طبري
تفس

المجلد الثاني من تفسير ابن جرير الطبري

I

فهرس السور القرآنية

II

تم فهرس المجلد

مفتی سابق عبد الله افندی [illegible]

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتأمل أكرمه الله تعالى بالكرم والحسنى حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل سورة الانفال

قوله عز وجل يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول

اختلف اهل التاويل في معنى الانفال التي ذكرها الله في هذا الموضع فقال بعضهم
هي الغنايم وقالوا معنى الكلام يسالك اصحابك يا محمد عن الغنايم التي غنمتها انت واصحابك يوم
بدر لمن هي فقل هي لله ورسوله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن عكرمة يسالونك عن الانفال قال الانفال الغنايم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله يسالونك عن الانفال قال الانفال الغنايم حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الانفال المغنم حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابو خالد عن جويبر عن الضحاك يسالونك عن الانفال قال الغنايم حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان يقول سمعت الضحاك يقول في قوله
الانفال قال يعني الغنايم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قوله يسالونك عن الانفال قال الانفال الغنايم حدثنا محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يسالونك عن الانفال والانفال الغنايم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يسالونك عن الانفال قال الانفال الغنايم حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الانفال الغنايم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الانفال
الغنايم حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن عطا يسالونك عن الانفال قال
الغنايم وقال اخرون هي انفال السرايا **ذكر من قال ذلك** حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا علي
ابن صالح بن حي قال بلغني في قوله يسالونك عن الانفال قال السرايا وقال اخرون الانفال ما شذ من المشركين الى
المسلمين من عبد او دابة وما اشبه ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا
جابر بن نوح عن عبد الملك عن عطا في قوله يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول قال هو ما شذ

من

من المشركين الى المسلمين بغير قتال دابة او عبد او متاع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم يصنع فيه ما شا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن عبد الملك عن عطا يسالونك عن الانفال
قال هي ما شذ من المشركين الى المسلمين بغير قتال من عبد او امة او متاع او نفل فهو للنبي
صلى الله عليه وسلم يصنع فيه ما شا قال حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري ان ابن عباس سيل عن الانفال
فقال السلب والفرس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قال الانفال ما اخذ مما سقط من المتاع بعد ما تقسم الغنايم فهي نفل لله
ولرسوله حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج اخبرني
عثمان بن ابي [illegible] عن محمد بن شهاب ان رجلا قال لابن عباس ما الانفال قال الفرس والدرع والرمح
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال قال
ابن جريج قال عطا الانفال الفرس الشاذ والدرع والثوب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن ابن عباس قال كان ينفل الرجل فرس الرجل وسلبه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مالك بن انس عن ابن شهاب عن
القسم بن محمد قال سمعت رجلا سال ابن عباس عن الانفال فقال ابن عباس الفرس من النفل
والسلب من النفل ثم عاد بمسيلته فقال ابن عباس ذلك ايضا ثم قال
الرجل الانفال التي قال الله في كتابه ما هي قال القسم فلم يزل يساله حتى كاد يحرجه
فقال ابن عباس رضي الله عنهما اتدرون ما مثل هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر بن
الخطاب حدثنا الحسن بن يحيي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن الزهري عن القسم بن محمد قال قال ابن عباس كان عمر بن الخطاب اذا سيل عن
شي قال لا امرك ولا انهاك ثم قال ابن عباس ما بعث الله نبيه الا زاجرا
محلا محرما قال القسم فسلط على ابن عباس رجل يساله عن الانفال فقال
ابن عباس كان الرجل ينفل فرس الرجل وسلاحه فاعاد عليه الرجل فقال
له مثل ذلك ثم اعاد عليه حتى اغضبه فقال ابن عباس اتدرون ما مثل هذا
مثل صبيغ الذي ضربه عمر حتى سالت الدما على عقبيه او على رجليه فقال
الرجل اما انت فقد انتقم الله عز وجل لعمر منك حدثنا احمد بن اسحاق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الملك عن عطا
يسالونك عن الانفال قال يسالونك فيما شذ من المشركين الى المسلمين
في غير قتال من دابة او عبد ذلك نفل للنبي صلى الله عليه وسلم وقال
اخرون النفل الخمس الذي جعله الله عز وجل لاهل الخمس **ذكر
من قال ذلك** حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يسالونك عن الانفال
قال هذا الخمس قال المهاجرون لم يرفع هذا الخمس لم يخرج منا فقال
الله جل وعز هو لله والرسول حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة
الاخماس فنزلت يسالونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول الاية قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب
في معنى الانفال قول من قال هي زيادات يزيدها الامام
بعض الجيش او جميعهم اما من سلبه على حقوقهم من القسمة واما مما
وصل اليه بالنفل او ببعض اسبابه ترغيبا له وتحريضا لمن معه من جيشه
على ما فيه صلاحهم وصلاح المسلمين او صلاح احد الفريقين
وقد يدخل في ذلك ما قال ابن عباس رضي الله عنهما من انه
الفرس والدرع ونحو ذلك ويدخل فيه ما قال عطا من ان
ذلك ما عاد من المشركين الى المسلمين من عبد او فرس لان ذلك

أسرى الى الامام اذا احرزه وصلوا اليه لغلبة وقهر بجعل ما فيه صلاح اهل
الاسلام وقد يدخل فيه ما غلب عليه الجيش بغير قهر وانما قلنا
ذلك اولى الاقوال بالصواب لان النفل في كلام العرب انما هو الزيادة
على الشيء يقال منه نفلتك كذا وانفلتك اذا زدتك والانفال جمع نفل
ومنه قول لبيد بن ربيعة

ان تقوى ربنا خير نفل • وباذن الله ريثي والعجل •

فاذا كان معناه ما ذكرنا فكل من زيد من مقاتلة الجيش على سهمه من
الغنيمة ان كان ذلك لبلاء ابلاه او لغناء كان منه على المسلمين بتنفيل
الوالي ذلك اياه او تقصير حكم ذلك له كالسلب الذي سلبه القاتل
نفل نفله اياه يزيد من ذلك لان الزيادة افضل وان كانت مستوجبة في بعض
الاحوال لحق ليس هو من الغنيمة التي يقع فيها القسمة وكذلك
كل ما رضخ لمن لا سهم له في الغنيمة فلا تفضل اذا كان الامر على ما وصفنا بين
الغنيمة والنفل لانه وان كان معلوما عليه فليس مما وقعت عليه
القسمة فالتفضل اذا كان الامر على ما وصفنا بين الغنيمة والنفل
والغنيمة هي ما افاء الله على المسلمين من اموال المشركين
لغلبة وقهر نفل منه منفل او لم ينفل والنفل هو ما اعطيه
المرء على البلاء والغناء عن الجيش على غير قسمة وان كان ذلك معنى
النفل فتاويل الكلام يسالك اصحابك يا محمد عن الفضل من
المال الذي يقع فيه القسمة من غنيمة كفار قريش الذين قتلوا
ببدر لمن هو قل لهم يا محمد هو لله ولرسوله دونكم يجعله
حيث شاء واختلف في السبب الذي من اجله نزلت هذه الاية
فقال بعضهم في غنائم بدر لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان نفل اقواما على بلاء فابلى اقوام وتخلف اخرون مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليعلمهم ان ما فعل فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاختلفوا بعد الحرب فانزل الله هذه الاية على رسوله
صلى الله عليه وسلم يعلمهم ان ما فعل فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ماض جائز

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت داود بن ابي هند يحدث
عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى مكان كذا وكذا او فعل كذا
وكذا فله كذا وكذا فتسارع اليه الشبان وبقي الشيوخ عند الرايات فلما فتح الله عز وجل عليهم
جاوا يطلبون ما جعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم الشيوخ لا تذهبوا
به دوننا فانزل الله جل ثناوه هذه الاية فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن
عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا قال فتسارع في ذلك شبان الرجال وبقيت الشيوخ
تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاوا يطلبون الذي جعل رسول الله لهم فقالت
الشيوخ لا تستاثروا علينا فانا كنا ردءا لكم وكنا تحت الرايات ولو انكشفتم انكشفتم الينا فتنازعوا
فانزل الله يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا
الله ورسوله ان كنتم مومنين حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود
عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فعل كذا فله كذا وكذا فتقدم الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوا فلما فتح
عليهم قالت المشيخة كنا ردءا لكم لو انهزمتم لانحزتم الينا لا تذهبوا بالمغنم دوننا

فابى

فابى الفتيان وقالوا جعله الله لنا فانزل الله يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
قال فكان ذلك خيرا لهم وكذلك ايضا اطيعوني فاني اعلم • حدثنا احمد بن المثنى قال حدثنا عبد
الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة في هذه الاية يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
قال لما كان يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم من صنع كذا فله من النفل كذا فخرج شبان من الرجال
فجعلوا يصنعونه فلما كان عند القسمة قال الشيوخ نحن اصحاب الرايات وقد كنا ردءا لكم
فانزل الله في ذلك قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا
الله ورسوله ان كنتم مومنين • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا يعقوب الزهري
قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه عن سليمان بن موسى عن مكحول مولى هذيل عن
ابي سلامة الباهلي عن ابي امامة عن عبادة بن الصامت قال انزل الله حين اختلف القوم في
الغنائم يوم بدر يسالونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مومنين • فقسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينهم عن سواء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني عبد الرحمن
بن الحارث وغيره من اصحابنا عن سليمان بن موسى الاشدق عن مكحول عن ابي امامة الباهلي قال
سالت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا معشر اصحاب بدر نزلت حين
اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء يقول على السواء فكان
في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين
وقال اخرون انما نزلت هذه الاية لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه من
المغنم شيئا قبل قسمتها فلم يعطه اياه اذ كان شركا بين الجيش فجعل الله جميع ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني اسماعيل بن موسى السدي قال
حدثنا ابو الاحوص عن عاصم عن مصعب بن سعد عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر بسيف فقلت يا رسول الله ان هذا السيف قد شفى الله به من المشركين فسالته اياه
فقال ليس هذا لي ولا لك قال فذهبت وانا اقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائي فبينا انا اذ
جاءني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجب فظننت انه نزل في شيء بكلامي فجئت فقال
لي النبي صلى الله عليه وسلم انك سالتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك وان الله قد جعله لي فهو لك
ثم قرا يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الى اخر الاية • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو
بكر بن عياش عن عاصم عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله قد شفاني الله اليوم من
المشركين فهب لي هذا السيف فقال ان هذا السيف ليس لك ولا لي ضعه قال فوضعته ثم رجعت قلت عسى ان يعطى هذا
السيف اليوم من لم يبل بلائي قال اذا رجل يدعوني من ورائي قال قلت قد انزل في شيء قال كنت سالتني
السيف وليس هو لي وانه قد وهب لي فهو لك قال وانزلت هذه الاية يسالونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد
عن ابيه قال اصبت سيفا يوم بدر فاعجبني فقلت يا رسول الله هبه لي فانزل الله يسالونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول • حدثنا ابن المثنى وابن وكيع قالا حدثنا ابو معاوية
قال حدثنا الشيباني عن محمد بن عبيد الله عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل اخي
عمير وقتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فجئت به النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض فطرحته ورجعت وبي ما لا يعلمه الا الله
من قتل اخي واخذ سلبي قال فما جاوزت الا قريبا حتى نزلت عليه سورة الانفال فقال
اذهب فخذ سيفك ولفظ الحديث لابن المثنى • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير ه
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة جميعا عن محمد بن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر عن
بعض بني ساعدة قال سمعت ابا اسيد مالك بن ربيعة يقول اصبت سيف ابن عائذ يوم بدر
وكان السيف يدعى بالمرزبان فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يردوا ما في ايديهم
من النفل اقبلت به فالقيته في النفل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئا ساله
فراه الارقم بن ابي الارقم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياه •
حدثني يحيى بن جعفر قال حدثنا احمد بن ابي بكر عن يحيى بن عمران عن جده عثمان بن الارقم عن عمه

عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ردوا ما كان من الانفال فوضع ابو اسيد
الساعدي سيف ابن عائذ المرزبان فعرفه الارقم فقال هبه لي يا رسول الله قال فاعطاه اياه
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك ابن حرب عن مصعب
بن سعد عن ابيه قال اصبت سيفا قال فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
نفلنيه فقال ضعه ثم قال فقال يا رسول الله نفلنيه قال ضعه ثم قام فقال يا رسول
الله نفلنيه اجعل كمن لا غناء له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث اخذته فنزلت
هذه الاية يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول • حدثنا احمد بن اسحق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن مصعب بن سعد عن سعد قال اخذت
سيفا من المغنم فقلت يا رسول الله هب لي هذا فنزلت يسالونك عن الانفال حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد في قوله يسالونك
عن الانفال قال قال سعد كنت اخذت سيف سعد ابن العاص بن امية فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت اعطني هذا السيف يا رسول الله فسكت فنزلت يسالونك
عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين قال فاعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال
اخرون بل نزلت لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوه قسمة الغنيمة بينهم يوم
بدر فاعلمهم الله ان ذلك لله ولرسوله دونهم ليس لهم فيه شي وقالوا معنى عن في هذا الموضع من وانما
معنى الكلام يسالونك من الانفال وقالوا قد كان ابن مسعود يقراه يسالونك الانفال على هذا التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش قال كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرونها يسالونك الانفال ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يسالونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول قال الانفال الغنايم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة
ليس لاحد منها شي ما اصاب سرايا المسلمين من شي اتوه به فمن حبس منه ابرة او سلكا فهو غلول
فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم منها قال الله يسالونك عن الانفال قل الانفال
لي جعلتها لرسولي الله صلى الله عليه وسلم ليس لكم فيها شي فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ثم انزل الله واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول
ثم قسم ذلك الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن سمي في الاية • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يسالونك عن الانفال قال نزلت في المهاجرين والانصار
ممن شهد بدرا قال فاختلفوا فكانوا اثلاثا فنزلت يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
وملكها الله رسوله يقسمه كما اراه الله • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان الناس سالوا النبي صلى
الله عليه وسلم الغنايم يوم بدر فنزلت يسالونك عن الانفال • قال حدثنا عباد بن العوام
عن جويبر عن الضحاك يسالونك عن الانفال قال يسالونك ان تنفلهم • حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ايوب عن عكرمة في قوله يسالونك عن الانفال قال يسالونك
عن الانفال • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره
اخبر في هذه الاية عن قوم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الانفال ان يعطيهموها فاخبر
الله انها لله وانه جعلها لرسوله واذا كان ذلك معناه جاز ان يكون نزولها من اجل اختلاف
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وجائز ان يكون كان من اجل مسالة من سال منهم
السيف الذي ذكرنا عن سعد انه ساله اياه وجائز ان يكون من اجل مسالة من سال قسم ذلك
بين الجيش • واختلفوا فيها امنسوخة ام هي غير منسوخة فقال بعضهم هي منسوخة •
وقالوا نسخها قوله واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول الاية ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن جابر عن مجاهد وعكرمة قالا كانت الانفال لله والرسول
فنسختها واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
اسباط عن السدي يسالونك عن الانفال قال اصاب سعد بن ابي وقاص يوم بدر سيفا فاختصم
فيه وناس معه فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه النبي منهم فقال الله يسالونك عن

قال صح

هـ

الانفال

الانفال قل الانفال لله والرسول الاية فكانت الغنايم يومئذ للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة
فنسخها الله بالخمس • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني
سليمان مولى ام علي عن مجاهد في قوله يسالونك عن الانفال قال نسختها واعلموا انما غنمتم من شي
فان لله خمسه • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن جابر عن مجاهد
او عكرمة وعامر قالا نسخت الانفال واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه • وقال
اخرون هي محكمة وليست منسوخة وانما معنى ذلك قل الانفال لله وهي لا شك لله مع الدنيا
بما فيها والاخرة وللرسول يضعها في مواضعها التي امره الله بوضعها فيه ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسالونك عن الانفال فقرا حتى بلغ ان
كنتم مؤمنين فسلموا لله ولرسوله يحكمان فيها بما شاءا ويضعانها حيث ارادا فقالوا نعم
ثم جاء بعد الاربعين واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول الى اخر الاية ولكم اربعة
اخماس • وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر وهذا الخمس مردود على فقرائكم يصنع
الله ورسوله في ذلك الخمس ما احبا ويضعانه حيث احبا ثم اخبرنا الله بالذي يجب من ذلك
ثم قرا الاية ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم
قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله جل ثناوه اخبر انه جعل الانفال
لنبيه صلى الله عليه وسلم ينفل من شاء فنفل القاتل السلب وجعل للجيش في البداة
الربع وفي الرجعة الثلث بعد الخمس ونفل قوما بعد سهمانهم بعيرا بعيرا • وفي بعض
المغازي فجعل الله تعالى ذكره حكم الانفال الى نبيه صلى الله عليه وسلم ينفل على
ما يرى مما فيه صلاح المسلمين وعلى من بعده من الايمة ان يستنوا بسنته في ذلك
وليس في الاية دليل على ان حكمها منسوخ لاحتمالها ما ذكرت من المعنى الذي وصفت
وغير جائز ان يحكم بحكم قد نزل به القران انه منسوخ الا بحجة يجب التسليم لها
فقد دللنا في غير موضع من كتبنا على ان لا منسوخ الا ما ابطل حكمه حادث حكم بخلافه
ينفيه من كل معانيه او ياتي خبر يوجب الحجة ان احدهما ناسخ الاخر وقد ذكر عن سعيد
بن المسيب انه كان ينكر ان يكون التنفيل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
باولى منه فقول الله تعالى قل الانفال لله والرسول • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو قال ارسل سعيد بن المسيب غلامه الى قوم
سالوه عن شي فقال انكم ارسلتم الي تسالوني عن الانفال فلا نفل بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مغازيهم بفعله فينفلوا على نحو ما كان ينفل اذا كان التنفيل
صلاحا للمسلمين القول في تاويل قوله جل ذكره فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين يقول تعالى
ذكره فخافوا الله ايها القوم واتقوه بطاعته واجتناب معاصيه واصلحوا الحال بينكم
واختلف اهل التاويل في الذي عني بقوله واصلحوا ذات بينكم فقال بعضهم هو
امر من الله الذين غنموا الغنيمة يوم بدر وشهدوا الوقعة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اختلفوا في الغنيمة ان يرد ما اصابوا منها بعضهم على بعض ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم قال كان نبي الله ينفل الرجل من المومنين سلب الرجل من
الكفار اذا قتله • ثم انزل الله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم امرهم ان يرد بعضهم
على بعض • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال بلغني
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفل الرجل على قدر جده وغنائه على ما راى حتى اذا كان
يوم بدر وملا الناس ايديهم غنايم قال اهل الضعف من الناس ذهب اهل القوة بالغنايم
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت قل الانفال لله والرسول فاتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم ليرد اهل القوة على اهل الضعف • وقال اخرون
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فكان هذا الخمس خمسة اخماس خمس لله
وللرسول وخمس لذوي القربى وخمس لليتامى وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل • حدثنا

ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو وكيع قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن موسى بن ابي
عائشة قال سألت يحيى الجزار عن سهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو خمس الخمس • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابن عيينة وجرير عن موسى بن ابي عائشة عن يحيى الجزار مثله • حدثنا احمد بن اسحق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عائشة عن يحيى بن الجزار مثله • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فان لله خمسه قال اربعة اخماس لمن
حضره الناس والخمس الباقي لله وللرسول خمسه يضعه حيث رأى وخمس لذوي القربى وخمس
لليتامى وللمساكين خمس ولابن السبيل خمس • واما قوله ولذي القربى فان اهل التأويل
اختلفوا فيهم فقال بعضهم هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم • حدثنا
ابن وكيع قال حدثني ابي عن شريك عن خصيف عن مجاهد قال كان آل محمد صلى الله عليه وسلم
لا تحل لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخمس • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته
لا يأكلون الصدقة فجعل لهم خمس الخمس • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
عبد السلام عن خصيف عن مجاهد قال قد علم الله ان في بني هاشم الفقراء فجعل لهم الخمس
مكان الصدقة • حدثني محمد بن عمارة قال حدثني اسمعيل بن ابان قال حدثنا الصباح بن
يحيى المزني عن السدي عن ابي الديلم قال قال علي بن الحسين لرجل من اهل الشام اما قرأت
في الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الآية قال نعم قال فانكم
لأنتم هم قال نعم • حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن خصيف
عن مجاهد قال هؤلاء قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لا تحل لهم الصدقة
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معوية عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس
ان نجدة كتب اليه يسأله عنه فكتب اليه كنا نزعم انا نحن هم فأبى ذلك علينا قومنا
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فان لله خمسه قال اربعة اخماس لمن حضره
الناس والخمس الباقي لله وللرسول خمسه يضعه حيث رأى وخمس لذي القربى وخمس لليتامى
والمساكين ولابن السبيل خمسه • وقال آخرون بل هم قريش كلها • ذكر من قال
ذلك • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرني عبد الله بن نافع عن ابي معشر عن سعيد
المقبري قال كتب نجدة الى ابن عباس يسأله عن ذوي القربى قال فكتب اليه ابن عباس قد كنا
نقول انا هم فأبى ذلك علينا قومنا وقالوا قريش كلها ذوو قربى • وقال
آخرون سهم ذي القربى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار من بعده لولي الامر من
بعده ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد
عن قتادة انه سئل عن سهم ذي القربى فقال كان طعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما كان حيا فلما توفي جعل لولي الامر من بعده • وقال آخرون بل كان سهم ذي القربى كان
لبني هاشم وبني المطلب خاصة وممن قال ذلك الشافعي وكانت علته في ذلك
ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني الزهري
عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم
ذي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب مشيت انا وعثمان بن عفان رضي الله عنه
فقلنا يا رسول الله هؤلاء اخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله به
منهم ارأيت اخواننا بني عبد المطلب اعطيتهم وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة
فقال انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد
ثم شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه احداهما بالاخرى • واولى الاقوال
في ذلك بالصواب عندي قول من قال سهم ذي القربى كان لقرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بني هاشم وحلفائهم من بني المطلب لان حليف القوم منهم ولصحة الخبر الذي
ذكرناه بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • واختلف اهل التأويل في حكم
هذين السهمين اعني سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم ذي القربى بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم يصرفان في معونة الاسلام واهله ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا ابو كريب قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو شهاب عن ورقاء عن نهشل عن الضحاك
عن ابن عباس قال جعل سهم الله وسهم الرسول واحدا ولذي القربى فجعل هذان السهمان في الخيل
والسلاح وجعل سهم اليتامى والمساكين وابن السبيل لا يعطى غيرهم • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سألت الحسن عن قول الله واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول قال هذا مفتاح كلام الله الدنيا والآخرة لله •
ثم اختلف الناس في هذين السهمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قائلون سهم النبي صلى الله عليه وسلم لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم وقال قائلون
سهم القرابة لقرابة الخليفة واجتمع رأيهم ان يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعدة
في سبيل الله فكانا على ذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه • حدثنا احمد بن اسحق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سألت الحسن بن محمد فذكر
نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمر بن عبيد عن الاعمش عن ابرهيم قال كان ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما يجعلان سهم النبي صلى الله عليه وسلم في الكراع والسلاح فقلت
لابرهيم ما كان علي رضي الله عنه يقول فيه قال كان علي اشدهم فيه • حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله الآية قال ابن عباس فكانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة
بين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على اربعة لله وللرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي
صلى الله عليه وسلم فما كان لله وللرسول فهو لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم من
الخمس شيئا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابو بكر رضي الله عنه نصيب
القرابة في المسلمين فجعل يحمل به في سبيل الله لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة انه
سئل عن سهم ذي القربى فقال كان طعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي حمل عليه ابو
بكر رضي الله عنه في سبيل الله صدقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال
آخرون سهم ذي القربى من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ولي امر المسلمين ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد عن علي
رضي الله عنه قال يعطى كل انسان نصيبه من الخمس ويلي الامام سهم الله ورسوله •
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة انه سئل عن سهم ذي
القربى فقال كان طعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان حيا فلما توفي جعل لولي الامر
من بعده • وقال آخرون سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مردود في الخمس والخمس
مقسوم على ثلثة اسهم على اليتامى والمساكين وابن السبيل وذلك قول جماعة من اهل العراق
وقال آخرون الخمس كله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الغفار قال حدثنا المنهال بن عمرو قال
عبد الله بن محمد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس فقالا هو لنا قال فقلت لعلي ان الله يقول
واليتامى والمساكين وابن السبيل قال يتامانا ومساكيننا • والصواب من القول في ذلك
عندنا ان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مردود في الخمس والخمس مقسوم على اربعة
اسهم على ما روي عن ابن عباس للقرابة سهم ولليتامى سهم وللمساكين سهم ولابن السبيل سهم
لان الله اوجب الخمس لاقوام موصوفين بصفات كما اوجب الاربعة الاخماس لآخرين وقد
اجمعوا ان حق الاربعة الاخماس لمن يستحقه فكذلك حق اهل الخمس لمن يستحقه غيرهم
وغير جائز ان يخرج عنهم الى غيرهم كما غير جائز ان يخرج بعض السهمان التي جعلها الله لمن
سماه في كتابه بفقد بعض من يستحقه الى غير اهل السهمان الاخر • واما اليتامى فهم
اطفال المسلمين الذين قد هلك آباؤهم • والمساكين هم اهل الفاقة والحاجة من المسلمين
وابن السبيل المجتاز سفرا قد انقطع به • عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الخمس الرابع
لابن السبيل وهو الضعيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين •

هذا يخرج من الله على القوم ونهي عنهم لهم عن الاختلاف فيما اختلفوا فيه من امر الغنيمة وغيره •

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا خالد بن يزيد حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو اسرائيل عن فضيل عن مجاهد في قول الله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم قال خرج عليهم • حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن مجاهد عن ابن عباس فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم قال هذا تحريج من الله على المؤمنين ان يتقوا ويصلحوا ذات بينكم قال عبادة قال سفيان هذا حين اختلفوا في الغنائم يوم بدر • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ولا تستبوا • واختلف اهل العربية في وجه تانيث البين فقال بعض نحويي البصرة اضاف ذات الى البين وجعله ذات لان بعض الاشيا قد وضع عليه اسم مؤنث وبعضا مذكر نحو الدار والحايط انث الدار وذكر الحايط • وقال بعضهم انما اراد بقوله ذات بينكم الحال التي للبين وكذلك ذات العشا يريد الساعة التي فيها العشا قال ولم يضعوا مذكرا لمؤنث ولا مؤنثا لمذكر الا لمعنى • قال ابو جعفر وهذا القول اولى القولين بالصواب للعلة التي ذكرتها له واما قوله واطيعوا الله ورسوله فان معناه وانتهوا ايها القوم الطالبون الانفال الى امر الله ورسوله فيما افا الله عليكم فقد بين لكم وجوهه وسبله ان كنتم مؤمنين يقول ان كنتم مصدقين رسول الله فيما اتاكم به من عند ربكم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ان كنتم مؤمنين فسلموا لله ولرسوله يحكمان فيها بما شا او يضعانها حيث ارادا •

القول في تاويل قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون يقول تعالى ذكره ليس المؤمن بالذي يخالف الله ورسوله ويترك اتباع ما انزله اليه في كتابه من حدوده وفرايضه والانقياد لحكمه ولكن المؤمن هو الذي اذا ذكر الله وجل قلبه وانقاد لامره وخضع لذكره خوفا منه وفرقا من عقابه واذا قرئت عليه ايات كتابه صدق بها وايقن انها من عند الله فازداد بتصديقه بذلك الى تصديقه بما كان قد بلغه منه قبل ذلك تصديقا وذلك هو زيادة ما تلي عليهم من ايات الله ايمانا وعلى ربهم يتوكلون يقول وبالله يوقنون في ان قضاه فيهم ماض فلا يرجون غيره ولا يرهبون سواه • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال المنافقون لا يدخل قلوبهم شي من ذكر الله عند اداء فرايضه ولا يؤمنون بشي من ايات الله ولا يتوكلون على الله ولا يصلون اذا غابوا ولا يؤدون زكاة اموالهم فاخبر الله سبحانه انهم ليسوا بمؤمنين ثم وصف المؤمنين فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فادوا فرايضه واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا يقول تصديقا وعلى ربهم يتوكلون يقول لا يرجون غيره • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن كثير عن مجاهد الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال فرقت • قال حدثنا ابي عن سفيان عن السدي الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال اذا ذكر الله عند الشي وجل قلبه • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يقول اذا ذكر الله وجل قلبه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وجلت قلوبهم قال فرقت • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجلت قلوبهم فرقت • قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان قال سمعت السدي يقول في قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال هو الرجل يريد ان يظلم او قال يهم بمعصية الله فيقال له اتق الله فيجل قلبه • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن ابي الدردا في قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال الوجل في القلب كاحراق السعفة اما تجد له قشعريرة قال بلى قال اذا وجدت ذلك في القلب فادع الله فان الدعا يذهب بذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال فرقا من الله تبارك وتعالى ووجلا من الله وخوفا من الله تبارك

وتعالى • واما قوله زادتهم ايمانا فقد ذكرت قول ابن عباس فيه وقال غيره فيه ما حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا قال خشية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قال هذا نعت اهل الايمان فاثبت نعتهم ووصفهم واثبت صفتهم

القول في تاويل قوله الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا يقول تعالى ذكره الذين يؤدون الزكاة الصلاة المفروضة بحدودها وينفقون مما رزقهم الله من الاموال فيما امرهم الله ان ينفقوها فيه من زكاة وجهاد وحج وعمرة ونفقة على من تجب عليه نفقته فيؤدون حقوقهم اولئك يقول هؤلا الذين يفعلون هذه الافعال هم المؤمنون لا الذين يقولون بالسنتهم قد امنا وقلوبهم منطوية على خلافه نفاقا لا يقيمون صلاة ولا يؤدون زكاة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس الذين يقيمون الصلاة يقول الصلوات الخمس ومما رزقناهم ينفقون يقول زكاة اموالهم اولئك هم المؤمنون حقا يقول برئوا من الكفر ثم وصف الله النفاق واهله فقال ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله اولئك هم الكافرون حقا فجعل الله المؤمن مؤمنا حقا وجعل الكافر كافرا حقا • وهو قوله هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولئك هم المؤمنون حقا قال استحقوا الايمان بحق فاحقه الله لهم

القول في تاويل قوله لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم يعني جل ثناوه بقوله لهم درجات لهؤلا المؤمنين الذين وصف جل ثناوه صفتهم درجات وهي مراتب رفيعة ثم اختلف اهل التاويل في هذه الدرجات التي ذكر الله انها لهم عنده ما هي فقال بعضهم هي اعمال رفيعة وفضايل قدموها في ايام حياتهم **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد لهم درجات عند ربهم قال اعمال رفيعة • وقال اخرون بل ذلك مراتب في الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن هشام بن حسان عن عطية عن ابن محيريز لهم درجات عند ربهم قال الدرجات سبعون درجة كل درجة حضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة • وقوله ومغفرة يقول وعفو عن ذنوبهم وتغطية عليها ورزق كريم قيل الجنة وهو عندي ما اعد الله لهم من مطاعمها ومشاربها وهني العيش • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق عن هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة ومغفرة قال لذنوبهم ورزق كريم قال الجنة

القول في تاويل قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اختلف اهل التاويل في الجالب لهذه الكاف التي في قوله كما اخرجك وما الذي شبه باخراج نبيه صلى الله عليه وسلم من بيته بالحق فقال بعضهم شبه به في الصلاح للمؤمنين اتقاوهم ربهم واصلاحهم ذات بينهم وطاعتهم الله ورسوله وقالوا معنى ذلك يقول الله واصلحوا ذات بينكم فان ذلك خير لكم كما اخرج الله محمدا من بيته بالحق كان خيرا له **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الايات اي ان هذا خير لكم كما كان اخراجك من بيتك بالحق خيرا لك • وقال اخرون معنى ذلك كما اخرجك ربك يا محمد من بيتك بالحق على كره من فريق من المؤمنين كذلك هم يكرهون القتال فهم يجادلونك فيه بعد ما تبين لهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كما اخرجك ربك من بيتك قال كذلك يجادلونك في الحق • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كما اخرجك من بيتك بالحق كذلك يجادلونك في الحق القتال • قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق قال كذلك اخرجك ربك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل

قال حدثنا اسباط عن السدي قال انزل الله في خروجه يعني خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر
ومجادلتهم اياه فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون لطلب
المشركين يجادلونك في الحق بعد ما تبين واختلف اهل العربية في ذلك فقال
بعض نحويي الكوفيين ذلك امر من الله لرسوله ان يمضي لامره في الغنايم على كره من اصحابه كما
مضى لامره من خروجه من بيته لطلب العير وهم كارهون • وقال اخرون منهم معنى ذلك
يسالونك عن الانفال مجادلة كما جادلوك يوم بدر فقالوا اخرجتنا للعير ولم تعلمنا قتالا فنستعد
له • وقال بعض نحويي البصرة يجوز ان يكون هذا الكاف في كما اخرجك على قوله اولئك
هم المؤمنون حقا كما اخرجك ربك من بيتك وقال الكاف بمعنى على • وقال اخر
منهم هي بمعنى القسم قال ومعنى الكلام والذي اخرجك ربك • قال ابو جعفر واولى هذه
الاقوال عندي بالصواب قول من قال في ذلك بقول مجاهد وقال معناه كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق على كره من فريق من المؤمنين كذلك يجادلونك بالحق بعد ما تبين لان كلا الامرين
قد كان اعني خروج بعض من خرج من المدينة كارها وجدالهم في لقاء العدو وعند دنو القوم بعضهم
من بعض فتشبيه بعض ذلك ببعض مع قرب احدهما من الاخر اولى من تشبيهه بما بعد
عنه • وقال مجاهد في الحق الذي ذكره انهم يجادلونك فيه النبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما تبينوه هو القتال • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يجادلونك في الحق قال القتال • حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله
عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • واما قوله من بيتك فان بعضهم معناه من المدينة
ذلك ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
من كما اخرجك ربك من بيتك المدينة الى بدر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال اخبرني محمد بن جعفر في قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق قال
من المدينة الى بدر • واما قوله وان فريقا من المؤمنين لكارهون فان كراهتهم كانت
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم
بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن
عبد الله بن عباس قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام
ندب اليهم المسلمين وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها
فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلقى حربا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي وان فريقا من المؤمنين لكارهون لطلب المشركين • ثم اختلف اهل التاويل
في الذين عنوا بقوله يجادلونك في الحق بعد ما تبين فقال بعضهم عني بذلك اهل الايمان
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معه حين توجه الى بدر للقاء المشركين
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال لما شاور النبي صلى الله عليه وسلم في لقاء القوم وقال له سعد بن عبادة ما قال
وذلك يوم بدر امر الناس فتعبوا للقتال وامرهم بالشوكة وكره ذلك اهل الايمان فانزل
الله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق
بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
ثم ذكر القوم يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسيرهم عليه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم ان قريشا قد سارت اليهم وانهم انما خرجوا يريدون
العير طمعا بالغنيمة فقال كما اخرجك ربك من بيتك الى قوله لكارهون اي كراهية للقاء القوم
وانكار المسير لقريش حين ذكروا لهم • وقال اخرون عني بذلك المشركون **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يجادلونك في الحق بعد
ما تبين الاية قال هولاء المشركون جادلوه في الحق كانما يساقون الى الموت حين يدعون
الى الاسلام وهم ينظرون • قال وليس هذا من صفة الاخرين هذه صفة مبتدئة لاهل الكفر •

حدثني

حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن ابن اخي
الزهري عن عمه قال كان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العير • قال ابو جعفر والصواب
من القول في ذلك ما قاله ابن عباس وابن اسحق من ان ذلك خبر من الله عن فريق من المؤمنين
انهم كرهوا لقاء العدو وكان جدالهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ان قالوا لم تعلمنا انا نلقى
العدو فنستعد لقتالهم وانما خرجنا للعير ومما يدل على صحته قوله واذ يعدكم الله احدى
الطايفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ففي ذلك الدليل الواضح لمن فهم
عن الله ان القوم قد كانوا للشوكة كارهين وان جدالهم كان في القتال كما قال مجاهد كراهة
منهم له وان لا معنى لما قال ابن زيد لان الذي قبل قوله يجادلونك في الحق خبر عن اهل الايمان والذي
يتلوه خبر عنهم فان يكون خبرا عنهم اولى منه بان يكون عمن لم يجر له ذكر • واما قوله بعد
ما تبين فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه بعد ما تبين لهم
انك لا تفعل الا ما امرك الله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي بعد ما تبين انك لا تصنع الا ما امرك الله به
وقال اخرون معناه يجادلونك في القتال بعد ما امرت به **ذكر الرواية بذلك**
روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واما قوله كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فان معناه
كان هولاء الذين يجادلونك في لقاء العدو من كراهتهم للقايهم اذا دعوا الى لقايهم للقتال
يساقون الى الموت وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا احمد بن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق كانما يساقون الى الموت وهم
ينظرون اي كراهة للقاء القوم وانكار المسير لقريش حين ذكروا لهم **القول في تاويل
قوله واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة
تكون لكم** يقول تعالى ذكره واذكروا ايها القوم اذ يعدكم الله احدى الطايفتين
انها لكم يعني احدى الفريقين فرقة ابي سفيان بن حرب والعير وفرقة المشركين الذين
نفروا من مكة لمنع عيرهم وقوله انها لكم يقول ان ما معهم غنيمة لكم • وتودون ان غير
ذات الشوكة تكون لكم يقول وتحبون ان تكون تلك الطايفة التي ليست لها شوكة يقول
ليس لها حد ولا فيها قتال ان تكون لكم يقول تودون ان تكون لكم العير التي ليس فيها قتال
لكم دون جماعة قريش الذين جاوا لمنع عيرهم الذين في الغنايم لقتالهم يهذا القتال والحرب •
واصل الشوكة من الشوك وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا علي بن نصر وعبد الوارث بن عبد الصمد قالا حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال
حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة ان ابا سفيان اقبل ومن معه من ركبان
قريش مقبلين من الشام فسلكوا طريق الساحل فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم ندب
اصحابه وحدثهم بما معهم من الاموال وبقلة عددهم فخرجوا لا يريدون الا ابا سفيان والركب
معه لا يرونها الا غنيمة لهم لا يظنون ان يكون كبير قتال اذا راوهم وهي ما انزل الله وتودون ان
غير ذات الشوكة تكون لكم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن
مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة
بن الزبير وغيرهم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم من علمائنا عن عبد الله بن
العباس كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا
لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم
وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس
فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى حربا وكان ابو سفيان يستيقن حين دنا من الحجاز ويتحسس الاخبار ويسال من لقي من
الركبان تخوفا من الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا صلى الله عليه وسلم
قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى
مكة وامره ان ياتي قريشا يستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم

ثم عرض لهما في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا إلى مكة وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أصحابه حتى بلغ واديا يقال له دفران فخرج منه حتى إذا كان ببعضه نزل وأتاه
الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم
عن قريش فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن ثم قام المقداد
بن عمرو رضي الله عنه فقال فأحسن وقال يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن
معك والله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا
قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو
سرت بنا إلى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ثم دعا له بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشيروا علي أيها الناس وإنما يريد الأنصار وذلك أنهم كانوا عدد الناس وذلك أنهم
حين بايعوه على العقبة قالوا يا رسول الله إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا فإذا وصلت
إلينا فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع أبناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ألا تكون
الأنصار ترى عليها نصرته إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو
من بلادهم قال فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ لكأنك
تريدنا يا رسول الله قال أجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئتنا به هو الحق
وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أمرت فوالذي
بعثك بالحق إن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل
واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله أن يريك
منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول
سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى
الطائفتين والله لكأني أنظر الآن إلى مصارع القوم غدا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي إذ أبا سفيان أقبل في عير الشام فيها تجارة
قريش وهي اللطيمة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قد أقبلت فاستنفر الناس
فخرجوا معه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فبعث عينا له من جهينة حليفا للأنصار يدعى ابن أريقط
فأتاه بخبر القوم وبلغ أبا سفيان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث إلى أهل مكة
يستعينهم فبعث رجلا من بني غفار يدعى ضمضم بن عمرو فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يشعر بخروج قريش فأخبره الله بخروجهم فتخوف من الأنصار أن يخذلوه ويقولوا إنا
عاهدنا أن نمنعك إن أرادك أحد ببلدنا فأقبل على أصحابه فاستشارهم في طلب العير
فقال له أبو بكر رضي الله عنه إني قد سلكت هذا الطريق وأنا أعلم به وقد فارقهم الرجل
بمكان كذا وكذا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فشاورهم فجعلوا يشيرون عليه
بالعير فلما أكثروا المشورة تكلم سعد بن معاذ فقال يا رسول الله أراك تشاور أصحابك
فيشيرون عليك وتعود فتشاورهم فكأنك لا ترضى ما يشيرون عليك وكأنك
تتخوف أن تتخلف عنك الأنصار أنت رسول الله وعليك أنزل الكتاب وقد أمرك الله
بالقتال ووعدك النصر والله لا يخلف الميعاد امض لما أمرت به فوالذي بعثك بالحق
لا يتخلف عنك رجل من الأنصار ثم قام المقداد بن الأسود الكندي فقال يا رسول الله إنا
لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون
ولكنا نقول أقدم فقاتل فإنا معكم مقاتلون ففرح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله وقال إن ربي وعدني القوم وقد خرجوا فسيروا إليهم فساروا • حدثنا بشر
بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ يعدكم الله إحدى
الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم قال الطائفتان إحداهما أبو
سفيان بن حرب إذ أقبل بالعير من الشام والطائفة الأخرى أبو جهل معه نفر من قريش وكره
المسلمون الشوكة والقتال وأحبوا أن يلقوا العير وأراد الله ما أراد • حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإذ يعدكم الله إحدى

الطائفتين

الطائفتين قال أقبلت عير أهل مكة يريد الشام فبلغ أهل المدينة ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريدون العير فبلغ ذلك أهل مكة فسارعوا السير إليها لا يغلب
عليها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
الله وعدهم إحدى الطائفتين فكانوا أن يلقوا العير أحب إليهم وأيسر شوكة وأحضر مغنما فلما
سبقت العير وفاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة في القوم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين
أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم قال أرادوا العير قال ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة في شهر ربيع الأول فأغار كرز بن جابر الفهري يريد سرح
المدينة حتى بلغ الصفراء فبلغ النبي فركب في أثره فسبقه كرز بن جابر فرجع النبي فأقام سنته
ثم إن أبا سفيان أقبل من الشام في عير لقريش حتى إذا كان قريبا من بدر نزل جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم فأوحى إليه وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون
أن غير ذات الشوكة تكون لكم فنفر النبي صلى الله عليه وسلم بجميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثمائة
وثلاثة عشر رجلا منهم سبعون ومائتان من الأنصار وسائرهم من المهاجرين وبلغ أبا سفيان
الخبر وهو بالبطم فبعث إلى جميع قريش وهم بمكة فنفرت قريش وغضبت • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين
أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم قال كان جبريل عليه السلام قد نزل فأخبره
بمسير قريش وهي تريد عيرها ووعده إما العير وإما قريشا وذلك كان ببدر وأخذوا السقاة
وسألوهم فأخبروهم بذلك • قوله وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم هم أهل مكة
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتودون أن غير ذات الشوكة
تكون لكم إلى آخر الآية • خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهم يريدون يعترضون عير
قريش قال وخرج الشيطان في صورة سراقة بن جعشم حتى أتى أهل مكة فاستغواهم
وقال إن محمدا وأصحابه قد عرضوا لعيركم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم أن تكونوا
على ما يكره الله فخرجوا ونادوا ألا يتخلف منا أحد إلا هدمنا داره واستبحناها وأخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالروحاء عينا للقوم فأخبره بهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله قد وعدكم العير أو القوم فكانت العير أحب إلى القوم من القوم
كان القتال في الشوكة والعير ليس فيها قتال وذلك قول الله عز وجل وتودون أن غير
ذات الشوكة تكون لكم قال الشوكة القتال وغير الشوكة العير • حدثني المثنى قال
حدثنا إسحاق قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن
ابن أبي حبيب عن أبي عمران عن أبي أيوب قال أنزل الله عز وجل وإذ يعدكم الله إحدى الطا
ئفتين أنها لكم فلما وعدنا إحدى الطائفتين أنها لنا طابت أنفسنا والطائفتان عير أبي سفيان
أو قريش • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن
يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران الأنصاري أحسبه قال قال أبو أيوب إذ يعدكم الله
إحدى الطائفتين أنها لكم قالوا الشوكة القوم وغير الشوكة العير فلما وعدنا الله إحدى
الطائفتين إما القوم وإما العير طابت أنفسنا • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا
يعقوب بن محمد قال حدثني غير واحد في قوله وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم إن الشوكة
قريش • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم هي عير أبي سفيان
ود أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن العير كانت لهم وأن القتال صرف عنهم •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم
أي الغنيمة دون الحرب • وأما قوله أنها لكم ففتحت على تكرير يعد وذلك أن قوله يعدكم
قد عمل في إحدى الطائفتين • قال هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة قال وتودون
أن غير ذات الشوكة فأنث ذات لأنه أريد بها الطائفة ومعنى الكلام وتودون أن

الطائفة التي هي غير ذات الشوكة تكون لكم دون الطائفة ذات الشوكة ❊ القول في تأويل قوله
ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ❊ يقول تعالى ذكره ويريد
الله أن يحق الإسلام ويعليه بكلماته يقول بأمره إياكم أيها المؤمنون بقتال الكفار وأنتم تريدون
الغنيمة والمال ❊ وقوله ويقطع دابر الكافرين يقول يريد أن يجب أصل الجاحدين لتوحيد الله ❊
وقد بينا فيما مضى معنى دابر وأنه المتأخر وأن معنى قطعه الإتيان على الجميع منهم ❊ وبنحو
ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله جل وعز ويريد الله أن يحق الحق بكلماته أن يقتل هؤلاء الذين أراد
أن يقطع دابرهم هذا خير لكم من العير ❊ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق ويريد الله
أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين أي الوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم
بدر ❊ القول في تأويل قوله جل ذكره ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون
يقول تعالى ذكره ويريد الله أن يقطع دابر الكافرين كيما يحق الحق كيما يعبد الله
وحده دون الآلهة والأصنام ويعز الإسلام وذلك هو تحقيق الحق ويبطل الباطل يقول
ويبطل عبادة الآلهة والأوثان والكفر ❊ ولو كره ذلك الذين أجرموا فاكتسبوا المآثم
والأوزار من الكفار ❊ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليحق
الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون هم المشركون وقيل أن الحق في هذا الموضع الله عز وجل
القول في تأويل قوله إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من
الملائكة مردفين ❊ يقول تعالى ذكره ويبطل الباطل حين تستغيثون ربكم فإذ من صلة يبطل
ومعنى قوله تستغيثون ربكم تستجيرون به من عدوكم وتدعونه للنصر عليهم فاستجاب
لكم يقول فأجاب دعاكم بأني ممدكم بألف من الملائكة يردف بعضهم بعضا ويتلو بعضهم بعضا
وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ❊ وجاءت الرواية عن أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عبد الله
بن المبارك عن عكرمة بن عمار قال حدثني سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني عمر بن
الخطاب رضي الله عنهم قال لما كان يوم بدر ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
المشركين وعدتهم ونظر إلى أصحابه نيفا على ثلاثمائة فاستقبل القبلة فجعل يدعو
يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فلم
يزل كذلك حتى سقط رداؤه وأخذه أبو بكر الصديق رضي الله عنه فوضع رداءه عليه ثم
التزمه من ورائه ثم قال كفاك يا نبي الله بأبي وأمي مناشدتك ربك فإنه سينجز لك
ما وعدك فأنزل الله إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين
حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال لما اصطف
القوم قال أبو جهل اللهم أولانا بالحق فانصره ❊ ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
فقال يا رب إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبدا ❊ حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم ربنا أنزلت علينا الكتاب وأمرتني بالقتال ووعدتني بالنصر ولا تخلف الميعاد
فأتاه جبريل عليه السلام فأنزل الله ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين ❊ حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي إسحق عن زيد بن يثيع
قال كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على العريش فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول اللهم انصر هذه العصابة فإنك إن لم تفعل لم
تعبد في الأرض قال فقال أبو بكر بعض مناشدتك [illegible] وعدك ❊ حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال أقبل النبي يدعو الله ويستغيثه
ويستنصره فأنزل الله عليه الملائكة ❊ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قوله إذ تستغيثون ربكم قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم ❊ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق إذ تستغيثون ربكم أي بدعائكم حين نظروا إلى كثرة عدوهم

وقلة

وقلة عددهم فاستجاب لكم بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم معه ❊ حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح قال لما كان يوم بدر جعل
النبي صلى الله عليه وسلم يناشد ربه أشد النشدة يدعو فأتاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
يا رسول الله بعض مسألتك فوالله ليفين الله لك بما وعدك ❊ وأما قوله أني ممدكم بألف من الملائكة
مردفين فقد بينا معناه ❊ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أني ممدكم بألف
من الملائكة مردفين يقول المزيد كما تقول ائت الرجل فزده كذا وكذا ❊ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
قال حدثنا أحمد بن بشير عن هرون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس مردفين قال متتابعين قال حدثنا
أبي عن سفيان عن هرون بن عنترة عن ابن عباس مثله ❊ حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا
محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس ممدكم بألف من الملائكة
مردفين قال وراء كل ملك ملك ❊ حدثني ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن أبي كدينة يحيى بن
المهلب عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس مردفين قال متتابعين ❊ قال حدثنا هاني
بن سعيد عن حجاج بن أرطاة عن قابوس قال سمعت أبا ظبيان يقول مردفين قال الملائكة
بعضهم على إثر بعض قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال مردفين بعضهم على إثر
بعض ❊ حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
مردفين قال ممدين قال ابن جريج عن عبد الله بن كثير قال مردفين الإرداف الإمداد بهم
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بألف من الملائكة مردفين
أي متتابعين حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا أحمد بن المفضل قال أسباط عن السدي بألف من الملائكة مردفين يتبع بعضهم
بعضا ❊ حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مردفين قال المردفين
بعضهم على إثر بعض يتبع بعضهم بعضا ❊ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله بألف من الملائكة مردفين
يقول متتابعين يوم بدر ❊ واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء أهل
المدينة مردفين بنصب الدال وقرأه بعض المكيين وعامة قراء الكوفيين والبصريين
مردفين وكان أبو عمرو يقرؤه كذلك ويقول فيما ذكر عنه هو من ردف بعضهم بعضا
وأنكر هذا القول من قول أبي عمرو بعض أهل العلم بكلام العرب وقال إنما الإرداف أن يحمل الرجل
صاحبه خلفه ❊ قال ولم يسمع هذا في نعت الملائكة يوم بدر ❊ واختلف
أهل العلم بكلام العرب في معنى ذلك إذا قرئ بفتح الدال وبكسرها فقال بعض البصريين
والكوفيين معنى ذلك إذا قرئ بالكسر أن الملائكة جاءت يتبع بعضها بعضا على لغة
من قال أردفته وقالوا العرب تقول أردفته وردفته بمعنى تبعته وأتبعته واستشهد
لصحة قوله ذلك بما قال الشاعر ❊ إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا
قالوا فقال الشاعر أردفت وإنما أراد ردفت جاءت بعدها لأن الجوزاء تجيء بعد الثريا
وقالوا معناه إذا قرئ مردفين أنه مفعول بهم كأن معناه بألف من الملائكة يردف بعضهم
بعضا ❊ وقال آخرون معنى ذلك إذا كسرت الدال أردفت الملائكة بعضهم
بعضا ❊ وإذا قرئ بفتحها أردف الله المسلمين بهم ❊ والصواب من القراءة في ذلك
عندنا قراءة من قرأ بألف من الملائكة مردفين بكسر الدال لإجماع أهل التأويل على ما ذكرت
من تأويلهم أن معناه يتبع بعضهم بعضا ومتتابعين ففي إجماعهم على ذلك من التأويل الدليل الواضح
على أن الصحيح من القراءة ما اخترنا في ذلك من كسر الدال بمعنى أردف بعض الملائكة بعضا
ومسموع من العرب جئت مردفا لفلان أي جئت بعده ❊ وأما قول من قال معنى
ذلك إذا قرئ مردفين بفتح الدال أن الله أردف المسلمين بهم فقول لا معنى له إذ الذكر الذي في
مردفين من الملائكة دون المؤمنين وإنما معنى الكلام أن يمدكم بألف من الملائكة مردفين يردف
بعضهم ببعض ثم حذف ذكر الفاعل وأخرج الخبر غير مسمى فاعله فقيل مردفين بمعنى مردف بعض

الملائكة بعضٍ ولكان الامر على ما قاله من ذكرنا قوله وجب ان تكون في المردفين ذكر المسلمين لا ذكر الملائكة
وذلك خلاف ما دل عليه ظاهر القرآن • وقد ذكر في ذلك قراءة اخرى وهي ما حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال قال عبد الله بن يزيد مُردَفين ومردِفين مثقل على معنى مرتدفين • حدثني
المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثني عبد العزيز بن عمران عن
الربعي عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير عن علي رضي الله عنه قال نزل جبريل رضي الله عنه في الف
من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل عليه السلام
في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم وانا فيها **القول في تاويل قوله وما جعله
الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم**
يقول تعالى ذكره لم يجعل الله ارداف الملائكة بعضها بعضا وتتابعها بالمصير اليكم
ايها المؤمنون مددا لكم الا بشرى لكم اي بشارة لكم تبشركم بنصر الله اياكم على اعدائكم ولتطمئن
قلوبكم يقول ولتسكن قلوبكم بمجيئها اليكم وتوقن بنصر الله لكم • وما النصر الا من عند الله يقول
وما تنصرون على عدوكم ايها المؤمنون الا ان ينصركم الله عليهم لا بشدة باسكم وقواكم بل
بنصر الله لكم لان ذلك بيده واليه ينصر من يشاء من خلقه ان الله عزيز حكيم • يقول
ان الله الذي ينصركم وبيده نصر من يشاء من خلقه • عزيز لا يقهره شيء ولا يغلبه غالب
بل يقهر كل شيء ويغلبه لانه خلقه • حكيم يقول حكيم في تدبيره ونصره من نصر وخذلانه
من خذل من خلقه لا يدخل تدبيره وهن ولا خلل • وروي عن عبد الله ابن كثير عن مجاهد في ذلك
ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن كثير انه سمع
مجاهدا يقول انه يقول ما مد النبي صلى الله عليه وسلم مما ذكر الله غير الف من الملائكة
مردفين • وذكر الثلاثة والخمسة بشرى • وما مدوا باكثر من هذه الالف الذي ذكر
الله في الانفال • واما الثلاثة والخمسة كانت بشرى • وقد بينا على بيان ذلك
في سورة آل عمران بما فيه الكفاية **القول في تاويل قوله اذ يغشيكم النعاس امنة
منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا** يقول تعالى ذكره ولتطمئن به قلوبكم اذ يغشيكم
النعاس ويعني بقوله يغشيكم النعاس يلقي عليكم النعاس امنة يقول امانا من الله لكم
من عدوكم ان يغلبكم ولذلك النعاس في الحرب انه امنة من الله عز وجل • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن عبد الله قال النعاس
في القتال امنة من الله عز وجل وفي الصلاة من الشيطان • حدثني الحسين بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري في قوله يغشيكم النعاس امنة منه عن عاصم عن ابي
رزين قال قال عبد الله فذكر مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن
عن عاصم عن ابي رزين عن عبد الله بنحوه • والامنة مصدر من قول القائل امنت من كذا
امنة واماناً وامناً وكل ذلك بمعنى واحد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد امنة منه امانا من الله عز وجل • قال — حدثنا اسحق قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امنة قال امنا من الله • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذ يغشيكم النعاس امنة منه قال انزل
النعاس امنة من الخوف الذي اصابهم يوم احد فقرا ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا
واختلفت القراء في قراءة قوله اذ يغشيكم النعاس امنة منه فقرا ذلك عامة قراء
اهل المدينة يغشيكم النعاس بضم الياء وتخفيف الشين ونصب النعاس من اغشاهم الله النعاس
فهو يغشيهم • وقرا به عامة قراء الكوفيين يغشيكم بضم الياء وتشديد الشين من غشاهم
الله النعاس فهو يغشيهم • وقرا ذلك بعض المكيين والبصريين يغشاكم النعاس
بفتح الياء ورفع النعاس بمعنى غشيهم النعاس فهو يغشاهم واستشهد هؤلاء بقصحة
قراءتهم لذلك بقوله في آل عمران يغشى طائفة • واولى ذلك بالصواب اذ يغشيكم
على ما ذكرت من قراءة الكوفيين لاجماع جميع القراء على قراءة قوله وينزل عليكم من السما

ما بتوجيهه ذلك الى انه من فعل الله عز وجل فلذلك الواجب ان يكون كذلك يغشيكم اذ كان قوله
وينزل عطفا على يغشيكم ليكون الكلام متسقا على نحو واحد واما قوله عز وجل وينزل عليكم من
السماء ماء ليطهركم به فان ذلك مطرا نزله الله من السماء يوم بدر ليطهر به المؤمنين لصلاتهم
لانهم كانوا اصبحوا يومئذ مجنبين على غير ماء فلما انزل الله عليهم الماء اغتسلوا وتطهروا وكان
الشيطان قد وسوس اليهم بما حزنهم به من اصباحهم مجنبين على غير ماء فاذهب الله ذلك
من قلوبهم بالمطر فذلك ربطه على قلوبهم ويقويهم اسبابهم وتثبيته بذلك المطر اقدامهم
لانهم كانوا التقوا مع عدوهم على رملة ميثاء فلبدها المطر حتى صارت الاقدام عليها ثابتة
لا تسوخ فيها توطئة من الله عز وجل لنبيه عليه السلام واوليائه اسباب التمكن من
عدوهم والظفر بهم • وبمثل الذي قلنا تتابعت الاخبار عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وغيرهم من اهل العلم **ذكر الاخبار الواردة بذلك** حدثنا هرون بن اسحق
قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحق عن حارثة عن علي
رضي الله عنه قال اصابنا من الليل طش من المطر يعني الليلة التي كانت في صبيحتها وقعة
بدر فانطلقنا تحت الشجرة والحجف نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فلما ان طلع الفجر نادى الصلاة
عباد الله فجاء الناس من تحت الشجرة والحجف فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحرض على القتال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث وابو خالد عن داود عن
سعيد بن المسيب ماء ليطهركم به قال طش يوم بدر • حدثني الحسن بن يزيد قال حدثنا
حفص عن داود عن سعيد بنحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن ابي عدي وعبد الاعلى
عن داود عن الشعبي وسعيد بن المسيب قالا طش يوم بدر • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي وسعيد ابن المسيب في هذه الاية وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان قالا طش كان يوم بدر فثبت
الله به الاقدام • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله اذ يغشيكم النعاس امنة منه الاية • ذكر لنا انهم مطروا يومئذ حتى سال الوادي
ماء واقتتلوا على كثيب اعفر فلبده الله بالماء وشرب المسلمون وتوضؤوا وسقوا واذهب
الله عنهم وسواس الشيطان • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قال نزل النبي صلى الله عليه وسلم يعني حين سار الى بدر والمسلمون
بينهم وبين الماء رملة دعصة فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم
الغيظ فوسوس بينهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على
الماء وانتم تصلون مجنبين فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا
واذهب الله عنهم رجز الشيطان وانبت الرمل حين اصابه المطر ومشى الناس عليه
والدواب فساروا الى القوم وامد الله نبيه بالف من الملائكة فكان جبريل عليه السلام
في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة • حدثني محمد بن سعد قال
حدثنا ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذ يغشيكم النعاس
امنة منه الى قوله ويثبت به الاقدام • وذلك ان المشركين من قريش لما خرجوا لينصروا
العير ويقاتلوا عنها نزلوا على الماء يوم بدر فغلبوا المؤمنين عليه فاصاب المؤمنين الظما
فجعلوا يصلون مجنبين محدثين حتى تعاظم ذلك في صدور اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله من السماء ماء حتى سال الوادي فشرب المسلمون وملؤوا الاسقية
وسقوا الركاب واغتسلوا من الجنابة فجعل الله في ذلك طهورا وثبت الاقدام وذلك
انه كانت بينهم وبين القوم رملة فبعث الله عليها المطر فضربها حتى اشتدت وثبتت
عليها الاقدام • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فسبقهم المشركون
الى بدر فنزلوا عليه وانصرف ابو سفيان واصحابه بالعير فانطلقوا قال فنزلوا
على اعلى الوادي ونزل محمد صلى الله عليه وسلم في اسفله فكان الرجل من اصحاب

كل بنان قال الاطراف • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله واضربوا منهم كل بنان يعني الاطراف **القول في تاويل قوله
تعالى ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب**
يعني تعالى ذكره بقوله ذلك بانهم هذا الفعل من ضرب هولا الكفرة فوق الاعناق وضرب كل بنان منهم
جزاء لهم بشقاقهم الله ورسوله وعقاب لهم عليه • ومعنى قوله شاقوا الله ورسوله فارقوا امر
الله ورسوله وعصوهما واطاعوا امر الشيطان • ومعنى قوله ومن يشاقق الله ورسوله ومن يخالف
امر الله ورسوله وفارق طاعتهما فان الله شديد العقاب له وشدة عقابه له في الدنيا احلاله به ما كان
حل باعدائه من النقم • وفي الاخرة الخلود في نار جهنم وحذف له من الكلام لدلالة الكلام عليها •
القول في تاويل قوله تعالى ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار •
يقول تعالى ذكره هذا العقاب الذي عجلته لكم ايها الكافرون المشاقون لله ورسوله في الدنيا
من الضرب فوق الاعناق منكم وضرب كل بنان بايدي اوليائي المومنين فذوقوه عاجلا واعلموا ان
لكم في الاجل والمعاد عذاب النار • ولفتح ان من قوله وان للكافرين من الاعراب وجهان احدهما
الرفع والاخر النصب • فاما الرفع فبمعنى ذلكم فذوقوه ذلك وان للكافرين عذاب النار
بنية تكرير ذلكم كانه قيل ذلكم الامر وهذا واما النصب فمن وجهين احدهما ذلكم فذوقوه واعلموا
او وايقنوا ان للكافرين فيكون نصبه بنية فعل مضمر قال الشاعر •
• ورايت زوجك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا • بمعنى حاملا رمحا والاخر بمعنى ذلكم فذوقوه
وبان للكافرين عذاب النار ثم حذفت الباء فنصبت **القول في تاويل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار
ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد
باء بغضب من الله وماواهم جهنم وبئس المصير** يعني تعالى ذكره
يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا لقيتم الذين كفروا في القتال زحفا يقول متزاحفا
بعضكم الى بعض والتزاحف التداني والتقارب فلا تولوهم الادبار يقول فلا تولوهم ظهوركم
فتنهزموا عنهم ولكن اثبتوا لهم فان الله معكم عليهم • ومن يولهم يومئذ دبره يقول
ومن يولهم منكم ظهره الا متحرفا لقتال يقول الا مستطردا لقتال عدوه بطلب عورة له
يمكنه اصابتها فيكر عليه او متحيزا الى فئة او الا ان يوليهم ظهره متحيزا الى فئة يقول
صائرا الى حيز المومنين الذين يفيئون به معهم اليهم لقتالهم ويرجعون به اليهم معهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة قال المتحرف المتقدم
من اصحابه ان يرى عورة من العدو فيصيبها قال والمتحيز الفار الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وكذلك من فر اليوم الى اميره واصحابه قال الضحاك انما هذا وعيد من الله لاصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم واصحابه منهم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة اما المتحرف يقول
الا مستطردا يريد العودة او متحيزا الى فئة قال المتحيز الى الامام وجنده ان يكون هو كثر فلم يكن له بهم
طاقة ولا يعذر الناس وان كثروا ان يولوا عن الامام • واختلف اهل العلم في حكم قول الله
عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله
وماواه جهنم هل هو خاص في اهل بدر ام هو في المومنين جميعا فقال قوم هو لاهل بدر خاصة
لانه لم يكن لهم ان يتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عدوه وينهزموا عنه فاما اليوم
فلهم الانهزام **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود
عن ابي نضرة في قول الله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره قال ذاك يوم بدر لم يكن لهم ان ينحازوا
ولو انحازوا احد لم ينحازوا الا الى قال ابو موسى يعني الى المشركين • حدثنا اسحاق بن شاهين قال
حدثنا خالد عن داود عن ابي نضرة عن ابي سعيد قوله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره ثم
ذكر نحوه الا انه قال ولو انحازوا انحازوا الى المشركين ولم يكن يومئذ مسلم في الارض غيرهم
• حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن مفضل قال حدثنا داود عن ابي نضرة عن ابي سعيد

قال نزلت في يوم بدر ومن يولهم يومئذ دبره • حدثنا ابن المثنى وعلي بن مسلم الطوسي قال ابن المثنى حدثني
حدثني عبد الصمد وقال علي حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن داود يعني ابن ابي هند عن ابي نضرة عن
ابي سعيد ومن يولهم يومئذ دبره قال يوم بدر • قال ابو موسى حدثت ان في كتاب غندر هذا
الحديث عن داود عن الشعبي عن ابي سعيد حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا ابو عاصم عن داود
بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال انما كان ذلك يوم بدر لم يكن للمسلمين فئة الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاما بعد ذلك فان المسلمين بعضهم فئة لبعض • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن ابي نضرة ومن يولهم يومئذ دبره قال هذه نزلت في اهل
بدر • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال كتبت الى نافع اساله عن قوله ومن يولهم
يومئذ دبره اكان ذلك اليوم ام هو بعد قال وكتب الي انما كان ذلك يوم بدر • حدثنا
علي بن سهل قال حدثنا زيد عن سفيان عن جويبر عن الضحاك قال انما كان الفرار يوم بدر ولم
يكن لهم ملجا يلجئون اليه فاما اليوم فليس فرار • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الربيع عن
الحسن ومن يولهم يومئذ دبره قال كانت هذه يوم بدر خاصة ليس الفرار من الزحف من
الكبائر • قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن الضحاك ومن يولهم يومئذ دبره قال
كانت هذه يوم بدر خاصة • قال حدثنا روح بن عبادة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن
ومن يولهم يومئذ دبره قال نزلت في اهل بدر • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ومن يولهم يومئذ دبره قال ذلكم يوم بدر • حدثني المثنى قال
حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن ومن يولهم يومئذ دبره
قال ذلك يوم بدر • فاما اليوم فان انحاز الى فئة او مصر احسبه قال فلا باس به • حدثني
حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن ابي عون قال كتبت الى نافع
ومن يولهم يومئذ دبره قال انما هذا يوم بدر • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال
حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن ابي حبيب قال اوجب الله لمن فر
يوم بدر النار قال ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء
بغضب من الله فلما كان يوم احد بعد ذلك قال انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا
ولقد عفا الله عنهم ثم كان حنين بعد ذلك بسبع سنين فقال ثم وليتم مدبرين ثم
يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا
ابن عون عن محمد بن عمر بلغه قتل ابي عبيد فقال لو انحاز الي كنت له فئة • حدثني المثنى قال
حدثنا سويد قال حدثنا ابن المبارك عن جرير بن حازم قال حدثني قيس بن سعد قال
سالت عطاء بن ابي رباح عن قوله ومن يولهم يومئذ دبره قال هذه منسوخة بالاية التي
في الانفال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين قال وليس لقوم ان يفروا من مثليهم قال ونسخت تلك الا هذه العدة • حدثني المثنى
قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سليمان التيمي عن ابي عثمان قال لما قتل ابو
عبيد جاء الخبر الى عمر فقال يا ايها الناس انا فئتكم قال ابن المبارك عن معمر وسفيان
الثوري وابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال عمر رضي الله عنه انا فئة كل مسلم
وقال اخرون بل هذه الاية حكمها عام في كل من ولى الدبر عن العدو منهزما **ذكر
من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال اكبر الكبائر الشرك بالله والفرار من الزحف لان الله عز وجل
يقول ومن يولهم يومئذ دبره فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير •
واولى التاويلين في هذه الاية بالصواب قول من قال حكمها محكم وانها نزلت في اهل بدر
وحكمها ثابت في جميع المومنين وان الله حرم على المومنين اذا لقوا العدو ان يولوهم
الدبر منهزمين الا لتحرف لقتال او لتحيز الى فئة من المومنين حيث كانت من ارض
الاسلام وان من ولاهم الدبر بعد الزحف لقتال منهزما بغير احدى الحالتين اللتين اباح
الله التولية بهما فقد استوجب من الله وعيده الا ان يتفضل عليه بعفوه وانما قلنا هي
محكمة غير منسوخة لما قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا وغيره انه لا يجوز ان يحكم لاية

كما يجنب فلا يقدر على الما فيصلي جنبا فالقى الشيطان في قلوبهم فقال كيف ترجون
ان يظهروا عليهم واحدكم يقوم الى الصلاة جنبا على غير وضوء قال فارسل الله عليهم
المطر فاغتسلوا وتوضوا وشربوا واشتدت لهم الارض وكانت بطحا تدخل فيها ارجلهم
فاشتدت لهم من المطر واشتدوا عليها • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس غلب المشركون المسلمين في اول امرهم على الما فظمي
المسلمون وصلوا مجنبين محدثين وكانت بينهم رمال فالقى الشيطان في قلوب المسلمين
الحزن فقال اتزعمون ان فيكم نبيا وانكم اوليا الله وقد غلبتم على الما وتصلون مجنبين
محدثين قال فانزل الله ما من السما فسال كل واد فشرب المسلمون وتطهروا
وثبتت اقدامهم وذهبت وسوسة الشيطان • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ما ليطهركم به قال المطر انزله عليهم
قبل النعاس • رجز الشيطان قال وسوسة قال فاطفا الغبار والتبدت به الارض
وطابت به انفسهم وثبتت به اقدامهم • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما ليطهركم به انزله عليهم قبل النعاس طفا بالمطر
الغبار ولبدت به الارض وطابت به انفسهم وثبتت به الاقدام • حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما ليطهركم به قال القطر
ويذهب عنكم رجز الشيطان وساوسه اطفا بالمطر الغبار ولبدت الارض به فطابت
به انفسهم وثبتت به الاقدام اقدامهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رجز الشيطان وسوسته • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به
قال هذا يوم بدر انزل عليهم القطر وليذهب عنكم رجز الشيطان الذي القى في قلوبكم
ليس لكم بهولا طاقة وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام • حدثت عن الحسين
بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله اذ يغشيكم النعاس امنة منه الى قوله ويثبت به الاقدام ان المشركين نزلوا
بالما يوم بدر وغلبوا المسلمين عليه فاصاب المسلمين الظما وصلوا محدثين مجنبين فالقى
الشيطان في قلوب المومنين الحزن ووسوس فيها انكم تزعمون انكم اوليا الله وان محمدا
نبي الله صلى الله عليه وسلم وقد غلبتم على الما وانتم تصلون محدثين مجنبين فامطر
الله السما حتى سال كل واد فشرب المسلمون وملوا اسقيتهم وسقوا دوابهم واغتسلوا
من الجنابة وثبت الله به الاقدام • وذلك انهم كان بينهم وبين عدوهم رملة لا تجوزها
الدواب ولا يمشي فيها الماشي الا بجهد فضربها الله بالمطر حتى اشتدت وثبتت فيها الاقدام
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن اسحق اذ يغشيكم النعاس امنة منه اي انزلت عليكم
الامنة حتى نمتم لا تخافون ونزلت عليكم من السما المطر الذي اصابهم تلك الليلة فحبس المشركون
ان يسبقوا الى الما وخلى سبيل المومنين اليه ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط
على قلوبكم ويثبت به الاقدام ليذهب عنكم رجز الشيطان لشك الشيطان بتخويفه اياهم
عدوهم واستجلاد الارض لهم حتى انتهوا الى منزلهم الذي سبقوا اليه عدوهم • حدثني محمد
بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال ثم ذكر ما القى الشيطان
في قلوبهم من شان الجنابة وقيامهم يصلون بغير وضوء فقال اذ يغشيكم النعاس امنة
منه وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم الرجز رجز الشيطان وليربط على قلوبكم
ويثبت به الاقدام حتى يشتدون على الرمل وهو كهيئة الارض • حدثني يعقوب بن ابرهيم
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا داود بن ابي هند قال قال رجل عند سعيد بن المسيب وقال
مرة قرا وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به فقال سعيد انما هي وينزل عليكم من السما ما هو
ليطهركم به قال قال الشعبي كان ذلك طشا يوم بدر • وقد زعم بعض اهل العلم بالغريب
من اهل البصرة ان مجاز قوله ويثبت به الاقدام ويفرغ عليهم الصبر وينزله عليهم
فيثبتون لعدوهم وذلك قول خلاف لقول جميع اهل التاويل من الصحابة والتابعين

وحسب

وحسب قول خطا ان يكون خلافا لقول من ذكرنا وقد بينا اقوالهم فيه فان معناه ويثبت
اقدام المومنين بتلبيد المطر الرمل حتى لا تسوخ فيه اقدامهم وحوافر دوابهم • واما قوله اذ يوحي
ربك الى الملايكة اني معكم انصركم فثبتوا الذين امنوا يقول قووا عزمهم وصححوا نياتهم في قتال
عدوهم من المشركين وقد قيل ان تثبيت الملايكة المومنين كان حضورهم حربهم معهم • وقيل
كان ذلك معونتهم اياهم بقتال اعدايهم • وقيل كان ذلك بان الملك ياتي الرجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت هولا القوم يعني المشركين يقولون والله لين حملوا علينا
لننكشفن فيحدث المسلمون بعضهم بعضا بذلك فتقوى انفسهم قالوا وذلك كان وحي
الله الى ملايكته • واما ابن اسحق فانه قال بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق فثبتوا الذين امنوا اي فازروا الذين امنوا **القول في تاويل قوله تعالى سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم
كل بنان** يقول تعالى ذكره سالقي في قلوب الذين كفروا بي ايها المومنون منكم واملاوها
فرقا حتى ينهزموا عنكم • فاضربوا فوق الاعناق • واختلف اهل التاويل في تاويل
قوله فوق الاعناق فقال بعضهم معناه فاضربوا الاعناق **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية فاضربوا فوق الاعناق قال
اضربوا الاعناق • قال حدثنا ابي عن المسعودي عن القسم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لم ابعث لاعذب بعذاب الله انما بعثت بضرب الاعناق وشد الوثاق
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فاضربوا فوق الاعناق يقول اضربوا الرقاب واحتج قايلو هذه
المقالة بان العرب تقول رايت نفس فلان بمعنى رايته قالوا فكذلك قوله فاضربوا
فوق الاعناق انما معناه فاضربوا الاعناق • وقال اخرون بل معنى ذلك
فاضربوا الرؤس **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فاضربوا فوق الاعناق قال الرؤس واعتل قايلو هذه
المقالة بان الذي فوق الاعناق ليكون معناه الاعناق قالوا وذلك خلاف المعقول
من الخطاب وقلب معاني الكلام • وقال اخرون معنى ذلك فاضربوا على الاعناق وقالوا
على وفوق معناهما متقاربان فجاز ان يوضع احدهما مكان الاخر • والصواب من القول
في ذلك ان يقال ان الله امر المومنين معلمهم كيفية قتل المشركين وضربهم بالسيف ان
يضربوا فوق الاعناق منهم والايدي والارجل وقوله فوق الاعناق محتمل ان يكون مرادا به
الرؤس ومحتملا ان يكون مرادا به فوق جلدة الاعناق فيكون معناه على الاعناق واذا احتمل
احتمل ذلك صح قول من قال معناه الاعناق واذا كان الامر محتملا ما ذكرنا من التاويل
لم يكن لنا ان نوجهه الى بعض معانيه دون بعض الا بحجة يجب التسليم لها ولا حجة يدل على خصوصه
فالواجب ان يقال ان الله امر بضرب رؤس المشركين واعناقهم وايديهم وارجلهم اصحاب
نبيه صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا معه بدرا • واما قوله فاضربوا منهم كل بنان فان
معناه واضربوا ايها المومنون من عدوكم كل طرف ومفصل من اطراف ايديهم وارجلهم والبنان
جمع بنانة وهي اطراف اصابع اليدين والرجلين ومن ذلك قول الشاعر •
• الا ليتني قطعت مني بنانة ولاقيته في البيت يقظان حاذرا • يعني بالبنانة واحدة
البنان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية واضربوا منهم كل بنان قال
كل مفصل • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية واضربوا منهم كل بنان
قال المفاصل • قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك واضربوا منهم كل بنان قال
كل مفصل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن
عكرمة واضربوا منهم كل بنان قال الاطراف ويقال كل مفصل • حدثني المثنى قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس واضربوا منهم كل بنان يعني بالبنان
الاطراف حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واضربوا منهم

بنسخ ولا في غير النسخ وجه الا بحجة يجب التسليم لها من خبر يقطع العذر او حجة عقل ولا حجة من
هذين المعنيين تدل على نسخ حكم قول الله عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فئة • واما قوله فقد باء بغضب من الله يقول فقد رجع بغضب من الله
وماواه جهنم يقول ومصيره الذي يصير اليه في معاده يوم القيامة جهنم وبئس المصير
يقول وبئس الموضع الذي يصير اليه ذلك المصير **القول في تاويل قوله تعالى فلم**
تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين
منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله ممن
شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل اعداء دينه معه من كفار قريش فلم تقتلوا
المشركين ايها المؤمنون انتم ولكن الله قتلهم واضاف جل ثناوه قتلهم الى نفسه ونفاه
عن المؤمنين به الذين قاتلوا المشركين اذ كان جل ثناوه هو مسبب قتلهم وعن امره كان
قتال المؤمنين اياهم ففي ذلك ادل الدليل على فساد قول المنكرين ان يكون لله على
افعال خلقه صنع به وصلوا اليها • ولذلك قوله لنبيه عليه السلام
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاضاف الرمي الى نبي الله ثم نفاه عنه واخبر عن
نفسه انه هو الرامي اذ كان جل ثناوه هو الموصل المرمي به الى الذين رموا به من المشركين
والمسبب الرمية لرسوله فيقال للمسلمين ما ذكرنا قد علمتم اضافة الله رمي نبيه
صلى الله عليه وسلم المشركين الى نفسه بعد وصفه نبيه به واضافته اليه ذلك
فعل واحد كان من الله بتسبيبه وتسديده ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحذف والارسال فما تنكرون ان يكون كذلك سائر افعال الخلق المكتسبة من الله
الانشاء والانجاز بالتسبيب ومن الخلق الاكتساب بالقوى فلن يقولوا في احدهما قولا
الا الزموا في الاخر مثله • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من**
قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله فلم تقتلوهم لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين قال
هذا قتلت وهذا قتلت وما رميت اذ رميت قال لمحمد حين حصب الكفار •
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
بنحوه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى قال رماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحصباء يوم
بدر • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن عكرمة
قال ما وقع منها شيء الا في عين رجل • حدثنا ابن الوارث حدثنا عبد الوارث بن عبد
الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام
بن عروة قال لما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال هذه مصارعهم
ووجد المشركون النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقهم اليه ونزل عليه فلما طلعوا
عليه زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه قريش قد جاءت بحلبتها
وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم اني اسالك ما وعدتني فلما اقبلوا استقبلهم
فحثا في وجوههم فهزمهم الله عز وجل • حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا يعقوب
ابن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثنا موسى بن يعقوب بن عبد الله
بن زمعة عن يزيد بن عبد الله عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة عن حكيم بن حزام قال
لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء كانه صوت حصاة وقعت في طست ورمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية فانهزمنا • حدثني الحارث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي قالا
لما دنا القوم بعضهم من بعض اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب
فرمى بها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فدخلت في اعينهم كلهم واقبل
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلونهم وياسرونهم وكانت هزيمتهم في
رمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وما رميت اذ رميت الاية الى

الله

الله سميع عليم • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وما رميت اذ رميت الاية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم بدر ثلاثة
احجار ورمى بها وجوه الكفار فهزموا عند الحجر الثالث • حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين التقى الجمعان لعلي رضي الله عنه اعطني حصى من الارض فناوله حصا عليه
عليه تراب فرمى به وجوه القوم فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه من ذلك التراب
شيء ثم ردفهم المؤمنون يقتلونهم وياسرونهم فذكر رمية النبي صلى الله عليه وسلم فقال
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال
هذا يوم بدر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث حصيات فرمى بحصاة
في ميمنة القوم وحصاة في ميسرة القوم وحصاة بين اظهرهم وقال
شاهت الوجوه فانهزموا فذلك قول الله عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قال
رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يوم بدر فقال يا رب ان تهلك هذه
العصابة فلن تعبد في الارض ابدا فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فاخذ قبضة
من التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين من احد الا اصاب عينيه ومنخريه
وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق قال قال الله عز وجل في رمي رسول الله المشركين بالحصباء من يده
حين رماهم ولكن الله رمى اي لم يكن ذلك برميتك لولا الذي جعل الله فيها من نصرك
وما القى في صدور عدوك منها حين هزمتهم • وروي عن الزهري في ذلك قول خلاف
هذه الاقوال • وهو ما حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن الزهري وما رميت اذ رميت قال جاء ابي بن خلف الجمحي الى النبي صلى الله
عليه وسلم بعظم حائل فقال الله محيي هذا يا محمد وهو رميم وهو يفت العظم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يحييه الله ثم يميتك ثم يدخلك النار قال فلما كان يوم
احد قال والله لاقتلن محمدا اذا رايته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
بل انا اقتله ان شاء الله • واما قوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فان معناه وليـ
نعم على المؤمنين بالله ورسوله بالظفر باعدائهم ويغنمهم ما معهم ويثبت لهم اجور
اعمالهم وجهادهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك هو البلاء الحسن رمي
الله هولاء المشركين • ويعني بالبلاء الحسن النعمة الحسنة الجميلة وهي ما وصفت
وما في معناه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم قال وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا اي ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم في اظهارهم على عدوهم
مع كثرة عددهم وقلة عددهم ليعرفوا بذلك حقه وليشكروا بذلك نعمته
وقوله ان الله سميع عليم • يعني ان الله سميع ايها المؤمنون لدعاء النبي صلى
الله عليه وسلم ومناشدته ربه ومسئلته اياه اهلاك عدوه وعدوكم ولقيلكم وقيل
جميع خلقه عليم بذلك كله وبما فيه صلاحكم وصلاح عباده وغير ذلك من الاشيا
محيط به فاتقوه واطيعوا امره وامر رسوله **القول في تاويل قوله تعالى ذلكم**
وان الله موهن كيد الكافرين يعني جل ثناوه بقوله ذلكم هذا الفعل من قتل
المشركين ورميهم حتى انهزموا وابتلاء المؤمنين البلاء الحسن بالظفر بهم وامكانهم
من قتلهم واسرهم فعلنا الذي فعلنا وان الله موهن كيد الكافرين • يقول
واعلموا ان الله مع ذلك مضعف كيد الكافرين يعني مكرهم حتى يذلوا وينقادوا
للحق او يهلكوا • وفي فتح ان من الوجوه ما في قوله ذلكم فذوقوه وان للكافرين وقد
بينته هنالك • واختلفت القراء في قراءة قوله موهن فقراته عامة قراء
اهل المدينة وبعض المكيين والبصريين موهن بالتشديد من وهنت الشيء ضعفته

وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين موهن بالتنوين وهنته فانا موهنه بمعنى اضعفته والتشديد
في ذلك اعجب الي لان الله تعالى ذكره كان ينقض ما ابرمه المشركون لرسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه عقدا بعد عقد وشيا بعد شي وان كان للاخر وجها صحيحا **القول
في تاويل قوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح وان تنتهوا فهو خير
لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فيتكم شيا ولو كثرت وان الله مع
المومنين** يقول تعالى ذكره للمشركين الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر
ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح يعني ان تستحكموا الله على اقطع الحزبين للرحم واظلم الفيتين
وتستنصروه عليه فقد جاكم حكم الله ونصره المظلوم على الظالم والمحق على المبطل •
وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
المحاربي عن جويبر عن الضحاك ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح قال ان تستقضوا فقد جاكم
القضا • قال حدثنا سويد بن عمرو الكلبي عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة ان تستفتحوا
فقد جاكم الفتح قال ان تستقضوا فقد جاكم القضا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح
يعني بذلك المشركين ان تستنصروا فقد جاكم المدد • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن كثير عن ابن عباس قوله ان تستفتحوا
قال ان تستقضوا القضا وانه كان يقول وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن
تغني عنكم فيتكم شيا قلت للمشركين قال لا نعلم الا ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان تستفتحوا فقد جاكم
الفتح كفار قريش في قولهم ربنا افتح بيننا وبين قومنا محمد واصحابه ففتح بينهم يوم
بدر • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري ان تستفتحوا فقد
جاكم الفتح قال استفتح ابو جهل قال اللهم يعني محمدا ونفسه ايما كان افجر اللهم واقطع
للرحم فاحنه اليوم قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله ان
تستفتحوا فقد جاكم الفتح قال استفتح ابو جهل بن هشام فقال اللهم ايما كان افجر لك
واقطع للرحم فاحنه اليوم يعني محمدا عليه الصلاة والسلام ونفسه قال الله عز وجل ان
تستفتحوا فقد جاكم الفتح فضربه ابنا عفرا عوف ومعوذ واجاز عليه ابن مسعود •
حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب
قال اخبرني عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة ان المستفتح يومئذ
ابو جهل وانه قال حين التقى القوم ايما اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فكان
ذلك استفتاحه فانزل الله في ذلك ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح الاية • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح
الاية يقول قد كانت بدر قضا وعبرة لمن اعتبر • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان المشركون حين خرجوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم من مكة اخذوا باستار الكعبة واستنصروا الله وقالوا اللهم انصر
اعز الجندين واكرم الفيتين وخير القبيلتين فقال الله ان تستفتحوا فقد جاكم
الفتح يقول قد نصرت ما قلتم وهو محمد صلى الله عليه وسلم • حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح الى قوله وان الله مع المومنين وذلك حين
خرج المشركون ينظرون عيرهم وان اهل العير ابا سفيان واصحابه ارسلوا الى المشركين
بمكة يستنصرونهم فقال ابو جهل ايما كان خيرا عندك فانصره وهو قوله ان تستفتحوا
يقول تستنصروا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان
تستفتحوا فقد جاكم الفتح قال ان تستفتحوا العذاب فعذبوا يوم بدر وكان استفتاحهم
بمكة قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب

اليم

اليم قال فجاهم العذاب يوم بدر واخبرهم يوم احد ان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فيتكم
شيا ولو كثرت وان الله مع المومنين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن
عطية قال قال ابو جهل يوم بدر اللهم انصر اهدى الفيتين وخير القبيلتين وافضل فنزلت ان
تستفتحوا فقد جاكم الفتح • قال حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري ان ابا جهل هو الذي
استفتح يوم بدر وقال اللهم ايما كان افجر واقطع لرحمه فاحنه اليوم فانزل الله ان تستفتحوا
فقد جاكم الفتح • قال حدثنا يزيد بن هرون عن ابن اسحق عن الزهري عن عبد الله بن
ثعلبة بن صعير ان ابا جهل قال يوم بدر اللهم اقطعنا لرحمه واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة
وكان ذلك استفتاحه فنزلت ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح الاية • قال
حدثنا يحيى بن ادم عن ابرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن
صعير قال كان المستفتح يوم بدر ابو جهل قال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه
الغداة فانزل الله ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير حليف
بني زهرة قال لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا
نعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه قال ابن اسحق فقال الله ان
تستفتحوا فقد جاكم الفتح لقول ابي جهل اللهم للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة
قال والاستفتاح الانصاف في الدعا • حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن يزيد بن رومان وغيره قال ابو جهل يوم بدر اللهم
انصر احب الدينين اليك ديننا العتيق ام دينهم الحديث فانزل الله ان تستفتحوا
فقد جاكم الفتح الى قوله ان الله مع المومنين • واما قوله وان تنتهوا فهو خير لكم
فانه يقول وان تنتهوا يا معشر قريش وجماعة الكفار عن الكفر بالله ورسوله وقتال
نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين به فهو خير لكم في دنياكم واخرتكم وان تعودوا نعد وان
تعودوا لحربه وقتاله وقتال اتباعه المومنين نعد اي بمثل الوقعة التي اوقعت بكم يوم
بدر وقوله ولن تغني عنكم فيتكم شيا ولو كثرت يعني جندهم وجماعتهم من المشركين كما لم يغنوا
عنهم يوم بدر مع كثرة عددهم وقلة عدد المومنين شيا وان الله مع المومنين يقول جل ذكره
وان الله مع من امن به من عباده على من كفر به منهم ينصرهم عليهم او يظهرهم كما اظهرهم
يوم بدر على المشركين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق في قوله وان تنتهوا فهو خير لكم
قال يقول لقريش وان تعودوا نعد لمثل الوقعة التي اصابتكم يوم بدر ولن تغني عنكم
فيتكم شيا ولو كثرت وان الله مع المومنين اي وان كثر عددكم في انفسكم لن تغني عنكم شيا
وان الله مع المومنين انصرهم على من خالفهم • وقد قيل ان معنى قوله وان تعودوا نعد
وان تعودوا للاستفتاح نعد لفتح محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى ذكره قد كان
ضمن لنبيه عليه السلام حين اذن له بالحرب اعزازه واظهار دينه واعلا كلمته من قبل
ان يستفتح ابو جهل وحزبه فلا وجه لان يقال والامر كذلك ان تنتهوا عن الاستفتاح فهو
خير لكم وان تعودوا نعد لان الله قد كان وعد نبيه صلى الله عليه وسلم الفتح بقوله اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير استفتح المشركون او لم يستفتحوا
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي وان تعودوا نعد ان تستفتحوا الثانية افتح لمحمد صلى الله عليه وسلم ولن تغني
عنكم فيتكم شيا ولو كثرت وان الله مع المومنين محمد واصحابه • واختلفت القراة
في قراة قوله وان الله مع المومنين ففتحها عامة قراة اهل المدينة بمعنى ولن تغني عنكم
فيتكم شيا ولو كثرت وان الله مع المومنين فعطف بان على موضع ولو كثرت كانه قال
لكثرتها ولان الله مع المومنين ويكون موضع ان حينيذ نصبا على هذا القول وقد كان
بعض اهل العربية يزعم ان فتحها اذا فتحت على وان الله موهن كيد الكافرين وان
الله مع المومنين عطفا بالاخرى على الاولى • وقرا ذلك عامة قراة الكوفيين والبصريين

وان الله بكسر الالف على الابتدا واعتلوا بانها في قراة عبد الله وان الله مع المؤمنين واولى
القراة بالصواب قراة من كسر ان على الابتدا لتقضي الخبر قبل ذلك عما تقتضي قوله وان الله
مع المؤمنين **القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله**
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله
اطيعوا الله ورسوله فيما امركم به وفيما نهاكم عنه ولا تولوا عنه يقول ولا تدبروا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مخالفين امره ونهيه وانتم تسمعون امره اياكم ونهيه وانتم به مؤمنون
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا
تولوا عنه وانتم تسمعون اي لا تخالفوا امره وانتم تسمعون لقوله وتزعمون انكم منه
القول في تاويل قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
يقول تعالى ذكره للمؤمنين بالله ورسوله من اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا
ايها المؤمنون في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كالمشركين الذين اذا سمعوا كتاب
الله يتلى عليهم قالوا قد سمعنا باذاننا وهم لا يسمعون يقول وهم لا يعتبرون ما يسمعون
باذانهم ولا ينتفعون به لاعراضهم عنه وتركهم ان يوعوه قلوبهم ويتدبروه فجعلهم الله
اذ لم ينتفعوا بمواعظ القران وان كانوا قد سمعوها باذانهم بمنزلة من لم يسمعها • يقول
جل ثناوه لاصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا انتم في الاعراض عن امر رسول الله
وترك الانتها اليه وانتم تسمعونه باذانكم كهولا المشركين الذين يسمعون مواعظ كتاب
الله باذانهم ويقولون قد سمعنا وهم لا يعتبرونها ولا يتعظون بها معرضون كمن لا يسمعها
وكان ابن اسحق يقول في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ويسرون
المعصية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله وهم لا يسمعون قال عاصون • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال
حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله والذي قاله ابن اسحق وجه ولكن
قوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون في سياق قصص المشركين ويتلوه
الخبر عنهم بذمهم • وهو قوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون فلان
يكون ما قبلها خبرا عنهم اولى من ان يكون خبرا عن غيرهم **القول في تاويل قوله**
تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
يقول تعالى ذكره ان شر ما دب على الارض من خلق الله عند الله الذين يصمون عن الحق
لئلا يستمعوه فيعتبروا به ويتعظوا به وينكصون عنه ان ينطقوا به الذين لا يعقلون
عن الله امره ونهيه فيستعملوا بهما ابدانهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ان شر الدواب عند الله قال الدواب الخلق • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج عن عكرمة قال وكانوا يقولون انا صم بكم عمي عما يدعو
اليه محمد لا نسمعه منه ولا نجيبه به بتصديق فقتلوا جميعا باحد وكانوا اصحاب اللوا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الصم
البكم الذين لا يعقلون قال الذين لا يتبعون الحق • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
وليس بالاصم في الدنيا ولا بالابكم ولكن صم القلوب التي في الصدور وبكمها وعميها وقرا
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور • واختلف فيمن عني
بهذه الاية فقال بعضهم عني بها نفر من المشركين **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس
الصم البكم الذين لا يعقلون نفر من بني عبد الدار لا يتبعون الحق • قال حدثنا اسحق
قال حدثنا ورقا عن عبد الله عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الصم البكم الذين لا يعقلون
قال لا يتبعون الحق • قال قال ابن عباس هم نفر من بني عبد الدار • حدثنا القسم

قال

قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • وقال اخرون عني بها
المنافقون **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ان
شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون لا يعرفون ما عليهم في ذلك
من النعمة والتباعة واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال بقول ابن عباس وانه عني
بهذه الاية مشركو قريش لانها في سياق الخبر عنهم **القول في تاويل قوله تعالى ولو علم**
الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون اختلف
اهل التاويل فيمن عني بهذه الاية وفي معناها فقال بعضهم عني بها المشركون وقال معناها انهم
لو رزقهم الله الفهم لما انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم لم يؤمنوا به لان الله قد حكم عليهم
انهم لا يؤمنون **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
قال قال ابن جريج قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لقالوا ائت بقران غير
هذا ولقالوا لولا اجتبيتها ولو جاءهم بقران غيره لتولوا وهم معرضون • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون قال لو اسمعهم بعد
ان يعلم لا خير فيهم ما انتفعوا بذلك لتولوا وهم معرضون • وحدثني به مرة اخرى فقال لو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم بعد ان لا يعلم الا خير فيهم ما نفعهم بعد ان نفذ علمه بانهم لا ينتفعون به •
وقال اخرون بل عني بها المنافقون قالوا ومعناه ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم لانفذ لهم قولهم الذي قالوا بالسنتهم ولكن القلوب خالفت
ذلك منهم ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون فاخرجوا ما وفوا لكم بشي مما خرجوا عليه •
واولى القولين في تاويل ذلك بالصواب عندي ما قال ابن جريج وابن زيد لما قد ذكرنا قبل من
العلة وان ذلك ليس من صفة المنافقين فتاويل الاية اذا ولو علم الله في هولا القائلين
سمعنا مواعظ القران وغيره حتى يعقلوا عن الله عز وجل حججه منه ولكنه قد علم انه لا خير
فيهم وانهم ممن كتب لهم الشقا فهم لا يؤمنون ولو افهمهم ذلك حتى يعلموا ويفهموا لتولوا
عن الله وعن رسوله وهم معرضون عن الايمان بما دلهم على حقيته مواعظ الله وعبره وحججه معاندون
للحق بعد العلم به **القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول**
اذا دعاكم لما يحييكم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله اذا دعاكم لما يحييكم فقال بعضهم
معناه استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم للايمان **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم قال اما يحييكم فهو الاسلام احياهم بعد موتهم بكفرهم • وقال اخرون للحق
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله لما يحييكم قال الحق • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا دعاكم لما يحييكم قال
الحق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم ابن
ابي بزة عن مجاهد في قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال للحق • وقال
اخرون معناه اذا دعاكم الى ما في القران **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما
يحييكم قال هو هذا القران فيه الحياة والعفة والنجاة والعصمة في الدنيا والاخرة • وقال
اخرون معناه اذا دعاكم الى الحرب وجهاد العدو **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اي
للحرب الذي اعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر
منهم لكم • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه استجيبوا لله وللرسول
بالطاعة اذا دعاكم الى حكم القران وفي الاجابة الى كل ذلك حياة المجيب اما في الدنيا فيقال
الذكر الجميل وذلك له فيه حياة • واما في الاخرة فحياة الابد في الجنان والخلود فيها واما
قول من قال معناه الاسلام فقول لا معنى له لان الله قد وصفهم بالايمان بقوله يا ايها الذين

امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فلا وجه لان يقال للمؤمنين استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم الى الاسلام والايمان • وبنحو ما قلنا حدثنا احمد بن المقدام العجلي قال حدثنا يزيد بن
زريع قال حدثنا روح بن القسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على ابي فالتفت اليه ابي ولم يجبه ثم ان ابيا خفف الصلاة
ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك اي رسول الله قال وعليك ما منعك
اذ دعوتك ان تجيبني قال يا رسول الله كنت اصلي قال افلم تجد فيما اوحي الي استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم قال بلى يا رسول الله لا اعود • حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن
مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي وهو قائم يصلي فصرخ به قال يا ابي ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك اليس الله يقول يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال ابي لا جرم يا رسول الله لا تدعوني الا
اجبت وان كنت اصلي • ما يبين عن المعنى بالاية هو الذي يدعوهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ما فيه حياتهم باجابتهم اليه من الحق بعد اسلامهم لان ابيا كان لا شك انه كان ٥
مسلما في الوقت الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا في هذين الخبرين القول
في تاويل قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه يحول بين الكافر والايمان وبين
المؤمن والكفر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن
جبير يحول بين المرء وقلبه قال بين الكافر ان يؤمن وبين المؤمن ان يكفر • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال حدثنا الثوري عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد
بن جبير بنحوه حدثني ابو زائدة زكريا ابن ابي زائدة قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن الاعمش عن
عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير مثله • حدثني ابو السائب وابن وكيع قالا حدثنا
ابو معاوية عن المنهال عن سعيد بن جبير يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين
الكافر وبين الايمان • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن عبد الله بن عبد
الله الرازي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يحول بين المرء وقلبه يحول بين الكافر والايمان وطاعة
الله • قال حدثنا حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يحول بين المرء وقلبه قال
يحول بين المؤمن والكفر وبين الكافر والايمان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان وعبد العزيز ابو داود عن الضحاك في قوله يحول بين المرء وقلبه
قال يحول بين الكافر وطاعته وبين المؤمن ومعصيته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة
عن ابي روق عن الضحاك بن مزاحم بنحوه • قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال
يحول بين المرء وقلبه وبين ان يكفر وبين الكافر وبين ان يؤمن حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال حدثنا عبد العزيز بن ابي داود عن الضحاك بن مزاحم يحول بين المرء وقلبه
قال يحول بين الكافر وبين طاعة الله وبين المؤمن ومعصية الله • حدثنا احمد بن اسحق
قال حدثنا ابو احمد الزهري قال حدثنا ابن ابي داود عن الضحاك بن مزاحم يقول فذكر نحوه •
حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عبد العزيز
ابن ابي داود يحدث عن الضحاك بن مزاحم في قوله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن
ومعصيته • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المؤمن وبين الكفر ويحول بين الكافر وبين
الايمان • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين الكافر وبين طاعته ويحول
بين المؤمن وبين معصيته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد يحول
بين المرء وقلبه يقول يحول بين الكافر المؤمن وبين الكافر وبين الكافر وبين الايمان ٥
قال حدثنا ابي عن ابن ابي داود عن الضحاك يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين الكافر

وبين

وبين طاعته وبين المؤمن وبين معصيته • قال حدثنا اسحق بن اسمعيل عن يعقوب القمي عن جعفر عن
سعيد بن جبير يحول بين المرء وقلبه يحول بين المؤمن والمعاصي وبين الكافر والايمان • قال
حدثنا عبيد عن اسمعيل عن ابي صالح يحول بين المرء وقلبه قال يحول بينه وبين المعاصي • وقال
اخرون بل معنى ذلك يحول بين المرء وقلبه فلا يدري ما يعمل ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الله
محمد الفريابي قال حدثنا عبد الحميد عن ابن جريج عن مجاهد قوله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين
المرء وقلبه وعقله • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد يحول بين المرء وقلبه قال حتى يتركه لا يعقل • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله
قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يحول بين المرء وقلبه قال هو كقوله حال حتى
تركه لا يعقل • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله
عن حميد عن مجاهد يحول بين المرء وقلبه قال اذا حال بينك وبين قلبك كيف تعمل قال
ابو احمد قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين قلب
الكافر وان يعمل خيرا • وقال اخرون معناه يحول بين المرء وقلبه ان يقدر على ايمان او كفر
الا باذنه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين الانسان
وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر الا باذنه • وقال اخرون معنى ذلك
انه قريب من قلبه لا يخفى عليه شيء اظهره او اسره ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله يحول
بين المرء وقلبه قال هي كقوله اقرب اليه من حبل الوريد • واولى الاقوال بالصواب
عندي في ذلك ان يقال ان ذلك خبر من الله جل وعز انه املك لقلوب عباده منهم
وانه يحول بينها وبينهم اذا شاء حتى لا يدرك ذو قلب ان يدرك به شيئا من ايمان او كفر
او ان يعي به شيئا او ان يفهم الا باذنه ومشيئته بين عبد وقلبه في شيء ان يدركه او يفهمه
لم يكن للعبد الى ادراك ما قد منع الله قلبه ادراكه سبيل • واذا كان ذلك معناه ٥
دخل في ذلك قول من قال يحول بين المؤمن والكفر وبين الكافر والايمان • وقول
من قال يحول بينه وبين عقله وقول من قال يحول بينه وبين قلبه حتى لا يستطيع
ان يؤمن ولا يكفر الا باذنه لان الله عز وجل اذا حال بين عبد وبين قلبه لم يفهم العبد
بقلبه الذي قد حيل بينه وبينه ما منع ادراكه به على ما بينت غير انه ينبغي ان يقال
ان عم بقوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه الخبر عن انه يحول بين العبد
وقلبه ولم يخصص من المعاني التي ذكرنا شيئا دون شيء والكلام محتمل كل هذه المعاني ٥
فالخبر على العموم حتى يخصه ما يجب التسليم له • واما قوله وانه اليه تحشرون
فان معناه واعلموا ايها المؤمنون ايضا مع العلم بان الله يحول بين المرء وقلبه ان الله
الذي يقدر على قلوبكم وهو املك بها منكم اليه مصيركم ومرجعكم في القيامة فيوفيكم
جزاء اعمالكم المحسن منكم باحسانه والمسيء باساءته فاتقوه وراقبوه فيما امركم ونهاكم ٥
هو ورسوله ان تضيعوه وان تستجيبوا للرسول اذا دعاكم لما يحييكم فيوجب ذلك سخطه
وتستحقوا به اليم عذابه حين تحشرون اليه القول في تاويل قوله تعالى واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب
يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله اتقوا ايها المؤمنون فتنة يقول اختبارا من الله
يختبركم وبلاء يبتليكم لا تصيبن هذه الفتنة التي حذرتكموها الذين ظلموا وهم الذين
فعلوا ما ليس لهم فعله اما اجرام اصابوها وذنوب بينهم وبين الله ركبوها يحذرهم جل
ثناؤه ان يركبوا له معصية او ياتوا ماثما يستحقون بذلك منه عقوبة وقيل ان هذه
الاية نزلت في قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الذين عنوا بها
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن ابرهيم قال حدثنا جعفر بن
الحسن بن ابي جعفر قال حدثنا داود بن ابي هند عن الحسن في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن

الذين ظلموا منكم خاصة قال نزلت في علي وعمار وطلحة والزبير رضي الله عنهم • حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال
قتادة وقال الزبير بن العوام لقد نزلت وما نرى احدا منا يقع بها ثم خلفنا في اصابتنا خاصة
حدثني المثنى قال حدثنا زهير بن عوف ابو سلمة قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن ان الزبير بن
العوام قال نزلت هذه الاية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وما ظننا
اهلها ونحن عنينا بها • قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن الصلت بن دينار عن ابن صهبان
قال سمعت الزبير بن العوام يقول قرات هذه الاية زمانا وما ارانا من اهلها فاذا نحن المعنيون بها
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب •
حدثني محمد بن الحسين قال حدثني احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال هذه نزلت في اهل بدر خاصة
فاصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي خالد عن السدي
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب
قال اصحاب الجمل • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال امر الله المؤمنين ان لا يقروا
المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب • قال ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال هي ايضا
لكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة قال الفتنة الضلالة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي
عن القسم قال قال عبد الله ما منكم من احد الا وهو مشتمل على فتنة ان الله يقول
انما اموالكم واولادكم فتنة فليستعذ بالله من مضلات الفتن • حدثني الحرث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال قال الزبير لقد خوفنا
بها يعني قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة • واختلف
اهل العربية في تاويل ذلك فقال بعض نحويي البصرة تاويله اتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا • واما قوله لا تصيبن فليس بجواب ولكنه نهي بعد نهي ولو كان جوابا
ما دخلت النون • وقال بعض نحويي الكوفة قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
امرهم ثم نهاهم وفيه طرف من الجزاء وان كان نهيا • ومثله قوله يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان امرهم ثم نهاهم وفيه تاويل الجزاء وكان معنى الكلام عنده
فتنة ان لم تتقوها اصابتكم • واما قوله واعلموا ان الله شديد العقاب فانه
تحذير من الله ووعيد لمن واقع الفتنة التي حذره اياها بقوله واتقوا فتنة يقول
اعلموا ايها المؤمنون ان ربكم شديد عقابه لمن افتتن بظلم نفسه وخالف امره
فاثم به • **القول في تاويل قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من
الطيبات لعلكم تشكرون** وهذا تذكير من الله عز وجل اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومناصحة يقول جل ذكره اطيعوا الله ورسوله ايها المؤمنون واستجيبوا له اذا
دعاكم لما يحييكم ولا تخالفوا امره وان امركم بما فيه عليكم المشقة والشدة فان الله يهونه
عليكم بطاعتكم اياه ويعجل لكم منه ما تحبون كما فعل بكم اذ امنتم به واتبعتموه وانتم قليل
يستضعفكم الكفار فيفتنونكم عن دينكم وينالونكم بالمكروه في انفسكم واعراضكم تخافون منهم ان
يتخطفوكم فيقتلوكم ويصطلموا جميعكم فآواكم يقول فجعل لكم ماوى تاوون اليه منهم
وايدكم بنصره يقول وقواكم بنصره عليهم حتى قتلتم منهم من قتلتم ببدر ورزقكم من الطيبات يقول
واطعمكم غنيمتهم حلالا طيبا لعلكم تشكرون يقول لكي تشكروا على ما رزقكم من ذلك وانعم
به عليكم من ذلك وغيره من نعمه عندكم • واختلف اهل التاويل في الناس الذين عنوا بقوله ان
يتخطفكم الناس فقال بعضهم كفار قريش **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض

تخافون

تخافون ان يتخطفكم الناس قال يعني بمكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من قريش وحلفائها
ومواليها قبل الهجرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي او قتادة او كلاهما
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون انها نزلت في يوم بدر كانوا يومئذ يخافون ان يتخطفهم الناس
فآواهم الله وايدهم بنصره • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة نحوه • وقال اخرون بل عني به غير قريش **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال
حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرني ابي قال سمعت وهب بن منبه يقول في قوله
عز وجل تخافون ان يتخطفكم الناس قال فارس • قال حدثنا اسحق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم
قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول وقرا واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس والناس اذ ذاك فارس والروم • قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض قال كان هذا
الحي من العرب اذل الناس ذلا واشقاه عيشا واجوعه بطونا واعراه جلودا وابينه ضلالا من عاش منهم عاش
شقيا ومن مات منهم ردي في النار يؤكلون ولا ياكلون والله ما نعلم قبيلا من حاضر اهل الارض
يومئذ كانوا اشر منزلا منهم حتى جاء الله بالاسلام فمكن به في البلاد ووسع به في الرزق وجعلكم
به ملوكا على رقاب الناس فبالاسلام اعطى الله ما رايتم فاشكروا لله نعمه فان ربكم منعم
يحب الشكر واهل الشكر في مزيد من الله تبارك وتعالى • واولى القولين في ذلك عندي
بالصواب قول من قال عني بذلك مشركو قريش لان المسلمين لم يكونوا يخافون على انفسهم
قبل الهجرة من غيرهم لانهم كانوا ادنى الكفار منهم اليهم واشدهم عليهم يومئذ لكثرة عددهم
وقلة عدد المسلمين • واما قوله فآواكم فانه يعني آواكم المدينة وكذلك قوله وايدكم بنصره
بالانصار • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فآواكم الى الانصار
بالمدينة وايدكم بنصره وهؤلاء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ايدهم بنصره يوم بدر • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم
من الطيبات قال يعني المدينة • **القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون** يقول تعالى ذكره
للمؤمنين بالله ورسوله من اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا صدقوا الله
ورسوله لا تخونوا الله وخيانتهم الله ورسوله كانت باظهار من اظهر منهم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين الايمان في الظاهر والنصيحة وهو يستسر الكفر والغش لهم في الباطن
يدلون المشركين على عورتهم ويخبرونهم بما خفي عنهم من خبرهم وقد اختلف اهل التاويل فيمن
نزلت هذه الاية وفي السبب الذي نزلت فيه فقال بعضهم نزلت في منافق كتب
الى ابي سفيان يطلعه على سر المسلمين **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم بن بشر بن
معروف قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا محمد المحرم قال لقيت عطاء بن ابي رباح فحدثني قال
حدثني جابر بن عبد الله ان ابا سفيان خرج من مكة فاتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان ابا سفيان في مكان كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان ابا
سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا اليه واكتموا قال فكتب رجل من المنافقين اليه ان النبي صلى
الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فانزل الله عز وجل لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم • وقال اخرون بل نزلت في ابي لبابة الذي كان من امره وامر بني قريظة **ذكر
من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن
الزهري قوله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم قال نزلت في ابي لبابة بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح قال الزهري فقال ابو لبابة لا والله لا اذوق
طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي قال فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى
خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك قال والله لا احل نفسي
حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من توبتي
ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي قال يجزيك الثلث ان تصدق به

حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا إسمعيل
ابن أبي خالد قال سمعت عبد الله بن أبي قتادة يقول نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون في أبي لبابة وقال آخرون بل نزلت
في شأن عثمان رضي الله عنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحرث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا يونس بن الحرث الطائفي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عون الثقفي
عن المغيرة بن شعبة قال نزلت هذه الآية في قتل عثمان رضي الله عنه يا أيها الذين آمنوا
لا تخونوا الله والرسول الآية وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله
نهى المؤمنين عن خيانته وخيانة رسوله وخيانة أمانته • وجائز أن يكون نزلت
في أبي لبابة وجائز أن يكون نزلت في غيره ولا خبر عندنا بأي ذلك كان يجب التسليم له
بصحته فمعنى الآية وتأويلها ما قدمنا ذكره • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها
الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول كما صنع المنافقون • حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي لا تخونوا الله والرسول
الآية قال كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيفشونه حتى يبلغه
المشركين • واختلفوا في تأويل قوله وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون فقال
بعضهم لا تخونوا الله والرسول فإن ذلك خيانة لأماناتكم وهلاك لها **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن
السدي يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم فإنهم إذا خانوا
الله والرسول فقد خانوا أماناتهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق
يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون أي لا تظهروا
له من الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوه في السر إلى غيره فإن ذلك هلاك لأماناتكم
وخيانة لأنفسكم • فعلى هذا التأويل قوله وتخونوا أماناتكم في موضع نصب على الظرف
كما قال الشاعر • لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم •
ويروى وتأتي مثله • وقال آخرون معناه لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا أماناتكم
وأنتم تعلمون **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
أماناتكم يقول لا تخونوا يعني لا تنقصوها • فعلى هذا التأويل قوله لا تخونوا الله والرسول
ولا تخونوا أماناتكم • واختلف أهل التأويل في معنى الأمانة التي ذكرها الله في قوله
وتخونوا أماناتكم فقال بعضهم هي ما يخفى عن أعين الناس من فرائض الله **ذكر من قال
ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قوله
وتخونوا أماناتكم والأمانة الأعمال التي أمن الله عليها العباد يعني الفريضة يقول
ولا تخونوا يعني لا تنقضوها • حدثنا علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله يقول نزلت في ترك فرائضه والرسول
يقول بترك سنته وارتكاب معصيته قال وقال مرة أخرى لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا أماناتكم والأمانة الأعمال ثم ذكر نحو حديث المثنى • وقال آخرون معنى
الأمانات ههنا الدين **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون قال قد فعل ذلك المنافقون
وهم يعلمون أنهم كفار يظهرون الإيمان وقرأ إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى
الآية قال هؤلاء المنافقون أمنهم الله ورسوله على دينه فخانوا أظهروا الإيمان وأسروا
الكفر • فتأويل الكلام إذا يا أيها الذين آمنوا لا تنقصوا الله حقوقه عليكم من فرائضه
ولا رسوله من واجب طاعته عليكم ولكن أطيعوهما فيما أمراكم به ونهياكم عنه لا تنقصوهما
وتخونوا الله ورسوله وتخونوا أماناتكم وتنقصوا أديانكم وواجب أعمالكم
ولازمها لكم وأنتم تعلمون أنها لازمة عليكم واجبة بالحجج التي قد ثبتت لله عليكم •

القول

**القول في تأويل قوله تعالى واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده
أجر عظيم** يقول تعالى ذكره للمؤمنين واعلموا أيها المؤمنون أنما أموالكم التي خولكموها الله
وأولادكم التي وهبها الله لكم اختبار وبلاء أعطاكموها ليختبركم بها ويبتليكم لينظر كيف أنتم عاملون
من أداء حق الله عليكم فيها والانتهاء إلى أمره ونهيه فيها • وأن الله عنده أجر عظيم يقول
واعلموا أن الله عنده خير وثواب عظيم على طاعتكم إياه فيما أمركم ونهاكم في أموالكم وأولادكم
التي اختبركم بها في الدنيا وأطيعوا الله فيما كلفكم فيها تنالوا به الجزيل من ثوابه في معادكم
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا المسعودي عن القسم عن عبد الرحمن عن ابن
مسعود في قوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة قال ما منكم أحد إلا مشتمل على فتنة فمن استعاذ
منكم فليستعذ بالله من مضلات الفتن • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنما
أموالكم وأولادكم فتنة الاختبار اختبارهم وقرأ ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون •

**القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم** يقول
تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله إن تتقوا الله بطاعته وأداء فرائضه
واجتناب معاصيه وترك خيانته وخيانة رسوله وخيانة أماناتكم يجعل لكم فرقانا
يقول يجعل لكم فصلا وفرقا بين حقكم وباطل من يبغيكم السوء من أعدائكم المشركين بنصركم إياكم
عليهم وإعطائكم الظفر بهم ويكفر عنكم سيئاتكم يقول ويمحو عنكم ما سلف من ذنوبكم بينكم
وبينه ويغفر لكم يقول ويغطيها فيسترها عليكم فلا يؤاخذكم بها والله ذو الفضل العظيم •
يقول والله الذي يفعل ذلك بكم له الفضل العظيم عليكم وعلى غيركم من خلقه بفعله ذلك
وفعل أمثاله وأن فعله جزاء منه لعبيده على طاعته إياه لأنه الموفق عبده لطاعته التي
اكتسبها حتى استحق من ربه الجزاء الذي وعده عليها • وقد اختلف أهل التأويل في العبارة
عن تأويل قوله يجعل لكم فرقانا فقال بعضهم مخرجا وقال بعضهم نجاة وقال بعضهم
نصرا وكل ذلك متقارب المعنى وإن اختلفت العبارات عنها • وقد بينت صحة
ذلك فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال مخرجا • قال
حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن جابر عن مجاهد فرقانا مخرجا • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فرقانا قال مخرجا في الدنيا والآخرة
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هانئ بن سعيد عن حجاج عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فرقانا قال
الفرقان المخرج • حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس قوله فرقانا يقول مخرجا • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا
الثوري عن منصور عن مجاهد فرقانا مخرجا • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن رجاء
البصري قال حدثنا زائدة عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي
عن جويبر عن الضحاك فرقانا قال مخرجا • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
أبا معاذ قال سمعت عبيدا يقول سمعت الضحاك يقول مخرجا • حدثنا أحمد بن إسحق
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا حميد عن زهير عن جابر عن عكرمة قال الفرقان المخرج **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن جابر عن عكرمة إن تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا قال نجاة • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن رجل
عن عكرمة ومجاهد في قوله يجعل لكم فرقانا قال عكرمة المخرج وقال مجاهد النجاة •
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي يجعل
لكم فرقانا قال نجاة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس يجعل لكم فرقانا يقول يجعل لكم نجاة • حدثنا بشر قال

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يجعل لكم فرقانا اي نجاة **ذكر من قال ذلك**

ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا قال فرقانا يفرق في قلوبكم بين الحق والباطل حتى تعرفوه وتهتدوا بذلك الفرقان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي فصلا بين الحق والباطل يظهر به حقكم ويطفي به باطل من خالفكم • والفرقان في كلام العرب مصدر من قولهم فرقت بين الشي والشي افرق بينهما فرقا وفرقانا وفرقانا **القول في تاويل قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مذكره نعمه عليه واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا من مشركي قومك كي يثبتوك اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ليثبتوك فقال بعضهم معناه ليقيدوك **ذكر من قال ذلك**

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك يعني ليوثقوك • قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليثبتوك ليوثقوك • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الاية يقول ليشدوك وثاقا وارادوا بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بمكة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومقسم قالا قالوا اوثقوه بالوثاق • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ليثبتوك قال الاثبات هو الحبس والوثاق • وقال اخرون معناه الحبس **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سالت عطاء عن قوله ليثبتوك قال يسجنوك وقالها عبد الله بن كثير • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قالوا اسجنوه • وقال اخرون بل معناه ليسحروك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن اسمعيل البصري المعروف بالوساوسي قال حدثنا عبد المجيد ابن ابي داود عن ابن ابي جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن المطلب بن ابي وداعة ان ابا طالب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يأتمر به قومك قال يريدون ان يسحروني ويقتلوني ويخرجوني فقال من خبرك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا استوصي به بل هو يستوصي بي خيرا فنزلت واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الاية • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال عطا سمعت عبيد بن عمير يقول لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه او يثبتوه او يخرجوه قال له ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال نعم قال فاخبره قال من اخبرك قال اخبرني ربي قال نعم الرب ربك استوص به خيرا قال انا استوصي به او هو يستوصي بي وكان معنى مكر قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم به ليثبتوه • كما حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال وحدثني الكلبي عن زاذان مولى ام هانئ عن ابن عباس ان نفرا من قريش من اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما راوه قالوا من انت قال شيخ من نجد سمعت انكم اجتمعتم فاردت ان احضركم ولن يعدمكم مني راي ونصح قالوا اجل ادخل فدخل معهم فقال انظروا الى شان هذا الرجل والله ليوشكن ان يواثبكم في اموركم بامره قال فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة انما هو كاحدهم قال فصرخ عدو الله الشيخ النجدي فقال والله ما هذا لكم براي والله ليخرجنه ربه من محبسه الى اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى ياخذوه من ايديكم

يمنعوه

يمنعوه منكم فما امن عليكم ان يخرجوكم من بلادكم قالوا فانظروا في غير هذا قال فقال قائل اخرجوه من بين اظهركم تستريحوا منه فانه اذا خرج لن يضركم ما صنع واين وقع اذا غاب عنكم اذاه واسترحتم وكان امره في غيركم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذ القلوب بما تسمع من حديثه والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن عليكم ثم ليأتين اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رايا غير هذا قال فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم براي ما اراكم ابصرتموه بعد ما ارى غيره قالوا وما هو قال نأخذ من كل قبيلة غلاما وسطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربوه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها فلا اظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلها فانهم اذا راوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا اذاه فقال الشيخ النجدي هذا والله الراي القول ما قال الفتى لا ارى غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له قال فاتى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه تلك الليلة واذن الله له عند ذلك بالخروج وانزل عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكره نعمه عليه وبلاءه عنده • واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وانزل في قولهم تربصوا به حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون • وكان يسمى ذلك اليوم يوم الزحمة للذي اجتمعوا عليه من الراي • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومقسم في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا قالا تشاوروا فيه ليلة وهم بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاوثقوه بالوثاق وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فلما اصبحوا راوا عليا رضي الله عنه فرد الله مكرهم • حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرني ابي عن عكرمة قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه الى الغار امر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فنام في مضجعه فبات المشركون يحرسونه فاذا راوه حسبوه انه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحوا ثاروا اليه فاذا هم بعلي فقالوا اين صاحبك قال لا ادري قال فركبوا الصعب والذلول في طلبه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال اخبرني عثمان الجزري ان مقسما مولى ابن عباس اخبره عن ابن عباس في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي رضي الله عنه على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحسبون انه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما راوا عليا رضي الله عنه رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل مروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت قالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج على بابه فمكث فيه ثلثا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واذ يمكر بك الذين كفروا ليقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين قال اجتمعت مشيخة قريش يتشاورون في النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلمت الانصار وفرقوا ان يتعالى امره اذا وجد ملجا اليه فجاء ابليس في صورة رجل من اهل نجد فدخل معهم في دار الندوة فلما انكروه قالوا من انت فوالله ما كل قومنا اعلمناهم مجلسنا هذا قال انا رجل من اهل نجد اسمع من حديثكم واشير عليكم فاستحيوا فخلوا عنه فقال بعضهم خذوا محمدا صلى الله عليه وسلم اذا اضطجع على فراشه فاجعلوه في بيت نتربص به ريب المنون والريب هو الموت والمنون هو الدهر قال ابليس بئسما قلت تجعلونه في بيت فتاتي اصحابه فيخرجونه فيكون بينكم قتال قالوا صدق الشيخ قالوا اخرجوه من قريتكم قال ابليس بئسما قلت تخرجونه من قريتكم وقد افسد سفهاءكم فتاتي قرية اخرى فيفسد سفهاءهم فياتيكم بالخيل والرجال قالوا صدق الشيخ قال ابو جهل وكان

أولهم وأولاهم بطاعة إبليس بل نعمد إلى كل بطن من بطون قريش فنخرج منهم رجلا فنعطيهم الصلاح
فيشدون على محمد جميعا فيضربونه ضربة رجل واحد فلا يستطيع بنو عبد المطلب أن يقتلوا
قريشا فليس لهم إلا الدية قال ـــــ إبليس صدق وهذا الفتى هو أجودكم رأيا فقاموا على
ذلك وأخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم فنام على الفراش وجعلوا عليه العيون فلما
كان في بعض الليل انطلق هو وأبو بكر إلى الغار ونام علي بن أبي طالب على الفراش فذلك
حين يقول الله ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك والإثبات هو الحبس والوثاق وهو قوله
وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا
يقول يهلكهم فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه عمر فقال له ما فعل
القوم وهو يرى أنهم قد أهلكوا حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم وكذلك
كان يصنع بالأمم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخروا بالقتال ● حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليثبتوك أو يقتلوك
قال كفار قريش أرادوا ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يخرج من مكة ● حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه ● حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا هاني بن سعيد عن حجاج عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه إلا أنه قال فعلوا ذلك بمحمد صلى
الله عليه وسلم ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الآية هو النبي صلى الله عليه
وسلم مكروا به وهو بمكة ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وإذ يمكر بك الذين كفروا إلى آخر الآية قال اجتمعوا فتشاوروا في رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اقتلوا هذا الرجل فقال بعضهم لا يقتله رجل إلا قتل به قالوا
أخرجوه قالوا إذا يستغوي الناس عليكم قال ـــ وإبليس معهم في صورة رجل من أهل
نجد واجتمع رأيهم على أنه إذا جاء يطوف البيت ويستلم أن يجتمعوا عليه فيغموه ويقتلوه
فإنه لا يدري أهله من قتله فيرضون بالعقل فنقتله ونستريح ونعقله فلما جاء ابن
إذ جاء يطوف بالبيت اجتمعوا عليه يغموه فأتى أبو بكر فقيل له ذاك فأتى فلم يجد مدخلا
فلما أن لم يجد مدخلا قال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من
ربكم قال ثم فرجها الله عنه فلما أن جن الليل أتاه جبريل عليه السلام فقال من أصحابك
قال فلان وفلان وفلان فقال لا فقال جبريل نحن أعلم بهم منك يا محمد هو ناموس
ليل قال وأخذ أولئك من مضاجعهم وهم نيام فأتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقدم
أحدهم إلى جبريل فكحله ثم أرسله فقال ما صورناه يا جبريل قال كفيته يا نبي الله ثم قدم
آخر فنقر فوق رأسه بعصا نقرة ثم أرسله فقال ما صورناه يا جبريل فقال كفيته يا نبي
الله ثم أتي بآخر فنقر في ركبته فقال ما صورناه يا جبريل قال كفيته ثم أتي بآخر فسقاه
مذقة فقال ما صورناه يا جبريل فقال كفيته يا رسول الله وأتي الخامس فلما غدا من
بيته مر بنبال فتعلق مشقص بردائه فالتوى فقطع الأكحل من رجله وأما الذي كحلت
عيناه فأصبح وقد عمي ● وأما الذي سقي مذقة فأصبح وقد استسقى بطنه ● وأما الذي
نقر فوق رأسه فأخذته النقدة والنقدة قرحة عظيمة أخذته في رأسه ● وأما الذي
طعن في ركبته فأصبح مقعدا فذلك قول الله وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
أو يقتلوك الآية ● حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قوله ويمكرون
ويمكر الله والله خير الماكرين أي فمكرت لهم بكيدي المتين حتى خلصتك منهم
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وإذ يمكر بك
الذين كفروا قال هذه مكية قال ابن جريج قال مجاهد هذه مكية ● فتأويل الكلام
إذا واذكر يا محمد نعمتي عندك بمكري بمن حاول المكر بك من مشركي قومك بإثباتك
أو قتلك أو إخراجك من وطنك حتى استنقذتك منهم وأهلكتهم فامض لأمري
في حرب من حاربك من المشركين وتولى عن إجابتك إلى ما أرسلتك به من الدين القيم
ولا يرعبنك كثرة عددهم فإن ربك خير الماكرين بمن كفر به وعبد غيره وخالف أمره ونهيه

وقو

وقد بينا معنى المكر فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع **القول في تأويل قوله تعالى**
وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير
الأولين يقول تعالى ذكره وإذا تتلى على هؤلاء الذين كفروا آيات كتاب الله الواضحة لمن شرح
الله صدره لفهمه قالوا جهلا منهم وعنادا للحق وهم يعلمون أنهم كاذبون في قيلهم لو نشاء لقلنا
مثل هذا الذي تلي علينا إن هذا إلا أساطير الأولين يعني أنهم يقولون ما هذا القرآن الذي يتلى
عليهم إلا أساطير الأولين والأساطير جمع أسطر وهو جمع الجمع لأن واحد الأسطر سطر ثم يجمع السطر أسطر
وسطور ثم يجمع الأسطر أساطير وأساطر ● وقد كان بعض أهل العربية يقول واحد الأساطير
أسطورة ● وإنما عنى المشركون بقولهم إن هذا إلا أساطير الأولين إن هذا القرآن الذي تتلوه
علينا يا محمد إلا أساطير الأولين وكتبهم من أخبار الأمم كأنهم أضافوه إلى أنه أخذ عن بني آدم وأنه
لم يوحه الله إليه ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله وإذا تتلى عليهم آياتنا
قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قال كان النضر بن الحرث يختلف تاجرا إلى فارس فيمر بالعباد
وهم يقرؤون الإنجيل ويركعون ويسجدون فجاء مكة فوجد محمدا صلى الله عليه وسلم قد أنزل
الله عليه وهو يركع ويسجد فقال ـــ النضر قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا للذي
سمع من العباد فنزلت وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا
قال فقص ربنا ما كانوا قالوا بمكة وقص قولهم إذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق
من عندك الآية ● حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن
السدي قال كان النضر بن الحرث بن علقمة أخو بني عبد الدار يختلف إلى الحيرة فيسمع
سجع أهلها وكلامهم فلما قدم مكة سمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن فقال
قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا الآية يقول أساجيع أهل الحيرة ● حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قتل النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر عقبة بن أبي معيط صبرا وطعيمة بن عدي والنضر بن الحرث
وكان المقداد أسر النضر فلما أمر بقتله قال المقداد أسيري فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنه كان يقول في كتاب الله ما يقول فأمر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتله فقال المقداد أسيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أغن المقداد فقال
المقداد هذا الذي أردت وفيه أنزلت هذه الآية وإذا تتلى عليهم آياتنا الآية ● حدثنا يعقوب
قال حدثنا هشيم قال حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
يوم بدر ثلاثة رهط من قريش صبرا المطعم بن عدي والنضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط قال
فلما أمر بقتل النضر قال المقداد بن الأسود أسيري يا رسول الله قال إنه كان يقول في كتاب
الله تعالى وفي رسوله ما كان يقول فقال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم أغن المقداد من فضلك وكان المقداد أسر النضر **القول في تأويل قوله**
تعالى وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من
السماء أو ائتنا بعذاب أليم يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد أيضا ما حل بمن قال اللهم إن
كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم إذ مكرت
لهم فأتيتهم بعذاب أليم وكان ذلك العذاب قتلهم بالسيف يوم بدر وهذه الآية أيضا ذكر
أنها نزلت في النضر بن الحرث **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير في قوله وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك
فأمطر علينا حجارة من السماء قال نزلت في النضر بن الحرث ● حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن كان هذا هو الحق من عندك
قال قول النضر بن الحرث أو ابن الحرث بن كلدة ● حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك قول النضر بن الحرث
بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار قال إسحق قال عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله إن كان هذا هو الحق من عندك قال هو النضر بن الحرث بن كلدة

حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال قال رجل من بني
عبد الدار يقال له النضر بن كلدة اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من
السماء أو ائتنا بعذاب أليم • فقال الله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وقال سأل سائل بعذاب واقع للكافرين قال عطاء لقد نزل
فيه بضع عشرة آية من كتاب الله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال
حدثنا أسباط عن السدي قال فقال النضر بن الحارث اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك
فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم قال الله سأل سائل بعذاب
واقع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد في قوله إن كان هذا
الحق من عندك الآية قال سأل سائل بعذاب واقع للكافرين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك الآية
قال قال ذلك سفهة هذه الأمة وجهلتها فعاد الله بعائدته ورحمته على سفهة هذه قال
الأمة وجهلتها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ثم ذكر غرة قريش
واستفتاحهم على أنفسهم إذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك أي ما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم فأمطر علينا حجارة من السماء كما أمطرتها على قوم لوط أو ائتنا بعذاب أليم
أي ببعض ما عذبت به الأمم قبلنا واختلف أهل العربية في وجه دخول
هو في الكلام فقال بعض البصريين نصب الحق لأن هو والله أعلم جعلت زائدة في الكلام
صلة توكيدا للزيادة ولا تزاد إلا في كل فعل لا يستغنى عن خبر وليست هو بصفة
لهذا لأنك لو قلت رأيت هذا هو لم يكن كلاما ولا تكون هذه المضمرة من صفة
الظاهرة ولكنها تكون من صفة المضمرة نحو قوله ولكن كانوا هم الظالمين وتجدوه
عند الله هو خيرا وأعظم أجرا لأنك تقول وجدته هو وإياي فتكون هو صفة وقد
تكون في هذا المعنى أيضا غير صفة ولكنها تكون زائدة كما كان في الأول وقد تجري
في جميع هذا مجرى الاسم فيرفع ما بعدها إن كان ما بعدها ظاهرا أو مضمرا في لغة بني تميم يقولون في قوله
إن كان هذا هو الحق من عندك ولكن كانوا هم الظالمون وتجدوه عند الله هو خير
وأعظم أجرا كما يقول كانوا آباؤهم الظالمون جعلوا هذا المضمر نحو هو وهما وأنت
زائدة في هذا المكان ولم يجعل مواضع الصفة لأنه فصل أراد أن يبين به أنه
ليس بصفة ما بعده لما قبله ولم يحتج إلى هذا في الموضع الذي لا يكون له خبر وكان بعض
الكوفيين يقول لم تدخل هو التي هي عماد في الكلام إلا لمعنى صحيح وقال كأنه قال
زيد قائم فقلت أنت بل عمرو هو القائم فهو لمعهود الاسم والألف واللام لمعهود
الفعل التي هي صلة في الكلام مخالفة لمعنى هو لأن دخولها وخروجها واحد في الكلام
وليست كذلك هو • وأما التي تدخل صلة في الكلام فتوكيد شبيه بقولهم وجدته
نفسه يقول ذلك وليست بصفة كالظريف والعاقل القول في تأويل قوله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم تأويله وما كان الله ليعذبهم وأنت
فيهم أي وأنت مقيم بين أظهرهم • قال وأنزلت هذه على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو مقيم بمكة قال ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم فاستغفر
من بها من المسلمين فأنزل بعد خروجه عليه حين استغفر أولئك بها وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون • قال ثم خرج أولئك البقية من المسلمين من بينهم فعذب
الكفار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن أبي المغيرة
عن ابن أبزى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فأنزل الله عليه وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فأنزل الله وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال فكان أولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها
يستغفرون يعني بمكة فلما خرجوا أنزل الله عليه وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون
عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه قال فأذن له في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم

حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك في قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت
فيهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني من بها من المسلمين
وما لهم ألا يعذبهم الله يعني مكة وفيهم الكفار • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
هشيم عن حصين عن أبي مالك في قول الله وما كان الله ليعذبهم يعني أهل مكة وأنت فيهم وما كان
الله معذبهم وفيهم المؤمنون يستغفرون يغفر لمن فيهم من المسلمين • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا إسحاق بن إسماعيل الرازي وأبو داود الحفري عن يعقوب عن جعفر عن ابن أبزى وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون قال بقية من بقي من المسلمين منهم فلما خرجوا قال وما لهم
ألا يعذبهم الله • قال ثنا عمران بن عيينة عن حصين عن أبي مالك وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم قال أهل مكة • وأنا أبي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون قال المؤمنون من أهل مكة وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون
عن المسجد الحرام قال المشركون من أهل مكة • قال حدثنا أبو خالد عن جويبر عن الضحاك
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بين ظهرانيهم • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون يقول الذين آمنوا معك يستغفرون بمكة حتى أخرجك
والذين آمنوا معك • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال
ابن جريج قال ابن عباس لم يعذب قرية حتى يخرج النبي منها والذين آمنوا معه ويلحق
بحيث أمر وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني المؤمنين ثم عاد إلى المشركين
فقال وما لهم ألا يعذبهم الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وما كان الله معذبهم وأنت بين أظهرهم قال يعني أهل مكة • وقال آخرون
بل معنى وما كان الله ليعذبهم هؤلاء المشركين من قريش بمكة وأنت فيهم يا محمد
حتى أخرجك من بينهم وما كان معذبهم وهؤلاء المشركون يقولون يا رب غفرانك
وما أشبه ذلك من معاني الاستغفار بالقول • قالوا وقوله وما لهم ألا يعذبهم
الله في الآخرة ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا عكرمة عن أبي زميل عن ابن عباس أن المشركين كانوا يطوفون
بالبيت يقولون لبيك لبيك لا شريك لك فيقول النبي صلى الله عليه وسلم
قد قد فيقولون لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقولون غفرانك غفرانك فأنزل
الله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فقال ابن عباس كان فيهم أمانان نبي الله والاستغفار قال فذهب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبقي الاستغفار وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام
وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون قال فهذا عذاب الآخرة قال وذاك
عذاب الدنيا • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر عن
يزيد بن رومان ومحمد بن قيس قالا قالت قريش بعضها لبعض محمد أكرمه الله من
بيننا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة الآية فلما أمسوا ندموا على
ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
إلى قوله لا يعلمون • حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كانوا
يقولون يعني المشركين والله إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفر ولا يعذب أمة ونبيها
معها حتى يخرجه عنها وذلك من قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم
فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكر لهم جهالتهم وغرتهم واستفتاحهم
على أنفسهم إذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء كما
أمطرتها على قوم لوط وقال حين نعى عليهم سوء أعمالهم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون كما قالوا وهم يصدون عن المسجد الحرام أي من آمن
بالله وعبده أي أنت ومن اتبعك • حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثنا أبو بردة عن
أبي موسى قال إنه كان فيكم أمانان قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال اما النبي صلى الله عليه وسلم فقد مضى واما الاستغفار فهو دائر فيكم الى يوم القيامة • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يونس بن ابي اسحق عن عامر ابي الخطاب الثوري قال سمعت ابا العلا يقول كان لامة محمد امنتان فذهبت احداهما وبقيت الاخرى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية • وقال اخرون معنى ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يا محمد وما كان الله معذب المشركين وهم يستغفرون ان لو استغفروا قالوا ولم يكونوا يستغفرون فقال جل ثناوه اذ لم يكونوا يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام

ذكر من قال ذلك

حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال ان القوم لم يكونوا يستغفرون ولو كانوا يستغفرون ما عذبوا • وكان بعض اهل العلم يقول هما امانان انزلهما الله فاما احدهما فمضى نبي الله واما الاخر فابقاه الله رحمة بين اظهركم الاستغفار والتوبة • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال الله لرسوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون لو استغفروا واقروا بالذنوب لكانوا مومنين وكيف لا اعذبهم وهم لا يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال يقول لو استغفروا والزاعم بهم وقال اخرون معنى ذلك وما كان الله ليعذبهم وهم يسلمون قالوا واستغفارهم كان في هذا الموضع اسلامهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا عبد الملك بن الصباح قال حدثنا عمران بن حدير عن عكرمة في قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال سالوا العذاب فقال لم يكن ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وانت فيهم ولم يكن ليعذبهم وهم يدخلون في الاسلام • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانت فيهم قال بين اظهرهم وقوله وهم يستغفرون قال يسلمون • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وهم مسلمون لعذبهم وهم يصدون قريش عن المسجد الحرام • حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا محمد بن عبد الله عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال بين اظهرهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال دخولهم في الاسلام • وقال اخرون بل معنى ذلك وفيهم من قد سبق له من الله الدخول في الاسلام • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يقول ما كان الله سبحانه يعذب قوما وانبياوهم بين اظهرهم حتى يخرجهم • ثم قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يقول ومنهم من قد سبق له من الله الدخول في الايمان وهو الاستغفار قال وما لهم الا يعذبهم الله فعذبهم يوم بدر بالسيف • وقال اخرون معناه وما كان الله ليعذبهم وهم يصلون

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يصلون يعني بهذا اهل مكة • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن منصور عن مجاهد قول الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال يصلون • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعني اهل مكة يقول لم اكن لاعذبكم وفيكم محمد صلى الله

عليه وسلم ثم قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يومنون ويصلون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وهم يصلون • وقال اخرون معنى ذلك وما كان الله ليعذب المشركين وهم يستغفرون قالوا ثم نسخ ذلك بقوله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في الانفال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فنسختها الاية التي تليها وما لهم الا يعذبهم الله الى قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فقوتلوا بمكة فاصابهم فيها الجوع والحصر • واولى هذه الاقوال عندي في ذلك بالصواب قول من قال تاويله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يا محمد وبين اظهرهم مقيم حتى اخرجك من بين اظهرهم لاني لا اهلك قرية وفيها نبيها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون من ذنوبهم وكفرهم ولكنهم لا يستغفرون من ذلك بل هم مصرون عليه فهم للعذاب مستحقون كما يقال ما كنت لاحسن اليك وانت تسيء الي يراد بذلك لا احسن اليك اذا اسات الي ولو اسات الي لم احسن اليك ولكن احسن اليك لانك لا تسيء الي وكذلك ذلك ثم قيل وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام بمعنى وما شانهم وما يمنعهم ان يعذبهم الله وهم لا يستغفرون الله من كفرهم فيومنوا به وهم يصدون عن المومنين بالله ورسوله عن المسجد الحرام • وانما قلنا هذا القول اولى الاقوال في ذلك بالصواب لان القوم اعني مشركي مكة كانوا استعجلوا العذاب فقالوا اللهم ان كان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحق فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم • فقال الله لنبيه ما كنت لاعذبهم وانت فيهم وما كنت لاعذبهم لو استغفروا وكيف لا اعذبهم بعد اخراجك منهم وهم يصدون عن المسجد الحرام فاعلمه جل ثناوه ان الذين استعجلوه من العذاب حائق بهم ونازل واعلمهم حال نزوله بهم وذلك بعد اخراجه اياه من بين اظهرهم ولا وجه لايعادهم العذاب في الاخرة وهم مستعجلوه في العاجل لا شك انهم في الاخرة الى العذاب صائرون بل في تعجيل الله لهم ذلك يوم بدر الدليل الواضح على ان القول في ذلك ما قلنا وكذلك لا وجه لقول من وجه قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الى انه عني به المومنون وهو في سياق الخبر عنهم وعما الله فاعل بهم ولا دليل على ان الخبر عنهم قد تقضى وعلى ان ذلك به عنوا ولا خلاف في تاويله من اهله موجود وكذلك ايضا لا وجه لقول من قال ذلك منسوخ بقوله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية لان قوله جل ثناوه وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون خبر والخبر لا يجوز ان يكون فيه نسخ وانما يكون النسخ للامر والنهي واختلف اهل العربية في وجه دخول ان في قوله وما لهم الا يعذبهم الله فقال بعض نحويي البصرة هي زائدة هاهنا قال وقد عملت وهي زائدة وجاء في الشعر

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها • الا لامت ذوو احسابها عمرا •

وقد انكر ذلك من قوله بعض اهل العربية وقال لم تدخل ان الا لمعنى صحيح لان معنى وما لهم ما يمنعهم ان يعذبهم قال فدخلت ان لهذا المعنى واخرج بلا ليعلم انه بمعنى الجحد لان المنع جحد • قال ولا في البيت صحيح معناها لان الجحد اذا وقع عليه جحد صار خبرا وقال الا ترى ان قولك ما زيد ليس قائما قد اوجبت القيام قال وكذلك لا في هذا البيت

القول في تاويل قوله تعالى وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون

يقول تعالى ذكره وما لهؤلاء المشركين ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام ولم يكونوا اولياء الله ان اولياؤه يقول ما اولياء الله الا المتقون يعني الذين يتقون الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول ولكن اكثر المشركين لا يعلمون ان اولياء الله المتقون بل يحسبون انهم اولياء الله • وبنحو ما قلنا قال

اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون هم اصحاب رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان اولياؤه الا المتقون من كانوا وحيث كانوا • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون
الذين يخرجون منه ويقيمون الصلاة عنده اي انت يعني النبي صلى الله
عليه وسلم ومن امن بك ولكن اكثرهم لا يعلمون **القول في تاويل قوله**
تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون يقول تعالى ذكره وما لهؤلاء المشركين الا يعذبهم الله وهم
يصدون عن المسجد الحرام الذي يصلون لله فيه ويعبدونه ولم يكونوا لله اولياء
بل اولياؤه الذين يصدونهم عن المسجد الحرام لا يصلون في المسجد الحرام •
وما كان صلاتهم عند البيت يعني بيت الله العتيق الا مكاء وهو الصفير يقال منه
مكا يمكو مكوا ومكاء • وقد قيل ان المكو ان يجمع الرجل يديه ثم يدخلهما في فيه ثم
يصيح • ويقال منه مكت است الدابة مكاء اذا نفخت بالريح • ويقال انه لا يمكو الا
است مكشوفة • ولذلك قيل للاست المكوة سميت من ذلك ومن ذلك قول
عنترة • وحليل غانية تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الاعلم • وقول الطرماح
• فنحا لاولاها بطعنة محفظ تمكو جوانبها من الانهار •
يعني بصوت • واما التصدية فانها التصفيق • يقال منه صدى يصدي
تصدية وصفق وصفح بمعنى واحد • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن موسى بن قيس
عن حجر بن عنبس الا مكاء وتصدية قال المكاء التصفير والتصدية التصفيق • حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية المكاء التصفير والتصدية التصفيق
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية يقول كانت صلاة
المشركين عند البيت مكاء يعني التصفير وتصدية يقول التصفيق • حدثني محمد
بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا فضيل عن عطية وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال التصفيق والصفير • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن قرة ابن خالد عن عطية عن ابن عمر قال المكاء التصفيق والتصدية
الصفير قال وامال ابن عمر خده في جانب • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا وكيع عن قرة ابن خالد عن عطية عن ابن عمر وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية قال المكاء والتصدية الصفير والتصفيق • حدثني الحرث قال
حدثنا القسم قال سمعت محمد بن الحسن يحدث عن قرة بن خالد عن عطية العوفي
عن ابن عمر قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو عامر قال حدثنا قرة عن عطية عن ابن عمر في قوله وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية قال المكاء التصفير والتصدية التصفيق • وقال قرة وحكى لنا
عطية فعل ابن عمر فصفر وامال خده وصفق بيديه • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني بكر ابن مضر عن جعفر ابن ربيعة قال سمعت ابا سلمة ابن عبد
الرحمن ابن عوف يقول في قول الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
قال بكر فجمع لي جعفر كفيه ثم نفخ فيهما صفيرا كما قال له ابو سلمة • حدثنا
احمد ابن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن
ابن عباس قال المكاء التصفير والتصدية التصفيق • قال حدثنا ابو احمد قال

حدثنا

حدثنا سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عمر وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية
قال التصفير والتصفيق • قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن
ابن عمر مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حبوية ابو يزيد عن يعقوب عن جعفر عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون
فانزل الله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده فامروا بالثياب • حدثني
المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد قال كانت قريش
يعارضون النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف يستهزءون به يصفرون ويصفقون
فنزلت وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد الا مكاء قال كانوا ينفخون في ايديهم والتصدية
التصفيق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد
الا مكاء قال المكاء ادخال اصابعهم في افواههم والتصدية التصفير يخلطون بذلك
على محمد صلى الله عليه وسلم صلاته • حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا
عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه لم يقل صلاته • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال المكاء ادخال اصابعهم
في افواههم والتصدية التصفيق قال نفر من بني عبد الدار كانوا يخلطون بذلك
كله على محمد صلاته • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة
بن عمرو عن سعيد بن جبير وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال من بين
الاصابع قال احمد سقط علي حرف وما اراه الا الخذف والنفخ والصفير منها واراني سعيد
بن جبير حيث كانوا يمكون من ناحية ابي قبيس • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق بن
سليمان قال اخبرنا ابو طلحة بن عمرو عن سعيد ابن جبير في قوله وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية قال المكاء كانوا يشبكون بين اصابعهم ويصفرون بها
فذلك المكاء قال واراني سعيد ابن جبير المكان الذي كانوا يمكون فيه نحو ابي قبيس
حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن
جعفر بن ربيعة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن في قوله مكاء وتصدية قال المكاء النفخ
النفخ واشار بكفه قبل فيه والتصدية التصفيق • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق • حدثنا المثنى
قال حدثني عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية قال كنا نحدث ان المكاء التصفيق بالايدي والتصدية صياح كانوا
يعارضون به القران • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر
عن قتادة مكاء وتصدية قال المكاء التصفير والتصدية التصفيق • حدثني محمد
بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وما كان
صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والمكاء الصفير على نحو طير ابيض يقال له المكاء
يكون بارض الحجاز والتصدية التصفيق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال المكاء
صفير كان اهل الجاهلية يعلنون به وقال في المكاء ايضا صفير في ايديهم ولعب • وقد
قيل في التصدية انها الصد عن بيت الله الحرام وذلك قول لا وجه له لان التصدية
مصدر من قول القائل صديت تصدية واما من الصد فلا يقال منه صديت وانما
يقال منه صددت فان شددت منها الدال على معنى تكرير الفعل قيل صددت
تصدية الا ان يكون صاحب هذا القول وجه التصدية الى انه من صددت ثم
قلبت احدى داليه ياء كما يقال تظنيت من ظننت وكما قال الراجز •
• تقضي البازي اذا البازي كسر • يعني تقضض البازي •
فقلبت احدى ضاديه فيكون ذلك وجها يوجه اليه **ذكر من قال ذلك**

حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن سعيد بن جبير وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية صدهم عن بيت الله الحرام • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا سليمان قال اخبرنا طلحة عن عطاء وعن سعيد بن جبير وتصدية قال التصدية صدهم الناس عن البيت الحرام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتصدية قال التصدية عن سبيل الله وصدهم عن الصلاة وعن دين الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية وذلك ما لا يرضي الله ولا يحب ولا ما افترض عليهم ولا ما امرهم به • واما قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فانه يعني العذاب الذي عذبهم به بالسيف يوم بدر يقول للمشركين الذين قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة الاية حين اتاهم بما استعجلوه من العذاب ذوقوا اي اطعموا وليس بذوق بفم ولكنه ذوق وجود طعم الالم بالقلوب يقول لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تجحدون ان الله معذبكم به على جحودكم توحيد ربكم ورسالة نبيكم صلى الله عليه وسلم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قال يقول لاهل بدر يوم عذبهم • حدثت عن الحسين ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يعني اهل بدر عذبهم يوم بدر بالقتل والاسار **القول في تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون** يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله ورسوله ينفقون اموالهم فيعطونها امثالهم من المشركين ليتقووا بها على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به ليصدوا المؤمنين بالله ورسوله عن الايمان بالله ورسوله فسينفقون اموالهم في ذلك ثم تكون نفقتهم تلك عليهم حسرة يقول تصير ندامة عليهم لان اموالهم تذهب ولا يظفرون بما يأملون ويطمعون فيه من اطفاء نور الله واعلاء كلمة الكفر على كلمة الله لان الله معلي كلمته وجاعل كلمة الكفر السفلى ثم يغلبهم المؤمنون ويحشر الله الذين كفروا به وبرسوله الى جهنم فيعذبون فيها فاعظم بها حسرة وندامة لمن عاش منهم ومن هلك • اما الحي فحرب ماله وذهب باطلا في غير درك نفع ورجع مغلوبا مقهورا محروبا مسلوبا • واما الهالك فقتل وسلب وعجل به الى نار الله يخلد فيها • نعوذ بالله من غضبه • وكان الذي تولى النفقة التي ذكرها الله في هذه الاية فيما ذكر ابا سفيان **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الاية والذين كفروا الى جهنم يحشرون قال نزلت في ابي سفيان بن حرب استاجر يوم احد الفين من الاحابيش من كنانة فقاتل بهم النبي صلى الله عليه وسلم فهم الذين يقول فيهم كعب بن مالك •

• وجئنا الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع •

• ثلثة الاف ونحن نصية ثلث مئين ان كثرن فاربع •

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحق ابن اسمعيل عن يعقوب القمي عن جعفر عن ابن ابزي ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله قال نزلت في ابي سفيان استاجر يوم احد الفين ليقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى من استجاش من العرب • قال انا ابي عن خطاب بن عثمان العصفري عن الحكم بن عتيبة ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله قال نزلت في ابي سفيان انفق على المشركين يوم احد اربعين اوقية وكانت الاوقية يومئذ اثنين واربعين مثقالا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا

ينفقون

ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية قال لما قدم ابو سفيان بالعير الى مكة انشد الناس ودعاهم الى القتال حتى غزا نبي الله من العام المقبل وكانت بدر في رمضان يوم الجمعة صبيحة سابع عشرة من رمضان وكانت احد في شوال يوم السبت لاحد عشرة خلت منه في العام الرابع • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال الله فيما كان المشركون ومنهم ابو سفيان يستاجرون الرجال يقاتلون محمدا صلى الله عليه وسلم بهم فقال الله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة يقول ندامة يوم القيامة وويل ثم يغلبون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية حتى قوله اولئك هم الخاسرون في نفقة ابي سفيان على الكفار يوم احد • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم ابن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن وعمرو بن سعد بن معاذ قالوا لما اصيبت قريش ومن قاله منهم يوم بدر من كفار قريش من اصحاب القليب فرجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش اصيبت اباوهم وابناوهم ببدر فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ان ندرك منه ثارا بمن اصيب منا ففعلوا قال ففيهم كما ذكر عن ابن عباس نزل الله ان الذين ينفقون اموالهم الى قوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الى قوله يحشرون يعني النفر الذين مشوا الى ابي سفيان والى من كان له مال من قريش في تلك التجارة فسالوهم ان يقووهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن عطاء بن دينار في قول الله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الاية قال نزلت في ابي سفيان بن حرب وقال بعضهم عني بذلك المشركون من اهل بدر **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية قال هم اهل بدر • والصواب من القول في ذلك عندي ما قلنا وهو ان يقال ان الله اخبر عن الذين كفروا به من مشركي قريش انهم ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله لم يخبرنا باي اولئك عنى غير انه عم بالخبر الذين كفروا وجائز ان يكون عنى المنفقين اموالهم لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باحد وجائز ان يكون عنى المنفقين منهم ذلك ببدر وجائز ان يكون عنى الفريقين وان كان ذلك كذلك فالصواب في ذلك ان يعم كما عم جل ثناؤه الذين كفروا من قريش **القول في تاويل قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون** يقول تعالى ذكره يحشر الله هولاء الذين كفروا بربهم ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الى جهنم ليفرق بينهم وهم اهل الخبيث كما قال وسماهم الخبيث وبين المؤمنين بالله وبرسوله وهم الطيبون كما سماهم جل ثناؤه فميز جل ثناؤه بينهم بان اسكن اهل الايمان به وبرسوله جنانه وانزل اهل الكفر ناره • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ليميز الله الخبيث من الطيب فميز اهل السعادة من اهل الشقاء • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال

ثم ذكر المشركين وما يصنع بهم يوم القيامة فقال ليميز الله الخبيث من الطيب
يقول ليميز المؤمن من الكافر فيجعل الخبيث بعضه على بعض • ويعني جل ثناؤه
بقوله فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيجعل الكافرين بعضهم فوق بعض فيركمه جميعا
يقول فيجعلهم ركاما وهو أن يجمع بعضهم إلى بعض حتى يكثروا كما قال جل ثناؤه في
صفة السحاب ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما أي مجتمعا كثيفا • وكما حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فيركمه جميعا قال فيجمعه جميعا
بعضه على بعض • وقوله فيجعله في جهنم يقول فيجعل الخبيث جميعا في جهنم
فوحد الخبر عنهم في التوحيد في قوله ليميز الله الخبيث ثم قال أولئك هم الخاسرون
فجمع ولم يقل ذلك هو الخاسر فرده إلى أول الخبر ويعني بأولئك الذين كفروا
وتأويله هؤلاء الذين ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله هم الخاسرون
ويعني بقوله الخاسرون الذين غبنت صفقتهم وخسرت تجارتهم وذلك
أنهم شروا بأموالهم عذاب الله في الآخرة وتعجلوا بإنفاقهم إياها فيما
أنفقوا من قتال نبي الله والمؤمنين به الخزي والذل **القول في تأويل قوله
تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن
يعودوا فقد مضت سنة الأولين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للذين كفروا من مشركي قومك إن ينتهوا عما هم عليه
مقيمون من كفرهم بالله ورسوله وقتالك وقتال المؤمنين فينيبوا إلى الإيمان
يغفر الله لهم ما قد خلا ومضى من ذنوبهم قبل إيمانهم وإنابتهم إلى طاعة الله
وطاعة رسوله بإيمانهم وتوبتهم وإن يعودوا يقول وإن يعد هؤلاء المشركون لقتالك
بعد الوقعة التي أوقعتها بهم يوم بدر فقد مضت سنتي في الأولين منهم ببدر
ومن غيرهم من القرون الخالية إذ طغوا وكذبوا رسلي ولم يقبلوا نصحهم من إحلال
عاجل النقم بهم فأحل بهؤلاء إن عادوا لحربك وقتالك مثل الذي أحللت بهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله فقد مضت سنة الأولين في قريش وغيرها من الأمم قبل ذلك •
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد فقد مضت سنة الأولين قال في قريش وغيرها من الأمم قبل ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق في قوله قل للذين كفروا إن ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا لحربك فقد مضت سنة الأولين أي من
قتل منهم يوم بدر • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال
حدثنا أسباط عن السدي وإن يعودوا لقتالك فقد مضت سنة الأولين
من أهل بدر **القول في تأويل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله** يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله وإن يعد هؤلاء
لحربكم فقد رأيتم سنتي فيمن قاتلكم منهم يوم بدر وأنا عائد بمثلها فيمن حاربكم
منهم فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يقول شرك ولا يعبد إلا الله وحده لا شريك له فيرتفع
البلاء عن عباد الله من الأرض وهو الفتنة ويكون الدين كله لله يقول وحتى تكون
الطاعة والعبادة كلها لله خالصة دون غيره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا
معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس • قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
يعني حتى لا يكون شرك • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
هشيم عن يونس عن الحسن في قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال الفتنة
الشرك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

وقاتلوهم

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله حتى يقال لا إله إلا الله عليها قاتل
نبي الله صلى الله عليه وسلم وإليها دعا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن
المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال حتى لا يكون
شرك • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن
الحسن في قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال حتى لا يكون بلاء • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة ويكون الدين كله لله أي لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون التوحيد لله
خالصا ليس فيه شرك ويخلع ما دونه من الأنداد • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال حتى لا يكون
كفر ويكون الدين كله لله لا يكون مع دينكم كفر • حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد
قال حدثني أبي قال حدثنا أبان العطار قال حدثنا هشام بن عروة أن عبد الملك
بن مروان كتب إليه يسأله عن أشياء فكتب إليه عروة سلام عليك فإني أحمد إليك
الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنك كتبت إلي تسألني عن مخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة وسأخبرك به ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كان من شأن
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة أن الله أعطاه النبوة فنعم النبي ونعم
السيد ونعم العشيرة فجزاه الله خيرا وعرفنا وجهه في الجنة وأحيانا على ملته وأماتنا
عليها وبعثنا عليها وأنه لما دعا قومه لما بعثه الله له من الهدى والنور الذي أنزل
عليه لم يبعدوا منه أول ما دعاهم إليه وكادوا يسمعون له حتى ذكر طواغيتهم وقدم
ناس من الطائف من قريش لهم أموال أنكر ذلك ناس واشتدوا عليه وكرهوا
ما قال وأغروا به من أطاعهم فانصفق عنه عامة الناس فتركوه إلا من حفظه الله
منهم وهم قليل فمكث بذلك ما قدر الله أن يمكث ثم ائتمرت رؤوسهم بأن يفتنوا من
اتبعه عن دين الله من أبنائهم وإخوانهم وقبائلهم فكانت فتنة شديدة الزلزال
فافتتن من افتتن وعصم الله من شاء منهم فلما فعل ذلك بالمسلمين أمرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى أرض الحبشة وكان بالحبشة ملك صالح يقال له النجاشي لا يظلم
بأرضه وكان يثنى عليه مع ذلك وكانت أرض الحبشة متجرا لقريش يتجرون فيها ومساكن
لتجارهم يجدون فيها رفاغا من الرزق وأمنا ومتجرا حسنا فأمرهم بها النبي صلى الله عليه
وسلم فذهب إليها عامتهم لما قهروا بمكة وخافوا عليهم الفتن ومكث هو فلم يبرح •
فمكث ذلك سنوات يشتدون على من أسلم منهم ثم إنه فشا الإسلام فيها ودخل فيه رجال
من ذوي أشرافهم ومنعتهم فلما رأوا ذلك استرخوا استرخاءة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن أصحابه وكانت الفتنة الأولى هي أخرجت من خرج من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل أرض الحبشة مخافتها وفرارا مما كانوا فيه من الفتن والزلزال
فلما استرخي عنهم ودخل في الإسلام من دخل منهم تحدث باسترخائهم عنهم فبلغ ذلك من
كان بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد استرخي عمن كان منهم
بمكة وأنهم لا يفتنون فرجعوا إلى مكة وكادوا يأمنون بها وجعلوا يزدادون ويكثرون
وأنه أسلم من الأنصار بالمدينة ناس كثير وفشا بالمدينة الإسلام وطفق أهل المدينة
يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما رأت ذلك قريش تؤامرت على أن
يفتنوهم ويشتدوا عليهم فأخذوهم • وحرصوا على أن يفتنوهم فأصابهم جهد
شديد وكانت الفتنة الآخرة فكانت فتنتين فتنة أخرجت من خرج منهم إلى
أرض الحبشة حين أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بها وأذن لهم بالخروج إليها وفتنة
لما رجعوا ورأوا من يأتيهم من أهل المدينة ثم إنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة سبعون نقيبا رؤوس الذين أسلموا فوافوه بالحج فبايعوه بالعقبة
وأعطوه عهودهم على أنا منك وأنت منا وعلى أن من جاء من أصحابك أو جئتنا فإنا نمنعك
مما نمنع منه أنفسنا فاشتدت عليهم قريش عند ذلك فأمر الله أصحابه أن يخرجوا إلى

المدينة وهي الفتنة الاخرة التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وخرج
هو وهي التي انزل الله فيهما وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ●
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن
عروة بن الزبير انه كتب الى الوليد اما بعد فانك كتبت الي تسالني عن مخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة وعندي بحمد الله من ذلك علم وعلم بكل ما كتبت
تسالني عنه وساخبرك ان شا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم ذكر نحوه ● حدثنا
محمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس عن الاعمش عن مجاهد وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة قال اساف ونايلة صنمان كانا يعبدان ● واما قوله فان انتهوا
فان معناه فان انتهوا عن الفتنة وهي الشرك بالله وصاروا الى الدين الحق معكم
فان الله بما تعملون بصير يقول فان الله لا يخفى ما تعملون من ترك الكفر والدخول في
دين الاسلام لانه يبصركم ويبصر اعمالكم والاشيا كلها متجلية له لا يغيب عنه ولا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
وقد قال بعضهم معنى ذلك فان انتهوا عن القتال والذي قلنا في ذلك اولى بالصواب
لان المشركين وان انتهوا عن القتال فانه كان فرضا على المومنين قتالهم حتى
يسلموا **القول في تاويل قوله تعالى فان انتهوا فان الله غفور رحيم بما
تعملون بصير وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم
النصير** يقول تعالى ذكره وان ادبر هولا المشركون عما دعوتموهم اليه ايها
المومنون من الايمان بالله ورسوله وترك قتالكم على كفرهم فابوا الا الاصرار على
الكفر وقتالكم فقاتلوهم وايقنوا ان الله معينكم عليهم وناصركم نعم المولى هو
لكم يقول نعم المعين لكم ولاوليايه ونعم النصير وهو الناصر ● حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق فان تولوا عن امرك الى ما هم عليه من كفرهم فان الله هو
مولاكم الذي اعزكم ونصركم يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عددكم نعم المولى ونعم
النصير **القول في تاويل قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء** ●

قال ابو جعفر وهذا تعليم من الله عز وجل المومنين قسم غنايمهم اذا غنموها يقول
تعالى ذكره ايها المومنون انما غنمتم من غنيمة ● واختلف اهل العلم في معنى الغنيمة
والفي فقال بعضهم فيهما معنيان كل واحد منهما غير صاحبه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن صالح قال سالت
عطا بن السايب عن هذه الاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وعن هذه
الاية ما افا الله على رسوله قال قلت ما الفي وما الغنيمة قال اذا ظهر المسلمون
على المشركين وعلى ارضهم واخذوهم عنوة فما اخذوا من مال ظهروا عليه فهو غنيمة
واما الارض فهو في سوادنا هذا في ● وقال اخرون الغنيمة ما اخذ عنوة والفي ما كان
صلحا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان الثوري
قال الغنيمة ما اصاب المسلمون عنوة بقتال فيه الخمس واربعة اخماس لمن شهدها
والفي ما صولحوا عليه بغير قتال وليس فيه خمس هو لمن سمى الله ● وقال اخرون الغنيمة
والفي بمعنى واحد وقالوا هذه الاية التي في الانفال ناسخة قوله ما افا الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول الاية **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما افا الله على رسوله من
اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال كان
الفي في هولا ثم نسخ ذلك في سورة الانفال واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فنسخت هذه ما كان قبلها
في سورة الحشر وجعل الخمس لمن كان له الفي في سورة الحشر وسائر ذلك لمن قاتل عليه
وقد بينا فيما مضى الغنيمة وانها المال يوصل اليه من مال من خول الله ماله اهل دينه بغلبة

عليه

عليه وقهر نفلا ● فاما الفي فانه ما افا الله على المسلمين من اموال اهل الشرك وهو ما رده
عليهم منها بصلح من غير ايجاف خيل ولا ركاب وقد يجوز ان يسمى ما ردته عليهم منها سيوفهم
ورماحهم وغير ذلك من سلاحهم فيا لان الفي انما هو مصدر من قول القايل فا الشي يفي فيا
اذا رجع وافاه الله اذا رده غير ان الذي ردحكم الله فيه من الفي بحكمه في سورة الحشر انما هو
ما وصفت صفته من الفي دون ما اوجف عليه منه بالخيل والركاب لعلل قد بينتها في كتابنا
كتاب لطيف القول في احكام شرايع الدين وسنبينه ايضا في سورة الحشر اذا انتهينا
اليه ان شا الله ● واما قول من قال الاية في سورة الانفال ناسخة الاية في سورة الحشر
فلا معنى له اذ كان لا معنى في احدى الايتين ينفي حكم الاخرى وقد بينا ان معنى النسخ هو
نفي حكم قد ثبت بحكم خلافه في غير موضع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ● واما قوله
من شي فانه مراد به من كل ما وقع عليه اسم شي مما خوله الله المومنين من اموال من غلبوا
على ماله من المشركين مما وقع فيه القسم حتى الخيط والمخيط ● قال حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قوله واعلموا انما غنمتم
من شي قال المخيط من الشي ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث
عن مجاهد مثله ● حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل قال حدثنا سفيان
عن ليث عن مجاهد مثله **القول في تاويل قوله تعالى فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل** اختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم قوله فان لله خمسه مفتاح كلام الدنيا ولله الدنيا والاخرة وما
فيهما وانما معنى الكلام فان للرسول خمسه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس ابن مسلم قال سالت الحسن عن قول
الله واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول قال هذا مفتاح كلام لله
الدنيا والاخرة ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن قيس بن مسلم قال
سالت الحسن بن محمد عن قوله واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه قال هذا مفتاح
كلام لله الدنيا والاخرة ● حدثنا ابو كريب قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو
شهاب عن ورقا عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة فضرب ذلك الخمس في خمسة ثم
قرا واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول قال قوله فان لله خمسه
مفتاح كلام لله ما في السموات وما في الارض فجعل الله سهم الله والرسول واحدا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابرهيم فان لله خمسه قال لله كل شي
حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم ●
في قوله واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه قال كل شي لله وخمس لله ورسوله ويقسم ما سوى
ذلك على اربعة اسهم ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال كانت الغنيمة تقسم خمسة اخماس فاربعة اخماس لمن قاتل عليها ويقسم الخمس الباقي
على خمسة اخماس فخمس لله والرسول ● حدثنا عمران ابن موسى قال حدثنا عبد الوارث
قال حدثنا ابان عن الحسن قال اوصى ابو بكر رضي الله عنه بالخمس من ماله وقال الا ارضى من
مالي بما رضي الله لنفسه ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الملك
عن عطا واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول قال خمس الله وخمس
رسوله واحد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل منه ويصنع فيه ما شا ● حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج قال حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن اصحابه عن ابرهيم واعلموا انما
غنمتم من شي فان لله خمسه قال كل شي لله الخمس للرسول ولذي القربى واليتامى والمسا[كين]
وقال اخرون معنى ذلك فان لله خمسه وللرسول
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع ابن الجراح عن ابي
جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة تكون اربعة اخماس لمن شهدها ثم ياخذ

الخمس فيضرب بيده فيه فيأخذ منه الذي قبض كفه فيجعله للكعبة وهو سهم الله ثم يقسم
ما بقي على خمسة أسهم فيكون سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين
وسهم لابن السبيل • حدثنا احمد ابن اسحق قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس
عن ابي العالية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الى آخر الآية قال فكان يجاء بالغنيمة
فيوضع فيقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة اسهم فيجعل اربعة بين الناس
ويقول سهما فيضرب بيده في جميع ذلك السهم فما قبض عليه من شيء جعله للكعبة
فهو الذي سمي لله ويقول لا تجعلوا لله نصيبا فان لله الدنيا والآخرة ثم يقسم بقيته
على خمسة اسهم سهم للنبي صلى الله عليه وسلم وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى
وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل • وقال آخرون ما سمي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذلك فانما هو مراد به قرابته وليس هو ولا لرسوله منه شيء **ذكر
من قال ذلك** حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة منها لمن قاتل عليها
وخمس واحد يقسم على اربعة فربع لله والرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى
الله عليه وسلم فما كان لله والرسول فهو لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئا والخمس الثاني لليتامى والخمس الثالث
للمساكين والخمس الرابع لابن السبيل • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول
من قال قوله فان لله خمسه افتتاح كلام وذلك لاجماع الحجة على ان الخمس غير جائز
قسمه على ستة اسهم فلو كان لله فيه سهم كما قال ابو العالية لوجب ان
يكون خمس الغنيمة مقسوما على ستة اسهم • وانما اختلف اهل العلم في قسمه
على خمسة فما دونها فاما على اكثر من ذلك فما لا نعلم قائلا قاله غير الذي ذكرنا من الخبر
عن ابي العالية • وفي اجماع من ذكرت الدلالة الواضحة على صحة ما اخترنا •
فاما من قال سهم الرسول كان لذوي القربى فقد اوجب للرسول سهما وان كان
صلى الله عليه وسلم صرفه الى ذوي قرابته فلم يخرج من ان يكون القسم كان على خمسة
اسهم • وقد حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
اذا غنم غنيمة جعلت اخماسا فكان خمس لله ولرسوله ويقسم المسلمون ما بقي وكان
الخمس الذي جعل لله ولرسوله ولذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فكان
هذا الخمس خمسة اخماس خمس لله ولرسوله وخمس لذوي القربى وخمس لليتامى وخمس
للمساكين وخمس لابن السبيل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن موسى بن ابي عائشة قال سألت يحيى الجزار عن سهم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال هو خمس الخمس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة وجرير عن موسى
بن ابي عائشة عن يحيى الجزار مثله • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عائشة عن يحيى ابن الجزار مثله • حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فان لله خمسه قال اربعة اخماس لمن حضر
البأس والخمس الباقي لله وللرسول خمسه يضعه حيث رأى وخمس لذوي القربى
وخمسه لليتامى وللمساكين خمسه ولابن السبيل خمسه • واما قوله ولذي القربى فان
اهل التأويل اختلفوا فيهم فقال بعضهم قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني هاشم • حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن شريك عن خصيف عن مجاهد
قال كان آل محمد صلى الله عليه وسلم لا تحل لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخمس •
حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته لا يأكلون الصدقة فجعل لهم خمس
الخمس مكان الصدقة • حدثني محمد بن عمارة قال حدثني اسمعيل ابن ابان قال
حدثنا الصباح بن يحيى المزني عن السدي عن ابي الديلم قال قال علي ابن الحسين لرجل من اهل الشام اما قرأت

في

في الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الآية قال نعم قال
فانكم لانتم هم قال نعم • حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل
عن خصيف عن مجاهد قال هؤلاء قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين
لا تحل لهم الصدقة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية
عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس ان نجدة كتب اليه يسأله عنه فكتب اليه كنا
نزعم انا نحن هم فأبى ذلك علينا قومنا • حـ قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج فان لله خمسه يضعه حيث رأى وخمس لذوي القربى وخمس
لليتامى والمساكين ولابن السبيل خمسه • وقال آخرون بل هم قريش كلها
ذكر من قال ذلك • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرني عبد الله ابن
نافع عن ابي معشر عن سعيد المقبري قال كتب نجدة الى ابن عباس يسأله عن
ذي القربى قال فكتب اليه ابن عباس قد كنا نقول انا هم فأبى ذلك علينا
قومنا وقالوا قريش كلها ذوو قربى • وقال آخرون سهم ذي القربى كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم صار من بعد لولي الامر من بعده **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة انه سئل
عن سهم ذي القربى فقال كانت طعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
حيا فلما توفي جعل لولي الامر من بعده • وقال آخرون بل كان سهم ذي القربى
كان لبني هاشم وبني المطلب خاصة • وممن قال ذلك الشافعي وكانت
علته في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن
اسحق قال حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال لما قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب
مشيت انا وعثمان بن عفان رضي الله عنه فقلنا يا رسول الله هؤلاء اخوتك بنو
هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله به منهم أرأيت اخواننا بني عبد
المطلب اعطيتهم وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال انهم لم
يفارقونا في جاهلية ولا اسلام انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ثم شبك
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه احداهما بالاخرى • واولى الاقوال
في ذلك بالصواب عندي قول من قال سهم ذي القربى كان لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وحلفائهم من بني المطلب لان حليف
القوم منهم ولصحة الخبر الذي ذكرناه بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واختلف اهل التأويل في حكم هذين السهمين سهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بعضهم يجعلان في معونة الاسلام واهله **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو شهاب عن ورقاء
عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال جعل سهم الله وسهم الرسول واحدا ولذي
القربى فجعل هذان السهمان في الخيل والسلاح وجعل سهم اليتامى والمساكين وابن
السبيل لا يعطى غيرهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن قيس بن مسلم قال سألت الحسن عن قول الله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وللرسول قال هذا مفتاح كلام لله الدنيا والآخرة • ثم اختلف الناس
في هذين السهمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قائلون
سهم النبي صلى الله عليه وسلم لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم وقال قائلون
سهم القرابة لقرابة الخليفة واجتمع رأيهم ان يجعلوا هذين السهمين في الخيل
والعدة في سبيل الله فكانا على ذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه • حدثنا
احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال
سألت الحسن بن محمد فذكر نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمر بن عبيد عن
الاعمش عن ابراهيم قال كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يجعلان سهم النبي صلى

الله عليه وسلم في الكراع والسلاح فقلت لابراهيم ما كان علي رضي الله عنه يقول
فيه قال كان علي اشدهم فيه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
الاية قال ابن عباس فكانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة بين من قاتل عليها
وخمس واحد يقسم على اربعة لله وللرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى الله
عليه وسلم فما كان لله وللرسول فهو لقرابة النبي ولم ياخذ النبي صلى الله عليه
وسلم من الخمس شيئا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابو بكر رضي الله
عنه نصيب القرابة في المسلمين فجعل يحمل به في سبيل الله لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا سعيد عن قتادة انه سئل عن سهم ذي القربى فقال كان طعمة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما توفي حمل عليه ابو بكر رضي الله عنه في سبيل الله صدقة على
على رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال اخرون سهم ذي القربى من بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ولي امر المسلمين
ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
عمرو بن ثابت عن عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد عن علي رضي الله عنه قال
يعطى كل انسان نصيبه من الخمس ويلي الامام سهم الله ورسوله • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة انه سئل عن سهم ذي القربى فقال
كان طعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان حيا فلما توفي جعل لولي الامر
من بعده • وقال اخرون سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مردود في
الخمس والخمس مقسوم على ثلاثة اسهم على اليتامى والمساكين وابن السبيل
وذلك قول جماعة من اهل العراق • وقال اخرون الخمس كله للقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني الحرث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الغفار قال حدثنا المنهال بن
عمرو قال سالت عبد الله بن محمد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس فقالا هو لنا قال
فقلت لعلي ان الله يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال ايتامنا ومساكيننا
والصواب من القول في ذلك عندنا ان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مردود في الخمس والخمس مقسوم على اربعة اسهم على ما روي عن ابن عباس للقرابة
سهم ولليتامى سهم وللمساكين سهم ولابن السبيل سهم لان الله اوجب الخمس
لاقوام موصوفين بصفات كما اوجب الاربعة الاخماس لاخرين وقد اجمعوا ان حق
الاخماس الاربعة لن يستحقه غيرهم فكذلك حق اهل الخمس لن يستحقه غيرهم وغير جائز ان
يخرج عنهم الى غيرهم كما غير جائز ان تخرج بعض السهمان التي جعلها الله لمن سماه في
كتابه بفقد بعض من يستحقه الى غير اهل السهمان الاخر • واما اليتامى فهم
اطفال المسلمين الذين قد هلك اباؤهم • والمساكين هم اهل الفاقة والحاجة من
المسلمين وابن السبيل المجتاز سفرا قد انقطع به • كما حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال
الخمس الرابع لابن السبيل وهو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين **القول
في تاويل قوله تعالى ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا
يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير**
يقول تعالى ذكره ايقنوا ايها المؤمنون انما غنمتم من شيء فمقسوم القسم
الذي بينته وصدقوا به ان كنتم اقررتم بوحدانية الله وبما انزل الله على
عبده محمد صلى الله عليه وسلم يوم فرق فيه بين الحق والباطل ببدر فابان
فلح المؤمنين واظهرهم على عدوهم وذلك يوم التقى الجمعان جمع المؤمنين
وجمع المشركين والله على اهلاك اهل الكفر واذلالهم بايدي المؤمنين وعلى غير

ذلك مما يشاء قدير لا يمتنع عليه شيء اراده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله يوم الفرقان يعني بالفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين
الحق والباطل • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير واسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة ابن الزبير
يزيد احدهما على صاحبه في قوله يوم الفرقان يوم فرق الله بين الحق والباطل وهو يوم
بدر وهو اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان راس المشركين عتبة
بن ربيعة فالتقوا يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة مضت من رمضان واصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون ما بين
الالف والتسعمائة فهزم الله يومئذ المشركين وقتل منهم زيادة على سبعين واسر
منهم مثل ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن مقسم
يوم الفرقان قال يوم بدر فرق الله بين الحق والباطل • حدثنا الحسين بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عثمان الجزري عن مقسم في قوله
يوم الفرقان قال يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان يوم بدر وبدر بين المدينة ومكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثني يحيى بن يعقوب ابو طالب عن ابن عون محمد بن عبيد الله
الثقفي عن ابي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب قال قال الحسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشرة من رمضان
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم التقى
الجمعان قال ابن جريج قال ابن كثير يوم بدر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان يوم فرق الله
بين الحق والباطل بقدرتي يوم التقى الجمعان منكم ومنهم • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان وذاكم
يوم بدر يوم فرق الله بين الحق والباطل **القول في تاويل قوله تعالى اذ انتم
بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم**
يقول تعالى ذكره ايقنوا ايها المؤمنون واعلموا ان قسم الغنيمة على ما بينته لكم
ربكم ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم بدر اذ فرق بين الحق والباطل
من نصر رسوله اذ انتم حينئذ بالعدوة الدنيا يقول بشفير الوادي الادنى الى المدينة
وهم بالعدوة القصوى يقول وعدوكم من المشركين نزول بشفير الوادي الاقصى الى مكة
والركب اسفل منكم يقول والعير فيه ابو سفيان واصحابه في موضع اسفل منكم الى ساحل
البحر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اذ انتم بالعدوة
الدنيا قال شفير الوادي الادنى وهم بشفير الوادي الاقصى والركب اسفل منكم قال
ابو سفيان واصحابه اسفل منهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وهما شفيرا الوا
دي كان نبي الله باعلى الوادي والمشركون باسفله والركب اسفل منكم يعني ابا سفيان
انحدر بالعير على حوزته حتى قدم بها مكة • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى من
الوادي الى مكة والركب اسفل منكم اي عير ابي سفيان التي خرجتم لتاخذوها
وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والركب اسفل منكم قال

ابو سفيان واصحابه مقبلون من الشام تجارا لم يشعروا باصحاب بدر ولم يشعر محمد بكفار قريش ولا كفار قريش بمحمد واصحابه حتى التقى على ماء بدر من سقى لهم كلهم فاقتتلوا فغلبهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاسروهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذكر منازل القوم والعير فقال اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب هو ابو سفيان اسفل منكم على شاطي البحر • واختلفت القراء في قراءة قوله اذ انتم بالعدوة فقرا ذلك عامة قراء المدنيين والكوفيين بالعدوة بضم العين وقراه بعض المكيين والبصريين بالعدوة بكسر العين وهما لغتان مشهورتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القاري فمصيب ينشد بيت الراعي

• وعينان حمر ماقيهما كما نظر العدوة الجوذر •

• بكسر العين من العدوة وينشد بيت اوس بن حجر •

• وفارس لو يحل الحي عدوته ولوا سراعا وما همّوا باقبال •

القول في تاويل قوله تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا يعني تعالى ذكره ولو كان اجتماعكم في الموضع الذي اجتمعتم فيه انتم ايها المومنون وعدوكم من المشركين عن ميعاد منكم ومنهم لاختلفتم في الميعاد لكثرة عدد عدوكم وقلة عددكم ولكن الله جمعكم على غير ميعاد بينكم وبينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وذلك القضاء من الله كان نصره اولياءه من المومنين بالله ورسوله وهلاك اعدائه واعدائهم ببدر بالقتل والاسر • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا • اي ليقضي الله ما اراد بقدرته من اعزاز الاسلام واهله واذلال الشرك واهله عن غير بلاء منكم ففعل ما اراد من ذلك بلطفه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني يونس بن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك يقول في غزوة بدر انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن عمير بن اسحق قال اقبل ابو سفيان في الركب من الشام وخرج ابو جهل ليمنعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فالتقوا ببدر ولا يشعر هولاء بهولاء ولا هولاء بهولاء حتى التقت السقاة قال ونهد الناس بعضهم لبعض القول في تاويل قوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله سميع عليم يقول تعالى ذكره ولكن الله جمعهم هنالك ليقضي امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة وهذه اللام في قوله ليهلك مكررة على اللام في قوله ليقضي كانه قال ولكن ليهلك من هلك عن بينة جمعكم ويعني بقوله ليهلك من هلك عن بينة ليموت من مات من خلقه عن حجة لله قد اثبتت له وقطعت عذره وعبرة قد عاينها وراها ويحيى من حي عن بينة يقول وليعيش من عاش منهم عن حجة لله قد اثبتت له وظهرت لعينه فعلمها جمعنا بينكم وبين عدوكم هنالك • وقال ابن اسحق في ذلك بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ليهلك من هلك عن بينة لما راى من الايات والعبر وينجي من امن على مثل ذلك • واما قوله وان الله لسميع عليم فان معناه وان الله ايها المومنون لسميع لقولكم وقول غيركم حين يري الله نبيه في منامه ويريكم عدوكم في اعينكم قليلا وهم كثير ويراكم عدوكم في اعينهم قليلا عليم بما تضمره نفوسكم وتنطوي عليه قلوبكم حينيذ وفي كل حال يقول جل ثناوه لهم ولعباده واتقوا ربكم

ايها

ايها المومنون الناس في منطقكم ان تنطقوا بغير حق وفي قلوبكم ان تعتقدوا فيها غير الرشد فان الله لا يخفى عليه خافية من ظاهر وباطن القول في تاويل قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره وان الله يا محمد سميع لما يقول اصحابك عليم بما يضمرونه اذ يريك الله عدوك وعدوهم في منامك قليلا يقول يريكهم في نومك قليلا فتخبرهم بذلك حتى قويت قلوبهم واجتروا على حرب عدوهم • ولو اراك ربك عدوك وعدوهم كثيرا لفشل اصحابك فجبنوا وخاموا ولم يقدروا على حرب القوم ولتنازعوا في ذلك ولكن الله سلمهم من ذلك بما اراك في منامك من الرويا انه عليم بما تخفيه الصدور لا يخفى عليه شي مما تضمره القلوب وقد زعم بعضهم ان معنى قوله اذ يريكهم الله في منامك اي في عينك التي تنام بها فصير المنام هو العين كانه اراد اذ يريكهم الله في عينك قليلا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ يريكهم الله في منامك قليلا قال اراهم الله اياه في منامه قليلا واخبر اصحابه بذلك فكان تثبيتا لهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه • قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق اذ يريكهم الله في منامك قليلا الاية فكان ما اراه من ذلك نعمة من نعمه عليهم شجعهم بها على عدوهم وكف بها عنهم ما تخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بما فيهم • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ولكن الله سلم فقال بعضهم معناه ولكن الله سلم للمومنين امرهم حتى اظهرهم على عدوهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولكن الله سلم يقول سلم الله لهم امرهم حتى اظهرهم على عدوهم وقال اخرون بل معنى ذلك ولكن الله سلم امره فيهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ولكن الله سلم قال سلم امره فيهم • واولى القولين في ذلك بالصواب عندي ما قاله ابن عباس وهو ان الله سلم القوم بما ارى نبيه صلى الله عليه وسلم من الفشل والتنازع حتى قويت قلوبهم واجتروا على حرب عدوهم وذلك ان قوله ولكن الله سلم قال سلم امره فيهم • واولى القولين في ذلك بالصواب عندي ما قاله ابن عباس وهو ان الله سلم القوم بما ارى نبيه في منامه من الفشل والتنازع حتى قويت قلوبهم واجتروا على حرب عدوهم • وذلك ان قوله ولكن الله سلم عقيب قوله ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر فالذي هو اولى بالخبر عنه انه سلمهم منه جل ثناوه ما كان مخوفا منه لو لم يرِ نبيه صلى الله عليه وسلم من قلة القوم في منامه القول في تاويل قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يقول تعالى ذكره وان الله سميع عليم اذ يري الله نبيه في منامه المشركين قليلا واذ يريهم المومنون اذ لقوهم في اعينهم قليلا وهم كثير عددهم ويقلل المومنون اذ لقوهم في اعينهم قليلا وهم كثير عددهم ويقلل المومنين في اعينهم ليتركوا الاستعداد لهم فيهون على المومنين شوكتهم كما حدثنا ابن بزيع البغدادي قال حدثنا اسحق بن منصور عن اسرائيل عن ابي اسحق

عن أبي عبيدة عن عبد الله قال لقد قُلّلوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي
تراهم سبعين قال أراهم مائة قال فأسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال ألفا •
حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق
عن أبي عبيدة عن عبد الله بنحوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا
قال ابن مسعود قُلّلوا في أعيننا حتى قلت لرجل أتراهم يكونون مائة •
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن
السدي قال قال ناس من المشركين إن العير قد انصرفت فارجعوا فقال
أبو جهل الآن إذ برز لكم محمد وأصحابه فلا ترجعوا حتى تستأصلوهم وقال
يا قوم لا تقتلوهم بالسلاح ولكن خذوهم أخذا فاربطوهم بالحبال يقول
من القدرة في نفسه وقوله ليقضي الله أمرا كان مفعولا يقول
جل ثناؤه قللتكم أيها المؤمنون في أعين المشركين وأريتكموهم في أعينكم قليلا
حتى يقضي الله بينكم ما قضى من قتال بعضكم بعضا وإظهاركم أيها المؤمنون
على أعدائكم من المشركين والظفر بهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين
الذين كفروا السفلى وذلك أمر كان الله فاعله وبالغا فيه
أمره • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق ليقضي الله أمرا كان
مفعولا أي ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن أراد الانتقام منه والإنعام على
من أراد إتمام النعمة عليه من أهل ولايته • وإلى الله ترجع الأمور يقول
جل ثناؤه مصير الأمور كلها إليه في الآخرة فيجازي أهلها على قدر استحقاقهم المحسن
بإحسانه والمسيء بإساءته القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون وهذا تعريف من الله جل ثناؤه أهل الإيمان به السيرة في حرب
أعدائه من أهل الكفر به والأفعال التي ترجى لهم باستعمالها عند لقائهم العدو
عليهم والظفر بهم • يقول لهم جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا صدقوا
الله ورسوله إذا لقيتم جماعة من أهل الكفر بالله للحرب والقتال فاثبتوا
لقتالهم ولا تنهزموا عنهم ولا تولوهم الأدبار هاربين إلا متحرفا لقتال
أو متحيزا إلى فئة منكم • واذكروا الله كثيرا يقول ادعوا الله بالنصر عليهم
والظفر بهم وأشعروا قلوبكم وألسنتكم ذكره لعلكم تفلحون يقول كيما تنجحوا
فتظفروا بعدوكم ويرزقكم الله النصر والظفر عليهم • كما حدثنا بشر قال
حدثنا معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها
الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون •
افترض الله تعالى ذكره عند أشغل ما يكونون عند الضراب والسيوف • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة
يقاتلونكم في سبيل الله فاثبتوا واذكروا الله الذي بذلتم له أنفسكم والوفاء
بما أعطيتموه من بيعتكم لعلكم تفلحون القول في تأويل قوله تعالى
وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
واصبروا إن الله مع الصابرين يقول تعالى ذكره للمؤمنين به
أطيعوا أيها المؤمنون ربكم ورسوله فيما أمركم به ونهاكم عنه ولا تخالفوهما في
شيء ولا تنازعوا فتفشلوا يقول ولا تختلفوا فتفرقوا وتختلف
قلوبكم فتفشلوا يقول فتضعفوا وتجبنوا وتذهب ريحكم وهذا مثل يقال
للرجل إذا كان مقبلا ما يحبه ويسر به الريح مقبلة عليه يعني بذلك ما يحبه ومن
ذلك قول عبيد بن الأبرص • كما حميناك يوم النعف من شطب والفضل للقوم
من ريح ومن عدد • يعني من البأس والكثرة وإنما يراد به في هذا الموضع وتذهب

قوتكم

قوتكم وبأسكم فتضعفوا ويدخلكم الوهن والخلل واصبروا يقول اصبروا مع
نبي الله صلى الله عليه وسلم عند لقاء عدوكم ولا تنهزموا عنهم وتتركوه
إن الله مع الصابرين يقول فاصبروا فإني معكم وبنحو ما قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتذهب ريحكم قال نصركم قال
وذهبت ريح أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين نازعوه يوم أحد • حدثنا
ابن عمير عن ورقا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتذهب ريحكم فذكر نحوه • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه إلا أنه
قال ريح أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حين تركوه يوم أحد • حدثني محمد
بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا
تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم قال حدكم وجدكم • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتذهب ريحكم قال ريح الحرب
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتذهب ريحكم
قال الريح النصر لم يكن نصر قط إلا بريح يبعثها الله تضرب وجوه العدو فإذا
كان ذلك لم يكن لهم قوام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق
ولا تنازعوا فتفشلوا أي لا تختلفوا فيتفرق أمركم وتذهب ريحكم فيذهب
حدكم واصبروا إن الله مع الصابرين أي إني معكم إذا فعلتم ذلك • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنازعوا فتفشلوا
قال الفشل الضعف عن جهاد عدوه والانكسار لهم فذلك الفشل القول
في تأويل قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما تعملون محيط
وهذا تقدم من الله جل ثناؤه إلى المؤمنين به وبرسوله ألا يعملوا عملا إلا خالصة
وطلب ما عنده لا رئاء الناس كما فعل القوم من المشركين في مسيرهم إلى بدر طلب
رئاء الناس وذلك أنهم أخبروا بفوت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه وقيل لهم انصرفوا فقد سلمت العير التي جئتم لنصرتها فأبوا
وقالوا نأتي بدرا فنشرب بها الخمر وتعزف علينا القيان وتتحدث بنا العرب
فيها فسقوا مكان الخمر كؤوس المنايا كما حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال
حدثني أبي قال حدثنا أبان قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال
كانت قريش قبل أن يلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر قد جاءهم راكب
من أبي سفيان والركب الذين معه أنا قد أجزنا القوم وأن ارجعوا فجاء الركب
الذين بعثهم أبو سفيان الذين يأمرون قريشا بالرجعة بالجحفة فقالوا
فقالوا والله لا نرجع حتى ننزل بدرا فنقيم به ثلاث ليال ويرانا من غشينا
من أهل الحجاز فإنه لن يرانا أحد من العرب وما جمعنا فيقاتلنا وهم الذين قال
الله الذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس والتقوا هم والنبي صلى الله
عليه وسلم ففتح الله على رسوله وأخزى أئمة الكفر وشفى صدور المؤمنين منهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحق في حديث ذكره
قال حدثني محمد بن مسلم وعاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان
عن عروة ابن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس قال لما رأى أبو سفيان
أنه أحرز عيره أرسل إلى قريش إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم
فقد نجاها الله فارجعوا • فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا
وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا
فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب
فلا يزالون يهابوننا أبدا فامضوا قال ابن حميد حدثنا سلمة قال قال

ابن اسحق ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس اي لا تكونوا كابي جهل واصحابه
الذين قالوا لا نرجع حتى ناتي بدرا وننحر بها الجزر ونسقى بها الخمر وتعزف علينا القيان
وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا اي لا تكونن امركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الله
واخلصوا لله النية والحسبة في نصر دينكم وموازرة نبيكم اي لا تعملوا الا لله ولا تطلبوا
غيره • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل وحدثنا
احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد الذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورياء الناس قال ابو جهل واصحابه يوم بدر • حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • قال ابن جريج وقال
عبد الله بن كثير قال هم مشركوا قريش وذلك خروجهم الى بدر • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس يعني المشركين الذين قاتلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس قال هم قريش وابو جهل واصحابه الذين خرجوا
يوم بدر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تكونوا
كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون
محيط قال كان مشركوا قريش قاتلوا نبي الله يوم بدر خرجوا ولهم بغي وفخر وقد قيل
لهم يومئذ ارجعوا فقد انطلقت عيركم وقد ظفرتم فقالوا لا والله حتى يتحدث اهل
الحجاز بمسيرنا وعددنا قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ
اللهم ان قريشا قد اقبلت بفخرها وخيلائها لتحادك ورسولك • حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذكر المشركين وما يطعمون
على المياه فقال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل
الله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله الذين خرجوا من
ديارهم بطرا قال هم المشركون خرجوا الى بدر اشرا وبطرا • حدثني الحرث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال خرجت قريش
من مكة الى بدر وخرجوا بالقيان والدفوف فانزل الله ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط فتاويل
الكلام اذا ولا تكونوا ايها المؤمنون بالله ورسوله في العمل بالرياء والسمعة وترك
اخلاص العمل لله والاحتساب في اجره كالجيش من اهل الكفر بالله ورسوله الذين خرجوا
من منازلهم بطرا ومراءاة الناس بزيهم واموالهم وكثرة عددهم وشدة بطانتهم ويصدون
عن سبيل الله يقول ويمنعون الناس من دين الله والدخول في الاسلام بقتالهم اياهم
وتعذيبهم من قدروا عليه من اهل الايمان بالله والله بما يعملون من الرياء والصد
عن سبيل الله وغير ذلك من افعالهم محيط يقول عالم بجميع ذلك لا يخفى عليه منه
شيء وذلك ان الاشيا كلها له متجلية لا يعزب عنه منها شيء فهو لهم بها معاقب
وعليها معذب **القول في تاويل قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما
تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا
ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب** يعني تعالى ذكره بقوله
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وحين زين لهم الشيطان اعمالهم وكان تزيينه ذلك
لهم • كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال جاء ابليس يوم بدر في جند من الشياطين معه رايته في صورة رجل من بني مدلج
والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اصطف الناس اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبضة من التراب فرمى بها وجوه المشركين فولوا مدبرين واقبل جبريل الى ابليس

فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده فولى مدبرا وشيعته فقال
الرجل يا سراقة اتزعم انك لنا جار فقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب
وذلك حين راى الملائكة • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قال اتى المشركين ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني
الشاعر المدلجي فجاء على فرس فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس فقالوا
ومن انت قال انا جاركم سراقة وهولاء كنانة قد اتوكم • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير لما اجمعت
قريش المسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر يعني من الحرب فكاد ذلك ان يثنيهم فتبدى
لهم ابليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال
انا جار لكم من ان ياتيكم كنانة بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق في قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم فذكر استدراج ابليس اياهم وتشبهه بسراقة بن مالك
بن جعشم لهم حين ذكروا ما بينهم وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم
يقول الله فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه ونظر عدو الله الى جنود الله من الملائكة
قد ايد الله بهم رسول الله والمؤمنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم
اني ارى ما لا ترون وصدق عدو الله انه راى ما لا يرون وقال اني اخاف عقاب الله
والله شديد العقاب فاوردهم ثم اسلمهم قال فذكر لي انهم كانوا يرونه في كل منزل
في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان
كان الذي راه حين نكص الحرث بن هشام او عمير بن وهب الجمحي فذكر احدهما فقال
اين اي سراقة ميل عدو الله فذهب • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الى قوله
شديد العقاب قال ذكر لنا انه راى جبريل تنزل معه الملائكة فزعم عدو الله
انه لا يدي له بالملائكة قال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وكذب والله عدو الله
ما به مخافة الله ولكن علم انه لا قوة له ولا منعة له وتلك عادة عدو الله لمن اطاعه
واستقاد له حتى اذا التقى الحق والباطل اسلمهم شر مسلم وتبرا منهم عند ذلك •
حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية قال لما كان يوم بدر سار ابليس برايته وجنوده
مع المشركين والقى في قلوب المشركين ان احدا لن يغلبكم واني جار لكم فلما التقوا
نظر الشيطان الى امداد الملائكة نكص على عقبيه قال رجع مدبرا قال اني ارى
ما لا ترون الاية • حدثنا احمد بن الفرج قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز
الماجشون قال حدثنا مالك عن ابراهيم بن ابي عبلة عن طلحة بن عبيد الله بن
كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما راى ابليس يوما هو فيه اصغر
ولا احقر ولا ادحر ولا اغيظ من يوم عرفة وذلك مما يرى من تنزيل الرحمة والعفو عن
الذنوب الا ما راى يوم بدر قالوا يا رسول الله وما راى يوم بدر قال اما انه راى جبريل
يزع الملائكة • حدثني محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سليمان بن المغيرة
عن حميد بن هلال عن الحسن في قوله اني ارى ما لا ترون قال راى جبريل معتجرا ببرد يمشي
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده اللجام ما ركب • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا هاشم بن القسم قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال قال
الحسن وتلا هذه الاية واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية قال سار ابليس مع المشركين
ببدر برايته وجنوده والقى في قلوب المشركين ان احدا لن يغلبكم وانتم تقاتلون على دين
ابائكم ولن تغلبوا كثرة فلما التقوا نكص على عقبيه يقول رجع مدبرا وقال اني بريء
منكم اني ارى ما لا ترون يعني الملائكة • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب قال لما اجمعت قريش على المسير قالوا انا نتخوف من

من بني بكر فقال لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم انا جار لكم من بني بكر ولا
غالب لكم اليوم من الناس فتاويل الكلام وان الله لسميع عليم في هذه الاحوال وحين
زين لهم الشيطان خروجهم اليكم ايها المؤمنون لحربكم وقتالكم وحسن ذلك لهم
وحثهم عليه • وقال لهم لا غالب لكم اليوم من بني ادم فاطمئنوا وابشروا واني
جار لكم من كنانة ان ياتيكم من ورائكم فيغيروا عليكم اجيركم وامنعكم منهم ولا يخافوهم واجعلوا
حدكم وباسكم على محمد واصحابه فلما تراءت الفئتان يقول فلما تراجعت جنود الله
من المؤمنين وجنود الشيطان من المشركين ونظر بعضهم الى بعض نكص على عقبيه يقول
رجع القهقرى على قفاه هاربا يقال منه نكص ينكص وينكص نكوصا ومنه قول زهير

• هم يضربون حبك البيض اذ لحقوا لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا •

وقال للمشركين اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني انه يرى الملائكة الذين بعثهم
الله مددا للمؤمنين والمشركون لا يرونهم اني اخاف عقاب الله وكذب عدو الله
والله شديد العقاب **القول في تاويل قوله تعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم** يقول تعالى ذكره وان الله لسميع عليم
في هذه الاحوال اذ يقول المنافقون وكرر بقوله اذ يقول المنافقون على قوله اذ يريكهم
الله في منامك قليلا والذين في قلوبهم مرض يعني شك في الاسلام لم يصح يقينهم ولم
ينشرح بالايمان صدورهم غر هؤلاء دينهم يقول غر هؤلاء الذين يقاتلون المشركين
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من انفسهم دينهم وذلك الاسلام وذكر
ان الذين قالوا هذا القول كانوا نفرا ممن كان قد تكلم بالاسلام من مشركي قريش ولم
يستحكم الاسلام في قلوبهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر في هذه الاية اذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم قال كان ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام فخرجوا
مع المشركين يوم بدر فلما راوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم • حدثني ابو اسحق
بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر نحوه • حدثني الحرث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثني يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم قال فئة من قريش ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس
بن الفاكه بن المغيرة والحرث بن زمعة بن الاسود بن المطلب وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه
بن الحجاج خرجوا مع قريش من مكة وهم على الارتياب فحبسهم ارتيابهم • فلما راوا قلة
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا غر هؤلاء دينهم حتى قدموا على ما قدموا
عليه مع قلة عددهم وكثرة عدوهم فنشردهم من خلفهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء
دينهم قال هم قوم كانوا اقروا بالاسلام وهم بمكة فخرجوا مع المشركين يوم بدر فلما راوا
قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الى قوله فان الله عزيز
حكيم قال راوا عصابة من المؤمنين تشددت لامر الله وذكر لنا ان ابا جهل عدو الله لما
اشرف على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه قال والله لا يعبدوا الله بعد اليوم قسوة
وعتوا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال ناس كانوا من المنافقين بمكة قالوه
يوم بدر وهم يومئذ ثلثماية وبضعة عشر رجلا • قال حدثني حجاج عن ابن
جريج في قوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال لما دنا القوم بعضهم
من بعض فقلل الله المسلمين في اعين المشركين وقلل المشركين في اعين المسلمين فقال
المشركون غر هؤلاء دينهم وانما قالوا ذلك من قلتهم في اعينهم وظنوا انهم سيهزمونهم
لا يشكون في ذلك فقال الله ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم • واما قوله

يتوكل على الله فان معناه ومن يسلم امره الى الله ويثق به ويرضى بقضائه فان الله حافظه
وناصره لانه عزيز لا يغلبه شيء ولا يقهره احد فجاره منيع ومن يتوكل عليه مكفي وهذا
امر من الله جل ثناؤه المؤمنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم ان يفوضوا
امرهم اليه ويسلموا لقضائه كيما يكفيهم اعداءهم ولا يستذلهم من ناواهم لانه عزيز
غير مغلوب فجاره غير مقهور حكيم يقول هو فيما يدبر من امر خلقه حكيم لا يدخل تدبيره
خلل **القول في تاويل قوله تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق** يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو تعاين يا محمد حين يتوفى الملائكة ارواح
الكفار فتنزعها من اجسادهم يضربون الوجوه منهم والاستاه ويقولون لهم ذوقوا عذاب
النار التي تحرقكم يوم ورودكم جهنم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم قال يوم بدر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سليم عن اسمعيل بن كثير
عن مجاهد يضربون وجوههم وادبارهم قال واستاههم ولكن الله كريم يكني • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد في قوله يضربون وجوههم
وادبارهم واستاههم ولكنه كريم يكني • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير
قال اخبرنا شعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله يضربون وجوههم وادبارهم
قال ان الله كنى ولو شاء قال استاههم وانما عنى بادبارهم استاههم • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال استاههم يوم بدر قال
ابن جريج قال ابن عباس اذا اقبل المشركون بوجوههم الى المسلمين ضربوا وجوههم بالسيوف
واذا ولوا ادركتهم الملائكة فضربوا ادبارهم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا عباد بن راشد عن الحسن قال قال رجل يا رسول الله اني رايت بظهر ابي جهل
مثل الشراك قال ما ذاك قال ضرب الملائكة • حدثنا محمد قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن مجاهد ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني حملت
على رجل من المشركين فذهبت لاضربه فندر راسه فقال سبقك اليه الملك • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني حرملة انه سمع عمر مولى غفرة يقول اذا سمعت
الله يقول يضربون وجوههم وادبارهم فانما يريد استاههم • قال ابو جعفر وفي
الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه من ذكره وهو قوله يقولون ذوقوا عذاب
الحريق حذفت يقولون كما حذفت من قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند
ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا بمعنى يقولون ربنا ابصرنا **القول في تاويل قوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد** يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملائكة لهؤلاء المشركين الذين قتلوا ببدر انهم يقولون لهم
وهم يضربون وجوههم وادبارهم ذوقوا عذاب الله الذي يحرقكم هذا العذاب لكم
بما قدمت ايديكم • اي بما كسبت ايديكم من الاثام والاوزار واجترمتم من معاصي الله
ايام حياتكم فذوقوا اليوم العذاب وفي معادكم عذاب الحريق وذلك لكم بان الله
ليس بظلام للعبيد لا يعاقب احدا من خلقه الا بجرم اجترمه ولا يعذبه الا بمعصيته
اياه لان الظلم لا يجوز ان يكون منه • وفي فتح ان من قوله وان الله وجهان من الاعراب
احدهما النصب وهو العطف على ما التي في قوله بما قدمت بمعنى ذلك بما قدمت
ايديكم وبان الله ليس بظلام للعبيد في قول بعضهم والخفض في قول بعض والاخر الرفع على
ذلك بما قدمت وذلك ان الله **القول في تاويل قوله تعالى كداب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب** يقول تعالى ذكره فعل هؤلاء المشركون
من قريش الذين قتلوا ببدر كعادة قوم فرعون وصنيعهم وفعلهم وفعل من كذب بحجج الله

ورسله من الامم الخالية قبلهم نفعل بهم كفعلنا باولئك وقد بينا فيما مضى ان الداب هو
الشان والعادة بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا شيبان عن جابر عن عامر ومجاهد وعطا كداب ال فرعون كفعل ال فرعون كسنن ال فرعون
وقوله فاخذهم الله بذنوبهم يقول فعاقبهم الله بتكذيبهم حججه ورسله ومعصيتهم
ربهم كما عاقب اشكالهم والامم الذين قبلهم • ان الله قوي لا يغلبه غالب ولا يرده
قضاوه راد ينفذ امره ويمضي قضاوه في خلقه شديد عقابه لمن كفر باياته وجحد حججه

القول في تاويل قوله تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم

يقول تعالى ذكره واخذنا هولا الذين كفروا باياتنا من مشركي قريش ببدر بذنوبهم
وفعلنا ذلك بهم بانهم غيروا ما انعم الله به عليهم من ابتعاثه رسوله منهم وبين
اظهرهم باخراجهم اياه من بينهم وتكذيبهم له وحربهم اياه فغيرنا نعمتنا عليهم باهلاكنا
اياهم كفعلنا ذلك في الماضين قبلهم ممن طغى علينا وعصى امرنا وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على
قوم حتى يغيروا ما بانفسهم يقول نعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم انعم به على قريش
وكفروا فنقله الى الانصار وقوله ان الله سميع عليم يقول لا يخفى عليه شي من كلام
خلقه يسمع كلام كل ناطق منهم بما نطق به ويعلم ما تضمره صدورهم وهو مجازيهم ومثيبهم على ما يقولون
ويعملون ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا **القول في تاويل قوله تعالى كداب ال
فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا
ال فرعون وكل كانوا ظالمين** يقول تعالى ذكره غير هولا المشركين بالله المقتولين
ببدر نعمة ربهم التي انعم بها عليهم بابتعاثه محمدا صلى الله عليه وسلم منهم وبين
اظهرهم داعيا لهم الى الهدى بتكذيبهم اياه وحربهم له كداب ال فرعون كسنة
ال فرعون وعادتهم وفعلهم بموسى نبي الله وتكذيبهم اياه وقصدهم لحربه وعادة
من قبلهم من الامم المكذبة رسلها وصنيعهم فاهلكناهم بذنوبهم بعضا بالرجفة وبعضا
بالخسف وبعضا بالريح واغرقنا ال فرعون في اليم وكل كانوا ظالمين • يقول
كل هولا الامم التي اهلكناها كانوا فاعلين ما لم يكن لهم فعله من تكذيبهم رسل الله
والجحود لاياته فكذلك اهلكنا هولا الذين اهلكناهم ببدر اذ غيروا نعمة الله عندهم
بالقتل والسيف واذللنا بعضهم بالاسار والسبا **القول في تاويل قوله
تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يومنون**
يقول تعالى ذكره ان شر ما دب على الارض عند الله الذين كفروا بربهم فجحدوا
وحدانيته وعبدوا غيره فهم لا يومنون • يقول فهم لا يصدقون رسل الله ولا يقرون
بوحيه وتنزيله **القول في تاويل قوله تعالى الذين عاهدت منهم ثم
ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون** يقول تعالى ذكره ان
شر الدواب عند الله الذين كفروا الذين عاهدت منهم يا محمد يقول اخذت
عهودهم ومواثيقهم الا يحاربوك ولا يظاهروا عليك محاربا لك كقريظة ونظرائهم
ممن كان بينك وبينهم عهد وعقد ثم ينقضون عهودهم ومواثيقهم كلما عاهدوا
واعدوك وحاربوك وظاهروا عليك وهم لا يتقون الله ولا يخافون في فعلهم
ذلك ان يوقع بهم وقعة تجتاحهم وتهلكهم كالذي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الذين عاهدت منهم ثم لم
ينقضون عهدهم قال قريظة مالوا على محمد صلى الله عليه وسلم يوم الخندق واعداه •
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه **القول
في تاويل قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم
لعلهم يذكرون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاما تلقين

في الحرب هولا الذين عاهدتهم فنقضوا عهدك مرة بعد مرة من قريظة فتاسرهم فشرد
بهم من خلفهم يقول فافعل بهم فعلا يكون مشردا من خلفهم من نظرايهم ممن بينك وبينه
عهد وعقد والتشريد التطريد والتبديد والتفريق وانما امر بذلك نبي الله صلى الله
عليه وسلم ان يفعل بهما لنا قضى العهد بينه وبينهم اذا قدر عليهم فعلا يكون اخافة
لمن وراهم ممن كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه عهد حتى لا يجترو على مثل
الذي اجترى عليه هولا الذين وصف الله صفتهم في هذه الاية من نقض العهد وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله فاما تثقفنهم
في الحرب فشرد بهم من خلفهم يعني نكل بهم من بعدهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فشرد بهم من خلفهم يقول
نكل بهم من وراهم • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم يقول عظ بهم من سواهم من الناس •
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاما تثقفنهم
في الحرب فشرد بهم من خلفهم يقول نكل بهم من خلفهم من بعدهم من العدو لعلهم
يحذرون ان ينكثوا فيصنع بهم مثل ذلك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن ايوب عن سعيد بن جبير فشرد بهم من خلفهم قال انذر بهم من خلفهم
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني
عن ابن عباس قال نكل بهم من خلفهم من بعدهم قال ابن جريج قال عبد الله بن كثير
نكل بهم من وراهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فاما تثقفنهم
في الحرب فشرد بهم لعلهم يذكرون اي نكل بهم من وراهم لعلهم يعقلون • حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
بن مزاحم يقول في قوله فشرد بهم من خلفهم يقول نكل بهم من بعدهم • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد
بهم من خلفهم قال اخفهم بهم لما تصنع بهولا وقرا واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله
يعلمهم • واما قوله لعلهم يذكرون فان معناه كي يتعظوا بما فعلت بهولا الذين وصفت
صفتهم فيحذروا نقض العهد الذي بينك وبينهم خوفا ان ينزل بهم منك ما نزل
بهولا اذا هم نقضوه **القول في تاويل قوله تعالى واما تخافن من
قوم خيانة فانبذ اليهم على سوا ان الله لا يحب الخاينين** يقول
تعالى ذكره واما تخافن يا محمد من عدو لك بينك وبينه عهد وعقد ان ينكث عهده
وينقض عقده ويغدر بك وذلك هو الخيانة والغدر فانبذ اليهم على سوا يقول
فناجزهم بالحرب واعلمهم قبل حربك اياهم انك قد فسخت العهد بينك وبينهم بما
كان منهم من ظهور امارات الغدر والخيانة منهم حتى تصير انت وهم على سوا في العلم
بانك لهم محارب فياخذوا للحرب اهبتها وتبرا من الغدر ان الله لا يحب الخاينين الغا
درين بمن كان منه في امان وعهد بينه وبينه ان يغدر به فيحاربه قبل اعلامه اياه انه
له حرب وانه قد فاسخه العقد فان قال قايل وكيف يجوز نقض العهد لخوف الخيانة
والخوف ظن لا يقين • قيل ان الامر بخلاف ما اليه ذهبت وانما معناه اذا ظهرت
امارات الخيانة من عدوك وخفت وقوعهم بك فالق اليهم مقاليد السلم واذن بالحرب
وذلك كالذي كان من بني قريظة اذ اجابوا ابا سفيان ومن معه من المشركين الى
مظاهرتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاربتهم معهم بعد العهد الذي كانوا
عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسالمة ولن يقاتلوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانت اجابتهم اياه الى ذلك موجبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خوف الغدر به وباصحابه منهم فكذلك حكم كل قوم اهل موادعة للمومنين ظهر لامام
المسلمين منهم من دلايل الغدر مثل الذي ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه

من قريظة منهما لحق على امام المسلمين ان ينبذ اليهم على سوا ويؤذنهم بالحرب • ومعنى قوله
على سوا اي حتى يستوي علمك وعلمهم بان كل فريق منكم حرب لصاحبه لا سلم • وقيل
نزلت الاية في قريظة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فانبذ اليهم على سوا قال قريظة
وقد كان بعضهم يقول السوا في هذا الموضع المهل **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال انه مما تبين لنا ان قوله فانبذ اليهم
على سوا انه على مهل كما حدثنا بكير عن مقاتل بن حيان في قول الله براءة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر • واما اهل العلم
بكلام العرب فانهم في معناه مختلفون فكان بعضهم يقول معناه فانبذ اليهم على عدل
يعني حتى يعتدل علمك وعلمهم بما عليه بعضكم لبعض من المحاربة واستشهدوا لقولهم
ذلك بقول الراجز • واضرب وجوه الغدر الاعدا حتى يجيبوك الى السوا • بمعنى الى
العدل • وكان اخرون يقولون معناه الوسط من قول حسان • يا ويح انصار
الرسول ورهطه بعد المغيب في سوا الملحد • بمعنى في وسط الملحد • وكذلك هذه
هذه المعاني متقاربة لان العدل وسط لا يعلو فوق الحق ولا يقصر عنه وكذلك
الوسط عدل واستوا العلم من الفريقين فيما عليهم بعضهم لبعض بعد المهادنة عدل
من الفعل ووسط • واما الذي قاله الوليد بن مسلم من ان معناه المهل فما لا اعلم له وجها
في كلام العرب **القول في تاويل قوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا
سبقوا انهم لا يعجزون** اختلفت القراة في قراة ذلك فقرا ذلك عامة قراة
الحجاز والعراق ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم بكسر الالف من انهم وبالتاء في تحسبن بمعنى
ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقونا ففاتونا بانفسهم ثم ابتدا الخبر عن قدرة الله
عليهم فقيل ان هولا الكفرة لا يعجزون ربهم اذا طلبهم واراد تعذيبهم واهلاكهم
بانفسهم فيفوتونه بها وقرا ذلك بعض قراة اهل المدينة والكوفة ولا يحسبن الذين
كفروا بالياء في يحسبن وكسر الالف من انهم وهي قراة غير حميدة لمعنيين احدهما
خروجها من قراة القراة وشذوذها عنها والاخر بعدها من فصيح كلام العرب وذلك
ان يحسب يطلب في كلام العرب منصوبا وخبره كقوله عبد الله يحسب اخاك قائما
ويقوم وقام فقارى هذه القراة اصحب يحسب خبرا لغير مخبر عنه مذكور وانما كان مراده
ظني ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزوننا فلم يفكر في صواب مخرج الكلام وسقمه
واستعمل في قراته ذلك كذلك ما ظهر له من مفهوم الكلام واحسب ان الذي دعاه الى ذلك
الاعتبار بقراة عبد الله وذلك انه فيما ذكر في مصحف عبد الله ولا يحسبن الذين كفروا
سبقوا انهم لا يعجزون وهذا فصيح صحيح اذا دخلت انهم في الكلام لان العرب ان كانا بين
من فصيح كلامهم احدهما ان يكون اريد به ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا او انهم ان سبقوا
ثم حذف ان وانهم كما قال جل ثناوه ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا بمعنى ان يريكم
وقد ينشد في نحو ذلك بيت لذي الرمة • اظن ابن طرثوث عتيبة ذاهبا بعاديتي تكذابه
وجعائله • بمعنى اظن ابن طرثوث ان يذهب بعاديتي تكذابه وجعائله • وكذلك قراة
من قرا ذلك بالياء يوجه سبقوا الى انه باقي على هذا المعنى • والوجه الثاني على انه
اراد اضمار منصوب بيحسبن كانه قال ولا يحسبن الذين كفروا انهم سبقوا ثم حذف
الهم واضمر • وقد وجه بعضهم معنى قوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياه الى ان ذلكم المؤمن
مضمر في قوله يخوف اذ كان الشيطان عنده لا يخوف اولياه • وقرا ذلك بعض اهل
الشام ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون بفتح الالف من انهم بمعنى ولا
تحسبن الذين كفروا انهم لا يعجزون ولا وجه لهذه القراة يعقل الا ان يكون اراد القارى
بلا التي في يعجزون لا التي تدخل في الكلام حشوا وصلة فتكون معنى الكلام حينئذ ولا
يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم يعجزون ولا وجه لتوجيه حرف في كتاب الله الى
التطول بغير حجة يجب التسليم لها وله في الصحة مخرج • قال ابو جعفر والصواب

من القراة في ذلك عندي قراة من قرا ولا تحسبن بالتاء الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون بكسر
الالف من انهم لا يعجزون بمعنى ولا تحسبن انت يا محمد الذين جحدوا حجج الله وكذبوا بها
سبقونا بانفسهم ففاتونا انهم لا يعجزوننا اي لا يفوتونا بانفسهم ولا يقدرون على
الهرب منا كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون يقول لا يفوتون **القول في تاويل
قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون
به عدو الله وعدوكم** يقول تعالى ذكره واعدوا لهولا الذين كفروا بربهم
الذين بينكم وبينهم عهد اذا خفتم خيانتهم وغدرهم ايها المؤمنون بالله ورسوله ما
استطعتم من قوة يقول ما اطقتم ان تعدوه لهم من الالات التي تكون قوة لكم عليهم
من السلاح والخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم يقول تخيفون باعدادكم ذلك
عدو الله وعدوكم من المشركين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو ادريس قال سمعت
اسامة بن زيد عن صالح بن كيسان عن رجل من جهينة يرفع الحديث الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان الرمي هو القوة الا ان الرمي
هو القوة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا سعيد بن شرحبيل قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي
انه سمع عقبة بن عامر على المنبر يقول قال الله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن
رباط الخيل الا ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر قال الله
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ثلثا • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا محبوب وجعفر بن عون ووكيع وابو اسامة وابو نعيم عن اسامة
بن زيد عن صالح بن كيسان عن رجل عن عقبة بن عامر الجهني قال قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فقال الا ان القوة الرمي
الا ان القوة الرمي ثلث مرات • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسامة بن زيد
عن صالح بن كيسان عن رجل عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله قرا هذه الاية على المنبر
فذكر نحوه • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسامة بن زيد
عن صالح بن كيسان عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن اخيه محمد بن عبيدة عن اخيه
عبد الله بن عبيدة عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن شعبة بن دينار عن عكرمة في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال الحصون
ومن رباط الخيل قال الاناث • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن
رجا بن ابي سلمة قال لقي رجل مجاهدا بمكة ومع مجاهد جوالق قال فقال مجاهد هذا
من القوة ومجاهد يتجهز للغزو • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي واعدوا لهم ما استطعتم من قوة من سلاح • واما
قوله ترهبون به عدو الله وعدوكم فان ابن وكيع حدثنا قال حدثنا ابي عن اسرائيل
عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن مجاهد عن ابن عباس ترهبون به عدو الله وعدوكم
قال تخزون به عدو الله وعدوكم • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا اسرائيل عن عثمان عن مجاهد عن ابن عباس مثله • حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن عثمان بن المغيرة وخصيف عن مجاهد عن ابن عباس
ترهبون به تخزون به • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
اسرائيل عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس مثله • يقال منه ارهبت العدو
ورهبته فانا ارهبه ارهابا وترهيبا وارهبته وهو الرهب والرهب ومنه قول
طفيل الغنوي • ويل ام حي دفعتم في نحورهم بني كلاب غداة الرهب والرهب
القول في تاويل قوله تعالى واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم

اختلف اهل التنزيل في هولاء الاخرين من هم وما هم فقال بعضهم بنو قريظة **ذكر من قال ذلك** حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرين من دونهم يعني من بني قريظة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرين من دونهم قال قريظة وقال اخرون من فارس ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم هولاء اهل فارس وقال اخرون هم كل عدو للمسلمين غير الذين امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرد بهم من خلفهم قالوا وهم المنافقون **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال اخفهم بهم لما تصنع بهولاء وقرا واخرين لا تعلمونهم الله يعلمهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هولاء المنافقون لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله ويغزون معكم • وقال اخرون هم قوم من الجن **ذكر من قال ذلك** قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله امر المومنين باعداد الجهاد وآلة الحرب وما يتقوون به على جهاد عدوه وعدوهم من المشركين من السلاح والرمي وغير ذلك ورباط الخيل ولا وجه لان يقال عني بالقوة معنى دون معنى من معاني القوة وقد عم الله الامر بها • فان قال قايل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين ان ذلك مراد به الخصوص بقوله الا ان القوة الرمي قيل له ان الخبر وان كان قد جاء بذلك فليس في الخبر ما يدل على انه مراد بها الرمي خاصة دون ساير معاني القوة عليهم • فان كان الرمي احد معاني القوة لانه انما قيل في الخبر الا ان القوة الرمي ولم يقل دون غيرها ومن القوة ايضا السيف والرمح والحربة وكل ما كان معونة على قتال المشركين كمعونة الرمي او ابلغ من الرمي فيهم وفي النكاية منهم هذا مع وهاء سند الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • واما قوله واخرين من دونهم فان قول من قال عني به الجن اقرب واشبه بالصواب لانه جل ثناوه قد ادخل بقوله ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الامر بارتباط الخيل لارهاب كل عدو لله وللمومنين يعلمونهم ولا شك ان المومنين كانوا عالمين بعداوة قريظة وفارس لهم لعلمهم بانهم مشركون وانهم لهم حرب ولا معنى لان يقال وهم يعلمونهم لهم اعداء واخرين من دونهم لا تعلمونهم ولكن معنى ذلك ان شاء الله ترهبون بارتباطكم ايها المومنون الخيل عدو الله واعداءكم من بني ادم الذين قد علمتم عداوتهم لكم لكفرهم بالله ورسوله وترهبون بذلك جنسا اخر من غير بني ادم لا تعلمون اماكنهم واحوالهم الله يعلمهم دونكم لان بني ادم لا يرونهم • وقيل ان صهيل الخيل يرهب الجن وان الجن لا تقرب دارا فيها فرس • فان قال قايل فان المومنين كانوا لا يعلمون ما عليه المنافقون • قيل فان المنافقين لم يكن يروعهم خيل المسلمين ولا سلاحهم وانما كان يروعهم ان يظهر المسلمون على سراير هم التي كانوا يستسرون من الكفر وانما امر المومنون باعداد القوة لارهاب العدو فاما من لم يرهبه ذلك فغير داخل في معنى من امر باعداد ذلك له المومنون • وقيل لا تعلمونهم فاكتفي للعلم بمنصوب واحد في هذا الموضع لانه اريد لا تعرفونهم • كما قال الشاعر •

• فان الله يعلمني • وانا سوف يلقاه كلانا •

القول في تاويل قوله تعالى وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون يقول تعالى ذكره وما انفقتم ايها المومنون من نفقة في شرى آلة حرب من سلاح او حراب او كراع او غير ذلك من النفقات في جهاد اعداء الله من المشركين يخلفه الله عليكم في الدنيا ويدخر لكم اجوركم على ذلك عنده حتى يوفيكموها يوم القيامة وانتم لا تظلمون • يقول يفعل ذلك بكم ربكم فلا يضيع

اجوركم

اجوركم عليه • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون اي لا يضيع لكم عند الله اجره في الاخرة وعاجل خلفه في الدنيا •

القول في تاويل قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واما تخافن من قوم خيانة وغدرا فانبذ اليهم على سواء واذنهم بالحرب • وان جنحوا للسلم فاجنح لها وان مالوا الى مسالمتك ومتاركتك الحرب اما بالدخول في الاسلام واما باعطاء الجزية واما بموادعة ونحو ذلك من اسباب السلم والصلح فاجنح لها يقول فمل اليها وابذل لهم ما مالوا اليه من ذلك وسالوكه فيما ذكر عنها يقول تجنح بضم النون • واخرون يقولون تجنح بكسر النون وذلك الاتمال • ومنه قول نابغة بني ذبيان • جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب • جوانح مايل • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وان جنحوا للسلم قال للصلح قال ونسخها قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان جنحوا للسلم الى الصلح فاجنح لها قال وكانت هذه قبل براة كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يوادع القوم الى اجل • فاما ان يسلموا واما ان يقاتلهم ثم نسخ بعد ذلك في براة فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقاتلوهم كافة واتبذوا الى كل ذي عهد عهده في براة وامر بقتالهم حتى يقولوا لا اله الا الله ويسلموا والا يقبل منهم الا ذلك • وكل عهد كان في هذه السورة وفي غيرها وكل صلح يصالح به المسلمون المشركين يتوادعون ان براة جاءت بنسخ ذلك فامر بقتالهم على كل حال حتى يقولوا لا اله الا الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا وان جنحوا للسلم فاجنح لها نسختها الاية التي في براة قوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله وهم صاغرون • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان جنحوا للسلم فاجنح لها يقول فان ارادوا الصلح فارده • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال فصالحهم قال وهذا قد نسخه الجهاد • فاما ما قاله قتادة ومن قال مثل قوله من ان هذه الاية منسوخة فقول لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة ولا فطرة عقل • وقد دللنا في غير موضع من كتابنا هذا وغيره على ان الناسخ لا يكون الا ما نفى حكم المنسوخ من كل وجه فاما ما كان بخلاف ذلك فغير كاين ناسخا • وقول الله في براة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم غير ناف حكمه حكم قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها لان قوله وان جنحوا للسلم انما عني بها بنو قريظة وكانوا يهودا اهل كتاب وقد اذن الله جل ثناوه للمومنين بصلح اهل الكتاب ومتاركتهم الحرب على اخذ الجزية منهم • واما قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فانما عني به مشركو العرب من عبدة الاوثان الذين لا يجوز قبول الجزية منهم فليس في احدى الايتين نفي حكم الاخرى بل كل واحدة منهما محكمة فيما انزلت فيه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان جنحوا للسلم قال قريظة • واما قوله فتوكل على الله يقول فوض الى الله يا محمد امرك واستكفه واثق به انه يكفيك • كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وتوكل على الله ان الله كافيك • وقوله انه هو السميع العليم يعني بذلك ان الله الذي تتوكل عليه سميع لما تقول انت ومن تسالمه وتتاركه الحرب من اعداء الله واعدايك عند عقد السلم بينك وبينه • وبما يشترط كل فريق منكم للفريق الاخر من الوفاء بما عاقدة عليه ومن المضمر ذلك منكم في قلبه والمنطوي على خلافه لصاحبه

القول في تاويل قوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين يقول تعالى ذكره وان تريد

يا محمد هؤلاء الذين أمرتك أن تنبذ إليهم على سواء إن خفت منهم خيانة وبمسالمتهم إن جنحوا للسلم
خداعك والمكر بك فإن حسبك الله يقول فإن الله كافيكم وكافيك خداعهم إياك لأنه
متكفل بإظهار إبليس يوماً هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيظ من يوم عرفة وذلك
مما يرى من تنزل الرحمة والعفو عن الذنوب إلا ما رأى يوم بدر قالوا يا رسول الله وما رأى يوم
بدر قال أما إنه رأى جبريل يزع الملائكة • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن الحسن في قوله إني أرى ما لا ترون قال رأى
جبريل معتجراً ببرد يمشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده اللجام ما ركب •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القسم قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال
قال قال الحسن وتلا هذه الآية وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم الآية قال سار إبليس
مع المشركين ببدر برايته وجنوده وألقى في قلوب المشركين أن أحداً لا يغلبكم وأنتم
تقاتلون على دين آبائكم ولن يغلبوا كثرة فلما التقوا نكص على عقبيه يقول رجع
مدبراً وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون يعني الملائكة • حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال لما أجمعت قريش على السير قالوا
إنا نتخوف من بني بكر ولا غالب لكم اليوم من الناس فننا ونيل الكلام وإن الله لسميع عليم
في هذه الأحوال وحين زين لهم الشيطان خروجهم إليكم أيها المؤمنون لحربكم وقتالكم
وحسن ذلك لهم وحثهم عليهم • وقال لهم لا غالب لكم اليوم من بني آدم فاطمئنوا وأبشروا
وإني جار لكم من كنانة أن يأتيكم من ورائكم فيغيركم وأجيركم وأمنعكم منهم ولا تخافوهم
واجعلوا حدكم وبأسكم على محمد وأصحابه فلما تراءت الفئتان يقول فلما تراجعت
جنود الله من المؤمنين وجنود الشيطان من المشركين ونظر بعضهم إلى بعض نكص على عقبيه
يقول رجع بإظهار دينك على الأديان ومتضمن أن يجعل كلمته العليا وكلمة أعدائه السفلى
هو الذي أيدك بنصره يقول الله الذي قواك بنصره إياك على أعدائه وبالمؤمنين
يعني بالأنصار • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإن
يريدوا أن يخدعوك قال قريظة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق
وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو من وراء ذلك • حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين
قال بالأنصار القول في تأويل قوله تعالى وألف بين قلوبهم لو أنفقت
ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم
إنه عزيز حكيم يقول جل ثناؤه وألف بين قلوبهم وجمع بين قلوب المؤمنين من
الأوس والخزرج بعد التفرق والتشتت على دينه الحق فصيرهم به جميعاً بعد أن
كانوا أشتاتاً وإخواناً بعد أن كانوا أعداء • وقوله لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما
ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم لو أنفقت يا محمد ما في الأرض جميعاً من ذهب وورق وعرض ما جمعت
أنت بين قلوبهم بحيلك ولكن الله جمعها على الهدى فأتلفت واجتمعت تقوية
من الله لك وتأييداً منه ومعونة على عدوك • يقول جل ثناؤه والذي
فعل ذلك وسببه لك حتى صاروا لك أعواناً وأنصاراً ويداً واحدة على من بغاك
سوءاً هو الذي إن رام عدو منك مراماً يكفيك كيده وينصرك عليه فثق به
وامض لأمره وتوكل عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل •
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وألف
بين قلوبهم قال هؤلاء الأنصار ألف بين قلوبهم من بعد حرب فيما كان بينهم • حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن بشير بن ثابت رجل من
الأنصار أنه قال في هذه الآية لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم
يعني الأنصار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق وألف بين قلوبهم

قال

قال على الهدى الذي بعثك به إليهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم
ولكن الله ألف بينهم بدينه الذي جمعهم عليه يعني الأوس والخزرج • حدثنا أبو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن إبراهيم الخوزي عن الوليد بن أبي مغيث عن مجاهد قال إذا التقى المسلمان
فتصافحا غفر لهما قال قلت لمجاهد بمصافحة يغفر لهما فقال مجاهد أما سمعته يقول لو
أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم فقال الوليد لمجاهد أنت أعلم مني •
حدثنا عبد الكريم بن أبي عمير قال حدثني الوليد بن أبي عمرو قال حدثني عبدة بن أبي
لبابة عن مجاهد ولقيته وأخذ بيدي فقال إذا تراءى المتحابان في الله فأخذ أحدهما بيد
صاحبه وضحك إليه تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر قال عبدة فقلت
له إن هذا ليسير قال لا تقل ذلك فإن الله يقول لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما
ألفت بين قلوبهم قال عبدة فعرفت أنه أفقه مني • حدثني محمد بن خلف قال
حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا فضيل بن غزوان قال أتيت أبا إسحق فسلمت
عليه فقلت أتعرفني فقال فضيل نعم لولا الحياء منك لقبلتك • حدثني أبو الأحوص
عنه عن عبد الله قال نزلت هذه الآية في المتحابين في الله لو أنفقت ما في الأرض
جميعاً ما ألفت بين قلوبهم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا ابن عون
عن عمير بن إسحق قال كنا نتحدث أن أول ما يرتفع من الناس أو قال عن الناس الألفة
حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أيوب بن سويد عن الأوزاعي قال حدثني
عبدة بن أبي لبابة عن مجاهد ثم ذكر نحو حديث عبد الكريم عن الوليد • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبو أسامة وابن نمير وحفص بن غياث عن فضيل بن غزوان عن أبي إسحق
عن أبي الأحوص قال سمعت عبد الله يقول لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت
بين قلوبهم الآية قال هم المتحابون في الله • وقوله إنه عزيز حكيم • يقول
إن الله الذي ألف بين قلوب الأوس والخزرج بعد تشتت كلمتهما وتعاديهما وجعلهم
أنصاراً عزيز لا يقهره شيء ولا يرد قضاءه راد ولكنه ينفذ في خلقه حكمه يقول
فعليه فتوكل وبه فثق حكيم في تدبيره خلقه القول في تأويل قوله تعالى
يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من
المؤمنين الله يقول جل ثناؤه ناهضوا عدوكم فإن الله كافيكم أمرهم ولا يهولنكم
كثرة عددهم وقلة عددكم فإن الله مؤيدكم بنصره وبنحو ما قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
مؤمل بن إسمعيل قال حدثنا سفيان عن شوذب أبي معاذ عن الشعبي في قوله
يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال حسبك الله وحسب من اتبعك
من المؤمنين الله • حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قال حدثنا عبيد الله بن موسى
قال أخبرنا سفيان عن شوذب عن الشعبي في قوله يا أيها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين قال حسبك الله وحسب من معك • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبيد الله عن سفيان عن شوذب عن عامر بنحوه إلا أنه قال حسبك وحسب
من شهد معك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال يا أيها النبي حسبك الله وحسب
من اتبعك من المؤمنين على هذا التأويل الذي ذكرناه عن الشعبي نصب عطفاً على معنى
الكاف في قوله حسبك الله لا على لفظه لأنها في محل خفض في الظاهر وفي محل نصب
في المعنى لأن معنى الكلام يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين • وقد قال
بعض أهل العربية في من إنها في موضع رفع العطف ومن المؤمنين دون التابعين
عنه منهم • وقد استشهدوا على صحة قوله ذلك بقوله حرض المؤمنين على
القتال القول في تأويل قوله تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين
على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن

وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال يقول حث متبعيك ومصدقيك على ما جئتهم به من الحق على قتال من ادبر وتولى عن الحق من المشركين ان يكن منكم عشرون رجلا صابرون عند لقاء العدو ويحتسبون انفسهم ويثبتون لعدوهم يغلبوا مائتين من عدوهم ويقهروهم • وان يكن منكم مائة عند ذلك يغلبوا منهم الفا بانهم قوم لا يفقهون • يقول من اجل ان المشركين قوم يقاتلون على غير رجاء ثواب ولا لطلب اجر ولا احتساب لانهم لا يفقهون ان الله موجب لمن قاتل احتسابا وطلب موعود الله في المعاد ما وعد المجاهدين في سبيل الله فهم لا يثبتون اذا صدقوا في اللقاء خشية ان يقتلوا فيذهب دنياهم • ثم خفف تعالى ذكره عن المؤمنين اذ علم ضعفهم فقال لهم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا يعني ان في الواحد منهم عن لقاء العشرة من عدوهم ضعفا • وان يكن منكم مائة صابرة عند لقائهم للثبات لهم فيغلبوا مائتين منهم • وان يكن منكم الف يغلبوا الفين منهم باذن الله يعني بتخلية الله اياهم لغلبتهم ومعونته اياهم والله مع الصابرين لعدوهم وعدو الله احتسابا في صبره وطلبا لجزيل الثواب من ربه بالعون منه له والنصر عليه • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن محبب قال حدثنا سفيان عن ليث عن عطاء في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال كان الواحد لعشرة ثم جعل الواحد باثنين لا ينبغي له ان يفر منهما • حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال جعل على المسلمين على الرجل عشرة من الكفار فقال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فخفف ذلك عنهم فجعل على الرجل رجلان قال ابن عباس فما احب ان يعلم الناس تخفيف ذلك عنهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي نجيح المكي عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس قال لما نزلت هذه الاية ثقلت على المسلمين واعظموا ان يقاتل عشرون مائتين ومائة الفا فخفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين • قال وكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم ان يفروا منهم وان كانوا دون ذلك لم يجب عليهم ان يقاتلوا وجاز لهم ان يتحوزوا عنهم • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله ان يكن منكم عشرون صابرون قال كان لكل رجل من المسلمين عشرة لا ينبغي له ان يفر منهم فكانوا كذلك حتى انزل الله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فعبا لكل رجل من المسلمين رجلين من المشركين فنسخ الامر الاول وقال مرة اخرى في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فامر الله الرجل من المؤمنين ان يقاتل عشرة من الكفار فشق ذلك على المؤمنين ورحمهم الله فقال ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين • وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين • فامر الله الرجل من المؤمنين ان يقاتل رجلين من الكفار • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الى قوله بانهم قوم لا يفقهون وذلك انه كان جعل على كل رجل من المسلمين عشرة من العدو ويؤشبهم بغير ذلك ليوطنوا انفسهم على الغزو وان الله ناصرهم على العدو ولم يكن امرا عزمه الله عليهم ولا اوجبه ولكن كان تحريضا ووصية امر الله بها نبيه ثم خفف عنهم فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فجعل على كل رجل رجلين بعد ذلك تخفيفا ليعلم المؤمنون ان الله بهم رحيم فتوكلوا على الله

وصبروا

وصبروا وصدقوا ولو كان عليهم واجبا كفروا اذا كل رجل من المسلمين عمن لقي من الكفار اذا كانوا اكثر منهم فلم يقاتلوهم فلا يسرنك قول رجال فاني قد سمعت رجالا يقولون انه لا يصلح لرجل من المسلمين ان يقاتل حتى يكون على كل رجل رجلان وحتى يكون على كل رجلين اربعة ثم بحساب ذلك وزعموا انهم يعصون الله ان قاتلوا حتى يبلغوا عدة ذلك وانه لا حرج عليهم الا يقاتلوا حتى يبلغوا عدة ان يكون على كل رجل رجلان وعلى كل رجلين اربعة وقد قال الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد • وقال الله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين • فهو التحريض الذي انزل الله عليهم في الانفال فلا تعجزن قائل قد سقطت من ظهري كما شاء الله ان يكونوا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال في سورة الانفال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون ثم نسخ فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الى قوله والله مع الصابرين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عكرمة قوله ان يكن منكم عشرون صابرون قال واحد من المسلمين وعشرة من المشركين ثم خفف عنهم فجعل عليهم الا يفر رجل من رجلين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان يكن منكم عشرون صابرون الى قوله وان يكن منكم مائة قال لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل على الرجل منهم قتال عشرة من الكفار فضجوا من ذلك فجعل على الرجل قتال رجلين تخفيفا من الله • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابرهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار قال سمعت عن ابن عباس قال انما امر الرجل ان يصبر نفسه لعشرة والعشرة لمائة اذ المسلمون قليل فلما كثر المسلمون خفف الله عنهم فامر الرجل ان يصبر لرجلين والعشرة للعشرين والمائة للمائتين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال كان فرض عليهم اذا لقي عشرون مائتين ان لا يفروا فانهم ان لم يفروا غلبوا ثم خفف عنهم وقال ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين فيقول لا ينبغي ان يفر الف من الفين فانهم ان صبروا لهم غلبوهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين جعل الله على كل رجل رجلين بعد ما كان على كل رجل عشرة وهذا الحديث عن ابن عباس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن هرون عن جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس كان فرض على المؤمنين ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين • قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين • وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا فشق ذلك عليهم فانزل الله التخفيف فجعل على الرجل ان يقاتل الرجلين قوله جل ذكره ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فخفف عنهم ونقصوا من النصر بقدر ذلك • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين يقول يقاتلوا مائتين فكانوا اضعف من ذلك فنسخها الله عنهم فخفف فقال ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فجعل اول مرة الرجل لعشرة ثم جعل الرجل لاثنين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال كان فرض عليهم اذا لقي عشرون مائتين الا يفروا فانهم ان لم يفروا غلبوا • ثم خفف الله عنهم فقال ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله فيقول لا ينبغي ان يفر الف من الفين فانهم ان صبروا لهم غلبوهم • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن جويبر عن الضحاك قال كان هذا واجبا الا يفر واحد من عشرة • وبه قال اخبرنا الثوري عن ليث عن عطاء مثل ذلك • واما

قوله بأنهم قوم لا يفقهون فقد بينا تأويله • وكان ابن إسحاق يقول في ذلك ما حدثنا به
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق بأنهم قوم لا يفقهون أي لا يقاتلون على نية
ولا على حق فيه ولا معرفة لخير ولا شر • وهذه الآية أعني قوله إن يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين • وإن كان مخرجها مخرج الخبر فإن معناه الأمر يدل على ذلك
قوله الآن خفف الله عنكم فلم يكن التخفيف إلا بعد التثقيل • فلو كان ثبوت العشرة
منهم للمائة من عدوهم كان غير فرض عليهم قبل التخفيف وكان ندبا لم يكن للتخفيف وجه
لأن التخفيف إنما هو ترخيص في ترك الواحد من المسلمين الثبوت للعشرة من العدو
وقد كان له سعة ما لم يأت للترخيص وجه إذ كان المفهوم من الترخيص إنما هو بعد
التشديد وإذ كان ذلك كذلك فمعلوم أن حكم قوله الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم
ضعفا فإن تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من
الذين كفروا • وقد بينا في كتابنا كتاب البيان عن أصول الأحكام أن كل خبر من الله وعد
فيه عباده على عمل ثوابا وجزاء وعلى تركه عقابا وعذابا وإن لم يكن خارجا ظاهره مخرج
الأمر ففي معنى الأمر بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • واختلفت القراء في قراءة
قوله وعلم أن فيكم ضعفا فقرأه بعض المدنيين وبعض البصريين وعلم أن فيكم ضعفا
بضم الضاد في جميع القرآن وتنوين الضعف على المصدر من ضعف الرجل ضعفا •
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وعلم أن فيكم ضعفا بفتح الضاد على المصدر
أيضا من ضعف • وقرأه بعض المدنيين ضعفاء على تقدير فعلاء بمعنى جمع ضعيف جمع
ضعفاء كما يجمع الشريك شركاء والرحيم رحماء وأولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من
قرأ وعلم أن فيكم ضعفا وضعفا بفتح الضاد أو ضمها لأنهما القراءتان المعروفتان وهما
لغتان مشهورتان في كلام العرب فصيحتان بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب
الصواب • فأما قراءة من قرأ ذلك ضعفاء فإنها عن قراءة القراء شاذة وإن كان لها
في الصحة مخرج فلا أحب لقارئ القراءة بها **القول في تأويل قوله تعالى ما
كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض
الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم** يقول تعالى ذكره
ما كان لنبي أن يحتبس كافرا قدر عليه وصار في يده من عبدة الأوثان للفداء أو للمن
والأسر في كلام العرب الحبس يقال منه مأسور يراد به محبوس ومسموع منهم أتاك الله أسرا وإنما
قال الله جل ثناؤه ذلك لنبيه عليه السلام يعرفه أن قتل المشركين الذين أسرهم صلى الله
عليه وسلم يوم بدر ثم فادى بهم كان أولى بالصواب من أخذ الفدية منهم وإطلاقهم • وقوله
حتى يثخن في الأرض يقول حتى يبالغ في قتل المشركين فيها ويقهرهم غلبة وقسرا يقال
منه أثخن فلان في هذا الأمر إذا بالغ فيه وحكي أثخنته معرفة بمعنى قتلته معرفة
تريدون يقول للمؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدون أيها
المؤمنون عرض الدنيا بأسركم المشركين وهو ما عرض للمرء منها من مال ومتاع يقول تريدون
بأخذكم الفداء من المشركين متاع الدنيا وطعمها • والله يريد الآخرة يقول والله
يريد لكم زينة الآخرة وما أعد للمؤمنين وأهل ولايته في جناته بقتلكم إياهم
والإثخان في الأرض • يقول لهم فاطلبوا ما يريد الله لكم وله واعملوا له لا ما تدعوكم إليه
أهواء أنفسكم من الرغبة في الدنيا وأسبابها • والله عزيز يقول إن أنتم أردتم الآخرة
لم يغلبكم عدوكم لأن الله عزيز لا يقهر ولا يغلب وأنه حكيم في تدبيره خلقه •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما كان
لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض وذلك يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل
فلما كثروا واشتد سلطانهم أنزل الله تبارك وتعالى بعد هذا في الأسارى فإما
منا بعد وإما فداء فجعل الله النبي والمؤمنين في أمر الأسارى بالخيار إن شاؤوا قتلوهم
وإن شاؤوا استعبدوهم وإن شاؤوا فادوهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض
الدنيا الآية قال أراد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر الفداء ففادوهم بأربعة
آلاف أربعة آلاف ولعمري ما كان أثخن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وكان أول قتال
قاتله المشركين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن حبيب بن أبي عمرة عن مجاهد قال
الإثخان القتل • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شريك عن الأعمش عن
سعيد بن جبير في قوله ما كان لنبي أن يكون له أسرى قال إذا أسرتموهم فلا تفادوهم حتى
تثخنوا فيهم القتل • قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن خصيف عن مجاهد ما كان
لنبي أن يكون له أسرى الآية نزلت الرخصة بعد إن شئت فمن وإن شئت ففاد • حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض يعني الذين أسروا ببدر •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ما كان لنبي أن يكون له أسرى من عدوه
حتى يثخن في الأرض أي يثخن عدوه حتى ينفيهم من الأرض تريدون عرض الدنيا أي المتاع
والفداء بأخذ الرجال والله يريد الآخرة بقتلهم لظهور الدين الذي يريدون إطفاءه
الذي به تدرك الآخرة • حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش
عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال لما كان يوم بدر وجيء بالأسرى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء الأسرى قال أبو بكر قومك وأهلك
استبقهم واستأن بهم لعل الله أن يتوب عليهم قال عمر يا رسول الله كذبوك وأخرجوك
قدمهم فاضرب أعناقهم • وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب
فأدخلهم فيه ثم أضرمه عليهم نارا فقال له العباس قطعت رحمك قال فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم ثم دخل فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر رضي الله عنه وقال
ناس يأخذ بقول عمر رضي الله عنه وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة ثم خرج عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله ليلين قلوب رجال حتى تكون
ألين من اللبن وإن الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وإن مثلك
يا أبا بكر مثل إبراهيم قال فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ومثلك يا عمر
مثل نوح قال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا • ومثلك كمثل موسى قال ربنا
اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم عالة فلا يفلتن أحد منهم إلا بفداء أو بضرب عنق
قال عبد الله بن مسعود إلا سهيل ابن بيضاء فإني سمعته يذكر الإسلام فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما رأيتني في يوم أخوف أن يقع علي الحجارة من السماء مني في
ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا سهيل بن بيضاء قال فأنزل
الله ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى آخر الثلاث الآيات • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا أبو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس
قال لما أسروا الأسرى يعني يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين أبو بكر وعمر
وعلي قال ما ترون في الأسارى فقال أبو بكر يا رسول الله هم بنو العم والعشيرة وأرى
أن تأخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار وعسى الله أن يهديهم للإسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قال لا والذي لا إله إلا هو ما أرى الذي
رأى أبو بكر يا نبي الله ولكن أرى أن تمكننا منهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه
وتمكني من فلان نسيب لعمر فأضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهوي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت قال عمر فلما كان من الغد
جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو وأبو بكر قاعدان يبكيان فقلت يا رسول
الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي عرض لأصحابك في أخذهم الفداء لقد عرض
علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل

الله عز وجل ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى قوله حلالا طيبا وأحل الله الغنيمة
لهم. **القول في تأويل قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب
عظيم** يقول تعالى ذكره لأهل بدر الذين غنموا وأخذوا من الأسرى الفداء لولا كتاب من الله
سبق يقول لولا قضاء من الله سبق لكم أهل بدر في اللوح المحفوظ بأن الله محل لكم الغنيمة
وأن الله قضى فيما قضى أنه لا يضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وأنه لا
يعذب أحدا شهد المشهد الذي شهدتموه ببدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصرا
دين الله لنالكم من الله بأخذكم الغنيمة والفداء عذاب عظيم • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي
قال حدثني عوف عن الحسن في قوله لولا كتاب من الله سبق الآية قال إن الله كان مطعم
هذه الأمة الغنيمة وإنهم أخذوا الفداء من أسارى بدر قبل أن يؤمروا به قال فعاب
الله ذلك عليهم ثم أحله الله • حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن
المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله لولا كتاب من الله سبق الآية وذلك يوم
بدر أخذ النبي صلى الله عليه وسلم المغانم والأسارى قبل أن يؤمروا به وكان الله
تبارك وتعالى قد كتب في أم الكتاب المغانم والأسارى حلالا لمحمد وأمته ولم يكن أحله
لأمة قبلهم فأخذوا المغانم وأسروا الأسارى قبل أن ينزل إليهم في ذلك قال
الله لولا كتاب من الله سبق يعني في الكتاب الأول أن المغانم والأسارى حلال لكم
لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لولا كتاب من الله سبق الآية وكانت المغانم
قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم في الأمم إذا أصابوا مغنما جعلوه للقربان وحرم
الله عليهم أن يأكلوا منه قليلا أو كثيرا حرم ذلك على كل نبي وعلى أمته فكانوا لا يأكلون
منه ولا يغلون منه قليلا ولا كثيرا إلا عذبهم الله عليه وكان الله حرمه عليهم
تحريما شديدا فلم يحله لنبي إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم كان قد سبق من الله في قضائه
أن المغنم له ولأمته حلال فذلك قوله يوم بدر في أخذ الفداء من الأسارى لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية
عن عروة عن الحسن لولا كتاب من الله سبق قال إن الله كان معطي هذه الأمة الغنيمة
وفعلوا الذي فعلوا قبل أن تحل الغنيمة • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر قال قال الأعمش في قوله لولا كتاب من الله سبق قال سبق من الله أن أحل
لهم الغنيمة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن [illegible]
بن [illegible] قال سمعت سعيدا يحدث عن أبي هريرة قال قرأ هذه الآية لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم قال يعني لولا أنه سبق في علمه
أني سأحل لهم الغنائم لمسكم فيما أخذتم من الأسارى عذاب عظيم • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح وأبو معاوية بنحوه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحلت الغنائم لأحد سود
الرؤوس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتأكلها حتى كان يوم بدر فوقع الناس في
الغنائم فأنزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم حتى بلغ حلالا طيبا • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بنحوه قال فلما كان يوم بدر أسرع الناس في الغنائم • حدثنا أبو
كريب قال حدثنا ابن فضيل عن أشعث بن سوار عن ابن سيرين عن عبيدة قال
أسر المسلمون من المشركين سبعين وقتلوا سبعين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اختاروا أن تأخذوا منهم الفداء فتتقووا به على عدوكم وإن قبلتموه قتل
منكم سبعون أو تقتلوهم فقالوا بل نأخذ الفدية منهم ويقتل منا سبعون قال عبيدة
وطلبوا الخيرتين كلتيهما • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن أشعث عن ابن
سيرين عن عبيدة قال كان فداء أسارى بدر مائة أوقية والأوقية أربعون درهما ومن

الدنانير ستة دنانير • حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا
ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة أنه قال في أسارى بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم فقالوا بل نأخذ الفداء
ويستشهد منا بعدتهم • حدثني محمد بن أحمد الطوسي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
قال حدثنا همام بن يحيى قال حدثنا عطاء بن السائب عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود
قال أمر عمر رضي الله عنه بقتل الأسرى فأنزل الله لولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما أخذتم عذاب عظيم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا كتاب من الله سبق قال
كان المغنم محرما على كل نبي وأمته وكانوا إذا غنموا يجعلون المغنم قربانا تأكله النار •
وكان سبق في قضاء الله وعلمه أن يحل المغنم لهذه الأمة يأكلونه في بطونهم • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن عطاء في قول الله عز وجل لولا كتاب من الله سبق لمسكم قال كان
في علم الله أن تحل لهم الغنائم فقال لولا كتاب من الله سبق بأنه أحل لكم الغنائم لمسكم فيما
أخذتم عذاب عظيم • وقال آخرون معنى ذلك لولا كتاب من الله سبق لأهل بدر
أن لا يعذبهم لمسهم عذاب عظيم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أحمد الزبيري
عن شريك عن سالم عن سعيد لولا كتاب من الله سبق قال لأهل بدر من السعادة •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لولا كتاب من الله
سبق لأهل بدر ومشهدهم • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال
حدثنا معمر عن الحسن لولا كتاب من الله سبق قال سبق من الله خير لأهل بدر • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم كان سبق لهم من الله خير وأحل لهم الغنائم • حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عمرو بن عبيد عن
الحسن لولا كتاب من الله سبق قال سبق أن لا يعذب أحدا من أهل بدر • حدثنا محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لولا كتاب
من الله سبق لأهل بدر ومشهدهم إياه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم لمسكم فيما أخذتم
من الغنائم يوم بدر قبل أن أحلها لكم فقال سبق من الله العفو عنهم والرحمة لهم سبق
أنه لا يعذب المؤمنين لأنه لا يعذب رسوله ومن آمن به وهاجر معه ونصره • وقال
آخرون معنى ذلك لولا كتاب من الله سبق أن لا يؤاخذ أحدا بفعل أتاه على
جهالة لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لولا كتاب من الله سبق
لأهل بدر ومشهدهم إياه قال كتاب سبق لقوله وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى
يبين لهم ما يتقون سبق ذلك وسبق أن لا يؤاخذ قوما فعلوا شيئا بجهالة لمسكم فيما أخذتم
قال ابن جريج قال ابن عباس فيما أخذتم فيما أسرتم ثم قال بعد فكلوا مما غنمتم •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال عاتبه في الأسارى وأخذ الغنائم
ولم يكن أحد من الأنبياء قبله يأكل مغنما من عدو له • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأعطيت
جوامع الكلم وأحلت لي المغانم ولم تحل لنبي كان قبلي وأعطيت الشفاعة خمس لم يؤتهن
نبي كان قبلي قال محمد فقال ما كان لنبي أي قبلك أن يكون له أسرى إلى قوله
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم من الأسرى والمغانم عذاب عظيم •
أي لولا أنه سبق مني أن لا أعذب إلا بعد النهي ولم أكن نهيتكم فيما صنعتم ثم أحلها
له ولهم رحمة ونعمة وعائدة من الرحمن الرحيم • قال أبو جعفر وأولى
الأقوال في ذلك بالصواب ما قد بيناه قبل وذلك أن قوله لولا كتاب من الله سبق

خبر عام غير محصور على معنى دون معنى وكل هذه المعاني التي ذكرتها عمن ذكرت مما قد سبق
في كتاب الله انه لا يؤاخذ بشي منها هذه الامة ما عملوا من عمل بجهالة واحلال الغنيمة والمغفرة
لاهل بدر وكل ذلك مما كتب لهم وان كان ذلك كذلك فلا وجه لان يخص من ذلك معنى دون
معنى وقد عم الله الخبر بكل ذلك بغير دلالة توجب صحة خصوصه • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لم يكن من المؤمنين احد ممن نصر الا احب الغنائم الا عمر بن
الخطاب جعل لا يلقى اسيرا الا ضرب عنقه وقال يا رسول الله ما لنا وللغنائم نحن قوم
نجاهد في دين الله حتى يعبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عذبنا في هذا
الامر يا عمر ما نجا غيرك قال الله لا تعودوا تستحلون قبل ان احل لكم • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق لما نزلت لولا كتاب من الله سبق الاية قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو نزل عذاب من السما لم ينج منه الا سعد بن معاذ لقوله يا نبي الله كان الاثخان
في القتل احب الي من استبقا الرجال **القول في تاويل قوله تعالى فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم** يقول تعالى ذكره للمؤمنين
من اهل بدر فكلوا ايها المؤمنون مما غنمتم من اموال المشركين حلالا باحلاله لكم طيبا • واتقوا
الله يقول وخافوا الله ان تعودوا ان تفعلوا في دينكم شيا بعد هذه من قبل ان يعهد
فيه اليكم كما فعلتم في اخذ الفدا واكل الغنيمة واخذتموها من قبل ان تحل لكم ان الله غفور
رحيم • وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم وتاويل الكلام فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
ان الله غفور رحيم واتقوا الله ويعني بقوله ان الله غفور لذنوب اهل الايمان من عباده رحيم
بهم ان يعاقبهم بعد توبتهم منها **القول في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا
مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى في يديك وفي يدي
اصحابك من اسرى المشركين الذين اخذ منهم من الفدى ما اخذ ان يعلم الله في قلوبكم
خيرا يقول ان يعلم الله في قلوبكم اسلاما يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا ويغفر لكم ذنوبكم
يقول ويصفح لكم عن عقوبة جرمكم الذي اجترمتموه بقتالكم نبي الله واصحابه وكفركم
بالله والله غفور لذنوب عباده اذا تابوا رحيم بهم ان يعاقبهم عليها بعد التوبة
وذكر ان العباس بن عبد المطلب كان يقول نزلت في هذه الاية **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابن اسحق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس قال قال العباس في نزلت ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم باسلامي وسالته ان يحاسبني بالعشرين اوقية التي اخذ مني
فابى فابدلني الله بها عشرين عبدا كلهم تاجر مالي في يديه • وقد حدثنا بهذا الحديث
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد حدثني الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر
بن عبد الله بن رئاب قال كان العباس بن عبد المطلب يقول في والله نزلت حين
ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامي ثم ذكر نحو حديث ابن وكيع • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لمن في ايديكم من الاسارى
الاية قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه مال البحرين ثمانون الفا
وقد توضا لصلاة الظهر فما اعطى يوميذ شاكيا ولا حرم سايلا وما صلى يوميذ حتى فرقه
وامر العباس ان ياخذ منه ويحتثي فاخذ قال وكان العباس يقول هذا خير مما اخذ منا
وارجو المغفرة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية وكان العباس اسر
يوم بدر فافتدى نفسه باربعين اوقية من ذهب فقال العباس حين نزلت هذه
الاية لقد اعطانا الله خصلتين ما احب ان لي بهما الدنيا اني اسرت يوم بدر
ففديت نفسي باربعين اوقية فاتاني اربعين عبدا وانا ارجو المغفرة التي وعدنا الله
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس

قوله

قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الى قوله والله غفور رحيم يعني بذلك من اسر يوم
بدر يقول ان عملتم بطاعتي ونصحتم لرسولي لاتينكم خيرا مما اخذ منكم وغفرت لكم • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسارى عباس واصحابه قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم امنا بما جئت
به ونشهد انك لرسول الله لننصحن لك على قومنا فنزل ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
يؤتكم خيرا ايمانا وتصديقا يخلف لكم خيرا مما اصيب منكم ويغفر لكم الشرك الذي كنتم عليه
قال فكان العباس يقول ما احب ان هذه الاية لم تنزل فينا وان لي الدنيا لقد قال
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم فقد اعطاني خيرا مما اخذ مني ماية ضعف وقال يغفر لكم وارجوا ان
يكون غفر لي • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية يعني العباس
واصحابه اسروا يوم بدر يقول الله ان عملتم بطاعتي ونصحتم لي ولرسولي اعطيتكم خيرا مما
اخذ منكم وغفرت لكم وكان العباس بن عبد المطلب يقول لقد اعطانا الله خصلتين ما شي
هو افضل منهما عشرين عبدا واما الثانية فنحن في موعود الصادق ننتظر المغفرة من
الله سبحانه **القول في تاويل قوله تعالى وان يريدوا خيانتك فقد خانوا
الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم** يقول تعالى ذكره لنبيه وان يرد هولا
الاسرى الذين في ايديكم خيانتك اي الغدر بك والمكر والخداع باظهارهم لك بالقول
خلاف ما في نفوسهم فقد خانوا الله من قبل يقول فقد خالفوا امر الله من قبل وقعة
بدر وامكن منهم ببدر المؤمنين والله عليم بما يقولون بالسنتهم ويضمرونه في نفوسهم
حكيم في تدبيرهم وتدبير امور خلقه سواهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن
ابن عباس وان يريدوا خيانتك يعني العباس واصحابه في قولهم امنا بما جئت به ونشهد
انك رسول الله لننصحن لك على قومنا يقول ان كان قولهم خيانة فقد خانوا الله
من قبل فامكن منهم يقول قد كفروا وقاتلوك فامكنك الله منهم • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان يريدوا خيانتك الاية قال ذكر
لنا ان رجلا كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم عمد فنافق فلحق بالمشركين بمكة
ثم قال ما كان محمد يكتب الا ما شيت فلما سمع ذلك رجل من الانصار نذر لين امكنه الله
منه ليضربنه بالسيف • فلما كان يوم الفتح امن رسول الله الناس الا عبد الله بن
سعد بن ابي سرح ومقيس بن صبابة وابن خطل وامراة كانت تدعو على النبي صلى الله
عليه وسلم كل صباح فجا عثمان بابن ابي سرح وكان رضيعه او اخاه من الرضاعة فقال يا رسول
الله هذا فلان اقبل تايبا نادما فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع به الانصاري
اقبل متقلدا سيفه فاطاف به وجعل ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجا ان يومي اليه
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع به الانصاري اقبل متقلدا سيفه فاطاف به وجعل
ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجا ان يومي اليه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم يده فبايعه فقال اما والله لقد تلومتك فيه لتوفي نذرك فقال يا رسول الله اني
هبتك فلولا اومضت الي فقال انه لا ينبغي لنبي ان يومض • حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان يريدوا خيانتك فقد خانوا
الله من قبل فامكن منهم يقول قد كفروا بالله ونقضوا عهده فامكن منهم ببدر **القول
في تاويل قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله والذين اووا ونصروا اوليك بعضهم اوليا بعض**
يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وهاجروا يعني هجروا قومهم وعشيرتهم
ودورهم يعني تركوهم وخرجوا عنهم وهجرهم قومهم وعشيرتهم وجاهدوا في سبيل الله
يقول بالغوا في اتعاب انفسهم وانصابها في حرب اعدا الله من الكفار في سبيل الله يقول
في دين الله الذي جعله طريقا الى رحمته والنجاة من عذابه والذين اووا ونصروا يقول والذين

أو ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين معه أنهم جعلوا لهم مأوى يأوون إليه
وهو المثوى والمسكن يقول أسكنوهم وجعلوا لهم من منازلهم مساكن إذ أخرجهم قومهم من منازلهم
ونصروا يقول ونصروهم على أعدائهم وأعداء الله من المشركين أولئك بعضهم أولياء بعض يقول
هاتان الفرقتان يعني المهاجرين والأنصار بعضهم أنصار بعض وأعوان على من سواهم من المشركين
وأيديهم واحدة على من كفر بالله وبعضهم إخوان لبعض دون أقربائهم الكفار • وقد قيل
إنما عنى بذلك أن بعضهم أولى بميراث بعض وأن الله ورّث بعضهم من بعض بالهجرة
والنصرة دون القرابة والأرحام وأن الله نسخ ذلك بعد بقوله وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
آووا ونصروا أولئك بعضهم أولى ببعض يعني في الميراث جعل الميراث للمهاجرين والأنصار دون ذوي
الأرحام قال الله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
يقول ما لكم من ميراثهم من شيء وكانوا يعملون بذلك حتى أنزل الله هذه الآية وأولوا الأرحام
بعضهم أولى ببعض في كتاب الله في الميراث فنسخت التي قبلها وصار الميراث لذوي الأرحام
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله يقول لا هجرة بعد الفتح
إنما هي الشهادة بعد ذلك والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض إلى قوله حتى
يهاجروا وذلك أن المؤمنين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث
منازل منهم المؤمن المهاجر المباين لقومه في الهجرة خرج إلى قوم مؤمنين في ديارهم
وعقارهم وأموالهم وآووا ونصروا وأعلنوا ما أعلن أهل الهجرة وشهروا السيوف على من
كذب وجحد فهذان مؤمنان جعل الله بعضهم أولياء بعض فكانوا يتوارثون بينهم إذا توفي
المؤمن المهاجر بالولاية في الدين وكان الذي آمن ولم يهاجر لا يرث من أجل أنه لم يهاجر ولم ينصر
فبرأ الله المؤمنين المهاجرين من ميراثهم وهي الولاية التي قال الله ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا وكان حقا على المؤمنين الذين آووا ونصروا إذا استنصروهم في الدين
أن ينصروهم إن قاتلوا إلا أن يستنصروا على قوم بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
ميثاق فلا نصر لهم عليهم إلا على العدو الذين لا ميثاق لهم ثم أنزل الله بعد ذلك أن ألحق
كل ذي رحم برحمه من المؤمنين الذين هاجروا والذين آمنوا ولم يهاجروا فجعل لكل إنسان من المؤمنين
نصيبا مفروضا بقوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء
عليم • وبقوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض • حدثني محمد بن عمرو قال
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الثلاث الآيات خواتيم
الأنفال فيهن ذكر ما كان من ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مهاجري المسلمين وما
كان بين الأنصار من الميراث ثم نسخ ذلك آخرها وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب
الله إن الله بكل شيء عليم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
عبد الله بن كثير قوله إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا إلى قوله بما تعملون بصير قال
بلغنا أنها كانت في الميراث لا يتوارث المؤمنون الذين هاجروا والمؤمنون الذين لم يهاجروا
قال ثم نزل بعد وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم فتوارثوا
ولم يهاجروا • قال ابن جريج قال ابن مجاهد خواتيم الأنفال الثلاث الآيات قال
فيهن ذكر ما كان والى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين المسلمين وبين الأنصار
في الميراث ثم نسخ ذلك آخرها وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
آووا ونصروا إلى قوله ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا قال لبث المسلمون زمانا يتوارثون
بالهجرة والأعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيئا فنسخ ذلك بعد ذلك فألحق
الله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم
معروفا أي إلا أهل الشرك جرت الوصية ولا ميراث لهم وصارت المواريث بالملل

والمسلمون

والمسلمون يرث بعضهم بعضا من المهاجرين والمؤمنين ولا يرث أهل الملتين • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال إن الذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله إلى قوله ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وكان الأعرابي
لا يرث المهاجر ولا يرثه المهاجر فنسختها فقال وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
إن الله بكل شيء عليم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط
عن السدي كان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك
بعضهم أولى ببعض في الميراث والذين آمنوا ولم يهاجروا هؤلاء الأعراب ما لكم من ولايتهم
من شيء في الميراث وإن استنصروكم في الدين يقول بأنهم مسلمون فعليكم النصر إلا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق والذين كفروا بعضهم أولياء بعض في الميراث • والذين آمنوا من بعد
وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم ثم نسختها الفرائض والمواريث الذين توارثوا
على الهجرة في كتاب الله فتوارث الأعراب والمهاجرون القول في تأويل قوله
تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم
ميثاق والله بما تعملون بصير يعني بقوله تعالى ذكره والذين آمنوا بالله
ورسوله ولم يهاجروا قومهم الكفار ولم يفارقوا دار الكفر إلى دار الإسلام ما لكم أيها المؤمنون
بالله ورسوله المهاجرون قومهم المشركين وأرض الحرب من ولايتهم يعني من نصرتهم وميراثهم
وقد ذكرت قول بعض من قال معنى الولاية ههنا الميراث وسنذكر إن شاء الله
من حضرني ذكره بعد حتى يهاجروا قومهم ودورهم من دار الحرب إلى دار الإسلام •
وإن استنصروكم في الدين يقول وإن استنصركم هؤلاء الذين آمنوا ولم يهاجروا في الدين يعني
بأنهم من أهل دينكم على أعدائكم وأعدائهم من المشركين فعليكم أيها المؤمنون من المهاجرين
والأنصار النصر إلا أن يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني عهد قد وثق به بعضكم
على بعض ألا تحاربه • والله بما تعملون بصير يقول والله بما تعملون فيما أمركم ونهاكم
في ولاية بعضكم بعضا أيها المهاجرون والأنصار وترك ولاية من آمن ولم يهاجر ونصرتكم
إياهم عند استنصاركم في الدين وغير ذلك من فرائض الله التي فرضها عليكم بصير يراه
ويبصره فلا يخفى عليه من ذلك ولا من غيره شيء • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة ما لكم من ولايتهم من شيء قال كان المسلمون يتوارثون بالهجرة
وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فكانوا يتوارثون بالإسلام والهجرة وكان الرجل
يسلم ولا يهاجر ولا يرث أخاه فنسخ ذلك قوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب
الله من المؤمنين والمهاجرين • حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري أن
النبي صلى الله عليه وسلم أخذ على رجل دخل في الإسلام فقال تقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان وإنك لا ترى لمشرك نارا إلا وأنت حرب • حدثني
المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
وإن استنصروكم في الدين يعني إن استنصركم الأعراب المسلمون أيها المهاجرون والأنصار
على عدوهم فعليكم أن تنصروهم إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق • حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ترك النبي صلى الله عليه
وسلم الناس يوم توفي على أربع منازل مؤمن مهاجر والأنصار وأعرابي مؤمن لم يهاجر إن
استنصره النبي صلى الله عليه وسلم نصره وإن تركه فهو إذن له وإن استنصروا النبي
صلى الله عليه وسلم في الدين كان حقا عليه أن ينصرهم • فقوله وإن استنصروكم
في الدين فعليكم النصر والرابع التابعون بإحسان • حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا إلى آخر السورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي وترك الناس على أربع منازل مؤمن مهاجر ومسلم أعرابي والذين آووا ونصروا والتا
بعون بإحسان القول في تأويل قوله تعالى والذين كفروا بعضهم

او ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين معه انهم جعلوا له مأوى يأوون اليه
وهو المثوى والمسكن يقول اسكنوهم واحلوهم من منازلهم مساكن اذ اخرجهم قومهم من منازلهم
ونصروا يقول ونصروهم على اعدائهم واعداء الله من المشركين اولئك بعضهم اولياء بعض يقول
هاتان الفرقتان يعني المهاجرين والانصار بعضهم انصار بعض واعوان على من سواهم من المشركين
وايديهم واحدة على من كفر بالله وبعضهم اخوان لبعض دون اقربائهم الكفار • وقد قيل
انما عنى بذلك ان بعضهم اولى بميراث بعض وان الله ورث بعضهم من بعض بالهجرة
والنصرة دون القرابة والارحام وان الله نسخ ذلك بعد بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا
معوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
اووا ونصروا اولئك بعضهم اولى ببعض يعني في الميراث للمهاجرين والانصار دون ذوي
الارحام قال الله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
يقول ما لكم من ميراثهم من شيء وكانوا يعملون بذلك حتى انزل الله في هذه الاية واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في الميراث فنسخت التي قبلها وصار الميراث لذوي الارحام
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يقول لا هجرة بعد الفتح
انما هي الشهادة بعد ذلك والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض الى قوله حتى
يهاجروا وذلك ان المؤمنين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلث
منازل منهم المؤمن المهاجر المباين لقومه في الهجرة خرج الى قوم مؤمنين في ديارهم
وعقارهم واموالهم واووا ونصروا واعلنوا ما اعلن اهل الهجرة وشهروا السيوف على من
كذب وجحد فهذان مؤمنان جعل الله بعضهم اولياء بعض فكانوا يتوارثون بينهم اذا توفي
المؤمن المهاجر بالولاية في الدين وكان الذي امن ولم يهاجر لا يرث من اجل انه لم يهاجر ولم ينصر
فبرأ الله المؤمنين المهاجرين من ميراثهم وهي الولاية التي قال الله ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا وكان حقا على المؤمنين الذين اووا ونصروا اذا استنصروهم في الدين
ان ينصروهم ان قاتلوا الا ان يستنصروا على قوم بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
ميثاق فلا نصر لهم عليهم الا على العدو الذين لا ميثاق لهم ثم انزل الله بعد ذلك ان الحق
كل ذي رحم برحمه من المؤمنين الذين هاجروا والذين امنوا ولم يهاجروا فجعل لكل انسان من المؤمنين
نصيبا مفروضا بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء
عليم • وبقوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض • حدثني محمد بن عمرو قال
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الثلاث الايات خواتيم
الانفال فيهن ذكر ما كان من ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مهاجري المسلمين وما
كان بين الانصار من الميراث ثم نسخ ذلك اخرها واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله ان الله بكل شيء عليم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
عبد الله بن كثير قوله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا الى قوله بما تعملون بصير قال
بلغنا انها كانت في الميراث لا يتوارث المؤمنون الذين هاجروا والمؤمنون الذين لم يهاجروا
قال ثم نزل بعد واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم فتوارثوا
ولم يهاجروا • قال ابن جريج قال ابن مجاهد خواتيم الانفال الثلث الايات قال
فيهن ذكر ما كان والى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين المسلمين وبين الانصار
في الميراث ثم نسخ ذلك اخرها واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
اووا ونصروا الى قوله ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا قال لبث المسلمون زمانا يتوارثون
بالهجرة والاعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيئا فنسخ ذلك بعد ذلك فالحق
الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا اي من اهل الشرك جرت الوصية ولا ميراث لهم وصارت المواريث بالملل

والمسلمون

والمسلمون يرث بعضهم بعضا من المهاجرين والمؤمنين ولا يرث اهل الملتين • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال ان الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله الى قوله ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وكان الاعرابي
لا يرث المهاجر ولا يرثه المهاجر فنسختها فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
ان الله بكل شيء عليم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك
بعضهم اولى ببعض في الميراث والذين امنوا ولم يهاجروا هؤلاء الاعراب ما لكم من ولايتهم
من شيء في الميراث وان استنصروكم في الدين يقول بانهم مسلمون فعليكم النصر الا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في الميراث • والذين امنوا من بعد
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ثم نسختها الفرائض والمواريث الذين تواريثوا
على الهجرة في كتاب الله فتوارث الاعراب والمهاجرون **القول في تاويل قوله
تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم
ميثاق والله بما تعملون بصير** يعني بقوله تعالى ذكره والذين امنوا بالله
ورسوله ولم يهاجروا قومهم الكفار ولم يفارقوا دار الكفر الى دار الاسلام ما لكم ايها المؤمنون
بالله ورسوله المهاجرون قومهم المشركين وارض الحرب من ولايتهم يعني من نصرتهم وميراثهم
وقد ذكرت بعض قول من قال معنى الولاية هاهنا الميراث وسنذكر ان شاء الله
من حضرنا ذكره بعد حتى يهاجروا قومهم ودورهم من دار الحرب الى دار الاسلام •
وان استنصروكم في الدين يقول وان استنصركم هؤلاء الذين امنوا ولم يهاجروا في الدين يعني
بانهم من اهل دينكم على اعدائكم واعدائهم من المشركين فعليكم ايها المؤمنون من المهاجرين
والانصار النصر الا ان يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني عهد قد وثق به بعضكم
على بعض ان لا يحاربه • والله بما تعملون بصير يقول والله بما تعملون فيما امركم ونهاكم
في ولاية بعضكم بعضا ايها المهاجرون والانصار وترك ولاية من امن ولم يهاجر ونصرتكم
اياهم عند استنصاركم في الدين وغير ذلك من فرائض الله التي فرضها عليكم بصير يراه
ويبصره فلا يخفى عليه من ذلك ولا من غيره شيء • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة ما لكم من ولايتهم من شيء قال كان المسلمون يتوارثون بالهجرة
واخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فكانوا يتوارثون بالاسلام والهجرة وكان الرجل
يسلم ولا يهاجر ولا يرث اخاه فنسخ ذلك قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله من المؤمنين والمهاجرين • حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري ان
النبي صلى الله عليه وسلم اخذ على رجل دخل في الاسلام فقال تقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان وانك لا ترى نار مشرك الا وانت حرب • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
وان استنصروكم في الدين يعني ان استنصركم الاعراب المسلمون ايها المهاجرون والانصار
على عدوهم فعليكم ان تنصروهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق • حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ترك النبي صلى الله عليه
وسلم الناس يوم توفي على اربع منازل مؤمن مهاجر والانصار واعرابي مؤمن لم يهاجر ان
استنصره النبي صلى الله عليه وسلم نصره وان تركه فهو اذن له وان استنصروا النبي
صلى الله عليه وسلم في الدين كان حقا عليه ان ينصرهم • فذلك قوله وان استنصروكم
في الدين فعليكم النصر والرابع التابعون باحسان • حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا الى اخر السورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي وترك الناس على اربع منازل مؤمن مهاجر ومسلم اعرابي والذين اووا ونصروا والتا
بعون باحسان **القول في تاويل قوله تعالى والذين كفروا بعضهم**

أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير

يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله ورسوله بعضهم أولياء بعض يقول أعوان بعض
وأنصاره وأحق به من المؤمنين بالله ورسوله وقد ذكرنا قول من قال عنى بيان بعضهم
أحق بميراث بعض من قرابتهم من المؤمنين • وسنذكر بقية من حضرنا ذكره • حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك قال قال
رجل نورث أرحامنا من المشركين فنزلت والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الآية • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير نزلت في
مواريث مشركي أهل العهد • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا إلى قوله وفساد كبير
قال كان المؤمن المهاجر والمؤمن الذي ليس بمهاجر لا يتوارثان وإن كانا أخوين مؤمنين
وذلك لأن هذا الدين كان بهذا البلد قليلا حتى كان يوم الفتح فلما كان يوم الفتح وانقطعت
الهجرة توارثوا حيث ما كانوا بالأرحام وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح
وقرأ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض • وقال آخرون معنى ذلك أن الكفار بعضهم
أنصار بعض وأنه لا يكون مؤمنا من كان مقيما بدار الحرب لم يهاجر ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين كفروا بعضهم
أولياء بعض قال كان ينزل الرجل من المسلمين والمشركين فيقول إن ظهر هؤلاء كنت
معهم وإن ظهر هؤلاء كنت معهم فأبى الله عليهم ذلك وأنزل الله في ذلك فلا تراءى نار
مسلم ونار مشرك إلا صاحب جزية مقر بالخراج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحاق قال حض الله المؤمنين على التواصل فجعل المهاجرين والأنصار أهل ولايته
في الدين دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض • وأما قوله إلا تفعلوه تكن
فتنة في الأرض وفساد كبير فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه
إلا تفعلوا أيها المؤمنون ما أمرتم به من موارثة المهاجرين منكم بعضهم من بعض بالهجرة
والأنصار بالإيمان دون أقربائهم من أعراب المسلمين دون الكفار تكن فتنة يقول
يحدث بلاء في الأرض بسبب ذلك وفساد كبير يعني ومعاصي لله ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إلا تفعلوه تكن فتنة
في الأرض إلا تفعلوا هذا إن تركوهم يتوارثون كما كانوا يتوارثون تكن فتنة في الأرض
وفساد كبير قال ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الإيمان إلا بالهجرة ولا يجعلونهم
منهم إلا بالهجرة • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله والذين كفروا بعضهم أولياء بعض يعني في الميراث إلا تفعلوه يقول
إلا تأخذوا في الميراث بما أمرتكم به تكن فتنة في الأرض وفساد كبير • وقال
آخرون معنى ذلك إلا تناصروا أيها المؤمنون في الدين تكن فتنة في الأرض ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال جعل المهاجرين
والأنصار أهل ولايته في الدين دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ثم قال
إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير أن يتولى المؤمن الكافر دون المؤمن ثم رد المواريث
إلى الأرحام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله
إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير • قال أبو جعفر وأولى التأويلين بتأويل
قوله والذين كفروا بعضهم أولياء بعض قول من قال معناه أن بعضهم أنصار بعض دون
المؤمنين وأنه دلالة على تحريم الله على المؤمن المقام في دار الحرب وترك الهجرة لأن
المعروف في كلام العرب من معنى الولي أنه النصير والمعين أو ابن العم والنسيب فأما الوارث
فغير معروف ذلك من معانيه إلا بمعنى أنه يليه في القيام بإرثه من بعده وذلك معنى
بعيد وإن كان قد يحتمله الكلام وتوجيه معنى كلام الله إلى الأظهر الأشهر أولى من
توجيهه إلى خلاف ذلك وإذا كان ذلك كذلك تبين أن أولى التأويلين بقوله إلا تفعلوه

تكن

تكن فتنة في الأرض وفساد كبير تأويل من قال إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض إذ
كان مبتدأ الآية من قوله إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله
بالحث على الموالاة على الدين والتناصر وكذلك الواجب أن يكون خاتمتها به •

القول في تأويل قوله تعالى

والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم

يقول تعالى ذكره والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا
دين الله أولئك هم أهل الإيمان بالله ورسوله حقا لا من آمن ولم يهاجر دار الشرك وأقام
بين أظهر أهل الشرك ولم يغز مع المسلمين عدوهم لهم مغفرة يقول لهم ستر من الله على ذنوبهم
بعفوه لهم عنها ورزق كريم • يقول ولهم في الجنة مطعم ومشرب هني كريم لا يتغير في أجوافهم
فيصير نجوا ولكنه يصير رشحا كرشح المسك وهذه الآية تنبئ على صحة ما قلنا أن معنى قول
الله بعضهم أولياء بعض في هذه الآية • وقوله ما لكم من ولايتهم من شيء إنما هو النصرة والمعونة
دون الميراث لأنه جل ثناؤه عقب ذلك بالثناء على المهاجرين والأنصار والخبر عما لهم
عنده دون من لم يهاجر بقوله والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
آووا ونصروا الآية ولو كان مرادا بالآيات قبل ذلك الدلالة على حكم ميراثهم لم يكن عقيب
ذلك إلا الحث على إمضاء الميراث على ما أمر وفي صحة ذلك كذلك الدليل الواضح على أن
لا ناسخ في هذه الآيات لشيء ولا منسوخ

فيهم

القول في تأويل قوله تعالى

والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم

يقول تعالى ذكره والذين آمنوا بالله ورسوله من بعد تبياني ما بينت من ولاية المهاجرين
والأنصار بعضهم بعضا وانقطاع ولايتهم ممن آمن ولم يهاجر حتى يهاجر وهاجروا دار الكفر
إلى دار الإسلام وجاهدوا معكم أيها المؤمنون فأولئك منكم في الولاية يجب عليكم لهم من الحق
والنصرة في الدين والموارثة مثل الذي يجب لكم عليهم ولبعضكم على بعض كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ثم رد المواريث إلى الأرحام التي بينهم فقال والذين
آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب
الله أي بالميراث إن الله بكل شيء عليم

القول في تأويل قوله تعالى

وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم

يقول تعالى ذكره والمتناسبون بالأرحام بعضهم أولى ببعض في الميراث إذا كانوا ممن قسم
الله له منه نصيبا وحظا من الحليف والولي في كتاب الله يقول في حكم الله الذي كتبه في اللوح
المحفوظ والسابق من القضاء إن الله بكل شيء عليم يقول إن الله عالم بما يصلح عباده في توريثه
بعضهم من بعض بالقرابة والنسب دون الحلف والعقد وبغير ذلك من الأمور كلها لا يخفى عليه شيء
منها • وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن
المقدام قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا أبي قال حدثنا قتادة أنه قال كان لا يرث
الأعرابي المهاجر حتى أنزل الله وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله • حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا أحمد ابن المفضل معاذ قال حدثنا ابن عون عن عيسى بن الحارث أن أخاه
شريح ابن الحارث كانت له سرية فولدت منه جارية فلما شبت الجارية زوجت فولدت غلاما
غلاما ثم ماتت السرية واختصم شريح ابن الحارث والغلام إلى شريح القاضي في ميراثها فجعل
شريح ابن الحارث يقول ليس له ميراث في كتاب الله قال فقضى شريح بالميراث للغلام
قال وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فركب ميسرة بن يزيد إلى ابن الزبير فأخبره
بقضاء شريح وقوله فكتب ابن الزبير إلى شريح أن ميسرة أخبرني أنك قضيت بكذا
وكذا وقلت وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وإنه ليس كذلك إنما نزلت
هذه الآية أن الرجل كان يعاقد الرجل يقول ترثني وأرثك فنزلت وأولو الأرحام بعضهم

الى بعض في كتاب الله فجا بالكتاب الى شريح فقال شريح اعتقها جنينا في بطنها وابى ان يرجع عن قضائه • حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال حدثني عيسى بن الحرث قال كانت لشريح بن الحرث سرية فذكر نحوه الا انه قال في حديثه كان الرجل يقول الرجل يقول لسرتي وما ادري فاما نزلت نزلت ذلك • والله اعلم

اخر تفسير سورة الانفال • ولله الحمد والمنة •

القول في تاويل سورة براة

القول في تاويل قوله تعالى براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين يعني بقوله جل ثناوه براة من الله ورسوله هذه براة من الله ورسوله فبراة مرفوعة بمحذوف وهو هذه • كما في قوله سورة انزلناها مرفوعة بمحذوف هو هذه • ولو قال قايل براة مرفوعة بالعايد من ذكرها في قوله الى الذين عاهدتم وجعلها كالمعرفة يرتفع ما بعدها اذ كانت قد صارت بصلتها وهي قوله من الله ورسوله كالمعرفة وصار معنى الكلام البراة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين كان مذهبا غير مدفوع صحته وان كان القول الاول اعجب الي لان من شان العرب ان يضمروا لكل معاين نكرة كان او معرفة ذلك المعاين هذا وهذه فيقولون عند معاينتهم الشي الحسن حسن والله والقبيح فقبيح والله يريدون هذا حسن والله وهذا قبيح والله فلذلك اخترت القول الاول وقال براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم والمعنى الى الذين عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يتولى العقود لاصحابه وكل من كان معه من اصحابه قد رضي بعقده ولكنه خاطب المومنين بذلك لعلمهم بمعناه وان عقود النبي صلى الله عليه وسلم على امته كانت عقودهم لانهم كانوا لكل افعاله فيهم راضين ولعقوده عليهم مسلمين فصار عقده عليهم كعقودهم على انفسهم فلذلك قال الى الذين عاهدتم من المشركين لما كان من عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده • وقد اختلف اهل التاويل فيمن برى الله ورسوله اليه من العهد الذي كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في السياحة في الارض اربعة اشهر فقال بعضهم هما صنفان من المشركين احدهما كانت مدة العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل من اربعة اشهر والاخر منهما كانت مدة عهده بغير اجل محدود فقصر به على اربعة اشهر ليرتاد لنفسه ثم هو حرب بعد ذلك لله ولرسوله وللمومنين يقتل حيثما ادرك ويوسر الا ان يتوب **القول ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه اميرا على الحاج من سنة تسع ليقيم للناس حجهم والناس من اهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج ابو بكر ومن معه من المسلمين ونزلت سورة براة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم الا يصد عن البيت احد جاءه وان لا يخاف في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس من اهل الشرك وكانت بين ذلك عهود بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبايل من العرب خصايص الى اجل مسمى فنزلت فيه وفيمن تخلف عنه من المنافقين في تبوك وفي قول من قال منهم من سمي لنا ومنهم من لم يسم لنا فقال براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اي لعهدهم العام لاهل العهد العام من اهل الشرك من العرب فسيحوا في الارض اربعة اشهر الى قوله ان الله بري من المشركين ورسوله اي بعد هذه الحجة • وقال اخرون بل كان امهال الله عز وجل بسياحة اربعة اشهر من كان من المشركين بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد • فاما من لم يكن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فانما كان اجله خمسين ليلة وذلك عشرون من ذي الحجة والمحرم كله • قالوا وانما كان ذلك كذلك لان اجل الذين لا عهد لهم كان الى انسلاخ الاشهر الحرم كما قال الله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين

حيث وجدتموهم الاية • قالوا والنداء ببراة كان يوم الحج الاكبر وذلك يوم النحر في قول قوم وفي قول اخرين يوم عرفة وذلك خمسون يوما • قالوا واما تاجيل الاشهر الاربعة فانما كان لاهل العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم نزلت براة قالوا ونزلت في اول شوال فكان انقضاء مدة اجلهم انسلاخ الاشهر الحرم • وقد كان بعض من يقول هذه المقالة يقول ابتدا التاجيل كان للفريقين واحدا اعني الذي له عهد والذي لا عهد له غير ان الاجل الذي كان لمن له عهد كان اربعة اشهر والذي لا عهد له انسلاخ الاشهر الحرم وذلك انقضاء المحرم **ذكر من قال ذلك** حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ويسيحوا فيها حيث ما شاوا واجل من ليس عنده عهد انسلاخ الاشهر الحرم من يوم النحر الى انسلاخ المحرم خمسين ليلة فاذا انسلخ الاشهر الحرم امره بان يضع السيف فيمن عاهد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما نزلت براة من الله وان الله مخزي الكافرين يقول براة من المشركين الذين كان لهم عهد يوم نزلت براة فجعل مدة من كان له عهد قبل ان ينزل براة انسلاخ الاشهر الحرم وانسلاخ الاشهر الحرم من يوم اذن ببراة الى انسلاخ المحرم وهي خمسون ليلة عشرون من ذي الحجة وثلاثون من المحرم فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى قوله واقعدوا لهم كل مرصد يقول لم يبق لاحد من المشركين عهد ولا ذمة منذ نزلت براة وانسلاخ الاشهر الحرم ومدة من كان له عهد من المشركين قبل ان ينزل براة اربعة اشهر من يوم اذن ببراة الى عشر من اول ربيع الاخر فذلك اربعة اشهر • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين قبل ان تنزل براة عاهد ناسا من المشركين من اهل مكة وغيرهم فنزلت براة من الله الى كل احد ممن كان عاهدك من المشركين فاني انقض العهد الذي بينك وبينهم فاوجلهم اربعة اشهر يسيحون حيث شاوا من الارض امنين واجل من لم يكن بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد انسلاخ الاشهر الحرم من يوم اذن ببراة واذن بها يوم النحر فكان عشرين من ذي الحجة والمحرم ثلثين فذلك خمسون ليلة فامر الله نبيه اذا انسلخ المحرم ان يضع السيف فيمن لم يكن بينه وبين نبي الله عهد يقتلهم حتى يدخلوا في الاسلام وامر بمن كان له عهد اذا انسلخ اربعة اشهر من يوم النحر ان يضع فيهم السيف ايضا يقتلهم حتى يدخلوا في الاسلام فكانت مدة من لا عهد له بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اربعة اشهر من يوم النحر الى عشر خلون من شهر ربيع الاخر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله براة من الله ورسوله الى قوله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم • قال ذكر لنا ان عليا نادى بالاذان وامر على الحاج ابو بكر رضي الله عنهما وكان العام الذي حج فيه المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد ذلك العام • قوله الذين عاهدتم من المشركين الى قوله الى مدتهم قال هم مشركوا قريش الذين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وكان بقي من مدتهم اربعة اشهر بعد يوم النحر وامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوفي بعهدهم الى مدتهم ومن لا عهد له انسلاخ المحرم ونبذ الى كل ذي عهد عهده وامر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا يقبل منهم الا ذلك • وقال اخرون كان ابتدا تاخير المشركين اربعة اشهر وانقضا ذلك لجميعهم وقتا واحدا قالوا وكان ابتداوه يوم الحج الاكبر وانقضاوه انقضا عشر من ربيع الاخر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين قال لما نزلت هذه الاية نزل من عهد كل مشرك ولم يعاهد بعدها الا من كان عاهد واجرى لكل مدتهم فسيحوا في الارض اربعة اشهر لمن دخل عهده فيما من عشر ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر قال

حدثنا محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الموسم سنة تسع وبعث علي رضي الله عنهما بثلاثين او اربعين اية من براءة فقرأها على الناس يؤجل المشركين اربعة اشهر يسيحون في الارض فقرأ عليهم براءة يوم عرفة اجل المشركين عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من ربيع الاخر وقرأها عليهم في منازلهم وقال لا يحجن بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسيحوا في الارض اربعة اشهر عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الاخر كان ذلك عهدهم الذي بينهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد براءة من الله ورسوله الى اهل العهد خزاعة ومدلج ومن كان له عهد او غيرهم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها فاراد الحج ثم قال انه يحضر المشركون فيطوفون عراة فلا احب ان احج حتى لا يكون ذلك فارسل ابا بكر وعليا رضي الله عنهما فطافا بالناس بذي المجاز وبامكنتهم التي كانوا يتبايعون بها وبالموسم كلها فاذنوا اصحاب العهد بان يأمنوا اربعة اشهر المتواليات عشرون من اخر ذي الحجة الى عشر يخلون من شهر ربيع الاخر ثم لا عهد لهم واذن الناس كلهم بالقتال الا ان يؤمنوا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين قال اهل العهد مدلج والعرب الذين عاهدتم ومن كان له عهد قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها واراد الحج ثم قال انه يحضر البيت مشركوا يطوفون عراة فلا احب ان احج حتى لا يكون ذلك فارسل ابا بكر وعليا رضي الله عنهما فطافا بالناس بذي المجاز وبامكنتهم التي كانوا يتبايعون بها وبالموسم كلهم واذنوا اصحاب العهد بان يأمنوا اربعة اشهر فهي الاشهر الحرم المنسلخات المتواليات عشرون من اخر ذي الحجة الى عشر يخلون من شهر ربيع الاخر ثم لا عهد لهم واذن الناس كلهم بالقتال الا ان يؤمنوا فامن الناس اجمعون حينئذ ولم يسح احد قال حين رجع من الطايف مضى من فوره ذلك يغزو تبوك بعد مجيه الى المدينة وقال اخرون ممن قال ابتداء الاجل لجميع المشركين وانقضاؤه كان واحدا كان ابتداؤه يوم نزلت براءة وانقضاؤه انقضاء الاشهر الحرم وذلك انقضاء المحرم

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري فسيحوا في الارض اربعة اشهر قال نزلت في شوال فهي الاربعة الاشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وقال اخرون انما كان تاجيل الله الاشهر الاربعة للمشركين في السياحة لمن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتم له عهده الى مدته

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الكلبي انما كانت الاربعة لمن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد دون الاربعة الاشهر فاتم له الاربعة ومن كان له عهد اكثر من اربعة اشهر فهو الذي امر ان يتم له عهده وقال اتموا اليهم عهدهم الى مدتهم • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الاجل الذي جعله الله لاهل العهد من المشركين • واذن لهم بالسياحة فيه بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر انما هو لاهل العهد الذين ظاهروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقضوا عهدهم قبل انقضاء مدتهم فاما الذين لم ينقضوا عهدهم ولم يظاهروا عليه فان الله جل ثناؤه امر نبيه صلى الله عليه وسلم باتمام العهد بينه وبينهم الى مدته لقوله الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين • فان ظن ظان ان قول الله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم يدل على خلاف ما قلنا في ذلك اذ كان ذلك ينبي على ان الفرض على المؤمنين كان بعد انقضاء الاشهر الحرم قتل كل مشرك وان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان الاية التي تتلو ذلك تبين عن صحة ما قلنا وفساد ما ظنه من ظن ان انسلاخ الاشهر الحرم كان يبيح قتل كل مشرك كان له عهد من رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم او لم يكن كان له منه عهد وذلك قوله كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين فهولا مشركون وقد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالاستقامة لهم في عهدهم ما استقاموا لهم بترك نقض صلحهم وترك مظاهرة عدوهم عليهم وبعد ففي الاخبار المتظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حين بعث عليا رضي الله عنه ببراءة الى اهل العهود بينهم وبينه امره فيما امره ان ينادي به فيهم ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته اوضح الدليل على ما قلنا وذلك ان الله لم يامر نبيه صلى الله عليه وسلم بنقض عهد قوم كان عاهدهم الى اجل فاستقاموا على عهدهم بترك نقضه • وانه انما اجل اربعة اشهر من كان قد نقض عهده قبل التاجيل او من كان له عهد الى غير اجل محدود فاما من كان اجل عهده محدودا ولم يجعل بنقضه على نفسه سبيلا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان باتمام عهده الى غاية اجله ماموارا وبذلك بعث مناديه ينادي به في اهل الموسم من العرب حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس عن مغيرة عن الشعبي قال حدثني محرر بن ابي هريرة عن ابي هريرة قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ينادي فكان اذا صحل صوته ناديت قلت باي شيء كنتم تنادون قال باربع لا يطف بالكعبة عريان ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد عامنا مشرك • حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا قال حدثنا عفان قال حدثنا قيس بن الربيع قال حدثنا الشيباني عن الشعبي قال اخبرنا المحرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي رضي الله عنه فذكر نحوه الا انه قال ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى اجله • وقد حدث بهذا الحديث شعبة فخالف قيسا في الاجل فحدثني يعقوب بن ابرهيم ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عثمان بن عمرو قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن الشعبي عن المحرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت انادي حتى صحل صوتي فقلت باي شيء كنت تنادي قال امرنا ان ننادي انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله الى اربعة اشهر فاذا حل الاجل فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يطيف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك • قال ابو جعفر واخشى ان يكون هذا الخبر وهما من ناقله في الاجل لان الاخبار متظاهرة في الاجل بخلاف ما قال شعبة في هذا الحديث على ما بينته • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي اسحق عن الحرث الاعور عن علي رضي الله عنه قال امرت باربع امرت ان لا يقرب البيت بعد العام مشرك ولا يطف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مسلمة وان يتم الى كل ذي عهد عهده • حدثنا احمد ابن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن زيد بن يثيع قال نزلت براءة فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ثم ارسل عليا فاخذها منه فلما رجع ابو بكر رضي الله عنه قال هل نزل في شيء قال لا ولكني امرت ان ابلغها انا او رجل من اهل بيتي فانطلق الى مكة فقام فيهم باربع الا يدخل مكة مشرك بعد عامه هذا ولا يطف بالكعبة عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهده الى مدته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحق عن زيد بن يثيع عن علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم حين انزلت براءة باربع الا يطف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم هذا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن ابي اسحق عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال بعثت الى اهل مكة باربع ثم ذكر الحديث • حدثنا ابن وكيع حدثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا حسين قال حدثنا سليمان بن قرم عن الاعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر ببراءة ثم اتبعه عليا فاخذها منه فقال ابو بكر
يا رسول الله حدث في شيء قال لا انت صاحبي في الغار وعلى الحوض ولا يؤدي عني الا انا او علي
وكان الذي بعث به عليا اربعا لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو
الى مدته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن علي بن ابي خالد عن عامر قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم عليا رضي الله عنه فنادى الا لا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله
الى مدته والله بريء من المشركين ورسوله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثنا محمد بن اسحق عن حكيم بن حكيم عن عباد بن حنيف عن ابي جعفر محمد بن علي بن حسين
بن علي قال لما نزلت براءة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث ابا بكر
الصديق رضي الله عنه ليقيم الحج للناس قيل له يا رسول الله لو بعثت الى ابي بكر فقال
لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انه لا يدخل
الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته فخرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه
على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى ادرك ابا بكر الصديق بالطريق
فلما راه ابو بكر قال امير او مامور فقال مامور ثم مضيا رضي الله عنهما فاقام ابو بكر للناس
الحج والعرب اذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى
اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاذن في الناس بالذي امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو له الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان ثم قدما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا من براءة فيمن كان من اهل الشرك من اهل العهد العام
واهل المدة الا الى الاجل المسمى • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي قال لما نزلت هذه الآيات الى راس اربعين فبعث بهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر رضي الله عنه وامره على الحج فلما سار فبلغ الشجرة
من ذي الحليفة اتبعه بعلي رضي الله عنه فاخذها منه فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله بابي انت وامي انزل في شاني شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني غيري
او رجل مني اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وانك صاحبي على الحوض قال بلى يا رسول
الله فسار ابو بكر على الحاج وعلي يؤذن ببراءة فقام يوم الاضحى فقال لا يقربن المسجد الحرام
مشرك بعد عامه هذا ولا يطوفن بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد
فله عهده الى مدته وان هذه ايام اكل وشرب وان الله لا يدخل الجنة الا من كان مسلما
فقالوا نحن نبرا من عهدك وعهد ابن عمك الا من الطعن والضرب فرجع المشركون فلام
بعضهم بعضا وقالوا ما تصنعون وقد اسلمت قريش فاسلموا • حدثنا الحسن بن يحيى
قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحق عن زيد بن يثيع عن علي قال امرت
باربع ان لا يقرب البيت بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة
الا نفس مسلمة وان يتم الى كل ذي عهد عهده قال معمر وقاله قتادة • قال
ابو جعفر فهذه الاخبار ونظائرها تنبئ عن صحة ما قلنا وان اجل الاشهر الحرم
الاربعة انما كان لمن وصفنا فاما من كان عهده الى مدة معلومة فلم يجعل لرسول الله
والمؤمنين لنقضه ومظاهرة اعدائهم عليهم سبيلا فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم • واما الاشهر الاربعة فانها كانت اجل من ذكرنا وكان ابتداؤها يوم الحج الاكبر
وانقضاؤها انقضاء عشر من ربيع الاخر فذلك اربعة اشهر متتابعة جعل لاهل
العهد الذين وصفنا امرهم فيها السياحة في الارض يذهبون حيث شاؤوا لا يعرض لهم فيها

من المسلمين احد بحرب ولا قتل ولا سلب • فان قال قائل فان كان الامر في ذلك كما وصفت
فما وجه قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد علمت ان انسلاخ
الاشهر الحرم وقد زعمت ان تاجيل القوم من الله ومن رسوله كان اربعة اشهر وانما بين
يوم الحج الاكبر وانسلاخ الاشهر الحرم خمسون يوما فاين الخمسون يوما من الاشهر الاربعة قيل
ان انسلاخ الاشهر الحرم انما كان اجل من لا عهد له من المشركين من رسول الله صلى الله عليه
وسلم والاشهر الاربعة لمن له عهد اما الى غير اجل محدود واما الى اجل محدود قد نقضه فصار له
بنقضه اياه بمعنى من خيف خيانته فاستحق النبذ اليه على سواء غير انه جعل له الاستعداد
لنفسه والارتياد لها من الاجل الاربعة الاشهر الا ترى الله يقول لاصحاب الاشهر الاربعة
ويصفهم بانهم اهل عهد براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا
في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله ووصف المجعول لهم انسلاخ الاشهر
الحرم اجلا بانهم اهل شرك لا اهل عهد فقال ___ واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله الآية الا الذين عاهدتم من المشركين الآية ثم قال
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وباتمام عهد الذين لهم عهد
اذا لم ينقضوا عهدهم بالمظاهرة على المؤمنين وادخال النقص فيه عليهم • فان
قال قائل وما الدليل على ان ابتداء التاجيل كان يوم الحج الاكبر دون ان يكون كان من شوال على
ما قاله قائلوا ذلك • قيل له ان قائلوا ذلك زعموا ان التاجيل كان من وقت نزول براءة
وذلك غير جائز ان يكون صحيحا لان المجعول له اجل السياحة الى وقت محدود اذا لم يعلم ما له
ولا سيما مع عهد له قد تقدم قبل ذلك بخلافه فكمن لم يجعل له ذلك لانه
له في الاجل الذي جعل له وما عليه بعد انقضائه فهو كهيئته قبل الذي جعل له
ومعلوم ان القوم لم يعلموا بما جعل لهم من ذلك الاجل الا حين اذن فيهم بالموسم واذا كان ذلك
كذلك صح انه ابتدا ما قلنا وان انقضاءه كان ما وصفنا • واما قوله فسيحوا في الارض فانه يعني
فسيروا فيها مقبلين ومدبرين امنين غير خائفين من رسول الله واتباعه يقال منه ساح
فلان في الارض يسيح سياحة وسيوحا وسيحانا • واما قوله واعلموا انكم غير معجزي الله فانه
يقول لاهل العهد من المشركين الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
قبل نزول هذه الآية اعلموا ايها المشركون انكم ان سحتم في الارض واخترتم ذلك مع كفركم
بالله على الاقرار بتوحيد الله وتصديق رسوله غير معجزي الله بفوات غير منفلتين بانفسكم
لانكم حيث ذهبتم واين كنتم من الارض ففي قبضته وسلطانه لا يمنعكم منه وزير ولا حول بينكم
وبينه اذا اراده بعقاب معقل ولا موئل الا الايمان به وبرسوله والتوبة من معصيته يقول فبادروا
عقوبته بتوبة ودعوا السياحة التي لا تنفعكم • واما قوله وان الله مخزي الكافرين يقول
واعلموا ان الله مذل الكافرين ومورثهم العار في الدنيا والنار في الاخرة

القول في تاويل قوله تعالى

واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله

يقول ___ تعالى ذكره واعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقد بينا
معنى الاذان فيما مضى من كتابنا بما اغنى عن اعادته • وكان سليمان بن موسى يقول في ذلك
ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال زعم سليمان بن موسى
الشامي في قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان القصص فاتحة براءة حتى تختم وان خفتم
عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله فذلك ثمان وعشرون آية • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذان من الله ورسوله ورفع قوله واذان
عطفا على قوله براءة من الله كانه قال هذه براءة من الله ورسوله واذان من الله
واختلفوا في يوم الحج الاكبر فقال بعض اهل العلم فقال بعضهم هو يوم عرفة
ذكر من قال ذلك ___ حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال اخبرنا
ابو زرعة وهب الله بن راشد قال اخبرنا حيوة بن شريح قال اخبرنا ابو صخر انه سمع ابا
معاوية البجلي من اهل الكوفة يقول سمعت ابا الصهباء البكري يقول وهو سال علي

ابن ابي طالب رضي الله عنه عن يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله بعث ابا بكر بن ابي قحافة
رضي الله عنه على يوم الحج يقيم للناس الحج وبعثني معه باربعين اية من براءة فخطب الناس
يوم عرفة فلما قضى خطبته التفت الي فقال قم يا علي فاد رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقمت فقرات عليهم اربعين اية من براءة ثم صدرنا فاتينا منى فرميت الجمرة
ونحرت البدنة ثم حلقت راسي وعلمت ان اهل الجمع لم يكونوا حضروا خطبة ابي بكر يوم
عرفة فطفقت اتتبع بها الفساطيط اقرؤها عليهم فمن ثم اخال حسبتم انه يوم النحر الا
وهو يوم عرفة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي
اسحق قال سالت ابا جحيفة عن يوم الحج الاكبر قال يوم عرفة فقلت امن عندك او من اصحاب
محمد قال كل ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج
عن عطا قال الحج الاكبر يوم عرفة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمر بن الوليد
الشني عن شهاب بن عباد العصري عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه يوم الحج الاكبر يوم
عرفة • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عمر بن الوليد الشني قال حدثنا
شهاب بن عباد العصري عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
هذا يوم عرفة يوم الحج الاكبر فلا يصومنه احد قال فحججت بعد ابي فاتيت المدينة فسالت
عن افضل اهلها فقالوا سعيد بن المسيب فاتيته فقلت اني سالت عن صوم يوم عرفة قال اخبرك عمن هو
افضل مني ضعفا عمر او ابن عمر كان ينهى عن صومه ويقول هو يوم الحج الاكبر • حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد القدوس بن حبيب عن معقل بن داود قال سمعت
ابن الزبير يقول يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر فلا يصمه احد • حدثني الحرث قال حدثنا عبد
العزيز قال حدثنا غالب بن عبيد الله قال سالت عطا عن يوم الحج الاكبر فقال يوم عرفة فافض
منها قبل طلوع الفجر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال اخبرني
محمد بن قيس بن مخرمة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة ثم قال اما بعد
وكان لا يخطب الا قال اما بعد فان هذا يوم الحج الاكبر • حدثنا احمد بن اسحق قال
حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة • حدثني الحرث قال حدثنا
القسم قال حدثنا اسحق بن سليمان عن شعبة بن كعب عن عكرمة عن ابن عباس قال يوم
الحج الاكبر يوم عرفة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال اخبرني طاوس عن ابيه قال قلنا ما الحج الاكبر قال يوم عرفة • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا ابن جريج عن محمد بن قيس بن مخرمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر • وقال اخرون هو يوم النحر

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
سفيان عن ابي اسحق عن الحرث عن علي قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا مصعب بن سلام عن الاجلح عن ابي اسحق عن الحرث قال سمعت عليا يقول
الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي اسحق
عن الحرث قال سالت عليا عن الحج الاكبر قال هو يوم النحر • حدثنا ابن ابي الشوارب قال
حدثنا عبد الواحد قال حدثنا سليمان الشيباني قال سالت عبد الله بن ابي اوفى عن يوم
الحج الاكبر قال فقال يوم النحر • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن عياش العامري عن عبد الله بن ابي اوفى قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • قال
حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن ابي اوفى قال يوم الحج الاكبر يوم النحر •
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الملك قال
دخلت انا وابو سلمة على عبد الله بن ابي اوفى قال فسالناه عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر
يوم تهراق فيه الدم • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق عن سفيان عن عبد
الملك بن عمير عن عبد الله قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابو كريب وابو السائب
قال حدثنا ابن ادريس عن الشيباني قال سالت ابن ابي اوفى عن يوم الحج الاكبر قال هو يوم
النحر • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الشيباني عن عبد الله بن ابي اوفى

قال

قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك بن عمير قال سمعت
عبد الله بن ابي اوفى وسئل عن قوله يوم الحج الاكبر قال هذا اليوم الذي يراق فيه الدم ويحلق فيه
الشعر • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن
الجزار يحدث عن علي انه خرج يوم النحر على بغلة بيضاء يريد الجبانة فجاءه رجل فاخذ بلجام
بغلته فساله عن الحج الاكبر فقال هو يومك هذا خل سبيلها • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال
حدثنا اسحق عن مالك بن مغول وشعبة عن ابي اسحق عن الحرث عن علي قال يوم الحج الاكبر
يوم النحر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابي اسحق عن الحرث عن علي قال سئل
عن يوم الحج الاكبر فقال هو يوم النحر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم
عن يحيى الجزار عن علي انه لقيه رجل يوم النحر فاخذ بلجامه فساله عن يوم الحج الاكبر قال هو
هذا اليوم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس عن عبد الله بن عمير وعياش
العامري عن عبد الله بن ابي اوفى قال هو اليوم الذي يهراق فيه الدما • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ابن ابي اوفى قال يوم الحج الاكبر يوم يهراق فيه
الدما ويحلق فيه الشعر ويحل فيه الحرام • حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا
يحيى بن عيسى عن الاعمش عن عبد الله بن سنان قال حدثنا المغيرة بن شعبة يوم الاضحى على
بعير فقال هذا يوم الاضحى وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
الاعمش عن عبد الله بن سنان قال خطبنا المغيرة بن شعبة على بعير فقال هذا يوم الاضحى
وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن
عبد الله بن سنان قال خطبنا المغيرة بن شعبة فذكر نحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
يحيى بن سعيد عن حماد بن سلمة عن عكرمة عن ابن عباس قال الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابن
ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا سليمان الشيباني قال سمعت سعيد
بن جبير يقول الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن ابي
اسحق عن ابي جحيفة قال الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن ابي بشر قال اختصم علي بن عبد الله بن عباس ورجل من ال شيبة في يوم الحج الاكبر
قال علي هو يوم النحر فقال الذي من ال شيبة هو يوم عرفة فارسل الى سعيد بن جبير
فسالوه فقال هو يوم النحر الا ترى ان من فاته يوم عرفة لم يفته الحج فاذا فاته يوم
النحر فقد فاته الحج • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن
جبير انه قال الحج الاكبر يوم النحر قال فقلت له ان عبد الله بن شيبة ومحمد بن علي بن عبد الله
بن عباس اختلفا في ذلك فقال محمد بن علي هو يوم النحر وقال عبد الله هو يوم عرفة فقال
سعيد بن جبير ارايت لو ان رجلا فاته يوم عرفة اكان يفوته الحج واذا فاته النحر فاته الحج
حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس عن الشيباني عن سعيد بن جبير قال
الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال
حدثني رجل عن ابيه عن قيس بن عبادة قال ذو الحجة والعاشر النحر وهو يوم الحج الاكبر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عبد الله بن شداد
قال يوم الحج الاكبر يوم النحر والحج الاصغر العمرة • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا
اسحق عن شريك عن ابي اسحق عن عبد الله بن شداد قال الحج الاكبر يوم النحر
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن سلم المكي قال سالت نافع بن جبير بن مطعم عن
يوم الحج الاكبر قال يوم النحر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن المغيرة
عن ابراهيم قال كان يقال الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
اسرائيل عن جابر عن عامر قال يوم الحج الاكبر يوم يهراق فيه الدم ويحل فيه الحرام •
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال يوم الحج الاكبر هو
يوم النحر الذي يحل فيه كل حرام • قال حدثنا هشيم عن اسمعيل عن ابي خالد عن الشعبي
عن علي قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابن عون قال
سالت محمدا عن يوم الحج الاكبر فقال كان يوما وافق فيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحج اهل الوبر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمر بن ذر قال سألت مجاهدا
عن الحج الاكبر فقال هو يوم النحر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل
عن ابي اسحق عن مجاهد يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا اسرائيل عن ثوير عن مجاهد يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن عامر قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • وقال عكرمة يوم
الحج الاكبر يوم النحر يوم يهراق فيه الدما ويحل فيه الحرام • قال وقال مجاهد يوم يجمع
الحج كله وهو يوم الحج الاكبر • قال حدثنا اسرائيل عن عبد الاعلى عن محمد بن علي عن يوم الحج
الاكبر يوم النحر • قال حدثنا اسرائيل عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
مثله قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس
مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي اسحق قال قال علي الحج
الاكبر يوم النحر قال وقال الزهري يوم الحج الاكبر • حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب
قال حدثنا عمي عن عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس وعمرو عن الزهري عن حميد بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجة التي امره رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر الا لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال الزهري فكان حميد يقول يوم النحر يوم
الحج الاكبر • حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحق
قال سألت عبد الله بن شداد عن الحج الاكبر والحج الاصغر فقال الحج الاكبر يوم النحر والحج الاصغر
العمرة • قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحق قال سألت عبد الله
بن شداد فذكر نحوه قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عبد الملك بن
عمير قال سمعت عبد الله ابن ابي اوفى يقول يوم الحج يوم يوضع فيه الشعر ويهراق فيه الدم ويحل
فيه الحرام • قال حدثنا الثوري عن ابي اسحق عن الحارث عن علي قال الحج الاكبر يوم النحر • حدثنا احمد
ابن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عيسى عن عباس العامري عن عبد الله ابن ابي اوفى
انه سئل عن يوم الحج الاكبر فقال سبحان الله هذا يوم يهراق فيه الدما ويحل فيه الحرام ويوضع
فيه الشعر هو يوم النحر • قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن عبد الله ابن سنان قال
حدثنا المغيرة بن شعبة على ناقة له فقال هذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر • قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا حسن بن صالح عن مغيرة عن ابراهيم قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز عن ابراهيم بن طهمان عن مغيرة عن ابراهيم يوم الحج الاكبر قال يوم الحج الاكبر يوم
يوم النحر يحل فيه الحرام • حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عون
عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه قال لما كان ذلك اليوم قعد على بعير له واخذ
انسان بخطامه او زمامه فقال اي يوم هذا قال فسكتنا حتى ظننا سيسميه غير اسمه فقال
اليس يوم الحج • حدثنا سهل بن محمد الحساني قال حدثنا ابو جابر الحرمي قال حدثنا هشام بن الغاز
عن نافع عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة
الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ناقة حمراء مخضرمة فقال اتدرون اي يوم يومكم قالوا يوم النحر قال
صدقتم يوم الحج الاكبر • حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد قال اخبرني عمرو بن مرة
قال حدثنا رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر نحوه • قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا سعيد
ابن ابي خالد عن ابيه عن قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا باربع
كلمات حين حج ابو بكر بالناس فنادى بهن الا انه يوم الحج الاكبر الا انه لا يدخل الجنة الا نفس
مسلمة الا ولا تطوف بالبيت عريان الا ولا يحج بعد العام مشرك الا ومن كان بينه وبين
محمد عهد فاجله الى مدته والله بريء من المشركين ورسوله • حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم عن حجاج بن ارطاة عن عطا قال يوم الحج الاكبر يوم النحر • حدثني يونس قال

اخبرنا

اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم الحج الاكبر قال يوم النحر يوم يحل فيه المحرم ويحج
فيه البيت • وكان ابن عمر يقول هو يوم النحر وكان ابي يقوله وكان ابن عباس يقول هو يوم
عرفة قال ولم اسمع احدا يقول انه يوم عرفة الا ابن عباس قال ابن زيد والحج يفوت يوم النحر
ولا يفوت يوم عرفة ان فاته اليوم لم يفته الليل يقف ما بينه وبين طلوع الفجر •
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال يوم
الاضحى يوم الحج الاكبر • حدثنا سفيان قال حدثنا ابي عن شعبة عن عمرو بن مرة قال
حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في غرفتي هذه احسبه قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر على ناقة حمراء مخضرمة فقال اتدرون اي يوم هذا هذا
يوم النحر وهو يوم الحج الاكبر • وقال آخرون معنى قوله يوم الحج الاكبر حين الحج الاكبر
ووقته • قال وذلك ايام الحج كلها لا يوم بعينه

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم الحج
الاكبر حين الحج ايامه كلها • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن عيينة
عن ابن جريج عن مجاهد قال الحج الاكبر ايام منى كلها ومجامع المشركين حين كانوا بذي المجاز وعكاظ
ومجنة حين نودي فيهم الا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا ولا يطوف بالبيت
عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته
حدثني الحرث قال حدثنا ابو عبيد قال كان سفيان يقول يوم الحج ويوم الجمل ويوم
صفين اي ايامه كلها • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد في قوله يوم الحج الاكبر قال حين الحج ايامه كلها • قال ابو جعفر
واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصحة قول من قال يوم الحج الاكبر يوم النحر لتظاهر الاخبار
عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا نادى بما ارسله به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرسالة الى المشركين وتلا عليهم براءة يوم النحر هذا مع الاخبار التي ذكرناها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر اتدرون اي يوم هذا يوم الحج الاكبر • وبعد
فان اليوم انما يضاف الى المعنى الذي يكون فيه كقول الناس يوم عرفة وذلك يوم وقوف الناس
بعرفة ويوم الاضحى وذلك يوم يضحون فيه ويوم الفطر وذلك يوم يفطرون فيه وكذلك
يوم الحج يوم يحجون فيه وانما يحج الناس ويقضون مناسكهم يوم النحر لان في ليلة نهار يوم النحر
الوقوف بعرفة غير فائت الى طلوع الفجر وفي صبيحتها يعمل اعمال الحج • فاما يوم عرفة فانه وان
كان فيه الوقوف بعرفة فغير فائت الوقوف به الى طلوع الفجر من ليلة النحر والحج كله يوم
النحر • واما ما قال مجاهد من ان يوم الحج انما هو ايامه كلها فان ذلك وان كان جائزا في
كلام العرب فليس بالاشهر الاعرف في كلام العرب من معانيه بل اغلب على معنى اليوم عندهم
من غروب الشمس الى مثله من الغد وانما يحمل تاويل كتاب الله على الاشهر الاعرف من كلام من
نزل الكتاب بلسانه • واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله قيل لهذا اليوم
يوم الحج الاكبر فقال بعضهم سمي بذلك لان ذلك كان في سنة اجتمع فيها حج المسلمين والمشركين

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن
قال انما سمي الحج الاكبر من اجل انه حج ابو بكر رضي الله عنه الحجة التي حجها واجتمع فيها المسلمون
والمشركون فلذلك سمي الحج الاكبر ووافق ايضا عيد اليهود والنصارى • حدثنا احمد بن اسحق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي ابن زيد بن جدعان عن عبد الله بن الحرث
بن نوفل قال يوم الحج الاكبر كانت حجة الوداع اجتمع فيه المسلمون والنصارى واليهود
لم يجتمع قبله ولا بعده • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن الحسن قال قوله يوم الحج الاكبر قال انما سمي الحج الاكبر لانه يوم حج فيه ابو بكر ونبذت
فيه العهود • وقال آخرون الحج الاكبر القران والحج الاصغر الافراد • حدثنا
احمد ابن اسحق قال احمد حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو بكر النهشلي عن حماد عن مجاهد
قال كان يقال الحج الاكبر والحج الاصغر فالحج الاكبر القران والحج الاصغر افراد الحج • وقال
آخرون الحج الاكبر الحج والحج الاصغر العمرة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا

حدثنا ابن بكير عن ابن جريج عن عطاء قال الحج الاكبر الحج والحج الاصغر العمرة • قال حدثنا عبد الاعلى عن داود عن عامر قال قلت له هذا الحج الاكبر فما الحج الاصغر قال العمرة • حدثنا ابن وكيع بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال كان يقال الحج الاصغر العمرة في رمضان • قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال كان يقال الحج الاصغر العمرة • قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابي اسحق عن عبد الله بن ابي شداد قال يوم الحج الاكبر يوم النحر ويوم الحج الاصغر العمرة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري ان اهل الجاهلية كانوا يسمون الحج الاصغر العمرة • قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب في ذلك عندي قول من قال الحج الاكبر الحج لانه اكبر من العمرة بزيادة عمله على عملها فقيل له الاكبر لذلك • واما الاصغر فالعمرة لان عملها اقل من عمل الحج فلذلك قيل لها الحج الاصغر لنقصان عملها اقل من عمل الحج فلذلك قيل لها الحج الاصغر لنقصان عملها عن عمله • واما قوله ان الله بريء من المشركين ورسوله فان معناه وان الله بريء من عهد المشركين ورسوله بعد هذه الحجة • ومعنى الكلام واعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله ورسوله من عهد المشركين بريئان • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ان الله بريء من المشركين ورسوله اي بعد هذه الحجة

القول في تاويل قوله تعالى

فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم

يقول تعالى ذكره فان تبتم من كفركم ايها المشركون ورجعتم الى توحيد الله واخلاص العبادة له دون الالهة والانداد فالرجوع الى ذلك خير لكم من الاقامة على الشرك في الدنيا والاخرة • وان توليتم يقول وان ادبرتم عن الايمان بالله وابيتم الا الاقامة على شرككم فاعلموا انكم غير معجزي الله يقول فايقنوا انكم لا تفيتون الله بانفسكم من ان يحل بكم عذابه الاليم وعقابه الشديد على اقامتكم على كفركم كما فعل بذويكم من اهل الشرك من انزل نقمته بهم واحل لهم العذاب عاجلا بساحته • وبشر الذين كفروا يقول واعلم يا محمد الذين جحدوا نبوتك وخالفوا امر ربهم بعذاب موجع يحل بهم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج فقوله فان تبتم قال آمنتم

القول في تاويل قوله تعالى

الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين

يقول تعالى ذكره واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله الا من عهد الذين عاهدتم من المشركين ايها المؤمنون ثم لم ينقصوكم شيئا من عهدكم الذي عاهدتموهم ولم يظاهروا عليكم احدا من عدوكم فيعينوهم بانفسهم وابدانهم لا بسلاح ولا بخيل ولا رجال فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يقول فقوا لهم بعهدهم الذي عاهدتموهم عليه ولا تنصبوا لهم حربا الى انقضاء اجل عهدهم الذي بينكم وبينهم ان الله يحب المتقين يقول ان الله يحب من اتقاه بطاعته باداء فرائضه واجتناب معاصيه • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يقول الى اجلهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق الا الذين عاهدتم من المشركين اي العهد الخاص الى الاجل المسمى ثم لم ينقصوكم شيئا الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا الاية قال هم مشركو قريش الذين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية وكان بقي من مدتهم اربعة اشهر بعد يوم النحر فامر الله نبيه ان يوفي لهم بعهدهم الى مدتهم ومن لا عهد له الى انسلاخ المحرم ونبذ الى كل ذي عهد عهده وامر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان لا يقبل منهم الا ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن

ابن عباس قال مدة من كان له عهد من المشركين قبل ان ينزل براءة اربعة اشهر فان نقض المشركون عهدهم وظاهروا عدوا فلا عهد لهم وان وفوا بعهدهم الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يظاهروا عليهم عدوا فقد امر ان يؤدي اليهم عهدهم ويوفي به

القول في تاويل قوله تعالى

فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم

يقول يعني جل ثناؤه بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاذا انقضى ومضى وخرج يقال منه سلخنا شهر كذا نسلخه سلخا وسلوخا بمعنى خرجنا منه ومنه قولهم شاة مسلوخة بمعنى المنزوعة من جلدها المخرجة منه ويعني بالاشهر الحرم ذا القعدة وذا الحجة والمحرم • وانما اريد في هذا الموضع انسلاخ المحرم وحده لان الاذان كان ببراءة يوم الحج الاكبر فمعلوم انهم لم يكونوا اجلوا الاشهر الحرم كلها • وقد دللنا على صحة ذلك فيما مضى ولكنه لما كان متصلا بالشهرين الاخرين قبله الحرامين وكان هو لهما ثالثا وهي كلها متصل بعضها ببعض قيل فاذا انسلخ الاشهر الحرم ومعنى الكلام فاذا انقضت الاشهر الحرم الثلاثة عن الذين لا عهد لهم او عن الذين كان لهم عهد فنقضوا عهدهم بمظاهرتهم الاعداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه او كان عهدهم الى غير اجل معلوم فاقتلوا المشركين يقول فاقتلوهم حيث وجدتموهم يقول حيث لقيتموهم من الارض في الحرم وغير الحرم في الاشهر الحرم وغير الاشهر الحرم وخذوهم يقول واسروهم واحصروهم يقول وامنعوهم من التصرف في بلاد الاسلام ودخول مكة واقعدوا لهم كل مرصد يقول واقعدوا لهم بالطلب لقتلهم او اسرهم كل مرصد يعني كل طريق ومرقب وهو مفعل من قول القائل رصدت فلانا ارصده رصدا بمعنى رقبته فان تابوا يقول فان رجعوا عما نهاهم عليه من الشرك بالله وجحود نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان رجعوا عما هم عليه من الشرك الى توحيد الله واخلاص العبادة له دون الالهة والانداد والاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم واقاموا الصلاة يقول وادوا ما فرض الله عليهم من الصلاة بحدودها واعطوا الزكاة التي اوجبها الله عليهم في اموالهم اهلها فخلوا سبيلهم يقول فدعوهم يتصرفون في امصاركم ويدخلون البيت الحرام ان الله غفور رحيم لمن تاب من عباده فاناب الى طاعته بعد الذي كان عليه من معصيته ساتر على ذنبه رحيم به ان يعاقبه على ذنوبه السالفة قبل توبته بعد التوبة • وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في الذين اجلوا الى انسلاخ الاشهر الحرم وبينا ما قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا يشرك به شيئا فارقها والله عنه راض قال وقال انس هو دين الله الذي جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم قبل هرج الاحاديث واختلاف الاهواء وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما انزل الله قال الله فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم قال توبتهم خلع الاوثان وعبادة ربهم واقام الصلوة وايتاء الزكوة • ثم قال في اية اخرى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حتى ختم اخر الاية • وكان قتادة يقول خلوا سبيل من امركم الله ان تخلوا سبيله فانما الناس ثلاثة رهط مسلم عليه الزكاة ومشرك عليه الجزية وصاحب حرب يامن بتجارته في المسلمين اذا اعطى عشور ماله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاذا انسلخ الاشهر الحرم وهي الاربعة التي عددت لك يعني عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشرا من ربيع الاخر • وقال قائلوا هذه المقالة قيل لهذه الاشهر الحرم

لان الله حرم على المؤمنين فيها دما المشركين والعرض لهم الا بسبيل خير ذكر من قال
ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن ابراهيم بن ابي
بكر انه اخبره عن مجاهد وعمرو بن شعيب في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم انها الاربعة التي
قال الله فسيحوا في الارض قال هي الحرم من اجل انهم اومنوا فيها حتى يسيحوها • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من
المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر قال ضرب لهم اجل اربعة اشهر وتبرى من كل مشرك
ثم امر اذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم
واقعدوا لهم كل مرصد ولا تتركوهم يضربوا في البلاد ولا يخرجوا للتجارة فضيقوا عليهم
بعدما امر بالعفو فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور
رحيم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن اسحق قال فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاربعة
التي ضرب لهم اجلا لاهل العهد العام من المشركين فاقتلوهم حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد الاية

القول في تاويل قوله تعالى

**وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه
ذلك بانهم قوم لا يعلمون** يقول تعالى ذكره لنبيه وان استامنك يا محمد من
المشركين الذين امرتك بقتالهم وقتلهم بعد انسلاخ الاشهر الحرم احد ليسمع كلام الله
منك وهو القران الذي انزله الله عليك فاجره يقول فامنه حتى يسمع كلام الله وتتلوه
عليه ثم ابلغه مامنه يقول ثم رده بعد سماعه كلام الله ان هو ابى ان يسلم ولم يتعظ بما
تلوته عليه من كلام الله فيؤمن الى مامنه يقول الى حيث يامن منك وممن في
طاعتك حتى يلحق بداره وقومه من المشركين ذلك بانهم قوم لا يعلمون يقول تفعل ذلك
بهم من اعطائك اياهم الامان ليسمعوا القران وردك اياهم اذا ابوا الاسلام الى مامنهم
من اجل انهم قوم جهلة لا يفقهون عن الله حجة ولا يعلمون ما لهم من الايمان بالله لو امنوا وما
عليهم من الوزر والاثم بتركهم الايمان بالله • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وان احد من المشركين استجارك اي من
هولا الذين امرتك بقتالهم فاجره • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي فاجره حتى يسمع كلام الله اما كلام الله فالقران • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان احد من المشركين
استجارك فاجره قال انسان ياتيك فيسمع ما تقول ويسمع ما انزل عليك فهو امن حتى
ياتيك فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مامنه حيث جاءه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
عن سعيد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا فلقي العدو واخرج المسلمون رجلا
من المشركين واشرعوا فيه الاسنة فقال الرجل ارفعوا عني سلاحكم واسمعوني كلام الله فقالوا
تشهد ان لا اله الا الله وانك تخلع الانداد وتبرى من اللات والعزى فقال
اني اشهدكم اني قد فعلت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ثم ابلغه مامنه قال ان لم يوافقه ما تقول عليه وتحدثه فابلغه قال وليس هذا بمنسوخ
واختلف في حكم هذه الاية هل هو منسوخ ام هو غير منسوخ فقال بعضهم هو غير
منسوخ وقد ذكرنا قول من قال ذلك وقال اخرون هو منسوخ **ذكر من
قال ذلك** حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن جويبر عن الضحاك فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم نسختها فاما منا بعد واما فدا •
قال حدثنا سفيان عن السدي مثله • وقال اخرون بل نسخ قوله فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم قوله فاما منا بعد واما فدا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عبدة بن سليمان عن ابن ابي عروبة عن قتادة حتى اذا اثخنتموهم فشدوا
الوثاق نسخها قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم • قال والصواب من القول في ذلك

عندي

عندي قول من قال ليس ذلك بمنسوخ • وقد دللنا على ان معنى النسخ هو نفي حكم قد كان ثبت
بحكم اخر غيره ولم يصح بحجة بوجوب حكم الله في المشركين بالقتل بكل حال ثم نسخه بترك قتلهم على
اخذ الفدا ولا على وجه المن عليهم فاذا كان ذلك كذلك وكان المن والفدا والقتل لم يزل
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم من اول حرب حاربهم وذلك من يوم بدر كان معلوما
ان معنى الاية فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم ليبسوا للقتل او المن او الفدا واحصروهم
واذا كان ذلك معناه صح ما قلنا في ذلك دون غيره

وهم

القول في تاويل قوله تعالى

**كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند
المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين**
يقول تعالى ذكره اني يكون ايها المؤمنون بالله ورسوله وباي معنى يكون للمشركين بربهم عهد وذمة
عند الله وعند رسوله يوفي لهم به ويتركوا من اجله امنين يتصرفون في البلاد وانما معناه لا عهد لهم
وان الواجب على المؤمنين قتلهم حيث وجدوهم الا الذين اعطوا العهد عند المسجد الحرام منهم
فان الله امركم بالوفاء لهم بعهدهم والاستقامة لهم عليه ما داموا عليه للمؤمنين
مستقيمين • واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
فقال قوم هم من بني بكر بن الديل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند
رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم هم جذيمة بن الديل
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر
قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال هم جذيمة بكر كنانة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة بن اسحق كيف يكون للمشركين عهد عند الله الذين كانوا وانتم على العهد العام
بان لا تخيفوهم ولا يخيفوكم في الحرمة ولا في الشهر الحرام عهد عند الله وعند رسوله
الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وهي قبائل من بني بكر الذين كانوا دخلوا في عهد قريش
وعقدهم يوم الحديبية الى المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين قريش فلم يكن نقضها الا هذا الحي من قريش وبنو الديل بن بكر فامر باتمام العهد
لمن لم يكن نقض من بني بكر الى مدته فما استقاموا لكم الاية • وقال اخرون هم قريش
ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس قوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام هم قريش •
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني اهل مكة • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الا الذين عاهدتم عند
المسجد الحرام يقول هم قوم كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة ولا ينبغي
لمشرك ان يدخل المسجد الحرام ولا يعطي المسلم الجزية فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم
يعني اهل العهد من المشركين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الا
الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم قال هولا قريش وقد
نسخ هذا الاشهر التي ضرب لهم وغدروا بهم فلم يستقيموا كما قال الله فضرب لهم
بعد الفتح اربعة اشهر يختارون من امرهم اما ان يسلموا واما ان يلحقوا باي بلاد شاوا
قال فاسلموا قبل الاربعة اشهر وقبل وقبل حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم قال هم قوم الحديبية قال فلم يستقيموا انقضوا عهدهم اعانوا بني بكر حلف قريش
على خزاعة حلف النبي صلى الله عليه وسلم • وقال اخرون هم قوم من خزاعة
ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن
عيينة عن ابن جريج عن مجاهد الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام قال اهل العهد من خزاعة
قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب عندي قول من قال هم بعض بني بكر من

كنانة حتى كان أقام على عهده ولم يكن دخل في نقض ما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية من العهد مع قريش حين نقضوه بعدوتهم على حلفاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة • وإنما قلت هذا القول أولى الأقوال بالصواب في
ذلك لأن الله أمر نبيه والمؤمنين بإتمام العهد لمن كانوا عاهدوه عند المسجد الحرام
ما استقاموا على عهدهم وقد بينا أن هذه الآيات إنما نادى بها علي رضي الله عنه في
سنة تسع من الهجرة وذلك بعد فتح مكة بسنة فلم يكن بمكة من قريش ولا خزاعة
كافر يومئذ بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فيأمر بالوفاء له بعهده
ما استقام على عهده لأن من كان منهم من ساكني مكة كان قد نقض العهد وحورب قبل نزول
هذه الآيات • وأما قوله إن الله يحب المتقين فإن معناه إن الله يحب من اتقى الله
وراقبه في أداء فرائضه والوفاء بعهده لمن عاهده واجتناب معاصيه وترك الغدر بعهوده لمن عاهده

القول في تأويل قوله تعالى

كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون يعني جل ثناؤه بقوله كيف يكون لهؤلاء
المشركين الذين نقضوا عهدهم أو لمن لا عهد له منهم منكم أيها المؤمنون عهد وذمة وهم
إن يظهروا عليكم يغلبوكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة واكتفى بكيف دليلا على معنى الكلام
لتقدم ما يراد من المعنى بها قبلها وكذلك تفعل العرب إذا أعادت الحرف بعد
مضي معناه استجازوا حذف الفعل كما قال الشاعر • وخبرتماني أنما الموت في القرى
فكيف وهاتا هضبة وكثيب • فحذف الفعل بعد كيف لتقدم ما يراد بعدها قبلها
ومعنى الكلام فكيف يكون الموت في القرى وهذه هضبة وكثيب لا ينجو فيهما منه أحد
واختلف أهل التأويل في تأويل قوله لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة فقال بعضهم لا يرقبوا
الله فيكم ولا عهدا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يرقبون في مؤمن إلا قال الله • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن سليمان عن أبي مجلز في قوله لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة
قال مثل قوله جبرائيل ميكائيل إسرافيل كأنه يقول يضيف جبر وميكا وإسراف إلى إيل يقول
عبد الله لا يرقبون في مؤمن إلا كأنه يقول لا يرقبون الله • حدثنا محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا ولا ذمة لا يرقبون الله
ولا غيره • وقال آخرون الإل القرابة • ذكر من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة يقول قرابة ولا عهدا • وقوله وإن يظهروا عليكم
لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة قال الإل يعني القرابة والذمة العهد • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لا يرقبوا فيكم
إلا ولا ذمة والإل القرابة والذمة العهد يعني أهل العهد من المشركين يقول ذمتهم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية وعبدة عن جويبر عن الضحاك الإل القرابة
حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا محمد بن عبد الله عن سلمة بن
كهيل عن عكرمة عن ابن عباس لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة قال الإل القرابة
والذمة العهد • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد
بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة الإل
القرابة والذمة الميثاق • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال
حدثنا أسباط عن السدي كيف وإن يظهروا عليكم المشركون لا يرقبوا فيكم عهدا
ولا قرابة ولا ميثاقا • وقال آخرون معناه الحلف ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يرقبوا
فيكم إلا ولا ذمة قال الإل الحلف والذمة العهد • وقال آخرون الإل
هو العهد ولكنه كرر لما اختلف اللفظان وإن كان معناهما واحدا

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا قال عهدا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة قال لا يرقبوا فيكم عهدا ولا ذمة قال إحداهما من
صاحبتها كهيئة غفور رحيم قال فالكلمة واحدة وهي تفترق قال والعهد هو
الذمة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبيه عن خصيف عن مجاهد ولا ذمة قال
العهد • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن خصيف عن مجاهد
ولا ذمة قال الذمة العهد • قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب
أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء المشركين الذين أمر نبيه صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين بقتلهم بعد انسلاخ الأشهر الحرم وحصرهم والقعود لهم على كل مرصد
أنهم لو ظهروا على المؤمنين لم يرقبوا فيهم إلا والإل اسم يشتمل على معان ثلاثة وهو العهد
والعقد والحلف والقرابة وهو أيضا بمعنى الله فإذا كان ذلك كذلك كانت الكلمة تشمل هذه المعاني
الثلاثة ولم يكن الله خص من ذلك معنى دون معنى فالصواب أن يعم ذلك
كما عم بها جل ثناؤه معانيها الثلاثة فيقال لا يرقبون في مؤمن الله ولا قرابة ولا عهدا
ولا ميثاقا • ومن الدلالة على أنه يكون بمعنى القرابة قول ابن مقبل •
أفسد الناس خلوف خلفوا قطعوا الإل وأعراق الرحم • بمعنى قطعوا القرابة • وقول
حسان بن ثابت • لعمرك إن إلك في قريش كإل السقب من رأل النعام • وأما في معناه
إذا كان بمعنى العهد فقول القائل • وجدناهم كاذبا إلهم وذو الإل والعهد لا يكذب
وقد زعم بعض من ينسب إلى معرفة كلام العرب من البصريين أن الإل والعهد والميثاق
واليمين واحد وأن الذمة في هذا الموضع التذمم ممن لا عهد له والجمع ذمم وكان ابن إسحاق
يقول عني بهذه الآية أهل العهد العام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
إسحاق كيف وإن يظهروا عليكم أي المشركين الذين لا عهد لهم إلى مدة من أهل الشرك
العام لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة فأما قوله يرضونكم بأفواههم فإنه يقول يعطونكم بألسنتهم
من القول خلاف ما يضمرونه لكم في نفوسهم من العداوة والبغضاء وتأبى قلوبهم أي تأبى
عليهم قلوبهم أن يذعنوا لكم بتصديق ما يبدونه لكم بألسنتهم يحذر جل ثناؤه أمرهم المؤمنين
ويشجعهم على قتلهم واجتياحهم حيث وجدوا من أرض الله وأن لا يقصروا في مكروههم
بكل ما قدروا عليه وأكثرهم فاسقون يقول وأكثرهم فاسقون يقول وأكثرهم مخالفون
عهدكم ناقضون عهده لكم كافرون بربهم خارجون عن طاعته

القول في تأويل قوله تعالى

اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون يقول جل ثناؤه اشترى هؤلاء المشركون الذين أمركم الله أيها المؤمنون
بقتلهم حيث وجدتموهم بتركهم اتباع ما احتج الله به عليهم من حججه يسيرا من العرض
قليلا من عرض الدنيا • وذلك أنهم فيما ذكر عنهم كانوا نقضوا العهد الذي كان بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكلة أطعمهموها أبو سفيان بن حرب • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا قال أبو سفيان ابن حرب أطعم حلفاءه وترك
حلفاء محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وأما قوله فصدوا عن سبيله فإن معناه فمنعوا من
الناس من الدخول في الإسلام وحاولوا رد المسلمين عن دينهم إنهم ساء ما كانوا يعملون
يقول جل ثناؤه إن هؤلاء المشركين الذين وصفت صفتهم ساء عملهم الذي كانوا يعملون
من اشترائهم الكفر بالإيمان والضلالة بالهدى وصدهم عن سبيل الله من آمن بالله
ورسوله أو من أراد أن يؤمن

القول في تأويل قوله تعالى

لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون يقول
تعالى ذكره لا يتقي هؤلاء المشركون الذين أمرتكم أيها المؤمنون بقتلهم حيث

وجدتموهم في قتل شيء لو قدروا عليه الا ولا ذمة يقول فلا تبقوا عليهم ايها المؤمنون كما لا يبقون عليكم لو ظاهروا عليكم واولئك هم المعتدون يقول المتجاوزون فيكم الى ما ليس لهم بالظلم والاعتداء

القول في تاويل قوله تعالى

فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون يقول جل ثناؤه فان رجع هؤلاء المشركون الذين امرتكم ايها المؤمنون بقتلهم عن كفرهم وشركهم بالله الى الايمان به وبرسوله وانابوا الى طاعته واقاموا الصلاة المكتوبة فادوها بحدودها وآتوا الزكاة المفروضة اهلها فاخوانكم في الدين الذي امركم الله به وهو الاسلام ونفصل الايات يقول ونبين حجج الله وادلته على خلقه لقوم يعلمون ما بين لهم فنشرحها لهم مفصلة دون الجهال الذين لا يعقلون عن الله بيانه ومحكم آياته ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فان تابوا واقاموا الصلاة فاخوانكم في الدين يقول ان تركوا اللات والعزى وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن رجل عن ابن عباس فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة قال حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد افترضت الصلاة والزكاة جميعا لم يفرق بينهما فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين وابى ان يقبل الصلاة الا بالزكاة وقال يرحم الله ابا بكر ما كان افقهه • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال امرتم باقام الصلاة وايتاء الزكاة ومن لم يزك فلا صلاة له • وقيل فاخوانكم فرفع بضمير فهم اخوانكم اذ كان قد جرى ذكرهم قبل كما قال فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين بمعنى فهم اخوانكم في الدين

القول في تاويل قوله تعالى

وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون يقول تعالى ذكره فان نقض هؤلاء المشركون الذين عاهدتموهم من قريش عهودهم من بعد ما عاقدوكم ان لا يقاتلوكم ولا يظاهروا عليكم احدا من اعدائكم وطعنوا في دينكم يقول وقدحوا في دينكم الاسلام فثلبوه وعابوه فقاتلوا ايمة الكفر يقول فقاتلوا رؤساء الكفر بالله انهم لا ايمان لهم يقول ان رؤساء الكفر لا عهد لهم لعلهم ينتهون لكي ينتهوا عن الطعن في دينكم والمظاهرة عليكم • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في المعنيين بايمة الكفر فقال بعضهم هم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان بن حرب ونظراؤهم وكان حذيفة يقول لم ياتي اهلها بعد

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى لعلهم ينتهون يعني اهل العهد من المشركين سماهم ايمة الكفر وهم كذلك يقول الله لنبيه وان نكثوا العهد الذي بينك وبينهم فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى ينتهون فكان من ايمة الكفر ابو جهل بن هشام وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو وهم الذين هموا باخراجه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ايمة الكفر ابو سفيان وابو جهل وامية ابن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة • حدثنا ابن وكيع وابن بشار قال ابن وكيع حدثنا غندر وقال ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر عن ابي بشر عن مجاهد فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم قال ابو سفيان منهم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان نكثوا ايمانهم الى ينتهون هؤلاء قريش يقول ان نكثوا عهدهم الذي عاهدوا على الاسلام وطعنوا فيه

نقض

فقاتلهم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقاتلوا ايمة الكفر يعني رؤس المشركين اهل مكة • حدثنا الحرث بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فقاتلوا ايمة الكفر ابو سفيان بن حرب وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وسهيل بن عمرو وهم الذين نكثوا عهد الله وهموا باخراج الرسول صلى الله عليه وسلم وليس والله كما تاوله اهل الشبهات والبدع والفرى على الله وعلى كتابه

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة فقاتلوا ايمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنت عند حذيفة فقرا هذه الاية فقاتلوا ايمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد • حدثني ابو السايب قال حدثنا الاعمش عن زيد بن وهب قال قرا حذيفة فقاتلوا ايمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان واسرايل عن ابي اسحق عن صلة بن زفر انهم لا ايمان لهم لا عهد لهم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وان نكثوا ايمانهم قال عهدهم • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي وان نكثوا ايمانهم عهدهم الذي عاهدوا على الاسلام • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن صلة بن عمار بن ياسر في قوله لا ايمان لهم قال لا عهد لهم • حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن صلة بن زفر عن حذيفة في قوله فقاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم قال لا عهد لهم • واما النكث فان اصله النقض يقال منه نكث فلان قوى حبله اذا نقضها والايمان جمع اليمين • واختلفت القراء في قراءة قوله انهم لا ايمان لهم فقراه قراء اهل الحجاز والعراق وغيرهم انهم لا ايمان بفتح الالف من ايمان بمعنى لا عهود لهم على ما قد ذكرنا من قول اهل التاويل فيه • وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرا ذلك انهم لا ايمان لهم بكسر الالف بمعنى لا اسلام لهم • وقد يتوجه لقراءته كذلك وجه غير هذا وذلك ان يكون اراد بقراءته ذلك كذلك انهم لا ايمان لهم اي لا تؤمنوا بهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كانه اراد المصدر من قول القايل امنته فانا اومنه ايمانا • قال ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك الذي لا استجيز القراءة بغيره قراءة من قرا بفتح الالف دون كسرها لاجماع الحجة من القراء على القراءة به ورفض خلافه ولاجماع اهل التاويل على ما ذكرت من تاويله لا عهد لهم • والايمان التي هي بمعنى العهد لا تكون الا بفتح الالف لانها جمع يمين كانت على عقد كان بين المتوادعين

القول في تاويل قوله تعالى

الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مومنين يقول تعالى ذكره للمومنين بالله ورسوله حاضا لهم على جهاد اعدائهم من المشركين الا تقاتلون ايها المومنين هؤلاء المشركين الذين نقضوا العهد الذي بينكم وبينهم وطعنوا في دينكم وظاهروا عليكم اعداكم وهموا باخراج الرسول من بين اظهركم فاخرجوه وهم بدءوكم اول مرة بالقتال يعني فعلهم ذلك يوم بدر وقيل قتالهم حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة اتخشونهم يقول اتخافونهم على انفسكم فتتركوا قتالهم خوفا على انفسكم منهم فالله احق ان تخشوه يقول فالله اولى بكم ان تخافوا عقوبته بترككم جهادهم وتحذروا سخطه عليكم من هؤلاء المشركين الذين لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا الا باذن الله ان كنتم مومنين يقول ان كنتم مقرين ان خشية الله لكم اولى من خشية هؤلاء المشركين على انفسكم وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وهموا باخراج الرسول يقول هموا باخراجه فاخرجوه وهم بدءوكم اول مرة بالقتال • حدثني محمد بن عمرو قال

حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم بدءوكم اول مرة قال قتال قريش حلفاء محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال امر الله رسوله بجهاد اهل الشرك ممن نقض من اهل العهد ومن كان من اهل العهد العام بعد الاربعة الاشهر التي ضرب لهم اجلا الا ان يعدوا فيها عاد منهم فيقتل بعدائه فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول الى قوله والله خبير بما تعملون

القول في تاويل قوله تعالى

قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين يقول تعالى ذكره قاتلوا ايها المؤمنون بالله ورسوله هولا المشركين الذين نكثوا ايمانهم ونقضوا عهودهم بينكم وبينهم فاخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم يقول ويذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم فيعطيكم الظفر عليهم والغلبة ويشف صدور قوم مؤمنين يقول ويبري دا صدور قوم مؤمنين بالله ورسوله بقتل هولا المشركين بايديكم واذلالكم وقهركم اياهم وذلك الدا هو ما كان في قلوبهم عليهم من الموجدة بما كانوا ينالونهم به من الاذى والمكروه وقيل ان الله عنى بقوله ويشف صدور قوم مؤمنين صدور خزاعة حلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشا نقضوا العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعونتهم بكرا عليهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى وابن وكيع قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية ويشف صدور قوم مؤمنين قال خزاعة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن اسباط عن السدي ويشف صدور قوم مؤمنين قال خزاعة يشفي صدورهم من بني بكر • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويشف صدور قوم مؤمنين خزاعة حلفا محمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجا عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد ويشف صدور قوم مؤمنين قال حلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله تعالى

ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشا والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره ويذهب وجد قلوب هولا القوم المؤمنين من خزاعة على هولا القوم الذين نكثوا ايمانهم من المشركين وغمها وكربها بما فيها من الوجد عليهم بمعونتهم بكرا عليهم كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن اسباط عن السدي ويذهب غيظ قلوبهم حين قتلهم بنو بكر واعانتهم قريش • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي مثله الا انه قال واعانتهم عليهم قريش واما قوله ويتوب الله على من يشا فانه خبر مبتدا ولذلك رفع وجزم الاحرف الثلاثة قبل ذلك على وجه المجازاة كانه قال قاتلوهم فانكم ان تقاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ثم ابتدا فقال ويتوب وسوف يتوب الله على من يشا لان القتال غير موجب لهم التوبة من الله وهو موجب لهم العذاب من الله والخزي وشفا صدور المومنين وذهاب غيظ قلوبهم فجزم ذلك شرطا وجزا على القتال ولم يكن موجبا القتال التوبة فابتدي الحكم به ورفع ومعنى الكلام ويمن الله على من يشا من عباده الكافرين فيقبل به الى التوبة بتوفيقه اياه والله عليم بسراير عباده ومن هو للتوبة اهل فيتوب عليه ومن منهم غير اهل لها فيخذله • حكيم في تصريفه عباده من حال كفر الى حال ايمان بتوفيقه من

وفقه

وفقه لذلك ومن حال ايمان الى كفر لاضلاله من اضل منهم عن طاعته وتوحيده وغير ذلك من امرهم

القول في تاويل قوله تعالى

ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة والله خبير بما تعملون يقول تعالى ذكره للمومنين الذين امرهم بقتال هولا المشركين الذين نقضوا عهدهم الذي بينهم وبينهم بقوله قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية حاضا على جهادهم احسبتم ايها المومنون ان نترككم لله بغير محنة يمتحنكم الله بها وبغير اختبار يختبركم به ليعرف الصادق منكم في دينه من الكاذب فيه ولما يعلم الله الذين جاهدوا يقول احسبتم ان تتركوا بغير اختبار يعرف به اهل ولايته المجاهدين منكم في سبيله من المضيعين امر الله في ذلك المفرطين ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله يقول ولما يعلم الله الذين امنوا منكم والذين لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا من دون المومنين وليجة هو الشي يدخل في اخر غيره يقال منه ولج فلان كذا يلجه فهو وليجة وانما عنى بها في هذا الموضع البطانة من المشركين نهى الله المومنين ان يتخذوا من عدوهم من المشركين اوليا يفشون اليهم اسرارهم والله خبير بما تعملون يقول والله ذو خبرة بما تعملون في اتخاذكم من دون الله ودون رسوله والمومنين به اوليا وبطانة بعد ما قد نهاكم عنه لا يخفى ذلك عليه ولا غيره من اعمالكم والله مجازيكم على ذلك ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا • وبنحو الذي قلنا في معنى الوليجة قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ولا المومنين وليجة يتولجها من الولاية للمشركين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابن جعفر عن الربيع وليجة قال دخلا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام حسبتم ان تتركوا الى قوله وليجة قال ابى ان يدعهم دون التمحيص وقرا ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم وقرا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية كلها واخبرهم ان لا يتركهم حتى يمحصهم ويختبرهم وقرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا يختبرون • ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ابى الله الا ان يمحص حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن الحسن وليجة قال هو الكفر والنفاق او قال احدهما • وقيل ام حسبتم ولم يقل احسبتم لانه من الاستفهام المعترض في وسط الكلام فادخلت فيه ام ليفرق بينه وبين الاستفهام المبتدا وقد بينت نظاير ذلك في غير موضع من الكتاب

القول في تاويل قوله تعالى

ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اوليك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون يقول تعالى ذكره ما ينبغي للمشركين ان يعمروا مساجد الله وهم شاهدون على انفسهم بالكفر يقول ان المساجد انما تعمر لعبادة الله فيها لا للكفر به فمن كان بالله كافرا فليس من شانه ان يعمر مساجد الله • واما شهادتهم على انفسهم بالكفر فانها كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر يقول ما ينبغي لهم ان يعمروه واما شاهدين على انفسهم بالكفر فان النصراني يسل ما انت فيقول نصراني واليهودي فيقول يهودي والصابي فيقول صابي ويقال له ما دينك فيقول مشرك ولم يكن ليقوله احد الا العرب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو العنقزي عن اسباط عن السدي شاهدين على انفسهم بالكفر قال النصراني يقال له ما انت فيقول نصراني واليهودي يقال ما انت فيقول يهودي والصابي يقال ما انت فيقول صابي وقوله اوليك حبطت اعمالهم يقول بطلت وذهبت اجورها لانها لم تكن لله بل كانت للشيطان وفي النار هم خالدون يقول ماكثون فيها ابدا لا احيا ولا امواتا • واختلفت القراة في قراة قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله فقرا ذلك عامة قراة اهل المدينة والكوفة مساجد الله على الجماع وقرا ذلك بعض المكيين والبصريين مسجد الله على التوحيد بمعنى المسجد الحرام وهم جميعا مجمعون على قراة

حجـ

قوله مساجد الله على الجماع وقرا ذلك لانه اذا قرا كذلك احتمل معنى الواحد والجماع لان العرب قد تذهب بالواحد الى الجماع وبالجماع الى الواحد كقولهم عليه اخلاق ثوب ∴

∴ القول في تاويل قوله تعالى ∴

انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اوليك ان يكونوا من المهتدين

يقول تعالى ذكره انما يعمر مساجد الله المصدق بوحدانية الله المخلص له العبادة واليوم الاخر يقول الذي يصدق ببعث الله الموتى احياء من قبورهم يوم القيامة واقام الصلاة المكتوبة بحدودها وادى الزكاة الواجبة عليه في ماله من وجبت له ولم يخش الا الله يقول ولم يرهب عقوبة شي على معصيته اياه سوا الله فعسى اوليك ان يكونوا من المهتدين يقول لخليق ان يكون الذين هذه صفتهم ان يكونوا عند الله ممن قد هداه الله للحق واصابة الصواب • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر يقول من وحد الله وامن باليوم الاخر يقول اقر بما انزل الله واقام الصلاة يعني الصلوات الخمس ولم يخش الا الله يقول لم يعبد الا الله فعسى اوليك يقول ان اوليك هم المفلحون كقوله لنبيه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهي الشفاعة وكل عسى في القران فهي واجبة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ثم ذكر قول قريش انا اهل الحرم وسقاة الحاج وعمار هذا البيت ولا احد افضل منا فقال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر اي ان عمارتكم ليست على ذلك انما يعمر مساجد اي من عمرها بحقها من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكاة ولم يخش الا الله اي فاوليك عمارها فعسى اوليك ان يكونوا من المهتدين وعسى من الله حق ∴

∴ القول في تاويل قوله تعالى ∴

اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين

وهذا توبيخ من الله تعالى ذكره لقوم افتخروا بالسقاية وسدانة البيت فاعلمهم جل ثناوه ان الفخر في الايمان بالله واليوم الاخر والجهاد في سبيله لا في الذي افتخروا به من السدانة والسقاية • وبذلك جات الاثار وتاويل اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابو الوليد الدمشقي احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني معوية بن سلام عن جده ابي سلام الاسود عن النعمان بن بشير الانصاري قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فقال رجل منهم ما ابالي الا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال اخر بل عمارة المسجد الحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم فيه قال ففعل فانزل الله تبارك وتعالى اجعلتم سقاية الحاج الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر قال العباس بن عبد المطلب حين اسر يوم بدر لين كنتم سبقتمونا بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج قال الله اجعلتم سقاية الحاج الى قوله الظالمين يعني ان ذلك كان في الشرك ولا اقبل ما كان في الشرك ∴ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اجعلتم سقاية الحاج الى قوله الظالمين وذلك ان المشركين قالوا عمارة بيت الله وقيام على السقاية خير ممن امن وجاهد وكانوا يفخرون بالحرم ويستكبرون من اجل انهم اهله وعماره فذكر الله استكبارهم واعراضهم فقال لاهل الحرم من المشركين قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون يعني انهم كانوا يستكبرون

بالحرم قال به سامرا كانوا يسمرون به ويهجرون القران والنبي صلى الله عليه وسلم فخير الايمان بالله والجهاد مع نبي الله صلى الله عليه وسلم على عمران المشركين البيت وقيامهم على السقاية ولم يكن ينفعهم عند الله مع الشرك به وان كانوا يعمرون بيته ويخدمونه قال الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين زعموا انهم اهل العمارة فسماهم الله الظالمين بشركهم فلم تغن عنهم العمارة شيا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن النعمان بن بشير ان رجلا قال ما ابالي الا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن اذا صلى الجمعة دخلنا عليه فنزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الى قوله لا يستوون عند الله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن عمرو عن الحسن قال نزلت في علي وعباس وعثمان وشيبة تكلموا في ذلك فقال العباس ما اراني الا تارك سقايتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا على سقايتكم فان لكم فيها خيرا قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن اسمعيل عن الشعبي قال نزلت في علي والعباس تكلما في ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي صخر قال سمعت محمد بن كعب القرظي افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال طلحة انا صاحب البيت ومعي مفتاحه لو اشا بت فيه • وقال عباس انا صاحب السقاية والقايم عليها ولو اشا بت في المسجد وقال علي ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية كلها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن الحسن قال لما نزلت اجعلتم سقاية الحاج قال العباس ما اراني الا تارك سقايتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقيموا على سقايتكم فان لكم فيها خيرا • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر لا يستوون عند الله قال افتخر علي وعباس وشيبة بن عثمان فقال العباس انا افضلكم انا اسقي حجاج بيت الله وقال شيبة انا اعمر مسجد الله وقال علي انا هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاهد معه في سبيل الله فانزل الله الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا الى نعيم مقيم • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله اجعلتم سقاية الحاج الاية قال اقبل المسلمون على العباس واصحابه الذين اسروا يوم بدر يعيرونهم بالشرك فقال العباس اما والله لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونفك العاني ونحجب البيت ونسقي الحاج فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الاية • فتاويل الكلام اذا اجعلتم ايها القوم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كايمان من امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون هولا واوليك ولا يعتدل حالاهما عند الله ومنازلهما لان الله لا يقبل بغير الايمان به وباليوم الاخر عملا والله لا يهدي القوم الظالمين يقول والله لا يوفق لصالح الاعمال من كان به كافرا ولتوحيده جاحدا ووضع الاسم موضع المصدر في قوله كمن امن بالله اذ كان معلوما معناه كما قال الشاعر ∴

لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى • ولكنما الفتيان كل فتى ندى

فجعل خبر الفتيان ان وهو كما يقول ما السخا حاتم والشعر زهير ∴

∴ القول في تاويل قوله تعالى ∴

الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واوليك هم الفايزون

وهذا قضا من الله بين فرق المفتخرين الذين افتخروا بالسقاية والاحرى بالسدانة والاحرى بالايمان بالله والجهاد في سبيله يقول تعالى ذكره الذين امنوا بالله والجهاد في سبيله وصدقوا بتوحيده من المشركين في دين الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وارفع منزلة عنده من سقاة الحاج وعمارة المسجد الحرام وهم بالله مشركون واوليك يقول وهولا الذين وصفنا صفتهم انهم امنوا وهاجروا وجاهدوا

هم الفايزون بالجنة الناجون من النار ∴ **القول في تاويل قوله تعالى** ∴

يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم يقول تعالى ذكره يبشر هولا الذين امنوا به وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ربهم برحمة منه لهم انه قد رحمهم من ان يعذبهم وبرضوان منه لهم بانه قد رضي عنهم بطاعتهم اياه واداهم ما كلفهم وجنات يقول وبساتين لهم فيها نعيم مقيم لا يزول ولا يبيد ثابت دايم ابدا لهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله سبحانه وتعالى اعطيكم افضل من هذا فيقولون ربنا اي شي افضل من هذا قال رضواني ∴ **القول في تاويل قوله تعالى** ∴

خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يقول تعالى ذكره خالدين فيها يعني في الجنات ابدا لا نهاية لذلك ولا حد ان الله عنده اجر عظيم يقول ان الله عنده لهولا المومنين الذين نعتهم جل ثناوه والنعت الذي ذكره في هذه الاية اجر ثواب على طاعتهم لربهم وادايهم ما كلفهم من الاعمال عظيم وذلك النعيم الذي وعدهم ان يعطيهم في الاخرة

∴ **القول في تاويل قوله تعالى** ∴

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم واخوانكم اوليا ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاوليك هم الظالمون يقول تعالى ذكره للمومنين به وبرسوله لا تتخذوا اباكم واخوانكم بطانة واصدقا تفشون اليهم اسراركم وتطلعونهم على عورة الاسلام واهله وتكثرون المكث بين اظهرهم على الهجرة الى دار الاسلام ان استحبوا الكفر على الايمان يقول ان اختاروا الكفر بالله على التصديق به والاقرار بتوحيده ومن يتولهم منكم يقول ومن يتخذهم منكم بطانة من دون المومنين ويوثر المقام معهم على الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار الاسلام فاوليك هم الظالمون يقول فالذين يفعلون ذلك منكم هم الذين خالفوا امر الله فوضعوا الولاية في غير موضعها وعصوا الله في امره وقيل ان ذلك نزل نهيا من الله المومنين عن موالاة اقربايهم الذين لم يهاجروا من ارض الشرك الى دار الاسلام • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام قال امروا بالهجرة فقال العباس بن عبد المطلب انا اسقي الحاج وقال طلحة اخو بني عبد الدار انا صاحب الكعبة ولا نهاجر فانزلت لا تتخذوا اباكم واخوانكم اوليا الى قوله ياتي الله بامره بالفتح في امره اياهم بالهجرة هذا كله قبل فتح مكة ∴ **القول في تاويل قوله تعالى** ∴

قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمتخلفين عن الهجرة الى دار الاسلام المقيمين بدار الشرك ان كان المقام مع ابايكم وابنايكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وكانت اموال اقترفتموها يقول اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها بفراقكم بلدكم ومساكن ترضونها فسكنتموها احب اليكم من الهجرة الى الله ورسوله من دار الشرك ومن جهاد في سبيله يعني في نصرة دين الله الذي ارتضاه فتربصوا يقول فتنظروا حتى ياتي الله بامره حتى ياتي الله بفتح مكة والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول والله لا يوفق للخير الخارجين عن طاعته وفي معصيته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثني عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حتى ياتي الله بامره بالفتح • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مجاهد فتربصوا حتى ياتي الله بامره فتح مكة • حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها يقول تخشون ان تكسد فتبيعونها • ومساكن ترضونها قال هي القصور والمنازل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واموال

اقترف

اقترفتموها يقول اصبتموها ∴ **القول في تاويل قوله تعالى** ∴

لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين يقول تعالى ذكره ولقد نصركم الله ايها المومنون في اماكن حرب توطنون فيها انفسكم على لقا عدوكم ومشاهد تلتقون فيها انتم وهم كثيرة ويوم حنين يقول وفي يوم حنين ايضا قد نصركم وحنين واد فيما ذكر بين مكة والطايف واجري لانه اسم لمذكر وقد يترك اجراوه ويراد به ان يجعل اسما للبلدة التي هو بها ومنه قول الشاعر • نصروا نبيهم وشدوا ازره بحنين يوم تواكل الابطال • حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال حنين واد الى جنب ذي المجاز اذ اعجبتكم كثرتكم وكانوا ذلك اليوم اثني عشر الف رجل فيما ذكر ان نغلب من قلة • وقيل قال ذلك رجل من المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول الله اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت يقول وضاقت الارض بسعتها عليكم والبا ها هنا في معنى في ومعناه وضاقت عليكم الارض في رحبها وبرحبها يقال منه مكان رحب اي واسع وانما سميت الرحاب رحابا لسعتها • ثم وليتم مدبرين عن عدوكم منهزمين مدبرين يقول وليتموهم الادبار وذلك الهزيمة يخبرهم تبارك وتعالى ان النصر بيده ومن عنده وانه ليس بكثرة العدد وشدة البطش وانه ينصر القليل على الكثير اذا شا ويخلي القليل والكثير فينهزم الكثير ∴ وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين حتى بلغ وذلك جزا الكافرين قال وحنين ما بين مكة والطايف قاتل عليها نبي الله هوازن وثقيف وعلى هوازن مالك بن عوف اخو بني نصر وعلى ثقيف عبد يا ليل بن عمرو الثقفي قال وذكر لنا انه خرج يوميذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر الفا عشرة الاف من المهاجرين والانصار والفان من الطلقا • وذكر لنا ان رجلا قال يوميذ لن نغلب اليوم بكثرة • وذكر لنا ان الطلقا انجفلوا يوميذ بالناس وجلوا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عن بغلته الشهبا • وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رب ايتني ما وعدتني قال والعباس اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ناد يا معشر الانصار يا معشر المهاجرين فجعل ينادي يا معشر الانصار يا معشر المهاجرين فجعلوا • ثم قال يا اصحاب سورة البقرة قال فجا الناس عنقا واحدا فالتفت النبي نبي الله صلى الله عليه وسلم واذا عصابة من الانصار فقال هل معكم غيركم فقالوا يا نبي الله والله لو عمدت الى برك الغماد من ذي يمن لكنا معك ثم انزل الله نصره وهزم عدوهم وتراجع المسلمون قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من تراب او قبضة من حصبا فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا فلما جمع رسول الله الغنايم واتى الجعرانة فقسم بها مغانم حنين وتالف اناسا من الناس فيهم ابو سفيان بن حرب والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو والاقرع بن حابس فقالت الانصار امن الرجل واثر قومه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة له من ادم فقال يا معشر الانصار ما هذا الذي بلغني الم تكونوا ضلالا فهداكم الله وكنتم اذلة فاعزكم الله وكنتم وكنتم قال فقال سعد بن عبادة رضي الله عنه ايذن لي فاتكلم قال تكلم قال اما قولك كنتم ضلالا فهدانا الله فكنا كذلك وكنتم اذلة فاعزكم الله فقد علمت العرب ما كان حي من احيا العرب امنع لما ورا ظهوره منا فقال عمر يا سعد اتدري من تكلم قال نعم اكلم رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو سلكت الانصار واديا والناس واديا لسلكت وادي الانصار • ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الانصار كرشي وعيبتي فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسييهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار اما ترضون ان ينقلب الناس بالابل والشا وتنقلبون برسول الله الى بيوتكم فقالت الانصار

رضينا عن الله ورسوله ما قلنا ذلك الا ضنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ظئر رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي ارضعته او ظئره من بني سعد بن بكر اتته فسألته سبايا يوم حنين فقال
رسول الله اني لا املكهم وانما لي منهم نصيبي ولكن ايتيني غدا فسليني والناس عندي
فاني اذا اعطيتك نصيبي اعطاك الناس فجاءت الغد فبسط لها ثوبا فقعدت
عليه ثم سألته فاعطاها نصيبه فلما راى ذلك الناس اعطوها انصباءهم • حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي لقد نصركم
الله في مواطن كثيرة الاية وان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
قال يا رسول الله لا نغلب اليوم من قلة واعجبته كثرة الناس وكانوا اثنا عشر الفا
فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فوكلوا الى كلمة الرجل فانهزموا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير العباس وابي سفيان بن الحرث وايمن بن ام ايمن قتل يومئذ بين يديه
فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الانصار اين الذين بايعوا تحت الشجرة فتراجع
الناس فانزل الله الملائكة بالنصر فهزموا المشركين يومئذ وذلك قوله ثم انزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها الاية • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن كثير بن عباس بن عبد المطلب عن ابيه قال
قال لما كان يوم حنين التقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون يومئذ قال فلقد رايت
النبي صلى الله عليه وسلم وما معه احد الا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب اخذ بغرز
النبي صلى الله عليه وسلم لا يالوا ما اسرع نحو المشركين قال فاتيت حتى اخذت بلجامه وهو على
بغلة له شهباء فقال يا عباس ناد اصحاب السمرة وكنت رجلا صيتا فاذنت بصوتي الاعلى
اين اصحاب الشجرة فالتفتوا كانها الابل اذا حنت الى اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك يا لبيك
واقبل المشركون فالتقوا هم والمسلمون وتنادت الانصار يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة
في بني الحرث بن الخزرج فتنادوا يا بني الحرث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو متطاول على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ بيده من الحصباء
فرماهم بها ثم قال انهزموا ورب الكعبة قال فوالله ما زال امرهم مدبرا وحدهم
كليلا حتى هزمهم الله قال فكاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم على بغلته
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري قال واخبرني
ابن المسيب انهم اصابوا يومئذ ستة الاف سبي ثم جاء قومهم مسلمين بعد ذلك فقالوا يا رسول
الله انت خير الناس وابر الناس وقد اخذت ابناءنا ونساءنا واموالنا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان عندي من ترون وان خير القول اصدقه اختاروا اما ذراريكم ونساءكم واما اموالكم
قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان هؤلاء قد
جاؤوني مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان
بيده منهم شيء فطابت نفسه ان يرده فليفعل ذلك ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى
نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا يا نبي الله رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل
منكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا ذلك الينا فرفعت اليه العرفاء ان قد رضوا وسلموا
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا يعلى بن عطاء عن ابي
همام عن ابي عبد الرحمن يعني الفهري قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين
فلما ركدت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
في ظل شجرة فقلت يا رسول الله قد حان الرواح فقال اجل ثم نادى يا بلال يا بلال فقام بلال
من تحت شجرة كان ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك ونفسي فداؤك يا رسول الله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اسرج فرسي فاخرج سرجا دفتاه حشوهما ليف ليس فيهما اشر ولا
بطر قال فركب النبي صلى الله عليه وسلم فصاففناهم يومنا وليلتنا فلما التقى
الخيلان ولى المسلمون مدبرين كما قال الله فنادى رسول الله يا عباد الله يا معشر المهاجرين

والانصار قال ومال النبي صلى الله عليه وسلم عن فرسه فاخذ حفنة من تراب فرمى بها وجو
فولوا مدبرين • قال يعلى بن عطاء فحدثني ابناؤهم عن ابائهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا وقد
امتلات عيناه من ذلك التراب • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء وساله رجل من قيس فررتم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فقال البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر • وكانت هوازن
يومئذ رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ∴ ولقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحرث اخذ
بلجامها وهو يقول ∴ انا النبي لا كذب ∴ انا ابن عبد المطلب ∴
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال ساله رجل يا ابا عمارة وليتم
يوم حنين فقال عبد البراء وانا اسمع اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ
دبره وابو سفيان يقود بغلته فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول
∴ انا النبي لا كذب ∴ انا ابن عبد المطلب ∴
فما رئي يومئذ احد من الناس كان اشد منه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
جعفر بن سليمان عن عوف الاعرابي عن عبد الرحمن مولى قال حدثني رجل كان من المشركين يوم
حنين قال لما التقينا نحن واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يقفوا لنا حلب شاة ان كشفنا
فبينا نحن نسوقهم اذ انتهينا الى صاحب البغلة الشهباء فتلقانا رجال بيض الوجوه حسان
الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا فكانت اياها • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد قال امد الله نبيه يوم حنين بخمسة الاف
من الملائكة مسومين قال يومئذ سمى الله الانصار مؤمنين قال فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا قال كانوا اثني عشر الفا
حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا الحسن بن عيسى عن سعيد بن السائب الطائفي عن ابيه عن يزيد
بن عامر قال لما انكشفوا كانت انكشافة المسلمين حين انكشفوا يوم حنين ضرب النبي صلى
الله عليه وسلم بيده الى الارض فاخذ منها قبضة من تراب فاقبل بها على المشركين وهم
يتبعون المسلمين فحثا بها في وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه فانصرفنا ما يلقى
احد احدا الا وهو يمسح القذى عن عينيه • وبه عن يزيد عن عامر السوائي قال قيل له يا ابا حاجر
الرعب الذي القى الله في قلوب المشركين ماذا وجدتم قال وكان ابو حاجر مع المشركين يوم
حنين فكان ياخذ الحصاة فيرمي بها الطست فيطن ثم يقول كان في اجوافنا مثل هذا حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين بن عرفة قال حدثني المعتمر بن سليمان عن عوف قال سمعت عبد الرحمن
مولى ام برثن او ام برثم قال حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة قال
فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم في ادبارهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه حسان الوجوه
فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا قال فانهزمنا وركبوا اكتافنا فكانت اياها ∴

∴ القول في تاويل قوله تعالى ∴

ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها
وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين يقول تعالى ذكره ثم من بعد ما ضاقت
عليكم الارض بما رحبت وتوليتم الاعداء ادباركم كشف الله نازل البلاء عنكم بانزاله
السكينة وهي الامنة والطمانينة وقد بينا انها فعيلة من السكون فيما مضى من كتابنا هذا
قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وانزل جنودا لم تروها وهي الملائكة التي ذكرت في الاخبار
التي قد مضى ذكرناها • وعذب الذين كفروا يقول وعذب الله الذين جحدوا وحدانيته
ورسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالقتل وسبي الاهلين والذراري
وسلب الاموال والذلة وذلك جزاء الكافرين يقول هذا الذي فعلنا بهم من القتل والسبا

جزاء الكافرين يقول هو ثواب أهل جحود وحدانيته ورسالة رسوله ٭ حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وعذب الذين كفروا يقول فقتلهم بالسيف ٭ حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبو داود الحفري عن يعقوب عن جعفر عن سعيد وعذب الذين كفروا قال بالهزيمة
والقتل ٭ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعذب الذين كفروا وذلك
جزاء الكافرين قال من بقي منهم

القول في تأويل قوله تعالى

ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ثم يتفضل الله بتوفيقه
للتوبة والإنابة إليه من بعد عذابه الذي عذب به من هلك منهم قتلاً بالسيف أي يتوب الله عليه
من الأحياء ويقبل به إلى طاعته والله غفور لذنوب من أناب وتاب إليه منهم ومن غيرهم منها رحيم
بهم فلا يعذبهم بعد توبتهم ولا يؤاخذهم بها بعد إنابتهم

القول في تأويل قوله تعالى

**يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم**
يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله وأقروا بوحدانيته ما المشركون إلا نجس واختلف أهل التأويل
في معنى النجس وما السبب الذي من أجله سماهم بذلك فقال بعضهم سماهم بذلك لأنهم يجنبون
فلا يغتسلون فقال هم نجس ولا يقربوا المسجد الحرام لأن الجنب لا ينبغي له أن يدخل المسجد **ذكر
من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر في قوله إنما
المشركون نجس لا أعلم قتادة إلا قال النجس الجنابة ٭ وبه عن معمر قال وبلغني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقي حذيفة وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقال حذيفة
يا رسول الله إني جنب فقال إن المؤمن لا ينجس ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس أي أجناب ٭ وقال آخرون
معنى ذلك ما المشركون إلا رجس خنزير أو كلب وهذا قول روي عن ابن عباس من وجه غير حميد
فكرهنا ذكره ٭ وقوله فلا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا يقول للمؤمنين فلا تدعوهم
أن يقربوا المسجد الحرام بدخولهم الحرم وإنما عنى بذلك منعهم من دخولهم الحرم لأنهم إذا دخلوا
الحرم فقد قربوا المسجد الحرام ٭ وقد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم
فيه بنحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر وابن المثنى قالا حدثنا أبو
عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال قال عطاء الحرم كله قبلة ومسجد وقرأ فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم قال أخبرنا ابن جريج قال قال عطاء الحرم كله قبلة ومسجد وقرأ فلا يقربوا المسجد الحرام
لم يعن المسجد وحده إنما عنى مكة والحرم قال ذلك غير مرة ٭ وذكر عن عمر بن عبد العزيز
في ذلك ما حدثنا ابن عبد الكريم بن أبي عمير قال حدثني الوليد بن مسلم قال حدثنا أبو
عمرو أن عمر بن عبد العزيز كتب أن امنعوا اليهود والنصارى من دخول مساجد المسلمين وأتبع
نهيه قول الله إنما المشركون نجس ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن أشعث
عن الحسن إنما المشركون نجس قال لا تصافحوهم فمن صافحهم فليتوضأ ٭ وأما قوله بعد
عامهم هذا فإنه يعني بعد العام الذي نادى فيه علي رضي الله عنه ببراءة وذلك عام حج بالناس
أبو بكر وهي سنة تسع من الهجرة ٭ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فلا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو العام الذي حج فيه أبو بكر
ونادى علي رضي الله عنهما بالأذان وذلك لتسع سنين مضين من هجرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحج نبي الله صلى الله عليه وسلم من العام المقبل حجة الوداع لم يحج قبلها ولا
بعدها ٭ وقوله وإن خفتم عيلة يقول للمؤمنين وإن خفتم فاقة وفقراً بمنع المشركين
من أن يقربوا المسجد الحرام فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء ٭ يقال منه عال يعيل
عيلة وعيولاً ومنه قول الشاعر ٭ وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل ٭
وقد حكي عن بعضهم أن من العرب من يقول في الفاقة عال يعول بالواو وذكر عن عمرو بن فائد
أنه كان يتأول قوله وإن خفتم عيلة بمعنى وإن خفتم عائلة ويقول كان القوم قد خافوا وذلك
نحو قول القائل لأبيه إن كنت أبي فأكرمني بمعنى إذ كنت أبي ٭ وإنما قيل ذلك لهم لأن المؤمنين
خافوا بانقطاع المشركين عن دخول الحرم انقطاع تجارتهم ودخول ضرر عليهم بانقطاع ذلك

وأمنهم

وأمنهم الله من العيلة وعوضهم مما كانوا يكرهون من انقطاعه عنهم ما هو خير لهم منه وهو الجزية فقال
لهم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله إلى صاغرون ٭
وقال قوم بإدرار المطر عليهم ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا قال لما نفى الله المشركين عن المسجد الحرام ألقى الشيطان في قلوب المؤمنين
الحزن قالوا من أين نأكلون وقد نفي المشركون وانقطعت عنهم العير فقال الله وإن خفتم
عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء فأمرهم بقتال أهل الكتاب وأغناهم من
فضله ٭ حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة قوله يا أيها الذين
آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال كان المشركون يجيئون
إلى البيت ويجيئون معهم بالطعام ويتجرون فيه فلما نهوا أن يأتوا البيت قال المؤمنون من
أين لنا طعام فأنزل الله وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء فأنزل الله
عليهم المطر وكثر خيرهم حتى ذهب عنهم المشركون ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن حميد بن
عبد الرحمن عن علي بن صالح عن سماك عن عكرمة إنما المشركون نجس الآية ثم ذكر نحو حديث هناد
عن أبي الأحوص ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن واقد عن سعيد
بن جبير قال لما نزلت إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك
على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا من يأتينا بطعامنا ومن يأتينا بالمتاع فنزلت
وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان
عن واقد مولى زيد بن خليدة عن سعيد بن جبير قال كان المشركون يقدمون عليهم بالتجارة فنزلت
هذه الآية إنما المشركون نجس إلى قوله عيلة قال الفقر فسوف يغنيكم الله من فضله ٭
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن عطية العوفي قال قال المسلمون قد كنا نصيب
من تجارتهم وبياعاتهم فنزلت إنما المشركون نجس إلى قوله من فضله ٭ حدثنا أبو كريب قال
حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي أحسبه أنا قال أبو جعفر عن عطية قال لما قيل ولا يحج بعد
العام مشرك قالوا قد كنا نصيب من بياعاتهم في الموسم قال فنزلت يا أيها الذين
آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله يعني بما فاتهم يعني من بياعاتهم ٭ حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا
حدثنا ابن يمان عن ابن سنان عن ثابت عن الضحاك وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من
فضله قال بالجزية ٭ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان وأبو معاوية عن أبي سنان عن ثابت
عن الضحاك وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله قال بالجزية ٭ حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن يمان وأبو معاوية عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك قال أخرج المشركون من مكة فشق
ذلك على المسلمين وقالوا كنا نصيب منهم التجارة والميرة فأنزل الله قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ٭ حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم
الله من فضله كان ناس من المسلمين يتألفون العير فلما نزلت براءة بقتال المشركين حيث
ما ثقفوا وأن يقعدوا لهم كل مرصد قذف الشيطان في قلوب المؤمنين فمن أين تعيشون
وقد أمرتم بقتال أهل العير فعلم الله من ذلك ما علم فقال أطيعوني وامضوا
لأمري وأطيعوا رسولي فإني سوف أغنيكم من فضلي فتوكل الله لهم بذلك ٭ حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله إنما
المشركون نجس إلى قوله فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء قال المؤمنون كنا نصيب
من تجار المشركين فوعدهم الله أن يغنيهم من فضله عوضاً لهم بأن لا يقربوا المسجد
الحرام هذه الآية مع أول براءة في القراءة ومع آخرها في التأويل قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر حتى قوله عن يد وهم صاغرون حين أمر محمد وأصحابه بغزوة تبوك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه ٭ حدثنا

بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما نفى الله عز وجل المشركين
عن المسجد الحرام شق ذلك على المسلمين وكانوا يأتون ببياعات فينتفع بذلك المسلمون
فأنزل الله تعالى ذكره وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله فأغناهم الله من
هذا الخراج الجزية الجارية عليهم يأخذونها شهرا شهرا عاما عاما فليس لأحد من المشركين أن يقرب
المسجد الحرام بعد عامهم هذا إلا صاحب جزية أو عبد رجل من المسلمين • حدثنا الحسن
بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر
بن عبد الله يقول في قوله إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
إلا أن يكون عبدا أو أحدا من أهل الذمة • قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر
عن قتادة في قوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا قال إلا صاحب جزية أو
عبد لرجل من المسلمين • حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا حجاج عن عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول
في هذه الآية إنما المشركون نجس فلا يقرب المسجد الحرام إلا أن يكون عبدا أو أحدا من أهل
الجزية • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله
وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله قال أغناهم الله بالجزية شهرا فشهرا وعاما
فعاما • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عباد بن العوام عن الحجاج
عن أبي الزبير عن جابر إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة
وذلك أن الناس قالوا لتنقطعن عنا الأسواق ولتهلكن التجارة وليذهبن ما كنا نصيب
فيها من المرافق وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله من وجه غير ذلك إن شاء
الله • قوله وهم صاغرون ففي هذا عوض مما تخوفتم من قطع تلك الأسواق فعوضهم
الله بما قطع عنهم من أمر الشرك ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب من الجزية وأما قوله إن الله
عليم حكيم • فإن معناه فإن الله عليم بما حدثتكم به أنفسكم أيها المؤمنون من خوف العيلة
عليكم بمنع المشركين من أن يقربوا المسجد الحرام وغير ذلك من مصالح عباده حكيم في تدبيره
إياهم وتدبير جميع خلقه

•• القول في تأويل قوله تعالى ••

قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم قاتلوا
أيها المؤمنون القوم الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يقول ولا يصدقون بجنة ولا نار
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق يقول ولا يطيعون الله طاعة الحق
يعني أنهم لا يطيعون طاعة أهل الإسلام من الذين أوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى
وكل مطيع ملكا أو ذا سلطان فهو دائن له يقال منه دان فلان لفلان يدين له دينا قال زهير
لئن حللت بجو في بني أسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك • وقوله من الذين أوتوا الكتاب
يعني الذين أعطوا كتاب الله وهم أهل التوراة والإنجيل حتى يعطوا الجزية والجزية الفعلة
من جزى فلان فلانا ما عليه إذا قضاه يجزيه والجزية مثل القعدة والجلسة ومعنى الكلام حتى
يعطوا الجزية أي الخراج عن رقابهم الذي يبذلونه للمسلمين دفعا عنها وأما قوله عن يد فإنه
يعني من يده إلى يد من يدفعه إليه وكذلك تقول العرب لكل معط قاهرا له شيئا طائعا
له أو كارها أعطاه عن يده وعن يد وذلك نظير قولهم كلمته فما لفم ولقيته كفة لكفة وكذلك
أعطيته عن يد ليد • وأما قوله وهم صاغرون فإن معناه وهم أذلاء مقهورون يقال
للذليل الحقير صاغر • وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أمره بحرب الروم فغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها غزوة تبوك
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد
وهم صاغرون حين أمر محمد وأصحابه بغزوة تبوك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال

حدثنا

حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • واختلف أهل التأويل في معنى الصغار الذي عناه الله في
هذا الموضع فقال بعضهم أن يعطيها وهو قائم والآخذ جالس **ذكر من قال ذلك**
حدثني عبد الرحمن بن بشر النيسابوري قال حدثنا سفيان عن أبي سعد عن عكرمة حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون قال أن تأخذها وأنت جالس وهو قائم • وقال آخرون
معنى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون عن أنفسهم بأيديهم يمشون بها وهم كارهون
وذلك قول روي عن ابن عباس وفيه نظر • وقال آخرون إعطاؤه إياها هو الصغار

•• القول في تأويل قوله تعالى ••

وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون
اختلف أهل التأويل في القائل عزير ابن الله فقال بعضهم كان ذلك رجلا واحدا وهو
فنحاص **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير قوله وقالت اليهود عزير ابن الله قال قالها رجل
واحد قالوا إن اسمه فنحاص وقالوا هو الذي قال إن الله فقير ونحن أغنياء وقال
آخرون بل كان ذلك قول جماعة منهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب
قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن إسحق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن
ثابت قال حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف
نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزير ابن الله فأنزل الله في ذلك من
قولهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله إلى يؤفكون
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
وإنما قالوا هو ابن الله من أجل أن عزيرا كان في أهل الكتاب وكانت التوراة عندهم
يعملون بها ما شاء الله أن يعملوا ثم أضاعوها وعملوا بغير الحق وكان التابوت فيهم
فلما رأى الله أنهم قد أضاعوا التوراة وعملوا بالأهواء رفع الله عنهم التابوت وأنساهم
التوراة ونسخها من صدورهم وأرسل الله عليهم مرضا فاستطلقت بطونهم حتى جعل
الرجل يمشي كبده حتى نسوا التوراة ونسخت من صدورهم وفيهم عزير فمكثوا ما شاء الله
أن يمكثوا بعد ما نسخت التوراة من صدورهم وكان عزير قبل من علمائهم
فدعا عزير الله وابتهل إليه أن يرد إليه الذي نسخ من صدورهم التوراة فبينما
هو يصلي مبتهلا إلى الله نزل نور من الله فدخل جوفه فعاد إليه الذي كان ذهب من جوفه
من التوراة فأذن في قومه فقال يا قوم قد آتاني الله التوراة وردها علي فعلق بهم يعلمهم
فمكثوا ما شاء الله وهو يعلمهم ثم إن التابوت نزل بعد ذلك وبعد ذهابه منهم فلما رأوا التابوت
عرضوا ما كان فيه على الذي كان عزير يعلمهم فوجدوه مثله فقالوا والله ما أوتي عزير
هذا إلا أنه ابن الله • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا
أسباط عن السدي وقالت اليهود عزير ابن الله إنما قالت ذلك لأنهم ظهرت عليهم
العمالقة فقتلوهم وأخذوا التوراة وذهب علماؤهم الذين بقوا وقد دفنوا كتب التوراة
في الجبال وكان عزير غلاما يتعبد في رؤوس الجبال لا ينزل إلا يوم عيد فجعل الغلام يبكي
ويقول رب تركت بني إسرائيل بغير عالم فلم يزل يبكي حتى سقطت أشفار عينيه فنزل مرة
إلى العيد فلما رجع إذا هو بامرأة قد مثلت له عند قبر من تلك القبور تبكي وتقول
وامطعماه واكاسياه فقال لها ويحك من كان يطعمك أو يكسوك أو يسقيك أو ينفعك
قبل هذا الرجل قالت الله قال فإن الله حي لم يمت قالت يا عزير فمن كان يعلم العلماء قبل بني
إسرائيل قال الله قالت فلم تبكي عليهم فلما علم أنه قد خصم ولى مدبرا فدعته فقالت
يا عزير إذا أصبحت غدا فائت نهر كذا وكذا فاغتسل فيه ثم اخرج فصل ركعتين فإنه
يأتيك شيخ فما أعطاك فخذه فلما أصبح انطلق عزير إلى ذلك النهر فاغتسل فيه ثم خرج فصلى
ركعتين فجاءه الشيخ فقال افتح فمك ففتح فمه فألقى فيه شيئا كهيئة الجمرة العظيمة مجتمع كهيئة

بوت

الغوادير تلك سوار فرجع عزير وهو من اعلم الناس بالتوراة فقال يا بني اسرائيل
قد جئتكم بالتوراة فقالوا يا عزير ما كنت كذابا فعمد فربط على كل اصبع له قلما وكتب
باصابعه كلها فكتب التوراة كلها فلما رجع العلماء اخبروا بشان عزير فاستخرج اولئك
العلماء كتبهم التي كانوا دفنوها من التوراة في الجبال وكانت في خوابي مدفونة فعارضوها
بتوراة عزير فوجدوها مثلها فقالوا ما اعطاك الله هذا الا انك ابنه • واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة وبعض المكيين والكوفيين وقالت
اليهود عزير بن الله لا ينونون عزيرا • وقرأه بعض المكيين وبعض الكوفيين عزير
ابن الله بتنوين عزير وقالوا هو اسم مجرى وان كان اعجميا لخفته وهو مع ذلك غير منسوب
الى الله فيكون بمنزلة قول القائل زيد بن عبد الله واوقع الابن موقع الخبر ولو كان
منسوبا الى ابيه لكان الوجه فيه اذا كان الابن خبرا الاجراء والتنوين فكيف وهو
منسوب الى غير ابيه • واما من ترك تنوين عزير فانه لما كانت النون من ابن ساكنة
مع التنوين الساكن والتقى ساكنان فحذف الاول منهما استثقالا لتحريكه كما
قال الراجز لتجدني بالامير برا وبالقناة مدعسا مكرا اذا غطيف السلمي فرا فحذف النون
للساكن الذي استقبلها قال ابو جعفر واولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ عزير
ابن الله بتنوين عزير لان العرب لا تنون الاسماء اذا كان الابن نعتا للاسم لقولهم هذا
زيد بن عبد الله فارادوا الخبر عن زيد بانه ابن عبد الله ولم يريدوا ان يجعلوا الابن له نعتا والابن في هذا
الموضع خبر لعزير لان الذين ذكر الله عنهم انهم قالوا ذلك انما اخبروا عن عزير انه كذلك
وان كانوا بقيلهم ذلك كانوا كاذبين على الله مفترين • وقالت النصارى المسيح ابن
الله ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل يعني قول اليهود عزير ابن
الله يقول يشبه قول هؤلاء في الكذب على الله والفرية عليه ونسبتهم المسيح الى انه لله
ابن كذب اليهود وفريتهم على الله في نسبتهم عزيرا الى انه لله ابن ولا ينبغي ان يكون
لله ولد سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يضاهون قول الذين كفروا من قبل يقول
يشبهون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يضاهون
قول الذين كفروا من قبل ضاهت النصارى قول اليهود قبلهم • حدثني محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي يضاهون قول الذين كفروا
من قبل النصارى يضاهون قول اليهود في عزير • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج يضاهون قول الذين كفروا من قبل قول النصارى يضاهون قول اليهود
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
يضاهون قول الذين كفروا من قبل يقول قالوا مثل ما قال اهل الاوثان • وقد قيل
ان معنى ذلك يحكون بقولهم قول اهل الاوثان الذين قالوا اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق يضاهون بغير همز
وقرأه عاصم يضاهئون بالهمز وهي لغة لثقيف وهما لغتان يقال ضاهيته على كذا اضاهيه
مضاهاة وضاهاته عليه مضاهاة اذا مالاته عليه واعنته قال ابو جعفر والصواب
من القراءة في ذلك ترك الهمز لانها القراءة المستفيضة في قراءة الامصار واللغة الفصحى
واما قوله قاتلهم الله فان معناه فيما ذكر عن ابن عباس ما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قاتلهم الله يقول لعنهم الله وكل شيء في القران قتل
فهو لعن • وقال ابن جريج في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قوله قاتلهم الله يعني كلمة من كلام العرب • واما اهل المعرفة بكلام العرب
فانهم يقولون معناه قتلهم الله والعرب تقول قاتعك الله قاتعك الله بمعنى قاتلك
الله قالوا وقاتعه الله اهون من قاتله الله وقد ذكروا انهم يقولون شاقاه الله ما باقاه
يريدون اشقاه الله ما ابقاه • قالوا ومعنى قوله قاتلهم الله كقوله قتل الخراصون

وقتل

وقتل اصحاب الاخدود واحد وهو بمعنى التعجب فان كان الذي قالوا كما قالوا فهو من نادر الكلام
الذي جاء على غير القياس لان فاعلت لا يكاد ان يجيء فعلا الا من اثنين كقولهم تخاصمنا وتقاتلنا
وما اشبه ذلك • وقد زعموا ان قولهم عافاك الله منه وان معناه اعفاك الله بمعنى
الدعاء لمن دعا له بان يعفيه من السوء • وقوله انى يؤفكون يقول اي وجه يذهب بهم ويحيدون
وكيف يصدون عن الحق وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل

القول في تاويل قوله تعالى

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا
ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يقول جل ثناؤه اتخذوا
اليهود احبارهم وهم العلماء وقد بينت ذلك بشواهده فيما مضى من كتابنا هذا قبل واحدهم
حبر وحبر بكسر الحاء منه وفتحها وكان يونس الجرمي فيما ذكر عنه يزعم انه لم يسمع ذلك الا حبر
بكسر الحاء ويحتج بقول الناس هذا مداد حبر يراد به مداد عالم • وذكر الفراء انه سمعه حبرا وحبرا
بكسر الحاء وفتحها • والنصارى رهبانهم وهم اصحاب الصوامع واهل الاجتهاد في دينهم منهم
كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك اتخذوا احبارهم ورهبانهم قال
قراءهم وعلماءهم اربابا من دون الله يعني سادة لهم من دون الله يطيعونهم في معاصي الله
فيحلون ما احله الله لهم مما قد حرمه الله عليهم ويحرمون ما يحرمونه عليهم مما قد احله الله
لهم كما حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا عبد السلام بن حرب الملائي عن غطيف
بن اعين عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقرأ في سورة براءة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال اما انهم
لم يكونوا يعبدونهم ولكن كانوا يحلون لهم فيحلون • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا
حدثنا مالك بن اسمعيل وحدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد جميعا عن عبد السلام
بن حرب قال حدثنا غطيف بن اعين عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا
الوثن من عنقك قال فطرحته وانتهيت وهو يقرأ في سورة براءة فقرأ هذه الاية اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال قلت يا رسول الله انا لسنا نعبدهم فقال
اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه قال قلت بلى قال
فتلك عبادتهم واللفظ لحديث ابي كريب • حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا
بقية عن قيس بن الربيع عن عبد السلام بن حرب النهدي عن غطيف عن مصعب بن
سعد عن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة براءة فلما
قرأ اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قلت يا رسول الله اما انهم لم يكونوا
يصلون لهم قال صدقت ولكن كانوا يحلون لهم ما حرم الله فيستحلونه ويحرمون ما
احل الله لهم فيحرمونه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري عن حذيفة انه سئل عن قوله اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله اكانوا يعبدونهم قال لا كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه
واذا حرموا عليهم شيئا حرموه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب
عن ابي البختري قال قيل لحذيفة فذكر نحوه غير انه قال ولكن كانوا يحلون لهم الحرام
فيستحلونه ويحرمون عليهم الحلال فيحرمونه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن
هرون عن العوام بن حوشب عن حبيب عن ابي البختري قال قيل لحذيفة ارايت قول الله
اتخذوا احبارهم قال انهم لم يكونوا يصومون لهم ولا يصلون لهم ولكنهم كانوا اذا احلوا
لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا احله الله لهم حرموه فتلك كانت ربوبيتهم قال
حدثنا جرير وبن فضيل عن عطاء عن ابي البختري اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله قال انطلقوا الى حلال الله فجعلوه حراما وانطلقوا الى ما حرم الله فجعلوه حلالا فاطاعوهم
في ذلك فجعل الله طاعتهم عبادتهم ولو قالوا لهم اعبدونا لم يفعلوا • حدثنا الحسن
بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري

قال سأل رجل حذيفة فقال يا أبا عبد الله أرأيت قوله اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله أكانوا يعبدونهم قال لا كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن أبي عدي عن أشعث عن الحسن اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا قال في الطاعة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله يقول زينوا لهم طاعتهم • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله قال عبد الله بن عباس لم يأمروهم أن يسجدوا لهم ولكن أمروهم بمعصية الله تعالى فأطاعوهم فسماهم الله بذلك أربابا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا قال قلت لأبي العالية كيف كانت الربوبية التي كانت في بني إسرائيل قال لم يسبوا أحبارنا بشيء مضى ما أمرونا به وما نهونا عنه فاستنصحوا الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم • حدثني بشر بن سويد قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي البختري عن حذيفة اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله قال لم يعبدوهم ولكنهم أطاعوهم في المعاصي • وأما قوله والمسيح ابن مريم فإن معناه اتخذوا أحبارهم ورهبانهم والمسيح ابن مريم أربابا من دون الله وأما قوله وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا فإنه يعني به وما أمر هؤلاء اليهود والنصارى الذين اتخذوا الأحبار والرهبان والمسيح أربابا إلا أن يعبدوا معبودا واحدا وأن يطيعوا إلا ربا واحدا دون أرباب شتى وهو الله الذي له عبادة كل شيء وطاعة كل خلق المستحق على جميع خلقه الدينونة له بالوحدانية والربوبية لا إله إلا هو يقول تعالى ذكره لا ينبغي الألوهية إلا للواحد الذي أمر الخلق بعبادته ولزمت جميع العباد طاعته سبحانه عما يشركون يقول تنزيها وتطهيرا لله عما يشرك في طاعته وربوبيته القائلون عزير ابن الله والقائلون المسيح ابن الله المتخذون أحبارهم أربابا من دون الله

القول في تأويل قوله تعالى

يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون يقول تعالى ذكره يريد هؤلاء المتخذون أحبارهم ورهبانهم والمسيح ابن مريم أربابا أن يطفئوا نور الله بأفواههم يعني أنهم يحاولون تكذيبهم بدين الله الذي ابتعث به رسول الله وصدهم الناس عنه بألسنتهم أن يبطلوه وهو النور الذي جعله لخلقه ضياء ويأبى الله إلا أن يتم نوره يعلو دينه ويظهر كلمته ويتم الحق الذي بعث به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم • ولو كره إتمام الله إياه الكافرون يعني جاحديه المكذبين به وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم يقول يريدون أن يطفئوا الإسلام بأفواههم

القول في تأويل قوله تعالى

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يقول تعالى ذكره الله الذي يأبى إلا إتمام دينه ولو كره ذلك جاحدوه ومنكروه الذي أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى يعني ببيان فرائض الله على خلقه وجميع اللازم لهم ودين الحق وهو الإسلام ليظهره على الدين كله يقول ليعلي الإسلام على الملل كلها ولو كره المشركون بالله ظهورها عليها • وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله ليظهره على الدين كله فقال بعضهم ذلك عند خروج عيسى حين تصير الملل كلها واحدة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان قال حدثني ثابت الحداد أبو المقدام عن شيخ أبي هريرة في قوله ليظهره على الدين كله قال خروج عيسى ابن مريم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حبيب بن عبد الرحمن عن فضيل بن مرزوق قال حدثني من سمع أبا جعفر يقول ليظهره على الدين كله قال إذا خرج عيسى عليه السلام اتبعه أهل كل دين • وقال

آخرون معنى ذلك ليعلمه شرائع الدين كلها فيطلعه عليها **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ليظهره على الدين كله قال ليظهر الله نبيه على أمر الدين كله فيعطيه إياه كله ولا يخفى عليه منه شيئا كان المشركون واليهود يكرهون ذلك

القول في تأويل قوله تعالى

يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وأقروا بوحدانية ربهم إن كثيرا من العلماء والقراء من بني إسرائيل من اليهود والنصارى ليأكلون أموال الناس بالباطل يقول يأخذون الرشا في أحكامهم ويحرفون كتاب الله ويكتبون بأيديهم كتبا ثم يقولون هذه من عند الله ويأخذون بها ثمنا قليلا من سفلتهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون من أراد الدخول في الإسلام الدخول فيه بنهيهم إياهم عنه وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل أما الأحبار فمن اليهود وأما الرهبان فمن النصارى وأما سبيل الله فمحمد صلى الله عليه وسلم

القول في تأويل قوله تعالى

والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يقول تعالى ذكره إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويأكلها أيضا معهم الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يقول بشر الكثير من الأحبار والرهبان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم موجع من الله يوم القيامة • واختلف أهل التأويل في معنى الكنز فقال بعضهم هو كل ما وجبت فيه الزكاة فلم تؤد زكاته قالوا وعنى بقوله ولا ينفقونها في سبيل الله ولا يؤدون زكاتها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال كل ما أديت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفونا • وكل مال لم تؤد زكاته فهو الكنز الذي ذكره الله في القرآن يكوى به صاحبه وإن لم يكن مدفونا • حدثنا الحسن بن الحسين قال حدثنا سعيد بن مسلمة قال حدثنا إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر أنه قال كل ما أديت منه الزكاة فليس بكنز وإن كان مدفونا وكل مال لم تؤد منه الزكاة وإن لم يكن مدفونا فهو كنز • حدثني السائب قال حدثنا ابن فضيل عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال أيما مال أديت زكاته فليس بكنز وإن كان مدفونا في الأرض وأي مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وإن كان على وجه الأرض • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي وجرير عن الأعمش عن عطية عن ابن عمر قال ما أديت زكاته فليس بكنز • قال حدثنا أبي عن العمري عن نافع عن ابن عمر قال ما أديت زكاته فليس بكنز وإن كان تحت سبع الأرضين وما لم تؤد زكاته فهو كنز وإن كان ظاهرا • قال حدثنا جرير عن الشيباني عن عكرمة قال ما أديت زكاته فليس بكنز • حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قال أما الذين يكنزون الذهب والفضة فهؤلاء أهل القبلة والكنز ما لم تؤد زكاته وإن كان على ظهر الأرض وإن قل وإن كان كثيرا قد أديت زكاته فليس بكنز • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن جابر قال قلت لعامر مال على رف بين السماء والأرض لا تؤدى زكاته أكنز هو قال يكوى به يوم القيامة • وقال آخرون كل مال زاد على أربعة آلاف درهم فهو كنز أديت منه الزكاة أو لم تؤد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي الضحى عن جعدة بن هبيرة عن علي رضي الله عنه قال أربعة آلاف درهم فما دونها نفقة فما كان أكثر من ذلك فهو كنز • حدثنا ابن وكيع

قال حدثنا الحكم عن سفيان عن ابي حصين عن ابي الضحى عن جعدة بن هبيرة عن علي مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري قال اخبرني ابو حصين عن ابي الضحى عن جعدة بن هبيرة عن علي رضي الله عنه في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة قال اربعة الاف فما دونها نفقة فما فوقها كنز • وقال اخرون كل ما فضل من المال عن حاجة صاحبه اليه

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الله بن سوادة قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن ابن عبد الواحد انه سمع ابا مجيب قال كان نعل سيف ابي هريرة من فضة فنهاه عنها ابو ذر وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك صفراء او بيضاء كوي بها • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور والاعمش وعمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا فشق ذلك على اصحابه رضي الله عنهم وقالوا اي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على دينه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان بمثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد قال لما نزلت هذه الاية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال المهاجرون واي المال نتخذ فقال عمر اسال النبي صلى الله عليه وسلم عنه قال فادركته على بعير فقلت يا رسول الله ان المهاجرين قالوا فاي المال نتخذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي امامة قال توفي رجل من اهل الصفة فوجد في برده دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كية ثم توفي اخر فوجد في برده ديناران فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيتان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن شهر بن حوشب عن صدي بن عجلان ابي امامة قال مات رجل من اهل الصفة فوجد في مئزره ديناران فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم كيتان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سالم عن ثوبان قال كنا في سفر ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهاجرون لوددنا انا علمنا اي المال خير فنتخذه اذ نزل في الذهب والفضة ما نزل فقال عمر ان شئتم سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا اجل فانطلق فتبعته اوضع على بعير فقال يا رسول الله ان المهاجرين لما انزل في الذهب والفضة ما انزل قالوا وددنا انا علمنا اي المال خير فنتخذه قال نعم فيتخذ احدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم على ايمانه قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصحة القول الذي ذكر عن ابن عمر ان كل مال اديت زكاته فليس بكنز يحرم على صاحبه اكتنازه وان كثر وان كل مال لم تؤد زكاته فصاحبه معاقب مستحق وعيد الله الا ان يتفضل الله عليه بعفوه وان قل اذا كان مما يجب فيه الزكاة وذلك ان الله اوجب في خمس اواق من الورق على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ربع عشرها وفي عشرين مثقالا من الذهب مثل ذلك ربع عشرها فاذا كان ذلك فرض الله في الذهب والفضة على لسان رسوله فمعلوم ان الكثير من المال وان بلغ في الكثرة الوفا لو كان وان اديت زكاته من الكنوز التي اوعد الله اهلها عليها العقاب لم يكن فيه الزكاة التي ذكرنا من ربع العشر لان ما كان فرضا اخراج جميعه من المال وحرام اعادة فمن كانت الخروج من جميعه الى اهله لا ربع عشره وذلك مثل المال المغصوب الذي هو حرام على الغاصب امساكه وفرض عليه اخراجه من يده الى يد صاحبه والتطهير منه رده الى صاحبه فلو كان ما زاد من المال على اربعة الاف درهم او ما فضل عن حاجة ربه التي لا بد منها لو كان مما يستحق صاحبه باقتنائه اذا ادى الى اهل السهمان حقوقهم منها من الصدقة وعيد الله لم يكن اللازم ربه فيه ربع العشر بل كان اللازم له الخروج من جميعه الى اهله وصرفه فيما يجب عليه صرفه كالذي ذكرنا من الواجب على غاصب رجل ماله رده على ربه وبعد فان فيما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال قال معمر اخبرني سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي

هريرة

هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا جعل يوم القيامة صفائح من نار تكوى بها جنبيه وجبهته وظهره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين الناس ثم يرى سبيله • وان كانت ابلا الا بطح لها بقاع قرقر تطاه وتطؤه باخفافها حسبته قال وتعضه بافواهها يرد اولاها على اخراها حتى يقضي بين الناس ثم يرى سبيله • وان كانت غنما مثل ذلك الا انها تنطحه بقرونها وتطاه باظلافها • وفي نظائر ذلك من الاخبار التي كرهنا الاطالة بذكرها الدلالة الواضحة على ان الوعيد انما هو من الله على الاموال التي لم تؤد الوظائف المفروضة فيها لاهلها من الصدقة لا على اقتنائها واكتنازها • وفيما بينا في ذلك البيان الواضح على ان الاية لخاص كما قال ابن عباس وذلك ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يقول هم اهل الكتاب وقال هي خاصة وعامة يعني بقوله خاصة وعامة هي خاصة من المسلمين فيمن لم يؤد زكاة ماله منهم وعامة في اهل الكتاب لانهم كفار لا تقبل منهم نفقاتهم ان انفقوا يدل على صحة ما قلنا في تاويل قول ابن عباس هذا ما حدثني به قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الى قوله هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال هم الذين لا يؤدون زكاة اموالهم قال وكل مال لا يؤدى زكاته كان على ظهر الارض او في بطنها فهو كنز وكل مال تؤدى زكاته فليس بكنز كان على ظهر الارض او في بطنها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة قال الكنز ما كنز عن طاعة الله وفريضته وذلك الكنز وقال افترضت الزكاة والصلاة جميعا لم يفرق بينهما فانما قلنا ذلك على الخصوص لان الكنز في كلام العرب كل شيء مجموع بعضه على بعض في بطن الارض كان او على ظهرها • يدل على ذلك قول الشاعر لا درّ دري ان اطعمت نازلهم قرف الحتي وعندي البر مكنوز يعني بذلك وعندي البر مجموع بعضه على بعض وكذلك تقول العرب للبدن المجتمع المكتنز لانضمام بعضه الى بعض واذا كان ذلك معنى الكنز عندهم وكان قوله والذين يكنزون الذهب والفضة معناه والذين يجمعون الذهب والفضة بعضها الى بعض ولا ينفقونها في سبيل الله وهو عام في التلاوة لم يكن في الاية بيان كم ذلك القدر من الذهب والفضة الذي اذا جمع بعضه الى بعض استحق الوعيد كان معلوما ان خصوص ذلك انما ادرك لوقف الرسول عليه وذلك لما بينا انه المال الذي لم يؤد حق الله منه من الزكاة دون غيره لما قد اوضحنا من الدلالة على صحته وقد كان بعض الصحابة يقول انها عامة في كل كنز غير انها خاصة في اهل الكتاب واياهم عنى الله بها

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فلقيت ابا ذر فقلت يا ابا ذر ما انزلك هذه البلاد قال كنت بالشام فقرات هذه الاية والذين يكنزون الذهب والفضة الاية فقال معاوية ليست هذه الاية فينا انما هذه الاية في اهل الكتاب قال فقلت انها لفينا وفيهم فارتفع في ذلك بيني وبينه القول فكتب الى عثمان يشكوني فكتب الي عثمان ان اقبل الي قال فاقبلت فلما قدمت المدينة ركبني الناس كانهم لم يروني قبل يومئذ فشكوت ذلك الى عثمان فقال لي تنح قريبا قلت والله اني لا ادع ما كنت اقول • حدثني ابو كريب وابو السائب وابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا حصين عن زيد بن وهب قال مررنا بالربذة ثم ذكر عن ابي ذر نحوه • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن اشعث وهشام عن ابن سيرين قال قال ابو ذر خرجت الى الشام فقرات هذه الاية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال معاوية انما هي في اهل الكتاب قال فقلت انها لفينا وفيهم • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال مررت بالربذة فاذا انا بابي ذر قال قلت له ما انزلك منزلك هذا قال كنت بالشام فاختلفت انا ومعاوية في هذه الاية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال فقال نزلت في اهل الكتاب قال فقلت نزلت فينا وفيهم ثم ذكر نحو حديث عمر عن حصين قال قال قائل فكيف قيل ولا ينفقونها في سبيل الله قال

ما اخرجت الهاء والالف تخرج الكناية عن احد النوعين • قيل يحتمل ذلك وجهين احدهما ان يكون الذهب والفضة مرادا بهما الكنوز كانه قيل والذين يكنزون الذهب الكنوز ولا ينفقونها في سبيل الله لان الذهب والفضة هي الكنوز في هذا الموضع والاخر ان يكون استغنى بالخبر عن احداهما في عائد ذكرهما من الخبر عن الاخرى لدلالة الكلام على ان الخبر عن الاخرى مثل الخبر عنها وذلك كثير موجود في كلام العرب واشعارها ومنه قول الشاعر • نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف • فقال راض ولم يقل راضون • وقال الاخر ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا • فقال يعاص ولم يقل يعاصيا في اشباه لذلك كثيرة • ومنه قول الله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ولم يقل اليهما

القول في تاويل قوله تعالى

يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون

يقول تعالى ذكره فبشر هؤلاء الذين يكنزون الذهب والفضة ولا يخرجون حقوق الله منها بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم واليوم من صلة العذاب الاليم كانه قيل فبشرهم بعذاب اليم يعذبهم الله به في يوم يحمى عليها • ويعني بقوله يحمى عليها فيدخل النار فيوقد عليها اي على الذهب والفضة التي كنزوها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم • وكل شيء ادخل النار فقد احمي احماء يقال منه احميت الحديدة في النار احميها احماء • وقوله فتكوى بها يعني بالذهب والفضة المكنوزة يحمى عليها في نار جهنم تكوى الله بها يقول يحرق الله بها جباه كانزيها وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم ومعناه ويقال لهم هذا ما كنزتم في الدنيا ايها الكافرون الذين منعوا كنوزهم من فرائض الله الواجبة فيها لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون يقول فيقال لهم فاطعموا عذاب الله بما كنتم تمنعون من اموالكم حقوق الله وتكنزونها مكاثرة ومباهاة • وحذف من قوله هذا ما كنزتم ويقال لهم لدلالة الكلام عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن حميد بن هلال قال كان ابو ذر يقول بشر الكنازين بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور حتى يلتقي الحر في اجوافهم • قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي العلاء بن الشخير عن الاحنف بن قيس قال قدمت المدينة فبينا انا في حلقة فيها ملا من قريش اذ جاء رجل احسن الثياب احسن الجسد حسن الوجه فقام عليهم فقال بشر الكنازين برضف يحمى عليه في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل قال فوضع القوم رؤوسهم فما رايت احدا منهم رجع اليه شيئا قال وادبر فاتبعته حتى جلس الى سارية فقلت ما رايت هؤلاء الا كرهوا ما قلت فقال ان هؤلاء لا يعقلون شيئا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس عن عمرو بن مرة الجملي عن ابي نصر عن الاحنف بن قيس قال رايت في مسجد المدينة رجلا غليظ الثياب رث الهيئة يطوف في الحلق وهو يقول بشر اصحاب الكنوز بكي في جنوبهم وكي في جباههم وكي في ظهورهم ثم انطلق وهو يتذمر ويقول ما عسى تصنع في قريش • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال ابو ذر بشر اصحاب الكنوز بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس يوم يحمى عليها في نار جهنم قال حية تنطوي على جنبيه وجبهته تقول انا مالك الذي بخلت به • حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك بعده كنزا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان تتبعه يقول ويلك ما انت فيقول انا كنزك الذي تركته بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال بلغني ان الكنوز تتحول يوم القيامة شجاعا يتبع صاحبه وهو يفر منه

ويقول

ويقول انا كنزك لا يدرك منه شيئا الا اخذه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال والذي لا اله غيره لا يكوى عبد بكنز فيمس دينار دينارا ولا درهم درهما ولكن يوسع جلده فيوضع كل دينار ودرهم على حدته • قال حدثنا ابي عن سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال ما من رجل يكوى بكنز فيوضع دينار على دينار ولا درهم ولكن يوسع جلده •

القول في تاويل قوله تعالى

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين

يقول تعالى ذكره ان عدة شهور السنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله الذي كتب فيه كل ما هو كائن وفي قضائه الذي قضى يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم يقول هذه الاثنا عشر شهرا اربعة اشهر حرم كانت الجاهلية تعظمهن وتحرمهن وتحرم القتال فيهن حتى لو لقي الرجل فيهن قاتل ابيه لم يهجه • وهن رجب مضر وثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وبذلك تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثني موسى بن عبيدة الربذي قال حدثني صدقة بن يسار عن ابن عمر قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق فقال ايها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم اولهن رجب مضر بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم • حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا روح قال حدثنا اشعث عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ورجب مضر بين جمادى وشعبان • حدثني يعقوب قال حدثني اسمعيل ابن ابرهيم قال حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجته فقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سليمان التيمي قال حدثنا رجل بالبحرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ابن ابي نجيح قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم منى الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وهو قول عامة اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم اما اربعة حرم فذو القعدة وذو الحجة ورجب واما كتاب الله فالذي عنده • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا قال يعرف بها شان النسيء ما نقص من السنة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا

في كتاب الله فإن يذكر بها شأن النسيء وأما قوله ذلك الدين القيم فإن معناه هذا الذي
أخبرتكم به من أن عدة الشهور اثنا عشر شهرا في كتاب الله وأن منها أربعة حرما هو الدين المستقيم
كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ذلك الدين
القيم يقول المستقيم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك
الدين القيم قال الأمر القيم • يقول تعالى ذكره واعلموا أيها الناس أن عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا في كتابه الذي كتب فيه كل ما هو كائن وأن من هذه الاثني عشر الشهر
أربعة أشهر حرما ذلك دين الله المستقيم لا ما يفعله النسيء من تحليله ما يحلل من شهور
السنة وتحريمه ما يحرمه منها • وأما قوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم فإن معناه فلا تعصوا
الله فيها ولا تحلوا فيهن ما حرم الله عليكم فتكسبوا أنفسكم ما لا قبل لكم به من سخط الله
وعقابه • كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تظلموا فيهن
أنفسكم قال الظلم العمل بمعاصي الله والترك لطاعته ثم اختلف أهل التأويل في الذي عادت
عليه الهاء والنون في قوله فيهن فقال بعضهم عاد ذلك على الاثني عشر الشهر • وقال
لا تظلموا فيهن لا تظلموا في الشهور كلها أنفسكم **ذكر من قال ذلك**
حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها
أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم في كلهن ثم اختص من ذلك أربعة
أشهر فجعلهن حرما وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح والأجر أعظم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن
مهران عن ابن عباس فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال في الشهور كلها • وقال آخرون بل
معنى ذلك فلا تظلموا في الأربعة الأشهر الحرم أنفسكم والهاء والنون عائدة على الأشهر
الأربعة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة أما قوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم إن الظلم في الأشهر
الحرم أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواه وإن كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله
يعظم من أمره ما شاء • وقال إن الله اصطفى صفايا من خلقه اصطفى من الملائكة
رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره واصطفى من الأرض المساجد واصطفى من
الشهور رمضان والأشهر الحرم واصطفى من الأيام يوم الجمعة واصطفى من الليالي ليلة
القدر فعظموا ما عظم الله فإنما تعظم الأمور بما عظمها الله عند أهل الفهم وأهل العقل
وقال آخرون بل معنى ذلك في تصييركم حرام الأشهر الحرم الأربعة حلالا وحلالها
حراما أنفسكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن إسحق أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا إلى قوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم
أي لا تجعلوا حرامها حلالا ولا حلالها حراما كما فعل أهل الشرك فإنما النسيء الذي كانوا يصنعون
ذلك زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا الآية • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن فلا تظلموا فيهن أنفسكم لا تحرموا
هن كحرمتهن • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن قيس بن
مسلم عن الحسين بن محمد بن عبد الأعلى فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال ظلم لأنفسكم لا تحرموا
هن كحرمتهن • حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن قيس
بن مسلم عن الحسين بن محمد بنحوه • قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك عندي
بالصواب قول من قال فلا تظلموا في الأشهر الأربعة أنفسكم باستحلال حرامها فإن الله
عظمها وعظم حرمتها وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب في تأويله لقوله فلا تظلموا فيهن
أنفسكم فأخرج الكناية عنهن مخرج الكناية عن جمع ما بين الثلاثة إلى العشرة
وذلك أن العرب تقول فيما بين الثلاثة إلى العشرة إذا كنت عنه فعلنا ذلك لثلاث
ليال خلون ولأربعة أيام بقين وإذا أخبرت عما فوق العشرة إلى العشرين قالت فعلنا
ذلك لثلاث عشرة خلت ولأربعة عشرة مضت فكان في قوله جل ثناؤه فلا تظلموا

فيهن

فيهن أنفسكم وإخراجه كناية عدد الشهور التي نهى المؤمنين عن ظلم أنفسهم فيهن مخرج عدد
الجمع القليل من الثلاثة إلى العشرة • الدليل الواضح على أن الهاء والنون من ذكر الأشهر الأربعة
دون الاثني عشر لأن ذلك لو كان كناية عن الاثني عشر الشهر لكان فلا تظلموا فيها أنفسكم
فإن قال قائل فما أنكرت أن يكون ذلك كناية عن الاثني عشر وإن كان الذي ذكرت هو
المعروف في كلام العرب فقد علمت أن المعروف من كلامها إخراج كناية ما بين الثلاث إلى
العشر بالهاء والنون وقد قال الشاعر • أصبحن في قرح وفي داراتها • سبع ليال غير معلوفاتها •
ولم يقل معلوفاتهن وذلك كناية عن السبع • قيل إن ذلك وإن كان جائزا فليس بالأفصح
الأعرف في كلامها • وتوجيه كلام الله إلى الأفصح الأعرف أولى من توجيهه إلى الأنكر
فإن قال فإن كان الأمر على ما وصفت فقد يجب أن يكون مباحا لنا ظلم أنفسنا في
غيرهن من سائر شهور السنة • قيل ليس ذلك كذلك بل ذلك حرام علينا في كل وقت وزمان
ولكن الله عظم حرمة هؤلاء الأشهر وشرفهن على سائر شهور السنة فخص الذنب فيهن
بالتعظيم كما خصهن بالتشريف وذلك نظير قوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
ولا شك أن الله قد أمرنا بالمحافظة على الصلوات المفروضات كلها بقوله حافظوا على
الصلوات ولم يبح ترك المحافظة عليهن بأمره بالمحافظة على الصلاة الوسطى ولكنه
تعالى ذكره زادها تعظيما وعلى المحافظة عليها توكيدا وفي تضييعها تشديدا فكذلك ذلك
في قوله منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم • وأما قوله
وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة فإنه يقول جل ثناؤه وقاتلوا المشركين بالله
أيها المؤمنون جميعا غير مختلفين مؤتلفين غير مفترقين كما يقاتلونكم المشركون جميعا مجتمعين
غير متفرقين • كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن
السدي وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة أما كافة فجميع وأمركم مجتمع • حدثني المثنى
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقاتلوا المشركين كافة يقول
جميعا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقاتلوا المشركين
كافة أي جميعا والكافة في كل حال على صورة واحدة لا تذكر ولا تجمع لأنها وإن كانت بلفظ
فاعلة فإنها في معنى المصدر كالعافية والعاقبة ولا تدخل العرب فيها الألف واللام لكونها آخر
الكلام مع الذي فيها من معنى المصدر كما لم يدخلوها إذا قالوا قاموا معا وقاموا جميعا وأما قوله واعلموا
أن الله مع المتقين فإن معناه واعلموا أيها المؤمنون بالله أنكم إن قاتلتم المشركين كافة واتقيتم الله فأطعتموه
فيما أمركم ونهاكم ولم تخالفوا أمره فتعصوه كان الله معكم على عدوكم وعدوه من المشركين ومن
كان الله معه لم يغلبه شيء لأن الله مع من اتقاه فخافه وأطاعه فيما كلفه من أمره ونهيه

القول في تأويل قوله تعالى

**إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله
لا يهدي القوم الكافرين** يقول تعالى ذكره ما النسيء إلا زيادة في الكفر
والنسيء مصدر من قول القائل نسأت في أيامك ونسأ الله في أجلك أي زاد الله في أيام
عمرك ومدة حياتك حتى تبقى فيها حيا • وكل زيادة حدثت في شيء فالشيء الحادث فيه تلك
الزيادة بسبب ما حدث فيه نسيء ولذلك قيل للبن إذا كثر بالماء نسيء وقيل للمرأة الحبلى نسوء
ونسئت المرأة لزيادة الولد فيها • وقيل نسأت الناقة وأنسأتها إذا زجرتها ليزداد
سيرها وقد يحتمل أن يكون النسيء فعيلا صرف إليه من مفعول كما قيل لعين وقيل بمعنى لعين
ومقتول ويكون معناه إنما الشهر المؤخر زيادة في الكفر وكان القول الأول أشبه بمعنى الكلام
وهو أن يكون معناه إنما التأخير الذي يؤخره أهل الشرك بالله من شهور الحرم الأربعة
وتصييرهم الحرام منهن حلالا والحلال منهن حراما زيادة في كفرهم وجحودهم أحكام الله وآياته
وقد كان بعض القراء يقرأ ذلك إنما النسي بترك الهمز وترك مده • يضل به الذين
كفروا • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفيين يضل به
الذين كفروا بمعنى يضل الله بالنسيء الذي ابتدعوه وأحدثوه الذين كفروا • وقرأ ذلك

عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين يضل به الذين كفروا بمعنى يزول عن محجة الله التي جعلها لعباده طريقا يسلكونه الى مرضاته الذين كفروا وقد حكي عن الحسن البصري يضل به الذين كفروا بمعنى يضل بالنسي الذي سنه الذين كفروا الناس • قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما القراءة اهل علم بالقران ومعرفة به وهما متقاربتا المعنى لان من اضله الله فهو ضال ومن ضل فباضلال الله اياه وخذلانه له ضل فبايتهما قرا القارئ فهو للصواب في ذلك مصيب وأما الصواب من القراءة في النسي فالهمز وقراءته على تقدير فعيل لانها القراءة المستفيضة في قراءة الامصار التي لا يجوز خلافها فيما اجمعت عليه • واما قوله يحلونه عاما فان معناه يحل الذين كفروا النسي والهاء في قوله يحلونه عائدة عليه • ومعنى الكلام يحلون الذي اخروا تحريمه من الاشهر الاربعة الحرم عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله يقول ليوافقوا بتحليلهم ما حللوا من الشهور وتحريمهم ما حرموا منها عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم يقول حسن لهم وحبب اليهم سيء اعمالهم وقبيحها وما خولف به امر الله وطاعته والله لا يهدي القوم الكافرين يقول والله لا يوفق لمحاسن الافعال وجميلها وما لله فيه رضى القوم الجاحدين توحيده والمنكرين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه يخذلهم عن الهدى كما خذل هؤلاء الناسي الاشهر الحرم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما النسي زيادة في الكفر قال النسي ان جنادة بن عوف بن امية الكناني كان يوافي الموسم كل عام وكان يكنى ابا ثمامة فينادي الا ان ابا ثمامة لا يحاب ولا يعاب الا وان صفر العام الاول العام حلال فيحله الناس فيحرم صفرا عاما فذلك قوله انما النسي زيادة في الكفر الى قوله الكافرين • وقوله انما النسي زيادة في الكفر يقول يتركون المحرم عاما وعاما يحرمونه • قال ابو جعفر وهذا التاويل من تاويل ابن عباس يدل على صحة قراءة من قرا النسي بترك الهمز وترك المد وتوجيهه معنى الكلام الى انه فعل من قول القائل نسيت الشيء انساه ومن قول الله نسوا الله فنسيهم بمعنى تركوا الله فتركهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انما النسي زيادة في الكفر قال فهو المحرم كان يحرم عاما وصفر عاما وزيد صفر اخر في الاشهر الحرم وكانوا يحرمون صفرا مرة ويحلونه مرة فعاب الله ذلك وكانت هوازن وغطفان وبنو سليم يفعله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي وائل انما النسي زيادة في الكفر قال كان النسي رجلا من بني كنانة وكان ذا راي فيهم وكان يجعل سنة المحرم صفرا فيغزون فيه فيغنمون فيه ويصيبون ويحرمه سنة • قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابي وائل انما النسي زيادة في الكفر الاية وكان رجل من بني كنانة يسمى النسي فكان يجعل المحرم صفرا ويستحل فيه الغنائم فنزلت هذه الاية • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال كان رجل من بني كنانة ياتي كل عام في الموسم على حمار له فيقول ايها الناس اني لا اعاب ولا احاب ولا مرد لما اقول انا قد حرمنا صفرا واخرنا المحرم فهو قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله قال يعني الاربعة فيحلوا ما حرم الله لتاخير هذا الشهر الحرام • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله انما النسي زيادة في الكفر النسي المحرم وكان يحرم المحرم عاما ويحله عاما ويحرم صفر عاما فالزيادة صفر وكانوا يؤخرون الشهور حتى يجعلوا صفر المحرم فيحلوا ما حرم الله وكانت هوازن وغطفان وبنو سليم يعظمونه وهم الذين كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انما النسي زيادة في الكفر الى قوله الكافرين عمد اناس من اهل الضلالة فزادوا صفرا في الاشهر الحرم فكان يقوم قائمهم في الموسم فيقول الا ان الهتكم قد حرمت العام المحرم فيحرمونه ذلك العام ثم يقوم في العام المقبل فيقول الا ان الهتكم قد حرمت صفر فيحرمونه ذلك العام • وكان يقال لهما الصفران

قال

قال فكان اول من نسا النسي بنو مالك بن كنانة وكان ولاته ابو ثمامة صفوان بن امية احد بني فقيم بن الحرث ثم احد بني كنانة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انما النسي زيادة في الكفر قال فرض الله الحج في ذي الحجة قال وكان المشركون يسمون ذا الحجة المحرم وصفر وربيع الاول وربيع الاخر وجمادى وجمادى ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة يحجون فيه مرة اخرى ثم يسكتون عن المحرم فلا يذكرونه • ثم يعودون فيسمون صفرا صفرا ثم يسمون رجب جمادى الاخرة ثم يسمون شعبان رمضان ثم يسمون ذا القعدة شوالا ثم يسمون ذا الحجة ذا القعدة شوالا فيحجون فيه واسمه عندهم ذو الحجة ثم عادوا بمثل هذه القصة فكانوا يحجون في كل شهر عامين حتى وافق حجة ابي بكر رضي الله عنه الاخر في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما النسي زيادة في الكفر قال حجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين فكانوا يحجون في كل سنة في كل شهر عامين حتى وافقت حجة ابي بكر الاخرة من العامين في ذي القعدة قبل حجة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم من قابل في ذي الحجة فذلك حين يقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن ابي مالك انما النسي زيادة في الكفر قال كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا فيجعلون المحرم صفرا فيستحلون فيه الحرمات فانزل الله انما النسي زيادة في الكفر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا الاية قال هذا رجل من بني كنانة يقال له القلمس كان في الجاهلية وكانوا في الجاهلية لا يغير بعضهم على بعض في الشهر الحرام يلقى الرجل قاتل ابيه فلا يمد اليه يده فلما كان هو قال اخرجوا بنا قالوا له هذا المحرم فقال ننسئه العام هما العام صفران فاذا كان عاما قابلا قضينا جعلناهما محرمين قال ففعل ذلك فلما كان عاما قابلا قال لا تغزوا في صفر حرموه مع المحرم هما محرمان المحرم انسانا عاما اول ونقضيه ذلك الانساء وقال لا تنسا مرهم ومنا منسي الشهور القلمس وانزل الله انما النسي زيادة في الكفر الى اخر الاية • واما قوله زيادة في الكفر فان معناه زيادة كفر بالنسي الى كفرهم بالله قبل ابتداعهم النسي كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انما النسي زيادة في الكفر يقول ازدادوا به كفرا الى كفرهم • واما قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله فانه من قول القائل واطات فلانا على كذا اواطئه مواطاة اذا وافقته عليه معينا له غير مخالف عليه وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله يقول يشبهون وذلك قريب المعنى مما بينا وذلك ان ما شابه الشيء فقد وافقه من الوجه الذي شابهه وانما معنى الكلام انهم يوافقون بعدة الشهور التي يحرمونها عدة الاشهر الاربعة التي حرمها الله لا يزيدون عليها ولا ينقصون منها وان قدموا واخروا فذلك مواطاة عددهم عدة ما حرم الله

القول في تاويل قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا من الاخرة الا قليل

وهذه الاية حث من الله جل ثناؤه المؤمنين به من اصحاب رسوله على غزو الروم وذلك غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك يقول جل ثناؤه يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ما لكم اي شيء امركم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله يقول اذا قال لكم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم انفروا اي اخرجوا من منازلكم الى مغزاكم واصل النفر مفارقة مكان الى مكان لامر هاجه على ذلك ومنه نفور الدابة غير انه من النفر الى الغزو يقال نفر فلان الى ثغر كذا ينفر

نفرا ونفيرا واحسب ان هذا من الحروف التي يفرقون بها بين اختلاف المخبر عنه وان اتفقت معاني
الخبر فمعنى الكلام ما لكم ايها المؤمنون اذا قيل لكم اخرجوا غزاة في سبيل الله اي في جهاد اعدا الله
اثاقلتم الى الارض يقول تثاقلتم الى لزوم ارضكم ومساكنكم والجلوس فيها • وقيل اثاقلتم لانه ادغم
التاء في الثاء فاحدثت لها الف ليتوصل الى الكلام بها لان التاء مدغمة في الثاء ولو اسقطت الالف
وابتدئ بها لم تكن الا متحركة فاحدثت الالف لتقع الحركة بها كما قال جل ثناؤه حتى اذا اداركوا
فيها جميعا وكما قال الشاعر • تولي الضجيع اذا ما استافها خصرا عذب المذاق اذا ما اتابع
القبل • فهو من الفعل تفاعلتم من التثاقل • وقوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة
يقول جل ثناؤه ارضيتم بحظ الدنيا والدعة فيها عوضا من نعيم الاخرة وما عند الله =
للمتقين في جنانه فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة يقول فما الذي يستمتع به المستمتعون
في الدنيا من عيشها ولذاتها في نعيم الاخرة والكرامة التي اعدها الله لاوليائه واهل طاعته الا
قليل يسير يقول لهم فاطلبوا ايها المؤمنون نعيم الاخرة وشرف الكرامة التي عند الله =
لاوليائه بطاعته والمسارعة الى الاجابة الى امره في النفير لجهاد عدوه • وبنحو ما قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل
الله اثاقلتم الى الارض امروا بغزوة تبوك بعد الفتح وبعد الطايف وبعد حنين امروا
بالنفير في الصيف حين خرفت النخل وطابت الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم
المخرج • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يا ايها
الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض الاية قال هذا حين امروا
بغزوة تبوك بعد الفتح وحنين وبعد الطايف امرهم بالنفير في الصيف حين اخترفت
النخل وطابت الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج قال فقالوا الثقيل ذو الحاجة
والضيعة والشغل والمنتشر به امره في ذلك كله فانزل الله انفروا خفافا وثقالا

القول في تاويل قوله تعالى

الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير • يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من اصحاب رسوله متوعدهم على ترك النفر
الى عدوهم من الروم ان لم تنفروا ايها المؤمنون الى من استنفركم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعذبكم الله عاجلا في الدنيا بترككم النفر اليهم عذابا موجعا ويستبدل قوما غيركم يقول يستبدل
الله بكم نبيه قوما غيركم ينفرون اذا استنفروا ويجيبونه اذا دعوا ويطيعون الله ورسوله
ولا تضروه شيئا يقول ولا تضروا الله بترككم النفير ومعصيتكم اياه شيئا لانه لا حاجة به اليكم
بل انتم اهل الحاجة اليه وهو الغني عنكم وانتم الفقراء والله على كل شيء قدير يقول جل ثناؤه
والله على اهلاككم واستبدال قوم غيركم بكم وعلى كل ما يشاء من الاشياء قدير • وقد ذكر ان العذاب
الاليم في هذا الموضع كان احتباس القطر عنهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابو كريب قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني عبد المومن بن خالد الحنفي قال حدثني نجدة الخراساني
قال سمعت ابن عباس وسيل عن قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استنفر حيا من احياء العرب فتثاقلوا عنه فامسك عنهم المطر
فكان ذلك عذابهم فذلك قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المومن عن نجدة قال سالت ابن عباس فذكر نحوه الا انه
قال فكان عذابهم ان امسك عنهم المطر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما استنفر الله المومنين في لهبان الحر
في غزوة تبوك قبل الشام على ما يعلم الله من الجهد • وقد زعم بعضهم ان هذه الاية
منسوخة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
عن الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال الا تنفروا يعذبكم =
عذابا اليما وقال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه الى قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون فنسختها الاية

التي

التي تليها وما كان المومنون لينفروا كافة الى قوله لعلهم يحذرون • قال ابو جعفر ولا خبر بالذي
قال عكرمة والحسن من نسخ حكم هذه الاية التي ذكرا يجب التسليم له ولا حجة تاتي بصحة ذلك
وقد رأى ثبوت الحكم بذلك عدد من الصحابة والتابعين سنذكرهم بعد • وجائز ان يكون قوله
الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما خاصا والمراد به من استنفره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم ينفر على ما ذكرنا من الرواية عن ابن عباس واذا كان ذلك كذلك
كان قوله وما كان المومنون لينفروا كافة نهيا من الله المومنين عن اخلاء بلاد الاسلام
بغير مومن مقيم فيها واعلاما منه لهم ان الواجب من النفر على بعضهم دون بعض وذلك
على من استنفر منهم دون من لم يستنفر واذا كان ذلك كذلك لم يكن في احدى الايتين
نسخ للاخرى وكان حكم كل واحدة منهما ماضيا فيما عنيت به •

القول في تاويل قوله تعالى

الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وهذا اعلام من الله اصحاب
رسوله صلى الله عليه وسلم انه المتوكل بنصره على اعداء دينه واظهاره عليهم دونهم اعانوه
او لم يعينوه وتذكير منه لهم فعل ذلك به وهو من العدد في قلة والعدو في كثرة فكيف
به وهو من العدد في كثرة والعدو في قلة يقول لهم جل ثناؤه الا تنفروا ايها المؤمنون مع
رسولي اذا استنفركم فتنصروه فالله ناصره ومعينه على عدوه ومغنيه عنكم وعن
معونتكم ونصرتكم كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا بالله من قريش من وطنه وداره
ثاني اثنين يقول اخرجوه وهو احد الاثنين اي واحد من الاثنين وكذلك تقول العرب
هو ثاني اثنين يعني احد الاثنين وثالث ثلاثة ورابع اربعة يعني احد الثلاثة واحد
الاربعة وذلك خلاف قولهم هو اخو ستة وغلام سبعة لان الاخ والغلام غير الستة
والسبعة وثالث الثلاثة احد الثلاثة وانما عني جل ثناؤه بقوله ثاني اثنين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه لانهما كانا اللذين خرجا هاربين
من قريش اذ هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم واختفيا في الغار • وقوله
اذ هما في الغار يقول اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه في الغار
والغار النقب العظيم يكون في الجبل اذ يقول لصاحبه يقول اذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصاحبه ابي بكر لا تحزن وذلك انه خاف من الطلب ان يعلموا بمكانهما فجزع من
ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن لان الله معنا والله ناصرنا فلن يعلم المشركون
بنا ولن يصلوا الينا يقول جل ثناؤه فقد نصره الله على عدوه وهو بهذه الحال
من الخوف وقلة العدد فكيف يخذله ويحوجه اليكم وقد كثر الله انصاره وعدد جنوده
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا تنصروه
ذكر ما كان في اول شانه حين بعثه يقول الله فانا فاعل ذلك به وناصره كما نصرته
ثاني اثنين • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس
قوله الا تنصروه فقد نصره الله قال ذكر ما كان في اول شانه حين بعث
فالله فاعل به كذلك ناصره كما نصره اذ ذاك ثاني اثنين اذ هما في الغار •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا تنصروه
فقد نصره الله الاية قال فكان صاحبه ابو بكر • واما الغار فجبل بمكة
يقال له ثور • حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابان
العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه وكان لابي بكر منيحة من غنم تروح على اهله فارسل ابو بكر عامر
بن فهيرة في الغنم الى ثور وهو الغار الذي سماه الله في القران • حدثني يعقوب بن ابراهيم
بن جبر الواسطي قال حدثنا عفان وحبان قالا حدثنا همام عن ثابت عن انس ان ابا بكر

رضي الله عنه حدثهم قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار واقدام المشركين فوق رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه ابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري اذ هما في الغار قال في الجبل الذي يسمى ثورا مكث فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ثلاث ليال • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن ابيه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه حين خطب قال ايكم يقرا سورة التوبة قال رجل انا قال اقرا فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى ابو بكر وقال انا والله صاحبه

القول في تاويل قوله تعالى

فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم يقول تعالى ذكره فانزل الله طمانينته وسكونه على رسوله وقد قيل على ابي بكر وايده بجنود لم تروها يقول وقواه بجنود من عنده من الملائكة لم تروها انتم وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وهي كلمة الشرك السفلى لانها قهرت واذلت وابطلها الله ومحق اهلها وكل مقهور ومغلوب فهو اسفل من الغالب والغالب هو الاعلى وكلمة الله هي العليا يقول ودين الله وتوحيده وقول لا اله الا الله وهو كلمته العليا على الشرك واهله الغالب • كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وهي الشرك بالله وكلمة الله هي العليا وهي لا اله الا الله • وقوله وكلمة الله هي العليا خبر مبتدا غير مردود على قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى لان ذلك لو كان معطوفا على الكلمة الاولى لكان نصبا • واما قوله والله عزيز حكيم فانه يعني والله عزيز في انتقامه من اهل الكفر به لا يقهره قاهر ولا يغلبه غالب ولا ينصرهم منه من عاقبه ناصر • حكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم في مشيئته

القول في تاويل قوله تعالى

انفروا خفافا وثقالا اختلف اهل التاويل في معنى الخفة والثقل اللذين امر الله من كان به احدهما بالنفر معه • فقال بعضهم معنى الخفة التي عناها الله في هذا الموضع الشباب ومعنى الثقل الشيخوخة **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن رجل عن الحسن في قوله انفروا خفافا قال شيبا وشبانا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن عمرو عن الحسن قال شيوخا وشبانا • حدثنا قال حدثنا ابن عيينة عن علي بن زيد عن انس عن ابي طلحة انفروا خفافا وثقالا قال كهولا وشبانا ما اسمع عذر احد فخرج الى الشام فجاهد حتى مات • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن المغيرة بن النعمان قال كان رجل من النخع وكان شيخا بادنا فاراد الغزو فمنعه سعد بن ابي وقاص فقال ان الله يقول انفروا خفافا وثقالا فاذن له سعد فقتل الشيخ فسال عنه بعد عمر فقال ما فعل الشيخ الذي كان من بني هاشم فقالوا قتل يا امير المؤمنين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هرون عن اسمعيل عن ابي صالح قال الشاب والشيخ • قال حدثنا ابو اسامة عن مالك بن مغول عن اسمعيل عن عكرمة قال الشاب والشيخ • قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك كهولا وشبانا • قال حدثنا حسين ابو يزيد عن يعقوب القمي عن جعفر بن حميد عن بشر بن عطية كهولا وشبانا • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد ابن مسلم عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان في قوله انفروا خفافا وثقالا قال شبابا وكهولا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انفروا خفافا وثقالا قال شبانا وشيوخا واغنياء ومساكين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال

الحسن

الحسن شيوخا وشبانا • حدثني سعيد بن عمرو قال حدثنا بقية قال حدثني حريز قال حدثني حبان بن زيد الشرعبي قال نفرنا مع صفوان بن عمرو وكان واليا على حمص قبل الافسوس الى الجراجمة فلقيت شيخا كبيرا هما قد سقط حاجباه على عينيه من اهل دمشق على راحلته فيمن اغار فاقبلت عليه فقلت يا عم لقد اعذر الله اليك قال فرفع حاجبيه فقال يا ابن اخي استنفرنا الله خفافا وثقالا من يحبه الله يبتليه ثم يعيده فيبقيه وانما يبتلي الله من عباده من شكر وصبر وذكر ولم يعبد الا الله • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي صالح انفروا خفافا وثقالا قال كل شيخ وشاب

وقال اخرون معنى ذلك مشاغيل وغير مشاغيل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن الحكم في قوله انفروا خفافا وثقالا قال مشاغيل وغير مشاغيل • وقال اخرون معناه انفروا اغنياء وفقراء **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن ذكره عن ابي صالح انفروا خفافا وثقالا قال اغنياء وفقراء

وقال اخرون معناه نشاطا وغير نشاط **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انفروا خفافا وثقالا قال نشاطا وغير نشاط • وقال اخرون معناه ركبانا ومشاة **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد قال قال ابو عمرو اذا كان النفر الى دروب الشام نفر الناس اليها خفافا ركبانا واذا كان النفر الى هذه السواحل نفروا اليها خفافا وثقالا ركبانا ومشاة

وقال اخرون معناه ذا صنعة وغير ذي صنعة **ذكر من قال ذلك**

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انفروا خفافا وثقالا قال الثقيل الذي له الضيعة فهو ثقيل يكره ان يضيع ضيعته ويخرج والخفيف الذي لا ضيعة له فقال الله انفروا خفافا وثقالا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال زعم حضرمي انه ذكر له ان ناسا كانوا عسى ان يكون احدهم عليلا او كبيرا فيقول اني احسبه اما قال اثم فقال الله انفروا خفافا وثقالا • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد قال شهد ابو ايوب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ثم لم يتخلف عن غزاة للمسلمين الا وهو في اخرى الا عاما واحدا وكان ابو ايوب يقول انفروا خفافا وثقالا فلا اجدني الا خفيفا او ثقيلا • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا جرير بن عثمان عن راشد بن سعد عمن راى المقداد بن الاسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم على تابوت من توابيت الصيارفة بحمص وقد فضل عنه من عظمه فقلت له لقد اعذر الله اليك فقال اتت علينا سورة البحوث انفروا خفافا وثقالا • حدثنا سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا جرير قال حدثني عبد الرحمن بن ميسرة قال حدثني ابو راشد الحبراني قال وافيت المقداد بن الاسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على تابوت من توابيت الصيارفة بحمص قد فضل عنها من عظمه يريد الغزو فقلت له لقد اعذر الله اليك فقال اتت علينا سورة البحوث انفروا خفافا وثقالا • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره امر المؤمنين بالنفر لجهاد اعدائه في سبيله خفافا وثقالا وقد يدخل في الخفاف كل من كان سهلا عليه النفر لقوة بدنه على ذلك وصحة جسمه وشبابه ومن كان ذا يسر بمال وفراغ من الاشتغال وقادرا على الظهر والركاب ويدخل في الثقال كل من كان بخلاف ذلك من ضعيف الجسم وعليله وسقيمه ومن معسر بالمال ومشتغل بضيعة ومعاش ومن كان لا ظهر له ولا ركاب والشيخ ذو السن والعيال فاذ كان يدخل في الخفاف والثقال من وصفنا من اهل الصفات التي ذكرنا ولم يكن الله خص من ذلك صنفا دون صنف في الكتاب ولا على لسان الرسول

صلى الله عليه وسلم ولا يجب على خصوصه دليل اوجب ان يقال ان الله جل ثناؤه امر المؤمنين من اصحاب رسوله بالنفر للجهاد في سبيله خفافا وثقالا مع رسوله صلى الله عليه وسلم على كل حال من احوال الخفة والثقل • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن سعيد بن مسروق عن مسلم بن صبيح قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابيه عن ابي الضحى مثله ∴ حدثنا الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ان اول ما نزل من براءة لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال يعرفهم نصره ويوطنهم لغزوة تبوك

∴ القول في تاويل قوله تعالى ∴

وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون

يقول جل ثناؤه للمؤمنين به وبرسوله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا ايها المؤمنون الكفار باموالكم فانفقوها في مجاهدتهم على دين الله الذي شرعه لكم حتى ينقادوا لكم فيدخلوا فيه طوعا او كرها او يعطوكم الجزية عن يد صغارا ان كانوا اهل كتاب او تقتلوهم وانفسكم يقول وبانفسكم تقاتلوهم بايديكم يخزهم الله وينصركم عليهم ذلكم خير لكم يقول هذا الذي امرتكم به من النفر في سبيل الله خفافا وثقالا وجهاد اعداء الله باموالكم وانفسكم خير لكم من التثاقل الى الارض اذا استنفرتم والخلود اليها والرضا بالقليل من متاع الحيوة الدنيا عوضا من الاخرة ان كنتم من اهل العلم بحقيقة ما بين لكم من فضل الجهاد في سبيل الله على القعود عنه ∴

∴ القول في تاويل قوله تعالى ∴

لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون

يقول جل ثناؤه للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت جماعة من اصحابه قد استاذنوه في التخلف عنه حين خرج الى تبوك فاذن لهم لو كان ما تدعوا اليه المتخلفين عنك والمستاذنيك في ترك الخروج معك الى مغزاك الذي استنفرتهم اليه عرضا قريبا يقول غنيمة حاضرة وسفرا قاصدا يقول وموضعا سهلا قريبا لاتبعوك ونفروا معك ولكنك استنفرتهم الى موضع بعيد وكلفتهم سفرا شاقا عليهم لانك استنفرتهم في زمان القيظ وزمان حين الحاجة الى الكن • وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يقول تعالى ذكره وسيحلف لك يا محمد هؤلاء المستاذنوك في ترك الخروج معك اعتذارا منهم اليك بالباطل لتقبل منهم عذرهم وتاذن لهم في التخلف عنك بالله كاذبين لو استطعنا لخرجنا معكم يقول لو اطقنا الخروج معكم بوجود السعة والمراكب والظهور وما لا بد للمسافر والغازي منه وصحة البدن والقوى لخرجنا معكم الى عدوكم يهلكون انفسهم يقول يوجبون لانفسهم بحلفهم بالله كاذبين الهلاك والعطب لانهم يورثونها سخط الله ويكسبونها اليم عقابه والله يعلم انهم لكاذبون في حلفهم بالله لو استطعنا لخرجنا معكم لانهم كانوا للخروج مطيقين بوجود السبيل الى ذلك بالذي كان عندهم من الاموال مما يحتاج اليه الغازي في غزوه والمسافر في سفره وصحة الابدان وقوى الاجسام • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو كان عرضا قريبا الى قوله لكاذبون انهم يستطيعون الخروج ولكن كانت تبطئة من عند انفسهم والشيطان وزهادة في الخير حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لو كان عرضا قريبا قال هي غزوة تبوك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن ابي نجيح والله يعلم انهم لكاذبون اي انهم يستطيعون

∴ القول في تاويل قوله تعالى ∴

عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين

وهذا عتاب من الله تعالى ذكره عاتب به نبيه صلى الله عليه وسلم في اذنه لمن اذن له

في التخلف عنه حين شخص الى تبوك لغزو الروم من المنافقين يقول جل ثناؤه عفا الله عنك يا محمد ما كان منك في اذنك لهؤلاء المنافقين الذين استاذنوك في ترك الخروج معك وفي التخلف عنك من قبل ان تعلم صدق من كذبه لم اذنت لهم لاي شيء اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول ما كان ينبغي لك ان تاذن لهم في التخلف عنك اذ قالوا لك لو استطعنا لخرجنا معك حتى تعلم من له العذر منهم في تخلفه ومن لا عذر له منهم فيكون اذنك لمن اذنت له منهم على علم منك بعذره وتعلم من الكاذب منهم المتخلف نفاقا وشكا في دين الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عفا الله عنك لم اذنت لهم قال ناس قالوا استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اذن لكم فاقعدوا وان لم ياذن لكم فاقعدوا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا الاية كما تسمعون ثم انزل الله التي في سورة النور فرخص له في ان ياذن لهم ان شاء فقال فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم فجعله الله رخصة في ذلك من ذلك ∴ حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن ميمون الاودي قال اثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر فيهما بشيء اذنه للمنافقين واخذه من الاسارى فانزل الله عز وجل لم اذنت لهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد بن سليمان قال قرات على سعيد بن ابي عروبة فقال هكذا سمعته من قتادة قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم الاية ثم انزل الله بعد ذلك في سورة النور فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم الاية • حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا موسى بن سروان قال سالت مورقا عن قوله عفا الله عنك قال عاتبه ربه

∴ القول في تاويل قوله تعالى ∴

لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين

وهذا اعلام من الله نبيه صلى الله عليه وسلم سيما المنافقين ان من علاماتهم التي يعرفون بها تخلفهم عن الجهاد في سبيل الله باستيذانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تركهم الخروج معه اذا استنفروا بالمعاذير الكاذبة يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد لا يستاذنك في التخلف عنك اذا خرجت لغزو عدوك من استاذنك في التخلف من غير عذر فانه لا يستاذنك في ذلك الا منافق لا يؤمن بالله واليوم الاخر فاما الذي يصدق بالله ويقر بوحدانية الله بالبعث والدار الاخرة والثواب والعقاب فانه لا يستاذنك في ترك الغزو وجهاد اعداء الله بماله ونفسه والله عليم بالمتقين يقول والله ذو علم بمن خافه واتقاه باداء فرائضه واجتناب معاصيه والمسارعة الى طاعته في غزو عدوه وجهادهم بماله ونفسه وغير ذلك من امره ونهيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله فهذا تعيير للمنافقين حين استاذنوه في القعود عن الجهاد من غير عذر وعذر الله المؤمنين فقال لم يذهبوا حتى يستاذنوه ∴

∴ القول في تاويل قوله تعالى ∴

انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم انما يستاذنك يا محمد في التخلف خلافك وترك الجهاد معك من غير عذر بين الذين لا يصدقون بالله ولا يقرون بتوحيده وارتابت قلوبهم يقول وشكت قلوبهم

في حقيقته وحقا نيته الله وفي ثواب اهل طاعته وعقابه اهل معاصيه فهم في ريبهم يترددون يقول في شكهم متحيرون وفي ظلمة الحيرة مترددون لا يعرفون حقا من باطل فيعملون على بصيرة وهذه صفة المنافقين وكان جماعة من اهل العلم يرون ان هاتين الايتين بالاية التي ذكرنا في سورة النور

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قوله لا يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله الى قوله فهم في ريبهم يترددون نسختها الاية التي في النور انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله الى ان الله غفور رحيم وقد بينا الناسخ والمنسوخ بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله تعالى

ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين

يقول تعالى ذكره ولو اراد هولاء المستاذنوك يا محمد في ترك الخروج معك لجهاد عدوك الخروج معك لاعدوا له عدة يقول لاعدوا للخروج عدة ولتاهبوا للسفر والعدو اهبتهما ولكن كره الله انبعاثهم يعني خروجهم لذلك فثبطهم يقول فثقل عليهم الخروج حتى استخفوا القعود في منازلهم خلافك واستثقلوا السفر والخروج معك فتركوا لذلك الخروج • وقيل اقعدوا مع القاعدين يعني مع المرضى والضعفا الذين لا يجدون ما ينفقون ومع النسا والصبيان واتركوا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجاهدين في سبيل الله وكان تثبيط الله اياهم عن الخروج مع رسوله والمومنين به لعلمه بنفاقهم وغشهم للاسلام واهله وانهم لو خرجوا معهم ضروهم ولم ينفعوهم • وذكر ان الذين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود كانوا عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس ومن كان على مثل الذي كانا عليه كذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان الذين استاذنوه فيما بلغني من ذوي الشرف منهم عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس وكانوا اشرافا في قومهم فثبطهم الله لعلمه بهم ان يخرجوا معهم فيفسدوا عليه جنده

القول في تاويل قوله تعالى

لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين

يقول تعالى ذكره لو خرج ايها المومنون فيكم هولا المنافقون ما زادوكم الا خبالا يقول لم يزيدوكم بخروجهم فيكم الا فسادا وضرا ولذلك ثبطتهم عن الخروج معكم وقد بينا معنى الخبال بشواهده بما مضى قبل ولاوضعوا خلالكم يقول ولاسرعوا بركايبهم السير بينكم واصله من ايضاع الخيل والركاب وهو الاسراع بها في السير يقال للناقة اذا اسرعت السير وضعت الناقة تضع وضعا ووضوعا واوضعها صاحبها اذا جدبها واسرع بوضعها ايضاعا ومنه قول الراجز

يا ليتني فيها جذع • اخب فيها واضع •

واما اصل الخلال فهو من التخلل وهو الفرج يكون بين القوم في الصفوف وغيرها • ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم تراصوا في الصفوف لا يتخللكم اولاد الحذف • واما قوله يبغونكم الفتنة يقول يطلبون لكم ما تفتنون به عن مخرجكم في مغزاكم بتثبيطهم اياكم عنه يقال منه بغيته الشر وبغيته الخير ابغيه بغا اذا التمسته له بمعنى بغيت له وكذلك علمتك وحلبتك بمعنى حلبت لك وعلمت لك واذا ارادوا اعنتك على التماسه وطلبه قالوا ابغيتك كذا واحلبتك واعلمتك اي اعنتك عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة بذلك • حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولاوضعوا خلالكم يقول ولاوضعوا اسلحتهم خلالكم بالفتنة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة يبطئونكم الفتنة قال رفاعة ابن التابوت

وعبد

وعبد الله بن ابي بن سلول واوس بن قيظي • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولاوضعوا خلالكم قال لاسرعوا الا بقدر خلالكم يبغونكم الفتنة يبطئونكم عبد الله بن نبتل ورفاعة بن تابوت وعبد الله بن ابي بن سلول • قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة ولاوضعوا خلالكم قال لاسرعوا خلالكم يبغونكم الفتنة بذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا قال هولا المنافقون في غزوة تبوك يسلي الله عنهم نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين فقال وما يحزنكم لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا يقول قد جمع لكم وفعل وفعل يخذلوكم ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة الكفر • واما قوله وفيكم سماعون لهم • فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك وفيكم سماعون يحدثونكم لهم يؤدونه اليهم عيون لهم عليكم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفيكم سماعون لهم يحدثون باحاديثكم عيون غير منافقين • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج عن مجاهد وفيكم سماعون لهم قال محدثون عيون غير المنافقين • حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفيكم سماعون لهم يسمعون ما يؤدونه لعدوكم • وقال اخرون بل معنى ذلك وفيكم من يسمع كلامهم ويطيع لهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفيكم سماعون لهم وفيكم من يسمع كلامهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان الذين استاذنوا فيما بلغني من ذوي الشرف منهم عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس وكانوا اشرافا في قومهم فثبطهم الله لعلمه بهم ان يخرجوا معهم فيفسدوا عليه جنده وكان في جنده قوم اهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم اليه لشرفهم فيهم فقال وفيكم سماعون لهم • فعلى هذا التاويل وفيكم اهل سمع وطاعة منكم لو صحبوكم افسدوهم عليكم بتثبيطهم اياهم عن السير معكم • واما على التاويل الاول فان معناه وفيكم منهم سماعون يسمعون حديثكم لهم فيبلغونه ويؤدونه اليهم عيون لهم عليكم • قال ابو جعفر واولى التاويلين عندي في ذلك بالصواب تاويل من قال معناه وفيكم سماعون لحديثكم لهم يبلغونه عنكم عيون لهم لان الاغلب من كلام العرب من قولهم سماع وصف من وصف به انه سماع للكلام كما قال الله جل ثناوه في غير موضع من كتابه سماعون للكذب واصفا بذلك قوما بسماع الكذب من الحديث واما اذا وصفوا الرجل بسماع كلام الرجل وامره ونهيه وقبوله منه وانتهائه اليه فانما تصفه بانه له سامع مطيع ولا تكاد تقول هو له سماع مطيع • واما قوله والله عليم بالظالمين فان معناه والله ذو علم بمن يوجه افعاله الى غير وجوهها ويضعها في غير مواضعها ومن يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعذر ومن يستاذنه شكا في الاسلام ونفاقا ومن يسمع حديث المومنين ليخبر به المنافقين ومن يسمعه ليسر بما سر المومنون ويغتم بما ساءهم لا يخفى عليه شي من سراير خلقه وعلانيتهم • وقد بينا معنى الظلم في غير موضع من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله تعالى

لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جا الحق وظهر امر الله وهم كارهون

يقول تعالى ذكره لقد التمس هولا المنافقون الفتنة لاصحابك يا محمد التمسوا صدهم عن دينهم وحرصوا على ردهم الى الكفر بالتخذيل عنه كفعل عبد الله بن ابي بك يوم احد حين انصرف عنك بمن تبعه من قومه وذلك كان ابتغا وهم ما كانوا ابتغوا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتنة من قبل ويعني بقوله من قبل من قبل هذا وقلبوا لك الامور يقول واجالوا فيك وفي ابطال الدين الذي بعثك الله به الراي بالتخذيل عنك وانكار ما تاتيهم به ورده عليك حتى جا الحق يقول حتى جا نصر الله وظهر امر الله يقول وظهر دين الله الذي امر به

وأمرضه على خلقه وهو الإسلام وهم كارهون يقول والمنافقون لظهور أمر الله وتغيره إياك كارهون ولذلك الآن يظهرك الله ويظهر دينه على الذين كفروا من الروم وغيرهم من أهل الكفر به وهم كارهون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق وقلبوا لك الأمور أي ليخذلوا عنك أصحابك ويردوا عليك أمرك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم مسميين في بأعيانهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن عمرو عن الحسن قوله وقلبوا لك الأمور قال منهم عبد الله بن أبي بن سلول وعبد الله بن نبتل أخو بني عمرو بن عوف ورفاعة بن رافع وزيد بن اللصيت القينقاعي وكان تخذيل عبد الله بن أبي أصحابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة • كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم كلهم قد حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنها وبعض القوم يحدث ما لم يحدث بعض وكل قد اجتمع في حديثه في هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك في زمان عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار وأحبت الظلال والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص عنها على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما خرج في غزوة إلا كنى عنها وأخبر أنه يريد غير الذي يصمد له إلا ما كان من غزوة تبوك فإنه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد له ليتأهب الناس لذلك أهبته وأمر الناس بالجهاد وأخبرهم أنه يريد الروم فتجهز الناس على ما في أنفسهم من الكره لذلك الوجه لما فيه مع ما عظم من ذكر الروم وغزوهم ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره فأمر الناس بالجهاز والانكماش وحض أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن أبي بن سلول على ذي حدة أسفل منه نحو ذباب جبل بالجبانة أسفل من ثنية الوداع وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب وكان عبد الله بن أبي أخا بني عوف بن الخزرج وعبد الله بن نبتل أخا بني عمرو بن عوف ورفاعة بن زيد بن التابوت أخا بني قينقاع وكانوا من عظماء المنافقين وكانوا ممن يكيد الإسلام وأهله قال وفيهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن البصري لقد ابتغوا الفتنة من قبل ۞ الآية

القول في تأويل قوله تعالى

ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين

وذكر أن هذه الآية نزلت في الجد بن قيس ويعني جل ثناؤه بقوله ومنهم من المنافقين من يقول ائذن لي أقم فلا أشخص معك ولا تفتني يقول ولا تبتلني برؤية نساء بني الأصفر وبناتهم فإني بالنساء مغرم فأخرج وآثم بذلك • وبذلك من التأويل تظاهرت الأخبار عن أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ائذن لي ولا تفتني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تبوك تغنموا بنات الأصفر نساء الروم فقال الجد ائذن لنا ولا تفتنا بالنساء • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا بنات الأصفر يعني نساء الروم ثم ذكر مثله قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ائذن لي ولا تفتني قال هو الجد بن قيس قال قد علمت الأنصار أني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن ولكن أعينك بمالي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر وابن قتادة وغيرهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه للجد بن قيس أخي بني سلمة هل لك يا جد العام في جلاد بني الأصفر

فقال يا رسول الله أو تأذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي ما رجل أشد عجبًا بالنساء مني وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر إلا أصبر عنهن فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أذنت لك ففي الجد بن قيس نزلت هذه الآية ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية • أي إن كان إنما يخشى الفتنة من نساء بني الأصفر وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه أعظم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني قال هو رجل من المنافقين يقال له جد بن قيس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم العام نغزو بني الأصفر ونتخذ منهم سراري ووصفاء فقال أي رسول الله ائذن لي ولا تفتني إن لم تأذن لي افتتنت وقعدت وغضب فقال الله ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين وكان من بني سلمة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بني سلمة فقالوا جد بن قيس غير أنه بخيل جبان فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأي داء أدوى من البخل ولكن سيدكم الفتى الأبيض الجعد بشر بن البراء بن معرور • حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني يقول ائذن لي ولا تحرجني ألا في الفتنة سقطوا يعني في الحرج سقطوا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية ألا في الفتنة سقطوا وقوله وإن جهنم لمحيطة بالكافرين يقول وإن النار لمطيفة بمن كفر بالله وجحد آياته وكذب رسله محدقة بهم جامعة لهم جميعًا يوم القيامة يقول فكفى للجد بن قيس وأشكاله من المنافقين بصليها خزيًا

القول في تأويل قوله تعالى

إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد إن يصبك سرور بفتح الله عليك أرض الروم في غزاتك هذه يسؤ الجد بن قيس ونظراءه وأشياعهم من المنافقين وإن تصبك مصيبة بفلول جيشك فيها يقول الجد ونظراؤه قد أخذنا أمرنا من قبل أي قد أخذنا حذرنا بتخلفنا عن محمد وترك اتباعه إلى عدوه من قبل يقول من قبل أن تصيبه هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون يقول ويرتدوا عن محمد وهم فرحون بما أصاب محمدًا وأصحابه من المصيبة بفلول أصحابه وانهزامهم عنه وقتل من قتل منهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس إن تصبك حسنة تسؤهم إن تصبك في سفرك هذه الغزوة تبوك حسنة تسؤهم قال الجد وأصحابه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أخذنا أمرنا من قبل حذرنا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قد أخذنا أمرنا من قبل قال حذرنا • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن تصبك حسنة تسؤهم إن كان فتح للمسلمين كبر ذلك عليهم وساءهم

القول في تأويل قوله تعالى

قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون

يقول تعالى ذكره مؤدبًا نبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين تخلفوا عنك لن يصيبنا أيها المرتابون في دينهم إلا ما كتب الله لنا في اللوح المحفوظ وقضاه علينا هو مولانا يقول هو ناصرنا على أعدائه وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول وعلى الله فليتوكل المؤمنون فإنهم إن يتوكلوا عليه ولم يرجوا النصر من عند غيره ولم يخافوا شيئًا غيره يكفهم أمورهم وينصرهم على من بغاهم وكادهم

القول في تأويل قوله تعالى

قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين وصفت لك

صفتهم وبينت لك أمرهم هل تنتظرون بنا إلا إحدى الخلتين اللتين هما أحسن
من غيرهما إما ظفرا بالعدو وفتحا لنا بغلبتناهم ففيهما الأجر والغنيمة والسلامة وإما قتلا
من عدونا لنا ففيه الشهادة والفوز بالجنة والنجاة من النار وكلتاهما مما نحب ولا نكره ونحن
نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده يقول نحن ننتظر بكم أن يصيبكم الله بعقوبة
من عنده عاجلة تهلككم أو بأيدينا فنقتلكم فتربصوا إنا معكم متربصون يقول فانتظروا
إنا معكم منتظرون ما الله فاعل بنا وما إليه صائر أمر كل فريق منا ومنكم • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا أبو
صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله هل تربصون بنا إلا إحدى
الحسنيين يقول فتح أو شهادة وقال مرة أخرى يقول القتل فهي الشهادة والحياة والرزق وإما
يخزيكم بأيدينا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين يقول قتل فيه الحياة والرزق وإما
أن يغلب فيؤتيه الله أجرا عظيما • وهو مثل قوله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل
أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إلا إحدى الحسنيين قال القتل في سبيل الله والظهور على أعدائه
قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد قال القتل في سبيل الله والظهور
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إحدى الحسنيين
القتل في سبيل الله والظهور على أعداء الله • حدثنا القسم حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • قال ابن جريج قال ابن عباس بعذاب من عنده بالموت
أو بأيدينا قال القتل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين إلا فتحا أو قتلا في سبيل الله ونحن نتربص بكم أن يصيبكم
الله بعذاب من عنده أو بأيدينا أي قتل •

القول في تأويل قوله تعالى

قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المنافقين أنفقوا كيف شئتم
أموالكم في سفركم هذا وغيره وعلى أي حال شئتم من حال الطوع والكره فإنكم إن تنفقوها
لن يتقبل الله منكم نفقاتكم وأنتم في شك من دينكم وجهل منكم بنبوة نبيكم وسوء معرفة منكم بثواب الله
وعقابه • إنكم كنتم قوما فاسقين • يقول خارجين عن الإيمان بربكم • وخرج قوله
أنفقوا طوعا أو كرها مخرج الأمر ومعناه الخبر والعرب تفعل ذلك في الأماكن التي يحسن فيها
التي تأتي بمعنى الجزاء • كما قال جل ثناؤه استغفر لهم أو لا تستغفر لهم فهو في لفظ
الأمر ومعناه الجزاء • ومنه قول الشاعر أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة لدينا ولا مقلية إن تقلت
فكذلك قوله أنفقوا طوعا أو كرها إنما معناه إن تنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم وقيل
إن هذه الآية نزلت في الجد بن قيس حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه النبي
صلى الله عليه وسلم الخروج معه لغزو الروم هذا مالي أعينك به • حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قال الجد بن قيس
إني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن ولكن أعينك بمالي ففيه نزلت أنفقوا طوعا أو كرها
لن يتقبل منكم قال لقوله أعينك بمالي •

القول في تأويل قوله تعالى

وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون
الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون يقول
تعالى ذكره وما منع هؤلاء المنافقين يا محمد أن تقبل منهم نفقاتهم التي ينفقونها في سفرهم
معك وفي غير ذلك من السبل إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله فأن الأولى في موضع نصب والثانية
في موضع رفع لأن معنى الكلام ما منع قبول نفقاتهم إلا كفرهم بالله ولا يأتون الصلاة إلا
وهم كسالى يقول لا يأتونها إلا وهم متثاقلون بها • لأنهم لا يرجون بأدائها ثوابا ولا يخافون

بتركها

بتركها عقابا وإنما يقيمونها مخافة على أنفسهم بتركها من المؤمنين فإذا أمنوهم لم يقيموها ولا
ينفقون • يقول ولا ينفقون فيما أمروا به مما فيه تقوية للإسلام وأهله •

القول في تأويل قوله تعالى

فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا
وتزهق أنفسهم وهم كافرون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم
معناه فلا يعجبك يا محمد أموال هؤلاء المنافقين ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم
بها في الآخرة • وقال معنى ذلك التقديم وهو مؤخر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم قال هذه من تقاديم الكلام
ليعذبهم بها في الآخرة • حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس قوله إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة • وقال آخرون
بل معنى ذلك إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بما ألزمهم فيها من فرائضه ذكر من
قال ذلك حدثت عن المسيب بن شريك عن سلمان الأنصري عن الحسن إنما يريد الله
ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال بأخذ الزكاة والنفقة في سبيل الله • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بالمصائب
فيها هي لهم عذاب وهي للمؤمنين أجر • قال أبو جعفر وأولى التأويلين بالصواب في
ذلك عندنا التأويل الذي ذكرناه عن الحسن لأن ذلك هو الظاهر من التنزيل فصرف تأويله
إلى ما دل عليه ظاهره أولى من صرفه إلى باطن لا دلالة على صحته • وإنما وجه من وجه ذلك
إلى التقديم وهو مؤخر لأنه لم يعرف لتعذيب الله المنافقين بأموالهم وأولادهم وجها
يوجهه إليه وقال كيف يعذبهم بذلك في الدنيا وهي لهم فيها سرور وذهب عن توجيهه
إلى أنه من عظيم العذاب عليه إلزامه ما أوجب الله عليه فيها من حقوقه وفرائضه إذ كان
يلزمه ويؤخذ منه وهو غير طيب النفس ولا راج به من الله جزاء ولا من الآخذ منه حمدا ولا
شكرا على ضجر منه وكره • وأما قوله وتزهق أنفسهم وهم كافرون فإنه يعني وتخرج أنفسهم
فيموتوا على كفرهم بالله وجحودهم نبوة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم • يقال
منه زهقت نفس فلان وزهقت فمن قال زهقت قال تزهق ومن قال زهقت
قال تزهق زهوقا • ومنه قيل زهق فلان بين أيدي القوم يزهق زهوقا إذا سبقهم
فتقدمهم • ويقال زهق الباطل إذا ذهب ودرس •

القول في تأويل قوله تعالى

ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يقول تعالى
ذكره ويحلف بالله لكم أيها المؤمنون هؤلاء المنافقون كذبا وباطلا خوفا منكم إنهم لمنكم في
الدين والملة • يقول الله جل ثناؤه مكذبا لهم وما هم منكم أي ليسوا من أهل دينكم
وملتكم بل هم أهل شك ونفاق ولكنهم قوم يفرقون يقول ولكنهم قوم يخافونكم فهم خوفا
منكم يقولون بألسنتهم إنا منكم ليأمنوا فيكم فلا يقتلوا •

القول في تأويل قوله تعالى

لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون يقول
تعالى ذكره لو يجد هؤلاء المنافقون ملجأ يقول عصرا يعتصرون به من حصن ومعقل ومعقلا
يعتقلون يعتقلون فيه منكم أو مغارات وهي الغيران في الجبال واحدها مغارة وهي مفعلة
من غار الرجل في الشيء يغور فيه إذا دخل ومنه قيل غارت العين إذا دخلت في الحدقة أو
مدخلا يقول سربا في الأرض يدخلون فيه • أو مدخلا لأنه من ادخل يدخل • وقوله
لولوا إليه يقول لأدبروا إليه هربا منكم وهم يجمحون يقول وهم يسرعون في مشيهم • وقيل
إن الجماح مشي بين المشيين ومنه قول مهلهل

لقد جمحت جماحا في دمائهم حتى رأيت ذوي أحسابهم خمدوا

وإنما وصفهم الله بما وصفهم به من هذه الصفة لأنهم إنما أقاموا بين أظهر أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على كفرهم ونفاقهم وعداوتهم لهم ولما هم عليه من الإيمان بالله وبرسوله

لانهم كانوا قومهم وعشيرتهم وفي دورهم واموالهم فلم يقدروا على ترك ذلك وفراقه فصانعوا
القوم بالنفاق ودافعوا عن انفسهم واموالهم واولادهم بالكفر ودعوى الايمان وفي انفسهم ما فيها
من البغض لرسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الايمان به والعداوة لهم فقال الله واصفهم
بما في ضمايرهم لو يجدون ملجا او مغارات الاية ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله لو يجدون ملجا والملجا الحرز في الجبال والمغارات الغيران في الجبال
وقوله او مدخلا والمدخل السرب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لو يجدون ملجا يقول حرزا او مغارات
يعني الغيران او مدخلا نقول ذهابا في الارض وهو النفق في الارض وهو السرب • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لو يجدون ه
ملجا او مغارات او مدخلا قال حرزا لهم يفرون اليه منكم • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا
قال محرزا لهم لفروا اليه منكم • وقال ابن عباس لو يجدون ملجا حرزا لهم لفروا اليه
منكم • وقال ابن عباس لو يجدون ملجا حرزا او مغارات قال الغيران او مدخلا
قال نفقا في الارض • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ه
لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا اسرابا لولوا اليه وهم يجمحون

القول في تاويل قوله تعالى

ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يقول تعالى ذكره ومن المنافقين الذين وصفت لك
يا محمد صفتهم في هذه الايات من يلمزك في الصدقات يقول يعيبك في امرها ويطعن
عليك فيها يقال منه لمز فلان فلانا يلمزه ويلمزه اذا عابه وقرصه وكذلك همزه
ومنه قيل فلان همزة لمزة ومنه قول روبة بن العجاج • قاربت بين عنقي وجمزي في ظل
عصري باطلي ولمزي • ومنه قول الاخر • اذا لقيتك تبدي لي مكاشرة وان اغيب فانت
العايب اللمزه • فان اعطوا منها رضوا يقول ليس بهم في عيبهم اياك فيها وطعنهم عليك
بسببها الدين ولكن الغضب لانفسهم فان انت اعطيتهم منها ما يرضيهم رضوا عنك وان انت
لم تعطهم منها سخطوا عليك وعابوك • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات قال يروزك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات يروزك ويسالك
قال ابن جريج واخبرني داود بن ابي عاصم قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقسمها
هاهنا وهاهنا حتى ذهبت قال وراه رجل من الانصار فقال ما هذا بالعدل فنزلت هذه
الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات
يقول منهم من يطعن عليك في الصدقات وذكر لنا ان رجلا من اهل البادية حديث عهد باعرابية
اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد والله لين كان الله
امرك ان تعدل ما عدلت فقال نبي الله ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي ثم قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم احذروا هذا واشباهه فان في امتي اشباه هذا يقرون القران
لا يجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم
وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفسي بيده ما اعطيكم
شيا ولا امنعكموه انما انا خازن • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة ومنهم من يلمزك في الصدقات قال يطعن قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد قال بينا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقسم قسما اذ جاه ابن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن
يعدل ان لم اعدل فقال عمر ابن الخطاب يا رسول الله فقال ذلك ايذن لي فاضرب عنقه

قال

قال دعه فان له اصحابا يحتقر احدهم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية فينظر في قذذه فلا ينظر شيا ثم ينظر في نصله فلا يجد شيا ثم ينظر في رصافه
فلا يجد شيا قد سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدى يديه او قال يديه مثل ثدي المراة او مثل
البضعة تدردر يخرجون على حين فترة من الناس قال فنزلت ومنهم من يلمزك في الصدقات
قال ابو سعيد اشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد
ان عليا رحمة الله عليه حين قتلهم جي بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومنهم من يلمزك في الصدقات قال
فان لم يعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قال هولا المنافقون قالوا والله
ما يعطيها محمد الا من احب ولا يوثر بها الا هواه فاخبر الله نبيه واخبرهم انه انما جاءت من الله
وان هذا امر من الله ليس من محمد انما الصدقات للفقرا الاية

القول في تاويل قوله تعالى

ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون يقول تعالى ذكره ولو ان هولا
الذين يلمزونك يا محمد في الصدقات رضوا ما اعطاهم الله ورسوله من عطا وقسم لهم من قسم قالوا
حسبنا الله يقول وقالوا كافينا الله سيوتينا الله من فضله ورسوله يقول سيعطينا الله
من فضله من خزاينه ورسوله من الصدقة وغيرها انا الى الله راغبون يقول وانا الى الله نرغب
في ان يوسع علينا من فضله فيغنينا عن الصدقة وغيرها من صلات الناس والحاجة اليهم

القول في تاويل قوله تعالى

انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره ما الصدقات الا للفقرا والمساكين ومن سماهم جل ثناوه
واختلف اهل التاويل في صفة الفقير والمسكين فقال بعضهم الفقير المحتاج المتعفف عن المسالة
والمسكين المحتاج السايل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير
عن اشعث عن الحسن انما الصدقات للفقرا والمساكين قال الفقير الجالس في بيته والمسكين
الذي يسعى • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله
انما الصدقات للفقرا والمساكين قال المساكين الطوافون والفقرا فقرا المسلمين • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن جرير ابن حازم قال حدثني رجل عن جابر بن زيد انه سيل عن
الفقرا قال الفقرا المتعففون والمساكين الذين يسلون • حدثنا احمد ابن اسحق قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله الجزري قال سالت الزهري عن قوله انما الصدقات للفقرا
قال الذين في بيوتهم لا يسلون والمساكين الذين يخرجون فيسلون • حدثنا الحرث قال
حدثنا القسم قال حدثنا سعيد ابن يحيى عن عبد الوارث بن سعيد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
الفقير الذي لا يسل والمسكين الذي يسل • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله انما الصدقات للفقرا والمساكين قال الفقرا الذين لا يسالون الناس اهل حاجة ه
والمساكين والمساكين الذين يسالون الناس • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
عبد الوارث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الفقرا الذين لا يسلون والمساكين الذين يسلون
وقال اخرون الفقير هو ذو الزمانة من اهل الحاجة والمسكين هو الصحيح الجسم منهم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر
عن قتادة انما الصدقات للفقرا والمساكين قال الفقير من به زمانة والمسكين الصحيح
المحتاج • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما الصدقات
للفقرا والمساكين اما الفقير فالزمن الذي به زمانة واما المسكين فهو الذي ليست به زمانة • وقال
اخرون الفقرا فقرا المهاجرين والمساكين من لم يهاجر من المسلمين وهو المحتاج • حدثني الحرث قال
حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جرير ابن حازم عن علي بن الحكم عن الضحاك بن مزاحم انما الصدقات
للفقرا قال فقرا المهاجرين والمساكين الذين لم يهاجروا • قال حدثنا عبد العزيز قال

حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم انما الصدقات للفقرا والمهاجرين قال سفيان يعني ولا يعطى
الاعراب منها شيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال كان انما
الصدقات لفقرا المهاجرين • قال حدثنا جرير عن منصور عن ابرهيم قال كانت تجعل الصدقة
في فقرا المهاجرين في سبيل الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد ابن
جبير وسعيد بن عبد الرحمن ابزى قالا كان ناس من المهاجرين لاحدهم الدار والزوجة والعبد
والناقة يحج عليها ويغزوا فنسبهم الله الى انهم فقرا وجعل لهم سهما في الزكاة • حدثنا احمد
ابن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم قال كان يقال
انما الصدقات في فقرا المهاجرين وفي سبيل الله • وقال اخرون المسكين الضعيف الكسب
ذكر من قال ذلك حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا
ابن عون عن محمد قال قال عمر الفقير ليس بالذي لا مال له ولكن الفقير الاخلق الكسب
قال يعقوب قال ابن علية الاخلق المحارف عندنا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال ليس المسكين بالذي لا مال
له ولكن المسكين الاخلق الكسب وقال بعضهم الفقير من المسلمين والمسكين من اهل الكتاب
ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عمر
بن نافع قال سمعت عكرمة في قوله انما الصدقات للفقرا والمساكين قال لا تقولوا لفقرا
المسلمين مساكين انما المساكين اهل الكتاب • قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال عندي
بالصواب قول من قال الفقير هو ذو الفقر والحاجة مع تعففه وبعده عن مسلة الناس والتذلل
لهم في هذا الموضع والمسكين هو المحتاج المتذلل للناس بمسلتهم وانما قلنا ان ذلك كذلك
فان كان الفريقان لم يعطيا الا بالفقر والحاجة دون الذلة والمسلة لاجماع الجميع من اهل العلم ان
المسكين انما يعطى من الصدقة المفروضة بالفقر • وان معنى المسكنة عند العرب الذلة كما قال
جل ثناوه وضربت عليهم المسكنة يعني بذلك الهون والذلة لا الفقر فاذ كان الله جل ثناوه
قد صنف من قسم له من الصدقة المفروضة قسما بالفقر فجعلهم صنفين كان معلوما ان كل صنف
منهم غير الاخر واذ كان ذلك كذلك كان لا شك ان المقسوم له باسم الفقير غير المقسوم
له باسم الفقر والمسكنة والفقير المعطى ذلك باسم الفقر المطلق هو الذي لا مسكنة فيه
والمعطى باسم المسكنة والفقر هو ذو الجامع الى فقره المسكنة وهي الذل بالطلب والمسلة
فتاويل الكلام اذا كان ذلك معناه انما الصدقات للفقرا المتعفف منهم الذي لا يسال والمتذلل
الذي يسال • وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا في ذلك خبر
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن شريك بن ابي نمر عن عطا بن
يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين بالذي ترده التمرة
واللقمتان والتمرة والتمرتان انما المسكين المتعفف اقروا ان شيتم لا يسالون الناس
الحافا • ومعنى قوله لا يسالون الناس الحافا انما المسكين المتعفف على نحو ما قد جرى به استعمال
الناس من تسميتهم اهل الفقر مساكين لا على تفصيل المسكين من الفقير ومما ينبي على ان ذلك
كذلك انتزاعه صلى الله عليه وسلم بقول الله اقروا ان شيتم لا يسالون الناس الحافا وذلك
في صفة من ابتدى الله ذكره ووصفه بالفقر فقال للفقرا الذين احصروا في سبيل الله
لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس
الحافا • وقوله والعاملين عليها وانهم السعاة في قبضها من اهلها ووضعها في مستحقها يعطون
ذلك بالسعاية في قبضها من اهلها ووضعها في مستحقها الى اغنيا كانوا او فقرا وبمثل الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن اسحق
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل عن عبد الله قال سالت الزهري عن العاملين عليها فقال
السعاة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والعاملين عليها قال
جباتها الذين يجمعونها ويسعون فيها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
والعاملين عليها الذي يعمل عليها • ثم اختلف اهل التاويل في قدر ما يعطى العامل في ذلك فقال
بعضهم يعطى منه الثمن **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد

الرحمن

الرحمن عن حسن بن صالح عن جويبر عن الضحاك قال للعاملين عليها الثمن من الصدقة • حدثنا
عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والعاملين عليها قال ياكل العمال من السهم الثامن وقال
اخرون بل يعطى على قدر عمالته • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا
عن الاخضر بن عجلان قال حدثنا عطا بن زهير العامري عن ابيه انه لقي عبد الله بن عمرو ابن العاص
يساله عن الصدقة اي مال هي فقال مال العرجان والعوران والعميان وكل منقطع به فقال
له ايه والعاملين والمجاهدين قال صدقات المجاهدين قوم احل لهم والعاملين عليها على
قدر عمالتهم • ثم قال لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد يكون العامل عليها ان عمل بالحق ولم يكن عمر رضي الله عنه ولا اوليك
يعطون العامل الثمن انما يفرضون له بقدر عمالته • حدثنا ابن وكيع قال اخبرنا ح جرير
عن اشعث عن الحسن والعاملين عليها قال كان يعطى العاملون • قال ابو جعفر واولى الاقوال
في ذلك بالصواب قول من قال يعطى العامل عليها على قدر عمالته واجر مثله • وانما قلنا ذلك
اولى بالصواب لان الله جل ثناوه لم يقسم صدقة الاموال بين الاصناف الثمانية على ثمانية
اسهم وانما عرف خلقه ان الصدقات لن تجاوز هولا الاصناف الثمانية الى غيرهم فاذ كان
كذلك بما سنوضح بعد وبما قدمنا وضحاه في مواضع اخر كان معلوما ان من اعطى منها حقا فانما يعطى
على قدر اجتهاد المعطي فيه واذا كان ذلك كذلك وكان العامل عليها انما يعطى على عمله لا على الحاجة التي
تزول بالعطية كان معلوما ان الذي اعطاه من ذلك انما هو عوض من سعيه وعمله وان ذلك انما هو
قدر ما يستحقه عوضا من عمله الذي لا يزول بالعطية وانما يزول بالعزل • واما المولفة قلوبهم
فانهم قوم كانوا يتالفون على الاسلام ممن لم يصح نصرته استصلاحا به نفسه وعشيرته
كابي سفيان بن حرب وعيينة بن بدر والاقرع ابن حابس ونظرايهم من رؤسا القبايل • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والمولفة قلوبهم وهم
قوم كانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسلموا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرضخ لهم من الصدقات فاذا اعطاهم من الصدقة فاصابوا منها خيرا قالوا هذا دين صالح
وان كان غير ذلك عابوه وتركوه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
يحيى ابن ابي كثير ان المولفة قلوبهم من بني امية ابو سفيان بن حرب ومن بني مخزوم الحرث
بن هشام وعبد الرحمن بن يربوع • ومن بني جمح صفوان ابن امية • ومن بني عامر بن لوي
سهيل ابن عمرو وحويطب بن عبد العزى • ومن بني اسد ابن عبد العزى حكيم بن حزام •
ومن بني هاشم ابو سفيان بن الحرث ابن عبد المطلب • ومن بني فزاره عيينه بن حصن
بن بدر • ومن بني تميم الاقرع بن حابس • ومن بني نصر مالك بن عوف • ومن بني سليم
العباس بن مرداس • ومن ثقيف العلا بن حارثة اعطى النبي صلى الله عليه وسلم
كل رجل منهم ماية ناقة الا عبد الرحمن بن يربوع وحويطب بن عبد العزى فانه اعطى كل رجل
منهم خمسين • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن الزهري قال قال صفوان بن امية لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانه لابغض الناس الي فما برح يعطيني حتى انه لاحب الناس الي • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ناس كان يتالفهم بالعطية عيينة
بن بدر ومن كان معه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد بن سلمة
عن يونس عن الحسن والمولفة قلوبهم الذين يولفون على الاسلام • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • واما المولفة قلوبهم اناس من الاعراب ومن غيرهم
كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يتالفهم بالعطية كيما يومنوا • حدثنا احمد ابن اسحق
بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله قال سالت الزهري عن
المولفة قلوبهم فقال من اسلم من يهودي او نصراني قلت وان كان غنيا قال وان كان
غنيا • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا معقل بن عبيد الله الجزري
عن الزهري والمولفة قلوبهم كل من هو يهودي او نصراني • ثم اختلف اهل التاويل

العلم في وجود المؤلفة اليوم وعدمها وهل يعطى اليوم احد على التألف على الاسلام من الصدقة فقال بعضهم قد بطلت المؤلفة قلوبهم اليوم ولا سهم لاحد في الصدقة المفروضة الا لذي حاجة اليها وفي سبيل الله او العامل عليها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن اشعث عن الحسن والمؤلفة قلوبهم قال اما المؤلفة قلوبهم فليس اليوم قال حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن عامر قال لم يبق في الناس اليوم من المؤلفة قلوبهم انما كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال حدثنا عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن ابي جبلة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه واتاه عيينة بن حصن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اي ليس اليوم مؤلفة • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن قال ليس اليوم مؤلفة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر قال انما كانت المؤلفة قلوبهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه انقطعت الرشى • وقال بعضهم المؤلفة قلوبهم في كل زمان وحقهم في الصدقات **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر قال في الناس اليوم المؤلفة قلوبهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر مثله

قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي ان الله جعل الصدقة في معنيين احدهما سد خلة المسلمين والاخر معونة الاسلام وتقويته فما كان في معونة الاسلام وتقوية اسبابه فانه يعطاه الغني والفقير لانه لا يعطاه من يعطاه بالحاجة منه اليه وانما يعطاه معونة للدين وذلك كما يعطاه الذي يعطاه بالجهاد في سبيل الله فانه يعطى ذلك غنيا كان او فقيرا للغزو لا لسد خلته وكذلك المؤلفة قلوبهم يعطون ذلك وان كانوا اغنياء استصلاحا باعطائهموه امر الاسلام وطلب تقويته وتاييده وقد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم من اعطى من المؤلفة قلوبهم بعد ان فتح الله عليه الفتوح وفشا الاسلام وعز اهله بكثرة العدد ممن ارادهم • وقد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم من اعطى منهم في الحال التي وصفت • واما قوله وفي الرقاب فان اهل التاويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم وهم الجمهور الاعظم هم المكاتبون يعطون منها في فك رقابهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد ابن حنبل قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن الحسن ان مكاتبا قام الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وهو يخطب الناس يوم الجمعة فقال له ايها الامير حث الناس علي فحث عليه ابو موسى فالقى الناس عليه عمامة وملاءة وخاتما حتى القوا سوادا كثيرا فلما راى ابو موسى ما القي عليه قال اجمعوه فجمع ثم امر به فبيع فاعطى المكاتب مكاتبته ثم اعطى الفضل في الرقاب ولم يرده على الناس وقال انما اعطى الناس في الرقاب • حدثنا ابن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله قال سالت الزهري عن قوله وفي الرقاب قال المكاتبون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي الرقاب قال المكاتب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن وفي الرقاب قال هم المكاتبون • وروي عن ابن عباس انه قال لا باس ان يعتق الرجل الرقبة من الزكاة

قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال عني بالرقاب في هذا الموضع المكاتبون لاجماع الحجة على ذلك وان الله جعل الزكاة حقا واجبا على من اوجبها عليه في ماله يخرجها منه لا يرجع اليه منها نفع من عرض الدنيا ولا عوض والمعتق رقبة منها راجع اليه ولا من عتقه وذلك نفع يعود اليه منها • واما الغارمون فالذين استدانوا في غير معصية الله ثم لم يجدوا قضاها في عين ولا عرض • وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال الغارمون من احترق بيته او يصيبه السيل فيذهب متاعه او يدان على عياله فهذا من الغارمين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد

الرزاق

الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عثمان بن الاسود عن مجاهد في قوله والغارمين قال من احترق بيته وذهب السيل بماله وادان على عياله • حدثنا احمد قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر الغارمين المستدين في غير سرف ينبغي للامام ان يقضي عنهم من بيت المال • قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله قال سالنا الزهري عن الغارمين قال اصحاب الدين • حدثنا معقل عن عبد الكريم قال حدثني خادم لعمر بن عبد العزيز خدمه عشرين سنة قال كتب عمر بن عبد العزيز ان يعطى الغارمون قال احمد اكثر ظني من الصدقات • حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن جابر عن ابي جعفر قال الغارمون المستدين في غير سرف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اما الغارمون فقوم غرقتهم الديون في غير املاق ولا تبذير ولا فساد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الغارم الذي يدخل عليه الغرم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد والغارمين قال هو الذي يذهب السيل والحريق بماله ويدان على عياله • قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن ابي جعفر قال المستدين في غير فساد • قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر قال الغارمون الذين يستدينون في غير فساد ينبغي للامام ان يقضي عنهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قوم تركبهم الديون في غير فساد ولا تبذير فجعل الله لهم في هذه الاية سهما • واما قوله وفي سبيل الله فانه يعني وفي النفقة في نصرة دين الله وطريقه وشريعته التي شرعها لعباده بقتال اعدائه وذلك هو غزو الكفار وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي سبيل الله قال الغازي في سبيل الله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة رجل عمل عليها او رجل اشتراها بماله او في سبيل الله او ابن السبيل او رجل كان له جار تصدق عليه فاهداها له • قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الصدقة لغني الا لثلاثة في سبيل الله او ابن السبيل او رجل كان له جار فتصدق عليه فاهداها له • واما قوله وابن السبيل فالمسافر الذي يجتاز من بلده الى بلده والسبيل الطريق وقيل للضارب فيه ابن السبيل للزومه اياه كما قال الشاعر • انا ابن الحرب ربتني وليدا الى ان شبت واكتهلت لداتي • وكذلك تفعل العرب تسمي اللازم للشيء يعرف به ابنه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن جابر عن ابي جعفر عن ابن السبيل المجتاز من ارض الى ارض • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وابن السبيل قال لابن السبيل حق من الزكاة وان كان غنيا اذا كان منقطعا به • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا معقل بن عبيد الله قال سالت الزهري عن ابن السبيل قال ياتي ابن السبيل وهو محتاج قلت فان كان غنيا قال وان كان غنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وابن السبيل قال الضيف جعل الله له فيها حقا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ابن السبيل المسافر من كان غنيا او فقيرا اذا اصيبت نفقته او اصابها شيء او لم يكن معه شيء فحقه واجب حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك انه قال في الغني اذا سافر فاحتاج في سفره قال ياخذ من الزكاة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن ابي جعفر قال ابن السبيل المجتاز من الارض الى الارض وقوله فريضة من الله يقول [illegible] قسم قسمه الله لهم فاوجبه في اموال اهل الاموال لهم • والله عليم بمصالح خلقه فيما فرض لهم في غير ذلك لا يخفى عليه شيء فعلى علم منه فرض ما فرض من الصدقة وبما فيها من المصلحة • حكيم في تدبيره خلقه لا يدخل في تدبيره خلل • واختلف اهل العلم في كيفية قسم الصدقات التي ذكرها الله في هذه الاية

وهل يجب لكل صنف من الاصناف الثمانية فقال عامة اهل العلم للمتولي قسمها ووضعها ان
يجعلها في اي الاقسام الثمانية شا • وانما سمى الله الاصناف الثمانية في الاية اعلاما منه خلقه
ان الصدقة لا تخرج من هذه الاصناف الى غيرها لا ايجابا لقسمها بين الاصناف الثمانية الذين ذكرهم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن الحجاج ابن ارطاة عن المنهال
بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة في قوله انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين عليها
قال ان شئت جعلته في صنف واحد او صنفين او ثلاثة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية
عن الحجاج عن المنهال عن زر عن حذيفة قال اذا وضعتها في صنف واحد اجزا عنك • قال
حدثنا جرير عن ليث عن عطا عن عمر انما الصدقات للفقرا قال ايما صنف اعطيته من هذا
اجزاك • قال حدثنا ابن نمير عن عبد الملك عن عطا انما الصدقات للفقرا الاية
قال لو وضعتها في صنف من هذه الاصناف اجزاك ولو نظرت الى اهل بيت من المسلمين فقرا
متعففين فجبرتهم بها كان احب الي • قال اخبرنا جرير عن عطا عن سعيد بن جبير انما
الصدقات للفقرا والمساكين وابن السبيل في اي صنف اعطيته من هذه الاصناف اجزاك
قال حدثنا عمران بن عيينه عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • قال
حدثنا جرير عن مغيرة عن ابرهيم انما الصدقات للفقرا والمساكين والعاملين عليها قال
انما هذا شي اعلمه فاي صنف من هذه الاصناف اعطيته اجزا عنك • قال حدثنا ابي عن شعبة
عن الحكم عن ابرهيم انما الصدقات للفقرا قال في اي هذه الاصناف وضعتها اجزاك • قال
حدثنا ابي عن سفيان عن عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير ان وضعتها في صنف واحد مما
سمى الله اجزاك • قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية قال
اذا وضعتها في صنف واحد مما سمى الله اجزاك • قال حدثنا خالد بن حيان ابو يزيد عن جعفر
بن برقان عن ميمون بن مهران انما الصدقات للفقرا قال اذا جعلتها في صنف واحد من
هولا اجزا عنك • قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعود عن عطا عن سعيد بن جبير انما الصدقات للفقرا
والمساكين الاية قال في اهلها منهم • قال حدثنا حفص عن ليث عن عطا عن عمر انه كان ياخذ العرض
في الصدقة ويجعلها في صنف واحد • وكان بعض المتاخرين يقول اذا تولى رب المال قسمها
فان عليه وضعها في ستة اصناف • وذلك ان المولفة قلوبهم عنده قد ذهبوا وان سهم
العاملين يبطل بقسمه اياها ويزعم انه لا يجزيه ان يعطي من كل صنف اقل من ثلثة انفس وكان يقول
ان تولى قسمها الامام فان عليه ان يقسمها على سبعة اصناف لا يجزي عنده غير ذلك

القول في تاويل قوله تعالى

ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين ورحمة للذين امنوا منكم يقول تعالى ذكره ومن هولا المنافقين جماعة
يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون هو اذن سامعة يسمع من كل احد ما يقول
فيقبله ويصدقه وهو من قولهم رجل اذنه مثل فعلة اذا كان يسرع الاستماع والقبول كما يقال
هو يقن ويقن اذا كان يقين بكل ما حدث واصله من اذن له ياذن اذا استمع له • ومنه الخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشي كاذنه لنبي يتغنى بالقران • ومنه قول عدي بن زيد
ايها القلب تعلل بددن • ان همي في سماع واذن • وذكر ان هذه الاية نزلت في رجل من الحرث
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن سلمة عن ابن اسحق قال ذكر الله غشمهم يعني المنافقين
واذاهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن الاية
وكان الذي يقول تلك المقالة فيما بلغني نبتل بن الحرث اخو بني عمرو بن عوف وفيه نزلت
هذه الاية وهو انه قال انما محمد اذن من حدثه شيا صدقه يقول الله قل اذن خير لكم
اي يسمع الخير ويصدق به • واختلفت القراة في قراة قوله قل اذن خير لكم فقرا ذلك عامة
قراة الامصار قل اذن خير لكم باضافة الاذن الى الخير بمعنى قل لهم يا محمد هو اذن خير لا اذن
شر • وذكر عن الحسن البصري انه قرا ذلك قل اذن خير لكم بتنوين اذن ويصير خبر له بمعنى
قل من يسمع منكم ايها المنافقون ما يقولون ويصدقكم ان كان محمد اكما وصفتموه من انكم
اذا اتيتموه فانكرتم ما ذكر له عنكم من اذاكم اياه وعيبكم سمع لكم وصدقكم خير لكم من ان يكذبكم

وَلَ

ولا يقبل منكم ما تقولون ثم كذبهم فقال بل لا يقبل الا من المومنين يومن بالله ويومن للمومنين
قال ابو جعفر والصواب من القراة في ذلك عندي قراة من قرا اذن خير لكم باضافة الاذن
الى الخير وخفض الخير يعني قل هو اذن خير لكم لا اذن شر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معوية عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو
اذن يسمع من كل احد • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قال كانوا يقولون انما محمد اذن لا يحدث عنا
شيا الا هو اذن يسمع ما يقال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد يقولون هو اذن يقول ما نقيبا ونحلف فيصدقنا • حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هو اذن قال يقولون نقول
ما شينا ثم نحلف له فيصدقنا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • واما قوله يومن بالله فانه يقول يصدق بالله وحده لا شريك له وقوله
ويومن للمومنين يقول ويصدق المومنين لا الكافرين ولا المنافقين وهذا تكذيب من الله
للمنافقين الذين قالوا محمد اذن يقول جل ثناوه انما محمد صلى الله عليه وسلم مستمع خير
يصدق بالله وبما جاه من عنده ويصدق المومنين لا اهل النفاق والكفر بالله • وقيل
ويومن للمومنين معناه ويومن المومنين لان العرب يقول فيما ذكر لنا عنها امنت له وامنته
بمعنى صدقته كما قيل ردف لكم بعض الذي تستعجلون ومعناه ردفكم • وكما قال
للذين هم لربهم يرهبون ومعناه للذين هم ربهم يرهبون • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال
حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس يومن بالله ويومن للمومنين يعني يومن بالله ويصدق
المومنين • واما قوله ورحمة للذين امنوا منكم فان القراة اختلفت في قراته فقرا
ذلك عامة قراة الامصار ورحمة للذين امنوا بمعنى قل هو اذن خير لكم وهو رحمة للذين
امنوا منكم فرفع الرحمة عطفا بها على الاذن وقراه بعض الكوفيين ورحمة عطفا بها
على الخير بتاويل قل اذن خير واذن رحمة • قال ابو جعفر واولى القراتين بالصواب
في ذلك عندي قراة من قرا ورحمة بالرفع عطفا بها على الاذن بمعنى وهو رحمة للذين
امنوا منكم وجعله رحمة لمن اتبعه واهتدى بهداه وصدق بما جاه من عند ربه لان الله
استنقذهم به من الضلالة واورثهم باتباعه جنانه

القول في تاويل قوله تعالى

والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم يقول تعالى ذكره
لهولا المنافقين الذين يعيبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون هو اذن وامثالهم
من مكذبيهم والقايلين فيه الهجر والباطل عذاب من الله موجع لهم في نار جهنم

القول في تاويل قوله تعالى

يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مومنين
يقول تعالى للمومنين به وبرسوله يحلف لكم ايها المومنون هولا المنافقون بالله ليرضوكم
فيما بلغكم عنهم من اذاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم اياه بالطعن عليه والعيب
له ومطابقتهم سرا اهل الكفر عليكم بالله والايمان الفاجرة انهم ما فعلوا ذلك وانهم
لعلى دينكم ومعكم على من خالفكم يبتغون بذلك رضاكم يقول الله جل ثناوه والله ورسوله
احق ان يرضوه بالتوبة والانابة مما قالوا ونطقوا ان كانوا مومنين يقول ان كانوا مصدقين
بتوحيد الله مقرين بوعده ووعيده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم الاية ذكر لنا ان رجلا من المنافقين قال والله ان هولا لخيارنا
واشرافنا وان كان ما يقول محمد حقا لهم شر من الحمير قال فسمعها رجل من المسلمين فقال والله
ان ما يقول محمد لحق ولانت شر من الحمار فسعى بها الرجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم

كم

فارسل الى الرجل فدعاه فقال ما حملك على الذي قلت فجعل يلتعن ويحلف بالله ما قال ذلك قال وجعل الرجل المسلم يقول اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب فانزل الله في ذلك يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين

القول في تاويل قوله تعالى

الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم

يقول تعالى ذكره الم يعلم هولا المنافقون الذين يحلفون بالله كذبا للمؤمنين ليرضوهم وهم مقيمون على النفاق انه من يحارب الله ورسوله ويخالفهما فيناديهما بالخلاف عليهما فان له نار جهنم في الاخرة خالدا فيها يقول لابثا فيها مقيما الى غير نهاية ذلك الخزي العظيم يقول فلبثه في نار جهنم وخلوده فيها هو الهوان والذل العظيم • وقرات القراة فان بفتح الالف من ان بمعنى الم تعلموا ان لمن حاد الله ورسوله نار جهنم واعمال يعلموا فيها كانهم جعلوا ان الثانية مكررة على الاولى واعتمدوا عليها اذ كان الخبر معها دون الاولى وقد كان بعض نحوي البصرة يختار الكسر في ذلك على الابتدا بسبب دخول الفا فيها وان دخولها فيها عنده دليل على انها جواب الجزا وانها اذا كانت للجواب جزا كان الاختيار فيها الابتدا • والقراة التي لا استجيز غيرها فتح الالف في كلا الحرفين اعني ان الاولى والثانية لان ذلك قراة الامصار وللعلة التي ذكرت من جهة العربية

القول في تاويل قوله تعالى

يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبيهم بما في قلوبهم قل استهزوا ان الله مخرج ما تحذرون

يقول تعالى ذكره يخشى المنافقون ان تنزل فيهم سورة تنبيهم بما في قلوبهم يقول تظهر المومنين على ما في قلوبهم • وقيل ان الله انزل هذه الاية على رسوله لان المنافقين كانوا اذا عابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا شيا من امره وامر المسلمين قالوا لعل الله لا يفشي سرنا فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم استهزوا متهددا لهم متوعدا ان الله مخرج ما كنتم تحذرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة قال يقولون القول بينهم ثم يقولون عسى الله ان لا يفشي سرنا علينا • حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه قال سرنا هذا واما قوله ان الله مخرج ما تحذرون فانه يعني به ان الله مظهر عليكم ايها المنافقون ما كنتم تحذرون فانه يعني به ان الله مظهر عليكم ايها المنافقون ما كنتم تحذرون ان تظهروه فاظهر الله ذلك عليهم وفضحهم فكانت هذه السورة تدعى الفاضحة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانت تسمى هذه السورة الفاضحة فاضحة المنافقين

القول في تاويل قوله تعالى

ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون

يقول جل ثناوه لنبيه صلى الله عليه وسلم ولين سالت يا محمد هولا المنافقين عما قالوا من الباطل والكذب ليقولن لك انما قلنا ذلك لعبا وكنا نخوض في حديث لعبا وهزوا يقول الله لمحمد قل يا محمد ابالله واياته وكتابه ورسوله كنتم تستهزون وكان ابن اسحق يقول الذي قال هذه المقالة كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان الذي قال هذه المقالة فيما بلغني وديعة بن ثابت اخو بني امية بن زيد من بني عمرو بن عوف • حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث قال حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم ان رجلا من المنافقين قال لعوف بن مالك في غزوة تبوك ما لقرائنا هولا ارغبنا بطونا واكذبنا السنة واجبننا عند اللقا فقال له عوف كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القران قد سبقه فقال زيد قال عبد الله بن عمر فنظرت اليه متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارة يقول انما كنا نخوض

ونلعب

ونلعب فيقول له رسول الله ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون ما يزيده • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عمر قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلس ما راينا مثل قرائنا هولا ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقا فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه ونزل القران قال عبد الله بن عمر فانا رايته متعلقا بحقب ناقة رسول الله تنكبه الحجارة وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ورسول الله يقول ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم • حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن عكرمة في قوله ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الى قوله بانهم كانوا مجرمين قال فكان رجل ممن ان شا الله عفا عنه يقول اللهم اني اسمع اية انا اعنى بها تقشعر منها الجلود وتجب منها القلوب اللهم فاجعل وفاتي قتلا في سبيلك لا يقول احد انا غسلت انا كفنت انا دفنت قال فاصيب يوم اليمامة فما احد من المسلمين الا وجد غيره • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الاية قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في غزوة الى تبوك وبين يديه ناس من المنافقين فقالوا يرجو هذا الرجل ان يفتح قصور الشام وحصونها هيهات هيهات فاطلع الله نبيه على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبسوا علي الركب فاتاهم فقال قلتم كذا قلتم كذا قالوا يا نبي الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله تبارك وتعالى ما تسمعون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وركب من المنافقين يسيرون بين يديه فقالوا ايظن هذا ان يفتح قصور الروم وحصونها فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ما قالوا فقال علي هولا النفر فدعاهم فقال قلتم كذا وكذا فحلفوا ما كنا الا نخوض ونلعب • حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب وغيره قالوا قال رجل من المنافقين ما ارى قراءنا هولا الا ارغبنا بطونا واكذبنا السنة واجبننا عند اللقا فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا الى رسول الله وقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فقال ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون الى قوله مجرمين وان رجليه لتسفعان الحجارة وما يلتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بنسعة رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما كنا نخوض ونلعب قال رجل من المنافقين يحدثنا محمد ان ناقة فلان بوادي كذا وكذا وما يدريه ما الغيب • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه

القول في تاويل قوله تعالى

لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان يعف عن طايفة منكم نعذب طايفة بانهم كانوا مجرمين

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهولا الذين وصفت لك صفتهم لا تعتذروا بالباطل فتقولوا كنا نخوض ونلعب قد كفرتم يقول قد جحدتم الحق بقولكم ما قلتم في رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين به بعد ايمانكم يقول بعد تصديقكم به واقراركم به ان يعف عن طايفة منكم نعذب طايفة • وذكر انه عني بالطايفة في هذا الموضع رجل واحد وكان ابن اسحق يقول فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان الذي عفا عنه فيما بلغني مخشي بن حمير الاشجعي حليف بني سلمة وذلك انه انكر منهم بعض ما سمع • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ان يعف عن طايفة منكم قال الطايفة الرجل • واختلفت اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ان يعف عن طايفة منكم نعذب طايفة بانكاره ما انكر عليكم من قبل الكفر يعذب طايفة منكم بكفره واستهزايه بايات الله ورسوله **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال

حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال بعضهم كان رجل منهم لم يمالئهم في الحديث فيسير مجانباً لهم فنزلت
إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة فسمي طائفة وهو واحد • وقال آخرون بل معنى ذلك
إن تتب طائفة منكم فيعفو الله عنه نعذب الله طائفة منكم بترك التوبة • وأما قوله
إنهم كانوا مجرمين فإن معناه نعذب طائفة منهم باكتسابهم الجرم وهو الكفر بالله وطعنهم
في رسول الله صلى الله عليه وسلم

القول في تأويل قوله تعالى

المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون

يقول تعالى ذكره المنافقون والمنافقات وهم الذين يظهرون للمؤمنين الإيمان
بألسنتهم ويستسرون الكفر بالله ورسوله بعضهم من بعض يقول هم صنف واحد وأمرهم واحد
في إعلانهم الإيمان واستبطانهم الكفر يأمرون من قبل منهم بالمنكر وهو الكفر بالله وبمحمد
صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وتكذيبه وينهون عن المعروف ويقول وينهونهم عن
الإيمان بالله ورسوله وبما جاءهم به من عند الله • وقوله ويقبضون أيديهم يقول ويمسكون
أيديهم عن النفقة في سبيل الله ويكفونها عن الصدقة فيمنعون الذين فرض الله لهم
في أموالهم ما فرض من الزكاة حقوقهم • كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويقبضون أيديهم قال لا يبسطونها
بنفقة في حق • حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ويقبضون أيديهم لا يبسطونها بخير • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن
ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ويقبضون أيديهم قال يقبضون أيديهم عن كل
خير • وأما قوله نسوا الله فنسيهم فإن معناه تركوا الله أن يطيعوه ويتبعوا أمره
فتركهم الله من توفيقه وهدايته ورحمته وقد دللنا فيما مضى على أن معنى النسيان
الترك بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته هاهنا وكان قتادة يقول في ذلك
ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نسوا الله
فنسيهم نسوا من الخير ولم ينسوا من الشر • وقوله إن المنافقين هم الفاسقون
يقول إن الذين يخادعون المؤمنين بإظهارهم لهم بألسنتهم الإيمان بالله وهم للكفر
مستبطنون هم المفارقون طاعة الله الخارجون عن الإيمان به وبرسوله

القول في تأويل قوله تعالى

وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم

يقول تعالى ذكره وعد الله المنافقين
والمنافقات والكفار بالله نار جهنم أن يصليهموها جميعاً خالدين فيها يقول ماكثين
فيها أبداً لا يحيون فيها ولا يموتون هي حسبهم يقول هي كافيتهم عقاباً وثواباً على كفرهم
بالله ولعنهم الله يقول وأبعدهم الله وأسحقهم من رحمته ولهم عذاب مقيم يقول
وللفريقين جميعاً يعني من أهل النفاق والكفر عند الله عذاب مقيم دائم لا يزول ولا يبيد

القول في تأويل قوله تعالى

كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين قالوا
إنما كنا نخوض ونلعب أبالله وآياته كتابه ورسوله كنتم تستهزئون كالذين من قبلكم
من الأمم الذين فعلوا فعلكم فأهلكهم الله وعجل لهم في الدنيا الخزي مع ما أعد لهم من العقوبة

والنكال

والنكال في الآخرة يقول لهم جل ثناؤه واحذروا أن يحل بكم من عقوبة الله مثل الذي حل بهم
فإنهم كانوا أشد منكم قوة وبطشاً وأكثر منكم أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم يقول
فتمتعوا بنصيبهم وحظهم من دنياهم ودينهم ورضوا بذلك من نصيبهم في الدنيا عوضاً من
نصيبهم في الآخرة وقد سلكتم أيها المنافقون سبيلهم في الاستمتاع بخلاقكم يقول فعلتم
بدينكم ودنياكم كما استمتع الأمم الذين كانوا من قبلكم الذين أهلكتهم بخلاقهم أمري يقول
كما فعل الذين من قبلكم بنصيبهم من دنياهم ودينهم وخضتم في الكذب والباطل على الله كالذي خاضوا
يقول وخضتم أنتم أيضاً أيها المنافقون كخوض تلك الأمم قبلكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال
قال حدثني أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لتأخذن كما أخذت الأمم من قبلكم ذراعاً بذراع وشبراً بشبر وباعاً بباع حتى لو أن
أحداً من أولئك دخل جحر ضب لدخلتموه قال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم القرآن
كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم
فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك
فقالوا يا رسول الله كما صنعت فارس والروم قال فهل الناس إلا هم • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمر بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس
قوله كالذين من قبلكم الآية قال قال ابن عباس ما أشبه الليلة بالبارحة كالذين من قبلكم
هؤلاء بنو إسرائيل شبهنا بهم لا أعلم إلا أنه قال والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخل رجل
منهم جحر ضب لدخلتموه • قال ابن جريج وأخبرني زياد بن سعد عن محمد بن زيد بن مهاجر
عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع حتى
لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا ومن هم يا رسول الله أهل الكتاب قال فمه • حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال وقال أبو سعيد الخدري أنه
قال فمن حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن فاستمتعوا
بخلاقهم قال بدينهم • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه
عن الربيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • حذركم أن تحدثوا في الإسلام
حدثاً وقد علمت أنه سيفعل أقوام من هذه الأمة فقال الله في ذلك فاستمتعوا بخلا
قهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا وإنما
حسبوا أن لا يقع بهم من الفتنة ما وقع ببني إسرائيل قبلهم وإن الفتنة عائدة كما بدأت
وأما قوله أولئك حبطت أعمالهم فإن معناه هؤلاء الذين قالوا إنا كنا نخوض ونلعب
وفعلوا في ذلك فعل الهالكين من الأمم قبلهم حبطت أعمالهم يقول ذهبت أعمالهم باطلاً
فلا ثواب لها إلا النار لأنها كانت فيما يسخط الله ويكرهه وأولئك هم الخاسرون
يقول وأولئك هم المغبونون صفقتهم ببيعهم نعيم الآخرة بخلاقهم من الدنيا اليسير الزهيد

القول في تأويل قوله تعالى

ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

يقول تعالى ذكره ألم يأت هؤلاء المنافقين الذين يسرون الكفر بالله
وينهون عن الإيمان به وبرسوله نبأ الذين من قبلهم يقول خبر الذين كانوا من قبلهم حين
عصوا رسلنا وخالفوا أمرنا ماذا حل بهم من عقوبتنا ثم بين جل ثناؤه من أولئك الأمم التي
قال لهؤلاء المنافقين ألم يأتهم نبأهم فقال قوم نوح ولذلك خفض القوم لأنه
ترجم بهم عن الذين والذين في موضع خفض ومعنى الكلام ألم يأت هؤلاء المنافقين خبر قوم
نوح وصنيعي بهم إذ كذبوا رسولي نوحاً وخالفوا أمري ألم أغرقهم بالطوفان • وعاد
يقول وخبر عاد إذ عصوا رسولي هوداً ألم أهلكهم بريح صرصر عاتية • وخبر ثمود
إذ عصوا رسولي صالحاً ألم أهلكهم بالرجفة فأتركهم بأفنيتهم خموداً وخبر قوم إبراهيم إذ عصوه

فردوا عليهم ما جاءهم به من عند الله من الحق ام اسلمهم التوبة واهلك ملكهم نمرود * وخبر اصحاب مدين انهم قوم شعيب اهلكتهم بعذاب يوم الظلة اذ كذبوا رسولهم شعيبا * وخبر المنقلبة بهم ارضهم فصار اعلاها اسفلها اذ عصوا رسولهم لوطا وكذبوا ما جاءهم به من عند الله من الحق يقول تعالى ذكره افامن هولا المنافقون الذين يستهزون بالله وبآياته ورسوله ان يسلك بهم في الانتقام منهم وتعجيل الخزي والنكال لهم في الدنيا سبيل اسلافهم من الامم وحل بهم بتكذيبهم رسولي محمدا ما حل بهم في تكذيبهم رسلنا اذ اتتهم بالبينات ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والمؤتفكات قال قوم لوط انقلبت بهم ارضهم فجعل عاليها سافلها * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والمؤتفكات قال هم قوم لوط * فان قال قائل فان كان عنى بالمؤتفكات قوم لوط فكيف قيل المؤتفكات فجمعت ولم توحد * قيل انها كانت قريات ثلثا فجمعت لذلك ولذلك جمعت بالتاء على قول الله والمؤتفكة اهوى * فان قال قائل وكيف اتتهم رسلهم بالبينات وانما كان الرسل اليهم واحدا * قيل معنى ذلك اتت كل قرية من المؤتفكات رسول يدعوهم الى الله فيكون رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بعثهم اليه للدعا الى الله عن رسالاته رسلا اليهم كما قالت العرب لقوم نسبوا الى اهل ذلك الحارث العديكات وابو قديك واحد ولكن اصحابه لما نسبوا اليه وهو رئيسهم دعوا بذلك ونسبوا الى رئيسهم فلذلك قوله اتتهم رسلهم بالبينات * وقد يحتمل ان يقال معنى ذلك اتت قوم نوح وعاد وثمود وساير الامم الذين ذكرهم الله في هذه الاية رسلهم من الله بالبينات وقوله فما كان الله ليظلمهم يقول جل ثناوه فما اهلك الله هذه الامم التي ذكر انه اهلكها الا باجرامها وظلمها انفسها واستحقاقها من الله عظيم العقاب لا ظلما من الله لهم ولا وضعا منه جل ثناوه عقوبة في غير من هو لها اهل لان الله حكيم لا خلل في تدبيره ولا خطا في تقديره ولكن القوم الذين اهلكهم ظلموا انفسهم بمعصية الله وتكذيبهم رسله حتى اسخطوا عليهم ربهم فحقت عليهم كلمة العذاب فعذبوا

القول في تاويل قوله تعالى

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم يقول تعالى ذكره واما المؤمنون والمؤمنات وهم المصدقون بالله ورسوله وآيات كتابه فان صفتهم ان بعضهم انصار بعض واعوانهم يامرون بالمعروف يقول يامرون الناس بالايمان بالله ورسوله وبما جاء به من عند الله ويقيمون الصلاة يقول ويؤدون الصلاة المفروضة ويؤتون الزكاة يقول ويعطون الزكاة المفروضة اهلها ويطيعون الله ورسوله فيما يامرون لامر الله ورسوله وينتهون عما نهياه عنه اولئك سيرحمهم الله يقول هولا الذين هذه صفتهم الذين سيرحمهم الله فينقذهم من عذابه ويدخلهم جنته لا اهل النفاق والتكذيب بالله ورسوله الناهون عن المعروف الامرون بالمنكر القابضون ايديهم عن اداء حق الله من اموالهم ان الله عزيز حكيم يقول ان الله ذو عزة في انتقامه ممن انتقم من خلقه على معصيته وكفره به لا يمنعه من الانتقام منه مانع ولا ينصره منه ناصر حكيم في انتقامه منهم في جميع افعاله ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال كل ما ذكر الله في القرآن من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر النهي فالامر بالمعروف دعاء من الشرك الى الاسلام والنهي عن المنكر النهي عن عبادة الاوثان والشياطين * قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ويقيمون الصلوة قال الصلوات الخمس

القول في تاويل قوله تعالى

وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم

يقول

يقول تعالى ذكره وعد الله الذين صدقوا الله ورسوله واقروا به وبما جاء به من عند الله من الرجال والنساء جنات تجري تحتها الانهار يقول بساتين تجري تحت اشجارها الانهار خالدين فيها يقول لابثين فيها ابدا مقيمين لا يزول عنهم نعيمها ولا يبيد ومساكن طيبة يقول ومنازل يسكنونها طيبة * كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسحق ابن سليمان عن الحسن قال سالت عمران بن الحصين وابا هريرة عن آية في كتاب الله تعالى تبارك وتعالى ومساكن طيبة في جنات عدن فقالا على الخبير سقطت فقالا سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر في الجنة في من لولوة فيه سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا * حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا فروة بن حبيب عن جسر ابن فرقد عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لولوة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من طعام في كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن القوة في غداة واحدة ما ياتي على ذلك كله اجمع * واما قوله في جنات عدن فانه يعني وهذه المساكن الطيبة التي وصفها جل ثناوه في جنات عدن وفي من صلة مساكن وقيل جنات عدن لانها بساتين خلود واقامة لا يظعن منها احد وقيل انما قيل لها جنات عدن لانها دار الله التي استخلصها لنفسه ولمن شاء من خلقه ومن قول العرب عدن فلان بارض كذا اذا اقام بها وخلد بها ومنه المعدن ويقال هو في معدن صدق يعني به انه في اصل ثابت وقد انشد بعض الرواة بيت الاعشى * وان يستضيفوا الى حلمه يضافوا الى راجح قد عدن * ويشبو قد وزن * وكالذي قلنا في ذلك كان ابن عباس وجماعة معه يتاولونه * حدثني اسحق ابن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا حيان بن بشر عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس جنات عدن قال معدن الرجل الذي يكون فيه * حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا الليث بن سعد عن زياد عن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح الذكر في ثلث ساعات يبقين من الليل في الساعة الاولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينزل في الساعة الثانية الى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم يخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكن معه من بني آدم غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك وذكر في الساعة الثالثة * حدثني موسى بن سهل قال حدثنا آدم قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا زياد بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدن داره يعني دار الله التي لم تره عين ولم يخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني آدم غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله تبارك وتعالى طوبى لمن دخلك * وقال آخرون معنى جنات عدن جنات اعناب وكروم **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد ابن ابي سريج الرازي قال حدثنا زكريا بن عدي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث ان ابن عباس سال كعبا عن جنات عدن فقال هي الكروم والاعناب بالسريانية وقال آخرون هو اسم لبطنان الجنة ووسطها ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا شعبة عن سليمان الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال عدن بطنان الجنة * حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان وشعبة عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله جنات عدن قال بطنان الجنة

قال ابن بشار في حديثه فقلت ما بطنانها وقال ابن المثنى في حديثه فقلت للاعمش ما بطنان الجنة قال وسطها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة او ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله جنات عدن قال بطنان الجنة • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مثله • حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى وعبد الله ابن مرة عنهما جميعا او عن احدهما عن مسروق عن عبد الله جنات عدن قال بطنان الجنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود في قول الله جنات عدن قال بطنان الجنة • وقال اخرون عدن اسم لقصر **ذكر من قال ذلك**

حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عبدة ابو غسان عن عوف بن موسى الكناني عن الحسن قال جنات عدن وما ادراك ما جنات عدن قصر من ذهب لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد او حكم عدل ورفع به صوته • حدثنا احمد بن سريج قال حدثنا عبد الله بن عاصم قال حدثنا عون بن موسى قال سمعت الحسن بن ابي الحسن يقول جنات عدن وما ادراك ما جنات عدن قصر من ذهب لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد او حكم عدل ورفع الحسن به صوته • حدثنا احمد قال حدثنا يزيد قال اخبرنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطا عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو قال ان في الجنة قصرا يقال له عدن حوله البروج والمروج له خمسة الاف باب على كل باب حبرة لا يدخله الا نبي او صديق • حدثنا الحسن بن ناصح قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن يعلى بن عطا قال سمعت يعقوب بن عاصم يحدث عن عبد الله بن عمرو ان في الجنة قصرا يقال له عدن له خمسة الاف باب على كل باب خمسة الاف حبرة لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد • وقيل هي مدينة الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثت عن عبد الرحمن عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك في جنات عدن قال هي مدينة الجنة فيها الرسل والانبيا والشهدا وايمة الهدى والناس حولهم بعد والجنات حولها • وقيل انه اسم نهر **ذكر من قال ذلك**

حدثت عن المحاربي عن واصل ابن السايب الرقاشي عن عطا قال عدن نهر في الجنة جنانه على حافتيه • واما قوله ورضوان من الله اكبر فان معناه ورضى الله عنهم اكبر من ذلك كله وبذلك جا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن مالك ابن انس عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا يا رب واي شي افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد قال يجي القران يوم القيامة في صورة الرجل الشاحب الى الرجل حين ينشق عنه قبره فيقول ابشر بكرامة الله ابشر برضوان الله فيقول مثلك من يبشر بالخير ومن انت فيقول انا القران الذي كنت اسهر ليلك واظمي نهارك فيحمله على رقبته حتى يوافي به ربه فيمثل بين يديه فيقول يا رب عبدك هذا اجزه عني خيرا فقد كنت اسهر ليله واظمي نهاره وامره فيطيعني وانهاه فيطيعني فيقول الرب تبارك وتعالى فله حلة الكرامة فيقول اي رب زده فانه اهل ذلك فله رضواني قال ورضوان من الله اكبر • واسوي الخبر عن رضواني الله للمومنين والمومنات انه اكبر من كل ما ذكر جل ثناوه فقرفع وان كان الرضوان فيما قد وعدهم ولم يعطف به في الاعراب على الجنات والمساكن الطيبة ليعلم بذلك تفضيل الله رضوانه على المومنين على سابر ما قسم لهم من فضله واعطاهم من كرامته نظير قول القايل في الكلام اعطيتك ووصلتك بكذا واكرمتك ورضاي بعد عنك افضل لك

هذه

هذه الاشيا التي وعدت المومنين والمومنات هو الفوز العظيم يقول هو الظفر العظيم والنجا الجسيم لانهم ظفروا بالكرامة الابد ونجوا من الهوان في السفر فهو الفوز العظيم الذي لا شي اعظم منه

القول في تاويل قوله تعالى

يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبيس المصير

يقول تعالى ذكره يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين بالسيف والسلاح والمنافقين • واختلف اهل التاويل في صفة الجهاد الذي امر الله نبيه به في المنافقين فقال بعضهم امره بجهادهم باليد واللسان وبكل ما اطاق جهادهم به **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن الا فضيل عن عمرو بن ابي جندب عن ابن مسعود في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فان لم يستطع فليكفهر في وجهه • وقال اخرون بل امره بجهادهم باللسان **ذكر من قال ذلك**

حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين باللسان واذهب الرفق عنهم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس جاهد الكفار والمنافقين قال الكفار بالقتال والمنافقين ان يغلظ عليهم بالكلام • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم يقول جاهد الكفار بالسيف واغلظ على المنافقين بالكلام وهو مجاهدتهم • وقال اخرون بل امره باقامة الحدود عليهم **ذكر من قال ذلك**

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن جاهد الكفار والمنافقين بالحدود اقم عليهم حدود الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجاهد الكفار بالسيف ويغلظ على المنافقين في الحدود قال ابو جعفر واولى الاقوال في تاويل ذلك عندي بالصواب ما قال ابن مسعود من ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم من جهاد المنافقين بنحو الذي امره به من جهاد المشركين • فان قال قايل فكيف تركهم صلى الله عليه وسلم مقيمين بين اظهر اصحابه مع علمه بهم • قيل ان الله تعالى ذكره انما امر بقتال من اظهر منهم كلمة الكفر ثم اقام على اظهاره ما اظهر من ذلك واما من اذا اطلع عليه منهم انه تكلم بكلمة الكفر واخذ بها انكرها ورجع عنها وقال اني مسلم فان حكم الله في كل من اظهر الاسلام بلسانه ان يحقن بذلك له دمه وماله وان كان معتقدا غير ذلك وتوكل هو جل ثناوه بسرايرهم ولم يجعل للخلق البحث عن السراير فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بهم واطلاع الله اياه على ضمايرهم واعتقاد صدورهم كان يقرهم بين اظهر اصحابه واطلاع الله اياه على ضمايرهم واعتقاد صدورهم ولا يسلك بجهادهم مسلك جهاد من قد ناصبه الحرب على الشرك بالله لان احدهم كان اذا اطلع عليه انه قد قال قولا كفر فيه بالله ثم اخذ به انكره واظهر الاسلام بلسانه فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذه الا بما اظهر له من قوله عند حضوره اياه وعزمه على امضى الحكم فيه دون ما سلف من قول كان نطق به قبل ذلك ودون اعتقاد ضميره الذي لم يبح الله اخذ الاخذ به في الحكم وتولى الاخذ به هو دون غيره • وقوله واغلظ عليهم يقول تعالى ذكره واشدد عليهم بالجهاد والقتال والارهاب وقوله وماواهم جهنم يقول ومساكنهم جهنم وهي مثواهم وماواهم وبيس المصير يقول وبيس المكان الذي يصار

الية جهنم

القول في تاويل قوله تعالى

يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير اختلف اهل التاويل في الذي نزلت فيه هذه الاية والقول الذي كان قاله الذي اخبر الله عنه انه يحلف بالله ما قاله فقال بعضهم الذي نزلت فيه هذه

الاية الجلاس بن سويد بن الصامت وكان القول الذي قاله ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية
عن هشام بن عروة عن ابيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر قال نزلت في الجلاس
بن سويد بن الصامت قال ان كان ما جاء به محمد حقا لنحن اشر من الحمير فقال له ابن امراته والله
يا عدو الله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قلت اني ان لا افعل اخاف ان يصيبني قارعة
واوخذ بخطيئتك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الجلاس فقال يا جلاس اقلت كذا وكذا
فحلف ما قال فانزل الله تبارك وتعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابو معوية الضرير عن هشام بن عروة عن ابيه
قال نزلت هذه الاية يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
في الجلاس بن سويد بن الصامت اقبل هو وابن امراته مصعب من قبا فقال
الجلاس ان كان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حقا لنحن اشر من حمرنا هذه الاية
التي نحن عليها فقال مصعب اما والله يا عدو الله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقبلت انا والجلاس من قبا فقال كذا وكذا ولولا مخافة الله ان تخلط بخطيئته
او يصيبني قارعة ما اخبرتك قال فدعا الجلاس فقال له يا جلاس اقلت الذي قال
مصعب قال فحلف فانزل الله تبارك وتعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الاية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق قال كان الذي قال تلك المقالة فيما بلغني الجلاس بن سويد بن الصامت فرفعها
عنه رجل كان في حجره يقال له عمير بن سعيد فانكرها فحلف بالله ما قالها فلما نزع
فيه القران تاب ونزع وحسنت توبته فيما بلغني • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كلمة الكفر قال احدهم لئن كان ما
يقول محمد حقا لنحن شر من الحمير فقال له رجل من المومنين انما قال الحق ولانت شر من حمار
قال فهم المنافق بقتله فذلك قوله وهموا بما لم ينالوا • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن نجيح عن مجاهد بنحوه • قال حدثنا اسحق
قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني ايوب عن اسحق
بن ابرهيم قال حدثنا عبد الله بن رجا قال حدثنا اسرايل عن سماك عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجره فقال
انه سياتيكم انسان فينظر اليكم بعيني شيطان فاذا جا فلا تكلموه فلم يلبث
ان طلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت
واصحابك فانطلق الرجل فجا باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا وما فعلوا حتى تجاوز
عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ثم نعتهم جميعا الى اخر الاية • وقال اخرون
بل نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول قالوا والكلمة التي قالها • ما حدثنا به بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يحلفون بالله ما قالوا الى قوله من ولي
ولا نصير قال ذكر لنا ان رجلين اقتتلا احدهما من جهينة والاخر من غفار وكانت
جهينة حلفا الانصار وظهر الغفاري على الجهني فقال عبد الله بن ابي للاوس انصروا
اخاكم والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك وقال لاين رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها رجل من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فارسل اليه فساله فجعل يحلف بالله ما قاله فانزل الله تبارك وتعالى يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الاية • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر قال
نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول • قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك
عندنا ان يقال ان الله اخبر عن المنافقين انهم كانوا يحلفون بالله كذبا على كلمة كفر تكلموا
بها انهم لم يقولوها وجايز ان يكون ذلك القول ما روي عن عروة ان الجلاس
قاله وجايز ان يكون عبد الله بن ابي بن سلول والقول ما ذكره قتادة عنه انه قال

ولا اعلم لنا بان ذلك من اي اذ كان لا خبر باحدهما يوجب الحجة ويوصل به الى يقين العلم به وليس مما يدرك
علمه بفطرة العقل والصواب ان يقال فيه كما قال الله جل ثناوه يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا فان اهل التاويل اختلفوا في
الذي كان هم بذلك وما الشي الذي كان هم به قتل ابن امراته الذي سمع منه ما قال وخشي ان
يفشيه عليه **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هم المنافق بقتله يعني بقتل المومن الذي قال له انت شر
من الحمار فذلك قوله وهموا بما لم ينالوا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال مجاهد كان الذي هم رجل من قريش والذي هم به قتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني الحرث قال
حدثنا عبد العزيز قال ثنا شبل عن جابر عن مجاهد في قوله وهموا بما لم ينالوا قال رجل من
قريش هم بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له الاسود • وقال اخرون الذي
هم عبد الله ابن ابي بن سلول وكان همه الذي لم ينله قوله لين رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل قوله قتادة وقد ذكرناه • وقوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
ذكر لنا ان المنافق الذي ذكر الله عنه انه قال كلمة الكفر كان فقيرا فاغناه الله
بان قتل له مولى فاعطاه الله ديته فلما قال ما قال قال الله تعالى وما نقموا يقول ما انكروا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا الا ان اغناه الله ورسوله من فضله **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن هشام
بن عروة عن ابيه وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وكان الجلاس قتل له مولى
فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بديته فاستغنى بذلك • قوله وما نقموا الا
ان اغناهم الله ورسوله من فضله • قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال قضى
النبي صلى الله عليه وسلم بالدية اثني عشر الفا في مولى لبني عدي بن كعب وفيه انزلت
هذه الاية وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال
كانت لعبد الله ابن ابي دية فاخرجها رسول الله له • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق
قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان قال حدثنا عمرو قال سمعت عكرمة ان مولى
لبني عدي بن كعب قتل رجلا من الانصار فقضى له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدية
اثنا عشر الفا وفيه انزلت وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله •••
قال عمرو لم اسمع هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من عكرمة يعني الدية اثني عشر
الفا • حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا محمد بن سنان العوفي قال حدثنا محمد بن مسلم الطا
عن عمرو بن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل
الدية اثني عشر الفا فذلك قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله من
فضله قال باخذ الدية • واما قوله فان يتوبوا يك خيرا لهم • يقول تعالى ذكره فان
يتب هولاء القايلون كلمة الكفر من قيلهم الذي قالوه فرجعوا عنه يك رجوعهم وتوبتهم
من ذلك خيرا لهم من النفاق وان يتولوا يقول وان يدبروا عن التوبة فيابوها ويصروا
على كفرهم يعذبهم الله عذابا اليما يقول يعذبهم عذابا موجعا في الدنيا اما بالقتل واما
بعاجل خزي لهم فيها ويعذبهم في الاخرة بالنار • وقوله وما لهم في الارض من ولي ولا نصير
يقول وما لهولاء المنافقين ان عذبهم الله في عاجل الدنيا من ولي يواليه على منعه من
عقاب الله ولا نصير ينصره من الله فينقذه من عقابه • وقد كانوا اهل عز ومنعة
بعشايرهم وقومهم يمتنعون بهم ممن ارادهم بسو فاخبر جل ثناوه ان الذين كانوا يمنعونهم
ممن ارادهم بسو من عشايرهم وحلفايهم لا يمنعونهم من الله ولا ينصرونهم منه ان احتاجوا
الى نصرهم • وذكر ان الذي نزلت فيه هذه الاية تاب مما كان عليه من النفاق
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن هشام بن
عروة عن ابيه فان يتوبوا يك خيرا لهم قال قال الجلاس قد استثنى الله لي التوبة فانا

الذنب فقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابو معوية عن هاشم بن عروة عن ابيه فان يتوبوا يك خيرا لهم الاية فقال الجلاس يا رسول الله اني ارى الله قد استثنى لي التوبة فانا اتوب فتاب فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

∴ القول في تاويل قوله تعالى ∴

ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون

يقول تعالى ذكره ومن هولا المنافقين الذين وصفت لك يا محمد صفتهم من عاهد الله يقول اعطى الله عهدا لئن اتانا من فضله ورزقنا مالا ووسع علينا من عنده لنصدقن ولنكونن من الصالحين يقول ولنعملن فيها بعمل اهل الصلاح باموالهم من صلة الرحم به وانفاقه في سبيل الله يقول الله تبارك وتعالى فرزقهم الله واتاهم من فضله فلما اتاهم الله من فضله بخلوا به بفضل الله الذي اتاهم فلم يصدقوا منه ولم يصلوا منه قرابة ولم ينفقوا منه في حق وتولوا يقول وادبروا عن عهدهم الذي عاهدوه الله وهم معرضون عنه فاعقبهم الله نفاقا في قلوبهم ببخلهم بحق الله الذي فرضه عليهم فيما اتاهم من فضله واخلافهم الوعد الذي وعدوا الله ونقضهم عهده في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه من الصدقة والنفقة في سبيله وبما كانوا يكذبون في قيلهم وحرمهم التوبة منهم منه لانه جل ثناؤه اشترط في نفاقهم لانه اعقبهم الى يوم القيامة يلقونه وذلك الى يوم مماتهم وخروجهم من الدنيا • واختلف اهل التاويل في المعنى بهذه الاية فقال بعضهم عني بها رجل يقال له ثعلبة

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الاية وذلك ان رجلا يقال له ثعلبة بن ابي حاطب من الانصار اتى مجلسا فاشهدهم فقال لئن اتاني الله من فضله اتيت منه كل ذي حق حقه وتصدقت منه ووصلت منه القرابة فابتلاه الله فاتاه من فضله فاخلف الله ما وعده واغضب الله بما اخلف الله ما وعده فقص الله شانه في القران ومنهم من عاهد الله الى قوله يكذبون ••

حدثني المثنى قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا محمد بن شعيب قال حدثنا معان بن رفاعة السلمي عن ابي عبد الملك علي بن يزيد الالهاني انه اخبره عن القسم ابي عبد الرحمن انه اخبره عن ابي امامة الباهلي عن ثعلبة بن حاطب الانصاري انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تودي شكره خير من كثير لا تطيقه قال ثم قال مرة اخرى فقال اما ترضى ان تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت ان تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسارت قال والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله ورزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا قال فاتخذ غنما فنمت كما ينمى الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواهما ثم نمت وكثرت فتنحى حتى ترك الصلوات الا الجمعة وهي تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة فطفق يلقى الركبان يوم الجمعة يسالهم عن الاخبار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل ثعلبة فقالوا يا رسول الله اتخذ غنما فضاقت عليه المدينة فاخبروه بامره فقال يا ويح ثعلبة قال وانزل الله خذ من اموالهم صدقة الاية ونزلت عليه فرايض الصدقة فبعث رسول الله رجلين على الصدقة رجلا من جهينة ورجلا من سليم وكتب لهما كيف ياخذان الصدقة من المسلمين وقال لهما مرا بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم فخذا صدقاتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسالاه الصدقة واقراه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية ما ادري ما هذا انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الي

فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر الى خيار اسنان ابله فعزلها للصدقة ثم استقبلهم بها فلما راوها قالوا ما يجب عليك هذا وما نريد ان ناخذ هذا منك قال بلى فخذوه فان نفسي بذلك طيبة وانما هي لي واخذوها منه فلما فرغا من صدقاتهما رجعا حتى مرا بثعلبة فقال اروني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى ارى رايي فانطلقا حتى اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فلما راهما قال يا ويح ثعلبة قبل ان يكلمهما ودعا للسلمي بالبركة فاخبراه بالذي صنع ثعلبة والذي صنع السلمي فانزل الله تبارك وتعالى فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الى قوله وبما كانوا يكذبون وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله ان يقبل منه صدقته فقال ان الله منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحثي على راسه التراب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فلما ابى ان يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيا • ثم اتى ابا بكر حين استخلف فقال قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من الانصار فاقبل صدقتي فقال ابو بكر رضي الله عنه لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقبلها فقبض ابو بكر ولم يقبضها • فلما ولي عمر رضي الله عنه اتاه فقال يا امير المومنين اقبل صدقتي فقال لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا انا اقبلها منك فقبض ولم يقبلها • ثم ولي عثمان رضي الله عنه فاتاه فساله ان يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر رضي الله عنهما وانا لا اقبلها منك فلم يقبلها منه وهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه •

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الاية ذكر لنا ان رجلا من الانصار اتى على مجلس من الانصار فقال لئن اتاه الله مالا ليودين الى كل ذي حق حقه فاتاه الله مالا فصنع فيه ما تسمعون • قال فلما اتاهم من فضله بخلوا به الى قوله وبما كانوا يكذبون ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدث ان موسى عليه السلام لما جا بالتوراة الى بني اسرايل قالت بنو اسرايل ان التوراة كثيرة وانا لا نفرغ لها فسل لنا ربك جماعا من الامر نحافظ عليه ونتفرغ لمعاشنا قال يا قوم مهلا مهلا هذا كتاب الله ونور الله وعصمة الله قال فاعادوا عليه فاعاد عليهم قالها ثلثا قال فاوحى الله الى موسى ما يقول عبادي قال يا رب يقولون كيت وكيت قال فاني امرهم بثلث ان حافظوا عليهن دخلوا بهن الجنة ان ينتهوا الى قسمة الميراث فلا يظلموا فيها ولا يدخلوا ابصارهم البيوت حتى يوذن لهم وان لا يطعموا طعاما حتى يتوضوا وضوهم للصلوات قال فرجع بهن نبي الله الى قومه ففرحوا وراوا انهم سيقومون بهن قال فوالله ما لبث القوم الا قليلا حتى جمعوا وانقطع بهم فلما حدث نبي الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث عن بني اسرايل قال تكفلوا لي بستة اتكفل لكم بالجنة قالوا ما هن يا رسول الله قال اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا اتمنتم فلا تخونوا وكفوا ابصاركم وايديكم وفروجكم ابصاركم عن الخيانة وايديكم عن السرقة وفروجكم عن الزنا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ثلث من كن فيه صار منافقا وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا اوتمن خان واذا وعد اخلف • وقال اخرون بل المعني بذلك رجلان احدهما ثعلبة والاخر معتب بن قشير

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الاية وكان الذي عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف • حدثني محمد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله قال رجلان خرجا على ملا قعود فقالا والله لئن

رزقنا الله لنصدقن فلما رزقهم بخلوا به فاعقبهم نفاقا في قلوبهم بما اخلفوا الله ما وعدوه حين قالوا لنصدقن فلم يفعلوه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الآية قال هؤلاء صنف من المنافقين فلما آتاهم ذلك بخلوا به فلما بخلوا بذلك اعقبهم نفاقا الى يوم يلقونه ليس لهم منه توبة ولا مغفرة ولا عفو كما اصاب ابليس حين منعه التوبة قال ابو جعفر في هذه الآية الابانة من الله جل ثناؤه عن علامة اهل النفاق اعني في قوله فاعقبهم نفاقا الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وبنحو هذا القول كان يقول جماعة من الصحابة والتابعين وروي به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمارة بن عبد الرحمن بن يزيد قال قال عبد الله اعتبروا المنافق بثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر وانزل الله تصديق ذلك في كتابه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الى قوله يكذبون • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن صبيح ابن عبد الله بن عمير عن عبد الله بن عمرو قال ثلث من كن فيه كان منافقا اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان قال وتلا هذه الآية ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين الى آخر الآية • حدثني المثنى قال حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت صبيح بن عبد الله العبسي يقول سالت عبد الله بن عمرو عن المنافق فذكر نحوه • حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابو هشام المخزومي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عثمان بن حكيم قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول كنت اسمع ان المنافق يعرف بثلث بالكذب والاخلاف والخيانة فالتمستها في كتاب الله زمانا لا اجدها ثم وجدتها في اثنتين من كتاب الله قوله ومنهم من عاهد الله حتى بلغ وبما كانوا يكذبون • وقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض هذه الآية • حدثني القسم بن بشر بن معروف قال حدثنا شبابة قال حدثنا محمد المحرم قال سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان فقلت للحسن يا ابا سعيد لئن كان لرجل على رجل دين فلقيني فتقاضاني وليس عندي وخفت ان يحبسني ويهلكني فوعدته ان اقضيه راس الهلال فلم افعل امنافق انا قال هكذا جاء الحديث • ثم حدث عن عبد الله بن عمرو ان اباه لما حضره الموت قال زوجوا فلانا فاني وعدته ان ازوجه لا القى الله بثلث النفاق قال قلت يا ابا سعيد ويكون ثلث الرجل منافقا وثلثاه مؤمنا قال هكذا جاء الحديث قال محمد فلقيت عطاء ابن ابي رباح فاخبرته الحديث الذي سمعته من الحسن وبالذي قلت له وقال لي فقال لي اعجزت ان تقول له اخبرني عن اخوة يوسف عليه السلام الم يعدوا اباهم فاخلفوه وحدثوه فكذبوه وائتمنهم فخانوه امنافقين كانوا الم يكونوا انبياء ابوهم نبي وجدهم نبي قال فقلت لعطاء يا ابا محمد حدثني باصل النفاق وباصل هذا الحديث فقال حدثني جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال هذا الحديث في المنافقين خاصة الذين حدثوا النبي صلى الله عليه وسلم فكذبوه وائتمنهم على سره فخانوه ووعدوه ان يخرجوا معه في الغزو فاخلفوه قال وخرج ابو سفيان من مكة فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابا سفيان في مكان كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا اليه واكتموه قال فكتب رجل من المنافقين اليه ان محمدا يريدكم فخذوا حذركم فانزل الله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وانزل في المنافقين ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فاذا لقيت الحسن فاقرئه السلام واخبره باصل

هذا

هذا الحديث وبما قلت لك قال فقدمت على الحسن فقلت يا ابا سعيد ان اخاك عطاء يقرئك السلام فاخبرته بالحديث الذي حدث وما قال لي فاخذ الحسن بيدي فاشالها وقال يا اهل العراق اعجزتم ان تكونوا مثل هذا سمع مني حديثا فلم يقبله حتى استنبط اصله صدق عطاء هكذا الحديث وهذا في المنافقين خاصة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يعقوب عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه وان صلى وصام وزعم انه مسلم فهو منافق فقيل له ما هي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا مبشر عن الاوزاعي عن هرون بن رئاب عن عبد الله بن عمرو بن وائل انه لما حضرته الوفاة قال ان فلانا خطب الى ابنتي واني كنت قلت له فيها قولا شبيها بالعدة والله لا القى الله بثلث النفاق واشهدكم اني قد زوجته • وقال قوم كان العهد الذي عاهد الله هؤلاء المنافقون شيئا نووه في انفسهم ولم يتكلموا به

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال سمعت معتمر بن سليمان التيمي يقول ركبت البحر فاصابنا ريح شديدة فنذر قوم منا نذورا ونويت انا لم اتكلم به فلما قدمت البصرة سالت ابي سليمان فقال لي يا بني فِ به قال معتمر وحدثنا كهمس عن سعيد بن ثابت قال قوله ومنهم من عاهد الله الآية قال انما هو شيء نووه في انفسهم ولم يتكلموا به الم تسمع الى قوله الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب ∴

القول في تاويل قوله تعالى

الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب

يقول تعالى ذكره الم يعلم هؤلاء المنافقون الذين يكفرون بالله ورسوله ويظهرون الايمان بهما لاهل الايمان بهما جهرا ان الله يعلم سرهم الذي يسرونه في انفسهم من الكفر به وبرسوله ونجواهم يقول ونجواهم اذا تناجوا بينهم بالطعن في الاسلام واهله وذكرهم بغير ما ينبغي ان يذكروا به فيحذروا من الله عقوبته ان يحلها بهم وسطوته ان يوقعها بهم على كفرهم بالله وبرسوله وعيبهم للاسلام واهله فينزعوا عن ذلك ويتوبوا منه وان الله علام الغيوب يقول الم يعلموا ان الله علام ما غاب عن اسماع خلقه وابصارهم وحواسهم مما اكنته نفوسهم فلم يظهر على جوارحهم الظاهرة فينهاهم ذلك عن خداع اوليائه بالنفاق والكذب ويزجرهم عن اضمار غير ما يبدونه واظهار خلاف ما يعتقدونه ∴

القول في تاويل قوله تعالى

الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم

يقول تعالى ذكره الذين يلمزون المطوعين في الصدقة على اهل المسكنة والحاجة بما لم يوجبه الله عليهم في اموالهم ويطعنون فيها عليهم بقولهم انما تصدقوا به رياء وسمعة ولم يريدوا وجه الله ويلمزون الذين لا يجدون ما يتصدقون به الا جهدهم وذلك طاقتهم فينتقصونهم ويقولون لقد كان الله عن صدقة هؤلاء غنيا سخرية منهم بهم فيسخرون منهم سخر الله منهم من خلقه في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته ههنا ولهم عذاب اليم يقول ولهم من عند الله يوم القيامة عذاب موجع مولم • وذكر ان المعني بقوله المطوعين من المؤمنين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي الانصاري • وان المعني بقوله والذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل الاراشي اخو بني انيف

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعين اوقية من ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل من الانصار بصاع من طعام فقال بعض المنافقين والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء به الا رياء وقالوا ان كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم • وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس يوما فنادى فيهم ان اجمعوا صدقاتكم فجمع الناس صدقاتهم ثم جاء رجل من آخرهم بمن

من تمر فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاع من تمر بت ليلتي اجر بالجرير الماء حتى نلت صاعين
من تمر فامسكت احدهما واتيتك بالآخر فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينثره في الصدقة
فسخر منه رجال وقالوا والله ان الله ورسوله لغنيان عن هذا وما يصنعان بصاعك من شيء
ثم ان عبد الرحمن بن عوف رجل من قريش من بني زهرة قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم هل بقي احد من اهل هذه الصدقات فقال له عبد الرحمن بن عوف ان عندي مائة اوقية
من ذهب في الصدقات فقال له عمر بن الخطاب امجنون انت فقال ليس بي جنون فقال
افعلت ما فعلت فقال نعم مالي ثمانية الآلاف اما اربعة الآلاف فاقرضها ربي واما الاربعة الآلاف
فلي فقال له رسول الله صلى الله عليه بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت ولمزه المنافقون
فقالوا والله ما اعطى عبد الرحمن بن عوف عطيته الا رياء وهم كاذبون انما كان به متطوعا فانزل
الله عذره وعذر صاحبه المسكين الذي جاء بالصاع من التمر فقال الله الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات الآية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل
عن شبل عن ابن ابي نجيح الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين قال جاء عبد الرحمن بن عوف
بصدقة ماله اربعة الآلاف فلمزه المنافقون فقالوا راءى والذين لا يجدون الا جهدهم قال
رجل من الانصار آجر نفسه بصاع من تمر لم يكن له غيره فجاء به فلمزوه وقالوا كان الله غنيا
عن صاع هذا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد نحوه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين الآية قال اقبل عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله فتقرب به الى الله
فلمزه المنافقون فقالوا ما اعطى ذلك الا رياء وسمعة فاقبل رجل من فقراء المسلمين يقال
له حبحاب ابو عقيل فقال يا نبي الله بت اجر الجرير على صاعين من تمر اما صاع فامسكته لاهلي
واما صاع فها هو ذا فقال المنافقون والله ان الله ورسوله لغنيان عن هذا فانزل
الله في ذلك القرآن الذين يلمزون الآية • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال تصدق عبد
الرحمن بن عوف بشطر ماله وكان ماله ثمانية الآلاف دينار فتصدق باربعة الآلاف دينار
فقال ناس من المنافقين ان عبد الرحمن بن عوف لعظيم الرياء فقال الله الذين يلمزون المطو
من المؤمنين في الصدقات وكان لرجل صاعان من تمر فجاء باحدهما فقال ناس من المنافقين ان
كان الله عن صاع هذا لغنيا فكان المنافقون يطعنون عليهم ويسخرون بهم فقال الله
والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم • حدثني المثنى قال
حدثنا الحجاج بن المنهال الانماطي قال حدثنا ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تصدقوا فاني اريد ان ابعث بعثا قال فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول
الله ان عندي اربعة الآلاف الفين اقرضهما الله والفين لعيالي قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وبارك لك فيما امسكت فقال رجل من الانصار
ان عندي صاعين من تمر صاعا لربي وصاعا لعيالي قال فلمزه المنافقون وقالوا ما اعطى بن
ابن عوف هذا الا رياء وقالوا اولم يكن الله غنيا عن صاع هذا فانزل الله الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين الى آخر الآية • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن
بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع بن انس في قوله الذين يلمزون المطوعين من المو
في الصدقات قال اصاب الناس جهد شديد فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يتصدقوا فجاء عبد الرحمن باربع مائة اوقية من ذهب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم بارك له فيما امسك فقال المنافقون ما فعل عبد الرحمن هذا
الا رياء وسمعة قال وجاء رجل بصاع من تمر فقال يا رسول الله آجرت نفسي بصاعين
فانطلقت بصاع منه الى اهلي وجئت بصاع من تمر فقال المنافقون ان الله غني
عن هذا فانزل الله هذه الآية والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم
ولهم عذاب اليم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق الذين يلمزون المطوعين

من المؤمنين في الصدقات الآية وكان المطوعين من المؤمنين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف
تصدق باربعة الآلاف دينار وعاصم بن عدي اخا بني العجلان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رغب في الصدقة وحض عليها فقام عبد الرحمن بن عوف فتصدق باربعة الآلاف
درهم وقام عاصم بن عدي فتصدق بمائة وسق من تمر فلمزوهما وقالوا ما هذا الا رياء وكان
الذي تصدق بجهده ابو عقيل اخو بني انيف الاراشي حليف بني عمرو بن عوف اتى بصاع من تمر
فافرغه في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا ان الله لغني عن صاع ابي عقيل • حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن سليمان عن ابي وائل
عن ابن مسعود قال لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل قال ابو النعمان كنا نعمل قال فجاء رجل
فتصدق بشيء كثير قال وجاء رجل فتصدق بصاع تمر فقالوا ان الله لغني عن صاع هذا
فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة قال حدثني خالد
بن يسار عن ابن ابي عقيل عن ابيه قال بت اجر الجرير على ظهري على صاعين من تمر فانقلبت
باحدهما الى اهلي يتبلغون به وجئت بالآخر اتقرب به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتيت رسول الله فاخبرته فقال انثره في الصدقة فسخر المنافقون منه
وقالوا لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين فانزل الله الذين يلمزون المطو
من المؤمنين في الصدقات الآيتين • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
اخبرنا الجريري عن ابي السليل قال وقف علينا رجل في حلقتنا فقال حدثني ابي او عمي فقال
شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يتصدق اليوم بصدقة اشهد
له بها عند الله يوم القيامة قال وعلي عمامة لي قال فنزعت لوثا او لوثين لاتصدق بهما
قال ثم ادركني ما يدرك ابن آدم فعصبت بها راسي قال فجاء رجل لا ارى بالبقيع رجلا اقصر
قمة ولا اشد سوادا ولا ادم لعين منه يقود ناقة لا ارى بالبقيع احسن منها ولا
اجمل منها فقال اصدقة هي يا رسول الله قال نعم قال فدونكها فالقى بخطامها او بزمامها
قال فلمزه رجل جالس فقال والله انه ليتصدق بها ولهي خير منه فنظر اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن
ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك يقول الذي تصدق
بصاع التمر فلمزه المنافقون ابو خيثمة الانصاري • حدثني المثنى قال حدثنا محمد بن
رجاء ابو سهل العباداني قال حدثنا عامر بن يساف اليمامي عن يحيى بن ابي كثير اليمامي قال
جاء عبد الرحمن بن عوف باربعة الآلاف درهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله مالي ثمانية الآلاف جئتك باربعة الآلاف فاجعلها في سبيل الله وامسكت اربعة
الآلاف لعيالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيما اعطيت وفيما امسكت
وجاء رجل آخر فقال يا رسول الله بت الليلة اجر الماء على صاعين فاما احدهما فتركته لعيالي
واما الآخر فجئتك به اجعله في سبيل الله فقال بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت
فقال ناس من المنافقين ما اعطى عبد الرحمن الا رياء وسمعة ولقد كان الله ورسوله غنيين
عن صاع فلان فانزل الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات
يعني عبد الرحمن بن عوف والذين لا يجدون الا جهدهم يعني صاحب الصاع فيسخرون منهم
سخر الله منهم ولهم عذاب اليم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قال قال ابن عباس امر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين
ان يجمعوا صدقاتهم واذا عبد الرحمن بن عوف قد جاء باربعة الآلاف فقال هذا مالي اقرضه
الله وقد بقي لي مثله فقال له بورك لك فيما اعطيت وفيما امسكت فقال المنا
فقون ما اعطى الا رياء وما اعطى صاحب الصاع الا رياء ان كان الله ورسوله لغنيين
عن هذا وما يصنع الله بصاع من شيء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولهم عذاب اليم قال امر النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمنين ان يتصدقوا فقام عمر بن الخطاب فالفى ذلك مالي وافرا فآخذ نصفه

قال فجئت احمل مالا كثيرا فقال له رجل من المنافقين مراي يا عمر فقال له عمر ان لله ورسوله
واما غيرهما فلا قال ورجل من الانصار لم يكن عنده شي فواجر نفسه بجر الجرير على
رقبته بصاعين ليلته فترك صاعا لعياله وجا بصاع يحمله فقال له بعض المنافقين
ان الله ورسوله عن صاعك لغنيان فذلك قول الله تبارك وتعالى الذين يلمزون
المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم هذا الانصاري
فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم • وقد بينا معنى اللمز في كلام العرب
بشواهده وما فيه من اللغة والقراة فيما مضى • واما قوله المطوعين فان معناه
المتطوعين ادغمت التا في الطا فصارت طا مشددة كما قيل ومن تطوع خيرا يعني
يتطوع • واما الجهد فان للعرب فيه لغتين يقال اعطاني من جهده بضم الجيم وذلك
فيما ذكر لغة اهل الحجاز • ومن جهده بفتح الجيم وذلك لغة نجد • وعلى الضم قراة
الامصار وذلك هو الاختيار عندنا لاجماع الحجة من القراة عليه • واما اهل
العلم بكلام العرب من رواة الشعر واهل العربية فانهم يزعمون انها مفتوحة و
مضمومة بمعنى واحد وانما اختلاف ذلك لاختلاف اللغة فيه كما اختلفت لغاتهم
في الوجد والوجد بالضم والفتح من وجدت • وروي عن الشعبي في ذلك ما حدثنا ابو
كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن عيسى بن المغيرة عن الشعبي قال الجهد والجهد
فالجهد في العمل والجهد في القوت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن عيسى بن المغيرة
عن الشعبي مثله • قال حدثنا ابن ادريس عن عيسى بن المغيرة عن الشعبي قال الجهد في
العمل والجهد في العيشة •

القول في تاويل قوله تعالى

استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادع الله لهولا المنافقين الذين
وصف صفاتهم في هذه الايات بالمغفرة او لا تدع لهم بها وهذا كلام خرج مخرج الامر
وتاويله الجزا ومعناه ان استغفرت لهم يا محمد او لم تستغفر لهم فلن يغفر الله لهم •
وقوله ان استغفرت لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم يقول ان سالت لهم ان يستر
عليهم ذنوبهم بالعفو لهم منه عنها وترك فضيحتهم بها فلن يستر الله عليهم ولن يعفو
لهم عنها ولكن يفضحهم بها على روس الاشهاد يوم القيامة ذلك بانهم كفروا بالله
ورسوله يقول جل ثناوه هذا الفعل من الله بهم وهو ترك عفوه لهم عن ذنوبهم من اجل
انهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول
والله لا يوفق للايمان به وبرسوله • ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نزلت هذه الاية قال لازيدن في الاستغفار لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله
لهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد
الله بن ابي بن سلول قال لاصحابه لولا انكم تنفقون على محمد واصحابه لانفضوا من حوله
وهو القايل لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فانزل الله استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
لازيدن على السبعين فانزل الله سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فابى الله
ان يغفر لهم • حدثنا ابن حميد وابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن شباك عن الشعبي
قال دعا عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول النبي صلى الله عليه وسلم الى جنازة
ابيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال الحباب بن عبد الله بن ابي فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بل انت عبد الله ابن عبد الله بن ابي بن سلول ان الحباب
هو الشيطان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر لهم سبعين وسبعين
وسبعين والبسه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وهو عرق • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تستغفر لهم سبعين مرة

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم سازيد على سبعين استغفارة فانزل الله في السورة التي يذكر
فيها المنافقون لن يغفر الله لهم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد بنحوه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة
عن الشعبي قال لما ثقل عبد الله بن ابي انطلق ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
ان ابي قد احتضر فاحب ان تشهده وتصلي عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال
الحباب قال اسم شيطان قال فانطلق معه حتى شهده والبسه قميصه وهو عرق وصلى
عليه فقيل له اتصلي عليه وهو منافق قال ان الله قال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم ولاستغفرن له سبعين وسبعين قال هشيم فاشك في الثالثة • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
استغفر لهم او لا تستغفر لهم الى قوله القوم الفاسقين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما نزلت هذه الاية اسمع ربي قد رخص لي فيهم فوالله لاستغفرن اكثر من
سبعين مرة فلعل الله ان يغفر لهم فقال الله من شدة غضبه عليهم سوا عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال نبي الله قد خيرني ربي فلازيدنهم على سبعين مرة فانزل
الله سوا عليهم استغفرت لهم الاية • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة قال لما نزلت ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لازيدن على سبعين • فقال الله عز وجل سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر
الله لهم

القول في تاويل قوله تعالى

فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون

يقول تعالى ذكره فرح الذين خلفهم الله عن الغزو مع رسوله والمومنين به
وجهاد اعدايه بمقعدهم خلاف رسول الله يقول بجلوسهم في منازلهم خلاف رسول الله يقول
على الخلاف لرسول الله في جلوسه ومقعده • وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم
بالنفر الى جهاد اعدا الله فخالفوا امره وجلسوا في منازلهم • وقوله خلاف مصدر من قول
القايل خالف فلان فلانا فهو يخالفه خلافا فلذلك جا مصدره على تقدير فعال كما يقال
قاتله فهو يقاتله قتالا ولو كان مصدرا من خلفه لكانت القراة بمقعدهم خلف رسول الله
لان مصدر خلفه خلف لا خلاف ولكنه على ما بينت من انه مصدر خالف فقرى خلاف
ولكنه على ما بينت من انه مصدر خالف فقرى خلاف رسول الله وهي القراة التي عليها قراة
الامصار وهي الصواب عندنا • وقد تاول بعضهم بمعنى بعد رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم واستشهد على ذلك بقول الشاعر

عقب الربيع خلافهم فكانما ... بسط الشواطب بينهن حصيرا

وذلك قريب المعنى مما قلنا لانهم تخلفوا بعده على الخلاف له • وقوله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله يقول تعالى ذكره وكره هولا المخلفون ان يغزوا الكفار باموالهم وانفسهم
في سبيل الله يعني في دين الله الذي شرعه لعباده لينصروه ميلا الى الدعة والخفض وايثارا
للراحة على التعب والمشقة وشحا بالمال ان ينفقوه في طاعة الله وقالوا لا تنفروا
في الحر • وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم استنفرهم في هذه الغزوة وهي غزوة تبوك
في حر شديد فقال المنافقون بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر فقال الله لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل لهم يا محمد نار جهنم التي اعدها الله لمن خالف امره وعصى رسوله اشد حرا من
هذا الحر الذي تتواصون بينكم لا تنفروا فيه يقول فالذي هو اشد حرا احرى ان يحذر ويتقى من
الذي هو اقلهما اذى لو كانوا يفقهون يقول لو كان هولا المنافقون يفقهون عن الله وعظه
ويتدبرون اي كتابه ولكنهم لا يفقهون عن الله فهم يحذرون من الحر اقله مكروها واخفه اذى ويوا

فقول انشره مكروها واعظمه على من يصلاه بلاء . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله الى قوله يفقهون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان ينبعثوا معه وذلك في الصيف فقال رجال يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفروا في الحر فقال الله قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فامره بالخروج . حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بمقعدهم خلاف رسول الله قال هي غزوة تبوك . حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد الى تبوك فقال رجل من بني سلمة لا تنفروا في الحر قل نار جهنم الاية . حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكر قول بعضهم لبعض حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد واجمع السير الى تبوك على شدة الحر وجدب البلاد يقول الله جل ثناؤه وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا ..

.. القول في تاويل قوله تعالى ..

فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره فرح هؤلاء المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله فليضحكوا فرحين قليلا في هذه الدنيا الفانية بمقعدهم خلاف رسول الله ولهوهم عن طاعة ربهم فانهم سيبكون طويلا في جهنم مكان ضحكهم القليل في الدنيا جزاء يقول ثوابا منا لهم على معصيتهم بتركهم النفر اذا استنفروا الى عدوهم وقعودهم في منازلهم خلاف رسول الله بما كانوا يكسبون يقول بما كانوا يجترحون من الذنوب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معوية عن اسمعيل عن ابي رزين فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال يقول الله تعالى الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤا فاذا صاروا الى الاخرة بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير . حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن منصور عن ابي رزين عن الربيع بن خثيم فليضحكوا قليلا قال في الدنيا وليبكوا كثيرا قال في الاخرة . حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين في قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال في الاخرة . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابي رزين انه قال في هذه الاية فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال ليضحكوا في الدنيا وليبكوا في الاخرة . وقال في هذه الاية واذا لا يتمتعون خلفك الا قليلا قال اجالهم احد هذين الحرفين رفعه الى ربيع بن خثيم . حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة في نار جهنم جزاء بما كانوا يكسبون . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فليضحكوا قليلا اي في الدنيا وليبكوا كثيرا اي في النار . ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . ذكر لنا انه نودي عند ذلك او قيل له لا تقنط عبادي . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابي رزين عن الربيع بن خثيم فليضحكوا قليلا قال في الدنيا وليبكوا كثيرا قال في الاخرة . حدثنا ابو معوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي رزين فليضحكوا قليلا قال في الدنيا فاذا صاروا الى الاخرة بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير حدثنا علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال هم المنافقون والكفار الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا يقول الله تبارك وتعالى فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في النار . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا يوم القيامة منه كثيرا . وقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون حتى بلغ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون .

. القول في تاويل قوله تعالى .

فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين ..

يقول

يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان ردك الله يا محمد الى طائفة من هؤلاء المنافقين من غزوتك هذه فاستاذنوك للخروج معك في اخرى غيرها فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة وذلك عند خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك فاقعدوا مع الخالفين يقول فاقعدوا مع الذين قعدوا من المنافقين خلاف رسول الله لانكم منهم فاقتدوا بهداهم واعملوا مثل الذي عملوا من معصية الله فان الله قد سخط عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال فقال رجل يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر وذلك في غزوة تبوك فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فامره الله بالخروج فتخلف عنه رجال فادركتهم نفوسهم فقالوا والله ما صنعنا شيئا فانطلق منهم ثلاثة فلحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتوه تابوا ثم رجعوا الى المدينة فانزل الله فان رجعك الله الى طائفة منهم الى قوله ولا تقم على قبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك الذين تخلفوا فانزل الله عذرهم لما تابوا فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله ان الله هو التواب الرحيم . وقال انه بهم رءوف رحيم . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فان رجعك الله الى طائفة منهم الى قوله فاقعدوا مع الخالفين اي مع النساء ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين قيل فيهم ما قيل . حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فاقعدوا مع الخالفين والخالفون الرجال . قال ابو جعفر والصواب من التاويل في قوله الخالفين ما قال ابن عباس فاما ما قال قتادة من ان ذلك النساء فقول لا معنى له لان العرب لا تجمع النساء اذا لم يكن معهن رجال بالياء والنون ولا بالواو والنون ولو كان معنيا بذلك النساء لقيل فاقعدوا مع الخوالف او مع الخالفات ولكن معناه ما قلنا من انه اريد به فاقعدوا مع مرضى الرجال واهل زمانتهم والضعفاء منهم والنساء واذا اجتمع الرجال والنساء في الخبر فان العرب يغلب الذكور على الاناث ولذلك قيل فاقعدوا مع الخالفين والمعنى ما ذكرناه . ولو وجه معنى ذلك الى فاقعدوا مع اهل الفساد من قولهم خلف الرجل على اهله يخلف خلوفا اذا فسد ومن قولهم هو خلف سوء كان مذهبا واصله اذا اريد به هذا المعنى من قولهم خلف اللبن يخلف خلوفا اذا خاف من طول وضعه في السقاء حتى يفسد ومن قولهم خلف فم الصائم اذا تغيرت ريحه والله اعلم

.. القول في تاويل قوله تعالى ..

ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تصل يا محمد على احد مات من هؤلاء المنافقين الذين تخلفوا عن الخروج معك ابدا ولا تقم على قبره يقول ولا تتول دفنه وتقبيره من قول القائل قام فلان بامر فلان اذا كفاه امره انهم كفروا بالله يقول انهم جحدوا توحيد الله ورسالة رسوله وماتوا وهم خارجون من الاسلام مفارقون امر الله ونهيه . وقد ذكر ان هذه الاية نزلت حين صلى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله ابن ابي

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى وسفيان بن وكيع وسواد بن عبد الله قالوا حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر قال جاء ابن عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات ابوه فقال اعطني قميصك حتى اكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فاعطاه قميصه واذا فرغتم فاذنوني فلما اراد ان يصلي عليه جذبه عمر وقال اليس قد نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال بل خيرني فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم قال فصلى عليه قال فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فترك الصلاة عليهم . حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن عبيد الله عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي بن سلول جاء ابنه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فاخذ بثوب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما خيرني ربي فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم

وسار معه على قبره فقال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره • حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن مجاهد قال حدثني عامر عن جابر بن عبد الله ان راس المنافقين مات بالمدينة فاوصى ان يصلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم وان يكفن في قميصه فصلى عليه وقام على قبره فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره • حدثني احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يصلي على عبد الله بن ابي فاخذ جبريل بثوبه فقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وقد ادخل حفرته فاخرجه فوضعه على ركبته والبسه قميصه وتفل عليه من ريقه والله اعلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لما توفي عبد الله بن ابي ابن سلول دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت في صدره فقلت يا رسول الله اتصلي على عدو الله عبد الله بن ابي القايل يوم كذا وكذا كذا وكذا اعدد ايامه ورسول الله يتبسم حتى اذا اكثرت عليه قال اخر عني يا عمر اني خيرت فاخترت وقد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو اعلم اني ان زدت على السبعين غفر له لزدت قال ثم صلى عليه ومشى معه فقام على قبره حتى فرغ منه قال فعجبت لي وجراتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هذه الايتان ولا تصل على احد منهم مات ابدا فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعده ولا قام على قبره حتى قبضه الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال لما مات عبد الله بن ابي اتى ابنه عبد الله ابن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله قميصه فاعطاه فكفنه فيه اباه • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب قال لما مات عبد الله بن ابي فذكر مثل حديث ابن حميد عن سلمة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية قال بعث عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال نبي الله وهو مريض لنا انبه قال فنهاه عن ذلك عمر فاتاه نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال نبي الله صلى الله عليه وسلم اهلكك حب اليهود قال فقال يا نبي الله اني لم ابعث اليك لتؤنبني ولكن بعثت اليك لتستغفر لي وساله قميصه ان يكفن فيه فاعطاه اياه فاستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فكفن في قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث في جلده ودلاه في قبره فانزل الله تبارك وتعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كلم في ذلك فقال وما يغني عنه قميصي من الله او ربي واني لارجو ان يسلم به الف قومه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي بن سلول وهو مريض الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال له النبي صلى الله عليه وسلم اهلكك حب يهود قال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم ساله عبد الله ان يعطيه قميصه ان يكفن فيه فاعطاه اياه وصلى عليه وقام على قبره فانزل الله تعالى ذكره ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الاية

القول في تاويل قوله تعالى

ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعجبك يا محمد اموال هولاء المنافقين واولادهم فتصلي على احدهم اذا مات وتقوم على قبره من اجل كثرة ماله وولده فاني انما اعطيته ما اعطيته من ذلك لاعذبه بها في الدنيا بالغموم والهموم بما الزمه فيها من المون والنفقات والزكوات وبما ينوبه فيها من الرزايا والمصيبات وتزهق انفسهم يقول وليموت فتخرج نفسه من جسده فيفارق ما اعطيته من المال والولد فيكون ذلك حسرة عليه

عند موته ووبالا عليه في الاخرة بموته جاحدا لتوحيد الله ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن السدي وتزهق انفسهم في الحيوة الدنيا

القول في تاويل قوله تعالى

واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين يقول تعالى ذكره واذا انزل عليك يا محمد سورة من القران بان يقال لهولاء المنافقين امنوا بالله يقول صدقوا بالله وجاهدوا مع رسوله يقول اغزوا المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنك اولوا الطول منهم يقول استاذنك ذووا الغنا والمال منهم في التخلف عنك والقعود في اهله وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين يقول وقالوا لك دعنا نكن ممن يقعد في منزله مع ضعفاء الناس ومرضاهم ومن لا يقدر على الخروج معك والعصد • وبنحو الذي قلنا في ذلك معنى الطول قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قوله استاذنك اولوا الطول قال يعني اهل الغنى • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اولوا الطول منهم يعني الاغنياء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم عبد الله بن ابي والجد بن قيس فنعى الله ذلك عليهم

القول في تاويل قوله تعالى

رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول تعالى ذكره رضي هولاء المنافقين الذين اذا قيل لهم امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اهل الغنى منهم في التخلف عن الغزو والخروج معك لقتال اعداء الله من المشركين ان يكونوا في منازلهم كالنساء اللواتي ليس عليهن فرض الجهاد فهن قعود في منازلهن وبيوتهن وطبع على قلوبهم يقول وختم على قلوب هولاء المنافقين فهم لا يفقهون عن الله مواعظه فيتعظوا بها وقد بينا معنى الطبع وكيف الختم على القلوب فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في معنى الخوالف قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال والخوالف هن النساء • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني النساء • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال النساء قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك مع الخوالف قال مع النساء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف اي مع النساء • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والحسن رضوا بان يكونوا مع الخوالف قالا النساء • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال مع النساء

القول في تاويل قوله تعالى

لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره لم يجاهد هولاء المنافقين الذين اقتصصت قصصهم المشركين لكن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والذين صدقوا الله ورسوله معه هم الذين جاهدوا المشركين باموالهم وانفسهم فانفقوا في جهادهم اموالهم واتعبوا في قتالهم انفسهم وبذلوها واولئك يقول وللرسول والذين امنوا معه الذين جاهدوا باموالهم وانفسهم الخيرات وهي خيرات الاخرة وذلك نساوها وجناتها ونعيمها واحدتها خيرة كما قال الشاعر

ولقد طعنت مجامع الربلات ربلات هند خيرة الملكات

والخيرة من كل شي الفاضلة • واولئك هم المفلحون يقول واولئك هم المخلدون في الجنات الباقون فيها الفايزون بها •

القول في تأويل قوله تعالى

أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم

يقول تعالى ذكره أعد الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وللذين آمنوا معه جنات وهي البساتين تجري من تحتها أشجارها الأنهار خالدين فيها يقول لابثين فيها لا يموتون فيها ولا يظعنون عنها ذلك الفوز العظيم يقول ذلك النجاء العظيم والحظ الجزيل

القول في تأويل قوله تعالى

وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم

يقول تعالى ذكره وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم في التخلف وقعد عن المجيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد معه الذين كذبوا الله ورسوله وقالوا الكذب واعتذروا بالباطل منهم يقول تعالى سيصيب الذين جحدوا توحيد الله ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم منهم عذاب أليم فإن قال قائل فكيف قيل وجاء المعذرون وقد علمت أن المعذر في كلام العرب إنما هو الذي يعذر في الأمر فلا يبالغ فيه ولا يحكمه وليست هذه صفة هؤلاء وإنما صفتهم أنهم كانوا قد اجتهدوا في طلب ما ينهضون به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدوهم وحرصوا على ذلك فلم يجدوا إليه السبيل فهم بأن يوصفوا بأنهم قد أعذروا أولى وأحق منهم بأن يوصفوا بأنهم عذروا وإذا وصفوا بذلك فالصواب في ذلك من القراءة ما قرأه ابن عباس • وذلك ما حدثنا المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا ابن أبي حماد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك قال كان ابن عباس يقرأ وجاء المعذرون مخففة ويقول هم أهل العذر مع موافقة مجاهد إياه وغيره عليه • قيل إن معنى ذلك على غير ما ذهبت إليه وإنما معناه وجاء المعتذرون من الأعراب ولكن التاء لما جاورت الذال أدغمت فيها فصيرتا ذالا مشددة لتقارب مخرج إحداهما من الأخرى كما قيل يذكرون في يتذكرون ويذكر في يتذكر وخرجت العين من المعذرين إلى الفتح لأن حركة التاء من المعتذرين وهي الفتحة نقلت إليها فحركت بما كانت به محركة • والعرب قد توجه في معنى الاعتذار إلى الإعذار فيقول قد اعتذر في كذا يعني أعذر ومن ذلك قول لبيد

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

فقال فقد اعتذر • على أن أهل التأويل قد اختلفوا في صفة هؤلاء القوم الذين وصفهم الله بأنهم جاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم معذرين • فقال بعضهم كانوا كاذبين في اعتذارهم فلم يعذرهم الله **ذكر من قال ذلك** حدثني أبو عبيدة عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي عن الحسين قال كان قتادة يقرأ وجاء المعذرون من الأعراب قال اعتذروا بالكذب • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد وجاء المعذرون من الأعراب قال نفر من بني غفار جاؤوا فاعتذروا فلم يعذرهم الله فقد أخبر من ذكرنا من هؤلاء أن هؤلاء القوم إنما كانوا أهل اعتذار بالباطل لا بالحق فغير جائز أن يوصفوا بالإعذار إلا أن يوصفوا بأنهم أعذروا في الاعتذار بالباطل فأما بالحق على ما قاله من حكينا قوله من هؤلاء فغير جائز أن يوصفوا به • وقد كان بعضهم يقول إنما جاؤوا معذرين غير جادين يعرضون ما لا يريدون فعله فمن وجهه هذا التأويل فلا كلفة في ذلك غير أني لا أعلم أحدا من أهل العلم بتأويل القرآن وجه تأويله إلى ذلك فأستحب القول به وبعد فإن القول الذي عليه من القراءة قراءة الأمصار التشديد في الدال أعني من قوله المعذرين ففي ذلك دليل على صحة تأويل من تأوله بمعنى الاعتذار لأن القوم الذين وصفوا بذلك لم يكلفوا أمرا عذروا فيه وإنما كانوا فرقتين إما مجتهد طائع وإما منافق عاص فاسق لأمر الله مخالف فليس في الفريقين موصوف بالتعذير في الشخوص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هو معذر مبالغ أو معتذر • فإذا كان ذلك كذلك وكانت الحجة من القراءة مجمعة على تشديد الدال من المعذرين علم أن معناه ما وصفنا من التأويل • وقد ذكر عن مجاهد في ذلك موافقة ابن عباس • حدثني المثنى قال أخبرنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن حميد قال قرأ مجاهد وجاء المعذرون مخففة وقال هم أهل العذر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قال كان المعذرون

القول

القول في تأويل قوله تعالى

ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم

يقول تعالى ذكره ليس على أهل الزمانة وأهل العجز عن السفر والغزو ولا على المرضى ولا على من لا يجد نفقة يتبلغ بها إلى مغزاه حرج وهو الإثم يقول ليس عليهم إثم إذا نصحوا لله ولرسوله في مغيبهم عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • ما على المحسنين من سبيل يقول ليس على من أحسن فنصح لله ولرسوله في تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجهاد معه لعذر يعذر به طريق يتطرق عليه فيعاقب من قبله • والله غفور رحيم • يقول والله ساتر على ذنوب المحسنين يتغمدها بعفوه لهم عنها • رحيم بهم أن يعاقبهم عليها • وذكر أن هذه الآية نزلت في عائذ بن عمرو المزني • وقال بعضهم في عبد الله بن مغفل

ذكر من قال نزلت في عائذ بن عمرو

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله • نزلت في عائذ بن عمرو وغيره **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى إلى قوله حزنا ألا يجدوا ما ينفقون • وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن ينبعثوا غازين معه فجاءته عصابة من أصحابه فيهم عبد الله بن مغفل المزني فقالوا يا رسول الله احملنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما أجد ما أحملكم عليه فتولوا ولهم بكاء وعزيز عليهم أن يجلسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا فلما رأى الله حرصهم على محبته ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم أنزل عذرهم في كتابه فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إلى قوله فهم لا يعلمون •

القول في تأويل قوله تعالى

ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون

يقول تعالى ذكره ولا سبيل أيضا على النفر الذين إذا ما جاؤوك لتحملهم يسألونك الحملان ليبلغوا إلى مغزاهم لجهاد أعداء الله معك يا محمد قلت لهم لا أجد حمولة أحملكم عليها تولوا يقول أدبروا عنك وأعينهم تفيض من الدمع حزنا وهم يبكون من حزن على أنهم لا يجدون ما ينفقون ويتحملون به للجهاد في سبيل الله • وذكر بعضهم أن هذه الآية نزلت في نفر من مزينة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه قال هم من مزينة • حدثنا المثنى قال أخبرنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قال هم بنو مقرن من مزينة • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قراءة عن مجاهد في قوله ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم إلى قوله حزنا ألا يجدوا ما ينفقون قال هم بنو مقرن من مزينة • قال حدثنا أبي عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن عزرة عن ابن مغفل المزني وكان أحد النفر الذين أنزلت فيهم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم الآية • حدثني المثنى قال أخبرنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد في قوله تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا قال منهم ابن مقرن وقال سفيان قال الناس منهم عرباض بن سارية • وقال آخرون بل نزلت في عرباض بن سارية **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قالا دخلنا على عرباض بن سارية وهو الذي أنزل فيه ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم الآية • حدثني المثنى قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن قال حدثنا الوليد قال حدثنا ثور عن خالد عن عبد الرحمن بن عمرو وحجر بن حجر بنحوه • وقال آخرون بل نزلت في نفر سبعة من قبائل شتى **ذكر من قال ذلك** حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب وغيره قالوا جاء ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يستحملونه فقال لا اجد ما احملكم عليه فانزل الله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية قال هم سبعة نفر بني عمرو بن عوف سالم بن عمير • ومن بني واقف حرمي بن عمرو • ومن بني مازن بن النجار عبد الرحمن بن كعب يكنى ابا ليلى • ومن بني المعلى سلمان بن صخر ومن بني حارثة عبد الرحمن بن زيد ابو عبلة وهو الذي تصدق بعرضه فقبله الله منه • ومن بني سلمة عمرو بن عنمة • وعبد الله بن عمرو المزني • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الى قوله حزنا وهم البكاؤون كانوا سبعة •

القول في تاويل قوله تعالى •

انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنيا رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول تعالى ذكره ما السبيل بالعقوبة على اهل العذر يا محمد ولكنها على الذين يستاذنونك في التخلف خلافك وترك الجهاد معك وهم اهل غنى وقوة وطاقة للجهاد والغزو نفاقا وشكا في وعد الله ووعيده رضوا بان يكونوا مع الخوالف يقول رضوا بان يجلسوا بعدك مع النسا وهن الخوالف خلف الرجال في البيوت ويتركوا الغزو معك • وطبع الله على قلوبهم يقول وختم الله على قلوبهم بما كسبوا من الذنوب فهم لا يعلمون سوء عاقبتهم بتخلفهم عنك وتركهم الجهاد معك وما عليهم من قبيح الثنا في الدنيا وعظيم البلا في الاخرة •

القول في تاويل قوله تعالى •

يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نومن لكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبيكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره يعتذر اليكم ايها المومنون بالله هولا المتخلفون خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم التاركون جهاد المشركين معكم من المنافقين بالاباطيل والكذب اذا رجعتم اليهم من سفركم وجهادكم قل لهم يا محمد لا تعتذروا لن نومن لكم يقول لن نصدقكم على ما تقولون قد نبانا الله من اخباركم يقول قد اخبرنا الله من اخباركم واعلمنا من امركم ما اعلمنا به كذبكم • وسيرى الله عملكم ورسوله يقول وسيرى الله ورسوله فيما بعد عملكم اتتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة يقول ثم ترجعون بعد مماتكم الى عالم الغيب والشهادة يعني الذي يعلم السر والعلانية الذي لا يخفى عليه بواطن اموركم وظواهرها فينبيكم بما كنتم تعملون فيخبركم باعمالكم كلها سيبها فيجازيكم بها الحسن منها بالحسن والسي منها بالسي •

القول في تاويل قوله تعالى •

سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزا بما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره سيحلف ايها المومنون بالله لكم ايها المومنون هولا المنافقون الذين فرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله اذا انقلبتم اليهم يعني اذا انصرفتم اليهم من غزوكم لتعرضوا عنهم فلا تونبوهم فاعرضوا عنهم يقول جل ثناوه للمومنين فدعوا تانيبهم وخلوهم وما اختاروا لانفسهم من الكفر والنفاق انهم رجس وماواهم جهنم ويقول انهم نجس وماواهم جهنم يقول ومصيرهم الى جهنم وهي مسكنهم الذي ياوونه في الاخرة جزا بما كانوا يكسبون يقول ثوابا باعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا من معاصي الله •• وذكر ان هذه الاية نزلت في رجلين من المنافقين قالا ما • حدثنا به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سيحلفون لكم بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم الى بما كانوا يكسبون • وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ان لا تنتدب بني الاصفر لعلك ان تصيب ابنة عظيم الروم فان لهن حسانا فقال رجلان قد علمت يا رسول الله ان النسا فتنة فلا تفتنا بهن فاذن لنا فاذن لهما فلما انطلقا قال احدهما ان هو الا شحمة لاول اكل فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل عليه في ذلك شي فلما كان ببعض الطريق نزل عليه وهو على بعض المياه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة ونزل عليه عفا الله عنك لم اذنت لهم ونزل عليه لا يستاذنك الذين يومنون بالله واليوم الاخر • ونزل عليه انهم رجس وماواهم جهنم جزا بما كانوا يكسبون • فسمع ذلك رجل ممن غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم وهم خلفهم فقال تعلمون ان قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدكم قران قالوا ما الذي سمعت قال لا ادري غير اني سمعته انه يقول انهم رجس فقال

رجل

رجل يدعى مخشي والله لوددت اني اجلد مائة جلدة واني لست معكم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء بك فقال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسفعه الريح وانا في الكن •• فانزل الله عليه ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني • وقالوا لا تنفروا في الحر • ونزل عليه في الرجل الذي قال لوددت اني اجلد مائة جلدة يقول الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبيهم بما في قلوبهم فقال رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لين كان هولا كما يقولون ما فينا خير فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انت صاحب الكلمة التي سمعت فقال لا والذي انزل عليك الكتاب فانزل الله فيه ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم • وانزل الله فيه وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب ابن مالك يقول لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك جلس للناس فلما فعل ذلك جاه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله وصدقته حديثي فقال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزا بما كانوا يكسبون الى قوله ان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين •

القول في تاويل قوله تعالى ••

يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين يقول تعالى ذكره يحلف لكم ايها المومنون بالله هولا المنافقون اعتذارا بالباطل والكذب لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين يقول فان انتم ايها المومنون رضيتم عنهم وقبلتم معذرتهم اذ كنتم لا تعلمون صدقهم من كذبهم فان رضاكم عنهم غير نافعهم عند الله لان الله يعلم من سراير امورهم ما لا تعلمون ومن خفي اعتقادهم ما تجهلون وانهم على الكفر بالله يعني انهم الخارجون من الايمان الى الكفر بالله ومن الطاعة الى المعصية ••

القول في تاويل قوله تعالى ••

الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره الاعراب اشد جحودا لتوحيد الله واشد نفاقا من اهل الحضر في القرى والامصار • وانما وصفهم جل ثناوه بذلك لجفايهم وقسوة قلوبهم وقلة مشاهدتهم لاهل الخير فهي لذلك اقسى قلوبا واقل علما بحقوق الله • وقوله واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله يقول واخلق ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وذلك فيما قال قتادة السنن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله قال هم اقل علما بالسنن • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد عن الاعمش عن ابرهيم قال جلس اعرابي الى زيد بن صوحان وهو يحدث اصحابه وكانت يده اصيبت يوم نهاوند فقال والله ان حديثك ليعجبني وان يدك لتريبني فقال زيد ما يريبك من يدي انها الشمال فقال الاعرابي والله ما ادري اليمين يقطعون ام الشمال فقال زيد بن صوحان صدق الله الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله • وقوله والله عليم حكيم يقول والله عليم بمن يعلم حدود ما انزل الله على رسوله والمنافق من خلقه والكافر منهم لا يخفى عليه منهم احد حكيم في تدبيره امورهم في حلمه عن عقابهم مع علمه بسرايرهم وخداعهم اولياه ••

القول في تاويل قوله تعالى ••

ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدواير عليهم دايرة السو والله سميع عليم يقول تعالى ذكره من يعد نفقته التي ينفقها في جهاد مشرك او في معونة مسلم او في بعض ما ندب الله اليه عباده مغرما يعني غرما لزمه لا يرجو له ثوابا ولا يدفع به عن نفسه عقابا ويتربص بكم الدواير يقول وينتظرون بكم الدواير ان تدور بها الايام والليالي الى مكروه ومجي محبوب وغلبة عدو لكم يقول الله تعالى ذكره عليهم دايرة السو يقول جعل الله دايرة السو

عليهم ونزول المكروه بهم لا عليكم ايها المؤمنون ولا بكم ● والله سميع لدعاء الداعين عليهم بتدبيرهم وما هو بهم نازل من عقاب الله وما هم اليه صائرون من اليم عقابه ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر قال هؤلاء المنافقون من الاعراب الذين انما ينفقون رياء اتقاء على ان يغزوا او يحاربوا او يقاتلوا ويرون نفقتهم مغرما الا تراه يقول ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء ● واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه عامة قراء اهل المدينة والكوفة عليهم دائرة السوء بفتح السين بمعنى النعت للدائرة وان كانت الدائرة مضافة اليه كقولهم هو رجل السوء وامرؤ الصدق كانه اذا فتح مصدر من قولهم سوته اسوءه سوءا ومساءة ومسائية وقرا ذلك بعض اهل الحجاز وبعض البصريين عليهم دائرة السوء بضم السين كانه جعله اسما كما يقال عليه دائرة البلاء والعذاب ومن قال عليهم دائرة السوء فضم لم يقل هذا رجل السوء بالضم والرجل السوء ● وقال الشاعر ● وكنت كذئب السوء لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم ● والصواب من القراءة في ذلك عندنا بفتح السين بمعنى عليهم دائرة السوء التي يسوء سوءا كما يقال هو رجل صدق على وجه النعت ●

القول في تاويل قوله تعالى

ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم

يقول تعالى ذكره من يصدق الله ويقر بوحدانيته وبالبعث بعد الموت والثواب والعقاب ما ينفق من نفقة في جهاد المشركين وفي سفره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قربات عند الله والقربات جمع قربة وهو ما قربه من رضا الله ومحبته وصلوات الرسول يعني بذلك ويبتغي بنفقته ما ينفق مع طلب قربته من الله دعاء الرسول واستغفاره له ● وقد دللنا فيما مضى من كتابنا على ان معنى الصلاة الدعاء بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وصلوات الرسول يعني استغفار النبي عليه الصلاة والسلام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول قال دعاء الرسول قال هذه ثنية الله من الاعراب ● حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر قال هم بنو مقرن من مزينة الذين قال الله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا قال هم بنو مقرن من مزينة ● قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله الاعراب اشد كفرا ونفاقا ثم استثنى فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر الاية ● حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا جعفر عن البختري بن المختار العبدي قال سمعت عبد الرحمن بن معقل قال كنا عشرة ولد مقرن فنزلت فينا ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر الاية قال الله الا انها قربة لهم يقول تعالى ذكره الا ان صلوات الرسول قربة لهم من الله وقد يحتمل ان يكون معناه الا ان نفقته التي ينفقها كذلك قربة لهم عند الله سيدخلهم الله في رحمته يقول سيدخلهم الله فيمن رحمه فادخله برحمته الجنة ان الله غفور لما اجترموا رحيم بهم مع توبتهم واصلاحهم ان يعذبهم

●● **القول في تاويل قوله تعالى** ●●

والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم

يقول تعالى ذكره والذين سبقوا الناس اولا الى الايمان بالله ورسوله من المهاجرين الذين هاجروا قومهم وعشيرتهم وفارقوا منازلهم واوطانهم والانصار الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعدائه من اهل الكفر بالله ورسوله والذين اتبعوهم باحسان يقول والذين سلكوا سبيلهم في الايمان بالله ورسوله والهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام طلب رضا الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ● واختلف اهل التاويل في المعني بقوله والسابقون الاولون فقال بعضهم هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيعة الرضوان او ادركوا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن اسمعيل عن عامر والسابقون الاولون قال من ادرك بيعة الرضوان ● قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عامر قال المهاجرون الاولون من ادرك البيعة تحت الشجرة ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا اسمعيل ابن ابي خالد عن الشعبي قال المهاجرون الاولون الذين شهدوا بيعة الرضوان ● حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن مطرف عن الشعبي قال المهاجرون الاولون ومن كان بعد البيعة فليس من المهاجرين الاولين ● حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل ومطرف عن الشعبي قال السابقون الاولون من المهاجرين والانصار هم الذين بايعوا بيعة الرضوان ● حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن داود عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين بيعة الرضوان وهي بيعة الحديبية ● حدثني المثنى قال اخبرنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد ومطرف عن الشعبي قال هم الذين بايعوا بيعة الرضوان ● حدثنا احمد ابن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو ربيعة عن مطرف عن الشعبي قال المهاجرون الاولون من ادرك بيعة الرضوان وقال اخرون بل هم الذين صلوا القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن قيس عن عثمان الثقفي عن مولى لابي موسى عن ابي موسى قال المهاجرون الاولون من صلى القبلتين مع النبي صلى الله عليه وسلم ●● حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس بن الربيع عن عثمان بن المغيرة عن ابي زرعة عن عمرو بن جرير عن مولى لابي موسى قال سالنا ابو موسى الاشعري عن قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي هلال عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب لم سموا المهاجرين الاولين قال من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم القبلتين جميعا فهو من المهاجرين الاولين ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال المهاجرون الاولون الذين صلوا القبلتين ●● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا ● حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عباس بن الوليد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله ● حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن بعض اصحابه عن قتادة عن سعيد بن المسيب وعن اشعث عن ابن سيرين في قوله والسابقون الاولون قال هم الذين صلوا القبلتين حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عون عن محمد قال المهاجرون الاولون الذين صلوا القبلتين ● حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا واما الذين اتبعوا المهاجرين الاولين والانصار باحسان فهم الذين اسلموا لله اسلامهم وسلكوا منهاجهم في الهجرة والنصرة واعمال الخير كما حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب قال مر عمر برجل وهو يقرا هذه الاية والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان قال من اقراك هذه الاية قال اقرانيها ابي بن كعب قال لا تفارقني حتى اذهب بك اليه فاتاه فقال انت اقرات هذا هذه الاية قال نعم وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كنت ارانا رفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدنا قال وتصديق ذلك في اول الاية التي في اول الجمعة واوسط الحشر واخر الانفال اما اول الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم واوسط الحشر والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان واما اخر الانفال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ● حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال مر عمر بن الخطاب برجل يقرا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار حتى بلغ ورضوا عنه قال واخذ عمر بيده فقال من اقراك هذا قال ابي بن كعب فقال لا تفارقني حتى اذهب بك اليه فلما جاءه قال عمر انت اقرات هذا هذه الاية هكذا قال نعم قال انت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال لقد كنت اظن انا رفعنا رفعة لا يبلغها احد بعدنا فقال ابي بلى تصديق هذه الاية في اول سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ● وفي سورة الحشر والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ● وفي الانفال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم الى اخر الاية ● وروي عن عمر في ذلك ما حدثني به احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن

هرون عن حبيب بن الشهيد وعن ابن عامر الانصاري ان عمر بن الخطاب قرا والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار ولم يلحق الواو في الذين فقال له زيد بن ثابت والذين اتبعوهم باحسان فقال عمر الذين اتبعوهم باحسان
فقال زيد امير المومنين اعلم فقال عمر ايتوني بابي بن كعب فاتاه فساله عن ذلك فقال ابي والذين اتبعوهم باحسان
فقال عمر اذا نتابع ابيا • والقراة على خفض الانصار عطفا بهم على المهاجرين • وقد ذكر عن الحسن
البصري انه كان يقرا الانصار بالرفع عطفا بهم على السابقين والقراة التي لا استجيز غيرها الخفض في الانصار
لاجماع الحجة من القراة عليه • وان السابق كان من الفريقين دون الخبر عن الجميع • والحاق الواو في الذين
اتبعوهم باحسان لان ذلك كذلك في مصاحف المسلمين جميعا على ان التابعين باحسان غير المهاجرين
والانصار • واما السابقون فانهم مرفوعون بالعائد من ذكرهم في قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه
ومعنى الكلام رضي الله عن جميعهم لما اطاعوه واجابوا نبيه الى ما دعاهم اليه من امره ونهيه ورضي عنه السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان لما اجزل لهم من الثواب على طاعتهم اياه وايمانهم
به وبنبيه صلى الله عليه وسلم واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار يدخلونها خالدين فيها لابثين فيها ابدا
لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ذلك الفوز العظيم القول في تاويل قوله تعالى ومن حولكم من
الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم
مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم يقول تعالى ذكره ومن القوم الذين حول مدينتكم من الاعراب منافقون
ومن اهل مدينتكم ايضا امثالهم اقوام منافقون • وقوله مردوا على النفاق فقوله يقول مرنوا عليه
ودربوا به ومنه شيطان مارد ومريد وهو الخبيث العاتي ومنه قيل تمرد فلان على ربه اي عتا ومرن على معصيته
واعتادها • وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن اهل
المدينة مردوا على النفاق قال اقاموا عليه لم يتوبوا كما تاب الاخرون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق ومن اهل المدينة مردوا على النفاق اي لجوا فيه وابوا غيره لا تعلمهم يقول لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم لا تعلم انت يا محمد هولا المنافقين الذين وصفت لك صفتهم ممن حولكم من الاعراب
ومن اهل المدينة ولكنا نحن نعلمهم • كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله وممن حولكم من الاعراب منافقون الى قوله نحن نعلمهم قال فما بال اقوام يتكلفون علم الناس فلان في الجنة
وفلان في النار فاذا سالت احدهم عن نفسه قال لا ادري لعمري انت بنفسك اعلم منك باعمال الناس
ولقد تكلفت شيا ما تكلفته الانبيا قبلك قال نبي الله نوح عليه السلام بقية الله خير لكم ان كنتم
مومنين وما انا عليكم بحفيظ • وقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تعلمهم نحن نعلمهم • وقوله سنعذبهم
مرتين يقول سنعذب هولا المنافقين مرتين احداهما في الدنيا والاخرى في القبر ثم اختلف اهل التاويل في
التي في الدنيا ما هي فقال بعضهم هي فضيحتهم فضحهم الله بكشف امورهم وتبيين سرائرهم للناس على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثنا ابي
قال حدثنا اسباط عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس في قول الله وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن
اهل المدينة مردوا على النفاق الى قوله عذاب عظيم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا يوم
الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق فاخرج من المسجد ناسا منهم فضحهم
فلقيهم عمر وهم يخرجون من المسجد فاختبا منهم حيا انه لم يشهد الجمعة وظن ان الناس قد انصرفوا واختبوا هم
من عمر ظنوا انه قد علم بامرهم فجا عمر فدخل المسجد فاذا الناس لم يصلوا فقال له رجل من المسلمين ابشر
يا عمر فقد فضح الله المنافقين اليوم فهذا العذاب الاول حين اخرجهم من المسجد • والعذاب الثاني
عذاب القبر • حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك
سنعذبهم مرتين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فيذكر المنافقين فيعذبهم بلسانه قال
وعذاب القبر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سنعذبهم مرتين قال القتل والسبا • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سنعذبهم مرتين بالجوع وعذاب القبر قال ثم يردون الى عذاب
عظيم يوم القيامة • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا جعفر بن عون والقسم ويحيى
بن ادم عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سنعذبهم مرتين قال الجوع والقتل وقال يحيى الخوف
والقتل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال بالجوع والقتل
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك سنعذبهم مرتين قال

بالجوع

بالجوع وعذاب القبر • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد سنعذبهم مرتين قال الجوع والقتل • وقال اخرون معنى ذلك سنعذبهم عذابا في الدنيا وعذابا في الاخرة
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سنعذبهم مرتين عذاب الدنيا
وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اسر الى حذيفة باثني عشر رجلا
من المنافقين فقال ستة منهم تكفيكهم الدبيلة سراج من نار جهنم ياخذ في كتف احدهم حتى يفضي الى صدره وستة
يموتون موتا • ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا مات رجل يرى انه منهم نظر الى حذيفة فان صلى عليه صلى
عليه والا تركه • وذكر لنا ان عمر رضي الله عنه قال لحذيفة انشدك الله امنهم انا قال لا والله ولا امن منها احدا
بعدك • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن سنعذبهم مرتين قال عذاب الدنيا
وعذاب القبر • حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا شعبة عن قتادة سنعذبهم
مرتين قال عذابا في الدنيا وعذابا في القبر • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال عذاب الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب النار • وقال اخرون كان عذابهم احدى المرتين مصائبهم في
اموالهم واولادهم والمرة الاخرى في جهنم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد سنعذبهم مرتين قال اما عذاب في الدنيا فالاموال والاولاد وقرا قول الله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بالمصائب فيهم هي لهم عذاب وهي للمومنين اجر قال وعذاب في الاخرة
في النار ثم يردون الى عذاب عظيم قال النار • وقال اخرون بل احدى المرتين الحدود والاخرى عذاب القبر
ذكر ذلك عن ابن عباس من وجه غير مرضي وقال اخرون بل احدى المرتين عذابهم بما يدخل عليهم من
الغيظ في امر الاسلام اخذ الزكاة من اموالهم والاخرى عذاب القبر ذكر ذلك عن سليمان بن ارقم عن الحسن
وقال اخرون بل احدى المرتين عذابهم بما يدخل عليهم من الغيظ في امر الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق سنعذبهم مرتين قال العذاب الذي وعدهم مرتين فيما بلغني عنهم ما هم فيه من امر
الاسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسبة ثم عذابهم في القبر اذا صاروا اليه ثم العذاب العظيم الذي
يردون اليه عذاب الاخرة والخلد فيه • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي ان يقال ان
الله اخبر انه يعذب هولا الذين مردوا على النفاق مرتين ولم يضع لنا دليلا يوصل به الى علم صفة ذينك
العذابين وجايز ان يكون بعض ما ذكرنا عن القايلين ما انبانا عنهم وليس عندنا علم باي ذلك من اي غير ان في قوله
جل ثناوه ثم يردون الى عذاب عظيم دلالة على ان العذاب في المرتين كلتيهما قبل دخولهم الى النار • والاغلب من احدى
المرتين انها في القبر وقوله ثم يردون الى عذاب عظيم يقول ثم يردون هولا المنافقين بعد تعذيب الله
اياهم مرتين الى عذاب عظيم وذلك عذاب جهنم القول في تاويل قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم يقول
تعالى ذكره ومن اهل المدينة منافقون مردوا على النفاق ومنهم اخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا • يعني جل ثناوه بالعمل الصالح الذي خلطوه بالعمل السيي اعترافهم بذنوبهم
وتوبتهم منها والاخر السيي هو تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج غازيا
وتركهم الجهاد مع المسلمين فان قال قايل وكيف قيل خلطوا عملا صالحا واخر سيا وانما الكلام
خلطوا عملا صالحا باخر سيي • قيل قد اختلف اهل العربية في ذلك فكان بعض نحويي البصرة
يقول قيل ذلك كذلك وجايز في العربية ان يكون باخر كما يقال استوى الما والخشبة
اي بالخشبة وخلطت الما واللبن وانكر اخرون ان يكون نظير قولهم استوى الما والخشبة واعتل
في ذلك ان الفعل في الخلط عامل في الاول والثاني وجايز تقديم كل واحد منهما على صاحبه
وان تقديم الخشبة على الما غير جايز في قولهم استوى الما والخشبة وكان ذلك عنده دليلا على
مخالفة ذلك الخلط • قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي انه بمعنى
قولهم خلطت الما واللبن بمعنى خلطته باللبن عسى الله ان يتوب عليهم يقول لعل الله
ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب وانما معناه سيتوب الله عليهم ولكنه في كلام العرب
على ما وصفت ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو صفح وعفو لمن تاب عن ذنوبه
وساتر له عليها رحيم به ان يعذبه بها • وقد اختلف اهل التاويل في المعني بهذه
الاية والسبب الذي من اجله نزلت فيه فقال بعضهم نزلت في عشرة انفس
كانوا تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك • منهم ابو لبابة فربط سبعة

منهم انفسهم الى السوارى عند قدوم النبى صلى الله عليه وسلم توبة منهم من ذنوبهم ذكر من قال ذلك حدثنى المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبى صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم بسوارى المسجد فكان ممر النبى صلى الله عليه وسلم اذا رجع فى المسجد عليهم فلما راهم قال من هؤلاء الموثقون انفسهم بالسوارى قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى يطلقهم وتعذرهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله هو الذى يعذرهم رغبوا عنى وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن بالله لا نطلق انفسنا حتى يكون الله هو الذى يطلقنا فانزل الله تبارك وتعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب فلما نزلت ارسل اليهم النبى صلى الله عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم • وقال آخرون بل كانوا خمسة احدهم ابو لبابة ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله الى قوله ان الله غفور رحيم • وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فتخلف ابو لبابة وخمسة معه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم ان ابا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وايقنوا بالهلكة وقالوا نكون فى الكن والطمأنينة مع النساء ورسول الله والمؤمنون معه فى الجهاد والله لنوثقن انفسنا بالسوارى فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يطلقنا ويعذرنا فانطلق ابو لبابة واوثق نفسه ورجلان معه بسوارى المسجد وبقى ثلاثة نفر لم يوثقوا انفسهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وكان طريقه فى المسجد فمر عليهم فقال من هؤلاء الموثقو انفسهم بالسوارى فقالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهدوا الله ان لا يطلقوا انفسهم حتى يكون انت الذى تطلقهم وترضى عنهم وقد اعترفوا بذنوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا اطلقهم حتى اومر باطلاقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله هو يعذرهم وقد تخلفوا عنى ورغبوا بانفسهم عن غزو المسلمين وجهادهم فانزل الله برحمته وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وعسى من الله واجب • فلما نزلت الآية اطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم وتجاوز عنهم • وقال آخرون الذين ربطوا انفسهم بالسوارى كانوا ثمانية ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن زيد بن اسلم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال هم الثمانية الذين ربطوا انفسهم بالسوارى منهم كردم ومرداس وابو لبابة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد قال الذين ربطوا انفسهم بالسوارى هلال وابو لبابة وكردم ومرداس وابو قيس وقال آخرون كانوا سبعة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ذكر لنا انهم كانوا سبعة رهط تخلفوا عن غزوة تبوك فاما اربعة فخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا جد بن قيس وابو لبابة وحرام واوس وكلهم من الانصار وهم الذين قيل فيهم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال هم نفر ممن تخلف عن تبوك منهم ابو لبابة ومنهم جد بن قيس تيب عليهم قال قتادة وليسوا بثلاثة قالوا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال هم ستة منهم ابو لبابة كانوا تخلفوا عن غزوة تبوك وليسوا بالثلاثة • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا نزلت فى ابى لبابة واصحابه تخلفوا عن نبى الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه كان قريبا من المدينة ندموا على تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نكون فى الظلال والاطعمة والنساء ونبى الله صلى الله عليه وسلم فى الجهاد واللاواء والله لنوثقن انفسنا بالسوارى ثم لا نطلقها حتى يكون نبى الله يطلقنا ويعذرنا واوثقوا انفسهم وبقى ثلاثة لم يوثقوا انفسهم بالسوارى فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته فمر فى المسجد وكان طريقه فابصرهم فسال عنهم فقيل له ابو لبابة واصحابه تخلفوا عنك يا نبى الله فصنعوا بانفسهم ما ترى وعاهدوا الله لا يطلقوا انفسهم حتى تكون انت الذى تطلقهم فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم لا اطلقهم حتى اومر باطلاقهم ولا اعذرهم حتى يعذرهم الله وقد رغبوا بانفسهم عن غزوة المسلمين فانزل الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الى عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب فاطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم • وقال آخرون عنى بهذه الآية ابو لبابة خاصة وذنبه الذى اعترف به فتيب عليه

جنه

فيه ما كان من امره فى بنى قريظة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال نزلت فى ابى لبابة قال لبنى قريظة ما قال • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابو لبابة اذ قال لبنى قريظة ما قال اشار الى حلقه ان محمدا ذابحكم ان نزلتم على حكم الله حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وآخرون اعترفوا بذنوبهم فذكر نحوه الا انه قال ان نزلتم على حكمه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد وربط ابو لبابة نفسه الى سارية فقال لا احل نفسى حتى يحلنى الله ورسوله قال فحله النبى صلى الله عليه وسلم وفيه انزلت هذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا الآية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربى عن ليث عن مجاهد وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال نزلت فى ابى لبابة • وقال آخرون نزلت فى ابى لبابة بسبب تخلفه عن تبوك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الزهرى كان ابو لبابة ممن تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فربط نفسه بسارية فقال والله لا احل نفسى منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله على فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه قال ثم تاب الله عليه ثم قيل له قد تيب عليك يا ابا لبابة فقال والله لا احل نفسى حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يحلنى قال فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فحله بيده ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتى ان اهجر دار قومى التى اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالى كله صدقة الى الله والى رسوله قال يجزيك يا ابا لبابة الثلث • وقال بعضهم عنى بهذه الآية الاعراب ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال فانهم من الاعراب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد قال هرون عن حجاج بن ابى زينب قال سمعت ابا عثمان يقول ما فى القرآن آية ارجى عندى لهذه الامة من قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الى ان الله غفور رحيم • قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب فى ذلك قول من قال نزلت هذه الآية فى المعترفين خطأ فعلهم فى تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركهم الجهاد معه والخروج لغزو الروم حين شخص الى تبوك وان الذين نزل ذلك فيهم جماعة احدهم ابو لبابة وانما قلنا ذلك اولى بالصواب فى ذلك لان الله جل ثناؤه قال وآخرون اعترفوا بذنوبهم ولم يكن المعترف بذنبه الموثق نفسه بالسارية فى حصار قريظة غير ابى لبابة وحده فاذ كان ذلك كذلك وكان الله تبارك وتعالى قد وصف فى قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم بالاعتراف بذنوبهم جماعة علم ان الجماعة الذين وصفهم بذلك ليست الواحد فقد تبين بذلك ان هذه الصفة لم تكن الا لجماعة وكان لا جماعة فعلت ذلك فيما نقله اهل السير والاخبار واجمع عليه اهل التأويل الا جماعة من المتخلفين عن غزوة تبوك صح ما قلنا فى ذلك وقلنا كان منهم ابو لبابة لاجماع الحجة من اهل التأويل عليه فى ذلك • والله اعلم

القول فى تأويل قوله تعالى **خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله سميع عليم** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد خذ من اموال هؤلاء الذين اعترفوا بذنوبهم فتابوا منها صدقة تطهرهم من دنس ذنوبهم وتزكيهم بها يقول وتنميهم وترفعهم عن خسيس منازل اهل النفاق بها الى منازل اهل الاخلاص • وصل عليهم وادع لهم بالمغفرة لذنوبهم واستغفر لهم منها ان صلواتك سكن لهم يقول ان دعاءك واستغفارك طمأنينة لهم بان الله قد عفا عنهم وقبل توبتهم والله سميع عليم • يقول والله سميع لدعائك اذا دعوت لهم ولغير ذلك من كلام خلقه عليم بما تطلب لهم بدعائك ربك لهم وبغير ذلك من امور عباده • وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قال جاؤوا باموالهم يعنى ابا لبابة واصحابه حين اطلقوا فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا قال ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها يعنى بالزكاة طاعة الله والاخلاص وصل عليهم يقول استغفر لهم • حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قال لما اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابة وصاحبيه انطلق ابو لبابة وصاحباه باموالهم فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خذ من اموالنا فتصدق بها عنا وصل علينا يقول استغفر لنا وطهرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آخذ منها شيئا حتى اومر فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم يقول استغفر لهم من ذنوبهم التى كانوا اصابوا فلما نزلت هذه الآية اخذ رسول الله

نك

صلى الله عليه وسلم من اموالهم فتصدق بها عنهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن زيد بن اسلم قال لما
اطلق النبي صلى الله عليه وسلم ابا لبابة والذين ربطوا انفسهم بالسواري قالوا يا رسول الله خذ من اموالنا صدقة
تطهرنا بها فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن يعقوب
عن جعفر عن سعيد بن جبير قال قال الذين ربطوا انفسهم بالسواري حين عفا الله عنهم يا نبي الله طهر اموالنا
فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وكان الثلاثة اذا اشتكى احدهم اشتكى الاخران مثله
وكان عمي منهم اثنان فلم يزل الاخر يبكي على اخيه حتى عمي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال اربعة جد بن قيس • وابو لبابة • وحذام واوس هم الذين قيل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله اي وقار لهم وكانوا وعدوا من انفسهم ان ينفقوا ويجاهدوا
ويتصدقوا • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك قال لما اطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابة واصحابه اتوا نبي الله باموالهم فقالوا يا نبي الله
خذ من اموالنا فتصدق به عنا وطهرنا وصل علينا يقولون استغفر لنا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
لا اخذ من اموالكم شيئا حتى اومر فيها فانزل الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم من ذنوبهم التي اصابوا
وصل عليهم يقول استغفر لهم ففعل نبي الله صلى الله عليه وسلم بما امره الله به • حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله خذ من اموالهم صدقة ابو لبابة واصحابه
وصل عليهم يقول استغفر لذنوبهم التي كانوا اصابوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم قال هؤلاء ناس
من المنافقين ممن كان تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اعترفوا بالنفاق وقالوا
يا رسول الله قد ارتبنا ونافقنا وشككنا ولكن توبة جديدة وصدقة نخرجها من اموالنا فقال الله لنبيه صلى
الله عليه وسلم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها بعد ما قال ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره • واختلف اهل العربية في وجه رفع تزكيهم فقال بعض نحويي البصرة رفع تزكيهم بها في الابتداء
وان شئت جعلته من صفة الصدقة ثم جئت بها توكيدا وكذلك تطهرهم وقال بعض نحويي الكوفة ان كان قوله تطهر
هم للنبي صلى الله عليه وسلم فالاختيار ان تجزم لانه لم يعد على الصدقة عائد وتزكيهم مستانف وان كانت
الصدقة تطهرهم وانت تزكيهم بها جاز ان تجزم الفعلين وترفعهما • قال ابو جعفر والصواب في ذلك من
القول ان قوله تطهرهم من صلة الصدقة لان القراء مجمعة على رفعها وذلك دليل على انه من صلة الصدقة
واما قوله وتزكيهم بها فخبر مستانف بمعنى وانت تزكيهم بها فلذلك رفع • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله
ان صلواتك سكن لهم فقال بعضهم رحمة لهم **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال
حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس ان صلواتك سكن لهم يقول رحمة لهم وقال اخرون بل معناه ان صلاتك
وقار لهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان صلاتك سكن
لهم اي وقار لهم • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته قراء اهل المدينة ان صلواتك سكن لهم بمعنى
دعواتك وقراه قراء العراق وبعض المكيين ان صلاتك سكن لهم بمعنى ان دعاءك • وكان الذين قرؤوا
ذلك على التوحيد راوا ان قراءته بالتوحيد اصح لان في التوحيد من معنى الجمع وكثرة العدد ما ليس
في قوله ان صلواتك سكن لهم اذ كانت الصلوات هي جمع لما بين الثلاث الى العشر من العدد دون ما هو اكثر
من ذلك والذي قالوا من ذلك عندنا كما قالوا وبالتوحيد عندنا القراءة لا العلة لان ذلك في العدد
من الصلوات من الصلوات ولكن المقصود منه الخبر عن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وصلواته انه سكن لهؤلاء
القوم لا الخبر عن العدد واذا كان ذلك كذلك كان التوحيد في الصلاة اولى • **القول في تاويل قوله تعالى**

الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وهذا خبر من الله تعالى ذكره اخبر به المؤمنين به ان قبول توبة
من تاب من المنافقين واخذ الصدقة من اموالهم اذا اعطوها ليستا الى نبي الله وان نبي الله
حين ابى ان يطلق من ربط نفسه بالسواري من المتخلفين عن الغزو معه وحين ترك قبول
صدقتهم بعد ان اطلق الله عنهم حين اذن له في ذلك من اجل ان ذلك لم يكن اليه صلى الله عليه وسلم وان
ذلك الى الله تعالى ذكره دون محمد صلى الله عليه وسلم وان محمدا صلى الله عليه وسلم انما يفعل
ما يفعل من ترك واطلاق واخذ صدقة وغير ذلك من افعاله بامر الله فقال جل ثناؤه الم يعلم
هؤلاء المتخلفون عن الجهاد من المؤمنين الموثقوا انفسهم بالسواري القائلون لا نطلق انفسنا حتى يكون

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقنا السائلوه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ صدقة اموالهم ان ذلك
ليس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ذلك الى الله وان الله هو الذي يقبل توبة من تاب من عباده
او يردها وياخذ صدقة من تصدق منهم او يردها عليه دون محمد صلى الله عليه وسلم فيوجهوا توبتهم وصدقتهم
الى الله ويقصدوا بذلك قصده وجهه دون محمد صلى الله عليه وسلم وغيره ويخلصوا التوبة له ويريدوه
بصدقتهم ويعلموا ان الله هو التواب الرحيم • يقول المراجع لعبيده الى العفو عنهم اذا رجعوا الى طاعته
الرحيم بهم اذا هم انابوا الى رضاه من عقابه • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد الاخرون يعني الذين لم يتوبوا من المتخلفين هؤلاء يعني الذين تابوا كانوا بالامس معنا
لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم فقال الله ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله
هو التواب الرحيم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة قال اخبرني رجل كان
ياتي حمادا ولم يجلس اليه قال شعبة قال العوام بن حوشب هو قتادة او ابن قتادة رجل من
محارب قال سمعت عبد الله بن السائب وكان جاره قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول ما من عبد
يتصدق بصدقة الا وقعت في يد الله فيكون هو الذي يضعها في يد السائل وتلا هذه الاية وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات الاية • حدثنا الحسن ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
الثوري عن عبد الله بن السائب عن عبد الله بن ابي قتادة المحاربي عن عبد الله بن مسعود قال
ما تصدق رجل بصدقة الا وقعت في يد الله قبل ان تقع في يد السائل وهو يضعها في يد السائل
ثم قرا الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا سفيان عن عبد الله بن السائب عن عبد الله بن قتادة عن ابن مسعود بنحوه • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن الاعمش عن عبد الله بن السائب عن عبد الله بن ابي قتادة قال قال عبد الله ان
الصدقة تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل ثم قرا هذه الاية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
وياخذ الصدقات • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عباد بن منصور عن القسم انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة وياخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربي احدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل احد
وتصديق ذلك في كتاب الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات ويمحق الله الربا ويربي الصدقات
حدثنا سليمان بن عمر بن الاقطع الرقي قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن عباد بن منصور عن القسم عن ابي هريرة ولا اراه
الا قد رفعه قال ان الله يقبل الصدقة ثم ذكر نحوه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى عن معمر عن ايوب عن القسم بن محمد عن ابي هريرة
قال ان الله يقبل الصدقة اذا كانت من طيب وياخذها بيمينه وان الرجل يتصدق بمثل اللقمة فيربيها الله له كما يربي احدكم
فصيله او مهره فتربو في كف الله او قال في يد الله حتى يكون مثل الجبل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول والذي نفس محمد بيده لا يتصدق رجل بصدقة فتقع في يد السائل حتى تقع في يد الله • حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ان الله هو التواب الرحيم يعني ان استقاموا

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لهؤلاء الذين اعترفوا لك
بذنوبهم من المتخلفين عن الجهاد معك اعملوا لله بما يرضيه من طاعته واداء فرائضه فسيرى الله عملكم ورسوله
يقول فسيرى الله ان عملتم عملكم ويراه رسوله والمؤمنون في الدنيا وستردون يوم القيامة الى من يعلم سركم وعلانيتكم
فلا يخفى عليه شيء من باطن اموركم وظواهرها فينبئكم بما كنتم تعملون يقول فيخبركم بما كنتم تعملون وما منه خالصا وما منه
رياء لغيره وما منه طاعة وما منه لله معصية فيجازيكم على ذلك كله جزاءكم المحسن باحسانه والمسيء باساءته • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن مجاهد وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هذا وعيد

القول في تاويل قوله وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره ومن هؤلاء المتخلفين عنكم حين شخصتم لعدوكم ايها المؤمنون اخرون
ورفع قوله اخرون عطفا على قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا واخرون مرجون
يعني مرجؤون لامر الله وقضائه يقال منه ارجاته ارجيه ارجاء وهو مرجا بالهمز وترك الهمز وهما لغتان
معناهما واحد • وقد قرات القراء بهما جميعا • وقيل عني بهؤلاء الاخرين نفر ممن كان تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فندموا على ما فعلوا ولم يعتذروا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند مقدمه ولم يوثقوا انفسهم بالسواري فارجا الله امرهم الى ان صحت توبتهم فتاب

فتاب عليهم وعفا عنهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال كان ثلثة منهم يعني من المتخلفين عن غزوة تبوك لم يوثقوا
انفسهم بالسواري ارجوا سنة لا يدرون ايعذبون او يتاب عليهم فانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
الى قوله ان الله هو التواب الرحيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية يعني خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل اخذ رسول
الله من اموالهم يعني من اموال ابي لبابة وصاحبيه فتصدق بها عنهم وبقي الثلاثة الذين خالفوا ابو لبابة ولم
يوثقوا انفسهم ولم يذكروا بشيء ولم ينزل عذرهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت وهم الذين قال الله واخرون
مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم فجعل الناس يقولون هلكوا ام لم ينزل
لهم عذر وجعل اخرون يقولون عسى الله ان يغفر لهم فصاروا مرجين لامر الله حتى نزلت لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الذين خرجوا معه الى الشام
من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم ثم قال وعلى
الثلاثة الذين خلفوا يعني المرجين لامر الله نزلت عليهم التوبة فعموا بها فقال
حتى ضاقت اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم الى قوله ان الله هو
التواب الرحيم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو وعن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة
واخرون مرجون لامر الله قال هم الثلاثة الذين خلفوا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرون مرجون لامر الله قال هلال بن امية ومرارة بن
ربعي وكعب بن مالك من الاوس والخزرج • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد واخرون مرجون لامر الله هلال بن امية ومرارة بن ربعي وكعب بن مالك من الاوس والخزرج
قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر
عن الضحاك مثله • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله واخرون مرجون لامر الله هم الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة يريد لا ابي لبابة واصحابه لم ينزل
الله عذرهم فضاقت عليهم الارض بما رحبت وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة
تقول هلكوا حين لم ينزل فيهم ما انزل في ابي لبابة واصحابه • ويقول فرقة اخرى عسى الله ان يعفو عنهم وكانوا مرجين لامر
الله قال كنا نحدث انهم الثلاثة الذين خلفوا الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واخرون مرجون لامر الله قال كنا نحدث انهم الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وهلال بن امية
ومرارة بن ربيعة رهط من الانصار • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
واخرون مرجون لامر الله قال هم الثلاثة الذين خلفوا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين خلفوا وارجى رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرهم حتى اتتهم توبتهم من الله واما قوله اما يعذبهم فانه يعني اما يحجزهم الله عن التوبة بخذلانه اياهم
فيعذبهم بذنوبهم التي ماتوا عليها في الاخرة واما يتوب عليهم يقول واما يوفقهم للتوبة فيتوبوا من ذنوبهم
فيغفر لهم والله عليم حكيم يقول والله ذو علم بامرهم وما هم صائرون اليه من التوبة والمقام على الذنب حكيم
في تدبيرهم وتدبير من سواهم من خلقه لا يدخل حكمه خلل **القول في تاويل قوله جل ذكره والذين اتخذوا**
مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن
ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون يقول تعالى ذكره والذين ابتنوا مسجدا ضرارا
وهم فيما ذكروا اثنا عشر رجلا من الانصار • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري
ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم قالوا اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني من تبوك حتى نزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد
كانوا اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة
المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح
سفر وحال شغل او كما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قد قدمنا اتيناكم ان شاء
الله فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي اخا بني العجلان

فقال

فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط
مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل اهله فاخذ سعفا من النخل
فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلا المسجد وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم
من القران ما نزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى اخر القصة وكان الذين بنوه اثنا عشر رجلا
خذام بن خالد من بني عبيد بن زيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره اخرج مسجد الشقاق • وثعلبة بن
حاطب من بني عبيد وهو الى بني امية بن زيد • ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد وابو حبيبة بن
الازعر من بني ضبيعة بن زيد • وعباد بن حنيف بن حارثة وزيد بن حارثة • ونبتل بن الحرث وهم من بني
من بني ضبيعة وبحزج هو الى بني ضبيعة • وبجاد بن عثمان وهو من بني ضبيعة • ووديعة
بن ثابت وهو الى بني امية رهط ابي لبابة بن عبد المنذر • فتاويل الكلام والذين ابتنوا مسجدا
ضرارا لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفرا بالله لمحادتهم بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعضهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيختلفوا بسبب ذلك وتفرقوا وارصادا لمن
حارب الله ورسوله من قبل يقول واعدادا له لابي عامر الكافر الذي خالف الله ورسوله وكفر بهما وقاتل
رسول الله من قبل يعني من قبل بنائهم ذلك المسجد وذلك ان ابا عامر هو الذي كان حزب الاحزاب
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خذله الله لحق بالروم يطلب النصر من ملكهم على
نبي الله وكتب الى اهل مسجد الضرار يامرهم ببناء المسجد الذي كانوا بنوه فيما ذكر عنه ليصلي فيه
فيما يزعم اذا رجع اليهم ففعلوا ذلك فهذا معنى قوله جل ثناؤه وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل
وليحلفن ان اردنا الا الحسنى يقول جل ثناؤه وليحلفن بانوه ان اردنا ببنائناه الا
الا الرفق بالمسلمين والتوسعة على اهل الضعف والعلة ومن عجز عن المصير الى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه وذلك هي الفعلة الحسنى
والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم ذلك وقيلهم ما بنيناه الا ونحن نريد
الحسنى ولكنهم بنوه يريدون ببنائه السوء ضرارا لمسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكفرا بالله وتفريقا بين المومنين وارصادا لابي عامر الفاسق • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وهم اناس
من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا
بما استطعتم من قوة ومن سلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند
من الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه وتدعو لنا
بالبركة فانزل الله فيه لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق
ان تقوم فيه الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسجد قبا خرج رجال من الانصار منهم بحزج جد عبد الله بن حنيف ووديعة
بن خذام ومجمع بن جارية الانصاري فبنوا مسجد النفاق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبحزج ويلك ما اردت الى ما ارى فقال يا رسول الله ما اردت
الا الحسنى وهو كاذب فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان يعذره
فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين
وارصادا لمن حارب الله ورسوله يعني رجلا منهم يقال له ابو عامر كان محاربا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد انطلق الى هرقل فكانوا يرصدون
ابا عامر ان يصلي فيه وكان قد خرج من المدينة محاربا لله ولرسوله وليحلفن
ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وارصادا لمن حارب
الله ورسوله من قبل قال ابو عامر الراهب انطلق الى قيصر فقالوا اذا جا

يصلي فيه كانوا يرون أنه سبطه على محمد صلى الله عليه وسلم ۞ حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا قال المنافقون لمن حارب
الله ورسوله لأبي عامر الراهب ۞ حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا أبو
إسحق قال حدثنا أبو إسحق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا
بين المؤمنين قال نزلت في المنافقين ۞ وقوله وإرصادا لمن حارب
الله ورسوله من قبل قال هو أبو عامر الراهب ۞ حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله ۞
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن أيوب
عن سعيد ابن جبير والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا بين المؤمنين
قال هم بنو غنم بن عوف ۞ حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا وكفرا قال هم حي يقال لهم بنو غنم ۞ حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير في قوله
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا قال هم حي يقال لهم بنو غنم قال
أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قال وإرصادا لمن حارب
الله ورسوله أبو عامر الراهب انطلق إلى الشام فقال الذين
بنوا مسجد الضرار إنما بنيناه ليصلي فيه أبو عامر ۞ حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا الآية عمد ناس من أهل النفاق فابتنوا مسجدا
بقبا ليضاهوا به مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليصلي فيه ذكر لنا أنه دعا بقميصه ليأتيهم
حتى أطلعه الله على ذلك ۞ قوله وإرصادا لمن حارب الله ورسوله فإنه كان رجلا يقال له
أبو عامر فر من المسلمين فلحق بالمشركين فقتلوه بإسلامه قال إذا جاء صلى فيه فأنزل الله
لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى الآية ۞ حدثت عن الحسين ابن الفرج قال سمعت أبا
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا هم
ناس من المنافقين بنوا مسجدا بقبا يضارون به نبي الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وإرصادا لمن حارب
الله ورسوله كانوا يقولون إذا رجع أبو عامر من عند قيصر من الروم صلى فيه وكانوا يقولون إذا قدم
ظهر على نبي الله صلى الله عليه وسلم ۞ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله
ورسوله من قبل قال مسجد قبا كانوا يصلون فيه كلهم وكان رجل من رؤساء المنافقين يقال له أبو
عامر أبو حنظلة غسيل الملائكة وصيفي وأخوه وكان هؤلاء الثلاثة من خيار المسلمين فخرج
أبو عامر هاربا هو وابن ياليل من ثقيف وعلقمة بن علاثة من قيس من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى لحقوا بصاحب الروم فأما علقمة وابن ياليل فرجعا فبايعا النبي صلى الله عليه وسلم وأسلما وأما أبو عامر فتنصر
فتنصر وأقام قال وبنى ناس من المنافقين مسجد الضرار لأبي عامر قالوا حتى يأتي أبو عامر يصلي فيه ويفرقوا بين المؤ
يفرقون به جماعتهم لأنهم كانوا يصلون جميعا في مسجد قبا وجاؤوا يخدعون النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ربما جاء
السيل فيقطع بيننا وبين الوادي ويحول بيننا وبين القوم في مسجدنا فجمعنا المؤمنون وإرصادا لمن
حارب الله ورسوله من قبل أبي عامر وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون ۞ حدثنا
ابن حميد قال حدثنا هارون عن أبي جعفر عن ليث أن شقيقا لم يدرك الصلاة في مسجد بني عامر فقيل له مسجد بني فلان لم يصلوا
بعد فقال لا أحب أن أصلي فيه فإنه بني على ضرار وكل مسجد بني على ضرار أو رياء أو سمعة فإن أصله ينتهي إلى المسجد الذي بني على ضرار

القول

القول في تأويل قوله تعالى لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تقم يا محمد في المسجد الذي بناه هؤلاء المنافقون ضرارا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن
حارب الله ورسوله ثم أقسم جل ثناؤه فقال لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه يعني بقوله أسس
على التقوى ابتدئ أساسه وأصله على تقوى الله وطاعته من أول يوم ابتدئ في بنائه أحق أن تقوم فيه يقول أولى أن تقوم فيه
مصليا وقيل معنى قوله من أول يوم مبدأ أول يوم كما تقول العرب لم أره من يوم كذا بمعنى مذ ومن أول يوم
يراد به من أول الأيام كقول القائل بل رأيت كل رجل بمعنى كل الرجال واختلف أهل التأويل في المسجد الذي عناه
بقوله لمسجد أسس على التقوى من أول يوم فقال بعضهم هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي فيه منبره وقبره اليوم ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن إبراهيم بن طهمان عن عثمان بن عبيد الله قال أرسلني محمد بن أبي هريرة إلى
ابن عمر أسأله عن المسجد الذي أسس على التقوى أي مسجد هو مسجد المدينة أو مسجد قبا قال لا مسجد المدينة ۞ قال
حدثنا القاسم بن عمرو العنقزي عن الداوردي عن عثمان بن عبيد الله عن ابن عمر وزيد بن ثابت وأبي سعيد قالوا المسجد الذي
أسس على التقوى مسجد الرسول ۞ قال حدثنا أبي عن ربيعة بن عثمان عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع قال سألت ابن عمر
عن المسجد الذي أسس على التقوى قال هو مسجد الرسول قال حدثنا ابن عيينة عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد عن زيد
قال هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ۞ قال حدثنا أبي عن عبد الله بن ذكوان عن أبيه عن خارجة بن زيد قال هو مسجد الرسول
حدثنا ابن بشار قال حدثنا حميد الخراط المدني قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن أبي سعيد فقلت كيف سمعت أباك يقول
في المسجد الذي أسس على التقوى فقال لي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه في بيت بعض نسائه فقلت
يا رسول الله أي مسجد أسس على التقوى قال فأخذ كفا من حصا فضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا ثم قال هكذا سمعت
أباك يذكر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه قال المسجد الذي أسس على التقوى
قال هو مسجد النبي الأعظم حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن سعيد بن المسيب قال إن المسجد الذي
أسس على التقوى من أول يوم هو مسجد المدينة الأكبر ۞ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود قال قال سعيد بن
المسيب فذكر مثله إلا أنه قال الأعظم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن حرملة عن سعيد بن المسيب قال هو
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ۞ حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد قال أحسبه
عن أبيه قال مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي أسس على التقوى وقال آخرون بل عنى بذلك مسجد قبا ذكر من قال ذلك ۞ حدثني
المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس لمسجد أسس على التقوى من أول يوم يعني مسجد قبا ۞ حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس نحوه ۞ حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق
عن عطية لمسجد أسس على التقوى من أول يوم قال هو مسجد قبا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن صالح بن حيان عن أبي بريدة
قال مسجد قبا الذي أسس على التقوى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في المسجد
الذي أسس على التقوى مسجد قبا ۞ حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير الذي بني
فيهم المسجد الذي أسس على التقوى بنو عمرو بن عوف قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو مسجد الرسول
صلى الله عليه وسلم لصحة الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا أبو كريب حدثنا
وكيع وقال ابن وكيع حدثنا أبي عن ربيعة بن عثمان التيمي عن عمران بن أبي أنس رجل من الأنصار عن سهل بن سعد قال اختلف
رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو
مسجد قبا فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه فقال هو مسجدي هذا اللفظ لحديث أبي كريب وحديث سفيان نحوه ۞
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو نعيم عن عبد الله بن عامر الأسلمي عن عمران بن أبي أنس عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال مسجدي هذا ۞ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني الليث عن عمران بن أبي أنس
عن ابن أبي سعيد عن أبيه قال تمارى رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم فقال رجل هو مسجد قبا وقال آخر هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجدي هذا حدثني محمد بن نصر الخولاني قال قرئ على شعيب بن الليث عن أبيه عن عمران بن أبي أنس عن سعيد
بن أبي سعيد الخدري قال تمارى رجلان فذكر مثله ۞ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني سحيل بن محمد عن ابن أبي يحيى قال
سمعت عمي أنيس بن أبي يحيى يحدث عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذي أسس على التقوى
مسجدي هذا وفي كل خير ۞ حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا عبد العزيز عن أنيس عن أبيه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال أخبرني أنيس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد أن رجلا من خدرة ورجلا من بني
عوف امتريا في المسجد الذي أسس على التقوى فقال العوفي هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم وسألاه فقال
هو مسجدي هذا وفي كل خير القول في تأويل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين يقول تعالى ذكره
في حاضري المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم رجال يحبون أن ينظفوا مقاعدهم بالماء إذا أتوا الغائط والله يحب المتطهرين بالماء

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا همام بن يحيى عن شهر بن حوشب قال لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الطهور الذي اثنى الله عليكم قالوا يا رسول الله نغسل اثر الغائط حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لاهل قبا ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور فما تصنعون قالوا انا نغسل عنا اثر الغائط والبول حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ما هذا الطهور الذي اثنى الله عليكم فيه قالوا انا نستطيب بالماء اذا جئنا من الغائط حدثني جابر بن الكردي قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثنا مالك بن مغول عن سيار ابي الحكم عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال قام علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تخبروني فان الله قد اثنى عليكم بالطهور خيرا فقالوا يا رسول الله انا نجد عندنا مكتوبا في التوراة الاستنجاء بالماء حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا يحيى بن رافع عن مالك بن مغول قال سمعت سيار بن ابي الحكم غيره يحدث عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قبا قال ان الله قد اثنى عليكم بالطهور خيرا يعني قوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا قالوا انا نجده مكتوبا عندنا في التوراة الاستنجاء بالماء حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن رافع قال حدثنا مالك بن مغول عن سيار عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال يحيى ولا اعلمه الا عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاهل قبا ان الله قد اثنى عليكم في الطهور خيرا قالوا انا نجده مكتوبا علينا في التوراة الاستنجاء بالماء وفيه نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا اسمعيل بن صبيح اليشكري قال حدثنا ابو اويس المدني عن شرحبيل بن سعد عن عويم بن ساعدة وكان من اهل بدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قبا اني اسمع الله قد اثنى عليكم الثناء في الطهور فما هذا الطهور فقالوا يا رسول الله ما نعلم شيئا الا ان جيرانا لنا من اليهود يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا ابرهيم بن محمد عن شرحبيل بن سعد قال سمعت خزيمة بن ثابت يقول نزلت هذه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال كانوا يغسلون ادبارهم من الغائط حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن عامر قال كان ناس من اهل قبا يستنجون بالماء فنزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا شبابة بن سوار عن شعبة عن مسلم القري قال قلت لابن عباس اصب على راسي وهو محرم قال الم تسمع الله يقول ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن داود ابن ابي ليلى عن الشعبي قال لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قبا ما هذا الذي اثنى الله عليكم قالوا ما منا من احد الا وهو يستنجي من الخلاء حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الحميد المدني عن ابرهيم بن اسمعيل الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعويم بن ساعدة ما هذا الذي اثنى الله عليكم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال يوشك انا نغسل الادبار بالماء حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن حصين عن موسى بن كثير قال بدء حديث هذه الاية في رجال من الانصار من اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فسالهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا نستنجي بالماء حدثني المثنى قال حدثنا اصبغ بن الفرج قال اخبرني ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابي الزناد قال اخبرني عروة بن الزبير عن عويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف ومعن بن عدي من بني العجلان وابي الدحداح فاما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين قال الله فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل منهم عويم بن ساعدة ثم بلغنا انه سمى منهم رجلا غير عويم حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن هشام بن حسان قال حدثنا الحسن قال لما نزلت هذه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله ما هذا الذي ذكركم الله به في امر الطهور فاثنى به عليكم قالوا نغسل اثر الغائط والبول حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن مالك بن مغول قال سمعت سيارا ابا الحكم يحدث عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة او قال قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد اثنى عليكم في الطهور خيرا افلا تخبروني قالوا يا رسول الله انا نجد علينا مكتوبا في التوراة الاستنجاء بالماء قال مالك يعني قوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية قال لما نزلت هذه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طهوركم هذا الذي ذكر الله قالوا يا رسول الله كنا نستنجي بالماء في الجاهلية فلما جاء الاسلام لم ندعه فلا ندعه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان في مسجد قبا رجال من الانصار يوضون سفلتهم بالماء يدخلون النخل والماء يجري فيتوضون فاثنى الله بذلك عليهم فقال فيه رجال يحبون ان يتطهروا الاية حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة ابن عمرو عن عطا قال احدث قوم الوضوء بالماء من اهل قبا فنزلت فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقيل والله يحب المطهرين وانما هو المتطهرين ولكن ادغمت التاء في الطاء فجعلت طاء مشددة لقرب مخرج احداهما من الاخرى القول في تاويل قوله جل ذكره افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين اختلفت القراء في قراءة افمن اسس بنيانه فقرا ذلك بعض قراء اهل المدينة افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على وجه ما لم يسم فاعله في الحرفين كليهما وقرات ذلك عامة قراء اهل الحجاز والعراق افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على وصف بانه الفاعل الذي اسس بنيانه وهما قراءتان

متفقتا

متفقتا المعنى فباتيهما قرا القارئ فمصيب غير ان قراءته بتوحيد الفعل الى من اذ كان هو المؤسس اعجب الي فتاويل الكلام اذا اي هؤلاء الذين بنوا المساجد خير ايها الناس عندكم الذين ابتدءوا بناء مسجدهم على اتقاء الله بطاعته في بنائه واداء فرائضه ورضى من الله لبنائهم ما بنوه من ذلك وفعلهم ما فعلوه خير ام الذين ابتدءوا بناء مسجدهم على شفا جرف هار يعني بقوله على شفا جرف على حرف جرف من الرجا ما لم يبن له اصول هار يعني متهور وانما هو هاير ولكنه قلب فاخرت ياؤها فقيل هار كما قيل هو شاكي السلاح وشائك واصله من هار يهور فهو هاير وقيل هو من هار يهار اذا انهدم ومن جعله من هذه اللغة قال هرت يا جرف ومن جعله من هار يهور قال هرت يا جرف وانما هذا مثل يقول تعالى ذكره اي هذين الفريقين خير واي هذين البناءين اثبت امن ابتدا اساس بنائه على طاعة الله وعلم منه ان بناءه لله طاعة والله به راض ام من ابتداه بنفاق وضلال وعلى غير بصيرة منه بصواب فعله من خطائه فهو لا يدري متى يتبين له خطاء فعله وعظم ذنبه فيهدمه كما ياتي البناء على جرف ركية لا حابس لمياه السيول عنها ولغيرها من المياه ثرية التراب متناثرة لا يلبسه السيول ولا يهدي ان يهدمه وتثره يقول الله جل ثناؤه فانهار به في نار جهنم فانتثر الجرف الهاري ببنائه في نار جهنم كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فانهار به يعني قواعده في نار جهنم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فانهار به يقول فخربه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله الى قوله فانهار به في نار جهنم قال والله ما تناهى ان وقع في النار ذكر لنا انه تحفرت بقعة منها فروي منها الدخان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال بنو عمرو بن عوف استاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في بنيانه فاذن لهم ففرغوا منه يوم الجمعة فصلوا فيه الجمعة ويوم السبت ويوم الاحد قال وانهار يوم الاثنين قال وكان استنظرهم ثلثا السبت والاحد والاثنين فانهار به في نار جهنم مسجد المنافقين انهار فلم يتناه دون ان وقع في النار قال ابن جريج ذكر لنا ان رجالا حفروا فيه فابصروا الدخان يخرج منه حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا عبد العزيز ابن المختار عن عبد الله الداناج عن طلق بن حبيب عن جابر في قوله الذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال رايت المسجد الذي بني ضرارا يخرج منه الدخان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن مرزوق البصري قال حدثنا ابو سلمة قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله بن الداناج قال حدثني طلق العنزي عن جابر بن عبد الله قال رايت الدخان يخرج من مسجد الضرار حدثني سلام بن سالم الخزاعي قال حدثنا خلف بن ياسين الكوفي قال حججت مع ابي في ذلك الزمان يعني زمان بني امية فمررنا بالمدينة فرايت القبلتين يعني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه قبلة بيت المقدس فلما كان زمان ابي جعفر قالوا يدخل الجاهل فلا يعرف القبلة فهذا البناء الذي يرون جرى على يد عبد الصمد بن علي ورايت مسجد المنافقين الذي ذكره الله في القران وفيه حجر يخرج منه الدخان وهو اليوم مزبلة قوله والله لا يهدي القوم الظالمين يقول والله لا يوفق للرشاد في افعاله من كان بانيا بناءه في غير حقه وموضعه ومن كان بناؤه نفاقا مخالفا امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره لا يزال بنيان هؤلاء الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا يقول لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم يعني شكا ونفاقا في قلوبهم يحسبون انهم كانوا في بنائه محسنين الا ان تقطع قلوبهم يعني الا ان تتصدع قلوبهم فيموتوا والله عليم بما عليه هؤلاء المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار من شكهم في دينهم وما قصدوا في بنائهم واردوه وما اليه صائر امرهم في الاخرة وفي الحياة ما عاشوا وبغير ذلك من امرهم وامور غيرهم حكيم في تدبيره اياهم وتدبير جميع خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم يعني شكا الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ريبة في قلوبهم قال شك في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم الى ان يموتوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم يقول حتى يموتوا حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله الا ان تقطع قلوبهم الا ان يموتوا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ان تقطع قلوبهم قال يموتوا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ان تقطع قلوبهم قال يموتوا حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا سويد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة والحسن لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال شكا في قلوبهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحق الرازي قال حدثنا ابو سنان عن حبيب لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في صدورهم قال غيظا في قلوبهم قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ان تقطع قلوبهم قال يموتوا قال حدثنا اسحق الرازي عن ابي سنان عن حبيب الا ان تقطع قلوبهم الا ان يموتوا قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن السدي ريبة في قلوبهم قال كفر قلت اكفر مجمع بن جارية قال لا ولكنها حزازة حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن السدي لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال حزازة في قلوبهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم لا يزال ريبة في قلوبهم راضين بما صنعوا كما حبب العجل

في قلوب أصحاب موسى وقوله: وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال: حبه الآن تقطع قلوبهم قال: لا يزال ذلك في قلوبهم حتى يموتوا يعني المنافقين
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن السدي عن إبراهيم ريبة في قلوبهم قال: شكا قال قلت: يا أبا عمران تقول هذا
وقد قرأت القرآن؟ قال: إنما هي حزازة. واختلفت القراء في قراءة قوله إلا أن تقطع قلوبهم فقرأ ذلك بعض قراء الحجاز والمدينة والبصرة
والكوفة إلا أن تقطع قلوبهم بضم التاء من تقطع على أنه لم يسم فاعله وبمعنى إلا أن تقطع قلوبهم وقرأ ذلك بعض قراء المدينة
والكوفة إلا أن تقطع قلوبهم بفتح التاء من تقطع على أن الفعل للقلوب بمعنى إلا أن تتقطع قلوبهم ثم حذفت إحدى التاءين وذكر أن الحسن
كان يقرأ إلى أن تقطع قلوبهم بمعنى حتى تتقطع قلوبهم وذكر أنها في قراءة عبد الله ولو قطعت قلوبهم وعلى الاعتبار بذلك قرأ من قرأ
ذلك إلا أن تقطع بضم التاء والقول عندي في ذلك أن الفتح في التاء والضم متقاربا المعنى لأن القلوب لا تتقطع إذا تقطعت إلا
بتقطيع الله إياها ولا يقطعها الله إلا وهي متقطعة وهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبأيتهما قرأ القارئ
فمصيب الصواب في قراءته وأما قراءة من قرأ ذلك إلى أن تقطع فقراءة لمصاحف المسلمين مخالفة ولا أرى القراءة بخلاف ما في مصاحفهم جائزة

القول في تأويل قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم

يقول تعالى ذكره إن الله ابتاع من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة وعدا عليه حقا يقول وعدهم الجنة جل ثناؤه وعدا عليه حقا
أن يوفي لهم به في كتبه المنزلة التوراة والإنجيل والقرآن إذا هم وفوا بما عاهدوا الله فقاتلوا في سبيله ونصرة دينه أعداءه فقتلوا
وقتلوا ومن أوفى بعهده من الله يقول جل ثناؤه ومن أحسن وفاء بما ضمن وشرط من الله فاستبشروا يقول ذلك للمؤمنين فاستبشروا
أيها المؤمنون الذين صدقوا الله فيما عاهدوا ببيعكم أنفسكم وأموالكم التي بعتموها من ربكم به قال ذلك هو الفوز العظيم • كما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال: ما من مسلم إلا ولله في عنقه بيعة
وفى بها أو مات عليها في قوله إن الله اشترى من المؤمنين إلى قوله وذلك هو الفوز العظيم ثم حلاهم فقال التائبون العابدون إلى قوله
وبشر المؤمنين • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
وأموالهم يعني بالجنة • قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن محمد بن يسار عن قتادة أنه تلا هذه الآية إن الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قال ثامنهم والله فأغلى لهم الثمن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن أبي
إسحاق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن أنه تلا هذه الآية إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم قال بايعهم فأغلى لهم • حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا قال عبد الله بن رواحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال: أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم
وأموالكم قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال: الجنة قالوا: ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم الآية
• قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبيد بن طفيل العبسي قال سمعت الضحاك بن مزاحم وسأله رجل عن قوله إن الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم الآية قال الرجل: ألا أحمل على المشركين فأقاتل حتى أقتل قال: ويلك أين الشرط التائبون العابدون

القول في تأويل قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين

يقول تعالى ذكره إن الله اشترى من المؤمنين التائبين العابدين أنفسهم وأموالهم ولكنه رفع إذ كان مبتدأ به بعد تمام
أخرى قبلها والعرب تفعل ذلك وقد تقدم بياننا ذلك في قوله صم بكم عمي بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع ومعنى التائبون الراجعون
عما كره الله ويسخطه إلى ما يحبه ويرضاه • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن في قول الله التائبون
قال تابوا إلى الله من الذنوب كلها • حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثني أبي عن أبي الأشهب عن الحسن أنه قرأ التائبون
العابدون قال تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن أبي الأشهب قال قرأ الحسن التائبون العابدون
قال التائبون من الشرك • حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت الحسن قرأ هذه الآية التائبون
العابدون قال الحسن تابوا والله من الشرك وبرئوا من النفاق • حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
التائبون قال تابوا من الشرك ثم لم ينافقوا في الإسلام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال ابن جريج التائبون قال
الذين تابوا من الذنوب ولم يعودوا فيها وأما قوله العابدون فهم الذين ذلوا خشية لله وتواضعا له فجدوا في خدمته كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة العابدون قوم أخذوا من أبدانهم في ليلهم ونهارهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ثعلبة بن سهيل
قال قال الحسن في قول الله العابدون قال عبدوا الله على أحايينهم كلها في السراء والضراء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
منصور بن هارون عن أبي إسحاق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن العابدون قال العابدون لربهم وأما قوله الحامدون فإنهم الذين يحمدون الله
على كل ما امتحنهم به من خير وشر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الحامدون قوم حمدوا الله على كل حال • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن ثعلبة قال الحسن الحامدون الذين حمدوا الله على أحايينهم كلها في السراء والضراء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني منصور بن هارون عن أبي إسحاق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن الحامدون قال الحامدون على الإسلام وأما قوله السائحون فإنهم الصائمون
كما حدثني محمد بن عيسى الدامغاني وابن وكيع قالا حدثنا سفيان عن عمرو عن عبيد بن عمير وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني

عمرو بن الحارث عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السائحين فقال هم الصائمون • حدثني محمد بن عبد الله بن
بزيع قال حدثنا حكيم بن حزام قال حدثنا سليمان عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال السائحون الصائمون • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال السائحون الصائمون • قال حدثنا يحيى قال
حدثنا سفيان قال حدثني عاصم عن زر عن عبد الله مثله • حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا شيبان
عن أبي إسحاق عن أبي عبد الرحمن قال السياحة الصيام • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا إسرائيل عن أشعث
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال السائحون الصائمون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبيه وإسرائيل عن أشعث عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال السائحون الصائمون • حدثنا المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا إسرائيل عن أشعث عن سعيد بن جبير
قال السائحون الصائمون • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أشعث بن أبي الشعثاء عن ابن جبير عن ابن عباس
مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله قال حدثنا أبي عن أبيه عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن
قال السائحون هم الصائمون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس السائحون
قال يعني بالسائحين الصائمين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال السائحون هم الصائمون
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد السائحون الصائمون • قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال كلما ذكر الله في القرآن ذكر السياحة هم الصائمون • قال حدثنا أبي عن المسعودي عن أبي
سنان عن أبي الهذيل عن أبي عمرو العبدي قال السائحون الذين يديمون الصيام من المؤمنين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
ثعلبة بن سهيل قال قال الحسن السائحون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هارون عن أبي إسحاق الفزاري
عن أبي رجاء عن الحسن قال السائحون الصائمون شهر رمضان • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد عن جويبر عن الضحاك قال السائحون
الصائمون • قال حدثنا أبو أسامة عن جويبر عن الضحاك قال كل شيء في القرآن السائحون الصائمون • حدثني المثنى قال حدثني
عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك السائحون الصائمون • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله السائحون يعني الصائمين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير ويعلى وأبو أسامة عن
عبد الملك عن عطاء قال السائحون الصائمون حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء مثله
قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا عمرو أنه سمع وهب بن منبه يقول كانت السياحة في بني
إسرائيل وكان الرجل إذا ساح أربعين سنة رأى ما كان يرى السائحون قبله فساح ولد بغي أربعين سنة فلم ير شيئا فقال أي رب أرأيت
إن أساء أبواي وأحسنت أنا قال فأري ما أري السائحون قبله • قال ابن عيينة إذا ترك الطعام والشراب والنساء فهو السائح • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة السائحون قوم أخذوا من أبدانهم صوما لله • حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال
حدثنا إبراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبد الله عن عائشة قالت سياحة هذه الأمة الصيام وقوله الراكعون الساجدون يعني المصلين الراكعين
في صلاتهم الساجدين فيها • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هرون عن أبي إسحاق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن
الراكعون الساجدون قال الصلاة المفروضة وأما قوله الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فإنه يعني أنهم يأمرون الناس
بالحق في أديانهم واتباع الرشد والهدى والعمل وينهونهم عن المنكر وذلك نهيهم الناس عن كل فعل وقول نهى الله عباده عنه
وقد روي عن الحسن في ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هرون عن أبي إسحاق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن
الآمرون بالمعروف لا إله إلا الله والناهون عن المنكر عن الشرك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ثعلبة بن سهيل قال قال
الحسن في قوله الآمرون بالمعروف قال أما إنهم لم يأمروا الناس حتى كانوا من أهلها والناهون عن المنكر قال أما إنهم لم ينهوا
عن المنكر حتى انتهوا عنه • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية قال كل ما ذكر
في القرآن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالأمر بالمعروف دعاء من الشرك إلى الإسلام والنهي عن المنكر نهي عن عبادة الأوثان
والشياطين وقد دللنا فيما مضى قبل على صحة ما قلنا من أن الأمر بالمعروف هو كل ما أمر الله به عباده أو رسوله صلى الله عليه وسلم
وإذ كان ذلك كذلك ولم يكن في الآية دلالة على أنها عني بها خصوص دون عموم ولا خبر عن الرسول ولا في نظيره عقل فالعموم بها
أولى لما قد بينا في غير موضع من كتبنا وأما قوله والحافظون لحدود الله فإنه يعني المؤدون فرائض الله المنتهون إلى أمره ونهيه الذين
لا يضيعون شيئا ألزمهم العمل به ولا يركبون شيئا نهاهم عن ارتكابه كالذي حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس والحافظون لحدود الله يعني القائمين على طاعة الله وهو شرط اشترطه على أهل الجهاد إذا وفوا الله
بشرطه وفى لهم بشرطهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والحافظون لحدود الله
قال القائمون على أمر الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هرون عن أبي إسحاق الفزاري عن أبي رجاء عن الحسن
والحافظون لحدود الله قال لفرائض الله وأما قوله وبشر المؤمنين فإنه يعني وبشر المصدقين بما وعدهم الله إذا هم وفوا الله بعهده
أنه موف لهم بما وعدهم من إدخالهم الجنة كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن إن الله

اشترى من المؤمنين انفسهم حتى ختم الآية قال هم الذين وفوا ببيعتهم التائبون العابدون الحامدون حتى ختم الآية قال هذا عملهم
وسيرهم في الرخاء ثم لقوا العدو فصدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال بعضهم معنى ذلك وبشر من فعل هذه الافعال يعني قوله التائبون
العابدون الى آخر الآية ولم يغزوا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني منصور بن هرون عن ابي اسحق
الفزاري عن ابي رجا عن الحسن وبشر المؤمنين قال الذين لم يغزوا القول في تاويل قوله تعالى **ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه ان ابرهيم لاواه حليم** يقول تعالى ذكره ما كان ينبغي للنبي
محمد صلى الله عليه وسلم والذين امنوا به ان يستغفروا يقول ان يدعوا بالمغفرة للمشركين ولو كان المشركون الذين يستغفرون لهم ذوي
قرابة لهم من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم يقول من بعد ما ماتوا على شركهم بالله وعبادة الاوثان فتبين لهم انهم من اهل النار
لان الله قد قضى ان لا يغفر لمشرك فلا ينبغي لهم ان يسالوا ربهم ان يفعل ما قد علموا انه لا يفعله فان قالوا فان ابرهيم قد
استغفر لابيه وهو مشرك فلم يكن استغفار ابرهيم لابيه الا لموعدة وعدها اياه فلما تبين له وعلم انه لله عدو خلاه
وتركه وترك الاستغفار له وآثر الله وامره عليه فتبرا منه حين تبين له امره واختلف اهل التاويل في السبب الذي نزلت هذه
الآية فيه فقال بعضهم نزلت في شان ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يستغفر له بعد موته فنهاه الله عن ذلك ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب
اترغب عن ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ونزلت انك لا تهدي من احببت حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال حدثني يونس
عن الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل
ابن هشام وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله قال ابو جهل وعبد الله
ابن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال ابو طالب
آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل الله في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت الآية
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
قال يقول المؤمنون الا نستغفر لآبائنا وقد استغفر ابرهيم لابيه كافرا فانزل الله وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه الآية حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن عمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر ابرهيم
لابيه وهو مشرك فلا ازال استغفر لابي طالب حتى ينهاني عنه ربي فقال اصحابه لنستغفرن لآبائنا كما استغفر النبي صلى الله عليه وسلم
لعمه فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين الى قوله تبرا منه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هرون
عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن
ابي امية وابو جهل بن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا ولانت اعظم علي
حقا من والدي فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة يوم القيمة قل لا اله الا الله ثم ذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى عن محمد بن ثور وقال
آخرون بل نزلت في سبب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه اراد ان يستغفر لها فمنع من ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا [illegible]
اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل عن عطية قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقف على قبر امه حتى سخنت عليه الشمس
رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها حتى نزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الى قوله تبرا منه
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى رسما قال واكثر ظني انه قال
قبرا فجلس اليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا فقلت يا رسول الله انا راينا ما صنعت قال اني استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن
لي فاستاذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي فما روي باكيا اكثر من يومئذ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ما كان للنبي والذين امنوا الى انهم اصحاب الجحيم فان رسول الله اراد ان يستغفر لامه فنهاه الله عن ذلك
فقال وان ابرهيم خليل الله قد استغفر لابيه فانزل الله وما كان استغفار ابرهيم الى لاواه حليم وقال آخرون بل نزلت من اجل
ان قوما من اهل الايمان كانوا يستغفرون لموتاهم من المشركين فنهوا عن ذلك ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثني عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الآية فكانوا يستغفرون لهم
حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار لامواتهم ولم ينههم ان يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم انزل الله وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الآية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الآية ذكر لنا ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله ان من آبائنا من كان
يحسن الجوار ويصل الارحام ويفك العاني ويوفي بالذمم افلا نستغفر لهم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى والله لاستغفرن

لابي

لابي كما استغفر ابرهيم لابيه قال فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين حتى بلغ الجحيم ثم عذر الله ابرهيم
فقال وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال اوحي الي كلمات فدخلن في اذني ووقرن في قلبي امرت ان لا استغفر لمن مات مشركا ومن اعطى فضل ماله فهو
خير له ومن امسك فهو شر له ولا يلوم الله على كفاف واختلف اهل العربية في معنى قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك ما كان لهم الاستغفار وكذلك معنى قوله وما كان لنفس ان تؤمن وما كان
لنفس الايمان الا باذن الله وقال بعض نحويي الكوفة معناه ما كان ينبغي لهم ان يستغفروا لهم قال وكذلك اذا جاءت ان مع
كان فكلها بتاويل ينبغي ما كان لنبي ان يغل ما كان ينبغي له ليس هذا من اخلاقه قال فلذلك دخلت ان لتدل على الاستقبال
لان ينبغي تطلب الاستقبال واما قوله وما كان استغفار ابرهيم الا عن موعدة وعدها اياه فان اهل العلم اختلفوا في السبب الذي
انزل فيه فقال بعضهم انزل من اجل ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يستغفرون لموتاهم المشركين ظنا منهم ان ابرهيم خليل الرحمن
انزل الله قوله خبرا عن ابرهيم قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا وقد ذكرنا الرواية عن بعض من حضرنا
ذكره وسنذكر عمن لم نذكره حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي الخليل عن علي
قال سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فقلت اولم يستغفر ابرهيم لابيه قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فانزل الله وما كان استغفار ابرهيم الى تبرا منه حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي الخليل
عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لابويه وهما مشركان حتى نزلت وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة الى تبرا
منه وقيل وما كان استغفار ابرهيم الا عن موعدة ومعناه الا من بعد موعدة كما يقال ما كان هذا الامر الا عن سبب كذا بمعنى
من بعد ذلك السبب او من اجله فكذلك قوله الا عن موعدة من اجل موعدة وعدها وقد تاول قوم ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الآية ان النهي من الله عن الاستغفار للمشركين بعد مماتهم بقوله من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم وقالوا ذلك لا يتبينه احد الا بان يموت على كفره واما وهو حي فلا سبيل الى علم ذلك فللمؤمنين ان يستغفروا
لهم ذكر من قال ذلك حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن الشيباني عن سعيد بن جبير قال
مات رجل يهودي وله ابن مسلم فلم يخرج معه فذكر ذلك لابن عباس فقال كان ينبغي له ان يمشي معه ويدفنه ويدعو له بالصلاح
ما دام حيا واذا مات وكله الى شانه ثم قال وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله
تبرا منه ولم يدع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن مرة عن سعيد بن جبير قال مات رجل نصراني فوكله ابنه الى اهل
دينه فاتيت ابن عباس فذكرت ذلك له فقال ما كان عليه لو مشى معه واجنه واستغفر له ثم تلا وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها اياه الآية وتاول آخرون الاستغفار في هذا الموضع بمعنى الصلاة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال حدثنا حبيب بن ابي مرزوق عن عطاء بن ابي رباح قال ما كنت لادع الصلوة على اهل
هذه القبلة ولو كانت حبشية حبلى من الزنا لاني لم اسمع الله يحجب الصلوة الا عن المشركين يقول الله ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين وتاول آخرون بمعنى الاستغفار الذي هو دعا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عصمة بن زامل
عن ابيه قال سمعت ابا هريرة يقول رحم الله رجلا استغفر لابي هريرة ولامه قلت ولابيه قال لا ان ابي مات وهو مشرك قال ابو جعفر
وقد دللنا على ان معنى الاستغفار مسألة العبد ربه غفر الذنوب واذا كان ذلك كذلك وكانت مسألة العبد ربه ذلك قد تكون في
الصلوة وفي غير الصلوة لم يكن احد القولين اللذين ذكرنا فاسدا لان الله قد عم بالنهي عن الاستغفار للمشرك بعد ما تبين له انه من
اصحاب الجحيم ولم يخصص من ذلك ابانة فيها الاستغفار له واما قوله من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فان معناه ما قد بينت من
انه من بعد ما يعلمونه بموته كافرا انه من اهل النار وقيل اصحاب الجحيم سكانها واهلها الكائنون فيها كما يقال لسكان الدار هؤلاء اصحاب
هذه الدار بمعنى سكانها وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم قال تبين للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب حين مات ان
التوبة قد انقطعت عنه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال تبين له حين مات وعلم ان التوبة قد انقطعت
منه يعني من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الآية يقول اذا ماتوا مشركين يقول الله ومن يشرك بالله فقد
حرم الله عليه الجنة الآية واختلف اهل التاويل في تاويل قوله فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه قال بعضهم معناه فلما تبين له
بموته مشركا بالله تبرا منه وترك الاستغفار ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لم يزل ابرهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زال ابرهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما مات تبين له
انه عدو لله حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لم يزل
ابرهيم يستغفر لابيه حتى مات فلما مات لم يستغفر له حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وما كان

استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه يعني استغفر له ما كان حيا فلما مات امسك
عن الاستغفار له حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا ابو عاصم وابو قتيبة سلم بن قتيبة قالا حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد
مثله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال
موته وهو كافر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال حدثنا ابن ابي عتبة عن ابيه عن الحكم فلما تبين
له انه عدو لله تبرأ منه قال حين مات ولم يؤمن حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن عمرو بن دينار فلما
تبين له انه عدو لله تبرأ منه موته وهو كافر قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله فلما تبين له
انه عدو لله تبرأ منه قال لما مات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما تبين له انه عدو لله لما مات على شركه
تبرأ منه حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما كان
استغفار ابرهيم لابيه كان ابرهيم عليه السلام يرجو ان يؤمن ابوه ما دام حيا فلما مات على شركه تبرأ منه حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال موته وهو كافر حدثنا محمد بن اسحق قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فلما تبين له انه عدو لله قال فلما
مات وقال اخرون معناه فلما تبين له في الاخرة وذلك ان اباه يتعلق به اذا اراد ان يجوز الصراط فيمر به حتى اذا كان ان
يجاوزه حانت من ابرهيم التفاتة فاذا هو بابيه في صورة قرد او ضبع فيخلي عنه ويتبرأ منه حينئذ ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن
علي قال حدثنا حفص بن غياث قال حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان قال سمعت سعيد بن جبير يقول ان ابرهيم يقول يوم
القيامة رب والدي رب والدي فاذا كانت الثالثة بيده فيلتفت اليه وهو ضبعان فيتبرأ منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن عبيد بن عمير قال انكم مجموعون يوم القيامة في صعيد واحد يسمعكم الداعي وينفذكم البصر قال فتزفر
جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقع لركبتيه ترعد فرائصه قال فحسبته يقول نفسي نفسي قال ويضرب
الصراط على جهنم كحد السيف دحض مزلة وفي جانبيه ملائكة معهم خطاطيف كشوك السعدان قال فيمضون كالبرق
وكالريح وكالطير وكاجاويد الرجال وكاجاويد الركاب والملائكة يقولون رب سلم رب سلم فناج سالم ومخدوش ناج ومكردس
في النار فيقول ابرهيم لابيه اني كنت آمرك في الدنيا فتعصيني ولست تاركك اليوم فخذ بحقوي فياخذ بضبعيه فيمسخ
ضبعا فاذا رآه قد مسخ تبرأ منه واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول الله وهو خبره عن ابرهيم انه لما تبين له ان اباه لله
عدو تبرأ منه وذلك حال علمه ويقينه انه لله عدو وهو به مشرك وهو حال موته على شركه القول في تاويل قوله تعالى ان ابرهيم لاواه
حليم اختلف اهل التاويل في معنى الاواه فقال بعضهم هو الدعاء ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الاواه الدعاء حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله
قال الاواه الدعاء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير عن حازم عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال سالت
عبد الله عن الاواه فقال الدعاء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن ابن ابي عروبة عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله
قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الكريم عن ابي عبيدة عن عبد الملك قال الاواه الدعاء قال حدثنا ابي عن سفيان
عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله حدثنا المثنى قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان واسرائيل عن عاصم عن زر عن عبد الله
مثله حدثني يعقوب بن ابرهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا داود بن ابي هند قال نبئت عن عبيد بن عمير
الاواه الدعاء حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا داود عن عبد الله بن عبيد قال الاواه الدعاء حدثني ابن المثنى قال حدثني
عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن ابيه قال الاواه الدعاء وقال اخرون بل هو الرحيم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سال عبد الله عن الاواه
فقال الرحيم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن ابي العبيدين
رجل ضرير البصر انه سال عبد الله عن الاواه فقال الرحيم حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي وحدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا
النضر بن شميل جميعا عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين انه سال ابن مسعود فقال ما الاواه قال الرحيم حدثنا زكريا بن
يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين انه جاء الى عبد الله وكان ضرير البصر فقال
يا ابا عبد الرحمن من نسال اذا لم نسالك فكان ابن مسعود رق له قال اخبرني عن الاواه قال الرحيم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله عن الاواه فقال هو الرحيم حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار قال جاء ابو العبيدين الى عبد الله فقال له ما حاجتك قال ما الاواه قال
الرحيم قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين رجل من بني سواءة قال جاء رجل الى عبد الله
فسأله عن الاواه فقال له عبد الله الرحيم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي وهانئ بن سعيد عن حجاج عن الحكم بن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين
عن عبد الله قال الاواه الرحيم حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن شعبة عن الحكم عن يحيى بن الجزار ان ابا العبيدين رجل من
بني نمير قال يعقوب كان ضرير البصر وقال ابن وكيع قال كان مكفوف البصر سال ابن مسعود فقال ما الاواه قال الرحيم حدثنا ابن وكيع

قال حدثنا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحق عن ابي ميسرة قال الاواه الرحيم قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي ميسرة مثله حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال هو الرحيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال كنا نحدث ان الاواه الرحيم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة ان ابرهيم لاواه قال رحيم
وقال عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة عن ابن مسعود مثل ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم
عن ابي عبيدة عن عبد الله قال الاواه الرحيم حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مسلم البطين
عن ابي العبيدين انه سال عبد الله عن الاواه فقال الرحيم حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال الاواه الرحيم
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن قال الاواه الرحيم بعباد الله قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو خيثمة زهير قال حدثنا ابو اسحق الهمداني عن ابي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل قال الاواه الرحيم بلحن الحبشة وقال
اخرون بل هو الموقن ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن قابوس عن ابيه
عن ابن عباس قال الاواه الموقن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن مبارك عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس
قال الاواه الموقن بلسان الحبشة قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال الاواه
الموقن بلسان الحبشة قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن بن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال الاواه الموقن حدثني الحارث
قال حدثنا عبد العزيز قال سمعت سفيان يقول الاواه الموقن وقال بعضهم الفقيه الموقن حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا سفيان عن جابر عن عطاء قال الاواه الموقن بلسان الحبشة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه قال حدثنا
رجل عن عكرمة عن مجاهد قال هو الموقن قال حدثنا ابن نمير عن الثوري عن مجاهد عن ابي هاشم عن مجاهد قال الاواه الموقن
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن مسلم عن مجاهد قال الاواه الموقن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قابوس عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال الاواه هو الموقن حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اواه موقن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اواه قال مؤمن
موقن حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان ابرهيم لاواه حليم
قال الاواه الموقن وقال اخرون هي كلمة بالحبشية معناها المؤمن ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لاواه حليم قال الاواه هو المؤمن بالحبشة حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان ابرهيم لاواه يعني المؤمن التواب حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا
حسن عن ابن صالح عن مسلم عن مجاهد قال الاواه المؤمن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الاواه
بالحبشة وقال اخرون هو المسبح الكثير الذكر لله ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سالم
عن سعيد قال الاواه المسبح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن حجاج عن الحكم عن الحسن بن مسلم بن يناق ان رجلا كان يكثر ذكر الله
ويسبح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انه اواه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد
عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر قال الاواه الكثير الذكر لله وقال اخرون هو الذي يكثر تلاوة القران ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا المنهال بن خليفة عن حجاج بن ارطاة عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
دفن ميتا فقال يرحمك الله ان كنت لاواها يعني تلاء للقران وقال اخرون هو من التاوه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي يونس الباهلي عن قاص كان بمكة ان رجلا كان في الطواف فجعل يقول اوه قال
فشكاه ابو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعه انه اواه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن ابي يونس
الباهلي قال سمعت رجلا بمكة كان اصله روميا يحدث عن ابي ذر قال كان رجل يطوف بالبيت ويقول في دعائه اوه اوه فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انه اواه زاد ابو كريب في حديثه قال فخرجت ذات ليلة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفن ذلك الرجل ليلا
ومعه المصباح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن الحباب عن جعفر بن سليمان قال حدثنا ابو عمران عن عبد الله بن رباح عن كعب
قال الاواه اذا ذكر النار قال اوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد العزيز عن عبد الصمد العمي عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح
عن كعب قال كان اذا ذكر النار قال اوه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان قال اخبرنا ابو عمران قال سمعت
عبد الله بن رباح الانصاري يقول سمعت كعبا يقول ان ابرهيم لاواه قال اذا ذكر النار قال اوه من النار وقال اخرون انه
فقيه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ان ابرهيم لاواه قال فقيه
وقال اخرون هو المتضرع الخاشع ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج ابن المنهال قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام
قال حدثنا شهر بن حوشب عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس قال رجل يا رسول الله
ما الاواه قال المتضرع قال ان ابرهيم لاواه حليم حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن عبد الحميد عن شهر بن
حوشب عن عبد الله بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاواه الخاشع المتضرع واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
القول الذي قاله عبد الله بن مسعود والذي رواه عنه زر انه الدعاء وانما قلنا ذلك اولاها بالصواب لان الله ذكر ذلك ووصفه

ابرهيم عليه السلام بعد وصفه اياه بالدعا والاستغفار لابيه فقال وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وترك الدعا والاستغفار ثم قال ان ابرهيم لدعا لربه سال له حليم عمن سفه ونا له بالمكروه
وذلك انه صلوات الله عليه وعد اباه بالاستغفار ودعا الله له بالمغفرة عند وعيد ابيه اياه وتهدده له بالشتم بعد ما رد عليه نصيحته في
قوله اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا فقال له صلوات الله عليه سلام عليك ساستغفر لك ربي
انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا فوفى لابيه بالاستغفار له حتى
تبين له انه عدو لله فوصفه الله بانه دعاء لربه حليم عمن سفه عليه واصله من التاوه وهو التضرع والمسالة بالحزن والاشفاق
كما روى عن عبد الله بن شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم وكما روى عقبة بن عامر الخبر الذي حدثنيه يحيى بن عثمان بن صالح السهمي قال حدثنا
ابي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثني الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر انه قال لرجل يقال له ذو البجادين انه اواه
وذلك انه رجل كان يكثر ذكر الله بالقران والدعاء ويرفع صوته ولذلك قيل للمتوجع من الم او مرض كما يتاوه كما قال المثقب العبدي
اذا ما قمت ارحلها بليل • تاوه اهة الرجل الحزين • ومنه قول الجعدي ضروح مروح يتبع الورق بعدما • يعرض شكوى اهة وتنمرا
ولا تكاد العرب تنطق منه بفعل يفعل وانما تقول فيه تفعل يتفعل مثل تاوه يتاوه واوه يووه كما قال الراجز • فاوه الداعي وضوضا
اكلبه • وقالوا ايضا اوه منك ذكر الفراء ان ابا الجراح انشده • فاوه من الذكرى اذا ما ذكرتها • ومن بعد ارض بيننا وسماء • قال
وربما انشدنا اوه من الذكرى بغير ها ولو جاء فعل منه على الاصل لكان اهة يووه اوها ولان معنى ذلك توجع بحزن وتضرع
اختلف اهل التاويل فيه الاختلاف الذي ذكرت فقال من قال معناه الرحمة ان ذلك كان من ابرهيم على وجه الرقة على ابيه والرحمة
له ولغيره من الناس وقال اخرون انما كان ذلك منه لصحة يقينه وحسن معرفته بعظمة الله وتواضعه له وقال اخرون كان ذلك منه
عند تلاوته تنزيل الله الذي انزل عليه وقال اخرون كان ذلك منه عند ذكر ربه وكل ذلك عائد الى ما قلت وتقارب معنى ذلك من بعض
لان الحزين المتضرع الى ربه الخاشع له بقلبه ينوبه ذلك عند مسالته ربه ودعائه اياه وتصوره هذه الحال التي وجه المفسرون اليها تاويل
قول الله ان ابرهيم لاواه حليم **القول** في تاويل قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله
بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره وما كان الله ليقضي عليكم في استغفاركم لموتاكم المشركين بالضلال بعد اذ رزقكم الهداية ووفقكم
للايمان وبرسوله حتى يتقدم اليكم بالنهي عنه فتتركوا الانتهاء عنه فاما قبل ان يتبين لكم كراهية ذلك بالنهي عنه ثم تتعدوا نهيه
الى ما نهاكم عنه فانه لا يحكم عليكم بالضلال لان الطاعة والمعصية انما يكونان من المامور والمنهي فاما من لم يؤمر ولم ينه فغير كائن مطيعا
او عاصيا فيما لم يؤمر به ولم ينه عنه ان الله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما خالط انفسكم عند نهي الله اياكم عن الاستغفار
لموتاكم المشركين من الجزع على ما سلف منكم من الاستغفار لهم قبل تقدمه اليكم بالنهي عنه وبغير ذلك من سرائر اموركم وظواهرها فبين لكم
حكمه في ذلك عليكم ليصنع عليكم نقل الوجه بذلك وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقونه قال بيان الله للمؤمنين في
الاستغفار للمشركين خاصة وفي بيانه طاعته ومعصيته عامة فافعلوا او ذروا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقونه قال بيان الله للمؤمنين الا يستغفروا للمشركين خاصة وفي بيانه
في طاعته وفي معصيته عامة فافعلوا او ذروا قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال
يبين الله للمؤمنين في الا يستغفروا للمشركين في بيانه في طاعته وفي معصيته فافعلوا او ذروا **القول** في تاويل قوله تعالى ان الله له
ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول تعالى ذكره ان الله ايها الناس له سلطان
السموات والارض وملكهما وكل من دونه من الملوك فعبيده ومماليكه بيده حياتهم وموتهم يحيي من يشاء منهم ويميت من يشاء منهم
فلا تجزعوا ايها المؤمنون من قتال من كفر بي من الملوك ملوك الروم كانوا او ملوك فارس والحبشة او غيرهم وجاهدوهم في طاعتي
فاني المعز من اشاء منهم ومنكم والمذل من اشاء وهذا حض من الله جل ثناؤه المؤمنين على قتال كل من كفر به من المماليك واغراء لهم
بحربهم وقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول وما لكم من احد هو لكم حليف من دون الله مظاهر عليه ان انتم خالفتم امر الله
فعاقبكم على خلافكم امره يستنقذكم من عقابه ولا نصير ينصركم منه ان اراد بكم سوءا يقول فبالله فثقوا واياه فارهبوا وجاهدوا في سبيله
من كفر به فانه قد اشترى منكم انفسكم واموالكم بان لكم الجنة تقاتلون في سبيله فتقتلون وتقتلون **القول** في تاويل قوله جل ذكره
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب
عليهم انه بهم رؤف رحيم يقول تعالى ذكره لقد رزق الله الانابة الى امره وطاعته نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والمهاجرين ديارهم
وعشيرتهم الى دار الاسلام وانصار رسوله في الله الذين اتبعوا رسول الله في ساعة العسرة منهم من النفقة والظهر والزاد والماء من بعد
ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم يقول من بعد ما كاد تميل قلوب بعضهم عن الحق ويشك في دينه ويرتاب بالذي ناله من المشقة والشدة
في سفره وغزوه ثم تاب عليهم يقول ثم رزقهم جل ثناؤه الانابة والرجوع الى الثبات على دينه وابصار الحق الذي كان قد كاد
يلتبس عليهم انه بهم رؤف رحيم يقول ان ربهم بالذي خالط قلوبهم ذلك لما نالهم في سفرهم من الشدة والمشقة رؤف بهم رحيم

ان يهلكهم

ان يهلكهم فيزيغ منهم الايمان بعد ما قد ابلوا في الله ما ابلوا مع رسوله وصبروا عليه من البأساء والضراء وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في ساعة
العسرة في غزوة تبوك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل في العسرة قال خرجوا
في غزوة الرجلان والثلاثة على بعير وخرجوا في حر شديد واصابهم يومئذ عطش شديد فجعلوا ينحرون ابلهم فيعصرون
اكراشها ويشربون ماءه وكان ذلك عسرة من الماء وعسرة من الظهر وعسرة من النفقة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ساعة العسرة قال غزوة تبوك قال العسرة اصابهم جهد شديد حتى ان الرجلين يشقان
التمرة بينهما وانهم ليمصون التمرة الواحدة ويشربون عليها الماء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال غزوة تبوك قال حدثنا زكريا بن عدي عن ابن مبارك عن معمر عن عبد الله بن
محمد بن عقيل عن جابر الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة الماء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الاية الذين اتبعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشام في لهبان الحر على ما يعلم الله من الجهد اصابهم فيها جهد شديد حتى ذكر لنا ان الرجلين
كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها ثم يمصها هذا ثم يشرب عليها فتاب الله عليهم
واقفلهم من غزوهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن عتبة بن ابي عتبة عن
نافع بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عباس انه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في شان العسرة فقال عمر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع
حتى يظن ان رقبته ستنقطع حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله
ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع لنا قال تحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت
ثم سكنت فملوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر حدثني اسحق بن زياد العطار قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا
عبد الله بن وهب قال حدثنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا
عن شان جيش العسرة فقال عمر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه **القول** في تاويل قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا
ان الله هو التواب الرحيم يقول تعالى ذكره لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهؤلاء
الثلاثة الذين وصفهم الله في هذه الاية بما وصفهم به فيما قيل هم الاخرون الذين قال جل ثناؤه واخرون مرجون لامر الله
اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم فتاب عليهم عز ذكره وتفضل وقد مضى ذكر من قال ذلك من اهل التاويل باعيانهم
عن اعادته في هذا الموضع فتاويل الكلام اذا ولقد تاب الله على الثلاثة الذين خلفهم الله عن التوبة فارجاهم عمن تاب عليه
ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عمن سمع عكرمة في قوله وعلى
الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اما قوله خلفوا فخلفوا عن التوبة
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت يقول بسعتها غما وندما على تخلفهم عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاقت عليهم
انفسهم بما نالهم من الوجد والكرب بذلك وظنوا الا ملجا يقول وايقنوا بقلوبهم الا شيء يلجئون اليه مما نزل بهم من امر الله من البلاء
بتخلفهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ينجيهم من كربه ولا مما يحذرون من عذاب الله الا الله ثم رزقهم الانابة الى طاعته والرجوع
الى ما يرضيه عنهم لينيبوا اليه ويرجعوا الى طاعته والانتهاء الى امره ونهيه ان الله هو التواب الرحيم يقول ان الله هو الوهاب
لعباده الانابة الى طاعته الموفق من احب توفيقه منهم لما يرضيه عنه الرحيم بهم ان يعاقبهم بعد التوبة او يخذل من اراد منهم
التوبة والانابة ولا يتوب عليه وبنحو ما قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن
ربيعة وكلهم من الانصار حدثني عبيد بن محمد الوراق قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بنحوه الا انه
قال ومرارة بن الربيع او ابن ربيعة شك ابو اسامة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عكرمة وعامر وعلى الثلاثة
الذين خلفوا قال ارجوا في وسط براءة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الثلاثة الذين
خلفوا قال الذين ارجوا في وسط براءة قوله واخرون مرجون لامر الله هلال بن امية ومرارة بن ربعي وكعب بن مالك حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعلى الثلاثة الذين خلفوا الذين ارجوا في وسط براءة حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن ليث عن مجاهد وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كلهم من الانصار هلال بن امية ومرارة بن ربيعة
وكعب بن مالك قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال الذين ارجوا قال حدثنا جرير عن يعقوب
عن جعفر عن سعيد قال الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وكان شاعرا ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وكلهم انصاري قال حدثنا
ابو خالد الاحمر والمحاربي عن جويبر عن الضحاك قال كلهم من الانصار هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك حدثني المثنى قال حدثنا

عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم بن جويبر عن الضحاك قوله وعلى الثلثة الذين خلفوا قال هلال بن امية وكعب بن مالك ومرارة ابن الربيع
كلهم من الانصار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الثلثة الذين خلفوا الى قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا
ان الله هو التواب الرحيم كعب بن مالك هلال بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا في غزوة تبوك ذكر لنا ان كعب بن مالك اوثق
نفسه الى سارية فقال لا اطلقها ولا اطلق نفسي حتى يطلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اطلقه حتى يطلقه
ربه ان شاء واما الاخر فكان تخلف على حايط له كان ادرك فجعله صدقة في سبيل الله وقال والله لا اطعمه واما الاخر فركب المفاوز
يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه ارض وتضعه اخرى وقدماه يستشلان دما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي
عن ابي مالك قال الثلثة الذين خلفوا هلال بن امية وكعب بن مالك ومرارة بن ربيعة قال حدثنا ابو داود الحفري عن سلام ابي الاحوص
عن سعيد بن مسروق عن عكرمة وعلى الثلثة الذين خلفوا قال هلال بن امية ومرارة وكعب بن مالك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا ابن عون عن عمر بن كثير بن افلح قال قال كعب بن مالك ماكنت في غزاة ايسر للظهر والنفقة مني في تلك الغزاة قال كعب بن
مالك لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اتجهز غدا ثم الحقه فاخذت في جهازي فامسيت ولم افرغ فلما كان اليوم الثالث اخذت
في جهازي فامسيت ولم افرغ فقلت هيهات سار الناس ثلثا فاقمت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الناس يعتذرون اليه
فجئت حتى قمت بين يديه فقلت ماكنت في غزاة ايسر للظهر والنفقة مني في هذه الغزاة فاعرض عني رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الناس
ان لا يكلمونا وامرت نساؤنا ان يتحولن عنا قال فتسورت حايطا ذات يوم فاذا انا بجابر بن عبد الله فقلت اي جابر نشدتك بالله
هل علمتني غششت الله ورسوله يوما قط فسكت عني فجعل لا يكلمني فبينا انا ذات يوم اذ سمعت رجلا على الثنية يقول كعب
كعب حتى دنا مني فقال بشروا كعبا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام حتى اذا بلغ تبوك اقام بها بضع عشرة ليلة ولقيه بها
وفد اذرح ووفد ايلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يجاوزها وانزل
الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الاية والثلثة الذين خلفوا رهط منهم كعب بن
مالك وهو احد بني سلمة ومرارة بن ربيعة وهو احد بني عمرو بن عوف وهلال بن امية وهو من بني واقف وكانوا تخلفوا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة في بضعة وثمانين رجلا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة صدقه اولئك حديثهم واعترفوا
بذنوبهم وكذب سايرهم فحلفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما حبسهم الا العذر فقبل منهم رسول الله وبايعهم ووكلهم في سرايرهم
الى الله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام الذين خلفوا وقال لهم حين حدثوه حديثهم واعترفوا بذنوبهم قد صدقتم
فقوموا حتى يقضي الله فيكم فلما انزل الله القرآن تاب على الثلثة وقال للاخرين سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا
عنهم حتى بلغ لا يرضى عن القوم الفاسقين قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن مالك
كان قايد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احد
تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر
اذكر في الناس منها فكان من خبري حين تخلفت عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت
عنه في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد و
استقبل سفرا بعيدا ومفاوز واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون
مع النبي صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا يظن ان ذلك
سيخفى ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وانا اليها اصعر فتجهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض من جهازي شيئا ثم اغدو فارجع
ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم فيا ليتني فعلت فلم يقدر ذلك لي فطفقت
اذا خرجت في الناس بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم فطفت يحزنني اني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله
في الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني
سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا هو على ذلك راى رجلا مبيضا يزول به السراب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر فلمزه المنافقون قال كعب
فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعين
على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل حتى عرفت اني لن انجو منه بشيء
ابدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل
ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم

وبايعهم

وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله حتى جئت فلما جئت تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه
فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني سأخرج
من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك
علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين
تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني وقالوا
والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان
كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله ما زالوا يونبونني حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب
نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك قال
قلت من هما قالوا مرارة بن ربيع العامري وهلال بن امية الواقفي قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة
قال فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلثة من بين من تخلف عنه قال
فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة
فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد الصلوة
واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك
شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلوتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى
اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت
عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته
فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا انا امشي في سوق المدينة اذا نبطي
من نبط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له حتى جاءني فدفع
الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقراته فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان
ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قراتها وهذه ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون من الخمسين
واستلبث الوحي اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك قال فقلت اطلقها ام ماذا
افعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربها قال وارسل الى صاحبي بذلك قال فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله
هذا الامر قال فجاءت امراة هلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم
فهل تكره ان اخدمه فقال ولكن لا يقربنك قالت فقلت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه
هذا قال فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك فقد اذن لامراة هلال ان تخدمه قال فقلت لا استاذن
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول لي اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون
ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ثم صليت صلوة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا
جالس على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع يقول
باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج قال واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا
حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم قبلي واوفى
الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك
غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت اؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون
ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول
حتى صافحني وهناني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم عليك منذ ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول الله ام من
عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه قال
فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك بعض
مالك فهو خير لك قال فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله انما انجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث
الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما علمت احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن مما ابلاني والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا واني ارجو الله فيما بقي قال فانزل الله لقد
تاب الله على النبي حتى بلغ وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى انتهى الى وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما انعم الله من نعمة قط بعد اذ هداني
للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا
حين انزل الوحي شرا قال الاخر سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماويهم جهنم جزاء

بما كانوا يكسبون إلى قوله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم توبتهم حين حلفوا فبايعهم واستغفر لهم وأرجى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة
الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو إنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف واعتذر إليه فقبل منه حدثني المثنى
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك
وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
فذكر نحوه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه قال لم أتخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم في غزاة غزاها إلا بدرا ولم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم أحدا تخلف عن بدر ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحق عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ثم السلمي عن أبيه أن أباه عبد الرحمن بن كعب
وكان قائد أبيه كعب حين أصيب بصره أي كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وحديث
صاحبيه قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها غير أني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر ثم ذكر نحوه القول
في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول تعالى ذكره للمؤمنين معرفهم سبيل النجاة
من عقابه والخلاص من أليم عذابه يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله اتقوا الله وراقبوه بأداء فرائضه وتجنب حدوده وكونوا في الدنيا
من أهل ولاية الله وطاعته تكونوا في الآخرة مع الصادقين في الجنة يعني مع من صدق الله الإيمان به فحقق قوله بفعله ولم يكن من أهل
النفاق فيه الذين يكذب قيلهم فعلهم وإنما معنى الكلام وكونوا مع الصادقين في الآخرة باتقاء الله في الدنيا كما قال جل ثناؤه ومن يطع
الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وإنما قلنا ذلك معنى الكلام لأن كون المنافق
مع المؤمنين غير نافعه بأي وجوه الكون كان معهم إن لم يكن عاملا عملهم وإذا عمل عملهم فهو منهم وإذا كان وجه الكلام أن يقال اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين ولكن توجيه الكلام إلى ما وجهناه من تأويله فسر ذلك من فسره من أهل التأويل بأن قال معناه كونوا مع أبي بكر وعمر أو مع
النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين رضي الله عنهم ذكر من قال ذلك أو غيره من أهل التأويل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن زيد بن أسلم
عن نافع في قول الله وكونوا مع الصادقين قال مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جوبة أبو زيد عن يعقوب
القمي عن زيد بن أسلم عن نافع قال قيل للثلاثة الذين خلفوا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين محمد وأصحابه حدثني المثنى
قال حدثنا إسحق قال حدثنا إسمعيل عن عبد الرحمن الحمادي عن جويبر عن الضحاك في قوله وكونوا مع أبي بكر وعمر وأصحابهما رضي الله عنهم قال حدثنا محمد بن
يحيى قال حدثنا إسحق بن بشر الكاهلي قال حدثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير في قول الله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال
مع المهاجرين الصادقين وكان ابن مسعود فيما ذكر عنه يقرؤه وكونوا من الصادقين قال مع المهاجرين الصادقين وكان ابن مسعود فيما ذكر عنه يقرؤه
وكونوا من الصادقين ويتأوله أن ذلك نهي من الله عن الكذب ذكر الرواية عنه بذلك حدثني المثنى أدم العسقلاني قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة
قال سمعت أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود يقول إن الكذب لا يحل منه جد ولا هزل اقرؤوا إن شئتم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال وكذلك هي قراءة ابن مسعود من الصادقين فهل ترون في الكذب رخصة قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن شعبة
عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا عبيدة عن عبد الله نحو قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا عبيدة يحدث
عن عبد الله قال الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل اقرؤوا إن شئتم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهي كذلك في قراءة عبد الله
فهل ترون من رخصة في الكذب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله قال لا يصلح الكذب في جد ولا هزل
ثم تلا عبد الله اتقوا الله وكونوا لا أدري أقال من الصادقين أو مع الصادقين وهو في كتابي مع الصادقين قال حدثنا أبي عن الأعمش عن مجاهد
عن أبي معمر عن عبد الله مثله قال حدثنا أبي عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله مثله والصحيح من التأويل في ذلك هو التأويل
الذي ذكرنا عن نافع والضحاك وذلك أن رسوم المصاحف كلها مجمعة على وكونوا مع الصادقين وهي القراءة التي لا أستجيز لأحد القراءة
بخلافها وتأويل عبد الله رضي الله عنه في ذلك على قراءته تأويل صحيح غير أن القراءة بخلافها القول في تأويل قوله تعالى ما كان
لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ
ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح
إن الله لا يضيع أجر المحسنين يقول تعالى ذكره لم يكن لأهل المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حولهم من الأعراب سكان
البوادي الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهم من أهل الإيمان به أن يتخلفوا في أهاليهم ولا دارهم أن
يرغبوا بأنفسهم عن نفسه في صحبته في سفره والجهاد معه ومعاونته على ما يعانيه في غزوه ذلك يقول إنما لم يكن لهم ذلك بأنهم من
أجل أنهم وبسبب أنهم لا يصيبهم في سيرهم إذا كانوا معه ظمأ وهو العطش ولا نصب يقول ولا تعب ولا مخمصة في سبيل الله يعني
ولا مجاعة في إقامة دين الله ونصرته وهدم منار الكفر ولا يطئون موطئا يعني أرضا يغيظ الكفار وطئهم إياها ولا ينالون من عدو نيلا
يقول ولا يصيبون من عدو الله وعدوهم شيئا في أموالهم وأنفسهم وأولادهم إلا كتب الله لهم بذلك كله ثواب عمل صالح قد ارتضاه إن الله
لا يضيع أجر المحسنين يقول إن الله لا يدع محسنا من خلقه أحسن في عمله فأطاعه فيما أمره وانتهى عما نهاه عنه أن يجازيه على إحسانه ويثيبه

على صالح عمله فكذلك كتب لمن فعل ذلك من أهل المدينة ومن حولهم من الأعراب ما ذكر في هذه الآية الثواب على كل ما فعل فلم يضيع
له أجر فعله وقد اختلف أهل التأويل في حكم هذه الآية فقال بعضهم هي محكمة وإنما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لم يكن
لأحد إذا غزا خلافه فيقعد عنه إلا من كان ذا عذر فأما غيره من الأئمة والولاة فإن لمن شاء من المؤمنين أن يتخلف خلافه إذا لم يكن
بالمسلمين إليه ضرورة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه هذا إذا غزا نبي الله بنفسه فليس لأحد أن يتخلف ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال لولا أن أشق على أمتي ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله ولكني لا أجد سعة فأنطلق بهم معي ويشق علي أو أكره أن أدعهم بعدي
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سمعت الأوزاعي وعبد الله بن المبارك والفزاري والسبيعي وابن جابر وسعيد بن عبد العزيز
يقولون في هذه الآية ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله إلى آخر الآية إنها لأول هذه الآية وآخرها من المجاهدين
في سبيل الله وقال آخرون هذه الآية نزلت في أهل الإسلام قلة فلما كثروا نسخها الله وأباح التخلف لمن شاء فقال وما كان المؤمنون
لينفروا كافة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
أن يتخلفوا عن رسول الله فقرأ حتى بلغ ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون قال هذا حين كان الإسلام قليلا فلما كثر الإسلام
بعد قال وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة إلى آخر الآية والصواب من القول في ذلك عندي
أن الله عنى بها الذين وصفهم بقوله وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم الآية ثم قال جل ثناؤه ما كان لأهل المدينة الذين
تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لمن حولهم من الأعراب الذين قعدوا على الجهاد معه أن يتخلفوا خلافه ولا يرغبوا بأنفسهم
عن نفسه وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ندب في غزوته تلك كل من أطاق النهوض معه إلى الشخوص إلا من أذن له أو أمره
بالمقام بعده فلم يكن لمن قدر على الشخوص التخلف فعدد جل ثناؤه من تخلف منهم وأظهر نفاق من كان تخلف منهم نفاقا وعذر
من كان تخلف لعذر وتاب على من كان تخلفه تفريطا من غير شك ولا ارتياب في أمر الله إذ تاب من خطأ ما كان منه من الفعل فأما
التخلف عنه في حال استغنائه فلم يكن محظورا إذ لم يكن عن كراهة منه صلى الله عليه وسلم وكذلك حكم المسلمين اليوم إذا دعا إمامهم فليس
يفرض على جميعهم النهوض معه إلا في حال حاجته إليهم لما لا بد للإسلام وأهله من حضورهم واجتماعهم واستنهاضه إياهم فيلزمهم
حينئذ طاعته وإذا كان ذلك معنى الآية لم تكن إحدى الآيتين اللتين ذكرنا ناسخة للأخرى إذ لم تكن إحداهما نافية حكم الأخرى
من كل وجوهها ولا جاء خبر يوجب الحجة بأن إحداهما ناسخة للأخرى وقد بينا معنى المخمصة أنه المجاعة بشواهده وذكرنا الرواية عمن قال
ذلك في موضع غير هذا فأغنى ذلك عن إعادته ههنا وأما النيل فهو مصدر من قول القائل نالني ينالني ونلت الشيء فهو منيل
وذلك إذا كنت تناله بيدك وليس من التناول وذلك أن التناول من النوال يقال منه نلت له أنول له من العطية وكان بعض
أهل العلم بكلام العرب يقول النيل مصدر من قول القائل نالني بخير ينولني نوالا وأنالني خيرا إنالة وقال كأن النيل من الواو
أبدلت ياء لخفتها وثقل الواو وليس ذلك بمعروف في كلام العرب بل شأن العرب أن تصحح الواو من ذوات الواو إذا سكنت
وانفتح ما قبلها كقولهم والعول والحول ولو جاز ما قال لجاز القيل القول في تأويل قوله تعالى ولا ينفقون نفقة صغيرة
ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ
وسائر ما ذكر ولا ينالون من عدو نيلا ولا ينفقون نفقة في سبيل الله ولا يقطعون مع رسول الله في غزوه واديا إلا كتب لهم
أجر عملهم ذلك جزاء لهم عليه كأحسن ما يجزيهم على أحسن أعمالهم التي كانوا يعملونها وهم مقيمون في منازلهم كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة الآية قال ما ازداد قوم من أهليهم في سبيل الله بعدا
إلا ازدادوا من الله قربا القول في تأويل قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون يقول تعالى ذكره ولم يكن المؤمنون
لينفروا جميعا وقد بينا معنى الكافة بشواهده وأقوال أهل التأويل فيه فأغنى عن إعادته في هذا الموضع ثم اختلف أهل التأويل
في المعنى الذي عناه الله بهذه الآية وما كان النفر الذي كرهه لجميع المؤمنين فقال بعضهم هو نفر كان من قوم كانوا بالبادية
بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون الناس الإسلام فلما نزل قوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله
انصرفوا عن البادية إلى النبي صلى الله عليه وسلم خشية أن يكونوا ممن تخلف عنه وممن عني بالآية فأنزل الله في ذلك عذرهم بقوله
وما كان المؤمنون لينفروا كافة وكره انصراف جميعهم من البادية إلى المدينة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة قال
ناس من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خرجوا في البوادي فأصابوا من الناس معروفا ومن الخصب ما ينتفعون به ودعوا من وجدوا من الناس
إلى الهدى فقال الناس لهم ما نراكم إلا وقد تركتم أصحابكم وجئتمونا فوجدوا في أنفسهم من ذلك تحرجا وأقبلوا من البادية كلهم
حتى دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يبتغون الخير ليتفقهوا وليسمعوا ما في الناس
وما أنزل الله فعذرهم ولينذروا قومهم الناس كلهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله إلا أنه قال في حديثه فقال الله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة وقعد بعض يبتغون الخير

قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحو حديثه عن ابي حذيفة حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحو حديث المثنى عن ابي حذيفة غير انه قال في حديثه ما اراكم الا قد تركتم صاحبكم
وقال ليتفقهوا ليسمعوا ما في الناس وقال اخرون معنى ذلك وما كان المؤمنون لينفروا جميعا الى عدوهم ويتركوا نبيهم وحده كما حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال ليذهبوا كلهم فلولا نفر من كل حي وقبيلة
طائفة وتخلف طائفة ليتفقهوا في الدين ليتفقه المتخلفون مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدين ولينذر المتخلفون النافرين اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كان
المؤمنون لينفروا كافة يقول ما كان المؤمنون لينفروا جميعا ويتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وحده فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
يعني عصبة يعني السرايا ولا يسيروا الا باذنه فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم قران تعلمه القاعدون من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
ان الله قد انزل على نبيكم بعدكم قرانا وقد تعلمناه فتمكث السرايا يتعلمون ما انزل الله على نبيهم ويعلموا السرايا اذا رجعت اليهم
لعلهم يحذرون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الى قوله لعلهم يحذرون
قالوا هذا اذا بعث نبي الله الجيوش امرهم ان لا يعروا نبيه ويقيم طائفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تتفقه في الدين وتنطلق طائفة تدعو قومها
وتحذرهم وقائع الله فيمن خلا قبلهم حدثنا الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وما كان المؤمنون لينفروا كافة الاية كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا بنفسه لم يحل لاحد من المسلمين ان يتخلف عنه الا اهل العذر وكان اذا اقام
فاسرت السرايا لم يحل لهم ان ينطلقوا الا باذنه فكان الرجل اذا اسرى فنزل بعده قران وتلاه نبي الله على اصحابه القاعدين معه فاذا رجعت
السرية قال لهم الذين اقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل بعدكم على نبيه قرانا فيقرئونهم ويفقهونهم في الدين وهو قوله وما كان المؤمنون
لينفروا كافة يقول اذا اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يعني بذلك انه لا ينبغي للمسلمين ان ينفروا جميعا ونبي الله
قاعد ولكن اذا قعد نبي الله فسرت السرايا وقعد معه عظم الناس وقال اخرون بل معنى ذلك ما هؤلاء الذين نفروا بمؤمنين ولو كانوا
مؤمنين لم ينفر جميعهم ولكنهم منافقون ولو كانوا صادقين انهم مؤمنون لنفر بعض ليتفقه في الدين ولينذر قومه اذا رجع اليهم ذكر
من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فانها
ليست في الجهاد ولكن لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر بالسنين اجدبت بلادهم وكانت القبيلة منهم تقبل باسرها حتى يحلوا بالمدينة
من الجهد ويعتلوا بالاسلام وهم كاذبون فضيقوا على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واجهدوهم وانزل الله يخبر رسوله صلى الله عليه وسلم انهم ليسوا
مؤمنين فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عشائرهم وحذر قومهم ان يفعلوا فعلهم فذلك قوله ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون وقد روي عن ابن عباس في ذلك قول ثالث وهو ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الى قوله لعلهم يحذرون قال كان ينطلق من كل حي من العرب عصابة فيأتون النبي صلى الله عليه وسلم
فيسألونه عما يريدون من دينهم ويتفقهوا في دينهم ويقولون لنبي الله ما تأمرنا ان نفعله واخبرنا ما نقول لعشائرنا اذا انطلقنا اليهم
قال فيأمرهم نبي الله بطاعة الله وطاعة رسوله ويبعثهم الى قومهم بالصلوة والزكوة وكانوا اذا اتوا قومهم نادوا ان من اسلم فهو منا
وينذرونهم حتى ان الرجل ليعرف اباه وامه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم وينذرون قومهم فاذا رجعوا اليهم يدعونهم الى الاسلام
وينذرونهم النار ويبشرونهم بالجنة وقال اخرون انما هذا تكذيب من الله المنافقين اذ ازروا باعراب المسلمين وغيرهم في تخلفهم
خلاف رسول الله وهم ممن عذره الله بالتخلف ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن سليمان الاحول عن عكرمة قال لما نزلت هذه الاية ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الى ان الله
لا يضيع اجر المحسنين قال ناس من المنافقين هلك من تخلف فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا كافة الى لعلهم يحذرون ونزلت والذين يحاجون
في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة الاية حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا سليمان الاحول
عن عكرمة قال سمعته يقول لما نزلت الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب الى قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعملون قال المنافقون هلك اصحاب البدو الذين تخلفوا عن محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينفروا معه وقد كان ناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرجوا الى البدو الى قومهم يفقهونهم فانزل الله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين الى لعلهم يحذرون ونزلت والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له الاية واختلف الذين قالوا عني بذلك النهي عن نفر
الجميع في السرية وترك النبي صلى الله عليه وسلم وحده في المعنيين بقوله ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فقال بعضهم
عني به الجماعة المتخلفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام فهلا نفر من كل فرقة طائفة للجهاد ليتفقه المتخلفون في الدين
ولينذروا قومهم الذين نفروا في السرية اذا رجعوا اليهم من غزوهم وذلك قول قتادة وقد ذكرنا رواية ذلك عنه من رواية سعيد بن
ابي عروبة وقد حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الاية
قال ليتفقه الذين قعدوا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يقول لينذروا الذين خرجوا اذا رجعوا اليهم حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال كافة ويدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اخرون منهم بل معنى ذلك ليتفقه الطائفة النافرة دون المتخلفة وتحذر النافرة المتخلفة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى

قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين قال ليتفقه الذين خرجوا بما يريهم
من الظهور على المشركين والنصرة وينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب ان يقال تاويله وما كان المؤمنون
لينفروا جميعا ويتركوا رسول الله وحده وان الله نهى بهذه الاية المؤمنين به ان يخرجوا في غزو وجهاد وغير ذلك من امورهم ويدعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحيدا ولكن عليهم اذا سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ان ينفر معها من كل قبيلة من قبائل العرب وهي الفرقة طائفة
وذلك من الواحد الى ما بلغ من العدد كما قال الله جل ثناؤه فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة وهذا الى ههنا على احد الاقوال التي رويت
عن ابن عباس وهو قول الضحاك وقتادة وانما قلنا هذا القول اولى الاقوال في ذلك بالصواب لان الله تعالى ذكره حظر التخلف خلاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المؤمنين به من اهل المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الاعراب لغير عذر يعذرون به اذا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم لغزو وجهاد عدو قبل هذه الاية بقوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ثم عقب ذلك
جل ثناؤه بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فكان معلوما بذلك اذ كان قد عرفهم في الاية التي قبلها اللازم لهم من فرض النفر والمباح
لهم من تركه في حال غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم وشخوصه عن مدينته لجهاد عدو واعلمهم انه لا يسعهم التخلف خلافه الا لعذر بعد
استنهاضه بعضهم وتخليفه بعضهم ان يكون عقيب تعريفهم الواجب عليهم عند مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدينته واشخاص غيره عنها
كما كان الابتداء بتعريفهم الواجب عند شخوصه وتخليفه بعضهم واما قوله ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فان
اولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ليتفقه الطائفة النافرة بما تعاين من نصر الله اهل دينه واصحاب رسوله على اهل عداوته
والكفر به فتفقه بذلك من معاينته حقيقة علم امر الاسلام وظهوره على الاديان من لم يكن فقهه ولينذروا قومهم فيحذروهم ان ينزل
بهم من باس الله مثل الذي نزل بما شاهدوا وعاينوا ممن ظفر به المسلمون من اهل الشرك اذا هم رجعوا اليهم من غزوهم لعلهم
يحذرون يقول لعل قومهم اذا هم حذروهم ما عاينوا من ذلك يحذرون فيؤمنون بالله ورسوله حذرا ان ينزل بهم ما نزل بالذين
اخبروا خبرهم وانما قلنا ذلك اولى الاقوال بالصواب وهذا قول الحسن البصري الذي رويناه عنه لان النفر قد بينا فيما مضى انه اذا
مطلقا بغير صلة يبني ان الاغلب من استعمال العرب اياه في الجهاد والغزو فاذا كان ذلك هو الاغلب من المعاني فيه وكان جل ثناؤه
قال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين علم ان قوله ليتفقهوا انما هو شرط للنفر لا لغيره اذ كان يليه دون غيره
من الكلام فان قال قائل وما تنكر ان يكون معناه ليتفقه المتخلفون في الدين قيل ننكر ذلك لاستحالته وذلك ان نفر الطائفة النافرة
لو كان سببا لتفقه المتخلفة وجب ان يكون مقامها معهم سببا لجهلهم وترك التفقه وقد علمنا انهم لو قاموا ولم ينفروا لم يكن
سببا لمنعهم من التفقه وبعد فانه قال جل ثناؤه ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم عطفا به على قوله ليتفقهوا في الدين ولا شك
ان الطائفة النافرة لم ينفروا الا والانذار قد تقدم من الله اليها وللانذار وخوف الوعيد نفرت فما وجه انذار الطائفة المتخلفة الطائفة
النافرة وقد تساوتا بالمعرفة بانذار الله ولو كانت احداهما جائز ان توصف بانذار الاخرى لكان احقهما بان توصف الطائفة النافرة
لانها قد عاينت من قدرة الله ونصر المؤمنين على اهل الكفر به ما لم تعاين المقيمة ولكن ذلك ان شاء الله كما قلنا من انها تنذر من حيها
وقبيلتها من لم يؤمن بالله اذا رجعت اليه ان ينزل به ما نزل بمن عاينته ممن اظفر الله به المؤمنين من نظرائه من اهل الشرك القول
في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين
يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله يا ايها الذين امنوا صدقوا الله ورسوله قاتلوا من وليكم من الكفار دون من بعد منهم يقول
لهم ابدؤوا بقتال الاقرب فالاقرب اليكم دارا دون الابعد فالابعد وكان الذين يلون المخاطبين بهذه الاية يومئذ الروم
لانهم كانوا سكان الشام يومئذ والشام اقرب الى المدينة من العراق فاما بعد ان فتح الله على المؤمنين البلاد فان الفرض على اهل
كل ناحية قتال من وليهم من الاعداء دون الابعد منهم ما لم يضطر اليهم اهل ناحية اخرى من نواحي بلاد الاسلام فان اضطروا اليهم
لزمهم عونهم ونصرهم لان المسلمين يد على من سواهم ولصحة كون ذلك كذلك تأول كل من تأول هذه الاية ان معناها ايجاب الفرض
على اهل كل ناحية قتال من وليهم من الاعداء ذكر الرواية بذلك عنهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن شبيب بن غرقدة
البارقي عن رجل من بني تميم قال سألت ابن عمر عن قتال الديلم قال عليك بالروم حدثنا ابن بشار ولعله اسحق وسفيان بن وكيع
قالوا حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن قاتلوا الذين يلونكم من الكفار حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب قال حدثنا
عمران اخي قال سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فقلت ما ترى في قتال الديلم فقال قاتلوهم ورابطوهم فانهم من الذين قال الله قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن الربيع عن الحسن انه سئل عن الشام والديلم فقال
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الديلم حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد قال سمعت ابا عمرو وسعيد بن عبد العزيز يقولان يرابط
كل قوم ما يليهم من مسالحهم وحصونهم ويتأولان قول الله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار العرب فقاتلهم حتى فرغ منهم فلما فرغ منهم قال الله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
حتى بلغ وهم صاغرون فلما فرغ من قتال من يليه من العرب امره بجهاد اهل الكتاب قال وجهادهم افضل الجهاد عند الله واما قوله وليجدوا
فيكم غلظة فان معناه وليجد هؤلاء الكفار الذين يقاتلونهم فيكم اي منكم شدة واعلموا ان الله مع المتقين يقول وايقنوا
عند قتالكم اياهم ان الله معكم وهو ناصركم عليهم فان اتقيتم الله وخفتموه باداء فرائضه واجتناب معاصيه فان الله ناصر من اتقاه ومعينه

القول في تأويل قوله تعالى وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون يقول تعالى ذكره وإذا ما أنزلت سورة من سور القرآن على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن هؤلاء المنافقين الذين ذكرهم في هذه الآية من يقول أيها الناس أيكم زادته هذه السورة إيمانا يقول تصديقا بالله وبآياته يقول الله فأما الذين آمنوا من الذين قيل لهم ذلك فزادتهم السورة التي أنزلت إيمانا وهم يفرحون بما أعطاهم من الإيمان واليقين فإن قال قائل وليس الإيمان في كلام العرب التصديق والإقرار قيل بلى فإن قال فكيف زادتهم السورة تصديقا وإقرارا قيل زادتهم إيمانا حين نزلت لأنهم قبل أن تنزل السورة لزمهم فرض الإقرار بها والعمل بها لعينها إلا في إيمانهم بل كل ما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم من عند الله فحق فلما أنزل الله السورة لزمهم فرض الإقرار بأنها بعينها من عند الله ووجب عليهم فرض الإيمان بما فيها من أحكام الله وحدوده وفرائضه فكان ذلك هو الزيادة التي زادتهم نزول السورة حين نزلت من الإيمان والتصديق بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا قال كان إذا نزلت سورة آمنوا بها فزادهم الله إيمانا وتصديقا وكانوا يستبشرون حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع في قوله فزادتهم إيمانا قال خشية القول في تأويل قوله تعالى وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون يقول تعالى ذكره وأما الذين في قلوبهم مرض نفاق وشك في دين الله فإن السورة التي أنزلت زادتهم رجسا إلى رجسهم وذلك أنهم شكوا في أنها من عند الله فلم يؤمنوا بها ولم يصدقوا فكان ذلك شك حادث في تنزيل الله لزم الإيمان عليهم بل ارتابوا بذلك فكان ذلك زيادة شك حادثة من أفعالهم إلى ما سلف منهم من نظيره من الشك والنفاق وذلك معنى قوله فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا يعني هؤلاء المنافقين أنهم هلكوا وهم كافرون يعني وهم كافرون بالله وآياته القول في تأويل قوله تعالى أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون اختلفت القراء في قراءة قوله أولا يرون فقرأته عامة قراء الأمصار أولا يرون بالياء بمعنى أولا يرى هؤلاء الذين في قلوبهم مرض النفاق وقرأ ذلك حمزة أولا ترون بالتاء بمعنى أولا ترون أنتم أيها المؤمنون أنهم يفتنون والصواب عندنا من القراءة في ذلك الياء على وجه التوبيخ من الله لهم لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه وصحة معناه فتأويل الكلام إذا أولا يرى هؤلاء المنافقون أن الله يختبرهم في كل عام مرة أو مرتين بمعنى أنه يختبرهم في بعض الأعوام مرة وفي بعضها مرتين ثم لا يتوبون يقول ثم هم مع البلاء الذي يحل بهم من الله والاختبار الذي يعرض لهم لا ينيبون من نفاقهم ولا يتوبون من كفرهم ولا هم يذكرون بما يرون من حجج الله ويعاينون من آياته فيتعظون بها ولكنهم مصرون على نفاقهم واختلف أهل التأويل في معنى الفتنة التي ذكرها الله في هذه الآية أن هؤلاء المنافقين يفتنون بها فقال بعضهم ذلك اختبار الله إياهم بالقحط والشدة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين قال بالسنة والجوع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يفتنون قال يبتلون في كل عام مرة أو مرتين قال بالسنة والجوع حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يفتنون في كل عام مرة أو مرتين قال بالسنة والجوع وقال آخرون بل معناه أنهم يختبرون بالغزو والجهاد ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين قال يبتلون بالغزو في سبيل الله في كل عام مرة أو مرتين حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن مثله وقال آخرون بل معناه أنهم يختبرون بما يشيع المشركون من الأكاذيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيفتتن بذلك الذين في قلوبهم مرض ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن جابر عن أبي الضحى عن حذيفة أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين قال كنا نسمع في كل عام كذبة أو كذبتين فيضل بها فئام من الناس كثير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شريك عن جابر عن أبي الضحى عن حذيفة قال كان لهم في كل عام كذبة أو كذبتان وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال إن الله عجب عباده المؤمنين من هؤلاء المنافقين ووبخ المنافقين في أنفسهم بقلة تذكرهم وسوء تنبيههم للمواعظ التي يعظهم بها وجائز أن تكون تلك المواعظ الشدائد التي ينزلها بهم من الجوع والقحط وجائز أن تكون ما يريهم من نصرة رسوله على أهل الكفر به ويرزقه من إظهار كلمته على كلمتهم وجائز أن يكون ما يظهر للمسلمين من نفاقهم وخبث سرائرهم بركونهم إلى ما يسمعون من أراجيف المشركين برسول الله وأصحابه ولا خبر يوجب صحة بعض ذلك دون بعض من الوجه الذي يجب التسليم له ولا قول في ذلك أولى بالصواب من التسليم لظاهر قول الله وهو أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين بما يكون زاجرا لهم ثم لا ينزجرون ولا يتعظون القول في تأويل قوله تعالى وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون يقول تعالى ذكره وإذا ما أنزلت سورة من القرآن فيها عيب هؤلاء المنافقين الذين وصف الله جل ثناؤه صفتهم في هذه السورة وهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم إلى بعض فتناظروا هل يراكم من أحد إن تكلمتم أو تناجيتم بمعايب القوم يخبرهم به ثم قاموا فانصرفوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستمعوا قراءة السورة التي فيها معايبهم ثم ابتدأ جل ثناؤه قوله صرف الله قلوبهم يقول صرف الله عن الخير والتوفيق والإيمان بالله ورسوله قلوب هؤلاء المنافقين ذلك بأنهم قوم لا يفقهون يقول فعل الله بهم هذا الخذلان وصرف قلوبهم عن الخيرات بأنهم قوم لا يفقهون عن الله مواعظه استكبارا ونفاقا واختلف أهل العربية في الجالب حرف الاستفهام فقال بعض نحويي البصرة قال نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد كأنه قال قال بعضهم لبعض لأن نظرهم في هذا المكان كان إيماء وشبيها به والله أعلم وقال بعض

نحويي الكوفة إنما هو وإذا ما أنزلت سورة قال بعضهم لبعض هل يراكم من أحد وقال آخرون منهم هذا النظر ليس معناه القول ولكنه النظر الذي يجلب الاستفهام كقول العرب تناظروا أيهم أعلم واجتمعوا أيهم أفقه أي اجتمعوا لينظروا فهذا الذي يجلب الاستفهام حدثنا ابن وكيع قال حدثني أبي عن شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فإن قوما انصرفوا صرف الله قلوبهم ولكن قولوا قد قضينا الصلاة قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي إسحق عن عمير بن تميم الثعلبي عن ابن عباس قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فإن قوما انصرفوا صرف الله قلوبهم قال حدثنا معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن ابن عباس قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فإن قوما انصرفوا صرف الله قلوبهم ولكن قولوا قد قضينا الصلاة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض الآية قال هم المنافقون وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد أخبره إذا نزل شيء يخبر عن كلامهم قال وهم المنافقون قال وقرأ وإذا أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا حتى بلغ نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد أخبره بهذا أكان معكم أحد سمع كلامكم أحد يخبره بهذا حدثني المثنى قال حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو إسحق الهمداني عمن حدثه عن ابن عباس لا تقل انصرفنا من الصلاة فإن الله عير قوما فقال انصرفوا صرف الله قلوبهم ولكن قل قد صلينا القول في تأويل قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم يقول تعالى ذكره للعرب لقد جاءكم أيها القوم رسول الله إليكم من أنفسكم تعرفونه لا من غيركم فتتهموه على أنفسكم في النصيحة لكم عزيز عليه ما عنتم وهو دخول المشقة عليهم والمكروه والأذى حريص عليكم يقول حريص على هدى ضلالكم وتوبتهم ورجوعهم إلى الحق بالمؤمنين رؤف رحيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم قال لم يصبه شيء من شرك في ولادته حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن جعفر بن محمد في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم قال لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم إني خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم قال جعله الله من أنفسكم فلا يحسدونه على ما أعطاه الله من النبوة والكرامة وأما قوله عزيز عليه ما عنتم فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه ما ضللتم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق بن غنام قال حدثنا الحكيم بن ظهير عن السدي عن ابن عباس في قوله عزيز عليه ما عنتم قال ما ضللتم وقال آخرون بل معنى ذلك عزيز عليه عنت مؤمنكم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عزيز عليه ما عنتم عزيز عليه عنت مؤمنهم وأولى القولين في ذلك بالصواب قول ابن عباس وذلك أن الله عم بالخبر عن نبي الله أنه عزيز عليه ما عنت قومه ولم يخصص أهل الإيمان به فكان صلى الله عليه وسلم كما أخبر الله به عزيز عليه ما عنت جميعهم فإن قال قائل وكيف يجوز أن يوصف صلى الله عليه وسلم بأنه كان عزيزا عليه عنت جميعهم وهو يقتل كفارهم ويسبي ذراريهم ويسلبهم أموالهم قيل إن إسلامهم لو كانوا أسلموا كان أحب إليه من إقامتهم على كفرهم وتكذيبهم إياه حتى يستحقوا ذلك من الله وإنما وصفه الله جل ثناؤه بأنه عزيز عليه عنتهم لأنه كان عزيزا عليه أن يأتوا ما يعنتهم وذلك أن يضلوا فيستوجبوا العنت من الله بالقتل والسباء وأما ما التي في قوله ما عنتم فإنه رفع بقوله عزيز عليه عنتكم وأما قوله حريص عليكم فإن معناه ما قد بينت وهو قول أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حريص عليكم حريص على ضالهم أن يهديه الله تعالى حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله حريص عليكم قال حريص على من لم يسلم أن يسلم القول في تأويل قوله تعالى فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم يقول تعالى ذكره فإن تولى يا محمد هؤلاء الذين جئتهم بالحق من عند ربك من قومك فأدبروا عنك ولم يقبلوا ما أتيتهم به من النصيحة في الله وما دعوتهم إليه من النور والهدى فقل حسبي الله يكفيني ربي لا إله إلا هو لا معبود سواه عليه توكلت وبه وثقت وعلى عونه اتكلت وإليه وإلى نصره استندت فإنه ناصري ومعيني على من خالفني وتولى عني منكم ومن غيركم من الناس وهو رب العرش العظيم الذي يملك كل ما دونه والملوك كلهم مماليكه وعبيده وإنما عنى بوصفه جل ثناؤه بأنه رب العرش العظيم الخبر عن جميع ما دونه أنهم عبيده وفي ملكه وسلطانه لأن العرش العظيم إنما يكون للملوك فوصف نفسه بأنه ذو العرش دون سائر خلقه وأنه الملك العظيم دون غيره وأن من دونه في سلطانه وملكه جار عليه حكمه وقضاؤه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فإن تولوا فقل حسبي الله يعني الكفار تولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه في المؤمنين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن عبيد بن عمير قال كان عمر رضي الله عنه لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد رجلان فجاء رجل من الأنصار بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص فقال عمر لا أسألك عليها بينة أبدا كذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا العلاء بن عبد الله بن يونس عن زهير عن الأعمش عن أبي صالح الحنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله رحيم يحب رحيم يضع رحمته على كل رحيم قالوا يا رسول الله إنا لنرحم أنفسنا وأموالنا قال فأداه قال وأزواجنا قال ليس كذلك ولكن كونوا كما قال الله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم أراه قرأ هذه الآية كلها حدثني محمد بن المثنى قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال

اخر اية نزلت من القران لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخر الاية حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابرهيم قال حدثنا
شعبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن ابي قال اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم
الاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابي قال احدث القران عهدا بالله
هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى اخر الايتين حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا ابان بن
زيد العطار عن قتادة عن ابي بن كعب قال احدث القران عهدا بالله الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر الاية ۞ اخر تفسير سورة التوبة

سورة يونس عليه السلام مائة وتسع ايات مكيات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل السورة التي يذكر فيها يونس عليه السلام **القول** في تاويل قوله تعالى **الر** قال ابو جعفر اختلف اهل
التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم انا الله ارى **ذكر** من قال ذلك حدثنا يحيى بن داود بن ميمون الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن
ابي روق عن الضحاك في قوله الر انا الله ارى حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عطاء بن السايب عن
ابي الضحى عن ابن عباس قوله الر انا الله ارى وقال اخرون هي حروف من اسم الله الذي هو الرحمن **ذكر** من قال ذلك حدثنا عبد الله بن
احمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا ابي عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس الر وحم ونون حروف الرحمن مقطعة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد عن الحسين بن عثمان قال ذكر سالم بن عبد الله الر وحم ونون فقال اسم
الرحمن مقطع ثم قال الرحمن حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي حماد قال حدثنا مندل عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير
قال الر وحم ونون هو اسم الرحمن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو الكلبي عن ابي عوانة عن اسمعيل بن سالم عن عامر انه سئل
عن الر وحم وص قال هي اسم من اسماء الله مقطعة بالهجاء فاذا وصلتها كانت اسما من اسماء الله وقال اخرون هي اسم من اسماء القران **ذكر**
من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الر اسم من اسماء القران وقد ذكرنا اختلاف الناس وما اليه
ذهب كل قائل في الذي قال فيه واما الصواب لدينا من القول في ذلك نظيره وذلك في اول سورة البقرة فاغنى ذلك عن اعادته في هذا
الموضع وانما ذكرنا في هذا الموضع القدر الذي ذكرنا لمخالفة من ذكرنا قوله في هذا قوله في الم فاما الذين وفقوا بين معاني جميع ذلك
فقد ذكرنا قوله هناك مكتفى عن الاعادة ههنا **القول** في تاويل قوله تعالى **تلك ايات الكتاب الحكيم** اختلف في تاويل ذلك
فقال بعضهم تلك ايات التوراة **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد تلك ايات الكتاب الحكيم
قال التوراة والانجيل قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة تلك ايات الكتاب قال الكتب التي كانت
قبل القران وقال اخرون معنى ذلك هذه ايات القران واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من تاوله هذه ايات القران ووجه معنى
تلك الى معنى هذه وقد بينا توجيه تلك الى هذا المعنى في سورة البقرة بما اغنى عن اعادته والايات الاعلام والكتاب اسم من اسماء القران
وقد بينا ذلك فيما مضى قبل وانما قلنا هذا التاويل اولى بالصواب لانه لم يجر للتوراة والانجيل ذكر ولا تلاوة بعده فيوجه اليه الخبر
فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام والرحمن هذه ايات القران الحكيم في هذا الموضع المحكم صرف مفعل الى فعيل كما قيل عذاب اليم
بمعنى مولم كما قال الشاعر ۞ امن ريحانة الداعي السميع ۞ وقد بينا ذلك في غير موضع من الكتاب معناه اذا تلك ايات الكتاب
المحكم الذي احكمه الله وبينه لعباده كما قال جل ثناؤه الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير **القول** في تاويل قوله تعالى
اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس يقول تعالى ذكره اكان عجبا للناس ايحاؤنا القران الى
رجل منهم بانذارهم عقاب الله على معاصيه كانهم لم يعلموا ان الله قد اوحى من قبله الى مثله من البشر فتعجبوا من وحينا اليه وبنحو ما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم انكرت العرب ذلك ومن انكر منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا مثل محمد
صلى الله عليه وسلم فانزل الله اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم وقال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال عجبت قريش ان بعث رجل منهم قال ومثل ذلك والى عاد اخاهم هودا والى ثمود اخاهم صالحا قال الله
او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم **القول** في تاويل قوله تعالى **وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم**
يقول تعالى ذكره اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا بالله ورسوله ان لهم قدم صدق عند ربهم
عطف على انذر واختلف اهل التاويل في معنى قوله قدم صدق فقال بعضهم معناه ان لهم اجرا حسنا بما قدموا من صالح الاعمال
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ثواب صدق قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر
عن ابن جريج عن مجاهد عن عبد الله بن كثير عن مجاهد ان لهم قدم صدق قال الاعمال الصالحة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم يقول اجرا حسنا بما قدموا من اعمالهم حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا زيد بن حباب عن ابرهيم بن يزيد عن الوليد بن عبد الله عن ابي مغيث عن مجاهد ان لهم قدم صدق عند ربهم قال صلاتهم وصومهم
وصدقتهم وتسبيحهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال صدق قال خير حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قدم صدق مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج

عن مجاهد

عن مجاهد مثله قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال قدم صدق قال ثواب صدق عند ربهم حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبشر الذين امنوا ان لهم
قدم صدق قال القدم الصدق ثواب الصدق بما قدموا من الاعمال وقال اخرون معناه ان لهم سابق صدق في اللوح المحفوظ من السعادة
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله وبشر الذين امنوا
ان لهم قدم صدق عند ربهم يقول سبقت لهم السعادة في الذكر الاول وقال اخرون معنى ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم شفيع لهم قدم
صدق **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا يحيى بن ادم عن فضيل بن عمرو بن الجون عن قتادة او الحسن ان لهم
قدم صدق عند ربهم قال محمد شفيع لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن زيد بن اسلم في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم
قال محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال معناه ان لهم اعمالا صالحة عند الله يستوجبون
بها منه الثواب وذلك انه محكي عن العرب هولاء اهل القدم في الاسلام اي هولاء الذين قدموا فيه خيرا فكان لهم فيه تقديم ويقال له عندي
قدم صدق وقدم سوء وذلك ما قدمت اليه من خير وشر ومنه قول حسان بن ثابت ۞ لنا القدم العليا اليك وخلفنا ۞ لاولنا في طاعة الله
تابع ۞ وقول ذي الرمة ۞ لكم قدم لا ينكر الناس انها ۞ مع الحسب العادي طمت على البحر ۞ فتاويل الكلام اذا وبشر الذين امنوا ان لهم قدم خير من
الاعمال الصالحة عند ربهم **القول** في تاويل قوله تعالى **قال الكافرون ان هذا لسحر مبين** اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء اهل المدينة والبصرة ان هذا لسحر مبين بمعنى ان هذا الذي جئتنا به يعنون القران لسحر مبين وقرا ذلك مسروق وسعيد بن جبير
وجماعة من قراء الكوفيين ان هذا لساحر مبين وقد بينت فيما مضى من نظاير ذلك ان كل موصوف بصفة ترك الموصوف على صفته وصفته
عليه فالقاري مخير في القراءة في ذلك وذلك نظير هذا الحرف قال الكافرون ان هذا لسحر مبين وذلك انهم انما وصفوه بانه ساحر
ووصفهم ما جاءهم به انه سحر يدل على انهم وصفوه بالسحر واذ كان ذلك كذلك فسواء باي ذلك قرأ القاري لاتفاق معنى القراءتين
وفي الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عما ترك ذكره وهو انه بشرهم وانذرهم وتلا عليهم الوحي قال الكافرون ان هذا الذي جاءنا به
لسحر مبين فتاويل الكلام اذا اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق فلما اتاهم
بوحي الله وتلاه عليهم قال المنكرون توحيد الله ورسالة رسوله ان هذا الذي جاءنا به محمد لسحر مبين اي يبين لكم عنه انه مبطل فيما يدعيه
القول في تاويل قوله تعالى **ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من
شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون** يقول تعالى ذكره ان ربكم الذي له عبادة كل شيء لا ينبغي العبادة
الا له هو الذي خلق السموات السبع والارضين السبع في ستة ايام وانفرد بخلقها بغير شريك ولا ظهير ثم استوى على عرشه
مدبرا للامور وقاضيا في خلقه لا يضاده في قضائه احد ولا يتعقب تدبيره متعقب ولا يدخل اموره خلل ما من شفيع الا من بعد
اذنه يقول لا يشفع عنده شافع يوم القيمة في احد الا من بعد ان ياذن في الشفاعة ذلكم الله ربكم يقول جل جلاله هذا الذي هذه
صفته سيدكم ومولاكم لا من يسمع ولا يبصر ولا يدبر ولا يقضي من الالهة والاوثان فاعبدوه يقول فاعبدوا ربكم الذي هذه
صفته وافردوا له الالوهية والربوبية بالذلة منكم له دون اوثانكم وساير ما تشركون معه في العبادة افلا تذكرون يقول افلا تتعظون
وتعتبرون بهذه الايات والحجج فتنيبون الى الاذعان بتوحيد ربكم وافراده بالعبادة وتخلعون الانداد وتبرون منها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن علي وورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يدبر الامر قال
بقضيه وحده حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد يدبر الامر ما من
شفيع قال يقضيه وحده حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يدبر الامر قال يقضيه
وحده قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول** في تاويل قوله تعالى **اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤ الخلق
ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا
يكفرون** يقول تعالى ذكره ان ربكم الله الذي هذه صفته وصف جل ثناؤه في الاية قبل هذه معادكم ايها الناس يوم القيامة
جميعا وعد الله حقا فاخرج وعد الله مصدرا من قوله اليه مرجعكم لانه فيه معنى الوعد ومعناه يعدكم الله ان يحييكم بعد مماتكم وعد الله
حقا يبدو الخلق ثم يعيده يقول تعالى ذكره ان ربكم يبدا انشاء الخلق واحداثه وايجاده ثم يعيده يقول ثم يعيده فيوجده حيا كهيئته
يوم ابتدائه بعد فنائه وبلائه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يبدا الخلق
ثم يعيده قال يحييه ثم يميته قال ابو جعفر واحسبه انه قال ثم يحييه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله بن رجاء عن ابن جريج عن عبد الله بن
كثير عن مجاهد يبدء الخلق ثم يعيده قال يحييه ثم يميته ثم يحييه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد انه يبدو الخلق ثم يعيده يحييه ثم يميته ثم يبدؤه ثم يحييه قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه وقرات قراء الامصار ذلك انه يبدؤ الخلق بكسر الالف من انه على الاستيناف وذكر عن
ابي جعفر الرازي انه قراه انه بفتح الالف من انه كانه اراد حقا انه يبدو الخلق ثم يعيده قال وحينئذ يكون رفعا كما قال الشاعر

احقا عباد الله ان لست زايرا • باجنبة الا على رقيب • وقوله ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط يقول ثم يعيده من بعد مماته
كهيئته قبل مماته عند بعثه من قبره ليجزي الذين امنوا يقول ليثيب من صدق الله ورسوله وعملوا ما امرهم الله به من الاعمال واجتنبوا ما نهاهم
عنه على اعمالهم الحسنة بالقسط يقول ليجزيهم على الحسن من اعمالهم التي عملوها في الدنيا الحسن من الثواب والصالح من الجزاء
في الاخرة وذلك هو القسط والقسط العدل والانصاف كما حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد بالقسط بالعدل وقوله والذين كفروا لهم شراب من حميم فانه جل ثناوه ابتدا الخبر عما اعد الله للذين كفروا من
العذاب وفيه معنى العطف على الاول لانه تعالى ذكره عم بالخبر عن معاد جميعهم كفارهم ومومنهم اليه ثم اخبر عن اعادتهم ليجزي كل فريق
بما عمل المحسن منهم بالاحسان والمسيء بالاساءة ولكن لما كان قد تقدم الخبر المستانف عما اعد الله للذين كفروا من العذاب ما يدل
سامع ذلك على المراد ابتدا الخبر والمعنى العطف فقال والذين جحدوا الله ورسوله وكذبوا بايات الله لهم شراب في جهنم من حميم وذلك
شراب قد اغلي واشتد حره حتى انه فيما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ليتساقط من احدهم حين يدنيه منه فروة راسه وكما وصفه جل ثناوه
كالمهل يشوي الوجوه واصله مفعول صرف الى فعيل وانما هو محموم اي مسخن وكل مسخن عند العرب فهو حميم **القول** في تاويل
قوله تعالى **هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا
بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون** يقول تعالى ذكره ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض هو الذي جعل الشمس ضياء
بالنهار والقمر نورا بالليل ومعنى ذلك هو الذي اضاء الشمس وانار القمر وقدره منازل يقول قضاه فسواه منازل لا يجاوزها
ولا يقصر دونها على حال واحدة ابدا وقال وقدره منازل فوحد وقد ذكر الشمس والقمر فان في ذلك وجهين احدهما ان تكون في قوله
وقدره منازل اي قدر للقمر خاصة لانه بالاهلة يعرف انقضاء الشهور والسنين والاخر ان يكون اكتفى بذكر احدهما من الاخر
كما قال في موضع والله ورسوله احق ان يرضوه وكما قال الشاعر • رماني بامر كنت منه ووالدي • بريا ومن جول الطوي رماني •
وقوله لتعلموا عدد السنين والحساب يقول وقدر ذلك منازل لتعلموا انتم ايها الناس عدد السنين دخول ما يدخل منها
وانقضاء ما يستقبل منها وحسابها يقول وحساب اوقات السنين وعدد ايامها ما خلق الله ذلك الا بالحق يقول جل ثناوه لم يخلق
الله الشمس والقمر ومنازلهما الا بالحق وهو الحق تعالى ذكره خلقت ذلك كله بحق وحدي بغير عون ولا شريك يفصل الايات يقول
يبين الحجج والادلة لقوم يعلمون اذا تدبروها حقيقة وحدانية الله وصحة ما يدعوهم اليه محمد صلى الله عليه وسلم من خلع الانداد والبراءة
من الاوثان **القول** في تاويل قوله تعالى ذكره **ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم
يتقون** يقول تعالى ذكره منبها عباده على موضع الدلالة على ربوبيته وانه خالق كل ما دونه ان في اعتقاب الليل والنهار واعتقاب
النهار والليل اذا ذهب هذا جاء هذا واذا جاء هذا ذهب هذا وفيما خلق الله في السموات من الشمس والقمر والنجوم وفي الارض
من عجايب الخلق الدالة على ان لها صانعا ليس كمثله شيء لايات يقول لادلة وحججا واعلاما واضحة لقوم يتقون الله فيخافون وعيده
ويخشون عقابه على اخلاص العبادة لربهم فان قال قائل اولا دلالة فيما خلق الله في السموات والارض على اخلاص العبادة لربهم
فيما خلق الله في السموات والارض على صانعها لكل من صحت فطرته وبرى من العاهات قلبه ولم يقصد بذلك الخبر عن ان فيه الدلالة لمن
كان قد اشعر نفسه بتقوى الله وانما معناه ان في ذلك لايات لمن اتقى عقاب الله فلم يحمله هواه على خلاف ما وضح له من الحق لان
ذلك يدل على كل ذي فطرة صحيحة على ان له مدبرا يستحق عليه الاذعان له بالعبودية دون ما سواه من الالهة والانداد **القول** في تاويل
قوله تعالى **ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ماواهم
النار بما كانوا يكسبون** يقول تعالى ذكره ان الذين لا يخافون لقاءنا يوم القيامة فهم لذلك مكذبون بالثواب والعقاب
متنافسون في زين الدنيا وزخارفها راضون بها عوضا من الاخرة مطمئنين اليها ساكنين والذين هم عن ايات الله وهي ادلته على وحدانيته
وحججه على عباده في اخلاص العبادة له غافلون معرضون عنها لاهون لا يتاملونها تامل ناصح لنفسه فيعلموا بها حقيقة ما دلتهم عليه
ويعرفوا بها بطول ما هم عليه مقيمون اولئك ماويهم النار يقول جل ثناوه هولاء الذين هذه صفتهم ماواهم مصيرهم الى النار نار
جهنم في الاخرة بما كانوا يكسبون في الدنيا من الاثام والاجرام ويجترحون من السيئات والعرب تقول فلان لا يرجو فلانا اذا كان
لا يخافه ومنه قول الله جل ثناوه ما لكم لا ترجون لله وقارا ومنه قول ابي ذويب • اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • وخالفها في بيت
نوب عوامل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واطمانوا بها قال مثل قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين
لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون قال اذا شئت رايت صاحب دنيا لها يفرح ولها
يحزن ولها يسخط ولها يرضى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة
الدنيا واطمانوا بها الاية كلها قال هولاء اهل الكفر ثم قال اولئك ماواهم النار الاية **القول** في تاويل قوله تعالى **ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم**

فيها

فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين يقول تعالى ذكره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وذلك العمل
بطاعة الله والانتهاء الى امره يهديهم ربهم بايمانهم يقول يرشدهم ربهم بايمانهم به الى الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم
بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة فيقول له ما انت فوالله اني لاراك
امرا صدق فيقول انا عملك فيكون له نورا وقايدا الى الجنة واما الكافر فاذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيية فيقول له
ما انت فوالله اني لاراك امرا صدق فيقول انا عملك فيكون له نورا وقايدا الى الجنة وشارة سيية فيقول له ما انت فوالله اني لاراك
امرا سوء فيقول انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله يهديهم ربهم بايمانهم قال يكون لهم نورا يمشون به حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال ابن جريج يهديهم ربهم بايمانهم قال يمثل له عمله
في صورة حسنة وريح طيبة يعارض صاحبه ويبشره بكل خير فيقول له من انت فيقول انا عملك فيجعل له نورا بين يديه حتى يدخله
الجنة فذلك قوله يهديهم ربهم بايمانهم والكافر يمثل له عمله في صورة سيية وريح منتنة فيلازم صاحبه ويلازه حتى يقذفه في النار
وقال اخرون معنى ذلك بايمانهم يهديهم ربهم لدينه يقول بتصديقهم هداهم وقوله من تحتهم الانهار يقول تجري هولاء
المومنين الذين وصف جل ثناوه صفتهم انهار الجنة في جنات النعيم يقول في بساتين النعيم الذي نعم الله به اهل طاعته
والايمان به فان قال قايل وكيف قيل تجري من تحتهم الانهار وانما وصف جل ثناوه انهار الجنة في ساير القران انها تجري تحت
الجنات وكيف يمكن الانهار ان تجري من تحتهم الا ان يكونوا فوق ارضها والانهار تجري من تحت ارضها وليس ذلك من صفة انهار
الجنة لان من صفتها انها تجري على وجه الارض في غير اخاديد قيل ان معنى ذلك بخلاف ما اليه ذهبت وانما معنى ذلك تجري من دونهم
الانهار الى بين ايديهم في بساتين النعيم وذلك نظير قول الله قد جعل ربك تحتك سريا ومعلوم انه لم يجعل السري هو الجدول
وانما عنى انه جعل دونها بين يديها وكما قال جل ثناوه مخبرا عن قيل فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي بمعنى
من دوني بين يدي واما قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم فان معناه دعاوهم فيها سبحانك اللهم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرت ان دعواهم فيها سبحانك اللهم قال اذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانك اللهم وذلك دعواهم
فياتيهم الملك بما اشتهوا فيسلم عليهم فيردون عليه فذلك قوله وتحيتهم فيها سلام قال فاذا اكلوا حمدوا الله ربهم فذلك قوله
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم يقول
ذلك قولهم فيها وتحيتهم فيها سلام حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله الاشجعي سمعت سفيان يقول دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام قال اذا ارادوا الشيء قالوا اللهم فياتيهم ما دعوا به واما قوله سبحانك اللهم فان معناه تنزيها لك يا رب مما اضاف
اليك اهل الشرك بك من الكذب عليك والفرية وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
ادريس قال سمعت ابي عن غير واحد عطية فيهم سبحان الله قال تنزيه الله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان
عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال سمعت موسى بن طلحة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله فقال انزاه الله عن السوء حدثنا ابو كريب
وابو السايب وخلاد بن اسلم قالوا حدثنا ابن ادريس قال حدثنا قابوس عن ابيه ان ابن الكوا سال عليا رضي الله عنه قال كلمة رضيها الله لنفسه
حدثني محمد بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان بن سعيد الثوري عن عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي عن موسى بن طلحة قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله فقال تنزيها لله عن السوء حدثني علي بن عيسى البزاز قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن
بن حماد قال حدثني حفص بن سليمان قال حدثنا طلحة بن يحيى بن طلحة عن ابيه عن طلحة بن عبيد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير
سبحان الله قال هو تنزيه الله من كل سوء حدثني محمد بن عمرو بن تمام الكلبي قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثني ابي عن جدي عن موسى بن طلحة
عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما سبحان الله قال تنزيه الله عن السوء وتحيتهم يقول وتحية بعضهم بعضا فيها سلام اي سلمت وامنت
مما ابتلي به اهل النار والعرب تسمي الملك التحية ومنه قول عمرو بن معدي كرب • اروبها ابو قابوس حتى • انيخ على تحيته بجند •
ومنه قول زهير بن جناب الكلبي • من كل ما نال الفتى • قد نلته الا التحية • وقوله واخر دعواهم يقول واخر دعايهم ان الحمد لله رب العالمين
يقول واخر دعايهم ان يقولوا الحمد لله رب العالمين ولذلك خففت ان ولم تشدد لانه اريد بها الحكاية **القول** في تاويل قوله تعالى
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يقول تعالى ذكره
ولو يعجل الله للناس اجابة دعايهم في الشر وذلك فيما عليهم مضرة في نفس او مال استعجالهم بالخير يقول كاستعجالهم في الخير بالاجابة
اذا دعوه به لقضي اليهم اجلهم يقول لهلكوا وعجل لهم الموت وهو الاجل وعني بقوله لقضي لفرغ اليهم من اجلهم ونبذ اليهم كما قال
ابو ذويب • وعليهما مسرودتان قضاهما • داود او صنع السوابغ تبع • فنذر الذين لا يرجون لقاءنا يقول فندع الذين لا يخافون
عقابنا ولا يوقنون بالبعث ولا بالنشور في طغيانهم يقول في تمردهم وعتوهم يعمهون يعني يترددون وانما اخبر جل ثناوه عن
هولاء الكفرة بالبعث بما اخبر الله عنهم من طغيانهم وترددهم فيه عند تعجيله اجابة دعايهم في الشر لو استجاب لهم ان ذلك كان
يدعوهم الى التقرب الى الوثن الذي يشرك به احدهم او يضيف الى ذلك من فعله وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**

من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير قال قول الانسان اذا غضب لولده وماله لا بارك الله فيه ولعنه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان لولده وماله اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه فلو يعجل الله لهم الاستجابة
في ذلك كما يستجاب في الخير لاهلكهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير قال قول الانسان لولده وماله اذا غضب عليه اللهم لا تبارك فيه والعنه لقضي اليهم اجلهم قال لاهلك من دعا عليه
ولاماته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال
قول الرجل لولده اذا غضب عليه او ماله اللهم لا تبارك فيه والعنه قال الله لقضي اليهم اجلهم قال لاهلك من دعا عليه ولاماته قال فنذر
الذين لا يرجون لقاءنا قال يقول لا نهلك اهل الشرك ولكن نذرهم في طغيانهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال هو دعاء الرجل على نفسه وماله بما يكره ان يستجاب حدثنا يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقضي اليهم اجلهم قال لاهلكناهم وقرا ما ترك على ظهرها من دابة قال يهلكهم كلهم ونصب قوله
استعجالهم بوقوع يعجل عليه كقول القائل قد قمت اليوم قيامك بمعنى قمت قيامك فليس بمصدر من يعجل لانه لو كان مصدرا لم يحسن
دخول الكاف على كاف التشبيه فيه واختلفت القراء في قراءة قوله لقضي اليهم اجلهم فقراء ذلك عامة قراء الحجاز لقضي اليهم اجلهم
على وجه ما لم يسم فاعله بضم القاف من قضي ورفع الاجل وقراه عامة اهل الشام لقضى اليهم اجلهم وهما قراءتان متفقتا المعنى
فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير اني اقراه على وجه ما لم يسم فاعله لان عليه اكثر القراء **القول** في تاويل قوله تعالى **واذا مس
الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين
ما كانوا يعملون** يقول تعالى ذكره واذا اصاب الانسان الشدة والجهد دعانا لجنبه يقول استغاث بنا في كشف ذلك عنه لجنبه
يعني مضطجعا لجنبه او قاعدا او قائما بالحال التي يكون بها عند نزول ذلك الضر به فلما كشفنا عنه ضره يقول فلما فرجنا عنه الجهد الذي
اصابه مر كان لم يدعنا الى ضر مسه يقول استمر على طريقته الاولى قبل ان يصيبه الضر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء او تناساه
وترك الشكر لربه الذي فرج عنه ما كان قد نزل به من البلاء حتى استعاذ به وعاد للشرك به ودعوى الالهة والاوثان اربابا معه يقول
تعالى ذكره كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون يقول كما زين لهذا الانسان الذي وصفنا صفته استمراره على كفره بعد كشف الله
عنه ما كان فيه من الضر كذلك زين للذين اسرفوا في الكذب على الله وعلى انبيائه فتجاوزوا في القول فيهم الى غير ما اذن الله لهم به ما كانوا
يعملون من معاصي الله والشرك به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله دعانا لجنبه قال مضطجعا **القول** في تاويل قوله تعالى **ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم
رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين** يقول تعالى ذكره ولقد اهلكنا الامم التي كذبت رسل الله من قبلكم
ايها المشركون بربهم لما ظلموا يقول لما اشركوا وخالفوا امر الله ونهيه وجاءتهم رسلهم من عند الله بالبينات وهي الايات والحجج التي تبين
عن صدق ما جاءت به ومعنى الكلام وجاءتهم رسلهم بالايات البينات انها حق فما كانوا ليؤمنوا يقول فلم تكن هذه الامم التي اهلكناها لتؤمن
بربهم وتصدقهم الى ما دعوهم اليه من توحيد الله واخلاص العبادة له كذلك نجزي القوم المجرمين يقول تعالى ذكره كما اهلكنا هذه القرون
من قبلكم ايها المشركون بظلمهم انفسهم وتكذيبهم رسلهم وردهم نصيحتهم كذلك افعل بكم فاهلككم كما اهلكتهم بتكذيبهم رسولكم محمدا
صلى الله عليه وسلم وظلمكم انفسكم بشرككم بربكم ان انتم لم تنيبوا وتتوبوا الى الله من شرككم فان من ثواب الكافر بي على كفره ان اهلكه
بسخطي في الدنيا واورده النار في الاخرة **القول** في تاويل قوله تعالى **ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون**
يقول تعالى ذكره ثم جعلناكم ايها الناس خلائف من بعد هؤلاء القرون الذين اهلكناهم لما ظلموا تخلفونهم في الارض وتكونون فيها بعدهم
لننظر كيف تعملون يقول لننظر كيف عملكم من عمل من هلك من قبلكم من الامم بذنوبهم وكفرهم بربهم تحذون مثالهم فيه فتستحقوا من
العقاب ما استحقوا ام تخالفون سبيلهم فتؤمنون بالله ورسوله وتقرون بالبعث بعد الممات فتستحقون من ربكم الثواب الجزيل كما حدثنا بشر بن
معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون ذكر لنا ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال صدق ربنا ما جعلنا خلفاء الا لينظر كيف اعمالنا فاروا الله من اعمالكم خيرا بالليل والنهار والسر والعلانية حدثني المثنى قال حدثنا زيد بن عوف
ابو ربيعة فهد قال حدثنا حماد عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عوف بن مالك قال لابي بكر رضي الله عنه رايت فيما يرى النائم
كان سببا دلي من السماء فانتشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دلي فانتشط ابو بكر ثم ذرع حول المنبر ففضل عمر رضي الله عنه بثلاث اذرع الى المنبر
فقال عمر دعنا من رؤياك لا اربلنا بها فلما استخلف عمر قال يا عوف رؤياك قال وهل لك في رؤياي من حاجة اولم تنهرني فقال ويحك
اني كرهت ان تنعى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقص عليه الرؤيا حتى اذا بلغ ذرع الناس الى المنبر بهذه الثلاث الاذرع قال اما احداهن
فانه كان خليفة واما الثانية فانه لا يخاف في الله لومة لائم واما الثالثة فهو شهيد قال فقال الله عز وجل ثم جعلناكم خلائف في الارض
من بعدهم لننظر كيف تعملون فقد استخلفت فانظر كيف تعمل واما قوله فاني لا اخاف في الله لومة لائم فما شاء الله واما قوله اني شهيد فاني لعمر
الشهادة والمسلمون مطيفون به ثم قال ان الله على ما يشاء قدير **القول** في تاويل قوله تعالى **واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت**

ربي عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره واذا تقرا على هؤلاء المشركين ايات كتاب الله الذي انزلناه اليك يا محمد بينات
واضحات على الحق والايات قال الذين لا يرجون لقاءنا يقول قال الذين لا يخافون عقابنا ولا يوقنون بالمعاد الينا ولا يصدقون
بالبعث لك ائت بقران غير هذا او بدله يقول او غيره قل لهم يا محمد ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي اي من عندي والتبديل الذي
سالوه فيما ذكر ان تحول اية الوعيد اية وعد واية الوعد وعيدا والحرام حلالا والحلال حراما فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يخبرهم ان ذلك ليس اليه وان ذلك الى من لا يرد حكمه ولا يتعقب قضاؤه وانما هو رسول مبلغ ومامور متبع وقوله
ان اتبع الا ما يوحى الي يقول قل لهم ما اتبع في كل ما امركم به ايها القوم وانهاكم عنه الا ما ينزله الي ربي ويامرني به اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يقول اني اخشى من الله ان خالفت امره وغيرت كتابه احكام كتابه وبدلت
وحيه فعصيته بذلك عذاب يوم عظيم هوله وذلك يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى **القول** في تاويل قوله تعالى **قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد
لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون** يقول تعالى لنبيه معرفه الحجة على هؤلاء المشركين الذين قالوا له ائت بقران غير هذا
او بدله قل لهم يا محمد لو شاء الله ما تلوته عليكم اي ما تلوت هذا القران عليكم ايها الناس بان كان لا ينزله علي فيامرني بتلاوته
عليكم ولا ادراكم به يقول ولا اعلمكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله يقول فقد كنت فيكم اربعين سنة من قبل ان اتلوه
عليكم ومن قبل ان يوحيه الي ربي افلا تعقلون اني لو كنت منتحلا ما ليس لي من القول كنت قد انتحلته في ايام شبابي
وحداثتي وقبل الوقت الذي تلوته عليكم فقد كان لي اليوم لو لم يوح الي وامر بتلاوته عليكم مندوحة عن معاداتكم
ومتسع في الحال التي كنت بها منكم قبل ان يوحى الي وامر بتلاوته عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا ادراكم به ولا اعلمكم حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به
يقول لو شاء الله لم يعلمكموه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس لو شاء الله
ما تلوته عليكم ولا ادراكم به يقول ما حذرتكم به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله وهو قول مشركي اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون لبثت اربعين
سنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ولا اعلمكم به
حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن انه كان يقرا ولا ادراتكم به يقول ما اعلمتكم به حدثت عن
الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ادراكم به يقول
ولا اشعركم الله به وهذه القراءة التي حكيت عن الحسن عند اهل العربية غلط وكان الفراء يقول في ذلك قد ذكر عن الحسن انه
قال ولا ادراتكم به قال فان يكن فيها سوى دريت وادريت فلعل الحسن ذهب اليها واما ان يصلح من دريت وادريت فلا
لان الياء والواو اذا انفتح ما قبلهما وسكنتا صحتا ولم تنقلبا الى الف مثل قضيت ودعوت ولعل الحسن ذهب الى طبيعته
وفصاحته فهمزها لانها تضارع درات الحد وشبهه وربما غلطت العرب في الحرف اذا ضارعه اخر من الهمز فيهمزون غير
المهموز وسمعت امراة من غني يقول رثات زوجي بابيات ويقولون لبات بالحج وحلات السويق فيغلطون لان حلات
قد يقال في دفع العطاش من الابل ولبات ذهبت به الى اللباء لباء الشاء ورثات زوجي ذهب به الى رثيئة اللبن
اذا انت حلبت الحليب على الرائب فتلك الرثيئة وكان بعض البصريين يقول لا وجه لقراءة الحسن هذه لانها من دريت مثل عطيت
الا ان لغة لبني عقيل اعطات يريدون اعطيت تحول الياء الفا قال الشاعر لعمرك ما اخشى التصعلك ما بقى على الارض قيسي يسوق
المسقر يريد كناصية حكى ذلك عن المفضل وقال زيد الخيل لعمرك ما اخشى التصعلك ما بقى على الارض قيسي يسوق
الاباعرا فقال بقى وقال الشاعر لزجرت قلبا لا يريع لزاجر ان الغوي اذا نها لم يعتب يريد نهي قال وهذا كله
على قراءة الحسن وهي مرغوب عنها قال وطيئ تصير كل ياء انكسر ما قبلها الفا يقولون هذه جاراة وفي الترقوة ترقاة والعرقوة عرقاة
قال وقال بعض طيئ قد لقيت فزارة حذف الياء من لقيت لما لم يمكنه ان يحولها الفا بسكون الياء فيلتقي ساكنان وقال زعم
يونس ان نهى ورضى لغة معروفة قال الشاعر وابنت بالاعراض ذا البطن خالدا نسا او تناسى ان يعد المواليا
روي عن ابن عباس في قراءة ذلك ايضا رواية اخرى وهي ما حدثنا به المثنى قال حدثنا المعلى بن اسد قال حدثنا خالد بن حنظلة
عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه كان يقرا قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا انذرتكم به والقراءة لا استجيز ان تعدوها
هي القراءة التي عليها قراء الامصار قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به بمعنى ولا اعلمكم به ولا اشعركم به **القول** في تاويل
قوله تعالى **ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل لهؤلاء المشركين الذين نسبوك فيما جئتهم به من عند ربك الى الكذب اي خلق اشد تعديا واوضع لقيله في غير موضعه
ممن اختلق على الله كذبا وافترى عليه باطلا وكذب باياته يعني بحججه ورسله واياته كتابه يقول لهم قل لهم ليس الذي

اضفتموني اليه باعظم من تكذيبكم على ربكم وافترائكم عليه وتكذيبكم باياته انه لا يفلح المجرمون يقول انه لا ينجح الذين اجترموا
الكفر في الدنيا يوم القيمة اذا لقوا ربهم ولا ينالون الفلاح **القول** في تاويل قوله تعالى **ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا
ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون**
يقول تعالى ذكره ويعبد هؤلاء المشركون الذين وصفت لك يا محمد صفتهم من دون الله الذي لا يضرهم شيئا ولا ينفعهم في الدنيا
ولا في الاخرة وذلك هو الالهة والاصنام التي كانوا يعبدونها ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله يعني انهم كانوا يعبدونها رجاء
شفاعتها عند الله قال الله لنبيه عليه السلام قل لهم اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض يقول اتخبرون الله بما لا يكون
في السموات ولا في الارض وذلك ان الالهة لا تشفع لهم عند الله في السموات ولا في الارض وكان المشركون يزعمون انها تشفع لهم عند الله
فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم اتخبرون الله ان ما لا يشفع في السموات ولا في الارض يشفع لكم فيها وذلك باطل لا يعلم حقيقته وصحته
بل يعلم الله ان ذلك خلاف ما تقولون وانها لا تشفع لاحد ولا تنفع ولا تضر سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تنزيها لله وعلوا عما يفعله
هؤلاء المشركون من اشراكهم في عبادته ما لا يضر ولا ينفع وافترائهم عليه الكذب **القول** في تاويل قوله جل ذكره **وما كان الناس
الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون** يقول تعالى ذكره وما كان الناس
الا اهل دين واحد وملة واحدة فاختلفوا في دينهم فافترقت بهم السبل في ذلك ولولا كلمة سبقت من ربك يقول ولولا انه سبق
من الله انه لا يهلك قوما الا بعد انقضاء اجالهم لقضي بينهم فيما فيه يختلفون يقول لقضي بينهم بان يهلك اهل الباطل منهم وينجي
اهل الحق وقد بينا اختلاف المختلفين في معنى ذلك في سورة البقرة وذلك في قوله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين
وبينا الصواب من القول فيه بشواهده فاغنى عن اعادته في هذا الموضع حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا حين قتل احد ابني ادم اخاه حدثني المثنى قال حدثنا القاسم قال
حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه
القول في تاويل قوله جل ذكره **ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين**
يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المشركون هلا انزل على محمد اية من ربه يقول علم ودليل نعلم به ان محمدا محق فيما يقول قال الله فقل لهم انما
الغيب لله اي لا يعلم احد كم يفعل ذلك الا هو جل ثناؤه لانه لا يعلم الغيب وهو السر والخفي من الامور الا الله فانتظروا ايها القوم قضاء الله
بيننا بتعجيل عقوبته للمبطل منا واظهاره المحق عليه اني معكم ممن ينتظر ذلك ففعل ذلك جل ثناؤه فقضى بينهم وبينه يوم بدر
بالسيف **القول** في تاويل قوله جل ثناؤه **واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قل الله اسرع
مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون** يقول تعالى ذكره واذا رزقنا المشركين فرجا بعد كرب ورخاء بعد شدة اصابتهم وقيل
عني به القطر بعد القحط والضراء هي الشدة والرحمة هي الفرج يقول اذا لهم مكر في اياتنا استهزاء وتكذيب حدثنا المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
وقوله قل الله اسرع مكرا يقول تعالى ذكره قل لهؤلاء المستهزئين من حججنا وادلتنا يا محمد الله اسرع مكرا اي اسرع محالا بكم واستدراجا لكم
وعقوبة منكم من المكر في ايات الله والعرب تكتفي باذا من فعلت وفعلوا فلذلك حذف الفعل معها وانما معنى الكلام واذا اذقنا الناس
رحمة من بعد ضراء مستهم مكروا في اياتنا فاكتفي من مكروا باذا لهم مكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون يقول ان حفظتنا الذين نرسلهم
اليكم ايها الناس يكتبون عليكم ما تمكرون في اياتنا **القول** تاويل قوله تعالى **هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين
له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين** يقول تعالى ذكره الله الذي يسيركم ايها الناس في البر على الظهر وفي البحر
في الفلك حتى اذا كنتم في الفلك وهي السفن وجرين بهم يعني وجرت الفلك بالناس بريح طيبة في البحر وفرحوا بها يعني وفرح ركبان
الفلك بالريح الطيبة التي يسيرون بها والهاء في قوله بها عائدة على الريح الطيبة جاءتها ريح عاصف وجاءهم يقول جاءت الفلك
ريح عاصف وهي الشديدة والعرب تقول ريح عاصف وعاصفة وقد عصفت الريح وعصفت واعصفت في لغة بني اسد فيما ذكر قال بعض
بني دبير حتى اذا عصفت ريح مزعزعة فيها قطار ورعد صوته زجل وجاءهم الموج من كل مكان يقول تعالى ذكره وجاء ركبان السفينة
الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم يقول وظنوا ان الهلاك قد احاط بهم واحدق دعوا الله مخلصين له الدين يقول اخلصوا الدعاء لله هنالك
دون اوثانهم والهتهم دون مفزعهم حينئذ الى الله دونها كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله دعوا الله
مخلصين له الدين قال اذا مسهم الضر في البحر اخلصوا له الدعاء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة في قوله مخلصين له الدين هيا شراهيا تفسيره يا حي يا قيوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم الى اخر الاية قال هؤلاء المشركون يدعون مع الله ما يدعون فاذا كان الضر لم يدعوا الا الله
فاذا نجاهم اذا هم يشركون لئن انجيتنا من هذه الشدة التي نحن فيها لنكونن من الشاكرين لك على نعمك وتخليصك ايانا مما نحن فيه
باخلاصنا العبادة لك وافراد الطاعة دون الالهة والانداد واختلفت القراء في قراءة قوله هو الذي يسيركم فقراءه عامة قراء الحجاز
والعراق هو الذي يسيركم من السير بالسين وقرا ذلك ابو جعفر القارئ هو الذي ينشركم من النشر وذلك البسط من قول القائل نشر

الثوب وذلك بسطه ونشره من طيه فوجه ابو جعفر معنى ذلك الى ان الله يبعث عباده فيبسطهم برا وبحرا وهو قريب المعنى من التسيير
قال وجرين بهم بريح طيبة وقال في موضع اخر في الفلك المشحون فوحد الفلك اسم للواحد والجماع ويذكر ويؤنث قال وجرين بهم
وقد قال هو الذي يسيركم فخاطب ثم عاد الى الخبر عن الغائب وقد بينت ذلك في غير موضع من الكتاب بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع وجواب قوله وظنوا انهم احيط بهم فدعوا الله مخلصين له الدين **القول** في تاويل قوله تعالى **فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض
بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون** يقول تعالى ذكره فلما
انجى الله هؤلاء الذين ظنوا في البحر انهم احيط بهم من الجهد الذي كانوا فيه اخلفوا الله ما وعدوه وبغوا في الارض فتجاوزوا الى غير ما اذن الله
لهم فيه من الكفر به والعمل بمعاصيه على ظهرها يقول الله يا ايها الناس انما اعتداؤكم الذي تعتدونه على انفسكم واياها تظلمون وهذا
الذي انتم فيه متاع الحيوة الدنيا يقول ذلك بلاغ تبلغون به في عاجل دنياكم وعلى هذا التاويل البغي يكون مرفوعا بالعائد من ذكره في قوله
على انفسكم ويكون قوله متاع الحيوة الدنيا مرفوعا على معنى ذلك متاع الحيوة الدنيا كما قال لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ وقد يحتمل
ان يكون معنى ذلك انما بغيكم في الحيوة الدنيا على انفسكم لانكم بكفركم لم تكسبون بها غضب الله متاع الحيوة الدنيا كانه قال انما بغيكم
متاع الحيوة الدنيا فيكون البغي مرفوعا بالمتاع وعلى انفسكم من صلة البلاغ وبرفع المتاع قراءة القراء سوى عبد الله بن ابي اسحق فانه
نصبه بمعنى انما بغيكم على انفسكم متاعا في الحيوة الدنيا فجعل البغي مرفوعا بقوله على انفسكم والمتاع منصوبا على الحال وقوله ثم الينا
بعد ذلك معادكم ومصيركم وذلك بعد الممات فننبئكم بما كنتم تعملون يقول فنخبركم يوم القيامة بما كنتم تعملون في الدنيا من معاصي الله
ونجازيكم على اعمالكم التي سلفت منكم في الدنيا **القول** في تاويل قوله تعالى **انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها
اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون** يقول تعالى
ذكره انما مثل ما تباهون في الدنيا وتفاخرون به من زينتها واموالها مع ما قد وكل بذلك من التكدير والتنغيص وزواله بالفناء والموت
كمثل ماء انزلناه من السماء يقول كمطر انزلناه الى الارض فاختلط به نبات الارض يقول فنبت بذلك المطر انواع من النبات مختلط
بعضها ببعض كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله انما مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض قال اختلط فنبت بالماء كل لون مما ياكل الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الارض
والبقول والثمار وما تاكله الانعام والبهائم من الحشيش والمراعي وقوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها يعني ظهر حسنها وبهاؤها وازينت
يقول وتزينت وظن اهلها يعني اهل الارض انهم قادرون عليها يعني ما انبتت وخرج الخبر عن الارض والمعنى للنبات اذ كان مفهوما بالخطاب
ما عني به وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا يقول جاء الارض امرنا يعني قضاؤنا بهلاك ما عليها من النبات اما ليلا واما نهارا
فجعلناها يقول فجعلنا ما عليها حصيدا يعني مقطوعة مقلوعة من اصولها وانما هي محصودة صرفت الى حصيد كان لم تغن
بالامس يقول كان لم تكن تلك الزروع والنبات على ظهر الارض نابتة قائمة على الارض قبل ذلك بالامس واصله من غني
فلان بمكان كذا يغنى به اذا اقام به كما قال النابغة الذبياني غنيت بذلك اذ هم لك جيرة منها بعطف رسالة وتودد
يقول فكذلك ياتي الفناء على ما تتباهون به من دنياكم وزخارفها فيفنيها ويهلكها كما اهلك امرنا وقضاؤنا نبات
هذه الارض بعد حسنها وبهجتها حتى صار كان لم تغن بالامس كان لم يكن قبل ذلك نباتا على ظهرها يقول الله جل ثناؤه كذلك نفصل
الايات لقوم يتفكرون يقول كما بينا لكم ايها الناس مثل الدنيا وعرفناكم حكمها وامرها كذلك نبين حججنا وادلتنا لمن تفكر واعتبر ونظر
وخص به اهل الفكر لانهم اهل التمييز بين الامور والفحص عن حقائق ما يعرض من الشبه في الصدور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت الاية اي والله لئن تشبث بالدنيا
وحدب عليها لتوشك الدنيا ان تلفظه وتقضي منه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وازينت قال انبتت
وحسنت حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
قال سمعت مروان بن الحكم يقرا على المنبر هذه الاية حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها وما كان الله ليهلكها
الا بذنوب اهلها قال قد قراتها وليست في المصحف فقال عباس بن عبد الله بن العباس هكذا يقروها ابن عباس فقال هكذا اقرانيها ابي بن كعب
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كان لم تغن بالامس يقول كان لم تنعم حدثني المثنى قال حدثنا اسحق
قال حدثنا ابو اسامة عن اسمعيل قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن يقول في قراءة ابي كان لم تغن بالامس وما اهلكناها الا بذنوب اهلها كذلك
نفصل الايات لقوم يتفكرون واختلفت القراء في قراءة قوله وازينت فقرا ذلك عامة قراء الحجاز والعراق وازينت بمعنى وتزينت
ولكنهم ادغموا التاء في الزاي لتقارب مخرجيهما وادخلوا الالف ليتوصل الى قراءته اذ كانت التاء قد سكنت والساكن لا يبتدا به وحكي عن ابي العالية
وابي رجاء والاعرج وجماعة اخر غيرهم انهم قرءوا ذلك وازينت على مثال افعلت والصواب من القراءة في ذلك وازينت لاجماع الحجة من القراء
عليها **القول** في تاويل قوله تعالى **والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم** يقول تعالى ذكره ايها الناس
لا تطلبوا الدنيا وزينتها فان مصيرها الى فناء وزوال كما مصير النبات الذي ضربه الله مثلا لها الى هلاك وبوار ولكن اطلبوا الاخرة الباقية
ولها فاعملوا وما عند الله فالتمسوا بطاعته فان الله يدعوكم الى داره وهي جناته التي اعدها لاوليائه تسلموا من الهموم والاحزان فيها وتامنوا

من فيها ما فيها من النعيم والكرامة التي أعدها لمن دخلها وهو يهدي من يشاء من خلقه فيوفقه لإصابة الطريق المستقيم وهو الإسلام
الذي جعله جل ثناؤه سببا للوصول إلى رضاه وطريقا لمن ركبه وسلك فيه إلى جنانه وكرامته كما حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة قال الله السلام وداره الجنة حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله والله يدعو إلى دار
السلام قال الله هو السلام وداره الجنة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قيل لي لتنم عينك وليعقل قلبك ولتسمع أذنك فنامت عيني وعقل قلبي وسمعت أذني ثم قيل سيد بنى دارا ثم صنع مأدبة ثم أرسل
داعيا فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ورضي عنه السيد ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة ولم يرض عنه السيد
فالله السيد والدار الإسلام والمأدبة الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والله يدعو إلى دار السلام
ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ذكر لنا أن في التوراة مكتوبا يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر انته حدثني الحسين بن سلمة بن أبي كبشة قال
قال حدثني عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد عن قتادة قال حدثني خليد العصري عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من يوم إلا وبجنبتيه ملكان يناديان يسمعه خلق الله كلهم إلا الثقلين يا أيها الناس هلموا إلى ربكم إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى
وأنزل في ذلك القرآن في قوله يا أيها الناس هلموا إلى ربكم والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت أذنك
واعقل عقل قلبك إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مأدبة ثم بعث يدعو الناس إلى طعامه
فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالله الملك والدار الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد الرسول من أجابك دخل الإسلام
ومن دخل الإسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل ما فيها **القول في تأويل قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة** يقول تعالى ذكره
للذين أحسنوا عبادة الله في الدنيا من خلقه فأطاعوه فيما أمر ونهى الحسنى ثم اختلف أهل التأويل في معنى الحسنى والزيادة اللتين وعدهما
المحسنين من خلقه فقال بعضهم الحسنى هي الجنة جعلها الله للمحسنين من خلقه جزاء والزيادة عليها النظر إلى الله **ذكر** من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة قال النظر إلى وجه ربهم حدثنا سفيان قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن قيس عن أبي إسحق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران
عن أبي بكر للذين أحسنوا وزيادة قال النظر إلى وجه الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحق عن عامر
ابن سعد للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر إلى وجه ربهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق
عن عامر بن سعد قال في هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر إلى وجه الرحمن حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن مسلم بن نذير عن حذيفة للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر إلى وجه ربهم حدثني يحيى بن طلحة
اليربوعي قال حدثنا شريك قال سمعت أبا إسحق يقول في قول الله وزيادة قال النظر إلى وجه الرحمن حدثني علي بن عيسى قال حدثنا شبابة
قال حدثنا أبو بكر الهذلي قال سمعت أبا تميمة الهجيمي يحدث عن أبي موسى الأشعري قال إذا كان يوم القيامة بعث الله إلى أهل الجنة
مناديا ينادي هل أنجزكم الله ما وعدكم فينظرون إلى ما أعد الله لهم من الكرامة فيقولون نعم فيقول للذين أحسنوا الحسنى وزيادة النظر
إلى وجه الرحمن حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن أبي بكر الهذلي قال أخبرنا أبو تميمة الهجيمي قال سمعت أبا موسى
الأشعري يخطب على منبر البصرة يقول إن الله يبعث يوم القيامة ملكا إلى أهل الجنة فيقول يا أهل الجنة هل أنجزكم الله ما وعدكم فينظرون
فيرون الحلي والحلل والثمار والأنهار والأزواج المطهرة فيقولون نعم قد أنجزنا الله ما وعدنا ثم يقول الملك هل أنجزكم الله ما وعدكم ثلاث
مرات فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول قد بقي لكم شيء إن الله يقول للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ألا إن الحسنى الجنة والزيادة
النظر إلى وجه الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني شبيب عن أبان عن أبي تميمة الهجيمي أنه سمع أبا موسى الأشعري يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يبعث يوم القيامة مناديا ينادي أهل الجنة بصوت يسمع أولهم وآخرهم إن الله وعدكم الحسنى وزيادة
فالحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الرحمن حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر إلى وجه ربهم ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال بعد النظر إلى وجه ربهم
حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة قال أخبرنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله
وزيادة قال إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة فأعطوا فيها ما أعطوا من الكرامة والنعيم قال نودوا يا أهل الجنة إن الله قد وعدكم الزيادة
فيتجلى لهم قال ابن أبي ليلى فما ظنك بهم حين ثقلت موازينهم وحين صارت الصحف في أيمانهم وحين جازوا جسر جهنم ودخلوا الجنة
وأعطوا فيها ما أعطوا من الكرامة والنعيم كل ذلك لم يكن شيئا فيما رأوا قال حدثنا ابن المبارك عن معمر وسليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى قال النظر إلى وجه ربهم قال حدثنا الحجاج ومعلى بن أسد قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال إذا دخل أهل الجنة
الجنة قال لهم إنه قد بقي من حقكم شيء لم تعطوه قال فيتجلى لهم تبارك وتعالى قال فيصغر عندهم كل شيء أعطوه قال ثم قال للذين أحسنوا
الحسنى قال الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه ربهم ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة النظر إلى وجه الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة

قال حدثنا

قال حدثنا عوف عن الحسن في قول الله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة النظر إلى الرب حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نودوا يا أهل الجنة
إن لكم عند الله موعدا قالوا أما هو ألم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار فيتجلى لهم فوالله ما أعطاهم شيئا
أحب إليهم من النظر إليه ولفظ الحديث حدثنا المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
صهيب قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى
مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون وما هو ألم يثقل الله موازيننا ويبيض وجوهنا ثم ذكر سائر الحديث
نحو حديث عمرو بن علي وابن بشار عن عبد الرحمن قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن أبي إسحق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى قال حدثنا شريك عن أبي إسحق عن عامر بن سعد مثله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة بلغنا أن المؤمنين لما دخلوا الجنة ناداهم مناد أن الله وعدكم الحسنى
وهي الجنة وأما الزيادة فالنظر إلى وجه الرحمن حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
إبراهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطاء عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر
إلى وجه الرحمن تبارك وتعالى قال حدثنا جرير عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط قال الحسنى النضرة والزيادة النظر إلى وجه الله حدثنا
ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت زهيرا عمن سمع أبا العالية قال حدثنا أبي بن كعب أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله
للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله وقال آخرون في الزيادة بما حدثنا به يحيى بن طلحة قال حدثنا
فضيل بن عياض عن منصور عن الحكم عن علي رضي الله عنه للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن الحكم عن علي رضي الله عنه نحوه إلا أنه قال فيها أربعة أبواب قال حدثنا جرير
عن منصور عن الحكم بن عتيبة عن علي رضي الله عنه مثل حديث يحيى بن طلحة عن فضيل سواء وقال آخرون الحسنى واحدة من الحسنات بواحدة والزيادة
التضعيف إلى تمام العشر **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة قال هو مثل قوله ولدينا مزيد يقول يجزيهم بعملهم ويزيدهم من فضله وقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون حدثنا حميد قال حدثنا جرير عن قابوس عن أبيه عن علقمة بن قيس للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة قال قلت هذه الحسنى فما الزيادة قال ألم تر أن الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول في هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة بالحسنة عشر أمثالها
إلى سبعمائة ضعف وقال آخرون الحسنى حسنة مثل حسنة والزيادة زيادة مغفرة من الله ورضوان **ذكر** من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد للذين أحسنوا الحسنى مثلها حسنى وزيادة مغفرة ورضوان
وقال آخرون الزيادة ما أعطاهم في الدنيا **ذكر** من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة ما أعطاهم في الدنيا لا يحاسبهم به يوم القيامة وقرأ وآتيناه أجره في الدنيا قال ما آتاه مما يحب في الدنيا عجل له أجره فيها
وكان ابن عباس يقول في قوله للذين أحسنوا بما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله للذين
أحسنوا الحسنى يقول للذين شهدوا أن لا إله إلا الله وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تبارك وتعالى وعد المحسنين من عباده
على إحسانهم الحسنى أن يجزيهم على طاعتهم إياه الجنة وأن يبيض وجوههم ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها ومن الزيادة على إدخالهم
الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه وأن يعطيهم غرفا من لآلئ وأن يزيدهم غفرانا ورضوانا كل ذلك من زيادات عطاء الله إياهم على الحسنى
التي جعلها الله لأهل جناته وعم ربنا جل ثناؤه بقوله وزيادة الزيادات على الحسنى فلم يخصص منها شيئا دون شيء وغير مستنكر
من فضل الله أن يجمع ذلك لهم بل ذلك كله مجموع لهم إن شاء الله فأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يعم كما عمه جل ذكره **القول** في تأويل قوله تعالى
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون يعني جل ثناؤه بقوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
لا يغشى وجوههم كآبة ولا كسوف حتى تصير من الحزن كأنما علاها قتر والقتر الغبار وهو جمع قترة ومنه قول الشاعر متوج برداء
الملك يتبعه موج ترى فوقه الرايات والقترا يعني بالقتر الغبار ولا ذلة ولا هوان أولئك أصحاب الجنة يقول هؤلاء الذين
وصفت صفتهم هم أهل الجنة وسكانها ومن هو فيها هم فيها خالدون يقول هم فيها ماكثون أبدا لا يبيد فيخافوا زوال نعيمهم ولا هم
بمخرجين فينتقص عليهم لذاتهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وكان ابن أبي ليلى يقول في قوله ولا يرهق وجوههم قتر
ولا ذلة ما حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ولا يرهق وجوههم
قتر ولا ذلة قال بعد نظرهم إلى ربهم حدثني المثنى قال حدثنا المعلى قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بنحوه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله ولا يرهق وجوههم قتر قال سواد الوجوه
القول في تأويل قوله تعالى **والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم**
يقول تعالى ذكره والذين عملوا السيئات في الدنيا فعصوا الله فيها وكفروا به وبرسوله جزاء سيئة من عمله السيء الذي عمله
في الدنيا بمثلها من عقاب الله في الآخرة وترهقهم ذلة وهوان بعقاب الله إياهم ما لهم من الله من عاصم يقول ما لهم من الله من مانع يمنعهم

اذا بما قبهم بحول بينه وبينهم وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وترهقهم ذلة قال تغشاهم ذلة وشدة واختلف اهل العربية فى الرافع للجزاء فقال بعض نحويى الكوفة رفع باضمار لهم كانه قيل ولهم جزاء السيئة بمثلها كما قال فصيام ثلثة ايام فى الحج والمعنى فعليه صيام ثلاثة ايام قال وان شئت رفعت الجزاء بالباء فى قوله وجزاء سيئة بمثلها وقال بعض نحويى البصرة الجزاء مرفوع بالابتداء وخبره بمثلها قال ومعنى الكلام جزاء سيئة مثلها وزيدت الباء كما زيدت فى قولهم بحسبك قول السوء وقد انكر ذلك من قول بعضهم فقال يجوز ان يكون الباء فى حسب لان التاويل ان قلت السوء فهو حسبك فلما لم يدخل فى الجزاء ادخلت فى حسب بحسبك ان تقوم ان قمت فهو حسبك فان مدح ما بعد حسب ادخلت الباء فيما بعدها كقولك حسبك بزيد ولا يجوز بحسبك زيد لان زيدا الممدوح فليس بتاويل جزاء واولى الاقوال فى ذلك بالصواب ان يكون الجزاء مرفوعا باضمار بمعنى فلهم جزاء سيئة بمثلها لان الله قال فى الاية التى قبلها للذين احسنوا الحسنى وزيادة فوصف ما اعد لاوليائه ثم عقب ذلك بالخبر عما اعد لاعدائه فاشبه بالكلام ان يقال وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة واذا وجه ذلك الى هذا المعنى كانت الباء صلة للجزاء

القول فى تاويل قوله تعالى **كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** يقول تعالى ذكره كانما البست وجوه هولاء الذين كسبوا السيئات قطعا من الليل وهى جمع قطعة وكان قتادة يقول فى تاويل ذلك ما حدثنا به محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما قال ظلمة من الليل واختلفت القراء فى قراءة قوله قطعا فقراته عامة قراء الامصار قطعا بفتح الطاء على معنى جمع قطعة وعلى معنى ان تاويل ذلك كانما اغشيت وجه كل انسان منهم قطعة من سواد الليل ثم جمع ذلك فقيل كانما اغشيت وجوههم قطعا من سواد اذ جمع الوجه وقراه بعض متاخرى القراء قطعا بسكون الطاء بمعنى كانما اغشيت وجوههم سوادا من الليل وبقية من الليل ساعة منه كما قال فاسر باهلك بقطع من الليل اى ببقية قد بقيت منه ويعتل لتصحيح قراته ذلك كذلك انه فى مصحف ابى ويغشى وجوههم قطع من الليل مظلم والقراءة التى لا يجوز خلافها عندى قراءة من قرا ذلك بفتح الطاء لاجماع الحجة من قراء الامصار على تصويبها وشذوذ ما عداها وحسب الاخرى دلالة على فسادها خروج قاريها عما عليه قراءة اهل امصار الاسلام فان قال لنا قايل فان كان الصواب فى قراءة ذلك ما قلت فما وجه تذكير المظلم وتوحيده وهو من نعت القطع والقطع جمع لمونث قيل فى تذكيره ذلك وجهان احدهما ان يكون قطعا من الليل وان يكون من نعت الليل فلما كان نكرة والليل معرفة نصب على القطع فيكون معنى الكلام حينئذ كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل المظلم ثم حذفت الالف واللام من المظلم فلما صار نكرة وهو من نعت الليل نصب على القطع وتسمى اهل البصرة ما كان كذلك حالا والكوفيون قطعا والوجه الاخر على نحو قول الشاعر • لو ان مدحة حى منشر احدا • والوجه الاول احسن وجهين وقوله اولئك اصحاب النار يقول هولاء الذين وصفت لك صفتهم اهل النار هم اهلها هم فيها خالدون يقول هم فيها ماكثون

القول فى تاويل قوله تعالى **ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاوكم فزيلنا بينهم وقال شركاوهم ما كنتم ايانا تعبدون** يقول تعالى ذكره ويوم نجمع الخلق لموقف الحساب جميعا ثم نقول للذين اشركوا بالله الالهة والانداد مكانكم اى امكثوا مكانكم وقفوا فى موضعكم انتم ايها المشركون وشركاوكم الذين كنتم تعبدونهم من دون الله من الالهة والاوثان فزيلنا بينهم يقول ففرقنا بين المشركين بالله وما اشركوه به وبين غيره وابنته منه وقال فزيلنا اراده تكثير الفعل وتكريره ولم يقل فزلنا بينهم وقد ذكر عن بعضهم انه كان يقرا • فزايلنا بينهم كما قيل ولا تصاعر خدك ولا تصعر خدك والعرب تفعل ذلك كثيرا فى فعلت يلحقون فيها احيانا الفا مكان التشديد فيقولون فاعلت اذا كان الفعل الواحد واذا كان من اثنين فلا يكادون يقولون الا فاعلت وقال شركاوهم ما كنتم ايانا تعبدون وذلك حين تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب لما قيل للمشركين اتبعوا ما كنتم تعبدون من دون الله ونصبت لهم الهتهم قالوا كنا نعبد هولاء فقال الالهة ما كنتم ايانا تعبدون كما حدثنى محمد بن خالد عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال يكون يوم القيامة ساعة فيها شدة تنصب لهم الالهة التى كانوا يعبدونه فيقال هولاء الذين كنتم تعبدون من دون الله فتقول الالهة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاوكم فزيلنا بينهم قال فرقنا بينهم وقال شركاوهم ما كنتم ايانا تعبدون قالوا بلى قد كنا نعبدكم فقالوا فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نتكلم فقال الله هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت الاية وروى عن مجاهد انه كان يتاول الحشر فى هذا الموضع الموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن الاعمش قال سمعتهم يذكرون عن مجاهد فى قوله ويوم نحشرهم جميعا قال الحشر الموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن الاعمش نذكر نحوه والذى قلنا فى ذلك اولى بتاويله لان الله تعالى ذكره اخبر انه يقول يومئذ للذين اشركوا ما ذكر انه يقول لهم ومعلوم ان ذلك غير كاين فى القبر وانه انما هو خبر عما يقال لهم ويقولون فى الموقف بعد البعث

القول فى تاويل قوله تعالى **فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شركاء المشركين من الالهة والاوثان لهم يوم القيامة اذ قال المشركون بالله لها اياكم كنا نعبد كفى بالله شهيدا بيننا وبينكم اى انها تقول حسبنا الله شاهدا بيننا وبينكم ايها المشركون فانه قد علم انا ما علمنا ما تقولون انا كنا عن عبادتكم لغافلين يقول ما كنا عن عبادتكم ايانا دون الله الا غافلين لا نشعر به ولا نعلم كما حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ان كنا عن عبادتكم لغافلين قال كل شى يعبد من دون الله حدثنى المثنى قال حدثنى اسحق قال حدثنا ابن ابى جعفر عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال

حدثنا

حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد ان كنا عن عبادتكم لغافلين قال يقول ذلك كل شى كان يعبد من دون الله

القول فى تاويل قوله تعالى **هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون** اختلفت القراء فى قراءة قوله هنالك تبلوا كل نفس بالتاء بمعنى عند ذلك تختبر كل نفس بما قدمت من خير وشر وكان ممن يقراه ويتاوله كذلك مجاهد حدثنى المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابى جعفر عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت قال تختبر حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة وبعض اهل الحجاز تتلوا كل نفس ما اسلفت بالتاء واختلف قاريوا ذلك كذلك فى تاويله فقال بعضهم معناه وتاويله هنالك تتبع كل نفس ما قدمت فى الدنيا لذلك اليوم وروى بنحو ذلك خبر عن النبى صلى الله عليه وسلم من وجه وسند غير مرضى انه قال يمثل لكل قوم ما كانوا يعبدونه من دون الله يوم القيامة فيتبعونهم حتى يوردوهم النار قال ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هنالك تتلوا كل نفس ما اسلفت وقال بعضهم بل معناه تتلوا كتاب حسناته وسياته يعنى تقراه كما قال جل ثناوه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقال اخرون تتلوا تعاين ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت قال ما عملت تتلوا تعاينه والصواب من القول فى ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما ايمة من القراء وهما متقاربتا المعنى وذلك ان من تبع فى الاخرة ما اسلف من العمل فى الدنيا هجم به على مورده فيخبر هنالك ما اسلف من صالح او سى فى الدنيا وان من خبر ما اسلف فى الدنيا من اعماله فى الاخرة فانما يخبر بعد مصيره الى حيث احله ما قدم فى الدنيا من عمله مخبرا له فبايتهما قرا القارى كما وصفنا فمصيب الصواب فى ذلك واما قوله وردوا الى الله مولاهم الحق فانه يقول ورجع هولاء المشركون يومئذ الى الله الذى هو ربهم ومالكهم الحق لا شك فيه دون ما كانوا يزعمون انهم هم من الالهة والانداد وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول وبطل عنهم ما كانوا يتخرصونه من الفرية والكذب على الله بدعواهم اوثانهم انها لله شركاء وانها تقربهم منه زلفى كما حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون قال ما كانوا يدعون معه من الانداد والالهة ما كانوا يفترون الالهة وذلك انهم جعلوها اندادا والهة مع الله افتراء وكذبا

القول فى تاويل قوله تعالى **قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين بالله الاوثان والاصنام من يرزقكم من السماء الغيث والقطر ويطلع لكم شمسها ويغطش ليلها ويخرج ضحاها ومن الارض اقواتكم وغذاكم الذى تنبته لكم وثمار اشجارها امن يملك السمع والابصار يقول امن ذا الذى يملك اسماعكم وابصاركم التى تسمعون بها ان يزيد فى قواها او يسلبكموها فيجعلكم صما وابصاركم التى تبصرون بها ان يضيئها لكم وينيرها او يذهب بنورها فيجعلكم عميا لا تبصرون ومن يخرج الحى من الميت يقول ومن يخرج الشى الحى من الميت ويخرج الميت من الحى يقول ويخرج الشى الميت من الحى وقد ذكرنا اختلاف المختلفين من اهل التاويل والصواب من القول عندنا فى ذلك بالادلة الدالة على صحته فى سورة ال عمران بما اغنى عن اعادته فى هذا الموضع ومن يدبر الامر وقل لهم من يدبر امر السماء والارض وما فيهن وامركم وامر الخلق فسيقولون الله يقول جل ثناوه فسوف يجيبونك بان يقولوا الله الذى يفعل ذلك كله فقل افلا تتقون يقول افلا تخافون عقاب الله على شرككم وادعايكم ربا غير من هذه الصفة صفته وعبادتكم معه من لا يرزقكم شيئا ولا يملك لكم ضرا ولا نفعا ولا يفعل فعلا

القول فى تاويل قوله تعالى **فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون** يقول تعالى ذكره لخلقه ايها الناس فهذا الذى يفعل هذه الافعال فيرزقكم من السماء والارض ويملك السمع والابصار ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويدبر الامر الله ربكم الحق لا شك فيه فماذا بعد الحق الا الضلال يقول فاى شى سوى الحق الا الضلال وهو الجور عن قصد السبيل فاذا كان الحق هو ذا فادعاوكم غيره الها وربا هو الضلال والذهاب عن الحق لا شك فانى تصرفون وسواها تسلكون وانتم مقرون بان الذى تصرفون عنه هو الحق

القول فى تاويل قوله تعالى **كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يومنون** يقول تعالى ذكره كما قد صرف هولاء المشركون عن الحق الى الضلال كذلك حقت كلمة ربك يقول وجب عليهم قضاوه وحكمه فى السابق من علمه على الذين فسقوا فخرجوا من طاعة ربهم الى معصيته وكفروا به انهم لا يومنون يقول لا يصدقون بوحدانية الله ولا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم

القول فى تاويل قوله تعالى **قل هل من شركايكم من يبدو الخلق ثم يعيده قل الله يبدو الخلق ثم يعيده فانى توفكون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هل من شركايكم يعنى من الالهة والاوثان من يبدو الخلق ثم يعيده يقول من ينشى خلق شى من غير اصل فيحدث خلقه ابتداء ثم يعيده ثم ينشيه بعد انشايه ثم يعيده كهيئته قبل ان يفنيه فانهم لا يقدرون على دعوى ذلك لها وفى ذلك الحجة القاطعة والدلالة الواضحة على انهم فى دعواهم انها ارباب وهم لله فى العبادة شركاء كاذبون مفترون فقل لهم حينئذ يا محمد الله يبدو الخلق فينشيه من غير شى ويحدثه من غير اصل ثم يفنيه اذا شاء ثم يعيده اذا اراد كهيئته قبل الفناء فانى توفكون يقول فاى وجه عن قصد السبيل وطريق الرشد تصرفون وتقلبون كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن فانى توفكون والصواب من القول فى ذلك عندنا بشواهده فى سورة الانعام

القول فى تاويل قوله تعالى **قل هل من شركايكم من يهدى الى الحق قل الله يهدى للحق افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين هل من شركايكم الذين تعبدون من دون الله

وذلك الهتهم واوثانهم من يهدي الى الحق يقول من يرشد ضالا من ضلالته الى قصد السبيل ويسدد حائرا عن الهدى الى واضح الطريق المستقيم فانهم لا يقدرون ان يدعوا ان الهتهم واوثانهم ترشد ضالا او تهدي حائرا وذلك انهم ان ادعوا ذلك لها كذبتهم المشاهدة وابان عجزها عن ذلك الاختبار بالمعاينة فاذا قالوا لا واقروا بذلك فقل لهم فالله يهدي الضال عن الهدى الى الحق افمن يهدي ايها القوم ضالا الى الحق وحائرا عن الرشد الى الرشد احق ان يتبع الى ما يدعو اليه امن لا يهدي الا ان يهدى واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة امن لا يهدي بتسكين الهاء وتشديد الدال فجمعوا بين ساكنين وكان الذي دعاهم الى ذلك انهم وجهوا اصل الكلمة الى انه امن لا يهتدي ووجدوه في خط المصحف وان الياء حذفت لما ادغمت في الدال فاقروا الهاء ساكنة على اصلها الذي كانت عليه وشددوا الدال طلبا لادغام التاء فيها فاجتمع بذلك سكون الهاء والدال وكذلك فعلوا في قوله وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وفي قوله يخصمون وقرا ذلك بعض قراء اهل مكة والشام والبصرة يهدي بفتح الهاء وتشديد الدال وامّوا ما امه المدنيون من الكلمة غير انهم نقلوا حركة التاء من يهتدي الى الهاء الساكنة فحركوا بحركتها وادغموا التاء في الدال فشددوها وقرا ذلك بعض قراء الكوفة يهدي بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال بنحو ما قصده قراء اهل المدينة غير انه كسر الهاء بكسرة الدال من يهدي استثقالا للفتحة بعدها كسرة في حرف واحد وقرا ذلك بعد عامة قراء الكوفيين ام من لا يهدي بتسكين الهاء وتخفيف الدال وقالوا ان العرب تقول هديت بمعنى اهتديت قالوا فمعنى قوله ام لا يهدي الا ان يهدى واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرا ام من لا يهدي بفتح الياء وتشديد الدال لما وصفنا من العلة لقارئ ذلك كذلك وان ذلك لا يدفع صحته ذو علم بكلام العرب وفيهم المنكر غيره واحق الكلام ان يقرا بافصح اللغات التي نزل بها كلام الله تعالى وتاويل الكلام اذا افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام لا يهدي الى شيء الا ان يهدى وكان بعض اهل التاويل يزعم ان معنى ذلك ام من لا يقدر ان ينتقل عن مكانه الا ان ينقل وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى قال الاوثان الله يهدي منها ومن غيرها من شاء لما شاء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله امن لا يهدي الا ان يهدى قال الوثن وقوله فما لكم كيف تحكمون الا تعلمون ان من يهدي الى الحق احق ان يتبع من الذي لا يهتدي الى شيء الا ان يهديه اليه هاد غيره فتتركوا اتباع من لا يهتدي الى شيء وعبادته وتتبعوا من يهديكم في ظلمات البر والبحر وتخلصوا له العبادة فتفردوه بها وحده دون ما تشركونه فيها من الهتكم واوثانكم **القول** في تاويل قوله تعالى **وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون** يقول تعالى ذكره وما يتبع اكثر هولاء المشركين الا ظنا يقول الا ما لا علم لهم بحقيقته وصحته بل هم منه في شك وريبة ان الظن لا يغني من الحق شيئا يقول ان الشك لا يغني من اليقين شيئا ولا يقوم في شيء مقامه ولا ينتفع به حيث يحتاج الى اليقين ان الله عليم بما يفعلون يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما يفعل هولاء المشركون من اتباعهم الظن وتكذيبهم الحق اليقين وهو لهم بالمرصاد حيث لا يغني عنهم ظنهم من الله شيئا **القول** في تاويل قوله تعالى **وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين** يقول تعالى ذكره ما ينبغي لهذا القران ان يفترى من دون الله يقول ما ينبغي له ان يتخرصه احد من عند غير الله وذلك نظير قوله وما كان لنبي ان يغل بمعنى ما ينبغي لنبي ان يغله اصحابه وانما هذا خبر من الله جل ثناؤه ان هذا القران من عنده انزله الى محمد عبده وتكذيب منه للمشركين الذين قالوا هو شعر وكهانة والذين قالوا انما يعلمه محمد صلى الله عليه وسلم من يحنس الرومي ويقول لهم جل ثناؤه ما كان هذا القران ليختلقه احد من عند غير الله لان ذلك لا يقدر عليه احد من الخلق ولكنه تصديق الذي بين يديه يقول تعالى ذكره ولكنه من عند الله انزله مصدقا لما بين يديه اي لما قبله من الكتب التي انزلت على انبياء الله كالتوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله التي انزلت على انبيائه وتفصيل الكتاب يقول وتبيان الكتاب الذي كتبه الله على امة محمد وفرائضه التي فرضها عليهم في السابق من علمه لا ريب فيه يقول لا شك فيه انه تصديق الذي بين يديه من الكتاب وتفصيل الكتاب من عند رب العالمين لا افتراء من عند غيره ولا اختلاق **القول** في تاويل قوله تعالى **ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين** يقول تعالى ذكره ام يقول هولاء المشركون افترى محمد صلى الله عليه وسلم هذا القران من نفسه فاختلقه وافتعله قل يا محمد لهم ان كان كما تقولون اني اختلقته فانكم مثلي من العرب ولساني مثل لسانكم وكلامي مثل كلامكم فجيئوا بسورة مثل هذا القران والهاء في قوله مثله كناية عن القران وقد كان بعض نحويي البصرة يقول معنى ذلك على فاتوا بسورة مثل سورته ثم القيت سورة واضيف المثل الى ما كان مضافا اليه السورة كما قيل واسئل القرية يراد به واسئل اهل القرية وكان بعضهم ينكر ذلك من قوله ويزعم ان معناه فاتوا بسورة مثل هذا القران والصواب من القول في ذلك عندي ان السورة انما هي سورة من القران وهي قران وان لم تكن جميع القران فقيل لهم فاتوا بسورة مثله ولم يقل مثلها لان الكناية اخرجت على المعنى اعني معنى السورة لا على لفظها لانها لو اخرجت على لفظها لقيل فاتوا بسورة مثلها وادعوا من استطعتم من دون الله يقول وادعوا ايها المشركون على ان ياتوا بسورة مثلها من قدرتم ان تدعوا على ذلك من اوليائكم وشركائكم من دون الله يقول من عند غير الله فاجمعوا على ذلك واجتهدوا فانكم لا تستطيعون ان تاتوا بسورة مثله ابدا وقوله ان كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين في ان محمدا افتراه فاتوا بسورة مثله من جميع من يعينكم على الاتيان بها فان لم تفعلوا فلا شك انكم كذبة في زعمكم ان محمدا افتراه لان محمدا صلى الله عليه وسلم لن يعدو ان يكون بشرا مثلكم فاذا عجز الجميع من الخلق ان ياتوا بسورة مثله فالواحد منكم عن ان ياتي بجميعه اعجز **القول** في تاويل قوله تعالى

بل كذبوا

108

بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره ما بهولاء المشركين يا محمد تكذيبك ولكن بهم التكذيب بما لم يحيطوا بعلمه مما انزل الله عليك في هذا القران من وعيدهم على كفرهم بربهم ولما ياتهم تاويله يقول ولما ياتهم بعد تاويل بيان ما يؤول اليه ذلك الوعيد الذي توعدهم الله في هذا القران كذلك كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره كما كذب هولاء المشركون يا محمد بوعيد الله كذلك كذب الامم التي خلت قبلهم بوعيد الله اياهم على تكذيبهم رسلهم وكفرهم بربهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانظر يا محمد كيف كان عقبى كفر من كفر بالله الم يهلك بعضهم بالرجفة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالغرق يقول فان عاقبة هولاء الذين يكذبونك ويجحدون باياتي من كفار قومك كالتي كانت عاقبة من قبلهم من كفرة الامم ان لم ينيبوا من كفرهم ويسارعوا الى التوبة **القول** في تاويل قوله تعالى **ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين** يقول تعالى ذكره ومن قومك يا محمد من قريش من سوف يؤمن به يقول من سوف يصدق بالقران ويقر به من عند الله ومنهم من لا يؤمن به ابدا يقول ومنهم من لا يصدق ولا يقر ابدا وربك اعلم بالمفسدين يقول والله اعلم بالمكذبين به منهم الذين لا يصدقون به ابدا من كل احد لا يخفى عليه وهو من وراء عقابه فاما من كتبت له انه يؤمن به منهم فاني سأتوب عليه **القول** في تاويل قوله تعالى **فان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان كذبك يا محمد هولاء المشركون وردوا عليك ما جئتهم به من عند ربك فقل لهم ايها القوم لي ديني وعملي ولكم دينكم وعملكم لا يضرني عملكم ولا يضركم عملي وانما يجازي كل عامل بعمله انتم بريئون مما اعمل ولا تؤاخذون بجريرته وانا بريء مما تعملون لا أؤاخذ بجريرة عملكم وهذا كما قال جل ثناؤه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وقيل ان هذه الاية منسوخة نسخها الجهاد والامر بالقتال **ذكر** من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الاية قال امره بهذا ثم نسخه وامره بجهادهم **القول** في تاويل قوله تعالى **ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن هولاء المشركين من يستمعون الى قولك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون يقول افانت تخلق لهم السمع ولو كانوا لا سمع لهم يعقلون به لا ما انا وانما هذا اعلام من الله عباده ان التوفيق للايمان به بيده لا الى احد سواه يقول لنبيه كما انك لا تقدر ان تسمع يا محمد من سلبته السمع فكذلك لا تقدر ان تفهم امري ونهيي قلبا سلبته فهم ذلك لاني ختمت عليه انه لا يؤمن **القول** في تاويل قوله تعالى **ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون** يقول تعالى ذكره ومن هولاء المشركين مشركي قومك من ينظر اليك يا محمد ويرى اعلامك وحججك على نبوتك ولكن الله قد سلبه التوفيق فلا يهتدي ولا تقدر انت ان تهديه كما لا تقدر ان تحدث للاعمى بصرا يهتدي به افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون يقول افانت يا محمد تحدث لهولاء الذين ينظرون اليك والى ادلتك وحججك فلا يوفقون للتصديق بك ابصارا لو كانوا عميا يهتدون بها ويبصرون فكما انك لا تطيق ذلك ولا تقدر عليه ولا غيرك ولا يقدر عليه سواي فكذلك لا تقدر على ان تبصرهم سبيل الرشاد انت ولا احد غيري لان ذلك بيدي والى هذا من الله تعالى ذكره تسلية لنبيه عن جماعة ممن كفر به من قومه وادبر عنه فكذب وتعزية له عنهم وامر برفع طمعه من انابتهم الى الايمان بالله **القول** في تاويل قوله تعالى **ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون** يقول تعالى ذكره ان الله لا يفعل بخلقه ما لا يستحقونه منه لا يعاقبهم الا بمعصيتهم اياه ولا يعذبهم الا بكفرهم به ولكن الناس يقول ولكن الناس هم الذين يظلمون انفسهم باجترامهم ما يورثها غضب الله وسخطه وانما هذا اعلام من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به انه لم يسلب هولاء الذين اخبر جل ثناؤه عنهم انهم لا يؤمنون الايمان ابتداء منه بغير جرم سلف منهم واخبار انه انما سلبهم ذلك باستحقاق منهم سلبه لذنوب اكتسبوها فحق عليهم قول ربهم وطبع على قلوبهم **القول** في تاويل قوله تعالى **ويوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين** يقول تعالى ذكره ويوم نحشر هولاء المشركين فنجمعهم في موقف الحساب كانهم كانوا قبل ذلك لم يلبثوا الا ساعة من نهار يتعارفون فيما بينهم ثم انقطعت المعرفة وانقضت تلك الساعة يقول الله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله قد غبن الذين جحدوا ثواب الله وعقابه حظوظهم من الخير وهلكوا وما كانوا مهتدين يقول وما كانوا موفقين لاصابة الرشد مما فعلوا من تكذيبهم بلقاء الله لانه اكسبهم ذلك ما لا قبل لهم به من عذاب الله **القول** في تاويل قوله تعالى **فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون** يقول تعالى ذكره واما نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هولاء المشركين من قومك من العذاب او نتوفينك قبل ان نريك ذلك فيهم فالينا مرجعهم يقول فمصيرهم بكل حال الينا ومنقلبهم ثم الله شهيد على ما يفعلون يقول جل ثناؤه انا شاهد على افعالهم التي كانوا يفعلونها في الدنيا وانا عالم بها لا يخفى علي شيء منها وانا مجازيهم بها عند مصيرهم الي ومرجعهم جزاءهم الذي يستحقونه كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك او نتوفينك قبل فالينا مرجعهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول** في تاويل قوله تعالى **ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون** يقول تعالى ذكره ولكل امة خلت قبلكم ايها الناس رسول ارسلته اليهم كما ارسلت محمدا اليكم يدعون من ارسلتهم اليهم الى دين الله

وطاعته فاذا جاء رسولهم يعني في الآخرة كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قال يوم القيامة وقوله قضي بينهم بالقسط يقول قضي حينئذ بينهم بالعدل وهم لا يظلمون من جزاء اعمالهم شيئا ولكن يجازى المحسن باحسانه والمسيء من اهل الايمان اما ان يعاقبه الله واما ان يعفو عنه والكافر يخلد في النار فذلك قضاء الله بينهم بالعدل وذلك لا شك عدل لا ظلم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قضي بينهم بالقسط قال بالعدل

القول في تاويل قوله تعالى **ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويقول هؤلاء المشركون من قومك يا محمد متى هذا الوعد الذي تعدنا انه ياتينا من عند الله وذلك قيام الساعة ان كنتم صادقين انت ومن تبعك فيما تعدوننا به من ذلك

القول في تاويل قوله تعالى **قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون** يقول تعالى ذكره يا محمد لمستعجليك وعيد الله القائلين لك متى ياتينا الوعد الذي تعدنا ان كنتم صادقين لا املك لنفسي ايها القوم اي لا اقدر لها على ضر ولا نفع في دنيا ولا دين الا ما شاء الله ان املكه فاجلبه اليها باذنه يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم فاذ كنت لا اقدر على ذلك الا باذنه فانا على القدرة على الوصول الى علم الغيب ومعرفة قيام الساعة اعجز واعجز الا بمشيئته واذنه في ذلك لكل امة اجل يقول لكل قوم ميقات لانقضاء مدتهم فاذا جاء وقت انقضاء اجلهم وفناء اعمارهم لا يستاخرون عنه ساعة فيمهلون ويؤخرون ولا يستقدمون قبل ذلك لان الله قد قضى الا يتقدم ذلك قبل الحين الذي قدره وقضاه

القول في تاويل قوله تعالى **قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون** يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك ارايتم ان اتاكم عذاب الله بياتا يقول ليلا او نهارا وجاءت الساعة وقامت القيامة اتقدرون على دفع ذلك عن انفسكم يقول الله تعالى ذكره ماذا يستعجل من نزول العذاب المجرمون الذين كفروا بالله وهم الضالون نحن دون غيرهم ثم لا يقدرون على دفعه عن انفسهم

القول في تاويل قوله تعالى **اثم اذا ما وقع امنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون** يقول تعالى ذكره اهنالك اذا وقع عذاب الله بكم ايها المشركون امنتم به يقول صدقتم به في حال لا ينفعكم فيها التصديق وقيل لكم حينئذ الآن تصدقون به وقد كنتم قبل الآن به تستعجلون وانتم بنزوله مكذبون فذوقوا الآن ما كنتم به تكذبون ومعنى قوله اثم في هذا الموضع اهنالك وليست ثم هذه هاهنا التي تاتي بمعنى العطف

القول في تاويل قوله تعالى **ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون** يقول تعالى ذكره ثم قيل للذين ظلموا انفسهم بكفرهم بالله ذوقوا عذاب الله تجرعوا عذاب الله الدائم ابدا الذي لا فناء له ولا زوال هل تجزون الا بما كنتم تكسبون يقول يقال لهم فانظروا هل تجزون اي هل تثابون الا بما كنتم تكسبون يقول الا بما كنتم تعملون في حياتكم قبل مماتكم من معاصي الله

القول في تاويل قوله تعالى **ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين** يقول تعالى ذكره ويستخبرك هؤلاء المشركون من قومك يا محمد فيقولون لك احق ما تقول وما تعدنا من عذاب الله في الدار الآخرة جزاء على ما كنا نكسب من معاصي الله في الدنيا قل لهم يا محمد اي وربي انه لحق لا شك فيه وما انتم بمعجزي الله اذا اراد ذلك بكم بهرب او امتناع بل انتم في قبضته وسلطانه وملكه اذا اراد فعل ذلك بكم فاتقوا الله في انفسكم

القول في تاويل قوله تعالى **ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما راوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون** يقول تعالى ذكره ولو ان لكل نفس كفرت بالله وظلمها في هذا الموضع عبادتها غير من يستحق عبادته وتركها طاعة من يجب عليها طاعته ما في الارض من قليل وكثير لافتدت به يقول لافتدت بذلك كله من عذاب الله اذا عاينته وقوله واسروا الندامة لما راوا العذاب يقول واخفت رؤساء هؤلاء المشركين من وضعائهم وسفلتهم الندامة حين ابصروا عذاب الله قد احاط بهم وايقنوا انه واقع بهم وقضي بينهم بالقسط يقول وقضى الله يومئذ بين الاتباع والرؤساء منهم بالعدل وهم لا يظلمون وذلك انه لا يعاقب احدا منهم الا بجريرته ولا ياخذ بذنب احد ولا يعذب الا من قد اعذر اليه في الدنيا وانذر وتابع عليه

القول في تاويل قوله تعالى **الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون** يقول تعالى ذكره الا ان كل ما في السموات وكل ما في الارض من شيء لله ملك لا شيء فيه لاحد سواه يقول فليس لهذا الكافر بالله يومئذ شيء يملكه فيفتدي به من عذاب ربه وانما الاشياء كلها للذي اليه عقابه ولو كانت له الاشياء التي هي في الارض ثم افتدى به لم يقبل منه بدلا من عذابه فيصرف بها عنه العذاب فكيف وهو لا شيء له يفتدي به منه وقد حق عليه عذاب الله يقول جل ثناؤه الا ان وعد الله حق يعني ان عذابه الذي وعد هؤلاء المشركين على كفرهم حق فلا عليهم ان يستعجلوا به فانه بهم واقع لا شك ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول ولكن اكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون حقيقة وقوع ذلك بهم فهم من اجل جهلهم به مكذبون

القول في تاويل قوله تعالى **هو يحيي ويميت واليه ترجعون** يقول تعالى ذكره ان الله هو المحيي المميت لا يتعذر عليه فعل ما اراد فعله من احياء هؤلاء المشركين اذا اراد احياءهم بعد مماتهم ولا اماتتهم اذا اراد ذلك وهم اليه يصيرون بعد مماتهم فيعاينون ما كانوا به يكذبون من وعيد الله وعقابه

القول في تاويل قوله تعالى **يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين** يقول تعالى ذكره لخلقه يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم يعني ذكرى تذكركم عقاب الله وتخوفكم وعيده من ربكم لم يختلقها محمد صلى الله عليه وسلم ولم يفتعلها احد فتقولوا لا نامن ان تكون لا صحة لها وانما يعني بذلك جل ثناؤه القرآن وهو الموعظة من الله وقوله وشفاء لما في الصدور من الجهل يشفي به الله جهل الجهال فيبرئ به داءهم ويهدي به من خلقه من اراد هدايته به وهدى يقول وهو بيان لحلال الله وحرامه ودليل على طاعته ومعصيته ورحمة يرحم بها من يشاء من خلقه فينقذه به من الضلالة الى الهدى وينجيه به من الهلاك والردى وجعله تبارك وتعالى رحمة للمؤمنين به دون الكافرين به لان من كفر به فهو عليه عمى وفي الآخرة جزاؤه على الكفر به الخلود في لظى القول في تاويل قوله تعالى

قل بفضل الله

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بك وبما انزل اليك من عند ربك بفضل الله ايها الناس الذي تفضل به عليكم وهو الاسلام فبينه لكم ودعاكم اليه وبرحمته التي رحمكم بها فانزلها اليكم فعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من كتابه وبصركم بها معالم دينكم وذلك القرآن فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يقول فان الاسلام الذي دعاهم اليه والقرآن الذي انزله عليهم خير مما يجمعون من حطام الدنيا واموالها وكنوزها وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا ابو معاوية عن الحجاج عن عطية عن ابي سعيد الخدري في قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بفضل الله القرآن وبرحمته ان جعلكم من اهله حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن منصور عن هلال بن يساف قال بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بالاسلام الذي هداكم وبالقرآن الذي علمكم حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف قل بفضل الله وبرحمته قال بالاسلام والقرآن فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الذهب والفضة حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف في قوله قل بفضل الله وبرحمته قال الاسلام والقرآن حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم وقبيصة قالا حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا اما فضله فالاسلام واما رحمته فالقرآن حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن قل بفضل الله وبرحمته قال فضله الاسلام ورحمته القرآن حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قل بفضل الله وبرحمته قال القرآن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وبرحمته قال القرآن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن عباس قوله هو خير مما يجمعون قال الاموال وغيرها حدثنا علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قل بفضل الله وبرحمته يقول فضله الاسلام ورحمته القرآن حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن هلال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بكتاب الله وبالاسلام هو خير مما يجمعون

وقال آخرون بل الفضل القرآن والرحمة الاسلام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال بفضل الله القرآن وبرحمته حين جعلهم من اهل القرآن حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال فضل الله القرآن ورحمته الاسلام حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قوله قل بفضل الله وبرحمته قال بفضل الله القرآن وبرحمته الاسلام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال كان ابي يقول فضله القرآن ورحمته الاسلام

واختلفت القراء في قراءة قوله فبذلك فليفرحوا فقرا ذلك عامة قراء الامصار فليفرحوا بالياء هو خير مما يجمعون بالياء ايضا على التاويل الذي تاولناه من انه خبر عن اهل الشرك بالله يقول فبالاسلام والقرآن الذي دعاهم اليه فليفرح هؤلاء المشركون لا بالمال الذي يجمعون فان الاسلام والقرآن خير من المال الذي يجمعون وكذلك حدثت عن عبد الوهاب بن عطاء عن هرون عن ابي التياح فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون يعني الكفار وروي عن ابي بن كعب في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن اسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه عن ابي بن كعب انه كان يقرا فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون بالتاء حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه عن ابي بن كعب مثل ذلك وكذلك كان الحسن البصري يقول الا انه فيما ذكر عنه كان يقرا قوله هو خير مما يجمعون بالياء الاول على وجه الخطاب والثاني على وجه الخبر عن الغائب وكان ابو جعفر القارئ فيما ذكر عنه يقرا ذلك نحو قراءة ابي بالتاء جميعا

قال ابو جعفر والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار من قراءة الحرفين جميعا بالياء فليفرحوا هو خير مما يجمعون لمعنيين احدهما اجماع الحجة من القراء عليه والثاني صحته في العربية وذلك ان العرب لا تكاد تامر المخاطب باللام والتاء وانما تامره فتقول افعل ولا تفعل وبعد فاني لا اعلم احدا من اهل العربية الا وهو يستردئ امر المخاطب باللام ويرى انها لغة مرغوب عنها غير الفراء فانه كان يزعم ان اللام في الذي خوطب به وجهت به ام لم تواجه الا ان العرب حذفت اللام من فعل المامور المواجه لكثرة الامر خاصة في كلامهم كما حذفوا التاء من الفعل قال وانت تعلم ان الجازم والناصب لا يقعان الا على الفعل الذي اوله الياء والتاء والنون والالف فلما حذفت التاء ذهبت اللام واحدثت الالف في قولك اضرب وافرح لان الالف ساكنة فلم يستقم ان يستانف بحرف ساكن فادخلوا الفا خفيفة يقع بها الابتداء كما قال اداركوا واثاقلتم وهذا الذي اعتل به الفراء عليل لا له وذلك ان العرب ان كانت حذفت اللام في المواجه وتركتها فليس لغيرها اذا نطق بكلامها ان يدخل فيه ما ليس منه ما دام متكلما بلغتها فان فعل ذلك كان خارجا عن لغتها وكان الذي انزل الله على محمد بلسانها فليس لاحد ان يتلوه الا بافصح من كلامها وان كان معروفا بعض ذلك من لغة بعضها فكيف بما ليس بمعروف من لغة حي ولا قبيلة منها وانما هو دعوى لا يثبت بها ولا صحة

القول في تاويل قوله تعالى **قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون** يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين ارايتم ايها الناس ما انزل الله لكم من رزق يقول ما خلق الله لكم من الرزق فخولكموه وذلك ما تتغذون به من الاطعمة فجعلتم منه حراما وحلالا يقول فحللتم بعض ذلك لانفسكم وحرمتم بعضه عليها وذلك كتحريمهم ما كانوا يحرمونه من حروثهم التي كانوا يجعلونها لاوثانهم كما وصفهم به تعالى فقال وجعلوا لله

مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ومن الأنعام ما كانوا يحرمونه بالبحيرة والسائبة ونحو ذلك
مما ذكرنا فيما مضى من كتابنا هذا يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد آلله أذن لكم بأن تحرموا ما حرمتم منه أم على الله تفترون أي تقولون
الباطل وتكذبون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قال إن أهل الجاهلية كانوا يحرمون أشياء أحلها الله من الرزق وغيرها وهو قوله أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا
وهو هذا فأنزل الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده الآية حدثني محمد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق الى قوله أم على الله تفترون قال هم أهل الشرك حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله فجعلتم منه حراما وحلالا قال الحرث والأنعام قال ابن جريج قال مجاهد
البحائر والسيب حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فجعلتم منه حراما وحلالا قال في البحيرة
والسائبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا الآية
يقول كل رزق لم أحرم حرمتموه على أنفسكم من نسائكم وأموالكم وأولادكم آلله أذن لكم فيما حرمتم من ذلك أم على الله تفترون حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا فقرأ حتى بلغ أم على الله
تفترون وقرأ ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وقرأ وقالوا هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على
أزواجنا وقرأ وقالوا هذه أنعام وحرث حجر حتى بلغ لا يذكرون اسم الله عليها فقال هذا قوله جعل لهم رزقا فجعلوا منه حراما وحلالا
وحرموا بعضه وأحلوا بعضه وقرأ ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام
الأنثيين أي هذين حرم على هؤلاء الذين يقولون وأحل لهؤلاء نبئوني بعلم إن كنتم صادقين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا
إلى آخر الآيات حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل أرأيتم ما أنزل
لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا هو الذي قال الله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا إلى قوله ساء ما يحكمون القول
في تأويل قوله تعالى وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون
يقول تعالى ذكره وما ظن هؤلاء الذين يتخرصون على الله الكذب فيضيفون إليه تحريم ما لم يحرمه عليهم من الأرزاق والأقوات
التي جعلها لهم غذاء أن الله فاعل بهم يوم القيامة بتكذيبهم وفريتهم عليه أيحسبون أنه يصفح عنهم ويغفر كلا بل يصليهم سعيرا خالدين
فيها أبدا إن الله لذو فضل على الناس يقول إن الله لذو فضل على خلقه بتركه معاجلة من افترى عليه الكذب بالعقوبة في الدنيا وإمهاله
إياه إلى وروده عليه في القيامة ولكن أكثرهم لا يشكرون يقول ولكن أكثر الناس لا يشكرونه على تفضله عليهم بذلك وبغيره من
سائر نعمه القول في تأويل قوله تعالى وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا
إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما تكون يا محمد في شأن يعني في عمل من الأعمال وما تتلو منه من قرآن يقول وما تقرأ
من كتاب الله من قرآن ولا تعملون من عمل يقول ولا تعملون من عمل أيها الناس من خير أو شر إلا كنا عليكم شهودا يقول إلا ونحن
شهود لأعمالكم وشئونكم إذ تعملونها وتأخذون فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك روي القول عن ابن عباس وجماعة ذكر من
قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذ تفيضون فيه يقول إذ تفعلون
وقال آخرون معنى ذلك إذ تسمعون في القرآن الكذب ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحاك
إذ تفيضون فيه يقول تشيعون في القرآن من الكذب وقال آخرون معنى ذلك إذ تفيضون في الحق ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله وإنما اخترنا القول الذي اخترناه فيه لأنه تعالى ذكره أخبر أنه لا يعمل عباده عملا إلا كان شاهده
ثم وصل ذلك بقوله إذ تفيضون فيه فكان معلوما أن قوله إذ تفيضون فيه إنما هو خبر منه عن وقت عمل العاملين أنه له شاهد لا عن وقت
تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن لأن ذلك لو كان خبرا عن شهوده تعالى ذكره وقت إفاضة القوم في القرآن لكانت القراءة
بالياء إذ يفيضون فيه خبرا منه عن المكذبين فيه فإن قال قائل ليس ذلك خبرا عن المكذبين ولكنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أنه
شاهده إذ تلا القرآن فإن ذلك لو كان كذلك لكان التنزيل إذ تفيض لأن النبي صلى الله عليه وسلم واحد لا جمع كما قال وما تتلو منه من قرآن
فأفرده بالخطاب ولكن ذلك في ابتداء خطابه صلى الله عليه وسلم بالإفراد ثم عوده إلى الإخراج بالخطاب على الجميع نظير قوله يا أيها النبي إذا طلقتم
النساء وذلك أن قوله وإذا طلقتم النساء دليل واضح على صرفه الخطاب إلى الجماعة المسلمين مع النبي صلى الله عليه وسلم مع جماعة الناس غيره لأنه
ابتدأ خطابه ثم صرف الخطاب إلى جماعة الناس والنبي صلى الله عليه وسلم فيهم وخبر أنه لا يعمل أحد من عباده عملا إلا وهو له شاهد يحصي عليه ويعلمه
كما قال وما يعزب عن ربك يا محمد عمل خلقه ولا يذهب عليه علم شيء حيث كان من أرض أو سماء وأصله من عزوب الرجل عن أهله في ماشيته وذلك
غيبته عنه فيها يقال منه عزب الرجل عن أهله يعزب ويعزب لغتان فصيحتان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب
لاتفاق معنييهما واستفاضتهما في منطق العرب غير أني أميل إلى الضم فيه لأنه أغلب على المشهورين من القراء وقوله من مثقال ذرة يعني من زنة
نملة صغيرة يحكى عن العرب خذ هذا فإنه أخف مثقالا من ذاك أي أخف وزنا والذرة واحدة الذر وصغار النمل وذلك خبر عن أنه لا يخفى عليه

جل جلاله

جل جلاله أصغر الأشياء وإن خف في الوزن كل الخفة ومقادير ذلك ومبلغه ولا أكبرها وإن عظم وثقل وزنه وكم مبلغ ذلك يقول تعالى
ذكره لخلقه فليكن عملكم أيها الناس فيما يرضي ربكم عنكم فإنا شهود لأعمالكم لا يخفى علينا شيء منها ونحن محصوها ومجازوكم بها واختلفت
القراء في قراءة قوله ولا أصغر من ذلك ولا أكبر فقرأ ذلك عامة القراء بفتح الراء من أصغر وأكبر على أن معناها الخفض عطفا بالأصغر
على الذرة وبالأكبر على الأصغر ثم فتحت راؤهما لأنهما لا يجريان وقرأ ذلك بعض الكوفيين ولا أصغر من ذلك ولا أكبر رفعا عطفا بذلك
على معنى المثقال لأن معناه الرفع وذلك أن من لو ألقيت من الكلام رفع المثقال وكان الكلام حينئذ وما يعزب عن ربك مثقال ذرة
ولا أصغر من مثقال ذرة ولا أكبر وذلك نحو قوله من خالق غير الله وغير الله وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بالفتح على وجه
الخفض والرد على الذرة لأن ذلك قراءة الأمصار وعليه عوام القراء وهو أصح في العربية مخرجا وإن كان للأخرى وجه معروف وقوله إلا في كتاب
يقول وما ذاك كله إلا في كتاب عند الله مبين عن حقيقة خبر الله لمن نظر فيه أنه لا شيء كان أو يكون إلا وقد أحصاه الله جل ثناؤه فيه وأنه لا يعزب
عن الله علم شيء من خلقه حيث كان من سمائه وأرضه حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما يعزب يقول
لا يغيب عنه حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبد الله قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس وما يعزب عن ربك قال ما يغيب عنه
القول في تأويل قوله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يقول تعالى ذكره ألا إن أنصار الله لا خوف عليهم
في الآخرة من عقاب الله لأن الله رضي عنهم فآمنهم من عقابه ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا والأولياء جمع ولي وهو النصير وقد بينا ذلك
بشواهده واختلف أهل التأويل فيمن يستحق هذا الاسم فقال بعضهم هم قوم يذكر الله لرؤيتهم لما عليهم من سيما الخير والإخبات ذكر من قال
ذلك حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم وسعيد بن جبير عن ابن عباس ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال الذين يذكر الله لرؤيتهم حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالا حدثنا ابن يمان عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن
جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن العلاء بن المسيب عن أبي الضحى مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
جرير عن العلاء بن المسيب عن أبيه ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يذكر الله لرؤيتهم قال حدثنا ابن مهدي وعبيد الله
عن سفيان عن العلاء بن المسيب عن أبي الضحى قال سمعته يقول في هذه الآية ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال من الناس
مفاتيح إذا رأوا ذكر الله لرؤيتهم قال حدثنا أبي عن مسعر عن سهل أبي الأسد عن سعيد بن جبير قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولياء الله
فقال الذين إذا رأوا ذكر الله قال حدثنا زيد بن الحباب عن سفيان عن حبيب عن أبي ثابت عن أبي وائل عن عبد الله ألا إن أولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال الذين إذا رأوا ذكر الله برؤيتهم قال حدثنا أبو يزيد الرازي عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال هم الذين إذا رأوا ذكر الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حران عن أبي سعد عن سعيد بن جبير قال سئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن أولياء الله قال هم الذين إذا رأوا ذكر الله قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن عبد الله بن أبي الهذيل في قوله ألا
إن أولياء الله لا خوف عليهم الآية قال إن ولي الله إذا رئي ذكر الله وقال آخرون في ذلك بما حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ابن فضيل قال حدثنا
أبي عن عمارة بن القعقاع الضبي عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير البجلي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله عبادا يغبطهم
الأنبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله من غير أموال ولا أنساب وجوههم نور على منابر من نور
لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس وقرأ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن عمارة عن أبي زرعة عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله لأناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء
والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما أعمالهم فإنا نحبهم لذلك قال هم قوم تحابوا في الله بروح الله على غير
أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس وقرأ
هذه الآية ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون حدثنا الحسين بن الحوداني قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا عبد الحميد بن بهرام قال
حدثنا شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي من أفناء الناس ونوازع القبائل
قوم لم تتصل بينهم أرحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا في الله يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها يفزع
الناس فلا يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصواب من القول في ذلك أن يقال الولي أعني ولي الله هو من كان
بالصفة التي وصفه بها وهو الذي آمن واتقى كما قال الله الذين آمنوا وكانوا يتقون وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن زيد يقول حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم يا رب قال الذين آمنوا وكانوا
يتقون قال أبى أن يتقبل الإيمان إلا بالتقوى القول في تأويل قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون يقول تعالى ذكره الذين
صدقوا الله ورسوله وما جاء به من عند الله وكانوا يتقون الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه وقوله الذين آمنوا من نعت الأولياء ومعنى
الكلام ألا إن أولياء الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فإن قال قائل فإذ كان معنى الكلام ما ذكرت عندك أفي موضع
الذين آمنوا رفع أم في موضع نصب قيل في موضع رفع وإنما كان كذلك وإن كان من نعت الأولياء لمجيئه بعد خبر الأولياء والعرب كذلك تفعل
خاصة في إن إذا جاء نعت الاسم الذي عملت فيه بعد تمام خبره رفعوه فقالوا إن أخاك قائم الظريف كما قال الله إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب
وكما قال إن ذلك لحق تخاصم أهل النار وقد اختلف أهل العربية في العلة التي من أجلها قيل ذلك كذلك مع إجماع جميعهم على أن ما قلناه هو الصحيح
من كلام العرب وليس هذا من مواضع الإبانة عن العلل التي من أجلها قيل ذلك كذلك القول في تأويل قوله تعالى لهم البشرى

في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره البشرى من الله في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
لاولياء الله الذين امنوا وكانوا يتقون ثم اختلف اهل التأويل في البشرى التي بشر الله بها القوم ما هي وما صفتها فقال بعضهم هي الرؤيا الصالحة يراها
الرجل المسلم او ترى له وفي الاخرة الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن شيخ
ابي الدرداء قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة يراها
المؤمن او ترى له حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال اخبرني الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال سال
عبادة بن الصامت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد سالتني عن شيء ما سالني قبلك او قال غيرك قال هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له حدثنا المثنى قال حدثنا ابو داود عن حرب عن يحيى
ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له حدثنا ابو قلابة قال حدثنا مسلم قال حدثنا ابان عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن المثنى وابو عثمان بن عمر قال حدثنا علي بن يحيى عن ابي سلمة قال نبئت ان عبادة بن الصامت
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقال سالتني عن شيء ما سالني عنه احد قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها
الرجل او ترى له حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن عطاء بن يسار عن رجل من اهل مصر عن ابي الدرداء لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة قال سال رجل ابا الدرداء عن هذه الاية فقال لقد سالتني عن شيء ما سمعت احدا سالني عنه بعد رجل سال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الاخرة الجنة حدثني محمد بن عمرو السكوني قال حدثنا عفان بن سعيد عن سفيان
عن ابي المنذر عن عطاء بن يسار عن رجل من اهل مصر قال سالت ابا الدرداء عن هذه الاية لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقال ما سالني
عنها احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها الا رجلا واحدا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد منذ انزلها الله علي
الا رجل واحد هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له حدثنا عمرو بن عبد الحميد حدثنا سفيان عن ابي المنذر سمع عطاء بن يسار يخبر عن رجل من اهل
مصر انه سال ابا الدرداء عن لهم البشرى في الحيوة الدنيا ثم ذكر نحو حديث سعيد بن عمرو السكوني عن عثمان بن سعيد حدثني ابو حميد الحمصي احمد بن
المغيرة قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عمر بن عمرو بن عبيد الاحموسي عن حميد بن عبد الله المزني قال اتى رجل عبادة بن الصامت فقال اية
في كتاب الله اسالك عنها قول الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا فقال عبادة ما سالني عنها احد قبلك سالت عنها نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل
ذلك ما سالني عنها احد قبلك الرؤيا الصالحة يراها العبد المؤمن في المنام او ترى له حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا هشام
عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الحسنة هي البشرى يراها المسلم او ترى له قال حدثنا ابو بكر عن ابي حصين
عن ابي صالح قال قال ابو هريرة الرؤيا الحسنة بشرى من الله وهي المبشرات حدثنا محمد بن حاتم المؤدب قال حدثنا عمار بن محمد قال حدثنا الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى في الحيوة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح او ترى له وهي في الاخرة الجنة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا رشدين بن سعيد عن عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا الرؤيا الصالحة يبشرها العبد جزء من تسعة واربعين جزءا من النبوة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد بن صفوان عن عبادة بن الصامت انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقد عرفنا بشرى الاخرة فما بشرى الدنيا قال الرؤيا الصالحة يراها العبد او ترى له وهي جزء من اربعة
واربعين جزءا او سبعين جزءا من النبوة حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو قال حدثنا يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن عبادة بن الصامت انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية لهم البشرى في الحيوة الدنيا فقال لقد سالتني
عن شيء ما سالني عنه احد من امتي قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وفي الاخرة الجنة حدثني احمد بن حماد الدولابي
قال حدثنا سفيان عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابيه عن سباع بن ثابت عن ام كرز الكعبية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت
النبوة وبقيت المبشرات حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن الاعمش عن ذكوان عن ابي الدرداء عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وفي الاخرة الجنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش
عن ابي صالح عن عطاء بن يسار عن رجل كان بمصر قال سالت ابا الدرداء عن هذه الاية لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقال ابو الدرداء
ما سالني عنها احد منذ سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سالني عنها احد قبلك هي الرؤيا الصالحة
يراها المسلم او ترى له وفي الاخرة الجنة قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابي صالح عن ابي الدرداء قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال ما سالني عنها احد غيرك هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي
صالح عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد قبلك
هي الرؤيا الصالحة يراها العبد او ترى له وفي الاخرة الجنة قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي صالح قال
ابن عيينة ثم سمعته من عبد العزيز عن ابي صالح السمان عن عطاء بن يسار عن رجل من اهل مصر قال سالت ابا الدرداء عن هذه الاية لهم
البشرى في الحيوة الدنيا قال ما سالني عنها احد منذ سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد قبلك منذ انزلت علي
الا رجل واحد هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي عن حاتم بن ابي صغيرة عن عمرو بن دينار انه سال رجلا من اهل مصر

فقيها قدم عليهم في بعض تلك المواسم قال قلت الا تخبرني عن قول الله تعالى ذكره لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال سالت عنها ابا الدرداء فاخبرني
انه سال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي الرؤيا الحسنة يراها العبد او ترى له حدثنا ابي عن علي بن مبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها
العبد او ترى له حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابرهيم وابو الوليد الطيالسي قالا حدثنا ابان قال حدثنا يحيى بن ابي سلمة عن عبادة بن
الصامت قال قلت يا رسول الله قال الله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد قبلك او احد من امتي قال هي
الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن ابي صالح قال سمعت ابا
الدرداء وسئل عن الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال ما سالني عنها احد قبلك منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال
ما سالني عنها احد قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها العبد او ترى له حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي يزيد
عن نافع بن جبير عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يراها الانسان او ترى له وقال ابن
جريج عن عمرو بن دينار عن ابي الدرداء او ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هي الرؤيا الصالحة وقال ابن جريج عن هشام بن عروة عن ابيه قال هي الرؤيا يراها الرجل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن يحيى بن ابي كثير قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه لهم البشرى
في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له
حدثنا عبدة بن سليمان عن طلحة العباد عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة
يراها العبد المسلم لنفسه او لبعض اخوانه قال حدثنا ابي عن الاعمش عن ابرهيم قال كانوا يقولون الرؤيا من المبشرات حدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن قيس بن سعد ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ما سالني عنها احد من امتي منذ انزلت علي قبلك
قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل لنفسه او ترى له قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن العوام عن ابرهيم التيمي عن ابن مسعود قال
ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قيل وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي قوله لنبيه وبشر المؤمنين ان لهم من الله فضلا كبيرا قال هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن
او ترى له قال حدثنا اسحق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن عطاء في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال
هي رؤيا الرجل المسلم يبشر بها في حيوته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث قال ان دراجا ابا السمح حدثه
عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة حدثني يونس قال اخبرنا انس بن عياض عن هشام عن ابيه في هذه الاية لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال هي الرؤيا الصالحة
يراها الرجل او ترى له حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا حميد بن عبد الله ان رجلا سال عبادة بن الصامت عن
قول الله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقال عبادة لقد سالتني عن امر ما سالني عنه احد قبلك ولقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما
سالتني فقال لي يا عبادة لقد سالتني عن امر ما سالني عنه احد من امتي تلك الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وقال اخرون هي
بشارة يبشر بها المؤمن في الدنيا عند الموت ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري وقتادة
لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي البشارة عند الموت في الحيوة الدنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى عن ابي بسطام عن الضحاك لهم البشرى
في الحيوة الدنيا قال يعلم اين هو قبل ان يموت واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر تعالى ذكره ان لاوليائه المتقين البشرى
في الحيوة الدنيا ومن البشارة في الحيوة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له ومنها بشرى الملائكة اياه عند خروج نفسه برحمة الله كما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة التي تحضره عند خروج نفسه يقول لنفسه اخرجي الى رحمة الله ورضوانه ومنها بشرى الله اياه ما وعده
في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الثواب الجزيل كما قال جل ثناؤه وبشر الذين امنوا ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار وكل هذه المعاني
من بشرى الله اياه في الحيوة الدنيا بشره بها ولم يخصص الله من ذلك معنى دون معنى فذلك مما عم جل ثناؤه ان لهم البشرى في الحيوة الدنيا واما في الاخرة
فالجنة واما قوله لا تبديل لكلمات الله فان معناه ان الله لا خلف لوعده ولا يغير قوله عما قال ولكنه يمضي لخلقه مواعيده وينجزها لهم وقد
حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن نافع قال اطال الحجاج الخطبة فوضع ابن عمر راسه في حجري فقال الحجاج
ان ابن الزبير بدل كتاب الله فقعد ابن عمر فقال لا تستطيع انت ذاك ولا ابن الزبير لا تبديل لكلمات الله فقال الحجاج لقد اوتيت
علما ان تفعل قال ايوب فلما اقبل عليه في خاصة نفسه سكت وقوله وذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره هذه البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة هي الفوز العظيم يعني الظفر بالحاجة والطلبة والنجاة من النار **القول** في تاويل قوله تعالى ولا يحزنك قولهم
ان العزة لله جميعا هو السميع العليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك يا محمد قول هؤلاء المشركين في ربهم ما يقولون
واشراكهم معه الاوثان والاصنام فان العزة لله جميعا يقول تعالى ذكره فان الله هو المنفرد بعزة الدنيا والاخرة لا شريك له فيها وهو
المنتقم من هؤلاء المشركين القائلين فيه من القول الباطل ما يقولون فلا ينصرهم عند انتقامه منهم احد لانه لا يعادله شيء وهو السميع العليم
يقول وهو ذو السمع لما يقولون من الفرية والكذب عليه وذو علم بما يضمرونه في انفسهم ويعلنونه محصي لذلك كله عليهم وهو لهم
بالمرصاد وكسرت ان من قوله ان العزة لله جميعا لان ذلك خبر من الله مبتدا ولم يعمل فيها القول لان القول عني به قول المشركين وقوله

ان المعزة لله جميعا لم يكن من قبل المشركين ولا وهو خبر عنهم انهم قالوه القول في تاويل قوله تعالى الا ان لله من في السموات ومن
في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون يقول تعالى ذكره الا ان لله
يا محمد كل من في السموات ومن في الارض ملكا وعبيدا لا مالك لشي من ذلك سواه يقول فكيف يكون الها معبودا من يعبده هولاء المشركون
من الاصنام والاوثان وهي لله ملك وانما العبادة للمالك دون المملوك وللرب دون المربوب وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء
يقول جل ثناوه واي شي يتبع من يدعو من دون الله يعني غير الله وسواه شركاء ومعنى الكلام اي شي يتبع من يقول لله شركاء في سلطانه
وملكه كاذبا والله المنفرد بملك كل شي في سما كان او ارض ان يتبعون الا الظن يقول ما يتبعون في قيلهم ذلك ودعواهم الا الظن
يقول الا الشك لا اليقين وان هم الا يخرصون يقول وما هم الا يتقولون الباطل تظنيا وتخرصا للافك من غير علم منهم بما يقولونه القول في تاويل قوله تعالى
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره ان ربكم ايها الناس
الذي استوجب عليكم العبادة هو الرب الذي جعل لكم الليل وفصله من النهار لتسكنوا فيه مما كنتم فيه في نهاركم من التعب والنصب
وتهدوا فيه من التصرف والحركة للمعاش والعنا الذي كنتم فيه بالنهار والنهار مبصرا يقول وجعل النهار مبصرا فاضاف الابصار الى النهار
وانما يبصر فيه وليس النهار مما يبصر ولكن كان مفهوما في كلام العرب معناه خاطبهم بما في لغتهم وكلامهم وذلك كما قال جرير
لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى • ونمت وما ليل المطي بنائم • فاضاف النوم الى الليل ووصفه به ومعناه نفسه انه لم يكن نائما فيه
هو ولا بعيره يقول تعالى ذكره فهذا الذي يفعل ذلك هو ربكم الذي خلقكم وما تعبدون الا ما لا ينفع ولا يضر ولا يفعل شيئا وقوله
ان في ذلك لايات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره ان في اختلاف حال الليل والنهار وحال اهلهما فيهما دلالة وحججا على ان الذي له العبادة
خالصا بغير شريك هو الذي خلق الليل والنهار وخالف بينهما بان جعل هذا للخلق سكنا وهذا لهم معاشا دون من لا يخلق ولا يفعل
شيئا ولا يضر ولا ينفع وقال لقوم يسمعون لان المراد منه الذين يسمعون هذه الحجج ويتفكرون فيها فيعتبرون بها ولم يرد به الذين يسمعون
باذانهم ثم يعرضون عن عبره وعظاته القول في تاويل قوله جل ذكره قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات
وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون يقول تعالى ذكره هولاء المشركون بالله من قومك يا محمد
اتخذ الله ولدا وذلك قولهم الملائكة بنات الله يقول الله منزها نفسه عما قالوا وافتروا عليه من ذلك سبحان الله تنزيها لله عما قالوا
وادعوا على ربهم هو الغني يقول الله غني عن خلقه جميعا فلا حاجة به الى ولد لان الولد انما يطلبه ليكون عونا له في حياته وذكرا له بعد
وفاته والله عن كل ذلك غني فلا حاجة به الى معين يعينه على تدبيره ولا يبيد فيكون به حاجة الى خلف بعده له ما في السموات وما في الارض
يقول تعالى ذكره لله ما في السموات وما في الارض ملكا والملائكة عباده وملكه فكيف يكون عبد الرجل وملكه له ولدا يقول افلا تعقلون ايها القوم
خطا ما تقولون ان عندكم من سلطان بهذا يقول ما عندكم ايها القوم بما تقولون وتدعون من ان الملائكة بنات الله من حجة تحتجون
بها وهي السلطان اتقولون على الله قولا لا تعلمون حقيقته وصحته وتضيفون اليه ما لا يجوز اضافته اليه جهلا منكم بما تقولون بغير حجة ولا برهان
القول في تاويل قوله تعالى قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب
الشديد بما كانوا يكفرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم ان الذين يفترون على الله الكذب فيقولون عليه
الباطل ويدعون له ولدا لا يفلحون يقول لا يبقون في الدنيا ولكن لهم متاع في الدنيا يمتعون به وبلاغ يتبلغون به الى الاجل الذي كتب
فناوهم فيه ثم الينا مرجعهم يقول ثم اذا انقضى اجلهم الذي كتب لهم الينا مصيرهم ومنقلبهم ثم نذيقهم العذاب الشديد وذلك اصلاوهم
جهنم بما كانوا يكفرون بالله في الدنيا فيكذبون رسله ويجحدون اياته ورفع قوله متاع بمضمر قبله اما ذلك واما هذا القول
في تاويل قوله تعالى واتل عليهم نبا نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت
فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
واتل على هولاء المشركين الذين قالوا اتخذ الله ولدا من قومك نبا نوح يقول خبر نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي
يقول ان كان عظم عليكم مقامي بين اظهركم وشق عليكم وتذكيري بايات الله يقول ووعظي اياكم بحجج الله وتنبيهي اياكم على ذلك
فعلى الله توكلت يقول ان كان شق عليكم مقامي بين اظهركم وتذكيري بايات الله فعزمتم على قتلي او طردي من بين اظهركم فعلى الله اتكالي
وبه ثقتي وهو سندي وظهري فاجمعوا امركم يقول واعدوا امركم واعزموا على ما تقومون عليه في امري يقال منه اجمعت على كذا بمعنى عزمت
عليه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يجمع على الصوم من الليل فلا صوم بمعنى من لم يعزم ومنه قول الشاعر يا ليت شعري والمنى لا تنفع
هل اغدون يوما وامري مجمع • وروي عن ذلك ما حدثني بعض اصحابنا عن عبد الوهاب عن هارون عن اسيد عن الاعرج فاجمعوا امركم وشركاءكم
يقول احكموا امركم وادعوا شركاءكم ونصب قوله شركاءكم بفعل مضمر له وذلك وادعوا شركاءكم وعطف بالشركاء على قوله امركم على نحو قول
الشاعر • ورايت زوجك في الوغى • متقلدا سيفا ورمحا • فالرمح لا يتقلد ولكن لما كان فيما اظهر من الكلام دليل على ما حذف فاكتفى
بما ذكر منه مما حذف فكذلك ذلك في قوله وشركاءكم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته قراء الامصار وشركاءكم نصبا وقوله فاجمعوا
بهمز الالف وفتحها من اجمعت امري فانا اجمعه اجماعا وذكر عن الحسن البصري انه كان يقراه فاجمعوا امركم بهمز الالف وفتحها من جمعت
امري فانا اجمعه اجماعا وذكر عن الحسن البصري انه كان يقراه فاجمعوا امركم بفتح الالف وهمزها امركم وشركاؤكم بالرفع على معنى
واجمعوا امركم وليجمع امرهم ايضا معكم شركاؤكم والصواب من القول في ذلك قراءة من قرا فاجمعوا امركم وشركاءكم بفتح الالف من اجمعوا

ونصب الشركا

ونصب الشركاء لانها في المصحف بغير واو ولاجماع الحجة على القراءة بها ورفض ما خالفها ولا يعترض عليها بمن يجوز عليه الخطا والسهو وعني
بالشركاء الهتهم واوثانهم وقوله ثم لا يكن امركم عليكم غمة يقول ثم لا يكن امركم عليكم ملتبسا مشكلا مبهما من قولهم غم على الناس
الهلال وذلك اذا اشكل عليهم امره فلم يتبينوه ومنه قول لدوية بل لو شهدت الناس اذ تكموا بغمة لو لم تفرج غموا وقيل ان من ذلك
الغم لان الصدر يضيق به ولا يتبين صاحبه لامره مصدرا يصدره ينفرج عنه ما بقلبه ومنه قول الخنساء • وذي كربة اراخى ابن عمرو
خناقه • وغمته عن وجهه فتجلت • وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
امركم عليكم غمة قال لا يكبر عليكم امركم واما قوله ثم اقضوا الي فان معناه ثم امضوا الي ما في انفسكم وافرغوا منه كما حدثني محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم اقضوا الي ولا تنظرون قال اقضوا الي ما كنتم قاضين حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ثم اقضوا الي ولا تنظرون قال اقضوا الي ما في انفسكم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله ثم اقضوا الي فقال بعضهم معناه امضوا الي كما يقال
قد قضى فلان يراد قد مات ومضى وقال اخرون منهم بل معناه ثم افرغوا الي وقالوا القضاء الفراغ والقضاء من ذلك قالوا وكان قضى
دينه من ذلك انما هو فرغ منه وقد حكي عن بعض القراء انه قرا ذلك ثم افضوا الي بمعنى توجهوا الي حتى تصلوا الي من قولهم قد افضى الي الوجع
وشبهه وقوله ولا تنظرون يقول ولا توخرون من قول القائل انظرت فلانا بما لي عليه من الدين وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول نبيه نوح عليه السلام
لقومه انه بنصرة الله له واثق ومن كيدهم وبوائقهم غير خائف واعلام منه لهم ان الهتهم لا تضر ولا تنفع يقول لهم امضوا ما تحدثون انفسكم به
في على عزم منكم صحيح واستعينوا مع من يشايعكم علي بالهتكم التي تدعون من دون الله ولا تؤخروا ذلك فاني قد توكلت على الله وانا به
واثق انكم لا تضرونني الا ان يشاء ربي وهذا وان كان خبرا من الله عن نوح فانه حث من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على التاسي به
وتعريف منه سبيل الرشاد فيما قلده من الرسالة والبلاغ عنه القول في تاويل قوله تعالى فان توليتم فما سالتكم من اجر ان اجري
الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه نوح عليه السلام لقومه فان توليتم ايها القوم عني بعد دعائي
اياكم وتبليغ رسالة ربي اليكم مدبرين فاعرضتم عما دعوتكم اليه من الحق والاقرار بتوحيد الله واخلاص العبادة له وترك اشراك الاوثان
في عبادته فتضييع منكم وتفريط في واجب حق الله عليكم لا بسبب من قبلي فاني لم اسالكم على ما دعوتكم اليه اجرا ولا عوضا اعتاضه
منكم باجابتكم اياي الى ما دعوتكم اليه من الحق والهدى ولا طلبت منكم عليه ثوابا ولا جزاء ان اجري الا على الله يقول جل ثناوه ان جزائي واجر
عملي وثوابه الا على ربي لا عليكم ايها القوم ولا على غيركم وامرت ان اكون من المسلمين وامرني ربي ان اكون من المذعنين له بالطاعة المنقادين
لامره ونهيه المتذللين له ومن اجل ذلك ادعوكم اليه وبامره ادعوكم بترك عبادة الاوثان القول في تاويل قوله تعالى فكذبوه فنجيناه
ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف واغرقنا الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يقول تعالى ذكره
فكذب نوحا قومه فيما اخبرهم به عن الله من الرسالة والوحي فنجيناه ومن معه ممن حمل معه في الفلك يعني في السفينة وجعلناهم
خلائف يقول وجعلنا الذين نجينا مع نوح في السفينة خلائف في الارض من قومه الذين كذبوه بعد ان اغرقنا الذين كذبوا بعد انه
اغرقنا الذين كذبوا باياتنا يعني حججنا وادلتنا على توحيدنا ورسالة رسولنا نوح عليه السلام يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانظر
يا محمد كيف كان عاقبة المنذرين وهم الذين انذرهم نوح عقاب الله على تكذيبهم اياه وعبادتهم الاصنام يقول جل ثناوه انظر
ماذا اعقبهم تكذيبهم رسولهم فان عاقبة من كذبك من قومك ان تماديا في كفرهم وطغيانهم على ربهم نحو الذي كان من عاقبة قوم نوح
حين كذبوه يقول جل ثناوه فليحذروا ان يحل بهم مثل الذي حل بهم ان يتوبوا القول في تاويل قوله تعالى ثم بعثنا من بعده رسلا
الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين يقول تعالى ذكره ثم
بعثنا من بعد نوح رسلا الى قومهم فاتوهم ببينات من الحجج والادلة على صدقهم وانهم لله رسل وان ما يدعونهم اليه حق فما كانوا ليومنوا
بما كذبوا به من قبل يقول فما كانوا ليصدقوا بما جاءتهم به رسلهم بما كذب به قوم نوح ومن قبلهم من الامم الخالية من قبلهم كذلك نطبع
على قلوب المعتدين يقول تعالى ذكره كما طبعنا على قلوب اولئك فختمنا عليها فلم يكونوا يقبلون من انبياء الله نصيحتهم ولا يستجيبون
لدعائهم اياهم الى ربهم بما اجترموا من الذنوب واكتسبوا من الاثام كذلك يطبع الله على قلوب من اعتدى على ربه فتجاوز ما امره به
من توحيده وخالف ما دعاهم اليه رسلهم من طاعته عقوبة لهم على معصيتهم ربهم من هولاء الاخرين من بعدهم القول في تاويل قوله تعالى
ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملايه باياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين يقول تعالى ذكره ثم بعثنا من بعد
هولاء الرسل الذين ارسلناهم من بعد نوح الى قومهم موسى وهرون ابني عمران الى فرعون مصر وملايه يعني واشراف قومه وسادتهم
باياتنا يقول بادلتنا على حقيقة ما دعوهم اليه من الاذعان لله بالعبادة والاقرار لهما بالرسالة فاستكبروا يقول فاستكبروا عن
الاقرار بما دعاهم اليه موسى وهرون وكانوا قوما مجرمين يعني اثمين بربهم بكفرهم بالله القول في تاويل قوله جل ذكره فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون
يقول تعالى ذكره فلما جاءهم الحق من عندنا يعني فلما جاءهم بيان ما دعاهم اليه موسى وهرون وذلك الحجج التي جاءهم بها وهي الحق الذي
جاءهم من عند الله قالوا ان هذا لسحر مبين يعنون انه يبين لمن راه وعاينه انه سحر لا حقيقة له قال موسى لهم اتقولون للحق لما جاءكم من عند الله
اسحر هذا واختلف اهل العربية في سبب دخول الف الاستفهام في قوله اسحر هذا فقال بعض نحويي البصرة ادخلت فيه على الحكاية لقولهم لانهم

قالوا اسحر هذا فقال اتقولون اسحر هذا وقال بعض نحويي الكوفة انهم قالوا هذا سحر ولم يقولوا بالالف لان اكثر ما جاء بغير الف قال فيقال
فلم دخلت الالف فيقال قد يجوز ان يكون من قبلهم وهم يعلمون انه سحر كما يقول الرجل للجائزة اذا اتته احق هذا وقد علم انه حق قال وقد يجوز
ان يكون على التعجب منهم اسحر هذا ما اعظمه واولى ذلك في هذا بالصواب عندي ان يكون القول محذوفا ويكون قوله اسحر هذا من قيل
موسى منكرا على فرعون وملائه قولهم للحق لما جاءهم سحر فيكون تاويل الكلام حينئذ قال موسى لهم اتقولون للحق لما جاءكم وهو الايات
التي اتاهم بها من عند الله حجة له على صدقه سحر اسحر هذا الحق الذي ترونه فيكون السحر الاول محذوفا اكتفا بدلالة قول موسى اسحر هذا
على انه مراد في الكلام كما قال ذو الرمة ‹ فلما لبسن الليل او حين نصبت › له من خذا آذانها وهو جانح › يريد او حين اقبل ثم حذف
اكتفا بدلالة الكلام عليه وكما قال جل ثناؤه فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم والمعنى بعثناهم ليسوءوا وجوهكم فترك ذلك
اكتفا بدلالة الكلام عليه في اشباه لما ذكرنا كثيرة تتعب احصاؤها وقوله ولا يفلح الساحرون يقول ولا ينجح الساحرون ولا ينفعون القول
في تاويل قوله تعالى قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين يقول تعالى ذكره
قال فرعون وملاه لموسى اجئتنا لتلفتنا يقول لتصرفنا وتلوينا عما وجدنا عليه اباءنا من قبل مجيئك من الدين يقال منه لفت فلان عنق
فلان اذا لواها كما قال ذو الرمة ‹ لفتا وتهزيعا سواء اللفت › التهزيع الدق واللفت اللي كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتلفتنا قال لتلوينا عما وجدنا عليه اباءنا وقوله وتكون لكما الكبرياء في الارض يعني العظمة وهي الفعليا من الكبر
ومنه قول ابن الرقاع ‹ سودد غير فاحش لا يدانيه تجبارة ولا كبرياء › حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وتكون لكما الكبرياء في الارض قال الملك حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد وتكون لكما الكبرياء في الارض قال السلطان في الارض قال حدثنا
محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد قال الملك في الارض قال حدثنا الحماني عن جويبر عن الضحاك وتكون لكما الكبرياء في الارض قال الملك
قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مجاهد قال السلطان في الارض وهذه الاقوال كلها متقاربات المعاني
وذلك ان الملك سلطان والطاعة ملك غير ان معنى الكبرياء هو ما ثبت في كلام العرب ثم يكون ذلك عظمة بملك وسلطان وغير ذلك
وقوله وما نحن لكما بمؤمنين يقول وما نحن لكما يا موسى وهرون بمؤمنين يعني بمقرين بانكما رسولان ارسلكما الينا القول في تاويل قوله تعالى
وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون يقول تعالى ذكره وقال فرعون لقومه ائتوني
بكل من يسحر من السحرة عليم بالسحر فلما جاء السحرة فرعون قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون من حبالكم وعصيكم وفي الكلام محذوف قد ترك
وهو فاتوه بالسحرة فلما جاء السحرة ولكن اكتفى بدلالة قوله فلما جاء السحرة على ذلك فترك ذكره وكذلك بعد قوله ما انتم ملقون محذوف
ايضا قد ترك ذكره وهو فالقوا حبالهم وعصيهم فلما القوا قال موسى ولكن اكتفى بدلالة ما ظهر من الكلام عليه فترك ذكره القول في تاويل
قوله جل ذكره فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين يقول تعالى ذكره فلما القوا ما هم ملقوه
قال لهم موسى ما جئتم به السحر واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق ما جئتم به السحر على وجه الخبر من موسى
عن الذي جاءت به سحرة فرعون انه سحر كان معنى الكلام على تاويلهم قال موسى الذي جئتم به ايها السحرة هو السحر وقرا ذلك مجاهد
وبعض المدنيين والبصريين ما جئتم به السحر على وجه الاستفهام من موسى الى السحرة عما جاءوا به اسحر هو ام غيره واولى القراءتين في ذلك عندي
بالصواب قراءة من قراه على وجه الخبر لا على الاستفهام لان موسى عليه السلام لم يكن شاكا فيما جاءت به السحرة انه سحر لا حقيقة له فيحتاج
الى استخبار السحرة عنه اي شيء هو واخرى انه صلوات الله عليه قد كان على علم من ان السحرة انما جاء بهم فرعون ليغالبوه على ما كان جاءهم به من الحق
الذي كان الله اتاه فلم يكن قد ثبت عليه انهم لم يكونوا يصدقونه في الخبر عما جاءوا به من الباطل فيستخبرهم او يستخبر استخبارهم عنه ولكنه
صلوات الله عليه اعلمهم انه عالم ببطول ما جاءوا به من ذلك بالحق الذي اتاه ومبطل كيدهم بجده وهذه اولى بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاخرى فان قال قائل فما وجه دخول الالف واللام في السحر ان كان الامر على ما وصفت وانت تعلم ان كلام العرب في نظير هذا ان تقول
ما جاءني به عمرو درهم والذي اعطاني اخوك دينار ولا يكادون ان يقولوا الذي اعطاني اخوك الدرهم وما جاءني به عمرو الدينار قيل له بلى
كلام العرب ادخال الالف واللام في خبرها والذي اذا كان الخبر عن معهود عرفه المخاطب والمخاطب لا يجوز اذ كان ذلك كذلك الا بالالف
واللام لان الخبر حينئذ خبر عن شيء بعينه معروف عند الفريقين وانما ياتي ذلك بغير الالف اذا كان الخبر غير مجهول غير معهود ولا مقصود
قصد شيء بعينه فحينئذ لا تدخل الالف واللام في الخبر وخبر موسى كان خبرا عن معروف عنده وعند السحرة وذلك انها كانت نسبت
ما جاءهم به موسى من الايات جعلها الله علما له على صدقه ونبوته الى انه سحر فقال لهم موسى السحر الذي وصفتم به ما جئتكم به من الايات ايها السحرة
هو الذي جئتم به انتم لا ما جئتكم به انا ثم اخبرهم ان الله سيبطله فقال ان الله سيبطله يقول سيذهب به فذهب به تعالى ذكره بان سلط عليه
عصا موسى قد حولها ثعبانا يتلقفه حتى لم يبق منه شيء ان الله لا يصلح عمل المفسدين يعني انه لا يصلح عمل من سعى في ارض الله بما يكرهه وعمل
فيها بمعاصيه وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابي بن كعب ما اتيتم به سحر وفي قراءة ابن مسعود ما جئتم به سحر وذلك مما يؤيد قراءة من قرا بنحو
الذي اخترنا من القراءة فيه القول في تاويل قوله تعالى ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون يقول تعالى ذكره مخبرا عن موسى
انه قال للسحرة ويحق الله الحق يقول ويثبت الله الحق الذي جئتكم به من عنده فيعليه على باطلكم ويصححه بكلماته يعني بامره ولو كره المجرمون
يعني الذين اكتسبوا الاثم بربهم بمعصيتهم اياه القول في تاويل قوله تعالى فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون

وملإيهم

وملئهم ان يفتنهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين يقول تعالى ذكره فلم يؤمن لموسى مع ما اتاهم به من الحجج والادلة
الا ذرية من قومه خائفين من فرعون وملئهم ثم اختلف اهل التاويل في معنى الذرية في هذا الموضع فقال بعضهم الذرية في هذا الموضع
القليل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما امن لموسى الا ذرية من قومه قال كان
ابن عباس يقول الذرية القليل حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فما امن
لموسى الا ذرية من قومه الذرية القليل كما قال الله تعالى كما انشاكم من ذرية قوم اخرين وقال اخرون معنى ذلك فما امن لموسى الا ذرية
من ارسل اليه موسى من بني اسرائيل لطول الزمان لان الاباء ماتوا وبقي الابناء فقيل لهم ذرية لانهم كانوا ذرية من هلك ممن ارسل
اليهم موسى عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة
عن مجاهد في قوله فما امن لموسى الا ذرية من قومه قال اولاد الرسل الذين ارسل اليهم من طول الزمان ومات اباؤهم حدثني المثنى
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فما امن لموسى الا ذرية من قومه قال اولاد الذين ارسل اليهم
موسى من طول الزمان ومات اباؤهم حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف
من فرعون وملئهم ان يفتنهم قال ابناء اولئك الذين ارسل اليهم فطال عليهم الزمان وماتت اباؤهم وقال اخرون بل معنى ذلك فما
امن لموسى الا ذرية من قوم فرعون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم قال كانت الذرية التي امنت لموسى من اناس غير بني اسرائيل
من قوم فرعون يسير منهم امراة فرعون ومؤمن ال فرعون وخازن فرعون وامراة خازنه وقد روي عن ابن عباس خبر يدل على خلاف
هذا القول وذلك ما حدثني به المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذرية من قومه يقول بني اسرائيل
فهذا الخبر ينبئ عنه انه كان يرى ان الذرية في هذا الموضع هم بنو اسرائيل دون غيرهم من قوم فرعون واولى هذه الاقوال عندي
بتاويل الاية القول الذي ذكرته عن مجاهد وهو ان الذرية في هذا الموضع اريد بها ذرية من ارسل اليه موسى من بني اسرائيل فهلكوا
قبل ان يقروا بنبوته لطول الزمان فادركت ذريتهم فامن منهم من ذكر الله بموسى وانما قلت هذا القول اولى بالصواب في ذلك
لانه لم يجر في هذه الاية ذكر لغير موسى فلان تكون الهاء في قوله من قومه من ذكر موسى لقربها من ذكره اولى من ان تكون من ذكر فرعون
لبعد ذكره منها اذ لم يكن بخلاف ذلك دليل من خبر ولا نظر وبعد فان قوله على خوف من فرعون وملئهم الدليل الواضح على ان الهاء
في قوله الا ذرية من قومه من ذكر موسى لا من ذكر فرعون لانه لو كان من ذكر فرعون لكان الكلام على خوف منه ولم يكن على خوف من فرعون واما قوله على خوف
من فرعون فانه يعني على حال خوف ممن امن من ذرية قوم موسى بموسى فتاويل الكلام فما امن لموسى الا ذرية من قومه من بني اسرائيل
وهم خائفون من فرعون وملئهم ان يفتنوهم وقد زعم بعض اهل العربية انه انما قيل فما امن لموسى الا ذرية من قومه لان الذين
امنوا به انما كانت امهاتهم من بني اسرائيل واباؤهم من القبط فقيل لهم الذرية من اجل ذلك كما قيل لابناء الفرس الذين امهاتهم
من العرب واباؤهم من العجم ابناء والمعروف من معنى الذرية في كلام العرب انها اعقاب من نسلت من قبل الرجال والنساء كما قال
الله جل ثناؤه ذرية من حملنا مع نوح وكما قال ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف ثم قال بعد وزكريا ويحيى وعيسى والياس
فجعل من كان من قبل الرجال والنساء من ذرية ابراهيم واما قوله وملئهم فان الملا الاشراف وتاويل الكلام على خوف من فرعون
ومن اشرافهم واختلف اهل العربية فيمن عنى بالهاء والميم اللتين في قوله وملئهم فقال بعض نحويي البصرة عنى بها الذرية وكانه وجه
الكلام الى فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملأ الذرية من بني اسرائيل وقال بعض نحويي اهل الكوفة
عنى بهما فرعون قال وانما جاز ذلك وفرعون واحد لانه الملك وقال الاخرى انك تقول قدم الخليفة فكثر الناس تريد بمن معه
وقدم فغلت الاسعار لانا ننوي بقدومه وقدوم من معه قال وقد يريد ان يريد بفرعون ال فرعون ويحذف ال فرعون فيجوز
كما قال واسال القرية يريد اهل القرية والله اعلم قال ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واولى الاقوال
في ذلك بالصواب عندي قول من قال الهاء والميم عائدتان على الذرية ووجه معنى الكلام الى انه على خوف من فرعون وملأ
الذرية لانه كان في ذرية القرن الذين ارسل اليهم موسى من كان ابوه قبطيا وامه اسرائيلية فمن كان كذلك منهم كان مع
فرعون على موسى وقوله ان يفتنهم بالعذاب فيصدهم عن دينهم ويحملهم على الرجوع عن ايمانهم والكفر بالله وقال ان يفتنهم
فوحد ولم يقل ان يفتنوهم لدليل الخبر من فرعون بذلك ان قومه كانوا على مثل ما كان عليه لما قد تقدم من قوله على خوف
من فرعون وملئهم وقوله وان فرعون لعال في الارض يقول تعالى وان فرعون لجبار مستكبر على الله في ارضه وانه لمن المسرفين
وانه لمن المتجاوزين الحق الى الباطل وذلك كفره بالله وتركه الايمان به وجحوده وحدانية الله وادعاؤه لنفسه الالوهة وسفكه
الدماء بغير حلها القول في تاويل قوله تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل موسى لقومه يا قوم ان كنتم اقررتم بوحدانية الله وصدقتم بربوبيته فعليه توكلوا يقول فبه فثقوا ولامره فسلموا
فانه لن يخذل وليه ولم يسلم من توكل عليه ان كنتم مسلمين يقول ان كنتم مذعنين لله بالطاعة فعليه توكلوا القول في تاويل قوله تعالى
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين يقول تعالى ذكره فقال قوم موسى لموسى على الله توكلنا اي به وثقنا

واليه فوضنا امرنا وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين يقول جل ثناؤه مخبرا عن قوم موسى انهم دعوا ربهم انهم قالوا يا ربنا لا تختبر
هؤلاء القوم الكافرين ولا تمتحنهم بنا يعنون قوم فرعون وقد اختلف اهل التأويل في معنى الذي سألوه ربهم من اعاذته اياهم ابتلاء قوم فرعون
بهم فقال بعضهم سألوه ان لا يظهرهم عليهم فيظنوا انهم خير منهم وانما سلطوا عليهم لكرامتهم عليه وهوان الآخرين ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمران بن حدير عن ابي مجلز ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تظهروا علينا فيروا انهم خير
منا حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عمران بن حدير عن ابي مجلز في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال قالوا
لا تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابيه عن ابي الضحى ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
قال لا تسلطهم علينا فيزدادوا فتنة وقال آخرون بل معنى ذلك لا تسلطهم علينا فيفتنونا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تسلطهم علينا فيفتنونا حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم
علينا فيفتنونا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال ايضا فيفتنونا
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تعذبنا بايدي قوم فرعون
ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما عذبوا ولا سلطنا عليهم فيفتنوا بنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تعذبنا بايدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك
فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما سلطنا عليهم فيفتتنوا بنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن
عن القاسم عن مجاهد قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تصبنا بعذاب من عندك ولا بايديهم فيفتتنوا ويقولوا لو كانوا على حق
ما سلطنا عليهم ولا عذبوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال
لا تبتلينا ربنا فتجهدنا وتجعله فتنة لهم هذه الفتنة وقرأ فتنة للظالمين قال المشركون حين كانوا يؤذون النبي عليه السلام
والمؤمنين ويرمونهم أليس ذلك فتنة لهم وسوءا لهم وهي بلية للمؤمنين والصواب من القول في ذلك ان يقال رغبوا الى الله ان يجيرهم
من ان يكونوا محنة لقوم فرعون وبلاء وكل ما كان من امر كان لهم صدا عن اتباع موسى والاقرار به وبما جاءهم به فانه لا شك انه كان
لهم فتنة وكان من اعظم الامور لهم ابعادا من الايمان بالله وبرسوله وكذلك من المصدة كانت لهم عن الايمان ان لو كان قوم موسى عاجلتهم
من الله محنة في انفسهم من بلية تنزل بهم فاستعاذ القوم بالله من كل معنى يكون صادا لقوم فرعون عن الايمان بالله باسبابهم القول
في تأويل قوله تعالى ونجنا برحمتك من القوم الكافرين يقول تعالى ذكره ونجنا يا ربنا برحمتك فخلصنا من ايدي القوم الكافرين
قوم فرعون لانهم كانوا يستعبدونهم ويستعملونهم في الاشياء القذرة من خدمتهم القول في تأويل قوله تعالى واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين يقول تعالى ذكره واوحينا
الى موسى واخيه ان اتخذا لقومكما بمصر بيوتا يقال منه تبوأ فلان لنفسه بيتا اذا اتخذه وكذلك تبوأ مصحفا اذا اتخذه وبوأته انا
اذا اتخذته له واجعلوا بيوتكم قبلة يقول واجعلوا بيوتكم مساجد تصلون فيها واختلف اهل التأويل في تأويل قوله واجعلوا بيوتكم قبلة فقال
بعضهم في ذلك نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حميد عن عكرمة عن ابن عباس واجعلوا
بيوتكم قبلة قال مساجد حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قوله واجعلوا بيوتكم قبلة
قال امروا ان يتخذوها مساجد قال حدثنا ابو غسان مالك بن اسمعيل قال حدثنا زهير قال حدثنا خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله
واجعلوا بيوتكم قبلة قال وكانوا يفرقون من فرعون وقومه ان يصلوا فقال لهم اجعلوا بيوتكم قبلة يقول اجعلوها مساجد حتى تصلوا فيها حدثنا
ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن ابرهيم واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم حدثنا
المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا
في بيوتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا لا يصلون الا في البيع وكانوا
لا يصلون الا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم قال حدثنا
عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانت بنو اسرائيل تخاف فرعون فامروا ان يجعلوا بيوتهم مساجد يصلون
فيها حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع بن انس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة يقول مساجد
قال حدثنا [illegible] يونس قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن ابرهيم واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا يصلون في بيوتهم يخافون حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا زيد بن الحباب عن ابي سنان عن الضحاك ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا قال مساجد حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابرهيم في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال كانوا خائفين فامروا ان يصلوا في بيوتهم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال قال اي اجعلوا في بيوتكم مساجدكم تصلون فيها تلك القبلة وقال
آخرون معنى ذلك واجعلوا مساجدكم قبل الكعبة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن محمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين قال قالت بنو اسرائيل لموسى لا نستطيع ان نظهر
صلوتنا مع الفراعنة فاذن الله لهم ان يصلوا في بيوتهم امروا ان يجعلوا بيوتهم قبل القبلة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج

عن ابن جريج عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة يقول وجهوا بيوتكم مساجدكم نحو القبلة الا ترى انه يقول
في بيوت اذن الله ان ترفع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عبيد الله عن اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة قال قبل القبلة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بيوتكم قبلة قال نحو الكعبة حين خاف موسى ومن معه من فرعون
ان يصلوا في الكنائس الجامعة فامروا ان يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبلة الكعبة يصلون فيها سرا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة ثم ذكر مثله سوا قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا مساجد قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتا قال مصر الاسكندرية حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واوحينا الى موسى واخيه
ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال وذلك حين منعهم فرعون الصلوة فامروا ان يجعلوا مساجدهم في بيوتهم وان يوجهوا
نحو القبلة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بيوتكم قبلة قال نحو القبلة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحق
عن ابي سنان عن الضحاك واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا قال مساجد واجعلوا بيوتكم قبلة قال قبل القبلة وقال آخرون
معنى ذلك واجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطا عن سعيد بن جبير
واجعلوا بيوتكم قبلة قال يقابل بعضها بعضا واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي قدمنا بيانه وذلك ان الاغلب من معاني البيوت
وان كانت المساجد بيوتا البيوت المسكونة اذا ذكرت باسمها المطلق دون المساجد لان المساجد لها اسم هي به معروفة خاص لها وذلك المساجد
فاما البيوت المطلقة بغير وصلها بشيء ولا اضافتها الى شيء فالبيوت المسكونة وكذلك القبلة الاغلب من استعمال الناس اياها في قبل المساجد
وللصلوات فاذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز توجيه معاني كلام الله الا الى الاغلب من وجوهها المستعمل بين اهل اللسان الذي
نزل به دون الخفي المجهول ما لم تأت دلالة تدل على غير ذلك ولم يكن على قوله واجعلوا بيوتكم قبلة دلالة تقطع العذر بان معناه غير الظاهر
المستعمل في كلام العرب لم يجز لنا توجيهه الى غير الظاهر الذي وصفنا وكذلك القول في قوله قبلة واقيموا الصلوة يقول تعالى ذكره
وادوا الصلوة المفروضة بحدودها في اوقاتها قوله وبشر المؤمنين يقول جل ثناؤه لنبيه عليه السلام وبشر مقيمي الصلوة المطيعي الله يا محمد
المؤمنين بالثواب الجزيل منه القول في تأويل قوله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة
الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم يقول
تعالى ذكره وقال موسى يا ربنا انك اعطيت فرعون وكبراء قومه واشرافهم وهم الملأ زينة من متاع الدنيا واثاثها واموالا من اعيان
الذهب والفضة في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك يقول موسى لربه ربنا اعطيتهم ما اعطيتهم من ذلك ليضلوا عن سبيلك
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعضهم ليضلوا عن سبيلك بمعنى ليضلوا الناس عن سبيلك ويصدوهم عن دينك وقرأ ذلك
آخرون ليضلوا عن سبيلك بمعنى ليضلوا هم عن طريق الهدى فان قال قائل أفكان الله جل ثناؤه اعطى فرعون وقومه ما اعطاهم من زينة الدنيا
واموالها ليضلوا الناس عن دينه او ليضلوهم عنه فان كان لذلك اعطاهم ذلك فقد كان منهم ما اعطاهم لذلك فلا عتب عليهم
في ذلك قيل ان ذهبت وقد اختلف اهل العلم بالعربية في معنى هذه اللام التي في قوله ليضلوا فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك
ربنا فضلوا عن سبيلك كما قال فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا اي فكان لهم وهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا
وحزنا وانما التقطوه فكان لهم قال فهذه اللام تجيء في هذا المعنى وقال بعض نحويي الكوفة هذه اللام لام كي ومعنى الكلام ربنا
اعطيتهم ما اعطيتهم كي يضلوا ثم دعا عليهم وقال آخرون هذه اللامات في قوله ليضلوا وليكون لهم عدوا وما اشبهها بتأويل
الخفض آتيتهم ما آتيتهم لضلالهم والتقطوه لكونه لانه قد آلت الحالة الى ذلك والعرب تجعل لام كي في معنى لام الخفض ولام الخفض في معنى
لام كي لتقارب المعنى قال الله تعالى يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم اي لاعراضكم ولم يحلفوا لاعراضهم وقال الشاعر
سموت ولم تكن اهلا لتسمو ... ولكن المضيع قد يصاب
قال وانما يقال وما كنت اهلا للفعل ولا يقال لتفعل الا قليلا قال وهذا
منه والصواب من القول في ذلك عندي انها لام كي ومعنى الكلام ربنا اعطيتهم ما اعطيتهم من زينة الحيوة الدنيا والاموال لتفتنهم فيه
ويضلوا عن سبيلك عبادك عقوبة منك وهذا كما قال جل ثناؤه لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه وقوله ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم هذا دعاء من موسى دعا الله على فرعون وملئه ان يغير اموالهم عن هيئتها ويبدلها الى غير الحال التي هي بها
وذلك نحو قوله من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها يعني من قبل ان نغيرها عن هيئتها التي هي بها يقال منه طمست عينه
اطمسها واطمسها طمسا وطموسا وقد تستعمل العرب الطمس في العفو والدثور وفي الاندقاق والدروس كما قال كعب بن زهير
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ... عرضتها طامس الاعلام مجهول
وقد اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك في هذا الموضع
فقال جماعة منهم فيه مثل قولنا ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حجاج قال حدثني ابن جريج
عن عبد الله بن كثير قال بلغنا عن القرظي في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال اجعل سكرهم حجارة حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن محمد بن كعب القرظي قال اجعل سكرهم حجارة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان
عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية اطمس على اموالهم قال اجعلها حجارة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا اسحق قال حدثنا
عبد الرحمن بن سعد قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع بن انس في قوله اطمس على اموالهم قال صارت حجارة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة قوله ربنا اطمس على اموالهم قال بلغنا ان زروعهم تحولت حجارة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة ربنا اطمس على اموالهم قال بلغنا ان حروثا لهم صارت حجارة حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا يحيى
الحماني قال اخبرنا ابن المبارك عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال صارت حجارة حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال بلغنا ان حروثا لهم صارت حجارة حدثت عن
الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال جعلها الله
حجارة منقوشة على هيئتها ما كانت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال قد فعل
ذلك وقد اصابهم ذلك طمس على اموالهم فصارت حجارة ذهبهم ودراهمهم وعدسهم وكل شيء وقال اخرون بل معنى ذلك اهلكها
ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ربنا اطمس على اموالهم قال اهلكها
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ورقاء عن
عبد الله عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ربنا اطمس
على اموالهم يقول دمر عليهم واهلك اموالهم واما قوله واشدد على قلوبهم فانه يعني واطبع عليها حتى لا تلين ولا تنشرح بالايمان
كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقال موسى قبل ان ياتي فرعون ربنا اشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم فاستجاب الله له وحال بين فرعون وبين الايمان حتى ادركه الغرق فلم ينفعه الايمان حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واشدد على قلوبهم يقول طبع على قلوبهم حتى يروا العذاب
الاليم وهو الغرق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واشدد على قلوبهم بالضلالة قال
حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح واشدد على قلوبهم قال بالضلالة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول واشدد على قلوبهم
يقول اهلكهم كفارا واما قوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فان معناه فلا يصدقوا بتوحيد الله حتى يروا العذاب الموجع حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا يؤمنوا بالله فيما يرون من الايات حتى يروا العذاب الاليم
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج عن
مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال سمعت [illegible]
يقول فلا يؤمنوا يقول دعا عليهم واختلف اهل العربية في موضع يؤمنوا فقال بعض نحويي البصرة هو نصب لانه جواب للامر
بالفاء او يكون دعاء عليهم اذ عصوا وقد حكي عن قائل هذا القول انه كان يقول هو نصب عطفا على قوله ليضلوا عن سبيلك
وقال اخرون منهم وهو قول نحويي الكوفيين موضعه جزم على الدعاء من موسى عليهم بمعنى فلا كما قال الشاعر فلا ينبسط
من بين عينيك ما انزوى ولا تلقني الا وانفك راغم بمعنى فلا انبسط من بين عينيك ما انزوى ولا تلقني على الدعاء
فلا يؤمنوا قال وان شئت جعلتها جوابا لمسالتهم اياه لان المسالة خرجت على لفظ الامر فتجعل فلا يؤمنوا في موضع نصب على الجواب
وليس بسهل قال ويكون كقول الشاعر يا ناق سيري عنقا فسيحا الى سليمان فنستريحا قال وليس الجواب بسهل في الدعاء لانه
ليس بشرط والصواب من القول في ذلك انه في موضع جزم على الدعاء بمعنى فلا امنوا وانما اخترت ذلك لان ما قبله دعاء وذلك قوله
ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فالحاق قوله فلا يؤمنوا اذ كان في سياق ذلك بمعناه اشبه واولى واما قوله حتى يروا العذاب
الاليم فان ابن عباس كان يقول معناه حتى يروا الغرق وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك من بعض وجوهها فيما مضى حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ابن عباس فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الغرق **القول** في تاويل قوله تعالى
قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وهذا خبر من الله تعالى عن اجابته لموسى وهرون دعاءهما على
فرعون واشراف قومه واموالهم يقول جل ثناؤه قال الله لهما قد اجيبت دعوتكما في فرعون وملئه واموالهم فان قال قائل وكيف نسبت
الاجابة الى اثنين والدعاء انما كان من واحد قيل ان الداعي وان كان واحدا فان الثاني كان مؤمنا وهو هرون فكذلك نسبت الاجابة
اليهما لان المؤمن داع وكذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن
جريج عن رجل عن عكرمة قال قد اجيبت دعوتكما وقد زعم بعض اهل العربية ان العرب تخاطب الواحد خطاب الاثنين وانشد في ذلك
فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شيحا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زكريا بن عدي عن ابن مبارك عن اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح قال قد اجيبت دعوتكما قال دعا موسى وامن هرون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وزيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب
قال دعا موسى وامن هرون قال حدثنا ابو معاوية عن شيخ له عن محمد بن كعب قال دعا موسى وامن هرون حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال
حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال قد اجيبت دعوتكما قال دعا موسى وامن هرون قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال حدثنا
ابن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال دعا موسى وامن هرون فذلك قوله قد اجيبت دعوتكما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن رجل عن عكرمة في قوله قد اجيبت دعوتكما قال كان موسى يدعو وهرون يؤمن فذلك قوله قد اجيبت دعوتكما
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قد اجيبت دعوتكما لموسى وهرون قال ابن جريج قال

عكرمة امن هرون على دعاء موسى فقال الله قد اجيبت دعوتكما فاستقيما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان يقول
امين فقال الله قد اجيبت دعوتكما فصار التامين دعوة صار شريكه فيها واما قوله فاستقيما فانه امر من الله تعالى ذكره لموسى وهرون بالاستقامة
والثبات على امرهما من دعاء فرعون وقومه الى الاجابة الى توحيد الله وطاعته الى ان ياتيهم عقاب الله الذي اخبرهما انه اجابهما فيه كما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس فاستقيما فامضيا لامري وهي الاستقامة قال ابن جريج يقولون
ان فرعون مكث بعد هذا اربعين سنة وقوله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون يقول ولا تسلكان سبيل طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي
فتستعجلان قضائي فان وعدي لا خلف له وان وعيدي نازل بفرعون وعذابي واقع به وبقومه **القول** في تاويل قوله تعالى **وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين** يقول تعالى ذكره وقطعنا ببني اسرائيل البحر حتى جاوزوه فاتبعهم يقول فتبعهم فرعون وجنوده يقال منه اتبعته وتبعته
بمعنى واحد وقد كان الكسائي فيما ذكر ابو عبيد عنه يقول اذا اريد انه اتبعهم خيرا او شرا فالكلام اتبعهم بهمز الالف واذا اريد انه اتبع اثرهم
او اقتدى بهم فانه من اتبعت مشددة التاء غير مهموزة الالف بغيا على موسى وهرون ومن معهما من قومهما من بني اسرائيل وعدوا يقول واعتداء
عليهم وهو مصدر من قولهم عدا فلان على فلان في الظلم يعدو عليه عدوا مثل غزا يغزو غزوا وقد روي عن بعضهم انه كان يقرا بغيا وعدوا
وهو ايضا مصدر من قولهم عدا يعدو عدوا مثل علا يعلو علوا حتى اذا ادركه الغرق يقول حتى اذا [illegible] به حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر قال اخبرني من سمع ميمون بن مهران يقول في قوله امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال اخذ جبريل من حماة
البحر فضرب بها فاه او قال ملا بها فاه مخافة ان تدركه رحمة الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسين بن علي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن
مهران قال خطب الضحاك بن قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فرعون كان عبدا طاغيا فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به
بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال الله الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال حدثنا ابي عن شعبة عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ان فرعون لما ادركه الغرق جعل جبريل عليه السلام يحثو في فيه التراب خشية ان يغفر له قال حدثنا محمد بن عبيد عن عيسى بن المغيرة
عن ابرهيم التيمي ان جبريل عليه السلام قال ما حسدت احدا من بني ادم الرحمة الا فرعون فانه حين قال ما قال خشيت ان يصل الى الرب فيرحمه
فاخذت من حماة البحر وزبده فضربت به عينيه ووجهه قال اخبرنا ابو خالد الاحمر عن عمر بن يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال جبريل
عليه السلام لقد حشوت فاه مخافة ان تدركه الرحمة **القول** في تاويل قوله تعالى **الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين**
يقول تعالى ذكره معرفا فرعون قبيح صنيعه ايام حياته واساءته الى نفسه ايام صحته بتماديه في طغيانه ومعصيته ربه حين فزع اليه
في حال حلول سخطه به ونزول عقابه مستجيرا به من عذابه الواقع به فلما ناداه وقد علته امواج البحر وغشيه كرب الموت قال امنت
انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين له المنقادين بالذلة له المعترفين بالعبودية الان تقر له بالعبودية وتستسلم
له بالذلة وتخلص له الالوهية وقد عصيته قبل نزول نقمته بك فاسخطته على نفسك وكنت من المفسدين في الارض الصادين
عن سبيله فهلا وانت في مهل وباب التوبة لك منفتح اقررت بما انت به الان مقر **القول** في تاويل قوله تعالى **فاليوم ننجيك
ببدنك لتكون لمن خلفك اية وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون** يقول تعالى ذكره لفرعون فاليوم نجعلك على نجوة
من الارض ببدنك ينظر اليك هالكا من كذب بهلاكك لتكون لمن خلفك اية يقول لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك فينزجرون
عن معصية الله والكفر به والسعي في ارضه بالفساد والنجوة الموضع المرتفع على ما حوله من الارض ومنه قول اوس بن حجر فمن بعقوته
كمن بنجوته والمستكن كمن يمشي بقرواح ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي السليل عن قيس بن عباد او غيره قال قالت بنو اسرائيل لموسى انه لم يمت فرعون قال فاخرجه الله
اليهم ينظرون اليه مثل الثور الاحمر حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن سعيد الجريري عن ابي السليل عن قيس بن عباد
قال وكان من اكثر الناس او احدث الناس عن بني اسرائيل قال فحدثنا ان اول جنود فرعون لما انتهى الى البحر هابت الخيل اللهب قال
ومثل لحصان منها فرس وديق فوجد ريحها احسبه انا قال فانسل فاتبعته الخيل قال فلما تتام اخر جنود فرعون في البحر وخرج
اخر بني اسرائيل امر البحر فانطبق عليهم فقالت بنو اسرائيل ما مات فرعون وما كان ليموت ابدا فسمع الله تكذيبهم نبيه قال فرمى به على
الساحل كانه ثور احمر يتراءاه بنو اسرائيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن
شداد فاليوم ننجيك ببدنك قال ببدنه جسده رمى به البحر حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فاليوم ننجيك ببدنك قال بجسدك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
الاصبغ بن زيد عن القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فلما جاوز موسى البحر بجميع من معه التقى البحر عليهم
يعني على فرعون وقومه فاغرقهم فقال اصحاب موسى انا نخاف ان لا يكون فرعون غرق ولا نؤمن بهلاكه فدعا ربه فاخرجه فنبذه البحر
حتى استيقنوا بهلاكه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية يقول اكذب ذلك
طوائف من بني اسرائيل فقذفه الله على ساحل البحر ينظرون اليه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتكون لمن خلفك
اية قال لما اغرق الله فرعون لم يصدق طائفة من الناس بذلك فاخرجه الله اية وعظة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا

التيمي عن ابي السليل عن قيس بن عباد او غيره بنحو حديث ابن عبد الاعلى عن معمر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد فاليوم ننجيك ببدنك قال بجسدك قال حدثنا محمد بن بكير عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد ننجيك ببدنك قال بجسدك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كذب بعض بني اسرائيل بموت فرعون فرمي به على ساحل البحر لتراه بنو اسرائيل قال احمر كانه ثور وقال اخرون بنحوا بجسدك من البحر فنخرجه منه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية يقول انجى الله فرعون لبني اسرائيل من البحر فنظروا اليه بعد ما غرق فان قال قايل وما وجه قوله ببدنك وهل يجوز ان ينجيه بغير بدنه فيحتاج الكلام الى ان يقال فيه ببدنك قيل كان جايزا ان ينجيه بهيئته حيا كما دخل البحر فلما كان ذلك قبل اليوم ننجيك ببدنك ليعلم انه ينجيه بالبدن بغير روح ولكن ميتا وقوله وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون يقول تعالى ذكره وان كثيرا من الناس عن اياتنا يعني عن حججنا وادلتنا على ان العبادة والالوهة لنا خالصة لغافلون يقول لساهون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها **القول** في تاويل قوله تعالى **ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون** يقول تعالى ذكره ولقد انزلنا بني اسرائيل منازل صدق قيل عني بذلك منازل الشام وبيت المقدس وقيل عني به الشام ومصر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي وابو خالد عن جويبر عن الضحاك مبوا صدق قال منازل صدق مصر والشام حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مبوا صدق قال بواهم الله الشام وبيت المقدس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق قال مبوا صدق الشام وقرا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وقوله ورزقناهم من الطيبات يقول ورزقنا بني اسرائيل من حلال الرزق وهو الطيب وقوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم يقول جل ثناؤه فما اختلف هولاء الذين فعلنا بهم هذا الفعل من بني اسرائيل حتى جاءهم ما كانوا به عالمين وذلك انهم كانوا قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم مجتمعين على نبوة محمد والاقرار به وبمبعثه غير مختلفين فيه بالنعت الذي كانوا يجدونه مكتوبا عندهم فلما جاءهم ما عرفوا كفر به بعضهم وامن به بعضهم والمومنون به منهم كانوا عددا قليلا فذلك قوله فما اختلفوا حتى جاءهم المعلوم الذي كانوا يعلمونه نبيا لله فوضع العلم مكان المعلوم وكان بعضهم يتاول العلم ههنا كتاب الله ووحيه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم بغيا بينهم فان العلم كتاب الله الذي انزله وامره الذي امرهم به وهل اختلفوا حتى جاءهم العلم بغيا بينهم اهل هذه الاهوا ما اقتتلوا الا على البغي قال والبغي وجهان وجه النفاسة في الدنيا ومن اقتتل عليها من اهلها وبغيا في العلم يرى هذا جاهلا ومخطيا ويرى نفسه مصيبا عالما فيبغي باصابته وعلمه على هذا المخطي وقوله ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يقضي بين المختلفين من بني اسرائيل فيك يوم القيامة فيما كانوا فيه من امرك في الدنيا يختلفون بان يدخل المكذبين بك منهم النار والمومنين بك منهم الجنة فذلك قضاوه يومئذ فيما كانوا فيه يختلفون من امر محمد صلى الله عليه وسلم **القول** في تاويل قوله جل ذكره **فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك من حقيقة ما اخبرناك فانزلنا اليك من ان بني اسرائيل لم يختلفوا في نبوتك قبل ان تبعث رسولا الى خلقه لانهم يجدونك عندهم مكتوبا ويعرفونك بالصفة التي انت بها موصوف في كتابهم في التوراة والانجيل فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك من اهل التوراة والانجيل كعبد الله بن سلام ونحوه من اهل الصدق والايمان بك منهم دون اهل الكذب والكفر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال التوراة والانجيل الذين ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب فامنوا به يقول فاسالهم ان كنت في شك بانك مكتوب عندهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال هو عبد الله بن سلام كان من اهل الكتاب فامن برسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال هم اهل الكتاب حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال يعني اهل التقوى واهل الايمان من اهل الكتاب ممن ادرك نبي الله صلى الله عليه وسلم فان قال قايل او كان النبي صلى الله عليه وسلم في شك من خبر الله انه حق يقين حتى قيل له فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قيل لا وكذلك قال جماعة اهل العلم حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فقال لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال ما شك ولا سال حدثني الحرث قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير ومنصور عن الحسن في هذه الاية قال لم يشك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اشك ولا اسال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن

قتادة فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اشك ولا اسال فان قال قايل فما وجه مخرج هذا الكلام اذا ان كان الامر على ما وصفت قيل قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا استجازة العرب قول القايل منهم لمملوكه ان كنت مملوكي فانته الى امري والعبد المامور بذلك لا يشك سيده القايل له ذلك انه عبده كذلك قول الرجل منهم لابنه ان كنت ابني فبرني وهو لا يشك في ابنه انه ابنه وان ذلك من كلامهم صحيح مستفيض فيهم وذكرنا ذلك بشواهده وان منه قول الله واذ قال الله يا عيسى بن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقد علم جل ثناؤه ان عيسى لم يقل ذلك وهذا من ذلك لم يكن صلى الله عليه وسلم شاكا في حقيقة خبر الله وصحته والله تعالى ذكره بذلك من امره كان عالما ولكنه جل ثناؤه خاطبه خطاب قومه بعضهم بعضا اذ كان القرآن بلسانهم نزل واما قوله لقد جاءك الحق من ربك الاية فهو خبر من الله مبتدا يقول الله تعالى ذكره اقسم لقد جاءك الحق اليقين من الخبر بانك لله رسول فان هولاء اليهود والنصارى يعلمون صحة ذلك ويجدون نعتك عندهم في كتبهم فلا تكونن من الممترين يقول فلا تكونن من الشاكين في صحة ذلك وحقيقته ولو قال قايل ان هذه الاية خوطب بها النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بها بعض من لم يكن صحت بصيرته بنبوته صلى الله عليه وسلم ممن كان قد اظهر الايمان بلسانه تنبيها له على موضع تعرف حقيقة امره الذي يزيل اللبس عن قلبه كما قال جل ثناؤه يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما كان قولا غير مدفوعة صحته **القول** في تاويل قوله تعالى **ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين** يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكونن يا محمد من الذين كذبوا بحجج الله وادلته فتكون ممن غبن حظه وباع رحمة الله ورضاه بسخطه وعقابه **القول** في تاويل قوله تعالى **ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم** يقول تعالى ذكره ان الذين وجبت عليهم يا محمد كلمة ربك وهو لعنته اياهم بقوله الا لعنة الله على الظالمين فثبتت عليهم يقال منه حق على فلان كذا يحق عليه اذا ثبت ذلك عليه ووجب وقوله لا يومنون ولو جاءتهم كل اية يقول لا يصدقون بحجج الله ولا يقرون بوحدانية ربهم ولا بانك لله رسول ولو جاءتهم كل اية وموعظة وعبرة فعاينوها حتى يعاينوا العذاب الاليم كما لم يومن فرعون وملاوه اذ حقت عليهم كلمة ربك حتى عاينوا العذاب الاليم فحينئذ قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل حين لم ينفعه قيله فكذلك هولاء الذين حقت عليهم كلمة ربك من قومك من عبدة الاوثان وغيرهم لا يومنون بك فيتبعونك الا في الحين الذي لا ينفعهم ايمانهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح في قوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون قال حق عليهم سخط الله بما عصوه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون حق عليهم سخط بما عصوه **القول** في تاويل قوله تعالى **فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين** يقول تعالى ذكره فهلا كانت قرية امنت وهي كذلك فيما ذكر في قراءة ابي ومعنى الكلام فما كانت قرية امنت عند معاينتها العذاب ونزول سخط الله بها بعصيانها ربها واستحقاقها عقابه فنفعها ايمانها ذلك في ذلك الوقت كما لم ينفع فرعون ايمانه حين ادركه الغرق بعد تماديه في غيه واستحقاقه سخط الله بمعصيته الا قوم يونس فانهم نفعهم ايمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم فاستثنى الله قوم يونس من اهل القرى الذين لم ينفعهم ايمانهم بعد نزول العذاب بساحتهم واخرجهم منهم واخبر خلقه انه نفعهم ايمانهم خاصة من بين ساير الامم غيرهم فان قال قايل فان كان الامر على ما وصفت من ان قوله فلولا كانت قرية امنت بمعنى فما كانت قرية امنت بمعنى الجحود فكيف نصب قوم وقد علمت ان ما قبل الاستثناء اذا كان جحدا كان ما بعده مرفوعا وان الصحيح من كلام العرب ما قام احد الا اخوك وما خرج احد الا ابوك قيل ان ذلك انما يكون كذلك اذا كان ما بعد الاستثناء من جنس ما قبله وذلك ان الاخ من جنس احد وكذلك الاب لكن لو اختلف الجنسان حتى يكون ما بعد الاستثناء من غير جنس ما قبله كان الفصيح من كلامهم النصب وذلك لو قلت ما بقي في الدار احد الا الوتد وما عندنا احد الا كلبا او حمارا لان الكلب والوتد والحمار من غير جنس احد ومنه قول النابغة الذبياني

اعيت جوابا وما بالربع من احد

ثم قال

الا اواري لايا ما ابينها ... والنوي كالحوض بالمظلومة الجلد

فنصب الاواري اذ كان من غير جنسه فكذلك نصب قوم يونس لانهم امة غير الامم الذين استثنوا منهم ومن غير جنسهم وشكلهم وان كانوا من بني ادم وهذا الاستثناء الذي يسميه بعض اهل العربية الاستثناء المنقطع ولو كان قوم يونس بعض الامة الذين استثنوا منهم كان الكلام رفعا ولكنهم كما وصفت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها يقول لم تكن قرية امنت فنفعها الايمان اذا نزل بها باس الله الا قرية يونس قال ابن جريج قال مجاهد فلم تكن قرية امنت ينفعها ايمانها كما نفع قوم يونس ايمانهم الا قوم يونس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين يقول لم يكن هذا في الامم قبلهم لم ينفع قرية كفرت ثم امنت حين حضرها العذاب فتركت الا قوم يونس لما فقدوا نبيهم وظنوا ان العذاب قد دنا منهم قذف الله في قلوبهم التوبة ولبسوا المسوح وفرقوا بين كل بهيمة وولدها ثم عجوا الى الله اربعين ليلة فلما عرف الله الصدق من قلوبهم والتوبة والندامة على ما فات منهم كشف الله عنهم العذاب بعد ان تدلى عليهم قال وذكر لنا ان قوم يونس كانوا بنينوى ارض الموصل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا قوم يونس قال بلغنا انهم خرجوا فنزلوا على تل وفرقوا بين كل بهيمة وولدها

يدعون الله ويبكون ليلة حتى تاب عليهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال غشي
قوم يونس العذاب كما يغشى الثوب القبر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن صالح المري عن قتادة عن ابن عباس
ان العذاب كان هبط على قوم يونس حتى لم يكن بينهم وبينه الا قدر ثلثي ميل فلما دعوا كشف الله عنهم حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلولا
كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس قال كما نفع قوم يونس زاد ابو حذيفة في حديثه قال لم تكن قرية امنت حين
رأت العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس متعناهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن
انس قال حدثنا رجل قد قرأ القرآن في صدره في امارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحدث عن قوم يونس حين انذر قومه فكذبوه فاخبرهم
ان العذاب يصيبهم وفارقهم فلما راوا ذلك وغشيهم العذاب لكنهم خرجوا من مساكنهم وصعدوا في مكان رفيع وانهم جاروا الى ربهم
ودعوه مخلصين له الدين ان يكشف عنهم العذاب وان يرجع اليهم رسولهم قال ففي ذلك انزل فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فلم تكن قرية غشيها العذاب ثم
امسك عنها الا قوم يونس خاصة فلما راى ذلك يونس لكنه ذهب عاتبا على ربه وانطلق مغاضبا وظن ان لن نقدر عليه حتى
ركب في سفينة فاصاب اهلها عاصف الريح فذكر قصة يونس وخبره حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح قال لما راوا العذاب ينزل فرقوا بين كل انثى وولدها من الناس والانعام ثم قاموا جميعا فدعوا الله واخلصوا ايمانهم فرأوا العذاب
يكشف عنهم قال يونس حين كشف عنهم العذاب ارجع اليهم وقد كذبتهم وكان يونس قد وعدهم العذاب يصبح ثالثة فعند ذلك
خرج مغضبا وساء ظنه حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال لما ارسل
يونس الى قومه يدعوهم الى الاسلام وترك ما هم عليه قال فدعاهم فابوا فقيل له اخبرهم ان العذاب مصبحهم فقالوا انا لم نجرب عليه
كذبا فانظروا فان بات فيكم فليس بشيء وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصبحكم فلما كان في جوف الليل اخذ مخلاته فتزود
منها شيئا ثم خرج فلما اصبحوا تغشاهم العذاب كما يتغشى الانسان الثوب في القبر ففرقوا بين الانسان وولده وبين البهيمة
وولدها ثم عجوا الى الله فقالوا امنا بما جاء به يونس وصدقنا فكشف الله عنهم العذاب فخرج يونس ينظر العذاب قال جربوا
علي كذبا فذهب مغاضبا لربه حتى اتى البحر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون
قال حدثنا ابن مسعود في بيت المال قال ان يونس عليه السلام كان قد وعد قومه العذاب واخبرهم انه ياتيهم الى ثلثة ايام ففرقوا بين كل والدة
وولدها ثم خرجوا وجاروا الى الله واستغفروه فكف الله عنهم العذاب وغدا يونس ينظر العذاب فلم ير شيئا وكان من كذب ولم تكن له بينة
قتل فانطلق مغاضبا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا صالح المري عن ابي عمران الجوني عن ابي الجلد جيلان قال لما غشي
قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له انه قد نزل بنا العذاب فما ترى فقال قولوا يا حي حين لا حي ويا حي
محيي الموتى ويا حي حين لا حي فكشف عنهم العذاب ومتعوا الى حين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال في
في حرف ابن مسعود فلولا يقول فهلا وقوله لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا يقول لما صدقوا رسولهم واقروا بما جاءهم به
بعد ما اظلهم العذاب وغشيهم امر الله ونزل بهم البلاء كشفنا عنهم عذاب الهوان والذل في حيوتهم الدنيا ومتعناهم الى حين يقول
واخرنا في اجالهم ولم نعاجلهم بالعقوبة وتركناهم في الدنيا يستمتعون فيها باجالهم الى حين مماتهم ووقت اجالهم التي قضيت فناها

القول في تاويل قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين

يقول تعالى ذكره لنبيه ولو شاء يا محمد ربك لامن من في الارض كلهم جميعا بك فصدقوك انك رسولي وان ما جئتهم به وما تدعوهم
اليه من توحيدي واخلاص العبودة له حق ولكنه لا يشاء ذلك لانه قد سبق في قضاء الله قبل ان يبعثك رسولا انه لا يؤمن بك ولا يتبعك
فيصدقك بما بعثك الله به من الهدى والنور الا من قد سبقت له السعادة في الكتاب الاول قبل ان يخلق السموات والارض وما فيهن وهؤلاء
الذين يجحدون ما انزلنا اليك صدق هذا القرآن لتنذر به من امرتك بانذاره ممن قد سبق له عندي انهم لا يؤمنون بك في الكتاب السابق
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ونحو هذا في القرآن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحرص ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله انه لا يؤمن الا من قد سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا من قد سبق
له من الله الشقاء في الذكر الاول فان قال قائل فما وجه قوله لامن من في الارض كلهم جميعا فالكل يدل على الجميع والجميع على الكل فما وجه تكرار ذلك
وكل واحد منهما يغني عن الاخرى قيل قد اختلف اهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي البصرة جاء بقوله جميعا في هذا الموضع توكيدا كما قال
لا تتخذوا الهين اثنين ففي قوله الهين دليل على الاثنين وقال غيره جاء بقوله جميعا بعد كلهم لان جميعا لا تقع الا توكيدا وكلهم يقع توكيدا واسما
فلذلك جاء بجميعا بعد كلهم قال ولو قيل انه جمع بينهما ليعلم ان معناهما واحد لجاز ههنا قال وكذلك الهين اثنين العدد كله يفسر به فيقال
رايت قوما اربعة فلما جاء باثنين وقد اكتفى بالعدد منه لانهم يقولون عندي درهم ودرهمان فيكفي من قولهم عندي درهم واحد ودرهمان
اثنان فاذا قالوا دراهم قالوا ثلثة لان الجمع يلتبس والواحد والاثنان لا يلتبسان ثم بنى الواحد والتثنية على بناء في الجمع لانه ينبغي
ان يكون مع كل واحد واحد لان درهما يدل على الجنس الذي هو منه وواحد يدل على كل الاجناس وكذلك اثنان يدلان على كل الاجناس ودرهمان

يدلان على نفسهما فلذلك جاء بالاعداد لانه الاصل وقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يقول جل ثناؤه لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم انه لن يصدقك يا محمد ولن يتبعك ويقر بما جئت به الا من شاء ربك ان يصدقك لا باكراهك اياه ولا بحرصك
على ذلك افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين لك مصدقين على ما جئتهم به من عند ربك يقول له جل ثناؤه فاصدع بما تؤمر واعرض
عن المشركين الذين حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون **القول في تاويل قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون** يقول تعالى ذكره لنبيه وما لنفس خلقتها من سبيل الى تصديقك يا محمد الا بان اذن لها
في ذلك فلا تجهدن نفسك في طلب هداها وبلغها وعيد الله وعرفها ما امرك ربك بتعريفها ثم خلها فان هداها بيد خالقها
وكان الثوري يقول في تاويل قوله الا باذن الله ما حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن سفيان في قوله وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله قال بقضاء الله واما قوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فانه يقول تعالى ذكره ان الله يهدي
من يشاء خلقه للايمان بك يا محمد ويأذن له في تصديقك فيصدقك ويتبعك ويقر بما جئت به من عند ربك ويجعل الرجس
وهو العذاب وغضب الله على الذين لا يعقلون يعني الذين لا يعقلون عن الله حججه ومواعظه واياته التي دل بها جل ثناؤه على نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما دعاهم اليه من توحيد الله وخلع الانداد والاوثان حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ويجعل الرجس قال السخط **القول في تاويل قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون** يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك السائليك الايات
على صحة ما تدعوهم اليه من توحيد الله من شمسها وقمرها واختلاف ليلها ونهارها ونزول الغيث بارزاق العباد من
سحابها وفي الارض من جبالها وتصدعها بنباتها واقوات اهلها وسائر صنوف عجائبها فان في ذلك لكم ان عقلتم
وتدبرتم عظة ومعتبرا ودلالة على ان ذلك من فعل من لا يجوز ان يكون له في ملكه شريك ولا له على تدبيره وحفظه ظهير
يغنيكم عما سواه من الايات يقول الله جل ثناؤه وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون يقول وما تغني الحجج
والعبر والرسل المنذرة عباد الله عقابه عن قوم قد سبق لهم من الله الشقاء وقضى لهم في ام الكتاب انهم من اهل النار
لا يؤمنون بشيء من ذلك ولا يصدقون به ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم **القول في تاويل قوله جل ذكره فهل
ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم محذرا مشركي قومه من حلول عاجل نقمته بساحتهم نحو الذي حل بنظرائهم من قبلهم من سائر الامم الخالية
من قبلهم السالكة في تكذيب رسل الله وجحود توحيد ربهم فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم فهل ينتظرون
يا محمد هؤلاء المشركون من قومك المكذبون بما جئتهم به من عند الله الا يوما يعاينون فيه من عذاب الله مثل ايام اسلافهم الذين
كانوا على مثل الذي هم عليه من الشرك والتكذيب الذين مضوا قبلهم فخلوا من قوم نوح وعاد وثمود قل لهم يا محمد ان كانوا
ذلك ينتظرون فانتظروا عقاب الله اياكم ونزول سخطه بكم اني من المنتظرين هلاككم وبواركم بالعقوبة التي تحل بكم من الله
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم يقول وقائع الله في الذين خلوا من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود حدثني المثنى
قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم
قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين قال خوفهم عذابه ونقمته وعقوبته ثم اخبرهم انه اذا وقع من ذلك امر انجى الله رسله
والذين امنوا معه فقال الله تعالى ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين **القول في تاويل قوله تعالى
ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين** يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك انتظروا
مثل ايام الذين خلوا من قبلكم من الامم السالفة الذين هلكوا بعذاب الله فان ذلك اذا جاء لم يهلك به سواهم ومن كان على
مثل الذي هم عليه من تكذيبك ثم ننجي هناك رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم ومن امن به وصدقه واتبعه على دينه كما فعلنا من قبل
ذلك برسلنا الذين اهلكنا اممها فانجيناهم ومن امن بهم معهم من عذابنا حين حقت على اممهم كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين
يقول كما فعلنا بالماضين من رسلنا فانجيناها والمؤمنين معها واهلكنا اممها كذلك نفعل بك يا محمد وبالمؤمنين
فننجيك وننجي المؤمنين بك حقا علينا غير شك **القول في تاويل قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك
من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك الذين عجبوا ان اوحيت اليك ان كنتم
في شك ايها الناس من ديني الذي ادعوكم اليه ولم تعلموا انه حق من عند الله فاني لا اعبد الذين تعبدون من دون الله من الالهة
والاوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عني شيئا فتشكوا في صحته وهذا تعريض ولحن من الكلام لطيف وانما معنى الكلام
ان كنتم في شك من ديني فلا ينبغي لكم ان تشكوا فيه وانما ينبغي لكم ان تشكوا في الذي انتم عليه من عبادة الاصنام التي لا تعقل
شيئا ولا تضر ولا تنفع فاما ديني فلا ينبغي لكم ان تشكوا فيه لاني اعبد الله الذي يقبض الخلق فيميتهم اذا شاء وينفعهم ويضرهم
من يشاء وذلك ان عبادة من كان كذلك فلا يستنكرها من كان ذا فطرة صحيحة واما عبادة الاوثان فينكرها كل ذي لب

وعقل صحيح وقوله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقول ولكن اعبد الله الذي يقبض ارواحكم فيميتكم عند اجالكم وامرت ان اكون من المؤمنين
يقول وهو امرني ان اكون من المصدقين بما جاءني من عنده القول في تاويل قوله جل ذكره وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن
من المشركين يقول تعالى ذكره وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وان الثانية عطف على ان الاولى ويعني بقوله اقم وجهك للدين
اقم نفسك على دين الاسلام حنيفا مستقيما عليه غير معوج عنه الى يهودية ولا نصرانية ولا عبادة وثن ولا تكونن من المشركين
يقول ولا تكونن ممن يشرك في عبادة ربه الالهة والانداد فتكون من الهالكين القول في تاويل قوله تعالى ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين يقول تعالى ذكره ولا تدع يا محمد من دون معبودك وخالقك
شيئا لا ينفعك في الدنيا ولا في الاخرة ولا يضرك في دين ولا دنيا يعني بذلك الالهة والاصنام يقول لا تعبدها راجيا
نفعها او خائفا ضرها فانها لا تنفع ولا تضر فان فعلت ذلك فدعوتها من دون الله فانك اذا من الظالمين يقول من المشركين
بالله الظالم لنفسه القول في تاويل قوله جل ذكره وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره فان يصبك الله يا محمد بشدة
او بلاء فلا كاشف لذلك الا ربك الذي اصابك به دون ما يعبده هؤلاء المشركون من الالهة والانداد وان يردك بخير
يقول وان يردك ربك برخاء او نعمة وعافية وسرور فلا راد لفضله يقول فلا يقدر احد ان يحول بينك وبين ذلك ولا
يردك عنه ولا يحرمكه لانه الذي بيده السراء والضراء دون الالهة والاوثان ودون ما سواه يصيب به من يشاء يقول يصيب
ربك يا محمد بالرخاء والبلاء والسراء والضراء من يشاء ويريد من عباده وهو الغفور لذنوب من تاب واناب من عباده من
كفره وشركه الى الايمان به وطاعته الرحيم بمن امن به منهم واطاعه ان يعذبه بعد التوبة والانابة القول في تاويل قوله تعالى
قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم
بوكيل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس قد جاءكم الحق من ربكم يعني كتاب الله فيه بيان كل ما بالناس
اليه حاجة من امر دينهم فمن اهتدى يقول فمن استقام فسلك سبيل الحق وصدق بما جاء من عند الله من البيان فانما يهتدي
لنفسه يقول فانما يستقيم على الهدى ويسلك قصد السبيل لنفسه فاياها يبغي الخير بفعله ذلك لا غيرها ومن ضل يقول
ومن اعوج عن الحق الذي اتاه من عند الله وخالف دينه وما بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي انزله عليه فانما
يضل عليها يقول ان ضلاله ذلك انما يجني به على نفسه لا على غيرها لانه لا يجر بذلك الى غيرها ولا يورد بضلاله ذلك المهالك
الا نفسه ولا تزر وازرة وزر اخرى وما انا عليكم بوكيل يقول وما انا عليكم بمسلط على تقويمكم انما امركم الى الله وهو الذي
يقوم من يشاء منكم وانما انا رسول مبلغ ابلغكم ما ارسلت به اليكم القول في تاويل قوله تعالى واتبع ما يوحى اليك
واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين يقول تعالى ذكره واتبع يا محمد وحي الله الذي يوحيه اليك وتنزيله الذي ينزله عليك
فاعمل به واصبر على ما اصابك في الله من مشركي قومك من الاذى والمكاره على ما نالك منهم حتى يقضي الله فيك وفيهم امره بفعل
فاصل وهو خير الحاكمين يقول وهو خير القاضين واعدل الفاصلين فحكم جل ثناؤه بينه وبينهم يوم بدر وقتلهم بالسيف
وامر نبيه عليه السلام فيمن بقي منهم ان يسلك بهم سبيل من اهلك منهم او يتوبوا وينيبوا الى الطاعة كما حدثنا يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما انت عليهم بوكيل واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين قال هذا منسوخ حتى يحكم الله حكم الله
بجهادهم وامره بالغلظة عليهم • آخر تفسير سورة يونس عليه السلام

تفسير السورة التي يذكر فيها هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير قال ابو جعفر قد ذكرنا اختلاف
اهل التاويل في تاويل قوله الر والصواب من القول في ذلك عندنا بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله كتاب
احكمت اياته يعني هذا الكتاب الذي انزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وهو القران ورفع قوله كتاب بنية هذا كتاب فاما على
قول من زعم ان قوله الر مراد به سائر حروف المعجم التي نزل بها القران وجعلت هذه الحروف دلالة على جميعها وان معنى الكلام هذه الحروف
كتاب احكمت اياته فان الكتاب على قوله ينبغي ان يكون مرفوعا بقوله الر واما قوله احكمت اياته ثم فصلت فان اهل التاويل اختلفوا
في تاويله فقال بعضهم تاويله احكمت اياته بالامر والنهي ثم فصلت بالثواب والعقاب ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابرهيم
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو محمد الثقفي عن الحسن في قوله كتاب احكمت اياته ثم فصلت قال احكمت بالامر والنهي وفصلت
بالثواب والعقاب حدثنا ابو حميد قال حدثنا عبد الكريم بن محمد الجرجاني عن ابي بكر الهذلي عن الحسن الر كتاب احكمت اياته قال احكمت
في الامر والنهي وفصلت بالوعيد حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة عن رجل عن الحسن الر
كتاب احكمت اياته قال بالامر والنهي ثم فصلت قال بالثواب والعقاب وروي عن الحسن قول خلاف هذا وذلك ما حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي بكر عن الحسن قال وحدثنا عباد بن العوام عن رجل عن الحسن قال احكمت بالثواب
والعقاب ثم فصلت بالامر والنهي وقال اخرون معنى ذلك احكمت اياته من الباطل ثم فصلت فبين منها الحلال والحرام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر

قال حدثنا

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير احكمها الله من الباطل ثم فصلها
بعلمه فبين حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة احكمت اياته ثم فصلت قال احكمها
الله من الباطل ثم فصلها بينهم واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه احكم الله اياته من الدخل والخلل والباطل ثم فصلها بالامر
والنهي وذلك ان احكام الشيء اصلاحه واتقانه واحكام ايات القران احكامها من خلل يكون فيها او باطل يقدر ذو زيغ ان يطعن فيها من قبله واما
تفصيل اياته فانه تمييز بعضها من بعض بالبيان عما فيها من حلال وحرام وامر ونهي وكان بعض المفسرين يفسر قوله فصلت بمعنى فسرت وذلك نحو الذي
قلنا فيه من القول ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ثم فصلت قال
فسرت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصلت قال فسرت قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني
عن مجاهد ثم فصلت قال فسرت حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وقال قتادة معناها بينت وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل وهو شبيه المعنى بقول مجاهد حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واما قوله من لدن حكيم خبير فان معناه حكيم بتدبير الاشياء وتقديرها
خبير بما تؤول اليه عواقبها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله من لدن حكيم خبير يقول من عند حكيم خبير •
القول في تاويل قوله تعالى الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير يقول تعالى ذكره ثم فصلت بان لا تعبدوا الا الله
وحده لا شريك له وتخلعوا الالهة والانداد ثم قال تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس انني لكم من عند الله نذير ينذركم
عقابه على معاصيه وعبادة الاصنام وبشير يبشركم بالجزيل من الثواب على طاعته واخلاص العبادة له والالوهة له القول في تاويل قوله
تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وان تولوا فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير يقول تعالى ذكره ثم فصلت اياته بان لا تعبدوا الا الله وبان استغفروا ربكم ويعني بقوله وان استغفروا وان اعملوا
ايها الناس من الاعمال ما يرضي ربكم فيستر عليكم عظيم ذنوبكم التي ركبتموها بعبادتكم الاوثان والاصنام واشراككم الالهة والانداد في عبادته
وقوله ثم توبوا اليه يقول ثم ارجعوا الى ربكم باخلاص العبادة له دون ما سواه من سائر ما تعبدون من دونه بعد خلعكم الانداد وبراءتكم من
عبادتها وذلك قيل وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ولم يقل وتوبوا لان التوبة معناها الرجوع الى العمل بطاعة الله والاستغفار من الشرك
الذي كانوا عليه مقيمين والعمل لله لا يكون عملا له الا بعد ترك الشرك به فاما الشرك فان عمله لا للشيطان فلذلك امرهم تعالى ذكره بالتوبة اليه
بعد الاستغفار من الشرك لان اهل الشرك كانوا يرون انهم يطيعون الله بكثير من افعالهم وهم على شركهم مقيمون وقوله يمتعكم متاعا حسنا الى
اجل مسمى يقول تعالى ذكره للمشركين الذين خاطبهم بهذه الايات استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فانكم اذا فعلتم ذلك بسط عليكم من الدنيا
ورزقكم من زينتها وانساكم فيها الى الوقت الذي قضى فيه عليكم الموت وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى فانتم في ذلك المتاع فخذوه بطاعة الله
ومعرفة حقه فان الله منعم يحب الشاكرين واهل الشكر في مزيد من الله وذلك قضاؤه الذي قضى وقوله الى اجل مسمى يعني الموت حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الى اجل مسمى وهو الموت حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة الى اجل مسمى قال الموت واما قوله ويؤت كل ذي فضل فضله فانه يعني انه يثيب كل من تفضل بماله او قوته او معروفه على
غيره محتسبا بذلك مريدا به وجه الله اجر فضله وثوابه في الاخرة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ويؤت كل ذي فضل فضله قال ما احتسب به من ماله او عمل بيده او رجله او كلمة او ما تطوع به من امره كله حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه
الا انه قال او عمل بيديه او رجليه وكلامه وما تطول به من امره كله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويؤت
كل ذي فضل فضله اي في الاخرة وقد روي عن ابن مسعود انه كان يقول في تاويل ذلك ما حدثت به عن المسيب بن شريك عن ابي بكر عن سعيد
ابن جبير عن ابن مسعود في قوله ويؤت كل ذي فضل فضله قال من عمل سيئة كتبت عليه سيئة ومن عمل حسنة كتبت له عشر
حسنات فان عوقب بالسيئة التي عملها في الدنيا بقيت له عشر حسنات وان لم يعاقب في الدنيا اخذ من الحسنات العشر
واحدة وبقيت له تسع حسنات ثم يقول هلك من غلب احاده اعشاره وقوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير
يقول تعالى ذكره وان اعرضوا عما دعوتهم اليه من اخلاص العبادة لله وترك عبادة الالهة وامتنعوا من الاستغفار لله والتوبة اليه فادبروا
مولين عن ذلك فاني ايها القوم اخاف عليكم عذاب يوم كبير شانه عظيم هوله وذلك يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون
قال جل ثناؤه فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير ولكنه مما قد تقدمه قول والعرب اذا قدمت قبل الكلام قولا خاطبت ثم عادت الى الخبر
عن الغائب ثم رجعت بعد الى الخطاب وقد بينا ذلك في غير موضع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى
الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره الى الله ايها القوم مابكم ومصيركم فاحذروا عقابه ان توليتم عما ادعوكم
اليه من التوبة اليه من عبادتكم الالهة والاصنام فانه مخلدكم في نار جهنم ان هلكتم على شرككم قبل التوبة اليه وهو على كل شيء قدير
يقول وهو على احيائكم بعد مماتكم وعقابكم على اشراككم به الاوثان وغير ذلك مما اراده بكم وبغيركم قادر القول في تاويل قوله تعالى
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور

اختلفت القراء في قراءة قوله ألا إنهم يثنون صدورهم فقرأته عامة قراء الأمصار ألا إنهم يثنون صدورهم على تقدير يفعلون من ثنيت والصدور منصوبة واختلف قارئو ذلك كذلك في تأويله فقال بعضهم ذلك كان من فعل بعض المنافقين كان إذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم غطى وجهه وثنى ظهره **ذكر** من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حصين عن عبد الله بن شداد في قوله ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم قال كان أحدهم إذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بثوبه على وجهه وثنى ظهره حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عبد الله بن شداد بن الهاد قوله ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان المنافقون إذا مروا به ثنى أحدهم صدره وتطأطأ رأسه فقال الله ألا إنهم يثنون صدورهم الآية حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن حصين قال سمعت عبد الله بن شداد يقول في قوله يثنون صدورهم قال كان أحدهم إذا مر بالنبي صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وتغشى بثوبه كيلا يراه النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل كانوا يفعلون ذلك جهلا منهم بالله وظنا أنه يخفى عليه ما تضمر صدورهم إذا فعلوا ذلك **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يثنون صدورهم قال شكا وامتراء في الحق ليستخفوا من الله إن استطاعوا حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يثنون صدورهم شكا وامتراء في الحق ليستخفوا منه قال من الله إن استطاعوا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يثنون صدورهم قال تضيق شكا حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يثنون صدورهم قال تضيق شكا وامتراء في الحق قال ليستخفوا منه قال من الله إن استطاعوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم قال من جهالتهم به قال الله ألا حين يستغشون ثيابهم في ظلمة الليل في أجواف بيوتهم يعلم تلك الساعة ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن أبي رزين ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم قال كان أحدهم يحني ظهره ويستغشي بثوبه وقال آخرون إنما كانوا يفعلون ذلك لئلا يسمعوا كتاب الله **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ألا إنهم يثنون صدورهم الآية قال وكانوا يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون وذلك أخفى ما يكون ابن آدم إذا حنى صدره واستغشى بثوبه وأضمر همه في نفسه فإن الله لا يخفى ذلك عليه حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يستغشون ثيابهم قال أخفى ما يكون الإنسان إذا أسر في نفسه شيئا وتغطى بثوبه فذلك أخفى ما يكون والله يطلع على ما في نفوسهم والله يعلم ما يسرون وما يعلنون وقال آخرون إنما ذلك إخبار من الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن المنافقين الذين كانوا يضمرون له العداوة والبغضاء ويبدون له المحبة والمودة أنهم معه وعلى دينه يقول جل ثناؤه ألا إنهم يطوون صدورهم على الكفر ليستخفوا من الله ثم أخبر جل ثناؤه أنه لا يخفى عليه سرائرهم وعلانيتهم وقال آخرون كانوا يفعلون ذلك إذا ناجى بعضهم بعضا **ذكر** من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه قال هذا حين يناجي بعضهم بعضا وقرأ ألا حين يستغشون ثيابهم الآية وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك ألا إنهم تثنوني صدورهم على مثال تحلولي الثمرة تفوعل حدثنا ... قال أخبرنا أبو أسامة عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال سمعت ابن عباس يقرأ ألا إنهم تثنوني صدورهم قال كانوا لا يأتون النساء ولا الغائط إلا وقد تغشوا ثيابهم كراهة أن يفضوا بفروجهم إلى السماء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول سمعت ابن عباس يقرؤها ألا إنهم تثنوني صدورهم قال سألته عنها فقال كان ناس يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء وأن يصيبوا فيفضوا إلى السماء وروي عن ابن عباس في تأويل ذلك قول آخر وهو ما حدثنا به محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال أخبرت عن عكرمة عن ابن عباس قرأ ألا إنهم يثنون صدورهم قال ابن عباس تثنوني صدورهم الشك في الله وعمل السيئات يستغشون ثيابهم يستكبر أو يستكن من الله والله يراه يعلم ما يسرون وما يعلنون حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ ألا إنهم تثنوني صدورهم قال الشك في الله وعمل السيئات يستغشي ثيابه ويستكن من الله والله يراه ويعلم ما يسرون وما يعلنون والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار وهو ألا إنهم يثنون صدورهم على مثال يفعلون والصدور نصب بمعنى يحنون صدورهم ويكنونها كما حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يثنون صدورهم يقول يكنون حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ألا إنهم يثنون صدورهم يكتمون ما في قلوبهم ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما عملوا بالليل والنهار حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ألا إنهم يثنون صدورهم يقول تلتوي صدورهم وهذا التأويل الذي تأوله الضحاك على مذهب قراءة ابن عباس إلا أن الذي حدثنا هكذا ذكر القراءة في الرواية فإذ كانت القراءة التي ذكرنا أولى القراءتين في ذلك بالصواب لإجماع الحجة من القراء عليها فأولى التأويلات بتأويل ذلك تأويل من قال إنهم كانوا يفعلون ذلك جهلا منهم بالله أنه يخفى عليه ما تضمر نفوسهم أو تناجوا بينهم وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات بالآية لأن قوله ليستخفوا منه بمعنى ليستخفوا من الله وأن الهاء في قوله منه عائدة على اسم الله ولم يجر لمحمد صلى الله عليه وسلم ذكر قبل فيجعل من ذكره صلى الله عليه وسلم وهي في سياق الخبر عن الله فإذا كان ذلك كذلك كانت بأن تكون من ذكر الله أولى وإذا صح أن ذلك كذلك كان

معلوما أنهم لم يحدثوا أنفسهم أنهم يستخفون من الله إلا بجهلهم به فأخبرهم جل ثناؤه أنه لا يخفى عليه سر أمورهم وعلانيتها على أي حال كانوا تغشوا بالثياب أو ظهروا بالبراز فقال ألا حين يستغشون ثيابهم يعني يتغشون ثيابهم يتغطونها ويلبسون يقال منه استغشى ثوبه وتغشاه قال الله واستغشوا ثيابهم وقالت الخنساء:

أرعى النجوم وما كلفت رعيتها ... وتارة أتغشى فضل أطماري

يعلم ما يسرون يقول جل ثناؤه يعلم ما يسر هؤلاء الجهلة بربهم الظانون أن الله لا يخفى عليه ما أضمرته صدورهم إذا حنوها على ما فيها وثنوها وتناجوه بينهم فأخفوه وما يعلنون سواء عنده سرائر عباده وعلانيتهم إنه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره ذو علم بكل ما أخفته صدور خلقه من إيمان وكفر وحق وباطل وخير وشر وما يستجنه مما لم يجنه بعد كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ألا حين يستغشون ثيابهم يقول يغطون رؤوسهم قال أبو جعفر فاحذروا أن يطلع عليكم ربكم وأنتم مضمرون في صدوركم الشك في شيء من توحيده أو أمره أو نهيه أو فيما ألزمكم الإيمان به والتصديق فتهلكوا باعتقادكم ذلك

القول في تأويل قوله تعالى **وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين** يعني تعالى ذكره بقوله وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وما تدب دابة في الأرض والدابة الفاعلة من دب يدب فهو داب وهي دابة إلا على الله رزقها يقول إلا ومن الله رزقها الذي يصل إليها هو به متكفل وذلك قوتها وغذاؤها وما به عيشها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد في قوله وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها قال ما جاءها من رزق فمن الله وربما لم يرزقها حتى تموت جوعا ولكن ما كان من رزق فمن الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها قال كل دابة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها يعني كل دابة والناس منهم وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يزعم أن كل مال فهو دابة وأن معنى الكلام وما دابة في الأرض وأن من زائدة وقوله ويعلم مستقرها حيث تستقر فيه وذلك مأواها الذي تأوي إليه ليلا ونهارا ومستودعها الموضع الذي يودعها إما بموتها فيه أو دفنها ونحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن التيمي عن ليث عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال مستقرها حيث تأوي ومستودعها حيث تموت حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويعلم مستقرها يقول حيث تأوي ومستودعها يقول إذا ماتت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن ليث عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس يعلم مستقرها ومستودعها قال المستقر حيث تأوي والمستودع حيث تموت وقال آخرون مستقرها في الرحم ومستودعها في الصلب **ذكر** من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويعلم مستقرها في الرحم ومستودعها في الصلب مثل التي في الأنعام حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويعلم مستقرها ومستودعها فالمستقر ما كان في الرحم والمستودع ما كان في الصلب حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويعلم مستقرها يقول في الرحم ومستودعها في الصلب وقال آخرون المستقر في الرحم والمستودع حيث تموت **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي ويعلى وابن فضيل عن إسمعيل عن إبراهيم عن عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها الأرحام ومستودعها الأرض التي تموت فيها قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله ويعلم مستقرها ومستودعها المستقر الرحم والمستودع المكان الذي تموت فيه وقال آخرون مستقرها أيام حياتها ومستودعها حيث تموت فيه **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع بن أنس قوله ويعلم مستقرها ومستودعها قال مستقرها أيام حياتها ومستودعها حيث تموت ومن حيث تبعث وإنما اخترنا القول الذي اخترناه فيه لأن الله جل ثناؤه أخبر أن ما رزقت الدواب من رزق فمنه فأولى أن يتبع ذلك أن يعلم مثواها ومستقرها دون الخبر عن علمه بما تضمنته الأصلاب والأرحام ويعني بقوله كل في كتاب مبين عدد كل دابة ومبلغ أرزاقها وقدر قرارها في مستقرها ومدة لبثها في مستودعها كل ذلك في كتاب عند الله مثبت مكتوب مبين يبين لمن قرأه أن ذلك مثبت مكتوب قبل أن يخلقها ويوجدها وهذا إخبار من الله جل ثناؤه الذين كانوا يثنون صدورهم ليستخفوا منه أنه قد علم الأشياء كلها وأثبتها في كتاب عنده قبل أن يخلقها ويوجدها يقول لهم تعالى ذكره فمن كان قد علم كل ذلك منهم قبل أن يوجدهم فكيف يخفى عليه ما تنطوي عليه نفوسهم إذا ثنوا به صدورهم واستغشوا عليه ثيابهم

القول في تأويل قوله تعالى **وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين** يقول تعالى ذكره الله الذي إليه مرجعكم أيها الناس هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام يقول فيعجز من خلق ذلك من غير شيء أن يعيدكم أحياء بعد أن يميتكم وقيل إن الله تعالى ذكره خلق السموات والأرض وما فيهن في الأيام الستة فاجتزئ في هذا الموضع بذكر خلق السموات والأرض من ذكر خلق ما فيهن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني إسمعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الأحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها من كل دابة يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة فيما بين العصر إلى الليل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج

عن ابن جريج قوله في ستة ايام قال بدا بخلق الارض في يومين وقدر فيها اقواتها في يومين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي
صالح عن كعب قال بدا الله خلق السموات والارض يوم الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وفرغ منها يوم الجمعة فخلق آدم في آخر ساعة
من يوم الجمعة قال فجعل مكان كل يوم الف سنة وحدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك وهو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام قال من ايام الآخرة كل يوم مقداره الف سنة ابتدا في الخلق يوم الاحد واجتمع الخلق يوم الجمعة فسميت الجمعة وسبت يوم السبت فلم يخلق شيئا
وقوله وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
وكان عرشه على الماء قال كان عرشه على الماء قبل ان يخلق شيئا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه
حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وكان عرشه على الماء ينبئكم ربكم تبارك وتعالى كيف كان بدء خلقه قبل ان يخلق السموات والارض حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة وكان عرشه على الماء قال هذا بدء خلقه قبل ان يخلق السموات والارض حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد
عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال
في عما فوقه هواء وتحته هواء ثم خلق عرشه على الماء حدثنا ابن وكيع ومحمد بن هارون القطان الرازي قال حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة
عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه ابي رزين قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما ما فوقه هواء وما تحته
هواء ثم خلق عرشه على الماء حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن اسماعيل قال اخبرنا المسعودي قال اخبرنا جامع بن شداد عن صفوان
ابن محرز عن ابن حصيب وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فجعل يبشرهم ويقولون اعطنا
حتى ساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا من عنده وجاء قوم آخرون فدخلوا عليه فقالوا جئنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونتفقه في الدين ونسله عن بدء هذا الامر قال فاقبلوا البشرى اذ لم يقبلها اولئك الذين خرجوا قالوا قبلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الله لا شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر قبل كل شيء ثم خلق سبع سموات ثم اتاني آت فقال تلك ناقتك قد ذهبت
فخرجت ينقطع دونها السراب ولوددت اني تركتها حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وكان عرشه على الماء قال كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها اخرى ثم اطبقها
بلؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان قال وهي التي لا تعلم نفس او قال وهما التي لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون قال وهي التي لا يعلم الخلائق ما فيها او ما فيهما يأتيهم كل يوم منها او منهما تحفة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن الاعمش
عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سئل عن قول الله وكان عرشه على الماء قال على اي شيء كان الماء قال على متن الريح
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن قوله وكان عرشه على الماء على اي شيء
كان الماء قال على متن الريح حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد عن ابن عباس مثله قال حدثنا الحسين
قال حدثنا مبشر الحلبي عن ارطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول ان الله كان عرشه على الماء وخلق السموات والارض بالحق وخلق القلم
فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله ومجده الف عام قبل ان يخلق شيئا من الخلق حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان العرش كان قبل ان يخلق الله
السموات والارض فقبض قبضة من صفاء الماء ثم فتح القبضة فارتفع دخانا ثم قضاهن سبع سموات في يومين ثم اخذ طينة من الماء فوضعها
مكان البيت ثم دحا الارض منها ثم خلق الاقوات في يومين والسموات في يومين وخلق الارض في يومين ثم فرغ من آخر الخلق يوم السابع
وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا يقول تعالى ذكره وهو الذي خلق السموات والارض ايها الناس وخلقكم في ستة ايام ليبلوكم ليختبركم ايكم
احسن عملا يقول ايكم احسن له طاعة كما حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا عبد الواحد بن زيد عن كليب بن وائل عن عبد الله بن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه تلا ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا يعني الثقلين وقوله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن
الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن قلت لهؤلاء المشركين من قومك انكم مبعوثون
احياء من بعد مماتكم فتلوت عليهم بذلك تنزيلي ووحيي ليقولن ان هذا الا سحر مبين اي ما هذا الذي تتلوه علينا مما تقول الا سحر
لسامعه عن حقيقته انه سحر وهذا على تاويل من قرا ذلك ان هذا الا سحر مبين فانه يوجه الخبر بذلك عنهم الى انهم وصفوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانه فيما اتاهم به من ذلك ساحر مبين وقد بينا الصواب من القراءة في ذلك في نظائره فيما مضى قبل بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه الا يوم ياتيهم
ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره ولئن اخرنا عن هؤلاء المشركين من قومك يا محمد العذاب
فلم نعجله لهم وانسانا في آجالهم الى امة معدودة ووقت محدود وسنين معلومة واصل الامة ما قد بينا فيما مضى من كتابنا هذا انها
الجماعة من الناس تجتمع على مذهب ودين ثم تستعمل في معان كثيرة ترجع الى معنى الاصل الذي ذكرت وانما قيل للسنين المعدودة
والحين في هذا الموضع ونحوه امة لان فيها تكون الامة وانما معنى الكلام ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجيء امة وانقراض اخرى قبلها وبنحو الذي
قلنا من ان معنى الامة في هذا الموضع الاجل والحين قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وحدثني

المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان الثوري عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة قال الى اجل محدود حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الى امة معدودة
قال الى اجل معدود حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال الى اجل معدود حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الى امة معدودة قال الى حين حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة يقول امسكنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال ابن جريج قال مجاهد الى حين
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة يقول الى اجل معلوم
وقوله ليقولن ما يحبسه يقول ليقولن هؤلاء المشركون ما يحبسه اي شيء يمنعه من تعجيل العذاب الذي يتوعدنا به تكذيبا منهم به وظنا منهم ان ذلك
انما اخرنا عنهم لكذب المتوعد كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله ليقولن ما يحبسه قال
للتكذيب به او انه ليس بشيء وقوله الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم يقول تعالى ذكره تحقيقا لوعده وتصحيحا لخبره الا يوم
ياتيهم العذاب الذي يكذبونه به ليس مصروفا عنهم يقول ليس يصرفه عنهم صارف ولا يدفعه عنهم دافع ولكنه يحل بهم
فيهلكهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول ونزل بهم واصابهم الذي كانوا به يسخرون من عذاب الله وكان استهزاؤهم به الذي
ذكره الله قبل ثم قيل نزوله ما يحبسه وتقلد بانبيائه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون قال ما جاءت به انبياؤهم من الحق القول
في تاويل قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور يقول تعالى ذكره ولئن اذقنا الانسان
منا رخاء وسعة في الرزق والعيش فبسطنا عليه في الدنيا وهي الرحمة التي ذكرها تعالى ذكره في هذا الموضع ثم نزعناها منه يقول
ثم سلبناه ذلك فاصابته مصائب اجاحته فذهبت به انه ليؤوس كفور يقول يظل قنطا من رحمة الله آيسا من الخير وقوله يؤوس
فعول من قول القائل يئس فلان من كذا فهو يؤوس اذا كان ذلك صفة له وقوله كفور يقول هو كفور لمن انعم عليه قليل الشكر لربه
المتفضل عليه بما كان وهب له من نعمته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور قال يا ابن آدم اذا كانت بك نعمة
من الله من السعة والامن والعافية فكفور لما بك منها واذا نزعت منك يبتغي قرعك وعقلك فيؤوس من روح الله قنوط من رحمته كذلك
المرء المنافق والكافر القول في تاويل قوله تعالى ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه
لفرح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير يقول تعالى ذكره ولئن نحن بسطنا للانسان
في دنياه ورزقناه رخاء في عيشه ووسعنا عليه في رزقه وذلك هي النعم التي قال جل ثناؤه ولئن اذقناه نعماء وقوله بعد ضراء
مسته يقول بعد ضيق من العيش كان فيه وعسرة كان يعالجها ليقولن ذهب السيئات عني يقول تعالى ذكره ليقولن عند ذلك ذهب
السيئات عني ذهب الضيق والعسرة عني وزالت الشدائد والمكاره انه لفرح فخور يقول تعالى ذكره ان الانسان لفرح بالنعم
التي يعطاها مسرور بها فرح فخور يقول ذو فخر بما نال من السعة في الدنيا وبما بسط له فيها من العيش وينسى صروفها ونكد العوائص
فيها ويدع طلب النعيم الذي يبقى والسرور الذي يدوم فلا يزول حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله
ذهب السيئات عني غرة بالله وجراة عليه انه لفرح والله لا يحب الفرحين فخور بعد ما اعطي وهو لا يشكر الله ثم استثنى
جل ثناؤه من الانسان الموصوف بهاتين الصفتين الذين صبروا وعملوا الصالحات وانما جاز استثناؤهم منه لان الانسان بمعنى
الجنس ومعنى الجمع وهو كقوله والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فقال تعالى ذكره الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فانهم ان تاتيهم شدة من الدنيا وعسرة فيها لم يثنهم ذلك عن طاعة الله ولكنهم صبروا لامره وقضائه وان نالوا
فيها رخاء وسعة شكروه وادوا حقوقه بما آتاهم منها يقول الله اولئك لهم مغفرة ولا يفضحهم بها في معادهم واجر كبير يقول ولهم من الله
مع مغفرة ذنوبهم ثواب على اعمالهم الصالحة التي عملوها في دار الدنيا جزيل وجزاء عظيم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج الا الذين صبروا عند البلاء وعملوا الصالحات عند النعمة لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير قال الجنة القول
في تاويل قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه
ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك ربك
ان تبلغه من امرك بتبليغه ذلك وضائق بما يوحى اليك صدرك فلا تبلغه اياهم مخافة ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه
ملك له مصدق بانه لله رسول يقول تعالى ذكره فبلغهم ما اوحيته اليك فانك انما انت نذير تنذرهم عقابي وتحذرهم باسي
على كفرهم بي وانما الآيات التي يسألونكها عندي وفي سلطاني انزلها اذا شئت وليس عليك الا البلاغ والانذار والله على كل شيء وكيل
يقول والله القيم بكل شيء وبيده تدبيره فانفذ لما امرتك به ولا يمنعك مسألتهم اياك الآيات من تبليغهم وحيي والنفوذ لامري
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج

قال قال لنبيه فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ان تفعل فيه ما امرت وتدعوا اليه كما ارسلت قالوا لولا انزل عليه كنز لا يرى معه مالا اين المال
او جاء معه ملك ينذر معه انما انت نذير فبلغ ما امرت **القول** في تاويل قوله تعالى **ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين** يقول تعالى ذكره لنبيه كفاك حجة على حقيقة ما اتيتهم به ودلالة على صحة نبوتك
هذا القران من سائر الايات غيره اذ كانت الايات انما تكون لمن اعطيها دلالة على صدقه لعجز جميع الخلق عن ان ياتوا بمثلها وهذا القران جميع الخلق عجزة
عن ان ياتوا بمثله فانهم قالوا افتريته اى اختلقته وتكذبته ودل على ان معنى الكلام ما ذكرناه قوله ام يقولون افتراه الى اخر الاية ويعني تعالى
ذكره بقوله ام يقولون افتراه اى يقولون افتراه وقد دللنا على سبب ادخال العرب ام في مثل هذا الموضع فقل لهم ياتوا بعشر سور
مثل هذا القران مفتريات يعني مفتعلات مختلقات ان كان ما اتيتكم به من هذا القران مفترى وليس باية معجزة لسائر ما سالته
من الايات كالكنز الذي قلتم هلا انزل عليه او الملك الذي قلتم هلا جاء معه نذيرا له مصدقا فانكم قومي ومن اهل لساني وانا رجل منكم
ومحال ان اقدر اخلق وحدي مائة سورة واربعة عشر سورة ولا تقدروا باجمعكم ان تفتروا وتختلقوا عشر سور مثلها ولا سيما اذا
استعنتم في ذلك بمن شئتم من الخلق يقول جل ثناؤه قل لهم وادعوا من استطعتم ان تدعوهم من دون الله يعني سوى الله لافتراء ذلك
واختلاقه فان انتم لم تقدروا على ان تفتروا عشر سور مثله فقد تبين لكم انكم كذبة في قولكم افتراه وصحت عندكم حقيقة ما اتيتكم به
انه من عند الله ولم يكن لكم ان تتخيروا الايات على ربكم وقد جاءكم من الحجة على حقيقة ما تكذبون به انه من عند الله مثل الذي تسالون
من الحجة وترغبون انكم تصدقون بمجيئها وقوله ان كنتم صادقين كقوله فاتوا بعشر سور مثله وانما هو قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
ان كنتم صادقين ان هذا القران افتراه محمد صلى الله عليه وسلم وادعوا من استطعتم من دون الله على ذلك من الالهة والانداد حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ام يقولون افتراه قد قالوه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا شهداءكم قالوا
تشهدون انها مثله هكذا قال القاسم في حديثه **القول** في تاويل قوله تعالى **فالم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله
وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين فان لم يستجب لكم من تدعون
من دون الله الى ان ياتوا بعشر سور مثل هذا القران مفتريات ولم تطيقوا انتم وهم ان تاتوا بذلك فاعلموا وايقنوا انه انما انزل
من السماء على محمد صلى الله عليه وسلم بعلم الله واذنه وان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يفتره ولا يقدر ان يفتريه وان لا اله الا هو يقول وايقنوا
ايضا انه لا معبود يستحق الالوهة على الخلق الا الله الذي له الخلق والامر فاخلعوا الانداد والالهة وافردوا له العبادة وقد قيل ان قوله
فان لم يستجيبوا لكم خطاب من الله لنبيه كانه قال فان لم يستجب لك هؤلاء الكفار يا محمد واعلموا ايها المشركون انما انزل بعلم الله وذلك
تاويل بعيد من المفهوم وقوله فهل انتم مسلمون يقول فهل انتم مذعنون لله بالطاعة ومخلصون له العبادة بعد ثبوت الحجة عليكم وكان مجاهد
يقول عني بهذا القول اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهل انتم
مسلمون قال لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون قال لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقيل فان لم يستجيبوا لكم والخطاب في اول الكلام قد جرى لواحد وذلك قوله تعالى
قل فاتوا وان لم يقل فان لم يستجيبوا لك على نحو ما قد بينا من خطاب رئيس القوم وصاحب امرهم ان العرب يخرج خطابه احيانا مخرج
خطاب الجميع اذا كان خطابه خطابا لاتباعه وجنده واحيانا تخرج خطاب الواحد اذا كان في نفسه واحدا **القول** في تاويل قوله تعالى
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون يقول تعالى ذكره من كان يريد بعمله الحياة الدنيا
واياها وزينتها يطلب نوف اليهم اجور اعمالهم فيها وثوابها وهم فيها يقول وهم في الدنيا لا يبخسون يقول لا ينقصون اجرها
ولكنهم يوفونه فيها وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من كان يريد الحياة وزينتها الاية وهي الاية يعطيهم الله في الدنيا بحسناتهم وذلك انهم
لا يظلمون نقيرا يقول من عمل صالحا التماس الدنيا صوما او صلاة او تهجدا بالليل لا يعمله الا التماس الدنيا يقول الله اوفيه الذي
التمس في الدنيا من المثالة وحبط عمله الذي كان يعمل التماس الدنيا وهم في الاخرة من الخاسرين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير
عن منصور عن سعيد بن جبير من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها قال ثواب ما عملوا في الدنيا من خير اعطوه في الدنيا
وليس لهم في الاخرة الا النار وما صنعوا فيها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير قوله من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها قال وزن ما عملوا من خير اعطوا في الدنيا وليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها قال
هي مثل الاية التي في الروم وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن منصور عن سعيد بن جبير من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال من عمل للدنيا وفيه في الدنيا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها قال من عمل عملا مما امر الله به من صلاة او صدقة لا يريد
بها وجه الله اعطاه الله في الدنيا ثواب ذلك مثل ما انفق فذلك قوله نوف اليهم اعمالهم فيها في الدنيا وهم فيها لا يبخسون
اجر ما عملوا فيها اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها الاية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن عيسى يعني ابن ميمون عن مجاهد في قوله من كان يريد الحياة الدنيا قال ممن لا يتقبل منه جوزي به يعطى

فقال

121

ثوابه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عيسى الجرشي عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها
قال ممن لا يتقبل منه يعجل له في الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف
اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اى لا يظلمون يقول من كانت الدنيا همه وسدمه وطلبته ونيته جازاه الله بحسناته في الدنيا ثم
يفضي الى الاخرة وليس له حسنة يعطى بها جزاء واما المؤمن فيجازى بحسناته في الدنيا ويثاب عليها في الاخرة وهم فيها لا يبخسون اى
في الاخرة لا يظلمون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق جميعا عن معمر عن قتادة
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الاية قال من كان انما همته الدنيا اياها يطلب اعطاه الله مالا واعطاه فيها ما يعيش
ومن كان قصاصا له بعمله وهم فيها لا يبخسون قال لا يظلمون قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ليث عن ابي سليمان عن محمد بن كعب القرظي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن من محسن فقد وقع اجره على الله في عاجل الدنيا واجل الاخرة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الاية
يقول من عمل صالحا يريد به وجه الله في غير تقوى يعني اهل الشرك اعطي على ذلك جزاء في الدنيا يصل رحما يعطي سائلا يرحم مضطرا
وفي نحو هذا من اعمال البر يعجل الله ثواب عمله في الدنيا يوسع عليه في المعيشة والرزق ويقر عينه فيما خوله ويدفع عنه من مكاره الدنيا
في نحو هذا وليس له في الاخرة من نصيب حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حفص بن عمر ابو عمر الضرير قال حدثنا همام عن قتادة عن انس
في قوله نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون قال هي في اليهود والنصارى قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا يزيد بن زريع عن
ابي رجاء الازدي عن الحسن نوف اليهم اعمالهم فيها قال طيباتهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن مثله
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن مثله حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن وهب انه
بلغه ان مجاهدا كان يقول في هذه الاية هم اهل الرياء هم اهل الرياء قال اخبرنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال حدثني الوليد
ابن ابي الوليد ابو عثمان ان عقبة بن مسلم حدثني ان شفي بن ماتع الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس
فقال من هذا فقالوا ابو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت انشدك بحق وبحق لما حدثتني
حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته قال فقال ابو هريرة افعل لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نشغ نشغة ثم افاق فقال لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ما فيه احد غيري وغيره ثم نشغ ابو هريرة
نشغة شديدة ثم مال خارا على وجهه واشتد به طويلا ثم افاق فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا كان
يوم القيامة نزل الى القيامة ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعو به رجل جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول
الله للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم اناء الليل واناء النهار فيقول
الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله
له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فما عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله
له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقال
له فيماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله له بل
اردت ان يقال فلان جريء وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله
تسعر بهم النار يوم القيامة قال الوليد ابو عثمان فاخبرني عقبة ان شفيا هو الذي دخل على معاوية فاخبره بهذا قال ابو عثمان
وحدثني العلاء بن ابي حكيم انه كان سيافا لمعاوية قال فدخل عليه رجل فحدثه بهذا عن ابي هريرة قال ابو هريرة وقد فعل بهؤلاء
هذا فكيف بمن بقي من الناس ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظننا انه هالك وقلنا هذا الرجل بشر ثم افاق معاوية
ومسح عن وجهه فقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وقرا وباطل ما كانوا يعملون حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن عيسى بن ميمون عن مجاهد من كان يريد الحياة الدنيا الاية قال ممن لا يتقبل منه يصوم
ويصلي ويريد به الدنيا ويدفع عنه وهم في الاخرة وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون **القول** في تاويل قوله جل ذكره **اولئك الذين ليس
لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون** يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين ذكرت انا نوفيهم اجور
اعمالهم في الدنيا ليس لهم في الاخرة الا النار يصلونها وحبط ما صنعوا فيها يقول وذهب ما عملوا في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون لانهم كانوا
يعملون لغير الله فابطله الله واحبط عامله اجره ذكر من قال ذلك **القول** في تاويل قوله تعالى **افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به** يقول تعالى ذكره افمن كان على بيان من ربه قد
بين له دينه فتبينه ويتلوه شاهد منه فاختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم يعني بقوله افمن كان على بينة من ربه
محمدا صلى الله عليه وسلم **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن خلف قال حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة عن عروة عن محمد
ابن الحنفية قال قلت لابي يا ابة انت التالي ويتلوه شاهد منه قال والله يا بني وددت اني كنت انا هو ولكنه لسانه حدثني يعقوب
وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن ويتلوه شاهد منه قال لسانه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف
عن الحسن في قوله ويتلوه شاهد منه قال لسانه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا الحكم بن عبد الله ابو النعمان العجلي قال حدثنا شعبة

عن ابي رجا عن الحسن مثله حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا المعافى بن عمران عن قرة بن خالد عن الحسن مثله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن كان على بينة من ربه وهو محمد صلى الله عليه وسلم كان على بينة من ربه حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ويتلوه شاهد منه قال اللسان حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة ويتلوه شاهد منه قال اللسان هو الشاهد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شعبة عن ابي رجا عن الحسن مثله
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف عن الحسن مثله وقال اخرون يعني بقوله ويتلوه شاهد منه محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر** من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن سليمان العلاف عن الحسين بن علي في قوله ويتلوه شاهد منه قال الشاهد محمد صلى الله
عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف قال حدثني سليمان العلاف قال بلغني ان الحسين بن علي ويتلوه شاهد منه يقول
محمد صلى الله عليه وسلم هو الشاهد من الله حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على بينة من ربه والقران يتلوه شاهد ايضا من الله بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد افمن كان على بينة من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن نضر بن عربي عن عكرمة مثله قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابرهيم مثله حدثني الحارث قال حدثنا ابو خالد سمعت
سفيان يقول افمن كان على بينة من ربه قال محمد صلى الله عليه وسلم وقال اخرون هو علي بن ابي طالب **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد
بن عمارة الاسدي قال حدثنا رزيق بن مرزوق قال حدثنا صباح الفرا عن جابر عن عبد الله بن نجي قال قال علي رضي الله عنه ما من رجل
من قريش الا وقد نزلت فيه الاية والايتان فقال له رجل فانت اي شي نزلت فيك فقال علي اما تقرا الاية التي نزلت في هود
ويتلوه شاهد منه وقال اخرون هو جبريل عليه السلام **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن عكرمة عن ابن عباس ويتلوه شاهد منه انه كان يقول جبريل حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن
عبيد الله عن ابرهيم ويتلوه شاهد منه قال جبريل وحدثنا به ابو كريب مرة اخرى باسناده عن ابرهيم فقال قال يقولون علي انما
هو جبريل حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد قال هو جبريل تلا التوراة والانجيل والقران وهو
الشاهد من الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا جعفر بن عون قال
حدثنا سفيان وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري وحدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان
عن منصور عن ابرهيم ويتلوه شاهد منه قال جبريل حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور وابرهيم مثله
قال حدثنا سهل بن يوسف قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابرهيم مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن ابرهيم مثله
قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال جبريل قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي صالح ويتلوه شاهد منه قال جبريل
قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن الضحاك ويتلوه شاهد منه قال جبريل قال حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال
اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله افمن كان على بينة من ربه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم هو على بينة من الله
ويتلوه شاهد منه جبريل شاهد من الله يتلو على محمد ما بعث به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال
هو جبريل قال حدثنا ابي عن نضر بن عربي عن عكرمة قال هو جبريل قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابرهيم قال جبريل
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس افمن كان على بينة من ربه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فهو جبريل شاهد من الله بالذي يتلو من كتاب الله الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
قال ويقال ويتلوه شاهد منه يقول يحفظ الملك الذي معه حدثني المثنى قال حدثنا ابو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد
عن ايوب قال كان مجاهد يقول في قوله افمن كان على بينة من ربه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه قال جبريل عليه السلام
وقال اخرون هو ملك يحفظه **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويتلوه
شاهد منه قال معه حافظ من الله ملك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون وسويد بن عمرو عن حماد بن سلمة عن ايوب عن
مجاهد ويتلوه شاهد منه قال ملك يحفظه قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عمن سمع مجاهدا يتلوه شاهد منه قال الملك حدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويتلوه شاهد منه يتبعه حافظ من الله ملك حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن ايوب عن مجاهد ويتلوه شاهد منه قال الملك يحفظه يتلوه حق تلاوته قال ابو جعفر يتبعه
حق اتباعه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ويتلوه شاهد منه قال حافظ من الله ملك واولى هذه
الاقوال التي ذكرناها بالصواب في تاويل قوله ويتلوه شاهد منه قول من قال هو جبريل لدلالة قوله ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة على صحة
ذلك وذلك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يتل قبل القران كتاب موسى فيكون ذلك دليلا على صحة قول من قال عني به لسان محمد صلى الله عليه وسلم
ومحمد نفسه او على قول من قال عني به علي ولا يعلم ان احدا كان تلا ذلك قبل القران او جاء به ممن ذكر اهل التاويل انه عني بقوله ويتلوه
شاهد منه غير جبريل عليه السلام فان قال قائل فان كان ذلك دليلك على ان المعنى جبريل فقد يجب ان تكون القراة في قوله ومن قبله
كتاب موسى بالنصب لان معنى الكلام على ما تاولت يجب ان يكون ويتلوا القران شاهد من الله ومن قبل القران كتاب موسى قيل
ان القراة في الامصار قد اجمعت على قراة ذلك بالرفع فلم يكن لاحد خلافها ولو كانت القراة جاءت في ذلك بالنصب كانت قراة

صحيحة ومعنى صحيحا فان قال فما وجه رفعهم اذا كان الكتاب على ما ادعيت من التاويل قيل وجه رفعهم هذا انهم ابتدوا الخبر
عن مجي كتاب موسى قبل كتابنا المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فرفعوه بمن وفيه القراة لذلك المعنى الذي ذكرت من معنى تلاوة جبريل
ذلك قبل القران وان المراد من معناه ذلك وان كان الخبر مستانفا على ما وصفت اكتفا بدلالة الكلام على معناه واما قوله
اماما فانه نصب على القطع من كتاب موسى وقوله ورحمة عطف على الامام كانه قيل ومن قبله كتاب موسى اماما لبني اسرايل يأتمون به
ورحمة لهم من الله تلاه على موسى كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن منصور عن ابرهيم في قوله ومن قبله كتاب موسى
قال ومن قبله جا بالكتاب الى موسى وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره اكتفا بدلالة ما ذكر عليه منه وهو افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة كمن هو في الضلالة متردد لا يهتدي لرشد ولا يعرف حقا من باطل لا يطلب
بعمله الا الحياة الدنيا وزينتها وذلك نظير قوله امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون والدليل على حقيقة ما قلنا في ذلك ان ذلك عقيب قوله من كان يريد الحياة الدنيا الاية قيل
هذا خبر ام من كان على بينة من ربه والعرب تفعل ذلك كثيرا اذا كان فيما ذكرت دلالة على مرادها على ما حذفت وذلك
كقول الشاعر فاقسم لو شي اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا وقوله اولئك يؤمنون به يقول هولاء الذين ذكرت
يصدقون ويقرون به ان كفر به هولاء المشركون الذين يقولون ان محمدا افتراه **القول** في تاويل قوله تعالى **ومن يكفر به
من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون** يقول تعالى ذكره ومن يكفر
بهذا القران ويجحد انه من عند الله من الاحزاب وهم المتحزبة على مللهم فالنار موعده انه يصير اليها في الاخرة بتكذيبه يقول الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تك في مرية منه يقول فلا تك في شك منه من ان موعد من كفر بالقران من الاحزاب النار وان هذا
القران الذي انزلناه اليك من عند الله ثم ابتدا جل ثناوه الخبر عن القران فقال ان هذا القران الذي انزلناه اليك يا محمد
الحق من ربك لا شك فيه ولكن اكثر الناس لا يصدقون بان ذلك كذلك فان قال قايل او كان النبي صلى الله عليه وسلم في شك
من القران انه من عند الله وانه حق حتى قيل له فلا تك في مرية منه قيل هذا نظير قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسال الذين
يقرون الكتاب وقد بينا ذلك هنالك ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا ايوب قال نبيت ان سعيد بن جبير قال ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه
الا وجدت مصداقه في كتاب الله حتى قال لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ثم لا يومن بما ارسلت به الا دخل النار
قال سعيد فقلت اين هذا في كتاب الله حتى اتيت على هذه الاية ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يومنون به ومن يكفر به
من الاحزاب فالنار موعده قال من اهل الملل كلها حدثني محمد بن عبد الله المخرمي وابن وكيع قالا حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا سفيان
عن ايوب عن سعيد بن جبير في قوله ومن يكفر به من الاحزاب قال من الملل كلها حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال
حدثنا ايوب عن سعيد بن جبير قال كنت لا اسمع بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه او قال
تصديقه في القران فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ثم لا يومن بما
ارسلت به الا دخل النار فجعلت اقول اين مصداقها حتى اتيت على هذه الاية افمن كان على بينة من ربه الى قوله فالنار موعده قال
الاحزاب الملل كلها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال حدثني ايوب عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من احد يسمع بي من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني فلا يومن بي الا دخل النار فجعلت اقول اين مصداقها في كتاب الله قال وقل
ما سمعت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وجدت له تصديقا في القران حتى وجدت هذه الايات ومن يكفر به من الاحزاب الملل كلها قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يكفر به من الاحزاب قال الكفار احزاب كلهم على الكفر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه اي يكفر ببعضه وهم اليهود والنصارى قال بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لا يسمع بي احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ثم يموت قبل ان يومن بي الا دخل النار حدثني المثنى قال حدثنا يوسف
ابن عدي البصري قال اخبرنا ابن المبارك عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سمع بي من امتي او يهودي او نصراني فلم يومن بي لم يدخل الجنة **القول** في تاويل قوله تعالى **ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين**
يقول تعالى ذكره واي الناس اشد تعديا ممن اختلق على الله كذبا فكذب عليه اولئك يعرضون على ربهم يقول هولاء الذين
يكذبون على ربهم يعرضون يوم القيامة على ربهم فيسالهم عما كانوا في دار الدنيا يعملون كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا قال الكافر والمنافق اولئك يعرضون على ربهم فيسالهم
عن اعمالهم وقوله ويقول الاشهاد يعني الملايكة والانبيا الذين شهدوهم وحفظوا عليهم ما كانوا يعملون وهم جمع شاهد
مثل الاصحاب الذي هو جمع صاحب هولاء الذين كذبوا على ربهم يقول شهد هولاء الاشهاد في الاخرة على هولاء المفترين
على الله في الدنيا فيقول هولاء الذين كذبوا في الدنيا على ربهم فيقول الا لعنة الله على الظالمين يقول الا غضب الله على المعتدين الذين
كفروا بربهم ونحو الذي قلنا في قوله ويقول الاشهاد قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال

حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ويقول الاشهاد قال الملائكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الملائكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقول الاشهاد والاشهاد الملائكة يشهدون على بني ادم باعمالهم حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الاشهاد قال الخلايق او قال الملائكة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ويقول الاشهاد الذين كانوا يحفظون اعمالهم عليهم في الدنيا هؤلاء الذين كذبوا على ربهم حفظوه شهدوا به عليهم يوم القيامة قال ابن جريج قال مجاهد الاشهاد الملائكة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان قال سالت الاعمش عن قوله ويقول الاشهاد قال الملائكة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويقول الاشهاد يعني الانبياء والرسل وهو قوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يقولون يا ربنا اتيناهم بالحق وكذبوا فنحن نشهد انهم كذبوا عليك يا ربنا حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا ابن عدي عن سعيد وهشام عن قتادة عن صفوان بن محرز المازني قال بينا نحن بالبيت مع عبد الله بن عمر وهو يطوف اذ عرض له رجل فقال يا ابن عمر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنو المرء من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف كذا فيقول رب اعرف مرتين حتى اذا بلغ به ما شاء الله ان يبلغ قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم قال فيعطى صحيفة حسناته او كتابه بيمينه واما الكافر والمنافق فينادى بهم على رؤس الاشهاد الا هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا هشام عن قتادة عن صفوان بن محرز عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كنا نحدث انه لا يخزى يومئذ احد فيخفى خزيه على احد ممن خلق الله والخلايق **القول** في تأويل قوله تعالى **الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون** يقول تعالى ذكره الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن الايمان والاقرار له بالعبودة واخلاص العبودة دون الالهة والانداد من مشركي قريش منهم الذين كانوا يفتنون عن الاسلام من دخل فيه ويبغونها عوجا يقول ويلتمسون سبيل الله وهو الاسلام الذي دعا الناس اليه محمد صلى الله عليه وسلم يقول زيغا وميلا عن الاستقامة وهم بالاخرة هم كافرون يقول وهم بالبعث بعد الممات مع صدهم عن سبيل الله وبغيهم اياها عوجا كافرون يقول هم جاحدون ذلك منكرون **القول** في تأويل قوله تعالى **اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون** يقول تعالى ذكره بقوله اولئك لم يكونوا معجزين في الارض هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه انهم يصدون عن سبيل الله يقول جل ثناؤه انهم لم يكونوا بالذين يعجزون ربهم بهربهم منه في الارض اذا اراد عقابهم والانتقام منهم ولكنهم في قبضته وملكه لا يمتنعون منه اذا ارادهم ولا يفوتونه هربا اذا طلبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يقول ولم يكن لهؤلاء المشركين اذا اراد عقابهم من دون الله انصار ينصرونهم من الله ويحولون بينهم وبينه اذا هو عذبهم وكانت لهم في الدنيا منعة يمتنعون بها ممن ارادهم من الناس بسوء وقوله يضاعف لهم العذاب يقول تعالى ذكره تزاد في عذابهم فيجعل لهم مكان الواحد اثنان وقوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فانه اختلف في تأويله فقال بعضهم ذلك وصف الله به هؤلاء المشركين انه كان قد ختم على سمعهم وابصارهم وانهم لا يسمعون الحق ولا يبصرون حجج الله سماع منتفع ولا ابصار مهتد **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون صم عن الحق فما يسمعونه بكم فما ينطقون به عمي فلا يبصرونه ولا ينتفعون به حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال ما كانوا يستطيعون ان يسمعوا خيرا فينتفعون به ولا يبصرون خيرا فياخذون به حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال اخبر الله سبحانه انه حال بين اهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وهي الطاعة وما كانوا يبصرون واما في الاخرة فانه قال لا يستطيعون خاشعة وقال اخرون انما عنى بقوله وما كان لهم من دون الله من اولياء الهة الذين يصدون عن سبيل الله وقالوا معنى الكلام اولئك والهتهم لم يكونوا معجزين في الارض يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون يعني الالهة لم يكن لها سمع ولا بصر وهذا قول روي عن ابن عباس وجه كرهت ذكره لضعف سنده وقال اخرون معنى ذلك يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع ولا يسمعونه وبما كانوا يبصرون ولا يتاملون حجج الله باعينهم فيعتبروا بها قالوا والباء كان ينبغي لها ان تدخل لانه قال فلهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون بكذبهم في غير موضع من التنزيل ادخلت فيه الباء وسقوطها جايز في الكلام كقولك في الكلام لاجزينك بما عملت وما عملت وهذا قول قاله بعض اهل العربية والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابن عباس وقتادة من ان الله وصفهم تعالى ذكره بانهم لا يستطيعون ان يسمعوا الحق سماع منتفع ولا يبصرونه ابصار مهتد لاشتغالهم بالكفر الذي كانوا عليه مقيمين على استعمال جوارحهم في طاعة الله وقد كانت لهم اسماع وابصار **القول** في تأويل قوله تعالى **اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون** يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه صفتهم هم الذين غبنوا انفسهم حظوظها من رحمة الله وضل عنهم ما كانوا يفترون وبطل كذبهم وافكهم وفريتهم على الله بادعائهم له شركاء فسلك ما كانوا يدعونه الها من دون الله

غير سلكهم

غير مسلكهم واخذ طريقا غير طريقهم فضل عنهم لانه سلك بهم الى جهنم وصارت الهتهم عدما لا شيء لانها كانت في الدنيا حجارة او خشبا او كان لله وليا وسلك به الى الجنة وذلك ايضا غير مسلكهم وذلك ايضا اضلال لهم عنهم **القول** في تأويل قوله تعالى **لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون** يقول تعالى ذكره حقا ان هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم في الدنيا وفي الاخرة هم الخاسرون الذين قد باعوا منازلهم من الجنان بمنازل اهل الجنة من النار وذلك هو الخسران المبين وقد بينا فيما مضى ان معنى قولهم جرمت كسبت الذنب وجرمته وان العرب كثر استعمالها اياه في مواضع الايمان وفي مواضع لا بد كقولهم لا جرم انك ذاهب بمعنى لا بد حتى استعملوا ذلك في مواضع التحقيق فقالوا لا جرم ليقومن بمعنى حقا ليقومن فمعنى الكلام لا منع عن انهم ولا صد عن انهم **القول** في تأويل قوله تعالى **ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون** يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا في الدنيا بطاعة الله واخبتوا الى ربهم واختلف اهل التأويل في معنى الاخبات فقال بعضهم معنى ذلك وانابوا الى ربهم **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم والاخبات الانابة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخبتوا الى ربهم يقول وانابوا الى ربهم وقال اخرون معنى ذلك وخافوا **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله واخبتوا الى ربهم يقول خافوا وقال اخرون معناه اطمانوا **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخبتوا الى ربهم قال اطمانوا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون معنى ذلك خشعوا **ذكر** من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واخبتوا الى ربهم الاخبات التخشع والتواضع قال ابو جعفر وهذه الاقوال متقاربة المعاني وان اختلفت الفاظها لان الانابة الى الله من خوف الله ومن الخشوع والتواضع بالطاعة والطمانينة اليه من الخشوع له غير ان نفس الاخبات عند العرب الخشوع والتواضع وقال الى ربهم ومعناه واخبتوا لربهم وذلك ان العرب تضع اللام موضع الى والى موضع اللام كثيرا كما قال بان ربك اوحى لها بمعنى اوحى اليها وقد يجوز ان يكون قيل ذلك كذلك لانهم وصفوا بانهم عمدوا باخباتهم الى الله وقوله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون يقول هؤلاء الذين هذه صفتهم هم سكان الجنة الذين لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها ولكنهم فيها لابثون الى غير نهاية **القول** في تأويل قوله تعالى **مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون** يقول تعالى ذكره مثل فريقي الكفر والايمان كمثل الاعمى الذي لا يرى بعينيه والاصم الذي لا يسمع شيئا فكذلك فريق الكفر لا يبصر الحق فيتبعه ويعمل به لشغله بكفره بالله وغلبة خذلان الله عليه لا يسمع داعي الله الى الرشاد فيجيبه الى الهدى فيهتدي به فهو مقيم في ضلالته يتردد في حيرته والبصير والسميع فكذلك فريق الايمان ابصر حجج الله واقر بما دلت عليه من توحيد الله والبراءة من الالهة والانداد ونبوة الانبياء وسمع داعي الله فاجابه وعمل بطاعة الله كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير قال الاعمى والاصم الكافر والسميع والبصير المؤمن حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع الفريقان الكافران والمؤمنان فاما الاعمى والاصم فالكافران واما البصير والسميع فهو المؤمنان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع الاية هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن فاما الكافر فصم عن الحق فلا يسمعه وعمي عنه فلا يبصره واما المؤمن فسمع الحق فانتفع به وابصره فوعاه وحفظه وعمل به يقول تعالى ذكره هل يستويان مثلا يقول هل يستوي هذان الفريقان على اختلاف حاليهما في انفسهما عندكم ايها الناس فانهما لا يستويان عندكم فكذلك حال الكافر والمؤمن لا يستويان عند الله افلا تذكرون يقول جل ثناؤه افلا تعتبرون ايها الناس وتتفكرون فتعلموا حقيقة اختلاف امريهما فتنزجروا عما انتم عليه من الضلال الى الهدى ومن الكفر الى الايمان فالاعمى والاصم والبصير والسميع في اللفظ اربعة وفي المعنى اثنان ولذلك قيل هل يستويان مثلا وقيل كالاعمى والاصم وكذلك قيل والبصير والسميع والمعنى البصير السميع كقول القايل قام الظريف والعاقل وهو ينعت بذلك شخصا واحدا **القول** في تأويل قوله تعالى **ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم** يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم ايها القوم نذير من الله انذركم باسه على كفركم به فامنوا واطيعوا امره ويعني بقوله مبين يبين لكم عما ارسل اليكم من امر الله ونهيه واختلفت القراء في قراءة قوله اني فقرا ذلك عامة قراء الكوفة وبعض المدنيين بكسر ان على وجه الابتداء اذ كان في الارسال معنى القول وقرا ذلك بعض قراء اهل المدينة والكوفة والبصرة بفتح ان على اعمال الارسال فيها كان معنى الكلام عندهم لقد ارسلنا نوحا الى قومه باني لكم نذير مبين والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان متفقتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبايتهما قرا القارئ كان مصيبا للصواب في ذلك وقوله الا تعبدوا الا الله فمن كسر الالف في قوله اني جعل قوله ارسلنا عاملا في ان التي في قوله الا تعبدوا الا الله ويصير المعنى حينئذ ولقد ارسلنا نوحا الى قومه ان لا تعبدوا الا الله وقل لهم اني نذير مبين ومن فتحها رد ان في قوله

فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وهو مفتعل من البؤس يقال منه ابتاس فلان بالامر يبتئس ابتياسا كما قال لبيد بن ربيعة • في مأتم كنعاج صارة يبتئسن بما لقينا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا تبتئس قال لا تحزن حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فلا تبتئس بما كانوا يفعلون يقول فلا تحزن حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلا تبتئس بما كانوا يفعلون قال لا تاس ولا تحزن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وذلك حين دعا عليهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله فلا تبتئس يقول فلا تاس ولا تحزن حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت الضحاك يقول في قوله لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فحينئذ دعا على قومه لما بين الله انه لن يؤمن من قومه الا من قد آمن **القول** في تاويل قوله تعالى **واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون** يقول تعالى ذكره واوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وان اصنع الفلك وهو السفينة كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الفلك السفينة وقوله باعيننا يقول باعين الله ووحيه كما يامرك كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واصنع الفلك باعيننا ووحينا وذلك انه لم يعلم صنعة الفلك فاوحى الله اليه ان يصنعها على مثال جؤجؤ الطائر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ووحينا قال كما نامرك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد باعيننا ووحينا كما نامرك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس واصنع الفلك باعيننا ووحينا قال بعين الله قال ابن جريج قال مجاهد ووحينا قال كما نامرك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله باعيننا ووحينا قال بعين الله ووحيه • وقوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون يقول تعالى ذكره ولا تسالني في العفو عن هؤلاء الذين ظلموا انفسهم من قومك فاكسبتها بعد ما منهم عليها بكفرهم بالله الهلاك بالغرق انهم مغرقون بالطوفان كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تخاطبني قال يقول ولا تراجعني قال تقدم ان لا يشفع لهم عنده **القول** في تاويل قوله جل ذكره **ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون** يقول تعالى ذكره ويصنع نوح السفينة وكلما مر عليه جماعة من كبراء قومه سخروا منه يقول هزئوا من نوح ويقولون له اتحولت نجارا بعد النبوة وتعمل السفينة في البر فيقول لهم نوح ان تسخروا منا ان تهزؤوا منا اليوم فانا نهزأ منكم في الآخرة كما تهزؤون منا في الدنيا فسوف تعلمون اذا عاينتم عذاب الله من الذي كان الى نفسه مسيئا منا وكانت صنعة نوح السفينة كما حدثني صالح بن مسمار قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا موسى بن يعقوب قال حدثني فايد مولى عبيد الله بن علي بن رافع ان ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو رحم الله احدا من قوم نوح لرحم ام الصبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوح مكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله حتى كان آخر زمانه غرس شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل يعمل سفينة ويمرون فيسالونه فيقول اعملها سفينة فيسخرون منه ويقولون تعمل سفينة في البر فكيف تجري فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الما في السكك خشيت ام الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الما خرجت حتى بلغت ثلثي الجبل فلما بلغها الما خرجت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الما رقبتها رفعته بيديها حتى ذهب بها الما فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وبابها في عرضها حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن قال كان طول سفينة نوح الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مفضل بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم عليهما السلام لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها قال فانطلق بهم حتى انتهى بهم الى كثيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب بكفه قال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا كعب حام بن نوح قال فضرب الكثيب بعصاه قال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه قد شاب قال له عيسى عليه السلام هكذا هلكت قال لا ولكن مت وانا شاب ولكني ظننتها الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع كانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بجرز السفينة يقرضها اوحى الله تعالى الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار فقال له عيسى كيف علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يالف البيوت قال ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها فعلم ان البلاد قد غرقت قال فطوقها الخضرة التي في عنقها ودعا لها ان تكون في انس وامان فمن ثم تالف البيوت قال فقلنا يا رسول الله الا ننطلق به الى اهلينا فيجلس معنا ويحدثنا قال

كيف

125

كيف يتبعكم من لا رزق له قال فقال له عد باذن الله قال فعاد ترابا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عمن لا يتهم عن عبيد بن عمير الليثي انه كان يحدث انه بلغه انهم كانوا يبطشون به يعني قوم نوح فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى اذا تمادوا في المعصية وعظمت في الارض منهم الخطيئة وتطاول عليه وعليهم الشان واشتد عليه منهم البلاء وانتظر النجل بعد النجل فلا ياتي قرن الا كان اخبث من القرن الذي قبله حتى ان كان الآخر منهم ليقول قد كان هذا مع آبائنا واجدادنا مجنونا لا يقبلون منه شيئا حتى شكا ذلك من امرهم نوح الى الله تعالى فلما قص الله علينا في كتابه رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا الى آخر القصة حتى قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا الى آخر القصة فلما شكا ذلك منهم نوح الى الله فاستنصره عليهم اوحى الله اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاقبل نوح الى عمل الفلك ولهي عن قومه وجعل يقطع الخشب والحديد ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره مما لا يصلحه الا هو وجعل قومه يمرون به وهو في ذلك من عمله فيسخرون منه ويستهزؤون به فيقول ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم قال ويقولون له فيما بلغني يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة قال واعقم الله ارحام النساء فلا يولد لهم ولد قال وزعم اهل التوراة ان الله امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصنعه ازور وان يطليه بالقار من داخله وخارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وان يجعله ثلاثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوى ففعل نوح كما امره الله حتى اذا فرغ منه وقد عهد الله اليه اذا جاء امرنا وفار التنور فاحمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقد جعل التنور آية فيما بينه وبينه فقال اذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واركب فلما فار التنور حمل نوح في الفلك من امره الله وكانوا قليلا كما قال الله وحمل فيها من كل زوجين اثنين مما فيه الروح والشجر ذكر وانثى فحمل فيه بنيه الثلاثة سام وحام ويافث ونساءهم وستة اناس ممن كان آمن به فكانوا عشرة نفر نوح وبنيه وازواجهم ثم ادخل ما امره الله به من الدواب وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال سمعته يقول كان اول ما حمل نوح في الفلك من الدواب الذرة وآخر ما حمل الحمار فلما ادخل الحمار وادخل صدره ابليس بذنبه فلم يستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك قال كلمة زلت من لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلك علي يا عدو الله فقال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله فقال ما لك بد من ان تحملني فكان فيما يزعمون في ظهر الفلك فلما اطمان نوح في الفلك وادخل فيه من آمن به وكان ذلك في الشهر من السنة التي دخل فيها نوح بعد ستمائة سنة من عمره لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر فلما دخل وحمل معه من حمل تحرك ينابيع الغوط الاكبر وفتح ابواب السماء كما قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر فدخل نوح ومن معه في الفلك وغطاه عليه وعلى من معه بطبقه فكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان احتمل الماء الفلك اربعون يوما واربعون ليلة ثم احتمل الماء كما يزعم اهل التوراة وكثر الماء واشتد وارتفع يقول الله جل ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم وحملناه على ذات الواح ودسر والدسر المسامير مسامير الحديد فجعلت الفلك تجري به وبمن معه في موج كالجبال ونادى نوح ابنه الذي هلك فيمن هلك وكان في معزل حين راى نوح من صدق موعد ربه ما راى فقال يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان شقيا قد اضمر كفرا قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء وكان عهد الجبال وهي حرز من الامطار اذا كانت فظن ان ذلك كما كان يعهد قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكثر الماء حتى طغا وارتفع فوق الجبال كما يزعم اهل التوراة بخمسة عشر ذراعا فباد ما على وجه الارض من الخلق من كل شيء فيه الروح او شجر فلم يبق شيء من الخلائق الا نوح ومن معه في الفلك والا عوج بن عنق فيما يزعم اهل الكتاب فكان بين ان ارسل الله الطوفان وبين ان غاض الماء ستة اشهر وعشر ليال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن جدعان قال ابن حميد قال سلمة وحدثني علي بن زيد عن يوسف بن مهران قال سمعته يقول لما آذى نوحا في الفلك عذرة الناس امر ان يمسح ذنب الفيل فمسحه فخرج منه خنزيران وكفي ذلك عنه وان الفار توالدت في الفلك فلما آذته امر ان يامر الاسد فعطس فخرج من منخريه هران ياكلان عنه الفار حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال لما كان نوح في السفينة قرض الفار حبال السفينة فشكا نوح فاوحى الله اليه فمسح ذنب الاسد فخرج سنوران وكان في السفينة عذرة فشكا ذلك الى ربه فاوحى الله اليه فمسح ذنب الفيل فخرج خنزيران حدثنا ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا الاسود بن عامر قال اخبرنا سفيان بن سعيد عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس نحوه حدثت عن الحسين بن ابي روق عن الضحاك قال قال سليمان القراسي عمل نوح السفينة اربعمائة سنة وانبت الساج اربعين سنة حتى كان طوله اربعمائة ذراع والذراع الى المنكب **القول** في تاويل قوله تعالى **من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه فسوف تعلمون ايها القوم اذا جاء امر الله من الهالك من ياتيه عذاب يخزيه يقول الذي ياتيه عذاب الله منا ومنكم يهينه ويذله ويحل عليه عذاب مقيم يقول وينزل به في الآخرة مع ذلك عذاب دائم لا انقطاع

له مقيم عليه ابدا . وقوله حتى جاء امرنا يقول ويصنع نوح الفلك حتى اذا جاء امرنا الذى وعدناه ان نجى قومه من الطوفان الذى يغرقهم وقوله وفار التنور اختلف اهل التاويل فى معنى ذلك فقال بعضهم انبجس الماء من وجه الارض وفار التنور وهو وجه الارض
ذكر من قال ذلك حدثنى يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن الضحاك عن ابن عباس انه قال فى قوله وفار التنور قال التنور وجه الارض قال قيل له اذا رايت الماء على وجه الارض فاركب انت ومن اتبعك قال والعرب تسمى وجه الارض تنور الارض حدثنى المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن العوام عن الضحاك بنحوه حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ادريس قال اخبرنا الشيبانى عن عكرمة فى قوله وفار التنور قال وجه الارض حدثنا زكريا بن يحيى بن ابى زايدة وسفيان بن وكيع قالا حدثنا ادريس عن الشيبانى عن عكرمة وفار التنور قال على وجه الارض وقال اخرون هو تنوير الصبح من قولهم نور الصبح تنويرا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعى قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن عباس مولى ابى جحيفة عن ابى جحيفة عن على رضى الله عنه قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قال هو تنوير الصبح حدثنا ابن وكيع واسحق بن اسرايل قالا حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن زياد ابن ابى جحيفة عن ابى جحيفة عن على فى قوله وفار التنور قال تنوير الصبح حدثنا اسحق بن شاهين قال حدثنا هشيم عن ابن اسحاق عن رجل من قريش عن على بن ابى طالب رضى الله عنه وفار التنور قال طلع الفجر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن اسحاق عن رجل قد سماه عن على بن ابى طالب قوله وفار التنور قال اذا طلع الفجر وقال اخرون معنى ذلك وفار اعلى الارض واشرف مكان فيها بالماء وقال التنور اشرف الارض ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور كنا نحدث انه اعلى الارض واشرفها وكان علما بين نوح وبين ربه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال سمعت قتادة قوله وفار التنور قال اشرف الارض وارفعها فار الماء منه وقال اخرون هو التنور الذى يختبز فيه ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعيد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قال اذا رايت تنور اهلك يخرج منه الماء فانه هلاك قومك حدثنى يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا هشيم عن ابى محمد عن الحسن قال كان تنورا من حجارة كان لحواء حتى صار الى نوح قال فقيل له اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت واصحابك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وفار التنور قال حين انبجس الماء وامر نوح ان يركب هو ومن معه فى الفلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وفار التنور قال انبجس الماء منه اية ان يركب باهله ومن معه فى السفينة حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال ان يركب اهله ومن معهم فى السفينة حدثنى الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا خلف بن خليفة عن ليث عن مجاهد قال نبع الماء فى التنور فعلمت به امراته فاخبرته قال وكان ذلك فى ناحية الكوفة قال حدثنا القاسم قال حدثنا على بن ثابت عن السرى بن اسمعيل عن الشعبى انه كان يحلف بالله ما فار التنور الا من ناحية الكوفة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحمانى عن النضر ابى عمر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس فى وفار التنور قال فار التنور بالهند حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وفار التنور كان اية النوح اذا خرج منه الماء فقد اتى الناس الهلاك والغرق وكان ابن عباس يقول فى معنى فار نبع حدثنى المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله وفار التنور قال نبع قال ابو جعفر وفوران الماء سورة دفعته يقال منه فار الماء يفور فورا وفؤورا وفورانا وذلك اذا سارت دفعته واولى هذه الاقوال عندنا بتاويل قوله التنور قول من قال هو التنور الذى يختبز فيه لان ذلك هو المعروف من كلام العرب وكلام الله لا يوجه الا الى الاغلب الاشهر من معانيه عند العرب الا ان تقوم حجة على شىء منه بخلاف ذلك فيسلم لها وذلك انه جل ثناؤه انما خاطبهم بما خاطبهم به لافهامهم معنى ما خاطبهم به قلنا لنوح حين جاء عذابنا قومه الذى وعدنا نوحا الذى وعدهم به وفار التنور الذى جعلنا فورانه بالماء اية مجىء عذابنا بيننا وبينه لهلاك قومه احمل فيها يعنى فى الفلك من كل زوجين اثنين يقول من كل ذى ذكر وانثى اثنين كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد من كل زوجين اثنين قال ذكر وانثى من كل صنف حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد من كل زوجين اثنين قال الواحد زوج والزوجين ذكر وانثى من كل صنف قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله من كل زوجين اثنين قال ذكر وانثى من كل صنف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين يقول من كل صنف اثنين حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله من كل زوجين اثنين يعنى بالزوجين اثنين ذكر وانثى وقال بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين الزوجان فى كلام العرب الاثنان ويقال عليه زوجا نعال اذا كانت عليه نعلان ولا يقال زوج نعال وكذلك عنده زوجا حمام وعليه زوجا قيود وقال الا تسمع الى قوله خلق الزوجين الذكر والانثى فانما هما اثنان وقال بعض البصريين من اهل العربية فى قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين قال فجعل الزوجين الضربين الذكور والاناث قال وزعم يونس ان قول الشاعر . وانت امرؤ تغدو على كل غرة . فتخطئ فيها مرة وتصيب . يعنى به الذئب وهذا اشد من ذلك . وقال اخر منهم الزوج اللون قال وكل ضرب يدعى لونا واستشهد ببيت الاعشى فى ذلك

وكل زوج

وكل زوج من الديباج يلبسه . ابو قدامة محبو بذاك معا . ويقول لبيد . وذى بهجة كن المقانب صوته . وزينه اوج نور مشرب . وذكر ان الحسن قال فى قوله من كل شىء خلقنا زوجين السماء زوج والارض زوج والشتاء زوج والصيف زوج والليل زوج والنهار زوج حتى يصير الامر الى الله الفرد الذى لا يشبهه شىء . وقوله واهلك الا من سبق عليه القول يقول واحمل اهلك ايضا فى الفلك يعنى بالاهل ولده ونساءه وازواجه الا من سبق عليه القول يقول الا من قلت منهم انى مهلكه مع من اهلك من قومك ثم اختلفوا فى الذى استثناه الله من اهله فقال بعضهم هو بعض نساء نوح ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال قال ابن جريج واهلك الا من سبق عليه القول قال العذاب هى امراته كانت فى الغابرين فى العذاب وقال اخرون بل هو ابنه الذى غرق ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب عن ابى روق عن الضحاك فى قوله واهلك الا من سبق عليه القول قال ابنه غرق فيمن غرق قوله ومن امن يقول واحمل معهم من صدقك واتبعك من قومك يقول الله وما امن معه الا قليل يقول وما اقر بوحدانية الله مع نوح من قومه الا قليل واختلفوا فى عدد الذين كانوا امنوا معه فحملهم معه فى الفلك فقال بعضهم فى ذلك كانوا ثمانية انفس ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة . قوله واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل قال ذكر لنا انه لم يتم فى السفينة الا نوح وامراته وثلثة بنيه ونساؤهم فجميعهم ثمانية حدثنا ابن وكيع والحسن بن عرفة قالا حدثنا يحيى بن عبد الملك بن ابى غنية عن ابيه عن الحكم وما امن معه الا قليل قال نوح وثلثة بنيه واربع كنايته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج حدثت ان نوحا حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة لبنيه وامراة نوح فهم ثمانية بازواجهم واسماء بنيه سام وحام ويافث واصاب امراته فى السفينة فدعا نوح ان تغير نطفته فجاء بالسودان وقال اخرون بل كانوا سبعة انفس ذكر من قال ذلك حدثنى الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش وما امن معه الا قليل قال كانوا سبعة نوح وثلاث كناين له وثلث بنين وقال اخرون كانوا عشرة سوى نسائهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما فار التنور حمل نوح فى الفلك من امره الله به وكانوا قليلا كما قال الله فحمل بنيه الثلاثة سام وحام ويافث ونساءهم وستة اناسى ممن كان امن به فكانوا عشرة نفر بنوح وبنيه وازواجهم وقال اخرون بل كانوا ثمانين نفسا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس حمل نوح معه فى السفينة ثمانين انسانا حدثنى الحارث قال حدثنى عبد العزيز قال حدثنا سفيان قال بعضهم يقول كانوا ثمانين يعنى القليل الذى قال الله وما امن معه الا قليل حدثنى موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنى حسين بن واقد الخراسانى قال حدثنى ابو نهيك قال سمعت ابن عباس يقول كان فى سفينة نوح ثمانون رجلا احدهم جرهم والصواب من القول فى ذلك ان يقال كما قال الله وما امن معه الا قليل يصفهم بانهم كانوا قليلا ولم يحد عددهم بمقدار ولا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح فلا ينبغى ان يتجاوز فى ذلك حد الله اذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله او اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

القول فى تاويل قوله تعالى **وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربى لغفور رحيم** يقول تعالى ذكره وقال نوح اركبوا فى الفلك بسم الله مجراها ومرساها وفى الكلام محذوف قد استغنى بدلالة ما ذكر من الخبر عليه عنه وهو قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل فحملهم نوح فيها وقال لهم اركبوا فيها فاستغنى بدلالة قوله وقال اركبوا فيها عن حمله اياهم فيها فترك ذكره واختلفت القراء فى قراءة قوله بسم الله مجراها ومرساها فقرأته عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بسم الله مجراها ومرساها بضم الميم فى الحرفين كليهما واذا قرئ كذلك كان من اجرى وارسى وكان فيه وجهان من الاعراب احدهما الرفع بمعنى بسم الله اجراؤها وارساؤها فيكون المجرى والمرسى مرفوعين حينئذ بالباء التى فى قوله بسم الله والاخر النصب بمعنى بسم الله عند اجرائها وارسائها او اجرائها وارسائها فيكون قوله بسم الله مكتفيا بنفسه كقول القائل عند ابتدائه فى عمل يعمله بسم الله ثم يكون المجرى والمرسى منصوبين على ما نصب العرب قولهم الحمد لله سرارك واهلالك يعنون الهلال اوله واخره كانهم قالوا الحمد لله اول الهلال واخره ومسموع منهم ايضا الحمد لله ما اهلالك الى سرارك وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميم من مجراها وضمها من مرساها فجعلوا مجراها مصدرا من جرى يجرى مجرى ومرساها من ارسى يرسى ارساء واذا قرئ ذلك كذلك كان فى اعرابهما من الوجهين نحو الذى فيهما اذا قرئا مجراها ومرساها بضم الميم فيهما على ما بينت وروى عن ابى رجاء العطاردى انه كان يقرا ذلك بسم الله مجريها ومرسيها بضم الميم فيهما وتصييرهما نعتا لله واذا قرئا كذلك فيهما ايضا وجهان من الاعراب غير ان احدهما الخفض وهو الاغلب وجهى الاعراب لان معنى الكلام على هذه القراءة بسم الله مجرى الفلك ومرسيها فالمجرى نعت لاسم الله وقد يحتمل ان يكون نصبا وهو الوجه الثانى لانه يحسن دخول الالف واللام فى المجرى والمرسى كقولك بسم الله المجريها والمرسيها واذا حذفتا نصبتا على الحال اذ كان فيهما معنى النكرة وان كانا مضافين الى المعرفة وقد ذكر عن بعض الكوفيين انه قرا ذلك مجراها ومرساها بفتح الميم فيهما جميعا من جرى ورسا كانه وجهه الى انه فى حال جريها وحال رسوها وجعل كلتا الصفتين للفلك كما قال عنترة . فصبرت نفسا عند ذلك حرة . ترسو اذا نفس الجبان تطلع . والقراءة التى نختارها فى ذلك قراءة من قرا بسم الله مجراها بفتح الميم ومرساها بضم الميم بمعنى بسم الله حين تجرى وحين ترسى وانما اخترت الفتح فى ميم مجراها لقرب ذلك من قوله وهى تجرى بهم فى موج كالجبال

إليهن يقول أبا يعقوب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وإلا تصرف عني كيدهن أي ما أتخوف منهن أصب إليهن
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين قال إلا يكن منك
أنت العون والمنعة لا يكن مني ولا عندي وقوله وأكن من الجاهلين يقول وأكن بصبوتي إليهن من الذين جهلوا حقك وخالفوا أمرك
ونهيك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وأكن من الجاهلين أي جاهلا إذا ركبت معصيتك **القول** في تأويل قوله تعالى
فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم إن قال قائل فما وجه قوله فاستجاب له ربه ولا مسألة تقدمت من يوسف
لربه ولا دعا بصرف كيدهن عنه وإنما أخبر ربه أن السجن أحب إليه من معصيته قيل إن في ذلك إخباره بذلك شكاية منه إلى ربه مما لقي منهن
وفي قوله وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن معنى دعاء ومسألة منه ربه صرف كيدهن ولذلك قال الله تعالى ذكره فاستجاب له ربه وذلك
كقول القائل لآخر إلا تزرني أهنك فيجيبه الآخر إذًا أزورك لأن في قوله إلا تزرني أهنك معنى الأمر بالزيادة وتأويل الكلام فاستجاب الله
ليوسف دعاءه فصرف عنه ما أرادت منه امرأة العزيز وصواحباتها من معصية الله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فاستجاب
له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم أي نجاه من أن يركب المعصية فيهن وقد نزل به بعض ما حذر منهن وقوله إنه هو السميع
العليم دعاء يوسف حين دعاه بصرف كيد النسوة عنه ودعاء كل داع من خلقه العليم بمطلبه وحاجته وما يصلحه وبحاجة جميع خلقه وما
يصلحهم **القول** في تأويل قوله تعالى **ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين** يقول تعالى ذكره ثم بدا للعزيز زوج
المرأة التي راودت يوسف عن نفسه وقيل بدا لهم وهو واحد لأنه لم يذكر باسمه ويقصد بعينه وذلك نظير قوله الذين قال لهم الناس
إن الناس قد جمعوا لكم وقيل إن قائل ذلك كان واحدا ومعنى قوله ثم بدا لهم ثم بدا لهم في الرأي الذي كانوا رأوه من ترك يوسف
مطلقا ورأوا أنهم يسجنوه من بعد ما رأوا الآيات ببراءته مما قذفته امرأة العزيز وتلك الآيات كانت قد القميص من دبر وخمش
في الوجه وقطع أيديهن كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن نصر بن عوف عن عكرمة عن ابن عباس ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
قال كان من الآيات قد في القميص وخمش في الوجه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي وابن نمير عن نصر عن عكرمة مثله حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات قال قد القميص من دبر حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من رأوا الآيات قال قد القميص من دبر حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من بعد ما رأوا الآيات قال الآيات حزهن أيديهن وقد القميص
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قد القميص من دبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
إسحاق ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه براءته مما اتهم به من شق قميصه من دبر ليسجننه حتى حين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو بن أسباط عن السدي من بعد ما رأوا الآيات قال الآيات القميص وقطع الأيدي وقوله ليسجننه حتى حين يقول ليسجننه إلى الوقت
الذي يرون فيه رأيهم وجعل الله ذلك الحبس ليوسف فيما ذكر عقوبة له من همه بالمرأة وكفارة لخطيئته حدثت عن يحيى بن أبي زائدة عن
إسرائيل عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس ليسجننه حتى حين قال عثر يوسف عليه السلام ثلاث عثرات حين هم بها فسجن وحين
قال اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وأنساه الشيطان ذكر ربه وقال لهم إنكم لسارقون فقالوا إن يسرق فقد سرق
أخ له من قبل وذكر أن سبب حبسه في السجن كان شكوى امرأة العزيز إلى زوجها أمره وأمرها كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين قال قالت المرأة لزوجها إن هذا العبد
العبراني قد فضحني في الناس يعتذر إليهم ويخبرهم أني قد راودته عن نفسه ولست أطيق أن أعتذر بعذري فإما أن تأذن لي
فأخرج فأعتذر وإما أن تحبسه كما حبستني فذلك قول الله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين وقد اختلف أهل
العربية في وجه دخول اللام في ليسجننه فقال بعض البصريين دخلت هاهنا لأنه موضع يقع فيه أي فلما كان حرف الاستفهام
يدخل فيه دخلت النون لأن النون تكون في الاستفهام تقول بدا لهم أيهم يأخذن أي استبان لهم وأنكر ذلك بعض أهل العربية فقال
هذا يمين وليس قوله هل يقومن يمينا وليقومن لا يكون إلا يمينا وقال بعض نحويي الكوفة بدا لهم بمعنى القول والقول يأتي بكل الكلام
بالقسم وبالاستفهام فلذلك جاز بدا لهم قام زيد وبدا لهم ليقومن وقيل إن الحين في هذا الموضع معني به سبع سنين
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن داود عن عكرمة ليسجننه حتى حين قال سبع سنين **القول**
في تأويل قوله تعالى **ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا**
تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين يقول تعالى ذكره ودخل مع يوسف السجن فتيان فدل بذلك على متروك
قد ترك من الكلام وهو ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فسجنوه وأدخلوه السجن ودخل معه فتيان فاستغنى
بدليل قوله ودخل معه السجن على إدخالهم يوسف السجن من ذكره وكان الفتيان غلامين من غلمان ملك مصر الأكبر أحدهما صاحب
شرابه والآخر صاحب طعامه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال فطرح في السجن يعني يوسف ودخل معه السجن
فتيان غلامين كانا للملك الأكبر الريان بن الوليد كان أحدهما على شرابه والآخر على بعض أمره في سخطة سخطها عليهما اسم أحدهما
مجلث والآخر نبو ونبو الذي كان على الشراب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ودخل معه السجن فتيان

قال كان أحدهما خباز الملك على طعامه والآخر ساقيه على شرابه وكان سبب حبس الملك الفتيين فيما ذكر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو عن أسباط عن السدي قال حبسه الملك وغضب على خبازه بلغه أنه يريد أن يسمه فحبسه وحبس صاحب شرابه ظن أنه مالأه
على ذلك فحبسهما جميعا فذلك قول الله ودخل معه السجن فتيان وقوله قال أحدهما إني أراني أعصر خمرا ذكر أن يوسف صلوات الله عليه
لما دخل السجن قال لمن فيه من المحبسين وسألوه عن عمله إني أعبر الرؤيا فقال أحد الفتيين اللذين أدخلا معه السجن لصاحبه تعال فلنجربه
كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قال لما دخل يوسف السجن قال أنا أعبر الأحلام فقال أحد الفتيين
لصاحبه هل نجرب هذا العبد العبراني نتراءى له فسألاه من غير أن يكونا رأيا شيئا فقال الخباز إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل
الطير منه وقال الآخر إني أراني أعصر خمرا حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن إبراهيم عن عبد الله
قال ما رأى صاحبا يوسف شيئا إنما كانا تحالما ليجربا علمه وقال قوم إنما سأله الفتيان عن رؤيا كانا رأياها على صحة
وحقيقة وعلى تصديق منهما ليوسف لعلمه بتعبيرها **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
قال لما رأى الفتيان يوسف قالا والله يا فتى لقد أحببناك حين رأيناك قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح
عن مجاهد أن يوسف قال لهما حين قالا له ذلك أنشدكما الله أن لا تحباني فوالله ما أحبني أحد قط إلا دخل علي من حبه بلاء لقد أحبتني
عمتي فدخل علي في حبها بلاء ثم لقد أحبتني زوجة صاحبي هذا فدخل علي بحبها إياي بلاء فلا تحباني بارك الله فيكما قال فأبيا إلا حبه
وإلفه حيث كان وجعلا يعجبهما ما يريان من فهمه وعقله وقد كانا رأيا حين أدخلا السجن رؤيا فرأى مجلث أنه يحمل فوق رأسه خبزا
تأكل الطير منه ورأى نبو أنه يعصر خمرا فاستفتياه فيها وقالا له نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين إن فعلت وعنى بقوله أعصر خمرا
أي إني أراني في نومي أعصر عنبا وكذلك ذلك في قراءة ابن مسعود فيما ذكر عنه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سلمة الصائغ عن إبراهيم
ابن بشير الأنصاري عن محمد بن الحنفية قال في قراءة ابن مسعود إني أراني أعصر عنبا وذكر أن ذلك من لغة أهل عمان وأنهم يسمون العنب خمرا
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إني أراني
أعصر خمرا يقول أعصر عنبا وهو بلغة أهل عمان يسمون العنب خمرا حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن
سلمة بن نبيط عن الضحاك إني أراني أعصر خمرا قال عنبا أرض كذا وكذا يدعون العنب خمرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس إني أراني أعصر خمرا قال عنبا حدثت عن المسيب بن شريك عن أبي حمزة عن عكرمة قال
أتاه فقال رأيت فيما يرى النائم أني غرست حبلة من عنب فنبتت فخرج فيه عناقيد فعصرتهن ثم سقيتهن الملك فقال تمكث في
السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتسقيه خمرا وقوله وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله يقول تعالى
ذكره وقال الآخر من الفتيين إني أراني في منامي أحمل فوق رأسي خبزا يقول أحمل على رأسي فوضعت فوق مكان تأكل الطير منه
يعني من الخبز وقوله نبئنا بتأويله يقول خبرنا بما يؤول إليه ما أخبرناك أنا رأيناه في منامنا ويرجع إليه كما حدثني الحارث
قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نبئنا بتأويله قال به قال الحارث قال أبو عبيد
يعني مجاهد أن تأويل الشيء هو الشيء قال ومنه تأويل الرؤيا إنما هو الشيء يؤول إليه وقوله إنا نراك من المحسنين اختلف
أهل التأويل في معنى الإحسان الذي وصف به الفتيان يوسف فقال بعضهم هو أنه كان يعود مريضهم ويعزي حزينهم وإذا
احتاج منهم إنسان جمع له **ذكر** من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خلف بن خليفة
عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم قال كنت جالسا معه ببلخ فسئل عن قوله نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين
قال قيل له ما كان إحسان يوسف قال كان إذا مرض إنسان قام عليه وإذا احتاج جمع له وإذا ضاق أوسع له حدثنا إسحاق
عن أبي إسرائيل قال حدثنا خلف بن خليفة عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال سأل رجل الضحاك عن قوله إنا نراك من المحسنين
ما كان إحسانه قال كان إذا مرض إنسان في السجن قام عليه وإذا احتاج جمع له وإذا ضاق عليه المكان وسع له حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن قتادة قوله إنا نراك من المحسنين قال بلغنا أن إحسانه كان أنه كان
يداوي مريضهم ويعزي حزينهم ويجتهد لربه وقال لما انتهى يوسف إلى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاؤهم واشتد بلاؤهم
فطال حزنهم فجعل يقول أبشروا واصبروا تؤجروا إن لهذا أجرا إن لهذا ثوابا فقالوا يا فتى بارك الله فيك ما أحسن وجهك
وأحسن خلقك لقد بورك لنا في جوارك ما نحب أنا كنا في غير هذا منذ حبسنا لما تخبرنا من الأجر والكفارة والطهارة فمن أنت
يا فتى قال أنا يوسف بن صفي الله يعقوب بن ذبيح الله إسحاق بن إبراهيم خليل الله وكانت عليه محبة وقال له عامل السجن يا فتى
والله لو استطعت لخليت سبيلك ولكن سأحسن جوارك وأحسن إسارك فكن في أي بيوت السجن شئت حدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع عن خلف الأشجعي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك في إنا نراك من المحسنين قال كان يوسع للرجل في مجلسه ويتعاهد المرضى
وقال آخرون إنا نراك من المحسنين إن نبأتنا بتأويل رؤيانا هذه **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
إسحاق قال استفتياه في رؤياهما وقالا له نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين إن فعلت وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب
القول الذي ذكرناه عن الضحاك وقتادة فإن قال قائل وما وجه الكلام إن كان الأمر إذًا كما قلت وقد علمت أن مسألتهما يوسف
أن ينبئهما بتأويل رؤياهما ليست من الخبر عن صفته بأنه يعود المريض ويقوم عليه ويحسن إلى من احتاج في شيء وإنما يقال

لم يقسم عليه ابدا • وقوله حتى اذا جاء امرنا يقول ويصنع نوح الفلك حتى اذا جاء امرنا الذي وعدناه ان يجيء قومه من الطوفان الذي يغرقهم وقوله وفار التنور اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم انبجس الماء من وجه الارض وفار التنور وهو وجه الارض ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن الضحاك عن ابن عباس انه قال في قوله وفار التنور قال التنور وجه الارض قال قيل له اذا رايت الماء على وجه الارض فاركب انت ومن اتبعك قال والعرب تسمي وجه الارض تنور الارض حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن العوام عن الضحاك بنحوه حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا الشيباني عن عكرمة في قوله وفار التنور قال وجه الارض حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زائدة وسفيان بن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس عن الشيباني عن عكرمة وفار التنور قال وجه الارض وقال اخرون هو تنوير الصبح من قولهم نور الصبح تنويرا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن عباس مولى ابي جحيفة عن ابي جحيفة عن علي رضي الله عنه قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قال هو تنوير الصبح حدثنا ابن وكيع واسحق بن اسرائيل قالا حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن زياد ابن ابي جحيفة عن ابي جحيفة عن علي في قوله وفار التنور قال تنوير الصبح حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا هشيم عن ابن اسحاق عن رجل من قريش عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفار التنور قال طلع الفجر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن اسحاق عن رجل قد سماه عن علي بن ابي طالب قوله وفار التنور قال اذا طلع الفجر وقال اخرون معنى ذلك وفار اعلى الارض واشرف مكان فيها بالماء وقال التنور اشرف الارض ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور كنا نحدث انه اعلى الارض واشرفها وكان علما بين نوح وبين ربه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال سمعت قتادة قوله وفار التنور قال اشرف الارض وارفعها فار الماء منه وقال اخرون هو التنور الذي يختبز فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعيد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور قال اذا رايت تنور اهلك يخرج منه الماء فانه هلاك قومك حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا هشيم عن ابي محمد عن الحسن قال كان تنورا من حجارة كان لحواء حتى صار الى نوح قال فقيل له اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت واصحابك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفار التنور قال حين انبجس الماء وامر نوح ان يركب هو ومن معه في الفلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفار التنور قال انبجس الماء منه آية ان يركب باهله ومن معه في السفينة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال ان يركب اهله ومن معهم في السفينة حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا خلف بن خليفة عن ليث عن مجاهد قال نبع الماء في التنور فعلمت به امراته فاخبرته قال وكان ذلك في ناحية الكوفة قال حدثنا القاسم قال حدثنا علي بن ثابت عن السري بن اسماعيل عن الشعبي انه كان يحلف بالله ما فار التنور الا من ناحية الكوفة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن النضر ابي عمر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس في وفار التنور قال فار التنور بالهند حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وفار التنور كان آية لنوح اذا خرج منه الماء فقد اتى الناس الهلاك والغرق وكان ابن عباس يقول في معنى فار نبع حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وفار التنور قال نبع قال ابو جعفر وفوران الماء سورة دفعته يقال منه فار الماء يفور فورا وفؤورا وفورانا وذلك اذا سارت دفعته واولى هذه الاقوال عندنا بتاويل قوله التنور قول من قال هو التنور الذي يختبز فيه لان ذلك هو المعروف من كلام العرب وكلام الله لا يوجه الا الى الاغلب الاشهر من معانيه عند العرب الا ان تقوم حجة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها وذلك انه جل ثناؤه انما خاطبهم بما خاطبهم به لافهامهم معنى ما خاطبهم به قلنا لنوح حين جاء عذابنا قومه الذي وعدنا نوحا ان نعذبهم به وفار التنور الذي جعلنا فورانه بالماء آية مجيء عذابنا بيننا وبينه لهلاك قومه احمل فيها يعني في الفلك من كل زوجين اثنين يقول من كل ذكر وانثى اثنين كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل زوجين اثنين قال ذكر وانثى من كل صنف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل زوجين اثنين فالواحد زوج والزوجين ذكر وانثى من كل صنف قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من كل زوجين اثنين قال ذكر وانثى من كل صنف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين يقول من كل صنف اثنين حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله من كل زوجين اثنين يعني بالزوجين اثنين ذكر وانثى وقال بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين الزوجان في كلام العرب الاثنان ويقال عليه زوجا نعال اذا كانت عليه نعلان ولا يقال زوج نعال وكذلك عنده زوجا حمام وعليه زوجا قيود وقال الا تسمع الى قوله خلق الزوجين الذكر والانثى فانما هما اثنان وقال بعض البصريين من اهل العربية في قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين قال فجعل الزوجين الضربين الذكور والاناث قال وزعم يونس ان قول الشاعر • وانت امرؤ تعدو على كل غرة • فتخطئ فيها مرة وتصيب • يعني به الذئب وهذا اشد من ذلك • وقال اخر منهم الزوج اللون قال وكل ضرب يدعى لونا واستشهد ببيت الاعشى في ذلك

وكل زوج

وكل زوج من الديباج يلبسه • ابو قدامة محبو بذاك معا • ويقول لبيد • وذي بهجة كن المقانب صوته • وزينه ازواج نور مشرب • وذكر ان الحسن قال في قوله من كل شيء خلقنا زوجين السماء زوج والارض زوج والشتاء زوج والصيف زوج والليل زوج والنهار زوج حتى يصير الامر الى الله الفرد الذي لا يشبهه شيء • وقوله واهلك الا من سبق عليه القول يقول واحمل اهلك ايضا في الفلك يعني بالاهل ولده ونساءه وازواجه الا من سبق عليه القول يقول الا من قلت فيهم اني مهلكه مع من اهلك من قومك ثم اختلفوا في الذي استثناه الله من اهله فقال بعضهم هو بعض نساء نوح ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج واهلك الا من سبق عليه القول قال العذاب هي امراته كانت في الغابرين في العذاب وقال اخرون بل هو ابنه الذي غرق ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب عن ابي روق عن الضحاك في قوله واهلك الا من سبق عليه القول قال ابنه غرق فيمن غرق قوله ومن آمن يقول واحمل معهم من صدقك واتبعك من قومك يقول الله وما آمن معه الا قليل يقول وما اقر بوحدانية الله مع نوح من قومه الا قليل واختلفوا في عدد الذين كانوا آمنوا معه فحملهم معه في الفلك فقال بعضهم في ذلك كانوا ثمانية انفس ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل قال ذكر لنا انه لم يتم في السفينة الا نوح وامراته وثلثة بنيه ونساؤهم فجميعهم ثمانية حدثنا ابن وكيع والحسن بن عرفة قالا حدثنا يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية عن ابيه عن الحكم وما آمن معه الا قليل قال نوح وثلثة بنيه واربع كنائنه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حدثت ان نوحا حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة لبنيه وامراة نوح فهم ثمانية بازواجهم واسماء بنيه سام وحام ويافث واصاب امراته في السفينة فدعا نوح ان تغير نطفته فجاء بالسودان وقال اخرون بل كانوا سبعة انفس ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش وما آمن معه الا قليل قال كانوا سبعة نوح وثلاث كنائن له وثلث بنين وقال اخرون كانوا عشرة سوى نسائهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما فار التنور حمل نوح في الفلك من امره الله به وكانوا قليلا كما قال الله فحمل بنيه الثلاثة سام وحام ويافث ونساءهم وستة اناسي ممن كان آمن به فكانوا عشرة نفر بنوح وبنيه وازواجهم وقال اخرون بل كانوا ثمانين نفسا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس حمل نوح معه في السفينة ثمانين انسانا حدثني الحارث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا سفيان قال بعضهم يقول كانوا ثمانين يعني القليل الذي قال الله وما آمن معه الا قليل حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني حسين بن واقد الخراساني قال حدثني ابو نهيك قال سمعت ابن عباس يقول كان في سفينة نوح ثمانون رجلا احدهم جرهم والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله وما آمن معه الا قليل يصفهم بانهم كانوا قليلا ولم يحد عددهم بمقدار ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح فلا ينبغي ان يتجاوز في ذلك حد الله اذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله او اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم يقول تعالى ذكره وقال نوح اركبوا في الفلك بسم الله مجراها ومرساها وفي الكلام محذوف قد استغني بدلالة ما ذكر من الخبر عليه عنه وهو قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل فحملهم نوح فيها وقال لهم اركبوا فيها فاستغني بدلالة قوله وقال اركبوا فيها على حمله اياهم فيها فترك ذكره واختلفت القراء في قراءة قوله بسم الله مجراها ومرساها فقراته عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بسم الله مجراها ومرساها بضم الميم في الحرفين كليهما واذا قرئ كذلك كان من اجرى وارسى وكان فيه وجهان من الاعراب احدهما الرفع بمعنى بسم الله اجراؤها وارساؤها فيكون المجرى والمرسى مرفوعين حينئذ بالباء التي في قوله بسم الله والآخر النصب بمعنى بسم الله عند اجرائها وارسائها او وقت اجرائها وارسائها فيكون قوله بسم الله مكتفيا بنفسه كقول القائل عند ابتدائه في عمل يعمله بسم الله ثم يكون المجرى والمرسى منصوبين على ما نصبت العرب قولهم الحمد لله سرارك واهلالك يعنون الهلال اوله وآخره كانهم قالوا الحمد لله اول الهلال وآخره ومسموع منهم ايضا الحمد لله ما اهلالك الى سرارك وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميم من مجراها وضمها من مرساها فجعلوا مجراها مصدرا من جرى يجري مجرى ومرساها من ارسى يرسي ارساء واذا قرئ ذلك كذلك كان في اعرابهما من الوجهين نحو الذي فيهما اذا قرئا مجراها ومرساها بضم الميم فيهما على ما بينت وروي عن ابي رجاء العطاردي انه كان يقرا ذلك بسم الله مجريها ومرسيها بضم الميم فيهما وتصييرهما نعتا لله واذا قرئا كذلك ففيهما ايضا وجهان من الاعراب غير ان احدهما الخفض وهو الاغلب وجهي الاعراب لان معنى الكلام على هذه القراءة بسم الله مجري الفلك ومرسيها فالمجري نعت لاسم الله وقد يحتمل ان يكون نصبا وهو الوجه الثاني لانه يحسن دخول الالف واللام في المجري والمرسي كقولك بسم الله المجريها والمرسيها واذا حذفتا نصبتا على الحال اذ كان فيهما معنى النكرة وان كانا مضافين الى المعرفة وقد ذكر عن بعض الكوفيين انه قرا ذلك مجراها ومرساها بفتح الميم فيهما جميعا من جرى ورسا كانه وجهه الى انه في حال جريها وحال رسوها وجعل كلتا الصفتين للفلك كما قال عنترة • فصبرت نفسا عند ذلك حرة • ترسو اذا نفس الجبان تطلع • والقراءة التي نختارها في ذلك قراءة من قرا بسم الله مجراها بفتح الميم ومرساها بضم الميم بمعنى بسم الله حين تجري وحين ترسي وانما اخترت الفتح في ميم مجراها لقرب ذلك من قوله وهي تجري بهم في موج كالجبال

ولم يقل تجرى بهم ومن قرأ بسم الله مجراها كان الصواب على قراءته ان يقرأ وهي تجري بهم وفي اجماعهم على قراءة تجري بفتح التاء دليل
واضح على ان الوجه في مجراها فتح الميم وانما اخترنا الضم في مرساها لاجماع الحجة من القراء على ضمها ومعنى قوله مجراها مسيرها ومرساها وقفها
من وقفها الله وارساها. وكان مجاهد يقرأ ذلك بضم الميم في الحرفين جميعا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسم الله مجراها ومرساها قال حين يركبون ويجرون ويرسون
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسم الله حين تركبون وتجرون وترسون حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بسم الله مجراها ومرساها قال بسم الله حين تجرون وحين ترسون حدثنا ابو كريب قال حدثنا
جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق عن الضحاك في قوله اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها قال اذا اراد ان يرسي قال بسم الله فارست واذا اراد
ان تجري قال بسم الله فجرت. وقوله ان ربي لغفور رحيم يقول ان ربي لساتر ذنوب من تاب واناب اليه رحيم بهم ان يعذبهم بعد التوبة

القول في تاويل قوله جل ذكره **وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين** يعني تعالى ذكره بقوله وهي تجري بهم والفلك تجري بنوح ومن معه فيها في موج كالجبال ونادى نوح ابنه يسام وكان في معزل
عنه لم يركب معه الفلك يا بني اركب معنا الفلك ولا تكن من الكافرين **القول** في تاويل قوله جل ذكره **قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين** يقول تعالى ذكره قال ابن نوح لما دعاه نوح
الى ان يركب معه السفينة خوفا عليه من الغرق ساوي الى جبل يقول ساصير الى جبل اتحصن به من الماء فيمنعني منه ان يغرقني ويعني بقوله
يعصمني مثل عصام القربة الذي يشد به رأسها يمنع الماء ان يسيل منها وقوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم يقول لا مانع اليوم من
امر الله الذي قد نزل بالخلق من الغرق والهلاك الا من رحمنا وانقذنا منه فانه الذي يمنع من شاء من خلقه ويعصم فمن في موضع رفع لان
معنى الكلام لا عاصم يعصم اليوم من امر الله الا الله وقد اختلف اهل العربية في موضع من في هذا الموضع فقال بعض نحويي الكوفة هو في موضع
نصب لان المعصوم بخلاف العاصم والمعصوم مرحوم قال فنصبه بمنزلة قوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن قال ومن استجاز اتباع الظن
والرفع في قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس لم يجز له الرفع في من لان الذي قال الا اليعافير جعل انيس البر اليعافير
وما اشبهها وكذلك قوله الا اتباع الظن يقول علمهم ظن قال وانت لا يجوز لك في وجه ان تقول المعصوم هو عاصم في حال ولكن لو جعلت
العاصم في تاويل معصوم لا معصوم اليوم من امر الله لجاز رفع من قال ولا ينكر ان يخرج المفعول على فاعل الا ترى الى قوله من ماء دافق والله اعلم
مدفوق وقوله في عيشة راضية معناها مرضية قال الشاعر دع المكارم لا ترحل لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي • ومعناه
المكسو وقال بعض نحويي البصرة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم على لكن من رحم ويجوز ان يكون على لا ذا عصمة اي معصوم ويكون الا
من رحم رفعا بدلا من العاصم ولا وجه لهذه الاقوال التي حكيناها عن هؤلاء لان كلام الله تعالى ذكره انما يوجه الى الافصح الاشهر من كلام
من نزل بلسانه ما وجد الى ذلك سبيل ولم يضطرنا شيء الى ان نجعل عاصما في معنى معصوم ولا ان نجعل الا بمعنى لكن اذ كنا نجد لذلك في معناه
الذي هو معناه في المشهور من كلام العرب مخرجا صحيحا وهو ما قلنا من معنى ذلك قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحمنا فانجانا
من عذابه كما يقال لا منجي اليوم من عذاب الله الا الله ولا مطعم اليوم من طعام زيد الا زيد فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم وحال بينهما
الموج فكان من المغرقين يقول وحال بين نوح وابنه موج الماء فغرق فكان ممن اهلكه الله بالغرق من قوم نوح عليه السلام **القول** في تاويل قوله
وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين
يقول تعالى ذكره وقال الله تعالى للارض لما تناهى امره في هلاك قوم نوح بما اهلكهم به من الغرق يا ارض ابلعي ماءك اي تشربي من قول القائل
بلع فلان كذا يبلعه وبلعه يبلعه اذا ازدرده ويا سماء اقلعي يقول اقلعي عن المطر امسكي وغيض الماء ذهبت به الارض ونشفته وقضي الامر
يقول قضي امر الله فمضى بهلاك قوم نوح واستوت على الجودي يعني الفلك استوت ارست على الجودي وهو جبل فيما ذكر بناحية الموصل والجزيرة
وقيل بعدا للقوم الظالمين يقول قال الله بعدا للقوم الظالمين الذين كفروا بالله من قوم نوح حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال
حدثنا المحاربي عن عثمان بن مطر عن عبد العزيز بن عبد الغفور عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول يوم من رجب ركب نوح السفينة
فصام هو وجميع من معه وجرت بهم السفينة ستة اشهر فانتهى ذلك الى المحرم فارست السفينة على الجودي يوم عاشورا فصام نوح وامر من معه
من الوحش والدواب فصاموا شكرا لله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانت السفينة اعلاها للطير
ووسطها للناس وفي اسفلها السباع وكان طولها في السماء ثلاثين ذراعا ودفعت من عين وردة يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب وارست
على الجودي يوم عاشورا ومرت بالبيت فطافت به سبعا وقد رفعه الله من الغرق ثم جاءت اليمن ثم رجعت حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن قتادة قال هبط نوح من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن معه من كان منكم اليوم صائما فليتم صومه ومن كان
مفطرا فليصم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كان زمن نوح [illegible]
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انها استقلت بهم في عشر خلون من رجب وكانت في الماء خمسين
ومائة يوم واستقرت على الجودي شهرا واهبط بهم في عشر من المحرم يوم عاشورا وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله وغيض الماء وقضي الامر
واستوت على الجودي قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وغيض الماء قال نقص وقضي الامر قال هلاك قوم نوح حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله

حدثني القاسم

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال قال ابن جريج وغيض الماء نشفته الارض
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويا سماء اقلعي يقول امسكي وغيض الماء يقول ذهب الماء
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وغيض الماء والغيوض ذهاب الماء واستوت على الجودي حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن نمير عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واستوت على الجودي قال جبل بالجزيرة تشامخت الجبال من الغرق وتواضع هو لله
فلم يغرق فارست عليه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واستوت على الجودي قال الجودي جبل بالجزيرة قال تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت
وتواضع هو لله فلم يغرق وارست سفينة نوح عليه السلام حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واستوت على الجودي
يقول على الجبل واسمه الجودي حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان واستوت على الجودي قال جبل بالجزيرة شمخت
الجبال وتواضع حين اراد ان ترفا عليه سفينة نوح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واستوت على الجودي
ابقاها الله لنا بوادي ارض الجزيرة عبرة واية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول واستوت على الجودي هو جبل بالموصل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نوحا بعث
الغراب لينظر الى الماء فوجد جيفة فوقع عليها فبعث الحمامة فاتته بورق الزيتون فاعطيت الطوق الذي في عنقها وخضاب رجليها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما اراد الله ان يكف ذلك يعني الطوفان ارسل ريحا على وجه الارض فسكن الماء واستدت
ينابيع الارض الغمر الاكبر وابواب السماء يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الى بعدا للقوم الظالمين فجعل
الماء ينقص ويغيض ويدبر وكان استواء الفلك على الجودي فيما يزعم اهل التوراة في الشهر السابع لسبع عشرة ليلة مضت منه في اول يوم
من الشهر العاشر رؤي رؤوس الجبال فلما مضى بعد ذلك اربعون يوما فتح نوح كوة الفلك التي صنع فيها ثم ارسل الغراب لينظر له ما فعل
الماء فلم يرجع اليه فارسل الحمامة فرجعت اليه ولم يجد لرجليها موضعا فبسط يده للحمامة فاخذها ثم مكث سبعة ايام ثم ارسلها لتنظر له فرجعت
حين امست وفي فيها ورق زيتونة فعلم نوح ان الماء قد قل عن وجه الارض ثم مكث سبعة ايام ثم ارسلها فلم ترجع فعلم نوح ان الارض
قد برزت فلما كملت السنة فيما بين ان ارسل الله الطوفان الى ان ارسل نوح الحمامة ودخل يوم واحد من الشهر الاول من سنة اثنتين برز وجه
الارض فظهر اليبس وكشف نوح غطاء الفلك ورأى وجه الارض في الشهر الثاني من سنة اثنتين في سبع وعشرين ليلة منه قيل يا نوح اهبط
بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول يزعم ناس ان من غرق من الولدان مع ابائهم وليس كذلك انما الولدان بمنزلة الطير
وساير من غرق الله بغير ذنب ولكن حضرت اجالهم فماتوا لاجالهم والمدركون من الرجال والنساء كان الغرق عقوبة من الله لهم في الدنيا ثم مصيرهم الى النار
القول في تاويل قوله تعالى **ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين** يقول تعالى ذكره
ونادى نوح ربه فقال رب انك وعدتني ان تنجيني من الغرق والهلاك واهلي وقد هلك ابني وابني من اهلي وان وعدك الحق الذي
لا خلف له وانت احكم الحاكمين بالحق فاحكم لي بان تفي لي بما وعدتني من ان تنجي لي اهلي وترجع الي ابني كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وانت احكم الحاكمين قال احكم الحاكمين بالحق **القول** في تاويل قوله جل ذكره **قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين** يقول تعالى ذكره قال الله يا نوح ان الذي
غرقته فاهلكته الذي تذكر انه من اهلك ليس من اهلك واختلف اهل التاويل في معنى قوله ليس من اهلك فقال بعضهم معناه ليس
من ولدك هو من غيرك وقالوا كان ذلك حنث **ذكر** من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن
في قوله انه ليس من اهلك فانه لم يكن ابنه حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا يحيى بن يمان عن شريك عن جابر عن ابي جعفر ونادى
نوح ابنه قال ابن امرأته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن اصحابه ابي عروبة فيهم الحسن جعفر ونادى نوح ابنه قال هذه لغة
طي لم يكن ابنه كان ابن امرأته حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن عوف ومنصور عن الحسن في قوله انه ليس من اهلك قال
لم يكن ابنه وكان يقروها انه عمل غير صالح حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال كنت عند الحسن
فقال ونادى نوح ابنه لعمر الله ما هو ابنه قال قلت يا ابا سعيد يقول الله ونادى نوح ابنه وتقول ليس بابنه قال افرايت قوله انه ليس من اهلك
قال قلت انه ليس من اهلي الذين وعدتك ان انجيهم معك ولا يختلف اهل الكتاب انه ابنه قال ان اهل الكتاب يكذبون حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سمعت الحسن يقرا هذه الاية انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فقال عند ذلك والله ما كان
بابنه ثم قرا هذه الاية فخانتاهما قال سعيد الحسن يقرا هذه الاية فذكرت ذلك لقتادة فقال ما كان ينبغي له ان يحلف حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا تسألن ما ليس لك به علم قال بين لنوح انه ليس بابنه
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلا تسألني ما ليس لك به علم قال بين الله لنوح انه
ليس بابنه حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج في قوله ونادى نوح ابنه قال ناداه وكان يحسب انه ابنه

وكان ولد على فراشه. حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن ثوير عن أبي جعفر: إنه ليس من أهلك، قال: لو كان من أهله لنجا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا سفيان عن عمرو سمع عبيد بن عمير يقول: نرى أنما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش من أجل ابن نوح. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن الحسن قال: لا والله ما هو بابنه.

وقال آخرون: معنى ذلك ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان عن سفيان عن أبي عامر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: ونادى نوح ابنه، قال: هو ابنه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أسامة عن سفيان قال حدثنا أبو عامر عن الضحاك قال قال ابن عباس: هو ابنه، ما بغت امرأة نبي قط. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي عامر الهمداني عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال: ما بغت امرأة نبي قط، قال: وقوله: إنه ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم معك. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن قتادة وغيره عن عكرمة عن ابن عباس قال: هو ابنه، غير أنه خالفه في العمل والنية. قال عكرمة في بعض الحروف: إنه عمل عملا غير صالح، والخيانة تكون على غير باب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال: كان عكرمة يقول: كان ابنه، ولكن كان مخالفا له في النية والعمل، فمن ثم قيل له: إنه ليس من أهلك. أخبرنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري وابن عيينة عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتة قال: سمعت ابن عباس سئل وهو إلى جنب الكعبة عن قول الله: فخانتاهما، قال: أما إنه لم يكن بالزنا، ولكن كانت هذه تخبر الناس أنه مجنون، وكانت هذه تدل على الأضياف، ثم قرأ: إنه عمل غير صالح. قال ابن عيينة: وأخبرني عمار الدهني أنه سأل سعيد بن جبير عن ذلك فقال: كان ابن نوح، إن الله لا يكذب، قال: ونادى نوح ابنه، قال: وقال بعض العلماء: ما فجرت امرأة نبي قط. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير قال: قال الله وهو الصادق وهو ونادى نوح ابنه. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سعيد عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس قال: ما بغت امرأة نبي قط. حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال سألت أبا بشر عن قوله: إنه ليس من أهلك، قال: ليس من أهل دينك، وليس ممن وعدتك أن أنجيه منهم. قال يعقوب: قال هشيم: كان عامة ما كان يحدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير، رجل فقال: يا أبا عبد الله، الذي ذكر الله في كتابه ابن نوح ابنه هو؟ قال: نعم، والله إن نبي الله أمره أن يركب معه في السفينة فعصى، فقال: سآوي إلى جبل يعصمني من الماء، قال: يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح، لمعصيته نبي الله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير أنه جاءه رجل فسأله فقال: أرأيتك ابن نوح ابنه؟ فسبح طويلا ثم قال: لا إله إلا الله، نادى نوح ابنه، ويقول ليس منه! ولكن خالفه في العمل، فليس منه من لم يؤمن. حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن أبي هارون العبدي عن عكرمة في قوله: ونادى نوح ابنه، قال: أشهد أنه ابنه، قال الله: ونادى نوح ابنه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد قال: هو ابنه. حدثني فضالة بن الفضل الكوفي قال: قال بزيع: سأل رجل الضحاك عن ابن نوح فقال: ألا تعجبون إلى هذا الأحمق يسألني عن ابن نوح، وهو ابن نوح كما قال الله: قال نوح لابنه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك أنه قرأ: ونادى نوح ابنه، وهو قوله: ليس من أهلك، قال: يقول هو من أهل ولايتك، ولا ممن وعدتك أن أنجي من أهلك، إنه عمل غير صالح، قال: يقول عمله في شرك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال: والله هو ابنه لصلبه. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله: ليس من أهلك، قال: ليس من أهل دينك ولا ممن وعدتك أن أنجيه، وكان ابنه لصلبه. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: يا نوح إنه ليس من أهلك، يقول: ليس ممن وعدناه النجاة. حدثت عن يحيى بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله: إنه ليس من أهلك، يقول: إنه ليس من أهل ولايتك ولا ممن وعدتك أن أنجي من أهلك، إنه عمل غير صالح، كان عمله في شرك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد بن حيان عن جعفر بن برقان عن ميمون وثابت بن الحجاج قالا: هو ابنه، ولد على فراشه.

وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: تأويل ذلك إنه ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم، لأنه كان لدينك مخالفا كافرا، وكان ابنه، لأن الله تعالى ذكره قد أخبر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أنه ابنه فقال: ونادى نوح ابنه، وغير جائز أن يخبر أنه ابنه فيكون بخلاف ما أخبر، وليس في قوله: إنه ليس من أهلك، دلالة على أنه ليس بابنه، إذ كان قوله: ليس من أهلك، محتملا من المعنى ما ذكرنا، ومحتملا أنه ليس من أهل دينك، ثم يحذف الدين فيقال: إنه ليس من أهلك، كما قيل: واسأل القرية التي كنا فيها. وأما قوله: إنه عمل غير صالح، فإن القراء اختلفت في قراءته، فقرأته عامة قراء الأمصار: إنه عمل غير صالح، بتنوين عمل ورفع غير. واختلف الذين قرأوا ذلك كذلك في تأويله، فقال بعضهم: معناه إن مسألتك إياي هذه عمل غير صالح. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم: إنه عمل غير صالح، قال: إن مسألتك هذه إياي عمل غير صالح. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: إنه عمل غير صالح، أي سوء، فلا تسألني ما ليس لك به علم. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: إنه عمل غير صالح، يقول: سؤالك عما ليس لك به علم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن حمزة الزيات عن الأعمش عن مجاهد قوله: إنه عمل غير صالح، قال: سؤالك إياي عمل غير صالح، فلا تسألني ما ليس لك به علم.

وقال آخرون: بل معناه أن الذي ذكرت أنه ابنك فسألتني أن أنجيه عمل غير صالح، أي أنه لغير رشدة. وقالوا: الهاء في قوله إنه عائدة على الابن. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن أنه قرأ: عمل غير صالح، قال: ما هو والله بابنه. وروي عن جماعة من السلف أنهم قرأوا ذلك: إنه عمل غير صالح، على وجه الخبر عن الفعل الماضي، وغير منصوبة. وممن روي عنه أنه قرأ ذلك كذلك ابن عباس. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس أنه قرأ: عمل غير صالح، ووجهوا تأويل ذلك إلى ما حدثنا به ابن وكيع قال

حدثنا غندر عن أبي عروبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس: إنه عمل غير صالح، قال: كان مخالفا له في النية والعمل. ولا نعلم هذه القراءة قراءة الأمصار إلا بعض المتأخرين، واعتل بذلك بخبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ذلك كذلك، غير صحيح السند، وذلك حديث روي عن شهر بن حوشب، فمرة يقول: عن أم سلمة، ومرة يقول: عن أسماء بنت يزيد، ولا نعلم لبنت يزيد، ولا نعلم لشهر سماعا يصح من أم سلمة.

والصواب من القراءة عندنا ما عليه قراء الأمصار، وذلك رفع عمل بالتنوين ورفع غير، يعني: إن سؤالك إياي ما تسألنيه في ابنك المخالف دينك، الموالي أهل الشرك، من النجاة من الهلاك، وقد مضت إجابتي إياك في دعائك: لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا، ما قد مضى من غير استثناء أحد منهم، عمل غير صالح، لأنه مسألة منك إلي أن لا أفعل ما قد تقدم مني القول بأني أفعله في إجابتي مسألتك إياي فعله، فذلك هو العمل غير الصالح. وقوله: فلا تسألن ما ليس لك به علم، نهي من الله تعالى ذكره نبيه نوحا أن يسأله عن أسباب أفعاله التي قد طوى علمها عنه وعن غيره من البشر، يقول له تعالى ذكره: إني يا نوح قد أخبرتك عن سؤالك سبب إهلاكي ابنك الذي أهلكته، فلا تسألني عما قد طويت علمه عنك من أسباب أفعالي، وليس لك به علم، إني أعظك أن تكون من الجاهلين في مسألتك إياي عن ذلك. وكان ابن زيد يقول في قوله: إني أعظك أن تكون من الجاهلين، ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: إني أعظك أن تكون من الجاهلين، أن تبلغ الجهالة بك ألا أفي لك بوعد وعدتك، حتى تسألني ما ليس لك به علم، وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين. واختلفت القراء في قراءة قوله: فلا تسألني ما ليس لك به علم، فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار: فلا تسألن ما ليس لك به علم، بكسر النون وتخفيفها، ونحوا بكسرها إلى الدلالة على الياء التي هي كناية اسم الله: فلا تسألني. وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض أهل الشام: فلا تسألنّ، بتشديد النون وفتحها، بمعنى: فلا تسألن يا نوح ما ليس لك به علم. والصواب من القراءة في ذلك عندنا تخفيف النون وكسرها، لأن ذلك هو الفصيح من كلام العرب المستعمل بينهم.

القول في تأويل قوله تعالى: قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين

يقول تعالى ذكره مخبرا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن إنابة نوح عليه السلام إليه بالتوبة من زلته في مسألته التي سألها ربه في ابنه: قال رب إني أعوذ بك، أي أستجير بك أن أتكلف مسألتك ما ليس لي به علم، مما قد استأثرت بعلمه وطويت علمه عن خلقك، فاغفر لي زلتي في مسألتي إياك ما سألتك في ابني، وإن أنت لم تغفرها لي وترحمني فتنقذني من غضبك أكن من الخاسرين، يقول: من الذين غبنوا أنفسهم حظوظها وهلكوا.

القول في تأويل قوله تعالى: قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم

يقول تعالى ذكره: يا نوح اهبط من الفلك إلى الأرض بسلام منا، يقول: بأمن منا أنت ومن معك من إهلاكنا، وبركات عليك، يقول: وبركات عليك، وعلى أمم ممن معك، يقول: وعلى قرون تجيء من ذرية من معك من ولدك، فهؤلاء المؤمنون من ذرية نوح الذين سبقت لهم من الله السعادة، وبارك عليهم قبل أن يخلقهم في بطون أمهاتهم وأصلاب آبائهم. ثم أخبر الله تعالى ذكره نوحا عما هو فاعل بأهل الشقاء من ذريته فقال: وأمم، يقول: وقرون وجماعة، سنمتعهم في الحياة الدنيا، يقول: نرزقهم فيها ما يتمتعون به إلى أن يبلغوا آجالهم، ثم يمسهم منا عذاب أليم، يقول: ثم نذيقهم إذا وردوا علينا عذابا مؤلما موجعا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي: قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك، إلى آخر الآية، قال: دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة، ودخل في ذلك العذاب والمتاع كل كافر وكافرة إلى يوم القيامة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو داود الحفري عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي: قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك، قال: دخل في الإسلام كل مؤمن ومؤمنة، وفي الشرك كل كافر وكافرة. حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك قراءة عن ابن جريج: وعلى أمم ممن معك، يعني ممن لم يولد، قد قضى البركات لمن سبق له في علم الله وقضائه السعادة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بنحوه، إلا أنه قال: وأمم سنمتعهم متاع الحياة الدنيا ممن قد سبق له في علم الله وقضائه الشقاوة. قال: ولم تهلك الولد يوم غرق قوم نوح بذنب آبائهم، كالطير والسباع، ولكن جاء أجلهم مع الغرق. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم، قال: هبطوا والله عنهم راض، هبطوا بسلام من الله، كانوا أهل رحمة من أهل ذلك الدهر، ثم أخرج منهم نسلا بعد ذلك أمما، منهم من رحم، ومنهم من عذب. وقرأ: وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم، وذلك إنما افترقت الأمم من تلك العصابة التي خرجت من ذلك الماء وسلمت. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله: يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك، لم يولدوا، أوجب الله لهم البركات لما سبق لهم في علم الله من السعادة، وأمم سنمتعهم، يعني متاع الحياة الدنيا، ثم يمسهم منا عذاب أليم، لما سبق لهم في علم الله من الشقاوة. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن أنه كان إذا قرأ سورة هود فأتى على: يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك، ختم الآية، قال الحسن: فأنجى الله نوحا والذين آمنوا، وهلك المتمتعون، حتى ذكر الأنبياء، كل ذلك يقول: أنجاه الله وهلك المتمتعون. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم، قال: بعد الرحمة. حدثنا العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال أخبرنا عبد الله بن شوذب قال سمعت داود بن أبي هند يحدث عن الحسن أنه أتى على هذه الآية: اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم، قال: فكان ذلك حين بعث الله عادا، فأرسل إليهم هودا، فصدقه مصدقون، وكذبه مكذبون، حتى جاء أمر الله، فلما جاء أمر الله نجى الله هودا والذين آمنوا معه، وأهلك الله المتمتعين. ثم بعث الله ثمود، فبعث إليهم صالحا، فصدقه مصدقون وكذبه مكذبون، حتى جاء أمر الله، فلما جاء

امر الله نجا صالحا والذين امنوا معه واهلك الله المكذبين ثم استقر الانبيا نبيا نبيا على نحو هذا القول في تاويل قوله تعالى تلك من انباء
الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم هذه القصة التي انباتك بها من قصة نوح وخبره وخبر قومه من انباء الغيب يقول هي من اخبار الغيب التي لم تشهدها فتعلمها نوحيها
اليك يقول نوحيها اليك نحن فنعرفكها ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا الوحي الذي نوحيه اليك فاصبر على القيام بامر الله وتبليغ رسالته وما تلقى
من مشركي قومك كما صبر نوح ان العاقبة للمتقين يقول ان الخير من عواقب الامور لمن اتقى الله فادى فرايضه واجتنب معاصيه فهم الفايزون
بما يؤملون من النعيم في الاخرة والظفر في الدنيا بالطلبة كما كانت عاقبة نوح اذ صبر لامر الله ان نجاه من الهلكة مع من امن به واعطاه في الاخرة
ما اعطاه من الكرامة واغرق المكذبين به فاهلكهم جميعهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران وما كان علم محمد
صلى الله عليه وسلم وقومه ما صنع نوح وقومه لولا ما بين الله له في كتابه القول في تاويل قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يقول تعالى ذكره وارسلنا الى قوم عاد اخاهم هودا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله
وحده لا شريك له دون ما تعبدون من دونه من الالهة والاوثان ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم معبود يستحق عليكم العبادة غيره فاخلصوا له
العبادة وافردوه بالالوهة ان انتم الا مفترون يقول ما انتم في اشراككم معه الالهة والاوثان الا اهل فرية مكذبون وتختلقون الباطل لانه
لا رب سواه القول في تاويل قوله تعالى ويا قوم لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل هود لقومه يا قوم لا اسالكم على ما ادعوكم اليه من اخلاص العبادة لله وخلع الاوثان والبراءة منها جزاء وثوابا ان اجري الا على الذي فطرني
يقول ان ثوابي وجزاي على نصيحتي لكم ودعايكم الى الله الا على الذي خلقني افلا تعقلون اي لو كنت ابتغي بدعايكم الى الله غير النصيحة لكم
وطلب الحظ لكم في الدنيا والاخرة لالتمست منكم على ذلك بعض اعراض الدنيا وطلبت منكم الاجر والثواب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ان اجري الا على الذي فطرني اي خلقني القول في تاويل قوله تعالى ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل
السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه ويا قوم استغفروا ربكم
يقول امنوا به حتى يغفر لكم ذنوبكم والايمان بالله هو الاستغفار في هذا الموضع لان هودا عليه السلام انما دعا قومه الى توحيد الله ليغفر لهم
ذنوبهم كما قال نوح لقومه اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى وقوله ثم توبوا اليه يقول ثم توبوا
الى الله من سالف ذنوبكم وعبادتكم غيره بعد الايمان به يرسل السماء عليكم مدرارا يقول فانكم ان امنتم بالله وتبتم من كفركم به ارسل
قطر السماء عليكم يدر لكم الغيث في وقت حاجتكم اليه وتحيا بلادكم من الجدب والقحط وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مدرارا يقول يتبع بعضها بعضا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يرسل السماء عليكم مدرارا قال يدر ذلك عليهم قطرا قطرا واما قوله ويزدكم قوة
الى قوتكم فان مجاهدا كان يقول في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
ويزدكم قوة الى قوتكم قال شدة الى شدتكم حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسحق قال حدثنا
عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال مجاهد فذكر مثله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويزدكم قوة الى قوتكم قال جعل لهم قوة فلو انهم اطاعوه زادهم قوة الى قوتهم وذكر لنا انه انما قيل
لهم ويزدكم قوة الى قوتكم انه كان قد انقطع النسل عنهم سنين فقال هود لهم ان امنتم بالله احيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد لان ذلك
من القوة وقوله ولا تتولوا مجرمين يقول ولا تدبروا عما ادعوكم اليه من توحيد الله والبراءة من الاوثان والاصنام مجرمين يعني كافرين
بالله تعالى القول في تاويل قوله تعالى قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين
يقول تعالى ذكره قال قوم هود لهود يا هود ما اتيتنا ببيان ولا برهان على ما تقول فنسلم لك ونقر بانك صادق فيما تدعونا اليه
من توحيد الله والاقرار بنبوتك وما نحن بتاركي الهتنا يقول وما نحن بتاركي الهتنا يعني لقولك اي من اجل قولك وما نحن لك بمؤمنين
يقول قالوا وما نحن لك بما تدعي من النبوة والرسالة من الله الينا بمصدقين القول في تاويل قوله تعالى ان نقول الا اعتراك بعض
الهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون وهذا خبر من الله تعالى ذكره
عن قول قوم هود انهم قالوا له اذ نصح لهم ودعاهم الى توحيد الله وتصديقه وخلع الاوثان والبراءة منها لا نترك عبادة الهتنا وما
نقول الا ان الذي حملك على ذمها والنهي عن عبادتها انه اصابك منها خبل من جنون فقال هود لهم اني اشهد الله على نفسي واشهدكم
ايضا ايها القوم اني بريء مما تشركون في عبادة الله من الهتكم واوثانكم من دونه فكيدوني جميعا يقول فاحتالوا انتم جميعا والهتكم في ضري
ومكروهي ثم لا تنظرون يقول ثم لا تؤخرون ذلك فانظروا هل تنالونني انتم وهم بما زعمتم ان الهتكم نالتني به من السوء وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض
الهتنا بسوء قال اصابتك الاوثان بجنون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا اعتراك بعض
الهتنا بسوء قال سببت الهتنا وعبتها فاختبل قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اعتراك بعض الهتنا بسوء
اصابك بعض الهتنا بسوء يعني الاوثان قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان نقول الا اعتراك بعض

الهتنا

الهتنا بسوء قال اصابك الاوثان بجنون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان نقول
الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال ما يحملك على ذم الهتنا الا انه اصابك منها سوء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال انما تصنع هذا بالهتنا انها اصابتك بسوء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير اصابتك الهتنا بشر حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء ولا تحب ان يعتريك يقولون يصيبك منها
سوء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء يقولون اختلط عقلك
فاصابك هذا مما صنعت بك الهتنا وقوله اعتراك افتعل من عراني الشيء يعروني اذا اصابك كما قال الشاعر من اليوم تعروه احرما
ومأثم القول في تاويل قوله جل ذكره اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
يقول اني على الله الذي هو مالكي ومالككم والقيم على جميع خلقه توكلت من ان تصيبوني انتم وغيركم من الخلق بسوء فانه ليس من شيء
يدب على الارض الا والله مالكه وهو في قبضته وسلطانه ذليل له خاضع فان قال قايل وكيف قيل هو اخذ بناصيتها فخص بالاخذ
الناصية دون ساير اماكن الجسد قيل لان العرب كانت تستعمل ذلك في وصفها من وصفته بالذلة والخضوع فتقول ما ناصية
فلان الا بيد فلان اي انه له مطيع يصرفه كيف شاء وكانوا اذا اسروا الاسير فارادوا اطلاقه والمن عليه جزوا ناصيته ليعتدوا
بذلك عليه فخرا عند المفاخرة فخاطبهم الله بما يعرفون في كلامهم والمعنى ما ذكرت وقوله ان ربي على صراط مستقيم يقول ان ربي
على طريق الحق يجازي المحسن من خلقه باحسانه والمسيء باساءته لا يظلم احدا منهم شيئا ولا يقبل منهم الا الاسلام والايمان به
كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان ربي على صراط مستقيم الحق حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله القول في تاويل قوله تعالى فان تولوا
فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ يقول تعالى مخبرا
عن قيل هود لقومه فان تولوا يقول فان ادبروا معرضين عما ادعوكم اليه من توحيد الله وترك عبادة الاوثان فقد ابلغتكم
ايها القوم ما ارسلت به اليكم وما على الرسول الا البلاغ ويستخلف ربي قوما غيركم ويهلككم ربي ثم يستبدل ربي منكم قوما
غيركم يوحدونه ويخلصون له العبادة ولا تضرونه شيئا يقول ولا تقدرون له على ضر اذا اراد هلاككم او اهلككم وقد قيل
لا يضره هلاككم ولا تنقصونه شيئا لانه سواء عنده كنتم او لم تكونوا ان ربي على كل شيء حفيظ يقول ان ربي على جميع خلقه
ذو حفظ وعلم يقول هو الذي يحفظني من ان تنالوني بسوء القول في تاويل قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين
والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ يقول تعالى ذكره ولما جاء قوم هود عذابنا نجينا منه هودا
والذين امنوا معه بالله برحمة منا يعني بفضل منه عليهم ونعمة ونجيناهم من عذاب غليظ يقول نجيناهم ايضا من عذاب غليظ يوم القيامة
كما نجيناهم في الدنيا من السخطة التي انزلتها بعاد القول في تاويل قوله تعالى وتلك عاد جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله
واتبعوا امر كل جبار عنيد يقول تعالى ذكره وهولاء الذين احللنا بهم نقمتنا وعذابنا عاد جحدوا بادلة الله وحججه وعصوا رسله
الذين ارسلهم اليهم للدعاء الى توحيده واتباع امره واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني كل مستكبر على الله جاير عن الحق لا يذعن له
ولا يقبله يقال منه عند عن الحق فهو يعند عنودا والرجل عاند وعنود ومن ذلك قيل للعرق الذي ينفجر فلا يرقا عرق عاند اي ضار
ومنه قول الراجز اني كبير لا اطيق العندا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد
المشرك القول في تاويل قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد
قوم هود يقول تعالى ذكره واتبع عاد قوم هود في هذه الدنيا غضبا من الله وسخطة يوم القيامة مثلها لعنة الى اللعنة التي سلفت
لهم من الله في الدنيا الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود يقول ابعدهم الله من الخير يقال كفر فلان ربه وكفر به وشكرت
لك وشكرتك وقيل ان معنى كفروا ربهم نعمة ربهم القول في تاويل قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب يقول تعالى ذكره
وارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا فقال يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له واخلصوا له العبادة دون ما سواه من الالهة فما لكم
من اله غيره يستوجب عليكم العبادة ولا تجوز الالوهة الا له هو انشاكم من الارض يقول هو ابتدا خلقكم من الارض وانما
قال ذلك لانه خلق ادم من الارض فخرج الخطاب لهم اذ كان ذلك فعله بمن هم منه واستعمركم فيها يقول وجعلكم عمارا فيها
فكان المعنى فيه اسكنكم فيها ايام حياتكم من قولهم اعمر فلان فلانا دارا وهي له عمرى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واستعمركم فيها قال
اعمركم فيها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واستعمركم فيها يقول اعمركم وقوله
فاستغفروه يقول اعملوا عملا يكون سببا لستر الله عليكم ذنوبكم وذلك الايمان به واخلاص العبادة له دون ما سواه واتباع
رسوله صالح ثم توبوا اليه يقول اتركوا من الاعمال ما يكرهه ربكم الى ما يرضاه ويحبه ان ربي قريب مجيب يقول ان ربي قريب

ممن اخلص له العبادة ورغب اليه في التوبة مجيب له اذا دعاه القول في تأويل قوله تعالى قالوا يا صالح قد كنت فينا
مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب يقول تعالى ذكره قالت ثمود لصالح
نبيهم يا صالح قد كنت فينا مرجوا اي كنا نرجوا ان تكون فينا سيدا قبل هذا القول الذي قلته لنا من انه ما لنا من اله غير الله اتنهانا
ان نعبد ما يعبد اباؤنا يقول اتنهانا ان نعبد الالهة التي كانت اباؤنا تعبدها واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب يعنون انهم لا يعلمون
صحة ما يدعوهم اليه من توحيد الله وان الالوهة لا تكون الا له خالصا وقوله مريب اي توجب التهمة من ربته فانا اريبه ارابة اذا فعلت
فعلا يوجب له الريبة ومنه قول الهذلي · كنت اذا اتوته من غيبي · يشم عطفي ويبز ثوبي · كانما اربته بريب القول في تأويل قوله تعالى
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته فما تزيدونني غير تخسير
يقول تعالى ذكره قال صالح لقومه من ثمود يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي يقول ان كنت على برهان وبيان من الله قد علمته وايقنته
واتاني منه رحمة يقول واتاني منه النبوة والحكمة والاسلام فمن ينصرني من الله ان عصيته يقول فمن الذي يدفع عني عقابه اذا عاقبني
ان انا عصيته فيخلصني منه فما تزيدونني بعذركم الذي تعتذرون به من انكم تعبدون ما كان يعبد اباؤكم غير تخسير لكم يخسركم
حظوظكم من رحمة الله كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فما تزيدونني غير تخسير يقول فما
تزدادون انتم الا خسارا القول في تأويل قوله تعالى ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها
بسوء فياخذكم عذاب قريب يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل صالح لقومه من ثمود اذ قالوا له واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب
وسالوه الاية على ما دعاهم اليه يا قوم هذه ناقة الله لكم اية يقول حجة وعلامة ودلالة على حقيقة ما ادعوكم اليه فذروها تاكل في ارض
الله فليس عليكم رزقها ولا مؤنتها ولا تمسوها بسوء يقول لا تقتلوها ولا تنالوها بعقر فياخذكم عذاب قريب يقول انكم ان تمسوها
بسوء ياخذكم عذاب من الله غير بعيد فيهلككم القول في تأويل قوله تعالى فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام
ذلك وعد غير مكذوب يقول تعالى ذكره فعقرت ثمود ناقة الله وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره استغناء بدلالة الظاهر
عليه وهو فكذبوه فعقروها فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلثة ايام يقول استمتعوا في دار الدنيا بحياتكم ثلثة ايام ذلك
وعد غير مكذوب يقول هذا الاجل الذي اجلتكم وعد من الله وعدكم بانقضائه الهلاك ونزول العذاب بكم غير مكذوب يقول لم يكذبكم
فيه من اعلمكم ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام
ذلك وعد غير مكذوب وذكر لنا ان صالحا حين اخبرهم ان العذاب اتيهم لبسوا الانطاع والاكسية وقيل لهم ان اية ذلك ان تصفر
الوانكم اول يوم ثم تحمر في اليوم الثاني ثم تسود في اليوم الثالث وذكر لنا انهم لما عقروا الناقة ندموا وقالوا عليكم الفصيل فصعد
الفصيل القارة والقارة الجبل حتى اذا كان اليوم الثالث استقبل القبلة وقال يا رب امي يا رب امي ثلاثا قال فارسلت الصيحة عند ذلك
وكان ابن عباس يقول لو صعدتم القارة لرايتم عظام الفصيل وكانت منازل ثمود بحجر بين الشام والمدينة حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تمتعوا في داركم ثلاثة ايام قال بقية اجالهم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة ان ابن عباس قال لو صعدتم على القارة لرايتم عظام الفصيل القول في تأويل قوله تعالى فلما جاء امرنا نجينا صالحا
والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز يقول تعالى ذكره فلما جاء ثمود عذابنا نجينا صالحا
والذين امنوا معه برحمة منا يقول بنعمة وفضل من الله ومن خزي يومئذ يقول ونجيناهم من هوان ذلك اليوم وذلته بذلك العذاب
ان ربك هو القوي في بطشه اذا بطش بشيء اهلكه كما اهلك ثمود حين بطش بها العزيز فلا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر بل يغلب
كل شيء ويقهره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
برحمة منا ومن خزي يومئذ قال انجاه الله برحمته ونجاه من خزي يومئذ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر
ابن عبد الله عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة قال قلنا له حدثنا حديث ثمود قال احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمود كانت
ثمود قوم صالح اعمرهم الله في الدنيا فاطال اعمارهم حتى جعل احدهم يبني المسكن من المدر والرجل منهم حي فلما راوا ذلك اتخذوا
من الجبال بيوتا فرهين فنحتوها وجوفوها وكانوا في سعة من معاشهم فقالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا اية نعلم انك رسول الله فدعا صالح
ربه فاخرج لهم الناقة فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربهم خلوا عنها وعن الماء وحلبوها لبنا ملؤا كل اناء ووعاء
وسقا حتى اذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء فلم تشرب منه شيئا فملؤا كل اناء ووعاء وسقاء فاوحى الله الى صالح ان قومك
سيعقرون ناقتك فقال لهم فقالوا ما كنا لنفعل فقال الا تعقروها انتم يوشك ان تلد فيكم مولود قالوا ما علامة ذلك المولود
فوالله لا نجده الا قتلناه قال فانه غلام اشقر ازرق اصهب احمر قال وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن رغب به
عن المناكح وللاخر ابنة لا يجد لها كفوا فجمع بينهما مجلس فقال احدهما لصاحبه ما يمنعك ان تزوج ابنك قال لا اجد له كفوا قال فان
كفوءا له فانا ازوجك فزوجه فولد بينهما ذلك المولود وكان في المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فلما قال لهم
صالح انما يعقرها مولود فيكم اختاروا ثماني نسوة قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون في القرية فاذا ولدت المراة
نظروا ما ولدها ان كان غلاما قلبنه فنظرن ما هو وان كانت جارية اعرضن عنها فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن هذا الذي
رسول الله صالح فاراد الشرط ان ياخذوه فحال جداه بينهم وبينه وقالوا ان صالحا اراد هذا قتلناه فكان شر مولود وكان يشب

في اليوم شباب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب في الشهر شباب غيره في السنة فاجتمع الثمانية
الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وفيهم الشيخان فقالوا استعمل علينا هذا الغلام لمنزلته وشرف جديه فكانوا تسعة
وكان صالح لا ينام معهم في القرية وكان في مسجد يقال له مسجد صالح فيه يبيت بالليل فاذا اصبح اتاهم فوعظهم وذكرهم
واذا امسى خرج الى مسجده فبات فيه قال حجاج وقال ابن جريج لما قال لهم صالح انه سيولد غلام يكون هلاككم على يديه قالوا
فكيف تامرنا قال امركم بقتلهم فقتلوهم الا واحدا قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لو كنا لم نقتل اولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا
هذا عمل صالح فاتمروا بينهم بقتله وقالوا نخرج مسافرين والناس يروننا علانية ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا وكذا فنرصده
عند مصلاه فنقتله فلا يحسب الناس الا انا مسافرون كما نحن فاقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه فارسل الله عليهم الصخرة
فرضختهم فاصبحوا رضخا فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فاذا هم رضخ فرجعوا يصيحون في القرية اي عباد الله
اما رضي صالح ان امرهم ان يقتلوا اولادهم حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية على قتل الناقة اجمعين واحجموا عنها الا ذلك ابن
العاشر ثم رجع الحديث الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وارادوا ان يمكروا بصالح فمشوا حتى اتوا على سرب على طريق صالح
فاختبا فيه ثمانية فقالوا اذا خرج علينا قتلناه واتينا اهله فبيتناهم فامر الله الارض فاستوت عليهم قال فاجتمعوا ومشوا
الى الناقة وهي على حوضها قائمة فقال الشقي لاحدهم ائتها فاعقرها فاتاها فتعاظمه ذلك فاضرب عن ذلك فبعث اخر فاعظم
ذلك فجعل لا يبعث رجلا الا تعاظمه امرها حتى مشوا اليها وتطاول فضرب عرقوبيها فوقعت تركض واتى رجل منهم صالحا فقال ادرك
الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه يا نبي الله انما عقرها فلان انه لا ذنب لنا قال فانظروا هل تدركون
فصيلها فان ادركتموه فعسى الله ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه ولما راى الفصيل امه تضطرب اتى جبلا يقال له القارة
قصيرا فصعد وذهبوا لياخذوه فاوحى الله الى الجبل فطال في السماء حتى ما يناله الطير قال ودخل صالح القرية فلما راه الفصيل بكى حتى سالت
دموعه ثم استقبل صالحا فرغا رغوة ثم رغا اخرى ثم رغا اخرى فقال صالح لقومه لكل رغوة اجل تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك
وعد غير مكذوب الا ان اية العذاب ان اليوم الاول تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فلما
اصبحوا اذا وجوههم كانها طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل
وحضركم العذاب فلما اصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة كانها خضبت بالدماء فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا اية العذاب
فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا اليوم الثالث فاذا وجوههم كانما طليت
بالقار فصاحوا جميعا الا قد حضركم العذاب فتكفنوا وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والمر وكانت اكفانهم الانطاع ثم القوا انفسهم
بالارض فجعلوا يقلبون ابصارهم فينظرون الى السماء مرة والى الارض مرة فلا يدرون من حيث ياتيهم العذاب من فوقهم من السماء
او من تحت ارجلهم من الارض خسفا وفرقا فلما اصبحوا اليوم الرابع اتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل
شيء له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في دارهم جاثمين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال حدثت انه لما اخذتهم الصيحة اهلك الله من بين المشارق والمغارب منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله
فمنعه حرم الله من عذاب الله قيل ومن هو يا رسول الله قال ابو رغال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتى على قرية ثمود قال
لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائهم واراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في القارة قال ابن جريج واخبرني موسى
ابن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اتى على قرية ثمود قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان
تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم ما اصابهم قال ابن جريج قال جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى على الحجر
حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فلا تسالوا رسولكم الايات هؤلاء قوم صالح سالوا رسولهم الاية فبعث الله لهم الناقة فكانت
ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي ثمود وهو عامد الى تبوك قال فامر اصحابه ان يسرعوا السير ولا ينزلوا به ولا يشربوا
من مائه واخبرهم انه واد ملعون قال وذكر لنا ان الرجل الموسر من قوم صالح كان يعطي المعسر منهم ما يتكفنون به وكان الرجل
منهم يلحد لنفسه ولاهل بيته لميعاد نبي الله صالح الذي وعدهم وحدث من راهم بالطرق والافنية والبيوت فيهم شبان
وشيوخ ابقاهم الله عبرة واية حدثنا اسمعيل بن المتوكل الاشجعي من اهل حمص قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا عبد الله بن واقد عن
عن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال حدثنا ابو الطفيل قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة تبوك نزل الحجر فقال ايها الناس
لا تسالوا نبيكم الايات هؤلاء قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله لهم الناقة اية فكانت تلج عليهم يوم
ورودهم الذي كانوا يتروون منه ثم يحلبونها مثل ما كانوا يتروون من مائهم قبل ذلك لبنا ثم يخرج من ذلك الفج فعتوا
عن امر ربهم وعقروها فوعدهم الله العذاب بعد ثلاثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب فاهلك الله من كان منهم في مشارق
الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله فمنعه حرم الله قالوا ومن ذلك الرجل يا رسول الله قال ابو رغال القول
في تأويل قوله تعالى واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم
الا بعدا لثمود يقول تعالى ذكره واخذت الذين فعلوا ما لم يكن لهم فعله من عقرهم ناقة الله وكفرهم به الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين

قد جشمهم المنايا وتركهم جموداً باقبتهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبحوا في دارهم جاثمين
يقول اصبحوا قد هلكوا كان لم يغنوا فيها يقول كان لم يعيشوا فيها وما يعمروا بها كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله كان لم يغنوا فيها كان لم يعيشوا فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله وقد بينا ذلك فيما مضى
بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته • وقوله الا ان ثمود كفروا ربهم يقول الا ان ثمود كفروا بايات ربهم فجحدوها الا بعداً لثمود يقول الا
ابعد الله ثمود لنزول العذاب بهم **القول** في تاويل قوله تعالى **ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال
سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ** يقول تعالى ذكره ولقد جاءت رسلنا من الملائكة وهم فيما ذكر كانوا جبريل وملكين اخرين
وقيل ان الملكين الاخرين كانا ميكائيل واسرافيل معه ابرهيم يعني ابرهيم خليل الله بالبشرى يعني بالبشارة واختلفوا في تلك البشارة
التي اتوه بها فقال بعضهم هي البشارة باسحاق وقال بعضهم هي البشارة بهلاك قوم لوط قالوا سلاماً يقول فسلموا عليه سلاماً
ونصب سلاماً باعمال قالوا فيه كانه قيل قالوا قولاً وسلموا تسليماً قال سلام يقول قال ابرهيم لهم سلام فرفع سلام بمعنى عليكم السلام او بمعنى سلام منكم
وقد ذكر عن العرب انها تقول سلم بمعنى السلام كما قالوا حل وحلال وحرم وحرام وذكر الفراء ان بعض العرب انشده • •
مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت • كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح • بمعنى سلام وقد روي كما انكل وقد زعم بعضهم ان معناه اذا
قرئ كذلك نحن سلم لكم من المسالمة التي هي خلاف المحاربة وهذه قراءة عامة قراة الكوفيين وقرا ذلك عامة قراة الحجاز والبصرة
قالوا سلاماً قال سلام على ان الجواب من ابرهيم عليه السلام لهم بنحو تسليمهم عليكم السلام والصواب من القول في ذلك عندي
انهما قراءتان متقاربتا المعنى لان السلام قد يكون بمعنى السلم على ما وصفت والسلم بمعنى السلام لان التسليم لا يكاد يكون
الا من اهل السلم دون الاعداء فاذا ذكر تسليم من قوم على قوم ورد الاخرين عليهم دل ذلك على مسالمة بعضهم بعضاً وهما مع
ذلك قراءتان قد قرا بكل واحدة اهل قدوة في القراة فبايتهما قرا القارئ فمصيب فيها الصواب وقوله فما لبث ان جاء بعجل
حنيذ واصله محنوذ صرف من مفعول الى فعيل وقد اختلف اهل العلم بالعربية في معناه فقال بعض اهل البصرة منهم معنى المحنوذ
المشوي قال ويقال منه حنذت فرسي بمعنى سخنته وعرقته واستشهد لقوله ذلك ببيت الراجز • ورهبا من حنذه ان يهرجا •
وقال اخر منهم حنذ فرسه اي اضمره وقد قالوا حنذه يحنذه حنذاً اي عرقه وقد قال بعض اهل الكوفة كل ما انشوي في الارض اذا
خددت له فيه فدفنته وغممته فهو الحنيذ والمحنوذ قال والخيل تحنذ اذا القيت عليها الجلال بعضها على بعض لتعرق قال ويقال
اذا سقيته فاحنذ يعني اخسر يعني اقل الماء واكثر النبيذ واما اهل التاويل فانهم قالوا في معناه ما انا ذاكره وذلك ما حدثني به المثنى
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بعجل حنيذ يقول نضيج حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بعجل حنيذ قال بعجل البقر والحنيذ المشوي النضيج حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى الى بعجل حنيذ قال نضيج سخن انضج بالحجارة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما لبث ان جاء بعجل حنيذ والحنيذ النضيج حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بعجل حنيذ قال نضيج قال والحنيذ الذي يحنذ في الارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر في قوله فجاء بعجل حنيذ قال الحنيذ الذي يقطر ماء وقد شوي وقال حفص الحنيذ مثل حناذ الخيل
حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذبحه ثم شواه على الرضف فهو الحنيذ حين شواه
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو زيد عن يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر عن عطية فجاء بعجل حنيذ قال المشوي الذي يقطر حدثني
المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن عطية قال الحنيذ الذي يقطر ماؤه وقد شوي
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك بعجل حنيذ قال نضيج حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعجل حنيذ الذي انضج بالحجارة حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قال مشوي حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب
ابن منبه يقول حنيذ يعني شوي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال الحنيذ الانضاج قال ابو جعفر هذه الاقوال
التي ذكرناها عن اهل العربية واهل التفسير متقاربات المعاني بعضها من بعض وموضع ان في قوله ان جاء بعجل حنيذ
نصب بقوله فما لبث ان جاء **القول** في تاويل قوله تعالى **فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط** يعني تعالى ذكره فلما راى ابرهيم ايديهم لا تصل الى العجل الذي اتاهم به والطعام
الذي قدم اليهم نكرهم وذلك انه لما قدم طعامه عليهم السلام فيما ذكر كفوا عن كلمة لانهم لم يكونوا ممن ياكله وكان امساكهم عن اكله
عند ابرهيم وهم ضيفانه مستنكراً ولم يكن معرفة وذعرهم واوجس في نفسه منهم خيفة وكان قتادة يقول كان انكاره ذلك
من امرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وكانت
العرب اذا نزل بهم ضيف فلم يطعم من طعامهم ظنوا انه لم يجئ بخير وانه يحدث نفسه بشر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم ياكل من طعامهم ظنوا انه
لم يات بخير وانه يحدث نفسه بشر ثم حدثوه عند ذلك لما جاؤا وقال غيره في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز

قال حدثنا اسرائيل عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال لما دخل ضيف ابرهيم عليه السلام قرب اليهم العجل فجعلوا ينكتون بقداح
في ايديهم من نبل ولا تصل ايديهم اليه نكرهم عند ذلك فقال منه نكرت الشيء وانكرته ومنه نكرت وانكرت قول الاعشى • •
وانكرتني وما كان الذي نكرت • من الحوادث الا الشيب والصلعا • فجمع اللغتين جميعاً في البيت وقال ابو ذويب •
فنكرنه فنفرن فامترست به • هوجاء هادية وهاد جرشع • وقوله واوجس منهم خيفة واضمرها قالوا لا تخف يقول قالت
الملائكة لما رات ما بابراهيم من الخوف منهم لا تخف منا وكرمنا فانا ملائكة ربك ارسلنا الى قوم لوط عليه السلام **القول**
في تاويل قوله تعالى **وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب** يقول تعالى ذكره وامراته سارة
ابنة هاران بن باخور بن ساروح بن راعو بن فالخ وهي ابنة عم ابرهيم قائمة قيل كانت قائمة من وراء الستر تسمع كلام الرسل
وكلام ابرهيم عليهم السلام وقيل كانت قائمة تخدم الرسل وابرهيم جالس مع الرسل وقوله فضحكت واختلف اهل التاويل في معنى قوله
فضحكت وفي السبب الذي من اجله ضحكت فقال بعضهم ضحكت الضحك المعروف تعجباً من انها وزوجها ابرهيم يخدمان ضيفانهم
بانفسهما تكرمة لهم وهم عن طعامهم يمسكون لا ياكلونه **ذكر** من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا
اسباط عن السدي قال بعث الله الملائكة لتهلك قوم لوط اقبلت تمشي في صورة رجال شباب حتى نزلوا على ابرهيم فتضيفوه
فلما راهم اجلهم فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فذبحه ثم شواه في الرضف فهو الحنيذ حين شواه واتاهم فقعد معهم وقامت سارة
تخدمهم فذلك حين يقول وامراته قائمة وهو جالس في قراءة ابن مسعود فلما قربه اليهم قال الا تاكلون قالوا يا ابرهيم انا لا ناكل
الا بثمن قال فان لهذا ثمناً قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق لهذا
ان يتخذه ربه خليلاً فلما راى ايديهم لا تصل اليه يقول لا ياكلون فزع منهم واوجس منهم خيفة فلما نظرت اليه سارة انه قد اكرمهم
وقامت هي تخدمهم ضحكت وقالت عجباً لاضيافنا هولاء نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا ياكلون طعامنا وقال اخرون
بل ضحكت من ان قوم لوط في غفلة وقد جاءت رسل الله لهلاكهم **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال لما اوجس ابرهيم خيفة في نفسه حدثوه عند ذلك بما جاؤا فيه فضحكت امراته وعجبت من ان قوماً اتاهم العذاب وهم في غفلة
فضحكت من ذلك وعجبت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
انه قال ضحكت تعجباً مما فيه قوم لوط من الغفلة ومما اتاهم من العذاب وقال اخرون بل ضحكت ظناً منها بهم انهم يريدون عمل
قوم لوط **ذكر** من قال ذلك حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن قيس في قوله وامراته قائمة فضحكت قال لما جاءت
الملائكة ظنت انهم يريدون ان يعملوا كما يعمل قوم لوط وقال اخرون بل ضحكت لما رات بزوجها ابرهيم من الروع **ذكر** من قال ذلك
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي فضحكت قال ضحكت حين راعوا ابرهيم مما رات من الروع بابرهيم وقال
اخرون بل ضحكت حين بشرت باسحاق تعجباً من ان يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهب بن منبه يقول لما اتى الملائكة ابرهيم عليه السلام
فراهم راعه هيبتهم وجمالهم فسلموا عليه وجلسوا اليه فقام فامر بعجل سمين فحنذ له فقرب اليهم الطعام فلما راى ايديهم لا تصل
اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وسارة وراء البيت تسمع قالوا لا تخف انا نبشرك بغلام حليم مبارك وبشر به امراته سارة
فضحكت وعجبت كيف يكون لي ولد وانا عجوز وهو شيخ كبير فقالوا اتعجبين من امر الله فانه قادر على ما يشاء فقد وهبه الله
لكم فابشروا به وقد قال بعض من كان يتاول هذا التاويل ان هذا من المقدم الذي معناه التاخير كان معنى الكلام عنده وامراته
قائمة فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضحكت وقالت يا ويلتى االد وانا عجوز وقال اخرون بل معنى قوله فضحكت
في هذا الموضع فحاضت **ذكر** من قال ذلك حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية بن الوليد عن علي بن هارون عن عمرو
ابن الازهر عن ليث عن مجاهد في قوله فضحكت قال حاضت وكانت ابنة بضع وتسعين قال وكان ابرهيم ابن مائة سنة وقال
اخرون بل ضحكت سروراً بالامن منهم لما قالوا لابرهيم لا تخف وذلك انه قد كان خافهم وخافتهم ايضاً كما خافهم ابرهيم فلما امنت
ضحكت فاتبعوها البشارة باسحاق وقد كان بعض اهل العربية من الكوفيين يزعم انه لم يسمع ضحكت بمعنى حاضت من ثقة وذكر بعض
اهل العربية من البصريين ان بعض اهل الحجاز اخبره عن بعضهم ان العرب تقول ضحكت المراة حاضت قال وقد قال الضحك الحيض وقد قال
بعضهم الضحك التعجب وذكر بيت ابي ذويب • فجاء بمزج لم ير الناس مثله • هو الضحك الا انه عمل النحل • وذكر ان بعض صحابته
انشده في الضحك بمعنى الحيض • فاضحكت الضباع سيوف سعد • بقتلى ما دفن ولا ودينا • وقال يريد الحيض وقال
والحارث بن كعب يقول ضحكت النخلة اذا اخرجت الطلع او البسر وقالوا الضحك الطلع قال وسمعنا من يحكي اضحكت
حوضاً اي ملاته حتى فاض قال وكان المعنى قريب بعضه من بعض كله لانه كانه شيء يمتلي فيفيض واولى الاقوال التي
ذكرت في ذلك قول من قال معنى قوله فضحكت فعجبت من غفلة قوم لوط عما قد احاط بهم من عذاب الله وغفلتهم عنه وانما قلنا هذا
القول اولى بالصواب لانه ذكر عقيب قولهم لابرهيم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط فان كان ذلك كذلك وكان لا وجه للضحك والتعجب
من قولهم لابرهيم لا تخف كان الضحك والتعجب انما هو من امر قوم لوط **القول** في تاويل قوله تعالى **فبشرناها باسحاق
ومن وراء اسحاق يعقوب** يقول تعالى ذكره فبشرنا سارة امراة ابرهيم ثواباً منا لها على نكيرها وتعجبها من فعل قوم لوط

باسحاق ولدًا لها ومن وراء اسحاق يعقوب يقول ومن خلف اسحاق يعقوب من ابنها اسحاق والوراء في كلام العرب ولد الولد
ولذلك تأوله اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر قال ومن وراء
اسحاق يعقوب قال الوراء ولد الولد حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قال كل واحد منهما حدثني ابو اليسع اسماعيل بن حماد بن ابي المغيرة
مولى الاشعري قال كنت الى جنب جدي ابي المغيرة بن مهران في مسجد علي بن زيد فمر بنا الحسن بن ابي الحسن فقال يا ابا المغيرة من هذا
الفتى قال ابني من وراء فقال الحسن فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن ابي عدي
قال حدثنا داود بن ابي هند عن الشعبي في قوله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال ولد الولد هو الوراء حدثني اسحاق بن شاهين
قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر في قوله ومن وراء اسحاق يعقوب قال الوراء ولد الولد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
عن داود عن الشعبي مثله حدثنا الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا ابو عمرو الاودي قال سمعت الشعبي يقول ولد الولد هم الولد من الوراء
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت قال جاء رجل الى ابن عباس ومعه ابن ابنه فقال من هذا معك
قال هذا ابن ابني قال هذا ولدك من الوراء قال فكأنه شق ذلك على الرجل فقال ابن عباس ان الله يقول فبشرناها باسحاق ومن وراء
اسحاق يعقوب فولد الولد من الوراء حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما ضحكت سارة وقالت
عجبا لاضيافنا هؤلاء انا نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا يأكلون طعامنا قال لها جبريل ابشري بولد اسمه اسحاق ومن وراء
اسحاق يعقوب فضربت وجهها عجبا فذلك قوله فصكت وجهها وقالت االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين
من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قالت سارة ما آية ذلك قال فاخذ بيده عودا يابسا فلواه بين اصابعه
فاهتز اخضر فقال ابراهيم هو لله اذا ذبيحا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فضحكت يعني سارة لما عرفت من امر الله
جل ثناؤه ولما يعلم من قوم لوط فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب بابن وبابن ابن فقالت وصكت وجهها يقال ضربت على جبينها
يا ويلتى االد وانا عجوز الى قوله انه حميد مجيد واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق ومن وراء اسحاق يعقوب
رفع يعقوب وبقية ابتداء الكلام بقوله ومن وراء اسحاق يعقوب وذلك وان كان خبرا مبتدأ ففيه دلالة على معنى التبشير وقرأه بعض
قراء اهل الكوفة والشام ومن وراء اسحاق يعقوب نصبا فاما الشامي منهما فذكر انه كان ينحو بيعقوب نحو النصب باضمار فعل آخر
مشاكل للبشارة كأنه قال ووهبنا له من وراء اسحاق يعقوب فلما لم يظهر وهبنا عمل فيه التبشير وعطف به على موضع اسحاق اذ كان
اسحاق وان كان مخفوضا فانه بمعنى المنصوب بفعل بشرناه فيه كما قال الشاعر ◦ جئني بمثل بني بدر لقومهم ◦ او مثل اسرة منظور بن سيار
◦ او عامر بن طفيل في مراكبه ◦ او حارثا يوم نادى القوم يا حار ◦ واما الكوفي منهما فانه قرأه بتأويل الخفض فيما ذكر عنه غير انه نصبه لانه
لا يجرى وقد انكر ذلك اهل العلم بالعربية من اجل دخول الصفة بين حرف العطف والاسم وقالوا خطأ ان يقال مررت بعمرو في الدار
وفي الدار زيد وانت عاطف بزيد على عمرو الا بتكرير الباء واعادتها فان لم تعد كان وجه الكلام عندهم الرفع وجاز النصب بان قدم الاسم
على الصفة جاز حينئذ الخفض وذلك اذا قيل مررت بعمرو في الدار وزيد في البيت وقد اجاز الخفض والصفة معترضة بين حرف
العطف والاسم بعض نحويي البصرة واولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي قراءة من قرأه رفعا لان ذلك هو المعروف من كلام العرب
والذي لا يتناكره اهل العلم بالعربية وما عليه قراءة الامصار ◦ فاما النصب فيه فان له وجها غير اني لا احب القراءة به لان كتاب الله
نزل بافصح الالسن العرب والذي هو اولى بالعلم بالذي نزل به من الفصاحة القول في تأويل قوله تعالى قالت يا ويلتى
االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد
مجيد يقول تعالى ذكره قالت سارة لما بشرت باسحاق انها تعجبا مما قيل لها من ذلك اذ كانت قد بلغت السن الذي لا يلد من كان
قد بلغها من النساء والرجال وقيل انها كانت يومئذ ابنة تسع وتسعين سنة وابراهيم ابن مائة وقد ذكرت الرواية فيما روي في ذلك
عن مجاهد قبل ◦ واما ابن اسحاق فانه قال في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كانت سارة يوم بشرت
باسحاق فيما ذكر لي بعض اهل العلم ابنة تسعين سنة وابراهيم ابن عشرين ومائة سنة يا ويلتى وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب
من الشيء والاستنكار للشيء فيقولون عند التعجب ويل امه رجلا ما ارجله وقد اختلف اهل العربية في هذه الالف التي في يا ويلتى فقال بعض
نحويي البصرة هذه الالف حقيقة اذا وقفت قلت يا ويلتاه وهي مثل الف الندبة فلطفت من ان تكون في السكت وجعلت بعدها الهاء
ليكون ابين لها وابعد في الصوت وذلك لان الالف اذا كانت بين حرفين كان لها صدى كنحو الصوت تكون في جوف الشيء فيتردد فيه
فتكون اكثر وابين وقال غيره هذه الف الندبة فاذا وقفت عليها فجائز وان وقفت على الهاء فجائز وقال الا ترى انهم وقفوا على قوله
ويدع الانسان فحذفوا الواو واثبتوها وكذلك ما كان ينبغي بالياء وغير الياء قال وهذه الالف اقوى من الف الندبة وهائها والصواب
من القول في ذلك عندي ان هذه الالف الف الندبة والوقف عليها بالهاء وغير الهاء جائز في الكلام لاستعمال العرب ذلك في كلامهم وقوله
االد وانا عجوز يقول اني يكون لي ولد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا والبعل في هذا الموضع الزوج وسمي بذلك لانه قيم امرها كما سموا
مالك الشيء بعله وكما قالوا للنخل الذي يستغني بماء السماء عن سقي ماء الانهار والعيون البعل لان مالك الشيء القيم به والنخل البعل
بماء السماء حياته ◦ وقوله ان هذا لشيء عجيب يقول ان كون الولد من مثلي ومثل بعلي على السن التي بها نحن لشيء عجيب قالوا اتعجبين
من امر الله يقول تعالى ذكره قالت الرسل لها اتعجبين من امر امر الله به ان يكون وقضاه الله فيك وفي بعلك ◦ وقوله رحمة الله وبركاته

عليكم

عليكم اهل البيت يقول رحمة الله وسعادته لكم اهل بيت ابراهيم وجعلت الالف واللام خلفا من الاضافة ◦ وقوله انه
حميد مجيد يقول ان الله محمود في تفضله عليكم بما تفضل به من النعم عليكم وعلى سائر خلقه مجيد يقول ذو مجد ومدح وثناء
كريم يقال في فعل منه مجد الرجل يمجد مجادة اذا صار كذلك واذا اردت انك مدحته قلت مجدته تمجيدا القول
في تأويل قوله تعالى ولما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب
يقول تعالى ذكره فلما ذهب عن ابراهيم الخوف الذي اوجسه في نفسه من رسلنا حين رأى ايديهم لا تصل الى طعامه وامن ان يكون
قصد في نفسه واهله بسوء وجاءته البشرى باسحاق ظل يجادلنا في قوم لوط وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع يقول ذهب
عنه الخوف وجاءته البشرى باسحاق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى
باسحاق ويعقوب ولد من صلب اسحاق وامن مما كان يخاف قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي
لسميع الدعاء ◦ وقد قيل معنى ذلك وجاءته البشرى انهم ليسوا اياه يريدون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجاءته البشرى قال حين اخبروه انهم ارسلوا الى قوم لوط وانهم ليسوا اياه يريدون قال
حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر وقال آخرون بشر باسحاق واما الروع فهو الخوف يقال منه راعني كذا يروعني روعا اذا خاف
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بروعة المؤمن ومنه قول عنترة ◦ ما راعني الا حمولة اهلها ◦ وسط الديار
تسف حب الخمخم ◦ بمعنى ما افزعني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الروع الفرق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فلما ذهب عن ابراهيم
الروع قال الفرق حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فلما ذهب عن ابراهيم الروع قال
الفرق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما ذهب عن ابراهيم الروع يعني ذهب عنه الخوف ◦ وقوله
يجادلنا في قوم لوط يقول يخاصمنا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يجادلنا قال
يخاصمنا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وزعم اهل العربية من اهل البصرة
ان معنى قوله يجادلنا تكلمنا وقال ان ابراهيم لا يجادل الله انما يسأله ويطلب اليه وهذا من الكلام جهل لان الله تعالى ذكره اخبرنا
في كتابه انه يجادل في قوم لوط يقول القائل ابراهيم لا يجادل موهما بذلك ان قول من قال في تأويل قوله يجادلنا يخاصمنا ان
ابراهيم كان يخاصم ربه جهل من الكلام وانما كان جداله الرسل على وجه المجادلة لهم ومعنى ذلك وجاءته البشرى يجادل رسلنا
ولكنه لما عرف المراد من الكلام حذف الرسل وكان جداله اياهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثنا جعفر
عن سعيد يجادلنا في قوم لوط قال لما جاءه جبريل ومن معه قالوا لابراهيم انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين
قال لهم ابراهيم اتهلكون قرية فيها اربع مائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها ثلاث مائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية
فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا
وكان ابراهيم يعدهم اربعة عشر بامرأة لوط فسكت عنهم واطمأنت نفسه حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحماني عن الاعمش عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال الملك لابراهيم ان كان فيها خمسة يصلون رفع عنهم العذاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يجادلنا في قوم لوط ذكر لنا ان مجادلته اياهم انه قال لهم ارأيتم ان كان فيها خمسون من المؤمنين
اتعذبونها انتم قالوا لا حتى صار ذلك الى عشرة قال ارأيتم ان كان فيها عشرة اتعذبونهم انتم قالوا لا وهي ثلاث قرى
فيها ما شاء الله من الكثرة والعدد حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يجادلنا في قوم لوط قال
بلغنا انه قال لهم يومئذ ارأيتم ان كان فيها خمسون من المسلمين قالوا ان كان فيهم خمسون من المسلمين لم نعذبهم قال اربعون
قالوا واربعون قال ثلاثون قالوا وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيهم عشرة قال ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم
خير قال ابن عبد الاعلى قال محمد بن ثور قال معمر بلغنا انه كان في قرية لوط اربعة آلاف الف انسان او ما شاء الله من ذلك حدثني
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى قال ما خطبكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم لوط فجادلهم في قوم لوط قال ارأيتم ان كان فيها مائة من المسلمين اتهلكونهم قالوا لا
قال فلم يزل يحط حتى بلغ عشرة من المسلمين قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا انه ليس فيها الا اهل بيت من المؤمنين هو لوط واهل بيته
وهو قول الله تعالى ذكره يجادلنا في قوم لوط فقالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم
عذاب غير مردود حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يعني ابراهيم
جادل عن قوم لوط ليرد عنهم العذاب قال فيزعم اهل التوراة ان مجادلة ابراهيم اياهم حين جادلهم في قوم لوط ليرد عنهم العذاب
انما قال للرسل فيما يكلمهم به ارأيتم ان كان فيهم مائة مؤمن اتهلكونهم قالوا لا قال افرأيتم ان كانوا تسعين قالوا لا قال افرأيتم
ان كانوا ثمانين قالوا لا قال افرأيتم ان كانوا سبعين قالوا لا قال افرأيتم ان كانوا ستين قالوا لا قال افرأيتم ان كانوا خمسين قالوا لا

قال افرأيتم ان كان رجلا واحدا مسلما قالوا لا قال فهلم يذكروا لابراهيم ان فيها مؤمنا واحدا قال فان فيها لوطا يدفع به عنهم
العذاب قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم
عذاب غير مردود حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابراهيم اتهلكونهم ان وجدتم فيهم مائة مؤمن
ثم تسعين حتى هبط الى خمسة قال وكان في قرية لوط اربعة الاف الف حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان
قال حدثنا ابو المثنى ومسلم ابو الحيل الاشجعي قال لما ذهب عن ابراهيم الروع الى اخر الاية قال ابراهيم اتعذب عالما من عالمك فيهم مائة
رجل قال لا وعزتي ولا خمسين قال فاربعين فثلاثين حتى انتهى الى خمسة قال لا وعزتي لا اعذبهم ولو كان فيهم خمسة يعبدوني
قال الله عز وجل فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي لوطا وابنتيه قال فحل بهم العذاب قال الله عز وجل وتركنا فيها اية للذين يخافون
العذاب الاليم وقال فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا والعرب لا تكاد تتلقى لما اذا وليتها فعل ماض الا بماض يقولون
لما قام قمت ولا يكادون يقولون لما قام اقوم وقد يجوز فيما كان من الفعل له تطاول مثل الجدال والخصومة والقتال فيقولون في ذلك لما
لقيته اقاتله بمعنى جعلت اقاتله وقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب يقول تعالى ذكره ان ابراهيم لبطيء الغضب متذلل لربه خاشع له منقاد
لامره منيب رجاع الى طاعته كما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد اواه منيب قال
القانت الرجاع وقد بينا معنى الاواه فيما مضى باختلاف المختلفين والشواهد على الصحيح منه عندنا من القول بما اغنى عن اعادته

القول في تاويل قوله تعالى **يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول
رسله لابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا وذلك قيلهم له حين جادلهم في قوم لوط فقالوا دع عنك الجدال في امرهم والخصومة فيه فانه
قد جاء امر ربك يقول قد جاء امر ربك بعذابهم وحق عليهم كلمة العذاب ومضى فيهم بهلاكهم القضاء وانهم اتيهم عذاب غير مردود يقول
وان قوم لوط نازل بهم عذاب من الله غير مدفوع وقد ذكرنا الرواية بما ذكرنا فيه عمن ذلك عنه بما اغنى عن اعادته

القول في تاويل قوله تعالى **ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب** يقول تعالى ذكره ولما جاءت
ملائكتنا لوطا ساءه مجيئهم وهو فعيل من السوء بمجيئهم وضاق بهم ذرعا يقول وضاقت نفسه غما بمجيئهم وذلك انه لم يكن يعلم انهم
رسل الله في حال ما ساءه مجيئهم وعلم من قومه ما هم عليه من اتيانهم الفاحشة وخاف عليهم فضاق من اجل ذلك بمجيئهم ذرعا وعلم انه
سيحتاج الى المدافعة عن اضيافه ولذلك قال هذا يوم عصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم
ذرعا يقول ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة انه قال
لما جاءت الرسل لوطا اتوه وهو في ارض له يعمل فيها وقد قيل لهم والله اعلم لا تهلكوهم حتى يشهد لوط قال فاتوه فقالوا انا
متضيفوك الليلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية والله ما اعلم على وجه الارض
اناسا اخبث منهم قال فمضى معهم ثم قال الثانية مثل ما قال فانطلق بهم فلما بصرت بهم عجوز السوء امراته انطلقت فانذرتهم
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال حذيفة فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير
قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال اتت الملائكة لوطا وهو في مزرعة له وقال الله للملائكة ان شهد
لوط عليهم اربع شهادات فقد اذنت لكم في هلكتهم فقالوا يا لوط انا نريد ان نضيفك الليلة قال وما بلغكم امرهم قالوا وما امرهم
قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض عملا يقول ذلك اربع مرات فشهد عليهم لوط اربع شهادات فدخلوا معه منزله حدثني موسى
ابن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط فاتوها نصف النهار
فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لاهلها وكانت له ابنتان اسم الكبرى ريثا والصغرى زغرتا فقالوا لها يا جارية
هل من منزل قالت نعم فمكانكم لا تدخلوا حتى اتيكم فرقت عليهم من قومها فاتت اباها فقالت يا ابتاه ارادك فتيان على باب المدينة
ما رايت وجوه قوم احسن منهم لا ياخذهم قومك فيفضحوهم وقد كان قومه نهوه ان يضيف رجلا فقالوا خل عنا فلنضيف الرجال
فجاء بهم فلم يعلم احد الا اهل بيت لوط فخرجت امراته فاخبرت قومها قالت ان في بيت لوط رجالا ما رايت مثل وجوههم قط فجاءه
قومه يهرعون اليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال خرجت الرسل فيما يزعم اهل التوراة من عند ابراهيم الى لوط
بالمؤتفكة فلما جاءت الرسل لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وذلك من تخوف قومه عليهم ان يفضحوه في ضيفه فقال هذا يوم عصيب
واما قوله وقال هذا يوم عصيب فانه يقول وقال لوط هذا اليوم يوم شديد شره عظيم بلاؤه يقال منه عصب يومنا هذا يعصب
عصبا ومنه قول عدي بن زيد
وكنت لزاز خصمك لم اعرد • وقد سلكوك في يوم عصيب •
وقول الراجز
يوم عصيب يعصب الابطالا • عصب القوي السلم الطوالا •
وقال الاخر
وانك ان لا ترض بكر بن وائل • يكن لك يوم بالعراق عصيب •
وقال كعب بن جعيل
ونلبون بالحضيض فئاما • عارفات منه بيوم عصيب •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد يوم عصيب قال شديد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال هذا يوم عصيب اي يوم بلاء
وشدة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يوم عصيب شديد حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال

حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقال هذا يوم عصيب اي يوم شديد

القول في تاويل قوله تعالى **وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد**
يقول تعالى ذكره وجاء لوطا قومه يستحثون اليه يرعدون مع سرعة المشي مما بهم من طلب الفاحشة يقال اهرع الرجل من برد او غضب او
حمى اذا ارعد وهو مهرع اذا كان معجلا حريصا كما قال الراجز • بمعجلات نحوه مهارع • وقال مهلهل • فجاءوا يهرعون وهم اسارى •
نقودهم على رغم الانوف •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يهرعون اليه قال يهرولون اليه وهو الاسراع في المشي حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد والمحاربي عن جويبر عن الضحاك وجاءه قومه يهرعون اليه قال يسعون اليه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قال فاتوه يهرعون اليه يقول سراعا اليه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
يهرعون اليه قال يسرعون اليه حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وجاءه قومه يهرعون اليه يقول يسرعون
المشي اليه حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد وجاءه قومه يهرعون اليه قال
يهرولون في المشي قال سفيان يهرعون اليه يسرعون اليه حدثنا سويد بن عبد الله قال قال سفيان بن عيينة في قوله يهرعون اليه
قال كانهم يدفعون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب قال حدثنا حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال اقبلوا يسرعون مشيا بين
الهرولة والجمز حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن علي عن ابن عباس قوله وجاءه قومه يهرعون
اليه يقول مسرعين • وقوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات يقول من قبل مجيئهم الى لوط كانوا ياتون الرجال في ادبارهم كما حدثني
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال ياتون الرجال وقوله قال
يا قوم هؤلاء بناتي يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه لما جاءوه يراودونه عن ضيفه هؤلاء يا قوم بناتي يعني نساء امته فانكحوهن فهن
اطهر لكم كما حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال امرهم لوط بتزويج النساء
قال هن اطهر لكم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر وبلغني ايضا عن مجاهد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال لم تكن بناته ولكن كن من امته وكل
نبي ابو امته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال امرهم ان يتزوجوا
النساء لم يعرض عليهم سفاحا حدثني يعقوب قال حدثنا ابو بشر سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله هن اطهر لكم قال ما عرض عليهم نكاحا ولا سفاحا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال امرهم ان يتزوجوا النساء واراد نبي الله
عليه السلام ان يقي اضيافه ببناته حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر عن الربيع
في قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني التزويج حدثت عن ابي جعفر عن الربيع في قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني التزويج حدثني المثنى
قال حدثنا ابو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا حماد بن شبيب الزهراني عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوم لوط
هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني نساءهم هن بناته وهو نبيهم وقال في بعض القراءة النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وهو اب لهم حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وجاءه قومه يهرعون اليه قالوا اولم ننهك ان
تضيف العالمين قال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ان كنتم فاعلين اليس منكم رجل رشيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال لما جاءت الرسل لوطا اقبل قومه اليهم حين اخبروا بهم يهرعون اليه فيزعمون والله اعلم ان امراة لوط هي التي اخبرتهم بمكانهم وقالت
ان عند لوط لضيفا ما رايت احسن ولا اجمل قط منهم وكانوا ياتون الرجال شهوة من دون النساء فاحشة لم يسبقهم بها احد من العالمين
فلما جاءوه قالوا اولم ننهك عن العالمين اي لم نقل لك لا يقربنك احد فانا لن نجد عندك احدا الا فعلنا به الفاحشة قال يا قوم
هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فانا افدي ضيفي منكم بهن ولم يدعهن الا الى الحلال من النكاح حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله هؤلاء بناتي قال النساء واختلفت القراء في قراءة قوله هن اطهر لكم فقراته عامة القراء برفع اطهر
على ان جعلوا هن اسما واطهر خبره كانه قيل بناتي اطهر لكم مما تريدون من الفاحشة من الرجال وذكر عن عيسى بن عمر البصري انه
كان يقرا ذلك هن اطهر لكم بنصب اطهر وكان بعض نحويي البصرة يقول هذا لا يكون انما ينصب خبر الفعل الذي لا يستغني عن خبر
اذا كان بين الاسم والخبر هذه الاسماء المضمرة وكان بعض نحويي الكوفة يقول من نصبه جعله نكرة خارجة عن المعرفة ويكون قوله هن عماد
للفعل فلا تعمله وقال اخر منهم مسموع من العرب هذا زيد اياه بعينه قال فقد جعله خبرا لهذا مثل قولك كان عبد الله اياه بعينه
قال وانما لم يجز ان يقع الفصل هاهنا لان التقريب رد كلام فلم يجتمعا لانه يتناقض لان ذلك اخبار عن معهود وهذا اخبار عن
ابتداء ما هو فيه ما انا ذا حاضرا وزيد ذا هو العالم فيتناقض ان يدخل المعهود على الحاضر فلذلك لم يجز والقراءة التي لا استجيز خلافها
في ذلك الرفع هن اطهر لكم لاجماع الحجة من قراء الامصار عليه مع صحته في العربية وبعد النصب فيه من الصحة وقوله فاتقوا الله ولا تخزون
في ضيفي يقول فاخشوا الله ايها الناس واحذروا عقابه في اتيانكم الفاحشة التي تاتونها وتطلبونها ولا تخزوني في ضيفي يقول ولا تذلوني
بان تركبوا مني في ضيفي ما تكرهون ان تركبوا منهم والضيف في لفظ واحد في هذا الموضع بمعنى جمع والعرب تسمي الواحد والجمع ضيفا بلفظ

واحد كما قال رجل عدل وقوم عدل وقوله أليس منكم رجل رشيد يقول أليس منكم رجل ذو رشد ينهى من أراد ركوب الفاحشة من ضيفي فيحول بينهم وبين ذلك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد أي رجل يعرف الحق وينهى عن المنكر

القول في تأويل قوله تعالى **قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد** يقول تعالى ذكره قال قوم لوط للوط لقد علمت يا لوط ما لنا في بناتك من حق لأنهن لسن لنا أزواجا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق أي من أزواج وإنك لتعلم ما نريد وقوله وإنك لتعلم ما نريد يقول قالوا وإنك يا لوط لتعلم أن حاجتنا في غير بناتك وأن الذي نريد هو ما تنهانا عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وإنك لتعلم ما نريد إنا نريد الرجال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وإنك لتعلم ما نريد أي أن بغيتنا لغير ذلك فلما لم يتناهوا ولم يقبلوا منه شيئا مما عرض عليهم من أمور بناته قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد

القول في تأويل قوله تعالى **قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد** يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه حين أبوا إلا المضي لما قد جاءوا له من طلب الفاحشة وأيس من أن يستجيبوا له إلى شيء مما عرض عليهم لو أن لي بكم قوة بأنصار ينصرونني عليكم وأعوان يعينونني أو آوي إلى ركن شديد يقول أو أنضم إلى عشيرة مانعة تمنعني منكم لحلت بينكم وبين ما جئتم تريدونه مني في أضيافي وحذف جواب لو لدلالة الكلام عليه وأن معناه مفهوم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال لوط لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد يقول إلى جند شديد لقاتلتكم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة أو آوي إلى ركن شديد قال العشيرة حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة إلى ركن شديد قال العشيرة حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن أو آوي إلى ركن شديد قال إلى ركن من الناس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله أو آوي إلى ركن شديد قال بلغنا أنه لم يبعث نبي بعد لوط إلا في ثروة من قومه حتى النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد أي عشيرة تمنعني أو شيعة تنصرني لحلت بينكم وبين هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد قال يعني به العشيرة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن أن هذه الآية لما نزلت لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن مبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخي لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد فلأي شيء استكان حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبدة وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله على لوط إن كان ليأوي إلى ركن شديد إذ قال لقومه لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ما بعث الله بعده من نبي إلا في ثروة من قومه قال محمد والثروة الكثرة والمنعة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال حدثنا سعيد بن تليد قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال حدثني بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر مثله حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله أو آوي إلى ركن شديد قد كان يأوي إلى ركن شديد يعني الله تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بعث الله بعده من نبي إلا في ثروة من قومه حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن أبي يونس سمع أبا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله لوطا إنه كان يأوي إلى ركن شديد قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ هذه الآية أو أتى على هذه الآية قال يرحم الله لوطا إن كان ليأوي إلى ركن شديد وذكر لنا أن الله تعالى لم يبعث نبيا بعد لوط عليه السلام إلا في ثروة من قومه حتى بعث الله نبيكم في ثروة من قومه يقال من أوى إلى ركن شديد أويت إليك فأنا آوي إليك أويا بمعنى صرت إليك وانضممت كما قال الراجز يأوي إلى ركن من الأركان في عدد طيس ومجد بان وقيل إن لوطا لما قال هذه المقالة وجدت عليه الرسل لذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول قال لوط لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا إن ركنك لشديد

القول في تأويل قوله تعالى **قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب** يقول تعالى ذكره قالت الملائكة للوط لما قال لوط لقومه لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد ورأوا ما لقي من الكرب بسببهم منهم يا لوط إنا رسل ربك أرسلنا لإهلاكهم وإنهم لن يصلوا إليك وإلى ضيفك بمكروه فهون عليك الأمر فأسر بأهلك بقطع من الليل يقول فاخرج من بين أظهرهم أنت وأهلك ببقية من الليل يقال منه أسرى

وسرى

وسرى وذلك إذا سار بليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك واختلفت القراء في قراءة قوله فاسر فقرأ ذلك عامة قراء المكيين والمدنيين فاسر وصل بغير همز الألف من سرى وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة فأسر بهمز الألف من أسرى والقول عندي في ذلك أنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما أهل قدوة في القراءة وهما لغتان مشهورتان في العرب معناهما واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في ذلك وأما قوله إلا امرأتك فإن عامة القراء من الحجاز والكوفة وبعض أهل البصرة قرءوا بالنصب إلا امرأتك بتأويل فأسر بأهلك إلا امرأتك وعلى أن لوطا أمر أن يسري بأهله سوى زوجته فإنه نهي أن يسري بها وأمر بتخليفها مع قومها وقرأ ذلك بعض البصريين إلا امرأتك رفعا بمعنى ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك وأن لوطا قد أخرجها معه وأنه نهى لوط ومن معه ممن أسرى معه أن يلتفت سوى زوجته وأنها التفتت فهلكت لذلك وقوله إنه مصيبها ما أصابهم يقول إنه مصيب امرأتك ما أصاب قومك من العذاب إن موعدهم الصبح يقول إن موعد قومك الهلاك الصبح فاستبطأ ذلك منهم لوط وقال لهم بل عجلوا لهم الهلاك فقالوا أليس الصبح بقريب أي عند الصبح نزول العذاب بهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق أليس الصبح بقريب أي إنما ينزل بهم من صبح ليلتك هذه فامض لما تؤمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال فمضت الرسل من عند إبراهيم إلى لوط وكان من أمرهم ما ذكر الله قال جبريل للوط يا لوط إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين قال لهم لوط أهلكوهم الساعة فقال له جبريل إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فأنزلت على لوط أليس الصبح بقريب قال فأمره أن يسري بأهله بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأته قال فسار فلما كانت الساعة التي أهلكوا فيها أدخل جبريل جناحه فرفعها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب فجعل عاليها سافلها وأمطر عليها حجارة من سجيل قال وسمعت امرأة لوط الهدة فقالت وا قوماه فأدركها حجر فقتلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال كان لوط أخذ على امرأته أن لا تذيع شيئا من سر أضيافه قال فلما دخل عليه جبريل ومن معه رأتهم في صورة لم تر مثلها قط فانطلقت تسعى إلى قومها فأتت النادي فقالت بيدها هكذا وأقبلوا يهرعون مشيا بين الهرولة والجمز فلما انتهوا إلى لوط قال لهم لوط ما قال الله في كتابه قال جبريل يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك قال فقال بيده فطمس أعينهم فجعلوا يطلبونهم يلمسون الحيطان وهم لا يبصرون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة قال لما بصرت بهم يعني بالرسل عجوز السوء امرأته انطلقت فأنذرتهم فقالت قد تضيف لوطا قوم ما رأيت قوما أحسن وجوها قال ولا أعلمه إلا قالت ولا أشد بياضا وأطيب ريحا قال فأتوه يهرعون إليه كما قال الله فأصفق لوط الباب قال فجعلوا يعالجونه قال فاستأذن جبريل ربه في عقوبتهم فأذن له فصفقهم بجناحه فتركهم عميانا يترددون في أخبث ليلة أتت عليهم قط فأخبروه إنا رسل ربك فأسر بأهلك بقطع من الليل قال ولقد ذكر لنا أنها كانت مع لوط حين خرج من القرية امرأته ثم سمعت الصوت فالتفتت وأرسل الله عليها حجرا فأهلكها وقوله إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فأراد نبي الله ما هو أعجل من ذلك فقالوا أليس الصبح بقريب حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال انطلقت امرأته يعني امرأة لوط حين رأتهم يعني حين رأت الرسل إلى قومها فقالت إنه قد ضافه الليلة قوم ما رأيت مثلهم قط أحسن وجوها ولا أطيب ريحا فجاءوا يهرعون إليه فبادرهم لوط إلى أن يزحمهم على الباب فقال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين فقالوا أولم ننهك عن العالمين فدخلوا على الملائكة فتناولتهم الملائكة وطمست أعينهم فقالوا يا لوط جئتنا بقوم سحرة سحرونا كما أنت حتى تصبح قال واحتمل جبريل عليه السلام قريات لوط الأربع في كل قرية مائة ألف فرفعهم على جناحه بين السماء والأرض حتى سمع أهل السماء الدنيا أصوات ديكتهم ثم قلبهم فجعل الله عاليها سافلها حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال حذيفة لما دخلوا عليه ذهبت عجوزة عجوز السوء فأتت قومها فقالت لقد تضيف لوطا الليلة قوم ما رأيت قوما قط أحسن وجوها منهم قال فجاءوا يسرعون فعاجلهم إلى لوط فقام ملك فلز الباب يقول فسده واستأذن جبريل في عقوبتهم فأذن لهم فضربهم جبريل بجناحه فتركهم عميانا فباتوا بشر ليلة ثم قالوا إنا رسل ربك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك قال فبلغنا أنها سمعت صوتا فالتفتت فأصابها حجر وهي شاذة من القوم معلوم مكانها حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن حذيفة بنحوه إلا أنه قال فعاجلهم لوط حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما قال لوط لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد بسط حينئذ جبريل عليه السلام جناحيه ففقأ أعينهم وخرجوا يدوس بعضهم في أدبار بعض عميانا يقولون النجاء النجاء فإن في بيت لوط أسحر قوم في الأرض فذلك قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم وقالوا للوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك واتبع أدبار أهلك يقول سر بهم وامضوا حيث تؤمرون فأخرجهم الله إلى الشام وقال لوط أهلكوهم الساعة فقالوا إنا لم نؤمر إلا بالصبح أليس الصبح بقريب فلما أن كان السحر خرج لوط وأهله معه امرأته فذلك قوله إلا آل لوط نجيناهم بسحر حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول كان أهل سدوم الذين فيهم لوط قوما قد استغنوا بالرجال عن النساء فلما رأى الله ذلك بعث الملائكة ليعذبوهم فأتوا إبراهيم وكان من أمره وأمرهم ما ذكر الله في كتابه فلما بشروا سارة بالولد قاموا وقام معهم إبراهيم يمشي قال أخبروني لم بعثتم وما خطبكم قالوا

انا ارسلنا الى اهل سدوم لنهلكها فانهم قوم سوء قد استغنوا بالرجال عن النساء قال ابرهيم ان كان فيهم خمسون رجلا صالحا
قالوا لا نعذبهم فجعل ينقصهم حتى قال اهل البيت قالوا ان كان فيها بيت صالح قال فلوط واهل بيته قالوا ان امراته هواها معهم
فلما يئس ابرهيم انصرف ومضوا الى اهل سدوم فدخلوا على لوط فلما رأتهم امراته اعجبها حسنهم وجمالهم فارسلت الى اهل القرية انه قد نزل بنا
قوم لم ير قط قوم احسن منهم ولا اجمل فتسامعوا بذلك فغشوا دار لوط من كل ناحية وتسوروا عليهم الجدران فلقيهم لوط فقال
يا قوم لا تفضحوني في ضيفي وانا ازوجكم بناتي فهن اطهر لكم فقالوا لو كنا نريد بناتك لقد عرفنا مكانهن فقال لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا ان ركنك لشديد وانهم اتيهم عذاب غير مردود فمسح احدهم اعينهم بجناحه فطمس ابصارهم
فقالوا سحرنا انصرفوا بنا حتى نرجع اليه فكان من امرهم ما قص الله في القرآن فادخل ميكائيل وهو صاحب العذاب جناحه حتى بلغ اسفل
الارض فقلبها ونزلت حجارة من السماء فتتبعت من لم يكن منهم في القرية حيث كانوا فاهلكهم الله ونجى لوطا واهله الا امراته حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وعن ابي بكر بن عبد الله وابو سفيان عن معمر عن قتادة عن حذيفة دخل حديث
بعضهم في بعض قال كان ابرهيم عليه السلام ياتيهم فيقول ويحكم انهاكم عن الله ان تعرضوا لعقوبته فلم يطيعوا حتى اذا بلغ الكتاب
اجله لمحل عذابهم وسطوات الرب بهم قال فانتهت الملائكة الى لوط وهو يعمل في ارض له فدعاهم الى الضيافة فقالوا انا مضيفوك الليلة
وكان الله تعالى ذكره عهد الى جبريل عليه السلام الا يعذبهم حتى يشهد عليهم لوط ثلث شهادات فلما توجه بهم لوط الى الضيافة ذكر ما يعمل
قومه من الشر والدواهي العظام فمشى معهم ساعة ثم التفت اليهم فقال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية ما اعلم على وجه الارض شرا
منهم اين اذهب بكم الى قومي وهم شر من خلق الله فالتفت جبريل الى الملائكة فقال احفظوها هذه واحدة ثم مشى ساعة فلما توسط القرية واشفق
عليهم واستحيا منهم قال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية وما اعلم على وجه الارض شرا منهم ان قومي شر خلق الله فالتفت جبريل الى الملائكة
فقال احفظوها فان ثنتان فلما انتهى الى باب الدار بكا حياء منهم وشفقة عليهم وقال ان قومي شر خلق الله اما تعلمون ما يعمل اهل
هذه القرية ما اعلم على وجه الارض اهل قرية شرا منهم فقال جبريل للملائكة احفظوا هذه ثلاث قد حق العذاب فلما دخلوا ذهبت
عجوزه عجوز السوء فصعدت فلوحت بثوبها فاتاها الفساق يهرعون سراعا قالوا ما عندك قالت ضيف لوط الليلة قوم ما رايت
احسن وجوها منهم ولا اطيب ريحا منهم فهرعوا يسارعون الى الباب فعالجهم لوط على الباب فدافعوه طويلا هو داخل وهم خارج
يناشدهم الله ويقول هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فقام الملك فلز الباب يقول فسده واستأذن جبريل في عقوبتهم فاذن الله له
فقام في الصورة التي يكون فيها في السماء فنشر جناحه ولجبريل جناحان وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين
وراسه حبك حبك مثل المرجان وهو اللؤلؤ كانه الثلج وقدماه الى الخضرة فقال يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك امض يا لوط من الباب
ودعني واياهم فتنحى لوط عن الباب فخرج عليهم فنشر جناحه فضرب به وجوههم ضربة شدخ اعينهم فصاروا عميا لا يعرفون
الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم ثم امر لوطا فاحتمل باهله من ليلته فقال فاسر باهلك بقطع من الليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال لما قال لوط لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد والرسل تسمع ما يقول يرى ما بلي به ويرون ما هو
فيه كرب ذلك فلما راوا ما بلغه قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك اي بشيء تكرهه فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت
منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب اي انما ينزل بهم العذاب من صبح ليلتك هذه
فامض لما تؤمر قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي انه حدث ان الرسل عند ذلك سفقوا في وجوه الذين
جاءوا لوطا من قومه يراودونه عن ضيفه فرجعوا عميانا قال يقول الله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بقطع من الليل قال بطائفة من الليل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بقطع من الليل بطائفة من الليل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
ابن عباس قوله بقطع من الليل قال جوف الليل وقوله واتبع ادبارهم يقول واتبع ادبار اهلك ولا يلتفت منكم احد كان مجاهد يقول
في ذلك ما حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا يلتفت منكم احد قال لا ينظر وراءه احد
الا امراتك روي عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم
ابن سلام قال حدثنا حجاج عن هارون قال في حرف ابن مسعود فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك وهذا يدل على صحة القراءة بالنصب

القول في تاويل قوله تعالى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد

يقول تعالى ذكره ولما جاء امرنا بالعذاب وقضاؤنا فيهم بالهلاك جعلنا عاليها يعني عالي قريتهم سافلها وامطرنا
عليها يقول وارسلنا عليها حجارة من سجيل واختلف اهل التاويل في معنى سجيل فقال بعضهم هو بالفارسية سنك وكل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من سجيل قال بالفارسية اولها حجر واخرها طين
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير حجارة من سجيل قال فارسية اعربت سنك وكل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة السجيل الطين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة من سجيل قالا من طين حدثني المثنى قال

حدثنا اسحاق

حدثنا اسحق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد عن وهب قال سجيل بالفارسية سنك وكل حدثني موسى
ابن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي حجارة من سجيل اما السجيل فقال ابن عباس هو بالفارسية سنك وكل
سنك هو الحجر وكل هو الطين يقول ارسلنا عليهم حجارة من طين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي
عن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال طين في حجارة وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله حجارة من سجيل قال السماء الدنيا قال والسماء الدنيا اسمها سجيل وهي التي انزل الله على قوم لوط وكان بعض
اهل العلم بكلام العرب من البصريين يقول السجيل هو من الحجارة الصلب الشديد ومن الضرب ويستشهد على ذلك بقول الشاعر
ضربا تواصى به الابطال سجينا • وقال بعضهم تحول اللام نونا وقال اخر منهم هو فعيل من قول القائل اسجلته ارسلته فكانه من ذلك
اي مرسلة عليهم وقال اخر منهم بل هو من سجلت له سجلا من العطاء فكانه قيل منحوا ذلك البلاء فاعطوه وقالوا اسجله اهمله
وقال بعضهم هو من السجل لانه كان فيها علم كالكتاب وقال اخر هو طين يطبخ كما يطبخ الاجر وينشد بيت الفضل
ابن عباس • من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب • فهذا من سجلت له سجلا اعطيته والصواب
من القول في ذلك عندنا ما قاله المفسرون وهو انها حجارة من طين وبذلك وصفها الله في كتابه في موضع وذلك قوله لنرسل
عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين وقد روي عن سعيد بن جبير انه كان يقول فارسية ونبطية حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير فارسية ونبطية سج ايل فذهب سعيد بن جبير الى ان اسم الطين بالفارسية
جل لا ايل وان ذلك لو كان بالفارسية لكان سجل لا سجيل لان الحجر بالفارسية يدعى سج والطين جل فلا وجه لكون الياء فيها
وهي فارسية وقد بينا الصواب عندنا في اول الكتاب بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد ذكر عن الحسن البصري انه قال
كان اصل الحجارة طينا فشددت واما قوله منضود فان قتادة وعكرمة يقولان فيه ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة منضود يقول مصفوفة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة منضود يقول
مصفوفة وقال الربيع بن انس فيه ما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله
منضود قال قد نضد بعضه على بعض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر الهذلي بن عبد الله اما
قوله منضود فانها في السماء منضودة معدة وهي من عدة الله التي اعد للظلمة وقال بعضهم منضود يتبع بعضه بعضا عليهم
قال فذلك نضده والصواب من القول في ذلك ما قاله الربيع بن انس وذلك ان قوله منضود من نعت سجيل لا من نعت الحجارة
وانما امطر القوم حجارة من طين صفة ذلك الطين انه نضد بعضه الى بعض فصير حجارة ولم يمطروا الطين فيكون جائزا ان يكون
على ما تاوله هذا المتاول لو كان التنزيل بالنصب منضودة فيكون من نعت الحجارة حينئذ واما قوله مسومة عند ربك فانه يقول
معلمة عند الله اعلمها الله والمسومة من نعت الحجارة ولذلك نصبت ونعت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مسومة قال معلمة حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال
ابن جريج مسومة لا تشاكل حجارة الارض حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة مسومة قالا
مطوقة بها نضح من حمرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مسومة عليها سيما معلومة حدثت بعض
من راها انها حجارة مطوقة عليها او بها نضح من حمرة ليست كحجارتكم حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع في قوله مسومة قال عليها سيما خطوط حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
مسومة قال المسومة المختمة واما قوله وما هي من الظالمين ببعيد فانه يقول تعالى ذكره متهددا مشركي قريش وما هذه الحجارة
التي امطرتها على قوم لوط من مشركي قومك يا محمد ببعيد ان يمطروها ان لم يتوبوا من شركهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو غياث الدلال سهل بن حماد قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابان بن تغلب عن
مجاهد في قوله وما هي من الظالمين ببعيد قال ان يصيبهم ما اصاب القوم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما هي من الظالمين قال يرهب بها من يشاء حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما هي من الظالمين ببعيد يقول ما اجار الله منها ظالما بعد
قوم لوط حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وعكرمة وما هي من الظالمين ببعيد يقول لم يبرأ منها ظالم بعدهم
حدثنا علي بن سعيد قال حدثنا حمزة بن ربيعة عن ابن شوذب عن قتادة في قوله وما هي من الظالمين ببعيد قال يعني ظالمي هذه
الامة ثم قال والله ما اجار منها ظالما بعد حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وما هي من
الظالمين ببعيد يقول من ظلمة العرب ان لم يتوبوا فيعذبوا بها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابي بكر الهذلي بن عبد الله قال يقول وما هي من الظالمين ببعيد من ظلمة امتك ببعيد فلا يامنها منهم ظالم وكان قلب الملائكة

على أرض سدوم سافلها كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الأعمش عن مجاهد قال أخذ جبريل قوم لوط عليه السلام
من سرحهم ودورهم حملهم بمواشيهم وأمتعتهم حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم أكفأهم حدثنا أبو كريب مرة أخرى عن مجاهد قال
أدخل جبريل جناحه تحت الأرض السفلى من قوم لوط ثم أخذهم بالجناح الأيمن وأخذهم من سرحهم ومواشيهم ثم رفعها حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كان يقول فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها قال لما أصبحوا غدا جبريل
على قريتهم فنتقها من أركانها ثم أدخل جناحه ثم حملها على خوافي جناحه قال حدثنا شبل قال فحدثني هذا ابن أبي نجيح عن إبراهيم بن أبي بكر
قال ولم يسمعه ابن أبي نجيح عن مجاهد قال فحملها على خوافي جناحه بما فيها ثم صعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم قلبها فكان
أول ما سقط منها شرافها فذلك قول الله جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل قال مجاهد فلم يصب قوما ما أصابهم
إن الله طمس على أعينهم ثم قلب قريتهم وأمطر عليهم حجارة من سجيل حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال
بلغنا أن جبريل عليه السلام أخذ بعروة القرية الوسطى ثم ألوى بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء ضواغي كلابهم ثم دمر بعضها على
بعض فجعل عاليها سافلها ثم تبعتهم الحجارة قال قتادة وبلغنا أنهم كانوا أربعة آلاف ألف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن جبريل عليه السلام أخذ بعروتها الوسطى ثم ألوى بها إلى جو السماء حتى سمعت الملائكة ضواغي كلابهم
ثم دمر بعضها على بعض ثم أتبع شذان القوم صخرا قال وهي ثلاث قرى يقال لها سدوم وهي بين المدينة والشام قال وذكر لنا أنه كان
فيها أربعة آلاف ألف وذكر لنا أن إبراهيم عليه السلام كان يشرف فيقول سدوم يوم ما لك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط
عن السدي قال لما أصبحوا يعني قوم لوط نزل جبريل فاقتلع الأرض من سبع أرضين فحملها حتى بلغ السماء الدنيا فذلك حين يقول والمؤتفكة
أهوى المنقلبة حين أهوى بها جبريل الأرض فاقتلعها بجناحيه فمن لم يمت حين سقط الأرض أمطر الله عليه وهو تحت الأرض الحجارة
ومن كان منهم شاذا في الأرض وهو قول الله فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ثم تتبعهم في القرى فكان الرجل
يأتيه الحجر فيقتله وذلك قول الله وأمطرنا عليهم في القرى حجارة من سجيل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر
وأبو سفيان عن معمر عن قتادة قال بلغنا أن جبريل عليه السلام لما أصبح نشر جناحه فانتسف به أرضهم بما فيها من قصورها ودوابها
وحجارتها وشجرها وجميع ما فيها فضمها في جناحه فحواها وطواها في جوف جناحه ثم صعد بها إلى السماء الدنيا حتى سمع سكان السماء
أصوات الناس والكلاب وكانوا أربعة آلاف ألف ثم قلبها فأرسلها إلى الأرض منكوسة دمدم بعضها على بعض فجعل عاليها سافلها
ثم أتبعها حجارة من سجيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق قال حدثني محمد بن كعب القرظي قال حدثت أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبريل عليه السلام إلى المؤتفكة قرية لوط عليه السلام التي لوط فيهم فاحتملها بجناحه ثم أصعد بها حتى إن
أهل السماء الدنيا ليسمعون نابحة كلابها وأصوات دجاجها ثم كفأها على وجهها ثم أتبعها الله بالحجارة يقول الله جعلنا عاليها
سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل فأهلكها الله وما حولها من المؤتفكات وكن خمس قريات صبعة وصعوة وعثرة ودوما
وسدوم وسدوم هي القرية العظمى ونجى الله لوطا ومن معه من أهله إلا امرأته كانت فيمن هلك **القول** في تأويل قوله تعالى
**وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف
عليكم عذاب يوم محيط** يقول تعالى ذكره وأرسلنا إلى ولد مدين أخاهم شعيبا فلما أتاهم قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره
يقول أطيعوه وتذللوا له بالطاعة لما أمركم به ونهاكم عنه ما لكم من إله غيره يقول ما لكم معبود يستحق عليكم العبادة غيره ولا
تنقصوا المكيال والميزان يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم في مكيالكم وميزانكم إني أراكم بخير واختلف أهل التأويل في الخير الذي
أخبر الله عن شعيب أنه قال لمدين إنه يراهم به فقال بعضهم كان ذلك رخص السعر وحذرهم غلاءه **ذكر** من قال ذلك حدثني
زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا عبد الله بن داود الواسطي قال حدثنا محمد بن موسى عن الذيال بن عمرو عن ابن عباس إني أراكم
بخير قال رخص السعر وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط قال غلاء سعر حدثني أحمد بن عمرو البصري قال حدثني عبد الصمد بن عبد
الوارث قال حدثنا صالح بن رستم عن الحسن وذكر قوم شعيب قال إني أراكم بخير قال رخص السعر حدثني محمد بن عمرو بن علي
قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبي عامر الخزاز عن الحسن في قوله إني أراكم بخير قال الغنى ورخص السعر وقال آخرون
عنى بذلك إني أراكم في مال وزينة من زين الدنيا **ذكر** من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة في قوله إني أراكم بخير قال يعني خير الدنيا وزينتها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إني
أراكم بخير أبصر عليهم قشرا من قشر الدنيا وزينتها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إني أراكم بخير قال
في دنياكم كما قال الله تعالى إن ترك خيرا سماه خيرا لأن الناس يسمون المال خيرا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما أخبر الله عن شعيب
أنه قال لقومه وذلك قوله لهم إني أراكم بخير الدنيا وقد يدخل في خير الدنيا المال وزينة الحياة الدنيا ورخص السعر ولا دلالة
على أنه عنى بقيله ذلك بعض خيرات الدنيا دون بعض فذلك على كل معاني خيرات الدنيا التي ذكر أهل العلم أنهم كانوا أوتوها وإنما
قال ذلك شعيب لأن قومه كانوا في سعة من عيشهم ورخص من أسعارهم وكثرة أموالهم فقال لهم لا تنقصوا الناس حقوقهم في مكاييلكم
وموازينكم فقد وسع الله عليكم رزقكم وإني أخاف عليكم بمخالفتكم أمر الله وبخسكم الناس أموالهم في مكاييلكم وموازينكم
عذاب يوم محيط يقول أن ينزل بكم عذاب يوم محيط بكم عذابه فجعل المحيط نعتا لليوم وهو من نعت العذاب إذ كان مفهوما معناه

وكان العذاب

وكان العذاب في اليوم فصار كقولهم بعض جبتك محترقة **القول** في تأويل قوله تعالى **ويا قوم أوفوا المكيال والميزان
بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه
يا قوم أوفوا الناس الكيل والميزان بالقسط يقول بالعدل وذلك بأن توفوا أهل الحقوق التي هي مما يكال أو يوزن حقوقهم
على ما وجب لهم من التمام بغير بخس ولا نقص وقوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم التي يجب عليكم
أن توفوهم كيلا أو وزنا أو غير ذلك كما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا علي بن صالح بن حي قال بلغني في قوله
ولا تبخسوا الناس أشياءهم قال لا تنقصوهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تبخسوا الناس
أشياءهم يقول لا تظلموا الناس أشياءهم وقوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين يقول ولا تسيروا في الأرض تعملون فيها بمعاصي الله
كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال لا تسيروا في الأرض
وحدثت عن المسيب عن أبي روق عن الضحاك في قوله ولا تعثوا في الأرض يقول لا تسعوا في الأرض مفسدين يعني نقصان
الكيل والميزان **القول** في تأويل قوله جل ذكره **بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ** يقول تعالى ذكره
بقوله بقية الله خير لكم ما أبقاه الله لكم بعد أن توفوا الناس حقوقهم بالمكيال والميزان بالقسط فأحله لكم خير لكم من الذي يبقى
لكم ببخسكم الناس حقوقهم بالمكيال والميزان بالقسط إن كنتم مؤمنين يقول إن كنتم مصدقين بوعد الله ووعيده وحلاله وحرامه
وهذا قول روي عن ابن عباس بإسناد غير مرتضى عند أهل النقل وقد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم طاعة الله خير لكم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن ليث عن مجاهد بقيت الله
خير لكم طاعة الله خير لكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد
بقيت الله خير لكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بقيت الله قال طاعة الله
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد بقيت الله خير لكم قال طاعة الله
خير لكم حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بقيت الله خير لكم قال طاعة الله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه وقال آخرون معنى ذلك حظكم من ربكم خير لكم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين حظكم
من ربكم خير لكم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله بقيت الله خير لكم قال حظكم
من الله خير لكم وقال آخرون معناه رزق الله خير لكم **ذكر** من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان
عمن ذكره عن ابن عباس بقيت الله قال رزق الله وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين قال الهلاك في العذاب والبقية في الرحمة وإنما اخترت في تأويل ذلك القول الذي
اخترته لأن الله تعالى ذكره إنما تقدم إليهم بالنهي عن بخس الناس في المكيال والميزان وإلى ترك التطفيف في الكيل والبخس
في الميزان دعاهم شعيب فتعقيب ذلك بالخبر عما لهم من الحظ في الوفاء في الدنيا والآخرة أولى مع أن قوله بقيت الله إنما هي
مصدر من قول القائل بقيت بقية من كذا فلا وجه لتوجيه معنى ذلك إلا إلى بقيت الله التي أبقاها لكم مما لكم بعد وفائكم
الناس حقوقهم خير لكم من بقيتكم من الحرام الذي يبقى لكم من ظلمكم الناس ببخسكم إياهم في الكيل والوزن وقوله وما أنا
عليكم بحفيظ يقول وما أنا عليكم أيها الناس برقيب أرقبكم عند كيلكم ووزنكم هل توفون الناس حقوقهم أم تظلمونهم
وإنما علي أن أبلغكم رسالة ربي فقد أبلغتكموها **القول** في تأويل قوله تعالى **قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك
أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد** يقول تعالى ذكره قال قوم شعيب
يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك عبادة ما يعبده آباؤنا من الأوثان والأصنام أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء
من كسر الدراهم وقطعها وبخس الناس في الكيل والوزن إنك لأنت الحليم وهو الذي لا يحمله الغضب أن يفعل ما لم يكن ليفعله
في حال الرضا الرشيد يعني رشيد الأمر في أمره إياهم أن يتركوا عبادة الأوثان كما حدثنا محمود بن خداش قال حدثنا حماد بن
خالد الخياط قال حدثنا داود بن قيس عن زيد بن أسلم في قول الله أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا
ما نشاء قال كان مما نهاهم عنه حذف الدراهم أو قال قطع الدراهم الشك من حماد حدثنا سهل بن موسى الرازي قال
حدثنا ابن أبي فديك عن أبي مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني أن قوم شعيب عذبوا في قطع الدراهم
وجدت ذلك في القرآن أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال عذب قوم شعيب في قطعهم الدراهم قالوا يا شعيب أصلواتك
تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء قال حدثنا حماد بن خالد الخياط عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم
في قوله قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء قال نهاهم عن قطع الدنانير
والدراهم فقالوا إنما هي أموالنا نفعل فيها ما نشاء إن شئنا قطعناها وإن شئنا حرقناها وإن شئنا طرحناها قال أخبرنا
ابن وهب قال وأخبرني داود بن قيس المري أنه سمع زيد بن أسلم يقول في قول الله قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد

اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء قال زيد كان من ذلك قطع الدراهم وقوله اصلواتك كان الاعمش يقول في تاويلها ما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاعمش في قوله اصلواتك قال قراءتك فان قال قائل وكيف قيل اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء وانما كان شعيب نهاهم ان يفعلوا في اموالهم ما قد ذكرت انه نهاهم عنه فيها قيل ان معنى ذلك بخلاف ما قد توهمت وقد اختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال بعض البصريين معنى ذلك اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء وليس معناه تامرك ان نفعل في اموالنا ما نشاء لانه ليس بذا امرهم وقال بعض الكوفيين نحو هذا القول قال وفيها وجه اخر يجعل الامر كالنهي لانه قال اصلواتك تامرك بذا او تنهانا عن ذا فهي حينئذ مردودة على ان الاولى منصوبة بقوله تامرك وان الثانية منصوبة عطفا بها على ما التي في قوله ما يعبد واذا كان ذلك كذلك كان معنى الكلام اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء وقد ذكر عن بعض القراء انه قرأه ما تشاء فمن قرا ذلك كذلك فلا مؤونة فيه وكانت ان الثانية حينئذ معطوفة على ان الاولى واما قوله لشعيب انك لانت الحليم الرشيد فانهم اعداء الله قالوا له ذلك استهزاء به وانما سفهوه وجهلوه بهذا الكلام وبما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج انك لانت الحليم الرشيد قال يستهزئون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انك لانت الحليم الرشيد المستهزئون يستهزئون انك لانت الحليم الرشيد

القول في تاويل قوله تعالى **قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب** يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه يا قوم ارايتم ان كنت على بيان وبرهان من ربي فيما ادعوكم اليه من عبادة الله والبراءة من عبادة الاوثان والاصنام وفيما انهاكم عنه من افساد المال ورزقني منه رزقا حسنا يعني حلالا طيبا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يقول وما اريد ان انهاكم عن امر ثم افعل خلافه بل لا افعل الا ما امركم به ولا انتهي الا عما انهاكم عنه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يقول لم اكن لانهاكم عن امر اركبه او اتيه ان اريد الا الاصلاح يقول ما اريد فيما امركم به وانهاكم عنه الا اصلاحكم واصلاح امركم ما استطعت يقول ما قدرت على اصلاحه لئلا ينالكم من الله عقوبة منكلة بخلافكم امره ومعصيتكم رسوله وما توفيقي الا بالله يقول وما اصابتي الحق في محاولتي اصلاحكم واصلاح امركم الا بالله فانه هو المعين على ذلك الا يعني عليه لم اصب الحق فيه وقوله عليه توكلت يقول الى الله افوض امري فانه ثقتي وعليه اعتمادي في اموري وقوله واليه انيب واليه اقبل بالطاعة وارجع بالتوبة كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واليه انيب قال ارجع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واليه انيب قال واليه ارجع حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واليه انيب قال ارجع

القول في تاويل قوله تعالى **ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم عداوتي وبغضي وفراق الدين الذي انا عليه على الاصرار على ما انتم عليه من الكفر بالله وعبادة الاوثان وبخس الناس في المكيال والميزان وترك الانابة والتوبة فيصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من العذاب او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط الذين ائتفكت بهم الارض منكم ببعيد هلاكهم فلا تتعظوا به وتعتبروا يقول فاعتبروا بهؤلاء واحذروا ان يصيبكم بشقاقي مثل الذي اصابهم كما حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم فراقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح الاية حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا يجرمنكم شقاقي يقول لا يحملنكم شقاقي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لا يجرمنكم شقاقي قال عداوتي وبغضائي وفراقي حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما قوم لوط منكم ببعيد قال انما كانوا حديثا منهم قريبا يعني قوم نوح وعاد وثمود وصالح حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وما قوم لوط منكم ببعيد قال انما كانوا حديثي عهد قريب بعد قوم نوح وثمود قال ابو جعفر وقد يحتمل ان يقال معناه وما دار قوم لوط منكم ببعيد

القول في تاويل قوله تعالى **واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه استغفروا ربكم ايها القوم من ذنوبكم بينكم وبين ربكم التي انتم عليها مقيمون من عبادة الالهة والاصنام وبخس الناس حقوقهم في المكاييل والموازين ثم توبوا اليه يقول ثم ارجعوا الى طاعته والانتهاء الى امره ونهيه ان ربي رحيم يقول هو رحيم بمن تاب واناب اليه ان يعذبه بعد التوبة ودود يقول ذو محبة لمن اناب وتاب اليه يوده ويحبه

القول في تاويل قوله تعالى **قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز** يقول تعالى ذكره قال قوم شعيب لشعيب يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول اي ما نعلم حقيقة كثير مما تقول وتخبرنا به وانا لنراك فينا ضعيفا ذكر انه كان ضريرا فلذلك قالوا انا لنراك فينا ضعيفا ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا اسد بن زيد الجصاص قال اخبرنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان

اعمى حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثنا ابراهيم بن مهدي المصيصي قال حدثنا خلف بن خليفة عن سفيان عن سعيد مثله حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا ابراهيم بن زياد واسحاق بن المنذر وعبد الملك بن يزيد قالوا حدثنا شريك عن سالم عن سعيد مثله قال حدثنا عمرو بن عون ومحمد بن الصباح قالا سمعنا شريكا يقول في قوله وانا لنراك فينا ضعيفا قال اعمى قال حدثنا سعد وبه قال حدثنا عباد عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان ضعيف البصر قال سفيان وكان يقال له خطيب الانبياء قال حدثنا الحماني قال حدثنا عباد عن شريك عن سالم عن سعيد وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان ضرير البصر وقوله ولولا رهطك لرجمناك يقول يقولون ولولا انت في عشيرتك وقومك يعنون لسببناك وقال بعضهم معناه لقتلناك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز يعنون ما انت ممن يكرم علينا فيعظم علينا اذلاله وهوانه بل ذلك علينا هين

القول في تاويل قوله تعالى **قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محيط** يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه يا قوم اعززتم قومكم فكانوا اعز عليكم من الله واستخففتم بربكم فجعلتموه خلف ظهوركم لا تاتمرون لامره ولا تخافون عقابه ولا تعظمونه حق عظمته يقال للرجل اذا لم يقض حاجة الرجل نبذ حاجته وراء ظهره اي تركها لا يلتفت اليها واذا قضاها قيل جعلها امامه ونصب عينيه ويقال ظهرت بحاجتي وجعلتها ظهرية اي خلف ظهرك كما قال الشاعر

وجدنا بني البرصاء من ولد الظهر

يعني انهم يظهرون بحوائج الناس فلا يلتفتون اليها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وذلك ان قوم شعيب ورهطه كانوا اعز عليهم من الله وصغر شان الله عندهم عز ربنا وجل حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واتخذتموه وراءكم ظهريا قال قفا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول عززتم قومكم واظهرتم بربكم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتخذتموه وراءكم ظهريا قال لم تراقبوه في شيء انما تراقبون قومي واتخذتموه وراءكم ظهريا لا تخافونه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ارهطي اعز عليكم من الله قال اعززتم قومكم واغتررتم بربكم سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل قال قال سفيان واتخذتموه وراءكم ظهريا كما يقول الرجل للرجل خلفت حاجتي خلف ظهرك واتخذتموه وراءكم ظهريا استخففتم بامره فاذا اراد الرجل قضاء حاجة صاحبه جعلها امامه بين يديه ولم يستخف بها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا قال الظهري الفضل مثل الجمال يخرج معه بابل ظهارية فضل لا يحمل عليها شيئا الا ان يحتاج اليها قال فيقول انما ربكم عندكم مثل هذا ان احتجتم اليه وان لم تحتاجوا اليه فليس بشيء وقال اخرون معنى ذلك واتخذتم ما جاء به شعيب وراءكم ظهريا فالهاء في قوله واتخذتموه على هذا من ذكر ما جاء به شعيب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهريا قال تركتم ما جاء به شعيب قال حدثنا جعفر بن عون عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال نبذتم امره حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز عن سفيان عن جابر عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهريا قال نبذتم امره حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهريا قال هم رهط شعيب تركتم ما جاء به وراءهم ظهور ظهريا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتخذتموه وراءكم ظهريا قال استثناؤهم رهط شعيب تركتم ما جاء به شعيب وراء ظهوركم ظهريا وانما اخترنا القول الذي اخترناه في تاويل ذلك لقرب قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا من قوله ارهطي اعز عليكم من الله فكانت الهاء التي في قوله واتخذتموه بان تكون من ذكر الله لقرب جوارها منه اشبه واولى وقوله ان ربي بما تعملون محيط يقول ان ربي محيط علمه بعملكم فلا يخفى عليه منه شيء وهو مجازيكم على جميعه عاجله واجله

القول في تاويل قوله تعالى **ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل شعيب لقومه ويا قوم اعملوا على مكانتكم يقول على تمكنكم يقال منه الرجل يعمل على مكينته اي على اتئاده ومكن الرجل يمكن مكنا ومكانا وكان بعض اهل التاويل يقول في معنى قوله على مكانتكم على منازلكم فمعنى الكلام اذا ويا قوم اعملوا على تمكنكم من العمل الذي تعملونه اني عامل على تؤدة من العمل الذي امله سوف تعلمون اينا الجاني على نفسه والمخطئ عليها والمصيب في فعله المحسن الى نفسه

القول في تاويل قوله تعالى **من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب** يقول تعالى مخبرا عن قيل نبيه شعيب لقومه الذي ياتيه منا ومنكم ايها القوم عذاب يخزيه يقول يذله ويهينه ومن هو كاذب يقول ويخزي ايضا الذي هو كاذب في قيله وخبره منا ومنكم وارتقبوا اي انتظروا وتفقدوا من الرقبة يقال منه رقبت فلانا ارقبه رقبة وقوله اني معكم رقيب يقول اني ايضا ذو رقبة لذلك العذاب معكم وناظر اليه بمن هو نازل منا ومنكم

القول في تاويل قوله تعالى **ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين** يقول تعالى ذكره ولما جاء قضاؤنا في قوم شعيب بعذابنا نجينا شعيبا رسولنا والذين امنوا معه اي امنوا به وصدقوه على ما جاءهم به من عند ربهم مع من عذبنا من الذين

بعثنا على قومه برحمة منا له ولمن آمن به واتبعه على ما جاءهم به من عند ربهم • واخذت الذين ظلموا صيحة من السماء اخذتهم فاهلكتهم بكفرهم
بربهم وقيل ان جبريل صاح بهم صيحة خرجت ارواحهم من اجسامهم فاصبحوا في دارهم جاثمين على ركبهم وصرعى بافنيتهم **القول**
في تاويل قوله تعالى **كان لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود** يقول تعالى ذكره كان لم يعش قوم شعيب الذين اهلكهم الله بعذابه
حين اصبحوا جاثمين في ديارهم قبل ذلك ولم يغنوا من قولهم غنيت بمكان كذا اذا اقمت به ومنه قول النابغة • غنيت بذلك اذ هم لك جيرة •
منها بعطف رسالة وتودد • وكما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كان لم يغنوا فيها قال يقول
كان لم يعيشوا فيها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة مثله وقوله الا بعدا لمدين يقول تعالى ذكره الا ابعد الله مدين من رحمته باحلال نقمته بهم كما بعدت ثمود يقول كما بعدت من قبلهم
ثمود من رحمته بانزال سخطه بهم **القول** في تاويل قوله تعالى **ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاتبعوا
امر فرعون وما امر فرعون برشيد** يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا موسى بادلتنا على توحيدنا وحجة تبين لمن عاينها وتاملها بقلب
صحيح انها تدل على توحيد الله وكذب كل من ادعى الربوبية دونه وبطول قول من اشرك معه في الالوهية غيره الى فرعون وملائه يعني الى اشراف
جنده وتباعه فاتبعوا امر فرعون يقول فكذب فرعون وملاؤه موسى وجحدوا وحدانية الله وابوا قبول ما اتاهم به موسى من عند الله واتبع ملا
فرعون امر فرعون دون امر الله واطاعوه في تكذيب موسى ورد ما جاءهم به من عند الله عليه يقول الله تعالى ذكره وما امر فرعون برشيد يعني
انه لا يرشد امر فرعون من قبل منه في تكذيب موسى الى خير ولا يهديه الى صلاح بل يورده نار جهنم **القول** في تاويل قوله تعالى
يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس الورد المورود يقول تعالى ذكره يقدم فرعون قومه يوم القيامة يقودهم فيمضي بهم
الى النار حتى يوردهموها ويصليهم سعيرها وبئس الورد المورود وبئس الورد الذي يردونه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يقدم قومه يوم القيامة قال فرعون يقدم قومه يوم القيامة
يمضي بين ايديهم حتى يهجم بهم على النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقدم قومه يوم القيامة يقول يقود قومه
فاوردهم النار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله يقدم قومه يوم القيامة يقول اضلهم
فاوردهم النار حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عمن سمع ابن عباس يقول في قوله فاوردهم
النار قال الورود الدخول حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاوردهم النار كان ابن
عباس يقول الورود في القران اربعة اوراد في هود في قوله بئس الورد المورود وفي مريم وان منكم الا واردها وورد في الانبياء حصب جهنم انتم
لها واردون وورود ايضا في مريم ونسوق المجرمين الى جهنم وردا كان ابن عباس يقول كل هذا الدخول والله ليردن جهنم كل بر وفاجر ثم
ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا **القول** في تاويل قوله تعالى **واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود**
يقول تعالى ذكره واتبعهم الله في هذه يعني في هذه الدنيا مع العذاب الذي عجله لهم فيها من الغرق في البحر لعنة ويوم القيامة يقول وفي يوم
القيامة ايضا يلعنون لعنة اخرى كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد
واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة قال لعنة اخرى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد •
واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة قال زيدوا بلعنته لعنة اخرى فتلك لعنتان حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود اللعنة في اثر اللعنة قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة قال زيدوا لعنة اخرى فتلك لعنتان حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في هذه قال في الدنيا ويوم القيامة اردفوا بلعنة اخرى زيدوها فتلك لعنتان
وقوله بئس الرفد المرفود يقول بئس العون المعان اللعنة المزيدة فيها لعنة اخرى منها واصل الرفد العون يقال منه رفد فلان فلانا عند
الامير يرفده رفدا بكسر الراء واذا فتحت فهو السقي في القدح العظيم والرفد القدح الضخم ومنه قول الاعشى • رب رفد هرقته ذلك
اليوم واسرى من معشر اقتال • ويقال رفد فلان حائطه وذلك اذا اسنده بخشبة لئلا يسقط والرفد بفتح الراء المصدر يقال منه
رفد رفدا والرفد اسم الشيء الذي يعطاه الانسان وهو المرفد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بئس الرفد المرفود قال لعنة الدنيا والاخرة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بئس الرفد المرفود قال لعنهم الله في الدنيا وزيدهم فيها اللعنة في الاخرة حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويوم القيامة بئس الرفد المرفود قال اللعنة في الدنيا وزيدوا فيها لعنة
في الاخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود يقول ترافدت
عليهم اللعنتان من الله لعنة في الدنيا ولعنة في الاخرة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد عن جويبر عن الضحاك قال اما اللعنتان
لعنتان في الدنيا رفدت احداهما الاخرى فهو قوله ويوم القيامة بئس الرفد المرفود **القول** في تاويل قوله تعالى **ذلك
من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا القصص الذي ذكرناه
لك في هذه السورة والنبا الذي انبائناكه فيها من اخبار القرى التي اهلكنا اهلها بكفرهم بالله وتكذيبهم رسله نقصه عليك
فنخبرك به منها قائم يقول منها قائم بنيانه بائد اهله هالك ومنها قائم بنيانه عامر ومنها حصيد بنيانه خراب متداع قد تعفى اثره دارس من قولهم زرع

حصيدا

138

حصيد اذا كان قد استؤصل قطعه وانما هو محصود ولكنه صرف الى فعيل كما قد بينا في نظائره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ذلك من انباء القرى
نقصه عليك منها قائم وحصيد يعني بالقائم قرى عامرة والحصيد قرى خامدة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة قائم وحصيد قال قائم على عروشها وحصيد مستاصلة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
منها قائم يرى مكانه وحصيد لا يرى له اثر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج منها قائم قال خاو على
عروشه وحصيد ملزق بالارض حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الله عن سفيان عن الاعمش قائم وحصيد قال خرب بنيانه حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش منها قائم وحصيد قال الحصيد ما قد خرب بنيانه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله منها قائم وحصيد منها قائم يرى اثره وحصيد باد لا يرى اثره **القول**
في تاويل قوله تعالى **وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر
ربك وما زادوهم غير تتبيب** يقول تعالى ذكره وما عاقبنا اهل هذه القرى التي اقتصصنا نباها عليك يا محمد بغير استحقاق
منهم عقوبتنا فيكون ذلك منا وضعا منا عقوبتنا في غير موضعها ولكن ظلموا انفسهم يقول ولكنهم اوجبوا لانفسهم بمعصيتهم
الله وكفرهم به عقوبته وعذابه فاحلوا بها ما لم يكن لهم ان يحلوه بها واوجبوا ما لم يكن لهم ان يوجبوه بها فما اغنت عنهم
الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء يقول فما دفعت عنهم الهتهم التي يدعونها من دون الله من شيء ويدعونها اربابا من عقاب الله
وعذابه اذا احله بهم ربهم من شيء ولا ردت عنهم شيئا منه لما جاء امر ربك يا محمد يقول لما جاء قضاء ربك بعذابهم فحق عليهم عقابه
ونزل بهم سخطه وما زادوهم غير تتبيب يقول وما زادتهم الهتهم عند مجيء امر ربك هؤلاء المشركين بعقاب الله غير تخسير وتدمير
واهلاك يقال منه تببته اتببه تتبيبا ومنه قولهم للرجل تبا لك قال جرير • عرادة من بقية قوم لوط • الا تبا لما فعلوا تبابا ••
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا سعيد بن سلام ابو الحسن البصري حدثنا
سفيان عن بشير بن دعلوق عن ابن عمر في قوله وما زادوهم غير تتبيب قال تخسير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد غير تتبيب قال تخسير حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة غير تتبيب يقول غير تخسير حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة غير تتبيب قال غير تخسير وهذا الخبر من الله تعالى ذكره وان كان خبرا عمن مضى من الامم قبلنا فانه وعيد من الله جل ثناؤه
لنا ايتها الامة انا ان سلكنا سبيل الامم قبلنا في الخلاف عليه وعلى رسوله سلك بنا سبيلهم في العقوبة واعلام منه لنا انه لا يظلم احدا
من خلقه وان العباد هم الذين يظلمون انفسهم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال عند ذلك ربنا جل ثناؤه
الى خلقه فقال وما ظلمناهم مما ذكرنا لك من عذاب من عذبنا من الامم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم حتى بلغ وما زادوهم
غير تتبيب قال ما زادهم الذين كانوا يعبدونهم غير تتبيب **القول** في تاويل قوله تعالى **وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد** يقول تعالى ذكره وكما اخذت ايها الناس اهل هذه القرى التي اقتصصت عليك
نبا اهلها بما اخذتهم به من العذاب على خلافهم امري وتكذيبهم رسلي وجحودهم اياتي فكذلك اخذي القرى واهلها اذا اخذتهم
بعقابي وهم ظلمة لانفسهم بكفرهم بالله واشراكهم به غيره وتكذيبهم رسله ان اخذه اليم يقول ان اخذ ربكم بالعقاب من اخذه
اليم يعني موجع شديد الايجاع وهذا امر من الله تحذير هذه الامة ان يسلكوا في معصيته طريق من قبلهم من الامم الفاجرة فيحل بها
ما حل بهم من المثلات كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن بريد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يملي وربما قال يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان الله حذر هذه الامة سطوته بقوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد وكان عاصم الجحدري يقول ذلك وكذلك اخذ ربك اذ اخذ القرى وذلك قراءة لا استجيز القراءة بها لخلافها مصاحف
المسلمين وما عليه قراءة الامصار **القول** في تاويل قوله تعالى **ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود** يقول تعالى ذكره ان في اخذنا من اخذنا من اهل القرى التي اقتصصنا خبرها عليكم
ايها الناس لاية يقول لعبرة وعظة لمن خاف عقاب الله وعذابه في الاخرة من عباده وحجة عليه لربه وزاجرا يزجره عن ان يعصي الله
ويخالفه فيما امره ونهاه وقيل بل معنى ذلك ان فيه عبرة لمن خاف عذاب الاخرة ان الله سيفي له بوعده **ذكر** من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة انا سوف نفي لهم بما وعدناهم في الاخرة كما
وفينا للانبياء انا ننصرهم وقوله ذلك يوم مجموع له الناس يقول تعالى ذكره هذا اليوم يعني يوم القيامة يوم مجموع له الناس
يقول يحشر الله له الناس من قبورهم فيجمعهم فيه للجزاء والثواب والعقاب وذلك يوم مشهود وهو يوم يشهده الخلائق
لا يتخلف منهم احد فينتقم حينئذ ممن عصى الله وخالف امره وكذب رسله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن مجاهد في قول الله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود قال يوم القيامة حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن عكرمة مثل ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع

وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ثم تلا هذه الآية ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود حدثت عن المسيب عن جويبر عن الضحاك قوله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال ذلك يوم القيامة يجتمع فيه الخلق كلهم ويشهده اهل السماء والارض **القول** في تأويل قوله تعالى **يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد** يقول تعالى ذكره يوم يأتي يوم القيامة ايها الناس وتقوم الساعة لا تكلم نفس الا باذن ربها واختلفت القراء في قراءة قوله يوم يأت فقرأ ذلك عامة قراء اهل المدينة باثبات الياء فيها يوم يأتي لا تكلم نفس وقرأ ذلك بعض قراء اهل البصرة وبعض الكوفيين باثبات الياء فيها في الوصل وحذفها في الوقف وقرأ ذلك جماعة من اهل الكوفة بحذف الياء في الوصل والوقف يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه والصواب من القراءة في ذلك عندي يوم يأت بحذف الياء في الوصل والوقف اتباعا لخط المصحف وانها لغة معروفة لهذيل يقولون ما ادر ما يقول ومنه قول الشاعر • كفاك كف ما تليق درهما • جودا واخرى تعط بالسيف الدما • وقيل لا تكلم وقيل لا تتكلم فحذف احدى التاءين اجتزاء بدلالة الثانية منهما عليها وقوله فمنهم شقي وسعيد يقول فمن هذه النفوس التي لا تكلم يوم القيامة الا باذن ربها شقي وسعيد وعاد على النفس وهي في اللفظ واحدة بذكر الجمع في قوله فمنهم شقي وسعيد يقول تعالى ذكره فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وهو اول نهاق الحمار وشبهه وشهيق وهو آخر نهيقه اذا ردده في الجوف عند فراغه من نهاقه كما قال رؤبة بن العجاج • حشرج في الجوف سحيلا او شهق • حتى يقال ناهق وما نهق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لهم فيها زفير وشهيق يقول صوت شديد وصوت ضعيف حدثنا اسحاق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن ابي العالية في قوله لهم فيها زفير وشهيق قال الزفير في الحلق والشهيق في الصدر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية بنحوه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال صوت الكافر في النار صوت الحمار اوله زفير وآخره شهيق حدثنا ابو هشام الرفاعي ومحمد بن معمر البحراني ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال الواحد حدثنا ابو عامر قال حدثنا سليمان بن سفيان قال حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال لما نزلت هذه الآية فمنهم شقي وسعيد سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله فعلى ما نعمل على شيء قد فرغ منه ام على شيء لم يفرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على شيء قد فرغ منه يا عمر وجرت به الاقلام ولكن كل ميسر لما خلق له اللفظ لحديث ابن معمر • وقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد يعني تعالى ذكره بقوله خالدين فيها لابثين فيها ويعني بقوله ما دامت السموات والارض ابدا وذلك ان العرب اذا ارادت ان تصف الشيء بالدوام ابدا قالت هذا دائم دوام السموات والارض بمعنى انه دائم ابدا وكذلك يقولون هو باق ما اختلف الليل والنهار وما سمر ابنا سمير وما لألأت العفر باذنابها يعنون بذلك كله ابدا فخاطبهم جل ثناؤه بما يتعارفونه بينهم فقال خالدين في النار ما دامت السموات والارض والمعنى في ذلك خالدين خالدين في النار ما دامت السموات والارض والمعنى في ذلك خالدين فيها ابدا وكان ابن زيد يقول في ذلك بنحو ما قلنا فيه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض قال ما دامت الارض ارضا والسماء سماء ثم قال الا ما شاء ربك واختلف اهل العلم والتأويل في معنى ذلك فقال بعضهم هذا استثناء استثناه الله في اهل التوحيد انهم يخرجهم من النار اذا شاء بعد ان ادخلهم النار **ذكر** من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال الله اعلم بثنياه وقد ذكر لنا ان ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوب اصابوها ثم يدخلهم الجنة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك والله اعلم بثنيته ذكر لنا ان ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوب اصابتهم ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجهنميون حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة وتلا هذه الآية فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير الى قوله لما يريد فقال عند ذلك حدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار قال قتادة ولا نقول مثل ما يقول اهل حروراء حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن ابي مالك يعني ثعلبة عن ابي سنان في قوله فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال استثنى في اهل التوحيد حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الضحاك بن مزاحم واما الذين شقوا ففي النار الى قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال يخرج قوم من النار ويدخلون الجنة وهم الذين استثنى لهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن عامر بن جشب عن خالد بن معدان في قوله لابثين فيها احقابا وقوله خالدين فيها الا ما شاء ربك انهما في اهل التوحيد وقال آخرون الاستثناء في هذه الآية في اهل التوحيد الا انهم قالوا معنى قوله الا ما شاء ربك الا ان يشاء ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار ووجهوا الاستثناء الى انه من قوله فاما الذين شقوا ففي النار الا ما شاء ربك من الخلود **ذكر** من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال حدثنا ابن التيمي عن ابيه عن ابي نضرة عن جابر او ابي سعيد يعني الخدري او عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال هذه الآية تأتي على القرآن كله يقول حيث كان في القرآن خالدين فيها تأتي عليه قال وسمعت ابا مجلز يقول هو جزاؤه فان شاء الله تجاوز عن عذابه وقال آخرون عني بذلك اهل

النار وكلهم دخلها **ذكر** من قال ذلك حدثت عن المسيب عمن ذكره عن ابن عباس خالدين فيها ما دامت السموات والارض لا يموتون ولا هم منها يخرجون ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال استثناء الله قال يأمر النار ان تأكلهم قال وقال ابن مسعود ليأتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن بيان عن الشعبي قال جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما خرابا وقال آخرون اخبرنا الله بمشيئته لاهل الجنة فعرفنا معنى ثنياه بقوله عطاء غير مجذوذ انها في الزيادة على مقدار مدة السموات والارض قال ولم يخبرنا بمشيئته في اهل النار وجائز ان تكون مشيئته في الزيادة وجائز ان تكون في النقصان **ذكر** من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فقرأ حتى بلغ عطاء غير مجذوذ قال واخبرنا بالذي يشاء لاهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يخبرنا بالذي يشاء لاهل النار واولى هذه الاقوال في تأويل هذه الآية بالصواب القول الذي ذكرنا عن قتادة والضحاك من ان ذلك استثناء في اهل التوحيد من اهل الكبائر انه يدخلهم النار خالدين فيها ابدا الا ما شاء من تركهم فيها اقل من ذلك ثم يخرجهم فيدخلهم الجنة كما قد بينا في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته ههنا وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصحة لان الله جل ثناؤه اوعد اهل الشرك به الخلود في النار وتظاهرت بذلك الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغير جائز ان يكون استثناء في اهل الشرك وان الاخبار قد تواترت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل قوما من اهل الايمان به بذنوب اصابوها النار ثم يخرجهم منها فيدخلهم الجنة فغير جائز ان يكون ذلك استثناء في اهل التوحيد قبل دخولها مع صحة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا وانا ان جعلناه استثناء في ذلك كنا قد دخلنا في قول من يقول لا يدخل الجنة فاسق ولا النار مؤمن وذلك خلاف مذهب اهل العلم وما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ فسد هذان الوجهان فلا قول قال به القدوة من اهل العلم الا الثالث ولاهل العربية في ذلك مذهب غير ذلك سنذكره بعد ان شاء الله تعالى وقوله ان ربك فعال لما يريد يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد لا يمنعه مانع من فعل ما اراد فعله بمن عصاه وخالف امره من الانتقام منه ولكنه يفعل ما يشاء فيمضي فعله فيهم وفيمن شاء من خلقه فعله وقضاءه **القول** في تأويل قوله تعالى **واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ** اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة وبعض الكوفيين واما الذين سَعِدوا بفتح السين وقرأ ذلك جماعة من قراء الكوفة واما الذين سُعِدوا بضم السين بمعنى رزقوا السعادة والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب فان قال قائل وكيف قيل سعدوا فيما لم يسم فاعله ولم يقل اسعدوا وانت لا تقول في الخبر فيما سمي فاعله سعده الله بل انما يقول اسعده الله قيل ذلك نظير قولهم هو مجنون ومحبوب فيما لم يسم فاعله فاذا سموا فاعله قيل اجنه الله واحبه والعرب تفعل ذلك كثيرا وقد بينا بعض ذلك فيما مضى من كتابنا هذا وتأويل ذلك واما الذين سعدوا برحمة الله فهم في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض يقول ابدا الا ما شاء ربك فاختلف اهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم الا ما شاء ربك من قدر ما مكثوا في النار قبل دخولهم الجنة قالوا وذلك فيمن اخرج من النار من المؤمنين فادخل الجنة **ذكر** من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الضحاك في قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال هو ايضا في الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول خالدين في الجنة ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك يقول الا ما مكثوا في النار حتى ادخلوا الجنة وقال آخرون معنى ذلك الا ما شاء ربك من الزيادة على قدر مدة دوام السموات والارض قالوا وذلك هو الخلود فيها ابدا **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن ابي مالك يعني ثعلبة عن ابي سنان واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الا ما شاء ربك قال ومشيئته خلودهم فيها ثم اتبعها فقال عطاء غير مجذوذ واختلف اهل العربية في وجه الاستثناء في هذا الموضع فقال بعضهم في ذلك معنيان احدهما ان تجعله استثناء يستثنيه ولا يفعله كقولك والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك وعزمك على ضربه قال فكذلك قال خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ولا يشاؤه قال والقول الآخر ان العرب اذا استثنت شيئا كثيرا مع مثله ومع ما هو اكثر منه كان معنى الا ومعنى الواو سواء فمن ذلك قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوى ما شاء الله من زيادة الخلود فيجعل الا مكان سوى فيصلح وكأنه قال خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوى ما زادهم من الخلود والابد ومثله في الكلام ان تقول لي عليك الف الا الالفين اللذين قبله قال وهذا احب الوجهين الي لان الله لا خلف لوعده وقد وصل الاستثناء بقوله عطاء غير مجذوذ فدل على ان الاستثناء لهم في الخلود غير منقطع عنهم وقال آخر منهم بنحو هذا القول وقال جائز فيه وجه ثالث وهو ان يكون استثناء من خلودهم في الجنة احتباسهم عنها ما بين الموت والبعث وهو البرزخ الى ان يصيروا الى الجنة ثم خلود الابد يقول فلم يغيبوا عن الجنة الا بقدر اقامتهم في البرزخ وقال آخر منهم جائز ان يكون دوام السموات والارض بمعنى الابد على ما تعرف العرب وتستعمل وتستثني المشيئة من دوامها لان اهل الجنة واهل النار قد كانوا في وقت من اوقات دوام السموات والارض في الدنيا لا في الجنة فكأنه قال خالدين في الجنة وخالدين في النار دوام السماء والارض الا ما شاء ربك من تعميرهم في الدنيا قبل ذلك واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذي ذكرته عن الضحاك وهو واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك من قدر مكثهم في النار من لدن دخلوها الى ان ادخلوا الجنة وتكون الآية معناها الخصوص لان الاشهر من كلام العرب في الا توجيهها الى معنى الاستثناء واخراج معنى ما بعدها مما قبلها الا ان يكون معها دلالة على خلاف ذلك ولا دلالة في الكلام اعني في قوله الا ما شاء ربك يدل على ان معناها غير معنى الاستثناء المفهوم في الكلام فيوجه

اليه وأما قوله عطاء غير مجذوذ فانه يعني عطاء من الله غير مقطوع عنهم من قولهم جذذت الشيء أجذه جذا اذا قطعته كما قال النابغة
تجذ السلوقي المضاعف نسجه ... ويوقدن بالصفاح نار الحباحب ... يعني بقوله تجذ تقطع وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك عطاء غير مجذوذ قال غير مقطوع
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عطاء غير مجذوذ يقول غير منقطع حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس عطاء غير مجذوذ يقول عطاء غير مقطوع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي
نجيح مجذوذ قال مقطوع حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عطاء غير مجذوذ قال
غير مقطوع قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن أبيه عن الربيع عن
أبي العالية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس
عن أبي العالية قوله عطاء غير مجذوذ قال أما هذه فقد أمضاها يقول عطاء غير مجذوذ قال أما هذه فقد أمضاها يقول عطاء غير منقطع
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عطاء غير مجذوذ غير منزوع منهم القول في تأويل قوله تعالى فلا تك
في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فلا تك في شك يا محمد مما يعبد هؤلاء المشركون من قومك من الآلهة والأصنام انه ضلال وباطل وانه بالله شرك ما يعبد هؤلاء
إلا كما يعبد آباؤهم من قبل يقول إلا كعبادة آبائهم من قبل عبادتهم لها يخبر تعالى ذكره انهم لم يعبدوا ما عبدوا من الأوثان إلا اتباعا
منهم منهاج آبائهم واقتفاء منهم آثارهم في عبادتهموها لا عن أمر الله إياهم بذلك ولا بحجة تبينوها توجب عليهم عبادتها ثم أخبر
جل ثناؤه نبيه ما هو فاعل بهم لعبادتهم ذلك فقال جل ثناؤه وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص يعني حظهم مما وعدتهم أن أوفيهموه من خير
أو شر غير منقوص يقول لا أنقصهم مما وعدتهم بل أتمم ذلك لهم على التمام والكمال كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن جابر
عن مجاهد عن ابن عباس وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص قال ما وعدوا فيه من خير أو شر حدثنا أبو كريب ومحمد بن بشار قالا حدثنا
وكيع عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس مثله إلا أن أبا كريب قال في حديثه من خير وشر حدثني المثنى قال أخبرنا سويد قال
أخبرنا ابن المبارك عن شريك عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص قال ما قدر لهم من الخير والشر حدثنا الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن مجاهد عن ابن عباس في قوله وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص قال ما يصيبهم
من خير أو شر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص القول في تأويل قوله تعالى
ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب
يقول تعالى ذكره مسليا نبيه في تكذيب قومه إياه فيما أتاهم به من عند الله بفعل بني إسرائيل بموسى فيما أتاهم به من عند الله يقول له تعالى
ذكره ولا يحزنك يا محمد تكذيب هؤلاء المشركين لك وامض لما أمرك به ربك من تبليغ رسالته فإن الذي يفعل هؤلاء بك من رد ما جئتهم
به عليك من النصيحة من فعل ضربائهم من الأمم قبلهم وسنة من سنتهم ثم أخبره جل ثناؤه بما فعل قوم موسى به فقال ولقد آتينا موسى الكتاب
يعني التوراة كما آتيناك الفرقان فاختلف في ذلك الكتاب قوم موسى فكذب به بعضهم وصدق به بعضهم كما قد فعل قومك بالفرقان
من تصديق بعض به وتكذيب بعض ولولا كلمة سبقت من ربك يقول تعالى ذكره ولولا كلمة سبقت يا محمد من ربك بأنه لا يعجل على خلقه بالعذاب
ولكن يتأنى حتى يبلغ الكتاب أجله لقضي بينهم يقول لقضي بين المكذب منهم به والمصدق بإهلاك الله المكذب به منهم وإنجائه المصدق
به وإنهم لفي شك منه مريب يقول وإن المكذبين به منهم لفي شك من حقيقته أنه من عند الله مريب يقول يريبهم فلا يدرون أحق هو أم باطل
ولكنهم فيه ممترون القول في تأويل قوله تعالى وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما تعملون خبير اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته جماعة من قراء أهل المدينة والكوفة وإن مشددة كلا لما مشددة واختلف أهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي الكوفيين
معناه إذا قرئ كذلك وإن كلا لمما ليوفينهم ربك أعمالهم ولكن لما اجتمعت الميمات حذفت واحدة فبقيت ثنتان فأدغمت واحدة في الأخرى
كما قال الشاعر ... وإني لمما أصدر الأمر وجهه ... إذا هو أعيا بالسبيل مصادره ... ثم تخفف كما قرأ بعض القراء والبغي
يعظكم بحذف الياء مع الياء وذكر أن الكسائي أنشده وأشمت العداة بنا فأضحوا لدي تباشرون بما لقينا وقال يريد يتباشرون
بما لقينا فحذف لاجتماعهن قال ومثله ... كأن من آخرها القادم ... مخرم نجد فارع المخارم ... وقال أراد إلى القادم فحذف
اللام عند اللام وقال آخرون معنى ذلك إذا قرئ كذلك وإن كلا شديدا وحقا ليوفينهم ربك أعمالهم قال وإنما يراد إذا قرئ ذلك
كذلك وإن كلا لما بالتشديد والتنوين ولكن قارئ ذلك كذلك حذف منه التنوين فأخرجه على لفظ فعل لما كما فعل ذلك في قوله
ثم أرسلنا رسلنا تترا فقرأ بعضهم تترا بالتنوين كما قرأ من قرأ لما بالتنوين وقرأها آخرون بغير التنوين كما قرأ لما بغير تنوين من قرأه
وقالوا أصله من اللمم من قول الله وتأكلون التراث أكلا لما يعني أكلا شديدا وقال آخرون معنى ذلك إذا قرئ كذلك وإن كلا لما ليوفينهم كأنه
القائل لقد قمت عنا وبالله إلا قمت عنا ووجدت عامة أهل العلم بالعربية ينكرون هذا القول ويأبون أن يكون جائزا توجيه لما إلى معنى
إلا في اليمين خاصة وقالوا لو جاز أن يكون ذلك بمعنى إلا جاز أن يقال قام القوم لما أخاك بمعنى إلا أخاك ودخولها في كل موضع صلح
دخول إلا فيه وأنا أرى أن ذلك فاسد من وجه هو أبين مما قاله الذين حكينا قولهم من أهل العربية في فساده وهو أن إثبات للشيء وتحقيق
له وإلا أيضا تحقيق أيضا وإنما يدخل نقضا لجحد قد تقدمها فإذا كان ذلك معناها فواجب أن تكون عند متأولها التأويل الذي

ذكرنا عنه أن يكون بمعنى الجحد عنده حتى لا يكون إلا بانتقاضه لها وذلك أن قائله قائل قول لا يخفى جهل قائله اللهم إلا أن يخفف
قارئ إن فيجعلها بمعنى إن التي تكون بمعنى الجحد وإن فعل ذلك فسدت قراءته ذلك كذلك أيضا من وجه آخر وهو تصييره حينئذ نصبا
الكل بقوله ليوفينهم وليس في العربية أن ينصب ما بعد إلا من الفعل الاسم الذي قبلها لا تقول العرب ما زيدا إلا ضربت فيفسد ذلك
إذا قرئ كذلك من هذا الوجه إلا أن يرفع رافع الكل فيخالف بقراءته ذلك كذلك قراءة القراء وخط مصاحف المسلمين ولا يخرج بذلك
من العيب لخروجه من معروف كلام العرب وقد قرأ ذلك بعض قراء الكوفيين وإن كلا بتخفيف إن ونصب كلا لما مشددة وزعم بعض
أهل العربية أن قارئ ذلك كذلك أراد إن الثقيلة فخففها وذكر عن أبي زيد البصري أنه سمع كأن ثدييه حقان فنصب بكأن والنون مخففة
من كأن ومنه قول الشاعر ... ووجه مشرق النحر ... كأن ثدييه حقان ... وقرأ ذلك بعض المدنيين بتخفيف إن ونصب كلا وتخفيف لما
وقد يحتمل أن يكون قارئ ذلك كذلك قصد المعنى الذي حكيناه عن قارئ الكوفة من تخفيفه نون إن وهو يريد تشديدها ويريد بما التي في لما التي
تدخل في الكلام صلة وأن يكون قصد إلى تحميل الكلام معنى وإن كلا ليوفينهم ويجوز أن يكون معناه كان في قراءته ذلك كذلك وإن كلا ليوفينهم
أي ليوفين كلا فيكون نيته في نصب كل كانت بقوله ليوفينهم فإن كان ذلك أراد ففيه من القبح ما ذكرت من خلافه كلام العرب وذلك أنها
لا تنصب بفعل بعد لام اليمين اسما قبلها وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز والبصرة وإن مشددة كلا لما مخففة ليوفينهم ولهذه القراءة وجهان
من المعنى أحدهما أن يكون قارئها أراد وإن كلا لمن ليوفينهم ربك أعمالهم فيوجه ما التي في لما إلى معنى من كما قال جل ثناؤه فانكحوا ما طاب لكم من النساء
وإن كان أكثر استعمال العرب لها في غير بني آدم وينوي باللام التي في لما اللام التي تتلقى بها إن جوابا لها وباللام التي في قوله ليوفينهم
لام اليمين دخلت فيما بين ما وصلتها كما قال جل ثناؤه وإن منكم لمن ليبطئن وكما يقال هذا ما لغيره أفضل منه والوجه الآخر أن يجعل ما التي
في لما بمعنى ما التي تدخل صلة في الكلام واللام التي فيها هي اللام التي يجاب بها واللام التي في ليوفينهم هي أيضا اللام التي يجاب بها
إن كررت وأعيدت إذ كان ذلك موضعها وكانت الأولى مما يدخلها العرب في غير موضعها ثم يعيدها بعد في موضعها كما قال
الشاعر ... فلو أن قومي لم يكونوا أعزة ... لبعد لقد لاقيت لا بد مصرعي ... وقرأ ذلك الزهري فيما ذكر عنه وإن كلا
بتشديد إن ولما بتنوينها بمعنى شديدا وحقا وجميعا وأصح هذه القراءات مخرجا على كلام العرب المستفيض فيهم قراءة من قرأ
وإن بتشديد نونها كلا لما بتخفيف ما ليوفينهم ربك بمعنى وإن كل هؤلاء الذين قصصنا عليك يا محمد في هذه السورة
لمن ليوفينهم ربك أعمالهم بالصالح منها بالجزيل من الثواب وبالطالح منها بالشديد من العقاب فتكون ما بمعنى من واللام التي
فيها جوابا لإن واللام في قوله ليوفينهم لام قسم وقوله إنه بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره إن ربك بما يعمل هؤلاء المشركون بالله من
قومك يا محمد خبير لا يخفى عليه شيء من عملهم بل يخبر ذلك كله ويعلمه ويحيط به حتى يجازيهم على جميع ذلك جزاءهم
القول في تأويل قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستقم أنت يا محمد على أمر ربك والدين الذي ابتعثك به والدعاء إليه كما أمرك ربك ومن تاب معك
يقول ومن رجع معك إلى طاعة الله والعمل بما أمره به ربه من بعد كفره ولا تطغوا يقول ولا تعدوا أمره إلى ما نهاكم عنه إنه بما تعملون
بصير يقول إن ربكم أيها الناس بما تعملون من الأعمال كلها طاعتها ومعصيتها بصير ذو علم بها لا يخفى عليه منها شيء وهو لجميعها مبصر
يقول تعالى ذكره فاتقوا الله أيها الناس أن يطلع عليكم ربكم وأنتم عاملون بخلاف أمره فإنه ذو علم بما تعملون وهو لكم بالمرصاد
وكان ابن عيينة يقول في معنى قوله فاستقم كما أمرت ما حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان
في قوله فاستقم كما أمرت قال استقم على القرآن حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تطغوا قال الطغيان
خلاف الله وركوب معصيته ذلك الطغيان القول في تأويل قوله تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار
وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون يقول تعالى ذكره ولا تميلوا أيها الناس إلى قول هؤلاء الذين كفروا بالله
فتقبلوا منهم وترضوا أعمالهم فتمسكم النار بفعلكم ذلك وما لكم من دون الله من ناصر ينصركم وولي يليكم ثم لا تنصرون يقول
فإنكم إن فعلتم ذلك لم ينصركم الله بل يخليكم من نصرته ويسلط عليكم عدوكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تركنوا إلى الذين ظلموا
يعني الركون إلى الشرك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية ولا تركنوا إلى الذين ظلموا قال
لا ترضوا أعمالهم حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية ولا تركنوا إلى الذين ظلموا
يقول لا ترضوا أعمالهم يقول الركون الرضا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي
العالية ولا تركنوا إلى الذين ظلموا قال لا ترضوا أعمالهم فتمسكم النار حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
ولا تركنوا إلى الذين ظلموا قال قال ابن عباس ولا تميلوا إلى الذين ظلموا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تركنوا
إلى الذين ظلموا يقول لا تلحقوا بالشرك وهو الذي خرجتم منه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تركنوا إلى الذين
ظلموا فتمسكم النار قال الركون الإدهان وقرأ ودوا لو تدهن فيدهنون قال تركن إليهم ولا تنكر عليهم الذي قالوا وقد قالوا العظيم
من كفرهم بالله وكتابه ورسله قال وإنما هذا لأهل الكفر وأهل الشرك وليس لأهل الإسلام أما أهل الذنوب من أهل الإسلام فالله أعلم
بذنوبهم وأعمالهم ما ينبغي لأحد أن يصالح على شيء من معاصي الله ولا يركن إليه فيها القول في تأويل قوله تعالى

وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة يا محمد يعني صل طرفي النهار يعني الغداة والعشي واختلف أهل التأويل في المعنى التي عنيت به هذه الآية
من صلوات العشي بعد إجماع جميعهم على أن التي عنيت من صلاة الغداة الفجر فقال بعضهم عنيت بذلك صلاة الظهر والعصر قالوا هما
من صلاة العشي حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد أقم الصلاة طرفي النهار قال الفجر وصلاتي
العشي يعني الظهر والعصر حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر وصلاة العشي حدثني المثنى قال حدثنا
قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أفلح بن سعيد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول أقم الصلاة طرفي النهار قال طرفا النهار
الفجر والظهر والعصر حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي أقم الصلاة طرفي النهار قال طرفا
النهار الفجر والظهر والعصر حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله أقم الصلاة طرفي
النهار قال الفجر والظهر والعصر وقال آخرون بل عني بها صلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله أقم الصلاة طرفي النهار يقول صلاة الغداة وصلاة المغرب حدثنا محمد بن بشار قال حدثني يحيى
عن عوف عن الحسن أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الغداة والمغرب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك
في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر والعصر قال حدثنا زيد بن حباب عن أفلح بن سعيد القتباني عن محمد بن كعب أقم الصلاة
طرفي النهار الفجر والعصر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أقم الصلاة طرفي النهار الصبح والمغرب وقال آخرون عني
بها صلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء عن الحسن في قوله أقم الصلاة طرفي النهار
قال صلاة الصبح وصلاة العصر حدثني الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا أبي قال حدثنا مبارك عن الحسن قال قال الله لنبيه أقم الصلاة
طرفي النهار قال طرفي النهار الغداة والعصر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أقم الصلاة طرفي النهار
يعني صلاة العصر والصبح حدثنا المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن الحسن أقم الصلاة طرفي
النهار الغداة والعصر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن حباب عن أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب أقم الصلاة طرفي النهار الفجر والعصر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن أقم الصلاة طرفي النهار قال الغداة والعصر وقال بعضهم بل عني
بطرفي النهار الظهر والعصر وبقوله زلفا من الليل المغرب والعشاء والصبح وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال هي
صلاة المغرب كما ذكرنا عن ابن عباس وإنما قلنا هو أولى بالصواب لإجماع الجميع على أن صلاة أحد الطرفين من ذلك صلاة الفجر
وهي تصلى قبل طلوع الشمس فالواجب إذ كان ذلك من جميعهم إجماعا أن تكون صلاة الطرف الآخر المغرب لأنها تصلى بعد غروب
الشمس ولو كان واجبا أن يكون مرادا بصلاة أحد الطرفين قبل غروب الشمس وجب أن يكون مرادا بصلاة الطرف الآخر بعد طلوعها
وذلك ما لا يعلم قائلا قاله إلا من قال عني بذلك صلاة الظهر والعصر وذلك قول لا يخيل فساده لأنهما إلى أن يكونا جميعا من صلاة
أحد الطرفين أقرب منهما إلى أن يكونا من صلاة طرفي النهار وذلك أن الظهر لا شك أنها تصلى بعد مضي نصف النهار في النصف الثاني
منه فمحال أن تكون من طرف النهار الأول وهي في طرفه الآخر فإذ كان لا قائل من أهل العلم يقول عني بصلاة طرف النهار الأول صلاة
بعد طلوع الشمس وجب أن يكون غير جائز أن يقال عني بصلاة طرف الآخر صلاة قبل غروبها وإذ كان ذلك كذلك صح ما قلنا في ذلك
من القول وفسد ما خالفه وأما قوله وزلفا من الليل فإنه يعني ساعات من الليل وهي جمع زلفة والزلفة الساعة والمنزلة والقربة
وقيل إنما سميت المزدلفة وجمع من ذلك لأنها منزلة بعد عرفة وقيل سميت بذلك لازدلاف آدم من عرفة إلى حواء وهي بها ومنه قول
العجاج في صفة بعير • ناج طواه الأين مما وجفا • طي الليالي زلفا فزلفا • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء
المدينة والعراق زلفا بضم الزاي وفتح اللام وقرأه بعض أهل المدينة بضم الزاي واللام كأنه وجهه إلى أنه واحد وأنه بمنزلة الحلم
وقرأه بعض الكوفيين وزلفا بضم الزاي وتسكين اللام وأعجب القراءات في ذلك إلي أن أقرأها وزلفا بضم الزاي وفتح اللام على معنى جمع
زلفة كما تجمع غرفة غرف وحجرة حجر وإنما اخترت قراءة ذلك كذلك لأن صلاة العشاء الآخرة إنما تصلى بعد مضي زلف من الليل وهي
التي عنيت عندي بقوله وزلفا من الليل وبنحو الذي قلنا في ذلك في قوله وزلفا من الليل قال جماعة من أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وزلفا من الليل قال الساعات
من الليل صلاة العتمة حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وزلفا من الليل
يقول صلاة العتمة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عوف عن الحسن وزلفا من الليل العشاء حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم
عن سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس يعجبه التأخير بالعشاء ويقرأ وزلفا من الليل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير
عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وزلفا من الليل قال ساعة من الليل صلاة العتمة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وزلفا من الليل قال العتمة وما سمعت أحدا من فقهائنا ومشيختنا يقولون العشاء ما يقولون إلا العتمة وقال قوم الصلاة
التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإقامتها زلفا من الليل قال صلاة المغرب والعشاء ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم

وابن وكيع واللفظ ليعقوب قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء عن الحسن وزلفا من الليل قال هما زلفتان من الليل صلاة المغرب
وصلاة العشاء حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن أشعث عن الحسن في قوله وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء حدثني الحسن بن علي
قال حدثنا أبي قال حدثنا مبارك عن الحسن قال قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل قال زلفا من الليل
المغرب والعشاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما زلفتا الليل المغرب والعشاء حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري
عن منصور عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك
عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال قد بين الله مواقيت الصلاة في القرآن قال أقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها إذا زالت
عن بطن السماء وكان لها في الأرض فيء وقال أقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هما زلفتا الليل المغرب والعشاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزلفا من الليل قال يعني
صلاة المغرب وصلاة العشاء حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أفلح بن سعيد قال سمعت محمد بن كعب القرظي
يقول زلفا من الليل المغرب والعشاء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب مثله حدثني الحارث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي وزلفا من الليل المغرب والعشاء حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا
ابن المبارك عن عاصم بن سليمان عن الحسن قال زلفتا الليل المغرب والعشاء حدثني قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء
عن جويبر عن الضحاك في قوله وزلفا قال المغرب والعشاء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الأعمش عن عاصم عن الحسن وزلفا من الليل
قال المغرب والعشاء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمان عن جويبر عن الضحاك وزلفا من الليل المغرب والعشاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عاصم عن الحسن وزلفا من الليل صلاة المغرب والعشاء وقوله إن الحسنات يذهبن السيئات يقول تعالى ذكره إن الإنابة إلى طاعة الله
والعمل بما يرضيه يذهب آثام معصية الله ويكفر الذنوب ثم اختلف أهل التأويل في الحسنات التي عناها الله في هذا الموضع اللواتي يذهبن
السيئات فقال بعضهم هن الصلوات الخمس المكتوبات ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن الجريري
عن أبي الورد بن ثمامة عن أبي محمد بن الحضرمي قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده إن الصلوات الخمس هن الحسنات
التي يذهبن السيئات كما يغسل الماء الدرن حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن أفلح قال سمعت محمد بن كعب القرظي
يقول في قوله إن الحسنات يذهبن السيئات قال هن الصلوات الخمس حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري
عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إن الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد إن الحسنات الصلوات حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبو أسامة جميعا عن عوف عن الحسن إن الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس حدثني زريق بن السخت قال حدثنا قبيصة عن
سفيان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إن الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال الصلوات الخمس حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك
عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله إن الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سعيد
الجريري قال حدثني أبو عثمان عن سلمان قال والذي نفسي بيده إن الحسنات التي يمحو الله بهن السيئات كما يغسل الماء الدرن
الصلوات الخمس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إن الحسنات يذهبن السيئات
قال الصلوات الخمس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن يزيد بن زيد عن مسروق إن الحسنات يذهبن السيئات
قال الصلوات الخمس حدثني محمد بن عمارة الأسدي وعبد الله بن أبي زياد القطواني قالا حدثنا عبد الله بن يزيد قال أخبرنا حيوة قال أخبرنا أبو عقيل
زهرة بن معبد القرشي من بني تيم من رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول جلس عثمان
يوما وجلسنا معه فجاءه المؤذن فدعا عثمان بماء في إناء أظنه سيكون فيه قدر مد فتوضأ ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وضوئي
هذا ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينه وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينه وبين
صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينه وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينه وبين صلاة المغرب ثم لعله يبيت ليلته
يتمرغ ليلته ثم إن قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء وهن الحسنات حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا حيوة قال حدثنا أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان قال جلس عثمان بن عفان
رضي الله عنه على المقاعد فذكر نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه قال وهن الحسنات إن الحسنات يذهبن السيئات حدثنا ابن البرقي
قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد ورشدين بن سعد قالا حدثنا زهرة بن معبد قال سمعت الحارث مولى عثمان بن عفان
يقول جلس عثمان بن عفان يوما على المقاعد ثم ذكر نحو ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه قال وهن الحسنات إن الحسنات
يذهبن السيئات حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبي قال حدثنا ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك
الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت الصلوات كفارات لما بينهن فإن الله قال إن الحسنات يذهبن السيئات حدثنا
ابن سنان القزاز قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي قال كنت مع سلمان تحت شجرة فأخذ غصنا

من اغصانها يابسا فهزه حتى تحاتت ورقه ثم قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت معه تحت شجرة فاخذ غصنا من اغصانها
يابسا فهزه حتى تحاتت ورقه ثم قال الا تسالني لم افعل هذا يا سلمان فقلت ولم تفعله فقال ان المسلم اذا توضا فاحسن الوضوء ثم
صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحاتت هذا الورق ثم تلا هذه الآية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى آخر الآية
وقال آخرون هو قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن منصور
عن مجاهد ان الحسنات يذهبن السيئات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واولى التاويلين بالصواب في ذلك قول من قال
في ذلك هن الصلوات الخمس لصحة الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتواترها عليه انه قال مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم
ينغمس فيه كل يوم خمس مرات فماذا يبقين من درنه وان ذلك في سياق امر الله باقامة الصلوات الخمس والوعد على اقامتها الجزيل من الثواب
عقيبها اولى من الوعد على ما لم يجر له ذكر من صالحات سائر الاعمال اذا خص بالقصد بذلك بعض دون بعض وقوله ذلك ذكرى للذاكرين
يقول تعالى ذكره هذا الذي اوعدت عليه من الركون الى الظلم وتهددت فيه والذي وعدت فيه من اقامة الصلوات اللواتي يذهبن السيئات
تذكرة ذكرت بها قوما يذكرون وعد الله فيرجون ثوابه ووعيده فيخافون عقابه لا من قد طبع على قلبه ولا يجيب داعيا ولا يسمع زاجرا
وذكر ان هذه الآية نزلت بسبب رجل نال من غير زوجته ولا ملك يمينه بعض ما يحرم عليه فتاب من ذنبه ذلك ذكر من قال ذلك
حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن ابراهيم عن علقمة والاسود قالا قال عبد الله بن مسعود جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني عالجت امرأة في اقطار المدينة فاصبت منها ما دون ان امسها فانا هذا فاقض في ما شئت فقال عمر
سترك الله لو سترت على نفسك قال ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
فدعاه فلما اتاه قرا عليه واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم
يا رسول الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك
ابن حرب عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لقيت امرأة في البستان فضممتها
الي وباشرتها وقبلتها وفعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية ان الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقراها عليه فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله اله خاصة ام للناس
كافة فقال لا بل للناس كافة ولفظ الحديث لابن وكيع حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن سماك بن حرب
انه سمع ابراهيم بن يزيد يحدث عن علقمة والاسود عن ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت
امرأة في بستان ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها ولم افعل غير ذلك فافعل بي ما شئت فلم يقل له رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا فذهب الرجل فقال عمر لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه فاتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فقال ردوه علي فردوه
فقرا عليه اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال فقال معاذ بن جبل
اله وحده يا نبي الله ام للناس كافة فقال بل للناس كافة حدثني المثنى قال حدثني الحماني قال حدثنا ابو عوانة عن سماك عن ابراهيم
عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخذت امرأة في البستان فاصبت منها كل شيء
غير اني لم انكحها فاصنع بي ما شئت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذهب دعاه فقرا عليه هذه الآية اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل الآية حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت
ابراهيم يحدث عن خالد الاسود عن عبد الله ان رجلا لقي امرأة في بعض طرق المدينة فاصاب منها ما دون الجماع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال معاذ
ابن جبل يا رسول الله الهذا خاصة او لنا عامة فقال بل لكم عامة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة قال انباني سماك
قال سمعت ابراهيم يحدث عن خالد عن ابن مسعود ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم لقيت امرأة في حش بالمدينة فاصبت منها
ما دون الجماع نحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو قطن عمرو بن الهيثم البغدادي قال حدثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم عن خالد عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال جاء فلان بن معتب رجل
من الانصار فقال يا رسول الله دخلت على امرأة فنلت منها ما ينال الرجل من اهله الا اني لم اواقعها فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجيبه
حتى نزلت هذه الآية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الآية فدعاه فقراها عليه حدثنا حميد
ابن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل وحدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن المعتمر بن سليمان جميعا عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن ابن
مسعود ان رجلا اصاب من امرأة شيئا لا ادري ما بلغ غير انه ما دون الزنا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزلت اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذه يا رسول الله قال لمن اخذ بها من امتي او لمن عمل بها حدثنا ابو كريب
وابن وكيع قالا حدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي عثمان قال كنت مع سلمان واخذ غصن شجرة يابسة فحته وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا فاحسن الوضوء تحاتت خطاياه كما يتحات هذا الورق ثم قال اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل الى آخر الآية حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة وحسين الجعفي عن زائدة قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن معاذ قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ترى في رجل لقي امرأة لا يعرفها فليس ياتي الرجل من امراته شيئا

الا قد اتاه

الا وقد اتاه منها غير انه لم يجامعها فانزل الله تعالى هذه الآية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ثم صل قال معاذ قلت يا رسول الله اله خاصة ام للمؤمنين
عامة قال بل للمؤمنين عامة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى ان رجلا اصاب من امرأة ما دون الجماع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم او انزلت
اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية فقال معاذ يا رسول الله اله خاصة ام للناس عامة قال هي للناس عامة حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه
حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال حدثني عمرو بن الحارث قال حدثني عبد الله بن سالم عن الزبيدي
قال حدثنا سليم بن عامر انه سمع ابا امامة يقول ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اقم في حد الله مرة
واثنتين فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقيمت الصلاة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال اين هذا
القائل اقم في حد الله قال انا ذا قال هل اتممت الوضوء وصليت معنا آنفا قال نعم قال فانك من خطيئتك كما ولدتك امك
فلا تعد وانزل الله حينئذ على رسوله اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية حدثنا ابن وكيع قال حدثني جرير عن عبد الملك
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله رجل اصاب
من امرأة ما لا يحل له لم يدع شيئا يصيبه الرجل من امرأته الا اتاه الا انه لم يجامعها قال يتوضا وضوءا حسنا ثم يصلي فانزل الله
هذه الآية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية فقال معاذ هي له يا رسول الله خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة ان رجلا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر امرأة وهو جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه لحاجة فاذن له فذهب يطلبها فلم يجدها فاقبل
الرجل يريد ان يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر فوجد المرأة جالسة على غدير فدفع في صدرها وجلس بين رجليها
فصار ذكره مثل الهدبة فقام نادما حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم استغفر ربك
وصل اربع ركعات قال وتلا عليه اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا
قيس بن الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابي اليسر بن عمرو الانصاري قال اتتني امرأة تبتاع مني بدرهم تمرا
فقلت ان في البيت تمرا اجود من هذا فدخلت فاهويت اليها فقبلتها فاتيت ابا بكر فسألته فقال استر على نفسك وتب
واستغفر الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخلفت رجلا غازيا في سبيل الله في اهله بمثل هذا حتى ظننت اني من اهل النار
حتى تمنيت اني اسلمت ساعتئذ قال فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فنزل جبريل عليه السلام فقال اين ابو اليسر فجئت
فقرا علي اقم الصلاة طرفي النهار الى ذكرى للذاكرين قال انسان له يا رسول الله خاصة ام للناس عامة قال للناس عامة حدثني المثنى
قال حدثنا الحماني قال حدثنا قيس بن الربيع عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابي اليسر قال لقيت امرأة فالتزمتها غير اني لم انكحها
فاتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن احدا فلم اصبر حتى اتيت ابا بكر رضي الله تعالى عنه فقال اتق الله
واستر على نفسك ولا تخبرن احدا قال فلم اصبر حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هل جهزت غازيا قلت لا قال فهل خلفت غازيا في
اهله قلت لا فقال لي حتى تمنيت اني دخلت في الاسلام تلك الساعة قال فلما وليت دعاني فقرا علي اقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل فقال له اصحابه الهذا خاصة ام للناس عامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان رجلا اصاب من امرأة
قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هلكت فانزل الله ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن سليمان التيمي قال ضرب رجل على كفل امرأة ثم اتى ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فكلما سأل رجلا منهما
عن كفارة ذلك قال امعزبة هي قال نعم قال لا ادري ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال امعزبة هي قال نعم قال لا ادري
حتى انزل الله اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن قيس بن سعد عن عطاء
في قول الله اقم الصلاة طرفي النهار قال ان امرأة دخلت على رجل يبيع الدقيق فقبلها فاسقط في يديه فاتى عمر فذكر ذلك له فقال اتق الله
ولا تكن امرأة غاز فقال الرجل هي امرأة غاز فذهب الى ابي بكر فقال مثلها قال عمر فذهبوا الى النبي جميعا فقال له كذلك ثم اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يجبهم فانزل الله اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الصلوات الخمس المفروضات ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطاء بن ابي رباح قال اقبلت امرأة حتى جاءت
انسانا يبيع الدقيق لتبتاع منه فدخل بها البيت فلما ان خلا له قبلها قال فسقط في يديه فانطلق الى ابي بكر فذكر ذلك له فقال ابصر
لا تكونن امرأة رجل غاز فبينما هم على ذلك نزل في ذلك اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل قيل لعطاء المكتوبة هي قال نعم هي المكتوبة
فقال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير هي المكتوبات قال ابن جريج عن يزيد بن رومان ان رجلا من بني تميم دخلت عليه امرأة فقبلها
ووضع يده على دبرها فجاء الى ابي بكر رضي الله عنه ثم الى عمر رضي الله عنه ثم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية الى قوله
ذلك ذكرى للذاكرين فلم يزل الرجل الذي قبل المرأة يذكر فذلك قوله ذكرى للذاكرين القول في تاويل قوله تعالى
واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين يقول تعالى ذكره واصبر يا محمد على ما تلقى من مشركي قومك من الاذى في الله والمكروه

رجا جزيل ثواب الله على ذلك فان الله لا يضيع ثواب عمل من احسن فاطاع الله واتبع امره فيذهب به على توفره عليه احوج ما يكون اليه

القول في تاويل قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين يقول تعالى ذكره فهلا كان من القرون الذين قصصت عليك نباهم في هذه السورة الذين اهلكتهم بمعصيتهم اياي وكفرهم برسلي من قبلكم اولوا بقية يقول ذوو بقية من الفهم والعقل يعتبرون مواعظ الله ويتدبرون حججه فيعرفون ما لهم من الايمان بالله وعليهم في الكفر به ينهون عن الفساد في الارض يقول ينهون اهل المعاصي عن معاصيهم واهل الكفر بالله عن كفرهم به في ارضه الا قليلا ممن انجينا منهم يقول لم يكن من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض فينجيهم الله من عذابه حين اخذ من كان مقيما على الكفر بالله عذابه وهم اتباع الانبياء والرسل ونصب قليلا لان قوله الا قليلا استثناء منقطع مما قبله كما قال الا قوم يونس لما امنوا وقد بينا ذلك في غير موضع بما اغنى عن اعادته وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اعتذر فقال فلولا كان من القرون من قبلكم حتى بلغ الا قليلا ممن انجينا منهم فاذا هم الذين نجوا حين نزل عذاب الله وقرا واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فلولا كان من القرون من قبلكم الى قوله الا قليلا ممن انجينا منهم قال يستقلهم الله من كل قوم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود قال سالني بلال عن قول الحسن في القدر قال فقال سمعت الحسن يقول قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم قال بعث الله هودا الى عاد فنجى الله هودا والذين امنوا معه وهلك المتمتعون وبعث الله صالحا الى ثمود فنجى الله صالحا وهلك المتمتعون فجعلت استقري به الامم فقال ما اراه الا كان حسن القول في القدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم اي لم يكن من قبلكم من ينهى عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم وقوله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه يقول تعالى ذكره واتبع الذين ظلموا انفسهم فكفروا بالله ما اترفوا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه قال ما انظروا فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه من دنياهم وكان هؤلاء وجهوا تاويل الكلام واتبع الذين ظلموا الشيء الذي انظرهم فيه ربهم من نعيم الدنيا ولذاتها ايثارا له على عمل الاخرة وما ينجيهم من عذاب الله وقال اخرون معنى ذلك واتبع الذين ظلموا ما تجبروا فيه من الملك وعتوا عن امر الله ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه قال في ملكهم وتجبرهم وتركوا الحق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه الا انه قال وتركهم الحق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو وسوا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر تعالى ذكره ان الذين ظلموا انفسهم من كل امة سلفت فكفروا بالله اتبعوا ما انظروا فيه من لذات الدنيا فاستكبروا وكفروا بالله وتجبروا وصدوا عن سبيله وذلك ان المترف في كلام العرب هو المنعم الذي قد غذي باللذات ومنه قول الراجز

يَهْدِي رُؤُسَ المُتْرَفِينَ الصُّدَّادْ • اِلَى اَمِيرِ المُؤْمِنِينَ المُمْتَادْ •

وقوله وكانوا مجرمين يقول كانوا مكتسبي الكفر بالله عز وجل

القول في تاويل قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون يقول تعالى ذكره وما كان ربك يا محمد ليهلك القرى التي اهلكها التي قص عليك نباها ظلما واهلها مصلحون في اعمالهم غير مسيئين فيكون اهلاكه اياهم مع اصلاحهم في اعمالهم وطاعتهم ربهم ظلما ولكنه اهلكها بكفر اهلها بالله وتماديهم في غيهم وتكذيبهم رسلهم وركوبهم السيئات وقد قيل معنى ذلك لم يكن ليهلكهم بشركهم بالله وذلك قوله بظلم يعني بشرك واهلها مصلحون فيما بينهم لا يتظالمون ولكنهم يتعاطون الحق بينهم وان كانوا مشركين وانما يهلكهم اذا تظالموا

القول في تاويل قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين يقول تعالى ذكره ولو شاء ربك يا محمد لجعل الناس كلهم جماعة واحدة على ملة واحدة ودين واحد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة يقول لجعلهم مسلمين كلهم وقوله ولا يزالون مختلفين يقول تعالى ذكره ولا يزال الناس مختلفين الا من رحم ربك ثم اختلف اهل التاويل في الاختلاف الذي وصف الله الناس انهم لا يزالون به فقال بعضهم هو الاختلاف في الاديان فتاويل ذلك على مذهب هؤلاء ولا يزال الناس مختلفين على اديان شتى من بين يهودي ونصراني ومجوسي ونحو ذلك وقال قائلوا هذه المقالة استثنى الله من ذلك من رحمهم وهم اهل الايمان ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن طلحة بن عمرو عن عطا ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس والحنيفية هم الذين رحم ربك حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن طلحة عن عمرو بن عطا ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى والمجوس الا من رحم ربك قال هم الحنيفية حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال اخبرنا منصور بن عبد الرحمن قال قلت للحسن قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال الناس مختلفون على اديان شتى الا من رحم ربك فمن رحم غير مختلفين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا يزالون مختلفين الا من رحم قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا عبد العزيز عن منصور

ابن عبد الرحمن قال سئل الحسن عن هذه الاية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال الناس كلهم مختلفون على اديان شتى الا من رحم ربك فمن رحم غير مختلف فقلت له ولذلك خلقهم فقال خلق هؤلاء لجنته وخلق هؤلاء لناره وخلق هؤلاء لرحمته وخلق هؤلاء لعذابه حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال حدثنا ابو جعفر عن ليث عن مجاهد في قوله ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد قوله ولا يزالون مختلفين قال اهل الحق واهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد مثله قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك الا من رحم ربك قال اهل الحق ليس فيهم اختلاف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن جريج عن عكرمة ولا يزالون مختلفين قال اليهود والنصارى الا من رحم ربك قال اهل القبلة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال لا يزالون مختلفين في الهوى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فاهل رحمة الله اهل جماعة وان تفرقت دورهم وابدانهم واهل معصية الله اهل فرقة وانما تفرقت دورهم وابدانهم حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال من جعله على الاسلام قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الحسن بن واصل عن الحسن ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل الحق حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد مثله وقال اخرون بل معنى ذلك ولا يزالون مختلفين في الرزق فهذا فقير وهذا غني ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه ان الحسن قال مختلفين في الرزق سخر بعضهم لبعض وقال بعضهم مختلفين في المغفرة والرحمة او كما قال واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا يزال الناس مختلفين في اديانهم واهوائهم على اديان وملل واهواء شتى الا من رحم ربك فامن بالله وصدق رسله فانهم لا يختلفون في توحيد الله وتصديق رسله وما جاءهم من عند الله وانما قلت ذلك اولى بالصواب في تاويل ذلك لان الله جل ثناؤه اتبع ذلك قوله وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ففي ذلك دليل واضح ان الذي قبله من ذكر خبره عن اختلاف الناس انما هو خبر عن اختلاف مذموم يوجب لهم النار ولو كان خبرا عن اختلافهم في الرزق لم يعقب ذلك بالخبر عن عقابهم وعذابهم واما قوله ولذلك خلقهم فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وللاختلاف خلقهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مبارك بن فضالة عن الحسن ولذلك خلقهم قال للاختلاف حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن قال قلت للحسن ولذلك خلقهم فقال خلق هؤلاء لجنته وخلق هؤلاء لناره وخلق هؤلاء لرحمته وخلق هؤلاء لعذابه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن منصور عن الحسن مثله حدثني الحسن قال حدثنا المعلى بن اسد قال حدثنا عبد العزيز بن منصور عن عبد الاعلى عن الحسن نحوه قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن خالد الحذاء ان الحسن قال في هذه الاية ولذلك خلقهم قال خلق هؤلاء لهذه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن قال ولذلك خلقهم قال اما اهل رحمة الله فانهم لا يختلفون اختلافا يضرهم حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولذلك خلقهم قال خلقهم فريقين فريقا يرحم فلا يختلف وفريقا لا يرحم يختلف وذلك قوله فمنهم شقي وسعيد حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطا في قوله ولا يزالون مختلفين قال يهود ونصارى ومجوس الا من رحم ربك قال من جعله على الاسلام ولذلك خلقهم قال مؤمن وكافر حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش ولذلك خلقهم قال مؤمن وكافر حدثني يونس قال اخبرنا اشهب قال سالت مالكا عن قول الله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليكونوا فريقا في الجنة وفريقا في السعير وقال اخرون بل معنى ذلك وللرحمة خلقهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد ولذلك خلقهم قال للرحمة حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد ولذلك خلقهم قال للرحمة حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن شريك عن ليث عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو حفص عن ليث عن مجاهد مثله الا انه قال للرحمة خلقهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولذلك خلقهم قال للرحمة خلقهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عمن ذكره عن ثابت عن الضحاك ولذلك خلقهم قال للرحمة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني الحكم بن ابان عن عكرمة ولذلك خلقهم قال اهل الحق ومن اتبعه لرحمته حدثني سعد بن عبد الله قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال للرحمة خلقهم ولم يخلقهم للعذاب واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال وللاختلاف بالشقاء والسعادة خلقهم لان الله جل ذكره ذكر صنفين من خلقه احدهما اهل اختلاف وباطل والاخر اهل حق ثم عقب

ذلك بقوله ولذلك خلقهم فعم بقوله ولذلك خلقهم صفة الصنفين فاخبر عن كل فريق منهما انه ميسر لما خلق له فان قال قايل فان كان تاويل ذلك كما ذكرت فقد ينبغي ان يكون المختلفون غير ملومين على اختلافهم اذ كان لذلك خلقهم ربهم وان يكون المتمتعون هم الملومين قيل ان معنى ذلك بخلاف ما اليه ذهبت وانما معنى الكلام ولا يزال الناس مختلفين بالباطل من اديانهم ومللهم الا من رحم ربك فهداه للحق ولعلمه وعلى علمه النافذ فيهم قبل ان يخلقهم انه يكون فيهم المؤمن والكافر والشقي والسعيد خلقهم فمعنى اللام في قوله ولذلك خلقهم بمعنى على كقولك للرجل اكرمتك على برك بي واكرمتك لبرك بي واما قوله وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لعلمه السابق فيهم انهم يستوجبون صليها بكفرهم بالله وخلافهم امره وقوله وتمت كلمة ربك قسم كقول القايل حلفي لازورنك وبدا لي لاتينك ولذلك تلقيت بلام اليمين وقوله من الجنة وهي ما اخفي على ابصار بني ادم والناس يعني وبني ادم وقيل انهم سموا جنة لانهم كانوا على الجنان ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك وانما سمي الجنة انهم كانوا على الجنان والملائكة كلهم جنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك قال الجنة الملائكة ومعنى قول ابي مالك هذا ان ابليس كان من الملائكة والجن ذريته وان الملائكة تسمى عندي الجن لما قد بينت فيما مضى قبل من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته هاهنا **القول** في تاويل قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين يقول تعالى ذكره وكلا نقص عليك يا محمد من انباء الرسل الذين كانوا قبلك ما نثبت به فؤادك فلا تجزع من تكذيب من كذبك من قومك ورد عليك ما جئتهم به ولا يضيق صدرك فتترك بعض ما انزلت اليك من اجل ان قالوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك اذا علمت ما لقي من قبلك من رسلي من اممها كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك قال لتعلم ما لقيت الرسل قبلك من اممهم واختلف اهل العربية في وجه نصب كلا فقال بعض نحويي البصرة نصب على معنى ونقص عليك من انباء الرسل ما به فؤادك كلا كان الكل منصوب عنده على المصدر من نقص بتاويل ونقص عليك ذلك كل القصص وقد انكر ذلك من قوله بعض اهل العربية وقال ذلك غير جايز وقال انما نصب كلا بنقص لان كلا بنيت على الاضافة كان معها اضافة اولم تكن وقال اراد كلا نقص عليك وجعل ما بنثبت ردا على وقد بينت الصواب من القول في ذلك واما قوله وجاءك في هذه الحق فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وجاءك في هذه السورة الحق ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن خليد بن جعفر عن ابي اياس عن ابي موسى وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن خليد بن جعفر عن ابي اياس معاوية بن قرة عن ابي موسى مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا وكيع سعيد بن عامر قال حدثنا عوف عن ابي رجاء عن ابن عباس في قوله وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن ابي عوانة عن ابي بشر عن عمرو العنبري عن ابن عباس وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن ابي عوانة عن ابي بشر عن رجل من بني العنبر قال خطبنا ابن عباس فقال وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس قرا هذه السورة على الناس حتى بلغ وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عوف عن مروان الاصفر عن ابن عباس انه قرا على المنبر وجاءك في هذه الحق فقال في هذه السورة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن ليث عن مجاهد وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجاءك في هذه السورة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن عطاء عن سعيد ابن جبير مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال هذه السورة حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء عن الحسن في قوله وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ابي رجاء عن الحسن بمثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن شعبة عن ابي رجاء عن الحسن مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن عن ابان بن تغلب عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء قال سمعت الحسن البصري يقول في قول الله وجاءك في هذه الحق قال يعني في هذه السورة وقال اخرون معنى ذلك وجاءك في هذه الدنيا الحق ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال في هذه الدنيا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعيب عن قتادة وجاءك في هذه الحق قال كان الحسن يقول في الدنيا واولى القولين بالصواب في تاويل ذلك قول من قال وجاءك في هذه السورة الحق لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان ذلك تاويله فان قال قايل ولم يجئ النبي صلى الله عليه وسلم الحق من سور القران الا في هذه السورة فيقال وجاءك في هذه السورة الحق قيل له بلى قد جاءه فيها كلها فان قال فما وجه خصوصه اذا هذه السورة بقوله وجاءك في هذه الحق قيل ان معنى الكلام وجاءك في هذه السورة الحق مع ما جاءك في ساير سور القران او الى ما جاءك من الحق في ساير سور القران لا ان معناه وجاءك في هذه الحق دون ساير سور القران

وقوله وموعظة يقول وجاءك موعظة تعظ الجاهلين بالله وتبين لهم عبره ممن كفر به وكذب رسله وذكرى للمؤمنين يقول وتذكرة تذكر المؤمنين بالله ورسله كي لا يغفلوا عن الواجب لله عليهم **القول** في تاويل قوله تعالى وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للذين لا يصدقونك ولا يقرون بوحدانية الله اعملوا على مكانتكم يقول على هيئتكم وتمكنكم ما انتم عاملوه فانا عاملون ما نحن عاملوه من الاعمال التي امرنا الله بها وانتظروا ما وعدكم الشيطان فانا منتظرون ما وعدنا الله من حربكم ونصرتنا عليكم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وانتظروا انا منتظرون قال يقول انتظروا مواعيد الشيطان اياكم على ما يزين لكم انا منتظرون **القول** في تاويل قوله جل ذكره ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولله يا محمد ملك ما غاب عنك في السموات والارض فلم يطلع عليه ولم تعلمه كل ذلك بيده وبعلمه لا يخفى عليه منه وهو عالم بما يعمله مشركو قومك وما اليه مصير امرهم من اقامة على الشرك او اقلاع عنه وتوبة واليه يرجع الامر كله يقول والى الله معاد كل عامل وعمله وهو مجازي جميعهم باعمالهم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واليه يرجع الامر كله قال فيقضي بينهم بحكمه بالعدل فاعبده يقول فاعبد ربك يا محمد وتوكل عليه يقول وفوض امرك اليه وثق به وبكفايته فانه كافي من توكل عليه وقوله وما ربك بغافل عما تعملون يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بساه عما يعمل هؤلاء المشركون من قومك بل هو محيط به لا يعزب عنه شيء منه وهو لهم بالمرصاد فلا يحزنك اعراضهم عنك ولا تكذيبهم بما جئتهم به من الحق وامض لامر ربك فانك باعيننا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن كعب قال خاتمة التوراة خاتمة هود • اخر تفسير سورة هود عليه السلام والحمد لله كثيرا ...

تفسير السورة التي يذكر فيها يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى الر تلك ايات الكتاب المبين قال ابو جعفر محمد بن جرير قد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في تاويل قوله الر تلك ايات الكتاب والقول الذي نختار في ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته هاهنا واما قوله تلك ايات الكتاب المبين فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه تلك ايات الكتاب حلاله وحرامه ورشده وهداه ذكر من قال ذلك حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني قال اخبرني عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه في قول الله الر تلك ايات الكتاب المبين قال بين حلاله وحرامه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله الر تلك ايات الكتاب المبين اي والله مبين بركته وهداه ورشده حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله الر تلك ايات الكتاب المبين قال بين رشده وهداه وقال اخرون في ذلك بما حدثني سعيد بن عمرو قال حدثنا الوليد بن سلمة قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد ابن معدان عن معاذ انه قال في قول الله عز وجل الكتاب المبين قال بين الحروف التي سقطت عن السن الاعاجم وهي ستة احرف والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال معناه هذه ايات الكتاب المبين لمن تلاه وتدبر ما فيه من حلاله وحرامه ونهيه وساير ما حواه من صنوف معانيه لان الله جل ثناؤه اخبر انه مبين ولم يخص ابانته عن بعض ما فيه دون جميعه فذلك على جميعه اذ كان جميعه مبينا عما فيه والله اعلم **القول** في تاويل قوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون يقول تعالى ذكره انا انزلنا هذا الكتاب المبين قرانا عربيا على العرب لان لسانهم وكلامهم عربي فانزلنا هذا الكتاب بلسانهم ليعقلوه ويفقهوا منه وذلك قوله لعلكم تعقلون **القول** في تاويل قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نحن نقص عليك يا محمد احسن القصص بوحينا اليك هذا القران فنخبرك فيه عن الاخبار الماضية وانباء الامم السالفة والكتب التي انزلناها في العصور الخالية وان كنت من قبله لمن الغافلين يقول تعالى ذكره وان كنت يا محمد من قبل ان نوحيه اليك لمن الغافلين عن ذلك لا تعلمه ولا شيئا منه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة نحن نقص عليك احسن القصص من الكتب الماضية وامور الله السالفة في الامم وان كنت من قبله لمن الغافلين وذكر ان الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسئلة اصحابه اياه ان يقص عليهم ذكر من قال ذلك حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكام الرازي عن ايوب عن عمرو الملائي عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا قال فنزلت نحن نقص عليك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب بن سيار ابي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله فذكر مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي عن عون بن عبد الله قال مل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا يا رسول الله حدثنا فانزل الله عز وجل الله نزل احسن الحديث ثم ملوا ملة اخرى فقالوا يا رسول الله حدثنا فوق الحديث ودون القصص يعنون القصص فانزل الله الر تلك ايات الكتاب المبين انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين فارادوا الحديث فدلهم على احسن الحديث وارادوا القصص فدلهم على احسن القصص حدثنا محمد بن سعيد العطار قال حدثنا عمرو بن محمد قال اخبرنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس عن مصعب بن سعد عن سعد قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم القران قال فتلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فانزل الله الر تلك ايات الكتاب المبين الى قوله لعلكم تعقلون [illegible]

قال ثم تلاه عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فانزل الله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها قال خلاد وزاد فيه
رجل آخر قالوا يا رسول الله، وقال ابو يحيى ذهبت من كتابي كلمة فانزل الله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله **القول**
في تأويل قوله تعالى **اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين** يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان كنت يا محمد لمن الغافلين عن نبأ يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم اذ قال لابيه يعقوب بن اسحاق
يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا يقول اني رأيت في منامي احد عشر كوكبا وقيل ان رؤيا الانبياء كانت وحيا حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي
ساجدين قال كانت رؤيا الانبياء وحيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اني
رأيت احد عشر كوكبا قال كانت الرؤيا فيهم وحيا، وروي ان الاحد العشر كوكب التي رآها في منامه ساجدة مع الشمس والقمر ما حدثني
علي بن سعيد الكندي قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من يهود
يقال له بستانة اليهودي فقال له يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة ما اسماؤها فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يجبه بشيء ونزل عليه جبريل عليه السلام واخبره باسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال هل انت مؤمن ان اخبرتك
باسمائها قال نعم فقال حرثان، والطارق، والذيال، وذو الكتفان، وقابس، ووثاب، وعمودان، والفليق، والمصبح، والضروح، وذو الفرغ،
والضياء، والنور، فقال اليهودي والله انها لاسماؤها، وقوله والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين يقول والشمس والقمر رأيتهم في منامي سجودا
وقال ساجدين والكواكب والشمس والقمر انما يخبر عنها بفاعلة وفاعلات لا بالواو والنون انما هي علامة من جمع اسماء ذكور بني آدم
او الجن او الملائكة وانما قيل ذلك كذلك لان السجود من افعال من يجمع اسماء ذكورهم بالياء والنون او الواو فاخرج جمع اسمائها مخرج جمع
اسماء من يفعل ذلك كما قيل يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وقال رأيتهم وقد قيل اني رأيت احد عشر كوكبا فكرر الفعل وذلك على لغة
من قال كلمت اخاك كلمته توكيدا للفعل بالتكرير وقيل ان الكواكب الاحد عشر كانت اخوته والشمس والقمر ابويه **ذكر** من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا اخوته احد عشر كوكبا والشمس
والقمر يعني بذلك ابويه حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا شريك عن السدي في قوله اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر الآية قال ابواه واخوته سجدوا له فاذا قيل له عمن قال الكتاب فان ابن عباس فسره حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله احد عشر كوكبا والشمس والقمر قال الكواكب اخوته والشمس والقمر ابواه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله اني رأيت احد عشر كوكبا اخوته والشمس امه والقمر ابوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو احمد قال
قال سفيان كان ابوه واخوته حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك قوله
اني رأيت احد عشر كوكبا هم اخوة يوسف والشمس والقمر هما ابواه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ابت
اني رأيت احد عشر كوكبا الآية قال ابواه واخوته قال فنسأه اخوته وكانوا انبياء فقالوا ما رضي ان يسجد له اخوته حتى سجد له ابواه حين
بلغهم، وروي عن ابن عباس انه قال الكواكب اخوته والشمس والقمر ابوه وخالته من وجه غير محمود ذكره **القول** في تأويل قوله
قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين يقول تعالى ذكره قال
يعقوب لابنه يوسف يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيحسدوك فيكيدوا لك كيدا فيبغوك الغوائل ويناصبوك العداوة ويطيعوا
فيك الشيطان ان الشيطان للانسان عدو مبين يقول ان الشيطان لآدم وبنيه عدو قد ابان لهم عداوته واظهرها يقول واحذر
الشيطان ان يغري اخوتك بك بالحسد منهم لك ان انت قصصت عليهم رؤياك وانما قال يعقوب ذلك لانه قد كان تبين
من اخوته له قبل ذلك حسدا كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن اسباط عن السدي قال نزل يعقوب الشام فكان همه
يوسف واخاه فحسده اخوته لما رأوا حب ابيه له ورأى يوسف في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رآهم له ساجدين فحدث اباه بها
فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا الآية واختلف اهل العربية في وجه دخول اللام في قوله فيكيدوا لك كيدا
فقال بعض نحويي البصرة معناه فيتخذوا لك كيدا وليست مثل ان كنتم للرؤيا تعبرون تلك اراد ان يوصل الفعل اليها باللام كما يوصل
بالباء كما تقول قدمت له طعاما تريد قدمت اليه وقال يأكلن ما قدمتم لهن ومثله قوله قل الله يهدي للحق قال وان شئت كان فيكيدوا لك
كيدا في معنى فيكيدوك وجعل اللام في مثل لربهم يرهبون وقد قال لربهم يرهبون انما هو للذين هم لربهم يرهبون وقال بعضهم ادخلت
اللام في ذلك كما تدخل في قولهم حمدت لك وحمدتك وشكرتك وشكرت لك وقال هذه لام عليها الفعل فكذلك قوله فيكيدوا لك يقال
فيكيدوك ويكيدوا لك فيقصدوك ويقصدوا لك قال وكيدا توكيد **القول** في تأويل قوله **وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من
تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم حكيم**
يقول مخبرا عن قيل يعقوب لابنه يوسف لما قص عليه رؤياه وكذلك يجتبيك ربك يقول كما اراك ربك الكواكب والشمس والقمر لك سجودا
فكذلك يصطفيك ربك كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو العنقزي عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة وكذلك يجتبيك ربك قال يصطفيك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث فاجتباه واصطفاه وعلمه
من عبر الاحاديث، وقوله ويعلمك من تأويل الاحاديث يقول ويعلمك ربك من علم ما يؤول اليه احاديث الناس عما يرونه في منامهم وذلك

تعبير الرؤيا

تعبير الرؤيا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويعلمك من تأويل الاحاديث قال عبارة الرؤيا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويعلمك من تأويل الاحاديث قال تأويل الكلام العلم والحلم، وكان يوسف
عليه السلام اعبر الناس وقرأ ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما، وقوله ويتم نعمته عليك باجتبائه اياك واختياره وتعليمه اياك
تأويل الاحاديث وعلى آل يعقوب يقول وعلى اهل دين يعقوب وملته من ذريته وغيرهم كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحاق
باتخاذه هذا خليلا وتنجيته من النار وفديته هذا بذبح عظيم كالذي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال اخبرنا
ابو اسحاق عن عكرمة في قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحاق قال فنعمته على ابرهيم
ان نجاه من النار وعلى اسحاق ان نجاه من الذبح وقوله ان ربك عليم حكيم يقول ان ربك عليم بمواضع الفضل ومن هو اهل للاجتباء
والنعمة حكيم في تدبير خلقه **القول** في تأويل قوله تعالى **لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين** يقول تعالى ذكره لقد كان
في يوسف واخوته الاحد عشر آيات يعني عبر وذكر للسائلين يعني السائلين عن اخبارهم وقصصهم وانما اراد جل ثناؤه بذلك نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم وذلك انه يقال ان الله تبارك وتعالى انما انزل هذه السورة على نبيه يعلمه فيها ما لقي يوسف من اخوته من اذيته واخوته
من الحسد مع تكرمة الله اياه تسلية له بذلك مما يلقى من اذية واقاربه من مشركي قريش كذلك كان ابن اسحاق يقول حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال انما قص الله تبارك وتعالى على محمد صلى الله عليه وسلم خبر يوسف عليه السلام وبغي اخوته عليه وحسدهم اياه حين
ذكر رؤياه لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى قومه وحسده حين اكرمه الله عز وجل بنبوته ليتاسى به واختلفت القراء في قراءة
قوله آيات للسائلين فقرأته عامة قراء الامصار آيات على الجماع وروي عن مجاهد وابن كثير انهما قرءا ذلك على التوحيد والذي هو اولى
القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك على الجماع لاجماع الحجة من القراء عليه والله تعالى اعلم **القول** في تأويل قوله تعالى **اذ قالوا
ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين** يقول تعالى ذكره لقد كان في يوسف واخوته آيات
لمن سأل عن نبأهم حين قال اخوة يوسف ليوسف واخوه من امه احب الى ابينا منا ونحن عصبة يقولون ونحن جماعة ذو عدد احد عشر
رجلا والعصبة من الناس هم عشرة فصاعدا قيل الى خمسة عشر ليس لها واحد من لفظها كالنفر والرهط ان ابانا لفي ضلال مبين
يعنون ان ابانا يعقوب لفي خطأ من فعله وايثاره يوسف واخاه من امه علينا بالمحبة ويعني بالمبين انه خطأ مبين عن نفسه انه خطأ
لمن تأمله ونظر اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا
العنقزي عن اسباط عن السدي اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا قال يعنون بنيامين قال وكانوا عشرة قال حدثنا عمرو
ابن محمد عن اسباط عن السدي ان ابانا لفي ضلال مبين قال في ضلال من امرنا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ونحن عصبة قال العصبة الجماعة **القول** في تأويل قوله تعالى **اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا
من بعده قوما صالحين** يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف بعضهم لبعض اقتلوا يوسف او اطرحوه في ارض من الارض يعنون مكانا
من الارض يخل لكم وجه ابيكم يعنون يخل لكم وجه ابيكم من شغله بيوسف فانه قد شغله عنا وصرف وجهه عنا اليه وتكونوا من بعده
قوما صالحين يعنون انهم يتوبون من قتلهم يوسف وذنبهم الذي يركبونه فيه فيكونون بتوبتهم من قتله من بعد هلاك يوسف
قوما صالحين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط
عن السدي اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال تتوبون مما صنعتم او من صنيعكم
القول في تأويل قوله تعالى **قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم
فاعلين** يقول تعالى ذكره قال قائل من اخوة يوسف لا تقتلوا يوسف، وقيل ان قائل ذلك روبيل كان ابن خالة يوسف
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تقتلوا يوسف ذكر لنا انه روبيل كان اكبر
القوم وهو ابن خالة يوسف فنهاهم عن قتله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اقتلوا يوسف الى قوله ان كنتم
فاعلين قال ذكر لي والله اعلم ان الذي قال ذلك منهم روبيل الاكبر من بني يعقوب وكان احسنهم فيه رأيا حدثنا الحسن قال حدثنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله لا تقتلوا يوسف قال كان اكبر اخوته وكان ابن خالة يوسف فنهاهم عن قتله وقيل كان
قائل ذلك منهم شمعون **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج
عن مجاهد في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف قال هو شمعون وقوله والقوه في غيابة الجب يقول والقوه في قعر الجب
حيث يغيب خبره واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة غيابات الجب على الجماع وقرأ ذلك بعض
عامة قراء سائر الامصار غيابة الجب بتوحيد الغيابة وقراءة ذلك بالتوحيد احب الي، والجب بئر وقيل انه اسم بئر ببيت
المقدس حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله غيابة الجب قال بئر بيت المقدس
والغيابة كل شيء غيب شيئا فهو غيابة والجب البئر غير المطوية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر** من قال ذلك
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في غيابة الجب في بعض نواحيها في اسفلها حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والقوه في غيابة الجب يقول في بعض نواحيها حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس

والقوه في غيابة الجب قال فاتاها كبيرهم الذي تخلف قال والجب بئر بالشام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والقوه في غيابة الجب يعني الركية حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول الجب البئر وقوله يلتقطه بعض السيارة يقول ياخذه بعض مارة الطريق من المسافرين ان كنتم فاعلين يقول
ان كنتم فاعلين ما اقول لكم فذكر انه التقطه بعض الاعراب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال
ابن عباس يلتقطه بعض السيارة قال التقطه ناس من الاعراب وذكر عن الحسن البصري انه قرا تلتقطه بعض السيارة بالتاء حدثني بذلك
احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن مطر الوراق عن الحسن وكان الحسن ذهب في تانيثه بعض السيارة الى
ان فعل بعضها فعلها والعرب تفعل ذلك في خبر كان عن مضاف الى مؤنث يكون الخبر عن بعضه خبرا عن جميعه وذلك كقول الشاعر

ارى مر السنين اخذن مني ، كما اخذ السرار من الهلال ، فقال اخذن وقد ابتدا الخبر عن المر اذ كان الخبر عن مر خبرا
عن السنين وكما قال الاخر ، اذا مات منهم سيد قام سيد ، فذلت له اهل القرى والكنائس ، فقال ذلت له والخبر
عن اهل القرى لان الخبر عنهم كالخبر عن القرى ومن قال ذلك لم يقل فذلت له غلام هند لان الغلام لو القي من الكلام لم تدل هند
عليه كما يدل الخبر عن القرية على اهلها وذلك انه لو قيل فذلت له القرى كان معلوما انه خبر عن اهلها وكذلك بعض السيارة
لو القي البعض فقيل تلتقطه السيارة علم انه خبر عن البعض او الكل ودل عليه الخبر عن السيارة **القول** في تاويل قوله تعالى **قالوا
يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون** يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف اذ تآمروا بينهم واجمعوا على الفرقة بينه
وبين والده يعقوب لوالدهم يعقوب يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف فتتركه معنا اذا نحن خرجنا خارج المدينة الى الصحراء ونحن له
ناصحون نحوطه ونكلؤه **القول** في تاويل قوله تعالى **ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون** اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة يرتع ويلعب بكسر العين وبالياء من يرتع ويلعب موجهين معنى يرتع الى يفتعل من الرعي ارتعيت فانا
ارتعي كانهم وجهوا معنى الكلام الى ارسله معنا غدا يرتع الابل ويلعب وانا له لحافظون وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة ارسله معنا غدا
يرتع ويلعب بالياء في الحرفين جميعا وتسكين العين من قولهم رتع فلان في ماله اذا لها فيه ونعم وانفقه في شهواته ومن ذلك قولهم
في مثل من الامثال القيد والرتعة ومنه قول القطامي ، اكفرا بعد رد الموت عني ، وبعد عطائك المائة الرتاعا ، وقراه
بعض اهل البصرة نرتع بالنون ونلعب بالنون فيهما جميعا وسكون العين من نرتع حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا
حجاج عن هارون قال كان ابو عمرو يقرا نرتع ونلعب بالنون قال فقلت لابي عمرو كيف يقولون نلعب وهم انبياء قال لم يكونوا
يومئذ انبياء واولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرا في الحرفين كليهما بالياء وبجزم العين لان القوم انما سالوا اباهم
ارسال يوسف معهم وخدعوه بالخبر عن مسالتهم اياه ذلك عما ليوسف في ارساله معهم من الفرح والسرور والنشاط بخروجه الى
الصحراء وفسحتها ولعبه هنالك لا بالخبر عن انفسهم وبذلك ايضا جاء تاويل اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ارسله معنا غدا نرتع ونلعب يقول يسعى وينشط حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يرتع ويلعب قال يلهو وينشط ويسعى حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ارسله معنا غدا نرتع ونلعب يقول ينشط ويلهو حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب
عن سعيد عن قتادة بنحوه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يرتع ويلعب قال يسعى ويلهو حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قوله يرتع ويلعب قال يلهى ويلعب حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يرتع ويلعب قال يلهو ويلعب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي ارسله معنا غدا يرتع ويلعب قال ينشط ويلعب قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ارسله
معنا غدا يرتع ويلعب قال حدثنا حسين بن علي عن شيبان عن قتادة ارسله معنا غدا يرتع ويلعب قال ينشط ويلعب حدثني الحارث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا نعيم بن ضمضم العامري قال سمعت الضحاك بن مزاحم في قوله ارسله معنا غدا يرتع ويلعب قال يسعى
وكان الذين يقرءون ذلك يرتع ويلعب بكسر العين من يرتع يتاولونه على الوجه الذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ارسله معنا غدا يرتع ويلعب قال يرعى غنمه وينظر ويعقل فيعرف ما يعرف الرجل وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يحفظ بعضنا بعضا نتكالا ونتحارس حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يرتع قال يحفظ بعضنا بعضا نتكالا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
بنحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بنحوه فتاويل الكلام ارسله معنا غدا نرتع نلهو ونلعب ونسعى
وننشط في الصحراء ونحن حافظوه من ان يناله شيء يكرهه او يؤذيه **القول** في تاويل قوله تعالى **قال اني ليحزنني ان تذهبوا
به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون** يقول تعالى ذكره قال يعقوب لهم اني ليحزنني ان تذهبوا به معكم الى الصحراء مخافة
عليه من الذئب ان ياكله وانتم عنه غافلون لا تشعرون به **القول** في تاويل قوله تعالى **قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة
انا اذا لخاسرون** يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف لوالدهم يعقوب لئن اكل يوسف الذئب في الصحراء ونحن احد عشر رجلا معه

نحفظه

نحفظه وهم العصبة انا اذا لخاسرون يقول انا اذا لعجزة هالكون **القول** في تاويل قوله تعالى **فلما ذهبوا به واجمعوا
ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون** وفي الكلام متروك حذف ذكره
اكتفاء بما ظهر عما ترك وهو فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا يقول واجمع رايهم وعزموا على ان يجعلوه في غيابة الجب
كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قوله اني ليحزنني ان تذهبوا به الاية قال قال لن ارسله معكم اني اخاف
ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فارسله معهم فاخرجوه وبه عليهم
كرامة فلما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة وجعل اخوه يضربه فيستغيث بالاخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحيما فضربوه حتى
كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويقول يا ابتاه يا يعقوب لو تعلم ما صنع بابنك بنو الاماء فلما كادوا يقتلونه قال يهوذا اليس قد اعطيتموني
موثقا الا تقتلوه فانطلقوا به الى الجب ليطرحوه فجعلوا يدلونه في البئر فيتعلق بشفير البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه
ردوا علي قميصي اتوارى به في الجب فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا تؤنسك قال اني لم ار شيئا فدلوه في البئر
حتى اذا بلغ نصفها القوه ارادة ان يموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة فيها فقام عليها قال فلما القوه في البئر
جعل يبكي فنادوه فظن انها رحمة ادركتهم فلباهم فارادوا ان يرضخوه بصخرة فيقتلوه فقام يهوذا فمنعهم وقال قد اعطيتموني
موثقا الا تقتلوه وكان يهوذا ياتيه بالطعام وقوله فلما ذهبوا به واجمعوا فادخلت الواو في الجواب كما قال امرؤ القيس

فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ، بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل ، فادخل الواو في جواب لما وانما الكلام فلما اجزنا
ساحة الحي انتحى بنا وكذلك فلما ذهبوا به واجمعوا لان قوله اجمعوا هو الجواب وقوله واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا واوحينا
الى يوسف لتخبرن اخوتك بامرهم هذا يقول بفعلهم هذا الذي فعلوه بك وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون ولا يدرون
ثم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي عناه الله عز وجل بقوله وهم لا يشعرون فقال بعضهم عني بذلك ان الله اوحى الى يوسف ان
سينبئ اخوته بفعلهم ما فعلوه من القائه في الجب وبيعهم اياه وسائر ما صنعوا به من صنيعهم واخوته لا يشعرون بوحي الله اليه بذلك
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واوحينا اليه الى يوسف حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وقال اوحينا الى يوسف لتنبئن
اخوتك حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واوحينا قال الى يوسف لتنبئنهم بامرهم هذا
وهم لا يشعرون قال اوحي الى يوسف وهو في الجب ان سينبئهم بما صنعوا وهم لا يشعرون بذلك الوحي حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد واوحينا اليه قال الى يوسف وقال اخرون معنى ذلك واوحينا الى يوسف
بما اخوته صانعون به وهم لا يشعرون باعلام الله اياه بذلك **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون بما اطلع الله عليه يوسف من امرهم وهو في البئر حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا قال اوحى الله الى يوسف وهو في الجب ان سينبئهم بما صنعوا
به وهم لا يشعرون بذلك الوحي حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة بنحوه الا انه قال سينبئهم
وقال اخرون بل معنى ذلك ان يوسف سينبئهم بصنيعهم به وهم لا يشعرون انه يوسف **ذكر** من قال ذلك حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وهم لا يشعرون يقول وهم لا يشعرون انه يوسف حدثني الحارث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا صدقة بن عبادة الاسدي عن ابيه قال سمعت ابن عباس يقول لما دخل اخوة يوسف فعرفهم وهم له منكرون قال
جيء بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال انه ليخبرني هذا الجام انه كان لكم اخ من ابيكم يقال له يوسف يدنيه دونكم وانكم
انطلقتم به فالقيتموه في غيابة الجب قال ثم نقره فطن فاتيتم اباكم فقلتم ان الذئب اكله وجئتم على قميصه بدم كذب قال
فقال بعضهم لبعض ان هذا الجام ليخبره بخبركم قال ابن عباس فلا نرى هذه الاية نزلت الا فيهم لتنبئنهم بامرهم هذا وهم
لا يشعرون **القول** في تاويل قوله تعالى **وجاءوا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف
عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين** يقول تعالى ذكره وجاء اخوة يوسف اباهم بعد
ما القوا يوسف في غيابة الجب عشاء يبكون وقيل ان معنى قوله نستبق ننتضل من السباق كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
قال حدثنا اسباط عن السدي قال اقبلوا الى ابيهم عشاء يبكون فلما سمع اصواتهم فزع وقال ما لكم يا بني هل اصابكم في غنمكم شيء
قالوا لا قال فما فعل يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب فبكى الشيخ وصاح باعلى
صوته وقال اين القميص فجاءوه بالقميص عليه دم كذب فاخذ القميص فطرحه على وجهه ثم بكى حتى تخضب وجهه من دم القميص
وقوله وما انت بمؤمن لنا يقولون وما انت بمصدقنا على قيلنا ان يوسف اكله الذئب ولو كنا صادقين كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وما انت بمؤمن لنا قال بمصدق لنا ولو كنا صادقين اخبر منهم انهم غير صادقين فذلك تكذيب منهم انفسهم
واخبار منهم عن ابيهم انه لا يصدقهم لو صدقوه فقد علمت انهم لو صدقوا اباهم الخبر صدقهم قيل ليس معنى ذلك لو اخذ منها وانما معنى
ذلك وما انت بمصدق لنا ولو كنا من اهل الصدق الذين لا يتهمون لسوء ظنك وتهمتك لنا **القول** في تاويل قوله
وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون يقول تعالى ذكره

وجاؤا على قميصه بدم كذب وسماه الله كذبا لان الذين جاؤا بالقميص وهو فيه كذبوا فقالوا ليعقوب هو دم يوسف ولم يكن دمه
وانما كان دم سخلة فيما قيل ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن عبد الصمد الانصارى قال حدثنا ابو اسامة عن شبل عن ابن ابى نجيح فى قوله وجاؤا
على قميصه بدم كذب قال دم سخلة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة عن ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله وجاؤا على قميصه
بدم كذب سخلة شاة حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قول الله بدم كذب قال
دم سخلة يعنى شاة حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قول الله بدم كذب بدم سخلة شاة
حدثنى المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله بدم كذب قال كان ذلك الدم كذبا لم يكن دم يوسف
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بدم كذب قال دم سخلة شاة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله بدم كذب قال بدم سخلة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط
عن السدى قال ذبحوا جديا من الغنم ثم لطخوا القميص بدمه ثم اقبلوا الى ابيهم فقال يعقوب ان كان هذا الذئب لرحيما كيف اكل لحمه ولم يخرق
قميصه يا بنى يا يوسف ما فعل بك بنو اما حدثنى الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان الثورى عن سماك بن حرب عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس وجاؤا على قميصه بدم كذب قال لو اكله السبع لخرق القميص حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو خالد قال حدثنا سفيان باسناد
عن ابن عباس مثله الا انه قال لو اكله الذئب لخرق القميص حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن سماك عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس فى قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب قال لو كان الذئب اكله لخرقه حدثنى عبيد الله بن ابى زياد قال حدثنا عثمان
ابن عمرو قال حدثنا قرة عن الحسن قال جئ بقميص يوسف الى يعقوب فجعل ينظر اليه فيرى اثر الدم ولا يرى فيه خرقا قال يا بنى
ما كنت اعهد الذئب حليما حدثنا العبد بن عبد الصمد الانصارى قال حدثنا ابو عاصم العقدى عن قرة قال سمعت الحسن يقول لما
جاؤا بقميص يوسف فلم ير يعقوب شقا قال يا بنى والله ما عهدت الذئب حليما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حماد بن مسعدة عن
عمران بن مسلم عن الحسن قال لما جاء اخوة يوسف بقميصه الى ابيهم قال جعل يقلبه فيقول ما عهدت الذئب حليما اكل ابنى وابقى
على قميصه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجاؤا على قميصه بدم كذب قال اتوا نبى الله يعقوب بقميصه
قال ما ارى اثر سبع ولا طعن ولا خرق حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بدم كذب الدم كذب
لم يكن دم يوسف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مجالد عن الشعبى قال ذبحوا جديا ولطخوه من دمه
فلما نظر يعقوب الى القميص صحيحا عرف ان القوم كذبوه فقال لهم ان كان هذا الذئب لحليما حيث رحم القميص ولم يرحم ابنى عرف انهم
قد كذبوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجاؤا على قميصه بدم كذب قال
لما اتى يعقوب بقميص يوسف فلم ير فيه خرقا قال كذبتم لو اكله السبع خرق قميصه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق الازرق
ويعلى عن زكريا عن سماك عن عكرمة قال كان فى قميص يوسف ثلاث آيات حين جاؤا على قميصه بدم كذب وقال يعقوب لو اكله
لخرق قميصه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا زكريا عن سماك عن عامر انه كان يقول فى قميص يوسف ثلاث آيات حين القى على وجه
ابيه فارتد بصيرا وحين قد من دبر وحين جاؤا على قميصه بدم كذب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الحمانى عن اسرائيل عن سماك عن عامر
قال كان فى قميص يوسف ثلاث آيات الشق والدم والقاه على وجه ابيه فارتد بصيرا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا
قرة عن الحسن قال لما جئ بقميص يوسف الى يعقوب فرأى الدم ولم ير الشق قال ما عهدت الذئب حليما قال حماد بن مسعدة قال حدثنا
قرة بمثله • فان قال قائل كيف قيل بدم كذب وقد علمت انه كان دما لا شك فيه وان لم يكن كان دم يوسف قيل فى ذلك من القول وجهان
احدهما ان يكون قيل بدم كذب لانه كذب فيه كما يقال الليلة الهلال وكما قيل فما ربحت تجارتهم وذلك قول كان بعض نحويى البصرة يقوله
والوجه الآخر وهو ان يقال هو مصدر بمعنى مفعول وتأويله وجاؤا على قميصه بدم مكذوب كما يقال ما له عقل ولا معقول ولا له جلد
ولا مجلود والعرب تفعل ذلك كثيرا تضع مفعولا فى موضع المصدر والمصدر فى موضع مفعول كما قال الراعى
• حتى اذا لم يتركوا لعظامه • لحما ولا لفؤاده معقولا •• وذلك كان يقوله بعض نحويى الكوفة وقوله قال بل سولت لكم انفسكم
امرا يقول تعالى ذكره قال يعقوب لبنيه الذين اخبروه ان الذئب اكل يوسف مكذبا لهم فى خبرهم ذلك ما الامر كما تقولون
بل سولت لكم انفسكم امرا يقول بل زينت لكم انفسكم امرا فى يوسف وحسنته ففعلتموه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال بل سولت لكم انفسكم امرا وقوله فصبر جميل يقول فصبرى على ما فعلتم فى امر يوسف صبر جميل او فهو صبر جميل • وقوله والله المستعان على
ما تصفون يقول والله استعين على كفاية شر ما تصفون من الكذب وقيل ان الصبر الجميل هو الصبر الذى لا جزع فيه ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فصبر جميل قال ليس فيه جزع حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنى
المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد فصبر جميل فى غير جزع قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابى نجيح
عن مجاهد مثله قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن ابى جبلة قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله فصبر جميل قال صبر لا شكوى فيه قال من بث فلم يصبر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
عبد الرحمن بن يحيى عن حبان عن ابى جبلة ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله فصبر جميل قال صبر لا شكوى فيه قال حدثنا الحسين قال حدثنى

حجاج

حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فصبر جميل ليس فيه جزع حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن
ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثورى عن رجل عن مجاهد فى قوله فصبر جميل قال
فى غير جزع حدثنى الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الثورى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا الثورى عن بعض اصحابه قال يقال ثلاث من الصبر لا تحدث بوجعك ولا بمصيبتك ولا تزكى نفسك قال
اخبرنا الثورى عن حبيب بن ابى ثابت ان يعقوب النبى عليه السلام كان قد سقط حاجباه فكان يرفعهما بخرقة فقيل له ما هذا قال
طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا يعقوب اتشكونى قال يا رب خطيئة اخطاتها فاغفر لى وقوله
والله المستعان على ما تصفون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله المستعان على ما تصفون اى على ما تكذبون
القول فى تاويل قوله تعالى وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشراى هذا غلام واسروه بضاعة
والله عليم بما يعملون يقول تعالى ذكره وجاءت سيارة الطريق من المسافرين فارسلوا واردهم وهو الذى يرد المنهل والمنزل
ووروده اياه مصيره اليه ودخوله فادلى دلوه يقول ارسل دلوه فى البئر يقال ادليت الدلو فى البئر اذا ارسلتها فيها فاذا استقيت
فيها قلت دلوت ادلو دلوا وفى الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه فترك وذلك فادلى دلوه فتعلق به يوسف فخرج
فقال المدلى يا بشراى هذا غلام وبالذى قلنا فى ذلك جاءت الاخبار عن اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدى وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه فتعلق يوسف بالحبل فخرج فلما راى
صاحب الدلو نادى رجلا من اصحابه يقال له بشرى يا بشرى هذا غلام حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
فارسلوا واردهم فادلى فتشبث الغلام بالدلو فلما خرج قال يا بشراى هذا غلام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فارسلوا واردهم يقال ارسلوا رسولهم فلما ادلى دلوه تشبث الغلام بها قال يا بشراى هذا غلام واختلفوا فى معنى قوله
يا بشراى هذا غلام فقال بعضهم ذلك تبشر من المدلى دلوه اصحابه فى اصابته يوسف فانه اصاب عبدا ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال يا بشراى هذا غلام تباشروا به حين اخرجوه وهى بئر بارض
بيت المقدس معلوم مكانها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يا بشراى هذا غلام قال بشرهم
واردهم حين وجد يوسف وقال آخرون بل ذلك اسم رجل من السيارة بعينه ناداه المدلى لما خرج يوسف من البئر متعلقا
بالحبل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدى يا بشراى هذا غلام قال نادى
رجلا من اصحابه يقال له بشرى فقال يا بشرى هذا غلام حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا يحيى بن آدم
عن قيس بن الربيع عن السدى فى قوله يا بشراى هذا غلام قال كان اسم صاحبه بشرى حدثنى المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الرحمن بن ابى حماد قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدى فى قوله يا بشراى هذا غلام قال اسم الغلام بشرى كما تقول يا زيد واختلفت
القراء فى قراءة قوله ذلك فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة يا بشراى باثبات ياء الاضافة غير انه ادغم الالف فى الياء طلبا
للكسرة التى تلزم ما قبل الاضافة من المتكلم فى قوله غلامى وجاريتى فى كل حال وذلك من لغة طى كما قال ابو ذؤيب ••
•• سبقوا هوى واعنقوا لهواهم • فتخرموا ولكل جنب مصرع • وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين يا بشرى بارسال الياء
وترك الاضافة واذا قرئ ذلك كذلك احتمل وجهين من التاويل احدهما ما قاله السدى وهو ان يكون اسم رجل دعاه المستقى باسمه
كما يقال يا زيد ويا عمرو فيكون بشرى فى موضع رفع بالنداء والآخر ان يكون اراد اضافة البشرى الى نفسه فحذف الياء وهو
يريدها فيكون مفردا وفيه نية الاضافة كما تفعل العرب فى النداء فتقول يا نفس اصبرى ويا نفسى لا تفعل مفرد وترفع وفيه
نية الاضافة وتضيف احيانا فتكسر كما تقول يا غلام اقبل ويا غلامى اقبل واعجب القراءات فى ذلك الى قراءة من قرا بارسال الياء
وتسكينها لانه ان كان اسم رجل بعينه كان معروفا فيهم كما قال السدى فذلك هى القراءة الصحيحة لا شك فيها وان كان من التبشير
فانه يحتمل ذلك اذا قرئ كذلك على ما بينت واما التشديد والاضافة فى الياء فقراءة شاذة لا ارى القراءة بها وان كانت
لغة معروفة لاجماع الحجة من القراء على خلافها واما قوله واسروه بضاعة فان اهل التاويل اختلفوا فى تاويله فقال بعضهم واسره
الوارد المستقى واصحابه من التجار الذين كانوا معهم وقالوا لهم هو بضاعة استبضعناها بعض اهل مصر لانهم خافوا ان علموا
انهم اشتروه بما اشتروه به ان يطلبوا منه فيه الشركة ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابى نجيح عن مجاهد واسروه بضاعة قال صاحب الدلو ومن معه قالوا لاصحابهم انما استبضعناه خيفة ان يشركوهم فيه ان علموا
بثمنه وتبعهم اخوته يقولون للمدلى واصحابه استوثقوا منه لا يابق حتى وافقوا به مصر فقال من يبتاعنى ويبشر فاشتراه الملك والملك مسلم
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد بنحوه غير انه قال خيفة ان يشركوهم ان علموا به واتبعهم اخوته
يقولون للمدلى واصحابه استوثقوا منه لا يابق حتى وافقوا به مصر وسائر الحديث مثل حديث محمد بن عمرو حدثنى المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد
بنحوه غير انه قال خيفة ان يشاركوهم فيه ان علموا بثمنه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
بنحوه الا انه قال خيفة ان يستشركوهم فيه ان علموا ثمنه وقال ايضا حتى وافقوا به مصر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد

قال حدثنا اسباط عن السدي واسروه بضاعة قال لما اشتراه الرجلان فرقا من الرفقة ان يقولوا اشتريناه فيسئلونهم الشركة فقالا
ان سألونا ما هذا قلنا بضاعة استبضعناه اهل الماء فذلك قوله واسروه بضاعة بينهم وقال آخرون بل معنى ذلك واسره التجار بعضهم
من بعض ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد واسروه بضاعة قال اسروا بيعه حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن مجاهد واسروه بضاعة قال قالوا لاهل الماء انما هو بضاعة وقال آخرون
انما عنى بقوله واسروه بضاعة اخوة يوسف انهم اسروا شأن يوسف ان يكون اخاهم قالوا هو عبد لنا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واسروه بضاعة يعني اخوة يوسف اسروا شأنه وكتموا ان يكون اخاهم وكتم يوسف
شأنه مخافة ان تقتله اخوته واختار البيع فذكره اخوته لوارد القوم فنادى اصحابه قال يا بشرى هذا غلام يباع فباعه اخوته وأولى هذه
الاقوال بالصواب قول من قال واسروا وارد القوم المدلي دلوه ومن معه من اصحابه من رفقته السيارة امر يوسف انهم اشتروه خيفة منهم
ان يستشركوهم وقالوا لهم هو بضاعة ابضعها معنا اهل الماء وذلك انه عقب الخبر عنه فلان يكون ما وليه من الخبر عنه اشبه من ان يكون
خبرا عمن هو بالخبر عنه غير متصل وقوله والله عليم بما يعملون يقول تعالى ذكره والله ذو علم بما يعمله باعة يوسف ومشتروه في امره لا يخفى
عليه من ذلك شيء ولكنه ترك تغيير ذلك ليمضي فيه وفيهم حكمه السابق في علمه وليري اخوة يوسف ويوسف واباه قدرته فيه
وهذا وان كان خبرا من الله تعالى ذكره عن يوسف فانه تذكير من الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وتسلية منه له عما كان يلقى من اقربائه
وانسبائه المشركين من الاذى فيه يقول له فاصبر يا محمد على ما نالك في الله فاني قادر على تغيير ما ينالك به هؤلاء المشركون كما كنت قادرا
على تغيير ما لقي يوسف من اخوته في حال ما كانوا يفعلون به ما فعلوا ولم يكن تركي ذلك لهوان يوسف علي ولكن لماضي علمي فيه وفي اخوته
فكذلك تركي تغيير ما ينالك به هؤلاء المشركون لغير هوان بك علي ولكن لسابق علمي فيك وفيهم ثم يصير امرك وامرهم الى علوك عليهم
واذعانهم لك كما صار امر اخوة يوسف الى الاذعان ليوسف بالسودد عليهم وعلو يوسف عليه السلام عليهم **القول** في تأويل قوله تعالى
وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين يعني تعالى ذكره بقوله وشروه وباع اخوة يوسف يوسف فاما
اذا اراد المخبر عن انه ابتاعه قال اشتريته ومنه قول مفرغ الحميري • وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه • يقول بعت بردا
وهو عبد كان له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابرهيم قال حدثنا هشيم
عن ابي معشر عن ابراهيم انه كره الشرى والبيع للبدوي قال والعرب تقول اشتر لي كذا وكذا اي بع لي كذا وكذا وتلا هذه الآية وشروه بثمن
بخس دراهم معدودة يقول باعوه وكان بيعه حراما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اخوة يوسف
احد عشر باعوه حين اخرجه المدلي بدلوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا حجاج عن ابن جريج وشروه قال قال ابن عباس فبيع بينهم
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وشروه بثمن بخس قال باعوه حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فباعه
اخوته بثمن بخس وقال آخرون بل عنى بقوله وشروه بثمن بخس السيارة انهم ابتاعوا يوسف بثمن بخس **ذكر** من قال ذلك حدثني
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشروه بثمن بخس وهم السيارة الذين باعوه وأولى القولين في ذلك بالصواب
قول من قال تأويل ذلك وشروه اخوة يوسف بثمن بخس وذلك ان الله عز وجل قد اخبر عن الذين اشتروه انهم اسروا شراء يوسف
من اصحابهم خيفة ان يستشركوهم بادعائهم انه بضاعة ولم يقولوا ذلك الا رغبة فيه ان يخلص لهم دونهم واسترخاصا لثمنه الذي ابتاعوه
لانهم ابتاعوه كما قال جل ثناؤه بثمن بخس ولو كان مبتاعوه من اخوته فيه من الزاهدين لم يكن لقيلهم لرفقائهم هو بضاعة معنى
ولا كان لشركائهم اياه وهم فيه من الزاهدين وجه الا ان يكونوا كانوا مغلوبا على عقولهم لانه محال ان يشتري صحيح العقل ما هو فيه زاهد
من غير اكراه مكره له عليه ثم يكذب في امره الناس بان يقول هو بضاعة لم اشتره مع زهده فيه بل هذا القول من قول من هو بسلعته ضنين
لنفاستها عنده ولما يرجو من نفيس الثمن لها وفضل الربح واما قوله بخس فانه يعني نقص وهو مصدر من قول القائل بخست فلانا حقه
اذا ظلمه فنقصه عما يجب له من الوفاء ابخسه بخسا ومنه قوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم وانما اريد بثمن مبخوس منقوص فوضع البخس
وهو مصدر مكان مفعول كما قيل بدم كذب وانما هو بدم مكذوب فيه واختلف اهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم قيل بثمن بخس
لانه كان حراما عليهم **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وشروه بثمن بخس قال البخس الحرام
حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا علي بن عاصم عن يحيى بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
كان ثمنه بخسا حراما لم يحل لهم ان يأكلوه حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله وشروه بثمن
بخس قال باعوه بثمن بخس قال كان بيعه حراما وشراه حراما حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك
بثمن بخس قال حرام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس بثمن بخس يقول لم يحل لهم
ان يأكلوا ثمنه وقال آخرون معنى البخس ههنا الظلم **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وشروه بثمن بخس قال البخس هو الظلم وكان بيع يوسف حراما عليهم بيعه وثمنه حدثنا محمد بن عبد الاعلى

قال حدثنا محمد بن ثور

قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال قتادة وشروه بثمن بخس قال ظلم وقال آخرون عني بالبخس القليلة حدثني الحارث
في هذا الموضع القليل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن قيس عن جابر عن عامر قال البخس القليل حدثني
الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن عكرمة مثله وقد بينا الصحيح من القول في ذلك واما قوله دراهم
معدودة فانه يعني عز وجل انهم باعوه بدراهم غير موزونة ناقصة غير وافية لزهدهم كان فيه وقيل انما قيل معدودة ليعلم
بذلك انها كانت اقل من اربعين درهما لانهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كان وزنه اقل من اربعين درهما قالوا وانما دل
بقوله معدودة على قلة الدراهم التي باعوه بها فقال بعضهم كان عشرين درهما **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد
عبد الرحمن عن زهير عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال انما اشتري به يوسف عشرون درهما حدثني المثنى قال حدثنا
الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال عشرون درهما حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن نوف البكالي في قوله بثمن بخس دراهم معدودة قال عشرون درهما
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن نوف الشامي بثمن بخس دراهم قال كانت
عشرين درهما حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحاق عن نوف مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله بثمن بخس دراهم معدودة قال عشرون درهما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
عن اسباط عن السدي دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وذكر لنا
انه بيع بعشرين درهما وكانوا فيه من الزاهدين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي روق عن عطية قال كانت الدراهم عشرين درهما فاقتسموها درهمين درهمين وقال آخرون بل كانت
عددها اثنين وعشرين درهما اخذ كل واحد من اخوة يوسف وهم احد عشر رجلا درهمين درهمين منها **ذكر** من قال ذلك حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله دراهم معدودة قال اثنان وعشرون درهما اخوة
يوسف احد عشر رجلا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله بدراهم معدودة
قال اثنان وعشرون درهما اخوة يوسف احد عشر رجلا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله دراهم معدودة قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وقال آخرون بل كانت اربعين درهما **ذكر** من قال ذلك
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر عن عكرمة دراهم معدودة قال اربعين درهما حدثنا ابو حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال باعوه ولم يبلغ ثمنه الذي باعوه به اوقية وذلك ان الناس كانوا يتبايعون في ذلك الزمان
بالاواقي فما قصر عن الاوقية فهو عدد يقول الله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة اي لم يبلغ الاوقية والصواب من القول
في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انهم باعوه بدراهم معدودة غير موزونة ولم يحد مبلغ ذلك بوزن ولا عدد ولا وضع
عليه دلالة في كتاب ولا خبر من الرسول صلى الله عليه وسلم وقد يحتمل ان يكون كان عشرين ويحتمل ان يكون كان اثنين وعشرين
وان يكون كان اربعين واقل من ذلك واكثر واي ذلك كان فانها كانت معدودة غير موزونة وليس في العلم بمبلغ وزن
ذلك فائدة تقع في دين ولا في الجهل به دخول ضر فيه والايمان بظاهر التنزيل فرض وما عداه فموضوع عنا تكلف علمه
وقوله وكانوا فيه من الزاهدين يقول تعالى ذكره وكان اخوة يوسف في يوسف من الزاهدين لا يعلمون كرامته على الله ولا يعرفون
منزلته عنده فهم مع ذلك يحبون ان يحولوا بينه وبين والده ليخلوا لهم وجهه منه ويقطعوه عن القرب ليكون المنافع التي
كانت مصروفة الى يوسف دونهم مصروفة اليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي روق عن جويبر عن الضحاك وكانوا فيه من الزاهدين قال لم يعلموا بنبوته ومنزلته من الله
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله وجاءت سيارة فنزلت على الجب
فارسلوا واردهم فاستقى الماء فاستخرج يوسف فاستبشروا بانهم اصابوا غلاما لا يعلمون علمه ولا منزلته من ربه فزهدوا فيه فباعوه
وكان بيعه حراما وباعوه بدراهم معدودة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك وكانوا
فيه من الزاهدين قال الاخوة زهدوا فلم يعلموا منزلته من الله ونبوته ومكانه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال اخوته زهدوا فيه لم يعلموا منزلته من الله عز وجل **القول** في تأويل قوله تعالى **وقال الذي اشتراه من مصر
لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث
والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون** يقول جل ثناؤه وقال الذي اشترى يوسف من بائعه بمصر وذكر ان اسمه
قطفير حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان اسم الذي اشتراه
قطفير وقيل ان اسمه اطفير بن رويحب وهو العزيز وكان على خزائن مصر وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من
العماليق كذا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وقيل ان الذي باعه بمصر كان مالك بن ذعر بن نويب بن عفقا بن
مديان بن ابراهيم كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس وقال الذي اشتراه

من مصر لامرأته فيما ذكر ابن إسحاق راعيل ابنة رعاييل حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق أكرمي مثواه يقول أكرمي
موضع مقامه وذلك حيث يثوي ويقيم فيه يقال ثوى فلان بمكان كذا إذا أقام فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أكرمي مثواه منزلته وهي امرأة العزيز حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه قال منزلته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال اشتراه الملك والملك مسلم وقوله عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا ذكر أن مشتري يوسف
قال هذا القول لامرأته حين دفعه إليها لأنه لم يكن له ولد ولم يكن يأتي النساء فقال لها أكرميه عسى أن يكفينا بعض ما نعاني من أمورنا
إذا فهم الأمور التي نكلفها وعرفها أو نتخذه ولدا يقول أو نتبناه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كان أطيفير فيما ذكر
رجلا لا يأتي النساء وكانت امرأته راعيل امرأة حسناء ناعمة طاعمة في ملك ودنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن أبي إسحاق
عن أبي الأحوص عن عبد الله قال أفرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا
وأبو بكر حين تفرس في عمر والتي قالت يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
قال حدثنا أسباط عن السدي قال انطلق بيوسف إلى مصر فاشتراه العزيز ملك مصر فانطلق به إلى بيته فقال لامرأته أكرمي مثواه عسى
أن ينفعنا أو نتخذه ولدا حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال أفرس
الناس ثلاثة العزيز حين قال لامرأته أكرمي مثواه والقوم فيه زاهدون وأبو بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه والمرأة قالت يا أبت
استأجره • وقوله وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يقول عز وجل وكما أنقذنا يوسف من أيدي إخوته وقد هموا بقتله وأخرجناه
من الجب بعد أن ألقي فيه فصيرناه إلى الكرامة والمنزلة الرفيعة عند عزيز مصر كذلك مكنا له في الأرض فجعلناه على خزائنها وقوله
ولنعلمه من تأويل الأحاديث يقول تعالى ذكره وكي نعلم يوسف من عبارة الرؤيا مكنا له في الأرض كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من تأويل الأحاديث قال عبارة الرؤيا حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا أسباط عن السدي ولنعلمه من
تأويل الأحاديث قال تعبير الرؤيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولنعلمه من تأويل الأحاديث قال
عبارة الرؤيا • وقوله والله غالب على أمره يقول تعالى ذكره والله مستول على أمر يوسف يسوسه ويدبره ويحوطه والهاء في قوله على أمره عائدة
على يوسف وروي عن سعيد بن جبير في معنى غالب ما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد
ابن جبير والله غالب على أمره قال فعال • وقوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن أكثر الذين زهدوا في يوسف فباعوه بثمن خسيس
والذين صار بين أظهرهم من أهل مصر حين بيع فيهم لا يعلمون ما الله بيوسف صانع وإليه يوسف من أمره صائر **القول**
في تأويل قوله تعالى **ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين** يقول تعالى ذكره ولما بلغ يوسف أشده يقول
ولما بلغ منتهى شدته وقوته في شبابه وحده وذلك فيما بين ثماني عشرة سنة إلى ستين سنة وقيل إلى أربعين سنة يقال منه
مضت أشد الرجل أي شدته وهو جمع مثل الأضر والأشد لم يسمع له بواحد من لفظه ويجب في القياس أن يكون واحده شد كما واحد
الأضر ضر وواحد الأسر سر كما قال الشاعر • هل غير أن كثر الأسر وأهلكت • حرب الملوك أكاثر الأموال • وقال حميد
• وقد أتى لو تعتب العواذل • بعد الأشد أربع كوامل • وقد اختلف أهل التأويل في الذي عني الله به في هذا الموضع من مبلغ
الأشد فقال بعضهم عني به ثلاث وثلاثون سنة **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع والحسن قالا حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولما بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين سنة حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد مثله حدثت عن علي بن الهيثم عن بشر بن المفضل عن عبد الله بن
عثمان بن خثيم عن مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول في قوله ولما بلغ أشده قال بضعا وثلاثين سنة وقال آخرون بل عني به عشرون
سنة **ذكر** من قال ذلك حدثت عن يحيى بن المسيب عن أبي روق عن الضحاك في قوله ولما بلغ أشده قال عشرين سنة وروي عن ابن عباس
من وجه غير مرضي أنه قال ما بين ثماني عشرة سنة والأولى في ذلك بالصواب أن يقال إن الله عز وجل أخبر أنه آتى يوسف لما بلغ
أشده حكما وعلما والأشد هو انتهاء قوته وشبابه وجائز أن يكون آتاه ذلك وهو ابن ثماني عشرة سنة وجائز أن يكون آتاه وهو
ابن عشرين سنة وجائز أن يكون آتاه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ولا دلالة في كتاب ولا أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في إجماع
الأمة على أي ذلك كان وإذا لم يكن ذلك موجودا من الوجه الذي ذكرت فالصواب أن يقال فيه كما قال عز وجل حتى تثبت حجة بصحة
ما قيل في ذلك من الوجه الذي يجب التسليم له فيسلم لها حينئذ • وقوله آتيناه حكما وعلما يقول تعالى ذكره أعطيناه حينئذ الفهم والعلم
كما حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد آتيناه حكما وعلما قال العقل والعلم قبل النبوة
وقوله وكذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره وكما جزيت يوسف فآتيته بطاعته إياي الحكم والعلم ومكنته في الأرض واستنقذته
من أيدي إخوته الذين أرادوا قتله كذلك نجزي من أحسن في عمله فأطاعني في أمري وانتهى عما نهيته عنه من معاصي وهذا وإن كان مخرج ظاهره
على كل محسن فالمراد به محمد نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول له عز وجل كما فعلت هذا بيوسف من بعد ما لقي من إخوته ما لقي وقاسى من البلاء
ما قاسى فمكنته في الأرض ووطأت له في البلاد فكذلك أفعل بك فأنجيك من مشركي قومك الذين يقصدونك بالعداوة وأمكن لك

في الأرض وأوتيك الحكم والعلم لأن ذلك جزائي أهل الإحسان في أمري ونهيي حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس وكذلك نجزي المحسنين قال المهتدين **القول** في تأويل قوله تعالى **وراودته التي
هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح
الظالمون** يقول تعالى ذكره وراودت امرأة العزيز وهي التي كان يوسف في بيتها عن نفسه أن يواقعها كما حدثني ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن إسحاق ولما بلغ أشده راودته التي هو في بيتها عن نفسه امرأة العزيز حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أسباط عن السدي
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه قال أحبته قال حدثني عن إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال قالت تعاله وقوله وغلقت
الأبواب يقول وغلقت المرأة أبواب البيوت عليها وعلى يوسف لما أرادت منه وراودته عليه بابا بعد باب وقوله وقالت
هيت لك اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة هيت لك بفتح الهاء والتاء بمعنى هلم لك وادن
وتقرب كما قال الشاعر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه • أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتينا • إن العراق وأهله عنق إليك
فهيت هيتا • يعني تعال واقرب وبنحو الذي قلنا في ذلك تأوله من قرأه كذلك حدثني محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا أبو الجواب
حدثنا عمار بن رزيق عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس هيت لك قال هلم لك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هيت لك قال هلم لك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قالت هيت لك يقول هلم لك حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن عاصم بن بهدلة
عن زر بن حبيش أنه كان يقرأ هذا الحرف هيت لك نصبا أي هلم لك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال ابن عباس قوله هيت لك قال يقول هلم لك حدثني أحمد بن سهل الواسطي قال حدثنا قرة بن عيسى قال حدثنا النضر بن عربي
الجزري عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله هيت لك قال هلم لك هي بالحورانية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وقالت هيت لك قال كان الحسن يقول هلم لك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن
الحسن هيت لك يقول بعضهم هلم لك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي وقالت هيت لك قال هلم لك
وهي بالقبطية حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن عمرو عن الحسن هيت لك قال كلمة بالسريانية أي عليك
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن هيت لك قال هلم لك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
خلف بن هشام قال حدثنا محبوب عن قتادة عن الحسن هيت لك قال هلم لك قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن عاصم عن زر
هيت لك أي هلم لك حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا المسعودي قال بلغني في قوله هيت لك قال هلم لك حدثنا القاسم بن سلام
قال حدثنا أبو عبيد قال حدثنا علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أنه قرأ هيت لك وقال تدعوه إلى نفسها حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله هيت لك قال لغة عربية تدعوه بها حدثني المثنى قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله إلا أنه قال لغة بالعربية تدعوه بها إلى نفسها حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة
عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عمرو مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله حدثنا أحمد بن يوسف قال أخبرنا القاسم قال حدثنا حجاج عن يونس عن الحسن هيت لك بفتح الهاء والتاء وقال يقول هلم لك
حدثني الحارث قال حدثنا أبو عبيد كان الكسائي يحكيها يعني هيت لك قال وقال وهي لغة لأهل حوران وقعت إلى الحجاز معناها تعال
قال وقال أبو عبيد سألت شيخا عالما من أهل حوران فذكر أنها لغتهم يعرفها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
هيت لك قال تعال حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالت هيت قال هلم لك إلي وقرأ ذلك جماعة
من المتقدمين وقالت هئت لك بكسر الهاء وضم التاء والهمز بمعنى تهيأت لك من قول القائل هئت للأمر أهيء هيئة وممن
روى عنه ذلك ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمي وجماعة غيرهما حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحجاج عن
هارون عن أبان العطار عن قتادة أن ابن عباس قرأها كذلك مكسورة الهاء مضمومة التاء قال أحمد قال أبو عبيد لا أعلمها
إلا مهموزة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن أبان العطار عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي هئت لك أي
تهيأت لك قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن عكرمة مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال كان عكرمة يقول تهيأت لك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة هئت لك قال
عكرمة تهيأت لك حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عاصم بن بهدلة قال كان أبو وائل يقول هئت لك أي
تهيأت لك وكان أبو عمرو بن العلاء والكسائي ينكران هذه القراءة حدثت عن علي بن المغيرة قال قال أبو عبيدة معمر بن المثنى شهدت
أبا عمرو وسأله أبو أسلم أو ابن أسلم وكان عالما بالقرآن عن قول من قال هئت بكسر الهاء وهمز الياء فقال أبو عمرو نبئ أي باطل جعلها
فعلت من تهيأت فهذا الخندق فاستعرض العرب حتى تنتهي إلى اليمن هل تعرف أحدا يقول هئت لك حدثنا الحارث قال حدثنا
القاسم قال لم يكن الكسائي يحكي هئت لك عن العرب وقرأ ذلك عامة قراء المدينة هيت لك بكسر الهاء وتسكين الياء وفتح التاء
وقرأه بعض المكيين هيت لك بفتح الهاء وتسكين الياء وضم التاء وقرأه بعض البصريين وهو عبد الله بن إسحاق هيت بفتح الهاء وكسر التاء
وقد أنشد بعض الرواة بيت طرفة بن العبد في هيت بفتح الهاء وضم التاء وذلك • ليس قومي بالأبعدين إذا ما • قال داع من العشيرة هيت •

واولى القراءات في ذلك قراءة من قرأ هيت لك بفتح الهاء والتاء وتسكين الياء لانها اللغة المعروفة في العرب دون غيرها وانها فيما ذكر
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا الثوري عن الاعمش عن ابي وائل قال ابن مسعود قد سمعت القراء
فسمعتهم متقاربين فاقرؤوا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما كقول احدكم هلم وتعال ثم قرأ عبد الله هيت لك فقلت
يا ابا عبد الرحمن ان ناسا يقرؤونها هيت لك فقال عبد الله اني اقرؤها كما علمت احب الي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش
عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود يقرأ هذه الاية وقالت هيت لك قال فقالوا له ما كنا نقرؤها الا هيت لك فقال عبد الله اني اقرؤها
كما علمت احب الي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن منصور عن ابي وائل قال قال عبد الله هيت لك فقال له مسروق ان ناسا
يقرؤونها هيت لك فقال دعوني فاني اقرأ كما اقرئت احب الي حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن
شقيق عن ابن مسعود قال هيت لك بنصب الهاء والتاء ولا يهمز وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ان العرب لا تثني هيت ولا تجمع ولا تؤنث
وانها تصوره في كل حال وانما يتبين العدد بما بعد وكذلك التانيث والتذكير وقال يقول للواحد هيت لك وللاثنين هيت لكما وللجمع هيت
لكم وللنساء هيت لكن وقوله قال معاذ الله يقول جل ثناؤه قال يوسف اذ دعته المراة الى نفسها وقالت له هلم الي اعتصم بالله من الذي
تدعوني اليه واستجير به منه وقوله انه ربي احسن مثواي يقول انه صاحبك وزوجك سيدي كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط
عن السدي معاذ الله انه ربي قال سيدي حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح انه ربي قال سيدي حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة بن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال معاذ الله انه ربي قال سيدي
يعني زوج المراة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال معاذ الله انه ربي يعني اطفير يقول انه سيدي وقوله احسن مثواي
يقول احسن منزلتي واكرمني وائتمنني فلا اخونه كما حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال احسن مثواي امنني على بيته واهله
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي احسن مثواي فلا اخونه في اهله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد احسن مثواي قال يريد يوسف سيده زوج المراة وقوله انه لا يفلح الظالمون يقول انه لا يدرك البقاء
ولا ينجح من ظلم ففعل ما ليس له فعله وهو الذي تدعونني اليه من الفجور ظلم وخيانة لسيدي الذي ائتمنني على منزله كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انه لا يفلح الظالمون قال هذا الذي تدعونني اليه ظلم ولا يفلح من عمل به **القول** في تأويل قوله
تعالى **ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين**
ذكر ان امراة العزيز لما همت بيوسف وارادت مراودته جعلت تذكر له محاسن نفسه وتشوقه الى نفسها كما حدثني ابن وكيع قال حدثنا
عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولقد همت به وهم بها قال قالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما ينتثر من
جسدي قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال هو للتراب ياكله فلم تزل حتى اطمعته فهمت به وهم بها فدخلا البيت وغلقت الابواب
وذهب ليحل سراويله فاذا هو بصورة يعقوب قائما في البيت قد عض على اصبعه يقول يا يوسف تواقعها فانما مثلك ما لم تواقعها
مثل الطير في جو السماء لا يطاق ومثلك ان واقعتها مثله اذا مات ووقع الى الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك ما لم تواقعها
مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه ومثلك ان واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في اصل قرنيه لا يستطيع ان يدفع عن نفسه
فربط سراويله وذهب ليخرج يشتد فادركته فاخذت بمؤخر قميصه من خلفه فخرقته حتى اخرجته منه وسقط وطرحه يوسف واشتد
نحو الباب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اكبت عليه يعني المراة تطمعه مرة وتخيفه اخرى وتدعوه الى لذة
من حاجة الرجال في جمالها وحسنها وملكها وهو شاب مستقبل يجد من شبق الرجال ما يجد الرجل حتى رق لها مما يرى من كلفها به
ولم يتخوف منها حتى هم بها وهمت به حتى خلوا في بعض بيوته ومعنى الهم بالشيء في كلام العرب حديث المرء نفسه بمواقعته ما لم يواقع
فاما ما كان من هم يوسف بالمراة وهمها به فان اهل العلم قالوا في ذلك ما انا ذاكره وذلك ما حدثنا ابو كريب وسفيان بن وكيع
وسهل بن موسى الرازي قالوا حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس سئل عن هم يوسف ما بلغ قال
حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن لفظ الحديث لابي كريب حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن عيينة قال سمع عبيد الله
ابن ابي يزيد ابن عباس في ولقد همت به وهم بها قال جلس منها مجلس الخاتن وحل الهميان حدثنا زياد بن عبد الله الحساني وعمرو بن
علي والحسن بن محمد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس سئل ما بلغ من هم يوسف قال حل الهميان
وجلس منها مجلس الخاتن حدثني زياد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال سالت ابن عباس ما بلغ من هم
يوسف قال استلقت له وجلس بين رجليها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة ولقد همت به وهم بها قال
استلقت له وحل ثيابه حدثني المثنى قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس ولقد همت
به وهم بها ما بلغ قال استلقت له وجلس بين رجليها وحل ثيابه او ثيابها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا يحيى بن سعيد عن
ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال سالت ابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت على قفاها وقعد بين رجليها لينزع ثيابه حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال سئل ابن عباس عن قوله ولقد همت به وهم بها ما بلغ من هم يوسف

قال حل الهميان

قال حل الهميان يعني السراويل حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت الاعمش عن مجاهد في قوله ولقد همت به وهم بها
قال حل السراويل حتى الثنن واستلقت له حدثني زياد بن عبد الله الحساني قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الاعمش عن مجاهد في قوله
ولقد همت به وهم بها قال حل سراويله حتى وقع على اليتيه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولقد همت به وهم بها قال جلس منها مجلس الرجل من امراته حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
قال حدثني القاسم بن ابي بزة ولقد همت به وهم بها قال اما همها به فاستلقت له واما همه بها فانه قعد بين رجليها ونزع ثيابه حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن ابي مليكة قال قلت لابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال استلقت له وجلس
بين رجليها ينزع ثيابه حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير وعكرمة
قالا حل السراويل وجلس منها مجلس الخاتن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد الحفري عن شريك عن جابر عن مجاهد ولقد همت به وهم بها
قال استلقت وحل ثيابه حتى بلغ الثنات حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن ابي حصين عن سعيد بن جبير ولقد همت به
وهم بها قال اطلق تكة سراويله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة
قال شهدت ابن عباس سئل عن هم يوسف ما بلغ قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن فان قال قائل وكيف يجوز ان يوصف يوسف بمثل هذا وهو
لله نبي قيل ان اهل العلم اختلفوا في ذلك فقال بعضهم كان ممن ابتلي من الانبياء بخطيئة فانما ابتلاه الله بها ليكون من الله عز وجل على
ذكر فيجد في الطاعة اشفاقا منها ولا يتكل على سعة عفو الله ورحمته وقال اخرون بل ابتلاهم الله بذلك ليعرفهم موضع نعمته عليهم
بصفحه عنهم وتركه عقوبته عليه في الاخرة وقال اخرون بل ابتلاهم بذلك ليجعلهم ائمة لاهل الذنوب في رجاء رحمة الله وترك الاياس
من عفوه عنهم اذا تابوا واما اخرون ممن خالف اقوال السلف وتاولوا القرآن بارائهم فانهم قالوا في ذلك اقوالا مختلفة فقال بعضهم
معناه ولقد همت المراة بيوسف وهم بها يوسف ان يضربها او ينالها بمكروه لهمها به مما ارادته من المكروه لولا ان يوسف راى برهان
ربه وكفه ذلك عما هم به من اذاها الا انها ارتدعت من قبل نفسها قالوا والشاهد على صحة ذلك قوله كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء قالوا فالسوء هو ما كان هم به من اذاها وهو غير الفحشاء وقال اخرون منهم معنى الكلام ولقد همت به فتناهى الخبر
عنها ثم ابتدئ الخبر عن يوسف فقيل وهم بها يوسف لولا ان راى برهان ربه كانهم وجهوا معنى الكلام الى ان يوسف لم يهم بها
وان الله انما اخبر ان يوسف لولا رؤيته برهان ربه لهم بها ولكنه راى برهان ربه فلم يهم بها كما قيل ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبعتم الشيطان الا قليلا ويفسد هذين القولين ان العرب لا تقدم جواب لولا قبلها لا تقول لقد قمت لولا زيد وهي
تريد لولا زيد لقد قمت هذا مع خلافهما جميع اهل العلم بتاويل القران الذين عنهم يؤخذ تاويله وقال اخرون منهم بل قد همت المراة
بيوسف وهم يوسف بالمراة غير ان همهما كان تمييزا منهما بين الفعل والترك لا عزما ولا ارادة قالوا ولا حرج في حديث النفس ولا في ذكر
القلب اذا لم يكن معهما عزم ولا فعل واما البرهان الذي راه يوسف فترك من اجله مواقعة الخطيئة فان اهل العلم مختلفون فيه
فقال بعضهم نودي بالنهي عن مواقعة الخطيئة **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان
عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس لولا ان راى برهان ربه قال نودي يا يوسف اتزني فتكون كالطير وقع ريشه فذهب يطير فلا ريش له
حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال لم يعط على النداء حتى راى برهان ربه قال تمثال صورة
وجه ابيه قال سفيان عاضا على اصبعه فقال له يا يوسف تزني فتكون كالطير ذهب ريشه حدثني زياد بن عبد الله الحساني قال حدثني
محمد بن ابي عدي عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطير له ريش فاذا زنى ذهب ريشه
او قعد لا ريش له قال فلم يعط على النداء فلم يزد على هذا قال ابن جريج وحدثني غير واحد انه راى اباه عاضا على اصبعه حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال قال ابن عباس لولا ان راى برهان ربه قال
نودي فلم يسمع فقيل له يا ابن يعقوب تريد ان تزني فتكون كالطير نتف فلا ريش له حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن طلحة
ابن عمرو الحضرمي عن ابن ابي مليكة قال بلغني ان يوسف لما جلس بين رجلي المراة فهو يحل هميانه نودي يا يوسف بن يعقوب
لا تزن فان الطير اذا زنى تناثر ريشه فاعرض ثم نودي فاعرض فتمثل له يعقوب عاضا على اصبعه فقام حدثني قال حدثنا قبيصة
ابن عقبة قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطير اذا زنى ذهب ريشه
وبقي لا ريش له فلم يطع على النداء ففزع حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن ابي مليكة
قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب لا تكن كالطائر له ريش فاذا زنى ذهب ريشه قال او قعد لا ريش له فلم يعط على النداء شيئا
حتى راى برهان ربه ففرق ففر حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن
ابي مليكة قال قال ابن عباس نودي يا ابن يعقوب اتزني فتكون كالطير وقع ريشه فذهب يطير فلا ريش له حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني نافع بن يزيد عن همام بن يحيى قال قتادة نودي يا يوسف فقيل انت مكتوب في الانبياء تعمل عمل السفهاء حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال نودي يوسف بن يعقوب تزني فتكون كالطير نتف فلا ريش له وقال اخرون
البرهان الذي راه يوسف فكف عن مواقعة الخطيئة من اجله صورة يعقوب عليهما السلام يتوعده **ذكر** من قال ذلك حدثنا الحسن
بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال اخبرنا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه

قال رأى صورة أو تمثال وجه يعقوب عاضاً على إصبعه فخرجت شهوته من أنامله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن إسرائيل عن
أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لولا أن رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من أنامله حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير لولا أن رأى برهان ربه قال رأى تمثال وجه أبيه قائلاً
بكفه هكذا وبسط كفه فخرجت شهوته من أنامله حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان
عن أبي حصين عن سعيد بن جبير لولا أن رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب عاضاً على أصابعه فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله
حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس في قوله لولا أن رأى برهان
ربه قال رأى صورة يعقوب واضعاً أنملته على فيه يتوعده ففر حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا جرير بن حازم
قال سمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث عن ابن عباس في قوله ولقد همت به وهم بها قال حين رأى يعقوب في سقف البيت
قال فنزعت شهوته التي كان يجدها حتى يرجع إلى باب البيت فتبعته المرأة حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن
وكيع قال حدثنا أبي عن قرة بن خالد السدوسي عن الحسن قال زعموا والله أعلم أن سقف البيت انفرج فرأى يعقوب عاضاً على أصابعه
حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى تمثال يعقوب عاضاً على
أصبعه يقول يوسف يوسف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن نحوه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
عمرو العنقزي قال أخبرنا سفيان الثوري عن أبي حصين عن سعيد بن جبير لولا أن رأى برهان ربه قال رأى تمثال وجه أبيه يعقوب
فخرجت شهوته من أنامله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير قال رأى صورة
فيها وجه يعقوب عاضاً على أصابعه فدفع في صدره فخرجت شهوته من أنامله فكل ولد يعقوب ولد له اثنا عشر رجلاً إلا يوسف فإنه
نقص بتلك الشهوة ولم يولد له غير أحد عشر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن حميد بن
عبد الرحمن أخبره أن البرهان الذي رأى يوسف يعقوب حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عيسى بن المنذر قال حدثنا أيوب بن سويد
قال حدثنا يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد
لولا أن رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد مثله حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لولا أن رأى برهان ربه قال يعقوب حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال مثل له يعقوب حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قال جلس منها مجلس الرجل من امرأته حتى رأى صورة يعقوب في الجدار حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل قال حدثنا
القاسم بن أبي بزة قال نودي يا ابن يعقوب لا تكونن كالطير له ريش فإذا زنى قعد ليس له ريش فلم يعرض للنداء وقعد فرفع رأسه
فرأى وجه يعقوب عاضاً على أصبعه فقام مرعوباً استحياء من الله فذلك قول الله لولا أن رأى برهان ربه وجه يعقوب حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن النضر بن عربي عن عكرمة قال مثل له يعقوب عاضاً على أصابعه حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا
ابن وكيع عن نضر بن عربي عن عكرمة مثله حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن أبي حصين عن سعيد بن جبير
قال مثل له يعقوب فدفع في صدره فخرجت شهوته من أنامله حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن علي بن بذيمة قال كان
يولد لكل رجل منهم اثنا عشر إلا يوسف ولد له أحد عشر من أجل ما خرج من شهوته حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
أبو شريح سمعت عبيد الله بن أبي جعفر يقول بلغ من شهوة يوسف أن خرجت من بنانه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى بن
عبيد عن محمد الخراساني قال سألت محمد بن سيرين عن قوله لولا أن رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب عاضاً على أصابعه يقول
يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله اسمك في الأنبياء وتعمل عمل السفهاء حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن يونس عن الحسن في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى يعقوب عاضاً أصبعه يقول يوسف حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة رأى صورة يعقوب فقال يا يوسف تعمل عمل الفجار وأنت مكتوب في الأنبياء فاستحيا منه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لولا أن رأى برهان ربه رأى آية من آيات ربه حجزه الله بها عن معصيته
ذكر لنا أنه مثل له يعقوب حتى كلمه فعصمه الله ونزع كل شهوة كانت في مفاصله حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أنه مثل له
يعقوب وهو عاض على أصبع من أصابعه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل بن أبي سالم عن أبي صالح قال رأى
صورة يعقوب في سقف البيت عاضاً على أصبعه يقول يا يوسف يا يوسف يعني قوله لولا أن رأى برهان ربه حدثني المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن منصور ويونس عن الحسن في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى صورة يعقوب
في سقف البيت عاضاً على أصبعه حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي صالح مثله وقال
عاضاً على أصبعه يقول يوسف يوسف حدثنا الحسين قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال نظر يوسف

إلى صورة يعقوب عاضاً على أصبعه يقول يا يوسف فذاك حيث كف وقام فاندفع حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك
عن سالم وأبي حصين عن سعيد بن جبير لولا أن رأى برهان ربه قال رأى صورة فيها وجه يعقوب عاضاً على أصابعه فدفع في صدره فخرجت
شهوته من بين أنامله حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير لولا أن رأى برهان ربه
قال رأى تمثالاً وجه أبيه فخرجت الشهوة من أنامله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى يعني ابن عباد قال حدثنا أبو عوانة عن إسماعيل
ابن سالم عن أبي صالح لولا أن رأى برهان ربه قال تمثال صورة يعقوب في سقف البيت حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا جعفر
ابن سليمان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال رأى يعقوب عاضاً على يده قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي حصين
عن سعيد بن جبير في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال يعقوب ضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من أنامله حدثت عن الحسين
بن الفرج قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا أن رأى برهان ربه يزعمون أنه مثل
له يعقوب فاستحيا منه وقال آخرون بل البرهان الذي رأى يوسف ما أوعد الله عز وجل على الزنا أهله ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال أبي مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال رفع يوسف رأسه إلى سقف البيت فإذا
كتاب في حائط البيت ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي مودود عن
محمد بن كعب قال رفع يوسف رأسه إلى سقف البيت حين هم فرأى كتاباً في حائط البيت ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقتاً
وساء سبيلا حدثنا زيد بن الحباب عن أبي معشر عن محمد بن كعب لولا أن رأى برهان ربه قال لولا ما رأى في القرآن من تعظيم الزنا
حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد عن أبي صخر قال سمعت القرظي يقول في البرهان الذي رأى يوسف
ثلاث آيات من كتاب الله إن عليكم لحافظين الآية وقوله وما تكون في شأن الآية وقوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
قال نافع سمعت أبا هلال يقول مثل قول القرظي وزاد آية رابعة ولا تقربوا الزنا حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد
قال أخبرنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي لولا أن رأى برهان ربه فقال ما حرم الله عليه من الزنا وقال آخرون رأى تمثال الملك ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى
برهان ربه يقول آيات ربه أرى تمثال الملك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كان بعض أهل العلم فيما بلغني
يقول البرهان الذي رأى يوسف فصرف عنه السوء والفحشاء يعقوب عاضاً على أصبعه فلما رآه انكشف هارباً ويقول بعضهم
إنما هو خيال إطفير سيده حين دنا من الباب وذلك أنه لما هرب منها واتبعته ألفياه لدى الباب والأولى أن يقال في ذلك بالصواب
أن يقال إن الله عز وجل أخبر عن هم يوسف وامرأة العزيز كل واحد منهما بصاحبه لولا أن رأى يوسف برهان ربه وذلك آية من آيات الله
زجرته عن ركوب ما هم به من الفاحشة وجائز أن تكون تلك الآية صورة يعقوب وجائز أن تكون صورة الملك وجائز أن يكون
الوعيد في الآيات التي ذكرها الله في القرآن على الزنا ولا حجة للعذر قاطعة بأي ذلك من أي والصواب أن يقال في ذلك ما قال الله
تبارك وتعالى والإيمان به وترك ما عدا ذلك إلى عالمه وقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يقول تعالى ذكره كما أريناه
برهاننا على الزجر عما هم به من الفاحشة كذلك نسبب له في كل ما عرض له من هم يهم به فيما لا يرضاه ما يزجره ويدفعه عنه كي نصرف
عنه ركوب ما حرمنا عليه وإتيان الزنا لنطهره من دنس ذلك وقوله إنه من عبادنا المخلصين اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء المدينة والكوفة إنه من عبادنا المخلصين بفتح اللام من المخلصين بتأويل أن يوسف من عبادنا الذين أخلصناهم لأنفسنا
واخترناهم لنبوتنا ورسالتنا وقرأ ذلك بعض قراء البصرة إنه من عبادنا المخلصين بكسر اللام بمعنى أن يوسف من عبادنا الذين أخلصوا
توحيدنا وعبادتنا فلم يشركوا بنا شيئاً ولم يعبدوا شيئاً غيرنا والصواب من القول في ذلك أن يقال إنهما قراءتان معروفتان قد قرأ بهما جماعة
كثيرة من القراء وهما متفقتا المعنى وذلك أن من أخلصه الله لنفسه فاختاره فهو مخلص لله التوحيد والعبادة ومن أخلص توحيد الله
وعبادته فلم يشرك بالله شيئاً فهو ممن أخلصه الله فبأيتهما قرأ القارئ فهو للصواب مصيب **القول في تأويل قوله تعالى واستبقا
الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم**
يقول جل ثناؤه واستبق يوسف وامرأة العزيز باب البيت أما يوسف ففراراً من ركوب الفاحشة لما رأى برهان ربه فزجره
عنها وأما المرأة فطلباً ليوسف لتقضي حاجتها منه التي راودته عليها فأدركته فتعلقت بقميصه فجذبته إليها مانعة له من
الخروج من الباب فقدته من دبر يعني شقته من خلف لا من قدام لأن يوسف كان هو الهارب وكانت هي الطالبة كما حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستبقا الباب قال استبق هو والمرأة الباب وقدت قميصه من دبر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال لما رأى برهان ربه انكشف عنها هارباً واتبعته فأخذت قميصه من دبر
فشقته عليه وقوله وألفيا سيدها لدى الباب يقول جل ثناؤه وصادفا سيدها وهو زوج المرأة لدى الباب يعني عند الباب
كالذي حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا الثوري عن رجل عن مجاهد وألفيا سيدها قال سيدها زوجها لدى الباب
قال عند الباب حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا يحيى بن سعيد عن أشعث عن الحسن عن زيد بن ثابت قال السيد الزوج
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقوله وألفيا سيدها لدى الباب أي عند الباب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو عن محمد بن أسباط عن السدي وألفيا سيدها لدى الباب قال جالساً عند الباب وابن عمها معه فلما رأته قالت ما جزاء

من اراد باهلك سوءا انه راودني عن نفسي فدفعته عن نفسي فشققت قميصه قال يوسف بل هي راودتني عن نفسي وفررت منها
فادركتني فشقت قميصي فقال ابن عمها تبيان هذا في القميص فان كان القميص قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان القميص
قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فاتي بالقميص فوجده قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا
واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق والفيا سيدها لدى الباب قال الطفير قايما
على باب البيت فقالت وهابته ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم ولطخته مكانها بالسيئة فرقا من ان يتهمها
صاحبها على القبيح فقال هو وصدقه الحديث هي راودتني عن نفسي • وقوله قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الاية يقول تعالى ذكره قالت
امراة العزيز لزوجها لما الفياه عند الباب فخافت ان يتهمها بالفجور ما ثواب رجل اراد بامراتك الزنا الا ان يسجن في السجن
او الا عذاب اليم يقول موجع وانما قال الا ان يسجن او عذاب اليم لان قوله الا ان يسجن يعني الا السجن فعطف العذاب عليه وذلك
ان ان وما عملت فيه بمنزلة الاسم والله تعالى اعلم القول في تاويل قوله جل ذكره قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى قميصه
قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يقول تعالى ذكره قال يوسف لما قذفته امراة العزيز بما قذفته من ارادة الفاحشة
منها مكذبا لها بما قذفته به ودفعها عن نفسها بما نسبته اليه ما انا راودتها بل هي راودتني عن نفسي وقيل ان يوسف لم يرد ذكر ذلك
لو لم تقرفه عند سيدها بما قذفته به ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا شيبان عن ابي اسحاق
عن نوف الشامي قال ما كان يوسف يريد ان يذكره حتى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الاية قال فغضب فقال هي راودتني عن نفسي
واما قوله وشهد شاهد من اهلها فان اهل العلم اختلفوا في صفة الشاهد فقال بعضهم كان صبيا في المهد ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا العلا بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تكلم اربعة في المهد
وهم صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم عليه السلام حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي بكر
الهذلي عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج يعني تكلموا في المهد حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وشهد شاهد من اهلها قال كان في المهد صبيا حدثني محمد بن عبيد
المحاربي قال حدثنا ايوب بن جابر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير في قوله وشهد شاهد من اهلها قال صبي حدثني يحيى بن طلحة
اليربوعي قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل
عن سالم عن سعيد بن جبير قال كان صبيا في مهده حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن هلال بن يساف وشهد
شاهد من اهلها قال صبي في المهد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي مرزوق عن جويبر عن الضحاك وشهد شاهد من
اهلها قال صبي انطقه الله تعالى ويقال ذو راي برايه حدثنا الحسن بن محمد قال اخبرنا عفان قال حدثنا حماد قال اخبرني عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم اربعة وهم صغار فذكر منهم شاهد يوسف حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وشهد شاهد من اهلها يزعمون انه كان
صبيا في الدار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وشهد شاهد من اهلها قال
كان صبيا في المهد وقال اخرون كان رجلا ذا لحية ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا اسرايل عن سماك
عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ذا لحية حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جابر عن ابن ابي مليكة عن ابن
عباس وشهد شاهد من اهلها قال كان من خاصة الملك وبه قال حدثنا ابي عن عمران بن جرير سمع عكرمة يقول وشهد شاهد من اهلها قال
ما كان بصبي ولكن كان رجلا حكيما حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا عبد الملك بن الصباح قال حدثنا عمران بن جرير عن عكرمة
وذكر عنده وشهد شاهد من اهلها قال كان رجلا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
وشهد شاهد من اهلها قال كان رجلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وشهد شاهد من اهلها قال
رجل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وشهد شاهد من اهلها قال رجل حدثنا الحسن
ابن محمد قال اخبرنا عمرو بن محمد قال اخبرنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس وشهد شاهد من اهلها قال ذو لحية حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال ابن عمها كان الشاهد من اهلها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس وشهد شاهد من اهلها قال ذو لحية حدثني المثنى قال حدثنا ابن غسان
قال حدثنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ذا لحية حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن جابر
عن ابن ابي مليكة وشهد شاهد من اهلها قال كان من خاصة الملك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وشهد شاهد
من اهلها قال رجل حكيم كان من اهلها حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها
قال كان رجلا حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن بعض اصحابه عن الحسن في قوله وشهد شاهد من اهلها قال رجل
له راي اشار برايه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وشهد شاهد من اهلها قال يقال انما كان الشاهد مشيرا رجلا
من اهل اطفير وكان يستعين برايه الا انه قال اشهد ان كان قميصه قد من قبل لقد صدقت وهو من الكاذبين وقيل معنى قوله

وشهد شاهد حكم حاكم حدثت بذلك عن الفرا عن معلى بن هلال عن ابي يحيى عن مجاهد وقال اخرون انما عنى بالشاهد القميص
المقدود وقد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
وشهد شاهد من اهلها قال قميصه مشقوق من دبر فتلك الشهادة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله وشهد شاهد من اهلها قميصه مشقوق من دبر فتلك الشهادة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن ليث
عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها لم يكن من الانس قال حدثنا حفص عن ليث عن مجاهد وشهد شاهد من اهلها قال كان من امر الله ولم يكن
انسيا والصواب من القول في ذلك قول من قال كان صبيا في المهد للخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر من تكلم في المهد
فذكر ان احدهم صاحب يوسف • فاما ما قاله مجاهد من انه القميص المقدود فما لا معنى له لان الله تعالى ذكره اخبر عن الشاهد الذي شهد
بذلك انه من اهل المراة فقال وشهد شاهد من اهلها ولا يقال للقميص هو من اهل الرجل ولا المراة وقوله ان كان قميصه قد من قبل فصدقت
وهو من الكاذبين لان المطلوب اذا كان هاربا فانما يوتى من قبل دبره فكان معلوما ان الشق لو كان من قبل لم يكن هاربا مطلوبا
ولكن كان يكون طالبا ممنوعا مدفوعا وكان يكون ذلك شهادة على كذبه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وقال
اشهد ان كان قميصه قد من قبل لقد صدقت وهو من الكاذبين وذلك ان الرجل انما يريد المراة مقبلا وان كان قميصه قد من دبر
فكذبت وهو من الصادقين وذلك ان الرجل لا ياتي المراة من دبرها وقال انه لا ينبغي ان يكون في الحق الا ذلك فلما راى الطفير قميصه قد من دبر
قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال يعني الشاهد من اهلها
القميص يقضي بينهما ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين
فلما راى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وانما حذفت ان التي تتلقى بها الشهادة لانه ذهب بالشهادة الى معنى
القول كانه قال وقال قائل من اهلها كما قيل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين لانه ذهب بالوصية الى القول وقوله فلما
راى قميصه قد من دبر خبر عن زوج المراة وهو القائل لها ان هذا الفعل من كيدكن اي صنيعكن يعني من صنيع النساء ان كيدكن عظيم
وقيل انه خبر عن الشاهد انه القائل ذلك والله تعالى اعلم القول في تاويل قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك
انك كنت من الخاطئين وهذا فيما ذكر عن ابن عباس خبر من الله تبارك وتعالى عن قيل الشاهد انه قال للمراة وليوسف يعني
بقوله يوسف يا يوسف اعرض عن هذا يقول اعرض عن ذكر ما كان منها اليك فيما راودتك عليه فلا تذكره لاحد كما حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد • قوله يوسف اعرض عن هذا قال لا تذكره واستغفري انت زوجك يقول سليه ان لا يعاقبك
على ذنبك الذي اذنبت وان يصفح عنه فيستره عليك انك كنت من الخاطئين يقول انك كنت من المذنبين في مراودة يوسف عن نفسه
يقال منه خطي في الخطية يخطا خطا وخطا كما قال جل ثناوه انه كان خطا كبيرا والخطا في الامر وحكي في الصواب ايضا الصواب
والصوب كما قال الشاعر • لعمرك انما خطاي وصوبي • علي وانما اهلكت مالي • وجمعه بيت امية بن الصلت
• عبادك يخطيون وانت رب • بكفيك المنايا والحتوم • من خطا الرجل وقيل انك كنت من الخاطئين ولم يقل
من الخاطيات لانه لم يقصد بذلك قصد الخبر عن النساء وانما قصد به الخبر عمن يفعل ذلك فخرج القول في تاويل قوله تعالى
وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين
يقول تعالى ذكره وتحدث الناس بامر يوسف وامر امراة العزيز في مدينة مصر وشاع من امرهما ما كان فلم ينكتم وقلن امراة
العزيز تراود عبدها عن نفسه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وشاع الحديث في القرية وتحدث النساء
بامره وامرها وقلن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه اي عبدها واما العزيز فانه الملك في كلام العرب ومنه قول ابي دواد
• درة غاص عليها تاجر • جليت عند عزيز يوم طل • يعني بالعزيز الملك وهو من العزة وقوله قد شغفها حبا يقول قد
شغف حب يوسف الى شغاف قلبها فدخل تحته حتى غلب على قلبها وشغاف القلب حجابه وغلافه الذي هو فيه واياه عنى
النابغة الذبياني بقوله • وقد حال هم دون ذلك داخل • دخول الشغاف تبتغيه الاصابع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع عكرمة
يقول في قوله شغفها حبا قال دخل حبه تحت الشغاف حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله قد شغفها حبا قال دخل حبه في شغافها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قد شغفها حبا قال دخل حبه في شغافها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قد شغفها حبا قال كان حبه في شغافها قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل حديث الحسن
بن محمد عن شبابة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قد شغفها حبا يقول علقها
حبا حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد شغفها حبا قال غلبها حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن ايوب بن عايذ الطائي عن الشعبي قد شغفها حبا قال المشغوف المحب والمشعوف المجنون
وبه قال حدثنا ابي عن ابي الاشهب عن ابي رجا والحسن قد شغفها حبا قال احدهما قد بطنها حبا وقال الاخر قد صدقها حبا
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله قد شغفها حبا قال قد بطنها حبا قال يعقوب قال ابو بشر

اهل المدينة يقولون قد بطنها حبا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن قال سمعته يقول في قوله قد شغفها حبا
قال بطنها حبا واهل المدينة يقولون ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن عوف عن الحسن قال شغفها حبا قال قد بطن بها
حبا حدثنا الحسن قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن قد شغفها حبا قال بطنها حبه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قد شغفها حبا قال بطن بها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قد
شغفها حبا قال استبطنها حبها اياه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد شغفها حبا اي قد علقها
حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد قد شغفها حبا قال قد علقها حبا حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال هو الحب اللازق بالقلب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك في قوله قد شغفها حبا يقول هلكت عليه حبا والشغاف شغاف القلب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد
قال حدثنا اسباط عن السدي قد شغفها حبا قال والشغاف جلدة على القلب يقال لها لسان القلب يقول دخل الحب الجلد حتى اصاب
القلب وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار بالغين قد شغفها على معنى ما وصفت من التأويل وقرأ ذلك
ابو رجاء قد شعفها بالعين حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا ابو الاشهب عن ابي رجاء قد شعفها قال حدثنا خلف قال
حدثنا هشيم عن ابي الاشهب عن عوف عن ابي رجاء قد شعفها حبا بالعين قال حدثنا خلف قال حدثنا محبوب قال قراه عوف قد شعفها
قال حدثنا عبد الوهاب عن هارون عن اسيد عن الاعرج قد شعفها حبا وقال شعفها اذا كان هو يحبها ووجه هولاء معنى الكلام الى ان الحب
قد عمها وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول هو من قول القائل قد شعف بها كانه ذهب بها كل مذهب من شعف
الجبال وهي رؤوسها وروي عن ابرهيم النخعي انه قال الشغف شغف الحب والشعف شعف الدابة حين تذعر حدثني بذلك الحارث عن القاسم
انه قال يروى ذلك عن ابي عوانة عن مغيرة عنه قال الحارث قال القاسم يذهب ابرهيم الى ان اصل الشعف هو الذعر قال و
هو كما قال ابرهيم في الاصل الا ان العرب ربما استعارت الكلمة فوضعتها في غير موضعها قال امرؤ القيس

• ايقتلني وقد شعفت فؤادها • كما شعف المهنوءة الرجل الطالي •

قال وشعفها المراة من الحب وشعف المهنوءة
الذعر فشبه لوعة الحب وجواه بذلك • وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قد شغفها حبا قال ان الشغف والشعف مختلفان والشعف في البغض والشغف في الحب وهذا الذي قاله ابن زيد لا معنى له
لان الشعف في كلام العرب بمعنى عموم الحب اشهر من ان يجهله ذو علم بكلامهم والصواب في ذلك عندنا من القراءة قد شغفها بالغين
لاجماع الحجة من القراء عليه • وقوله انا لنراها في ضلال مبين يقول قلن انا لنرى امراة العزيز في مراودتها فتاها عن نفسه وغلبة حبه عليها
لفي خطاء من الفعل وجور عن قصد السبيل مبين لمن تأمله وعلمه انه ضلال وخطا غير صواب ولا سداد وانما كان قيلهن ما قلن من ذلك
وتحدثهن بما تحدثن به من شانها وشان يوسف مكرا منهن فيما ذكر لتريهن يوسف عليه السلام القول في تأويل قوله تعالى
فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه
اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم يقول تعالى ذكره فلما سمعت امراة العزيز بمكر
النسوة اللاتي قلن في المدينة ما ذكره الله عز وجل عنهن وكان مكرهن ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط
عن السدي فلما سمعت بمكرهن يقول بقولهن حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما اظهر النساء ذلك من قولهن
تراود عبدها مكرا بها لتريهن يوسف وكان يوصف لهن بحسنه وجماله فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما سمعت بمكرهن اي بحديثهن ارسلت اليهن يقول ارسلت الى النسوة
اللاتي تحدثن بشانها وشان يوسف واعتدت افتعلت من العتاد وهو العدة ومعناه اعدت لهن متكا يعني مجلسا للطعام
وما يتكئن عليه من النمارق والوسائد وهو مفتعل من قول القائل اتكات يقال التكأة متكا يعني ما يتكا عليه وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد واعتدت لهن متكا
قال طعاما وشرابا ومتكا قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي واعتدت لهن متكا قال يتكئن عليه حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واعتدت لهن متكا قال مجلسا قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم
عن ابي الاشهب عن الحسن انه كان يقرا متكا ويقول هو المجلس والطعام قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن يزيد من قرا متكا يعني
طعاما ومن قرا متكا يعني متكا فهذا الذي ذكرنا عن من ذكرنا عنه من تأويل هذه الكلمة هو معنى الكلمة وتأويل المتكا وانها اعتدت
للنسوة مجلسا فيه متكا وطعام وشراب واترج ثم فسر بعضهم المتكا بانه الطعام على وجه الخبر عن الذي اعد من اجله المتكا وبعضهم عن الخبر
عن الاترج اذ كان في الكلام واتت كل واحدة منهن سكينا لان السكين انما تعد للاترج وما اشبهه مما يقطع به وبعضهم على اكثره ورود
حدثني هارون بن حاتم المقرئ قال حدثنا ابرهيم بن الزبرقان عن ابي روق عن الضحاك في قوله واعتدت لهن متكا قال اكثره ورد وقال
ابو عبيدة معمر بن المثنى المتكا هو النمرق يتكا عليه وقال زعم قوم انه الاترج قال وهذا ابطل باطل في الارض ولكن عسى ان يكون
مع المتكا اترج يأكلونه وحكى ابو عبيد القاسم بن سلام قول ابي عبيدة هذا ثم قال والفقهاء اعلم بالتأويل منه ثم قال ولعل بعض
ما ذهب من كلام العرب قال الكسائي كان يقول قد ذهب من كلام العرب شيء كثير وانقرض اهله والقول في ان الفقهاء اعلم

بالتأويل من ابي عبيدة كما قال ابو عبيد لا شك فيه غير ان ابا عبيدة لم يبعد من الصواب في هذا القول كما قال من ان من قال المتكا
هو الاترج بما بين المعنى في المجلس الذي فيه المتكا والذي من اجله اعطين السكاكين لان السكاكين معلوم انها لا تعد للمتكا الا لتخريقه
ولم يعطين السكاكين لذلك ومما يبين صحة ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس من ان المتكا هو المجلس ثم روى مجاهد عنه ما حدثني
به سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة
منهن سكينا قال اعطتهن اترجا واعطت كل واحدة منهن سكينا فبين ابن عباس في رواية مجاهد ما اعطت النسوة واعرض عن ذكر
بيان معنى المتكا اذ كان معلوما معناه ذكر من قال في تأويل المتكا ما ذكرنا حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن
عياض عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس واعتدت لهن متكا قال الترنج حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم
عن عوف قال حدثت عن ابن عباس انه كان يقراها متكا مخففة ويقول هو الاترج حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس
قال حدثنا ابي عن عطية واعتدت لهن متكا قال الطعام حدثني يعقوب والحسن بن محمد قالا حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن
في قوله واعتدت لهن متكا قال طعاما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن مثله حدثنا ابن بشار وابن وكيع
قال حدثنا غندر قال حدثنا سعيد عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله واعتدت لهن متكا قال طعاما حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير نحوه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد قال من قراها متكا فهو الطعام ومن قراها متكا فخففها فهو الاترج حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقوله متكا قال الطعام حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو خالد الوهبي قال حدثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد قال من قرا متكا خفيفة فهو الاترج حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث قال سمعت بعضهم يقول الاترج حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن
قتادة واعتدت لهن متكا اي طعاما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله قال حدثنا يزيد قال
حدثنا ابو رجاء عن عكرمة في قوله متكا قال طعاما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
واعتدت لهن متكا يعني الاترج حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن عباس واعتدت لهن متكا والمتكا الطعام قال حدثنا
جرير عن ليث عن مجاهد واعتدت لهن متكا قال الطعام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واعتدت
لهن متكا قال طعاما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله متكا وهو كل شيء
يحز بالسكين قال الله تعالى ذكره مخبرا عن امراة العزيز والنسوة اللاتي تحدثن بشانها في المدينة واتت كل واحدة منهن سكينا يعني
بذلك جل ثناؤه واعطت كل واحدة من النسوة اللاتي حضرتها سكينا لتقطع به من الطعام ما تقطع به وذلك ما ذكرت انها اتتهن
اما من الاترج واما من البزماورد وغير ذلك مما يقطع بالسكين كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي
واتت كل واحدة منهن سكينا واترجا يأكلنه حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن حصين
عن مجاهد عن ابن عباس واتت كل واحدة منهن سكينا قال اعطتهن اترجا واعطت كل واحدة منهن سكينا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق واتت كل واحدة منهن سكينا ليحتززن به من طعامهن حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله واتت كل واحدة منهن سكينا واعطتهن ترنجا وعسلا فكن يحززن الترنج بالسكين ويأكلن بالعسل وفي
هذه الكلمة بيان صحة ما قلنا واخترنا في قوله واعتدت لهن متكا وذلك بان الله تعالى ذكره اخبر عنها انها اعطت النسوة السكاكين
ولو لم تكن تأتيهن بالسكاكين اذ كان معلوما ان السكاكين لا تدفع الى من دعي الى مجلس الا لقطع ما يؤكل اذا قطع بها فاستغنى بفهم
السامع بذكر اتيانها صواحبها السكاكين عن ذكر ما له اتتهن بها فكذلك استغنى بذكر اعتدادها لهن المتكا عن ذكر ما تعتد
لهن المتكا مما يحضر المجالس من الاطعمة والاشربة والفواكه وصنوف الالوان لفهم السامعين بالمراد من ذلك ودلالة قوله
واعتدت لهن متكا عليه • فاما نفس المتكا فهو ما وصفنا خاصة دون غيره • وقوله وقالت اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه يقول
تعالى ذكره وقالت امراة العزيز ليوسف اخرج عليهن فخرج عليهن يوسف فلما رأينه اكبرنه يقول جل ثناؤه فلما رأين يوسف
اعظمنه واجللنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اكبرنه اعظمنه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما رأينه اكبرنه اي اعظمنه
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وقالت اخرج عليهن ليوسف فلما رأينه اكبرنه عظمنه حدثنا اسمعيل بن
يوسف العجلي قال حدثنا علي بن عاصم قال سمعت السدي يقول في قوله فلما رأينه اكبرنه قال اعظمنه حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله اخرج عليهن فخرج فلما رأينه اعظمنه وبهتن حدثنا اسمعيل بن يوسف قال حدثنا عبد الصمد بن علي الهاشمي

عن ابيه عن جده في قوله فلما رأينه اكبرنه قال حضن حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فلما
رأينه اكبرنه يقول اعظمنه حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن ابي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد مثله وهذا القول
اعني القول الذي روي عن عبد الصمد عن ابيه وجده في معنى اكبرنه انه حضن ان لم يكن عنى به انهن حضن من اجل لين يوسف واعظامهن
لما كان الله قسم له من البهاء والجمال ولما يجدن من مثل ذلك النساء عند معاينتهن اياه يقول لا معنى له لان تأويل ذلك فلما رأين
يوسف اكبرنه فالهاء التي في اكبرنه من ذكر يوسف ولا شك ان من المحال ان يحضن يوسف ولكن الخبر ان كان صحيحا عن ابن عباس
على ما روي فخليق ان يكون كان معناه في ذلك انهن حضن لما اكبرن من حسن يوسف وجماله في انفسهن ووجدن ما يجد النساء
من مثل ذلك وقد زعم بعض الرواة ان بعض الناس انشد في اكبرن بمعنى حضن بيتا لا احب ان لا اصلا لانه ليس بالمعروف
عند الرواة وذلك • يأتي النساء على اطهارهن ولا • يأتي النساء اذا اكبرن اكبارا • وزعم ان معناه اذا حضن وقوله
وقطعن ايديهن اختلف اهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه انهن حززن بالسكين في ايديهن وهن يحسبن انهن
يقطعن الاترج ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقطعن
ايديهن جرحا بالسكين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقطعن ايديهن
قال جرحا بالسكاكين حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقطعن ايديهن قال جرحا بالسكين حدثنا وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا
اسباط عن السدي وقطعن ايديهن قال جعل النسوة يحززن ايديهن يحسبن انهن يقطعن الاترج حدثنا اسماعيل بن سيف
قال حدثنا علي بن عابس قال سمعت السدي يقول كانت في ايديهن سكاكين مع الاترج فقطعن ايديهن وقالت انما فعلنا
نحن تلومنك على حب هذا الرجل ونحن قد قطعن ايديهن وسالت الدماء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد جعلن
يحززن ايديهن بالسكين ولا يحسبن الا انهن يحززن الاترج قد ذهبت عقولهن مما رأين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وقطعن ايديهن وحززنا ايديهن حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن حصين
عن مجاهد عن ابن عباس قال جعلن يقطعن ايديهن وهن يحسبن انهن يقطعن الاترج حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة وقطعن ايديهن قال جعلن يحززن ايديهن ولا يشعرن بذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
قالت ليوسف اخرج عليهن فخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وغابت عقولهن عجبا منه حين رأينه فجعلن يقطعن ايديهن بالسكاكين
التي معهن ما يعقلن شيئا مما يصنعن وقلن حاش لله ما هذا بشرا وقال آخرون بل معنى ذلك انهن قطعن ايديهن حتى ابنها وهن
لا يشعرون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قطعن ايديهن حتى
القينها حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقطعن ايديهن حتى قطعن ايديهن
حتى القينها والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر عنهن انهن قطعن ايديهن وهن لا يشعرن لاعظام يوسف وجائز
ان يكون ذلك قطعا بابانة وجائز ان يكون كان قطع حز وخدش ولا قول في ذلك اصوب من التسليم لظاهر التنزيل حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال اعطي يوسف وامه ثلث الحسن حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال اعطي يوسف وامه ثلث حسن الخلق
حدثني احمد بن ثابت وعبد الله بن محمد الرازيان قالا حدثنا عفان قال اخبرنا حماد بن سلمة قال اخبرنا ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعطي يوسف وامه شطر الحسن حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي معاذ عن يونس عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اعطي يوسف وامه ثلث حسن اهل الدنيا واعطي الناس الثلثين او قال اعطي يوسف وامه الثلثين واعطي الناس الثلث حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشي قال قسم الحسن نصفين فاعطي يوسف
وامه سارة نصف الحسن والنصف الآخر بين سائر الخلق حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد عن ربيعة الجرشي قال قسم الحسن نصفين فقسم ليوسف وامه النصف والنصف لسائر الناس حدثنا ابن وكيع وابن حميد
قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ربيعة الجرشي قال قسم الحسن نصفين فجعل ليوسف وسارة النصف وجعل لسائر الخلق النصف
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عيسى بن يزيد عن الحسن اعطي يوسف وامه ثلث الحسن واعطي الناس الثلثين قوله وقلن حاش لله
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفيين حاش لله بفتح الشين وحذف الياء وقرأه بعض البصريين باثبات الياء
حاشا لله وفيها لغات لم يقرأ بها حاشى الله كما قال الشاعر • حاشى ابي ثوبان ان له • ضنا عن الملحاة والشتم •
وذكر عن ابن مسعود انه كان يقرأ بهذه اللغة وحشى الله بتسكين الشين والالف بجمع بين الساكنين واما القراءة فانما هي
باحدى اللغتين الاوليين فمن قرأ حاش لله بفتح الشين واسقاط الياء فانه اراد لغة من قال حاشى لله باثبات الياء ولكنه حذف
الياء لكثرتها على السن العرب كما حذفت العرب الالف من قولهم لا اب لغيرك ولا اب لشانيك وهم يعنون لا اب لغيرك ولا ابا
لشانيك وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يزعم ان قولهم حاشى موضعين في الكلام احدهما التنزيه والآخر الاستثناء وهو في هذا الموضع
عندنا بمعنى التنزيه لله كأنه قيل معاذ الله واما القول في قراءة ذلك فانه يقال للقارئ بالخيار في قراءته بأي هاتين القراءتين شاء بقراءة الكوفيين

وان شاء

154

وان شاء بقراءة البصريين وهي حاشى لله لانهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد وما عدا ذلك فلغات لا يجوز القراءة
بها لانا لا نعلم قارئا قرأ بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقلن حاش لله قال معاذ الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله حاش لله قال معاذ الله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقلن حاشى لله معاذ الله
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حاش لله معاذ الله قال حدثنا عبد الوهاب
عن عمرو عن الحسن حاش لله معاذ الله حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا يحيى عن ابن ابي جريج عن مجاهد مثله وقوله ما هذا
بشرا يقول قلن ما هذا بشرا لانهن لم يرين في حسن صورته من البشر احدا فقلن لو كان من البشر لكان كبعض ما رأينا من صورة
البشر ولكنه من الملائكة لا من البشر كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقلن حاش لله ما هذا بشرا
ما هكذا يكون البشر وبهذه القراءة قرأه عامة الامصار وقد حدثت عن يحيى بن زياد الفراء قال حدثني دعامة بن رجاء التيمي
وكان غرا عن ابي الحويرث الحنفي انه قرأ ما هذا بشرا اي ما هذا بمشترى يريد بذلك انهن انكرن ان يكون مثله مستعبدا يشترى
ويباع وهذه قراءة لا استجيز القراءة بها لاجماع قراء الامصار على خلافها وقد بينا ان ما اجمعت عليه فغير جائز خلافها فيه
واما نصب البشر فمن لغة اهل الحجاز اذا اسقطوا الباء من الخبر نصبوه فقالوا ما عمرو قائما واما اهل نجد فان من لغتهم رفعه
يقولون ما عمرو قائم ومنه قول بعضهم حيث يقول • لشتان ما انوي وينوي بنو ابي • جميعا فما هذان مستويان •
• تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى • وكل فتى والموت يلتقيان • واما القرآن فجاء بالنصب في كل ذلك لانه نزل
بلغة اهل الحجاز وقوله ان هذا الا ملك كريم يقول قلن ما هذا الا ملك من الملائكة كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان هذا الا ملك كريم قال قلن ملك من الملائكة القول في تأويل قوله تعالى قالت
فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين
يقول تعالى ذكره قالت امرأة العزيز للنسوة اللاتي قطعن ايديهن فهذا الذي اصابكن في رؤيتكن اياه وفي نظرة منكن نظرتن اليه
ما اصابكن من ذهاب العقل وعزوب الفهم ولها اليهن حتى قطعن ايديكن هو الذي لمتنني في حبي اياه وشغف فؤادي به فقلتن
قد شغف امرأة العزيز فتاها حبا انا لنراها في ضلال مبين ثم اقرت لهن انها قد راودته عن نفسه وان الذي قد تحدثن به عنها
في امره حق فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم مما راودته عليه من ذلك كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط
عن السدي قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم يقول بعد ما حل السراويل استعصى لا ادري ما بدا له
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاستعصم اي فاستعصى حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله
ابن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاستعصم يقول فامتنع وقوله ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا
من الصاغرين يقول ولئن لم يطاوعني على ما ادعوه اليه من حاجتي اليه ليسجنن في السجن وليكونن من اهل الصغار والذلة
بالحبس والسجن ولاهيننه والوقف على قوله ليسجنن بالنون لانها مشددة كما قيل ليبطئن واما قوله وليكونا من الصاغرين
فان الوقف عليه بالالف لانها النون الخفيفة وهي شبيهة نون الاعراب في الاسماء في قول القائل رأيت رجلا عندك فاذا وقف
على الرجل قيل رأيت رجلا فصارت النون الفا فكذلك ذلك في ليكونا ومثله قوله لنسفعا بالناصية ناصية الوقف عليه بالالف
لما ذكرت ومنه قول الاعشى • وصل على حين العشيات والضحى • ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا •
وانما هو فاعبد ولكن اذا وقف عليه كان الوقوف بالالف القول في تأويل قوله تعالى قال رب السجن احب الي
مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين وهذا الخبر من الله تعالى يدل على ان امرأة العزيز
قد كانت عاودت يوسف في المراودة عن نفسه وتوعدته بالسجن والحبس ان لم يفعل ما دعته اليه فاختار السجن على ما دعته
اليه من ذلك لانها لو لم تكن عاودته وتوعدته بذلك كان محالا ان يقول رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وهو لا يدعى الى شيء
ولا يخوف بحبس والسجن المحبس نفسه وهو بيت الحبس وبكسر السين قرأه قراء الامصار كلها والعرب تضع الاماكن المشتقة
من الافعال مواضع الافعال فتقول طلعت الشمس مطلعا وغربت مغربا فيجعلونها وهي اسماء خلفا من المصادر فكذلك السجن فاذا
فتحت السين من السجن كان مصدرا صحيحا وقد ذكر عن بعض المتقدمين انه كان يقرأ السجن احب الي بفتح السين ولا استجيز
القراءة بذلك لاجماع الحجة من القراء على خلافها وتأويل الكلام قال يوسف يا رب الحبس في السجن احب الي مما يدعونني اليه
من معصيتك وتراودني عليه من الفاحشة كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وقال رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه من الزنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال يوسف واجاب الى ربه واستغاثه
على ما نزل به رب السجن احب الي مما يدعونني اليه اي السجن احب الي من ان آتي ما تكره وقوله والا تصرف عني كيدهن اصب
اليهن يقول وان لم تدفع عني يا رب فعلهن الذي يفعلن بي في مراودتهن اياي على انفسهن اصب اليهن يقول اميل اليهن
وابايعهن على ما يردن مني ويهوين من قول القائل صبا فلان الى كذا ومنه قول الشاعر • الى هند صبا قلبي • وهند مثلها يصبي •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اصب

للوجه نبئنا بتأويله هذا قائل عالم وهذا من المواضع التي تحسن بالوصف بالعلم لا بغيره قيل ان وجه ذلك انهما قالا نبئنا بتأويل
رؤيانا محسنا الينا في اخبارك ايانا بذلك كما نراك تحسن في سائر افعالك انا نراك من المحسنين القول في تأويل قوله تعالى
قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله
وهم بالآخرة هم كافرون يقول تعالى ذكره قال يوسف للفتيين اللذين استعبراه الرؤيا لا يأتيكما ايها الفتيان في منامكما طعام
ترزقانه الا نبأتكما بتأويله في يقظتكما قبل ان يأتيكما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال لهما يوسف لا يأتيكما طعام ترزقانه في النوم الا نبأتكما بتأويله في اليقظة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال يوسف لهما لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله ويعني بقوله بتأويله ما يؤول
اليه ويصير ما رأيا في منامهما من الطعام الذي رأيا انه اتاهما فيه وقوله ذلكما مما علمني ربي يقول هذا الذي اذكر اني اعلمه من تعبير
الرؤيا مما علمني ربي فعلمته اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وجاء الخبر مبتدأ اني تركت ملة قوم والمعنى ما قلت وانما ابتدئ بذلك
لان في الابتداء الدليل على معناه وقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله يقول اني برئت من ملة من لا يصدق بالله ويقر بوحدانيته
وهم بالآخرة هم كافرون يقول وهم مع تركهم الايمان بوحدانية الله لا يقرون بالمعاد والبعث ولا بثواب ولا عقاب وكرر
هم مرتين فقيل وهم بالآخرة هم كافرون لما دخل بينهما قوله بالآخرة فصارت هم الاولى كالملغاة وصار الاعتماد على الثانية
كما قيل وهم بالآخرة هم يوقنون وكما قيل ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فان قال قائل ما وجه هذا الخبر
ومعناه من يوسف واين جوابه الفتيين عما سألاه من تعبير رؤياهما من هذا الكلام قيل ان يوسف كره ان يجيبهما عن تأويل
لما علم من مكروه ذلك على احدهما فاعرض عن ذكره واخذ في غيره ليعرضا عن مسألته الجواب عما سألاه من ذلك وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال بعض اهل العلم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله اني اراني اعصر
وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله قال فكره العبارة لهما واخبرهما بشيء لم يسألاه عنه ليريهما
ان عنده علما وكان الملك اذا اراد قتل انسان صنع له طعاما معروفا فأرسل به اليه فقال يوسف لا يأتيكما طعام ترزقانه الى
الى قوله تشكرون فلم يدعاه فعدل بهما وكره العبارة لهما فلم يدعاه حتى يعبرها فعدل بهما وقال يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون
خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون الى قوله يعلمون فلم يدعاه حتى عبرها فقال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الآخر
فيصلب فتأكل الطير من رأسه قالا ما رأينا شيئا انما كنا نلعب قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان وعلى هذا التأويل الذي تأوله
ابن جريج في قوله لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما معناه لا يأتيكما طعام ترزقانه في اليقظة لا في النوم
وانما اعلمهما على هذا القول الذي يأتيهما من عند الملك ومن عند غيره لانه قد علم النوع الذي اذا اتاهما كان علامة لقتل من اتاه
ذلك منهما والنوع الذي اذا اتاه كان علامة لغيره لك فاخبرهما ان عنده علم ذلك القول في تأويل قوله تعالى واتبعت
ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون يعني بقوله واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب واتبعت دينهم لا دين اهل الشرك
ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء يقول ما جاز لنا ان نجعل لله شريكا في عبادته وطاعته بل الذي علينا افراده بالالوهية
والعبادة ذلك فضل الله علينا يقول اتباعي ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام وتركي ملة قوم لا يؤمنون
بالله وهم بالآخرة هم كافرون من فضل الله الذي تفضل به علينا فانعم اذ اكرمنا به وعلى الناس يقول وذلك ايضا من فضل الله على
الناس اذ ارسلنا اليهم دعاة الى توحيده وطاعته ولكن اكثر الناس لا يشكرون يقول ولكن من يكفر بالله لا يشكر ذلك من فضله
عليه لانه لا يعلم من انعم النعمة به عليه ولا يعرف المتفضل به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذلك من فضل الله علينا ان جعلنا انبياء وعلى الناس يقول ان
بعثنا اليهم رسلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ذكر لنا ان ابا الدرداء
كان يقول يا رب شاكر نعمة غير منعم عليه لا يدري ويا رب حامل فقه غير فقيه القول في تأويل قوله تعالى يا صاحبي السجن
ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ذكر ان يوسف صلوات الله عليه قال هذا القول للفتيين اللذين دخلا معه السجن
لان احدهما كان مشركا فدعاه بهذا القول الى الاسلام وترك عبادة الآلهة والاوثان فقال يا صاحبي السجن يعني يا من هو في السجن
وجعلهما صاحبيه لكونهما فيه كما قال الله لسكان الجنة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وكذلك قال لاهل النار وسماهم
اصحابها لكونهم فيها وقوله ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار يقول أعبادة ارباب شتى متفرقين وآلهة لا تنفع ولا تضر
خير ام عبادة المعبود الواحد الذي لا ثاني له في قدرته وسلطانه الذي قهر كل شيء فذلله وسخره فاطاعه طوعا وكرها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا صاحبي السجن ءارباب
متفرقون الى قوله لا يعلمون لما عرف نبي الله يوسف ان احدهما مقتول دعاهما الى حظهما من ربهما والى نصيبهما من آخرتهما حدثني المثنى قال
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا صاحبي السجن يوسف يقوله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا صاحبي السجن يوسف يقوله قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقاء عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد

عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم دعاهما الى الله والى الاسلام فقال يا صاحبي السجن ءارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار اي خير ان تعبدوا الها واحدا او آلهة متفرقة لا تغني عنكم شيئا القول في تأويل قوله جل ذكره
ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه
ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني بقوله ما تعبدون من دونه ما تعبدون من دون الله وقال ما تعبدون وقد ابتدأ
الخطاب بخطاب اثنين فقال يا صاحبي السجن لانه قصد المخاطب به ومن هو على الشرك بالله مقيم من اهل مصر فقال للمخاطب
بذلك ما تعبدون انت ومن هو على مثل الذي انت عليه من عبادة الاوثان الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم وذلك تسميتهم
اوثانهم آلهة اربابا شركا منهم وتشبيها لها في اسمائها التي سموها بها بالله تعالى عن ان يكون له مثل او شبيه ما انزل الله بها
من سلطان يقول سموها باسماء لم يأذن لهم بتسميتها بها ولا وضع لهم على ان تلك الاسماء اسماؤها دلالة ولا حجة ولكنها
اختلاق منهم لها وافتراء وقوله ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه يقول وهو الذي امر الا تعبدوا انتم وجميع خلقه
الا الله الذي له الالوهة والعبادة خالصة دون كل ما سواه من الاشياء كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه قال اسس الدين
على الاخلاص لله وحده لا شريك له وقوله ذلك الدين القيم يقول هذا الذي دعوتكما اليه من البراءة من عبادة ما سوى الله
من الاوثان وان تخلصا العبادة لله الواحد القهار هو الدين القيم الذي لا اعوجاج فيه والحق لا شك فيه ولكن اكثر
الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر اهل الشرك بالله يجهلون ذلك فلا يعلمون حقيقته القول في تأويل قوله تعالى
يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان
يقول تعالى ذكره عن قيل يوسف للذين دخلا معه السجن يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا هو الذي رأى انه
يعصر خمرا فيسقي ربه يعني سيده وهو ملكهم خمرا يقول يكون صاحب شرابه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فيسقي ربه خمرا قال سيده واما الآخر وهو الذي رأى على رأسه خبزا تأكل الطير منه فيصلب فتأكل الطير
من رأسه فذكر انه لما عبر ما اخبراه انهما رأياه في منامهما قالا له ما رأينا شيئا فقال لهما قضي الامر الذي فيه تستفتيان
يقول فرغ من الامر الذي فيه تستفتيان يقول فرغ من الامر الذي فيه استفتيتما ووجب حكم الله عليكما بالذي اخبرتكما به وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل العلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن عمارة عن ابراهيم عن عبد الله قال قال اللذان دخلا السجن على يوسف ما رأينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عمارة بن القعقاع عن ابراهيم عن عبد الله
قضي الامر الذي فيه تستفتيان قال لما قالا ما قالا واخبرهما فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله في الفتيين اللذين اتيا يوسف والرؤيا انما كانا
تحالما ليجرباه فلما اول رؤياهما قالا انما كنا نلعب قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير
عن عمارة عن ابراهيم عن عبد الله قال ما رأى صاحبا يوسف شيئا وانما كانا تحالما ليجربا علمه فقال احدهما اني اراني اعصر خمرا
وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين قال يا صاحبي السجن اما احدكما
فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه فلما عبر قالا ما رأينا شيئا قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان
على ما عبر يوسف حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال للمجلث اما انت فتصلب فتأكل الطير من رأسك وقال
للنبو اما انت فترد على عملك يرضى عنك صاحبك قضي الامر الذي فيه تستفتيان وكما قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج فيه تستفتيان حدثني ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان عند قولهما ما رأينا رؤيا انما كنا نلعب قال قد وقعت الرؤيا على ما اولت حدثنا الحسن
بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الذي فيه تستفتيان فذكر مثله القول في تأويل
قوله تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين
يقول تعالى ذكره قال يوسف للذي علم انه ناج من صاحبيه اللذين استعبراه الرؤيا اذكرني عند ربك يقول اذكرني عند سيدك
واخبره بظلمي واني محبوس بغير جرم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال يعني للنبو اذكرني عند ربك اي اذكر
للملك الاعظم مظلمتي وحبسي في غير شيء قال افعل حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله اذكرني عند ربك قال للذي نجا من صاحبي السجن يوسف يقول اذكرني عند الملك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن جابر عن ابن سابط وقال
للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال عند ملك الارض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذكرني
عند ربك يعني بذلك الملك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال للذي ظن انه ناج
منهما اذكرني عند ربك للذي نجا من صاحبي السجن يقول يوسف اذكرني للملك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا

العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي انه لما انتهى الى باب السجن قال له صاحبه حاجتك اوصني بحاجتك قال حاجتي ان تذكرني عند ربك سوى
الرب قال يوسف وكان قتادة يوجه معنى الظن في هذا الموضع الى الظن الذي هو خلاف اليقين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك وانما عبارة الرؤيا بالظن فيحق الله ما يشاء ويبطل ما يشاء وهذا الذي قاله
قتادة من ان عبارة الرؤيا ظن فان ذلك كذلك من غير الانبياء فاما الانبياء فغير جائز منها ان تخبر بخبر عن امر انه كائن ثم لا يكون او انه
غير كائن ثم يكون مع شهادتها على حقيقة ما اخبرت عنه انه كائن او غير كائن لان ذلك لو جاز عليها في اخبارها سقطت حججها على من
ارسلت اليه فاذ كان ذلك كذلك كان غير جائز عليها ان تخبر بخبر الا وهو حق وصدق فمعلوم اذ كان الامر على ما وصفت ان يوسف
لم يقطع الشهادة على ما اخبر الفتيين اللذين استعبراه فانه كائن فيقول لاحدهما اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيصلب فتاكل الطير
من راسه ثم يؤكد ذلك بقوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان عند قولهما لم نر شيئا الا وهو على يقين ان ما اخبرهما بحدوثه وكونه انه كائن
لا محالة لا شك فيه وليقينه بكون ذلك قال للناجي منهما اذكرني عند ربك فبين اذا بذلك فساد القول الذي قاله قتادة في معنى
قوله وقال للذي ظن انه ناج منهما وقوله فانساه الشيطان ذكر ربه وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن غفلة عرضت ليوسف من قبل الشيطان
نسي لها ذكر ربه الذي لو به استغاث لاسرع مما هو فيه خلاصه لكنه زل بها فاطال من اجلها في السجن حبسه واوجع لها عقوبته
كما حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال لما قال يوسف للساقي
اذكرني عند ربك قال قيل يا يوسف اتخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك قال فبكى يوسف وقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى
فقلت كلمة فويل لاخوتي حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا انه يعني يوسف قال الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حدثني يعقوب بن ابراهيم وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا
يونس عن الحسن قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث يعني قوله اذكرني عند ربك قال
ثم تبكي الحسن فيقول نحن اذا نزل بنا امر فزعنا الى الناس حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن قوله وقال للذي
ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن طول ما لبث حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يعني
يعني يوسف الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم يستعن يوسف على ربه ما لبث في السجن طول ما لبث حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله كان يقول لولا ان يوسف استشفع على ربه ما لبث في السجن طول ما لبث
ولكن انما عوقب باستشفاعه على ربه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال له اذكرني
عند ربك قال فلم يذكره حتى راى الملك الرؤيا وذلك ان يوسف انساه الشيطان ذكر ربه وامره بذكر الملك وابتغاء الفرج من عنده فلبث
في السجن بضع سنين بقوله اذكرني عند ربك حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه
غير انه قال فلبث في السجن بضع سنين عقوبة لقوله اذكرني عند ربك قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثل حديث محمد بن عمرو سوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث المثنى
سوا عن ابي حذيفة وكان محمد بن اسحاق يقول انما انسى الشيطان الساقي ذكر امر يوسف للملك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال للناجي يعني الذي ظن انه ناج منهما رد على ما كان عليه ورضي عنه صاحبه فانساه الشيطان ذكر ذلك للملك الذي
امره يوسف ان يذكره فلبث يوسف بعد ذلك في السجن بضع سنين يقول جل ثناؤه فلبث يوسف في السجن بعد قيله للناجي من صاحبي
السجن من القتل اذكرني عند ربك بضع سنين عقوبة من الله له بذلك واختلف اهل التاويل في قدر البضع الذي
لبث يوسف في السجن فقال بعضهم هو سبع سنين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال لبث يوسف في السجن بضع سنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلبث في السجن بضع سنين
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمران ابو الهذيل الصنعاني قال سمعت وهبا يقول اصاب ايوب البلاء سبع سنين وترك
في السجن يوسف سبع سنين وعذب بخت نصر يحول في السباع سبع سنين حدثنا المثنى قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
زعموا ان البضع سبع كما لبث يوسف وقال آخرون البضع ما بين الثلاث الى التسع ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
سليمان قال حدثنا ابو هلال قال سمعت ابا قتادة يقول البضع ما بين الثلاث الى التسع حدثنا وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن اسرائيل
عن منصور عن مجاهد بضع سنين قال ما بين الثلاث الى التسع وقال آخرون بل هو ما دون العشر ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال قال ابن عباس بضع سنين دون العشرة وزعم الفراء ان البضع لا يذكر الا مع
عشر ومع العشرين الى التسعين وهو نيف ما بين الثلاثة الى التسعة قال كذلك رايت العرب تفعل ولا يقولون بضع ومائة ولا بضع
والف واذا كانت الذكران قيل بضع والصواب في البضع من الثلاث الى التسع الى العشر ولا يكون دون الثلاث وكذلك ما زاد على
العقد الى المائة فلا يكون فيه بضع القول في تاويل قوله تعالى وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون يعني جل ذكره بقوله وقال الملك مصر

انى ارى

اني ارى في المنام سبع بقرات سمان ياكلهن سبع من البقر عجاف وقال اني ارى ولم يذكر انه راى في منامه ولا في غيره لتعارف
العرب بينها في كلامها اذا قال القائل منهم ارى اني افعل كذا وكذا انه خبر عن رؤيته ذلك في منامه وان لم يذكر النوم واخرج الخبر
جل ثناؤه على ما قد جرى به استعمال العرب ذلك بينهم وسبع سنبلات يقول وارى سبع سنبلات خضر في منامي واخر يقول وسبع
اخر من السنبل يابسات يا ايها الملا يقول يا ايها الاشراف من رجالي واصحابي افتوني في رؤياي فاعبروها ان كنتم للرؤيا عبرة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي
قال ان الله ارى الملك في منامه رؤيا هالته فراى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فجمع
السحرة والكهنة والحزاة والقافة فقصها عليهم فقالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ثم ان الملك الريان بن الوليد راى رؤياه التي اريها فهالته وعرف انها رؤيا واقعة ولم يدر ما
تاويلها فقال للملا حوله من اهل مملكته اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف الى قوله بعالمين القول في تاويل قوله تعالى
قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يقول تعالى ذكره قال الملا الذين سالهم ملك مصر عن تعبير رؤياه
وقال هذه اضغاث احلام يعنون انها اخلاط رؤيا كاذبة لا حقيقة لها وهي جمع ضغث والضغث اصله الحزمة من الحشيش
يشبه به الاحلام المختلطة التي لا تاويل لها والاحلام جمع حلم وهو ما لم يصدق من الرؤيا ومن الاضغاث قول ابن مقبل
• خود كان فراشها وضعت به • اضغاث ريحان غداة شمال • ومنه قول الآخر • يحمي ذمار جنين قل مانعه •
طاو كضغث الخلا في البطن مكتمن • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اضغاث احلام يقول مشتبهة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اضغاث احلام كاذبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما قص الملك
رؤياه التي راى على اصحابه قالوا اضغاث احلام اي فعل الاحلام حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
اضغاث احلام قال اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي مرزوق عن جويبر
عن الضحاك قال اضغاث احلام كاذبة قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قالوا اضغاث قال كذب حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله اضغاث احلام هي الاحلام الكاذبة
وقوله وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يقول وما نحن بما تؤول اليه الاحلام الكاذبة بعالمين والاولى التي في التاويل من صلة
العالمين والتي في العالمين الباء التي تدخل في الخبر مع ما التي بمعنى الجحد ورفع اضغاث احلام لان معنى الكلام ليس هذه الرؤيا
بشيء انما هي اضغاث احلام القول في تاويل قوله تعالى وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله
فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون يقول تعالى ذكره وقال الذي نجا من القتل من صاحبي السجن اللذين استعبرا يوسف
الرؤيا وادكر يقول وتذكر ما كان من امر يوسف وذكر حاجته للملك الذي كان ساله عند تعبيره رؤياه ان يذكرها له بقوله اذكرني
عند ربك بعد امة يعني بعد حين كالذي حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن
عباس وادكر بعد امة قال بعد حين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عاصم عن
ابي رزين عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس
مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش وادكر بعد امة بعد حين حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال
اخبرنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين قال وادكر بعد امة قال بعد حين حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن
عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس مثله قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وادكر بعد امة يقول بعد حين
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وادكر بعد امة قال ذكر بعد حين حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وادكر بعد امة بعد حين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة عن الحسن مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن الحسن مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وادكر بعد امة بعد حين
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير بعد امة بعد حين قال ابن جريج وقال ابن عباس بعد امة بعد سنين
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وادكر بعد امة قال بعد حين حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا
شريك عن سماك عن عكرمة وادكر بعد امة اي بعد حقبة من الدهر وهذا التاويل على قراءة من قرا بعد امة بضم الالف وتشديد الميم
وهي قراءة القراء في امصار الاسلام وقد روي عن جماعة من المتقدمين انهم قروا ذلك بعد امه بفتح الالف وتخفيف الميم وفتحها بمعنى
بعد نسيان وذكر بعضهم ان العرب يقول من ذلك امه الرجل يامه امها اذا نسي وكذلك تاول من قرا ذلك كذلك ذكر من قال ذلك
وقراه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرؤها بعد امه ونفسرها بعد
نسيان حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس انه قرا بعد امه يقول بعد نسيان حدثني

ابو غسان مالك بن الخليل اليحمدي قال حدثنا ابن ابي عدي عن ابي هارون الغنوي عن عكرمة انه قرا وادكر بعد امة والامة النسيان
حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو هارون الغنوي عن عكرمة مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب
قال قال هارون وحدثني ابو هارون الغنوي عن عكرمة بعد امة بعد نسيان قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن عكرمة
وادكر بعد امة بعد نسيان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس بعد نسيان حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وادكر بعد امه قال بعد نسيان حدثني المثنى قال حدثنا ابو النعمان عارم قال حدثنا حماد بن زيد
عن عبد الكريم ابي امية المعلم عن مجاهد انه قرا وادكر بعد امه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابن خربوذ عن جويبر عن الضحاك
وادكر بعد امه قال بعد نسيان حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله وادكر بعد امه يقول بعد نسيان وقد ذكر فيها قراءة ثالثة وهي ما حدثني به المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير
عن سفيان عن حميد قال قرا مجاهد وادكر بعد امه مجزومة الميم مخففة وكان تاول ذلك كذلك اراد المصدر من قولهم امه يامه امها وتاويل
هذه القراءة نظير تاويل من فتح الالف والميم وقوله انا انبئكم بتاويله يقول انا اخبركم بتاويله فارسلون يقول فاطلقوني امضي لاتيكم
بتاويله من عند العالم به وفي الكلام محذوف قد ترك ذكره استغناء بما ظهر عما ترك وذلك فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف
ايها الصديق كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال الملك للملا حوله اني ارى سبع بقرات الآية وقال لهم ما
قال فسمع نبو من ذلك ما سمع ومسالته عن تاويلها ذكر يوسف وما كان عبر له ولصاحبه وما جاء من ذلك على ما قال من قوله قال انا انبئكم
بتاويله فارسلون يقول الله وادكر بعد امه اي حين من الدهر فاتاه فقال يا يوسف ان الملك قد راى كذا وكذا فقص عليه الرؤيا فقال
فيها يوسف ما ذكر الله لنا في الكتاب فجاءهم مثل فلق الصبح تاويلها فخرج نبو من عند يوسف بما افتاهم به من تاويل رؤيا الملك حتى اتى
الملك واخبره بما قال وقيل ان الذي نجا منهما انما قال ارسلون لان السجن لم يكن في المدينة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن
محمد عن اسباط عن السدي وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله فارسلون قال قال ابن عباس لم يكن السجن في المدينة فانطلق
الساقي الى يوسف فقال افتنا في سبع بقرات سمان الآيات قوله افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات فان معناه افتنا في سبع بقرات سمان رؤين في المنام ياكلهن سبع منها عجاف وفي سبع سنبلات خضر رؤين ايضا
وسبع اخر منهن يابسات فاما السمان من البقر فانها السنون المخصبة كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
افتنا في سبع بقرات سمان قال اما السمان فسنون منها مخصبة واما السبع العجاف فسنون مجدبة لا تنبت شيئا حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افتنا في سبع بقرات سمان فالسمان المخاصيب والبقرات العجاف هي السنون المحول الجدوب
قوله وسبع سنبلات خضر واخر يابسات اما الخضر فهي السنون المخاصيب واما اليابسات فهن الجدوب المحول والعجاف جمع عجفاء
وهي المهازيل وقوله لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون يقول كي ارجع الى الناس فاخبرهم لعلهم يعلمون يقول ليعلموا تاويل ما سالتك عنه
من الرؤيا **القول** في تاويل قوله تعالى **قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون**
يقول تعالى ذكره قال يوسف لسائليه عن رؤيا الملك تزرعون سبع سنين دابا يقول تزرعون هذه السبع السنين كما كنتم تزرعون
سائر السنين قبلها على عادتكم فيما مضى والداب العادة ومن ذلك قول امرئ القيس • كدابك من ام الحويرث قبلها
• وجارتها ام الرباب بماسل • يعني كعادتك منها وقوله فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون وهذه مشورة
اشار بها نبي الله صلى الله عليه وسلم على القوم وراي دلهم على صلاحها بامرهم باستبقاء طعامهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال قال لهم نبي الله يوسف تزرعون سبع سنين دابا الآية وانما اراد نبي الله صلى الله عليه وسلم البقاء **القول**
في تاويل قوله تعالى **ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون** يقول ثم يجيء من بعد السنين
السبع التي تزرعون فيها دابا سنون سبع شداد يقول جدوب قحطة ياكلن ما قدمتم لهن يقول يوكل فيهن ما قدمتم في اعداد
ما اعددتم لهن في السنين السبع المخصبة من الطعام والاقوات وقال جل ثناؤه ياكلن فوصف السنين بانهن ياكلن وانما المعنى ان
اهل البلد والناحية ياكلون فيهن كما قيل • نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم •
فوصف النهار بالسهو والغفلة والليل بالنوم وانما يسهى في هذا ويغفل فيه وينام في هذا لمعرفة المخاطبين بمعناه والمراد منه الا
قليلا مما تحصنون يقول الا يسيرا مما تحرزونه والاحصان التصيير في الحصن وانما المراد منه الاحراز وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله ياكلن ما قدمتم لهن يقول
ياكلن ما كنتم اتخذتم فيهن من القوت الا قليلا مما تحصنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم ياتي من بعد
ذلك سبع شداد وهن الجدوب المحول ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد وهن الجدوب المحول ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون مما تدخرون حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الا قليلا مما تحصنون يقول تخزنون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس تحصنون تخزنون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ياكلن ما قدمتم
لهن الا قليلا مما تحصنون قال مما ترفعون وهذه الاقوال في قوله تحصنون وان اختلفت الفاظ قائليها فان معانيها متقاربة واهل

الكلمة

الكلمة وتاويلها على ما بينت **القول** في تاويل قوله تعالى **ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون**
وهذا خبر من يوسف عليه السلام للقوم عما لم يكن في رؤيا ملكهم ولكنه من علم الغيب الذي اتاه الله دلالة على نبوته وحجة على صدقه
كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال ثم زاده الله علم سنة لم يسالوه عنها فقال ثم ياتي
من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ويعني بقوله فيه يغاث الناس بالمطر والغيث وبنحو ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس
قال فيه يغاثون بالمطر حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك فيه يغاث الناس قال المطر
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ثم ياتي من بعد ذلك عام قال اخبرهم بشيء
لم يسالوه عنه وكان الله قد علمه اياه عام فيه يغاث الناس بالمطر حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد فيه يغاث الناس بالمطر واما قوله وفيه يعصرون فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه وفيه
يعصرون العنب والسمسم وما اشبه ذلك ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
وفيه يعصرون يقول الاعناب والدهن حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
وفيه يعصرون السمسم دهنا والعنب خمرا والزيتون زيتا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يقول يصيبهم غيث فيعصرون فيه العنب ويعصرون فيه الزيت
ويعصرون من كل الثمرات حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفيه يعصرون
قال يعصرون اعنابهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي وفيه يعصرون قال العنب حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك وفيه يعصرون قال الزيت حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وفيه يعصرون قال كانوا يعصرون الاعناب والثمرات حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفيه يعصرون قال يعصرون الاعناب والزيتون والثمار من الخصب هذا علم اتاه الله يوسف
لم يسئل عنه وقال اخرون معنى قوله وفيه يعصرون وفيه يحلبون ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
ابو فضالة عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفيه يعصرون قال فيه يحلبون حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي
حماد قال حدثنا الفرج بن فضالة عن علي بن ابي طلحة قال كان ابن عباس يقرا وفيه يعصرون بالتاء يعني تحتلبون واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء اهل المدينة والبصرة والكوفة وفيه يعصرون بالياء بمعنى ما وصفت من قول من قال عصر
الاعناب والادهان وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين وفيه تعصرون بالتاء وقرا بعضهم وفيه يعصرون بمعنى يمطرون
وهذه قراءة لا استجيز القراءة بها لخلافها ما عليه قراء الامصار والصواب من القراءة في ذلك ان لقارئه الخيار في قراءته باي
القراءتين الاخريين شاء ان شاء بالياء ردا على الخبر عن الناس على معنى فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اعنابهم وادهانهم وان
شاء بالتاء ردا على قوله الا قليلا مما تحصنون وخطابا به لمن خاطبه بقوله ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون لانهما قراءتان
مستفيضتان في قراءة الامصار باتفاق المعنى وان اختلفت الالفاظ بهما وذلك ان المخاطبين بذلك كان لا شك انهم اذا اغيثوا
وعصروا اغيث الناس الذين كانوا بناحيتهم وعصروا وكذلك كانوا اذا اغيث الناس بناحيتهم وعصروا اغيث المخاطبون وعصروا
فهما متفقتا المعنى وان اختلفت الالفاظ بقراءة ذلك وكان بعض من لا علم له باقوال السلف من اهل التاويل ممن يفسر القران برايه
على مذهب كلام العرب يوجه معنى قوله وفيه يعصرون الى وفيه ينجون من الجدب والقحط بالغيث ويزعم انه من العصر والعصر التي بمعنى المنجاة
من قول ابي زبيد الطائي • صاديا يستغيث غير مغاث • ولقد كان عصرة المنجود • اي المقهور ومنه قول لبيد
• فبات واسرى القوم اخر ليلهم • وما كان وقافا بغير معصر • وذلك تاويل يكفي من الشهادة على خطائه خلافه
قول جميع اهل العلم من الصحابة والتابعين واما القول الذي روى الفرج بن فضالة عن علي بن ابي طلحة فقول لا معنى له
لانه خلاف المعروف من كلام العرب وخلاف ما يعرف من قول ابن عباس رضي الله عنهما **القول** في تاويل قوله تعالى **وقال الملك
ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم**
يقول تعالى ذكره فلما رجع الرسول الذي ارسلوه الى يوسف الذي قال انا انبئكم بتاويله فارسلون فاخبرهم بتاويل رؤيا الملك
عن يوسف علم الملك حقيقة ما افتاه به يوسف من تاويل رؤياه وصحة ذلك وقال الملك ائتوني بالذي عبر رؤياي هذه
كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فخرج نبو من عند يوسف بما افتاهم به من تاويل رؤيا الملك
حتى اتى الملك فاخبره بما قال فلما اخبره بما في نفسه بمثل النهار وعرف ان الذي قال كائن كما قال قال ائتوني به حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما اتى الملك رسوله قال ائتوني به وقوله فلما جاءه الرسول يقول فلما جاءه رسول الملك
يدعوه الى الملك قال ارجع الى ربك يقول قال يوسف للرسول ارجع الى سيدك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن وابى
ان يخرج مع الرسول واجابة الملك حتى يعرف صحة امره عندهم مما كانوا قذفوه به من شان النساء فقال للرسول سل الملك ما شان
النسوة اللاتي قطعن ايديهن والمراة التي سجنت بسببها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما جاءه الرسول قال

ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن والمرأة التي سجنت بسبب امرها عما كان من ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو عن اسباط عن السدي قال لما اتى الملك رسوله فاخبره قال ائتوني به فلما اتاه الرسول ودعاه الى الملك ابى يوسف الخروج معه
وقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الآية قال السدي قال ابن عباس لو خرج يوسف يومئذ قبل ان يعلم الملك
بشأنه ما زالت في نفس العزيز منه حاجة يقول هذا الذي راود امرأته حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن رجل عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله يوسف ان كان ذا اناة لو كنت انا المحبوس ثم ارسل الي لخرجت سريعا
ان كان لحليما ذا اناة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني الداعي لاجبته اذ جاءه الرسول فقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن الآية حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله حدثني زكريا بن ابان المصري قال حدثنا سعيد بن تليد قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال حدثني بكر بن مضر عن عمرو بن
الحارث عن يونس عن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد عن محمد بن عمرو عن
ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ هذه الآية ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي
بكيدهن عليم قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت انا لاسرعت الاجابة وما ابتغيت العذر حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال
قال حدثنا حماد عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ ارجع الى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت انا لو بعث الي لاسرعت في الاجابة وما ابتغيت العذر
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت
من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان لو كنت مكانه ما اخبرتهم بشيء حتى اشترط ان يخرجوني ولقد
عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه اراد ان يكون له العذر حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ارجع الى ربك فسأله ما بال النسوة اللاتي واراد نبي الله عليه السلام ان لا يخرج حتى
يكون له العذر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
قال اراد يوسف العذر قبل ان يخرج من السجن وقوله ان ربي بكيدهن عليم يقول ان الله تعالى ذكره ذو علم بصنيعهن وافعالهن
التي فعلن بي ويفعلن بغيري من الناس لا يخفى عليه ذلك كله وهو من وراء جزائهن على ذلك وقيل ان معنى ذلك ان سيدي اطفير العزيز
زوج المرأة التي راودتني عن نفسي ذو علم ببراءتي بما قرفتني به

القول في تأويل قوله تعالى قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين

وفي هذا الكلام متروك قد استغني بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو فرجع الرسول الى الملك من عند يوسف برسالته فدعا الملك النسوة
اللاتي قطعن ايديهن وامرأة العزيز فقال لهن ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق فلما جاء الرسول الملك من عند يوسف بما ارسله اليه جمع النسوة وقال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه ويعني
بقوله ما خطبكن ما كان امركن وما كان شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه فاجبنه فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة
العزيز الآن حصحص الحق يقول الآن تبين الحق وانكشف فظهر انا راودته عن نفسه وان يوسف لمن الصادقين في قوله هي راودتني
عن نفسي وبنحو ما قلنا في معنى الآن حصحص الحق قال اهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا
معاوية عن علي عن ابن عباس الآن حصحص الحق قال تبين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله الآن حصحص الحق تبين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الآن حصحص الحق يقول الآن تبين الحق حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا محمد بن مسلم عن قتادة
الآن حصحص الحق قال تبين حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا اسباط عن السدي الآن حصحص الحق قال
تبين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
جويبر عن الضحاك مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قالت راعيل امرأة اطفير العزيز الآن حصحص
الحق اي الآن برز الحق وتبين انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فيما كان قال يوسف مما ادعت عليه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
عمرو عن اسباط عن السدي قال قال الملك ائتوني بهن فقال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه
من سوء ولكن امرأة العزيز اخبرتنا انها راودته عن نفسه ودخل معها البيت وحل سراويله ثم شده بعد ذلك فلا تدري ما بدا له
فقالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الآن حصحص الحق تبين واصل

حصحص حص ولكن قيل حصحص كما قيل فكبكبوا وقيل كفكف في كف وردد في رد واصل الحص استيصال الشيء يقال منه حص شعره
اذا استأصله جزا وانما اريد في هذا الموضع بقوله حصحص الحق ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق فظهر

القول في تأويل قوله تعالى ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين

يعني بقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب هذا الفعل الذي فعلته
من ردي رسول الملك اليه وتركي اجابته والخروج اليه ومسألتي اياه ان يسأل النسوة اللاتي قطعن ايديهن عن شأنهن اذ قطعن
ايديهن انما فعلته ليعلم اني لم اخنه في زوجته بالغيب يقول لم اركب منها فاحشة في حال غيبته عني واذا لم يركب ذلك بمغيبه فهو في حال
مشهده اياه احرى ان يكون بعيدا من ركوبه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال يقول يوسف ذلك ليعلم اطفير سيدي
اني لم اخنه بالغيب اني لم اكن لاخالفه الى اهله من حيث لا يعلم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب يوسف يقوله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب يوسف يقول لم اخن سيدي قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال يوسف يقوله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب قال هذا قول يوسف حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن اسماعيل بن سالم عن ابي صالح في قوله ذلك ليعلم
اني لم اخنه بالغيب قال هو يوسف لم يخن العزيز في امرأته حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب هو يوسف يقول لم اخن الملك بالغيب وقوله وان الله لا يهدي كيد
الخائنين يقول فعلت ذلك ليعلم سيدي اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين وان الله لا يسدد صنع من خان الامانات
ولا يرشد فعالهم في خيانتهموها واتصل قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب بقول امرأة العزيز انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
لمعرفة السامعين لمعناه كاتصال قول الله وكذلك يفعلون بقول المرأة وجعلوا اعزة اهلها اذلة وذلك ان قوله وكذلك يفعلون
خبر مبتدأ وكذلك قول فرعون لاصحابه في سورة الاعراف فماذا تأمرون وهو متصل بقول الملأ يريد ان يخرجكم من ارضكم

القول في تأويل قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم

يقول يوسف صلوات الله عليه وما ابرئ نفسي من الخطأ والزلل فازكيها ان النفس لامارة بالسوء يقول ان النفوس نفوس العباد
تأمرهم بما تهواه وان كان هواها في غير ما فيه رضى الله الا ما رحم ربي يقول الا ان يرحم ربي من شاء من خلقه فينجيه من اتباع
هواها وطاعتها فيما تأمره به من السوء ان ربي غفور رحيم وما في قوله الا ما رحم ربي في موضع نصب وذلك انه استثناء
منقطع عما قبله كقوله ولا هم ينقذون الا رحمة منا بمعنى الا ان يرحموا وان اذا كانت في معنى المصدر تضارع ما ويعني بقوله
ان ربي غفور رحيم ان الله ذو صفح عن ذنوب من تاب من ذنوبه بتركه عقوبته عليها وفضيحته بها رحيم به بعد توبته ان يعذبه
عليها وذكر ان يوسف قال هذا القول من اجل ان يوسف لما قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له ملك من الملائكة ولا يوم هممت
بها فقال يوسف حينئذ وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقد قيل ان القائل ليوسف ولا يوم هممت بها فحللت سراويلك
هي امرأة العزيز فاجابها يوسف بهذا الجواب وقيل ان يوسف قال ذلك ابتداء من قبل نفسه **ذكر** من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة فسألهن هل راودتن يوسف
عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته الآية قال يوسف ذلك ليعلم اني
لم اخنه بالغيب قال فقال له جبريل ولا يوم هممت بما هممت به فقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة قال لهن انتن راودتن يوسف عن نفسه ثم ذكر
سائر الحديث مثل حديث ابي كريب عن وكيع حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو قال اخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
قال لما جمع فرعون النسوة قال انتن راودتن يوسف عن نفسه ذكر نحو حديثه قال فغمزه جبريل فقال ولا حين هممت بها فقال وما
ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر عن ابي حصين
عن سعيد بن جبير قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال جبريل او ملك ولا يوم هممت بها فقال وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع قال حدثنا مسعر عن ابي حصين عن سعيد بن جبير نحوه الا انه قال له الملك ولا حين
هممت بها ولم يقل او جبريل ثم ذكر سائر الحديث مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر واحمد بن بشير عن مسعر عن ابي حصين
عن سعيد بن جبير ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال فقال له الملك او جبريل ولا حين هممت بها فقال يوسف وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن ابي الهذيل قال لما قال يوسف
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل ولا يوم هممت بها فقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي سنان عن ابي الهذيل بمثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو قال اخبرنا مسعر عن
ابي حصين عن سعيد بن جبير مثل حديث ابن وكيع عن محمد بن بشر واحمد بن بشير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الجبار
وزيد بن حباب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل اذكر همك فقال وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن ثابت عن الحسن ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب

قال جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن اسماعيل بن سالم
عن ابي صالح في قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال هذا قول يوسف قال فقال له جبريل ولا حين حللت سراويلك قال فقال
يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الاية حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن اسماعيل بن سالم
عن ابي صالح بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ذكر لنا ان الملك الذي
كان مع يوسف قال له اذكر ما هممت به قال يوسف وما ابرئ نفسي حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
قال بلغني ان الملك قال له حين قال ما قال تذكر همك فقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال الملك وطعن في جنبه يا يوسف ولا حين
هممت قال فقال وما ابرئ نفسي **ذكر** من قال قائل ذلك هو المراة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ذلك ليعلم
اني لم اخنه بالغيب قال قاله يوسف حين جيء به ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب في اهله وان الله لا يهدي كيد الخائنين فقالت
امراة العزيز يا يوسف ولا يوم حللت سراويلك فقال يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء **ذكر** قائل ذلك يوسف لنفسه
من غير تذكير من ذكره ولكنه تذكر ما كان سلف منه في ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين هو قول يوسف لمليكه حين اراه الله عذره فذكر
انه قد هم بها وهمت به فقال يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الاية **القول** في تاويل قوله تعالى **وقال الملك
ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين** يقول تعالى ذكره وقال الملك يعني ملك مصر الاكبر وهو فيما
ذكر ابن اسحاق الوليد بن الريان حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه حين تبين عذر يوسف وعرف امانته وعلمه لاصحابه
ائتوني به استخلصه لنفسي يقول اجعله من خلصائي دون غيري وقوله فلما كلمه يقول فلما كلم الملك يوسف وعرف براءته وعظم امانته قال
له انك يا يوسف لدينا مكين امين اي متمكن مما اردت وعرض لك من حاجة قبلنا لرفعة مكانك ومنزلتك لدينا امين على ما ائتمنت
عليه من شيء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما وجد الملك له عذرا قال ائتوني به استخلصه لنفسي حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله استخلصه لنفسي يقول اتخذه لنفسي حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل قال قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي قال فقال له الملك اني اريد ان اخلصك بنفسي غير اني آنف
ان تاكل معي فقال يوسف انا احق ان آنف انا ابن اسحاق او قال ابن اسماعيل ابو جعفر شك وفي كتابي ابن اسحاق ذبيح الله ابن
ابراهيم خليل الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل بنحوه قال انا ابن ابراهيم خليل الله
ابن اسماعيل ذبيح الله حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال قال
العزيز ليوسف ما من شيء الا وانا احب ان تشركني فيه الا اني احب ان لا تشركني في اهلي وان لا تاكل معي عبدي قال اتانف ان اكل
معك فانا احق ان آنف منك انا ابن ابراهيم خليل الله وابن اسحاق الذبيح وابن يعقوب الذي ابيضت عيناه من الحزن حدثنا
ابو كريب قال حدثنا سفيان بن عقبة عن حمزة الزيات عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة قال لما راى العزيز لبق يوسف وكيسه وظرفه
دعاه فكان يتغدى معه ويتعشى دون غلمانه فلما كان بينه وبين المراة ما كان قالت له تدني هذا مع [illegible] فليتغد مع الغلمان قال
له اذهب فتغد مع الغلمان فقال له يوسف في وجهه ترغب ان تاكل معي او تنكف انا والله يوسف بن يعقوب نبي الله بن اسحاق ذبيح الله بن
ابراهيم خليل الله **القول** في تاويل قوله تعالى **قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم** يقول جل ثناؤه قال
يوسف للملك اجعلني على خزائن ارضك وهي جمع خزانة والالف واللام دخلتا في الارض خلفا من الاضافة كما قال الشاعر
• والاحلام غير عوازب • وجعل ذلك يوسف صلوات الله عليه مسالة منه للملك ان يوليه امر طعام بلده وخراجها والقيام باسباب
بلده ففعل ذلك الملك به فيما بلغني كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اجعلني على خزائن الارض قال كان
لفرعون خزائن كثيرة غير الطعام قال فاسلم سلطانه كله اليه وجعل القضاء اليه امره وقضاؤه نافذ حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم
ابن المختار عن شيبة الضبي في قوله اجعلني على خزائن الارض قال على حفظ الطعام وفي قوله اني حفيظ عليم اختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك اني حفيظ لما استودعتني عليم بما وليتني **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق اني حفيظ عليم اني حافظ لما استودعتني عالم بما وليتني قال قد فعلت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله اني حفيظ عليم يقول حفيظ بما وليت عليم بامره حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار
عن شيبة الضبي في قوله اني حفيظ عليم يقول اني حفيظ لما استودعتني عليم بسني المجاعة وقال آخرون اني حافظ للحساب
عليم بالالسن **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن الاشجعي اني حفيظ عليم حافظ للحساب عليم بالالسن
واولى القولين عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك اني حافظ لما استودعتني عالم بما وليتني لان ذلك عقيب قوله اجعلني على خزائن الارض ومسالته
الملك استكفاءه خزائن الارض فكان اعلامه بان عنده خبرة في ذلك وكفاية اياه اشبه من اعلامه حفظه الحساب ومعرفته بالالسن
القول في تاويل قوله تعالى **وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع
اجر المحسنين** يقول تعالى ذكره وهكذا وطانا ليوسف في ارض مصر يتبوا منها حيث يشاء يقول يتخذ من ارض مصر

منزلا

حيث يشاء بعد الحبس والضيق نصيب برحمتنا من نشاء من خلقنا كما اصبنا يوسف بها فمكنا له في الارض بعد العبودة والاسار
وبعد الالقاء في الجب ولا نضيع اجر المحسنين يقول ولا نبطل جزاء عمل من احسن فاطاع ربه وعمل بما امره وانتهى عما نهاه عنه
كما لم نبطل جزاء عمل يوسف اذ احسن فاطاع الله وكان تمكين الله ليوسف في الارض كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال لما قال يوسف للملك اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال الملك قد فعلت فولاه فيما يذكرون عمل
اطفير وعزل اطفير عما كان عليه يقول الله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء الاية قال فذكر لي والله اعلم
ان اطفير هلك في تلك الليالي وان الملك الريان بن الوليد زوج يوسف امراة اطفير راعيل وانها حين دخلت عليه قال اليس هذا
خيرا مما كنت تريدين قال فيزعمون انها قالت ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امراة كما ترى حسنا وجمالا ناعمة في ملك ودنيا وكان
صاحبي لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك فغلبتني نفسي على ما رايت فيزعمون انه وجدها عذراء فاصابها
فولدت له رجلين افرايم بن يوسف وميشا بن يوسف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي وكذلك مكنا
ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء قال استعمله الملك على مصر وكان صاحب امرها وكان يلي البيع والتجارة
وامرها كله فذلك قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يتبوا منها حيث يشاء قال ملكناه فيما يكون فيها حيث يشاء من تلك الدنيا يصنع فيها ما يشاء فوضعت له قال ولو شاء
ان يجعل فرعون تحت يديه ويجعله فوقه لفعل حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن ابي اسحاق الكوفي عن مجاهد قال اسلم
الملك الذي كان معه يوسف **القول** في تاويل قوله تعالى **ولاجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون** يقول تعالى ذكره
ولثواب الله في الاخرة خير للذين امنوا يقول للذين صدقوا الله ورسوله مما اعطي يوسف في الدنيا من تمكينه له في ارض مصر وكانوا
يتقون يقول وكانوا يتقون الله فيخافون عقابه في خلاف امره واستحلال محارمه فيطيعونه في امره ونهيه **القول** في تاويل
قوله تعالى **وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون** يقول تعالى ذكره وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم
يوسف وهم ليوسف منكرون لا يعرفونه وكان سبب مجيئهم يوسف فيما ذكر لي كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال لما اطمان يوسف في ملكه وخرج من البلاء الذي كان فيه وخلت السنون المخصبة التي كان امرهم بالاعداد فيها للسنين
التي اخبرهم بها انها كائنة جهد الناس في كل وجه وضربوا الى مصر يلتمسون بها الميرة من كل بلدة وكان يوسف حين راى ما اصاب
الناس من الجهد قد اسى بينهم وكان لا يحمل للرجل الا بعيرا واحدا ولا يحمل للرجل بعيرين تقسيطا بين الناس وتوسيعا عليهم
فقدم اخوته فيمن قدم عليه من الناس يلتمسون الميرة من مصر فعرفهم وهم له منكرون لما اراد الله ان يبلغ ليوسف عليه السلام
فيما اراد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال اصاب الناس الجوع حتى اصاب بلاد يعقوب التي هو بها فبعث
بنيه الى مصر وامسك اخا يوسف بنيامين فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون قال اخبروني ما امركم فاني انكر شانكم
قالوا نحن قوم من ارض الشام قال فما جاء بكم قالوا جئنا نمتار طعاما قال كذبتم انتم عيون كم انتم قالوا عشرة قال انتم عشرة
الوف كل رجل منكم امير الف فاخبروني خبركم قالوا انا اخوة بنو رجل صديق وانا كنا اثني عشر وكان ابونا يحب اخا لنا
وانه ذهب معنا البرية فهلك منا فيها وكان احبنا الى ابينا قال فالى من سكن ابوكم بعده قال الى اخ لنا اصغر منه قال
كيف تخبروني ان اباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير ائتوني باخيكم هذا حتى انظر اليه فان لم تاتوني به فلا كيل
لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون قال فضعوا بعضكم رهينة حتى ترجعوا فوضعوا شمعون حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وهم له منكرون قال لا يعرفونه **القول** في تاويل قوله تعالى
ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين يقول ولما حمل يوسف
اخوته اباعرهم من الطعام فاوقر لكل رجل منهم بعيره قال ائتوني باخ لكم من ابيكم كيما احمل لكم بعيرا اخر فتزدادوا به حمل
بعير اخر الا ترون اني اوفي الكيل فلا ابخسه احدا وانا خير المنزلين وانا خير من انزل ضيفا على نفسه من الناس بهذه البلدة فانا
اضيفكم كما حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانا خير المنزلين يوسف يقوله
انا خير من تضيف بمصر حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما جهز يوسف فيمن جهز من الناس حمل لكل رجل
منهم بعيرا بعدتهم ثم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اجعل لكم بعيرا اخر وكما قال الا ترون اني اوفي الكيل اي لا ابخس الناس شيئا وانا
خير المنزلين اي خيركم لمن نزل بي من غيري فانكم ان اتيتم به اكرمت منزلتكم واحسنت اليكم وازددتم بعيرا مع عدتكم فاني لا اعطي كل رجل
منكم الا بعيرا فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون لا تقربوا بلدي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ائتوني باخ لكم من ابيكم يعني بنيامين اخو يوسف عليه السلام لابيه وامه **القول** في تاويل قوله تعالى **فان لم تاتوني به
فلا كيل لكم عندي ولا تقربون** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل يوسف لاخوته فان لم تاتوني باخيكم من ابيكم فلا كيل لكم عندي
يقول فليس لكم عندي طعام اكيله لكم ولا تقربون يقول ولا تقربوا بلادي وقوله ولا تقربون في موضع جزم بالنهي والنون في موضع
نصب وكسرت لما حذفت ياؤها والكلام ولا تقربوني **القول** في تاويل قوله تعالى **قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون وقال لفتيانه
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون** يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف ليوسف

اذ قال لهم ايتونى باخ لكم من ابيكم سنراود عنه اباه ونسله ان يخليه معنا حتى نجى به اليك وانا لفاعلون يعنون بذلك وانا لفاعلون
ما قلنا لك انا نفعله من مراودة ابينا عن اخينا منه ولنجهدن كما حدثنا ابو حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وانا لفاعلون لنجهدن
وقوله وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم يقول تعالى ذكره وقال يوسف لفتيانه وهم غلمانه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقال لفتيانه اى غلمانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم يقول اجعلوا اثمان الطعام الذى اخذتموها منهم فى
رحالهم والرحال جمع رحل وذلك جمع الكثير فاما القليل من الجمع منه فهو ارحل وذلك جمع ما بين الثلاثة الى العشرة وبنحو الذى قلنا
فى معنى البضاعة قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اجعلوا بضاعتهم اى
اوراقهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم امر ببضاعتهم التى اعطاهم بها ما اعطاهم من الطعام فجعلت فى رحالهم
وهم لا يعلمون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدى قال وقال لفتيانه وهو كيالهم اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون الى فان قال قايل ولاى علة امر يوسف فتيانه ان يجعلوا بضاعة اخوته فى رحالهم
قيل يحتمل ذلك اوجها احدها ان يكون خشى ان لا يكون عند ابيه دراهم اذ كانت السنة سنة جدب وقحط فيضر اخذ ذلك
منهم به واحب ان يرجع اليه واراد ان يتسع بها ابوه واخوته مع حاجتهم اليه فرده عليهم من حيث لا يعلمون سبب رده تكرما وتفضلا
والثالث وهو ان يكون اراد بذلك لا يخلفوه الوعد فى الرجوع اذا وجدوا فى رحالهم ثمن طعام قد قبضوه وملكه عليهم غيرهم عوضا
من طعامه ويتحرجوا من امساكهم ثمن طعام قد قبضوه حتى يؤدوه على صاحبه فيكون ذلك ادعى لهم الى العود اليه والله اعلم **القول**
فى تاويل قوله تعالى **فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون** يقول تعالى ذكره
فلما رجع اخوة يوسف الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل يقول منع منا الكيل الذى يكيل لنا ولم يكل لكل
رجل منا الا كيل بعير فارسل معنا اخانا بنيامين يكتل لنفسه كيل بعير اخر زيادة على كيل اباعرنا وانا له لحافظون ان يناله
مكروه فى سفره وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدى
فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا ان ملك مصر اكرمنا كرامة ما لو كان رجل من ولد يعقوب ما اكرمنا كرامته وانه ارتهن شمعون
وقال ايتونى باخيكم هذا الذى عكف عليه ابوكم بعد اخيكم الذى هلك فان لم تاتونى به فلا تقربوا بلادى قال يعقوب هل امنكم
عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين قال فقال لهم يعقوب اذا اتيتم ملك مصر فاقروه
منى السلام وقولوا له ان ابانا يصلى عليك ويدعو لك بما اوليتنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال خرجوا
حتى قدموا على ابيهم وكان منزلهم فيما ذكر لى بعض اهل العلم بالعربات من ارض فلسطين بغور الشام وبعض يقول بالاولاج
من ناحية الشعب اسفل من حسمى وكان صاحب بادية له شاء وابل فقالوا يا ابانا قدمنا الى خير رجل انزلنا فاكرم منزلنا وكان
لنا فاوفانا ولم يبخسنا وقد امرنا ان ناتيه باخ لنا من ابينا وقال ان انتم لا تفعلوا فلا تقربونى ولا تدخلوا بلدى فقال لهم
يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين واختلفت القراء فى قراءة قوله نكتل فقرا
ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض اهل مكة والكوفة نكتل بالنون بمعنى نكيل نحن وهو وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة يكتل
بالياء بمعنى يكيل هو لنفسه كما نكتال لانفسنا والصواب من القول فى ذلك انهما قراءتان معروفتان متفقتا المعنى فبايتهما قرا
القارى فمصيب الصواب وذلك انهم انما اخبروا اباهم انه منع منهم زيادة الكيل على عدد رؤسهم فقالوا يا ابانا منع منا الكيل
ثم سالوه ان يرسل معهم اخاهم ليكتال لنفسه فهو اذا اكتال لنفسه واكتالوا هم لانفسهم فقد دخل الاخ فى عددهم فسواء كان الخبر
بذلك عن خاصة نفسه او عن جميعهم بلفظ الجمع اذ كان مفهوما معنى الكلام وما اريد به **القول** فى تاويل قوله جل ذكره
قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين يقول تعالى ذكره قال ابوهم يعقوب
هل امنكم على اخيكم من ابيكم الذى تسالونى ان ارسله معكم الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل يقول من قبله واختلفت القراء فى
قوله فالله خير حافظا فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض الكوفيين والبصريين فالله خير حافظا بمعنى والله خيركم حفظا وقرا ذلك
عامة الكوفيين وبعض اهل مكة والله خير حافظا بالالف على توجيه الحافظ الى انه تفسير للخير كما يقال هو خير رجلا والمعنى فالله
خيركم حافظا ثم حذفت الكاف والميم والصواب من القول فى ذلك انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة
منهما اهل علم بالقران فبايتهما قرا القارى فمصيب وذلك ان من وصف الله بانه خيرهم حفظا فقد وصفه بانه خيرهم حافظا ومن
وصفه بانه خيرهم حافظا فقد وصفه بانه خيرهم حفظا وهو ارحم الراحمين يقول والله ارحم راحم بخلقه يرحم ضعفى على كبر سنى
ووحدتى بفقد ولدى ولا يضيعه ولكنه يحفظه حتى يرده على لرحمته **القول** فى تاويل قوله تعالى **ولما فتحوا متاعهم وجدوا
بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك
كيل يسير** يقول تعالى ذكره ولما فتح اخوة يوسف متاعهم الذى حملوه من مصر من عند يوسف وجدوا بضاعتهم وذلك ثمن الطعام الذى
اكتالوه منه ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت الينا يعنى انهم قالوا لابيهم ماذا نبغى هذه بضاعتنا ردت
الينا تطيبا منهم بنفسه لما صنع بهم فى رد بضاعتهم اليه واذا وجه الكلام الى هذا المعنى كانت ما استفهاما فى موضع نصب
بقوله نبغى والى هذا التاويل كان يوجهه قتادة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما نبغى يقول ما نبغى

وراء هذا ان بضاعتنا ردت الينا وقد اوفى لنا الكيل وقوله ونمير اهلنا يقول ونطلب لاهلنا طعاما فنشتريه لهم يقال منه مار
فلان اهله يميرهم ميرا ومنه قول الشاعر • بعثتك مايرا فمكثت حولا • متى ياتى غياثك من تغيث • ونحفظ اخانا الذى
ترسل معنا ونزداد كيل بعير يقول ونزداد على احمالنا الطعام حمل بعير يكال لنا ما حمل بعير اخر من ابلنا ذلك كيل يسير يقول
هذا حمل يسير كما حدثنى الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج ونزداد كيل بعير قال كان لكل رجل منهم حمل بعير فقالوا
ارسل معنا اخانا نزداد حمل بعير وقال ابن جريج قال مجاهد كيل بعير حمل حمار قال وهى لغة قال القاسم يعنى مجاهد ان الحمار يقال
له فى بعض اللغات بعير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونزداد كيل بعير يقول حمل بعير حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ونزداد كيل بعير نعده بعيرا مع ابلنا ذلك كيل يسير **القول** فى تاويل قوله تعالى **قال لن
ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتننى به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل** يقول تعالى ذكره
قال يعقوب لبنيه لن ارسل اخاكم معكم الى ملك مصر حتى تؤتون موثقا من الله يقول حتى تعطونى موثقا من الله بمعنى الميثاق وهو ما يوثق به
من يمين وعهد لتاتننى باخيكم الا ان يحاط بكم يقول الا ان يحيط بجميعكم ما لا تقدرون معه على ان تاتونى به وبنحو الذى قلنا فى ذلك
قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله فلما اتوه
موثقهم قال عهدهم حدثنى المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله الا ان يحاط بكم الا ان تهلكوا جميعا حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وحدثنا اسحاق قال اخبرنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الا ان يحاط بكم قال الا ان تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قوله الا ان يحاط بكم الا ان يصيبكم امر يذهب بكم جميعا فيكون ذلك عذرا لكم عندى وقوله فلما اتوه موثقهم
يقول فلما اعطوه عهودهم قال يعقوب الله على ما نقول انا وانتم وكيل يقول هو شهيد علينا بالوفاء بما نقول جميعا **القول**
فى تاويل قوله تعالى **وقال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شىء ان الحكم الا لله
عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون** يقول تعالى ذكره قال يعقوب لبنيه لما ارادوا الشخوص الى مصر ليمتاروا الطعام يا بنى
لا تدخلوا مصر من طريق واحد وادخلوها من ابواب متفرقة وذكر انه قال ذلك لهم لانهم كانوا رجالا لهم جمال وهيبة فخاف
عليهم العين اذا دخلوا جماعة من طريق واحد وهم ولد رجل واحد فامرهم ان يتفرقوا فى الدخول اليها كما حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا يزيد الواسطى عن جويبر عن الضحاك لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال خاف عليهم العين حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا بنى لا تدخلوا من باب واحد خشى نبى الله يعقوب عليه السلام العين على بنيه
كانوا ذوى صورة وجمال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وادخلوا من ابواب متفرقة
قال كانوا قد اوتوا صورة وجمالا فخشى عليهم انفس الناس حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه
عن ابن عباس قوله وقال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال رهب يعقوب عليه السلام عليهم العين
حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله لا تدخلوا من باب واحد
خشى يعقوب على ولده العين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن الحباب عن ابى معشر عن محمد بن كعب لا تدخلوا من باب واحد قال خشى
عليهم العين قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدى قال خاف يعقوب عليه السلام على بنيه العين فقال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد
فيقال هؤلاء لرجل واحد ولكن ادخلوا من ابواب متفرقة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما اجمعوا الخروج يعنى
ولد يعقوب قال يعقوب يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة خشى عليهم اعين الناس لهيبتهم وانهم لرجل واحد
وقوله وما اغنى عنكم من الله من شىء يقول وما اقدر ان ادفع عنكم من قضاء الله الذى قد قضاه عليكم من شىء صغير ولا كبير لان قضاءه
نافذ فى خلقه ان الحكم الا لله دون ما سواه من الاشياء فانه يحكم فى خلقه بما يشاء فينفذ فيهم حكمه ويقضى فيهم ولا يرد قضاؤه
عليه توكلت يقول على الله توكلت فوثقت به فيكم وفى حفظكم على حتى يردكم الى وانتم سالمون معافون لا على دخولكم مصر
اذا دخلتموها من ابواب متفرقة وعليه فليتوكل المتوكلون يقول والى الله فليفوض امورهم المفوضون **القول** فى تاويل قوله تعالى
**ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن
اكثر الناس لا يعلمون** يقول تعالى ذكره ولما دخل ولد يعقوب من حيث امرهم ابوهم وذلك دخولهم مصر من ابواب متفرقة ما كان
يغنى دخولهم اياها كذلك عنهم من قضاء الله الذى قضاه فيهم فحتمه من شىء الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها الا انهم قضوا
وطرا ليعقوب بدخولهموها من طرق متفرقة لا من واحد خوفه مما يخاف عليهم بدخولهم من طريق واحد من العين عليهم فاطمأنت نفسه
ان يكونوا اتوا من قبل ذلك او نالهم من اجله مكروه كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن
مجاهد الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها خيفة العين على بنيه حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى
نجيح عن مجاهد مثله قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
نمير عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها قال خشية العين عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا

سلمة عن ابن اسحاق قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها ما تخوف على بنيه من اعين الناس لهيئتهم وعدتهم وقوله وانه لذو علم لما علمناه يقول تعالى ذكره وان يعقوب لذو علم لتعليمنا اياه وقيل معناه وانه لذو حفظ لما استودعنا صدره من العلم واختلف عن قتادة في ذلك فحدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لذو علم لما علمناه اي مما علمناه حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن ابي عروبة عن قتادة وانه لذو علم لما علمناه قال انه لعامل بما علم قال المثنى قال اسحاق قال عبد الله قال سفيان انه لذو علم مما علمناه وقال من لا يعمل لا يكون عالما ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول جل ثناؤه ولكن كثيرا من الناس غير يعقوب لا يعلمون ما يعلم لانا حرمناه ذلك فلم يعلمه **القول في تاويل قوله تعالى ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون** يقول تعالى ذكره ولما دخل ولد يعقوب على يوسف آوى اليه اخاه يقول ضم اليه اخاه لابيه وامه وكان ايواؤه اياه كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال عرف اخاه فانزلهم منزلا واجرى عليهم الطعام والشراب فلما كان الليل جاءهم بمثل فقال لينم كل اخوين منكم على مثال فلما بقي الغلام وحده قال يوسف هذا ينام معي على فراشي فجعل يوسف يشم ريحه ويضمه اليه حتى اصبح وجعل روبيل يقول ما راينا هذا ان نجونا منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما دخلوا يعني ولد يعقوب على يوسف قالوا هذا اخونا الذي امرتنا ان ناتيك به قد جئناك به فذكر لي انه قال لهم قد احسنتم واصبتم وستجدون ذلك عندي او كما قال ثم قال اني اراكم رجالا وقد اردت ان اكرمكم ودعا صاحب ضيافته فقال انزل كل رجلين على حدة ثم اكرمهما واحسن ضيافتهما ثم قال اني ارى هذا الرجل الذي جئتم به ليس معه ثان فساضمه الي فيكون منزله معي فانزلهم رجلين رجلين في منازل شتى وانزل اخاه معه فآواه اليه فلما خلا به قال اني انا اخوك انا يوسف فلا تبتئس بشيء فعلوه بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا ولا تعلمهم شيئا مما اعلمتك يقول الله ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه ضمه اليه وانزله وهو بنيامين حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول وسئل عن قول يوسف ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون كيف اخاه حين اخذ بالصواع وقد كان اخبره انه اخوه وانتم تزعمون انه لم يزل متنكرا لهم يكايدهم حتى رجعوا فقال انه لم يعترف له بالنسبة ولكنه قال انا اخوك مكان اخيك الهالك فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول لا يحزنك مكانه وقوله فلا تبتئس يقول فلا تستكن ولا تحزن وهو تفتعل من البؤس يقال منه ابتأس يبتئس ابتئاسا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا تبتئس يقول فلا تحزن لا تبتئس حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد قال سمعت وهب بن منبه يقول فلا تبتئس يقول لا تحزن مكانه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول لا تحزن على ما كانوا يعملون فتاويل الكلام اذا فلا تستكن ولا تحزن لشيء سلف من اخوتك اليك في نفسك وفي اخيك من امك وما كانوا يفعلون قبل اليوم بك **القول في تاويل قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون** يقول ولما حمل يوسف ابل اخوته ما حملها من الميرة وقضى حاجتهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما جهزهم بجهازهم يقول لما قضى لهم حاجتهم ووفاهم كيلهم وقوله جعل السقاية في رحل اخيه يقول جعل الاناء الذي يكيل به الطعام في رحل اخيه والسقاية هي المشربة وهي الاناء الذي كان يشرب فيه الملك ويكيل به الطعام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد عن يونس عن الحسن انه كان يقول الصواع والسقاية سواء هو الاناء الذي يشرب فيه قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد السقاية والصواع شيء واحد كان يشرب فيه يوسف قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال السقاية هي الصواع الذي يشرب فيه يوسف حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة جعل السقاية قال مشربة الملك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة جعل السقاية في رحل اخيه وهو اناء الملك الذي كان يشرب فيه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وهي السقاية التي كان يشرب فيها الملك يعني مكوكه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله جعل السقاية وقوله صواع الملك قال هما شيء واحد السقاية والصواع شيء واحد يشرب فيه يوسف حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله جعل السقاية هو الاناء الذي كان يشرب فيه الملك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعل السقاية في رحل اخيه قال السقاية هي الصواع وكان كاسا من ذهب فيما يذكرون قوله في رحل اخيه فانه يعني في متاع اخيه لابيه وامه وهو بنيامين وكذلك قال اهل العلم بالتاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في رحل اخيه اي في متاع اخيه وقوله ثم اذن مؤذن يقول ثم نادى مناد وقيل اعلم معلم ايتها العير وهي القافلة فيها الاحمال انكم لسارقون وبنحو ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما جهزهم بجهازهم

جعل السقاية في رحل اخيه والاخ لا يشعر فلما ارتحلوا اذن مؤذن قبل ان ترتحل العير ايتها العير انكم لسارقون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم جهزهم بجهازهم واكرمهم واعطاهم واوفاهم وحمل لهم بعيرا بعيرا وحمل لاخيه بعيرا باسمه كما حمل لهم ثم امر بسقاية الملك وهو الصواع وزعموا انها كانت من فضة فجعلت في رحل اخيه بنيامين ثم امهلهم حتى اذا انطلقوا فامعنوا من القرية امر بهم فادركوا فاحتبسوا ثم نادى مناد ايتها العير انكم لسارقون قفوا وانتهى اليهم رسوله فقال لهم فيما يذكرون الم نكرم ضيافتكم ونوفكم كيلكم ونحسن منزلتكم ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم وادخلناكم في بيوتنا ومنازلنا او كما قال لهم قالوا بلى وما ذاك قال سقاية الملك فقدناها ولا نتهم عليها غيركم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين وقوله ايتها العير قد بينا فيما مضى معنى العير وهو جمع لا واحد له من لفظه وحكي عن مجاهد ان عير بني يعقوب قال كانت حميرا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد ايتها العير قال كانت حميرا حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان قال حدثني رجل عن مجاهد في قوله ايتها العير انكم لسارقون قال كانت العير حميرا **القول في تاويل قوله تعالى قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم** يقول تعالى ذكره قال بنو يعقوب لما نودوا ايتها العير انكم لسارقون واقبلوا على المنادي ومن بحضرتهم يقولون لهم ماذا تفقدون ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع الملك يقول فقال القوم نفقد مشربة الملك واختلفت القراء في قراءة ذلك فذكر عن ابي هريرة انه قرأ صاع الملك بغير واو وكانه وجهه الى الصاع الذي يكال به الطعام وروي عن ابي رجاء انه قرأه صوغ الملك بالغين كانه وجهه الى انه مصدر من قولهم صاغ يصوغ صوغا واما الذي قرأ الامصار فصواع الملك وهي القراءة التي لا استجيز القراءة بخلافها لاجماع الحجة عليها والصواع هو الاناء الذي كان يوسف يكيل به الطعام ولذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذا الحرف صواع الملك قال كهيئة المكوك قال وكان للعباس مثله في الجاهلية يشرب فيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان من فضة مثل المكوك وكان للعباس منها واحد في الجاهلية حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة في قوله قالوا نفقد صواع الملك قال كان من فضة حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قرأ صواع الملك قال وكان اناءه الذي يشرب فيه وكان الى الطول ما هو حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير صواع الملك قال المكوك الفارسي حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال صواع الملك قال هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب فيه الاعاجم قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله صواع الملك قال اناء الملك الذي كان يشرب فيه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى يعني ابن عباد قال صواع الملك يعني مكوك من فضة يشربون فيه وكان للعباس واحد في الجاهلية حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة صواع الملك اناء الملك الذي يشرب فيه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله صواع الملك قال هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الصواع كان يشرب فيه يوسف قال حدثنا محمد بن عمر البحراني قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا صدقة بن عبادة عن ابيه عن ابن عباس صواع الملك قال كان من نحاس وقوله ولمن جاء به حمل بعير يقول ولمن جاء بالصواع حمل بعير من الطعام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولمن جاء به حمل بعير يقول وقر بعير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حمل بعير قال حمل طعام وهي لغة حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حمل بعير قال حمل طعام وهي لغة حدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثني ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قوله حمل بعير قال حمل حمار وقوله وانا به زعيم يقول وانا بان اوفيه حمل بعير من الطعام اذا جاءني بصواع الملك كفيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانا به زعيم يقول كفيل حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانا به زعيم قال هو المؤذن الذي قال ايتها العير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانا به زعيم الزعيم هو المؤذن الذي قال ايتها العير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر وابو خالد الاحمر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد ثم ذكر نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن ورقاء بن اياس عن سعيد بن جبير وانا به زعيم قال كفيل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانا به زعيم وانا به كفيل حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانا به زعيم قال حميل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك وانا به زعيم قال كفيل حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك فذكر مثله حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز عن سفيان عن رجل عن مجاهد وانا به زعيم قال كفيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لهم الرسول من جاء به حمل بعير وانا به كفيل بذلك حتى اوديه اليه ومن الزعيم الذي يعني الكفيل قول الشاعر

فلست بآمر فيها بسلم ... ولكني على نفسي زعيم

واصل الزعيم في كلام العرب القائم بامر القوم وكذلك الكفيل والحميل وكذلك قيل رئيس القوم زعيمهم ومدبرهم يقال منه قد زعم
فلان زعامة وزعاما ومنه قول ابي ليلى الاخيلية. حتى اذا برز اللواء رايته. تحت اللواء على الجيوش زعيما.

القول في تاويل قوله تعالى **قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين** يقول تعالى ذكره قال
اخوة يوسف تالله يعني والله وهذه التاء في تالله انما هي واو قلبت كما قلبت ذلك في التورية وهي من وريت والتراث وهي من ورثت
والتخمة وهي من الوخامة قلبت الواو في ذلك كله تاء والواو في هذه الحروف كلها من حرف الاسماء وليست كذلك في تالله لانها انما هي واو القسم وانما
جعلت تاء لكثرة ما جرى على السن العرب في الايمان قولهم والله فخصت في هذه الكلمة بان قلبت تاء ومن قال ذلك في اسم الله فقال تالله لم يقل
تالرحمن وتالرحيم ولا مع شيء مما يقسم به ولا يقال ذلك الا في تالله وحده وقوله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض يقول لقد علمتم
ما جئنا لنعصي الله في ارضكم كذلك كان يقول جماعة من اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع بن انس في قوله قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض يقول ما جئنا لنعصي في الارض فان قال قائل وما كان علم
من قيل له لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض بانهم لم يجيئوا لذلك حتى استجاز قائلوا ذلك ان يقولوه قيل استجازوا ان يقولوا ذلك
لانهم فيما ذكر ردوا البضاعة التي وجدوها في رحالهم فقالوا لو كنا سراقا لم نرد عليكم البضاعة التي وجدناها في رحالنا وقيل انهم
كانوا قد عرفوا في طريقهم ومسيرهم انهم لا يظلمون احدا ولا يتناولون ما ليس لهم فقالوا ذلك حين قيل لهم انكم لسارقون

القول في تاويل قوله تعالى **قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين** يقول
تعالى ذكره قال اصحاب يوسف لاخوته فما ثواب السرق ان كنتم كاذبين في قولكم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا جزاؤه
من وجد في رحله فهو جزاؤه يقول جل ثناؤه قال اخوة يوسف ثواب السرق من وجد في متاعه السرق فهو جزاؤه يقول فالذي وجد ذلك
في رحله ثوابه بان يسلم بسرقته الى من سرق منه حتى يسترقه كذلك نجزي الظالمين يقول كذلك نفعل بمن ظلم ففعل ما ليس له فعله من اخذ
مال غيره سرقا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن عباس فهو جزاؤه
اي سلم به كذلك نجزي الظالمين اي كذلك نصنع بمن سرق منا حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال
بلغنا في قوله قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين اخبروا يوسف بما يحكم في بلادهم انه من سرق اخذ عبدا فقالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو
جزاؤه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه تاخذونه
فهو لكم ومعنى الكلام قالوا ثواب السرق الموجود في رحله كانه قيل ثوابه استرقاق الموجود في رحله ثم حذف استرقاق اذ كان معروفا
معناه ثم ابتدى الكلام فقيل هو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين وقد يحتمل وجها اخر ان يكون معناه قالوا ثواب السرق الذي يوجد السرق
في رحله فالسارق جزاؤه فيكون جزاؤه الاول مرفوعا بجملة الخبر بعده ويكون مرفوعا بالعايد من ذكره في هو وهو مرافع جزاؤه الثاني ويحتمل وجها
ثالثا وهو ان يكون من جزاء ويكون مرفوعا بالعايد من ذكره في الهاء التي في رحله والجزاء الاول مرفوعا بالعايد من ذكره في وجد ويكون جواب الجزاء الفاء
في فهو والجزاء الثاني مرفوع بهو ويكون معنى الكلام حينئذ قالوا جزاء السرق من وجد في رحله فهو ثوابه يسترق ويستعبد

القول في تاويل قوله **فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم** يقول تعالى ذكره ففتش يوسف اوعيتهم ورحالهم طالبا بذلك صواع الملك فبدا بتفتيشه
باوعية اخوته من ابيه فجعل يفتشها وعاء وعاء قبل وعاء اخيه من ابيه وامه فانه اخر تفتيشه ثم فتش اخرها وعاء اخيه فاستخرج الصواع
من وعاء اخيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فبدا باوعيتهم
قبل وعاء اخيه ذكر لنا انه كان لا ينظر في وعاء الا استغفر الله تاثما مما قذفهم به حتى بقي اخوهم وكان اصغر القوم قال ما ارى هذا اخذ شيئا
قالوا بلى فاستبره الا وقد علموا حيث وضعوا سقايتهم ثم استخرجها من وعاء اخيه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة قال فاستخرجها من وعاء اخيه قال كان كلما فتح متاعا استغفر تائبا مما صنع حتى بلغ متاع الغلام فقال ما اظن هذا اخذ شيئا قالوا
بلى فاستبره حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي قال فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه فلما بقي رحل الغلام قال ما كان هذا
الغلام لياخذه قالوا والله لا نترك حتى تنظر في رحله لتذهب وقد طابت نفسك فادخل يده فاستخرجه من رحله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال لما قال لهم الرسول ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا ما نعلمه فينا ولا معنا قال لستم ببارحين حتى افتش متاعكم
واعذر في طلبها منكم فبدا باوعيتهم وعاء وعاء يفتشها وينظر ما فيها حتى مر على وعاء اخيه ففتشه فاستخرجها منه فاخذ برقبته فانصرف به الى
يوسف يقول الله كذلك كدنا ليوسف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ذكر لنا انه كان كلما بحث متاع رجل منهم
استغفر ربه تائبا قد علم اي موضع الذي يطلب حتى اذا بقي اخوه وعلم ان بغيته فيه قال لا ادري هذا الغلام اخذه ولا ابالي
ان ابحث متاعه قال اخوته انه اطيب لنفسك وانفسنا ان تستبري متاعه ايضا فلما فتح متاعه استخرج بغيته منه قال الله كذلك كدنا ليوسف
واختلف اهل العربية في الهاء والالف اللتين في قوله فاستخرجها من وعاء اخيه فقال بعض نحويي البصرة هي من ذكر الصواع قال وانث
وقد قال ولمن جاء به حمل بعير لانه عنى بالصواع قال والصواع مذكر ومنهم من يؤنث الصواع قال وعنى هاهنا السقاية وهي مؤنثة قال وهما
اسمان لواحد مثل الثوب والملحفة مذكر ومؤنث لشيء واحد وقال بعض نحويي الكوفة في قوله ثم استخرجها من وعاء اخيه ذهب الى تانيث
السرقة قال وان يكن الصواع في معنى الصاع فلعل هذا التانيث من ذلك قال وان شئت جعلته لتانيث السقاية قال

والصواع

والصواع ذكر والصاع يؤنث ويذكر فمن انثه قال ثلاث اصوع مثل ثلاث ادور ومن ذكره قال اصواع مثل ابواب وقال اخر منهم انما انث
الصواع حين انث لانه اريد به السقاية وذكر حين ذكر لانه اريد به الصواع قال وذلك مثل الخوان والمايدة وسنان الرمح وعاليته وما اشبه ذلك
من الشيء الذي يجمع فيه اسمان احدهما مذكر والاخر مؤنث وقوله كذلك كدنا ليوسف يقول هكذا صنعنا ليوسف حتى يخلص اخاه
لابيه وامه من اخوته لابيه باقرار منهم ان له ان ياخذه منهم ويحبسه في يديه ويحول بينه وبينهم وذلك انهم قالوا اذ قيل لهم ما جزاؤه
ان كنتم كاذبين جزاء من سرق الصواع ان من وجد ذلك في رحله فهو مسترق به وذلك كان حكمهم بينهم وفي دينهم فكاد الله تعالى ليوسف
كما وصف لنا حتى اخذ اخاه منهم فصار عنده بحكمهم وصنع الله له وقوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله يقول ما كان يوسف
لياخذ اخاه في حكم ملك مصر وقضائه وطاعته منهم لانه لم يكن من حكم ذلك الملك وقضائه ان يسترق احد بالسرق فلم يكن ليوسف
اخذ اخيه في حكم ملك ارضه الا ان يشاء الله بكيده الذي كاده له حتى اسلم من وجد في وعائه الصواع اخوته ورفقاؤه بحكمهم عليه
وطابت انفسهم بالتسليم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا بعلة كادها الله له فاعتل بها يوسف حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد كذلك كدنا ليوسف كادها الله فكانت علة ليوسف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله قال الا بعلة كادها الله فاعتل بها يوسف قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله كذلك كدنا ليوسف قال صنعنا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي كذلك كدنا ليوسف يقول
صنعنا ليوسف حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله
كذلك كدنا ليوسف يقول صنعنا ليوسف واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك فقال بعضهم
ما كان لياخذ اخاه في سلطان الملك **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك يقول في سلطان الملك حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك يقول في سلطان الملك وقال
اخرون معنى ذلك في حكمه وقضائه **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان لياخذ اخاه
في دين الملك الا ان يشاء الله يقول ما كان ذلك في قضاء الملك ان يستعبد رجلا بسرقة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة في دين الملك قال لم يكن ذلك في دين الملك قال حكمه حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح محمد بن ليث المروزي عن رجل قد سماه
عن عبد الله بن المبارك عن ابي مودود المديني قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول قالوا جزاؤه من وجد في رحله كذلك كدنا ليوسف
ما كان لياخذ اخاه في دين الملك قال دين الملك لا يؤخذ به من سرق اصلا ولكن الله كاد لاخيه حتى تكلموا ما تكلموا به فاخذهم بقولهم
وليس في قضاء الملك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال بلغه في قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا فيه سرق قضى
عليه بالغرم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ما كان لياخذ اخاه في دين الملك يقول في حكم الملك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ما كان لياخذ اخاه في دين الملك اي بظلم ولكن الله كاد ليوسف ليضم اليه اخاه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك قال ليس في دين الملك ان يؤخذ السارق بسرقته عبدا يسترق وهذه الاقوال
وان اختلفت الفاظ قائليها في معنى دين الملك فمتقاربة المعاني لان من اخذه في سلطان الملك عامل بحكمه فبرضاه اخذه اذ لم يعرض وذلك منه حكم
عليه وحكمه عليه قضاؤه واصل الدين الطاعة وقد بينت ذلك في غير هذا الموضع بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله الا ان يشاء الله
كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي الا ان يشاء الله ولكن صنعنا له بانهم قالوا فهو جزاؤه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا ان يشاء الله الا بعلة كادها الله فاعتل بها يوسف وقوله نرفع درجات من نشاء اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراه بعضهم نرفع درجات من نشاء باضافة الدرجات الى من بمعنى نرفع منازل من نشاء رفع منازله ومراتبه في الدنيا بالعلم على غيره
كما رفعنا مرتبة يوسف في ذلك ومنزلته في الدنيا على منازل اخوته ومراتبهم وقرا ذلك اخرون نرفع درجات من نشاء بتنوين الدرجات بمعنى نرفع من نشاء
مراتب ودرجات في العلم على غيره كما رفعنا يوسف فمن على هذه القراءة نصب وعلى القراءة الاولى خفض وقد بينا ذلك في سورة الانعام وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله نرفع درجات من نشاء
يوسف واخوته اوتوا علما فرفعنا يوسف فوقهم في العلم وقوله وفوق كل ذي علم عليم يقول تعالى ذكره وفوق كل عالم من هو اعلم منه حتى ينتهي ذلك
الى الله وانما عنى بذلك ان يوسف اعلم اخوته وان فوق يوسف من هو اعلم من يوسف حتى ينتهي ذلك الى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عامر العقدي قال حدثنا سفيان عن عبد الاعلى التغلبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه حدث بحديث فقال رجل عنده وفوق كل ذي علم عليم فقال ابن عباس بئسما قلت ان الله هو عليم وهو فوق كل عالم حدثنا
ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير قال حدث ابن عباس بحديث فقال
رجل عنده الحمد لله وفوق كل ذي علم عليم فقال ابن عباس العالم الله وهو فوق كل عالم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس فحدث حديثا فتعجب رجل فقال الحمد لله وفوق كل ذي

علم عليم فقال ابن عباس بئسما قلت الله العليم وهو فوق كل عالم حدثنا الحسن بن محمد وابن وكيع قالا حدثنا عمرو بن محمد قال اخبرنا اسرائيل
عن سالم عن عكرمة عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال يكون هذا اعلم من هذا والله فوق كل عالم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور
قال اخبرنا ابو الاحوص عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال الله الخبير العليم فوق كل عالم حدثني المثنى
قال حدثنا عبد الله قال اخبرنا اسرائيل عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي معشر عن محمد بن كعب قال سال رجل عليا عن مسالة فقال فيها فقال الرجل ليس هكذا ولكن كذا وكذا
قال علي اصبت واخطأت وفوق كل ذي علم عليم حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة في قوله وفوق كل ذي علم عليم
قال علم الله فوق كل احد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن نصر عن عكرمة عن ابن عباس وفوق كل ذي علم عليم قال الله عز وجل حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يعلى بن عبيد عن سفيان عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير وفوق كل ذي علم عليم قال الله اعلم من كل احد حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن ابي شربة عن الحسن في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال عليم الا فوقه عالم حتى ينتهي العلم الى الله حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا عاصم قال حدثنا جويرية بن بشير الهجيمي قال سمعت الحسن قرا هذه الآية يوما وفوق كل ذي علم عليم ثم وقف فقال انه والله ما امسى
على ظهر الارض عالم الا فوقه من هو اعلم منه حتى يعود العلم الى الذي علمه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي عن جرير عن ابي شربة عن الحسن
وفوق كل ذي علم عليم قال فوق كل عالم عالم حتى ينتهي العلم الى الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفوق كل ذي
علم عليم حتى ينتهي العلم الى الله ومنه بدئ وتعلمت العلماء واليه يعود وفي قراءة عبد الله وفوق كل عالم عليم قال ابو جعفر ان قال لنا قائل
وكيف جاز ليوسف ان يجعل السقاية في رحل اخيه ثم يسرق قوما ابرياء من السرق ويقول ايتها العير انكم لسارقون قيل ان قوله ايتها العير انكم لسارقون
انما هو خبر من الله عن مؤذن اذن به لا خبر عن يوسف وجائز ان يكون المؤذن اذن بذلك ان فقد الصواع ولا يعلم بصنيع يوسف وجائز ان يكون
اذن المؤذن بذلك عن امر يوسف واستجاز الامر بالنداء بذلك لعلمه بهم انهم قد كانوا سرقوا سرقة في بعض الاحوال فامر المؤذن ان ينادي بهم
بوصفهم بالسرق ويوسف يعني ذلك السرق لا سرقتهم الصواع وقد قال بعض اهل التاويل ان ذلك كان خطا من يوسف فعاقبه الله باجابة
القوم اياه ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى **القول** في تاويل قوله تعالى **قالوا ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون** يقول تعالى ذكره
قالوا ان يسرق هذا فقد سرق اخ له من قبل يعنون اخاه لابيه وامه وهو يوسف كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال
حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال يعني يوسف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقد
سرق اخ له من قبل قال يعني يوسف وقد اختلف اهل التاويل في السرق الذي وصفوا به يوسف فقال بعضهم كان صنما لجده ابي امه
كسره والقاه في الطريق **ذكر** من قال ذلك حدثنا احمد بن عمرو البصري قال حدثنا الفيض بن الفضل قال حدثنا مسعر عن ابي حصين
عن سعيد بن جبير ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال سرق يوسف صنما لجده ابي امه كسره والقاه في الطريق فكان اخوته يعيبونه
بذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فقد سرق اخ له من قبل ذكر انه سرق صنما لجده ابي امه فعيروه بذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اراد بذلك عيب نبي الله يوسف وسرقته
التي عابوه بها صنم كان لجده ابي امه فاخذه انما اراد نبي الله بذلك الخير حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج في قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال كانت ام يوسف امرت يوسف يسرق صنما لخاله يعبده وكانت
مسلمة وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي قال كان بنو يعقوب على طعام
اذ نظر يوسف الى عرق فخباه فعيروه بذلك ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد ابي الحجاج قال كان اول ما دخل على يوسف من البلاء فيما بلغني ان عمته ابنة اسحاق
كانت اكبر ولد اسحاق وكانت اليها منطقة اسحاق وكانوا يتوارثونها بالكبر فكان من اختانها ممن وليها كان له سلما لا ينازع فيه يصنع
فيه ما شاء وكان يعقوب حين ولد له يوسف كان قد حضنته عمته فكان معها واليها فلم يحب احد شيئا من الاشياء حبها اياه حتى اذا
ترعرع وبلغ سنوات وقعت نفس يعقوب عليه اتاها فقال يا اخية سلمي الي يوسف فوالله ما اقدر على ان يغيب عني ساعة فقالت والله ما انا
بتاركته فدعه عندي اياما انظر اليه واسكن عنه لعل ذلك يسليني عنه او كما قالت فلما خرج من عندها يعقوب عمدت الى منطقة اسحاق فحزمتها
على يوسف من تحت ثيابه ثم قالت لقد فقدت منطقة اسحاق فانظروا من اخذها ومن اصابها فالتمست ثم قالت اكشفوا اهل البيت فكشفوهم
فوجدوها مع يوسف فقالت والله انه لي لسلم اصنع فيه ما شئت قال واتاها يعقوب فاخبرته الخبر فقال لها انت وذلك ان كان فعل ذلك
فهو سلم لك ما استطيع غير ذلك فامسكته فما قدر عليه يعقوب حتى ماتت قال فهو الذي يقول اخوة يوسف حين صنع باخيه ما صنع حين اخذه
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابن حميد قال ابن اسحاق لما رأى بنو يعقوب ما صنع اخوة يوسف ولم يشكوا انه سرق قالوا اسفا عليهم لما
دخل عليهم في انفسنا ما بيننا له ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فلما سمعها يوسف قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون وقوله فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون يعني بقوله فاسرها فاضمرها وقال فاسرها فانث لانه عنى بها الكلمة
وهي انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون ولو كانت جاءت بالتذكير كان جائزا كما قيل ذلك من انباء الغيب وذلك من انباء القرى وكنى

قوله ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يوسف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صح

عن الكلمة

عن الكلمة ولم يجر لها ذكر متقدم والعرب تفعل ذلك كثيرا اذا كان مفهوما المعنى المراد عند سامعي الكلام وذلك نظير قول حاتم الطائي •
• اماوي ما يغني الثراء عن الفتى • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر • يريد وضاقت بالنفس الصدر فكنى عنها ولم يجر لها ذكر اذ كان
في قوله اذا حشرجت يوما دلالة لسامع كلامه على مراده بقوله وضاق بها ومنه قول الله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان
ربك من بعدها لغفور رحيم فقال من بعدها ولم يجر قبل ذلك ذكر لاسم مؤنث وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اما الذي اسر في نفسه فقوله انتم شر مكانا
والله اعلم بما تصفون حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال
انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون قال هذا القول حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم يقول اسر في نفسه قوله انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون قوله والله اعلم
بما تصفون يقول والله اعلم بما تكذبون فيما تصفون به اخاه بنيامين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال
ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون
يقولون يوسف يقوله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال اخبرنا
اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله
اعلم بما تصفون اي بما تكذبون فمعنى الكلام اذا فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر عند الله منزلا ممن وصفتموه بانه
سرق واخبث مكانا بما سلف من افعالكم والله عالم بكذبكم وان جهله كثير ممن حضر من الناس وذكر ان الصواع لما وجد في رحل اخي
يوسف تلاوم القوم بينهم كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما استخرجت السرقة من رحل الغلام انقطعت
ظهورهم وقالوا يا بني راحيل ما يزال لنا منكم بلاء متى اخذت هذا الصواع فقال بنيامين بل بنو راحيل الذين لا يزال لهم منكم بلاء ذهبتم باخي
فاهلكتموه في البرية وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع الدراهم في رحالكم فقالوا لا تذكر الدراهم فنؤخذ بها فلما دخلوا على يوسف دعا
بالصواع فنقر فيه ثم ادناه من اذنه ثم قال ان صواعي هذا ليخبرني انكم كنتم اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم باخ لكم فبعتموه فلما سمعها بنيامين
قام فسجد ليوسف ثم قال ايها الملك سل صواعك هذا عن اخي احي هو فنقره ثم قال هو حي وسوف تراه قال فاصنع بي ما شئت فانه ان علم بي
فسوف يستنقذني قال فدخل يوسف فبكى ثم توضا ثم خرج فقال بنيامين ايها الملك اني اريد ان تضرب صواعك هذا فيخبرك بالحق فسله
من سرقه فجعله في رحلي فنقره فقال ان صواعي هذا غضبان وهو يقول كيف تسالني من صاحبي وقد رايت مع من كنت قال وكان بنو يعقوب اذا غضبوا
لم يطاقوا فغضب روبيل وقال ايها الملك لتتركنا او لاصيحن صيحة لا يبقى بمصر امراة حامل الا القت ما في بطنها وقامت كل شعرة في جسد روبيل فخرجت
من ثيابه فقال يوسف لابنه قم الى جنب روبيل فمسه وكان بنو يعقوب اذا غضب احدهم فمسه الآخر ذهب غضبه فمر الغلام الى جنبه
فمسه فذهب غضبه فقال روبيل من هذا ان في هذا البلد لبزرا من بزر يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب روبيل فقال ايها الملك لا تذكر
يعقوب فانه سري الله ابن ذبيح الله ابن خليل الله قال يوسف انت اذا ان كنت صادقا **القول** في تاويل قوله تعالى **قالوا يا ايها العزيز ان له ابا
شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين** يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف ليوسف ايها العزيز يا ايها الملك ان له ابا شيخا كبيرا كلفا بحبه
يعنون يعقوب فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين يقول انا نراك من المحسنين في افعالك وقال محمد بن اسحاق في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق انا نراك من المحسنين انا نرى ذلك منك احسانا ان فعلت **القول** في تاويل قوله تعالى **قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده انا اذا لظالمون** يقول تعالى ذكره قال يوسف لاخوته معاذ الله اعوذ بالله وكذلك تفعل العرب في كل مصدر وضعته
موضع يفعل وتفعل فانها تنصب كقولهم حمدا لله وشكرا له يعني احمد الله واشكره والعرب تقول في ذلك معاذ الله ومعاذة الله فتدخل فيه
هاء التانيث كما يقولون ما احسن معناة هذا الكلام وعوذ الله وعوذة الله وعياذ الله ويقولون اللهم عائذا بك كانه قيل اعوذ بك
عائذا واعوذ بك عائذا ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده يقول استجير بالله من ان ناخذ بريئا بسقيم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون يقول ان اخذنا غير الذي وجدنا متاعنا عنده انا اذا
نفعل ما ليس لنا فعله ونجور على الناس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا
مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون قال يوسف اذا اتيتم اباكم فاقرؤوه السلام وقولوا له
ان ملك مصر يدعو لك ان لا تموت حتى ترى ابنك يوسف حتى يعلم ان في ارض مصر صديقين مثله **القول** في تاويل قوله تعالى
**فلما استياسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح
الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين** يعني تعالى ذكره فلما استياسوا منه فلما يئسوا منه من ان يخلي يوسف عن بنيامين
ويأخذ منهم واحدا مكانه وان يجيبهم الى ما سالوه من ذلك وقوله استياسوا استفعلوا من يئس الرجل من كذا يياس كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال فلما استياسوا منه وراوا شدته في امره وقوله خلصوا نجيا يقول بعضهم لبعض يتناجون لا يختلط بهم غيرهم والنجي
جماعة القوم المنتجين يسمى به الواحد والجماعة كما يقال رجل عدل ورجال عدل وقوم زور وفطر وهو مصدر من قول القائل نجوت فلانا
انجوه نجيا جعل صفة ونعتا ومن الدليل على ان ذلك كما ذكرنا قول الله وقربناه نجيا فوصف به الواحد وقال في هذا الموضع خلصوا
نجيا فوصف به الجماعة ويجمع النجي انجية كما قال لبيد • وشهدت انجية الافاقة عاليا • كعبي وارداف الملوك شهود ••

وقد يقال للجماعة من الرجال نجوى كما قال جل ثناؤه واذ هم نجوى وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وهم القوم الذين يتناجون ويكون النجوى
ايضا مصدرا كما قال الله تعالى انما النجوى من الشيطان يقال منه نجوت انجو نجوا فهي في هذا الموضع المناجاة نفسها. ومنه قول الشاعر
.. براحب نجوى الرجال . تكن عند سرك خب النجي . فالنجوى والنجي في هذا البيت بمعنى واحد وهو المناجاة وقد جمع بين اللغتين
ونحو الذي قلنا في تاويل قوله خلصوا نجيا قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما
استيأسوا منه خلصوا نجيا واخلص لهم شمعون وقد كان ارتهنه خلوا بينهم نجيا يتناجون بينهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله خلصوا نجيا خلصوا وحدهم نجيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق خلصوا نجيا اي خلا بعضهم ببعض ثم قالوا
ماذا ترون وقوله قال كبيرهم اختلف اهل العلم في المعنى بذلك فقال بعضهم عني به كبيرهم في العقل والعلم لا في السن وهو شمعون قالوا
وكان روبيل اكبر منه في الميلاد **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
قال كبيرهم قال هو شمعون والذي تخلف واكبر منه او اكبر منهم في الميلاد روبيل حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كبيرهم شمعون الذي تخلف واكبر منه في الميلاد روبيل حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قال كبيرهم قال
شمعون الذي تخلف اكبرهم في الميلاد روبيل وقال اخرون بل عني به كبيرهم في السن وهو روبيل **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كبيرهم وهو روبيل اخو يوسف وهو ابن خالته وهو الذي نهاهم عن قتله حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال كبيرهم قال روبيل وهو الذي اشار عليهم ان لا تقتلوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن
السدي قال كبيرهم في العلم ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي الاية فاقام روبيل
بمصر واقبل التسعة الى يعقوب فاخبروه الخبر فبكى وقال يا بني ما تذهبون مرة الا نقصتم واحدا ذهبتم مرة فنقصتم يوسف وذهبتم الثانية
فنقصتم شمعون وذهبتم الان فنقصتم روبيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال ماذا ترون
فقال روبيل فيما ذكر لي وكان كبير القوم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم ومن قبل ما فرطتم في يوسف الاية
واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال عني بقوله قال كبيرهم روبيل لاجماع جميعهم على انه كان اكبرهم سنا ولا تفهم العرب في المخاطبة
اذ قيل لهم فلان كبير القوم مطلقا بغير وصل الا احد معنيين اما في الرياسة عليهم والسودد واما في السن فاما في العقل فانهم اذا ارادوا
ذلك وصلوه فقالوا هو كبيرهم في العقل فاما اذا اطلق بغير صلته بذلك فلا يفهم الا ما ذكرت وقد قال اهل التاويل لم يكن لشمعون
وان كان قد كان من العلم والعقل بالمكان الذي جعله الله به على اخوته رياسة وسودد فيعلم بذلك انه عني بقوله قال كبيرهم فاذ كان ذلك
كذلك فلم يبق الا الوجه الاخر وهو الكبر في السن وقد قال الذين ذكرنا جميعا روبيل كان اكبر القوم سنا فصح بذلك القول الذي اخترناه
وقوله الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم عهود الله ومواثيقه لتأتنني به جميعا الا ان يحاط بكم ومن قبل فعلتكم هذه تفريطكم في يوسف
واذا صرف تاويل الكلام الى هذا الذي قلناه كانت ما حينئذ في موضع نصب وقد يجوز ان يكون قوله ومن قبل ما فرطتم في يوسف خبرا مبتدا ويكون
قوله الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله خبرا متناهيا فتكون ما حينئذ في موضع رفع كانه قيل ومن قبل هذا تفريطكم في يوسف فتكون ما
مرفوعة بمن قبل هذا وقد يجوز ان تكون ما التي صلة في الكلام فيكون تاويل الكلام ومن قبل هذا فرطتم في يوسف وقوله فلن ابرح الارض
التي انا بها وهي مصر فاخرج منها حتى ياذن لي ابي بالخروج منها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلن ابرح الارض التي
انا بها اليوم حتى ياذن لي ابي بالخروج منها حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال شمعون لن
ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين وقوله او يحكم الله لي او يقضي لي ربي بالخروج منها وترك اخي بنيامين والا فاني
غير خارج وهو خير الحاكمين يقول والله خير من حكم واعدل من فصل بين الناس وكان ابو صالح يقول في ذلك ما حدثني الحسين بن يزيد السبيعي
قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي قال بالسيف وكان ابا صالح وجه
تاويل قوله او يحكم الله لي الى او يقضي الله لي بحرب من منعني من الانصراف باخي بنيامين الى ابيه يعقوب فاحاربه **القول** في تاويل قوله تعالى
ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل
روبيل لاخوته حين اخذ يوسف اخاه بالصواع الذي استخرج من وعائه ارجعوا اخوتي الى ابيكم يعقوب فقولوا له يا
ابانا ان ابنك بنيامين سرق والقراءة على قراءة هذا الحرف بفتح السين والراء والتخفيف ان ابنك سرق وقد روي عن ابن عباس ان
ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ما قلنا انه سرق
الا بظاهر علمنا بان ذلك كذلك لان صواع الملك اصيب في وعائه دون وعاء غيره **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق ارجعوا الى ابيكم فاني ما كنت راجعا حتى ياتيني امره فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا اي قد وجدت
في رحله ونحن ننظر لا علم لنا بالغيب وما كنا للغيب حافظين وقال اخرون بل معنى ذلك وما شهدنا عند يوسف بان السارق يؤخذ بسرقته
الا بما علمنا **ذكر** من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال قال لهم يعقوب ما يدري هذا الرجل ان السارق
يؤخذ بسرقته الا بقولكم فقالوا ما شهدنا الا بما علمنا لم نشهد ان السارق يؤخذ بسرقته الا وذلك الذي علمناه قال وكان الحكم عند
الانبياء يعقوب وبنيه ان يؤخذ السارق بسرقته عبدا يسترق وقوله وما كنا للغيب حافظين يقول وما كنا نرى ان ابنك يسرق

ويبصرونا الى هذا وانما قلنا ونحفظ اخانا مما لنا الى حفظه منه السبيل ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك
حدثنا الحسن بن الحارث ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة وما كنا للغيب حافظين قال
وما كنا نعلم ان ابنك يسرق حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما كنا للغيب حافظين
لم نشعر انه سيسرق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كنا للغيب حافظين قالوا لم نشعر
انه سيسرق حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما كنا للغيب حافظين قال لم نشعر انه سيسرق
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وابو سفيان عن معمر عن قتادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نظن
ولا نشعر انه سيسرق حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نرى انه سيسرق حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نظن ان ابنك يسرق واولى التاويلين بالصواب عندنا
في قوله وما شهدنا الا بما علمنا قول من قال وما شهدنا بان ابنك سرق الا بما علمنا من رؤيتنا للصواع في وعائه لانه عقيب قوله
ان ابنك سرق فهو بان يكون خبرا عن شهادتهم بذلك اولى من ان يكون خبرا عما هو منفصل وذكر ان الغيب في لغة حمير هو الليل بعينه
القول في تاويل قوله تعالى **واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون** يقول وان كنت متهما
لنا لا تصدقنا على ما نقول من ان ابنك سرق فسل القرية التي كنا فيها وهي مصر يقول سل من فيها من اهلها والعير التي اقبلنا وهي
القافلة التي كنا فيها التي اقبلنا منها معنا عن خبر ابنك وحقيقة ما اخبرناك عنه من سرقه فانك تخبر مصداق ذلك وانا لصادقون
فيما اخبرناك من خبره ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واسأل القرية التي كنا فيها وهي مصر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واسأل القرية
التي كنا فيها قال يعنون مصر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قد عرف روبيل في رجع قوله لاخوته انهم اهل
تهمة عند ابيهم لما كانوا صنعوا في يوسف وقولهم له واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فقد علموا ما علمنا وشهدوا ما
شهدنا ان كنت لا تصدقنا وانا لصادقون **القول** في تاويل قوله تعالى **قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم** قال ابو جعفر وفي الكلام متروك وهو فرجع اخوة بنيامين الى ابيهم وتخلف روبيل
فاخبروه خبره فلما اخبروه انه سرق قال بل سولت لكم انفسكم امرا يقول بل زينت لكم انفسكم امرا هممتم به واردتموه فصبر جميل يقول
فصبري على ما نالني من فقد ولدي صبر جميل لا جزع فيه ولا شكاية عسى الله ان ياتيني باولادي جميعا فيردهم علي انه هو العليم
بوحدتي بفقدهم وحزني عليهم وصدق ما يقولون من كذبه الحكيم في تدبيره خلقه ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل يقول زينت
وقوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يقول بيوسف واخيه وروبيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما جاءوا بذلك
الى يعقوب يعني بقول روبيل اتهمهم وظن ان ذلك كفعلتهم بيوسف ثم قال بل سولت لكم انفسكم امرا عسى الله ان ياتيني
بهم جميعا اي بيوسف واخيه وروبيل **القول** في تاويل قوله تعالى **وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه
من الحزن فهو كظيم** يعني تعالى ذكره بقوله وتولى عنهم واعرض عنهم يعقوب وقال يا اسفا على يوسف يعني يا حزنا عليه ان الاسف
هو شدة الحزن والندم يقال منه اسفت على كذا اسف عليه اسفا يقول الله جل ثناؤه وابيضت عينا يعقوب من الحزن فهو كظيم
يقول فهو مكظوم على الحزن يعني انه مملوء منه ممسك عليه لا يبثه صرف المفعول منه الى فعيل ومنه قوله والكاظمين الغيظ وقد بينا معناه
بشواهده فيما مضى ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر** من قال ما قلنا في تاويل قوله وقال يا اسفى على يوسف حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف اعرض عنهم وتتام حزنه وبلغ مجهوده حين لحق بيوسف اخوه وهيج عليه حزنه
على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتولى
عنهم وقال يا اسفى على يوسف يقول يا حزنا على يوسف حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا نمير
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا اسفا يا حزنا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
يا اسفا على يوسف يا حزناه حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا جزعا وحزنا حدثني
المثنى قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يا اسفا على يوسف يا جزعا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا اسفاه اي حزناه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يا اسفا قال يا حزناه
على يوسف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن حميد المعمري عن معمر عن قتادة نحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس وقال يا اسفى على يوسف حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن حمزة عن الضحاك يا اسفا
على يوسف يا حزنا على يوسف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن ابي مرزوق عن جويبر عن الضحاك يا اسفا يا حزناه حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك يا اسفا حزنا على يوسف حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن سفيان العصفري عن سعيد بن جبير قال لم يعط احد غير هذه الامة الاسترجاع الا تسمعون
الى قول يعقوب يا اسفا على يوسف حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن سعيد بن جبير نحوه **ذكر** من قال ما قلنا في تاويل

قوله وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو كظيم الحزن
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال كظيم الحزن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو
كظيم قال الحزن حدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال الحزن حدثني المثنى قال أخبرنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو كظيم قال الحزن حدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد فهو كظيم مكمود حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فهو كظيم قال الكظيم على
الحزن حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله فهو كظيم قال الكظيم الكميد حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك فهو كظيم قال الكميد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك قوله
كظيم قال الكميد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم يقول تردد حزنه في جوفه ولم يتكلم
بسوء حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فهو كظيم قال كظيم على الحزن ولم يقل بأسا حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وابيضت عيناه من الحزن فلم يقل إلا خيرا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن يزيد بن بزيع عن عطاء الخراساني فهو كظيم قال مكروب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط
عن السدي فهو كظيم قال من الغيظ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال
الكظيم الذي لا يتكلم بلغ به الحزن حتى كان لا يكلمهم **القول** في تأويل قوله تعالى **قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى
تكون حرضا أو تكون من الهالكين** يعني تعالى ذكره قال ولد يعقوب الذين انصرفوا إليه من مصر له حين قال يا أسفا على
يوسف تالله لا تزال تذكر يوسف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تفتأ تفتر عن حبه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله تفتأ تفتر عن حبه هكذا قال الحسن في حديثه وهو غلط إنما هو تفتر من حبه تذكر يوسف حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف قال لا تفتر من حبه حدثني المثنى قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قالوا تفتأ تفتر من حبه قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله تالله تفتأ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف قال لا تفتر من حبه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تفتأ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة تفتأ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تفتأ تذكر
يوسف قال لا تزال تذكر يوسف حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تفتأ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر
يوسف حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تفتأ تذكر يوسف لا تزال تذكر يوسف يقال منه ما فتئت أقول ذلك
وما فتأت لغتان أفتأ وأفتأ فتئا وفتوءا وحكي أيضا ما أفتأت به ومنه قول أوس بن حجر • فما فتئت حتى كأن غبارها •
سرادق يوم ذي رياح يرفع • وقول الآخر • فما فتئت خيل تثوب وتدعي • ويلحق منها لاحق وتقطع •
يعني فما زالت وحذفت لا من قوله تفتأ وهي مراده في الكلام لأن اليمين إذا كان ما بعدها خبرا لم يصحبها الجحد ولم تسقط اللام
التي يجاب بها الأيمان وذلك قول القائل والله لآتينك وإذا كان ما بعدها مجحودا تلقيت بما أو بلا فلما عرف موقعها حذفت من
الكلام لمعرفة السامع بمعنى الكلام ومنه قول امرئ القيس • فقلت يمين الله أبرح قاعدا • ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي •
فحذف لا من قوله لا أبرح قاعدا من العلة كما قال الآخر • فلا وأبي دهماء زالت عزيزة • على قومها ما فتل الزند قادح •
يريد لا زالت وقوله حتى تكون حرضا يقول حتى تكون دنف الجسم مخبول العقل وأصل الحرض الفساد في الجسم
والعقل من الحزن والعشق ومنه قول العرجي • إني امرؤ لج بي حب فأحرضني • حتى بليت وحتى شفني السقم •
يعني بقوله فأحرضني أذابني فتركني محرضا يقال منه رجل حرض وامرأة حرض وقوم حرض ورجلان حرض على صورة واحدة
للمذكر والمؤنث وفي التثنية والجمع ومن العرب من يقول للذكر حارض وللأنثى حارضة فإذا وصف بهذا الوصف ثني وجمع
وذكر وأنث وإذا وحد حرض بكل حال ولم يدخله تأنيث لأنه مصدر فإذا أخرج على فاعل على تقدير الأسماء لزمه
ما يلزم الأسماء من التثنية والجمع والتذكير والتأنيث وذكر بعضهم سماعا رجل محرض إذا كان وجعا وأنشد في ذلك
• طلبته الخيل يوما كاملا • ولو ألفته لأضحى محرضا • وذكر أن منه قول امرئ القيس
• أرى المرء ذا الأذواد يصبح محرضا • كإحراض بكر في الديار مريض • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله حتى تكون حرضا يعني الجهد في المرض البالي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
حتى تكون حرضا قال دون الموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد حتى تكون حرضا قال الحرض ما دون الموت

حدثني

حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى تكون حرضا حتى تبلى أو تهرم حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى تكون حرضا حتى تكون هرما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أبي بكر الهذلي
عن الحسن قال هرما قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال الحرض الشيء البالي حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا
هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله حتى تكون حرضا قال الحرض الشيء البالي الفاني قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك
عن أبي معاذ عن عبيد بن سليمان عن الضحاك يقول في قوله حتى تكون حرضا هو البالي المدبر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو
عن أسباط عن السدي حتى تكون حرضا بالياء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن إسحاق قال لما ذكر يعقوب يوسف قالوا
يعني ولده الذين حضروه في ذلك الوقت جهلا وظلما تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أي تكون فاسدا لا عقل لك أو تكون
من الهالكين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين قال الحرض الذي قد رد إلى
أرذل العمر حتى لا يعقل أو يهلك فيكون هالكا قبل ذلك وقوله أو تكون من الهالكين يقول أو تكون ممن هلك بالموت وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد أو تكون من الهالكين
من الميتين قال الموت حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو تكون من الهالكين من الميتين حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك أو تكون من الهالكين قال الميتين حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أبي بكر الهذلي عن الحسن أو تكون من الهالكين قال الميتين
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو تكون من الهالكين قال أو تموت حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أو تكون من الهالكين قال من الميتين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي أو تكون من الهالكين
قال الميتين **القول** في تأويل قوله تعالى **قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون** يقول تعالى ذكره قال يعقوب
للقائلين له من ولده تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين لست إليكم أشكو بثي وحزني إنما أشكو ذلك إلى الله ويعني
بقوله إنما أشكو بثي ما أشكو همي وحزني إلا إلى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج إنما أشكو بثي قال ابن عباس همي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال قال يعقوب عن علم بالله
إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون لما رأى من فظاظتهم وغلظتهم وسوء لفظهم به لم أشك ذلك إليكم إلى علم من الله ما لا
تعلمون حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو أسامة عن عوف عن الحسن إنما أشكو بثي وحزني إلى الله قال حاجتي وحزني إلى الله حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن مثله وقيل إن البث أشد الحزن وهو عندي من بث الحديث وإنما يراد منه إنما أشكو خبري
الذي أنا فيه من الهم وأبث حديثي وحزني إلى الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن إنما أشكو بثي قال
حاجتي حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف عن الحسن إنما أشكو بثي وحزني قال حاجتي وأما قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون فإن ابن
عباس يقول في ذلك فيما ذكر عنه حدثني به محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون
يقول أعلم أن رؤيا يوسف صادقة وأني ساجد له حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله
ما لا تعلمون قال لما أخبروه بدعاء الملك أحست نفس يعقوب وقال ما يكون في الأرض صديق إلا نبي فطمع قال لعله يوسف حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله الآية ذكر لنا أن نبي الله يعقوب لم ينزل به بلاء قط إلا أتى حسن ظنه
بالله من ورائه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عيسى بن يزيد عن الحسن قال قيل ما بلغ وجد يعقوب على ابنه قال وجد سبعين ثكلى قال فما كان
له من الأجر قال أجر مائة شهيد قال وما ساء ظنه بالله ساعة من ليل ولا نهار حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي معاذ عن يونس عن الحسن
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن المبارك عن مجاهد عن رجل من الأزد عن طلحة بن مصرف الأيامي قال ثلاثة لا تذكرهن
واجتنب ذكرهن لا تشك مرضك ولا تبث مصيبتك ولا تزك نفسك قال وأنبئت أن يعقوب بن إسحاق دخل عليه جار له فقال له يا يعقوب
ما لي أراك قد انهشمت وفنيت ولم تبلغ من السن ما بلغ أبوك قال هشمني وأفناني ما ابتلاني الله به من هم يوسف وذكره فأوحى الله تعالى إليه يا يعقوب
أتشكوني إلى خلقي فقال يا رب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي قال فإني قد غفرت لك وكان بعد ذلك إذا سئل قال إنما أشكو بثي وحزني إلى
الله وأعلم من الله ما لا تعلمون حدثنا عمرو بن علي قال حدثني مؤمل بن إسماعيل قال حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال بلغني أن يعقوب كبر حتى سقط
حاجباه على وجنتيه فكان يرفعهما بخرقة فقال له رجل ما بلغ بك ما أرى قال طول الزمان وكثرة الأحزان فأوحى الله إليه يا يعقوب أتشكوني قال خطيئة
فاغفرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا نوح بن يزيد قال دخل يعقوب على فرعون وقد سقط حاجباه على عينيه فقال
ما بلغ بك هذا يا إبراهيم فقال إنه يعقوب فقال ما بلغ بك هذا يا يعقوب قال طول الزمان وكثرة الأحزان فقال الله يا يعقوب أتشكوني
قال يا رب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا هشام عن ليث بن أبي سليم قال دخل
جبريل على يوسف السجن فعرفه فقال أيها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الكريم على ربه ألا تخبرني عن يعقوب أحي هو قال نعم

قال ايها الملك الحسن وجهه الطيبة ريحه الكريم على ربه فهل بلغ من حزنه قال احزن سبعين ثكلى قال ايها الملك الحسن وجهه الطيبة
ريحه الكريم على ربه فهل في ذلك من اجر قال اجر مائة شهيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال
حدثت ان يوسف اتى جبريل عليهما السلام وهو بمصر في صورة رجل فلما رآه يوسف عرفه فقام اليه فقال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر
ثيابه الكريم على ربه هل لك بيعقوب من علم قال نعم قال ايها الملك الطاهر ثيابه الكريم على ربه والذي اذهب بصره قال الحزن عليك
قال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه فما اعطي على ذلك قال اجر سبعين شهيدا حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن شريح سمعت من يحدث ان يوسف سأل جبريل ما بلغ من حزن يعقوب قال حزن سبعين ثكلى قال فما بلغ اجره
قال اجر سبعين شهيدا قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني نافع بن يزيد عن عبيد الله بن ابي جعفر قال دخل جبريل على يوسف في البئر او في السجن
فقال له يوسف يا جبريل ما بلغ حزن ابي قال حزن سبعين ثكلى قال فما بلغ اجره قال فله اجر مائة شهيد حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق
قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان جبريل اتى يوسف بالبشرى وهو في السجن فقال
هل تعرفني ايها الصديق قال ارى صورة طاهرة وروحا طيبة لا يشبه ارواح الخاطئين قال فاني رسول رب العالمين وانا الروح الامين قال
فما الذي ادخلك على مدخل المذنبين وانت اطيب الطيبين ورأس المقربين وامين رب العالمين قال الم تعلم يا يوسف ان الله يطهر البيوت بطهر النبيين
وان الارض التي يدخلونها هي اطهر الارضين وان الله قد طهر بك السجن وما حوله يا طهر الطاهرين وابن المطهرين انما يتطهر بفضل طهرك
وطهر ابائك الصالحين المخلصين قال كيف لي باسم الصديقين وتعدني من المخلصين وقد ادخلت مدخل المذنبين وسميت بالضالين المفسدين
قال لم يفتتن قلبك ولم تطع سيدتك في معصية ربك ولذلك سماك الله في الصديقين وعدك من المخلصين والحقك بابائك الصالحين قال لك
علم بيعقوب ايها الروح الامين قال نعم وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم قال فما قدر حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال
فما له من الاجر يا جبريل قال قدر مائة شهيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن ثابت البناني قال دخل جبريل على يوسف في السجن فعرفه
يوسف فاتاه فسلم عليه فقال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل لك من علم بيعقوب قال نعم قال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر
ثيابه الكريم على ربه هل تدري ما فعل بابي قال قد ابيضت عيناه من الحزن عليك قال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه
وما بلغ من حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال ايها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل له على ذلك من اجر قال نعم اجر مائة شهيد
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال اتى جبريل يوسف وهو في السجن فسلم عليه وجاءه في صورة رجل حسن الوجه طيب الريح
نقي الثياب فقال له يوسف ايها الملك الحسن وجهه الكريم على ربه الطيب ريحه حدثني كيف يعقوب قال حزن عليك حزنا شديدا قال فما بلغ
من حزنه قال حزن سبعين مثكلة قال فما بلغ من اجره قال اجر سبعين او مائة شهيد قال يوسف فالى من اوى بعدي قال الى اخيك بنيامين قال
فتراني القاه ابدا قال نعم فبكى يوسف لما لقي ابوه بعده ثم قال ما ابالي ما لقيت ان الله ارانيه قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن
دينار عن عكرمة قال اتى يوسف جبريل وهو في السجن فسلم عليه فقال له يوسف ايها الملك الكريم على ربه الطيب ريحه الطاهر ثيابه هل لك علم
بيعقوب قال نعم قال ما اشد حزنه قال ايها الملك الكريم على ربه الطيب ريحه الطاهر ثيابه ماذا له من الاجر قال اجر سبعين شهيدا قال
افتراني لاقيه قال نعم قال وطابت نفس يوسف حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن سعيد بن جبير قال لما دخل يعقوب على الملك
وحاجباه قد سقطا على عينيه قال الملك ما هذا قال السنون والاحزان او الهموم والاحزان فقال ربه يا يعقوب لم تشكوني الى خلقي الم اتك
ما فعل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار يرفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال من بث فلم يصبر ثم قال انما اشكو بثي وحزني الى الله حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا ابو اسامة
عن هشام عن الحسن قال كان منذ خرج يوسف من عند يعقوب الى يوم رجع ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه يبكي
حتى ذهب بصره قال الحسن والله ما على الارض يومئذ خليقة اكرم على الله من يعقوب عليه السلام **القول** في تأويل قوله

يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون يقول تعالى ذكره حين طمع
يعقوب في يوسف لبنيه يا بني اذهبوا الى الموضع الذي جئتم منه وخلفتم اخويكم به فتحسسوا من يوسف يقول التمسوا يوسف وتعرفوا
من خبره واصل التحسس التفعل من الحس واخيه يعني بنيامين ولا تيأسوا من روح الله يقول ولا تقنطوا من ان يروح الله عنا ما نحن فيه
من الحزن على يوسف واخيه بفرج من عنده فيرينيهما انه لا ييأس من روح الله يقول لا يقنط من فرجه ورحمته ويقطع رجاءه منه الا القوم
الكافرون يعني القوم الذين يجحدون قدرته على ما شاء تكوينه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر** من قال ذلك حدثنا ابن
قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه بمصر ولا تيأسوا من روح الله قال من فرج الله ان يرد يوسف
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تيأسوا من روح الله اي من رحمة الله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم ان يعقوب قال لبنيه وهو على حسن ظنه بربه
مع الذي هو فيه من الحزن يا بني اذهبوا الى البلاد التي منها جئتم فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله اي من فرجه
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول
في قوله ولا تيأسوا من روح الله يقول من رحمة الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تيأسوا من روح الله قال من
فرج الله يفرج عنكم الغم الذي انتم فيه **القول** في تأويل قوله تعالى **فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا**

الضر

الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين وفي الكلام متروك قد استغني
بذكر ما ظهر عما حذف وذلك فخرجوا راجعين الى مصر حتى صاروا اليها فدخلوا على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر اي الشدة من الجدب والقحط وجئنا ببضاعة مزجاة كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فخرجوا
الى مصر راجعين اليها ببضاعة مزجاة اي قليلة لا تبلغ ما كانوا يتبايعون به الا ان يتجاوز لهم فيها وقد رأوا ما نزل بابيهم من البلاء
في ولده وتتابع حتى قدموا على يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز رجاء ان يرحمهم في شأن اخيهم مسنا واهلنا الضر وعني بقوله وجئنا
ببضاعة مزجاة بدراهم او ثمن لا يجوز في ثمن الطعام الا لمن يتجاوز فيها واصل الازجاء السوق بالدفع كما قال النابغة
وهبت الريح من تلقاء ذي ارل . تزجي مع الليل من صرادها صرما . يعني تسوق وتدفع . ومنه قول اعشى بني ثعلبة
الواهب المائة الهجان وعبدها . عوذا تزجي خلفها اطفالها . وقول حاتم . ليبك على ملحان ضيف مدفع . وارملة تزجي
مع الليل ارملا . يعني انها تسوقه بين يديها على ضعف منه عن المشي وعجز ولذلك قيل ببضاعة لانها غير نافقة وانما يجوز
تجوزا على دفع من اخذها وقد اختلف اهل التأويل في البيان عن تأويل ذلك وان كانت معاني بيانهم متقاربة **ذكر** من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ببضاعة مزجاة قال رديئة
زيوف لا تنفق حتى يوضع منها حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال الرديئة التي لا تنفق حتى يوضع منها وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن سماك عن ابي اليمان عن ابن ابي
مليكة عن ابن عباس وجئنا ببضاعة مزجاة قال خلق الغرارة والحبل والشيء حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة
قال سمعت ابن عباس وسئل عن قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال رثة المتاع الحبل والغرارة والشيء حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق قال حدثنا
عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال البضاعة الدراهم المزجاة غير طائلة حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا
هشيم عن ابي زياد عن حدثه عن ابن عباس قال كاسدة غير طائلة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا ابو حصين عن سعيد
ابن جبير وعكرمة وجئنا ببضاعة مزجاة قال سعيد ناقصة وقال عكرمة دراهم فسول حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين
عن سعيد بن جبير وعكرمة مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وعكرمة وجئنا
ببضاعة مزجاة وقال احدهما ناقصة وقال الآخر رديئة وبه حدثنا ابي عن سفيان عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحارث قال
كان سمنا وصوفا حدثنا الحسن قال حدثنا علي بن عاصم عن يزيد بن ابي زياد قال سأل رجل عبد الله بن الحارث عن قوله وجئنا ببضاعة
مزجاة قال قليلة متاع الاعراب الصوف والسمن حدثني اسحاق بن زياد العطار ابو يعقوب البصري قال حدثنا محمد بن اسحاق البلخي قال حدثنا
مروان بن معاوية الفزاري عن مروان بن عمرو العذري عن ابي اسماعيل عن ابي صالح في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال الصنوبر وحبة الخضراء
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن يزيد بن الوليد عن ابراهيم في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال قليلة الا تسمع الى قوله فاوقر
ركابنا وهم يعودون كذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه قال ما ادرها الا القليلة لا تسمع
... الله واوقر ركابنا يعني قوله مزجاة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن القعقاع بن يزيد عن ابراهيم قال قليلة الم تسمع الى قوله واوقر ركابنا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابي بكر الهذلي عن سعيد بن جبير والحسن ببضاعة مزجاة قال سعيد الرديئة وقال الحسن القليلة حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن يزيد عن عبد الله بن الحارث قال متاع الاعراب سمن وصوف حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه
عن عطية قال دراهم ليس بطائل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مزجاة قال قليلة
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مزجاة قال قليلة حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن يزيد بن ابي زياد
عن عبد الله بن الحارث وجئنا ببضاعة مزجاة قال شيء من صوف وشيء من سمن قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن
منصور عن الحسن قال قليلة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن ابن عباس عمن حدثه عن مجاهد مزجاة قال قليلة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين
عن عكرمة قال ناقصة وقال سعيد بن جبير فسولة قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن سعيد بن جبير وجئنا ببضاعة
مزجاة قال رديئة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال كاسدة لا تنفق حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال كاسدة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة عن جويبر عن الضحاك قال كاسدة غير طائل حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ببضاعة مزجاة يقول كاسدة غير نافقة حدثنا
... اسحاق قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وجئنا ببضاعة مزجاة قال الناقصة وقال عكرمة
فيها تجوز قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال الدراهم الرديئة التي لا تجوز الا بنقصان قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى
عن مجاهد قال الدراهم الرذل التي لا تجوز الا بنقصان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال دراهم فيها جواز حدثنا
بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجئنا ببضاعة مزجاة اي يسيرة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة

مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجئنا ببضاعة مزجاة قال المزجاة القليلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق وجئنا ببضاعة مزجاة اي قليلة لا تبلغ ما كنا نشتري به منك الا ان تتجاوز لنا فيها وقوله فاوف لنا الكيل يقول اعطنا ما كنت
تعطينا قبل بالثمن الجيد والدراهم الجائزة الوافية التي لا ترد كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاوف لنا الكيل اي اعطنا
ما كنت تعطينا قبل فان بضاعتنا مزجاة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فاوف لنا الكيل قال كما كنت تعطينا بالدراهم
الجياد وقوله وتصدق علينا يقول تعالى ذكره قالوا وتفضل علينا بما بين سعر الجياد والردية فلا تنقصنا من سعر طعامك لردي
بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يقول ان الله يثيب المتفضلين على اهل الحاجة باموالهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي وتصدق علينا قال تفضل ما بين الجياد والردية
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن سعيد فاوف لنا الكيل وتصدق لا تنقصنا من السعر من اجل ردي
دراهمنا واختلفوا في الصدقة هل كانت حلالا للانبياء قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم او كانت حراما فقال بعضهم لم تكن حلالا لاحد
من الانبياء عليهم السلام ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن سعيد بن جبير قال ما سالوا
قط الصدقة ولكنهم قالوا جئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا لا تنقصنا من السعر وروي عن ابن عيينة ما حدثني به
الحارث قال حدثنا القاسم قال يحيى عن سفيان بن عيينة انه سئل هل حرمت الصدقة على احد من الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع قوله
فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال الحارث قال القاسم يذهب ابن عيينة الى انهم لم يقولوا ذلك الا والصدقة لهم حلال
وهم انبياء فان الصدقة انما حرمت على محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم وقال اخرون انما عنى بقوله وتصدق علينا برد اخينا الينا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وتصدق علينا قال رد الينا اخانا وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن جريج ان كان قولا له وجه
فليس بالقول المختار في تاويل قوله وتصدق علينا قال رد الينا اخانا وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن جريج ان كان قولا له وجه فليس بالقول المختار
في تاويل قوله وتصدق علينا لان الصدقة في المتعارف انما هي اعطاء الرجل ذا حاجة بعض املاكه ابتغاء ثواب الله عليه وان كان كل معروف
صدقة فتوجيه تاويل كلام الله الى الاغلب من معناه في كلام من نزل القران بلسانه اولى واحرى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال مجاهد
حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا مروان بن معاوية عن عثمان بن الاسود قال سمعت مجاهدا وسئل هل يكره ان يقول الرجل
في دعائه اللهم تصدق علي فقال نعم انما الصدقة لمن يبغي الثواب **القول في تاويل قوله تعالى قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
اذ انتم جاهلون** ذكر ان يوسف صلوات الله عليه لما قال له اخوته يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف
لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين ادركته الرقة وباح لهم بما كان يكتمهم من شانه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال ذكر لي انهم لما كلموه بهذا الكلام غلبته نفسه فارفض دمعه باكيا ثم باح لهم بالذي يكتم منهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذ انتم جاهلون ولم يعن بذكر اخيه ما صنعه هو فيه حين اخذه ولكن للتفريق بينه وبين اخيه اذ صنعوا بيوسف ما صنعوا حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الاية قال فرحمهم عند ذلك فقال لهم هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فتاويل الكلام هل تذكرون ما فعلتم بيوسف واخيه اذ فرقتم بينهما وصنعتم ما صنعتم اذ انتم جاهلون
يعني في حال جهلكم بعاقبة ما تفعلون بيوسف وما اليه صائر امره وامركم **القول في تاويل قوله تعالى قالوا ائنك لانت يوسف
قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين** يقول تعالى ذكره قال اخوة يوسف له حين قال
لهم ذلك يوسف ائنك لانت يوسف قال نعم انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بان جمع بيننا بعد ما فرقتم بيننا انه من يتق ويصبر يقول
انه من يتق الله فيراقبه باداء فرائضه واجتناب معاصيه ويصبر يقول ويكف نفسه فيحبسها عما حرم الله عليه من قول او عمل عند مصيبة
نزلت به من الله فان الله لا يضيع اجر المحسنين يقول فان الله لا يبطل ثواب احسانه وجزاء طاعته اياه فيما امره ونهاه واختلفت القراء
في قراءة قوله ائنك لانت يوسف فقرا ذلك عامة قراء الامصار ائنك على الاستفهام وذكر ان ذلك في قراءة ابي بن كعب او انت يوسف وروي
عن ابن محيصن انه قرا انك لانت يوسف على الخبر لا على الاستفهام والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قراه بالاستفهام لاجماع الحجة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قال لهم ذلك يعني قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون كشف
الغطاء فعرفوه فقالوا ائنك لانت يوسف الاية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عمن سمع عبد الله بن ادريس يذكر عن ليث
عن مجاهد قوله انه من يتق ويصبر يقول يتقي معصية الله ويصبر على السجن **القول في تاويل قوله تعالى قالوا تالله لقد اثرك الله
علينا وان كنا لخاطئين** يقول جل ثناؤه قال اخوة يوسف له تالله لقد فضلك الله علينا واثرك بالعلم والحلم والفضل وان كنا لخاطئين
يقول وما كنا في فعلنا الذي فعلنا بك من تفريقنا بينك وبين ابيك واخيك وغير ذلك من صنيعنا بك الا خاطئين يعنون مخطئين يقال
منه خطئ فلان يخطا خطا وخطا واخطا يخطئ اخطاء ومن ذلك قول امية بن الاسكر • وَاِنَّ مُهَاجِرَيْنِ تَكَنَّفَاهُ • غَدَاتَئِذٍ لَقَدْ خَطِئَا وَخَابَا ••
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما
قال لهم يوسف انا يوسف وهذا اخي اعتذروا اليه وقالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فيما كنا صنعنا بك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تالله لقد اثرك الله علينا وذلك بعد ما عرفهم انفسهم يقول جعلك الله رجلا حليما •

القول

**القول في تاويل قوله تعالى قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين** يقول تعالى ذكره قال يوسف لاخوته لا تثريب يقول لا تغيير عليكم ولا افساد لما بيني وبينكم
من الحرمة وحق الاخوة ولكن عندي الصفح والعفو وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تثريب عليكم لم يثرب عليهم
اعمالهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير قوله لا تثريب عليكم اليوم قال
قال سفين لا تغيير عليكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال
اعتذروا الى يوسف فقال لا تثريب عليكم اليوم يقول لا اذكر ذنبكم وقوله يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
وهذا دعاء من يوسف لاخوته بان يغفر الله لهم ذنبهم فيما اتوا اليه وركبوا منه من الظلم يقول عفا الله لكم
عن ذنبكم وظلمكم فستره عليكم وهو ارحم الراحمين يقول والله ارحم الراحمين بمن تاب من ذنبه واناب الى طاعته
بالتوبة من معصيته كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اغفر لهم
ذنبهم **القول في تاويل قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني
باهلكم اجمعين** قال ابو جعفر ذكر ان يوسف صلى الله عليه وسلم لما عرف نفسه اخوته سالهم عن ابيه فقالوا ذهب
بصره من الحزن فعند ذلك اعطاهم قميصه وقال لهم اذهبوا بقميصي هذا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال لهم يوسف ما فعل ابي بعدي قالوا لما فاته بنيامين
عمي من الحزن قال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين وقوله يات
بصيرا يقول يعد بصيرا واتوني باهلكم اجمعين يقول وجيئوني بجميع اهلكم **القول في تاويل قوله
تعالى ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون** يقول تعالى ذكره ولما
فصلت عير بني يعقوب من عند يوسف متوجهة الى يعقوب قال ابوهم يعقوب اني لاجد ريح يوسف
ذكر ان الريح استاذنت ربها في ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فاتته
بها ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو شريح عن ابي ايوب الهوزني
حدثه قال استاذنت الريح ان تاتي يعقوب بريح يوسف حين بعث بالقميص الى ابيه قبل ان ياتيه البشير ففعل
قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي سنان
عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف قال
هاجت ريح فجاءت بريح يوسف من مسيرة ثمان ليال فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس ولما فصلت العير قال هاجت
ريح فجاءت بريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن ابن ابي
الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول وجد يعقوب ريح يوسف وهو منه على مسيرة ثمان ليال حدثني ابن وكيع
والحسن بن محمد قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل قال كنت الى جنب ابن عباس
فسئل من كم وجد يعقوب ريح القميص قال من مسيرة سبع ليال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ابي سفيان
عن ابن ابي الهذيل قال قال لي اصحابي انك تاتي ابن عباس فسله لنا قال فقلت ما اساله عن شيء ولكني اجلس
خلف السرير فيناتيه الكوفيون فيسالونه عن حاجتهم وحاجتي فسمعته يقول وجد يعقوب ريح قميص
يوسف من مسيرة ثمان ليال قال ابن ابي الهذيل فقلت ذاك كما بين البصرة من الكوفة حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا علي بن عاصم عن ضرار بن مرة عن عبد الله بن ابي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول وجد يعقوب ريح يوسف
من مسيرة ثمان ليال قال فقلت في نفسي هذا كما بين البصرة من الكوفة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله اني لاجد ريح
يوسف لولا ان تفندون قال وجد ريح قميص يوسف من مسيرة ثمان ليال قال قلت له ذاك كما بين البصرة
الى الكوفة واللفظ لحديث ابي كريب حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عاصم وعلي قالا اخبرنا شعبة قال
اخبرني ابو سفيان قال سمعت عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس في هذه الاية اني لاجد ريح يوسف قال
وجد ريحه من مسيرة ما بين البصرة الى الكوفة حدثني المثنى قال حدثنا ادم العسقلاني قال حدثنا شعبة
قال حدثنا ابو سفيان قال سمعت عبد الله بن ابي الهذيل يحدث عن ابن عباس مثله قال حدثنا ابو نعيم
قال حدثنا سفيان عن ابي سنان عن ابن عباس عن ابن ابي الهذيل قال كنا عند ابن عباس فقال اني لاجد ريح
يوسف قال وجد ريح قميصه من مسيرة ثمان ليال حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
اسرائيل عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول ولما فصلت العير قال لما خرجت العير

هاجت ريح فجاءت يعقوب بريح قميص يوسف فقال إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون قال فوجد ريحه من
مسيرة ثمان ليال. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ذكر لنا أنه كان بينهما
يومئذ ثمانون فرسخا يوسف بأرض مصر ويعقوب بأرض كنعان وقد أتى لذلك زمان طويل. حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله إني لأجد ريح يوسف قال بلغنا أنه كان بينهم يومئذ ثمانون
فرسخا وقال إني لأجد ريح يوسف وكان قد فارقه قبل ذلك سبعا وسبعين سنة. حدثني أحمد بن إسحق قال
حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس في قوله إني لأجد ريح
يوسف قال وجد ريح القميص من مسيرة ثمانية أيام. قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي سنان
عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت العير هبت ريح فذهبت
بريح قميص يوسف قال ووجد ريح قميصه من مسيرة ثمانية أيام. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحق قال لما فصلت العير من مصر استروح يعقوب ريح يوسف فقال لمن عنده من ولده إني لأجد ريح
يوسف لولا أن تفندون. وأما قوله لولا أن تفندون فإنه يعني لولا أن تعنفوني وتعجزوني
وتلوموني وتكذبوني ومنه قول الشاعر

يا صاحبيّ دعا لومي وتفنيدي ... فليس ما فات من أمري بمردود

ويقال أفند فلان الدهر وذلك إذا أفسده ومنه قول ابن مقبل: دع الدهر يفعل ما أراد فإنه إذا كلف الإفناد بالناس
أفندا. واختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم لولا أن تسفهوني. ذكر من قال ذلك: حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس لولا أن تفندون. حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس مثله
وبه قال حدثنا أبي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد لولا أن تفندون قال تسفهون. حدثني
المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله لولا أن تفندون
يقول تجهلون. حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي سنان عن
عبد الله بن الهذيل عن ابن عباس لولا أن تفندون لولا أن تسفهون. حدثنا أحمد قال حدثنا
أبو أحمد وحدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قالا جميعا حدثنا سفيان عن خصيف عن مجاهد لولا أن تفندون
قال لولا أن تسفهون. حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن أبي سنان عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس وسالم عن سعيد لولا أن تفندون قال أحدهما تسفهون وقال الآخر تكذبون. حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء لولا أن تفندون قال لولا أن
تكذبون لولا أن تسفهون. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هرون عن عبد الملك عن عطاء قال
تسفهون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لولا أن تفندون يقول لولا
أن تسفهون. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لولا أن تفندون قال
لولا أن تسفهون. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن أبي سنان عن عبد
الله بن أبي الهذيل قال سمعت ابن عباس يقول لولا أن تفندون يقول تسفهون. حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لولا أن تفندون قال ذهب عقلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تفندون قال لقد
ذهب عقله. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وحدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لولا أن تفندون قال
قد ذهب عقله. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
لولا أن تفندون قالوا لولا يقولوا ذهب عقلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق
لولا أن تفندون يقول لولا أن تضعفون. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ابن زيد لولا أن
تفندون قال ليس عقلك المفند يقول لا يعقل. وقال آخرون معناه لولا أن تكذبون. ذكر
من قال ذلك: حدثني ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو الكلبي عن شريك عن سالم عن سعيد لولا أن تفندون
قال تكذبون. قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال لولا أن تفندون تكذبون. قال حدثنا
ابن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد قال تكذبون. حدثنا عمرو وأبوه خالد عن جويبر عن
الضحاك قال لولا أن تكذبون. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله لولا أن تفندون تكذبون. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال أخبرنا هشيم

عن عبد

عن عبد الملك عن عطاء في قوله لولا أن تفندون قال تسفهون أو تكذبون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لولا أن تفندون يقول تكذبون. وقال آخرون معناه تهرمون
ذكر من قال ذلك: حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد
لولا أن تفندون قال لولا أن تهرمون. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد
مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال تهرمون. حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم عن أبي الأشهب وغيره عن الحسن مثله. وقد بينا أن أصل التفنيد الإفساد وإذا كان ذلك كذلك
فضعف الهرم والكذب وذهاب العقل وكل معاني الإفساد تدخل في التفنيد لأن أصل ذلك كله الفساد والفساد
في الجسم الهرم وذهاب العقل والضعف وفي الفعل الكذب واللوم بالباطل ولذا قال جرير بن عطية

يا عاذليّ دعا الملام وأقصرا ... طال الهوى وأطلتما التفنيدا

يعني الملامة. فقد تبين إذا كان
الأمر على ما وصفنا أن الأقوال التي قالها من ذكرنا قوله في قوله لولا أن تفندون على اختلاف عباراتهم
عن تأويله متقاربة المعاني محتمل جميعها ظاهر التنزيل إذ لم يكن في الآية دليل على أنه معني به بعض ذلك
دون بعض والله أعلم.

القول في تأويل قوله تعالى: قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم. يقول
تعالى ذكره قال الذين قال لهم يعقوب من ولده إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون تالله أيها الرجل إنك
لفي ضلالك القديم أي إنك من حب يوسف وذكره لفي خطائك في ذلك القديم لا تنساه ولا تتسلى عنه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثنا
معوية عن علي عن ابن عباس قوله إنك لفي ضلالك القديم يقول خطائك القديم. حدثني بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم أي من حب يوسف
لا تنساه ولا تسلاه قال لوالدهم كلمة غليظة لم يكن ينبغي لهم أن يقولوها لوالدهم ولا لنبي الله صلى الله
عليه وسلم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قالوا تالله إنك لفي ضلالك
القديم قال في شأن يوسف. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال قال سفيان قالوا تالله إنك لفي ضلالك
القديم قال من حبك ليوسف. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن سفيان نحوه. حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم أي إنك لفي ذكر يوسف في الباطل
الذي أنت عليه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنك لفي ضلالك القديم
قال لفي حزنك القديم على يوسف ضلالة وفي ضلالك القديم خطائك القديم.

القول في تأويل قوله تعالى: فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا
تعلمون. يقول تعالى ذكره فلما أن جاء يعقوب البشير من عند ابنه يوسف وهو المبشر برسالة يوسف وذلك
بريد فيما ذكر كان يوسف أبرده إليه وكان البريد فيما ذكروا البشير يهوذا بن يعقوب أخا يوسف لأبيه
ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه يقول البشير البريد. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك فلما أن جاء البشير قال البريد. حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك فلما أن جاء البشير قال البريد. قال حدثنا شبابة قال
حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فلما أن جاء البشير قال يهوذا بن يعقوب. حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد البشير قال يهوذا بن يعقوب
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هو يهوذا بن يعقوب
قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هو يهوذا بن يعقوب. حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فلما أن جاء البشير قال يهوذا بن يعقوب كان البشير
حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد
فلما أن جاء البشير قال هو يهوذا بن يعقوب قال سفيان وكان ابن مسعود يقرأ وجاء البشير من بين يدي
العير. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك فلما أن جاء البشير قال البريد هو
يهوذا بن يعقوب. قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال قال يوسف اذهبوا بقميصي هذا فألقوه
على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين قال يهوذا أنا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم إلى يعقوب
فأخبرته أن يوسف أكله الذئب وأنا اليوم أذهب بالقميص فأخبره أنه حي فأفرحه كما أحزنته فهو كان البشير.

حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك فلما ان جاء البشير وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يقول ان في قوله فلما ان جاء البشير وسقوطها بمعنى واحد وكان يقول هذا في لما وحتى خاصة ويذكر ان العرب تدخلها فيهما احيانا وتسقطها احيانا كما قال جل ثناؤه ولما ان جاءت رسلنا وقال في موضع اخر ولما جاءت رسلنا وقال هي صلة لا موضع لها في تعديد الموضعين بالحتى كان كذا وكذا وحتى ان كان كذا وكذا وقوله القاه على وجهه يقول القى البشير القميص على وجه يعقوب كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه وقوله فارتد بصيرا يقول رجع وعاد مبصرا بعينيه بعد ما قد عمي قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون يقول عز وجل قال يعقوب لمن كان بحضرته حينئذ من ولده الم اقل لكم يا بني اني اعلم من الله انه سيرد علي يوسف ويجمع بيني وبينه وكنتم لا تعلمون انتم من ذلك ما كنت اعلمه لان رؤيا يوسف كانت صادقة وكان الله قد قضى ان اخر انا وانتم له سجودا فكنت موقنا بقضائه

القول في تاويل قوله تعالى قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم

يقول تعالى ذكره قال ولد يعقوب الذين كانوا فرقوا بينه وبين يوسف يا ابانا سل لنا ربك يعف عنا ويستر علينا ذنوبنا التي اذنبناها فيك وفي يوسف فلا نعاقب بها في القيامة انا كنا خاطئين فيما فعلناه به فقد اعترفنا بذنوبنا قال سوف استغفر لكم ربي يقول جل ثناؤه قال يعقوب سوف اسال ربي ان يعفو عنكم ذنوبكم التي اذنبتموها في وفي يوسف ثم اختلف اهل العلم في الوقت الذي اخر الدعاء اليه يعقوب لولده بالاستغفار لهم من ذنبهم فقال بعضهم اخر ذلك الى السحر ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الرحمن بن اسحق يذكر عن محارب بن دثار قال كان عم لي ياتي المسجد فسمع انسانا يقول اللهم دعوتني فاجبتك وامرتني فاطعتك وهذا السحر فاغفر لي قال فاستمع الصوت فاذا هو من دار عبد الله بن مسعود فسال عبد الله عن ذلك فقال ان يعقوب اخر بنيه الى السحر بقوله سوف استغفر لكم ربي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن محارب بن دثار عن عبد الله بن مسعود سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر قال ابو سفيان الحميري عن العوام عن ابراهيم التيمي في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر قال حدثنا عمرو عن خلاد الصفار عن عمرو بن قيس سوف استغفر لكم ربي قال في صلاة الليل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج سوف استغفر لكم ربي قال اخر ذلك الى السحر وقال اخرون اخر ذلك الى ليلة الجمعة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابو ايوب الدمشقي قال حدثنا الوليد قال اخبرنا ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف استغفر لكم ربي يقول حتى ياتي ليلة الجمعة وهو قول اخي يعقوب لبنيه حدثنا احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال اخبرنا ابن جريج عن عطاء وعكرمة مولى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخي يعقوب سوف استغفر لكم ربي يقول حتى ياتي ليلة الجمعة وقوله انه هو الغفور الرحيم يقول ان ربي هو الساتر على ذنوب التائبين اليه من ذنوبهم الرحيم بهم ان يعذبهم بعد توبتهم منها

القول في تاويل قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم

يقول جل ثناؤه فلما دخل يعقوب وولده واهلوهم على يوسف اوى اليه ابويه يقول ضم اليه ابويه فقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فان قال قائل وكيف قال لهم يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله امنين بعد ما دخلوها وقد اخبر الله عنهم انهم لما دخلوها على يوسف وضم اليه ابويه قال لهم هذا القول قيل قد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم ان يعقوب انما دخل على يوسف هو وولده واوى يوسف ابويه اليه قبل دخول مصر قالوا وذلك ان يوسف تلقى اباه تكرمة له قبل ان يدخل مصر فاواه اليه ثم قال له ولمن معه ادخلوا مصر ان شاء الله امنين بها قبل الدخول ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فحملوا اليه اهلهم وعيالهم فلما بلغوا مصر كلم يوسف الملك الذي فوقه فخرج هو والملوك يتلقونهم فلما بلغوا مصر قال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان

عن فرقد

عن فرقد السبخي قال لما القي القميص على وجهه ارتد بصيرا وقال ائتوني باهلكم اجمعين فحمل يعقوب واخوة يوسف فلما دنا اخبر يوسف انه قد دنا منه فخرج يتلقاه قال وركب معه اهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا احدهما من صاحبه وكان يعقوب يمشي وهو متوكئ على رجل من ولده يقال له يهوذا قال فنظر يعقوب الى الخيل والناس قال يا يهوذا هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنك قال فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه فذهب يوسف يبدؤه بالسلام فمنع عن ذلك وكان يعقوب احق بذلك منه وافضل فقال السلام عليك يا ذاهب الاحزان عني هكذا قال يا ذاهب الاحزان عني حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بلغني ان يوسف والملك خرجا في اربعة الاف يستقبلون يعقوب وبنيه قال وحدثني من سمع جعفر بن سليمان يحكي عن فرقد السبخي قال خرج يوسف يتلقى يعقوب وركب اهل مصر مع يوسف ثم ذكر بقية الحديث نحو حديث الحرث عن عبد العزيز وقال اخرون بل قوله ان شاء الله استثناء من قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي قالوا وهو من المؤخر الذي معناه التقديم قالوا وانما معنى الكلام قال سوف استغفر لكم ربي ان شاء الله انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ورفع ابويه ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سوف استغفر لكم ربي ان شاء الله امنين وبين ذلك ما بينه من تقديم القران يعني ابن جريج من ذلك ما بينه من تقديم القران انه قد دخل بين قوله سوف استغفر لكم ربي وبين قوله ان شاء الله من الكلام ما قد دخل وموضعه عنده ان يكون عقب قوله سوف استغفر لكم ربي والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله السدي وهو ان يوسف قال ذلك لابويه ومن معهما من اولادهما واهاليهم قبل دخولهم مصر حين تلقاهم لان ذلك في ظاهر التنزيل كذلك فلا دلالة تدل على صحة ما قال ابن جريج ولا وجه لتقديم شيء من كتاب الله عن موضعه او تاخيره عن مكانه الا بحجة واضحة وقيل عني بقوله اوى اليه ابويه ابوه وخالته وقال الذين قالوا هذا القول كانت ام يوسف قد ماتت قبل وانما كانت عند يعقوب يومئذ خالته اخت امه كان نكحها بعد امه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه قال ابوه وخالته وقال اخرون بل كان اباه وامه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه قال اباه وامه واولى القولين في ذلك بالصواب ما قاله ابن اسحق لان ذلك هو الاغلب في استعمال الناس والمتعارف بينهم في ابوين الا ان يصح ما يقال من ان ام يوسف كانت قد ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها فيسلم حينئذ لها وقوله وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين مما كنتم فيه في باديتكم من الجدب والقحط وقوله ورفع ابويه على العرش يعني على السرير كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ورفع ابويه على العرش قال السرير حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك قال العرش السرير حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ورفع ابويه على العرش قال السرير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ورفع ابويه على العرش سريره حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة على العرش قال على السرير حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ورفع ابويه على العرش يقول رفع ابويه على السرير حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو اسحق قال حدثنا ابو احمد قال قال سفيان ورفع ابويه على العرش قال على السرير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ورفع ابويه على العرش قال مجلسه حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سالت ابن زيد بن اسلم عن قول الله ورفع ابويه على العرش فقلت ابلغك انها خالته قال قال ذلك بعض اهل العلم يقولون ان امه ماتت قبل ذلك وان هذه خالته وقوله وخروا له سجدا يقول وخر يعقوب وولده وامه ليوسف سجدا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وخروا له سجدا يقول ورفع ابويه على العرش على السرير وسجدا له وسجد له اخوته حدثنا ابن حميد قال حدثنا

سلمة عن ابن اسحق قال حمل يعقوب بنيه باهله حتى قدموا على يوسف فلما اجتمع الى يعقوب بنوه دخلوا على يوسف فلما راوه
رفعوا له سجودا وكانت تلك تحية الملوك في ذلك الزمان ابوه وامه واخوته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وخروا له سجدا وكانت تحية من قبلكم كان بها يحيي بعضهم بعضا فاعطى الله هذه الامة
السلام تحية اهل الجنة كرامة من الله تبارك وتعالى عجلها لهم ونعمة منه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وخروا له سجدا قال وكانت تحية الناس يوميذ ان يسجد بعضهم لبعض حدثنا
احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال قال سفين وخروا له سجدا قال وكانت تحية فيهم حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وخروا له سجدا ابواه واخوته كانت تلك تحيتهم كما يصنع ناس
اليوم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وخروا له سجدا قال تحية بينهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخروا له سجدا قال ذلك السجود لشرفه كما سجدت
الملايكة لادم لشرفه ليس بسجود عبادة وانما عنى من ذكر بقوله ان السجود كان تحيتهم بينهم ان ذلك كان منهم على
الخلق لا على وجه العبادة من بعضهم لبعض ومما يدل على ان ذلك لم يزل من اخلاق الناس قديما قبل الاسلام
على غير وجه العبادة من بعضهم لبعض قول اعشى بني ثعلبة • فلما اتانا بعيد الكرى سجدنا له ورفعنا عمارا •
وقوله وقال يا ابت هذا تاويل رءياي من قبل قد جعلها ربي حقا يقول جل ثناوه وقال يوسف لابيه يا ابت
هذا السجود الذي سجدته انت وامي واخوتي لي تاويل رءياي من قبل يقول ما آلت اليه رؤياي التي كنت رايتها
وهي رؤياه التي كان راها قبل صنيع اخوته به ما صنعوا انه احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين
قد جعلها ربي حقا يقول قد حققها ربي لمجي تاويلها على الصحة وقد اختلف اهل العلم في قدر المدة
التي كانت بين رؤيا يوسف وبين تاويلها فقال بعضهم كانت مدة ذلك اربعين سنة ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا ابو عثمن عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف
الى ان راى تاويلها اربعون سنة حدثني يعقوب بن برهان ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا ابن علية قال
حدثني سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي قال قال عثمان كان بين رؤيا يوسف وبين ان راى تاويله
قال فذكر اربعين سنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كان
بين رؤيا يوسف وتاويلها اربعون سنة حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي
سنان عن عبد الله بن شداد قال راى تاويل رؤياه بعد اربعين عاما قال حدثنا سفيان عن سليمان التيمي
عن ابي عثمان عن سلمان مثله حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله بن شداد
انه سمع قوما يتنازعون في رؤيا راها بعضهم وهو يصلي فلما انصرف سالهم عنها فكتموه فقال اما انه جا
تاويل رؤيا يوسف بعد اربعين عاما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن اسرايل عن ضرار بن مرة ابي سنان عن عبد الله بن شداد قال كان بين رؤيا يوسف وتاويلها اربعون سنة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل وجرير عن ابي سنان قال سمع عبد الله بن شداد قوما يتنازعون
في الرؤيا فذكر نحو حديث ابي السايب عن ابن فضيل حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان
عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال راى تاويل رؤياه بعد اربعين عاما حدثنا الحسن بن محمد قال
اخبرنا ابن عيينة عن ابي سنان عن عبد الله بن شداد قال وقعت رؤيا يوسف بعد اربعين سنة واليها ينتهي
اقصى الرؤيا قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كان بين
رؤيا يوسف وبين ان راى تاويلها اربعون سنة قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن سليمان التيمي عن ابي
عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا يوسف وبين عبارتها اربعون سنة قال حدثنا سعيد بن سليمان
قال حدثنا هشيم عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كان بين رؤيا يوسف وبين ان راى
تاويلها اربعون سنة قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا اسرايل عن ابي سنان عن عبد الله بن
شداد قال كان بين رؤيا يوسف وبين تعبيرها اربعون سنة وقال اخرون كانت مدة ذلك ثمانين سنة
ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا هشام عن الحسن قال
كان منذ فارق يوسف يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة فلم يفارق الحزن قلبه ودموعه تجري على خديه
وما على وجه الارض يوميذ احب الى الله من يعقوب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابي جعفر عن الحسن قال
قال كان بين ان فقد يعقوب يوسف الى يوم رد عليه ثمانون سنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حسن بن علي عن فضيل
ابن عياض قال سمعت انه كان بين فراق يوسف حجر يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
داود بن مهران قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن قال القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة

وكان

171

وكان بين ذلك وبين لقايه يعقوب ثمانون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة
سنة قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن نحوه غير انه قال ثلث وثمانون سنة
قال حدثنا داود بن مهران قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة
سنة وكان في العبودية وفي السجن وفي الملك ثمانين سنة ثم جمع الله عز وجل شمله وعاش بعد ذلك ثلاثا
وعشرين سنة حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال القي يوسف
في الجب وهو ابن سبع عشرة فغاب عن ابيه ثمانين سنة ثم عاش بعد ما جمع الله له شمله وراى تاويل رؤياه
ثلثا وعشرين سنة فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة حدثنا مجاهد قال حدثنا يزيد قال اخبرنا هشيم عن
الحسن قال الغاب يعقوب عن ابنه في الجب وعند الملك وفي السجن حتى التقيا ثمانين عاما فما جفت عينا يوسف
وما على الارض احد اكرم على الله من يعقوب • وقال اخرون بل كانت مدة ذلك ثماني عشرة سنة ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكر لي والله اعلم ان غيبة يوسف عن يعقوب
كانت ثماني عشرة سنة • قال واهل الكتاب يزعمون انها كانت اربعين سنة او نحوها • وان يعقوب بقي
مع يوسف بعد ان قدم عليه مصر سبع عشرة سنة ثم قبضه الله اليه وقوله وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن وجاء بكم من البدو يقول جل ثناوه وجا مخبرا عن قيل يوسف وقد احسن الله بي في اخراجه اياي
من السجن الذي كنت فيه محبوسا وفي مجيئه بكم من البدو • وذلك ان مسكن يعقوب وولده فيما ذكر كان ببادية
فلسطين • كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان منزل يعقوب وولده فيما ذكر لي بعض
اهل العلم بالعربات من ارض فلسطين بغور الشام وبعضهم يقول بالاولاج من ناحية الشعب وكان صاحب
بادية له ابل وشا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال اخبرنا شيخ لنا ان يعقوب كان ببادية فلسطين •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو
وكان يعقوب وبنوه بارض كنعان اهل مواش وبرية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج وجاء بكم من البدو قال كانوا اهل بادية وماشية • والبدو مصدر من قول القايل بدا فلان اذا صار بالبادية
يبدو بدوا • وذكر ان يعقوب دخل مصر هو ومن معه من اولاده واهاليهم وابنائهم يوم دخلوها وهم اقل من مائة
وخرجوا منها يوم خرجوا منها وهم زيادة عن ستمائة الف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد
ابن الحباب وعمرو بن محمد عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد قال اجتمع الى يوسف
بمصر وهم ستة وثمانون انسانا صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانثاهم وخرجوا من مصر يوم اخرجهم فرعون وهم
ستمائة الف ونيف قال حدثنا عمرو عن اسرايل عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال خرج اهل
يوسف من مصر وهم ستمائة الف وسبعون الفا فقال فرعون ان هولاء لشرذمة قليلون حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن اسرايل والمسعودي عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن
ابن مسعود قال دخل بنو اسرايل مصر وهم مائة وستون انسانا وخرجوا منها وهم ستمائة الف قال اسرايل
في حديثه ستمائة الف وسبعون الفا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسرايل عن ابي اسحق عن مسروق
قال دخل اهل يوسف مصر وهم ثلثمائة وتسعون ما بين رجل وامراة وقوله من بعد ان نزغ الشيطان بيني
وبين اخوتي يعني من بعد ان افسد ما بيني وبينهم وحمل بعضنا على بعض يقال منه نزغ الشيطان بين فلان وفلان
ينزغ وينزغ نزغا ونزوغا • وقوله ان ربي لطيف لما يشا يقول ان ربي ذو لطف وصنع لما يشا ومن لطفه
وصنعه انه اخرجني من السجن وجا باهلي من البدو بعد الذي كان بيني وبينهم من بعد الدار وبعد ما كنت فيه من
العبودة والرق والاسار كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان ربي لطيف لما يشا لطف بيوسف وصنع له حتى اخرجه من السجن وجا باهله من البدو ونزع من قلبه نزغ الشيطان
وعن نفسه على اخوته • وقوله انه هو العليم الحكيم بمصالح خلقه وغير ذلك لا يخفى عليه مبادي الامور وعواقبها
الحكيم في تدبيره • القول في تاويل قوله تعالى رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث فاطر السموات والارض توفني مسلما والحقني بالصالحين يقول تعالى ذكره قال يوسف
بعد ما جمع الله له ابويه واخوته وبسط عليه من الدنيا ما بسط من الكرامة ومكنه في الارض متشوقا الى لقا
ابايه الصالحين رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث يعني من عبارة الرؤيا تعديدا لنعم
الله عليه وشكرا له عليها فاطر السموات والارض يقول يا فاطر السموات والارض يا خالقها وباريها انت وليي
في الدنيا والاخرة يقول انت وليي في دنياي على عاداتي وارادني بسوء بمكره ويعدوني فيها بنعمتك
ويلبي في الاخرة بفضلك ورحمتك توفني مسلما يقول اقبضني اليك مسلما والحقني بالصالحين يقول والحقني

بصالح اباي ابرهيم واسحق ومن قبلهم من انبيايك ورسلك وقيل انه لم يتمن احد من الانبيا الموت قبل يوسف
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي رب قد اتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث الاية قال ابن عباس يقول اول نبي سال الله الموت حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله رب قد اتيتني من الملك قال اشتاق الى لقا ربه واحب ان
يلحق به وبابايه فدعا الله تعالى ان يتوفاه ويلحقه بهم ولم يسال نبي قط الموت غير يوسف فقال رب قد
اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث الاية قال ابن جريج في بعض القران قد قال من الانبيا توفني
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين
لما جمع شمله واقر بعينه وهو يوميذ مغموس في نبت الدنيا وملكها وغضارتها فاشتاق الى الصالحين
قبله وكان ابن عباس يقول ما تمنى نبي قط الموت قبل يوسف حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال
اخبرنا عبد الله بن الزبير عن سفيان عن ابن ابي عروبة عن قتادة قال لما جمع ليوسف شمله وتكاملت
عليه النعم سال لقا ربه فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات
والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين قال قتادة ولم يتمن الموت
احد قط نبي ولا غيره الا يوسف حدثني المثنى قال حدثنا هشام قال حدثنا الوليد قال حدثني عمرو
عن غير واحد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يوسف عليه السلام لما جمع بينه وبين ابيه واخوته
وهو يوميذ ملك بمصر اشتاق الى الله والى اباييه الصالحين ابرهيم واسحق قال رب قد اتيتني
من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال اخبرنا هشام عن مسلم بن خالد
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وعلمتني من تاويل الاحاديث قال العبارة حدثت عن الحسين
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله توفني مسلما
والحقني بالصالحين يقول توفني على طاعتك واغفر لي اذا توفيتني حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق قال قال يوسف حين راي ما راي من كرامة الله وفضله عليه وعلى اهل بيته
حين جمع الله له شمله ورده على والده وجمع بينه وبينه فيما هو فيه من الملك والبهجة يا ابت هذا تاويل
روياي من قبل قد جعلها ربي حقا الى قوله انه هو العليم الحكيم ثم ارعوى يوسف وذكر ان ما هو فيه من الدنيا
بايد وذاهب فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض
الى قوله والحقني بالصالحين وذكر ان بني يعقوب الذين فعلوا بيوسف ما فعلوا استغفر لهم ابوهم
فتاب الله عليهم وعفا عنهم وغفر لهم ذنبهم ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج عن صالح المري عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال ان الله تبارك وتعالى لما جمع
ليعقوب شمله واقر بعينه خلا ولده نجيا فقال بعضهم لبعض الستم قد علمتم ما صنعتم وما لقي منكم الشيخ
وما لقي منكم يوسف قالوا بلى قالوا فيغركم عفوهما عنكم فكيف لكم بربكم فاستقام امرهم على ان اتوا الشيخ
فجلسوا بين يديه ويوسف الى جنب ابيه قاعد قالوا يا ابانا اتيناك في امر لم ناتك في مثله قط ونزل
بنا امر لم ينزل بنا مثله حتى حركوه والانبيا ارحم البرية فقال ما لكم يا بني قالوا الست قد علمت ما كان منا اليك
وما كان منا الى اخينا يوسف قال بلى فقالوا اولستما قد عفوتما قالا بلى قالوا فان عفوكما لا يغني عنا
شيا ان كان الله لم يعف عنا قال فما تريدون يا بني قالوا نريد ان تدعوا الله فاذا جاك الوحي من عند الله
بانه قد عفا عما صنعنا قرت اعيننا واطمانت قلوبنا والا فلا قرة عين في الدنيا لنا ابدا قال فقام
الشيخ واستقبل القبلة وقام يوسف خلف ابيه وقاموا خلفهما اذلة خاشعين قال فدعا وامن يوسف
فلم يجب فيهم عشرين سنة قال صالح المري يخيفهم حتى اذا كان راس العشرين نزل جبريل عليه السلام على
يعقوب عليه السلام فقال ان الله تبارك وتعالى بعثني اليك ابشرك بانه قد اجاب دعوتك في ولدك
وانه قد عفا عما صنعوا وانه قد اعتقد مواثيقهم من بعدك على النبوة حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا جعفر بن سليمان عن ابي عمران الجوني قال والله لو كان قتل يوسف مضى لادخلهم الله النار كلهم
ولكن الله جل ثناوه امسك نفس يوسف ليبلغ فيه امره ورحمة لهم ثم يقول والله ما قص الله نباهم
يعيرهم بذلك انهم لانبيا من اهل الجنة ولكن الله قص علينا نباهم لكيلا يقنط عبده وذكر ان يعقوب
توفي قبل يوسف واوصى الى يوسف وامره ان يدفنه عند قبر ابيه اسحق ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما حضر الموت يعقوب اوصى الى يوسف ان يدفنه عند ابرهيم

واسحق

واسحق فلما مات نفخ فيه المر وحمل الى الشام قال فلما بلغوا الى ذلك المكان اقبل عيصا اخو يعقوب فقال غلبني
على الدعوة فوالله لا يغلبني على القبر فابى ان يتركهم يدفنوه فلما احتبسوا قال هشام بن دان بن يعقوب وكان
هشام اصم لبعض اخوته ما لجدي لا يدفن قالوا هذا عمك يمنعه قال ارونيه اين هو فلما راه رفع هشام يده
فوجا بها راس العيص وجاة سقطت عيناه على فخذ يعقوب فدفنا في قبر واحد القول في تاويل قوله تعالى
ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون يقول تعالى ذكره هذا الخبر
الذي اخبرتك به من خبر يوسف ووالده واخوته وساير ما في هذه السورة من انبا الغيب يقول من اخبار الغيب الذي
لم تشاهده ولم تعاينه ولكنا نوحيه اليك ونعرفكه لنثبت به فوادك ونشجع به قلبك وتصبر على ما نالك من الاذى من قومك
في ذات الله وتعلم ان من قبلك من رسل الله اذ صبروا على ما نالهم فيه واخذوا بالعفو وامروا بالمعروف واعرضوا عن الجاهلين
فازوا بالظفر وايدوا بالنصر ومكنوا في البلاد وغلبوا من قصدهم من اعدايهم واعدا دين الله يقول الله جل ثناوه تبارك وتعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فبهم يا محمد فتاس وآثارهم فقص وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون يقول
وما كنت حاضرا عند اخوة يوسف اذ اجمعوا واتفقت اراوهم وصحت عزايمهم على ان يلقوا يوسف في غيابة الجب
وذلك كان مكرهم الذي قال عز وجل وهم يمكرون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وما كنت لديهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يقول ما كنت لديهم وهم يلقونه في غيابة الجب وهم يمكرون اي بيوسف
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وما كنت لديهم
اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون القول في تاويل قوله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين
يقول جل ثناوه وما اكثر مشركي قومك يا محمد ولو حرصت على ان يومنوا بك فيصدقوك ويتبعوا ما جيتهم به من عند
ربك بمصدقيك ولا متبعيك القول في تاويل قوله تعالى وما تسالهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين
يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم وما تسال يا محمد هولا الذين ينكرون نبوتك ويمتنعون من تصديقك
والاقرار بما جيتهم به من عند ربك على ما تدعوهم اليه من اخلاص العبادة لربك وهجر عبادة الاوثان وطاعة الرحمن
من اجر يعني من ثواب وجزا منهم بل انما ثوابك واجر عملك على الله يقول ما تسالهم على ذلك ثوابا فيقولوا لك
انما تريد بدعايك ايانا الى اتباعك لتنزل لك عن اموالنا اذا سالتنا ذلك واذ كنت لا تسالهم ذلك فقد
كان حقا عليهم ان يعلموا انك انما تدعوهم الى ما تدعوهم اليه اتباعا منك لامر ربك ونصيحة منك لهم وان لا تستغشو
[illegible] ان هو الا ذكر للعالمين يقول تعالى ذكره ما هذا الذي ارسلك به ربك يا محمد من النبوة والرسالة
الا ذكر يقول الا عظة وتذكير للعالمين ليتعظوا ويتذكروا به القول في تاويل قوله تعالى
وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون يقول عز وجل وكم من اية في السموات والارض
لله وعبرة وحجة وذلك كالشمس والقمر والنجوم ونحو ذلك من ايات السموات وكالجبال والبحار والنبات والاشجار وغير ذلك
من ايات الارض يمرون عليها يقول يعاينونها فيمرون بها معرضين عنها لا يعتبرون بها ولا يفكرون فيها وفيما دلت
عليه من توحيد ربها وان الالوهة لا تنبغي الا للواحد القهار الذي خلقها وخلق كل شي فدبرها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكاين من
اية في السموات والارض يمرون عليها وهي في مصحف عبد الله يمشون عليها السما والارض ايتان عظيمتان
القول في تاويل قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يقول تعالى ذكره وما يقر اكثر هولا
الذين وصف عز وجل صفتهم بقوله وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون بالله انه خالقه
ورازقه وخالق كل شي الا وهم به مشركون في عبادتهم الاوثان والاصنام واتخاذهم من دونه اربابا وزعمهم ان له ولدا
تعالى الله عما يقولون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران
ابن عيينة عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وما يومن اكثرهم بالله الاية قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق
السما ومن خلق الارض ومن خلق الجبال قالوا الله وهم مشركون حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن
عكرمة في قوله وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال تسالهم من خلقهم ومن خلق السموات والارض فيقولون الله فذلك ايمانهم
بالله وهم يعبدون غيره حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرايل عن جابر عن عكرمة وما يومن اكثرهم بالله الاية
قال يعلمون انه ربهم وانه خلقهم وهم مشركون به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن جابر عن عامر وعكرمة
بنحوه قال حدثنا ابن نمير عن نضر عن عكرمة وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق
السموات قالوا الله واذا سيلوا من خلقهم قالوا الله وهم يشركون به بعد قال حدثنا ابو نعيم عن الفضل بن يزيد
الثمالي عن عكرمة قال هو قوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فاذا سيلوا عن الله وعن صفته
وصفوه بغير صفته وجعلوا له ولدا واشركوا به حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد قوله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون إيمانهم قولهم الله خلقنا ويرزقنا ويميتنا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون فإيمانهم قولهم الله خالقنا
وهو يرزقنا ويميتنا حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم
بالله إلا وهم مشركون إيمانهم قولهم الله خلقنا ويرزقنا ويميتنا فهذا إيمان مع شرك عبادتهم غيره قال حدثنا إسحق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون قال إيمانهم قولهم الله خالقنا
ويرزقنا ويميتنا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هانئ بن سعيد وأبو معاوية عن حجاج عن القسم عن مجاهد قال يقولون
الله ربنا وهو يرزقنا وهم يشركون به بعد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قال إيمانهم قولهم الله خلقنا ويرزقنا ويميتنا قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو تميلة عن أبي حمزة عن جابر عن عكرمة
ومجاهد وعامر أنهم قالوا في هذه الآية وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون قال ليس أحد إلا وهو يعلم أن الله خلقه
وخلق السموات والأرض فهذا إيمانهم ويكفرون بما سوى ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون في إيمانهم هذا إنك لست تلقى أحدا منهم إلا أنبأك أن الله ربه وهو الذي خلقه ورزقه
وهو مشرك في عبادته حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما يؤمن أكثرهم بالله الآية قال لا
تسأل أحدا من المشركين من ربك إلا قال الله ربي وهو يشرك في ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون يعني النصارى يقول ولئن سألتهم من خلق
السموات والأرض ليقولن الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من يرزقكم من السماء والأرض
ليقولن الله وهم مع ذلك يشركون به ويعبدون غيره ويسجدون للأنداد دونه حدثني المثنى قال أخبرنا عمرو بن عون
قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال كانوا يشركون به في تلبيتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن عبد
الملك عن عطاء وما يؤمن أكثرهم بالله الآية قال يعلمون أن الله ربهم وهم يشركون به بعد حدثني المثنى قال أخبرنا عمرو
ابن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن عطاء في قوله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون قال يعلمون
أن الله خالقهم ورازقهم وهم يشركون به حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول وما يؤمن
أكثرهم بالله الآية قال ليس أحد يعبد مع الله غيره إلا وهو مؤمن بالله ويعرف أن الله ربه وأن الله خالقه ورازقه
وهو يشرك به ألا ترى كيف قال إبراهيم أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي
إلا رب العالمين قد عرف أنهم يعبدون رب العالمين مع ما يعبدون قال فليس أحد يشرك به إلا وهو مؤمن به
ألا ترى كيف كانت العرب تلبي تقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك المشركون كانوا يقولون هذا

القول في تأويل قوله تعالى أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون

يقول تعالى ذكره أفأمن هؤلاء الذين لا يقرون بأن الله ربهم إلا وهم مشركون في عبادتهم إياه غيره
أن تأتيهم غاشية من عذاب الله تغشاهم من عقوبة الله وعذابه على شركهم بالله أو تأتيهم القيامة فجأة وهم مقيمون
على شركهم وكفرهم بربهم فيخلدهم الله عز وجل في ناره وهم لا يدرون بمجيئها وقيامها وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد أن تأتيهم غاشية قال تغشاهم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله غاشية تغشاهم حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد مثله قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أي تغشاهم من عذاب الله حدثنا محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غاشية من عذاب الله قال غاشية وقيعة تغشاهم من عذاب
الله

القول في تأويل قوله تعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد هذه الدعوة التي
أدعو إليها والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان
والانتهاء إلى طاعته وترك معصيته سبيلي وطريقتي ودعوتي أدعو إلى الله وحده لا شريك له على بصيرة بذلك ويقين
علم مني به أنا ويدعو إليه على بصيرة أيضا من اتبعني وصدقني وآمن بي وسبحان الله يقول له تعالى ذكره
وقل تنزيها لله وتعظيما له من أن يكون له شريك في ملكه أو معبود سواه في سلطانه وما أنا من المشركين يقول
وأنا بريء من أهل الشرك به لست منهم ولا هم مني **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال أخبرنا إسحق قال أخبرنا ابن
أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة يقول هذه دعوتي حدثني يونس

قال

قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة قال هذه سبيلي هذا أمري وسنتي
ومنهاجي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني قال وحق والله على من اتبعه أن يدعو إلى ما دعا إليه ويذكر بالقرآن والموعظة
وينهى عن معاصي الله تعالى قال حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس
قوله قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أي هذه دعوتي حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر
عن الربيع قل هذه سبيلي قال هذه دعوتي

القول في تأويل قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون

يقول تعالى ذكره وما أرسلنا يا محمد من قبلك إلا رجالا لا نساء ولا ملائكة نوحي
إليهم آياتنا بالدعاء إلى طاعتنا وإفراد العبادة لنا من أهل القرى يعني من أهل الأمصار دون أهل البوادي
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي
إليهم من أهل القرى لأنهم كانوا أعلم وأحلم من أهل العمود وقوله أفلم يسيروا في الأرض يقول تعالى ذكره
أفلم يسير هؤلاء المشركون الذين يكذبونك يا محمد ويجحدون نبوتك وينكرون ما جئتهم به من توحيد الله وإفراده
بالطاعة والعبادة له في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم إذ كذبوا رسلنا ألم نحل بهم عقوبتنا فنهلكهم
بها وننجي منها رسلنا وأتباعهم فيتفكروا في ذلك ويعتبروا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم قال أنهم قالوا ما أنزل الله على بشر
من شيء قال وقوله وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من أجر وقوله وكأين من آية في السموات
والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقوله أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله وقوله أفلم
يسيروا في الأرض فينظروا في آثارهم فيعتبروا ويتفكروا وقوله ولدار الآخرة خير يقول تعالى ذكره هذا فعلنا
في الدنيا بأهل ولايتنا وطاعتنا أن عقوبتنا إذا نزلت بأهل معاصينا والشرك بنا أنجيناهم منها وما في
الدار الآخرة لهم خير وترك ذكر ما ذكرنا اكتفاء بدلالة قوله ولدار الآخرة خير للذين اتقوا عليه وأضيفت الدار
إلى الآخرة وهي الآخرة لاختلاف لفظهما كما قيل إن هذا لهو حق اليقين وكما قيل أتيتك عام الأول وبارحة الأولى
وليلة الأولى ويوم الخميس وكما قال الشاعر

أتمدح فقعسا وتذم عبسا ... ألا لله أمك من هجين

ولو أقوت عليك ديار عبس ... عرفت الذل عرفان اليقين

يعني عرفانا به يقينا فتأويل الكلام وللدار الآخرة خير للذين اتقوا الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه وقوله
أفلا تعقلون يقول أفلا يعقل هؤلاء المشركون بالله حقيقة ما نقول لهم ونخبرهم به من سوء عاقبة الكفر وغب ما إليه
يصير حال أهله مع ما قد عاينوا ورأوا وسمعوا مما حل بمن قبلهم من الأمم الكافرة المكذبة رسل ربها

القول في تأويل قوله تعالى حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين

يقول تعالى ذكره وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى
فدعوا من أرسلنا إليهم فكذبوهم وردوا ما أتوا به من عند الله حتى إذا استيأس الرسل الذين أرسلناهم إليهم منهم
أن يؤمنوا بالله ويصدقوهم فيما أتوهم به من عند الله وظن الذين أرسلناهم إليهم من الأمم المكذبة أن الرسل
الذين أرسلناهم قد كذبوهم فيما كانوا أخبروهم عن الله من وعده إياهم نصرهم عليهم جاءهم نصرنا وذلك قول جماعة
من أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
مسلم عن ابن عباس في قوله حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال لما أيست الرسل أن يستجيب لهم قومهم
وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم جاءهم النصر على ذلك فننجي من نشاء حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو معاوية الضرير
قال حدثنا الأعمش عن مسلم عن ابن عباس بنحوه غير أنه قال في حديثه قال أيست الرسل ولم يقل لما أيست حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير حتى إذا استيأس الرسل
أن يسلم قومهم وظن قوم الرسل أن الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان
عن الأعمش عن أبي الضحى عن ابن عباس مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال حتى إذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم أن
الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن عمران السلمي
عن ابن عباس حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال يئس الرسل من قومهم أن يصدقوهم وظن قومهم أن
الرسل قد كذبتهم حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا جرير عن حصين عن عمران بن الحرث السلمي عن عبد الله بن عباس
في قوله حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يستجيبوا لهم وظنوا أنهم قد كذبوا قال الظن قومهم أنهم جاءوهم بالكذب
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت حصينا عن عمران بن الحرث عن ابن عباس حتى إذا استيأس الرسل

من أن يستجيب لهم قومهم وظن قومهم أنهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال
حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس في هذه الآية حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن
يؤمنوا وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم فيما وعدوا وكذبوا جاءهم نصرنا حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي
عن شعبة عن حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس قال حتى إذا استيأس الرسل من نصر قومهم وظنوا أنهم قد
كذبوا ظن قومهم أنهم قد كذبوهم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين
عن عمران بن الحارث عن ابن عباس في قوله حتى إذا استيأس الرسل قال من قومهم أن يؤمنوا لهم وأن يستجيبوا
لهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم جاءهم نصرنا يعني الرسل حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال
أخبرنا هشيم عن حصين عن عمران بن الحارث عن ابن عباس مثله سواء حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عطاء عن هارون عن عباد القرشي عن عبد الرحمن بن معاوية عن ابن عباس وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة وتأويلها
عنده وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا حدثنا أبو بكر قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن الأعمش عن مسلم عن
ابن عباس قال حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم وظن قومهم أن قد كذبتهم رسلهم جاءهم نصرنا حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم
قد كذبوا يعني أيس الرسل من أن يتبعهم قومهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا فينصر الله الرسل ويبعث العذاب
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله حتى إذا استيأس
الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا حتى أيست الرسل من قومهم أن يطيعوهم ويتبعوهم وظن قومهم
أن رسلهم كذبوهم جاءهم نصرنا حدثني المثنى قال أخبرنا إسحق قال حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عمران
ابن الحارث عن ابن عباس حتى إذا استيأس الرسل من قومهم وظنوا أنهم قد كذبوا قال لما أبطأ عليهم الأمر ظن
أنهم قد كذبوا حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال أخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن عمران بن الحارث
قال سمعت ابن عباس يقول وظنوا أنهم قد كذبوا خفيفة وقال ابن عباس ظن القوم أن الرسل قد كذبوهم خفيفة
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن عطاء عن سعيد بن جبير في قوله حتى إذا استيأس الرسل الآية قال حتى إذا
استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم قال حدثنا حميد بن فضيل عن خصيف قال سألت
سعيد بن جبير عن قوله حتى إذا استيأس الرسل من قومهم وظن الكفار أنهم هم كذبوا حدثني يعقوب والحسن
ابن محمد قالا حدثنا إسمعيل بن علية قال حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير في قوله حتى إذا استيأس الرسل
[illegible] قال استيأس الرسل من قومهم أن يؤمنوا وظن قومهم أن الرسل قد كذبتهم حدثني المثنى
قال حدثنا عارم أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا شعيب قال حدثني إبراهيم أبو حمزة الجزري
قال [illegible] من قريش سعيد بن جبير فقال له يا أبا عبد الله كيف تقرأ هذا الحرف فإني إذا أتيت عليه
تمنيت أني لا أقرأ هذه السورة حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال نعم حتى إذا استيأس الرسل من
قومهم أن يصدقوهم وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوا قال فقال الضحاك بن مزاحم ما رأيت رجلا قط يدعى
إلى علم فيتلكأ لو رحلت في هذه إلى اليمن كان قليلا حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا ربيعة بن
كلثوم قال حدثني أبي أن مسلم بن يسار سأل سعيد بن جبير فقال يا أبا عبد الله آية بلغت مني كل مبلغ حتى إذا
استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا وظنوا أنهم قد كذبوا مخففة فقال سعيد بن جبير يا أبا عبد الرحمن حتى
إذا استيأس الرسل من قومهم أن يستجيبوا لهم وظن قومهم أن الرسل كذبتهم جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد
بأسنا عن القوم المجرمين فقام مسلم إلى سعيد فاعتنقه وقال فرج الله عنك كما فرجت عني حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا وهيب قال حدثنا أبو المعلى العطار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال استيأس الرسل من إيمان قومهم وظن قومهم أن الرسل
قد كذبوهم [illegible] قال حدثنا [illegible] قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله حتى إذا استيأس الرسل أن يصدقهم قومهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا جاءهم الرسل نصرنا حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال أخبرنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال
حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في هذه الآية حتى إذا استيأس الرسل من قومهم وظن
قومهم أن الرسل قد كذبت قال حدثنا حماد عن كلثوم بن جبر قال قال لي سعيد بن جبير سألني سيد من
سادات العرب عن هذه الآية فقلت استيأس الرسل من قومهم أن الرسل قد كذبت حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال استيأس الرسل أن يؤمن قومهم

بهم وظن قومهم المشركون أن الرسل قد كذبوا ما وعدهم الله من نصره إياهم عليهم وأهلكوا جاءهم نصرنا قال جاء
الرسل النصر حينئذ قال وكان أبي يقرؤها كذبوا حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن
أبي المتوكل عن أيوب بن أبي صفوان عن عبد الله بن الحارث أنه قال حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم
وظنوا أنهم قد كذبوا وظن القوم أنهم قد كذبوهم فيما جاءوهم به حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد
الوهاب عن جويبر عن الضحاك قال ظن قومهم أن رسلهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن جحش بن زياد الضبي عن تميم بن حذلم قال سمعت عبد الله بن مسعود
يقول في هذه الآية حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال استيأس الرسل من إيمان قومهم حين
أبطأ الأمر أنهم قد كذبوا مخففة بالتخفيف حدثنا أبو المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
أبي المعلى عن سعيد بن جبير في هذه الآية حتى إذا استيأس الرسل قال استيأس الرسل من نصر قومهم وظن قوم
الرسل أن الرسل قد كذبوهم حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن
سعيد بن جبير حتى إذا استيأس الرسل أن يصدقهم قومهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم قال حدثنا أبو أحمد قال
حدثنا إسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حتى إذا استيأس الرسل أن يصدقهم قومهم
وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى إذا استيأس الرسل يقول استيأسوا من قومهم أن يجيبوهم ويؤمنوا بهم
وظنوا يقول وظن قوم الرسل أن الرسل قد كذبوهم الموعد والقراءة على هذا التأويل الذي ذكرنا في قوله
كذبوا بضم الكاف وتخفيف الذال وذلك أيضا بعض قراءة أهل المدينة وعامة قراءة أهل الكوفة وإنما اخترنا
هذا التأويل وهذه القراءة لأن ذلك عقيب قوله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا
في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فكان ذلك دليلا على أن إياس الرسل كان من إيمان قومهم الذين
أهلكوا وأن المضمر في قوله وظنوا أنهم قد كذبوا إنما هو من ذكر الذين من قبلهم من الأمم الهالكة وزاد ذلك وضوحا
أيضا إتباع الله في سياق الخبر عن الرسل وأممهم قوله فنجي من نشاء إذ الذين أهلكوا هم الذين ظنوا
أن الرسل قد كذبتهم فكذبوهم ظنا منهم أنهم قد كذبوهم وقد ذهب قوم ممن قرأ هذه القراءة إلى غير التأويل
الذي اخترنا ووجهوا معناه إلى حتى إذا استيأس الرسل من إجابة قومهم وظنت الرسل أنهم قد كذبوا فيما
وعدوا من النصر ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عثمن بن عمر قال حدثنا ابن جريج
عن ابن أبي مليكة قال قرأ ابن عباس حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال كانوا بشرا وضعفوا
ويئسوا قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني ابن أبي مليكة عن ابن عباس قرأها وظنوا أنهم قد
كذبوا خفيفة قال ابن جريج أقول كما يقول أخلفوا قال عبد الله قال لي ابن عباس كانوا بشرا وتلا ابن عباس حتى
يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب قال ابن جريج قال ابن أبي مليكة ذهب بها إلى أنهم
ضعفوا فظنوا أنهم أخلفوا حدثنا ابن بشار قال [illegible] حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن
أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله أنه قرأ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا مخففة قال عبد الله
هو الذي يكره قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق أن رجلا سأل عبد
الله بن مسعود حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال هو الذي يكره مخففة قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية حتى إذا استيأس الرسل
وظنوا أنهم قد كذبوا قلت كذبوا قال نعم ألم يكونوا بشرا حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا قال
كانوا بشرا قد ظنوا وهذا تأويل وقول غيره من أهل التأويل أولى عندي بالصواب وخلافه من القول أشبه
بصفات الأنبياء والرسل إن جاز أن يرتابوا بوعد الله إياهم ويشكوا في حقيقة خبره مع معاينتهم من حجج الله وأدلته
ما لا يعاينه المرسل إليهم فيعذروا في ذلك إن المرسل إليهم لأولى في ذلك منهم بالعذر وذلك قول إن قاله
قائل لا يخفى أمره وقد ذكر هذا التأويل الذي ذكرناه أخيرا عن ابن عباس لعائشة فأنكرته أشد النكرة فيما ذكر
لنا ذكر الرواية بذلك عنها رضوان الله عليها حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عثمن بن عمر قال
حدثنا ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال قرأ ابن عباس حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا فقال كانوا بشرا
ضعفوا ويئسوا قال ابن أبي مليكة فذكرت ذلك لعروة فقال قالت عائشة معاذ الله ما حدث الله رسوله شيئا
قط إلا علم أنه سيكون قبل أن يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى ظنت الأنبياء أن من معهم قد كذبوهم فكانت
تقرؤها قد كذبوا تثقلها قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني ابن أبي مليكة أن ابن عباس قرأ وظنوا أنهم

قد كذبوا خفيفة قال عبد الله ثم قال ابن عباس كانوا بشرا وتلا ابن عباس حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة يذهب بها الى انهم ضعفوا فظنوا انهم اخلفوا قال ابن جريج قال ابن ابي مليكة واخبرني عروة عن عايشة انها خالفت ذلك وابت وقالت ما وعد الله محمدا صلى الله عليه وسلم من شي الا وقد علم انه سيكون حتى مات ولكنه لم يزل البلا بالرسل حتى ظنوا ان من معهم من المومنين قد كذبوهم قال ابن ابي مليكة في حديث عروة كانت عايشة تقروها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة للتكذيب **قال** حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال حدثنا ابرهيم ابن سعد قال حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة قال قلت لها قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال قالت عايشة استيقنوا انهم قد كذبوا فقلت كذبوا قالت معاذ الله لم يكن الرسل تظن بربها انما هم اتباع الرسل لما استاخر عنهم الوحي واشتد عليهم البلا ظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاهم نصرنا

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت حتى اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم ان يصدقوهم وظنت الرسل ان من قد آمن من قومهم قد كذبوهم جاهم نصر الله عند ذلك ❁ فهذا ما روي في ذلك عن عايشة رضي الله عنها غير انها كانت تقرا كذبوا بالتشديد وضم الكاف بمعنى ما ذكرنا عنها من ان الرسل ظنت باتباعها الذين قد آمنوا بهم انهم قد كذبوهم فارتدوا عن دينهم استبطا منهم للنصر ❁ وقد بينا ان الذي نختار من القراة في ذلك والتاويل غيره في هذا الحرف خاصة ❁ وقال آخرون ممن قرا قوله كذبوا بضم الكاف وتشديد الذال معنى ذلك حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يومنوا بهم ويصدقوهم وظنت الرسل بمعنى واستيقنت الرسل انهم قد كذبوا جاهم نصرنا وقالوا الظن في هذا الموضع بمعنى العلم من قول الشاعر ❁ فقلت لهم ظنوا بالفي فارس مقاتل سراتهم في الفارسي المسرد ❁ **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة حتى اذا استياس الرسل من ايمان قومهم وظنوا انهم قد كذبوا اي استيقنوا انه لا خير عند قومهم ولا ايمان جاهم نصرنا **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى اذا استياس الرسل قال من قومهم وظنوا انهم قد كذبوا قال وعلموا انهم قد كذبوا جاهم نصرنا ❁ وبهذه القراة كان يقرا عامة قراة المدينة والبصرة والشام اعني بتشديد الذال من كذبوا وضم كافها وهذا التاويل الذي ذهب اليه الحسن وقتادة في ذلك اذا قري بتشديد الذال وضم الكاف خلاف لما ذكرنا من اقوال جميع من حكينا قوله من الصحابة لانه لم يوجه الظن في هذا الموضع منهم احد الى معنى العلم واليقين مع ان الظن انما استعمله العرب في موضع العلم فيما كان من علم ادرك من جهة الخبر او من غير وجه المشاهدة والمعاينة فاما ما كان من علم ادرك من وجه المشاهدة والمعاينة فانها لا تستعمل فيه الظن لا تكاد تقول اظنني حيا واظنني انسانا بمعنى اعلمني انسانا واعلمني حيا ❁ والرسل الذين كذبتهم اممهم لا شك انها كانت لاممها شاهدة ولتكذيبها اياها سامعة فيقال فيها ظنت بامها انها كذبتها ❁ وروي عن مجاهد في ذلك قول هو خلاف جميع ما ذكرنا من اقوال الماضين الذين سمينا اسماهم وذكرنا اقوالهم وتاويل خلاف تاويلهم وقراة غير قراة جميعهم وهو انه فيما ذكر عنه كان يقرا وظنوا انهم قد كذبوا بفتح الكاف والذال وتخفيف الذال **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قراها كذبوا بفتح الكاف بالتخفيف وكان يتاوله ❁ كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد استياس الرسل ان يعذب قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاهم نصرنا قال جا الرسل نصرنا قال مجاهد قال في المومن فلما جاتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم قالوا نحن اعلم منهم ولن نعذب ❁ وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون قال حاق بهم ما جاتهم به رسلهم من الحق ❁ وهذه القراة قراة لا استجيز القراة بها لاجماع الحجة من قراة الامصار على خلافها ولو جازت القراة بذلك لاحتمل وجها من التاويل وهو احسن مما تاوله مجاهد وهو حتى اذا استياس الرسل من عذاب الله قومها المكذبة بها وظنت الرسل ان قومها قد كذبوا وافتروا على الله بكفرهم بها ويكون الظن حينيذ موجها الى معنى العلم على ما تاوله الحسن وقتادة **واما قوله** فنجي من نشا فان القراة اختلفت في قراته فقراته عامة قراة اهل المدينة ومكة والعراق فننجي من نشا بنونين بمعنى فننجي نحن من نشا من رسلنا والمومنين بنا دون الكافرين الذين كذبوا رسلنا اذا جا الرسل نصرنا ❁ واعتل الذين قروا ذلك كذلك انما كتب في المصحف بنون واحدة وحكمه ان يكون بنونين لان احدى النونين حرف من اصل الكلمة من انجى ينجي والاخرى النون التي تاتي بمعنى الدلالة على الاستقبال من فعل جماعة مخبرة عن انفسها لانهما حرفان اعني النونين من جنس واحد يخفى الثاني منهما عن الاظهار في الكلام فحذفت من الخط واجتزي بالمثبتة من المحذوفة كما يفعل ذلك في الحرفين اللذين يدغم احدهما في صاحبه ❁ وقرا ذلك بعض الكوفيين على هذا المعنى غير انه ادغم النون الثانية وشدد الجيم ❁ وقراه آخر منهم بتشديد الجيم ونصب اليا على معنى فعل

ذلك

ذلك به من نجيته ننجيه ❁ وقرا ذلك بعض المكيين فنجي من نشا بفتح النون والتخفيف من نجا من عذاب الله من نشا ينجو ❁ والصواب من القراة في ذلك عندنا قراة من قرا فننجي من نشا بنونين لان ذلك هو القراة التي عليها القراة في الامصار وما خالفه ممن قرا ذلك ببعض الوجوه التي ذكرناها فمنفرد بقراته عما عليه الحجة مجمعة من القراة وغير جايز خلاف ما كان مستفيضا بالقراة في قراة الامصار ❁ وتاويل الكلام فننجي الرسل ومن نشا من عبادنا المومنين اذا جا نصرنا ❁ كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فننجي من نشا فننجي الرسل ومن نشا ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين ❁ وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث الرسل فدعوا قومهم واخبروهم انه من اطاع نجا ومن عصاه عذب وغوى ❁ وقوله ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين يقول ولا يرد عقوبتنا وبطشنا عن بطشنا به من اهل الكفر بنا عن القوم الذين اجرموا فكفروا بالله وخالفوا رسله وما اتوهم به من عنده ❁

القول في تاويل قوله تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شي وهدى ورحمة لقوم يومنون

يقول تعالى ذكره لقد كان في قصص يوسف واخوته عبرة لاهل الحجى والعقول يعتبرون بها وموعظة يتعظون بها وذلك ان الله جل ثناوه بعد ان القي يوسف في الجب ليهلك ثم بيع بيع العبيد بالخسيس من الثمن وبعد الاسار والحبس الطويل ملكه مصر ومكن له في الارض واعلاه على من بغاه سوا من اخوته وجمع بينه وبين والديه واخوته بقدرته بعد المدة الطويلة وجا بهم اليه من الشقة النايية البعيدة فقال جل ثناوه للمشركين من قريش من قوم نبيه صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم ايها القوم في قصصهم عبرة لو اعتبرتم به ان الذي فعل ذلك بيوسف واخوته لا يتعذر عليه فعل مثله بمحمد صلى الله عليه وسلم فيخرجه من بين اظهركم ثم يظهره عليكم ويمكن له في البلاد ويويده بالجند والرجال من الاتباع والاصحاب وان مرت به شدايد وانت دونه الايام والليالي والازمان ❁ وكان مجاهد يقول معنى ذلك لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد كان في قصصهم عبرة ليوسف واخوته **حدثنا** الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عبرة ليوسف واخوته **حدثني** المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب قال يوسف واخوته ❁ وهذا القول الذي قاله مجاهد وان كان له وجه يحتمله التاويل فان الذي قلنا في ذلك اولى به لان ذلك عقيب الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم وعن قومه من المشركين وعقيب تهديدهم ووعيدهم على الكفر بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومنقطع عن خبر يوسف واخوته ومع ذلك انه خبر عام عن جميع ذوي الالباب ان قصصهم لهم عبرة وغير مخصوص بعض به دون بعض فاذ كان الامر على ما وصفت في ذلك فهو بان يكون خبرا عن انه عبرة لغيرهم والرواية التي ذكرناها عن مجاهد من رواية ابن جريج اشبه به ان يكون من قوله لان ذلك موافق القول الذي قلناه في ذلك ❁ وقوله ما كان حديثا يفترى يقول تعالى ذكره ما كان هذا الخبر القول حديثا يختلق ويتكذب ويتخرص ❁ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما كان حديثا يفترى والفرية الكذب ❁ ولكن تصديق الذي بين يديه من كتب الله التي انزلها قبله على انبيايه كالتوراة والانجيل والزبور يصدق ذلك كله ويشهد عليه ان جميعه حق من عند الله ❁ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولكن تصديق الذي بين يديه والفرقان تصديق الكتب التي قبله ويشهد عليها ❁ وقوله وتفصيل كل شي يقول تعالى ذكره وهو ايضا تفصيل كل ما بالعباد اليه حاجة من بيان امر الله ونهيه وحلاله وحرامه وطاعته ومعصيته ❁ وقوله وهدى ورحمة لقوم يومنون يقول تعالى ذكره وهو بيان امره ورشاده من جهل سبيل الحق فعمي عنه اذا اتبعه فاهتدى به من ضلالته ورحمة لمن آمن به وعمل بما فيه ينقذه من سخط الله واليم عذابه ويورثه في الاخرة جنانه والخلود في النعيم المقيم ❁ لقوم يومنون يقول لقوم يصدقون بالقران وبما فيه من وعد الله ووعيده وامره ونهيه فيعملون بما فيه من امره وينتهون عما فيه من نهيه اخر تفسير سورة يوسف عليه السلام ولله الحمد والمنة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى

المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يومنون قال ابو جعفر قد مضى القول في تاويل قوله الر والمر ونظايرهما من حروف المعجم التي افتتح بها اوايل بعض سور القران فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادتها غير انا نذكر من الرواية ما جا خاصا به كل سورة افتتح اولها بشي منها كما جاء به الرواية في ذلك في هذه السورة عن ابن عباس من نقل ابي الضحى مسلم بن صبيح وسعيد بن جبير عنه التفريق بين معنى ما ابتدي به اولها مع زيادة الميم التي فيها على سائر سور ذوات الرا ومعنى ما ابتدي به اخواتها مع نقصان ذلك منها عنها **ذكر من قال ذلك**

حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس المر قال انا الله
ارى **حدثنا** احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عطا بن السايب عن ابي الضحى عن ابن عباس
قوله المر قال انا الله ارى **حدثني** المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن مجاهد
المر فواتح يفتتح بها كلامه وقوله تلك ايات الكتاب يقول تعالى ذكره تلك التي قصصت عليك خبرها
ايات الكتاب الذي انزلته قبل هذا الكتاب الذي انزلته اليك الى من انزلته اليه من رسلي قبلك وقيل عني بذلك
التوراة والانجيل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
المر تلك ايات الكتاب التي كانت قبل القران **حدثني** المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان
عن مجاهد تلك ايات الكتاب قال التوراة والانجيل وقوله والذي انزل اليك من ربك الحق فاعمل بما فيه
واعتصم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن مجاهد والذي انزل اليك من ربك الحق قال القران حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذي انزل اليك من ربك الحق اي هذا القران
وفي قوله والذي انزل اليك وجهان من الاعراب احدهما الرفع على انه كلام مبتدا فيكون مرفوعا بالحق
والحق به وعلى هذا الوجه تاويل مجاهد وقتادة الذي ذكرنا قبل عنهما والاخر الخفض على العطف به على الكتاب
فيكون معنى الكلام حينئذ تلك ايات التوراة والانجيل والقران ثم يبتدى الحق بمعنى ذلك الحق فيكون
رفعه بمضمر من الكلام قد استغنى بدلالة الظاهر عليه منه ولو قيل معنى ذلك تلك ايات الكتاب الذي انزل اليك
من ربك الحق وانما دخلت الواو في الذي وهو نعت للكتاب كما ادخلها الشاعر في قوله

الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم

فعطف بالواو وذلك كله من صفة واحد كان مذهبا من التاويل ولكن ذلك اذا تاول كذلك فالصواب من القراءة
في الحق الخفض على انه نعت للذي وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر الناس من مشركي قومك لا يصدقون بالحق الذي انزل
اليك من ربك ولا يقرون بهذا القران وما فيه من محكم اية **القول في تاويل قوله تعالى**
الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون يقول تعالى ذكره الله يا محمد هو الذي رفع السموات السبع بغير عمد ترونها فجعلها للارض
سقفا مسموكا والعمد جمع عمود وهي السواري وما يعمد به البنا كما قال النابغة

وخيس الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وجمع العمود عمد كما جمع الاديم ادم ولو جمع بالعمد
فقيل عمد جاز كما يجمع الرسول رسل والشكور شكر واختلف اهل التاويل في تاويل قوله رفع السموات بغير عمد ترونها
فقال بعضهم تاويل ذلك الله الذي رفع السموات بعمد لا ترونها **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد
ابن هشام قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا عمران بن حدير عن عكرمة قال قلت لابن عباس ان فلانا يقول انها
على عمد يعني السما قال فقال اقراها بغير عمد ترونها اي لا ترونها **حدثنا** الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنا
معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال
حدثنا حماد قال حدثنا حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد في قوله بغير عمد ترونها **حدثني** المثنى قال حدثنا الحجاج
قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد في قول الله بغير عمد ترونها قال هي لا ترونها **حدثنا** الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بغير عمد يقول عمد **حدثني** المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن وقتادة قوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها قال قتادة قال ابن عباس ولكن لا ترونها
حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قوله رفع السموات
بغير عمد ترونها قال ما يدريك لعلها بعمد لا ترونها ومن تاول ذلك كذلك قصد مذهب تقديم العرب الجحد
من اخر الكلام الى اوله كقول الشاعر

ولا اراها تزال ظالمة تحدث لي نكبة وتنكاها

يريد وارها لا تزال ظالمة فقدم الجحد عن موضعه من تزال وكما قال الاخر

اذا اعجبتك الدهر حال من امري فدعه وواكل حاله والليالبا
يجين على ما كان من صالح به وان كان فيما لا يرى الناس اليا

يعني وان كان فيما يرى الناس لا يالو وقال اخرون بل هي مرفوعة بغير عمد **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن خلف العسقلاني قال اخبرنا ادم قال حدثنا حماد بن سلمة عن اياس بن معوية في قوله رفع السموات بغير
عمد ترونها قال السما مقببة على الارض مثل القبة **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
بغير عمد ترونها قال رفعها بغير عمد واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال كما قال الله تعالى الله رفع السموات بغير عمد

ترونها

ترونها فهي مرفوعة بغير عمد نراها كما قال ربنا جل ثناوه ولا خبر بغير ذلك ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه واما قوله ثم
استوى على العرش فانه يعني علا عليه وقد بينا معنى الاستوا واختلاف المختلفين فيه والصحيح من القول فيما قالوا
فيه بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وسخر الشمس والقمر يقول واجرى الشمس والقمر في السما
فسخرهما فيها لمصالح خلقه وذللهما لمنافعهم ليعلموا بجريهما فيها عدد السنين والحساب ويفصلوا به بين الليل والنهار
وقوله كل يجري لاجل مسمى يقول جل ثناوه كل ذلك يجري في السما لاجل مسمى اي لوقت معلوم وذلك الى فنا الدنيا
وقيام القيمة التي عندها تكور الشمس ويخسف القمر وتنكدر النجوم وحذف ذلك من الكلام لفهم السامعين من اهل لسان
من نزل بلسانه القران معناه وان كل لا بد له من اضافته الى ما يحيط به وبنحو الذي قلنا في قوله لاجل مسمى قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى قال الدنيا وقوله يدبر الامر يقول تعالى ذكره يقضي الله الذي رفع
السموات بغير عمد ترونها امور الدنيا والاخرة كلها ويدبر ذلك كله وحده بغير شريك ولا ظهير ولا معين سبحانه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد يدبر الامر يقضيه وحده قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
نحوه **حدثنا** القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه وقوله يفصل الايات
يقول يفصل لكم ربكم ايات كتابه فيبينها لكم احتجاجا بها عليكم لعلكم بلقا ربكم توقنون يقول لتوقنوا بلقا الله
والمعاد اليه فتصدقوا بوعده ووعيده وتنزجروا عن عبادة الالهة والاوثان وتخلصوا له العبادة اذا ايقنتم
ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة لعلكم بلقا ربكم توقنون وان الله تبارك وتعالى انما انزل كتابه وارسل رسله ليومن بوعده
ويستيقن بلقائه **القول في تاويل قوله تعالى** **وهو الذي مد الارض وجعل
فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون** يقول تعالى ذكره والله الذي مد الارض فبسطها طولا وعرضا وقوله وجعل فيها رواسي يقول جل ثناوه
وجعل في الارض جبالا ثابتة والرواسي جمع راسية وهي الثابتة يقال منه ارسيت الوتد في الارض اذا اثبته كما قال الشاعر

به خالدات ما يرمن وهامد واشعث ارسته الوليدة بالفهر

يعني اثبته وقوله وانهارا يقول وجعل في الارض انهارا
من ما وقوله ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين فمن في قوله من كل الثمرات من صلة جعل فيها زوجين اثنين من صلة
جعل الثاني لا الاول ومعنى الكلام وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات وعني بزوجين اثنين من كل ذكر اثنان
ومن كل انثى اثنان فذلك اربعة من الذكور اثنان ومن الاناث اثنان في قول بعضهم وقد بينا فيما مضى ان
العرب تسمي الاثنين زوجين والواحد من الذكور زوجا لانثاه وكذلك الانثى الواحدة زوجا وزوجة لذكرها بما اغنى
عن اعادته في هذا الموضع ويزيد ذلك ايضاحا قول الله عز وجل انه خلق الزوجين الذكر والانثى فسمى الاثنين الذكر
والانثى زوجين وانما عني بقوله من كل زوجين اثنين نوعين وضربين وقوله يغشي الليل النهار يقول يجلل
الليل والنهار فيلبسه ظلمته والنهار الليل بضيائه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يغشي الليل النهار يلبس الليل النهار وقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان فيما وصفت
وذكرت من عجايب خلق الله وعظيم قدرته التي خلق بها هذه الاشيا لدلالات وحججا وعظات لقوم يتفكرون فيها
فيستدلون ويعتبرون بها فيعلمون ان العبادة لا تصلح ولا تجوز الا لمن خلقها ودبرها دون غيره من الالهة والاصنام
التي لا تقدر على ضر ولا نفع ولا لشي غيرها الا لمن انشا ذلك فاحدثه من غير شي تبارك وتعالى وان القدرة التي ابدع بها
ذلك هي القدرة التي لا يتعذر عليه احيا من هلك من خلقه واعادة ما فني منه وابتداع ما شا ابتداعه بها **القول
في تاويل قوله تعالى** **وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان
تسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون** يعني تعالى ذكره بقوله
وفي الارض قطع متجاورات وفي الارض قطع منها متقاربات متدانيات يقرب بعضها من بعض بالجوار ويختلف
بالتفاضل مع تجاورها وقرب بعضها من بعض فمنها قطعة سبخة لا تنبت شيا في جوار قطعة طيبة تنبت وتنفع
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث
عن مجاهد وفي الارض قطع متجاورات قال السبخة والعذبة والمالح والطيب **حدثنا** احمد بن اسحق قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قوله وفي الارض قطع متجاورات قال سباخ وعذوبة **حدثني**
المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله **حدثنا** الحسن بن محمد قال حدثنا
سعيد بن سليمن قال حدثنا اسحق بن سليمان عن ابي سنان عن ابن عباس قوله وفي الارض قطع متجاورات قال

قال العذبة والسبخة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
وفي الأرض قطع متجاورات يعني الأرض السبخة والأرض العذبة تكونان جميعا متجاورات يفضل بعضها على بعض
في الأكل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قطع متجاورات
العذبة والسبخة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله وفي الأرض قطع متجاورات يعني الأرض السبخة والأرض العذبة يكونان جميعا متجاورات يفضل
بعضها على بعض في الأكل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
قطع متجاورات قال العذبة والسبخة متجاورات جميعا تنبت هذه وهذه إلى جنبها لا تنبت حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قطع متجاورات طيبها وعذبها وخبيثها
السباخ حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه قال حدثنا إسحاق
قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا هشيم قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وفي الأرض قطع متجاورات قرى قربت متجاورات بعضها من بعض حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وفي الأرض قطع متجاورات قال قرى متجاورات حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
هشيم عن أبي إسحاق الكوفي عن الضحاك في قوله قطع متجاورات قال الأرض السبخة تليها الأرض العذبة حدثت
عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول وفي الأرض قطع
متجاورات يعني الأرض السبخة والأرض العذبة متجاورات بعضها عند بعض حدثني الحرث قال حدثنا
عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله وفي الأرض قطع متجاورات
قال الأرض تنبت حلوا والأرض تنبت حامضا وهي متجاورة تسقى بماء واحد حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو
أحمد قال حدثنا إسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في الأرض قطع متجاورات قال
يكون هذا حلوا وهذا حامضا وهو يسقى بماء واحد وهن متجاورات حدثنا عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا
ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب في قوله وفي الأرض قطع متجاورات قال عذبة ومالحة وقوله وجنات
من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل يقول تعالى ذكره
وفي الأرض مع القطع المختلفات المعاني بالملوحة والعذوبة والخبث والطيب مع تجاورها وتقارب بعضها من بعض
بساتين من أعناب وزرع ونخيل أيضا متقاربة في الخلقة مختلفة في الطعوم والألوان مع اجتماع جميعها على شرب
واحد فمن طيب طعمه منها حسن منظره طيبة رائحته ومن حامض طعمه ولا رائحة له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله
وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع تسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الأكل قال الأرض الواحدة يكون فيها الخوخ والكمثرى والعنب الأبيض والأسود وبعضها أكثر حملا
من بعض وبعضه حلو وبعضه حامض وبعضه أفضل من بعض حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وجنات قال وما معها حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قال المثنى وحدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
واختلفت القراء في قراءة قوله وزرع ونخيل فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والكوفة وزرع ونخيل
بالخفض عطفا بذلك على الأعناب بمعنى وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب ومن زرع ونخيل
وقرأ ذلك بعض أهل البصرة وزرع ونخيل بالرفع عطفا بذلك على الجنات بمعنى وفي الأرض قطع متجاورات
وجنات من أعناب وفيها أيضا زرع ونخيل والصواب من القول في ذلك أن يقال إنهما قراءتان متقاربتا المعنى
وقد قرأ بكل واحدة منهما قراء مشهورون فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك أن الزرع والنخل إذا كانا في البساتين
فهما في الأرض وإذا كانا في الأرض فالأرض التي هما فيها جنة فسواء وصفا بأنهما في بستان أو في أرض وأما قوله
ونخيل صنوان وغير صنوان فإن الصنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعهن أصل واحد لا يفرق فيه بين جميعه
واثنيه إلا بالإعراب في النون وذلك أن يكون نونه في اثنيه مكسورة بكل حال وفي جميعه متصرفة في وجوه الإعراب
ونظيره القنوان واحدها قنو وبنحو الذي قلنا في معنى الصنوان قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن البراء صنوان قال المجتمع وغير صنوان قال المتفرق
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن أبي إسحاق عن البراء قال الصنوان هي النخلة التي إلى جنبها
نخلات إلى أصلها وغير صنوان النخلة وحدها حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن أبي
إسحاق عن البراء بن عازب صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلتان أصلهما واحد وغير صنوان النخلة والنخلتان

المفترقتان

المفترقتان حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول
في هذه الآية قال النخلة يكون لها النخلات وغير صنوان النخل المتفرق حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا عمرو
ابن الهيثم أبو قطن ويحيى بن عباد وعفان واللفظ لفظ أبي قطن قالوا حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء
في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلة إلى جنبها النخلات وغير صنوان المتفرق حدثنا الحسن قال
حدثنا شبابة قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء في قوله صنوان وغير صنوان قال الصنوان النخلات
الثلاث والأربع والثنتان أصلهن واحد وغير صنوان المتفرق حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا
سفيان وشريك عن أبي إسحاق عن البراء قوله صنوان وغير صنوان قال النخلتان تكون أصلهما واحدا وغير صنوان المتفرق
حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله صنوان يقول مجتمع
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ونخيل صنوان وغير
صنوان يعني بالصنوان النخلة يخرج من أصلها النخلات فيحمل بعضه ولا يحمل بعضه فيكون أصله واحدا ورؤسه
متفرقة حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله صنوان وغير صنوان النخيل في أصل واحد وغير صنوان النخل المتفرق حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن عطاء عن سعيد بن جبير صنوان وغير صنوان قال مجتمع وغير مجتمع حدثني المثنى قال حدثنا المعلى

٢

قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال الصنوان ما كان أصله واحدا وهو متفرق وغير صنوان الذي
نبت وحده حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله صنوان
قال النخلتان وأكثر في أصل واحد وغير صنوان وحدها حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد صنوان النخلتان وأكثر في أصل واحد وغير صنوان واحدة قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد
الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك
صنوان وغير صنوان قال الصنوان المجتمع أصله واحد وغير صنوان المتفرق أصله حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله صنوان قال الصنوان المجتمع الذي أصله واحد وغير
صنوان المتفرق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونخيل صنوان وغير صنوان قال
أما الصنوان فالنخلتان والثلاث أصولهن واحد وفروعهن شتى وغير صنوان النخلة الواحدة حدثنا محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة صنوان وغير صنوان قال صنوان النخلة التي يكون في أصلها نخلتان
وثلاث أصلهن واحد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونخيل صنوان وغير صنوان قال
الصنوان النخلتان والثلاث يكن في أصل واحد فذلك يعده الناس صنوانا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر قال حدثني رجل أنه كان بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبين العباس رضي الله عنه قول فأسرع إليه العباس
فجاء عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألم تر عباسا فعل بي وفعل فأردت أن أجيبه فذكرت مكانه منك فكففت
فقال يرحمك الله إن عم الرجل صنو أبيه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة صنوان
النخلة التي يكون في أصلها نخلتان وثلاث أصلهن واحد قال فكان بين عمر بن الخطاب وبين العباس رضي الله عنهما قول فأسرع إليه العباس
فجاء عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ألم تر عباسا فعل بي وفعل فأردت أن أجيبه فذكرت مكانه منك فكففت
عنه ذلك فقال يرحمك الله إن عم الرجل صنو أبيه قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن داود بن شابور عن
مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوني في العباس فإنه بقية آبائي وإن عم الرجل صنو أبيه حدثني يعقوب
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن عطاء وابن أبي مليكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر يا عمر أما علمت أن عم الرجل
صنو أبيه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني القاسم بن أبي بزة عن مجاهد صنوان قال في
أصل واحد ثلاث نخلات كمثل ثلاثة بني أم وأب يتفاضلون في العمل كما يتفاضل ثمر هذه النخلات الثلاث في أصل واحد
قال ابن جريج قال مجاهد كمثل صالح بني آدم وخبيثهم أبوهم واحد حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج
قال أخبرني إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد نحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن أبي بكر بن عبد الله
عن الحسن قال هذا مثل ضربه الله لقلوب بني آدم كانت الأرض في يد الرحمن طينة واحدة فسطحها وبطحها فصارت
الأرض قطعا متجاورة فينزل عليها الماء من السماء فتخرج هذه زهرتها وثمرها وشجرها وتخرج نباتها وتحيي مواتها وتخرج هذه
سبخها وملحها وخبثها وكلتاهما تسقى بماء واحد فلو كان الماء مالحا قيل إنما استسبخت هذه من قبل الماء كذلك الناس
خلقوا من آدم فينزل عليهم من السماء تذكرة فترق قلوب فتخشع وتخضع وتقسو قلوب فتلهو وتسهو وتجفو قال الحسن
والله ما جالس القرآن أحد إلا قام من عنده بزيادة أو نقصان قال الله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين إلا خسارا وقوله يسقى بماء واحد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والعراق

من اهل الكوفة والبصرة يسقى تاويلا بمعنى يسقى الجنات والزرع والنخيل وقد كان بعضهم يقول انما قيل يسقى بالياء لتانيث الاعناب
وقراءة بعض المكيين والكوفيين يسقى بالياء. وقد اختلف اهل العربية في وجه تذكيره اذا قرئ كذلك وانما قيل ذلك بالتذكير عن الجنات
والاعناب والنخيل والزرع انما تسقى بماء واحد فقال بعض نحويي البصرة اذا قرئ ذلك بالتاء فذلك على الاعناب كما ذكروا الانعام
في قوله مما في بطونه. وانث بعده فقال وعليها وعلى الفلك تحملون. ومن قال يسقى بالياء جعله للاعناب مما يذكر ويؤنث
مثل الانعام. وقال بعض نحويي الكوفة من قال يسقى ذهب الى تانيث الزرع والجنات والنخيل. ومن ذكر ذهب الى ان ذلك كله
يسقى بماء واحد. واكله مختلف حامض وحلو ففي هذا اية. واعجب القراءتين الي ان اقرا بها قراءة من قرا ذلك بالتاء تسقى بماء واحد
على ان معناه تسقى الجنات والنخل والزرع بماء واحد لمجيء تسقى بعد ما قد جرى ذكرها وهي جماع من غير بني ادم وليس الوجه
الاخر بممتنع على معنى يسقى ذلك بماء واحد اي جميع ذلك يسقى بماء واحد عذب دون المالح. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تسقى بماء واحد
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد تسقى بماء واحد قال ماء السماء حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو
احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن ابي اسحق الكوفي عن الضحاك تسقى
بماء واحد قال ماء المطر حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد تسقى بماء واحد قال ماء السماء كمثل
صالح بني ادم وخبيثهم ابوهم واحد قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثنا
عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب تسقى بماء واحد قال بماء السماء. وقوله ونفضل بعضها على بعض
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا عامة المكيين والمدنيين والبصريين وبعض الكوفيين ونفضل بالنون بمعنى ونفضل
نحن بعضها على بعض في الاكل وقراته عامة قراء الكوفيين ويفضل بالياء ردا على قوله يغشي الليل النهار ونفضل بعضها على بعض وهما
قراءتان مستفيضتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير ان الياء اعجبهما الي القراءة لانه في سياق كلام ابتداؤه الله
الذي رفع السموات بغير عمد ترونها فقراءته بالياء اذ كان كذلك اولى ومعنى الكلام ان الجنات من الاعناب والزرع والنخيل
الصنوان وغير الصنوان تسقى بماء واحد عذب لا ملح ويخالف الله بين طعوم ذلك فيفضل بعضها على بعض في الطعم فهذا
حلو وهذا حامض. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الفارسي والدقل والحلو
والحامض حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الارض
الواحدة يكون فيها الخوخ والكمثرى والعنب الابيض والاسود وبعضها اكثر حملا من بعض وبعضه حلو وبعضه حامض
وبعضه افضل من بعض حدثني المثنى قال حدثنا عارم ابو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السايب عن سعيد بن
جبير ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال برني وكذا وكذا وهذا بعضه افضل من بعض حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
مومل قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال هذا حلو
وهذا حامض وهذا مر حدثني محمود بن خداش قال حدثنا ابو يوسف بن محمد بن احمد سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض
حدثنا احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا سليمان بن عبد الله الرقي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي
والحلو والحامض وقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في مخالفة الله عز وجل بين هذه القطع
المتجاورات وثمار جناتها وزروعها على ما وصفنا وبينا لدليلا واضحا وعبرة لقوم يعقلون. اختلاف ذلك ان الذي خالف بينه
على هذا النحو الذي خالف بينه هو المخالف بين خلقه فيما قسم لهم من هداية وضلال وتوفيق وخذلان فوفق هذا وخذل
هذا وهدى ذا واضل ذا ولو شاء لسوى بين جميعهم كما لو شاء سوى بين جميع اكل ثمار الجنة التي تشرب شربا واحدا وتسقى سقيا
وهي متفاضلة في الاكل **القول في تاويل قوله تعالى** وان تعجب فعجب قولهم ايذا كنا ترابا اانا لفي
خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يقول تعالى ذكره وان تعجب يا محمد من هولاء المشركين المتخذين ما لا يضر ولا ينفع الهة يعبدونها من دوني فعجب قولهم ايذا كنا
ترابا وبلينا فعدنا ترابا انا لفي خلق جديد انا لمجدد انشاؤنا واعادتنا خلقا جديدا كما كنا قبل وفاتنا تكذيبا منهم بقدرة
الله وجحودا للثواب والعقاب والبعث بعد الممات. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وان تعجب فعجب ان عجبت يا محمد فعجب قولهم ايذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد عجب الرحمن تبارك وتعالى من تكذيبهم بالبعث
بعد الموت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تعجب فعجب قولهم قال ان تعجب من تكذيبهم
وهم قد راوا من قدرة الله وامره وما ضرب لهم من الامثال فاراهم من حياة الموتى في الارض الميتة ان تعجب من هذه فتعجب من قولهم

ايذا كنا

178

ايذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد او لا يرون انا خلقناهم من نطفة فالخلق من نطفة اشد ام الخلق من تراب وعظام. واختلف
في تكرير الاستفهام في قوله انا لفي خلق جديد بعد الاستفهام الاول في قوله ايذا كنا ترابا اهل العربية فقال بعض نحويي
البصرة الاول ظرف والاخر هو الذي وقع عليه الاستفهام كما تقول ايوم الجمعة زيد منطلق **قال** ومن اوقع استفهاما
اخر على قوله اذا متنا وكنا ترابا جعله ظرفا لشيء مذكور قبله كانهم قيل لهم تبعثون فقالوا ايذا كنا ترابا ثم جعل
هذا استفهاما اخر قال وهذا بعيد **قال** وان شئت لم تجعل في قولك ايذا استفهاما وجعلت الاستفهام
في اللفظ على انا كانك قلت ايوم الجمعة اعبد الله منطلق واضمرت نفيه فهذا موضع قد ابتدات فيه بايذا وليس بكثير
في الكلام لو قلت اليوم ان عبد الله منطلق لم يحسن وهو جائز وقد قالت العرب ما علمت انه لصالح تريد انه لصالح
ما علمت **وقال** غيره ايذا جزاء وليست بوقت وما بعدها جواب لها اذا لم يكن في الثاني استفهام والمعنى له
لانه هو المطلوب وقال الا ترى انك تقول ان تقم يقوم زيد ويقم من جزم فلانه وقع موقع جواب الجزاء ومن رفع
فلان الاستفهام له واستشهد بقول الشاعر

حلفت له ان يدلج الليل لا يزل امامك بيت من بيوت بني سابر

فجزم جواب اليمين لانه وقع موقع جواب الجزاء والوجه الرفع قال فهكذا هذه الاية قال ومن ادخل الاستفهام ثانية
فلانه المعتمد عليه وترك الجزاء الاول. وقوله اولئك الذين كفروا بربهم يقول تعالى ذكره هولاء الذين انكروا البعث
وجحدوا الثواب والعقاب وقالوا ايذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد هم الذين جحدوا قدرة ربهم وكذبوا رسوله وهم الذين
في اعناقهم الاغلال يوم القيامة في نار جهنم فاولئك اصحاب النار يقول هم سكان النار يوم القيامة هم فيها خالدون
يقول هم فيها ماكثون ابدا لا يموتون فيها ولا يخرجون منها **القول في تاويل قوله تعالى**
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك
لشديد العقاب يقول تعالى ذكره ويستعجلونك يا محمد مشركو قومك بالبلاء والعقوبة قبل الرخاء والعافية فيقولون
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وهم يعلمون ما حل بمن خلا قبلهم من الامم
التي عصت ربها وكذبت رسلها من عقوبات الله وعظيم بلائه فمن بين امة مسخت قردة واخرى خنازير ومن بين امة
اهلكت بالرجفة واخرى بالخسف وذلك هو المثلات التي قال جل ثناؤه وقد خلت من قبلهم المثلات والمثلات العقوبات
المثلات والواحدة منها مثلة بفتح الميم وضم الثاء ثم تجمع مثلات كما واحدة الصدقات صدقة ثم تجمع صدقات. وذكر ان تميما
من العرب تضم الميم والثاء جميعا من المثلات فالواحدة على لغتهم منها مثلة ثم تجمع مثلات مثل غرفة وغرفات والفعل
منه مثلت به امثل مثلا بفتح الميم وتسكين الثاء فاذا اردت انك اقصصته من غيره قلت امثلته من صاحبه امثله امثالا وذلك
اذا اقصصته منه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقد خلت من قبلهم المثلات وقائع الله في الامم فيمن خلا قبلكم وقوله ويستعجلونك
بالسيئة قبل الحسنة وهم مشركو العرب استعجلوا بالشر قبل الخير وقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة قال بالعقوبة قبل العافية وقد خلت من قبلهم المثلات قال العقوبات **حدثنا**
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المثلات الامثال **حدثني** المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خلت من
قبلهم المثلات قال المثلات الذي مثل الله به الامم من العذاب الذي عذبهم تولت المثلات من العذاب قد خلت من
قبلهم وعرفوا ذلك وانتهى اليهم ما مثل الله بهم حين عصوه وعصوا رسله **حدثني** الحرث قال حدثنا عبد العزيز
قال حدثنا سليم قال سمعت الشعبي يقول في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات قال القردة والخنازير هي المثلات وقوله
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد لذو ستر على ذنوب من تاب من ذنوبه من الناس فتارك
فضيحته بها في موقف القيامة وصافح له عن عقابه عليها عاجلا واجلا على ظلمهم يقول على فعلهم ما فعلوا من ذلك بغير اذن
لهم بفعله وان ربك لشديد العقاب لمن هلك مصرا على معاصيه في القيامة ان لم يعجل له ذلك في الدنيا او يجمعهما له في الدنيا
والاخرة وهذا الكلام وان كان ظاهره ظاهر خبر فانه وعيد من الله وتهدد للمشركين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هم
لم ينيبوا ويتوبوا من كفرهم قبل حلول نقمة الله بهم **حدثني** علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان ربك لذو مغفرة للناس يقول ولكن ربك **القول في تاويل قوله**
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا يا محمد
من قومك لولا انزل عليه اية من ربه هلا انزل على محمد اية من ربه يعنون علامة وحجة على نبوته وذلك قولهم لولا انزل عليه كنز

أو جاءه ملك يقول الله له يا محمد إنما أنت منذر لهم تنذرهم بأس الله أن يحل بهم على شركهم ولكل قوم هاد يقول ولكل قوم إمام
يأتمون به وهاد يتقدمهم فيهديهم إما إلى خير وإما إلى شر وأصله من هادي الفرس وهو عنقه الذي يهدي سائر جسده وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في المعنى بالهاد في هذا الموضع فقال بعضهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقول الذين كفروا لولا أنزل
عليه آية من ربه هذا قول مشركي العرب قال الله إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ولكل قوم داع يدعوهم إلى الله حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة ومنصور عن أبي الضحى إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قالا محمد هو
المنذر وهو الهاد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة مثله
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة مثله وقال آخرون عني بالهادي
في هذا الموضع الله ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن
جبير إنما أنت منذر ولكل قوم هاد حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال محمد المنذر والله الهادي حدثنا أبو كريب
قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير إنما أنت منذر قال أنت يا محمد منذر والله الهادي
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله إنما أنت منذر
ولكل قوم هاد قال المنذر النبي صلى الله عليه وسلم ولكل قوم هاد قال الله هادي كل قوم حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إنما أنت منذر ولكل قوم هاد يقول أنت يا محمد
منذر وأنا هادي كل قوم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول إنما أنت منذر ولكل قوم هاد والمنذر محمد صلى الله عليه وسلم والهادي الله عز وجل وقال
آخرون الهادي في هذا الموضع معناه نبي ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
سفيان عن ليث عن مجاهد قال المنذر محمد صلى الله عليه وسلم ولكل قوم هاد قال نبي حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال نبي قال
حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد وعن عبد الملك عن قيس عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
أسباط عن السدي عن محمد عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال لكل قوم نبي والمنذر
محمد صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد بن الأعلى قال حدثني عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قول الله ولكل قوم هاد
قال نبي قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولكل قوم هاد يعني لكل قوم نبي حدثني
المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولكل قوم هاد قال نبي حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولكل قوم هاد قال نبي يدعوهم إلى الله حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل قوم هاد قال لكل قوم نبي الهادي النبي صلى الله عليه وسلم والمنذر أيضا
النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وقال هذا نذير من النذر الأولى قال نبي من الأنبياء وقال
آخرون بل عني به ولكل قوم قائد ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن
إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال إنما أنت منذر يا محمد ولكل قوم قادة قال
حدثنا الأشجعي قال حدثنا إسمعيل أو سفيان عن إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح ولكل قوم هاد قال لكل قوم قادة
حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية إنما أنت
منذر ولكل قوم هاد قال الهادي القائد حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر
عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية قال الهاد القائد والقائد الإمام والإمام العمل حدثنا الحسن قال حدثنا
محمد وهو ابن يزيد عن إسمعيل عن يحيى بن رافع في قوله إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال قائد وقال آخرون هو علي بن
أبي طالب رضي الله عنه ذكر من قال ذلك حدثني أحمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا الحسن بن الحسين
الأنصاري قال حدثنا معاذ بن مسلم بياع الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت إنما أنت
منذر ولكل قوم هاد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال أنا المنذر ولكل قوم هاد وأومأ بيده إلى
منكب علي فقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي وقال آخرون معناه ولكل قوم داع ذكر من قال
ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي بن أبي طالب عن ابن عباس قوله
ولكل قوم هاد قال داع وقد بينت معنى الهداية وأنه الإمام المتبع الذي يقدم القوم فإذا كان كذلك فجائز أن يكون
ذلك هو الله الذي يهدي خلقه ويتبع خلقه هداه ويأتمون بأمره ونهيه وجائز أن يكون نبي الله الذي يأتم به أمته
وجائز أن يكون إماما من الأئمة يؤتم به ويتبع منهاجه وطريقته أصحابه وجائز أن يكون داعيا من الدعاة إلى خير أو شر

وإذ كان

وإذ كان ذلك كذلك فلا قول أولى في ذلك بالصواب من أن يقال كما قال جل ثناؤه إن محمدا صلى الله عليه وسلم هو المنذر من أرسل إليه بالإنذار
وإن لكل قوم هاديا يهديهم فيتبعونه ويأتمون به

القول في تأويل قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار

يقول تعالى ذكره وإن تعجب فعجب
قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد منكرين قدرة الله على إعادتهم خلقا جديدا بعد فنائهم وبلائهم ولا ينكرون قدرته
على ابتدائهم وتصويرهم في الأرحام وتدبيرهم وتصريفهم فيها حالا بعد حال فابتدأ الخبر عن ذلك ابتداء والمعنى فيه ما وصفت
فقال جل ثناؤه والله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد يقول وما تنقص الأرحام من حملها في الأشهر التسعة
بإرسالها دم الحيض وما تزداد في حملها على الأشهر التسعة لتمام ما نقص من الحمل في الأشهر التسعة بإرسالها دم الحيض
وكل شيء عنده بمقدار لا يجاوز شيء من قدره عن تقديره ولا يقصر أمر أراده فدبره عن تدبيره كما لا يزداد حمل أنثى على
ما قدر له من الحمل ولا يقصر عما حد له من القدر والمقدار مفعال من القدر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ماهان قال حدثنا القاسم بن مالك عن
داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام قال ما رأت المرأة من يوم دما
على حملها زاد في الحمل يوما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام يعني السقط وما تزداد يقول ما زادت الرحم في الحمل على ما غاضت
حتى ولدته تماما وذلك أن من النساء من تحمل عشرة أشهر ومنهن من تحمل تسعة أشهر ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن
من تنقص فذلك الغيض والزيادة التي ذكر الله وكل ذلك يعلمه حدثنا يحيى بن سعيد الأموي قال حدثنا
عبد السلام قال حدثنا خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير في قول الله وما تغيض الأرحام قال غيضها دون التسعة
والزيادة فوق التسعة حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد أنه قال الغيض ما رأت
الحامل من الدم في حملها فهو نقصان من الولد والزيادة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد
قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد قال ما ترى من الدم وما تزداد على
تسعة أشهر حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد أنه قال
يعلم ما تغيض الأرحام وما تزداد قال ما زاد على التسعة الأشهر وما تغيض الأرحام قال الدم تراه المرأة في حملها
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون والحجاج بن المنهال قالا حدثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد في قوله
وما تغيض الأرحام وما تزداد قال الغيض الحامل ترى الدم في حملها فهو الغيض وهو نقصان من الولد وما زاد على تسعة
أشهر فهو تمام لذلك النقصان وهي الزيادة حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عبد السلام
عن خصيف عن مجاهد وما تغيض الأرحام وما تزداد قال إذا زادت دون السقط زاد على التسعة مثل أيام الحيض حدثنا
أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما تغيض الأرحام قال خروج الدم وما تزداد
قال استمساكه الدم حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وما تغيض الأرحام إراقة المرأة حتى يخس الولد وما تزداد إذا لم تهرق المرأة تم الولد وعظم حدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن جعفر عن مجاهد في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد قال المرأة ترى الدم
وتحمل أكثر من تسعة أشهر حدثنا الحسن قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن
سعيد بن جبير في قوله وما تغيض الأرحام قال هي المرأة التي ترى الدم في حملها قال حدثنا شبابة قال حدثنا
ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد إهراقة الدم حتى يخس الولد وتزداد إن لم تهرق
المرأة تم الولد وعظم قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا مخلد عن عثمان بن الأسود قال قلت لمجاهد امرأتي رأت دما
وأرجو أن تكون حاملا فقال أبو جعفر هكذا هو في الكتاب فقال مجاهد ذاك غيض الأرحام يعلم ما تغيض الأرحام وما تزداد
وكل شيء عنده بمقدار الولد لا يزال يقع في النقصان ما رأت الدم فإذا انقطع الدم وقع في الزيادة فلا يزال حتى يتم فذلك
قوله ما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال أخبرنا
أبو بشر عن مجاهد في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد قال الغيض الحامل ترى الدم في حملها وهو الغيض وهو نقصان
من الولد فإن زادت على التسعة الأشهر فهي الزيادة وهي تمام الولادة حدثنا المثنى قال حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة في هذه الآية الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام قال كلما
غاضت بالدم زاد ذلك في الحمل قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة بنحوه حدثنا أحمد
ابن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عباد بن العوام عن عاصم عن عكرمة وما تغيض الأرحام قال غيض الرحم الدم
على الحمل كلما غاض الرحم من الدم يوما زاد في الحمل يوما حتى تستكمل وهي طاهرة قال حدثنا عباد عن سعيد عن يعلى
ابن مسلم عن سعيد بن جبير مثله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا الوليد بن صالح قال حدثنا أبو يزيد عن عاصم

عن عكرمة في هذه الآية وما تغيض الأرحام قال هو الحيض على الحمل وما تزداد قال فلها بكل يوم حاضت على حملها يوم تزداد في طهرها
حتى تستكمل تسعة أشهر طاهرا قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا عمران بن حدير عن عكرمة في قوله وما تغيض
الأرحام وما تزداد قال إذا رأت الدم في حملها زاد في حملها حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا إسحق عن جويبر
عن الضحاك في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد قال ما تغيض أقل من تسعة أشهر وما تزداد أكثر من تسعة حدثنا
أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا ابن المبارك عن الحسن بن يحيى قال سمعت الضحاك يقول قد يولد المولود لسنتين قد كان
الضحاك ولد لسنتين والغيض ما دون التسعة وما تزداد فوق تسعة أشهر قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان
عن جويبر عن الضحاك وما تغيض الأرحام وما تزداد قال دون التسعة قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك
قال ولدت لسنتين حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن الحسن بن يحيى قال حدثنا الضحاك
أن أمه حملته سنتين قال وما تغيض الأرحام قال ما ينقص من التسعة وما تزداد قال ما فوق التسعة قال
حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى قال كل أنثى من خلق الله قال
حدثنا هشيم عن جويبر ومنصور عن الحسن قال الغيض ما دون التسعة الأشهر قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك
عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن جميلة بنت سعد عن عائشة قالت لا يكون الحمل أكثر من سنتين قدر ما يتحول
ظل مغزل حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي وما تغيض الأرحام قال
هو الحمل لتسعة أشهر وما دون التسعة وما تزداد قال على التسعة قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه
عن سعيد بن جبير وما تغيض الأرحام قال حيض المرأة على ولدها حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة وما تغيض الأرحام قال الغيض السقط وما تزداد فوق التسعة الأشهر حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن سعيد بن جبير إذا رأت المرأة الدم على الحمل فهو الغيض للولد يقول نقصان
في غذاء الولد وهو زيادة في الحمل حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد قال كان الحسن يقول الغيضوضة أن تضع المرأة لستة أشهر أو سبعة
أشهر أو لما دون الحد قال قتادة وأما الزيادة فما زاد على تسعة أشهر حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال
حدثنا قيس عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال غيض الرحم أن ترى الدم على حملها فكل شيء رأت فيه الدم على حملها ازدادت
على حملها مثل ذلك قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن مجاهد قال إذا رأت الحامل الدم كان
أعظم للولد حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وما تغيض الأرحام وما تزداد الغيض النقصان من الأجل والزيادة ما زاد على الأجل وذلك أن النساء لا يلدن لعدة واحدة
يولد المولود لستة أشهر فيعيش ويولد لسنتين فيعيش وفيما بين ذلك قال وسمعت الضحاك يقول ولدت لسنتين
وقد نبتت ثناياي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما تغيض الأرحام قال الغيض
الأرحام الإهراقة التي تأخذ النساء على الحمل وإذا جاءت تلك الإهراقة لم يعتد بها من الحمل ونقص ذلك حملها حتى يرتفع ذلك
وإذا ارتفع استقبلت عدة مستقبلة تسعة أشهر وأما ما دامت ترى الدم فإن الأرحام تغيض وينقص الولد فإذا
ارتفع ذلك الدم ربا الولد واعتدت حين يرتفع عنها ذلك الدم عدة الحمل تسعة أشهر وما كان قبله فلا يعتد به هو هراقة
يبطل ذلك أجمع أكتع وقوله وكل شيء عنده بمقدار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وكل شيء عنده بمقدار أي والله لقد حفظ عليهم رزقهم وآجالهم وجعل لهم أجلا معلوما القول في تأويل
قوله تعالى عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال يقول تعالى ذكره والله عالم ما غاب عنكم وعن أبصاركم فلم تروه
وما شاهدتموه فعاينتم بأبصاركم لا يخفى عليه شيء لأنهم خلقه وتدبيره الكبير الذي كل شيء دونه المتعال المستعلي على كل شيء بقدرته وهو
المتفاعل من العلو مثل المتقارب من القرب والمتداني من الدنو القول في تأويل قوله تعالى
سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار يقول تعالى ذكره معتدل عند الله منكم أيها
الناس الذي أسر القول والذي جهر به والذي هو مستخف بالليل في ظلمته بمعصية الله وسارب بالنهار يقول وظاهر بالنهار
في ضوئه لا يخفى عليه شيء من ذلك سواء عنده سر خلقه وعلانيتهم لأنه لا يستتر عنده شيء ولا يخفى يقال منه سرب يسرب سروبا
إذا ظهر كما قال قيس بن الخطيم

أنى سربت وكنت غير سروب ... وتقرب الأحلام غير قريب

يقول كيف سربت بالليل بعد هذا الطريق ولم تكوني تبرزين وتظهرين وكان بعضهم يقول هو السالك في سربه أي في
مذهبه ومكانه واختلف أهل العلم بكلام العرب في السرب فقال بعضهم هو آمن في سربه بفتح السين وقال بعضهم
هو آمن في سربه بكسر السين ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به

ومن هو

180

ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار يقول هو صاحب ريبة مستخف بالليل وإذا خرج بالنهار أرى الناس أنه بريء من
الإثم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وسارب بالنهار
قال ظاهر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن أبي رجاء في قوله سواء منكم من أسر
القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال إن علم الله فيهم سواء من أسر القول ومن جهر به
ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن عوف
عن أبي رجاء سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال من هو مستخف
في بيته وسارب بالنهار ذاهب على وجهه علمه فيهم واحد حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة
قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سواء منكم من أسر القول ومن جهر به يقول السر والجهر عنده سواء ومن هو
مستخف بالليل وسارب بالنهار أما المستخفي ففي بيته وأما السارب الخارج بالنهار حيث كان المستخفي
غيبه الذي يغيب فيه والخارج عنده سواء قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف في قوله
مستخف بالليل قال راكب رأسه في المعاصي وسارب بالنهار قال ظاهر بالنهار حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سواء منكم من أسر القول ومن جهر به كل ذلك عنده تبارك وتعالى سواء السر
عنده علانية قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار أي في ظلمة الليل وسارب أي ظاهر بالنهار حدثنا
أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن خصيف عن مجاهد وعكرمة وسارب بالنهار قال الظاهر بالنهار
ومن في قوله من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل رفع الأولى منهن بسواء والثانية معطوفة على الأولى
والثالثة على الثانية القول في تأويل قوله تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من أمر الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا
فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه لله تعالى ذكره
معقبات قالوا والهاء في قوله له من ذكر اسم الله والمعقبات التي تتعقب على العبد وذلك أن ملائكة الليل إذا صعدت
بالنهار أعقبتها ملائكة النهار فإذا انقضى النهار صعدت ملائكة النهار ثم أعقبتها ملائكة الليل قالوا وقيل معقبات
والملائكة جمع ملك مذكر غير مؤنث وواحد الملائكة معقب وجماعتها معقبة ثم جمع جمعها أعني جمع معقب
بعدما جمع معقبة فقيل معقبات كما قيل أبناوات سعد ورجالات بني فلان جمع رجال وقوله من بين يديه ومن
خلفه يعني بقوله من بين يديه من قدام هذا المستخفي بالليل والسارب بالنهار ومن خلفه من وراء ظهره ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور يعني
ابن زاذان عن الحسن في هذه الآية معقبات من بين يديه ومن خلفه قال الملائكة حدثني المثنى
قال حدثنا إبرهيم بن عبد السلام بن صالح القشيري قال حدثنا علي بن جرير عن حماد بن سلمة عن عبد الحميد بن
جعفر عن كنانة العدوي قال دخل عثمان بن عفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني عن العبد
كم معه من ملك قال ملك عن يمينك على حسناتك وهو أمين على الذي على الشمال فإذا عملت حسنة كتبت
عشرا وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين أكتب قال لا لعله يستغفر الله ويتوب فإذا قال
ثلاثا قال نعم اكتب أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته لله وأقل استحياءه منا يقول الله ما يلفظ
من قول إلا لديه رقيب عتيد وملكان من بين يديك ومن خلفك يقول الله له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من أمر الله وملك قابض على ناصيتك فإذا تواضعت لله رفعك وإذا تجبرت على الله قصمك
وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وملك قائم على فيك لا يدع الحية
تدخل في فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك على كل آدمي ينزلون ملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي
وإبليس بالنهار وولده بالليل حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح مثله قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد
الملك عن قيس عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال مع كل إنسان
حفظة يحفظونه من أمر الله قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه فالمعقبات هن من أمر الله وهي الملائكة حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس يحفظونه من أمر الله قال الملائكة يحفظونه
من بين يديه ومن خلفه فإذا جاء قدره خلوا عنه حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا إسرائيل
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله قال إذا جاء القدر خلوا عنه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في هذه الاية قال الحفظة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال الملائكة حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا يعلى قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله له معقبات قال ملائكة الليل يعقبون ملائكة النهار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال هذه ملائكة الليل يتعاقبون فيكم بالليل والنهار وذكر لنا انهم يجتمعون عند صلاة العصر وصلاة الصبح وفي قراءة ابي بن كعب له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه يحفظونه من امر الله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله له معقبات من بين يديه قال ملائكة يتعاقبون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال الملائكة قال ابن جريج معقبات قال الملائكة تعاقب الليل والنهار وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمعون فيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح يحفظونه من بين يديه ومن خلفه قال ابن جريج مثل قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد الحسنات من بين يديه قال والسيئات من خلفه الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ليثا يحدث عن مجاهد قال ما من عبد الا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فما منها شيء ياتيه يريده الا قال وراءك الا شيئا ياذن الله فيه فيصيبه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال يعني الملائكة وقال اخرون بل عني بالمعقبات في هذا الموضع الحرس الذي يتعاقب على الامير

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ذكر ملكا من ملوك الدنيا له حرس من دونه حرس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يعني ولي السلطان يكون عليه الحرس حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن شرقي انه سمع عكرمة يقول في هذه الاية له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال هؤلاء الامراء حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن نافع قال سمعت عكرمة يقول له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال المواكب من بين يديه ومن خلفه حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال هو السلطان المحترس من الله وهم اهل الشرك واولى التاويلين في ذلك بالصواب قول من قال الهاء في قوله له معقبات من ذكر الذي في قوله ومن هو مستخف بالليل وان المعقبات من بين يديه ومن خلفه هي حرسه وجلاوزته كما قال ذلك من ذكرنا قوله وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالصواب لان قوله له معقبات اقرب الى قوله ومن هو مستخف بالليل منه الى عالم الغيب فهي لقربها منه اولى بان تكون من ذكره وان يكون المعني بذلك هذا مع دلالة قول الله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له على انهم المعنيون بذلك انه جل ثناؤه ذكر قوما اهل معصية له واهل ريبة يستخفون بالليل ويظهرون بالنهار ويمتنعون عند انفسهم بحرس يحرسهم ومنعة تمنعهم من اهل طاعته ان يحولوا بينهم وبين ما ياتون من معصية الله ثم اخبر ان الله تعالى ذكره اذا اراد بهم سوءا لم ينفعهم حرسهم ولا يدفع عنهم حفظهم وقوله يحفظونه من امر الله اختلف اهل التاويل في تاويل قوله له معقبات فمن قال المعقبات هي الملائكة قال الذين يحفظونه من امر الله هم ايضا الملائكة ومن قال المعقبات هي الحرس والجلاوزة من بني ادم قال الذين يحفظونه من امر الله اولئك هم الحرس واختلفوا ايضا في معنى قوله من امر الله تعالى فقال بعضهم حفظهم اياه من امر الله وقال بعضهم يحفظونه من امر الله بامر الله

ذكر من قال الذين يحفظونه هم الملائكة ووجه قوله بامر الله الى معنى ان حفظها

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يحفظونه من امر الله يعني باذن الله فالمعقبات هي من امر الله وهي الملائكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير يحفظونه من امر الله قال الملائكة الحفظة وحفظهم اياه من امر الله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني عبد الملك عن ابن عبيد الله عن مجاهد قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن جعفر قال حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ومن خلفه من امر الله يحفظونه قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الجارود عن ابن عباس له معقبات من بين يديه ورقيب من خلفه حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا اسرائيل عن خصيف عن مجاهد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال الملائكة من امر الله حدثنا

القسم

القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يحفظونه من امر الله قال الملائكة من امر الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال الحفظة

ذكر من قال عني بذلك يحفظونه بامر الله

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يحفظونه من امر الله اي بامر الله حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يحفظونه من امر الله قال وفي بعض القراءة بامر الله حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال مع كل انسان حفظة يحفظونه من امر الله

ذكر من قال يحفظه الحرس من بني ادم من امر الله

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يحفظونه من امر الله يعني ولي السلطان يكون عليه الحرس يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يقول الله عز وجل يحفظونه من امري فاني اذا اردت بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال حدثنا ابو هريرة الضبعي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا سعيد عن بدر عن عكرمة يحفظونه من امر الله قال الجلاوزة وقال اخرون معنى ذلك يحفظونه من امر الله قال من امر الله الجن ومن يبغي اذاه ومكروهه تبارك حتى يقضي الله فاذا جاء قضاؤه خلوا بينه وبينه

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو هريرة الضبعي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ورقاء عن منصور عن طلحة عن ابراهيم يحفظونه من امر الله قال من الجن حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا المعتمر قال سمعت ليثا يحدث عن مجاهد انه قال ما من عبد الا به ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فما منهم شيء ياتيه يريده الا قال وراءك الا شيئا ياذن الله فيه فيصيبه حدثنا الحسن قال حدثنا ابن عرفة قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن محمد بن زياد الالهاني عن يزيد بن شريح عن كعب الاحبار قال لو تجلى لابن ادم كل سهل وحزن لراى كل شيء من ذلك بعينيه لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم اذا لتخطفتكم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمارة بن ابي حفصة عن ابي مجلز قال جاء رجل من مراد الى علي بن ابي طالب وهو يصلي فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن الحسن بن ذكوان عن ابي غالب عن ابي امامة قال ما من ادمي الا ومعه ملك يذود عنه حتى يسلمه للذي قدر له وقال اخرون معنى ذلك يحفظون عليه من الله

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يحفظونه من امر الله قال يحفظون عليه من الله قال ابو جعفر يعني ابن جريج بقوله يحفظون عليه الملائكة الموكلة بابن ادم بحفظ حسناته وسيئاته وهي المعقبات عنده تحفظ على ابن ادم حسناته وسيئاته من امر الله وعلى هذا القول يجب ان يكون معنى قوله من امر الله ان الحفظة من امر الله او تحفظ بامر الله ويجب ان تكون الهاء التي في قوله يحفظونه وحدت وذكرت وهي مراد بها الحسنات والسيئات لانها كناية عن ذكر من الذي هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وان يكون المستخفي بالليل اقيم ذكره مقام الخبر عن سيئاته وحسناته كما قيل واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وكان عبد الرحمن بن زيد يقول في ذلك خلاف هذه الاقوال كلها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار قال اتى عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر ما تجعل لي ان انا اتبعتك قال انت فارس اعطيك اعنة الخيل قال لا قال فما تبغي قال لي الشرق ولك الغرب قال لا قال فلي الوبر ولك المدر قال لا قال لاملانها عليك اذا خيلا ورجالا قال يمنعك الله ذاك وابنا قيلة يريد الاوس والخزرج قال فخرجا فقال عامر لاربد ان كان الرجل لنا لممكنا لو قتلناه ما انتطحت فيه عنزان ولرضوا بان نعقلهم وكرهوا الحرب اذا راوا امرا قد وقع فقال الاخر ان شئت فتشاورا وقال ارجع فانا اشغله عنك بالمجادلة وكن وراءه فاضربه بالسيف ضربة واحدة فكانا كذلك واحد وراء النبي صلى الله عليه وسلم والاخر قال اقصص علينا قصصك قال ما يقول قرانك فجعل يجادله ويستبطئه حتى قال ما لك حشمت قال وضعت يدي على قائم سيفي فيبست فما قدرت على ان احلي ولا امري ولا احركها قال فخرجا فلما كانا بالحرة سمع بذلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير فخرجا اليهما على كل واحد منهما لامته ورمحه بيده وهو متقلد سيفه فقالا لعامر بن الطفيل يا اعور يا خبيث يا ابا لحاء انت الذي تشترط على رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انك في امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رمت المنزل حتى نضرب عنقك ولكن لا تستامن وكان اشد الرجلين عليه اسيد بن حضير فقال لو كان ابوه حيا لم يفعل بي هذا ثم قال لاربد اخرج انت يا اربد الى ناحية عذم واخرج انا الى نجد فنجمع الرجال فنلتقي عليه فخرج اربد حتى اذا كان بالرقم بعث الله سحابة من الصيف فيها صاعقة فاحرقته قال وخرج عامر حتى اذا كان بواد يقال له الجرير ارسل الله عليه الطاعون فجعل يصيح يا ال عامر اغدة كغدة البعير تقتلني يا ال عامر اغدة

كعدة البكر تغناني وموت ابيها في بيت سلوليه وبي امراة من قيس فذلك قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به الى قوله حتى يبلغ يحفظونه فتلك المعقبات من امر الله هذا مقدم ومؤخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه تلك المعقبات من امر الله وقال لهاذين ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقرا حتى بلغ ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الآية فقرا حتى بلغ وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال وقال لبيد في اخيه اربد وهو يبكيه

اخشى على اربد الحتوف ● ولا ارهب نوء السماك والاسد ●

فجعني الرعد والصواعق ● بالفارس يوم الكريهة النجد ●

قال ابو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زيد في تاويل هذه الآية قول بعيد من تاويل الآية مع خلافه اقوال من ذكرنا قوله من اهل التاويل وذلك انه جعل الهاء في قوله له معقبات من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجر له في الآية التي قبلها ولا في التي قبل الاخرى ذكر الا ان يكون اراد ان يردها على قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد له معقبات فان كان ذلك اراد فذلك بعيد لما بينهما من الآيات بغير ذكر الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان ذلك كذلك فكونها عائدة على من التي في قوله ومن هو مستخف بالليل اقرب لانه قبلها والخبر بعدها عنه فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام سواء منكم ايها الناس من اسر القول ومن جهر به عند ربكم ومن هو مستخف بفسقه وريبته في ظلمة الليل وسارب يذهب ويجيء في ضوء النهار ممتنعا بجنده وحرسه الذين يتعقبونه من اهل طاعة الله ان يحولوا بينه وبين ما اتى من ذلك وان يقيموا حد الله عليه وذلك قوله يحفظونه من امر الله ● وقوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم يقول تعالى ذكره ان الله لا يغير ما بقوم من عافية ونعمة فيزيل ذلك عنهم ويهلكهم حتى يغيروا ما بانفسهم من ذلك بظلم بعضهم بعضا واعتداء بعضهم على بعض فتحل بهم حينئذ عقوبته وتغييره ● وقوله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له يقول واذا اراد الله بهولاء الذين يستخفون بالليل ويسربون بالنهار لهم جند ومنعة من بين ايديهم ومن خلفهم يحفظونهم من امر الله هلاكا وخزيا في عاجل الدنيا فلا مرد له يقول فلا يقدر على رد ذلك احد غير الله ● يقول تعالى ذكره وما لهم من دونه من وال يقول وما لهولاء القوم والهاء والميم في لهم من ذكر القوم الذين في قوله واذا اراد الله بقوم سوءا من دون الله من وال يليهم ويلي امرهم وعقوبتهم ● وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول السوء الهلكة ويقول كل جذام وبرص وعمى وبلاء عظيم فهو سوء مضموم الاول واذا فتح اوله فهو مصدر سؤت ومنه قولهم رجل سوء ● واختلف اهل العربية في معنى قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار فقال بعض نحويي اهل البصرة معنى قوله ومن هو مستخف بالليل ومن هو ظاهر بالليل من خفيت الشيء اذا اظهرته وكما قال امرؤ القيس

فان تكتموا الداء لا نخفه ● وان تبعثوا الحرب لا نقعد ●

قال وقد قرئ اكاد اخفيها بمعنى اظهرها ● وقال في قوله وسارب بالنهار هو المتواري كانه وجهه الى انه صار في السرب بالنهار مستخفيا ● وقال بعض نحويي البصرة والكوفة انما معنى ذلك ومن هو مستخف اي مستتر بالليل من الاستخفاء وسارب بالنهار وذاهب بالنهار من قولهم سربت الابل الى الرعي وذلك ذهابها الى المرعى وخروجها اليها وقيل ان السروب بالعشي والسروح بالغداة ● واختلفوا ايضا في تانيث معقبات وهي صفة لغير الاناث فقال بعض نحويي البصرة انما انث لكثرة ذلك منها نحو نسابة وعلامة ثم ذكر لان المعنى مذكر فقال يحفظونه وقال بعض نحويي الكوفة انما هي ملائكة معقبة ثم جمعت معقبات فهو جمع جمع ثم قيل يحفظونه لانه للملائكة ● وقد تقدم قولنا في معنى المستخفي بالليل والسارب بالنهار واما الذي ذكرناه عن نحويي البصريين فذلك قول وان كان له في كلام العرب وجه خلاف لقول اهل التاويل وحسبه من الدلالة على فساده خروجه عن قول جميعهم ● واما المعقبات فان التعقيب في كلام العرب العود بعد البدء والرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه من قول الله ولى مدبرا ولم يعقب اي لم يرجع وكما قال سلامة بن جندل ●

وكرنا الخيل في اثارهم رجعا ● كوس السنابك من بدء وتعقيب ● يعني في غزو بعد غزو

وكما قال طرفة

ولقد كنت عليكم عاتبا ● فعقبتم بذنوب غير مر

يعني بقوله عقبتم رجعتم واتاها التانيث عندنا وهي من صفة الحرس الذين يحرسون المستخفي بالليل والسارب بالنهار لانه عني بها حرس معقبة ثم جمعت المعقبة فقيل معقبات فذلك جمع جمع المعقب واحد المعقبة كما قال لبيد

حتى تهجر في الرواح وهاجه ● طلب المعقب حقه المظلوم

والمعقبات جمعها ثم قال يحفظونه فرد الخبر الى تذكير الحرس والجند ● واما قوله يحفظونه من امر الله فان اهل العربية اختلفوا في معناه فقال بعض نحويي الكوفة معناه له معقبات من امر الله يحفظونه وليس من امره وانما هو تقديم وتاخير قال ويكون يحفظونه ذلك الحفظ من امر الله وباذنه كما تقول للرجل اجيئك من دعائك اياي وبدعائك اياي وقال بعض نحويي البصريين معنى ذلك يحفظونه عن امر الله كما قالوا اطعمني من جوع وعن جوع وكساني عن عري ومن عري ● وقد دللنا فيما مضى على ان اولى القول بتاويل ذلك ان يكون قوله يحفظونه من امر الله من صفة حرس هذا المستخفي بالليل وهي تحرسه ظنا منها انها تدفع عنه امر الله فاخبر تعالى ذكره ان حرسه ذلك لا يغني عنه شيئا اذا جاء امره فقال واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال

182

القول في تاويل قوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ● ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال

يقول تعالى ذكره هو الذي يريكم البرق يعني ان الرب هو الذي يري عباده البرق وقوله هو كناية اسم جل جلاله ● وقد بينا معنى البرق فيما مضى وذكرنا اختلاف اهل التاويل فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله خوفا يقول خوفا للمسافر من اذاه وذلك ان البرق الماء في هذا الموضع ● كما حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال اخبرنا موسى بن سالم ابو جهضم مولى ابن عباس قال كتب ابن عباس الى ابي الجلد يساله عن البرق فقال البرق الماء ● وقوله وطمعا يقول وطمعا للمقيم ان يمطر فينتفع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا يقول خوفا للمسافر في اسفاره يخاف اذاه ومشقته وطمعا للمقيم يرجو بركته ومنفعته ويطمع في رزق الله ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة خوفا وطمعا خوفا للمسافر وطمعا للمقيم ● وقوله وينشئ السحاب الثقال ويثير السحاب الثقال بالمطر ويبديه يقال منه انشا الله السحاب اذا ابداه ونشا السحاب اذا بدا ينشا نشا والسحاب في هذا الموضع وان كان في لفظ واحد فانها جمع واحدتها سحابة ولذلك قال الثقال فنعتها بنعت الجمع ● ولو كان جاء السحاب الثقيل كان جائزا وكان توحيدا للفظ السحاب كما قيل جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وينشئ السحاب الثقال قال الذي فيه الماء ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ● حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ● قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ● حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وينشئ السحاب الثقال قال الذي فيه الماء ● وقوله ويسبح الرعد بحمده قال ابو جعفر وقد بينا معنى الرعد فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ● وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد قال كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا بكير بن هشام قال حدثنا جعفر قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد الشديد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ● حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابيه عن رجل عن ابي هريرة رفع الحديث انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده ● حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا مسعود ابن السمط الباهلي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت له ● قال حدثنا اسمعيل بن علية عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان الذي سبحت له ● حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا يعلى بن الحرث قال سمعت ابا ضمرة يحدث عن الاسود بن يزيد انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت له او سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ● قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن علية عن طاوس عن ابيه وعبد الكريم عن طاوس انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت له ● حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بسر عن الاوزاعي قال كان ابن ابي زكريا يقول من قال حين يسمع الرعد سبحان الله وبحمده لم تصبه صاعقة ● ومعنى قوله ويسبح الرعد بحمده ويعظم الله الرعد ويمجده فيثني عليه بصفاته وينزهه مما اضاف اليه اهل الشرك به ومما وصفوه به من اتخاذ الصاحبة والولد تعالى ربنا وتقدس ● وقوله والملائكة من خيفته يقول ويسبح الملائكة من خيفة الله ورهبته ● واما قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فقد بينا معنى الصاعقة فيما مضى بما اغنى عن اعادته بما فيه الكفاية من الشواهد وذكرنا ما فيها من الرواية ● وقد اختلف فيمن انزلت هذه الآية فقال بعضهم نزلت في كافر من الكفار ذكر الله تعالى وتقدس بغير ما ينبغي ذكره به فارسل الله عليه صاعقة فاهلكته

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا ابان بن يزيد قال حدثنا ابو عمران الجوني عن عبد الرحمن ابن صحار العبدي انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث الى جبار يدعوه فقال ارايتم ربكم اذهب هو ام فضة هو ام لؤلؤ قال فبينما هو يجادلهم اذ بعث الله سحابة فرعدت فارسل الله عليه صاعقة فذهبت بقحف راسه فانزل الله هذه الآية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهو شديد المحال ● حدثني المثنى قال حدثنا اسحق ابن سليمان عن ابي بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني عن ربك من اي شيء هو من لؤلؤ او من ياقوت فجاءت صاعقة فاخذته فانزل الله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ● حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد مثله ● قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب

عن علي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني من هذا الذي تدعو اليه أياقوت هو أو ذهب هو أم ما هو
قال فنزلت على السائل الصاعقة فاحرقته فانزل الله ويرسل الصواعق الآية حدثني محمد بن مرزوق
قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثني علي بن أبي سارة الشيباني قال حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلا الى رجل من فراعنة العرب أن ادعه لي فقال يا رسول الله انه أعتى
من ذلك قال اذهب اليه فادعه قال فاتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال أرسول الله وما الله
أمن ذهب هو أم من فضة أم من نحاس قال فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع اليه فادعه
قال فاتاه فاعاد عليه ورد عليه مثل الجواب الاول فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع اليه
فادعه قال فرجع اليه فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما اذ بعث الله سبحانه سحابة حيال رأسه فرعدت فوقعت
منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه فانزل الله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله
وهو شديد المحال وقال آخرون نزلت في رجل من الكفار أنكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا
أنكر القرآن وكذب النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الله اليه صاعقة فاهلكته فانزل الله عز وجل فيهم وهم يجادلون
في الله وهو شديد المحال وقال آخرون نزلت في اربد أخي لبيد بن ربيعة وكانا هما بقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو وعامر بن الطفيل ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال ابن [illegible] قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
في اربد أخي لبيد بن ربيعة لانه قدم اربد وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر
يا محمد أأسلم وأكون الخليفة من بعدك قال لا قال فأكون على أهل الوبر وأنت على أهل المدر قال لا قال فما ذاك
قال أعطيك أعنة الخيل تقاتل عليها فانك رجل فارس قال أوليس أعنة الخيل بيدي أما والله لأملأنها عليك
خيلا من بني عامر قال لاربد اما أن تكفينيه وأضربه بالسيف واما أن أكفيكه وتضربه بالسيف فقال اربد
أكفنيه وأضربه فقال ابن الطفيل يا محمد ان لي اليك حاجة قال ادن فلم يزل يدنو ويقول النبي صلى الله عليه وسلم
ادنه حتى وضع يديه على ركبتيه وحنى عليه واستل اربد السيف فاستل منه قليلا فلما رأى النبي صلى الله عليه
وسلم بريقه تعوذ بآية كان يتعوذ بها فيبست يد اربد على السيف فبعث الله عليه صاعقة فاحرقته فذلك
قول أخيه

أخشى على أربد الحتوف ولا أرهب نوء السماك والأسد

فجعني الرعد والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد

وقد ذكرت قبل خبر عبد الرحمن بن زيد بنحو هذه القصة وقوله وهم يجادلون في الله يقول وهؤلاء الذين أصابهم
الله بالصواعق أصابهم بها في حال خصومتهم في الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وهو شديد المحال
يقول تعالى ذكره والله شديد مماحلته في عقوبة من طغى عليه وعتا وتمادى في كفره والمحال مصدر من قول القائل
ماحلت فلانا فأنا أماحله مماحلة ومحالا وفعلت منه محلت أمحل محلا اذا عرض رجل رجلا لما يهلكه ومنه قوله
وماحل مصدق ومنه قول أعشى بني ثعلبة

فرع نبع يهتز في غصن المجد غزير الندى شديد المحال

هكذا كان ينشده معمر بن المثنى فيما حدثت عن علي بن المغيرة عنه أما الرواة بعد فانهم ينشدونه

فرع فرع يهتز في غصن المجد كثير الندى عظيم المحال

وفسر ذلك معمر بن المثنى وزعم أنه عنى به العقوبة والمكر والنكال ومنه قول الآخر

ولبس بين أقوام فكل أعد له الشغازب والمحالا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال
حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي رضي الله عنه
وهو شديد المحال قال شديد الأخذ حدثنا ابن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي
يحيى عن مجاهد وهو شديد المحال قال شديد القوة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وهو شديد المحال أي القوة والحيلة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن
شديد المحال قال المحال يعني الهلاك وهو شديد وقال قتادة شديد الحيلة حدثني الحرث
قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا رجل عن عكرمة وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال قال جدال أربد وهو شديد
المحال قال ما أصاب أربد من الصاعقة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وهو
شديد المحال قال قال ابن عباس شديد الحول حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

وهو شديد

وهو شديد المحال قال الشديد القوة المحال القوة والقول الذي ذكرناه عن قتادة في تأويل المحال أنه الحيلة والقول الذي ذكره
ابن جريج عن ابن عباس يدل على أنهما كانا يقرءان وهو شديد المحال بفتح الميم لأن الحيلة لا يأتي مصدرها محالا بكسر الميم
ولكن قد يأتي على تقدير المفعلة منها فيكون محالة ومن ذلك قولهم المرء يعجز لا محالة والمحالة في هذا الموضع المفعلة
من الحيلة فأما بكسر الميم فلا يكون الا مصدرا من ماحلت فلانا أماحله محالا والمماحلة بعيدة المعنى من الحيلة ولا أعلم
أحدا قرأه بفتح الميم فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بتأويل الآية ما قلنا من القول والله أعلم

القول في تأويل قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال

يقول تعالى ذكره لله من خلقه الدعوة الحق والدعوة هي الحق كما أضيفت الدار الى الآخرة في قوله ولدار الآخرة وقد بينا
ذلك فيما مضى وانما عني بالدعوة الحق توحيد الله وشهادة أن لا اله الا الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن سماك عن
عكرمة عن ابن عباس دعوة الحق قال لا اله الا الله حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله له دعوة الحق قال شهادة أن لا اله الا الله قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن
هاشم قال حدثنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي رضي الله عنه له دعوة الحق قال التوحيد حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله له دعوة الحق قال لا اله الا الله حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله له دعوة الحق قال لا اله الا الله
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله له دعوة الحق لا اله الا الله ليست تنبغي
لأحد غيره لا ينبغي أن يقال فلان اله بني فلان والذين يدعون من دونه يقول تعالى ذكره والآلهة التي يدعوها المشركون
أربابا وآلهة وقوله من دونه يقول من دون الله وانما عنى بقوله من دونه الآلهة أنها مقصرة عنه وأنها لا تكون الها
ولا يجوز أن يكون اله الا الله الواحد القهار ومنه قول الشاعر

أتوعدني وراء بني رياح كذبت لتقصرن يداك دوني

يعني لتقصرن يداك عني وقوله لا يستجيبون لهم بشيء يقول لا تجيب هذه الآلهة التي يدعوها هؤلاء المشركون
آلهة بشيء يريدونه من نفع أو دفع ضر الا كباسط كفيه الى الماء يقول لا ينفع داعي الآلهة دعاؤه اياها الا كما ينفع باسط
كفيه الى الماء بسطه اياهما اليه من غير أن يرفعه اليه في اناء ولكن ليرتفع اليه بدعائه اياه اليه واشارته اليه وقبضه عليه
والعرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه مثلا بالقابض على الماء قال بعضهم

فاني واياكم وشوقا اليكم كقابض ماء لم تسقه أنامله

يعني أنه ليس في يده من ذلك الا كما في يد القابض على الماء لان القابض على الماء لا شيء في يده وقال آخر

فأصبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض الماء باليد

وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا سيف عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي رضي الله عنه في قوله الا كباسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه قال كالرجل العطشان يمد يده الى البئر ليرتفع الماء اليه وما هو ببالغه
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كباسط كفيه
يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده ولا يأتيه أبدا قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال الأعرج عن مجاهد ليبلغ
فاه يدعوه ليأتيه وما هو بآتيه كذلك يستجيب من هو دونه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كباسط كفيه الى الماء يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا يأتيه أبدا
حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا إسحق
قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل حديث الحسن عن حجاج قال ابن جريج وقال الأعرج عن مجاهد ليبلغ
فاه قال يدعوه لأن يأتيه وما هو بآتيه فكذلك لا يستجيب من هو دونه حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء
ليبلغ فاه وما هو ببالغه وليس ببالغه حتى يتمزع عنقه ويهلك عطشا قال الله تعالى وما دعاء الكافرين الا في
ضلال هذا مثل ضربه الله أي هذا الذي يدعو من دون الله هذا الوثن وهذا الحجر لا يستجيب له بشيء أبدا ولا يسوق
اليه خيرا ولا يدفع عنه سوءا حتى يأتيه الموت كمثل هذا الذي بسط ذراعيه الى الماء ليبلغ فاه ولا يصل ذلك اليه حتى يموت
عطشا وقال آخرون معنى ذلك والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليتناول خياله

فيه وما هو ببالغه ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه يقول هذا مثل المشرك مع الله غيره
فمثله كمثل الرجل العطشان الذي ينظر إلى خياله في الماء من بعيد فهو يريد أن يتناوله ولا يقدر عليه وقال آخرون في ذلك ما حدثني
به محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء وما دعاء الكافرين إلا في ضلال يقول مثل الأوثان الذين يعبدون من دون الله كمثل رجل قد
بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء وقد وضعهما لا يبلغان فاه يقول الله لا يستجيب الآلهة ولا ينفع
الذين يعبدونها حتى يبلغ كفا هذا فاه وما هما ببالغتين فاه أبدا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه
قال لا ينفعونهم بشيء إلا كما ينفع هذا بكفيه يعني بسطهما إلى ما لا ينال أبدا وقال آخرون في ذلك ما حدثنا
به محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وليس الماء ببالغ فاه
ما قام باسط كفيه لا يقبضهما وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال هذا مثل ضربه الله لمن اتخذ
من دون الله إلها أنه غير نافعه ولا يدفع عنه سوءا حتى يموت على ذلك وقوله وما دعاء الكافرين إلا في ضلال
يقول وما دعاء من كفر بالله ما يدعو من الأوثان والآلهة إلا في ضلال يقول إلا في غير استقامة ولا هدى لأنه
يشرك بالله

القول في تأويل قوله ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال

يقول تعالى ذكره فإن امتنع هؤلاء الذين يدعون من دون الله الأوثان والأصنام لله شركاء من
إفراد الطاعة وإخلاص العبادة له ولله يسجد من في السموات من الملائكة الكرام ومن في الأرض من المؤمنين به طوعا
فأما الكافرون به فإنهم يسجدون له كرها حين يكرهون على السجود كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها فأما المؤمن فيسجد طائعا وأما الكافر فيسجد كارها حدثني
المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان قال كان ربيع بن خثيم إذا تلا هذه الآية ولله يسجد من
في السموات والأرض طوعا وكرها قال بلى يا رباه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها قال من دخل طائعا هذا طوعا وكرها من لم يدخل
إلا بالسيف وقوله وظلالهم بالغدو والآصال يقول ويسجد أيضا ظلال كل من سجد لله طوعا وكرها
بالغدوات والعشايا وذلك أن ظل كل شخص فإنه يفيء بالعشي كما قال جل ثناؤه أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤ
ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله وظلالهم بالغدو والآصال يعني حين يفيء ظل أحدهم عن يمينه أو شماله حدثني المثنى قال
حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن سفيان قال في تفسير مجاهد ولله يسجد من في السموات والأرض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قال ظل المؤمن يسجد طوعا وهو طائع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال ذكر أن ظلال
الأشياء كلها يسجد له وقرأ سجدا لله وهم داخرون قال تلك الظلال تسجد لله والآصال جمع أصل والأصل جمع أصيل
والأصيل هو العشي وهو ما بين العصر إلى مغرب الشمس قال أبو ذويب

لعمري لأنت البيت أكرم أهله وأقعد في أفيائه بالأصائل

القول في تأويل قوله تعالى قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء
المشركين بالله من رب السموات والأرض ومدبرها فإنهم سيقولون الله وأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن
يقول الله فقال له قل يا محمد ربها الذي خلقها وأنشأها هو الذي لا تصلح العبادة إلا له وهو الله ثم قال فإذا أجابوك
بذلك فقل لهم أفاتخذتم من دون رب السموات والأرض أولياء لا تملك لأنفسها نفعا تجلبه إلى نفسها ولا ضرا
تدفعه عنها وهي إذا لم تملك ذلك لأنفسها فمن ملكه لغيرها أبعد فعبدتموها وتركتم عبادة من بيده النفع
والضر والحياة والموت وتدبير الأشياء كلها ثم ضرب لهم جل ثناؤه مثلا فقال قل هل يستوي الأعمى والبصير

القول في تأويل قوله تعالى قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين عبدوا من دون الله الذي بيده نفعهم وضرهم
ما لا ينفع ولا يضر هل يستوي الأعمى الذي لا يبصر شيئا ولا يهتدي لمحجة يسلكها إلا بأن يهدى والبصير الذي يهدي الأعمى لمحجة الطريق

الذي لا يبصر

الذي لا يبصر إنهما لا شك لغير مستويين يقول فكذلك لا يستوي المؤمن الذي يبصر الحق فيتبعه ويعرف الهدى فيسلكه وأنتم
أيها المشركون لا تعرفون حقا ولا تبصرون رشدا وقوله أم هل تستوي الظلمات والنور يقول تعالى ذكره وهل تستوي الظلمات
التي لا يرى فيها المحجة فتسلك ولا يرى فيها السبل فتركب والنور الذي يبصر به الأشياء ويجلو ضوءه الظلام يقول إن هذين لا شك
لغير مستويين فكذلك الكفر بالله إنما صاحبه منه في حيرة يضرب أبدا في غمرة لا يرجع منه إلى حقيقة والإيمان بالله صاحبه
منه في ضياء يعمل على علم بربه ومعرفة منه بأن له مثيبا يثيبه على إحسانه ومعاقبا يعاقبه على إساءته ورازقا يرزقه ونافعا
ينفعه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أما الأعمى والبصير فالكافر
والمؤمن وأما الظلمات والنور فالهدى والضلالة وقوله أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين أخلق أوثانكم التي اتخذتموها أولياء من دون
الله خلقا كخلق الله فاشتبه عليكم أمرها فيما خلقت وخلق الله فجعلتموها له شركاء من أجل ذلك أم إنما بكم الجهل والذهاب
عن الصواب فإنه لا يشكل على ذي عقل أن عبادة ما لا يضر ولا ينفع من الفعل جهل وأن العبادة إنما تصلح للذي يرجى
نفعه ويخشى ضره كما أن ذلك غير مشكل خطؤه وجهل فاعله كذلك لا يشكل جهل من أشرك في عبادة من يرزقه ويكفله
ويمونه عبادة من لا يقدر على ضر ولا نفع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه حملهم ذلك على أن شكوا في الأوثان حدثني المثنى
قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم خلقوا كخلقه
حملهم ذلك على أن شكوا في الأوثان حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد مثله قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير سمعت مجاهدا يقول أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم ضرب مثلا وقوله قل الله خالق كل شيء يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين
إذا أقروا لك أن أوثانهم التي أشركوها في عبادة الله لا تخلق شيئا فالله خالقكم وخالق أوثانكم وخالق كل شيء فما وجه
إشراككم ما لا يخلق ولا يضر وقوله وهو الواحد القهار يقول وهو الفرد الذي لا ثاني له القهار الذي يستحق الألوهة والعبادة
لا الأصنام والأوثان التي لا تضر ولا تنفع

القول في تأويل قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال

قال أبو جعفر وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل والإيمان به والكفر يقول
تعالى ذكره مثل الحق في ثباته والباطل في اضمحلاله مثل ماء أنزله الله من السماء إلى الأرض فسالت أودية بقدرها فاحتملته
الأودية كلها الكبير بكبره والصغير بصغره فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول فاحتمل السيل الذي حدث عن ذلك الماء
الذي أنزله الله من السماء زبدا عاليا فوق السيل فهذا أحد مثلي الحق والباطل فالحق هو الماء الباقي الذي أنزله الله من
السماء والزبد الذي لا ينتفع به هو الباطل والمثل الآخر ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية يقول جل ثناؤه ومثل
آخر للحق والباطل مثل فضة أو ذهب يوقد عليها الناس في النار طلب حلية يتخذونها أو متاع وذلك من النحاس والرصاص
والحديد يوقد عليه ليتخذ منه متاع ينتفع به زبد مثله يقول تعالى ذكره ومما توقدون عليه من هذه الأشياء
زبد مثله يعني مثل زبد السيل لا ينتفع به ويذهب باطلا كما لا ينتفع بزبد السيل ويذهب باطلا ورفع الزبد بقوله
ومما توقدون عليه في النار ومعنى الكلام ومما توقدون عليه في النار زبد مثل زبد السيل في بطول زبده وبقاء خالص الذهب
والفضة يقول الله كذلك يضرب الله الحق والباطل يقول كما مثل الله مثل الإيمان والكفر في بطول الكفر وخيبة صاحبه عند
مجازاة الله بالباقي النافع من ماء السيل وخالص الذهب والفضة كذلك يمثل الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب
جفاء يقول فأما الزبد الذي علا السيل والذهب والفضة والنحاس والرصاص عند الوقود عليها فيذهب بدفع الرياح
وقذف الماء به وتعلقه بالأشجار وجوانب الوادي وأما ما ينفع الناس من الماء والذهب والفضة والرصاص والنحاس فالماء
يمكث في الأرض فتشربه والذهب والفضة يمكث للناس كذلك يضرب الله الأمثال يقول كما مثل هذا المثل للإيمان والكفر
كذلك يمثل الأمثال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فهذا
مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فأما الشك فلا ينفع معه العمل وأما اليقين فينفع الله به أهله
وهو قوله فأما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه

وبترك خبثه في النار فكذلك يتقبل الله اليقين ويترك الشك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول احتمل السيل ما في الوادي من عود ودمنة ومما توقدون عليه في النار فهو الذهب والفضة والحلية والمتاع والنحاس والحديد فللنحاس والحديد خبث فجعل الله مثل خبثه كزبد الماء فاما ما ينفع الناس فالذهب والفضة واما ما ينفع الارض فما شربت من الماء فانبتت فجعل ذلك مثل العمل الصالح يبقى لاهله والعمل السيء يضمحل عن اهله كما يذهب هذا الزبد فكذلك الهدى والحق جاءا من عند الله فمن عمل بالحق كان له وبقي كما يبقى ما ينفع الناس في الارض وكذلك الحديد لا يستطاع ان يجعل منه سكين ولا سيف حتى يدخل في النار فتاكل خبثه فيخرج جيده فينتفع به كذلك يضمحل الباطل اذا كان يوم القيامة واقيم الناس وعرضت الاعمال فيزيغ الباطل ويهلك وينتفع اهل الحق بالحق ثم قال ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله **حدثني** يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية الى ومتاع زبد مثله فقال ابتغاء حلية الذهب والفضة او متاع الصفر والحديد قال كما اوقد على الذهب والفضة والصفر والحديد فخلص خالصه قال كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك بقاء الحق لاهله فانتفعوا به **حدثنا** الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني عبد الله بن كثير انه سمع مجاهدا يقول انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال ما اطاقت ملاها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال انقضى الكلام ثم استقبل فقال ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قال المتاع الحديد والنحاس والرصاص واشباهه زبد مثله قال خبث ذلك مثل زبد السيل قال واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض واما الزبد فيذهب جفاء قال فذلك مثل الحق والباطل **حدثنا** القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه سمعه يقول فذكره وزاد فيه قال وقال ابن جريج قال مجاهد قوله فاما الزبد فيذهب جفاء قال جمودا في الارض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يعني الماء وهما مثلان مثل الحق والباطل **حدثنا** الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله زبدا رابيا السيل مثله خبث الحديد والحلية يذهب جفاء جمودا في الارض ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله الحديد والنحاس والرصاص واشباهه وقوله واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض انما هما مثلان للحق والباطل **حدثني** المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا اسحق قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحو احدهما عن صاحبه في قوله فسالت اودية بقدرها قال بملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قال خبث الحديد والحلية فاما الزبد فيذهب جفاء قال جمودا في الارض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض قال الماء وهما مثلان للحق والباطل **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الصغير بصغره والكبير بكبره فاحتمل السيل زبدا رابيا اي عاليا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء والجفاء ما يتعلق بالشجر واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض هذه ثلثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله كما اضمحل هذا الزبد وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت هذه الارض واخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله كما بقي هذا الماء في الارض فاخرج الله به ما اخرج من النبات قوله ومما توقدون عليه في النار الاية كما يبقى خالص الذهب والفضة حين ادخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله قوله او متاع زبد مثله يقول هذا الحديد والصفر الذي ينتفع به فيه منافع يقول كما يبقى خالص هذا الحديد وهذا الصفر حين ادخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله كما بقي خالصهما **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسالت اودية بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره زبدا رابيا قال ربا فوقه الماء الزبد ومما توقدون عليه في النار قال هو الذهب اذا ادخل النار بقي صفوه ونفي ما كان من كدره وهذا مثل ضربه الله للحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يتعلق بالشجر فلا يكون شيئا هذا مثل الباطل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهذا يخرج النبات وهو مثل الحق او متاع زبد مثله قال المتاع الصفر والحديد **حدثنا** الحسن بن محمد قال حدثنا هوذة ابن خليفة قال حدثنا عوف قال بلغني في قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قال انما هو مثل ضربه الله للحق والباطل فسالت اودية بقدرها الصغير على قدره والكبير على قدره وما بينهما

على قدره

على قدره فاحتمل السيل زبدا رابيا يقول عظيما وحيث استقر الماء يذهب الزبد جفاء فتطير به الريح فلا يكون شيئا ويبقى صريح الماء الذي ينتفع الناس منه شرابهم ونباتهم ومنفعتهم او متاع زبد مثله ومثل الزبد كل شيء يوقد عليه في النار الذهب والفضة والنحاس والحديد فيذهب خبثه ويبقى ما ينفع في ايديهم فالخبث والزبد مثل الباطل والذي ينفع الناس مما حصل في ايديهم مما ينفعهم المال الذي في ايديهم **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قال هذا مثل ضربه الله للحق والباطل فقرا انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا هذا الزبد لا ينفع ومتاع زبد مثله هذا لا ينفع ايضا قال وبقي الماء في الارض فنفع الناس وبقي الحلي الذي صلح من هذا فانتفع الناس به فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال وقال هذا مثل ضربه الله للحق والباطل **حدثنا** القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اودية بقدرها قال الصغير بصغره والكبير بكبره **حدثنا** احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة بن عمر عن عطا في قوله ضرب الله مثلا للحق والباطل فضرب مثل الحق كمثل السيل الذي يمكث في الارض وضرب مثل الباطل كمثل الزبد الذي لا ينفع الناس وعني بقوله رابيا عاليا منتفخا من قولهم ربا الشيء يربو ربوا فهو راب ومنه قيل للنشز من الارض كهيئة الاكمة رابية ومنه قول الله اهتزت وربت وقيل للنحاس والرصاص والحديد في هذا الموضع المتاع لانه يستمتع به وكل ما يتمتع به الناس فهو متاع كما قال الشاعر

تمتع يا مشعث ان شيئا   سبقت به الممات هو المتاع

واما الجفاء فاني حدثت عن ابي عبيدة معمر عن المثنى قال قال ابو عمرو بن العلا يقال قد اجفات القدر وذلك اذا غلت فانصب زبدها او سكنت فلا يبقى منه شيء وقد زعم بعض اهل العربية من اهل البصرة ان معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه الارض وقال يقال جفا الوادي واجفى في معنى نشف والجفى الوادي اذا جاء بذلك الغثاء وعني الوادي يجفو بمعنى غثا يغثو وعثى يعثى وذكر عن العرب انها تقول جفات القدر اجفا اذا اخرجت جفاها وهو الزبد الذي يعلوها واجفات بها احفاءة قال وقالوا جفاءة الرجل جفاء صرعته وقيل فيذهب جفاء بمعنى جفا لانه مصدر من قول القائل جفا الوادي غثاه فخرج مخرج الاسم وهو مصدر كذلك تفعل العرب في مصدر كل ما كان من فعل شيء اجتمع بعضه الى بعض كالقماش والرقاق والحطام والغثا تخرجه على مذهب الاسم كما فعلت ذلك في قولهم اعطيته عطاء بمعنى الاعطاء ولو اريد من القماش المصدر على الصحة لقيل قد قمشته قمشا

القول في تاويل قوله

للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب وماواهم جهنم وبئس المهاد يقول تعالى ذكره اما الذين استجابوا لله فامنوا به حين دعاهم الى الايمان به واطاعوه فاتبعوا رسوله وصدقوه بما جاءهم به من عند الله فان لهم الحسنى وهي الجنة كذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للذين استجابوا لربهم الحسنى وهي الجنة وقوله والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به يقول تعالى ذكره واما الذين لم يستجيبوا لله حين دعاهم الى توحيده والاقرار بربوبيته ولم يطيعوه فيما امرهم به ولم يتبعوا رسوله فيصدقوه فيما جاءهم به من عند ربهم فلو ان لهم ما في الارض جميعا من شيء ومثله معه ملكا لهم ثم قبل منهم ذلك بدلا من العذاب الذي اعده الله لهم لفدوا انفسهم وعوضا لافتدوا به انفسهم منه يقول الله اولئك لهم سوء الحساب يقول هؤلاء الذين لم يستجيبوا لله لهم سوء الحساب يقول لهم عند الله ان ياخذهم بذنوبهم كلها فلا يغفر لهم منها شيئا ولكن يعذبهم على جميعها كما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يونس بن محمد حدثنا عون عن فرقد السبخي قال قال لنا شهر بن حوشب سوء الحساب ان لا يتجاوز له عن شيء **حدثني** يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثني الحجاج عن ابي عثمان قال حدثني فرقد السبخي قال قال ابراهيم النخعي يا فرقد اتدري ما سوء الحساب قلت لا قال هو ان يحاسب الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شيء وقوله وماواهم جهنم وبئس المهاد يقول ومسكنهم الذي يسكنونه يوم القيامة جهنم وبئس المهاد يقول وبئس الفراش والوطاء جهنم التي هي ماواهم يوم القيامة

القول في تاويل قوله تعالى

افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب يقول تعالى ذكره اهذا الذي يعلم ان الذي انزله الله عليك يا محمد فيؤمن به ويصدق ويعمل بما فيه كالذي هو اعمى فلا يعرف موقع حجة الله عليه به ولا يعلم ما الزمه الله من فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** **حدثنا** اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق قال هؤلاء قوم انتفعوا بما سمعوا من كتاب الله وعقلوه ووعوه قال الله كمن هو اعمى قال عن الحق فلا يبصره ولا يعقله انما يتذكر

اولوا الالباب يقول انما يتعظ بايات الله ويعتبر بها ذووا العقول وهي الالباب واحدها لب

القول في تاويل قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب

يقول تعالى ذكره انما يتعظ ويعتبر بايات الله اولوا الالباب الذين يوفون بوصية الله التي اوصاهم بها ولا ينقضون الميثاق ولا يخالفون العهد الذي عاهدوا الله عليه الى خلافه فيعملوا بغير ما امرهم به ويخالفوا الى ما نهاهم عنه وقد بينا معنى العهد والميثاق فيما مضى بشواهده فاغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة قال انما يتذكر اولوا الالباب فبين من هم فقال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فعليكم بوفاء العهد ولا تنقضوا هذا الميثاق فان الله تعالى قد نهى وقدم فيه اشد التقدمة فذكره في بضع وعشرين موضعا نصيحة لكم وتقدمة اليكم وحجة عليكم وانما تعظم الامور بما عظمها الله به عند اهل الفهم واهل العقل فعظموا ما عظم الله قال قتادة وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له

وقوله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل يقول تعالى ذكره والذين يصلون الرحم التي امرهم الله بوصلها فلا يقطعونها ويخشون ربهم ويخافون ربهم في قطعها ان يقطعوها فيعاقبهم على قطعها وعلى خلافهم امره فيها وقوله ويخافون سوء الحساب يقول ويحذرون مناقشة الله اياهم في الحساب ثم لا يصفح لهم عن ذنب لهم لو اخذهم بذلك جادوا في طاعته محافظين على حدوده كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا جعفر بن سليمن عن عمرو بن مالك النكري عن ابي الجوزاء في قوله الذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال المناقشة بالاعمال قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد عن فرقد عن ابرهيم قال سوء الحساب ان يحاسب ثم لا يغفر له حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويخافون سوء الحساب قال الذي لا جواز فيه حدثني ابن سفيان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن الحجاج عن فرقد قال قال لي ابرهيم تدري ما سوء الحساب قال قلت لا ادري قال يحاسب العبد بذنبه كله لا يغفر له منه شيء

القول في تاويل قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار

يقول تعالى ذكره والذين صبروا على الوفاء بعهد الله وترك نقض الميثاق وصلة الرحم ابتغاء وجه ربهم ويعني بقوله ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيم الله وتنزيهها ان يخالف في امره او ياتي امرا كره اتيانه فيعصيه به واقاموا الصلوة يقول وادوا الصلاة المفروضة بحدودها في اوقاتها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول وادوا من اموالهم زكاتها المفروضة وانفقوا منها في السبل التي امرهم الله بالنفقة فيها سرا في خفاء وعلانية في الظاهر كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واقاموا الصلوة يعني الصلوات الخمس وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول الزكاة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الصبر الاقامة قال وقال الصبر في هاتين فصبر لله على ما احب وان ثقل على الانفس والابدان وصبر على ما يكره وان نازعت اليه الاهواء فمن كان هكذا فهو من الصابرين وقرا سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقوله ويدرءون بالحسنة السيئة يقول ويدفعون اساءة من اساء اليهم من الناس بالاحسان اليهم كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدرءون بالحسنة السيئة قال يدفعون الشر بالخير لا يكافئون الشر بالشر ولكن يدفعونه بالخير وقوله اولئك لهم عقبى الدار يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا صفتهم هم الذين لهم عقبى الدار يقول لهم الذين اعقبهم الله دار الجنان من دارهم التي لو لم يكونوا مؤمنين كانت لهم في النار فاعقبهم الله من تلك هذه وقد قيل معنى ذلك اولئك الذين لهم عقبى طاعتهم ربهم في الدنيا دار الجنان

القول في تاويل قوله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

يقول جنات عدن ترجمة عن عقبى الدار كما يقال نعم الرجل عبد الله فعبد الله هو الرجل المقول له نعم الرجل وتاويل الكلام اولئك لهم عقبى طاعتهم ربهم الدار التي هي جنات عدن وقد بينا معنى قوله عدن وانه بمعنى الاقامة التي لا ظعن معها وقوله ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم يقول تعالى ذكره جنات عدن يدخلونها هؤلاء الذين وصفت صفتهم وهم الذين يوفون بعهد الله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم والذين صبروا

ابتغا

ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وفعلوا الافعال التي ذكرها جل ثناؤه في هذه الايات الثلاث ومن صلح من ابائهم وازواجهم وهي نساؤهم واهلوهم وذرياتهم وصلاحهم ايمانهم بالله واتباعهم امره وامر رسوله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومن صلح من ابائهم قال من امن في الدنيا حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ومن صلح من ابائهم قال من امن من ابائهم وازواجهم وذرياتهم وقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم يقول تعالى ذكره ويدخل الملائكة على هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هذه الايات الثلاث في جنات عدن من كل باب منها يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم على طاعة ربكم في الدنيا فنعم عقبى الدار وذكر ان لجنات عدن خمسة الاف باب حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا علي بن جرير قال حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى عن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو قال ان في الجنة قصرا يقال له عدن حوله البروج والمروج فيه خمسة الاف باب على كل باب خمسة الاف حبرة لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك في قوله جنات عدن قال مدينة الجنة فيها الرسل والانبياء والشهداء وائمة الهدى والناس حولهم بعد والجنات حولها وحذف من قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم يقولون اكتفاء بدلالة الكلام عليه كما حذف ذلك من قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن بقية بن الوليد قال حدثني ارطاة بن المنذر قال سمعت رجلا من مشيخة الجند يقال له ابو الحجاج يقول جلست الى ابي امامة فقال ان المؤمن ليكون متكئا على اريكته اذا دخل الجنة وعنده سماطان من خدم وعند طرف السماطين باب مبوب فيقبل الملك يستاذن فيقول الذي يليه ملك يستاذن ويقول الذي يليه للذي يليه ملك يستاذن حتى يبلغ المؤمن فيقول ائذنوا له فيقول اقربهم الى المؤمن ائذنوا ويقول الذي يليه للذي يليه ائذنوا كذلك حتى يبلغ اقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن ابرهيم بن محمد عن سهيل بن ابي صالح عن محمد بن ابرهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي قبور الشهداء على راس كل حول فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وابو بكر وعمر وعثمان واما قوله سلام عليكم بما صبرتم فان اهل التاويل قالوا في ذلك نحو قولنا فيه

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمن عن ابي عمران الجوني انه تلا هذه الاية سلام عليكم بما صبرتم قال على دينكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا حين صبروا لله وكان سعيهم مشكورا وصبروا عما كره الله وحرم عليهم وصبروا على ما ثقل عليهم واحبه الله فسلم عليهم بذلك وقرا والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار واما قوله فنعم عقبى الدار فان معناه ان شاء الله كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن جعفر عن ابي عمران الجوني في قوله فنعم عقبى الدار قال الجنة من النار

القول في تاويل قوله تعالى والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار

يقول تعالى ذكره واما الذين ينقضون عهد الله ونقضهم ذلك خلافهم امر الله وعملهم بمعصيته من بعد ميثاقه يقول من بعد ما وثقوا على انفسهم لله ان يعملوا بما عهد اليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يقول ويقطعون الرحم التي امرهم الله بوصلها ويفسدون في الارض فسادهم فيها عملهم فيها بمعاصي الله اولئك لهم اللعنة يقول فهؤلاء لهم اللعنة وهي البعد من رحمته والاقصاء من جنانه ولهم سوء الدار يقول ولهم ما يسوءهم من الدار الاخرة حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال الكبائر الاشراك بالله لان الله يقول ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء ونقض العهد وقطيعة الرحم فان الله يقول اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يعني العاقبة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لم تمش الى ذي رحمك برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال سالت ابي عن هذه الاية قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا اهم الحرورية قال لا ولكن الحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار فكان سعد يسميهم الفاسقين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت مصعب بن سعد قال كنت امسك على سعد المصحف فاتى على هذه الاية ثم ذكر نحو حديث محمد بن جعفر

القول في تاويل قوله تعالى

الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع يقول تعالى ذكره الله يوسع على من يشاء من خلقه في رزقه فيبسط له منه لأن منهم من لا يصلحه إلا ذلك ويقدر يقول ويقتر على من يشاء منهم في رزقه وعيشه فيضيقه عليه لأنه لا يصلحه إلا الإقتار وفرحوا بالحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وفرح هؤلاء الذين بسط لهم في الدنيا من الرزق على كفرهم بالله ومعصيتهم إياه بما بسط لهم فيها وجهلوا ما عند الله لأهل طاعته والإيمان به في الآخرة من الكرامة والنعيم ثم أخبر جل ثناؤه عن قدر ذلك في الدنيا فيما لأهل الإيمان عنده في الآخرة وأعلم عباده قلته فقال وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع يقول وما جميع ما أعطي هؤلاء في الدنيا من السعة وبسط لهم فيها من الرزق ورغد العيش فيما عند الله لأهل طاعته في الآخرة إلا متاع قليل وشيء حقير ذاهب كما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إلا متاع قال قليل ذاهب حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال وحدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما الحيوة الدنيا في الآخرة إلا متاع قال قليل ذاهب حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن بكير بن الأخنس عن عبد الرحمن بن سابط في قوله وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة إلا متاع قال كزاد الراعي يزوده أهله الكف من التمر أو الشيء من الدقيق أو الشيء يشرب عليه اللبن

القول في تأويل قوله تعالى ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب

يقول تعالى ذكره ويقول لك يا محمد مشركو قومك هلا أنزل عليك آية من ربك إما ملك يكون معك نذيرا أو يلقى إليك كنز فقال لهم إن الله يضل منكم من يشاء أيها القوم فيخذله عن تصديقي والإيمان بما جئته به من عند ربي ويهدي إليه من أناب فرجع إلى التوبة من كفره والإيمان به فيوفقه لاتباعي وتصديقي على ما جئته به من عند ربه وليس ضلال من يضل منكم بأن لم ينزل علي آية من ربي ولا هداية من يهتدي منكم بأنها أنزلت علي وإنما ذلك بيد الله يوفق من يشاء منكم للإيمان ويخذل من يشاء منكم فلا يؤمن وقد بينت معنى الإنابة في غير موضع من كتابنا هذا بشواهده بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويهدي إليه من أناب أي من تاب وأقبل

القول في تأويل قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب

يقول تعالى ذكره ويهدي إليه من أناب بالتوبة الذين آمنوا فالذين في موضع نصب رد على من لأن الذين آمنوا هم من أناب ترجم بها عنها وقوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول وتسكن قلوبهم وتستأنس بذكر الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله يقول سكنت إلى ذكر الله واستأنست به وقوله ألا بذكر الله تطمئن القلوب يقول ألا بذكر الله تسكن وتستأنس قلوب المؤمنين وقيل إنه عني بذلك قلوب المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ألا بذكر الله تطمئن القلوب لمحمد وأصحابه حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح وحدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ألا بذكر الله تطمئن القلوب قال لمحمد وأصحابه قال حدثنا إسحق قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا سفيان بن عيينة في قوله وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات الصالحات من الأعمال وذلك العمل بما أمرهم ربهم طوبى لهم وطوبى في موضع رفع بلهم وكان بعض أهل البصرة والكوفة يقول ذلك رفع كما يقال في الكلام ويل لعمرو إنما ونرى الرفع في طوبى لحسن الإضافة فيه بغير لام وذلك أنه يقال فيه طوباك كما يقال ويلك وويسك ولولا حسن الإضافة فيه بغير لام لكان النصب فيه أحسن وأفصح كما النصب في قولهم تعسا لزيد وبعدا له وسحقا أحسن إذ كانت الإضافة فيها بغير لام لا تحسن وقد اختلف أهل التأويل في تأويل طوبى لهم فقال بعضهم نعم ما لهم ذكر من قال ذلك حدثني جعفر بن محمد البروري من أهل الكوفة قال حدثنا أبو زكريا الكلبي عن عمرو بن نافع قال عن عكرمة في قوله طوبى لهم وحسن مآب قال نعم ما لهم حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثني عمرو بن نافع قال سمعت عكرمة في قوله طوبى لهم قال نعم ما لهم وقال آخرون معناه غبطة لهم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن جويبر عن الضحاك طوبى لهم قال غبطة لهم حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن جويبر عن الضحاك مثله قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله وقال آخرون معناه فرح وقرة عين ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود والمثنى بن إبراهيم قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله طوبى لهم يقول فرح وقرة عين وقال آخرون معناه حسنى لهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله طوبى لهم يقول حسنى لهم وهي كلمة من كلام العرب حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد

ابن ثور عن معمر عن قتادة طوبى لهم هذه كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك أي أصبت خيرا وقال آخرون معناه خير لهم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال خير لهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم في قوله طوبى لهم قال الخير والكرامة التي أعطاهم الله وقال آخرون هي اسم من أسماء الجنة ومعنى الكلام الجنة لهم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم الجنة بالحبشية حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال اسم الجنة بالحبشية حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن مسجوح في قوله طوبى لهم قال طوبى اسم الجنة بالهندية حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا داود بن مهران قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن المغيرة عن سعيد ابن مسجوح قال اسم الجنة بالهندية طوبى حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة طوبى لهم قال الجنة قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب قال لما خلق الله الجنة وفرغ منها قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وذلك حين أعجبته حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد طوبى لهم قال الجنة وقال آخرون طوبى لهم شجرة في الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة بن خالد عن موسى بن سالم قال قال ابن عباس طوبى لهم شجرة في الجنة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الأشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال طوبى لهم شجرة في الجنة يقول لها تفتقي لعبدي عما شاء فتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها وعن الإبل بأزمتها وعما شاء من الكسوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن شهر بن حوشب قال طوبى شجرة في الجنة كل شجر الجنة منها أغصانها من وراء سور الجنة حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الأشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله لها تفتقي فذكر حديث ابن عبد الأعلى عن ابن ثور حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الجبار قال حدثنا مروان قال أخبرنا العلاء عن شمر بن عطية في قوله طوبى لهم قال هي شجرة في الجنة يقال لها طوبى حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سفيان عن منصور عن حسان أبي الأشرس عن مغيث بن سمي قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار إلا فيها غصن منها فيجيء الطائر فيقع فيدعوه فيأكل من أحد جنبيه قديدا ومن الآخر شواء ثم يقول طر فيطير قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معوية عن بعض أهل الشام قال إن ربك أخذ لؤلؤة فوضعها على راحتيه ثم دملجها بين كفيه ثم غرسها وسط أهل الجنة ثم قال لها امتدي حتى تبلغي مرضاتي ففعلت فلما استوت تفجرت من أصولها أنهار الجنة وهي طوبى حدثنا القاسم بن الصباح قال حدثنا إسمعيل بن عبد الكريم الصنعاني قال حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهبا يقول إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها زهرها رياط وورقها برود وقضبانها عنبر وبطحاؤها ياقوت وترابها كافور ووحلها مسك يخرج من أصلها أنهار الخمر واللبن والعسل وهي مجلس لأهل الجنة فبينا هم في مجلسهم إذ أتتهم ملائكة من ربهم يقودون نجبا مزمومة بسلاسل من ذهب وجوهها كالمصابيح من حسنها ووبرها كخز المرعزي من لينه عليها رحال ألواحها من ياقوت ودفوفها من ذهب وثيابها من سندس وإستبرق فينيخونها ويقولون إن ربنا أرسلنا إليكم لتزوروه وتسلموا عليه قال فيركبونها قال فهي أسرع من الطائر وأوطأ من الفراش نجبا من غير مهنة يسير الرجل إلى جنب أخيه وهو يكلمه ويناجيه لا يصيب أذن راحلة منها أذن صاحبتها ولا برك راحلة برك صاحبتها حتى إن الشجرة لتتنحى عن طرقهم لئلا يفرق بين الرجل وأخيه قال فيأتون إلى الرحمن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظرون إليه فإذا رأوه قالوا اللهم أنت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والإكرام قال فيقول تبارك وتعالى عند ذلك أنا السلام ومني السلام وعليكم حقت رحمتي ومحبتي مرحبا بعبادي الذين خشوني بغيب وأطاعوا أمري قال فيقولون ربنا إنا لم نعبدك حق عبادتك ولم نقدرك حق قدرك فائذن لنا بالسجود قدامك قال فيقول الله إنها ليست بدار نصب ولا عبادة ولكنها دار ملك ونعيم وإني قد رفعت عنكم نصب العبادة فسلوني ما شئتم فإن لكل رجل منكم أمنيته فيسألونه حتى إن أقصرهم أمنية ليقول رب تنافس أهل الدنيا في دنياهم فتضايقوا فيها رب فآتني كل شيء كانوا فيه من يوم خلقتها إلى أن انتهت الدنيا فيقول الله لقد قصرت بك اليوم أمنيتك ولقد سألت دون منزلتك هذا لك مني وسأتحفك بمنزلتي لأنه ليس في عطائي نكد ولا تصريد قال ثم يقول اعرضوا على عبادي ما لم يبلغ أمانيهم ولم يخطر لهم على بال قال فيعرضون عليهم حتى يقضوهم أمانيهم التي في أنفسهم فيكون فيما يعرضون عليهم براذين مقرنة على كل أربعة منها سرير من ياقوتة واحدة على كل سرير منها قبة من ذهب

مفرعة في كل قبة منهما فرش من فرش الجنة مطاهرة في كل قبة منهما جاريتان من الحور العين على كل جارية منهن ثوبان من ثياب الجنة ليس في الجنة لون الا وهو فيهما ولا ريح طيب الا وقد عبقتا به ينفذ ضوء وجوههما غلظ القبة حتى يظن من يراهما انهما من دون القبة يرى مخهما من فوق سوقهما كالسلك الابيض في ياقوتة حمراء يريان له من الفضل على صحابته كفضل الشمس على الحجارة او افضل ويرى هو لهما مثل ذلك ثم يدخل اليهما فيحييانه ويقبلانه ويعانقانه ويقولان له والله ما ظننا ان الله يخلق مثلك ثم يامر الله الملائكة فيسيرون بهم صفا في الجنة حتى ينتهي كل رجل منهم الى منزلته التي اعدت له **حدثني** المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا علي بن جرير عن حماد قال شجرة في الجنة في دار كل مومن غصن منها **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن حسان بن ابي الاشرس عن مغيث بن سمي قال طوبى شجرة في الجنة لو ان رجلا ركب قلوصا جذعا او جذعة ثم دار بها لم يبلغ المكان الذي يخرج منه حتى يموت هرما وما من اهل الجنة منزل الا غصن من اغصان تلك الشجرة متدل عليهم فاذا ارادوا ان ياكلوا من الثمرة تدلى اليهم فياكلوا منه ما شاءوا ويجيء الطير فياكلون منه وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بنحو ما قال من قال هي شجرة

ذكر من قال ذلك

حدثني سليمان بن داود القومسي قال حدثنا ابو توبة الربيع بن نافع قال حدثنا معوية بن سلام عن زيد انه سمع ابا سلام قال حدثني عامر بن زيد البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلام يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله في الجنة فاكهة قال نعم فيها شجرة تدعى طوبى هي مطابق الفردوس قال اي شجر ارضنا تشبه قال ليس تشبه شيا من شجر ارضك ولكن اتيت الشام فقال لا يا رسول الله فقال انها تشبه شجرة تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم ينتشر اعلاها قال ما عظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احاطت باصلها حتى تنكسر ترقوتاها هرما **حدثنا** الحسن بن شبيب قال حدثنا محمد بن زياد الجزري عن فرات بن ابي الفرات عن معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لهم وحسن ماب شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث ان دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال له يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة ماية سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها فعلى هذا التاويل الذي ذكرنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواية به يجب ان يكون القول في رفع قوله طوبى لهم خلاف القول الذي حكيناه عن اهل العربية فيه وذلك ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طوبى اسم شجرة في الجنة فاذا كان كذلك فهو اسم لمعرفة كزيد وعمرو واذا كان كذلك لم يكن في قوله وحسن ماب الا الرفع عطفا على طوبى واما قوله وحسن ماب فانه يقول وحسن منقلب كما حدثني المثنى قال حدثنا عمرو ابن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك وحسن ماب قال وحسن منقلب

القول في تاويل قوله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب

يقول تعالى ذكره هكذا ارسلناك يا محمد في جماعة من الناس يعني الى جماعة قد خلت من قبلها جماعات على مثل الذي هم عليه فمضت لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك يقول لتبلغهم ما ارسلتك به اليهم من وحيي الذي اوحيناه اليك وهم يكفرون بالرحمن يقول وهم يجحدون وحدانية الله ويكذبون بها قل هو ربي يقول ان كفر هولاء الذين ارسلتك اليهم يا محمد بالرحمن فقل انت الله ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب يقول واليه مرجعي واوبتي وهو مصدر من قول القايل تبت متابا وتوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهم يكفرون بالرحمن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حين صالح قريشا كتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مشركوا قريش لين كنت رسول الله ثم قاتلناك لقد ظلمناك ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا يا رسول الله نقاتلهم فقال لا ولكن اكتبوا كما يريدون اني محمد بن عبد الله فلما كتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش اما الرحمن فلا نعرفه وكان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فقال اصحابه يا رسول الله دعنا نقاتلهم فقال لا ولكن اكتبوا كما يريدون **حدثنا** القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قوله كذلك ارسلناك في امة قد خلت الاية قال هذا لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا في الحديبية كتب بسم الله قالوا لا تكتب الرحمن وما ندري ما الرحمن ولا نكتب الا باسمك اللهم قال الله وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو الاية

القول في تاويل قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا

اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وهم يكفرون بالرحمن ولو ان قرانا سيرت به الجبال اي يكفرون بالله ولو سير لهم الجبال بهذا القرآن وقالوا هو من الموخر الذي معناه التقديم وجعلوا جواب لو مقدما قبلها وذلك ان الكلام على معنى قيلهم ولو ان هذا القرآن سيرت

به الجبال او قطعت به الارض لكفروا بالرحمن

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى قال هم المشركون من قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو وسعت لنا اودية مكة وسيرت جبالها فاحترثناها واحييت من مات منا وقطع به الارض وكلم به الموتى فقال الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا **حدثنا** الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى قول كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم سير جبالنا تتسع لنا ارضنا فانها ضيقة او قرب لنا الشام فانا نتجر اليها او اخرج لنا اباءنا من القبور نكلمهم ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى **حدثني** المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه قال ابن جريج وقال عبد الله بن كثير قالوا لو فسحت عنا الجبال او اجريت لنا الانهار او كلمت به الموتى فنزل ذلك قال ابن جريج وقال ابن عباس قالوا سير بالقران الجبال قطع بالقران الارض اخرج به موتانا **حدثنا** الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن كثير قالوا لو فسحت عنا الجبال او اجريت لنا الانهار او كلمت به الموتى فنزل افلم ييأس الذين امنوا وقال اخرون بل قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الكلام مبتدا منقطع عن قوله وهم يكفرون بالرحمن قال وجواب لو محذوف استغني بمعرفة السامعين المراد من الكلام من ذكر جوابها قالوا والعرب تفعل ذلك كثيرا ومنه قول امري القيس

فلو انها نفس تموت سريحة ... ولكنها نفس تقطع انفسا

وهو اخر بيت في القصيدة فترك الجواب اكتفا بمعرفة سامعه مراده وكما قال الاخر

فاقسم لو شي اتانا رسوله ... سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ذكر لنا ان قريشا قالوا ان سرك يا محمد اتباعك او يتبعك فسير لنا جبال تهامة او زد لنا في حرمنا حتى نتخذ قطايع نحترث فيها او احي لنا فلانا وفلانا لناس ماتوا في الجاهلية فانزل الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يقول لو فعل هذا بقران قبل قرانكم لفعل بقرانكم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب عنا جبال تهامة حتى نتخذها زرعا فيكون لنا ارضين او احي لنا فلانا وفلانا يخبروننا حق ما تقول فقال الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا يقول لو كان فعل ذلك بشي من الكتاب فيما مضى كان ذلك **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية قال قال كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم سير لنا الجبال كما سخرت لداود وقطع لنا الارض كما قطعت لسليمان فاغتدى بها شهرا وراح بها شهرا او كلم لنا الموتى كما كان عيسى يكلمهم يقول لم انزل بهذا كتابا ولكن كان شيا اعطيته انبيايي ورسلي **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فسير عنا هذه الجبال واجعلها حروثا كهيئة ارض الشام ومصر والبلدان او ابعث موتانا فاخبرهم فانهم قد ماتوا على الذي نحن عليه فقال الله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لم يصنع ذلك بقران قط ولا كتاب فيصنع ذلك بهذا القرآن

القول في تاويل قوله تعالى افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا

اختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله افلم ييأس فكان بعض اهل البصرة يزعم ان معناه الم يعلم ويتبين ويستشهد لقيله ذلك ببيت سحيم بن وثيل الرياحي

اقول لهم بالشعب اذ ياسرونني ... الم تياسوا اني ابن فارس زهدم

ويروي ياسرونني فانه اراد الاسر وقال يعني بقوله الم تياسوا الم تعلموا وانشدوا ايضا في ذلك

الم ييأس الاقوام اني انا ابنه ... وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

وفسروا معنى قوله الم ييأس الم يعلم ويتبين وذكر عن ابن الكلبي ان ذلك لغة لحي من النخع يقال لهم وهبيل يقول الم ييأس كذا بمعنى الم تعلمه وذكر عن القسم بن معن انها لغة هوازن وانهم يقولون يئست كذا علمت واما بعض الكوفيين فكان ينكر ذلك ويزعم انه لم يسمع احدا من العرب يقول يئست بمعنى علمت ويقول هو في المعنى وان لم يكن مسموعا يئست بمعنى علمت يتوجه الى ذلك ان الله قد اوقع الى المومنين انه لو شاء الله لهدى الناس جميعا فقال الم ييأسوا علما يقول يوئسهم العلم فكان فيه العلم مضمرا كما يقال قد يئست منك الا تفلح علما كانه قيل علمته علما قال وقول الشاعر

حتى اذا ييس الرماة ارسلوا ... غضفا دواجن قافلا اعصامها

معناه حتى اذا يئسوا من كل شيء مما يمكن الا الذي ظنوا انهم ارسلوا فهو في معنى حتى اذا علموا ان ليس وجه الا الذي رأوا وانتهى علمهم فكان ما سواه
ياسا واما اهل التاويل فانهم تاولوا ذلك بمعنى افلم يعلم ويتبين ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم عن ابن اسحق الكوفي عن مولى بجيلة ان عليا رضي الله عنه كان يقرا افلم يتبين الذين امنوا حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا عبد الوهاب عن هرون عن حنظلة عن شهر بن حوشب عن ابن عباس افلم ييأس يقول الم يتبين حدثنا
احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت او يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس انه
كان يقروها افلم يتبين الذين امنوا قال كتب الكاتب الاخرى وهو ناعس حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج
عن ابن جريج قال في القراءة الاولى زعم ابن كثير وغيره افلم يتبين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس افلم ييأس الذين امنوا يقول الم يتبين حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله افلم ييأس الذين امنوا يقول يعلم حدثنا عمران بن موسى قال
حدثنا عبد الوارث قال حدثنا ليث عن مجاهد في قوله افلم ييأس الذين امنوا قال الم يتبين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله افلم ييأس الذين امنوا قال الم يتبين الذين امنوا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة افلم ييأس الذين امنوا قال الم يعلم الذين امنوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله افلم ييأس الذين امنوا قال الم يعلم الذين امنوا والصواب من القول في ذلك ما قاله اهل التاويل ان تاويل ذلك
افلم يتبين ويعلم لاجماع اهل التاويل على ذلك والابيات التي انشدناها فتاويل الكلام اذا ولو ان قرانا سوى هذا القران
كان سيرت به الجبال لسيرت بهذا القران او قطعت به الارض لقطعت بهذا او كلم به الموتى لكلم بهذا ولكن لم يفعل ذلك بقران
قبل هذا القران فيفعل بهذا بل لله الامر جميعا يقول ذلك كله اليه وبيده يهدي من يشاء الى الايمان فيوفقه له ويضل من يشاء
فيخذله افلم يتبين الذين امنوا بالله ورسوله اذ طمعوا في اجابتي من سال نبيهم ما سالوه من تسيير الجبال عنهم وتقريب ارض الشام عليهم واحياء موتاهم
ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان به من غير ايجاد اية ولا احداث شيء مما سالوا احداثه يقول تعالى ذكره فما معنى محبتهم ذلك
مع علمهم بان الهداية والاضلال اليه وبيده انزلت اية او لم تنزل يهدي من يشاء بغير انزال اية ويضل من اراد مع انزالها

القول في تاويل قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد

يقول تعالى ذكره ولا يزال يا محمد هؤلاء الذين كفروا من قومك تصيبهم بما صنعوا من كفرهم بالله وتكذيبهم
اياك واخراجهم لك من بين اظهرهم قارعة وهي ما يقرعهم من البلاء والعذاب والنقم بالقتل احيانا وبالحروب والقحوط احيانا
او تحل انت يا محمد يقول او تنزل انت قريبا من دارهم بجيشك واصحابك حتى ياتي وعد الله الذي وعدك فيهم وذلك ظهورك
عليهم وفتحك ارضهم وقهرك اياهم بالسيف ان الله لا يخلف الميعاد يقول ان الله منجزك يا محمد ما وعدك من الظهور عليهم لانه
لا يخلف وعده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو داود قال حدثنا المسعودي
عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا
من دارهم قال محمد صلى الله عليه وسلم حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي
عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه غير انه لم يذكر سرية حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال
حدثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه غير انه لم يذكر سرية حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا ابو قطن قال حدثنا المسعودي عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس هذه الاية ولا يزال الذين كفروا تصيبهم
بما صنعوا قارعة قال القارعة السرية او تحل قريبا من دارهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة
حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا زهير ان خصيفا حدثهم عن عكرمة في قوله ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم قال نزلت بالمدينة في سرايا النبي صلى الله عليه وسلم او تحل انت
يا محمد قريبا من دارهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة
او تحل قريبا من دارهم يعني نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وقتاله اياهم حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة تصيب منهم سرية او تصيب
منهم مصيبة او تحل قريبا من دارهم وقوله حتى ياتي وعد الله قال الفتح حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن ابي نجيح او تحل قريبا من دارهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحو حديث الحسن عن شبابة
حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا قيس عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال قارعة
قال السرايا قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الغفار عن منصور عن مجاهد قال قارعة قال مصيبة من محمد او تحل

قريبا

قريبا من دارهم قال انت يا محمد حتى ياتي وعد الله قال الفتح قال حدثنا اسرائيل عن خصيف عن مجاهد قارعة قال
كتيبة حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير تصيبهم بما صنعوا قارعة
قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال انت يا محمد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي باعمالهم اعمال السوء قوله او تحل قريبا من دارهم انت يا محمد حتى
ياتي وعد الله ووعد الله فتح مكة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قارعة قال
وقيعة او تحل قريبا من دارهم قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول او تحل انت قريبا من دارهم حدثنا
احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية
حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة
قال السرايا كان يبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم او تحل قريبا من دارهم انت يا محمد حتى ياتي وعد الله قال فتح مكة
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن بعض اصحابه عن مجاهد تصيبهم بما صنعوا قارعة قال كتيبة
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا
قارعة قال قارعة من العذاب وقال اخرون معنى قوله او تحل قريبا من دارهم او تحل القارعة قريبا من دارهم
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال
قال الحسن او تحل قريبا من دارهم قال او تحل القارعة قريبا من دارهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن او تحل قريبا من دارهم قال او تحل القارعة وقال اخرون في قوله حتى ياتي
وعد الله هو يوم القيمة ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد
قال حدثنا اسمعيل بن حكيم عن رجل قد سماه عن الحسن في قوله حتى ياتي وعد الله قال يوم القيامة

القول في تاويل قوله تعالى

ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان يستهزئ هؤلاء المشركون من قومك ويطلبوا منك الايات
تكذيبا منهم ما جئتهم به فاصبر على اذاهم لك وامض لامر ربك في انذارهم والاعذار اليهم فلقد استهزئت امم من قبلك
قد خلت فمضت برسلي فامليت لهم في المهل ومددت لهم في الاجل ثم احللت بهم عذابي ونقمتي حين تمادوا في غيهم وضلالهم
فانظر كيف كان عقابي اياهم حين عاقبتهم الم اذقهم اليم العذاب واجعلهم عبرة لاولي الالباب والاملاء في كلام العرب
الاطالة يقال منه امليت لفلان اذا اطلت له في المهل ومنه الملاوة من الدهر ومنه قولهم تمليت حبيبا ولذلك قيل لليل
والنهار الملوان لطولهما قال ابن مقبل

الا يا ديار الحي بالسبعان ... الح عليها بالبلى الملوان

وقيل للخرق الواسع من الارض ملا كما قال الشاعر

فاخضل منها كل بال وعين ... وجيف الروايا بالملا المتباطن

لطول ما بين طرفيه وامتداده

القول في تاويل قوله تعالى

افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول
بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره افالرب الذي هو دائم
لا يبيد ولا يهلك قائم بحفظ ارزاق جميع الخلق متضمن لها عالم بهم وبما يكسبونه من الاعمال رقيب عليهم لا يعزب عنه منهم شيء
اينما كانوا كمن هو هالك بائد لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم شيئا ولا يدفع عن نفسه ولا عمن يعبده ضرا ولا يجلب اليهما نفعا كلاهما سواء
وحذف الجواب في ذلك فلم يقل وقد قيل افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ككذا وكذا اكتفاء بعلم السامع بما ذكرنا عما ترك ذكره
وذلك انه لما قال جل ثناؤه وجعلوا لله شركاء علم ان معنى الكلام كشركائهم التي اتخذوها الهة كما قال الشاعر

تخيري خيرت ام عال ... بين قصير شبره تنبال
اذا كان منخرق السربال ... ولا يزال اخر الليالي
متلف مال ومفيد مال ... ولم يقل وبين قال

شبره تنبال وبين كذا وكذا اكتفاء بقوله اذا كان منخرق السربال ودلالة الخبر عن المنخرق السربال على مراده في ذلك وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ذلكم الله ربكم تبارك وتعالى قائم على بني ادم بارزاقهم وآجالهم
وحفظ عليهم والله اعمالهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت قال الله قائم على كل نفس حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت يعني بذلك نفسه يقول هو معكم اينما كنتم فلا يعمل عامل الا

والله حاضره وتعالى اسم الملائكة الذين وكلوا ببني آدم **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وعلى رزقهم وعلى طعامهم فأنا على ذلك وهم عبيدي ثم جعلوا لي شركاء **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو الله قائم على كل بر وفاجر يرزقهم ويكلؤهم ثم يشرك به منهم من أشرك وقوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول يقول الله تعالى ذكره أنا القائم بأرزاق هؤلاء المشركين والمدبر أمورهم والحافظ عليهم أعمالهم وجعلوا لي شركاء من خلقي يعبدونها دوني قل لهم يا محمد سموا هؤلاء الذين أشركتموهم في عبادة الله فإنهم إن قالوا الآلهة فقد كذبوا لأنه لا إله إلا الله الواحد القهار لا شريك له أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض إلها ولا إله غيره في الأرض ولا في السماء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجعلوا لله شركاء قل سموهم ولو سموهم الآلهة لكذبوا وقالوا في ذلك غير الحق لأن الله واحد ليس له شريك قال الله أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول يقول لا يعلم الله في الأرض إلها غيره **حدثني** المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجعلوا لله شركاء والله خلقهم **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجعلوا لله شركاء قل سموهم ولو سموهم كذبوا وقالوا في ذلك ما لا يعلم الله ما من إله غير الله فذلك قوله أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض وقوله أم بظاهر من القول يقول تعالى ذكره أم تنبئونه بظاهر من القول مسموع وهو في الحقيقة باطل لا حقيقة له وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم قالوا أم بظاهر معناه أم بباطل فأتوا بالمعنى الذي دلت عليه الكلمة دون البيان عن حقيقة تأويلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بظاهر من القول بظن **حدثني** المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن قتادة قوله أم بظاهر من القول والظاهر من القول هو الباطل **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أم بظاهر من القول يقول أم بباطل من القول وكذب ولو قالوا قالوا الباطل والكذب وقوله بل زين للذين كفروا مكرهم يقول تعالى ذكره ما لله من شريك في السموات ولا في الأرض ولكن زين للمشركين الذين يدعون من دونه إلها مكرهم وذلك افتراؤهم وكذبهم على الله وكان مجاهد يقول معنى المكر ههنا القول كأنه قال يعني قولهم بالشرك بالله **حدثني** المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بل زين للذين كفروا مكرهم قال قولهم **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وأما قوله وصدوا عن السبيل فإن القراء اختلفت في قراءته فقرأته عامة قراء الكوفيين وصدوا عن السبيل بضم الصاد بمعنى وصدهم الله عن سبيله لكفرهم به ثم جعلت الصاد مضمومة إذ لم يسم فاعله وأما عامة قراء الحجاز والبصرة فقرءوه بفتح الصاد على معنى أن المشركين هم الذين صدوا الناس عن سبيل الله والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء متقاربتا المعنى وذلك أن المشركين بالله كانوا مصدودين عن الإيمان به وهم مع ذلك كانوا يصدون غيرهم كما وصفهم الله به بقوله إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره ومن أضله الله عن إصابة الحق والهدى بخذلانه إياه فما له أحد يهديه لإصابتها لأن ذلك لا ينال إلا بتوفيق الله ومعونته وذلك بيد الله وإليه دون كل أحد سواه

القول في تأويل قوله تعالى

لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق يقول تعالى ذكره لهؤلاء الكفار الذين وصف صفتهم في هذه السورة عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والإسار والآفات التي يصيبهم الله بها ولعذاب الآخرة أشق يقول ولتعذيب الله إياهم في الدار الآخرة أشد من تعذيبه إياهم في الدنيا وأشق إنما هو أفعل من المشقة وقوله وما لهم من الله من واق يقول تعالى ذكره وما لهؤلاء الكفار من أحد يقيهم من عذاب الله إذا عذبهم لا حميم ولا ولي ولا نصير لأنه جل جلاله لا يعاده أحد فيقهره فيخلصه من عذابه بالقهر ولا يشفع عنده أحد إلا بإذنه وليس يأذن لأحد في الشفاعة لمن كفر به فمات على كفره قبل التوبة منه

القول في تأويل قوله تعالى

مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار اختلف أهل العلم بكلام العرب في مرافع المثل فقال بعض نحويي الكوفيين الرافع للمثل قوله تجري من تحتها الأنهار في المعنى وقال هو كما تقول حلية فلان أسمر كذا وكذا فليس الاسم بمرفوع بالحلية إنما هو ابتداء أي هو أسمر هو كذا قال

ولو دخل

190

ولو دخل أن في مثل هذا كان صوابا قال ومثله في الكلام مثلك أنك كذا وأنك كذا وقوله فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء من وجه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها ومن قال أنا صببنا الماء أظهر الاسم لأنه مردود على الطعام بالخفض ومستأنف أي طعامه أنا صببنا ثم فعلنا وقال معنى قوله مثل الجنة صفات الجنة وقال بعض نحويي البصريين معنى ذلك صفة الجنة قال ومنه قول الله ولله المثل الأعلى معناه ولله الصفة العليا قال فمعنى الكلام في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أو فيها أنهار كأنه قال وصف الجنة صفة تجري من تحتها الأنهار أو صفة فيها أنهار والله أعلم قال ووجه آخر كأنه إذا قيل مثل الجنة قيل الجنة التي وعد المتقون قال وكذلك قوله وإنه بسم الله الرحمن الرحيم كأنه قال بالله الرحمن الرحيم والله أعلم وقوله على ما فرطت في جنب الله في ذات الله كأنه عندنا قيل في الله قال وكذلك قوله ليس كمثله شيء إنما المعنى ليس كشيء وليس مثله شيء لأنه لا مثل له قال وليس هذا كقولك للرجل ليس كمثلك أحد لأنه يجوز أن يكون له مثل والله لا يجوز ذلك عليه قال ومثله قول لبيد

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

قال وفسر لنا أنه أراد السلام عليكما قال وقال أوس بن حجر

وقتلى كرام كمثل الجذوع ... تغشاهم سبل منهمر

قال والمعنى عندنا كالجذوع لأنه لم يرد أن يجعل للجذوع مثلا ثم يشبه القتلى به قال ومثله قول أمية

زحل وثور تحت رجل يمينه ... والنسر للأخرى وليث مرصد

قال فقال تحت رجل يمينه كأنه قال تحت رجله اليمنى قال وقول لبيد

أضل صواره وتضيفته ... نطوف أمرها بيد الشمال

لأنه قال أمرها بالشمال وإلى الشمال وقول لبيد أيضا حتى إذا ألقت يدا في كافر فكأنه قال حتى وقعت في كافر وقال آخر منهم هو من المكفوف عن خبره قال والعرب تفعل ذلك قال وله معنى آخر للذين استجابوا لربهم الحسنى مثل الجنة موصول صفة لها على الكلام الأول قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ذكر المثل فقال مثل الجنة والمراد الجنة ثم وصفت الجنة بصفتها وذلك أن مثلها إنما هو صفتها وليست صفتها شيئا غيرها وإذا كان ذلك كذلك ثم ذكر المثل فقيل مثل الجنة ومثلها صفتها وصفة الجنة فكان وصفها الوصف المثل وكأن الكلام جرى بذكر الجنة فقيل الجنة تجري من تحتها الأنهار كما قال الشاعر

أرى مر السنين أخذن مني ... كما أخذ السرار من الهلال

فذكر المر ورجع في الخبر إلى السنين وقوله أكلها دائم يعني ما يؤكل فيها يقول هو دائم لأهلها لا ينقطع عنهم ولا يزول ولا يبيد ولكنه ثابت إلى غير نهاية وظلها يقول وظلها أيضا دائم لأنه لا شمس فيها تلك عقبى الذين اتقوا يقول هذه الجنة التي وصف جل ثناؤه عاقبة الذين اتقوا الله فاجتنبوا معاصيه وأدوا فرائضه وقوله وعقبى الكافرين النار يقول وعاقبة الكافرين بالله النار

القول في تأويل قوله تعالى

والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب يقول تعالى ذكره والذين أنزلنا إليهم الكتاب ممن آمن بك واتبعك يا محمد يفرحون بما أنزل إليك منه ومن الأحزاب من ينكر بعضه يقول ومن أهل الملل المتحزبين عليك وهم أهل أديان شتى من ينكر بعض ما أنزل إليك فقل لهم إنما أمرت أيها القوم أن أعبد الله وحده دون ما سواه ولا أشرك به فأجعل له شريكا في عبادتي فأعبد معه الآلهة والأصنام بل أخلص له الدين حنيفا مسلما إليه أدعو يقول إلى طاعته وإخلاص العبادة له أدعو الناس وإليه مآب يقول وإليه مصيري وهو مفعل من قول القائل آب يؤوب أوبا ومآبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فرحوا بكتاب الله وبرسوله وصدقوا به قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه يعني اليهود والنصارى **حدثنا** الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه قال من أهل الكتاب **حدثني** المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه من أهل الكتاب والأحزاب الأمم تحزبهم قوله أولئك الأحزاب قال تحزبوا على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن جريج وقال مجاهد ينكر بعضه قال بعض القرآن **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وإليه مآب قال إليه مصير كل عبد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك قال هذا من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب فيفرحون بذلك وقرأ ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وفي قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه قال الأحزاب الأمم اليهود والنصارى والمجوس منهم من آمن به ومنهم من أنكره

القول في تأويل قوله تعالى

وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق

يقول تعالى ذكره كما أنزلنا عليك الكتاب يا محمد فأنكره بعض الأحزاب كذلك أيضا أنزلنا الحكم والدين حكما عربيا وجعل ذلك عربيا ووصفه بأنه عربي لأنه أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربي فنسب الدين إليه إذ كان عليه أنزل فكذب به الأحزاب ثم نهاه جل ثناؤه عن ترك ما أنزل إليه واتباع الأحزاب وتهدده على ذلك إن فعله فقال ولئن اتبعت يا محمد أهواءهم أهواء هؤلاء الأحزاب ورضاهم ومحبتهم وانتقلت من دينك إلى دينهم ما لك من يقيك من عذاب الله إن عذبك على اتباعك أهواءهم وما لك ناصر ينصرك فيستنقذك من الله إن هو عاقبك يقول فاحذر أن تتبع أهواءهم

القول في تأويل قوله تعالى

ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله لكل أجل كتاب

يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا يا محمد رسلا من قبلك إلى أمم قد خلت من قبل أمتك فجعلناهم بشرا مثلك لهم أزواج ينكحون وذرية أنسلوهم ولم نجعلهم ملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون فنجعل الرسول إلى قومك من الملائكة مثلهم ولكن أرسلنا إليهم بشرا مثلهم كما أرسلنا إلى من قبلهم من سائر الأمم بشرا مثلهم وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله يقول تعالى ذكره وما يقدر رسول أرسله الله إلى خلقه أن يأتي أمته بآية وعلامة من تسيير الجبال ونقل بلدة من مكان إلى مكان آخر وإحياء الموتى ونحوها من الآيات إلا بإذن الله يقول إلا بأمر الله الجبال بالسير والأرض بالانتقال والميت بأن يحيا لكل أجل كتاب يقول لكل أجل أمر قضاه الله كتاب قد كتبه فهو عنده وقد قيل معناه لكل كتاب أنزله الله من السماء أجل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا إسحق ابن يوسف عن جويبر عن الضحاك في قوله لكل أجل كتاب يقول لكل كتاب ينزل من السماء أجل فيمحو الله من ذلك ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال أبو جعفر وهذا على هذا القول نظير قول الله وجاءت سكرة الموت بالحق وكان أبو بكر رضي الله عنه يقرأ وجاءت سكرة الحق بالموت وذلك أن سكرة الموت تأتي بالحق والحق يأتي بها فكذلك الأجل له كتاب وللكتاب أجل

القول في تأويل قوله تعالى

يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم يمحو الله ما يشاء من أمور عباده فيغيره إلا الشقاء والسعادة فإنهما لا يغيران ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا جرير بن عيسى عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال يدبر الله أمر العباد فيمحو ما يشاء إلا الشقاء والسعادة والموت حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال كل شيء غير السعادة والشقاء فإنهما قد فرغ منهما حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد وحدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد عن سفيان عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب إلا الشقاء والسعادة والحياة والموت حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين وقبيصة قالا حدثنا سفيان عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال قال ابن عباس إلا الحياة والموت والشقاء والسعادة حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال يقدر الله أمر السنة في ليلة القدر إلا الشقاء والسعادة والموت والحياة حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال إلا الحياة والموت والسعادة والشقاء فإنهما لا يتغيران حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا معاذ بن عقبة عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد إن كنت كتبتني سعيدا فأثبتني وإن كنت كتبتني شقيا فامحني قال الشقاء والسعادة قد فرغ منهما حدثنا أبو أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد يمحو الله ما يشاء ويثبت قال الله ينزل كل شيء في السنة في ليلة القدر فيمحو ما يشاء من الآجال والأرزاق والمقادير إلا الشقاء والسعادة فإنهما ثابتان حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال سألت مجاهدا أرأيت دعاء أحدنا اللهم إن

كان

كان اسمي في السعداء فأثبته فيهم وإن كان في الأشقياء فامحه منهم واجعله في السعداء فقال حسن ثم أتيته بعد ذلك بحول أو أكثر من ذلك فقال إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم قال يقضي في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء فأما كتاب الشقاء والسعادة فهو ثابت لا يغير وقال آخرون معنى ذلك أن الله يمحو ما يشاء ويثبت من كتاب سوى أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال كتابان كتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا سهل بن يوسف قال حدثنا سليمان التيمي عن عكرمة في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال الكتاب كتابان يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن عكرمة قال الكتاب كتابان يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وقال آخرون بل معنى ذلك أنه يمحو كل ما يشاء ويثبت كل ما أراد ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثام عن الأعمش عن شقيق أنه كان يقول اللهم إن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا واكتبنا سعداء وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن أبي وائل قال كان مما يكثر أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم إن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا واكتبنا سعداء وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب حدثنا معاذ قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا أبي عن أبي حكيمة عن أبي عثمان النهدي أن عمر بن الخطاب قال وهو يطوف بالبيت وهو يبكي وهو يقول اللهم إن كنت كتبت علي شقوة أو ذنبا فامحه فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب فاجعله سعادة ومغفرة قال حدثنا معتمر عن أبيه عن أبي حكيمة عن أبي عثمان قال وأحسبني قد سمعته من أبي عثمان مثله قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة بن خالد عن عصمة أبي حكيمة عن أبي عثمان النهدي عن عمر رضي الله عنه مثله حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد قال حدثنا أبو حكيمة قال سمعت أبا عثمان النهدي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول وهو يطوف بالكعبة اللهم إن كنت كتبتني في أهل السعادة فأثبتني فيها وإن كنت كتبت علي الذنب والشقوة فامحني وأثبتني في أهل السعادة فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب قال حدثنا الحجاج ابن المنهال قال حدثنا حماد عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ابن مسعود أنه كان يقول اللهم إن كنت كتبتني في الشقاء فامحني وأثبتني في أهل السعادة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب يقول هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلالة فهو الذي يمحو والذي يثبت الرجل يعمل بطاعة الله وقد سبق له خير حتى يموت وهو في طاعة الله فهو الذي يثبت حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن هلال بن حميد عن عبد الله بن عكيم عن عبد الله أنه كان يقول اللهم إن كنت كتبتني في السعداء فأثبتني في السعداء فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن أبي حمزة عن إبراهيم أن كعبا قال لعمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين لولا آية في كتاب الله لأنبأتك بما هو كائن إلى يوم القيامة قال وما هي قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يمحو الله ما يشاء يقول أنسخ ما شئت وأصنع من الأفعال ما شئت إن شئت زدت فيها وإن شئت نقصت حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا همام قال حدثنا الكلبي قال يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحى من الرزق ويزيد فيه ويمحى من الأجل ويزيد فيه قلت من حدثك قال أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن رئاب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فقدم الكلبي بعد فسئل عن هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يكتب القول كله حتى إذا كان يوم الخميس طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عليه عقاب مثل قولك أكلت شربت دخلت خرجت ذلك ونحوه من الكلام وهو صادق ويثبت ما كان فيه الثواب وعليه العقاب حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت الكلبي عن أبي صالح نحوه ولم يجاوز أبا صالح وقال آخرون بل معنى ذلك أن الله ينسخ ما يشاء من أحكام كتابه ويثبت ما يشاء منها فلا ينسخه ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس يمحو الله ما يشاء قال من القرآن يقول يبدل الله ما يشاء فينسخه ويثبت ما يشاء فلا يبدله وعنده أم الكتاب يقول وجملة ذلك عنده في أم الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت

كلها لله فهو ام الكتاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت هي مثل قوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وقوله وعنده ام الكتاب اي جملة الكتاب واصله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يمحو الله ما يشاء قال ينسي الله ما يشاء وينسخ ما يشاء ويثبت ما يشاء وهو الحكيم وعنده ام الكتاب واصله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يمحو الله ما يشاء مما ينزل على الانبياء ويثبت ما يشاء مما ينزل على الانبياء قال وعنده ام الكتاب لا يغير ولا يبدل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج يمحو الله ما يشاء قال ينسخ قال وعنده ام الكتاب قال الذكر وقال اخرون معنى ذلك انه يمحو من قد حان اجله ويثبت من لم يجي اجله الى اجله ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال يمحو من جاء اجله فذهب والمثبت هو الذي حي يجري الى اجله حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا عوف قال سمعت الحسن يقول يمحو الله ما يشاء قال من جاء اجله ويثبت قال من لم يجي اجله الى اجله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن نحو حديث ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا قال اخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله لكل اجل كتاب قال اجال بني ادم في كتاب يمحو الله ما يشاء من اجله ويثبت وعنده ام الكتاب قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت قالت قريش حين انزل وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله ما نراك يا محمد تملك من شي ولقد فرغ من الامر فانزلت هذه الاية تخويفا ووعيدا لهم انا ان شئنا احدثنا له من امرنا ما شئنا ويحدث في كل رمضان فيمحو ويثبت ما يشاء من ارزاق الناس ومصائبهم وما يعطيهم وما يقسم لهم حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه وقال اخرون معنى ذلك ويغفر ما يشاء من ذنوب عباده ويترك ما يشاء فلا يغفر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يثبت في البطن الشقاء والسعادة وكل شي هو كاين فيقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء واولى الاقوال التي ذكرت بتأويل الاية واشبهها بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن ومجاهد وذلك ان الله تعالى ذكره توعد المشركين الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات بالعقوبة وتهددهم بها وقال لهم ما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب يعلمهم بذلك ان لقضائه فيهم اجلا مثبتا في كتاب هم مؤخرون الى وقت مجي ذلك الاجل ثم قال لهم فاذا جاء ذلك الاجل يجي الله بما شاء ممن قد دنا اجله وانقطع رزقه او حان هلاكه او اتضاعه من رفعه او هلاك ماله فيقضي ذلك في خلقه فذلك محوه ويثبت ما شاء ممن بقي اجله ورزقه واكله فيتركه على ما هو عليه فلا يمحوه وبهذا المعنى جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح الذكر في ثلث ساعات يبقين من الليل في الساعة الاولى منهن ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ذكر ما في الساعتين الاخريين حدثنا موسى ابن سهل الرملي قال حدثنا ادم قال حدثنا الليث قال حدثنا زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل في ثلث ساعات يبقين من الليل يفتح الذكر في الساعة الاولى الذي لم يره احد غيره يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال ان لله لوحا محفوظا مسيرة خمس مائة عام من درة بيضا لها دفتان من ياقوت والدفتان لوحان لله كل يوم ثلثمائة وستون لحظة يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثني رجل عن ابيه عن قيس بن عباد انه قال العاشر من رجب هو يوم يمحو الله فيه ما يشاء

القول في تاويل قوله تعالى

وعنده ام الكتاب اختلف اهل التاويل في تاويل قوله وعنده ام الكتاب فقال بعضهم معناه وعنده الحلال والحرام ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق بن ابرهيم قال حدثنا محمد بن عقبة قال حدثنا مالك بن دينار قال سالت الحسن قلت ام الكتاب قال الحلال والحرام قال قلت له الحمد لله رب العالمين قال هذه ام القران وقال اخرون معناه وعنده جملة الكتاب واصله ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعنده ام الكتاب قال جملة الكتاب واصله حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وعنده ام الكتاب قال كتاب عند رب

العالمين

العالمين حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا اسحق بن يوسف عن جويبر عن الضحاك وعنده ام الكتاب قال جملة الكتاب وعلمه يعني بذلك ما ينسخ منه وما يثبت حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس وعنده ام الكتاب يقول وجملة ذلك عنده في ام الكتاب الناسخ والمنسوخ وما يبدل وما يثبت كل ذلك في كتاب وقال اخرون في ذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان عن ابيه عن سيار عن ابن عباس انه سال كعبا عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا فكان كتابا وقال اخرون هو الذكر ذكر من قال ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال ابو جعفر لا ادري فيه ابن جريج ام لا قال ابن عباس وعنده ام الكتاب قال الذكر واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال وعنده اصل الكتاب وجملته وذلك انه تعالى ذكره اخبر انه يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم عقب ذلك بقوله وعنده ام الكتاب فكان بينا ان معناه وعنده اصل المثبت منه والممحو وجملته في كتاب لديه واختلفت القراء في قراءة قوله ويثبت فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والكوفة ويثبت بتشديد البا بمعنى ويتركه ويقره على حاله فلا يمحوه وقراه بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين ويثبت بالتخفيف بمعنى يكتب وقد بينا قبل ان معنى ذلك عندنا اقراره مكتوبا وترك محوه على ما قد بينا فاذ كان ذلك كذلك فالتثبيت به اولى والتشديد اصوب من التخفيف وان كان التخفيف قد يحتمل توجيهه في المعنى الى التشديد والتشديد الى التخفيف لتقارب معنييهما واما المحو فان للعرب فيه لغتين فاما مضر فانها تقول محوت الكتاب امحوه محوا ومحوته امحاه محوا وذكر عن بعض قبايل ربيعة انها تقول محيت امحى

القول في تاويل قوله تعالى

وان ما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان ما نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هولا المشركين بالله من العقاب على كفرهم او نتوفينك قبل ان نريك ذلك فانما عليك ان تنتهي الى طاعة ربك فيما امرك به من تبليغهم رسالته لا طلب صلاحهم ولا فسادهم وعلينا محاسبتهم ومجازاتهم باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر

القول في تاويل قوله تعالى

اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه اولم ير هولا المشركون من اهل مكة الذين يسالون محمدا الايات انا ناتي الارض فنفتحها له ارضا بعد ارض حوالي ارضهم افلا يخافون ان نفتح له ارضهم كما فتحنا له غيرها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال اولم يروا انا نفتح لمحمد صلى الله عليه وسلم الارض بعد الارض حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بذلك ما فتح الله على محمد صلى الله عليه وسلم يقول فذلك نقصانها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال ما تغلبت عليه من ارض العدو حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال كان الحسن يقول في قوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها هو ظهور المسلمين على المشركين حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها يعني ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان ينتقص له ما حوله من الارضين ينظرون الى ذلك فلا يعتبرون قال الله في سورة الانبيا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون بل نبي الله واصحابه هم الغالبون وقال اخرون بل معناه اولم يروا انا ناتي الارض فنخربها اولا يخافون ان نفعل بهم وبارضهم مثل ذلك فنهلكهم ونخرب ارضهم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس في قوله انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال الم يروا الى القرية تخرب حتى يكون العمران في ناحية قال حدثنا حجاج عن محمد عن ابن جريج عن الاعرج انه سمع مجاهدا يقول نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال خرابها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن الاعرج عن مجاهد مثله قال وقال ابن جريج خرابها وهلاك الناس حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي جعفر الفرا عن عكرمة قوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال الموت وقال اخرون بل معناه ننقص من بركتها وثمرتها واهلها بالموت ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ننقصها من اطرافها يقول نقصان اهلها وبركتها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد في قوله ننقصها من اطرافها قال في الانفس وفي الثمرات وفي خراب الارض حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة بن عمرو عن ابن جريج عن عطا قال ننقصها من اطرافها قال ذهاب فقهائها وخيار اهلها

الشعبي قال لو كانت الأرض تنقص لضاق عليك حشك ولكن تنقص الأنفس والثمرات. وقال آخرون معناه أنا نأتي الأرض ننقصها من أهلها فنتطرفهم بأخذهم بالموت. ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ننقصها من أطرافها قال موت أهلها. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها قال الموت. حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن إبرهيم قال حدثنا هرون النحوي قال حدثنا الزبير بن الحريث عن عكرمة في قوله ننقصها من أطرافها قال هو الموت ثم قال لو كانت الأرض تنقص لم نجد مكانا نجلس فيه. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نأتي الأرض ننقصها من أطرافها قال كان عكرمة يقول هو قبض الناس. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سئل عكرمة عن نقص الأرض قال قبض الناس. حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة في قوله أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها قال لو كان كما يقولون لما وجد أحدكم جبا يخرأ فيه. حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا إسمعيل بن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة وأنا أسمع عن هذه الآية أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها قال الموت. وقال آخرون ننقصها من أطرافها بذهاب فقهائها وخيارها. ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ذهاب علمائها وفقهائها وخيار أهلها. قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال موت العلماء. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها بظهور المسلمين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عليها وقهرهم أهلها أفلا يعتبرون بذلك فيخافوا ظهورهم على أرضهم وقهرهم إياهم وذلك أن الله توعد الذين سألوا رسوله الآيات من مشركي قومه بقوله وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ثم وبخهم تعالى بسوء اعتبارهم بما يعاينون من فعل الله بضربائهم من الكفار وهم مع ذلك يسألون الآيات فقال أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها بقهر أهلها والغلبة عليها من أطرافها وجوانبها وهم لا يعتبرون بما يرون من ذلك. وأما قوله والله يحكم لا معقب لحكمه يقول والله هو الذي يحكم فينفذ حكمه ويقضي فيمضي قضاؤه وإذا جاء هؤلاء المشركين بالله من أهل مكة حكم الله وقضاؤه لم يستطيعوا رده. ويعني بقوله لا معقب لحكمه لا راد لحكمه والمعقب في كلام العرب هو الذي يكر على الشيء. وقوله وهو سريع الحساب يحصي أعمال هؤلاء المشركين لا يخفى عليه شيء منها وهو من وراء جزائهم عليها.

القول في تأويل قوله تعالى

وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار

يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش من الأمم التي سلفت بأنبياء الله ورسله فلله المكر جميعا يقول فلله أسباب المكر جميعا وبيده وإليه لا يضر مكر من مكر منهم أحدا إلا من أراد الله ضره به يقول فلم يضر الماكرون بمكرهم إلا من شاء الله أن يضره ذلك وإنما ضروا به أنفسهم لأنهم أسخطوا ربهم بذلك على أنفسهم حتى أهلكهم ونجى رسله يقول فكذلك هؤلاء المشركون من قريش يمكرون بك يا محمد والله منجيك من مكرهم وملحق ضر مكرهم بهم دونك. وقوله يعلم ما تكسب كل نفس يقول يعلم ربك يا محمد ما يعمل هؤلاء المشركون من قومك وما يسعون فيه من المكر بك ويعلم جميع أعمال الخلق كلهم لا يخفى عليه شيء منها وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار يقول وسيعلمون إذا قدموا على ربهم يوم القيامة لمن عاقبة الدار الآخرة حين يدخلون النار ويدخل المؤمنون بالله ورسوله الجنة. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء المدينة وبعض البصرة وسيعلم الكافر على التوحيد وأما قراء الكوفة فإنهم قرءوه وسيعلم الكفار على الجمع. والصواب من القراءة في ذلك القراءة على الجمع وسيعلم الكفار لأن الخبر جرى قبل ذلك عن جماعتهم وأتبع بعده الخبر عنهم وذلك قوله وإما نرينك بعض الذي نعدهم وبعده قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا وقد ذكر أنها في قراءة ابن مسعود وسيعلم الكافرون وفي قراءة أبي وسيعلم الذين كفروا وذلك كله دليل على صحة ما اخترنا من القراءة في ذلك.

القول في تأويل قوله تعالى

ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب

يقول تعالى ذكره ويقول الذين كفروا بالله من قومك يا محمد لست مرسلا تكذيبا منهم لك وجحودا لنبوتك فقل لهم إذا قالوا ذلك كفى بالله يقول قل حسبي الله شهيدا يعني شاهدا بيني وبينكم علي وعليكم بصدقي وكذبكم ومن عنده علم الكتاب. فمن إذا قرئ كذلك في موضع خفض عطفا على اسم الله وكذلك قرأته قراء الأمصار بمعنى والذين عندهم علم الكتاب التي نزلت قبل القرآن كالتوراة والإنجيل وعلى هذه القراءة فسر ذلك المفسرون. ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا أبو محياة يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن أخي عبد الله بن سلام قال

عبد الله

193

عبد الله بن سلام نزلت في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب. حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعيب بن صفوان قال حدثنا عبد الملك بن عمير أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام أنزل في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال الذين عندهم علم الكتاب هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى. حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن ليث عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام. حدثني يعقوب بن إبرهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله ومن عنده علم الكتاب قال رجل من الإنس ولم يسمه. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومن عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام. قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قال قول مشركي قريش قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب أناس من أهل الكتاب كانوا يشهدون بالحق ويقرون به ويعلمون أن محمدا رسول الله كما نحدث أن منهم عبد الله بن سلام. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن عنده علم الكتاب قال كان منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري. حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام. وقد ذكر عن جماعة من المتقدمين أنهم كانوا يقرءونه ومن عنده علم الكتاب بمعنى من عند الله علم الكتاب. ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن عطاء عن هرون عن جعفر عن أبي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله. قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب. وقد حدثنا هذا الحديث الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد ومن عنده علم الكتاب قال هو الله هكذا قرأ الحسن بن محمد ومن عنده علم الكتاب. قال حدثنا شعبة عن منصور عن زاذان عن الحسن مثله. قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال الله. قال شعبة فذكرت ذلك للحكم فقال قال مجاهد مثله. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت منصور بن زاذان يحدث عن الحسن أنه قال في هذه الآية ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله. قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن ومن عنده علم الكتاب. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب هكذا قال ابن عبد الأعلى. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقرؤها قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب وجملته. هكذا حدثنا به بشر علم الكتاب وإنا أحسبه وهم فيه وأنه ومن عنده علم الكتاب لأن قوله وجملته اسم لا يعطف باسم على فعل ماض. حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب عن هرون ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله علم الكتاب. حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال قلت لسعيد ابن جبير ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام قال هذه السورة مكية فكيف يكون عبد الله بن سلام قال وكان يقرؤها ومن عنده علم الكتاب يقول من عند الله. حدثنا الحسن قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن قول الله ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام قال وكيف وهذه السورة مكية وكان سعيد يقرؤها ومن عنده علم الكتاب. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد عن عوف عن الحسن وجويبر عن الضحاك بن مزاحم قالا ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله.

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر بتصحيح هذه القراءة وهذا التأويل غير أن في إسناده نظرا وذلك ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد بن العوام عن هرون الأعور عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ومن عنده علم الكتاب من عند الله علم الكتاب وهذا خبر ليس له أصل عند الثقات من أصحاب الزهري فإذا كان ذلك كذلك وكانت قراءة الأمصار من أهل الشام والحجاز والعراق على القراءة الأخرى وهي ومن عنده علم الكتاب كان التأويل الذي على المعنى الذي عليه قراءة الأمصار أولى بالصواب مما خالفه إذ كانت القراءة بما هم عليه مجمعون أحق بالصواب. آخر تفسير سورة الرعد والحمد لله كثيرا كما هو أهله وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه أهل الصدق دائما

تفسير سورة ابراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى

الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد

قال ابو جعفر الطبري قد تقدم منا البيان عن معنى قوله الر فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واما قوله كتاب انزلناه اليك يا محمد يعني القران لتخرج الناس من الظلمات الى النور يقول لتهديهم به من ظلمات الضلالة والكفر الى نور الايمان وضيائه وتبصر به اهل الجهل والعمى سبل الرشاد والهدى وقوله باذن ربهم يعني بتوفيق ربهم لهم بذلك ولطفه بهم الى صراط العزيز الحميد يعني الى طريق الله المستقيم وهو دينه الذي ارتضاه وشرعه لخلقه والحميد فعيل صرف من مفعول الى فعيل ومعناه المحمود بالائه واضاف تعالى ذكره اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم لهم بذلك الى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الهادي خلقه والموفق من احب منهم للايمان اذ كان منه دعاؤهم اليه وتعريفهم ما لهم فيه وعليهم فبين بذلك صحة قول اهل الاثبات الذين اضافوا افعال العباد اليهم كسبا والى الله جل ثناؤه انشاء وتدبيرا وفساد قول اهل القدر الذين انكروا ان يكون لله في ذلك صنع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لتخرج الناس من الظلمات الى النور اي من الضلالة الى الهدى

القول في تاويل قوله تعالى

الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والشام الله الذي له ما في السموات برفع اسم الله على الابتداء وتصيير قوله الذي له ما في السموات خبره وقرانه عامة قراء اهل العراق والكوفة والبصرة الله الذي بخفض اسم الله على اتباع ذلك العزيز الحميد وهما خفض وقد اختلف اهل العربية في تاويله اذا قرئ كذلك فذكر عن ابي عمرو بن العلاء انه كان يقراه بالخفض ويقول معناه باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الذي له ما في السموات ويقول هو من المؤخر الذي معناه التقديم ويمثله بقول القائل مررت بالظريف عبد الله والكلام الذي يوضع مكان الاسم النعت ثم يجعل الاسم مكان النعت فيتبع اعرابه اعراب النعت الذي وضع موضع الاسم كما قال بعض الشعراء

لو كنت ذا نبل وذا شريب ما خفت شدات الخبيث الذيب

واما الكسائي فانه كان يقول فيما ذكر عنه من خفض اراد ان يجعله كلاما واحدا واتبع الخفض الخفض وبالخفض كان يقرا والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما ائمة من القراء معناهما واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقد يجوز ان يكون الذي قرا بالرفع اراد معنى من خفض في اتباع الكلام بعضه بعضا ولكنه رفع لانفصاله من الاية التي قبله كما قال جل ثناؤه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الى اخر الاية ثم قال التائبون العابدون ومعنى قوله الله الذي له ما في السموات وما في الارض الذي يملك جميع ما في السموات وما في الارض يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انزلنا اليك هذا الكتاب لتدعو عبادي الى عبادة من هذه صفته ويدعوا عبادة من لا يملك لهم ولا لنفسه ضرا ولا نفعا من الالهة والاوثان ثم توعد جل ثناؤه من كفر به ولم يستجب لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما دعاه اليه من اخلاص التوحيد له فقال وويل للكافرين من عذاب شديد يقول الوادي الذي يسيل من صديد اهل جهنم لمن جحد وحدانيته وعبد معه غيره من عذاب الله الشديد

القول في تاويل قوله تعالى

الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد

يعني جل ثناؤه بقوله الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة الذين يختارون الحياة الدنيا ومتاعها ومعاصي الله فيها على طاعة الله وما يقربهم الى رضاه من الاعمال النافعة في الاخرة ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون من اراد الايمان بالله واتباع رسوله على ما جاء به من عند الله من الايمان به واتباعه ويبغونها عوجا يقول ويلتمسون سبيل الله وهي دينه الذي ابتعث به رسوله عوجا تحريفا وتبديلا بالكذب والزور والعوج بكسر العين وفتح الواو في الدين والارض وكل ما لم يكن قائما فاما في كل ما كان قائما كالحائط والرمح والسن فانه يقال بفتح العين والواو جميعا عوج يقول الله عز ذكره اولئك في ضلال بعيد يعني هؤلاء الكافرين الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة يقول هم في ذهاب عن الحق بعيد واخذ على غير هدى وجور عن قصد السبيل وقد اختلف اهل العربية في وجه دخول على في قوله على الاخرة فكان بعض نحويي البصرة يقول اوصل الفعل بعلى كما قيل ضربوه في السيف يريدون بالسيف وذلك ان هذه الحروف يوصل بها كلها وتحذف نحو قول العرب نزلت زيدا ومررت زيدا يريد مررت به

194

ونزلت عليه وقال بعضهم انما ادخل ذلك لان الفعل يؤدي عن معناه من الافعال ففي قوله يستحبون الحياة الدنيا معناه يؤثرون الحياة الدنيا على الاخرة ولذلك ادخلت على وقد بينت هذا ونظائره في غير موضع من الكتاب بما اغنى عن الاعادة

القول في تاويل قوله تعالى

وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم

يقول تعالى ذكره وما ارسلنا الى امة من الامم يا محمد من قبلك ومن قبل قومك رسولا الا بلسان الامة التي ارسلناه اليها ولغتهم ليبين لهم يقول ليفهمهم ما ارسله الله به اليهم من امره ونهيه ليثبت حجة الله عليهم ثم التوفيق والخذلان بيد الله فيخذل عن قبول ما اتاه به رسوله صلى الله عليه وسلم من عنده من يشاء منهم ويوفق لقبوله من يشاء ولذلك رفع فيضل لانه اريد به الابتداء لا العطف على ما قبله كما قيل لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء وهو العزيز الذي لا يمتنع مما اراده من ضلال او هداية من اراد ذلك به والحكيم في توفيقه للايمان من وفقه له وهدايته له من هداه اليه وفي اضلاله من اضل عنه وفي غير ذلك من تدبيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه ما كانت قال الله جل وعز ليبين لهم الذي ارسل اليهم ليتخذ بذلك الحجة قال الله عز وجل فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم

القول في تاويل قوله تعالى

ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور

يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا موسى بادلتنا وحججنا من قبلك يا محمد كما ارسلناك الى قومك بمثلها من الادلة والحجج كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن الاشيب قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح ح وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز ولقد ارسلنا موسى باياتنا قال بالبينات حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد ارسلنا موسى باياتنا قال التسع الايات الطوفان وما معه حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد ارسلنا موسى باياتنا قال التسع البينات حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله ان اخرج قومك من الظلمات الى النور كما انزلنا اليك يا محمد هذا الكتاب لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم ويعني بقوله ان اخرج قومك من الظلمات الى النور ان ادعهم من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الايمان كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة مثله وقوله وذكرهم بايام الله يقول عز وجل وعظهم بما سلف من نعمي عليهم في الايام التي خلت فاجتزى بذكر الايام من ذكر النعم التي عناها لانها ايام كانت معلومة عندهم انعم الله عليهم فيها نعما جليلة انقذهم فيها من ال فرعون بعد ما كانوا فيما كانوا من العذاب المهين وغرق عدوهم فرعون وقومه واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم وكان بعض اهل العربية يقول معناه خوفهم بما نزل بعاد وثمود واشباههم من العذاب وبالعفو عن الاخرين قال وهو في المعنى كقولك خذهم بالشدة واللين وقال اخرون منهم قد وجدنا لتسمية النعم بالايام شاهدا في كلامهم ثم استشهد لذلك بقول عمرو بن كلثوم

وايام لنا غر طوال عصينا الملك فيها ان ندينا

وقال قد يكون انما جعلها غرا طوالا لانعامهم على الناس فيها قال فهذا شاهد لمن قال وذكرهم بايام الله بنعم الله ثم قال وقد يكون تسميتها غرا لعلوهم على الملك وامتناعهم منه فايامهم غر لهم وطوال على اعدائهم قال ابو جعفر وليس للذي قال هذا القائل من ان في هذا البيت دليلا على ان الايام معناها النعم وجه لان عمرو بن كلثوم انما وصف ما وصف من الايام بانها غر لعز عشيرته فيها وامتناعهم على الملك من الاذعان له بالطاعة وذلك كقول الناس ما كان لفلان قط يوم ابيض يعنون بذلك انه لم يكن له يوم مذكور بخير واما وصفه اياها بالطول فانها لا توصف بالطول الا في حال الشدة كما قال النابغة

كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب

فانما وصفها عمرو بالطول لشدة مكروهها على اعداء قومه ولا وجه لذلك غير ما قلت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد وذكرهم بايام الله قال بانعم الله حدثني اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد وذكرهم بايام الله قال بنعم الله حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد مثله حدثنا احمد قال حدثنا سفيان ابو احمد قال حدثنا مسعر عن حصين عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء

جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بايام الله قال بنعم الله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وذكرهم بايام الله قال بالنعم التي انعم بها عليهم انجاهم من آل فرعون وفلق لهم البحر وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا حبيب بن حسان عن سعيد بن جبير وذكرهم بايام الله قال بنعم الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وذكرهم بايام الله يقول ذكرهم بنعم الله عليهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وذكرهم بايام الله قال بنعم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وذكرهم بايام الله قال الايام التي انتقم فيها من اهل معاصيه من الامم خوفهم بها وحذرهم اياها وذكرهم ان يصيبهم ما اصاب الذين من قبلهم حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا محمد بن ابان عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم بايام الله قال بنعم الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن عبيد الله او غيره عن مجاهد وذكرهم بايام الله قال بنعم الله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول ان في الايام التي سلفت بنعمي عليهم يعني على قوم موسى لايات يعني لعبر ومواعظ لكل صبار شكور يقول لكل ذي صبر على طاعة الله وشكر له على ما انعم عليه من نعمه حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قول الله جل وعز ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال نعم العبد عبد اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر

القول في تاويل قوله تعالى

واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران لقومه من بني اسرائيل اذكروا ايها القوم نعمة الله عليكم التي انعم بها عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يقول حين انجاكم من اهل دين فرعون وطاعته يسومونكم سوء العذاب يقول يذيقونكم شديد العذاب ويذبحون ابناءكم مع اذاقتهم اياكم شديد العذاب ابناءكم وادخلت الواو في هذا الموضع لانه اريد بقوله ويذبحون ابناءكم الخبر عن ان آل فرعون كانوا يعذبون بني اسرائيل بانواع من العذاب وبالتذبيح واما في موضع آخر من القرآن فانه جاء بغير الواو يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم في موضع وفي موضع يقتلون ابناءكم ولم يدخل الواو في المواضع التي لم يدخلها فيها لانه اريد بقوله يذبحون ويقتلون تبيينه صفات العذاب الذي كانوا يسومونهم وكذلك العمل في كل جملة اريد تفصيلها فبغير الواو تفصيلها واذا اريد العطف عليها بغيرها وغير تفصيلها فبالواو حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة في قوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم ايادي الله عندكم وايامه وقوله ويستحيون نساءكم يقول ويبقون نساءكم فيتركون قتلهن وذلك استحياؤهم كان اياهن وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ومعناه يتركونهم والحياة ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم بمعنى استبقوهم فلا تقتلوهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم يقول فيما يصنع بكم آل فرعون من انواع العذاب بلاء لكم من ربكم عظيم يقول ابتلاء لكم من ربكم عظيم وقد يكون البلاء في هذا الموضع نعما ويكون من البلاء الذي يصيب الناس من الشدة

القول في تاويل قوله تعالى

واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد يقول جل ثناؤه واذكروا ايضا حين اذن ربكم وتاذن تفعل من اذن والعرب ربما وضعت تفعل موضع افعل كما قالوا اوعدته وتوعدته بمعنى واحد واذن اعلم كما قال الحارث بن حلزة

آذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء

يعني بقوله آذنتنا اعلمتنا وذكر عن ابن مسعود انه كان يقرا واذ تاذن ربكم حدثني بذلك يونس بن عبد الاعلى قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش عنه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ تاذن ربكم قال واذ قال ربكم ذلك التاذن وقوله لئن شكرتم لازيدنكم يقول لئن شكرتم ربكم بطاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم لازيدنكم في اياديه عندكم ونعمه عليكم على ما قد اعطاكم من النجاة من آل فرعون والخلاص من عذابهم وقيل في ذلك قول غيره وهو ما حدثني الحسن بن محمد قال حدثنا الحسين بن الحسن قال اخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي بن صالح يقول في قول الله جل وعز لئن شكرتم لازيدنكم قال اي من طاعتي حدثني المثنى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا ابن المبارك قال سمعت علي بن صالح فذكر نحوه حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان لئن شكرتم لازيدنكم قال من طاعتي حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مالك بن مغول عن ابان بن ابي عياش عن الحسن في قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال من طاعتي ولا وجه لهذا القول يفهم لانه لم يجر للطاعة في هذا الموضع ذكر فيقال ان شكرتموني عليها زدتكم منها وانما جرى ذكر الخبر عن انعام الله على قوم موسى بقوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم

ثم الجزء

ثم اخبرهم ان الله اعلمهم ان شكروه على هذه النعمة زادهم فالواجب في المفهوم ان يكون معنى الكلام زادهم من نعمه لا مما لم يجر له ذكر من الطاعة الا ان يكون اريد به لئن شكرتم فاطعتموني بالشكر لازيدنكم من اسباب الشكر ما يعينكم عليه فيكون ذلك وجها وقوله ولئن كفرتم ان عذابي لشديد يقول ولئن كفرتم ايها القوم نعمة الله فجحدتموها بترك شكره عليها وخلافه في امره ونهيه وركوبكم معاصيه ان عذابي لشديد اعذبكم كما اعذب من كفر بي من خلقي وكان بعض البصريين يقول في معنى قوله واذ تاذن ربكم فتاذن ربكم ويقول اذ من حروف الزوائد وقد دللنا على فساد ذلك فيما مضى

القول في تاويل قوله تعالى

وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد يقول تعالى ذكره وقال موسى لقومه ان تكفروا ايها القوم فتجحدوا نعمة الله التي انعمها عليكم انتم ويفعل في ذلك مثل فعلكم من في الارض جميعا فان الله لغني عنكم وعنهم من جميع خلقه لا حاجة به الى شكركم اياه على نعمه عند جميعكم حميد ذو حمد الى خلقه بما انعم به عليهم كما حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال اخبرنا سيف عن ابي روق عن ابي ايوب عن علي فان الله لغني قال غني عن خلقه حميد قال مستحمد اليهم

القول في تاويل قوله تعالى

الم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل موسى لقومه يا قوم الم ياتكم نبا الذين من قبلكم يقول خبر الذين من قبلكم من الامم التي مضت قبلكم قوم نوح وعاد وثمود وقوم عاد فقوم بدل من الذين وعاد معطوف بها على قوم نوح والذين من بعدهم يعني من بعد قوم نوح وعاد وثمود لا يعلمهم الا الله يقول لا يحصي عددهم ولا يعلم مبلغهم الا الله كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله كذب النسابون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن مسعود بمثل ذلك حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون قال حدثنا ابن مسعود انه كان يقرؤها وعادا وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله كذب النسابون حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عيسى بن جعفر عن سفيان عن ابي اسحق عن عمرو ابن ميمون عن عبد الله مثله وقوله جاءتهم رسلهم بالبينات يقول جاءت هؤلاء الامم رسلهم الذين ارسلهم الله اليهم بدعائهم الى اخلاص العبادة له بالبينات يقول بالحجج والادلة على حقيقة ما دعوهم اليه من معجزات وقوله فردوا ايديهم في افواههم اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك انهم عضوا على اصابعهم تغيظا عليهم في دعائهم اياهم الى ما دعوهم اليه

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا عليها تغيظا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله فردوا ايديهم في افواههم قال غيظا هكذا وعض يده حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوها حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن رجاء البصري قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قول الله جل وعز فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اصابعهم حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على اطراف اصابعهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن هبيرة عن عبد الله انه قال في هذه الاية فردوا ايديهم في افواههم قال ان يجعل اصبعه في فيه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن هبيرة عن عبد الله في قول الله جل وعز فردوا ايديهم في افواههم ووضع شعبة اطراف انامله اليسرى على فيه حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا شعبة قال اخبرنا ابو اسحق عن هبيرة قال قال عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال هكذا وادخل اصابعه في فيه حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا شعبة قال ابو اسحق انبانا عن هبيرة عن عبد الله انه قال في هذه الاية فردوا ايديهم في افواههم قال ابو علي وراى عفان وادخل اطراف اصابع كفه مبسوطة في فيه وذكر ان شعبة اراه كذلك حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان واسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا على انامله وقال سفيان عضوا غيظا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فردوا ايديهم في افواههم قال عضوا عليكم الانامل من الغيظ

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد قال كانت الرسل والمؤمنون يستضعفهم قومهم ويقهرونهم ويكذبونهم ويدعونهم الى ان يعودوا في ملتهم فابى الله عز وجل لرسوله وللمؤمنين ان يعودوا في ملة الكفر وامرهم ان يتوكلوا على الله وامرهم ان يستفتحوا على الجبابرة ووعدهم ان يسكنهم الارض من بعدهم فانجز الله لهم ما وعدهم واستفتحوا كما امرهم الله ان يستفتحوا وخاب كل جبار عنيد حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا ابو عوانة عن المغيرة عن ابراهيم في قوله جبار عنيد قال هو الناكب عن الحق حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا مطرف بن بشير عن هشيم عن مغيرة عن سماك عن ابراهيم وخاب كل جبار عنيد قال الناكب عن الحق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واستفتحوا يقول استنصرت الرسل على قومها قوله وخاب كل جبار عنيد والجبار العنيد الذي ابى ان يقول لا اله الا الله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستفتحوا قال استنصرت الرسل على قومها وخاب كل جبار عنيد يقول عنيد عن الحق معرض عنه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وزاد فيه معرض ابى ان يقول لا اله الا الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخاب كل جبار عنيد قال العنيد عن الحق الذي يعند عن الطريق قال والعرب تقول شر الابل العنيد الذي يخرج عن الطريق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جبار عنيد قال العنيد الجبار المتجبر وكان ابن زيد يقول في قوله واستفتحوا خلاف قول هؤلاء ويقول انما استفتحت الامم فاصيبت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واستفتحوا قال استفتاحهم بالبلاء قالوا اللهم ان كان هذا الذي اتى به محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال الاستفتاح بالبلاء كما استفتح قوم هود ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال فكان الاستفتاح العذاب قال وقيل لهم ان لهذا اجلا حين سالوا الله ان ينزل عليهم يؤخرهم الى يوم القيامة فقالوا لا نريد ان يؤخر الى يوم القيامة ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب وقرا ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب حتى بلغ ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون

القول في تاويل قوله تعالى

من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ يقول عز ذكره من امام كل جبار جهنم يردونها ووراء في هذا الموضع يعني امام كما يقال ان الموت من ورائك اي قدامك وكما قال الشاعر

اتوعدني وراء بني رياح كذبت لتقصرن يداك دوني

يعني وراء بني رياح قدام بني رياح وامامهم وكان بعض نحويي اهل البصرة يقول انما من ورائه يعني من امامه لانه وراء ما هو فيه كما يقول لك وكل هذا من ورائك اي سياتي عليك وهو من وراء ما انت فيه لان ما انت فيه قد كان قبل ذلك وهو من ورائه وقال وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا في هذا المعنى اي كان وراء ما هم فيه وكان بعض نحويي اهل الكوفة يقول اكثر ما يجوز هذا في الاوقات لان الوقت يمر عليك فيصير خلفك اذا جزته وكذلك كان وراءهم ملك لانهم يجوزونه فيصير وراءهم وكان بعضهم يقول هو من حروف الاضداد يعني وراء يكون قداما وخلفا وقوله ويسقى من ماء صديد يقول ويسقى من ماء ثم بين ذلك الماء جل ثناؤه وما هو فقال هو صديد وكذلك رد الصديد في اعرابه على الماء لانه بيان عنه والصديد هو القيح والدم وكذلك تاوله اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من ماء صديد قال قيح ودم حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسقى من ماء صديد والصديد ما يسيل من لحمه وجلده حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ويسقى من ماء صديد قال ما يسيل من بين لحمه وجلده حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام عمن ذكره عن الضحاك ويسقى من ماء صديد قال يعني بالصديد ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقوله يتجرعه يتحساه ولا يكاد يسيغه يقول ولا يكاد يزدرده من شدة كراهته وهو مسيغه من شدة كراهته وهو يسيغه والعرب تجعل لا يكاد فيما قد فعل وفيما لم يفعل فاما ما قد فعل فمنه هذا لان الله جل ثناؤه جعل لهم ذلك شرابا واما ما لم يفعل وقد دخلت فيه كاد فقوله حتى اذا اخرج يده لم يكد يراها فهو لا يراها وبنحو ما قلنا في ان معنى

قوله ولا يكاد يسيغه وهو يسيغه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني ابراهيم ابو اسحق الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يعمر عن ابن المبارك قال حدثنا صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد فذكر مثله الا انه قال سقوا ماء حميما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا حيوة بن شريح الحمصي قال حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو قال حدثني عبيد الله بن بسر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله سواء وقوله وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت فانه يقول وياتيه الموت من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن كل موضع من اعضاء جسده وما هو بميت لانه لا تخرج نفسه فيموت فيستريح ولا يحيا لتعلق نفسه بالحناجر فلا ترجع الى مكانها كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه وياتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال تعلق نفسه عند حنجرته فلا تخرج من فيه فتموت ولا ترجع الى مكانها من جوفه فتجد لذلك راحة فتنفعه الحياة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي قوله وياتيه الموت من كل مكان قال من تحت كل شعرة في جسده وقوله ومن ورائه عذاب غليظ يقول ومن وراء ما هو فيه من العذاب يعني امامه وقدامه عذاب غليظ

القول في تاويل قوله تعالى

مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد اختلف اهل العربية في رافع مثل فقال بعض نحويي البصرة انما هو كانه قال ومما نقص عليكم مثل الذين كفروا ثم اقبل يفسر كما قال مثل الجنة وهذا كثير وقال بعض نحويي الكوفيين انما المثل للاعمال ولكن العرب تقدم الاسماء لانها اعرف ثم تاتي بالخبر الذي تخبر به عنه مع صاحبه ومعنى الكلام مثل اعمال الذين كفروا بربهم كرماد كما قيل ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال ولو خفض الاعمال جاز كما قال يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه وكذلك قوله مثل الجنة التي وعد المتقون تجري تحتها الانهار هو موضع الخبر كانه قال التي تجري وان تكون كذا وكذا فلو ادخل ان جاز قال ومنه قول الشاعر

ذريني ان امرك لن يطاعا وما الفيتني حلمي مضاعا

قال فالحلم منصوب بالالقاء على التكرير قال ولو رفعه كان صوابا وهذا مثل ضربه الله لاعمال الكفار فقال مثل اعمال الذين كفروا يوم القيامة التي كانوا يعملونها في الدنيا يزعمون انهم يريدون الله بها مثل رماد عصفت الريح عليه في يوم ريح عاصف فنسفته وذهبت به فكذلك اعمال اهل الكفر به يوم القيامة لا يجدون منها شيئا ينفعهم عند الله فينجيهم من عذابه لانهم لم يكونوا يعملونها لله خالصا بل كانوا يشركون فيها الاوثان والاصنام يقول الله عز وجل ذلك هو الضلال البعيد يعني اعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا التي يشركون فيها مع الله شركاء هي اعمال عملت على غير هدى واستقامة بل على جور عن الهدى بعيد واخذ على غير استقامة شديد وقيل في يوم عاصف فوصف بالعصوف اليوم وهو من صفة الريح لان الريح تكون فيه كما يقال يوم بارد ويوم حار لان البرد والحرارة يكونان فيه وكما قال الشاعر

يومين غيمين ويوما شمسا

فوصف اليومين بالغيمين وانما يكون الغيم فيهما وقد يجوز ان يكون اراد به في يوم عاصف الريح فحذف الريح لانها قد ذكرت قبل ذلك فيكون ذلك نظير قول الشاعر

اذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف

يريد كاسف الشمس ولو قيل هو من نعت الريح خاصة غير انه لما جاء بعد اليوم اتبع اعرابه وذلك ان العرب تتبع الخفض الخفض في النعوت كما قال الشاعر

تريك سنة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب

فخفض غير اتباعا لاعراب الوجه وانما هي من نعت السنة والمعنى سنة وجه غير مقرفة وكما قالوا هذا جحر ضب خرب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله كرماد اشتدت به الريح قال حملته الريح في يوم عاصف حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف يقول الذين كفروا بربهم وعبدوا غيره فاعمالهم يوم القيامة كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون على شيء من اعمالهم ينفعهم كما لا يقدر على الرماد اذا ارسل في يوم عاصف

القول في تاويل قوله تعالى

الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز

يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم ان الله انشا السموات والارض بالحق منفردا بانشائهما بغير ظهير ولا معين ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد يقول فالذي تفرد بخلق ذلك وانشايه من غير معين ولا شريك ان هو شا ان يذهبكم فيفنيكم اذهبكم وافناكم ويات بخلق جديد سواكم مكانكم فيجدد خلقهم وما ذلك على الله بعزيز يقول وما اذهابكم وافناكم وانشا خلق اخر سواكم مكانكم على الله بممتنع ولا متعذر لانه القادر على ما يشا واختلف القرا في قراة قوله الم تر ان الله خلق فقرا ذلك عامة قرا المدينة والبصرة وبعض الكوفيين خلق على فعل وقراه عامة قرا اهل الكوفة خالق على فاعل وهما قراتان مستفيضتان قد قرا بكل واحدة منهما ايمة من القرا متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب

القول في تاويل قوله تعالى

وبرزوا لله جميعا فقال الضعفا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شي قالوا لو هدانا الله لهديناكم سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص يعني تعالى ذكره بقوله وبرزوا لله جميعا وظهر هولا الذين كفروا به يوم القيامة من قبورهم فصاروا بالبراز من الارض جميعا يعني كلهم فقال الضعفا للذين استكبروا يقول فقال التباع منهم للمتبوعين وهم الذين كانوا يستكبرون في الدنيا عن اخلاص العبادة لله واتباع الرسل الذين ارسلوا اليهم انا كنا لكم تبعا في الدنيا والتبع جمع تابع كالغيب جمع غايب وانما عنوا بقولهم انا كنا لكم تبعا انهم كانوا اتباعهم في الدنيا ياتمرون لما يامرونهم به وينتهون عما ينهونهم عنه من اتباع رسل الله فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شي يعنون فهل انتم دافعون عنا اليوم من عذاب الله من شي وكان ابن جريج يقول نحو ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فقال الضعفا قال الاتباع للذين استكبروا قال للقادة وقوله قالوا لو هدانا الله لهديناكم يقول عز ذكره قالت القادة على الكفر لاتباعها لو هدانا الله يعنون لو بين الله لنا شيا ندفع به عذابه عنا اليوم لهديناكم لبيناه لكم حتى تدفعوا به العذاب عن انفسكم ولكنا قد جزعنا من العذاب فلم ينفعنا جزعنا منه وصبرنا عليه سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص يعنون ما لهم من مراغ يروغون عنه يقال منه حاص عن كذا اذا راغ عنه يحيص حيصا وحيوصا وحيصانا **حدثني المثنى** قال حدثنا سويد ابن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن الحكم عن عمر بن ابي ليلى احد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني او ذكر لي ان اهل النار قال بعضهم لبعض يا هولا انه قد نزل بكم من العذاب والبلا ما قد ترون فهلم فلنصبر فلعل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الدنيا على طاعة الله فنفعهم الصبر اذ صبروا فاجمعوا رايهم على الصبر قال فصبروا فطال صبرهم فجزعوا فنادوا سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي من منجا **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال ان اهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا فانما ادرك اهل الجنة الجنة ببكايهم وتضرعهم الى الله تعالوا نبكي ونتضرع الى الله قال فبكوا فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا تعالوا فانما ادرك اهل الجنة الجنة بالصبر تعالوا نصبر فصبروا صبرا لم ير مثله فلم ينفعهم ذلك فعند ذلك قالوا سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص

القول في تاويل قوله تعالى

وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم يقول تعالى ذكره وقال ابليس لما قضي الامر يعني لما ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واستقر بكل فريق منهم قرارهم ان الله وعدكم ايها الاتباع النار ووعدتكم النصرة فاخلفتكم وعدي ووفى الله لكم بوعده وما كان لي عليكم من سلطان يقول وما كان لي عليكم فيما دعوتكم اليه من النصرة من حجة تثبت لي عليكم بصدق قولي الا ان دعوتكم وهذا من الاستثنا المنقطع عن الاول كما تقول ما ضربته الا انه احمق ومعناه ولكن دعوتكم فاستجبتم لي يقول الا ان دعوتكم الى طاعتي ومعصية الله فاستجبتم لدعايي فلا تلوموني على اجابتكم اياي ولوموا انفسكم عليها ما انا بمصرخكم يقول ما انا بمغيثكم ولا انتم بمصرخي ولا انتم بمغيثي من عذاب الله فمنجي منه اني كفرت بما اشركتمون من قبل يقول اني جحدت ان اكون شريكا لله فيما اشركتموني فيه من عبادتكم من قبل في الدنيا ان الظالمين لهم عذاب اليم يقول ان الكافرين بالله لهم عذاب اليم من الله موجع يقال اصرخت الرجل اذا اعنته اصرخه اصراخا وقد صرخ الصارخ يصرخ ويصرخ قليلة وهو الصريخ والصراخ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر في هذه الاية ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال خطيبان يقومان يوم القيمة ابليس وعيسى بن مريم فاما ابليس فيقوم في حزبه فيقول هذا القول واما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية **حدثني** يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال يقوم خطيبان يوم القيمة احدهما عيسى والاخر ابليس فاما ابليس فيقوم في حزبه فيقول ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم فتلا داود حتى بلغ بما اشركتمون من قبل فلا ادري اتم الاية ام لا واما عيسى عليه السلام فيقال له ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين

198

من دون الله فتلا حتى بلغ انك انت العزيز الحكيم **حدثنا** الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن داود بن ابي هند عن عامر قال يقوم خطيبان يوم القيامة على رووس الناس يقول الله جل وعز يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الى قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ويقوم ابليس فيقول وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي ما انا بمغيثكم وما انتم بمغيثي **حدثنا** الحسن قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثني خالد عن داود عن الشعبي في قوله ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي قال خطيبان يقومان للناس يوم القيمة فاما ابليس فيقول هذا واما عيسى عليه السلام فيقول ما قلت لهم الا ما امرتني به **حدثني المثنى** قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن رشدين بن سعد قال اخبرني عبد الرحمن بن زياد عن دخين الحجري عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث قال يقول عيسى ذلكم النبي الامي فياتوني فياذن الله لي ان اقوم فيثور مجلسي من اطيب ريح شمها احد حتى اتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورا الى ظفر قدمي ثم يقول الكافر قد وجد المومنون من يشفع لهم فمن يشفع لنا فما هو الا ابليس هو الذي اضلنا فياتونه فيقولون قد وجد المومنون من يشفع لهم فقم انت فاشفع لنا فانك انت اضللتنا فيقوم فيثور مجلسه انتن ريح شمها احد ثم يعظم لجهنم ويقول عند ذلك ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الاية **حدثنا** ابن وكيع قال حدثني ابي عن سفيان عن رجل عن الحسن في قوله وما كان لي عليكم من سلطان قال اذا كان يوم القيامة قام ابليس خطيبا على منبر من نار فقال ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله وما انتم بمصرخي قال بناصري اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال بطاعتكم اياي في الدنيا **حدثني المثنى** قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عمن ذكره قال سمعت محمد بن كعب القرظي قال في قوله وقال الشيطان لما قضي الامر قال قام ابليس يخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق الى قوله وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم قال فنودوا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الاية **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي يقول ما انا بمغيثكم وما انتم بمغيثي وقوله اني كفرت بما اشركتمون من قبل يقول عصيت الله قبلكم **حدثني محمد بن** سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال هذا قول ابليس يوم القيامة يقول ما انتم بنافعي وما انا بنافعكم اني كفرت بما اشركتموني من قبل قال شركته عبادته **حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ما انا بمصرخكم قال بمغيثكم **حدثنا** الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني** المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **حدثنا** القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس قال ما انا بمنجيكم وما انتم بمنجي **حدثني** يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال خطيب السو الصادق ابليس افرايتم صادقا لم ينفعه صدقه ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان اقهركم به الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال اطعتموني فلا تلوموني ولوموا انفسكم حين اطعتموني ما انا بمصرخكم ما انا بناصركم ولا بمغيثكم وما انتم بمصرخي بناصري ولا بمغيثي لما بي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم **حدثني** المثنى قال حدثنا سويد قال حدثنا ابن المبارك عن الحكم عن عمر بن ابي ليلى احد بني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول وقال الشيطان لما قضي الامر قال قام ابليس عند ذلك يعني حين قال اهل جهنم سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى قوله ما انا بمصرخكم يقول بمغن عنكم شيا وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم قال فنودوا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الاية

القول في تاويل قوله تعالى

وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما توتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يقول عز ذكره وادخل الذين صدقوا الله ورسوله فاقروا بوحدانية الله وبرسالة رسله وان ما جاءت به من عند الله حق وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله فانتهوا الى امر الله ونهيه جنات تجري من تحتها الانهار بساتين تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يقول ماكثين فيها ابدا باذن ربهم يقول ادخلوها بامر الله لهم بالدخول تحيتهم فيها سلام وذلك ان شا الله كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله تحيتهم فيها سلام قال الملايكة يسلمون عليهم في الجنة وقوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم كيف مثل الله مثلا وشبه شبها كلمة طيبة ويعني بالطيبة الايمان به جل ثناوه كشجرة طيبة الثمرة وترك ذكر الثمرة استغنا بمعرفة السامعين عن ذكرها بذكر الشجرة وقوله اصلها ثابت وفرعها في السما يقول عز ذكره اصل هذه الشجرة ثابت في الارض وفرعها وهو اعلاها في السما يقول مرتفع علوا نحو السما وقوله توتي اكلها كل حين باذن ربها يقول تطعم ما يوكل منها من ثمرها كل حين باذن ربها ويضرب

الله الامثال للناس وتشبه لهم الاشباه لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا حجة الله عليهم فيعتبروا بها ويتعظوا فينزجروا عما هم عليه من الكفر بها الى الايمان وقد اختلف اهل التاويل في المعنى بالكلمة الطيبة فقال بعضهم عني بها ايمان المومن **ذكر من قال ذلك**

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله مثلا كلمة طيبة شهادة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة وهو المومن اصلها ثابت يقول لا اله الا الله ثابت في قلب المومن وفرعها في السما يقول يرفع بها عمل المومن الى السما

حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس كلمة طيبة قال هذا مثل الايمان فالايمان الشجرة الطيبة واصله الثابت الذي لا يزول الاخلاص وفرعه في السما فرعه خشية الله **حدثنا** القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال كالنخلة قال ابن جريج وقال اخرون الكلمة الطيبة اصلها ثابت هي ذات اصل في القلب وفرعها في السما تعرج فلا تحجب حتى تنتهي الى الله **وقال اخرون** بل عني بها المومن نفسه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما توتي اكلها كل حين باذن ربها يعني بالشجرة الطيبة المومن ويعني بالاصل الثابت في الارض وبالفرع في السما يكون المومن يعمل في الارض ويتكلم فيبلغ عمله وقوله السما وهو في الارض **حدثنا** احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي في قوله ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة قال ذلك مثل المومن لا يزال يخرج منه كلام طيب وعمل صالح يصعد اليه **حدثنا** القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال اصلها ثابت في الارض وكذلك كان يقراها قال ذلك المومن ضرب مثله قال الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له قال اصلها ثابت قال اصل عمله ثابت في الارض وفرعها في السما قال ذكره في السما واختلفوا في هذه الشجرة التي جعلت للكلمة الطيبة مثلا فقال بعضهم هي النخلة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معوية بن قرة قال سمعت انس ابن مالك في هذا الحرف كشجرة طيبة قال هي النخلة **حدثنا** الحسن بن محمد قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا شعبة عن معوية بن قرة عن انس مثله ❁ حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن معوية بن قرة قال سمعت انس بن مالك يقول مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال النخلة ❁ حدثني يعقوب والحسن بن محمد قالا حدثنا ابن علية قال حدثنا شعيب قال خرجت مع ابي العالية نريد انس بن مالك قال فاتينا فدعا لنا بقنع عليه رطب فقال كلوا من هذه الشجرة التي قال الله عز وجل ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما وقال الحسن في حديثه بقناع ❁ حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا شعيب بن الحبحاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بقناع بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة **حدثنا** سوار بن عبد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا حماد ابن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بقناع فيه بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة قال شعيب فاخبرت بذلك ابا العالية فقال كذلك كانوا يقولون حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب قال كنا عند انس فاتينا بطبق او قنع عليه رطب فقال كل يا ابا العالية فان هذا من الشجرة التي ذكر الله عز وجل في كتابه ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ثابت اصلها ❁ حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا مهدي بن ميمون عن شعيب ابن الحبحاب قال كان ابو العالية ياتيني فاتاني يوما في منزلي بعد ما صليت الفجر فانطلقت معه الى انس بن مالك فدخلنا معه الى انس بن مالك فجي بطبق عليه رطب فقال انس لابي العالية كل يا ابا العالية فان هذا من الشجرة التي قال الله في كتابه الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ثابت اصلها قال هكذا قراها يومئذ انس ❁ حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق قال حدثنا شريك عن السدي عن مرة عن عبد الله مثله ❁ حدثني الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الغفار بن القسم عن جامع بن ابي راشد عن مرة بن شراحيل الهمداني عن مسروق كشجرة طيبة قال النخلة ❁ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ❁ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كشجرة طيبة قال كالنخلة ❁ **حدثنا** الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا ❁ وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ❁ حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله مثله ❁ حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا خالد قال اخبرنا حصين عن عكرمة في قوله كشجرة طيبة قال هي النخلة لا تزال فيها منفعة ❁ **حدثني المثنى** قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغرا عن جويبر عن الضحاك في قوله كشجرة طيبة قال ضرب الله مثل المومن كمثل النخلة توتي اكلها كل حين ❁ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة كنا نحدث انها النخلة ❁ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كشجرة طيبة قال يزعمون انها النخلة ❁ **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله توتي اكلها كل حين قال هي النخلة **حدثنا** الحسن بن محمد بن عبيد قال اخبرنا الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وفرعها في السما قال النخل ❁ حدثنا الحسن قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد عن الشيباني عن عكرمة توتي اكلها كل حين قال هي النخلة ❁ حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال شعيب بن الحبحاب عن انس بن مالك الشجرة الطيبة النخلة **وقال اخرون** بل هي شجرة في الجنة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو كدينة قال حدثنا قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس في قول الله عز وجل ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما توتي اكلها كل حين باذن ربها قال هي شجرة في الجنة ❁ واولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال هي النخلة لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثنا به الحسن بن محمد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر الى المدينة فلم اسمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حديثا واحدا قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بجمار فقال من الشجر شجرة مثلها مثل الرجل المسلم فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم فسكت ❁ **حدثنا الحسن** قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا سليمان التيمي عن يوسف بن سرح عن رجل عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الشجرة الطيبة قال ابن عمر فاردت ان اقول هي النخلة فمنعني مكان عمر فقالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة ❁ حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى ابن حماد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه ان شجرة من الشجر لا يطرح ورقها مثل المومن قال فوقع الناس في شجر البدو ووقع في قلبي انها النخلة فاستحييت حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة ❁ حدثنا الحسن قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المومن فحدثوني ما هي فذكر نحوه ❁ حدثني الحسن قال حدثنا علي قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبيد الله قال حدثني نافع عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروني بشجرة كمثل الرجل المسلم توتي اكلها كل حين لا يتحات ورقها قال فوقع في نفسي انها النخلة فكرهت ان اتكلم وثم ابو بكر وعمر فلما لم يتكلموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة **حدثنا** الحسن قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا اسمعيل عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ❁ واختلف اهل التاويل في معنى الحين الذي ذكره الله جل وعز في هذا الموضع فقال توتي اكلها كل حين فقال بعضهم معناه توتي اكلها كل غداة وعشية **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو معوية قال حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال الحين قد يكون غدوة وعشية ❁ حدثنا الحسن بن محمد بن عبيد قال حدثنا الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس مثله ❁ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان بمثله ❁ حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس مثله ❁ حدثنا الحسن قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله توتي اكلها كل حين قال بكرة وعشيا ❁ حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس توتي اكلها كل حين قال بكرة وعشية ❁ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس توتي اكلها كل حين باذن ربها قال يذكر الله كل ساعة من الليل والنهار ❁ **حدثنا** الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا ابو كدينة قال حدثنا قابوس عن ابيه عن ابن عباس توتي اكلها كل حين قال غدوة وعشية ❁ حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغرا عن جويبر عن الضحاك في قوله توتي اكلها كل حين باذن ربها قال المومن يطيع الله بالليل والنهار وفي كل حين ❁ حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس توتي اكلها كل حين يصعد عمله اول النهار وآخره ❁ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس توتي اكلها كل حين باذن ربها قال يصعد عمله غدوة وعشية **حدثت** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله توتي اكلها كل حين باذن ربها قال يخرج ثمرها كل حين وهذا مثل المومن يعمل كل حين كل ساعة من النهار وكل ساعة من الليل وبالشتا والصيف بطاعة الله وقال اخرون معنى ذلك توتي اكلها كل ستة اشهر من بين صرامها الى حملها **ذكر من قال ذلك** **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثني يحيى قال حدثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الحين ستة اشهر **حدثني** يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب قال قال عكرمة سئلت عن رجل حلف ان لا يصنع كذا وكذا الى حين قلت ان من الحين حينا

يذكر ومن الحين حينا لا يدرك فالحين الذي لا يدرك قوله ولتعلمن نبأه بعد حين والحين الذي يدرك تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها
قال وذلك من حين تصرم النخلة إلى حين تطلع وذلك ستة أشهر • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن
الأصبهاني عن عكرمة قال الحين ستة أشهر • حدثنا الحسن قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا خالد عن
الشيباني عن عكرمة في قوله تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها قال هي النخلة والحين ستة أشهر • حدثنا أبو كريب قال
حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر قال حدثنا عكرمة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها قال هو ما بين حمل النخلة إلى أن تجز
حدثني المثنى قال حدثني قبيصة عن عقبة قال حدثنا سفيان قال حدثنا عكرمة الحين ستة أشهر • حدثنا
أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا قيس عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه سئل عن
رجل حلف أن لا يكلم أخاه حينا قال الحين ستة أشهر ثم ذكر النخلة ما بين حملها إلى صرامها ستة أشهر • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن طارق عن سعيد بن جبير تؤتي أكلها كل حين قال ستة أشهر • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال تؤتي أكلها كل حين والحين ما بين السبعة والستة وهي شتاء
وصيفا • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن ما بين الستة الأشهر والسبعة
يعني الحين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عكرمة
قال الحين ستة أشهر • وقال آخرون الحين ههنا سنة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن ابن أبي مكين عن عكرمة أنه نذر أن يقطع يد غلام أو يحبسه حينا قال فسألني عمر بن عبد العزيز
قال فقلت لا يقطع يده ويحبسه سنة والحين سنة ثم قرأ ليسجننه حتى حين وقرأ تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال وزاد أبو بكر الهذلي عن عكرمة قال قال ابن عباس الحين حينان حين يعرف
وحين لا يعرف فأما الحين الذي لا يعرف ولتعلمن نبأه بعد حين وأما الحين الذي يعرف فقوله تؤتي أكلها كل حين
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال وزاد أبو بكر الهذلي عن عكرمة قال قال ابن عباس الحين حينان حين
يعرف وحين لا يعرف فأما الحين الذي لا يعرف ولتعلمن نبأه بعد حين وأما الحين الذي يعرف فقوله تؤتي أكلها كل حين
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سئل حماد والحكم عن رجل حلف أن لا يكلم رجلا إلى حين
قال الحين سنة • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء ح وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال
حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كل حين قال كل سنة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها قال كل سنة • حدثني أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سلام
عن عطاء بن السائب عن رجل منهم أنه سأل ابن عباس فقال حلفت أن لا أكلم رجلا حينا فقرأ ابن عباس تؤتي أكلها
كل حين فالحين سنة • حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا ابن غسيل عن عكرمة قال أرسل إلي عمر بن عبد العزيز
فقال يا مولى ابن عباس إني حلفت أن لا أفعل كذا وكذا حينا فما الحين الذي يعرف به فقلت إن من الحين حينا لا يدرك
ومن الحين حين يدرك فأما الحين الذي لا يدرك فقول الله هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا والله
ما ندري كم أتى له إلى أن خلق وأما الذي يدرك فقوله تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها فهو ما بين العام إلى العام المقبل
فقال أصبت يا مولى ابن عباس ما أحسن ما قلت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء
قال أتى رجل ابن عباس فقال إني نذرت أن لا أكلم رجلا حينا فقال ابن عباس تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها فالحين سنة
وقال آخرون في هذا الموضع شهران ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد
ابن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة قال جاء رجل إلى سعيد بن المسيب
فقال إني حلفت أن لا أكلم فلانا حينا فقال هي النخلة لا يكون منها أكلها إلا شهرين فالحين شهران
وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بالحين في هذا الموضع غدوة وعشية وكل ساعة لأن الله
تعالى ذكره ضرب ما تؤتي هذه الشجرة كل حين من الأكل لعمل المؤمن وكلامه مثلا ولا شك أن المؤمن يرفع له إلى الله في كل
يوم صالح من العمل والقول لا في كل سنة أو في كل ستة أشهر أو في كل شهرين فإذا كان ذلك كذلك فلا شك أن المثل
لا يكون خلافا للممثل به في المعنى وإذا كان ذلك كذلك كان بينا صحة ما قلنا فإن قال قائل فأي نخلة تؤتي في كل وقت
أكلا صيفا وشتاء قال أما في الشتاء فإن الطلع من أكلها وأما الصيف فالبلح والبسر والرطب والتمر وذلك كله من أكلها
وقوله تؤتي أكلها فإنه كما حدثنا به محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة تؤتي
أكلها كل حين بإذن ربها قال تؤكل ثمرتها في الشتاء والصيف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة تؤتي أكلها كل حين قال يؤكل شتاء وصيفا • حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي
جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس تؤتي أكلها كل حين يصعد عمله يعني عمل المؤمن من أول النهار وآخره

القول

القول في تأويل قوله تعالى

ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول الله تعالى ذكره ومثل الشرك بالله
وهي الكلمة الخبيثة كشجرة خبيثة اختلف أهل التأويل فيها أي شجرة هي فقال أكثرهم هي الحنظل ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال
سمعت أنس بن مالك قال في هذا الحرف ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال الشريان فقلت ما الشريان
فقال رجل عنده الحنظل فأقر به معاوية • حدثني محمد بن الحسن قال حدثنا شبابة قال أخبرنا شعبة عن معاوية
ابن قرة قال سمعت أنس بن مالك يقول ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال الحنظل • حدثنا
الحسن قال حدثنا عمرو بن الهيثم قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك قال الشريان يعني الحنظل
حدثنا الحسن قال حدثنا عمرو بن الهيثم قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك قال الشريان يعني
الحنظل • حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا محمد بن ثور عن ابن جريج عن الأعمش عن حيان
ابن شعبة عن أنس بن مالك في قوله كشجرة خبيثة قال الشريان قلت لأنس ما الشريان قال الحنظل • حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا شعيب قال خرجت مع أبي العالية نريد أنس بن مالك فأتيناه فقال ومثل
كلمة خبيثة كشجرة خبيثة تلكم الحنظل • حدثنا الحسن قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن شعيب بن الحبحاب
عن أنس مثله • حدثني المثنى قال حدثنا آدم العسقلاني قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو إياس عن أنس بن مالك قال
الشجرة الخبيثة الشريان فقلت وما الشريان قال الحنظل • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن شعيب عن
أنس قال تلكم الحنظل • حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا مهدي بن ميمون عن شعيب قال قال أنس ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة الآية قال تلكم الحنظل ألم تروا إلى الرياح كيف تصفقها يمينا وشمالا • حدثني المثنى قال حدثنا
أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كشجرة خبيثة الحنظلة • وقال آخرون هذه الشجرة لم تخلق
على الأرض ذكر من قال ذلك حدثني الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو كدينة قال
حدثنا قابوس عن أبيه عن ابن عباس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال
هذا مثل ضربه الله ولم تخلق هذه الشجرة على وجه الأرض • وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصحيح قول
من قال هي الحنظلة خبر فإن صح فلا قول يجوز أن يقال غيره وإلا فإنها شجرة بالصفة التي وصفها الله بها

القول في تأويل قوله تعالى

ذكر الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
سوار بن عبد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال هي الحنظلة قال شعيب
فأخبرت بذلك أبا العالية فقال كذلك كانوا يقولون وقوله اجتثت من فوق الأرض يقول
استؤصلت يقال منه اجتثثت الشيء أجتثه اجتثاثا إذا استأصلته ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اجتثت
من فوق الأرض قال استؤصلت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول ما لهذه الشجرة من قرار ولا أصل في الأرض تثبت
عليه وتقوم • وإنما ضربت هذه الشجرة مثلا لما وصفها الله به من الصفة لكفر الكافر وشركه به مثلا يقول ليس لكفر
الكافر وعمله الذي هو معصية الله في الأرض ثبات ولا له في السماء مصعد لأنه لا يصعد إلى الله منه شيء ونحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما
لها من قرار ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة كمثل الكافر يقول إن الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها
من قرار يقول الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد إلى الله فليس له أصل ثابت في الأرض ولا فرع في السماء يقول ليس له عمل
صالح في الدنيا والآخرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومثل كلمة خبيثة
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار قال قتادة إن رجلا لقي رجلا من أهل العلم فقال ما تقول
في الكلمة الخبيثة فقال ما أعلم لها في الأرض مستقرا ولا في السماء مصعدا إلا أن تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها
القيامة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي العالية أن رجلا خالجت الريح
رداءه فلعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فإنها مأمورة وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت
اللعنة على صاحبها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن
أنس ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هذا الكافر ليس له عمل في الأرض ولا ذكر في السماء اجتثت من فوق الأرض ما لها

من قرار قال لا يصعد عمله إلى السما ولا يقوم على الأرض قيل فأين يكون عملهم قال يحملون أوزارهم على ظهورهم. حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الكافر لا يصعد له قول طيب ولا عمل صالح. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال ومثل كلمة خبيثة وهي الشرك كشجرة خبيثة يعني الكافر قال اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول الشرك ليس له أصل يأخذ به الكافر ولا برهان ولا يقبل الله مع الشرك عملا. حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال مثل الشجرة الخبيثة مثل الكافر ليس لقوله ولا لعمله أصل ولا فرع ولا قوله ولا عمله يستقر على الأرض ولا يصعد إلى السما. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول ضرب الله مثل الكافر كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يقول ليس لها أصل ولا فرع وليست لها ثمرة وليست فيها منفعة كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة

القول في تأويل قوله تعالى

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء

يعني تعالى ذكره بقوله يثبت الله الذين آمنوا يحقق الله أعمالهم وإيمانهم بالقول الثابت يقول بالقول الحق وهو فيما قيل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأما قوله في الحياة الدنيا فإن أهل التأويل اختلفوا فيه فقال بعضهم عني بذلك أن الله يثبتهم في قبورهم قبل قيام الساعة

ذكر من قال ذلك

حدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا أبو معوية عن الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا قال التثبيت في الحياة الدنيا إذا أتاه الملكان في القبر فقالا له من ربك فقال ربي الله فقالا له ما دينك قال ديني الإسلام فقالا له من نبيك قال نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك التثبيت في الحياة الدنيا. حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب بنحوه إلا أنه قال في المعنى. حدثني عبد الله بن إسحق الناقد الواسطي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البراء قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن والكافر فقال إن المؤمن إذا سئل في قبره قال ربي الله فذاك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا هشام قال حدثنا سعيد قال أخبرني علقمة بن مرثد قال سمعت سعيد ابن عبيدة عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا سئل في القبر فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة. حدثني الحسن ابن سلمة عن ابن أبي كبشة ومحمد بن معمر البحراني واللفظ لحديث ابن أبي كبشة قالا حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقال يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فإذا الإنسان دفن وتفرق عنه أصحابه جاءه ملك بيده مطراق فأقعده فقال ما تقول في هذا الرجل فإن كان مؤمنا قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت فيفتح له باب إلى النار فيقال له هذا كان منزلك لو كفرت بربك فأما إذ آمنت به فإن الله أبدلك به هذا ثم يفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض له فيقال له اسكن ثم يفسح له في قبره وأما الكافر والمنافق فيقال له ما تقول في هذا الرجل فيقول ما أدري فيقال له لا دريت ولا اهتديت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له هذا كان منزلك لو آمنت بربك فأما إذ كفرت فإن الله أبدلك هذا ثم يفتح له باب إلى النار ثم يقمعه الملك بالمطراق قمعة يسمعه خلق الله كلهم إلا الثقلين قال بعض أصحابه يا رسول الله ما منا أحد يقوم على رأسه ملك بيده مطراق إلا هيل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء أن رسول الله قال وذكر قبض روح المؤمن فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه يعني في قبره فيقولان من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له ما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي مناد من السما أن قد صدق عبدي فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة. حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معوية قال حدثنا الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن

المنهال عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا الأعمش قال حدثنا المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم ابن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن يونس بن خباب عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا مهدي بن ميمون جميعا عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قبض روح المؤمن قال فيأتيه آت في قبره فيقول من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فينتهره فيقول من ربك وما دينك فهي آخر فتنة تعرض على المؤمن فذلك حين يقول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له صدقت واللفظ لحديث ابن عبد الأعلى. حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال ذاك إذا قيل في القبر من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم جاء بالبينات من عند الله فآمنت به وصدقت فيقال له صدقت على هذا عشت وعليه مت وعليه تبعث. حدثنا مجاهد بن موسى والحسن بن محمد قالا حدثنا يزيد قال أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال إن الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه مدبرين فإذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه وكان الصيام عن يساره وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه فيؤتى من عند رأسه فتقول الصلاة ما قبلي مدخل فيؤتى من عن يمينه فتقول الزكاة ما قبلي مدخل فيؤتى من عن يساره فيقول الصيام ما قبلي مدخل فيؤتى من عند رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس ما قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس قد مثلت له الشمس قد دنت للغروب فيقال له أخبرنا عما نسألك فيقول دعوني حتى أصلي فيقال إنك ستفعل فأخبرنا عما نسألك عنه فيقول وعم تسألون فيقال أرأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه فيقول أمحمد صلى الله عليه وسلم فيقال له نعم فيقول أشهد أنه رسول الله وأنه جاء بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعليه تبعث إن شاء الله ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا وينور له فيه ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له انظر إلى ما أعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسرورا ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له انظر إلى ما صرف الله عنك لو عصيته فيزداد غبطة وسرورا ثم يجعل نسمة في النسم الطيب وهي طير خضر يعلق بشجر الجنة ويعاد جسده إلى ما بدئ منه من التراب وذلك قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو قطن قال حدثنا المسعودي عن عبد الله بن مخارق عن أبيه عن عبد الله قال إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيثبته الله فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم قال فقرأ عبد الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة. حدثنا الحسن قال حدثنا أبو خالد القرشي عن سفيان عن أبيه وحدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن أبيه عن خيثمة عن البراء في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا قال عذاب القبر. حدثنا الحسن قال حدثنا عفان قال حدثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعيد بن عبيدة عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال سعيد سلام أحفظه قال في القبر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت إلى قوله ويضل الله الظالمين قال إن المؤمن إذا حضره الموت شهدته الملائكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة فإذا مات مشوا في جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فإذا دفن أجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربي الله ويقال له من رسولك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له ما شهادتك فيقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فيوسع له في قبره مد بصره. حدثنا الحسن قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج سمعت ابن طاوس يخبر عن أبيه قال لا أعلمه إلا قال هي في فتنة القبر في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن العلاء ابن المسيب عن أبيه أنه كان يقول في هذه الآية يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة هي في صاحب القبر. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن العوام عن المسيب بن رافع يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في صاحب القبر. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عباد بن العوام عن العلاء ابن المسيب عن أبيه بن رافع نحوه. حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعد قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع في قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال بلغنا أن هذه الأمة

فتسأله في قبره فيثبته الله المؤمن في قبره حين يسأل حدثني المثنى قال حدثنا ابو ربيعة فهد قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قبض روح المؤمن قال فيرجع روحه في جسده ويبعث الله اليه ملكين شديدي الانتهار فيجلسانه وينتهرانه يقولان له من ربك فيقول الله وما دينك قال الاسلام قال فيقولان له ما هذا الرجل او النبي الذي بعث فيكم فيقول محمد رسول الله قال فيقولان له وما يدريك قال فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فذلك قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في الميت الذي يسأل في قبره عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال بلغنا ان هذه الامة تسأل في قبورها فيثبت الله المؤمن حين يسأل حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال هذا في القبر مخاطبته وفي الآخرة مثل ذلك **وقال آخرون** معنى ذلك يثبت الله الذين آمنوا بالايمان في الحيوة الدنيا وهو القول الثابت وفي الآخرة المسئلة في القبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال لا اله الا الله وفي الآخرة المسئلة في القبر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اما الحياة الدنيا فيثبتهم بالخير والعمل الصالح وقوله وفي الآخرة اي في القبر والصواب من القول في ذلك ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وهو ان معناه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وذلك تثبيته اياهم في الحيوة الدنيا بالايمان بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وفي الآخرة بمثل الذي ثبتهم به في الحياة الدنيا وذلك في قبورهم حين يسألون عن الذي هم عليه من التوحيد والايمان برسوله صلى الله عليه وسلم واما قوله ويضل الله الظالمين فانه يعني ان الله لا يوفق المنافق والكافر في الحيوة الدنيا وفي الآخرة عند المسئلة في القبر لما هدى له المؤمن من الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد** قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال اما الكافر فتنزل الملائكة اذا حضره الموت فيبسطون ايديهم والبسط هو الضرب يضربون وجوههم وادبارهم عند الموت فاذا ادخل قبره اقعد فقيل له من ربك فلم يرجع اليهم شيئا وانساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذي بعث اليك لم يهتد له ولم يرجع اليه شيئا يقول ويضل الله الظالمين حدثني المثنى قال حدثنا فهد بن عوف ابو ربيعة قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الكافر حين تقبض روحه قال فتعاد روحه في جسده قال فياتيه ملكان شديدا الانتهار فيجلسانه فينتهرانه فيقولان له من ربك فيقول لا ادري فيقولان له ما دينك قال فيقول لا ادري قال فيقولان له ما هذا النبي الذي بعث فيكم قال سمعت الناس يقولون ذلك لا ادري قال فيقولان لا دريت قال وذلك قول الله ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقوله ويفعل الله ما يشاء وقوله ويفعل الله ما يشاء يعني تعالى ذكره بذلك وبيد الله الهداية والاضلال فلا ينكروا ايها الناس قدرته ولا اهتداء من كان منكم ضالا ولا اضلال من كان منكم مهتديا فان بيده تصريف خلقه وتقليب قلوبهم يفعل فيهم ما يشاء

القول في تاويل قوله تعالى

الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار يقول تعالى ذكره الم تنظر يا محمد الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا يقول غيروا ما انعم الله به عليهم من نعمه فجعلوها كفرا به وكان تبديلهم نعمة الله كفرا في نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم انعم الله به على قريش فاخرجه منهم وابتعثه فيهم رسولا رحمة لهم ونعمة منه عليهم فكفروا به وكذبوه فبدلوا نعمة الله عليهم به كفرا وقوله واحلوا قومهم دار البوار يقول وانزلوا قومهم من مشركي قريش دار البوار وهي دار الهلاك يقال منه بار الشيء يبور بورا اذا هلك وبطل ومنه قول ابن الزبعرى وقيل انه لابي سفيان بن عبد الملك

يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور

ثم ترجم عن دار البوار وما هي فقال جهنم يصلونها وبئس القرار يقول وبئس المستقر جهنم لمن صلاها وقيل ان الذين بدلوا نعمة الله كفرا بنو امية وبنو مخزوم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار واحمد بن اسحق قالا حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن علي بن زيد عن يوسف بن سعد عن عمر بن الخطاب في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هما الافجران من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنو

امية

امية فمتعوا الى حين حدثني المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين اخبرنا حمزة الزيات عن عمرو بن مرة قال قال ابن عباس لعمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين هذه الآية الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هم الافجران من قريش اخوالي وأعمامك فاما اخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فأملى الله لهم الى حين حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن عمرو ذي مر عن علي واحلوا قومهم دار البوار قال الافجران من قريش حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو ذي مر عن علي مثله حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان وشريك عن ابي اسحق عن عمرو ذي مر عن علي في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هم بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عمرا ذا مر قال سمعت عليا يقول في هذه الآية الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال الافجران من بني اسد وبني مخزوم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن القسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل عن علي قال هم كفار قريش يعني في قوله واحلوا قومهم دار البوار جهنم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل انه سمع علي بن ابي طالب وسأله ابن الكوا عن هذه الآية الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم كفار قريش يوم بدر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو النضر هاشم بن القسم عن شعبة عن القسم بن ابي بزة قال سمعت ابا الطفيل قال سمعت عليا وذكر نحوه حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معوية عن اسمعيل بن سميع عن مسلم البطين عن ابي ارطاة عن علي في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال هم كفار قريش هكذا قال ابو السائب مسلم البطين عن ابي ارطاة حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا ابو معوية الضرير قال حدثنا اسمعيل بن سميع عن مسلم بن ارطاة عن علي في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال كفار قريش حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يعقوب بن اسحق قال حدثنا شعبة عن القسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل عن علي قال في قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم كفار قريش حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن القسم بن ابي بزة قال سمعت ابا الطفيل يحدث قال سمعت عليا يقول في هذه الآية الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال كفار قريش يوم بدر حدثنا الحسن قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا بسام الصيرفي قال حدثنا ابو الطفيل عامر بن واثلة ان عليا رضي الله عنه قام على المنبر فقال سلوني قبل ان لا تسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي فقال ابن الكوا من الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال منافقو قريش حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا بسام عن رجل قد سماه الطنافسي قال جاء رجل الى علي فقال يا امير المؤمنين من الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال في قريش حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا بسام الصيرفي عن ابي الطفيل عن علي انه سئل عن هذه الآية الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال منافقو قريش حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد قال حدثنا عمرو بن دينار ان ابن عباس قال في قول الله واحلوا قومهم دار البوار قال هم المشركون من اهل بدر حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الجبار قال حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول هم والله اهل مكة الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا صالح بن عمر عن مطرف ابن طريف عن ابي اسحق قال سمعت عمرا ذا مر يقول سمعت عليا يقول على المنبر وتلا هذه الآية الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هما الافجران من قريش فاما احدهما فقطع دابرهم يوم بدر واما الآخر فمتعوا الى حين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بدلوا نعمت الله كفرا قال كفار قريش حدثنا ابو احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد الوهاب عن مجاهد قال كفار قريش حدثنا المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بدلوا نعمت الله كفرا كفار قريش حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول هم والذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قريش او قال اهل مكة حدثنا ابن وكيع وابن بشار قالا حدثنا غندر عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال قتلى يوم بدر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر قال عن سعيد

ابن جبير الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم كفار قريش حدثنا محمد بن بشار
ومحمد بن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك وسعيد بن جبير قالا هم قتلى يوم
بدر من المشركين حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس في الذين بدلوا نعمة
الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم والله اهل مكة قال ابو كريب قال سفيان يعني كفارهم حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله واحلوا قومهم دار البوار قال هم المشركون
من اهل بدر حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي اسحق عن بعض اصحاب
علي عن علي رضي الله عنه في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش بنو مخزوم وبنو امية
فاما بنو مخزوم فان الله قطع دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين حدثني المثنى قال حدثنا معلى بن اسد
قال اخبرنا خالد عن حصين عن ابي مالك في قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم القادة من المشركين
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن ابي مالك وسعيد بن جبير قالا هم كفار قريش
من قتل ببدر حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال هم كفار قريش
من قتل ببدر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم مشركوا اهل مكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
ابن الفضل قال اخبرني محمد بن اسحق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت هذه الاية في الذين قتلوا من قريش
يوم بدر الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار كنا نحدث ان اهل مكة
ابو جهل واصحابه الذين قتلهم الله يوم بدر قال الله جهنم يصلونها وبئس القرار حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واحلوا قومهم دار البوار قال هم قادة المشركين يوم بدر واحلوا قومهم
دار البوار جهنم يصلونها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين بدلوا نعمة الله
كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هؤلاء المشركون من اهل بدر وقال اخرون في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد
قال اخبرني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم
دار البوار جهنم يصلونها هو جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم ونحو الذي قلنا في ذلك
معنى قوله واحلوا قومهم دار البوار قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك واحلوا قومهم دار البوار قال احلوا من اطاعهم من
قومهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس دار البوار قال الهلاك
قال ابن جريج قال مجاهد واحلوا قومهم دار البوار قال اصحاب بدر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله دار البوار النار قال وقد بين الله ذلك واخبرك به فقال جهنم يصلونها وبئس القرار
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة دار البوار جهنم يصلونها

القول في تاويل قوله تعالى

وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء الذين
بدلوا نعمة الله كفرا لربهم اندادا وهي جماع ند وقد بينت معنى الند فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته
وانما اراد انهم جعلوا لله شركاء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلوا لله اندادا
والانداد الشركاء وقوله ليضلوا عن سبيله اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفيين
ليضلوا بمعنى كي يضلوا الناس عن سبيل الله بما فعلوا من ذلك وقرأته عامة قراء اهل البصرة ليضلوا بمعنى كي
يضل جاعلوا الانداد لله عن سبيل الله وقوله قل تمتعوا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل
يا محمد لهم تمتعوا في الحياة وعيدا من الله لهم لا اباحة لهم التمتع بها ولا امرا على وجه العبادة ولكن توبيخا وتهديدا
ووعيدا وقد بين ذلك بقوله فان مصيركم الى النار يقول استمتعوا في الحياة الدنيا فانها سريعة الزوال
عنكم والى النار تصيرون عن قريب فتعلمون هنالك غب تمتعكم في الدنيا بمعاصي الله وكفركم فيها به

القول في تاويل قوله تعالى

قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع
فيه ولا خلال يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي الذين امنوا بك وصدقوا ان ما جئتهم
به من عندي يقيموا الصلاة يقول قل لهم فليقيموا الصلوة الخمس المفروضة عليهم بحدودها ولينفقوا مما رزقناهم
فخولناهم من فضلنا سرا وعلانية فليؤدوا ما اوجبت عليهم من الحقوق فيها سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه

يقول

يقول لا يقبل فيه فدية وعوض من نفس وجبت عليها عقاب الله بما كان منها من معصية ربها في الدنيا فيقبل منها
الفدية وتترك فلا تعاقب فيما الله عز وجل تاركه الفدية عوضا اذ كان احد عوضا من عقابه منه وقوله ولا خلال
يقول وليس هناك مخالة خليل فيصفح عمن استوجب العقوبة عن العقاب لمخالته بل هنالك العدل والقسط
فالخلال مصدر من قول القائل خاللت فلانا فانا اخاله مخالة وخلالا ومنه قول امرئ القيس

صرفت الهوى عنهن من خشية الردى ... ولست بمقلي الخلال ولا قال

وجزم قوله يقيموا الصلوة بتاويل الجزاء ومعناه الامر يراد قل لهم ليقيموا الصلوة حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة يعني الصلوات الخمس وينفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية يقول زكاة اموالهم حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد
عن قتادة في قوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال قال قتادة ان الله تبارك وتعالى قد علم ان في الدنيا بيوعا
وخلالا يتخالون بها في الدنيا فينظر رجل من يخالل وعلام يصاحب فان كان لله فليداوم وان كان لغير الله فانها ستقطع عنه

القول في تاويل قوله تعالى

الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري
في البحر بامره وسخر لكم الانهار يقول تعالى ذكره الله الذي انشا السموات والارض من غير شيء ايها الناس وانزل من
السماء غيثا احيا به الشجر والزرع فاثمرت رزقا لكم تاكلونه وسخر لكم الفلك وهي السفن لتجري في البحر بامره لكم تركبونها
وتحملون فيها امتعتكم من بلد الى بلد وسخر لكم الانهار ماؤها شراب لكم يقول تعالى ذكره الذي يستحق عليكم العبادة
واخلاص الطاعة له هو هذه صفته لا من لا يقدر على ضر ولا نفع لنفسه ولا لغيره من اوثانكم ايها المشركون والهتكم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد
يعني الزعفراني قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله وحدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وسخر لكم الانهار قال بكل بلدة

القول في تاويل قوله تعالى

وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار يقول تعالى ذكره الله الذي خلق السموات والارض وفعل
الافعال التي وصف وسخر لكم الشمس والقمر يتعاقبان عليكم ايها الناس بالليل والنهار لصلاح انفسكم ومعاشكم دائبين في
اختلافهما وقيل ان معنى دائبين في طاعة الله حدثني خلف بن واصل عن رجل عن مقاتل بن
حيان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين قال دؤوبهما في طاعة الله وقوله وسخر لكم
الليل والنهار يختلفان عليكم اذا ذهب هذا جاء هذا واذا ذهب هذا جاء هذا لمنافعكم وصلاح اسبابكم فهذا لكم لتصرفكم
فيه لمعاشكم وهذا لكم للسكن تسكنون فيه رحمة منه بكم

القول في تاويل قوله تعالى

واتاكم من كل ما سالتموه يقول تعالى ذكره واعطاكم مع انعامه عليكم بما انعم به عليكم من تسخيره هذه الاشياء التي
سخرها لكم والرزق الذي رزقكم من نبات الارض وغروسها من كل ما سالتموه ورغبتم اليه شيئا وحذف الشيء الثاني اكتفاء بما اضيفت
اليها كل وانما جاز حذفه لان من تبعض ما بعدها فكفت بدلالتها على التبعيض من المفعول فلذلك جاز حذفه ومثله قوله
واوتيت من كل شيء يعني انها اوتيت من كل شيء في زمانها شيئا وقد قيل ان ذلك انما قيل على التكثير نحو قول القائل فلان يعلم كل شيء واتاه كل الناس
وهو يعني بعضهم وكذلك قوله فتحنا عليهم ابواب كل شيء وقيل ايضا انه ليس شيء الا وقد سأله بعض الناس
فقيل واتاكم من كل ما سالتموه اي قد اتى بعضكم منه شيئا واتى اخر شيئا مما قد ساله وهذا قول بعض نحويي اهل البصرة وكان بعض
نحويي اهل الكوفة يقول معناه واتاكم من كل ما سالتموه لو سالتموه كانه قيل واتاكم من كل سؤلكم وقال الا ترى انك
تقول للرجل لم يسألك شيئا والله لاعطينك سؤلك ما بلغت مسألتك وان لم تسأل فاما اهل التاويل فانهم اختلفوا
في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه واتاكم من كل ما رغبتم اليه فيه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل ما سالتموه ورغبتم اليه فيه حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن واتاكم من كل ما سالتموه قال من كل الذي سالتموه وقال اخرون
بل معنى ذلك واتاكم من كل الذي سالتموه والذي لم تسالوه ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا خلف يعني ابن هشام قال حدثنا محبوب عن داود بن ابي هند عن ركان بن هاشم من كل ما سالتموه قال ما سالتموه

ومالم تسالوه وقرا ذلك اخرون وآتاكم من كلٍّ ما سالتموه بتنوين كل وترك اضافتها الى ما بمعنى وآتاكم من كل شيء لم تسالوه ولم
تطلبوه منه وذلك ان العباد لم يسالوه الشمس والقمر والليل والنهار وخلق لهم ذلك من غير ان يسالوه **ذكر من قال ذلك**
حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا بزيع عن الضحاك بن مزاحم في هذه الاية وآتاكم من كل ما سالتموه قال
ما لم تسالوه **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك انه كان يقرا من كلٍّ ما سالتموه
ويفسره اعطاكم اشياء ما سالتموها ولم تلتمسوها ولكن اعطيتكم برحمتي وسعتي قال الضحاك فكم من شيء اعطانا الله ما سالناه
ولا طلبناه **حدثت** عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وآتاكم من كلٍّ ما سالتموه يقول اعطاكم اشياء ما طلبتموها ولا سالتموها صدق الله كم من شيء اعطاناه الله
ما سالناه ولا خطر لنا على بال **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وآتاكم من كل ما سالتموه
قال لم تسالوه من كل الذي آتاكم والصواب من القول في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراء الامصار وذلك اضافة كل الى ما بمعنى
وآتاكم سؤلكم شيئا على ما قد بينا قبل لاجماع الحجة من القراء عليها ورفضهم القراءة الاخرى

القول في تاويل قوله تعالى

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار يقول تعالى ذكره وان تعدوا ايها الناس نعمة الله التي
انعمها عليكم لا تطيقوا احصاء عددها والقيام بشكرها الا بعون الله لكم عليها ان الانسان لظلوم كفار يقول ان الانسان
الذي بدل نعمة الله كفرا لظلوم يقول لشاكر غير من انعم عليه فهو بذلك من فعله واضع الشكر في غير موضعه وذلك ان الله
هو الذي انعم عليه بما انعم واستحق عليه اخلاص العبادة له فعبد غيره وجعل له اندادا ليضل عن سبيله وذلك هو ظلمه
وقوله كفار يقول هو جحود نعمة الله التي انعم بها عليه لصرفه العبادة الى غير من انعم عليه **حدثنا** الحسن بن محمد
قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا مسعر عن سعيد بن ابرهيم عن طلق بن حبيب قال ان حق الله اثقل من ان تقوم به
العباد وان نعم الله اكثر من ان تحصيها العباد ولكن اصبحوا توابين وامسوا توابين

القول في تاويل قوله تعالى

واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم يقول تعالى واذكر يا محمد اذ قال ابرهيم رب اجعل هذا
البلد امنا يعني الحرم بلدا امنا اهله وسكانه واجنبني وبني ان نعبد الاصنام يقال منه جنبته الشر فانا اجنبه
جنبا وجنبته الشر فانا اجنبه تجنيبا واجنبته ذلك فانا اجنبه اجنابا ومن جنبت قول الشاعر

وتنفض مهده شفقا عليه ... وتجنبه قلائصنا الصعابا

ويعني بذلك ابعدني وبني من عبادة الاصنام والاصنام جمع صنم والصنم هو التمثال المصور كما قال روبة بن العجاج
في صفة امراة

وهنانة كالزون يجلى صنمه ... تضحك عن اشنب عذب ملثمه

وكذلك كان مجاهد يقول **حدثني المثنى** قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قال فاستجاب
الله لابرهيم دعوته في ولده قال فلم يعبد احد من ولده صنما بعد دعوته والصنم التمثال المصور ما لم يكن صنما
فهو وثن قال واستجاب الله له وجعل هذا البلد امنا ورزق اهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذريته
من يقيم الصلوة وتقبل دعاءه فاراه مناسكه وتاب عليه **حدثنا ابن حميد** قال حدثنا جرير
عن مغيرة قال كان ابرهيم التيمي يقص ويقول في قصصه من يامن البلاء بعد خليل الله ابرهيم عليه السلام حين يقول
رب اجنبني وبني ان نعبد الاصنام وقوله رب انهن اضللن كثيرا من الناس يقول يا رب ان الاصنام
اضللن يقول اضللن كثيرا من الناس عن طريق الهدى وسبيل الحق حتى عبدوهن وكفروا بك **حدثنا** بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انهن اضللن كثيرا من الناس يعني الاوثان **حدثني**
المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة انهن اضللن كثيرا من الناس قال الاصنام
وقوله فمن تبعني فانه مني يقول فمن تبعني على ما انا عليه من الايمان بك واخلاص العبادة لك وفراق عبادة الاوثان
فانه مني يقول فانه مستن بسنتي وعامل بمثل عملي ومن عصاني فانك غفور رحيم يقول ومن خالف امري
فلم يقبل مني ما دعوته اليه واشرك بك فانك غفور رحيم لذنوب المذنبين الخطائين بفضلك رحيم بعبادك تعفو عمن تشاء
منهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم اسمعوا الى قول خليل الله ابرهيم عليه السلام لا والله ما كانوا طعانين ولا لعانين وكان يقال ان من اشر عباد
الله كل طعان لعان قال نبي الله ابن مريم عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم **حدثني**
المثنى قال حدثنا اصبغ بن الفرج قال اخبرني ابن وهب قال حدثنا عمرو بن الحرث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن

ابن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من
الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم ثم رفع يديه ثم قال اللهم امتي اللهم امتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيه
فاتاه جبريل فساله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال الله يا جبريل قل له انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك

القول في تاويل قوله تعالى

ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقال ابرهيم خليل الرحمن هذا القول حين اسكن
اسمعيل وامه هاجر فيما ذكر مكة كما حدثني يعقوب بن ابرهيم والحسن بن محمد قالا حدثنا اسمعيل بن ابرهيم عن ايوب
قال نبئت عن سعيد بن جبير انه حدث عن ابن عباس قال ان اول من سعى بين الصفا والمروة لام اسمعيل وان اول ما
احدث نساء العرب جر الذيول لمن ام اسمعيل قال لما فرت من سارة ارخت من ذيلها لتعفي اثرها فجاء بها ابرهيم
ومعها اسمعيل حتى انتهى بهما الى موضع البيت فوضعهما ثم رجع فاتبعته فقالت الى اي شيء تكلنا الى طعام تكلنا
الى شراب تكلنا فجعل لا يرد عليها شيئا فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا قال فرجعت ومضى حتى
اذا استوى على ثنية كداء اقبل على الوادي فدعا فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلوة الاية قال ومع الانسانة شنة فيها ماء فنفد الماء فعطشت وانقطع لبنها فعطش الصبي
فنظرت اي الجبال ادنى من الارض فصعدت بالصفا فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى انيسا فلم تسمع فانحدرت فلما
اتت على الوادي سعت وما تريد السعي كالانسان المجهود الذي يسعى وما يريد السعي فنظرت اي الجبال ادنى من
الارض فصعدت المروة فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى انيسا فسمعت صوتا فقالت كالانسان الذي يكذب سمعه صه
حتى استيقنت فقالت قد اسمعتني صوتك فاغثني فقد هلكت وهلك من معي فجاء الملك حتى انتهى بها الى موضع
زمزم فضرب بقدمه ففارت عينا فعجلت الانسانة فجعلت في شنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
ام اسمعيل لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وقال لها الملك لا تخافي الظما على اهل هذا البلد فانما
هي عين يشرب منها ضيفان الله وقال ان ابا هذا الغلام سيجيء فيبنيان لله بيتا هذا موضعه قال ومرت رفقة
من جرهم تريد الشام فراوا الطير على الجبل فقالوا ان هذا الطير لعائف على ماء فهل علمتم بهذا الوادي من ماء فقالوا لا
فاشرفوا فاذا هم بالانسانة فاتوها فطلبوا اليها ان ينزلوا معها فاذنت لهم قال واتى عليها ما ياتي على هؤلاء
الناس من الموت فماتت وتزوج اسمعيل امراة منهم فجاء ابرهيم يسال عن منزل اسمعيل حتى دل عليه فلم يجده ووجد
امراة له فظة غليظة فقال لها اذا جاء زوجك فقولي له جاء هاهنا شيخ من صفته كذا وكذا وانه يقول لك اني لا ارضى
لك عتبة بابك فحولها وانطلق فلما جاء اسمعيل اخبرته فقال ذاك ابي وانت عتبة بابي فطلقها وتزوج امراة اخرى
منهم وجاء ابرهيم حتى انتهى الى منزل اسمعيل فلم يجده ووجد امراة له سهلة طليقة فقال لها اين انطلق زوجك فقالت
انطلق الى الصيد قال فما طعامكم قالت اللحم والماء قال اللهم بارك لهم في لحمهم ومائهم اللهم بارك لهم في لحمهم ومائهم ثلاثا
وقال لها اذا جاء زوجك فاخبريه قولي له جاء هاهنا شيخ من صفته كذا وكذا وانه يقول لك قد رضيت لك عتبة
بابك فاثبتها فلما جاء اسمعيل اخبرته قال ثم جاء الثالثة فرفعا القواعد من البيت **حدثنا**
الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال جاء ابرهيم نبي الله باسمعيل وهاجر فوضعهما بمكة في موضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابرهيم انما اسالك ثلاث
مرات من امرك ان تضعني بارض ليس بها زرع ولا ضرع ولا انيس ولا ماء ولا زاد قال ربي امرني قالت فانه لن
يضيعنا قال فلما قفا ابرهيم قال ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن يعني من الحزن وما يخفى على الله من شيء في الارض
ولا في السماء فلما ظمئ اسمعيل جعل يدحض الارض بعقبه فذهبت هاجر حتى علت الصفا والوادي يومئذ لاخ
يعني عميق فصعدت الصفا فاشرفت لتنظر هل ترى شيئا فلم تر شيئا فانحدرت فبلغت الوادي فسعت فيه
حتى خرجت منه فاتت المروة فصعدت فاستشرفت هل ترى شيئا فلم تر شيئا ففعلت ذلك سبع مرات
ثم جاءت من المروة الى اسمعيل وهو يدحض الارض بعقبه وقد نبعت العين وهي زمزم فجعلت تفحص الارض بيدها
عن الماء وكلما اجتمع ماء اخذته بقدحها وافرغته في سقائها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحمها الله لو تركتها
لكانت عينا سائحة تجري الى يوم القيامة قال وكانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة قال ولزمت الطير الوادي
حين رات الماء فلما رات جرهم الطير لزمت الوادي قالوا ما لزمته الا وفيه ماء فجاءوا الى هاجر فقالوا ان شئت كنا معك
وآنسناك والماء ماؤك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسمعيل وماتت هاجر فتزوج اسمعيل امراة منهم قال
واستاذن ابرهيم سارة ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت عليه الا ينزل فقدم ابرهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت

اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ليس هاهنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيتصيد ثم يرجع
فقال ابراهيم هل عندك ضيافة فهل عندك طعام او شراب قالت ليس عندي وما عندي احد فقال ابراهيم اذا جاء زوجك
فاقريه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه وذهب ابراهيم وجا اسمعيل فوجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد فقالت
جاءني شيخ كذا وكذا كالمستخفة بشانه قال فما قال لك قالت قال لي اقري زوجك السلام وقولي له
فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج اخرى فلبث ابراهيم ما شا الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل
فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجا ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب
يتصيد وهو يجي الان ان شا الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم قال هل عندك خبز او بر او تمر
او شعير قالت لا فجات باللبن واللحم فدعا لهما بالبركة فلو جات يومئذ بخبز او بر او شعير او تمر لكانت اكثر خلق الله برا
وشعيرا وتمرا فقالت له انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاته بالمقام فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه
فبقي اثر قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولت المقام الى شقه الايسر فقال لها اذا جاء زوجك فاقريه
السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد فقالت نعم
شيخ احسن الناس وجها واطيبه ريحا فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه على المقام
قال وما قال لك قالت قال لي اذا جا زوجك فاقريه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك قال ذاك ابراهيم
فلبث ما شا الله ان يلبث وامره الله ببنا البيت فبناه هو واسمعيل فلما بناه قيل اذن في الناس بالحج فجعل لا يمر بقوم
الا قال يا ايها الناس انه قد بني لكم بيت فحجوه فجعل لا يسمعه احد صخرة ولا شجرة ولا شي الا قال لبيك اللهم لبيك قال
وكان بين قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وبين قوله الحمد لله الذي وهب لي على
الكبر اسمعيل واسحق كذا وكذا عاما لم يحفظ عطا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وانه بيت طهره الله من السو وجعله
قبلة وجعله حرمه اختاره نبي الله ابرهيم لولده حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة غير ذي زرع قال مكة لم يكن بها زرع يومئذ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابن كثير قال القسم في حديثه اخبرني عمرو بن كثير واسقطت عمرو لاني لا اعرف
انسانا يقال له عمرو بن كثير حدث عنه ابن جريج وقد حدث به معمر عن كثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة واحسب ان
ان يكون حديث ابن جريج ايضا عن كثير بن كثير قال كنت انا وعثمان بن ابي سليمان في اناس مع سعيد بن جبير
ليلا فقال سعيد بن جبير للقوم سلوني قبل ان لا تسالوني فساله القوم فاكثروا وكان فيما سيل عنه ان قيل له احق
ما سمعنا في المقام فقال سعيد ماذا سمعتم قالوا سمعنا ان ابراهيم عليه السلام حين جا من الشام كان حلف
لامراته ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فقرب له المقام فنزل عليه فقال سعيد ليس كذاك حدثنا ابن عباس ولكنه حدثنا
حين كان بين ام اسمعيل وسارة ما كان فقبل اسمعيل ثم ذكر مثل حديث ايوب غير انه زاد في حديثه قال قال ابو القسم
صلى الله عليه وسلم طلبوا النبي واما اهلها لما دعا لها بالبركة لهم في اللحم والما قال فهل من حب او غيره من الطعام قالت
لا ولو وجد يومئذ لها حبا لدعا لها بالبركة فيه قال ابن عباس ثم لبث ما شا الله ان يلبث ثم جا فوجد
اسمعيل قاعدا تحت دوحة الى ناحية البير يبري نبلا له فسلم عليه ونزل اليه فقعد معه وقال يا اسمعيل ان الله قد
امرني بامر قال اسمعيل فاطع ربك فيما امرك قال ابراهيم امرني ان ابني له بيتا قال اسمعيل ابن قال ابن عباس فاشار له ابراهيم
الى اكمة بين يديه مرتفعة على ما حولها ياتيها السيل من نواحيها ولا يركبها قال فقاما يحفران عن القواعد يرفعانها
ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا تقبل منا انك سميع الدعا واسمعيل يحمل الحجارة على رقبته
والشيخ ابراهيم يبني فلما ارتفع البنيان وشق على الشيخ تناوله قرب اليه اسمعيل هذا الحجر فجعل يقوم عليه ويبني
ويحوله في نواحي البيت حتى انتهى يقول ابن عباس فذلك مقام ابراهيم وقيامه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي
عن شريك عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
قال اسكن اسمعيل وامه مكة حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال حين وضع اسمعيل قال ابو جعفر فتاويل الكلام
اذا ربنا اني اسكنت بعض ولدي بواد غير ذي زرع وفي قوله صلى الله عليه وسلم هذا دليل على انه لم يكن هنالك
يومئذ ما لانه لو كان هنالك ما لم يصفه بانه غير ذي زرع عند بيتك الذي حرمته على جميع خلقك ان يستحلوه وكان
تحريمه اياه فيما ذكر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال في خطبته ان هذا البيت اول من وليه ناس من طسم فعصوا ربهم واستحلوا حرمته واستخفوا
بحقه فاهلكهم الله ثم وليه اناس من جرهم فعصوا ربهم واستحلوا حرمته واستخفوا بحقه فاهلكهم الله ثم وليتموه

معاشر قريش فلا تعصوا ربه ولا تستحلوا حرمته ولا تستخفوا بحقه فوالله لصلاة فيه احب الي من مائة صلاة بغيره واعلموا
ان المعاصي فيه على نحو ذلك وقال اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ولم يات بما وقع عليه الفعل وذلك ان حظ الكلام
ان يقال اني اسكنت من ذريتي جماعة او رجالا او قوما وذلك غير جائز مع من لدلالتها على المراد من الكلام والعرب
تفعل ذلك معها كثيرا فيقولون قتلنا من بني فلان وطعمنا من الكلا وشربنا من الما ومنه قول الله عز وجل ان افيضوا علينا
من الما او مما رزقكم الله فان قال قايل وكيف قال ابراهيم حين اسكن ابنه مكة اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع عند بيتك المحرم وقد رويت في الخبر التي رويتها ان ابراهيم بنى البيت بعد ذلك بمدة فقيل قد قيل في ذلك
اقوال قد ذكرتها في سورة البقرة منها ان معناه عند بيتك المحرم الذي كان قبل ان يرفع من الارض حين رفعه ايام
الطوفان ومنها عند بيتك المحرم الذي قد مضى في سابق علمك انه يحدث في هذا البلد وقوله المحرم
على ما قال قتادة معناه المحرم من استحلال حرمات الله والاستخفاف بحقه وقوله ربنا ليقيموا الصلوة
يقول فعلت ذلك يا ربنا كي يؤدوا فرايضك من الصلاة التي اوجبتها عليهم في بيتك المحرم وقوله فاجعل
افيدة من الناس تهوي اليهم يخبر بذلك تعالى ذكره عن خليله ابراهيم انه ساله في دعائه ان يجعل قلوب بعض خلقه
تنزع الى مساكن ذريته الذين اسكنهم بواد غير ذي زرع عند بيته المحرم وذلك منه دعا لهم بان يرزقهم حج بيته
الحرام كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو بن ابي قيس عن عطا عن سعيد بن جبير افيدة من الناس
تهوي اليهم قال لو قال افيدة الناس تهوي اليهم لحجت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه قال افيدة من الناس
تهوي اليهم فهم المسلمون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم قال لو قال افيدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم ولكنه قال
افيدة من الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد واجعل افيدة
من الناس تهوي اليهم قال لو قال افيدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي
يعني ابن الجعد قال اخبرنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن الحكم قال سالت عكرمة عن هذه الاية فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم فقال قلوبهم تهوي
الى البيت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن عكرمة وعطا وطاوس فاجعل افيدة من الناس
تهوي اليهم قال البيت تهوي اليه قلوبهم ياتونه حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال
حدثنا سعيد عن الحكم قال سالت عطا وطاوسا وعكرمة عن قوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم قالوا الحج
حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة وعلي بن الجعد قالا اخبرنا شعبة عن الحكم عن عطا وطاوس وعكرمة فاجعل افيدة
من الناس تهوي اليهم قالوا هواهم الى مكة ان يحجوا حدثني المثنى قال حدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن
الحكم قال سالت طاوسا وعكرمة وعطا ابن ابي رباح عن قوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم فقالوا اجعل
هواهم الحج حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لو كان ابراهيم قال فاجعل افيدة الناس تهوي اليهم لحجه اليهود والنصارى
والناس كلهم ولكنه قال افيدة من الناس تهوي اليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم قال تنزع اليهم حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عطا عن سعيد بن جبير عن قتادة مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
مثله وقال اخرون انما دعا لهم ان يهووا السكنى بمكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاجعل افيدة من الناس تهوي
اليهم قال ان ابراهيم عليه السلام سال الله ان يجعل اناسا من الناس يهوون سكنى مكة وقوله
وارزقهم من الثمرات يقول تعالى ذكره وارزقهم من ثمرات النبات والاشجار ما رزقت سكان الارياف والقرى
التي هي ذوات المياه والانهار وان كنت اسكنتهم واديا غير ذي زرع ولا ما فرزقهم جل ثناؤه ذلك كما حدثنا المثنى
قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام قال قرات على محمد بن مسلم الطايفي ان ابراهيم لما دعا للحرم وارزق اهله من الثمرات
نقل الله الطايف من فلسطين وقوله لعلهم يشكرون يقول ليشكروك على ما رزقتهم وتنعم به عليهم

القول في تاويل قوله تعالى

ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شي في الارض ولا في السما وهذا اخبار من الله تعالى ذكره عن
استشهاد خليله ابراهيم اياه على ما نوى وقصد بدعايه وقيله رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان
نعبد الاصنام الاية وانه انما قصد بذلك رضى الله في محبته ان يكون ولده من اهل الطاعة واخلاص العبادة له
على مثل الذي هو له فقال ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شي اي انك تعلم ما نخفي في قلوبنا عند

تسئيلنا ما نسالك وفي غيرذلك من احوالنا وما نعلن من دعائنا فنجهر به وغيرذلك من اعمالنا وما يخفى عليك يا ربنا من شي يكون في الارض ولا في السما لان ذلك كله ظاهر لك متجل بادٍ لانك مدبره وخالقه فكيف يخفى عليك

القول في تاويل قوله تعالى

الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعا يقول الحمد لله الذي رزقني على كبر من السن ولدا اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعا يقول ان ربي لسميع دعاي الذي ادعوه به وقولي اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وغير ذلك من دعاي ودعا غيري وجميع ما نطق به ناطق لا يخفى عليه منه شي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن مرة قال سمعت شيخا يحدث سعيد بن جبير قال بشر ابراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى

رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاي يقول رب اجعلني مؤديا ما الزمتني من فريضتك التي فرضتها علي من الصلاة ومن ذريتي يقول واجعل ايضا من ذريتي مقيمي الصلوة لك ربنا وتقبل دعاي يقول ربنا وتقبل عملي الذي اعمله لك وعبادتي اياك وهذا نظير الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدعا هو العبادة ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين •

القول في تاويل قوله تعالى

ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب وهذا دعا من ابراهيم عليه السلام لوالديه بالمغفرة واستغفار منه لهما وقد اخبر الله جل ذكره انه لم يكن استغفاره لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وقد بينا وقت تبريه منه فيما مضى بما اغنى عن اعادته وقوله وللمومنين يقول وللمومنين بك ممن تبعني على الدين الذي انا عليه فاطاعك في امرك ونهيك وقوله يوم يقوم الحساب يعني يوم يقوم الناس للحساب فاكتفى بذكر الحساب من ذكر الناس اذ كان مفهوما معناه

القول في تاويل قوله تعالى

انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي روسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم هوا يقول تعالى ذكره انما يوخر ربك يا محمد هولا الظالمين الذين يكذبونك ويجحدون نبوتك ليوم تشخص فيه الابصار انما يوخر عقابهم وانزال العذاب بهم الى يوم تشخص فيه ابصار الخلق وذلك يوم القيامة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليوم تشخص فيه الابصار شخصت فيه والله ابصارهم فلا ترتد اليهم واما قوله مهطعين فان اهل التاويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه مسرعين

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القسم عن ابي سعيد المودب عن سالم عن سعيد بن جبير مهطعين قال النسلان وهو الخبب او ما دون الخبب شك ابو سعيد يخبون وهم ينظرون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مهطعين يقول مسرعين وقال اخرون معنى ذلك مديمي النظر

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مهطعين يعني بالاهطاع النظر من غير ان يطرف • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن ابي الضحى مهطعين قال الاهطاع التحميج الدايم الذي لا يطرف • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابي الخير بن تميم بن حذلم عن ابيه في قوله مهطعين قال الاهطاع التحميج • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك مهطعين قال شدة النظر الذي لا يطرف • حدثني المثنى قال اخبرنا عمرو قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله مهطعين قال شدة النظر في غير طرف • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله مهطعين الاهطاع شدة النظر في غير طرف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مهطعين قال مديمي النظر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال اخرون معنى ذلك لا يرفع راسه

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مهطعين قال المهطع الذي لا يرفع راسه والاهطاع في كلام العرب بمعنى الاسراع اشهر منه بمعنى ادامة النظر ومن الاهطاع بمعنى الاسراع قول الشاعر •

• وبمهطع سرح كان زمامه في راس جذع من اراك مشذب •

وقول الاخر • بمستهطع رسل كان جديله بقيدوم رعن من صوام ممنع •

وقوله

206

وقوله مقنعي روسهم يعني رافعي روسهم واقناع الراس ايضا رفعه ومنه قول الشماخ

• يباكرن العضاه بمقنعات نواجذهن كالحدا الوقيع •

يعني انهن باكرن العضاه برووسهن مرفوعات اليها لتتناول منها ومنه ايضا قول الراجز

• انغض نحوي راسه واقنعا كانما ابصر شيا اطمعا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مقنعي روسهم قال الاقناع رفع روسهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مقنعي روسهم قال رافعيها • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن ابي سعيد قال قال الحسن وجوه الناس يوم القيامة الى السما لا ينظر احد الى احد • حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن عثمان بن الاسود انه سمع مجاهدا يقول في قوله مهطعين مقنعي روسهم قال رافعي راسه هكذا • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله مقنعي روسهم قال رافعي روسهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مقنعي روسهم الاقناع رفع روسهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقنعي روسهم قال المقنع الذي يرفع راسه شاخصا بصره لا يطرف • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله مقنعي روسهم قال رافعيها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقنعي روسهم قال المقنع الذي يرفع راسه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك مقنعي روسهم قال رافعي روسهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا هاشم بن القسم عن ابي سعيد عن سالم مقنعي روسهم قال رافعي روسهم وقوله لا يرتد اليهم طرفهم يقول لا يرجع اليهم لشدة النظر ابصارهم • كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم هوا قال شاخصة ابصارهم وقوله وافيدتهم هوا اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه متخرقة لا تعي من الخير شيا

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن مرة في قوله وافيدتهم هوا قال متخرقة لا تعي شيا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا مالك بن مغول عن ابي اسحق عن مرة بمثل ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحق عن مرة مثله • حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك واسرايل عن ابي اسحق عن مرة مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي سفيان عن ابي اسحق عن مرة وافيدتهم هوا قال متخرقة لا تعي شيا من الخير • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا مالك يعني ابن مغول قال سمعت ابا اسحق عن مرة الا انه قال لا تعي شيا ولم يقل من الخير • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال اخبرنا اسرايل عن ابي اسحق عن مرة مثله • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا مالك بن مغول واسرايل عن ابي اسحق عن مرة وافيدتهم هوا قال منخربة وقال الاخر منخرقة لا تعي شيا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وافيدتهم هوا قال ليس فيها شي من الخير فهي كالخربة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ليس من الخير شي في افيدتهم كقوله للبيت الذي ليس فيه شي انما هو هوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وافيدتهم هوا قال الافيدة القلوب كما قال الله ليس فيها عقل ولا منفعة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن بكير عن ابي صالح وافيدتهم هوا قال ليس فيها شي من الخير • وقال اخرون انما الاستقرار في مكان تردد في اجوافهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع واحمد بن اسحق قالا حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد وافيدتهم هوا قال مور في اجوافهم ليس فيها مكان تستقر فيه • حدثنا ابن وكيع واحمد بن اسحق قال حدثنا هاشم بن القسم عن ابي سعيد عن سالم عن سعيد بنحوه • وقال الاخرون معنى ذلك انها خرجت عن اماكنها فنشبت بالحلوق

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع واحمد بن اسحق قالا حدثنا ابو احمد الزبيري عن اسرايل عن سعيد عن مسروق عن ابي الضحى وافيدتهم هوا قال قد بلغت حناجرهم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وافيدتهم هوا قال ليس فيها شي خرجت من صدورهم فنشبت في حلوقهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وافيدتهم هوا

يهوا الشئ عنه حتى صارت فى حناجرهم لا تخرج من افواههم ولا تعود الى امكنتها واولى هذه الاقوال عندى بالصواب فى تاويل ذلك قول من قال معناه انها خالية ليس فيها من الخير شى ولا تعقل شيا وذلك ان العرب تسمى كل اجوف خاو هوا ومنه قول حسان بن ثابت

الا ابلغ ابا سفيان عنى ❊ فانت مجوف نخب هواء

ومنه قول الاخر

ولا تك من اخدان كل يراعة ❊ هواء كسقب البان جوف مكاسره

القول فى تاويل قوله تعالى

وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل يقول تعالى ذكره وانذر يا محمد الناس الذين ارسلتك اليهم داعيا الى الاسلام ما هو نازل بهم يوم ياتيهم عذاب الله فى القيامة فيقول الذين ظلموا يقول فيقول الذين كفروا بربهم فظلموا بذلك انفسهم ربنا اخرنا عذابك واملنا الى اجل قريب نجب دعوتك الحق فنوحدك ولا نشرك بك شيا ونتبع الرسل يقول ونصدق رسلك فنتبعهم على ما دعوتنا اليه من طاعتك واتباع امرك وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب قال يوم القيامة فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب قال مدة يعملون فيها من الدنيا ❊ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب يقول انذرهم فى الدنيا قبل ان ياتيهم العذاب وقوله فيقول الذين ظلموا رفع عطفا على قوله ياتيهم من قوله يوم ياتيهم العذاب وليس بجواب للامر ولو كان جوابا لقوله وانذر الناس جاز فيه الرفع والنصب اما الرفع فكما قال الشاعر

يا ناق سيرى عنقا فسيحا ❊ الى سليمان فنستريحا

والرفع على الاستيناف ❊ وذكر عن العلا بن سيابة انه كان ينكر النصب فى جواب الامر بالفا قال الفرا وكان العلا هو الذى علم معاذا واصحابه

القول فى تاويل قوله تعالى

اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وهذا تقريع من الله تعالى ذكره للمشركين من قريش بعد ان دخلوا النار بانكارهم فى الدنيا البعث بعد الموت يقول لهم اذ سالوه رفع العذاب عنهم وتاخيرهم لينيبوا ويتوبوا اولم تكونوا فى الدنيا اقسمتم ما لكم من زوال يقول ما لكم من انتقال من الدنيا الى الاخرة وانكم انما تموتون ثم لا تبعثون ❊ كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اولم تكونوا اقسمتم من قبل بقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى قال ثم قال ما لكم من زوال قال الانتقال من الدنيا الى الاخرة ❊ حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا ❊ وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثنى المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله ما لكم من زوال قال لا تموتون لقريش ❊ حدثنى القسم قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن الحكم عن عمرو بن ابى ليلى احد بنى عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظى يقول بلغنى او ذكر لى ان اهل النار ينادون ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم الى قوله لتزول منه الجبال ❊

القول فى تاويل قوله تعالى

وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال يقول تعالى ذكره وسكنتم فى الدنيا فى مساكن الذين كفروا بالله فظلموا بذلك انفسهم من الامم التى كانت قبلكم وتبين لكم كيف فعلنا بهم يقول وعلمتم كيف اهلكناهم حين عتوا على ربهم وتمادوا فى طغيانهم وكفرهم وضربنا لكم الامثال يقول ومثلنا لكم فيما كنتم عليه من الشرك بالله مثلهم من الاشباه فلم تنيبوا ولم تتوبوا من كفركم فالان تسالون التاخير للتوبة حين نزل بكم من العذاب ما لا سبيل لكم الى دفعه عنكم وبنحو ما قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم يقول سكن الناس فى مساكن قوم نوح وعاد وثمود وقرون بين ذلك كثيرة ممن هلك من الامم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال قد والله بعث رسله وانزل كتابه وضرب لكم الامثال فلا يصم فيها الا الاصم ولا يخيب فيها الا الخائب فاعقلوا عن الله امره حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال

قال

قال قال ابن زيد فى قوله وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم قال سكنوا فى قراهم مدين والحجر والقرى التى عذب اهلها وتبين لكم كيف فعل الله بهم وضرب لهم الامثال ❊ حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله الامثال قال الاشباه ❊ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول فى تاويل قوله تعالى

وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول تعالى ذكره وقد مكر هولاء الذين ظلموا انفسهم فسكنتم من بعدهم فى مساكنهم مكرهم وكان مكرهم الذى مكروا ما حدثنى محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو اسحق عن عبد الرحمن بن ابان قال سمعت عليا يقرا وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال كان ملك فره اخذ فروخ النسور فعلفها اللحم حتى شبت واستعلجت فقعد هو وصاحبه فى التابوت وربطوا التابوت بارجل النسور وعلقوا اللحم فوق التابوت فكانت كلما نظرت الى اللحم صعدت وصعدت فقال لصاحبه ما ترى قال ارى الجبال مثل الدخان قال ما ترى قال ما ارى شيا قال ويحك صوب صوب قال فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ❊ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن اذيل عن على بن ابى طالب مثل حديث يحيى ابن سعيد وزاد فيه وكان عبد الله بن مسعود يقروها وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال ❊ حدثنا الحسن ابن محمد قال حدثنا محمد بن ابى عدى عن شعبة عن ابى اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن دانيل ان عليا قال فى هذه الاية وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال اخذ ذلك الذى حاج ابراهيم فى ربه نسرين صغيرين فرباهما حتى استغلظا واستفحلا فعقد فى رجل كل واحد منهما وترا الى تابوت وجوعهما وقعد هو ورجل اخر فى التابوت قال ورفع فى التابوت عصا على راسها اللحم قال فطارا قال وجعل يقول لصاحبه انظر ما ترى قال ارى كذا وكذا حتى قال ارى الدنيا كانها ذباب قال فقال صوب العصا فصوبها فهبطا قال فهو قول الله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ابو اسحق وكذلك هى فى قراة عبد الله وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال ❊ حدثنى المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وان كان مكرهم لتزول منه الجبال مكر فارس وزعم ان بختنصر خرج وجعل له تابوتا يدخله وجعل رماحا فى اطرافها واللحم فوقها اراه قال فعلت تذهب نحو اللحم حتى انقطع بصره من الارض واهلها فنودى ايها الطاغية اين تريد فتفرق ثم سمع الصوت فوقه فصوب الرماح فتصوبت النسور ففزعت الجبال من هدتها وكادت الجبال ان تزول منه من حس ذلك فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ❊ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم كذا قراها مجاهد وقال ان بعض من مضى جوع نسورا ثم جعل عليها تابوتا فدخله ثم جعل رماحا فى اطرافها واللحم فوقها اراه قال فعلت تذهب نحو اللحم حتى انقطع بصره من الارض واهلها فنودى ايها الطاغية اين تريد فصوب الرماح فتصوبت النسور ففزعت الجبال وظنت ان الساعة قد قامت فكادت ان تزول فذلك قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ابن جريج اخبرنى عمرو بن دينار عن عكرمة عن عمر بن الخطاب انه كان يقرا وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال ❊ حدثنى بهذا الحديث احمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه كان يقرا على نحو لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية ❊ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن سفيان عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن دانيل قال سمعت عليا يقول وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ❊ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن اسرايل عن ابى اسحق عن عبد الرحمن بن دانيل قال سمعت عليا يقول وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ثم انشا على يحدث قال نزلت فى جبار من الجبابرة قال لا انتهى حتى اعلم ما فى السماء ثم اتخذ نسورا فجعل يطعمها اللحم حتى غلظت واستعلجت واشتدت وذكر مثل حديث شعبة ❊ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو داود الحفرى عن يعقوب عن حفص بن حميد او جعفر عن سعيد بن جبير وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال نمرود صاحب النسور امر بتابوت فجعل وجعل معه رجلا ثم امر بالنسور فاحتمل فلما صعد قال لصاحبه اى شى ترى قال ارى الماء وجزيرة يعنى الدنيا ثم صعد فقال لصاحبه اى شى ترى قال ما نزداد من السماء الا بعدا قال اهبطوا قال غيره نودى ايها الطاغية اين تريد فسمعت الجبال حفيف النسور فكانت ترى انها امر من السماء فكادت تزول فهو قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ❊ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن ابى جعفر عن الربيع بن انس ان ابيا كان يقرا وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقال اخرون كان مكرهم شركهم بالله وافتراءهم عليه

واستعلجت

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يقول شركهم كقوله تكاد السموات يتفطرن
منه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال
هو كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله
وان كان مكرهم قال هو كقوله ومثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الحسن
كان يقول كان اهون على الله واصغر من ان تزول منه الجبال ووصفهم بذلك قال قتادة وفي مصحف عبد
الله بن مسعود وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال وكان قتادة يقول عند ذلك تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي لكلامهم ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال ذلك حين دعوا لله ولدا وقال في اية
اخرى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال في حرف ابن مسعود وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال هو مثل قوله تكاد السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا واختلفت القراء في قراءة قوله لتزول منه الجبال فقراءة ذلك عامة
قراء الحجاز والمدينة والعراق خلا الكسائي وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام الاولى وفتح الثانية
بمعنى وما كان مكرهم لتزول منه الجبال وقراه الكسائي وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بفتح اللام الاولى
ورفع الثانية على تاويل قراءة من قرا ذلك وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال من المتقدمين الذين ذكرت
اقوالهم بمعنى اشتد مكرهم حتى زالت منه الجبال او كادت تزول منه وكان الكسائي يحدث عن حمزة عن
شبل عن مجاهد انه كان يقرا ذلك على مثل قراءته وان كان مكرهم لتزول منه الجبال برفع تزول
حدثني بذلك الحرث عن القسم والصواب من القراءة عندنا قراءة من قراه وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال بكسر اللام الاولى وفتح الثانية بمعنى ما كان مكرهم لتزول منه الجبال وانما قلنا ذلك هو الصواب
لان اللام الاولى اذا فتحت فمعنى الكلام وقد كان مكرهم تزول منه الجبال ولو كانت زالت لم تكن ثابتة
وفي ثبوتها على حالتها ما يبين عن انها لم تزل واخرى اجماع الحجة من القراء على ذلك وفي ذلك كفاية
عن الاستشهاد على صحتها وفساد غيرها بغيره فان ظن ظان ان ذلك ليس باجماع من الحجة اذ كان من
الصحابة والتابعين من قرا ذلك كذلك فان الامر بخلاف ما ظن في ذلك وذلك ان الذين قراوا ذلك بفتح اللام
الاولى ورفع الثانية قرؤوا وان كاد مكرهم بالدال وهي اذا قرئت كذلك فالصحيح من القراءة مع وان كاد فتح اللام
الاولى ورفع الثانية على ما قرؤوا وغير جائز عندنا القراءة كذلك لان مصاحفنا بخلاف ذلك وانما خط مصاحفنا
وان كان بالنون لا بالدال واذا كانت كذلك فغير جائز لاحد تغيير رسم مصاحف المسلمين واذا لم يجز ذلك لم يكن
الصحاح من القراءة الا ما عليه قراءة الامصار دون من شذ بقراءته عنهم وبنحو ما قلنا في معنى وان كان مكرهم
قال جماعة من اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال يقول ما كان مكرهم لتزول منه الجبال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ما كان مكرهم لتزول منه
الجبال حدثني المثنى قال اخبرنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عوف عن الحسن قال ما كان مكرهم
لتزول منه الجبال حدثني الحرث قال حدثني القسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن يونس وعمرو عن الحسن
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قالا وكان الحسن يقول وان كان مكرهم لاوهن واضعف من ان تزول منه الجبال
قال هرون واخبرني يونس عن الحسن قال اربع في القران وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ما كان مكرهم
لتزول منه الجبال وقوله لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين وقوله ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين ما كان للرحمن ان يتخذ ولدا وقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه قال هرون
وحدثني بهن عمرو بن اسباط عن الحسن وزاد فيهن واحدة فان كنت في شك مما انزلنا اليك فالاولى
من القول بالصواب في تاويل الاية اذا كانت القراءة التي ذكرت هي الصواب لما بينا من الدلالة في قوله
وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وقد اشرك الذين ظلموا انفسهم بربهم
وافتروا عليه فريتهم وعند الله علم شركهم به وافترائهم عليه وهو معاقبهم على ذلك عقوبتهم التي هم اهلها وما

كان

كان شركهم وفريتهم على الله لتزول منه الجبال بل ما ضروا بذلك الا انفسهم ولا عادت مغبة مكروهه الا عليهم حدثنا
الحسين بن محمد قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الاعمش عن شمر عن علي قال الغدر مكر والمكر كفر

القول في تاويل قوله تعالى

فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا
تحسبن الله يا محمد مخلف وعده الذي وعدهم من عقوبته من كذبهم وجحد ما اتوهم به من عنده وانما قال ذلك تعالى
ذكره لنبيه تثبيتا وتشديدا لعزيمته ومعرفة انه منزل من سخطه بمن كذبه وجحد نبوته ورد عليه ما اتاه به من
عند الله مثل ما انزل بمن سلكوا سبيلهم من الامم الذين كانوا قبلهم على مثل منهاجهم من تكذيب رسلهم وجحود
نبوتهم ورد ما جاؤوهم به من عند الله عليهم وقوله ان الله عزيز ذو انتقام يعني بقوله ان الله عزيز لا يمتنع
منه شيء اراد عقوبته قادر على كل من طلبه لا يفوته بالهرب منه ذو انتقام ممن كفر برسله وكذبهم وجحد نبوتهم
واشرك به واتخذ معه الها غيره واضيف قوله مخلف الى الوعد وهو مصدر لانه وقع موقع الاسم ونصب
قوله رسله بالمعنى وذلك ان المعنى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله فالوعد وان كان مخفوضا باضافة مخلف اليه
ففي معنى النصب وذلك ان الاخلاف يقع على منصوبين مختلفين كقول القائل كسوتك عبد الله ثوبا وادخلته دارا
واذا كان الفعل كذلك يقع على منصوبين مختلفين جاز تقديم ايهما قدم وخفض ما ولي الفعل الذي هو في صورة الاسماء
ونصب الثاني فيقال انا مدخل عبد الله الدار وانا مدخل الدار عبد الله ان قدمت الدار الى المدخل واخرت عبد الله
خفضت الدار واذا اضيفت مدخل اليها ونصبت عبد الله وان قدم عبد الله اليه ونصب الدار وانما فعل ذلك كذلك
لان الفعل اعني مدخل يعمل في كل واحد منهما نصبا نحو عمله في الاخر ومنه قول الشاعر

ترى الثور فيها مدخل الظل راسه وسائره باد الى الشمس اجمع

واضاف مدخل الى الظل ونصب الراس وانما معنى الكلام مدخل راسه الظل ومنه قول الاخر

فرشني بخير لا اكونن ومدحتي كناحت يوما صخرة بعسيل

والعسيل الريشة يجمع بها الطيب وانما معنى الكلام كناحت صخرة يوما بعسيل وكذلك قول الاخر

رب ابن عم لسليمى مشمعل طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

وانما معنى الكلام طباخ زاد الكسل ساعات الكرى فاما من قرا ذلك فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله فقد بينا بعد وجهه
من الصحة في كلام العرب في سورة الانعام عند قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع

القول في تاويل قوله تعالى

يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار يقول تعالى ذكره ان الله عزيز ذو انتقام يوم
تبدل الارض غير الارض من مشركي قومك يا محمد من قريش وسائر من كفر بالله وجحد نبوتك ونبوة رسله من قبلك فيوم
من صلة الانتقام واختلف في معنى قوله يوم تبدل الارض غير الارض فقال بعضهم معنى ذلك يوم تبدل الارض التي عليها
الناس اليوم في دار الدنيا غير هذه الارض فتصير ارضا بيضاء كالفضة

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث
عن عبد الله انه قال في هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض كالفضة نقية لم يسل فيها دم ولم يعمل فيها خطيئة يسمعهم
الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة قياما احسب قال كما خلقوا حتى يلجمهم العرق قياما وحدث قال شعبة ثم سمعته
يقول سمعت عمرو بن ميمون ولم يذكر عبد الله ثم عاودته فيه فقال حدثني هبيرة عن عبد الله حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا يحيى بن عباد قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا ابو اسحق قال سمعت عمرو بن ميمون وربما قال قال عبد الله
وربما لم يقل فقلت له عن عبد الله قال سمعت عمرو بن ميمون يقول يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض كالفضة
البيضاء لم يسفك فيها دم ولم يعمل فيها خطيئة ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا قال اراه قال
قياما حتى يلجمهم العرق حدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون
عن ابن مسعود في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال تبدل ارضا بيضاء كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام
ولم يعمل فيها خطيئة حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال اخبرنا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن
عبد الله في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض الجنة بيضاء نقية لم يعمل فيها خطيئة يسمعهم الداعي وينفذهم البصر
حفاة عراة قياما يلجمهم العرق حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق
عن عمرو بن ميمون يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم حرام ولا يعمل فيها خطيئة
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن زيد قال اخبرنا عاصم بن بهدلة عن زر بن
حبيش عن عبد الله بن مسعود انه تلا هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار

قال يجاء بارض بيضاء كأنها سبيكة فضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة قال فأول ما يحكم بين الناس فيه في الدنيا

حدثنا ابو كريب قال حدثنا معوية بن هشام عن سنان عن جابر الجعفي عن ابي جبيرة عن زيد قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فقال هل تدرون لم ارسلت اليهم قالوا الله ورسوله اعلم قال فاني ارسلت اليهم اسألهم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض انها تكون يومئذ بيضاء مثل الفضة فلما جاءوا سألهم فقالوا تكون بيضاء مثل النقي

حدثنا ابو اسمعيل الترمذي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك انه تلا هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض فقال يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كانها الفضة زاد الحسن في حديثه عن شبابة والسموات كذلك ايضا كأنها الفضة •

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كانها الفضة والسموات كذلك ايضا •

حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر قال حدثني ابو حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد • وقال آخرون تبدل نارا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال قال عبد الله الارض كلها نار يوم القيامة والجنة من ورائها ترى اكوابها وكواعبها والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليفيض عرقا حتى يرشح في الارض قدمه ثم يرتفع حتى يبلغ انفه وما مسه الحساب قالوا مم ذاك يا ابا عبد الرحمن قال مما يرى الناس يلقون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو سفيان عن الاعمش عن خيثمة قال قال عبد الله الارض كلها يوم القيامة نار والجنة من ورائها ترى كواعبها واكوابها يلجم الناس العرق او يبلغ منهم العرق ولم يبلغوا الحساب • وقال آخرون بل تبدل الارض ارضا من فضة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت المغيرة بن مالك يحدث عن المجاشعي او المجاشع شك ابو موسى عمن سمع عليا يقول في هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض من فضة والجنة من ذهب • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن شعبة عن المغيرة بن مالك قال حدثني رجل من بني مجاشع يقال له عبد الكريم او ابن عبد الكريم قال حدثني هذا الرجل اراه بسمرقند انه سمع علي بن ابي طالب قرأ هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض من فضة والجنة من ذهب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن مغيرة بن مالك عن رجل من بني مجاشع يقال له عبد الكريم ويكنى ابا عبد الكريم قال اقامني على رجل بخراسان فقال حدثني هذا انه سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه فذكر نحوه •

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم تبدل الارض غير الارض الآية فزعم انها تكون فضة • حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا ابو صالح قال حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك قال يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة • وقال آخرون يبدلها الله خبزا

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو سعد سعيد بن حفص الصنعاني قال حدثنا الجارود بن معاذ الترمذي قال حدثنا وكيع بن الجراح عن عمر بن بشير الهمداني عن سعيد بن جبير في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا وكيع عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي او عن محمد بن قيس يوم تبدل الارض غير الارض قال خبزة يأكل منها المؤمنون من تحت اقدامهم • وقال آخرون تبدل الارض غير الارض

ذكر من قال ذلك

حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع بن انس عن كعب في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال تصير السموات جنانا ويصير مكان البحر النار قال وتبدل الارض غيرها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها وما كان على ظهرها وذلك حين يطوي السموات كطي السجل للكتاب ثم يدحو بهما ثم تبدل الارض غير الارض والسموات • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير

قال حدثنا

قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي قال يجمع الناس يوم القيامة على ارض بيضاء لم يعمل فيها خطيئة تسمعهم الداعي وينفذهم البصر قيامهم اربعين سنة يلجمهم العرق • وقالت عايشة في ذلك ما حدثنا ابن ابي الشوارب وحميد بن مسعدة وابن بزيع قالوا حدثنا يزيد بن زريع عن داود عن عامر عن عايشة قالت قلت يا رسول الله اذا بدلت الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار اين الناس يومئذ قال على الصراط • حدثنا حميد بن مسعدة وابن بزيع قالا حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر عن مسروق قالت قلت لعايشة يا ام المؤمنين ارايت قول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار اين الناس يومئذ فقالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال على الصراط • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحسن بن عنبسة الوراق قال حدثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان الرازي عن داود بن ابي هند عن عامر عن مسروق عن عايشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قلت يا رسول الله اذا تبدلت الارض غير الارض اين يكون الناس قال على الصراط •

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا اسمعيل بن زكريا عن داود عن عامر عن مسروق عن عايشة بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن عايشة ام المؤمنين قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ثم ذكر نحوه • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ربعي بن ابراهيم الاسدي اخو اسمعيل ابن علية عن داود بن ابي هند عن عامر قال قالت عايشة يا رسول الله ارايت اذا بدلت الارض غير الارض اين الناس يومئذ قال على الصراط • حدثنا الحسن قال حدثنا علي بن الجعد قال اخبرني القسم قال سمعت الحسن قال قالت عايشة يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض فاين الناس يومئذ قال ان هذا الشيء ما سألني عنه احد قال على الصراط يا عايشة • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال حدثني الوليد عن سعيد عن قتادة عن حسان بن بلال المزني عن عايشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال قالت يا رسول الله فاين الناس يومئذ قال لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه احد من امتي ذاك ان الناس على جسر جهنم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ذكر لنا ان عايشة قالت يا رسول الله فاين الناس يومئذ فقال لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه احد من امتي قبلك قال هم يومئذ على جسر جهنم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان عايشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال على الصراط • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن ابي اسماء عن ثوبان قال سال حبر من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال هم في الظلمة دون الجسر •

حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا سعيد بن ثوبان الكلاعي عن ابي ايوب الانصاري قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود وقال ارايت اذ يقول الله في كتابه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين الخلق عند ذلك قال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه يوم تبدل الارض التي نحن عليها اليوم يوم القيامة غيرها وكذلك السموات اليوم تبدل غيرها كما قال جل ثناؤه وجائز ان تكون المبدلة ارضا اخرى من فضة وجائز ان تكون نارا وجائز ان تكون خبزا وجائز ان يكون غير ذلك ولا خبر في ذلك عندنا من الوجه الذي يجب التسليم له اي ذلك يكون فلا قول في ذلك يصح الا ما دل عليه ظاهر التنزيل • وبنحو ما قلنا في معنى قوله والسموات قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم تبدل الارض غير الارض قال ارضا كانها الفضة والسموات كذلك ايضا • وقوله وبرزوا لله الواحد القهار يقول وظهروا لله المنفرد بالربوبية الذي يقهر كل شيء فيغلبه ويصرفه لما يشاء كيف يشاء فيحيي خلقه اذا شاء ويميتهم اذا شاء لا يغلبه شيء ولا يقهره من قبورهم احياء لموقف القيامة

القول في تاويل قوله تعالى

وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب يقول تعالى ذكره وتعاين الذين كفروا بالله فاجترموا في الدنيا الشرك يومئذ يعني يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مقرنين في الاصفاد يقول مقرنة ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاصفاد وهي الوثاق من غل وسلسلة واحدها صفد يقال منه صفدته في الصفد صفدا وصفادا والصفاد القيد ومنه قول عمرو بن كلثوم • فآبوا بالنهاب وبالسبايا • وابنا بالملوك مصفدينا •

قال يجاء بارض بيضاء كانها سبيكة فضة لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة قال فاول ما يحكم بين الناس فيه في الدنيا

حدثنا ابو كريب قال حدثنا معوية بن هشام عن سفيان عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن زيد قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فقال هل تدرون لم ارسلت اليهم قالوا الله ورسوله اعلم قال فاني ارسلت اليهم اسالهم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض انها تكون يومئذ بيضاء مثل الفضة فلما جاءوا سالهم فقالوا تكون بيضاء مثل النقي

حدثنا ابو اسمعيل الترمذي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك قال وتلا هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كانها الفضة زاد الحسن في حديثه عن شبابة والسموات كذلك ايضا كانها الفضة

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض كانها الفضة والسموات كذلك ايضا

حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر قال حدثني ابو حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد

وقال اخرون تبدل نارا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال قال عبد الله الارض كلها نار يوم القيامة والجنة من ورايها ترى اكوابها وكواعبها والذي نفس عبد الله بيده ان الرجل ليفيض عرقا حتى يرشح في الارض قدمه ثم يرتفع حتى يبلغ انفه وما مسه الحساب قالوا مم ذاك يا ابا عبد الرحمن قال مما يرى الناس يلقون

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو سفيان عن الاعمش عن خيثمة قال قال عبد الله الارض كلها يوم القيامة نار والجنة من ورايها يرى كواعبها واكوابها ويلجم الناس العرق او يبلغ منهم العرق ولم يبلغوا الحساب

وقال اخرون بل تبدل الارض ارضا من فضة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت المغيرة بن مالك يحدث عن المجاشع والمجاشعي شك ابو موسى عمن سمع عليا يقول في هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض من فضة والجنة من ذهب

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن شعبة عن المغيرة بن مالك قال حدثني رجل من بني مجاشع يقال له عبد الكريم او ابن عبد الكريم قال حدثني هذا الرجل اراه بسمرقند انه سمع علي بن ابي طالب قرا هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قال الارض من فضة والجنة من ذهب

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن مغيرة بن مالك عن رجل من بني مجاشع يقال له عبد الكريم ويكنى ابا عبد الكريم قال اقامني على رجل بخراسان فقال حدثني هذا انه سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه فذكر نحوه

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم تبدل الارض غير الارض الاية فزعم انها تكون فضة

حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا ابو صالح قال حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد عن انس بن مالك قال يبدلها الله يوم القيامة بارض من فضة

وقال اخرون يبدلها الله خبزا

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا ابو سعد سعيد بن ابي الربيع صاحب الهروي قال حدثنا الجارود بن معاذ الترمذي قال حدثنا وكيع بن الجراح عن عمر بن بشير الهمداني عن سعيد بن جبير في قوله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة بيضاء ياكل المؤمن من تحت قدميه

حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا وكيع عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي او عن محمد بن قيس يوم تبدل الارض غير الارض قال خبزة ياكل منها المؤمنون من تحت اقدامهم

وقال اخرون تبدل الارض غير الارض

ذكر من قال ذلك

حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج بن محمد قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع بن انس عن كعب في قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال تصير السموات جنانا ويصير مكان البحر النار قال وتبدل الارض غيرها

حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها وما كان على ظهرها وذلك حين تطوى السموات كطي السجل للكتاب ثم يدحو بهما ثم تبدل الارض غير الارض والسموات

حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير

قال حدثنا

قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي قال يجمع الناس يوم القيامة في ارض بيضاء لم يعمل فيها خطيئة فعقد اربعين سنة يلجمهم العرق

وقالت عايشة في ذلك ما حدثنا ابن ابي الشوارب وحميد بن مسعدة وابن بزيع قالوا حدثنا يزيد بن زريع عن داود عن عامر عن عايشة قالت قلت يا رسول الله اذا بدلت الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار اين الناس يومئذ قال على الصراط

حدثنا حميد بن مسعدة وابن بزيع قالا حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

حدثني اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر عن مسروق قال قلت لعايشة يا ام المؤمنين ارايت قول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار اين الناس يومئذ فقالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال على الصراط

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحسن بن عنبسة الوراق قال حدثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان الرازي عن داود بن ابي هند عن عامر عن مسروق عن عايشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قلت يا رسول الله اذا تبدلت الارض غير الارض اين يكون الناس قال على الصراط

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا اسمعيل بن زكريا عن داود عن عامر عن مسروق عن عايشة بنحوه

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن عايشة ام المؤمنين قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ثم ذكر نحوه

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ربعي بن ابراهيم الاسدي اخو اسمعيل ابن علية عن داود بن ابي هند عن عامر قال قالت عايشة يا رسول الله ارايت اذا بدلت الارض غير الارض اين الناس يومئذ قال على الصراط

حدثنا الحسن قال حدثنا علي بن الجعد قال اخبرنا القسم قال سمعت الحسن قال قالت عايشة يا رسول الله يوم تبدل الارض غير الارض فاين الناس يومئذ قال ان هذا الشيء ما سالني عنه احد قال على الصراط يا عايشة

حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال حدثني الوليد عن سعيد عن قتادة عن حسان بن بلال المزني عن عايشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال قالت يا رسول الله فاين الناس يومئذ قال لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد من امتي ذاك ان الناس على جسر جهنم

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ذكر لنا ان عايشة قالت يا رسول الله فاين الناس يومئذ فقال لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد من امتي قبلك قال هم يومئذ على جسر جهنم

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان عايشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الا انه قال على الصراط

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن ابي اسما عن ثوبان قال سال حبر من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال هم في الظلمة دون الجسر

حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا سعيد بن ثوبان الكلاعي عن ابي ايوب الانصاري قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود وقال ارايت اذ يقول الله في كتابه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين الخلق عند ذلك قال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه

واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه يوم تبدل الارض التي نحن عليها اليوم يوم القيامة غيرها وكذلك السموات اليوم تبدل غيرها كما قال جل ثناوه وجايز ان يكون المبدلة ارضا اخرى من فضة وجايز ان تكون نارا وجايز ان تكون خبزا وجايز ان يكون غير ذلك ولا خبر في ذلك عندنا من الوجه الذي يجب التسليم له ان اي ذلك يكون فلا قول في ذلك يصح الا ما دل عليه ظاهر التنزيل وبنحو ما قلنا في معنى قوله والسموات قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد يوم تبدل الارض غير الارض قال ارضا كانها الفضة والسموات كذلك ايضا

وقوله وبرزوا لله الواحد القهار يقول وظهروا لله المنفرد بالربوبية الذي يقهر كل شيء فيغلبه ويصرفه لما يشا كيف يشا فيحيي خلقه اذا شا ويميتهم اذا شا لا يغلبه شيء ولا يقهره من قبورهم احياء لموقف القيامة

القول في تاويل قوله تعالى

وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب يقول تعالى ذكره وتعاين الذين كفروا بالله فاجترموا في الدنيا الشرك يومئذ يعني يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مقرنين في الاصفاد يقول مقرنة ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاصفاد وهي الوثاق من غل وسلسلة واحدها صفد يقال منه صفدته في الصفد صفدا وصفادا والصفاد القيد ومنه قول عمرو بن كلثوم

فابوا بالنهاب وبالسبايا ... وابنا بالملوك مصفدينا

ومن جعل الواحد من ذلك صفدا جمعه صفودا لا اصفادا وانما من العطا فانه يقال منه اصفدته اصفادا كما قال الاعشى

تضيفته يوما فاكرم مجلسي واصفدني عند الزمانة قايدا

وقد يقال في العطا ايضا صفدني يصفدني كما قال النابغة الذبياني

هذا الثنا فان تسمع لقايله فما عرضت ابيت اللعن بالصفد

وبنحو الذي قلنا في معنى قوله مقرنين في الاصفاد قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله مقرنين في الاصفاد يقول في وثاق • حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك قال الاصفاد السلاسل • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقرنين في الاصفاد قال مقرنين في القيود والاغلال • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد قال سمعت الاعمش يقول الصفد القيود • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقرنين في الاصفاد قال الصفد تقيد فيها ايديهم وارجلهم ورقابهم والاصفاد الاغلال • وقوله سرابيلهم من قطران يقول قمصهم التي يلبسونها واحدها سربال كما قال امرو القيس • لعوب تنسيني اذا قمت سربالي •

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سرابيلهم من قطران قال السرابيل القمص وقوله من قطران يقول من القطران الذي يهنا به الابل وفيه لغات ثلاث قطران وقطران بفتح القاف وتسكين الطا منه وقيل ان عيسى بن عمر كان يقرا وقطران بكسر القاف وتسكين الطا ومنه قول ابي النجم

حول كان العرو المسوحا لبسه القطران والمسوحا • بكسر القاف • وقال ايضا •

كان قطرانا اذا تلاها ترمي به الريح الى مجراها • بالكسر •

وبنحو ما قلنا في ذلك يقول من قرا ذلك كذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن الحسن من قطران يعني الخضخاض هنا الابل • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن من قطران قال قطران الابل وقال بعضهم القطران النحاس

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قطران نحاس قال ابن جريج قال ابن عباس من قطران نحاس • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة من قطران قال نحاس وهذه القراة اعني بفتح القاف وكسر الطا وتصيير ذلك كله كلمة واحدة قراة ذلك جميع قراة الامصار وبها نقرا لاجماع الحجة من القراة عليه • وقد روي عن بعض المتقدمين انه كان يقرا ذلك من قطر ان بفتح القاف وتسكين الطا وتنوين الرا وتصيير ان من نعته وتوجيه معنى القطر الى انه النحاس ومعنى الان الى انه الذي قد انتهى حره في الشدة وممن كان يقرا ذلك كذلك فيما ذكر لنا عكرمة مولى ابن عباس حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عنه

القول في تاويل قوله من تاول ذلك على هذه القراة التاويل الذي ذكرت فيه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله سرابيلهم من قطران قال قطر والان الذي قد انتهى حره • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا داود بن مهران عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير نحوه • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد نحوه • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير انه كان يقرا سرابيلهم من قطر ان • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول كانت العرب تقول للشي اذا انتهى حره قد ان حر هذا اوقد اوقد عليها جهنم منذ خلقت فانا حرها • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن سعيد قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع بن انس في قوله سرابيلهم من قطر ان قال القطر النحاس والان يقول قد اتى حره وذلك انه يقول حميم ان • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا ثابت ابن يزيد قال حدثنا هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الاية سرابيلهم من قطر ان قال من نحاس قال ان انا لهم ان يعذبوا • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن عكرمة في قوله من قطر ان قال الان قد انتهى حره • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله من قطر ان قال هو النحاس المذاب • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن سعيد عن قتادة من قطر ان يعني الصفر المذاب • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن قتادة سرابيلهم من قطر ان قال من نحاس • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام قال حدثنا ابو حفص عن هرون

عن قتادة

عن قتادة انه كان يقرا من قطر ان قال من صفر قد انتهى حره • وكان الحسن يقروها من قطران • وقوله وتغشى وجوههم النار يقول وتلفح وجوههم النار فتحرقها • ليجزي الله كل نفس ما كسبت يقول فعل الله ذلك بهم جزا لهم بما كسبوا من الاثام في الدنيا كيما يثيب كل نفس بما كسبت من خير وشر فيجزي المحسن باحسانه والمسي باسايته • ان الله سريع الحساب • يقول ان الله عالم بعمل كل عامل فلا يحتاج في احصا اعمالهم الى عقد ولا معاناة وهو سريع حسابه لاعمالهم قد احاط بها علما لا يعزب عنه منها شي وهو مجازيهم على جميع ذلك صغيره وكبيره ••

القول في تاويل قوله تعالى

هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب يقول تعالى ذكره هذا القران بلاغ للناس ابلغ الله اليهم في الحجة عليهم واعذر اليهم بما انزل فيه من مواعظه وعبره ولينذروا به يقول ولينذروا عقاب الله ويحذروا به نقماته انزله الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وليعلموا انما هو اله واحد يقول وليعلموا بما احتج به عليهم من الحجج فيه انما هو اله واحد لا الهة شتى كما يقوله المشركون بالله وان لا اله الا هو الذي له ما في السموات وما في الارض الذي سخر لهم الشمس والقمر والليل والنهار وانزل من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لهم وسخر لهم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لهم الانهار وليذكر اولوا الالباب يقول وليتذكر وليتعظ بما احتج الله به عليه من حججه التي في هذا القران فينزجر عن ان يجعل معه الها غيره ويشرك في عبادته شيئا سواه اهل الحجى والعقول فانهم اهل الاعتبار والادكار دون الذين لا عقول لهم ولا افهام فانهم كالانعام بل هم اضل سبيلا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا بلاغ للناس قال القران ولينذروا به قال بالقران وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب

اخر تفسير سورة ابراهيم عليه السلام • والحمد لله اولا واخرا ظاهرا وباطنا وسرا وعلانية

تفسير سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله الر تلك ايات القران وكتاب مبين

اما قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه الر فقد تقدم بياننا فيما مضى قبل واما قوله تلك ايات الكتاب فانه يعني هذه الايات ايات الكتب التي كانت قبل القران كالتوراة والانجيل وقران يقول وايات قران مبين يقول يبين من تامله وتدبره رشده وهداه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقران مبين قال تبين والله هداه ورشده وخيره • حدثنا المثنى قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن مجاهد الر فواتح يفتتح بها كلامه تلك ايات الكتاب قال التوراة والانجيل • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله الر تلك ايات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القران

القول في تاويل قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

اختلفت القراة في قراة قوله ربما فقرات ذلك عامة قراة اهل المدينة وبعض الكوفيين ربما بتخفيف البا وقرات عامة قراة الكوفة والبصرة بتشديدها • والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال انهما قراتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد قد قرا بكل واحدة منهما ايمة من القراة فبايتهما قرا القاري فهو مصيب • واختلف اهل العربية في معنى ما التي في ربما فقال بعض نحويي البصرة ادخل مع رب ما ليتكلم بالفعل بعدها وان شيت جعلت ما بمنزلة شي فكانك قلت رب شي يود اي رب ود يوده الذين كفروا وقد انكر ذلك من قوله بعض نحويي الكوفة وقال المصدر لا يحتاج الى عايد والود قد وقع على لو ربما يودون لو كانوا ان يكونوا قال واذا اضمر الهاء في لو فليس بمفعول وهو موضع المفعول ولا ينبغي ان يترجم المصدر بشي وقد ترجمه بشي ثم جعله ودا ثم اعاد عليه عايدا فكان الكسايي والفرا يقولان لا تكاد العرب توقع رب على مستقبل وانما يوقعونها على الماضي من الفعل كقولهم ربما فعلت كذا وكذا وربما فعلت كذا وربما جا في الحول وذا وجا في القران مع المستقبل ربما يود وانما جاز ذلك لان ما كان في القران من وعد ووعيد وما فيه فهو حق كانه عيان فجرى الكلام فيما لم يكن بعد منه مجراه فيما كان كما قيل ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم عند ربهم وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت كانه ماض وهو منتظر لصدقه في المعنى وانه لا مكذب له وان القايل لا يقول اذا نهى او امر فعصاه المامور اما والله لرب ندامة لك تذكر فيها قولي لعلمه بانه سيندم ويقول والله ووعده اصدق من قول المخلوقين • وقد يجوز ان يصحب ربما الدايم وان كان في لفظ يفعل يقال ربما يموت الرجل فلا يوجد له كفن وان اوليت الاسما كان معها ضمير كان كما قال ابن داود ربما الحامل المويل فيهم وعناجيج بينهن المهار •

فتاويل الكلام ربما يود الذين كفروا بالله فجحدوا وحدانيته لو كانوا في دار الدنيا مسلمين كما حدثنا علي بن سعيد ابن مسروق الكندي قال • حدثنا خالد بن نافع الاشعري عن سعيد بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي موسى قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة واجتمع اهل النار في النار ومعهم من شا الله من اهل القبلة قال الكفار لمن في النار من اهل

القبلة الشتم مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها
فسمع الله ما قالوا فامر بكل من كان من اهل القبلة في النار فاخرجوا فقال من في النار من الكفار يا ليتنا كنا مسلمين
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الر تلك ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عمرو بن الهيثم ابو قطن القطعي وروح بن عبادة القيسي وعفان بن مسلم واللفظ
لابي قطن قالوا حدثنا القسم بن الفضل بن عبد الله بن ابي جروة قال كان ابن عباس وانس بن مالك يتاولان هذه الاية
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قالا ذلك يوم يجمع الله اهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار وقال
عفان حين يحبس الله اهل الخطايا من المسلمين والمشركين فيقول المشركون ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون
زاد ابو قطن قد جمعنا واياكم وقال ابو قطن وعفان فيغضب الله لهم بفضل رحمته ولم يقله روح بن عبادة
وقالوا جميعا فيخرجهم الله وذلك حين يقول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا الحسن قال
حدثنا عفان قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا عطا بن السايب عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قال لا يزال الله يدخل الجنة ويرحم حتى يقول في اخر ذلك من كان مسلما فليدخل الجنة قال فذلك قوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذلك يوم القيامة يتمنى الذين كفروا لو كانوا موحدين
حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفين عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعرا عن عبد الله في قوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال هذا في الجهنميين اذا راوهم يخرجون من النار • حدثني المثنى قال اخبرنا مسلم
ابن ابرهيم قال حدثنا القسم قال حدثنا ابن ابي فروة العبدي ان ابن عباس وانس بن مالك كانا يتاولان هذه الاية
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين يتاولانها يوم يحبس الله اهل الخطايا من المسلمين مع المشركين في النار قال
فيقول لهم المشركون ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون في الدنيا قال فيغضب الله لهم بفضل رحمته فيخرجهم فذلك
حين يقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا بن السايب عن مجاهد
عن ابن عباس قال ما يزال الله يدخل الجنة ويرحم ويشفع حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فذلك قوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي
قال حدثنا حماد قال سالت ابرهيم عن هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال حدثت ان
المشركين قالوا لمن دخل النار من المسلمين ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون قال فيغضب الله لهم فيقول
للملايكة والنبيين اشفعوا فيشفعون فيخرجون من النار حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان يخرج معهم قال
فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • قال حدثني المثنى قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن ابرهيم
انه قال في قول الله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يقول من في النار من المشركين ما اغنى
عنكم لا اله الا الله قال فيغضب الله لهم فيقول من كان مسلما فليخرج من النار قال فعند ذلك يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن حماد عن ابرهيم في قوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ان اهل النار يقولون كنا اهل شرك وكفر فما شان هولا الموحدين
ما اغنى عنهم عبادتهم اياه قال فيخرج من النار من كان فيها من المسلمين قال فعند ذلك يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حماد عن
ابرهيم عن خصيف عن مجاهد قال يقول اهل النار للموحدين ما اغنى عنكم ايمانكم قال فاذا قالوا ذلك قال
اخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة فعند ذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني المثنى قال
حدثنا مسلم قال حدثنا هشام عن حماد قال سالت ابرهيم عن قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قال الكفار يعيرون اهل التوحيد ما اغنى عنكم لا اله الا الله فيغضب الله لهم فيامر النبيين
والملايكة فيشفعون فيخرج اهل التوحيد من النار حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان يخرج فذلك قوله ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا عبد السلام عن خصيف عن مجاهد
قال هذا في الجهنميين اذا راوهم يخرجون من النار يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني المثنى قال
حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن عطا بن السايب عن مجاهد قال اذا فرغ الله من القضا بين
خلقه قال من كان مسلما فليدخل الجنة فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني الحسن قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

فقال

قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال يوم القيامة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن جويبر عن الضحاك في قوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فيها وجهان اثنان يقولون اذا حضر الكافر الموت ود لو كان مسلما ويقول
اخرون بل يعذب الله ناسا من اهل التوحيد في النار بذنوبهم فيعرفهم المشركون فيقولون ما اغنت عنكم عبادة
ربكم وقد القاكم في النار فيغضب لهم فيخرجهم فيقول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نزلت في الذين
يخرجون من النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين وذلك والله يوم القيامة ودوا لو كانوا مسلمين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن مجاهد عن
ابن عباس قال ما يزال الله يدخل الجنة ويشفع حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فذلك حين يقول ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين • **القول في تاويل قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم**
الامل فسوف يعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ذر يا محمد هولا المشركين ياكلوا في هذه
الدنيا ما هم اكلوه ويتمتعوا من لذاتها وشهواتهم فيها الى اجلهم الذي اجلت لهم ويلههم الامل عن الاخذ بحظهم
من طاعة الله فيها وتزودهم لمعادهم منها بما يقربهم من ربهم فسوف يعلمون غدا اذا وردوا عليه وقد هلكوا
على كفرهم بالله وشركهم حين يعاينون عذاب الله انهم كانوا من تمتعهم بما كانوا يتمتعون فيها من اللذات
والشهوات كانوا في خسار وتباب • **القول في تاويل قوله تعالى وما اهلكنا من قرية**
الا ولها كتاب معلوم يقول تعالى ذكره وما اهلكنا يا محمد من اهل قرية من اهل القرى التي اهلكنا اهلها
فيما مضى الا ولها كتاب معلوم يقول الا ولها اجل موقت ومدة معروفة لا نهلكهم حتى يبلغوها فاذا بلغوها
اهلكناهم عند ذلك فيقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك اهل قريتك التي انت منها وهي مكة
لا نهلك مشركي اهلها الا بعد بلوغ كتابهم اجله لان من قضائي ان لا اهلك اهل قرية الا بعد بلوغ كتابهم اجله
القول في تاويل قوله تعالى ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون يقول تعالى ذكره
ما يتقدم هلاك امة قبل اجلها الذي جعله الله اجلا لهلاكها ولا يستاخر هلاكها عن الاجل الذي جعل لها اجلا
كما حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في قوله ما تسبق من امة
اجلها وما يستاخرون قال نرى انه اذا حضر اجله فانه لا يوخر ساعة ولا يقدم واما ما لم يحضر اجله فان الله
يوخر ما شا ويقدم ما شا • **القول في تاويل قوله وقالوا يا ايها الذي نزل**
عليه الذكر انك لمجنون لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين يقول تعالى ذكره وقال هولا
المشركون من قومك يا محمد لك يا ايها الذي نزل عليه الذكر وهو القران الذي ذكر الله فيه مواعظ
خلقه انك لمجنون في دعايك ايانا الى ان نتبعك ونذر الهتنا لوما تاتينا بالملايكة شاهدة لك على صدق ما
تقول ان كنت من الصادقين يعني ان كنت صادقا في ان الله بعثك الينا رسولا وانزل عليك كتابا فان الرب
الذي فعل بك ما تقول لا يتعذر عليه ارسال ملك من ملايكته معك حجة لك علينا واية لك على نبوتك وصدق
مقالتك والعرب تضع موضع لوما لولا وموضع لولا لوما من ذلك قول ابن مقبل

لوما الحيا ولوما الدين عبتكما • ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري

يريد لولا الحيا وبنحو الذي قلنا في معنى الذكر قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال
حدثنا اسحق قال حدثنا ابو زهير عن جويبر عن الضحاك نزل عليه الذكر قال القران

القول في تاويل قوله

ما تنزل الملايكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين اختلفت القراء في قراءة قوله ما تنزل
الملايكة فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة ما تنزل الملايكة بالتاء من تنزل وفتحها ورفع
الملايكة بمعنى ما تنزل الملايكة على ان الفعل للملايكة وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة ما
ننزل الملايكة بالنون في ننزل وتشديد الزاي ونصب الملايكة بمعنى ما ننزلها نحن منصوبة بوقوع
ننزل عليها • وقراه بعض قراء اهل الكوفة ما تنزل الملايكة برفع الملايكة والتاء في تنزل وضمها على
وجه ما لم يسم فاعله • قال ابو جعفر وكل هذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني وذلك ان
الملايكة اذا نزلها الله على رسول من رسله تنزلت اليه واذا نزلت اليه فانما تنزل بانزال الله
اياها اليه فباي هذه القراءات الثلاث قرا ذلك القاري فمصيب الصواب في ذلك وان كنت

احب لقاربه الابعد * واني لنرانه احدى اللغتين اللتين ذكرت من قراة اهل المدينة والاخرى التي عليها جمهور قراة الكوفيين
لان ذلك هو القراة المعروفة في العامة والاخرى غير مدفوع صحتها من قراة من قرا ذلك ما ننزل بضم النون ورفع الملائكة شاذة قليل
من قرا بها فتاويل الكلام ما ننزل الملائكة الا بالحق يعني بالرسالة الى رسلنا او بالعذاب لمن اردنا تعذيبه ولو ارسلنا الى
هولاء المشركين على ما يسالون ارسالهم معك اية فكفروا لم ينظروا فيوخروا بالعذاب بل عوجلوا به كما فعلنا ذلك بمن قبلهم
من الامم حين سالوا الايات فكفروا حين اتتهم الايات فعاجلناهم بالعقوبة * وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله
ما ننزل الملائكة الا بالحق قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال
حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ما ننزل الملائكة
الا بالحق قال بالرسالة والعذاب * حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون يقول تعالى ذكره انا
نحن نزلنا الذكر وهو القران وانا له لحافظون قال وانا للقران لحافظون من ان يزاد فيه باطل ما ليس منه او ينقص
منه ما هو منه من احكامه وحدوده وفرائضه والهاء في قوله له من ذكر الذكر * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا وحدثني الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانا له لحافظون قال عندنا * حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون قال في اية اخرى لا ياتيه الباطل والباطل ابليس من بين يديه ولا من خلفه فانزله الله تعالى
ثم حفظه فلا يستطيع ابليس ان يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا حفظه الله من ذلك * حدثني محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانا له لحافظون قال حفظه الله من ان يزيد الشيطان باطلا او ينقص منه
حقا * وقيل الهاء في قوله وانا له لحافظون من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى وانا لمحمد صلى الله عليه وسلم حافظون
ممن اراده بسوء من اعدائه

القول في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ولقد ارسلنا يا محمد من قبلك في الامم الاولين رسلا وترك ذكر الرسل اكتفاء بدلالة قوله ولقد ارسلنا من قبلك
عليه وعني بشيع الاولين امم الاولين واحدتها شيعة ويقال ايضا لاولياء الرجل شيعته * وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين يقول امم الاولين * حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا هشام عن
عمرو عن سعيد عن قتادة في قوله ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين قال في الامم وقوله وما ياتيهم من رسول
من الله يرسله اليهم بالدعاء الى توحيده والاذعان لطاعته الا كانوا به يستهزءون يقول الا كانوا يسخرون بالرسول
الذي يرسله الله اليهم عتوا منهم وتمردا على ربهم تعالى

القول في تاويل قوله تعالى كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به وقد خلت سنة الاولين يقول تعالى ذكره كما سلكنا الكفر في قلوب
شيع الاولين بالاستهزاء بالرسل كذلك نفعل ذلك في قلوب مشركي قومك الذين اجرموا الكفر بالله لا يومنون به يقول
لا يصدقون بالذكر الذي انزل اليك والهاء في قوله نسلكه من ذكر الاستهزاء بالرسل والتكذيب بهم كما حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال التكذيب * حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به قال اذا كذبوا
سلك الله في قلوبهم الا يومنوا به * حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن حميد عن
الحسن في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال الشرك * حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال
حدثنا حماد بن سلمة * عن حميد قال قرات القران كله على الحسن في بيت ابي خليفة ففسره اجمع على الاثبات فسالته
عن قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين قال اعمال سيعملونها لم يعملوها * حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال
اخبرنا ابن المبارك عن حماد بن سلمة عن حميد الطويل قال قرات القران كله على الحسن فما كان يفسره الا على الاثبات
قال ووقفته على نسلكه قال الشرك قال ابن المبارك سمعت سفيان يقول في قوله نسلكه قال نجعله * حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به قال هم كما قال الله هو اضلهم
ومنعهم الايمان يقال منه يسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به قال هم كما قال الله هو اضلهم ومنعهم الايمان يقال
منه سلكه يسلكه سلكا وسلوكا واسلكه يسلكه اسلاكا ومن السلوك قول عدي بن زيد *

وكنت

وكنت لدار حصن لم اعوده * وقد سلكوك في يوم عصيب *

ومن الاسلاك قول الاخر * حتى اذا اسلكوهم في قتائده * شلا كما تطرد الجمالة الشردا *

وقوله وقد خلت سنة الاولين يقول تعالى ذكره لا يومن بهذا القران قومك الذين سلكت في قلوبهم التكذيب حتى
يروا العذاب الاليم اخذا منهم سنة اسلافهم من المشركين قبلهم من قوم عاد وثمود وضربائهم من الامم التي كذبت
رسلها فلم تومن بما جاءها من عند الله حتى حل بها سخط الله فهلكت * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين
لا يومنون به وقد خلت سنة الاولين وقايع الله فيمن خلا قبلكم من الامم

القول في تاويل قوله تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون
اختلف اهل التاويل في المعني بقوله فظلوا فيه يعرجون فقال بعضهم معنى الكلام ولو فتحنا على هولاء بابا من
السما فظلت الملايكة تعرج فيه وهم يرونهم عيانا لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولو فتحنا عليهم بابا من
السما فظلوا فيه يعرجون يقول لو فتحنا عليهم بابا من السما فظلت الملايكة تعرج فيه لقال اهل الشرك انما اخذ
ابصارنا وشبه علينا وانما سحرنا فذلك قولهم لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين * حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس فظلوا فيه يعرجون فظلت الملايكة يعرجون فيه يراهم
بنو ادم عيانا لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون * حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قوله يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين قال
ما بين ذلك الى قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون قال رجع الى قوله لوما تاتينا بالملايكة
ان كنت من الصادقين ما بين ذلك قال ابن جريج قال ابن عباس فظلت الملايكة تعرج فنظروا اليهم لقالوا انما
سكرت ابصارنا قال قريش تقوله * حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولو فتحنا
عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون قال قال ابن عباس لو فتح الله عليهم من السما بابا فظلت الملايكة تعرج
فيه يقول يختلفون فيه جائين وذاهبين لقالوا انما سكرت ابصارنا * حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون يعني الملايكة
يقول ولو فتحت على المشركين بابا من السما فنظروا الى الملايكة تعرج بين السما والارض لقال المشركون بل نحن قوم مسحورون
وليس هذا بالحق الا ترى انهم قالوا من قبل هذه الاية لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين * حدثني المثنى
قال حدثنا اسحق قال حدثنا هشام عن عمرو عن نضر عن الضحاك في قوله ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه
يعرجون قال لو اني فتحت بابا من السما تعرج فيه الملايكة بين السما والارض لقال المشركون بل نحن قوم مسحورون
الا ترى انهم قالوا لوما تاتينا بالملايكة ان كنت من الصادقين * وقال اخرون انما عني بذلك بنو ادم ومعنى
الكلام عندهم ولو فتحنا على هولاء المشركين من قومك يا محمد بابا من السما فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت
ابصارنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون قال قتادة كان الحسن يقول لو فعل هذا ببني ادم فظلوا فيه
يعرجون اي يختلفون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون * واما قوله يعرجون فان
معناه يرقون فيه ويصعدون يقال منه عرج يعرج عروجا اذا رقي وصعد وواحدة المعارج معرج ومعراج
ومنه قول كثير * الى حسب عود بنا المرء قبله * ابوه له فيه معارج سلم *
وقد حكي عرج يعرج بكسر الراء في الاستقبال * وقوله لقالوا انما سكرت ابصارنا يقول لقال هولاء المشركين الذين
وصفت لك صفتهم ما هذا بحق انما سكرت ابصارنا * واختلفت القراة في قراة قوله سكرت فقرا اهل المدينة
والعراق سكرت بتشديد الكاف بمعنى غشيت وغطيت هكذا كان يقول ابو عمرو بن العلا فيما ذكر لي عنه وذكر عن
مجاهد انه كان يقرا لقالوا انما سكرت * حدثني بذلك الحرث قال حدثنا القسم قال سمعت الكسائي يحدث عن حمزة
عن شبل عن مجاهد انه قراها سكرت ابصارنا عن الروية والنظر من سكون الريح وذلك سكونها وركودها يقال
منه سكرت الريح اذا سكنت وركدت وقد حكي عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقول هو ماخوذ من سكر الشراب وان معناه
قد غشي ابصارنا السكر * واما اهل التاويل فانهم اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى سكرت سدت *
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال
حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سكرت ابصارنا قال سدت * حدثنا القسم

قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج يعني ابن محمد عن ابن جريج قال اخبرني ابن كثير قال سدت • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سكرت ابصارنا يعني سدت فكان مجاهد ذهب في قوله هذا وتاويله ذلك بمعنى سدت الى انه بمعنى منعت النظر كما يسكر الماء فيمنع من الجري بحبسه في مكان بالسكر الذي يسكر به • وقال اخرون معنى ذلك سكرت اخذت **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن عباس لقالوا انما سكرت ابصارنا يقول اخذت ابصارنا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انما اخذ ابصارنا وشبه علينا وانما سحرنا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة لقالوا انما سكرت ابصارنا يقول سحرت ابصارنا يقول اخذت ابصارنا • حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا شيبان عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني سحرت وكان هولاء وجهوا معنى قوله سكرت الى ان ابصارهم سحرت فشبه عليهم ما يبصرون فلا يميزون بين الصحيح مما يرون وغيره من قول العرب سكر على فلان رايه اذا اختلط عليه رايه فيما يريد فلم يدر الصواب فيه من غيره فاذا عزم على الراي قالوا ذهب عنه التسكير • وقال اخرون هو ماخوذ من السكر ومعناه غشي على ابصارنا فلا نبصر كما يفعل السكر بصاحبه فذلك اذا دير به وغشي بصره كالسمادير فلم يبصر **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما سكرت ابصارنا قال سكرت السكران الذي لا يعقل • وقال اخرون معنى ذلك عميت **ذكر من قال ذلك**

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن الكلبي سكرت قال عميت • واولى هذه الاقوال بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك اخذت ابصارنا وسحرت فلا تبصر الشي على ما هو به وذهبت حد ابصارنا وانطفا نوره كما يقال للشي الحار اذا ذهبت فورته وسكن حده قد سكر يسكر كما قال المثنى بن جندل الطهوي

• جا الشتا واجثال القبر • واستخفت الافعى وكانت تظهر •

• وجعلت عين الحرور تسكر • اي تسكن وتذهب وتنطفي • وقال ذو الرمة •

• قبل انصداع الفجر والتهجر • وخوضهن الليل حين يسكر •

يعني حين يسكن فورته • وذكر عن قيس انها تقول سكرت الريح تسكر سكورا اسكنت وان كان ذلك عنها صحيحا فان معنى سكرت وسكرت بالتخفيف والتشديد متقاربان غير ان القراة التي لا استجيز غيرها في القران سكرت بالتشديد لاجماع الحجة من القراة عليها وغير جايز خلافها فيما جات به مجمعة عليه ••

القول في تاويل قوله تعالى ولقد جعلنا في السما بروجا وزيناها للناظرين

يقول تعالى ذكره ولقد جعلنا في السما الدنيا منازل للشمس والقمر وهي كواكب ينزلها الشمس والقمر وزيناها للناظرين يقول وزينا السما الدنيا بالكواكب لمن نظر اليها وابصرها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ••

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولقد جعلنا في السما بروجا قال كواكب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد جعلنا في السما بروجا وبروجها نجومها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بروجا قال الكواكب ••

القول في تاويل قوله تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين يقول تعالى ذكره وحفظنا السما الدنيا من كل شيطان لعين قد رجمه الله ولعنه الا من استرق السمع يقول لكن قد يسترق من الشياطين السمع مما يحدث في السما بعضها فيتبعه شهاب من النار مبين يبين اثره فيه اما باخباله وافساده او باحراقه • وكان بعض نحويي اهل البصرة يقول في قوله الا من استرق السمع هو استثنا خارج كما قال ما اشتكى الا خيرا يريد اذكر خيرا وكان ينكر ذلك من قوله بعضهم ويقول اذا كانت الا بمعنى لكن عملت عمل لكن ولا يحتاج الى اضمار اذكر ويقول لو احتاج والامر كذلك الى اضمار اذكر احتاج قول القايل قام زيد الا عمرا الى اضمار اذكر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال تصعد الشياطين افواجا تسترق السمع قال فينفرد المارد منها فيعلو فيرمى بالشهاب فيصيب جبهته او جنبه او حيث شا الله منه فيلتهب فياتي اصحابه وهو يلتهب فيقول انه كان من الامر كذا وكذا قال فيذهبون الى اخوانهم من الكهنة فيزيدون عليه اضعافه من الكذب فيخبرونهم به فاذا راوا شيا مما

قالوا

قالوا فقد كان يصدقهم بما جاوهم به من كذب •• حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع قال اراد ان يخطف السمع وهو كقوله الا من خطف الخطفة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا من استرق السمع وهو نحو قوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله الا من استرق السمع قال خطف الخطفة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله الا من استرق السمع هو كقوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب • كان ابن عباس يقول ان الشهب لا تقتل ولكن تحرق وتخبل وتخرج من غير ان تقتل • حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثني حجاج عن ابن جريج من كل شيطان رجيم قال الرجيم الملعون •• قال وقال القسم عن الكسايي انه قال الرجم في جميع القران الشتم **القول في تاويل قوله تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شي موزون** يعني تعالى ذكره بقوله والارض مددناها والارض دحوناها فبسطناها والقينا فيها رواسي يقول والقينا في ظهرها رواسي يعني جبالا ثابتة • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والارض مددناها قال وفي آية اخرى بعد ذلك دحاها وذكر لنا ان ام القرى مكة منها دحيت الارض • وقوله والقينا فيها رواسي جبالها • وقد بينا معنى الرسو فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادته • وقوله وانبتنا فيها من كل شي موزون يقول من كل شي بقدر وبحد معلوم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وانبتنا فيها من كل شي موزون يقول معلوم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانبتنا فيها من كل شي موزون يقول بقدر • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح او عن ابي مالك في قوله من كل شي موزون قال بقدر • حدثنا المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح او عن ابي مالك مثله • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة من كل شي موزون قال بقدر • قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي يعني ابن الجعد قال اخبرنا شريك عن خصيف عن عكرمة من كل شي موزون قال بقدر • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة قال بقدر • حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن خصيف عن سعيد بن جبير من كل شي موزون قال معلوم • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال سمعت الحكم بن عتيبة وسالما ابو مخزوم عن قوله من كل شي موزون قال من كل شي مقدر • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا عبد الله بن يونس قال سمعت الحكم وسالم ابو عروة عن قول الله عز وجل من كل شي موزون قال من كل شي مقدر وهكذا قال الحسن وسالم ابو عروة • **حدثني محمد بن عمرو** قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من كل شي موزون قال بمقدار • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد من كل شي موزون قال بمقدار • حدثني المثنى قال حدثنا علي بن الهيثم قال حدثنا يحيى بن زكريا عن ابن جريج عن مجاهد قال بمقدار • حدثني المثنى قال حدثنا علي بن الهيثم قال حدثنا يحيى بن زكريا عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح من كل شي موزون قال بقدر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانبتنا فيها من كل شي موزون يقول معلوم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من كل شي موزون يقول معلوم • وكان بعضهم يقول معنى ذلك وانبتنا في الجبال من كل شي موزون يعني من الذهب والفضة والنحاس والرصاص ونحو ذلك من الاشيا التي توزن واولى القولين عندنا بالصواب القول الاول لاجماع الحجة من اهل التاويل عليه **ذكر من قال ذلك**

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانبتنا فيها من كل شي موزون قال الاشيا التي توزن والله اعلم **القول في تاويل قوله تعالى وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين** يقول تعالى ذكره وجعلنا لكم ايها الناس في الارض معايش وهي جمع معيشة ومن لستم له برازقين • اختلف اهل التاويل في المعني بقوله ومن لستم له برازقين فقال بعضهم عني به الدواب والانعام

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال

حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد ومن لستم له برازقين الدواب والأنعام. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وقال آخرون عنى بذلك الوحش خاصة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور في هذه الآية ومن لستم له برازقين قال الوحش فتأويل من
ومن لستم له برازقين على هذا التأويل بمعنى ما وذلك قليل في كلام العرب. وأولى ذلك بالصواب
وأحسن أن يقال عنى بقوله ومن لستم له برازقين من العبيد والإماء والدواب والأنعام يعني وجعلنا لكم فيها
معايش والعبيد والإماء والدواب والأنعام. وإذا كان ذلك كذلك حسن أن يوضع حينئذ مكانه العبيد
والإماء والأنعام. وإذا كان ذلك كذلك حسن أن يوضع حينئذ مكانها الدواب والأنعام والدواب ومن في الذي العرب
تفعل ذلك إذا أرادت الخبر عن البهائم معها بنو آدم. وهذا التأويل على ما قلناه وصرفناه إليه معنى الكلام
إذا كانت من في موضع نصب عطفا به على معايش بمعنى جعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين. وقد
قيل إن من في موضع خفض عطفا به على الكاف والميم في قوله وجعلنا لكم بمعنى وجعلنا لكم فيها معايش ولمن
لستم له برازقين. وأحسب أن منصورا في قوله هو الوحش قصد هذا المعنى وإياه أراد وذلك وإن كان له
وجه في كلام العرب فبعيد قليل لأنها لا تكاد تظاهر على معنى في حال الخفض وربما جاء في شعر بعضهم في حال
الضرورة كما قال بعضهم: هلا سألت بذي الجماجم عنهم وأبي نعيم ذي اللواء المحرق
فرد أبا نعيم على الهاء في عنهم وقد بينت قبح ذلك في كلامهم.

القول في تأويل قوله تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم يقول تعالى ذكره وما من شيء من الأمطار إلا عندنا
خزائنه وما ننزله إلا بقدر لكل أرض معلوم عندنا حده ومبلغه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا يزيد بن أبي زياد عن رجل
عن عبد الله قال ما من أرض أمطر من أرض ولكن الله يقدره في الأرض ثم قرأ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه
وما ننزله إلا بقدر معلوم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة عن عبد
الله قال ما من عام بأمطر من عام ولكن الله يصرفه عمن يشاء ثم قرأ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله
إلا بقدر معلوم. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي قال حدثني علي بن مسهر عن
يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة عن عبد الله بن مسعود قال ما من عام بأمطر من عام ولكن الله يقسمه حيث
شاء عاما هاهنا ثم قرأ وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسمعيل بن سالم عن الحكم بن عتيبة في قوله وما ننزله إلا بقدر معلوم قال ما من عام بأكثر
مطرا من عام ولا أقل ولكنه يمطر قوم ويحرم آخرون وربما كان في البحر قال وبلغنا أنه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر
من عدد ولد إبليس وولد آدم يحصون كل قطرة حيث تقع وما تنبت.

القول في تأويل قوله تعالى ولقد أرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة القراء وأرسلنا الرياح لواقح وقرأه بعض أهل الكوفة وأرسلنا الريح لواقح فوحد الريح وهي موصوفة بالجمع
أعني بقوله لواقح وينبغي أن يكون معنى ذلك أن الريح وإن كان لفظها واحدا فمعناها الجمع لأنه يقال جاءت الريح من كل وجه
وهبت من كل مكان فقيل لواقح لذلك فيكون معنى جمعهم نعتها وهي في اللفظ واحدة كقولهم أرض سباسب وأرض
أغفال وثوب أخلاق كما قال الشاعر: جاء الشتاء وقميصي أخلاق ... شراذم يضحك منه التواق
وكذلك تفعل العرب في كل شيء اتسع. واختلف أهل العربية في وجه وصف الرياح باللقح وإنما هي ملقحة لا لاقحة
وذلك أنها تلقح السحاب والشجر وإنما توصف باللقح الملقوحة لا الملقح كما يقال ناقة لاقح. وكان بعض نحويي أهل
البصرة يقول قال الرياح لواقح فجعلها على لاقح كأن الرياح لقحت لأن فيها خيرا فقد لقحت بخير قال وقال بعضهم الرياح
تلقح السحاب فهذا يدل على ذلك المعنى لأنها إذا أنشأته وفيها خير وصل ذلك إليه. وكان بعض نحويي الكوفة يقول
في ذلك معنيان أحدهما أن تجعل الريح هي التي تلقح بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح فيقال ريح لاقح كما
يقال ناقة لاقح قال ويشهد على ذلك أنه وصف ريح العذاب فقال عليهم الريح العقيم فجعلها عقيما إذا لم تلقح والوجه
الآخر أن يكون وصفها باللقح وإن كانت تلقح كما قيل ليل نائم والنوم فيه وسر كاتم وكما قيل المبروز والمختوم فجعل
مبروزا ولم يقل مبرزا بناه على غير فعله أي أن ذلك من صفاته فجاز مفعول لمفعل كما جاز فاعل لمفعول إذا لم يرد البناء على الفعل
كما قيل ماء دافق. والصواب من القول في ذلك عندي أن الرياح لواقح كما وصفها به جل ثناؤه من صفتها وإن كانت
قد تلقح السحاب والأشجار فهي لاقحة ملقحة ولقحها حملها الماء وإلقاحها السحاب والشجر عملها فيه وذلك كما قال عبد الله
ابن مسعود. حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن عن ابن مسعود في قوله

وارسلنا

وأرسلنا الرياح لواقح قال يرسل الله الرياح فتحمل الماء فتجري السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر. حدثني أبو السائب قال حدثنا
أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن قيس بن سكن عن عبد الله قال يبعث الله الريح فتلقح السحاب ثم تمريه فتدر كما تدر
اللقحة ثم تمطر. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أسباط بن محمد عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن عن عبد
الله بن مسعود في قوله وأرسلنا الرياح لواقح قال يرسل الرياح فتحمل الماء من السماء ثم تمري السحاب فيدر كما تدر اللقحة
وقد بين عبد الله بقوله يرسل الرياح فتحمل الماء أنها هي اللاقحة بحملها الماء وإن كانت ملقحة بإلقاحها السحاب والشجر. وأما
جماعة آخرون من أهل التأويل فإنهم وجهوا وصف الله تعالى ذكره إياها بأنها لواقح إلى أنه بمعنى ملقحة وأن اللواقح وضعت
موضع ملاقح كما قال نهشل بن حري: ليبك يزيد بائس لضراعة وأشعث ممن طوحته الطوائح
يريد المطاوح وكما قال النابغة: كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب
بمعنى منصب.

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن الأعمش
عن إبراهيم في قوله وأرسلنا الرياح لواقح قال تلقح السحاب. حدثني المثنى قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن
الأعمش عن إبراهيم مثله. حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم مثله
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن قوله وأرسلنا الرياح لواقح قال لواقح للشجر قلت أو للسحاب
قال وللسحاب يمريه حتى يمطر. حدثني المثنى قال حدثنا إسحق بن سليمان عن أبي سنان عن حبيب بن أبي ثابت عن عبيد
ابن عمير قال يبعث الله المبشرة فتقم الأرض قما ثم يبعث الله المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلف السحاب
ثم يبعث الله اللواقح فتلقح الشجر ثم تلا عبيد وأرسلنا الرياح لواقح. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وأرسلنا الرياح لواقح يقول لواقح للسحاب وإن من الريح عذابا وإن منها رحمة. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لواقح قال تلقح الماء في السحاب. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن ابن عباس لواقح قال تلقح الشجر وتمري السحاب. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأرسلنا الرياح لواقح الرياح يبعثها الله على السحاب فتلقحه فيمتلئ
ماء. حدثنا أبو كريب قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا عيسى بن ميمون قال حدثنا أبو المهزم عن أبي هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الريح الجنوب من الجنة وهي الريح اللواقح وهي التي ذكر الله في كتابه وفيها منافع للناس
حدثنا أبو الجماهر الحمصي أو الحمصي محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد العزيز بن موسى قال حدثنا عيسى بن ميمون
أبو عبيدة عن أبي المهزم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سواء. وقوله فأنزلنا
من السماء ماء فأسقيناكموه ذلك المطر شراب أرضكم ومواشيكم. ولو كان معناه أنزلناه لتشربوه لقيل فسقيناكموه وذلك
أن العرب تقول إذا سقت الرجل ماء شربه أو لبنا أو غيره سقيته بغير ألف إذا كان لسقيه وإذا جعلوه له شربا لأرضه
أو ماشيته قالوا أسقيته وأسقيت أرضه وماشيته وكذلك إذا استسقت له قالوا أسقيته واستسقيته كما
قال ذو الرمة: وقفت على رسم لمية ناقتي ... فما زلت أبكي عنده وأخاطبه
وأسقيه حتى كاد مما أبثه ... تكلمني أحجاره وملاعبه
وكذلك إذا وهبت لرجل إهابا ليجعله سقاء قال أسقيته إياه. وقوله وما أنتم له بخازنين يقول ولستم بخازني
الماء الذي أنزلنا من السماء فأسقيناكموه فتمنعوه من أسقيه لأن ذلك بيدي وإلي أسقيه من أشاء كما حدثنا أحمد
قال حدثنا أبو أحمد قال قال سفيان وما أنتم له بخازنين قال بمانعين.

القول في تأويل قوله تعالى وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم يقول تعالى ذكره وإنا لنحن نحيي من كان ميتا إذا أردنا ونميت من كان حيا إذا
شئنا ونحن الوارثون يقول ونحن نرث الأرض ومن عليها بأن نميت جميعهم فلا يبقى حي سوانا إذا جاء ذلك الأجل
وقوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى
ذلك ولقد علمنا من مضى من الأمم فتقدم هلاكهم ومن قد خلق وهو حي ومن لم يخلق بعد ممن سيخلق

ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون من قد خلق ومن خلا من الأمم والمستأخرين من لم يخلق. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس عن سعيد بن مسروق عن عكرمة في قوله ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستأخرين قال هم خلق الله كلهم قد علم من خلق منهم إلى اليوم وقد علم من هو خالقه بعد اليوم
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن التيمي عن أبيه عن عكرمة قال إن الله خلق الخلق
ففرغ منهم فالمستقدمون من خرج من الخلق والمستأخرون من بقي في أصلاب الرجال لم يخرج. حدثني محمد بن
أبي معشر قال أخبرني أبي أبو معشر قال سمعت عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يذاكر محمد بن كعب في قول الله ولقد

علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين فقال عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود خير صفوف الرجال المقدم
وشر صفوف الرجال المؤخر وخير صفوف النساء المؤخر وشر صفوف النساء المقدم فقال محمد بن كعب ليس هكذا ولقد
علمنا المستقدمين منكم الميت والمقتول والمستأخرين من يلحق بهم من بعد وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم فقال
عون بن عبد الله وفقك الله وجزاك خيرا. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال قال قتادة
المستقدمين من مضى والمستأخرين من بقي في أصلاب الرجال. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن
منصور قال حدثنا أبو الأحوص قال حدثنا سفيد قال حدثنا سعيد بن مسروق عن عكرمة وخصيف عن مجاهد
في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال من مات ومن بقي. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم قال كان ابن عباس يقول آدم عليه
السلام ومن مضى من ذريته ولقد علمنا المستأخرين من بقي في أصلاب الرجال. حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون
آدم ومن بعده حتى نزلت هذه الآية والمستأخرون قال كل من كان من ذريته. قال أبو جعفر أظنه أنا قال لم يخلق
وهو مخلوق. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة قال المستقدمون من خرج
من أصلاب الرجال والمستأخرون من لم يخرج بعد. وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم. وقال آخرون عنى بالمستقدمين
الذين قد هلكوا والمستأخرين الأحياء الذين لم يهلكوا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين يعني بالمستقدمين
من مات ويعني بالمستأخرين من هو حي لم يمت. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني الأموات منكم ولقد علمنا المستأخرين يعني
وهم الأحياء يقول علمنا من مات ومن بقي. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون منكم الذين مضوا في أول الأمم والمستأخرون
الباقون. وقال آخرون بل معناه ولقد علمنا المستقدمين في أول الخلق والمستأخرين في آخرهم **ذكر من
من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر في هذه الآية ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال أول الخلق وآخره. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود
عن الشعبي في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال ما استقدم
في أول الخلق وما استأخر في آخر الخلق. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن داود بن أبي هند عن عامر في
قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم قال في العصر والمستأخرين منكم أصلاب الرجال وأرحام النساء. وقال آخرون معنى ذلك
ولقد علمنا المستقدمين من الأمم والمستأخرين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال أخبرنا ورقاء وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد المستقدمين منكم قال القرون الأول والمستأخرين أمة محمد صلى الله عليه وسلم. حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد
عن ابن جريج عن مجاهد مثله في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمون ما مضى
من الأمم والمستأخرون أمة محمد صلى الله عليه وسلم. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عبد
الملك عن قيس عن مجاهد نحوه. حدثنا الحسن قال حدثنا يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد الملك
عن مجاهد بنحوه ولم يذكر قيسا. وقال آخرون بل معناه ولقد علمنا المستقدمين منكم في الخير والمستأخرين عنه
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد
علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال كان الحسن يقول المستقدمين في طاعة الله والمستأخرين
في معصية الله. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن عباد بن راشد عن الحسن قال المستقدمين
في الخير والمستأخرين يقول المبطئين عنه. وقال آخرون بل معنى ذلك ولقد علمنا المستقدمين منكم في الصفوف
في الصلاة والمستأخرين فيها بسبب النساء **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان عن أبيه عن رجل أخبرنا عن مروان بن الحكم أنه قال كان أناس يستأخرون في الصفوف من أجل النساء قال
فأنزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال
أخبرنا جعفر بن سليمان قال أخبرني عمرو بن مالك قال سمعت أبا الجوزاء يقول في قول الله ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستأخرين قال المستقدمين منكم في الصفوف في الصلاة والمستأخرين. حدثني محمد بن موسى الحرشي

قال

قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة
قال ابن عباس لا والله ما إن رأيت مثلها قط فكان بعض المسلمين إذا صلوا استقدموا وبعض يستأخرون فإذا سجدوا نظروا
إليها من تحت أيديهم فأنزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين. حدثنا أبو كريب قال حدثنا
عبيد الله بن موسى قال أخبرنا نوح بن قيس وحدثنا أبو كريب قال حدثنا مالك بن إسمعيل قال حدثنا نوح بن قيس عن عمرو
ابن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة حسناء من أحسن الناس وكان
بعض الناس يستقدم في الصف الأول لئلا يراها ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر فإذا ركع نظر من تحت
إبطيه في الصف الأول فأنزل الله في شأنها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين **قال أبو جعفر
وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصحة** قول من قال معنى ذلك ولقد علمنا الأموات منكم يا بني آدم فتقدم
موته ولقد علمنا المستأخرين الذين استأخر هلاكهم ممن هو حي ومن هو حادث منكم ممن لم يحدث بعد لدلالة ما قبله من الكلام
وهو قوله وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون وما بعده وهو قوله وإن ربك هو يحشرهم على أن ذلك كذلك إذ كان
بين هذين الخبرين ولم يجر قبل ذلك من الكلام ما يدل على خلافه ولا جاء بعد وجائز أن تكون نزلت في شأن المستقدمين
في الصف لشأن النساء والمستأخرين فيه لذلك ثم يكون الله عز وجل عم بالمعنى المراد منه جميع الخلق فقال جل ثناؤه
لهم قد علمنا ما مضى من الخلق وأحصيناهم وما كانوا يعملون ومن هو حي منكم ومن هو حادث بعدكم أيها الناس وأعمال
جميعكم خيرها وشرها وأحصينا جميع ذلك ونحن نحشر جميعهم فنجازي كلا بأعماله إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا فيكون
ذلك تهديدا ووعيدا للمستأخرين في الصفوف لشأن النساء ولكل من تعدى حدا لله وعمل بغير ما أذن له ووعدا لمن تقدم
في الصفوف بسبب النساء وسارع إلى محبة الله ورضوانه في أفعاله كلها. وقوله وإن ربك هو يحشرهم يعني
بذلك جل ثناؤه وإن ربك يا محمد هو يجمع جميع الأولين والآخرين عنده يوم القيامة أهل الطاعة منهم والمعصية
وكل أحد من خلقه المستقدمين منهم والمستأخرين. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن ربك هو يحشرهم قال أي الأول والآخر. حدثني الحسن بن محمد
قال حدثنا أبو خالد القرشي قال حدثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة في قوله وإن ربك هو يحشرهم قال هذا من هاهنا وهذا
من هاهنا. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وإن ربك
هو يحشرهم قال وكلهم ميت ثم يحشرهم ربهم. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عاصم عن داود بن أبي هند عن
عامر وإن ربك هو يحشرهم قال يجمعهم الله يوم القيامة جميعا قال الحسن قال علي قال داود وسمعت عامرا
يفسره. وقوله إنه حكيم عليم يقول إن ربك حكيم في تدبيره خلقه في إحيائهم إذا أحياهم وفي إماتتهم إذا أماتهم عليم
بعددهم وأعمالهم وبالحي منهم والميت والمستقدم منهم والمستأخر. كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كلا قد علمهم الله يعني المستقدمين والمستأخرين **القول
في تأويل قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون** يقول تعالى ذكره ولقد
خلقنا آدم وهو الإنسان من صلصال. واختلف أهل التأويل في معنى الصلصال فقال بعضهم هو الطين اليابس
لم تصبه نار فإذا نقرته صل فسمعت له صلصلة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد
وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
خلق آدم من صلصال ومن حمإ ومن طين لازب فأما اللازب فالجيد وأما الحمأ فالحمأة وأما الصلصال فالتراب المدقق
وإنما سمي إنسانا لأنه عهد إليه فنسي. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد خلقنا
الإنسان من صلصال من حمإ مسنون قال الصلصال التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة. حدثنا محمد
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من صلصال من حمإ مسنون قال الصلصال الطين اليابس
يسمع له صلصلة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن قال عن الحسن بن صالح عن مسلم عن مجاهد
عن ابن عباس من صلصال قال الصلصال الماء يقع على الأرض الطيبة ثم يحسر عنها فتشقق ثم تصير مثل
الخزف الرقاق. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن الأعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال خلق الإنسان من ثلاثة من طين لازب وصلصال وحمإ مسنون والطين اللازب اللازق الجيد
والصلصال المدقق الذي يصنع منه الفخار والمسنون الطين فيه الحمأة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد خلقنا الإنسان من صلصال قال هو التراب
اليابس الذي يبل بعد يبسه. حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن عن ورقاء عن مسلم عن مجاهد
قال الصلصال الذي يصلصل مثل الخزف من الطين الطيب. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول الصلصال طين صلب يخالطه الكثيب. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة.

قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من صلصال قال التراب اليابس وقال اخرون الصلصال المنتن وكانهم وجهوا ذلك
الى انه من قولهم صل اللحم واصل اذا انتن يقال في ذلك باللغتين كلتيهما يفعل وافعل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق
قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من صلصال الصلصال المنتن والذي هو اولى
بتاويل الاية ان يكون الصلصال في هذا الموضع الذي هو صوت من الصلصلة وذلك ان الله تعالى ذكره
وصفه في موضع اخر فقال خلق الانسان من صلصال كالفخار فشبهه تعالى بانه كان كالفخار في يبسه ولو كان معناه في ذلك المنتن لم يشبهه
بالفخار لان الفخار ليس بمنتن فيشبه به المنتن غيره واما قوله من حما مسنون فان الحما جمع حماة وهو الطين المتغير
الى السواد وقوله مسنون يعني المتغير واختلف اهل العلم بكلام العرب في معنى قوله مسنون فكان بعض
نحويي البصريين يقول عني به حما مصبوب قال ويذكر عن العرب انهم قالوا سن علي ماء اي صبه والوجه اي صورته
قال وكان ابو عمرو يقول ذلك قال ومثاله الذي وضع عليه قال وليس من الاسن المتغير لانه من سنن مضاعف وقال اخر
منهم هو الحما المصبوب قال وهو من قولهم سننت الماء على الوجه وغيره اذا صببته وكان بعض اهل الكوفة
يقول هو المتغير قال كانه اخذ من سننت الحجر على الحجر وذلك ان يحك احدهما بالاخر يقال منه قد سننته اسنه
سنا فهو مسنون قال ويقال للذي يخرج من بينهما سنين ويكون ذلك منتنا وقال منه سمي المسن لان الحديد يسن عليه واما اهل التاويل فانهم قالوا في ذلك نحو ما قلنا
ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الملك بن يوسف الجرمي قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا
شعبة عن مجاهد عن ابن عباس قوله من حما مسنون قال الحما المنتن حدثني يحيى بن ابرهيم المسعودي
قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس من حما مسنون قال
الذي قد انتن حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمن بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس من حما مسنون قال منتن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله من حما مسنون قال هو التراب المبتل المنتن فجعل صلصالا كالفخار حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من حما مسنون قال هو التراب
المبتل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا
الحسن قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
من حما مسنون قال منتن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من حما مسنون والحما المسنون الذي قد تغير وانتن
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر من حما مسنون قال قد اسن مسنه حدثني
المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك في قوله من حما مسنون قال من طين
لازب وهو اللازق وهو الرمل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله من حما مسنون يقول الحما المنتن وقال اخرون منهم في ذلك هو الطين الرطب
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
في قوله من حما مسنون يقول من طين رطب القول في تاويل قوله تعالى
والجان خلقناه من قبل من نار السموم يقول تعالى ذكره والجان وقد بينا فيما مضى معنى الجان ولم قيل
له جان وعنى بالجان ها هنا ابليس بالجن يقول تعالى ذكره وابليس خلقناه من قبل الانسان من نار السموم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والجان خلقناه من قبل وهو ابليس خلق
قبل ادم وانما خلق ادم اخر الخلق فحسده عدو الله ابليس على ما اعطاه الله من الكرامة فقال انا ناري
وهذا طيني فكانت السجدة لادم والطاعة لله تعالى ذكره فقال اخرج منها فانك رجيم واختلف اهل
التاويل في معنى نار السموم فقال بعضهم هي السموم الحارة التي تقتل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن ابي اسحق عن التميمي عن ابن عباس في قوله والجان خلقناه
من قبل من نار السموم قال السموم الحارة التي تقتل فاصابها عصار فيه نار فاحترقت قال هي السموم التي
تقتل وقال اخرون يعني بذلك من لهب نار ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن عمرو بن نصر عن جويبر عن الضحاك في قوله والجان خلقناه من قبل من نار
السموم حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمن بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس
قال كان ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وخلقت الجن

الذين

الذين ذكروا في القران من مارج من نار حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق
قال دخلت على عمرو بن الاصم اعوده فقال الا احدثك حديثا سمعته من عبد الله يقول هذه السموم جزء من سبعين جزءا
من السموم التي خرج منها الجان قال وتلا والجان خلقناه من قبل من نار السموم وكان بعض اهل العربية يقول
السموم بالليل والنهار وقال بعضهم الحرور بالنهار والسموم بالليل يقال سم يومنا يسم سموما حدثني المثنى قال حدثنا
محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب
ابن منبه وسئل عن الجن ما هم وهل ياكلون او يشربون او يموتون او يتناكحون قال هم اجناس فاما خالص الجن
فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون
وهي هذه التي منها السعالي والغول واشباه ذلك القول في تاويل قوله تعالى
واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال
من حما مسنون فاذا سويته يقول فاذا صورته فعدلت صورته ونفخت فيه من روحي فصار بشرا حيا فقعوا له
ساجدين سجود تحية وتكرمة لا سجود عبادة وقد حدثني جعفر بن مكرم قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب
ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس قال لما خلق الله الملائكة قال اني خالق بشرا من طين فاذا انا خلقته فاسجدوا
له فقالوا لا نفعل فارسل عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق ملائكة اخرى فقال اني خالق بشرا من طين فاذا انا خلقته
فاسجدوا له فابوا قال فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق ملائكة اخرى فقال اني خالق بشرا من طين
فاذا انا خلقته فاسجدوا له فقالوا سمعنا واطعنا الا ابليس كان من الكافرين الاولين القول
في تاويل قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال
يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين يقول تعالى ذكره لما خلق الله ذلك البشر ونفخ فيه الروح بعد ان سواه
سجد الملائكة كلهم جميعا الا ابليس فانه ابى ان يكون مع الساجدين في سجودهم لادم حين سجدوا له فلم يسجد له معهم تكبرا
وحسدا وبغيا فقال الله تعالى ذكره يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين يقول ما منعك من ان تكون مع الساجدين
فان في قول بعض نحويي الكوفة خفض وفي قول بعض اهل البصرة نصب بفقد الخافض القول
في تاويل قوله تعالى قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون قال
فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين يقول تعالى ذكره قال ابليس لم اكن لاسجد لبشر
خلقته من صلصال من حما مسنون وهو من طين وانا من نار والنار تاكل الطين وقوله قال فاخرج منها يقول
قال الله تعالى ذكره لابليس فاخرج منها فانك رجيم والرجيم المرجوم صرف من مفعول الى فعيل وهو المشتوم كذلك
قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانك
رجيم والرجيم الملعون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابن جريج قوله اخرج منها فانك رجيم قال
ملعون والرجيم في القران الشتم وقوله وان عليك اللعنة الى يوم الدين يقول وان غضب الله عليك باخراجه
اياك من السموات وطردك عنها الى يوم المجازاة وذلك يوم القيامة وقد بينا معنى اللعنة في غير هذا الموضع بما اغنى
عن اعادته ها هنا القول في تاويل قوله تعالى قال رب فانظرني الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يقول تعالى ذكره قال ابليس فاذ اخرجتني من السموات
ولعنتني فاخرني الى يوم تبعث خلقك من قبورهم فتحشرهم لموقف القيامة قال الله فانك ممن اخر
هلاكه الى يوم الوقت المعلوم لهلاك جميع خلقي وذلك حين لا يبقى على الارض من بني ادم ديار القول
في تاويل قوله تعالى قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين يقول تعالى ذكره قال ابليس رب بما اغويتني اغوائك فلازينن لهم في الارض وكان قوله
بما اغويتني خرج مخرج القسم كما يقال بالله او بعزة الله لاغوينهم وعنى بقوله لازينن لهم في الارض لاحسنن
لهم معاصيك ولاحببنها اليهم في الارض ولاغوينهم اجمعين يقول ولاضلنهم عن سبيل الرشاد الا عبادك منهم
المخلصين يقول الا من اخلصته بتوفيقك فهديته فان ذلك ممن لا سلطان لي عليه ولا طاقة لي به وقد قرئ
الا عبادك منهم المخلصين فمن قرا ذلك كذلك فانه يعني به الا من اخلص طاعتك فانه لا سبيل لي عليه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابو زهير
عن جويبر عن الضحاك الا عبادك منهم المخلصين يعني المؤمنين حدثنا اسحق قال حدثنا هشام قال حدثنا عمرو عن
سعيد عن قتادة الا عبادك منهم المخلصين قال قتادة هذه مثنوية الله تعالى ذكره القول في تاويل
قوله تعالى قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين

اختلفت القراء في قراءة قوله قال هذا صراط علي مستقيم فقرأه عامة قراء الحجاز والمدينة والكوفة والبصرة هذا صراط
علي مستقيم بمعنى هذا طريق الي مستقيم فكان معنى الكلام هذا الطريق الي مستقيم مرجعه الي فاجازي كلا باعمالهم
كما قال تعالى ذكره ان ربك لبالمرصاد وذلك نظير قول القائل لمن يتوعده ويتهدده طريقك علي وانا على طريقك
فكذلك قوله هذا صراط معناه هذا طريق علي وهذا طريق الي وكذلك تاول من قرا ذلك كذلك **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله هذا صراط علي مستقيم قال الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شي حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال
حدثنا مروان بن شجاع عن خصيف عن زياد بن ابي مريم وعبد الله بن كثير انهما قراها هذا صراط علي
مستقيم وقالا علي هي الي وبمنزلتها حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا عن اسمعيل
ابن مسلم عن الحسن وسعيد عن قتادة عن الحسن هذا صراط علي مستقيم يقول الي مستقيم وقرا ذلك
قيس بن عباد وابن سيرين وقتادة فيما ذكر عنهم هذا صراط علي مستقيم برفع علي على انه نعت للصراط بمعنى
رفيع **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي حماد قال حدثني جعفر البصري
عن ابن سيرين انه كان يقرا هذا صراط علي مستقيم يعني رفيع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله هذا صراط علي مستقيم اي رفيع مستقيم قال بشر قال يزيد قال سعيد هكذا نقروها نحن
وقتادة حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الوهاب عن هرون عن ابي العوام عن قتادة عن قيس
ابن عباد هذا صراط علي مستقيم يقول رفيع والصواب من القراءة عندنا قراءة من قرا هذا صراط علي
مستقيم على التاويل الذي ذكرناه عن مجاهد والحسن البصري ومن وافقهما عليه لاجماع الحجة من القراء
عليها وشذوذ ما خالفها وقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين
يقول تعالى ذكره ان عبادي ليس لك عليهم حجة الا من اتبعك على ما دعوتهم اليه من الضلالة ممن غوى وهلك
حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن عبيد الله بن موهب قال حدثنا يزيد بن قسيط
قال كانت الانبيا لهم مساجد خارجة من قراهم فاذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يستنبي ربه
عن شي خرج الى مسجده فصلى ما كتب الله له ثم سال ما بدا له فبينما هو في مسجده اذ جا عدو الله حتى
جلس بينه وبين القبلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال
عدو الله ارايت الذي تعوذ منه فهو هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فردد ذلك ثلاث مرات فقال عدو الله اخبرني باي شي تنجو مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
باي شي تغلب ابن ادم مرتين فاخذ كل واحد منهما على صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
ذكره يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين قال عدو الله قد سمعت هذا
قبل ان تولد قال النبي صلى الله عليه وسلم ويقول الله تعالى ذكره واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله انه سميع عليم واني والله ما احسست بك قط الا استعذت بالله منك فقال عدو الله صدقت بهذا
تنجو مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني باي شي تغلب ابن ادم قال اخذه عند الغضب وعند الهوى

**القول في تاويل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم** يقول تعالى ذكره لابليس وان جهنم لموعد من تبعك اجمعين لها سبعة
ابواب يقول لجهنم سبعة اطباق لكل طبق منهم يعني من اتباع ابليس جزء يعني قسما ونصيبا مقسوما
وذكر ان ابواب جهنم طبقات بعضها فوق بعض **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا هرون الغنوي قال سمعت حطان قال سمعت عليا
وهو يخطب قال ان ابواب جهنم هكذا ووضع شعبة احدى يديه على الاخرى حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن ابي هرون الغنوي عن حطان بن عبد الله قال قال علي اتدرون كيف ابواب جهنم قلنا
نعم كنحو هذه الابواب فقال لا ولكنها هكذا ووصف ابو هرون اطباقا بعضها فوق بعض وفعل ذلك ابو بشر
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابي هرون الغنوي عن حطان بن عبد الله عن علي قال
هل تدرون كيف ابواب النار قالوا نحو هذه الابواب قال لا ولكن هكذا ووصف بعضها فوق بعض حدثنا
هرون بن اسحق قال حدثنا مصعب بن المقدام قال اخبرنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحق عن هبيرة عن علي قال

ابواب

ابواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض فيمتلي الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم كلها حدثنا الحسن بن محمد
قال حدثنا شبابة قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن هبيرة عن علي قال ابواب جهنم سبعة بعضها فوق بعض فا
يملا الاول ثم الثاني ثم الثالث حتى تملا كلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن واضح قال حدثنا يونس
ابن ابي اسحق عن ابيه عن هبيرة بن مريم قال سمعت عليا يقول ان ابواب جهنم بعضها فوق بعض
فيملا الاول ثم الذي يليه الى اخرها حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي
عن جويبر قال سمعت عكرمة يقول في قوله لها سبعة ابواب قال لها سبعة اطباق حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لها سبعة ابواب قال اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة
ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية والجحيم فيها ابو جهل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي والله منازل باعمالهم **القول
في تاويل قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين** يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله بطاعته وخافوه فتجنبوا معاصيه في
جنات وعيون يقال لهم ادخلوها بسلام امنين من عذاب الله وان تسلبوا نعمة انعمها الله عليكم وكرامة اكرمكم
بها وقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل يقول واخرجنا ما في صدور هولاء المتقين الذين
وصف صفتهم من حقد وضغينة من بعضهم لبعض ثم اختلف اهل التاويل في الحال التي ينزع الله تعالى ذلك
من صدورهم فقال بعضهم ينزع ذلك بعد دخولهم الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان
قال حدثنا اسرائيل عن بشر البصري عن القسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة قال يدخل اهل الجنة الجنة على ما في
صدورهم في الدنيا من الشحنا والضغاين حتى اذا تدانوا وتقابلوا نزع الله ما في صدورهم في الدنيا من غل ثم قرا ونزعنا
ما في صدورهم من غل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو فضالة عن لقمان عن ابي امامة
قال لا يدخل مومن الجنة حتى ينزع الله ما في صدورهم من غل ثم ينزع منه مثل السبع الضاري حدثني المثنى
قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسرائيل عن ابي موسى سمع الحسن البصري
يقول فينا والله اهل بدر نزلت الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين حدثني
المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة ونزعنا ما في صدورهم من غل
قال من عداوة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن جويبر عن الضحاك ونزعنا ما في
صدورهم من غل قال العداوة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن عطا بن السايب عن رجل عن علي
ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن
ابراهيم قال جا ابن جرموز قاتل الزبير يستاذن على علي فحجبه طويلا ثم اذن له فقال له اما اهل البلا فتجفوهم
قال علي بفيك التراب اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير ممن قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن جعفر عن علي نحوه حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن ابان بن عبد الله البجلي عن نعيم بن ابي هند عن ربعي بن حراش بنحوه وزاد فيه قال فقام الي
علي رجل من همدان فقال الله اعدل من ذلك يا امير المومنين قال فصاح علي صيحة ظننت ان القصر تدهده
لها ثم قال اذا لم نكن نحن فمن هم حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا ابو معوية الضرير قال حدثنا ابو مالك الاشجعي
عن ابي حبيبة مولى لطلحة قال دخل عمران بن طلحة على علي بعد ما فرغ من اصحاب الجمل فرحب به فقال اني
لارجو ان يجعلني الله واياك من الذين قال الله اخوانا على سرر متقابلين ورجلان جالسان على ناحية البساط
فقالا الله اعدل من ذلك تقتلهم بالامس ويكونون اخواننا فقال علي قوما ابعد ارض واسحقها فمن هو
اذا ان لم اكن انا وطلحة وذكر لنا ابو معوية الحديث بطوله حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا
عبد الواحد قال حدثنا ابو مالك قال حدثنا ابو حبيبة قال قال علي لابن طلحة اني لارجو ان يجعلني الله واياك
من الذين نزع ما في صدورهم من غل ويجعلنا اخوانا على سرر متقابلين حدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا احمد بن خالد الخياط عن ابي الحويرية قال حدثنا معوية بن اسحق عن عمران بن طلحة قال لما نظر الي علي
قال مرحبا يا ابن اخي فذكر نحوه حدثنا الحسن قال حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا هشام عن محمد قال
استاذن الاشتر على علي وعنده ابن لطلحة فحبسه ثم اذن له فلما دخل قال اني لاراك انما حبستني لهذا قال
اجل قال اني لاراه لو كان عندك ابن لعثمان لحبستني قال اجل اني لارجو ان اكون انا وعثمان ممن قال
الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين حدثنا الحسن قال حدثنا اسحق الازرق
قال اخبرنا عون عن ابن سيرين بنحوه حدثنا الحسن قال حدثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال حدثنا

قال حدثنا السكن بن المغيرة قال حدثنا معوية بن راشد قال قال علي اني لارجوا ان اكون انا وعثمان ممن قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا ابو المتوكل الناجي ان ابا سعيد الخدري حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخلص المومنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة قال فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله الذي كان في الدنيا. وقال بعضهم ما يشبه بهم الا اهل جمعة حين انصرفوا من جمعتهم. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد ابن ابي عروبة في هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين. قال حدثنا قتادة ان ابا المتوكل الناجي حدثهم ان ابا سعيد الخدري حدثهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه الى قوله واذن لهم في دخول الجنة ثم جعل سائر الكلام عن قتادة قال. وقال قتادة والذي نفسي بيده لاحدهم اهدى بمنزله ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث بشر غير ان الكلام الى اخره عن قتادة سوى انه قال في حديثه قال قتادة وقال بعضهم ما يشبه بهم الا اهل الجمعة اذا انصرفوا من الجمعة. حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا عمرو بن زرعة عن محمد بن اسمعيل الزبيدي عن كثير النوا قال سمعته يقول دخلت على ابي جعفر محمد بن علي فقلت وليي وليكم وسلمي سلمكم وعدوي عدوكم وحربي حربكم اني اسالك بالله اتبرا من ابي بكر وعمر فقال قد ضللت اذا وما انا من المهتدين تولهما يا كثير فما ادركك فهو في رقبتي ثم تلا هذه الاية اخوانا على سرر متقابلين. يقول اخوانا يقابل بعضهم وجه بعض لا يستدبر فينظر في قفاه. وبذلك تأول اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان قال حدثنا حصين عن مجاهد في قوله على سرر متقابلين قال لا ينظر احدهم في قفا صاحبه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن ومومل قالوا حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. والسرر جمع سرير كما الجدد جمع جديد وجمع سرر والجمهور التضعيف فيها وان الرا ان متحركتا لخفة الاسما ولا يفعل ذلك في الافعال لثقل الافعال ولكنهم يدغمون في الفعل ليسكن احد الحرفين فيخف فاذا ادخل على الفعل ما يسكن الثاني اظهروا حينئذ التضعيف

القول في تأويل قوله تعالى لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم

يقول تعالى ذكره لا يمس هولاء المتقين الذين وصف صفتهم في الجنات نصب يعني تعب وما هم منها بمخرجين يقول وما هم من الجنة ونعيمها وما اعطاهم الله فيها بمخرجين بل ذلك دائم. وقوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخبر عبادي يا محمد اني انا الذي استر على ذنوبهم اذا تابوا منها وانابوا بترك فضيحتهم بها وعقوبتهم عليها الرحيم بهم ان اعذبهم بعد توبتهم منها عليها وان عذابي هو العذاب الاليم يقول واخبرهم ايضا ان عذابي لمن اصر على معاصي واقام عليها ولم يتب منها هو العذاب الموجع الذي لا يشبهه عذاب هذا من الله تحذير لخلقه التقدم على معاصيه وامر منه لهم بالانابة والتوبة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قال بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع من حرام ولو يعلم قدر عذابه لبخع نفسه. حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال اخبرنا ابن المكي قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا مصعب بن ثابت قال حدثنا عاصم بن عبيد الله عن ابن ابي رباح عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الباب الذي يدخل منه بنو شيبة فقال الا اراكم تضحكون ثم ادبر حتى اذا كان عند الحجر رجع الينا القهقرى فقال اني لما خرجت جاء جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقول لم تقنط عبادي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم

القول في تأويل قوله تعالى ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم

يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخبر عبادي يا محمد عن ضيف ابرهيم يعني الملايكة الذين دخلوا على ابرهيم خليل الرحمن حين ارسلهم ربهم الى قوم لوط ليهلكوهم فقالوا سلاما يقول فقال الضيف لابرهيم سلاما فقال انا منكم وجلون يقول قال ابرهيم انا منكم خايفون. وقد بينا وجه النصب في قوله سلاما وسببه وجل ابرهيم من ضيفه واختلاف المختلفين ودللنا على الصحيح من القول فيه فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع. واما قوله

قالوا سلاما

قالوا سلاما وهو يعني به الضيف فجمع الخبر عنهم وهم في لفظ واحد فان الضيف اسم للواحد والاثنين والجمع مثل الزور والفطر والعدل فلذلك جمع خبره وهو في لفظ واحد وقوله قالوا لا توجل يقول قال الضيف لابرهيم لا توجل لا تخف انا نبشرك بغلام عليم

القول في تأويل قوله تعالى قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون

يقول تعالى ذكره قال ابرهيم للملايكة الذين بشروه بغلام عليم ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني عمرو عن مجاهد مثله. وقال على ان مسني الكبر ومعناه لان مسني الكبر وبان مسني الكبر وهو كذلك نحو قوله حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق يعني بان لا اقول وبمثله في الكلام اتيتك ان تعطي فلم ادر تعطي

القول في تأويل قوله تعالى قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون

يقول تعالى ذكره قال ضيف ابرهيم له بشرناك بالحق يعني بيقين وعلم منا بان الله قد وهب لك غلاما عليما فلا تكن من الذين يقنطون من فضل الله فييأسون منه ولكن ابشر بما بشرناك به واقبل البشرى. واختلفت القراء في قراءة قوله من القانطين فقرأ به قراءة عامة الامصار من القانطين بالالف وذكر عن يحيى بن وثاب انه كان يقرأ ذلك القنطين. والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراءة الامصار لاجماع الحجة على ذلك وشذوذ ما خالفه. وقوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون يقول تعالى ذكره قال ابرهيم للضيف ومن ييأس من رحمة ربه الا القوم الذين قد اخطاوا سبيل الصواب وتركوا قصد السبيل في تركهم رجاء الله لا يخيب من رجاه فضلوا بذلك عن دين الله. واختلفت القراء في قراءة قوله ومن يقنط فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة والكوفة ومن يقنط بفتح النون الا الاعمش والكسائي فانهما كسرا النون من يقنط. فاما الذين نصبوا النون فانهم من ذكرنا فانهم قرأوا من بعد ما قنطوا بفتح القاف والنون واما الاعمش فكان يقرأ ذلك من بعد ما قنطوا بكسر النون وكان الكسائي يقرأه بفتح النون وكان ابو عمرو بن العلا يقرأ الحرفين جميعا على النحو الذي ذكرنا من قراءة الكسائي. واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرأ من بعد ما قنطوا بفتح النون ومن يقنط بكسر النون لاجماع الحجة من القراء على فتحها في قنط لان فعل اذا كانت عين الفعل منها مفتوحة ولم تكن من الحروف الستة التي هي حروف الحلق فانها تكون في يفعل مكسورة او مضمومة فاما الفتح فلا يعرف ذلك من كلام العرب

القول في تأويل قوله تعالى قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين

يقول تعالى ذكره قال ابرهيم للملايكة فما شانكم فما امركم ايها المرسلون قالت الملايكة له انا ارسلنا الى قوم مجرمين يقول الى قوم قد اكتسبوا الكفر الا ال لوط يقول الا اتباع لوط على ما هو عليه من الدين فانا لن نهلكهم بل ننجيهم من العذاب الذي امرنا ان نعذب به من قوم لوط سوى امراة لوط قدرنا انها لمن الغابرين يقول قضى الله فيها انها لمن الباقين ثم هي مهلكة بعد وقد بينا معنى الغابر فيما مضى بشواهده

القول في تأويل قوله تعالى فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون

يقول تعالى ذكره فلما اتى رسل الله ال لوط انكرهم لوط فلم يعرفهم وقال انكم قوم منكرون اي ننكركم لا نعرفكم فقالت له الرسل بل نحن رسل الله جئناك بما كان فيه قومك يشكون انه نازل بهم من عذاب الله على كفرهم به. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا. وحدثني الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا. وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قال انكم قوم منكرون قال انكرهم لوط. وقوله بما كانوا فيه يمترون قال بعذاب قوم لوط. حدثنا الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تأويل قوله تعالى واتيناك بالحق وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تومرون

يقول تعالى ذكره قالت الرسل للوط وجئناك بالحق اليقين من عند الله وذلك الحق هو العذاب الذي عذب الله به قوم لوط وقد ذكرت خبرهم وقصصهم في سورة هود وغيرها حين بعث الله رسله ليعذبهم به. وقوله وانا لصادقون يقولون انا لصادقون فيما اخبرناك به يا لوط من ان الله مهلك قومك فاسر باهلك بقطع من الليل يقول تعالى ذكره مخبرا عن رسله انهم قالوا للوط فاسر باهلك ببقية من الليل واتبع يا لوط ادبار اهلك الذي تسري بهم وكن من ورائهم وسر خلفهم وهم امامك ولا يلتفت منكم وراءه احد وامضوا حيث يامركم الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن عن ورقا جميعا

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا يلتفت منكم احد لا يلتفت وراءه احد ولا يعرج • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا يلتفت منكم احد لا ينظر وراءه احد • حدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واتبع ادبارهم قال امر ان يكون خلف
اهله يتبع ادبارهم في اخرهم اذا مشوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فاسر باهلك بقطع من الليل قال بعض الليل واتبع ادبارهم اهله **القول في تاويل قوله تعالى**
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين وجاء اهل المدينة يستبشرون
يقول تعالى ذكره وفرغنا الى لوط من ذلك الامر واوحينا ان دابر هولاء مقطوع مصبحين يقول ان اخر قومك
واولهم مجذوذ مستاصل صباح ليلتهم وان من قوله ان دابر في موضع نصب ردا على الامر بوقوع القضاء عليها
وقد يجوز ان يكون في موضع نصب بفقد الخافض ويكون معناه وقضينا اليه ذلك الامر بان دابر هولاء مقطوع
مصبحين • وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وقلنا ان دابر هولاء مقطوع مصبحين وعني بقوله مصبحين اذا
اصبحوا او حين يصبحون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله ان دابر هولاء مقطوع يعني
استيصالهم وهلاكهم مصبحين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع قال اوحينا اليه • وقوله وجاء اهل المدينة يستبشرون
يقول وجاء اهل مدينة سدوم وهم قوم لوط لما سمعوا ان ضيفا قد ضاف لوطا مستبشرين
بنزولهم مدينتهم طمعا منهم في ركوب الفاحشة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وجاء اهل المدينة يستبشرون استبشروا باضياف نبي الله لوط عليه السلام حين نزلوا
لما ارادوا ان ياتوا اليهم من المنكر **القول في تاويل قوله تعالى قال ان هولاء ضيفي**
فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا اولم ننهك عن العالمين يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه
ان هولاء الذين جئتموهم تريدون منهم الفاحشة ضيفي وحق على الرجل اكرام ضيفه فلا تفضحون ايها
القوم في ضيفي واكرموني في تركم والتعرض لهم بالمكروه • وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله فيّ وفي انفسكم ان يحل
بكم عقابه ولا تخزون يقول ولا تذلوني ولا تهينوني فيهم بالتعرض لهم بالمكروه • قالوا اولم ننهك عن
العالمين يقول تعالى ذكره قال للوط قومه اولم ننهك ان تضيف احدا من العالمين • كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم ننهك عن العالمين قال اولم ننهك ان تضيف احدا
القول في تاويل قوله تعالى قال هولاء بناتي ان كنتم فاعلين لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
فاخذتهم الصيحة مشرقين يقول تعالى ذكره قال لوط لقومه تزوجوا النساء فاتوهن ولا تفعلوا ما قد
حرم الله عليكم من اتيان الرجال ان كنتم فاعلين ما امركم به ومنتهين الى امري • كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال هولاء بناتي ان كنتم فاعلين امرهم نبي الله لوط ان يتزوجوا
النساء واراد ان يقي اضيافه ببناته • وقوله لعمرك يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وحياتك
يا محمد انهم يعني قومك من قريش لفي سكرتهم يعمهون يقول لفي ضلالتهم وجهلهم يترددون • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا مسلم بن ابرهيم قال حدثنا سعيد بن زيد
قال حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال ما خلق الله وما ذرا وما برا نفسا اكرم على الله
من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال الله تعالى ذكره لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون • حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال حدثنا الحسن بن ابي جعفر قال
حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في قول الله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال ما خلق الله
تعالى ذكره نفسا احب اليه من محمد صلى الله عليه وسلم ... تعالى ذكره بحياة احد الا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم قال وحياتك يا محمد وعمرك وبقائك في الدنيا انهم
لفي سكرتهم يعمهون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون اي يلعبون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان قال سالت الاعمش عن قوله لعمرك انهم
لفي سكرتهم يعمهون قال لفي غفلتهم يترددون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله في سكرتهم قال في ضلالتهم يعمهون قال يلعبون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال مجاهد يعمهون قال يترددون • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح

قال

219

قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله لعمرك يقول لعيشك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال يتمادون • حدثني ابو السائب
قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابرهيم قال كانوا يكرهون ان يقول الرجل لعمري يرونه كقوله وحياتي
وقوله فاخذتهم الصيحة مشرقين يقول تعالى ذكره فاخذتهم صاعقة العذاب وهي الصيحة مشرقين
يقول اذا اشرقوا ومعناه اذا شرقت الشمس ونصب مشرقين ومصبحين على الحال بمعنى اذا اصبحوا واذا اشرقوا
يقال منه صبح بهم اذا اهلكوا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاخذتهم الصيحة مشرقين قال حين اشرقت الشمس ذلك مشرقين
القول في تاويل قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان
في ذلك لايات للمتوسمين يقول تعالى ذكره فجعلنا عالي ارضهم سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين • وقوله ان في ذلك
لايات للمتوسمين يقول ان في الذي فعلنا بقوم لوط من اهلاكهم واحللنا بهم من العذاب لعلامات ودلالات
للمتوسمين للمتفرسين المعتبرين بعلامات الله وعبره على عواقب امور اهل معاصيه والكفر به • وانما يعني تعالى
ذكره بذلك قوم نبي الله صلى الله عليه وسلم من قريش يقول فلقومك يا محمد في قوم لوط وما حل بهم من عذاب
الله حين كذبوا رسولهم وتمادوا في غيهم وضلالهم معتبر • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله للمتوسمين قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا عبد الملك بن ابي سليمان
عن قيس عن مجاهد في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتفرسين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
فضيل عن عبد الملك وحدثنا الحسن الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثني عبد الملك عن قيس عن مجاهد ان في
ذلك لايات للمتوسمين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال المتوسمين المتفرسين
قال المتوسمين قيل الحين بالعلة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي سفيان عن عبد الملك بن ابي سليمان عن قيس عن مجاهد
ان في ذلك لايات للمتوسمين قال المتفرسين • حدثني المثنى قال حدثنا ابو صلح قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس ان في ذلك لايات للمتوسمين يقول للناظرين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك
للمتوسمين قال للناظرين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لايات للمتوسمين
اي للمعتبرين • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله للمتوسمين قال للمعتبرين •
حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا حسن بن مالك قال حدثنا محمد بن كثير عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان في ذلك لايات للمتوسمين • حدثنا احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا محمد بن كثير مولى بني هاشم قال حدثنا عمرو
ابن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله • حدثني احمد بن محمد
الطوسي قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا الفرات بن السائب قال حدثنا ميمون بن مهران عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله • حدثنا عبد الاعلى بن واصل
قال حدثني سعيد بن محمد الجرمي قال حدثنا عبد الواحد بن واصل قال حدثنا ابو بشر المزلق عن ثابت البناني
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم • حدثني يونس بن عبد
الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال المتفكرون والمعتبرون
الذين يتوسمون ويتفكرون فيها ويعتبرون • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله للمتوسمين يقول للناظرين • حدثني ابو شرحبيل الحمصي قال حدثنا سليمان
ابن سلمة قال حدثنا المومل بن سعيد بن يوسف الرحبي قال حدثنا ابو المعلى اسد بن وداعة الطائي قال حدثنا وهب
ابن منبه عن طاوس بن كيسان عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا فراسة المومن
فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله **القول في تاويل قوله تعالى**
وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لاية للمومنين يقول تعالى ذكره وان هذه المدينة مدينة سدوم لبطريق
واضح مقيم يراها المجتاز بها لا خفاء بها ولا يبرح مكانها فيجهل ذو لب امرها وغب معصية الله والكفر به • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن ورقاء وحدثنا الحسن
ابن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا

اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله وانها لبسبيل مقيم قال لبطريق معلم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانها لبسبيل مقيم
يقول بطريق واضح • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وانها لبسبيل مقيم قال الطريق السبيل الطريق • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لبسبيل مقيم يقول لبطريق معلم • وقوله ان في ذلك لآيات
للمومنين يقول تعالى ذكره ان في صنيعنا بقوم لوط ما صنعنا بهم لعلامة ودلالة بينة لمن آمن بالله على انتقامه
من اهل الكفر به وانقاذه من عذابه اذا نزل بقوم اهل الايمان به منهم كما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد
عن سماك عن سعيد بن جبير في قوله ان في ذلك لآية قال هو كالرجل يقول لاهله علامة ما بيني وبينكم ان
ارسل اليكم خاتمي او آية كذا وكذا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن سماك عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس ان في ذلك لآية قال الا ترى الرجل يرسل بخاتمه الى اهله فيقول هاتوا كذا
هاتوا كذا فاذا رأوه علموا انه حق • **القول في تأويل قوله تعالى وان كان اصحاب الايكة**
لظالمين فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين يقول تعالى ذكره وقد كان اصحاب الغيضة ظالمين يقول كانوا
بالله كافرين والايكة الشجر الملتف المجتمع كما قال امية •

لبكا الحمام على فروع الايك في الطير الجوانح •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا اسحق بن ابرهيم بن حبيب بن
الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف قال في قوله اصحاب الايكة قال الشجر وكانوا ياكلون في الصيف
الفاكهة الرطبة وفي الشتاء اليابسة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وان كان اصحاب الايكة لظالمين ذكر لنا انهم كانوا اهل غيضة وكان عامة شجرهم هذا الدوم وكان رسولهم
فيما بلغنا شعيب عليه السلام ارسل اليهم والى اهل مدين ارسل الى امتين من الناس وعذبتا بعذابين شتى
اما اهل مدين فاخذتهم الصيحة واما اصحاب الايكة فكانوا اهل شجر متكاوش ذكر لنا انه سلط عليهم
الحر سبعة ايام لا يظلهم منه ظل ولا يمنعهم منه شيء فبعث الله عليهم سحابة فحلوا تحتها يلتمسون الروح فيها
فجعلها الله عليهم عذابا بعث عليهم نارا فاضطرمت عليهم فاكلتهم فذلك عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم
عظيم • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه
عن سعيد بن جبير قال اصحاب الايكة اصحاب غيضة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
قال قال ابن جريج في قوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين قال قوم شعيب قال ابن عباس الايكة ذات آجام
وشجر كانوا فيها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله اصحاب الايكة هم قوم شعيب والايكة الغيضة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث
عن سعيد بن ابي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال ان اصحاب الايكة الشجر الملتف • وقوله فانتقمنا
منهم وانهما لبامام مبين يقول تعالى ذكره فانتقمنا من ظلمة اصحاب الايكة وقوله وانهما لبامام
مبين يقول وان مدينة اصحاب الايكة ومدينة قوم لوط والهاء والميم في قوله وانهما من ذكر المدينتين
لبامام يقول لبطريق ياتمون به في سفرهم ويهتدون به مبين يقول يبين لمن ائتم به استقامته
وانما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من**
قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله وانهما لبامام مبين يقول على الطريق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين يقول طريق ظاهر • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثنا الحسن بن محمد قال
حدثنا شبابة قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا وحدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانهما لبامام مبين قال
بطريق معلم • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانهما لبامام مبين قال
طريق واضح • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله لبامام مبين بطريق مستبين • **القول في تأويل**
قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين يقول

تعالى ذكره

220

يقول تعالى ذكره ولقد كذب سكان الحجر وجعلهم سكانها لانها كانت مساكنهم ومنازلهم بها اضحاب لها كما قال تعالى ذكره ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا فجعلهم اصحابها لسكناهم فيها ومقامهم بها • والحجر مدينة ثمود وكان قتادة
يقول في معنى الحجر ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة اصحاب الحجر قال اصحاب
الوادي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يذكر الحجر مساكن ثمود قال
سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال مررنا مع النبي صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم زجر
فاسرع حتى خلفها • حدثنا زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا ابو يوسف يعقوب بن اسحق بن ابي عباد المكي
قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن سابط عن جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالحجر هؤلاء قوم صالح اهلكهم الله الا رجلا كان في حرم الله منعه حرم الله من
عذاب الله قيل يا رسول الله من هو قال ابو رغال • وقوله وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها
معرضين يقول وأريناهم ادلتنا وحججنا على حقيقة ما بعثنا به اليهم رسولنا صالحا فكانوا عن آياتنا التي
آتيناهموها معرضين لا يعتبرون بها ولا يتعظون • **القول في تأويل قوله تعالى وكانوا**
ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره
وكان اصحاب الحجر وهم ثمود قوم صالح ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من عذاب الله وقيل آمنين من الخراب ان تخرب بيوتهم
التي ينحتونها من الجبال وقيل آمنين من الموت • وقوله فاخذتهم الصيحة مصبحين يقول فاخذتهم صيحة الهلاك
حين اصبحوا من اليوم الرابع من اليوم الذي وعدوا العذاب وقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام • وقوله فما اغنى
عنهم ما كانوا يكسبون يقول فما رفع عنهم عذاب الله ما كانوا يجترحون من الاعمال الخبيثة قبل ذلك •

القول في تأويل قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلاق العليم يقول تعالى وما خلقنا الخلائق كلها سماءها
وارضها ما فيهما وما بينهما يعني بقوله وما بينهما وما بينهما مما في اطباقهما الا بالحق يقول الا بالعدل والانصاف
لا بالظلم والجور وانما يعني تعالى ذكره بذلك انه لا يظلم احدا من الامم التي اقتص قصصها في هذه السورة
وقصص اهلاكه اياها بما فعل به من تعجيل النقمة لهم على كفرهم به فيعذبه ويهلكه بغير استحقاق لانه لم يخلق السموات
والارض وما بينهما بالظلم والجور ولكنه خلق ذلك بالحق والعدل • وقوله وان الساعة لآتية فاصفح الصفح
الجميل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان الساعة وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة لجائية
فارض بها عشيرتك من قومك الذين كذبوك وردوا عليك ما جئتهم به من الحق فاصفح الصفح الجميل يقول
فاعرض عنهم اعراضا جميلا واعف عنهم عفوا حسنا • وقوله ان ربك هو الخلاق العليم يقول تعالى
ذكره ان ربك هو الذي خلقهم وخلق كل شيء وهو عالم بهم وبتدبيرهم وما يأتون من الافعال وكان جماعة من اهل
التاويل يقول هذه الآية منسوخة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فاصفح الصفح الجميل ثم نسخ ذلك بعد فامره الله تعالى ذكره بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله لا يقبل منهم غيره • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن
الضحاك في قوله فاصفح الصفح الجميل وقل سلام فسوف يعلمون واعرض عن المشركين • وقل للذين آمنوا يغفروا للذين
لا يرجون ايام الله وهذا النحو كله في القرآن امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك منه حتى امره بالقتال
فنسخ ذلك كله فقال خذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن
جابر عن مجاهد فاصفح الصفح الجميل قال هذا قبل القتال • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله
ابن الزبير عن سفيان بن عيينة في قوله فاصفح الصفح الجميل وقوله واعرض عن المشركين قال
كان هذا قبل ان ينزل الجهاد فلما امر بالجهاد قاتلهم فقال انا نبي الرحمة ونبي الملحمة وبعثت بالجهاد ولم ابعث
بالزراعة • **القول في تأويل قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن**
العظيم اختلف اهل التاويل في معنى السبع التي آتى الله نبيه صلى الله عليه وسلم من المثاني وما هن
وما معنى المثاني فقال بعضهم عني بالسبع السبع سور من اول القرآن اللواتي يعرفن بالطول وقائلو هذه المقالة
مختلفون في المثاني فكان بعضهم يقول المثاني هي هذه السبع وانما سمين بذلك لانهن تثنى فيهن الامثال والخبر والعبر
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن يونس عن ابن سيرين عن ابن مسعود
في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن قال السبع الطول • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن سعيد الجريري عن رجل عن ابن عمر قال السبع الطول • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان

عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال السبع الطول. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس مثله. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن
الحجاج عن الوليد بن العيزار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هن السبع الطول ولم يعطهن أحد إلا النبي صلى
الله عليه وسلم وأعطي موسى منهن اثنتين. حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن الأعمش عن مسلم البطين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أوتي النبي صلى الله عليه وسلم سبعا من المثاني الطول وأوتي موسى ستا فلما ألقى
الألواح رفعت اثنتان وبقيت أربع. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر قال حدثنا جرير عن الأعمش
عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي
إسحاق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله سبعا من المثاني قال البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والأنعام والأعراف قال إسرائيل وذكر السابعة فنسيتها. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا
هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال هي السبع الطول
البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس فيهن الفرائض والحدود. حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا أبي عن أبي سعيد عن أبي بشر عن سعيد بن جبير بنحوه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي خالد
عن جواب عن سعيد بن جبير قال السبع الطول. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أبو بشر أخبرنا
عن سعيد بن جبير قال هن السبع الطول قال وقال مجاهد هن السبع الطول قال ويقال هن القرآن العظيم.
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا سعيد عن جعفر عن سعيد في قوله سبعا من المثاني
قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس بين فيهن الأحكام والفرائض. حدثنا
الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال هن السبع الطول.
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير في
قوله سبعا من المثاني قال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس قال قلت له ما المثاني
قال ثني فيهن القضاء والقصص. حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن
مسلم البطين عن سعيد بن جبير ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن عبد الله
ابن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال السبع الطول. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا
أبو خالد القرشي قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
مثله. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو خالد عن سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله.
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا أبو خالد عن سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله.
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس مثله. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال هي السبع الطول.
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا عبد الملك عن قيس عن مجاهد في قوله ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال هي السبع الطول. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول
الله تعالى ذكره وفي قول الله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال من القرآن السبع الطول السبع الأول.
حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن فضيل وابن نمير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد قال هن السبع الطول. حدثنا محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال السبع الطول. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن نمير
عن سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هي الأمثال والخبر والعبر.
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن إسماعيل عن جواب عن سعيد بن جبير قال هي السبع الطول أعطي موسى ستا
وأعطي محمد صلى الله عليه وسلم سبعا. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله سبعا من المثاني يعني السبع الطول. وقال آخرون عني بذلك سبع آيات وقالوا هن
آيات فاتحة الكتاب لأنهن سبع آيات وهم أيضا مختلفون في معنى المثاني فقال بعضهم إنما سميت مثاني
لأنهن يثنين في كل ركعة من الصلاة. **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن إبراهيم قال أخبرنا ابن علية عن

سعيد

سعيد الجريري عن أبي نضرة قال قال رجل منا يقال له جابر أو جويبر طلبت إلى عمر حاجة في خلافته فقدمت المدينة
ليلا فمثلت بين أن أتخذ منزلا وبين المسجد فاخترت المسجد منزلا فأرقت مستوا من آخر الليل فإذا إلى جنبي رجل يصلي
يقرأ بأم الكتاب ثم يسبح قدر السورة ثم يركع ولا يقرأ فلم أعرفه حتى جهر فإذا هو عمر وكانت في نفسي فغدوت عليه فقلت
يا أمير المؤمنين حاجة قال هات حاجتك قال قلت إني قدمت ليلا فمثلت بين أن أتخذ منزلا وبين المسجد فاخترت
المسجد فأرقت مستوا من آخر الليل فإذا إلى جنبي رجل يقرأ بأم الكتاب ثم يسبح قدر السورة ثم يركع ولا يقرأ فلم أعرفه
حتى جهر فإذا هو أنت وليس كذلك نفعل قبلنا وكيف تفعلون قال يقرأ أحدنا أم الكتاب ثم يفتتح السورة
فيقرؤها قال ما لهم يعلمون ولا يعملون ما لهم يعلمون ولا يعملون ما لهم يعلمون ولا يعلمون وما ينبغي عن
السبع المثاني وعن التسبيح صلاة الخلق. **حدثني طلق بن محمد الواسطي** قال أخبرنا يزيد عن الجريري عن أبي
نضرة عن جابر أو جويبر عن عمر بنحوه إلا أنه قال فقال يقرأ القرآن ما تيسر أحيانا ويسبح أحيانا ما لهم رغبة عن فاتحة
الكتاب وما يبتغي بعد المثاني وصلاة الخلق التسبيح. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن
السدي عن عبد خير عن علي قال السبع المثاني فاتحة الكتاب. حدثنا ابن نصر عن عبد الرحمن قال حدثنا حفص
ابن عمر عن الحسن بن صالح وسفيان عن السدي عن عبد خير عن علي مثله. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي وحدثنا أحمد بن إسحاق قال
حدثنا أبو أحمد جميعا عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي وحدثنا
أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد جميعا عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي مثله. حدثنا أبو كريب
وابن وكيع قالا حدثنا ابن إدريس قال حدثنا هشام عن ابن سيرين قال سئل ابن مسعود عن سبع من المثاني قال
فاتحة الكتاب. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا يونس عن الحسن في قوله ولقد آتيناك سبعا من
المثاني قال فاتحة الكتاب. قال وقال ابن سيرين عن ابن مسعود هي فاتحة الكتاب. حدثني المثنى قال حدثنا
عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن يونس عن ابن سيرين عن ابن مسعود سبع من المثاني قال فاتحة الكتاب.
حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني أبي قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني أبي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس أنه قال في قول الله تعالى ذكره ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال هي فاتحة الكتاب فقرأها علي
ستا ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال سعيد وقرأها ابن عباس علي كما قرأها عليك ثم قال
الآية السابعة بسم الله الرحمن الرحيم فقال ابن عباس قد أخرجها الله لكم وما أخرجها لأحد قبلكم. حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن جريج أن أباه حدثه عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس فاستفتح
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قال تدري ما هذا ولقد آتيناك سبعا من المثاني. حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد آتيناك سبعا من
المثاني يقول السبع آيات الحمد لله رب العالمين والقرآن العظيم ويقال هن السبع الطول وهن المئون.
حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
فاتحة الكتاب. حدثني عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا إسحاق بن سويد عن يحيى بن
يعمر وعن أبي فاختة في هذه الآية ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال هي أم الكتاب.
حدثني المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن السدي عمن سمع عليا يقول الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت العلاء
ابن عبد الرحمن يحدث عن أبيه عن أبي بن كعب أنه قال السبع المثاني الحمد لله رب العالمين. حدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية في قول الله تعالى ذكره ولقد
آتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب سبع آيات قلت للربيع إنهم يقولون السبع الطول فقال لقد
أنزلت هذه وما نزل من الطول شيء. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر الرازي عن
الربيع بن أنس عن أبي العالية قال فاتحة الكتاب قال وإنما سميت المثاني لأنه يثنى بها كلما قرأ القرآن قرأها
فقيل لأبي العالية إن الضحاك بن مزاحم يقول هي السبع الطول فقال لقد نزلت هذه السورة سبعا من المثاني
وما نزل شيء من الطول. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن أبيه عن سعيد بن جبير
قال فاتحة الكتاب. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي جميعا عن سفيان عن
الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم قال فاتحة الكتاب. حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن
الحسن عن عبد الله عن إبراهيم مثله. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا
أبي وحدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد جميعا عن هارون بن إبراهيم البربري عن عبد الله بن عبيد بن عمير

قال السبع من المثاني فاتحة الكتاب. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة ولقد آتيناك
سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب قال وذكر فاتحة الكتاب لنبيكم لم يذكر لنبي قبله. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن
إدريس عن ليث عن شهر بن حوشب ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب. حدثني محمد بن خراش قال حدثنا
محمد بن عبيد بن عمير الليثي في قول الله تعالى ذكره ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال هي الحمد لله رب العالمين.
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم قال هي فاتحة الكتاب ثم سئل عنها وأنا أسمع فقرأها الحمد لله رب العالمين حتى أتى على آخرها
فقال تثنى في كل قراءة. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قال هي
فاتحة الكتاب. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد قال فاتحة الكتاب. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ذكر لنا أنهن
فاتحة الكتاب وأنهن يثنين في كل ركعة قراءة. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة مكتوبة وتطوع. حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا حماد بن زيد وحجاج عن ابن جريج قال أخبرني أبي عن سعيد بن جبير أنه أخبره أنه سأل ابن
عباس عن السبع المثاني فقال أم القرآن قال سعيد ثم قرأها وذكر منها بسم الله الرحمن الرحيم قال أبي قرأها
سعيد كما قرأها ابن عباس وقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال سعيد قلت لابن عباس فما المثاني قال هي
أم القرآن استثناها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فرفعها في أم الكتاب فذخرها لهم حتى أخرجها لهم ولم يعطها
أحد قبله قال قلت لأبي أخبرك سعيد أن ابن عباس قال له بسم الله الرحمن الرحيم آية من القرآن قال نعم قال ابن
جريج وقال عطاء فاتحة الكتاب وهي سبع ببسم الله الرحمن الرحيم والمثاني القرآن. حدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عطاء قال السبع المثاني أم القرآن.
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد الله العتكي عن خالد الحنفي قاضي مرو في قوله ولقد
آتيناك سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب. وقال آخرون عني بالسبع من المثاني معاني القرآن.

ذكر من قال ذلك حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد الشهيدي قال حدثنا عتاب
ابن بشير عن خصيف عن زياد بن أبي مريم في قوله سبعا من المثاني قال أعطيتك سبعة أجزاء مر وانه وبشر وأنذر
واضرب الأمثال واعدد النعم واتل نبأ القرآن. وقال آخرون من الذين قالوا عني بالسبع من المثاني فاتحة
الكتاب المثاني هو القرآن. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن أبي مالك قال القرآن
كله مثاني. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن حصين عن أبي مالك قال القرآن كله مثاني.
حدثنا أحمد بن إسحق قال حدثنا عبيد أبو زيد عن حصين عن أبي مالك قال القرآن مثاني وعد البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والأنعام والأعراف وبراءة. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
ابن جريج عن مجاهد وعن ابن طاوس عن أبيه قالا القرآن كله يثنى. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال المثاني ما ثني من القرآن ألم تسمع لقول الله تعالى ذكره
الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول المثاني القرآن يذكر الله القصة الواحدة مرارا وهو قوله نزل أحسن الحديث كتابا
متشابها مثاني. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بالسبع الآيات اللواتي هن آيات
أم الكتاب لصحة الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنيه يزيد بن مخلد بن خداش
الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن عبد الرحمن بن إسحق عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن السبع المثاني التي أعطيتها. حدثني أحمد بن المقدام العجلي
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح بن القسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لأبي إني أحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها
قال نعم يا رسول الله قال إني لأرجو أن لا تخرج من هذا الباب حتى تعلمها ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدي يحدثني فجعلت أتباطأ مخافة أن يبلغ الباب قبل أن ينقضي الحديث فلما دنوت قلت
يا رسول الله ما السورة التي وعدتني قال ما تقرأ في الصلاة فقرأت عليه أم القرآن فقال والذي نفسي بيده
ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها إنها السبع من المثاني والقرآن
العظيم الذي أعطيته. حدثنا أبو كريب قال حدثنا زيد بن حباب العكلي قال حدثنا مالك بن أنس
قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز وابن فلان عن

أبي

222

أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له إذا افتتحت الصلاة بم تفتتح قال الحمد لله رب العالمين
حتى ختمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت. حدثنا
أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي
هريرة عن أبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في
الزبور ولا في القرآن مثلها قلت بلى قال إني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها فقام رسول الله
وقمت معه فجعل يحدثني ويدي في يده فجعلت أتباطأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها فلما قرب من الباب
قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني قال كيف تقرأ إذا قمت إلى الصلوة قال فقرأ فاتحة الكتاب قال هي
هي السبع المثاني التي قال الله تعالى ذكره ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت. حدثنا أبو
كريب قال حدثنا يحيى المحاربي عن إبراهيم بن الفضل المدني عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الركعتان اللتان لا يقرأ فيهما كالخداج لم يتما قال رجل أرأيت إن لم تكن معي إلا أم القرآن قال
هي حسبك هي أم القرآن هي السبع المثاني. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن نمير عن إبراهيم بن الفضل عن المقبري
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي لا يقرأ فيها كالخداج قلت لأبي هريرة فإن لم
يكن معي إلا أم القرآن قال هي حسبك هي أم الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني. حدثنا أبو كريب
قال حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان
مثلها يعني أم القرآن وإنها لهي السبع المثاني الذي آتاني الله تعالى ذكره. حدثني يونس بن عبد الأعلى قال
أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون
وشبابة قالا أخبرنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب
قال هي السبع المثاني والقرآن العظيم. حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم
قال حدثنا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب فقال أتحب أن
أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قلت نعم يا رسول الله قال
فكيف تقرأ في الصلوة فقرأت عليه أم الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما
أنزلت سورة في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وإنها السبع المثاني والقرآن العظيم.
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد بن المعلى
أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه وهو يصلي فصلى ثم أتاه فقال ما منعك أن تجيبني قال إني كنت
أصلي قال ألم يقل الله يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأعلمنك أعظم سورة في القرآن فكأنه نسيها أو نسي فقلت يا رسول الله الذي قلت قال
الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته. فإذ كان الصحيح من التأويل في ذلك
ما قلنا للذي به استشهدنا فالواجب أن يكون المثاني مرادا بها القرآن كله فيكون معنى الكلام ولقد آتيناك
سبع آيات مما يثني بعض آيه بعضا وإذا كان ذلك كذلك كانت المثاني جمع مثناة وتكون آي القرآن
موصوفة بذلك لأن بعضها يثني بعضا وبعضها يتلو بعضا بفصول تفصل بينها فيعرف انقضاء الآية وابتداء
التي تليها كما وصفها به تعالى ذكره فقال الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم. وقد يجوز أن يكون معناها كما قال ابن عباس والضحاك ومن قال ذلك أن القرآن إنما قيل له مثاني لأن القصص
والأخبار كررت فيه مرة بعد أخرى. وقد ذكرنا قول الحسن البصري قيل إنها إنما سميت مثاني لأنها تثنى في كل قراءة.
وقول ابن عباس إنها إنما سميت مثاني لأن الله تعالى ذكره استثناها لمحمد صلى الله عليه وسلم دون سائر الأنبياء
غيره فذخرها الله له. وكان بعض أهل العربية يزعم أنها سميت مثاني لأن فيها الرحمن الرحيم مرتين وأنها تثنى في كل
سورة يعني بسم الله الرحمن الرحيم. وأما القول الذي اخترناه في تأويل ذلك فهو أحد أقوال ابن عباس وهو قول
طاوس ومجاهد وأبي مالك وقد ذكرنا ذلك قبل. وأما قوله والقرآن العظيم فإن القرآن معطوف على السبع بمعنى
ولقد آتيناك سبع آيات من القرآن وغير ذلك من سائر القرآن كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والقرآن العظيم
قال سائره يعني سائر القرآن مع السبع من المثاني. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والقرآن العظيم يعني الكتاب كله.

القول في تأويل قوله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمومنين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تتمنين يا محمد ما جعلنا من زينة هذه الدنيا متاعا للاغنيا من قوم هولا الذين لا يومنون بالله واليوم الاخر يتمتعون فيها فان من ورايهم عذابا غليظا. ولا تحزن عليهم يقول ولا تحزن على ما متعوا به فعجل لهم فان لك في الاخرة ما هو خير منه مع الذي قد عجلنا لك في الدنيا من الكرامة باعطاينا اياك السبع من المثاني والقران العظيم. يقال منه مد فلان عينه الى مال فلان اذا اشتهاه وتمناه واراده. وذكر عن ابن عيينة انه كان يتاول هذه الاية قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران اي من لم يستغن به ويقول الا تراه يقول ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم فامره بالاستغنا بالقران عن المال. ومنه قول الاخر من اوتي القران فراى ان احدا اعطي اعظم مما اعطي فقد عظم صغيرا وصغر عظيما. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل.

ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم الاغنيا الامثال الاشباه. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قال نهي الرجل ان يتمنى مال صاحبه. وقوله واخفض جناحك للمومنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والن لمن امن بك واتبعك واتبع كلامك وقربهم منك ولا تجف بهم ولا تغلظ عليهم يامره تعالى ذكره بالرفق بالمومنين. والجناحان من ابن ادم جنباه. والجناحان الناحيتان ومنه قول الله تعالى واضمم يدك الى جناحك قيل معناه الى ناحيتك وجنبك.

القول في تاويل قوله تعالى وقل اني انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للمشركين اني انا النذير الذي قد ابان لكم نذارته لكم من البلا والعقاب ان ينزل بكم من الله على تماديكم في غيكم كما انزلنا على المقتسمين يقول مثل الذي انزل الله تعالى ذكره من البلا والعقاب على الذين اقتسموا القران فجعلوه عضين. ثم اختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله المقتسمين فقال بعضهم عني به اليهود والنصارى وقال كان اقتسامهم انهم اقتسموا القران وعضوه فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه.

ذكر من قال ذلك حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قول الله كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين قال هم اليهود والنصارى امنوا ببعض وكفروا ببعض. حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابرهيم قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الذين جعلوا القران عضين قال هم اهل الكتاب جزوه فجعلوه اعضا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين قال الذين امنوا ببعض وكفروا ببعض. حدثنا المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال المقتسمين اهل الكتاب الذين جعلوا القران عضين قال يومنون ببعض ويكفرون ببعض. حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير انه قال في قوله كما انزلنا على المقتسمين قال هم اهل الكتاب. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الاية كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين قال هم اهل الكتاب امنوا ببعضه وكفروا ببعضه. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الذين جعلوا القران عضين قال هم اهل الكتاب جزوه فجعلوه اعضا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جزوه فجعلوه اعضا كاعضا الجزور. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال هم اهل الكتاب. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين قال هم اليهود والنصارى من اهل الكتاب قسموا الكتاب فجعلوه اعضا يقول احزابا فامنوا ببعض وكفروا ببعض. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس المقتسمين امنوا ببعض وكفروا ببعض وفرقوا الكتاب. وقال اخرون المقتسمون اهل الكتاب ولكنهم سموا المقتسمين لان بعضهم قال استهزا بالقران هذه السورة لي وقال بعضهم هذه السورة لي.

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية الذين جعلوا القران عضين قال كانوا يستهزيون يقول هذا لي سورة البقرة ويقول هذا لي سورة ال عمران. وقال اخرون هم اهل الكتاب ولكنهم قيل لهم المقتسمون لاقتسامهم كتبهم ولكنهم قيل لهم المقتسمون وتفريقهم ذلك بايمان بعضهم ببعضها وكفره ببعض وكفر اخرين بما امن به غيرهم وايمانهم بما كفر به الاخرون.

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الملك عن قيس عن مجاهد كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين قال هم اليهود والنصارى قسموا كتابهم ففرقوه وجعلوه اعضا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثني ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كما انزلنا على المقتسمين قال اهل الكتاب فرقوه وبدلوه. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد كما انزلنا على المقتسمين قال اهل الكتاب. وقال اخرون عني بذلك رهط من كفار قريش باعيانهم.

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين رهط خمسة من قريش عضهوا كتاب الله. وقال اخرون عني بذلك رهط من قوم صالح الذين تقاسموا على تبييت صالح واهله.

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كما انزلنا على المقتسمين قال الذين تقاسموا بصالح وقرا قول الله تعالى ذكره وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله حتى بلغ الاية. وقال بعضهم هم قوم اقتسموا طرق مكة ايام قدوم الحاج عليهم كان اهلها بعثوهم في عقابها وتقدموا الى بعضهم ان يشيع في الناحية التي توجه اليها لمن سال عن نبي الله صلى الله عليه وسلم من القادمين عليهم ان يقول هو مجنون والى اخر انه شاعر والى بعضهم انه ساحر. والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلم قومه الذين عضوا القران ففرقوه انه نذير لهم من سخط الله وعقوبته ان يحل بهم على كفرهم ربهم وتكذيبهم نبيهم ما حل بالمقتسمين من قبلهم ومنهم. وجايز ان يكون عني بالمقتسمين اهل الكتابين التوراة والانجيل لانهم اقتسموا كتاب الله فاقرت اليهود ببعض التوراة وكذبت ببعضها وكذبت بالانجيل والفرقان واقرت النصارى ببعض الانجيل وكذبت ببعضه وبالفرقان. وجايز ان يكون عني بذلك المشركون من قريش لانهم اقتسموا القران فسماه بعضهم شعرا وبعض كهانة وبعض اساطير الاولين. وجايز ان يكون عني به الفريقان. وممكن ان يكون عني به المقتسمون على صالح من قومه فلم يكن في التنزيل دلالة على انه عني به احد الفرق الثلاثة دون الاخرين ولا في خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في فطرة عقل وكان ظاهر الاية محتملا ما وصفت وجب ان يكون مقتضيا بان كل من اقتسم كتابا لله بتكذيب بعض وتصديق بعض واقتسم على معصية لله ممن حل به عاجل نقمة الله في الدار الدنيا قبل نزول هذه الاية فداخل في ذلك لانهم لاشكالهم من اهل الكفر بالله كانوا عبرة وللمتعظين بهم منهم عظة. واختلف اهل التاويل في معنى قوله الذين جعلوا القران عضين فقال بعضهم معناه الذين جعلوا القران عضين فرقا متفرقة.

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين جعلوا القران عضين قال فرقا. حدثنا ابو كريب ويعقوب ابن ابرهيم قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جزوه فجعلوه اعضا فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال جزوه فجعلوه اعضا كاعضا الجزور. حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا طلحة عن عطا الذين جعلوا القران عضين قال المشركون من قريش عضوا القران فجعلوه اجزا فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فذلك العضون. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جعلوا القران عضين جعلوا كتابهم اعضا كاعضا الجزور وذلك انهم تقطعوه زبرا كل حزب بما لديهم فرحون وهو قوله فرقوا دينهم وكانوا شيعا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين جعلوا القران عضين عضهوا كتاب الله زعم بعضهم انه سحر وزعم بعضهم انه شعر وزعم بعضهم انه كاهن قال ابو جعفر هكذا قال كاهن وانما هو كهانة وزعم بعضهم انه اساطير الاولين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس الذين جعلوا القران عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين جعلوا القران عضين قال جعلوه اعضا كما تعضى الشاة قال بعضهم كهانة وقال بعضهم هو سحر وقال بعضهم هو شعر وقال بعضهم اساطير الاولين اكتتبها الاية جعلوها اعضا كما تعضى الشاة. فوجه قايلو هذه المقالة قوله عضين الى ان واحدها عضو وان عضين جمعه وانه ماخوذ من قولهم عضيت الشي تعضية اذا فرقته كما قال روبة

وبين بنا له بالعضاة يعني بالفرقة ، وكانا للاحمر ، وعضاني عوف فما عدوتهم فاوصي واما العرب فهم
يعني بقوله وعضاهم ونكفاهم بالسنتها ، وقال الاخرون بل هي جمع عضة جمع عضين كما جمعت البرة برين والعزة
عزين فاذا وجه ذلك الى هذا التاويل كان اصل الكلمة عضهة ذهبت هاؤها والاصل كما نقصوا الهاء من الشفة
واصلها شفهة ومن الشاة واصلها شاهة يدل على ان ذلك الاصل تصغيرهم الشفة شفيهة والشاة
شويهة فيردون الهاء التي تسقط في غير حال التصغير اليها في حال التصغير يقال منه عضهت الرجل اعضهه
عضها اذا بهتته وقذفته ببهتان ، وكان تاويل من تاول ذلك كذلك الذين عضهوا القرآن فقالوا هو سحر او شعر
غير القول الذي ذكرنا عن قتادة ، وقال جماعة من اهل التاويل انما عني بالعضة في هذا الموضع نسبتهم
اياه الى انه سحر خاصة دون غيره من معاني الذم كما قال الشاعر ، للماء من عضاتهن زمزمة ، يعني من سحرهن

ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة الذين
جعلوا القرآن عضين قال عضهوه وبهتوه ، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
قال كان عكرمة يقول العضه السحر بلسان قريش يقولون للساحرة انها العاضهة حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء ، وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال
حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
جعلوا القرآن عضين قال سحرا اعضاء الكتب كلها وقريش فرقوا القرآن قالوا هو سحر ، والصواب من القول
في ذلك ان الله تعالى ذكره امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعلم قوما عضهوا القرآن انه لهم نذير مبين
عقوبة تنزل بهم بعضهم اياه مثل ما انزل بالمقتسمين وكان عضههم اياه قذفهم اياه بالباطل وقيلهم انه
شعر وسحر وما اشبه ذلك وانما قلنا ان ذلك اولى التاويلات به لدلالة ما قبله من ابتداء السورة وما بعده
وذلك قوله انا كفيناك المستهزئين على صحة ما قلنا وانه انما عنى بقوله الذين جعلوا القرآن عضين مشركي
قومه وان كان ذلك كذلك فمعلوم انه لم يكن في مشركي قومه من قريش من يقر ببعض القرآن ويكفر ببعض
القرآن بل انما كان قومه في امره على احد معنيين اما مؤمن بجميعه واما كافر بجميعه ، واذا كان ذلك كذلك
فالصحيح من القول في معنى قوله الذين جعلوا القرآن عضين قول الذين زعموا انهم عضهوه فقال
بعضهم هو سحر وقال بعضهم هو شعر وقال بعضهم هو كهانة وما اشبه ذلك من القول او عضوه وفرقوه بنحو ذلك
من القول واذا كان معناه احتمل قوله عضين ان يكون جمع عضة واحتمل ان يكون جمع عضو لان معنى التعضية
التفريق كما تعضى الجزور والشاة فتفرق اعضاء والعضة البهت ورميه بالباطل من القول فهما متقاربان في المعنى

القول في تاويل قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر
واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فوربك يا محمد لنسألن
هؤلاء الذين جعلوا القرآن في الدنيا عضين في الاخرة عما كانوا يعملون في الدنيا فيما امرناهم به وفيما بعثناك
اليهم من اي كتابي الذي انزلته اليهم وفيما دعوناهم اليه من الاقرار به من توحيدي والبراءة من الانداد
والاوثان ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب وابو السائب
قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن بشر عن انس في فوربك لنسألنهم اجمعين قال عن شهادة ان لا اله
الا الله ، حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن بشر بن نهيك عن النبي صلى
الله عليه وسلم فوربك لنسألنهم اجمعين قال عن لا اله الا الله ، حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
ليث بن بشير عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن لا اله الا الله
حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن هلال بن عبد الله عن عبد الله بن عكيم قال قال عبد الله والذي لا اله غيره
ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيامة كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر فيقول ابن ادم ماذا غرك مني ابن
ادم ماذا عملت فيما علمت ابن ادم ماذا اجبت المرسلين ، حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال يسال العباد
كلهم عن خلتين يوم القيامة عما كانوا يعبدون وعما اجابوا المرسلين ، حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال
حدثنا الحسين الجعفي عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
قال عن لا اله الا الله ، حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله
فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون ثم قال فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال لا يسألهم
هل عملتم كذا وكذا لانه اعلم بذلك منهم ولكن يقول لهم لم عملتم كذا وكذا ، حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يونس

ابن بكير عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال
انزل الله تعالى ذكره فاصدع بما تؤمر فانه امر من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم بتبليغ رسالته
قومه وجميع من ارسل اليه ويعني بقوله فاصدع فامض وافرق كما قال ابو ذويب

وكانهن ربابة وكانه يسر يفيض على القداح ويصدع

يعني بقوله يصدع يفرق بالقداح ، وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فاصدع بما
تؤمر يقول فامضه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
فاصدع بما تؤمر يقول افعل ما تؤمر ، حدثني الحسن بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد
في قوله فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن ، حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكام عن ابرهيم عن
سفيان عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال هو القرآن حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل
عن ليث عن مجاهد في قوله فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن ، حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن
ليث عن مجاهد في قوله فاصدع بما تؤمر قال الجهر بالقرآن في الصلاة ، حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال
حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن في الصلاة ، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء ، وحدثني المثنى قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاصدع بما تؤمر قال الجهر بالقرآن في الصلاة
حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا موسى بن عبيدة عن اخيه عبد الله بن عبيدة قال
ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فخرج هو واصحابه ، حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصدع بما تؤمر قال بالقرآن الذي يوحى اليه ان يبلغهم اياه
وقال تعالى ذكره فاصدع بما تؤمر ولم يقل بما تؤمر به والامر يقتضي الباء لان معنى الكلام فاصدع بامرنا فقد امرنا
ان تدعو الى الله بما بعثناك به من الدين خلقي واذنا لك في اظهاره ومعنى ما التي في قوله بما تؤمر معنى المصدر كما قال
تعالى ذكره يا ابت افعل ما تؤمر معناه افعل الامر الذي تؤمر به وكان بعض نحويي اهل البصرة والكوفة يقول في ذلك
حذفت الباء التي يوصل بها تؤمر من قوله فاصدع بما تؤمر على لغة الذين يقولون امرتك امرا وكان يقول
للعرب في ذلك لغتان احداهما امرتك امرا والاخرى امرتك بامر فكان يقول الباء في ذلك داخلة لها سوا واستشهد
بقول لذلك بقول حصين بن المنذر الرقاشي ليزيد بن المهلب

امرتك امرا جازما فعصيتني ، فاصبحت مسلوب الامارة نادما ،

فقال امرتك امرا ولم يقل امرتك بامر وذلك كما قال تعالى ذكره الا ان عادا كفروا ربهم ولم يقل بربهم ، وكما قالوا
مددت الزمام ومددت بالزمام وما اشبه ذلك من الكلام ، واما قوله واعرض عن المشركين يقول
تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم بلغ قومك ما ارسلت به واكفف عن حرب المشركين بالله وقتالهم وذلك قبل
ان يفرض عليه جهادهم ثم نسخ ذلك بقوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ، كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واعرض عن المشركين وهو من المنسوخ ، حدثني
المثنى قال حدثنا سويد قال اخبرنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في قوله واعرض عن المشركين ، وقل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله وهذا النحو كله في القرآن امر الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يكون ذلك منه ثم امره بالقتال فنسخ ذلك كله فقال خذوهم واقتلوهم الاية

القول في تاويل قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا كفيناك المستهزئين يا محمد الذين يستهزئون بك ويسخرون
منك فاصدع بامر الله ولا تخف شيئا سوى الله فان الله كافيك من ناصبك واذاك كما كفاك المستهزئين وكان
رؤسا المستهزئين قوما من قريش معروفين

ذكر اسمائهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد قال كان عظما المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومه
وكانوا ذوي اسنان وشرف في قومهم من بني اسد بن عبد العزى بن قصي الاسود بن المطلب ابو زمعة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه فقال
اللهم اعم بصره واثكله ولده ، ومن بني زهرة الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ومن
بني مخزوم الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
ابن لوي العاص بن وايل بن هشام بن سعيد بن سعد بن سهم ، ومن خزاعة الحرث بن الطلاطلة بن عمرو

ابن الحرث بن عمرو بن ملكان فلما تمادوا في الشر واكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزا انزل الله تعالى ذكره فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الى قوله فسوف تعلمون قال محمد ابن اسحق فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير او غيره من العلما ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فمر به الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضرا فعمي ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار الى بطنه فاستسقى بطنه فمات منه حبنا ومر به الوليد بن المغيرة فاشار الى اثر جرح باسفل كعب رجله كان اصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر سبيله يعني ازاره وذلك انه مر برجل من خزاعة يريش نبلا له فتعلق سهم من نبله بازاره فخدش رجله ذلك الخدش وليس بشي فانتقض به فقتله ومر به العاص بن وائل فاشار الى اخمص رجله فخرج على حمار له يريد الطايف فربض على شبرقة فدخل في اخمص رجله منها شوكة فقتلته. قال ابو جعفر الشبرقة المعروف بالحسك منه حسكا والحسك المالا صغر. ومر به الحرث بن الطلاطلة فاشار الى راسه فامتخط قيحا فقتله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد القرشي عن رجل عن ابن عباس قال كان راسهم الوليد ابن المغيرة وهو الذي جمعهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير في قوله انا كفيناك المستهزئين قال المستهزئين الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وابو زمعة والاسود ابن عبد يغوث والحرث بن عيطلة فاتاه جبريل فاوما باصبعه الى راس الوليد فقال ما صنعت شيا فقال كفيت واوما بيده الى اخمص العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيا فقال كفيت واوما بيده الى عين ابي زمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيا فقال كفيت واوما بيده الى بطن الحرث فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت شيا فقال كفيت قال فمر الوليد على قين لخزاعة وهو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه بروة او شي ولكن بديه نسبا فجعل يستحي ان يطامن فينزعها وجعلت تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضا حتى مات. وركب العاص بغلة له بيضا الى حاجة له باسفل مكة فذهب لينزل فوضع اخمص رجله على شبرقة فحكت رجله فلم يزل يحكها حتى مات. وعمي ابو زمعة واخذت الاكلة في راس الاسود واخذ الحرث الما في بطنه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله انا كفيناك المستهزئين قال هم خمسة رهط من قريش الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وابو زمعة والحرث بن عيطلة والاسود بن قيس. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله انا كفيناك المستهزئين الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحرث بن عيطلة. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار في قوله انا كفيناك المستهزئين قال هم خمسة كلهم هلك قبل بدر العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وابو زمعة بن عبد الاسود والحرث بن قيس والاسود بن عبد يغوث. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة انا كفيناك المستهزئين قال الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والحرث بن عيطلة حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن ابي بكر الهذلي قال قلت للزهري ان سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين فقال سعيد هو الحرث بن عيطلة وقال عكرمة هو الحرث ابن قيس فقال صدقا كانت امه تسمى عيطلة وابوه قيس. حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن الشعبي قال المستهزئين سبعة وسمي منهم اربعة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن جابر عن عامر انا كفيناك المستهزئين قال كانوا من قريش خمسة نفر العاص بن وائل السهمي كفي بصداع اخذه في راسه فسال دماغه حتى كان يتكلم من انفه. والوليد بن المغيرة المخزومي كفي برجل من خزاعة اصلح سهما فندرت منه شظية فوقعت عليها فمات. وهبار بن الاسود وعبد يغوث بن وهب والحرث بن عيطلة. حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل عن جابر عن عامر انا كفيناك المستهزئين قال كلهم من قريش العاص بن وائل بلغني انه اصابه صداع في راسه فسال دماغه حتى ما يتكلم الا من انفه والحرث بن عيطلة تصعد في بطنه وابن الاسود بكني بالجدري. والوليد بان رجلا ذهب ليصلح سهما له فوقعت شظية فوطي عليها. وعبد يغوث ذكي بالعمى ذهب بصره. حدثنا محمد ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومقسم انا كفيناك المستهزئين قالا هم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن المطلب مروا رجلا رجلا على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل عليه السلام فاذا مر به رجل منهم قال جبريل كيف تجد هذا فيقول بيس عبد الله فيقول جبريل كفيناكه فاما الوليد بن المغيرة فتردى فتعلق سهم بردايه فذهب يجلس فقطع اكحله فنزف فمات. واما الاسود

بن عبد

ابن عبد يغوث فاتي بغصن فيه شوك فضرب به وجهه فسالت حدقتاه على وجهه فكان يقول دعوت على محمد دعوة ودعا علي دعوة فاستجيب لي واستجيب له دعا علي ان اعمى فعميت ودعوت عليه ان يكون وحيدا فريدا في اهل يثرب فكان كذلك واما العاص بن وائل فوطي على شوكة فتساقط لحمه عن عظامه حتى هلك واما الاسود بن المطلب وعدي بن قيس فان احدهما قام من الليل وهو ظمآن فشرب ما من جرة فلم يزل يشرب حتى انفتق بطنه فمات واما الاخر فلدغته حية فمات. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن مقسم مولى ابن عباس في قوله انا كفيناك المستهزئين ثم ذكر نحو حديث ابن عبد الاعلى عن ابن ثور. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين هم رهط خمسة من قريش عضهوا القران زعم بعضهم انه سحر وزعم بعضهم انه شعر وزعم بعضهم اساطير الاولين. اما احدهم فالاسود بن عبد يغوث اتى على نبي الله وهو عند البيت فقال له الملك كيف تجد هذا قال بيس عبد الله على ان خالي قال كفيناكه ثم اتى عليه الوليد بن المغيرة فقال له الملك كيف تجد هذا قال بيس عبد الله قال كفيناكه ثم اتى عليه عدي بن قيس اخو بني سهم فقال له الملك كيف تجد هذا قال بيس عبد الله قال كفيناكه ثم اتى عليه الاسود بن عبد المطلب فقال له الملك كيف تجد هذا قال بيس عبد الله قال كفيناكه ثم اتى عليه العاص بن وائل فقال له الملك كيف تجد هذا قال بيس عبد الله قال كفيناكه. فاما الاسود بن عبد يغوث فاتي بغصن من شوك فضرب به وجهه حتى سالت حدقتاه على وجهه فكان بعد ذلك يقول دعا علي محمد بدعوة ودعوت عليه باخرى فاستجاب الله له في واستجاب الله لي فيه دعا علي ان اثكل وان اعمى وكان كذلك ودعوت عليه ان يصير طريدا وطريدا فناه مع يهود يثرب وسراق الحجيج وكان كذلك. واما الوليد بن المغيرة فذهب يرتدي فتعلق برداه سهم غرب فاصاب الحلة او اكحله فاتي في كل ذلك فمات واما العاص بن وائل فوطي على شوكة فاتي في ذلك فجعل يتساقط لحمه عضوا عضوا فمات وهو كذلك. واما الاسود بن المطلب وعدي بن قيس فلا ادري ما اصابهما ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر نهى اصحابه عن قتل ابي البختري وقال خذوه اخذا فانه قد كان له بلا فقال له اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يا ابا البختري انا قد نهينا عن قتلك فهلم الى الامنة والامان فقال ابو البختري وابن اخي معي فقالوا لم نومر الا بك فراودوه ثلاث مرات فابى الا وابن اخيه معه قال فاغلظ للنبي صلى الله عليه وسلم الكلام فحمل عليه رجل من القوم فطعنه فقتله فجا قاتله وكانما على ظهره جبلا وثقل مخافة ان يلومه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبره بقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم ابعده الله واسحقه وهم المستهزئين الذين قال الله انا كفيناك المستهزئين هم الخمسة الذين قيل فيهم انا كفيناك المستهزئين استهزوا بكتاب الله وبنبيه صلى الله عليه وسلم. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انا كفيناك المستهزئين هم من قريش. حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وزعم ابن ابي بزة انه العاص بن وائل والوليد بن المغيرة الوحيد والحرث بن عدي بن سهم بن العيطلة والاسود بن المطلب بن اسد وعبد العزى بن قصي وهو ابو زمعة والاسود ابن عبد يغوث وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار عن ابن عباس نحو حديث محمد بن عبد الاعلى عن محمد بن ثور عن انه قال كانوا ثمانية ثم عدهم وقال كلهم مات قبل بدر. وقوله الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون. وعيد من الله تعالى ذكره وتهدد للمستهزئين الذين اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم انه كفاه امرهم يقول تعالى ذكره انا كفيناك يا محمد الساخرين منك الجاعلين مع الله شريكا في عبادته فسوف يعلمون ما يلقون من عذاب الله عند مصيرهم اليه في القيامة وما يحل بهم من البلا.

القول في تاويل قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد نعلم يا محمد انك يضيق صدرك بما يقول هولا المشركون من قومك من تكذيبهم اياك واستهزايهم بك وبما جيتهم به وان ذلك ليحرجك. فسبح بحمد ربك يقول فافزع فيما نابك من امر تكرهه منهم الى الشكر لله والثنا عليه والصلاة يكفك الله من ذلك ما اهمك وهذا نحو الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة.

القول في تاويل قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت الذي هو موقن به وقيل يقين وهو موقن كما قيل خمر عتيق وهي معتقة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل.

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني طارق بن عبد الرحمن عن سالم بن عبد الله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال الموت. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا

جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل • وحدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني ابن كثير أنه سمع مجاهدا يقول حتى يأتيك اليقين قال الموت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال يعني الموت • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى يأتيك اليقين قال اليقين الموت • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثني المثنى قال حدثنا سويد بن نصر قال أخبرنا ابن المبارك عن سيار بن فضالة عن الحسن في قوله حتى يأتيك اليقين قال الموت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن طارق عن سالم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين قال الموت إذا جاءه الموت جاءه تصديق ما قال الله تعالى ذكره له وحدثه من أمر الآخرة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن خارجة بن زيد بن ثابت أخبره عن أم العلاء امرأة من الأنصار أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة قالت وطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي مات فيه فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا عثمان بن مظعون رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمه قالت يا رسول الله فمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هو فقد جاءه اليقين وإني لأرجو له الخير • حدثنا أبو كريب قال حدثنا مالك قال حدثنا إسمعيل قال حدثنا إبرهيم بن سعد قال حدثنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد عن أم العلاء امرأة من نسائهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا إبرهيم بن إسمعيل عن محمد بن شهاب أن خارجة بن زيد حدثه عن أم العلاء امرأة منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • إلا أنه قال في حديثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما هو فقد عاين اليقين آخر سورة الحجر والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وسرا وعلانية • **تفسير سورة النحل** •

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تأويل قوله تعالى أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره أتى أمر الله فقرب منكم أيها الناس ودنا فلا تستعجلوا وقوعه ثم اختلف أهل التأويل في الأمر الذي أعلم الله عباده مجيئه وقربه منهم ما هو وأي شيء هو فقال بعضهم هو فرائضه وأحكامه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك في أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال الأحكام والحدود والفرائض وقال آخرون بل ذلك وعيد من الله لأهل الشرك به أخبرهم أن الساعة قد قربت وأن عذابهم قد حضر أجله فدنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما نزلت هذه الآية يعني أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض إن هذا يزعم أن أمر الله أتى فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل شيء فنزلت اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فقالوا إن هذا يزعم مثلها أيضا فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا ما نراه نزل شيء فنزلت ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون • حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا سفين عن إسمعيل عن أبي بكر بن حفص قال لما نزلت أتى أمر الله رفعوا رؤسهم فنزلت فلا تستعجلوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو بكر بن شعيب قال سمعت أبا صادق يقرأ يا عبادي أتى أمر الله فلا تستعجلوه • وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو تهدد من الله أهل الكفر به وبرسوله وإعلام منه لهم قرب العذاب منهم والهلاك وذلك أنه عقب ذلك بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون فدل بذلك على تقريعه المشركين به ووعيده لهم وبعد فإنه لم يبلغنا أن أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استعجل فرائض قبل أن تفرض عليهم فيقال لهم من أجل ذلك قد جاءتكم فرائض الله فلا تستعجلوها وأما مستعجلو العذاب من المشركين فقد كانوا كثيرا • وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره تنزيها لله وعلوا له عن الشرك الذي كانت قريش ومن كان من العرب على مثل ما هم عليه يدين به • واختلفت القراء في قراءة قوله وتعالى عما يشركون فقرأ ذلك أهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين عما يشركون بالياء على الخبر عن أهل الكفر به وتوجيه الخطاب بالاستعجال إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قرؤا الثانية يعني بالتاء في الحرفين جميعا على وجه الخطاب للمشركين وأولى بالصواب لما بينت من التأويل أن ذلك إنما هو وعيد من الله للمشركين

ابتد

ابتدأ أول الآية بتهدديهم وختم آخرها بنكير فعلهم واستعظام كفرهم على وجه الخطاب لهم •

226

القول في تأويل قوله تعالى
ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون اختلفت القراء في قراءة قوله ينزل الملائكة فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة ينزل الملائكة بالياء وتشديد الزاي ونصب الملائكة بمعنى ينزل الله الملائكة بالروح • وقرأ ذلك بعض البصريين وبعض المكيين ينزل الملائكة بالياء وتخفيف الزاي ونصب الملائكة وحكي عن بعض الكوفيين أنه كان يقرؤه تنزل الملائكة بالتاء وتشديد الزاي والملائكة بالرفع على اختلاف عنه في ذلك وقد روي عنه موافقة سائر قراء بلده وأولى القراآت بالصواب في ذلك عندي قراءة من قرأ ينزل الملائكة بمعنى ينزل الله ملائكته وإنما اخترت ذلك لأن الله تعالى هو المنزل ملائكته برحمته إلى رسله فإضافة فعل ذلك إليه أولى وأحق واخترت ينزل بالتشديد على التخفيف لأنه تعالى ذكره كان ينزل من الوحي على من نزله شيئا بعد شيء والتشديد به إذ كان ذلك معناه أولى من التخفيف فتأويل الكلام ينزل الله ملائكته بما يحيى به الحق ويضمحل به الباطل من أمره على من يشاء من عباده يعني على من يشاء من رسله أن أنذروا فأن الأولى في موضع خفض ردا على الروح والثانية في موضع نصب بأنذروا ومعنى الكلام ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده بأن أنذروا عبادي سطوتي على كفرهم بي وإشراكهم في اتخاذهم معي الآلهة والأوثان فإنه لا إله إلا أنا يقول لا تنبغي الألوهة إلا لي ولا تصلح لشيء سواي فاتقون يقول فاحذروني بأداء فرائضي وإفراد العبادة وإخلاص الربوبية فإن ذلك نجاتكم من الهلكة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس قوله ينزل الملائكة بالروح يقول بالوحي • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده يقول ينزل الملائكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بالروح من أمره إنه لا ينزل ملك إلا ومعه روح • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال مجاهد قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره قال لا ينزل ملك إلا ومعه روح ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده قال بالنبوة قال ابن جريج وسمعت أن الروح خلق من الملائكة نزل به الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي • حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن أبيه عن الربيع بن أنس في قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون قال كل كلم تكلم به ربنا فهو روح منه • وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا إلى قوله ألا إلى الله تصير الأمور • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فيصطفي منهم رسلا • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ينزل الملائكة بالروح قال بالوحي والرحمة • وأما قوله أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون فقد بينا معناه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون إنما بعث الله المرسلين أن يوحد الله وحده ويطاع أمره ويجتنب سخطه •

القول في تأويل قوله تعالى
خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره معرفا خلقه حجته عليهم في توحيده وأنه لا تصلح الألوهية إلا له خلق ربكم أيها الناس السموات والأرض بالعدل وهو الحق منفردا بخلقها لم يشركه في إنشائها وإحداثها شريك ولم يعنه عليه معين • فأنى يكون له شريك تعالى عما يشركون • يقول جل ثناؤه علا ربكم أيها الناس القوم عن شرككم ودعواكم إلها دونه فارتفع عن أن يكون له مثل أو ند أو شريك أو ظهير لأنه لا يكون إلها إلا من يخلق وينشئ بقدرته مثل السموات والأرض ويبتدع الأجسام فيحدثها من غير شيء وليس ذلك في قدرة أحد سوى الله الواحد القهار الذي لا ينبغي العبادة إلا له ولا تصلح الألوهة لشيء سواه •

القول في تأويل قوله تعالى خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين
يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم أيها الناس أنه خلق الإنسان من نطفة فأحدث من ماء مهين خلقا عجيبا قلبه تارات خلقا بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم أخرجه إلى ضياء الدنيا بعد ما تم خلقه ونفخ فيه

الروح فعداه ورزقه القوت ونماه حتى اذا استوى على سوقه كفر نعمة ربه وجحد مدبره وعبد من لا يضر ولا ينفع وخاصم الهه فقال من يحيي العظام وهي رميم ونسي الذي خلقه فسواه خلقا سويا من ماء مهين ونعني بالمبين انه يبين عن خصومته بمنطقه ويجادل بلسانه فذلك ابانته وعني بالانسان جميع الناس اخرج بلفظ الواحد وهو في معنى الجمع

القول في تاويل قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون

يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم ايها الناس ما خلق لكم من الانعام فسخرها لكم وجعل لكم من اصوافها واوبارها واشعارها ملابس تدفئون بها ومنافع من البانها وظهورها تركبونها ومنها تاكلون يقول ومن الانعام ما تاكلون لحمه كالابل والبقر والغنم وسائر ما يوكل لحمه وحذفت ما من الكلام لدلالة من عليها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى وعلي بن داود قال المثنى اخبرنا وقال ابن داود حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون يقول الثياب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون يعني بالدفء الثياب والمنافع ما تنتفعون به من الاطعمة والاشربة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لكم فيها دفء قال لباس ينسج ومنها مركب ولبن ولحم • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لكم فيها دفء لباس ينسج ومنافع مركب ولحم ولبن • حدثنا القسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قوله لكم فيها دفء ومنافع قال نسل كل دابة • حدثنا احمد قال حدثنا اسرائيل باسناده عن ابن عباس مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع يقول لكم فيها لباس ومنفعة وبلغة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال قال ابن عباس والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون قال هو منافع ومآكل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء قال دفء اللحف التي جعلها الله منها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال بلغني عن مجاهد والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع قال نتاجها وركوبها والبانها ولحومها

القول في تاويل قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرءوف رحيم

يقول تعالى ذكره ولكم في هذه الانعام والمواشي التي خلقها الله لكم جمال حين تريحون يعني تردونها بالعشي من مسارحها الى مراحها ومباركها التي تاوي اليها ولذلك سمي المكان المراح لانها اليه تراح عشاء فتاوي اليه يقال منه اراح فلان ماشيته فهو يريحها اراحة وقوله وحين تسرحون يقول وفي وقت اخراجكموها غدوة من مراحها الى مسارحها يقال منه سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحا وسرحا اذا اخرجها للرعي غدوة وسرحت الماشية اذا خرجت للمرعى تسرح سرحا وسروحا فالسرح بالغداة والاراحة بالعشي ومنه قول الشاعر •

كان بقايا الاتن فوق متونه ... مدب الدبى فوق النقا وهو سارح • •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وذلك اعجب ما يكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا اسنمتها وحين تسرحون اذا سرحت لرعيها • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولكم فيها جمال حين تريحون قال اذا راحت كاعظم ما تكون اسنمة واحسن ما تكون ضروعا • وقوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يقول وتحمل هذه الانعام اثقالكم الى بلد اخر لم تكونوا بالغيه الا بجهد من انفسكم شديد ومشقة عظيمة • كما حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن جابر عن عكرمة وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال لو تكلفونه لم تبلغوه الا بجهد شديد • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن سماك عن عكرمة الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال لو تكلفتموه لم تبلغوه الا بشق الانفس • حدثني المثنى قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن سماك عن عكرمة الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال البلد مكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث

قال

قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل • وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الا بشق الانفس قال مشقة عليكم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يقول بجهد الانفس • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته قراء الامصار بكسر الشين الا بشق الانفس سوى ابي جعفر القارئ • فان المثنى حدثني قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حماد قال حدثني ابو سعيد الرازي عن ابي جعفر قارئ المدينة انه كان يقرا لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس بفتح الشين وكان يقول انما الشق شق النفس • وقال ابن ابي حماد وكان معاذ الهراء يقول هي لغة تقول العرب بشق وبشق وبرق وبرق • والصواب من القراءة عندنا ما عليه قراء الامصار وهي كسر الشين لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه وقد ينشد هذا البيت بكسر الشين وفتحها وذلك قول الشاعر •

وذي ابل يسعى ويحسبها له ... اخي نصب من شقها ودءوب •

ومن شقها ايضا بالكسر والفتح وكذلك قول العجاج •

اصبح مسحول يوازي شقا •

وشقا بالفتح والكسر ويعني بقوله يوازي شقا يقاسي مشقة • وكان بعض اهل العربية يذهب بالفتح الى المصدر من شققت عليه اشق شقا وبالكسر الى الاسم • وقد يجوز ان يكون الذين قرءوه بالكسر ارادوا الا بنقص من القوة وذهاب شيء منها حتى لا يبلغه الا بعد نقصها فيكون معناه عند ذلك لم تكونوا بالغيه الا بذهاب شق قوى انفسكم وذهاب شق الاخرى • ويحكى عن العرب خذ هذا الشق لشقة الشاة بالكسر فاما في شقت عليك شقا فلم يحك فيه الا النصب • وقوله ان ربكم لرءوف رحيم يقول تعالى ذكره ان ربكم ايها الناس ذو رافة بكم ورحمة ومن رحمته بكم خلق لكم الانعام لمنافعكم ومصالحكم وخلق السموات والارض ادلة لكم على وحدانيته ومعرفة الهكم لتشكروه على نعمه عليكم فيزيدكم من فضله •

القول في تاويل قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون

يقول تعالى ذكره وخلق الخيل والبغال والحمير لكم ايضا لتركبوها وزينة يقول وجعلها لكم زينة تتزينون بها مع المنافع التي فيها لكم للركوب وغير ذلك ونصب الخيل والبغال عطفا على الهاء والالف في قوله خلقها ونصب الزينة بفعل مضمر على ما بينت ولو لم يكن مع الزينة واو وكان الكلام لتركبوها زينة كانت منصوبة بالفعل الذي قبلها الذي هي به متصلة ولكن دخول الواو اذنت بان معها ضمير فعل وبانقطاعها عن الفعل الذي قبلها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتركبوها وزينة قال جعلها لتركبوها وجعلها زينة لكم • وكان بعض اهل العلم يرى ان في هذه الاية دلالة على تحريم اكل لحوم الخيل •

ذكر من قال ذلك •

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن ابي اسحق عن رجل عن ابن عباس قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها قال هذه للركوب والانعام خلقها لكم فيها دفء قال هذه للاكل • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن هشام الدستوائي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن مولى نافع بن علقمة ان ابن عباس كان يكره لحوم الخيل والبغال والحمير • وكان يقول قال الله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون فهذه للاكل والخيل والبغال والحمير لتركبوها فهذه للركوب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس انه سئل عن لحوم الخيل فكرهها وتلا هذه الاية والخيل والبغال والحمير لتركبوها الاية • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا قيس بن الربيع عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سئل عن لحوم الخيل فقال اقرا التي قبلها والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون • والخيل والبغال والحمير لتركبوها فجعل هذه الاية للاكل وهذه للركوب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية عن الحكم والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون فجعل منه الاكل ثم قرا حتى بلغ والخيل والبغال والحمير لتركبوها قال لم يجعل لكم فيها اكلا وكان الحكم يقول والخيل والبغال والحمير حرام في كتاب الله • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا ابن ابي غنية عن الحكم قال لحوم الخيل حرام في كتاب الله ثم قرا والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع الى قوله لتركبوها • وكان جماعة غيرهم من اهل العلم يخالفونهم في هذا التاويل • ويرون ان ذلك غير دال على تحريم شيء وان الله جل ثناؤه انما عرف عباده بهذه الاية وساير

ما في أوائل هذه السورة نعمه عليهم ونبههم به على حججه عليهم وأدلته على وحدانيته وخطأ فعل من يشرك به من أهل الشرك.

ذكر من كان لا يرى بأسا بأكل لحم الفرس

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم عن الأسود أنه أكل لحم فرس. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود بنحوه. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال نحر أصحابنا فرسا في النخع وأكلوا منه ولم يروا به بأسا. والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله أهل القول الثاني وذلك أنه لو كان في قوله تعالى ذكره لتركبوها دلالة على أنها لا تصلح إذ كانت للركوب للأكل لكان في قوله فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون دلالة على أنها لا تصلح إذ كانت للأكل والدفء للركوب وفي إجماع الجميع على أن ركوب ما قال تعالى ذكره ومنها تأكلون جائز حلال غير حرام دليل واضح على أن أكل ما قال لتركبوها جائز حلال غير حرام إلا بما نص على تحريمه أو وضع على تحريمه دلالة من كتاب أو وحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما بهذه الآية فلا يحرم أكل شيء. وقد وضع الدلالة على تحريم لحوم الحمر الأهلية بوحيه إلى رسوله وعلى البغال بما قد بينا في كتابنا كتاب الأطعمة بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع إذ لم يكن هذا الموضع من مواضع البيان عن تحريم ذلك وإنما ذكرنا ما ذكرنا ليدل على أن لا وجه لقول من استدل بهذه الآية على تحريم لحوم الفرس. حدثنا أحمد قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا إسرائيل عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر قال كنا نأكل لحم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فالبغال قال أما البغال فلا. وقوله ويخلق ما لا تعلمون يقول تعالى ذكره ويخلق ربكم مع خلقه هذه الأشياء التي ذكرها لكم ما لا تعلمون مما أعد في الجنة لأهلها وفي النار لأهلها مما لم تره عين ولا سمعته أذن ولا خطر على قلب بشر.

القول في تأويل قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين

يقول تعالى ذكره وعلى الله أيها الناس بيان طريق الحق لكم فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها والسبيل هي الطريق والقصد من الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه كما قال الراجز

فصد عن نهج الطريق القاصد

وقوله ومنها جائر يعني تعالى ذكره ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج فالقاصد من السبل الإسلام والجائر منها اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر كلها جائر عن سواء السبيل وقصدها سوى الحنيفية المسلمة وقيل ومنها جائر لأن السبيل يذكر ويؤنث فأنثت في هذا الموضع وقد كان بعضهم يقول إنما قيل ومنها لأن السبيل وإن كان لفظها لفظ واحد فمعناها الجمع. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال أخبرنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعلى الله قصد السبيل يقول البيان. حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان أن يبين الهدى والضلالة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وعلى الله قصد السبيل قال طريق الحق على الله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعلى الله قصد السبيل قال السبيل الإسلام الطريق الهدى. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك في قوله وعلى الله قصد السبيل قال إنارتها. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وعلى الله قصد السبيل يقول على الله البيان يبين الهدى من الضلالة ويبين السبيل التي تفرقت عن سبله ومنها جائر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنها جائر أي من السبل سبل الشيطان وفي قراءة عبد الله بن مسعود ومنكم جائر ولو شاء لهداكم أجمعين. حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومنها جائر قال في حرف ابن مسعود ومنكم جائر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ومنها جائر يعني السبل المتفرقة. حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ومنها جائر يقول الأهواء المختلفة. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومنها جائر يعني السبل التي تفرقت عن سبيله. حدثنا القاسم قال حدثنا

الحسين

الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومنها جائر السبل المتفرقة عن سبيله. حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنها جائر قال من السبل جائر عن الحق وقال الله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. وقوله ولو شاء لهداكم أجمعين يقول ولو شاء الله للطف بجميعكم أيها الناس بتوفيقه فكنتم تهتدون وتلزمون قصد السبيل ولا تجورون عنه فتتفرقون في سبل عن الحق جائرة. كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شاء لهداكم أجمعين قال لو شاء لهداكم أجمعين لقصد السبيل الذي هو الحق ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا الآية وقرأ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها الآية.

القول في تأويل قوله تعالى هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون

يقول تعالى ذكره والذي أنعم عليكم هذه النعم وخلق لكم الأنعام والخيل وسائر البهائم لمنافعكم ومصالحكم هو الرب الذي أنزل من السماء ماء يعني مطرا لكم من ذلك الماء شراب تشربونه ومنه شراب أشجاركم وحياة غروسكم ونباتها فيه تسيمون يقول في الشجر الذي ينبت من الماء الذي أنزل من السماء تسيمون يعني ترعون يقال منه أسام فلان إبله يسيمها إسامة إذا أرعاها وسومها أيضا يسومها وسامت هي إذا رعت فهي تسوم وهي إبل سائمة ومن ذلك قيل للمواشي المطلقة في الفلاة وغيرها للرعي سائمة. وقد وجه بعضهم معنى السوم في البيع إلى أنه من هذا وأنه ذهاب كل واحد من المتبايعين فيما ينبغي له من زيادة ثمن ونقصان كما يذهب سوائم المواشي حيث شاءت من مراعيها ومنه قول الأعشى

ومشى القوم بالعماد إلى الرزحى وأعيا المسيم أين المساق

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن أبي النضر عربي عن عكرمة ومنه شجر فيه تسيمون قال ترعون. حدثنا ابن أحمد بن سهل الواسطي قال حدثنا قرة بن عيسى عن النضر بن عربي عن عكرمة في قوله تسيمون قال ترعون. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن عكرمة عن ابن عباس قال ترعون. حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس مثله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومنه شجر فيه تسيمون يقول شجر ترعون فيه أنعامكم وسائمكم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فيه تسيمون قال ترعون. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية وأبو خالد عن جويبر عن الضحاك فيه ترعون. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد عن الضحاك في قوله تسيمون قال ترعون قال ترعون أنعامكم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن طلحة بن أبي طلحة القناد قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى قال فيه ترعون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله شجر فيه تسيمون يقول ترعون. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال ترعون. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمن قال حدثنا أبو هلال عن قتادة في قول الله شجر فيه تسيمون قال ترعون. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنه شجر فيه تسيمون قال ترعون. قال الإسامة الرعية وقال الشاعر

مثل ابن بزعة أو كآخر مثله أولى لك ابن مسيمة الأجمال

قال يا ابن راعية الأجمال.

القول في تأويل قوله تعالى ينبت لكم به الزرع والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون

يقول تعالى ذكره ينبت لكم ربكم بالماء الذي أنزل لكم من السماء زرعكم وزيتونكم ونخيلكم وأعنابكم ومن كل الثمرات يعني من كل الفواكه غير ذلك أرزاقا لكم وأقواتا وإداما وفاكهة نعمة منه عليكم بذلك وتفضلا وحجة على من كفر به منكم إن في ذلك لآية يقول جل ثناؤه إن في إخراج الله بما ينزل من السماء من ماء ما وصف لكم لآية يقول لكم فيه دلالة وعلامة بينة لقوم يتفكرون يقول لقوم يعتبرون مواعظ الله ويتفكرون في حججه فيتذكرون وينيبون.

القول في تأويل قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون

يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم أيها الناس مع التي ذكرها قبل أن سخر لكم الليل والنهار يتعاقبان عليكم هذا لتصرفكم في معاشكم وهذا لسكنكم فيه والشمس والقمر لمعرفة أوقات أزمنتكم وشهوركم وسنيكم وصلاح معايشكم والنجوم مسخرات لكم بأمر الله تجري في فلكها لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره إن في تسخير الله ذلك على ما سخره له لآيات واضحات لقوم يعقلون حجج الله ويفهمون عنه تنبيهه إياهم.

القول في تأويل قوله تعالى وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون

يعني جل ثناؤه بقوله وما ذرأ لكم وسخر لكم ما ذرأ لكم أي ما خلق لكم في الأرض مختلفا ألوانه من الدواب والثمار. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ذرأ لكم في الأرض يقول وما خلق لكم مختلفا ألوانه من الدواب ومن الشجر والثمار نعم من الله متظاهرة فاشكروها لله. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة

تسيمون

والزيتون

ذرأ

قال من الدواب والاشجار ونصب قوله مختلفا لان قوله وما في موضع نصب بالمعنى الذي وصفت لو اذ كان ذلك كذلك
وجب ان يكون مختلفا الوانه حالا لاسما والخبر وبه ولو لم تكن ما في موضع نصب وكان الكلام مبتدا من قوله وما ذرا لكم لم يكن
في مختلف الا الرفع لانه كان يصير مرافع ما حينئذ **القول في تاويل قوله تعالى**

وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره والذي فعل هذه الافعال بكم وانعم عليكم ايها الناس هذه
النعم هو الذي سخر لكم البحر وهو كل نهر ملحا كان ماؤه او عذبا لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك الذي يصاد منه وتستخرجوا
منه حلية تلبسونها وهي اللولو والمرجان كما حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال اخبرنا هشيم عن عمرو عن سعيد
عن قتادة قوله وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا قال منهما جميعا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها قال هذا
اللولو حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتاكلوا منه لحما طريا يعني حيتان البحر حدثني
المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا خلاد عن يحيى قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك قال جا رجل الى ابي جعفر فقال
هل في حلي النسا صدقة قال لا هي كما قال الله حلية تلبسونها وترى الفلك السفن مواخر فيه وهي جمع ماخرة وقد
اختلف اهل التاويل في تاويل قوله مواخر فقال بعضهم مواخر المواقر **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمرو بن
موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال المواقر
وقال اخرون في ذلك بما حدثنا به عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة عن ابي بكر الاصم عن عكرمة
في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال ما اخذ عن يمين السفينة وعن يسارها من الما فهو المواخر حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن ابي مكين عن عكرمة في قوله وترى الفلك مواخر فيه قال هي السفينة تقول بالما هكذا يعني تشق
وقال اخرون فيه بما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ابي اسمعيل عن ابي صالح وترى الفلك فيه قال
تجري فيه متعرضة وقال اخرون فيه بما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد وترى الفلك مواخر فيه قال تمخر السفينة الرياح ولا تمخر الريح من السفن الا الفلك العظام
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني
المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه قال في حديثه
ولا تمخر الرياح من السفن حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مواخر قال تمخر الرياح وقال اخرون فيه ما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الفلك مواخر فيه تجري بريح واحدة مقبلة ومدبرة
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة قال تجري مقبلة ومدبرة بريح
واحدة حدثنا المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن ابراهيم قال سمعت الحسن
وترى الفلك مواخر فيه قال مقبلة ومدبرة بريح واحدة والمخر في كلام العرب صوت هبوب الريح اذا اشتد
هبوبها وهو في هذا الموضع صوت جري السفينة بالريح اذا عصفت وشقها الما حينئذ بصدرها يقال
منه مخرت السفينة تمخر مخرا ومخورا وهي ماخرة ويقال امتخرت الريح وتمخرتها اذا نظرت من اين هبوبها
وسمعت صوت هبوبها ومنه قول واصل مولى ابي عيينة كان يقال اذا اراد احدكم البول فليتمخر
الريح يقول لينظر من اين مجراها وهبوبها ليستدبرها فلا ترجع عليه البول وترده عليه وقوله
ولتبتغوا من فضله يقول تعالى ذكره ولتتصرفوا فيه في طلب معايشكم بالتجارة سخر لكم كما حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولتبتغوا من فضله قال تجارة البر والبحر
وقوله ولعلكم تشكرون يقول وتشكروا ربكم على ما انعم به عليكم من ذلك سخر لكم ما سخر من هذه الاشيا التي
عددها في هذه الايات **القول في تاويل قوله تعالى**

والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم
ايها الناس ايضا ان القى في الارض رواسي وهي جمع راسية وهي الثوابت في الارض من الجبال وقوله
ان تميد بكم يعني ان لا تميد بكم وذلك كقوله يبين الله لكم ان تضلوا والمعنى ان لا تضلوا وذلك انه جل ثناؤه
ارسى الارض بالجبال لئلا يميد خلقه الذي على ظهرها وقد كانت مائدة قبل ان ترسى بها كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد ان الله تبارك وتعالى لما خلق
الارض جعلت تمور قالت الملائكة ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحت صبحا وفيها رواسيها حدثني
المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا حماد عن عطا بن السايب عن عبد الله بن حبيب عن علي بن
ابي طالب قال لما خلق الله الارض قمصت وقالت اي رب تجعل علي بني ادم يعملون علي الخطايا ويجعلون

على الخبث

على الخبث قال فارسى الله عليها من الجبال ما ترون وما لا ترون فكان اقرارها كاللحم يترجرج والميد هو
الاضطراب والتكفؤ والميل يقال ماد السفينة تميد ميدا اذا تكفات باهلها ومالت ومنه الميد الذي يعتري
راكب البحر وهو الدوار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تميد بكم ان تكفا بكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
عن الحسن في قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم قال الجبال ان تميد بكم قال قتادة سمعت الحسن يقول
لما خلقت الارض كادت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة
مم خلقت الجبال وقوله وانهارا يقول وجعل فيها انهارا فعطف بالانهار على الرواسي اذ كان مفهوما معنى
الكلام والمراد منه وذلك نظير قول الراجز

تسمع في احوافهن صورا ... وفي اليدين حشة وبورا

والحشة اليبس فعطف بالحشة على الصوت والحشة لا تسمع اذ كان مفهوما المراد منه وان معناه وترى في
اليدين حشة وقوله وسبلا وهي جمع سبيل كما الطرق جمع طريق ومعنى الكلام وجعل لكم ايها الناس في الارض
سبلا وفجاجا تسلكونها وتسيرون فيها في حوائجكم وطلب معايشكم رحمة بكم ونعمة منه بذلك عليكم ولو عماها
عليكم لهلكتم ضلالا وحيرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسبلا اي طرقا حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وسبلا قال طرقا وقوله لعلكم تهتدون يقول لكي تهتدوا بهذه السبل
التي جعلها لكم في الارض الى الاماكن التي تقصدون والمواضع التي تريدون فلا تضلوا وتتحيروا **القول
في تاويل قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون** اختلف اهل التاويل في المعني بالعلامات
فقال بعضهم عني بها معالم الطرق بالنهار **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وعلامات وبالنجم هم يهتدون يعني بالعلامات معالم الطرق
بالنهار وبالنجم هم يهتدون بالليل وقال اخرون عني بها النجوم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وعلامات وبالنجم هم يهتدون
قال منها ما يكون علامات ومنها ما يهتدون به حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور
عن مجاهد وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال منها ما يكون علامة ومنها ما يهتدى به حدثني المثنى قال اخبرنا
اسحق قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال
حدثنا قبيصة عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله قال المثنى قال اسحق خالف قبيصة وكيعا في الاسناد
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون والعلامات
النجوم وان الله تبارك وتعالى انما خلق هذه النجوم لثلاث خصلات جعلها زينة للسما وجعلها يهتدى
بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد رايه واخطا حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا
علم له به حدثنا محمد قال حدثنا محمد عن معمر عن قتادة وعلامات قال النجوم وقال اخرون عني بها الجبال
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الكلبي وعلامات قال الجبال واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره عدد على عباده من نعمه عليهم بما جعل لهم من العلامات
التي يهتدون بها في مسالكهم وطرقهم التي يسيرونها ولم يخصص ذلك ببعض العلامات دون بعض فكل علامة استدل
بها الناس على طرقهم وفجاج سبلهم فداخل في قوله وعلامات والطرق المسبولة الموطوءة علامة للناحية المقصودة
والجبال علامات يهتدى بهن الى قصد السبيل وكذلك النجوم بالليل غير ان الذي هو اولى بتاويل الاية ان تكون
العلامات من ادلة النهار اذ كان الله قد فصل منها ادلة الليل بقوله وبالنجم هم يهتدون وان كان ذلك اشبه
واولى بتاويل الاية فالواجب ان يكون القول في ذلك ما قاله ابن عباس في الخبر الذي رويناه عن عطية عنه وهو
ان العلامات معالم الطرق وامارتها التي يهتدى بها الى المستقيم منها نهارا وان يكون النجم الذي يهتدى به ليلا
هو الجدي والفرقدان لان بها اهتدا السفر دون غيرها من النجوم فتاويل الكلام اذا وجعل لكم ايها الناس
من علامات تستدلون بها نهارا على طرقكم في اسفاركم ونجوما تهتدون بها ليلا في سبلكم والله اعلم

**القول في تاويل قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم** يقول تعالى ذكره لعبدة الاوثان والاصنام افمن يخلق هذه الخلائق
العجيبة التي عددناها عليكم وينعم عليكم هذه النعم العظيمة كمن لا يخلق شيا ولا ينعم عليكم نعمة صغيرة ولا كبيرة

يقول أفيشركون هذا في عبادته هذا الذي هم به ذلك أعظم جهلهم وسوء نظرهم لأنفسهم وقلة شكرهم لمن أنعم عليهم بالنعم التي عددها عليهم التي لا يحصيها أحد غيره. قال لهم جل ثناؤه موبخهم أفلا تذكرون أيها الناس. يقول أفلا تذكرون أيها الناس نعم الله عليكم وعظيم سلطانه وقدرته على ما شاء وعجز أوثانكم وضعفها ومهانتها وأنها لا تجلب لأنفسها نفعاً ولا تدفع عنها ضراً فتعرفوا بذلك خطأ ما أنتم عليه مقيمون من عبادتكموها وإقراركم لها بالألوهة. كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون والله هو الخالق الرازق وهذه الأوثان التي تعبد من دون الله تُخلق ولا تخلق شيئاً ولا تملك لأهلها ضراً ولا نفعاً قال الله تعالى أفلا تذكرون. وقيل كمن لا يخلق ومن لا يخلق هو الوثن والصنم ومَن لذوي التمييز خاصة فجعل في هذا الموضع لغيرهم للتمييز إذ وقع تفصيلاً بين من يخلق ومن لا يخلق ويحكى عن العرب اشتبه على الراكب وجمله فما أدري من ذا ومن ذا حيث جمعا وأحدهما إنسان حسنت من فيهما جميعاً ومنه قول الله عز وجل فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع. وقوله وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تطيقوا شكرها إن الله لغفور رحيم. يقول جل ثناؤه إن الله لغفور لما كان منكم من تقصير في شكر بعض ذلك إذا تبتم وأنبتم إلى طاعته واتباع مرضاته رحيم بكم أن يعذبكم عليه بعد الإنابة إليه والتوبة.

القول في تأويل قوله تعالى

والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون

يقول تعالى ذكره والله الذي هو إلهكم أيها الناس يعلم ما تسرون في أنفسكم من ضمائركم فتخفونه عن غيركم فما تبدونه بألسنتكم وجوارحكم وما تعلنونه بألسنتكم وجوارحكم وأفعالكم وهو محصٍ ذلك كله عليكم حتى يجازيكم يوم القيامة المحسن منكم بإحسانه والمسيء منكم بإساءته ومسائلكم عما كان منكم من الشكر في الدنيا على نعمه التي أنعمها عليكم فيها التي أحصيتم والتي لم تحصوا. وقوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون يقول تعالى ذكره وأوثانكم الذين تدعون من دون الله أيها الناس آلهة لا تخلق شيئاً وهي تخلق فكيف يكون إلهاً ما كان مصنوعاً مدبراً لا تملك لأنفسها نفعاً ولا ضراً.

القول في تأويل قوله تعالى أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش والذين تدعون من دون الله أيها الناس أموات غير أحياء وجعلها جل ثناؤه أمواتاً غير أحياء إذ كانت لا أرواح فيها. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون وهي هذه الأوثان التي تعبد من دون الله أموات لا أرواح فيها ولا تملك لأهلها ضراً ولا نفعاً. وفي رفع الأموات وجهان أحدهما أن يكون خبراً للذين والآخر على الاستئناف. وقوله وما يشعرون يقول وما تدري أصنامكم التي تدعون من دون الله متى تبعث. وقيل إنما عنى بذلك الكفار أنهم لا يدرون متى يبعثون.

القول في تأويل قوله تعالى إلهكم إله واحد

فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون

يقول تعالى ذكره معبودكم الذي يستحق عليكم العبادة وإفراد الطاعة له دون سائر الأشياء معبود واحد لأنه لا تصلح العبادة إلا له فأفردوا له الطاعة وأخلصوا له العبادة ولا تجعلوا معه شريكاً سواه. فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة يقول تعالى ذكره فالذين لا يصدقون بوعد الله ووعيده ولا يقرون بالمعاد إليه بعد الممات قلوبهم منكرة يقول تعالى ذكره مستنكرة لما نقص عليهم من قدرة الله وعظمته وجميل نعمه عليهم وأن العبادة لا تصلح إلا له والألوهة ليست لشيء غيره. وهم مستكبرون يقول وهم مستكبرون عن إفراد الله بالألوهة والإقرار له بالوحدانية اتباعاً منهم لما مضى عليه من الشرك بالله أسلافهم. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة يقول منكرة لهذا الحديث الذي مضى وهم مستكبرون عنه.

القول في تأويل قوله تعالى

لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين

يقول تعالى ذكره حقاً أن الله يعلم ما يسر هؤلاء المشركون من إنكارهم ما ذكرنا من الأنباء في هذه السورة واعتقادهم نكير قولنا لهم إلهكم إله واحد واستكبارهم على الله وما يعلنون من كفرهم بالله وفريتهم عليه إنه لا يحب المستكبرين يقول إن الله لا يحب المستكبرين عليه أن يوحدوه ويخلعوا ما دونه من الآلهة والأنداد. كما حدثنا محمد بن عمرو بن علي قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا مسعر عن رجل أن الحسن بن علي كان يجلس إلى المساكين ثم يقول إنه لا يحب المستكبرين.

القول في تأويله تعالى وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين

يقول تعالى ذكره وإذا قيل لهؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من المشركين ماذا أنزل ربكم أي شيء أنزل ربكم قالوا الذي أنزل ما سطره الأولون من قبلنا من الأباطيل. وكان ذلك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

ماذا انزل

ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين يقول أحاديث الأولين وباطلهم قال ذلك قوم من مشركي العرب كانوا يقعدون بطريق من أتى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا مر بهم أحد من المؤمنين يريد نبي الله قالوا لهم أساطير الأولين يريد أحاديث الأولين وباطلهم. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قالوا أساطير الأولين يقول أحاديث الأولين.

القول في تأويل قوله تعالى

ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون

يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المشركون لمن سألهم ماذا أنزل ربكم الذي أنزل ربنا فيما يزعم محمد صلى الله عليه وسلم أساطير الأولين ليكون لهم ذنوبهم التي هم عليها مقيمون من تكذيبهم بالله وكفرهم بما أنزل على رسوله ومن ذنوب الذين يصدونهم عن الإيمان بالله يضلون منهم بغير علم. وقوله ألا ساء ما يزرون يقول ألا ساء الإثم الذي يأثمون والثقل الذي يتحملون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم من العذاب شيئاً. حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه إلا أنه قال ومن أوزار الذين يضلونهم حملهم ذنوب أنفسهم وسائر الحديث مثله. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين أضلوا قال حملهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عمن أطاعهم من العذاب شيئاً. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة أي ذنوبهم وذنوب الذين يضلونهم بغير علم الأسماء يزرون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم يقول يحملون ذنوبهم وذلك مثل قوله وأثقالاً مع أثقالهم يقول يحملون مع ذنوبهم ذنوب الذين يضلونهم بغير علم. حدثني المثنى قال أخبرنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما داع دعا إلى ضلالة فاتبع فإن عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وأيما داع دعا إلى هدى فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء. حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن رجل قال قال زيد بن أسلم إنه بلغه أنه يتمثل للكافر عمله في صورة أقبح ما خلق الله وجهاً وأنتنه ريحاً فيجلس إلى جنبه كلما أفزعه شيء زاده فزعاً وكلما تخوف شيئاً زاده خوفاً فيقول بئس الصاحب أنت ومن أنت فيقول وما تعرفني فيقول لا فيقول أنا عملك كان قبيحاً فلذلك تراني قبيحاً وكان منتناً فلذلك تراني منتناً طأطئ إلي أركبك فطالما ركبتني في الدنيا فيركبه وهو قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة.

القول في تأويل قوله تعالى

قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون

يقول تعالى ذكره قد مكر الذين من قبل هؤلاء المشركين الذين يصدون عن سبيل الله من أراد اتباع دين الله فراموا مغالبة الله ببناء بنوه يريدون بزعمهم الارتفاع إلى السماء لحرب من فيها وكان الذي رام ذلك فيما ذكر لنا جباراً من جبابرة النبط فقال بعضهم هو نمرود بن كنعان وقال بعضهم هو بختنصر وقد ذكرت بعض أخبارهما في سورة إبراهيم. وقيل إن الذي ذكر في هذا الموضع هو الذي ذكره الله في سورة إبراهيم. **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال أمر الذي حاج إبراهيم في ربه بإبراهيم فأخرج يعني من مدينته قال فخرج فلقي لوطاً على باب المدينة وهو ابن أخيه فدعاه فآمن به وقال إني مهاجر إلى ربي. وحلف نمرود أن يطلب إله إبراهيم فأخذ أربعة أفرخ من فراخ النسور فرباهن باللحم والخمر حتى كبرن وغلظن واستعلجن فربطهن في تابوت وقعد في ذلك التابوت ثم رفع رجلاً من لحم لهن فطرن حتى إذا ذهبن في السماء أشرف ينظر إلى الأرض فرأى الجبال تدب كدبيب النمل ثم رفع لهن اللحم ثم نظر فرأى الأرض محيطاً بها بحر كأنها فلكة في ماء ثم رفع طويلاً فوقع في ظلمة فلم ير ما فوقه ولم ير ما تحته ففزع فألقى اللحم فاتبعته منقضات فلما نظرت الجبال إليهن وقد أقبلن منقضات وسمعن حفيفهن فزعت الجبال وكادت أن تزول من أمكنتها ولم يفعلن وذلك قول الله وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال وهي في قراءة ابن مسعود وإن كاد مكرهم فكان طيرورتهن به من بيت المقدس ووقوعهن به في جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شيئاً أخذ في بنيان الصرح حتى إذا أسنده إلى السماء ارتقى فوقه ينظر يزعم إلى إله إبراهيم فأحدث ولم يكن يحدث وأخذ

الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول من اساسهم واحدهم من اسا الصرح فتقطعهم فسقط فتبلبلت السن الناس يومئذ من الفزع فتكلموا بثلثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وانما كان لسان الناس قبل ذلك بالسريانية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد قال هو نمرود حين بنى الصرح حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم ان اول جبار كان في الارض نمرود فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربع مائة سنة يضرب راسه بالمطارق ارحم الناس به من جمع يديه فضرب بهما راسه وكان جبارا اربع مائة سنة فعذبه الله اربع مائة سنة كملكه ثم اماته الله وهو الذي كان بنى صرحا الى السما وهو الذي قال الله فاتى الله بنيانهم من القواعد • واما قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد فان معناه هدم الله بنيانهم من اصله والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس وكان بعضهم يقول هذا مثل للاستيصال وانما معناه ان الله استاصلهم وقال العرب تقول ذلك اذا استوصل الشي • وقوله فخر عليهم السقف من فوقهم اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فخر عليهم السقف من فوقهم اعالي بيوتهم من فوقهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد اي والله لاتاها امر الله من اصلها فخر عليهم السقف من فوقهم والسقف اعالي البيوت فائتفكت بهم بيوتهم فاهلكهم الله ودمرهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فخر عليهم السقف من فوقهم قال اتى الله بنيانهم من اصوله فخر عليهم السقف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاتى الله بنيانهم من القواعد قال مكر نمرود بن كنعان الذي حاج ابراهيم في ربه • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال اخرون عنى بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم ان العذاب اتاهم من السما

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فخر عليهم السقف من فوقهم يقول عذاب من السما لما راوه استسلموا وذلوا • واولى القولين بتاويل الاية قول من قال معنى ذلك تساقطت عليهم سقوفهم بيوتهم اذ اتى اصولها وقواعدها امر الله فائتفكت بهم منازلهم لان ذلك هو الكلام المعروف من قواعد البنيان وخر السقف وتوجيه معاني كلام الله الى الاشهر الاعرف منها اولى من توجيهها الى غير ذلك ما وجد اليه سبيل واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون • يقول تعالى ذكره واتى هولا الذين مكروا من قبل مشركي قريش عذاب من حيث لا يدرون انه اتاهم منه

القول في تاويل قوله تعالى

ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول اين شركاي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسو على الكافرين

يقول تعالى ذكره فعل الله بهولا الذين مكروا الذين وصف الله جل ثناؤه امرهم ما فعل بهم في الدنيا من تعجيل العذاب لهم والانتقام بكفرهم وجحودهم وحدانيته ثم هو مع ذلك يوم القيامة مخزيهم فمذلهم بعذاب اليم وقائل لهم عند ورودهم عليه اين شركاي الذين كنتم تشاقون فيهم اصله من شاققت فلانا فهو يشاقني وذلك اذا فعل كل واحد منهما بصاحبه ما يشق عليه يقول الله تعالى ذكره يوم القيامة تقريعا للمشركين بعبادتهم الاصنام اين شركاي يقول اين الذين كنتم تزعمون في الدنيا انهم شركاي اليوم ما لهم لا يحضرونكم فيدفعوا عنكم ما انا محل بكم من العذاب فقد كنتم تعبدونهم في الدنيا وتتولونهم والولي ينصر وليه وكانت مشاقتهم الله في اوثانهم مخالفتهم اياه في عبادتهم • كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله اين شركاي الذين كنتم تشاقون فيهم يقول تخالفوني • وقوله قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسو على الكافرين يعني الذلة والسو يعني عذاب الله على الكافرين

القول في تاويل قوله تعالى

الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سو بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسو على من كفر بالله فجحد وحدانيته • الذين تتوفاهم الملائكة يقول الذين تقبض ارواحهم الملائكة ظالمي انفسهم يعني وهم على كفرهم وشركهم بالله • وقيل انه عني بذلك من قتل من قريش ببدر وقد اخرج اليها كرها • حدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال كان ناس بمكة اقروا بالاسلام ولم يهاجروا فاخرج بهم كرها الى بدر فقتل بعضهم فانزل الله فيهم الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم • وقوله فالقوا السلم يقول فاستسلموا لامره وانقادوا والامره حين عاينوا الموت قد نزل بهم ما كنا نعمل من سو وفي الكلام محذوف استغني بفهم سامعيه

عما علم

231

عما دل عليه الكلام عن ذكره وهو قالوا ما كنا نعمل من سو يخبر عنهم بذلك انهم كذبوا وقالوا ما كنا نعصي الله اعتصاما منهم بالباطل رجاء ان ينجوا بذلك فكذبهم الله فقال بل انكم كنتم تعملون السو وتصدون عن سبيل الله ان الله عليم بما كنتم تعملون يقول ان الله ذو علم بما كنتم تعملون في الدنيا من معاصيه وتاتون فيها ما يسخطه •

القول في تاويل قوله تعالى فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين

يقول تعالى ذكره يقال لهولا الظلمة انفسهم حين يقولون لربهم ما كنا نعمل من سو ادخلوا ابواب جهنم يعني طبقات جهنم خالدين فيها يعني ماكثين فيها فلبئس مثوى المتكبرين يقول فلبئس منزل من تكبر على الله عز وجل ولم يقرر بربوبيته ويصدق بوحدانيته جهنم

القول في تاويل قوله تعالى

وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين

يقول تعالى ذكره وقيل للفريق الاخر الذين هم اهل ايمان وتقوى لله ماذا انزل ربكم قالوا خيرا يقول قالوا انزل خيرا • وكان بعض اهل العربية من الكوفيين يقول انما اختلف الاعراب في قوله قالوا اساطير الاولين وقوله خيرا والمسالة قبل الجوابين كليهما واحدة وهي قوله ماذا انزل ربكم لان الكفار جحدوا التنزيل فقالوا حين سمعوه اساطير الاولين اي هذا الذي جئت به اساطير الاولين ولم ينزل الله منه شيا واما المومنون فصدقوا التنزيل فقالوا خيرا يعني انه انزل خيرا فانتصب بوقوع الفعل من الله على الخير فلهذا افترقا ثم ابتدا الخبر فقال للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة • وقد بينا القول في ذلك فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته • وقوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة يقول تعالى ذكره للذين امنوا بالله في هذه الدنيا ورسوله واطاعوه فيها ودعوا عباد الله الى الايمان والعمل بما انزل الله حسنة يقول كرامة من الله ولدار الاخرة خير يقول ولدار الاخرة خير لهم من دار الدنيا وكرامة الله التي اعدها لهم فيها اعظم من كرامته التي عجلها لهم في الدنيا ولنعم دار المتقين يقول ولنعم دار الذين خافوا الله في الدنيا فاتقوا عقابه باداء فرائضه وتجنب معاصيه دار الاخرة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وهولاء مومنون فيقال لهم ماذا انزل ربكم فيقولون خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة اي امنوا بالله وامروا بطاعة الله وحثوا اهل طاعة الله على الخير ودعوهم اليه •

القول في تاويل قوله تعالى

جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاون كذلك يجزي الله المتقين

يعني تعالى ذكره بقوله جنات عدن بساتين المقام • وقد بينا اختلاف اهل التاويل في معنى عدن بما اغنى عن اعادته • يدخلونها يقول يدخلون جنات عدن وفي رفع جنات اوجه ثلاثة • احدها ان يكون مرفوعا على الابتدا والاخر بالعائد من الذكر في قوله يدخلونها والثالث على ان يكون خبر النعم فيكون المعنى اذا جعلت خبر النعم ولنعم دار المتقين جنات عدن ويكون يدخلونها في موضع حال كما يقال نعم الدار دار تسكنها انت وقد يجوز ان يكون اذا كان الكلام بهذا التاويل يدخلونها مثل جنات عدن • وقوله تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت اشجارها الانهار لهم فيها ما يشاون يقول للذين احسنوا في هذه الدنيا في جنات عدن ما يشاون مما تشتهي انفسهم وتلذ اعينهم كذلك يجزي الله المتقين يقول كما يجزي الله هولا الذين احسنوا في هذه الدنيا بما وصف لكم ايها الناس انه جزاهم به في الدنيا والاخرة كذلك يجزي الذين اتقوه باداء فرائضه واجتناب معاصيه

القول في تاويل قوله تعالى

الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره كذلك يجزي الله المتقين الذين تقبض ارواحهم ملائكة الله وهم طيبون بتطييب الله اياها بنظافة الايمان وطهر الاسلام في حال حياتهم وحال مماتهم • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح في قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين قال احيا واموتا قدر الله ذلك لهم • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله يقولون سلام عليكم يعني جل ثناؤه ان الملائكة تقبض ارواح هولا المتقين وهي تقول لهم سلام عليكم صيروا الى الجنة بشارة من الله تبشرهم بها الملائكة • كما حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر انه سمع محمد بن كعب القرظي يقول اذا استنقعت نفس العبد المومن جاءه ملك فقال السلام عليك ولي الله الله يقرا عليك السلام ثم نزع بهذه الاية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين • حدثنا

القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله فسلام لك من اصحاب اليمين قال الملائكة يأتونه من قبل الله وتخبره انه من اصحاب اليمين • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا الاشيب ابو علي عن ابي رجاء عن محمد بن مالك عن البراء قال قوله سلام عليكم تولاهم ربهم حين قال يسلم عليه عند الموت • وقوله بما كنتم تعملون يقول بما كنتم تصيبون في الدنيا ايام حياتكم فيها طاعة الله وطلب مرضاته

القول في تأويل قوله تعالى

هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي امر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره هل ينتظر هؤلاء المشركون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي امر ربك بحشرهم لموقف القيامة كذلك فعل الذين من قبلهم يقول كما يفعل هؤلاء من انتظارهم ملائكة الله لتقبض ارواحهم او اتيان امر الله فعل اسلافهم من الكفرة بالله لان ذلك في كل مشرك بالله وما ظلمهم الله يقول جل ثناؤه وما ظلمهم الله باحلال سخطه بهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بمعصيتهم ربهم وكفرهم به حتى استحقوا عقابه فعجل لهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة بالموت وقال في آية اخرى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وهو ملك الموت وله رسل قال الله او يأتي امر ربك وذاكم يوم القيامة • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة يقول عند الموت حين تتوفاهم او يأتي امر ربك ذاكم يوم القيامة •

القول في تأويل قوله تعالى

فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول تعالى ذكره فاصاب هؤلاء الذين فعلوا من الامم الماضية فعل هؤلاء المشركين من قريش سيئات ما عملوا يعني عقوبات ذنوبهم ونقم معاصيهم التي اكتسبوها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون يقول وحل بهم من عذاب الله ما كانوا به يستهزءون منه ويسخرون عند انذارهم ذلك رسل الله ونزل ذلك بهم دون غيرهم من اهل الايمان بالله عز وجل

القول في تأويل قوله تعالى وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين يقول تعالى ذكره وقال الذين اشركوا بالله فعبدوا الاوثان والاصنام من دونه ما نعبد هذه الاصنام الا لان الله قد رضي عبادتنا اياها ولا نحرم ما حرمنا من البحائر والسوائب الا ان الله شاء منا ومن ابائنا تحريمناها ورضيه لولا ذلك لقد غير ذلك ببعض عقوباته او بهدايته ايانا الى غيره من الافعال يقول تعالى ذكره كذلك فعل الذين من قبلهم من الامم المشركة الذين استن هؤلاء سنتهم فقالوا مثل قولهم وسلكوا سبيلهم في تكذيب رسل الله واتباع افعال ابائهم الضلال وقوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين يقول جل ثناؤه فهل ايها القائلون لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا على رسلنا الذين نرسلهم بانذاركم عقوبتنا على كفركم الا البلاغ المبين يقول الا ان تبلغكم ما ارسلنا اليكم من الرسالة ويعني بقوله المبين الذي يبين عن معناه لمن ابلغه ويفهمه من ارسل اليه

القول في تأويل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين يقول تعالى ذكره ولقد بعثنا ايها الناس في كل امة سلفت قبلكم رسولا كما بعثنا فيكم بان اعبدوا الله وحده لا شريك له وافردوا له الطاعة واخلصوا له العبادة واجتنبوا الطاغوت يقول وابعدوا من الشيطان واحذروا ان يغويكم ويصدكم عن سبيل الله فتضلوا فمنهم من هدى الله يقول فممن بعثنا فيهم رسلنا من هدى الله فوفقه لتصديق رسله والقبول منها والايمان بالله والعمل بطاعته ففاز وافلح ونجا من عذاب الله ومنهم من حقت عليه الضلالة يقول وممن بعثنا رسلنا اليه من الامم اخرى حقت عليهم الضلالة فجاروا عن قصد السبيل فكفروا بالله وكذبوا رسله واتبعوا الطاغوت فاهلكهم الله بعقابه وانزل بهم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين يقول تعالى ذكره لمشركي قريش ان كنتم ايها الناس غير مصدقي رسولنا فيما يخبركم به عن هؤلاء الامم الذين حل بهم ما حل من بأسنا بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله فسيروا في الارض التي كانوا يسكنونها والبلاد التي كانوا يعمرونها فانظروا الى آثار الله فيهم وآثار سخطه النازل بهم كيف اعقبهم تكذيبهم رسل الله ما اعقبهم فانكم ترون حقيقة ذلك وتعلمون به صحة الخبر الذي يخبركم به محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تأويل قوله تعالى ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين

يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم ان تحرص يا محمد على هدى هؤلاء المشركين الى الايمان بالله واتباع الحق فان الله لا يهدي من يضل اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفيين فان الله لا يهدي من يضل بفتح الياء من يهدي وبضمها من يضل وقد اختلف في معنى ذلك قارئوه كذلك فكان بعض نحويي الكوفيين يزعم ان معناه فان الله من اضله لا يهتدي وقال العرب تقول قد هدى الرجل يريدون قد اهتدى وهدى واهتدى بمعنى واحد وكان آخرون منهم يزعمون ان معناه فان الله لا يهدي من اضله بمعنى ان من اضله الله فان الله لا يهديه وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة فان الله لا يهدى بضم الياء من يهدى ومن يضل وفتح الدال من يهدى بمعنى من اضله الله فلا هادي له وهذه القراءة اولى القراءتين عندي بالصواب لان يهدي بمعنى يهتدي قليل في كلام العرب غير مستفيض وانه لا فائدة في قول القائل من اضله الله فلا يهديه لان ذلك مما لا يجهله احد واذا كان ذلك كذلك فالقراءة بما كان مستفيضا في كلام العرب من اللغة بما فيه الفائدة العظيمة اولى واحرى فتأويل الكلام لو كان الامر على ما وصفنا ان تحرص يا محمد على هداهم فان من اضله الله منهم فلا هادي له فلا تجهد نفسك في امره وبلغه ما ارسلت به لتتم عليه الحجة وما لهم من ناصرين يقول وما لهم من ناصر ينصرهم من الله اذا اراد عقوبتهم فيحول بين الله وبين ما اراد من عقوبتهم • وفي قوله ان تحرص لغتان فمن العرب من يقول حرص يحرص بفتح الراء في فعل وكسرها في يفعل وحرص يحرص بكسر الراء في فعل وفتحها في يفعل والقراءة على الفتح في الماضي والكسر في المستقبل وهي لغة اهل الحجاز والله تعالى اعلم

القول في تأويل قوله تعالى

واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره وحلف هؤلاء المشركون من قريش بالله جهد ايمانهم حلفهم لا يبعث الله من يموت بعد مماته وكذبوا وبطلوا في ايمانهم التي حلفوا بها كذلك بل سيبعثه الله بعد مماته وعدا عليه ان يبعثهم وعد عباده والله لا يخلف الميعاد ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر قريش لا يعلمون وعد الله عباده انه باعث عباده يوم القيامة بعد مماتهم احياء • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت تكاذبا بامر الناس صاروا في البعث فريقين مكذب ومصدق • ذكر لنا ان رجلا قال لابن عباس ان ناسا بهذا العراق يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتأولون هذه الآية فقال ابن عباس كذب اولئك انما هذه الآية للناس عامة ولعمري لو كان علي مبعوثا قبل يوم القيامة ما انكحنا نساءه ولا اقتسمنا ميراثه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال رجل لابن عباس ان ناسا يقولون ان عليا مبعوث قبل يوم القيامة ويتأولون واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال لو كنا نعلم ان عليا مبعوث ما تزوجنا نساءه ولا قسمنا ميراثه ولكن هذه للناس عامة • حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ابيه عن الربيع في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال حلف رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجل من المكذبين فقال والذي يرسل الروح من بعد الموت فقال وانك لتزعم انك مبعوث من بعد الموت واقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فاتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي ارجوه بعد الموت انه لكذا فقال له المشرك وانك لتزعم انك تبعث بعد الموت فاقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت فانزل الله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عطاء بن ابي رباح انه اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال الله سبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ان يسبني وكذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ان يكذبني فاما تكذيبه اياي فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال قلت بلى وعدا عليه حقا واما سبه اياي فقال ان الله ثالث ثلاثة قال وقلت قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد •

القول في تأويل قوله تعالى

ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يقول تعالى ذكره بل ليبعثن الله من يموت وعدا عليه حقا ليبين لهؤلاء الذين يزعمون ان الله لا يبعث من يموت ولغيرهم الذي يختلفون فيه من احياء الله خلقه بعد فنائهم وليعلم الذين جحدوا صحة ذلك وانكروا حقيقته انهم كانوا كاذبين في قيلهم لا يبعث الله من يموت • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه قال للناس عامة •

إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره إنا إذا أردنا أن نبعث من يموت فلا تعب علينا ولا نصب في إحيائناهم ولا في غير ذلك مما نخلق ونكوّن ونحدث لأنا إذا أردنا خلقه وإنشاءه فإنما نقول له كن فيكون لا معاناة فيه ولا كلفة علينا. واختلفت القراء في قراءة قوله يكون فقرأه أكثر قراء الحجاز والعراق على الابتداء على أن قوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه كلام تام مكتف بنفسه عما بعده ثم يبتدأ فيقال فيكون كما قال الشاعر

يريد أن يعربه فيعجمه

وقرأ ذلك بعض قراء أهل الشام وبعض المتأخرين من قراء الكوفيين فيكون نصبا عطفا على قوله أن نقول له وكأن معنى الكلام على مذهبهم ما قولنا لشيء إذا أردناه إلا أن نقول له كن فيكون وقد حكي عن العرب سماعا أريد أن آتيك فيمنعني المطر عطفا بيمنعني على آتيك. وقوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة يقول تعالى ذكره والذين فارقوا قومهم ودورهم وأوطانهم عداوة لهم في الله على كفرهم إلى آخرين غيرهم من بعد ما ظلموا من بعد ما نيل منهم في أنفسهم بالمكاره في ذات الله لنبوئنهم في الدنيا حسنة يقول لنسكننهم في الدنيا مسكنا يرضونه صالحا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا قال هؤلاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ظلمهم أهل مكة فأخرجوهم من ديارهم حتى لحق طوائف منهم بالحبشة ثم بوأهم الله المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار هجرة وجعل لهم أنصارا من المؤمنين. حدثت عن القسم بن سلام قال حدثنا هشيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال المدينة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال هم قوم هاجروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل مكة بعد ظلمهم وظلمهم المشركون. وقال آخرون عني بقوله لنبوئنهم في الدنيا حسنة لنرزقنهم في الدنيا رزقا حسنا

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لنبوئنهم لنرزقنهم في الدنيا. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم عن العوام عمن حدثه أن عمر بن الخطاب كان إذا أعطى الرجل من المهاجرين عطاءه يقول خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما ذخر لك في الآخرة أفضل ثم تلا هذه الآية لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى لنبوئنهم لنحلنهم ولنسكننهم لأن التبوء في كلام العرب الحلول بالمكان والنزول به ومنه قول الله ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق وقيل إن هذه الآية نزلت في أبي جندل بن سهيل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا جعفر بن سليمان عن داود بن أبي هند قال نزلت والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى قوله وعلى ربهم يتوكلون في أبي جندل بن سهيل. وقوله ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون يقول ولثواب الله إياهم على هجرتهم فيه في الآخرة أكبر لأن ثوابه إياهم هنالك الجنة التي يدوم نعيمها ولا يبيد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله ولأجر الآخرة أكبر أي والله لما يثيبهم الله عليه من الجنة أكبر لو كانوا يعلمون

القول في تأويل قوله تعالى

الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا صفتهم وآتيناهم الثواب الذي ذكرنا هم الذين صبروا في الله على ما نابهم في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون يقول وبالله يثقون في أمورهم وإليه يستندون في نوائب الأمور التي تنوبهم

القول في تأويل قوله تعالى

وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلنا من قبلك يا محمد إلى أمة من الأمم للدعاء إلى توحيدنا والانتهاء إلى أمرنا ونهينا إلا رجالا من بني آدم نوحي إليهم وحينا لا ملائكة يقول فلم نرسل إلى قومك إلا مثل الذي كنا نرسل إلى من قبلهم من الأمم من جنسهم وعلى منهاجهم فاسألوا أهل الذكر يقول لمشركي قريش وإن كنتم لا تعلمون أن الذين كنا نرسل إلى من قبلكم من الأمم رجال من بني آدم مثل محمد صلى الله عليه وسلم وقلتم هم ملائكة أي ظننتم أن الله كلمهم قبلا فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وهم الذين قد قرؤوا الكتب من قبلهم التوراة والإنجيل وغير ذلك من كتب الله التي أنزلها على عباده. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد فاسألوا أهل الذكر قال أهل

التوراة

التوراة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن سفيان قال سألت الأعمش عن قوله فاسألوا أهل الذكر قال سمعنا أنه من أسلم من أهل التوراة والإنجيل. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم قال هم أهل الكتاب. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس فاسألوا أهل الذكر قال قال لمشركي قريش إن محمدا في التوراة والإنجيل. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا أنكرت العرب ذلك ومن أنكر منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد صلى الله عليه وسلم فأنزل الله أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم وقال وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر فاسألوا أهل الذكر يعني أهل الكتب الماضية أبشرا كانت الرسل التي أتتكم أم ملائكة فإن كانوا ملائكة أنكرتم وإن كانوا بشرا فلا تنكروا أن يكون رسولا قال ثم قال وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى إليهم من أهل القرى أي ليسوا من أهل السماء كما قلتم. وقال آخرون في ذلك ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر فاسألوا أهل الذكر قال نحن أهل الذكر. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون قال الذكر القرآن وقرأ إنا نحن نزلنا الذكر وقرأ إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم الآية

القول في تأويل قوله تعالى

بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون يقول تعالى ذكره أرسلنا بالبينات والزبر رجالا نوحي إليهم. فإن قال قائل وكيف قيل بالبينات والزبر وما الجالب لهذه الباء في قوله بالبينات فإن قلت جالبها قوله أرسلنا وهي من صلته فهل يجوز أن تكون صلة ما قبل إلا بعدها وإن قلت جالبها غير ذلك فما هو وأين الفعل الذي جلبها قيل قد اختلف أهل العربية في ذلك فقال بعضهم الباء التي في قوله بالبينات من صلة أرسلنا وقال إلا في هذا الموضع ومع الجحد والاستفهام في كل موضع بمعنى غير وقال معنى الكلام وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر غير رجال نوحي إليهم ويقول على ذلك ما ضرب إلا أخوك زيدا وهل كلم إلا أخوك عمرا بمعنى ما ضرب زيدا غير أخيك وهل كلم عمرا إلا أخوك ويحتج في ذلك بقول أوس بن حجر

أبني لبينى لستم بيد إلا يدا ليست لها عضد

ويقول لو كانت إلا بغير معنى غير لفسد الكلام لأن الذي خفض اليد الأولى لا يقدر على إعادته بعد إلا خفض اليد الثانية ولكن معنى إلا معنى غير ويستشهد أيضا بقول الله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ويقول إلا بمعنى غير في هذا الموضع وكان غيره يقول إنما هذا على كلامين يريد وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا أرسلنا بالبينات والزبر قال وكذلك قول القائل ما ضرب إلا أخوك زيدا معناه ما ضرب إلا أخوك ثم يبتدئ ضرب زيدا وكذلك ما مر إلا أخوك بزيد ما مر إلا أخوك ثم يقول مر بزيد ويستشهد على ذلك ببيت الأعشى

وليس مجيرا إن أتى الحي خائف ولا قائل إلا هو المتعيبا

ويقول لو كان ذلك على كلمة لكان خطأ لأن المتعيبا من صلة القائل ولكن جاز ذلك على كلامين وكذلك قول الآخر

نبئتهم عذبوا بالنار جارهم وهل يعذب إلا الله بالنار

فتأويل الكلام إذا وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم أرسلناهم بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر والبينات هي الأدلة والحجج التي أعطاها الله رسله أدلة على نبوتهم شاهدة لهم على حقيقة ما أتوا به إليهم من عند الله والزبر هي الكتب وهي جمع زبور من زبرت الكتاب وذبرته إذا كتبته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس بالبينات والزبر قال الزبر الكتب. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بالبينات قال الآيات والزبر قال الكتب. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الزبر الكتب. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والزبر يعني بالكتب. وقوله وأنزلنا إليك الذكر يقول وأنزلنا إليك يا محمد هذا القرآن تذكيرا للناس وعظة لهم لتبين للناس يقول لتعرفهم ما أنزل إليهم من ذلك ولعلهم يتفكرون يقول وليتذكروا فيه ويعتبروا به أي بما أنزلنا إليك. وقد حدثني المثنى قال أخبرنا إسحق قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري قال قال مجاهد ولعلهم يتفكرون قال يطيعون.

القول في تأويل قوله تعالى

أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول

تعالى ذكره أفأمن الذين ظلموا المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فراموا أن يفتنوهم عن دينهم من
مشركي قريش قالوا إذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين صدا منهم لمن أراد الإيمان بالله عن قصد السبيل
أن يخسف الله بهم الأرض على كفرهم وشركهم أو يأتيهم عذاب الله من مكان لا يشعرون به ولا يدرون من أين يأتيهم وكان
مجاهد يقول عني بذلك نمرود بن كنعان • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض إلى قوله أو يأخذهم على تخوف قال هو نمرود
ابن كنعان وقومه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وإنما اخترنا
القول الذي قلناه في تأويل ذلك لأن ذلك تهديد من الله أهل الشرك به وهو عقيب قوله وما أرسلنا من قبلك
إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون فكان تهديد من لم يقر بحجة الله الذي جرى الكلام بخطابه
قبل ذلك أحرى من الخبر عمن انقطع ذكره عنه وكان قتادة يقول في معنى السيئات في هذا الموضع ما حدثنا به بشر
ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفأمن الذين مكروا السيئات أي الشرك •

القول في تأويل قوله تعالى أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرءوف رحيم يعني تعالى ذكره بقوله أو يأخذهم في تقلبهم أو يهلكهم في تصرفهم في البلاد وترددهم في أسفارهم
فما هم بمعجزين يقول جل ثناؤه فإنهم لا يعجزون الله من ذلك إن أراد أخذهم كذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله أو يأخذهم في تقلبهم يقول في اختلافهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين قال إن شئت أخذته في سفر • حدثنا
محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أو يأخذهم في تقلبهم في أسفارهم • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله • وقال ابن جريج في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج أو يأخذهم في تقلبهم قال التقلب أن يأخذهم بالليل والنهار • وأما قوله
أو يأخذهم على تخوف فإنه يعني أو يهلكهم بتخوف وذلك بنقص من أطرافهم ونواحيهم الشيء بعد الشيء حتى يهلك
جميعهم يقال منه تخوف مال فلان الإنفاق إذا انتقصه ونحو تخوفه من التخوف بمعنى التنقص قول الشاعر

تخوف السير منها تامكا قردا ... كما تخوف عود النبعة السفن •

يعني بقوله تخوف السير تنقص سنامها • وقد ذكرنا عن الهيثم بن عدي أنه كان يقول هي لغة لأزد شنوءة معروفة
لهم ومنه قول الآخر • تخوف غدرهم مالي وأهدى ... سلاسل في الحلوق لها صليل •

وكان الفراء يقول العرب تقول تخوفته أي تنقصته تخوفا أي أخذته من حافاته وأطرافه قال فهذا الذي سمعته وقد أتى
التفسير بالحاء وهما بمعنى قال ومثله ما قرئ بوجهين قوله إن لك في النهار سبحا وسبخا • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المسعودي عن إبراهيم بن عامر بن مسعود
عن رجل عن عمر أنه سألهم عن هذه الآية أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فقالوا ما نرى
إلا أنه عند تنقص ما نردده من الآيات فقال عمر ما أرى إلا أنه على ما تنتقصون من معاصي الله قال فخرج رجل ممن
كان عند عمر فلقي أعرابيا فقال يا فلان ما فعل ربك قال قد تخيفته يعني انتقصته قال فرجع إلى عمر فأخبره فقال
قدر الله ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أو يأخذهم على
تخوف يقول إن شئت أخذته على أثر موت صاحبه وتخوفه بذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس على تخوف قال التنقص والتفزيع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو يأخذهم على تخوف على تنقص • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
على تخوف قال تنقص • حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو يأخذهم على تخوف فيعاقب أو يتجاوز • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو يأخذهم على تخوف قال كان يقال التخوف التنقص
ينتقصهم من البلدان من الأطراف • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو يأخذهم على تخوف يعني يأخذ العذاب طائفة ويترك أخرى ويعذب القرية
ويهلكها ويترك أخرى إلى جنبها • وقوله فإن ربكم لرءوف رحيم يقول فإن ربكم إن لم يأخذ هؤلاء الذين
مكروا السيئات بعذاب معجل لهم وأخذهم بالموت وتنقص بعضهم في أثر بعض لرءوف بخلقه رحيم بهم ومن رأفته ورحمته
بهم لم يخسف بهم الأرض ولم يعجل لهم العذاب ولكن يخوفهم وينقصهم بموت •

القول في تأويل قوله تعالى

أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة أولم يروا بالياء على الخبر عن الذين مكروا السيئات وقرأ ذلك بعض قراء
الكوفيين أولم تروا بالتاء على الخطاب • وأولى القراءتين عندي بالصواب قراءة من قرأ بالياء على وجه الخبر عن الذين
مكروا السيئات لأن ذلك في سياق قصصهم والخبر عنهم ثم عقب ذلك الخبر عن ذهابهم عن حجة الله عليهم وتركهم
النظر في أدلته والاعتبار بها فتأويل الكلام إذا أولم ير هؤلاء الذين مكروا السيئات إلى ما خلق الله من جسم قائم
شجر أو جبل أو غير ذلك يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل يقول يرجع من موضع إلى موضع فهو في أول النهار على حال
ثم يتقلص ثم يعود إلى حال أخرى في آخر النهار وكان جماعة من أهل التأويل يقولون في اليمين والشمائل ما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل
أما اليمين فأول النهار وأما الشمائل فآخر النهار • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل
قال الغدو والآصال إذا فاءت الظلال ظلال كل شيء بالغدو سجدت لله وإذا فاءت بالعشي سجدت لله • حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله يتفيأ ظلاله
عن اليمين والشمائل يعني بالغدو والآصال تسجد الظلال لله غدوة إلى أن يفيء الظل ثم تسجد لله إلى الليل يعني ظل كل
شيء • وكان ابن عباس يقول في قوله يتفيأ ظلاله ما حدثني المثنى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله يتفيأ ظلاله يقول تتميل • واختلفوا في معنى قوله سجدا لله فقال بعضهم ظل كل شيء سجوده
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يتفيأ ظلاله قال ظل كل
شيء سجوده • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن إسحاق الرازي عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك يتفيأ ظلاله
قال سجد ظل المؤمن طوعا وظل الكافر كرها • وقال آخرون عنى بقوله يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل كل الحال
قالوا وسجود الأشياء غير ظلالها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي قال
حدثنا حكام عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك في قول الله أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله قال إذا
فاء الفيء توجه كل شيء ساجدا قبل القبلة من نبت أو شجر قال فكانوا يستحبون الصلاة عند ذلك • حدثني المثنى
قال حدثنا الحماني قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد في قول الله يتفيأ ظلاله قال
إذا زالت الشمس سجد كل شيء لله • وقال آخرون بل الذي وصف الله بالسجود في هذه الآية ظلال الأشياء فإنما
يسجد ظلالها دون التي لها الظلال **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قوله أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله قال سجود الظلال ظلال كل شيء ما في
السموات وما في الأرض من دابة سجود ظلال الدواب وظلال كل شيء • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله ما خلق الله من
شيء عن يمينه وشمائله فلفظ ما لفظ عن اليمين والشمائل قال ألم تر أنك إذا صليت الفجر كان ما بين مطلع الشمس
إلى مغربها ظلا ثم بعث الله عليه الشمس دليلا وقبض الله الظل • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله
أخبر في هذه الآية أن ظلال الأشياء هي التي تسجد وسجودها ميلانها ودورانها من جانب إلى جانب وناحية إلى ناحية
كما قال ابن عباس يقال من ذلك سجدت النخلة إذا مالت وسجد البعير وأسجد إذا أميل للركوب وقد بينا معنى
السجود في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته • وقوله وهم داخرون يعني وهم صاغرون يقال منه دخر
فلان لله يدخر دخرا ودخورا إذا ذل له وخضع ومنه قول ذي الرمة •

فلم يبق إلا داخر في مخيس ... ومنجحر في غير أرضك في جحر •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا
شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهم داخرون صاغرون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم داخرون أي صاغرون •
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • وأما توحيد اليمين في قوله عن اليمين والشمائل
وجمع الشمائل فإن ذلك إنما جاء كذلك لأن معنى الكلام أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلال ما خلق من شيء عن يمينه
بما خلق وشمائله فلفظ ما لفظ واحد ومعناه معنى الجمع فقال عن اليمين بمعنى عن يمين ما خلق ثم رجع إلى معناه في الشمائل
وكان بعض أهل العربية يقول إنما تفعل العرب ذلك لأن أكثر الكلام مواجهة الواحد الواحد فيقال للرجل

خذ عن يمينك قال فكأنه إذا وجد ذهب إلى واحد من القوم وإذا جمع فهو الذي لا مسألة فيه • واستشهد لفعل العرب ذلك بقول الشاعر •
بني الشاميين الصهر إن كان هدى ... ورد شبيهي محدر في الضراغم •
فقال في الشامين ولم يقل بأفواه • وقد قال الآخر •
الواردون وتيم في ذرى سبإ ... قد عض أعناقهم جلد الجواميس •
ولم يقل جلود

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون﴾ يقول تعالى ذكره ولله يخضع ويخشع ويستسلم لأمره ما في السماوات وما في الأرض من دابة يدب عليها والملائكة التي في السماوات وهم لا يستكبرون عن التذلل له بالطاعة والذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون • وظلالهم تتفيأ عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون • وكان بعض نحويي أهل البصرة يقول اجتزئ بذكر الواحد من الدواب عن ذكر الجميع • وإنما معنى الكلام ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من الدواب والملائكة • كما تقول ما أتاني من رجل بمعنى ما أتاني من الرجال • وكان بعض نحويي الكوفة يقول إنما قيل من دابة لأن ما وإن كانت تكون على مذهب الذي فإنها غير موقتة • فإذا أبهمت غير موقتة أشبهت الجزاء والجزاء يدخل من فيما جاء من اسم بعده من النكرة فيقال من ضربه من رجل فاضربوه ولا يسقط من من هذا الموضع كراهية أن تشبه أن تكون حالا لمن وما فجعلوه بمن ليدل على أنه تفسير لما ومن لأنهما غير موقتتين فكان دخول من فيما بعدهما تفسيرا لمعناهما وكان دخول من أدل على ما لم يوقت من من وما فلذلك لم تلقيا

القول في تأويل قوله تعالى ﴿يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ يقول تعالى ذكره يخاف هؤلاء الملائكة التي في السماوات وما في الأرض من دابة ربهم من فوقهم أن يعذبهم إن عصوا أمره • ويفعلون ما يؤمرون يقول ويفعلون ما أمرهم الله به فيؤدون حقوقه ويجتنبون سخطه

القول في تأويل قوله تعالى ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون﴾ يقول تعالى ذكره وقال الله لعباده لا تتخذوا لي شريكا أيها الناس ولا تعبدوا معبودين فإنكم إذا عبدتم معي غيري جعلتم لي شريكا ولا شريك لي إنما هو إله واحد ومعبود واحد وأنا ذلك فإياي فارهبون يقول فإياي فاتقوا وخافوا عقابي بمعصيتكم إياي إن عصيتموني وعبدتم غيري أو أشركتم في عبادتكم لي شريكا

القول في تأويل قوله تعالى ﴿وله ما في السماوات وما في الأرض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون﴾ يقول تعالى ذكره ولله ملك ما في السماوات والأرض من شيء لا شريك له في شيء من ذلك هو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم وبيده حياتهم وموتهم • وقوله وله الدين واصبا يقول جل ثناؤه وله الطاعة والإخلاص دائما ثابتا واجبا يقال منه وصب الدين يصب وصوبا ووصبا كما قال الديلي •
لا أبتغي الحمد القليل بقاؤه ... يوما بذم الدهر أجمع واصبا •
ومنه قول الله ولهم عذاب واصب • وقول حسان •
غيرته الريح تسفي به ... وهزيم رعده واصب •
فأما من الألم فإنما يقال وصب الرجل يوصب وصبا وذلك إذا أعيا وملّ • ومنه قول الشاعر •
لا يغمز الساق من أين ولا وصب ... ولا يعض على شرسوفه الصفر •
وقد اختلف أهل التأويل في تأويل الواصب فقال بعضهم معناه ما قلنا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن قيس عن الأغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن أبي نضرة عن ابن عباس وله الدين واصبا قال دائما • حدثني إسماعيل بن موسى قال أخبرنا شريك عن أبي حصين عن عكرمة في قوله وله الدين واصبا قال دائما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن قيس عن يعلى بن النعمان عن عكرمة قال دائما • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وله الدين واصبا قال دائما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وله الدين واصبا قال دائما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة وأبو معاوية عن جويبر عن الضحاك وله الدين واصبا قال دائما • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وله الدين واصبا أي دائما فإن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئا من خلقه إلا عبده طائعا أو كارها • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واصبا قال دائما ألا ترى أنه يقول عذاب واصب أي دائم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وله الدين واصبا قال دائما والواصب الدائم • وقال آخرون الواصب في هذا الموضع الواجب

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن يعلى بن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وله الدين واصبا

قال واجبا وكان مجاهد يقول معنى الدين في هذا الموضع الإخلاص وقد ذكرنا معنى الدين في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء • وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وله الدين واصبا قال الإخلاص • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الدين الإخلاص • وقوله أفغير الله تتقون يقول تعالى ذكره أفغير الله أيها الناس تتقون أي ترهبون وتحذرون أن يسلبكم نعمة الله عليكم بإخلاصكم العبادة لربكم وإفرادكم الطاعة له وما لكم نافع سواه

القول في تأويل قوله تعالى ﴿وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون﴾ اختلف أهل العربية في وجه دخول الفاء في قوله فمن الله فقال بعض البصريين دخلت الفاء لأن ما بمنزلة من فجعل الخبر بالفاء • وقال بعض الكوفيين ما في معنى جزاء ولها فعل مضمر كأنك قلت ما يكن بكم من نعمة فمن الله لأن الجزاء لا بد له من فعل مجزوم إن ظهر فهو جزم وإن لم يظهر فهو مضمر كما قال الشاعر •
إن العقل في أموالنا لا نضيق به ... ذراعا وإن صبرا فنعرف للصبر •
وقال أراد إن يكن العقل فأضمره • قال وإن جعلت ما بكم في معنى الذي جاز وجعلت صلته بكم وما في موضع رفع بقوله فمن الله وأدخل الفاء كما قال إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم وكل اسم وصل مثل من وما والذي فقد يجوز دخول الفاء في خبره لأنه مضارع للجزاء والجزاء قد يجاب بالفاء ولا يجوز أخوك فهو قائم لأنه اسم غير موصول • وكذلك تقول مالك لي فإن قلت مالك جاز أن تقول مالك فهو لي وإن ألقيت الفاء فصواب • وتأويل الكلام ما يكن بكم في أبدانكم أيها الناس من عافية وصحة وسلامة وفي أموالكم من نماء فالله هو المنعم بذلك عليكم لا غيره لأن ذلك إليه وبيده ثم إذا مسكم الضر يقول إذا أصابكم في أبدانكم سقم ومرض وعلة عارضة وشدة من عيش فإليه تجأرون يقول فإلى الله تصرخون بالدعاء وتستغيثون به ليكشف ذلك عنكم وأصله من جؤار الثور يقال منه جأر الثور يجأر جؤارا وذلك إذا رفع صوتا شديدا من جوع أو غيره ومنه قول الأعشى •
وما أيبلي على هيكل ... بناه وصلب فيه وصارا •
يراوح من صلوات المليك ... طورا سجودا وطورا جؤارا •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال أخبرنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحاق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فإليه تجأرون قال تضرعون دعاء • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني المثنى قال أخبرنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال الضر السقم

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون﴾ يقول تعالى ذكره ثم إذا وهب لكم ربكم العافية ورفع عنكم ما أصابكم من المرض في أبدانكم ومن الشدة في معاشكم وفرج البلاء عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون يقول إذا جماعة منكم يجعلون لله شريكا في عبادتهم فيعبدون الأوثان ويذبحون لها الذبائح شكرا لغير من أنعم الله عليهم بالفرج مما كانوا فيه من الضر ليكفروا بما آتيناهم يقول ليجحدوا الله نعمته فيما آتاهم من كشف الضر عنهم فتمتعوا فسوف تعلمون وهذا من الله وعيد لهؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآيات وتهديد لهم يقول لهم جل ثناؤه تمتعوا في هذه الحياة الدنيا إلى أن توافيكم آجالكم وتبلغوا الميقات الذي وقته لحياتكم وتمتعكم فيها فإنكم من ذلك ستصيرون إلى ربكم فتعلمون بلقائه وبال ما كسبت أيديكم وتعرفون سوء مغبة أمركم وتندمون حين لا ينفعكم الندم

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون﴾ يقول تعالى ذكره ويجعل هؤلاء المشركون من عبدة الأوثان لما لا يعلمون منه ضرا ولا نفعا نصيبا يقول حظا وجزاء مما رزقناهم من الأموال إشراكا منهم له الذي يعلمون أنه خلقهم وهو الذي ينفعهم ويضرهم دون غيره • كالذي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال يعلمون أن الله خلقهم ويضرهم وينفعهم ثم يجعلون لما لا يعلمون أنه يضرهم ولا ينفعهم نصيبا مما رزقناهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم وهم مشركو العرب جعلوا لأوثانهم نصيبا مما رزقناهم وجزءا من أموالهم يجعلونه لأوثانهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم قال جعلوا لآلهتهم التي

التي ليس لها نصيب ولا شيء جعلوا لها نصيبا مما قال الله من الحرث والانعام يتقربون عليها اليها ويذبحون لها ، وقوله لتسئلن عما كنتم تفترون يقول تعالى ذكره والله ايها المشركون الجاعلون للآلهة والانداد نصيبا مما رزقناكم شركا بالله وكفرا ليسئلنكم الله يوم القيامة عما كنتم في الدنيا تفترون يعني تختلقون من الباطل والافك على الله بدعواكم له شريكا وتصييركم لاوثانكم فيما رزقكم نصيبا ثم ليعاقبنكم على عقوبة يكون جزاء لكفركم وافترائكم عليه

القول في تاويل قوله تعالى

ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم

يقول تعالى ذكره ومن جهل هؤلاء المشركين بالله وخبث فعالهم وقبح فريتهم على ربهم انهم يجعلون لمن خلقهم ودبرهم وانعم عليهم واستوجب بنعمه عليهم الشكر واستحق عليهم الحمد البنات ولا ينبغي ان يكون لله ولد ذكرا ولا انثى سبحانه نزه جل جلاله بذلك نفسه عما اضافوا اليه ونسبوه من البنات فلم يرضوا بجهلهم اذ اضافوا اليه ما لا ينبغي اضافته اليه ولا ينبغي ان يكون له من الولد ان يضيفوا اليه ما يشتهونه لانفسهم ويحبونه لها ولكنهم اضافوا اليه ما يكرهونه لانفسهم ولا يرضونه لها من البنات ما يقتلونها اذا كانت لهم وفي ما التي في قوله ولهم ما يشتهون وجهان من العربية النصب عطفا بها على البنات فيكون معنى الكلام اذا اريد به ذلك ويجعلون لله البنات ولهم البنين الذين يشتهون فيكون ما للبنين والرفع على ان الكلام مبتدا من قوله ولهم ما يشتهون فيكون معنى الكلام ويجعلون لله البنات ولهم البنون ، وقوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا يقول واذا بشر احد هؤلاء الذين جعلوا لله البنات بولادة ما يضيفه اليه من ذلك له ظل وجهه مسودا من كراهته له وهو كظيم ، يقول قد كظم الحزن وامتلا غما بولادته له فهو لا يظهر ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ثم قال واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم الى آخر الآية يقول يجعلون لله البنات يرضونهن لي ولا يرضونهن لانفسهم وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا ولد للرجل منهم جارية امسكها على هون او دسها في التراب وهي حية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهذا صنيع مشركي العرب اخبرهم الله بخبث صنيعهم فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضاء الله خير من قضاء المرء لنفسه ولعمري ما يدري انه خير ولرب جارية خير لاهلها من غلام وانما اخبركم الله بصنيعهم لتجتنبوه ولتنتهوا عنه وكان احدهم يغذو كلبه ويئد ابنته ، حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وهو كظيم قال حزين ، حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك وهو كظيم قال الكظيم الكميد وقد بينا ذلك بشواهده في غير هذا الموضع

القول في تاويل قوله تعالى

يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون

يقول تعالى ذكره يتوارى هذا المبشر بولادة الانثى من الولد له من القوم فيغيب عن ابصارهم من سوء ما بشر به يعني من مساءته اياه مميلا بين ان يمسكه على هون اي على هوان وكذلك ذلك في لغة قريش فيما ذكر لي يقولون للهوان الهون ، ومنه قول الحطيئة ،

فلما خشيت الهون والعير ممسك على رغمه ما اثبت الحبل حافره ،

وبعض بني تميم جعل الهون مصدرا للشيء الهين ذكر الكسائي انه سمعهم يقولون ان كنت لقليل هون المؤنة منذ اليوم قال وسمعت الهوان في مثل هذا المعنى سمعت منهم قائلا يقول لبعير له ما به بأس غير انه هين خفيف الثمن ، فاذا قالوا هو يمشي على هونه لم يقولوه الا بفتح الهاء كما قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ام يدسه في التراب يقول يدفنه في التراب حيا فيئده ، كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج ايمسكه على هون ام يدسه في التراب يقول يئد ابنته ، وقوله الا ساء ما يحكمون يقول الا ساء الحكم الذي يحكم هؤلاء المشركون وذلك ان جعلوا لله ما لا يرضون لانفسهم وجعلوا لما لا ينفعهم ولا يضرهم شركا فيما رزقهم الله وعبدوا غير من خلقهم وانعم عليهم ،

القول في تاويل قوله تعالى :

للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم وهذا خبر من الله جل ثناؤه ان قوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم والآية التي بعدها مثل ضربه لهؤلاء المشركين الذين جعلوا لله البنات فبين بقوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء انه مثل وعنى بقوله

جل ثناؤه

جل ثناؤه للذين لا يؤمنون بالآخرة الذين لا يصدقون بالميعاد والثواب والعقاب من المشركين مثل السوء وهو القبيح من المثل وما يسوء من ضرب له ذلك المثل ولله المثل الاعلى يقول ولله المثل الاعلى وهو الافضل والاطيب والاحسن والاجمل وذلك التوحيد والاذعان له بانه لا اله غيره ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولله المثل الاعلى قال شهادة ان لا اله الا الله ، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى الاخلاص والتوحيد ، وقوله وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره والله ذو العزة التي لا يمتنع معها عقوبته هؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم في هذه الآيات ولا عقوبة من اراد عقوبته على معصيته اياه ولا يتعذر عليه شيء اراده وشاءه لان الخلق خلقه والامر امره الحكيم في تدبيره فلا يدخل تدبيره خلل ولا خطا ،

القول في تاويل قوله تعالى

ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

يقول تعالى ذكره ولو يؤاخذ الله عصاة بني آدم بمعاصيهم ما ترك عليها يعني على الارض من دابة تدب عليها ولكن يؤخرهم يقول ولكن بحلمه يؤخر هؤلاء الظلمة فلا يعاجلهم بالعقوبة الى اجل مسمى يقول الى وقتهم الذي وقت لهم فاذا جاء اجلهم يقول فاذا جاء الوقت الذي وقت لهم هلاكهم فيه لا يستأخرون عن الهلاك ساعة فيمهلون ولا يستقدمون قبله حتى يستوفوا آجالهم ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي الاحوص قال كاد الجعل ان يعذب بذنب بني آدم وقرا ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ، حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا اسمعيل بن حكيم الخزاعي قال حدثنا محمد بن جابر الحنفي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة قال سمع ابو هريرة رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه قال فالتفت اليه فقال بلى ان الحبارى لتموت في وكرها هزلا لظلم الظالم ، حدثني يعقوب قال حدثنا ابو عبيدة الحداد قال حدثنا قرة بن خالد السدوسي عن الزبير بن عدي قال قال ابن مسعود خطيئة ابن آدم قتلت الجعل حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابي عبيدة قال قال عبد الله كاد الجعل ان يهلك في جحره بخطيئة ابن آدم ، حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال نرى انه اذا حضر اجله فلا يؤخر ساعة ولا يقدم وما لم يحضر اجله فان الله يؤخر ما شاء ويقدم ما شاء ،

القول في تاويل قوله تعالى

ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون

يقول تعالى ويجعل هؤلاء المشركون بالله ما يكرهونه لانفسهم من البنات وتصف السنتهم الكذب يقول وتقول السنتهم الكذب وتفتريه ان لهم الحسنى فان في موضع نصب لانها ترجمة عن الكذب وتاويل الكلام ويجعلون لله ما يكرهونه لانفسهم ويزعمون ان لهم الحسنى الذي يكرهونه لانفسهم البنات يجعلونهن لله تعالى وزعموا ان الملائكة بنات الله ، واما الحسنى التي جعلوها لانفسهم فالذكور من الاولاد وذلك انهم كانوا يئدون الاناث من الاولاد ويستبقون الذكور منهم ويقولون لنا الذكور ولله البنات وهو نحو قوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء ، وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل ، وحدثني المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى قال قول قريش لنا البنون ولله البنات حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه قال قول كفار قريش ، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب اي يتكلمون بان لهم الحسنى اي الغلمان ، حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان لهم الحسنى قال الغلمان ، وقوله لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون يقول تعالى ذكره حقا واجبا ان لهؤلاء القائلين لله البنات الجاعلين له ما يكرهونه لانفسهم ولانفسهم الحسنى عند الله يوم القيامة النار ، وقد بينا قول الله لا جرم في غير هذا الموضع من كتابنا هذا بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني المثنى قال حدثنا ابو صالح في قوله لا جرم يقول بلى وقوله لا جرم كان بعض اهل العربية يقول لم تنصب جرم بلا كما نصبت الميم من قول لا غلام لك

قالوا الا انها نصبت لانها فعل ماض مثل قول القائل قعد فلان وجلس والكلام لا بد لك ليس الامر هكذا جرم ليس
مثل قوله لا اقسم ونحو ذلك وكان بعضهم يقول نصب جرم بلا وانما هو بمعنى لا بد ولا محالة ولكنها كثرت في الكلام
حتى صارت بمنزلة حقا. وقوله وانهم مفرطون يقول تعالى ذكره وانهم مخلفون متروكون في النار
منسيون فيها. واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال اكثرهم بنحو ما قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية
لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون قال منسيون مضيعون. حدثني يونس حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي
قال حدثنا زيد بن حباب قال اخبرنا سعيد عن ابي بشر عن سعيد بن جبير مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح عن شعبة قال اخبرني ابو بشر عن سعيد بن جبير. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
حدثنا ابو بشر اخبرنا عن سعيد بن جبير في قوله لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون قال متروكون في النار
منسيون فيها. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حصين اخبرنا عن سعيد بن جبير مثله. حدثني
المثنى قال اخبرنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا هشيم عن حصين عن سعيد بن جبير مثله. حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انهم مفرطون قال منسيون
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا. وحدثني المثنى قال اخبرنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل. وحدثني
المثنى قال اخبرنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي وابو معاوية وابو خالد عن جويبر عن الضحاك وانهم مفرطون قال متروكون في النار. حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن القسم عن مجاهد مفرطون قال منسيون
حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي عن الحسين عن قتادة وانهم مفرطون يقول مضاعون
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا بدل قال حدثنا عباد بن راشد قال سمعت داود بن ابي هند في قول الله
وانهم مفرطون قال منسيون في النار. وقال اخرون معنى ذلك انهم معجلون الى النار مقدمون اليها وذهبوا
في ذلك الى قول العرب افرطنا فلانا في طلب الماء اذا قدموه لاصلاح الدلاء والارشية وتسوية ما يحتاجون
اليه عند ورودهم عليه فهو مفرط. فاما المتقدم بنفسه فهو فارط يقال قد فرط فلان اصحابه يفرطهم فرطا
وفروطا اذا تقدمهم وجمع فارط فراط ومنه قول القطامي

واستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فراط لوراد

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه وعاينكم حتى تردوه **ذكر
من قال ذلك** حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانهم مفرطون يقول
معجلون الى النار. حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وانهم مفرطون
قال قد فرطوا في النار اي معجلون. وقال اخرون معنى ذلك انهم مبعدون في النار **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اشعث السمان عن الربيع عن ابي بشر عن سعيد وانهم مفرطون قال المخسيون
مبعدون. واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخترناه وذلك ان الافراط الذي هو بمعنى
التقديم انما يقال فيمن قدم مقدما لاصلاح ما يقدم اليه الى وقت ورود من قدمه عليه وليس بمقدم
من قدم الى النار من اهلها لاصلاح شيء فيها لوارد يرد عليها فيها فيوافقه مصلحا. وانما تقدم من
قدم اليها لعذاب يعجل له فاذا كان ذلك معنى الافراط الذي هو تاويل التعجيل ففسد ان يكون
له وجه في الصحيح صح المعنى الاخر وهو الافراط الذي بمعنى التخليف والترك وذلك انه يحكى عن العرب
ما افرطت ورائي احدا اي ما خلفته وما فرطته اي لم اخلفه. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه
عامة قراء المصرين الكوفة والبصرة وانهم مفرطون بتخفيف الراء وفتحها على معنى ما لم يسم فاعله
من افرط فهو مفرط. وقد بينت اختلاف قراءة ذلك كذلك في التاويل. وقرأه ابو جعفر القاري
وانهم مفرطون بكسر الراء وتشديدها بتاويل انهم مفرطون في اداء الواجب كان لله عليهم في الدنيا من
طاعته وحقوقه مضيعوا ذلك من قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله. وقرأ نافع بن ابي
نعيم وانهم مفرطون بكسر الراء وتخفيفها. حدثني بذلك يونس عن ورش عنه بتاويل انهم مفرطون
في الذنوب والمعاصي مسرفون على انفسهم مكثرون منها من قولهم افرط فلان في القول اذا تجاوز حده
واسرف فيه. والذي هو اولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة الذين ذكرنا قراءتهم من اهل العراق
لموافقتها تاويل اهل التاويل الذي ذكرنا قبل وخروج القراءات الاخر عن تاويلهم

القول في تاويل قوله تعالى

تالله

237

تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم يقول تعالى
مقسما بنفسه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله يا محمد لقد ارسلنا رسلا من قبلك الى اممها بمثل ما ارسلناك
الى امتك من الدعاء الى التوحيد لله واخلاص العبادة له والاذعان له بالطاعة وخلع الانداد والالهة فزين
لهم الشيطان اعمالهم يقول فحسن لهم الشيطان ما كانوا عليه من الكفر بالله وعبادة الاوثان مقيمين حتى كذبوا
رسلهم وردوا عليهم ما جاؤهم به من عند ربهم فهو وليهم اليوم يقول فالشيطان ناصرهم اليوم في الدنيا
وبيس الناصر ولهم عذاب اليم في الاخرة عند ورودهم على ربهم فلا ينفعهم حينئذ ولاية الشيطان ولا هي
نفعتهم في الدنيا بل ضرتهم فيها وهي لهم في الاخرة اضر. **القول في تاويل قوله تعالى
وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما انزلنا عليك يا محمد كتابنا وبعثناك رسولا الى خلقنا
الا لتبين لهم ما اختلفوا فيه من دين الله فتعرفهم الصواب منه والحق من الباطل وتقيم عليهم بالصواب
منه حجة الله التي بعثك بها. وقوله وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. وقوله وبيانا من الضلالة
يعني بذلك الكتاب ورحمة لقوم يؤمنون به فيصدقون بما فيه ويقرون بما تضمن من امر الله ونهيه
ويعملون به وعطف بالهدى على موضع ليبين لان موضعها نصب وانما معنى الكلام وما انزلنا عليك الكتاب
الا بيانا للناس فيما اختلفوا فيه وهدى ورحمة. **القول في تاويل قوله تعالى والله انزل
من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون** يقول تعالى ذكره منبها خلقه
على حججه عليهم في توحيده وانه لا تنبغي الالوهة الا له ولا تصلح العبادة لشيء سواه ايها الناس ومعبودكم الذي
له العبادة دون كل شيء انزل من السماء ماء يعني مطرا يقول فانبت بما انزل من ذلك الماء من السماء الميتة
التي لا زرع فيها ولا عشب ولا نبت بعد موتها بعد فنائها ويبسها خشنة لا شيء فيها ان في ذلك لاية يقول تعالى ذكره
ان في احيائنا الارض بعد موتها بما انزلنا من السماء من ماء لدليلا واضحا وحجة قاطعة عذر من فكر فيه لقوم
يسمعون يقول لقوم يسمعون هذا القول فيتدبرونه ويعقلونه ويطيعون الله بما دلهم عليه
**القول في تاويل قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين
فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين** يقول تعالى ذكره وان لكم ايها الناس لعظة في الانعام التي نسقيكم مما في
بطونه. واختلفت القراء في قراءة قوله نسقيكم فقرأته عامة اهل مكة والعراق والكوفة والبصرة سوى عاصم ومن
اهل المدينة ابو جعفر نسقيكم بضم النون بمعنى انا اسقيناهم شرابا دائما. وكان الكسائي يقول العرب تقول اسقيناهم
نهرا واسقيناهم لبنا اذا جعلته له شرابا دائما وكان الكسائي يقول العرب تقول فاذا ارادوا انهم اعطوه شربة
قالوا سقيناهم فنحن نسقيهم بغير الف. وقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة سوى ابي جعفر ومن اهل العراق عاصم
نسقيكم بفتح النون من سقاه الله فهو يسقيه. والعرب قد تدخل الالف فيما كان من السقي غير دائم وتنزعها فيما
كان دائما وان كان اشهر الكلامين عندها ما قال الكسائي يدل على ما قلنا في ذلك قول لبيد في صفة سحاب

سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال

فجمع اللغتين كلتيهما في معنى واحد فاذا كان ذلك كذلك فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير ان اعجب القراءتين
الي قراءة ضم النون لما ذكرت من ان اكثر الكلامين عند العرب فيما كان دائما من السقي اسقى بالالف فهو يسقي وما اسقى الله
عباده من بطون الانعام فدائم لهم غير منقطع. واما قوله مما في بطونه وقد ذكر الانعام قبل ذلك وهي جمع والهاء
في البطون موحدة فان لاهل العربية في ذلك اقوالا. فكان بعض نحويي الكوفة يقول النعم والانعام شيء واحد
لانهما جميعا جمعان فرد الكلام في قوله مما في بطونه الى التذكير مرادا به معنى النعم اذ كان يؤدي عن الانعام ويستشهدون
لذلك برجز بعض الاعراب

اذا رايت انجما من الاسد جبهته او الخراة والكتد

بال سهيل في الفضيخ ففسد وطاب البان اللقاح وبرد

ويقول رجع بقوله فسد الى معنى اللبن لان اللبن والالبان تكون في معنى واحد وفي تذكير النعم قول الاخر

اكل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه

فذكر النعم وكان غيره منهم يقول انما قال مما في بطونه لانه اراد مما في بطون ما ذكرنا وينشد في ذلك رجزا لبعضهم
مثل الفراخ نتفت حواصله. وقول الاسود بن يعفر

ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المخارم يرقبان سوادي

فقال كلاهما ولم يقل كلتاهما. وقول الصلتان العبدي ان السماحة والمروءة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح
وقول الاخر

وعفراء ادنى الناس مني مودة وعفراء عني المعرض المداني

ولم تقل المعرضة المسراته • وقول الآخر • اذا الناس ناس والبلاد بغبطة • واذ ام عمار صديق مساعف •
ويقول كل ذلك على معنى هذا الشي وهذا الشخص والسواد وما اشبه ذلك ويقول من ذلك قول الله تعالى فلما راى الشمس
بازغة قال هذا ربي بمعنى الشي الطالع • وقوله ان هذه تذكرة فمن شا ذكره ولم يقل فمن شا ذكرها لان معناه
فمن شا ذكر هذا الشي • وقوله واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جا سليمن ولم يقل
جات وكان بعض البصريين يقول قيل مما في بطونه لان المعنى نسقيكم من اي الانعام كان في بطونه اللبن ويقول
فيه اللبن مضمر يعني انه يسقى من ايها كان ذا اللبن وذلك انه ليس لكلها لبن وانما يسقى من ذوات اللبن والقولان
الاولان اصح مخرجا على كلام العرب من هذا القول الثالث • وقوله من بين فرث ودم لبنا خالصا يقول نسقيكم
لبنا نخرجه لكم من بين فرث ودم لبنا خالصا يقول خلص من مخالطة الدم والفرث فلم يختلطا به سائغا للشاربين
يقول يسوغ لمن شربه فلا يغص به كما يغص الغاص ببعض ما ياكله من الاطعمة وقيل انه لم يغص احد باللبن قط •

القول في تاويل قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لاية لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره ولكم ايضا ايها الناس عبرة فيما نسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب
ما تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا مع ما نسقيكم من بطون الانعام من اللبن الخارج من بين الفرث والدم وحذف
من قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب الاسم والمعنى ما وصفت وهو ومن ثمرات النخيل والاعناب ما تتخذون
منه لدلالة من عليه لان من تدخل في الكلام مبعضة فاستغني بدلالتها ومعرفة السامعين بما تقتضي من ذكر الاسم معها
وكان بعض نحويي البصرة يقول معنى الكلام ومن ثمرات النخيل والاعناب شي تتخذون منه سكرا ويقول انما ذكرت
الهاء في قوله تتخذون منه لانه اريد بها الشي وهو عندنا عائد على المتروك وهو ما • وقوله تتخذون منه
من صفة ما المتروكة • واختلف اهل التاويل في معنى قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فقال بعضهم
عني بالسكر الخمر وبالرزق الحسن التمر والزبيب وقال انما نزلت هذه الاية قبل تحريم الخمر ثم حرمت بعد **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو محياة الحنفي عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن
ابن عباس في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم من شرابه والرزق الحسن ما احل من ثمرته •
حدثنا ابن وكيع وسعيد بن الربيع الرازي قالا حدثنا ابن عيينة عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان
عن ابن عباس تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال الرزق الحسن ما احل من ثمرتها والسكر ما حرم من ثمرتها • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله • حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه • حدثني
المثنى قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس
بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الاسود بن قيس قال سمعت رجلا يحدث
عن ابن عباس في هذه الاية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم من ثمرتيهما والرزق الحسن ما
احل من ثمرتيهما • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا الحسن بن صالح عن الاسود بن قيس
عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس بنحوه • حدثني المثنى قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا زهير بن معوية قال حدثنا
الاسود بن قيس قال حدثني عمرو بن سفيان قال سمعت ابن عباس يقول وذكرت عنده هذه الاية ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم منهما والرزق الحسن ما احل منهما •
حدثني يونس قال اخبرنا سفيان عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان البصري قال قال ابن عباس في قوله
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال فاما الرزق الحسن فما احل من ثمرتهما واما السكر فما حرم من ثمرتهما
حدثني المثنى قال اخبرنا العباس بن ابي طالب قال حدثنا ابو عوانة عن الاسود عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس قال
السكر ما حرم من ثمرتهما والرزق الحسن ما احل من ثمرتهما • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا
اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
قال ما حرم من ثمرتهما وما احل من ثمرتهما • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي حصين
عن سعيد بن جبير قال السكر خمر والرزق الحسن الحلال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر وسفيان
عن ابي حصين عن سعيد بن جبير قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام • حدثني المثنى قال اخبرنا ابو نعيم قال
حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير بنحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر الحرام والرزق الحسن
الحلال • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي رزين تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال نزل هذا

وهم يشربون

وهم يشربون الخمر وكان هذا قبل ان ينزل تحريم الخمر • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة
عن المغيرة عن ابراهيم والشعبي وابي رزين قالوا هي منسوخة في هذه الاية تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا • حدثنا
الحسن بن عرفة قال حدثنا ابو قطن عن سعيد عن المغيرة عن ابراهيم والشعبي وابي رزين مثله • حدثني المثنى
قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال
هي منسوخة نسخها تحريم الخمر • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ذكر الله نعمته في السكر قبل تحريم الخمر • حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون
قال اخبرنا هشيم عن منصور وعوف عن الحسن قال السكر ما حرم الله منه والرزق الحسن ما احل الله منه •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الربيع عن الحسن قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سلمة عن الضحاك قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابو اسامة عن ابي كدينة يحيى بن المهلب عن ليث عن مجاهد قال السكر الخمر والرزق الحسن الزبيب
والاعناب • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد تتخذون منه سكرا
قال هي الخمر قبل ان تحرم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا • وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد تتخذون منه سكرا قال الخمر قبل تحريمها ورزقا حسنا قال طعاما • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن ثمرات النخيل
والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا اما السكر فخمور هذه الاعاجم واما الرزق الحسن فما تنتبذون
وما تخللون وما تاكلون ونزلت هذه الاية ولم تحرم الخمر يومئذ • وانما جا تحريمها بعد ذلك في سورة المايدة •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة بن سليمن قال قرات على ابن ابي عروبة فقال هكذا سمعت قتادة تتخذون منه سكرا
ورزقا حسنا ثم ذكر نحو حديث بشر • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة سكرا
قال هي خمور الاعاجم ونسخت في سورة المايدة والرزق الحسن قال ما تنتبذون وتخللون وتاكلون • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا وذلك ان الناس كانوا يسمون الخمر سكرا وكانوا يشربونها قال ابن عباس مر رجال بوادي
السكران الذي كانت قريش تجتمع فيه اذا احلوا من الشام وانطلقوا يشيعون حتى بلغوا وادي السكران
ثم رجعوا منه ثم سماها الله بعد ذلك الخمر حين حرمت وقد كان ابن عباس يزعم انها الخمر وكان يزعم ان الحبشة
يسمون الخل السكر • قوله ورزقا حسنا يعني بذلك الحلال التمر والزبيب وما كان حلالا لا يسكر وقال
اخرون السكر بمنزلة الخمر في التحريم وليس بخمر وقالوا هو نقيع التمر والزبيب اذا اشتد وصار يسكر شاربه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو في قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ابن عباس كان هذا قبل ان ينزل تحريم الخمر والسكر حرام مثل الخمر واما الحلال منه
فالزبيب والتمر والخل ونحوه • حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس قوله تتخذون منه سكرا فحرم الله بعد ذلك يعني بعد ما انزل في سورة البقرة من ذكر الخمر والميسر
والانصاب والازلام والسكر مع تحريم الخمر لانه منه قال ورزقا حسنا فهو الحلال من الخل والنبيذ واشباه
ذلك فاقره الله وجعله حلالا للمسلمين • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن يونس قال
سالت مرة عن السكر فقال قال عبد الله هو خمر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي
فروة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال السكر خمر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن ابي الهيثم
عن ابراهيم قال السكر خمر • حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا حسن بن صالح عن مغيرة عن ابراهيم وابي
رزين قالا السكر خمر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله تتخذون منه سكرا يعني ما اسكر من العنب والتمر ورزقا حسنا يعني ثمرتها • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال الحلال ما كان على وجه الحلال
حتى غيروها فجعلوا منها سكرا • وقال اخرون السكر هو كل ما كان حلالا شربه كالنبيذ الحلال والخل والرطب والرزق
الحسن التمر والزبيب **ذكر من قال ذلك** حدثني داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة قال ابو روق
حدثني قال قلت للشعبي ارايت قوله تتخذون منه سكرا اهو السكر الذي يصنعه النبط قال لا هذا خمر انما السكر
الذي قال الله تعالى ذكره النبيذ والخل والرزق الحسن التمر والزبيب • حدثني يحيى بن داود قال حدثنا ابو اسامة
قال وذكر مجالد عن عامر نحوه • حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا مندل عن ليث عن مجاهد

تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال ما كانوا يتخذون من النخل النبيذ والرزق الحسن ما كانوا يصنعون من الزبيب
والتمر حدثنا احمد قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا مندل عن ليث عن ابي روق عن الشعبي قال قلت له ما تتخذون منه سكرا
قال كانوا يصنعون من النبيذ والخل قلت والرزق الحسن قال كانوا يصنعون من التمر والزبيب حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة واحمد بن بشير عن مجالد عن الشعبي قال السكر النبيذ والرزق الحسن التمر الذي
كان يؤكل وعلى هذا التاويل الاية غير منسوخة بل حكمها ثابت وهذا التاويل عندي اولى الاقوال
بتاويل هذه الاية وذلك ان السكر في كلام العرب على احد اوجه اربعة احدها ما اسكر من الشراب والثاني ما
طعم من الطعام كما قال الشاعر جعلت عيب الاكرمين سكرا اي طعما والثالث السكور من قول الشاعر
وجعلت عين الحرور تسكر وقد بينا ذلك فيما مضى والرابع المصدر من قولهم سكر فلان يسكر سكرا
وسكرا وسكرا فاذا كان ذلك كذلك وكان ما يسكر من الشراب حراما بما قد دللنا عليه في كتابنا المسمى لطيف
القول في احكام شرايع الاسلام وكان غير جائز لنا ان نقول هو منسوخ اذ كان المنسوخ هو ما نفى حكمه
الناسخ وما لا يجوز اجتماع الحكم به وناسخه ولم يكن في حكم الله تعالى ذكره بتحريم الخمر دليل على ان السكر الذي
هو غير الخمر وغير ما يسكر من الشراب حرام اذ كان السكر احد معانيه عند العرب ومن نزل بلسانه القرآن
هو كل ما طعم ولم يكن مع ذلك اذ لم يكن في نفس التنزيل دليل على انه منسوخ وورد بانه منسوخ خبر من الرسول
ولا اجمعت عليه الامة وجب القول بما قلنا من ان معنى السكر في هذا الموضع هو ما حل شربه
مما يتخذ من ثمر النخل والكرم وافسد ان يكون معناه الخمر او ما يسكر من الشراب وخرج من ان يكون معناه
السكر نفسه اذ كان السكر ليس مما يتخذ من النخل والكرم ومن ان يكون بمعنى السكون **وقوله** ان في
ذلك لاية لقوم يعقلون يقول ان فيما وصفنا لكم من نعمنا التي آتيناكم ايها الناس من الانعام والنخل
والكرم لدلالة واضحة واية بينة لقوم يعقلون عن الله حججه ويفهمون عنه مواعظه فيتعظون بها

القول في تاويل قوله تعالى

واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يقول تعالى ذكره والهم ربك
يا محمد النحل ايحاء اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعني مما يبنون من السقوف فرفعوها
بالبناء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
مروان عن اسحق التميمي وهو ابن ابي الصباح عن رجل عن مجاهد واوحى ربك الى النحل قال الهمها الهاما حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال بلغني في قوله واوحى ربك الى النحل قال قذف في انفسها حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن اصحابه قوله واوحى ربك الى النحل قال قذف في انفسها
ان اتخذي من الجبال بيوتا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله واوحى ربك الى النحل الاية قال امرها ان تاكل من الثمرات وامرها ان تتبع سبل ربها ذللا وقد بينا معنى
الايحاء واختلاف المختلفين فيه فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وكذلك معنى **قوله**
يعرشون وكان ابن زيد يقول في معنى يعرشون ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
يعرشون قال الكرم **القول في تاويل قوله تعالى**

ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ثم كلي ايتها النحل من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك يقول فاسلكي طرق ربك ذللا يقول
مذللة لك والذلل جمع ذلول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره فاسلكي سبل ربك ذللا قال
لا يتوعر عليها مكان سلكته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاسلكي
سبل ربك ذللا قال طرقا ذللا قال لا يتوعر عليها مكان سلكته وعلى هذا التاويل الذي تاوله مجاهد
الذلل من نعت السبل والتاويل على قوله فاسلكي سبل ربك ذللا الذلل لك لا يتوعر عليك سبيل سلكته
ثم اسقطت الالف واللام فنصب على الحال وقال آخرون في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فاسلكي سبل ربك ذللا اي مطيعة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة ذللا قال الذلول الذي يقاد ويذهب به حيث اراد صاحبه قال فهم يخرجون بالنحل ينتجعون
بها ويذهبون وهي تتبعهم وقرا اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها
لهم الاية فعلى هذا القول الذلل من نعت النحل وكلا القولين غير بعيد من الصواب في الصحة وجه مخرجا

غير انا اخترنا ان يكون نعتا للسبل لانها اليها اقرب **وقوله** يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه يقول
تعالى ذكره يخرج من بطون النحل شراب وهو العسل مختلف الوانه لان فيها ابيض واحمر واسحر وغير ذلك من الالوان
قال ابو جعفر اسحر الوان مختلفة مثل ابيض يضرب الى الحمرة **وقوله** فيه شفاء للناس اختلف اهل التاويل
فيما عادت عليه الهاء التي في قوله فيه فقال بعضهم عادت على القرآن وهو المراد بها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا المحاربي عن ليث عن مجاهد فيه شفاء للناس قال في القرآن شفاء وقال
آخرون بل اريد بها العسل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ففيه شفاء كما قال الله تعالى ذكره من الادواء وكان ينهى
عن تفريق النحل وعن قتلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ان اخاه اشتكى بطنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذهب فاسق اخاك عسلا ثم جاءه فقال ما زاده الا شدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فاسق
اخاك عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فكانما نشط من عقال حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي
الاحوص عن عبد الله قال شفاءان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فيه شفاء للناس يعني العسل
وهذا القول اعني قول قتادة اولى بتاويل الاية لان قوله فيه في سياق الخبر عن العسل فان تكون الهاء من ذكر
العسل اذ كانت في سياق الخبر عنه اولى من غيره **وقوله** ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره
ان في اخراج الله من بطون هذه النحل الشراب المختلف الذي هو شفاء للناس لدلالة وحجة واضحة على من سخر النحل
وهداها لاكل الثمرات التي تاكل واتخاذها البيوت التي تنحت من الجبال والشجر والعروش واخرج من بطونها
ما اخرج من الشفاء للناس انه الواحد الذي ليس كمثله شيء وانه لا ينبغي ان يكون له شريك ولا تصلح الالوهة الا له

القول في تاويل قوله تعالى

والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير يقول
تعالى ذكره والله خلقكم ايها الناس واوجدكم ولم تكونوا شيئا لا الالهة التي تعبدون من دونه فاعبدوا الذي خلقكم
دون غيره ثم يتوفاكم ثم يقبضكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر يقول ومنكم من يهرم فيصير الى ارذل العمر وهو
اراده يعني الى منه رذل الرجل وفسل يرذل رذالة ورذولا ورذولة اذا... وقيل انه يصير كذلك في خمس
وسبعين سنة حدثني محمد بن اسمعيل الفزاري قال اخبرنا محمد بن سوار قال حدثنا اسد بن حمران عن
سعد بن طريف عن الاصبغ عن نباتة عن علي في قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر قال خمس وسبعين سنة
وقوله لكي لا يعلم بعد علم شيئا يقول انما نرده الى ارذل العمر ليعود جاهلا كما كان في حال طفولته
وصباه لكي لا يعلم بعد علم شيئا يقول لئلا يعلم شيئا بعد علم كان يعلمه في شبابه فذهب ذلك بالكبر ونسي فلم يعلم منه
شيئا وانسلخ من عقله فصار من بعد عقل كان له لا يعقل شيئا ان الله عليم قدير يقول ان الله الذي
لا ينسى ولا يتغير علمه عليم بكل ما كان ويكون قدير على ما شاء لا يجهل شيئا ولا يعجزه شيء اراده

القول في تاويل قوله تعالى

والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون يقول تعالى ذكره والله ايها الناس فضل بعضكم على بعض في الرزق الذي
رزقكم في الدنيا فما الذين فضلهم الله على غيرهم بما رزقهم برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم يقول بجاعلي
ما ليكهم فيما رزقهم من المال والازواج فهم فيه سواء يقول حتى يستووا هم في ذلك وعبيدهم يقول تعالى ذكره
فهم لا يرضون بان يكونوا هم ومماليكهم فيما رزقتهم سواء وقد جعلوا عبيدي شركائي في ملكي وسلطاني وهذا
مثل ضربه الله تعالى ذكره للمشركين بالله وقيل انما عنى بذلك الذين قالوا ان المسيح ابن الله من النصارى
وقوله افبنعمة الله يجحدون يقول تعالى ذكره افبنعمة الله التي انعمها على هؤلاء المشركين من الرزق
الذي رزقهم في الدنيا يجحدون باشراكهم غير الله من خلقه في سلطانه وملكه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم
يقول لم يكونوا ليشركوا عبيدهم في اموالهم ونسائهم فكيف يشركون عبيدي معي في سلطاني فذلك قوله افبنعمة

العجم ارون • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس هذه الاية في شان عيسى
ابن مريم يعني بذلك نفسه انما عيسى عبد فيقول الله والله ما تشركون عبيدكم في الذي لكم فتكونوا انتم وهم سوا فكيف ترضون
لي بما لا ترضون لانفسكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله برادي رزقهم قال مثل الله الباطل مع الله تعالى ذكره • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سوا افبنعمة
الله يجحدون وهذا مثل ضربه الله فهل منكم من احد شاركه مملوكه في زوجته وفي فراشه فيعدلون بالله خلقه وعباده
فان لم ترض لنفسك هذا فالله احق ان ينزه منه من نفسك ولا تعدل بالله احدا من عباده وخلقه • حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم قال هذا
الذي فضل في المال والولد لا يشرك عبده في ماله وزوجته يقول قد رضيت بذلك لله ولم ترض به لنفسك فجعلت لله
شريكا في ملكه وخلقه •

القول في تاويل قوله تعالى

**والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات افبالباطل يومنون
وبنعمة الله هم يكفرون** يقول تعالى ذكره والله الذي جعل لكم ايها الناس من انفسكم ازواجا يعني انه خلق من ادم زوجته
حوا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله جعل
لكم من انفسكم ازواجا والله خلق ادم ثم خلق زوجته منه ثم جعل لكم بنين وحفدة • واختلف اهل التاويل في المعنى
بالحفدة فقال بعضهم هم الاختان اختان الرجل على بناته **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا
حدثنا ابو معوية قال حدثنا ابان بن تغلب عن المنهال بن عمرو عن حبيش عن عبد الله بنين وحفدة قال الاختان
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن عاصم عن ورقا سالت عبد الله ما تقول في الحفدة هم حشم الرجل يا ابا عبد
الرحمن قال لا ولكنهم الاختان حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وحدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد
قالا جميعا حدثنا سفين عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله قال الحفدة الاختان حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفين باسناده عن عبد الله مثله • حدثنا ابن بشار واحمد بن الوليد القرشي
وابن وكيع وسوار بن عبد الله العنبري ومحمد بن خلف بن خراش والحسن بن خلف الواسطي قالوا حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن الاعمش عن ابي الضحى قال الحفدة الاختان • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
هشيم عن المغيرة عن ابرهيم قال الحفدة الختان حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرايل
عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير بنين وحفدة قال الحفدة الاختان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن ابرهيم قال الحفدة الختن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال
الاختان • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن اشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال الاختان وحدثني المثنى قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وحفدة قال الاصهار • وحدثني المثنى قال حدثنا الحجاج
قال حدثنا حماد عن عاصم عن زر عن ابي مسعود قال الحفدة الاختان • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا ابن عيينة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي عبد الله بن مسعود ما الحفدة يا زر قال قلت
هم حفاد الرجل من ولده وولد ولده قال لا هم الاصهار • وقال اخرون هم اعوان الرجل وخدمه **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن خالد بن خراش قال حدثني سلمة بن قتيبة عن وهب بن حبيب الاسدي عن ابي حمزة عن ابن عباس سيل
عن قوله بنين وحفدة قال من اعانك فقد حفدك اما سمعت قول الشاعر

حفد الولايد حولهن واستسلمت • بالكفهن ازمة الاجمال •

حدثنا مختار قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله بنين وحفدة قال الحفدة الخدام • حدثني محمد بن خالد
ابن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة عن حازم بن ابرهيم البجلي عن سماك عن عكرمة قال الحفدة الخدام • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عمران بن عيينة عن حصين عن عكرمة قال هم الذين يعينون الرجل من ولده وخدمه حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة وحفدة قال الحفدة من خدمك من ولدك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن سلام بن سليم وقيس عن سماك عن عكرمة قال هم الخدم حدثنا احمد
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سلام ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة مثله • حدثني محمد بن خالد قال حدثنا سلمة
عن ابي هلال عن الحسن في قوله بنين وحفدة قال البنين وبنو البنين من اعانك من اهل او خادم فقد حفدك ••
حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن منصور عن الحسن قال هم الخدم • حدثني محمد بن خالد
وابن وكيع ويعقوب بن ابرهيم قالوا حدثنا اسمعيل بن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الحفدة الخدم حدثنا

احمد

احمد بن اسحق قال حدثنا ابو احمد وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وحدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفين
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنين وحفدة قال ابنه وخادمه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره بنين وحفدة قال انصارا
واعوانا وخدما • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا زمعة عن ابن طاوس عن ابيه قال الحفدة الخدم •
حدثنا ابن بشار مرة اخرى قال ابنه خادمه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وجعل لكم من
ازواجكم بنين وحفدة مهنة يمهنونك ويخدمونك من ولدك كرامة اكرمكم الله بها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن
اسرايل عن السدي عن ابي مالك الحفدة قال الاعوان • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفين عن حصين عن عكرمة
في قوله بنين وحفدة قال الحفدة من خدمك من ولدك وولد ولدك • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا ابن التيمي عن ابيه عن الحسن قال الحفدة الخدم • حدثني المثنى قال حدثنا سفين عن حصين عن عكرمة
بنين وحفدة قال ولده الذين يعينونه • وقال اخرون هم ولد الرجل وولد ولده **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وحفدة قال
هم الولد وولد الولد • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد وسعيد بن جبير
عن ابن عباس في هذه الاية بنين وحفدة قال الحفدة البنون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن ابي
بشر عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن عكرمة عن ابن
عباس قال بنوك حين يحفدونك ويرفدونك ويعينونك ويخدمونك قال جميل •

حفد الولايد حولهن واستسلمت • بالكفهن ازمة الاجمال •

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة قال الحفدة
الخدم من ولد الرجل هم ولده وهم يخدمونه • قال وليس تكون العبيد من الازواج كيف يكون من زوجي عبد انما
الحفدة ولد الرجل وخدمه • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وحفدة يعني ولد الرجل يحفدونه ويخدمونه وكانت العرب انما تخدمهم اولادهم
الذكور • وقال اخرون هم بنو امراة الرجل من غيره **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة يقول بنو امراة الرجل
ليسوا منه ويقال الحفدة الرجل يعمل بين يدي الرجل يقول فلان يحفد لنا ويزعم رجال ان الحفدة اختان الرجل والصواب
من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عباده معرفهم نعمه عليهم فيما جعل لهم من الازواج والبنين
فقال تعالى ذكره والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة فاعلمهم انه جعل لهم من
ازواجهم بنين وحفدة والحفدة في كلام العرب جمع حافد كما الكذبة جمع كاذب والفسقة جمع فاسق والحافد في كلامهم
هو المتخفف في الخدمة والعمل والحفد خفة الرجل العمل يقال مر البعير يحفد حفدانا اذا مر يسرع في سيره ومنه
قولهم نسعى ونحفد اي نسرع الى العمل بطاعتك يقال منه حفد له يحفد حفدا وحفودا وحفدانا ومنه قول الراعي

كلفت مجهولها نوقا يمانية • اذا الحداة على اكسايها حفدوا

واذ كان معنى الحفدة ما ذكرنا من انهم المسرعون في خدمة الرجل المتخففون فيها وكان الله تعالى ذكره اخبرنا
ان مما انعم الله علينا ان جعل لنا حفدة تحفد لنا وكان اولادنا وازواجنا الذين يصلحون للخدمة منا ومن غيرنا
واختاننا الذين هم ازواج بناتنا من ازواجنا وخدمنا من مماليكنا اذا كانوا يحفدوننا فيستحقون
اسم حفدة ولم يكن الله تعالى ذكره دل بظاهر تنزيله ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا بحجة عقل على انه عنى
بذلك نوعا من الحفدة دون نوع منهم وكان قد انعم بكل ذلك علينا لم يكن لنا ان نوجه ذلك الى خاص من الحفدة
دون عام الا ما اجتمعت الامة عليه انه غير داخل فيهم • واذا كان ذلك كذلك فلكل الاقوال التي ذكرنا عمن ذكرنا
وجه في الصحة ومخرج في التاويل وان كان اولى بالصواب من القول ما اخترنا لما بينا من الدليل • وقوله
ورزقكم من الطيبات يقول ورزقكم من حلال المعايش والارزاق والاقوات افبالباطل يومنون يقول تعالى
ذكره يحرم عليهم اوليا الشيطان من البحاير والسوايب والوصايل فيصدق هولا المشركون وبنعمت الله هم يكفرون
يقول وبما احل الله لهم من ذلك وانعم عليهم باحلاله يكفرون يقول ينكرون تحليله ويجحدون ان يكون الله احله

القول في تاويل قوله تعالى

**ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا ولا يستطيعون فلا تضربوا لله
الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون** يقول تعالى ذكره ويعبد هولا المشركون بالله من دونه اوثانا لا تملك لهم رزقا
من السموات لانها لا تقدر على انزال قطر منها لاحيا موتان الارضين والارض يقول ولا تملك لهم ايضا رزقا من الارض

لأنها لا تقدر على شيء من نباتها وثمارها لهم ولا شيئا مما عدد الله تعالى ذكره في هذه الآية أنه أنعم بها عليهم ولا يستطيعون يقول ولا تملك أوثانهم شيئا من السموات والأرض بل هي وجميع ما في السموات والأرض لله ملك ولا يستطيعون يقول ولا تقدر على شيء. وقوله فلا تضربوا لله الأمثال يقول فلا تمثلوا لله الأمثال ولا تشبهوا له الأشباه فإنه لا مثل له ولا شبيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الأمثال الأشباه. وحدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلا تضربوا لله الأمثال يعني اتخاذهم الأصنام يقول لا تجعلوا معي إلها غيري فإنه لا إله غيري. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون قال هذه الأوثان التي تعبد من دون الله لا تملك لمن يعبدها رزقا ولا ضرا ولا نفعا ولا حياة ولا نشورا. قوله فلا تضربوا لله الأمثال فإنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد يعلم وأنتم لا تعلمون. وقوله والله يعلم وأنتم لا تعلمون يقول والله أيها الناس يعلم خطأ ما تمثلون وتضربون من الأمثال وصوابه وغير ذلك من خطابه. واختلفت أهل العربية في الناصب قوله شيئا فقال بعض البصريين هو منصوب على البدل من الرزق وهو في معنى لا يملكون رزقا قليلا ولا كثيرا. وقال بعض الكوفيين نصب شيئا بوقوع الرزق عليه كما قال تعالى ذكره ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا أي تكفت الأحياء والأموات ومثله قوله تعالى ذكره أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة قال ولو كان الرزق مع الشيء لجاز خفضه لا يملك لهم رزق شيء من السموات ومثله فجزاء مثل ما قتل من النعم

القول في تأويل قوله تعالى

ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره وشبه الله لكم شبها أيها الناس للكافر من عبيده والمؤمن به منهم فأما مثل الكافر فإنه لا يعمل بطاعة الله ولا يأتي خيرا ولا ينفق في شيء من سبيل الله ماله لغلبة خذلان الله عليه كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء فينفقه وأما المؤمن بالله فإنه يعمل بطاعة الله وينفق في سبيله ماله كالحر الذي آتاه الله مالا فهو ينفق منه سرا وجهرا يقول بعلم من الناس وبغير علم هل يستوون يقول هل يستوي العبد الذي لا يملك شيئا ولا يقدر عليه وهذا الحر الذي قد رزقه الله رزقا حسنا فهو ينفق كما وصف فكذلك لا يستوي الكافر العامل بمعاصي الله المخالف لأمره والمؤمن العامل بطاعته. وبنحو الذي قلنا في ذلك كان بعض أهل العلم يقول. ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء هذا مثل ضربه الله للكافر رزقه مالا فلم يقدم فيه خيرا ولم يعمل فيه بطاعة الله. قال الله تعالى ذكره ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهذا المؤمن أعطاه الله مالا فعمل فيه بطاعة الله وأخذ بالشكر ومعرفة الله فأثابه الله على ما رزقه الرزق المقيم الدائم لأهله في الجنة. قال الله تعالى ذكره هل يستويان مثلا والله ما يستويان الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عبدا مملوكا لا يقدر على شيء قال هو الكافر لا يعمل بطاعة الله ولا ينفق خيرا ومن رزقناه منا رزقا حسنا قال المؤمن يطيع الله في نفسه وماله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء يعني الكافر أنه لا يستطيع أن ينفق نفقة في سبيل الله ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا يعني المؤمن وهذا المثل في النفقة. وقوله الحمد لله يقول الحمد الكامل لله خالصا دون ما تدعون أيها القوم من دونه من الأوثان فإياه فاحمدوا دونها. وقوله بل أكثرهم لا يعلمون يقول ما الأمر كما تفعلون ولا القول كما تقولون ما للأوثان عندهم من يد ولا معروف فتحمد عليه إنما الحمد لله ولكن أكثر هؤلاء الكفرة الذين يعبدونها لا يعلمون أن ذلك كذلك فهم بجهلهم بما يأتون ويذرون يجعلونها لله شركاء في العبادة والحمد. وكان مجاهد يقول ضرب الله هذا المثل المثل الذي يعبده لنفسه وللآلهة التي تعبد من دونه

القول في تأويل قوله تعالى

وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره لنفسه وللآلهة التي تعبد من دونه فقال تعالى ذكره وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء يعني بذلك الصنم أنه لا يسمع شيئا ولا ينطق لأنه إما خشب منحوت وإما نحاس مصنوع لا يقدر على نفع لمن خدمه ولا دفع ضر عنه وهو كل على مولاه يقول وهو عيال على ابن عمه وحلفائه وأهل ولايته فكذلك الصنم كل على من يعبده يحتاج أن يحمله ويضعه ويخدمه كالأبكم من الناس الذي لا يقدر على شيء فهو كل على أوليائه من بني عمه وغيرهم أينما يوجهه لا يأت بخير يقول حيثما يوجهه لا يأت بخير لأنه لا يفهم ما يقال له ولا يقدر أن يعبر عن نفسه ما يريد فهو لا يفهم ولا يفهم عنه

فكذلك

فكذلك الصنم لا يعقل ما يقال له فيأتمر لأمر من أمره ولا ينطق فيأمر وينهى يقول الله تعالى ذكره هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل يعني هل يستوي هذا الأبكم الكل على مولاه الذي لا يأتي بخير حيث توجه ومن هو ناطق متكلم يأمر بالحق ويدعو إليه وهو الله الواحد الذي يدعو عباده إلى توحيده وطاعته يقول لا يستوي هو تعالى ذكره والصنم الذي صفته ما وصف. وقوله وهو على صراط مستقيم يقول وهو مع أمره بالعدل على طريق من الحق في دعائه إلى العدل وأمره به مستقيم لا يعوج عن الحق ولا يزول عنه. وقد اختلف أهل التأويل في المضروب له هذا المثل فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي قلنا فيه

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله لا يقدر على شيء قال هو الوثن هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل قال الله يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم وكذلك كان مجاهد يقول إلا أنه كان يقول المثل الأول أيضا ضربه الله لنفسه وللوثن. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا ورجلين أحدهما أبكم ومن يأمر بالعدل قال كل هذا مثل إله الحق وما يدعى من دونه الباطل. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معوية عن جويبر عن الضحاك ضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم قال إنما هذا مثل ضربه الله. وقال آخرون بل كلا المثلين للمؤمن والكافر وذلك قول يروى عن ابن عباس وقد ذكرنا الرواية عنه في المثل الأول في موضعه وأما في المثل الآخر فحدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه إلى آخر الآية يعني بالأبكم الذي هو كل على مولاه الكافر وبقوله ومن يأمر بالعدل المؤمن وهذا المثل في الأعمال. حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني قال حدثنا حماد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إبراهيم بن عكرمة بن يعلى بن أمية عن ابن عباس في قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا قال نزلت في رجل من قريش وعبده. وفي قوله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء إلى قوله وهو على صراط مستقيم قال هو عثمان بن عفان قال والأبكم الذي أينما يوجهه لا يأت بخير ذاك مولى عثمان بن عفان كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤونة وكان الآخر يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما. وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في المثل الأول لأنه تعالى ذكره مثل مثل الكافر بالعبد الذي وصف صفته ومثل مثل المؤمن بالذي رزقه رزقا حسنا فهو ينفق مما رزقه سرا وجهرا فلم يجز أن يكون ذلك لله مثلا إذ كان الله إنما مثل الكافر الذي لا يتحرك بحركة فينفق بخذلانه عن طاعته بالعبد الذي لا يقدر على شيء بأنه لم يرزقه رزقا ينفق منه ومثل الذي وفقه لطاعته فهداه لرشده فهو يعمل بما يرضاه الله كالحر الذي بسط له في الرزق فهو ينفق منه سرا وجهرا والله تعالى ذكره هو الرازق غير المرزوق فغير جائز أن يمثل إفضاله وجوده بإنفاق المرزوق الرزق الحسن. وأما المثل الثاني فإنه تمثيل منه تعالى ذكره من مثله بالأبكم الذي لا يقدر على شيء والكفار لا شك أن منهم من له الأموال الكثيرة ومن يضر أحيانا النصر العظيم بمساده فغير كائن ما لا يقدر على شيء كما قال تعالى ذكره مثلا لمن يقدر على أشياء كثيرة فإذا كان ذلك كذلك كان أولى المعاني به تمثيل ما لا يقدر على شيء وذلك الوثن لا يقدر على شيء بالأبكم الكل على مولاه الذي لا يقدر على شيء كما قال ووصف والله تعالى أعلم

القول في تأويل قوله تعالى

ولله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره ولله أيها الناس ملك ما غاب عن أبصاركم في السموات والأرض دون آلهتكم التي تدعون من دونه ودون كل ما سواه لا يملك ذلك أحد سواه. وما أمر الساعة إلا كلمح البصر يقول وما أمر قيام القيامة والساعة التي ينشر فيها الخلق للوقوف في موقف القيامة إلا كنظرة من البصر لأن ذلك إنما هو أن يقال له كن فيكون. كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة إلا كلمح البصر أو هو أقرب قال هو كن فهو كلمح البصر أو هو أقرب. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة وما أمر الساعة إلا كلمح البصر قال هو أن يقول كن فهو كلمح البصر فأمر الساعة كلمح البصر أو أقرب يعني يقول أو هو أقرب من لمح البصر. وقوله إن الله على كل شيء قدير يقول إن الله على إقامة الساعة في أقرب من لمح البصر قادر وعلى ما يشاء من الأشياء كلها لا يمتنع عليه شيء أراده

القول في تأويل قوله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون

يقول تعالى ذكره والله أعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من بعد ما أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعقلون شيئا ولا تعلمون فرزقكم عقولا تفقهون بها وتميزون بها الخير من الشر وبصركم بها ما لم تكونوا تبصرون وجعل لكم السمع الذي تسمعون به الأصوات فيفقه بعضكم عن بعض ما تتحاورون به بينكم والأبصار التي تبصرون بها الأشخاص فتتعارفون بها وتميزون بها بعضا من بعض والأفئدة يقول والقلوب التي تعرفون بها الأشياء

متقطعة بها وتنكرون فتفقهون بها لعلكم تشكرون، يقول فعلنا ذلك بكم فاشكروا الله على ما أنعم به عليكم من ذلك دون الآلهة والأنداد فجعلتم له شركاء في الشكر ولم يكن له فيما أنعم به عليكم من نعمه شريك. وقوله والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا كلام متناه، ثم ابتدأ الخبر فقيل وجعل الله لكم السمع والأبصار والأفئدة. وإنما قلنا ذلك كذلك لأن الله تعالى ذكره جعل لعباده السمع والأبصار والأفئدة قبل أن يخرجهم من بطون أمهاتهم، وإنما أعطاهم العلم والعقل بعد ما أخرجهم من بطون أمهاتهم.

القول في تأويل قوله تعالى

ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين ألم يروا أيها المشركون بالله إلى الطير مسخرات بطيرها في جو السماء يعني في هواء السماء بينها وبين الأرض، كما قال إبراهيم بن عمران الأنصاري.

ويل امها من هواء الجو طالبة ... ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب

يعني في هواء السماء ما يمسكهن إلا الله يقول ما طيرانها في الجو إلا بالله وبتسخيره إياها بذلك، ولو سلبها ما أعطاها من الطيران لم تقدر على النهوض ارتفاعا. وقوله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يقول إن في تسخير الله الطير وتمكينه لها الطيران في جو السماء لعلامات ودلالات على أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن لا حظ للأصنام والأوثان في الألوهة لقوم يؤمنون يعني لقوم يقرون بوجدان ما تعاينه أبصارهم وتحسه حواسهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مسخرات في جو السماء أي في كبد السماء.

القول في تأويل قوله تعالى

والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين يقول تعالى ذكره والله جعل لكم أيها الناس من بيوتكم التي هي من الحجر والمدر سكنا تسكنون أيام مقامكم في دوركم وبلادكم، وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا وهي البيوت من الأنطاع والفساطيط من الشعر والصوف والوبر تستخفونها يقول تستخفون حملها ونقلها يوم ظعنكم من بلادكم وأمصاركم لأسفاركم ويوم إقامتكم في بلادكم وأمصاركم، ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا. وبنحو الذي قلت في معنى السكن قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح، وحدثني المثنى قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره من بيوتكم سكنا قال تسكنون فيه. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وأما الأشعار فجمع شعر تثقل عينه وتخفف وواحد الشعر شعرة. وأما الأثاث فإنه متاع البيت لم يسمع له بواحد وهو في أنه لا واحد له مثل المتاع. وقد حكي عن بعض النحويين أنه كان يقول واحد الأثاث أثاثة ولم أر أهل العلم بكلام العرب يعرفون ذلك، ومن الدليل على أن الأثاث هو المتاع قول الشاعر.

أهاجتك الظعائن يوم بانوا ... بذي الرئي الجميل من الأثاث

ويروى بذي الزي، وأنا أرى أن أصل الأثاث اجتماع بعض المتاع إلى بعض حتى يكثر كالشعر الأثيث وهو الكثير الملتف، يقال منه أث شعر فلان يئث أثا إذا كثر والتف واجتمع. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أثاثا قال يعني بالأثاث المال. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى، وحدثني الحرث قال حدثني الحسين قال حدثنا ورقاء، وحدثني المثنى قال أخبرنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره أثاثا ومتاعا إلى حين. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة أثاثا قال هو المال. حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن حرب الرازي قال أخبرنا سلمة عن محمد بن إسحق عن حميد ابن عبد الرحمن في قوله أثاثا قال الثياب. وقوله ومتاعا إلى حين فإنه يعني أنه جعل ذلك لهم بلاغا يتبلغون ويكتفون به إلى حين آجالهم للموت، كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ومتاعا إلى حين فإنه يعني زينة يقول يستمتعون به إلى حين. حدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومتاعا إلى حين قال إلى الموت. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومتاعا إلى حين إلى أجل وبلغة. **القول في تأويل قوله تعالى**

والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول تعالى ذكره ومن نعمة الله عليكم أيها الناس أن جعل لكم مما خلق من الأشجار وغيرها ظلالا تستظلون بها من شدة الحر وهي جمع ظل. وبنحو الذي قلنا في ذلك

قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن قتادة في قوله مما خلق ظلالا قال الشجر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله جعل لكم مما خلق ظلالا إي والله من الشجر ومن غيرها. وقوله وجعل لكم من الجبال أكنانا يقول وجعل لكم من الجبال مواضع تسكنون فيها وهي جمع كن، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعل لكم من الجبال أكنانا يقول غيرانا من الجبال يسكن فيها. وقوله وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر يعني ثياب القطن والكتان والصوف وقمصها، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر من القطن والكتان والصوف. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سرابيل تقيكم الحر قال القطن والكتان. وقوله وسرابيل تقيكم بأسكم والبأس هو الحرب، والمعنى تقيكم في بأسكم السلاح أن يصل إليكم، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسرابيل تقيكم بأسكم من هذا الحديد. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سرابيل تقيكم بأسكم قال هي سرابيل من حديد. وقوله كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول تعالى ذكره كما أعطاكم ربكم هذه الأشياء التي وصفها في هذه الآيات نعمة منه بذلك عليكم فكذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون يقول لتخضعوا لله بالطاعة وتذل منكم بتوحيده النفوس وتخلصوا له العبادة. وقد روي عن ابن عباس أنه كان يقرأ لعلكم تسلمون بفتح التاء. حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثنا ابن المبارك عن حنظلة عن شهر بن حوشب قال كان ابن عباس يقول لعلكم تسلمون قال يعني من الجراح. حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا عباد بن العوام عن حنظلة السدوسي عن شهر ابن حوشب عن ابن عباس أنه قرأها لعلكم تسلمون قال أبو عبيد يعني بفتح التاء واللام. فتأويل الكلام على قراءة ابن عباس هذه كذلك يتم نعمته عليكم بما جعل لكم من السرابيل التي تقيكم بأسكم لتسلموا من جراح السلاح في حروبكم. والقراءة التي لا أستجيز القراءة بخلافها بضم التاء من قوله لعلكم تسلمون وكسر اللام من أسلمت تسلم يا هذا لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليها. فإن قال لنا قائل وكيف قيل وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر فخص بالذكر الحر دون البرد وهي تقي الحر والبرد، أم كيف قيل وجعل لكم من الجبال أكنانا وترك ذكر ما جعل لهم من السهل، قيل له قد اختلف في السبب الذي من أجله جاء التنزيل كذلك، وسنذكر ما قيل في ذلك ثم ندل على أولى الأقوال في ذلك بالصواب. فروي عن عطاء الخراساني في ذلك ما حدثني الحرث قال حدثنا القسم قال حدثنا محمد بن كثير عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال إنما نزل القرآن على قدر معرفتهم، ألا ترى إلى قول الله تعالى ذكره والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وما جعل لهم من السهول أعظم وأكثر ولكنهم كانوا أصحاب جبال، ألا ترى إلى قوله ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين وما جعل لهم من غير ذلك أعظم منه وأكثر ولكنهم كانوا أصحاب وبر، ألا ترى إلى قوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد يعجبهم من ذلك وما أنزل من الثلج أعظم وأكثر ولكنهم كانوا لا يعرفونه، ألا ترى إلى قوله سرابيل تقيكم الحر وما تقي من البرد أكثر وأعظم ولكنهم كانوا أصحاب حر. فالسبب الذي من أجله خص الله تعالى ذكره السرابيل بأنها تقي الحر دون البرد على هذا القول هو أن المخاطبين بذلك كانوا أصحاب حر فذكر نعمته تعالى ذكره بذلك نعمته عليهم بما يقيهم مكروه ما به عرفوا مكروهه دون ما لم يعرفوا مبلغ مكروهه، وكذلك ذلك في سائر الأحرف الأخر. وقال آخرون ذكر ذلك خاصة اكتفاء بذكر أحدهما عن الآخر إذ كان معلوما عند المخاطبين به معناه وأن السرابيل التي تقي الحر تقي أيضا البرد، وقالوا إن ذلك موجود في كلام العرب مستعملا واستشهدوا لقولهم بقول الشاعر.

وما أدري إذا يممت وجها ... أريد الخير أيهما يليني

فقال أيهما يليني يريد الخير أو الشر وإنما ذكر الخير لأنه إذا أراد الخير فهو يتقي الشر. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال إن القوم خوطبوا على قدر معرفتهم وإن كان في ذكر بعض ذلك دلالة على ما ترك ذكره لمن عرف المتروك والمذكور، وذلك أن الله تعالى ذكره إنما عدد نعمه التي أنعمها على الذين قصدوا بالذكر في هذه السورة دون غيرهم فذكر أياديه عندهم.

القول في تأويل قوله تعالى

فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فإن أدبر هؤلاء المشركون يا محمد عما أرسلتك إليهم من الحق فلم يستجيبوا لك وأعرضوا عنه فما عليك من لوم ولا عذل لأنك قد أديت ما عليك في ذلك، إنه ليس عليك إلا بلاغهم ما أرسلت به. ويعني بقوله المبين الذي يبين لمن سمعه حتى يفهمه. وأما قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فإن أهل التأويل اختلفوا في المعني بالنعمة التي أخبر الله تعالى ذكره عن هؤلاء المشركين أنهم ينكرونها مع معرفتهم بها، فقال بعضهم هو النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا نبوته ثم جحدوها وكذبوه. **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال محمد صلى الله عليه وسلم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن السدي مثله. وقال آخرون بل يعني بذلك أنهم يعرفون أن ما عدد الله تعالى ذكره في هذه السورة من النعم من عند الله وأن الله هو المنعم بذلك عليهم ولكنهم ينكرون ذلك فيزعمون أنهم ورثوه عن آبائهم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنا المثنى قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال هي المساكن والأنعام وما يرزقون منها والسرابيل من الحديد والثياب تعرف هذا كفار قريش ثم تنكره بأن تقول هذا كان لآبائنا فورثونا إياها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه إلا أنه قال فورثونا إياها وزاد في الحديث عن ابن جريج قال ابن جريج قال حدثنا عبد الله بن كثير يعلمون أن الله خلقهم وأعطاهم فهو معرفتهم نعمته ثم إنكارهم إياها كفرهم بعد. وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معوية عن عمرو عن أبي إسحق الفزاري عن ليث عن عون بن عبد الله بن عتبة يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال إنكارهم إياها أن يقول الرجل لولا فلان ما كان كذا وكذا ولولا فلان ما أصبت كذا وكذا. وقال آخرون معنى ذلك أن الكفار إذا قيل لهم من رزقكم أقروا بأن الله هو الذي رزقهم ثم ينكرون ذلك بقولهم رزقنا ذلك بشفاعة آلهتنا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب وأشبهها بتأويل الآية قول من قال عني بالنعمة التي ذكرها الله في قوله يعرفون نعمة الله النعمة عليهم بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم إليهم داعيا إلى ما بعثه بدعائهم إليه وذلك أن هذه الآية بين آيتين كلتاهما خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعما بعث به فأولى ما بينهما أن يكون في معنى ما قبله وما بعده فالذي قبل هذه الآية قوله فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وما بعده ويوم نبعث من كل أمة شهيدا وهو رسولها فإذا كان ذلك كذلك فمعنى الآية يعرف هؤلاء المشركون بالله نعمة الله عليهم يا محمد بك ثم ينكرونك ويجحدون نبوتك وأكثرهم الكافرون وأكثر قومك الجاحد وأنبوتك لا المقرون بها

القول في تأويل قوله تعالى ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون يقول تعالى ذكره يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها اليوم وينكرون يوم نبعث من كل أمة شهيدا وهو الشاهد عليها بما أجابت داعي الله وهو رسولهم الذي أرسل إليهم ثم لا يؤذن للذين كفروا يقول ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار فيعتذروا مما كانوا بالله وبرسوله يكفرون ولا هم يستعتبون فيتركوا الرجوع إلى الدنيا فينيبوا ويتوبوا وذلك كما قال الله تعالى ذكره هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم نبعث من كل أمة شهيدا وشاهدها نبيها على أنه قد بلغ رسالات ربه قال الله تعالى ذكره وجئنا بك شهيدا على هؤلاء

القول في تأويل قوله تعالى وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يقول تعالى ذكره وإذا عاين الذين كذبوك يا محمد وجحدوا نبوتك والأمم الذين كانوا على منهاج مشركي قومك عذاب الله فلا ينجيهم من عذاب الله شيء لأنهم لا يؤذن لهم فيعتذرون فيخفف عنهم العذاب بالعذر الذي يدعونه ولا هم ينظرون يقول ولا يرجؤون بالعقاب لأن وقت التوبة والإنابة قد فات فليس ذلك حين توبة وإنما هو وقت للجزاء على الأعمال فلا ينظر بالعقاب ليعتب بالتوبة

القول في تأويل قوله تعالى وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون يقول تعالى ذكره وإذا رأى المشركون بالله يوم القيامة ما كانوا يعبدون من دون الله من الآلهة والأوثان وغير ذلك قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا في الكفر بك والشركاء الذين كنا ندعوهم آلهة من دونك قال الله تعالى ذكره فألقوا يعني شركاءهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله القول يقول قالوا لهم إنكم لكاذبون أيها المشركون ما كنا ندعوكم إلى عبادتنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فألقوا إليهم القول قال حدثوهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تأويل قوله تعالى وألقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول تعالى ذكره وألقى المشركون إلى الله يومئذ السلم يقول استسلموا يومئذ وذلوا لحكمه فيهم ولم تغن عنهم آلهتهم التي كانوا يدعون في الدنيا من دون الله وتبرأت منهم ولا منهم وعشاير بهم الذين كانوا في الدنيا يدافعون عنهم والعرب تقول ألقيت إليه كذا تعني بذلك قلت له وقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول وأخطأهم من آلهتهم ما كانوا يأملون من الشفاعة عند الله بالنجاة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وألقوا إلى الله يومئذ

السلم

السلم يقول ذلوا واستسلموا يومئذ وضل عنهم ما كانوا يفترون **القول في تأويل قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون** يقول تعالى ذكره الذين جحدوا يا محمد نبوتك وكذبوك فيما جئتهم به من عند ربك وصدوا عن الإيمان بالله وبرسوله من أراده زدناهم عذابا يوم القيامة في جهنم فوق العذاب الذي هم فيه قبل أن يزادوه وقيل تلك الزيادة التي وعدهم الله أن يزيدهموها عقارب وحيات **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب لها أنياب كالنخل حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معوية وابن عيينة عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال زيدوا عقارب لها أنياب كالنخل الطوال حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا جعفر ابن عون قال أخبرنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله عن إسرائيل عن السدي عن مرة عن عبد الله قال أفاعي في النار حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن رجل عن مرة عن عبد الله مثله حدثنا مجاهد بن موسى والفضل ابن الصباح قالا حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال إن لجهنم جبابا فيها حيات أمثال البخت وعقارب أمثال البغال الدلم تستغيث أهل النار إلى تلك الجباب أو الساحل فتثب إليهم فتأخذ بشفاههم وشعارهم إلى أقدامهم فيستغيثون منها إلى النار فيقولون النار النار فتتبعهم حتى تجد حرها فترجع وهي في أسرابها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال إن لجهنم سواحل فيها حيات وعقارب أعناقها كأعناق البخت وقوله بما كانوا يفسدون يقول زدناهم ذلك العذاب على ما بهم من العذاب بما كانوا يفسدون بما كانوا في الدنيا يعصون الله ويأمرون عباده بمعصيته فذلك كان إفسادهم

القول في تأويل قوله تعالى ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين يقول تعالى ذكره ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم يقول نسأل نبيهم الذي بعثناه إليهم للدعاء إلى طاعتنا وقال من أنفسهم لأنه تعالى ذكره كان يبعث إلى الأمم أنبياءها منها ماذا أجابوكم وما ردوا عليكم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وجئنا بك يا محمد شاهدا على قومك وأمتك الذين أرسلتك إليهم بما أجابوك وماذا عملوا فيما أرسلتك به إليهم وقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء يقول نزل عليك يا محمد هذا القرآن بيانا لكل ما بالناس إليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب وهدى من الضلالة ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه من حدود الله وأمره ونهيه فأحل حلاله وحرم حرامه وبشرى للمسلمين يقول وبشارة لمن أطاع الله وخضع له بالتوحيد وأذعن له بالطاعة يبشره بجزيل ثوابه في الآخرة وعظيم كرامته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل حدثني المثنى قال حدثنا إسحق قال حدثنا عبد الله بن الزبير عن ابن عيينة قال حدثنا أبان بن تغلب عن الحكم عن مجاهد تبيانا لكل شيء قال مما أحل وحرم حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن أبان بن تغلب عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شيء مما أحل لهم وحرم عليهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن مجاهد في قوله تبيانا لكل شيء قال مما أمر به ونهى عنه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء قال ما أمروا به ونهوا عنه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن فضيل عن أشعث عن رجل قال قال ابن مسعود أنزل في هذا القرآن كل علم وكل شيء قد بين لنا في القرآن ثم تلا هذه الآية

القول في تأويل قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون يقول تعالى ذكره إن الله يأمر في هذا الكتاب الذي أنزله إليك يا محمد بالعدل وهو الإنصاف ومن الإنصاف الإقرار لمن أنعم علينا بنعمته والشكر له على إفضاله وتولي الحمد أهله وإذا كان ذلك هو العدل ولم يكن للأوثان والأصنام عندنا يد تستحق الحمد عليها كان جهلا بنا حمدها وعبادتها وهي لا تنعم فتشكر ولا تنفع فتعبد ولزمنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولذلك قال من قال العدل في هذا الموضع شهادة أن لا إله إلا الله **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى وعلي ابن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله إن الله يأمر بالعدل والإحسان قال شهادة أن لا إله إلا الله وقوله والإحسان فإن الإحسان الذي أمر به تعالى ذكره مع العدل الذي وصفنا

صفقته المصير لله على طاعته فيما امر ونهى في الشدة والرخاء والمكره والمنشط. وذلك هو اداء فرائضه. كما حدثني المثنى
وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس والاحسان يقول اداء الفرائض. وقوله
وايتاء ذي القربى يقول واعطاء ذي القربى الحق الذي اوجبه الله عليك بسبب القرابة والرحم. كما حدثني المثنى قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس وايتاء ذي القربى يقول الارحام. وقوله وينهى عن الفحشا
قال الفحشا في هذا الموضع الزنا **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح
عن علي عن ابن عباس وينهى عن الفحشا يقول الزنا وقد بينا معنى الفحشا بشواهده فيما مضى قبل. وقوله والبغي
قيل عنى بالبغي في هذا الموضع الكبر والظلم **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس والبغي يقول الكبر والظلم. واصل البغي التعدي ومجاوزة القدر
والحد من كل شي وقد بينا ذلك فيما مضى قبل. وقوله يعظكم لعلكم تذكرون يقول يذكركم ايها الناس ربكم لتذكروا
فتنيبوا الى امره ونهيه وتعرفوا الحق لاهله. كما حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس يعظكم يقول يوصيكم لعلكم تذكرون. وقد ذكر عن ابن عيينة انه كان يقول في تاويل ذلك ان معنى
العدل في هذا الموضع استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملا وان معنى الاحسان ان تكون سريرته
احسن من علانيته. وان الفحشا والمنكر ان تكون علانيته احسن من سريرته. وذكر عن عبد الله بن مسعود
انه كان يقول في هذه الاية. ما حدثني المثنى قال حدثنا الحجاج قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت المنصور
ابن النعمان عن عامر عن شتير بن شكل قال سمعت عبد الله يقول ان اجمع اية في القران في سورة النحل
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الاية. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن الشعبي عن شتير بن شكل قال سمعت عبد الله يقول ان اجمع اية في القران لخير او لشر اية في سورة النحل
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الاية انه ليس من خلق حسن كان اهل الجاهلية
يعملون به ويستحسنونه الا امر الله به وليس من خلق سي كانوا يتعايرونه بينهم الا نهى الله عنه وقدم
فيه وانما نهى عن سفاسف الاخلاق ومذامها **القول في تاويل قوله تعالى**
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
ان الله يعلم ما تفعلون يقول تعالى ذكره واوفوا بميثاق الله اذا واثقتموه وعقده اذا عاقدتموه
فاوجبتم به على انفسكم حقا لمن عاقدتموه به وواثقتموه عليه. ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يقول ولا تخالفوا الامر الذي تعاقدتم
فيه الايمان يعني بعد ما شددتم الايمان على انفسكم فتحنثوا في ايمانكم وتكذبوا فيها وتنقضوها بعد
ابرامها يقال منه وكد فلان يمينه يوكدها توكيدا اذا شددها وهي لغة اهل الحجاز واما اهل نجد
فانهم يقولون اكدتها اوكدها تاكيدا. وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يقول وقد جعلتم الله بالوفاء بما
تعاقدتم عليه على انفسكم راعيا يرعى الموفي منكم بعهد الله الذي عاهد على الوفاء به والناقض. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف بينهم فيمن عني بهذه الاية وفيما انزلت فقال بعضهم
عني بها الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام وفيهم انزلت **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال اخبرنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا ابو ليلى عن بريدة قوله واوفوا بعهد
الله اذا عاهدتم قال انزلت هذه الاية في بيعة النبي صلى الله عليه وسلم كان من اسلم بايع على
الاسلام فقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم هذه البيعة التي بايعتم على الاسلام ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها البيعة فلا يحملكم قلة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وكثرة المشركين ان تنقضوا البيعة
التي بايعتم على الاسلام وان كان فيكم قلة والمشركين فيهم كثرة. وقال اخرون نزلت في الحلف الذي كان
اهل الشرك تحالفوا في الجاهلية فامرهم الله عز وجل في الاسلام ان يوفوا به ولا ينقضوه **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال تغليظها في الحلف. حدثني المثنى
قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل. وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها يقول بعد تشديدها وتغليظها. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
هولاء قوم كانوا حلفاء لقوم قد تحالفوا واعطى بعضهم العهد فجاءهم قوم فقالوا نحن اكثر واعز وامنع فانقضوا عهد
هولاء وارجعوا الينا ففعلوا فذلك قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم

كفيلا

كفيلا ان تكونوا امة هي اربى من امة هي اربى اكثر من اجل ان كان هولاء اكثر من اولئك نقضتم العهد فيما بينكم وبين هولاء
فكان هذا في هذا. حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا نافع بن يزيد قال سالت يحيى بن سعيد
عن قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها قال العهود. والصواب من القول في ذلك ان يقال
ان الله تعالى ذكره امر في هذه الاية عباده بالوفاء بعهوده التي يجعلونها على انفسهم ونهاهم عن نقض الايمان
بعد توكيدها على انفسهم لاخرين بعقود تكون بينهم بحق مما لا يكرهه الله وجائز ان تكون نزلت في الذين
بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيهم عن نقض بيعتهم حذرا من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين
وان تكون نزلت في الذين ارادوا الانتقال بحلفائهم عن حلفائهم لقلة عددهم في اخرين لكثرة عددهم
وجائز ان تكون في غير ذلك ولا خبر تثبت به الحجة انها نزلت في شي من ذلك دون شي ولا دلالة في كتاب ولا حجة عقل
اي ذلك عني بها ولا قول في ذلك اولى بالحق مما قلنا لدلالة ظاهره عليه وان الاية كانت قد نزلت لسبب من
الاسباب ويكون الحكم بها عاما في كل ما كان بمعنى السبب الذي نزلت فيه. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال وكيلا. وقوله ان الله يعلم ما تفعلون
يقول تعالى ذكره ان الله ايها الناس يعلم ما تفعلون في العهود التي تعاهدون الله من الوفا بها والاحلاف
والايمان التي تؤكدونها على انفسكم ابرون فيها ام تنقضونها وغير ذلك من افعالكم محص ذلك كله عليكم وهو سائلكم
عنها وعما عملتم فيها يقول فاحذروا الله ان تلقوه وقد خالفتم فيها امره ونهيه فتستوجبوا بذلك منه ما لا
قبل لكم به من اليم عقابه **القول في تاويل قوله تعالى**
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى
من امة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون يقول
تعالى ذكره ناهيا عباده عن نقض الايمان بعد توكيدها وامرا بوفاء العهود وممثلا ناقض ذلك بناقضة غزلها من
بعد ابرامه وناكثته من بعد احكامه ولا تكونوا ايها الناس في نقضكم ايمانكم بعد توكيدها واعطائكم الله بالوفا
بذلك العهود والمواثيق كالتي نقضت غزلها من بعد قوة يعني من بعد ابرام. وكان بعض اهل العربية يقول
القوة ما غزل على طاقة واحدة ولم يبين. وقيل ان التي كانت تفعل ذلك امراة حمقا معروفة بمكة **ذكر من قال
ذلك** حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرنا عبد الله بن كثير كالتي نقضت غزلها
من بعد قوة قال خرقا كانت بمكة تنقضه بعد ما تبرمه. حدثنا المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن
الزبير عن ابن عيينة عن صدقة عن السدي ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون
ايمانكم دخلا بينكم قال هي خرقا بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته. وقال اخرون انما هذا مثل ضربه الله
لمن نقض العهد فشبهه بامراة تفعل هذا الفعل وقالوا في معنى ذلك نقضت غزلها من بعد قوة نحوا مما قلنا
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا فلو سمعتم بامراة نقضت غزلها من بعد ابرامه لقلتم ما احمق هذه وهذا مثل ضربه
الله لمن نكث عهده. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا تكونوا كالتي
نقضت غزلها قال غزلها حبلها تنقضه بعد ابرامها اياه ولا تنتفع به. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة
قال حدثنا شبل جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كالتي نقضت غزلها من بعد قوة قال نقضت حبلها من بعد
ابرام قوة. حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا قال
هذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد الذي يعطيه ضرب الله له هذا مثلا بمثل التي غزلت ثم نقضت غزلها
فقد اعطاهم ثم رجع فنكث العهد الذي اعطاهم. وقوله انكاثا يعني انقاضا وكل شي
نقض بعد الفتل فهو انكاث واحدها نكث حبلا كان ذلك او غزلا يقال منه نكث فلان هذا الحبل فهو
ينكثه نكثا والحبل منتكث اذا انتقضت قواه. وانما عنى به في هذا الموضع العهود والعقود. وقوله
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة يقول تعالى ذكره تجعلون ايمانكم التي تحلفون بها
على انكم موفون بالعهد لمن عاقدتموه دخلا بينكم يقول خديعة وغرورا ليطمئنوا اليكم وانتم مضمرون لهم الغدر
وترك الوفا بالعهد والنقلة عنهم الى غيرهم من اجل ان غيرهم اكثر عددا منهم. والدخل في كلام العرب كل امر
لم يكن صحيحا يقال منه انا اعلم دخل فلان ودخلله وداخلة امره ودخلته ودخيلته. واما قوله
ان تكون امة هي اربى من امة فان قوله اربى افعل من الربا يقال هذا اربى من هذا وارب منه اذا كان

أكثر منه ومنه قول الشاعر: وأسمر خطي كأن كعوبه ... نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر
وإنما قيل أربى فلان من هذا للزيادة التي يزيدها على غريمه على رأس ماله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني المثنى وعلي بن داود قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة يقول أكثر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة يقول ناس أكثر من ناس. حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء وحدثني المثنى قال
حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن تكون أمة هي أربى من أمة قال كانوا
يحالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعز فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون هؤلاء الذين هم أعز منهم فنهوا
عن ذلك. حدثنا المثنى قال أخبرنا إسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وحدثني القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تتخذون أيمانكم دخلا بينكم يقول خيانة وغدرا بينكم أن تكون أمة هي أربى
من أمة أن يكون قوم أعز وأكثر من قوم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة دخلا
بينكم قال خيانة بينكم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتخذون أيمانكم دخلا بينكم يغر بها
يعطيه العهد يؤمنه وينزله من مأمنه فتزل قدمه وهو في مأمن ثم يعود يريد الغدر قال فأول بدو هذا قوم
كانوا حلفاء لقوم تحالفوا وأعطى بعضهم بعضا العهد فجاءهم قوم فقالوا نحن أكثر وأعز وأمنع فانقضوا عهد
هؤلاء وارجعوا إلينا ففعلوا وذلك قول الله تعالى ذكره ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا أن تكون أمة هي أربى من أمة هي أربى أكثر من أجل أن كان هؤلاء أكثر من أولئك نقضتم العهد فيما
بينكم وبين هؤلاء فكان هذا في هذا وكان الأمر الآخر في الذي عاهده ينزله من حصنه ثم ينكث عليه الآية
الأولى في هؤلاء القوم وهي مبداه والأخرى في هذا. حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أن تكون أمة هي أربى من أمة يقول أكثر يقول
فعليكم بوفاء العهد. وقوله إنما يبلوكم الله به يقول تعالى ذكره إنما يختبركم الله بأمره إياكم بالوفاء بعهد الله إذا
عاهدتم ليتبين المطيع منكم المنتهي إلى أمره ونهيه والعاصي له المخالف أمره ونهيه وليبينن لكم يوم القيامة
ما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى ذكره وليبينن لكم أيها الناس ربكم يوم القيامة إذا وردتم عليه بمجازاة كل
فريق منكم على عمله في الدنيا المحسن منكم بإحسانه والمسيء منكم بإساءته ما كنتم فيه تختلفون والذي كانوا فيه
يختلفون في الدنيا أن المؤمن بالله كان يقر بوحدانية الله ونبوة نبيه ويصدق بما ابتعث به أنبياءه وكان
يكذب بذلك كله الكافر فذلك كان اختلافهم في الدنيا الذي وعد الله تعالى ذكره عباده أن يبينه لهم عند
ورودهم عليه بما وصفنا من البيان والله تعالى أعلم

القول في تأويل قوله تعالى

ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره ولو شاء ربكم أيها الناس للطف بكم بتوفيق من عنده فصرتم جميعا جماعة واحدة لا تختلفون
ولا تفترقون ولكنه تعالى ذكره خالف بينكم فجعلكم أهل ملل شتى بأن وفق هؤلاء للإيمان به والعمل بطاعته
فكانوا مؤمنين وخذل هؤلاء فحرمهم توفيقه فكانوا كافرين وليسألنكم الله يوم القيامة عما كنتم تعملون
في الدنيا فيما أمركم ونهاكم ثم ليجازينكم جزاءكم المطيع منكم بطاعته والعاصي له بمعصيته

القول في تأويل قوله تعالى ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم

يقول تعالى ذكره ولا تتخذوا أيمانكم
دخلا وخديعة بينكم تغرون بها الناس فتزل قدم بعد ثبوتها يقول فتهلكوا بعد أن كنتم من الهلاك
آمنين وإنما هذا مثل لكل مبتلى بعد عافية أو ساقط في ورطة بعد سلامة وما أشبه ذلك زلت قدمه كما
قال الشاعر: سيمنع منك السبق إن كنت سابقا ... وتلطع إن زلت بك النعلان
وقوله وتذوقوا السوء بما صددتم يقول وتذوقوا أنتم السوء وذلك السوء هو عذاب الله الذي يعذب به
أهل معاصيه في الدنيا وذلك بعض ما عذب به أهل الكفر بما صددتم عن سبيل الله يقول بما فتنتم من أراد الإيمان
بالله ورسوله عن الإيمان ولكم عذاب عظيم في الآخرة وذلك نار جهنم. وهذه الآية تدل على أن تأويل بريدة الذي
ذكرنا عنه في قوله وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم والآيات التي بعدها أنه عني بذلك الذين بايعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مفارقة الإسلام لقلة أهله وكثرة أهل الشرك هو الصواب دون الذي قال مجاهد أنهم عنوا

به لأنه ليس في انتقال قوم تحالفوا عن حلفائهم إلى آخرين غيرهم صد عن سبيل الله ولا ضلال عن الهدى وقد وصف تعالى ذكره
في هذه الآية فاعلي ذلك أنهم باتخاذهم الأيمان دخلا بينهم ونقضهم الأيمان بعد توكيدها صادون عن سبيل الله وأنهم أهل
ضلال في التي قبلها وهذه صفة أهل الكفر بالله لا صفة أهل النقلة بالحلف إلى قوم آخرين

القول في تأويل قوله تعالى ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره ولا تنقضوا
عهودكم أيها الناس وعقودكم التي عاقدتموها من عاقدتم مؤكديها بأيمانكم تطلبون بنقضكم ذلك عرضا من الدنيا
قليلا ولكن أوفوا بعهد الله الذي أمركم بالوفاء به يثبكم الله على الوفاء به فإن ما عند الله من الثواب لكم على الوفاء بذلك
هو خير لكم إن كنتم تعلمون فضل ما بين العوضين اللذين أحدهما الثمن القليل الذي تشترون بنقض عهد الله في الدنيا والآخر
الثواب الجزيل في الآخرة على الوفاء به ثم بين تعالى ذكره فرق ما بين العوضين وفضل ما بين الثوابين فقال ما عندكم أيها
الناس مما تتملكونه في الدنيا وإن كثر فنافد فان وما عند الله لمن أوفى بعهده وأطاعه من الخيرات باق غير فان فلما
عنده فاعملوا وعلى الباقي الذي لا يفنى فاحرصوا وقوله ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون يقول
تعالى ذكره وليثيبن الله الذين صبروا على طاعتهم إياه في السراء والضراء ثوابهم يوم القيامة على صبرهم عليها ومسارعتهم
في رضاه بأحسن ما كانوا يعملون من الأعمال دون أسوئها وليعفون لهم سيئها بفضله

القول في تأويل قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره من عمل بطاعة الله وأوفى بعهود الله إذا عاهد من ذكر أو أنثى من بني آدم وهو مؤمن يقول
وهو مصدق بثواب الله الذي وعد أهل طاعته على الطاعة وبوعيد أهل معصيته على المعصية فلنحيينه حياة طيبة
واختلف أهل التأويل في الذي عنى الله بالحياة الطيبة التي وعد هؤلاء القوم أن يحييهم فقال بعضهم عنى أنه
يحييهم في الدنيا ما عاشوا فيها بالرزق الحلال. ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن إسمعيل
ابن سميع عن أبي مالك عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الرزق الحلال في الدنيا. حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن إسمعيل بن سميع عن أبي مالك وأبي الربيع عن ابن عباس بنحوه. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن إسمعيل بن سميع عن أبي الربيع عن ابن عباس في قوله من عمل صالحا من ذكر أو أنثى
فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الحسن في الدنيا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن إسمعيل بن سميع عن أبي الربيع
عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الطيب في الدنيا. حدثني المثنى قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
عن إسمعيل بن سميع عن أبي الربيع عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق الحسن الطيب في الدنيا. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة يعني في الدنيا. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن مطرف عن الضحاك فلنحيينه حياة طيبة قال الرزق
الحلال. حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا عون بن سلام القرشي قال أخبرنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك في قوله
فلنحيينه حياة طيبة قال يأكل حلالا ويلبس حلالا. وقال آخرون فلنحيينه حياة طيبة بأن نرزقه القناعة. ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن المنهال بن خليفة عن أبي خزيمة سليمان التمار عمن ذكره عن علي فلنحيينه
حياة طيبة قال القنوع. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو عصام عن أبي سعيد عن الحسن البصري
قال الحياة الطيبة القناعة. وقال آخرون بل يعني بالحياة الطيبة الحياة مؤمنا بالله عاملا بطاعته. ذكر من قال ذلك
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلنحيينه
حياة طيبة يقول من عمل عملا صالحا وهو مؤمن في فاقة أو ميسرة فحياته طيبة ومن أعرض عن ذكر الله فلم يؤمن ولم يعمل
صالحا فمعيشته ضنكة لا خير فيها. وقال آخرون الحياة الطيبة السعادة. ذكر من قال ذلك حدثني المثنى وعلي بن داود
قالا حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فلنحيينه حياة طيبة قال السعادة. وقال آخرون بل يعني بالحياة
الطيبة الحياة في الجنة. ذكر من قال ذلك حدثني ابن بشار قال حدثنا هوذة عن عوف عن الحسن فلنحيينه حياة طيبة
قال لا يطيب لأحد حياة دون الجنة. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو أسامة عن عوف عن الحسن فلنحيينه حياة طيبة
قال ما تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من عمل صالحا
من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فإن الله لا يشاء عملا إلا في إخلاص ويوجب من عمل ذلك في إيمان قال الله تعالى ذكره فلنحيينه حياة
طيبة وهي الجنة. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلنحيينه حياة طيبة قال
الآخرة يحييهم حياة طيبة في الآخرة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من عمل صالحا من ذكر أو أنثى
وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال الحياة الطيبة الآخرة في الجنة تلك الحياة الطيبة قال ولنجزينهم أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون. وقال ألا تراه يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال هذه آخرته وقرأ أيضا وإن الدار الآخرة لهي الحيوان قال

فان الآخرة دار حيوة لاهل النار واهل الجنة ليس فيها موت لاحد الفريقين • حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع في قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن قال الايمان الاخلاص لله وحده فبين انه لا يقبل عملا الا بالاخلاص
له • واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال تاويل ذلك فلنحيينه في الدنيا حياة طيبة بالقناعة وذلك ان من قنعه
الله بما قسم له من رزق لم يكثر للدنيا تعبه ولم يعظم فيها نصبه ولم يتكدر فيها عيشه باتباعه بغيته ما فاته منها وحرصه
على ما لعله لا يدركه فيها وانما قلت ذلك اولى التاويلات في ذلك بالآية لان الله تعالى ذكره اوعد قوما قبلها على معصيتهم
اياه ان عصوه اذاقهم السوء في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة فقال تعالى ذكره ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل
قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله فهذا لهم في الدنيا ولكم في الآخرة عذاب عظيم فهذا لهم
في الآخرة ثم اتبع ذلك لمن اوفى بعهد الله واطاعه فقال ما عندكم في الدنيا ينفد وما عند الله باق فالذي هذه
السنة بحلية ان يعقب ذلك الوعد لاهل طاعته بالاحسان في الدنيا والغفران في الآخرة وكذلك فعل تعالى ذكره
واما القول الذي روي عن ابن عباس انه الرزق الحلال فانه محتمل ان يكون معناه الذي قلنا في ذلك من انه تعالى ذكره
يقنعهم في الدنيا بالذي يرزقهم من الحلال وان قل ولا تدعوهم نفوسهم الى الكثير منه من غير حله لا انه يرزقهم الكثير منه من
الحلال وذلك ان اكثر العاملين لله تعالى ذكره بما يرضاه من الاعمال لم نرهم رزقوا الرزق الكثير من الحلال في الدنيا
ووجدنا ضيق العيش اغلب عليهم من السعة • وقوله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فذلك لا شك انه في الآخرة
ولذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السايب قال حدثنا معوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك
عن ابن عباس ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قال اذا صاروا الى الله جزاهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن اسمعيل بن سميع عن ابي مالك وابي الربيع عن ابن عباس مثله •
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي الربيع عن ابن عباس ولنجزينهم اجرهم
قال في الآخرة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابي الربيع عن ابن
عباس مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون • يقول يجزيهم اجرهم في الآخرة باحسن ما كانوا يعملون • وقيل ان هذه الآية نزلت
بسبب قوم من اهل ملل شتى تفاخروا فقال اهل كل ملة منها نحن افضل فبين الله لهم افضل اهل الملل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى بن عبيد عن اسمعيل عن ابي صالح قال جلس ناس من اهل الاوثان
واهل التوراة واهل الانجيل فقال هؤلاء نحن افضل وقال هؤلاء نحن افضل فانزل الله تعالى ذكره من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن

القول في تاويل قوله تعالى

فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم واذا كنت يا محمد قاريا القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم • وكان بعض اهل العربية
يزعم انه من المؤخر الذي معناه التقديم وكان معنى الكلام عنده واذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم
فاقرا القرآن ولا وجه لما قال من ذلك لان ذلك لو كان كذلك لكان متى استعاذ مستعيذ من الشيطان الرجيم
لزمه ان يقرا القرآن ولكن معناه ما وصفنا وليس قوله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم بالامر اللازم وانما هو
اعلام وندب وذلك انه لا خلاف بين الجميع ان من قرا القرآن ولم يستعذ بالله من الشيطان الرجيم قبل قراءته
او بعدها انه لم يضيع فرضا واجبا وكان ابن زيد يقول في ذلك نحو الذي قلنا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم • قال فهذا دليل من الله تعالى
ذكره دل عباده عليه • واما قوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون • فانه يعني بذلك ان
الشيطان ليست له حجة على الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا بما امر الله به وانتهوا عما نهاهم الله عنه وعلى
ربهم يتوكلون • يقول وعلى ربهم يتوكلون فيما نابهم من مهمات امورهم انما سلطانه على الذين يتولونه يقول
انما حجته على الذين يعبدونه والذين هم به مشركون يقول والذين هم بالله مشركون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
انما سلطانه قال حجته • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله انما سلطانه
على الذين يتولونه قال يطيعونه • واختلف اهل التاويل في المعنى الذي من اجله لم يسلط فيه الشيطان على المؤمن
فقال بعضهم بما حدثت به عن واقد بن سليمان عن سفيان في قوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى
ربهم يتوكلون قال ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ان يحملهم على ذنب لا يغفر • وقال آخرون

هو

هو الاستعاذة فانه اذا استعاذ بالله منع منه ولم يسلط عليه واستشهد بصحة قوله ذلك بقول الله تعالى ذكره واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم • وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة الحجر • وقال آخرون
في ذلك بما حدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع انه ليس له سلطان على
الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون الى قوله والذين هم به مشركون يقال ان عدو الله ابليس قال لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين فهؤلاء الذين لم يجعل للشيطان عليهم سبيل وانما سلطانه على قوم اتخذوه وليا واشركوه
في اعمالهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انه ليس له سلطان
على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون يقول السلطان على من تولى الشيطان وعمل بمعصية الله • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما سلطانه على الذين يتولونه يقول الذين يطيعونه ويعبدونه • واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه انه ليس له سلطان على الذين آمنوا فاستعاذوا بالله منه بما ندب
الله تعالى ذكره من الاستعاذة وعلى ربهم يتوكلون على ما عرض لهم من خطواته ووساوسه وانما قلت ذلك اولى
التاويلات بالآية لان الله تعالى ذكره اتبع هذا القول فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وقال
في موضع آخر واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم فكان بينا بذلك انه انما ندب عباده
الى الاستعاذة منه في هذه الاحوال ليعيذهم من سلطانه • واما قوله والذين هم به مشركون فان اهل التاويل
اختلفوا في تاويله فقال بعضهم فيه بما قلنا ان معناه والذين هم بالله مشركون **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال
حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل • وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله والذين هم به مشركون قال يعدلون برب العالمين • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد والذين هم به مشركون قال يعدلون بالله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين هم به مشركون عدلوا ابليس بربهم فانهم بالله مشركون
وقال آخرون معنى ذلك والذين هم به مشركو الشيطان في اعمالهم **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا اسحق
قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع والذين هم به مشركون اشركوه في اعمالهم • والقول الاول اعني قول
مجاهد اولى القولين في ذلك بالصواب وذلك ان الذين يتولون الشيطان انما يشركونه بالله في عباداتهم وذبائحهم
ومطاعمهم ومشاربهم لا انهم يشركون بالشيطان • ولو كان معنى الكلام ما قاله الربيع لكان التنزيل الذين هم
مشركونه ولم يكن في الكلام به فكان يكون لو كان التنزيل كذلك والذين هم مشركوه في اعمالهم الا ان يوجه موجه
معنى الكلام الى ان القوم كانوا يدينون بالوهة الشيطان ويشركون بالله به في عبادتهم اياه فيصح حينئذ معنى
الكلام ويخرج عما جاء التنزيل به في سائر القرآن وذلك ان الله تعالى ذكره وصف المشركين في سائر سور القرآن
انهم اشركوا بالله ما لم ينزل عليهم به سلطانا وقال في كل موضع تقدم اليهم بالزجر عن ذلك لا تشركوا بالله شيئا
ولم نجد في شيء من التنزيل لا تشركوا الله بشيء ولا في شيء من القرآن خبرا من الله عنهم انهم اشركوا بالله بشيء فيجوز لنا
توجيه معنى قوله والذين هم به مشركون الى والذين هم بالشيطان مشركوا الله فبين اذ كان ذلك كذلك ان
الهاء في قوله والذين هم به عائدة على الرب في قوله وعلى ربهم يتوكلون

القول في تاويل قوله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره واذا نسخنا حكم آية فابدلنا مكانه حكم اخرى والله اعلم بما ينزل
يقول والله اعلم بالذي هو اصلح لخلقه فيما يبدل ويغير من احكامه قالوا انما انت مفتر يقول قال المشركون بالله
المكذبو رسوله لرسوله انما انت يا محمد مفتر اي مكذب تتخرص • بتقول الباطل على الله يقول الله تعالى ذكره
بل اكثر هؤلاء القائلين لك يا محمد انما انت مفتر جهال بان الذي ياتيهم به من عند الله ناسخه ومنسوخه لا يعلمون
حقيقة صحته • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا وحدثني
المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا بدلنا آية مكان آية رفعناها فانزلنا غيرها • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واذا بدلنا آية مكان آية قال نسخناها بدلناها رفعناها واثبتنا غيرها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا بدلنا آية مكان آية هو كقوله ما ننسخ من آية او ننسها
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت
مفتر تاتي بشيء وتنقضه فتاتي بغيره قال وهذا التاويل ناسخ ولا نبدل آية مكانها الا بنسخ •

القول في تاويل قوله تعالى

قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقايلين لك انما انت مفتر فيما تتلوا عليهم من اي كتابنا انزله روح القدس يقول قل جا به جبريل عليه السلام من عند ربي بالحق وقد بينت في غير هذا الموضع معنى روح القدس بما اغنى عن اعادته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا جعفر بن عون العمري عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب قال روح القدس جبريل وقوله ليثبت الذين امنوا يقول تعالى ذكره قل نزل هذا القران ناسخه ومنسوخه روح القدس علي من ربي ليثبت المومنين ويقوي ايمانهم ليزدادوا بتصديقهم لناسخه ومنسوخه ايمانا الى ايمانهم وهدى لهم من الضلالة وبشرى للمسلمين الذين استسلموا لامر الله وانقادوا لامره ونهيه وما انزله في اي كتابه فاقروا بكل ذلك وصدقوا به قولا وعملا

القول في تاويل قوله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي

يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين يقول تعالى ذكره ولقد نعلم انّ هولا المشركين يقولون جهلا منهم انما يعلم محمدا هذا الذي يتلوه بشر من بني ادم وما هو من عند الله يقول الله تعالى ذكره مكذبهم في قيلهم ذلك الا يعلمون كذب ما يقولون ان لسان الذي يلحدون اليه يميلون اليه بانه يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم اعجمي وذلك انهم فيما ذكر كانوا يزعمون ان الذي يعلم محمدا هذا القران عبد رومي فلذلك قال تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين يقول وهذا القران لسان عربي مبين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في اسم الذي كان المشركون يزعمون انه يعلم محمدا صلى الله عليه وسلم هذا القران من البشر فقال بعضهم كان اسمه بلعام وكان قينا بمكة نصرانيا **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد ابن محمد الطوسي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ابرهيم بن طهمان عن مسلم بن عبد الله الملاى عن مجاهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة وكان اعجمي اللسان وكان اسمه بلعام فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يدخل عليه وحين يخرج من عنده فقالوا انما يعلمه بلعام فانزل الله تعالى ذكره ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقال اخرون كان اسمه يعيش **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن عكرمة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقري غلاما لبني المغيرة اعجميا قال سفيان اراه يقال له يعيش قال فذلك قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وقد قالت قريش انما يعلمه عبد لبني الحضرمي يقال له يعيش قال الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وكان يعيش يقرا الكتب وقال اخرون بل كان اسمه جبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا ما يجلس عند المروة الى غلام نصراني يقال له جبر عبد لبني بياضة الحضرمي فكانوا يقولون والله ما يعلم محمدا كثيرا مما ياتي به الا جبر النصراني غلام الحضرمي فانزل الله في قولهم ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين حدثنا القسم قال حدثنا الحجاج عن ابن جريج قال قال عبد الله بن كثير كانوا يقولون انما يعلمه نصراني في المروة ويعلم محمدا رومي يقولون اسمه جبر وكان صاحب كتب عبد لابن الحضرمي قال الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقال اخرون بل كانا غلامين اسم احدهما يسار والاخر جبر **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي انهم كان لهم عبدان من اهل عين التمر وكانا صيقلين وكان يقال لاحدهما يسار وللاخر جبر فكانا يقرآن التوراة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما جلس اليهما فقال كفار قريش انما يجلس اليهما يتعلم منهما فانزل الله تعالى ذكره لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين حدثني المثنى قال حدثنا علي بن سعيد قال حدثنا خالد بن عبد الله عن حصين عن عبد الله بن مسلم الحضرمي نحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن حصين عن عبد الله بن مسلم قال كان لنا غلامان نصرانيان يقرآن كتابا لهما بلسانهما فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهما فيقوم يسمع منهما فقال المشركون يتعلم منهما فانزل الله تعالى ذكره ما كذبهم به فقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقال اخرون بل كان ذلك سلمان الفارسي **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي كانوا يقولون انما يعلمه سلمان الفارسي حدثني محمد بن عمرو قال

حدثنا

قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا وحدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل وحدثني المثنى قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله عن ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال قول كفار قريش انما يعلم محمدا عبد ابن الحضرمي وهو صاحب كتاب يقول الله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين وقيل ان الذي قال ذلك رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان الذي ذكر الله انما يعلمه بشر انما افتتن انه كان يكتب الوحي فكان يملي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميع عليم او عزيز حكيم وغير ذلك من خواتم الاي ثم يشتغل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الوحي فيستفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اعزيز حكيم او سميع عليم او عزيز عليم فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذلك كتبت فهو كذلك ففتنه ذلك فقال ان محمدا يكل ذلك الي فاكتب ما شيت وهو الذي ذكر لي سعيد بن المسيب من الحروف السبعة واختلفت القراء في قراءة قوله يلحدون اليه فقراته عامة قراء اهل المدينة والبصرة لسان الذي يلحدون اليه بضم اليا من الحد يلحد الحادا بمعنى يعترضون ويعدلون اليه ويرجعون اليه من قول الشاعر

> قدني من نصر الخبيبين قدي • ليس امري بالشحيح الملحد •

وقراذلك عامة قراء اهل الكوفة لسان الذي يلحدون اليه بفتح اليا يعني يميلون اليه من لحد فلان الى هذا الامر يلحد لحدا ولحودا وهما عندي لغتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القاري فمصيب فيها الصواب وقيل وهذا لسان عربي مبين يعني القران كما تقول العرب لقصيدة من الشعر يعرضها الشاعر هذا لسان فلان يريد قصيدة كما قال الشاعر

> لسان السو تهديها الينا • وحنت وما حسبتك ان تحينا •

يعني باللسان القصيدة والكلمة

القول في تاويل قوله تعالى

ان الذين لا يومنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله واوليك هم الكاذبون يقول تعالى ذكره ان الذين لا يومنون بحجج الله وادلته فيصدقون بما دلت عليه لا يهديهم الله يقول لا يوفقهم الله لاصابة الحق ولا يهديهم لسبيل الرشد في الدنيا ولهم في الاخرة وعند الله اذا وردوا عليه يوم القيامة عذاب اليم موجع ثم اخبر تعالى ذكره المشركين الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر انهم هم اهل الفرية والكذب لا نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال انما يتخرص الكذب ويتقول الباطل الذين لا يصدقون بحجج الله واعلامه لانهم لا يرجون على الصدق ثوابا ولا يخافون على الكذب عقابا فهم اهل الافك وافتراء الكذب لا من كان راجيا من الله على الصدق الثواب الجزيل وخايفا على الكذب العقاب الاليم وقوله واوليك هم الكاذبون يقول والذين لا يومنون بايات الله هم اهل الكذب لا المومنون

القول في تاويل قوله تعالى

من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اختلف اهل العربية في العامل في من من قوله من كفر بالله ومن قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فقال بعض نحويي البصرة صار قوله فعليهم خبرا لقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا وقوله من كفر بالله من بعد ايمانه فاخبر لهم بخبر واحد وكان ذلك يدل على المعنى وقال بعض نحويي الكوفة انما هذان جزاان اجتمعا احدهما منعقد بالاخر فجوابهما واحد كقول القايل من ياتنا فمن يحسن نكرمه بمعنى من يحسن ممن ياتينا نكرمه قال وكذلك كل جزاين اجتمعا الثاني منعقد بالاول فالجواب لهما واحد وقال اخر من اهل البصرة من قوله من كفر بالله مرفوع بالرد على الذين في قوله انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله ومعنى الكلام عنده انما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره من هولا وقلبه مطمين بالايمان وهذا قول لا وجه له وذلك ان معنى الكلام لو كان كما قال قايل هذا القول لكان الله تعالى ذكره قد اخرج من افترى الكذب في هذه الاية الذين ولدوا على الكفر واقاموا عليه ولم يومنوا قط وخص به الذين قد كانوا امنوا في حال ثم راجعوا الكفر بعد الايمان والتنزيل يدل على انه لم يخصص بذلك هولا دون سائر المشركين الذين كانوا على الشرك مقيمين وذلك انه تعالى ذكره اخبر عن قوم منهم اضافوا الى رسوله صلى الله عليه وسلم افتراء الكذب فقال واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون وكذب جميع المشركين بافترايهم على الله واخبر انهم احق بهذه الصفة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله واوليك هم الكاذبون ولو كان الذين عنوا بهذه الاية هم الذين كفروا بالله من بعد ايمانهم

وجبنا ان يكون القايلون لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت مفتر حين بدل الله اية مكان اية كانوا هم الذين
كفروا بالله بعد الايمان خاصة دون غيرهم من ساير المشركين لان هذا في سياق الخبر عنهم وذلك قول لا ارى خطاه فان كان
ذلك كذلك فتاويله مع خروجه تاويل جميع اهل العلم بالتاويل • والصواب من القول في ذلك عندي ان الرافع
لمن الاولى والثانية قوله فعليهم غضب من الله والعرب تفعل ذلك في حروف الجزا اذا استانفت احدهما
على الاخرى • وذكر ان هذه الاية نزلت في عمار بن ياسر وقوم كانوا اسلموا ففتنهم المشركون عن دينهم فثبت
على الاسلام بعضهم وافتتن بعض **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان الى اخر الاية
وذلك ان المشركين اصابوا عمار بن ياسر فعذبوه ثم تركوه فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذي
لقي من قريش والذي قال فانزل الله تعالى ذكره عذره من كفر بالله من بعد ايمانه الى قوله ولهم عذاب عظيم • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان قال ذكر لنا
انها نزلت في عمار بن ياسر اخذه بنو المغيرة فغطوه في بير ميمون وقالوا اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فانزل
الله تعالى ذكره الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا اي من اتى الكفر على اختيار واستحباب
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري
عن ابي عبيدة بن محمد عن عمار بن ياسر قال اخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى باراهم في بعض ما ارادوا فشكا
ذلك الى النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمينا بالايمان قال النبي
صلى الله عليه وسلم فان عادوا فعد • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك في قوله
الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان قال نزلت في عمار بن ياسر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي
قال لما عذب الاعبد اعطوهم ما سالوا الا خباب بن الارت كانوا يضجعونه على الرضف فلم يستقلوا منه شيا • فتاويل
الكلام اذا من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على الكفر فنطق بكلمة الكفر بلسانه وقلبه مطمين بالايمان موقن
بحقيقته صحيح عليه عزمه غير مفسوح الصدر بالكفر لكن من شرح بالكفر صدرا فاختاره واثره على الايمان
وباح به طايعا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم • وبنحو الذي قلنا في ذلك ورد الخبر عن ابن عباس • حدثني
علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله الا من اكره وقلبه
مطمين بالايمان فاخبر الله سبحانه انه من كفر من بعد ايمانه فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم
فاما من اكره فتكلم به لسانه وخالفه قلبه بالايمان لينجو بذلك من عدوه فلا حرج عليه لان الله سبحانه انما ياخذ العباد
بما عقدت عليه قلوبهم

القول في تاويل قوله تعالى

ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين يقول تعالى ذكره
حل بهولا المشركين غضب الله ووجب لهم العذاب العظيم من اجل انهم اختاروا الحياة الدنيا على نعيم الاخرة وان
الله لا يوفق القوم الذين يجحدون اياته مع اصرارهم على جحودها **القول في تاويل قوله تعالى**
**اوليك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واوليك هم الغافلون لا جرم انهم في
الاخرة هم الخاسرون** يقول تعالى ذكره هولا المشركون الذين وصفت لك صفتهم في هذه الايات
ايها الناس هم الذين طبع الله على قلوبهم فختم عليها بطابعه فلا يومنون ولا يهتدون واصم اسماعهم
فلا يسمعون داعي الله الى الهدى واعمى ابصارهم فلا يبصرون بها حجج الله ابصار معتبر ومتعظ • واوليك
هم الغافلون يقول وهولا الذين جعل الله فيهم هذه الافعال هم الساهون عما اعد الله لهم ولامثالهم من اهل
الكفر وعما يراد بهم • وقوله لا جرم لابد انهم في الاخرة هم الهالكون الذين غبنوا انفسهم حظوظها من كرامة الله تعالى

**القول في تاويل قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم** يقول تعالى ذكره ثم ان ربك يا محمد للذين هاجروا ديارهم
ومساكنهم وعشايرهم من المشركين • وانتقلوا عنهم الى ديار اهل الاسلام ومساكنهم واهل ولايتهم من بعد
ما فتنهم المشركون الذين كانوا بين اظهرهم قبل هجرتهم عن دينهم ثم جاهدوا المشركين بعد ذلك بايديهم بالسيف
وبالسنتهم بالبراة منهم ومما يعبدون من دون الله وصبروا على جهادهم ان ربك من بعدها لغفور رحيم يقول
ان ربك من بعد فعلتهم هذه لهم لغفور يقول لذو ستر على ما كان منهم من اعطا المشركين ما ارادوا منهم من كلمة الكفر
بالسنتهم وهم لغيرها مضمرون وللايمان معتقدون • رحيم بهم ان يعاقبهم عليها مع انابتهم الى الله وتوبتهم
وذكر عن بعض اهل التاويل ان هذه الاية نزلت في قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا تخلفوا
بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد المشركون عليهم حتى فتنوهم عن دينهم فايسوا من التوبة فانزل الله فيهم

هذه الاية

248

هذه الاية فهاجروا ولحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كفر بالله من بعد
ايمانه الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان قال ناس من اهل مكة امنوا فكتب اليهم بعض اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
بالمدينة ان هاجروا فانا لا نراكم منا حتى تهاجروا الينا فخرجوا يريدون المدينة فادركتهم قريش بالطريق ففتنوهم وكفروا مكرهين
ففيهم نزلت هذه الاية • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • قال ابن
جريج قال الله تعالى ذكره من كفر بالله من بعد ايمانه ثم نسخ واستثنى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ذكر لنا انه لما انزل الله ان اهل مكة لا يقبل الله منهم اسلاما حتى
يهاجروا كتب بها اهل المدينة الى اصحابهم من اهل مكة فلما جاءهم ذلك تبايعوا بينهم على ان يخرجوا فان لحق بهم المشركون من اهل مكة قاتلوهم
حتى ينجوا او يلحقوا بالله فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله تعالى ذكره ثم ان ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا الاية • حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فاخرجهم المشركون يوم بدر معهم
فاصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كان اصحابنا هولا مسلمين واكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفاهم
الملايكة ظالمي انفسهم الى اخر الاية قال وكتب الى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الاية لا عذر لهم • قال فخرجوا فلحقهم المشركون
فاعطوهم الفتنة فنزلت هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله الى اخر الاية فكتب المسلمون اليهم
بذلك فخرجوا وايسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من
بعدها لغفور رحيم • فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل
من قتل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال نزلت هذه الاية في عمار بن ياسر وعياش بن ابي ربيعة
والوليد بن الوليد ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا • وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في شان
ابن ابي سرح **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن
البصري قالا في سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم
غضب ولهم عذاب عظيم ثم نسخ واستثنى من ذلك فقال ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وهو عبد الله بن ابي سرح الذي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم فتح مكة فاستجار له ابو عمرو فاجاره النبي
صلى الله عليه وسلم **القول في تاويل قوله تعالى**
يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره ان ربك من بعدها
لغفور رحيم يوم تاتي كل نفس تخاصم عن نفسها وتحتج عنها بما اسلفت في الدنيا من خير او شر او ايمان او كفر وتوفى كل نفس
ما عملت في الدنيا من طاعة ومعصية وهم لا يظلمون يقول وهم لا يفعل بهم الا ما يستحقونه ويستوجبونه بما قدموه من خير او شر
فلا يجزى المحسن الا بالاحسان ولا المسي الا بالذي اسلف من الاساة لا يعاقب محسن ولا يبخس جزا احسانه ولا يثاب مسي الا ثواب عمله
واختلف اهل العربية في السبب الذي من اجله قيل تجادل فانث الكل فقال بعض نحويي البصرة قيل معنى ذلك لان كل نفس كل انسان
لان النفس تذكر وتونث يقال ما جاءني نفس واحد وواحدة وكان بعض اهل العربية يرى هذا القول من قايله غلطا ويقول كل
اذا اضيفت الى نكرة واحدة خرج الفعل على قدر النكرة كل امراة قايمة وكل رجل قايم وكل امراتين قايمتان وكل رجلين قايمان وكل
نسا قايمات وكل رجال قايمون فيخرج على عدد النكرة وتانيثها وتذكيرها ولا حاجة به الى تانيث النفس وتذكيرها
**القول في تاويل قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا
من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون** يقول تعالى ذكره ومثل الله
مكة التي سكنها اهل الشرك بالله هي القرية التي كانت امنة مطمينة وكان امنها ان العرب كانت تتعادى وتقتل بعضها
بعضا وتسبي بعضها بعضا واهل مكة لا يغار عليهم ولا يحاربون في بلدهم فذلك كان امنها • وقوله مطمينة يعني قارة باهلها
لا يحتاج اهلها الى النجع كما كان سكان البوادي يحتاجون اليها • ياتيها رزقها رغدا يقول ياتي اهلها معايشهم واسعة
كثيرة • وقوله من كل مكان يعني من كل فج من فجاج هذه القرية ومن كل ناحية فيها • وبنحو الذي قلنا في ذلك ان القرية التي
ذكرت في هذا الموضع اريد بها مكة قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان يعني مكة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قرية كانت امنة مطمينة قال مكة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن

مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة قال ذكر لنا أنها مكة • حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قرية كانت آمنة مطمئنة قال هي مكة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة إلى آخر الآية قال هذه مكة • وقال آخرون بل القرية التي ذكر الله في هذا الموضع مدينة الرسول عليه السلام **ذكر من قال ذلك**

حدثني أبو عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد قال حدثني عبد الرحمن بن شريح أن عبد الكريم بن الحرث الحضرمي حدثه أنه سمع مشرح بن هاعان يقول سمعت سليمان بن عتر يقول صدرنا من الحج مع حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان محصور بالمدينة فكانت تسأل عنه ما فعل حتى رأت راكبين فأرسلت إليهما تسألهما فقالا قتل فقالت حفصة والذي نفسي بيده إنها القرية تعني المدينة التي قال الله تعالى ذكره وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله قرأها شريح بن عبد الله بن المغيرة عمن حدثه أنه كان يقول فكفر أهل المدينة هذه القرية بأنعم الله التي أنعم عليها واختلف أهل العربية في واحد الأنعم فقال بعض نحويي البصرة جمع النعمة على أنعم كما قال حتى إذا بلغ أشده فزعم أنه جمع الشدة وقال الآخر منهم الواحد نعم وقال يقال أيام نعم وطعم أي نعيم قال فيجوز أن يكون معناها فكفرت بنعيم الله لها واستشهد على ذلك بقول الشاعر •

وعندي قروض الخير والشر كله فبؤس لذي بؤس ونعم بأنعم

وكان بعض أهل الكوفة يقول أنعم جمع نعماء مثل بأساء وأبؤس وضراء وأضر فأما الأشد فإنه زعم أنه شد وقوله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف يقول تعالى ذكره فأذاق الله أهل هذه القرية لباس الجوع وذلك جوع خالط أذاه أجسامهم فجعل الله تعالى ذكره ذلك لمخالطته أجسامهم بمنزلة اللباس لها وذلك أنهم سلط عليهم الجوع سنين متوالية بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكلوا العلهز والجيف قال أبو جعفر والعلهز الوبر يعجن بالدم والقراد يأكلونه • وأما الخوف فإن ذلك كان خوفهم من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت تطيف بهم • وقوله بما كانوا يصنعون يقول بما كانوا يصنعون من الكفر بأنعم الله ويجحدون آياته ويكذبون رسوله وقال بما كانوا يصنعون • وقد جرى الكلام من ابتداء الآية إلى هذا الموضع وجه الخبر عن القرية واستغنى بذكرها عن ذكر أهلها لمعرفة السامعين بالمراد منها فإن المراد أهلها فلذلك قيل بما كانوا يصنعون فرد الخبر إلى أهل القرية وذلك نظير قوله فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون ولم يقل قائلة وقد قال قبله فجاءها بأسنا لأنه رجع بالخبر إلى الإخبار عن أهل القرية ونظائر ذلك في القرآن كثير •

القول في تأويل قوله تعالى

ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون يقول تعالى ذكره ولقد جاء أهل القرية التي وصف صفتها في هذه الآية التي قبل هذه الآية رسول منهم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم يقول من أنفسهم يعرفونه ويعرفون نسبه وصدق لهجته يدعوهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم فكذبوه ولم يقبلوا منه ما جاءهم به من عند الله فأخذهم العذاب وذلك لباس الجوع والخوف مكان الأمن والطمأنينة والرزق الواسع الذي كان قبل ذلك يرزقونه وقتل بالسيف على الشرك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد جاءهم رسول منهم إي والله يعرفون نسبه وأمره فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون فأخذهم الله بالجوع والخوف والقتل ••

القول في تأويل قوله تعالى

فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون يقول تعالى ذكره فكلوا أيها الناس مما رزقكم الله من بهائم الأنعام التي أحلها لكم حلالا طيبا مذكاة غير محرمة عليكم فاشكروا نعمة الله يقول واشكروا الله على نعمه التي أنعم بها عليكم في تحليله ما أحل لكم من ذلك وعلى غير ذلك من نعمه إن كنتم إياه تعبدون يقول إن كنتم تعبدون الله فتطيعونه فيما يأمركم وينهاكم • وكان بعضهم يقول إنما عنى بقوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا طعاما كان بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين من قومه في سني الجدب والقحط رقة عليهم فقال الله تعالى ذكره للمشركين فكلوا مما رزقكم الله من هذا الذي بعث به إليكم حلالا طيبا وذلك تأويل بعيد مما يدل عليه ظاهر التنزيل وذلك أن الله تعالى ذكره قد أتبع ذلك بقوله إنما حرم عليكم الميتة والدم الآية والتي بعدها فبين بذلك أن قوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا إعلام من الله عباده أن ما كان المشركون يحرمونه من البحائر والسوائب والوصائل وغير ذلك مما قد بينا قبل فيما مضى لا معنى له إذ كان ذلك من خطوات الشيطان فإن ذلك كله حلال لم يحرم الله منه شيئا

القول في تأويل قوله تعالى

إنما

إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره مكذبا المشركين الذين كانوا يحرمون ما ذكرنا من البحائر وغير ذلك ما حرم الله عليكم أيها الناس إلا الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح للأنصاب فسمي عليه غير الله لأن ذلك من ذبائح من لا يحل أكل ذبيحته فمن اضطر إلى ذلك أو إلى شيء منه لمجاعة حلت فأكله غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ذو ستر عليه أن يؤاخذه بأكله ذلك في حال الضرورة رحيم به أن يعاقبه عليه • وقد بينا اختلاف المختلفين في قوله غير باغ ولا عاد والصواب عندنا من القول في ذلك بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنما حرم عليكم الميتة والدم الآية وإن الإسلام دين يطهره الله من كل سوء وجعل لك فيه يا ابن آدم سعة إذا اضطررت إلى شيء من ذلك قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد غير باغ في أكله ولا عاد أن يتعدى حلالا إلى حرام وهو يجد عنه مندوحة

القول في تأويل قوله تعالى

ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم يقول تعالى ذكره ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم فتكون تصف الكذب بمعنى ولا تقولوا لوصف ألسنتكم الكذب فتكون ما بمعنى المصدر • وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم هذا الكذب بخفض الكذب بمعنى ولا تقولوا للكذب الذي تصفه ألسنتكم هذا حلال وهذا حرام فيجعل الكذب ترجمة عن ما التي في لما فتخفضه بما يخفض به ما • وقد حكي عن بعضهم لما تصف ألسنتكم الكذب برفع الكذب فيجعل الكذب من صفة الألسنة ويخرجه على فعل على أنه جمع كذوب وكذب مثل شكور وشكر والصواب عندي من القراءة في ذلك نصب الكذب لإجماع الحجة من القراء عليه فتأويل الكلام إذ كان ذلك كذلك لما ذكرنا ولا تقولوا لوصف ألسنتكم الكذب فيما رزق الله عباده من المطاعم هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله بقيلكم ذلك الكذب فإن الله لم يحرم من ذلك ما تحرمون ولا أحل كثيرا مما تحلون ثم تقدم إليهم بالوعيد على كذبهم عليه فقال إن الذين يفترون على الله الكذب يقول إن الذين يتخرصون على الله الكذب ويختلقونه لا يخلدون في الدنيا ولا يبقون فيها إنما يتمتعون فيها قليلا • وقال متاع قليل فرفع لأن معنى الذي هم فيه من هذه الدنيا متاع قليل أو لهم متاع قليل في الدنيا • وقوله ولهم عذاب أليم يقول ثم إلينا مرجعهم ومعادهم ولهم على كذبهم وافترائهم على الله بما كانوا يفترون عذاب عند مصيرهم إليه أليم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام في البحيرة والسائبة • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال البحائر والسيب

القول في تأويل قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره وحرمنا من قبلك يا محمد على اليهود ما أنبأناك به من قبل في سورة الأنعام وذلك كل ذي ظفر • ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم وما ظلمناهم بتحريمنا ذلك عليهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون • فجزيناهم ذلك ببغيهم على ربهم وظلمهم أنفسهم بمعصيتهم الله فأورثهم ذلك عقوبة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال في سورة الأنعام • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أيوب عن عكرمة في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل • قال في سورة الأنعام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل قال ما قص الله تعالى ذكره في سورة الأنعام حيث يقول وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية

القول في تأويل قوله تعالى

ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم يقول تعالى ذكره ثم إن ربك يا محمد للذين عصوا الله فجهلوا بركوبهم ما ركبوا من معصية الله وسفهوا بذلك ثم راجعوا طاعة الله والندم عليها ولا استغفار والتوبة منها من بعد ما سلف منهم ما سلف من ركوب المعصية وأصلحوا فعملوا بما يحب الله ويرضاه إن ربك من بعدها يقول إن ربك يا محمد من بعد توبتهم لهم لغفور رحيم ••

القول في تأويل قوله تعالى

إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره إن إبراهيم خليل الله كان معلم خير يأتم به أهل الهدى قانتا يقول مطيعا لله حنيفا يقول مستقيما على

دين الاسلام ولم يك من المشركين يقول ولم يك يشرك بالله شيئا فيكون من اولياء اهل الشرك به وهذا اعلام من الله تعالى ذكره اهل الشرك به من قريش ان ابراهيم منهم بريء وان الله منهم بريء شاكرا لانعمه يقول كان يخلص الشكر لله فيما انعم عليه ولا يجعل معه في شكره في نعمه عليه شريكا من الالهة والانداد وغير ذلك كما يفعل مشركو قريش اجتباه يقول اصطفاه واختاره لخلته وهداه الى صراط مستقيم يقول وارشده الى الطريق المستقيم وذلك دين الاسلام لا اليهودية ولا النصرانية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني زكريا بن يحيى قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين انه جاء الى عبد الله فقال من نسال اذا لم نسالك فكان ابن مسعود رق له فقال اخبرني عن الامة قال الذي يعلم الناس الخير قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين انه سال عبد الله بن مسعود عن الامة القانت قال الامة معلم الناس الخير والقانت المطيع لله ولرسوله حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن منصور يعني ابن عبد الرحمن عن الشعبي قال حدثني فروة بن نوفل الاشجعي قال قال ابن مسعود ان معاذا كان امة قانتا لله حنيفا فقلت في نفسي غلط ابو عبد الرحمن انما قال الله تعالى ذكره ان ابراهيم فقال اتدري ما الامة وما القانت قلت الله اعلم قال الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله ولرسوله وكذلك كان معاذ بن جبل كان يعلم الخير وكان مطيعا لله ولرسوله حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت فراسا يحدث عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال ان معاذا كان امة قانتا قال فقال رجل من اشجع يقال له فروة بن نوفل نسي انما ذاك ابراهيم قال فقال عبد الله من نسي انما كنا نشبهه بابراهيم قال وسئل عبد الله عن الامة فقال معلم الخير والقانت المطيع لله ولرسوله حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق قال قرئت عند عبد الله هذه الاية ان ابراهيم كان امة قانتا فقال معاذ امة قانتا فقال اتدرون ما الامة الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو فضيل قال حدثنا سيار بن بشر ابو الحكم عن الشعبي قال قال عبد الله ان معاذا كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين فقال له رجل نسيت قال لا ولكنه شبيه ابراهيم والامة معلم الخير والقانت المطيع حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن عون عن الشعبي في قوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال مطيعا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا عبد الله ان معاذا كان امة قانتا معلم الخير وذكر في الامة اشياء مختلفة فيها ما اوله ذكر بعد امة بعد حين وامة وسطا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سعيد بن سابق عن ليث عن شهر بن حوشب قال لم تبق الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمن ابراهيم فانه كان وحده حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا سيار عن الشعبي قال واخبرنا زكريا ومجالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود نحو حديث يعقوب عن ابن علية وزاد فيه الامة الذي يعلم الخير ويؤتم به ويقتدى به والقانت المطيع لله وللرسول قال له ابو فروة الكندي انك وهمت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان ابراهيم كان امة على حدة قانتا لله قال مطيعا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه قال مطيعا لله في الدنيا قال واخبرني ابن عوير عن سعيد بن جبير انه قال قانتا مطيعا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه قال مطيعا في الدنيا قال ابن جريج واخبرني عوير عن سعيد بن جبير انه قال قانتا مطيعا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان ابراهيم كان امة قانتا قال كان امام هدى مطيعا لله تتبع سنته وملته حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان ابن مسعود قال ان معاذا كان امة قانتا قال عن قتادة قال ابن مسعود ما كان معاذ الا امة قانتا قال عن قتادة قال ابن مسعود هل تدرون ما الامة التي يعلم الخير حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن فراس عن الشعبي عن مسروق قال قرئت عند عبد الله ان ابراهيم كان امة قانتا فقال ان معاذا كان امة قانتا قال فاعادوا فاعاد عليهم ثم قال اتدرون ما الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله وقد بينا معنى الامة ووجوهها ومعنى القانت باختلاف المختلفين فيه في غير هذا الموضع من كتابنا بشواهده فاغنى بذلك عن اعادته في هذا الموضع **القول في تاويل قوله تعالى وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين** يقول تعالى ذكره وآتينا ابراهيم على قنوته لله وشكره له على نعمه واخلاصه العبادة له في هذه الدنيا ذكرا حسنا وثناء جميلا باقيا على الايام وانه في الآخرة لمن الصالحين يقول وانه في الدار الآخرة يوم القيامة لممن صلح امره وشانه عند الله وحسنت فيها منزلته وكرامته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وآتيناه في الدنيا حسنة قال لسان صدق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآتيناه في الدنيا حسنة فليس من اهل دين الا يتولاه ويرضاه

القول

القول في تاويل قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم اوحينا اليك يا محمد وقلنا لك اتبع ملة ابراهيم الحنيفية المسلمة حنيفا يقول مسلما على الدين الذي كان عليه ابراهيم بريا من الاوثان والانداد التي يعبدها قومك كما كان ابراهيم تبرا منها وقوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يقول تعالى ذكره ما فرض الله ايها الناس تعظيم يوم السبت الا على الذين اختلفوا فيه فقال بعضهم هو اعظم الايام لان الله تعالى ذكره فرغ من خلق الاشياء يوم الجمعة ثم سبت يوم السبت وقال آخرون بل اعظم الايام يوم الاحد لانه اليوم الذي ابتدى فيه في خلق الاشياء فاختاروا وتعظيم يوم الجمعة الذي فرض الله عليهم فيه تعظيمه واستحلوه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اتبعوه وتركوا الجمعة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انما جعل السبت قال ارادوا الجمعة فاخطؤوا فاخذوا السبت مكانه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه استحله بعضهم وحرمه بعضهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك وسعيد بن جبير انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال باستحلالهم يوم السبت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال كانوا يطلبون يوم الجمعة فاخطؤوه واخذوا يوم السبت فجعله عليهم وقوله وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد ليحكم بين هؤلاء المختلفين بينهم في استحلال يوم السبت وتحريمه عند مصيرهم اليه يوم القيامة فيقضي بينهم في ذلك وفي غيره مما كانوا فيه يختلفون في الدنيا بالحق ويفصل بالعدل بمجازاة المصيب فيه جزاءه والمخطي فيه منهم ما هو اهله

القول في تاويل قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادع يا محمد من ارسلك اليه ربك بالدعاء الى طاعته الى سبيل ربك يقول الى شريعة ربك التي شرعها لخلقه وهو الاسلام بالحكمة يقول بوحي الله الذي يوحيه اليك وكتابه الذي ينزله عليك والموعظة الحسنة يقول وبالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه وذكرهم بها في تنزيله كالتي عدد عليهم في هذه السورة من حججه وذكرهم فيها ما ذكرهم من آلائه وجادلهم بالتي هي احسن يقول وخاصمهم بالخصومة التي هي احسن من غيرها ان تصفح عما نالوا به عرضك من الاذى ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره وجادلهم بالتي هي احسن اعرض عن اذاهم اياك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد هو اعلم بمن جار عن قصد السبيل من المختلفين في السبت وغيره من خلقه وحاد الله وهو اعلم بمن كان منهم سالكا قصد السبيل ومحجة الحق وهو مجاز جميعهم جزاءهم عند ورودهم عليه

القول في تاويل قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين يقول تعالى ذكره للمؤمنين وان عاقبتم ايها المؤمنون من ظلمكم واعتدى عليكم فعاقبوه بمثل الذي نالكم به ظالمكم من العقوبة ولئن صبرتم عن عقوبته واحتسبتم عند الله ما نالكم به من الظلم ووكلتم امره اليه حتى يكون هو المتولي عقوبته لهو خير للصابرين يقول للصبر عن عقوبته بذلك خير لاهل الصبر احتسابا وابتغاء ثواب الله لان ذلك يعوضه من الذي اراد ان يناله بانتقامه من ظالمه على ظلمه اياه من لذة الانتصار وهو من قوله لهو كناية عن الصبر وحسن ذلك وان لم يكن ذكر قبل ذلك الصبر لدلالة قوله ولئن صبرتم عليه وقد اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله نزلت هذه الآية وهل هي منسوخة او محكمة فقال بعضهم نزلت من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اقسموا حين فعل المشركون يوم احد ما فعلوا بقتلى المسلمين من التمثيل بهم ان يجاوزوا فعلهم في المثلة بهم ان رزقوا الظفر عليهم يوما فنهاهم الله عن ذلك بهذه الآية وامرهم ان يقتصروا في التمثيل بهم ان هم ظفروا على مثل الذي كان منهم ثم امر بعد ذلك بترك التمثيل وايثار الصبر عنه فنسخ بذلك عندهم ما كان اذن لهم فيه من المثلة واصبر وما صبرك الا بالله **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر ابن المعتمر قال سمعت داود بن عامر ان المسلمين قالوا لما فعل المشركون بقتلاهم يوم احد لئن ظهرنا عليهم لنفعلن ولنفعلن

فانزل الله تعالى ذكره وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قالوا بل نصبر حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر قال لما راى المسلمون ما فعل المشركون بقتلاهم يوم احد
من بقر البطون وقطع المذاكير والمثلة السيئة قالوا لئن اظفرنا الله بهم لنفعلن ولنفعلن فانزل الله فيهم ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن بعض اصحابه
عن عطا بن يسار قال نزلت سورة النحل كلها بمكة وهي مكية الا ثلاث ايات في اخرها نزلت بالمدينة بعد احد حين قتل
حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن ظفرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما سمع المسلمون
بذلك قالوا والله لئن ظفرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد قط فانزل الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى اخر السورة • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال المسلمون يوم احد فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به الى قوله لهو خير للصابرين ثم قال بعد واصبر وما صبرك الا بالله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال لما اصيب في اهل احد المثل فقال المسلمون لئن اصبناهم لنمثلن بهم فقال الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم عزم واخبر فلا يمثل فنهى عن المثل فقال مثل الكفار بقتلى احد
الا حنظلة بن الراهب ابو عامر مع ابي سفيان فتركوا حنظلة لذلك • وقال اخرون بل نسخ ذلك بقوله في براءة اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم قالوا وانما قال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به خبرا من المومنين الا يبتدوهم بقتال حتى يبعد وان الله لا
يحب المعتدين **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال هذا امر من الله نبيه ان يقاتل من قاتله ثم نزلت براءة وانسلاخ الاشهر الحرم
قال فهذا من المنسوخ • وقال اخرون بل عنى الله تعالى ذكره بقوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير
للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله نبي الله خاصة دون سائر اصحابه فكان الامر بالصبر له عزيمة من الله دونهم **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال امرهم الله
ان يعفوا عن المشركين فاسلم رجال لهم منعة فقالوا يا رسول الله لو اذن الله لنا لانتصرنا من هولا الكلاب فنزل القران
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر انت يا محمد ولا تكن ممن ينتصر وما صبرك الا
بالله قال ثم نسخ هذا وامره بجهادهم فهذا كله منسوخ • وقال اخرون لم يعن بهذه الاية شي مما ذكر هولا وانما
عني بها ان من ظلم بظلامة فلا يحل له ان ينال ممن ظلمه باكثر مما نال الظالم منه وقالوا الاية محكمة غير منسوخة **ذكر من قال
ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن خالد عن ابن سيرين وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به يقول ان اخذ منك رجل شيا فخذ منه مثله • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري
عن منصور عن ابرهيم قال ان اخذ منك شيا فخذ منه مثله • قال الحسن قال عبد الرزاق قال سفيان ويقولون
ان اخذ منك دينارا فلا تاخذ منه الا دينارا وان اخذ منك شيا فلا تاخذ منه الا مثل ذلك الشي • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به لا تعتدوا • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره امر من عوقب من المومنين بعقوبة
ان يعاقب من عاقبه بمثل الذي عوقب به ان اختار عقوبته واعلمه ان الصبر على ترك عقوبته على ما كان منه اليه
خير وعزم على نبيه ان يصبر وذلك ان ذلك هو ظاهر التنزيل والتاويلات التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه محتملتها الاية
كلها فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن في الاية دلالة على ان المعني بها معنى دون معنى كان الواجب علينا الحكم بها
الى ما طلا دلالة عليه وان يقال هي اية محكمة امر الله تعالى ذكره عباده ان لا يتجاوزوا فيما وجب لهم قبل غيرهم
من حق من مال او نفس الحق الذي جعله الله لهم اليه وانها غير منسوخة اذ كان لا دلالة على نسخها وان
للقول بانها محكمة وجها صحيحا مفهوما والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر يا محمد على ما اصابك
من اذى في الله وما صبرك الا بالله يقول وما صبرك ان صبرت الا بمعونة الله وتوفيقه اياك لذلك ولا تحزن عليهم يقول
ولا تحزن على هولا المشركين الذين يكذبونك وينكرون ما جيتهم به في ان ولوا عنك واعرضوا عما اتيتهم به من النصيحة
ولا تك في ضيق مما يمكرون يقول ولا يضيق صدرك بما يقولون من الجهل ونسبتهم ما جيتهم به الى انه سحر او شعر
او كهانة مما يمكرون مما يحتالون بالخدع في الصد عن سبيل الله من اراد الايمان بك والتصديق بما انزل الله اليك
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا به قراءة عامة قراء العراق ولا تك في ضيق بفتح الضاد من الضيق على

المعنى

المعنى الذي وصفت من تاويله وقرا بعض قراء اهل المدينة ولا تك في ضيق بكسر الضاد • واولى القراءتين
بالصواب في ذلك عندنا قراءة من قراه في ضيق بفتح الضاد لان الله تعالى ذكره انما نهى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يضيق
صدره مما يلقى من اذى الكفار على تبليغه اياهم وحي الله وتنزيله فقال له فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وقال
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير
واذا كان ذلك هو الذي نهاه تعالى ذكره بفتح الضاد وهو الكلام المعروف من كلام العرب في ذلك المعنى يقول
العرب في صدري من هذا الامر ضيق وانما تكسر الضاد في الشي الذي يتسع احيانا ويضيق من قلة المعاش
وضيق المسكن ونحو ذلك فان وقع الضيق بفتح الضاد في موضع الضيق بالكسر كان على احد وجهين اما على جمع
الضيقة كما قال الاعشى بني ثعلبة •

فلئن ربك من رحمته كشف الضيقة عنا وفسح

والاخر على تخفيف الشي الضيق كما يخفف الهين اللين فيقال هو هين لين

القول في تاويل قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

يقول تعالى ذكره ان الله يا محمد مع الذين اتقوا الله في محارمه فاجتنبوها وخافوا عقابه عليها فاحجموا
عن التقدم عليها • والذين هم محسنون يقول وهو مع الذين يحسنون رعاية فرائضه والقيام بحقوقه
ولزوم طاعته فيما امرهم به وتركهم ما نهاهم عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا سفيان عن رجل عن الحسن ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون قال اتقوا الله فيما حرم عليهم واحسنوا فيما افترض عليهم • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن رجل عن الحسن مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
ذكر لنا ان هرم بن حيان العبدي لما حضره الموت قيل له اوص قال ما ادري ما اوصي ولكن بيعوا درعي فاقضوا عني
ديني فان لم يف فبيعوا فرسي فان لم يف فبيعوا غلامي واوصيكم بخواتيم سورة النحل • ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
لما نزلت هذه الاية قال بل نصبر •

اخر تفسير سورة النحل والحمد لله اولا واخرا

ظاهرا وباطنا سرا وعلانية ويتلوه في الذي يليه

ان شا الله تعالى سورة بني اسرايل وصلى

الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا سبحانك لا نحصي
ثنا عليك انت كما اثنيت
على نفسك وسلام على
المرسلين والحمد
لله رب
العالمين
ام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

اول سورة بني اسرائيل

القول في تاويل قوله جل ثناؤه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير

يعني تعالى ذكره بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا تنزيها للذي اسرى بعبده وتبرئة له مما يقول فيه المشركون من ان له من خلقه شريكا وان له صاحبة وولدا وعلوا له وتعظيما عما اضافوه اليه ونسبوه من جهالاتهم وخطل اقوالهم قال ابو جعفر الخطل الفساد والكلام المضطرب وقد بينت فيما مضى قوله سبحان انه اسم وضع موضع المصدر فنصب لوقوعه موقعه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد كان بعضهم يقول نصب لانه غير موصوف وللعرب في التسبيح اماكن تستعمله فيها فمنها الصلاة كان كثير من اهل التاويل يتاولون قول الله جل ثناؤه فلولا انه كان من المسبحين فلولا انه كان من المصلين ومنها الاستثناء كان بعضهم يتاول قول الله عز وجل الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تستثنون وزعم ان ذلك لغة لبعض اهل اليمن ويستشهد لصحة تاويله ذلك اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون ثم قال قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فذكرهم تركهم الاستثناء ومنها النور وكان بعضهم يتاول في الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ذلك لاحرقت سبحات وجهه ما ادركت من شيء انه يعني بقوله سبحات وجهه نور وجهه وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله سبحان الذي اسرى بعبده قال اهل التاويل حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا [illegible] عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن التسبيح ان يقول الانسان سبحان الله فقال انزاه الله عن السوء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبادة بن سليمان عن الحسن بن صالح عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سبحان الله قال انكاف لله وقد ذكرنا من الآثار في ذلك ما فيه الكفاية فيما مضى من كتابنا هذا قبل والاسرا والسرى سير الليل فمن قال اسرى قال يسري اسرا ومن قال سرى قال يسري سرى كما قال الشاعر

وليلة ذات دجى سريت ... ولم يلتني عن سراها ليت

ويروى ذات ندى سريت ويعني بقوله ليلا من الليل وكذلك كان حذيفة بن اليمان يقرا وهو ما حدثنا ابو كريب قال سمعت ابا بكر بن عياش ورجل يحدث عنده بحديث فارجع فليخفف عنك ايضا قال يا موسى والله استحييت مما اختلف اليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عز وجل اخبر انه اسرى بعبده من المسجد الحرام والمسجد الحرام هو الذي يتعارفه الناس بينهم اذا ذكروه وقوله جل وعز الى المسجد الاقصى يعني الى مسجد بيت المقدس وقيل له الاقصى لانه ابعد المساجد التي تزار ويبتغى في زيارته الفضل بعد المسجد الحرام فتاويل الكلام تنزيها لله جل وعز وتبرئة له مما نحله المشركون من الاشراك والاولاد والصاحبة وما يجل عنه جل جلاله الذي سار بعبده ليلا من بيته الحرام الى بيته الاقصى ثم اختلف اهل العلم في صفة اسراء الله جل وعز بنبيه صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقال بعضهم اسرى الله عز وجل بجسده فسار به ليلا على البراق من بيته الحرام الى بيته الاقصى حتى اتاه فاراه ما شاء ان يريه من عجائب امره وعبره وعظيم سلطانه فجمعت له به الانبياء فصلى بهم اماما هنالك وعرج به الى السماء حتى صعد به فوق السموات السبع واوحى اليه هنالك ما شاء ان يوحي ثم رجع الى المسجد

الحرام

الحرام ليلته فصلى بهم صلاة الصبح **ذكر من قال ذلك وذكر بعض الروايات التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتصحيحه** **حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري به على البراق وهي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام يقع حافرها موضع طرفها حين اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له الآخر [illegible] عاصم ولا زر قال الفرا احدثنه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكذلك نقرا عن [illegible] الله واما قوله من المسجد الحرام فانه اختلف في معناه فقال بعضهم يعني من الحرم وقال الحرم كله مسجد وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا هذا وقال ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى المسجد الاقصى كان نائما في بيت ام هانئ بنت ابي طالب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح باذان عن ام هانئ بنت ابي طالب في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين وقال آخرون بل اسري به من المسجد وفيه كان حين اسري به **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم انا عند البيت بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة فاتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم قال فشرح صدري الى كذا وكذا قال قتادة قلت ما يعني به قال الى اسفل بطنه قال فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم اعيد مكانه ثم حشي ايمانا وحكمة ثم اتيت بدابة ابيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه اقصى طرفه فحملت عليه ثم انطلقنا حتى اتينا السماء الدنيا ثم ذكر الحديث حدثنا ابن المثنى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق حدثني عمرو بن عبيد عن الحسن بن ابي الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم في الحجر جاءني جبريل عليه السلام فهمزني برجله فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فاخذ بعضدي فقمت معه فخرج بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض بين الحمار والبغل في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا افوته حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن ابي نمر قال سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاءوا ليلة اخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله بماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتي بطست من ذهب فيه تور محشو ايمانا وحكمة فحشا به صدره وجوفه واعاد لغاديده ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السماء من هذا فقال هذا جبريل قال ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا يستبشر به اهل السماء لا يعلم اهل السماء بما يريد الله جل ثناؤه في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم عليه السلام فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه فرد عليه وقال مرحبا بك واهلا يا بني فنعم الابن انت ثم مضى به الى السماء الثانية فاذا هو في السماء الثانية بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل فقال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء الثانية فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك قال يا جبريل ما هذا النهر قال هذا الكوثر الذي خبا لك به ربك ثم عرج به الى السماء الثالثة فقالت له الملائكة مثل ما قالت له في الاولى من هذا معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال قد بعث قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك وكل سماء فيها انبياء قد سماهم انس فوعيت منهم ادريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم عليه السلام في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله جل ثناؤه فقال موسى لم اظن ان يرفع علي احد ثم علا به فيما لا يعلمه الا الله جل وعز حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة جل وعز فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الله جل وعز اليه ما شاء واوحى الله اليه فيما اوحى خمسين صلاة عليه وعلى امته كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه فقال يا محمد ماذا عهد اليك

ربك فاعمد الى خمسين صلاة على امتي كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك وعنهم فالتفت
الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه ان نعم ان شئت فعلا به جبريل حتى اتى الجبار وهو مكانه فقال يا رب
خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى
ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه عند الخمس فقال يا محمد قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من هذه
الخمس فضيعوه وتركوه وامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابصارا واسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك
يلتفت الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخمس فقال يا رب ان امتي ضعاف اجسادهم وقلوبهم
وابصارهم واسماعهم فخفف عنا فقال الجبار ان كان فعله قال له يا محمد فقال الجبار ان كان قال يا محمد قال لبيك
وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي هي كما كتبت عليك في ام الكتاب ولك بكل حسنة عشر امثالها وهي خمسون في ام
الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عني اعطانا بكل حسنة عشر امثالها فقال قد
قال قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من هذا فتركوه قال ثم مر بعير من عيرات قريش بواد من تلك الاودية
فنفرت العير وفيها بعير عليه غرارتان سوداء وزرقاء حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايليا فاتي بقدحين
قدح خمر وقدح لبن فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح اللبن فقال له جبريل عليهما السلام هديت الى الفطرة
لو اخذت قدح الخمر غوت امتك قال ابن شهاب فاخبرني ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي هنالك
ابراهيم عليه السلام وموسى وعيسى عليهما السلام فنعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما موسى
فضرب كرجل الراس كانه من رجال شنوءة واما عيسى فرجل احمر كانما خرج من ديماس فشبهه من رايت به عروة بن مسعود
الثقفي واما ابراهيم فانا اشبه ولده به فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث قريشا انه اسري به قال
عبد الله فارتد ناس كثير بعد ما اسلموا قال ابو سلمة فاتي ابو بكر الصديق فقيل له هل لك في صاحبك يزعم
انه اسري به الى بيت المقدس ثم رجع في ليلة واحدة قال ابو بكر او قال ذلك قالوا نعم قال فاشهد ان كان
ذلك لقد صدق قالوا افتشهد انه جاء الشام في ليلة واحدة قال اني اصدقه بما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء
قال ابو سلمة سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كذبتني قريش قمت فمثل
الله جل وعز لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص عن انس بن مالك قال
لما جاء جبريل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكانها صرت اذنيها فقال لها جبريل مه يا براق
فوالله ان ركبك مثله فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز ناء عن جنب الطريق فقال ما هذه
يا جبريل قال سر يا محمد قال فسار ما شاء الله جل وعز ان يسير فاذا شيء يدعوه وهو متنح عن الطريق هلم يا محمد
فقال له جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله جل وعز ان يسير قال ثم لقيه خلق من الخلق فقال احدهم السلام
عليك يا اول والسلام عليك يا اخر والسلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام يا محمد
قال فرد السلام ثم لقيه الثاني فقال له مثل مقالة الاولين حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه
الماء واللبن والخمر فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء
لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك ثم بعث له ادم فمن دونه من الانبياء فامهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال له جبريل اما العجوز التي رايت على جنب الطريق فلم
يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز واما الذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه
واما الذين سلموا عليك فذاك ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا
ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر الرازي في قول
الله جل وعز سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا
انه هو السميع البصير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ايتني
بطست من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه
ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل وملاه حلما وعلما وايمانا ويقينا
واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره او اقصى بصره قال
فسار وسار معه جبريل عليهما السلام فاتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف
وما انفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ثم اتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت
ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم

علي

على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال ما هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيئا وما الله بظلام للعبيد ثم اتى على قوم بين ايديهم
لحم نضيج في قدر ولحم اخر نيء في قدر خبيث فجعلوا ياكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هؤلاء يا جبريل قال
هذا الرجل من امتك تكون عنده المراة الحلال الطيب فياتي امراة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمراة تقوم من عند زوجها
حلالا طيبا فتاتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح قال ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا
خرقته فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلا ولا تقعدوا بكل صراط
توعدون ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل
من امتك تكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم
بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة
ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا
الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح المسك
وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذه الريح الطيبة الباردة وريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول
يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي
وصحافي واباريقي وفواكهي وعسلي ومائي ولبني وخمري فائتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة
ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو امن ومن سالني اعطيته ومن اقرضني
جزيته ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين
قالت قد رضيت قال ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذه الريح يا جبريل وما هذا
الصوت قال هذا صوت جهنم تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي
وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فائتني بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث
وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت قال ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة
ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك قال محمد فقالوا او قد ارسل محمد
قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا
على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني
من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك
فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثنى على ربه فقال
الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني
الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون
ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود
الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل
ملكي ملكا طيبا ليس علي فيه حساب ثم ان عيسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل
ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين فانفخ
فيه فيكون طيرا باذنه وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذنه ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان
الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال ثم ان محمدا صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه جل وعز فقال كلكم اثنى على
ربه وانا مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان
فيه تبيان لكل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون
وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم
قال ابو جعفر يعني الرازي خاتم بالنبوة وفاتح بالشفاعة يوم القيامة ثم اتي بانية ثلاثة مغطاة افواهها
فاتي باناء منها فيه ماء فقيل اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء اخر فيه لبن فقيل له اشرب فشرب منه حتى روي
ثم دفع اليه اناء اخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريد قد رويت فقال له جبريل اما انها ستحرم على امتك
ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا القليل قال ثم صعد به الى السماء فاستفتح فقيل له من هذا يا جبريل فقال محمد
فقالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو
برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج
منه ريح خبيثة اذا نظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر الى الباب الذي عن شماله بكى وحزن فقلت

يا جبريل من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقه شيء وما هذان البابان قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذي
عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله
من ذريته بكى وحزن ثم صعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا معك قال محمد رسول الله فقالوا
او قد ارسل محمد قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فاذا هو بشابين
فقال يا جبريل من هذان الشابان قال عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة قال فصعد به الى السماء الثالثة
فاستفتح فقالوا من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ
ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل
القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال يا جبريل من هذا الذي فضل الناس في الحسن قال هذا اخوك يوسف
ثم صعد به الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل قال
نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فدخل فاذا هو برجل قال من هذا
يا جبريل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح فقالوا من هذا قال
جبريل قالوا من هذا معك قال محمد قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم
الخليفة ونعم المجيء جاء ثم دخل فاذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبريل ومن هؤلاء الذين حوله
قال هذا هارون المحبب في قومه وهؤلاء بنو اسرائيل ثم صعد به الى السماء السادسة فاستفتح فقيل له من
هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل فقال يا جبريل من هذا قال موسى
قال فما له يبكي قال تزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنياه
وانا في اخرى فلو انه بنفسه لم ابال ولكن مع كل نبي امته قال ثم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح فقيل
له من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فدخل فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي
وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في الوانهم شيء فدخلوا
نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من
الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاءوا
فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ثم من هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار
التي دخلوها فجاءوا وقد صفت الوانهم قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض واما هؤلاء البيض الوجوه فقوم
لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم
واما الانهار فاولها رحمة الله وثانيها نعمة الله تبارك وتعالى والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا
قال ثم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك على سبيلك فاذا هي شجرة يخرج
من اصلها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها مغطية الامة كلها قال فغشيها نور
الخلاق وغشيتها الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجر قال فكلمه عند ذلك فقال له سل
فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما
والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين
وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التورية والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه
والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال
له ربه جل وعز وقد اتخذتك خليلا وهو مكتوب في التورية حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا
وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة
اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولين وهم الاخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة
حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا
واخرهم بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة
من كنز من تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد
والصلاة والصدقة وصوم شهر رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فضلني ربي جل وعز بست اعطاني فواتح الكلام وخواتمه وجوامع الحديث وارسلني الى

الناس

الناس كافة بشيرا ونذيرا وقذف في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي
الارض كلها طهورا ومسجدا قال وفرض عليه خمسين صلاة فلما رجع الى موسى قال بم امرت يا محمد قال بخمسين صلاة قال
ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال فرجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى ربه تبارك وتعالى فساله التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع الى موسى فقال بكم امرت قال باربعين قال ارجع
الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع الى ربه فساله التخفيف فوضع
عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال امرت بثلاثين فقال له موسى ارجع الى ربك فسله التخفيف فوضع
عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من
بني اسرائيل شدة قال فرجع الى ربه فساله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال بعشر قال
ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال فرجع على حياء الى ربه
جل ثناؤه فساله التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال امرت بخمس قال ارجع الى ربك
فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت فما انا
براجع اليه فقيل له اما انك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فانهن يجزين عنك خمسين صلاة فان كل حسنة
بعشر امثالها قال فرضي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا قال فكان موسى عليه السلام من اشدهم عليه حين مر به
وخيرهم له حين رجع اليه حدثني محمد بن عبد الله قال حدثنا ابو النضر هاشم بن القاسم قال حدثنا ابو جعفر
الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية او غيره شك ابو جعفر الرازي عن ابي هريرة في قوله جل وعز سبحان الذي
اسرى بعبده الى قوله انه هو السميع البصير قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث
علي بن سهل عن حجاج الا انه قال جاء جبريل ومعه ميكائيل عليهما السلام وقال كما تسرح الانعام الى الضريع زقوما
في كل موضع قال علي ما هؤلاء من هؤلاء وقال في موضع تقرض السنتهم تقص السنتهم وقال ايضا في كل موضع قال فيه
علي ونعم الخليفة قال ونعم الخليفة وقال في ذكر الخمر قال لا اريده قد رويت فقال له جبريل قد اصبت اما انها
ستحرم على امتك وقال ايضا في السدرة المنتهى هذه السدرة المنتهى اليها ينتهي كل احد خلا على سبيلك من
امتك وقال ايضا الورقة منها تظل الخلق كلهم تغشاها الملائكة مثل الغربان حين يقعن على الشجرة
من حب الله جل وتعالى وسائر الحديث نحو حديث علي حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي هارون
العبدي عن ابي سعيد الخدري وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرني ابو
هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري واللفظ لحديث الحسن بن يحيى في قوله جل وعز سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري به فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اتيت بدابة هي اشبه الدواب بالبغل له اذنان مضطربتان وهو البراق وهو الذي كان
تركبه الانبياء قبلي فركبته فانطلق بي يضع يده عند منتهى بصره فسمعت نداء عن يميني يا محمد على رسلك اسالك
فمضيت ولم اعرج عليه ثم سمعت نداء عن شمالي على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليه ثم استقبلتني امراة
عليها من كل زينة الدنيا رافعة يدها تقول على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليها ثم اتيت بيت المقدس
او قال المسجد الاقصى فنزلت عن الدابة فاوثقتها بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها ثم دخلت
المسجد فصليت فيه فقال لي جبريل ما رايت في وجهك فقلت سمعت نداء عن يميني ان يا محمد على رسلك
اسالك فمضيت ولم اعرج عليه قال ذلك داعي اليهود اما انك لو وقفت عليه لتهودت امتك قال ثم سمعت نداء
عن يساري ان يا محمد على رسلك اسالك فمضيت ولم اعرج عليه قال ذلك داعي النصارى اما انك لو وقفت
عليه لتنصرت امتك قلت ثم استقبلتني امراة عليها من كل زينة رافعة تقول على رسلك اسالك فمضيت
ولم اعرج عليها قال تلك الدنيا تزينت لك اما انك لو وقفت عليها اخترت الدنيا على الاخرة ثم اتيت باناءين
احدهما فيه لبن والاخر فيه خمر فقيل لي اشرب ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته قال اصبت الفطرة او قال اخذت الفطرة
قال معمر واخبرني الزهري عن ابن المسيب انه قيل له اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك قال ابو هارون في حديث
ابي سعيد ثم جيء بالمعراج الذي تعرج فيه ارواح بني آدم فاذا احسن ما رايت الم تر الى الميت حين يحد بصره اليه فعرج بنا فيه
حتى انتهينا الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل
اليه قال نعم ففتحوا وسلموا علي واذا ملك موكل يحرس السماء يقال له اسماعيل معه سبعون الف ملك
مع كل ملك منهم مائة الف ثم قرا وما يعلم جنود ربك الا هو واذا انا برجل كهيئته يوم خلقه الله جل ثناؤه
لم يتغير منه شيء فاذا هو تعرض عليه ارواح ذريته فاذا كان روح مؤمن قال روح طيبة وريح طيبة اجعلوا كتابه
في عليين واذا كان روح كافر قال روح خبيثة وريح خبيثة اجعلوا كتابه في سجين فقلت يا جبريل من هذا قال

قال هذا ابوك آدم فسلم علي ورحب وقال مرحبا بالنبي الصالح ثم نظرت فاذا انا بقوم لهم مشافر كمشافر الابل وقد
وكل بهم من ياخذ بمشافرهم ثم يجعل في افواههم صخرا من نار يخرج من اسافلهم قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا ثم نظرت فاذا انا بقوم يحذى من جلودهم ويرد في افواههم ويقال
كلوا كما اكلتم فاذا اكره ما خلق الله لهم ذلك قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الهمازون اللمازون الذين
ياكلون من لحوم الناس ثم نظرت فاذا انا بقوم على مائدة عليها لحم مشوي كاحسن ما رايت من اللحم واذا حولهم
جيف فجعلوا يميلون على الجيف ياكلون منها ويدعون ذلك اللحم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة عمدوا
الى ما حرم الله عليهم وتركوا ما احل الله لهم ثم نظرت فاذا انا بقوم لهم بطون كانها البيوت وهي على سابلة
ال فرعون فاذا مر بهم ال فرعون ثاروا فيميل باحدهم بطنه فيقع فيتوطاهم ال فرعون بارجلهم وهم يعرضون
على النار غدوا وعشيا قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا ربا في بطونهم فمثلهم كمثل الذي يتخبطه
الشيطان من المس ثم نظرت فاذا انا بنساء معلقات بثديهن وبنساء منكسات بارجلهن قلت يا جبريل
من هؤلاء قال هن اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا يوسف وحوله
تبع من امته ووجهه كالقمر ليلة البدر فسلم علي ورحب بي ثم مضينا الى السماء الثالثة فاذا انا بابني
الخالة يحيى وعيسى يشبه احدهما صاحبه ثيابهما وشعرهما فسلما علي ورحبا بي ثم مضينا الى السماء
الرابعة فاذا انا بادريس فسلم علي ورحب بي وقد قال الله جل وتعالى ورفعناه مكانا عليا ثم
مضينا الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون المحبب في قومه وحوله تبع كثير من امته فوصفه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال طويل اللحية تكاد لحيته تمس سرته فسلم علي ورحب بي ثم مضينا الى السماء السادسة
فاذا انا بموسى وحوله تبع كثير من امته فوصفه النبي عليه السلام فقال كثير الشعر لو كان عليه
قميصان لخرج شعره منهما قال موسى يزعم الناس اني اكرم الخلق على الله جل وعز فهذا اكرم على الله مني
ولو كان وحده لم ابال ولكن كل نبي ومن تبعه من امته ثم مضينا الى السماء السابعة فاذا انا بابراهيم
وهو جالس مسند ظهره الى البيت المعمور فسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح فقيل لي هذا مكانك ومكان
امتك ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ثم دخلت
البيت المعمور فصليت فيه واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون الى يوم القيامة ثم نظرت
فاذا انا بشجرة ان كانت الورقة منها لمغطية هذه الامة فاذا في اصلها عين تجري قد تشعبت شعبتين
قلت ما هذا يا جبريل قال اما هذا فهو نهر الرحمة واما هذا فهو الكوثر الذي اعطاكه الله فاغتسلت
في نهر الرحمة فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر ثم اخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة فاذا فيها ما لا عين
رات ولا خطر على قلب بشر واذا فيها رمان كانه جلود الابل المقتبة واذا فيها طير كانها البخت فقال ابو بكر
ان تلك لطير ناعمة قال اكلتها انعم منها يا ابا بكر واني لارجو ان تاكل منها قال ورايت جارية فسالتها
لمن انت فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا قال ثم ان الله جل وعز
امرني بامره وفرض علي خمسين صلاة فمررت على موسى فقال بم امرك ربك قال فرض علي خمسين صلاة قال
ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لن يقوموا بهذا فرجعت الى ربي فسالته فوضع عني عشرا
ثم رجعت الى موسى فلم ازل ارجع الى ربي اذا مررت بموسى حتى فرض علي خمس صلوات فقال موسى ارجع
الى ربك فسله التخفيف فقلت لقد رجعت حتى استحييت وما انا براجع فقيل لي فان
لك بهذه الخمس صلوات خمسين صلاة الحسنة بعشر امثالها ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
ومن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه فان عملها كتبت واحدة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني روح بن القاسم عن ابي هارون عمارة بن جوين
العبدي عن ابي سعيد الخدري وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال وحدثني جعفر عن ابي هارون
عن ابي سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج
فلم ار شيئا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه ميتكم عينيه اذا احتضر فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى الى
باب من الابواب يقال له باب الحفظة عليه ملك يقال له اسماعيل تحت يديه اثنا عشر الف ملك تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر
الف ملك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث وما يعلم جنود ربك الا هو ثم ذكر نحو حديث معمر
عن ابي هارون الا انه قال في حديثه قال ثم ادخلني الجنة فرايت فيها جارية فسالتها لمن انت وقد اعجبتني حين رايتها
فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ثم انتهى حديث ابن حميد عن سلمة الى هاهنا
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصف

255

وصف لاصحابه ليلة اسري به ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فقال اما ابراهيم فلم ار رجلا اشبه بصاحبكم منه
واما موسى فرجل ادم طوال جعد اقنى كانه من رجال شنوءة واما عيسى فرجل احمر بين القصير والطويل سبط الشعر كثير خيلان
الوجه كانه خرج من ديماس تخال راسه يقطر ماء وما به ماء اشبه من رايت به عروة بن مسعود حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن محمد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل عن ابي هريرة حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة
اسري به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه السلام ما يحملك على هذا فوالله ما ركبك احد
قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله جل
وعز سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اسري بنبي الله صلى
الله عليه وسلم عشاء من مكة الى بيت المقدس فصلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فيه واراه الله من اياته وامره ما شاء
ليلة اسري به ثم اصبح بمكة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال حملت على دابة يقال لها البراق فوق
الحمار ودون البغل يقع خطاه عند اقصى طرفه فحدث نبي الله صلى الله عليه وسلم بذلك اهل مكة فكذب به
المشركون وانكروه وقالوا يا محمد تخبرنا انك اتيت بيت المقدس واقبلت من ليلتك ثم اصبحت عندنا بمكة
فما كنت تخبرنا وتاتي به قبل اليوم مع هذا فصدقه ابو بكر فسمي الصديق من اجل ذلك حدثنا ابن ابي الشوارب
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد قال لما كان ليلة اسري
بالنبي صلى الله عليه وسلم اتي بدابة يقال لها البراق دون البغل وفوق الحمار تضع حافرها عند منتهى طرفها
فلما اتى بيت المقدس اتي باناءين اناء من لبن واناء من خمر قال فشرب اللبن فقال له جبريل عليهما السلام
هديت وهديت امتك وقال اخرون ممن قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى بنفسه وجسمه
اسري به عليه السلام غير انه لم يدخل بيت المقدس ولم يصل فيه ولم ينزل عن البراق حتى رجع الى مكة ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان قال حدثني عاصم بن بهدلة
عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان انه قال في هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى قال لم يصل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو صلى فيه لكتبت عليكم الصلاة فيه كما كتبت
عليكم الصلاة عند الكعبة حدثنا ابو كريب قال سمعت ابا بكر بن عياش ورجل يحدث عنده بحديث حين اسري بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقال له لا تجي بمثل عاصم ولا زر قال قال حذيفة لزر بن حبيش قال وكان زر رجلا شريفا
من اشراف العرب قال قرا حذيفة سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير وكذا قرا عبد الله قال وهذا كما يقولون انه دخل المسجد
فصلى فيه ثم دخل فربط دابته قال قلت والله قد دخله قال من انت فاني اعرف وجهك ولا ادري ما اسمك
قلت زر بن حبيش قال ما علمك بهذا قال قلت من قبل القران قال من اخذ بالقران افلح قال قلت سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله قال فنظر الي فقال يا اصلع
هل ترى دخله قال قلت لا والله قال حذيفة اجل والله الذي لا اله الا هو ما دخله ولو دخله لوجبت عليكم صلاة
فيه لا والله ما زال عن البراق حتى راى الجنة والنار وما اعد الله في الاخرة اجمع وقال هل تدري ما البراق قال دابة
دون البغل وفوق الحمار خطوه مد البصر حدثني ايوب بن اسحاق بن سافري قال حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا حماد
ابن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق
وهو دابة طويل حافره عند منتهى طرفه فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى اتى بيت المقدس وفتحت لهما ابواب السماء
وراى الجنة والنار حدثني ايوب بن اسحاق قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر عن حذيفة
قال لم يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس فانكرت ذلك عليه فقال يا اصلع اتقرا صلى فيه لو صلى
كتبت عليكم الصلاة فيه ويقولون ربطه ما زال عن ظهره حتى راى وعد الاخرة اجمع وقال اخرون بل اسري به
بروحه ولم يسر بجسده ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني يعقوب بن
عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كانت رؤيا من الله صادقة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني بعض ال ابي بكر ان عائشة
كانت تقول ما فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله جل وعز اسرى بروحه قال ابن حميد قال سلمة قال
ابن اسحاق فلم ينكر ذلك من قولها لقول الحسن ان هذه الاية نزلت وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
ولقول الله جل ثناؤه في الخبر عن ابراهيم عليه السلام اذ قال لابنه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى ثم مضى
على ذلك فعرفت ان الوحي ياتي الانبياء من الله جل وعز ايقاظا ونياما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنام

عيني وقلبي يقظان، فلسنا نعلم أي ذلك كان، قد جاءه، وعاين فيه ما أمر الله ما عاين على أي حالاته كان نائما أو يقظان، كل ذلك حق وصدق. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن الله جل وعز أسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، كما أخبر الله جل وعز عباده، وكما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله جل وعز حمله على البراق حتى أتاه به، وصلى هنالك بمن صلى من الأنبياء والرسل عليهم السلام، فأراه ما أراه من الآيات، ولا معنى لقول من قال أسري بروحه دون جسده، لأن ذلك لو كان كذلك لم يكن في ذلك ما يوجب أن يكون ذلك دليلا على نبوته، ولا حجة له على رسالته، ولا كان الذين أنكروا حقيقة ذلك من أهل الشرك كانوا يدفعون به عن صدقه فيه، إذ لم يكن منكرا عندهم، ولا عند أحد من ذوي الفطرة الصحيحة من بني آدم أن يرى الرائي منهم في المنام ما على مسيرة سنة، فكيف ما هو على مسيرة شهر أو أقل. وبعد، فإن الله جل وتعالى إنما أخبر في كتابه أنه أسرى بعبده، ولم يخبرنا أنه أسرى بروح عبده، وغير جائز لأحد أن يتعدى ما قال الله جل ثناؤه إلى غيره. فإن ظن ظان أن ذلك جائز، إذ كانت العرب تفعل ذلك في كلامها، كما قال قائلهم:

حسبت بغام راحلتي عناقا ... وما هي ويب غيرك بالعناق

يعني حسبت بغام راحلتي صوت عناق، فحذف الصوت واكتفى منه بالعناق، فإن العرب تفعل ذلك فيما كان مفهوما مراد المتكلم منهم به من الكلام، فأما فيما لا دلالة عليه إلا بظهوره، ولا يوصل إلى معرفة مراد المتكلم إلا ببيانه، فإنها لا تحذف ذلك، ولا دلالة تدل على أن مراد الله جل وعز من قوله أسرى بعبده أسرى بروح عبده، بل الأدلة الواضحة والأخبار المتتابعة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أن الله تبارك وتعالى أسرى به على دابة يقال لها البراق، ولو كان الإسراء بروحه لم تكن الروح محمولة على البراق، إذ كانت الدواب لا تحمل إلا الأجسام، إلا أن يقول قائل إن معنى قولنا أسري بروحه: رأى في المنام أنه أسري بجسده على البراق، فيكذب حينئذ بمعنى الأخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام حمله على البراق، لأن ذلك إذا كان مناما على قول قائل هذا القول، ولم تكن الروح عنده مما تركب الدواب، ولم يحمل على البراق جسم النبي صلى الله عليه وسلم، لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على قوله حمل على البراق، لا جسمه ولا شيء منه، وصار الأمر عنده كبعض أحلام النائمين، وذلك دفع لظاهر التنزيل، وما تتابعت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاءت به الآثار عن الأئمة من الصحابة والتابعين. وقوله الذي باركنا حوله، يقول جل وعز: الذي جعلنا حوله البركة لسكانه في معايشهم وأقواتهم وحروثهم وغروسهم. وقوله لنريه من آياتنا، يقول: كي نري عبدنا محمدا صلى الله عليه وسلم من آياتنا، يقول من عبرنا وأدلتنا وحججنا، وذلك هو ما قد ذكرت في الأخبار التي رويتها آنفا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أريه في طريقه إلى بيت المقدس، وبعد مصيره إليه، من عجائب العبر والمواعظ، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لنريه من آياتنا، ما أراه الله من الآيات والعبر في طريق بيت المقدس. وقوله إنه هو السميع البصير، يقول تعالى ذكره: إن الذي أسرى بعبده هو السميع لما يقول هؤلاء المشركون من أهل مكة في مسرى محمد من مكة إلى بيت المقدس، ولغير ذلك من قولهم وقول غيرهم، البصير بما يعملون من الأعمال، لا يخفى عليه شيء من ذلك، ولا يعزب عنه علم شيء منه، بل هو محيط بجميعه علما، ومحصيه عددا، وهو لهم بالمرصاد، ليجزي جميعهم بما هم أهله. وكان بعض البصريين يقول: كسرت إن من قوله إنه هو السميع البصير، لأن معنى الكلام: قل يا محمد سبحان الذي أسرى بعبده، وقل إنه هو السميع البصير.

القول في تأويل قوله تعالى

وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا. يقول تعالى ذكره: سبحان الذي أسرى بعبده ليلا، وآتى موسى الكتاب، ورد الكلام إلى وآتينا، وقد ابتدأ بقوله أسرى، لما قد ذكرنا قبل فيما مضى من فعل العرب في نظائر ذلك من ابتداء الخبر بالخبر عن الغائب، ثم الرجوع إلى الخطاب وأشباهه. وعنى بالكتاب الذي أوتي موسى التوراة، وجعلناه هدى لبني إسرائيل، يقول: وجعلنا الكتاب الذي هو التوراة بيانا للحق، ودليلا لهم على محجة الصواب فيما افترض الله جل ذكره عليهم، وأمرهم به، ونهاهم عنه. وقوله ألا تتخذوا من دوني وكيلا، اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة ألا تتخذوا بالتاء، بمعنى: وآتينا موسى الكتاب بأن لا تتخذوا يا بني إسرائيل من دوني وكيلا. وقرأ ذلك بعض قراء أهل البصرة ألا يتخذوا بالياء على الخبر عن بني إسرائيل، بمعنى: وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا يتخذ بنو إسرائيل من دوني وكيلا. وهما قراءتان صحيحتا المعنى، متفقتان غير مختلفتين، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أني أوثر القراءة بالتاء لأنها أشهر في القراءة وأشد استفاضة فيهم من القراءة بالياء، ومعنى الكلام: وآتينا موسى الكتاب هدى لبني إسرائيل بأن لا تتخذوا حفيظا لكم

سواي. وقد بينا معنى الوكيل فيما مضى، وكان مجاهد يقول: معناه في هذا الموضع الشريك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ألا تتخذوا من دوني وكيلا قال: شريكا. قال أبو جعفر: وكأن مجاهدا جعل إقامة من أقام شيئا سوى الله مقامه شريكا منه له بالله، والوكيل الذي أقامه مقام الله جل وعز. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل، جعله الله لهم هدى يخرجهم من الظلمات إلى النور، وجعله رحمة لهم.

القول في تأويل قوله ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا. يقول تعالى ذكره: سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وآتينا موسى الكتاب هدى لبني إسرائيل ذرية من حملنا مع نوح، وعنى بالذرية جميع من احتج عليه جل ثناؤه بهذا القرآن من أجناس الأمم، عربهم وعجمهم، من بني إسرائيل وغيرهم، وذلك أن كل من على الأرض من بني آدم فهو من ذرية من حمله الله جل وعز مع نوح في السفينة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: ذرية من حملنا مع نوح، والناس كلهم ذرية من أنجى الله جل وتعالى في تلك السفينة. وذكر لنا أنه ما نجا فيها يومئذ غير نوح وثلاثة بنين له وامرأته وثلاث نسوة، وبنوه سام وحام ويافث، فأما سام فأبو العرب، وأما حام فأبو الحبش، وأما يافث فأبو الروم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة: ذرية من حملنا مع نوح، قال: بنوه ثلاثة ونساؤهم، ونوح وامرأته. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال مجاهد: بنوه ونساؤهم ونوح، ولم تكن امرأته. وقد بينا في غير هذا الموضع فيما مضى بما أغنى عن إعادته. وقوله إنه كان عبدا شكورا، يعني بقوله تعالى ذكره إنه: إن نوحا، والهاء من ذكر نوح، كان عبدا شكورا لله جل ثناؤه على نعمه. وقد اختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله سماه الله جل وعز عبدا شكورا، فقال بعضهم: سماه بذلك لأنه كان يحمد الله على طعامه إذا طعمه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال: كان نوح إذا لبس ثوبا أو أكل طعاما حمد الله، فسمي عبدا شكورا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن أبي حصين عن عبد الله بن سنان عن سعد بن مسعود مثله. حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن عبد الله بن سنان عن سعد بن مسعود قال: ما لبس نوح جديدا قط، ولا أكل طعاما قط، إلا حمد الله، فلذلك قال عبدا شكورا. حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثني سفيان الثوري قال حدثني أبو الحصين عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال: إنما سمي نوح عبدا شكورا أنه كان إذا لبس ثوبا حمد الله، وإذا أكل طعاما حمد الله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد: ذرية من حملنا مع نوح من بني إسرائيل وغيرهم، إنه كان عبدا شكورا، قال: إنه لم يجدد ثوبا قط إلا حمد الله، ولم يبل ثوبا قط إلا حمد الله، وإذا شرب شربة حمد الله، قال: الحمد لله الذي سقانيها على شهوة ولذة وصحة، وليس في تفسيرها: وإذا شرب شربة قال هذا، ولكن بلغني ذا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو فضالة عن النضر بن شفي عن عمران بن سليم قال: إنما سمي نوح عبدا شكورا أنه كان إذا أكل الطعام قال: الحمد لله الذي أطعمني، ولو شاء أجاعني، وإذا شرب قال: الحمد لله الذي سقاني، ولو شاء أظمأني، وإذا لبس ثوبا قال: الحمد لله الذي كساني، ولو شاء أعراني، وإذا لبس نعلا قال: الحمد لله الذي حذاني، ولو شاء أحفاني، وإذا قضى حاجة قال: الحمد لله الذي أخرج عني أذاه، ولو شاء حبسه. وقال آخرون في ذلك بما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الجبار بن عمر أن ابن أبي مريم حدثه قال: إنما سمى الله جل وعز نوحا عبدا شكورا أنه كان إذا خرج البراز منه قال: الحمد لله الذي سوغنيك طيبا، وأخرج عني أذاك، وأبقى في منفعتك. وقال آخرون في ذلك بما حدثني به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال: قال الله لنوح إنه كان عبدا شكورا، ذكر لنا أنه لم يستجد ثوبا قط إلا حمد الله، وكان يأمر إذا استجد الرجل الثوب أن يقول: الحمد لله الذي كساني ما أتجمل به وأواري به عورتي. حدثنا الحسن بن يحيى... عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة: إنه كان عبدا شكورا، قال: كان إذا لبس ثوبا قال: الحمد لله، وإذا أخلقه قال: الحمد لله.

القول في تأويل قوله وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا. قد بينا فيما مضى قبل أن معنى القضاء الفراغ من الشيء، ثم يستعمل في كل مفروغ منه، فتأويل الكلام في هذا الموضع: وفرغ ربك إلى بني إسرائيل فيما أنزل من كتابه على موسى بإعلامه إياهم، وإخباره لهم: لتفسدن في الأرض مرتين، يقول: لتعصن الله يا معشر بني إسرائيل، ولتخالفن أمره في بلاده مرتين، ولتعلن علوا كبيرا، يقول: ولتستكبرن على الله باجترائكم عليه استكبارا شديدا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقضينا إلى بني إسرائيل، يقول: أعلمناهم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله جل

وعن وقضينا الى بني اسرائيل قال اعلمناهم وقال آخرون معنى ذلك وقضينا على بني اسرائيل في ام الكتاب وسابق علمه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقضينا الى
بني اسرائيل قال هو قضاء قضى عليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جل وعز
وقضينا الى بني اسرائيل قضاء قضاه على القوم كما تسمعون وقال آخرون معنى ذلك اخبرنا ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب قال اخبرنا بني اسرائيل وكل
هذه الاقوال تعود معانيها الى ما قلت في معنى قوله وقضينا وان كان الذي اخترنا من التاويل فيه اشبه
بالصواب لاجماع القراء على قراءة قوله لتفسدن بالتاء دون الياء ولو كان معنى الكلام وقضينا عليهم
في ام الكتاب لكانت القراءة بالياء اولى منها بالتاء ولكن معناه لما كان اعلمناهم واخبرناهم وقلنا لهم
كانت التاء اشبه واولى للمخاطبة وكان افساد بني اسرائيل في الارض المرة الاولى ما حدثني به موسى بن هارون
قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن
مرة عن عبد الله ان الله جل وعز عهد الى بني اسرائيل في التوراة لتفسدن في الارض مرتين فكان اول الفساد
قتل زكريا فبعث الله عليهم ملك النبط يدعى صحابين فبعث الجنود وكان اساورته اهل فارس فهم اولوا باس شديد
فتحصنت بنو اسرائيل وخرج فيهم بخت نصر يتيما مسكينا انما خرج يستطعم ويتلطف حتى دخل المدينة فاتى مجالسهم
فسمعهم يقولون لو يعلم عدونا ما قذف في قلوبنا من الرعب بذنوبنا ما ارادوا قتالنا فخرج بخت نصر حين
سمع ذلك منهم واشتد القيام على الجيش فرجعوا فذلك قول الله جل وعز فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا
لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم ان بني اسرائيل تجهزوا فغزوا النبط فاصابوا منهم
واستنقذوا ما في ايديهم فذلك قول الله جل وعز ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم
اكثر نفيرا يقول عددا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان افسادهم الذي يفسدون في الارض مرتين قتل
زكريا ويحيى بن زكريا سلط الله عليهم سابور ذا الاكتاف ملكا من ملوك فارس في قتل زكريا وسلط عليهم بخت نصر في
قتل يحيى حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر
عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما اعتدوا
وعلوا وقتلوا الانبياء بعث الله جل وعز عليهم ملك فارس بخت نصر وكان الله جل وعز ملكه سبع مائة سنة
فسار اليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا سبعين الفا ثم سبى اهلها وبني الانبياء وسلب حلي
بيت المقدس واستخرج منها سبعين الفا ومائة الف عجلة من حلي حتى اورده بابل قال حذيفة فقلت يا رسول الله لقد كان
بيت المقدس عظيما عند الله قال اجل بناه سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم من ذهب ودر وياقوت وزبرجد وزمرد
وكان بلاطه بلاطة ذهبا وبلاطة فضة وعمده ذهبا اعطاه الله ذلك وسخر له الشياطين ياتونه بهذه الاشياء في طرفة عين
فسار بخت نصر بهذه الاشياء حتى نزل بها بابل فاقامت بنو اسرائيل في يديه مائة سنة تعذبهم المجوس وابناء المجوس
فيهم الانبياء وابناء الانبياء ثم ان الله جل وعز رحمهم فاوحى الى ملك من ملوك فارس يقال له كورس وكان مؤمنا ان سر
الى بقايا بني اسرائيل حتى تستنقذهم فسار كورس ببني اسرائيل وحلي بيت المقدس حتى رده اليه فاقام بنو
اسرائيل مطيعين لله جل وعز مائة سنة ثم انهم عادوا في المعاصي فسلط الله جل وعز عليهم ملكا يقال له انطياخوس
فغزا بابنا من غزا مع بخت نصر فغزا بني اسرائيل حتى اتاهم بيت المقدس فسبى اهلها واحرق بيت المقدس وقال لهم
يا بني اسرائيل ان عدتم في المعاصي عدنا عليكم بالسبا فعادوا في المعاصي فسير الله جل ثناؤه اليهم السبا الثالث
ملك رومية يقال له قاقس بن اسبايوس فغزاهم في البر والبحر فسباهم وسبى حلي بيت المقدس واحرق بيت المقدس
بالنيران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا من صفة حلي بيت المقدس ويرده المهدي الى بيت المقدس وهو الف سفينة
وسبع مائة سفينة يرسى بها على يافا حتى تنقل الى بيت المقدس وبها يجمع الله الاولين والاخرين حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال كان مما انزل الله على موسى في خبره عن بني اسرائيل وفي احداثهم وما هم
فاعلون بعده فقال وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض ولتعلن علوا كبيرا الى قوله وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا فكانت بنو اسرائيل وفيهم الاحداث والذنوب وكان الله جل وعز في ذلك متجاوزا عنهم متعطفا
عليهم محسنا اليهم فكان مما انزل بهم في ذنوبهم ما كان قدم اليهم في الخبر عنهم على لسان موسى عليه الصلاة والسلام
مما انزل بهم في ذنوبهم فكان اول ما انزل بهم من تلك الوقائع ان ملكا منهم كان يدعى صديقة وكان الله جل وعز اذا
ملك الملك عليهم بعث نبيا يسدده ويرشده ويكون فيما بينه وبين الله جل ثناؤه ويحدث اليه في امرهم لا ينزل عليهم
الكتب انما يؤمرون باتباع التوراة والاحكام التي فيها وينهونهم عن المعصية ويدعونهم الى ما تركوا من الطاعة

فلما ملك ذلك الملك بعث الله جل وعز معه شعيا بن امصيا وذلك قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى وشعيا الذي
بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فملك ذلك الملك بني اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت فيهم
الاحداث وشعيا معه بعث الله جل وعز عليهم سنحاريب ملك بابل معه ستمائة الف راية فاقبل سائرا حتى نزل حول
بيت المقدس والملك مريض في ساقه قرحة فجاء النبي شعيا فقال له يا ملك بني اسرائيل ان سنحاريب ملك بابل قد نزل
بك هو وجنوده بستمائة الف راية وقد هابهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك فقال يا نبي الله هل اتاك
وحي من الله جل وعز فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وبسنحاريب وجنوده فقال له النبي لم ياتني
وحي احدث الي في شانك فبينما هم على ذلك اوحى الله جل وعز الى شعيا النبي ان ائت ملك بني اسرائيل فمره ان يوصي
وصيته ويستخلف على ملكه من شاء من اهل بيته فاتى النبي شعيا ملك بني اسرائيل صديقة فقال له ان ربك قد
اوحى الي ان آمرك ان توصي وصيتك وتستخلف من شئت على ملكك من اهل بيتك فانك ميت فلما قال ذلك شعيا
لصديقة اقبل على القبلة فصلى وسبح ودعا وبكى فقال وهو يبكي ويتضرع الى الله جل ثناؤه بقلب مخلص وتوكل
وصبر وظن صادق اللهم رب الارباب واله الالهة قدوس المتقدس يا رحمن يا رحيم المترحم يا رؤوف الذي لا تاخذه
سنة ولا نوم اذكرني بعملي وفعلي وحسن قضائي على بني اسرائيل وذلك كله كان منك فانت اعلم به من نفسي سري
وعلانيتي لك وان الرحمن جل وعز استجاب له وكان عبدا صالحا فاوحى الله جل ثناؤه الى شعيا فامره ان يخبر صديقة
الملك ان ربه قد استجاب له وقبل منه ورحمه وقد راى بكاءه وقد اخر اجله خمس عشرة سنة وانجاه من عدوه
سنحاريب ملك بابل وجنوده فاتاه شعيا النبي فاخبره بذلك فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع
عنه الشر والحزن وخر ساجدا وقال يا الهي واله آبائي لك سجدت وسبحت وكرمت وعظمت انت الذي تعطي
الملك من تشاء وتنزعه ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة وانت الاول والاخر والظاهر
والباطن وانت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين انت الذي اجبت دعوتي ورحمت تضرعي فلما رفع راسه اوحى الله
تبارك وتعالى الى شعيا ان قل للملك صديقة فيامر عبدا من عبيده بالتينة فياتيه بماء التين فيجعله على قرحه
فيشفى ويصبح وقد برا ففعل ذلك فشفي وقال الملك لشعيا النبي سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا
هذا فقال الله جل وعز لشعيا النبي قل له اني قد كفيتك عدوك وانجيتك منه وانهم سيصبحون موتى كلهم الا
سنحاريب وخمسة من كتابه فلما اصبحوا جاءه الصارخ فخبرهم فصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل ان الله جل
وعز قد كفاك عدوك فاخرج فان سنحاريب ومن معه قد هلكوا فلما خرج الملك التمس سنحاريب فلم يوجد في
الموتى فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في مغارة وخمسة من كتابه احدهم بخت نصر فجعلوهم في الجوامع ثم اتوا بهم
ملك بني اسرائيل فلما راهم خر ساجدا من حين طلعت الشمس حتى كانت العصر ثم قال لسنحاريب كيف ترى فعل ربنا بكم
الم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون فقال سنحاريب له قد اتاني خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التي
رحمكم بها قبل ان اخرج من بلادي فلم اطع مرشدا ولم يلقني في الشقوة الا قلة عقلي ولو سمعت او عقلت ما غزوتكم
ولكن الشقوة غلبت علي وعلى من معي فقال ملك بني اسرائيل الحمد لله رب العزة الذي كفاناكم بما شاء ان
ربنا تبارك وتعالى لم يبقك ومن معك لكرامة بك عليه ولكنه انما ابقاك ومن معك لما هو شر لك ولمن معك لتزدادوا
شقوة في الدنيا وعذابا في الاخرة ولتخبروا من وراءكم بما رايتم من فعل ربنا تبارك وتعالى ولتنذروا من بعدكم
ولولا ذلك ما ابقاكم ولدمك ودم من معك اهون على الله جل وعز من دم قراد لو قتلته ثم ان ملك بني اسرائيل
امر امير حرسه فقذف في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس ايليا وكان يرزقهم في كل يوم خبزتين
من شعير لكل رجل منهم فقال سنحاريب لملك بني اسرائيل القتل خير مما تفعل بنا فافعل ما امرت فامر بهم الملك
الى سجن القتل فاوحى الله جل ثناؤه الى شعيا النبي ان قل لملك بني اسرائيل يرسل سنحاريب ومن معه لينذروا من
وراءهم وليكرمهم وليحملهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ النبي شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سنحاريب ومن معه حتى
قدموا بابل فلما قدموا جمع الناس فاخبرهم كيف فعل الله جل وعز بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك
بابل قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر نبيهم ووحي الله الى نبيهم فلم تطعنا وهي امة لا يستطيعها احد
من ربهم فكان امر سنحاريب مما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تذكرة وعبرة ثم لبث سنحاريب بعد ذلك سبع سنين ثم
مات حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما مات سنحاريب استخلف بخت نصر ابن ابنه على ما كان
عليه جده يعمل بعمله ويقضي بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله جل وعز ملك بني اسرائيل صديقة
خرج بنو اسرائيل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا ونبيهم شعيا معهم لا يرجعون اليه ولا يقبلون منه فلما
فعلوا ذلك قال الله فيما بلغنا لشعيا قم في قومك اوح على لسانك فلما قام النبي انطق الله تبارك وتعالى
لسانه بالوحي فقال يا سماء استمعي ويا ارض انصتي فان الله يريد ان يقص شان بني اسرائيل الذين رباهم بنعمه

واصطنعهم لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم على عباده واستقبلهم بالكرامة وهم كالغنم الضائعة التي لا راعي لها
فاوى شاذها وجمع ضالتها وجبر كسيرها وداوى مريضها واسمن مهزولها وحفظ سمينها فلما فعل ذلك بطرت
فتناطحت كباشها فقتل بعضها بعضا حتى لم يبق منها عظم صحيح يجبر اليه اخر كسير فويل لهذه الامة الخاطئة
وويل لهؤلاء القوم الخاطئين الذين لا يدرون انى جاءهم الحين ان البعير مما يذكر وطنه فينتابه وان الحمار مما يذكر
الاري الذي شبع عليه فيراجعه وان الثور مما يذكر المرج الذي سمن فيه فينتابه وان هؤلاء القوم لا يدرون
من حيث جاءهم الحين وهم اولو الالباب والعقول ليسوا ببقر ولا حمير اني ضارب لهم مثلا فليسمعوه قل لهم كيف ترون
في ارض كانت خواء زمانا خربة مواتا لا عمران فيها وكان لها رب حكيم قوي فاقبل عليها بالعمارة وكره ان تخرب
ارضه وهو قوي او ان يقال ضيع الله وهو حكيم فاحاط عليها جدارا وشيد فيها قصرا وانبط نهرا وصف فيها
غراسا من الزيتون والرمان والنخل والاعناب والوان الثمار كلها وولى ذلك واستحفظه ذا راي وهمة حفيظا
قويا امينا وتانى طلعها وانتظرها فلما اطلعت جاء طلعها خروبا قالوا بئست الارض هذه نرى ان يهدم جدارها
وقصرها ويدفن نهرها ويقبض قيمها ويحرق غراسها حتى تصير كما كانت اول مرة خربة مواتا لا عمران فيها
قال الله جل وعز قل لهم فان الجدار ذمتي وان القصر شريعتي وان النهر كتابي وان القيم نبيي وان الغراس
هم وان الخروب الذي اطلع الغراس اعمالهم الخبيثة واني قد قضيت عليهم قضاءهم على انفسهم وانه مثل ضربه
الله لهم يتقربون الي بذبح البقر والغنم وليس ينالني اللحم ولا اكله ويدعون ان يتقربوا الي بالتقوى
والكف عن ذبح الانفس التي حرمتها فايديهم مخضوبة منها وثيابهم متزملة بدمائها يشيدون لي البيوت
مساجد ويطهرون اجوافها وينجسون قلوبهم واجسادهم ويدنسونها ويزوقون لي المساجد ويزينونها
ويخربون عقولهم واحلامهم ويفسدونها فاي حاجة لي الى تشييد البيوت ولست اسكنها واي حاجة لي الى تزويق
المساجد ولست ادخلها انما امرت برفعها لاذكر فيها واسبح فيها ولتكون معلما لمن اراد ان يصلي فيها
يقولون لو كان الله يقدر على ان يجمع الفتنا لجمعها ولو كان الله يقدر على ان يفقه قلوبنا لفقهها
فاعمد الى عودين يابسين ثم ائت بهما ناديهم في اجمع ما يكونون فقل للعودين ان الله يامركما ان تكونا عودا واحدا
فلما قال لهما ذلك اختلطا فصارا واحدا فقال الله قل لهم اني قد قدرت على ان افقه العيدان اليابسة وعلى ان الف
بينها فكيف لا اقدر على ان اجمع الفتهم ان شئت ام كيف لا اقدر على ان افقه قلوبهم وانا الذي صورتها يقولون
صمنا فلم يرفع صيامنا وصلينا فلم تنور صلاتنا وتصدقنا فلم تزك صدقاتنا ودعونا بمثل حنين الحمام
وبكينا بمثل عواء الذئب في كل ذلك لا نسمع ولا يستجاب لنا قال الله فسلهم ما الذي يمنعني ان استجيب لهم
الست اسمع السامعين وابصر الناظرين واقرب المجيبين وارحم الراحمين الان ذات يدي قلت فكيف ويداي
مبسوطتان بالخير انفق كيف اشاء ومفاتيح الخزائن عندي لا يفتحها ولا يغلقها غيري او لان رحمتي ضاقت فكيف
ورحمتي وسعت كل شيء انما يتراحم المتراحمون بفضلها او لان البخل يعتريني اولست اكرم الاكرمين والفتاح
بالخيرات اجود من اعطى واكرم من سئل لو ان هؤلاء القوم نظروا لانفسهم بالحكمة التي نورت في قلوبهم فنبذوها
واشتروا بها الدنيا اذن لابصروا من حيث اتوا واذا لايقنوا ان انفسهم هي اعدى العداة لهم فكيف ارفع
صيامهم وهم يلبسونه بقول الزور ويتقوون عليه بطعمة الحرام وكيف انور صلاتهم وقلوبهم صاغية الى من
يحاربني ويحادني وينتهك محارمي ام كيف تزكو عندي صدقاتهم وهم يتصدقون باموال غيرهم انما اجر عليها
اهلها المغصوبين ام كيف استجيب لهم دعاءهم وانما هو قول بالسنتهم والفعل من ذلك بعيد انما استجيب
للوادع اللين وانما اسمع من قول المستضعف المسكين وان من علامة رضاي رضا المساكين فلو رحموا المساكين
وقربوا الضعفاء وانصفوا المظلوم ونصروا المغصوب وعدلوا للغائب وادوا الى الارملة واليتيم
والمسكين والى كل ذي حق حقه ثم لو كان ينبغي ان اكلم البشر اذا لكلمتهم واذا لكنت نور ابصارهم وسمع اذانهم
ومعقول قلوبهم واذا لدعمت اركانهم فكنت قوة ايديهم وارجلهم واذا لثبت السنتهم وعقولهم يقولون
لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالاتي انما الاقاويل منقولة والاحاديث متوارثة وتاليف مما تولفه السحرة والكهنة
وزعموا انهم لو شاءوا ان ياتوا بحديث مثله فعلوا وان يطلعوا على علم الغيب بما توحي اليهم الشياطين اطلعوا
وكلهم يستخفي بالذي يقول ويسر وهم يعلمون اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يبدون وما يكتمون
واني قد قضيت يوم خلقت السموات والارض قضاء اثبته على نفسي وجعلت دونه اجلا مؤجلا لا بد انه واقع فان صدقوا
بما ينتحلون من علم الغيب فليخبروك متى انفذه او في اي زمان يكون وان كانوا يقدرون على ان ياتوا بما يشاؤون
فلياتوا بمثل القدرة التي بها امضي فاني مظهره على الدين كله ولو كره المشركون وان كانوا يقدرون على ان
يولفوا ما يشاؤون فليولفوا مثل الحكمة التي ادبر بها امر ذلك القضاء ان كانوا صادقين فاني قد قضيت يوم

خلقت

258

خلقت السموات والارض ان اجعل النبوة في الاجراء وان احول الملك في الرعاء والعز في الاذلاء والقوة في الضعفاء
والغنى في الفقراء والثروة في الاقلاء والمدائن في الفلوات والاجام في المفاوز والبردي في الغيطان والعلم
في الجهلة والحكم في الاميين فسلهم متى هذا ومن القائم بهذا وعلى يدي من اسنه ومن اعوان هذا الامر وانصاره ان كانوا
يعلمون فاني باعث لذلك نبيا اميا ليس اعمى من عميان ولا ضالا من ضالين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق
ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا اسدده لكل جميل اهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره
والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته
والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة
وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة
واولف به قلوبا مختلفة واهواء متشتتة وامما متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت للناس تامر بالمعروف
وتنهى عن المنكر توحيدا لي وايمانا بي واخلاصا لي يصلون لي قياما وقعودا وركعا وسجدا ويقاتلون في
سبيلي صفوفا وزحوفا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء رضواني الهمهم التكبير والتوحيد والتسبيح
والحمد والمدحة والتمجيد لي في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم يكبرون ويهللون
ويقدسون على رؤوس الاسواق ويطهرون لي الوجوه والاطراف ويعقدون الثياب في الانصاف والسنة
في الانصاف قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنهار ذلك فضلي اوتيه من اشاء
وانا ذو الفضل العظيم فلما فرغ نبيهم شعيا اليهم من مقالته عدوا عليه فيما بلغني ليقتلوه فهرب
منهم فلقيته شجرة فانفلقت فدخل فيها فادركه الشيطان فاخذ بهدبة من ثوبه فاراهم اياها فوضعوا
المنشار في وسطها فنشروها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها فعلى هذا القول الذي ذكرنا عن ابن عباس
من رواية السدي وقول ابن زيد كان افساد بني اسرائيل في الارض المرة الاولى قتلهم زكريا وبعده الى
البعث الله جل وعز من احل على ايديهم نقمته من معاصي الله وعتوهم على ربهم واما على قول ابن اسحاق الذي
روينا عنه فكان افسادهم المرة الاولى ما وصف من قتلهم شعيا بن امصيا نبي الله ذكر ابن اسحاق ان بعض
اهل العلم اخبره ان زكريا مات موتا ولم يقتل وان المقتول انما هو شعيا وان بختنصر هو الذي سلط
على بني اسرائيل في المرة الاولى بعد قتلهم شعيا حدثنا بذلك كله ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه واما افسادهم
في الارض المرة الاخرة فلا اختلاف بين اهل العلم في انه كان قتلهم يحيى بن زكريا وقد اختلفوا في الذي سلطه الله
جل وعز عليهم منتقما به منهم عند ذلك وانا ذاكر اختلافهم ان شاء الله واما قوله ولتعلن علوا كبيرا فقد ذكرنا قول
من قال يعني به استكبارهم على الله جل وتعالى بالجراة وخلافهم امره وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني به محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولتعلن علوا كبيرا قال ولتعلن الناس
علوا كبيرا وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله واما قوله جل وعز
فاذا جاء وعد اولاهما فانه يعني فاذا جاء وعد اولى المرتين اللتين قضينا الى بني اسرائيل لتفسدن في الارض مرتين وقوله
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا يعني تعالى ذكره بقوله بعثنا
عليكم وجهنا اليكم وارسلنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يقول ذوي بطش في الحروب شديد وقوله فجاسوا
خلال الديار يقول فترددوا بين الدور والمساكن وذهبوا وجاءوا يقال منه جاس القوم بين الديار وحاسوا
بمعنى واحد وجست فانا اجوس جوسا وجوسانا وبنحو الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن ابن عباس حدثني علي بن
داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس فجاسوا خلال الديار قال مشوا وكان
بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول يعني جاسوا قتلوا ويستشهد لقوله ذلك ببيت حسان

ومنا الذي لاقى بسيف محمد · فجاس به الاعداء عرض العساكر

وجائز ان يكون معناه فجاسوا خلال الديار فقتلوهم ذاهبين وجائين فيصح التاويلان جميعا ويعني بقوله وكان
وعدا مفعولا وكان جوس القوم الذين نبعث عليهم خلال ديارهم وعدا من الله لهم مفعولا ذلك لا محالة لانه لا يخلف
الميعاد ثم اختلف اهل التاويل في الذين عنى الله جل ثناؤه بقوله اولي باس شديد وفيما كان من فعلهم في المرة الاولى
في بني اسرائيل حين بعثوا عليهم ومن الذين بعث عليهم في المرة الاخرة وما كان من صنيعهم بهم فقال بعضهم كان الذي
بعث الله جل وعز عليهم في المرة الاولى جالوت وهو من اهل الجزيرة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله جل وعز فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا
اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا قال بعث الله جل وعز عليهم جالوت فجاس خلال ديارهم
وضرب عليهم الخراج والذل فسالوا الله ان يبعث لهم ملكا يقاتلون في سبيل الله فبعث الله جل وعز

طالوت فقاتلوا جالوت فنصر الله بني اسرايل وقتل جالوت بيدي داود ورجع الله جل ثناوه الى بني اسرايل
ملكهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي
باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا قضاء قضى الله على القوم كما تسمعون فبعث عليهم في الاولى
جالوت الجزري فسبى وقتل فجاسوا خلال الديار كما قال الله جل وعز ثم رجع القوم على دخن فيهم حدثنا محمد بن
عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال اما المرة الاولى فسلط عليهم جالوت حتى بعث طالوت
ومعه داود فقتله داود وقال اخرون بل بعث عليهم في المرة الاولى سنحاريب وقد ذكرنا بعض قايلي ذلك
فيما مضى ونذكر من حضرنا ذكره ممن لم نذكره قبل حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى
قال سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد قال بعث عليهم في المرة الاولى
سنحاريب من اهل اثور ونينوى فسالت سعيدا عنها فزعم انها الموصل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه سمعه يقول كان رجل من بني اسرايل
يقرا حتى اذا بلغ بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد بكى وفاضت عيناه ثم اطبق المصحف فقال ذلك
ما شاء الله من الزمان ثم قال اي رب ارني هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرايل على يديه فاري
في المنام مسكينا ببابل يقال له بختنصر فانطلق بمال واعبد له وكان رجلا موسرا فقيل له اين تريد قال اريد
التجارة حتى نزل دارا ببابل فاستكراها ليس فيها احد غيره فجعل يدعو المساكين ويلطف بهم حتى لا ياتيه
احد فقال هل بقي مسكين غيركم قالوا نعم مسكين بفج آل فلان مريض يقال له بختنصر فقال لغلمته
انطلقوا حتى اتاه فقال ما اسمك قال بختنصر فقال لغلمته احتملوه فنقله اليه ومرضه حتى برا
فكساه واعطاه نفقة ثم اذن الاسرايلي بالرحيل فبكى بختنصر فقال الاسرايلي ما يبكيك فقال
ابكي انك فعلت بي ما فعلت ولا اجد شيئا اجزيك قال بلى شيئا يسيرا ان ملكت اطعتني فجعل الاخر
يتبعه ويقول تستهزئ بي ولا يمنعه ان يعطيه ما ساله الا انه يرى انه يستهزئ به فبكى الاسرايلي وقال لقد
علمت ما يمنعك ان تعطيني ما سالتك الا ان الله جل وتعالى يريد ان ينفذ ما قد قضى وكتب في كتابه
وضرب الدهر من ضربه فقال صيحون وهو ملك فارس ببابل لو انا بعثنا طليعة الى الشام قالوا وما ضرك
لو فعلت قال فمن ترون قالوا فلان فبعث رجلا واعطاه مائة الف وخرج بختنصر في مطبخه لا يخرج الا
لياكل في مطبخه فلما قدم الشام راى صاحب الطليعة اكثر ارض الله فرسا ورجلا جلدا فكسر ذلك في ذرعه
فلم يسل قال فجعل بختنصر يجلس مجالس اهل الشام فيقول ما يمنعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتموها
ما دون بيت مالها شيء قالوا لا نحسن القتال قال فلو انكم غزوتم قالوا انا لا نحسن القتال ولا نقاتل
حتى ننفر مجالس اهل الشام ثم رجعوا فاخبر الطليعة ملكهم بما راى وجعل بختنصر يقول لفوارس
الملك لو دعاني الملك لاخبرته غير ما اخبره فلان فرفع ذلك اليه فدعاه فاخبره الخبر وقال ان
فلانا لما راى اكثر ارض الله كراعا ورجلا جلدا كسر ذلك في ذرعه ولم يسالهم عن شيء واني لم ادع
مجلسا بالشام الا جالست اهله فقلت لهم كذا وكذا فقالوا لي كذا وكذا الذي ذكر سعيد بن جبير انه قال
لهم قال الطليعة لبختنصر فضحتني لك مائة الف وتنزع مما قلت قال لو اعطيتني بيت مال بابل
ما نزعت ضرب الدهر من ضربه قال الملك لو بعثنا جريدة خيل الى الشام فان وجدوا مساغا ساغوا
والا انشمروا ما قدروا عليه قالوا ما ضرك لو فعلت قال فمن ترون قالوا فلانا قال بل الرجل الذي
اخبرني بما اخبرني فدعا بختنصر فارسله وانتخب معه اربعة الاف من فرسانهم فانطلقوا فجاسوا خلال الديار
فسبوا ما شاء الله ولم يخربوا ولم يقتلوا ورمي في جنازة صيحون قالوا استخلفوا رجلا قالوا على رسلكم
حتى ياتي اصحابكم فانهم فرسانكم ان ينقضوا عليكم شيئا امهلوا فامهلوا حتى جاء بختنصر بالسبي وما معه
فقسمه في الناس فقالوا ما راينا احدا احق بالملك من هذا فملكوه حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ظهر بختنصر
على الشام فخرب بيت المقدس وقتلهم ثم اتى دمشق فوجد بها دما يغلي على كبا فسالهم ما هذا الدم
فقالوا ادركنا اباءنا على هذا وكلما ظهر عليه الكبا ظهر قال فقتل على ذلك الدم سبعين الفا من
المسلمين وغيرهم فسكن قال ابو جعفر الكبا الكناسة وقال اخرون يعني بذلك قوما من اهل فارس
قالوا ولم يكن في المرة الاولى قتال **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد قال من جاءهم
من فارس يتجسسون اخبارهم ويسمعون حديثهم معهم بختنصر فوعى احاديثهم من بين اصحابه ثم رجعت

فارس ولم يكن قتال ونصرت عليهم بنو اسرايل فهذا وعد الاولى حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد جند جاءهم من فارس يتجسسون اخبارهم ثم ذكر نحوه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي باس شديد قال ذلك اول من جاءهم من فارس ثم ذكر نحوه **القول في تاويل قوله ثم رددنا لكم
الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا** يقول تعالى ذكره ثم اددنا لكم يا بني اسرايل
على هولاء القوم الذين وصفهم جل ثناوه انه يبعثهم عليكم وكانت تلك الادالة والكرة لهم عليهم فيما ذكره
السدي في خبره ان بني اسرايل غزوهم فاصابوا منهم واستنقذوا ما في ايديهم منهم وفي قول اخرين الطلاق الملك
الذي غزاهم ما في يديه من اسراهم ورد ما كان اصاب من اموالهم عليهم من غير قتال وفي قول ابن عباس الذي
رواه عطية عنه هي ادالة الله اياهم من عدوهم جالوت حتى قتلوه وقد ذكرنا كل ذلك باسانيده
فيما مضى وامددناكم باموال وبنين يقول وزدنا فيما اعطيناكم من الاموال والبنين وقوله وجعلناكم
اكثر نفيرا يقول وصيرناكم اكثر عدد نافر منهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلناكم اكثر نفيرا اي عددا
وذلك في زمن داود حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وجعلناكم اكثر نفيرا
يقول عددا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جل وعز ثم رددنا لكم الكرة
عليهم لبني اسرايل بعد ان كانت الهزيمة وانصرف الاخرون عنهم وجعلناكم اكثر نفيرا قال جعلناكم
بعد هذا اكثر عددا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم رددنا لكم الكرة
عليهم ثم ردت الكرة لبني اسرايل حدثني محمد بن سنان قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان في قوله وامددناكم
باموال وبنين قال اربعة الاف **القول في تاويل قوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها
فاذا جاء وعد الاخرة ليسووا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا**
يقول عز وجل لبني اسرايل فيما قضى اليهم في التورية ان احسنتم يا بني اسرايل فاطعتم الله اذا اداكم
من عدوكم وجعل لكم الكرة عليهم وامدكم باموال وبنين واصلحتم امركم ولزمتم امره ونهيه احسنتم
وفعلتم ما فعلتم من ذلك لانفسكم لانكم انما تنفعون بفعلكم ما تفعلون من ذلك انفسكم في الدنيا
والاخرة اما في الدنيا فان الله جل وعز يدفع به عنكم من بغاكم سوءا وينمي لكم اموالكم ويزيدكم الى قوتكم قوة
واما في الاخرة فان الله جل وعز يثيبكم به جنانه وان اساتم يقول وان عصيتم الله وركبتم ما نهاكم عنه
حينئذ فالى انفسكم تسيئون لانكم تسخطون بفعلكم ذلك على انفسكم ربكم جل وعز فيسلط عليكم في الدنيا
عدوكم ويمكن منكم من بغاكم سوءا ويخلدكم في الاخرة في العذاب المهين وقال جل ثناوه وان اساتم فلها والمعنى
فاليها كما قال بان ربك اوحى لها والمعنى اوحى اليها وقوله فاذا جاء وعد الاخرة يقول فاذا جاء وعد المرة
الاخرة من مرتي افسادكم يا بني اسرايل في الارض ليسووا وجوهكم يقول ليسوء مجيء ذلك الوعد للمرة الاخرة وجوهكم
فيقبحها وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ليسووا وجوهكم فقرا ذلك عامة قراءة اهل المدينة والبصرة
ليسووا وجوهكم بمعنى ليسوء العباد الاولوا الباس الشديد الذين يبعثهم الله عليكم وجوهكم واستشهد
قارئو ذلك كذلك لصحة قراءتهم كذلك بقوله وليدخلوا المسجد وقالوا ذلك خبر عن الجميع فكذلك
الواجب ان يكون قوله ليسووا وقرا ذلك عامة قراءة اهل الكوفة ليسوء وجوهكم على التوحيد وبالياء
وقد يحتمل ذلك وجهين من التاويل احدهما ما قد ذكرت والاخر منهما ليسوء الله وجوهكم فمن وجه تاويل
ذلك الى ليسوء مجيء الوعد وجوهكم جعل جواب قوله فاذا محذوفا وقد استغني بما ظهر عنه وذلك المحذوف
جاء فيكون الكلام تاويله فاذا جاء وعد الاخرة جاء ليسووا وجوهكم ومن وجه تاويله الى ليسوء الله وجوهكم
كان ايضا في الكلام محذوف وقد عن انه سوى جاء ويكون معنى الكلام فاذا جاء وعد الاخرة بعثناهم ليسوء الله
وجوهكم فيكون المضمر بعثناهم وذلك جواب اذا حينئذ وقرا ذلك بعض اهل العربية من الكوفيين
لنسوء وجوهكم على وجه الخبر من الله جل وتعالى عن نفسه وكان مجيء وعد المرة الاخرة عند قتلهم يحيى

ذكر الرواية بذلك والخبر عما جاءهم من وعد الله جل وعز حينئذ

كما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في الحديث الذي ذكرنا اسناده قبل ان
ان رجلا من بني اسرايل راى في النوم ان خراب بيت المقدس وهلاك بني اسرايل على يدي غلام يتيم ابن ارملة
من اهل بابل يدعى بختنصر وكانوا يصدقون فتصدق رؤياهم فاقبل يسال الله حتى نزل على امه فلما جا

وعلى راسه حزمة من حطب القاها ثم قعد في جانب من الباب فكلمه ثم اعطاه ثلثة دراهم فقال اشتر بها طعاما
وشرابا فاشترى بدرهم لحما وبدرهم خبزا وبدرهم خمرا فاكلوا وشربوا حتى اذا كان اليوم الثاني فعل به ذلك حتى
اذا كان اليوم الثالث فعل به ذلك ثم قال له اني احب ان تكتب لي امانا ان انت ملكت يوما من الدهر فقال اتسخر
بي قال اني لا اسخر بك ولكن ما عليك ان تتخذ بها عندي يدا فكلمته امه فقالت ما عليك ان كان والا لم ينقصك
شيئا فكتب له امانا فقال ارايت ان جئت والناس حولك قد حالوا بيني وبينك فاجعل لي اية تعرفني
بها قال ترفع صحيفتك على قصبة فاعرفك بها فكساه واعطاه ثم ان ملك بني اسرائيل كان يكرم يحيى
ابن زكريا ويدني مجلسه ويستشيره في امره ولا يقطع امرا دونه وانه هوي ان يتزوج بنت امراة له فسال يحيى
عن ذلك فنهاه عن نكاحها وقال لست ارضاها لك فبلغ ذلك امها فحقدت على يحيى حين نهاه ان يتزوج
ابنتها فعمدت ام الجارية حين جلس الملك على شرابه فالبستها ثيابا رقاقا حمرا وطيبتها والبستها
من الحلي والبستها فوق ذلك كساء اسود فارسلتها الى الملك وامرتها ان تسقيه وان تعرض له فان ارادها
على نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سالته فاذا اعطاها ذلك سالته ان يؤتى براس يحيى بن زكريا في طست
ففعلت وجعلت تسقيه وتعرض له فلما اخذ فيه الشراب ارادها على نفسها فقالت لا افعل حتى
تعطيني ما اسالك فقال ما تسالين قالت اسالك ان تبعث الى يحيى بن زكريا فاوتى براسه في هذا الطست
فقال ويحك سليني غير هذا فقالت ما اريد ان اسالك الا هذا قال فلما ابت عليه بعث اليه فاتي براسه
والراس يتكلم حتى وضع بين يديه وهو يقول لا تحل لك فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب فالقي عليه
فرقي الدم فوق التراب يغلي فالقي عليه ايضا فارتفع الدم فوقه فلم يزل يلقي عليه التراب حتى بلغ سور المدينة
وهو في ذلك يغلي وبلغ صيحابين فنادى في الناس واراد ان يبعث اليهم جيشا ويؤمر عليهم رجلا فاتاه بخت
نصر فكلمه وقال ان الذي كنت ارسلت تلك المرة ضعيف واني قد دخلت المدينة وسمعت كلام اهلها
فابعثني فبعثه فسار بخت نصر حتى اذا بلغوا ذلك المكان تحصنوا منه في مدائنهم فلم يطقهم فلما
اشتد عليهم المقام وجاع اصحابه ارادوا الرجوع فخرجت اليه عجوز من عجائز بني اسرائيل فقالت اين
امير الجند فاتي بها اليه فقالت له انه بلغني انك تريد ان ترجع بجندك قبل ان تفتح هذه المدينة
قال نعم قد طال مقامي وجاع اصحابي فلست استطيع المقام فوق الذي كان مني فقالت ارايتك ان
فتحت لك هذه المدينة اتعطيني ما اسالك وتقتل من امرتك بقتله وتكف اذا امرتك ان تكف قال لها
نعم فقالت اذا اصبحت فاقسم جندك اربعة ارباع ثم اقم على كل زاوية ربعا ثم ارفعوا بايديكم
الى السماء فنادوا انا نستفتحك يا الله بدم يحيى بن زكريا فانها سوف تساقط ففعلوا فتساقطت
المدينة ودخلوا من جوانبها فقالت له كف يدك اقتل على هذا الدم حتى يسكن وانطلقت به الى دم
يحيى وهو على تراب كثير فقتل عليه حتى سكن فقتل سبعين الفا وامراة فلما سكن الدم قالت له كف
يدك فان الله جل وعز اذا قتل نبي لم يرض حتى يقتل من قتله ومن رضي قتله واتاه صاحب الصحيفة
بصحيفته فكف عنه وعن اهل بيته وخرب بيت المقدس وامر به ان تطرح فيه الجيف وقال من طرح جيفة
فله جزيته تلك السنة واعانه على خرابه الروم من اجل ان بني اسرائيل قتلوا يحيى فلما خربه بخت
نصر ذهب معه بوجوه بني اسرائيل وسراتهم وذهب بدانيال وعليا وعزوريا وميشايل هولاء كلهم من
اولاد الانبياء وذهب معه براس الجالوت فلما قدم ارض بابل وجد صيحابين قد مات فملك مكانه
وكان اكرم الناس عليه دانيال واصحابه فحسدهم المجوس ذلك فوشوا بهم اليه وقالوا ان دانيال
واصحابه لا يعبدون الهك ولا ياكلون من ذبيحتك فدعاهم فسالهم فقالوا اجل ان لنا ربا نعبده
ولسنا ناكل من ذبيحتكم فامر بخد فخد لهم فالقوا فيه وهم ستة والقي معهم سبع ضار لياكلهم فقال انطلقوا
فلنأكل ولنشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم راحوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم لم يخدش
منهم احدا ولم ينكاه شيئا ووجدوا معهم رجلا فعدوهم فوجدوهم سبعة فقالوا ما بال هذا السابع انما كانوا
ستة فخرج اليهم السابع وكان ملكا من الملائكة فلطمه لطمة فصار في الوحش فكان فيهم سبع سنين لا يراه وحشي
الا اتاه حتى ينكحه يقتص منه ما كان يصنع بالرجال ثم انه رجع ورد الله جل وعز عليه ملكه فكانوا اكرم
الناس عليه ثم ان المجوس وشوا به ثالثة فالقوا اسدا في بئر قد ضري فكانوا يلقون اليه الصخرة فياخذها
ثم القوا اليه دانيال فقام الاسد في جانب ودانيال في جانب لا يمسه فاخرجوه وقد كان قبل ذلك خد لهم
خدا فاوقد فيه نارا حتى اذا اججها قذفهم فيها فاطفاها الله جل وعز عليهم ولم ينلهم منها شيء ثم ان بخت
نصر راى بعد ذلك في منامه صنما راسه من ذهب وعنقه من شبه وصدره من حديد وبطنه اخلاط ذهب

وفضة

وفضة وقوارير مدخلة من فخار فبينا هو قائم ينظر اليه اذ جاءت صخرة من السماء من قبل القبلة فكسرت الصنم فجعلته
هشيما فاستيقظ فزعا وانسيها فدعا السحرة والكهنة فسالهم فقال اخبروني عما رايت قالوا لا بل انت اخبرنا
ما رايت فنعبره لك قال لا ادري قالوا فهولاء الفتية الذين تكرمهم فادعهم فسلهم فان هم لم يخبروك بما
رايت فما تصنع بهم قال اقتلهم فارسل الى دانيال واصحابه فدعاهم فقال اخبروني ماذا رايت قال له
دانيال اخبرنا ما رايت فنعبره لك قال لا ادري قد نسيتها قال له دانيال كيف نعلم رؤيا لم تخبرنا بها
فامر البواب ان يقتلهم فقال دانيال للبواب ان الملك انما امر بقتلنا من اجل رؤياه فاجلنا ثلاثة ايام
فان نحن اخبرنا الملك برؤياه والا فاضرب اعناقنا فاجلهم فدعوا الله فلما كان اليوم الثالث ابصر كل رجل
منهم رؤيا بخت نصر على حدة فاتوا البواب فاخبروه فدخل على الملك فاخبره فقال ادخلهم علي وكان بخت نصر
لا يعرف من رؤياه شيئا الا شيئا يذكرونه فقالوا له انت رايت كذا وكذا فقصوها عليه فقال صدقتم قالوا نحن
نعبرها لك اما الصنم الذي رايت من ذهب فانه ملك حسن مثل الذهب وكان قد ملك الارض كلها واما
العنق من الشبه فهو ملك ابنك بعدك فيملك فيكون ملكه حسنا ولا يكون مثل الذهب واما صدره من حديد
فهو ملك اهل فارس يملكون بعد ابنك فيكون ملكهم شديدا مثل الحديد واما بطنه الاخلاط فانه يذهب
ملك اهل فارس ويتنازع الناس الملك في كل قرية حتى يكون الملك اليوم واليومين والشهر والشهرين ثم
يقتل فلا يكون للناس قوام على ذلك كما لم يكن للصنم قوام على رجلين من فخار فبينما هم كذلك اذ بعث الله جل ثناؤه
نبيا من ارض العرب فاظهره على بقية ملك فارس وبقية ملك ابنك وملكك فدمره واهلكه حتى لا يبقى
منه شيء كما جاءت الصخرة فهدمت الصنم فعطف عليهم بخت نصر فاحبهم ثم ان المجوس وشوا بدانيال فقالوا ان
دانيال اذا شرب الخمر لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم بخت نصر طعاما فاكلوا وشربوا
وقال للبواب انظر اول من يخرج عليك يبول فاضربه بالطبرزين وان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت
نصر امرني فحبس الله جل وعز عن دانيال البول فكان اول من قام من القوم يريد البول بخت نصر فقام مدلا وكان
ذلك ليلا فقام يسحب ثيابه فلما رآه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر امرني
ان اقتل اول من يخرج فضربه فقتله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير قال بعث
الله جل وعز عليهم في المرة الاولى سنحاريب قال فرد الله لهم الكرة عليهم كما قال جل ثناؤه قال ثم عصوا ربهم وعادوا
لما نهوا عنه فبعث عليهم في المرة الاخرة بخت نصر فقتل المقاتلة وسبى الذرية واخذ ما وجد من الاموال ودخلوا
بيت المقدس كما قال الله جل ثناؤه وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا دخلوه فتبروه
وخربوه والقوا فيه ما استطاعوا من العذرة والحيض والجيف والعذر فقال الله جل وعز عسى ربكم ان يرحمكم
فرحمهم فرد اليهم ملكهم وخلص من كان في ايديهم من ذرية بني اسرائيل وقال لهم ان عدتم عدنا قال ابو جعفر ولا
اعلمه الا في هذا الحديث ولم يعدهم الرجعة الى ملكهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم
قال بعث ملك فارس ببابل جيشا وامر عليهم بخت نصر فاتوا بني اسرائيل فدمروهم فكانت هذه الاخرة
ووعدها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال ظاهر بخت نصر الملك بكراته
قال ثلاثة فمن استاخر بعدها منكم فليمش الى الخشبة فغزا الشام فذلك حين قتل واخرب بيت المقدس ونزع
حليته فجعلها انية يشرب فيها الخمور وخوانا ياكل عليه الخنازير وحمل التوراة معه ثم القاها في النار وقدم
فيما قدم به مائة وصيف منهم دانيال وعزريا وحنانيا وميشائيل فقال لانسان اصلح لي اجسامهم لعلي اختار
منهم اربعة يخدمونني فقال دانيال لاصحابه انما نصروا عليكم بما غيرتم من دين ابائكم لا تاكلوا لحم الخنزير
ولا تشربوا الخمر فقالوا للذي يصلح اجسامهم هل لك ان تطعمنا طعاما هو اهون عليك في المؤونة مما تطعم اصحابنا
فان لم نسمن قبلهم رايت رايك قال ماذا قال خبز الشعير والكراث ففعل فسمنوا قبل اصحابهم فاخذهم بخت
نصر يخدمونه فبينا هم كذلك اذ راى بخت نصر رؤيا فجلس ثم نسيها فعاد فرقد فراها فقام فنسيها ثم عاد فرقد
فراها فخرج الى الحجرة ونسيها فلما اصبح دعا العلماء والكهان فقال اخبروني بما رايت البارحة واولوا لي رؤياي
والا فليتهيا كل رجل منكم الى الخشبة موعدكم ثلاثة فقالوا هذا لو اخبرتنا برؤياك وذكر كلاما لم احفظه قال وجعل دانيال
كلما مر به من قرابته يقول لو دعاني الملك لاخبرته برؤياه ولاولتها له قال فجعلوا يقولون ما احمق هذا
الغلام الاسرائيلي الى ان مر به كهل فقال ذلك له فرجع اليه فاخبره فدعاه فقال ماذا رايت قال رايت تمثالا
قال ايه قال وراسه من ذهب وعنقه من فضة قال ايه قال وصدره من حديد قال ايه قال وبطنه من صفر قال

ايه قال ورجلاه من انك قال ايه فقال وقدماه من فخار قال هذا الذي رايت ايه قال فجاءت حصاة فوقعت في راسه
ثم في عنقه ثم في صدره ثم في بطنه ثم في رجليه ثم في قدميه فاهلكته قال فما هذا قال اما الذهب فانه ملكك واما
الفضة فملك ابنك من بعدك ثم ملك ابن ابنك واما الفخار فملك النسا كساه جبة برنوس وسوره وطاف به
في القرية واجاز خاتمه فلما راى ذلك فارس قالوا ما الامر الا امر هذا الاسرائيلي فقالوا ايتوه من نحو الفتية
الثلاثة ولا تذكروا له دانيال فانه لا يصدقكم عليه اتوه فقالوا ان هولاء الفتية الثلاثة ليسوا
على دينك اية ذلك انك ان قربت لهم لحم الخنزير ولحم الخمر لم ياكلوا ولم يشربوا فامر بحطب كثير فوضع ثم رقاهم
عليه ثم اوقد فيه نارا ثم خرج من اخر الليل يبول فاذا هم يتحدثون واذا معهم رابع يروح عليهم يصلي قال من
هذا يا دانيال قال هذا جبريل انك ظلمتهم فلما ظلمتهم امر بهم فانزلوا قال ومسخ الله جل وعز بخت
نصر من الدواب كلها فجعل من كل صنف من الدواب راسا من السباع الاسد ومن الطير النسر وملك
ابنه فراى كفا خرجت بين لوحين ثم كتبت سطرين فدعا الكهان والعلما فلم يجد عندهم منه علما فقالت
امه انك لو اعدت الى دانيال منزلته التي كانت له من ابيك اخبرك وكان قد جفاه فدعاه فقال اني
معيد اليك منزلتك من ابي فاخبرني ما هذان السطران قال اما ان تعيد الي منزلتي من ابيك فلا حاجة
لي بذلك واما هذان السطران فانك تقتل الليلة اخرج من في القصر اجمعين فامر بها فقال جلاده
فاقفلت الابواب بها عليه وادخل معه امن اهل القرية في نفسه معه سيف فقال من جاءك من
خلق الله فاقتله وان قال انا فلان بن فلان وبعث الله عليه البطن فجعل يمشي حتى كان
شطر الليل فرقد ورقد صاحبه ثم نبهه البطن فذهب يمشي والاخر نائم ثم رجع فاستيقظ به فقال انا
فلان فضربه بالسيف فقتله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة اخر العقوبتين ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا
المسجد كما دخلوه اول مرة كما دخله عدوهم قبل ذلك وليتبروا ما علوا تتبيرا فبعث الله عليهم في الاخرة
بخت نصر البابلي المجوسي ابغض خلق الله الى الله فسبى وقتل وخرب بيت المقدس وسامهم سوء العذاب
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال فاذا جاء وعد الاخرة من المرتين
ليسوءوا وجوهكم قال ليقبحوا وجوهكم وليتبروا ما علوا تتبيرا قال ليدمروا ما علوا تدميرا قال هو بخت
نصر بعث عليهم في الاخرة الاخرة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس فلما افسدوا بعث الله جل وعز عليهم في المرة الاخرة بخت نصر فخرب المساجد وتبر ما علوا
تتبيرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال فيما بلغني استخلف الله على بني
اسرائيل بعد ذلك يعني بعد قتلهم شعيا رجلا منهم يقال له ناشية بن اموص فبعث الله لهم الخضر
نبيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضا
فقام عنها وهي تهتز خضرا قال واسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني اسرائيل ارميا
بن حلقيا وكان من سبط هارون بن عمران حدثني محمد بن سهل بن عسكر ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه قالا
حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه اليماني وحدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني واللفظ لحديث ابن حميد انه كان
يقول قال الله جل وعز لارميا حين بعثه نبيا الى بني اسرائيل يا ارميا من قبل ان اخلقك اخترتك
ومن قبل ان اصورك في بطن امك قدستك ومن قبل ان اخرجك من بطن امك طهرتك ومن قبل ان تبلغ السعي
نبيتك ومن قبل ان تبلغ الاشد اخترتك ولامر عظيم اجتبيتك فبعث الله جل وعز ارميا الى ذلك الملك من
بني اسرائيل يسدده ويرشده وياتيه بالخبر من الله فيما بينه وبين الله قال ثم عظمت الاحداث في بني
اسرائيل وركبوا المعاصي فاستحلوا المحارم ونسوا ما كان الله جل وعز صنع بهم وما نجاهم من عدوهم سنحاريب
وجنوده فاوحى الله جل وعز الى ارميا ان ائت قومك من بني اسرائيل فاقصص عليهم ما امرك به وذكرهم نعمتي
عليهم وعرفهم احداثهم فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني مخطئ ان لم تسددني مخذول
ان لم تنصرني ذليل ان لم تعزني قال الله تعالى الم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشيئتي وان القلوب كلها
والالسنة بيدي اقلبها كيف شئت فتطيعني واني انا الله الذي لا شيء مثلي قامت السموات والارض وما
فيهن بكلمتي وانا الله كلمت البحار ففهمت قولي وامرتها ففعلت امري وحددت عليها بالبطحا فلا تعدو
حدي تاتي بامواج امثال الجبال حتى اذا بلغت حدي البستها مذلة طاعتي خوفا واعترافا لامري واني معك ولن
يصل اليك شيء معي اني بعثتك الى خلق عظيم من خلقي لتبلغهم رسالاتي ولتستحق بذلك مثل اجر من تبعك

منهم

منهم لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا وان تقصر عنها فلتستحق بذلك مثل وزر من تركت في عماه لا ينقص ذلك من اوزارهم
شيئا انطلق الى قومك فقل ان الله ذكركم صلاح ابائكم فحمله ذلك على ان يستتيبكم يا معشر الابنا وسلهم كيف وجد
اباوهم مغبة طاعتي وكيف وجدوا هم مغبة معصيتي وهل علموا ان احدا قبلهم اطاعني فشقي بطاعتي او عصاني فسعد
بمعصيتي فان الدواب مما تذكر اوطانها الصالحة فتنتابها وان هولاء القوم رتعوا في مروج الهلكة اما احبارهم
ورهبانهم فاتخذوا عبادي خولا ليتعبدوهم دوني ويحكمون فيهم بغير كتابي حتى اجهلوهم امري وانسوهم
ذكري وغروهم مني اما امراوهم وقادتهم فبطروا نعمتي وامنوا مكري ونبذوا كتابي ونسوا عهدي وغيروا
سنتي فادان لهم عبادي بالطاعة التي لا تنبغي الا لي فهم يطيعونهم في معصيتي ويتابعونهم على البدع
التي يبتدعون في ديني جراة علي وغرة وفرية علي وعلى رسلي فسبحان جلالي وعلو مكاني وعظم شاني وهل
ينبغي لبشر ان يطاع في معصيتي وهل ينبغي ان اخلق عبادا اجعلهم اربابا من دوني واما قراوهم وفقهاوهم
فيتعبدون في المساجد ويتزينون بعمارتها لغيري لطلب الدنيا بالدين ويتفقهون فيها لغير العلم
ويتعلمون فيها لغير العمل واما اولاد الانبيا فمكثورون مقهورون مغيرون يخوضون مع الخائضين
يتمنون علي مثل نصرة ابائهم والكرامة التي اكرمتهم بها ويزعمون ان لا احد اولى بذلك منهم مني بغير
صدق ولا تفكر ولا تدبر ولا يذكرون كيف كان تصبر ابائهم لي وكيف كان جدهم في امري حين غير المغيرون
وكيف بذلوا انفسهم ودماهم فصبروا وصدقوا حتى عز امري وظهر ديني فتانيت بهولاء القوم لعلهم يستحيون
فاطولت لهم وصفحت عنهم لعلهم يرجعون فاكثرت ومددت لهم في العمر لعلهم يتذكرون فاعذرت في كل ذلك
امطر عليهم السما وانبت لهم الارض والبستهم العافية واظهرهم على العدو فلا يزدادون الا طغيانا وبعدا
مني حتى متى هذا ابي يتمرسون ام اياي يخادعون واني احلف بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم
ويضل فيها راي ذي الراي وحكمة الحكيم ثم لاسلطن عليهم جبارا قاسيا عاتيا البسه الهيبة وانزع من
صدره الرحمة والرافة والبيان يتبعه عدد وسواد مثل سواد الليل المظلم له عساكر مثل قطع السحاب
ومراكب امثال العجاج كان خفق راياته طيران النسور وكان حملة فرسانه كر العقبان ثم اوحى الله جل وعز
الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا
وحي ربه صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه فقال ملعون يوم ولدت فيه ويوم لقيت التوراة
ومن شر ايامي يوم ولدت فيه فما ابقيت اخر الانبيا الا لما هو شر علي لو اراد بي خيرا ما جعلني اخر الانبيا من
بني اسرائيل فمن اجلي تصيبهم الشقوة والهلاك فلما سمع الله تبارك وتعالى تضرع الخضر وبكاءه وكيف يقول
ناداه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان اري في بني اسرائيل ما لا اسر به
فقال الله وعزتي العزيزة لا اهلك بيت المقدس وبني اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك في ذلك ففرح عند
ذلك ارميا لما قال له ربه وطابت نفسه وقال لا والذي بعث موسى وانبياءه بالحق لا امر ربي بهلاك بني
اسرائيل ابدا ثم اتى ملك بني اسرائيل فاخبره بما اوحى الله جل وعز اليه فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا
فبذنوب كثيرة قدمناها لانفسنا وان عفا عنا فبقدرته ثم انهم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا
الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي حتى لم يكونوا يتذكرون الاخرة وامسك عنهم
حين الهتهم الدنيا وشانها فقال لهم ملكهم يا بني اسرائيل انتهوا عما انتم عليه قبل ان يمسكم باس الله جل وعز
وقبل ان يبعث عليكم قوم لا رحمة لهم بكم فان ربكم قريب التوبة مبسوط اليدين بالخير رحيم بمن تاب اليه
فابوا عليه ان ينزعوا عن شيء مما هم عليه وان الله جل وعز القى في قلب بخت نصر بن نبوزراذان بن سنحاريب
بن دارياس بن نمرود بن فالخ بن عابر ونمرود صاحب ابراهيم صلى الله عليه وسلم الذي حاجه في ربه ان يسير الى بيت
المقدس ثم يفعل فيه ما كان جده سنحاريب اراد ان يفعل فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل
سائرا اتى ملك بني اسرائيل الخبر ان بخت نصر قد اقبل هو وجنوده يريدكم فارسل الملك الى ارميا فجاءه فقال
يا ارميا اين ما زعمت لنا ان ربنا اوحى اليك ان لا يهلك اهل بيت المقدس حتى يكون منك الامر في ذلك فقال
ارميا للملك ان ربي لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما اقترب الاجل ودنا انقطاع ملكهم وعزم الله على
هلاك بني اسرائيل بعث الله ملكا من عنده فقال له اذهب الى ارميا فاستفته وامره بالذي
يستفتيه فيه فاقبل الملك الى ارميا وقد تمثل له رجلا من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا
رجل من بني اسرائيل استفتيك في بعض امري فاذن له فقال له الملك يا نبي الله اتيتك استفتيك في اهل
رحمي وصلت ارحامهم بما امرني الله به لم ات اليهم الا حسنا ولم الهم كرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم الا اسخاطا
لي فافتني فيهم يا نبي الله فقال له احسن فيما بينك وبين الله جل وعز وصل ما امرك الله ان تصل وابشر بخير

فانصرف عنه الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل الذي كان جاءه فقعد بين يديه فقال له ارميا من
انت قال انا الرجل الذي كنت اتيتك استفتيك في شان اهلي فقال له نبي الله اوما طهرت لك اخلاقهم بعد
ولم تر منهم الذي تحب فقال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما اعلم كرامة ياتيها احد من الناس الى اهل
رحمه الا قد اتيتها اليهم وافضل من ذلك فقال النبي عليه السلام ارجع الى اهلك فاحسن اليهم اسال الله
الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلح ذات بينكم وان يجمعكم على مرضاته ويجنبكم سخطه فقام الملك
من عنده فلبث اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنوا اسرائيل
فزعا شديدا وشق ذلك على ملك بني اسرائيل فدعا ارميا فقال يا نبي الله اين ما وعدك الله م
فقال اني بربي واثق ثم ان الملك اقبل الى ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر
بنصر ربه الذي وعده فقعد بين يديه فقال له من انت قال انا الذي كنت اتيتك في شان اهلي
مرتين فقال له النبي عليه السلام اولم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك
يا نبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واعلم ان مابهم في ذلك سخطي فلما اتيتهم
اليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله جل وعز ولا يحبه الله فقال له النبي عليه السلام على اي عمل رايتهم
قال يا نبي الله رايتهم على عمل عظيم من سخط الله جل وعز فلو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم لم
يشتد عليهم غضبي وصبرت لهم ورجوتهم ولكني غضبت لله اليوم ولك فاتيتك لاخبرك خبرهم واني اسالك
بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت عليهم ربك ان يهلكهم قال ارميا يا مالك السموات والارض
ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في
ارميا ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابها
فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه فقال يا مالك السماء ويا ارحم الراحمين اين ميعادك
الذي وعدتني فنودي ارميا انهم لم يصبهم الذي اصابهم الا بفتياك التي افتيت بها رسولنا فاستيقن النبي
انها فتياه التي افتى بها ثلاث مرار وانه رسول ربه وطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده
بيت المقدس ووطي الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه
ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس فقذفوا فيها التراب حتى ملوه ثم انصرف راجعا الى ارض بابل واحتمل معه
سبايا بني اسرائيل وامرهم ان يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني اسرائيل فاختار
منهم سبعين الف صبي فلما خرجت غنائم جنده واراد ان يقسمها فيهم قالت له الملوك الذين كانوا معه ايها
الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هولاء الصبيان الذين اخترتهم من بني اسرائيل ففعل فاصاب
كل رجل منهم اربعة غلمة وكان من اولئك الغلمان دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل وسبعة
الاف من اهل بيت داوود واحد عشر الفا من سبط يوسف بن يعقوب واخيه بنيامين وثمانية الاف
من سبط اشر بن يعقوب واربعة عشر الفا من سبط زبالون بن يعقوب ونفتالي بن يعقوب واربعة الاف
من سبط يهوذا بن يعقوب واربعة الاف من سبط روبيل ولاوي ابني يعقوب ومن بقي من بني اسرائيل وجعلهم
بخت نصر ثلاث فرق فثلثا اقر بالشام وثلثا سبى وثلثا قتل وذهب بانية بيت المقدس حتى اقدمها بابل
وذهب بالصبيان السبعين الالف حتى اقدمهم بابل فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزل الله جل وعز
ببني اسرائيل باحداثهم وظلمهم فلما ولى بخت نصر عنهم راجعا الى بابل بمن معه من سبايا بني اسرائيل
اقبل ارميا على حمار له معه عصير ثم ذكر قصته حين اماته الله جل وعز مائة عام ثم بعثه ثم خبر روي
بخت نصر وامر دانيال وهلاك بخت نصر ورجوع من بقي من بني اسرائيل في ايدي اصحاب بخت نصر بعد
هلاكه الى الشام وعمارة بيت المقدس وامر عزير وكيف رد الله عليه التوراة حدثنا محمد بن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم عمرت بنوا اسرائيل بعد ذلك يحدثون الاحداث يعني بعد مهلك عزير
ويعود الله جل وعز عليهم ويبعث فيهم الرسل ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان اخر من بعث الله
جل وعز فيهم من انبيائهم زكريا ويحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وكانوا من بيت داود حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عمرو عن عبد الله عن عبد الله بن الزبير انه قال وهو يحدث عن قتل يحيى بن زكريا
قال ما قتل يحيى بن زكريا الا بامراة بغي من بغايا بني اسرائيل كان فيهم ملك وكان يحيى بن زكريا تحت يدي ذلك
الملك فهمت ابنة الملك بابيها فقالت لو اني تزوجت بابي فاجتمع لي سلطانه دون النساء فقالت له يا ابه
تزوجني ودعته الى نفسها فقال لها يا بنية ان يحيى بن زكريا لا يحل لنا هذا فقالت من لي من يحيى بن زكريا ضيق علي
وحال بيني وبين ان اتزوج ابي فاغلب على ملكه ودنياه دون النساء قال فامرت اللعابين فحلت بذلك

لقتل يحيى بن زكريا فقالت ادخلوا عليه فالعبوه حتى اذا فرغتم فانه سيحكمكم فقولوا دم يحيى بن زكريا فلا تقبلوا غيره وكان
اسم الملك رواد واسم الابنة البغي وكان الملك فيهم اذا حدث فكذب او وعد فاخلف خلع واستبدل به غيره فلما
لعبوه وكثر عجبه به منهم قال سلوني اعطكم فقالوا دم يحيى بن زكريا اعطناه قال ويحكم سلوني غير هذا فقالوا لا
نسالك غيره فخاف على ملكه ان هو اخلفهم ان يستحل بذلك خلعه فبعث الى يحيى بن زكريا وهو جالس في محرابه
يصلي فذبحوه في طست ثم حزوا راسه فاحتمله رجل في يديه والدم يحمل في الطست معه قال فطلع براسه يحمله
حتى وقف به على الملك وراسه يقول في يدي الذي يحمله لا يحل لك فقال رجل من بني اسرائيل ايها الملك لو
انك وهبت لي هذا الدم فقال وما تصنع به قال اطهر منه الارض فانه قد كان ضيقها علينا قال اعطوه اياه
فاخذه فجعله في قلة ثم عمد به الى بيت في المذبح فوضع القلة فيه ثم اغلق عليه ففار في القلة حتى خرج منها من
تحت الباب من البيت الذي هو فيه فلما راى ذلك الرجل فظع به فاخرجه فجعله في فلاة من الارض فجعل يفور
وعظمت فيهم الاحداث ومنهم من يقول اقر مكانه في القربان فلم يحرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال ابن
اسحاق فلما رفع الله جل وعز عيسى بن مريم من بين اظهرهم وقتلوا يحيى بن زكريا وبعض الناس يقول وقتلوا
زكريا ابتعث الله جل وعز عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوس فسار اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام
فلما ظهر عليهم امر راسا من رؤوس جنوده يدعى بيورزاذان صاحب القتل فقال له اني قد كنت حلفت بالهي
لئن انا ظهرت على اهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى تسيل دماؤهم في وسط عسكري الا ان لا اجد احدا اقتله فامره
ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم وان بيورزاذان دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم
فوجد فيها دما يغلي فسالهم فقال يا بني اسرائيل ما شان هذا الدم يغلي اخبروني خبره ولا تكتموني شيئا من امره
فقالوا هذا دم قربان كان لنا كنا قربناه فلم يتقبل منا فلذلك هو يغلي كما تراه ولقد قربنا منذ ثمانمائة سنة
القربان فتقبل منا الا هذا القربان قال ما صدقتموني الخبر فقالوا له لو كان كاول زماننا لتقبل منا ولكنه قد
انقطع منا الملك والنبوة والوحي فلذلك لم يتقبل منا فذبح منهم بيورزاذان على ذلك الدم سبعمائة وسبعين
زوجا من رؤوسهم فلم يهدا فامر بسبعمائة غلام من غلمانهم فذبحوا على الدم فلم يهدا فامر بسبعة الاف من شيبهم
وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يبرد فلما راى بيورزاذان ان الدم لا يهدا قال لهم يا بني اسرائيل ويلكم
اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكتم في الارض تفعلون فيها ما شئتم قبل ان لا اترك منكم نافخ
نار انثى ولا ذكرا الا قتلته فلما راوا الجهد وشدة القتل صدقوه الخبر فقالوا له ان هذا دم نبي منا كان ينهانا
عن امور كثيرة من سخط الله جل وعز فلو اطعناه فيها لكان ارشد لنا وكان يخبرنا بامركم فلم نصدقه فقتلناه
فهذا دمه فقال لهم بيورزاذان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا فقال الان صدقتموني لمثل هذا ينتقم
ربكم منكم فلما راى بيورزاذان انهم قد صدقوه خر ساجدا وقال لمن حوله اغلقوا الابواب ابواب المدينة
واخرجوا من كان ههنا من جيش خردوس وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربي وربك ما قد
اصاب قومك من اجلك وما قد قتل منهم من اجلك فاهدا باذن الله قبل ان لا ابقي من قومك احدا فهدا دم
يحيى بن زكريا باذن الله ورفع بيورزاذان عنهم القتل وقال امنت بما امنت به بنوا اسرائيل وصدقت
به وايقنت انه لا رب غيره ولو كان معه اخر لم يصلح ولو كان له شريك لم تستمسك السموات والارض ولو كان له
ولد لم يصلح فتبارك وتقدس وتسبح وتكبر وتعظم ملك الملوك الذي يملك السموات السبع بعلم وحكمة وجبروت
وعزة الذي بسط الارض والقى فيها رواسي ان لا تزول فكذلك ينبغي لربي ان يكون ويكون ملكه فاوحي الى راس
من رؤوس بقية الانبياء ان بيورزاذان حبور صدوق والحبور بالعبرانية حديث الايمان وان بيورزاذان
قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل ان عدو الله خردوس امرني ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره واني لست
استطيع ان اعصيه فقالوا له افعل ما امرت به فامرهم فحفروا خندقا وامر باموالهم من الخيل والبغال والحمير والبقر
والغنم والابل فذبحها حتى سال الدم في العسكر وامر بالقتلى الذين كانوا قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل
من مواشيهم حتى كانوا فوقهم فلم يظن خردوس الا ان ما كان في الخندق من بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره ارسل الى
بيورزاذان ان ارفع عنهم فقد بلغتني دماؤهم وقد انتقمت منهم بما فعلوا ثم انصرف عنهم الى ارض بابل وقد
افنى بني اسرائيل او كاد وهي الوقعة الاخرة التي انزل الله جل وعز ببني اسرائيل يقول الله جل وعز لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم
وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا

وعتوّ من الله جل وعز فكانت الوقعة الاولى بخت نصر وجنوده ثم رد الله لهم الكرة عليهم وكانت الوقعة الآخرة
خردوس وجنوده وهي كانت اعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبي ذراريهم ونسائهم
يقول الله جل ثناؤه وليتبروا ما علوا تتبيرا ثم عاد الله عليهم فأكثر عددهم ونشرهم في بلادهم ثم بدلوا
واحدثوا الاحداث واستبدلوا بكتابهم غيره وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم وضيعوا الحدود حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن ابي عتاب رجل من تغلب كان نصرانيا عمرا من دهره ثم اسلم بعد
فقرأ القرآن وفقه في الدين وكان فيما ذكر انه كان نصرانيا اربعين سنة ثم عمر في الاسلام اربعين سنة
قال كان آخر انبياء بني اسرائيل نبيا بعثه الله جل وعز اليهم فقال يا بني اسرائيل ان الله يقول لكم اني قد
سلبت اصواتكم وابغضتكم لكثرة احداثكم فهموا به فقال الله جل ثناؤه له ائتهم واضرب لي ولهم
مثلا فقل لهم ان الله يقول لكم اقضوا بيني وبين كرمي الم اختر له البلاد وطيبت له المدرة وحظرته
بالسياج وعرشته السوريق واحطته بردائي ومنعته من العالم فضلتكم واكرمتكم واتممت عليكم نعمتي
ثم استقبلتموني بكل ما اكره من معصيتي وخلاف امري ليتبين منها ابتغى الرجل من كرمه فلقيني بالشوك
والخروع وبكل شجرة لا يؤكل لها ما لهذا اخترت البلد ولا طيبت المدرة ولا حظرته بالسياج ولا عرشته السوريق
ولا احطته بردائي ولا منعته من العالم فضلتكم واتممت عليكم نعمتي ثم استقبلتموني بكل ما اكره من معصيتي
وخلاف امري حتى ان الحمار ليعرف مذوده وان البقرة لتعرف سيدها وحلفت بعزتي العزيزة وبذراعي الشديدة
لآخذن ردائي فلأمرجن الحائط ولأجعلنكم تحت ارجل العالم قال فوثبوا على نبيهم فقتلوه فضرب الله
عليهم الذل ونزع منهم الملك فليسوا في امة من الامم الا وعليهم ذل وصغار وجزية يؤدونها والملك
في غيرهم من الناس فلم يزالوا كذلك ابدا ما كانوا على ما هم عليه قال فهذا ما انتهى الينا من جماع احاديث بني اسرائيل
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا
المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا قال كانت الآخرة اشد من الاولى بكثير قال الاولى كانت
هزيمة فقط والاخرى كانت التدمير قال واحرق بخت نصر التوراة حتى لم يترك فيها حرفا وخرب المسجد حدثنا
ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث عيسى
ابن مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس قال فكان فيما نهوهم عنه نكاح ابنة الاخ
قال وكان لملكهم ابنة اخ تعجبه يريد ان يتزوجها وكانت لها كل يوم حاجة تقضيها فلما بلغ ذلك امها
قالت لها اذا دخلت على الملك فسألك حاجتك فقولي حاجتي ان تذبح لي يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه سألها
حاجتها فقالت حاجتي ان تذبح يحيى بن زكريا فقال سلي غير هذا فقالت ما اسألك الا هذا قال فلما ابى عليها
دعا يحيى ودعا بطست فذبحه فندرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث الله بخت نصر عليهم
فجاءته عجوز من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم قال فألقى الله جل وعز في نفسه ان يقتل على ذلك الدم
منهم حتى يسكن فقتل سبعين الفا منهم من سن واحد فسكن وقوله وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة
يقول وليدخل عدوكم الذي ابعثه عليكم مسجد بيت المقدس قهرا منهم لكم وغلبة كما دخلوه اول مرة
حين افسدتم الفساد الاول في الارض واما قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا فانه يقول وليدمروا ما غلبوا
عليه تدميرا يقال منه دمرت البلد اذا خربته واهلكت اهله وتبره تتبيرا وتبارا وتبرته اتبره تتبيرا ومنه
قول الله جل وعز ولا تزد الظالمين الا تبارا يعني هلاكا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله وليتبروا
ما علوا تتبيرا قال تدميرا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وليتبروا ما علوا
تتبيرا قال يدمروا ما علوا تدميرا القول في تأويل قوله عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا يقول تعالى ذكره لعل ربكم يا بني اسرائيل ان يرحمكم بعد انتقامه منكم بالقوم الذين يبعثهم ليسوء مسته
عليكم وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة فيستنقذكم من ايديهم وينتشلكم من الذل الذي يحله بكم
ويرفعكم من الخمولة التي تصيرون اليها فيعزكم بعد ذلك وعسى من الله جل وتعالى واجب وفعل الله ذلك
بهم فكثر عددهم بعد ذلك ورفع خساستهم وجعل منهم الملوك والانبياء فقال تبارك وتعالى لهم وان عدتم
يا معشر بني اسرائيل لمعصيتي وخلاف امري وقتل رسلي عدنا عليكم بالقتل والسبا واحلال الذل والصغار
فعادوا فعاد الله عليهم بعقابه واحل بهم سخطه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا قال عادوا فعاد ثم عادوا فعاد ثم عادوا فعاد قال فسلط الله عليهم

ثلاثة

ثلاثة ملوك من ملوك فارس سندباذان وشهرباذان وآخر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان الله بعد الاولى والآخرة عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا قال فعادوا
فسلط الله عليهم المؤمنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عسى ربكم ان يرحمكم
وان عدتم عدنا قال ثم عاد القوم بشر ما يحضرهم فبعث الله جل وعز عليهم ما شاء ان يبعث من نقمته وعقوبته
ثم كان ختام ذلك ان بعث عليهم هذا الحي من العرب فهم في عذاب منهم الى يوم القيامة قال الله جل وعز في آية
اخرى واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة فبعث الله عليهم هذا الحي من العرب حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا فعادوا فبعث الله عليهم
محمدا صلى الله عليه وسلم فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله عسى ربكم ان يرحمكم ثم قال بعد هذا وان عدتم لما صنعتم لمثل هذا من قتل الانبياء عدنا
عليكم وعذبنا لكم بمثل هذا وقوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اختلف اهل التأويل في ذلك فقال
بعضهم وجعلنا جهنم للكافرين سجنا يسجنون فيها ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا جعفر
ابن سليمان عن ابي عمران وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال سجنا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول جعل الله مأواهم فيها حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال محبسا حصورا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز حصيرا قال يحصرون فيها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال يحصرون فيها
حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال سجنا
يسجنون فيها حصروا فيها حدثني علي بن داود قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يقول سجنا وقال آخرون معناه وجعلنا جهنم للكافرين
فراشا ومهادا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن
الحصير فراش ومهاد وذهب الحسن بقوله هذا الى ان الحصير في هذا الموضع عني به الحصير الذي يبسط ويفترش
وذلك ان العرب تسمي البساط الصغير حصيرا فوجه الحسن معنى الكلام الى ان الله جل وتعالى جعل جهنم
للكافرين به بساطا ومهادا كما قال لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وهو وجه حسن وتأويل صحيح واما
الآخرون فوجهوه الى انه فعيل من الحصر الذي هو الحبس وقد بينت ذلك بشواهده في سورة البقرة وقد تسمي
العرب الملك حصيرا بمعنى انه محصور اي محجوب عن الناس كما قال لبيد

ومقامة غلب الرقاب كأنهم جن لدى باب الحصير قيام

يعني بالحصير الملك ويقال للبخيل حصور وحصر لمنعه ما لديه من المال عن اهل الحاجة وحبسه اياه عن
النفقة كما قال الاخطل

وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار

ويروى بسآر ومنه الحصر في المنطق لامتناع ذلك عليه واحتباسه اذا اراده ومنه ايضا الحصور عن النساء
لتعذر ذلك عليه وامتناعه من الجماع وكذلك الحصر في الغائط احتباسه عن الخروج واصل ذلك كله واحد
وان اختلفت الفاظه واما الحصيران فالجنبان كما قال الطرماح

قليلا تتلى حاجة ثم عوليت على كل مفروش الحصيرين بادن

يعني بالحصيرين الجنبين والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال معنى ذلك وجعلنا جهنم للكافرين
فراشا ومهادا لا تزايله من الحصير الذي هو بمعنى البساط لان ذلك اذا كان كذلك كان جامعا معنى الحبس
والامتهاد مع ان الحصير بمعنى البساط في كلام العرب اشهر منه بمعنى الحبس وانها اذا ارادت ان تصف شيئا
بمعنى حبس شيء فانما تقول هو له حاصر او محصر فاما حصير فغير موجود في كلامهم الا اذا وصفته بانه مفعول
به فيكون في لفظ فعيل ومعناه مفعول به الا ترى بيت لبيد

لدى باب الحصير فقال لدى باب الحصير

لانه اراد لدى باب المحصور فصرف مفعولا الى فعيل فاما فعيل في الحصر بمعنى وصفه بانه الحاصر فذلك
ما لا نجده في كلام العرب فلذلك قلت قول الحسن اولى بالصواب في ذلك وقد زعم بعض اهل العربية من

اهل البصرة ان ذلك خبر لا اخلو منه قال وجها يصح الا بعيدا وهو ان يقال حاصرا اعني حاصرا كما قيل علم
بمعنى عالم وشهيد بمعنى شاهد ولم نسمع ذلك مستعملا في الحاصر كما سمعنا في عالم وشاهد **القول في تاويل**
قوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون
بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما يقول تعالى ذكره ان هذا القران الذي انزلناه على نبينا محمد يرشد ويسدد
من اهتدى به للتي هي اقوم يقول للسبيل التي هي اقوم من غيرها من السبل وذلك دين الله الذي بعث به انبياءه
وهو الاسلام يقول جل ثناؤه فهذا القران يهدي عباد الله المهتدين به الى قصد السبيل التي ضل عنها
سائر اهل الملل المكذبين به كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا القران
يهدي للتي هي اقوم قال التي هي اصوب وهو الصواب وهو الحق قال والمخالف هو الباطل وقرا قول
الله جل وعز فيها كتب قيمة قال فيها الحق ليس فيها عوج وقرا ولم يجعل له عوجا قيما قال قيما مستقيما
وقوله ويبشر المؤمنين يقول ويبشر ايضا مع هدايته من اهتدى به للسبيل الاقصد الذين يؤمنون بالله ورسوله
ويعملون في دنياهم بما امرهم الله به وينتهون عما نهاهم عنه بان لهم اجرا من الله جل ثناؤه
على ايمانهم واعمالهم الصالحات كبيرا يعني ثوابا عظيما وجزاء جزيلا وذلك هو الجنة التي اعدها
الله لمن رضي عمله كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان لهم اجرا
كبيرا قال الجنة قال وكل شيء في القران اجر كبير اجر كريم ورزق كريم فهو الجنة وان في قوله ان لهم
اجرا كبيرا نصب بوقوع البشارة عليها وقوله وان الذين لا يؤمنون بالاخرة يقول تعالى ذكره
وان الذين لا يصدقون بالمعاد الى الله ولا يقرون بالثواب والعقاب في الدنيا فهم لذلك لا
يتحاشون من ركوبهم معاصي الله جل وعز اعتدنا لهم يقول اعددنا لهم لقدومهم على ربهم
يوم القيامة عذابا اليما يعني موجعا وذلك عذاب جهنم **القول في تاويل قوله ويدعو الانسان**
بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا يقول تعالى ذكره مذكرا عباده اياديه عندهم ويدعو الانسان
بالشر على نفسه او ولده وماله بالشر فيقول اللهم اهلكه او العنه عند ضجره او غضبه كدعائه
بالخير يقول كدعائه ربه بان يهب له العافية ويرزقه السلامة في نفسه وماله وولده فلو استجيب له
في دعائه على نفسه وماله وولده بالشر كما يستجاب له في الخير هلك ولكن الله بفضله تعالى
لا يستجيب له في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويدع الانسان
بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا يعني قول الانسان اللهم العنه واغضب عليه فلو يعجل
له ذلك كما يعجل له الخير لهلك قال ويقال هو واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او
قائما ان يكشف الله ما به من ضر يقول الله تبارك وتعالى لو انه ذكرني واطاعني واتبع امري
عند الخير كما يدعوني عند البلاء كان خيرا له حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا يدعو على ماله فيلعن ماله
وولده ولو استجاب الله له لاهلكه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير قال يدعو على نفسه بما لو استجيب له هلك او
على خادمه او على ماله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا قال ذلك دعاء الانسان بالشر
على ولده وعلى امراته يعجل فيدعو عليه ولا يحب ان يصيبه واختلف في تاويل قوله وكان
الانسان عجولا فقال مجاهد ومن ذكرت قوله معناه وكان الانسان عجلا بالدعاء على ما يكره ان
يستجاب له فيه وقال اخرون عني بذلك ادم عليه الصلاة والسلام انه عجل حين نفخ فيه الروح
قبل ان يجري في جميع جسده فرام النهوض فوصف ولده بالاستعجال لما كان من استعجال ابيهم ادم
القيام قبل ان يتم خلقه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن الحكم عن ابراهيم ان سلمان الفارسي قال اول ما خلق الله جل وعز من ادم راسه فجعل ينظر
وهو يخلق قال وبقيت رجلاه فلما كان بعد العصر قال يا رب عجل قبل الليل فذلك قوله وكان الانسان
عجولا حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن
عباس قال لما نفخ الله جل وعز في ادم من روحه اتت النفخة من قبل راسه فجعل لا يجري شيء منها في جسده
الا صار لحما ودما فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه ما راى من جسده فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول

الله جل وعز وكان الانسان عجولا قال ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء **القول في تاويل قوله وجعلنا الليل**
والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين
والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا يقول تعالى ذكره ومن نعمه عليكم ايها الناس مخالفته بين علامة الليل
وعلامة النهار باظلامه علامة الليل واضاءته علامة النهار لتسكنوا في هذا وتتصرفوا في ابتغاء رزق الله
الذي قدره لكم بفضله في هذا ولتعلموا باختلافهما عدد السنين وانقضاءها وابتداء دخولها وحساب
ساعات النهار والليل واوقاتها وكل شيء فصلناه تفصيلا يقول وكل شيء بيناه بيانا شافيا لكم ايها
الناس لتشكروا الله على ما انعم به عليكم من نعمه وتخلصوا له العبادة دون الالهة والاوثان
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي الطفيل قال قال ابن الكوا لعلي امير المؤمنين عليه السلام ما
هذه اللطخة التي في القمر فقال ويحك اما تقرا القران فمحونا اية الليل فهذه محوه حدثنا ابو كريب قال
حدثنا طلق عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سال ابن الكوا عليا عليه السلام فقال ما هذا السواد
في القمر فقال علي صلوات الله عليه فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة هو المحو حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الله بن عمرو قال كنت عند علي عليه السلام
فساله ابن الكوا عن السواد الذي في القمر فقال ذاك اية الليل محيت حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا عمران بن حدير عن رفيع ابي كثيرة قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام
سلوا عما شئتم فقال ابن الكوا فقال ما السواد الذي في القمر فقال قاتلك الله هلا سالت عن
امر دينك واخرتك ثم قال ذاك محو الليل حدثنا زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا ابن عفير قال
حدثنا ابن لهيعة عن حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رجلا
قال لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه ما السواد الذي في القمر قال ان الله جل ثناؤه يقول وجعلنا
الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
قال هو السواد بالليل حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان
القمر يضيء كما تضيء الشمس والقمر اية الليل والشمس اية النهار فمحونا اية الليل السواد الذي في القمر
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة قال ذكر ابن جريج عن مجاهد في قوله وجعلنا الليل والنهار
ايتين قال الشمس اية النهار والقمر اية الليل فمحونا اية الليل قال السواد الذي في القمر وكذلك خلقه
الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وجعلنا
الليل والنهار ايتين قال ليلا ونهارا كذلك خلقهما الله قال ابن جريج واخبرنا عبد الله بن كثير قال فمحونا
اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال ظلمة الليل وسدف النهار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل كنا نحدث ان محو اية الليل سواد القمر
الذي فيه وجعلنا اية النهار مبصرة اي منيرة وخلق الشمس انور من القمر واعظم حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم عن عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وجعلنا الليل والنهار ايتين قال ليلا ونهارا كذلك جعلهما الله واختلف اهل العربية في معنى
قوله وجعلنا اية النهار مبصرة فقال بعض نحويي الكوفة معناها مضيئة وكذلك قوله والنهار مبصرا
اي مضيئا كانه ذهب الى انه قيل مبصرة لاضاءته للناس البصر وقال اخرون بل هو من ابصر النهار اذا صار
الناس يبصرون فيه فهو مبصر كقولهم رجل مخبث اذا كان اهله خبثاء ورجل مضعف اذا كانت دوابه
ضعافا فكذلك النهار مبصر اذا كان اهله بصراء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
لتبتغوا فضلا من ربكم قال جعل لكم سبحا طويلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وكل شيء فصلناه تفصيلا اي بيناه تبيينا **القول في تاويل قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج**
له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا يقول تعالى ذكره وكل انسان الزمناه ما قضي له انه عامله وما هو
صائر اليه من شقاء او سعادة بعمله في عنقه لا يفارقه وانما قوله الزمناه طائره مثل لما كانت العرب تتفاءل
به وتتشاءم من سوانح الطير وبوارحها فاعلمهم جل ثناؤه ان كل انسان منهم قد الزمه ربه طائره في عنقه نحسا
كان الذي الزمه من الطائر وشقاء يورده سعيرا او كان سعدا يورده جنات عدن وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة

عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه قال الطائر عمله قال والطائر في اشياء كثيرة فمنه التشاؤم الذي يتشاءم الناس به
بعضهم من بعض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطاء الخراساني
عن ابن عباس قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال عمله وما قدر عليه فهو ملازمه اينما كان
وزائل معه اينما زال قال ابن جريج وقال طائره عمله قال ابن جريج واخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد
قال عمله وما كتب الله جل وعز له حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد طائره عمله حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو جميعا عن منصور عن مجاهد وكل انسان الزمناه طائره في
عنقه قال عمله حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن فضيل عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن الحكم
عن مجاهد في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال ما من مولود يولد الا في عنقه ورقة مكتوب فيها
شقي او سعيد قال وسمعته يقول اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال هو ما سبق حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي والله بسعادته وشقائه
بعمله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة طائره عمله قال ابو جعفر فان
قال قائل وكيف قال الزمناه طائره في عنقه ان كان الامر على ما وصفت ولم يقل الزمناه في يديه
ورجليه او غير ذلك من اعضاء الجسد قيل لان العنق هو موضع السمات وموضع القلائد والاطوقة
وغير ذلك مما يزين او يشين فجرى كلام العرب بنسبة الاشياء اللازمة بني ادم وغيرهم من ذلك الى اعناقهم
وكثر استعمالهم ذلك حتى اضافوا الاشياء اللازمة سائر الابدان الى الاعناق كما اضافوا جنايات اعضاء
الابدان الى اليد فقالوا ذلك بما كسبت يداه وان كان الذي جر عليه لسانه او فرجه فكذلك قوله الزمناه
طائره في عنقه واختلفت القراء في قراءة قوله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فقرأه بعض
اهل المدينة ومكة وهو نافع وابن كثير وعامة قراء العراق ونخرج بالنون يوم القيامة
كتابا يلقاه منشورا بفتح الياء من يلقاه وتخفيف القاف منه بمعنى ونخرج نحن له يوم القيامة
ردا على قوله الزمناه ونحن نخرج له يوم القيامة كتاب عمله منشورا وكان بعض قراء اهل الشام
يوافق هؤلاء على قراءة قوله ونخرج له ويخالفهم في قوله يلقاه فيقرؤه ويلقاه بضم الياء وتشديد
القاف بمعنى ونخرج له نحن يوم القيامة كتابا يلقاه ثم يرده الى ما لم يسم فاعله فيقول يلقى
الانسان ذلك الكتاب منشورا وذكر عن مجاهد ما حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال
حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد انه قرأها ويخرج له يوم القيامة كتابا قال يزيد
يعني يخرج الطائر كتابا هكذا احسبه قرأها بفتح الياء وهي قراءة الحسن البصري وابن محيصن وكأن
من قرأ هذه القراءة وجه تأويل الكلام الى ويخرج له الطائر الذي الزمناه عنق الانسان يوم القيامة
فيصير كتابا يلقاه منشورا وقرأ ذلك بعض اهل المدينة ويخرج له بضم الياء على مذهب
ما لم يسم فاعله وكأنه وجه معنى الكلام الى ويخرج له يوم القيامة ذلك الطائر كتابا يريد ويخرج
الله له ذلك الطائر قد صيره كتابا الا انه نحاه نحو ما لم يسم فاعله واولى القراءات
في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالنون وضمها ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه بفتح الياء وتخفيف
القاف لان الخبر جرى قبل ذلك عن الله جل ثناؤه انه الذي الزم خلقه ما الزم من ذلك فالصواب
ان يكون الذي يليه خبرا عنه انه هو الذي يخرجه لهم يوم القيامة وان يكون بالنون كما كان الخبر
الذي قبله بالنون واما قوله يلقاه فان في اجماع الحجة من القراء على تصويب ما اخترنا من القراءة
في ذلك وشذوذ ما خالفه الحجة التي فيه على تقارب معنى القراءتين اعني ضم الياء وفتحها في ذلك
وتشديد القاف وتخفيفها فيه فاذا كان الصواب من القراءة هو ما اخترنا بالذي عليه دللنا فتأويل
الكلام وكل انسان منكم يا معشر بني ادم الزمناه نحسه وسعده وشقاءه وسعادته بما سبق له في علمنا انه
صائر اليه وعامل من الخير والشر في عنقه فلا يجاوز في شيء من اعماله ما قضينا عليه انه عامله وما كتبنا له
انه صائر اليه ونحن نخرج له اذا وافانا يوم القيامة كتابا يصادفه منشورا باعماله التي عملها في
الدنيا وبطائره الذي كتبنا له والزمناه اياه في عنقه قد احصى عليه ربه فيه كل ما سلف منه في الدنيا

وبنحو

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال هو عمله الذي عمل احصي عليه فاخرج له
يوم القيامة ما كتب عليه من العمل فقرأه منشورا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اي عمله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان
عن معمر عن قتادة الزمناه طائره قال عمله ونخرج له يوم القيامة قال نخرج له ذلك العمل كتابا يلقاه
منشورا قال معمر وتلا الحسن عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن ادم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان
كريمان احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي
عن شمالك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت اقلل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك فجعلت في عنقك
معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
قد عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
طائره عمله ونخرج له ذلك العمل كتابا يلقاه منشورا وقد كان بعض اهل العربية يتأول قوله وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه اي حظه من قولهم طار سهم فلان بكذا اذا خرج سهمه على نصيب من الانصباء وذلك وان
كان قولا له وجه فان تأويل اهل التأويل على ما قد بينت وغير جائز ان يتجاوز في تأويل القرآن ما قالوه
الى غيره على ان ما قاله هذا القائل ان كان عنى بقوله حظه من العمل والشقاء والسعادة فلم يبعد معنى
قوله من معنى قولهم القول في تأويل قوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يقول تعالى ذكره
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا فيقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وترك
ذكر قوله فيقال له اكتفاء بدلالة الكلام عليه وعنى بقوله اقرأ كتابك اقرأ كتاب عملك الذي عملته في
الدنيا الذي كان كاتبانا يكتبانه ونحصيه عليك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يقول حسبك اليوم
نفسك عليك حاسبا يحسب عليك اعمالك فيحصيها عليك لا نبتغي عليك شاهدا غيرها ولا نطلب
عليك محصيا سواها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا سيقرأ يومئذ من لم يكن قارئا في الدنيا القول في تأويل قوله من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يقول تعالى ذكره
من استقام على طريق الحق فاتبعه وذلك دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فانما يهتدي لنفسه
يقول فليس ينفع بلزومه الاستقامة وايمانه بالله ورسوله غير نفسه ومن ضل يقول ومن جار عن قصد
السبيل فاخذ على غير هدى وكفر بالله جل وعز وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله من الحق فليس
يضر بضلاله وجوره عن الهدى غير نفسه لانه يوجب لها بذلك غضب الله جل وعز واليم عذابه وانما عنى
بقوله فانما يضل عليها فانما يكسب اثم ضلاله عليها لا على غيرها وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني تعالى
ذكره ولا تحمل حاملة حمل اخرى غيرها من الاثام وقال وازرة لان معناها ولا تزر نفس وازرة
وزر نفس اخرى يقال منه وزرت كذا ازره وزرا والوزر هو الاثم يجمع اوزارا كما قال تعالى ولكنا
حملنا اوزارا من زينة القوم وكان معنى الكلام ولا تأثم آثمة اثم اخرى ولكن على كل نفس اثمها دون اثم غيرها
من الانفس كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تزر وازرة وزر اخرى والله ما يحمل
الله تبارك وتعالى على عبد ذنب غيره ولا يؤاخذه الا بعمله وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث يقول جل وعز
وما كنا مهلكي قوم الا بعد الاعذار اليهم بالرسل واقامة الحجة عليهم بالايات التي تقطع عذرهم كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ان الله جل
وعز ليس يعذب احدا حتى يسبق اليه من الله خبر وتاتيه من الله بينة وليس معذبا احدا الا بذنبه حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابي هريرة قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الذين ماتوا
في الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين جاء الاسلام وقد خرفوا ثم ارسل رسولا ان ادخلوا النار
فيقولون كيف ولم يأتنا رسول وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه
من كان يريد ان يطيعه قبل قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن همام عن ابي هريرة بنحوه القول في تأويل قوله واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا اختلفت القراء في قراءة
قوله امرنا مترفيها فقرأت ذلك عامة قراء الحجاز والعراق امرنا بقصر الالف وغير مدها وتخفيف الميم
وفتحها واذا قرئ ذلك كذلك كان الاغلب من تأويله امرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بمعصيتهم

الله وخلافهم امره وكذلك تاول كثير من قرأه كذلك ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس امرنا مترفيها قال بطاعة الله فعصوا حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا شريك عن سالم وغيره عن سعيد بن جبير قال امرنا بالطاعة فعصوا وقد يحتمل ايضا اذا قرئ
كذلك ان يكون معناه جعلناهم امرا ففسقوا فيها لان العرب تقول هو امير غير مامور وقد كان بعض اهل العلم
بكلام العرب من اهل البصرة يقول قد يتوجه معناه اذا قرئ كذلك الى معنى اكثرنا مترفيها ويحتج لتصحيح قوله
ذلك بالخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة
ويقول معنى قوله مامورة كثيرة النسل وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين ينكر ذلك من قيله
ولا يجيز امرنا بمعنى اكثرنا الا بمد الالف امرنا ويقول في قوله مهرة مامورة انما قيل ذلك على الاتباع لمجي
مابورة بعدها كما قيل ارجعن مازورات غير ماجورات فهمز مازورات لهمز ماجورات وهي من وزرت
اتباعا لبعض الكلام بعضا وقرا ذلك ابو عثمان النهدي امرنا بتشديد الميم بمعنى الامارة حدثنا احمد بن يوسف قال
حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن عوف عن ابي عثمان النهدي انه قرا امرنا من الامارة وقد تاول هذا الكلام
على هذا التاويل جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله امرنا مترفيها يقول سلطنا اشرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك
اهلكتهم بالعذاب وهو قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها حدثني الحارث قال حدثنا
القاسم قال سمعت الكسائي يحدث عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس انه قراها امرنا وقال سلطنا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال امرنا مثقلة جعلنا
عليها مترفيها مستكبريها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل ثناؤه امرنا مترفيها قال
بعثنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وذكر عن الحسن
البصري انه قرا ذلك آمرنا بمد الالف من امرنا بمعنى اكثرنا فسقتها وقد وجه تاويل هذا الحرف الى
هذا التاويل جماعة من اهل التاويل الا ان الذين حدثونا لم يميزوا لنا اختلاف القراءات في ذلك وكيف
قرا ذلك المتاولون الا القليل منهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها
يقول اكثرنا عددهم حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله امرنا مترفيها قال
اكثرناهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله امرنا مترفيها
قال اكثرناهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك
يقول في قوله امرنا مترفيها يقول اكثرنا كبراها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول يقول اكثرناه
ففسقوا فيها وعملوا بمعصية الله جل وعز فدمرناها تدميرا وكان يقال اذا
اراد الله بقوم صلاحا بعث عليهم مصلحا واذا اراد بهم فسادا بعث عليهم مفسدا واذا اراد
ان يهلكها اكثر مترفيها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة امرنا
مترفيها قال اكثرنا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما على زينب وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم
من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وحلق بابهامه والتي تليها فقالت زينب يا رسول الله انهلك وفينا
الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها قال ذكر بعض اهل العلم ان امرنا اكثرنا قال والعرب تقول
للشي الكثير امر لكثرته فاما اذا وصف القوم بانهم كثروا فانه يقال امر بنو فلان وامر القوم يامرون
امرا وذلك اذا كثروا وعظم امرهم كما قال لبيد

ان يغبطوا يهبطوا وان امروا • يوما يصيروا للقل والنفد

والامر المصدر والاسم الامر كما قال جل وعز لقد جئت شيئا امرا قال عظيما وحكي في مثل شر امر اي كثير واولى القراءات
في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرا امرنا مترفيها بقصر الالف من امرنا وتخفيف الميم منها لاجماع الحجة من القراء
على تصويبها دون غيرها واذا كان ذلك هو الاولى بالصواب من القراءة فاولى التاويلات به تاويل من تاوله
امرنا اهلها بالطاعة فعصوا وفسقوا فيها فحق عليهم القول لان الاغلب من معنى امرنا الامر الذي هو

خلاف

خلاف النهي دون غيرها وتوجيه معاني كلام الله جل ثناؤه وتعالى الى الاشهر الاعرف من معانيه اولى ما وجد اليه سبيل
من غيره ومعنى قوله ففسقوا فيها فخالفوا امر الله جل وعز فيها وخرجوا عن طاعته فحق عليها القول يقول
فوجب عليها بمعصيتهم الله جل وعز وفسوقهم فيها وعيد الله الذي اوعد من كفر به وخالف رسله من الهلاك
بعد الاعذار والانذار بالرسل والحجج فدمرناها تدميرا يقول فخربناها عند ذلك تخريبا واهلكنا من كان
فيها من اهلها اهلاكا كما قال الفرزدق

وكان لهم كبكر ثمود لما • رغا ظهرا فدمرهم دمارا

القول في تاويل قوله وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا

وهذا وعيد من الله تعالى ذكره مكذبي رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من مشركي قريش وتهديد لهم بالعقاب واعلام
منه لهم انهم ان لم ينتهوا عما هم عليه مقيمون من تكذيب رسوله انه محل بهم سخطه ومنزل بهم من عقابه ما انزل
بمن قبلهم من الامم الذين سلكوا في الكفر بالله وتكذيب رسله سبيلهم يقول تعالى ذكره قد اهلكنا ايها
القوم من قبلكم من بعد نوح الى زمانكم قرونا كثيرة كانوا من جحود آيات الله والكفر به وتكذيب رسله
على مثل الذي انتم عليه ولستم باكرم على الله منهم لانه لا مناسبة بين احد وبين الله جل ثناؤه فيعذب
قوما بما لا يعذب به آخرين او يعفو عن ذنوب ناس فيعاقب عليها آخرين يقول جل ثناؤه فانيبوا الى
طاعة ربكم فقد بعثنا اليكم رسولا ينبهكم على حججنا عليكم ويوقظكم من غفلتكم ولم نكن لنعذب قوما
حتى نبعث اليهم رسولا منبها لهم على حجج الله وانتم على فسوقكم مقيمون وكفى بربك يا محمد بذنوب
عباده خبيرا يقول وحسبك يا محمد بالله خابرا بذنوب خلقه عالما فانه لا يخفى عليه شي من افعال مشركي
قومك هولا ولا افعال غيرهم من خلقه بل هو بجميع ذلك عالم خابر بصيرا يقول يبصر ذلك كله
فلا يغيب عنه منه شي ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
وقد اختلف في مبلغ مدة القرن فحدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ابي
محمد عن عبد الله بن ابي اوفى قال القرن عشرون ومائة سنة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول
قرن كان وآخرهم يزيد بن معاوية وقال آخرون بل هو مائة سنة ذكر من قال ذلك حدثني حسان
ابن محمد بن عبد الرحمن الحمصي ابو الصلت الطائي قال حدثنا سلامة بن حواس عن محمد بن القاسم عن عبد
الله بن بسر المازني قال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على راسه وقال سيعيش هذا الغلام قرنا
قلت كم القرن قال مائة سنة حدثني حسان بن محمد قال حدثنا سلامة بن حواس عن محمد بن القاسم قال
ما زلنا نعد له حتى تمت مائة سنة ثم مات قال ابو الصلت اخبرني سلامة ان محمد بن القاسم هذا كان
ختن عبد الله بن بسر وقال آخرون في ذلك بما حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري قال اخبرنا عمر بن شاكر
عن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن اربعون سنة وقوله وكفى بربك ادخلت
الباء في قوله بربك وهو في محل رفع لان معنى الكلام وكفاك ربك وحسبك ربك بذنوب عباده خبيرا
دلالة على المدح وكذلك تفعل العرب في كل كلام كان بمعنى المدح او الذم تدخل في الاسم الباء والاسم
المدخلة عليه الباء في موضع رفع لتدل بدخولها على المدح او الذم كقولهم اكرم به رجلا وناهيك به
رجلا وجاد بثوبك ثوبا وطاب بطعامك طعاما وما اشبه ذلك من الكلام ولو اسقطت الباء مما دخلت
فيه من هذه الاسماء رفعت لانها في محل رفع كما قال الشاعر

ويخبرني عن غائب المرء هديه • كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا

فاما اذا لم يكن في الكلام مدح او ذم فلا يدخلون في الاسم الباء لا يجوز ان يقال قام باخيك وانت تريد
قام اخوك الا ان تريد قام رجل آخر به وذلك معنى غير معنى الاول **القول في تاويل قوله من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا** يقول تعالى
ذكره من كان طلبه الدنيا العاجلة ولها يعمل ويسعى واياها يبتغي لا يوقن بمعاد ولا يرجو ثوابا ولا عقابا
من ربه على عمله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يقول يعجل الله له في الدنيا ما يشاء من بسط الدنيا عليه او
تقتيرها لمن اراد الله جل وعز ان يفعل ذلك به او اهلاكه بما يشاء من عقوباته ثم جعلنا له جهنم يصلاها
يقول ثم اصليناه عند مقدمه علينا في الآخرة جهنم مذموما على قلة شكره ايانا وسوء صنيعه فيما
سلف من ايادينا عنده في الدنيا مدحورا يقول مبعدا مقصى في النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يقول من كانت الدنيا همه وسدمه وطلبته ونيته

عجلنا له فيها ما نشاء ثم اضطره الى جهنم قال ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما يقول مذموما في نعمة الله
مدحورا في نقمة الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو طيبة شيخ من اهل المصيصة انه سمع ابا
اسحاق الفزاري يقول عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال لمن نريد هلكته حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مذموما يقول ملوما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قال العاجلة الدنيا **القول في
تاويل قوله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا** يقول تعالى ذكره
ومن اراد الدار الاخرة واياها طلب ولها عمل عملها الذي هو طاعة الله جل وعز وما يرضيه عنه واضاف السعي
الى الهاء والالف وهي كناية عن الاخرة فقال وسعى للاخرة سعي الاخرة ومعناه وعمل لها عملها المعروفة
الساعين بمعنى ذلك وان حققناه وسعى لها سعيه لها وهو مؤمن يقول وهو مؤمن مصدق بثواب الله
وعظيم جزائه على سعيه لها غير مكذب به تكذيب من اراد العاجلة يقول الله جل ثناؤه فاولئك يعني من
فعل ذلك كان سعيهم يعني عملهم بطاعة الله مشكورا وشكر الله اياهم على سعيهم ذلك حسن جزائه
لهم على اعمالهم الصالحة وتجاوزه لهم عن سيئها برحمته الواسعة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا شكر الله لهم
حسناتهم وتجاوز عن سيئاتهم **القول في تاويل قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا** يقول تعالى ذكره يمد ربك يا محمد كلا الفريقين من مريدي العاجلة ومريدي الاخرة الساعي لها سعيها
وهو مؤمن في هذه الدنيا من عطائه فيرزقهما جميعا من رزقه الى بلوغهما الامد واستيفائهما الاجل
ما كتب لهما ثم تختلف بهما الاحوال بعد الممات وتفترق بهما بعد الورود المصادر ففريق مريدي العاجلة
الى جهنم وفريق مريدي الاخرة الى الجنة مآبهم وما كان عطاء ربك محظورا يقول وما كان عطاء ربك الذي
يؤتيه من يشاء من خلقه في الدنيا ممنوعا عمن بسطه عليه لا يقدر احد من خلقه منعه من ذلك وقد آتاه
الله اياه وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن معاذ
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
اي منقوصا وان الله جل وعز قسم الدنيا بين البر والفاجر والاخرة خصوصا عند ربك للمتقين حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما كان عطاء ربك محظورا قال منقوصا
حدثنا احمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سهل بن ابي الصلت السراج
قال سمعت الحسن يقول كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك قال كلا نعطي من الدنيا البر والفاجر حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس من اراد الاخرة ومن كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء الاية ثم قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك قال ابن عباس فيرزق من
اراد الدنيا ويرزق من اراد الاخرة قال ابن جريج وما كان عطاء ربك محظورا قال ممنوعا حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء اهل الدنيا واهل الاخرة من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا من بر ولا فاجر قال والمحظور الممنوع وقرا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا **القول في تاويل قوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد بعين قلبك الى
هذين الفريقين اللذين هم احدهما الدار العاجلة واياها يطلب ولها يعمل والاخر الذي يريد الدار الاخرة
ولها يسعى موقنا بثواب الله على سعيه كيف فضلنا احد الفريقين على الاخر بان بصرنا هذا رشده وهديناه
للسبيل التي هي اقوم ويسرناه للذي هو اهدى وارشد وخذلنا هذا الاخر فاضللناه عن طريق الحق واغشينا
بصره عن سبيل الرشد وللاخرة اكبر درجات يقول وفريق مريدي الاخرة اكبر في الدار الاخرة درجات بعضهم
على بعض لتفاوت منازلهم باعمالهم في الجنة واكبر تفضيلا بتفضيل الله بعضهم على بعض من هؤلاء الفريق
الاخر في الدنيا فيما بسطنا لهم فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض اي في الدنيا
وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وان للمؤمنين في الجنة منازل وان لهم فضائل باعمالهم وذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال ان بين اعلى اهل الجنة واسفلهم درجة كالنجم يرى في مشارق الارض ومغاربها **القول
في تاويل قوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
لا تجعل يا محمد مع الله شريكا في الوهيته وعبادته ولكن اخلص له العبادة وافرد له الالوهة فانه لا اله غيره

فانك

267

فانك ان تجعل معه الها غيره وتعبد معه سواه تقعد مذموما يقول تصير ملوما على ما ضيعت من شكر الله على ما
انعم عليك من نعمه وتصييرك الشكر لغير من اولاك المعروف وفي اشراكك في الحمد من لم يشركه في النعمة عليك غيره
مخذولا قد اسلمك ربك لمن بغاك سوءا واذا اسلمك ربك الذي هو ناصرك ووليك لم يكن لك من دونه ولي ولا
نصير يدفع عنك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تجعل مع الله الها اخر
فتقعد مذموما مخذولا يقول مذموما في نعمة الله وهذا الكلام وان كان خرج على وجه الخطاب لنبي الله صلى
الله عليه وسلم فهو معني به جميع من لزمه التكليف من عباد الله جل وعز **القول في تاويل قوله وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل
لهما قولا كريما** يعني بذلك تعالى ذكره حكم ربك يا محمد بامره اياكم الا تعبدوا الا الله فانه لا ينبغي ان يعبد غيره وقد
اختلفت الفاظ اهل التاويل في تاويل قوله وقضى ربك وان كان معنى جميعهم في ذلك واحدا **ذكر ما قالوا في ذلك**
حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
يقول امر حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا زكريا بن سلام قال جاء رجل الى الحسن فقال انه طلق امرأته
ثلاثا فقال انك عصيت ربك وبانت منك امرأتك فقال الرجل قضى الله ذلك علي فقال الحسن وكان فصيحا
ما قضى الله اي ما امر الله وقرا هذه الاية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فقال الناس تكلم الحسن في القدر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر ربك الا
تعبدوا الا اياه فهذا قضاء الله العاجل وكان يقال في بعض الحكمة من ارضى والديه ارضى خالقه ومن اسخط
والديه اسخط ربه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه قال امر الا تعبدوا الا اياه وفي حرف ابن مسعود ووصى ربك الا تعبدوا الا اياه حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا نصير بن ابي الاشعث قال حدثني ابن حبيب بن ابي ثابت قال اعطاني ابن عباس مصحفا فقال
هذا على قراءة ابي بن كعب قال ابو كريب قال يحيى رايت المصحف عند نصير فيه ووصى ربك يعني وقضى ربك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقضى ربك قال واوصى ربك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال امر الا تعبدوا الا اياه
حدثني الحرث قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن ابي اسحاق الكوفي عن الضحاك بن مزاحم انه قراها ووصى ربك
وقال انهم الصقوا الواو بالصاد فصارت قافا وقوله وبالوالدين احسانا يقول وامركم بالوالدين احسانا
ان تحسنوا اليهما وتبروهما ومعنى الكلام وامركم ان تحسنوا الى الوالدين فلما حذفت ان تعلق القضاء بالاحسان
كما يقال في الكلام امرتك به خيرا واوصيتك به خيرا بمعنى امرتك ان تفعل به خيرا ثم حذفت ان فتعلق الامر والوصية
بالخير كما قال الشاعر

عجبت من دهماء اذ تشكونا ... ومن ابي دهماء اذ يوصينا
خيرا بها كاننا جافونا ... فاعمل في الخير يوصينا

واختلفت القراء في قراءة قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة
وبعض قراء الكوفيين اما يبلغن على التوحيد على توجيه ذلك الى احدهما لان احدهما واحد فوحدوا يبلغن
لتوحيده وجعلوا قوله او كلاهما معطوفا على الاحد وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين اما يبلغان على التثنية
وكسر النون وتشديدها وقالوا قد ذكر الوالدان قبل وقوله يبلغان خبر عنهما بعد ما قدم اسماهما
قالوا والفعل اذا جاء بعد الاسم كان الكلام ان يكون فيه دليل على انه خبر عن اثنين او جماعة قالوا والدليل
على انه خبر عن اثنين في الفعل المستقبل الالف والنون قالوا وقوله احدهما او كلاهما كلام مستانف كما قيل
فعموا وصموا كثير منهم وكقوله واسروا النجوى ثم ابتدا فقال الذين ظلموا واولى القراءتين بالصواب عندي
في ذلك قراءة من قراه اما يبلغن على التوحيد على انه خبر عن احدهما لان الخبر عن الامر بالاحسان في الوالدين
قد تناهى عند قوله وبالوالدين احسانا ثم ابتدا قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما وقوله فلا تقل
لهما اف يقول فلا تؤفف من شيء تراه من احدهما او منهما مما يتاذى به الناس ولكن اصبر على ذلك منهما و
احتسب الاجر في صبرك عليه منهما كما صبرا عليك في صغرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك**
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن محبب قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما
قال ان بلغا عندك من الكبر ما يبولان ويخرآن فلا تقل لهما اف تقذرهما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله اما يبلغان عندك الكبر فلا تقل لهما اف حين ترى الاذى وتميط عنهما الخلاء
والبول كما كانا يميطانه عنك صغيرا ولا تؤذهما وقد اختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى اف فقال بعضهم

معناه كل ما غلظ من الكلام وقبح وقال آخرون الأف وسخ الأظفار والتف كل ما رفعت بيدك من الأرض من شيء حقير وللعرب في
أف لغات ست رفعها بالتنوين وبغير التنوين وخفضها كذلك ونصبها فمن خفض ذلك بالتنوين وهي قراءة عامة أهل المدينة
شبهها بالأصوات التي لا معنى لها كقولهم في حكاية الصوت غاق غاق فخفضوا القاف ونونوها وكان حكمها السكون
لأنه لا يعرب من أجل مجيئها بعد حرف ساكن وهو الألف فكرهوا أن يجمعوا بين ساكنين فحركوا إلى أخف الحركات من السكون
وذلك الكسر لأن المجزوم إذا حرك فإنما يحرك إلى الكسر وأما الذين خفضوا ذلك بغير تنوين وهي قراءة عامة قراء الكوفيين
والبصريين فإنهم قالوا إنما يدخلون التنوين فيما جاء من الأصوات ناقصا كالذي يأتي على حرفين مثل مه وصه وبخ
فيتمم بالتنوين لنقصانه عن أبنية الأسماء قالوا وأف تام لا حاجة بنا إلى تتمته بغيره لأنه قد جاء على ثلاثة أحرف
قالوا وإنما كسرنا الفاء الثانية لئلا نجمع بين ساكنين وأما من ضم ونون فإنه قال هو اسم كسائر الأسماء التي
تعرب وليس بصوت وعدل به عن الأصوات وأما من ضم ذلك بغير تنوين فإنه قال ليس هو باسم متمكن فيعرب بإعراب
الأسماء المتمكنة وقالوا نضمه كما نضم قوله لله الأمر من قبل ومن بعد وكما نضم الاسم في النداء المفرد فنقول يا زيد
ومن نصبه بغير تنوين وهو قراءة بعض المكيين وأهل الشام فإنه شبهه بقولهم مد يا هذا ورد ومن نصبها
بالتنوين فإنه أعمل الفعل فيه وجعله اسما صحيحا فيقول ما قلت له أفا ولا تفا وكان بعض نحويي البصرة يقول
قرئت أف وأفا لغة جعلوه مثل نعما وقرأ بعضهم أف وذلك أن بعض العرب يقول أف لك على الحكاية أي لا تقل
لهما هذا القول قال والرفع قبيح لأنه لم يجئ بعده بلام والذين قالوا أف فكسروا كثير وهو أجود وكسر بعضهم
ونون وقال بعضهم أفي كأنه أضاف هذا القول إلى نفسه فقال أفي هذا لكما والمكسور من هذا منون وغير منون
على أنه اسم غير متمكن نحو أمس وما أشبهه والمفتوح بغير نون كذلك وقال بعض أهل العربية كل هذه الحركات
الست تدخل في أف حكاية تشبه بالاسم مرة وبالصوت أخرى قال وأكثر ما تكسر الأصوات بالتنوين إذا كانت على حرفين
مثل صه ومه وبخ وإذا كانت على ثلاثة أحرف شبهت بالأدوات أف مثل ليت ومد وأف مثل رد وإنما مد يشبه
بالأدوات وإذا قال أف مثل صه وقالوا سمعت مض يا هذا ومض وحكي عن الكسائي أنه قال سمعت ما علمك أهلك
إلا مض ومض وهذا كأف وأف ومن قال أفا جعله مثل سحقا وبعدا والذي هو أولى بالصحة عندي في قراءة ذلك
قراءة من قرأه فلا تقل لهما أف بكسر الفاء بغير تنوين لعلتين إحداهما أنها أشهر اللغات فيها وأفصحها عند العرب
والثانية أن حظ كل ما لم يكن له معرب من الكلام السكون فلما كان ذلك كذلك وكانت الفاء في أف حظها الوقوف
ثم لم يكن إلى ذلك سبيل لاجتماع الساكنين فيه وكان حكم الساكن إذا حرك أن يحرك إلى الكسر حركت إلى الكسر كما
قيل مد وشد ورد الباب وقوله ولا تنهرهما يقول جل ثناؤه ولا تزجرهما كما حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي
قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا واصل الرقاشي عن عطاء بن أبي رباح في قوله ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما قال
لا تنفض يدك على والديك يقال منه نهره ينهره نهرا وانتهره ينتهره انتهارا وأما قوله وقل لهما قولا
كريما فإنه يقول جل ثناؤه وقل لهما قولا جميلا حسنا كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج وقل لهما قولا كريما قال أحسن ما تجد من القول حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان عن عبد الله بن المختار عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن الخطاب قولا كريما قال لا تمتنع من شيء
يريدانه قال أبو جعفر وهذا الحديث خطأ أعني حديث هشام بن عروة إنما هو عن هشام بن عروة عن أبيه ليس فيه
عمر حدث به ابن علية وغيره عن عبد الله بن المختار حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وقل لهما قولا كريما أي قولا لينا سهلا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني حرملة بن عمران عن أبي الهداج التجيبي قال قلت لسعيد بن المسيب
كل ما ذكر الله جل وعز في القرآن من بر الوالدين فقد عرفته إلا قوله وقل لهما قولا كريما ما هذا القول الكريم
فقال ابن المسيب قول العبد المذنب للسيد الفظ **القول في تأويل قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة**
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا يقول تعالى ذكره وكن لهما ذليلا رحمة منك بهما تطيعهما فيما أمراك به مما
لم يكن لله معصية ولا تخالفهما فيما أحبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله جل وعز واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة قال لا تمتنع من شيء يحبانه حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي قال سمعت هشام بن عروة عن أبيه
في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال هو أن تلين لهما حتى لا تمتنع من شيء أحباه حدثني محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال حدثنا أيوب بن سويد قال حدثنا الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه في قوله واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة قال لا تمتنع من شيء أحباه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عبد الله بن المختار عن هشام بن عروة عن أبيه
واخفض لهما جناح الذل قال هو ألا تمتنع من شيء يريدانه حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي أبو عبد الرحمن عن حرملة

ابن

ابن عمران عن أبي الهداج قال قلت لسعيد بن المسيب ما قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال ألم تر إلى قول
العبد المذنب للسيد الفظ الغليظ والذل بضم الذال والذلة مصدر من الذليل وذلك أن يتذلل وليس
بذليل في الخلقة من قول القائل قد ذللت لك أذل ذلة وذلا وذلك نظير القل والقلة إذا أسقطت الهاء
ضمت الذال من الذل والقاف من القل وإذا أثبتت الهاء كسرت الذال من الذلة والقاف من القلة كما قال الأعشى
وما كنت قلا قبل ذلك أزيبا • يريد القلة وأما الذل بكسر الذال وإسقاط الهاء فإنه مصدر من الذلول
من قولهم دابة ذلول بينة الذل وذلك إذا كانت لينة غير صعبة ومنه قول الله جل ثناؤه هو الذي جعل لكم
الأرض ذلولا يجمع ذلك كله قال جل وعز فاسلكي سبل ربك ذللا وكان مجاهد يتأول ذلك أنه لا يمتنع عليها
مكان سلكته وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق والشام واخفض لهما
جناح الذل بضم الذال على أنه مصدر من الذليل وقرأ ذلك سعيد بن جبير وعاصم الجحدري جناح الذل بكسر
الذال حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قرأ واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة حدثنا نصر بن علي قال أخبرني عمر بن شقيق قال سمعت عاصما الجحدري يقرأ
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال كن لهما ذليلا ولا تكن لهما ذلولا حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عمر بن شقيق عن عاصم مثله قال أبو جعفر وعلى هذا التأويل الذي تأوله عاصم كان ينبغي أن تكون قراءته
بضم الذال لا بكسرها وبكسرها حدثنا نصر وابن بشار وحدثني بعض القراء قال حدثني هشيم عن أبي بشر جعفر
ابن إياس عن سعيد بن جبير أنه قرأ واخفض لهما جناح الذل قال العراء وحدثني الحكم بن ظهير عن عاصم بن أبي النجود
أنه قرأها الذل أيضا فسألت أبا بكر فقال الذل قرأها عاصم وأما قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
فإنه يقول ادع الله لوالديك بالرحمة وقل رب ارحمهما وتعطف عليهما بمغفرتك ورحمتك كما
تعطفا علي في صغري فرحماني وربياني صغيرا حتى استقللت بنفسي واستغنيت عنهما كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا هكذا علمتم
وبهذا أمرتم خذوا تعليم الله وأدبه ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو ماد يديه
رافع صوته يقول من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه ولكن كانوا
يرون أنه من بر والديه وكانت فيه أدنى تقى فإن ذلك مبلغه جسيم الخير وقال جماعة من أهل العلم إن قول الله
جل ثناؤه وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا منسوخ بقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ثم أنزل الله جل وعز بعد هذا
ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال في سورة بني إسرائيل إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما
إلى قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فنسختها الآية التي في براءة ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
للمشركين ولو كانوا أولي قربى الآية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن
عباس وقل رب ارحمهما الآية قال نسختها الآية التي في براءة ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
الآية وقد تحتمل هذه الآية أن تكون وإن كان ظاهرها عاما في كل الآباء بغير معنى النسخ بأن يكون تأويلها على
الخصوص فيكون معنى الكلام وقل رب ارحمهما إذا كانا مؤمنين كما ربياني صغيرا فيكون مرادا بها الخصوص على
ما قلنا غير منسوخ منها شيء وعني بقوله ربياني نمياني **القول في تأويل قوله ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا**
صالحين فإنه كان للأوابين غفورا يقول تعالى ذكره ربكم أيها الناس أعلم منكم بما في نفوسكم من تعظيمكم أمر
آبائكم وأمهاتكم وتكرمتهم والبر بهم وما فيها من اعتقاد الاستخفاف بحقوقهم والعقوق لهم وغير ذلك من ضمائر
صدوركم لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو مجازيكم على حسن ذلك وسيئه فاحذروا أن تضمروا لهم سوءا وتعقدوا
لهم عقوقا وقوله إن تكونوا صالحين يقول إن أنتم أصلحتم نياتكم فيهم وأطعتم الله فيما أمركم به من البر بهم
والقيام بحقوقهم عليكم بعد هفوة كانت منكم أو زلة في واجب لهم عليكم مع القيام بما ألزمكم في غير ذلك من
فرائضه فإنه كان للأوابين بعد الزلة والتائبين بعد الهفوة غفورا لهم وبنحو الذي قلنا في تأويل
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت أبي وعمي عن
حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير ربكم أعلم بما في نفوسكم قال البادرة تكون من الرجل إلى أبويه لا يريد بذلك
إلا الخير فقال ربكم أعلم بما في نفوسكم حدثنا أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرني أبي عن حبيب بن أبي ثابت
عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن حبيب بن أبي ثابت في قوله

انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل تكون منه البادرة الى ابويه وفي نيته وقلبه انه لا يؤخذ به. واختلف اهل
التأويل في تأويل قوله انه كان للاوابين غفورا فقال بعضهم هم المسبحون **ذكر من قال ذلك** حدثنا سليمان بن
عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة وحدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال
حدثنا ابو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان للاوابين غفورا قال المسبحين. حدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابو خيثمة زهير قال حدثنا ابو اسحاق عن ابي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب
المسبح. وقال آخرون هم المطيعون المحسنون **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله انه كان للاوابين غفورا يقول للمطيعين المحسنين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانه كان للاوابين غفورا قال هم المطيعون واهل الصلاة. حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فانه كان للاوابين غفورا قال المطيعين المصلين. وقال آخرون
بل هم الذين يصلون بين المغرب والعشاء **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب عن ابي صخر حميد بن زياد
عن ابن المنكدر يرفعه فانه كان للاوابين غفورا قال الصلاة بين المغرب والعشاء. وقال آخرون هم الذين يصلون الضحى
ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا رباح ابو سليمان الرقاء قال سمعت عونا العقيلي يقول في هذه الآية
فانه كان للاوابين غفورا قال الذين يصلون الضحى. وقال آخرون بل هو الراجع من ذنبه التائب منه **ذكر من قال
ذلك** حدثنا احمد بن الوليد القرشي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
انه قال في هذه الآية فانه كان للاوابين غفورا قال الذي يصيب الذنب ثم يتوب ثم يصيب الذنب ثم يتوب. حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا سليمان ابو داود عن شعبة عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال هو الذي يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب في هذه الآية فانه كان للاوابين غفورا. حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا
يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب سأل عن هذه الآية فانه كان للاوابين غفورا قال هو الذي يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب نحوه.
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن سعيد بن المسيب نحوه. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني
مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب فانه كان للاوابين غفورا قال هو العبد يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب.
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول وذكر
مثله. حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري ومعمر عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
قال الاواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية فانه كان للاوابين غفورا قال الرجاعين الى الخير. حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الصمد وابو داود وهاشم عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير بنحوه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا حسان عن عمرو جميعا عن منصور عن مجاهد عن عبيد
بن عمير فانه كان للاوابين غفورا قال الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله منها. حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن مجاهد قال الاواب الذي يذكر ذنبه في الخلاء فيستغفر
الله منها. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير
انه قال في هذه الآية فانه كان للاوابين غفورا قال الذي يذكر ذنبه ثم يتوب. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله جل ثناؤه للاوابين غفورا قال الاوابون الراجعون التائبون. حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب الرجل يذنب ثم يتوب
ثلاثا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير قوله فانه كان للاوابين
غفورا قال الرجل الذي يتذكر ذنوبه فيستغفر الله لها. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني حيوة
ابن شريح عن عقبة بن مسلم عن عطاء بن يسار انه قال في قوله فانه كان للاوابين غفورا يذنب العبد ثم يتوب فيتوب الله عليه
ثم يذنب فيتوب فيتوب الله عليه ثم يذنب الثالثة فان تاب تاب الله عليه توبة لا تمحى. وقد روي عن عبيد بن عمير غير
هذا القول الذي ذكرنا عن مجاهد وهو ما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا محمد بن مسلم عن عمرو بن
دينار عن عبيد بن عمير في قوله فانه كان للاوابين غفورا قال كنا نعد الاواب الحفيظ ان يقول اللهم اغفر لي ما اصبت
في مجلسي هذا. واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الاواب هو التائب من الذنب الراجع من معصية الله
الى طاعته ومما يكرهه الى ما يرضاه لان الاواب انما هو فعال من قول القائل آب فلان من كذا اما من سفره
الى منزله او من حال الى حال كما قال عبيد بن الابرص

وكل ذي غيبة يؤوب ۝ وغائب الموت لا يؤوب

فهو يؤوب اوبا وهو رجل آيب من سفره واواب من ذنوبه. **القول في تأويل قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا** اختلف اهل التأويل
في المعني بقوله وآت ذا القربى حقه فقال بعضهم عني به قرابة الميت من قبل ابيه وامه امر الله جل ثناؤه بصلتها **ذكر من
قال ذلك** حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا حبيب المعلم قال سأل رجل الحسن
قال اعطي قرابتي زكاة مالي فقال الحسن في ذلك لهم حق سوى الزكاة ثم تلا هذه الآية وآت ذا القربى حقه. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وآت ذا القربى حقه قال الصلة التي تريد
ان تصله بها ما كنت تريد ان تفعله اليه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال هو ان تصل ذا القرابة والمسكين وتحسن
الى ابن السبيل. وقال آخرون بل عني به قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
عمارة الاسدي قال حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن ابي الديلم
قال قال علي بن الحسين عليهما السلام لرجل من اهل الشام اقرأت القرآن قال نعم قال افما قرأت في بني اسرائيل
وآت ذا القربى حقه قال وانكم للقرابة التي امر الله جل ثناؤه ان يؤتى حقه قال نعم. واولى التأويلين عندي بالصواب
تأويل من تأول ذلك انه بمعنى وصية الله عباده بصلة قرابات انفسهم وارحامهم من قبل آبائهم وامهاتهم
وذلك ان الله جل وعز عقب ذلك عقيب حضه عباده على بر الآباء والامهات فالواجب ان يكون ذلك حضا
على صلة انسابهم دون انساب غيرهم التي لم يجر لها ذكر واذ كان ذلك كذلك فتأويل الكلام واعط يا محمد
ذا قرابتك حقه من صلتك اياه وبرك به والعطف عليه وخرج ذلك مخرج الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد بحكمه جميع من لزمته فرائض الله يدل على ذلك ابتداؤه الوصية بقوله جل ثناؤه وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما فوجه الخطاب بقوله وقضى ربك الى النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال الا تعبدوا الا اياه فرجع بالخطاب به الى الجميع ثم صرف الخطاب بقوله اما
يبلغن عندك الكبر الى افراده به والمعني بكل ذلك جميع من لزمته فرائض الله جل وعز افرد بالخطاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحده او عم به هو وجميع امته. وقوله والمسكين وهو ذو الذلة من اهل الحاجة وقد دللنا
فيما مضى على معنى المسكين بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع. وقوله وابن السبيل يعني المسافر المنقطع به
يقول وقوه على قطع سفره. وقد قيل انما عني بالامر بايتاء ابن السبيل حقه ان يضاف ثلاثة ايام. والقول الاول
عندي اولى بالصواب لان الله جل وتعالى لم يخصص من حقوقه شيئا دون شيء في كتابه ولا على لسان رسوله فذلك
عام في كل حق له ان يعطاه من ضيافة او حمولة او معونة على سفره. وقوله ولا تبذر تبذيرا يقول جل وعز ولا تفرق
يا محمد ما اعطاك الله جل وعز من مال في معصيته تفريقا. واصل التبذير التفريق في السرف ومنه قول الشاعر

اناس اجارونا فكان جوارهم ۝ اعاصير من فسو العراق المبذر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص
عن ابي اسحاق عن ابي العبيدين قال قال عبد الله في قوله ولا تبذر تبذيرا قال التبذير في غير الحق وهو الاسراف.
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سئل
عبد الله عن المبذرين فقال الانفاق في غير حق. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن ابي العبيدين ضرير البصر انه سأل عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ولا
تبذر تبذيرا قال انفاق المال في غير حقه. حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن
الحكم عن يحيى بن الجزار عن ابي العبيدين عن عبد الله مثله. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا شعبة
عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الجزار ان ابا العبيدين كان ضرير البصر سأل ابن مسعود فقال ما التبذير فقال
انفاق المال في غير حقه. حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا المسعودي قال اخبرنا سلمة
ابن كهيل عن ابي العبيدين وكانت به زمانة وكان عبد الله يعرف له ذلك فقال يا ابا عبد الرحمن ما التبذير
فذكر مثله. حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا ابو الجواب عن عمار بن رزيق عن ابي اسحاق عن حارثة بن مضرب عن
ابي العبيدين عن عبد الله بن مسعود قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان التبذير النفقة في غير حقه.
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن كثير العنبري قال حدثنا شعبة قال كنت مع ابي اسحاق في طريق الكوفة فاتى على
دار تبنى بجص وآجر فقال هذا التبذير في قول عبد الله انفاق المال في غير حقه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تبذر تبذيرا قال المبذر المنفق في غير حق. حدثنا

القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال المبذر المنفق في غير حقه حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال لا تنفق في الباطل فإن المبذر
هو المسرف في غير حق قال ابن جريج وقال مجاهد لو أنفق إنسان ماله كله في الحق ما كان تبذيرا ولو أنفق مدا في الباطل
كان تبذيرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تبذر تبذيرا قال التبذير النفقة في
معصية الله وفي غير الحق وفي الفساد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآت ذا
القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال بدأ بالوالدين قبل هذا فلما فرغ من الوالدين وحقهما ذكر
هؤلاء وقال لا تبذر تبذيرا لا تعطي في معاصي الله وأما قوله إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين فإنه يعني إن
المفرقين أموالهم في معاصي الله المنفقيها في غير طاعته أولياء الشياطين وكذلك تقول العرب لكل ملازم سنة
قوم وتابع أثرهم هو أخوهم وكان الشيطان لربه كفورا يقول وكان الشيطان لنعمة ربه التي أنعمها عليه
جحودا لا يشكره عليها ولكنه يكفرها بترك طاعة الله وركوبه معصيته فكذلك إخوانه من بني آدم
المبذرون أموالهم في معاصي الله لا يشكرون الله على نعمه عليهم ولكنهم يخالفون أمره ويعصونه ويستنون
فيما أنعم الله عليهم به من الأموال التي خولهموها سنته من ترك الشكر عليها وتلقيها بالكفران كالذي
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن المبذرين المنفقين في معاصي الله كانوا
إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا **القول في تأويل قوله وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك
ترجوها فقل لهم قولا ميسورا** يقول تعالى ذكره وإن تعرض يا محمد عن هؤلاء الذين أمرتك أن تؤتيهم حقوقهم
إذا وجدت إليها السبيل بوجهك عند مسألتهم إياك ما لا تجد إليه سبيلا حياء منهم ورحمة لهم ابتغاء رحمة من
ربك يقول انتظار رزق تنتظره من عند ربك وترجو تيسير الله إياه لك فلا تؤيسهم ولكن قل لهم قولا
ميسورا يقول ولكن عدهم وعدا جميلا بأن تقول سيرزق الله فأعطيكم وما أشبه ذلك من القول
اللين غير الغليظ كما قال جل ثناؤه وأما السائل فلا تنهر وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن إبراهيم وإما تعرضن
عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال انتظار الرزق فقل لهم قولا ميسورا قال لينا تعدهم حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ابتغاء رحمة من ربك قال رزق [illegible]
رحمة ربك [illegible] معيشتهم حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عمارة عن عكرمة
في قوله وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال انتظار رزق ورحمة الله يأتيك حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال
إن سألوك فلم تجد ولعندك ما تعطيهم ابتغاء رحمة قال رزق تنتظره ترجوه فقل لهم قولا ميسورا قال عدهم
عدة حسنة إذا كان ذلك إذا جاءنا ذلك فعلنا أعطيناكم فهو القول الميسور قال ابن جريج وقال مجاهد إن
سألوك فلم يكن عندك ما تعطيهم فأعرضت عنهم ابتغاء رحمة قال رزق تنتظره فقل لهم قولا ميسورا حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز ابتغاء رحمة من ربك قال انتظار رزق الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى
قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن عبيدة في قوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال ابتغاء الرزق
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال
أي رزق تنتظره فقل لهم قولا ميسورا قال معروفا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة فقل لهم قولا ميسورا قال عدهم خيرا وقال الحسن قل لهم قولا لينا سهلا حدثت عن الحسين بن الفرج قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإما تعرضن عنهم يقول لا تجد شيئا
تعطيهم ابتغاء رحمة من ربك يقول انتظار الرزق من ربك نزلت فيمن كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم
من المساكين حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة
في قول الله فقل لهم قولا ميسورا قال الرفق وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وإما تعرضن عنهم عن هؤلاء الذين أوصيناك بهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها إذا خشيت
إن أعطيتهم أن يتقووا بها على معاصي الله جل وعز ويستعينوا بها عليها فرأيت أن تمنعهم خيرا فإذا سألوك فقل لهم
قولا ميسورا قولا جميلا رزقك الله بارك الله فيك وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن زيد مع خلافه أقوال
أهل التأويل في تأويل هذه الآية بعيد المعنى مما يدل عليه ظاهرها وذلك أن الله تعالى ذكره قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فأمره أن يقول إذا كان إعراضه عن القوم الذين ذكرهم

انتظار

انتظار رحمة منه يرجوها من ربه قولا ميسورا وذلك الإعراض ابتغاء الرحمة لن يخلو من أحد أمرين إما أن يكون إعراضا
منه ابتغاء رحمة من الله يرجوها لنفسه فيكون معنى الكلام كما قلناه وقاله أهل التأويل الذين ذكرنا قولهم وخلاف
قوله أو يكون إعراضا منه ابتغاء رحمة من الله يرجوها للسائلين الذين أمر نبي الله صلى الله عليه وسلم بزعمه أن يمنعهم
ما سألوه خشية عليهم من أن ينفقوه في معاصي الله جل وعز فمعلوم أن سخط الله على من كان غير مأمون منه
من وما أعطي من نفقة ليتقوى بها على طاعة الله في معاصيه أخوف من رجاء رحمته له وذلك أن رحمة الله إنما
ترجى لأهل طاعته لا لأهل معاصيه إلا أن يكون أراد توجيه ذلك إلى أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر بمنعهم
ما سألوه فيكون ذلك وجها يحتمله تأويل الآية وإن كان لقول أهل التأويل مخالفا **القول في تأويل
قوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا** وهذا مثل ضربه
الله تبارك وتعالى للممتنع من الإنفاق في الحقوق التي أوجبها في أموال ذوي الأموال فجعله كالمشدودة يده إلى عنقه
الذي لا يقدر على الأخذ بها والإعطاء وإنما معنى الكلام ولا تمسك يا محمد يدك بخلا عن النفقة في حقوق الله فلا تنفق فيها
شيئا إمساك المغلولة يده إلى عنقه الذي لا يستطيع بسطها ولا تبسطها كل البسط يقول ولا تبسطها بالعطية
كل البسط فتبقى لا شيء عندك ولا تجد إذا سئلت شيئا تعطيه سائلك فتقعد ملوما محسورا يقول فتقعد يلومك
سائلوك إذا لم تعطهم حين سألوك وتلومك نفسك على الإسراع في مالك وذهابه محسورا يقول معيبا
قد انقطع بك لا شيء عندك تنفقه وأصله من قولهم للدابة التي قد سير عليها حتى انقطع سيرها وكلت
ورزحت من السير بأنه حسير يقال منه حسرت الدابة فأنا أحسرها وأحسرها حسرا وذلك إذا أنضيته بالسير
وحسرته بالمسألة إذا سألته فألحفت وحسر البصر فهو يحسر وذلك إذا بلغ أقصى المنظر فكل ومنه قوله جل وعز
ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير وكذلك ذلك في كل شيء كل فأزحف حتى يضني وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله ولا تجعل
يدك مغلولة إلى عنقك قال لا تجعلها مغلولة عن النفقة ولا تبسطها تبذر بسرف حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يوسف قال حدثنا حوشب قال كان الحسن إذا تلا هذه الآية ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يقول لا تطفف برزقي عن غير رضاي ولا تضعه في سخطي فأسلبك
ما في يديك فتكون حسيرا ليس في يديك منه شيء حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا يعني
هذا في النفقة يقول لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك يقول لا تبسطها بالخير ولا تبسطها كل البسط يعني
التبذير فتقعد ملوما يقول يلوم نفسه على ما فات من ماله محسورا يعني ذهب ماله كله فهو محسور
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى
عنقك يعني بذلك البخل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجعل يدك مغلولة
إلى عنقك أي لا تمسكها عن طاعة الله ولا عن حقه ولا تبسطها كل البسط يقول لا تنفقها في معصية الله وفيما
لا يصلح ولا ينبغي لك وهو الإسراف قوله فتقعد ملوما قال ملوما في عباد الله محسورا على ما سلف من دهره
وفرط حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك قال في
النفقة يقول لا تمسك عن النفقة ولا تبسطها كل البسط يقول لا تبذر تبذيرا فتقعد ملوما في عباد الله
محسورا يقول نادما على ما فرط منك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لا تمسك
عن النفقة فيما أمرتك به من الحق ولا تبسطها كل البسط فيما نهيتك فتقعد ملوما قال مذنبا محسورا
قال منقطعا بك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى
عنقك قال مغلولة لا تبسطها بخير ولا بعطية ولا تبسطها كل البسط في الحق والباطل فينفد ما معك وما في
يديك فيأتيك من يريد أن تعطيه كما أعطيت هؤلاء فلا تجد ما تعطيه فيحسر بك فيلومك حين أعطيت هؤلاء ولم
تعطهم **القول في تأويل قوله إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا** يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم إن ربك يا محمد يبسط رزقه لمن يشاء من عباده فيوسع عليه ويقدر على من يشاء يقول ويقتر على
من يشاء منهم فيضيق عليه إنه كان بعباده خبيرا بصيرا يقول إن ربك ذو خبرة بعباده ومن الذي تصلحه السعة في الرزق
وتفسده ومن الذي يصلحه الإقتار والضيق ويهلكه بصيرا يقول هو ذو بصر بتدبيرهم وسياستهم يقول فانته
يا محمد إلى أمرنا فيما أمرناك ونهيناك عنه من بسط يدك فيما تبسطها فيه وفيمن تبسطها له وفي كفها عمن تكفها
عنه وتكفها فيه فنحن أعلم بمصالح العباد منك ومن جميع الخلق وأبصر بتدبيرهم كالذي حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد ثم أخبرنا تبارك وتعالى كيف يصنع فقال إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر

قال: لعبد البحر. وكل شيء في القرآن يقدر كذلك. ثم أخبر عباده أنه لا يرزؤه ولا يؤوده أن لو بسط عليهم
ولكن نظرا لهم منه فقال: ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه
بعباده خبير بصير. قال: والعرب إذا كان الخصب وبسط عليهم أشروا وقتل بعضهم بعضا وجاء الفساد
وإذا كان السنة شغلوا عن ذلك. **القول في تأويل قوله: ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم**
وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا يقول تعالى ذكره: وقضى ربك يا محمد أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين
إحسانا وأن لا تقتلوا أولادكم خشية إملاق، فموضع تقتلوا نصب عطفا على أن لا تعبدوا. ويعني بقوله خشية
إملاق: خوف إقتار وفقر، وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى وذكرنا الرواية فيه، وإنما قال جل ثناؤه
ذلك للعرب لأنهم كانوا يقتلون الإناث من أولادهم خوف العيلة على أنفسهم بالإنفاق عليهن، كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق أي خشية الفاقة،
وقد كان أهل الجاهلية يقتلون أولادهم خشية الفاقة، فوعظهم الله في ذلك وأخبرهم أن رزقهم ورزق
أولادهم على الله فقال: نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر عن قتادة: خشية إملاق قال: كانوا يقتلون البنات. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال: قال مجاهد: ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق قال: الفاقة والفقر. حدثني علي
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: خشية إملاق يقول: الفقر. وأما قوله: إن
قتلهم كان خطئا كبيرا فإن القراء اختلفت في قراءته، فقرأته عامة قراء أهل المدينة والعراق: إن قتلهم
كان خطئا كبيرا بكسر الخاء من الخطء وسكون الطاء، وإذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان من التأويل أحدهما
أن يكون اسما من قول القائل: خطئت فأنا أخطأ بمعنى أذنبت وأثمت. ويحكى عن العرب: خطئت إذا أذنبت عمدا، وأخطأت
إذا وقع منك الذنب خطأ على غير عمد منك له. والثاني أن يكون بمعنى خطأ بفتح الخاء والطاء
ثم كسرت الخاء وسكنت الطاء كما قيل: قتب وقتب، وحذر وحذر، ونجس ونجس. والخطء بالكسر اسم، والخطأ
بفتح الخاء والطاء مصدر من قولهم: خطئ الرجل، وقد يكون اسما من قولهم: أخطأ، فأما المصدر منه فالإخطاء.
وقد قيل: خطئ بمعنى أخطأ، كما قال الشاعر: يا لهف هند إذ خطئن كاهلا. بمعنى أخطأن. وقرأ ذلك بعض قراء
أهل المدينة: إن قتلهم كان خطأ بفتح الخاء والطاء مقصورا على توجيهه إلى أنه اسم من قولهم أخطأ فلان خطأ. وقرأه
بعض قراء أهل مكة: إن قتلهم كان خطاء كبيرا بفتح الخاء والطاء ومد الخطاء بنحو معنى من قرأه خطأ بفتح الخاء
والطاء غير أنه يخالفه في مد الحرف. وكان عامة أهل العلم بكلام العرب من أهل الكوفة وبعض البصريين
منهم يرون أن الخطء والخطأ بمعنى واحد، إلا أن بعضهم زعم أن الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء في القراءة
أكثر، وأن الخطأ بفتح الخاء والطاء في كلام الناس أفشى، وأنه لم يسمع الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء في شيء
من كلامهم وأشعارهم إلا في بيت أنشده لبعض الشعراء:

الخطء فاحشة والبر نافلة ... كعجوة غرست في الأرض تؤتبر

وقد ذكرت الفرق بين الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء وفتحهما. وأولى القراءات في ذلك عندنا بالصواب القراءة
التي عليها قراء أهل العراق وعامة أهل الحجاز لإجماع الحجة من القراء عليها وشذوذ ما عداها. وأن
معنى ذلك كان إثما وخطيئة لا خطأ من الفعل، لأنهم إنما كانوا يقتلونهم عمدا لا خطأ، وعلى عمدهم ذلك
عاتبهم ربهم وتقدم إليهم بالنهي عنه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: خطئا كبيرا قال: خطيئة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد: إن قتلهم كان خطئا كبيرا قال: خطيئة. قال ابن جريج: وقال ابن عباس: خطئا أي خطيئة. **القول في تأويل**
قوله: ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا يقول تعالى ذكره: وقضى أيضا أن لا تقربوا أيها
الناس الزنى إنه كان فاحشة، يقول: إن الزنى كان فاحشة وساء سبيلا، يقول: وساء طريق الزنى طريقا، لأنه طريق
أهل معصية الله والمخالفين أمره، فأسوئ به طريقا يورد صاحبه نار جهنم. **القول في تأويل قوله: ولا تقتلوا**
النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان
منصورا يقول جل ثناؤه: وقضى أيضا أن لا تقتلوا أيها الناس النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وحقها
أن لا تقتل إلا بكفر بعد إسلام، أو زنى بعد إحصان، أو قود بنفس، وإن كانت كافرة لم يتقدم كفرها إسلام،
فأن لا يكون تقدم قتلها لها عهد وأمان، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله:
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق وإنا والله ما نعلم يحل دم مسلم إلا بإحدى ثلاث، إلا رجلا

قتل

271

قتل عمدا فعليه القود، أو زنى بعد إحصانه فعليه الرجم، أو كفر بعد إسلامه فعليه القتل. حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة أو غيره قال: قيل لأبي بكر: أتقتل من يرى أن لا يؤدي الزكاة؟ قال: لو منعوني شيئا
مما أقروا به لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم. فقيل لأبي بكر: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرت
أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله؟
فقال أبو بكر: هذا من حقها. حدثني موسى بن سهل قال حدثنا عمرو بن هاشم قال حدثنا سليمان بن حيان عن حميد
الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا
الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله. قيل: وما حقها؟ قال: الزنى بعد إحصان،
والكفر بعد إيمان، وقتل نفس فيقتل بها. وقوله: ومن قتل مظلوما يقول: ومن قتل بغير المعاني التي ذكرنا
أنه إذا قتل بها كان قتلا بحق، فقد جعلنا لوليه سلطانا، يقول: فقد جعلنا لولي المقتول ظلما سلطانا على
قاتل وليه، فإن شاء استقاد منه فقتله بوليه، وإن شاء عفا عنه، وإن شاء أخذ الدية. وقد اختلف أهل
التأويل في معنى السلطان الذي جعل لولي المقتول، فقال بعضهم في ذلك نحو الذي قلنا. **ذكر من قال ذلك:**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال: بينة من الله عز وجل أنزلها يطلبها ولي
المقتول العقل أو القود، وذلك السلطان. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
جويبر عن الضحاك بن مزاحم في قوله: فقد جعلنا لوليه سلطانا قال: إن شاء عفا وإن شاء أخذ الدية. وقال
آخرون: بل ذلك السلطان هو القتل. **ذكر من قال ذلك:** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله: ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وهو القود الذي جعله الله تعالى. وأولى
التأويلين بالصواب في ذلك تأويل من تأول ذلك أن السلطان الذي ذكر الله تعالى في هذا الموضع
ما قاله ابن عباس من أن لولي القتيل القتل إن شاء، وإن شاء أخذ الدية، وإن شاء العفو، لصحة الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم فتح مكة: ألا ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين بين أن يقتل أو يأخذ الدية.
وقد بينت الحكم في ذلك في كتابنا كتاب الجراح. وقوله: فلا يسرف في القتل اختلفت القراء في قراءة ذلك،
فقرأته عامة قراء الكوفة: فلا تسرف بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والمراد به هو والأئمة
من بعده، يقول: فلا تقتل بالمقتول ظلما غير قاتله، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يفعلون ذلك
إذا قتل رجل رجلا عمد ولي القتيل إلى الشريف من قبيلة القاتل فقتله بوليه وترك القاتل، فنهى الله
جل وعز عن ذلك عباده، وقال لرسوله عليه السلام: قتل غير القاتل بالمقتول معصية وسرف، فلا تقتل
به غير قاتله، وإن قتلت القاتل بالمقتول فلا تمثل به. وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة: فلا
يسرف بالياء بمعنى فلا يسرف ولي المقتول فيقتل غير قاتل وليه، وقد قيل: عني به فلا يسرف القاتل الأول
لا ولي المقتول. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان متقاربتا المعنى، وذلك أن خطاب
الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأمر أو نهي في أحكام الدين قضاء منه بذلك على جميع عباده،
وكذلك أمره ونهيه بعضهم أمر منه ونهي جميعهم، إلا فيما دل فيه على أنه مخصوص به بعض دون بعض، فإذ
كان ذلك كذلك بما قد بينا في كتابنا كتاب البيان عن أصول الأحكام، فمعلوم أن خطابه تعالى ذكره
بقوله: فلا تسرف في القتل نبيه صلى الله عليه وسلم وإن كان موجها إليه أنه معني به جميع عباده، فكذلك
نهيه ولي المقتول أو القاتل عن الإسراف في القتل والتعدي فيه نهي لجميعهم، فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب
صواب القراءة في ذلك. وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك نحو اختلاف القراء في قراءتهم إياه. **ذكر**
من قال ذلك بمعنى الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن طلق بن حبيب في قوله: فلا تسرف في القتل قال: لا يقتل غير قاتله ولا يمثل به. حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن منصور عن طلق بن حبيب بنحوه. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري
عن خصيف عن سعيد بن جبير في قوله: فلا تسرف في القتل قال: لا تقتل اثنين بواحد. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله: فلا تسرف في القتل إنه كان منصورا كان هذا بمكة ونبي الله صلى
الله عليه وسلم بها، وهو أول شيء نزل من القرآن في شأن القتل، كان المشركون من أهل مكة يغتالون أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم، فقال الله تبارك وتعالى: من قتلكم من المشركين فلا يحملنكم قتله إياكم على أن تقتلوا له أبا أو
أخا أو أحدا من عشيرته وإن كانوا مشركين، فلا تقتلوا إلا قاتلكم. وهذا قبل أن تنزل براءة، وقبل أن يؤمروا بقتال
المشركين، فذلك قوله: فلا تسرف في القتل يقول: لا تقتل غير قاتلك، وهي اليوم على ذلك الموضع من المسلمين لا يحل

لهم ان يقتلوا الا قاتلهم **ذكر من قال عني به ولي المقتول** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا
عن الحسن في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال كان الرجل يقتل فيقول وليه لا ارضى حتى اقتل
به فلانا وفلانا من اشراف قبيلته حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فلا يسرف في
القتل قال لا يقتل غير قاتله ولا يمثل به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا
يسرف في القتل قال لا يقتل غير قاتله من قتل بحديدة قتل بحديدة ومن قتل بخشبة قتل بخشبة ومن قتل
بحجر قتل بحجر ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان من اعتى الناس على الله جل ثناؤه ثلاثة
رجل قتل غير قاتله او قتل بذحل الجاهلية او قتل في حرم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال سمعته يعني ابن زيد يقول في قول الله جل ثناؤه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
قال ان العرب كانت اذا قتل منهم قتيل لم يرضوا ان يقتلوا قاتل صاحبهم حتى يقتلوا اشرف من الذي
قتله فقال الله جل ثناؤه فقد جعلنا لوليه سلطانا ينصره وينتصف من حقه فلا يسرف في القتل يقتل
بريا **ذكر من قال عني به القاتل** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد
الله بن كثير عن مجاهد فلا يسرف في القتل قال لا يسرف القاتل في القتل وقد ذكرنا الصواب من القراءة في
ذلك عندنا واذ كان ذلك كذلك وكانت القراءة عندنا ما ذكرنا فكذلك جميع اوجه تاويله التي ذكرناها غير خارج
وجه منها من الصواب لاحتمال الكلام ذلك وان في نهي الله جل ثناؤه بعض خلقه عن الاسراف في القتل نهي منه
جميعهم عنه واما قوله انه كان منصورا فان اهل التاويل اختلفوا فيمن عني بالهاء التي في قوله انه
وعلى ما هي عائدة فقال بعضهم هي عائدة على ولي المقتول وهو المعني بها وهو المنصور على القاتل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انه كان منصورا قال هو دفعه
الى الامام اليه يعني الى الولي فان شاء قتل وان شاء عفا وقال اخرون بل عني بها المقتول فعلى هذا القول هي
عائدة على من في قوله ومن قتل مظلوما **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد انه كان منصورا ان المقتول كان منصورا وقال اخرون عني
بها دم المقتول وقالوا معنى الكلام ان دم القتيل كان منصورا على القاتل واشبه ذلك بالصواب
عندي قول من قال عني بها الولي وعليه عادت لانه هو المظلوم وليه المقتول وهي الى ذكره اقرب
من ذكر المقتول وهو المنصور ايضا لان الله جل ثناؤه قضى في كتابه المنزل ان سلطه على قاتل وليه
وحكمه فيه بان جعل اليه قتله ان شاء واستبقاه على الدية ان احب والعفو عنه ان راى وكفى بذلك
نصرة له من الله جل وعز فلذلك قلنا هو المعني بالهاء التي في قوله انه كان منصورا **القول في تاويل**
قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا يقول تعالى
ذكره وقضى ايضا ان لا تقربوا مال اليتيم باكل اسرافا وبدارا ان يكبروا ولكن اقربوه بالفعلة التي هي احسن
والخلة التي هي اجمل وذلك ان تتصرفوا فيه له بالتثمير والاصلاح والحيطة وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن لما
نزلت هذه الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا لا يخالطونهم في طعام او اكل ولا
غيره فانزل الله تبارك وتعالى وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح فكانت هذه لهم فيها
رخصة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي
احسن قال كانوا لا يخالطونهم في مال ولا ماكل ولا مركب حتى نزلت وان تخالطوهم فاخوانكم وقال ابن زيد في
ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن قال
الاكل بالمعروف ان تاكل معه اذا احتجت اليه كان ابي يقول ذلك وقوله حتى يبلغ اشده يقول حتى يبلغ
وقت اشتداده في العقل وتدبير ماله وصلاح حاله في دينه واوفوا بالعهد يقول واوفوا بالعقد الذي
تعاقدون الناس في الصلح بين اهل الحرب والاسلام وفيما بينكم ايضا والبيوع والاشربة والاجارات
وغير ذلك من العقود ان العهد كان مسئولا يقول ان الله جل ثناؤه سائل ناقض العهد عن نقضه اياه
يقول فلا تنقضوا العهود الجائزة بينكم وبين من عاهدتموه ايها الناس فتخفروه وتغدروا بمن اعطيتموه
ذلك وانما عنى بذلك ان العهد كان مطلوبا يقال في الكلام ليسألن فلان عهد فلان **القول في تاويل قوله**
واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا يقول تعالى ذكره واوفوا الكيل
للناس اذا كلتم لهم حقوقهم ولا تبخسوهم وزنوا ايضا اذا وزنتم لهم بالميزان
المستقيم وهو العدل الذي لا اعوجاج فيه ولا دغل ولا خديعة وقد اختلف اهل التاويل في معنى القسطاس فقال

بعضهم

بعضهم هو القبان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا الحسن بن ذكوان عن الحسن
وزنوا بالقسطاس المستقيم قال القبان وقال اخرون هو العدل بالرومية ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد القسطاس العدل بالرومية وقال اخرون هو الميزان صغر او كبر وفيه لغتان
بكسر القاف والقسطاس بضمها مثل القرطاس والقرطاس وبالكسر يقرا عامة قراء اهل الكوفة وبالضم يقرا عامة قراء
اهل المدينة والبصرة وقد قرا به ايضا بعض قراء الكوفيين وبايتهما قرا القارئ فمصيب لانهما لغتان مشهورتان
وقراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار وقوله ذلك خير يقول ايفاؤكم ايها الناس من تكيلون له الكيل ووزنكم
بالعدل لمن توزنون له خير لكم من بخسكم اياهم حقوقهم فيه وقوله واحسن تاويلا يقول واحسن مردودا
عليكم واولى اليه فيه فعلكم ذلك لان الله تبارك وتعالى يرضى بذلك عليكم فيحسن لكم عليه الجزاء وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واوفوا الكيل
اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا اي خير ثوابا وعاقبة واخبرنا ان ابن عباس
كان يقول يا معشر الموالي انكم وليتم امرين بهما هلك الناس قبلكم هذا المكيال وهذا الميزان قال وذكر لنا ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه ليس به الا مخافة الله الا ابدله الله في عاجل
الدنيا قبل الاخرة ما هو خير له من ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واحسن
تاويلا قال عاقبة وثوابا **القول في تاويل قوله ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك**
كان عنه مسئولا اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ولا تقف ما ليس لك به علم فقال بعضهم ولا تقل ما ليس لك به علم
ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تقف
ما ليس لك به علم يقول لا تقل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تقف ما
ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا لا تقل رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع فان الله
تعالى سائلك عن ذلك كله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تقف ما ليس لك به
علم قال لا تقل رايت ولم تره وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم حدثت عن محمد بن ربيعة عن اسماعيل الازرق عن
ابي عمر البزار عن ابن الحنفية قال شهادة الزور وقال اخرون بل معناه ولا ترم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تقف ما ليس لك به علم يقول لا ترم احدا بما ليس لك
به علم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تقف ولا ترم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله وهذان التاويلان متقاربا المعنى لان القول بما لا يعلمه القائل يدخل فيه شهادة الزور ورمي الناس
بالباطل وادعاء سماع ما لم يسمعه ورؤية ما لم يره واصل القفو العضه والبهت ومنه قول النبي صلى الله
عليه وسلم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا وكان بعض البصريين ينشد في ذلك بيتا

ومثل الدمى شم العرانين ساكن ٭ بهن الحياء لا يشعن التقافيا

يعني بالتقافي التقاذف ويزعم ان معنى قوله ولا تقف لا تتبع ما لا تعلم ولا يعنيك وكان بعض اهل العربية من اهل
الكوفة يزعم ان اصله القيافة وهي اتباع الاثر واذ كان كما ذكروا وجب ان تكون القراءة ولا تقف بضم القاف وسكون
الفاء لانه يقال لا تقل لانه قال العرب تقول قفوت اثره وقفيت اثره فتقدم احيانا الواو على القاف وتؤخرها احيانا
بعدها كما قيل قاع الجمل الناقة اذا ركبها وقعا وعاث وعثا وانشد سماعا من العرب

ولو اني رايتك من بعيد ٭ لعاقك من دعاء الذئب عاق

يعني عائق ونظائر هذا كثيرة في كلام العرب واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك لا تقل للناس
وفيهم ما لا علم لك به فترميهم بالباطل وتشهد عليهم بغير الحق فذلك هو القفو وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه
بالصواب لان ذلك هو الغالب من استعمال العرب القفو فيه واما قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا فان معناه ان الله سائل هذه الاعضاء عما قال صاحبها من انه سمع او ابصر او علم تشهد عليه جوارحه
عند ذلك بالحق وقال اولئك ولم يقل تلك كما قال الشاعر

ذم المنازل بعد منزلة اللوى ٭ والعيش بعد اولئك الايام

وانما قيل اولئك لان اولئك وهؤلاء للجمع القليل الذي يقع للتذكير والتانيث وهذه وتلك للجمع الكثير فالتذكير
للقليل من باب ان التذكير في الاسماء قبل التانيث لك التذكير للجمع الاول والتانيث للجمع الثاني وهو الجمع
الكثير لان العرب تجعل الجمع على مثال الاسماء **القول في تاويل قوله ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ**
الجبال طولا يقول تعالى ذكره ولا تمش في الارض مختالا مستكبرا انك لن تخرق الارض يقول انك لن تقطع الارض باختيالك

كما قال رؤبة: وقاتم الأعماق خاوي المخترق. يعني بالمخترق: المقطع. ولن تبلغ الجبال طولا يقول: ولن تساوي الجبال بطولك ولا بتطاولك. وإنما هذا نهي من الله تعالى عباده عن الكبر والفخر والخيلاء، وتقدم منه إليهم فيه، معرفهم بذلك أنهم لا ينالون بكبرهم وفخارهم شيئا يقصر عنه غيرهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا بكبرك ولا بفخرك. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ولا تمش في الأرض مرحا قال: لا تمش في الأرض فخرا وكبرا، فإن ذلك لا يبلغ بك الجبال، ولا تخرق الأرض بكبرك وفخرك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج: ولا تمش في الأرض مرحا قال: لا تفخر. وقيل: ولا تمش مرحا، ولم يقل مرحا، لأنه لم يرد بالكلام لا تكن مرحا فيجعله من نعت الماشي، وإنما أريد لا تمرح في الأرض مرحا، ففسر المعنى المراد من قوله ولا تمش، كما قال الراجز:

يعجبه السخون والعصيد ... والتمر حبا ما له مزيد

فقال حبا لأن في قوله يعجبه معنى يحب، فأخرج قوله حبا من معناه دون لفظه. وقوله: كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها، فإن القراء اختلفت فيه، فقرأه بعض قراء أهل المدينة وعامة قراء الكوفة: كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها على الإضافة، بمعنى: كل هذا الذي ذكرنا من هذه الأمور التي عددنا من مبتدأ قولنا: وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه، إلى قولنا: ولا تمش في الأرض مرحا، كان سيئه، يقول: سيئ ما عددنا عليك عند ربك مكروها. وقال قارئو هذه القراءة: إنما قيل: كل ذلك كان سيئه بالإضافة، لأن فيما عددنا من قوله: وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه أمورا هي أمر بالجميل، كقوله: وبالوالدين إحسانا، وقوله: وآت ذا القربى حقه، وما أشبه ذلك. قالوا: فليس كل ما فيه نهيا عن سيئة، بل فيه نهي عن سيئة وأمر بحسنات، فلذلك قرأنا سيئه. وقرأ عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة: كل ذلك كان سيئة، وقالوا: إنما عني بذلك كل ما عددنا من قوله: ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق، قالوا: ولم يدخل فيه ما قبل ذلك. قالوا: وكل ما عددنا من ذلك الموضع إلى هذا الموضع سيئة لا حسنة فيه، فالصواب قراءته بالتنوين. ومن قرأ هذه القراءة فإنه ينبغي أن يكون المكروه مقدما على السيئة، وأن يكون معنى الكلام عنده: كل ذلك كان مكروها سيئة، لأنه إن جعل قوله مكروها نعتا للسيئة من نعت، لزمه أن تكون القراءة: كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروهة، وذلك خلاف ما في مصاحف المسلمين. وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ: كل ذلك كان سيئه، على إضافة السيئ إلى الهاء، بمعنى: كل ذلك الذي عددنا من: وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه كان سيئه، لأن في ذلك أمورا منهيا عنها، وأمورا مأمورا بها، وابتداء الوصية والعهد من ذلك الموضع دون قوله: ولا تقتلوا أولادكم، إنما هو عطف على ما تقدم من قوله: وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه، فإذ كان ذلك كذلك فقراءته بإضافة السيئ إلى الهاء أولى وأحق من قراءته سيئة بالتنوين بمعنى السيئة الواحدة. فتأويل الكلام إذا: كل هذا الذي ذكرنا لك من الأمور التي عددناها عليك كان سيئه مكروها عند ربك يا محمد، يكرهه وينهى عنه ولا يرضاه، فاتق مواقعته والعمل به. القول في تأويل قوله تعالى: ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا. يقول تعالى ذكره: هذا الذي بينا لك يا محمد من الأخلاق التي أمرناك بجميلها ونهيناك عن قبيحها مما أوحى إليك ربك من الحكمة، يقول: من الحكمة التي أوحيناها إليك في كتابنا هذا. كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة قال: القرآن. وقد بينا معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا يقول: ولا تجعل مع الله شريكا في عبادتك فتلقى في جهنم ملوما، تلومك نفسك وعارفوك من الناس، مدحورا، يقول: مبعدا مقصى في النار، ولكن أخلص العبادة لله الواحد القهار فتنجو من عذابه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: ملوما مدحورا يقول: مطرودا. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة: ملوما مدحورا قال: ملوما في عبادة الله، مدحورا في النار. القول في تأويل قوله تعالى: أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما. يقول تعالى ذكره للذين قالوا من مشركي العرب: الملائكة بنات الله: أفأصفاكم أيها الناس ربكم بالبنين، يقول: أفخصكم ربكم بالذكور من الأولاد، واتخذ من الملائكة إناثا وأنتم لا ترضونهن لأنفسكم، بل تئدونهن وتقتلونهن، فجعلتم لله ما لا ترضونه لأنفسكم. إنكم لتقولون قولا عظيما، يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين الذين قالوا من الفرية على الله ما ذكرنا: إنكم أيها الناس لتقولون بقيلكم الملائكة بنات الله قولا عظيما، وتفترون على الله فرية منكم. وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة: واتخذ من الملائكة إناثا قال: قالت اليهود: الملائكة بنات الله. القول في تأويل قوله: ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم

إلا نفورا. يقول تعالى ذكره: ولقد صرفنا لهؤلاء المشركين المفترين على الله في هذا القرآن العبر والآيات والحجج، وضربنا لهم فيه الأمثال، وحذرناهم وأنذرناهم، ليذكروا، يقول: ليتذكروا تلك الحجج عليهم، فيعقلوا خطأ ما هم عليه مقيمون، ويعتبروا بالعبر، فيتعظوا بها، وينيبوا من جهالتهم، فما يعتبرون بها ولا يتذكرون بما يرد عليهم من الآيات والنذر، وما يزيدهم تذكيرنا إياهم إلا نفورا، يقول: إلا ذهابا عن الحق وبعدا منه وهربا. والنفور في هذا الموضع مصدر من قولهم: نفر فلان من هذا الأمر ينفر منه نفورا. القول في تأويل قوله تعالى: قل لو كان معه آلهة كما تقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين جعلوا مع الله إلها آخر: لو كان الأمر كما تقولون من أن معه آلهة، وليس ذلك كما تقولون، إذا لابتغت تلك الآلهة القربة من الله ذي العرش العظيم، والتمست الزلفة إليه، والمرتبة منه. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: قل لو كان معه آلهة كما تقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا يقول: لو كان معه آلهة إذا لعرفوا له فضله ومرتبته ومنزلته عليهم، فابتغوا ما يقربهم إليه. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة: إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا قال: لابتغوا القرب إليه، مع أنه ليس كما يقولون. القول في تأويل قوله: سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا. وهذا تنزيه من الله تعالى ذكره نفسه عما وصفه به المشركون الجاعلون معه آلهة غيره، والمضيفون إليه البنات، فقال: تنزيها لله وعلوا له عما تقولون أيها القوم عليه من الفرية والكذب، فإن ما تضيفون إليه من هذه الأمور ليس من صفته، ولا ينبغي أن يكون له صفة. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا يسبح نفسه إذ قيل عليه البهتان. وقال: تعالى عما يقولون علوا، ولم يقل تعاليا، كما قال: وتبتل إليه تبتيلا، وكما قال الشاعر:

أنت الفداء لكعبة هدمتها ... ونقرتها بيديك كل منقر
منع الحمام مقيله من سقفها ... ومن الحطيم فطار كل مطير

وقوله: تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن يقول: تنزه الله أيها المشركون عما وصفتموه به إعظاما له وإجلالا السماوات السبع والأرض ومن فيهن من المؤمنين به من الملائكة والإنس والجن، وأنتم مع إنعامه عليكم وجميل أياديه عندكم تفترون عليه بما تفترون. وقوله: وإن من شيء إلا يسبح بحمده، كما حدثني به نصر بن عبد الرحمن الأودي قال حدثنا محمد بن يعلى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن أسلم عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه؟ إن نوحا قال لابنه: يا بني آمرك أن تقول سبحان الله وبحمده، فإنها صلاة الخلق وتسبيح الخلق، وبها يرزق الخلق، قال الله: وإن من شيء إلا يسبح بحمده. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد قال سمعت عكرمة يقول: لا يعيبن أحدكم دابته ولا ثوبه، فإن كل شيء يسبح بحمده. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة: وإن من شيء إلا يسبح بحمده قال: الشجرة تسبح، والأسطوانة لا تسبح. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح وزيد بن حباب قالا حدثنا جرير أبو الخطاب قال: كنا مع يزيد الرقاشي ومعه الحسن في طعام، فقدموا الخوان، فقال يزيد الرقاشي: يا أبا سعيد، يسبح هذا الخوان؟ فقال: كان يسبح مرة. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جويبر عن الضحاك ويونس عن الحسن أنهما قالا في قوله: وإن من شيء إلا يسبح بحمده قالا: كل شيء فيه الروح. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: الطعام يسبح. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة: وإن من شيء إلا يسبح بحمده قال: كل شيء فيه الروح يسبح بحمده. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عبد الله بن أبي عن عبد الله بن عمرو: إن الرجل إذا قال لا إله إلا الله فهي كلمة الإخلاص التي لا يقبل الله من أحد عملا حتى يقولها، فإذا قال: الحمد لله، فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتى يقولها، فإذا قال: الله أكبر، فهي تملأ ما بين السماء والأرض، فإذا قال: سبحان الله، فهي صلاة الخلائق التي لم يدع الله أحدا من خلقه إلا قرره بالصلاة والتسبيح، فإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: أسلم عبدي واستسلم. وقوله: ولكن لا تفقهون تسبيحهم، يقول تعالى ذكره: ولكن لا تفقهون تسبيح ما عدا تسبيح من كان يسبح بمثل ألسنتكم. إنه كان حليما غفورا، يقول: إن الله كان حليما لا يعجل على خلقه الذين يخالفون أمره ويكفرون به، ولولا ذلك لعاجل هؤلاء المشركين الذين يجعلون معه الآلهة والأنداد بالعقوبة، غفورا، يقول: ساترا عليهم ذنوبهم إذا هم تابوا منها بالعفو منه لهم. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: إنه كان حليما عن خلقه، فلا يعجل كعجلة بعضهم على بعض، غفورا لهم إذا تابوا. القول في تأويل قوله: وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا. يقول تعالى ذكره: وإذا قرأت يا محمد القرآن على هؤلاء المشركين الذين لا يصدقون بالبعث ولا يقرون بالثواب والعقاب، جعلنا بينك وبينهم حجابا، يحجب قلوبهم عن أن يفهموا

ما يقرأ عليهم فينتفعوا به عقوبة منا لهم على كفرهم، والحجاب هاهنا هو الساتر، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الحجاب المستور أكنة على قلوبهم أن يفقهوه وأن ينتفعوا به، أطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حجابا مستورا قال هي الأكنة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا قال قال أي لا يفقهونه، وقرأ وقلوبهم في أكنة وفي آذانهم وقر لا يخلص ذلك إليهم. وكان بعض نحويي أهل البصرة يقول معنى قوله حجابا مستورا حجابا ساترا، ولكنه أخرج وهو فاعل في لفظ المفعول، كما قالوا إنك مشؤوم علينا وميمون، وإنما هو شائم ويامن، لأنه من شأمهم ويمنهم، قال والحجاب هاهنا هو الساتر، وقال مستورا. وكان غيره من أهل العربية يقول معنى ذلك حجابا مستورا عن العباد فلا يرونه، ولكن هذا القول الثاني أظهر بمعنى الكلام أن يكون المستور هو الحجاب، فيكون معناه أن الله ستره عن أبصار الناس فلا تدركه أبصارهم، وإن كان القول الأول وجه مفهوم.

القول في تأويل قوله وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا

يقول تعالى ذكره وجعلنا على قلوب هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا عند قراءتك القرآن أكنة، وهي جمع كنان، وذلك ما يتغشاها من خذلان الله إياها عن فهم ما يتلى عليهم، وفي آذانهم وقرا يقول وجعلنا في آذانهم وقرا عن سماعه وصمما، والوقر بالفتح في الأذن الثقل، والوقر بالكسر الحمل. وقوله وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده يقول وإذا قلت لا إله إلا الله في القرآن وأنت تتلوه ولوا على أدبارهم نفورا يقول انفضوا فذهبوا عنك نفورا من قولك استكبارا له واستعظاما من أن يوحد الله تعالى ذكره. وبما قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا وإن المسلمين لما قالوا لا إله إلا الله أنكر ذلك المشركون وكبرت عليهم، فضافها إبليس وجنوده، فأبى الله إلا أن يمضيها وينصرها ويفلجها ويظهرها على من ناوأها، إنها كلمة من خاصم بها فلج ومن قاتل بها نصر، إنما يعرفها أهل هذه الجزيرة من المسلمين التي يقطعها الراكب في ليال قلائل ويسير الدهر في فئام من الناس لا يعرفونها ولا يقرون بها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا قال بغضا لما تكلم به لئلا يسمعوه، كما قال قوم نوح جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا ما يأمرهم به من الاستغفار والتوبة، ويستغشون ثيابهم قال يلتفون بثيابهم ويجعلون أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا ولا ينظر إليهم. وقال آخرون إنما عنى بقوله ولوا على أدبارهم نفورا الشياطين، وإنها تهرب من قراءة القرآن وذكر الله. حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا روح بن المسيب أبو رجاء الكلبي قال حدثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا هم الشياطين. والقول الذي قلنا في ذلك أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل، وذلك أن الله تعالى ذكره أتبع ذلك قوله وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا، فأن يكون ذلك خبرا عنهم أولى إذ كان خبرا عنهم متصلا من أن يكون خبرا عمن لم يجر له ذكر. وأما النفور فإنه جمع نافر كالقعود جمع قاعد والجلوس جمع جالس، وجائز أن يكون مصدرا أخرج من غير لفظه، إذ كان قوله ولوا بمعنى نفروا، فيكون معنى الكلام نفروا نفورا، كما قال امرؤ القيس: ورضت فذلت صعبة أي إذلال، إذ كان رضت بمعنى أذللت، فأخرج الإذلال من معناه لا من لفظه.

القول في تأويل قوله تعالى نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا

يقول تعالى ذكره نحن أعلم يا محمد بما يستمع به هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من مشركي قومك إذ يستمعون إليك وأنت تقرأ كتاب الله، وإذ هم نجوى. وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول النجوى فعلهم، فجعلهم هم النجوى، كما يقول هم قوم رضا، وإنما رضا فعلهم. وقوله إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا يقول حين يقول المشركون بالله ما تتبعون إلا رجلا مسحورا، وعني فيما ذكر بالنجوى الذين تشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الندوة. ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إذ يستمعون إليك قال هي مثل قيل الوليد بن المغيرة ومن معه في دار الندوة. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون الآية، ونجواهم أن زعموا أنه مجنون وأنه ساحر وقالوا أساطير الأولين. وكان بعض

أهل

274

أهل البصرة يذهب بقوله إن تتبعون إلا رجلا مسحورا إلى معنى ما تتبعون إلا رجلا له سحر، أي له رئة، والعرب تسمي الرئة السحر والسحر، ومن قولهم للجبان قد انتفخ سحره، وكذلك يقال لكل ما أكل أو شرب من آدمي وغيره مسحور ومسحر، كما قال لبيد:

فإن تسألينا فيم نحن فإننا … عصافير من هذا الأنام المسحر

وقال الآخر: ونسحر بالطعام وبالشراب، أي نغذى بهما، فكان معناه عنده كان إن تتبعون إلا رجلا له رئة يأكل الطعام ويشرب الشراب، لا ملكا لا حاجة به إلى الطعام والشراب. والذي قال من ذلك غير بعيد من الصواب.

القول في تأويل قوله انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا

يقول تعالى ذكره انظر يا محمد بعين قلبك فاعتبر كيف مثلوا لك الأمثال وشبهوا لك الأشباه بقولهم هو مسحور وهو شاعر وهو مجنون، فضلوا يقول فجاروا عن قصد السبيل بقيلهم ما قالوا، فلا يستطيعون سبيلا يقول فلا يهتدون لطريق الحق لضلالهم عنه وبعدهم منه، وأن الله قد خذلهم عن إصابته، فهم لا يقدرون على المخرج مما هم فيه من كفرهم بتوفيقهم إلى الإيمان به. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا يستطيعون سبيلا قال مخرجا، الوليد بن المغيرة وأصحابه أيضا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا مخرجا، الوليد بن المغيرة وأصحابه.

القول في تأويل قوله وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من مشركي قريش، وقالوا بعنتهم أئذا كنا عظاما لم نتحطم ولم نتكسر بعد مماتنا وبلانا ورفاتا يعني ترابا في قبورنا، كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قول الله ورفاتا قال ترابا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا يقول غبارا. ولا واحد للرفات، وهو بمنزلة الدقاق والحطام، يقال منه رفت يرفت رفتا فهو مرفوت إذا صير كالحطام والرضاض. وقوله أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قالوا إنكارا منهم للبعث بعد الموت أئنا لمبعوثون بعد مصيرنا في القبور عظاما غير منحطمة ورفاتا منحطمة وقد بلينا فصرنا فيها ترابا خلقا منشأ كما كنا قبل الممات جديدا، نعاد كما بدئنا، فأجابهم جل جلاله يعرفهم قدرته على بعثه إياهم بعد مماتهم وإنشائه لهم كما كانوا قبل بلاهم خلقا جديدا على أي حال كانوا من الأحوال، عظاما أو رفاتا أو حجارة أو حديدا أو غير ذلك مما يعظم عندهم أن يحدث مثله خلقا أمثالهم أحياء، قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم.

القول في تأويل قوله قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رءوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمكذبين بالبعث بعد الممات من قومك القائلين أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا كونوا إن عجبتم من إنشاء الله إياكم وإعادته أجسامكم خلقا جديدا بعد بلائكم في التراب ومصيركم رفاتا، وأنكرتم ذلك من قدرته، حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم إن قدرتم على ذلك، فإني أحييكم وأبعثكم خلقا جديدا بعد مصيركم كذلك كما بدأتكم أول مرة. واختلف أهل التأويل في المعني بقوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم، فقال بعضهم عني به الموت، فإنكم إن كنتموه أمتكم ثم بعثتكم بعد ذلك يوم البعث. **ذكر من قال ذلك**

حدثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن عطية عن ابن عمر أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت، قال لو كنتم موتا لأحييتكم. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم يعني الموت، يقول إن كنتم الموت أحييتكم. حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبو مالك الجنبي قال حدثنا ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن داود قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال الموت. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال سعيد بن جبير في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم لو كنتم الموت لأمتكم، قال الموت سيموت، قال وليس شيء أكبر في نفس ابن آدم من الموت. حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني عن سعيد بن جبير قال هو الموت. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح حتى يجعل بين الجنة والنار، فينادي مناد يسمع أهل الجنة وأهل النار فيقول هذا الموت قد جئنا به ونحن مهلكوه، فأيقنوا يا أهل الجنة وأهل النار أن الموت قد هلك. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو خلقا مما يكبر في صدوركم يعني الموت، يقول لو كنتم الموت لأمتكم. وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول إن الله يجيء بالموت يوم القيامة وقد صار أهل الجنة وأهل النار إلى منازلهم كأنه كبش أملح، فيقف بين الجنة والنار، فينادي أهل الجنة وأهل النار هذا الموت، ونحن ذابحوه

نا ليستوا بالخلود وقال آخرون عنى به السماء والأرض والجبال ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر عن قتادة أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال السماء والأرض والجبال وقال آخرون بل أريد بذلك ما شئتم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم قال ما شئتم فكونوا فسيعيدكم الله كما كنتم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم من خلق الله فإن الله مميتكم ثم باعثكم يوم القيامة خلقا جديدا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره قال أو خلقا مما يكبر في صدوركم وجائز أن يكون عنى به الموت لأنه عظيم في صدور بني آدم وجائز أن يكون أراد به السماء والأرض والجبال وجائز أن يكون أراد به غير ذلك ولا بيان في ذلك أبين مما بين جل ثناؤه وهو كل ما كبر في صدور بني آدم من خلقه لأنه لم يخصص منه شيئا دون شيء وأما قوله فسيقولون من يعيدنا فإنه يقول فسيقول لك يا محمد هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من يعيدنا خلقا جديدا إن كنا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدورنا فقل لهم يعيدكم الذي فطركم أول مرة يقول يعيدكم كما كنتم قبل أن تصيروا حجارة أو حديدا إنسانا الذي خلقكم إنسانا من غير شيء أول مرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل الذي فطركم أي خلقكم وقوله فسينغضون إليك رءوسهم يقول فإنك إذا قلت لهم ذلك فسيهزون إليك رءوسهم برفع وخفض وكذلك النغض في كلام العرب إنما هو حركة بارتفاع ثم انخفاض أو انخفاض ثم ارتفاع ولذلك سمي الظليم نغضا لأنه إذا عجل المشي ارتفع وانخفض وحرك رأسه كما قال الشاعر

أسك نغضا لا ينى مستهدجا

ويقال انغضت سنه إذا تحركت وانقلعت من أصلها ومنه قول الراجز

ونغضت من هرم أسنانها

وقول الآخر

لما رأتني أنغضت لي الرأسا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فسينغضون إليك رءوسهم أي يحركون رءوسهم تكذيبا واستهزاء حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسينغضون إليك رءوسهم قال يحركون رءوسهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فسينغضون إليك رءوسهم يقول سيحركونها إليك استهزاء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس فسينغضون إليك رءوسهم قال يحركون رءوسهم يستهزءون ويقولون متى هو حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسينغضون إليك رءوسهم يقول يهزءون وقوله ويقولون متى هو يقول جل ثناؤه ويقولون متى البعث الذي تعدنا قل عسى أن يكون قريبا فإنما معناه هو قريب لأن عسى من الله واجب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى لأن الله تعالى ذكره كان قد أعلمهم أنه قريب

القول في تأويل قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا

يقول تعالى ذكره قل عسى أن يكون بعثكم أيها المشركون قريبا ذلك يوم يدعوكم ربكم بالخروج من قبوركم إلى موقف القيامة فتستجيبون بحمده واختلف أهل التأويل في معنى قوله فتستجيبون بحمده فقال بعضهم معناه فتستجيبون بأمره ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده يقول بأمره حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فتستجيبون بحمده قال بأمره وقال آخرون معنى ذلك فتستجيبون بمعرفته وطاعته ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده أي بمعرفته وطاعته وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن معناه فتستجيبون لله من قبوركم بقدرته ودعائه إياكم ولله الحمد في كل حال كما يقول القائل فعلت ذلك الفعل بحمد الله يعني لله الحمد على كل ما فعلته وكما قال الشاعر

فإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة أتقنع

يعني فإني والحمد لله لا ثوب فاجر لبست وقوله وتظنون إن لبثتم إلا قليلا يقول وتحسبون عند موافاتكم القيامة من هول ما تعاينون فيها ما لبثتم في الأرض إلا قليلا كما قال جل ثناؤه كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتظنون إن لبثتم إلا قليلا أي في الدنيا تحاقرت الدنيا في أنفسهم وقلت حين عاينوا يوم القيامة وقوله وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لعبادي يقول بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة كما حدثنا خلاد بن أسلم قال حدثنا النضر قال أخبرنا المبارك عن الحسن في هذه الآية وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن قال التي هي أحسن لا يقول له مثل قوله يقول له يرحمك الله يغفر الله لك وقوله إن الشيطان ينزغ بينهم يقول إن الشيطان يسوء محاورة بعضهم بعضا ينزغ بينهم يقول يفسد بينهم يهيج بينهم الشر إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا يقول إن الشيطان كان لآدم وذريته عدوا قد أبان لهم عداوته بما أظهر لآدم من الحسد وغروره إياه حتى أخرجه من الجنة

القول في تأويل قوله تعالى ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا

يقول تعالى ذكره لهؤلاء القوم المشركين من قريش الذين قالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا ربكم أيها القوم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم فيتوب عليكم برحمته حتى تنيبوا عما أنتم عليه من الكفر به وباليوم الآخر وإن يشأ يعذبكم بأن يخذلكم عن الإيمان فتموتوا على شرككم فيعذبكم يوم القيامة بكفركم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن عبد الملك بن جريج قوله ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم قال فتؤمنوا وإن يشأ يعذبكم فتموتوا على الشرك كما أنتم وقوله وما أرسلناك عليهم وكيلا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك يا محمد على من أرسلناك إليه لتدعوه إلى طاعتنا ربا ولا رقيبا إنما أرسلناك إليهم لتبلغهم رسالاتنا وبأيدينا صرفهم وتدبيرهم فإن شئنا رحمناهم وإن شئنا عذبناهم

القول في تأويل قوله وربك أعلم بمن في السموات والأرض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا

يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وربك يا محمد أعلم بمن في السموات والأرض وما يصلحهم فإنه هو خالقهم ورازقهم ومدبرهم وهو أعلم بمن هو أهل للتوبة والرحمة ومن هو أهل للعذاب أهدى للحق من سبق له مني الرحمة والسعادة وأضل من سبق له مني الشقاء والخذلان يقول فلا يكبرن ذلك عليك فإن ذلك مني وفعلي بهم لتفضيلي بعض النبيين على بعض بأن أرسل بعضهم إلى بعض الخلق وبعضهم إلى الجميع ورفعي بعضهم على بعض درجات كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وربك أعلم بمن في السموات والأرض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض اتخذ الله إبراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما وجعل الله عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وهو عبد الله ورسوله من كلمة الله وروحه وآتى سليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده وآتى داود زبورا كنا نحدث دعاء علمه داود تحميد وتمجيد ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وغفر لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تأخر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال كلم الله موسى وأرسل محمدا إلى الناس كافة

القول في تأويل قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الذين يعبدون من دون الله من خلقه ادعوا أيها القوم الذين زعمتم أنهم أرباب وآلهة من دونه عند ضر ينزل بكم فانظروا هل يقدرون على دفع ذلك عنكم أو تحويله عنكم إلى غيركم فتدعوهم آلهة فإنهم لا يقدرون على ذلك ولا يملكونه وإنما يملكه ويقدر عليه خالقكم وخالقهم وقيل إن الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم هذا القول كانوا يعبدون الملائكة وعزيرا والمسيح وبعضهم كانوا يعبدون نفرا من الجن ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال كان أهل الشرك يقولون نعبد الملائكة وعزيرا وهم الذين يدعون يعني الملائكة والمسيح وعزيرا

القول في تأويل قوله أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا

يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يدعوهم هؤلاء المشركون أربابا يبتغون إلى ربهم الوسيلة يقول يبتغي المدعوون أربابا إلى ربهم القربة والزلفة لأنهم أهل إيمان به والمشركون بالله يعبدونهم من دون الله أيهم أقرب أيهم بصالح أعماله واجتهاده في عبادته أقرب عنده زلفة ويرجون بأفعالهم تلك رحمته ويخافون بخلافهم أمره عذابه إن عذاب ربك يا محمد كان محذورا متقى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا في المدعوين فقال بعضهم هم نفر من الجن ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله في قوله أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الإنس يعبدون قوما من الجن فأسلم الجن وبقي الإنس على كفرهم فأنزل الله تبارك وتعالى أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة يعني الجن حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا

شعبة عن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله في هذه الآية اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
ايهم اقرب قال قبيل من الجن كانوا يعبدون فاسلموا حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثني الحسين عن
قتادة عن معبد بن عبد الله الزماني عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود في قوله اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والانس الذين
كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم فنزلت الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عمه عبد الله بن
مسعود قال نزلت هذه الآية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم الجنيون والنفر من
العرب لا يشعرون بذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة قوم عبدوا الجن فاسلم اولئك الجن فقال الله تعالى ذكره اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن عبد الله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان
نفر من الانس يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فقال اولئك
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة
عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال عبد الله كان ناس يعبدون نفرا من الجن فاسلم اولئك الجنيون
وثبتت الانس على عبادتهم فقال الله تبارك وتعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة قال كان اناس من اهل الجاهلية يعبدون نفرا من الجن فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
اسلموا جميعا فكانوا يبتغون ايهم اقرب وقال آخرون بل هم الملائكة حدثني الحسين بن علي الصدائي
قال حدثنا يحيى بن السكن قال اخبرنا ابو العوام قال اخبرنا قتادة عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابن
مسعود قال كانوا قبائل من العرب يعبدون صنفا من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله
فانزل الله عز وجل اولئك الذين يدعون معشر العرب يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال الذين يدعونهم
الملائكة تبتغي الى ربها الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته حتى بلغ ان عذاب ربك كان محذورا قال وهؤلاء
الذين عبدوا الملائكة من المشركين وقال آخرون بل هم عزير وعيسى وامه ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن
جعفر قال اخبرنا يحيى بن السكن قال اخبرنا شعبة عن اسماعيل السدي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال عيسى وامه وعزير حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان
الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن اسماعيل السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال عيسى بن مريم وعزير
في هذه الآية اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يبتغون الى ربهم
الوسيلة قال عيسى بن مريم وعزير والملائكة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال كان ابن عباس يقول في قوله
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة هو عزير والمسيح والشمس والقمر واولى الاقوال بتاويل
هذه الآية قول عبد الله بن مسعود الذي رويناه عن ابي معمر عنه وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن الذين
يدعوهم المشركون آلهة انهم يبتغون الى ربهم الوسيلة في عهد محمد صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان عزيرا لم يكن
موجودا على عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيبتغي الى ربه الوسيلة وان عيسى قد كان رفع وانما يبتغي
الى ربه الوسيلة من كان موجودا حيا يعمل بطاعة الله ويتقرب اليه بالصالح من الاعمال فاما من كان لا سبيل
له الى العمل فبم يبتغي الى ربه الوسيلة فاذ كان لا معنى لهذا القول فلا قول في ذلك الا قول من قال ما اخترنا
فيه من التاويل او قول من قال هم الملائكة وهما قولان يحتملهما ظاهر التنزيل واما الوسيلة فقد بينا انها
القربة والزلفة وانه الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الوسيلة القربة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة الوسيلة قال القربة والزلفى القول في تاويل قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل
يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا يقول تعالى ذكره وما من قرية من القرى
الا نحن مهلكوا اهلها بالفناء فمبيدوهم استئصالا قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا كما حدثني محمد بن

عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله جل وعز وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة فمبيدوها او معذبوها بالقتل
والبلاء قال كل قرية في الارض سيصيبها بعض هذا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال سيصيبها هذا او بعضه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها قضاء من الله
كما تسمعون ليس منه بد اما ان يهلكها بموت واما ان يهلكها بعذاب مستاصل اذ تركوا امره وكذبوا
رسله حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان من
قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة قال مبيدوها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال اذا ظهر الزنا والربا في اهل قرية
اذن الله في هلاكها وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يعني في الكتاب الذي كتب فيه كل ما هو كائن
وذلك اللوح المحفوظ كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان ذلك في الكتاب
مسطورا قال في ام الكتاب وقرا لكل اجل كتاب يعني سبق ويعني بقوله مسطورا مكتوبا مبينا ومنه
قول العجاج واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الكتب الاولى التي كان سطر امرك هذا فاحتفظ فيه النهر
القول في تاويل قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون يقول تعالى ذكره
وما منعنا يا محمد ان نرسل بالآيات التي سالها قومك الا ان من كان قبلهم من الامم المكذبة سالوا ذلك
مثل سؤالهم فلما آتاهم ما سالوا منه كذبوا رسلهم فلم يصدقوا مع مجيء الآيات فعوجلوا فلم نرسل الى قومك بالآيات
لانا لو ارسلناك بها اليها فكذبوا بها سلكنا بهم في تعجيل العذاب لهم مسلك الامم قبلها وبالذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش
عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا
وان ينحي عنهم الجبال فيزرعوا فقيل له ان شئت ان نستاني بهم لعلنا نجتبي منهم وان شئت ان نؤتيهم الذي طلبوا فان
كفروا اهلكوا كما اهلك من قبلهم قال لا بل استاني بهم فانزل الله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب
بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة حدثني اسحاق بن وهب قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا مسعود بن
عباد عن مالك بن دينار عن الحسن في قول الله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون قال
رحمة لكم ايتها الامة انا لو ارسلنا بالآيات فكذبتم بها اصابكم ما اصاب من قبلكم حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حماد بن زيد عن ايوب عن سعيد بن جبير قال قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وسلم
يا محمد انك تزعم انه كان قبلك انبياء فمنهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى فان سرك ان نؤمن بك ونصدقك
فادع لنا ربك ان يكون لنا الصفا ذهبا فاوحى الله اليه اني قد سمعت الذي قالوا فان شئت ان نفعل الذي
قالوا فان لم يؤمنوا نزل العذاب فانه ليس بعد نزول الآية مناظرة وان شئت ان تستاني قومك استانيت
بهم قال يا رب استاني حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تعالى وما منعنا ان
نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون قال قال اهل مكة لنبي الله صلى الله عليه وسلم ان كان ما تقول حقا
ويسرك ان نؤمن فحول لنا الصفا ذهبا فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان الذي سالك قومك
ولكنه ان كان ثم لم يؤمنوا لم يناظروا وان شئت استانيت بقومك قال بل استاني بقومي فانزل الله
وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وانزل الله ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج انهم سالوا ان يحول الصفا ذهبا قال الله
وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون قال ابن جريج لم تات قرية بآية فكذبوا بها الا عذبوا
فلو جعلت لهم الصفا ذهبا ثم لم يؤمنوا عذبوا وان الاولى التي مع منعنا في موضع نصب بوقوع منعنا عليها
وان الثانية رفع لان معنى الكلام وما منعنا ارسال الآيات الا تكذيب الاولين من الامم والفعل لان
الثانية القول في تاويل قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا
يقول تعالى ذكره وقد سال الآيات يا محمد من قبل قومك ثمود فآتيناها ما سالت وجعلنا تلك الآية ناقة
مبصرة جعل الابصار للناقة كما يقال للشجة موضحة وهذه حجة مبينة وانما عنى بالمبصرة المضيئة البينة التي
من يراها كانوا اهل بصر بها انها لله حجة كما قيل والنهار مبصرا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وآتينا ثمود الناقة مبصرة اي بينة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل الناقة مبصرة قال آية

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله فظلموا بها يقول جل وعز
فكان بها ظلمهم وذلك انهم قتلوها وعقروها فكان ظلمهم بعقرها فقتلهم وقد قيل معنى ذلك فكفروا بها
ولا وجه لذلك الا ان يكون قايله اراد فكفروا بالله بقتلها فيكون ذلك وجها واما قوله وما نرسل
بالايات الا تخويفا فانه يقول وما نرسل بالعبر والذكر الا تخويفا للعباد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا وان الله يخوف الناس بما شاء من اية
لعلهم يعتبون او يذكرون او يرجعون ذكر لنا ان الكوفة رجفت على عهد ابن مسعود فقال يا ايها الناس
ان ربكم يستعتبكم فاعتبوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا نوح بن قيس عن ابي رجاء عن الحسن
وما نرسل بالايات الا تخويفا قال الموت الذريع **القول في تاويل قوله واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا
كبيرا** وهذا حض من الله تعالى ذكره نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على تبليغ رسالته واعلام منه له انه قد
تقدم منه اليه القول بانه سيمنعه من كل من بغاه سوا وهلاكا يقول جل ثناوه واذكر يا محمد اذ قلنا لك
ان ربك احاط بالناس قدرة فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيته ونحن مانعوك منهم فلا تتهيب
منهم احدا وامض لما امرناك به من تبليغ رسالتنا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابي رجا قال سمعت الحسن يقول احاط بالناس
عصمك من الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال ابو بكر الهذلي عن الحسن واذ قلنا لك ان ربك
احاط بالناس قال يقول احطت لك بالعرب ان لا يقتلوك فعرف انه لا يقتل حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد احاط
بالناس قال فهم في قبضته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير قوله
احاط بالناس قال منعك من الناس قال معمر قال قتادة مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور
قال حدثنا معمر عن الزهري عن قتادة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس قال منعك من الناس حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس اي منعك من الناس
حتى تبلغ رسالة ربك وقوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس اختلف اهل التاويل
في ذلك فقال بعضهم هو رؤيا عين وهي ما اري نبي الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به من مكة الى بيت
المقدس **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك بن اسماعيل قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن
عكرمة عن ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وليست برؤيا منام حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس سيل عن قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال
هي رؤيا عين راها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا [illegible]
عمرو عن الفرات القزاز عن سعيد بن جبير وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال كان ذلك ليلة اسري
به الى بيت المقدس فراى ما راى فكذبه المشركون حين اخبرهم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن
الحسن في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال اسري به عشا الى بيت المقدس فصلى فيه
واراه الله ما اراه من الايات ثم اصبح بمكة فاخبرهم انه اسري به الى بيت المقدس فقالوا يا محمد ما شانك امسيت
فيه ثم اصبحت فينا تخبرنا انك اتيت بيت المقدس فعجبوا من ذلك حتى ارتد بعضهم عن الاسلام حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس قال قال الكفار لكذب ابن ابي كبشة انه يزعم انه سار مسيرة شهرين في ليلة حدثني ابو
حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الاية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس قال مسيره الى بيت المقدس حدثني ابو السائب ويعقوب قالا حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن
ابي الضحى عن مسروق في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال حين اسري به حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
قال ليلة اسري به حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك الا فتنة للناس قال الرؤيا التي اريها في بيت المقدس حين اسري به فكانت تلك فتنة للكافر

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس يقول اراه الله
من الايات والعبر في مسيره الى بيت المقدس ذكر لنا ان ناسا ارتدوا بعد اسلامهم حين حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمسيره انكروا ذلك وكذبوا به وعجبوا منه وقالوا تحدثنا انك سرت مسيرة شهرين في ليلة واحدة حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس قال هو ما اري في بيت المقدس ليلة اسري به حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وما جعلنا الرؤيا التي اريناك قال اراه الله من الايات في طريق بيت
المقدس حين اسري به نزلت فريضة الصلاة ليلة اسري به وقبل ان يهاجر بسنة ولتسع سنين من العشر
التي مكثها بمكة ثم رجع من ليلته فقالت قريش تعشى فينا واصبح فينا ثم زعم انه جا الشام في ليلة ثم رجع
وايم الله ان الحداة لتجيها شهرا مقبلة وشهرا مدبرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هذا حين اسري به الى بيت المقدس افتتن فيها ناس فقالوا
يذهب الى بيت المقدس ويرجع في ليلته وقال لما اتاني جبريل بالبراق ليحملني عليها صرت باذنيها وانقبض
بعضها الى بعض فنظر اليها جبريل فقال والذي بعثني بالحق من عنده ما ركبك احد من ولد ادم خير منه قال فصرت
باذنيها وارفضت عرقا حتى سال ما تحتها وكان منتهى خطوها عند منتهى طرفها فلما اتاهم بذلك قالوا ما كان
محمد لينتهي حتى ياتي بكذبة يخرج من اقطارها فاتوا ابا بكر رضي الله عنه فقالوا هذا صاحبك يقول كذا وكذا
فقال او قال ذلك قالوا نعم فقال ان كان قال ذلك فقد صدق فقالوا تصدقه ان قال ذهب الى بيت
المقدس ورجع في ليلة فقال ابو بكر اي نزع الله عقولكم اصدقه بخبر السما والسما ابعد من بيت المقدس ولا
اصدقه بخبر بيت المقدس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا قد جينا بيت المقدس فصفه لنا فلما قالوا ذلك
رفعه الله تبارك وتعالى ومثله بين عينيه فجعل يقول هو كذا وفيه كذا فقال بعضهم وان اخطا منه
حرفا قال فقالوا هو رجل ساحر حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمن
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس يعني ليلة اسري به
الى بيت المقدس ثم رجع من ليلته فكانت فتنة لهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الرؤيا التي اريناك قال حين اسري بمحمد
صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه
وقال اخرون هي رؤيا نوم وهي رؤياه التي راى انه يدخل مكة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
قال يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري انه يدخل مكة هو واصحابه وهو يومئذ بالمدينة فعجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة قبل الاجل فرده المشركون فقال اناس قد رد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد كان حدثنا انه سيدخلها فكانت رجعته فتنتهم وقال اخرون ممن قال انها رؤيا منام انما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في منامه قوما يعلون منبره **ذكر من قال ذلك** حدثت عن محمد بن الحسن بن زبالة
قال حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد قال حدثني ابي عن جدي قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
فلان ينزون على منبره نزو القردة فساه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات قال وانزل الله في ذلك وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس الاية واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني به رؤيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما راى من الايات والعبر في طريقه الى بيت المقدس وبيت المقدس ليلة اسري به وقد ذكرنا
بعض ذلك في اول هذه السورة وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان هذه الاية
انما نزلت في ذلك واياه عنى الله بها فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام وما جعلنا رؤياك التي اريناك
ليلة اسرينا بك من مكة الى بيت المقدس الا فتنة للناس يقول الا بلا للناس الذين ارتدوا عن الاسلام لما
اخبروا بالرؤيا التي راها رسول الله صلى الله عليه وسلم وللمشركين من اهل مكة الذين ازدادوا بسماعهم ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم تماديا في غيهم وكفرا الى كفرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله الا فتنة للناس واما قوله والشجرة الملعونة في القران فان اهل التاويل اختلفوا فيها فقال بعضهم هي
شجرة الزقوم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك بن اسماعيل قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن
عكرمة عن ابن عباس قال والشجرة الملعونة في القران قال شجرة الزقوم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والشجرة الملعونة في القران قال هي شجرة الزقوم قال ابو جهل ايخوفني ابن
ابي كبشة بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول تزقمني فانزل الله تبارك وتعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين

قال ويخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا حدثني ابو السائب ويعقوب قالا حدثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن مسروق مثله حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال ان قريشا كانوا ياكلون التمر والزبد ويقولون تزقموا من هذا الزقوم قال ابو رجا فحدثني عبد القدوس عن الحسن قال فوصفها الله لهم في الصافات حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن قال قال ابو جهل وكفار اهل مكة اليس من كذب ابن ابي كبشة انه يوعدكم بنار تحترق فيها الحجارة ويزعم انه ينبت فيها شجر والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم حدثني عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الاية والشجرة الملعونة في القرآن قال الشجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن رجل يقال له بدر عن عكرمة قال شجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن عزرة القزاز قال سالت سعيد بن جبير عن الشجرة الملعونة قال الشجرة الزقوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن عبد الملك العرزمي عن سعيد بن جبير الشجرة الملعونة قال الزقوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والشجرة الملعونة قال الزقوم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ابي المحجل عن ابي معشر عن ابراهيم انه كان يحلف ما يستثني ان الشجرة الملعونة شجرة الزقوم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن عزرة القزاز قال سالت سعيد بن جبير عن الشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال هي الزقوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وهي شجرة الزقوم خوف الله بها عباده فافتتنوا بذلك حتى قال قائلهم ابو جهل بن هشام زعم صاحبكم هذا ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر وانا والله ما نعلم الزقوم الا التمر والزبد فتزقموا فانزل الله تبارك وتعالى حين عجبوا ان يكون في النار شجرة انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين اني خلقتها من النار وعذبت به حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والشجرة الملعونة في القرآن قال الزقوم وذلك ان المشركين قالوا يخبرنا هذا ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر حتى لا تدع منه شيا وكان ذلك فتنة حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله والشجرة الملعونة قال الزقوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشجرة الملعونة الزقوم قال لما نزلت هي الصرفان بالزبد نتزقمه والصرفان صنف من التمر قال وقال ابو جهل هي الصرفان بالزبد وافتتنوا بها وقال اخرون هي الكشوث ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابان ... حدثنا ... ان عبد الله بن الحرث بن نوفل ارسله الى ابن عباس يساله عن الشجرة الملعونة ... تلتوي على الشجرة وتجعل في الماء يعني الكشوثا واولى القولين في ذلك بالصواب عندنا ... لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك ونصبت الشجرة الملعونة عطفا بها على الرويا ... الرويا التي اريناك والشجرة الملعونة في القرآن الا فتنة للناس فكانت فتنتهم في الرويا ... وتمادي اهل الشرك في شركهم حين اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اراه الله في ... ليلة اسري به وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ما ذكرنا من قول ابي جهل والمشركين معه ... ان في النار شجرة نابتة في النار والنار تاكل الشجر فكيف تنبت فيها وقوله ونخوفهم ... نتوعدهم به من العقوبات والنكال فما يزيدهم تخويفنا اياهم الا طغيانا كبيرا يقول الا تماديا وغيا ... لما خوفوا بالنار التي طعامهم فيها الزقوم دعوا بالتمر والزبد وقالوا تزقموا من هذا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك وقد تقدم ذكر بعض من قال ذلك ونذكر بعض ما لم يذكر منه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الشجرة الملعونة قال طلعها كانه رؤوس الشياطين والشياطين ملعونون قال والشجرة الملعونة في القرآن لما ذكرها زادهم افتتانا وطغيانا قال الله ... يزيدهم الا طغيانا كبيرا القول في تاويل قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا قال ارايتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد تمادي هولا المشركين في غيهم وارتدادهم

على

على ربهم بتخويفنا اياهم تحقيقهم قول عدوهم وعدو والدهم حين امره ربه بالسجود له فعصاه وابى السجود له حسدا واستكبارا لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا وكيف صدق ظنه فيهم وخالفوا امر ربهم وطاعته فاتبعوا امر عدوهم وعدو والدهم ويعني بقوله واذ قلنا للملائكة واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فانه استكبر وقال ااسجد لمن خلقت طينا يقول لمن خلقته من طين فلما حذفت من تعلق به قوله خلقت فنصب يفتخر عليه الجاهل بانه خلق من نار وخلق ادم من طين كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة تبارك وتعالى ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبها وملحها فخلق منه ادم فكل شي خلق من عذبها فهو صائر الى السعادة وان كان ابن كافرين وكل شي خلقه من ملحها فهو صائر الى الشقاوة وان كان ابن نبيين ومن ثم قال ابليس ااسجد لمن خلقت طينا اي هذه الطينة انا جيت بها ومن ثم سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقوله اراتيك هذا الذي كرمت علي يقول تعالى ذكره ارايت هذا الذي كرمته علي فامرتني بالسجود له ويعني بذلك ادم لانا خير منه فاقسم عدو الله فقال لربه لئن اخرت اهلاكي الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا يقول لاستولين عليهم ولاستاصلنهم ولاستميلنهم يقال منه احتنك فلان ما عند فلان من مال او علم او غير ذلك ومنه قول الشاعر

نشكو اليك سنة قد اجحفت * جهدا الى جهد بنا فاضعفت * واحتنكت اموالنا وجلفت *

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى لاحتنكن ذريته الا قليلا قال لاحتوينهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله لاحتنكن ذريته الا قليلا يقول لاستولين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لاحتنكن ذريته الا قليلا قال لاضلنهم وهذه الالفاظ وان اختلفت الفاظها فانها متقاربة المعنى لان الاستيلاء والاحتواء بمعنى واحد واذا استولى عليهم فقد اضلهم القول في تاويل قوله تعالى قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا يقول الله تعالى لابليس اذ قال له لئن اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن ذريته الا قليلا اذهب فقد اخرتك فمن تبعك منهم يعني من ذرية ادم عليه السلام فاطاعك فان جهنم جزاؤك وجزاؤهم يقول ثوابك على دعائك اياهم الى معصيتي وثوابهم على اتباعهم اياك وخلافهم امري جزاء موفورا يقول ثوابا مكثورا مكملا كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا عذاب جهنم جزاؤهم ونقمة من الله من اعدائه فلا يعذر عنهم من عذابهم شي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا قال وافرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد موفورا قال وافرا القول في تاويل قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا يقول تعالى ذكره واستفزز يعني واستخفف واستجهل من قولهم استفز فلانا كذا وكذا فهو يستفزه من استطعت منهم بصوتك اختلف اهل التاويل في الصوت الذي عناه جل ثناوه بقوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك فقال بعضهم عني به صوت الغناء واللعب ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال باللهو والغناء حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد في قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال اللعب واللهو وقال اخرون عني به واستفزز من استطعت منهم بدعائك اياه الى طاعتك ومعصية الله ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال صوته كل داع دعا الى معصية الله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال بدعائك واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال ان الله تبارك وتعالى قال لابليس واستفزز من ذرية ادم من استطعت ان تستفزه بصوتك ولم يخصص من ذلك صوتا دون صوت فكل صوت كان دعا اليه والى عمله وطاعته وخلافا للدعا الى طاعة الله فهو داخل في معنى صوته الذي قال الله

تبارك اسمه له واستفزز من استطعت منهم بصوتك وقوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك يقول واجمع عليهم من ركبان جندك ومشاتهم من يجلب عليهم بالدعاء إلى طاعتك والصرف عن طاعتي يقال منه أجلب فلان على فلان إجلابا إذا صاح عليه والجلبة الصوت وربما قيل ما هذا الجلب كما يقال الغلبة والغلب والشفقة والشفق ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني سلم بن جنادة قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد في قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال كل راكب وماش في معاصي الله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال إن له خيلا ورجالا من الجن والإنس وهم الذين يطيعونه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واجلب عليهم بخيلك ورجلك إن له خيلا ورجالا جنودا من الجن والإنس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ورجلك قال الرجال المشاة حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الخيل كل راكب في معصية الله ورجله كل راجل في معصية الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال كل راجل في معصية الله وما كان من راكب يقاتل في معصية الله فهو من خيل إبليس وما كان من راجل يقاتل في معصية الله فهو من رجال إبليس والرجل جمع راجل كالتجر جمع تاجر والصحب جمع صاحب وأما قوله وشاركهم في الأموال والأولاد فإن أهل التأويل اختلفوا في المشاركة التي عنيت بقوله وشاركهم في الأموال والأولاد فقال بعضهم هو أمره إياهم بإنفاق أموالهم في غير طاعة الله واكتسابهموها من غير حلها ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد وشاركهم في الأموال والأولاد قال الأموال التي أصابوا من غير حلها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وشاركهم في الأموال والأولاد قال الأكل من مال بغير طاعة الله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن طلحة بن عمرو عن عطاء بن أبي رباح قال الشرك في أموال الربا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله وشاركهم في الأموال والأولاد قال والله قد شاركهم في أموالهم أعطاهم الله أموالا فأنفقوها في طاعة الشيطان في غير حق الله تبارك اسمه وهو قول قتادة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال قال الحسن قال شاركهم في الأموال أمرهم أن يكسبوها من خبث وينفقوها في حرام حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وشاركهم في الأموال والأولاد قال كل مال في معصية الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشاركهم في الأموال والأولاد قال مشاركته إياهم في الأموال والأولاد ما زين لهم فيها من معاصي الله حتى ركبوها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وشاركهم في الأموال كل مال أنفقوا في غير حقه وقال آخرون بل عني بذلك ما كان من تحريم المشركين ما كانوا يحرمون من الأنعام كالبحائر والسوائب ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وشاركهم في الأموال والأولاد قال الأموال ما كانوا يحرمون من أنعامهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى عن عمران بن سليمان عن أبي صالح عن ابن عباس قال مشاركته في الأموال أن جعلوا البحيرة والسائبة والوصيلة لغير الله حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشاركهم في الأموال قال قد فعل ذلك أما في الأموال فأمرهم أن يجعلوا بحيرة وسائبة ووصيلة وحاما قال أبو جعفر [illegible] وقال آخرون بل عني به ما كان المشركون يذبحونه لآلهتهم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول وشاركهم في الأموال يعني ما كانوا يذبحون لآلهتهم وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك كل ما كان عصي الله فيه بإنفاق في حرام أو اكتساب من حرام أو ذبح للآلهة أو تسييب أو بحر للشيطان وغير ذلك مما كان معصيا به أو فيه وذلك أن الله قال وشاركهم في الأموال فكل ما أطيع الشيطان فيه من مال وعصي الله فيه فقد شارك فاعل ذلك فيه إبليس فلا وجه لخصوص بعض ذلك دون بعض وقوله والأولاد اختلف أهل التأويل في صفة شركته بني آدم في أولادهم فقال بعضهم شركته إياهم فيهم بزناهم بأمهاتهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وشاركهم في الأموال والأولاد قال أولاد الزنا حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس

قال

قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد وشاركهم في الأموال والأولاد قال أولاد الزنا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وشاركهم في الأموال والأولاد قال أولاد الزنا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال أولاد الزنا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وشاركهم في الأموال والأولاد قال أولاد الزنا يعني بذلك أهل الشرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وشاركهم في الأموال والأولاد قال الأولاد أولاد الزنا وقال آخرون عني بذلك وأدهم أولادهم وقتلهموهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وشاركهم في الأموال والأولاد قال ما قتلوا من أولادهم وأتوا فيهم الحرام وقال آخرون بل عني بذلك صبغهم إياهم في الكفر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وشاركهم في الأموال والأولاد قال قد والله شاركهم في أموالهم وأولادهم فمجسوا وهودوا ونصروا وصبغوا غير صبغة الإسلام وجزءوا من أموالهم جزءا للشيطان حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وشاركهم في الأموال والأولاد قال قد فعل ذلك أما في الأولاد فإنهم هودوهم ونصروهم ومجسوهم وقال آخرون بل عني بذلك تسميتهم أولادهم عبد الحارث وعبد شمس ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن عمران بن سليمان عن أبي صالح عن ابن عباس وشاركهم في الأموال والأولاد قال مشاركته إياهم في الأولاد سموا عبد الحارث وعبد شمس وعبد فلان وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كل ولد ولدته أنثى عصي الله في تسميته ما يكرهه الله أو بإدخاله في غير الدين الذي ارتضاه الله أو بالزنا بأمه أو بقتله ووأده أو غير ذلك من الأمور التي يعصى الله بفعله به أو فيه فقد دخل في مشاركة إبليس فيه من ولد ذلك المولود له أو منه لأن الله لم يخصص بقوله وشاركهم في الأموال والأولاد معنى الشركة فيه بمعنى دون معنى فكل ما عصي الله فيه أو به وأطيع الشيطان به أو فيه فهو مشاركة من عصي الله فيه أو به إبليس فيه وقوله وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا يقول تعالى ذكره لإبليس وعد أتباعك من ذرية آدم النصرة على من أرادهم بسوء يقول الله وما يعدهم الشيطان إلا غرورا لأنه لا يغني عنهم من عقاب الله إذا نزل بهم شيئا فهم من عداته في باطل وخديعة كما قال لهم عدو الله حين حصحص الحق إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل القول في تأويل قوله تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا يقول تعالى ذكره لإبليس إن عبادي الذين أطاعوني فاتبعوا أمري وعصوك يا إبليس ليس لك عليهم حجة وقوله وكفى بربك وكيلا يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكفاك يا محمد ربك حفيظا وقيما بأمرك فانقد لأمره وبلغ رسالاته هؤلاء المشركين ولا تخف أحدا فإنه قد توكل بحفظك ونصرتك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وعباده المؤمنون وقال الله في آية أخرى إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون القول في تأويل قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيما يقول تعالى ذكره للمشركين به ربكم أيها القوم هو الذي يسير لكم السفن في البحر فيحملكم فيها لتبتغوا من فضله لتوصلوا بالركوب فيها إلى أماكن تجاراتكم ومطالبكم ومعايشكم وتلتمسوا من رزقه إنه كان بكم رحيما يقول إن الله كان بكم رحيما حين أجرى لكم الفلك في البحر تسهيلا منه بذلك عليكم التصرف في طلب فضله في البلاد النائية التي لولا تسهيله ذلك لكم لصعب عليكم الوصول إليها وبنحو ما قلنا في قوله يزجي لكم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر يقول يجري الفلك حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر قال يسيرها في البحر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر قال يجري حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر قال يجريها القول في تأويل قوله وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا يقول تعالى ذكره وإذا نالتكم الشدة والجهد في البحر ضل عنكم الذين تدعون من دون الله من الأنداد والآلهة وجار عن طريقكم فلم يغيثكم

ولم تجدوا غير الله مغيثا يغيثكم دعوتموه فلما دعوتموه اغاثكم واجاب دعاكم ونجاكم من هول ما كنتم فيه في البحر اعرضتم
عما دعاكم اليه ربكم من خلع الانداد والبراة من الالهة وافراده بالالوهة كفرا منكم لنعمته وكان الانسان كفورا
يقول وكان الانسان ذا جحد لنعم ربه **القول في تاويل قوله تعالى افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم**
حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا يقول تعالى ذكره افامنتم ايها الناس من ربكم وقد كفرتم نعمته بتنجيته اياكم من
هول ما كنتم فيه في البحر وعظيم ما كنتم قد اشرفتم عليه من الهلاك فلما نجاكم وصرتم الى البر كفرتم به واشركتم
في عبادته غيره ان يخسف بكم جانب البر يعني ناحية البر او يرسل عليكم حاصبا يقول او يمطركم حجارة من السما
تقتلكم كما فعل بقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا يقول ثم لا تجدوا لكم ما يقوم باحد فعة عنكم من عذابه
وما يمنعكم منه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا يقول حجارة من السما ثم
لا تجدوا لكم وكيلا اي منعة ولا ناصرا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في
قوله افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا قال مطر الحجارة اذا خرجتم من البحر وكان بعض اهل
العربية يوجه تاويل قوله او يرسل عليكم حاصبا الى او يرسل عليكم ريحا عاصفا تحصب ويستشهد لقوله
ذلك بقول الشاعر

> مستقبلين شمال الشام تضربنا ۞ بحاصب كنديف القطن منثور

واصل الحاصب الريح تحصب بالحصبا والحصبا الارض فيها الرمل والحصى الصغار يقال في الكلام حصب
فلان فلانا اذا رماه بالحصبا وانما وصفت الريح بانها تحصب لرميها الناس بذلك كما قال الاخطل

> ولقد علمت اذا العشار تروحت ۞ هدج الرئال تكبهن شمالا
> ترمي العضاه الحاصب من ثلجها ۞ حتى يبيت على العضاه جفالا

القول في تاويل قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم
لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول تعالى ذكره ام امنتم ايها القوم من ربكم وقد كفرتم به بعد انعامه عليكم النعمة
التي قد علمتم ان يعيدكم في البحر تارة اخرى يقول مرة اخرى والهاء التي في قوله فيه من ذكر البحر كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان يعيدكم فيه تارة اخرى اي في البحر مرة اخرى فيرسل عليكم
قاصفا من الريح وهي التي تقصف ما مرت به فتحطمه وتدقه من قولهم قصف فلان ظهر فلان اذا كسره فيغرقكم
بما كفرتم يقول فيغرقكم الله بهذه الريح القاصف بما كفرتم يقول بكفركم به ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
يقول ثم لا تجدوا لكم علينا تابعا يتبعنا بما فعلنا بكم ولا ثائرا يثأرنا باهلاكناكم وقيل تبيعا في موضع التابع
كما قيل عليم في موضع عالم والعرب تقول لكل طالب بدم او دين او غيره تبيع ومنه قول الشاعر

> عدوا وعدت غزلان ما فكانها ۞ ضوامن غرم لدهن تبيع

ونحو الذي قلنا في القاصف والتبيع قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيرسل عليكم قاصفا من الريح يقول عاصفا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قاصفا التي تغرق حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول
نصيرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال محمد ثائرا وقال الحرث نصيرا ثائرا حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا قال ثائرا حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي لا نخاف ان نتبع بشيء من ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول لا
يتبعنا احد بشيء من ذلك والتارة جمعها تارات وتير وافعلت منه اترت يقول اتيته تارة بعد تارة

القول في تاويل قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا يقول تعالى ذكره ولقد كرمنا بني ادم بتسليطنا اياهم على غيرهم من الخلق و
تسخيرنا سائر الخلق لهم وحملناهم في البر على ظهور الدواب والمراكب وفي البحر في الفلك التي سخرناها لهم ورزقنا
من الطيبات يقول من طيبات المطاعم والمشارب وهي حلالها ولذيذاتها وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
ذكر ان ذلك تمكنهم من العمل بايديهم واخذ الاطعمة والاشربة بها ورفعها بها الى افواههم وذلك غير متيسر لغيرهم
من الخلق كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولقد كرمنا بني ادم الاية قال

وفضلناهم

وفضلناهم باليدين ياكل بهما ويعمل بهما وما سوى الانس ياكل بغير ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن زيد بن اسلم في قوله ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر قال قالت الملائكة
يا ربنا انك اعطيت بني ادم الدنيا ياكلون منها ويتنعمون ولم تعطنا ذلك فاعطناه في الاخرة فقال
وعزتي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان **القول في تاويل قوله تعالى يوم ندعوا كل**
اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا اختلف اهل التاويل في
معنى الامام الذي ذكر الله عز وجل انه يدعو كل اناس به فقال بعضهم هو نبيه ومن كان يقتدي به في
الدنيا وياتم به **ذكر من قال ذلك** حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن ليث عن مجاهد يوم
ندعوا كل اناس بامامهم قال بنبيهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن
القاسم بن ابي بزة عن مجاهد يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال بنبيهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن جريج عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بامامهم قال بنبيهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة بكل اناس بامامهم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله وقال اخرون بل معنى ذلك انه يدعوهم بكتب اعمالهم التي عملوها في
الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يوم ندعوا
كل اناس بامامهم قال الامام ما عمل واملي فكتب عليه فمن بعث متقيا لله جعل كتابه بيمينه فقراه واستبشر ولم
يظلم فتيلا وهو مثل قوله وانهما لبامام مبين والامام ما املي وعمل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة عن الحسن يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال باعمالهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة عن الحسن بكتابهم الذي فيه اعمالهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال
سمعت الضحاك يقول في قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم يقول بكتابهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال باعمالهم وقال اخرون بل معناه يوم ندعوا كل اناس بامامهم بكتابهم
الذي انزلت عليهم فيه امري ونهيي **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت يحيى بن زيد في قول الله
جل وعز يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال بكتابهم الذي انزل عليهم فيه امر الله ونهيه وفرائضه والذي عليه يحاسبون
وقرا لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج السنة وقرا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال
نوح اولهم وانت اخرهم حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم ندعوا كل اناس بامامهم
بكتبهم واولى هذه الاقوال عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك يوم ندعوا كل اناس بامامهم الذي كانوا يقتدون
به وياتمون به في الدنيا لان الاغلب من استعمال العرب الامام فيما ائتم واقتدي به وتوجيه معاني كلام الله
الى الاشهر اولى ما لم تثبت حجة بخلافه يجب التسليم لها وقوله فمن اوتي كتابه بيمينه يقول فمن اعطي كتاب عمله
بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ذلك حتى يعرفوا جميع ما فيه ولا يظلمون فتيلا يقول تعالى ذكره ولا يظلمهم
الله من جزا اعمالهم فتيلا وهو المنفتل الذي في شق بطن النواة وقد مضى البيان عن الفتيل بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله ولا يظلمون فتيلا قال
الذي في شق النواة **القول في تاويل قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا** اختلف
اهل التاويل في المعنى الذي اشير اليه بقوله هذه فقال بعضهم اشير بذلك الى النعم التي عددها تعالى ذكره بقوله
ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا **ذكر**
من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى قال سئل عن هذه
الاية ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فقال قال ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر
والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال من عمي عن شكر هذه النعم في الدنيا
فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقال اخرون بل معنى ذلك ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن قدرة الله فيها
وحججه فهو في الاخرة اعمى **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ومن كان في هذه اعمى يقول من عمي عن قدرة الله في الدنيا فهو في الاخرة اعمى حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في هذه اعمى قال الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى يقول من كان في هذه الدنيا اعمى عما عاين فيها من نعم الله وخلقه وعجائبه فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا فيما يغيب عنه من امر الاخرة اعمى حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
ومن كان في هذه اعمى في الدنيا فيما اراه الله من ايانه من خلق السموات والارض والجبال والنجوم فهو في الاخرة

الغاية التي لم يرها اعمى واضل سبيلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ... قول الله ومن
كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا فقرا ان في خلق السموات والارض لايات للمؤمنين وفي انفسكم افلا تبصرون
وقرا ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقرا حتى بلغ وله من في السموات والارض كل له قانتون
قال كل له مطيعون الا ابن آدم قال فمن كان في هذه الآيات التي يعرف انها منا ويشهد عليها وهو يرى قدرتنا
ونعمتنا اعمى فهو في الاخرة التي لم يرها اعمى واضل سبيلا واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال
معنى ذلك ومن كان في هذه اعمى عن حجج الله على انه المتفرد بخلقها وتدبيرها وغير ذلك مما فيها فهو في امر الاخرة
التي لم يرها ولم يعاينها وفيما هو كائن فيها اعمى واضل سبيلا يقول واضل طريقا منه في امر الدنيا التي
قد عاينها ورآها وانما قلنا ذلك اولى تأويلاته بالصواب لان الله تعالى ذكره لم يخصص في قوله
ومن كان في هذه الدنيا اعمى عمى الكافر به عن بعض حججه عليه فيها دون بعض فيوجه ذلك الى عماه عن
نعمه بما انعم عليه به من تكريمه بني آدم وحمله اياهم في البر والبحر وما عدد في الآية التي ذكر فيها نعمه عليهم
بل عم بالخبر عن عماه في الدنيا فهو كما عم تعالى ذكره واختلفت القراء في قراءة قوله فهو في الاخرة اعمى
فكسرت القراء جميعا الحرف الاول اعني قوله ومن كان في هذه اعمى واما قوله فهو في الاخرة اعمى فان
عامة قراء الكوفيين امالت ايضا قوله فهو في الاخرة اعمى واما بعض قراء البصرة فانه فتحه
وتأوله بمعنى فهو في الاخرة اشد عمى واستشهد لصحة قراءته بقوله واضل سبيلا وهذه القراءة
هي اولى القراءتين في ذلك بالصواب للشاهد الذي ذكرنا عن قارئه كذلك وانما كره من كره قراءته كذلك
ظنا منه ان ذلك مقصود به قصد عمى العينين الذي لا يوصف احد بانه اعمى من آخر اعمى اذ كان عمى البصر لا يتفاوت
فيكون احدهما ازيد عمى من آخر الا بادخال اشد او ابين فليس الامر في ذلك كذلك وانما قلنا ذلك من عمى
القلب الذي يقع فيه التفاوت فانما عنى به عمى قلوب الكفار عن حجج الله التي قد عاينتها ابصارهم
فلذلك جاز ذلك وحسن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهو في الاخرة اعمى قال
اعمى عن حجته في الاخرة واضل سبيلا **القول في تأويل قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي
اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا** اختلف اهل التأويل في الفتنة التي كاد
المشركون ان يفتنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بها عن الذي اوحى الله اليه الى غيره فقال بعضهم
ذلك الالمام بالآلهة لان المشركين دعوه الى ذلك الالمام بالآلهة فهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستلم الحجر الاسود فمنعته قريش وقالوا لا ندعك حتى تلم بآلهتنا فحدث نفسه وقال
ما علي ان الم بها بعد ان يدعوني استلم الحجر والله يعلم اني لها كاره فابى الله فانزل الله وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الآية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ذكر لنا ان قريشا خلوا برسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة الى الصبح يكلمونه ويفخمونه ويسودونه ويقاربونه وكان في قولهم
ان قالوا انك تأتي بشيء لا يأتي به احد من الناس وانت سيدنا وابن سيدنا فما زالوا يكلمونه حتى
كاد ان يقارفهم ثم منعه الله وعصمه من ذلك فقال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لتفتري علينا غيره قال اطافوا به
ليلة فقالوا انت سيدنا وابن سيدنا فارادوه على بعض ما يريدون فهم ان يقاربهم في بعض ما يريدون
ثم عصمه الله فذلك قوله تعالى لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الذي ارادوا فهم ان يقاربهم فيه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قالوا له ائت آلهتنا فامسسها
فذلك قوله شيئا قليلا وقال آخرون انما كان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم ان ينظر قوما
باستلامهم الى مدة سألوه الانظار اليها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا
غيره واذا لاتخذوك خليلا وذلك ان ثقيفا كانوا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اجلنا
سنة حتى يهدى لآلهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لآلهتنا اخذناه ثم اسلمنا وكسرنا الآلهة فهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم وان يؤجلهم فقال الله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
والصواب من القول في ذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن نبيه صلى الله عليه وسلم ان المشركين كادوا ان يفتنوه

عما

عما اوحاه الله اليه ليعمل بغيره وذلك هو الافتراء على الله وجائز ان يكون ذلك كان ما ذكر عنهم من ذكر انهم دعوه
الى ان يمس آلهتهم ويلم بها وجائز ان يكون كان ذلك ما ذكر عن ابن عباس من امر ثقيف ومسألتهم اياه ما سألوه
مما ذكرنا وجائز ان يكون غير ذلك ولا بيان في الكتاب ولا في خبر يقطع العذر اي ذلك كان والاختلاف فيه
موجود على ما ذكرنا فلا شيء فيه اصوب من الايمان بظاهره حتى يأتي خبر يجب التسليم له ببيان ما عني بذلك منه
وقوله واذا لاتخذوك خليلا يقول تعالى ذكره ولو فعلت ما دعوك اليه من الفتنة عن الذي اوحينا اليك
لاتخذوك اذا لانفسهم خليلا وكنت لهم وكانوا لك اولياء **القول في تأويل قوله عز وجل ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا** يقول تعالى ذكره ولولا ان ثبتناك يا محمد بعصمتنا اياك عما دعاك اليه هؤلاء
المشركون من الفتنة لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا يقول لقد كدت تميل اليهم وتطمئن شيئا قليلا وذلك ما كان صلى
الله عليه وسلم هم به من ان يفعل بعض الذي كانوا سألوه فعله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر حين
نزلت هذه الآية ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قوله ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلني الى نفسي طرفة عين
القول في تأويل قوله تعالى اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا يقول
تعالى ذكره لو ركنت الى هؤلاء المشركين يا محمد شيئا قليلا فيما سألوك اذا لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف
عذاب الممات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
يعني ضعف عذاب الدنيا والآخرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله ضعف الحياة قال عذابها وضعف الممات قال عذاب الآخرة حدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف
الممات اي عذاب الدنيا والآخرة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ضعف
الحياة وضعف الممات قال عذاب الدنيا وعذاب الآخرة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ضعف الحياة وضعف الممات يعني عذاب الدنيا وعذاب الآخرة
وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول في قوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات مختصرا
كقولك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات فهما عذابان عذاب الممات به ضوعف عذاب الحياة
وقوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا يقول ثم لا تجد لك يا محمد ان نحن اذقناك لركونك الى هؤلاء المشركين
لو ركنت اليهم عذاب الحياة وعذاب الممات علينا نصيرا ينصرك علينا فيمنعك من عذابك وينقذك
مما نالك منا من عقوبة **القول في تأويل قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا** يقول عز وجل وان كاد هؤلاء القوم ليستفزونك من الارض ليستخفونك
من الارض التي انت بها ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يقول ولو اخرجوك منها لم يلبثوا
بعدك فيها الا قليلا حتى اهلكهم بعذاب عاجل واختلف اهل التأويل في الذين كادوا ان يستفزوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه من الارض وفي الارض التي ارادوا ان يخرجوه منها فقال بعضهم
الذين كادوا ان يستفزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليهود والارض التي ارادوا ان يخرجوه
منها المدينة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا المعتمر بن
سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي انه بلغه ان بعض اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان ارض
الانبياء ارض الشام وان هذه ليست بارض الانبياء فانزل الله وان كادوا ليستفزونك من الارض وقال
آخرون بل كان القوم الذين فعلوا ذلك قريشا والارض مكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون
خلافك الا قليلا وقد هم اهل مكة باخراج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ولو فعلوا ذلك لما توطنوا
ولكن الله كفهم عن اخراجه حتى امره ولقل ما مع ذلك لبثوا بعد خروج نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة
حتى بعث الله عليهم القتل يوم بدر حدثني محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
ليستفزونك من الارض قال قد فعلوا بعد ذلك فاهلكهم الله يوم بدر ولم يلبثوا بعده الا قليلا
حتى اهلكهم الله يوم بدر وكذلك كانت سنة الله في الرسل اذا فعل بهم قومهم مثل ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح

عن مجاهد خلافك إلا قليلا قال لو أخرجت قريش محمدا لعذبوا بذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول قتادة ومجاهد وذلك أن قوله
وإن كادوا ليستفزونك من الأرض في سياق خبر الله عز وجل عن قريش وذكره إياهم ولم يجر لليهود قبل ذلك
ذكر فيوجه قوله وإن كادوا إلى أنه خبر عنهم فهو بأن يكون خبرا عمن جرى له ذكرا أولى من غيره. وأما القليل الذي
استثناه الله جل ذكره في قوله ولا يلبثون خلافك إلا قليلا فإنه فيما قيل ما بين خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة إلى أن قتل الله من قتل من مشركيهم ببدر. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا يعني بالقليل يوم
أخذهم ببدر فكان ذلك هو القليل الذي لبثوا بعده. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يلبثون خلافك إلا قليلا كان القليل الذي لبثوا بعد
خروج النبي صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم إلى بدر فأخذهم بالعذاب يوم بدر. وعني بقوله خلافك
بعدك كما قال الشاعر

عفت الديار خلافها فكأنما ... بسط الشواطب بينهن حصيرا

يعني بقوله خلافها بعدها وقد حكي عن بعضهم أنه كان يقرؤها خلفك ومعنى ذلك ومعنى الخلاف في
هذا الموضع واحد. **القول في تأويل قوله سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا**
يقول تعالى ذكره لو أخرجوك من مكة لم يلبثوا خلافك إلا قليلا ولأهلكناهم بعذاب من عندنا
سنتنا فيمن أرسلنا قبلك من رسلنا فإنا كذلك كنا نفعل بالأمم إذا أخرجت رسلها من بين أظهرهم
ونصبت السنة على الخروج من معنى قوله لا يلبثون خلافك إلا قليلا لأن معنى ذلك لعذبناهم بعد قليل كسنتنا
في أمم من أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا عما جرت به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا أي سنة الأمم
والرسل كانت قبلك كذلك إذا كذبوا رسلهم وأخرجوهم لم يناظروا أن الله أنزل عليهم عذابه والله أعلم
القول في تأويل قوله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة يا محمد لدلوك الشمس. واختلف أهل
التأويل في الوقت الذي عناه الله بدلوك الشمس فقال بعضهم هو وقت غروبها والصلاة التي أمر
بإقامتها حينئذ صلاة المغرب. **ذكر من قال ذلك** حدثني واصل بن عبد الأعلى الأسدي قال حدثنا ابن
فضيل عن أبي إسحاق يعني الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه كان مع عبد الله بن مسعود على
سطح حين غربت الشمس فقرأ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل حتى فرغ من الآية ثم قال والذي
نفسي بيده إن هذا الحين دلكت الشمس وأفطر الصائم ووقت الصلاة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن
أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر أن أبا عبيدة بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن مسعود
كان إذا غربت الشمس صلى المغرب ويفطر عندها إن كان صائما ويقسم عليها يمينا ما يقسمه على شيء من الصلوات
بالله الذي لا إله إلا هو إن هذه الساعة لميقات هذه الصلاة ويقرأ فيها تفسيرها من كتاب الله أقم الصلاة
لدلوك الشمس إلى غسق الليل. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عاصم عن أبي وائل عن
عبد الله قال هذا دلوك الشمس وهذا غسق الليل وأشار إلى المشرق والمغرب. حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال قال ابن عباس دلوك الشمس غروبها يقول دلك
دلكت براح. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله
أنه قال حين غربت الشمس دلكت براح يعني براح مكانا. حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري
عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال دلوكها غروبها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال وقد ذكر لنا أن ابن مسعود كان يصليها إذا وجبت وعندها يفطر إذا كان صائما ثم يقسم عليها قسما
لا يقسمه على شيء من الصلوات بالله الذي لا إله إلا هو إن هذه الساعة لميقات هذه الصلاة ثم يقرأ
ويصدقها في تصديقها من كتاب الله أقم الصلاة لدلوك الشمس. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل قال كان أبي يقول دلوكها حين تزيغ الشمس تغرب
إلى أن يغسق الليل قال هي المغرب حين يغسق الليل وتدلك الشمس للغروب. حدثني سعيد بن الربيع قال
حدثنا سفيان بن عيينة سمع عمرو بن دينار أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود يقول كان عبد الله يصلي المغرب
حين يغرب حاجب الشمس ويحلف أنه الوقت الذي قال الله أقم الصلاة لدلوك الشمس. حدثنا ابن حميد قال

حدثنا

حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال قال عبد الله حين غربت الشمس هذا والله الذي لا إله غيره وقت هذه الصلاة
وقال دلوكها غروبها. وقال آخرون دلوك الشمس ميلها للزوال والصلاة التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بإقامتها عند دلوكها الظهر. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش
عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال دلوكها ميلها يعني الشمس. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال
حدثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي عن ابن عباس قال في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها زوالها. حدثني
موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو أسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن نافع عن ابن عمر في قوله أقم الصلاة لدلوك
الشمس قال دلوكها ميلها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن سيار بن سلامة
عن أبي برزة الأسلمي قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال إذا زالت. حدثنا ابن حميد مرة أخرى قال حدثنا أبو تميلة
قال حدثنا الحسن بن واقد قال حدثنا سيار بن سلامة الرياحي قال أتيت أبا برزة فسأله والدي عن مواقيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر إذا زالت الشمس ثم تلا أقم الصلاة
لدلوك الشمس. حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا أبي قال حدثنا المبارك عن الحسن قال قال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم أقم الصلاة لدلوك الشمس قال الظهر دلوكها إذا زالت عن بطن السماء وكان لها في
الأرض فيء. حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا يونس عن الحسن في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال
دلوكها زوالها. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك مثل ذلك. حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن أبي جعفر في أقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس. حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن ابن عباس قال دلوك الشمس زيغها بعد نصف النهار يعني الظل.
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة دلوك الشمس قال حين تزيغ عن بطن السماء.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس أي إذا زالت
الشمس عن بطن السماء لصلاة الظهر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لدلوك الشمس قال حين تزيغ. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال دلوك الشمس حين تزيغ الشمس
وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عنى بقوله أقم الصلاة لدلوك الشمس صلاة الظهر وذلك أن
الدلوك في كلام العرب الميل يقال منه دلك فلان إلى كذا إذا مال إليه ومنه الخبر الذي روي عن الحسن أن
رجلا قال له أيدالك الرجل امرأته يعني بذلك أيميل بها إلى المماطلة بحقها ومنه قول الراجز

هذا مقام قدمي رباح ... غدوة حتى دلكت براح

ويروى براح بفتح الباء فمن روى ذلك براح بكسر الباء فإنه يعني أنه يضع الناظر كفه على حاجبه من شعاعها
لينظر ما بقي من غيابها وهذا تفسير أهل الغريب أبي عبيدة والأصمعي وأبي عمرو الشيباني وغيرهم وقد ذكرت
في الخبر الذي روينا عن عبد الله بن مسعود أنه قال حين غربت الشمس دلكت براح مكانا ولست أدري هذا
التفسير أعني قوله يعني براح مكانا من كلام من هو من الإسناد أو من كلام عبد الله فإن يكن من
كلام عبد الله فلا شك أنه كان أعلم بذلك من أهل الغريب الذين ذكرت قولهم وأن الصواب في ذلك
قوله دون قولهم وإن يكن من كلام من دون عبد الله فإن أهل العربية كانوا أعلم بذلك منه ولما قال أهل الغريب
في ذلك شاهد من قول العجاج وهو قوله

والشمس قد كادت تكون دنفا ... أدفعها بالراح كي تزحلفا

فأخبر أنه يدفع شعاعها لينظر إلى مغيبها براحته ومن روى ذلك بفتح الباء فإنه جعله اسما للشمس
وكسر الحاء لإخراجه إياه على تقدير فعال نحو حذام وقطام ورقاش فإذا كان معنى الدلوك في كلام العرب هو الميل
فلا شك أن الشمس إذا زالت عن كبد السماء فقد مالت للغروب وذلك وقت صلاة الظهر وبذلك ورد الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان في إسناده بعض نظر. حدثنا أبو كريب قال حدثنا خالد
ابن مخلد قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثني أبو بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري عن أبي
مسعود عقبة بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت
فصلى بي الظهر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا أبو تميلة قال حدثنا الحسين بن واقد قال حدثني سيار بن سلامة
الرياحي قال قال أبو برزة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر إذا زالت الشمس ثم تلا أقم الصلاة
لدلوك الشمس. حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابن أبي ليلى عن رجل عن
جابر بن عبد الله قال دعوت نبي الله صلى الله عليه وسلم وناسا من أصحابه فطعموا عندي ثم خرجوا حين زالت

الشمس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخرج يا ابا بكر فهذا دلكت الشمس حدثني محمد بن عثمان الرازي
قال حدثنا سهل بن بكار قال حدثنا ابو عوانة عن الاسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وحدثت بنحوه فاذا كان صحيحا ما قلنا فالذي به استشهدنا فبين اذا ان معنى قوله
جل ثناؤه اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل ان صل الظهر والعصر وحدودهما ما اوجب الله
عليك فيهما لانهما الصلاتان اللتان فرضهما الله على نبيه صلى الله عليه وسلم من وقت دلوك الشمس
الى غسق الليل وغسق الليل هو اقبال الليل ودنوه بظلامه كما قال الشاعر آب هذا الليل اذ غسقا ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في الصلاة التي امر صلى الله عليه وسلم باقامتها
عنده فقال بعضهم الصلاة التي امر باقامتها عنده صلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق
الليل قال غسق الليل بدو الليل حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سمعت عكرمة يقول
عن هذه الآية اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال بدو الليل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال غسق الليل غروب الشمس حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة غسق الليل صلاة المغرب حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الى غسق الليل بدو الليل لصلاة المغرب وقد ذكر لنا ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال امتي على الفطرة ما صلوا صلاة المغرب قبل ان
تبدو النجوم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان يقول سمعت الضحاك
يقول في قوله الى غسق الليل يعني ظلام الليل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان
ابي يقول غسق الليل ظلمة الليل وقال آخرون هي صلاة العصر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن ابي جعفر في غسق الليل قال صلاة العصر واولى القولين في ذلك بالصواب قول من
قال الصلاة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم باقامتها عند غسق الليل هي صلاة المغرب دون غيرها لان غسق
الليل هو ما وصفنا من اقبال الليل وظلامه وذلك لا يكون الا بعد مغيب الشمس فاما صلاة العصر فانها
مما تقام ما بين ابتداء دلوك الشمس الى غسق الليل لا عند غسق الليل واما قوله وقرآن الفجر فان معناه واقم قرآن
الفجر اي ما تقرا به في صلاة الفجر من القرآن والقرآن معطوف على الصلاة في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس الى
غسق الليل وكان بعض نحويي البصرة يقول نصب قوله وقرآن الفجر على الاغراء كانه قال وعليك قرآن الفجر وقوله ان
قرآن الفجر كان مشهودا يقول ان ما تقرا به في صلاة الفجر من القرآن كان مشهودا يشهده فيما ذكر ملائكة الليل وملائكة النهار
وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني عبيد بن
اسباط بن محمد القرشي قال حدثني ابي عن الاعمش عن ابراهيم عن ابن مسعود عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه الآية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار حدثنا موسى بن سهل
قال حدثنا آدم قال حدثنا الليث بن سعد وحدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا ابن ابي مريم حدثنا الليث بن سعد
عن زياد بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله يفتح الذكر في ثلاث ساعات يبقين من الليل في الساعة الاولى ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو
ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم ينزل في الساعة الثانية الى جنة عدن وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر
وهي مسكنه ولا يسكن معه من بني آدم الا ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل
في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض فيقول قومي بعزتي ثم يطلع الى عباده فيقول من
يستغفرني اغفر له من يسالني اعطه من يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر فذلك يقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان
مشهودا قال موسى في حديثه فيشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار وقال ابن عسكر في حديثه فيشهده
الله وملائكة الليل وملائكة النهار حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن عقبة
ابي عبد الغافر قال قال ابو عبيدة بن عبد الله كان عبد الله يحدث ان صلاة الفجر يجتمع عندها الحرسان من
ملائكة الليل ثم يقرا هذه الآية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وقرآن الفجر صلاة الصبح كنا نحدث ان عندها يجتمع
الحرسان من ملائكة الليل وحرس النهار حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة وقرآن الفجر صلاة الفجر واما قوله كان مشهودا يقول ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون تلك

الصلاة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله
قال في هذه الآية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تنزل ملائكة الليل وتصعد ملائكة النهار حدثني ابو السائب
قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابي عبيدة في قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
قال يشهده حرس الليل وحرس النهار من الملائكة في صلاة الفجر حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن
الاعمش عن ابراهيم في قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال كانوا يقولون تجتمع ملائكة الليل وملائكة
النهار في صلاة الفجر فيشهد فيها جميعا ثم يصعد هؤلاء ويقيم هؤلاء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلاة الصبح حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وقرآن الفجر قال صلاة الصبح حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد وقرآن الفجر قال صلاة الفجر صلاة الصبح ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تجتمع في صلاة الفجر ملائكة الليل
وملائكة النهار حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلاة الغداة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرآن
الفجر قال صلاة الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مشهودا من الملائكة فيما يذكرون قال وكان علي بن ابي طالب
وابي بن كعب يقولان الصلاة الوسطى التي حض الله عليها صلاة الصبح قال وذلك ان صلاة الظهر والعصر
صلاتا النهار والمغرب والعشاء صلاتا الليل وهي بينهما وهي صلاة نوم ما نعلم صلاة يغفل عنها مثلها
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن ابي محمد الحضرمي قال حدثنا كعب
في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده ان هذه الآية وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا انها لصلاة الفجر
انها لمشهودة حدثني الحسن بن علي بن عياش قال حدثنا بشر بن شعيب قال اخبرني ابي عن الزهري قال حدثني
سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تجتمع
ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول ابو هريرة اقرءوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر
كان مشهودا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وقرآن الفجر ان قرآن
الفجر كان مشهودا قال صلاة الفجر يجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار **القول في تاويل قوله ومن الليل
فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا** يقول تعالى ذكره ومن الليل فاسهر بعد نومة يا محمد
بالقرآن نافلة لك خالصة دون امتك والتهجد التيقظ والسهر بعد نومة من الليل واما الهجود نفسه
فالنوم كما قال الشاعر

الا طرقتنا والرفاق هجود ... فباتت بعلات النوال تجود

وقال الحطيئة

الا طرقت هند الهنود وصحبتي ... بحوران حوران الجنود هجود

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا
ابي وشعيب بن الليث عن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن الاعرج انه قال اخبرني حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن رجل من الانصار انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لانظرن كيف يصلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ فرفع راسه الى السماء فتلا اربع آيات
من آخر سورة آل عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار حتى مر بالاربع ثم اهوى بيده الى القربة
فاخذ سواكا فاستن به ثم توضا ثم صلى ثم نام ثم استيقظ فصنع كصنيعه اول مرة
ويزعمون انه التهجد الذي امره الله حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن قالا حدثنا شعبة
عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن الاسود قال التهجد بعد نومة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة
قال حدثني ابو اسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة والاسود بمثله حدثني الحارث قال حدثنا القاسم
قال حدثنا هشيم عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال التهجد بعد النوم حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال
حدثنا يزيد عن هشام عن الحسن قال التهجد ما كان بعد العشاء الآخرة حدثني عبد الله بن صالح عن الليث عن جعفر بن
ربيعة عن الاعرج عن كثير بن العباس عن الحجاج بن عمرو قال انما التهجد بعد رقدة واما قوله نافلة لك فانه
يقول فضلا لك عن فرائضك التي فرضتها عليك واختلف في المعنى الذي من اجله خص بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع كون صلاة كل مصل بعد هجوده اذا اتى بها تطوعا نافلة فضلا اذا كانت غير واجبة عليه
فقال بعضهم معنى خصوصه بذلك انها كانت فريضة عليه وهي لغيره تطوع وقيل له اقمها نافلة لك اي

فضلا لك من الفرائض التي فرضتها عليك عما فرضت على غيرك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك يعني بالنافلة أنها للنبي
صلى الله عليه وسلم خاصة أمر بقيام الليل وكتب عليه وقال آخرون بل قيل ذلك له صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن
فعله ذلك يكفر عنه شيئا من الذنوب لأن الله تعالى ذكره كان قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكان له
نافلة فضل فأما غيره فهو له كفارة وليس هو له نافلة ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة من أجل أنه
قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل سوى المكتوبة فهو نافلة من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة
الذنوب فهي نوافل وزيادة والناس يعملون ما سوى المكتوبة لذنوبهم في كفارتها فليست للناس
نوافل وأولى القولين بالصواب في ذلك القول الذي ذكرنا عن ابن عباس وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الله تعالى ذكره قد خصه بما فرض عليه من قيام الليل دون سائر أمته فأما ما ذكر عن مجاهد في ذلك
فقول لا معنى له لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما ذكر عنه أكثر ما كان استغفارا لذنوبه بعد
نزول قول الله جل وعز عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذلك أن هذه السورة أنزلت عليه
بعد منصرفه من الحديبية أنزل عليه إذا جاء نصر الله والفتح عام قبض وقيل له فيها فسبح بحمد ربك واستغفره
إنه كان توابا فكان يعد له صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد استغفار مائة مرة ومعلوم أن الله تعالى
ذكره لم يأمره أن يستغفر إلا لما يغفره له باستغفاره ذلك فبين إذا وجه فساد ما قاله مجاهد حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا أبي عن الأعمش عن شمر عن عطية عن شهر عن أبي أمامة قال إنما كانت النافلة للنبي
صلى الله عليه وسلم خاصة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة نافلة لك قال
تطوعا وفضيلة لك وقوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله واجبة وإنما وجه قول
أهل العلم عسى من الله واجبة لعلم المؤمنين أن الله لا يدع أن يفعل بعباده ما أطمعهم فيه من الجزاء على أعمالهم والعوض
على طاعتهم إياه ليس من صفته الغرور ولا شك أنه قد أطمع من قال ذلك له في نفعه إذا هو تعاهده ولزمه
فإن لزم المقول له ذلك وتعاهده ثم لم ينفعه ولا سبب يحول بينه وبين نفعه إياه مع الإطماع الذي تقدم
منه لصاحبه على تعاهده إياه ولزومه فإنه لصاحبه غار بما كان من إخلافه إياه فيما كان أطمعه
فيه بقوله الذي قال له وإذ كان ذلك كذلك وكان غير جائز أن يكون جل ثناؤه من صفته الغرور
لعباده صح ووجب أن كل ما أطمعهم فيه من طمع على طاعة أو على فعل من الأفعال أو أمر أو نهي أمرهم به أو
نهاهم عنه فإنه موف لهم به وإنه منه كالعدة التي لا يخلف الوفاء بها قالوا عسى ولعل من الله واجبة
وتأويل الكلام أقم الصلاة المفروضة يا محمد في هذه الأوقات التي أمرتك بإقامتها فيها ومن الليل
فتهجد فرضا فرضته عليك لعل ربك أن يبعثك يوم القيامة مقاما تقوم فيه محمودا تحمده وتغبط
فيه ثم اختلف أهل التأويل في ذلك المقام المحمود فقال أكثر أهل العلم ذلك هو المقام الذي هو يقومه صلى
الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال
يجمع الناس في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا قياما لا تكلم نفس إلا بإذنه
ينادى يا محمد فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت عبدك بين
يديك وبك وإليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فهذا المقام
المحمود الذي ذكره حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر
عن حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فأول مدعو محمد النبي صلى الله عليه وسلم
فيقول محمد لبيك ثم ذكر مثله حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال حدثنا عيسى بن يونس عن رشدين
بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال المقام المحمود مقام الشفاعة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا أبو الزعراء عن عبد الله
في قصة ذكرها قال ثم يأمر بالصراط فيضرب على جسر جهنم فيمر الناس بقدر أعمالهم يمر أولهم كالبرق
وكمر الريح وكمر الطير وكأسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيا ثم مشيا حتى يجيء آخرهم يتلبط على بطنه
فيقول رب لم أبطأت بي فيقول إني لم أبطئ بك إنما أبطأ بك عملك قال ثم يأذن الله في الشفاعة
فيكون أول شافع يوم القيامة جبرئيل روح القدس ثم إبراهيم خليل الرحمن ثم موسى أو عيسى
قال أبو الزعراء لا أدري أيهما قال قال ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وسلم رابعا فلا يشفع أحد بعده فيما

يشفع

يشفع فيه وهو المقام المحمود الذي ذكر الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قول الله ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال
المقام المحمود مقام الشفاعة يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله مقاما محمودا قال شفاعة محمد يوم
القيامة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو معاوية عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان قال هو الشفاعة
يشفعه الله في أمته فهو المقام المحمود حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عسى أن
يبعثك ربك مقاما محمودا وقد ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم خير بين أن يكون عبدا نبيا أو ملكا نبيا
فأومأ إليه جبرئيل أن تواضع فاختار نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يكون عبدا نبيا فأعطي به نبي الله ثنتين
إنه أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وكان أهل العلم يرون أنه المقام المحمود الذي قال الله
تبارك وتعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا شفاعة يوم القيامة حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مقاما محمودا قال هي الشفاعة يشفعه الله في أمته حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر والثوري عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر قال سمعت حذيفة يقول في قوله
عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة
عراة كما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس إلا بإذنه قال فينادى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والخير
في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك ولك وإليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك
تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فذلك المقام المحمود الذي ذكر الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر قال قال حذيفة يجمع الله
الناس في صعيد واحد حيث ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا أول مرة ثم يقوم النبي صلى الله عليه
وسلم فيقول لبيك وسعديك ثم ذكر نحوه إلا أنه قال هو المقام المحمود وقال آخرون بل ذلك المقام المحمود الذي
وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يبعثه إياه هو أن يقاعده معه على عرشه ذكر من قال ذلك حدثنا عباد بن
يعقوب الأسدي قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه
على عرشه وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به أبو
كريب قال حدثنا وكيع عن داود بن يزيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن يبعثك
ربك مقاما محمودا سئل عنها قال هي الشفاعة حدثنا علي بن حرب قال حدثنا مكي بن إبراهيم قال حدثنا داود
ابن يزيد الأودي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال
هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي حدثني أبو عتبة الحمصي أحمد بن الفرج قال حدثنا بقية بن الوليد عن الزبيدي عن
الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة
فأكون أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود
حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا شعيب بن الليث قال حدثني الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر أنه قال
سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس
لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينا هم كذلك استغاثوا بآدم عليه الصلاة والسلام فيقول لست صاحب
ذلك ثم موسى فيقول كذلك ثم محمد فيشفع بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا
حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا سعيد بن زيد عن علي بن الحكم قال حدثني عثمان
عن إبراهيم عن الأسود وعلقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأقوم المقام المحمود
فقال رجل يا رسول الله وما ذلك المقام المحمود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك إذا جيء بكم حفاة عراة
غرلا فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه الصلاة والسلام فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل
العرش ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه غيري يغبطني به الأولون والآخرون ثم يفتح
نهر من الكوثر إلى الحوض حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة مد الله الأرض مد الأديم حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع
قدميه قال النبي صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يدعى وجبرئيل عليه السلام عن يمين الرحمن والله ما رآه قبلها
فأقول أي رب إن هذا أخبرني أنك أرسلته إلي فيقول الله عز وجل صدق ثم أشفع قال هو المقام المحمود حدثنا الحسن
ابن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن الحسين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

اذا كان يوم القيامة فذكر نحوه وزاد فيه ثم اشفع فاقول يا رب عبادك عبدوك في اطراف الارض وهو المقام
المحمود حدثنا ابن المبارك قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول
ان الناس يصيرون يوم القيامة فيجي مع كل نبي امته ثم يجي رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الامم هو وامته
فيرقى هو وامته على كوم فوق الناس فيقول يا فلان اشفع ويا فلان اشفع ويا فلان اشفع فما زال يردها
بعضهم على بعض حتى يرجع ذلك اليه وهو المقام المحمود الذي وعده الله اياه حدثنا محمد بن عوف قال
حدثنا حيوة وربيع قالا حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن
كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل
فيكسوني ربي عز وجل حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وهذا وان
كان هو الصحيح من القول في تاويل قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لما ذكرنا من الرواية عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين فان ما قاله مجاهد من ان الله يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم
على عرشه قول غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر وذلك انه لا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
عن احد من اصحابه ولا عن التابعين باحالة ذلك فاما من جهة النظر فان جميع من ينتحل الاسلام انما
اختلفوا في معنى ذلك على اوجه ثلاثة فقالت فرقة منهم الله عز وجل باين من خلقه كان قبل خلقه الاشيا
ثم خلق الاشيا فلم يماسها وهو كما لم يزل غير ان الاشيا التي خلقها اذ لم يكن هو لها مماسا وجب ان يكون لها
مباينا اذ لا فعال للاشيا الا وهو مماس للاجسام او مباين لها قالوا فاذ كان ذلك كذلك وكان الله
عز وجل فاعل الاشيا ولم يجز ان يوصف في قولهم بانه مماس للاشيا وجب بزعمهم انه لها مباين فعلى مذهب
هولا سوا اقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه او على الارض اذ كان من قولهم ان بينونته من عرشه وبينونته
من ارضه بمعنى واحد في انه باين منهما كليهما غير مماس لواحد منهما وقالت فرقة اخرى كان الله تعالى ذكره
قبل خلقه الاشيا لا شي يماسه ولا شي يباينه ثم خلق الاشيا فاقامها بقدرته وهو كما لم يزل قبل خلقه الاشيا
لا شي يماسه ولا شي يباينه فعلى قول هولا ايضا سوا اقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه او على ارضه اذ كان
سوا على قولهم عرشه وارضه في انه لا مماس ولا مباين لهذا كما انه لا مماس ولا مباين لهذه وقالت فرقة اخرى كان الله
عز وجل قبل خلقه الاشيا لا شي يماسه ولا شي يباينه ثم احدث الاشيا وخلقها فخلق لنفسه عرشا استوى
عليه جالسا وصار له مماسا كما انه قد كان قبل خلقه الاشيا لا شي يرزقه رزقا ولا شي يحرمه ذلك ثم خلق
الاشيا فرزق هذا وحرم هذا واعطى هذا ومنع هذا قالوا فكذلك كان قبل خلقه الاشيا لا شي يماسه ولا يباينه
وخلق الاشيا فماس العرش بجلوسه عليه دون ساير خلقه فهو مماس ما شا من خلقه ومباين ما شا منه فعلى
مذهب هولا ايضا سوا اقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه او اقعده على منبر من نور اذ كان من قولهم ان
جلوس الرب عز وجل على عرشه ليس بجلوس يشغل جميع العرش ولا في اقعاد محمد صلى الله عليه وسلم موجبا له
صفة الربوبية ولا مخرجه من صفة العبودية لربه كما ان مباينة محمد صلى الله عليه وسلم ما كان مباينا له من
الاشيا غير موجبة له صفة الربوبية ولا مخرجته من صفة العبودية لربه من اجل انه موصوف بانه له مباين
كما ان الله عز وجل موصوف على قول هذه المقالة بانه مباين لها هو مباين لها قالوا فاذ كان معنى مباين
ومباين لا يوجب لمحمد صلى الله عليه وسلم الخروج من صفة العبودية والدخول في معنى الربوبية فكذلك لا يوجب
له ذلك قعوده على عرش الرحمن فقد تبين اذا بما قلنا انه غير محال في قول احد ممن ينتحل الاسلام ما قاله
مجاهد من ان الله تبارك وتعالى يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه فان قال قايل فانا لا ننكر اقعاد
الله محمدا صلى الله عليه وسلم على عرشه وانما ننكر اقعاده
حدثني عباس بن عبد الكريم قال حدثنا يحيى بن كثير عن الجريري عن سيف
السدوسي عن عبد الله بن سلام قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب
تبارك وتعالى وانما ننكر اقعاده اياه معه قيل افجايز عندك ان يقعده عليه لا معه فان اجاز ذلك صار
الى الاقرار بانه اما معه او الى انه يقعده والله تعالى للعرش مباين او لا مماس ولا مباين وباي ذلك
قال كان منه دخولا في بعض ما كان ينكره وان قال ذلك غير جايز منه خرج من قول جميع الفرق التي
حكينا قولهم وذلك فراق لقول جميع من ينتحل الاسلام اذ كان لا قول في ذلك الا الاقوال الثلاثة التي
حكيناها وغير محال في قول منها ما قال مجاهد في ذلك والله اعلم القول في تاويل قوله تعالى وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب ادخلني مدخل صدق واختلف اهل التاويل في معنى مدخل الصدق الذي امر الله

نبيه

نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرغب اليه في ان يدخله اياه وفي مخرج الصدق الذي امره ان يرغب اليه في ان يخرجه اياه
فقال بعضهم عنى بمدخل الصدق مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حين هاجر اليها ومخرج الصدق
مخرجه من مكة حين خرج منها مهاجرا الى المدينة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير
عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله تبارك
وتعالى اسمه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حدثنا محمد
بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
قال كفار اهل مكة لما ايتمروا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه او ليطردوه او يوثقوه واراد الله قتال
اهل مكة فامره ان يخرج الى المدينة فهو الذي قال الله وادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق حدثنا احمد
بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مدخل صدق قال المدينة ومخرج صدق قال مكة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
اخرجه الله عز وجل من مكة الى الهجرة بالمدينة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قال المدينة حين هاجر اليها ومدخل صدق مكة حين خرج
منها مخرج صدق قال ذلك حين خرج مهاجرا وقال آخرون بل معنى ذلك وقل رب امتني اماتة صدق
واحيني بعد الممات مني فخرجي يوم القيامة مخرج صدق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية قال يعني بالادخال
الموت وبالاخراج الحياة بعد الممات وقال آخرون بل عنى بذلك ادخلني في امرك الذي ارسلتني به من النبوة
مدخل صدق واخرجني منه مخرج صدق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ادخلني مدخل صدق قال فيما ارسلتني
به من امرك واخرجني مخرج صدق قال كذلك ايضا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد نحوه وقال آخرون بل معنى ذلك ادخلني مدخل صدق الجنة واخرجني مخرج صدق
من مكة الى المدينة ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
قال قال الحسن ادخلني مدخل صدق الجنة ومخرج صدق قال من مكة الى المدينة وقال آخرون بل عنى بذلك
ادخلني في الاسلام مدخل صدق ذكر من قال ذلك حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا ابن يمان عن اسمعيل
بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله رب ادخلني مدخل صدق قال ادخلني في الاسلام مدخل صدق واخرجني منه مخرج
صدق وقال آخرون بل معنى ذلك ادخلني مكة آمنا واخرجني منها آمنا ذكر الرواية بذلك حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق يعني مكة دخل فيها آمنا وخرج منها آمنا واشبه هذه الاقوال بالصواب في تاويل ذلك قول من قال
معنى ذلك وادخلني المدينة مدخل صدق واخرجني من مكة مخرج صدق وانما قلنا ذلك اولى بتاويل الاية لان
ذلك عقيب قوله عز وجل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك
الا قليلا وقد دللنا فيما مضى على انه عنى بذلك اهل مكة فاذ كان ذلك عقيب خبر الله عما كان المشركون ارادوا
من استفزازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوه عن مكة كان بينا اذ كان الله قد اخرجه منها ان قوله
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق امر منه له بالرغبة اليه في ان يخرجه من البلدة التي هم المشركون
باخراجه منها وان يخرجه الله منها مخرج صدق وان يدخله البلدة التي نقله الله اليها مدخل صدق
وقوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك
واجعل لي ملكا ناصرا ينصرني على من ناواني وعزا اقيم به دينك وادفع به عنه من اراده بسو ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله عز وجل واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا يوعده لينزعن ملك فارس وعز فارس وليجعلنه له وعز الروم وملك الروم
وليجعلنه له حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا وان نبي الله علم ان لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسال سلطانا نصيرا لكتاب الله عز وجل
ولحدود الله ولفرايض الله ولاقامة دين الله وان السلطان رحمة من الله جعلها بين اظهر عباده
لولا ذلك لاغار بعضهم على بعض فاكل شديدهم ضعيفهم وقال آخرون عنى بذلك حجة بينة ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال حجة بينة

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من
قال ذلك أمر من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرغبة إليه في أن يؤتيه سلطانا نصيرا له على من بغاه وكاده
وحاول منعه من إقامته فرائض الله في نفسه وعباده وإنما قلت ذلك أولى بالصواب لأن ذلك عقيب خبر الله عز
وجل عما كان المشركون هموا به من إخراجه من مكة فأعلمه الله عز وجل أنهم لو فعلوا ذلك عوجلوا بالعذاب عن قريب
ثم أمره بالرغبة إليه في إخراجه من بين أظهرهم إخراج صدق يحاوله عليهم ويدخله بلدة غيرها بمدخل صدق يحاوله عليهم
ولأهلها في دخوله إليها وأن يجعل له سلطانا نصيرا على أهل البلدة التي أخرجه أهلها منها وعلى كل من كان
لهم شبيها وإذا أوتي ذلك فقد أوتي لا شك حجة بينة وأما قوله نصيرا فإن ابن زيد كان يقول فيه كقولنا
الذي قلنا فيه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال
ينصرني وقال لموسى عليه السلام سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا
هذا مقدم ومؤخر إنما هو سلطان بآياتنا فلا يصلون إليكما **القول في تأويل قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق
الباطل إن الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا** يقول
تعالى ذكره وقل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين كادوا أن يستفزوك من الأرض ليخرجوك منها جاء الحق وزهق
الباطل إن الباطل كان زهوقا واختلف أهل التأويل في معنى الحق الذي أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
أن يعلم المشركين أنه قد جاء والباطل الذي أمره أن يعلمهم أنه قد زهق فقال بعضهم الحق هو القرآن في هذا
الموضع والباطل هو الشيطان **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وقل جاء الحق قال الحق القرآن وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وقل جاء الحق وزهق الباطل قال هلك الباطل وهو الشيطان وقال آخرون
بل عني بالحق جهاد المشركين وبالباطل الشرك ذكر الرواية بذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله وقل جاء الحق قال دنا القتال وزهق الباطل قال الشرك وما هم فيه حدثنا الحسن بن
يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وزهق الباطل
إن الباطل كان زهوقا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال أمر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
أن يخبر المشركين أن الحق قد جاء وهو كل ما كان لله فيه رضا وطاعة وأن الباطل قد زهق يقول وذهب كل ما كان
لا رضا لله فيه ولا طاعة مما هو له معصية وللشيطان طاعة وذلك أن الحق هو كل ما خالف طاعة إبليس وأن
الباطل هو كل ما وافق طاعته ولم يخصص الله تعالى ذكره بالخبر عن بعض طاعاته ولا ذهاب بعض معاصيه وبذلك
جاء القرآن والتنزيل وعلى ذلك قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الشرك بالله أعني على إقامة جميع الحق
وإبطال جميع الباطل فأما قوله عز وجل وزهق الباطل فإن معناه وذهب الباطل من قولهم زهقت نفسه إذا
خرجت وأزهقتها أنا ومن قولهم أزهق السهم إذا جاوز الغرض فاستمر على جهته يقال منه زهق الباطل يزهق
زهوقا وأزهقه الله أي أذهبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس إن الباطل كان زهوقا يقول ذاهبا وقوله جل
وعز وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين يقول تعالى ذكره وننزل عليك يا محمد من القرآن ما هو شفاء
ورحمة يستشفى به من الجهل من الضلالة ويبصر به من العمى للمؤمنين ورحمة لهم دون الكافرين به لأن المؤمنين
يعملون بما فيه من فرائض الله ويحلون حلاله ويحرمون حرامه فيدخلهم بذلك الجنة وينجيهم من عذابه فهو لهم رحمة
ونعمة من الله أنعم بها عليهم ولا يزيد الظالمين إلا خسارا يقول ولا يزيد هذا الذي ننزل عليك من القرآن
الكافرين به إلا خسارا يقول إهلاكا لأنهم كلما نزل فيه أمر من الله بشيء أو نهي عن شيء كفروا به فلم يأتمروا لأمره ولم ينتهوا
عما نهاهم عنه فزادهم ذلك خسارا إلى ما كانوا فيه قبل ذلك من الخسار ورجسا إلى رجسهم قبل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين إذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه
ولا يزيد الظالمين إلا خسارا أنه لا ينتفع به ولا يحفظه ولا يعيه وإن الله جعل هذا القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين
القول في تأويل قوله وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤوسا يقول تبارك
وتعالى وإذا أنعمنا على الإنسان فنجيناه من كرب ما هو فيه في البحر وهول ما قد أشرف فيه عليه من الهلاك
بعصوف الريح عليه إلى البر وغير ذلك من نعمنا أعرض عن ذكرنا وقد كان بنا مستغيثا دون كل أحد سوانا في حال
الشدة التي كان فيها ونأى بجانبه يقول وبعد منا بجانبه يعني بنفسه كأنه لم يدعنا إلى ضر مسه قبل ذلك كما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح

عن

عن مجاهد قوله ونأى بجانبه قال تباعد منا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله والقراءة على تصيير الهمزة في نأى قبل الألف وهي اللغة الفصيحة وبها نقرأ وكان بعض أهل المدينة
يقرأ ذلك وناء فيصير الهمزة بعد الألف وذلك وإن كانت لغة جائزة عند العرب بتقديمهم في نظائر ذلك الهمز
في موضع فيه موجود تأخيرهم في موضع هو مقدم كما قال الشاعر

أعلام يقلل راء رؤيا فهو يهذي بما رأى في احتلام

وكما قالوا آبار وهي أبآر فقدموا الهمزة فليس ذلك هو اللغة الجودى بل الأخرى هي الفصيحة وقوله عز
وجل وإذا مسه الشر كان يؤوسا يقول وإذا مسه الشر والشدة كان قنوطا من الفرج والروح وبنحو الذي
قلنا في اليؤوس قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإذا مسه الشر كان يؤوسا يقول قنطا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وإذا مسه الشر كان يؤوسا يقول إذا مسه الشر أيس وقنط **القول في تأويل قوله تعالى قل كل
يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا** يقول عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس كلكم
يعمل على شاكلته على ناحيته وطريقته فربكم أعلم منكم بمن هو أهدى سبيلا يقول ربكم أعلم بمن هو أهدى منكم
طريقا إلى الحق من غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يقول على ناحيته
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على شاكلته قال على ناحيته حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قل كل يعمل على شاكلته قال على طبيعته على حدته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قل كل يعمل على شاكلته يقول على ناحيته وعلى ما ينوي وقال آخرون الشاكلة الدين ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال على دينه
الشاكلة الدين **القول في تأويل قوله ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويسألك الكفار بالله من أهل الكتاب عن الروح ما هي قل لهم الروح
من أمر ربي وما أوتيتم أنتم وجميع الناس من العلم إلا قليلا وذكر أن الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الروح فنزلت هذه الآية بمسألتهم إياه عنها كانوا قوما من اليهود **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو هشام قال
حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث
بالمدينة ومعه عسيب يتوكأ عليه فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم
لا تسألوه فقام متوكئا على عسيبه فقمت خلفه فظننت أنه يوحى إليه فقال ويسألونك عن الروح قل
الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه حدثنا يحيى بن إبراهيم
المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينا أنا أمشي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالمدينة إذ مررنا على يهود فقال بعضهم سلوه عن الروح فقالوا ما أربكم إلى أن
تسمعوا ما تكرهون فقاموا إليه فسألوه فقام فعرفت أنه يوحى إليه فقمت مكاني ثم قرأ ويسألونك عن الروح
قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا فقالوا ألم ننهكم أن تسألوه حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال سأل أهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فأنزل الله
تعالى ذكره ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا وقد أوتينا التوراة وهي
الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا قال فنزلت ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة
أبحر ما نفدت كلمات الله قال ما أوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار فهو كثير طيب وهو في علم الله قليل حدثني
إسماعيل بن المتوكل قال حدثنا الأشجعي أبو هاشم الحمصي قال حدثنا إسحاق بن عيسى أبو يعقوب قال حدثنا
القاسم بن معن عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال إني مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث
بالمدينة إذ أتاه يهودي فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل
ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسألونك
عن الروح لقيت اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فتغشوه وسألوه وقالوا إن كان نبيا علم فسيعلم ذلك فسألوه
عن الروح وعن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين فأنزل الله في ذلك كله ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر
ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا يعني اليهود حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ويسألونك عن الروح قال

يهود تسئله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويسألونك عن
الروح الآية وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ما الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد
وانما الروح من الله عز وجل ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يحر اليهم شيئا فاتاه جبريل عليه السلام فقال له قل الروح
من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالوا له من جاءك بهذا فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم جاءني جبريل من عند الله فقالوا له والله ما قاله لك الا عدو لنا فانزل الله تبارك وتعالى اسمه قل
من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الآية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله
قال لقد كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فمررنا باناس من اليهود فقالوا يا ابا القاسم ما الروح
فاسكت فرأيت انه يوحى اليه قال فتنحيت عنه الى سباطة فنزلت عليه ويسألونك عن الروح الآية فقالت اليهود
هكذا نجده عندنا واختلف اهل التأويل في الروح الذي ذكر في هذا الموضع ما هي فقال بعضهم هي جبريل عليه السلام
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ويسألونك عن الروح قال هو جبريل
قال قتادة وكان ابن عباس يكتمه وقال آخرون هي ملك من الملائكة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويسألونك عن الروح فقال الروح ملك حدثني علي قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني ابو مروان يزيد بن سمرة صاحب قيسارية عمن حدثه عن علي بن ابي طالب انه قال في قوله
ويسألونك عن الروح قال هو ملك من الملائكة له سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف لسان لكل
لسان منها سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم
القيامة وقد بينا معنى الروح في غير هذا الموضع من كتابنا بما اغنى عن اعادته فاما قوله من امر ربي فانه يعني
من الامر الذي يعلمه الله عز وجل دونكم فلا تعلمونه ويعلم ما هو واما قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا فان
اهل التأويل اختلفوا في المعني بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقال بعضهم عني بذلك الذين سألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الروح وجميع الناس غيرهم ولكن لما ضم غير المخاطب الى المخاطب خرج الكلام على المخاطبة
لان العرب كذلك تفعل اذا اجتمع في الكلام مخبر عنه غائب ومخاطب اخرجوا الكلام خطابا للجميع **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت بمكة وما
اوتيتم من العلم الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه احبار يهود فقالوا يا محمد الم يبلغنا انك
تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنيتنا ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا انك تتلو انا اوتينا التوراة
وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد اتاكم ما ان عملتم به انتفعتم فانزل الله
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى قوله ان الله سميع عليم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال يا محمد والناس اجمعون وقال آخرون بل عني بذلك
الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح خاصة دون غيرهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول
من قال خرج الكلام خطابا لمن خوطب به والمراد به جميع الخلق لان علم كل احد سوى الله وان كثر في علم الله قليل
وانما معنى الكلام وما اوتيتم ايها الناس من العلم الا قليلا من كثير مما يعلم الله عز وجل **القول في تأويل**
قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا يقول تعالى ذكره ولئن
شئنا لنذهبن بالذي آتيناك من العلم الذي اوحينا اليك مع هذا القرآن لنذهبن به فلا تعلمه ثم لا تجد
لنفسك بما نفعل بك من ذلك وكيلا يعني قيما يقوم لك فيمنعنا من فعل ذلك بك ولا ناصرا ينصرك فيحول
بيننا وبين ما نريد بك قال وكان عبد الله بن مسعود يتأول معنى ذهاب الله به رفعه من صدور قارئيه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن معقل قال
قلت لعبد الله وذكر انه يسرى على القرآن كيف وقد اثبتناه في صدورنا ومصاحفنا قال يسرى عليه ليلا
فلا يبقى منه في مصحف ولا صدر رجل ثم قرأ عبد الله ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا اسحاق بن يحيى عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال تطرق الناس ريح
حمراء من نحو الشام فلا يبقى في مصحف رجل ولا قلبه آية قال رجل يا ابا عبد الله اني قد جمعت القرآن قال
لا يبقى في صدرك منه شيء ثم قرأ ابن مسعود ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك **القول في تأويل قوله تعالى**
الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا يقول جل وعز ولئن شئنا يا محمد لنذهبن بالذي اوحينا اليك
ولكنه لا يشاء ذلك رحمة من ربك وتفضلا منه عليك ان فضله كان عليك كبيرا باصطفائه اياك لرسالته وانزاله
عليك كتابه وسائر نعمه عليك التي لا تحصى **القول في تأويل قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على**

ان

ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يقول جل ثناؤه قل يا محمد للذين قالوا لك
انا نأتي بمثل هذا القرآن لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله لا ياتون ابدا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وعونا وذكر ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب قوم من اليهود جادلوه في القرآن وسألوه
ان ياتيهم بآية غيرها شاهدة له على نبوته لان مثل هذا القرآن لهم قدرة على ان ياتوا به **ذكر الرواية بذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال
حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سيحان وعمر بن اضاء وبحري
ابن عمرو وعزير بن ابي عزير وسلام بن مشكم فقالوا اخبرنا يا محمد بهذا الذي جئت به حق من عند الله عز وجل فانا
لا نراه متناسقا كما تناسق التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله انكم لتعرفون انه من عند
الله تجدونه مكتوبا عندكم ولو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله ما جاؤوا به فقال عند ذلك وهم جميعا
فنحاص وعبد الله بن صوريا وكنانة بن ابي الحقيق واشيع وكعب بن اسد وسموك بن زيد وجبل بن عمرو يا محمد ما يعلمك
هذا انس ولا جان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله انكم لتعلمون انه من عند الله واني لرسول الله
تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل فقالوا يا محمد ان الله يصنع لرسوله اذا بعثه ما شاء ويقدر منه
على ما اراد فانزل علينا كتابا نقرؤه ونعرفه والا جئناك بمثل ما تاتي به فانزل الله عز وجل فيهم وفيما قالوا
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لئن اجتمعت الانس والجن الى قوله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا قال معينا قال يقول لو برزت الجن واعانهم الانس فتظاهروا لم ياتوا بمثل هذا القرآن وقوله
لا ياتون بمثله رفع وهو جواب لقوله لئن لان العرب اذا اجابت لئن بلا رفعوا ما بعدها لان لئن كاليمين
وجواب اليمين بلا مرفوع وربما جزم لان التي يجاب بها زيدت عليها لام كما قال الاعشى

لئن منيت بنا عن غب معركة ... لا تلفنا من دماء القوم ننتفل

القول في تأويل قوله تعالى ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا
يقول تعالى ذكره ولقد بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل احتجاجا بذلك كله عليهم وتذكيرا لهم وتنبيها على
الحق ليتبعوه ويعملوا به فابى اكثر الناس الا كفورا يقول فابى اكثر الناس الا جحودا للحق وانكارا لحجج الله وادلته **القول**
في تأويل قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا يقول تعالى ذكره وقال لك يا محمد المشركون بالله
من قومك لن نصدقك حتى تفجر لنا من ارضنا هذه عينا تنبع لنا بالماء وقوله ينبوعا يفعول من قول القائل
نبع الماء اذا ظهر وفار ينبع وينبع وهو ما نبع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اي حتى تفجر لنا من الارض عيونا اي ببلدنا هذا حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا قال عيونا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ينبوعا قال عيونا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلفت القراء في قراءة قوله فتفجر الانهار خلالها تفجيرا بالتشديد
وكذلك كانت قراءة الكوفيين يقرؤونهما فكانهم ذهبوا بتخفيفهم الاولى الى معنى فتفجر لنا من الارض ماء مرة واحدة
وبتشديدهم الثانية الى انها تفجر في اماكن شتى مرة بعد اخرى اذ كان ذلك تفجر انهار لا نهر واحد والتخفيف في الاولى
والتشديد في الثانية على ما ذكرت من قراءة الكوفيين اعجب الي لما ذكرت من افتراق معنييهما وان لم تكن الاخرى مدفوع
صحتها عندي **القول في تأويل قوله تعالى او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا** يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا لك يا محمد مشركو قومك لن نصدقك حتى تستنبط لنا عينا من ارضنا
تدفق بالماء او تفور او يكون لك بستان وهو الجنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار بارضنا هذه التي نحن بها
خلالها يعني خلال النخيل والكروم ويعني بقوله خلالها تفجيرا بينها في اصولها تفجيرا بسبب اينعها **القول في تأويل**
قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اختلفت القراء في قراءة قوله كسفا فقرأته قراءة عامة الكوفة
والبصرة بسكون السين بمعنى او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان الكسف في كلام العرب جمع كسفة
وهو جمع الكثير من العدد للجنس كما تجمع السدرة سدرا والتمرة تمرا فحكي عن العرب سماعا اعطني كسفة من هذا
الثوب اي قطعة منه يقال منه جاءنا بثريد كسف اي قطع خبز وقد يحتمل اذا قرئ كذلك كسفا بسكون السين
ان يكون مرادا به المصدر من كسف فاما الكسف بفتح السين فانه جمع ما بين الثلاث الى العشر يقال كسفة واحدة
وثلاث كسف وكذلك الى العشر وقرأ ذلك عامة قراء اهل المدينة وبعض الكوفيين كسفا بفتح السين

بمعنى جمع الكسفة الواحدة من الثلاث الى العشر يعني بذلك قطعا ما بين الثلاث الى العشر واولى القولين في ذلك بالصواب
عندي قراءة من قرأه بسكون السين لان الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لم يقصدوا في مسئلتهم اياه ذلك ان
يكون لحد معلوم من القطع انما سألوه ان يسقط السماء قطعا وبذلك جاء التأويل ايضا عن اهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كسفا قال السماء جميعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله قال قال عبد الله بن كثير عن مجاهد قوله كما زعمت علينا كسفا قال هذه مرة واحدة
والتي في الروم وجعله كسفا قطعا قال ابن جريج كسفا لقول الله ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا
من السماء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اي قال
قطعا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كسفا قال قطعا حدثنا علي قال حدثنا
عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يعني قطعا
القول في تاويل قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المشركين لنبي الله صلى الله
عليه وسلم او تاتي بالله يا محمد والملائكة قبيلا واختلف اهل التاويل في معنى القبيل في هذا الموضع فقال بعضهم
معناه حتى تاتي بالله والملائكة كل قبيلة منا قبيلة قبيلة فنعاينهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله والملائكة قبيلا قال على حدته كل قبيلة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا قال قبائل على حدتها كل قبيلة وقال اخرون معنى ذلك
او تاتي بالله والملائكة عيانا نقابلهم مقابلة فنعاينهم معاينة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة او ياتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم معاينة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج او تاتي بالله والملائكة قبيلا فنعاينهم ووجهه بعض اهل العربية الى انه بمعنى الكفيل
من قولهم هو قبيل فلان بما لفلان عليه وزعيمه واشبه الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي قاله قتادة
من انه بمعنى المعاينة من قولهم قابلت فلانا مقابلة وفلان قبيل فلان بمعنى قبالته كما قال الشاعر

• نصالحكم حتى تبوؤا بمثلها • كصرخة حبلى يسرتها قبيلها •

يعني قابلتها وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول اذا وصفوا بتقدير قبيل من قولهم قابلت
ونحوها جعلوا صفة الاثنين والجميع من المؤنث والمذكر على لفظ واحد نحو قولهم هذه قبيلي وهما قبيلي وهم
قبيلي وهن قبيلي القول في تاويل قوله تعالى او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا يقول تعالى ذكره مخبرا عن المشركين الذين
ذكرناهم في هذه الآيات او يكون لك يا محمد بيت من ذهب وهو الزخرف كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او يكون لك بيت من زخرف يقول بيت من ذهب حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله من زخرف قال من ذهب حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او يكون لك بيت من زخرف والزخرف هنا الذهب
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن رجل عن الحكم قال قال مجاهد كنا لا ندري ما
الزخرف حتى رايناه في قراءة ابن مسعود او يكون لك بيت من ذهب حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال لم ادر ما الزخرف حتى سمعنا في قراءة عبد الله بن مسعود بيت من ذهب وقوله
او ترقى في السماء يعني او تصعد في درج الى السماء وانما قيل في السماء وانما يرقى اليها لان القوم قالوا او
ترقى في سلم الى السماء فادخلت في في الكلام ليدل على معنى الكلام يقال رقيت في السلم فانا ارقى رقيا ورقيا ورقيا
كما قال الشاعر • انت الذي كلفتني رقي الدرج • على الكلال والمشيب والعرج • وقوله ولن نؤمن لرقيك
يقول ولن نصدقك من اجل رقيك الى السماء حتى تنزل علينا كتابا منشورا نقرؤه فيه امرنا باتباعك والايمان
بك كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كتابا نقرؤه قال من رب العالمين الى فلان عند كل رجل صحيفة تصبح عند
راسه يقرؤها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال كتابا
نقرؤه من رب العالمين وقال ايضا تصبح عند راسه موضوعة يقرؤها حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه اي كتابا

خاصة

288

كتابا خاصة تؤمر فيه باتباعك وقوله قل سبحان ربي يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين
من قومك القائلين لك هذه المقالة تنزيها لله عما يصفونه به وتعظيما له من ان يؤتى به او يكون لي
سبيل الى شي مما تسألونيه هل كنت الا بشرا رسولا يقول هل انا الا عبد من عبيده من بني ادم فكيف اقدر
انا ان افعل ما سألتموني من هذه الامور وانما يقدر عليها خالقي وخالقكم وانما انا رسول ابلغكم ما ارسلت به
اليكم والذي سألتموني ان افعله بيد الله الذي انا واياكم عبيد له لا يقدر على ذلك غيره وهذا الكلام الذي
اخبر الله انه كلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر كان من ملا من قريش اجتمعوا لمناظرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومحاجته فكلموه بما اخبر الله عنهم في هذه الآيات ذكر تسمية الذين ناظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك منهم والسبب الذي من اجله ناظروه به حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق
قال حدثني شيخ من اهل مصر قدم منذ بضع واربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة
وابا سفيان بن حرب ورجلا من بني عبد الدار وابا البختري اخا بني اسد والاسود بن المطلب بن اسد وزمعة بن
الاسود والوليد بن المغيرة وابا جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنبها
ابني الحجاج السهميين اجتمعوا او من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد
صلى الله عليه وسلم فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا اليك ليكلموك
فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن انه بدا لهم في امره بدا وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز
عليه عنتهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا قد بعثنا اليك لنعذر فيك وانا والله ما نعلم رجلا من
العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الاباء وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الالهة وفرقت
الجماعة فما بقي امر قبيح الا وقد جئته فيما بيننا وبينك فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب مالا جمعنا لك
من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وان كنت تريد به ملكا ملكناك
علينا وان كان هذا الذي ياتيك بما ياتيك به رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن
الرئي فربما كان ذلك بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبريك منه او نعذر فيك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني
اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني
ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس من
الناس احد اضيق بلادا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا منا فسل ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا
هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليفجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا
من مضى من ابائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فنسالهم عما تقول حق هو
ام باطل فان صنعت ما سالناك وصدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك بالحق
رسولا كما تقول فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت انما جئتكم من الله بما بعثني به فقد
بلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم
الله بيني وبينكم فقالوا فان لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك فسل ربك ان يبعث ملكا يصدقك بما
تقول ويراجعنا عنك وتسأله فيجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما نراك
تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضل منزلتك من ربك ان كنت
رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل ما انا بالذي يسال ربه هذا
وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة
وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط السماء علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شا
فعل فانا لا نؤمن لك الا ان تفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله ان شا فعل بكم ذلك
فقالوا يا محمد فما علم ربك انا سنجلس معك ونسألك عما سالناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم
اليك ويعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا اذا لم نقبل ما جئتنا به فقد بلغنا انه
انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا اعذرنا اليك يا محمد
اما والله لا نتركك وما بلغت بنا حتى نهلكك او تهلكنا وقال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهي بنات الله
وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تاتينا بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم وقام معه عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته عاتكة ابنة عبد

عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك
من الله فلم تفعل ذلك ثم سألوك أن تعجل ما تخوفهم به من العذاب فوالله لا أومن بك أبدا حتى تتخذ سلما إلى السماء
ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي معك بنسخة منشورة معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول
وايم الله لو فعلت ذلك لظننت أن لا أصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا أسيفا لما فاته مما كان يطمع فيه من قومه حين دعوه ولما رأى من مباعدتهم
إياه فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل يا معشر قريش إن محمدا قد أبى إلا ما ترون
من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وسب آلهتنا وإني أعاهد الله لأجلسن له غدا بحجر قدر ما أطيق حمله
فإذا سجد في صلاته فضخت رأسه به حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن إسحاق قال حدثني محمد بن
أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس بنحوه إلا أنه قال إن أبا
سفيان بن حرب والنضر بن الحارث أخا بني عبد الدار وأبا البختري بن هشام حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم
عن أبي بشر عن سعيد قال قلت له في قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا قال قلت له أنزلت في عبد
الله بن أبي أمية قال قد زعموا ذلك **القول في تأويل قوله تعالى وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى
إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا** يقول تعالى ذكره وما منع يا محمد مشركي قومك الإيمان بالله وبما جئتهم به
من الحق إذ جاءهم الهدى يقول إذ جاءهم البيان من عند الله بحقيقة ما تدعوهم إليه وصحة ما جئتهم به إلا قولهم جهلا منهم أبعث
الله بشرا رسولا فأن الأولى في موضع نصب بوقوع منع عليها والثانية في موضع رفع لأن الفعل لها **القول في تأويل
قوله تعالى قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا** يقول تعالى ذكره
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء الذين أبوا الإيمان بك وتصديقك فيما جئتهم به من عندي استنكارا لأن
يبعث الله رسولا من البشر لو كان أيها الناس في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا
رسولا لأن الملائكة إنما تراهم أمثالهم من الملائكة ومن خصه الله من بني آدم برؤيتها فأما غيرهم فلا يقدرون
على رؤيتها فكيف يبعث إليهم من الملائكة الرسل وهم لا يقدرون على رؤيتهم وهم بهيئتهم التي خلقهم بها وإنما
يرسل إلى البشر الرسول منهم كما لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين ثم أرسلنا إليهم رسولا أرسلناه منهم ملكا
مثلهم **القول في تأويل قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا** يقول
تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك أبعث الله بشرا رسولا كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
فإنه نعم الكافي والحاكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا يقول إن الله بعباده ذو خبرة وعلم بأمورهم وأفعالهم
والمحق منهم والمبطل والمهدي والضال بصيرا بتدبيرهم وسياستهم وتصريفهم فيما شاء كيف شاء وأحب لا يخفى
عليه شيء من أمورهم وهو مجاز جميعهم بما قدم عند ورودهم عليه **القول في تأويل قوله تعالى ومن يهد الله فهو
المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم
جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا** يقول تعالى ذكره ومن يهد الله يا محمد للإيمان به ولتصديقك وتصديق ما جئت به
من عند ربك فوفقه لذلك فهو المهتد الرشيد المصيب الحق لا من هداه غيره فإن الهداية بيده ومن يضلل يقول ومن يضلل
الله عن الحق فيخذله عن إصابته ولم يوفقه للإيمان بالله وتصديق رسوله فلن تجد لهم يا محمد أولياء ينصرونهم
من دون الله إذا أراد الله عقوبتهم والاستنقاذ منهم ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم يقول ونجمعهم
بموقف القيامة من بعد تفرقهم في القبور عند قيام الساعة على وجوههم عميا وبكما وهو جمع أبكم ويعني بالبكم الخرس
كما حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وبكما قال الخرس وصما وهو جمع
أصم فإن قال قائل وكيف وصف الله هؤلاء بأنهم يحشرون عميا وبكما وصما وقد قال ورأى المجرمون النار فظنوا
أنهم مواقعوها فأخبر أنهم يرون وقال إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقال إذا ألقوا منها مكانا ضيقا
مقرنين دعوا هنالك ثبورا فأخبر أنهم يسمعون وينطقون قيل جائز أن يكون ما وصفهم الله به من العمى والبكم والصمم
يكون صفتهم في حال حشرهم إلى موقف القيامة ثم يجعل لهم أسماع وأبصار ومنطق في أحوال أخر غير حال الحشر ويجوز
أن يكون ذلك كما روي عن ابن عباس في الخبر الذي حدثنيه علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ثم قال ورأى المجرمون النار فظنوا وقال
سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقال دعوا هنالك ثبورا أما قوله عميا فلا يرون شيئا يسرهم وقوله بكما لا ينطقون
بحجة وقوله صما لا يسمعون شيئا يسرهم وقوله مأواهم جهنم يقول جل ثناؤه ومصيرهم إلى جهنم وفيها مساكنهم
وهم وقودها كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس مأواهم جهنم
يعني أنهم وقودها وقوله كلما خبت زدناهم سعيرا يعني بقوله خبت لانت وسكنت كما قال عدي بن زيد العبادي في

وصف

وصف مزنة وسطه كاليراع أو سرج المجدل حينا يخبو وحينا يستنير يعني بقوله يخبو السرج أنها تلين وتضعف أحيانا
وتقوى أخرى ومنه قول القطامي فيخبو ساعة ويهب ساعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت
ألفاظهم في العبارة عنه وتلك **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس كلما خبت زدناهم سعيرا قال كلما سكنت حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس كلما خبت زدناهم سعيرا يقول كلما أحرقتهم تسعرهم حطبا فإذا أحرقتهم فلم تبق
منهم شيئا صارت جمرا تتوهج فذلك خبوها فإذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال قال ابن عباس كلما خبت قال خبوها أنها تسعرهم حطبا فإذا أحرقتهم فلم يبق منهم شيء صارت
جمرا فإذا بدلوا خلقا جديدا عاودتهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
كلما خبت زدناهم سعيرا يقول كلما احترقت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب حدثنا الحسن
بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله كلما خبت زدناهم سعيرا قال كلما لانت
شيء حدثت عن مروان عن جويبر عن الضحاك كلما خبت قال سكنت وقوله زدناهم سعيرا يقول زدنا
هؤلاء الكفار سعيرا وذلك إسعار النار عليهم والتهابها فيهم وتأججها بعد خبوها في أجسادهم والله أعلم
**القول في تأويل قوله تعالى ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون
خلقا جديدا** يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفنا من فعلنا يوم القيامة بهؤلاء المشركين ما ذكرت أنا
نفعل بهم من حشرهم على وجوههم عميا وبكما وصما وإصلائنا إياهم النار على ما بينا من حالهم فيها ثوابهم بكفرهم
في الدنيا بآياتنا يعني بأدلته وحججه وهم رسله الذين دعوهم إلى عبادته وإفرادهم إياه بالألوهة دون الأوثان
والأصنام وبقولهم إذا أمروا بالإيمان بالمعاد وبثواب الله وعقابه في الآخرة أإذا كنا عظاما بالية
ورفاتا قد صرنا ترابا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا يقولون نبعث بعد ذلك خلقا جديدا كما ابتدأنا أول
مرة في الدنيا استنكارا منهم لذلك واستعظاما له وتعجبا من أن يكون ذلك **القول في تأويل
قوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب
فيه فأبى الظالمون إلا كفورا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أولم ينظر هؤلاء القائلون من المشركين
أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا بعقولهم فيعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض
فابتدعها من غير شيء وأقامها بقدرته قادر بتلك القدرة على أن يخلق أشكالهم وأمثالهم من الخلق بعد
فنائهم وقبل ذلك وأن من قدر على ذلك فلا يمتنع عليه إعادتهم خلقا جديدا بعد أن يصيروا عظاما
ورفاتا وقوله وجعل لهم أجلا لا ريب فيه يقول تعالى ذكره وجعل الله لهؤلاء المشركين أجلا لهلاكهم
ووقتا لعذابهم لا ريب فيه يقول لا شك فيه أنه آتيهم ذلك الأجل فأبى الظالمون إلا كفورا يقول فأبى الكافرون
إلا جحودا بحقيقة وعيده الذي أوعدهم وتكذيبا به **القول في تأويل قوله قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي
إذا لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا** يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء
المشركين لو أنتم أيها الناس تملكون خزائن أملاك ربي من الأموال وعنى بالرحمة في هذا الموضع المال إذا لأمسكتم
خشية الإنفاق يقول إذا لبخلتم به فلم تجودوا بها على غيركم خشية من الإنفاق والإقتار كما حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس إذا لأمسكتم خشية الإنفاق قال الفقر حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خشية الإنفاق قال خشية الفاقة حدثنا الحسن بن يحيى
قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله وقوله وكان الإنسان قتورا يقول وكان الإنسان
بخيلا ممسكا حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكان الإنسان
قتورا يقول بخيلا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله
وكان الإنسان قتورا قال بخيلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان الإنسان قتورا
قال بخيلا ممسكا وفي القتور في كلام العرب لغات أربع يقال قتر فلان يقتر ويقتر وقتر يقتر وأقتر يقتر كما قال
أبو داود لا أعد الإقتار عدما ولكن فقد من قد رزئته الإعدام **القول في تأويل قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات
بينات فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا** يقول تعالى ذكره ولقد آتينا
موسى بن عمران تسع آيات بينات تبين لمن رآها أنها حجج لموسى شاهدة على صدقه وحقيقة نبوته وقد اختلف أهل
التأويل فيهن وما هن فقال بعضهم في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه

عن ابن عباس قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال التسع الآيات البينات يده وعصاه ولسانه والبحر والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات إلقاء العصا مرتين عند فرعون ونزع يده والعقدة
التي كانت بلسانه وخمس آيات في الأعراف الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال آخرون نحوا من هذا
القول غير أنهم جعلوا اثنتين منهن إحداهما الطمسة والأخرى الحجر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي قال سألني عمر بن عبد العزيز عن قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات
بينات فقلت له هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر وعصاه والطمسة والحجر فقال وما
الطمسة فقلت دعا موسى وأمّن هارون فقال قد أجيبت دعوتكما وقال الحجر كيف يكون الفقه إلا هكذا فدعا عمر بن
عبد العزيز بخريطة كانت لعبد العزيز بن مروان أصيبت بمصر فإذا فيها الجوزة مشقوقة والبيضة والعدسة
ما تنكر مسخت حجارة كانت من أموال فرعون أصيبت بمصر وقال آخرون نحوا من ذلك إلا أنهم جعلوا اثنتين منهن
إحداهما السنين والأخرى النقص من الثمرات **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة ومطر الوراق في قوله تسع آيات قالا الطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والعصا واليد والسنون ونقص من الثمرات حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن
الشعبي في قوله تسع آيات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنون ونقص
من الثمرات وعصاه ويده حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سألت عطاء بن أبي
رباح عن قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ما هي قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وعصا
موسى ويده قال ابن جريج وقال مجاهد مثل قول عطاء وزاد ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال هما التاسعتان
ويقولون التاسعتان السنون وذهاب عجمة لسان موسى حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن
قتادة عن ابن عباس في قوله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهي متتابعات في سورة الأعراف ولقد أخذنا آل
فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال السنين لأهل البوادي ونقص من الثمرات لأهل القرى فهاتان آيتان والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم هذه خمس ويد موسى إذا أخرجها بيضاء للناظرين من غير سوء البرص وعصاه
إذا ألقاها فإذا هي ثعبان مبين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابن عباس قوله
ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال يد موسى وعصاه والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
والسنين ونقص من الثمرات وقال آخرون نحوا من ذلك إلا أنهم جعلوا السنين والنقص من الثمرات آية واحدة وجعلوا
التاسعة تلقف العصا ما يأفكون **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال قال
الحسن في قوله تسع آيات بينات ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال هذه آية واحدة والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم ويد موسى وعصاه إذا ألقاها فإذا هي ثعبان مبين وإذا ألقاها فإذا
هي تلقف ما يأفكون وقال آخرون في ذلك ما حدثني محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد
الله بن سلمة يحدث عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نسأله
عن هذه الآية ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال لا تقل له شيئا فإنه إن سمعك صارت له أربع أعين
قال فسألا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا
بالحق ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة أو قال لا تفروا من
الزحف شعبة الشاك وأنتم يا يهود عليكم خاصة لا تعدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد أنك نبي قال
فما يمنعكما أن تسلما قالا إن داود دعا ألا يزال من ذريته نبي وإنا نخشى أن تقتلنا يهود حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن يوسف أبو داود وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن عمرو قال سمعت عبد الله بن سلمة
يحدث عن صفوان بن عسال المرادي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه إلا أن ابن مهدي قال لا تمشوا إلى ذي سلطان
وقال ابن مهدي أراه قال ببريء حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة بنحوه عن شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صاحبه لا تقل نبي إنه لو سمعك كان له أربع أعين قال فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع
آيات بينات فقال هن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تمشوا
ببريء إلى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة
يهود أن لا تعدوا في السبت قال فقبلوا يديه ورجليه وقالوا نشهد أنك نبي قال فما يمنعكم أن تتبعوني قالوا إن
داود دعا ألا يزال من ذريته نبي وإنا نخاف إن اتبعناك أن تقتلنا يهود حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال

حدثنا

حدثنا شعبة عن الحجاج عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وأما قوله
فاسأل بني إسرائيل إذ جاءهم فإن عامة قراء الإسلام على قراءته على وجه الأمر بمعنى فاسأل يا محمد بني إسرائيل إذ جاءهم
موسى وروي عن الحسن البصري في تأويله ما حدثني به الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن إسماعيل
عن الحسن فاسأل بني إسرائيل قال سؤالك إياهم نظرك في القرآن وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك فسأل بمعنى
فسأل موسى فرعون بني إسرائيل أن يرسلهم معه على وجه الخبر **ذكر من قال ذلك** حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم
قال حدثنا حجاج عن هارون عن حنظلة السدوسي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأها فسأل
بني إسرائيل إذ جاءهم يعني أن موسى سأل فرعون بني إسرائيل أن يرسلهم معه والقراءة التي لا أستجيز أن يقرأ بغيرها
هي القراءة التي عليها قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء على تصويبها ورغبتهم عما خالفها وقوله فقال له فرعون
إني لأظنك يا موسى مسحورا يقول فقال لموسى فرعون إني لأظنك يا موسى تتعاطى علم السحر فهذه العجائب التي تفعلها
من سحرك وقد يجوز أن يكون مرادا بها إني لأظنك يا موسى ساحرا فوضع مفعول موضع فاعل كما قيل إنك مسحور عليها
وميمون وإنما هو شائم ويامن وقد تأول بعضهم حجابا مستورا بمعنى حجابا ساترا والعرب قد تخرج فاعلا بلفظ مفعول
كثيرا **القول في تأويل قوله تعالى قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون
مثبورا** اختلفت القراء في قراءة قوله لقد علمت فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار لقد علمت بفتح التاء على وجه الخطاب من
موسى لفرعون وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ لقد علمت بضم التاء على وجه الخبر من موسى عن نفسه
ومن قرأ ذلك على هذه القراءة فإنه ينبغي أن يكون على مذهبه تأويل قوله إني لأظنك يا موسى مسحورا إني لأظنك
قد سحرت فترى أنك تتكلم بصواب وليس بصواب وهذا وجه من التأويل غير أن القراءة التي عليها قراء الأمصار خلافها
وغير جائز عندنا خلاف الحجة فيما جاءت به من القراءة مجمعة عليه وبعد فإن الله تعالى ذكره أخبر عن فرعون وقومه
أنهم جحدوا ما جاءهم به موسى من الآيات التسع مع علمهم بأنها من عند الله بقوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من
غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا
بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فأخبر جل ثناؤه أنهم قالوا هي سحر مع علمهم واستيقان أنفسهم بأنها من
عند الله فكذلك قوله لقد علمت إنما هو خبر من موسى لفرعون بأنه عالم بأنها آيات من عند الله وقد ذكر عن ابن
عباس رضي الله عنهما أنه احتج في ذلك بمثل الذي ذكرنا من الحجة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم
قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ لقد علمت يا فرعون بالنصب ما أنزل هؤلاء إلا رب
السموات والأرض ثم تلا وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام قال
موسى لفرعون لقد علمت يا فرعون ما أنزل هؤلاء الآيات التسع البينات التي أريتكها حجة لي على حقيقة ما أدعوك إليه
وشاهدة لي على صدقي وصحة قولي إني لله رسول ما بعثني إليك إلا رب السموات والأرض لأن ذلك لا يقدر عليه ولا
على أمثاله أحد سواه بصائر يعني بالبصائر الآيات أنهن بصائر لمن استبصر بهن وهدى لمن اهتدى بهن يعرف بهن
من رآهن أن من جاء بهن فمحق وأنهن من عند الله لا من عند غيره إذ كن معجزات لا يقدر عليهن ولا على شيء منهن سوى رب
السموات والأرض وهو جمع بصيرة وقوله وإني لأظنك يا فرعون مثبورا يقول إني لأظنك يا فرعون ملعونا ممنوعا
من الخير والعرب تقول ما ثبرك عن هذا الأمر أي ما منعك منه وما صدك عنه وثبره الله فهو يثبره ويثبره لغتان والرجل
مثبور محبوس عن الخير هالك ومنه قول الشاعر

إذ أجاري الشيطان في سنن الغي ۞ ومن مال ميله مثبور

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا عبد الله بن عبد الله الكلابي قال حدثنا أبو
خالد الأحمر قال حدثنا عمر بن عبد الله عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله إني لأظنك يا فرعون مثبورا
قال ملعونا حدثنا أبو كريب قال حدثنا مروان بن معاوية قال أخبرنا عمر بن عبد الله الثقفي عن المنهال عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس مثله حدثني علي قال حدثنا عبد الله حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إني لأظنك يا فرعون
مثبورا يقول ملعونا وقال آخرون بل معناه إني لأظنك يا فرعون مغلوبا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إني لأظنك يا فرعون مثبورا قال مغلوبا حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إني لأظنك يا فرعون مثبورا يقول مغلوبا وقال
بعضهم معنى ذلك إني لأظنك يا فرعون هالكا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإني لأظنك يا فرعون
مثبورا أي هالكا مثبورا أي هالكا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه وقال آخرون معناه اني لاظنك يا فرعون مبدلا مغيرا
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن موسى عن عطية اني لاظنك يا فرعون مثبورا
قال مبدلا وقال آخرون معناه مخبولا لا عقل له ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال الانسان اذا لم يكن له عقل فما ينفعه وعقل ينتفع به في دينه ومعاشه
دعته العرب مثبورا قال انا لاظنك ليس لك عقل قال بينا هو يخافه فموه ينطلق لساني ان اقول هذا لفرعون
فلما شرح الله صدره اجترأ ان يقول له فوق ما امره الله وقد بينا الذي هو اولى بالصواب في ذلك قبل
القول في تاويل قوله تعالى فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده
لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يقول تعالى ذكره فاراد فرعون ان يستفز
موسى وبني اسرائيل من الارض فاغرقناه في البحر ومن معه من جنده جميعا ونجينا موسى وبني اسرائيل وقلنا
لهم من بعد هلاك فرعون اسكنوا الارض ارض الشام فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يقول فاذا جاءت
الساعة وهي وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يقول حشرناكم من قبوركم الى موقف القيامة لفيفا اي مختلطين
قد التف بعضكم على بعض لا تتعارفون ولا ينحاز احد منكم الى قبيلته وحيه من قولك لففت الجيوش
اذا ضربت بعضها ببعض فاختلط الجميع وكذلك كل شيء خلط بشيء فقد لف به وقد اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين جئنا بكم لفيفا قال من كل قوم وقال آخرون بل معناه جئنا بكم
جميعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
جئنا بكم لفيفا قال جميعا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جئنا بكم لفيفا جميعا حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا اي جميعا اولكم وآخركم حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تعالى جئنا بكم لفيفا قال جميعا حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جئنا بكم لفيفا يعني جميعا ووحد اللفيف
وهو خبر عن الجميع لانه بمعنى المصدر كقول القائل لففته لفا ولفيفا القول في تاويل قوله وبالحق انزلناه
وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا يقول
تعالى ذكره وبالحق انزلنا هذا القرآن يقول انزلناه نامر فيه بالعدل والانصاف والاخلاق الجميلة
والامور المستحسنة الحميدة وننهى فيه عن الظلم والامور القبيحة والاخلاق الردية والافعال الذميمة
وبالحق نزل يقول وبذلك نزل من عند الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وما ارسلناك الا مبشرا
ونذيرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد الى من ارسلناك اليه من عبادنا
الا مبشرا بالجنة من اطاعنا فانتهى الى امرنا ونهينا ومنذرا لمن عصانا وخالف امرنا ونهينا وقرآنا فرقناه لتقراه
اختلفت القراء في قراءة قوله ذلك فقراته عامة قراء الامصار فرقناه بتخفيف الراء بمعنى احكمناه وفصلناه
وبيناه وذكر عن ابن عباس انه كان يقرؤه بتشديد الراء فرقناه بمعنى نزلناه شيئا بعد شيء آية بعد آية
وقصة بعد قصة واولى القراءتين بالصواب عندنا القراءة الاولى لانها القراءة التي عليها الحجة مجمعة ولا
يجوز خلافها فيما كانت عليه مجمعة من امر الدين والقرآن فاذا كان ذلك اولى القراءتين بالصواب فتاويل الكلام
وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وفصلناه قرآنا وبيناه واحكمناه لتقراه على الناس على مكث وبنحو
الذي قلنا في ذلك من التاويل قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقرآنا فرقناه يقول فصلناه حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب انه قرا وقرآنا فرقناه
مخففا يعني بيناه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وقرآنا
فرقناه قال فصلناه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد يعني ابن راشد عن داود عن الحسن
انه قرا وقرآنا فرقناه خففها فرق الله به بين الحق والباطل واما الذين قرءوا القراءة الاخرى فانهم تاولوا
ما ذكرت من التاويل ذكر من قال ما حكينا من التاويل عن قارئ ذلك كذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرؤها وقرآنا
فرقناه مثقلة يقول انزل آية آية حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا داود عن عكرمة عن ابن عباس

قال

قال انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة قال ولا ياتونك بمثل
الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرآنا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقرآنا فرقناه قال لم ينزل جميعا وكان بين
اوله وآخره نحو من عشرين سنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقرآنا فرقناه قال
فرقناه ولم ننزله جميعا وقرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة حتى بلغ واحسن تفسيرا ينقض
عليهم ما ياتون به وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يقول نصب قوله وقرآنا بمعنى ورحمة ويتاول ذلك
وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ورحمة ويقول جاز ذلك لان القرآن رحمة ونصب على الوجه الذي قلناه اولى
وذلك كما قال جل ثناؤه والقمر قدرناه منازل وقوله لتقراه على الناس على مكث يقول على تؤدة فترتله وتبينه
ولا تعجل في تلاوته فلا يفهم عنك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبيد المكتب قال قلت لمجاهد رجل قرا البقرة وآل عمران
وآخر قرا البقرة وركوعهما وسجودهما واحد ايهما افضل قال الذي قرا البقرة وقرا وقرآنا فرقناه لتقراه على
الناس على مكث حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتقراه على الناس
على مكث يقول على تاييد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على مكث قال على ترتيل حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لتقراه على الناس على مكث قال في ترتيل حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله لتقراه على الناس على مكث وفي المكث للعرب لغات مكث ومكث ومكث
ومكثا مقصورة ومكثانا والقراءة بضم الميم وقوله ونزلناه تنزيلا يقول تعالى ذكره فرقنا تنزيله وانزلناه
شيئا بعد شيء كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال تلا الحسن وقرآنا فرقناه لتقراه على الناس على
مكث ونزلناه تنزيلا قال كان الله تبارك وتعالى ينزل هذا القرآن بعضه قبل بعض لما علم انه سيكون ويحدث في الناس
لقد ذكر لنا انه كان بين اوله وآخره ثماني عشرة سنة قال فسالته يوما على سخطة فقلت يا ابا سعيد وقرآنا فرقناه
فثقلها ابو رجاء فقال الحسن ليس فرقناه ولكن فرقناه فقرا الحسن مخففة قلت من يحدثك هذا يا ابا سعيد
اصحاب محمد قال الذي يحدثنيه قال انزل عليه بمكة قبل ان يهاجر الى المدينة ثماني سنين وبالمدينة عشر سنين حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال كان يقول انزل على نبي الله صلى الله عليه وسلم القرآن
ثماني سنين وعشرا بعدما هاجر وكان قتادة يقول عشرا بمكة وعشرا بالمدينة القول في تاويل قوله تعالى قل آمنوا
به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد
ربنا لمفعولا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء القائلين لك لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا آمنوا بهذا القرآن الذي لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله لم ياتوا به ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا او لا تؤمنوا به فان ايمانكم به لن يزيد في خزائن رحمة الله ولا ترككم الايمان به ينقص ذلك وان تكفروا
به فان الذين اوتوا العلم بالله وآياته من قبل نزوله من مؤمني اهل الكتاب اذا يتلى عليهم هذا القرآن يخرون
تعظيما له وتكريما وعلما منهم بانه من عند الله لاذقانهم سجدا بالارض واختلف اهل التاويل في الذي عنى الله
بقوله يخرون للاذقان فقال بعضهم عنى به الوجوه ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرون للاذقان سجدا يقول للوجوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة يخرون للاذقان سجدا اي للوجوه حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة مثله وقال آخرون بل عنى بذلك اللحى ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
قال قال الحسن في يخرون للاذقان قال اللحى وقوله ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا يقول جل
ثناؤه ويقول هؤلاء الذين اوتوا العلم من قبل نزول هذا القرآن اذا خروا للاذقان سجودا عند سماعهم القرآن
يتلى عليهم تنزيها لربنا وتبرئة له مما يضيفه اليه المشركون به ما كان وعد ربنا من ثواب وعقاب الا مفعولا
حقا يقينا ايمانا بالقرآن وتصديقا به والاذقان في كلام العرب جمع ذقن وهو مجمع اللحيين واذا كان ذلك كذلك
فالذي قال الحسن اشبه بظاهر التنزيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في الذين عنوا
بقوله اوتوا العلم وفي المتلو عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال مجاهد الذين اوتوا العلم من قبله الى قوله خشوعا قال هم ناس من اهل الكتاب حين سمعوا ما انزل الله على محمد
صلى الله عليه وسلم قالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله صنف النبي صلى الله عليه وسلم اذا يتلى عليهم ما انزل اليهم

من عند الله يخرون للاذقان قال سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا وقال اخرون عني بقوله الذين اوتوا العلم محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله اذا يتلى عليهم كتابهم قال وقال اخرون محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذا يتلى عليهم ما انزل اليهم من عند الله وانما قلنا عني بقوله اذا يتلى عليهم القران لان في سياق ذكر القران ولم يجر لغيره من الكتب ذكر فيصرف الكلام اليه وكذلك جعلنا الهاء التي في قوله من قبله من ذكر القران لان الكلام بذكره جرى قبله وذلك قوله وقرانا فرقناه وما بعده في سياق الخبر عنه فلذلك وجبت صحة ما قلنا اذ لم يات بخلاف ما قلنا فيه حجة يجب التسليم لها والله اعلم القول في تاويل قوله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا يقول تعالى ذكره ويخر هولاء الذين اوتوا العلم من مومني اهل الكتابين من قبل نزول القران اذا يتلى عليهم القران للاذقان يبكون ويزيدهم ما في القران من المواعظ والعبر خشوعا يعني خضوعا لامر الله وطاعته واستكانة له حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا مسعر عن عبد الاعلى التيمي ان من اوتي العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه لان الله نعت العلماء فقال ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان الايتين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن مسعر ابن كدام عن عبد الاعلى التيمي بنحوه الا انه قال اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان وقال يخرون للاذقان يبكون الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يخرون للاذقان قال يبكون ويزيدهم خشوعا قال هذا جواب وتفسير الاية التي في كهيعص اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا القول في تاويل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك المنكرين دعاءك الرحمن ادعوا الله ايها القوم او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى بأي اسمائه جل جلاله تدعونه فانما تدعون واحدا وله الاسماء الحسنى وانما قيل ذلك له صلى الله عليه وسلم لان المشركين فيما ذكر سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه يا ربنا الله ويا ربنا الرحمن فظنوا انه يدعو الهين فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم هذه الاية احتجاجا لنبيه صلى الله عليه وسلم عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا يدعو يا رحمن يا رحيم فقال المشركون هذا يزعم انه يدعو واحدا وهو يدعو مثنى مثنى فانزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الاية حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث عن الاوزاعي عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتهجد بمكة ذات ليلة يقول في سجوده يا رحمن يا رحيم فسمعه رجل من المشركين فلما اصبح قال لاصحابه ما قال ابن ابي كبشة يدعو الليلة الرحمن الذي باليمامة وكان باليمامة رجل يقال له رحمن فنزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ايا ما تدعوا بشي من اسمائه حدثني موسى بن سهل قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثني حماد بن عيسى عن عبيدة بن الطفيل الجمحي قال حدثنا ابن جريج عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن مكحول عن عراك بن مالك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما كلهن في القران من احصاهن دخل الجنة قال ابو جعفر وللعرب في قوله ايا ما تدعوا وجهان احدهما ان تكون ما صلة كما قيل عما قليل ليصبحن نادمين والاخر ان تكون في معنى كررت لما اختلف لفظاهما كما قيل ما ان رايت كالليلة ليلة وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا اختلف اهل التاويل في الصلاة فقال بعضهم عنى بذلك ولا تجهر بدعائك ولا تخافت به ولكن بين ذلك وقالوا عنى بالصلاة في هذا الموضع الدعاء ذكر من قال ذلك حدثني يحيى بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قالت في الدعاء حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة مثله حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عباد بن العوام عن اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كانوا يجهرون بالدعاء فلما نزلت هذه الاية امروا ان لا يجهروا ولا يخافتوا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد عن عمرو بن مالك البكري عن ابي الجوزاء عن عايشة نزلت في الدعاء حدثني مطرف بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الله بن داود قال حدثنا شريك عن زياد بن فياض عن ابي عياض في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان

عن

عن ابراهيم الهجري عن ابي عياض ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت في الدعاء حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شريك عن زياد بن فياض عن ابي عياض مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن من ذكره عن عطاء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت في الدعاء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد قال نزلت في الدعاء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء والمسالة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال نزلت في الدعاء والمسالة حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عياش العامري عن عبد الله ابن شداد قال كان اعراب اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا ابلا وولدا قال فنزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في الدعاء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا تجهر بصلاتك الاية قال في الدعاء والمسالة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى عن الاوزاعي عن مكحول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال ذلك في الدعاء وقال اخرون عني بذلك الصلاة واختلف قايلوا هذه المقالة في المعنى الذي عني بالنهي عن الجهر به منها فقال بعضهم الذي نهي عن الجهر به منها القراءة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القران ومن انزله ومن جاء به قال فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون ولا تخافت بها فلا تسمعهم القران حتى ياخذوا عنك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالصلاة بالمسلمين بالقران شق ذلك على المشركين اذا سمعوه فيوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشتم والعيب به وذلك بمكة فانزل الله يا محمد لا تجهر بصلاتك يقول لا تعلن بالقراءة بالقران اعلانا شديدا يسمعك المشركون فيوذونك ولا تخافت بالقراءة بالقران يقول لا تخفض صوتك حتى لا تسمع اذنيك وابتغ بين ذلك سبيلا يقول اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا تسمع اذنيك فذلك القدر فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة سقط هذا كله يفعل الان اي ذلك شاء حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الاية هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة كان اذا صلى باصحابه فرفع صوته بالقراءة اسمع المشركين فاذوه فامره الله ان يبتغي بين ذلك سبيلا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش قال عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالقران فكان المشركون اذا سمعوا صوته سبوا القران ومن جاء به فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخفي القران فما يسمعه اصحابه فانزل الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي يقول اخبرنا ابو حمزة عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع صوته سمع المشركون فاذوه وسبوا القران ومن جاء به واذا خفض لم يسمع اصحابه قال الله وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس قال اخبرنا محمد بن اسحاق قال حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقران وهو يصلي تفرقوا وابوا ان يسمعوا منه فكان الرجل اذا اراد ان يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم فان راى انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية اذاهم فلم يستمع فان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته لم يستمع الذين يستمعون من قراءته شيئا فانزل الله عليه ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فلا يسمع من اراد ان يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم لعله يرعوي الى بعض ما يسمع فينتفع به وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بقراءة القران في المسجد الحرام فقالت قريش لا تجهر بالقراءة فتوذي الهتنا فنهجو ربك فانزل

الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الآية حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مختف بمكة فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال في القراءة حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع صوته أعجب ذلك أصحابه وإذا سمع ذلك المشركون سبوه فنزلت هذه الآية حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين قال نبئت أن أبا بكر كان إذا صلى فقرأ خفض صوته وأن عمر كان يرفع صوته فقيل لأبي بكر لم تصنع هذا فقال أناجي ربي وقد علم حاجتي قيل أحسنت وقيل لعمر لم تصنع هذا قال أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان قيل أحسنت فلما نزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قيل لأبي بكر رضي الله عنه ارفع شيئا وقيل لعمر رضي الله عنه اخفض شيئا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا حسان بن إبراهيم عن إبراهيم الصائغ عن عطا في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال يقول قوم إنها في الصلاة ويقول آخرون إنما هي الدعا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك وكان نبي الله وهو بمكة إذا سمع المشركون صوته رموه بكل خبث فأمره الله أن يغض من صوته وأن يجعل صلاته بينه وبين ربه وكان يقال ما سمعته أذنك فليس بتخافت حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تجهر بصلاتك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بالصلاة فيرمى بالخبث فقال لا ترفع صوتك فتؤذى ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال آخرون إنما عنى بذلك ولا تجهر بالتشهد في صلاتك ولا تخافت به **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو السائب قال حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في التشهد ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص عن أشعث عن ابن سيرين مثله وزاد فيه وكان الأعرابي يجهر فيقول التحيات لله والصلوات لله يرفع بها صوته فنزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الآية وقال آخرون بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة جهارا فأمر بإخفائها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في بني إسرائيل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى يجهر بصلاته فآذى ذلك المشركين بمكة حتى أخفى صلاته هو وأصحابه فلذلك قال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقال في الأعراف واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين وقال آخرون معنى ذلك ولا تجهر بصلاتك تحسنها من أجل الناس في العلانية ولا تخافت بها تسيئها في السريرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أنه كان يقول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي لا تراءي بها علانية ولا تخفيها سرا وابتغ بين ذلك سبيلا حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر قال كان الحسن يقول في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها لا تحسن علانيتها وتسيء سريرتها حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تراءي بها في العلانية ولا تخفها في السريرة حدثني علي بن حسن الأزدي قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن منصور عن الحسن ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال تحسن علانيتها وتسيء سريرتها حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال لا تصلي مراءاة الناس ولا تدعها مخافة الناس وقال آخرون في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال السبيل بين ذلك الذي سن له جبريل عليه الصلاة والسلام من الصلاة التي عليها المسلمون قال وكان أهل الكتاب يخافتون ثم يجهر أحدهم بالحرف فيصيح به ويصيحون هم به وراءه فنهاه أن يصيح كما يصيح هؤلاء وأن يخافت كما يخافت القوم ثم كان السبيل الذي بين ذلك الذي سن له جبريل عليه الصلاة والسلام من الصلاة وأولى الأقوال في ذلك بالصحة ما ذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي رواه أبو بشر عن سعيد عن ابن عباس لأن ذلك أصح الأسانيد التي روي عن صحابي فيه قول مخرجا وأشبه الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك أن قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها عقيب قوله قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن

ايا

أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى عقيب تقريع الكفار بكفرهم بالقرآن وذلك بعدهم منه ومن الإيمان فإذ كان ذلك كذلك فالذي هو أولى وأشبه بقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أن يكون من سبب ما هو بسياقه من الكلام ما لم يأت بمعنى يوجب صرفه عنه أو يكون على انصرافه عنه دليل يعلم به الانصراف عما هو في سياقه فإذ كان ذلك كذلك فتأويل الكلام قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر يا محمد بقراءتك في صلاتك ودعائك فيها ربك ومسألتك إياه وذكرك فيها فيؤذيك بجهرك بذلك المشركون ولا تخافت بها فلا يسمعها أصحابك وابتغ بين ذلك سبيلا ولكن التمس بين الجهر والمخافتة طريقا إلى أن تسمع أصحابك ولا يسمعه المشركون فيؤذوك ولولا أن أقوال أهل التأويل مضت بما ذكرت عنهم من التأويل وأنا لا نستجيز خلافهم فيما جاء عنهم لكان وجها يحتمله التأويل أن يقال ولا تجهر بصلاتك التي أمرناك بالمخافتة بها وهي صلاة النهار لأنها عجماء لا يجهر بها ولا تخافت بها وهي صلاة الليل فإنها يجهر بها وابتغ بين ذلك سبيلا بأن تجهر بالتي أمرناك بالجهر بها وتخافت بالتي أمرناك بالمخافتة بها لا تجهر بجميعها ولا تخافت بكلها فكان ذلك وجها غير بعيد من الصحة ولكنا لا نرى ذلك لإجماع الحجة من أهل التأويل على خلافه فإن قال قائل فأية قراءة هذه التي بين الجهر والمخافتة قيل حدثني مطر بن محمد قال حدثنا قتيبة ووهب بن جرير قالا حدثنا شعبة عن الأشعث بن سليم عن الأسود بن هلال قال قال عبد الله لم يخافت من أسمع أذنيه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن الأشعث عن الأسود بن هلال عن عبد الله مثله **القول في تأويل قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فيكون مربوبا لا ربا لأن رب الأرباب لا ينبغي أن يكون له ولد ولم يكن له شريك في الملك فيكون عاجزا ذا حاجة إلى معونة غيره ضعيفا ولا يكون إلها من كان محتاجا إلى معين على ما حاول ولم يكن منفردا بالملك والسلطان ولم يكن له ولي من الذل يقول ولم يكن له حليف حالفه من الذل الذي به لأن من كان ذا حاجة إلى نصرة غيره فذليل مهين ولا يكون من كان ذليلا مهينا يحتاج إلى ناصر إلها يطاع وكبره تكبيرا يقول وعظم ربك يا محمد بما أمرناك أن تعظمه به من قول وفعل وأطعه فيما أمرك ونهاك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولم يكن له ولي من الذل قال لم يحالف أحدا ولا يبتغي نصر أحد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم أهله هذه الآية الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الصغير من أهله والكبير حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا أبو الجنيد عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس قال إن التوراة كلها في خمس عشرة آية من بني إسرائيل ثم تلا ولا تجعل مع الله إلها آخر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن القرظي أنه كان يقول في هذه الآية الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية قال إن اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولدا وقالت العرب لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك وقال الصابئون والمجوس لولا أولياء الله لذل الله فأنزل الله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا أنت يا محمد على ما يقولون تكبيرا والله أعلم بمراده وأسرار كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الكهف

القول في تأويل قوله عز وجل ذكره الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره الحمد لله الذي خص برسالته محمدا وانتخبه لبلاغها عنه فابتعثه إلى خلقه نبيا مرسلا وأنزل عليه كتابه قيما ولم يجعل له عوجا وعنى بقوله عز ذكره قيما معتدلا مستقيما وقيل عنى به أنه قيم على سائر الكتب يصدقها ويحفظها ذكر من قال عنى به معتدلا مستقيما حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولم يجعل له عوجا قيما يقول أنزل الكتاب عدلا قيما ولم يجعل له عوجا فأخبر ابن عباس بقوله هذا مع بيانه معنى القيم أن القيم مؤخر بعد قوله ولم يجعل له عوجا ومعناه التقديم بمعنى أنزل على عبده الكتاب قيما قال مستقيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ولم يجعل له عوجا قيما أي معتدلا لا اختلاف فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولم يجعل له عوجا قيما قال أنزل الله الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال وفي بعض القراءة ولكن جعله قيما والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله ابن عباس ومن قال بقوله في ذلك لدلالة قوله ولم يجعل له عوجا فأخبر جل ثناؤه أنه أنزل الكتاب الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم قيما مستقيما لا اختلاف

منه ولا تفاوت بل بعضه يصدق بعضًا وبعضه يشهد لبعض لا عوج فيه ولا ميل عن الحق وكسرت العين من قوله عوجًا
لان العرب كذلك تقول في كل اعوجاج كان في دين او فيما لا يرى شخصه قائمًا فيدرك عيانًا منتصبًا كالعوج في
الدين ولذلك كسرت العين في هذا الموضع وكذلك العوج في الطريق لانه ليس بالشخص المنتصب فاما ما كان من عوج في
الاشخاص المنتصبة قيامًا فان عينها تفتح كالعوج في القناة والخشبة ونحوها وكان ابن عباس يقول في معنى قوله
ولم يجعل له عوجًا قيمًا ولم يجعل له ملتبسًا ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قيمًا ولم يجعل له عوجًا قيمًا ولم يجعل له ملتبسًا ولا خلاف في ذلك بين اهل التاويل
في ان معنى قوله قيمًا وان كان نحوها المعنى بها في جنب الكتاب وقيل انما افتتح جل ثناؤه هذه السورة
بذكر نفسه بما هو له اهل وبالخبر عن انزال كتابه على رسوله اخبارًا منه للمشركين من اهل مكة بان محمدًا
صلى الله عليه وسلم وذلك ان المشركين كانوا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء علموها من اليهود
من قريظة والنضير وامروهم بمسالتهموه عنها وقالوا ان اخبركم بها فهو نبي وان لم يخبركم بها فهو متقول
فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للجواب عنها موعدًا فابطا الوحي عنه بعض الابطاء وتاخر مجي جبريل
عليه السلام عنه عن ميعاده القوم فتحدث المشركون بانه اخلفهم موعده وانه متقول فانزل الله هذه
السورة جوابًا عن مسائلهم وافتتح اولها بذكره وتكذيب المشركين في احدوثتهم التي تحدثوها بينهم ذكر
الرواية بذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني شيخ من اهل مصر
قدم منذ بضع واربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس فيما يروي ابو جعفر الطبري قال بعثت قريش النضر
ابن الحارث وعقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة فقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته
واخبروهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبيا فخرجا حتى قدما المدينة
فسالوا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم امره وبعض قوله وقالا انكم اهل التوراة
وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا قال فقالت لهم احبار يهود سلوه عن ثلاث نامركم بهن فان اخبركم بهن
فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من
امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نباؤه وسلوه
عن الروح ما هو فان اخبركم بذلك فانه نبي فاتبعوه وان هو لم يخبركم فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم
فاقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد امرنا
احبار يهود ان نسله عن امور فاخبروهم بها فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا فسالوه
عما امروهم به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبركم غدًا بما سالتم عنه ولم يستثن فانصرفوا عنه
فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيًا ولا ياتيه جبريل عليه
السلام حتى ارجف اهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدًا واليوم خمس عشرة قد اصبحنا فيها لا يخبرنا بشي مما
سالناه عنه وحتى احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة ثم جاءه
جبريل عليه السلام من الله عز وجل بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سالوه
عنه من امر الفتية والرجل الطواف وقول الله عز وجل ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا قال ابن اسحاق فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح السورة فقال الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب يعني محمدًا انك رسولي في تحقيق ما سالوا عنه من نبوته ولم يجعل له عوجًا قيمًا اي
معتدلًا لا اختلاف فيه القول في تاويل قوله عز ذكره لينذر باسًا شديدًا من لدنه ويبشر المومنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرًا حسنًا ماكثين فيه ابدًا يقول تعالى ذكره انزل على عبده القران معتدلًا مستقيمًا
لا عوج فيه لينذركم ايها الناس باسًا من الله شديدًا وعنى بالباس العذاب العاجل والنكال الحاضر والسطوة
وقوله من لدنه يعني من عند الله وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق لينذر باسًا شديدًا عاجل عقوبته في الدنيا وعذابًا في الاخرة من لدنه
اي من عند ربك الذي بعثك رسولًا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق بنحوه حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من لدنه اي من عنده فان قال قائل فاين مفعول قوله لينذر
فان مفعوله محذوف اكتفي بدلالة ما ظهر من الكلام عليه من ذكره وهو مضمر متصل بينذر قبل الباس كانه قيل
لينذركم باسًا كما قيل يخوف اولياءه انما هو يخوفكم اولياءه وقوله ويبشر المومنين يقول ويبشر المصدقين
الله ورسوله الذين يعملون الصالحات وهو العمل بما امر الله بالعمل به والانتهاء عما نهى الله عنه ان لهم اجرًا
حسنًا يقول ثوابًا جزيلًا لهم من الله على ايمانهم بالله ورسوله وعملهم في الدنيا الصالحات من الاعمال وذلك

الثواب

الثواب هو الجنة التي وعدها المتقون وقوله ماكثين فيه ابدًا يقول لابثين فيه ابدًا خالدين لا ينتقلون عنه ولا
ينقلون ونصب ماكثين على الحال من قوله ان لهم اجرًا حسنًا في هذه الحال في حال مكثهم في ذلك الاجر وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ويبشر المومنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرًا حسنًا ماكثين فيه ابدًا اي دار خلد لا يموتون فيها الذين صدقوك بما جئت به عن الله وعملوا
بما امرتهم به القول في تاويل قوله عز ذكره وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدًا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة
تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبًا يقول تعالى ذكره ويحذر ايضًا محمد الذين قالوا اتخذ الله ولدًا يعني في
قولهم انما نعبد الملائكة وهن بنات الله وقوله ما لهم به من علم يقول ما لقائلي هذا القول يعني قولهم اتخذ الله ولدًا
به يعني بالله من علم والهاء في قوله به من ذكر الله وانما معنى الكلام ما لهؤلاء القائلين هذا القول بالله انه لا يجوز ان يكون
له ولد من علم فلجهلهم بالله وعظمته قالوا ذلك وقوله ولا لابائهم يقول ولا لاسلافهم الذين مضوا قبلهم على
مثل الذي هم عليه اليوم كان لهم بالله وبعظمته علم وقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقرات عامة قراء المدينة والكوفيين والبصريين كبرت كلمة بنصب كلمة بمعنى كبرت كلمتهم التي قالوها
كلمة على التفسير كما يقال نعم رجلًا عمرو ونعم الرجل رجلًا قام ونعم رجلًا قام وكان بعض نحويي اهل البصرة
يقول نصب كلمة لانها في معنى اكبر بها كلمة كما قال جل ثناؤه وساءت مرتفقًا وقال هي في النصب مثل قول الشاعر

ولقد علمت اذا اللقاح تروحت هدج الرئال تكبهن شمالا

اي تكبهن الرياح شمالًا فكانه قال كبرت تلك الكلمة وذكر عن بعض المكيين انه كان يقرا ذلك كبرت كلمة رفعًا
كما يقال عظم قولك وكبر شانك واذا قرئ ذلك كذلك لم يكن في قوله كبرت كلمة مضمر وكان صفة للكلمة والقراءة
في ذلك عندي قراءة من قرا كبرت كلمة نصبًا لاجماع الحجة من القراء عليها فتاويل الكلام عظمت الكلمة كلمة
تخرج من افواه هولاء القوم الذين قالوا اتخذ الله ولدًا والملائكة بنات الله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق كبرت كلمة تخرج من افواههم لقولهم ان الملائكة بنات الله وقوله ان يقولون الا كذبًا يقول
عز ذكره ما يقول هولاء القائلون اتخذ الله ولدًا بقيلهم ذلك الا كذبًا وفرية افتروها على الله القول في تاويل
قوله عز وجل فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفًا انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملًا وانا لجاعلون ما عليها صعيدًا جرزًا يقول تعالى ذكره لنبيه فلعلك يا محمد قاتل نفسك ومهلكها
على اثارهم لتلك الذين قالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعًا تمردًا منهم على ربهم ان هم لم يومنوا
بهذا الكتاب الذي انزلته عليك فيصدقوا بانه من عند الله حزنًا وتلهفًا ووجدًا بادبارهم عنك واعراضهم عما
اتيتهم به وتركهم الايمان بك يقال منه بخع فلان نفسه يبخعها بخعًا وبخوعًا ومنه قول ذي الرمة

الا ايهذا الباخع الوجد نفسه لشي نحته عن يديه المقادر

يريد نحته فخفف وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله باخع قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله واما قوله اسفًا فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال
بعضهم معناه فلعلك باخع نفسك ان لم يومنوا بهذا الحديث غضبًا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفًا اي غضبًا وقال اخرون جزعًا ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعًا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز اسفًا قال جزعًا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون معناه حزنًا عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اسفًا قال حزنًا عليهم وقد بينا معنى الاسف فيما مضى
من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وهذه معاتبة من الله عز ذكره على وجده بمباعدة قومه اياه
فيما دعاهم اليه من الايمان بالله والبراءة من الالهة والانداد وكان بهم رحيمًا وبنحو ما قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلعلك باخع نفسك على
اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفًا يعاتبه على حزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم اي لا تفعل وقوله
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملًا يقول عز ذكره انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملًا يقول لنختبر عبادنا ايهم اترك لها واتبع لامرنا ونهينا واعمل فيها بطاعتنا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما على الارض زينة لها قال ما عليها

اللهم الذين قالوا اتخذ الله ولدًا منهم كقومه
وغيرهم باس الله وعاجل نقمته واجل عذابهم على قيلهم
ذلك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
وينذر الذين حمحمحمحمحمحمحمحم

مرتين حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول ان الدنيا خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء
واما قوله لنبلوهم ايهم احسن عملا فان اهل التاويل قالوا في تاويله نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عاصم العسقلاني قال لنبلوهم ايهم احسن عملا قال اترك لها
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
اختبارا لهم ايهم اتبع لامري واعمل بطاعتي وقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يقول عز ذكره وانا
لمخربوها بعد عمارتناها بما جعلنا عليها من الزينة فمصيروها صعيدا جرزا لا نبات عليه ولا زرع
ولا غرس وقد قيل انه اريد بالصعيد في هذا الموضع المستوي بوجه الارض وذلك هو شبيه بمعنى
قولنا في ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
يقول نهلك كل شيء عليها ونبيد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صعيدا جرزا قال بلقعا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا والصعيد الارض التي ليس فيها
شجر ولا نبات ولا بناء حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
جرزا يعني الارض ان ما عليها لفان وبائد وان المرجع لالي فلا تاس ولا يحزنك ما تسمع وترى
فيها حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله صعيدا جرزا قال الجرز الارض التي ليس
فيها شيء الا ترى انه يقول اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا قال والجرز لا شيء فيها
لا نبات ولا منفعة والصعيد المستوي وقرا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال مستوية يقال جرزت الارض فهي
مجروزة وجرزها الجراد والنعم وارضون اجراز اذا كانت لا شيء فيها ويقال للسنة المجدبة جرز وسنون
اجراز لجدوبها ويبسها وقلة امطارها قال الراجز ~~~ قد جرفتهن السنون الاجراز يقال
جرز القوم اذا اجدبت ارضهم جرزا وجرزهم الزمن اذا اكلوا ما عليه **القول في تاويل قوله عز ذكره ام**
حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فان ما خلقت من السموات والارض وما
فيهن من العجائب اعجب من امر اصحاب الكهف وحجتي بكل ذلك ثابتة على هولاء المشركين من قومك وغيرهم من سائر عبادي
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال محمد بن عمرو في حديثه ليسوا اعجب آياتنا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول قد كان من آياتنا ما هو اعجب من ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اي وما قدروا من قدر
فيما صنعت من امر الخلائق وما وضعت على العباد من حججي ما هو اعظم من ذلك وقال آخرون بل معنى
ذلك ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فان الذي آتيتك من العلم والحكمة
افضل منه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول الذي آتيتك من العلم
والسنة والكتاب افضل من شان اصحاب الكهف والرقيم وانما قلنا ان القول الاول اولى بتاويل الآية
لان الله عز وجل انزل قصة اصحاب الكهف على نبيه صلى الله عليه وسلم احتجاجا بها على المشركين من
قومه على ما ذكرنا في الرواية عن ابن عباس اذ سالوه عنها اختبارا منهم له بالجواب عنها صدقه فكان
تقريعهم بتكذيب ما اشبه من الخبر بما انعم الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من النعم واما الكهف فانه كهف الجبل
الذي اوى اليه القوم الذين قص الله شانهم في هذه السورة واما الرقيم فان اهل التاويل اختلفوا في المعني
به فقال بعضهم هو اسم قرية او واد على اختلاف بينهم في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس قال يزعم كعب ان الرقيم القرية

حدثني

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
واد بين عصان وايلة دون فلسطين وهو قريب من ايلة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن
عطية قال الرقيم واد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كنا نحدث ان الرقيم الوادي الذي فيه اصحاب الكهف حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر قال اخبرنا الثوري عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الرقيم قال يزعم كعب
انها القرية حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الرقيم
قال يقول بعضهم الرقيم كتاب تبيانهم ويقول بعضهم هو الوادي الذي فيه كهفهم حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول اما الكهف فهو غار الوادي
والرقيم اسم الوادي وقال آخرون الرقيم الكتاب ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم يقول الكتاب
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا ابي عن ابن قيس عن سعيد بن جبير قال الرقيم لوح من حجارة
كتبوا فيه قصص اصحاب الكهف ثم وضعوه على باب الكهف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله الرقيم كتاب ولذلك الكتاب خبر فلم يخبر الله عن ذلك الكتاب وعما فيه وقرا وما
ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وقال آخرون بل هو اسم
جبل اصحاب الكهف ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس الرقيم الجبل الذي فيه الكهف وقد قيل ان اسم ذلك الجبل بنجلوس حدثنا بذلك ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وقيل ان اسمه بناجلوس
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب
الجبائي ان اسم جبل الكهف بناجلوس واسم الكهف حيزم والكلب حمران وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه كان يقول لا ادري ما الرقيم ما حدثنا به الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس قال كل القرآن اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا والاواه والرقيم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع عكرمة يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ادري
ما الرقيم اكتاب ام بنيان واولى هذه الاقوال بالصواب في الرقيم ان يكون معنيا به لوح او حجر او شيء
كتب فيه كتاب وقد قال اهل الاخبار ان ذلك لوح كتب فيه اسماء اصحاب الكهف وخبرهم حين اووا الى الكهف
ثم قال بعضهم رفع ذلك اللوح في خزانة الملك وقال بعضهم بل جعل على باب كهفهم وقال بعضهم بل كان
محفوظا عند بعض اهل بلدهم واما الرقيم فهو فعيل اصله مرقوم ثم صرف الى فعيل كما قيل للمجروح جريح وللمقتول
قتيل يقال منه رقمت كذا وكذا اذا كتبته ومنه قيل للرقم في الثوب رقم لانه الخط الذي يعرف به ثمنه
ومن ذلك قيل للحية ارقم لما فيه من الآثار والعرب تقول عليك بالرقمة ودع الضفة بمعنى عليك برقمة
الوادي حيث الماء ودع الضفة الجانب والضفتان جانبا الوادي واحسب ان الذي قال الرقيم الوادي
ذهب به الى هذا اعني به الى رقمة الوادي **القول في تاويل قوله عز ذكره اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا**
ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا حين اوى الفتية اصحاب الكهف الى كهف الجبل هربا بدينهم
الى الله فقالوا اذ اووه ربنا آتنا من لدنك رحمة رغبة منهم الى ربهم في ان يرزقهم من عنده رحمة وقوله وهيئ
لنا من امرنا رشدا يقول وقالوا يسر لنا مما نبتغي ونلتمس من رضاك والهرب من الكفر بك ومن عبادة الاوثان
التي يدعوننا اليها قومنا رشدا يقول سدادا الى العمل بالذي تحب وقد اختلف اهل العلم في سبب مصير
هولاء الفتية الى الكهف الذي ذكره الله في كتابه فقال بعضهم كان سبب ذلك انهم كانوا مسلمين على دين
عيسى وكان لهم ملك عابد وثن دعاهم الى عبادة الاصنام فهربوا بدينهم منه خشية ان يفتنهم عن دينهم
او يقتلهم فاستخفوا منه في الكهف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو
في قوله اصحاب الكهف والرقيم كانت الفتية على دين عيسى على الاسلام وكان ملكهم كافرا وقد اخرج لهم صنما فابوا
وقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال فاعتزلوا عن قومهم
لعبادة الله فقال احدهم انه كان لابي كهف ياوي فيه غنمه فانطلقوا بنا نكن فيه فدخلوه وفقدوا في ذلك الزمان
فطلبوا فقيل دخلوا هذا الكهف فقال قومهم لا نريد لهم عقوبة ولا عذابا اشد من ان نردم عليهم هذا الكهف فبنوه
عليهم ثم ردموه ثم ان الله بعث عليهم ملكا على دين عيسى ورفع ذلك البناء الذي كان ردم عليهم فقال بعضهم

لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم حتى بلغ فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة وكان ورق ذلك
الزمان كبارا فارسلوا احدهم ياتيهم بطعام وشراب فلما ذهب ليخرج راى على باب الكهف شيئا انكره فاراد ان
يرجع ثم مضى حتى دخل المدينة فانكر ما راى ثم اخرج درهما فنظروا اليه فانكروه وانكروا الدرهم وقالوا من اين لك
هذا هذا من ورق غير هذا الزمان واجتمعوا عليه يسالونه فلم يزالوا به حتى انطلقوا به الى ملكهم وكان لقومهم لوح
يكتبون فيه ما يكون فنظروا في ذلك اللوح وساله الملك فاخبره بامره ونظروا في الكتاب متى فقدوا فاستبشروا به
وباصحابه وقيل له انطلق بنا فارنا اصحابك فانطلق فانطلقوا معه ليريهم اصحابه فدخل قبل القوم فضرب على
اذانهم فقال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال
مرج امر اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم على
ذلك بقايا على امر عيسى بن مريم متمسكون بعبادة الله وتوحيده فكان ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من الروم
يقال له دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه في ذلك ممن اقام على دين عيسى بن مريم
كان ينزل قرى الروم فلا ينزل في قرية يسكنها احد ممن يدين بدين عيسى بن مريم الا فتنه حتى يعبد الاصنام ويذبح
للطواغيت حتى نزل دقيانوس مدينة الفتية اصحاب الكهف فلما نزلها دقيانوس كبر ذلك على اهل الايمان
فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس قد امر حين قدمها ان يتبع اهل الايمان فيجمعوا له واتخذ شرطا من الكفار
من اهلها فجعلوا يتبعون اهل الايمان في اماكنهم التي يستخفون فيها فيستخرجونهم الى دقيانوس فيقدمهم الى المجامع
التي يذبح فيها للطواغيت فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب في الحياة
ويفظع بالقتل فيفتتن ومنهم من يابى ان يعبد غير الله فيقتل فلما راى ذلك اهل الصلابة من اهل الايمان
بالله جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يربط ما قطع من اجسادهم فيعلق على
سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من كفر فترك
ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما راى ذلك الفتية اصحاب الكهف حزنوا حزنا شديدا حتى تغيرت الوانهم ونحلت
اجسادهم واستعانوا بالصلاة والصيام والصدقة والتحميد والتسبيح والتهليل والتكبير والبكاء
والتضرع الى الله وكانوا فتية احداثا احرارا ابناء اشراف الروم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم وضح الورق
قال ابن عباس فكانوا كذلك في عبادة الله ليلهم ونهارهم يبكون الى الله ويستغيثونه وكانوا ثمانية نفر
مكسلمينيا وكان اكبرهم وهو الذي يكلم الملك عنهم ومحسيميلنينا ويمليخا ومرطوس وكسوطونس وبيرونس
ودنيموس ويطونس وقالوس فلما اجمع دقيانوس ان يجمع اهل القرية لعبادة الاصنام والذبح للطواغيت
بكوا الى الله وتضرعوا اليه وجعلوا يقولون اللهم رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا
اذا شططا اكشف عن عبادك المومنين هذه الفتنة وادفع عنهم البلاء وانعم على عبادك الذين امنوا بك
ومنعوا عبادتك الا سرا مستخفين بذلك حتى يعبدوك علانية فبينما هم على ذلك عرفهم عرفاؤهم من الكفار
ممن كان يجمع اهل المدينة لعبادة الاصنام والذبح للطواغيت وذكروا امرهم وكانوا قد خلوا في مصلى لهم يعبدون
فيه الله ويتضرعون اليه ويتوقعون ان يذكروا لدقيانوس فانطلق اولئك الكفرة حتى دخلوا عليهم مصلاهم
فوجدوهم سجودا على وجوههم يتضرعون ويبكون ويرغبون الى الله ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما راهم
اولئك الكفرة من عرفائهم قالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم
الى دقيانوس وقالوا تجمع الناس للذبح لالهتك وهولاء فتية من اهل بيتك يسخرون منك ويستهزءون بك
ويعصون امرك ويتركون الهتك ويعمدون الى مصلى لهم ولاصحاب عيسى بن مريم يصلون فيه ويتضرعون الى
الههم واله عيسى واصحاب عيسى فلم تتركهم يصنعون هذا وهم بين ظهراني سلطانك وملكك وهم ثمانية نفر
مكسلمينيا وهم ابناء عظماء المدينة فلما قالوا ذلك لدقيانوس بعث اليهم فاتي بهم من المصلى الذي كانوا فيه
تفيض اعينهم من الدمع معفرة وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح لالهتنا التي تعبد في
الارض وان تجعلوا انفسكم اسوة لسراة اهل مدينتكم ولمن حضر ها هنا من الناس اختاروا اما ان تذبحوا
لالهتنا كما ذبح الناس واما ان اقتلكم فقال مكسلمينيا ان لنا الها ملا السموات والارض عظمته لن ندعو
من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اي لن ندعو من دونه الها ابدا ولن نقر بهذا الذي تدعونا اليه ابدا
ولكنا نعبد الله ربنا له الحمد والتكبير والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسال النجاة والخير
فاما الطواغيت وعبادتها فلن نقربها ابدا ولسنا بكائنين عبادا للشياطين ولا جاعلي انفسنا واجسادنا
عبادا لها بعد اذ هدانا الله له رهبة او فرقا من عبوديتك اصنع بنا ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينيا

لدقيانوس

لدقيانوس مثل ما قال فلما قالوا ذلك له امر بهم فنزع عنهم لبوسا كان عليهم من لبوس عظمائهم ثم قال اما اذا
فعلتم ما فعلتم فاني ساوخركم ان تكونوا من اهل مملكتي وبطانتي واهل بلادي وسافرغ لكم فانجز لكم ما وعدتكم من
العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني اراكم فتيانا حديثة اسنانكم ولا احب ان اهلككم حتى استاني بكم وانا
جاعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امر بهم
فاخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس مكانه الى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها قريبا منها لبعض ما يريد
من امره فلما راى الفتية دقيانوس قد خرج من مدينتهم بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكر
بهم فائتمروا بينهم ان ياخذ كل واحد منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا
الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له بنجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله حتى اذا رجع دقيانوس اتوه
فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء فلما اتفق ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم فاخذ من بيت ابيه نفقة
فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب لهم حتى اتوا ذلك الكهف الذي في ذلك
الجبل فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد ابتغاء وجه الله
تعالى والحياة التي لا تنقطع وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم
ارزاقهم من المدينة سرا من اهلها وذلك انه كان من اجملهم واجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة
يضع ثيابا كانت عليه حسانا وياخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطعمون فيها ثم ياخذ ورقه فينطلق
الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويتسمع ويتجسس لهم الخبر هل ذكر هو واصحابه بشيء في ملا المدينة
ثم يرجع الى اصحابه بطعامهم وشرابهم ويخبرهم بما سمع من اخبار الناس فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم قدم
دقيانوس الجبار المدينة التي منها خرجوا الى مدينته وهي مدينة دقيانوس فامر عظماء اهلها فذبحوا للطواغيت
ففزع من ذلك اهل الايمان فتخبوا في كل مخبا وكان تمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه طعامهم وشرابهم
ببعض نفقتهم فرجع الى اصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار دقيانوس قد دخل المدينة
وانهم قد ذكروا وافتقدوا والتمسوا مع عظماء اهل المدينة ليذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم بذلك فزعوا فزعا
شديدا ووقعوا سجودا على وجوههم يدعون الله ويتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان تمليخا
قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤوسكم فاطعموا من هذا الطعام الذي جئتكم به وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤوسهم
واعينهم تفيض من الدمع حذرا وتخوفا على انفسهم فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا
يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا على حزن منهم مشفقين مما اتاهم به صاحبهم من الخبر
فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم
وهم مؤمنون موقنون مصدقون بالوعد ونفقتهم موضوعة عندهم فلما كان الغد تفقدهم دقيانوس
فالتمسهم فلم يجدهم فقال لعظماء اهل المدينة لقد ساءني شان هؤلاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا
ظنوا بي غضبا عليهم فيما صنعوا في اول شانهم لجهلهم ما جهلوا من امري ما كنت لاحمل عليهم في نفسي ولا
لاواخذ احدا منهم بشيء اذ هم تابوا وعبدوا الهتي ولو فعلوا لتركتهم وما عاقبتهم بشيء سلف منهم فقال له عظماء
اهل المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم ومعصيتهم وقد كنت اجلتهم اجلا
واخرت عنهم العقوبة التي اصبت بها غيرهم ولو شاءوا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا ولم ينزعوا ولم يندموا
على ما فعلوا وكانوا منذ انطلقت يبذرون اموالهم بالمدينة فلما علموا بقدومك فروا فلم يروا بعد فان
احببت ان توتى بهم فارسل الى ابائهم فامتحنهم واشدد عليهم يدلوك عليهم فانهم مختبئون منك فلما قالوا ذلك
لدقيانوس الجبار غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى ابائهم فاتي بهم فسالهم عنهم وقال اخبروني عن ابنائكم المردة
الذين عصوا امري وتركوا الهتي ايتوني بهم وانبئوني بمكانهم فقالوا له اما نحن فلم نعص امرك ولم
نخالفك قد عبدنا الهتك وذبحنا لها فلم تقتلنا في قوم مردة قد ذهبوا باموالنا فاهلكوها واهلكوها
في اسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا في جبل يدعى بنجلوس وبينه وبين المدينة ارض بعيدة هربا
منك فلما قالوا ذلك له خلى سبيلهم وجعل ياتمر ماذا يصنع بالفتية فالقى الله عز وجل في نفسه ان يامر
بالكهف فيسد عليهم كرامة من الله اراد ان يكرمهم ويكرم اجساد الفتية فلا يجول بها شيء واراد ان
يحييهم ويجعلهم اية لامة تستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور فامر دقيانوس بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوا هؤلاء الفتية المردة الذين تركوا الهتي فليموتوا كما هم
في الكهف عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذي اختاروا لانفسهم قبرا لهم ففعل ذلك بهم عدو الله وهو يظن
انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف

ويقلبهم ... اهم يقبلون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مومنين كانا في بيت الملك دقيانوس
يكتمان ايمانهما اسم احدهما بيدروس واسم الاخر روناس فاعتزما ان يكتبا شان الفتية اصحاب الكهف اسمايهم
واسماء ابايهم وقصة خبرهم في لوحين من رصاص ثم يصنعا له تابوتا من نحاس ثم يجعلا اللوحين
فيه ثم يكتبا عليه في فم الكهف بين ظهرا في البنيان ويجعلا التابوت فخاتمهما وقالا لعل الله ان يطهر على هولاء
الفتية قوما مومنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم حين يقرا هذا الكتاب خبرهم ففعلا ثم بنيا عليه في البنيان
فبقي دقيانوس وقرنه الذين كانوا فيهم ما شاء الله ان يبقوا ثم هلك دقيانوس والقرن الذين كانوا معه وقرون
بعده كثيرة وخلفت الخلوف بعد الخلوف حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبيد
الله بن كثير عن مجاهد قال كان اصحاب الكهف ابنا عظما مدينتهم واهل شرفهم فخرجوا فاجتمعوا وراء المدينة
على غير ميعاد فقال رجل منهم هو اسنهم اني اجد في نفسي شيا ما اظن احدا يجده قالوا ما ذا تجد قال اجد في
نفسي ان ربي رب السموات والارض وقالوا نحن نجد فقاموا جميعا فقالوا ربنا رب السموات والارض
لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا فاجتمعوا ان يدخلوا الكهف وعلى مدينتهم اذ ذاك جبار
يقال له دقيانوس فلبثوا في الكهف ثلاثماية سنين وازدادوا تسعا رقدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن عبد العزيز بن ابي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين
مسورين ذوي ذوايب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا
معهم الهتهم التي يعبدون وقذف الله في قلوب الفتية الايمان فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه
فقالوا في انفسهم من غير ان يظهر ايمان بعضهم لبعض نخرج من بين اظهر هولاء القوم لا يصيبنا عقاب بجرمهم
فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فراه جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره من
غير ان يظهر ذلك فجاء حتى جلس اليه ثم خرج الاخرون فجاوا حتى جلسوا اليهما فاجتمعوا فقال بعضهم
ما جمعكم وكل يكتم ايمانه من صاحبه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج منكم فتيان
فيخلوا فليتوافقا ثم ليفشي واحد منهما على صاحبه ثم يفشي كل واحد منهما لصاحبه امره فانا نرجو ان نكون على
امر واحد فاذا هم جميعا على الايمان واذا كهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض ادخلوا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيي لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا فجعله الله
عليهم رقدة واحدة فناموا ثلثماية سنين وازدادوا تسعا قال وفقدهم قومهم فطلبوهم وبعثوا
البرد فعمى الله عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسماءهم وانسابهم في لوح
فلان بن فلان وفلان بن فلان ابنا ملوكنا فقدناهم في عيد كذا وكذا في شهر كذا وكذا
من سنة كذا وكذا في مملكة فلان بن فلان ورفعوا اللوح في الخزانة فمات ذلك الملك وغلب عليهم ملك
مسلم مع المسلمين وجاء قرن بعد قرن فلبثوا في كهفهم ثلاثماية سنين وازدادوا تسعا وقال اخرون بل
كان مصيرهم الى الكهف هربا من طلب سلطان كان طلبهم بسبب دعوى جناية ادعى على صاحب لهم انه جناها
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال اخبرني اسماعيل بن شروس
انه سمع وهب بن منبه يقول جاء حواري عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل
له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما فكان فيه قريبا من تلك
المدينة فكان يعمل فيه يواجر نفسه من صاحب الحمام وراى صاحب الحمام في حمامه البركة ودر عليه الرزق
فجعل يعرض عليه وعلقه فتية من اهل المدينة وجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة
حتى امنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لي لا تحول
بيني وبين الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحواري فقال انت
ابن الملك وتدخل معك هذه النكدا فاستحيا فذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره
ولم يلتفت حتى دخل ودخلت معه المراة فماتا في الحمام جميعا فاتي الملك فقيل له قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس
فلم يقدر عليه وهرب قال من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم
في زرع له وهو على مثل امرهم فذكروا انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوه
فقالوا نبيت هاهنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون رايكم فضرب على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم
حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل ان يدخل ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قايل اليس لو كنت قدرت
عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم فيه يموتون عطشا وجوعا ففعل القول في تاويل
قوله عز ذكره فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا يعني جل ثناوه

بقوله

297

بقوله فضربنا على اذانهم في الكهف فضربنا على اذانهم بالنوم في الكهف اي القينا عليهم النوم كما يقول القايل
لاخر ضربك الله بالفالج بمعنى ابتلاه الله به وارسله عليه وقوله سنين عددا يعني سنين معدودة ونصب العدد
بقوله فضربنا وقوله ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى يقول عز ذكره ثم بعثنا هولاء الفتية الذين اووا الى
الكهف بعد ما ضربنا على اذانهم فيه سنين عددا من رقدتهم لينظر عبادي فيعلموا بالبحث اي الطايفتين اللتين اختلفتا
في قدر مبلغ مكث الفتية في كهفهم رقودا احصى لما لبثوا يقول اصوب لقدر لبثهم فيه امدا ويعني بالامد الغاية
كما قال النابغة

الا لمثلك او من انت سابقه ... سبق الجواد اذا استولى على الامد

وذكر ان الذين اختلفوا في ذلك من امورهم قوم من قوم الفتية فقال بعضهم كان الحزبان جميعا كافرين وقال بعضهم
بل كان احدهما مسلما والاخر كافرا ذكر من قال كان الحزبان من قوم الفتية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اي الحزبين من قوم الفتية حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين
احصى لما لبثوا امدا يقول ما كان لواحد من الفريقين علم لا لكفارهم ولا لمومنيهم واما قوله امدا فان اهل
التاويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه بعيدا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لما لبثوا امدا يقول بعيدا وقال اخرون معناه عددا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد امدا قال عددا حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
وفي نصب قوله امدا وجهان احدهما ان يكون منصوبا على التفسير من قوله احصى كانه قيل اي الحزبين اصوب
عددا لقدر لبثهم وهذا هو اولى الوجهين في ذلك بالصواب لان تفسير اهل التفسير بذلك جاء والاخر ان
يكون منصوبا بوقوع قوله لبثوا عليه كانه قال اي الحزبين احصى للبثهم غاية القول في تاويل قوله عز ذكره
نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
نحن يا محمد نقص عليك خبر هولاء الفتية الذين اووا الى الكهف بالحق يعني بالصدق واليقين الذي لا شك فيه
انهم فتية امنوا بربهم يقول ان الفتية الذين اووا الى الكهف الذي سالك عن نبيهم الملا من مشركي قومك
فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى يقول وزدناهم الى ايمانهم بربهم ايمانا وبصيرة بدينهم حتى صبروا على هجران
دار قومهم والهرب من بين اظهرهم بدينهم الى الله وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش ولينه الى خشونة المكث في
كهف جبل وقوله وربطنا على قلوبهم يقول عز ذكره والهمناهم الصبر وشددنا قلوبهم بنور الايمان حتى عزفت
انفسهم عما كانوا فيه من خفض العيش كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وربطنا
على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض يقول حين قاموا بين يدي الجبار دقيانوس فقالوا
له اذ عاتبهم على تركهم عبادة الهته ربنا رب السموات والارض يقول قالوا ربنا ملك السموات والارض
وما فيهما من شي والهة لن نعبد غيره وعز جار لنا ان نترك عبادة الرب ونعبد المربوب لن ندعوا من
دونه الها يقول لن ندعوا من دون رب السموات والارض الها لانه لا اله غيره وان كل ما دونه فهو خلقه
لقد قلنا اذا شططا يقول جل ثناوه لين دعونا الها غير اله السموات والارض لقد قلنا اذا بدعائنا
غيره الها شططا من القول يعني غاليا من الكذب مجاوزا مقداره في البطول والغلو كما قال الشاعر

الا يا لقوم قد اشطت عواذلي ... ويزعمن ان اودى بحقي باطلي

يقال منه قد اشط فلان في السوم اذا جاوز القدر وارتفع يشط اشطاطا وشططا فاما من البعد فانما
يقال شط منزل فلان يشط شطوطا ومن الطول شطت الجارية تشط شطاطا وشطاطة اذا طالت وبنحو الذي
قلنا في تاويل قوله شططا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لقد قلنا اذا شططا يقول كذبا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لقد قلنا اذا شططا قال لقد قلنا اذا خطا قال الشطط الخطا من القول القول في تاويل قوله عز ذكره هولا
قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يقول عز ذكره
مخبرا عن قيل الفتية من اصحاب الكهف هولاء قومنا اتخذوا من دون الله الهة يعبدونها من دونه لولا

يأتون عليهم بسلطان بين يقول هلا يأتون على عبادتهم إياها بحجة بينة وفي الكلام محذوف اجتزئ بما ظهر عما حذف وذلك في قوله لولا يأتون عليهم فالهاء والميم في عليهم من ذكر الآلهة والآلهة لا يؤتى عليها بسلطان ولا يسأل السلطان عليها وإنما يسأل عابدوها السلطان على عبادتهموها فمعلوم إذ كان الأمر كذلك أن معنى الكلام لولا يأتون على عبادتهموها واتخاذهم إياها آلهة من دون الله بسلطان بين وبنحو ما قلنا في معنى السلطان قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لولا يأتون عليهم بسلطان بين يقول بعذر بين وعنى بقوله عز ذكره فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ومن أشد اعتداء وأشرك بالله ممن اختلق فتخرص على الله كذبا وأشرك مع الله في سلطانه شريكا يعبده دونه ويتخذه إلها **القول في تأويل قوله عز ذكره وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل بعض الفتية لبعض وإذ اعتزلتم أيها الفتية قومكم الذين اتخذوا من دون الله آلهة وما يعبدون إلا الله يقول وإذ اعتزلتم قومكم وما يعبدون من الآلهة سوى الله فإذا كان ذلك معناه في موضع نصب عطفا بها على الهاء والميم التي في قوله وإذ اعتزلتموهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله وهي في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله هذا تفسيرها وأما قوله فأووا إلى الكهف فإنه يعني به فصيروا إلى غار الجبل الذي يسمى بنجلوس ينشر لكم ربكم من رحمته يقول يبسط لكم ربكم من رحمته بتيسيره إياكم المخرج من الأمر الذي قد رميتم به من الكافر دقيانوس وطلبه إياكم لعرضكم على الفتنة وقوله فأووا إلى الكهف جواب لإذ كأن معنى الكلام وإذ اعتزلتم أيها القوم قومكم فأووا إلى الكهف كما يقال إذ أذنبت فاستغفر الله وتب إليه وقوله ويهيئ لكم من أمركم مرفقا يقول وييسر لكم من أمركم الذي أنتم فيه من الغم والكرب خوفا منكم على أنفسكم ودينكم مرفقا ويعني بالمرفق ما ترتفقون به من شيء وفي المرفق من اليد وغير اليد لغتان كسر الميم وفتح الفاء وفتح الميم وكسر الفاء وكان الكسائي ينكر في مرفق الإنسان الذي في اليد إلا فتح الفاء وكسر الميم وكان الفراء يحكي فيهما المعنيين في مرفق الأمر واليد اللغتين كلتيهما وكان ينشد في ذلك قول الشاعر

بت أجافي مرفقا عن مرفقي ❊ ويقول كسر الميم فيه أجود

وكان بعض نحويي البصرة يقول في قوله من أمركم مرفقا شيئا ترتفقون به مثل المقطع ومرفقا جعله اسما كالمسجد أو يكون لغة يقولون رفق يرفق وإن شئت مرفقا تريد رفقا ولم يقرأ وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ذلك فقرأته عامة قراء أهل العراق في المصرين مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء والصواب من القول في ذلك أن يقال إنهما قراءتان بمعنى واحد قد قرأ بكل واحدة منهما قراء من أهل القرآن فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن الأمر وإن كان كذلك فإن الذي أختار في قراءة ذلك ويهيئ لكم من أمركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء لأن ذلك أفصح اللغتين وأشهرهما في العرب وكذلك ذلك في كل ما ارتفق به من شيء **القول في تأويل قوله عز ذكره وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا** يعني تعالى ذكره وترى الشمس يا محمد إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يعني بقوله تزاور تعدل وتميل من الزور وهو العوج والميل يقال منه في هذه الأرض زور إذا كان فيها اعوجاج وفي فلان عن فلان ازورار إذا كان فيه عنه إعراض ومنه قول بشر بن أبي خازم

تؤم بها الحداة مياه نخل ❊ وفيها عن أبانين ازورار

يعني إعراضا وصدا وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ذلك فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة تزاور بتشديد الزاي بمعنى تتزاور بنحو تزاور غير أنهم أدغموا إحدى التاءين في الزاي كما قيل تظاهرون عليهم من الوزر وروي عن بعضهم تزور بتخفيف التاء وتسكين الزاي وتشديد الراء مثل تحمر وبعضهم تزوار مثل تحمار والصواب من القول في قراءة ذلك عندنا أن يقال إنهما قراءتان أعني تزاور بتخفيف الزاي وتزاور بتشديدها معروفتان مستفيضتان القراءة بكل واحدة منهما في قراءة الأمصار متفقتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب وأما القراءات الأخريان فإنهما قراءتان لا أرى القراءة بهما وإن كان لهما في العربية وجه مفهوم لشذوذهما عما عليه قراءة الأمصار وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله تزاور عن كهفهم قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا محمد بن أبي الوضاح عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال تميل حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول تميل عنهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات

الشمال

الشمال يقول تميل عن كهفهم يمينا وشمالا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تعالى وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول تميل ذات اليمين تدعهم ذات اليمين حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال تميل عن كهفهم ذات اليمين حدثنا عن يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لو أن الشمس تطلع عليهم لأحرقتهم ولو أنهم لا يقلبون لأكلتهم الأرض قال وذلك قوله وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال تميل وقوله وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول تعالى ذكره وإذا غربت الشمس تتركهم من ذات شمالهم وإنما معنى الكلام وترى الشمس إذا طلعت تعدل عن كهفهم فتطلع عليهم من ذات اليمين لئلا تصيب الفتية لأنها لو طلعت قبالتهم لأحرقتهم وثيابهم أو أشحبتهم وإذا غربت تتركهم بذات الشمال فلا تصيبهم يقال منه قرضت موضع كذا إذا قطعته فجاوزته وكذلك كان يقول بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة وأما الكوفيون فإنهم يزعمون أنه المحاذاة وذكروا أنهم سمعوا من العرب قرضته قبلا ودبرا وحذوته ذات اليمين والشمال وقبلا ودبرا أي كنت بحذائه قالوا والقرض والحذو بمعنى واحد وأصل القرض القطع يقال منه قرضت الثوب إذا قطعته ومنه قيل للمقراض مقراض لأنه يقطع ومنه قرض الفأر الثوب ومنه قول ذي الرمة

إلى ظعن يقرضن أجواز مشرف ❊ شمالا وعن أيمانهن الفوارس

يعني بقوله يقرضن يقطعن وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإذا غربت تقرضهم يقول تذرهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن أبي الوضاح عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال وإذا غربت تقرضهم تتركهم ذات الشمال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل تقرضهم قال تتركهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول تدعهم ذات الشمال حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله تقرضهم ذات الشمال قال تدعهم ذات الشمال حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال أخبرنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن سالم عن سعيد بن جبير قال وإذا غربت تقرضهم قال تتركهم وقوله وهم في فجوة منه يقول والفتية الذين أووا إليه في متسع منه يجمع فجوات وفجاء ممدود وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم في فجوة منه يقول في فضاء من الكهف قال الله ذلك من آيات الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن أبي الوضاح عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير وهم في فجوة منه قال المكان الداخل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وهم في فجوة منه قال المكان الذاهب حدثني ابن سنان قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن سالم عن سعيد بن جبير في فجوة منه قال في مكان داخل وقوله ذلك من آيات الله يقول عز ذكره فعلنا هذا الذي فعلنا بهؤلاء الفتية الذين قصصنا عليك أمرهم من تصييرناهم إذ أردنا أن نضرب على آذانهم بحيث تزاور الشمس عن مضاجعهم ذات اليمين إذا هي طلعت وتقرضهم ذات الشمال إذا هي غربت مع كونهم في المتسع من المكان بحيث لا تحرقهم الشمس فتشحبهم ولا تبلى على طول رقدتهم ثيابهم فتعفن على أجسادهم من حجج الله وأدلته على خلقه والأدلة التي يستدل بها أولو الألباب على عظيم قدرته وأنه لا يعجزه شيء أراده وقوله من يهد الله فهو المهتد يقول عز وجل من يوفقه الله للاهتداء بآياته وحججه إلى الحق التي جعلها أدلة عليه فهو المهتدي يقول فهو الذي قد أصاب سبيل الحق ومن يضلل يقول ومن أضله الله عن آياته وأدلته فلم يوفقه للاستدلال بها على سبيل الرشاد فلن تجد له وليا مرشدا يقول فلن تجد له يا محمد خليلا وحليفا يرشده لإصابتها لأن التوفيق والخذلان بيد الله يوفق من يشاء من عباده ويخذل من أراد يقول فلا يحزنك إدبار من أدبر عنك من قومك وتكذيبهم إياك فإني لو شئت هديتهم فآمنوا وبيدي الهداية والضلال **القول في تأويل قوله تعالى وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتحسب يا محمد هؤلاء الفتية الذين قصصنا عليك قصتهم لو رأيتهم في حال ضربنا على آذانهم

في كهفهم الذي اووا اليه ايقاظا والايقاظ جمع يقظ ومنه قول الراجز
ووجدوا اخوتهم ايقاظا ... وسيف غياظهم غياظا
وقوله وهم رقود وهم نيام والرقود جمع راقد كالجلوس جمع جالس والقعود جمع قاعد وقوله ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال يقول جل ثناؤه ونقلب هؤلاء الفتية في رقدتهم مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وهذا التقليب في رقدتهم
الاولى قال وذكر لنا ان ابا عياض قال لهم في كل عام تقليبتان حدثت عن يزيد قال اخبرنا سفيان بن حسين
عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال لو انهم لم يقلبوا لاكلتهم
الارض وقوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اختلف اهل التاويل في الذي عنى الله بقوله وكلبهم باسط
ذراعيه فقال بعضهم هو كلب من كلابهم كان معهم وقد ذكرنا كثيرا ممن قال ذلك فيما مضى وقال بعضهم كان
انسانا من الناس طباخا لهم تبعهم واما الوصيد فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم هو الفناء
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بالوصيد
يقول بالفناء حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن سالم الافطس عن
سعيد بن جبير وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال بالفناء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بالوصيد قال بالفناء
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بالوصيد بالفناء قال ابن جريج
يمسك باب الكهف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
يقول بفناء الكهف حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله بالوصيد قال
بفناء الكهف حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بالوصيد
قال يعني بالفناء وقال اخرون الوصيد الصعيد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد يعني فناءهم ويقال
الوصيد الصعيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن هارون بن عنترة عن سعيد بن جبير في قوله وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد قال بالصعيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير عن عمرو في قوله وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد قال الوصيد الصعيد التراب وقال اخرون الوصيد الباب ذكر من قال ذلك حدثني زكريا بن يحيى بن
زايدة قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال بالباب
وقالوا بالفناء واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الوصيد الباب او فناء الباب حيث يغلق الباب وذلك
ان الباب يوصد اي يطبق ويغلق ومنه قول الله جل وعز انها عليهم موصدة وفيه لغتان الاصيد وهي
لغة اهل نجد والوصيد وهي لغة اهل تهامة وذكر عن ابي عمرو بن العلاء انه قال انما لغة اهل اليمن وذلك نظير
قولهم ورخت الكتاب وارخته ووكدت الامر واكدته فمن قال الوصيد قال اوصدت الباب فانا اوصده وهو
موصد ومن قال الاصيد قال اصدت الباب فهو موصد فكان معنى الكلام وكلبهم باسط ذراعيه بفناء كهفهم
عند الباب يحفظ عليهم بابه وقوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا يقول لو اطلعت عليهم في رقدتهم
التي رقدوها في كهفهم لادبرت عنهم هاربا منهم فارا ولملئت منهم رعبا يقول ولملئت نفسك من اطلاعك
عليهم فزعا لما كان الله البسهم من الهيبة لئلا يصل اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب فيهم
اجله وتوقظهم من رقدتهم قدرته وسلطانه في الوقت الذي اراد ان يجعلهم عبرة لمن شاء من خلقه واية لمن
اراد الاحتجاج بهم عليه من عباده ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها واختلفت القراء في قراءة قوله
ولملئت منهم رعبا فقراته عامة قراء اهل المدينة بتشديد اللام من قوله ولملئت بمعنى انه كان يمتلئ
مرة بعد مرة وقراه ذلك عامة قراء العراق ولملئت بالتخفيف بمعنى لملئت مرة وهما عندنا قراءتان مستفيضتان
في القراءة متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب القول في تاويل قوله عز ذكره وكذلك بعثناهم ليتساءلوا
بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم
هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا
عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا يقول تعالى ذكره كما ارقدنا هولاء الفتية في الكهف فحفظناهم
من وصول واصل اليهم وعين ناظر ان ينظر اليهم وحفظنا اجسامهم من البلاء على طول الزمان وثيابهم من العفن على مر
الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من رقدتهم فايقظناهم من نومهم لنعرفهم عظيم سلطاننا وعجيب فعلنا في خلقنا
وليزدادوا بصيرة في امرهم الذي هم عليه من براءتهم من عبادة الالهة واخلاصهم العبادة لله وحده لا شريك له اذا

تبينوا

299

تبينوا طول الزمان عليهم وهم بهيئتهم حين رقدوا وقوله ليتساءلوا بينهم يقول ليسال بعضهم بعضا قال قائل منهم
كم لبثتم يقول عز ذكره فتساءلوا فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم يعنون فاجابه الاخرون فقالوا لبثنا يوما او بعض
يوم ظنا منهم ان ذلك كذلك كان فقال الاخرون ربكم اعلم بما لبثتم فسلموا العلم لله وقوله فابعثوا احدكم
بورقكم هذه الى المدينة يعني مدينتهم التي خرجوا منها هرابا التي تسمى دقيانوس فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم
برزق منه ذكر انهم هبوا من رقدتهم جياعا فلذلك طلبوا الطعام ذكر من قال ذلك وذكر السبب الذي من اجله
ذكر انهم بعثوا من رقدتهم حين بعثوا منها حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا عمر عن قتادة
قال اخبرني اسماعيل بن شروس انه سمع وهب بن منبه يقول انهم غبروا يعني الفتية من اصحاب الكهف بعدما بني عليهم
باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلته غنمي من
المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح ما ادخل فيه ورد الله اليهم ارواحهم في اجسادهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا
احدهم بورق يشتري لهم طعاما فكلما اتى باب مدينتهم راى شيئا ينكره حتى دخل على رجل فقال بعني بهذه الدراهم
طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لي امس فاوانا الليل ثم اصبحوا فارسلوني
فقال هذه الدراهم كانت على عهد ملك فلان فانى لك بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك
هذه الورق قال خرجت انا واصحاب لي امس حتى ادركنا الليل في كهف كذا وكذا ثم امروني ان اشتري لهم طعاما
قال واين اصحابك قال في الكهف قال فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل على اصحابي
قبلكم فلما راوه ودنا منهم ضرب على اذنه واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا ان يدخلوا اليهم
فبنوا عندهم كنيسة اتخذوها مسجدا يصلون فيه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتعوذوا بدينهم
واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على سمخاتهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة
مسلمة وكان ملكهم مسلما فاختلفوا في الروح والجسد فقال قائل يبعث الروح والجسد جميعا وقال
قائل يبعث الروح فاما الجسد فتاكله الارض فلا يكون شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس
المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال اي رب قد ترى اختلاف هولاء فابعث لهم اية تبين لهم فبعث الله
اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطرق ويرى الايمان
بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه طعاما فلما نظر الرجل الى الورق انكرها قال
حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعني الابل الصغار فقال له الفتى اليس ملككم فلان قال بل ملكنا فلان
فلم يزل ذلك بينهما حتى رفعه الى الملك فساله فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في الناس فجمعهم
فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم اية فهذا رجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي
مضى فقال الفتى انطلقوا بي الى اصحابي وركب الملك وركب معه الناس حتى انتهى الى الكهف فقال الفتى دعوني
ادخل الى اصحابي فلما ابصرهم ضرب على اذنه وعلى اذانهم فلما استبطئوه دخل الملك ودخل الناس معه
فاذا اجساد لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله لكم قال قتادة
وغزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اصحاب الكهف فقال
ابن عباس لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلاثمائة سنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
فيما ذكر من حديث اصحاب الكهف قال ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تيذوسيس فلما ملك
بقي في ملكه ثمانيا وثلاثين سنة فتحزب الناس في ملكه فكانوا احزابا فمنهم من يومن بالله ويعلم ان الساعة
حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح تيذوسيس وبكى الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا
شديدا لما راى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث
النفوس ولا تبعث الاجساد ونسوا ما في الكتاب فجعل تيذوسيس يرسل الى من يظن فيه خيرا وانهم ائمة في
الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى ذلك الملك
الصالح تيذوسيس دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فداب ذلك ليله ونهاره
يتضرع الى الله ويبكي اليه مما يرى فيه الناس ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة العباد اراد ان يظهر على
الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية لهم وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة اتية لا ريب
فيها وان يستجيب لعبده الصالح تيذوسيس ويتم نعمته عليه فلا ينزع منه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه وان
يعبد الله لا يشرك به شيئا وان يجمع من كان تبدد من المؤمنين فالقى الله في نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به
الكهف وكان الجبل بنجلوس الذي فيه الكهف لذلك الرجل وكان اسم ذلك الرجل ابو الياس ان يهدم البنيان الذي

على فم الكهف فبنى به حظيرة لغنمه فاستأجر غلامين فجعلا ينزعان تلك الحجارة ويبنيان بها تلك ا
لحظيرة حتى نزعا ما على فم الكهف حتى فتحا عنهم باب الكهف وحجبهم الله من الناس بالرعب فيزعمون أن أشجع من يريد أن
ينظر إليهم أن يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم إلى باب الكهف نائما فلما نزعا الحجارة وفتحا باب
الكهف أذن الله ذو القدرة والعظمة والسلطان محيي الموتى للفتية أن يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فرحين
مستبشرين مسفرة وجوههم طيبة أنفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كأنما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا
يستيقظون لها إذا أصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا إلى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى
ولا يرى في وجوههم ولا أبشارهم ولا ألوانهم شيء ينكرونه كهيئتهم حين رقدوا بالأمس وهم يرون أن ملكهم
دقيانوس الجبار في طلبهم فلما قضوا صلاتهم كما كانوا يفعلون قالوا ليمليخا وكان صاحب نفقتهم
الذي كان يبتاع لهم طعامهم وشرابهم من المدينة وجاءهم بالخبر أن دقيانوس يلتمسهم ويسأل عنهم ائتنا
يا أخي بالذي قال الناس في شأننا عشية أمس عند هذا الجبار وهم يظنون أنهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون
وقد خيل إليهم أنهم قد ناموا كأطول ما كانوا ينامون في الليلة التي أصبحوا فيها حتى تساءلوا بينهم فقال
بعضهم لبعض كم لبثتم نياما قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم وكل ذلك في أنفسهم يسير فقال
لهم يمليخا افتقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريد أن يؤتى بكم اليوم فتذبحون للطواغيت أو يقتلكم فما شاء ا
لله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا إخوتاه اعلموا أنكم ملاقون فلا تكفروا بعد إيمانكم إذ دعاكم
عدو الله ولا تنكروا الحياة التي لا تبيد بعد إيمانكم بالله والحياة من بعد الموت ثم قالوا ليمليخا انطلق إلى
المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به عند دقيانوس وتلطف ولا تشعرن بنا أحدا
وابتغ لنا طعاما فأتنا به فإنه قد آن لك وزدنا على الطعام الذي جئتنا به فإنه كان قليلا فقد أصبحنا
جياعا ففعل يمليخا كما كان يفعل ووضع ثيابه وأخذ الثياب التي كان يتنكر فيها وأخذ ورقا من نفقتهم
التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس الملك فانطلق يمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف رأى الحجارة
منزوعة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر فلم يبال بها حتى أتى المدينة مستخفيا يصد عن الطريق تخوفا
أن يراه أحد من أهلها فيعرفه فيذهب به إلى دقيانوس ولا يشعر العبد الصالح أن دقيانوس وأهل زمانه قد
هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة وتسع سنين أو ما شاء الله من ذلك وكان من أن ناموا إلى أن استيقظوا ثلاثمائة
سنة وتسع سنين فلما رأى يمليخا باب المدينة رفع بصره فرأى فوق ظهر الباب علامة تكون لأهل الإيمان
إذا كان أمر أهل الإيمان ظاهرا فيها فلما رآها عجب وجعل ينظر مستخفيا إليها فنظر يمينا وشمالا ثم تعجب
بينه وبين نفسه ثم ترك ذلك الباب فتحول إلى باب آخر من أبوابها فنظر فرأى مثل ذلك فجعل يحيط بالمدينة كلها
ورأى على كل باب مثل ذلك فجعل يخيل إليه أن المدينة ليست بالمدينة التي كان يعرف ورأى ناسا كثيرا محدثين
لم يكن يراهم قبل ذلك فجعل يمشي ويعجب ويخيل إليه أنه حيران ثم رجع إلى الباب الذي أتى منه فجعل يعجب
بينه وبين نفسه ويقول ليت شعري أما هذه عشية أمس فكان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون
بها وأما اليوم فإنها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى أنه ليس بنائم فأخذ كساءه فجعله على رأسه ثم دخل المدينة فجعل
يمشي بين ظهري سوقها فيسمع ناسا كثيرا يحلفون باسم عيسى ابن مريم فزاده فرقا ورأى أنه حيران فقام
مسندا ظهره إلى جدار من جدر المدينة ويقول في نفسه والله ما أدري ما هذا أما عشية أمس فليس على الأرض
إنسان يذكر عيسى ابن مريم إلا قتل وأما الغداة فأسمعهم وكل إنسان يذكر أمر عيسى لا يخاف ثم قال في نفسه
لعل هذه ليست بالمدينة التي أعرف أسمع كلام أهلها ولا أعرف أحدا منهم والله ما أعلم مدينة قرب مدينتنا
فقام كالحيران لا يتوجه وجها ثم لقي فتى من أهل المدينة فقال له ما اسم هذه المدينة يا فتى قال اسمها
دفسوس فقال في نفسه لعل بي مسا أو أمر أذهب عقلي والله يحق لي أن أسرع الخروج منها قبل أن أخزى فيها
أو يصيبني شيء فأهلك هذا الذي يحدث به يمليخا أصحابه حين تبين لهم ما بهم ثم إنه أفاق فقال والله
لو عجلت الخروج من المدينة قبل أن يفطن لي لكان أكيس لي فدنا من الذين يبيعون الطعام فأخرج الورق التي كانت
معه فأعطاها رجلا منهم فقال بعني بهذه الورق يا عبد الله طعاما فأخذها الرجل فنظر إلى ضرب الورق ونقشها
فعجب منها ثم طرحها إلى رجل من أصحابه فنظر إليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل إلى رجل ويتعجبون منها
ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض إن هذا الرجل قد أصاب كنزا خبيئا في الأرض منذ زمان ودهر
طويل فلما رآهم يتشاورون من أجله فرق فرقا شديدا وجعل يرتعد ويظن أنهم قد فطنوا به وعرفوه وأنهم إنما
يريدون أن يذهبوا به إلى ملكهم دقيانوس يسلمونه إليه وجعل ناس آخرون يأتونه فيتعرفونه فقال لهم وهو
شديد الفرق منهم أفضلوا علي فقد أخذتم ورقي فأمسكوا وأما طعامكم فلا حاجة لي به فقالوا له من أنت يا فتى وما شأنك

والله

والله لقد وجدت كنزا من كنوز الأولين فأنت تريد أن تخفيه منا انطلق معنا فأرنا وشاركنا فيه نخفف عليك ما وجدت
فإنك إن لم تفعل نأت بك إلى السلطان نسلمك إليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه فقال قد وقعت في كل شيء كنت
أحذر منه ثم قالوا يا فتى إنك والله ما تستطيع أن تكتم ما وجدت ولا تظن في نفسك أنه سيخفى لك فجعل يمليخا لا يدري
ما يقول لهم وما يرجع إليهم وفرق حتى ما يحير إليهم جوابا فلما رأوه لا يتكلم أخذوا كساءه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا
يقودونه في سكك المدينة ملببا حتى سمع به من فيها فقيل أخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه أهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا
ينظرون إليه ويقولون والله ما هذا الفتى من أهل هذه القرية وما رأيناه فيها قط وما نعرفه فجعل يمليخا لا يدري
ما يقول لهم مع ما يسمع منهم فلما اجتمع أهل المدينة فرق فسكت فلم يتكلم ولو أنه قال إنه من أهل المدينة لم يصدق
وكان مستيقنا أن أباه وإخوته بالمدينة وأن حسبه من أهل المدينة من عظماء أهلها وأنهم سيأتونه إذا سمعوا وقد
استيقن أنه من عشية أمس يعرف كثيرا من أهلها وأنه لا يعرف اليوم من أهلها أحدا فبينما هو قائم كالحيران ينتظر متى يأتيه
بعض أهله أبوه أو بعض إخوته فيخلصه من أيديهم إذ اختطفوه فانطلقوا به إلى رأسي المدينة ومدبريها اللذين
يدبران أمرها وهما رجلان صالحان كان اسم أحدهما أريوس واسم الآخر أسطيوس فلما انطلق به إليهما ظن يمليخا
أنه ينطلق به إلى دقيانوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون منه كما
يسخرون من المجنون والحيران فجعل يمليخا يبكي ثم رفع رأسه إلى السماء وإلى الله ثم قال اللهم إله السموات والأرض
أولج معي روحا منك اليوم تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين إخوتي يا ليتهم يعلمون
ما لقيت وأني يذهب بي إلى دقيانوس الجبار ولو أنهم يعلمون فيأتون فنقوم جميعا بين يدي دقيانوس فإنا كنا
تواثقنا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئا ولا نعبد الطواغيت من دون الله فرق بيني وبينهم فلم يروني
ولن أراهم أبدا وقد كنا تواثقنا أن لا نفترق في حياة ولا موت يا ليت شعري ما هو فاعل بي أقاتلي هو أم لا فكان الذي
حدث به يمليخا نفسه فلما أخبر أصحابه حين رجع إليهم حين انتهى به إلى الرجلين الصالحين أريوس وأسطيوس فلما
رأى يمليخا أنه لم يذهب به إلى دقيانوس أفاق وسكن عنه البكاء فأخذ أريوس وأسطيوس الورق فنظرا إليها وعجبا منها
ثم قال أحدهما أين الكنز الذي وجدت يا فتى هذا الورق يشهد عليك أنك قد وجدت كنزا فقال لهما يمليخا ما وجدت
كنزا ولكن هذه الورق ورق آبائي ونقش هذه المدينة وضربها ولكن والله ما أدري ما شأني وما أدري ما
أقول لكم فقال له أحدهما ممن أنت فقال له يمليخا أما ما أرى فكنت أرى أني من أهل هذه القرية قالوا له
فمن أبوك ومن يعرفك بها فأنبأهم باسم أبيه فلم يجدوا أحدا يعرفه ولا أباه فقال له أحدهما أنت رجل
كذاب لا تنبئنا بالحق فلم يدر يمليخا ما يقول لهم غير أنه نكس بصره إلى الأرض فقال له بعض من حوله هذا رجل مجنون
فقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي يتفلت منكم فقال له أحدهما ونظر إليه نظرا شديدا
أتظن أنك تخادع من سألك وإنما أنت غلام شاب تظن أن تأفكنا ونحن شمط كما ترى وحولك سراة أهل المدينة
وولاة أمرها إني لأظنني سآمر بك فتعذب عذابا شديدا ثم أوثقك حتى تعترف بهذا الكنز الذي وجدت
فلما قال ذلك له قال يمليخا أنبئوني عن شيء أسألكم عنه فإن فعلتم صدقتكم عما عندي ما فعل دقيانوس
الملك الذي كان في هذه المدينة عشية أمس فقال له الرجل يا هذا ليس على وجه الأرض رجل اسمه دقيانوس
ولم يكن إلا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل وهلكت بعده قرون كثيرة فقال له يمليخا فوالله إني إذا
لحيران وما هو بمصدقي أحد من الناس بما أقول والله لقد علمت لقد فررنا من الجبار دقيانوس وإني قد رأيته
عشية أمس حين دخل مدينة دفسوس ولكن لا أدري أمدينة دفسوس هذه أم لا فانطلقا معي إلى الكهف الذي في جبل
بنجلوس أركم أصحابي فلما سمع أريوس ما يقول يمليخا قال يا قوم لعل هذه آية من آيات الله جعلها لكم على يدي هذا
الفتى فانطلقوا بنا معه يرينا أصحابه كما قال فانطلق معه أريوس وأسطيوس وانطلق معهم أهل المدينة كبيرهم
وصغيرهم نحو أصحاب الكهف لينظروا إليهم ولما رأى الفتية أصحاب الكهف يمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم
عن القدر الذي كان يأتي به ظنوا أنه قد أخذ فذهب به إلى ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك
ويتخوفونه إذ سمعوا الأصوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم فظنوا أنهم رسل الجبار دقيانوس بعث إليهم ليؤتى بهم
فقاموا حين سمعوا ذلك إلى الصلاة وسلم بعضهم على بعض وأوصى بعضهم بعضا وقالوا انطلقوا بنا نأت أخانا
يمليخا فإنه الآن بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى نأتيه فبينما هم يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهري الكهف فلم يروا
إلا أريوس وأصحابه وقوفا على باب الكهف وسبقهم يمليخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما رأوه يبكي بكوا معه ثم سألوه
عن شأنه فأخبرهم خبره وقص عليهم النبأ كله فعرفوا عند ذلك أنهم كانوا نياما بأمر الله ذلك الزمان كله وإنما
أوقظوا ليكونوا آية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخل على أثر يمليخا أريوس
فرأى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجالا من عظماء أهل المدينة ففتح التابوت

عندهم فوجد داخله لوحين من رصاص مكتوبا فيه كتاب فقرأهما فوجد فيهما أن مكسلمينا ومحسلمينا ويمليخا ومرطونس وكسطونس وبيورس ويكرونس ويطبيونس وقالوش كانوا غلمة هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة أن يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما أخبر بمكانهم أمر بالكهف فسد عليهم بالحجارة وإنا كتبنا شأنهم وقصة خبرهم ليعلمه من بعدهم إن عثر عليهم فلما قرأوه عجبوا وحمدوا الله الذي أراهم آية البعث فيهم ثم رفعوا أصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية إلى الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهريه مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم فخر أريوس وأصحابه سجودا وحمدوا الله الذي أراهم آية من آياته ثم كلم بعضهم بعضا وأنبأهم الفتية بالذي لقوا من ملكهم دقيانوس ذلك الجبار الذي كانوا هربوا منه ثم إن أريوس وأصحابه بعثوا بريدا إلى ملكهم الصالح تيذوسيس أن عجل لعلك تنظر إلى آية من آيات الله جعلها الله على ملكك جعلها آية للعالمين ليكون لهم نورا وضياء وتصديقا بالبعث فاعجل على فتية بعثهم الله وقد كان توفاهم منذ أكثر من ثلاثمائة سنة فلما أتى الملك تيذوسيس الخبر قام من المسندة التي كان عليها ورجع إليه رأيه وعقله وذهب عنه همه ورجع إلى الله عز وجل فقال أحمدك الله رب السموات والأرض أعبدك وأحمدك وأسبح لك تطولت علي ورحمتني برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لآبائي وللعبد الصالح قسطنطينوس الملك فلما نبئ به أهل المدينة ركبوا إليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف حتى أتوه فلما رأى الفتية تيذوسيس فرحوا به وخروا سجودا على وجوههم وقام تيذوسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الأرض يسبحون الله ويحمدونه ويقولون ... تيذوسيس ما شبه بكم إلا الحواريين حين رأوا المسيح وقال فرج الله عنكم كأنكم الذين تدعون فتخرجون من القبور فقال الفتية لتيذوسيس إنا نودعك السلام والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ لك ملكك بالسلام ونعيذك بالله من شر الجن والإنس فما من يعيش من خلد ... ما سلك في بطن الإنسان أن لا يعلم شيئا إلا كرامة أن أكرم بها ولا هوانا أن أهين به فبينما الملك قائم إذ رجعوا إلى مضاجعهم فناموا وتوفى الله أنفسهم بأمره وقام الملك إليهم فجعل ثيابه عليهم وأمر أن يجعل لكل رجل منهم تابوت من ذهب فلما أمسوا ونام أتوه في المنام فقالوا إنا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من تراب وإلى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه فأمر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر أحد منهم على أن يدخل عليهم وأمر الملك فجعل كهفهم مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وأمر أن يؤتى كل سنة فهذا حديث أصحاب الكهف حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال بعثهم الله يعني الفتية أصحاب الكهف وقد سلط الله عليهم ملكا مسلما يعني على أهل مدينتهم وسلطانه على الفتية الخوف فقال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ازدد قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة وإذا معهم ورق من ضرب الملك الذي كانوا في زمانه فليأتكم برزق منه أي بطعام ولا يشعرن بكم أحدا فخرج أحدهم فرأى الطعام متنكرة حتى أتى إلى المدينة فاستقبله الناس لا يعرف منهم أحدا ولا يعرفونه حتى أتى إلى صاحب طعام فساومه بطعامه فقال صاحب الطعام هات ورقك فأخرج إليه الورق فقال من أين لك هذه الورق قال هذه ورقنا وورق أهل بلادنا فقال هيهات هذه الورق من ضرب فلان بن فلان منذ ثلاثمائة سنة ونيف سنين إنك أصبت كنزا ولست ببارح حتى أرفعك إلى الملك فرفعه إلى الملك وإذا الملك مسلم وأصحابه مسلمون ففرح واستبشر وأظهرهم أمره وأخبرهم خبر أصحابه فبعثوا إلى اللوح في الخزانة فأتوا به فوافق ما وصف من أمرهم فقال المشركون نحن أحق بهم هؤلاء أبناء آبائنا وقال المسلمون نحن أحق بهم هم مسلمون منا فانطلقوا معه إلى الكهف فلما أتوا باب الكهف قال دعوني حتى أدخل على أصحابي حتى أبشرهم فإنهم إن رأوكم معي أرعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله أرواحهم قال وعمى الله عليهم مكانهم فلم يهتدوا فقال المشركون نبني عليهم بنيانا فإنهم أبناء آبائنا ونعبد الله فيه وقال المسلمون بل نحن أحق بهم هم منا نبني عليهم مسجدا نصلي فيه ونعبد الله فيه وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله عز ذكره بعثهم من رقدتهم ليتساءلوا بينهم كما بينا قبل لأن الله عز ذكره كذلك أخبر عباده في كتابه وأن الله أعثر عليهم القوم الذين أعثرهم عليهم ليتحقق عندهم ببعث الله هؤلاء الفتية من رقدتهم بعد طول مدتها والأزمان قدرته على بعث من أماته في الدنيا من قبره إلى موقف القيامة يوم القيامة لأن الله عز ذكره بذلك أخبرنا فقال وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها واختلفت القراء في قراءة قوله فابعثوا أحدكم بورقكم هذه فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض العراقيين بورقكم هذه بفتح الواو وكسر الراء والقاف وقرأ عامة قراء الكوفة والبصرة بورقكم بسكون الراء وكسر القاف وقرأه بعض المكيين بكسر الراء وإدغام القاف في الكاف وكل هذه القراءات

متفقات

متفقات المعاني وإن اختلفت الألفاظ بها وهن لغات معروفات من كلام العرب غير أن الأصل في ذلك فتح الواو وكسر الراء والقاف لأنه الورق وما عدا ذلك فإنما هو داخل عليه طلب التخفيف وفيه أيضا لغة أخرى وهو الورق كما يقال للكبد كبد فإذا كان ذلك هو الأصل فالقراءة به إلي أعجب من غير أن تكون الأخرى مدفوعة صحتها وقد ذكرنا الرواية بأن الذي بعث معه بالورق إلى المدينة كان اسمه يمليخا وقد حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان عن مقاتل فابعثوا أحدكم بورقكم هذه اسمه يمليخ وأما قوله فلينظر أيها أزكى طعاما فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه فلينظر أي أهل المدينة أكثر طعاما **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن عكرمة أيها أزكى طعاما قال أكثر وحدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي حصين عن عكرمة مثله إلا أنه قال أيها أكثر وقال آخرون بل معناه أيها أحل طعاما

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير أيها أزكى طعاما قال أحل حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن أبي حصين عن سعيد بن جبير مثله وقال آخرون بل معناه أيها أخير طعاما **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أزكى طعاما قال خير طعاما وأولى هذه الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى ذلك أحل وأطهر وذلك أنه لا معنى في اختيار الأكثر طعاما للشراء منه إلا بمعنى إذا كان أكثرهم طعاما كان خليقا أن يكون الأفضل منه عنده وإذا شرط على المأمور الشراء من صاحب الأفضل فقد أمر بشراء الجيد كان ما عند المشتري ذلك منه قليلا الجيد أو كثيرا وإنما وجه من وجه تأويل أزكى إلى الأكثر لأنه وجد العرب تقول قد زكا مال فلان إذا كثر وكما قال الشاعر

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة ... وللسبع أزكى من ثلاث وأطيب

بمعنى أكثر وذلك وإن كان كذلك فإن الحلال الجيد وإن قل أكثر من الحرام الخبيث وإن كثر وقيل فلينظر أيها فأضيف إلى كناية المدينة والمراد بها أهلها لأن تأويل الكلام فلينظر أي أهلها أزكى طعاما لمعرفة السامع بالمراد من الكلام وقد يحتمل أن يكون معنيا بقولهم أيها أزكى طعاما أيها أحل من أجل أنهم كانوا فارقوا قومهم وهم أهل أوثان فلم يستجيزوا أكل ذبيحتهم وقوله فليأتكم برزق منه يقول فليأتكم بقوت منه تقتاتونه وطعام تأكلونه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير فليأتكم برزق منه قال بطعام وقوله وليتلطف يقول وليترفق في شرائه ما يشتري وفي طريقه ودخوله المدينة ولا يشعرن بكم أحدا يقول ولا يعلمن بكم أحدا من الناس وقوله إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم يعنون بذلك دقيانوس وأصحابه قالوا إن دقيانوس وأصحابه إن يظهروا عليكم فيعلموا مكانكم يرجموكم شتما بالقول كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم قال يشتموكم بالقول يؤذوكم وقوله أو يعيدوكم في ملتهم يقول أو يردوكم في دينهم فتصيروا كفارا بعبادة الأوثان ولن تفلحوا إذا أبدا يقول ولن تدركوا الفلاح وهو البقاء الدائم والخلود في الجنان إذا أنتم عدتم في ملتهم أبدا أيام حياتكم

القول في تأويل قوله عز ذكره وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا

يقول تعالى ذكره وكما بعثناهم بعد طول رقدتهم كهيئتهم ساعة رقدوا ليتساءلوا بينهم فيزدادوا بعظيم سلطان الله بصيرة وبحسن دفاع الله عن أوليائه معرفة كذلك أعثرنا عليهم يقول كذلك أطلعنا عليهم الفريق الآخر الذين كانوا في شك من قدرة الله على إحياء الموتى وفي مرية من إنشاء أجسام خلقه كهيئتهم يوم قبضهم بعد البلى فيعلموا أن وعد الله حق ويوقنوا أن الساعة آتية لا ريب فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك أعثرنا عليهم يقول أطلعنا عليهم ليعلم من كذب بهذا الحديث أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها وقوله إذ يتنازعون بينهم أمرهم فيما الله فاعل بمن أفناه من عباده فأبلاه في قبره بعد مماته أمنشئهم هو أم غير منشئهم وقوله فقالوا ابنوا عليهم بنيانا يقول فقال الذين أعثرناهم على أصحاب الكهف ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم يقول رب الفتية أعلم بالفتية وشأنهم وقوله قال الذين غلبوا على أمرهم يقول جل ثناؤه قال القوم الذين غلبوا على أمر أصحاب الكهف لنتخذن عليهم مسجدا وقد اختلف في قائلي هذه المقالة أهم الرهط المسلمون أم هم الكفار وقد ذكرنا بعض من قال ذلك فيما مضى وسنذكر ما لم نذكره فيما مضى حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا قال يعني عدوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال عمى الله على الذين أعثرهم الله على أصحاب الكهف مكانهم فلم يهتدوا فقال المشركون نبني عليهم بنيانا فإنهم أبناء آبائنا ونعبد الله فيها وقال المسلمون

بل يكون احق بهم هم من النبي علمهم مستجد انصلى فيه ونعمل الله فيه القول في تاويل قوله عز ذكره سيقولون ثلاثة
رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول تعالى ذكره سيقول بعض الخائضين في امر الفتية من اصحاب الكهف
هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقول بعضهم هم خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقول قذفا بالظن غير يقين علم كما قال الشاعر
وابجل لي لحق غيبا مرجما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي قذفا بالغيب
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله رجما بالغيب قال قذفا بالظن وقوله
ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم يقول ويقول بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم يقول عز ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقائلي هذه الاقوال في عدد الفتية من اصحاب الكهف رجما منهم بالغيب ربي
اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل يقول لا يعلم عددهم الا قليل من خلقه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ما يعلمهم الا قليل يقول قليل من الناس وقال اخرون بل عنى بالقليل اهل الكتاب ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ما يعلمهم الا قليل قال يعني اهل الكتاب وكان ابن عباس يقول انا ممن استثنى الله ويقول عدتهم سبعة حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يعلمهم الا
قليل قال انا من القليل كانوا سبعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذكر لنا ان ابن
عباس رضي الله عنهما كان يقول انا من اوليك القليل الذي استثنى الله تعالى كانوا سبعة وثامنهم
كلبهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عدتهم سبعة وثامنهم كلبهم وانا ممن استثنى الله حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله ما يعلمهم الا قليل قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انا من القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقوله
فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تمار يا محمد يقول لا تجادل اهل الكتاب فيهم
يعني في عدة اهل الكهف وحذفت العدة اكتفا بذكرهم منها لمعرفة السامعين بالمراد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تمار فيهم قال لا تمار في
عدتهم الا مراء ظاهرا اختلف اهل التاويل في معنى المرا الظاهر الذي استثناه الله ورخص فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم هو ما قص الله عليه في كتابه ابيح له ان يتلوه عليهم ولا يماريهم بغير ذلك ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله فلا تمار فيهم الا
مراء ظاهرا يقول الا بما قد اظهرنا لك من امرهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا اي حسبك ما قصصنا عليك من شانهم حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا عليك
وقال اخرون المراء الظاهر هو ان يقول ليس كما تقولون ونحو هذا من القول ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا مراء ظاهرا قال ان تقول لهم ليس كما تقولون ليس تعلمون عدتهم
ان قالوا كذا وكذا فقل ليس كذلك فانهم لا يعلمون عدتهم وقرا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم حتى بلغ رجما
بالغيب لا يقينا من القول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا
قال هم اهل الكتاب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تستفت فيهم منهم احدا من يهود حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولا تستفت فيهم منهم احدا من يهود قال ولا تسأل يهود
عن امر اصحاب الكهف الا ما قد اخبرتك من امرهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تستفت
فيهم منهم احدا من اهل الكتاب كنا نحدث انهم كانوا بني الركنا والركنا ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتفردوا بدينهم
واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على اصمختهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة
مسلمة بعدهم وكان ملكهم مسلما القول في تاويل قوله عز ذكره ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا وهذا تاديب من الله عز ذكره
لنبيه صلى الله عليه وسلم عهد اليه ان لا يجزم على ما يحدث من الامور انه كائن لا محالة الا ان يعلقه بمشية الله لانه لا يكون
شيء الا بمشيته وانما قيل ذلك له فيما بلغنا من اجل انه وعد سائليه عن المسائل الثلاث اللواتي قد ذكرناها فيما

حتى

302

مضى اللواتي احداهن المسئلة عن امر الفتية من اصحاب الكهف ان يجيبهم عنهن غد يومهم ولم يستثن فاحتبس الوحي
عنه فيما قيل من اجل ذلك خمس عشرة حتى حزنه ابطاوه ثم انزل الله عليه الجواب عنهن وعرف نبيه سبب احتباس الوحي
عنه وعلمه ما الذي ينبغي له ان يستعمل في عداته وخبره عما يحدث من الامور التي لم ياته من الله به تنزيل فقال ولا
تقولن يا محمد لشيء اني فاعل ذلك غدا كما قلت لهولاء الذين سالوك عن امر اصحاب الكهف والمسائل التي سالوك عنها
ساخبركم عنها غدا الا ان يشاء الله ومعنى الكلام الا ان تقول معه ان شاء الله فترك ذكر تقول اكتفا بما ذكر منه اذ كان في
الكلام دلالة عليه وكان بعض اهل العربية يقول جائز ان يكون معنى قوله الا ان يشاء الله استثنا من القول لا من الفعل
كان معناه عنده لا تقولن قولا الا ان يشاء الله ذلك القول وهذا وجه بعيد من المفهوم بالظاهر من التنزيل مع خلافه
تاويل اهل التاويل وقوله واذكر ربك اذا نسيت اختلف اهل التاويل في معناه فقال بعضهم واستثن في يمينك
اذا ذكرت انك نسيت ذلك في حال اليمين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن هارون الحربي قال حدثنا نعيم بن حماد قال
حدثنا هشيم عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما في الرجل يحلف قال له ان يستثني ولو الى سنة وكان
يقول واذكر ربك اذا نسيت في ذلك قيل للاعمش سمعته من مجاهد فقال حدثني به ليث بن ابي سليم نرى ذهب كسائي هذا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت قال يقول اذا نسيت الاستثنا ثم ذكرت فاستثن حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا المعتمر عن ابيه في قوله واذكر ربك اذا نسيت قال بلغني ان الحسن قال اذا ذكر انه لم يقل
ان شاء الله فليقل ان شاء الله وقال اخرون بل معناه واذكر ربك اذا غضبت ذكر من قال ذلك حدثني نصر بن عبد
الرحمن الاودي قال حدثنا حكام بن سلم عن ابي سنان عن ثابت عن عكرمة في قوله جل وعز واذكر ربك اذا نسيت قال اذكر
ربك اذا غضبت حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي سنان عن ثابت عن عكرمة مثله واولى القولين في ذلك بالصواب
قول من قال معناه واذكر ربك اذا تركت ذكره لان احد معاني النسيان في كلام العرب الترك وقد بينا ذلك فيما مضى
قبل فان قال قائل افجائز للرجل ان يستثني في يمينه اذ كان معنى الكلام ما ذكرت بعد مدة من حال حلفه قيل الصواب
ان يستثني ولو بعد حنثه في يمينه فيقول ان شاء الله ليخرج بقيله ذلك مما الزمه الله في ذلك بهذه الاية فيسقط
عنه الحرج بتركه ما امره بقيل ذلك فاما الكفارة فلا تسقط عنه بحال الا ان يكون استثناوه موصولا
بيمينه فان قال قائل فما وجه قول من قال له ثنياه ولو بعد سنة ومن قال له ذلك ولو بعد شهر وقول من قال
ما دام في مجلسه قيل ان معناهم في ذلك نحو معنانا في ان ذلك له ولو بعد عشر سنين وانه باستثنائه وقيله
ان شاء الله بعد حين من حال حلفه يسقط عنه الحرج الذي لو لم يقله كان له لازما فاما الكفارة فله لازمة بالحنث
بكل حال الا ان يكون استثناوه كان موصولا بالحلف وذلك انا لا نعلم قائلا قال ممن قال له الثنيا بعد حين يزعم
ان ذلك يضع عنه الكفارة اذا حنث ففي ذلك اوضح الدليل على صحة ما قلنا في ذلك وان معنى القول فيه كان نحو معنانا
فيه وقوله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل لعل الله ان يهديني
فيسددني لاسد مما وعدتكم به واخبرتكم انه سيكون ان هو شا وقد قيل ان ذلك مما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقوله اذا
نسي الاستثنا في كلامه الذي هو عنده في امر مستقبل مع قوله ان شا الله اذا ذكر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن رجل من اهل الكوفة كان يفسر القران قال وكان يجلس
اليه يحيى بن عباد قال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي
لاقرب من هذا رشدا قال فاذا نسي الانسان ان يقول ان شاء الله قال فتوبته من ذلك وكفارة ذلك ان يقول
عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا القول في تاويل قوله عز ذكره ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا
تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا اختلف
اهل التاويل في معنى قوله ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا فقال بعضهم ذلك خبر من الله تعالى
ذكره عن اهل الكتاب انهم يقولون ذلك كذلك واستشهدوا على صحة قولهم ذلك بقوله قل الله اعلم بما لبثوا وقالوا لو
كان ذلك خبرا من الله جل وعز عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم وقد اعلم خلقه مبلغ
لبثهم فيه وقدره ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولبثوا في كهفهم
ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا هذا قول اهل الكتاب فرده الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولبثوا في كهفهم قال في حرف ابن
مسعود وقالوا ولبثوا يعني انه قال الناس الا ترى انه قال قل الله اعلم بما لبثوا حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حمزة
ابن ربيعة عن ابن شوذب عن مطر الوراق في قول الله جل وعز ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين قال انما هو شيء قالت اليهود
فرده الله عليهم وقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال اخرون بل ذلك خبر من الله عز ذكره عن مبلغ ما لبثوا في كهفهم ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولبثوا في كهفهم ثلثماية سنين وازدادوا تسعا قال عدد ما لبثوا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وزاد فيه قال الله اعلم بما لبثوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عبد العزيز بن
ابي رواد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لبثوا في كهفهم ثلثماية سنين وازدادوا تسعا قال وتسع سنين حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق بنحوه حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا ابو اسامة قال حدثنا الاجلح
عن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الاية ولبثوا في كهفهم ثلثماية فقالوا اياما او اشهرا او سنين فانزل الله عز
وجل سنين وازدادوا تسعا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولبثوا في كهفهم قال بين جبلين حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال كما
قال الله عز ذكره ولبث اصحاب الكهف في كهفهم رقودا الى ان بعثهم الله ليتساءلوا بينهم والى ان اعثر عليهم
من اعثر ثلثماية سنين وتسع سنين وذلك ان الله عز ذكره بذلك اخبر في كتابه فاما الذي ذكر عن ابن
مسعود انه قرا وقالوا ولبثوا في كهفهم وقول من قال ذلك من قول اهل الكتاب وقد رد الله ذلك
عليهم فان معناه في ذلك ان شا الله كان ان اهل الكتاب قالوا فيما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا ثلثماية سنين وتسع سنين فرد الله تعالى ذلك عليهم واخبر نبيه
صلى الله عليه وسلم ان ذلك قدر لبثهم في الكهف من لدن اووا اليه الى ان بعثهم ليتساءلوا بينهم ثم قال جل
ثناوه لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله اعلم بما لبثوا بعد ان اعثر عليهم من بعد ان بعثهم من رقدتهم الى
يومهم هذا لا يعلم ذلك غير الله جل وعز وغير من اعلمه الله ذلك فان قال قائل وما يدل على ان ذلك كذلك
قيل الدال على ذلك انه جل ثناوه ابتدا الخبر عن قدر لبثهم في كهفهم ابتدا فقال ولبثوا في كهفهم
ثلثماية سنين وازدادوا تسعا ولم يضع دليلا على ان ذلك خبر منه عن قول قوم قالوه وغير جائز ان يضاف
خبره عن شي الى انه خبر عن غيره بغير برهان لان ذلك لو جاز في شي جاز في كل اخباره واذا جاز ذلك في اخباره
جاز في اخبار غيره ان يضاف اليه انها اخباره وذلك قلب اعيان الحقائق وما لا يخيل فساده فان ظن ظان ان قوله
ان قوله ولبثوا في كهفهم خبر منه عن قوم قالوه فان ذلك كان يجب ان يكون كذلك لو كان لا يحتمل من التاويل
غيره فاما وهو محتمل ما قلنا من ان يكون معناه قل الله اعلم بما لبثوا الى يوم انزلنا هذه السورة وما اشبه ذلك
من المعاني فغير واجب ان يكون ذلك دليلا على ان قوله ولبثوا في كهفهم خبر من الله عن قوم قالوه ولا قامت بصحة
ذلك حجة يجب التسليم لها صح ما قلنا وفسد ما خالفه واختلفت القرا في قوله ثلثماية سنين فقرات ذلك عامة
قرا المدينة والبصرة وبعض الكوفيين ثلثماية سنين بتنوين ثلثماية بمعنى ولبثوا في كهفهم سنين ثلثماية
وقرات عامة قرا اهل الكوفة ثلثماية سنين باضافة ثلثماية الى السنين واولى القراتين في ذلك عندي
بالصواب قراة من قراه ثلثماية بالتنوين سنين وذلك ان العرب انما تضيف المائة الى ما يفسرها اذا جا
تفسيرها بلفظ الواحد وذلك كقولهم ثلثماية درهم وعندي ماية دينار لان المائة والالف عدد كثير والعرب
لا تفسر ذلك الا بما كان بمعناه في كثرة العدد والواحد يودي عن الجنس وليس ذلك للقليل من العدد وان
كانت العرب ربما وضعت الجمع القليل موضع الكثير وليس ذلك بالكثير فاما اذا جا تفسيرها بلفظ الجمع
فانها تنون فتقول عندي الف دراهم وعندي ماية دنانير على ما قد وصفت وقوله له غيب السموات
والارض لا يعزب عنه علم شي منه ولا يخفى عليه شي يقول فسلموا له علم مبلغ ما لبث الفتية في الكهف الى يومكم
هذا فان ذلك لا يعلمه سوى الذي يعلم غيب السموات والارض وليس ذلك الا الله الواحد القهار
وقوله ابصر به واسمع يقول ابصر بالله واسمع وذلك بمعنى المبالغة في المدح كانه قيل ما ابصره واسمعه
وتاويل الكلام ما ابصر الله لكل موجود واسمعه لكل مسموع لا يخفى عليه من ذلك شي كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ابصر به واسمع فلا احد ابصر من الله ولا اسمع تبارك وتعالى
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي قال يرى اعمالهم
ويسمع ذلك منهم سميعا بصيرا وقوله ما لهم من دونه من ولي يقول جل ذكره ما لخلقه دون ربهم الذي
خلقهم ولي يلي امرهم وتدبيرهم وصرفهم فيما هم فيه مصرفون ولا يشرك في حكمه احدا يقول ولا يجعل
الله في قضائه وحكمه في خلقه احدا سواه شريكا بل هو المنفرد بالحكم والقضاء فيهم وتدبيرهم وتصريفهم
فيما شا واحب **القول في تاويل قوله عز ذكره واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من
دونه ملتحدا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واتبع يا محمد ما انزل اليك من كتاب ربك هذا ولا

تتركن

303

تتركن تلاوته واتباع ما فيه من امر الله ونهيه والعمل بحلاله وحرامه فتكون من الهالكين وذلك ان مصير من خالفه وترك اتباعه
يوم القيامة الى جهنم لا مبدل لكلماته يقول لا مغير لما اوعد بكلماته التي انزلها اهل معاصيه والعاملين بخلاف هذا الكتاب
الذي اوحيناه اليك وقوله ولن تجد من دونه ملتحدا يقول وان انت يا محمد لم تتل ما اوحي اليك من كتاب ربك فتتبعه
وتاتم به فنالك وعيد الله الذي اوعد فيه المخالفين حدوده لن تجد من دون الله موئلا تئل اليه ومعدلا تعدل عنه اليه
لان قدرة الله تعالى محيطة بك وبجميع خلقه لا يقدر احد منهم على الهرب من امر اراده به وبنحو الذي قلنا في معنى قوله تعالى
ملتحدا قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم في البيان عنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى
ابن سعيد عن سفيان عن منصور عن مجاهد قوله ملتحدا قال ملجا حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ملتحدا قال ملجا حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ولن تجد من دونه ملتحدا قال ملجا ولا موئلا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله ملتحدا قال ملجا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولن تجد من دونه ملتحدا
قال لا تجدون ملتحدا تلتحدونه ولا تجدون من دونه ملجا ولا احدا يمنعكم والالتحاد انما هو الافتعال من اللحد يقال
منه لحدت الى كذا اذا ملت اليه ومنه قيل للحد لحد لانه في ناحية من القبر وليس بالشق الذي في وسطه ومنه الالحاد
في الدين وهو المعاندة بالعدول عنه والترك له **القول في تاويل قوله عز ذكره واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان
امره فرطا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر يا محمد نفسك مع اصحابك الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي بذكرهم اياه بالتسبيح والتحميد والتهليل والدعا والاعمال الصالحة من الصلوات المفروضة وغيرها يريدون
بفعلهم ذلك وجهه لا يريدون به عرضا من عرض الدنيا وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في قوله يدعون ربهم بالغداة
والعشي في سورة الانعام والصواب من القول في ذلك عندنا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والقراة على قراة ذلك
بالغداة والعشي وفي ذلك عندنا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد ذكر عن عبد الله بن عامر وابي عبد الرحمن السلمي
انهما كانا يقرانه بالغدوة والعشي وذلك قراة عند اهل العلم بالعربية مكروهة لان غدوة معرفة ولا الف ولا
لام فيها وانما يعرف بالالف واللام ما لم يكن معرفة فاما المعارف فلا تعرف بها وبعد فان غدوة لا تضاف والشي
وامتناعها من الاضافة دليل واضح على امتناع الالف واللام من الدخول عليها لان ما دخلته الالف واللام من الاسما صلحت
فيه الاضافة وانما تقول العرب اتيتك غداة الجمعة ولا تقول اتيتك غدوة الجمعة والقراة عندنا في ذلك ما عليه القراة
في الامصار لا نستجيز غيرها لاجماعها على ذلك وللعلة التي بينا من جهة العربية وقوله ولا تعد عيناك عنهم يقول جل
ثناوه لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تصرف عيناك عن هولا الذين امرتك يا محمد ان تصبر نفسك معهم الى غيرهم من الكفار
ولا تجاوزهم اليهم واصله من قولهم عدوت ذلك فانا اعدوه اذا جاوزته وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم قال لا تجاوزهم الى غيرهم حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم يقول لا تتعدهم الى غيرهم حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية قال قال القوم للنبي
صلى الله عليه وسلم انا نستحي ان نجالس فلانا وفلانا فجانبهم يا محمد وجالس اشراف العرب فنزل القران واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم لا تحقرهم قال قد امروني بذلك قال
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني
اسامة بن زيد عن ابي حازم عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف ان هذه الاية لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض
ابياته واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فخرج يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله منهم ثائر
الراس وجاف الجلد وذو الثوب الواحد فلما راهم جلس معهم فقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان اصبر نفسي معه
ورفعت العينان بالفعل وهو لا تعد وقوله تريد زينة الحياة الدنيا يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تعد عيناك
عن هولا المومنين الذين يدعون ربهم الى اشراف المشركين تبتغي بمجالستهم الشرف والفخر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه
فيما ذكر قوم من عظما اهل الشرك وقال بعضهم بل من عظما قبائل العرب ممن لا بصيرة لهم في الاسلام فراوه جالسا مع خباب
وصهيب وبلال فسالوه ان يقيمهم عنه اذا حضروا قالوا فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله عز وجل ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ثم كان يقوم اذا اراد القيام ويتركهم قعودا فانزل الله واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا يعني تجالسهم

أولئك العظماء الأشراف. وقد ذكرت الرواية بذلك فيما مضى قبل في سورة الأنعام. حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثني أبي قال حدثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعيد الأزدي وكان قارئ الأزد عن أبي الكنود عن خباب في قصة ذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيها هذا الكلام مدرجا في الخبر ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا قال تجالس الأشراف. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرت أن عيينة بن حصن قال للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم لقد آذاني ريح سلمان الفارسي فاجعل لنا مجلسا منك لا يجامعونا فيه واجعل لهم مجلسا منك لا يجالسونا فيه فنزلت الآية. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنه لما نزلت هذه الآية قال نبي الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تريد زينة الحياة الدنيا قال تريد أشراف الدنيا. حدثنا صالح بن سمار قال حدثنا الوليد بن عبد الملك عن أبيه أبي مشجعة بن ربعي عن سلمان الفارسي قال جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن بدر والأقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا نبي الله إنك لو جلست في صدر المسجد ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم يعنون سلمان وأبا ذر وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصوف ولم يكن عليهم غيرها جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك فأنزل الله واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته حتى بلغ إنا أعتدنا للظالمين نارا يتهددهم بالنار فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي معكم المحيا ومعكم الممات. وقوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطع يا محمد من شغلنا قلبه من الكفار الذين سألوك طرد الرهط الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي عنك عن ذكرنا بالكفر وغلبة الشقاء عليه واتبع هواه وترك اتباع أمر الله ونهيه وآثر هوى نفسه على طاعة ربه وهم فيما ذكر عيينة بن حصن والأقرع بن حابس وذووهم. حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي قال حدثنا أبي قال حدثنا أسباط عن السدي عن أبي سعد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا قال عيينة والأقرع. وأما قوله وكان أمره فرطا فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه وكان أمره ضياعا. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وكان أمره فرطا قال ابن عمرو في حديثه قال ضائعا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال ضائعا. وقال آخرون بل معناه وكان أمره ندما. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد بن راشد عن داود فرطا قال ندامة. وقال آخرون بل معناه هلاكا. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جل وعز وكان أمره فرطا قال مخالفا للحق ذلك الفرط. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه ضياعا وهلاكا من قولهم أفرط فلان في هذا الأمر إفراطا إذا أسرف فيه وتجاوز قدره فكذلك قوله وكان أمره فرطا معناه وكان أمر هذا الذي أغفلنا قلبه عن ذكرنا في السرف والكبر واحتقار أهل الإيمان سرفا قد تجاوز حده فضيع بذلك الحق وهلك. وقد حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال قيل له كيف قرأ عاصم فقال كان أمره فرطا قال أبو كريب قال أبو بكر كان عيينة بن حصن يفخر يقول أنا أنا. **القول في تأويل قوله عز ذكره وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا** يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لهؤلاء الذين أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا واتبعوا أهواءهم الحق أيها الناس من عند ربكم وإليه التوفيق والخذلان وبيده الهدى والضلال يهدي من يشاء منكم للرشاد فيؤمن ويضل من يشاء عن الهدى فيكفر ليس إلي من ذلك شيء ولست بطارد لهواكم من كان للحق متبعا وبالله وبما أنزل علي مؤمنا فإن شئتم فآمنوا وإن شئتم فاكفروا فإنكم إن كفرتم فقد أعد لكم ربكم على كفركم به نارا أحاط بكم سرادقها وإن آمنتم به وعملتم بطاعته فإن لكم ما وصف الله لأهل طاعته. وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك ما حدثني به علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يقول من شاء الله له الإيمان آمن ومن شاء الله له الكفر كفر وهو قوله وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين. وليس هذا بإطلاق من الله الكفر لمن شاء والإيمان لمن أراد وإنما هو تهديد ووعيد وقد بين أن ذلك كذلك قوله إنا أعتدنا للظالمين نارا والآيات بعدها كما حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق عن عمر بن حبيب عن داود عن مجاهد في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال وعيد من الله فليس بمعجزي. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفي قوله اعملوا ما شئتم قال هذا كله وعيد ليس مصانعة ولا مراشاة ولا تفويضا. وقوله إنا أعتدنا للظالمين نارا يقول عز ذكره إنا أعتدنا وهو من العدة للظالمين

الذين

الذين كفروا بربهم نارا. كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا أعتدنا للظالمين نارا قال للكافرين. أحاط بهم سرادقها يقول أحاط سرادق النار التي أعدها الله للكافرين بهم وذلك فيما قيل حائط من نار يطيف بهم كسرادق الفسطاط وهي الحجرة التي تطيف بالفسطاط كما قال رؤبة:

يا حكم بن المنذر بن الجارود ... سرادق المجد عليك ممدود

وكما قال سلامة بن جندل:

هو المولج النعمان بيتا سماؤه ... صدور الفيول بعد بيت مسردق

يعني بيتا له سرادق. **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها قال حائط من نار. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن من أخبره قال أحاط بهم سرادقها قال دخان يحيط بالكفار يوم القيامة وهو الذي قال الله ظل ذي ثلاث شعب. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر يدل على أن معنى قوله أحاط بهم سرادقها أحاط بهم ذلك في الدنيا وأن ذلك السرادق هو البحر. **ذكر الرواية بذلك** حدثني الحسين بن نصر والعباس بن محمد قالا حدثنا أبو عاصم عن عبد الله بن أمية قال حدثني محمد بن حيي بن يعلى عن صفوان بن يعلى عن يعلى بن أمية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البحر هو جهنم فقال فقيل له كيف ذلك فتلا هذه الآية أو قرأ هذه الآية نارا أحاط بهم سرادقها ثم قال والله لا أدخلها أبدا أو ما دمت حيا ولا تصيبني منها قطرة. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يعمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سرادق النار أربعة جدر كثف كل واحد مثل مسيرة أربعين سنة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لسرادق النار أربعة جدر كثف كل جدار مسيرة أربعين سنة. وقوله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يقول عز ذكره وإن يستغث هؤلاء الظالمون يوم القيامة في النار من شدة ما بهم من العطش فيطلبون الماء يغاثوا بماء كالمهل. واختلف أهل التأويل في المهل فقال بعضهم هو كل شيء أذيب وانماع. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أن ابن مسعود أهديت له سقاية من ذهب وفضة فأمر بأخدود فخد في الأرض ثم قذف فيها من جزل حطب ثم قذف فيه تلك السقاية حتى إذا أزبدت وانماعت قال لغلامه ادع من يحضرنا من أهل الكوفة فدعا رهطا فلما دخلوا عليه قال أترون هذا قالوا نعم قال ما رأينا في الدنيا شبيها للمهل أدنى من هذا الذهب والفضة حين أزبد وانماع. وقال آخرون هو القيح والدم الأسود. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال القيح والدم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كالمهل قال القيح والدم أسود كعكر الزيت قال الحارث في حديثه يعني درديه. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله كالمهل يقول أسود كهيئة الزيت. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بماء كالمهل جهنم أسود وهي سوداء وشجرها أسود وأهلها سود. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال هو ماء غليظ مثل دردي الزيت. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بماء كالمهل قال كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه فيه. وقال آخرون هو الشيء الذي قد انتهى حره. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر وهارون بن عنترة عن سعيد بن جبير قال المهل هو الذي قد انتهى حره. وهذه الأقوال وإن اختلفت بها ألفاظ قائليها فمتقاربات المعنى وذلك أن كل ما أذيب من رصاص أو ذهب أو فضة فقد انتهى حره وأن ما أوقدت عليه من ذلك النار حتى صار كدردي الزيت فقد انتهى أيضا حره. وقد حدثت عن معمر بن المثنى أنه قال سمعت المنتجع بن نبهان يقول والله لفلان أبغض إلي من الطلياء والمهل قال فقلنا له وما هما فقال الجرباء والملة التي تنحدر عن جوانب الخبزة إذا ملت في النار من النار كأنها سهلة حمراء مدققة فهي جمرة. فالمهل إذا هو كل مائع قد أوقد عليه حتى بلغ غاية حره أو لم يكن مائعا فانماع بالوقود عليه وبلغ أقصى الغاية في شدة الحر. وقوله يشوي الوجوه بئس الشراب يقول جل ثناؤه يشوي ذلك الماء الذي يغاثون به وجوههم. كما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا حيوة بن شريح قال حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بشر هكذا قال ابن خلف عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب إليه فيتكرهه فإذا قرب منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شرب قطع أمعاءه يقول الله عز وجل وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب. حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ويعمر بن بشر قالا حدثنا ابن المبارك عن صفوان عن عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة عن

النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر وهارون بن عنترة عن سعيد بن جبير قال
هارون اذا جاع اهل النار وقال جعفر اذا جاع اهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاختلست جلود وجوههم
فلو ان مارا مار بهم يعرفهم لعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل وهو
الذي قد انتهى حره فاذا ادنوه من افواههم اشتوى من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود وقوله بئس الشراب
يقول عز ذكره بئس الشراب هذا الماء الذي يغاث به هولاء الظالمون في جهنم الذي صفته ما وصف في هذه الاية وقوله
وساءت مرتفقا يقول عز ذكره وساءت هذه النار التي اعتدناها لهولاء الظالمين مرتفقا والمرتفق في كلام العرب المتكا
يقال منه ارتفقت اذا اتكات كما قال الشاعر

قالت له وارتفقت الا فتى ¤ يسوق بالقوم غزالات الضحى

اراد وقد اتكات على مرفقها وقد ارتفق الرجل اذا بات على مرفقه لا ياتيه نوم وهو مرتفق كما قال ابو ذويب الهذلي

نام الخلي وبت الليل مرتفقا ¤ كان عيني فيها الصاب مذبوح

واما من الرفق فانه يقال قد ارتفقت بك مرتفقا وكان مجاهد يتاول قوله وساءت مرتفقا يعني المجتمع **ذكر الرواية بذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مرتفقا قال مجتمعا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله ولست اعرف الارتفاق بمعنى الاجتماع في كلام العرب وانما الارتفاق افتعال اما من المرفق واما من
الرفق **القول في تاويل قوله عز ذكره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا** يقول تعالى ذكره
ان الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بطاعة الله وانتهوا الى امره ونهيه انا لا نضيع ثواب من احسن عملا فاطاع الله
واتبع امره ونهيه بل نجازيه بطاعته وعمله الحسن جنات عدن تجري من تحتهم الانهار فان قال قائل واين خبر ان الاولى
قيل جائز ان يكون خبرها قوله انا لا نضيع فيكون معنى الكلام انا لا نضيع اجر من عمل صالحا فترك الكلام الاول واعتمد
على الثاني بنية التكرير كما قال يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه بمعنى عن قتال فيه على التكرير وكما قال
الشاعر

ان الخليفة ان الله سربله ¤ سربال ملك به ترجى الخواتيم

ويروى ترجى وجائز ان يكون ان
الذين امنوا جزاء فيكون معنى الكلام ان من عمل صالحا فانا لا نضيع اجره فتضمر الفاء في قوله انا وجائز ان يكون خبرها
اولئك لهم جنات عدن فيكون معنى الكلام ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم جنات عدن **القول في تاويل
قوله عز ذكره اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا** يقول عز ذكره لهولاء الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
عدن يعني بساتين اقامة في الاخرة تجري من تحتهم الانهار يقول تجري من دونهم وبين ايديهم الانهار وقال جل ثناوه من
تحتهم ومعناه من دونهم وبين ايديهم يحلون فيها من اساور يقول عز ذكره يلبسون فيها من الحلي اساور من ذهب والاساور
جمع اسوار وقوله ويلبسون ثيابا خضرا من سندس والسندس جمع واحدها سندسة وهي ما رق من الديباج والاستبرق
ما غلظ منه وثخن وقيل ان الاستبرق هو الحرير ومنه قول المرقش

تراهن يلبسن المشاعر مرة ¤ واستبرق الديباج طورا لباسها

يعني وغليظ الديباج وقوله متكئين فيها على الارائك يقول متكئين في جنات عدن على الارائك وهي السرر
في الحجال واحدتها اريكة ومنه قول الشاعر

خدودا جفت في السير حتى كانما ¤ يباشرن بالمعزاء مس الارائك

ومنه قول الاعشى

بين الرواق وجانب من سترها ¤ منها وبين اريكة الانضاد

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة على الارائك قال هي الحجال قال معمر وقال غيره السرر في الحجال وقوله نعم الثواب يقول نعم
الثواب جنات عدن وما وصف جل ثناوه انه جعل لهولاء الذين امنوا وعملوا الصالحات وحسنت مرتفقا يقول وحسنت
هذه الارائك في هذه الجنات التي وصف عز ذكره في هذه الاية متكا وقال جل ثناوه وحسنت مرتفقا فانث الفعل
بمعنى وحسنت هذه الارائك مرتفقا ولو ذكر لتذكير المرتفق كان صوابا لان نعم وبئس انما تدخلهما العرب في الكلام
لتدلا على المدح والذم لا للفعل فلذلك تذكرهما مع المونث وتوحدهما مع الاثنين والجماعة **القول في تاويل قوله
عز ذكره واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين
اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واضرب يا محمد لهولاء المشركين بالله الذين سالوك ان تطرد الذين يدعون

لعم

305

ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه مثلا مثل رجلين جعلنا لاحدهما بستانين من كروم وحففناهما بنخل يقول واطفنا
هذين البستانين بنخل وقوله وجعلنا بينهما زرعا يقول وجعلنا وسط هذين البستانين زرعا وقوله كلتا الجنتين
اتت اكلها يقول كلا البستانين اطعم ثمره وما فيه من الغروس من النخل والكرم وصنوف الزرع وقال كلتا الجنتين ثم قال
اتت فوحد الخبر لان كلتا لا تفرد واحدتها واصله كل وقد تفرد العرب كلتا احيانا ويذهبون بها وهي مفردة الى التثنية قال
بعض الرجاز في ذلك

في كلت رجليها سلامى واحده ¤ كلتاهما مقرونة بزائده

يريد بكلت كلتا وكذلك تفعل بكلتا وكلا وكل اذا اضيفت الى معرفة وجاء الفعل بعدهن ويجمع ويوحد وقوله ولم تظلم
منه شيئا يقول ولم تنقص من الاكل شيئا بل اتت ذلك تاما كاملا ومنه قولهم ظلم فلان فلانا حقه اذا بخسه ونقصه
كما قال الشاعر

تظلمني مالي كذا ولوى يدي ¤ لوى يده الله الذي هو غالبه

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص منه شيئا وقوله وفجرنا خلالهما نهرا يقول تعالى ذكره وسيلنا خلال
هذين البستانين نهرا يعني بينهما وبين اشجارهما نهرا وقيل وفجرنا فثقل الجيم منه لان التفجر في النهر كله وذلك
انه يميد فيسيل بعضه بعضا وقوله وكان له ثمر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات عامة قراء الحجاز والعراق
وكان له ثمر بضم الثاء والميم واختلف قارئوا ذلك كذلك فقال بعضهم كان له ذهب وفضة وقالوا ذلك
هو الثمر لانها اموال مثمرة يعني مكثرة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وكان له ثمر
قال ذهب وفضة وفي قول الله جل وعز بثمره قال هي ايضا ذهب وفضة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وكان له ثمر قال ذهب وفضة قال وقوله واحيط بثمره هي ايضا وقال
اخرون بل عني به المال الكثير من صنوف الاموال **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال
حدثني حجاج عن هارون عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال قراها ابن عباس رضي الله عنهما وكان له ثمر بالضم
وقال يعني انواع المال حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس رضي الله عنهما
وكان له ثمر يقول مال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكان له ثمر يقول من كل المال
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله واحيط بثمره قال الثمر من المال
كله يعني الثمر وغيره من المال كله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال
الثمر المال كله قال وكل مال اذا اجتمع فهو ثمر اذا كان من لون الثمرة وغيرها من المال كله وقال اخرون بل عني به الاصل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان له ثمر قال الثمر الاصل قال
واحيط بثمره قال باصله وكان الذين وجهوا معناها الى انها انواع من المال ارادوا انها جمع ثمار جمع ثمر كما يجمع
الكتاب كتبا والحمار حمرا وقد قرا بعض من وافق هولاء في هذه القراءة ثمر بضم الثاء وسكون الميم وهو يريد الضم
فيها غير انه سكنها طلب التخفيف وقد يحتمل ان يكون اراد بها جمع ثمرة كما يجمع الخشبة خشبا وقرا ذلك بعض
المدنيين وكان له ثمر بفتح الثاء والميم بمعنى جمع الثمرة كما يجمع الخشبة خشبا والقصبة قصبا واولى القراات في ذلك
عندي بالصواب قراءة من قراه وكان له ثمر بضم الثاء والميم لاجماع الحجة من القراء عليه وان كان جمع ثمار كما
الكتب جمع كتاب ومعنى الكلام وفجرنا خلالهما نهرا وكان له منهما ثمر بمعنى من جنتيه انواع من الثمار وقد بين ذلك
لمن وفق لفهمه قوله جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا ثم قال وكان له
من هذه الكروم والنخل والزرع ثمر وقوله فقال لصاحبه وهو يحاوره يقول عز ذكره فقال هذا الذي جعلنا له
جنتين من اعناب لصاحبه الذي لا مال له وهو يخاطبه انا اكثر منك مالا واعز نفرا يقول واعز عشيرة ورهطا
كما قال عيينة والاقرع لرسول الله صلى الله عليه وسلم نحن سادات العرب وارباب الاموال فنح عنا سلمان وخبابا
وصهيبا احتقارا لهم وتكبرا عليهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فقال لصاحبه
وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا وتلك والله امنية الفاجر كثرة المال وعزة النفر **القول في تاويل قوله عز وجل
ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا
منها منقلبا** يقول تعالى ذكره هذا الذي جعلنا له جنتين من اعناب جنته وهي بستانه وهو ظالم لنفسه وظلمه
نفسه كفره بالبعث وشكه في قيام الساعة ونسيانه المعاد الى الله تعالى فاوجب لها بذلك سخط الله واليم عقابه
وقوله قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا يقول قال لما عاين جنته ورآها وما فيها من الاشجار والثمار والزرع

المطاوعة شكا في المعاد الى الله ما اظن ان تبيد هذه الجنة ابدا ولا تفنى ولا تخرب وما اظن الساعة التي وعد الله خلقه الحشر فيها
تقوم فتحدث ثم عقب ذلك اسنية اخرى على شك منه فقال ولئن رددت الى ربي فرجعت اليه وهو غير موقن انه اليه راجع لاجدن
خيرا منها منقلبا يقول لاجدن خيرا من جنتي هذه عند الله ان رددت اليه مرجعا ومردا يقول لم يعطني هذه الجنة في
الدنيا الا ولي عنده افضل منها في المعاد ان رددت اليه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وما اظن الساعة قائمة قال شك ثم قال ولئن كان ذلك ثم رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ما اعطاني
هذه الا ولي عنده خير من ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودخل جنته وهو
ظالم لنفسه قال لها اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة كفور لنعم ربه مكذب بلقائه متمن على
الله القول في تاويل قوله عز ذكره قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم
سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا يقول عز ذكره قال لصاحب الجنتين صاحبه الذي هو اقل منه مالا
وولدا وهو يحاوره يقول وهو يخاطبه ويكلمه اكفرت بالذي خلقك من تراب يعني خلق اباك آدم من تراب ثم من
نطفة يقول ثم انشاك من نطفة الرجل والمراة ثم سواك رجلا يقول ثم عدلك بشرا سويا رجلا ذكرا لا انثى
يقول اكفرت بمن فعل بك هذا ان يعيدك خلقا جديدا بعد ما تصير رفاتا لكنا هو الله ربي يقول اما انا
فلا اكفر بربي ولكن انا هو الله ربي معنى انه يقول ولكن انا اقول هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا وفي قراءة
ذلك وجهان احدهما لكن هو الله ربي بتشديد النون وحذف الالف في حال الوصل كما يقال انا قائم فتحذف
الالف من انا وذلك قراءة عامة قراء اهل العراق واما في الوقف فان القراء كلها تثبت فيها الالف لان النون
انما شددت لادغام النون من لكن وهي ساكنة في النون من انا اذ سقطت الهمزة التي في انا فاذا وقف
عليها ظهرت الالف التي في انا فقيل لكنا لانه يقال في الوقف على انا انا باثبات الالف لا باسقاطها
وقرا ذلك جماعة من اهل الحجاز لكنا باثبات الالف في الوصل والوقف وذلك وان كان مما ينطق به في ضرورة
الشعر كما قال الشاعر

انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما

فاثبت الالف في انا فليس ذلك بالفصيح من الكلام والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا ما ذكرنا من العراقيين
وهو حذف الالف من لكنا في الوصل واثباتها في الوقف القول في تاويل قوله عز ذكره ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما
شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا يقول عز ذكره وهلا اذ دخلت بستانك فاعجبك ما رايت
منه قلت ما شاء الله كان وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه منه وهو جواب الجزاء وذلك ان ما
وجه الكلام الى الخبر الحق الذي قد كانت حاجته الى وقوعه فعل الله عليها وهو شاء وجاز طرح الجواب لان معنى الكلام
معروف كما قيل فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وترك الجواب اذ كان مفهوما معناه وكان بعض اهل العربية
يقول اما من قوله ما شاء الله في موضع رفع باضمار هو كانه قيل قلت هو ما شاء الله لا قوة الا بالله يقول لا قوة على ما
نحاول من طاعة الا به وقوله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا وهو قول المؤمن الذي لا مال له ولا عشيرة مثل صاحب
الجنتين وعشيرته وهو مثل سلمان وصهيب وخباب يقول قال المؤمن للكافر ان ترن ايها الرجل انا اقل منك اموالا
وانا جعلت انا عمادا نصبنا اقل وبه القراءة عندنا لاجماع قراءة الامصار واذا جعلته اسما رفعت اقل القول في
تاويل قوله عز ذكره فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها
غورا فلن تستطيع له طلبا يقول عز ذكره مخبرا عن قيل المؤمن الموقن بالمعاد الى الله للكافر المرتاب في قيام الساعة ان ترن
ايها الرجل انا اقل منك مالا وولدا في الدنيا فعسى ربي ان يرزقني خيرا من بستانك هذا ويرسل عليها يعني على جنتك
التي قال لها ما اظن ان تبيد هذه ابدا حسبانا من السماء يقول عذابا من السماء ترمى به رميا وتقذف به
والحسبان جمع حسبانة وهي المرامي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويرسل عليها حسبانا من السماء عذابا حدثت عن محمد بن زيد عن جويبر
عن الضحاك قال عذابا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى ويرسل عليها حسبانا من
السماء قال الحسبان قضاء من الله يقضيه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال الحسبان العذاب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله حسبانا من السماء قال عذابا وقوله فتصبح صعيدا زلقا يقول عز ذكره فتصبح جنتك هذه
ايها الرجل ارضا ملساء لا شيء فيها قد ذهب كل ما فيها من غرس ونبت وعادت خرابا بلاقع زلقا لا ينبت فيها
قدم لاملساسها ودروس ما كان نابتا فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتصبح
صعيدا زلقا اي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس رضي الله عنهما فتصبح صعيدا زلقا قال مثل الجرز حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله

306

في قوله صعيدا زلقا قال صعيدا زلقا وصعيدا جرزا واحد ليس فيها شيء من النبات وقوله او يصبح ماؤها غورا يقول
او يصبح ماؤها غائرا فوضع الغور وهو مصدر مكان الغائر كما قال الشاعر

تظل جياده نوحا عليه مقلدة اعنتها صفوفا

بمعنى نائحات وكما قال الآخر

هريقي من دموعهما سجاما ضباع وجاوبي نوحا قياما

والعرب توحد الغور مع الجمع والاثنين وتذكره مع المذكر والمؤنث تقول ماء غور وماآن غور ومياه غور ويعني بقوله
غورا ذاهبا قد غار في الارض وذهب فلا تلحقه الرشا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
او يصبح ماؤها غورا اي ذاهبا قد غار في الارض وقوله فلن تستطيع له طلبا يقول فلن تطيق ان تدرك الماء الذي
كان في جنتك بعد غوره بطلبك اياه القول في تاويل قوله عز ذكره واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها
وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا يقول تعالى ذكره واحاط الهلاك والجوائح بثمره وهي صنوف
ثمار جنته التي كان يقول لها ما اظن ان تبيد هذه ابدا فاصبح هذا الكافر صاحب هاتين الجنتين يقلب كفيه ظهرا
لبطن تلهفا واسفا على ذهاب نفقته التي انفق في جنته وهي خاوية على عروشها يقول وهي خالية على نباتها
وبيوتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فاصبح يقلب كفيه اي يصفق كفيه على ما انفق فيها متلهفا على ما فاته وهو يقول يا ليتني
لم اشرك بربي احدا ويقول يا ليتني يقول يتمنى هذا الكافر بعد ما اصيب بجنته انه لم يكن كان اشرك بربه احدا يعني
بذلك هذا الكافر اذا هلك وزالت عنه دنياه وانفرد بعمله ود انه لم يكن كفر بالله ولا اشرك به شيئا القول
في تاويل قوله عز ذكره ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا
وخير عقبا يقول تعالى ذكره ولم يكن لصاحب هاتين الجنتين فئة وهم الجماعة كما قال العجاج كما يحوز الفئة الكمي وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان خالف بعضهم في العبارة عنه عبارتنا فان معناهم نظير معنانا فيه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله قال عشيرته حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولم
تكن له فئة ينصرونه اي جند ينصرونه وقوله ينصرونه من دون الله يقول يمنعونه من عقاب الله وعذابه
اذا عاقبه وعذبه وقوله وما كان منتصرا يقول ولم يكن ممتنعا من عذاب الله اذا عذبه كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كان منتصرا اي ممتنعا وقوله هنالك الولاية لله الحق يقول
عز ذكره ثم وذلك حين حل عذاب الله بصاحب الجنتين في القيامة واختلفت القراء في قراءة قوله الولاية فقرا
بعض اهل المدينة والبصرة والكوفة هنالك الولاية بفتح الواو من الولاية يعنون بذلك هنالك الموالاة
لله كقول الله تعالى الله ولي الذين امنوا وكقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا يذهبون بها الى
الولاية في الدين وقرا ذلك عامة قراء الكوفة هنالك الولاية بكسر الواو من الملك والسلطان من قول
القائل وليت عمل كذا او بلدة كذا اليه ولاية واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرا بكسر الواو وذلك
ان الله عقب ذلك خبره عن ملكه وسلطانه وان من احل به نقمته يوم القيامة فلا ناصر له يومئذ فاتباع
ذلك الخبر عن انفراده بالملك والسلطان اولى من الخبر عن الموالاة التي لم يجر لها ذكر ولا معنى لقول من قال لا
يسمى سلطان الله ولاية وانما يسمى ذلك سلطان البشر لان الولاية معناها انه يلي امر خلقه منفردا به دون
جميع خلقه لا انه يكون اميرا عليهم واختلفوا ايضا في قراءة قوله الحق فقرا ذلك عامة قراء المدينة والعراق
خفضا على توجيهه الى انه من نعت الله والى ان معنى الكلام هنالك الولاية لله الحق الوهيته لا الباطل بطول
الوهية الالهة التي يدعونها المشركون بالله الهة وقرا ذلك بعض اهل البصرة وبعض متاخري الكوفيين
لله الحق برفع الحق توجيها منهما له الى انه من نعت الولاية وان معناه هنالك الولاية الحق لا الباطل لله وحده
لا شريك له واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه خفضا على انه من نعت الله وان معناه ما
وصفت على قراءة من قراه كذلك وقوله هو خير ثوابا يقول عز ذكره الله خير للمنيبين في العاجل والآجل ثوابا وخير
عقبا يقول وخيرهم عاقبة في الآجل اذا صار اليه المطيع له العامل بما امره الله والمنتهي عما نهاه عنه
والعقب هو العاقبة يقال عاقبة امر كذا وعقباه وعقبه وذلك آخره وما يصير اليه منتهاه
وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الكوفة عقبا بضم العين وتسكين القاف والقول في ذلك
عندنا انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب والله سبحانه وتعالى اعلم

القول في تأويل قوله عز ذكره واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واضرب لحياة هؤلاء المستكبرين الذين قالوا لك اطرد عنك هؤلاء الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي إذا نحن جئناك الدنيا منهم مثلا يقول شبها كما أنزلناه من السماء يقول كمطر أنزلناه من السماء إلى الأرض فاختلط به نبات الأرض يقول فاختلط بالماء نبات الأرض فأصبح هشيما يقول فأصبح نبات الأرض يابسا متفتتا تذروه الرياح يقول تطيره الرياح وتنسفه يقال منه ذرته الريح تذروه ذروا وذرته تذريه ذريا وأذرته تذريه إذراء كما قال الشاعر

فقلت له صوب ولا تجهدنه ... فيذرك من أخرى القطاة فتزلق

يقال أذريت الرجل عن الدابة والبعير إذا ألقيته عنه وقوله وكان الله على كل شيء مقتدرا يقول وكان الله على تخريب جنة هذا القائل حين دخل جنته ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة وإهلاك أهل ذي الأموال الباخلين بها عن حقوقها وإزالة دنيا الكافرين به عنهم وغير ذلك مما يشاء قادرا لا يعجزه شيء أراده ولا يعييه أمر أراده يقول فلا يفخر ذوو الأموال بكثرة أموالهم ولا يستكبر على غيره بها ولا يغترن أهل الدنيا بدنياهم فإنما مثلها مثل هذا النبات الذي حسن استواؤه بالمطر فلم يكن إلا ريثما انقطع عنه الماء فتناهى نهايته عاد يابسا تذروه الرياح فاسدا تنبو عنه أعين الناظرين ولكن ليعمل للباقي الذي لا يفنى والدائم الذي لا يبيد ولا يتغير القول في تأويل قوله عز ذكره المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا يقول تعالى ذكره المال والبنون أيها الناس التي يفخر بها عيينة والأقرع ويتكبران بها على سلمان وخباب وصهيب مما يتزين به في الحياة الدنيا وليسا من عداد الآخرة والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا يقول وما يعمل سلمان وخباب وصهيب من طاعة الله ودعائهم ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الباقي لهم من الأعمال الصالحة بعد فناء الحياة الدنيا خير يا محمد عند ربك ثوابا من المال والبنين التي يفتخر هؤلاء المشركون بها التي تفنى فلا تبقى لأهلها وخير أملا يقول وما يؤمل من ذلك سلمان وصهيب وخباب مما يؤمل عيينة والأقرع من أموالهما وأولادهما وهذه الآيات من لدن قوله واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك إلى هذا الموضع ذكر أنها نزلت في عيينة والأقرع ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثنا أبي قال حدثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعيد الأزدي وكان قارئ الأزد عن أبي الكنود عن خباب في قول الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ثم ذكر القصة التي قد ذكرناها في سورة الأنعام في قصة عيينة والأقرع إلى قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا قال عيينة والأقرع واتبع هواه قال ثم ضرب لهم مثلا رجلين ومثل الحياة الدنيا واختلف أهل التأويل في المعني بالباقيات الصالحات اختلافهم في المعني بالدعاء الذي وصف جل ثناؤه به الذين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طردهم وأمره بالصبر معهم فقال بعضهم هي الصلوات الخمس وقال بعضهم هي ذكر الله بالتسبيح والتقديس والتهليل ونحو ذلك وقال بعضهم هي العمل بطاعة الله وقال بعضهم الكلام الطيب ذكر من قال ذلك هي الصلوات الخمس حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي قال حدثنا يعقوب ابن كاسب قال حدثنا عبد الله بن عبد الله الأموي قال سمعت عبد الله بن يزيد بن هرمز يحدث عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس حدثني زريق بن السخت قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن أبي إسحاق عن عمرو بن شرحبيل في هذه الآية والباقيات الصالحات قال هي الصلوات المكتوبات حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الحسين بن عبيد الله عن إبراهيم قال الباقيات الصالحات الصلوات الخمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة والباقيات الصالحات قال الصلوات الخمس ذكر من قال هي ذكر الله بالتسبيح والتحميد ونحو ذلك حدثنا ابن حميد وعبد الله بن أبي زياد وأحمد ابن عمارة الأسدي قالوا حدثنا عبد الله بن يزيد قال أخبرنا حيوة قال أخبرنا أبو عقيل زهرة بن معبد القرشي من بني تيم من رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان يقول قيل لعثمان رضي الله تعالى عنه ما الباقيات الصالحات فقال هن لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا حيوة قال حدثنا أبو عقيل زهرة بن معبد أنه سمع الحارث مولى عثمان ابن عفان يقول قيل لعثمان بن عفان ما الباقيات الصالحات قال هي لا إله إلا الله وسبحان الله وبحمده والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا نافع بن يزيد ورشدين ابن سعد قالا حدثنا زهرة بن معبد قال سمعت الحارث مولى عثمان بن عفان يقول قالوا لعثمان ما الباقيات الصالحات

فذكر

فذكر مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر حدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا مالك عن عمارة بن عبد الله بن صياد عن سعيد بن المسيب قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن نافع بن سرجس أنه أخبره أنه سأل ابن عمر عن الباقيات الصالحات قال لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال ابن جريج وقال عطاء بن أبي رباح مثل ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله والباقيات الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني أبو صخر أن عبد الله بن عبد الرحمن مولى سالم بن عبد الله حدثه قال أرسلني سالم إلى محمد بن كعب القرظي فقال قل له القني عند زاوية القبر فإن لي إليك حاجة قال فالتقيا فسلم أحدهما على الآخر ثم قال سالم ما تعد الباقيات الصالحات فقال لا إله إلا الله والحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله فقال له سالم متى جعلت فيها لا حول ولا قوة إلا بالله فقال ما زلت أجعلها قال فراجعه مرتين أو ثلاثا فلم ينزع قال فأثبت قال سالم أجل فأثبت فإن أبا أيوب الأنصاري حدثني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول عرج بي إلى السماء فأريت إبراهيم فقال يا جبريل من هذا معك فقال محمد فرحب بي وسهل ثم قال مر أمتك فلتكثر من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة فقلت وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة إلا بالله وجدت في كتابي عن الحسن بن الصباح البزار عن أبي نصر التمار عن عبد العزيز ابن مسلم عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن وقتادة في قوله والباقيات الصالحات قال لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله هن الباقيات الصالحات حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة إلا بالله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مالك عن عمارة بن صياد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول في الباقيات الصالحات إنها قول العبد الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله حدثني أحمد بن عبد الرحمن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثني ابن عجلان عن عمارة بن صياد قال سألني سعيد بن المسيب عن الباقيات الصالحات فقلت الصلاة والصيام فقال لم تصب فقلت الزكاة والحج فقال لم تصب ولكنهن الكلمات الخمس لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله ذكر من قال هي العمل بطاعة الله جل وعز حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا قال الأعمال الصالحة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والباقيات الصالحات قال هي ذكر الله قول لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله وتبارك الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وأستغفر الله وصلى الله على رسول الله والصيام والصلاة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع أعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لأهلها في الجنة ما دامت السموات والأرض حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا قال الأعمال الصالحة ذكر من قال هي الكلام الطيب حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله والباقيات الصالحات قال الكلام الطيب وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال هن جميع أعمال الخير كالذي روي عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما لأن ذلك كله من الصالحات التي تبقى لصاحبها في الآخرة وعليها يجازى ويثاب وإن الله عز ذكره لم يخصص من قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا بعضا دون بعض في كتاب ولا بخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فان ظن ظان ان ذلك مخصوص بالخبر الذي رويناه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك
بخلاف ما ظن وذلك ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ورد بان قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر هن من الباقيات الصالحات ولم يقل هن جميع الباقيات الصالحات ولا كل الباقيات الصالحات وجائز ان
تكون هذه باقيات صالحات وغيرها من اعمال البر ايضا باقيات صالحات القول في تاويل قوله عز ذكره ويوم
نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا يقول عز ذكره ويوم نسير الجبال عن الارض فنبسها بسا ونجعلها هباء
منبثا وترى الارض بارزة ظاهرة وظهورها لرأي اعين الناظرين من غير شيء يسترها من جبل ولا شجر
هو بروزها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وترى
الارض بارزة قال لا خمر فيها ولا غيابة يعني لا شجر فيها حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وترى الارض بارزة ليس عليها بناء ولا شجر وقيل معنى ذلك وترى الارض بارزة اهلها
الذين كانوا في بطنها فصاروا على ظهرها وقوله وحشرناهم يقول وجمعناهم الى موقف الحساب فلم نغادر منهم
احدا يقول فلم نترك ولم نبق منهم تحت الارض احدا يقال منه ما غادرت من القوم احدا وما اغدرت منهم احدا
ومن اغدرت قول الراجز

هل لك والعارض منك عائض ... في هجمة يغدر منها القابض

وقوله وعرضوا على ربك صفا يقول عز ذكره وعرض الخلق على ربك يا محمد صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة
يقول عز ذكره يقال لهم اذ عرضوا على الله لقد جئتمونا ايها الناس احياء كهيئتكم حين خلقناكم اول مرة وحذف يقال من
الكلام لمعرفة السامعين بانه مراد في الكلام وقوله بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وهذا الكلام خرج مخرج الخبر عن
خطاب الله به الجميع والمراد منه الخصوص وذلك انه قد يرد القيامة خلق من الانبياء والرسل والمؤمنين بالله
ورسله وبالبعث ومعلوم انه لا يقال يومئذ لمن وردها من اهل التصديق بوعد الله في الدنيا واهل
اليقين فيها بقيام الساعة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا البعث بعد الممات والحشر الى القيامة موعدا وذلك
انما يقال لمن كان في الدنيا مكذبا بالبعث وقيام الساعة القول في تاويل قوله عز ذكره ووضع الكتاب فترى
المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا يقول عز ذكره ووضع الله يومئذ كتاب اعمال عباده في ايديهم فاخذ واحد
بيمينه واخذ بشماله فترى المجرمين مشفقين مما فيه يقول عز ذكره فترى المشركين بالله مشفقين يقول خائفين
وجلين مما فيه مكتوب من اعمالهم السيئة التي عملوها في الدنيا ان يؤاخذوا بها ويقولون يا ويلتنا ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها يعني انهم يقولون اذا قرءوا كتابهم ورأوا ما قد كتب عليهم فيه من
صغائر ذنوبهم وكبائرها نادوا بالويل حين ايقنوا بعذاب الله وضجوا مما قد عرفوا من افعالهم الخبيثة التي قد
احصاها كتابهم ولم يقدروا ان ينكروا صحتها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اشتكى القوم كما تسمعون الاحصاء ولم يشتك احد ظلما
فاياكم والمحقرات من الذنوب فانها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يضرب لها مثلا يقول كمثل قوم انطلقوا يسيرون حتى نزلوا بفلاة من الارض وحضر صنيع القوم فانطلق
كل رجل يحتطب فجعل الرجل يجيء بالعود ويجيء الآخر بالعود حتى جمعوا سوادا واججوا نارا فان الذنب الصغير
مثل ذلك يجتمع على صاحبه حتى يهلكه وقيل انه عنى بالصغيرة في هذا الموضع الضحك ذكر من قال ذلك حدثني زكريا
ابن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا عبد الله بن داود قال حدثنا محمد بن موسى عن الزيال بن عمرو عن ابن عباس رضي الله
عنهما لا يغادر صغيرة قال الضحك حدثنا احمد بن حازم قال حدثنا ابي قال حدثتني ابي حمادة ابنة محمد قال سمعت
ابي محمد بن عبد الرحمن يقول في هذه الآية في قول الله جل وعز ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
قال الصغيرة الضحك ويعني بقوله ما لهذا الكتاب ما شان هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة يقول لا يبقي
صغيرة من ذنوبنا واعمالنا ولا كبيرة منها الا احصاها يقول الا حفظها ووجدوا ما عملوا في الدنيا من عمل
حاضرا في كتابهم ذلك مكتوبا مثبتا فجوزوا بالسيئة مثلها وبالحسنة ما الله جازيهم بها ولا يظلم ربك احدا
يقول ولا يجازي ربك يا محمد احدا بغير ما هو اهله لا يجازي بالاحسان الا اهل الاحسان ولا بالسيئة الا اهل
السيئة وذلك هو العدل القول في تاويل قوله عز ذكره واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان
من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا يقول تعالى

ذكره

308

ذكره مذكرا هؤلاء المشركين حسد ابليس اباهم ومعلمهم ما كان منه من كبره واستكباره عليه حين امره بالسجود له وانه
من العداوة والحسد لهم على مثل الذي كان عليه لابيهم واذكر يا محمد اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
له الا ابليس الذي يطيعه هؤلاء المشركون ويتبعون امره ويخالفون امر الله فانه لم يسجد له استكبارا على
الله وحسدا لآدم كان من الجن فاختلف اهل التاويل في معنى قوله كان من الجن فقال بعضهم معناه انه كان
من قبيلة يقال لهم الجن وقال آخرون بل كان من خزان الجنة فنسب الى الجنة وقال آخرون بل قيل من الجن لانه من الجن
الذين اجتنوا عن اعين بني آدم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن خلاد بن عطاء
عن طاوس وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابليس قبل ان يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من
سكان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما فذلك دعاه الى الكبر وكان من حي يسمون جنا حدثنا
ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وكان اسمه الحارث قال
وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة من نور غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين ذكروا في
القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت حدثنا ابن المثنى قال حدثني شيبان
قال حدثنا سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان ابليس رئيس ملائكة سماء الدنيا حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى الا ابليس كان من الجن قال كان ابليس من خزان الجنة وكان يدبر امر السماء الدنيا حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان ابليس من اشراف
الملائكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان السماء الدنيا وكان له سلطان الارض
وكان فيما قضى الله انه رأى ان له بذلك شرفا وعظمة على اهل السماء فوقع في قلبه من ذلك كبر لا يعلمه
الا الله فلما كان عند السجود حين امره ان يسجد لآدم استخرج الله كبره عند السجود فلعنه واخره الى يوم
الدين قال قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقوله كان من الجن انما سمي بالجنان انه كان خازنا عليها كما يقال
للرجل مكي ومدني وكوفي وبصري قال ابن جريج وقال آخرون هم سبط من الملائكة قبيلة وكان اسم قبيلته الجن
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة وشريك بن ابي نمر احدهما او
كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان من الملائكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وكان يسوس ما بين
السماء والارض فعصى فسخط الله عليه فمسخه شيطانا رجيما لعنه الله ممسوخا قال اذا كانت خطيئة
الرجل في كبر فلا ترجه واذا كانت خطيئته في معصية فارجه وكانت خطيئة آدم في معصية وخطيئة ابليس في كبر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس كان من الجن قبيل من الملائكة يقال لهم الجن وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لو لم يكن من الملائكة
لم يؤمر بالسجود وكان على خزانة السماء الدنيا قال وكان قتادة يقول جن عن طاعة ربه وكان الحسن
يقول الجاه الله الى نسبه حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله الا
ابليس كان من الجن قال كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف
عن الحسن قال ما كان ابليس من الملائكة طرفة عين قط وانه لاصل الجن كما ان آدم عليه الصلاة والسلام اصل
الانس حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول كان ابليس على السماء
الدنيا وعلى الارض وخازن الجنان حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فسجدوا الا ابليس كان من الجن قال كان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول ان ابليس كان
من اشراف الملائكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له سلطان السماء الدنيا وسلطان الارض
وكان مما سولت له نفسه من قضاء الله انه رأى ان له بذلك شرفا على اهل السماء فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه
الا الله فاستخرج الله ذلك الكبر منه حين امره بالسجود لآدم فاستكبر وكان من الكافرين فذلك قوله للملائكة
اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني ما اسر ابليس في نفسه من الكبر وقوله كان من
الجن كان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول قال الله كان من الجن لانه كان خازنا على الجنان كما يقال للرجل مكي
ومدني وكوفي وبصري وقال آخرون كان اسم قبيلة ابليس الجن وهم سبط من الملائكة يقال لهم الجن فلذلك قال الله
جل وعز كان من الجن فنسبه الى قبيلته وقال آخرون هم الجنان الذين يعملون في الجنان حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
ابو سعيد اليحمدي [margin: اسمعيل بن [illegible]] قال حدثني سوار بن الجعد اليحمدي عن شهر بن حوشب قوله من الجن قال كان ابليس من الجن الذين
طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي

عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله الا ابليس كان من الجن قال كان خازن الجنان فسمي بالجنان حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا احمد بن بشير عن سفيان عن ابي المقدام عن سعيد بن جبير قال كان ابليس من خزنة الجنة وقد بينا القول في ذلك فيما مضى من كتابنا هذا وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله ففسق عن امر ربه يقول فخرج عن امر ربه وعدل عنه ومال كما قال روبة

يهوين في نجد وغورا غائرا ۞ فواسقا عن قصدها جوائرا

يعني بالفواسق الابل المنعدلة عن قصد نجد وكذلك الفسق في الدين انما هو الانعدال عن القصد والميل عن الاستقامة ويحكى عن العرب سماعا فسقت الرطبة من قشرها اذا خرجت منه وفسقت الفارة اذا خرجت من جحرها وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول انما قيل ففسق عن امر ربه لانه مراد به ففسق عن رده امر الله كما تقول العرب اتخمت عن الطعام بمعنى اتخمت لما اكلته وقد بينت القول في ذلك وان معناه عدل وجار عن امر الله وخرج عنه وقال بعض اهل العلم بكلام العرب معنى الفسق الاتساع وزعم ان العرب تقول فسق في النفقة بمعنى اتسع فيها قال وانما سمي الفاسق فاسقا لاتساعه في محارم الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز ففسق عن امر ربه قال في السجود لادم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ففسق عن امر ربه قال عصى في السجود لادم وقوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو يقول تعالى ذكره افتوالون يا بني ادم من استكبر على ابيكم وحسده وكفر نعمتي عليه وغره حتى اخرجه من الجنة ونعيم عيشه فيها الى الارض وضيق العيش فيها وتطيعونه وذريته من دون الله مع عداوته لكم قديما وحديثا وتتركون طاعة ربكم الذي انعم عليكم واكرمكم بان اسجد لوالدكم ملائكته واسكنه جنانه وآتاكم من فواضل نعمه ما لا يحصى عدده وذرية ابليس الشياطين الذين يغوون بني ادم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد افتتخذونه وذريته اولياء من دوني قال ذريته الشياطين وكان يعدهم زلنبور صاحب الاسواق ويضع رايته في كل سوق ما بين السماء والارض وثبر صاحب المصائب والاعور صاحب الزنا ومسوط صاحب الاخبار ياتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يجدون لها اصلا وداسم الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله بصره من المتاع ما لم يرفع واذا اكل ولم يذكر اسم الله اكل معه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثنا حفص بن غياث قال سمعت الاعمش يقول اذا دخلت البيت ولم اسلم رايت مطهرة فقلت ارفعوا وخاصمتهم ثم اذكر فاقول داسم داسم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال هم اربعة ثبر وداسم وزلنبور والاعور ومسوط احدها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افتتخذونه وذريته اولياء من دوني الاية وهم يتوالدون كما يتوالد بنو ادم وهم لكم عدو وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وهو ابو الجن كما ان ادم ابو الانس وقال قال الله لابليس اني لا اذرا لادم ذرية الا ذرات لك مثلها فليس من ولد ادم احد الا له شيطان قد قرن به وقوله بئس للظالمين بدلا يقول عز ذكره بئس البدل للكافرين بالله اتخاذ ابليس وذريته اولياء من دون الله وهم لكم عدو من تركهم اتخاذ الله وليا باتباعهم امره ونهيه وهو المنعم عليهم وعلى ابيهم ادم من قبلهم المتفضل عليهم من الفواضل ما لا يحصى بدلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بئس للظالمين بدلا بئسما استبدلوا بعبادة ربهم اذ اطاعوا ابليس القول في تاويل قوله عز ذكره ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا يقول عز ذكره ما اشهدت ابليس وذريته خلق السموات والارض يقول ما احضرتهم ذلك فاستعين بهم على خلقها ولا خلق انفسهم يقول ولا اشهدت بعضهم ايضا خلق بعض منهم فاستعين بهم على خلقه بل تفردت بخلق جميع ذلك بغير معين ولا ظهير يقول فكيف اتخذوا عدوهم اولياء من دوني وهم خلق من خلقي امثالهم وتركوا عبادتي وانا المنعم عليهم وعلى اسلافهم وخالقهم وخالق من يوالونه من دوني منفردا بذلك من غير معين ولا ظهير وقوله وما كنت متخذ المضلين عضدا يقول وما كنت متخذ من لا يهدي الى الحق ولكنه يضل فمن تبعه يجور به عن قصد السبيل اعوانا وانصارا وهو من قولهم فلان يعتضد بفلان اذا كان يقويه ويعينه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي اعوانا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله وانما يعني بذلك ان ابليس وذريته يضلون بني ادم عن الحق ولا يهدونهم للرشد وقد

ان يكون عنى بالمضلين الذين هم اتباع على الضلالة واصحاب على غير هدى القول في تاويل قوله عز ذكره ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا يقول عز ذكره ويوم يقول الله للمشركين به الالهة والانداد نادوا شركائي الذين زعمتم يقول لهم ادعوا الذين كنتم تزعمون انهم شركائي في العبادة لينصروكم ويمنعوكم مني فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول فاستغاثوا بهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم موبقا فاختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وجعلنا بين هولاء المشركين وما كانوا يدعون من دون الله شركاء في الدنيا يومئذ عداوة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن في قول الله جل وعز وجعلنا بينهم موبقا قال جعل بينهم عداوة يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان بن عمر عن عوف عن الحسن وجعلنا بينهم موبقا قال عداوة وقال اخرون معناه وجعلنا فعلهم ذلك لهم مهلكا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله وجعلنا بينهم موبقا قال مهلكا حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله موبقا قال هلاكا حدثنا ابن حميد قال حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال الموبق المهلك الذي اهلك بعضهم بعضا فيه اوبق بعضهم بعضا وقرا وجعلنا لمهلكهم موعدا حدثت عن محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك موبقا قال هلاكا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن عرفجة في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال مهلكا وقال اخرون هو اسم واد في جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب عن عمرو البكالي وجعلنا بينهم موبقا قال واد عميق فصل بين اهل الضلالة واهل الهدى واهل الجنة واهل النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا بينهم موبقا ذكر لنا ان عمرا البكالي حدث عن عبد الله بن عمرو قال هو واد عميق فرق به يوم القيامة بين اهل الهدى واهل الضلالة حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن حجاج بن ارطاة قال قال مجاهد وجعلنا بينهم موبقا قال واديا في جهنم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا يزيد بن درهم قال سمعت انس بن مالك يقول في قول الله جل وعز وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح ودم واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن وافقه في تاويل الموبق انه المهلك وذلك ان العرب تقول في كلامها قد اوبقت فلانا اذا اهلكته ومنه قول الله جل وعز او يوبقهن بما كسبوا بمعنى يهلكهن ويقال للمهلك نفسه قد وبق فلان فهو يوبق وبقا ولغة لبني عامر يابق بغير همز وحكي عن تميم انها تقول بيبق وقد حكي وبق يبق وبوقا حكاها الكسائي وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول الموبق الموعد ويستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر

وحاد شرورى فالستار فلم يدع ۞ تعارا له فالواديين بموبق

ويتاوله بموعد وجائز ان يكون ذلك المهلك الذي جعل جل ثناؤه بين هؤلاء المشركين هو الوادي الذي ذكر عن عبد الله بن عمرو وجائز ان تكون العداوة التي قالها الحسن وقوله وراى المجرمون النار يقول وعاين المشركون النار يومئذ فظنوا انهم مواقعوها يقول فعلموا انهم داخلوها كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فظنوا انهم مواقعوها قال علموا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الكافر يرى جهنم فيظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة وقوله ولم يجدوا عنها مصرفا يقول ولم يجدوا عن النار التي راوا انهم مواقعوها ليس يعدلون عنها اليه يقول لم يجدوا من مواقعتها بدا لان الله قد حتم عليهم ذلك ومن المصرف بمعنى المعدل قول ابي كبير الهذلي

ازهير هل عن شيبة من مصرف ۞ ام لا خلود لباذل متكلف

القول في تاويل قوله عز ذكره ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا يقول عز ذكره ولقد مثلنا في هذا القران للناس من كل مثل ووعظناهم فيه من كل عظة واحتججنا عليهم فيه بكل حجة ليتذكروا فينيبوا ويعتبروا فيتعظوا وينزجروا عما هم عليه مقيمون من الشرك بالله وعبادة الاوثان وكان الانسان اكثر شيء جدلا يقول وكان الانسان اكثر شيء مراء وخصومة لا ينيب لحق ولا ينزجر لموعظة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا قال الجدل الخصومة خصومة القوم لانبيائهم وردهم عليهم ما جاءوا به وقرا ان هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون وقرا يريد ان يتفضل عليكم وقرا حتى توفي

الاية ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الاية وقرا ولو فتحنا عليهم بابا من السما فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون القول في تاويل قوله عز ذكره **وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا** يقول عز ذكره وما منع هولا المشركين بالله

الايمان بالله اذ جاهم بيان الله وعلموا صحة ما تدعوهم اليه وحقيقته والاستغفار مما هم عليه مقيمون من شركهم الا مجيهم سنتنا في امثالهم من الامم المكذبة رسلها قبلهم او اتيانهم العذاب قبلا واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه او ياتيهم العذاب فجاة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله او ياتيهم العذاب قبلا قال فجاة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون معناه او ياتيهم العذاب عيانا **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او ياتيهم العذاب قبلا قال قبلا معاينة ذلك القبل وقد اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته جماعة ذات عدد او ياتيهم العذاب قبلا بضم القاف والبا بمعنى انه ياتيهم من العذاب الوان وضروب ووجهوا القبل الى جمع قبيل كما يجمع القتيل القتل والجديل الجدل وقراته جماعة اخرى او ياتيهم العذاب قبلا بكسر القاف وفتح البا بمعنى او ياتيهم العذاب عيانا من قولهم كلمته قبلا وقد بينت القول في ذلك في سورة الانعام بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله عز ذكره **وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا** يقول عز ذكره وما نرسل رسلنا الا ليبشروا اهل الايمان والتصديق بالله بجزيل ثوابه في الاخرة ولينذروا اهل الكفر به والتكذيب عظيم عقابه واليم عذابه فينتهوا عن الشرك بالله وينزجروا عن الكفر به ومعاصيه ويجادل الذين كفروا بالباطل يقول ويخاصم الذين كذبوا بالله ورسوله بالباطل وذلك كقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن حديث فتية ذهبوا في اول الدهر لهم شان عجب وعن الرجل الذي بلغ مشارق الارض ومغاربها وعن الروح وما اشبه ذلك مما كانوا يخاصمونه به يبتغون اسقاطه تعنيتا له صلى الله عليه وسلم فقال الله لهم انا لسنا نبعث اليكم رسلنا للجدال والخصومات وانما نبعثهم مبشرين اهل الايمان بالجنة ومنذرين اهل الكفر النار وانتم تجادلونهم بالباطل طلبا منكم بذلك ان تبطلوا الحق الذي جاكم به رسولي ويعني بقوله ليدحضوا به الحق ليبطلوا به الحق ويزيلوه ويذهبوا به يقال منه دحض الشي اذا زال وذهب ويقال هذا مكان دحض اي مزل مزلق لا يثبت فيه خف ولا حافر ولا قدم ومنه قول الشاعر

ردت ونجى اليشكري حذاره ... وحاد كما حاد البعير عن الدحض

ويروى ونحى واد حضتها انا اذا اذهبته وابطلته وقوله واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا يقول واتخذ الكافرون بالله حجج الله التي احتج بها عليهم وكتابه الذي انزله اليهم والنذر التي انذرهم بها سخريا يسخرون بها يقولون ان هذا الا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا لو نشا لقلنا مثل هذا والله سبحانه اعلم القول في تاويل قوله عز ذكره **ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا** يقول عز ذكره واي الناس اوضع للاعراض والصد في غير موضعهما ممن ذكره بايات وحججه فدله بها على سبيل الرشاد وهداه بها الى طريق النجاة فاعرض عن اياته وادلته التي في استدلاله بها الوصول الى الخلاص من الهلاك ونسي ما قدمت يداه يقول ونسي ما اسلف من الذنوب المهلكة فلم يتب منها ولم ينب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونسي ما قدمت يداه اي نسي ما سلف من الذنوب وقوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يقول تعالى ذكره انا جعلنا على قلوب هولا الذين يعرضون عن ايات الله اذا ذكروا بها اغطية لئلا يفقهوه لان المعنى ان يفقهوا ما ذكروا به وفي اذانهم وقرا يقول في اذانهم ثقلا لئلا يسمعوه وان تدعهم الى الهدى يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان تدع يا محمد هولا المعرضين عن ايات الله عند التذكير بها الى الاستقامة على محجة الحق والايمان بالله وما جيتهم به من عند ربك فلن يهتدوا اذا ابدا يقول فلن يستقيموا اذا ابدا على الحق ولن يومنوا بما دعوتهم اليه لان الله قد طبع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم القول في تاويل قوله عز ذكره **وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وربك يا محمد الساتر على ذنوب عباده بعفوه عنهم اذا تابوا منها ذو الرحمة بهم لو يواخذ هولا المعرضين عن اياته اذا ذكروا بها بما كسبوا من الذنوب والاثام لعجل لهم العذاب ولكنه لرحمته بخلقه غير فاعل ذلك بهم الى ميقاتهم واجالهم بل لهم موعد يقول لكنهم موعد وذلك ميقات محل عذابهم وهو يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا يقول تعالى ذكره لن يجد هولا المشركون وان لم يعجل لهم العذاب في الدنيا من دون الموعد الذي جعلته ميقاتا لعذابهم ملجا يلجاون اليه

وسجعه

ومنها يئلون منه يعني انهم لا يجدون معقلا يعتقلون به من عذاب الله يقال منه وألت من كذا الى كذا ايل وولا مثل وعولا ومنه قول الشاعر

لا واءلت نفسك خليتها ... للعامريين ولم تكلم

يقول لا نجت وقول الاعشى

وقد اخالس رب البيت غفلته ... وقد يحاذر مني ثم ما يئل

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله موئلا قال محرزا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لن يجدوا من دونه موئلا يقول ملجا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لن يجدوا من دونه موئلا اي لن يجدوا وليا ولا ملجا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لن يجدوا من دونه موئلا قال ليس من دونه ملجا يلجاون اليه القول في تاويل قوله عز ذكره **وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا** يقول تعالى وتلك القرى من عاد وثمود واصحاب الايكة اهلكنا اهلها لما ظلموا فكفروا بالله واياته وجعلنا لمهلكهم موعدا يعني ميقاتا واجلا حين بلغوه جاهم عذابنا فاهلكناهم به يقول فكذلك جعلنا لهولا المشركين من قومك يا محمد الذين لا يؤمنون بك ابدا موعدا اذا جاهم ذلك الموعد اهلكناهم سنتنا في الذين خلوا من قبلهم من ضربائهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لمهلكهم موعدا قال اجلا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله واختلفت القراة في قراة قوله لمهلكهم فقرا ذلك عامة قراة الحجاز والعراق لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام على توجيه ذلك الى انه مصدر من اهلكوا اهلاكا وقراه عاصم لمهلكهم بفتح الميم واللام على توجيهه الى المصدر من هلكوا هلاكا ومهلكا واولى القراتين بالصواب عندي في ذلك قراة من قرا لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام لاجماع الحجة من القراة عليه واستدلالا بقوله وتلك القرى اهلكناهم فان يكون المصدر من اهلكنا اذ كان قد تقدم قبله اولى وقيل اهلكناهم وقد قال قبل وتلك القرى لان الهلاك انما حل باهل القرى فعاد الى المعنى واجرى الكلام عليه دون اللفظ وقال بعض نحويي البصرة قال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا يعني اهلها كما قال واسال القرية ولم يجي بلفظ القرى ولكن اجرى اللفظ على القوم واجرى اللفظ في القرية عليها الى قوله التي كنا فيها وقال اهلكناهم ولم يقل اهلكناها حمله على القوم كما قال جات تميم وجعل الفعل لبني تميم ولم يجعله لتميم ولو فعل ذلك لقال جا تميم وهذا لا يحسن في نحو هذا لانه قد اراد غير تميم في نحو هذا الموضع فجعله اسما ولم يحتمل اذا اعتل ان يحذف ما قبله كله معنى التا من جات مع بني وترك الفعل على ما كان ليعلم انه قد حذف شيا قبل تميم وقال بعضهم انما جاز ان يقال وتلك القرى اهلكناهم لان القرية قامت مقام الاهل فجاز ان ترد على الاهل مرة وعليها مرة ولا يجوز ذلك في تميم لان القبيلة تعرف به وليس تميم هو القبيلة وانما عرفت القبيلة به ولو كانت القبيلة قد سميت بالرجل لجرت عليه كما تقول وقعت في هود تريد في سورة هود وليس هود اسما للسورة وانما عرفت السورة به فلو سميت السورة بهود لم يجز تقول وقعت في هود يا هذا فلم يجز وكذلك لو سمي بني تميم بتميم لقيل هذه تميم قد اقبلت فتاويل الكلام وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا القول في تاويل قوله عز ذكره **واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا** يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى بن عمران لفتاه يوشع لا ابرح يقول لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا ابرح قال لا انتهي وقيل عني بقوله مجمع البحرين اجتماع بحر فارس والروم والمجمع مصدر من قولهم جمع يجمع ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى ابلغ مجمع البحرين والبحران بحر فارس والروم وبحر الروم مما يلي المغرب وبحر فارس مما يلي المشرق حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله مجمع البحرين قال بحر فارس وبحر الروم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مجمع البحرين قال بحر الروم وبحر فارس احدهما قبل المشرق والاخر قبل المغرب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال مجمع البحرين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن الضريس قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب في قوله لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين قال طنجة وقوله او امضي حقبا يقول او اسير زمانا ودهرا وهو واحد ويجمع كثيره وقليله احقاب وقد تقول العرب كنت عنده حقبة من الدهر ويجمعونها حقبا وكان بعض اهل العربية يوجه تاويل قوله لا ابرح الى لا ازال ويستشهد لقوله ذلك ببيت الفرزدق

فما برحوا حتى تهادت نساؤهم ... ببطحاء ذي قار عياب اللطائم

يقول ما زالوا وذكر بعض اهل العلم بكلام العرب ان الحقب في لغة قيس سنة فاما اهل التاويل فانهم يقولون في ذلك ما انا ذاكره وهو انهم اختلفوا فيه فقال بعضهم هو ثمانون سنة ذكر من قال ذلك حدثت عن هشيم قال اخبرنا ابو بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو قال الحقب ثمانون سنة وقال اخرون هو سبعون سنة ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد او امضي حقبا قال سبعين خريفا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

مثله • وقال آخرون في ذلك نحو الذي قلناه • ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله او امضي حقبا قال دهرا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله حقبا قال الحقب زمانا حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او امضي حقبا قال الحقب الزمان

القول في تاويل قوله تعالى ذكره فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا يعني تعالى فلما بلغ موسى وفتاه مجمع البحرين كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مجمع بينهما قال بين البحرين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله نسيا حوتهما يعني بقوله نسيا تركا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نسيا حوتهما قال اضلاه • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اضلاه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال اضلاه • وقال بعض اهل العربية ان الحوت كان مع يوشع وهو الذي نسيه فاضيف النسيان اليهما كما قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب • وانما جاز عندي ان يقال نسيا لانهما كانا جميعا تزوداه لسفرهما فكان حمل احدهما ذلك مضافا الى انه حمل منهما كما يقال خرج القوم من موضع كذا وحملوا معهم كذا من الزاد وانما حمله احدهم ولكنه لما كان ذلك عن رايهم وامرهم اضيف ذلك الى جميعهم وكذلك اذا نسيه حامله في موضع قيل نسي القوم زادهم فاضيف ذلك الى الجميع بنسيان حامله ذلك فيجري الكلام على الجميع والفعل من واحد فكذلك ذلك في قوله نسيا حوتهما لان الله عز ذكره خاطب العرب بلغتها وما يتعارفونه بينهم من الكلام • واما قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان القول في ذلك عندنا بخلاف ما قال فيه وسنبينه ان شاء الله اذا انتهينا اليه • واما قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا فانه يعني ان الحوت اتخذ طريقه الذي سلكه في البحر سربا • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اتخذ سبيله في البحر سربا قال الحوت اتخذ ويعني بالسرب المسلك والمذهب يسرب فيه يذهب فيه ويسلكه • ثم اختلف اهل العلم في صفة اتخاذه سبيله في البحر سربا فقال بعضهم صار طريقه الذي يسلك فيه كالحجر • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله سربا قال اثره كانه حجر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر حديث ذلك ما انجاب ماء منذ كان الناس غيره ثبت مكان الحوت الذي فيه فانجاب كالكوة حتى رجع اليه موسى فراى مسلكه فقال ذلك ما كنا نبغ • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال جاء فراى اثر جناحيه في الطين حين وقع في الماء قال ابن عباس فاتخذ سبيله في البحر سربا وحلق بيده • وقال آخرون بل صار طريقه في البحر ماء جامدا • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سرب من الجد حتى افضى الى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا الا صار ماء جامدا • وقال آخرون بل صار طريقه في البحر حجرا • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة • وقال آخرون بل انما اتخذ سبيله سربا في البر الى الماء حتى وصل اليه لا في البحر • ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال حشي الحوت في البطحاء بعد موته حين احياه الله قال ابن زيد واخبرني ابو شجاع انه راه قال اتيت به فاذا هو شقة حوت وعين واحدة وشق آخر ليس فيه شيء • والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله جل ثناؤه واتخذ الحوت طريقه في البحر سربا وجائز ان يكون ذلك السرب كان بانجياب عن الارض وجائز ان يكون كان بجمود الماء وجائز ان يكون ذلك السرب كان بتحوله حجرا واصح الاقوال فيه ما روي الخبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرنا عن ابي بن كعب

القول في تاويل قوله عز ذكره فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يقول تعالى ذكره فلما جاوز موسى وفتاه مجمع البحرين قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا يقول جئنا بغدائنا واعطناه وقال آتنا غداءنا كما يقال اتى الغداء واتيته مثل ذهب واذهبته لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يقول لقد لقينا من سفرنا هذا عناء وتعبا وقال ذلك موسى فيما ذكر بعد ما جاوز الصخرة التي القي عليه الجوع ليتذكر الحوت ويرجع الى موضع مطلبه

القول في تاويل قوله عز ذكره قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا يقول تعالى ذكره قال فتى موسى لموسى حين قال له آتنا غداءنا لنطعم ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت هنالك وما انسانيه الا الشيطان يقول وما انساني الحوت الا الشيطان ان اذكره فان في موضع نصب ردا على الحوت لان معنى الكلام وما انساني ان اذكر الحوت الا الشيطان سبق الحوت على الفعل ورد عليه قوله ان اذكره وقد ذكر ان ذلك في مصحف عبد الله وما انسانيه ان اذكره الا الشيطان حدثني بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • حدثني العباس

ابن

311

ابن الوليد قال سمعت محمد بن معقل يحدث عن ابيه ان الصخرة التي اوى اليها موسى هي الصخرة التي دون نهر الذيب على الطريق • وقوله واتخذ سبيله في البحر عجبا يعجب منه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في البحر عجبا قال موسى يعجب من اثر الحوت في البحر ودوارته التي غاب فيها فوجد عندها خضرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان موسى اتخذ سبيله في البحر عجبا كان يعجب من سرب الحوت حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال عجب والله حوت كان يوكل منه دهرا اي شيء اعجب من حوت كان دهرا من الدهور يوكل منه ثم صار حيا حتى حشر في البحر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله صلى الله عليه يعجب من ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واتخذ سبيله في البحر عجبا قال موسى يسيل الحوت في البحر عجبا

القول في تاويل قوله عز ذكره قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما يقول تعالى ذكره قال موسى لفتاه ذلك يعني بذلك نسيانك الحوت ما كنا نبغي يقول الذي كنا نلتمس ونطلب لان موسى كان قيل له صاحبك الذي تريد حيث تنسى الحوت • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذلك ما كنا نبغي قال موسى فذلك حين اخبرت اني واجد خضرا حيث يفوتني الحوت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه الا انه قال حيث يفارقني الحوت • وقوله فارتدا على آثارهما قصصا يقول فرجعا في الطريق الذي كانا قطعاه ناكصين على ادبارهما يقصان آثارهما التي كانا سلكاها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قصصا قال اتبع موسى وفتاه اثر الحوت يشق البحر راجعين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال فارتدا على آثارهما قصصا قال اتباع موسى وفتاه اثر الحوت يشق البحر موسى وفتاه راجعان وموسى يعجب من اثر الحوت في البحر ودوارته التي غاب فيها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رجعا عودهما على بدئهما فارتدا على آثارهما قصصا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا اي يقصان آثارهما حتى انتهيا الى مدخل الحوت • وقوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا يقول فوجد موسى وفتاه عند الصخرة حين رجعا اليها عبدا من عبادنا ذكر انه الخضر آتيناه رحمة من عندنا يقول وهبناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما يقول وعلمناه من عندنا ايضا علما • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعلمناه من لدنا علما اي من عندنا علما وكان سبب سفر موسى صلى الله عليه وفتاه ولقائه هذا العالم الذي ذكره الله في هذا الموضع فيما ذكر ان موسى سئل هل في الارض احد اعلم منك فقال لا او حدثته نفسه بذلك فكره ذلك له فاراد الله تعريفه ان من عباده في الارض من هو اعلم منه وانه لم يكن له ان يحتم على ما لا علم له به ولكن كان ينبغي له ان يكل ذلك الى عالمه • وقال آخرون بل كان سبب ذلك انه سال الله جل ثناؤه ان يدله على عالم يزداد من علمه الى علم نفسه • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس قال سال موسى ربه فقال رب اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال اي رب اي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تهديه الى هدى او ترده عن ردى قال رب فهل في الارض احد قال نعم قال رب فمن هو قال الخضر قال واين اطلبه قال على الساحل عند الصخرة التي ينفلت عندها الحوت قال فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى موسى اليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه فقال له موسى اني اريد ان تستصحبني قال انك لن تطيق صحبتي قال بلى قال فان صحبتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا الى قوله لتخذت عليه اجرا قال فكان قول موسى في الجدار لنفسه ولطلب شيء من الدنيا وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فاخبره بما قال اما السفينة واما الغلام واما الجدار فال فسار في البحر حتى انتهى الى مجمع البحور وليس في الارض مكان اكثر منه ماء قال وبعث ربك الخطاف فجعل يستقي منه

يستقاره فقال لموسى كم ترى هذا الخطاف رزا من هذا الماء قال ما اقل ما رزا قال يا موسى فان علمي وعلمك في علم الله كقدر
ما استقى هذا الخطاف من هذا الماء وكان موسى قد حدث نفسه انه ليس احد اعلم منه او تكلم به فمن ثم امر ان يأتي الخضر
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب موسى
بني اسرائيل فقال ما احد اعلم بالله وبامره مني فامر ان يأتي هذا الرجل • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة انه قيل له ان آية لقيك اياه ان تنسى بعض متاعك فخرج هو وفتاه يوشع بن نون وتزودا حوتا
مملوحا حتى اذا كانا حيث شاء الله رد الله الى الحوت روحه فسرب في البحر فاتخذ الحوت طريقه سربا في البحر فسرب فيه
فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا حتى بلغ قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا وكان موسى اتخذ سبيله في البحر عجبا وكان
يعجب من سرب الحوت • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال لما اقتص موسى اثر الحوت انتهى الى رجل راقد قد سجى عليه ثوبه فسلم عليه موسى فكشف الرجل عن
وجهه الثوب فرد عليه السلام وقال من انت قال موسى قال صاحب بني اسرائيل قال نعم قال او ما كان لك في بني اسرائيل
شغل قال بلى ولكني امرت ان آتيك واصحبك قال انك لن تستطيع معي صبرا كما قص الله حتى بلغ فلما ركبا في السفينة
خرقها صاحب موسى قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا بقول نكرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني
من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا يزعم
ان الخضر ليس بصاحب موسى فقال كذب عدو الله • حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه قال ان موسى قام في
بني اسرائيل خطيبا فقيل اي الناس اعلم فقال انا فعيب عليه حين لم يرد العلم اليه فقال بلى عبد لي عند مجمع البحرين
فقال يا رب كيف به فقيل تاخذ حوتا فتجعله في مكتل ثم قال لفتاه اذا فقدت هذا الحوت فاخبرني فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر حتى اتيا صخرة فرقد موسى فاضطرب الحوت في المكتل فخرج فوقع في البحر فامسك الله عنه جرية
الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت سربا وكان لهما عجبا ثم انطلقا فلما كان حين الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله قال فقال ارأيت اذ اوينا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فقال ذلك ما كنا
نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال يقتصان آثارهما قال فاتيا الصخرة فاذا رجل نائم مسجى بثوبه فسلم عليه
موسى فقال واني بارضنا السلام فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال يا موسى اني على علم من علم الله
علمنيه الله لا تعلمه وانت على علم من علمه علمكه الله لا اعلمه قال فاني اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال
فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على الساحل فعرف الخضر فحمل بغير نول فجاء
عصفور فوقع على حرفها فنقر او فنقل في الماء فقال الخضر لموسى ما ينقص علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما نقر
او نقص هذا العصفور من البحر ابو جعفر الطبري يشك وهو في كتابه نقر قال فبينما هم اذ لم يفجأ موسى الا وهو
يتد وتدا او ينزع تختا منها فقال له موسى حملنا بغير نول وتخرقها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم
اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت قال وكانت الاولى من موسى نسيانا قال ثم خرجا فانطلقا
يمشيان فابصر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ براسه فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس
لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد
بلغت من لدني عذرا قال فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فلم يجد احدا يطعمهم ولا يسقيهم فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه بيده قال مسحه بيده فقال له موسى لم يضيفونا ولم ينزلونا لو شئت لتخذت
عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال فقال رسول الله صلى الله عليه لوددت انه كان صبر حتى يقص علينا قصصهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير قال
جلست عند ابن عباس وعنده نفر من اهل الكتاب فقال بعضهم يا ابا العباس ان نوفا ابن امرأة كعب يزعم عن كعب
ان موسى النبي الذي طلب العالم انما هو موسى بن منشا قال سعيد قال ابن عباس انوف يقول هذا قال سعيد فقلت
له نعم انا سمعت نوفا يقول ذلك قال انت سمعته يا سعيد قال قلت نعم قال كذب نوف ثم قال ابن عباس حدثني ابي
بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه ان موسى نبي بني اسرائيل سأل ربه فقال اي رب ان كان في عبادك احد هو اعلم مني
فادللني عليه فقال له نعم في عبادي من هو اعلم منك ثم نعت له مكانه واذن له في لقيه فخرج موسى ومعه فتاه
ومعه حوت مليح قد قيل له اذا حيي هذا الحوت في مكان فصاحبك هنالك وقد ادركت حاجتك فخرج موسى ومعه فتاه
ومعه ذلك الحوت يحملانه فسار حتى جهده السير وانتهى الى الصخرة والى ذلك الماء وذلك الماء ماء الحياة من شرب
منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا حيي فلما نزلا ومس الحوت الماء حيي فاتخذ سبيله في البحر سربا فانطلقا فلما جاوزا

منقلبه

منقلبه قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الفتى وذكر ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت
الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ابن عباس فظهر موسى على الصخرة حين انتهيا
اليها فاذا رجل متلفف في كساء له فسلم موسى فرد عليه العالم ثم قال له وما جاء بك ان كان لك في قومك لشغل قال له موسى
جئتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكان رجلا يعلم علم الغيب قد علم ذلك فقال موسى بلى قال
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي انما تعرف ظاهر ما ترى من العدل ولم تحط من علم الغيب بما اعلم قال ستجدني ان
شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا وان رأيت ما يخالفني قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء وان انكرته حتى احدث
لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة
وثيقة لم يمر بهما من السفن شيء احسن ولا اجمل ولا اوثق منها فسألا اهلها ان يحملوهما فحملوهما فلما اطمأنا فيها ولججت
بهما مع اهلها اخرج منقارا له ومطرقة ثم عمد الى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقها ثم اخذ لوحا فطبقه عليها
ثم جلس عليها يرقعها قال له موسى ورأى امرا فظع به اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي بما تركت من عهدك ولا ترهقني من امري عسرا ثم خرجا من السفينة
فانطلقا حتى اتيا اهل قرية فاذا غلمان يلعبون خلفها فيهم غلام ليس في الغلمان غلام اظرف منه ولا اثرى ولا اوضأ
منه فاخذه بيده واخذ حجرا قال فضرب به رأسه حتى دمغه فقتله قال فرأى موسى امرا فظيعا لا صبر عليه صبي صغير
لا ذنب له قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال
ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت في شأني فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فهدمه ثم قعد يبنيه فضجر
موسى مما رآه يصنع من التكليف ما ليس عليه صبر فقال لو شئت لتخذت عليه اجرا اي قد استطعمناهم فلم يطعمونا
وضفناهم فلم يضيفونا ثم قعدت في غير صنيعة ولو شئت لاعطيت عليه اجرا في عمله قال هذا فراق بيني وبينك
سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة ابي بن كعب كل سفينة صالحة وانما عبتها لارده عنها فسلمت حين رأى
العيب الذي صنعت بها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما
ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا
فكان ابن عباس يقول ما كان الكنز الا علما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن الحسن
بن عمارة عن ابيه عن عكرمة قال قيل لابن عباس لم نسمع لفتى موسى بذكر من حديث وقد كان معه فقال ابن عباس
فيما يذكر من حديث الفتى قال شرب الفتى من الماء فخلد فاخذه العالم فطابق به سفينة ثم ارسله في البحر فانها لتموج
به الى يوم القيامة وذلك انه لم يكن له ان يشرب منه فشرب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال لما
ظهر موسى وقومه على مصر انزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار انزل الله عليه ان ذكرهم بايام الله فخطب قومه فذكر
ما آتاهم الله من الخير والنعمة وذكرهم اذ انجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم الله في
الارض وقال كلم الله نبيكم تكليما واصطفاني لنفسه وانزل علي محبة منه وآتاكم من الله من كل ما سألتموه فنبيكم
افضل اهل الارض وانتم تقرءون التوراة فلم يترك نعمة انعمها الله عليهم الا ذكرها وعرفها اياهم فقال له رجل
من بني اسرائيل هم كذلك يا نبي الله قد عرفنا الذي تقول فهل على الارض احد اعلم منك يا نبي الله قال لا فبعث الله جبريل
الى موسى عليهما السلام فقال ان الله يقول وما يدريك اين اضع علمي بلى ان على شط البحر رجلا اعلم منك فقال
ابن عباس هو الخضر فسأل موسى ربه ان يريه اياه فاوحى الله اليه ان ائت البحر فانك تجد على شط البحر حوتا
فخذه فادفعه الى فتاك ثم الزم شط البحر فاذا نسيت الحوت وهلك منك فثم تجد العبد الصالح الذي تطلب
فلما طال سفر موسى نبي الله ونصب فيه سأل فتاه عن الحوت فقال له فتاه وهو غلامه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لك قال الفتى لقد رأيت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر سربا
فاعجب ذلك موسى فرجع حتى اتى الصخرة فوجد الحوت يضرب في البحر ويتبعه موسى وجعل موسى يقدم عصاه يفرج
بها عن الماء يتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله يعجب من ذلك حتى انتهى
به الحوت الى جزيرة من جزائر البحر فلقي الخضر بها فسلم عليه فقال الخضر وعليك السلام واني يكون هذا السلام بهذه
الارض ومن انت قال انا موسى فقال له الخضر اصاحب بني اسرائيل قال نعم فرحب به وقال ما جاء بك قال جئتك على ان
تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يقول لا تطيق ذلك قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا

اعصى لك امرًا قال فانطلق به وقال له لا تسألني عن شيء اصنعه حتى ابين لك شانه فذلك قوله حتى احدث لك منه ذكرا فركبا في السفينة يريدان البر فقام الخضر فخرق السفينة فقال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا امرا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه لما قطع البحر وانجاه الله من فرعون جمع بني اسرايل فخطبهم فقال انتم خير اهل الارض واعلمه قد اهلك الله عدوكم واقطعكم البحر وانزل عليكم التورية قال فقيل له ان هاهنا رجلا هو اعلم منك قال فانطلق هو وفتاه يوشع بن نون يطلبانه تزودا سمكة مملوحة في مكتل لهما وقيل لهما اذا نسيتما ما معكما لقيتما رجلا عالما يقال له الخضر فلما اتيا ذلك المكان رد الله الى الحوت روحه فسرب له من الجد حتى افضى الى البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه طريقا الا صار ماء جامدا قال ومضى موسى وفتاه يقول الله عز وجل فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ثم تلا الى قوله وعلمناه من لدنا علما فلقيا رجلا عالما يقال له الخضر فذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه قال انما سمي الخضر خضرا لانه قعد على فروة بيضا فاهتزت به خضرا • حدثني العباس بن الوليد قال حدثني ابي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى وقال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت انا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سال السبيل الى لقيه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول بينا موسى في ملاء من بني اسرايل اذ جاءه رجل فقال تعلم مكان احد اعلم منك قال موسى لا فاوحى الى موسى بل عبدنا خضر فسال موسى السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت اية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع اثر الحوت في البحر فقال فتى موسى لموسى ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فوجدا عبدنا خضرا فكان من شانهما ما قص الله في كتابه • حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري عن يونس بن يزيد قال سمعت الزهري يحدث قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى ثم ذكر حديث العباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه

القول في تاويل قوله عز ذكره قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا

يقول تعالى ذكره قال موسى للعالم هل اتبعك على ان تعلمني من العلم الذي علمك الله ما هو رشاد الى الحق ودليل على هدى قال انك لن تستطيع معي صبرا يقول تعالى ذكره قال العالم انك لن تطيق الصبر معي وذلك اني اعمل بباطن علم علمنيه الله ولا علم لك الا بظاهر من الامور فلا تصبر على ما ترى من الافعال كما ذكرنا من الخبر عن ابن عباس قبل من انه كان رجلا يعمل على الغيب قد علم ذلك

القول في تاويل قوله عز ذكره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا

يقول عز ذكره مخبرا عن قول العالم لموسى وكيف تصبر يا موسى على ما ترى مني من الافعال التي لا علم لك بوجوه صوابها وتقيم معي عليها وانت انما تحكم على صواب المصيب وخطا المخطي بالظاهر الذي عندك بمبلغ علمك وافعالي تقع بغير دليل ظاهر لراي عينك على صوابها لانها تبتدا لاسباب تحدث اجلة غير عاجلة لا علم لك بالحادث عنها لانها غيب ولا تحيط بعلم الغيب خبرا يقول علما قال ستجدني ان شا الله صابرا على ما ارى منك وان كان خلافا لما هو عندي صواب ولا اعصي لك امرا يقول وانتهي الى ما تامرني وان لم يكن موافقا هواي

القول في تاويل قوله عز ذكره قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا

يقول تبارك وتعالى قال العالم لموسى فان اتبعتني الان فلا تسالني عن شي اعمله مما تستنكره فاني قد اعلمتك اني اعمل العمل على الغيب الذي لا تحيط به علما حتى احدث لك منه ذكرا يقول حتى احدث انا لك ذكرا مما ترى من الافعال التي افعلها التي تستنكرها اذكرها لك وابين لك شانه وابتديك بالخبر عنه كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا عن شي اصنعه حتى ابين لك شانه

القول في تاويل قوله عز ذكره فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيا امرا

يقول تعالى ذكره فانطلق موسى والعالم يسيران يطلبان سفينة يركبانها حتى اذا اصاباها ركبا في السفينة فلما ركباها خرق العالم السفينة قال له موسى اخرقتها بعد ما لججنا في البحر لتغرق اهلها لقد جيت شيا امرا يقول لقد جيت شيا عظيما وفعلت فعلا منكرا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد جيت شيا امرا اي عجبا ان قوما لججوا سفينتهم فخرقتها كاحوج ما يكونون اليها ولكن علم من ذلك ما لم يعلم نبي الله موسى ذلك من علم الله الذي اتاه وقال قال لنبي الله موسى عليه السلام فان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة لقد جيت شيا امرا يقول

نكرا

813

نكرا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لقد جيت شيا امرا قال منكرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والامر في كلام العرب الداهية ومنه قول الراجز • لقد لقي الاقران مني نكرا • داهية دهيا ادا امرا • وكان بعض اهل العلم بكلام العرب يقول اصله كل شي شديد كثير ويقول منه قيل للقوم قد امروا اذا كثروا واشتد امرهم قال والمصدر منه الامر والاسم الامر واختلفت القراة في قراة قوله لتغرق اهلها فقرا ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لتغرق اهلها بالتاء في لتغرق ونصب الاهل بمعنى لتغرق انت ايها الرجل اهل هذه السفينة بالخرق الذي خرقت فيها وقرا ذلك عامة قراة الكوفة ليغرق بالياء اهلها بالرفع على ان الاهل هم الذين يغرقون والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان معروفتان مستفيضتان في قراة الامصار متفقتا المعنى وان اختلفت الفاظهما فباي ذلك قرا القاري فمصيب وانما قلنا هما متفقتا المعنى لانه معلوم ان انكار موسى على العالم خرق السفينة انما كان لانه كان عنده ان ذلك سبب لغرق اهلها فاذا احدث مثل ذلك الحدث بها فلا خفا على احد معنى ذلك قرى بالتاء ونصب الاهل او بالياء ورفع الاهل

القول في تاويل قوله عز ذكره قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا

يقول عز ذكره قال العالم لموسى اذ قال له ما قال الم اقل لك انك لن تطيق معي صبرا على ما ترى من افعالي لانك ترى ما لم تحط به خبرا قال له موسى لا تواخذني بما نسيت فاختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم كان هذا الكلام من موسى عليه السلام معارضة للعالم لا انه كان نسي عهده وما كان تقدم فيه حين استصحبه بقوله فان اتبعتني فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن زياد قال حدثني يحيى بن المهلب عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابي بن كعب الانصاري في قوله لا تواخذني بما نسيت قال لم ينس ولكنها من معاريض الكلام وقال اخرون بل معنى ذلك لا تواخذني بتركي عهدك ووجه معنى النسيان الى الترك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا تواخذني بما نسيت اي بما تركت من عهدك والصواب من القول في ذلك ان يقال ان موسى سال صاحبه الا يواخذه بما نسي فيه عهده من سواله اياه على وجه ما فعل وسببه لا بما ساله عنه وهو لعهده ذاكر للصحيح عن رسول الله صلى الله عليه بان ذلك معناه من الخبر وذلك ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه لا تواخذني بما نسيت قال كانت الاولى من موسى نسيانا وقوله ولا ترهقني من امري عسرا يقول لا تغشني من امري عسرا يقول لا تضيق علي امري معك وصحبتي اياك

القول في تاويل قوله عز ذكره فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جيت شيا نكرا

يقول تعالى ذكره فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله العالم فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية فاختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والبصرة اقتلت نفسا زاكية وقالوا معنى ذلك المطهرة التي لا ذنب لها ولم تذنب قط لصغرها وقرا ذلك عامة قراة اهل الكوفة نفسا زكية بمعنى التايبة المغفور لها ذنوبها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس اقتلت نفسا زكية والزكية التايبة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اقتلت نفسا زكية قال الزاكية التايبة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قتلت نفسا زاكية قال قال الحسن تايبة هكذا في حديث الحسن وشهر زاكية • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نفسا زاكية يعني تايبة ذكر من قال معناها المسلمة التي لا ذنب لها حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني يعلى بن مسلم انه سمع سعيد بن جبير يقول وجد خضر غلمانا يلعبون فاخذ غلاما ظريفا فاضجعه ثم ذبحه بالسكين قال واخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال اسم الغلام الذي قتله خضر جيسور قال اقتلت نفسا زكية قال مسلمة قال وقراها ابن عباس زكية كقولك زكيا وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل الكوفة يقول معنى الزكية والزاكية واحد كالقاسية والقسية ويقول هي التي لم تجن شيا وذلك هو الصواب عندي لاني لم اجد فرقا بينهما في شي من كلام العرب فاذا كان ذلك كذلك فباي القراتين قرا ذلك القاري فمصيب لانهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار بمعنى واحد وقوله بغير نفس يقول بغير قصاص بنفس قتلت فلزمها القتل قودا بها • وقوله لقد جيت شيا نكرا يقول لقد جيت بشي منكر وفعلت فعلا غير معروف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد جيت شيا نكرا والنكر اشد من الامر

القول في تاويل قوله عز ذكره قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني

قد بلغت من لدني عذرًا يقول تعالى ذكره قال العالم لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا على ما ترى من افعالي
التي لم تحط بها خبرا قال موسى له ان سالتك عن شي بعدها يقول بعد هذه المرة فلا تصاحبني يقول ففارقني فلا تكن
لي مصاحبا قد بلغت من لدني عذرا يقول قد بلغت العذر في شاني واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة
قراة اهل المدينة من لدني عذرا بفتح اللام وضم الدال وتخفيف النون وقراته عامة قراة الكوفة والبصرة بفتح
اللام وضم الدال وتشديد النون وقراه بعض قراة الكوفة باشمام اللام الضم وتسكين الدال وتخفيف النون
وكان الذين شددوا النون طلبوا للنون التي في لدن السلامة من الحركة اذ كانت في الاصل ساكنة ولو لم تشدد
لتحركت فشددوها كراهة منهم تحريكها كما فعلوا في من وعن اذا اضافوهما الى مكني المخبر عن نفسه فشددوهما فقالوا
مني وعني • واما الذين خففوها فانهم وجدوا مكني المخبر في نفسه في حال الخفض بالياء وحدها لا نون معها
فاجروا ذلك من لدن على حسب ما جرى به كلامهم في ذلك مع ساير الاشياء غيرها والصواب من القول في ذلك
عندي انهما لغتان فصيحتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة بالقرآن فبايتهما قرا القاري فمصيب
غير ان اعجب القراتين الي في ذلك قراة من فتح اللام وضم الدال وشدد النون لعلتين احداهما انها اشهر اللغتين والاخرى
ان محمد بن نافع البصري حدثنا قال حدثنا امية بن خالد قال حدثنا ابو الجارية العبدي عن ابي اسحاق عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه قرا قد بلغت من لدني عذرا مثقلة • حدثني عبد الله
ابن ابي زياد قال حدثنا حجاج بن محمد عن حمزة الزيات عن ابي سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه مثله • وذكر ان رسول الله صلى الله عليه تلا هذه الاية فقال استحيا في الله موسى • حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر قال حدثنا عباد بن راشد قال حدثنا داود في قول الله جل وعز ان سالتك
عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيا في الله موسى
عندها • حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا حجاج بن محمد عن حمزة الزيات عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس عن ابي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه اذا ذكر احدا فدعا له بدا بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا
وعلى موسى لو لبث مع صاحبه لابصر العجب ولكنه قال ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني
عذرا مثقلة

القول في تاويل قوله عز ذكره فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لتخذت عليه اجرا

يقول تعالى فانطلق موسى والعالم حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها من الطعام فلم يطعموهما واستضافاهم
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يقول وجد في القرية حايطا يريد ان يسقط ويقع يقال منه
انقضت الدار اذا انهدمت وسقطت ومنه انقضاض الكوكب وذلك سقوطه وزواله عن مكانه ومنه قول
ذي الرمة • فانقض كالكوكب الدري منصلتا • وقد روي عن يحيى بن يعمر انه قرا ذلك يريد ان ينقاص وقد اختلف
اهل العلم بكلام العرب اذا قري ذلك كذلك في معناه فقال بعض اهل البصرة منهم مجاز ينقاص ينقلع من اصله
وينصدع بمنزلة قولهم قد انقاصت السن اذا انصدعت وتصدعت من اصلها يقال فراق كقيص السن اي
لا يجتمع اهله • وقال بعض الكوفيين منهم الانقياص الشق في طول الحايط وفي طي البير وفي سن الرجل يقال
قد انقاصت سنه اذا انشقت طولا • وقيل ان القرية التي استطعم اهلها موسى وصاحبه فابوا ان يضيفوهما
الايلة ذكر من قال ذلك • حدثني الحسن بن محمد الذارع قال حدثنا عمران بن المعتمر صاحب الكرابيس قال حدثنا
حماد ابو صالح عن محمد بن سيرين قال انتوا الايلة فانه قل من ياتيها فيرجع منها خايبا وهي الارض التي ابوا
ان يضيفوهما وهي ابعد ارض الله من السما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية وتلا الى قوله لتخذت عليه اجرا شر القرى التي لا تضيف الضيف ولا تعرف
لابن السبيل حقه • واختلف اهل العلم بكلام العرب في معنى قول الله عز وجل يريد ان ينقض فقال بعض اهل البصرة
ليس للحايط ارادة ولا للموات ولا اذا كان في هذه الحال من ربه فهو ارادته وهذا كقول العرب في غيره
• يريد الرمح صدر ابي برا • ويرغب عن دماء بني عقيل • وقال اخر منهم انما كلم القوم بما يعقلون قال وذلك
لما دنا من الانقضاض جاز ان يقول يريد ان ينقض قال ومثله تكاد السموات يتفطرن وقولهم اني لاكاد اطير من
الفرح وانت لم تقرب من ذلك ولم تهم به ولكن لعظم الامر عندك وقال بعض الكوفيين منهم من كلام العرب ان يقولوا
الجدار يريد ان يسقط قال ومثله من قول العرب قول الشاعر • ان دهرا يلف شملي بجمل لزمان يهم بالاحسان •
وقول الاخر • يشكو الي جملي طول السرى • صبرا جميلا فكلانا مبتلى • قال والجمل لم يشك انما تكلم به على انه لو تكلم لقال
ذلك قال وكذلك قول عنترة • وازور من وقع القنا بلبانه • وشكا الي بعبرة وتحمحم • قال ومنه قول الله عز وجل ولما
سكت عن موسى الغضب والغضب لا يسكت انما يسكت صاحبه وانما معناه سكن وقوله فاذا عزم الامر انما يعزم

اهله

314

اهله وقال اخر منهم هذا من افصح كلام العرب وقال انما ارادة الجدار ميله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تراءى نارهما
وانما هو ان تكون نارات كل واحد من صاحبتها بالموضع لو قام فيه انسان راى الاخرى في القرب قال وهو كقول الله جل وعز
في الاصنام وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون قال والعرب تقول داري تنظر الى دار فلان تعني قرب ما بينهما واستشهد
بقول ذي الرمة في وصفه حوضا او منزلا دارسا • قد كاد او قد هم بالبيود • قال فجعله يهم وانما معناه انه قد تغير
للبلى والذي نقول به في ذلك ان الله عز ذكره بلطفه جعل الكلام بين خلقه رحمة منه بهم ليبين بعضهم لبعض عما
في ضمايرهم مما لا تحسه ابصارهم وقد عقلت العرب معنى القايل • في مهمه قلقت به هاماتها • فلق الفؤوس
اذا اردت نصولا • وفهمت ان الفؤوس لا توصف بما يوصف به بنو ادم من ضماير الصدور مع وصفها اياها بانها تريد وعلمت
ما يريد القايل بقوله • كمثل هيل النقا طاف المشاة به • ينهال حينا وينهاه الثرى حينا • وانما لم يرد ان الثرى
نطق ولكنه اراد انه تلبد بالندى فمنعه من الانهيال فكان منعه اياه من ذلك كالنهي من ذوي المنطق فلا ينهال وكذلك
قوله جدارا يريد ان ينقض قد علمت ان معناه قد قارب من ان يقع او يسقط وانما خاطب جل ثناوه بالقران من
انزل الوحي بلسانه وقد عقلوا ما عني به وانما استعجم عن فهمه ذووا البلادة والعمى وضل فيه ذووا الجهالة والغبا وقوله
فاقامه ذكر عن ابن عباس انه قال هدمه ثم قعد يبنيه حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن
اسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير فوجدا فيها جدارا يريد ان
ينقض قال رفع الجدار بيده فاستقام والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله عز ذكره اخبر ان صاحب موسى
وموسى وجدا جدارا يريد ان ينقض فاقامه صاحب موسى بمعنى عدل ميله حتى عاد مستويا وجايز ان يكون ذلك
باصلاح بعد هدم وجايز ان يكون كان برفع منه له بيده فاستوى بقدرة الله وزال عنه ميله بلطفه ولا دلالة
من كتاب ولا خبر للعذر قاطع بان ذلك كان من اي • وقوله قال لو شئت لتخذت عليه اجرا يقول قال موسى لصاحبه
لو شئت لم تقم لهولاء القوم جدارهم حتى يعطوك على اقامتك اجرا فقال بعضهم انما عنى موسى بالاجر الذي قال له
لو شئت لتخذت عليه اجرا القرى اي حتى يقرونا فانهم قد ابوا ان يضيفونا • وقال اخرون بل عنى بذلك العوض والجزا
على اقامته الحايط المايل • واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة اهل المدينة والكوفة لو شئت لتخذت عليه اجرا
على التوجيه منهم له الى انه لافتعلت من الاخذ وقراه بعض اهل البصرة لو شئت لتخذت بتخفيف التاء وكسر الخاء واصله
لافتعلت غير انهم جعلوا التاء كانها من اصل الكلمة وكان الكلام عندهم في فعل ويفعل من ذلك تخذ فلان كذا يتخذ تخذا
وهي لغة فيما ذكر لهذيل وقال بعض الشعرا • وقد تخذت رجلي لدى جنب غرزها نسيفا كافحوص القطاة المطرق • والصواب
من القول في ذلك عندي انهما لغتان معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد فبايتهما قرا القاري فمصيب غير اني اختار
قراته بتشديد التاء على لافتعلت لانها افصح اللغتين واشهرهما واكثرهما على السن العرب

القول في تاويل قوله عز ذكره قال هذا فراق بيني وبينك سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا

يقول تعالى ذكره قال
صاحب موسى لموسى هذا الذي قلته وهو قوله لو شئت لتخذت عليه اجرا فراق بيني وبينك يقول فرقة ما بيني وبينك
اي مفرق بيني وبينك سانبيك يقول ساخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا يقول بما يوول اليه عاقبة افعالي التي
فعلتها فلم تستطع على ترك المسالة عنها وعن النكير علي فيها صبرا

القول في تاويل قوله عز ذكره اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا

يقول اما
فعلي ما فعلت بالسفينة فلانها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها بالخرق الذي خرقتها كما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره فاردت ان اعيبها قال
اخرقها • حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله وكان وراءهم ملك يقول وكان امامهم وقدامهم
ملك كما حدثنا الحسين بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وكان وراءهم ملك قال قتادة امامهم
الا ترى انه يقول من ورايهم جهنم وهي بين ايديهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
كان في القراة وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا • وقد ذكر عن ابن عيينة عن عمرو عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه قرا ذلك وكان امامهم ملك • قال ابو جعفر وقد جعل بعض اهل المعرفة بكلام العرب وراء من حروف
الاضداد وزعم انه يكون لما هو امامه ولما خلفه واستشهد لصحة ذلك بقول الشاعر • اترجو بنو مروان سمعي وطاعتي
وقومي تميم والفلاة ورائيا • بمعنى امامي وقد اغفل وجه الصواب في ذلك وانما قيل لما بين يديك هو ورائي لانك
من ورايه فانت ملاقيه كما هو ملاقيك فصار اذ كان ملاقيك كانه من ورايك وانت امامه • وكان بعض اهل
العربية من اهل الكوفة لا يجيز ان يقال لرجل بين يديك هو وراءك ولا اذا كان وراءك ان يقال هو امامي ويقول

انما يجوز ذلك في المواقيت من الايام والازمنة كقول القايل وراك برد شديد وبين يديك حر شديد لانك انت
وراءه فجايز لانه شيء ياتي فكانه اذا لحقك صار من ورايك وكانه اذا بلغته كان بين يديك قال فكذلك جاز
الوجهان • وقوله ياخذ كل سفينة غصبا فيقول القايل فما اغنى خرق هذا العالم السفينة التي ركبها عن اهلها
اذ كان من اجل خرقها ياخذ السفن كلها معيبها وغير معيبها وما كان وجه اعتلاله في خرقها بانه خرقها
لان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا قيل ان معنى ذلك انه ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا ويدع منها
كل معيبة لا انه كان ياخذ صحاحها وغير صحاحها فان قال وما الدليل على ان ذلك كذلك قيل قوله فاردت ان
اعيبها فابان بذلك انه انما عابها لان المعيبة منها لا يعرض لها فاكتفى بذلك من ان يقال وكان وراهم
ملك ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا على ان ذلك في بعض القراة كذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال هي في حرف ابن مسعود وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة
غصبا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني الحسن بن دينار عن الحكم بن عتيبة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في قراة ابي وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وانما عبتها
لاردة عنها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وكان وراهم ملك ياخذ كل
سفينة غصبا فاذا خلفوه اصلحوها بزفت فاستمتعوا بها قال ابن جريج اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب
الجبائي ان اسم الرجل الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا هدد بن بدد

القول في تاويل قوله عز ذكره

وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما

يقول تعالى ذكره واما الغلام فانه كان كافرا وكان ابواه مومنين فعلمنا
انه يرهقهما يقول يغشيهما طغيانا وهو الاستكبار على الله وكفرا به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
وقد ذكر ذلك في بعض الحروف واما الغلام فكان كافرا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة واما الغلام فكان كافرا في حرف ابي وكان ابواه مومنين فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه
زكاة واقرب رحما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما الغلام فكان ابواه مومنين وكان
كافرا في بعض القراة • قوله فخشينا وهي في مصحف عبد الله فخاف ربك ان يرهقهما طغيانا وكفرا • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا
ابو قتيبة قال حدثنا عبد الجبار بن عباس الهمداني عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب
ان رسول الله صلى الله عليه قال الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا والخشية والخوف توجههما العرب
الى معنى الظن وتوجيه هذه الحروف الى معنى العلم بالشي الذي يدرك من غير جهة الحس والعيان وقد بينا ذلك
بشواهده في غير هذا الموضع بما اغنى عن اعادته وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول معنى قوله فخشينا
في هذا الموضع كرهنا لان الله لا يخشى قال وهو في بعض القراات فخاف ربك قال وهو مثل خفت الرجلين
ان يعولا وهو لا يخاف من ذلك اكثر من انه يكرهه لهما وقوله فاردنا ان يبدلهما ربهما اختلفت القراة في قراة
ذلك فقراه جماعة من قراة المكيين والمدنيين والبصريين فاردنا ان يبدلهما وكان بعضهم يعتل لصحة
ذلك بانه وجد ذلك مشددا في عامة القران كقول الله عز وجل فبدل الذين ظلموا وقوله واذا بدلنا اية مكان
اية فالحق قوله فاردنا ان يبدلهما به وقرا ذلك عامة قراة الكوفة فاردنا ان يبدلهما بتخفيف الدال وكان
بعض من قرا ذلك كذلك من اهل العربية يقول ابدل يبدل بالتخفيف وبدل يبدل بالتشديد بمعنى واحد
والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان متفقتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبايتهما
قرا القاري فمصيب وقيل ان الله عز ذكره ابدل ابوي الغلام الذي قتله صاحب موسى منه بجارية ذكر من قال
ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا المبارك بن سعيد قال حدثنا عمرو بن قيس في قوله
فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما قال بلغني انها جارية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج اخبرني سليمان بن امية انه سمع يعقوب بن عاصم يقول ابدلا مكان الغلام جارية
قال ابن جريج واخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم انه سمع سعيد بن جبير يقول ابدلا مكان الغلام جارية وقال
اخرون بل ابدلهما ربهما بغلام مسلم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة قال كانت امه يوميذ حبلى بغلام مسلم • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة انه ذكر الغلام الذي قتله الخضر فقال قد فرح به
ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فرضي امرؤ بقضاء الله فان قضاء الله للمومن
فيما يكره خير له من قضايه فيما يحب • وقوله خيرا منه زكاة يقول خيرا من الغلام الذي قتله صلاحا ودينا
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه

زكاة

زكاة قال الاسلام • وقوله واقرب رحما اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك واقرب رحمة بوالديه
وابر بهما من المقتول ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة واقرب
رحما ابر بوالديه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واقرب رحما اي اقرب خيرا • وقال
اخرون بل معنى ذلك واقرب ان يرحمه ابواه منهما للمقتول ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج واقرب رحما ارحم به منهما بالذي قتل الخضر وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك
واقرب ان يرحماه والرحم مصدر رحمت يقال رحمته رحمة ورحما وكان بعض البصريين يقول من الرحم والقرابة
وقد يقال رحم ورحم مثل عمر وعمر وهلك وهلك واستشهد لقوله ذلك ببيت العجاج • ولم تعوج رحم من
تعوجا • ولا وجه للرحم في هذا الموضع لان المقتول كان والذي ابدل الله منه والديه ولدا لابوي المقتول
فقرابتهما من والديه وقربهما منه في الرحم سوا وانما معنى ذلك واقرب من المقتول ان يرحم والديه
فيبرهما كما قال قتادة وقد يتوجه الكلام الى ان يكون معناه واقرب ان يرحماه غير انه لا قايل من
اهل التاويل تاوله كذلك فاذ لم يكن فيه قايل فالصواب فيه ما قلنا لما بينا

القول في تاويل قوله عز ذكره

وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول صاحب موسى واما الحايط الذي اقمته فانه
كان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما اختلف اهل التاويل في ذلك الكنز فقال بعضهم
كان صحفا فيها علم مدفونة ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس وكان تحته كنز لهما قال كان تحته كنز علم • حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا حصين عن سعيد بن جبير وكان تحته كنز لهما قال كان كنز علم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وكان تحته كنز لهما قال علم • حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير وكان تحته كنز لهما قال علم • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح وكان تحته كنز لهما قال علم • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكان تحته كنز لهما قال صحف لغلامين فيها علم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال صحف علم • حدثني احمد بن حازم الغفاري قال حدثتنا هنادة ابنة
مالك الشيبانية قالت سمعت صاحبي حماد بن الوليد الثقفي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول في قول الله عز وجل
وكان تحته كنز لهما قال سطران ونصف لم يتم الثالث • عجبت للموقن بالرزق كيف يتعب • وعجبت للموقن
بالحساب كيف يغفل • وعجبت للموقن بالموت كيف يفرح • وقد قال وان كان مثقال حبة من خردل اتينا
بها وكفى بنا حاسبين قالت وذكر انهما حفظا بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاح وكان بينهما وبين الاب الذي
حفظا به سبعة اباء وكان نساجا • حدثني يعقوب قال حدثنا الحسن بن حبيب بن ندبة قال حدثنا سلمة بن
محمد عن نعيم العنبري وكان من جلساء الحسن قال سمعت الحسن يقول في قوله وكان تحته كنز لهما قال لوح من
ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم • عجبت لمن يومن كيف يحزن • وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح
وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمين اليها لا اله الا الله محمد رسول الله • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان
يقول ما كان الكنز الا علما • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن عيينة عن حميد عن
مجاهد في قوله وكان تحته كنز لهما قال صحف من علم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن
عياش عن عمر مولى غفرة قال ان الكنز الذي قال الله في السورة التي يذكر فيها الكهف وكان تحته كنز لهما قال كان
لوحا من ذهب مصمت مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت ممن عرف الموت ثم ضحك • عجبت ممن يوقن بالقدر ثم نصب
عجبت ممن يوقن بالموت ثم امن اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله • وقال اخرون بل كان مالا مكنوزا
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة وكان تحته كنز لهما قال كنز مال
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن عكرمة مثله • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابو داود عن شعبة قال اخبرنا ابو حصين عن عكرمة مثله قال شعبة ولم يسمعه منه • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وكان تحته كنز لهما قال مال لهما قال قتادة احل الكنز لمن
كان قبلنا وحرم علينا وحرمت الغنيمة على من كان قبلنا واحلت لنا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة وكان تحته كنز لهما الاية كان يقال ما شاء الله الكنز احل لمن قبلنا وحرم علينا فان الله يحل من امره ما يشاء ويحرم وهي السنن والفرائض ويحل لامة ويحرم على اخرى ولكن الله لا يقبل من احد مضى الا الاخلاص والتوحيد له • واولى التاويلين في ذلك بالصواب القول الذي قاله عكرمة لان المعروف من كلام العرب ان الكنز اسم لما يكتنز من مال وان كل ما كثر فقد يقع عليه اسم كنز فان التاويل مصروف الى الاغلب من استعمال المخاطبين بالتنزيل ما لم ياتي دليل يجب من اجله صرفه الى غير ذلك لعلل قد بيناها في غير موضع • وقوله وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما يقول فاراد ربك ان يدركا ويبلغا قوتهما وشدتهما ويستخرجا حينئذ كنزهما المكنوز تحت الجدار الذي اقمته رحمة من ربك بهما يقول فعلت فعلي هذا بالجدار رحمة من ربك لليتيمين وكان ابن عباس يقول في ذلك ما حدثني به موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس في قوله وكان ابوهما صالحا قال حفظا بصلاح ابيهما وما ذكر منهما صلاحا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا سفيان عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بمثله • وقوله وما فعلته عن امري يقول وما فعلت يا موسى جميع الذي رايتني فعلته عن راي ومن تلقاء نفسي وانما فعلته عن امر الله اياي به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما فعلته عن امري كان عبدا مامورا فمضى لامر الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما فعلته عن امري ما رايت اجمع ما فعلته عن نفسي • وقوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقول هذا الذي ذكرت لك من الاسباب التي من اجلها فعلت الافعال التي استنكرتها تاويل يقول ما يؤول اليه ويرجع الافعال التي لم تستطع على ترك مسيلتك اياي عنها وانكارها صبرا وهذه القصص التي اخبر الله جل ثناؤه نبيه محمدا صلى الله عليه بها عن موسى وصاحبه تاديب منه له وتقدم اليه بترك الاستعجال بعقوبة المشركين الذين كذبوه واستهزؤوا بكتابه واعلام منه له ان افعاله بهم وان جرت فيما ترى الاعين بما قد يجري مثله احيانا لاوليائه فان تاويله صاير بهم الى احوال اعدائه فيها كما كانت افعال صاحب موسى واقعة بخلاف الصحة في الظاهر عند موسى اذ لم يكن عالما بعواقبها وهي ماضية على الصحة في الحقيقة وآيلة الى الصواب في العاقبة ينبي عن صحة ذلك قوله وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا ثم عقب ذلك بقصة موسى وصاحبه يعلم نبيه ان تركه جل جلاله تعجيل العذاب لهؤلاء المشركين لغير نظر منه لهم وان كان ذلك فيما يحسب من لا علم له بما الله مدبر فيهم نظرا منه لهم لان تاويل ذلك صاير الى هلاكهم وبوارهم بالسيف في الدنيا واستحقاقهم من الله في الاخرة الخزي الدايم

القول في تاويل قوله عز ذكره ويسالونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه ويسالك يا محمد هؤلاء المشركون عن ذي القرنين ما كان شانه وما كانت قصته فقل لهم ساتلوا عليكم من خبره ذكرا يقول ساقص عليكم منه خبرا وقد قيل ان الذين سالوا رسول الله صلى الله عليه عن امر ذي القرنين كانوا قوما من اهل الكتاب فاما الخبر بان الذين سالوه عن ذلك كانوا مشركي قومه فقد ذكرناه قبل واما الخبر بان الذين سالوه كانوا قوما من اهل الكتاب فحدثنا به ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب عن ابن لهيعة قال حدثني عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن شيخين من تجيب قال احدهما لصاحبه انطلق بنا الى عقبة بن عامر نتحدث قالا فاتيناه فقالا جئنا لتحدثنا فقال كنت يوما اخدم رسول الله صلى الله عليه فخرجت من عنده فلقيني قوم من اهل الكتاب فقالوا نريد ان نسال رسول الله صلى الله عليه فاستاذن لنا عليه فدخلت عليه فاخبرته فقال ما لي وما لهم ما لي علم الا ما علمني الله ثم قال اسكب لي ماء فتوضا ثم صلى فالما فرغ حتى عرفت السرور في وجهه ثم قال ادخلهم علي ومن رايت من اصحابي فدخلوا فقاموا بين يديه فقال ان شئتم سالتم فاخبرتكم عما تجدونه في كتابكم مكتوبا وان شئتم اخبرتكم قالوا بل اخبرنا قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين وما تجدونه في كتابكم كان شابا من الروم فجاء فبنى مدينة مصر الاسكندرية فلما فرغ جاءه ملك فعلا به في السماء فقال ما ترى قال ارى مدينتي ومداين ثم علا به فقال ما ترى قال ارى مدينتي ثم علا به فقال له ما ترى قال ارى الارض قال فهذا اليم محيط بالدنيا ان الله بعثني اليك تعلم الجاهل وتثبت العالم فاتى به السد وهو جبلان لينان يزلق عليهما كل شيء ثم مضى به حتى جاوز ياجوج وماجوج ثم مضى به الى امة اخرى وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم مضى به حتى قطع امة اخرى يقاتلون هؤلاء الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى حتى قطع هؤلاء الى امة اخرى قد سماهم واختلف اهل العلم في المعنى الذي من اجله قيل لذي القرنين ذو القرنين فقال بعضهم قيل ذلك له من اجل انه ضرب على قرنه فهلك ثم احيي فضرب على القرن الاخر فهلك ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عبيد المكتب

عن

عن ابي الطفيل قال سال ابن الكواء عليا عن ذي القرنين فقال هو عبد احب الله فاحبه وناصح الله فنصحه فامرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه فمات • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل قال سئل علي رضوان الله عليه عن ذي القرنين فقال كان عبدا ناصح الله فناصحه دعا قومه الى الله فضرب على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فسمي ذا القرنين • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل قال سمعت عليا وسالوه عن ذي القرنين انبيا كان قال كان عبدا صالحا احب الله فاحبه وناصح الله فناصحه الله فبعثه الله الى قومه فضربوه ضربتين في راسه فسمي ذا القرنين وفيكم اليوم مثله • وقال اخرون في ذلك بما حدثني به محمد بن سهل البخاري قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال قال وهب بن منبه كان ذو القرنين ملكا فقيل له فلم يسمى ذا القرنين قال اختلف فيه اهل الكتاب فقال بعضهم ملك الروم وفارس وقال بعضهم كان في راسه شبه القرنين وقال اخرون انما سمي ذلك لان صفحتي راسه كانتا من نحاس ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال حدثني من لا اتهم عن وهب بن منبه اليماني قال انما سمي ذا القرنين ان صفحتي راسه كانتا من نحاس • وقوله انا مكنا له في الارض يقول وطانا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا يقول واتيناه من كل شيء يعني ما يتسبب اليه وهو العلم به ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله واتيناه من كل شيء سببا يقول علما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتيناه من كل شيء سببا اي علما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واتيناه من كل شيء سببا قال من كل شيء علما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واتيناه من كل شيء سببا قال علم كل شيء • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واتيناه من كل شيء سببا علما • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واتيناه من كل شيء سببا يقول علما • وقوله فاتبع سببا اختلف القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة فاتبع بوصل الالف وتشديد التاء بمعنى سلك وسار من قول القايل اتبعت اثر فلان اذا قفوته وسرت وراءه • وقرا ذلك عامة قراء الكوفة فاتبع بهمزة الالف من اتبع وتخفيف التاء بمعنى لحق واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قراه فاتبع بوصل الالف وتشديد التاء لان ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن مسير ذي القرنين في الارض التي مكن له فيها لا عن لحاقه السبب وبذلك جاء تاويل اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فاتبع سببا يعني بالسبب المنزل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سببا قال منزلا وطريقا ما بين المشرق والمغرب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد فاتبع سببا قال طرفي الارض • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاتبع اي اتبع منازل الارض ومعالمها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاتبع سببا قال هذه الان سبب الطرق كما قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات قال الطرق للسموات • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاتبع سببا قال منازل الارض • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاتبع سببا قال المنازل

القول في تاويل قوله عز ذكره حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا

يقول تعالى ذكره حتى اذا بلغ ذو القرنين مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة فاختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء اهل المدينة والبصرة في عين حمئة بمعنى انها تغرب في عين ماء ذات حماة وقراته جماعة من قراء المدينة وعامة قراء الكوفة في عين حامية بمعنى انها تغرب في عين ماء حارة واختلف اهل التاويل في تاويلهم ذلك على نحو اختلاف القراء في قراءته ذكر من قال تغرب في حماة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حمئة قال في طين اسود • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا في عين حمئة قال حماة • حدثنا الحسن بن الجنيد قال حدثنا سعيد بن مسلمة قال حدثنا اسمعيل بن امية عن عثمان بن حاضر قال سمعت عبد الله بن عباس يقول قرا معاوية هذه الاية فقال ابن عباس انها عين

حمئة قال فجعلا بينهما كعبا قال فارسلا الى كعب الاحبار فسالاه فقال كعب اما الشمس فانها تغيب في ثاط
فكانت على ما قال ابن عباس والثاط الطين • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني نافع بن ابي نعيم
قال سمعت عبد الرحمن الاعرج يقول كان ابن عباس يقول في عين حمئة ثم فسرها ذات حماة قال نافع وسئل
عنها كعب فقال انتم اعلم بالقران مني ولكني اجدها في الكتاب تغيب في طينة سودا • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وجدها تغرب في عين
حمئة قال هي الحماة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
عين حمئة قال ثاط • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول
الله عز ذكره تغرب في عين حمئة قال ثاط قال واخبرني عمرو بن دينار عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس
قال قرات في عين حمئة وقرا عمرو بن العاص في عين حامية فارسلنا الى كعب فقال انها تغرب في حماة طينة سودا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تغرب في عين حمئة والحمئة الحماة السودا • حدثنا عمرو
ابن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان بن معوية عن ورقا قال سمعت سعيد بن جبير قال كان ابن عباس يقرا
هذا الحرف في عين حمئة ويقول حماة سودا تغرب فيها الشمس • وقال اخرون بل هي تغيب في عين حارة ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس وجدها تغرب في عين حامية يقول عين
حارة • حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن يقول في عين حامية قال حارة حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله في عين حامية قال حارة وكذلك قراها الحسن والقول
من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار ولكل واحدة منهما وجه صحيح
ومعنى مفهوم وكلا وجهيه غير مفسد احدهما صاحبه وذلك انه جايز ان تكون الشمس تغرب في عين حارة
ذات حماة وطين فيكون القاري في عين حامية واصفها بصفتها التي هي لها وهي الحرارة ويكون القاري
في عين حمئة واصفها بصفتها التي هي لها وهي انها ذات حماة وطين وقد روي بكلتا صفتيها اللتين قلت
انهما بها صفتيها اخبار • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا العوام قال حدثني مولى لعبد
الله بن عمرو عن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشمس حين غابت فقال في نار الله الحامية
لولا ما يزعها من امر الله لاحرقت ما على الارض حدثني الفضل بن داود الواسطي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا محمد بن
دينار عن سعد بن اوس عن مصدع عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه اقراه حمئة • وقوله
ووجد عندها قوما ذكر ان اوليك القوم يقال لهم ناسك وقوله قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب يقول اما ان
تقتلهم ان هم لم يدخلوا في الاقرار بتوحيد الله ويذعنوا لك بما تدعوهم اليه من طاعة ربهم واما ان تتخذ
فيهم حسنا يقول واما ان تاسرهم فتعلمهم الهدى وتبصرهم الرشاد **القول في تاويل قوله عز ذكره**
قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا يقول جل ثناوه قال اما من ظلم فسوف
نعذبه يقول اما من كفر فسوف نقتله كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله اما من ظلم فسوف نعذبه قال هو القتل وقوله ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا يقول ثم يرجع الى الله
بعد قتله فيعذبه عذابا عظيما وهو النكر وذلك عذاب جهنم **القول في تاويل قوله عز ذكره**
واما من امن وعمل صالحا فله جزا الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا يقول اما من صدق الله منهم
ووحده وعمل بطاعته فله عند الله الحسنى وهي الجنة جزا يعني ثوابا على ايمانه وطاعته ربه وقد اختلفت القرا
في قراة ذلك فقراته عامة قرا اهل المدينة وبعض اهل البصرة والكوفة فله جزا الحسنى برفع الجزا واضافته الى
الحسنى واذا قرى ذلك كذلك فله وجهان من التاويل احدهما ان يجعل الحسنى مرادا بها ايمانه واعماله الصالحة
فيكون معنى الكلام اذا اريد بها ذلك واما من امن وعمل صالحا فله جزاوها يعني جزا هذه الافعال الحسنة والوجه
الثاني ان يكون معنيا بالحسنى الجنة واضيف الجزا اليها كما قيل ولدار الاخرة خير والدار هي الاخرة وكما قال
وذلك دين القيمة والدين هو القيم • وقراه اخرون فله جزا الحسنى بمعنى فله الجنة جزا فيكون الجزا منصوبا
على المصدر بمعنى يجازيهم جزا الجنة واولى القراتين بالصواب في ذلك عندي قراة من قراه فله جزا الحسنى
بنصب الجزا وتنوينه على المعنى الذي وصفت من ان لهم الجنة جزا فيكون الجزا ايضا على التفسير وقوله
وسنقول له من امرنا يسرا يقول وسنعلمه نحن في الدنيا ما تيسر لنا تعليمه مما يقربه الى الله ونلين له من القول
وكان مجاهد يقول نحوا مما قلنا في ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من امرنا يسرا قال معروفا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول في تاويل**

قوله

قوله عز ذكره ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها
سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا يقول تعالى ذكره ثم سار وسلك ذو القرنين طرقا ومنازل كما
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم اتبع سببا يعني
منزلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم اتبع سببا منازل الارض ومعالمها حتى
اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا يقول تعالى ذكره ووجد ذو القرنين الشمس
تطلع على قوم لم نجعل لهم من دون الشمس سترا وذلك ان ارضهم لا جبل فيها ولا شجر ولا تحتمل بنا فيسكنوا البيوت
وانما يغورون في المياه او يسربون في الاسراب كما حدثني ابراهيم بن المستمر قال حدثنا سليمان بن داود
ابو داود قال حدثنا سهل بن ابي الصلت السراج عن الحسن تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال كانت
ارضا لا تحتمل البنا وكانوا اذا طلعت عليهم الشمس تغوروا في الما فاذا غابت خرجوا يتراعون كما ترعى البهايم
قال ثم قال الحسن هذا حديث سمرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى اذا بلغ
مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ذكر لنا انهم كانوا في مكان لا يستقر عليهم البنا
وانما يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت عنهم الشمس خرجوا الى معايشهم وحروثهم قال كذلك وقد احطنا بما لديه
خبرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها سترا قال لم يبنوا فيها بنا قط ولم يبن عليهم فيها بنا قط وكانوا اذا طلعت الشمس دخلوا
اسرابا لهم حتى تزول الشمس او دخلوا البحر وذلك ان ارضهم ليس فيها جبل وجاءهم جيش مرة فقال لهم اهلها
لا تطلعن عليكم الشمس وانتم بها فقالوا لا نبرح حتى تطلع الشمس ما هذه العظام قالوا هذه جيف جيش
طلعت عليهم الشمس ههنا فماتوا قال فذهبوا هاربين في الارض • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة • قوله تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال بلغنا انهم كانوا في
مكان لا يثبت عليهم بنيان فكانوا يدخلون في اسراب لهم اذا طلعت الشمس حتى تزول عنهم ثم يخرجون الى
معايشهم • وقال اخرون هم الزنج • ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال يقال لهم الزنج • واما قوله كذلك
فان معناه ثم اتبع سببا كذلك حتى اذا بلغ مطلع الشمس وكذلك من صلة اتبع وانما معنى الكلام ثم اتبع
سببا حتى بلغ مطلع الشمس كما اتبع سببا حتى بلغ مغربها • وقوله وقد احطنا بما لديه خبرا يقول وقد
احطنا بما عند مطلع الشمس علما لا يخفى علينا مما هنالك من الخلق واحوالهم واسبابهم ولا من غيرهم شي وبالذي
قلنا في معنى الخبر قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خبرا قال علما • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك وقد احطنا
بما لديه خبرا قال علما **القول في تاويل قوله عز ذكره** ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين
وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون
في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يقول تعالى ذكره ثم سار طرقا ومنازل وسلك
سبلا حتى اذا بلغ بين السدين واختلفت القرا في قراة ذلك فقراته عامة قرا المدينة وبعض الكوفيين حتى اذا بلغ
بين السدين بضم السين وكذلك جميع ما في القران من ذلك بضم السين وكان بعض قرا المكيين يقراه بفتح ذلك
كله وكان ابو عمرو بن العلا يفتح السين في هذه السورة ويضم السين في يس ويقول السد بالفتح هو الحاجز بينك
وبين الشي والسد بالضم ما كان من غشاوة في العين • واما الكوفيون فان قراة عامتهم في جميع القران بفتح السين
غير قوله حتى اذا بلغ بين السدين فانهم ضموا السين في ذلك خاصة • وروي عن عكرمة في ذلك ما حدثنا به احمد بن
يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن ايوب عن عكرمة قال ما كان من صنعة بني ادم فهو السد
يعني بالفتح وما كان من صنع الله فهو السد وكان الكسائي يقول هما لغتان بمعنى واحد والصواب من القول في
ذلك عندي ان يقال انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار ولغتان متفقتا المعنى غير مختلفة فبايتهما
قرا القاري فمن ذلك فمصيب ولا معنى للفرق الذي ذكر عن ابي عمرو بن العلا وعكرمة بين السد والسد لانا لم
نجد لذلك شاهدا يبين عن فرقان ما بين ذلك على ما حكي عنهما ومما يبين عن ذلك ان جميع اهل التاويل الذي
روي لنا عنهم في ذلك قول لم يحك لنا عن احد منهم تفصيل بين فتح ذلك وضمه ولو كانا مختلفي المعنى لنقل الفصل
مع التاويل ان شا الله ولكن معنى ذلك كان عندهم غير مفترق فيفسروا الحرف بغير تفصيل منهم بين ذلك
واما ما ذكر عن عكرمة في ذلك فان الذي نقل ذلك عن ايوب هرون وفي نقله نظر ولا نعرف ذلك عن ايوب من رواية

ثقفات اصحابه (السد والسد جميعا الحاجز بين الشيين وهما هاهنا فيما ذكر جبلان سد ما بينهما فردم ذو القرنين
حاجزا بين ياجوج وماجوج ومن وراءه ليقطع مادة غوايلهم وعبثهم عنهم وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراسانى عن ابن
عباس حتى اذا بلغ بين السدين قال الجبلين الردم الذى بين ياجوج وماجوج امتين من وراء ردم ذى القرنين
قال الجبلان ارمينية واذربيجان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى اذا بلغ
بين السدين وهما جبلان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
فى قوله بين السدين يعنى بين جبلين • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله
بين السدين قال هما جبلان • وقوله وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا يقول عز ذكره وجد من دون
السدين قوما لا يكادون يفقهون قول قايل سوى كلامهم • وقد اختلفت القرا فى قراة ذلك قوله يفقهون
فقراته عامة قرا اهل المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة يفقهون بفتح القاف والياء من فقه الرجل يفقه
فقها وقرا ذلك عامة قرا اهل الكوفة يفقهون قولا بضم الياء وكسر القاف من افقهت فلانا كذا افقهه
افقاها اذا افهمته ذلك والصواب فى ذلك عندى من القول انهما قراتان مستفيضتان فى قراة الامصار
غير دافعة احداهما الاخرى وذلك ان القوم الذين اخبر الله عنهم هذا الخبر جايز ان يكونوا كانوا لا يكادون
يفقهون قولا لغيرهم عنهم فيكون صوابا القراة بذلك وجايز ان يكونوا مع كونهم كذلك كانوا لا يكادون
ان يفقهوا غيرهم لعلل اما بالسنتهم واما بمنطقهم فيكون القراة بذلك ايضا صوابا • وقوله ان ياجوج وما
جوج مفسدون فى الارض اختلفت القرا فى قراة قوله ان ياجوج وماجوج فقرات القرا من الحجاز والعراق وغيرهم
ان ياجوج وماجوج بغير همز على فاعول من يججت ومججت وجعلوا الالفين فيهما زايدتين غير عاصم بن ابى
النجود والاعرج فانه ذكر انهما قرا ذلك بالهمز فيهما جميعا وجعلا الهمز فيهما من اصل الكلام وكانهما جعلا
ياجوج يفعول من اججت وماجوج مفعول والقراة التى هى القراة الصحيحة عندنا ان ياجوج وماجوج بالف بغير
همز لاجماع الحجة من القرا عليه وانه الكلام المعروف على السن العرب ومنه قول روبة بن العجاج • لو ان ياجوج وما
جوج معا • وعاد وعاد واواستجاشوا تبعا • وهما امتان من وراء السد • وقوله مفسدون فى الارض اختلف
اهل التاويل فى معنى الافساد الذى وصف الله به هاتين الامتين فقال بعضهم كانوا ياكلون الناس • ذكر من
قال ذلك • حدثنى احمد بن الوليد الرملى قال حدثنا ابراهيم بن ايوب الحورانى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال
سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول فى قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الارض قال كانوا ياكلون الناس
وقال اخرون بل معنى ذلك ان ياجوج وماجوج سيفسدون فى الارض لا انهم كانوا يوميذ يفسدون ذكر
من قال ذلك وذكر صفة اتباع ذى القرنين الاسباب التى ذكرها الله فى هذه الايات وذكر سبب بنايه
للردم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنى بعض من يسوق احاديث
الاعاجم من اهل الكتاب ممن قد اسلم مما توارثوا من علم ذى القرنين ان ذا القرنين كان رجلا من اهل مصر اسمه
مرزبا بن مردبه اليونانى من ولد يونن بن يافث بن نوح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد
بن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعى وكان خالد رجلا قد ادرك الناس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيل عن ذى القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب قال خالد وسمع عمر
ابن الخطاب رجلا يقول يا ذا القرنين فقال اللهم غفرا اما رضيتم ان تسموا باسماء الانبيا حتى تسموا
باسما الملايكة قال كان رسول الله صلى الله عليه قال ذلك فالحق ما قال والباطل ما خالفه • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنى محمد بن اسحاق قال حدثنى من لا اتهم عن وهب بن منبه اليمانى
وكان له علم بالاحاديث الاول انه كان يقول ذو القرنين رجل من الروم ابن عجوز من عجايزهم ليس
لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وانما سمى ذا القرنين ان صفحتى راسه كانتا من نحاس
فلما بلغ وكان عبدا صالحا قال الله عز وجل يا ذا القرنين انى باعثك الى امم الارض وهى امم مختلفة
السنتهم وهم جميع اهل الارض ومنهم امتان بينهما طول الارض كله ومنهم امتان بينهما عرض الارض كله
وامم فى وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج • فاما اللتان بينهما طول الارض فامة عند مغرب
الشمس يقال لها ناسك واما الاخرى فعند مطلعها يقال لها منسك • واما اللتان بينهما عرض الارض
فامة فى قطر الارض الايمن يقال لها هاويل • واما الاخرى التى فى قطر الارض الايسر فامة يقال لها
تاويل فلما قال الله له ذلك قال له ذو القرنين الهى انك قد ندبتنى لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت
فاخبرنى عن هذه الامة التى بعثتنى اليها باى قوة اكابرهم وباى جمع اكاثرهم وباى حيلة اكايدهم

وباى

318

وباى صبر اقاسيهم وباى لسان اناطقهم وكيف لى بان افقه لغاتهم وباى سمع اعى قولهم وباى بصر
انفذهم وباى حجة اخاصمهم وباى قلب اعقل عنهم وباى حكمة ادبر امرهم وباى قسط اعدل بينهم وباى
حلم اصابرهم وباى معرفة افصل بينهم وباى علم اتقن امورهم وباى يد اسطو عليهم وباى رجل اطاهم
وباى طاقة احصيهم وباى جند اقاتلهم وباى رفق استالفهم فانه ليس عندى يا الهى شى مما
ذكرت يقوم لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وانت الرب الرحيم الذى لا يكلف نفسا الا وسعها
ولا يحملها الا طاقتها ولا تعنتها ولا تفدحها بل انت ترافها وترحمها قال الله جل وعز انى
ساطوقك ما حملتك اشرح لك صدرك فتسع كل شى واشرح لك فهمك فتفقه كل شى وابسط لك
لسانك فتنطق بكل شى وافتح لك سمعك فتعى كل شى وامد لك بصرك فتنفذ كل شى وادبر لك امرك
فتتقن كل شى واحصى لك فلا يفوتك شى واحفظ عليك فلا يعزب عنك شى واشد لك ظهرك فلا
يهدك شى واشد لك ركنك فلا يغلبك شى واشد لك قلبك فلا يروعك شى واسخر لك النور
والظلمة فاجعلهما جندا من جنودك يهديك النور امامك وتحوطك الظلمة من وراءك واشد
لك عقلك فلا يهولك شى وابسط لك من بين يديك فتسطو فوق كل شى واشد لك وطاتك
فتهد كل شى والبسك الهيبة فلا يرومك شى لما قيل له ذلك انطلق بام الامة التى عند مغرب
الشمس فلما بلغهم وجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله وقوة وباسا لا يطيقه الا الله والسنة مختلفة
واهوا متشتتة وقلوبا متفرقة فلما راى ذلك كاثرهم بالظلمة وضرب حولهم ثلاث عساكر منها فاحاطتهم
من كل مكان وحاشتهم حتى جمعتهم فى مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور فدعاهم الى الله والى عبادته فمنهم
من امن له ومنهم من صد فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت فى افواههم وانوفهم واذانهم
واجوافهم ودخلت فى بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب منهم فماجوا فيها وتحيروا
فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها عجوا اليه بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا فى دعوته فجند
من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم
من حولهم والنور امامهم يقودهم ويدلهم وهو يسير فى ناحية الارض اليمنى وهو يريد الامة التى فى قطر
الارض الايمن التى يقال لها هاويل وسخر الله له يده وقلبه ورايه وعقله ونظره وايتماره فلا يخطى اذا ايتمر
واذا عمل عملا اتقنه فانطلق يقود تلك الامم وهى تتبعه فاذا انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من
الواح صغار امثال النعال فنظمها فى ساعة ثم جعل فيها جميع من معه من تلك الامم وتلك الجنود فاذا
قطع الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل انسان لوحا فلا يكرثه حمله فلم يزل كذلك دابه حتى انتهى الى هاويل
فعمل فيها كعمله فى ناسك فلما فرغ منها مضى على وجهه فى ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع
الشمس فعمل فيها وجند فيها جنودا كفعله فى الامتين اللتين قبلها ثم كر مقبلا فى ناحية الارض اليسرى وهو يريد
تاويل وهى الامة التى بحيال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجند فيها
كفعله فيما قبلها فلما فرغ منها عطف منها الى الامم التى وسط الارض من الجن وساير الناس وياجوج وماجوج
فلما كان فى بعض الطريق مما يلى منقطع الترك نحو المشرق قالت له امة من الانس صالحة يا ذا القرنين
ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله وكثير منهم مشابه من الانس وهم اشباه البهايم ياكلون العشب ويفترسون
الدواب والوحوش كما تفترسها السباع وياكلون خشاش الارض كله من الحيات والعقارب وكل ذى روح
مما خلق فى الارض وليس لله خلق ينمى نماهم فى العام الواحد ولا يزداد كزيادتهم ولا يكثر ككثرتهم فان كانت
لهم مدة على ما نرى من نمايهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملون الارض ويجلون اهلها منها ويظهرون عليها
فيفسدون فيها وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم الا ونحن نتوقعهم وننتظر ان يطلع علينا اوايلهم
من بين هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكنى فيه ربى خير فاعينونى
بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اعدوا الى الصخور والحديد والنحاس حتى ارتاد بلادهم واعلم علمهم واقيس
ما بين جبليهم ثم انطلق يؤمهم حتى دفع اليهم وتوسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد ذكرهم وانثاهم يبلغ
طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا لهم مخاليب فى موضع الاظفار من ايدينا واضراس وانياب كاضراس
السباع وانيابها واحناك كاحناك الابل قوة تسمع لها حركة اذا اكلوا كحركة الجرة من الابل او كقضم البغل المسن او
الفرس القوى وهم هلب عليهم من الشعر فى اجسادهم ما يواريهم وما يتقون به الحر والبرد اذا اصابهم ولكل
واحد منهم اذنان عظيمتان احداهما وبرة ظهرها وبطنها والاخرى زغبة ظهرها وبطنها تسعانه اذا لبسهما
يلتحف احداهما ويفترش الاخرى ويصيف فى احداهما ويشتى فى الاخرى وليس منهم ذكر ولا انثى الا وقد عرف

اجله الذي يموت فيه وينقطع عمره وذلك انه لا يموت ميت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه الف ولد ولا تموت الانثى حتى
يخرج من رحمها الف ولد فاذا كان ذلك ايقن بالموت وهم يرزقون التنين في ايام الربيع ويستمطرونه اذا
تحينوه كما يستمطر الغيث لحينه فيقذفون منه كل سنة بواحد فياكلونه عامهم كله الى مثله من العام القابل
فيغنيهم على كثرتهم ونمائهم فاذا امطروا اخصبوا وعاشوا وسمنوا ورئي اثره عليهم فدرت عليهم
الاناث وشبقت منها الرجال الذكور واذا اخطاهم هزلوا واجدبوا وجفرت الذكور وحالت الاناث
وتبين اثر ذلك عليهم وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عوي الذئاب ويتسافدون حيث التقوا
تسافد البهائم لما عاين ذلك منهم ذو القرنين انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما وهو في منقطع
ارض الترك مما يلي مشرق الشمس فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فلما انشا في عمله حفر له اساسا حتى بلغ الماء ثم
جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه النحاس يذاب ثم يصب عليه فصار كانه عرق من جبل تحت الارض
ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه عرق من جبل تحت
الارض برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلما فرغ منه واحكمه انطلق عامدا الى جماعة الانس
والجن فبينا هو يسير دفع الى امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد امة مقسطة مقتصدة يقسمون
بالسوية ويحكمون بالعدل ويتاسون ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم مشتبهة وطريقتهم
مستقيمة وقلوبهم متالفة وسيرتهم حسنة وقبورهم بابواب بيوتهم وليس على بيوتهم ابواب وليس عليهم امراء وليس
بينهم قضاة ولا بينهم اغنيا ولا ملوك ولا اشراف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يختلفون ولا
يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتلون ولا يقحطون ولا يحردون ولا تصيبهم الافات التي تصيب
الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما راى ذلك ذو القرنين
عجب منه وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الارض كلها برها وبحرها وشرقها وغربها ونورها
وظلمتها فلم اجد مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم فسلنا عما تريد قال اخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب
بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها
ابواب قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا امين مؤتمن قال فما لكم ليس عليكم امراء قالوا لا نتظالم قال
فما بالكم ليس فيكم حكام قالوا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنيا قالوا لا نتكاثر قال فما بالكم ليس فيكم ملوك
قالوا لا نتكابر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما
بالكم لا تستبون ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبائعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالاحلام
قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة مستوية قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب
بعضنا بعضا قال فاخبروني من اين تشابهت قلوبكم واعتدلت سيرتكم قالوا صحت صدورنا فنزع بذلك
الغل والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقتسم بالسوية قال فما
بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فما جعلكم اطول الناس اعمارا قالوا من
قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تصيبكم
الافات كما تصيب الناس قالوا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بالانوا والنجوم قال حدثوني اهكذا وجدتم اباءكم
يفعلون قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من
اساء اليهم ويحلمون عمن جهل عليهم ويستغفرون لمن سبهم ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويحفظون
وقتهم لصلاتهم ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم ولا يرغبون عن اكفائهم ولا يستنكفون
عن اقاربهم فاصلح الله لهم امرهم بذلك وحفظهم ما كانوا احيا وكان حقا على الله ان يخلفهم في تركتهم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة عن نبي الله صلى الله عليه قال
ان ياجوج وماجوج يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فتحفرونه
غدا فيعيدوا اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس
في حصونهم فيرمون بسهامهم فيرجع فيها كهيئة الدما فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السما فيبعث
الله عليهم نغفا في اقفائهم فتقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه والذي نفس محمد بيده ان دواب
الارض لتسمن وتشكر من لحومهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر
عن قتادة الانصاري ثم الظفري عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يفتح ياجوج وماجوج على الناس كما قال الله عز وجل
من كل حدب ينسلون فيغشون الارض وينحاز المسلمون عنهم الى مدائنهم وحصونهم ويضمون اليهم

مواشيهم

مواشيهم فيشربون مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يابسا وحتى ان من بعدهم
ليمر بذلك النهر فيقول لقد كان ههنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس احد الا اخذ في حصن او مدينة قال
قائلهم هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم بقي اهل السما قال ثم يهز احدهم حربته ثم يرمي بها الى السما فترجع اليه
مخضبة دما للبلاء والفتنة فبيناهم على ذلك بعث الله عليهم دودا في اعناقهم كالنغف فتخرج في اعناقهم
فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل العدو قال فيتجرد
رجل منهم لذلك محتسبا لنفسه قد وطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي
يا معشر المسلمين الا ابشروا فان الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون
مواشيهم فما يكون لها رعي الا لحومهم فتشكر عنهم احسن ما شكرت عن شيء من النبات اصابت قط
حدثني محمد بن نصر قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني معوية عن ابي الزاهرية وشريح بن عبيد ان ياجوج
وماجوج ثلاثة اصناف صنف طولهم طول الارز وصنف طوله وعرضه سوا وصنف يفترش
احدهم اذنه ويلتحف الاخرى فيغطي سائر جسده • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قلنا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض
قال كان ابو سعيد الخدري يقول ان نبي الله صلى الله عليه قال لا يموت رجل منهم حتى يولد لصلبه الف
رجل قال وكان عبد الله بن مسعود يعجب من كثرتهم ويقول لا يموت من ياجوج وماجوج احد حتى يولد
له الف ذكر من صلبه • فالخبر الذي ذكرناه عن وهب بن منبه في قصة ياجوج وماجوج يدل على ان الذين
قالوا لذي القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض انما اعلموه خوفهم ما يحدث منهم من الافساد
في الارض لا انهم يشكوا منهم افسادا كان منهم فيهم او في غيرهم والاخبار عن رسول الله صلى الله عليه بخبر
عنهم انهم سيكون منهم الافساد في الارض ولا دلالة فيها انهم قد كان منهم قبل احداث ذي القرنين السد
الذي احدثه بينهم وبين من دونهم من الناس في الناس غيرهم افسادا فاذا كان ذلك كذلك فالذي
بينا الصحيح من تاويل قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ان ياجوج وماجوج سيفسدون
في الارض • وقوله فهل نجعل لك خرجا اختلف القراء في قراءة ذلك فقراته قراء عامة المدينة
والبصرة وبعض اهل الكوفة فهل نجعل لك خرجا كانهم نحوا به نحو المصدر من خرج الراس وذلك جعله
وقراته عامة قراء الكوفيين فهل نجعل لك خراجا بالالف وكانهم نحوا به نحو الاسم وعنوا به اجرة
على بنائك لنا سدا بيننا وبين هؤلاء القوم • واولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة
من قراه فهل نجعل لك خراجا بالالف لان القوم فيما ذكر عنهم انما عرضوا على ذي القرنين ان
يعطوه من اموالهم ما يستعين به على بناء السد وقد بين ذلك بقوله فاعينوني بقوة اجعل
بينكم وبينهم ردما ولم يعرضوا عليه جزية رؤوسهم والخراج عند العرب هو الغلة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس فهل نجعل لك خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله خرجا
قال اجرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة
في قوله فهل نجعل لك خرجا قال اجرا • وقوله على ان تجعل بيننا وبينهم سدا يقول قالوا له
هل نجعل لك اجرا على ان تجعل بيننا وبين ياجوج حاجزا يحجز بيننا وبينهم ويمنعهم الخروج
الينا وهو السد

القول في تاويل قوله عز ذكره **قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما**

يقول تعالى ذكره قال ذو القرنين الذي مكنني في عمل ما سالتموني
من السد بينكم وبين هؤلاء القوم ربي ووطاه لي وقواني عليه خير من جعلكم والاجرة التي تعرضونها
علي لبناء ذلك واكثر واطيب ولكن اعينوني منكم بقوة اعينوني بفعلة وصناع يحسنون البناء
والعمل • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج بن عيينة عن اخيه سفيان بن عيينة
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة قال برجال اجعل بينكم وبينهم
ردما • وقال ما مكني فادغم احدى النونين في الاخرى وانما هو ما مكنني فيه • وقوله اجعل
بينكم وبينهم ردما يقول اجعل بينكم وبين ياجوج وماجوج ردما والردم حاجز الحائط والسد الا
انه امنع منه واشد يقال منه قد ردم فلان موضع كذا يردمه ردما وردما ويقال ايضا
ردم ثوبه يردمه وهو ثوب مردوم اذا كان كثير الرقاع ومنه قول عنترة ••• ••

هل غادر الشعراء من متردم • ام هل عرفت الدار بعد توهم • وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس
قوله اجعل بينكم وبينهم ردما قال هو كاشد الحجاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال ذكر لنا ان رجلا قال يا نبى الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال انعته لى قال كالبرد المحبر طريقة
سودا وطريقة حمرا قال قد رايته • القول فى تاويل قوله عز ذكره اتونى زبر الحديد حتى
اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتونى افرغ عليه قطرا
فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا يقول عز ذكره قال ذو القرنين للذين سالوه
ان يجعل بينهم وبين ياجوج سدا اتونى زبر الحديد وهى جمع زبرة والزبرة القطعة من الحديد
كما حدثنى على قال حدثنا عبد الله قال حدثنى معوية عن على عن ابن عباس قوله زبر الحديد يقول قطع
الحديد • حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس
قوله اتونى زبر الحديد قال قطع الحديد • حدثنى اسمعيل بن سيف قال حدثنا على بن مسهر عن اسمعيل
عن ابى صالح قوله زبر الحديد قطع الحديد • حدثنى محمد بن عمارة الاسدى قال حدثنا عبيد الله بن موسى
قال اخبرنا اسرائيل عن ابى يحيى عن مجاهد قوله اتونى زبر الحديد قطع الحديد • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اتونى زبر الحديد فلق الحديد • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله اتونى زبر الحديد قال قطع الحديد • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس اتونى زبر الحديد قال قطع الحديد
وقوله حتى اذا ساوى بين الصدفين يقول عز ذكره فاتوه زبر الحديد فجعلها بين الصدفين حتى اذا
ساوى بين الجبلين بما جعل بينهما من زبر الحديد ويقال سوى والصدفان ما بين ناحيتى الجبلين
ورؤسهما • ومنه قول الراجز • قد اخذت ما بين عرض الصدفين • ناحيتيها واعالى الركنتين • وبنحو
الذى قلنا قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا عبد الله قال حدثنى معاوية عن على
عن ابن عباس قوله بين الصدفين يقول بين الجبلين • حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى
عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس حتى اذا بلغ بين السدين قال هو سد كان بين صدفين
والصدفان الجبلان • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثنى الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله الصدفين رؤس الجبلين • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين بن الفرج
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله بين الصدفين يعنى الجبلين
وهما من قبل ارمينية واذربيجان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى اذا ساوى
بين الصدفين وهما الجبلان • حدثنى احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابرهيم
انه قراها بين الصدفين منصوبة الصاد والدال وقال بين الجبلين وللعرب فى الصدفين لغات ثلاث
قد قرا بكل واحدة منها جماعة من القراء الفتح فى الصاد والدال وذلك قراءة عامة قراء اهل المدينة والكوفة
والضم فيهما وهى قراءة اهل البصرة والضم فى الصاد وتسكين الدال وذلك قراءة بعض اهل مكة والكوفة
والفتح فى الصاد والدال اشهر هذه اللغات والقراءة بها اعجب الى وان كنت مستجيزا القراءة بجميعها
لاتفاق معانيها وانما اخترت الفتح فيهما لما ذكرت من العلة • وقوله قال انفخوا يقول عز ذكره قال
للفعلة انفخوا النار على هذه الزبر من الحديد • وقوله حتى اذا جعله نارا وفى الكلام متروك وهو
فنفخوا حتى اذا جعل ما بين الصدفين من الحديد نارا قال اتونى افرغ عليه قطرا فاختلفت القراء فى
قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة قال اتونى بمد الالف من اتونى بمعنى
اعطونى قطرا افرغ عليه وقراه بعض قراء الكوفة قال ائتونى بوصل الالف بمعنى جيئونى قطرا افرغ عليه
كما يقال اخذت الخطام واخذت بالخطام وجئتك زيدا وجئتك بزيد وقد يتوجه معنى ذلك اذا قرى كذلك
الى معنى اعطونى فيكون كانه قارئه اراد مد الالف من اتونى ترك الهمزة الاولى من اتونى فاذا سقطت
الاولى همز الثانية • وقوله افرغ عليه قطرا يقول اصب عليه قطرا والقطر النحاس وبنحو الذى قلنا
فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى
ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله افرغ عليه قطرا قال القطر النحاس • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثنى الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح

عن مجاهد قطرا قال نحاسا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول فى قوله افرغ عليه قطرا
يعنى النحاس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افرغ عليه قطرا اى النحاس ليلزمه به
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله افرغ عليه قطرا قال نحاسا وكان بعض
اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة يقول القطر الحديد المذاب ويستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر
حسا ما كلون الملح صاف حديده • جرازا من اقطار الحديد المنعت • وقوله فما اسطاعوا ان يظهروه
يقول عز ذكره فما اسطاع ياجوج وماجوج ان يعلوا الردم الذى جعله ذو القرنين حاجزا بينهم وبين من دونهم من
الناس فيصيروا فوقه وينزلوا منه الى الناس يقال منه ظهر فلان فوق فلان البيت اذا علاه ومنه قول الناس
ظهر فلان على فلان اذا علاه وقهره وما استطاعوا له نقبا يقول ولم يستطيعوا ان ينقبوه من اسفله وبنحو الذى
قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما اسطاعوا
ان يظهروه من فوقه وما استطاعوا له نقبا اى من اسفله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
فى قوله فما اسطاعوا ان يظهروه قال ما استطاعوا ان ينزعوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان
عن معمر عن قتادة فما اسطاعوا ان يظهروه قال ان يرتقوه وما استطاعوا له نقبا • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال قال ابن جريج فما اسطاعوا ان يظهروه قال يعلوه وما استطاعوا له نقبا
ان ينقبوه من اسفله • واختلف اهل العربية فى وجه حذف التاء من قوله فما اسطاعوا فقال بعض نحويى
البصرة فعل ذلك لان لغة العرب ان يقول اسطاع يستطيع يريدون بها استطاع يستطيع ولكن حذفوا التاء
اذا جمعت مع الطاء ومخرجهما واحد قال وقال بعضهم استاع فحذف الطاء لذلك وقال بعضهم اسطاع
يسطيع فجعلها من القطع كانها اطاع يطيع فجعل السين عوضا من اسكان التاء • وقال بعض نحويى الكوفة هذا
حرف استعمل فكثر حتى حذف • القول فى تاويل قوله عز ذكره قال هذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى جعله
دكا وكان وعد ربى حقا يقول عز ذكره فلما راى ذو القرنين ان ياجوج وماجوج لا يستطيعون ان يظهروا ما بنى
من الردم ولا يقدرون على نقبه قال هذا الذى بنيته وسويته حاجزا بين هذه الامة ومن دون الردم رحمة من
ربى رحم بها من دون الردم من الناس فاعانى برحمته لهم حتى بنيته وسويته ليكف بذلك غائلة هذه الامة
عنهم • وقوله فاذا جاء وعد ربى جعله دكا يقول فاذا جاء وعد ربى الذى جعله ميقاتا لظهور هذه الامة وخروجها
من وراء هذا الردم لهم جعله دكا يقول سواه بالارض فالزقه بها من قولهم ناقة دكا مستوية الظهر لا سنام
لها وانما معنى الكلام جعله مدكوكا فقيل دكا • وكان قتادة يقول فى ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا جاء وعد ربى جعله دكا قال لا ادرى الجبلين يعنى به او ما بينهما وذكر ان ذلك
كائن كذلك بعد قتل عيسى بن مريم عليه السلام الدجال • ذكر الخبر بذلك حدثنى احمد بن ابراهيم الدورقى قال حدثنا
هشيم بن بشير قال اخبرنا العوام عن جبلة بن سحيم عن موثر وهو ابن عفازة العبدى عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه لقيت ليلة اسرى بى ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا الامر
الى ابراهيم فقال ابراهيم لا علم لى بها فردوا الامر الى موسى فقال موسى لا علم لى بها فردوا الامر الى عيسى قال
عيسى اما قيام الساعة فلا يعلمها الا الله ولكن ربى قد عهد الى بما هو كائن دون وجبتها عهد الى ان الدجال
خارج وانه مهبطى اليه فذكر ان معه قصبتين فاذا رانى اهلكه الله قال فيذوب كما يذوب الرصاص حتى ان
الحجر والشجر ليقول يا مسلم هذا كافر فاقتله فيهلكهم الله ويرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فيستقبلهم ياجوج
وماجوج من كل حدب ينسلون لا ياتون على شى الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه فيرجع الناس الى فيدعو
فيشكونهم فادعوا الله عليهم فيميتهم حتى تجوى الارض من نتن ريحهم فينزل المطر فيجر اجسادهم فيلقيهم
فى البحر ثم ينسف الجبال حتى تكون الارض كالاديم فعهد الى ربى ان ذلك اذا كان كذلك فان الساعة منهم
كالحامل المتم التى لا يدرى اهلها متى تفجاهم بولادها ليلا او نهارا • حدثنى عبيد بن اسمعيل قال حدثنا
المحاربى عن اصبغ بن زيد عن العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن موثر بن عفازة عن عبد الله بن مسعود
قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا امر
الساعة فذكر نحو حديث احمد بن ابراهيم الدورقى عن هشيم وزاد فيه قال العوام بن حوشب فوجدت تصديق
ذلك فى كتاب الله تبارك وتعالى قال الله جل وعز حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
واقترب الوعد الحق فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا وقال فاذا جاء وعد ربى جعله دكا وكان وعد
ربى حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا • وقوله وكان وعد ربى حقا يقول

وكان وعد ربي الذي وعد خلقه في دك هذا الردم وخروج هؤلاء القوم على الناس وعيثهم فيهم وغير ذلك من وعده حقا لانه لا يخلف الميعاد فلا يقع غير ما وعد انه كائن

القول في تأويل قوله عز ذكره وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا

يقول تعالى ذكره وتركنا عبادنا يوم يأتيهم وعدنا الذي وعدناهم بأنا ندك الجبال وننسفها عن الارض نسفا فنذرها قاعا صفصفا بعضهم يموج في بعض يقول يختلط جنهم بانسهم • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن هرون بن عنترة عن شيخ من بني فزارة في قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض قال اذا ماج الجن والانس قال ابليس فانا اعلم لكم بعلم هذا الامر فيظعن الى المشرق فيجد الملائكة قد نطقوا الارض ثم يظعن الى المغرب فيجد الملائكة قد نطقوا الارض ثم يظعن يمينا وشمالا الى اقصى الارض فيجد الملائكة نطقوا الارض فيقول ما من محيص فبينا هو كذلك اذ عرض له طريق كالشراك فاخذ عليه هو وذريته فبينما هم عليه اذ هجموا على النار فاخرج الله خازنا من خزان النار فقال يا ابليس الم تكن لك المنزلة عند ربك الم تكن في الجنان فيقول ليس هذا يوم عتاب لو ان الله فرض علي فريضة لعبدته فيها عبادة لم يعبده مثلها احد من خلقه فيقول فان الله قد فرض عليك فريضة فيقول ما هي فيقول يامرك ان تدخل النار فيتلكا عليه فيقول به وبذريته بجناحيه فيقذفهم في النار فتزفر النار زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى لركبتيه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض قال هذا اول يوم القيامة ثم نفخ في الصور على اثر ذلك فجمعناهم جمعا • ونفخ في الصور قد ذكرنا اختلاف اهل التاويل فيما مضى في الصور وما هو وما عني به واخبرنا بالصواب من القول في ذلك بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكره في ذلك الموضع من الاخبار • ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال حدثنا اسلم عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه ان اعرابيا ساله عن الصور قال قرن ينفخ فيه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا معوية بن هشام عن سفيان عن سليمان التيمي عن العجلي عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو بنحوه عن رسول الله صلى الله عليه • حدثنا محمد بن الحرث القنطري قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال كنت في جنازة عمر بن ذر فلقيت ملك بن مغول فحدثنا عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه كيف انعم وصاحب القرن قد التقم وحنا الجبهة واصغى بالاذن متى يؤمر فشق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه فقال قولوا حسبنا الله وعلى الله توكلنا ولو اجتمع اهل منى ما اقلوا ذلك القرن كذا قال وانما هو ما اقلوا • حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص عن الحجاج عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنا ظهره وجحظ بعينيه قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله توكلنا على الله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا جبهته يستمع متى يؤمر فينفخ فيه فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه كيف نقول قال تقولون حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله • حدثنا ابو كريب والحسن بن عرفة قالا حدثنا اسباط عن مطرف عن عطية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه مثله • حدثني يعقوب قال حدثنا شعيب بن حرب قال حدثنا خالد ابو العلا قال حدثنا عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنا الجبهة واصغى بالاذن متى يؤمر ان ينفخ ولو ان اهل منى اجتمعوا على القرن على ان يقلوه من الارض ما قدروا عليه قال فابلس اصحاب رسول الله صلى الله عليه وشق عليهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل ابن رافع المدني عن يزيد بن فلان عن رجل من الانصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين • وقوله فجمعناهم جمعا يقول فجمعنا جميع الخلق حينئذ لموقف الحساب جميعا • وقوله وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا يقول وابرزنا جهنم يوم ينفخ في الصور فاظهرناها للكافرين بالله حتى يروها ويعاينوها كهيئة السراب ولو جعل الفعل لها قيل اعرضت اذا استبانت كما قال عمرو بن كلثوم

• واعرضت اليمامة واشمخرت • كاسياف بايدي مصلتينا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر

321

ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء عن عبد الله قال يقوم الخلق لله اذا نفخ في الصور قيام رجل واحد ثم يتمثل الله عز وجل للخلق فيلقاهم فما احد من الخلق كان يعبد من دون الله شيئا الا وهو مرفوع له يتبعه قال فيلقى اليهود فيقول من تعبدون قال فيقولون نعبد عزيرا قال فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم قرأ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال ثم يلقى النصارى فيقول من تعبدون فيقولون المسيح فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم قال فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئا ثم قرأ عبد الله وقفوهم انهم مسئولون

القول في تأويل قوله عز ذكره الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا

يقول تعالى ذكره وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين الذين كانوا لا ينظرون في آيات الله فيتفكرون فيها ولا يتأملون حججه فيعتبرون بها فيتذكرون وينيبون الى توحيد الله وينقادون لامره ونهيه وكانوا لا يستطيعون سمعا يقول وكانوا لا يطيقون ان يسمعوا ذكر الله الذي ذكرهم به وبيانه الذي بينه لهم في آي كتابه بخذلان الله اياهم وغلبة الشقاء عليهم وشغلهم بالكفر بالله وطاعة الشيطان فيتعظون به ويتدبرونه فيعرفون الهدى من الضلالة والكفر من الايمان • وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يستطيعون سمعا قال لا يعقلون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وكانوا لا يستطيعون سمعا قال لا يعقلون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قال هؤلاء اهل الكفر

القول في تأويل قوله عز ذكره افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا

يقول عز ذكره افظن الذين كفروا بالله من عبدة الملائكة والمسيح ان يتخذوا عبادي الذين عبدوهم من دون الله اولياء يقول كلا بل هم لهم اعداء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء قال يعني من يعبد المسيح ابن مريم والملائكة وهم عباد الله ولم يكونوا للكفار اولياء وبهذه القراءة اعني بكسر السين من افحسب بمعنى الظن قرأت هذا الحرف قراء الامصار وروي عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وعكرمة ومجاهد انهم قرأوا ذلك افحسب الذين كفروا بتسكين السين ورفع الحرف بمعنى افحسبهم ذلك اي افكفاهم ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء من عبادتي وموالاتي كما حدثت عن اسحاق بن يوسف الازرق عن عمران بن جرير عن عكرمة افحسب الذين كفروا قال افحسبهم ذلك والقراءة التي نقرأها هي القراءة التي عليها قراء الامصار افحسب بكسر السين بمعنى افظن لاجماع الحجة من القراء عليها • وقوله انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا يقول انا اعددنا لمن كفر بالله جهنم منزلا

القول في تأويل قوله عز ذكره قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه قل يا محمد لهؤلاء الذين يبغون عنتك ويجادلونك بالباطل ويحاورونك بالمسائل من اهل الكتابين اليهود والنصارى هل ننبئكم ايها القوم بالاخسرين اعمالا يعني بالذين اتعبوا انفسهم في عمل يبتغون به ربحا وفضلا فنالوا به عطبا وهلاكا ولم يدركوا ما طلبوا كالمشتري سلعة يرجو بها فضلا وربحا فخاب رجاؤه وخسر بيعه ووكس في الذي رجا فضله • واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بذلك فقال بعضهم عني به الرهبان والقسوس ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا المقرئ قال حدثنا حيوة بن شريح قال اخبرني السكن بن ابي كريمة ان امه اخبرته انها سمعت ابا خميصة عبد الله بن قيس يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول في هذه الاية قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الرهبان الذين حبسوا انفسهم في الصوامع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت حيوة يقول حدثني السكن بن ابي كريمة عن امه اخبرته انها سمعت عبد الله ابن قيس يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول فذكر نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن مصعب بن سعد قال قلت لابي هم يحسبون انهم يحسنون صنعا اهم الحرورية قال هم اصحاب الصوامع • حدثنا فضالة بن الفضل قال قال بزيع سال رجل الضحاك عن هذه الاية قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال هم القسيسون والرهبان • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد يا ابت هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا اهم الحرورية فقال لا ولكنهم اصحاب الصوامع ولكن الحرورية قوم زاغوا

نزاغ الله قلوبهم وقال آخرون بل هم جميع أهل الكتابين • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال سألت أبي عن هذه الآية قل هل ننبئكم بالأخسرين
أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا أهم الحرورية قال لا هم أهل الكتاب اليهود والنصارى أما اليهود
فكذبوا بمحمد وأما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب ولكن الحرورية الذين ينقضون
عهد الله ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الفاسقون فكان سعد
يسميهم الفاسقين • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن إبراهيم بن أبي حرة
عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه في قوله هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا قال هم اليهود والنصارى
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن أبي حرب بن أبي الأسود عن زاذان عن
علي بن أبي طالب أنه سئل عن قوله قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا قال هم كفرة أهل الكتاب كان أوائلهم
على حق فأشركوا بربهم وابتدعوا في دينهم الذين يجتهدون في الباطل ويحسبون أنهم على حق ويجتهدون في
الضلالة ويحسبون أنهم على هدى فضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ثم رفع صوته
فقال وما أهل النار منهم ببعيد • وقال آخرون بل هم الخوارج • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا يحيى عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل قال سأل عبد الله بن الكواء عليا عن قوله هل ننبئكم بالأخسرين
أعمالا قال أنتم يا أهل حروراء • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني يحيى بن أيوب عن أبي صخر عن أبي
معاوية البجلي عن أبي الصهباء البكري عن علي بن أبي طالب أن ابن الكواء سأله عن قول الله عز وجل هل ننبئكم
بالأخسرين أعمالا فقال علي أنت وأصحابك • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري
عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل قال قام ابن الكواء إلى علي فقال من الأخسرين الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا قال ويلك أهل حروراء منهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن
خالد بن عثمة قال حدثنا موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب قال حدثني أبو الحويرث عن نافع بن
جبير بن مطعم قال قال ابن الكواء لعلي بن أبي طالب ما الأخسرون أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
قال أنت وأصحابك والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن الله عز وجل عنى بقوله هل ننبئكم بالأخسرين
أعمالا كل عامل عملا يحسبه فيه مصيبا وأنه لله بفعله ذلك مطيع مرض وهو بفعله ذلك لله مسخط وعن
طريق أهل الإيمان به جائر كالرهابنة والشمامسة وأمثالهم من أهل الاجتهاد في ضلالتهم وهم مع ذلك
من فعلهم واجتهادهم بالله كفرة من أهل أي دين كانوا • وقد اختلف أهل العربية في وجه نصب قوله أعمالا
فقال بعض نحويي البصرة يقول نصب ذلك لأنه لما أدخل الألف واللام والنون في الأخسرين لم يوصل
إلى الإضافة وكانت الأعمال من الأخسرين فلذلك نصب • وقال غيره هذا الباب الأفعل والفعلى مثل
الأفضل والفضلى والأخسر والخسرى ولا يدخل فيه الواو ولا يكون مفسرا لأنه قد انفصل من هو بقوله
الأفضل والفضلى وإذا جاء مفسرا كان للأول والآخر وقال ألا ترى أنك تقول مررت برجل حسن
وجها فيكون الحسن للرجل والوجه وكذلك كثير عقلا وما أشبهه قال وإنما جاز في الأخسرين لأنه
إلى الأفعل والأفعلة قال وسمعت العرب تقول الأولات دخولا والآخرات خروجا فصار للأول والثاني
كسائر الباب قال وعلى هذا يقاس • وقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا يقول هم الذين لم يكن عملهم
الذي عملوه في حياتهم الدنيا على هدى واستقامة بل كان على جور وضلالة وذلك أنهم عملوا بغير ما أمرهم
الله به بل على كفر منهم به وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا يقول وهم يظنون أنهم بفعلهم ذلك لله مطيعون
وفيما ندب عباده إليه مجتهدون وهذا من أدل الدلائل على خطأ قول من زعم أنه لا يكفر بالله أحد إلا من
حيث يقصد إلى الكفر بعد العلم بوحدانيته وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء الذين وصف صفتهم
في هذه الآية أن سعيهم الذي سعوا في الدنيا ذهب ضلالا وقد كانوا يحسبون أنهم يحسنون في صنعهم ذلك
وأخبر عنهم أنهم هم الذين كفروا بآيات ربهم ولو كان القول كما قال الذين زعموا أنه لا يكفر بالله أحد
إلا من حيث يعلم لوجب أن يكون هؤلاء القوم في عملهم الذي أخبر الله عنهم أنهم كانوا يحسبون فيه
أنهم يحسنون صنعه كانوا مثابين مأجورين عليها ولكن القول بخلاف ما قالوا فأخبر جل ثناؤه عنهم
أنهم بالله كفرة وأن أعمالهم حابطة وعنى بقوله أنهم يحسنون صنعا عملا والصنع والصنعة والصنيع
واحد يقال فرس صنيع بمعنى مصنوع • القول في تأويل قوله عز ذكره أولئك
الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا يقول تعالى
ذكره هؤلاء الذين وصفنا صفتهم الأخسرون أعمالا الذين كفروا بحجج ربهم وأدلته وأنكروا لقاءه

فحبطت أعمالهم يقول فبطلت أعمالهم فلم يكن لها ثواب ينفع أصحابها في الآخرة بل لهم منها عذاب وخزي طويل
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا • يقول تعالى ذكره فلا نجعل لهم ثقلا وإنما عنى بذلك أنه لا تثقل بهم موازينهم
لأن الموازين إنما تثقل بالأعمال الصالحة وليس لهؤلاء شيء من الأعمال الصالحة فتثقل به موازينهم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الأعمش عن شمر عن أبي يحيى عن كعب قال يؤتى يوم القيامة برجل عظيم طويل فلا يزن عند الله جناح بعوضة
اقرءوا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن صلت قال حدثنا ابن أبي الزناد عن صالح
مولى التوأمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالأكول الشروب الطويل فيوزن فلا
يزن جناح بعوضة ثم قرأ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا • القول في تأويل قوله عز ذكره ذلك
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا يقول تعالى ذكره أولئك ثوابهم جهنم بكفرهم بالله واتخاذهم
آيات كتابه وحجج رسله سخريا واستهزائهم برسله • القول في تأويل قوله عز ذكره إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا يقول تعالى ذكره إن الذين
صدقوا الله ورسوله وأقروا بتوحيد الله وما أنزل من كتبه وعملوا بطاعته وما أنزل من كتبه وعملوا بطاعته كانت
لهم بساتين الفردوس والفردوس معظم الجنة كما قال أمية كانت منازلهم إذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس والفومان
والبصل • واختلف أهل التأويل في معنى الفردوس فقال بعضهم عني به أفضل الجنة وأوسطها • ذكر من قال
ذلك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عباس بن الوليد قال حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة
قال الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها • حدثنا أحمد بن أبي سريج الرازي قال حدثنا الهيثم أبو بشر
قال أخبرنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر قال سئل أبو أمامة عن الفردوس فقال هي سرة الجنة • حدثنا
أحمد بن أبي سريج قال حدثنا حماد بن عمرو النصيبي عن أبي علي عن كعب قال ليس في الجنان جنة أعلى من جنة
الفردوس وفيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر • وقال آخرون هو البستان بالرومية • ذكر من قال ذلك
حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية
حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرني عبد الله عن مجاهد مثله • وقال آخرون هو البستان
الذي فيه الأعناب • ذكر من قال ذلك حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن يزيد بن أبي
زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال جنات الفردوس التي فيها الأعناب • والصواب من القول في ذلك
ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وذلك ما حدثنا به أحمد بن أبي سريج قال حدثنا يزيد بن هرون
قال أخبرنا همام بن يحيى قال حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه قال
الجنة مائة درجة ما بين كل درجة مسيرة مائة عام والفردوس أعلاها درجة ومنها الأنهار الأربعة والفردوس
من فوقها فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس • حدثنا موسى بن سهل قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا همام بن يحيى
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه قال الجنة مائة درجة ما بين
كل درجتين كما بين السماء والأرض أعلاها الفردوس ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني أبو يحيى بن سليمان عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن
أبي هريرة أو أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه أنه قال إذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنها أوسط
الجنة وأعلى الجنة وفوقها عرش الرحمن تبارك وتعالى ومنه تفجر أنهار الجنة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
أبو عامر قال حدثنا فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه مثله إلا أنه
قال أوسط الجنة وقال أيضا ومنه تفجر أو تنفجر • حدثني عمار بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال
حدثنا عبد العزيز بن محمد قال حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلى الجنة وأوسطها
وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس • حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا الحارث بن عمير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه جنات الفردوس
أربعة ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما من شيء وثنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما من شيء • حدثنا
أحمد بن أبي سريج قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا أبو قدامة عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن
قيس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس أربع ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما
وما فيهما وثنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن
شمر قال خلق الله جنة الفردوس بيده فهو يفتحها في كل يوم خميس فيقول ازدادي طيبا لأوليائي ازدادي

حسنًا لاولياي • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر وابن دراوردي بنحوه قالا حدثنا
زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الجنة مائة درجة كل درجة
ما بينها السماء والارض اعلى درجة منها الفردوس • حدثني احمد بن يحيى الصوفي قال حدثنا احمد بن الفرج الطائي
قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفردوس ربوة الجنة هي اوسطها واحسنها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال
انبانا اسمعيل بن مسلم عن الحسن عن سمرة بن جندب قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفردوس اعلا
الجنة واحسنها وارفعها • حدثني محمد بن مرزوق قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا سعيد عن قتادة عن
انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال للربيع ابنت النضر يا ام حارثة انها جنات وان ابنك
اصاب الفردوس الاعلى والفردوس ربوة الجنة واوسطها وافضلها • وقوله نزلا يقول منازل ومساكن
والنزل من النزول وهو من نزول بعض الناس على بعض واما النزل فهو الريع يقال ما لطعامكم هذا نزل
يراد به الريع وما وجدنا عندكم نزلا اي نزولا • وقوله خالدين فيها يقول لابثين فيها ابدا لا يبغون عنها
حولا يقول لا يريدون عنها تحولا وهو مصدر تحولت اخرج الى اصله كما يقال صغر يصغر صغرا وعاج يعوج
عوجا وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
لا يبغون عنها حولا قال متحولا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال سمعت مخلد بن الحسين يقول وسئل عنها قال سمعت بعض
اصحاب انس يقول قال يقول اولهم دخولا انما ادخلني الله اولهم لانه ليس احد افضل مني ويقول اخرهم دخولا
انما اخرني الله لانه ليس احد اعطاه الله مثل الذي اعطاني • **القول في تاويل قوله عز ذكره قل
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا**
يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لو كان ماء البحر مدادا للقلم الذي يكتب به كلمات ربي لنفد ماء البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا يقول ولو مددنا البحر بمثل ما فيه من الماء مددا من قول القائل
جئتك مددا لك وذلك من معنى الزيادة وقد ذكر عن بعضهم ولو جئنا بمثله مدادا كان قارئ ذلك كذلك
اراد لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو زدنا بمثل ما فيه من المداد الذي يكتب به مدادا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله البحر مدادا لكلمات
ربي للقلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي يقول اذا لنفد ماء البحر
قبل ان ينفد كلام الله وحكمه • **القول في تاويل قوله عز ذكره قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما
الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا**
يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المشركين انما انا بشر مثلكم من بني ادم لا علم لي الا ما علمني الله وان الله يوحى الي ان
معبودكم الذي يجب عليكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا معبود واحد لا ثاني له ولا شريك فمن كان يرجو لقاء
ربه يقول فمن يخاف ربه يوم لقائه ويراقبه على معاصيه ويرجو ثوابه على طاعته فليعمل عملا صالحا يقول
فليخلص له العبادة وليفرد له الربوبية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابو بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي الربيع بن ابي راشد عن سعيد بن جبير فمن كان
يرجو لقاء ربه قال ثواب ربه • وقوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا يقول ولا يجعل له شريكا في عبادته
اياه وانما يكون جاعلا له شريكا بعبادته اذا راءى بعمله الذي ظاهره انه لله وهو مريد به غيره وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمرو بن عبيد عن عطا عن
سعيد بن جبير ولا يشرك بعبادة ربه احدا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال قال سفيان
ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يرائي • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن عبد الكريم الجزري عن طاوس قال جاء رجل فقال يا نبي الله اني احب الجهاد في سبيل الله واحب ان يرى
موطني ويرى مكاني فانزل الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ومسلم بن خالد الزنجي عن صدقة
ابن يسار قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وزاد فيه واني اعمل العمل واتصدق واحب ان

يراى الناس وسائر الحديث نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن الاعمش قال
حدثنا حمزة ابو عمارة مولى بني هاشم عن شهر بن حوشب قال جاء رجل الى عبادة بن الصامت فسأله فقال انبئني عما
اسالك عنه ارايت رجلا يصلي يبتغي وجه الله ويحب ان يحمد ويصوم ويبتغي وجه الله ويحب ان يحمد فقال عبادة
ليس له شيء ان الله عز وجل يقول انا خير شريك فمن كان له معي شريك فهو له كله ولا حاجة لي فيه • حدثنا ابو عامر اسمعيل
ابن عمرو السكوني قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا ابن عياش قال حدثنا عمرو بن قيس الكندي انه سمع معاوية
ابن ابي سفيان تلا هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال انها اخر
اية نزلت من القران تمت سورة الكهف • بسم الله الرحمن الرحيم • **القول في تاويل قوله عز ذكره
كهيعص** قال ابو جعفر رحمه الله اختلف اهل التاويل في تاويل قول الله عز ذكره كاف من كهيعص فقال بعضهم
تاويل ذلك انها حرف من اسمه الذي هو كبير دل به عليه واستغنى بذكره عن ذكر باقي الاسم • ذكر من قال ذلك
حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس في هذه الاية كهيعص قال كبير يعني بالكبير الكاف من كهيعص • حدثنا هناد بن السري قال
حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس
قال اخبرنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في كهيعص قال كاف كبير حدثني
ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير في قوله كهيعص قال كاف كبير
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس نحوه • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن العلا بن المسيب بن رافع عن ابيه في
قوله كهيعص قال اسم من اسماء الله كاف كبير • وقال اخرون بل الكاف من ذلك حرف من حروف اسمه الذي هو كاف ذكر
من قال ذلك • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله كهيعص قال كاف كاف • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا ابو روق عن الضحاك بن مزاحم في قوله كهيعص قال كاف كاف • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن الكلبي مثله • وقال اخرون بل هو من حروف اسمه الذي هو كريم • ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن عطا عن سعيد بن جبير كهيعص قال كاف من كريم وقال الذين فسروا
ذلك هذا التفسير الهاء من كهيعص حرف من حروف اسمه الذي هو هاد • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن اسماعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يقول في الهاء من كهيعص
هاد • حدثنا ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
مثله • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله • حدثني ابو
السايب قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير نحوه • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثني يحيى
ابن طلحة قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال الهاء هاد • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان
ابن معاوية عن العلا بن المسيب بن رافع عن ابيه في قوله كهيعص قال الهاء هاد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر
ابن نوح قال اخبرنا ابو روق عن الضحاك بن مزاحم في قوله كهيعص قال الهاء هاد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
قال حدثنا عنبسة عن الكلبي مثله • واختلفوا في تاويل الياء من ذلك فقال بعضهم هو حرف من حروف اسمه
الذي هو يمين • ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ياء من كهيعص يمين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا
حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين
عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل بن
راشد عن سعيد بن جبير يا يمين • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن العلا بن المسيب
ابن رافع عن ابيه في قوله كهيعص قال يا يمين • وقال اخرون بل هو حرف من حروف اسمه الذي هو حكيم • وقال
اخرون بل هو حرف من قول القائل يا من يجير • ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا ابراهيم بن النضر قال سمعت الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه
واختلف متاولوا ذلك في معنى العين منه فقال بعضهم حرف من حروف اسم الله الذي هو عالم ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير كهيعص قال عين من عالم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن الكلبي مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين
عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا عمرو قال حدثنا مروان بن معوية

عن العلا بن المسيب بن رافع عن ابيه في قوله كهيعص قال عين من عالم • وقال اخرون بل هي حروف من حروف اسمه الذي هو عزيز • ذكر من قال ذلك • حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس كهيعص عين عزيز • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير مثله • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله كهيعص قال عين عزيز • وقال اخرون بل هي حرف من حروف اسمه الذي هو عدل • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا ابو روق عن الضحاك بن مزاحم في قوله كهيعص قال عين عدل • وقال الذين اولوا هذا التاويل الصاد من قوله كهيعص حرف من حروف اسمه الذي هو صادق • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان يقول في كهيعص صاد صادق • حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن اسمعيل بن راشد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن اسمعيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن اسمعيل ابن راشد عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن حصين عن اسمعيل ابن راشد عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق عن الضحاك بن مزاحم قال صاد صادق • حدثني يحيى بن طلحة • قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد قال صادق يعني الصاد من كهيعص • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير كهيعص قال صاد صدوق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن الكلبي قال صادق • حدثنا عمرو قال حدثنا مروان بن معوية هو العلا بن المسيب بن ابي رافع عن ابيه في قوله كهيعص قال صاد صادق • وقال اخرون بل هذه الكلمة كلها اسم من اسما الله • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سالم بن قتيبة عن ابي بكر الهذلي عن عاتكة عن فاطمة ابنة علي قالت كان علي يقول يا كهيعص اغفر لي • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله كهيعص قال فانه قسم من الله وهو من اسما الله • وقال اخرون كل حرف من ذلك اسم من اسما الله جل وعز • ذكر من قال ذلك • حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد العزيز ابن مسلم القسملي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال كهيعص ليس منها حرف الا وهو اسم وقال اخرون هذه كلمة من اسما القران • ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله كهيعص قال اسم من اسما القران • والقول في ذلك عندنا نظير القول في الم وساير فواتح السور القران التي افتتحت اوايلها بحروف المعجم وقد ذكرنا ذلك فيما مضى قبل فاغنى عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله عز ذكره ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه ندا خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعايك رب شقيا اختلف اهل العربية في الرفع للذكر والناصب للعبد فقال بعض نحويي البصرة في معنى ذلك كانه قال مما يقص عليك ذكر رحمة ربك عبده فانتصب العبد بالرحمة كما تقول هذا ذكر ضرب زيد عمرا وقال بعض نحويي الكوفة رفعت الذكر بكهيعص وان شيت اضمرت هذا ذكر رحمة ربك قال والمعنى ذكر ربك عبده برحمته تقديم وتاخير • والقول الذي هو الصواب عندي في ذلك ان يقال الذكر مرفوع بمضمر محذوف وهو هذا كما فعل ذلك في غيرها من السور وذلك كقول الله عز ذكره براءة من الله ورسوله وكقوله سورة انزلناها ونحو ذلك والعبد منصوب بالرحمة وزكريا في موضع نصب لانه بيان عن العبد فتاويل الكلام هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا • وقوله اذ نادى ربه ندا خفيا يقول حين دعا ربه وساله بندا خفي وهو مستسر بدعايه ومسيلته اياه ما سال كراهة منه للريا • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذ نادى ربه ندا خفيا اي سرا وان الله يعلم القلب التقي ويسمع الصوت الخفي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله اذ نادى ربه ندا خفيا قال لا يريد ريا • حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو ابن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال رغب زكريا في الولد فقام فصلى ثم دعا ربه سرا فقال رب اني وهن العظم مني الى واجعله رب رضيا • وقوله قال رب اني وهن العظم مني يقول تعالى ذكره فكان نداوه الخفي الذي نادى به ربه ان قال رب اني وهن العظم مني يعني بقوله

ومن ضعف ورق من الكبر • كما حدثنا بشر قال حدثنا جابر سعيد عن قتادة قال رب اني وهن العظم مني اي ضعف العظم مني • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وهن العظم مني قال نحل العظم • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال الثوري وبلغني ان زكريا كان ابن سبعين سنة وقوله واشتعل الراس شيبا يقول وانتشر الشيب في الراس وقد اختلف اهل العربية في وجه النصب في الشيب فقال بعض نحويي البصرة فصب على المصدر من معنى الكلام كانه حين قال اشتعل قال شاب فقال شيبا على المصدر قال وليس هو في معنى تفقات شحما وامتلات ماء لان ذلك ليس بمصدر وقال غيره نصب الشيب على التفسير لانه يقال اشتعل شيب راسي واشتعل راسي شيبا كما يقال تفقات شحما وتفقا شحمي • وقوله ولم اكن بدعايك رب شقيا يقول ولم اشق يا رب بدعايك لانك لم تخيب دعايي قبل اذ كنت ادعوك في حاجتي اليك بل كنت تجيب وتقضي حاجتي قبلك كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولم اكن بدعايك رب شقيا يقول قد كنت تعرفني الاجابة فيما مضى

القول في تاويل قوله عز ذكره واني خفت الموالي من وراي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يقول واني خفت بني عمي وعصبتي من وراي يقول من بعدي ان يرثوني وقيل عني بقوله من وراي من قدامي ومن بين يدي وقد بينت جواز ذلك فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن عباس قوله واني خفت الموالي من وراي يعني بالموالي الكلالة الاوليا ان يرثوه فوهب الله له يحيى • حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن اسمعيل عن ابي صالح واني خفت الموالي من وراي قال العصبة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله واني خفت الموالي من وراي قال خاف موالي الكلالة • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح واني خفت الموالي من وراي يعني الكلالة حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا احمد بن بشر حدثنا اسمعيل فذكره حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز خفت الموالي من وراي قال العصبة حدثنا اسد بن عامر حدثنا الحسين بن حفص حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله واني خفت الموالي من وراي قال العصبة • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واني خفت الموالي من وراي قال الموالي هم العصبة والموالي جمع مولى والمولى والولي في كلام العرب واحد وقرات قراء الامصار واني خفت الموالي بمعنى الخوف الذي هو خلاف الامن • وروي عن عثمان بن عفان انه قراه واني خفت الموالي بتشديد الفاء وفتح الخاء من الخفة كان وجه تاويل الكلام واني ذهبت عصبتي ومن يرثني من بني اعمامي • واذا قري كذلك كانت الياء من الموالي مسكنة غير محركة لانها تكون في موضع رفع بخفت • وقوله وكانت امراتي عاقرا يقول وكانت زوجتي لا تلد يقال منه رجل عاقر وامراة عاقر بلفظ واحد كما قال الشاعر • لبيس الفتى ان كنت اعور عاقرا جبانا فما عذري لدى كل محضر • وقوله فهب لي من لدنك وليا يقول فارزقني من عندك وليا وارثا ومعينا • وقوله يرثني ويرث من ال يعقوب يقول يرثني من بعد وفاتي مالي ويرث من ال يعقوب النبوة وذلك ان زكريا كان من ولد يعقوب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل عن ابي صالح قوله يرثني ويرث من ال يعقوب قال يرث مالي ويرث من ال يعقوب النبوة • حدثني يعقوب قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله يرثني ويرث من ال يعقوب قال يكون نبيا كما كانت اباوه انبيا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يرثني ويرث من ال يعقوب قال كان وراثته علما وكان زكريا من ذرية يعقوب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال وكان وراثته علما وكان زكريا من ذرية يعقوب • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن الحسن في قوله يرثني ويرث من ال يعقوب قال نبوته وعلمه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن مبارك عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي زكريا ما كان عليه من ورثته قال حين يقول هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يرثني ويرث من ال يعقوب قال كان الحسن يقول يرث نبوته وعلمه قال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه كان اذا قرا هذه الاية واتى على يرثني ويرث من ال يعقوب قال يرحم الله زكريا ما كان عليه من ورثته • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه قال يرحم الله زكريا كان عليه من ورثته ويرحم الله لوطا ان كان لياوي الى ركن شديد

حدثنا موسى قال اخبرنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب قال يرثني
نبوتي ونبوة آل يعقوب • واختلف القراء في قراءة قوله يرثني ويرث من آل يعقوب فقرأت ذلك عامة قراء المدينة
ومكة وجماعة من اهل الكوفة يرثني ويرث من آل يعقوب برفع الحرفين كليهما بمعنى فهب لي الذي يرثني ويرث من آل
يعقوب من صلة للولي وقرأ ذلك جماعة من قراء اهل الكوفة والبصرة يرثني ويرث بجزم الحرفين على الجزاء والشرط
بمعنى فهب لي من لدنك وليا فانه يرثني اذا وهبته لي وقال الذين قرؤا ذلك كذلك انما حسن ذلك في هذا الموضع لان
يرثني من آية غير التي قبلها قالوا وانما يحسن ان يكون مثل هذا صلة اذا كان غير منقطع عما هو له صلة كقوله ردا
يصدقني واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه برفع الحرفين على الصلة للولي لان الولي نكرة وان زكريا
انما سأل ربه ان يهب له وليا يكون بهذه الصفة كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انه سأله وليا ثم اخبر انه اذا
وهب له ذلك كانت هذه صفته لان ذلك لو كان كذلك كان ذلك من زكريا دخولا في علم الغيب الذي قد حجبه الله
عن خلقه • وقوله واجعله رب رضيا يقول واجعل يا رب الولي الذي تهبه لي مرضيا ترضاه انت ويرضاه عبادك
دينا وخلقا وخلقا والرضا فعيل صرف من مفعول اليه **القول في تاويل قوله عز ذكره** يا زكريا انا
نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول تعالى ذكره فاستجاب له ربه فقال له يا زكريا انا نبشرك
بهبتنا لك غلاما اسمه يحيى كان قتادة يقول انما سماه الله يحيى لاحيائه اياه بالايمان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى عبد احياه الله بالايمان وقوله لم نجعل له من قبل
سميا • اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم لم تلد مثله عاقر قط • ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول لم تلد العواقر مثله ولدا وقال
آخرون بل معناه لم نجعل له من قبله مثلا • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثني ابو الربيع قال سلام بن قتيبة
قال اخبرنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال شبيها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
لم نجعل له من قبل سميا قال مثلا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله • وقال آخرون معنى ذلك انه لم يسم باسمه احد قبله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله جل وعز لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم باسمه احد قبله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قول
الله جل وعز لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم احد قبله بهذا الاسم • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا لم يسم احد من قبله يحيى حدثنا احمد بن سنان الحزابطي حدثنا
ابن مهدي وابو احمد حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لم يسم احد قبله يحيى قال وروي عن مجاهد
مثله وهذا القول اعني قول من قال لم يكن يحيى قبل يحيى احد سمي باسمه اشبه بتاويل ذلك وانما معنى الكلام لم نجعل
للغلام الذي نهب لك الذي اسمه يحيى من قبله احدا مسمى به والسمي فعيل صرف من مفعول اليه **القول في تاويل
قوله عز ذكره** قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا يقول تعالى
ذكره قال زكريا لما بشره الله بيحيى رب انى يكون لي غلام ومن اي وجه يكون لي ذلك وامراتي عاقر لا تحمل وقد
ضعفت من الكبر عن مباضعة النساء بان تقويني على ما ضعفت عنه من ذلك وتجعل زوجتي ولودا فانك القادر
على ذلك وعلى ما تشاء ام بان انكح زوجة غير زوجتي العاقر يستثبت ربه الخبر عن الوجه الذي يكون من قبله
الولد الذي بشر به لا انكارا منه صلى الله عليه حقيقة كون ما وعده الله من الولد وكيف يكون ذلك منه
انكارا لان يرزقه الولد الذي بشر به وهو المبتدي مسألة ربه ذلك بقوله فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من آل يعقوب بعد قوله رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا • وقال السدي في ذلك
ما حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال نادى جبريل عليه السلام زكريا
ان الله يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا فلما سمع النداء جاءه الشيطان فقال له يا زكريا ان
الصوت الذي سمعت ليس من الله انما هو من الشيطان يسخر بك ولو كان من الله اوحاه اليك كما يوحي اليك
غيره من الامر فشك مكانه وقال انى يكون لي غلام يقول من اين يكون وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر
وقوله وقد بلغت من الكبر عتيا يقول وقد عتوت من الكبر فصرت نحل العظام يابسها يقال منه للعود
اليابس عود عات وعاس وقد عتا يعتو عتيا وعتوا وعسا يعسو عسوا وعسيا وكل متناه الى غايته في كبر او فساد
او كفر فهو عات وعاس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال قد علمت السنة كلها غير اني لا ادري اكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في الظهر والعصر ام لا ولا ادري كيف كان يقرا هذا الحرف وقد بلغت من الكبر عتيا
او عسيا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقد بلغت من الكبر
عتيا قال يعني بالعتي الكبر • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عتيا قال نحول العظم • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله من الكبر عتيا قال سنا وكان ابن بضع وسبعين سنة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال العتي الذي قد عتا عن الولد فيما يرى في نفسه لا يولد له حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا قال هو الكبر
القول في تاويل قوله عز ذكره قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم
تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا يقول تعالى ذكره
قال الله لزكريا مجيبا له في كذلك يقول هكذا الامر كما تقول من ان امراتك عاقر وانك قد بلغت من الكبر العتي
ولكن ربك يقول خلق ما بشرتك به من الغلام الذي ذكرت لك ان اسمه يحيى علي هين فهو اذا من قوله قال
ربك هو علي هين كناية عن الخلق • وقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يقول تعالى ذكره وليس خلق ما وعدتك
ان اهبه لك من الغلام الذي ذكرت لك امره منك مع كبر سنك وعقم زوجتك باعجب من خلقك فاني قد
خلقتك فانشاتك بشرا سويا من قبل خلقي ما بشرتك باني واهبه لك من الولد ولم تك شيئا فكذلك اخلق
لك الولد الذي بشرتك به من زوجتك العاقر مع عتيك ووهن عظامك واشتعال شيب راسك • وقوله
قال رب اجعل لي آية يقول عز ذكره قال زكريا يا رب اجعل لي علما ودليلا على ما بشرتني به ملائكتك من هذا الغلام
عن امرك ورسالتك ليطمئن الى ذلك قلبي • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله قال رب اجعل لي آية ان هذا منك • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال
رب فان كان هذا الصوت منك فاجعل لي آية • قال ابو جعفر قال الله عز وجل آيتك لذلك ان لا تكلم الناس
لذلك ثلاث ليال سويا يقول جل ثناؤه علامتك لذلك ودليلك عليه الا تكلم الناس ثلاث ليال وانت
سوي صحيح لا علة بك من خرس ولا مرض يمنعك الكلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس ثلاث ليال سويا
قال اعتقل لسانه من غير مرض • حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ثلاث ليال سويا يقول من غير خرس • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز ثلاث ليال سويا قال
لا يمنعك الكلام مرض • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الا تكلم
الناس ثلاث ليال سويا قال صحيحا لا يمنعك من الكلام مرض • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا من غير باس ولا خرس انما عوقب بذلك لانه سال الآية بعد
ما شافهته الملائكة بذلك مشافهة اخذ بلسانه حتى ما يفيض الكلام الا ما اومى ايماء • حدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن عكرمة في قوله ثلاث ليال سويا قال سويا من غير خرس
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا
وانت صحيح قال فحبس لسانه فكان لا يستطيع ان يكلم احدا وهو في ذلك يسبح ويقرا التوراة ويقرا الانجيل
فاذا اراد كلام الناس لم يستطع يكلمهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب
ابن منبه اليماني قال اخذ الله بلسانه من غير سوء فجعل لا يطيق الكلام وانما كلامه تومئ بالاشارة حتى مضت
الثلاثة الايام التي جعلها الله آية لمصداق ما وعده من هبته له • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا يقول من غير خرس الا رمزا اعتقل
لسانه ثلاثة ايام وثلاث ليال • وقال آخرون السوي من صفة الايام قالوا ومعنى الكلام قال آيتك
الا تكلم الناس ثلاث ليال متتابعات • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا
قال ثلاث ليال متتابعات **القول في تاويل قوله عز ذكره** فخرج على قومه من المحراب فاوحى
اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا يقول تعالى ذكره فخرج زكريا على قومه من مصلاه حين حبس لسانه عن كلام
الناس آية من الله له على حقيقة وعده اياه ما وعد فكان ابن جريج يقول في معنى خروجه من محرابه ما حدثنا

القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فخرج على قومه من المحراب قال اشرف على قومه من المحراب وقد بينا
معنى المحراب فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله عز ذكره فخرج على قومه من المحراب قال المحراب مصلاه وقرا فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب
وقوله فاوحى اليهم يقول اشار اليهم وقد تكون تلك الاشارة باليد وبالكتاب وبغير ذلك مما يفهم به عنه ما يريد
وللعرب في ذلك لغتان وحى واوحى فمن قال وحى قال في يفعل يحي ومن قال اوحى قال يوحي وكذلك
اوما وومى فمن قال ومى قال في يفعل يمي ومن قال اوما قال في يفعل يومي • واختلف اهل التاويل في
المعنى الذي به اوحى الى قومه • فقال بعضهم اوحى اليهم اشارة باليد • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال اخبرنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله فاوحى اليهم فاشار زكريا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فاوحى اليهم
قال الوحي الاشارة • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فاوحى اليهم قال
اوما اليهم • وقال اخرون معنى اوحى كتب • ذكر من قال ذلك حدثنا محمود بن خداش قال حدثنا عباد بن العوام
عن سفيان بن حسين عن الحكم عن مجاهد في قول الله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال كتب لهم في الارض
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي ليلى عن الحكم فاوحى اليهم قال كتب لهم • حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فخرج على قومه من المحراب فكتب لهم في كتاب ان سبحوا بكرة وعشيا
وذلك قوله فاوحى اليهم • وقال اخرون معنى ذلك امرهم • ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال ما ادري كتابا كتبه لهم او اشارة اشارها والله اعلم
قال امرهم ان سبحوا بكرة وعشيا وهو لا يكلمهم • وقوله ان سبحوا بكرة وعشيا قد بينت فيما مضى الوجوه
التي يتصرف فيها التسبيح وقد يجوز في هذا الموضع ان يكون عني به التسبيح الذي هو ذكر الله فيكون امرهم
بالفراغ لذكر الله في طرفي النهار بالتسبيح ويجوز ان يكون عني به الصلاة فيكون امرهم بالصلاة في هذين
الوقتين وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة في قوله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قال اوما اليهم ان صلوا بكرة وعشيا **القول في تاويل**

قوله عز ذكره يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكاة وكان
تقيا يقول تعالى ذكره فولد لزكريا يحيى فلما ولد له قال الله عز وجل له يا يحيى خذ الكتاب يعني كتاب الله الذي
انزله على موسى وهو التوراة بقوة يقول بجد • كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله خذ الكتاب بقوة قال بجد • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد خذ الكتاب بقوة
قال بجد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال ابن
زيد في ذلك ما حدثنا به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة
القوة ان يعمل بما امره الله ويجانب فيه ما نهاه الله وقد بينت معنى ذلك بشواهده فيما مضى من كتابنا هذا
في سورة البقرة فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • وقوله واتيناه الحكم صبيا يقول تعالى ذكره واعطيناه
الفهم لكتاب الله في حال صباه قبل بلوغه اسنان الرجال • وقد حدثنا احمد بن منيع قال حدثنا عبد الله بن
المبارك قال اخبرني معمر ولم يذكره عن احد في هذه الاية واتيناه الحكم صبيا قال بلغني ان الصبيان قالوا
ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت فانزل الله واتيناه الحكم صبيا • وقوله وحنانا من لدنا
يقول عز ذكره ورحمة منا ومحبة له اتيناه الحكم صبيا • وقد اختلف اهل التاويل في معنى الحنان فقال
بعضهم معناه الرحمة ووجهوا الكلام الى نحو المعنى الذي وجهناه اليه • ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وحنانا من لدنا يقول ورحمة من عندنا
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الاية وحنانا
من لدنا قال رحمة • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وحنانا من لدنا
قال رحمة من عندنا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك
قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا لا يملك عطاها احد غيرنا • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ قال اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وحنانا من لدنا يقول رحمة
من عندنا لا يقدر على ان يعطيها احد غيرنا • وقال اخرون بل معنى ذلك ورحمة من عندنا لزكريا اتيناه

الحكم

326

الحكم صبيا وفعلنا به الذي فعلنا • ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وحنانا من لدنا يقول ورحمة من عندنا رحم الله بها زكريا • وقال اخرون بل معنى ذلك وتعطفا من عندنا عليه
فعلنا ذلك • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وحنانا من لدنا قال تعطفا من ربه عليه • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال اخرون بل معنى الحنان المحبة
ووجهوا معنى الكلام الى ومحبة من عندنا عليه فعلنا ذلك • ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن يحيى بن سعيد عن عكرمة وحنانا من لدنا قال محبة عليه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وحنانا قال اما الحنان فالمحبة • وقال اخرون معناه تعظيما منا له • ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عطاء بن ابي رباح وحنانا من لدنا قال
تعظيما من لدنا • وقد ذكر عن ابن عباس انه قال لا ادري ما الحنان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار انه سمع عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال سالت سعيد بن جبير عن قوله وحنانا من لدنا قال سالت عنها ابن
عباس فلم يحر فيه شيا • وللعرب في حنانك لغتان تقول حنانك يا ربنا وحنانيك كما قال طرفة بن العبد في
حنانيك • ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض • وقال امرو القيس في اللغة
الاخرى • ويمنحها بنو شمجى بن جرم معيزهم حنانك ذا الحنان • وقد اختلف اهل العربية في حنانيك فقال بعضهم
هو تثنية حنان • وقال اخرون بل هي لغة وليست بتثنية • قالوا وكذلك قولهم حواليك وكما قال الشاعر
• ضربا هذاذيك وطعنا وخضا • وقد سوي بين جميع ذلك الذين قالوا حنانيك تثنية في ان كل ذلك تثنية
واصل ذلك اعني الحنان من قول القائل حن فلان الى كذا وذلك اذا ارتاح اليه واشتاق ثم يقال تحنن
فلان على فلان اذا وصف بالتعطف عليه والرقة به والرحمة كما قال الشاعر • تحنن علي هداك المليك • فان
لكل مقام مقالا • بمعنى تعطف علي فالحنان مصدر من قول القائل حن فلان على فلان يقال منه حننت
عليه فانا احن عليه حنينا وحنانا • ومن ذلك قيل لزوجة الرجل حنته لتحننه عليها وتعطفه كما قال
الراجز • وليلة ذات دجى سريت • ولم تضرني حنة وبيت • وقوله وزكاة يقول تعالى ذكره واتينا يحيى
الحكم صبيا وزكاة وهو الطهارة من الذنوب واستعمال بدنه في طاعة ربه فالزكاة عطف على الحكم من قوله
واتيناه الحكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وزكاة قال الزكاة العمل الصالح • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وزكاة قال العمل الصالح الزكي • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله وزكاة يعني العمل الصالح الزكي • وقوله
وكان تقيا يقول تعالى ذكره وكان لله خائفا مؤديا فرائضه مجتنبا محارمه مسارعا في طاعته • كما
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وزكاة وكان تقيا
قال طهر فلم يعمل بذنب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزكاة وكان تقيا
قال اما الزكاة والتقوى فقد عرفها الناس **القول في تاويل قوله عز وجل** وبرا بوالديه ولم
يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا يقول تعالى ذكره وكان برا
بوالديه مسارعا في طاعتهما ومحبتهما غير عاق بهما ولم يكن جبارا عصيا يقول جل ثناؤه ولم يكن مستكبرا
عن طاعة ربه وطاعة والديه ولكنه كان لله وللوالديه متواضعا متذللا يأتمر لما امر به وينتهي عما
نهي عنه لا يعصي ربه ولا والديه • وقوله عصيا فعيل بمعنى انه ذو عصيان من قول القائل عصى فلان ربه
فهو يعصيه • وقوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا يقول وامان من الله له يوم ولد
من ان يناله الشيطان من السوء بما ينال به بني ادم وذلك انه روي عن رسول الله صلى الله عليه انه
قال كل بني ادم ياتي يوم القيمة وله ذنب الا ما كان من يحيى بن زكريا • حدثني بذلك ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال حدثني ابن العاص انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني ادم ياتي يوم القيمة وله ذنب الا ما كان من يحيى بن زكريا • حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله جبارا عصيا قال كان ابن المسيب
يذكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يلقى الله يوم القيمة الا ذا ذنب الا يحيى بن زكريا قال وقال
قتادة ما اذنب ولا هم بامراة • وقوله ويوم يموت يقول وامان من الله تعالى ذكره له من فتاني القبر ومن

هول المطلع يوم يموت ويوم يبعث حيا يقول وامان من الله له من عذاب الله يوم القيمة يوم الفزع
الاكبر من ان يروعه شي او يفزعه ما يفزع الخلق • وقد ذكر عن ابن عيينة في ذلك ما حدثني احمد بن
منصور المروزي قال اخبرنا صدقة بن الفضل قال سمعت ابن عيينة يقول اوحش ما يكون الخلق
في ثلاثة مواطن يوم يولد فيرى نفسه خارجا مما كان فيه ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم ويوم
يبعث فيرى نفسه في محشر عظيم قال فاكرم الله فيها يحيى بن زكريا فخصه بالسلام عليه فقال وسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ان الحسن قال ان يحيى وعيسى عليهما السلام التقيا فقال له عيسى استغفر لي انت خير مني
فقال له الاخر استغفر لي انت خير مني فقال له عيسى انت خير مني سلمت على نفسي وسلم الله عليك
فعرف والله فضلها

القول في تاويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتاب
الله الذي انزله عليك بالحق مريم ابنة عمران حين اعتزلت من اهلها وانفردت عنهم وهو افتعل
من النبذ والنبذ الطرح وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها اي انفردت من اهلها حدثني سليمان بن عبد الغفار قال
حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس فانتبذت من اهلها
مكانا شرقيا قال خرجت مكانا شرقيا • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال
خرجت مريم الى جانب المحراب لحيض اصابها وهو قوله فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا في شرقي المحراب وقوله
مكانا شرقيا يقول نحت واعتزلت من اهلها في موضع قبل مشرق الشمس دون مغربها كما حدثنا الحسن بن
يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله مكانا شرقيا قال من قبل المشرق • حدثنا
اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن ابن عباس قال اني لاعلم خلق
الله لاي شي اتخذت النصارى المشرق قبلة لقول الله عز وجل فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذوا
ميلاد عيسى قبلة • حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن عباس
مثله • حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن
ابيه عن ابن عباس قال ان اهل الكتاب كتب عليهم الصلاة الى البيت والحج لله وما صرفهم عنها الا قيل
ربك فانتبذت من اهلها مكانا شرقيا فصلوا قبل مطلع الشمس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال شاسعا منتحيا وقيل انها انما صارت بمكان
يلي مشرق الشمس لان ما يلي المشرق عندهم كان خيرا مما يلي المغرب وكذلك ذلك فيما ذكر عند العرب وقوله
فاتخذت من دونهم حجابا يقول فاتخذت من دون اهلها سترا يسترها عنهم وعن الناس • وذكر
عن ابن عباس انها انما صارت بمكان يلي المشرق لان الله عز ذكره اظلها بالشمس وجعل لها منها حجابا
يقول فاتخذت من دون اهلها سترا يسترها عنهم وعن الناس • وذكر عن ابن عباس انها ما حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فانتبذت
من اهلها مكانا شرقيا قال مكانا اظلتها الشمس ان يراها احد منهم • وقال غيره في ذلك ما حدثني موسى
ابن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاتخذت من دونهم حجابا من الجدران • وقوله
فارسلنا اليها روحنا يقول تعالى ذكره فارسلنا اليها حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت
من دونهم حجابا جبريل صلى الله عليه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فارسلنا اليها روحنا قال ارسل
اليها فيما ذكر لنا جبريل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه
قال وجدت عندها جبريل قد مثله الله بشرا سويا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا قال جبريل • حدثني محمد بن سهل قال حدثنا
اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل ابن اخي وهب قال سمعت وهبا بن منبه قال
ارسل الله جبريل عليه السلام الى مريم فتمثل لها بشرا سويا • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي قال فلما طهرت يعني مريم من حيضها اذا هي برجل معها وهو قوله فارسلنا اليها

روحنا

روحنا وهو جبريل وقوله فتمثل لها بشرا سويا يقول تعالى ذكره فتشبه لها في صورة ادمي سوي الخلق
منهم يعني في صورة رجل من بني ادم معتدل الخلق

القول في تاويل قوله عز ذكره قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا

يقول
تعالى ذكره فخافت مريم رسولنا اذ تمثل لها بشرا سويا وظنته رجلا يريدها على نفسها كما حدثنا ابو القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال
خشيت ان يكون انما يريدها على نفسها • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
فتمثل لها بشرا سويا فلما راته فزعت منه وقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا • قال ابو جعفر
قالت اني اعوذ ايها الرجل بالرحمن منك تقول استجير بالرحمن منك ان تنال مني ما حرمه الله عليك
ان كنت ذا تقوى له تتقي محارمه وتجتنب معاصيه لان من كان لله تقيا فانه يجتنب ذلك ولو وجه
ذلك الى انها عنت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تتقي الله في استجارتي واستعاذتي به منك كان
وجها • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا ولا ترى الا انه رجل من بني ادم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر عن عاصم
قال ابو وايل وذكر قصة مريم فقالت قد علمت ان التقي ذو نهية حين قالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك يقول تعالى ذكره فقال لها روحنا الذي ارسلناه
اليها انما انا رسول ربك يا مريم ارسلني اليك لاهب لك غلاما زكيا • فاختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء الحجاز والعراق غير ابي عمرو لاهب لك بمعنى انما انا رسول ربك يقول لك ارسلني
اليك لاهب لك غلاما زكيا على الحكاية وقرا ذلك ابو عمرو ليهب لك غلاما زكيا بمعنى انما انا
رسول ربك ارسلني اليك ليهب لك غلاما زكيا والصواب من القراءة في ذلك عندي ما عليه اهل
قراء الامصار وهو لاهب لك بالالف دون الياء لان ذلك كذلك في مصاحف المسلمين وعليه قراءة
قديمهم وحديثهم غير ابي عمرو وغير جائز خلافهم فيما اجمعوا عليه ولا سايغ لاحد خلافهم فيه
والغلام الزكي هو الطاهر من الذنوب وكذلك تقول العرب غلام زاك وزكي وعال وعلي

القول في تاويل قوله عز ذكره قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا

يقول تعالى
ذكره قالت مريم لجبريل انى يكون لي غلام من اي وجه يكون لي غلام امن قبل زوج اتزوج فارزقه منه ام يبتدي الله
في خلقه ابتداء ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال من ولد ادم بنكاح حلال ولم اك اذ لم يمسسني بشر على وجه
الحلال بغيا بغت ففعلت ذلك من الوجه الحرام فحملت من زناه • كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي ولم اك بغيا يقول زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين يقول عز ذكره قال جبريل لها هكذا الامر كما تصفين
من انك لم يمسسك بشر ولم تكوني بغيا ولكن ربك قال هو علي هين ان اخلق الغلام الذي قلت اني اهبه لك علي هين
لا يتعذر علي خلقه وهبته لك من غير فحل يفتحلك • وقوله ولنجعله اية للناس يقول وكي نجعل الغلام الذي
نهبه لك علامة وحجة لي على خلقي اهبه لك ورحمة منا • يقول ورحمة منا لك ولمن امن بك وصدقك اخلقه منك
وكان امرا مقضيا يقول وكان خلقه منك امرا قد قضاه الله ومضى في حكمه والسابق علمه انه كاين منك
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني من لا اتهم عن وهب بن منبه وكان امرا مقضيا
اي ان الله قد عزم على هذا فليس منه بد

القول في تاويل قوله عز ذكره فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا

وفي هذا الكلام متروك ترك ذكره استغناء بدلالة ما ذكر منه عنه فنفخنا فيها من روحنا بغلام فحملته فانتبذت به
وبذلك جاء تاويل اهل التاويل وذكر الرواية بذلك • حدثنا محمد بن سهل قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم
قال حدثني عبد الصمد بن معقل ابن اخي وهب بن منبه قال سمعت وهبا قال لما ارسل الله جبريل عليه السلام
الى مريم تمثل لها بشرا سويا فقالت له اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ثم نفخ في جيب درعها حتى وصلت
النفخة الى الرحم فاشتملت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه
اليماني قال لما قال ذلك يعني لما قال جبريل قال كذلك قال ربك هو علي هين الاية استسلمت لامر الله فنفخ في
جيبها ثم انصرف عنها • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال فخرجت وعليها
جلبابها لما قال جبريل ذلك لها فاخذ بكميها فنفخ في جيب درعها وكان مشقوقا من قدامها فدخلت النفخة
صدرها فحملت فاتتها اختها امراة زكريا ليلة تزورها فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امراة زكريا

يا مريم اشعرت اني حبلى قالت مريم اشعرت ايضا اني حبلى قالت امراة زكريا فاني وجدت ما في بطني يسجد لما في
بطنك فذلك قوله مصدقا بكلمة من الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج
يقولون انه لما نفخ في جيب درعها وقوله فانتبذت به مكانا قصيا يقول فاعتزلت بالذي حملته وهو عيسى
وتنحت به عن الناس مكانا قصيا يقول مكانا نائيا قاصيا عن الناس يقال هو بمكان قاص وقصي واحد كما قال
الراجز • لتقعدن مقعد القصي • مني ذي القاذورة المقلي • يقال منه قصي المكان يقصو قصوا اذا
تباعد واقصيت الشيء اذا ابعدته واخرته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فانتبذت به
مكانا قصيا قال مكانا نائيا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مكانا قصيا قال قاصيا • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال لما بلغ ان تضع مريم خرجت الى جانب المحراب الشرقي منه فاتت اقصاه وقوله
فاجاءها المخاض الى جذع النخلة يقول عز ذكره فجاء بها المخاض الى جذع ثم قيل لما اسقطت الباء منه اجاءها
كما يقال اتيتك به واتيتك اذا حذفت الباء قيل آتيتك زيدا كما قال جل ثناؤه آتوني زبر الحديد والمعنى ايتوني
بزبر الحديد ولكن الالف مدت لما حذفت الباء وكما قالوا اخرجت به واخرجته وذهبت به واذهبته وانما هو افعل
من المجيء كما يقال جاء هو واجاءته انا اي جئت به ومثل من امثال العرب شر ما اجاءك الى مخة عرقوب واشاءك
ويقال شر ما يجيئك ويشيئك الى ذلك ومنه قول زهير • وجار سار معتمدا اليكم • اجاءته المخافة والرجاء • يعني
جاء به والجاه الينا واشاءك من لغة تميم واجاءك من لغة اهل العالية وانما تاويل الكلام واذ كان معنى الجاها
لان المخاض لما جاءها الى جذع النخلة كان قد الجاها اليه • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاجاءها المخاض قال الجاها • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال الجاها المخاض قال ابن جريج وقال ابن عباس الجاها
المخاض الى جذع النخلة • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاجاءها المخاض الى جذع
النخلة يقول الجاها المخاض الى جذع النخلة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قال اضطرها الى جذع النخلة • واختلفوا في اي المكان الذي انتبذت مريم
بعيسى عليهما السلام لوضعه والجاها اليه المخاض فقال بعضهم كان ذلك في ادنى ارض مصر وآخر ارض الشام
وذلك انها هربت من قومها لما حملت فتوجهت نحو مصر هاربة منهم • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سهل
قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول لما اشتملت مريم
على الحمل كان معها ذو قرابة لها يقال له يوسف النجار وكانا منطلقين الى المسجد الذي عند جبل صيهون وكان
ذلك المسجد يومئذ من اعظم مساجدهم فكانت مريم ويوسف يخدمان في ذلك المسجد في ذلك الزمان وكان لخدمته
فضل عظيم فرغبا في ذلك فكانا يليان معالجته بانفسهما وتجميره وكناسته وطهوره وكل عمل يعمل فيه وكان
لا يعلم من اهل زمانهما احد اشد اجتهادا وعبادة منهما فكان اول من انكر حمل مريم صاحبها يوسف فلما راى الذي
بها استفظعه وعظم عليه وفظع به فلم يدر على ماذا يضع امرها فاذا اراد يوسف ان يتهمها ذكر صلاحها
وبراءتها وانها لم تغب عنه ساعة قط واذا اراد ان يبرئها راى الذي ظهر عليها فلما اشتد عليه ذلك كلمها
فكان اول كلامه اياها ان قال لها انه قد حدث في نفسي من امرك امر قد خشيته وقد حرصت على ان اميته
واكتمه في نفسي فغلبني ذلك فرايت الكلام فيه اشفى لصدري قالت فقل قولا جميلا قال ما كنت لاقول لك
الا ذلك فحدثيني هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم قال فهل تنبت شجرة من غير غيث يصيبها قالت نعم قال
فهل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم قالت الم تعلم ان الله انبت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبذر يومئذ
انما صار من الزرع الذي انبته الله من غير بذر او لم تعلم ان الله بقدرته انبت الشجر بغير غيث وانه جعل
بتلك القدرة الغيث حياة للشجر بعدما خلق كل واحد منهما وحده او تقول لن يقدر الله على ان ينبت الشجر حتى استعان
عليه بالماء ولولا ذلك لم يقدر على انباته قال يوسف لها لا اقول هذا ولكني اعلم ان الله عز وجل بقدرته
على ما يشاء يقول لذلك كن فيكون قالت له مريم او لم تعلم ان الله خلق آدم وامراته من غير انثى ولا ذكر قال بلى
فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بها شيء من الله وانه لا يسعه ان يسالها عنه وذلك لما راى من كتمانها
لذلك ثم تولى يوسف خدمة المسجد وكفاها كل عمل كانت تعمل فيه وذلك لما راى من رقة جسمها واصفرار

لونها

لونها وكلف وجهها ونتو بطنها وضعف قوتها ودأب نظرها ولم تكن مريم قبل ذلك كذلك فلما دنا نفاسها اوحى الله
اليها ان اخرجي من ارض قومك فانهم ان ظفروا بك عيروك وقتلوا ولدك فافضت ذلك الى اختها واختها حينئذ
حبلى وقد بشرت بيحيى فلما التقتا وجدت ام يحيى ما في بطنها خر لوجهه ساجدا معترفا لعيسى فاحتملها يوسف
الى ارض مصر على حمار له ليس بينها حين ركبت الحمار وبين الاكاف شيء فانطلق يوسف بها حتى اذا كان متاخما
لارض مصر في منقطع بلاد قومها ادرك مريم النفاس فالجاها الى آري حمار يعني مذود حمار واصل نخلة وذلك
في زمان برد او حر الشك من ابي جعفر فاشتد على مريم المخاض فلما وجدت منه شدة التجأت الى النخلة
فاحتضنتها واحتوشتها الملائكة قاموا صفوفا محدقين بها • وقد روي عن وهب بن منبه قول آخر غير هذا
وذلك ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال لما حضر ولادها
يعني مريم ووجدت ما تجد المراة من الطلق خرجت من المدينة مغربة من ايليا حتى تدركها الولادة الى قرية
من ايلياء على ستة اميال يقال لها بيت لحم فاجاءها المخاض الى اصل نخلة اليها مذود بقرة تحتها ربيع من
الماء فوضعته عندها • وقال آخرون بل خرجت لما حضر وضعها ما في بطنها الى جانب المحراب الشرقي منه فاتت
اقصاه فالجاها المخاض الى جذع النخلة وذلك قول السدي وقد ذكرت الرواية به قبل • حدثني زكريا بن
يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني المغيرة بن عثمان قال سمعت ابن عباس يقول ما هي الا ان
حملت فوضعت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني المغيرة بن
عثمان عن عبد الله انه سمع ابن عباس يقول ليس الا ان حملت فولدت • وقوله قالت يا ليتني مت قبل هذا ذكر انها
قالت ذلك في حال الطلق استحياء من الناس كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال قالت وهي تطلق من الحبل استحياء من الناس يا ليتني مت قبل هذا الكرب الذي انا فيه والحزن بولادتي
المولود من غير بعل وكنت نسيا منسيا نسي فترك طلبه كخرق الحيض التي اذا القيت وطرحت لم تطلب
ولم تذكر وكذلك كل شيء نسي وترك فلم يطلب فهو نسي ونسي بفتح النون وكسرها وهما لغتان
معروفتان من لغات العرب بمعنى واحد مثل الوتر والوتر والجسر والجسر وبايتهما قرا القارئ فمصيب
عندنا وبالكسر قرات عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة وبالفتح قرا ابن كثير قراء
الكوفة ومنه قول الشاعر • كان لها في الارض نسيا تقصه • اذا ما غدت وان تحدثك تبلت • يعني بقوله
تقصه تطلبه لانها كانت نسيته حتى ضاع ثم ذكرته فطلبته ويعني بقوله تبلت تحسن وتصدق
ولو وجه النسي الى المصدر من النسيان كان صوابا وذلك ان العرب فيما ذكر عنها تقول نسيته نسيانا
ونسيا كما قال بعضهم من طاعة الرب وعصي الشيطان • يعني وعصيان وكما تقول اتيته اتيانا
واتيا كما قال الشاعر • انا لفواحش فيهم معروفة • ويرون فعل المكرمات حراما • وقوله منسيا
مفعول من نسيت الشيء كانها قالت ليتني كنت الشيء الذي القي فترك ونسي • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال اخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لم اخلق
ولم اك شيئا • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وكنت نسيا منسيا تقول نسي
ذكري ومنسيا تقول نسي اثري فلا يرى لي اثر ولا عين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وقوله وكنت نسيا منسيا اي شيئا لا يعرف ولا يذكر • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله وكنت نسيا منسيا قال لا اعرف ولا يدرى من انا • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس نسيا منسيا قال هو السقط • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لم اكن في الارض شيئا قط

القول في تاويل قوله عز ذكره فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا •
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اختلفت القراء في ذلك فقراته عامة قراء الحجاز
والعراق فناداها من تحتها بمعنى فناداها جبريل من بين يديها على اختلاف منهم في تاويله فمن تاول منهم
اذا قراه من تحتها كذلك ومن من تاوله انه عيسى وانه ناداها من تحتها بعد ما ولدته وقرا ذلك بعض قراء
اهل الكوفة والبصرة فناداها من تحتها بفتح التاء من تحت بمعنى فناداها الذي تحتها على ان الذي
تحتها عيسى وانه الذي ناداها • ذكر من قال الذي ناداها من تحتها الملك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن انه سمع ابن عباس قرا فناداها من تحتها يعني جبريل حدثني عبد الله بن احمد
ابن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عمرو بن ميمون الاودي قال الذي ناداها الملك • حدثنا

ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قرا فخاطبها من تحتها • حدثنا
ابو هشام قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قرا فخاطبها من تحتها • حدثنا
الرفاعي قال حدثنا وكيع عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قراها كذلك • حدثنا ابو بشار قال حدثنا
ابو عامر قال حدثنا سفيان عن جويبر عن الضحاك فناداها من تحتها قال جبريل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو
عاصم عن سفيان عن جويبر عن الضحاك مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ف
فناداها من تحتها اي من تحت النخلة الملك • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ف
فناداها جبريل من تحتها الا تحزني • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في
قوله فناداها من تحتها قال الملك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فناداها من تحتها يعني جبريل عليه السلام كان اسفل منها • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فناداها من تحتها قال ناداها جبريل ولم يتكلم
عيسى حتى اتت به قومها • وقال اخرون الذي ناداها عيسى صلى الله عليه وسلم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فناداها من تحتها قال عيسى بن مريم • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن فناداها من تحتها ابنها • حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال الحسن هو ابنها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فناداها عيسى من تحتها الا تحزني • حدثني ابو حميد احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا
عثمان بن سعيد قال حدثنا محمد بن مهاجر عن ثابت بن عجلان عن سعيد بن جبير قوله فناداها من تحتها
قال عيسى الم تسمع الله يقول فاشارت اليه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله فناداها من تحتها قال عيسى ناداها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا • حدثت عن عبد الله بن ابي جعفر
عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي بن كعب قال الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها
ودخل من فيها • واولى القولين في ذلك بالصواب عندنا قول من قال الذي ناداها ابنها عيسى وذلك انه
من كناية ذكره اقرب منه من ذكر جبريل فرده على الذي هو اقرب اليه اولى من رده على الذي هو ابعد منه الا
ترى انه في سياق قوله فحملته فانتبذت به مكانا قصيا يعني به فحملت عيسى فانتبذت به ثم قيل فناداها
نسقا على ذلك من ذكر عيسى والخبر عنه ولعلة اخرى وهو قوله فاشارت اليه ولم تشر اليه ان شا الله الا وقد
علمت انه ناطق في حاله تلك وللذي كانت قد عرفت ووثقت به منه بمخاطبته اياها بقوله لها الا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا وما اخبر الله عنه انه قال لها اشارت للقوم اليه ولو كان ذلك قولا من جبريل لكان
خليقا ان يكون في ظاهر الخبر مبينا ان عيسى سينطق ويحتج عنها للقوم وامر منه لها بان تشير اليه
للقوم اذا سالوها عن حالها وحاله فاذا كان ذلك هو الصواب من التاويل الذي بينا فبين ان كلتي
القراتين اعني من تحتها بالكسر ومن تحتها بالفتح صواب وذلك انه اذا قرئ بالكسر كان في قوله فناداها ذكر من
عيسى واذا قرئ من تحتها بالفتح كان الفعل لمن وهو عيسى فتاويل الكلام اذا فناداها المولود من تحتها ان
الا تحزني يا امه قد جعل ربك تحتك سريا كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فناداها من تحتها الا تحزني قالت وكيف لا احزن وانت معي لا ذات زوج فاقول من زوج ولا مملوكة
فاقول من سيدي اي شي عذري عند الناس يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فقال لها عيسى انا اكفيك
الكلام • واختلف اهل التاويل في المعنى بالسري في هذا الموضع فقال بعضهم عني به النهر الصغير ذكر من
قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قد
جعل ربك تحتك سريا قال الجدول • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي
اسحاق قال سمعت البراء يقول في هذه الاية قد جعل ربك تحتك سريا قال الجدول • حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال السري النهر الذي كان تحت
مريم حين ولدته كان يجري يسمى سريا • حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عمرو بن
ميمون الاودي قال في هذه الاية قد جعل ربك تحتك سريا قال السري نهر يشرب منه • حدثنا يعقوب
وابو كريب قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عمرو بن ميمون في قوله قد جعل ربك تحتك سريا

قال هو الجدول • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سريا قال نهر بالسريانية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج نهر الى جنبها • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن في قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال كان سريا فقال حميد
بن عبد الرحمن ان السري الجدول فقال غلبتنا عليك الامرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو بكر بن عياش عن حصين عن سعيد بن جبير قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال هو الجدول النهر
الصغير وهو بالنبطية سريا • حدثني ابو حميد الحمصي قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا محمد بن مهاجر
عن ثابت بن عجلان قال سالت سعيد بن جبير عن السري فقال نهر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم عن
مغيرة عن ابراهيم انه قال هو النهر الصغير • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم
انه قال هو النهر الصغير يعني الجدول يعني قوله قد جعل ربك تحتك سريا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سلمة بن نبيط عن الضحاك قال جدول صغير بالسريانية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
في قوله تحتك سريا الجدول الصغير من الانهار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد
جعل ربك تحتك سريا السري هو الجدول تسميه اهل الحجاز • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله سريا قال هو جدول صغير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن
لا يتهم عن وهب بن منبه قد جعل ربك تحتك سريا يعني ربيع الما • حدثني موسى بن هرون قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قد جعل ربك تحتك سريا والسري هو النهر • وقال اخرون بل عني به
عيسى صلى الله عليه وسلم • ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن
الحسن قد جعل ربك تحتك سريا والسري يعني عيسى نفسه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله قد جعل ربك تحتك سريا يعني نفسه قال واي شي اسرى منه قال والذين يقولون السري هو
النهر ليس كذلك لو كان النهر لكان انما يكون الى جنبها ولا يكون النهر تحتها • واولى القولين في ذلك
بالصواب عندي قول من قال عني به الجدول وذلك انه اعلمها ما قد اعطاها الله من الما الذي جعله
عندها وقال لها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي من هذا الرطب واشربي من
هذا الما وقري عينا بولدك • والسري معروف في كلام العرب انه النهر الصغير ومنه قول لبيد بن ربيعة
فتوسطا عرض السري وصدعا • مسجورة متجاورا قلامها • ويروى حسا مسجورة ويروى ايضا فغادرا
وقوله وهزي اليك بجذع النخلة ذكر ان الجذع كان جذعا يابسا وامرها ان تهزه وذلك في ايام الشتا
وهزها اياه كان تحريكه • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهزي اليك
بجذع النخلة قال حركيها • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس وهزي اليك بجذع النخلة قال كان جذعا يابسا فقال لها هزيه تساقط عليك
رطبا جنيا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المومن قال سمعت ابا نهيك
يقول كانت نخلة يابسة • حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني
عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول في وهزي اليك بجذع النخلة فكان الرطب
يتساقط عليها وذلك في الشتا • حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
وهزي اليك بجذع النخلة وكان جذعا منها مقطوعا فهزته فاذا هو نخلة فاجرى لها في المحراب نهر
فتساقطت النخلة رطبا جنيا فقال لها كلي واشربي وقري عينا • وقال اخرون بل معنى ذلك وهزي
اليك بالنخلة • ذكر من قال ذلك حدثنا ابو بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
قال قال مجاهد في قوله وهزي اليك بجذع النخلة قال النخلة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن عيسى بن ميمون عن مجاهد في قوله وهزي اليك بجذع النخلة قال حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عمرو بن ميمون انه تلا هذه الاية وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قال فقال عمرو ما من شي خير للنفسا من التمر والرطب وادخلت
البا في قوله وهزي اليك بجذع النخلة كما يقال زوجتك بفلانة وكما قال تنبت بالدهن بمعنى تنبت
الدهن وانما تفعل العرب ذلك لان الافعال يكنى عنها بالبا فيقال اذا كنيت عن ضربت عمرا فعلت
به وكذلك كل فعل فلذلك تدخل البا في الافعال وتخرج فيكون دخولها وخروجها بمعنى فمعنى الكلام
وهزي اليك جذع النخلة وقد كان لو ان المفسرين كانوا فسروه كذلك وهزي اليك رطبا بجذع

النخلة بمعنى على جذع النخلة وجها صحيحا ولكني لست احفظ عن احد انه فسره كذلك ومن الشاهد على دخول الباء في موضع دخولها فيه وخروجها منه سوا قول الشاعر • بواد يمان ينبت السدر صدره • واسفله بالمرخ والشبهان • واختلفت القراء في قراءة قوله تساقط فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة تساقط بالتاء من تساقط وبتشديد السين بمعنى تتساقط عليك النخلة رطبا جنيا ثم تدغم احدى التائين في الاخرى فتشدد • وكان الذين قرؤا ذلك كذلك وجهوا معنى الكلام الى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك النخلة رطبا جنيا • وقرا ذلك بعض قراء الكوفة تساقط بالتاء وتخفيف السين ووجهوا معنى الكلام الى مثل ما وجه اليه مشددوها غير انهم خالفوهم في القراءة • وروي عن البراء بن عازب انه قرا ذلك يساقط بالياء • حدثني بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد عن جرير بن حازم عن ابي اسحاق قال سمعت البراء يقرؤه كذلك وكانه وجه معنى ذلك الى وهزي اليك بجذع النخلة يساقط الجذع عليك رطبا جنيا • وروي عن ابي نهيك انه كان يقرؤه تسقط بضم التاء واسقاط الالف • حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت ابا نهيك يقرؤه كذلك وكانه وجه معنى الكلام الى تسقط النخلة عليك رطبا جنيا والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال هذه القراءات الثلاث اعني تساقط بالتاء وتشديد السين وبالتاء وتخفيف السين وبالياء وتشديد السين قراءات متقاربات المعاني قد قرا بكل واحدة منهن قراء اهل معرفة بالقراءة فباي ذلك قرا القارئ فمصيب الصواب فيه وذلك ان الجذع اذا تساقط رطبا وهو ثابت غير مقطوع فقد تساقطت النخلة رطبا واذا تساقطت النخلة رطبا فقد تساقطت النخلة باجمعها جذعها وغير جذعها وذلك ان النخلة ما دامت قائمة على اصلها فانما هي جذع وجريد وسعف فاذا قطعت صارت جذعا فالجذع الذي امرت مريم بهزه لم يذكر احد نعلمه انه كان جذعا مقطوعا غير السدي وقد زعم انه عاد بهزها اياه نخلة فقد صار معناه ومعنى من قال كان المتساقط عليها رطبا نخلة واحدة فتبين بذلك صحة ما قلنا فيه • وقوله جنيا يعني به مجنيا وانما كان اصله مفعولا فصرف الى فعيل والمجني المأخوذ رطبا وكل ما اخذ من ثمرة او نقل من موضعه بطرافته فقد اجتني وكذلك قيل فلان يجتني الكماة ومنه قول ابن اخت جذيمة • هذا جناي وخياره فيه • اذ كل جان يده الى فيه •

القول في تاويل قوله عز ذكره **فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا**

يقول فكلي من الرطب الذي تساقط عليك واشربي من ماء السري الذي جعله ربك تحتك ولا تخشي جوعا ولا عطشا وقري عينا يقول وطيبي نفسا وافرحي بولادتك اياي ولا تحزني ونصبت العين لانها هي الموصوفة بالقرار وانما معنى الكلام لتقر عينك بولدك ثم حول الفعل عن العين الى المراة صاحبة العين فنصبت العين اذ كان الفعل لها في الاصل على التفسير نظير ما فعل بقوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وانما هو وان طابت انفسهن لكم وقوله وضاق بهم ذرعا ومنه قوله تساقط عليك رطبا جنيا انما هو تساقط عليك رطب الجذع فحول الفعل الى الجذع في قراءة من قرا تساقط بالتاء معناه يساقط عليك رطب النخلة ثم حول الفعل الى النخلة • وقد اختلفت القراء في قراءة قوله وقري فاما اهل المدينة فقرؤا وقري بفتح القاف على لغة من قال قررت بالمكان اقر به وقررت به عينا اقر به قرورا وهي لغة قريش فيما ذكر لي وعليها القراءة • واما اهل نجد فانهم يقولون قررت به عينا اقر به قرارا وقررت بالمكان اقر به فالقراءة على لغتهم وقري عينا بكسر القاف • والقراءة عندنا على لغة قريش بفتح القاف • وقوله فاما ترين من البشر احدا يقول فان رايت من بني ادم احدا يكلمك او يسائلك عن شيء من امرك وامر ولدك وسبب ولادتك فقولي اني نذرت للرحمن صوما يقول فقولي له اني اوجبت على نفسي لله صمتا الا اكلم احدا من بني ادم اليوم فلن اكلم اليوم انسيا وبنحو الذي قلنا في معنى الصوم قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر عن ابيه قال سمعت انس بن مالك يقول في هذه الاية اني نذرت للرحمن صوما صمتا • حدثني زكريا ابن يحيى ابن ابي زائدة قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج قال اخبرني المغيرة بن عثمان قال سمعت انس بن مالك يقول اني نذرت للرحمن صوما قال صمتا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اني نذرت للرحمن صوما قال يعني بالصوم الصمت حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي قال سمعت انسا قرا اني نذرت للرحمن صوما وصمتا • حدثنا الحسن بن يحيى قال انا عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة اني نذرت للرحمن صوما اما قوله صوما فانها صامت من الطعام والشراب والكلام • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ

يقول

يقول انا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نذرت للرحمن صوما يعني صمتا • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني نذرت للرحمن صوما قال كان من بني اسرائيل من اذا اجتهد صام من الكلام كما يصوم من الطعام الا من ذكر الله وقال ذلك لها كذلك فقالت اني اصوم من الكلام كما اصوم من الطعام الا من ذكر الله فلما كلموها اشارت اليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فاجابهم فقال اني عبد الله اتاني الكتاب حتى بلغ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون • واختلفوا في السبب الذي من اجله امرها بالصوم عن كلام البشر • وقال بعضهم امرها بذلك لانه لم يكن لها حجة عند الناس ظاهرة وذلك انها جاءت به من غير ولد فامرت بالكف عن الكلام ليكفيها ولدها • ذكر من قال ذلك حدثنا هرون بن اسحاق قال حدثنا مصعب عن المقدام قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو اسحاق عن حارثة قال كنت عند ابن مسعود فجاء رجلان فسلم احدهما ولم يسلم الاخر فقال ما شانك فقال اصحابه حلف ان لا يكلم الناس اليوم فقال عبد الله كلم الناس وسلم عليهم فان تلك امراة علمت ان احدا لا يصدقها انها حملت من غير زوج يعني بذلك مريم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال لما قال عيسى لمريم لا تحزني قالت وكيف لا احزن وانت معي لا ذات زوج ولا مملوكة اي شيء عذري عند الناس يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فقال لها عيسى انا اكفيك الكلام فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال هذا كله كلام عيسى لامه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا فاني ساكفيك الكلام • وقال اخرون انما كان ذلك آية لمريم وابنها عليهما السلام ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اني نذرت للرحمن صوما قال في بعض الحروف صمتا وانك لا تلقى امراة جاهلية تقول نذرت كما نذرت مريم ان لا تكلم الناس يوما الى الليل وانما جعل الله تلك اية لمريم ولابنها ولا يحل لاحد ان ينذر صمتا الى الليل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقولي اني نذرت للرحمن صوما وكانت تقرا في الحرف الاول صمتا وانما كانت اية بعثها الله لمريم وابنها • وقال اخرون بل كانت صائمة في ذلك اليوم والصائم في ذلك الزمان كان يصوم عن الطعام والشراب وكلام الناس فاذن لمريم في قدر هذا الكلام ذلك اليوم وهي صائمة ذكر من قال ذلك • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاما ترين من البشر احدا يكلمك فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا وكان من صام في ذلك الزمان لم يتكلم حتى يمسي فقيل لها لا تزيدي على هذا

القول في تاويل قوله عز ذكره **فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا**

يقول تعالى فلما قال ذلك عيسى لامه اطمانت نفسها وسلمت لامر الله وحملته حتى اتت به قومها كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال انساها يعني مريم كرب البلاء وخوف الناس ما كانت تسمع يعني ما كانت تسمع من الملائكة من البشارة بعيسى حتى اذا كلمها يعني عيسى وجاءها مصداق ما كان الله وعدها احتملته ثم اقبلت به الى قومها • وقال السدي في ذلك ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما ولدته ذهب الشيطان فاخبر بني اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشتدون يدعونها فاتت به قومها تحمله • وقوله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يقول عز ذكره فلما راوا مريم وراوا معها الولد الذي ولدته قالوا لها يا مريم لقد جئت بامر عجيب واحدثت حدثا عظيما وكل عامل عملا اجاده واحسنه فقد فراه كما قال الراجز • قد اطعمتني دقلا حجريا • قد كنت تفرين به الفريا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز فريا قال عظيما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقد جئت شيئا فريا قال عظيما • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي لقد جئت شيئا فريا يقول عظيما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال لما راوها وراوه معها قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا اي الفاحشة غير المقاربة

القول في تاويل قوله عز ذكره **يا اخت هارون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا**

اختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله قيل لها يا اخت هارون ومن كان هارون هذا الذي ذكره الله واخبر انهم نسبوا مريم الى انها اخته فقال بعضهم قيل لها يا اخت هارون نسبة منهم لها الى الصلاح لان اهل الصلاح فيهم كانوا يسمون هارون وليس بهارون اخي موسى ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله يا اخت

هارون قال كان رجلا صالحا في بني إسرائيل يسمى هارون فشبهوها به وقالوا يا شبيهة هارون في الصلاح • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا قال كانت
من أهل بيت يعرفون بالصلاح ولا يعرفون بالفساد ومن الناس من يعرف بالصلاح ويتوالدون به وآخرون يعرفون
بالفساد ويتوالدون به وكان هارون مصلحا محببا في عشيرته وليس بهارون أخي موسى ولكنه هارون آخر
قال وذكر لنا أنه شيع جنازته يوم مات أربعون ألفا كلهم يسمى هارون من بني إسرائيل • حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن سعيد بن أبي صدقة عن محمد بن سيرين قال نبئت أن كعبا قال إن قوله يا أخت هارون
ليس بهارون أخي موسى قال فقالت له عائشة كذبت قال يا أم المؤمنين إن كان النبي صلى الله عليه وسلم
قاله فهو أعلم وأخبر وإلا فإني أجد بينهما ستمائة سنة قال فسكتت • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يا أخت هارون تريبها من الأمم أم كثيرة • حدثنا أبو كريب وابن المثنى وسفيان
بن وكيع وأبو السائب قالوا حدثنا عبد الله بن إدريس الأودي قال سمعت أبي يذكر عن سماك بن حرب عن
علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران فقالوا لي ألستم تقرؤون
يا أخت هارون قلت بلى وقد علمتم ما كان بين عيسى وموسى فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ألا
أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو
عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حوائجه
إلى أهل نجران فقالوا أليس نبيك يزعم أن هارون أخو مريم هو أخو موسى فلم أدر ما أرد عليهم حتى رجعت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال إنهم كانوا يسمون بأسماء من كان قبلهم • وقال بعضهم عنى
به هرون أخو موسى ونسبت مريم إلى أنها أخته لأنها من ولده كما يقال للتميمي يا أخا تميم وللمضري يا أخا مضر
ذكر من قال ذلك • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي يا أخت هارون قال كانت
من بني هارون أخي موسى وهو كما يقال يا أخا بني فلان • وقال آخرون بل كان ذلك رجلا منهم فاسقا معلن
الفسق فنسبوها إليه • والصواب من القول في ذلك ما جاء به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
ذكرناه وأنها نسبت إلى رجل من قومها يقال له هرون • وقوله ما كان أبوك امرأ سوء يقول ما كان أبوك
رجل سوء يأتي الفواحش وما كانت أمك بغيا يقول وما كانت أمك زانية كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا أسباط عن السدي وما كانت أمك بغيا قال زانية • وقال وما كانت أمك بغيا ولم يقل
بغية لأن ذلك مما يوصف به النساء دون الرجال فجرى مجرى امرأة حائض وطالق وقد كان بعضهم يشبه
ذلك بقولهم ملحفة جديد وامرأة قتيل

القول في تأويل قوله عز ذكره فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا

يقول عز ذكره فلما قال قومها ذلك لها قالت لهم ما أمرها عيسى
بقيله لهم ثم أشارت لهم إلى عيسى أن كلموه كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي
قال لما قالوا لها ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا قالت لهم ما أمرها الله به فلما أرادوها بعد
ذلك على الكلام أشارت إليه إلى عيسى صلى الله عليه وسلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فأشارت إليه قال أمرتهم بكلامه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن
لا يتهم عن وهب بن منبه فأشارت إليه يقول فأشارت إليه أن كلموه • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فأشارت إليه أن كلموه • وقوله قالوا كيف نكلم من كان في المهد
صبيا • يقول تعالى ذكره قال قومها لها كيف نكلم من وجد في المهد صبيا وكان في قوله هل كنت إلا بشرا رسولا
وإنما معنى ذلك هل أنا إلا بشر رسول وهل وجدت أو بعثت وكما قال زهير بن أبي سلمى أجرت إليه حره
أرجبه • وقد كان لون الليل مثل الأرندج • بمعنى وقد صار أو وجد وقد قيل إنه عنى بالمهد
في هذا الموضع حجر أمه • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
من كان في المهد صبيا والمهد الحجر • وقد بينا معنى المهد فيما مضى بشواهده فأغنى عن إعادته في هذا
الموضع

القول في تأويل قوله عز ذكره قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا

يقول تعالى ذكره
فلما قال قوم مريم لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا وظنوا أن ذلك منها استهزاء بهم قال عيسى
لهم متكلما عن أمه إني عبد الله آتاني الكتاب وكانوا حين أشارت لهم إلى عيسى فيما ذكر عنهم
غضبوا كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال لما أشارت
لهم إلى عيسى غضبوا وقالوا لسخريتها بنا حين تأمرنا أن نكلم هذا الصبي أشد علينا من زناها

قالوا

331

قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا فأجابهم عيسى عنها فقال لهم إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا الآية • حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا فقال لهم إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا
لقراءتي بلغ ولم يجعلني جبارا شقيا فقالوا إن هذا الأمر عظيم • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا
عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبد الله لم يتكلم عيسى إلا عند
ذلك حين قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا • وقوله آتاني الكتاب يقول آتاني الكتاب والوحي قبل أن يخلق في
بطن أمه فإن معنى ذلك بخلاف ما يظن وإنما معناه وقضى يوم قضى أمور خلقه لي أن يؤتيني الكتاب كما حدثني بشر
ابن آدم قال حدثنا الضحاك يعني ابن مخلد عن سفيان عن سماك عن عكرمة قوله آتاني الكتاب قال قضى أن
يؤتيني الكتاب فيما قضى • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة قوله إني
عبد الله آتاني الكتاب قال القضاء • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة
قوله إني عبد الله آتاني الكتاب قال قضى أن يؤتيني الكتاب • وقوله وجعلني نبيا وقد بينت معنى النبي واختلاف
المختلفين فيه والصحيح من القول فيه عندنا بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته وكان مجاهد يقول في معنى النبي
وحده ما حدثنا عليه محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال أخبرنا الحسين قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال النبي وحده الذي يكلم وينزل عليه ولا يرسل • وقوله وجعلني
مباركا اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه وجعلني نفاعا ذكر من قال ذلك حدثني
سليمان بن عبد الرحمن بن حماد الطلحي قال حدثنا العلى عن عايشة امرأة ليث عن ليث عن مجاهد وجعلني
مباركا قال نفاعا • وقال آخرون كانت بركته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكر من قال ذلك • حدثني
سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي قال سمعت وهيب بن الورد مولى مخزوم
قال لقي عالم عالما هو فوقه في العلم فقال له يرحمك الله ما الذي أعلن من عملي قال الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر فإنه دين الله الذي بعث به أنبياءه إلى عباده وقد اجتمع الفقهاء على قول الله عز وجل وجعلني مباركا
أينما كنت وقيل ما بركته قال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أينما كان • وقال آخرون معنى ذلك جعلني معلم
الخير • ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان في قوله وجعلني مباركا أينما كنت قال
معلم الخير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قوله وجعلني مباركا قال معلما للخير حيثما كنت
وقوله وأوصاني بالصلاة والزكاة يقول وقضى أن يوصيني بالصلاة والزكاة يعني بالمحافظة على حدود الصلاة
وإقامتها على ما فرضها الله علي وفي الزكاة معنيان أحدهما زكاة الأموال أن يؤديها والآخر تطهير الجسد
من دنس الذنوب فيكون معناه وأوصاني بترك الذنوب واجتناب المعاصي • وقوله ما دمت حيا يقول
ما كنت حيا في الدنيا موجودا وهذا يبين عن أن معنى الزكاة في هذا الموضع تطهير البدن من الذنوب
لأن الذي يوصف به عيسى صلوات الله عليه أنه كان لا يدخر شيئا لغد فتجب عليه زكاة المال إلا أن تكون الزكاة التي
كانت فرضت عليه الصدقة بكل ما فضل عن قوته فيكون ذلك وجها صحيحا

القول في تأويل قوله عز ذكره وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا

يقول عز ذكره مخبرا عن قيل عيسى صلى الله عليه وسلم للقوم وجعلني مباركا وبرا بوالدتي والبر هو البار يقال هو
بر بوالده وبار به وبفتح الباء قرأت هذا الحرف قراءة الأمصار وروي عن أبي نهيك أنه قرأ وبرا بوالدتي من قول
عيسى قال أبو نهيك أوصاني بالصلاة والزكاة والبر بوالدتي كما أوصاني بذلك فكأن أبا نهيك وجه تأويل
الكلام إلى أن قوله وبرا بوالدتي من خبر عيسى عليه السلام عن وصية الله إياه بذلك فعلى هذا القول يجب أن
يكون نصب البر بمعنى عمل الوصية فيه لأن الصلاة والزكاة وإن كانتا مخفوضتين في اللفظ فإنهما
بمعنى النصب من أجل أنه مفعول بهما • وقوله ولم يجعلني جبارا شقيا ولكن ذللني لطاعته وجعلني متواضعا
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا أنه يعني عيسى كان يقول سلوني فإن
قلبي لين وإني صغير في نفسي مما أعطاني الله من التواضع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا • ذكر لنا أن امرأة رأت ابن مريم يحيي الموتى ويبرئ الأكمه
والأبرص في آيات سلطه الله عليهن وأذن له فيهن فقالت طوبى للبطن الذي حملك وللثدي الذي
أرضعت به فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ابن مريم يجيبها طوبى لمن تلا كتاب الله فاتبع ما فيه ولم يكن جبارا
شقيا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني محمد بن كثير عن عبيد الله بن واقد عن رجاء عن بعض أهل
العلم قال لا تجده عاقا إلا تجده جبارا شقيا ثم قرأ وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا قال ولا تجد سيئ الملكة

الا وجدته محتالا فخورا ثم قرا وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا • وقوله والسلام على يوم
ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقول والامنة من الله علي من الشيطان وجنده يوم ولدت ان ينالوا
مني ما ينالون ممن يولد عند الولادة من الطعن فيه ويوم اموت من هول المطلع ويوم ابعث حيا يوم
القيمة ان ينالني الفزع الذي ينال الناس بمعاينتهم اهوال ذلك اليوم • كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث
حيا قال يخبرهم في قصته حين عن نفسه انه لا اب له وانه سيموت ثم يبعث حيا يقول الله ذلك لعيسى
ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون

القول في تاويل قوله عز وجل **ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون** يقول عز ذكره هذا الذي وصفت لكم ايها الناس صفته واخبرتكم خبره من امر الغلام
الذي حملته مريم هو عيسى ابن مريم وهذه الصفة صفته وهذا الخبر خبره وهو قول الحق يعني ان هذا الخبر
الذي قصصته عليكم والكلام الذي تلوته عليكم قول الله وكلامه وخبره لا خبر غيره الذي قد يقع فيه الوهم
والشك والزيادة والنقصان على ما كان يقول تعالى ذكره فقولوا في عيسى ايها الناس هذا القول
الذي اخبركم الله به عنه لا ما قالته اليهود الذين زعموا انه لغير رشدة وانه كان ساحرا كذابا ولا ما قالت
النصارى من انه كان لله ولدا فان الله تبارك وتعالى لم يتخذ ولدا ولا ينبغي ذلك له • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق قال الله الحق • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه
عن جده عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يقولون في هذا الحرف في قراءة عبد الله قال الله الذي فيه يمترون قال الكلمة
الله وقد وجه تاويل ذلك الى ذلك عيسى ابن مريم القول الحق بمعنى ذلك القول هو القول الحق ثم حذفت الالف
واللام من القول واضيف الى الحق كما قيل ان هذا لهو حق اليقين وكما قيل وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
كان تاويلا صحيحا • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والعراق قول الحق برفع القول
على ما وصفت من المعنى وجعلوه في اعرابه تابعا لعيسى كالنعت له وليس الامر في اعرابه عندي على ما قاله
الذين زعموا انه رفع على النعت لعيسى الا ان يكون معنى القول الكلمة على ما ذكرنا عن ابراهيم من تاويله ذلك
كذلك فيصح حينئذ ان يكون نعتا لعيسى والا فرفعه عندي بضمير هو وهذا قول الحق على الابتداء وذلك ان
الخبر قد تناهى عن قصة عيسى وامه عند قوله ذلك عيسى ابن مريم ثم ابتدا الخبر بان الحق فيما فيه تمترى الامم من
امر عيسى هو هذا القول الذي اخبر الله به عنه عباده دون غيره وقرا ذلك عاصم بن ابي النجود وعبد الله بن
عامر بالنصب وكانهما ارادا بذلك المصدر ذلك عيسى ابن مريم قولا حقا ثم ادخلت الالف واللام فيه • واما اذا ذكر
عن ابن مسعود من قراءته ذلك عيسى ابن مريم قال الحق فانه بمعنى قول الحق مثل العاب والعيب والذام والذيم
والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع لاجماع الحجة من القراء عليه • واما قوله تعالى ذكره الذي فيه يمترون
فانه يعني الذي فيه يختصمون ويختلفون من قولهم ماريت فلانا اذا جادلته وخاصمته وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك
عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون امترت فيه اليهود والنصارى فاما اليهود فزعموا انه ساحر كذاب
واما النصارى فزعموا انه ابن الله وثالث ثلاثة واله وكذبوا كلهم ولكنه عبد الله ورسوله وكلمته وروحه
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله الذي فيه يمترون قال اختلفوا فقالت
فرقة هو عبد الله ونبيه فامنوا به • وقالت فرقة بل هو الله • وقالت فرقة هو ابن الله تبارك وتعالى عما
يقول الظالمون علوا كبيرا قال فذلك قوله فاختلف الاحزاب من بينهم والتي في الزخرف قال دقيوس ونسطور
ومار يعقوب قال احدهم حين رفع عيسى هو الله وقال الاخر ابن الله وقال الاخر كلمة الله وعبده فقال اللذان
ان قولي هو اشبه بقولك وقولك بقولي من قول هذا فهلم فلنقاتلهم فقاتلوهم واوطئوهم وغلبوهم حتى
خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم مسلمة اهل الكتاب • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون قال اجتمع بنو اسرائيل فاخرجوا منهم
اربعة نفر اخرج كل قوم عالمهم فامتروا في عيسى حين رفع فقال احدهم هو الله هبط الى الارض فاحيا من
احيا وامات من امات ثم صعد الى السماء وهم اليعقوبية فقال الثلاثة كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث
قل انت فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية فقال الاثنان كذبت ثم قال احد الاثنين للاخر قل فيه فقال هو
ثالث ثلاثة الله اله وهو اله وامه اله وهم الاسرائيلية ملوك النصارى قال الرابع كذبت هو عبد الله
ورسوله وروحه وكلمته وهم المسلمون فكان لكل رجل منهم اتباع على ما قالوا فاقتتلوا فظهروا على المسلمين

وقيل

٣٣٢

وذلك قول الله جل وعز ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس قال قتادة وهم الذين قال الله فاختلف الاحزاب
اختلفوا فيه فصاروا احزابا

القول في تاويل قوله عز ذكره **ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم** يقول تعالى ذكره لقد كذب
الذين قالوا ان عيسى ابن الله واعظموا الفرية عليه فما ينبغي لله ان يتخذ ولدا ولا يصلح ذلك له ولا يكون بل كل شيء
دونه خلقه وذلك نظير قول عمرو بن احمر • في راس خلقاء من عنقاء مشرفة • ما ينبغي دونها سهل ولا جبل • وان من
قوله ان يتخذ في موضع رفع بكان • وقوله سبحانه يقول تنزيها لله وتبرئة له ان يكون له ما اضاف اليه الكافرون
القائلون عيسى ابن الله • وقوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون يقول جل ثناؤه انما ابتدا الله خلق عيسى
ابتداء وانشاه انشاء من غير فحل افتحل امه ولكنه قال له كن فكان لانه كذلك يبتدع الاشياء ويخترعها انما يقول اذا
قضى خلق شيء او انشاه كن فيكون موجودا حادثا لا يعظم عليه خلقه لانه لا يخلقه بمعاناة وكلفة ولا ينشئه
بمعالجة وشدة • وقوله وان الله ربي وربكم فاعبدوه اختلف القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل
المدينة والبصرة وان الله ربي وربكم • واختلف اهل العربية في وجه فتح ان اذا فتحت فقال بعض نحويي الكوفة
فتحت ردا على عيسى وعطفا عليه بمعنى ذلك عيسى ابن مريم وذلك ان الله ربي وربكم واذا كان ذلك كذلك
كانت ان رفعا قال وتكون تبا ويخفض كما قال ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم • وقال ولو فتحت
على قوله واوصاني بان الله كان وجها • وكان بعض البصريين يقول وذكر ذلك عن ابي عمرو ايضا وكان
ممن يقرؤه بالفتح انما فتحت ان بتاويل وقضى ان الله ربي وربكم وكانت عامة قراء الكوفيين يقرؤونه
وان الله بكسر ان بمعنى النسق على قوله فانما يقول له • وروي عن ابي بن كعب انه كان يقراه فانما يقول
له كن فيكون ان الله ربي وربكم بغير واو والقراءة التي نختار في ذلك الكسر على الابتداء واذا قرئ كذلك
لم يكن لها موضع وقد يجوز ان يكون عطفا على ان التي مع قوله اني عبد الله اتاني الكتاب وان الله ربي وربكم
ولو قال قائل من قرا ذلك نصبا على العطف على الكتاب بمعنى اتاني الكتاب واتاني ان الله ربي وربكم كان
وجها حسنا • ومعنى الكلام واني وانتم ايها القوم جميعا لله عبيد فاياه فاعبدوا دون غيره • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عمن لا يتهم عن وهب بن منبه قال عهد اليهم حين اخبرهم عن نفسه ومولده وموته وبعثه ان الله ربي
وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم يقول هذا الذي اوصيكم به واخبركم ان الله امرني به هو الطريق
المستقيم الذي من سلكه نجا ومن ركبه اهتدى لانه دين الله الذي امر به انبياءه

القول في تاويل قوله عز ذكره **فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم** يقول تعالى
ذكره فاختلف المختلفون في عيسى فصاروا احزابا متفرقين من بين قومه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاختلف الاحزاب من بينهم
ذكر لنا انه لما رفع ابن مريم انتخبت بنو اسرائيل اربعة من فقهائهم فقالوا للاول ما تقول في عيسى قال هو
الله هبط الى الارض فخلق ما خلق واحيا ما احيا ثم صعد الى السماء فتابعه على ذلك ناس من الناس فكانت
الاسرائيلية من النصارى فقال الرابع اشهد انك كاذب ولكنه عبد الله ورسوله هو كلمة الله وروحه فاختصم
القوم فقال المرء المسلم انشدكم الله هل تعلمون ان عيسى كان يطعم الطعام وان الله لا يطعم الطعام قالوا اللهم
نعم قال هل تعلمون ان عيسى كان ينام قالوا اللهم نعم قال فخصمهم المسلم قال فاقتتل القوم قال فذكر لنا ان
اليعقوبية ظهرت يومئذ واصيب المسلمون فانزل الله عز وجل في ذلك القران ان الذين يكفرون بايات الله
ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط فبشرهم بعذاب اليم • حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فاختلف الاحزاب اختلفوا فيه فصاروا احزابا • وقوله فويل للذين
كفروا من مشهد يوم عظيم يقول فوادي جهنم الذي يدعى ويلا للذين كفروا بالله من الزاعمين ان عيسى لله ولد
وغيرهم من اهل الكفر به من شهودهم يوما عظيما شانه وذلك يوم القيمة وكان قتادة يقول في تاويل ذلك ما
حدثنا به من قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقول في تاويل ذلك ما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم شهدوا هولا
عظيما

القول في تاويل قوله عز ذكره **اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين** يقول تعالى ذكره مخبرا عن حال الكافرين به الجاعلين له اندادا والزاعمين ان له ولدا يوم ورودهم عليه في
الاخرة لئن كانوا في الدنيا عميا عن ابصار الحق والنظر الى حجج الله التي تدل على وحدانيته صما عن سماع اي كتابه وما
دعتهم اليه رسل الله فيها من الاقرار بتوحيده وما بعث به انبياءه فما اسمعهم يوم قدومهم على ربهم في الاخرة وابصرهم

يومئذ حين لا ينفعهم الابصار والسماع . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اسمع بهم وابصر ذاك والله يوم القيمة سمعوا حين لم ينفعهم السمع وابصروا حين لم ينفعهم البصر . حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اسمع بهم وابصر قال اسمع قوم وابصرهم . حدثنا القاسم حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال اسمع قوم وابصرهم يوم ياتوننا يوم القيمة . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال اسمع بحديثهم اليوم وابصر كيف يصنع بهم يوم ياتوننا . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا قال هذا يوم القيمة فاما الدنيا فلا كانت على ابصارهم غشاوة وفي اذانهم وقر في الدنيا فلما كان يوم القيمة ابصروا وسمعوا فلم ينتفعوا وقرا ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون . وقوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين يقول عز ذكره لكن الكافرون الذين اضافوا اليه ما ليس من صفته وافتروا عليه الكذب اليوم في الدنيا في ضلال مبين يقول في ذهاب عن سبيل الحق واخذ على غير استقامة مبين انه جاير عن طريق الرشد والهدى لمن تامله وفكر فيه وهدي لرشده . القول في تاويل قوله عز ذكره وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وانذر يا محمد هولاء المشركين بالله يوم حسرتهم وندمهم على ما فرطوا في جنب الله واورثت مساكنهم من الجنة اهل الايمان بالله والطاعة له وادخلوهم مساكن اهل الايمان بالله من النار وايقن الفريقان بالخلود الدايم والحياة التي لا موت بعدها فيالها حسرة وندامة . وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء عن عبد الله في قصة ذكرها قال فليس نفس الا وهي تنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار وهو يوم الحسرة فيرى اهل النار البيت الذي في الجنة فيقال لهم لو عملتم فتاخذهم الحسرة قال ويرى اهل الجنة البيت الذي في النار فيقال لولا ان من الله عليكم . حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا بالموت يوم القيمة فيوقف بين الجنة والنار كانه كبش املح قال فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرابون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت قال فيقولون يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرابون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يومر به فيذبح قال فيقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت قال ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده في الدنيا . حدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية وانذرهم يوم الحسرة قال ينادي يا اهل الجنة فيشرابون فينظرون ثم ينادي يا اهل النار قال فيقال هل تعرفون الموت قال فيقولون لا قال فيجاء بالموت في صورة كبش املح فيقال هذا الموت ثم يوخذ فيذبح قال ثم ينادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت قال ثم قرا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الاية . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله وانذرهم يوم الحسرة قال يصور الله الموت كانه كبش املح فيذبح قال فييأس اهل النار وينهما ايضا الفزع الاكبر ويامن اهل الجنة الموت فلا يخشونه وامنوا بالموت وهموا الفزع الاكبر لانهم يخلدون في الجنة قال ابن جريج يشير اهل النار حين يذبح الموت والفريقان ينظرون فذلك قوله اذ قضي الامر قال ذبح الموت وهم في غفلة . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابيه انه اخبره انه سمع عبيد بن عمير في قصصه يقول يوتى بالموت كانه دابة فيذبح والناس ينظرون . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانذرهم يوم الحسرة قال يوم القيمة وقرا ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله . حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وانذرهم يوم الحسرة من اسما يوم القيمة عظمه الله وحذره عباده وقوله اذ قضي الامر يقول لما فرغ من الحكم لاهل النار بالخلود فيها ولاهل الجنة بمقام الابد فيها بذبح الموت وقوله وهم في غفلة يقول وهولاء المشركون في غفلة عما الله فاعل بهم يوم ياتونه خارجين اليه من قبورهم من تخليده اياهم في جهنم وتوريثه مساكنهم من الجنة غيرهم وهم لا يؤمنون يقول عز ذكره وهم لا يصدقون بالقيمة والبعث ومجازاة الله اياهم على سيئ اعمالهم كما اخبرنا انه مجازيهم به . القول في تاويل قوله عز ذكره انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك تكذيب هولاء المشركين يا محمد لك فيما اتيتهم به من الحق فان الينا مرجعهم

ومصيرهم

ومصيرهم ومرجع جميع الخلق نجزيهم ونحن نرث الارض ومن عليها من الكفار بفنايهم منها وبقاينا بها لا ملك لها غيرنا ثم علينا جزاء كل عامل منهم بعمله عند مرجعه الينا المحسن منهم باحسانه والمسيء منهم باساءته . القول في تاويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتاب الله ابراهيم خليل الرحمن فاقصص على هولاء المشركين قصصه وقصص ابيه انه كان صديقا يقول كان من اهل الصدق في حديثه واخباره ومواعيده لا يكذب والصديق هو الفعيل من الصدق وقد بينا ذلك فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته نبيا يقول كان الله نباه واجتباه . وقوله اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع يقول ما تصنع بعبادة الوثن الذي لا يسمع صوتا ولا يبصر شيا ولا يغني عنك شيا يقول ولا يدفع عنك ضر شي انما هو صورة مصورة لا تضر ولا تنفع يقول ما تصنع بعبادة ما هذه صفته اعبد الذي اذا دعوته سمع دعاك واذا احيط بك ابصرك فنصرك واذا نزل بك ضر دفع عنك . واختلف اهل العربية في وجه دخول الهاء في قوله يا ابت فكان بعض نحويي اهل البصرة يقول اذا وقفت عليها قلت يا ابه وهي هاء زايدة نحو قولك يا امه ثم يقال يا ام اذا وصل ولكنه لما كان الاب على حرفين كان كانه قد اخل به فصارت الهاء لازمة وصارت الياء كانها بعدها فلذلك قالوا يا ابت اقبل وجعل التاء للتانيث ويجوز الترخيم من يا ابت اقبل لانه يجوز ان تدعوها تضيفها الى نفسك في الحين مضمومة نحو قول العرب يا رب اغفر لي وتقف في القران يا ابه في الكتاب وقد تقف بعض العرب بالتاء . وقال بعض نحويي الكوفة الهاء ابه وامه هاء وقف كثرت في كلامهم حتى صارت كهاء التانيث وادخلوا عليها الاضافة فمن طلبها بالتاء لا يعبر لانه تطلب بعدها الياء ولا يكون الهاء حينيذ الا تاء كقولك يا ابت لا غير ومن قال يا ابت فهو الذي يقف بالهاء لانه يطلب بعدها يا ومن قال يا ابت فانه يقف عليها بالتاء ويجوز بالهاء فاما بالتاء فلطلب الف الندبة فصارت الهاء تاء لذلك والوقف بالهاء بعيد الا فيمن قال يا اميمه ناصب فجعل هذه الفتحة من فتحة الترخيم وكان هذا طارق الاسم وهذا بعيد . القول في تاويل قوله عز ذكره يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لابيه يا ابت اني قد اتاني من الله من العلم به ما لم ياتك فاتبعني يقول فاقبل مني نصيحتي اهدك صراطا سويا يقول ابصرك هدى الطريق المستقيم المستوي الذي لا تضل فيه ان لزمته وهو دين الله الذي لا عوج فيه . القول في تاويل قوله عز ذكره يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يقول تعالى ذكره يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان لله عاصيا والعصي هو ذو العصيان كما العليم ذو العلم وقد قال قوم من اهل العربية العصي هو العاصي والعليم هو العالم والعريف هو العارف واستشهدوا لقولهم ذلك بقول طريف بن تميم العنبري . او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثت الي عريفهم يتوسم . وقالوا قال عريفهم وهو يريد عارفهم . القول في تاويل قوله عز ذكره يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا يقول يا ابت اني اعلم انك ان مت على عبادة الشيطان انه يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا يقول يكون له وليا دون الله ويتبرا الله منك فتهلك والخوف في هذا الموضع بمعنى العلم كما الخشية بمعنى العلم في قوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا . القول في تاويل قوله عز ذكره قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لين لم تنته لارجمنك واهجرني مليا يقول تعالى ذكره قال ابو ابراهيم لابراهيم حين دعاه ابراهيم الى عبادة الله وترك عبادة الشيطان والبراءة من الاوثان والاصنام اراغب انت يا ابراهيم عن عبادة الهتي لين لم تنته عن ذكرها بسوء لارجمنك يقول لارجمنك بالكلام وذلك السب والقول القبيح وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لين لم تنته لارجمنك بالشتيمة والقول . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله لين لم تنته لارجمنك قال بالقول لاشتمنك . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول انا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله لارجمنك يعني رجم القول واما قوله واهجرني مليا فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك واهجرني حينا طويلا ودهرا ووجهوا معنى الملي الى الملاوة من الزمان وهو الطويل منه ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن عكرمة واهجرني مليا قال دهرا . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مليا قال حينا . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن واهجرني مليا قال طويلا . حدثنا

الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله واهجرني مليا قال زمانا طويلا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واهجرني مليا يقول دهرا والملي الدهر • حدثنا ابو بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي حصين عن سعيد بن جبير واهجرني مليا قال دهرا • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي واهجرني مليا قال ابدا • وقال آخرون بل معنى ذلك واهجرني سويا سالما من عقوبتي اياك وهجر ابعثني المنى ان قول الناس فلان ملي بهذا الامر اذا كان مضطلعا به غنيا فيه وكان معنى الكلام كان عندهم واهجرني وعرضك وافر من عقوبتي وجسمك معافى من اذاي • ذكر من قال ذلك حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واهجرني مليا يقول اجتنبني سويا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واهجرني مليا قال اجتنبني سالما قبل ان يصيبك مني عقوبة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واهجرني مليا قال سالما • حدثني الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن كثير بن درهم ابو غسان قال حدثنا قرة بن خالد عن عطية الجدلي واهجرني مليا قال سالما • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واهجرني مليا اجتنبني سالما لا تصيبك مني معرة • واولى التاويلين بتاويل الاية عندي قول من قال ذلك واهجرني سويا سليما من عقوبتي لانه عقيب قوله لئن لم تنته لارجمنك وذلك وعيد منه له ان لم ينته عن ذكر آلهته بالسوء ان يرجمه بالقول السيء فالذي هو اولى بان يتبع ذلك التقدم اليه بالانتهاء عنه قبل ان تناله العقوبة فاما الامر بطول هجره فلا وجه له

القول في تاويل قوله عز ذكره قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا

يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لابيه حين توعده على نصيحته اياه ودعائه الى الله بالقول السيء والعقوبة سلام عليك يا ابت يقول امنة مني لك ان اعاودك فيما كرهت ولدعائك الى ما توعدتني عليه بالعقوبة ولكني ساستغفر لك ربي يقول ولكني سأسال ربي ان يستر عليك ذنوبك بعفوه اياك عن عقوبتك عليها انه كان بي حفيا يقول ان ربي عهدته بي لطيفا يجيب دعائي اذا دعوته يقال منه تحفى بي فلان وقد بينت ذلك بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته ها هنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه كان بي حفيا يقول لطيفا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه كان بي حفيا قال انه كان بي لطيفا قال الحفي اللطيف وقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله من الاوثان والاصنام وادعو ربي باخلاص العبادة له وافراده بالربوبية عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا يقول عسى ان لا اشقى بدعاء ربي ولكن يجيب دعاي ويعطيني ما اساله

القول في تاويل قوله عز ذكره فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا

يقول تعالى ذكره فلما اعتزل ابراهيم قومه وعبادة ما كانوا يعبدون من دون الله من الاوثان آنسنا وحشته من فراقهم وابدلناه منهم بمن هو خير منهم واكرم على الله منهم فوهبنا له ابنه اسحاق وابن ابنه يعقوب بن اسحاق يقول وجعلناهم كلهم يعني بكل ابراهيم واسحاق ويعقوب انبياء وقال وكلا جعلنا نبيا فوحد ولم يقل انبياء لتوحيد لفظ كل ووهبنا لهم من رحمتنا يقول جل ثناؤه ورزقنا جميعهم يعني ابراهيم واسحاق ويعقوب من رحمتنا وكان الذي وهب لهم من رحمته ما بسط لهم في عاجل الدنيا من سعة رزقه واغناهم بفضله وقوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يقول تعالى ذكره ورزقناهم الثناء الحسن والذكر الجميل من الناس كما • حدثنا ... وانما وصف جل ثناؤه اللسان الذي جعل لهم بالعلو لان جميع اهل الملل تحسن الثناء عليهم والعرب تقول قد جاءني لسان فلان تعني ثناءه او ذمه ومنه قول عامر بن الحارث • اني اتتني لسان لا اسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر • جاءت مرجمة قد كنت احذرها لو كان ينفعني الاشفاق والحذر ويروى لا كذب فيها ولا سخر مرجمة يظن بها

القول في تاويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا

يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في كتابنا الذي انزلنا اليك موسى بن عمران واقصص على قومك نباه انه كان مخلصا واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين انه كان مخلصا بكسر اللام من المخلص بمعنى انه كان يخلص لله العبادة ويفرده بالالوهية من غير ان يجعل له فيها شريكا وقرأ ذلك عامة قراء اهل الكوفة خلا عاصم انه

كان مخلصا بفتح اللام من مخلص بمعنى ان موسى كان الله قد اخلصه فاصطفاه لرسالته وجعله نبيا مرسلا والصواب من القول في ذلك عندي انه كان صلى الله عليه وسلم مخلصا عبادة الله مخلصا للرسالة والنبوة فبايتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب وكان رسولا يقول وكان لله رسولا الى قومه بني اسرائيل ومن ارسله اليه نبيا

القول في تاويل قوله عز ذكره وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا

يقول تعالى ذكره ونادينا موسى من ناحية الجبل ويعني بالايمن يمين موسى لان الجبل لا يمين له ولا شمال وانما ذلك كما يقال قام عن يمين القبلة او عن شمالها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله من جانب الطور الايمن قال من جانب الجبل الايمن وقد بينا معنى الطور واختلاف المختلفين فيه ودللنا على الصواب من القول فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وقربناه نجيا يقول عز ذكره وادنيناه مناجيا كما يقال فلان نديم فلان ومنادمه وجليس فلان ومجالسه وذكر ان الله عز ذكره ادناه حتى سمع صريف القلم • ذكر الرواية بذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال ادني حتى سمع صريف القلم • حدثنا محمد ابن منصور الطوسي قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح قال اراه عن مجاهد في قوله وقربناه نجيا قال بين السماء الرابعة او قال السابعة وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب من نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب وسمع صريف القلم قال رب ارني انظر اليك • حدثنا علي بن سهل قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال قربه منه حتى سمع صريف القلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ميسرة وقربناه نجيا قال ادني حتى سمع صريف القلم في الالواح وقال سعيد اردفه جبرئيل عليه السلام وقال قتادة في ذلك ما حدثنا به الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقربناه نجيا قال نجا بصدقه • وقوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا يقول ووهبنا لموسى رحمة منا له اخاه هارون نبيا يقول ايدناه بنبوته واعناه بها • كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا قال كان هارون اكبر من موسى ولكن اراد وهب له نبوته

القول في تاويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا

يقول عز ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد في هذا الكتاب اسمعيل بن ابراهيم فاقصص خبره انه كان لا يكذب وعده ولا يخلف ولكنه كان اذا وعد ربه او عبدا من عباده وعدا وفى به • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله انه كان صادق الوعد قال لم يعد ربه عدة الا انجزها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان سهل بن عقيل حدثه ان اسمعيل النبي صلى الله عليه وسلم وعد رجلا مكانا ان ياتيه فجاء ونسي الرجل فظل به اسمعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من ها هنا قال لا قال اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك كان صادق الوعد

القول في تاويل قوله عز ذكره وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا

يقول تعالى ذكره وكان يامر اهله باقام الصلاة وايتاء الزكاة وكان عند ربه مرضيا عمله محمودا فيما كلفه ربه غير مقصر في طاعته

القول في تاويل قوله عز ذكره واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا

يقول تعالى واذكر يا محمد في كتابنا هذا ادريس فاقصص خبره انه كان صديقا لا يقول الكذب نبيا نوحي اليه من امرنا ما نشاء ورفعناه مكانا عليا ذكر ان الله جل ثناؤه رفعه وهو حي الى السماء الرابعة فذلك معنى قوله ورفعناه مكانا عليا يعني به الى مكان ذي علو وارتفاع وقال بعضهم رفع الى السماء السادسة ذكر الرواية بذلك • حدثني يونس عن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن سليمان الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سال ابن عباس كعبا وانا حاضر فقال له ما قول الله جل وعز لادريس ورفعناه مكانا عليا فقال كعب اما ادريس فان الله اوحى اليه اني ارفع لك كل يوم مثل جميع عمل بني آدم فاحب ان تزداد عملا فاتاه خليل له من الملائكة فقال له ان الله اوحى الي كذا وكذا فكلم لي ملك الموت فليؤخرني حتى ازداد عملا فحمله بين جناحيه ثم صعد به الى السماء فلما كان في السماء الرابعة تلقاهم ملك الموت منحدرا فكلمه وكلمه ملك الموت في الذي كلمه فيه ادريس فقال واين ادريس فقال هو ذا على ظهري قال ملك الموت فالعجب بعثت اقبض روح ادريس في السماء الرابعة وهو في الارض فقبض روحه هنالك فذلك قول الله ورفعناه مكانا عليا

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ورفعناه مكانا عليا قال ادريس رفع فلم يمت كما رفع عيسى • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا انه قال ولم يمت • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ورفعناه مكانا عليا قال رفع الى السماء السادسة فمات
فيها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ورفعناه
مكانا عليا ادريس ادركه الموت في السماء السادسة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد ورفعناه مكانا عليا قال السماء الرابعة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن
سفيان عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري ورفعناه مكانا عليا قال في السماء الرابعة • حدثنا علي
ابن سهل قال حدثنا الحجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة
او غيره شك ابو جعفر الرازي قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم صعد به جبريل الى السماء الرابعة فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا اوقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء قال فدخل فاذا هو برجل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ورفعناه مكانا عليا قال حدثنا انس بن مالك ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثه انه لما عرج به الى السماء قال اتيت على ادريس في السماء الرابعة **القول في تاويل
قوله عز ذكره** اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية
ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين اقتصصت عليك انباءهم في هذه السورة يا محمد الذين انعم الله عليهم
بتوفيقه فهداهم لطريق الرشد من الانبياء من ذرية ادم ومن ذرية من حملنا مع نوح في الفلك ومن ذرية ابراهيم
خليل الرحمن ومن ذرية اسرائيل وممن هدينا للايمان بالله والعمل بطاعته واجتبينا يقول وممن اصطفينا واخترنا
لرسالتنا ووحينا فالذي عنى به من ذرية ادم ادريس والذي عنى به من ذرية من حملنا مع نوح ابراهيم والذي
عنى به من ذرية ابراهيم اسحاق ويعقوب واسماعيل والذي عنى به من ذرية اسرائيل موسى وهارون وزكريا وعيسى
وامه مريم ولذلك فرق تعالى ذكره انسابهم وان كان يجمع جميعهم ادم لان فيهم من ليس من ولد من كان مع
نوح في السفينة وهو ادريس وادريس جد نوح • وقوله تعالى ذكره اذا تتلى عليهم ايات الرحمن يقول اذا تتلى على
هؤلاء الذين انعم الله عليهم من النبيين ادلة الله وحججه التي انزلها عليهم في كتبه خروا سجدا استكانة له
وتذللا وخضوعا لامره وانقيادا له وبكيا يقول خروا سجدا وهم باكون والبكي جمع باك كما العتي جمع عات والجثي
جمع جاث فجمع وهو فاعل على فعول كما يجمع القاعد قعودا والجالس جلوسا وكان القياس ان يكون وبكوا وعتوا
ولكن كرهت الواو بعد الضمة فقلبت ياء كما في جمع دلو ادل وفي جمع البهو ابه واصل ذلك افعل ادلو وابهو فقلبت
الواو ياء لمجيئها بعد الضمة استثقالا وفي ذلك لغتان مستفيضتان قد قرا بكل واحدة علماء من القراء
بالقران بكيا وعتيا بالضم وعتيا بالكسر وقد يجوز ان يكون البكي هو البكاء بعينه وقد حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم قال قرا عمر بن الخطاب سورة مريم
فسجد فقال هذا السجود فاين البكي يريد فاين البكاء **القول في تاويل قوله عز ذكره**
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
يقول عز ذكره فحدث من بعد هؤلاء الذين ذكرت من الانبياء الذين انعمت عليهم ووصفت صفتهم
في هذه السورة خلف سوء خلفوهم في الارض اضاعوا الصلاة ثم اختلف اهل التاويل في صفة
اضاعتهم الصلاة فقال بعضهم كانت اضاعتهم اياها تاخيرهم اياها عن مواقيتها وتضييعهم
اوقاتها ذكر من قال ذلك • حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي
عن موسى بن سليمان عن القاسم بن مخيمرة في قوله عز وجل فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلاة قال انما اضاعوا المواقيت ولو كان تركا كان كفرا • حدثنا اسحاق بن زيد الخطابي
قال حدثنا الفريابي عن الاوزاعي عن القاسم بن مخيمرة بنحوه • حدثنا عبد الكريم بن ابي عمير
قال حدثني ابن مسلم عن ابي عمرو عن ابي القاسم بن ابي مخيمرة قال اضاعوا المواقيت ولو تركوها
لصاروا بتركها كفارا • حدثني يونس قال اخبرنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن القاسم بن
مخيمرة في قوله اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات قال لم يتركوا الصلاة ولو تركوها لصاروا
بتركها كفارا ولكنهم اضاعوا المواقيت وصلوا الصلوات لغير وقتها • حدثنا القاسم قال حدثنا

الحسين

الحسين قال حدثنا عيسى عن الاوزاعي عن ابراهيم بن يزيد ان عمر بن عبد العزيز بعث رجلا الى
مصر في امر عجله للمسلمين فخرج الى حرسه وقد كان تقدم اليهم ان لا يقوموا اذا راوه قال فاوسعوا
له فجلس بينهم فقال ايكم يعرف الرجل الذي بعثناه الى مصر فقالوا كلنا نعرفه فقال ليقم احدثكم سنا فليدعه
فاتاه الرسول فقال لا تعجلني اشد علي ثيابي فاتاه فقال له ان اليوم الجمعة فلا تبرحن حتى تصلي وانا
بعثناك في امر عجله للمسلمين فلا يعجلنك ما بعثناك له ان تؤخر الصلاة عن ميقاتها فانك
مصليها لا محالة ثم قرا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيا ثم قال لم يكن اضاعتهم تركها ولكن اضاعوا الوقت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعودي
عن القاسم بن عبد الرحمن والحسن بن سعد عن ابن مسعود انه قيل له ان الله يكثر ذكر الصلاة في
القران الذين هم عن صلاتهم ساهون وعلى صلاتهم دائمون وعلى صلاتهم يحافظون فقال ابن مسعود
على مواقيتها قالوا ما كنا نرى ذلك الا على الترك قال ذاك الكفر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا عمر ابو حفص الابار عن منصور بن المعتمر قال قال مسروق لا يحافظ احد على الصلوات الخمس
فيكتب من الغافلين وفي افراطهن الهلكة وافراطهن اضاعتهن عن وقتهن • وقال اخرون بل
كانت اضاعتهموها تركها • ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابو صخر
عن القرظي انه قال في هذه الاية فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات يقول
تركوا الصلاة واولى التاويلين في ذلك عندي بتاويل الاية قول من قال كانت اضاعتهموها
تركهم اياها لدلالة قول الله عز ذكره بعده على ان ذلك كذلك وذلك قوله الا من تاب وامن وعمل
صالحا فلو كان الذين وصفهم بانهم ضيعوها مؤمنين لم يستثن منهم من امن وهم مؤمنون ولكنهم
كانوا كفارا لا يصلون لله ولا يؤدون له فريضة فسقة قد اثروا شهوات انفسهم على طاعة الله
وقد قيل ان الذين وصفهم الله بهذه الصفة قوم من هذه الامة يكونون في اخر الزمان ذكر من
قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثني
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوة واتبعوا الشهوات قال عند قيام الساعة وذهاب صالحي امة محمد ينزو بعضهم على بعض
في الازقة قال محمد بن عمرو زنا وقال الحرث زناة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني الحجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو
تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة ومجاهد وعطاء بن ابي رباح فخلف من بعدهم خلف الاية
قال هم امة محمد • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن الاشيب قال حدثنا شريك عن ابراهيم بن مهاجر
عن مجاهد في قول الله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات قال هم في هذه
الامة يتراكبون تراكب الانعام والحمر في الطرق لا يخافون الله في السماء ولا يستحيون الناس
في الارض • واما قوله فسوف يلقون غيا فانه يعني ان هؤلاء الخلف الذين خلفوا بعد اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين سيدخلون غيا وهو اسم واد من اودية جهنم واسم بئر من
ابارها • كما حدثني عباس بن ابي طالب قال محمد بن زياد بن زبان قال حدثنا شرقي بن قطامي
عن لقمان بن عامر الخزاعي قال جئت ابا امامة صدي بن عجلان الباهلي فقلت حدثنا حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا بطعام ثم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان صخرة زنة عشر عشراوات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها خمسين
خريفا ثم تنتهي الى غي واثام قال قلت وما غي واثام قال بئران في اسفل جهنم يسيل فيهما
صديد اهل النار وهما اللتان ذكر الله في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف
يلقون غيا • وقوله في الفرقان ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما • حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله
ابن عمرو فسوف يلقون غيا قال واديا في جهنم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله فسوف يلقون غيا قال واد في النار
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد
الله انه قال في هذه الاية فسوف يلقون غيا قال نهر في جهنم خبيث الطعم بعيد القعر • حدثني
محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابيه في قوله فخلف من

بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال الغي نهر في جهنم في النار يعذب
فيه الذين اتبعوا الشهوات • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي
اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال نهر في النار
يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات • وقال اخرون بل عني بالغي في هذا الموضع الخسران ذكر
من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسوف
يلقون غيا يقول خسرانا • وقال اخرون بل عني به الشر ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يلقون غيا قال الغي الشر • ومنه قول الاعشى • فمن يلق خيرا
يحمد الناس امره • ومن يغو لا يعدم على الغي لائما • وكل هذه الاقوال متقاربة المعنى وذلك ان من
ورد البئرين اللتين ذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم والوادي الذي ذكره ابن مسعود في جهنم فدخل
ذلك فقد لاقى خسرانا وشرا حسبه به شرا • القول في تاويل قوله عز ذكره الا من تاب
وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا يقول تعالى ذكره فسوف يلقى
هولاء الخلف السوء الذين وصف صفتهم غيا الا الذين تابوا منهم فراجعوا امر الله والايمان به
وبرسوله وعمل صالحا يقول واطاع الله فيما امره ونهاه عنه وادى فرايضه واجتنب محارمه فاولئك
يدخلون الجنة يقول فان اولئك منهم خاصة يدخلون الجنة دون من هلك منهم على كفره واضاعته
الصلاة واتباعه الشهوات • وقوله ولا يظلمون شيئا يقول ولا يبخسون من جزاء اعمالهم شيئا ولا
يجمع بينهم وبين الذين هلكوا من الخلف السوء منهم قبل توبتهم من ضلالتهم وقبل انابتهم الى طاعة ربهم في جهنم
ولكنهم يدخلون مدخل اهل الايمان • القول في تاويل قوله عز ذكره جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا يقول تعالى فاولئك يدخلون الجنة جنات عدن وقوله جنات
عدن نصب ترجمة عن الجنة ويعني بقوله جنات عدن بساتين اقامة وقد بينت ذلك فيما مضى قبل
بشواهده المغنية عن اعادته • وقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب يقول هذه الجنات هي الجنات
التي وعد الرحمن عباده المومنين ان يدخلوها بالغيب لانهم لم يروها ولم يعاينوها فهي غيب لهم وقوله
انه كان وعده ماتيا يقول تعالى ذكره ان الله كان وعده ووعده في هذا الموضع موعوده وهو الجنة
ماتيا ياتيه اولياؤه واهل طاعته الذين يدخلهموها الله • وقال بعض نحويي الكوفة خرج الخبر
على ان الوعد هو الماتي ومعناه هو الذي ياتي ولم يقل وكان وعده اتيا لان كل ما اتاك فانت تاتيه
وقال الا ترى انك تقول اتيت على خمسين سنة واتت علي خمسون سنة وكل ذلك صواب وقد بينت
القول فيه • والهاء في قوله انه من ذكر الرحمن • القول في تاويل قوله عز ذكره لا يسمعون فيها
لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يقول تعالى ذكره لا يسمع هولاء الذين يدخلون
الجنة فيها لغوا وهو الهذي والباطل من القول والكلام الا سلاما وهذا من الاستثناء المنقطع
ومعناه ولكن يسمعون سلاما وهو تحية الملايكة اياهم • وقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يقول
ولهم طعامهم وما يشتهون من المطاعم والمشارب في قدر وقت البكرة من وقت العشي من نهار ايام الدنيا
وفي قدر وقت العشي من وقت البكرة من نهار ايام الدنيا وانما يعني ان الذي بين غدائهم وعشائهم في الجنة
قدر ما بين غداء احدنا في الدنيا وعشائه وكذلك ما بين العشاء والغداء وذلك لانه لا ليل في الجنة ولا
نهار وذلك كقوله خلق الارض في يومين وخلق السموات والارض في ستة ايام يعني به من ايام الدنيا
كما حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال سالت زهير بن محمد عن قول الله جل وعز ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا قال ليس في الجنة ليل هم في نور ابدا ولهم مقدار الليل والنهار يعرفون مقدار الليل
بارخاء الحجب واغلاق الابواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب • حدثنا علي قال حدثنا
الوليد عن خليد عن الحسن وذكر ابواب الجنة فقال ابواب يرى ظاهرها من باطنها فتكلم وتكلم
فتفهمهم انفتحي انغلقي فتفعل • حدثني ابن حرب قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا عامر بن
يساف عن يحيى قال كانت العرب في زمانها من وجد منهم عشاء وغداء فذلك الناعم في انفسهم فانزل الله
عز وجل ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قدر ما بين غدائكم في الدنيا الى عشائكم • حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قدر ذلك الغداء
والعشاء • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال ليس بكرة ولا عشيا ولكن يوتون به على ما كانوا يشتهون في الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا

يزيد

ورزقهم

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فيها ساعتان بكرة وعشيا فان ذلك لم يكن ثم ليل وانما
هو ضوء ونور • القول في تاويل قوله عز ذكره تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا يقول
تعالى ذكره هذه الجنة التي وصفت لكم ايها الناس صفتها هي الجنة التي نورثها يقول نورث مساكن اهل النار فيها
من عبادنا من كان تقيا يقول من كان ذا اتقاء عقاب الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه • القول في تاويل قوله
عز ذكره وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ذكر ان
هذه الاية نزلت من اجل استبطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بالوحي وقد ذكرنا بعض الرواية
ونذكر ان شاء الله باقي ما حضرنا ذكره مما لم نذكره قبل ذكر بعض الرواية بذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الله بن
ابان العجلي ووكيع وقبيصة ح وحدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي جميعا عن عمر بن ذر قال سمعت ابي يذكر عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس ان محمدا قال لجبريل عليهما السلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت هذه الاية وما
نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا قال هذا الجواب لمحمد • حدثني
محمد بن معمر قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عمر بن ذر قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا قال فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما نتنزل الا بامر ربك الى
وما كان ربك نسيا قال احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذلك وحزن فاتاه جبريل فقال يا محمد وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
وما كان ربك نسيا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال لبث جبريل
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم استبطاه فلما اتاه قال له جبريل وما نتنزل
الا بامر ربك الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما نتنزل الا بامر ربك
له ما بين ايدينا قال هذا قول جبريل في بعض الوحي فقال لنبي الله ما جئت حتى اشتقت اليك فقال له جبريل وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وما نتنزل الا بامر ربك قال قول الملايكة
حين استراثهم محمد كالتي في الضحى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قال لبث جبريل عن محمد اثنتي عشرة ليلة ويقولون قلي فلما جاءه قال اي جبريل لقد رثت علي حتى ظن المشركون
كل ظن فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك الى قوله وما كان ربك نسيا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما نتنزل الا بامر ربك • جبريل احتبس عن النبي صلى الله عليه
وسلم حتى تكلم في ذلك المشركون واشتد ذلك على نبي الله فاتاه جبريل فقال اشتد عليك احتباسنا عنك
وتكلم في ذلك المشركون وانما انا عبد الله ورسوله اذا امرني بامر اطعته وما نتنزل الا بامر ربك يقول
بقول ربك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال استبطا النبي فقال ما حبسك
فقال وما نتنزل الا بامر ربك • ثم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين
ذلك فقال بعضهم يعني بقوله ما بين ايدينا من الدنيا وبقوله وما خلفنا الاخرة وما بين ذلك النفختين
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع له ما بين ايدينا يعني الدنيا وما
خلفنا الاخرة وما بين ذلك بين النفختين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر
عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال ما بين ايدينا من الدنيا وما خلفنا من امر الاخرة وما بين ذلك ما بين
النفختين • وقال اخرون ما بين ايدينا الاخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا والاخرة
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
ما بين ايدينا الاخرة وما خلفنا من الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة له
ما بين ايدينا من امر الاخرة وما خلفنا من امر الدنيا وما بين ذلك ما بين الدنيا والاخرة وما كان ربك نسيا
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة له ما بين ايدينا يقول ما بين
ايدينا من الاخرة وما خلفنا من الدنيا وما بين ذلك ما بين النفختين • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله له ما بين ايدينا من الاخرة وما خلفنا من
الدنيا • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
ما بين ايدينا قال ما مضى امامنا من الدنيا وما خلفنا ما يكون بعدنا من الدنيا والاخرة وما بين ذلك
قال ما بين ما مضى امامهم وبين ما يكون بعدهم وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يتاول ذلك له

ما بين أيدينا قبل أن نخلق وما خلفنا بعد الفناء وما بين ذلك الحين كما وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه له ما بين أيدينا من أمر الآخرة لأن ذلك لم يجئ وهو جاء فهو بين أيديهم فإن الأغلب في استعمال الناس إذا قالوا هذا الأمر بين يديك أنهم يعنون به ما لم يجئ وأنه جاء فلذلك قلنا ذلك أولى بالصواب • وما خلفنا من أمر الدنيا وذلك ما قد خلفوه فمضى فصار خلفهم بتخليفهم إياه وكذلك تقول العرب لما قد جاوزه المرء وخلفه خلفه وهو خلفه ووراءه وما بين ذلك ما بين ما لم يمض من أمر الدنيا إلى الآخرة لأن ذلك هو الذي بين ذينك الوقتين وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات لأن ذلك الأغلب المعروف من معانيه ما لم يمنع من ذلك ما يجب التسليم له فتأويل الكلام إذا فلا تستبطئنا يا محمد في تخلفنا عنك فإنا لا نتنزل من السماء إلا بأمر ربك لنا بالنزول إليك لله ما هو حادث من أمور الآخرة التي لم تأت وهي آتية وما قد مضى فخلفناه من أمور الدنيا وما بين وقتنا هذا إلى قيام الساعة بيده ذلك كله وهو مالكه ومصرفه لا يملك ذلك غيره فليس لنا أن نحدث في سلطانه أمرا إلا بأمره إيانا به وما كان ربك نسيا يقول ولم يكن ربك ذا نسيان فيتأخر نزولي إليك بنسيانه إياك بل هو الذي لا يعزب عنه شيء في السموات ولا في الأرض ولكنه أعلم بما يدبر ويقضي في خلقه جل ثناؤه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وما كان ربك نسيا قال ما نسيك ربك

القول في تأويل قوله عز ذكره رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا يقول عز ذكره لم يكن ربك يا محمد رب السموات والأرض وما بينهما نسيا لأنه لو كان نسيا لم يستقم ذلك ولهلك لولا حفظه إياه فالرب مرفوع ردا على قوله ربك وقوله فاعبده يقول فالزم طاعته وذل لأمره ونهيه واصطبر لعبادته يقول واصبر نفسك على النفوذ لأمره ونهيه والعمل بطاعته تفز برضاه عنك فإنه الإله الذي لا مثل له ولا عدل ولا شبيه في جوده وكرمه وفضله هل تعلم له سميا يقول هل تعلم يا محمد لربك هذا الذي أمرناك بعبادته والصبر على طاعته مثلا في كرمه وجوده فتعبده رجاء فضله وطوله دونه كلا ما ذلك بموجود وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هل تعلم له سميا يقول هل تعلم للرب مثلا أو شبيها • حدثني سعيد بن عثمان التنوخي قال حدثنا إبراهيم بن مهدي عن عباد بن عوام عن شعبة عن الحسن بن عمارة عن رجل عن ابن عباس في قوله هل تعلم له سميا قال شبيها • حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن مجاهد في هذه الآية هل تعلم له سميا هل تعلم له شبيها هل تعلم له مثلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل تعلم له سميا لا سمي لله ولا عدل له كل خلقه يقر له ويعرف أنه خالقه ويعرف ذلك ثم يقرأ هذه الآية ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله هل تعلم له سميا قال يقول لا شريك له ولا مثل

القول في تأويل قوله عز ذكره ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيا أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا يقول تعالى ذكره ويقول الإنسان الكافر الذي لا يصدق بالبعث بعد الموت أخرج حيا فأبعث بعد الممات وبعد البلى والفناء إنكارا منه ذلك يقول الله عز وجل أولا يذكر الإنسان المتعجب من ذلك المنكر قدرة الله على إحيائه بعد فنائه وإيجاده بعد عدمه في خلق نفسه أن الله خلقه من قبل مماته فأنشأه بشرا سويا من غير شيء ولم يك من قبل إنشائه إياه شيئا فيعتبر بذلك ويعلم أن من أنشأه من غير شيء لا يعجز عن إحيائه بعد مماته وإيجاده بعد فنائه • وقد اختلفت القراء في قراءة قوله عز ذكره أولا يذكر الإنسان فقرأه بعض قراء أهل المدينة والكوفة أولا يذكر بتخفيف الذال وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة والحجاز أولا يذكر بتشديد الذال والكاف بمعنى أولا يتذكر والتشديد أعجب إلي وإن كانت الأخرى جائزة لأن معنى ذلك أولا يتفكر فيعتبر

القول في تأويل قوله عز ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم فوربك يا محمد لنحشرن هؤلاء القائلين أئذا متنا لسوف نخرج أحياء يوم القيامة من قبورهم مقرنين بأوليائهم من الشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا والجثي جمع الجاثي كما حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا يعني القعود وهو مثل قوله وترى كل أمة جاثية

القول في تأويل قوله عز ذكره ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا يقول عز ذكره ثم لنأخذن من كل جماعة منهم أشدهم على الله عتوا وتمردا فلنبدأن بهم وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص ثم

لننزعن

لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا قال نبدأ بالأكابر فالأكابر جرما • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا يقول أيهم أشد على الرحمن معصية في الشرك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أيهم أشد على الرحمن عتيا يقول عصيا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من كل شيعة قال أمة وقوله عتيا قال كفرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وزاد فيه قال ابن جريج فلنبدأن بهم • والشيعة هم الجماعة المتعاونون على الأمر من الأمور يقال من ذلك تشايع القوم إذا تعاونوا ومنه قولهم للرجل الشجاع إنه لمشيع أي معان فمعنى الكلام ثم لننزعن من كل جماعة تشايعت على الكفر بالله أشدهم على الله عتوا فلنبدأن بإصلائه جهنم والتشايع في غير هذا الموضع التفرق ومنه قول الله عز ذكره وكانوا شيعا يعني فرقا ومنه قول ابن مسعود أو سعد إني أكره أن آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول شيعت بين أمتي بمعنى فرقت

القول في تأويل قوله عز ذكره ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا يقول عز ذكره ثم لنحن أعلم من هؤلاء الذين ننزعهم من كل شيعة أولاهم بشدة العذاب وأحقهم بعظيم العقوبة • وذكر عن ابن جريج أنه كان يقول في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا قال أولى بالخلود في جهنم • وهذا الذي قاله ابن جريج قول لا معنى له لأن الله عز ذكره أخبر أن الذين ينزعهم من كل شيعة من الكفرة أشدهم كفرا ولا شك أنه لا كافر بالله إلا مخلد في النار فلا وجه وجميعهم مخلدون في جهنم لأن يقال ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا أحق بالخلود من هؤلاء المخلدين ولكن معنى ذلك ما ذكرنا وقد يحتمل أن يكون معناه ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى ببعض طبقات جهنم صليا والصلي مصدر صليت بصلى صليا والصلي فعول ولكن واوها انقلبت ياء فأدغمت في الياء التي بعدها التي هي لام الفعل فصارت ياء مشددة

القول في تأويل قوله عز ذكره وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا يقول عز ذكره وإن منكم أيها الناس إلا وارد جهنم كان على ربك يا محمد إيرادهموها قضاء مقضيا قد قضى ذلك وأوجبه في أم الكتاب • واختلف أهل العلم في معنى الورود الذي ذكره الله عز وجل في هذا الموضع فقال بعضهم هو الدخول ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن عمرو قال أخبرني من سمع ابن عباس يخاصم نافع بن الأزرق فقال ابن عباس الورود الدخول قال نافع لا فقرأ ابن عباس إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون أوردوا أم لا وقال يقدم قومه يوم القيمة فأوردهم النار أورود هو أم لا أما أنا وأنت فسندخلها فانظر هل نخرج منها أم لا وما أرى الله مخرجك منها بتكذيبك قال فضحك نافع • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح قال قال أبو راشد الحروري ذكروا هذا فقال الحروري لا يسمعون حسيسها فقال ابن عباس ويلك أمجنون أنت أين قوله يقدم قومه يوم القيمة فأوردهم النار وبئس الورد المورود • وقوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا • قال وإن منكم إلا واردها والله إن كان دعاء من مضى اللهم أخرجني من النار سالما وأدخلني الجنة غانما قال ابن جريج يقول الورود الذي ذكره الله في القرآن الدخول ليردنها كل بر وفاجر في القرآن أربعة أوراد فأوردهم النار • حصب جهنم أنتم لها واردون • ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا • وقوله وإن منكم إلا واردها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا يعني البر والفاجر ألم تسمع إلى قول الله لفرعون يقدم قومه يوم القيمة فأوردهم النار وبئس الورد المورود وقال ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا فسمى الورود في النار دخولا وليس بصادر • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية عن بكار بن أبي مروان عن خالد بن معدان قال قال أهل الجنة بعد ما دخلوا الجنة ألم يعدنا ربنا الورود على النار قال قد مررتم عليها وهي خامدة قال ابن عرفة قال مروان قال بكار بن أبي مروان أو قال خامدة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا مرحوم بن عبد العزيز قال حدثني أبو عمران الجوني عن أبي الجلد قال يكون الأرض يوما نارا فما أعددت لها فذلك قول الله جل وعز وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن أبي السليل عن غنيم بن قيس قال ذكروا ورود النار فقال كعب تمسك النار للناس كأنها متن إهالة حتى يستوي عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم ثم يناديها مناد أن أمسكي أصحابك ودعي

اصحابي قال فتخسف بجلودكها فلى اعلم بهم من الرجل لولده ويخرج المؤمنون ندية ثيابهم قال كعب ما بين منكبي
الخازن من خزنتها مسيرة سنة مع كل واحد منهم عمود ذو شعبتين يدفع به الدفعة فيصرع به في النار سبعمائة
الف • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مالك بن مغول عن ابي اسحاق قال كان ابو ميسرة اذا اوى الى
فراشه قال يا ليت امي لم تلدني ثم يبكي فقيل وما يبكيك يا ابا ميسرة قال اخبرنا انا واردوها ولم نخبر انا صادرون
عنها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن اسماعيل عن قيس قال بكى عبد الله بن رواحة في مرضه فبكت امرأته
فقال لها ما يبكيك قالت رأيتك بكيت فبكيت قال ابن رواحة اني قد علمت اني وارد النار فما ادري اناج منها انا ام لا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عمرو داود بن الزبرقان قال سمعت السدي يذكر عن مرة الهمداني
عن ابن مسعود وان منكم الا واردها قال داخلها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد عن ابن عباس في قوله وان منكم الا واردها قال يدخلها • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق عن ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال كان عبد الله بن رواحة واضع
راسه في حجر امرأته فبكى فبكت امرأته قال ما يبكيك قالت رأيتك تبكي فبكيت قال اني ذكرت قول الله وان منكم الا
واردها فلا ادري انجو منها ام لا • وقال آخرون بل هو الممر عليها • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان منكم الا واردها يعني جهنم مر الناس عليها • حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وان منكم الا واردها قال هو الممر عليها • حدثنا خلاد
ابن اسلم قال اخبرنا النضر قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرنا ابو اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله وان منكم
الا واردها قال الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطبقة الاولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة
كاجود الخيل والرابعة كاجود البهائم ثم يمرون والملائكة يقولون اللهم سلم سلم • وقال آخرون الورود هو الدخول
ولكن عنى بذلك الكفار دون المؤمنين • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا
شعبة قال اخبرني عبد الله بن السائب عن رجل سمع ابن عباس يقرؤها وان منهم الا واردها يعني الكفار قال لا يردها
مؤمن • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن الوليد الشني قال سمعت عكرمة يقول
وان منكم الا واردها يعني الكفار • وقال آخرون بل الورود عام لكل مؤمن وكافر غير ان ورود المؤمن المرور
وورود الكافر الدخول • حدثني يونس قال انا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان منكم الا واردها قال ورود
المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها وورود المشركين ان يدخلوها • وقال النبي صلى الله عليه وسلم الزالون
والزالات يومئذ كثير وقد احاط بالجسر سماطان من الملائكة دعاؤهم يومئذ يا الله سلم سلم • وقال آخرون ورود
المؤمن ما يصيبه في الدنيا من حمى ومرض • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن عثمان
ابن الاسود عن مجاهد قال الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرأ وان منكم الا واردها • حدثني عمران بن بكار الكلاعي
قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن تميم قال حدثنا اسماعيل بن عبيد الله عن ابي صالح عن
ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من اصحابه وعك وانا معه ثم قال ان الله جل
وعز يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظه من النار في الآخرة • وقال آخرون يردها الجميع
ثم يصدر عنها المؤمنون باعمالهم • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال
حدثني السدي عن مرة عن عبد الله وان منكم الا واردها قال يردونها ثم يصدرون عنها باعمالهم • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله بنحوه • حدثني
محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا اسباط عن عبد الملك عن ابي عبيد الله عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس
فاتاه رجل يقال له ابو راشد وهو نافع بن الازرق فقال له يا ابن عباس ارأيت قول الله جل وعز وان
منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال اما انا وانت يا ابا راشد فسنردها فانظر هل نصدر
عنها ام لا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر
ابن عبد الله يسأل عن الورود فقال نحن يوم القيامة على كوى او كرى فوق الناس فتدعى الامم بأوثانها وما
كانت تعبد الاول فالاول فتنطلق بهم ويتبعونه قال ويعطي كل انسان منافق ومؤمن نورا ويغشى
ظلمة ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم حسك وكلاليب تأخذ من شاء الله فيطفى نور المنافق وينجو المؤمنون
فتنجو اول زمرة كالقمر ليلة البدر وسبعون الفا لا حساب عليهم ثم الذين يلونهم كاضوا نجم في السما
ثم كذلك ثم تحل الشفاعة فيشفعون ويخرج من النار من قال لا اله الا الله ممن في قلبه مثقال حبة
وزن شعيرة من خير ثم يلقون تلقا الجنة ويهريق عليهم اهل الجنة الماء فينبتون نبات الشي في السيل
ثم يسألون فيجعل لهم الدنيا وعشرة امثالها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن المبارك

عن

338

عن الحسن قال قال رجل لاخيه هل اتاك بانك وارد النار قال نعم قال فهل اتاك انك صادر قال لا قال ففيم
الضحك قال فما رئي ضاحكا حتى لحق بالله • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحارث ان بكيرا حدثه
انه قال لبسر بن سعيد ان فلانا يقول ان ورود النار القيام عليها قال بسر اما ابو هريرة فسمعته يقول اذا
كان يوم القيامة يجتمع الناس نادى مناد ليلحق كل اناس بما كانوا يعبدون فيقوم هذا الى الحجر وهذا الى الفرس
وهذا الى الخشبة حتى يبقى الذين يعبدون الله فيأتيهم الله جل وعز فاذا راوه قاموا اليه فيذهب بهم فيسلك بهم
على الصراط وفيه عليق فعند ذلك يؤذن بالشفاعة فيمر الناس والنبيون يقولون اللهم سلم سلم قال بكير فكان
ابن عميرة يقول فناج مسلم ومنكوس في جهنم ومخدوش ثم ناج • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
يردها الجميع ثم يصدر عنها المؤمنون فينجيهم الله ويهوي فيها الكفار وورودهموها هو ما تظاهرت به الاخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرورهم على الصراط المنصوب على متن جهنم فناج مسلم ومكدس فيها
ذكر بعض الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش
عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر امرأة زيد بن حارثة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
بيت حفصة لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية فقالت حفصة يا رسول الله اليس الله يقول وان منكم
الا واردها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمه ثم ننجي الذين اتقوا • حدثنا الحسن بن مدرك قال حدثنا
يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عن ام مبشر عن حفصة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار ان شاء الله احد شهد بدرا والحديبية قالت فقلت اليس
الله يقول وان منكم الا واردها قال فلم تسمعيه يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا • حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحاق قال حدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب
عن سليمان بن عمرو بن عبد العتواري احد بني ليث وكان في حجر ابي سعيد قال سمعت ابا سعيد الخدري
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه حسك كحسك السعدان
ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومجروح به ثم ناج ومحتبس ومكدوس فيها حتى اذا فرغ الله من القضاء بين
العباد يفقد المؤمنون رجالا كانوا معهم في الدنيا يصلون صلاتهم ويزكون زكاتهم ويصومون صيامهم
ويحجون حجهم ويغزون غزوهم فيقولون اي ربنا عباد من عبادك كانوا معنا في الدنيا يصلون صلاتنا
ويزكون زكاتنا ويصومون صيامنا ويحجون حجنا ويغزون غزونا لا نراهم فيقول اذهبوا الى النار
فمن وجدتم فيها منهم فاخرجوه فيجدونهم قد اخذتهم النار على قدر اعمالهم فمنهم من اخذته النار الى قدميه ومنهم
من اخذته الى نصف ساقيه ومنهم من اخذته الى ركبتيه ومنهم من اخذته الى ثدييه ومنهم من اخذته الى عنقه
ولم تغش الوجوه فيستخرجونهم منها فيطرحونهم في ماء الحياة قيل وما ماء الحياة يا رسول الله قال غسل اهل الجنة
فينبتون كما تنبت الزرعة في غثاء السيل ثم يشفع الانبياء في كل من كان يشهد ان لا اله الا الله مخلصا
فيستخرجونهم منها ثم يتحنن الله برحمته على من فيها فما يترك فيها عبدا في قلبه مثقال ذرة من الايمان
الا اخرجه منها • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن الليث عن خالد
ابن يزيد عن ابن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يؤتى بالجسر يعني يوم القيامة فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر قال مدحضة
مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفا تكون بنجد يقال لها السعدان يمر
المؤمنون عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكدوس
في جهنم حتى يمر اخرهم يسحب سحبا فما انتم باشد مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار تبارك
وتعالى اذا راوهم قد نجوا وبقي اخوانهم • حدثني احمد بن عيسى قال حدثنا سعيد بن كثير بن عفير قال حدثنا ابن
لهيعة عن ابي الزبير قال سالت جابر بن عبد الله عن الورود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هو الدخول يردون النار حتى يخرجوا منها فآخر من يبقى رجل على الصراط يزحف فيرفع الله له شجرة قال فيقول
اي رب ادنني منها قال ثم يقول اي رب ادخلني الجنة قال فيدخل الجنة قال فيقول سل قال فيسأل فيقول
ذلك لك وعشرة اضعافه او نحوها قال فيقول يا رب تستهزئ بي قال فيضحك حتى تبدو لهواته واضراسه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يحيى بن ايوب ح وحدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن يزيد عن
رشدين جميعا عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حرس
وراء المسلمين في سبيل الله متطوعا لا ياخذه سلطان بحرس لم ير النار بعينيه الا تحلة القسم فان الله يقول
وان منكم الا واردها • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال قال معمر اخبرني الزهري عن ابن المسيب عن ابي

هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات له ثلاثة لم تمسه النار الا تحلة القسم يعني الورود • واما قوله
كان على ربك حتما مقضيا فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم معناه كان على ربك قضاء مقضيا
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حتما قال قضاء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج حتما مقضيا قال قضاء • وقال اخرون بل معناه كان على ربك قسما واجبا • ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو عمرو داود بن الزبرقان قال سمعت السدي يذكر عن مرة الهمداني عن ابن مسعود
كان على ربك حتما مقضيا قال قسما واجبا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كان على ربك
حتما مقضيا يقول قسما واجبا وقد بينت القول في ذلك

القول في تاويل قوله عز ذكره ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا

يقول تعالى ذكره ثم ننجي من النار بعد ورود جميعهم اياها الذين
اتقوا الله فخافوه باداء فرايضه واجتناب معاصيه ونذر الظالمين فيها جثيا يقول جل ثناؤه وندع
الذين ظلموا انفسهم فعبدوا غير الله وعصوا ربهم وخالفوا امره ونهيه في النار جثيا يقول بروكا على
ركبهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ونذر الظالمين فيها جثيا على ركبهم • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ونذر الظالمين فيها جثيا قال على ركبهم • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونذر الظالمين فيها جثيا قال الجثي شر الجلوس لا يجلس الرجل
جاثيا الا عن كرب ينزل به • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ان الناس وردوا جهنم وهي سودا مظلمة فاما المومنون
فاضات لهم حسناتهم فانجوا منها واما الكفار فاوبقتهم اعمالهم واحتبسوا بذنوبهم

القول في تاويل قوله عز ذكره واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا

يقول تعالى واذا تتلى على الناس اياتنا التي انزلناها على رسولنا محمد
بينات يعني واضحات لمن تاملها وفكر فيها انها ادلة على ما جعلها الله ادلة عليه لعباده قال الذين
كفروا بالله وبكتابه واياته وهم قريش للذين امنوا بذلك فصدقوا به وهم اصحاب محمد اي الفريقين خير
مقاما يعني بالمقام موضع اقامتهم وهي مساكنهم ومنازلهم واحسن نديا وهو المجلس يقال منه ندوت
القوم اندوهم ندوا اذا جمعتهم في مجلس ويقال هو في ندي قومه وفي ناديهم يعني في المجلس والندي في قول
حاتم • ودعيت في اولى الندي ولم ينظر الي باعين خزر • وتاويل الكلام واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين منا ومنكم اوسع عيشا وانعم بالا وافضل مسكنا واحسن
مجلسا واجمع عددا وغاشية في المجلس نحن ام انتم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس
قوله خير مقاما واحسن نديا قال المقام المنزل والندي المجلس • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي
عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس بمثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا
للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا قال فالمقام المسكن والندي المجلس والنعمة
والبهجة التي كانوا فيها وهو كما قال الله لقوم فرعون حين اهلكهم وقص شانهم في القران فقال كم
تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم فالمقام المسكن والنعيم والندي المجلس والمجمع الذي
كانوا يجتمعون فيه وقال الله جل وعز فيما قص على رسوله في امر لوط اذ قال وتاتون في ناديكم المنكر
والعرب تسمي المجلس النادي • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله واحسن نديا يقول مجلسا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز اي الفريقين
قال قريش تقوله لاصحاب محمد واحسن نديا قال مجالسهم يقولونه ايضا • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير
مقاما واحسن نديا راوا اصحاب محمد في عيشهم خشونة وفيهم قشافة فعرض اهل الشرك بما تسمعون
قوله واحسن نديا يقول مجلسا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر

عن قتادة في قوله اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا قال خير مكانا واحسن مجلسا • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واحسن نديا قال الندي المجلس وقرا
قول الله جل وعز فليدع ناديه قال مجلسه

القول في تاويل قوله عز ذكره وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا

يقول تعالى ذكره وكم اهلكنا يا محمد قبل هولاء القايلين من
اهل الكفر للمومنين اذا تتلى عليهم ايات الرحمن اي الفريقين خير مقاما واحسن مجالس من قرن
هم كانوا اكثر متاعا منازلهم منهم واحسن منهم منظرا واجمل صورا فاهلكنا اموالهم وغيرنا صورهم
ومن ذلك قول علقمة بن عبدة • كميت كلون الارجوان نشرته لبيع الرئي في الصوان المكعب •
يعني بالصوان التخت الذي يصان فيه الثياب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان
عن ابن عباس احسن اثاثا ورئيا قال الرئي المنظر والاثاث المتاع • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال الرئي المنظر • حدثنا
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله احسن اثاثا قال مالا
وقوله ورئيا يقول منظرا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس احسن اثاثا ورئيا فالاثاث المال والرئي المنظر • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث احسن المتاع
والرئي قال المال • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقول الله عز وجل
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا اي اكثر متاعا واحسن مراة ومنظرا فاهلك
الله اموالهم وافسد صورهم عليهم • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله هم احسن اثاثا قال احسن صورا واكثر اموالا • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد اثاثا قال المتاع ورئيا قال فيما يرى الناس • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا ابن حميد وبشر بن معاذ قالا
حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس الاثاث المال والرئي المنظر الحسن • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس ورئيا
منظرا في اللون والحسن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله احسن اثاثا
ورئيا قال الرئي المنظر والاثاث المتاع احسن متاعا واحسن منظرا • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله احسن اثاثا يعني المال ورئيا يعني
المنظر الحسن • واختلف القراء في ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة وريا غير مهموز
وذلك اذا قري كذلك يتوجه لوجهين احدهما ان يكون قاريه اراد الهمز فابدل منها ياء فاجتمعت
الياء المبدلة من الهمز والياء التي هي لام الفعل فادغمتا فجعلتا ياء واحدة مشددة ليلحقوا ذلك
اذ كان راس اية بنظايره من ساير رءوس الايات قبله وبعده والاخر ان يكون من رويت اروى
روية وريا واذا اريد به ذلك كان معنى الكلام وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن متاعا واحسن
نظرا لماله ومعرفة بتدبيره وذلك ان العرب تقول ما احسن روية فلان في هذا الامر اذا كان
حسن النظر فيه والمعرفة • وقرا ذلك عامة قراء العراق والكوفة والبصرة ورئيا بهمزة بمعنى روية
العين كانه اراد احسن متاعا ومراة • وحكي عن بعضهم انه قراه احسن اثاثا وزيا بالزاي
كانه اراد احسن متاعا وهيئة ومنظرا وذلك ان الزي هو الهيئة والمنظر من قولهم زينت الجارية
بمعنى زينتها وهياتها • واولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرا اثاثا ورئيا بالراء والهمز
لاجماع الحجة من اهل التاويل على ان معناه المنظر وذلك هو من روية العين لا من الروية فلذلك
كان المهموز اولى • فان قرا قاري ذلك بترك الهمز وهو يريد هذا المعنى فغير مخطي في قراءته
واما قراءته بالزاي فقراءة خارجة عن قراءة القراء فلا استجيز القراءة بها لخلافها قراءتهم وان
كان لها في التاويل وجه صحيح • واختلف اهل العربية في الاثاث اجمع هو او واحد فكان
الاحمر فيما ذكر لي عنه يقول هو جمع واحدها اثاثة كما الحمام جمع واحدها حمامة والسحاب جمع
واحدها سحابة • واما الفرا فانه كان يقول لا واحد له كما ان المتاع لا واحد له قال والعرب تجمع المتاع

استغنيا واما نبع ومنع كان ولو جمعت الاثاث لقلت ثلاثة آثثة وأما الرئي فإن جمعه آراء

القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا﴾

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بربهم القائلين إذا تتلى عليهم آياتنا أي الفريقين منا ومنكم خير مقاما وأحسن نديا من كان منا ومنكم في الضلالة جائرا عن طريق الحق سالكا غير سبيل الهدى فليمدد له الرحمن مدا يقول فليطول له الله في ضلالته وليمله فيها إملاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فليدعه الله في طغيانه • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله • وقوله حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة يقول تعالى ذكره قل لهم من كان منا ومنكم في الضلالة فليمدد له الرحمن في ضلالته إلى أن يأتيهم أمر الله إما عذاب عاجل أو يلقوا ربهم عند قيام الساعة التي وعد الله خلقه أن يجمعهم لها فإنهم إذا أتاهم وعد الله بأحد هذين الأمرين فسيعلمون من هو شر مكانا ومسكنا منكم ومنهم وأضعف جندا أهم أم أنتم ويتبينون حينئذ أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا

القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا﴾

يقول تعالى ذكره ويزيد الله من سلك قصد المحجة واهتدى لسبيل الرشد فآمن بربه وصدق بآياته وعمل بما أمره به وانتهى عما نهاه عنه هدى بما يتجدد له من الإيمان بالفرائض التي يفرضها عليه والأعمال التي يوجبها عليه فيصدق بوجوبها عليه ويقر بلزوم فرضها إياه ويعمل بها فذلك زيادة من الله في اهتدائه بآياته هدى على هداه وذلك نظير قوله وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وقد كان بعضهم يتأول ذلك ويزيد الله الذين اهتدوا هدى بناسخ القرآن ومنسوخه فيؤمن بالناسخ كما آمن قبل بالمنسوخ فذلك زيادة هدى من الله له على هداه من قبل والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا يقول عز ذكره والأعمال التي أمر الله بها عباده ورضيها منهم الباقيات لهم غير الفانيات الصالحات خير عند ربك جزاء لأهلها وخير مردا عليهم من مقامات هؤلاء المشركين بالله وأنديتهم التي يفتخرون بها على أهل الإيمان في الدنيا • وقد بينا معنى الباقيات الصالحات وذكرنا اختلاف المختلفين في ذلك ودللنا على الصواب من القول فيه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال جلس النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأخذ عودا يابسا فحط ورقه ثم قال إن قول لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله تحط الخطايا كما تحط ورق هذه الشجرة الريح خذهن يا أبا الدرداء قبل أن يحال بينك وبينهن هن الباقيات الصالحات وهن من كنوز الجنة قال أبو سلمة فكان أبو الدرداء إذا ذكر هذا الحديث قال لأهللن الله ولأكبرن الله ولأسبحن الله حتى إذا رآني الجاهل حسب أني مجنون

القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا﴾

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفرأيت يا محمد الذي كفر بآياتنا وحججنا فلم يصدق بها وأنكر وعيدنا أهل الكفر وقال وهو بالله كافر وبرسوله لأوتين في الآخرة مالا وولدا وذكر أن هذه الآيات أنزلت في العاص بن وائل السهمي أبي عمرو بن العاص • ذكر الرواية بذلك • حدثني أبو السائب وسعيد بن يحيى قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن خباب قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال فإذا أنا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد قال فأنزل الله جل وعز أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا إلى قوله ويأتينا فردا حدثني به أبو السائب وقرأ في هذا الحديث وولدا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أن رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يطلبون العاص بن وائل السهمي بدين فأتوه يتقاضونه فقال ألستم تزعمون أن في الجنة فضة وذهبا وحريرا ومن كل الثمرات قالوا بلى قال فإن موعدكم الآخرة والله لأوتين مالا وولدا ولأوتين مثل كتابكم الذي جئتم به فضرب الله مثله في القرآن فقال

افرايت

840

أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين إلى قوله ويأتينا فردا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله لأوتين مالا وولدا قال العاص بن وائل يقوله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا فذكر لنا أن رجالا من أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم أتوا رجلا من المشركين يتقاضونه دينا له فقال أليس يزعم صاحبكم أن في الجنة حريرا وذهبا قالوا بلى قال فميعادكم الجنة فوالله لأوتين بكتابكم الذي جئتم به استهزاء بكتاب الله ولأوتين مالا وولدا يقول الله عز وجل أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا الثوري عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال قال خباب بن الأرت كنت قينا بمكة فكنت أعمل للعاص بن وائل قال فاجتمعت لي عليه دراهم فجئت لأتقاضاه فقال لي لا أقضيك حتى تكفر بمحمد قال قلت لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال فإذا بعثت كان لي مال وولد قال فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله جل وعز أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا إلى ويأتينا فردا • واختلفت القراء في قراءة قوله وولدا • فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة وولدا بفتح الواو من الولد في كل القرآن غير أن أبا عمرو بن العلاء خص التي في سورة نوح بالضم فقرأها ماله وولده • وأما عامة قراء الكوفة غير عاصم فإنهم قرءوا من هذه السورة من قوله مالا وولدا إلى آخر السورة والتي في الزخرف والتي في نوح بالضم وسكون اللام • وقد اختلف أهل العربية في معنى ذلك إذا ضمت واوه فقال بعضهم ضمها وفتحها واحد وإنما هما لغتان مثل قولهم العَدَم والعُدْم والحَزَن والحُزْن واستشهدوا لقيلهم ذلك بقول الشاعر • فليت فلانا كان في بطن أمه • وليت فلانا كان ولد حمار • وبقول الحارث بن حلزة • ولقد رأيت معاشرا قد ثمروا مالا وولدا • وقول رؤبة • الحمد لله العزيز فردا لم يتخذ من ولد شيء ولدا • وتقول العرب في مثلها ولدك من دمى عقبيك قالوا وهذا كله واحد ولعل الذين قرءوا ذلك بالضم فيما اختاروا بعد الضم إنما قرءوه كذلك ليفرقوا به بين الجمع والواحد والذي هو أولى بالصواب من القول في ذلك عندي أن الفتح في الواو من الولد والضم فيها بمعنى واحد وهما لغتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب غير أن الفتح أشهر اللغتين فيهما فالقراءة به أعجب إلي لذلك • وقوله أطلع الغيب يقول عز ذكره أعلم هذا القائل هذا القول علم الغيب فعلم أن له في الآخرة مالا وولدا باطلاعه على علم ما غاب عنه أم اتخذ عند الرحمن عهدا يقول أم آمن بالله وعمل بما أمر به وانتهى عما نهاه عنه فكان له بذلك عند الله عهدا أن يؤتيه ما يقول من المال والولد • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا بعمل صالح قدمه

القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا﴾

يقول تعالى ذكره يقوله كلا ليس الأمر كذلك ما اطلع الغيب فعلم صدق ما يقول وحقيقة ما يذكر ولا اتخذ عند الرحمن عهدا بالإيمان به وبرسوله والعمل بطاعته بل كذب وكفر ثم قال تعالى ذكره سنكتب ما يقول يقول سنكتب ما يقول هذا الكافر بربه القائل لأوتين في الآخرة مالا وولدا ونمد له من العذاب مدا يقول ونزيده من العذاب في جهنم بقيله الكذب والباطل في الدنيا زيادة على عذابه بكفره بالله • وقوله ونرثه ما يقول يقول عز ذكره ونسلب هذا القائل لأوتين في الآخرة مالا وولدا ماله وولده ويصير لنا ماله وولده دونه ويأتينا هو يوم القيامة فردا وحده لا مال معه ولا ولد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ونرثه ما يقول ماله وولده وذلك الذي قال العاص بن وائل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونرثه ما يقول ويأتينا فردا لا مال له ولا ولد • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله ونرثه ما يقول قال ما عنده • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونرثه ما يقول قال ما جمع من الدنيا وما عمل فيها قال ويأتينا فردا قال فردا من ذلك لا يتبعه قليل ولا كثير • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونرثه ما يقول يقول نرثه

القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا﴾

يقول تعالى ذكره واتخذ يا محمد هؤلاء المشركون من قومك آلهة يعبدونها من دون الله لتكون هؤلاء الآلهة لهم عزا يمنعونهم من عذاب الله ويتخذون عبادتهموها عند الله زلفى • وقوله كلا يقول عز ذكره ليس الأمر كما ظنوا وأملوا من هذه الآلهة التي يعبدونها من دون

الله فى انها تنقذهم من عذاب الله وتنجيهم منه ومن سواه ان اراد بهم • وقوله سيكفرون بعبادتهم يقول عز ذكره لكن
سيكفر الالهة فى الاخرة بعبادة هولاء المشركين يوم القيمة اياها وكفرهم بها قيلهم لربهم تبرانا اليك ما كانوا ايانا
يعبدون فجحدوا ان يكونوا عبدوهم او امروهم بذلك وتبرؤوا منهم وذلك كفرهم بعبادتهم واما قوله ويكونون عليهم
ضدا فان اهل التاويل اختلفوا فى تاويله فقال بعضهم معنى ذلك وتكون الهتهم عليهم عونا وقالوا الضد العون
ذكر من قال ذلك • حدثنا على قال حدثنا عبد الله قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ويكونون عليهم
ضدا يقول اعوانا • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ويكونون عليهم ضدا قال عونا عليهم تخاصمهم وتكذبهم حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ويكونون عليهم ضدا قال اوثانهم يوم
القيمة فى النار • وقال اخرون بل عنى بالضد فى هذا الموضع القرناء • ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد
قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى عن ابيه عن ابن عباس قوله ويكونون عليهم ضدا يقول يكونون عليهم قرناء •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويكونون عليهم ضدا قرناء فى النار يلعن
بعضهم بعضا ويتبرا بعضهم من بعض • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله
ضدا قال قرناء فى النار • وقال اخرون معنى الضد هاهنا العدو • ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله ويكونون عليهم ضدا قال اعداء وقال
اخرون معنى الضد فى هذا الموضع البلاء ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد فى قوله ويكونون عليهم ضدا قال الضد البلاء • والضد فى كلام العرب هو الخلاف يقال فلان يضاد فلانا
اذا كان يعالجه فى صنيعه فيفسد ما اصلحه ويصلح ما افسده واذ كان ذلك معناه وكانت الهة هولاء
المشركين الذين ذكرهم الله فى هذا الموضع يتبرءون منهم وينتفون يومئذ صاروا لهم اضدادا فوصفوا بذلك
وقد اختلف اهل العربية فى وجه توحيد الضد وهو صفة لجماعة فكان بعض نحويى البصرة يقول وحد لانه
يكون جماعة وواحدا مثل الرصد والارصاد قال ويكون الرصد ايضا لجماعة • وقال بعض نحويى الكوفة
وحد لان معناه عونا • وذكر ان ابا نهيك كان يقرا ذلك • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا عبد المومن قال سمعت ابا نهيك الازدى يقرا كلا سيكفرون يعنى الالهة كلا انهم سيكفرون
بعبادتهم

القول فى تاويل قوله عز ذكره **الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد انا
ارسلنا الشياطين على اهل الكفر بالله تؤزهم يقول تحركهم بالاغواء والاضلال فتزعجهم الى معاصى الله
وتغريهم بها حتى يواقعوها ازا ازعاجا واغراء • وبنحو ما قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنى على قال حدثنا عبد الله قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله تؤزهم ازا تقول
تغريهم اغراء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال قال ابن عباس تؤز الكافرين
اغراء فى الشرك امض امض فى هذا الامر حتى توقعهم فى النار امضوا فى الغى امضوا • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس عن جويبر عن الضحاك فى قوله تؤزهم ازا قال تغريهم اغراء • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تؤزهم ازا قال تزعجهم ازعاجا فى معصية الله حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة فى قوله تؤزهم ازا ابن
بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد قال تزعجهم الى معاصى الله ازعاجا • حدثنا الحسن
ابن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله تؤزهم ازا قال تزعجهم ازعاجا
فى معاصى الله • حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الم تر انا ارسلنا
الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا فقرا ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
وقال تؤزهم ازا قال تشليهم اشلاء على معاصى الله وتغريهم عليها كما يغرى الانسان الاخر على الشى
يقال منه ازرت فلانا بكذا اذا اغريته به اؤزه ازا وازيزا وسمعت ازيز القدر وهو
صوت غليانها على النار ومنه حديث مطرف عن ابيه انه انتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى
ولجوفه ازيز كازيز المرجل • وقوله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يقول عز ذكره فلا تعجل على
هولاء الكافرين بطلب العذاب لهم والهلاك يا محمد انما نعد لهم عدا يقول فانما نؤخر اهلاكهم
ليزدادوا اثما ونحن نعد اعمالهم كلها ونحصيها حتى انفاسهم لنجازيهم على جميعها ولم نترك تعجيل
هلاكهم لخير اردناه بهم • وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال

حدثنا

حدثنا عبد الله قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله انما نعد لهم عدا يقول انفاسهم التى يتنفسون فى الدنيا
فهى معدودة واجالهم

القول فى تاويل قوله عز ذكره **يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا**

يقول تعالى ذكره يوم يجمع الذين اتقوا الله فى الدنيا فخافوا عقابه فاجتنبوا لذلك
معاصيه وادوا فرايضه الى ربهم وفدا يعنى بالوفد الركبان يقال منه وفدت على فلان اذا قدمت عليه واوفد القوم وفدا
على اميرهم اذا بعثوا من قبلهم بعثا والوفد فى هذا الموضع بمعنى الجمع ولكنه وحد لانه مصدر واحدهم وافد وقد يجمع الوفد
الوفود كما قال الشاعر بنى حنيفة • انى لممتدح فما هو صانع راس الوفود مزاحم بن جساس • وقد يكون الوفود فى هذا
الموضع جمع وافد كما الجلوس جمع جالس • وبنحو ما قلنا فى ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثنى زكريا بن ابى
زايدة قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن على فى قوله يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا قال اما والله ما يحشر الوفد على ارجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق لم ير الخلايق
مثلها عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة • حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن سعيد بن اسماعيل عن رجل عن ابى هريرة يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا قال على الابل • حدثنا على قال حدثنا عبد الله قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا يقول ركبانا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس
الملاى قال ان المومن اذا خرج من قبره استقبله احسن صورة واطيبه ريحا فيقول هل تعرفنى فيقول
لا الا ان الله قد طيب ريحك وحسن صورتك فيقول كذلك كنت فى الدنيا انا عملك الصالح طالما ركبتك
فى الدنيا فاركبنى انت اليوم وتلا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله الى الرحمن وفدا قال وفدا الى الجنة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثنى الحسين قال حدثنى حجاج قال قال ابن جريج فى قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على النجايب
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال سمعت سفيان الثورى يقول يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا قال على الابل النوق • وقوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا • يقول عز ذكره ونسوق الكافرين
بالله الذين اجرموا الى جهنم عطاشا والورود مصدر من قول القايل وردت كذا ارده وردا ولذلك لم يجمع وقد
وصف به الجمع • وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنى على قال حدثنى معاوية عن
على عن ابن عباس قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا يقول عطاشا • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدى عن شعبة عن اسمعيل عن رجل عن ابى هريرة ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا
حدثنى يعقوب والفضل بن الصباح قالا حدثنا اسمعيل بن علية عن ابى رجا قال سمعت الحسن يقول فى
قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن يونس عن الحسن
مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال
سوقوا اليها وهم ظماء عطاش • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال ظماء الى النار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا سوقوا اليها وهم ظماء عطاش • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنى حجاج قال سمعت سفيان يقول فى قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا

القول فى تاويل قوله عز ذكره **لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا**

يقول عز ذكره
لا يملك هولاء الكافرون بربهم يا محمد يوم يحشر الله المتقين اليه وفدا الشفاعة حين يشفع اهل الايمان
بعضهم لبعض عند الله فيشفع بعضهم لبعض الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فى الدنيا بالايمان به وتصديق
رسوله والاقرار بما جاء به والعمل بما امر به • كما حدثنى على قال حدثنا عبد الله قال حدثنى معاوية عن على عن
ابن عباس قوله الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال العهد شهادة ان لا اله الا الله ويتبرا الى الله من الحول
والقوة ولا يرجوا الا الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال المومنون يومئذ بعضهم لبعض شفعاء الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا قال عملا صالحا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى بطاعته وقال فى اية اخرى لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى
له قولا ليعلموا ان الله عز وجل يشفع يوم القيمة المومنين بعضهم فى بعض ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول ان فى امتى رجلا ليدخلن الله بشفاعته الجنة اكثر من بنى تميم وكنا نحدث ان الشهيد ليشفع
فى سبعين من اهل بيته • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابى المليح عن عوف

ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شفاعتي لمن مات من امتي لا يشرك بالله شيئا ومن في قوله الا من اتخذ
في موضع نصب على الاستثناء ولا يكون خفضا بضمير اللام ولكن قد يكون نصبا في الكلام في غير هذا الموضع وذلك
كقول القائل اردت المرور اليوم الا العدو فاني لم امر به فيستثني العدو من المعنى وليس ذلك كذلك في قوله
لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا لان معنى الكلام لا يملك هولاء الكفار الا من امن بالله فالمومنون ليسوا
من عداد الكافرين ومن نصبه على ان معناه الا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا فانه ينبغي ان يجعل قوله لا يملكون الشفاعة
للمتقين فيكون معنى الكلام حينئذ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا فيكون معناه عند ذلك الا لمن اتخذ عند الرحمن فاما اذا جعل لا يملكون الشفاعة خبرا عن المجرمين فان من
يكون حينئذ نصبا على انه استثناء منقطع فيكون معنى الكلام لا يملكون الشفاعة لكن من اتخذ منهم عند الرحمن
عهدا يملكه **القول في تاويل قوله عز ذكره** وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا يقول تعالى ذكره وقال هولاء الكافرون بالله اتخذ الرحمن ولدا لقد
جيتم شيا ادا يقول عز ذكره للقائلين ذلك من خلقه لقد جيتم ايها الناس شيا عظيما من القول منكرا وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله شيا ادا يقول قولا عظيما • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله لقد جيتم شيا ادا يقول لقد جيتم شيا عظيما وهو المنكر من القول • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله شيا ادا قال عظيما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله شيا ادا قال عظيما • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد جيتم شيا ادا قال لقد جيتم شيا كبيرا من الامر حين دعوا للرحمن ولدا وفي
الاد لغات ثلاث يقال لقد جيت شيا ادا بكسر الالف واد بفتح الالف واد بفتح الالف ومدها على مثال ماد فاعل
وقراه قراة الامصار بكسر الالف وبها نقرا • وقد ذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي انه قرا ذلك بفتح الالف ولا ارى قراته
كذلك لخلافها قراة الامصار والعرب تقول لكل امر عظيم اد وامر ونكر • ومنه قول الراجز • قد لقي الاعداء مني نكرا •
داهية دهيا ادا امرا • ومنه قول الاخر • في لهث منه وحبل ادا • وقوله تكاد السموات يتفطرن منه يقول
عز ذكره تكاد السموات يتشققن قطعا من قيلهم اتخذ الرحمن ولدا • ومنه قيل فطر نابه اذا انشق وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا قال ان
الشرك فزعت منه السموات والارض والجبال وجميع الخلايق الا الثقلين وكادت ان تزول منه لعظمة الله
وكما لا ينفع مع الشرك احسان المشرك كذلك نرجوا ان يغفر الله ذنوب الموحدين • وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله فمن قالها عند موته وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله
فمن قالها في صحته قال تلك اوجب واوجب ثم قال والذي نفسي بيده لو جي بالسموات والارضين وما
فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعن في كفة الميزان ووضعت شهادة ان لا اله الا الله في الكفة الاخرى
لرجحت بهن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا • ذكر لنا ان كعبا كان يقول غضبت الملايكة واستعرت
جهنم حين قالوا ما قالوا • وقوله وتنشق الارض يقول وتكاد الارض تنشق فتتصدع من ذلك وتخر
الجبال هدا يقول وتكاد الجبال يسقط بعضها على بعض سقوطا والهد السقوط وهو مصدر هددت
فانا اهد هدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا علي حدثنا عبد
الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتخر الجبال هدا يقول هدما • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس وتخر الجبال هدا قال الهد الانقطاع • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتخر الجبال هدا قال غضبا لله قال وللعذاب هولاء الذين
جعلوا لله ولدا الذي غضبت السموات والارض والجبال من قولهم لعدا استنيابهم ودعاهم الى التوبة
فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة قالوا هو وصاحبته وابنه جعلوهما الهين معه وما من
اله الا اله واحد الى قوله ويستغفرونه والله غفور رحيم **القول في تاويل قوله عز ذكره** ان دعوا
للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
يقول تعالى ذكره وتكاد الجبال ان تخر انقضاضا لان دعوا للرحمن ولدا فان في موضع نصب في قول بعض

اهل

اهل العربية وفي قول غيره في موضع خفض بضمير الخافض وقد بينا الصواب في ذلك من القول في غير موضع من كتابنا هذا
بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقالوا ان دعوا للرحمن ولدا يعني بقوله ان دعوا ان جعلوا له ولدا كما قال
الشاعر • الا رب من تدعو نصيحا • وان تغب تجده بغيب غير منتصح الصدر • وقال ابن احمر • هوى لها مشقصا
حشرا فشبرقها وكنت ادعو قذاها الاثمد القردا • وقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا يقول وما يصلح لله ان
يتخذ ولدا لانه ليس كالخلق الذين تغلبهم الشهوات وتضطرهم اللذات الى جماع الاناث ولا ولد يحدث
الا من انثى والله يتعالى عن ان يكون كخلقه وذلك كقول ابن احمر • في راس خلقا من عنقا مشرفة ما ينبغي
دونها سهل ولا جبل • يعني لا يصلح ولا يكون • ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا يقول ما جميع
من في السموات من الملايكة وفي الارض من البشر والانس والجن الا اتي الرحمن عبدا يقول الا ياتي ربه يوم القيمة
عبدا له ذليلا خاضعا مقرا له بالعبودية لا نسب بينه وبينه • وقوله اني الرحمن انما هو فاعل من اتيته فانا
اتيه **القول في تاويل قوله عز ذكره** لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا يقول تعالى
ذكره لقد احصى الرحمن خلقه كلهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم وعرف عددهم فلا يعزب عنه منهم احد
وكلهم اتيه يوم القيمة فردا • يقول وجميع خلقه سوف يرد عليه يوم تقوم الساعة وحيدا لا ناصر له من الله
ولا دافع عنه يقضي الله فيه ما هو قاض ويصنع به ما هو صانع **القول في تاويل قوله عز ذكره** ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما
لدا يقول عز ذكره ان الذين امنوا ورسله وصدقوا بما جاءهم من عند ربهم فعملوا به فاحلوا حلاله وحرموا حرامه
سيجعل لهم الرحمن ودا في الدنيا في صدور عباده المومنين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن مسلم الملاي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن
ودا قال محبة في الناس في الدنيا • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
سيجعل لهم الرحمن ودا يقول حبا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال الود من المسلمين في الدنيا والرزق الحسن واللسان الصادق • حدثني يحيى
ابن طلحة قال حدثنا شريك عن عبيد المكتب عن مجاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة في المسلمين في الدنيا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال
يحبهم ويحببهم الى خلقه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال يحبهم ويحببهم الى
المومنين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني علي بن هاشم عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
يحبهم ويحببهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن قتادة في قوله سيجعل لهم الرحمن
ودا قال ما اقبل عبد الى الله الا اقبل الله بقلوب العباد اليه وزاده من عنده • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي والله في قلوب
اهل الايمان ذكر لنا ان هرم بن حيان كان يقول ما اقبل عبد بقلبه الى الله الا اقبل الله بقلوب المومنين اليه
حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان عثمان بن عفان
كان يقول ما من عبد يعمل خيرا ولا شرا الا كساه الله رداء عمله • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق
عن الثوري عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال محبة وذكر ان هذه الاية نزلت في عبد
الرحمن بن عوف • حدثني محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي قال اخبرنا يعقوب بن محمد قال حدثنا عبد العزيز
ابن عمران عن عبد الله بن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم عن ابيه عن عياش ام ابراهيم ابنة ابي عبيدة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيها عن عبد الرحمن بن عوف انه لما هاجر الى المدينة وجد في نفسه على فراق
اصحابه بمكة منهم شيبة ابن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف فانزل الله عز وجل ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا • وقوله فانما يسرناه بلسانك يقول عز ذكره فانما يسرناه يا محمد
هذا القران بلسانك تقراه لتبشر به المتقين الذين اتقوا عقاب الله باداء فرايضه واجتناب معاصيه
بالجنة وتنذر به قوما لدا يقول ولتنذر بهذا القران عذاب الله قومك من قريش فانهم اهل لدد وجدل
بالباطل لا يقبلون الحق واللدد شدة الخصومة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لدا قال لا يستقيمون • حدثنا القاسم قال حدثنا

الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتنذر به قوما لدا يقول لتنذر به قوما ظلمة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتنذر به قوما لدا يقول اي جدالا بالباطل ذوي لدد وخصومة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله وتنذر به قوما لدا قال فجارا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لدا قال جدالا بالباطل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز ذكره وتنذر به قوما لدا قال الالد الظلوم وقرا قول الله عز ذكره وهو الد الخصام • حدثني ابو صالح الضراري قال حدثنا العلا بن عبد الجبار قال حدثنا مهدي بن ميمون عن الحسن في قول الله جل وعز وتنذر به قوما لدا قال صما • حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن هارون عن الحسن مثله وقد بينا معنى الالد فيما مضى بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله عز ذكره وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا

يقول عز ذكره وكثيرا اهلكنا يا محمد قبل قومك من مشركي قريش من قرن يعني من جماعة من الناس اذ سلكوا في خلاف امري وركوب معاصي سبيلهم هل تحس منهم من احد يقول فهل تحس انت منهم احدا يا محمد فتراه وتعاينه او تسمع لهم ركزا يقول او تسمع لهم صوتا بل بادوا وهلكوا وخلت منهم دورهم واوحشت منهم منازلهم وصاروا الى دار لا ينفعهم فيها الا صالح من عمل قدموه فكذلك قومك هولاء صايرون الى ما صار اليه اولئك ان لم يعاجلوا التوبة قبل الهلاك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او تسمع لهم ركزا قال صوتا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا قال هل ترى عينا او تسمع صوتا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا يقول هل تسمع من صوت او ترى من عين • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله او تسمع لهم ركزا يعني صوتا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال الركز الناس اصواتهم قال ابو كريب قال سفيان هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا قال او تسمع لهم حسا قال والركز الحس • والركز في كلام العرب الصوت الخفي كما قال الشاعر فتوجست ركز الانيس فراعها عن ظهر غيب والانيس سقامها • اخر تفسير سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة طه • القول في تاويل قوله عز ذكره طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله طه فقال بعضهم معناه يا رجل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس طه قال بالنبطية يا رجل • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فان قومه قالوا لقد شقي هذا الرجل بربه فانزل الله عز وجل طه يعني يا رجل ما انزلنا عليك القران لتشقى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن مسلم او يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه قال طه يا رجل بالسريانية قال ابن جريج وقال مجاهد ذلك ايضا • حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله طه قال يا رجل كلمة بالنبطية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد الله عن عكرمة في قوله طه قال يا رجل بالنبطية • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين عن عكرمة في قوله طه قال يا رجل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة طه يا رجل وهي بالسريانية • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة والحسن في قوله طه قالا يا رجل • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله طه يقول يا رجل • وقال اخرون بل هو اسم من اسما الله جل وعز وقسم اقسم الله به ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طه قال فانه قسم اقسم الله به وهو اسم من اسما الله • وقال اخرون هو حروف مقطعة يدل كل حرف منها على معنى واختلفوا في ذلك اختلافهم في الم وقد ذكرنا ذلك في موضعه وبيناه بشواهده

ن يسار

والذي

والذي هو اولى عندي من الاقوال بالصواب فيه قول من قال معناه يا رجل لانها كلمة معروفة في عك فيما بلغني وان معناها فيهم يا رجل وانشدت لمتمم بن نويرة • هتفت بطه في القتال فلم يجب • فخفت عليه ان يكون موائلا • وقال اخر • ان السفاهة طه من خلايقكم • لا بارك الله في القوم الملاعين • فاذ كان ذلك معروفا فيهم على ما ذكرنا فالواجب ان يوجه تاويله الى المعروف فيهم من معناه ولا سيما اذا وافق ذلك تاويل اهل العلم من الصحابة والتابعين فتاويل الكلام اذا يا رجل ما انزلنا عليك القران لتشقى بما انزلناه عليك فتكلف ما لا طاقة لك به من العمل وذكر انه قيل له ذلك بسبب ما كان يلقى من النصب والعنا والسهر في قيام الليل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما انزلنا عليك القران لتشقى قال في الصلاة قال هي مثل قوله فاقروا ما تيسر منه فكانوا يعلقون الحبال بصدورهم في الصلاة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ما انزلنا عليك القران لتشقى قال في الصلاة كقوله فاقروا ما تيسر منه وكانوا يعلقون الحبال بصدورهم في الصلاة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما انزلنا عليك القران لتشقى لا والله ما جعله الله شقيا ولكن جعله رحمة ونورا ودليلا الى الجنة • وقوله الا تذكرة لمن يخشى يقول تعالى ذكره ما انزلنا عليك هذا القران الا تذكرة لمن يخشى عقاب الله فيتقيه باداء فرايضه واجتناب محارمه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا تذكرة لمن يخشى فان الله عز ذكره انزل كتابه وبعث رسله رحمة رحم الله بها العباد ليتذكر ذاكر وينتفع رجل بما يسمع من كتاب الله وهو ذكر له انزل الله فيه حلاله وحرامه فقال تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا تذكرة لمن يخشى قال الذي انزلناه عليك تذكرة لمن يخشى فمعنى الكلام اذا يا رجل ما انزلنا عليك هذا القران لتشقى به ما انزلناه الا تذكرة لمن يخشى • وقد اختلف اهل العربية في وجه نصب تذكرة فكان بعض نحويي البصرة يقول قال الا تذكرة بدلا من قوله لتشقى فجعله ما انزلنا عليك القران الا تذكرة وكان بعض نحويي الكوفة يقول نصبت على قوله ما انزلناه الا تذكرة وكان بعضهم ينكر قول القايل نصبت بدلا من قوله لتشقى ويقول ذلك غير جايز لان لتشقى في الجحد والا تذكرة في التحقيق ولكنه تكرير • وكان بعضهم يقول معنى الكلام ما انزلنا عليك القران الا تذكرة لمن يخشى لا لتشقى

القول في تاويل قوله عز ذكره تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا القران تنزيل من الرب الذي خلق الارض والسموات العلى والعلا جمع عليا واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله تنزيلا فقال بعض نحويي البصرة نصب ذلك بمعنى انزل الله ذلك تنزيلا • وقال بعض من انكر ذلك من قيله هذا من كلامين ولكن المعنى هو تنزيل ثم اسقط هو واتصل بالكلام الذي قبله فخرج منه ولم يكن من لفظه كلا القولان جميعا عندي غير خطا • وقوله الرحمن على العرش استوى يقول عز ذكره الرحمن على عرشه ارتفع وعلا وقد بينا معنى الاستوا بشواهده فيما مضى وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • وللرفع في الرحمن وجهان احدهما بمعنى قوله تنزيلا فيكون معنى الكلام نزله من خلق الارض والسموات نزله الرحمن الذي على العرش استوى والاخر بقوله على العرش استوى ذكرا من الرحمن

القول في تاويل قوله عز ذكره له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى

يقول تعالى ذكره لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ملكا له وهو مدبر ذلك كله ومصرف جميعه ويعني بالثرى الندى يقال للتراب الرطب المبتل ثرى منقوص يقال منه ثريت الارض تثرى ثرى منقوص والثرى مصدر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما تحت الثرى والثرى كل مبتل • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما تحت الثرى ما حفر من التراب مبتلا • وانما عني بذلك وما تحت الارضين السبع • كالذي حدثنا محمد بن ابراهيم السلمي المعروف بابن صدران قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا محمد بن رفاعة عن محمد بن كعب وما تحت الثرى قال الثرى سبع ارضين

القول في تاويل قوله عز ذكره وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى

يقول تعالى ذكره وان تجهر يا محمد بالقول او تخف به فسوا عند ربك الذي له ما في السموات وما في الارض فانه يعلم السر يقول فانه لا يخفى عليه ما استسررت به في نفسك فلم تبده بجوارحك ولم تتكلم بلسانك ولم تنطق به واخفى ثم اختلف

أهل التأويل في المعنى بقوله وأخفى فقال بعضهم معناه وأخفى من السر قال والذي هو أخفى من السر ما حدث به المرء نفسه ولم يعمله ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يعلم السر وأخفى قال السر ما علمته أنت وأخفى ما قذف الله في قلبك مما لم تعلمه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يعلم السر وأخفى يعني بأخفى ما لم يعمله وهو عامله وأما السر فيعني ما أسر في نفسه • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما أسر ابن آدم في نفسه وأخفى قال ما أخفى ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعمله فالله يعلم ذلك فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال سعيد بن جبير عن ابن عباس السر ما أسر الإنسان في نفسه وأخفى ما لم يعلم الإنسان مما هو كائن • حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا أبو عاصم عن عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل يعلم السر وأخفى قال أخفى الوسوسة زاد ابن عمرو والحارث في حديثهما والسر العمل الذي يسرون من الناس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وأخفى قال الوسوسة • حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله يعلم السر وأخفى قال أخفى حديث نفسك • حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال حدثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما يكون في نفسك اليوم وأخفى ما يكون في غد وبعد غد لا يعلمه إلا الله • وقال آخرون بل معناه وأخفى من السر ما لم تحدث به نفسك ذكر من قال ذلك • حدثنا الفضيل بن الصباح قال حدثنا فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير في قوله يعلم السر وأخفى قال السر ما أسررت في نفسك وأخفى من ذلك ما لم تحدث به نفسك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى كنا نحدث أن السر ما حدثت به نفسك وأن أخفى من السر ما هو كائن مما لم تحدث به نفسك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا قتادة في قول الله عز وجل يعلم السر وأخفى قال يعلم ما أسررت في نفسك وأخفى ما لم يكن وهو كائن • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة في قوله يعلم السر وأخفى قال أخفى من السر ما حدثت به نفسك وما لم تحدث به نفسك أيضا مما هو كائن • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يعلم السر وأخفى أما السر فما أسررت في نفسك وأما أخفى من السر فما لم تعمله وأنت عامله يعلم الله ذلك كله • وقال آخرون بل معنى ذلك أنه يعلم ما أسر العباد وأخفى سر نفسه فلم يطلع عليه أحدا ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعلم السر وأخفى قال يعلم أسرار العباد وأخفى سره فلا يعلم • وكأن الذين وجهوا تأويل ذلك إلى أن السر هو ما حدث به الإنسان غيره سرا وأن أخفى معناه ما حدث به نفسه وجهوا تأويل أخفى إلى الخفي • وقال بعضهم قد توضع أفعل موضع الفاعل واستشهدوا لقيلهم ذلك بقول الشاعر • تمنى رجال أن أموت وإن أمت • فتلك سبيل لست فيها بأوحد • والصواب من القول في ذلك قول من قال معناه يعلم السر وأخفى من السر لأن ذلك هو الظاهر من الكلام ولو كان معنى ذلك على ما تأوله ابن زيد لكان الكلام وأخفى الله سره لأن أخفى فعل واقع متعد إذ كان بمعنى فعل على ما تأوله ابن زيد وفي انفراد أخفى من مفعوله والذي يعمل فيه لو كان بمعنى فعل الدليل الواضح على أنه بمعنى أفعل وأن تأويل الكلام فإنه يعلم السر وأخفى منه فإذ كان ذلك تأويله فالصواب من القول في معنى أخفى من السر أن يقال هو ما علم الله مما أخفى عن العباد ولم يعلموه مما هو كائن ولما يكن لأن ما ظهر وكان فغير سر وأن ما لم يكن وهو غير كائن فلا شيء وأن ما لم يكن وهو كائن فهو أخفى من السر لأن ذلك لا يعلمه إلا الله ثم من أعلمه ذلك من عباده • وأما قوله تعالى ذكره الله لا إله إلا هو فإنه يعني به المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له يقول الله فإياه فاعبدوا أيها الناس دون ما سواه من الآلهة والأوثان له الأسماء الحسنى يقول جل ثناؤه لمعبودكم أيها الناس الأسماء الحسنى فقال جل ثناؤه الحسنى فوحد وهي نعت للأسماء ولم يقل الأحاسن لأن الأسماء تقع عليها هذه فيقال هذه أسماء وهذه في لفظ واحدة ومنه قول الأعشى • وسوف تعقبنيه إن ظفرت به • رب غفور وبيض ذات أطهار • فوحد ذات وهي نعت للبيض لأنه يقع عليها هذه كما قال حدائق ذات بهجة • ومنه قوله جل وعز مآرب أخرى وهي نعت لمآرب والمآرب جمع واحدها مأربة ولم يقل أخر كما وصفنا ولو قيل أخر لكان صوابا

القول في تأويل قوله عز ذكره

(وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها

بقبس

بقبس أو أجد على النار هدى) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مسليه عما يلقى من الشدة من مشركي قومه ومعرفه ما إليه صائر أمره وأمرهم وأنه معليه عليهم وموهن كيد الكافرين ويحثه على الجد في أمره والصبر على عبادته وأن يتذكر فيما ينوبه فيه من أعدائه من مشركي قومه وغيرهم وفيما يزاول من الاجتهاد في طاعته ما ناب أخاه موسى بن عمران من عدوه ثم من قومه من بني إسرائيل وما لقي فيه من البلاء والشدة طفلا صغيرا ثم يافعا مترعرعا ثم رجلا كاملا وهل أتاك يا محمد حديث موسى بن عمران إذ رأى نارا ذكر أن ذلك كان في الشتاء ليلا وأن موسى كان أضل الطريق فلما رأى ضوء النار قال لأهله ما قال ذكر من قال ذلك • حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قضى موسى الأجل سار بأهله فضل الطريق قال عبد الله بن عباس كان في الشتاء ورفعت له نار فلما رآها ظن أنها نار وكانت من نور الله قال لأهله امكثوا إني آنست نارا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن وهب بن منبه اليماني قال لما قضى موسى الأجل وسار بأهله خرج ومعه غنم له ومعه زند له وعصاه في يده يهش بها على غنمه نهارا فإذا أمسى اقتدح بزنده نارا فبات عليها هو وأهله وغنمه فإذا أصبح غدا بأهله وبغنمه يتوكأ على عصاه فلما كانت الليلة التي أراد الله بموسى كرامته وابتداءه فيها بنبوته وكلامه أخطأ فيها الطريق حتى لا يدري أين يتوجه فأخرج زنده ليقدح نارا لأهله ليبيتوا عليها حتى يصبح ويعلم وجه سبيله فأصلد زنده فلا يوري له نارا فقدح حتى أعيا لاحت النار فرآها فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى • حدثني يونس قال أخبرنا سفيان عن أبي سعد عن عكرمة قال قال ابن عباس كانوا شاتين فلما رأى النار قال لعلي آتيكم منها بخبر وعني بقوله آنست نارا وجدت ومن أمثال العرب بعد اطلاع إيناس ويقال أيضا هو بعد طلوع إيناس وهو مأخوذ من الأنس • وقوله لعلي آتيكم منها بقبس يقول لعلي أجيئكم من النار التي آنست بشعلة والقبس هو النار في طرف العود أو القصبة يقول القائل لصاحبه أقبسني نارا فيعطيه إياها في طرف عود أو قصبة • وإنما أراد موسى بقوله لأهله لعلي آتيكم منها بقبس لعلي آتيكم بذلك لتصطلوا به • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن وهب بن منبه قال لعلي آتيكم منها بقبس لعلكم تصطلون • وقوله أو أجد على النار هدى يقول أو أجد على النار دلالة تدل على الطريق الذي أضللناه إما من خبر هاد يهدينا إليه وإما من بيان وعلم نتبينه به ونعرفه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أو أجد على النار هدى يقول من يدل على الطريق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره أو أجد على النار هدى قال هاديا يهديه الطريق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أو أجد على النار هدى أي هداة يهدونه الطريق • حدثني أحمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن صاحب له عن حديث ابن عباس أنه زعم أنها أيلة أو أجد على النار هدى وقال أبي وزعم قتادة أنه هدى الطريق • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله أو أجد على النار هدى قال من يهديه إلى الطريق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن وهب بن منبه أو أجد على النار هدى قال هاديا عن علم الطريق الذي أضللنا بنعت من خبر • حدثني يونس قال أخبرنا سفيان عن أبي سعيد عن عكرمة قال قال ابن عباس لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى قال كانوا أضلوا عن الطريق فقال لعلي أجد من يدلني على الطريق أو آتيكم بقبس لعلكم تصطلون

القول في تأويل قوله عز ذكره

(فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى) يقول جل ثناؤه فلما أتى النار موسى ناداه ربه يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن وهب بن منبه قال خرج موسى نحوها يعني نحو النار فإذا هي في شجر من العليق وبعض أهل الكتاب يقول في عوسجة فلما دنا استأخرت عنه فلما رأى استئخارها رجع عنها وأوجس في نفسه منها خيفة فلما أراد الرجعة دنت منه ثم كلم من الشجرة فلما سمع الصوت استأنس وقال الله جل وعز له يا موسى اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى فخلعها فألقاها ثم

واختلف أهل العلم في السبب الذي من أجله أمر الله موسى بخلع نعليه فقال بعضهم أمره بذلك لأنهما

كانتا من جلد حمار ميت فكره ان يطأ بهما الوادي المقدس واراد ان يمسه من بركة الوادي ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي قلابة عن كعب انه رآهم يخلعون نعالهم في الصلاة فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فقرئ عليه اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى فقال كانت من جلد حمار ميت فاراد الله ان يمسه القدس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا ان نعليه كانتا من جلد حمار فخلعهما ثم اتاه • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار فقيل له اخلعهما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمر بن عطا عن عكرمة وابو سفيان عن معمر عن جابر الجعفي عن علي بن ابي طالب فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار فقيل له اخلعهما قال وقال قتادة مثل ذلك • وقال آخرون بل كانتا من جلد بقر ولكن الله اراد ان يطأ موسى الارض بقدميه ليصل اليه من بركتها ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال الحسن كانتا يعني نعلي موسى عليه السلام من بقر ولكن انما اراد ان يباشر بقدميه بركة الارض وكان قد قدس مرتين قال ابن جريج وقيل لمجاهد زعموا ان نعليه كانتا من جلد حمار او ميتة قال لا ولكنه امر ان يباشر بقدميه بركة الارض • حدثني يعقوب قال قال ابو بشر يعني ابن علية سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى قال يقول افض بقدميك الى بركة الوادي • واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال امره عز ذكره بخلع نعليه ليباشر بقدميه بركة الوادي اذ كان واديا مقدسا • وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لانه لا دلالة في ظاهر التنزيل على انه امر بخلعهما من اجل انهما من جلد حمار ولا لنجاستهما ولا خبر بذلك عمن يلزم بقوله الحجة وان في قوله انك بالوادي المقدس بعقبه دليلا واضحا على انه انما امره بخلعهما لما ذكرنا ولو كان الخبر الذي حدثنا به بشر قال حدثنا خلف ابن خليفة عن حميد عن عبد الله بن الحرث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم كلم الله موسى كانت عليه جبة صوف وكساء صوف وسراويل صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي صحيحا لم نعده الى غيره ولكن في اسناده نظر يجب التثبت فيه • واختلفت القراء في قراءة قوله اني انا ربك فقرا ذلك بعض قراء المدينة والبصرة نودي يا موسى اني بفتح الالف من اني فان على قراءتهم في موضع رفع بقوله نودي فان معناه كان عندهم نودي هذا القول • وقراه بعض عامة قراء المدينة والكوفة بالكسر نودي يا موسى اني على الابتداء وان معنى ذلك قيل يا موسى اني والكسر اولى القراءتين عندنا بالصواب وذلك ان النداء قد حال بينه وبين العمل في ان قوله يا موسى وحظ قوله نودي ان يعمل في ان لو كانت قبل قوله يا موسى وذلك ان يقال نودي ان يا موسى اني انا ربك ولا حظ لها في ان التي بعد يا موسى • واما قوله انك بالوادي المقدس فانه يقول انك بالوادي المطهر المبارك كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انك بالوادي المقدس يقول المبارك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قوله انك بالوادي المقدس قال قدس بورك مرتين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انك بالوادي المقدس قال بالوادي المبارك • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله طوى فقال بعضهم معناه انك بالوادي المقدس طويته فعلى هذا القول من قولهم طوى مصدر اخرج من غير لفظه كانه قيل طويت الوادي المقدس طوى • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انك بالوادي المقدس طوى يعني الارض المقدسة وذلك انه مر بواديها ليلا فطواه يقال طويت وادي كذا وكذا طوى من الليل وارتفع الى اعلى الوادي وذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم • وقال آخرون بل معنى ذلك مرتين وقالوا ناداه ربه مرتين نداءين وكان فعل قول طوى مصدرا ايضا من غير لفظه وذلك ان معناه عندهم نودي يا موسى مرتين نداءين وكان بعضهم ينشد شاهدا لقوله طوى انه بمعنى مرتين قول عدي بن زيد العبادي • اعاذل ان اللوم في غير كنهه • علي طوى من غيك المتردد • وروى ذلك آخرون على انه مرة بعد مرة وقالوا طوى بمعنى واحد • ذكر بعض من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى كنا نحدث انه وادي قدس مرتين وان اسمه طوى وقال بل معنى ذلك قدس طوى مرتين ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال الحسن كان قدس مرتين • وقال آخرون بل طوى اسم الوادي ذكر من قال ذلك • حدثنا علي

قال

قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله طوى اسم الوادي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد طوى قال اسم الوادي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالواد المقدس طوى قال ذلك الوادي هو طوى حيث كان موسى وحيث كان اليه من الله ما كان قال وهو نحو الطور • وقال آخرون بل هو امر من الله لموسى ان يطا الوادي بقدميه ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا صالح بن اسحاق الجهبذ عن جعفر بن برقان عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى قال طا الوادي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله طوى قال طا الوادي • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني ابن الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن سعيد ابن جبير في قول الله جل وعز طوى قال طا الارض حافيا كما تدخل الكعبة حافيا يقول من بركة الوادي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد طوى طا الارض حافيا • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء المدينة طوى بضم الطاء وترك التنوين كانهم جعلوه اسم الارض التي بها الوادي كما قال الشاعر • نصروا نبيهم وشدوا ازره • بحنين يوم تواكل الابطال • فلم يجر حنين لانه جعله اسما للبلدة لا للوادي ولو كان جعله اسما للوادي لاجراه كما قرات القراء ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وكما قال الآخر • السنا اكرم الثقلين رحلا • واعظمهم ببطن حراء نارا • فلم يجر حراء وهو جبل لانه جعله اسما للبلدة فكذلك طوى في قراءة من لم يجره جعله اسما للارض وقرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة طوى بضم الطاء والتنوين وقاربوا ذلك كذلك يختلفون في معناه على ما قد ذكرت من اختلاف اهل التاويل فاما من اراد به المصدر من طويت فلا مؤنة في تنوينه • واما من اراد ان يجعله اسما للوادي فانه انما ينونه لانه اسم ذكر لا مؤنث وان لام الفعل منه ياء فزاده ذلك خفة واجراه كما قال الله جل وعز ويوم حنين اذ كان حنين اسم واد والوادي مذكر • واولى القراءتين عندي بالصواب قراءة من قراه بضم الطاء والتنوين لانه ان يكن اسما للوادي فحظه التنوين لما ذكرت قبل من العلة لمن قال ذلك وان كان مصدرا او مفسرا فكذلك ايضا حكمه التنوين وهو عندي اسم الوادي واذ كان ذلك كذلك فهو في موضع خفض ردا على الوادي

القول في تاويل قوله عز ذكره وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري

اختلف القراء في قراءة ذلك فقراته عامة القراء الذين قرأوا اني بتشديد النون وانا بفتح الالف من انا ردا على نودي يا موسى كان معنى الكلام عندهم نودي يا موسى اني انا ربك وانا اخترتك وبهذه القراءة قرا ذلك عامة قراء اهل الكوفة • واما عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة فقراوه وانا اخترتك بتخفيف النون على وجه الخبر من الله عن نفسه انه اختاره • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما قراء اهل العلم بالقرآن مع اتفاق معنييهما فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب فيه • وتاويل الكلام ونودي انا اخترناك فاجتبيناك لرسالتنا الى من نرسلك اليه فاستمع لما يوحى يقول فاستمع لوحينا الذي نوحيه اليك وعه واعمل به انني انا الله يقول عز ذكره انني انا المعبود الذي لا تصلح له العبادة سواي فاعبدني يقول فاخلص العبادة لي دون كل ما عبد من دوني واقم الصلاة لذكري • اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك اقم الصلاة لي فانك اذا اقمتها ذكرتني ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واقم الصلاة لذكري قال اذا صلى عبد ذكر ربه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واقم الصلاة لذكري قال اذا صلى عبد ذكر ربه • وقال آخرون معنى ذلك واقم الصلاة حين تذكرها ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله واقم الصلاة لذكري قال يصليها حين يذكرها • حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال حدثني يونس ومالك عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها قال الله عز وجل واقم الصلاة لذكري • وكان الزهري يقراها للذكرى • واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من قال معناه واقم الصلاة لتذكرني فيها لان ذلك اظهر معنييه ولو كان معناه حين تذكرها لكان التنزيل اقم الصلاة لذكرها وفي قوله لذكري دلالة بينة على صحة ما قال مجاهد في تاويل ذلك • ولو كانت القراءة

التي ذكرناها عن الزهري قراءة مستفيضة في قراءة الأمصار كان صحيحا تأويل من تأوله بمعنى أقم الصلاة
حين تذكرها وذلك أن الزهري وجه بقراءته وأقم الصلاة لذكرى بالألف لا بالإضافة إلى وأقم الصلاة لذكراها
إذا أتى الهاء والألف حذفتا وهما مرادتان في الكلام ليوفق بينها وبين سائر رؤوس الآيات إذ كانت بالألف
والفتح • ولو قال قائل في قراءة الزهري هذه التي ذكرناها عنه إنما قصد بقراءته ذلك كذلك من قرأه بالإضافة
وقال إنما ذلك كقول الشاعر • أطوف ما أطوف ثم آوي إلى أما ويرويني النقيع • وهو يريد إلى أمي وكقول العرب
يا با وأما وهي تريد يا أبي وأمي كان لقوله ذلك مقال

القول في تأويل قوله عز ذكره إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى

يقول تعالى ذكره إن الساعة التي يبعث الله فيها الخلائق من قبورهم لموقف القيامة جائية أكاد أخفيها فعلى ضم
الألف من أخفيها قراءة جميع قراء الأمصار بمعنى أكاد أخفيها من نفسي لئلا يطلع عليها أحد وبذلك
جاء تأويل أكثر أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله أكاد أخفيها يقول لا أظهر عليها أحدا غيري • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إن الساعة آتية أكاد أخفيها قال لا تأتيكم إلا بغتة • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد إن الساعة آتية أكاد أخفيها قال من نفسي • حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز ذكره أكاد أخفيها قال من نفسي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس أكاد أخفيها قال من نفسي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن
مجاهد إن الساعة آتية أكاد أخفيها قال أكاد أخفيها من نفسي • حدثنا عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا
محمد بن عبيد الطنافسي قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله أكاد أخفيها قال يخفيها من
نفسه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الساعة آتية أكاد أخفيها
وهي في بعض القراءة أخفيها من نفسي ولعمري لقد أخفاها الله من الملائكة المقربين ومن الأنبياء المرسلين
حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال في بعض الحروف إن
الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي • وقال آخرون إنما هو أكاد أخفيها بفتح الألف من أخفاها
بمعنى أظهرها • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا محمد بن سهل
قال سألني رجل في هذا المسجد عن هذا البيت • داب شهرين ثم شهرا دميكا • بأريكين يخفيان
غميرا • فقلت يظهران فقال ورقاء بن إياس وهو خلفي أقرأنيها سعيد بن جبير أكاد أخفيها
بنصب الألف وقد روي عن سعيد بن جبير نحو القول الآخر من الذين قالوا معناه
أكاد أخفيها من نفسي • ذكر الرواية عنه بذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا محمد بن سهل ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطاء عن سعيد
ابن جبير ومنصور عن مجاهد قالا إن الساعة آتية أكاد أخفيها قالا من نفسي • حدثني
عبيد بن إسماعيل الهباري قال حدثنا إسماعيل الهباري قال حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن
السائب عن سعيد بن جبير أكاد أخفيها من نفسي والذي هو أولى بتأويل الآية من القول
قول من قال معناه أكاد أخفيها من نفسي لأن تأويل أهل التأويل بذلك جاء والذي ذكر عن سعيد
ابن جبير من قراءة ذلك بفتح الألف قراءة لا أستجيز القراءة بها لخلافها قراءة الحجة التي لا يجوز خلافها
فيما جاءت به نقلا مستفيضا • فإن قال قائل ولم وجهت تأويل قوله أخفيها بضم الألف إلى معنى أكاد
أخفيها من نفسي دون توجيهه إلى معنى أكاد أظهرها وقد علمت أن الإخفاء في كلام العرب وجهين أحدهما
الإظهار والآخر الكتمان وأن الإظهار في هذا الموضع أشبه بمعنى الكلام إذ كان الإخفاء من نفسه
يكاد عند السامعين أن يستحيل معناه إذ كان محالا أن يخفي أحد عن نفسه شيئا هو به عالم والله تعالى
ذكره لا يخفى عليه خافية قيل الأمر في ذلك بخلاف ما ظننت وإنما وجهنا معنى أخفيها بضم الألف إلى
معنى أسترها من نفسي لأن المعروف في كلام العرب الستر يقال قد أخفيت الشيء إذا سترته وأن الذين
وجهوا معناه إلى الإظهار إنما اعتمدوا على بيت لامرئ القيس بن عابس الكندي • حدثت عن معمر
ابن المثنى أنه قال أنشدنيه أبو الخطاب عن أهله في بلده • فإن تدفنوا الداء لا نخفه • وإن
تبعثوا الحرب لا نقعد • بضم النون من لا نخفه ومعناه لا نظهره فكان اعتمادهم في توجيه

الإخفا

الإخفا في هذا الموضع إلى الإظهار على ما ذكروا من سماعهم هذا البيت على ما وصفت من ضم النون من نخفه وقد
أنشدني الثقة عن الفرا • وإن تدفنوا الداء لا نخفه • بفتح النون من نخفه من خفيته أخفيه وهو أولى
بالصواب لأنه المعروف من كلام العرب فإذا كان ذلك كذلك وكان الفتح في الألف من أخفيها غير جائز
عندنا لما ذكرنا ثبت وصح الوجه الآخر وهو أن معنى ذلك أكاد أسترها من نفسي • وأما وجه صحة القول
في ذلك فهو أن الله عز وجل خاطب بالقرآن العرب على ما يعرفونه من كلامهم وجرى به خطابهم بينهم فلما
كان معروفا في كلامهم أن يقول أحدهم إذا أراد المبالغة في الخبر عن إخفائه شيئا هو له مسر قد كدت أن
أخفي هذا الأمر عن نفسي من شدة استسراري به ولو قدرت أن أخفيه عن نفسي أخفيته خاطبهم على حسب
ما قد جرى به استعمالهم في ذلك من الكلام بينهم وما قد عرفوه في منطقهم وقد قيل في ذلك أقوال غير ما قلنا
وإنما اخترنا هذا القول على غيره من الأقوال لموافقة أقوال أهل العلم من الصحابة والتابعين إذ كنا لا نستجيز
الخلاف عليهم فيما استفاض القول به منهم وجاء عنهم مجيئا يقطع العذر • فأما الذين قالوا في ذلك غير
قولنا ممن قال فيه على وجه الانتزاع من كلام العرب من غير أن يعزوه إلى إمام من الصحابة والتابعين وعلى
وجه يحتمل الكلام غير وجهه المعروف فإنهم اختلفوا في معناه بينهم • فقال بعضهم معناه أريد أخفيها
قال وذلك معروف في اللغة وذكر أنه حكي عن العرب أنهم يقولون أولئك أصحابي الذين أكاد أنزل عليهم
وقال معناه لا أنزل إلا عليهم قال وحكي أكاد أبرح منزلي أي ما أبرح منزلي واحتج ببيت أنشده لبعض
الشعراء • كادت وكدت وتلك خير إرادة • لو عاد من لهو الصبابة ما مضى • وقال يريد بكادت أرادت
قال فيكون المعنى أريد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال ومما يشبه ذلك قول زيد الخيل • سريع إلى الهيجا
شاك سلاحه • فما إن يكاد قرنه يتنفس • وقال كأنه قال فما يتنفس قرنه وإلا ضعف المعنى قال
وقال ذو الرمة • إذا غير النأي المحبين لم يكد • رسيس الهوى من حب مية يبرح • وقال ليس المعنى
لم يكد يبرح أي بعد يسر يبرح وبعد عسر وإنما المعنى لم يبرح أو لم يرد يبرح وإلا ضعف المعنى قال
وكذلك قول أبي النجم • وإن أتاك نعي فاندبن أبا • قد كاد يضطلع الأعداء والخطبا • وقال يكون المعنى
قد اضطلع الأعداء وإلا لم يكن مدحا إذا أراد كاد ولم يفعل • وقال آخرون بل معنى ذلك إن الساعة
آتية أكاد قال وانتهى الخبر عند قوله أكاد لأن معناه أكاد أن آتي بها قال ثم ابتدأ فقال
ولكني أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال وذلك نظير قول ابن ضابي • هممت ولم أفعل وكدت وليتني •
تركت على عثمان تبكي حلائله • فقال كدت ومعناه كدت أفعل • وقال آخرون معنى أخفيها أظهرها
وقالوا الإخفاء والإسرار قد توجههما العرب إلى معنى الإظهار واستشهد بعضهم لقيله ذلك ببيت
الفرزدق • فلما رأى الحجاج جرد سيفه • أسر الحروري الذي كان أضمرا • وقال عنى بقوله أسر أظهر
قال وقد يجوز أن يكون معنى قوله وأسروا الندامة وأظهروها قال وذلك أنهم قالوا يا ليتنا نرد ولا
نكذب بآيات ربنا • وقال جميع هؤلاء الذين حكينا قولهم جائز أن يكون قول من قال معنى ذلك أكاد
أخفيها من نفسي أن يكون أراد أخفيها من قبلي ومن عندي وكل هذه الأقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها
توجيه منه للكلام إلى غير وجهه المعروف وغير جائز توجيه معاني كلام الله إلى غير الأغلب عليه
من وجوهه عند المخاطبين به ففي ذلك مع خلافهم تأويل أهل العلم فيه شاهد عدل على خطأ ما ذهبوا
إليه فيه • وقوله لتجزى كل نفس بما تسعى • يقول تعالى ذكره إن الساعة آتية لتجزى كل نفس يقول
لتثاب كل نفس امتحنها ربها بالعبادة في الدنيا بما تسعى يقول بما تعمل من خير وشر وطاعة
ومعصية • وقوله فلا يصدنك عنها يقول تعالى ذكره فلا يردنك يا موسى عن التأهب للساعة
من لا يؤمن بها يعني من لا يقر بقيام الساعة ولا يصدق بالبعث بعد الممات ولا يرجو ثوابا
ولا يخاف عقابا • وقوله واتبع هواه يقول اتبع هوى نفسه وخالف أمر الله ونهيه فتردى يقول
فتهلك إن أنت انصددت عن التأهب للساعة وعن الإيمان بها وبأن الله باعث الخلق
لقيامها من قبورهم بعد فنائهم بصد من كفر بها • وكان بعضهم يزعم أن الهاء والألف من قوله فلا
يصدنك عنها هي كناية عن الإيمان كما قيل ثم إن ربك من بعدها لغفور رحيم يذهب كناية عن ذكر الإيمان
قال وإنما قيل عنها إلى الفعل ولم يجر للإيمان ذكر في هذا الموضع فيجعل ذلك من ذكره وإنما جرى ذكر الساعة
فهو بأن يكون من ذكرها أولى

القول في تأويل قوله عز ذكره وما تلك بيمينك يا موسى

يقول تعالى ذكره وما هذه التي في يمينك يا موسى فالباء في قوله بيمينك من صلة تلك والعرب تصل هذه وتلك كما تصل
الذي ومنه قول يزيد بن مفرغ • عدس ما لعباد عليك إمارة • أمنت وهذا تحملين طليق • كأنه قال

والذين يحملون طليق • ولعل قايلا ان يقول وما كان وجه استخبار الله موسى عما في يده الم يكن عالما بان الذي في يده عصا
قيل له ان ذلك على غير الذي ذهبت اليه وانما قال ذلك عز ذكره له اذ اراد ان يحولها حية تسعى وهي خشبة فنبهه
عليها وقرره بانها خشبة يتوكا عليها ويهش بها على غنمه ليعرفه قدرته على ما يشا وعظيم سلطانه ونفاذ امره فيما
احب بتحويله اياها حية تسعى اذا اراد ذلك به ليجعل ذلك لموسى اية مع ساير اياته الى فرعون وقومه القول
في تاويل قوله عز ذكره قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى يقول
تعالى ذكره مخبرا عن موسى قال موسى مجيبا لربه هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي يقول اضرب بها الشجر
اليابس فيسقط ورقها فترعاه غنمي يقال منه هش فلان الشجر يهش هشا اذا اختبط ورق اغصانها فسقط
ورقها كما قال الراجز • اهش بالعصا على اغنامي • من ناعم الاراك والبشام • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
واهش بها على غنمي قال اخبط بها الشجر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واهش
بها على غنمي قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم موسى يهش بها على غنمه ورق الشجر • حدثني موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي واهش بها على غنمي يقول اضرب بها الشجر للغنم فيقع الورق • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي قال اتوكا عليها حين امشي مع الغنم
واهش بها يحرك الشجر حتى يسقط الورق الحبلة وغيرها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
الحسين عن عكرمة واهش بها على غنمي قال اضرب بها الشجر فيسقط من ورقها علي • حدثني عبد الله بن احمد بن
شبويه قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا حسين قال سمعت عكرمة يقول واهش بها على غنمي قال
اضرب الشجر فيتساقط الورق على غنمي • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله واهش بها على غنمي يقول اضرب بها الشجر حتى يسقط منه ما تاكل غنمي • وقوله
ولي فيها مارب اخرى يقول ولي في عصاي هذه حوايج اخرى ومن جمع مأربة بضم الرا ومأربة بفتحها لي
ومأربة بكسرها وهي مفعلة من قولهم لا ارب لي في هذا الامر اي لا حاجة لي فيه وقيل اخرى وهي مارب جمع
ولم يقل اخر كما قيل له الاسما الحسنى وقد بينت العلة في توحيد ذلك هنالك • وبنحو الذي قلنا في معنى
المارب قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا احمد بن عبدة الضبي حدثنا حفص بن جميع قال
حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولي فيها مارب اخرى قال حوايج اخرى قد علمتها
حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولي فيها مارب
اخرى يقول حاجات اخرى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولي فيها مارب اخرى قال حاجات ومنافع • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد ولي فيها مارب اخرى قال حاجات • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي ولي فيها مارب اخرى يقول حوايج اخرى احمل عليها المزود والسقا • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولي فيها مارب اخرى قال حوايج اخرى • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله مارب اخرى قال حاجات اخرى منافع اخرى • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن وهب بن منبه ولي فيها مارب اخرى اي منافع اخرى • حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولي فيها مارب اخرى قال حوايج اخرى سوى ذلك • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله مارب اخرى حاجات
اخرى القول في تاويل قوله عز ذكره قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال
خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى يقول تعالى ذكره قال الله لموسى الق عصاك التي بيمينك
يا موسى يعني بذلك جل جلاله فالقاها موسى فجعلها الله حية تسعى وكانت قبل ذلك خشبة يابسة
وعصا يتوكا عليها موسى ويهش بها على غنمه فصارت حية بامر الله • كما حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا
حفص بن جميع قال حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قيل لموسى القها يا موسى القاها
فاذا هي حية تسعى ولم تكن قبل ذلك حية قال فمرت بشجرة فاكلتها ومرت بصخرة فابتلعتها قال فجعل
موسى يسمع وقع الصخرة في جوفها قال فولى مدبرا فنودي ان يا موسى خذها فلم ياخذها ثم نودي الثانية
ان خذها ولا تخف فلم ياخذها فقيل له في الثالثة انك من الامنين فاخذها • حدثنا موسى بن
هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال لموسى ربه القها يا موسى
يعني عصاه فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب فنودي

ياموسى

347

يا موسى لا تخف انه لا يخاف لدي المرسلون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن
منبه قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى تهتز لها انياب وهيبة كما شا الله ان تكون فراى امرا
فظيعا فولى مدبرا ولم يعقب فناداه ربه ان يا موسى اقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى وقوله قال
خذها ولا تخف يقول تعالى ذكره قال الله لموسى خذ الحية والهاء لا تعود من ذكر الحية ولا تخف يقول لا
تخف من هذه الحية سنعيدها سيرتها الاولى يقول فانا سنعيدها لهيئتها الاولى التي كانت عليها قبل ان
نصيرها حية ونردها عصا كما كانت يقال لكل من كان على امر فتركه وتحول عنه ثم راجعه عاد فلان سيرته
الاولى وعاد لسيرته الاولى وعاد الى سيرته الاولى • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سيرتها الاولى
يقول حالتها الاولى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سيرتها الاولى قال هيئتها • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن وهب بن منبه سنعيدها سيرتها الاولى اي سنردها عصا كما كانت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة سنعيدها سيرتها الاولى قال الى هيئتها الاولى القول في تاويل قوله عز ذكره
واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى لنريك من اياتنا الكبرى يقول تعالى
واضمم يا موسى يدك فضعها تحت عضدك والجناحان هما اليدان كذلك روي الخبر عن ابي هريرة وكعب الاحبار
واما اهل العربية فانهم يقولون هما الجنبان وكان بعضهم يستشهد لقوله ذلك بقول الراجز • اضمه
للصدر والجناح • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله الى جناحك قال كفه تحت عضده • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • وقوله تخرج بيضاء من غير سوء ذكر ان موسى صلى الله عليه وسلم كان رجلا ادم فادخل
يده في جيبه ثم اخرجها بيضاء من غير سوء اي من غير برص مثل الثلج ثم ردها فخرجت كما كانت على لونه • حدثنا
بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن وهب بن منبه • حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري قال
اخبرنا شريك عن يزيد بن ابي زياد عن مقسم عن ابن عباس في قوله تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من غير سوء قال من غير برص • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من غير سوء قال
من غير برص • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بيضاء من غير سوء قال من غير برص
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي تخرج بيضاء من غير سوء قال سوء البرص من غير
برص • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن في قول الله جل وعز بيضاء
من غير سوء قال اخرجها والله من غير سوء من غير برص فعلم موسى انه لقي ربه • وقوله اية اخرى يقول وهذه
علامة ودلالة اخرى غير الاية التي اريناك قبلها من تحويل العصا حية تسعى على حقيقة ما بعثناك به
من الرسالة لمن بعثناك اليه ونصب اية على اتصالها بالفعل اذ لم يظهر لها ما يرفعها من هذا وهي وقوله
لنريك من اياتنا الكبرى يقول عز ذكره واضمم يدك يا موسى الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء كي نريك
من ادلتنا الكبرى على عظيم سلطاننا وقدرتنا وقال الكبرى فوحد وقد قال من اياتنا كما قال الاسماء
الحسنى وقد بينا ذلك هنالك • وكان بعض اهل البصرة يقول انما قيل الكبرى لانه اريد بها التقديم
كان معناها عنده لنريك الكبرى من اياتنا القول في تاويل قوله عز ذكره اذهب الى فرعون
انه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي
وزيرا من اهلي هارون اخي يقول تعالى ذكره لنبيه موسى صلى الله عليه وسلم اذهب يا موسى الى فرعون
انه طغى يقول تجاوز قدره وتمرد على ربه فقد بينا معنى الطغيان فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع وفي الكلام محذوف استغنى لفهم السامع بما ذكر منه وهو قوله اذهب الى فرعون انه طغى فادعه
الى توحيد الله وطاعته وارسال بني اسرائيل معك • قال رب اشرح لي صدري يقول جل ثناوه قال موسى
رب اشرح لي صدري يقول اشرح لي صدري لاعي عنك ما تودعه من وحيك واجترئ به على خطاب فرعون
ويسر لي امري يقول وسهل علي القيام بما تكلفني من الرسالة وتحملني من الطاعة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

امرا انتا قيل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله جل وعز رب اشرح
لي صدري قال جرمه لي • وقوله واحلل عقدة من لساني يقول واطلق لساني بالمنطق وكانت فيه فيما ذكر عجمة
عن الكلام الذي كان من القائه الجمرة الى فيه يوم هم فرعون بقتله • ذكر الرواية بذلك عمن قاله • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن سعيد بن جبير في قوله عقدة من لساني
قال عجمة لجمرة نار ادخلها في فيه عن امر امراة فرعون تدرا به عنه عقوبة فرعون حين اخذ موسى بلحيته
وهو لا يعقل فقال هذا عدو لي فقالت له انه لا يعقل • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح واحلل عقدة من لساني لجمرة نار ادخلها في فيه عن امر امراة فرعون تدرا به عنه عقوبة
فرعون حين اخذ اليه اخذ موسى بلحيته وهو لا يعقل فقال هذا عدو لي فقالت له انه لا يعقل هذا قول سعيد
ابن جبير • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واحلل عقدة من لساني
قال عجمة لجمرة نار ادخلها في فيه عن امر امراة فرعون تدرا به عقوبة فرعون حين اخذ بلحيته • حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما تحرك الغلام يعني موسى اورته امه اسية صبيا
فبينما هي ترقصه وتلعب به اذ ناولته فرعون وقالت خذه فلما اخذه اليه اخذ موسى بلحيته فنتفها
فقال فرعون علي بالذباحين قالت اسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا انما هو صبي لا يعقل
وانما صنع هذا من صباه وقد علمت انه ليس في اهل مصر احلى مني انا اضع له حليا من الياقوت واضع له جمرا
فان اخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وان اخذ الجمر فانما هو صبي فاخرجت له ياقوتها ووضعت له طستا من جمر فجاء
جبريل صلى الله عليه وسلم فطرح في يده جمرة فطرحها موسى في فيه فاحرقت لسانه فهو الذي يقول الله عز وجل واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي عن موسى من اجل ذلك • وقوله يفقهوا قولي يقول يفهموا عني ما اخاطبهم
وارجعهم به من الكلام واجعل لي وزيرا من اهلي يقول واجعل لي عونا من اهلي يقول من اهل بيتي هرون اخي وفي
نصب هارون وجهان احدهما ان يكون منصوبا بقوله اجعل ويكون الوزير اذا نصب على هذا الوجه فعلا له
والاخر ان يكون هارون منصوبا على الترجمة عن الوزير • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال ابن عباس كان هارون اكبر من موسى صلى الله عليهما وسلم **القول في تاويل قوله عز ذكره**
اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا يقول تعالى ذكره مخبرا
عن موسى انه سال ربه ان يشد ازره باخيه هارون وانما يعني بقوله اشدد به ازري قو به ظهري واعني به يقال
قد آزر فلان فلانا اذا اعانه وشد ظهره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اشدد به
ازري يقول اشدد به ظهري • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اشدد به
ازري قال يقول اشدد به امري وقوني به فان لي به قوة وقوله واشركه في امري يقول واجعله نبيا مثل
ما جعلتني نبيا وارسله معي الى فرعون كي نسبحك كثيرا يقول لنعظمك بالتسبيح لك كثيرا ونذكرك كثيرا انك
انك كنت بنا بصيرا يقول انك كنت ذا بصر لا يخفى عليك شيء من افعالنا • وذكر عن عبد الله بن ابي
اسحاق انه كان يقرا اشدد به ازري بفتح الالف من اشدد واشركه في امري بضم الالف من اشركه بمعنى
الخبر من موسى عن نفسه انه يفعل ذلك لا على وجه الدعا واذا قرئ ذلك كذلك جزم اشدد واشركه على
الجزاء وجواب الدعاء وذلك قراءة لا ارى القراءة بها وان كان لها وجه مفهوم لخلافها قراءة الحجة
التي لا يجوز خلافها **القول في تاويل قوله عز ذكره** قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد
مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى يقول تعالى ذكره قال الله لموسى قد اعطيت
ما سالت يا موسى ربك من شرحه صدرك وتيسيره لك امرك وحل عقدة لسانك وتصيير اخيك
هارون وزيرا لك وشد ازرك به واشراكه في الرسالة معك ولقد مننا عليك مرة اخرى يقول
عز ذكره ولقد تطولنا عليك يا موسى قبل هذه المرة مرة اخرى وذلك حين اوحينا الى امك اذ ولدتك
في العام الذي كان فرعون يقتل كل مولود ذكر ولد من قومك ما اوحينا اليها ثم فسر تعالى ذكره ما اوحى الى امه
فقال هو ان اقذفيه في التابوت فان في موضع نصب ردا على ما التي في قوله ما يوحى ترجمة عنها **القول
في تاويل قوله عز ذكره** ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني فليلقه
اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني يقول تعالى ذكره ولقد مننا عليك
يا موسى مرة اخرى حين اوحينا الى امك ان اقذفي ابنك موسى حين ولدتك في التابوت فاقذفيه في
اليم يعني باليم النيل فليلقه اليم بالساحل يقول فاقذفيه في اليم يلقه اليم بالساحل وهو جزم اخرج مخرج

الامر

الامر كما اليم لهو المامور وكما قال جل ثناؤه اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يعني اتبعوا سبيلنا نحمل عنكم خطاياكم
فتحملت ذلك امه به فالقاه اليم بشريعة آل فرعون كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال لما ولدت موسى امه ارضعته حتى اذا امر فرعون بقتل الولدان من سنته تلك عمدت اليه ثم
صنعت به ما امرها الله جل وعز جعلته في تابوت صغير ومهدت له فيه ثم عمدت الى النيل فقذفته
فيه فاصبح فرعون في مجلس له كان يجلسه على شفير النيل كل غداة فبينا هو جالس اذ مر النيل بالتابوت
فقذف به واسية ابنة مزاحم امراته جالسة الى جنبه فقال ان هذا لشيء في البحر فاتوني به فخرج
اليه اعوانه حتى جاءوا به ففتح التابوت فاذا فيه صبي في مهده فالقى الله عليه محبته وعطف عليه
نفسه وعني جل ثناؤه بقوله ياخذه عدو لي وعدو له فرعون وهو العدو كان لله ولموسى • حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاقذفيه في اليم وهو البحر وهو النيل • واختلف اهل
التاويل في معنى المحبة التي قال الله جل ثناؤه والقيت عليك محبة مني فقال بعضهم عني بذلك انه
حببه الى عباده ذكر من قال ذلك • حدثني الحسين بن علي الصدائي والعباس بن محمد الدوري قالا
حدثنا حسين الجعفي عن موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل في قول الله عز ذكره والقيت عليك
محبة مني قال عباس قال حببتك الى عبادي وقال الصدائي قال حببتك الى خلقي • وقال اخرون
بل معنى ذلك اني حسنت خلقك ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
ابن محمد بن مهدي عن رجل عن الحكم بن ابان عن عكرمة قوله والقيت عليك محبة مني قال حسنا
وملاحة • والذي هو اولى بالصواب من القول في ذلك قول من قال ان الله عز ذكره القى محبته
على موسى كما قال جل ثناؤه والقيت عليك محبة مني فحببه الى اسية امراة فرعون حتى تبنته
وغذته وربته والى فرعون حتى كف عنه عاديته وشره وقد قيل انما قيل والقيت عليك محبة
مني لانه حببه الى كل من راه ومعنى القيت عليك محبة حببتك اليهم يقول الرجل لاخر اذا احبه
القيت عليك رحمتي اي محبتي **القول في تاويل قوله عز ذكره** ولتصنع على عيني اذ تمشي
اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت
نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر
اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ولتصنع على عيني فقال بعضهم معناه ولتغذى وتربى على محبتي وارادتي
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولتصنع
على عيني قال هو غذاؤه ولتغذى على عيني • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولتصنع على عيني قال جعله في بيت الملك ينعم ويترف غذاؤه عندهم غذاء الملك فتلك الصنعة
وقال اخرون بل معنى ذلك وانت بعيني في احوالك كلها ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج ولتصنع على عيني قال انت بعيني اذ جعلتك امك في التابوت
في البحر واذ تمشي اختك • وقرا ابو نهيك ولتصنع على عيني بفتح التا وتاوله كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال اخبرنا عبد المومن قال سمعت ابا نهيك يقرا ولتصنع على عيني
فسالت عن ذلك فقال ولتعمل على عيني • والقراءة التي لا استجيز القراءة بغيرها ولتصنع بضم
التا لاجماع الحجة من القراء عليها • واذ كان ذلك كذلك فاولى التاويلين به التاويل الذي
تاوله قتادة وهو والقيت عليك محبة مني ولتغذى على عيني القيت عليك محبة مني وعني بقوله
على عيني بمراى مني ومحبة وارادة • وقوله اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله يقول
تعالى ذكره على عيني اذ تمشي اختك تتبعك حتى وجدتك ثم تاتي من يطلب المراضع لك فتقول هل ادلكم على من
يكفله وحذف من الكلام ما ذكرت بعد قوله اذ تمشي استغناء بدلالة الكلام عليه • وانما قالت اخت
موسى ذلك لهم لما حدثنا موسى قال حدثنا اسباط عن قال لما القته امه في اليم قالت لاخته
قصيه فلما التقطه آل فرعون ارادوا له المرضعات فلم ياخذ من احد من النساء وجعل النساء يطلبن
ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فابى ان ياخذ فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه
لكم وهم له ناصحون فاخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله قالت ما اعرفه ولكني
انما قلت هم للملك ناصحون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قالت يعني ام
موسى لاخته قصيه فانظري ماذا يفعلون به فخرجت في ذلك فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون
فقد احتاج الى الرضاع والتمس الثدي وجمعوا له المراضع حين القى الله محبته عليهم فلا يوتى بامراة

فيقبل ثديها فأمر فرعون بذلك فيؤتى بمرضع بعد مرضع فلا يقبل شيئا منهم فقالت لهم أخته حين رأت وجدهم به
وحرصهم عليه هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون اي لمنزلته عندكم وحرصكم على مسرة الملك
وعني بقوله هل ادلكم على من يكفله هل ادلكم على من يضمه اليه فيحضنه ويرضعه ويربيه • وقيل معنى
وكفلها زكريا ضمها • وقوله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن يقول عز ذكره فرددناك الى
امك بعد ما صرت في ايدي آل فرعون كيما تقر عينها بسلامتك ونجاتك من القتل والغرق في اليم وكيلا
تحزن عليك من الخوف من فرعون عليك ان يقتلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال لما قالت اخت موسى لهم ما قالت قالوا هاتي فاتت امه فاخبرتها فانطلقت معها حتى اتتهم فناولوها
اياه فلما وضعته في حجرها اخذ ثديها وسروا بذلك منه ورده الله الى امه كي تقر عينها ولا تحزن فبلغ
لطف الله لها وله ان رد عليها ولدها وعطف عليها نفع فرعون واهل بيته مع الامنة من القتل الذي
يتخوف على غيره فكانهم كانوا من اهل بيت فرعون في الامان والسعة فكان على فرش فرعون وسرره • وقوله
وقتلت نفسا يعني جل ثناؤه بذلك قتله القبطي الذي قتله حين استغاثه عليه الاسرائيلي فوكزه موسى
وقوله فنجيناك من الغم يقول فنجيناك من غمك بقتلك النفس التي قتلت اذ ارادوا ان يقتلوك بها
فخلصناك منهم حتى هربت الى اهل مدين فلم يصلوا الى قتلك وقودك به وكان قتله اياه فيما ذكر خطأ كما
حدثني واصل بن عبد الاعلى • قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن سالم عن عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله له وقتلت
نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا • حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد فنجيناك من الغم قال من قتل النفس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله فنجيناك من الغم النفس التي قتل • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وفتناك فتونا
فقال بعضهم معناه ابتليناك ابتلاء واختبرناك اختبارا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وفتناك فتونا يقول اختبرناك اختبارا • حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وفتناك فتونا يقول ابتليناك ابتلاء • حدثني العباس
بن الوليد الآملي قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا اصبغ بن زيد الجهني قال حدثنا القاسم بن
ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير قال سألت عبد الله بن عباس عن قول الله عز ذكره لموسى وفتناك
فتونا فسألته عن الفتون ما هي قال استأنف النهار يا ابن جبير فان لها حديثا طويلا قال فلما اصبحت
غدوت على ابن عباس لانتجز منه ما وعدني فقال قال ابن عباس تذاكر فرعون وجلساؤه ما وعد الله ابراهيم
ان يجعل في ذريته انبياء وملوكا فقال بعضهم ان بني اسرائيل ينتظرون ذلك وما يشكون ولقد كانوا
يظنون انه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس هكذا كان وعد الله ابراهيم قال فرعون فكيف
ترون قال فائتمروا بينهم واجمعوا امرهم على ان يبعث رجالا معهم الشفار يطوفون في بني اسرائيل فلا
يجدون مولودا ذكرا الا ذبحوه ففعلوا فلما رأوا ان الكبار من بني اسرائيل يموتون باجالهم وان الصغار يذبحون
قالوا يوشك ان يفنى بنو اسرائيل فتصيروا الى ان تباشروا من الاعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم
فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فيقل ابناؤهم ودعوا عاما لا تقتلوا منهم احدا فتنشأ الصغار مكان
من يموت من الكبار فانهم لن يكثروا بمن تستحيون منهم فتخافون مكاثرتهم اياكم ولن يقلوا بمن
تقتلون فاجمعوا امرهم على ذلك فحملت ام موسى بهارون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان فولدته
علانية آمنة حتى اذا كان العام المقبل حملت بموسى فوقع في قلبها الهم والحزن وذلك من الفتون
يا ابن جبير مما دخل عليه في بطن امه مما يراد به فاوحى الله اليها ان لا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين وامرها اذا ولدته ان تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم فلما ولدته فعلت ما امرت
به حتى اذا توارى عنها ابنها اتاها ابليس فقالت في نفسها ما صنعت بابني لو ذبح عندي فواريته وكفنته
كان احب الي من ان القيه بيدي الى حيتان البحر ودوابه فانطلق به الماء حتى اوفى به عند فرضة
مستقى جواري آل فرعون فرأينه فاخذنه فهممن ان يفتحن الباب فقال بعضهن لبعض ان في هذا
مالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا امرأة فرعون بما وجدنا فيه فحملنه كهيئته لم يحركن منه شيئا حتى
دفعنه اليها فلما فتحته رأت فيه الغلام فالقي عليه منها محبة لم يلق مثلها منها على احد من الناس
واصبح فؤاد ام موسى فارغا من ذكر كل شيء الا من ذكر موسى فلما سمع الذباحون بامره اقبلوا الى امرأة

فرعون بشفارهم يريدون ان يذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت للذباحين انصرفوا عني
فان هذا الواحد لا يزيد في بني اسرائيل فاتي فرعون فاستوهبه اياه فان وهبه لي كنتم قد احسنتم
واجملتم وان امر بذبحه لم الومكم فلما اتت به فرعون قالت قرة عين لي ولك قال فرعون يكون لك
فاما انا فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون
له قرة عين كما اقرت به لهداه الله كما هدى به امرأته ولكن الله حرمه ذلك فارسلت الى من حولها من
كل انثى لها لبن لتختار له ظئرا فجعل كلما اخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى اشفقت امرأة
فرعون ان يمتنع من اللبن فيموت فحزنها ذلك فامرت به فاخرج الى السوق مجمع الناس ترجو ان
تصيب له ظئرا يأخذ منها فلم يقبل من احد واصبحت ام موسى فقالت لاخته قصيه واطلبيه هل تسمعين
له ذكرا احي ابني او قد اكلته دواب البحر وحيتانه ونسيت الذي كان الله وعدها فبصرت به اخته عن
جنب وهم لا يشعرون فقالت من الفرح حين اعياهم الظؤورات انا ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم
وهم له ناصحون فاخذوها فقالوا وما يدريك ما نصحهم له هل تعرفونه حتى شكوا في ذلك وذلك من
الفتون يا ابن جبير فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه رغبتهم في ظؤورة الملك ورجاء منفعته فتركوها
فانطلقت الى امها فاخبرتها الخبر فجاءت فلما وضعته في حجرها نزا الى ثديها حتى امتلأ جنباه فانطلق
البشرى الى امرأة فرعون يبشرونها ان قد وجدنا لابنك ظئرا فارسلت اليها فاتيت بها وبه فلما رأت
ما يصنع به قالت امكثي عندي ترضعين ابني هذا فاني لم احب حبه شيئا قط قالت فقالت لا استطيع
ان ادع بيتي وولدي فيضيع فان طابت نفسك ان تعطينيه فاذهب به الى بيتي فيكون معي لا آلوه
خيرا فعلت والا فاني غير تاركة بيتي وولدي وذكرت ام موسى ما كان الله وعدها فتعاسرت
على امرأة فرعون وايقنت ان الله منجز وعده فرجعت بابنها الى بيتها من يومها فانبته الله
نباتا حسنا وحفظه لما قضى فيه فلم يزل بنو اسرائيل وهم مجتمعون في ناحية المدينة يمتنعون
به من الظلم والسخرة التي كانت فيهم فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لام موسى اتزيريني ابني
فوعدتها يوما تزيرها اياه فيه فقالت لخواصها وظؤورتها وقهارمتها لا يبقين احد منكم
الا استقبل ابني بهدية وكرامة ليرى ذلك وانا باعثة امينة تحصي ما يصنع كل انسان منكم
فلم تزل الهدية والكرامة والتحف تستقبله من حين خرج من بيت امه الى ان دخل على امرأة فرعون
فلما دخل عليها بجلته واكرمته وفرحت به واعجبها ما رأت من حسن اثرها عليه وقالت انطلقن
به الى فرعون فليبجله وليكرمه فلما دخل عليه جعله في حجره فتناول موسى لحية فرعون حتى مدها
فقال عدو من اعداء الله الا ترى ما وعد الله ابراهيم انه سيصرعك ويعلوك فارسل الى الذباحين
ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلي به واريد به فجاءت امرأة فرعون تسعى
الى فرعون فقالت ما بدا لك في هذا الصبي الذي وهبته لي قال الا ترينه يزعم انه سيصرعني
ويعلوني فقالت اجعل بيني وبينك امرا تعرف فيه الحق ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن اليه
فان بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين علمت انه يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين
فاعلم ان احدا لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل فقرب ذلك اليه فتناول الجمرتين فنزعوهما
منه مخافة ان تحرقا يديه فقالت المرأة الا ترى فصرفه الله عنه بعد ما قد هم به وكان الله بالغا
فيه امره فلما بلغ اشده وكان من الرجال لم يكن احد من آل فرعون يخلص الى احد من بني اسرائيل معه
بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل الامتناع فبينما هو يمشي ذات يوم في ناحية المدينة اذا هو برجلين
يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والآخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب
موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم
الناس الا انما ذلك من قبل الرضاعة غير ام موسى الا ان يكون الله اطلع موسى من ذلك على ما لم
يطلع عليه غيره فوكز موسى الفرعوني فقتله وليس يراهما احد الا الله والاسرائيلي فقال موسى
حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر
له انه هو الغفور الرحيم فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار فاتي فرعون فقيل له ان بني
اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم في ذلك فقال ابغوني قاتله ومن
يشهد عليه لانه لا يستقيم ان يقضي بغير بينة ولا ثبت فطلبوا له ذلك فبينما هم يطوفون لا
يجدون ثبتا اذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي

على الفرعوني فضاو فوسى وقد ندم على ما كان منه بالامس وكره الذي راى فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال الاسرائيلي لما فعل بالامس واليوم انك لغوي مبين فنظر الاسرائيلي الى موسى بعدها قال فاذا هو غضبان كغضبه بالامس الذي قتل فيه الفرعوني فخاف ان يكون بعدما قال له انك لغوي مبين ان يكون اياه اراد ولم يكن اراده انما اراد الفرعوني فخاف الاسرائيلي فحاجز الفرعوني فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وانما قال ذلك مخافة ان يكون اياه اراد موسى ليقتله فتتاركا فانطلق الفرعوني الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي من الخبر حين يقول اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين فسلك موسى الطريق الاعظم فطلبوه وهم لا يخافون ان يفوتهم وكان رجل من شيعة موسى من اقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا حتى سبقهم الى موسى فاخبره الخبر وذلك من الفتون يا ابن جبير • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحارث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فتونا قال بلا القاوه في التابوت ثم في البحر ثم التقاط الفرعون اياه ثم خروجه خايفا قال محمد بن عمرو قال ابو عاصم خايفا او جايعا شك ابو عاصم وقال الحرث في حديثه خايفا يترقب ولم يشك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال خايفا ولم يشك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفتناك فتونا يقول ابتليناك بلاء • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وفتناك فتونا هو البلا على اثر البلا • وقال اخرون معنى ذلك اخلصناك ذكر من قال ذلك • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفتناك فتونا اخلصناك اخلاصا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يعلى بن مسلم قال سمعت سعيد بن جبير يفسر هذا الحرف وفتناك فتونا قال اخلصناك اخلاصا وقد بينا فيما مضى من كتابنا هذا معنى الفتنة وانها الابتلا والاختبار بالادلة المغنية عن الاعادة في هذا الموضع • وقوله فلبثت سنين في اهل مدين وهذا كلام قد حذف منه بعض ما به تمامه اكتفا بدلالة ما ذكر مما حذف ومعنى الكلام وفتناك فتونا فخرجت خايفا الى اهل مدين فلبثت سنين فيهم • وقوله ثم جيت على قدر يا موسى يقول جل ثناوه ثم جيت للوقت الذي اردنا ارسالك الى فرعون رسولا ولمقداره • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم جيت على قدر يا موسى يقول لقد جيت لميقات يا موسى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على قدر يا موسى قال موعد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال على ذي موعد • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله على قدر يا موسى قال قدر الرسالة والنبوة والعرب تقول جا فلان على قدر اذا جا لميقات الحاجة اليه ومنه قول الشاعر • نال الخلافة او كانت له قدرا • كما اتى ربه موسى على قدر •

القول في تاويل قوله عز ذكره واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى

يقول تعالى ذكره واصطنعتك لنفسي نعمت عليك يا موسى هذه النعم ومننت عليك هذه المنن اجتبايا مني لك واختيارا لرسالتي والبلاغ عني والقيام بامري ونهيي اذهب انت واخوك هارون باياتي يقول بحججي وادلتي اذهبا الى فرعون بها انه تمرد في ضلاله وغيه فابلغاه رسالتي ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا في ان تذكراني فيما امرتكما ونهيتكما فان ذكركما اياي يقوي عزايمكما ويثبت اقدامكما لانكما اذا ذكرتماني ذكرت منني عليكما نعما جمة ومننا لا تحصى كثرة يقال منه ونا فلان في هذا الامر وعن هذا الامر اذا ضعف فهو يني ونيا كما قال العجاج • فما ونا محمد مذ ان غفر له الاله ما مضى وما غبر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تنيا يقول ولا تبطيا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا في ذكري • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنيا في ذكري يقول ولا تضعفا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولا تنيا في ذكري تضعفا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تنيا في ذكري

يقول

350

يقول لا تضعفا في ذكري • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تنيا في ذكري يقول لا تضعفا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنيا في ذكري قال الواني هو الغافل المفرط ذلك الواني

القول في تاويل قوله عز ذكره فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى

يقول تعالى ذكره لموسى وهارون فقولا لفرعون قولا لينا ذكر ان القول اللين الذي امرهما الله ان يقولاه هو ان يكنياه • حدثني جعفر ابن ابنة اسحاق بن يوسف الازرق • حدثنا سعيد بن محمد الثعلبي قال حدثنا علي بن صالح عن السدي في قوله فقولا له قولا لينا قال كنياه • وقوله لعله يتذكر او يخشى • اختلف في معنى قوله لعل في هذا الموضع فقال بعضهم معناها ها هنا الاستفهام كانهم وجهوا معنى الكلام فقولا له قولا لينا فانظرا هل يتذكر ويراجع او يخشى الله فيرتدع عن طغيانه • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لعله يتذكر او يخشى يقول هل يتذكر او يخشى • وقال اخرون معنى لعل ها هنا كي ووجهوا معنى الكلام الى اذهبا الى فرعون انه طغى فادعواه وعظاه ليتذكر او يخشى كما يقول القايل اعمل عملك لعلك تاخذ اجرك بمعنى لتاخذ اجرك وافرغ من عملك لعلنا نتغدى بمعنى لنتغدى او حتى نتغدى ولكلا هذين القولين وجه حسن ومذهب صحيح • وقوله قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى يقول عز ذكره قال موسى وهرون ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا فرعون ان نحن دعوناه الى ما امرتنا ان ندعوه اليه ان يعجل علينا بالعقوبة ومنه قولهم فرط مني الى فلان امر اذا سبق منه ذلك اليه • ومنه فارط القوم وهو المتعجل المتقدم امامهم الى الماء والمنزل كما قال الراجز • قد فرط العلج علينا وعجل • فاما الافراط فهو الاسراف والاشطاط والتعدي يقال منه افرطت في قولك اذا اسرفت فيه وتعديت واما التفريط فانه التواني يقال منه فرطت في هذا الامر حتى فات اذا توانيت فيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يفرط علينا عقوبة منه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال نخاف ان يعجل علينا اذ نبلغه كلامك او امرك يفرط يعجل وقرا لا تخافا انني معكما اسمع وارى

القول في تاويل قوله عز ذكره قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جيناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى

يقول تعالى ذكره لموسى وهارون لا تخافا فرعون انني معكما اعينكما عليه وابصر ما يجري بينكما وبينه فافهمكما ما يحاورانه به واري ما تفعلان ويفعل لا يخفى علي من ذلك شي فاتياه فقولا له انا رسولا ربك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال ابن جريج اسمع وارى ما يحاوركما فاوحي اليكما فتجاوبانه • وقوله فاتياه فقولا انا رسولا ربك اليك يامرك ان ترسل معنا بني اسرائيل فارسلهم معنا ولا تعذبهم بما تكلفهم من الاعمال الردية قد جيناك باية معجزة من ربك على انه ارسلنا اليك بذلك ان انت لم تصدقنا فيما نقول لك ارناكها والسلام على من اتبع ولمن اتبع بمعنى واحد

القول في تاويل قوله عز ذكره انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى

يقول تعالى ذكره لرسوليه موسى وهارون قولا لفرعون انا قد اوحي الينا ربك ان عذابه الذي لا نفاد له ولا انقطاع على من كذب بما ندعوه اليه من توحيد الله وطاعته واجابة رسوله وتولى يقول وادبر معرضا عما جيناه به من عنده من الحق • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان العذاب على من كذب وتولى كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله • وقوله قال فمن ربكما يا موسى وفي هذا الكلام متروك ترك ذكره استغنا بدلالة ما ذكر عليه عنه وهو قوله فاتياه فقالا له ما امرهما ربهما به وابلغاه رسالته فقال فرعون لهما فمن ربكما يا موسى فخاطب موسى وحده بقوله يا موسى وقد وجه الكلام قبل ذلك الى موسى واخيه وانما فعل ذلك كذلك لان المجاوبة انما تكون من الواحد وان كان الخطاب بجماعة لا من الجميع وذلك نظير قوله نسيا حوتهما وكان الذي يحمل الحوت واحدا وهو فتى موسى يدل على ذلك قوله اني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره • وقوله قال ربنا الذي اعطى كل شي

خلقه ثم هدى • يقول تعالى ذكره قال موسى له مجيبا ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى يعني نظير خلقه في الصورة والهيئة كالذكور من بني ادم اعطاهم نظير خلقهم من الاناث ازواجا وكالذكور من البهائم اعطاها نظير خلقها وفي صورتها وهيئتها من الاناث ازواجا فلم يعط الانسان خلاف خلقه فيزوجه بالاناث من البهائم ولا البهائم بالاناث من الانس ثم هداهم للماتى الذي منه النسل والنماء كيف ياتيه ولسائر منافعه من المطاعم والمشارب وغير ذلك • وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه • ذكر من قال ذلك • حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اعطى كل شي خلقه ثم هدى يقول خلق كل شي زوجه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه ومولده • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى يقول اعطى كل دابة خلقها زوجا ثم هدى النكاح • وقال اخرون معنى ذلك قوله ثم هدى انه هداهم الى الالفة والاجتماع والمناكحة • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى يعني هدى بعضهم الى بعض الف بين قلوبهم وهداهم للتزويج ان يزوج بعضهم بعضا • وقال اخرون بل معنى ذلك اعطى كل شي صورته وهي خلقه ثم هداه لما يصلحه من الاحتيال للغذا والمعاش • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد في قوله اعطى كل شي خلقه ثم هدى قال اعطى كل شي صورته ثم هدى كل شي الى معيشته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اعطى كل شي خلقه ثم هدى قال سوى خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها فعلمها اياه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى قال سوى خلق كل دابة ثم هداها لما يصلحها وعلمها اياه ولم يجعل الناس في خلق البهائم ولا خلق البهائم في خلق الناس ولكن خلق كل شي فقدره تقديرا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حميد عن مجاهد اعطى كل شي خلقه ثم هدى قال هداه الى حيلته ومعيشته • وقال اخرون بل معنى ذلك اعطى كل شي ما يصلحه ثم هداه له • ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اعطى كل شي خلقه قال اعطى كل شي ما يصلحه ثم هداه له • وانما اخترنا القول الذي اخترنا في تاويل ذلك لانه جل ثناؤه اخبر انه اعطى كل شي خلقه ولا يعطي المعطي نفسه بل انما يعطي ما هو غيره لان العطية تقتضي المعطي والمعطى والعطية ولا تكون العطية هي المعطى فاذا لم تكن هي هو وكانت غيره وكانت صورة كل خلق بعض اجزايه كان معلوما انه اذا قيل اعطى الانسان صورته انما يعني انه اعطى بعض المعاني التي به مع غيره دعي انسانا فكان قايله قال اعطى كل خلق نفسه وليس ذلك اذا وجه اليه الكلام بالمعروف من معاني العطية وان كان قد يحتمله الكلام فاذا كان ذلك كذلك فالاصوب من معانيه ان يكون موجها الى ان كل شي اعطاه ربه مثل خلقه فزوجه به ثم هداه لما بينا ثم ترك ذكر مثل وقيل اعطى كل شي خلقه كما يقال عبد الله مثل الاسد ثم حذف مثل فيقول عبد الله الاسد

القول في تاويل قوله عز ذكره قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى

يقول عز ذكره قال فرعون لموسى اذ وصف موسى ربه جل جلاله بما وصفه به من عظيم السلطان وكثرة الانعام على خلقه والافضال فما شان الامم الخالية من قبلنا لم تقر بما نقول ولم تصدق ولم تخلص له العبادة ولكنها عبدت الالهة والاوثان من دونه ان كان الامر على ما تصف من ان الاشيا كلها خلقه وانها في نعمه تتقلب وفي منته تتصرف فاجابه موسى فقال علم هذه الامم التي مضت من قبلنا فيما فعلت من ذلك عند ربي في كتاب يعني في ام الكتاب لا علم لي بامرها وما كان سبب ضلال من ضل منهم فذهب عن دين الله لا يضل ربي يقول لا يخطي ربي في تدبيره وافعاله فان كان عذب تلك القرون في عاجل وعجل هلاكها فالصواب ما فعل وان كان اخر عقابها الى القيمة فالحق ما فعل يقول لا يخطي في فعله ولا ينسى فيترك فعل ما فعله حكمة وصواب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس لا يضل ربي ولا ينسى يقول لا يخطي ربي ولا ينسى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما بال القرون الاولى يقول فما اعمال القرون الاولى فوكلها نبي الله الى عالمها فقال علمها عند ربي الاية يقول اي اعمارها واجالها • وقال اخرون معنى قوله لا يضل ولا

ينسى

ينسى واحد • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يضل ربي ولا ينسى قال هما شي واحد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله والعرب تقول ضل فلان منزله اذا اخطاه يضله بغير الف وكذلك ذلك في كل ما كان من شي ثابت لا يبرح فاخطاه مريده فانها تقول ضلته ولا تقول اضللته فاما اذا ضاع منه ما يزول بنفسه من دابة وناقة وما اشبه ذلك من الحيوان الذي ينفلت منه فيذهب فانها تقول اضل فلان بعيره او شاته او ناقته يضله بالالف وقد بينا معنى النسيان فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته

القول في تاويل قوله عز ذكره الذي جعل لكم الارض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السما ما فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى

اختلفت القراء في قراءة قوله مهدا فقراته عامة قراء المدينة والبصرة الذي جعل لكم الارض مهادا بكسر الميم من المهاد والحاق الف فيه بعد الها وكذلك فعلهم ذلك في كل القران وزعم بعض من اختار قراءة ذلك كذلك انه انما اختاره من اجل ان المهاد اسم الموضع وان المهد الفعل قال وهو مثل الفرش والفراش وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين مهدا بمعنى الذي مهد لكم الارض مهدا • والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان متقاربتا المعنى لان الارض اذ كان الله قد جعلها لهم مهادا فقد مهدها مهدا وهما مع ذلك قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار مشهورتان فبايتهما قرا القاري فمصيب الصواب فيها • وقوله وسلك لكم فيها سبلا يقول وانهج لكم في الارض طرقا والهاء في قوله فيها من ذكر الارض • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسلك لكم فيها سبلا اي طرقا • وقوله وانزل من السما ما يقول وانزل من السما مطرا فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن انفراده بخلقه بما يحدث لهم من الغيث الذي ينزله من سمايه الى ارضه بعد تناهي خبره عن جواب موسى فرعون عما ساله عنه وتبيانه عن ربه بما هو اهله يقول جل ثناؤه فاخرجنا نحن ايها الناس بما ننزل من السما من ما ازواجا يعني الوانا من نبات شتى يعني مختلفة الطعوم والارايح والمنظر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من نبات شتى يقول مختلف

القول في تاويل قوله عز ذكره كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى

يقول عز ذكره كلوا ايها الناس من طيب ما اخرجنا لكم بالغيث الذي انزلناه من السما الى الارض من ثمار ذلك وطعامه وما هو من اقواتكم وغذايكم وارعوا فيما هو ارزاق بهايمكم منه واقواتها انعامكم ان في ذلك لايات يعني لدلالات وعلامات تدل على وحدانية ربكم وان لا اله لكم غيره لاولي النهى يعني اهل الحجى والعقول والنهى جمع نهية كما الكشى جمع كشية قال ابو جعفر والكشى شحمة تكون في جوف الضب • وخص تعالى ذكره بان ذلك لايات لاولي النهى لانهم اهل التفكر والاعتبار واهل التدبر والاتعاظ

القول في تاويل قوله عز ذكره منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى

يقول تعالى ذكره من الارض خلقناكم ايها الناس فانشاناكم اجساما ناطقة وفيها نعيدكم يقول وفي الارض نعيدكم بعد مماتكم فنصيركم ترابا كما كنتم قبل انشانا اياكم بشرا سويا ومنها نخرجكم يقول ومن الارض نخرجكم كما كنتم قبل مماتكم احيا فننشيكم منها كما انشاناكم اول مرة • وقوله تارة اخرى يقول مرة اخرى كما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنها نخرجكم تارة اخرى يقول مرة اخرى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تارة اخرى قال مرة اخرى الخلق الاخر قال وتاويل الكلام اذا من الارض اخرجناكم ولم تكونوا شيا خلقا سويا وسنخرجكم منها بعد مماتكم مرة اخرى كما اخرجناكم منها اول مرة

القول في تاويل قوله عز ذكره قال اجيتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى

يقول تعالى ذكره قال فرعون لما اريناه اياتنا كلها لرسولنا موسى اجيتنا يا موسى لتخرجنا من منازلنا ودورنا بسحرك هذا الذي جيتنا به فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نتعداه لنجيء بسحر مثل الذي جيت به فننظر اينا يغلب صاحبه لا نخلف ذلك الموعد نحن ولا انت مكانا سوى يقول بمكان عدل بيننا وبينك ونصف • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين مكانا سوى بضمها • والصواب من القول في ذلك عندنا انهما لغتان اعني الكسر والضم في السين من سوى مشهورتان في العرب وقد قرات بكل واحدة منهما علما من القراء مع اتفاق معنييهما فبايتهما قرا القاري فمصيب • وللعرب في ذلك اذا كان بمعنى العدل والنصف لغة هي اشهر من

المكسر والضم وهو الفتح كما قال جل ثناؤه تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم واذا فتحت السين مدد واذا كسرت
او ضمت قصر كما قال الشاعر • فان ابانا كان حل ببلدة سوى بين قيس قيس عيلان والفزر • ونظير ذلك من
الاسما طوى وطوى وثنى وثنى وعدى وعدى ونحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك
حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله مكانا سوى قال منصفا بينهم • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
مكانا سوى اى عدلا بيننا وبينك • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله
مكانا سوى قال نصفا بيننا وبينك • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى فى
قوله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال يقول عدلا • وكان ابن زيد
يقول فى ذلك ما حدثنى به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله مكانا سوى قال مكانا مستويا
يتبين للناس ما فيه لا يكون صوب ولا شى فيغيب بعض ذلك عن بعض مستو حين يرى القول
فى تاويل قوله عز ذكره **قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده
ثم اتى** يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون حين ساله ان يجعل بينه وبينه موعدا للاجتماع
موعدكم للاجتماع يوم الزينة يعنى يوم عيد كان لهم او سوق كانوا يتزينون فيه وان يحشر الناس يقول وان
يساق الناس من كل فج عميق وناحية ضحى فذلك موعد ما بينى وبينك للاجتماع • وبنحو الذى قلنا فى ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى
عن ابيه عن ابن عباس قوله قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فانه يوم زينة لهم عيدهم وان يحشر
الناس ضحى الى عيدهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد يوم الزينة قال يوم
السوق • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله • حدثنى موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى
قال موسى موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى وذلك يوم عيد لهم • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان لهم • وقوله وان يحشر الناس
ضحى يجتمعون لذلك الميعاد الذى واعدوه • حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد
فى قوله قال موعدكم يوم الزينة قال يوم العيد يوم يتفرغ الناس من الاعمال ويشهدون ويحضرون
ويرون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال موعدكم يوم الزينة يوم عيد كان
فرعون يخرج له وان يحشر الناس ضحى حتى يحضروا امرى وامرك وان من قوله وان يحشر الناس ضحى رفع بالعطف
على قوله يوم الزينة وذكر عن ابى نهيك فى ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
عبد المومن قال سمعت ابا نهيك يقرا وان يحشر الناس ضحى يعنى فرعون يحشر قومه • وقوله فتولى فرعون
يقول عز ذكره فادبر فرعون معرضا عما اتاه به من الحق فجمع كيده يقول فجمع مكره وذلك جمعه سحرته بعد
اخذه اياهم بتعلمه ثم اتى يقول ثم جا للموعد الذى وعده موسى وجا بسحرته القول فى تاويل قوله
عز ذكره **قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى**
يقول عز ذكره قال موسى للسحرة لما جا بهم فرعون ويلكم لا تفتروا على الله كذبا ولا تقولوا فيسحتكم
بعذاب يقول فيستاصلكم بهلاك فيبيدكم وللعرب فيه لغتان سحت واسحت وسحت اكثر من اسحت
يقال منه سحت الدهر واسحت مال فلان اذا اهلكه فهو يسحته سحتا واسحته يسحته اسحاتا
ومن الاسحات قول الفرزدق • وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف •
ويروى الا مسحت او مجلف • وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنى على قال حدثنا عبد الله قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فيسحتكم بعذاب يقول
فيهلككم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فيسحتكم بعذاب
يقول يستاصلكم بعذاب • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله
فيسحتكم بعذاب قال فيستاصلكم بعذاب فيهلككم • حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد فى قوله فيسحتكم بعذاب يهلككم هلاكا ليس فيه بقية قال والذى يسحت ليس فيه بقية • حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى فيسحتكم بعذاب قال يهلككم بعذاب • واختلفت
القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة فيسحتكم بفتح اليا من

اسحت

اسحت يسحت والقول فى ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد
فبايتهما قرأ القارئ فمصيب غير ان الفتح فيها اعجب الى لانها لغة اهل العالية وهى افصح والاخرى
فى الضم فى نجد • وقوله وقد خاب من افترى يقول ولم يظفر من يخلق كذبا ويقوله بكذبه
ذلك بحاجته التى طلبها بذلك ورجا ادراكها القول فى تاويل قوله عز ذكره **فتنازعوا
امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذين لساحران يريدان ان يخرجاكم من
ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى** يقول عز ذكره فتنازع السحرة امرهم
بينهم وكان تنازعهم بينهم فيما ذكر ان قال بعضهم لبعض ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وقوله فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قال السحرة
بينهم ان كان هذا ساحرا فانا سنغلبه وان كان من السما فله امر • وقال الاخرون
بل هو ان بعضهم قال لبعض ما هذا القول بقول ساحر • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه قال جمع كل ساحر حباله
وعصيه وخرج موسى معه اخوه يتكى على عصاه حتى اتى الجمع وفرعون فى مجلسه مع اشراف
اهل مملكته قد استكف له الناس فقال موسى للسحرة حين جاهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا
فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتراد السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر
وقوله واسروا النجوى يقول عز ذكره واسروا السحرة المناجاة بينهم واختلف اهل العلم فى السرار
الذى اسروه فقال بعضهم هو قول بعضهم لبعض ان كان هذا ساحرا فانا سنغلبه وان كان من
امر السما فانه سيغلبنا • وقال اخرون فى ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه قال اسر بعضهم الى بعض يتناجون ان هذان لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى
فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى من دون موسى وهارون وقالوا فى نجواهم ان هذان لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما يعنون موسى وهارون عليهما
السلام • وقد اختلفت القراء فى قراءة قوله ان هذان لساحران فقراته عامة قراء الامصار
ان هذان بتشديد ان وبالالف فى هذان وقالوا قرانا ذلك كذلك اتباعا لخط المصحف واختلف
اهل العربية فى وجه ذلك اذا قرى كذلك فكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول ان خفيفة
فى معنى ثقيلة وهى لغة لقوم يرفعون بها ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التى تكون فى معنى
ما • وقال بعض نحويى الكوفة ذلك على وجهين احدهما على لغة بنى الحرث بن كعب ومن جاورهم
يجعلون الاثنين فى رفعهما ونصبهما وخفضهما بالالف وقد انشدنى رجل من الاسد عن بعض بنى
الحرث بن كعب • فاطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه الشجاع لصمما • قال
وحكى عنه ايضا هذا خط يدا اخى اعرفه قال وذلك وان كان قليلا اقيس لان العرب قالوا
مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمة لانها لا تعرب ثم قالوا رايت المسلمين فجعلوا اليا
تابعة لكسرة الميم قالوا فلما راوا اليا من الاثنين لا يمكنهم كسر ما قبلها وثبت مفتوحا
تركوا الالف تتبعه فقالوا رجلان فى كل حال وقد اجتمعت العرب على اثبات الالف فى كلا الرجلين
فى الرفع والنصب والخفض وهما اثنان الا بنى كنانة فانهم يقولون رايت كلى الرجلين ومررت بكلى
الرجلين وهى قبيحة قليلة مضوا على القياس • قال والوجه الاخر ان تقول وجدت الالف
من هذا دعامة وليست بلام فعل فلما بنيت زدت عليها نونا ثم تركت الالف ثابتة على حالها
لا تزول فى كل حال كما قالت العرب الذى ثم زادوا نونا تدل على الجمع فقالوا الذين فى رفعهم ونصبهم
وخفضهم كما تركوا هذان فى رفعه ونصبه وخفضه قال وكان القياس ان يقولوا اللذون وقال
اخر منهم ذلك من الجزم المرسل ولو نصب لخرج الى الانبساط • وحدثت عن ابى عبيدة معمر بن المثنى
قال قال ابو عمرو وعيسى بن عمر ويونس ان هذين لساحران فى اللفظ وكتب هذان كما انه
سمع قوما من بنى كنانة وغيرهم يرفعون الاثنين فى موضع الجر والنصب • قال وقال بشر
ابن هلال ان بمعنى الابتدا والايجاب الا ترى انها تعمل فيما يليها ولا تعمل فيما بعد الذى بعدها
فترفع الخبر ولا تنصبه كما نصبت الاسم فكان مجاز ان هذان لساحران مجاز كلامين مخرجه انه

اى نعم ثم قال ان هذان لساحران الا ترى انهم يرفعون المشترك كقول ضابى ٭ فمن يك امسى بالمدينة رحله ٭ فانى وقيار بها لغريب ٭ وقوله ٭ ان السيوف غدوها ورواحها ٭ تركت هوازن مثل قرن الاعضب ٭ قال ويقول بعضهم ان الله وملايكته يصلون على النبى فيرفعون على شركة الابتدا ولا يعملون فيهم ان ٭ قال وقد سمعت الفصحا من المحرمين يقولون ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ٭ قال وقراها قوم على تخفيف نون ان واسكانها قال وهو يجوز لانهم قد ادخلوا اللام فى الابتدا وهى فصل قال ٭ ام الحليس لعجوز شهربه ٭ قال وزعم قوم انه لا يجوز لانه اذا خفف نون ان فلا بد له من ان يدخل الا فيقول ان هذان الا ساحران ٭ والصواب من القراة فى ذلك عندنا ان تشديد نون ان وهذان بالالف لاجماع الحجة من القراة عليه وانه كذلك هو فى خط المصحف ووجهه اذا قرى كذلك مشابهته الذين اذ زادوا على الذى النون واقر فى جميع الاحوال الاعراب على حالة واحدة فكذلك ان هذان زيدت على هذا نون واقر فى جميع احوال الاعراب على حاله واحدة وهى بعد لغة بلحرث بن كعب وخثعم وزبيد ومن وليهم من قبايل اليمن ٭ وقوله ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول ويغلبا على ساداتكم واشرافكم يقال هو طريقة قومه ونظوره قومه ونظيرتهم اذا كان سيدهم وشريفهم والمنظور اليه يقال ذلك للواحد والجمع وربما جمعوا فقالوا هولا طرايق قومهم ٭ ومنه قول الله جل وعز كنا طرايق قددا وهولا نظاير قومهم ٭ واما قوله المثلى فانها تانيث الامثل يقال للمونث حد المثلى منهما وفى الذكر حد الامثل منهما ٭ ووحدت المثلى وهى صفة ونعت للجماعة كما قيل له الاسما الحسنى ٭ وقد يحتمل ان يكون المثلى انث لتانيث الطريقة ٭ وبنحو ما قلنا فى معنى قوله بطريقتكم المثلى قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ٭ حدثنى على قال حدثنا عبد الله قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس ٭ قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول امثلكم وهم بنو اسرايل حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ويذهبا بطريقتكم المثلى قال اولى العقل والشرف والاسنان حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فى قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال اولى العقول والاشراف والاسنان ٭ حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسمعيل بن ابى خالد عن ابى صالح فى ويذهبا بطريقتكم المثلى قال بسراه الناس ٭ حدثنى موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل بن ابى خالد عن ابى صالح مثله ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ٭ قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى وهى يومئذ كانت بنو اسرايل كانوا اكثر القوم عددا واموالا واولادا قال عدو الله انما يريدان يذهبا بهم لانفسهما ٭ حدثنا الحسين ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله بطريقتكم المثلى قال ببنى اسرايل ٭ حدثنى موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول يذهبا باشراف قومكم وقال آخرون معنى ذلك ويغيرا سنتكم ودينكم الذى انتم عليه من قولهم فلان حسن الطريقة ذكر من قال ذلك ٭ حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى قال يذهبا بالذى انتم عليه يغير ما انتم عليه وقرا ذرونى اقتل موسى وليدع ربه انى اخاف ان يبدل دينكم وان يظهر فى الارض الفساد قال هذا قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى وقال يقول طريقتكم اليوم طريقة حسنة فاذا غيرت ذهبت هذه الطريقة ٭ وروى عن على فى معنى قوله ويذهبا بطريقتكم ما حدثنا به القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الرحمن بن اسحق عن القاسم عن على بن ابى طالب قال يصرفان وجوه الناس اليهما وهذا القول الذى قاله ابن زيد فى قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى وان كان قولا له وجه يحتمله الكلام فان تاويل اهل التاويل خلافه فلا استجيز القول به

القول فى تاويل قوله عز ذكره فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى اختلفت القراة فى قوله فاجمعوا كيدكم فقراته عامة قراة المدينة والكوفة فاجمعوا كيدكم بهمز الالف من فاجمعوا ووجهوا معنى ذلك الى فاحكموا كيدكم واعزموا عليه من قولهم اجمع فلان الخروج واجمع على الخروج كما يقال ازمع عليه ومنه قول الشاعر ٭ ياليت شعرى والمنى لا ينفع ٭ هل اغدون يوما وامرى مجمع ٭ يعنى بقوله مجمع قد احكم وعزم عليه ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم من لم يجمع على الصوم من الليل فلا صوم له ٭ وقرا ذلك بعض قراة اهل البصرة فاجمعوا كيدكم بوصل الالف وترك همزها من جمعت الشى كانه وجهه الى معنى

لذلكم

فلا

فلا تدعوا من كيدكم شيا الا جيتم به وكان بعض قارى هذه القراة يعتل فيما ذكر لى لقراته ذلك كذلك بقوله فتولى فرعون فجمع كيده ٭ قال ابو جعفر والصواب من القراة فى ذلك عندنا همز الالف من اجمع لاجماع الحجة من القراة عليه وان السحرة هم الذين كان القوم جمعوا لذلك ولم يحضروا ذلك المشهد الا لما كان عندهم من السحر الذى كانوا به معروفين فلا وجه لان يقال لهم اجمعوا ما دعيتم له مما انتم به عاملون لان المرء انما يجمع ما لم يكن عنده الى ما عنده ولم يكن ذلك يوما يزيد فى علمهم بما كانوا يعملونه من السحر بل كان يوم اظهاره او كان منفرقا مما هو عنده بعضه الى بعض لم يكن السحر متفرقا عندهم فيجمعونه ٭ واما قوله فجمع كيده فغير شبيه المعنى بقوله فاجمعوا كيدكم وذلك ان فرعون كان هو الذى يجمع فيما يغلب به موسى مما لم يكن عنده مجتمعا حاضرا فقيل فتولى فرعون فجمع كيده ٭ وقوله ثم ائتوا صفا يقول ثم احضروا وجيوا صفا والصف هاهنا مصدر ولذلك وحد ومعناه ثم ائتوا صفوفا ٭ وللصف فى كلام العرب موضع اخر وهو قول العرب اتيت الصف اليوم يعنى به المصلى الذى يصلى فيه ٭ وقوله وقد افلح اليوم من استعلى يقول قد ظفر بحاجته اليوم من علا على صاحبه فقهره كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه قال جمع فرعون الناس لذلك الجمع ثم امر السحرة فقال ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى اى قد افلح من فلج اليوم على صاحبه

القول فى تاويل قوله عز ذكره قالوا ياموسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يقول تعالى ذكره فاجمعت السحرة كيدهم ثم ائتوا صفا فقالوا ياموسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى وترك ذكر ذلك من الكلام اكتفاء بدلالة الكلام عليه منه ٭ واختلف فى مبلغ عدد السحرة الذين اتوا يومئذ صفا فقال بعضهم كانوا سبعين الف ساحر مع كل ساحر منهم حبل وعصا ٭ ذكر من قال ذلك ٭ حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائى قال حدثنا القاسم بن ابى بزة قال جمع فرعون سبعين الف ساحر فالقوا سبعين الف حبل وسبعين الف عصا فالقى موسى عصاه فاذا هى ثعبان فاغر به فاه فابتلع حبالهم وعصيهم والقى السحرة عند ذلك سجدا فما رفعوا رووسهم حتى راوا الجنة والنار وثواب اهلهما فعند ذلك قالوا لن نوثرك على ما جانا من البينات ٭ وقال آخرون بل كانوا نيفا وثلاثين الف رجل ٭ ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى قال قالوا ياموسى اما ان تلقى واما ان نكون من الملقين قال لهم موسى القوا فالقوا حبالهم وعصيهم وكانوا بضعة وثلاثين الف رجل ليس منهم رجل الا ومعه حبل وعصا ٭ وقال آخرون بل كانوا خمسة عشر الفا ٭ ذكر من قال ذلك ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه قال صف خمسة عشر الف ساحر مع كل ساحر حباله وعصيه ٭ وقال آخرون تسعماية ٭ ذكر من قال ذلك ٭ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال كان السحرة ثلثماية من العريش وثلثماية من فيوم فى ثلثماية من الاسكندرية فقالوا لموسى اما ان تلقى ما معك قبلنا واما ان نلقى ما معنا قبلك وذلك قوله واما ان نكون اول من القى وان فى قوله اما ان واما ان فى موضع نصب وذلك ان معنى الكلام اختر ياموسى احد هذين الامرين اما ان تلقى قبلنا واما ان نكون اول من القى ٭ ولو قال قايل هو رفع كان مذهبا كانه وجهه الى انه خبر كقول القايل ٭ فسيروا فاما حاجة تقضيانها ٭ واما مقيل صالح وصديق ٭ وقوله قال بل القوا يقول تعالى ذكره قال موسى للسحرة بل القوا انتم ما معكم قبلى وقوله فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وفى هذا الكلام متروك وهو فالقوا ما معهم من الحبال والعصى فاذا حبالهم ترك ذكرها استغنا بدلالة الكلام الذى ذكر عليه عنه ٭ وذكر ان السحرة سحروا عين موسى واعين الناس قبل ان يلقوا حبالهم وعصيهم ثم القوا حبالهم وعصيهم فخيل حينيذ الى موسى انها تسعى ٭ كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه قال قالوا ياموسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فكان اول ما اختطفوا بسحرهم بصر موسى وبصر فرعون ثم ابصار الناس بعد ثم القى كل رجل منهم ما فى يده من العصى والحبال فاذا هى حيات كامثال الحبال قد ملات الوادى يركب بعضها بعضا ٭ واختلف القراة فى قراة قوله يخيل اليه فقرا ذلك عامة قراة الامصار يخيل بالياء بمعنى يخيل اليهم سعيها واذا قرى ذلك كذلك كانت ان فى موضع رفع ٭ وروى عن الحسن البصرى انه كان يقراه تخيل بالتا بمعنى تخيل حبالهم وعصيهم بانها تسعى ومن قرا ذلك كذلك كانت ان فى موضع نصب لتعلق تخيل بها وقد ذكر عن بعضهم انه كان يقرا تخيل اليه بمعنى تتخيل اليه واذا قرى ذلك كذلك ايضا فان فى موضع نصب بمعنى تتخيل بالسعى لهم والقراة التى لا يجوز عندى فى ذلك غيرها يخيل بالياء لاجماع الحجة من القراة

على خلافهما • وقوله ولا يفلح الساحر حيث اتى يقول لا يظفر الساحر بسحره بما طلب اين كان وقد ذكر
بعضهم انه كان يقول معنى ذلك ان الساحر يقتل حيث وجد • وذكر بعض نحوى البصرة ان ذلك في حرف
ابن مسعود ولا يفلح الساحر اين اتى • وقال العرب تقول جئتك من حيث لا تعلم ومن اين لا تعلم
وقال غيره من اهل العربية الاول جرا يقتل الساحر حيث اتى واين اتى • وقال اما قول العرب جئتك
من حيث لا تعلم ومن اين لا تعلم فانما هو جواب لم يفهم فاستفهم كما قالوا اين الماء والعشب

القول في تاويل قوله عز ذكره فالقى السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى
قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى وفي هذا الكلام
متروك استغنى بدلالة ما ذكر عليه منه وهو فالقى موسى عصاه ما في يده فتلقفت ما صنعوا
فالقى السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى • وذكر ان موسى صلى الله عليه وسلم لما القى ما في
يده تحول ثعبانا والتقم كل ما كانت السحرة القته من الحبال والعصى • ذكر الرواية بذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما اجتمعوا والقوا ما في ايديهم من السحر خيل اليهم
من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك
تلقف ما صنعوا فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فاتحة فمها مثل الرحل ثم وضعت
مشفرها على الارض ورفعت الاخر ثم استوعبت كل شيء القوه من السحر ثم جاء اليها فقبض عليها فاذا
هي عصا فخر السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه
لكبيركم الذى علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف قال فكان اول من قطع الايدى والارجل
من خلاف فرعون ولاصلبنكم في جذوع النخل قال فكان اول من صلب في جذوع النخل فرعون •
حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى فاوجس في نفسه
خيفة موسى فاوحى الله اليه لا تخف والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا فتكون فالقى عصاه فاكلت
كل حية لهم فلما راوا ذلك سجدوا فقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه فاوجس في نفسه خيفة موسى
لما راوا ما القوا من الحبال والعصى تخيل اليه انها تسعى وقال والله ان كانت لعصا في ايديهم
ولقد عادت حيات وما تعدوا عصاى هذه او كما حدث نفسه فاوحى الله ان القى ما في يمينك
تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى وفرح موسى فالقى عصاه من
يده فاستعرضت ما القوا من حبالهم وعصيهم وهي حيات في عين فرعون واعين الناس تسعى تلقفها
تبتلعها حية حية حتى ما يرى بالوادى قليل ولا كثير مما القوا ثم اخذها موسى فاذا هي عصا في
يده كما كانت ووقع السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى لو كان هذا سحرا ما غلبنا • وقوله
قال امنتم له قبل ان اذن لكم • يقول جل ثناؤه قال فرعون للسحرة اصدقتم وافررتم لموسى بما دعاكم
اليه من قبل ان اطلق ذلك لكم انه لكبيركم يقول ان موسى لعظيمكم الذى علمكم السحر • كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه قال لما قالت السحرة
امنا برب هارون وموسى قال لهم فرعون واسف وراى الغلبة البينة امنتم له قبل ان اذن
لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر اى لعظيم السحار الذى علمكم • وقوله لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف يقول فلاقطعن ايديكم وارجلكم مخالفا بين قطع ذلك وذلك ان تقطع يمنى اليدين
ويسرى الرجلين ويسرى اليدين ويمنى الرجلين فيكون ذلك قطعا من خلاف وكان فيما ذكر اول
من فعل ذلك فرعون وقد ذكرنا الرواية بذلك • وقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل يقول
ولاصلبنكم على جذوع النخل كما قال الشاعر • هم صلبوا العبدى في جذع نخلة • فلا عطست
شيبان الا باجدعا • يعنى على جذع نخلة وانما قيل في جذوع لان المصلوب على الخشبة يرفع في طولها
ثم يصير عليها فيقال صلب عليها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولاصلبنكم في جذوع النخل لما راى السحرة ما جاء به عرفوا انه من الله فخروا سجدا وامنوا عند ذلك
قال عدو الله فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف الاية • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدى قال فرعون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل
فقتلهم وقطعهم كما قال عبد الله بن عباس حين قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال

كانوا

354

كانوا في اول النهار سحرة وفي اخر النهار شهداء • وقوله ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى يقول ولتعلمن ايها
السحرة اينا اشد عذابا لكم وادوم انا او موسى القول في تاويل قوله عز ذكره قالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا انا
امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى يقول تعالى ذكره
قالت السحرة لفرعون لما توعدهم بما توعدهم به لن نؤثرك فنتبعك ونكذب من اجلك موسى على ما جاءنا
من البينات يعنى من الحجج والادلة على حقيقة ما دعاهم اليه موسى والذى فطرنا يقول قالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات وعلى الذى فطرنا ويعنى بقوله فطرنا خلقنا فالذى من قوله والذى فطرنا
خفض عطفا على قوله ما جاءنا • وقد يحتمل ان يكون قوله والذى فطرنا خفضا على القسم فيكون معنى
الكلام لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والله • وقوله فاقض ما انت قاض يقول قالوا له
فاصنع ما انت صانع واحكم بنا ما بدا لك • انما تقضى هذه الحياة الدنيا يقول انما تقدر ان تعذبنا
في هذه الحياة الدنيا التى تفنى ونصب الحياة الدنيا على الوقت وجعلت انما حرفا واحدا • وبنحو الذى
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا اى على الله على
ما جاءنا من الحجج مع بينة فاقض ما انت قاض اى اصنع ما بدا لك انما تقضى هذه الحياة الدنيا التى ليس
لك سلطان الا فيها ثم لا سلطان لك بعده • وقوله انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا • يقول عز ذكره
انا اقررنا بتوحيد ربنا وصدقنا بوعده ووعيده وان ما جاءنا به موسى حق ليغفر لنا خطايانا يقول
ليعفو لنا عن ذنوبنا فيسترها علينا وما اكرهتنا عليه من السحر يقول ليغفر لنا ذنوبنا وتعليمنا
ما تعلمناه من السحر وعملنا به الذى اكرهتنا على تعلمه والعمل به • وذكر ان فرعون كان اخذهم بتعليم
السحر • ذكر من قال ذلك • حدثنى موسى بن سهل قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابى سعيد عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله جل وعز وما اكرهتنا عليه من السحر قال غلمان دفعهم
فرعون الى السحرة تعلمهم السحر بالفرما • حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا ابن زيد في قوله
وما اكرهتنا عليه من السحر قال امرهم بتعلم السحر قال تركوا كتاب الله وامروا قومهم بتعلم السحر وما اكرهتنا
عليه من السحر قال امرتنا ان نتعلمه • وقوله والله خير وابقى • يقول والله خير منك يا فرعون جزاء لمن
اطاعه وابقى عذابا لمن عصاه وخالف امره • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق والله
خير وابقى خير منك ثوابا وابقى عذابا • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن
ابى معشر عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس في قوله والله خير وابقى قالا خير منك ان اطيع وابقى منك عذابا
ان عصى القول في تاويل قوله عز ذكره انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت
فيها ولا يحيى ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل السحرة لفرعون انه من يات ربه من خلقه مجرما يقول مكتسبا الكفر
به فان له جهنم يقول فان له جهنم ماوى ومسكنا جزاء له على كفره لا يموت فيها فتخرج نفسه ولا يحيى فتستقر
نفسه في مقرها فتطمئن ولكنها تتعلق بالحناجر منهم • ومن ياته مؤمنا يقول ومن يقدم على ربه موحدا
له لا يشرك به قد عمل الصالحات يقول قد عمل بما امره به وانتهى عما نهاه عنه فاولئك لهم الدرجات العلى
يقول فاولئك الذين لهم صفتهم درجات الجنة العلى القول في تاويل قوله عز ذكره جنات
عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى يقول عز ذكره ومن ياته
مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ثم بين تلك الدرجات العلى ما هى فقال هى جنات
عدن يعنى جنات اقامة لا ظعن عنها ولا نفاد لها ولا فناء • تجرى من تحتها الانهار يقول تجرى من تحت اشجارها
الانهار خالدين فيها يقول ماكثين فيها الى غير نهاية محدودة فالجنات من قوله جنات عدن مرفوعة
بالرد على الدرجات • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله
ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى قال عدن • وقوله وذلك
جزاء من تزكى يعنى من تطهر من الذنوب فاطاع الله فيما امره ولم يدنس نفسه بمعصيته فيما نهاه عنه
القول في تاويل قوله عز ذكره ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم
طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى يقول عز ذكره ولقد اوحينا الى نبينا
موسى اذ تابعناه الحجج فابى فرعون ان يستجيب لامر ربه وطغى وتمادى في طغيانه ان اسر ليلا بعبادى

من بني اسرائيل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا يقول فاتخذ لهم في البحر طريقا يابسا واليبس واليبس يجمع
ايباس تقول وقفوا في ايباس من الارض واليبس المخفف يجمع يبوس وبنحو ما قلنا في تاويل ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثنا
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يبسا قال يابسا
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال اخبرني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • واما قوله
لا تخاف دركا ولا تخشى فانه يعني لا تخاف من فرعون وجنوده ان يدركوك من ورائك ولا تخشى غرقا من بين
يديك ووجلا • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لا تخاف دركا ولا تخشى يقول لا تخاف من آل
فرعون دركا ولا تخشى من البحر غرقا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تخاف
دركا ولا تخشى يقول لا تخاف ان يدركك فرعون من بعدك ولا تخشى الغرق امامك • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال اصحاب موسى هذا فرعون قد ادركنا وهذا
البحر من البحر وجلا • حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا عمرو بن عون قال اخبرنا هشيم عن بعض
اصحابه في قوله لا تخاف دركا ولا تخشى قال الوحل • واختلفت القراء في قراءة قوله لا تخاف دركا ولا تخشى
فقرأته قراءة عامة الامصار غير الاعمش وحمزة لا تخاف دركا على الاستيناف بلا كما قال واصطبر
عليها لا نسالك رزقا فرفع واكثر ما جاء في الامر الجواب مع لا بالرفع • وقرا ذلك الاعمش وحمزة لا تخف
دركا مجزوما لا تخف على الجزا ورفعا ولا تخشى على الاستيناف كما قال جل ثناؤه يولوكم الادبار ثم
لا ينصرون فاستانف بثم ولو نوى بقوله ولا تخشى الجزم وفيه اليا كان جائزا كما قال الراجز
هزي اليك الجذع يجنيك الجنى • واعجب القراءتين الي ان اقراها لا تخاف على وجه الرفع لان ذلك افصح
اللغتين وان كانت الاخرى جائزة • وكان بعض نحويي البصرة يقول معنى قوله لا تخاف دركا اضرب
لهم طريقا لا تخاف فيه دركا قال وحذف فيه كما تقول زيد اكرمت وانت تريد اكرمته وكما تقول
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه واما نحويو الكوفة فانهم ينكرون حذف
فيه الا في المواقيت لانه يصلح ان يقال فيها قمت اليوم وفي اليوم ولا يجيزون ذلك في الاسماء

القول في تاويل قوله عز ذكره فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى

يقول تعالى ذكره فاسرى موسى ببني اسرائيل اذ اوحينا اليه
ان اسر بهم فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم حين قطعوا البحر نفسي فرعون وجنده من اليم ما غشيهم فغرقوا جميعا
واضل فرعون قومه وما هدى • يقول جل ثناؤه وجاز فرعون بقومه عن سواء السبيل واخذ بهم على غير استقامة
وذلك انه سلك فرعون بهم طريق اهل النار بامرهم بالكفر بالله وتكذيب رسوله وما هدى يقول وما سلك بهم
الطريق المستقيم وذلك انه نهاهم عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى والتصديق به فاطاعوه فلم
يهدهم بامره اياهم بذلك ولم يهتدوا بانتهائهم اياه

القول في تاويل قوله عز ذكره يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي

يقول تعالى ذكره فلما نجى موسى بقومه
من البحر وغشي فرعون وقومه من اليم ما غشيهم قلنا لقوم موسى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم
جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى وقد ذكرنا كيف كانت مواعدة الله موسى وقومه جانب الطور
وبينا المن والسلوى باختلاف المختلفين فيهما وذكرنا الشواهد على الصواب من القول في ذلك فيما مضى
قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • واختلفت القراء في قراءة قوله قد انجيناكم فكانت عامة قراء المدينة
والبصرة يقرءونه قد انجيناكم بالنون والالف وسائر الحروف معه كذلك • وقرا ذلك عامة قراء الكوفة
قد انجيتكم بالتاء وكذلك سائر الحروف الاخر الا قوله ونزلنا عليكم المن والسلوى فانهم وافقوا الاخرين
في ذلك فقرءوه بالنون والالف والقول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان والمعنى فبايتهما قرا
القارئ ذلك فمصيب • وقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم يقول تعالى لهم كلوا يا بني اسرائيل
من شهيات رزقنا الذي رزقناكم وحلاله الذي طيبناه لكم ولا تطغوا فيه يقول ولا تعتدوا فيه
ولا يظلم فيه بعضكم بعضا كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ولا تطغوا فيه يقول ولا تظلموا وقوله فيحل عليكم غضبي يقول فينزل عليكم عقوبتي • كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فيحل عليكم غضبي يقول ينزل عليكم غضبي واختلفت

القراءة

القراءة في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والمدينة والبصرة والكوفة فيحل عليكم بكسر الحاء ومن يحلل بكسر
اللام ووجهوا معناه الى فيجب عليكم غضبي • وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة فيحل عليكم بضم الحاء ووجهوا
تاويله الى ما ذكرنا عن قتادة من انه فيقع وينزل عليكم غضبي • والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان
مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء وقد حذر الله الذين قيل لهم هذا القول من بني اسرائيل
وقوع باسه بهم ونزوله بمعصيتهم اياه ان هم عصوه وخوفهم وجوبه لهم فسواء قرئ ذلك بالوقوع او بالوجوب
لانهم كانوا قد خوفوا المعنيين كليهما

القول في تاويل قوله عز ذكره ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى

يقول عز ذكره ومن يجب
عليه غضبي فينزل به فقد هوى يقول فقد تردى فشقي كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله فقد هوى يقول فقد شقي • وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن يقول واني لذو
عفو لمن تاب من شركه فرجع منه الى الايمان بي وآمن يقول واخلص لي الالوهة ولم يشرك في عبادته اياي
غيري وعمل صالحا يقول وادى فرائضي التي افترضتها عليه واجتنب معاصي ثم اهتدى يقول ثم لزم ذلك
فاستقام ولم يضيع شيئا منه • وبنحو الذي قلنا في قوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن يقول وحد الله وعمل صالحا يقول ادى فرائضي • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن يقول وحد الله وعمل
صالحا يقول ادى فرائضي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واني لغفار
لمن تاب من الشرك وآمن يقول واخلص لله وعمل في اخلاصه • واختلفوا في معنى قوله ثم اهتدى فقال بعضهم
معناه لم يشكك في ايمانه • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ثم اهتدى يقول لم يشكك • وقال آخرون معنى ذلك ثم لزم الايمان والعمل الصالح • ذكر
من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم اهتدى يقول ثم لزم الاسلام حتى
يموت عليه • وقال آخرون بل معنى ذلك ثم استقام • ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس ثم اهتدى قال اخذ بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم • وقال آخرون
بل معناه اصاب العمل • وقال آخرون معنى ذلك عرف امر مثيبه • ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن الكلبي واني لغفار لمن تاب من الذنب وآمن من الشرك وعمل صالحا ادى ما افترضت عليه ثم
اهتدى عرف مثيبه ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا • وقال آخرون بما حدثنا اسمعيل بن موسى الفزاري قال حدثنا
عمر بن شاكر قال سمعت ثابتا البناني يقول في قوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى
ولاية اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم • واما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك من اجل ان الاهتداء هو
الاستقامة على هدى ولا معنى للاستقامة عليه الا وقد جمعه الايمان والعمل الصالح والتوبة فمن فعل
ذلك وثبت عليه فلا شك في اهتدائه

القول في تاويل قوله عز ذكره وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى

يقول عز ذكره وما اعجلك واي شيء
اعجلك عن قومك يا موسى فتقدمتهم وخلفتهم وراءك ولم تكن معهم قال هم اولاء على اثري يقول قومي على
اثري يلحقون بي وعجلت اليك رب لترضى يقول وعجلت انا فسبقتهم رب كيما ترضى عني • وانما قال
الله جل وعز لموسى ما اعجلك عن قومك لانه جل ثناؤه فيما بلغنا حين نجاه وبني اسرائيل من فرعون
وقومه وقطع بهم البحر وعدهم جانب الطور الايمن فتعجل موسى الى ربه واقام هارون في بني اسرائيل يسير
بهم على اثر موسى ليلحقهم به فلما كلم الله موسى قال له ما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري
وعجلت اليك رب لترضى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعجلت
اليك رب لترضى قال لارضيك

القول في تاويل قوله عز ذكره قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي

يقول تعالى ذكره قال الله لموسى فانا يا موسى قد ابتلينا قومك من بعدك بعبادة العجل وذلك
كان فتنتهم من بعد موسى ويعني بقوله من بعدك من بعد فراقك اياهم يقول الله جل وعز واضلهم السامري
وكان اضلال السامري اياهم دعاءه اياهم الى عبادة العجل • وقوله فرجع موسى الى قومه يقول فانصرف
موسى الى قومه من بني اسرائيل بعد انقضاء الاربعين الليلة غضبان اسفا يقول اسفا متغيظا

على قومه حزينا لما احدثوا بعده من الكفر بالله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله غضبان اسفا يقول حزينا • وقال في الزخرف فلما آسفونا يقول اغضبونا
والاسف على وجهين الغضب والحزن • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي غضبان
اسفا يقول حزينا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولما رجع موسى الى قومه غضبان
اسفا اي حزينا على ما صنع قومه من بعده • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اسفا قال جزعا • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله قال يا قوم الم يعدكم
ربكم وعدا حسنا • يقول الم يعدكم ربكم انه غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ويعدكم جانب الطور الايمن
وينزل عليكم المن والسلوى فكان ذلك وعد الله الحسن بني اسرائيل الذي قال لهم موسى الم يعدكموه ربكم
وقوله افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم يقول افطال عليكم العهد وعهد
نعم الله عليكم عندكم واياديه لديكم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم يقول ام اردتم ان يجب عليكم
غضب من ربكم فتستحقوه بعبادتكم العجل وكفركم بالله فاخلفتم موعدي وكان اخلافهم موعده عكوفهم
على العجل وتركهم السير على اثر موسى للموعد الذي كان الله وعدهم وقولهم لهارون اذ نهاهم عن عبادة العجل
ودعاهم الى السير معه في اثر موسى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى • القول في تاويل

قوله عز ذكره قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي

يقول تعالى ذكره قال قوم موسى لموسى ما اخلفنا موعدك يعنون بموعده عهده الذي
كان عهده اليهم • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عاصم عن عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله موعدي قال عهدي وذلك العهد والموعد هو ما بيناه قبل
وقوله بملكنا يخبر جل ذكره عنهم انهم اقروا على انفسهم بالخطا وقالوا انا لم نطق حمل انفسنا على الصواب ولم
نملك امرنا حتى وقعنا في الذي وقعنا فيه من الفتنة • وقد اختلف القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء المدينة بملكنا بفتح الميم • وقراته قراء عامة الكوفة بضم الميم • وقراه بعض اهل البصرة بملكنا مصدر
ولا اخر اسم • واما الكسر فهو بمعنى الشي وكونه للمالك • واختلف اهل التاويل ايضا في تاويله فقال
بعضهم معناه ما اخلفنا موعدك بامرنا • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله ما اخلفنا موعدك بملكنا يقول بامرنا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
بملكنا قال بامرنا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال
آخرون بل معناه بطاقتنا • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا اي بطاقتنا • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا يقول بطاقتنا • وقال آخرون معناه ما اخلفنا موعدك
بهوانا ولكنا لم نملك انفسنا • ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ما اخلفنا موعدك بملكنا قال يقول بهوانا قال ولكنه جاءت ثلثة قال ومعهم حلي استعاروه
من آل فرعون وثياب • وكل هذه الاقوال الثلاثة في ذلك متقاربات المعنى لان من لم يملك نفسه لغلبة
هواه على امر فانه لا يمتنع في اللغة ان يقول فعل فلان هذا الامر وهو لا يملك نفسه وفعله وهو لا يطيقها
وفعله وهو لا يطيق تركه • فاذا كان ذلك كذلك فسواء باي القراءات الثلث قرا ذلك القاري وذلك
ان من كسر الميم فانما يوجه معنى الكلام الى ما اخلفنا موعدك ونحن نملك الوفاء به لغلبة انفسنا ايانا
على خلافه وجعله من قول القايل هذا ملك فلان لما يملكه من المملوكات وان من فتحها فانه يوجه معنى
الكلام الى نحو ذلك غير انه يجعله مصدرا من قول القايل ملكت الشي املكه ملكا وملكة كما يقال غلبت
فلانا اغلبه غلبا وغلبة • وان من ضمها فانه وجه معناه الى ما اخلفنا موعدك بسلطاننا وقدرتنا
اي ونحن نقدر ان نمتنع منه لان كل من قهر شيئا فقد صار له السلطان عليه وقد انكر بعض الناس
قراءة من قراه بالضم فقال اي ملك كان يوميذ لبني اسرايل وانما كانوا بمصر مستضعفين فاغفل
معنى القوم وذهب عن مرادهم ذهابا بعيدا وقاريو ذلك بالضم يقصدون المعنى الذي قلته هذا
المنكر عليهم ذلك وانما قصدوا الى ان معناه ما اخلفنا موعدك بسلطان كانت لنا على انفسنا نقدر

ان

قتادة

بملكنا

ان نمنعها منه لان كل من قهر شيئا فقد صار له السلطان عليه • وقد انكر بعض الناس قراءة من قراه بالضم
فقال اي ملك كان يوميذ لبني اسرايل وانما كانوا بمصر نردها عمالات لان هواها غلبنا على اخلاف
الموعد • وقوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يقول ولكنا حملنا اثقالا واحمالا من زينة
تعنون من حلي آل فرعون وذلك ان بني اسرائيل لما اراد موسى ان يسير بهم ليلا من مصر بامر الله
اياه بذلك امرهم ان يستعيروا من امتعة آل فرعون وحليهم وقال ان الله مغنمكم ذلك ففعلوا واستعاروا
من حلي نسايهم وامتعتهم فذلك قوله لموسى حين قال لهم افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم
غضب من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم وهو ما كان
مع بني اسرايل من حلي آل فرعون يقول خطينا بما اصبنا من حلي عدونا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله اوزارا من زينة القوم قال اثقالا • قوله من زينة القوم قال هي الحلي التي استعاروا
من آل فرعون فهي الاثقال • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
ولكنا حملنا اوزارا قال اثقالا من زينة القوم قال حليهم • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يقول من حلي القبط • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم قال الحلي الذي استعاروا
والثياب ليست من الذنوب في شي لو كانت الذنوب كانت حملناها يتحملها فليست من الذنوب في
شي • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة وبعض المكيين حملنا بضم الحاء وتشديد
الميم بمعنى ان موسى يحملهم ذلك • وقراته عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض المكيين حملنا بتخفيف الحاء والميم
وفتحهما بمعنى انهم حملوا ذلك من غير ان يكلفهم حمله احد • والقول عندي في ذلك انهما قراءتان مشهورتان
متقاربتا المعنى لان القوم حملوا وان موسى قد امرهم بحمله فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب
وقوله فقذفناها يقول فالقينا تلك الاوزار من زينة القوم في الحفرة فكذلك القى السامري ما كان
معه من تربة حافر فرس جبريل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فقذفناها قال فالقيناها فكذلك القى السامري كذلك صنع • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقذفناها قال فالقيناها فكذلك
القى السامري فكذلك صنع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقذفناها
اي فنبذناها • وقوله فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار يقول فاخرج لهم السامري مما قذفوه ومما القاه
عجلا جسدا له خوار ويعني بالخوار الصوت وهو صوت البقر • ثم اختلف اهل العلم في كيفية اخراج السا
العجل فقال بعضهم صاغه صياغة ثم القى من تراب حافر فرس جبريل في فمه فخار • ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فكذلك القى السامري قال كان الله وقت
لموسى ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون قال عدو الله السامري انما اصابكم الذي
اصابكم عقوبة بالحلي الذي كان معكم فهلموا وكانت حليا تعيروها من آل فرعون فساروا وهي معهم
فقذفوها اليه فصورها صورة بقرة وكان قد صر في عمامته او في ثوبه قبضة من اثر فرس جبريل
فقذفها مع الحلي والصورة فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فجعل يخور خوار البقر فقال هذا الهكم واله موسى
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال لما استبطا موسى قومه قال لهم
السامري انما احتبس عليكم من اجل ما عندكم من الحلي وكانوا استعاروا حليا من آل فرعون فجمعوه فاعطوه
السامري فصاغ منه عجلا ثم اخذ القبضة التي قبض من اثر الفرس فرس الملك فنبذها في جوفه فاذا هو
عجل جسد له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى ولكن موسى نسي ربه عندكم • وقال آخرون في ذلك بما حدثني
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اخذ السامري من تربة الحافر حافر فرس جبريل
فانطلق موسى واستخلف هارون على بني اسرايل وواعدهم ثلاثين ليلة واتمها الله بعشر فقال لهم هارون
يا بني اسرايل ان الغنيمة لا تحل لكم وان حلي القبط انما هو غنيمة فاجمعوها جميعا فاحفروا
لها حفرة فادفنوها فان جاء موسى فاحلها اخذتموها والا كان شيئا لم تاكلوه فجمعوا ذلك الحلي

روا

مرى

في تلك الحفرة وجا السامري بتلك القبضة فقذفها فاخرج الله من الحلي عجلا جسدا له خوار وعدت بنو اسرايل موعد موسى فعدوا الليلة يومًا واليوم يومًا فلما كان العشرين خرج لهم العجل فلما راوه قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى فنسي فعكفوا عليه يعبدونه وكان يخور ويمشي فكذلك القى السامري وذلك حين قال لهم هارون احفروا لهذا الحلي حفرة اطرحوه فيها فطرحوه فقذف السامري تربته • وقوله فقالوا هذا الهكم واله موسى يقول فقال قوم موسى الذين عبدوا العجل هذا معبودكم ومعبود موسى وقوله فنسي يقول فضل وترك • ثم اختلف اهل التاويل في قوله فنسي من قايله ومن الذي وصف به وما معناه • فقال بعضهم هذا من خبر الله عن السامري والسامري هو الموصوف به وقالوا معناه انه ترك الدين الذي بعث الله به موسى وهو الاسلام • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يقول الله جل وعز فنسي اي ترك ما كان عليه من الاسلام يعني السامري • وقال اخرون بل هذا من خبر الله عن السامري انه قال لبني اسرايل وانه وصف موسى بانه ذهب يطلب ربه فاضل موضعه وهو هذا العجل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فقذفناها يعني زينة القوم حين امرنا السامري لما قبض قبضة من اثر جبريل عليه السلام فالقى القبضة على حليهم فصار عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى الذي انطلق يطلبه فنسي يعني نسي موسى يعني نسي موسى ضل عنه فلم يهتد له • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنسي يقول طلب هذا موسى فخالفه الطريق • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فنسي يقول قال السامري موسى نسي ربه عندكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فنسي موسى قال هم يقولونه اخطا الرب العجل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال نسي موسى اخطا الرب العجل قوم موسى يقولونه • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فنسي يقول ترك موسى الهه ها هنا وذهب يطلبه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا الهكم واله موسى فنسي قال يقول فنسي حيث وعده ربه ها هنا ولكنه نسي • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هذا الهكم واله موسى فنسي يقول نسي موسى ربه فاخطاه وهذا العجل اله موسى • والذي هو اولى بتاويل ذلك القول الذي ذكرناه عن هولاء وهو ان ذلك خبر من الله عز ذكره عن السامري انه وصف موسى بانه نسي ربه وان ربه الذي ذهب يريده هو العجل الذي اخرجه السامري لاجماع الحجة من اهل التاويل عليه وانه عقيب ذكر موسى فهو بان يكون خبرًا من السامري عنه بذلك اشبه من غيره

القول في تاويل قوله عز ذكره افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى يقول تعالى ذكره موبخا عبدة العجل والقايلين له هذا الهكم واله موسى فنسي وعايبهم بذلك وسفه احلامهم بما فعلوا وقالوا منه افلا يرون ان العجل الذي زعموا انه الههم واله موسى لا يكلمهم وان كلموه لم يرد عليهم جوابا ولا يقدر لهم على ضر ولا نفع فكيف يكون ما كانت هذه صفته الها • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا يرجع اليهم قولا العجل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد افلا يرون الا يرجع اليهم قولا قال العجل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله عز وجل افلا يرون الا يرجع اليهم ذلك العجل الذي اتخذوه قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا • وقوله ولقد قال لهم هارون من قبل يقول ولقد قال لعبدة العجل من بني اسرايل هرون من قبل رجوع موسى اليهم وقيله لهم ما قال مما اخبر الله جل وعز عنه انما فتنتم به يقول انما اختبر الله ايمانكم ومحافظتكم على دينكم بهذا العجل الذي احدث فيه الخوار ليعلم به الصحيح الايمان منكم من المريض القلب الشاك في دينه • كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لهم هارون انما فتنتم به يقول انما ابتليتم به يقول بالعجل • وقوله وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري

يقول

357

يقول وان ربكم الرحمن الذي نعم جميع الخلق نعمته فاتبعوني على ما امركم به من عبادة الله وترك عبادة العجل واطيعوا امري فيما امركم به من طاعة الله واخلاص العبادة له • وقوله قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع يقول قال عبدة العجل من قوم موسى لن نزال على العجل مقيمين نعبده حتى يرجع الينا موسى

القول في تاويل قوله عز ذكره قال يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرايل ولم ترقب قولي يقول تعالى ذكره قال موسى لاخيه هارون لما فرغ من خطاب قومه ومراجعته اياهم على ما كان من خطاهم فعلهم يا هارون اي شي منعك اذ رايتهم ضلوا عن دينهم فكفروا بالله وعبدوا العجل الا تتبعني • واختلف اهل التاويل في المعنى الذي عذل موسى اخاه على تركه اتباعه • فقال بعضهم عذله على تركه السير بمن اطاعه في اثره على ما كان عهد اليه • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قال القوم لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اقام هارون فيمن معه من المسلمين ممن لم يفتتن واقام من يعبد العجل على عبادة العجل وتخوف هارون ان سار بمن معه من المسلمين ان يقول له موسى فرقت بين بني اسرايل ولم ترقب قولي وكان له هايبا مطيعا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني قال يدعهم • وقال اخرون بل عذله على تركه ان يصلح ما كان من فساد القوم • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله قال يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني قال امر موسى هارون ان يصلح ولا يتبع سبيل المفسدين فذلك قوله الا تتبعني افعصيت امري بذلك • وقوله قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وفي هذا الكلام متروك ترك ذكره استغنا بدلالة الكلام عليه وهو ثم اخذ موسى بلحية اخيه هارون وراسه يجره اليه فقال هارون يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وقوله اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرايل ولم ترقب قولي • فاختلف اهل العلم في صفة التفريق بينهم الذي خشيه هارون فقال بعضهم كان هارون خاف ان يسير بمن اطاعه واقام على دينه في اثر موسى ويخلف عبدة العجل وقد قالوا له لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فيقول له موسى فرقت بين بني اسرايل بسيرك بطايفة وتركك منهم طايفة وراك • ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله عز وجل ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال خشيت ان يتبعني بعضهم ويتخلف بعضهم • وقال اخرون بل معنى ذلك خشيت ان يقتتلوا فيقتل بعضهم بعضا • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرايل قال كنا نكون فرقتين فيقتل بعضنا بعضا حتى نتفانا • واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي قاله ابن عباس من ان موسى عذل اخاه هارون على تركه اتباع اثره بمن تبعه من اهل الايمان فقال له هارون اني خشيت ان تقول فرقت بين جماعتهم فتركت بعضهم ورايك وجيت ببعضهم وذلك بين في قول هارون عليه السلام للقوم يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري وفي جواب القوم له وقيلهم لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا • وقوله ولم ترقب قولي يقول ولم تنتظر قولي وتحفظه من مراقبة الرجل الشي وهو مناظرته بحفظه • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ولم ترقب قولي قال لم تحفظ قولي

القول في تاويل قوله عز ذكره قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي يعني تعالى ذكره بقوله فما خطبك يا سامري قال موسى للسامري فما شانك يا سامري وما الذي دعاك الى ما فعلت • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما خطبك يا سامري قال ما امرك ما شانك ما هذا الذي ادخلك فيما دخلت فيه • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال فما خطبك يا سامري قال ما لك يا سامري • وقوله قال بصرت بما لم يبصروا به يقول قال السامري علمت ما لم يعلموه وهو فعلت من البصيرة اي صرت بما علمت بصيرا عالما • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما قتل فرعون الولدان قالت ام السامري لو نحيته عني حتى لا اراه ولا ارى قتله فجعلته في غار فاتى جبريل فجعل كف نفسه في فيه فجعل يرضع العسل واللبن

فلم يزل يختلف اليه حتى عرفه ثم سعرته اياه حين قال فقبضت قبضة من اثر الرسول وقال اخرون هو بمعنى ابصرت ما لم يبصروه وقالوا يقال ابصرت بالشيء وبصرته كما يقال اسرعت وسرعت ما شئت ذكر من قال ذلك هو بمعنى ابصرت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بصرت بما لم يبصروا به يعني فرس جبريل عليه السلام • وقوله فقبضت قبضة من اثر الرسول يقول قبضت قبضة من اثر حافر فرس الرسول جبريل ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قذف بنوا اسرائيل ما كان معهم من زينة آل فرعون في النار وتكسرت ورأى السامري اثر فرس جبريل عليه السلام فاخذ ترابا من اثر حافره ثم اقبل الى النار فقذفه فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار فكان للبلاء والفتنة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال قبضت قبضة من اثر جبريل فالقى القبضة على حليهم فصار عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فقبضت قبضة من اثر الرسول قال من تحت حافر فرس جبريل نبذه السامري على حلية بني اسرائيل فانسبك عجلا جسدا له خوار حفيف الريح فيه فهو خواره والعجل ولد البقرة • واختلف القراء في قراءة هذين الحرفين فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة بصرت بما لم يبصروا به بالياء بمعنى قال السامري بصرت بما لم يبصروا به بنوا اسرائيل وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بصرت بما لم تبصروا به بالتاء على وجه المخاطبة لموسى صلى الله عليه وسلم واصحابه بمعنى قال السامري لموسى بصرت بما لم تبصروا به انت واصحابك والقول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء مع صحة معنى كل واحدة منهما وذلك انه جائز ان يكون السامري رأى جبريل فكان عنده اما ما كان حدث نفسه بذلك او بغير ذلك من الاسباب ان تراب حافر فرسه الذي كان عليه يصلح لما حدث عنه حين نبذه في جوف العجل ولم يكن علم ذلك عند موسى ولا عند اصحابه من بني اسرائيل فلذلك قال يبصروا به بالياء فلا مؤنة فيه لانه معلوم ان بني اسرائيل لم يعلموا ما الذي يصلح له ذلك التراب • واما قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول فان قراءة الامصار على قراءته بالضاد بمعنى فاخذت بكفي كلها ترابا من تراب اثر فرس الرسول • وروي عن الحسن البصري وقتادة ما حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن عباد وعوف عن الحسن انه قرأها فقبصت قبصة بالصاد حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن عباد عن قتادة مثل ذلك بالصاد بمعنى فاخذت باصابعي من تراب اثر فرس الرسول • والقبضة عند العرب الاخذ بالكف كلها والقبصة الاخذ باطراف الاصابع • وقوله فنبذتها يقول فالقيتها وكذلك سولت لي نفسي يقول كما فعلت من القائي القبضة التي قبضت من اثر الرسول على الحلية التي اوقدت عليها حتى انسبك فصار عجلا جسدا له خوار سولت لي نفسي يقول زينت لي نفسي انه يكون ذلك كذلك • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكذلك سولت لي نفسي قال كذلك حدثتني نفسي

القول في تاويل قوله عز ذكره قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما

يقول تعالى ذكره قال موسى للسامري فاذهب فان لك في ايام حياتك ان تقول لا مساس اي لا امس ولا امس • وذكر ان موسى صلى الله عليه وسلم امر بني اسرائيل ان لا يواكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه فلذلك قال له ان لك في الحياة ان تقول لا مساس فبقي ذلك فيما ذكر في قبيلته • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان السامري عظيما من عظماء بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكن عدو الله نافق بعد ما قطع البحر مع بني اسرائيل • قوله فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس فبقاياهم اليوم يقولون لا مساس • وقوله وان لك موعدا لن تخلفه بضم التاء وفتح اللام بمعنى وان لك موعدا لعذابك وعقوبتك على ما فعلت من اضلالك قومي حتى عبدوا العجل من دون الله لن يخلفكه الله ولكنه يذيقكه • وقرأ ذلك الحسن البصري وقتادة وابو نهيك وابو عمرو وان لك موعدا لن تخلفه بضم التاء وكسر اللام بمعنى وان لك موعدا لن تخلفه انت يا سامري وقالوا معنى لن تغيب عنه • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن قال سمعت ابا نهيك يقول لن تخلفه انت يقول لن تغيب عنه • حدثنا بشر قال حدثنا

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان لك موعدا لن تخلفه يقول لن تغيب عنه والقول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى لانه لا شك ان الله موف وعده لخلقه بحشرهم لموقف الحساب وان الخلق موافون ذلك اليوم فلا الله مخلفهم ذلك ولا هم مخلفوه بالتخلف عنه فبايتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في ذلك • وقوله وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا يقول انظر الى معبودك الذي ظلت عليه مقيما تعبده كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ظلت عليه عاكفا يقول اقمت عليه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال فقال له موسى انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا يقول الذي اقمت عليه • وللعرب في ظلت لغتان الفتح في الظا وبها قرأت قراء الامصار والكسر فيها وكان الذين كسروا نقلوا حركة اللام التي هي عين الفعل من ظللت اليها ومن فتحها اقر حركتها التي كانت لها قبل ان يحذف منها شيء والعرب تفعل في الحروف التي فيها التضعيف ذاك فيقولون في مسست مست ومست وفي هممت بذاك همت به وهل احست فلانا واحسسته كما قال الشاعر • خلا ان العتاق من المطايا • احسن به فهن اليه شوس • وقوله لنحرقنه اختلفت القراء في قراءة ذلك وقرأته عامة قراء الحجاز والعراق لنحرقنه بضم النون وتشديد الراء بمعنى لنحرقنه بالنار قطعة قطعة • وروي عن الحسن البصري انه كان يقرأ ذلك لنحرقنه بضم النون وتخفيف الراء بمعنى لنحرقنه بالنار احراقة واحدة • وقرأه ابو جعفر القارئ لنحرقنه بفتح النون وضم الراء بمعنى لنبردنه بالمبارد من حرقته احرقه واحرقه كما قال الشاعر • بذي فرقين يوم بنو حبيب • نيوبهم علينا يحرقونا • والصواب في ذلك عندنا من القراءة لنحرقنه بضم النون وتشديد الراء من الاحراق بالنار كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لنحرقنه يقول بالنار • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لنحرقنه ثم ذراه في اليم • وانما اخترت هذه القراءة لاجماع الحجة من القراء عليها • واما ابو جعفر فاني احسبه ذهب الى ما حدثني به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنذبحنه ثم لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا • وقوله ثم لننسفنه في اليم نسفا يقول ثم لنذرينه في البحر تذرية يقال منه نسف فلان الطعام بالمنسف اذا ذراه فطير عنه قشوره وترابه باليد او الريح • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس • قوله ثم لننسفنه في اليم نسفا يقول لنذرينه في البحر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ذراه في اليم واليم البحر • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذراه في اليم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله في اليم قال في البحر وقوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو يقول ما لكم ايها القوم معبود الا الذي له عبادة الخلق لا تصلح العبادة لغيره ولا ينبغي ان يكون الا له • وسع كل شيء علما يقول احاط بكل شيء علما فعلمه فلا يخفى عليه منه شيء ولا يضيق عليه علم جميع ذلك يقال منه فلان يسع لهذا الامر اذا اطاقه وقوي عليه ولا يسع له اذا عجز عنه فلم يطقه ولم يقو عليه وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسع كل شيء علما يقول ملا كل شيء علما تبارك وتعالى

القول في تاويل قوله عز ذكره كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا

يقول عز ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما قصصنا عليك يا محمد نبا موسى وفرعون وقومه واخبار بني اسرائيل مع موسى كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق يقول كذلك نخبرك بانباء الاشياء التي قد سبقت من قبلك فلم تشاهدها ولم تعاينها • وقوله وقد آتيناك من لدنا ذكرا يقول عز ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد آتيناك يا محمد من عندنا ذكرا يتذكر به ويتعظ به اهل العقل والفهم وهو هذا القران الذي انزله الله عليه فجعله ذكرى للعالمين • وقوله من اعرض عنه يقول عز ذكره من تولى عنه فادبر ولم يصدق به ولم يقر فانه يحمل يوم القيمة وزرا يقول فانه ياتي ربه يوم القيمة يحمل حملا ثقيلا وذلك الاثم العظيم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح

وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم القيمة قال اثما
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله القول في تاويل
قوله عز ذكره خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ
زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا يقول تعالى ذكره خالدين في وزرهم فاخرج الخبر جل
ثناؤه عن هولاء المعرضين عن ذكره في الدنيا انهم خالدون في اوزارهم والمعنى انهم خالدون في النار باوزارهم
ولكن لما كان معلوما المراد من الكلام اكتفي بما ذكر عما لم يذكر ۞ وقوله وساء لهم يوم القيمة حملا يقول تعالى ذكره
وساء ذلك الحمل والثقل من الاثم يوم القيمة حملا وحق لهم ان يسوءهم ذلك وقد اوردهم مهلكة لا منجي منها ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ۞ حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله وساء لهم يوم القيمة حملا يقول بيس ما حملوا ۞ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وساء لهم يوم القيمة حملا يعني بذلك ذنوبهم ۞ وقوله
يوم ننفخ في الصور فقوله يوم ينفخ في الصور رد على يوم القيمة وقد بينا معنى النفخ في الصور وذكرنا اختلاف
المختلفين في معنى الصور والصحيح في ذلك من القول عندنا بشواهده المغنية عن اعادته في هذا الموضع قبل
وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار يوم ينفخ في الصور بالياء وضمها على وجه ما لم
فاعله بمعنى يوم يامر الله اسرافيل فينفخ في الصور وكان ابو عمرو بن العلاء يقرا ذلك يوم ننفخ في الصور بالنون
بمعنى يوم ننفخ نحن في الصور وكان الذي دعاه الى قراءة ذلك كذلك طلبه التوفيق بينه وبين قوله ونحشر
المجرمين اذ كان لا خلاف بين القراء في نحشر انها بالنون والذي اختار في ذلك من القراءة يوم ينفخ بالياء
على وجه ما لم يسم فاعله لان ذلك هو القراءة التي عليها قراء الامصار وان كان للذي قرا به ابو عمرو وجه غير
فاسد وقوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يقول عز ذكره ونسوق اهل الكفر بالله يومئذ الى موقف
القيمة زرقا فقيل عني بالزرق في هذا الموضع ما يظهر في اعينهم من شدة العطش الذي يكون بهم عند
الحشر لراي العين من الزرق وقيل اريد بذلك انهم يحشرون عميا كالذي قال الله جل وعز ونحشرهم
يوم القيمة على وجوههم عميا ۞ وقوله يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا يقول يتهامسون بينهم ويسر
بعضهم الى بعض ان لبثتم في الدنيا يعني انهم يقول بعضهم لبعض ما لبثتم في الدنيا الا عشرا ۞ ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ۞ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله يتخافتون بينهم يقول يتسارون ۞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يتخافتون بينهم اي يتسارون بينهم ان لبثتم الا عشرا القول في تاويل قوله عز ذكره
نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما يقول تعالى ذكره نحن اعلم منهم باسرارهم
وتخافتهم بقيلهم ان لبثتم الا عشرا بما يقولون لا يخفى علينا مما يتسارونه بينهم شي اذ يقول امثلهم طريقة
ان لبثتم الا يوما يقول عز ذكره حين يقول اوفاهم عقلا واعلمهم فيهم ان لبثتم في الدنيا الا يوما ۞
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر
عن سعيد في قوله اذ يقول امثلهم طريقة يقول اعلمهم في انفسهم ان لبثتم الا يوما ۞ حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله امثلهم طريقة قال اوفاهم عقلا ۞ وانما
عنى جل ثناؤه بالخبر عن قيلهم هذا القول وشدة جزعهم من عظيم ما يردون عليه ما كانوا فيه في الدنيا
من النعيم واللذات ومبلغ ما عاشوا فيها من الازمان حتى خيل الى اعقلهم فيهم واذهبهم انهم لم يعيشوا فيها
الا يوما القول في تاويل قوله عز ذكره ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يقول عز ذكره ويسالك يا محمد قومك عن الجبال فقل لهم
يذريها ربي تذرية ويطيرها بقلعها واستيصالها من اصولها ودك بعضها على بعض وتصييره اياها هباء
منبثا فيذرها قاعا صفصفا يقول عز ذكره فيدع اماكنها من الارض اذا نسفها نسفا قاعا يعني ارضا
ملساء صفصفا يعني مستويا لا نبات فيه ولا نشز ولا ارتفاع ۞ ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك ۞ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله قاعا صفصفا يقول مستويا لا نبات فيه ۞ حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فيذرها قاعا صفصفا قال مستويا الصفصف المستوي ۞ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله صفصفا قال مستويا ۞ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج

عن

عن مجاهد مثله ۞ حدثنا يونس قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا ابو الاسود
عن عروة قال كنا قعودا عند عبد الملك بن مروان حين قال كعب ان الصخرة موضع قدم الرحمن يوم القيمة
فقال كذب كعب انما الصخرة جبل من الجبال ان الله عز ذكره يقول ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا فسكت عبد الملك وكان بعض اهل العلم بلغات العرب من اهل الكوفة يقول القاع مستنقع
الماء والصفصف الذي لا نبات فيه ۞ وقوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا يقول لا ترى في الارض عوجا ولا امتا
واختلف اهل التاويل في معنى العوج والامت فقال بعضهم عني بالعوج في هذا الموضع الاودية وبالامت
الروابي والنشوز ۞ ذكر من قال ذلك ۞ حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله لا ترى فيها عوجا يقول واديا ولا امتا يقول رابية ۞ حدثني محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا
ابو عامر العقدي عن عبد الواحد بن صفوان مولى عثمان قال سمعت عكرمة قال سيل ابن عباس عن قوله
لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال هي الارض البيضاء او قال الملساء التي ليس فيها لبنة مرتفعة ۞ حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عوجا قال انخفاضا ولا امتا قال ارتفاعا ولا انخفاضا ۞ حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال لا تعادي الامت التعادي
وقال اخرون بل عني بالعوج في هذا الموضع الصدوع وبالامت الارتفاع من الاكام واشباهها
ذكر من قال ذلك ۞ حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لا ترى
فيها عوجا قال صدعا ولا امتا يقول ولا اكمة ۞ وقال اخرون عني بالعوج الميل وبالامت الاثر ذكر من قال
ذلك ۞ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
لا ترى فيها عوجا ولا امتا يقول لا ترى فيها ميلا والامت الاثر مثل الشراك ۞ وقال اخرون الامت
المحاني والاحداب ۞ ذكر من قال ذلك ۞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال الامت الحدب ۞ واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بالعوج الميل وذلك ان ذلك
هو المعروف في كلام العرب فان قال قايل وهل في الارض اليوم من عوج فيقال لا ترى فيها يومئذ
عوجا ۞ قيل ان معنى ذلك ليس فيها اودية وموانع تمنع الناظر او السائر فيها عن الاخذ على استقامة
كما يحتاج اليوم من اخذ في بعض سبلها الى الاخذ احيانا يمينا واحيانا شمالا لما فيها من الجبال
والاودية والبحار ۞ واما الامت فانه عند العرب الانثناء والضعف مسموع منهم مد حبله حتى ما ترك فيه
امتا اي انثناء وملا سقاءه حتى ما ترك فيه امتا ومنه قول الراجز ۞ ما في انجذاب سيره من امت ۞
يعني من وهن وضعف فالواجب اذا كان ذلك معنى الامت عندهم ان يكون اصوب الاقوال في تاويله
ولا ارتفاع ولا انخفاض لان الانخفاض لن يكون الا عن ارتفاع فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام
لا ترى فيها ميلا عن الاستواء ولا ارتفاعا ولا انخفاضا ولكنها مستوية ملساء كما قال جل ثناؤه قاعا
صفصفا القول في تاويل قوله عز ذكره يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يقول تعالى ذكره يومئذ يتبع الناس صوت داعي الله
الذي يدعوهم الى موقف القيامة فيحشرهم اليه لا عوج له يقول لا عوج لهم عنه ولا انحراف ولكنهم سراعا اليه
يحشرون وقيل لا عوج له والمعنى لا عوج لهم عنه لان معنى الكلام ما ذكرنا من انه لا يعوجون له ولا عنه
ولكنهم يومونه وياتونه كما يقال في الكلام دعاني فلان دعوة لا عوج لي عنها اي لا اعوج عنها ۞ وقوله
وخشعت الاصوات للرحمن يقول عز ذكره وسكنت اصوات الخلائق للرحمن فوصف الاصوات
بالخشوع والمعنى لاهلها انهم خضع جميعهم لربهم فلا تسمع لناطق منهم منطقا الا من اذن له
الرحمن كما حدثني علي قال حدثني ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وخشعت
الاصوات للرحمن يقول سكنت وقوله فلا تسمع الا همسا يقول الا وطء الاقدام الى المحشر واصله
الصوت الخفي يقال همس فلان الى فلان بحديثه اذا اسره اليه واخفاه ومنه قول الراجز
۞ وهن يمشين بنا هميسا ۞ ان تصدق الطير ننك لميسا ۞ يعني بالهمس صوت اخفاف الابل في سيرها
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا
علي بن عابس عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فلا تسمع الا همسا قال وطء الاقدام ۞ حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا يعني همس الاقدام وهو الوطء ۞ حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية

عن علي عن ابن عباس فلا تسمع الا همسا يقول الصوت الخفي • حدثنا اسمعيل بن موسى السدي قال اخبرنا شريك
عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة فلا تسمع الا همسا قال وطء الاقدام • حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان
قال حدثنا حماد عن حميد عن الحسن فلا تسمع الا همسا قال همس الاقدام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة كان الحسن يقول وقع اقدام القوم • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله فلا تسمع الا همسا قال تهافتا او قال تخافت الكلام • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله همسا قال خفض الصوت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قال خفض الصوت قال واخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال كلام الانسان لا تسمع تحرك شفتيه ولسانه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تسمع الا همسا يقول لا تسمع الا مشيا قال
المشي الهمس وطء الاقدام

القول في تاويل قوله عز ذكره **يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما** يقول تعالى ذكره يومئذ
لا تنفع الشفاعة الشفاعة من اذن له الرحمن ان يشفع ورضي قوله وادخل الكلام له ليلا على امنا فية
القول الحكاية من وذلك كقول القايل لآخر رضيت لك عملك ورضيته منه وموضع من من قوله الا من اذن
له نصب لانه خلاف الشفاعة • وقوله يعلم ذلك يا محمد ما بين ايدي هولا الذين يتبعون الداعي من اهل
القيامة واما الذي يصيرون اليه من الثواب والعقاب وما خلفهم يقول ويعلم امر ما خلفوه وراءهم
من امر الدنيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يعلم ما بين ايديهم من امر الساعة
وما خلفهم من امر الدنيا • وقوله ولا يحيطون به علما يقول عز ذكره ولا يحيط خلقه به علما ومعنى الكلام انه
محيط بعباده علما ولا يحيط عباده به علما • وقد زعم بعضهم ان معنى ذلك ان الله يعلم ما بين ايدي
ملائكته وما خلفهم وان ملائكته لا يحيطون علما بما بين ايديهم وما خلفهم وقال انما اعلم بذلك
الذين كانوا يعبدون الملائكة ان الملائكة كذلك لا يعلم ما بين ايديها وما خلفها موبخهم بذلك ومقرعهم
بان من كان كذلك فكيف يعبد وان العبادة انما تصلح لمن لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء

القول في تاويل قوله عز ذكره **وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما** يقول تعالى ذكره يومئذ
لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن استاسرت وجوه الخلق واستسلمت للحي الذي لا يموت
القيوم على خلقه بتدبيره اياهم وتصريفهم لما شاء واصل العنو الذل يقال منه عنا وجهي لربه يعنو
عنوا يعني به خضع له وذل ولذلك قيل للاسير عان لذلة الاسير واما قولهم اخذت الشي عنوة فانه وان
كان معناه يؤول الى هذا فانه يكون اخذه غلبة ويكون اخذه عن تسليم وطاعة كما قال الشاعر • هل انت
مطيعي ايها القلب عنوة • ولم تلح نفس لم تلم في احتيالها • وقال اخر • فما اخذوها عنوة عن مودة
ولكن بضرب المشرفي استقالها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعنت الوجوه للحي القيوم يقول ذلت
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعنت الوجوه
يعني بعنت اي استسلموا لي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وعنت الوجوه قال خشعت • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي ذلت الوجوه للحي القيوم • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال ذلت الوجوه • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قال طلق بن حبيب في هذه الاية وعنت الوجوه للحي القيوم
قال هو وضع الرجل راسه ويديه واطراف قدميه • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن
عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضعك جبهتك وكفيك
وركبتيك واطراف قدميك في السجود • حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا محمد بن فضيل عن حصين
عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب في هذه الاية وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو وضع الرجل راسه ويديه
واطراف قدميه • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عمرو بن مرة عن طلق بن حبيب
في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال هو السجود على الجبهة والراحتين والركبتين والقدمين • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال استاسرت الوجوه

للحي

للحي القيوم صاروا اسارى كلهم له قال والعاني الاسير • وقد بينا معنى الحي القيوم فيما مضى بما اغنى عن اعادته
هاهنا • وقوله وقد خاب من حمل ظلما • يقول عز ذكره ولم يظفر بحاجته وطلبته من حمل الى موقف القيامة
شركا بالله وكفرا به وعملا بمعصيته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا الحسن
قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال من حمل شركا • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب من حمل ظلما قال من حمل شركا الظلم هاهنا
الشرك

القول في تاويل قوله عز ذكره **ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف ظلما ولا هضما** يعني تعالى ذكره بقوله ومن يعمل من صالحات الاعمال وذلك فيما قيل اداء فرايض الله التي فرضها
على عباده وهو مومن يقول وهو مصدق بالله وانه مجاز اهل طاعته على طاعتهم واهل معاصيه على معاصيهم
فلا يخاف ظلما يقول فلا يخاف من الله ان يظلمه فيحمل عليه سيات غيره فيعاقب عليها ولا هضما
يقول ولا يخاف ان يهضمه حسناته فينقصه ثوابها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يعمل من الصالحات
وهو مومن وانما يقبل الله من العمل ما كان في ايمان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مومن قال زعموا انها الفرايض • ذكر من قال
ذلك كما قلنا في معنى قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما • حدثنا ابو كريب وسليمان بن عبد الجبار قالا
حدثنا ابن عطية عن اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس فلا يخاف ظلما ولا هضما قال هضما غصبا
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما
قال لا يخاف ابن ادم يوم القيمة ان يظلم فيزاد عليه في سياته ولا يظلم فيهضم من حسناته • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن يعمل من الصالحات
وهو مومن فلا يخاف ظلما ولا هضما • يقول انا قاهر لكم اليوم اخذكم بقوتي وشدتي وانا قادر على
قهركم وهضمكم فانما بيني وبينكم العدل وذلك يوم القيمة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
قال اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما اما هضما فهو ان يقهر الرجل
الرجل بقوته يقول الله يوم القيمة لا اخذكم بقوتي وشدتي ولكن العدل بيني وبينكم ولا ظلم عليكم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هضما قال انتقاص شي من حق عمله • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا
ابو اسامة عن مسعر قال سمعت حبيب بن ابي ثابت يقول في قوله ولا هضما قال الهضم الانتقاص
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما
قال ظلما ان يزاد في سياته ولا يهضم من حسناته • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال اي لا يخاف ان يحمل عليه ذنب غيره ولا يهضم من حسناته
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف
ان يظلم فلا يجزى بعمله ولا يخاف ان ينتقص من حقه فلا يوفى عمله • حدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا سلام بن مسكين عن ميمون بن سياه عن الحسن في قوله تعالى فلا يخاف ظلما
ولا هضما قال لا ينقص الله من حسناته شيئا ولا يحمل عليه ذنب مسي • واصل الهضم النقص
يقال هضمني فلان حقه ومنه امراة هضيم الكشح اي ضامرة البطن ومنه قولهم قد هضم
الطعام اذا ذهب وهضمت لك من حقك اي حططتك

القول في تاويل قوله عز ذكره **وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا** يقول تعالى ذكره كما رغبنا اهل الايمان في صالحات الاعمال بوعدناهم ما وعدناهم
كذلك حذرنا بالوعيد اهل الكفر المقام على معاصينا وكفرهم باياتنا فانزلنا هذا القران
عربيا اذ كانوا عربا وصرفنا فيه من الوعيد فبيناه يقول وخوفناهم فيه بضروب من الوعيد
لعلهم يتقون يقول كي يتقونا بتصريفنا ما فيه من الوعيد او يحدث لهم ذكرا يقول او يحدث
لهم هذا القران تذكرة فيعتبرون ويتعظون بفعلنا بالامم التي كذبت الرسل من قبلها
وينزجرون عما هم مقيمون عليه من الكفر بالله • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك

انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون ما حذروا به من امر الله وعذابه ووقايعه بالامم قبلهم او يحدث لهم ذكرا اي جدا وورعا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله او يحدث لهم ذكرا قال جدا وورعا وقد قال بعضهم في او يحدث لهم ذكرا ان معناه او يحدث لهم شرفا بايمانهم به

القول في تاويل قوله عز ذكره **فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما** يقول تعالى ذكره فارتفع الذي له العبادة من جميع خلقه الملك الذي قهر سلطانه كل ملك وجبار الحق عما يصفه به المشركون من خلقه ولا تعجل يا محمد بالقران فتقربه اصحابك او تقراه عليهم من قبل ان يوحى اليك بيان معانيه فعوتب على اكتابه واملايه ما كان الله ينزله عليه من كتابه من كان يكتبه ذلك من قبل ان يبين له معانيه وقيل لا تتله على احد ولا تمله عليه حتى نبينه لك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه قال لا تتله على احد حتى نبينه لك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال يقول لا تمله على احد حتى نتمه لك هكذا قال القاسم حتى نتمه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه يعني لا تعجل حتى نبينه لك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه اي بيانه • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان يقضى اليك وحيه قال بيانه • حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة من قبل ان يقضى اليك وحيه قال من قبل ان نبين لك بيانه • وقوله وقل رب زدني علما يقول عز ذكره وقل يا محمد رب زدني علما الى ما علمتني امره اسالة من فوايد العلم ما لا يعلم

القول في تاويل قوله عز ذكره **ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما** يقول عز ذكره وان يضيع يا محمد هولا الذين نصرف لهم في هذا القران من الوعيد عهدي ويخالفوا امري ويتركوا طاعتي ويتبعوا امر عدوهم ابليس ويطيعوه في خلاف امري فقديما ما فعل ذلك ابوهم ادم ولقد عهدنا اليه يقول ولقد وصينا ادم وقلنا له ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فوسوس اليه الشيطان فاطاعه وخالف امري فحل به من عقوبتي ما حل • وعني جل ثناوه بقوله من قبل هولا الذين اخبر انه صرف لهم الوعيد في هذا القران • وقوله فنسي يقول فترك عهدي كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي يقول فترك • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فنسي قال ترك امر ربه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد عهدنا الى ادم فنسي ولم نجد له عزما قال قال له يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فقرا حتى بلغ لا تظما فيها ولا تضحى وقرا حتى بلغ وملك لا يبلى قال فنسي ما عهد الله اليه في ذلك قال هذا عهد الله اليه قال ولو كان له عزم ما اطاع عدوه الذي حسده وابى ان يسجد له مع من سجد ابليس وعصى الله الذي كرمه وشرفه وامر ملايكته فسجدوا له • حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قالوا حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما سمي الانسان لانه عهد اليه فنسي • وقوله ولم نجد له عزما اختلف اهل التاويل في معنى العزم هاهنا فقال بعضهم معناه الصبر • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولم نجد له عزما اي صبرا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة ولم نجد له عزما قال صبرا • حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال حدثنا ابو النضر قال حدثنا شعبة عن قتادة مثله • وقال اخرون بل معناه الحفظ قالوا ومعنى ولم نجد له حفظا لما عهدنا اليه • ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية ولم نجد له عزما قال حفظا لما

امر

امر به • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هاشم بن القاسم عن الاشجعي عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية في قوله ولم نجد له عزما قال حفظا لما امر به • حدثنا عباس بن محمد قال حدثنا قبيصة عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية في قوله ولم نجد له عزما قال حفظا لما امر به • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولم نجد له عزما يقول لم نجد له حفظا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم نجد له عزما يقول ولم نجد له حفظا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم نجد له عزما يقول لم نجعل له عزما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن ابي امامة قال لو ان احلام بني ادم جمعت منذ يوم خلق الله تعالى ذكره ادم الى يوم تقوم الساعة ووضعت في كفة ميزان ووضع حلم ادم في الكفة الاخرى لرجح حلمه باحلامهم وقد قال الله جل ثناوه ولم نجد له عزما واصل العزم اعتقاد القلب على الشي يقال منه عزم فلان على كذا اذا اعتقد قلبه عليه ونواه ومن اعتقاد القلب حفظ الشي ومنه الصبر على الشي لانه لا يجزع جازع الا من خور قلبه وضعفه فاذا كان ذلك كذلك فلا معنى لذلك ابلغ مما بينه الله تعالى ذكره وهو قوله ولم نجد له عزما فيكون تاويله ولم نجد له عزم قلب على الوفا لله بعهده ولا على حفظ ما عهد اليه

القول في تاويل قوله عز ذكره **واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى** يقول تعالى ذكره معلما نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ما كان من تضييع ادم عهده ومعرفة بذلك ان ولده لن يعدوا ان يكونوا في ذلك على منهاجه الا من عصمه الله منهم واذكر يا محمد حين قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا له الا ابليس ابى ان يسجد له فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولذلك من شانه لم يسجد لك وخالف امري في ذلك وعصاني فلا تطيعاه فيما يامركما به فيخرجكما بمعصيتكما ربكما وطاعتكما له من الجنة فتشقى يقول فيكون عيشك من كد يدك فذلك شقاوه الذي حذره ربه • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال اهبط الى ادم ثور احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فهو الذي قال الله جل ثناوه فتشقى فلم يقل فتشقيا وقد قال جل وعز فلا يخرجنكما لان ابتدا الخطاب من الله جل وعز كان لادم فكان في اعلامه العقوبة على معصيته اياه فيما نهاه عنه من اكل الشجرة الكفاية من ذكر المراة اذ كان معلوما ان حكمها في ذلك حكمه كما قال عن اليمين وعن الشمال قعيد اجتزا بمعرفة السامعين معناه من ذكر فعل صاحبه

القول في تاويل قوله عز ذكره **ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله لادم حين اسكنه الجنة ان لك يا ادم الا تجوع فيها ولا تعرى فان في قوله الا تجوع فيها في موضع نصب بان التي في قوله ان لك وقوله وانك لا تظما فيها اختلفت القراة في قراتها فقرا ذلك بعض قراة المدينة والكوفة بالكسر وانك على العطف على قوله ان لك • وقرا ذلك بعض قراة المدينة وعامة قراة الكوفة والبصرة وانك بفتح الفها عطفا بها على ان التي في قوله الا تجوع ووجهوا تاويل ذلك الى ان لك هذا وهذا وهذه القراة اعجب القراتين الي لان الله تعالى ذكره وعد ذلك ادم عليه السلام حين اسكنه الجنة فيكون ذلك بان يكون عطفا على الا تجوع اولى من ان يكون خبرا مبتدا وان كان الاخر غير بعيد من الصواب • وعنى بقوله لا تظما فيها لا تعطش في الجنة ما دمت فيها ولا تضحى يقول لا تظهر للشمس فيوذيك حرها كما قال عمر بن ابي ربيعة • راث رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى يقول لا يصيبك فيها عطش ولا حر • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحى يقول لا يصيبك فيها حر ولا اذى • حدثني احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال حدثنا ابي عن خصيف عن سعيد بن جبير قوله ولا تضحى قال لا يصيبك الشمس • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تضحى قال لا يصيبك شمس • وقوله فوسوس اليه الشيطان يقول فالقى الى ادم الشيطان وحدثه فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد يقول قال له هل

ادلك على شجرة من اكل منها خلد فلم يمت وملك ملكا لا ينقضي فيبلى • كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا اسباط عن السدي قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يقول هل ادلك
على شجرة ان اكلت منها كنت ملكا مثل الله او تكونا من الخالدين فلا تموتان ابدا • القول في
تاويل قوله عز ذكره **فاكلا منها فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق**
الجنة وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى يقول تعالى ذكره فاكل
ادم وحوى من الشجرة التي نهيا عن الاكل منها واطاعا امر ابليس وخالفا امر ربهما فبدت لهما
سواتهما يقول فانكشفت لهما عوراتهما وكانت مستورة عن اعينهما كما حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال انما اراد يعني ابليس بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى ليبدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما بهتك لباسهما وكان قد علم ان لهما سوءة لما كان يقرا
من كتب الملائكة ولم يكن ادم يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر فابى ادم ان ياكل منها فتقدم حواء
فاكلت ثم قالت يا ادم كل فاني قد اكلت فلم يضرني فلما اكل ادم بدت لهما سواتهما • وقوله وطفقا
يخصفان عليهما يقول اقبلا يشدان عليهما من ورق الجنة كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يقول اقبلا يغطيان عليهما بورق
التين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخصفان عليهما من
ورق الجنة يقول يوصلان عليهما من ورق الجنة • وقوله وعصى ادم ربه فغوى يقول وخالف ادم
امر ربه فغوى الى ما لم يكن له ان يتعدى اليه من الاكل من الشجرة التي نهاه الله عن الاكل منها • وقوله
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى يقول ثم اصطفاه ربه من بعد معصيته اياه فرزقه الرجوع
الى ما يرضى عنه والعمل بطاعته وهداه للتوبة فوفقه لها • القول في تاويل قوله عز ذكره **قال**
اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا
يشقى يقول تعالى ذكره قال الله لادم وحوى اهبطا جميعا من الجنة الى الارض بعضكم لبعض عدو يقول
انتما عدو ابليس وذريته وابليس عدوكما وعدو ذريتكما وقوله فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع
هداي فلا يضل ولا يشقى يقول فان ياتكم يا ادم وحوا وابليس مني هدى يقول بيان لسبيلي وما اختاره
لخلقي من دين فمن اتبع هداي يقول فمن اتبع بياني ذلك وعمل به ولم يزغ عنه فلا يضل يقول فلا يزول
عن محجة الحق ولكنه يرشد في الدنيا ويهتدي ولا يشقى يقول ولا يشقى في الاخرة بعقاب الله لان
الله يدخله الجنة وينجيه من عذابه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن عمرو بن
قيس الملائي عن عكرمة عن ابن عباس قال تضمن الله لمن قرا القران واتبع ما فيه الا يضل في الدنيا ولا
يشقى في الاخرة ثم تلا هذه الاية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى • حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي
قال حدثنا حكام الرازي عن ايوب بن موسى عن عمرو بن قيس الملائي عن ابن عباس انه قال ان الله قد ضمن
فذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب بن سنان ابي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس
عن رجل عن ابن عباس بنحوه • حدثنا علي بن سهل الرملي قال حدثنا احمد بن محمد النسائي عن ابي سلمة
عن عطاء عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس من قرا القران واتبع ما فيه عصمه الله من الضلالة
ووقاه قال ابو جعفر الطبري اظنه انا قال هول يوم القيمة وذلك انه قال فمن اتبع هداي فلا يضل
ولا يشقى في الاخرة • يقول تعالى ذكره ومن ادبر معرضا عن ذكري الذي اذكره به فتولى عنه ولم يقبله
ولم يستجب له ولم يتعظ به فينزجر عما هو عليه مقيم من خلافه امر ربه فان له معيشة ضنكا
يقول فان له معيشة ضيقة والضنك من المنازل والاماكن والمعايش الشديد يقال هذا منزل
ضنك اذا كان ضيقا وعيش ضنك الذكر والانثى والواحد والاثنين والجميع بلفظ واحد ومنه
قول عنترة • وان نزلوا بضنك فانزل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فان له
معيشة ضنكا • يقول الشقاء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ضنكا قال ضيقة
حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فان له معيشة ضنكا قال الضنك
الضيق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي

بزة

362

بزة عن مجاهد في قوله فان له معيشة ضنكا يقول ضيقة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • واختلف اهل التاويل في الموضع الذي جعل الله لهؤلاء المعرضين عن ذكره
المعيشة الضنك والحال التي جعلهم فيها فقال بعضهم جعل ذلك لهم في الاخرة في جهنم وذلك انهم جعل طعامهم
فيها الضريع والزقوم • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمر بن علي بن مقدم قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف
عن الحسن في قوله فان له معيشة ضنكا قال في جهنم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا نعمى حتى يبلغ ولم يؤمن بايات ربه قال هؤلاء اهل
الكفر قال معيشة ضنكا من النار شوك في النار وزقوم وغسلين والضريع شوك من نار وليس في القبر
ولا في الدنيا معيشة ما المعيشة والحياة الا في الاخرة وقرا قول الله عز وجل يا ليتني قدمت لحياتي قال
لمعيشتي قال والغسلين والزقوم شي لا يعرفه اهل الدنيا • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة فان له معيشة ضنكا يقول ضنكا في النار • وقال اخرون بل عنى بذلك فان له معيشة
في الدنيا حراما قالوا ووصف الله جل وعز معيشتهم بالضنك لان الحرام وان اتسع فهو ضنك • ذكر
من قال ذلك • حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن
عكرمة في قوله معيشة ضنكا قال هي المعيشة التي اوسع الله عليه من الحرام • حدثني داود بن سليمان
ابن يزيد المكتب من اهل البصرة قال حدثنا عمرو بن جرير البجلي عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
في قول الله جل وعز معيشة ضنكا قال رزقا في معصية • حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا يعلى
ابن عبيد قال حدثنا ابو بسطام عن الضحاك فان له معيشة ضنكا قال الكسب الخبيث • حدثني محمد
ابن اسمعيل الضراري قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا ابو اليقظان عمار بن محمد عن هارون بن محمد التيمي
عن الضحاك في قوله فان له معيشة ضنكا قال العمل الخبيث والرزق السيء • وقال اخرون ممن قال عنى ان
لهؤلاء القوم المعيشة الضنك في الدنيا انما قيل لها ضنك وان كانت واسعة لانهم ينفقون ما ينفقون
من اموالهم على تكذيب منهم بالخلف من الله وايا منهم من فضل الله وسوء ظن منهم بربهم فتشتد لذلك عليهم
معيشتهم وتضيق • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا يقول كل مال اعطيته عبدا من عبادي
قل او كثر لا يتقيني فيه فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة ويقال ايضا ان قوما ضلالا اعرضوا عن
الحق كانوا اولي سعة من الدنيا مكثرين فكانت معيشتهم ضنكا وذلك انهم كانوا يرون ان الله عز
وجل ليس بمخلف لهم معايشهم من سوء ظنهم بالله والتكذيب به فاذا كان العبد يكذب بالله ويسيء الظن
به اشتدت عليه معيشته فذلك الضنك • وقال اخرون بل عنى بذلك ان ذلك لهم في البرزخ في الدار وهو
عذاب القبر • ذكر من قال ذلك • حدثني يزيد بن مخلد الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن عبد
الرحمن بن اسحاق عن ابي حازم عن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري في قول الله جل وعز
معيشة ضنكا قال عذاب القبر • حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال
حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي حازم عن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد قال ان المعيشة
الضنك التي قال الله عذاب القبر • حدثني حوثرة بن محمد المنقري قال حدثنا سفيان عن ابي حازم
عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري فان له معيشة ضنكا قال يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه
حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن الليث قال حدثنا
خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن ابي حازم عن ابي سعيد انه كان يقول المعيشة الضنك عذاب
القبر انه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتخدش لحمه حتى يبعث وكان
يقال لو ان تنينا منها ينفخ الارض لم تنبت زرعا • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد
قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال يضيق على الكافر قبره حتى تختلف فيه اضلاعه
وهي المعيشة الضنك قال الله عز وجل معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى • حدثنا ابو
كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح والسدي في قوله معيشة ضنكا
قال عذاب القبر • حدثني عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا ابو عميس عن عبد
الله بن مخارق عن ابيه عن عبد الله في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر • حدثني احمد بن
عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر وابن ابي حازم قالا حدثنا
ابو حازم عن النعمان بن ابي عياش عن ابي سعيد الخدري معيشة ضنكا قال عذاب القبر • واولى

الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال هو عذاب القبر للذي حدثنا به احمد بن عبد الرحمن بن وهب
قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن دراج عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون فيما انزلت هذه الاية فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة
اعمى اتدرون ما المعيشة الضنك قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده
انه يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا اتدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة
ارؤس ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم القيمة وان الله تعالى ذكره اتبع ذلك بقوله
ولعذاب الاخرة اشد وابقى فكان معلوما بذلك ان المعيشة الضنك التي جعلها لهم قبل عذاب
الاخرة لان ذلك لو كان في الاخرة لم يكن لقوله ولعذاب الاخرة اشد وابقى معنى مفهوم لان ذلك
ان لم يكن تقدمه عذاب لهم قبل الاخرة حتى يكون الذي في الاخرة اشد منه بطل معنى قوله
ولعذاب الاخرة اشد وابقى فاذا كان ذلك كذلك فلا تخلو تلك المعيشة الضنك التي جعلها
لهم من ان تكون لهم في حياتهم الدنيا او في قبورهم قبل البعث اذ كان لا وجه لان تكون في الاخرة
لما قد بينا فان كانت لهم في حياتهم الدنيا فقد يجب ان يكون كل من اعرض عن ذكر الله من الكفار
فان معيشته فيها ضنك وفي وجودنا كثيرا منهم اوسع معيشة من كثير من المقبلين على ذكر
الله القايلين له المؤمنين في ذلك ما يدل على ان ذلك ليس كذلك واذا خلا القول
في ذلك من هذين الوجهين صح الوجه الثالث وهو ان ذلك في البرزخ • وقوله ونحشره يوم
القيمة اعمى • واختلف اهل التاويل في صفة العمى الذي ذكر الله في هذه الاية انه يبعث هؤلاء الكفار
يوم القيمة به • فقال بعضهم في ذلك عمي عن الحجة لا عمي البصر • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن
اسمعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن
ابي صالح في قوله ونحشره يوم القيمة اعمى قال ليس له حجة • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ونحشره يوم القيمة اعمى قال عن الحجة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقيل يحشر يوم القيمة اعمى البصر • والصواب من القول في ذلك
ما قال الله عز ذكره وهو انه يحشره اعمى عن الحجة ورؤية الاشيا كما اخبر جل ثناؤه فعم ولم يخصص
وقوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا • وقال بعضهم في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال رب لم حشرتني اعمى قال لا حجة لي • وقوله
وقد كنت بصيرا • اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وقد كنت بصيرا بحجتي
ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
وقد كنت بصيرا قال عالما بحجتي • وقال اخرون معناه وقد كنت بصيرا ابصر بعيني الاشيا • ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقد كنت بصيرا في الدنيا • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال
كان بعيد البصر قصير النظر اعمى عن الحق • والصواب من القول في ذلك ان الله جل وعز
عم بالخبر عنه بوصفه نفسه بالبصر ولم يخصص منه معنى دون معنى فذلك على ما عمه • فاذا
كان ذلك كذلك فتاويل الكلام قال رب لم حشرتني اعمى عن حجتي ورؤية الاشيا وقد كنت في الدنيا
ذا بصر بذلك كله فان قال قايل وكيف قال هذا لربه لم حشرتني اعمى مع معاينته عظيم سلطانه اجهل
في ذلك الموقف ان يكون لله ان يفعل به ما شا ام ما وجه ذلك قيل ان ذلك مسالة منه لربه
يعرفه الجرم الذي استحق به ذلك اذ كان قد جهله وظن ان لا جرم له استحق ذلك به منه
فقال رب لاي ذنب ولاي جرم حشرتني اعمى وقد كنت في الدنيا من قبل بصيرا وانت لا تعاقب
احدا الا بدون ما يستحق منك من العقاب • وقوله قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها يقول
عز ذكره قال الله حينئذ للقايل له رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا فعلت ذلك بك فحشرتك
اعمى كما اتتك اياتي وهي حججه وادلته وبيانه الذي بينه في كتابه فنسيتها يقول فتركتها واعرضت
عنها ولم تؤمن بها ولم تعمل وعني بقوله كذلك اتتك هكذا اتتك • وقوله وكذلك اليوم تنسى يقول
فكما نسيت اياتنا في الدنيا فتركتها واعرضت عنها فكذلك اليوم ننساك فنتركك في النار وقد

اختلف

اختلف اهل التاويل في معنى قوله وكذلك اليوم تنسى فقال بعضهم بمثل الذي قلنا في ذلك • ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله
وكذلك اليوم تنسى قال في النار • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله كذلك اتتك اياتنا فنسيتها قال فتركتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك اليوم تترك
في النار • وروي عن قتادة في ذلك ما حدثني به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كذلك
اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى من الخير ولم تنس من الشر وهذا القول الذي قاله قتادة قريب
المعنى مما قاله ابو صالح ومجاهد لان تركه اياهم في النار من اعظم الشر لهم

القول في تاويل قوله عز ذكره

وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى يقول تعالى
ذكره وهكذا نجزي اي نثيب من اسرف فعصى ربه ولم يؤمن برسله وكتبه فنجعل له معيشة ضنكا في البرزخ
كما قد بينا قبل ولعذاب الاخرة اشد وابقى يقول جل ثناؤه ولعذاب الاخرة لهم اشد مما عذبهم به في القبر
من المعيشة الضنك وابقى يقول وادوم منها لانه الى غير امد ولا نهاية

القول في تاويل قوله عز ذكره

افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لاولي النهى يقول
تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم افلم يهد لقومك المشركين بالله ومعنى يهد يبين يقول افلم يبين لهم كثرة
ما اهلكنا قبلهم من الامم التي سلفت قبلهم التي يمشون في مساكنهم ودورهم ويرون اثار عقوباتنا فيتعظوا
بها التي احللناها بهم سوء مغبة ما هم عليه مقيمون من الكفر باياتنا فيتعظوا بها ويعتبروا وينيبوا الى
الاذعان ويؤمنوا بالله ورسوله خوفا ان يصيبهم بكفرهم بالله مثل ما اصابهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كم اهلكنا قبلهم
من القرون يمشون في مساكنهم نحو عاد وثمود ومن هلك من الامم • وقال يمشون في مساكنهم لان قريشا كانت
تتجر الى الشام فتمر بمساكن عاد وثمود ومن اشبههم فترى اثار وقايع الله جل وعز بهم فلذلك قال لهم افلم
يحذرهم ما يرونه من فعلنا بهم بكفرهم بنا نزول مثله بهم وهم على مثل فعلهم مقيمون وكان الفرا يقول لا يجوز
في كم في هذا الموضع ان يكون الا نصبا باهلكنا وكان يقول وهو وان لم يكن نصبا فان جملة الكلام رفع بقوله
يهد لهم ويقول ذلك مثل قول القايل قد تبين لي اقام عمرو ام زيد في الاستفهام وكقوله سوا عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون ويزعم ان فيه شيا يرفع سوا لا يظهر مع الاستفهام قال ولو قلت سوا عليكم صمتكم ودعاؤكم
تبين ذلك الرفع الذي في الجملة وليس الذي قال الفرا من ذلك كما قال لان كم وان كانت من حروف الاستفهام
فانها لم تجعل في هذا الموضع للاستفهام بل هي واقعة موقع الاسما الموصوفة ومعنى الكلام ما قد ذكرنا قبل
وهو افلم يبين لهم كثرة اهلاكنا قبلهم القرون التي يمشون في مساكنهم او افلم تهدهم القرون الهالكة
وقد ذكر ان ذلك في قراة عبد الله افلم يهد لهم من اهلكنا فكم واقعة موقع من في قراة عبد الله وهي في موضع
رفع بقوله يهد لهم وهو اظهر وجوهه واصح معانيه وان كان للذي قال وجه ومذهب على بعد وقوله ان
في ذلك لايات لاولي النهى يقول جل وعز ان فيما يعاين هولا ويرون من اثار وقايعنا بالامم
المكذبة رسلها قبلهم وحلول مثلاتنا بهم لكفرهم بالله لايات يقول لدلالات وعبرا وعظات لاولي
النهى يعني اهل الحجى والعقول ومن ينهاه عقله وفهمه ودينه عما يكرهه الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله لاولي النهى يقول التقى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك
لايات لاولي النهى اهل الورع

القول في تاويل قوله عز ذكره

ولولا كلمة سبقت من ربك لكان
لزاما واجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اناء
الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى يقول تعالى ذكره ولولا كلمة سبقت من ربك يا محمد ان كل من
قضى له اجلا فانه لا يخترمه قبل بلوغه اجله واجل مسمى يقول ووقت مسمى عند ربك سماه لهم في ام
الكتاب وخطه فيه هم بالغوه ومستوفوه لكان لزاما يقول للازمهم الهلاك عاجلا وهو مصدر من قول
القايل لازم فلان فلانا يلازمه ملازمة ولزاما اذا لم يفارقه • وقدم قوله لكان لزاما قبل قوله
واجل مسمى • ومعنى الكلام ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما فاصبر على ما يقولون • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال الاجل المسمى الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى وهذه من مقاديم
الكلام يقول لولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لكان لزاما والاجل المسمى الساعة لان الله جل
وعز يقول بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر • حدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما • واختلف اهل التاويل
في معنى قوله لكان لزاما • فقال بعضهم معناه لكان موتا • ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لكان لزاما يقول موتا • وقال
اخرون بل معناه لكان قتلا • ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد لكان لزاما واللزام القتل • وقوله فاصبر على ما يقولون يقول جل ثناؤه لنبيه
عليه السلام فاصبر يا محمد على ما يقول هولاء المكذبون بايات الله من قومك لك انك ساحر وانك
مجنون وشاعر ونحو ذلك من القول وسبح بحمد ربك يقول وصل بثنائك على ربك وقال بحمد ربك
والمعنى بحمدك ربك كما تقول اعجبني ضرب زيد والمعنى ضربي زيدا • وقوله قبل طلوع الشمس وذلك
صلاة الصبح وقبل غروبها وهي العصر ومن اناء الليل وهي ساعات الليل واحدها اني على تقدير
حمل ومنه قول المنخل السعدي • حلو ومر كعطف القدح مرته من كل اني قضاه الليل ينتعل ويعني
بقوله ومن اناء الليل فسبح صلاة العشاء الاخرة لانها تصلى بعد اناء من الليل • وقوله واطراف
النهار والمراد بذلك الصلاتان اللتان ذكرنا لان صلاة الظهر في اخر طرف النهار الاول وفي اول
طرف النهار الاخر فهي في طرفين منه والطرف الثالث غروب الشمس وعند ذلك تصلى المغرب فلذلك
قيل اطراف • وقد يحتمل ان يقال اريد به طرفا النهار وقيل اطراف كما قيل صغت قلوبكما فجمع والمراد
قلبان فيكون ذلك اول طرف النهار الاخر واخر طرفه الاخر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال الصلاة المكتوبة
حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن
ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى القمر ليلة
البدر فقال انكم راوون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا
على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال ابن جريج العصر واطراف النهار قال المكتوبة
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
قال هي صلاة الفجر وقبل غروبها صلاة العصر ومن اناء الليل صلاة المغرب والعشاء واطراف
النهار صلاة الظهر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن اناء الليل
فسبح واطراف النهار قال من اناء الليل العتمة واطراف النهار المغرب والصبح • ونصب قوله
واطراف النهار عطفا على قوله قبل طلوع الشمس لان معنى ذلك فسبح بحمد ربك اخر الليل من
اطراف النهار وبنحو الذي قلنا في معنى اناء الليل قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومن اناء الليل
قال المصلي من الليل كله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت
الحسن قرا ومن اناء الليل قال من اوله واوسطه واخره • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ومن اناء الليل فسبح اناء الليل
جوف الليل • وقوله لعلك ترضى يقول كي ترضى • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته
عامة قراء المدينة والعراق لعلك ترضى بفتح التاء • وكان عاصم والكسائي يقرآن ذلك
لعلك ترضى بضم التاء وروي ذلك عن ابي عبد الرحمن السلمي وكان الذين قروا ذلك بالفتح ذهبوا
الى معنى ان الله يعطيك حتى ترضى عطيته وثوابه اياك وكذلك تاوله اهل التاويل • ذكر
من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعلك ترضى
قال الثواب ترضى بما يثيبك الله على ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج لعلك ترضى قال بما تعطى • وكان الذين قروا ذلك بالضم وجهوا معنى الكلام
الى لعل الله يرضيك من عبادة ربك اياه وطاعتك له • والصواب من القول في ذلك عندي

انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار
متفقتا المعنى غير مختلفتيه وذلك ان الله عز وجل اذا ارضاه فلا شك انه يرضى وانه اذا رضي
فقد ارضاه الله فكل واحدة منهما تدل على معنى الاخرى فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب

القول في تاويل قوله عز ذكره ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ولا تنظر الى ما جعلنا لضربا من هولاء المعرضين عن ايات ربهم واشكالهم متعة
في حياتهم الدنيا يتمتعون بها من زهرة عاجل الدنيا ونضرتها لنفتنهم فيه يقول لنختبرهم فيما
متعناهم به من ذلك ونبتليهم فان ذلك زائل وغرور وخدع يضمحل ورزق ربك الذي وعدك
ان يرزقكه في الاخرة حتى ترضى وهو ثوابه اياك خير لك مما متعناهم به من زهرة الحياة الدنيا
وابقى يقول وادوم لانه لا انقطاع له ولا نفاد • وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى يهودي يستسلفه طعاما
فابى ان يسلفه الا برهن • ذكر الرواية بذلك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن موسى
ابن عبيدة عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي رافع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى يهودي يستسلفه فابى ان يعطيه الا برهن فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله جل وعز ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن كثير عن عبد الله بن واقد عن يعقوب بن يزيد
عن ابي رافع قال نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فارسلني الى يهودي بالمدينة يستسلفه
فاتيته فقال لا اسلفه الا برهن فاخبرته بذلك فقال اني لامين في اهل السما وفي اهل الارض
فاحمل درعي اليه فنزلت هذه الاية ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
وقوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا الى قوله والعاقبة
للتقوى • يعني بقوله ازواجا منهم رجالا منهم اشكالا وزهرة الحياة الدنيا اي زينة الحياة الدنيا
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله زهرة الحياة الدنيا اي زينة
الحياة الدنيا ونصبت زهرة الحياة الدنيا على الخروج من الها التي في قوله به من متعنا به كما
تقول مررت به الشريف الكريم فتنصب الشريف الكريم على فعل مررت فكذلك قوله الى ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا تنصب على الفعل بمعنى متعناهم به زهرة في الحياة الدنيا وزينة
لهم فيها • وذكر الفرا ان بعض بني فقعس انشده • ابعد الذي بالسفح سفح كواكب • رهينة رمس من
تراب وجندل • فنصب رهينة على الفعل من قوله ابعد الذي بالسفح وهذا لا شك انه اضعف في العمل
نصبا من قوله متعنا به ازواجا لان العامل في الاسم الذي رهينة حرف خافض لا ناصب • وبنحو
الذي قلنا في ذلك معنى قوله لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه
ورزق ربك خير وابقى مما متع به هولاء من هذه الدنيا

القول في تاويل قوله عز ذكره وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى

يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وامر يا محمد اهلك بالصلاة واصطبر عليها يقول واصطبر على القيام
بها وادائها بحدودها انت لا نسالك رزقا يقول لا نسالك مالا بل نكلفك عملا ببدنك نوتيك
عليه اجرا عظيما وثوابا جزيلا نحن نرزقك يقول نحن نعطيك المال ونكسبكه ولا نسالكه • و
قوله والعاقبة للتقوى يقول والعاقبة الصالحة من عمل كل عامل لاهل التقوى والخشية من الله
دون من لا يخاف له عقابا ولا يرجو له ثوابا • وبنحو الذي قلنا في قوله وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص
ابن غياث عن هشام بن عروة قال كان عروة اذا راى ما عند السلاطين دخل داره فقال لا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك
بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ثم ينادي الصلاة الصلاة يرحمكم
الله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان اذا راى شيا من
الدنيا جا الى اهله فقال الصلاة وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا • حدثنا العباس

ابن عبد العظيم قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه قال كان يبيت عند عمر
ابن الخطاب انا ويرفا وكانت له من الليل ساعة يصليها فاذا قلنا لا يقوم من الليل كما كان يقوم يكون ابكر
ما كان قياما وكان اذا صلى من الليل ثم فرغ قرا هذه الاية وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها الاية • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر مثله • القول في
تاويل قوله عز ذكره وقالوا لولا ياتينا باية من ربه اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى يقول
تعالى ذكره وقال هولا المشركون الذين وصف صفتهم في الايات قبل هلا ياتينا يا محمد باية من ربه كما اتى قومه صالح
بالناقة وعيسى باحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص يقول الله عز ذكره اولم تاتهم بيان ما في الكتب التي قبل هذا
الكتاب من انباء الامم من قبلهم التي اهلكناهم لما سالوا الايات فكفروا بها لما اتتهم كيف عجلنا لهم العذاب وانزلنا
بهم باسنا بكفرهم بها يقول فماذا يومنهم ان اتتهم الاية ان يكون حالهم حال اوليك وبنحو الذي قلنا في تاويل
ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في الصحف الاولى قال
التورية والانجيل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم ياتهم بينة ما في الصحف الاولى الكتب التي خلت
من الامم التي يمشون في مساكنهم • القول في تاويل قوله عز ذكره ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
لقالوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى يقول تعالى ذكره ولو انا اهلكنا
هولا المشركين الذين يكذبون بهذا القران من قبل ان ننزله عليهم ومن قبل ان نبعث داعيا يدعوهم
الى ما فرضنا عليهم فنزل بهم عذاب ننزله عليهم بكفرهم بالله لقالوا يوم القيمة اذا وردوا علينا فاردنا عقابهم
هلا ارسلت الينا رسولا يدعونا الى طاعتك فنتبع اياتك يقول فنتبع حججك وادلتك وما تنزل عليه
من امرك ونهيك من قبل ان نذل بتعذيبك ايانا ونخزى به كما حدثني الفضل بن اسحاق قال حدثنا ابو
قتيبة سالم بن قتيبة عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يحتج على الله يوم القيمة ثلاثة الهالك في الفترة والمغلوب على عقله والصبي الصغير
فيقول المغلوب على عقله لم تجعل لي عقلا انتفع به ويقول الهالك في الفترة لم ياتني رسول ولا نبي ولو اتاني
لك رسول او نبي لكنت اطوع خلقك لك وقرا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ويقول الصبي
الصغير كنت صغيرا لا اعقل قال فترفع لهم نار ويقول لهم ردوها قال فيردها من كان في علم الله
انه سعيد ويتلكا عنها من كان في علم الله انه شقي فيقول اياي عصيتم فكيف برسلي لو اتتكم •
القول في تاويل قوله عز ذكره قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط
السوي ومن اهتدى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد كلكم ايها المشركون بالله
متربص يقول منتظر لما يكون الفلج ولمن يووول الامر وامركم فتوقف ننتظر دوائر الزمان فتربصوا
يقول فترقبوا وانتظروا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي يقول فستعلمون من اهل الصراط
المستقيم المعتدل الذي لا اعوجاج فيه اذا جا امر الله وقامت القيمة انحن ام انتم ومن اهتدى يقول
وستعلمون حينيذ من المهتدي الذي هو على سنن الطريق القاصد غير الجاير عن قصده منا ومنكم
وفي من من قوله فستعلمون من اصحاب الصراط السوي والثانية من قوله ومن اهتدى وجهان الرفع
الرفع وترك اعمال تعلمون فيهما كما قال جل ثناوه والله يعلم المفسد من المصلح • بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانبيا عليهم السلام

القول في تاويل قوله جل ثناوه اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
قال ابو جعفر الطبري يقول تعالى ذكره دنا حساب الله للناس على اعمالهم التي عملوها في دنياهم ونعمه التي انعمها
عليهم فيها في ابدانهم واجسامهم ومطاعمهم ومشاربهم وملابسهم وغير ذلك من نعمه عندهم ومسالته
اياهم ماذا عملوا فيها وهل اطاعوه فيها فانتهوا الى امره ونهيه في جميعها ام عصوه فخالفوا امره فيها
وهم في غفلة معرضون يقول وهم في هذه الدنيا عما الله فاعل بهم من ذلك يوم القيمة وعن دنو محاسبته
اياهم منهم واقترابه لهم في سهو وغفلة قد اعرضوا عن ذلك فتركوا الفكر فيه والاستعداد له والتاهب
جهلا منهم بما هم لاقوه عند ذلك من عظيم البلا وشديد الاهوال • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله وهم
في غفلة معرضون جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك • حدثنا ابو موسى
محمد بن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثني ابو معاوية قال اخبرنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم في غفلة معرضون قال في الدنيا • القول في تاويل قوله عز ذكره

ما ياتيهم

365

ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون يقول تعالى ذكره ما يحدث الله من تنزيل شي من
هذا القران للناس يذكرهم به ويعظهم الا استمعوه وهم يلعبون لا يعتبرون به ولا يتفكرون في وعده
ووعيده ولكنهم يستمعونه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث الاية يقول ما ينزل عليهم شي من القران الا استمعوه وهم يلعبون • القول في تاويل قوله عز
ذكره لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم
تبصرون يقول تعالى ذكره بقوله لاهية قلوبهم غافلة يقول ما يستمع هولا القوم الذين وصف صفتهم
هذا القران الا وهم يلعبون غافلة عنه قلوبهم لا يتدبرون حكمه ولا يتفكرون فيما اودعه الله من الحجج عليهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لاهية قلوبهم يقول غافلة قلوبهم وقوله
واسروا النجوى الذين ظلموا يقول اسر هولا الناس الذين اقتربت الساعة منهم وهم في غفلة معرضون لاهية
قلوبهم النجوى بينهم يقول واظهروا المناجاة بينهم فقالوا هل هذا الذي يزعم انه رسول الله ارسله الله
اليكم الا بشر مثلكم يقولون هل هو الا انسان مثلكم في صوركم وخلقكم يعنون بذلك محمدا صلى الله
عليه وسلم وقال الذين ظلموا فوصفهم بالظلم بفعلهم وقيلهم الذي اخبر عنهم في هذه الايات انهم يفعلون
ويقولون من الاعراض عن ذكر الله والتكذيب برسوله وللذين من قوله واسروا النجوى الذين ظلموا
في الاعراب وجهان الخفض على انه تابع للناس في قوله اقترب للناس حسابهم والرفع على الرد على
الاسما الذين في قوله واسروا من ذكر الناس كما قيل فعموا وصموا كثير منهم • وقد يحتمل ان يكون رفعا
على الابتدا ويكون معناه واسروا النجوى ثم قال هم الذين ظلموا • وقوله افتاتون السحر وانتم
تبصرون يقول تعالى ذكره واظهروا هذا القول بينهم وهو النجوى التي اسروها بينهم فقال بعضهم لبعض
اتقبلون السحر وتصدقون به وانتم تعلمون انه سحر يعنون بذلك القران كما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افتاتون السحر وانتم تبصرون قال قال اهل الكفر
لنبيهم لما جاء به من عند الله زعموا انه ساحر وان ما جاء به سحر قالوا افتاتون السحر وانتم تبصرون
القول في تاويل قوله عز ذكره قل ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم
اختلفت القراة في قراة قوله قل ربي فقرا ذلك عامة قراة اهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين
قال ربي على وجه الامر وقراه بعض قراة اهل مكة وعامة قراة الكوفة قال ربي على وجه الخبر وكان
الذين قروه على وجه الامر ارادوا من تاويله قل يا محمد للقايلين افتاتون السحر وانتم تبصرون
ربي يعلم قول كل قايل في السماء والارض لا يخفى عليه منه شي وهو السميع لذلك كله ولما يقولون من الكذب
العليم بصدقي وحقيقة ما ادعوكم اليه وباطل ما تقولون وغير ذلك من الاشيا كلها وكان الذين
قروا ذلك قال على وجه الخبر ارادوا قال محمد ربي يعلم القول خبرا من الله عن جواب نبيه اياهم والقول
في ذلك عندي انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة
وجات بهما مصاحف المسلمين متفقتا المعنى وذلك ان الله جل وعز اذا امر محمدا عليه السلام بقيل
ذلك قاله واذ قاله فعن امر الله قاله فبايتهما قرا القارى فهو مصيب في قراته الصواب
القول في تاويل قوله عز ذكره بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر فلياتنا
باية كما ارسل الاولون يقول تعالى ذكره ما صدقوا بحكمة هذا القران ولا انه من عند الله ولا
اقروا بانه وحي اوحاه الله الى محمد صلى الله عليه وسلم بل قال بعضهم هو اهاويل رويا راها في النوم
وقال بعضهم بل محمد افتراه واختلقه من قبل نفسه وقال بعضهم بل محمد شاعر وهذا الذي جاكم به شعر فلياتنا باية يقول قالوا فليجينا محمد ان كان صادقا
في قوله ان الله بعثه رسولا الينا وان هذا الذي يتلوه علينا وحي من الله اوحاه الينا باية يقول
بحجة ودلالة على حقيقة ما يقول ويدعي كما ارسل الاولون يقول بحجة ودلالة على حقيقته كما جات
به الرسل الاولون من قبله من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص وكناقة صالح وما اشبه ذلك من
المعجزات التي لا يقدر عليها الا الله ولا ياتي بها الا الانبيا والرسل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اضغاث
احلام اي فعل حالم انما هي رويا راها وقوله بل افتراه بل هو شاعر كل هذا قد كان منهم وقوله
فلياتنا باية كما ارسل الاولون يقول كما جا عيسى بالبينات وموسى بالبينات والرسل • حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله اضغاث احلام يقول مشتبهة

ولتجد

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز اضغاث احلام قال اهاويلها • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال تعالى بل قالوا ولا خبر في
الكلام ظاهر فيحقق ببل لان الخبر عن اهل الجحود والتكذيب فاجتزى بمعرفة السامعين بما دل
عليه قوله بل من ذكر الخبر عنهم على ما قد بينا • القول في تاويل قوله عز ذكره ما امنت قبلهم
من قرية اهلكناها افهم يومنون يقول عز ذكره ما امن قبل هولاء المكذبين محمدا من مشركي
قومه الذين قالوا فلياتنا محمد باية كما جاءت به الرسل قبله من اهل قرية عذبناهم بالهلاك
في الدنيا اذ جاءهم رسولنا اليهم باية معجزة افهم يومنون يقول افهولاء المكذبون محمدا السايلوه
الاية يومنون به ان جاءتهم اية ولم تومن قبلهم سلافهم من الامم الخالية التي اهلكناها برسلها مع
مجيئها • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اهلكناها افهم يومنون يصدقون بذلك • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها الاية اي
ان الرسل كانوا اذا جاؤا قومهم بالبينات فلم يومنوا لم ينظروا • القول في تاويل قوله
عز ذكره وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وما ارسلنا يا محمد قبلك رسولا الى امة من الامم التي
خلت قبل امتك الا رجالا مثلهم نوحي اليهم ما نريد ان نوحيه اليهم من امرنا ونهينا لا ملايكة
فماذا انكروا من ارسالنا اياك اليهم وانت رجل كساير الرسل الذين قبلك الى اممهم وقوله فاسالوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يقول للقايلين لمحمد في تناجيهم بينهم هل هذا الا بشر مثلكم فان
انكرتم وجهلتم امر الرسل الذين كانوا من قبل محمد فلم تعلموا ايها القوم امرهم ابشرا كانوا ام ملايكة
فسلوا اهل الكتب من التوراة والانجيل ما كانوا يخبروكم عنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فسلوا اهل الذكر يقول فسلوا اهل التوراة والانجيل قال
الطبري اراه انا قال يخبروكم ان الرسل كانوا رجالا ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
وقيل ان اهل الذكر اهل القران • ذكر من قال ذلك • حدثني احمد بن محمد الطوسي قال حدثني
عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا موسى بن عثمان عن جابر الجعفي قال لما نزلت فاسالوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون قال علي نحن اهل الذكر والذكر القران وقرا انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
القول في تاويل قوله عز ذكره وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا
خالدين ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشا واهلكنا المسرفين يقول تعالى ذكره
وما جعلنا الرسل الذين ارسلناهم من قبلك يا محمد الى الامم الماضية قبل امتك جسدا لا ياكلون
الطعام يقول لم نجعلهم ملايكة لا ياكلون الطعام ولكن جعلناهم اجسادا مثلك ياكلون
الطعام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما جعلناهم
جسدا الا لياكلوا الطعام • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام لم اجعلهم جسدا ليس فيها
ارواح لا ياكلون الطعام ولكن جعلناهم جسدا فيها ارواح ياكلون الطعام وقال وما جعلناهم
جسدا فوحد الجسد وجعله وهو موحد في صفة الجماعة وانما جاز ذلك لان الجسد بمعنى المصدر
كما يقال في الكلام ما جعلناهم خلقا لا ياكلون • وقوله وما كانوا خالدين يقول ولا كانوا
اربابا لا يموتون ولا يفنون ولكنهم كانوا بشرا اجسادا فماتوا وذلك انهم قالوا لرسول الله
كما قد اخبر الله عنهم لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله او تاتي بالله والملايكة
قبيلا فقال الله لهم ما فعلنا ذلك باحد قبلكم فنفعل بكم وانما كنا نرسل اليهم رجالا نوحي اليهم
كما ارسلنا اليكم رسولا نوحي اليه امرنا ونهينا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كانوا خالدين
اي لا بد لهم من الموت ان يموتوا • القول في تاويل قوله عز ذكره ثم صدقناهم الوعد

فانجيناهم

فانجيناهم ومن نشا واهلكنا المسرفين يقول تعالى ذكره ثم صدقنا رسلنا الذين كذبتهم اممهم
وسالتهم الايات فاتيناهم ما سالوهم من ذلك ثم اقاموا على تكذيبهم اياها واصروا على جحودهم
نبوتها بعد الذي اتيناهم به من ايات ربها وعدنا الذي وعدناهم من اهلاكنا على اقامتهم
على الكفر بربهم بعد مجي الايات التي سالوها وذلك كقوله جل ثناوه فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه
عذابا لا اعذبه احدا من العالمين • وكقوله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب ونحو ذلك
من المواعيد التي وعد الامم مع مجي الايات • وقوله فانجيناهم يقول تعالى ذكره فانجينا الرسل عند
اصرار اممها على تكذيبها بعد الايات ومن نشا وهم اتباعها الذين صدقوها وامنوا بها
وقوله واهلكنا المسرفين يقول تعالى ذكره واهلكنا الذين اسرفوا على انفسهم بكفرهم بربهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واهلكنا المسرفين والمسرفون
هم المشركون • القول في تاويل قوله عز ذكره لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون
اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لقد انزلنا اليكم كتابا فيه حديثكم ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فيه ذكركم قال حديثكم حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فيه ذكركم قال حديثكم
افلا تعقلون قال في قوله بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال قال سفيان نزل القران بمكارم الاخلاق الم تسمعه يقول لقد انزلنا
اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون • وقال اخرون معنى الذكر في هذا الموضع الشرف وقالوا
معنى الكلام لقد انزلنا اليكم كتابا فيه شرفكم وهذا القول الثاني اشبه بمعنى الكلمة وهو نحو مما
قال سفيان القول الذي حكيناه عنه وذلك انه شرف لمن اتبعه وعمل بما فيه • القول
في تاويل قوله عز ذكره وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما اخرين
فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون يقول تعالى ذكره وكثيرا قصمنا من قرية والقصم
اصله الكسر يقال منه قصمت ظهر فلان اذا كسرته وانقصمت سنه اذا انكسرت وهو ههنا
معني به اهلكنا وكذلك تاوله اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكم قصمنا من قرية قال اهلكناها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وكم قصمنا من قرية قال اهلكناها قال ابن جريج قصمنا
من قرية قال باليمن قصمنا بالسيف اهلكوا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وكم قصمنا من قرية قال قصمها اهلكها • وقوله من قرية كانت ظالمة اجرى الكلام على القرية
والمراد به اهلها لمعرفة السامعين بمعناه وكان ظلمها كفرها بالله وتكذيبها رسله • وقوله
وانشانا بعدها قوما اخرين • يقول تعالى ذكره واحدثنا بعدما اهلكنا هولاء الظلمة من اهل
هذه القرية التي قصمناها بظلمها قوما اخرين سواهم • وقوله فلما احسوا باسنا يقول
فلما عاينوا عذابنا قد حل بهم وراوه ووجدوا مسه يقال منه قد احسست من فلان
ضعفا واحسسته منه اذا هم منها يركضون يقول اذا هم مما احسوا من باسنا النازل بهم
يهربون سراعا عجلى يعدون منهزمين يقال منه ركض فلان فرسه اذا كده بساقيه
القول في تاويل قوله عز ذكره لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسالون يقول تعالى ذكره لا تهربوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه يقول الى ما انعمتم
فيه من عيشكم ومساكنكم كما حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسالون يعني من نزل به العذاب في الدنيا ممن كان يعصي الله من الامم • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا تركضوا لا تفروا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وارجعوا الى ما اترفتم فيه يقول من دنياكم واختلف

أهل التأويل في معنى قوله لعلكم تسألون فقال بعضهم معناه لعلكم تفقهون وتفهمون بالمسألة
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • قوله لعلكم
تسألون قال تفقهون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد لعلكم تسألون تفقهون • وقال آخرون بل معناه لعلكم تسألون من دنياكم
شيئا على وجه السخرية والاستهزاء • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلكم تسألون استهزاء بهم • حدثني محمد بن عبد الأعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لعلكم تسألون من دنياكم شيئا استهزاء بهم •

القول في تأويل قوله عز ذكره **قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين** يقول تعالى ذكره قال هؤلاء الذين أحل
الله بهم بأسه بظلمهم لما نزل بهم بأس الله يا ويلنا إنا كنا ظالمين بكفرنا بربنا فما زالت تلك
دعواهم يقول فلم تزل دعواهم حين أتاهم بأس الله بظلمهم أنفسهم يا ويلنا إنا كنا ظالمين
حتى قتلهم الله فحصدهم بالسيف كما يحصد الزرع فيستأصل قطعا بالمناجل • وقوله خامدين
يقول هالكين قد انطفأت شرتهم وسكنت حركتهم فصاروا همودا كما تخمد النار فتطفأ • وبنحو
الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما زالت تلك دعواهم حتى الآية فلما رأوا العذاب وعاينوه لم
يكن لهم هجيرا إلا قولهم يا ويلنا إنا كنا ظالمين حتى دمر الله عليهم وأهلكهم • حدثنا محمد بن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك
دعواهم قال فما كان لهم هجير إلا الويل حتى جعلناهم حصيدا خامدين يقول حتى هلكوا • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس حصيدا الحصاد
خامدين خمود النار إذا طفئت • حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قال إنهم أهل حصون كان الله جل وعز بعث عليهم بخت نصر فبعث إليهم
جيشا فقتلهم بالسيف وقتلوا نبيا لهم فحصدوا بالسيف فذلك قوله فما زالت تلك دعواهم
حتى جعلناهم حصيدا خامدين بالسيف •

القول في تأويل قوله عز ذكره **وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين** يقول عز ذكره وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما
إلا حجة عليكم أيها الناس ولتعتبروا بذلك كله فتعلموا أن الذي خلقه لا يشبهه شيء
وأنه لا تكون الألوهة إلا له ولا تصلح العبادة لشيء غيره لم يخلق ذلك عبثا ولعبا • كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين
يقول ما خلقناهما عبثا ولا باطلا •

القول في تأويل قوله عز ذكره **لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين** يقول تعالى ذكره لو أردنا أن نتخذ زوجة وولدا لنا
لاتخذنا ذلك من عندنا ولكنا لا نفعل ذلك ولا يصلح لنا فعله ولا ينبغي لأنه لا ينبغي أن يكون
له ولد ولا صاحبة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثني
سليمان بن عبيد الله الغيلاني قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا سلام بن مسكين قال حدثنا
عقبة بن أبي حمزة قال شهدت الحسن بمكة قال وجاءه طاوس وعطاء ومجاهد فسألوه عن قول
الله جل وعز لو أردنا أن نتخذ لهوا قال الحسن اللهو المرأة • حدثني سعيد بن عمرو السكوني
قال حدثنا بقية بن الوليد عن علي بن هارون عن محمد عن ليث عن مجاهد في قوله لو أردنا أن
نتخذ لهوا الآية أي أن ذلك لا يكون ولا ينبغي اللهو بلغة أهل اليمن المرأة • حدثنا محمد بن
عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لو أردنا أن نتخذ لهوا قال اللهو في لغة أهل
اليمن المرأة لاتخذناه من لدنا وقوله إن كنا فاعلين • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله إن كنا فاعلين يقول ما كنا فاعلين • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قالوا مريم صاحبته وعيسى ولده فقال جل ذكره
لو أردنا أن نتخذ ولدا لهوا نساء وولدا لاتخذناه من لدنا من عندنا لاتخذنا نساء
وولدا من أهل السماء وما اتخذنا نساء وولدا من أهل الأرض إن كنا فاعلين ما كنا

نفعل

نفعل قال ابن جريج قال مجاهد لو أردنا أن نتخذ ولدا لاتخذناه من لدنا قال من عندنا ولا خلقنا جنة ولا نارا
ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله جل وعز لاتخذناه من لدنا من عندنا
وما خلقنا جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا •

القول في تأويل قوله عز ذكره **بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون** يقول تعالى ذكره بل ننزل
الحق من عندنا وهو كتاب الله وتنزيله على الكفر به وأهله فيدمغه يقول فيهلكه كما يدمغ الرجل الرجل بأن
يشجه على رأسه شجة تبلغ الدماغ وإذا بلغت الشجة الدماغ ذلك من المشجوج لم يكن له بعدها
حياة • وقوله فإذا هو زاهق يقول فإذا هو هالك مضمحل كما حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فإذا هو زاهق قال هالك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فإذا هو زاهق قال ذاهب • وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل • ذكر من
قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فإذا هو زاهق والحق كتاب الله القرآن والباطل إبليس فيدمغه فإذا هو زاهق أي ذاهب وقوله
ولكم الويل مما تصفون يقول ولكم الويل من وصفكم ربكم بغير صفته وقيلكم إنه اتخذ ولدا وزوجة وفريتكم عليه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل إلا أن بعضهم قال معنى تصفون تكذبون • وقال آخرون
معنى ذلك تشركون وذلك وإن اختلفت به الألفاظ فمتفقة معانيه لأن من وصف الله بأن له صاحبة
فقد كذب في وصفه إياه بذلك وأشرك به ووصفه بغير صفته غير أن أولى العبارات أن يعبر بها عن
معاني القرآن أقربها إلى فهم سامعيه • ذكر من قال ذلك مثل ما قلنا في ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكم الويل مما تصفون قال تشركون قال وقال مجاهد بيجزيهم
وصفهم قال قولهم الكذب في ذلك •

القول في تأويل قوله عز ذكره **وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون** يقول تعالى ذكره وكيف يجوز أن يتخذ الله
لهوا وله ملك جميع من في السموات والأرض والذي عنده من خلقه لا يستنكفون عن عبادتهم إياه ولا يعيون
من طول خدمتهم له وقد علمتم أنه لا يستعبد الولد ولا الصاحبة وكل من في السموات والأرض عبيده فأنى
يكون له صاحبة وولد يقول فلا تتفكرون فيما تفترون من الكذب على ربكم • وبنحو الذي قلنا في تأويل
قوله يستحسرون قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يستحسرون يقول لا يرجعون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله ولا يستحسرون لا يحسرون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يستحسرون
يقول لا يفترون • حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله
ولا يستحسرون قال لا يعيون • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
قال لا يستحسرون لا يملون ذلك الاستحسار قال ولا يفترون ولا يسأمون هذا كله واحد معناه والكلام
فيه مختلف وهو من قولهم بعير حسير إذا أعيا وقام ومنه قول علقمة • بها جيف الحسرى فأما عظامها
فبيض وأما جلدها فصليب •

القول في تأويل قوله عز ذكره **يسبحون الليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون** يقول تعالى ذكره يسبح هؤلاء الذين عنده من ملائكته
الليل والنهار لا يفترون من تسبيحهم إياه كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا حميد
عن إسحاق بن عبد الله بن الحرث عن أبيه أن ابن عباس سأل كعبا عن قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون
يسبحون الليل والنهار لا يسأمون فقال هل يؤودك طرفك هل يؤودك نفسك قال لا قال
فإنهم ألهموا التسبيح كما ألهمتم الطرف والنفس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو معاوية
عن أبي إسحاق الشيباني عن حسان بن مخارق عن عبد الله بن الحرث قال قلت لكعب الأحبار
يسبحون الليل والنهار لا يفترون أما يشغلهم رسالة أو عمل قال يا ابن أخي إنه جعل لهم التسبيح كما
جعل لكم النفس ألست تأكل وتشرب وتقوم وتقعد وتجيء وتذهب وأنت تتنفس قلت بلى قال
فكذلك جعل لهم التسبيح • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وأبو داود قالا حدثنا عمران

القطان عن قتادة عن سالم ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمرو قال ان الله
جزا الخلق عشرة اجزا فجعل تسعة اجزا الملايكة وجزا سائر الخلق وجزى الملايكة عشرة اجزا فجعل تسعة
اجزا يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزا لرسالته وجزى الخلق عشرة اجزا فجعل تسعة اجزا الجن
وجزى سائر بني ادم عشرة اجزا فجعل ياجوج وماجوج تسعة اجزا وجزا سائر بني ادم • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون يقول ان الملايكة الذين
هم عند الرحمن لا يستكبرون عن عبادته ولا يسامون فيها وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو
جالس مع اصحابه اذ قال تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من شي يا نبي الله قال اني لاسمع اطيط السما وما
تلام ان تيط وليس فيها موضع راحة الا وفيه ملك ساجد او قايم • وقوله ام اتخذوا الهة من الارض
هم ينشرون يعني بقوله هم الالهة يقول اهذه الالهة التي اتخذوها تنشر الاموات تقول يحيون الاموات
وينشرون الخلق فان الله هو الذي يحيي ويميت كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ينشرون
قال يحيون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جل وعز ام اتخذوا
الهة من الارض هم ينشرون يقول الى الهتهم احد يحيي ذلك ينشرون وقرا قول الله قل من يرزقكم
من السما والارض الى قوله فما لكم كيف تحكمون القول في تاويل قوله عز ذكره لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون يقول تعالى ذكره لو كان
في السموات والارض الهة تصلح لهم العبادة سوى الله الذي هو خالق الاشيا وله العبادة والالوهة
التي لا تصلح الا له لفسدتا يقول لفسد اهل السموات والارض فسبحان الله رب العرش عما
يصفون يقول جل ثناوه فتنزيه لله وتبرية له مما يفتري به عليه هولا المشركون به من
الكذب • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون يسبح نفسه اذا قيل عليه البهتان القول
في تاويل قوله عز ذكره لا يسال عما يفعل وهم يسالون يقول تعالى ذكره لا سايل يسال رب
العرش عن الذي يفعل بخلقه من تصريفهم فيما شا من حياة وموت واعزاز واذلال وغير ذلك
من حكمه فيهم لانهم خلقه وعبيده وجميعهم في ملكه وسلطانه والحكم حكمه والقضا قضاوه لا شي
فوقه يساله عما يفعل فيقول له لم فعلت ولم لم تفعل وهم يسالون يقول جل ثناوه
وجميع من في السموات والارض من عباده مسولون عن افعالهم ومحاسبون على اعمالهم وهو الذي
يسالهم عن ذلك ويحاسبهم عليه لانه فوقهم ومالكهم وهم في سلطانه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يسال عما يفعل
وهم يسالون يقول لا يسال عما يفعل بعباده وهم يسالون عن اعمالهم • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله لا يسال عما يفعل وهم يسالون قال لا يسال
الخالق عن قضايه في خلقه وهو يسال الخلق عن عملهم • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يسال عما يفعل وهم يسالون
قال لا يسال الخالق عما يقضي في خلقه والخلق مسولون عن اعمالهم القول في تاويل
قوله عز ذكره ام اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي
بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون يقول تعالى ذكره اتخذ هولا المشركون من دون
الله الهة تنفع وتضر وتخلق وتحيي وتميت قل يا محمد لهم هاتوا برهانكم يعني حجتكم يقول هاتوا ان
كنتم تزعمون انكم محقون في قيلكم ذلك حجة ودليلا على صدقكم • كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله قل هاتوا برهانكم يقول هاتوا بينتكم على ما تقولون
وقوله هذا ذكر من معي يقول هذا الذي جيتكم به من عند الله من القران والتنزيل ذكر من معي يقول
خبر من معي بما لهم من ثواب الله على ايمانهم به وطاعتهم اياه وما عليهم من عقاب الله على معصيتهم
اياه وكفرهم به • وذكر من قبلي يقول وخبر من قبلي من الامم التي سلفت قبلي وما فعل الله بهم في الدنيا
وما هو فاعل بهم في الاخرة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا ذكر من معي يقول هذا القران فيه
ذكر الحلال والحرام وذكر من قبلي يقول ذكر اعمال الامم السالفة وما صنع الله بهم والى ما صاروا • حدثنا

القاسم

القاسم قال حدثنا الحسين • قال حدثني حجاج عن ابن جريج هذا ذكر من معي قال حديث من معي وحديث من قبلي
وقوله بل اكثرهم لا يعلمون الحق • يقول بل اكثر هولا المشركين لا يعلمون الصواب فيما يقولون
ولا فيما ياتون ويذرون فهم معرضون عن الحق جهلا منهم به وقلة فطنة • وكان قتادة يقول في ذلك
ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم
معرضون عن كتاب الله القول في تاويل قوله عز ذكره وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون يقول تعالى ذكره وما ارسلنا يا محمد من قبلك
من رسول الى امة من الامم الا يوحى اليه انه لا معبود في السموات والارض تصلح له العبادة
سواي فاعبدون • يقول فاخلصوا لي العبادة وافردوا لي الالوهية • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
قال ارسلت الرسل بالاخلاص والتوحيد لا يقبل منهم قال الطبري اظنه انا قال عمل حتى يقولوه
ويقروا به والشرايع مختلفة في التورية شريعة وفي الانجيل شريعة وفي القران شريعة
حلال وحرام وهذا كله في اخلاص لله وتوحيد له القول في تاويل قوله عز ذكره
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون يقول تعالى ذكره وقال هولا الكافرون بربهم اتخذ الرحمن ولدا من ملايكته فقال
جل ثناوه استعظاما لما قالوا وتبريا مما وصفوه به سبحانه يقول تنزيها له عن ذلك
ما ذلك من صفته بل عباد مكرمون يقول اكرمهم الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون قال قالت اليهود
ان الله جل وعز صاهر الجن فكانت منهم الملايكة قال الله جل وعز تكذيبا لهم وردا عليهم
بل عباد مكرمون وان الملايكة ليس كما قالوا انما هم عباد اكرمهم الله بعبادته • حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ح وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قال قالت اليهود وطوايف
من الناس ان الله خاتن الى الجن فالملايكة من الجن قال الله سبحانه بل عباد مكرمون وقوله
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يقول جل ثناوه ولا يتكلمون الا بما يامرهم به ربهم ولا يعملون عملا الا به
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اثنى الله عز وجل لا يسبقونه
بالقول يثني عليهم وهم بامره يعملون القول في تاويل قوله عز ذكره يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون يقول تعالى
ذكره يعلم الله ما بين ايدي ملايكته مما لم يبلغوه ما هو وما هم فيه قايلون وعاملون وما خلفهم
يقول وما مضى من قبل اليوم مما خلفوه وراهم من الازمان والدهور بما عملوا فيه وقالوا ذلك كله
محصى لهم وعليهم لا يخفى عليه من ذلك شي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول يعلم ما قدموا وما اضاعوا من اعمالهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى يقول ولا يشفع الملايكة الا لمن رضي الله عنه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى يقول الذين ارتضى لهم شهادة ان لا اله
الا الله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا لمن ارتضى قال
لمن رضي عنه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى يوم القيمة وهم من خشيته مشفقون • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة يقول ولا يشفعون يوم القيمة • حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • وقوله وهم من خشيته
مشفقون يقول حذرون ان يعصوه ويخالفوا امره ونهيه القول في تاويل قوله

عز ذكره ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
يقول تعالى ذكره ومن يقل من الملايكة اني اله من دون الله فذلك الذي يقول ذلك منهم
نجزيه جهنم يقول نثيبه على قيله ذلك جهنم كذلك نجزي الظالمين يقول كما نجزي من قال من الملايكة اني
اله من دون الله جهنم كذلك نجزي ذلك كل من ظلم نفسه فكفر بالله وعبد غيره وقيل
عني بهذه الاية ابليس وقال قايلوا ذلك انما قلنا ذلك لانه لا احد من الملايكة قال اني
اله من دون الله سواه ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج ومن يقل منهم قال ابن جريج من يقل من الملايكة اني اله من دونه
فلم يقله الا ابليس دعا الى عبادة نفسه فنزلت هذه في ابليس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
الظالمين وانما كانت هذه الاية خاصة لعدو الله ابليس لما قال ما قال لعنه الله وجعله
رجيما فقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
قال هي خاصة لابليس القول في تاويل قوله عز ذكره اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يومنون يقول
تعالى ذكره اولم ينظر هولاء الذين كفروا بالله بابصار قلوبهم فيروا بها ويعلموا ان السموات
والارض كانتا رتقا يقول ليس فيهما ثقب بل كانتا ملتصقتين يقال منه رتق فلان الفتق
اذا شده فهو يرتقه رتقا ورتوقا ومن ذلك قيل للمراة التي فرجها ملتحم رتقا ووحد الرتق
وهو من صفة السماء والارض وقد جاء بعد قوله كانتا لانه مصدر مثل الزور والصوم والفطر
وقوله ففتقناهما يقول فصدعناهما وفرجناهما ثم اختلف اهل التاويل في معنى وصف
الله السموات والارض بالرتق وكيف كان ذلك الرتق وباي معنى فتق فقال بعضهم عني بذلك
ان السموات كانتا ملتصقتين ففصل الله بينهما بالهوى ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله اولم ير الذين كفروا ان
السموات والارض كانتا رتقا يقول ملتصقتين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا الاية يقول ملتزقتين فرفع السما ووضع الارض حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان السموات والارض كانتا رتقا كان
ابن عباس يقول كانتا ملتزقتين ففتقهما الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ان السموات والارض كانتا رتقا قال كان الحسن وقتادة يقولان
كانتا جميعا ففصل الله بينهما بهذا الهوا وقال اخرون بل معنى ذلك ان السموات كانت
مرتتقة طبقة ففتقها فجعلها سبع سموات وكذلك الارض كانت كذلك مرتتقة ففتقها
فجعلها سبع ارضين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله جل وعز رتقا ففتقناهما من الارضين ست ارضين معها فتلك
سبع ارضين معها ومن السموات ست سماوات معها فتلك سبع سموات معها قال ولم
تكن الارض والسما متماسين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد نحو حديث محمد بن عمرو عن ابي عاصم حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا
محمد بن يزيد عن اسمعيل قال سالت ابا صالح عن قوله كانتا رتقا ففتق من السما سبع
سموات ومن الارض سبع ارضين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال كانت سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم
الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض فذلك حين يقول خلق السموات والارض في
ستة ايام يقول كانتا رتقا ففتقناهما وقال اخرون بل عني بذلك ان السموات
كانتا رتقا لا تمطر والارض كذلك رتقا لا تنبت ففتق السماء بالمطر والارض بالنبات
ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة اولم ير الذين

كفروا

كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانتا رتقا لا يخرج منهما شي ففتقت
السما بالمطر وفتقت الارض بالنبات قال وهو قوله والسما ذات الرجع والارض ذات
الصدع حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي عن الفضيل بن مرزوق عن عطية
في قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السما
رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر وفتق الارض بالنبات وجعل من
الماء كل شيء حي افلا يومنون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السموات
رتقا لا ينزل منها مطر وكانت الارض رتقا لا يخرج منها نبات ففتقهما الله جل وعز فانزل
مطر السماء وشق الارض فاخرج نباتها وقرا ففتقناهما وجعلنا من الما كل شي حي فلا
يومنون وقال اخرون انما قيل ففتقناهما لان الليل كان قبل النهار ففتق النهار
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابيه
عن عكرمة عن ابن عباس قال خلق الليل قبل النهار ثم قال كانتا رتقا ففتقناهما واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا من المطر والنبات ففتقنا السما بالغيث والارض بالنبات وانما
قلنا ذلك اولى بالاية لدلالة قوله وجعلنا من الماء كل شي حي على ذلك وانه جل ثناوه لم يعقب ذلك
بوصف الما بهذه الصفة الا والذي تقدمه من ذكر اسبابه فان قال قايل فان كان ذلك
كذلك فكيف قيل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا والغيث انما
ينزل من السما الدنيا قيل ان ذلك مختلف فيه قد قال قوم انما ينزل من السما السابعة
وقال اخرون من السماء الرابعة ولو كان ذلك ايضا كما ذكرت من انه ينزل من السماء
الدنيا لم يكن في قوله ان السموات والارض دليل على خلاف ما قلنا لانه لا يمتنع ان يقال السموات
والمراد منها واحدة فتجمع لان كل قطعة منها سما كما يقال ثوب اخلاق وقميص اسمال وان
قال قايل وكيف قيل ان السموات والارض كانتا فالسموات جمع وحكم جمع الاناث ان يقال
في قليله كن وفي كثيره كانت قيل انما قال ذلك كذلك لانهما صنفان فالسموات نوع والارض
اخر وذلك نظير قول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المخارم يرقبان سوادي
فقال كلاهما وقد ذكر المنية والحتوف لما وصفت من انه عنى النوعين وقد اخبرت عن ابي
عبيدة معمر بن المثنى قال انشدني غالب النفيلي للقطامي الم يحزنك ان حبال قيس وتغلب
قد ابانت بيننا انقطاعا فجعل حبال قيس وهي جمع وحبال تغلب وهي جمع اثنين وقوله
وجعلنا من الما كل شي حي يقول عز ذكره واحيينا بالما الذي ننزله من السما كل شي كما حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجعلنا من الما كل شي حي خلق من الما
فان قال قايل وكيف خص كل شي حي بانه جعل من الماء دون ساير الاشياء غيره فقد علمت انه
يحيى بالماء الزروع والنبات والاشجار وغير ذلك مما لا حياة له ولا يقال له حي ولا ميت
قيل انه لا شي من ذلك الا وله حياة وموت وان خالف معناه في ذلك معنى ذوات الارواح
في انه لا ارواح فيهن وان في ذوات الارواح ارواحا فلذلك قيل وجعلنا من الما كل شي حي
وقوله افلا يومنون يقول افلا يصدقون بذلك ويقرون بالوهية من فعل ذلك ويفردونه
بالعبادة القول في تاويل قوله عز ذكره وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا
فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون يقول تعالى ذكره اولم ير هولاء الكفار ايضا من حججنا
عليهم وعلى جميع خلقنا انا جعلنا في الارض رواسي والرواسي جمع راسية وهي الثابتة كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا في الارض رواسي اي جبالا
وقوله ان تميد بهم يقول لا تتكفا بهم يقول جل ثناوه فجعلنا ذلك جعلنا في هذه الارض هذه
الرواسي من الجبال فثبتناها بها لئلا تتكفا بالناس وليقدروا بالثبات على ظهورها
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانوا على الارض تمور بهم لا تستقر
فاصبحوا صبحا وقد جعل الله الجبال وهي الرواسي اوتادا للارض وجعلنا فيها فجاجا سبلا يقول
وسهلنا في الارض التي اسكناهم فيها فجاجا يعني مسالك واحدها فج كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلنا فيها فجاجا اي اعلاما • وقوله سبلا اي طرقا وهي جمع السبيل
وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقول انما عني بقوله وجعلنا فيها فجاجا وجعلنا في الرواسي فالها والالف في قوله
وجعلنا فيها من ذكر الرواسي • حدثنا بذلك القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس قوله وجعلنا فيها فجاجا قال بين الجبال • وانما اخترنا القول الاخر في ذلك وجعلنا الها والالف
من ذكر الارض لانها اذا كانت من ذكرها دخل في ذلك السهل والجبل وذلك ان ذلك كله من الارض وقد جعل
الله لخلقه في ذلك كله فجاجا سبلا ولا دلالة تدل على انه عني بذلك فجاج بعض الارض التي جعلها لهم سبلا
دون بعض فالعموم بها اولى • وقوله لعلهم يهتدون يقول تعالى ذكره جعلنا هذه الفجاج في الارض ليهتدوا السير
فيها **القول في تاويل قوله عز ذكره** وجعلنا السما سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون
وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون يقول تعالى ذكره وجعلنا السماء
سقفا للارض مسموكا وقوله محفوظا يقول حفظناها من كل شيطان رجيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سقفا محفوظا قال مرفوعا • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا السما سقفا محفوظا الاية سقفا مرفوعا وموجا مكفوفا • وقوله
وهم عن اياتها معرضون يقول وهولاء المشركون عن ايات السما ويعني باياتها شمسها وقمرها ونجومها
معرضون يقول معرضون عن التفكر فيها وتدبر ما فيها من حجج الله عليهم ودلالتها على وحدانية خالقها وانه
لا ينبغي ان يكون العبادة الا لمن دبرها وسواها ولا تصلح الا له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم عن اياتها معرضون قال الشمس والقمر والنجوم
ايات السماء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله وهو
الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون • يقول عز ذكره والله الذي خلق لكم ايها الناس الليل
والنهار نعمة منه عليكم وحجة ودلالة على عظيم سلطانه وان الالوهة له دون كل من سواه فهما يختلفان عليكم
لصلاح معايشكم وامور دنياكم واخرتكم • وخلق الشمس والقمر ايضا كل في فلك يسبحون يقول كل ذلك في
فلك يسبحون • واختلف اهل التاويل في معنى الفلك الذي ذكره الله عز ذكره في هذه الاية فقال بعضهم
هو كهيئة حديدة الرحى • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كل في فلك يسبحون قال فلك
كهيئة حديدة الرحى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله في فلك
يسبحون قال فلك كهيئة حديدة الرحى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال
ابن جريج كل في فلك يسبحون قال فلك كهيئة حديدة الرحى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس بن ابي
ظبيان عن ابيه عن ابن عباس كل في فلك يسبحون قال فلك السما • وقال اخرون بل الفلك الذي ذكره الله
تعالى في هذا الموضع سرعة جري الشمس والقمر والنجوم وسيرها • ذكر من قال ذلك • حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كل في فلك يسبحون الفلك الجري
والسرعة • وقال اخرون بل هو القطب الذي تدور به النجوم واستشهد قائل هذا القول بقول الراجز
باتت تناصي الفلك الدوارا • حتى الصباح تعمل الاقتارا • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا به
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كل في فلك يسبحون اي في فلك السما • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كل في فلك يسبحون قال يجري في فلك السما كما ترى
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كل في فلك يسبحون قال الفلك
الذي بين السما والارض من مجاري النجوم والشمس والقمر وقرا تبارك الذي جعل في السما بروجا وجعل
فيها سراجا وقمرا منيرا • وقال تلك البروج بين السما والارض وليست في الارض كل في فلك يسبحون قال
فيما بين السما والارض النجوم والشمس والقمر • وذكر عن الحسن انه كان يقول الفلك طاحونة كهيئة فلكة
المغزل • والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله جل وعز كل في فلك يسبحون وجائز ان
يكون ذلك الفلك كما قال مجاهد كحديدة الرحى وكما ذكر عن الحسن كطاحونة الرحى وجائز ان يكون موجا
مكفوفا وان يكون قطب السما وذلك ان الفلك في كلام العرب هو كل شي دائر فجمعه افلاك وقد ذكرت

قول

قول الراجز باتت تناصي الفلك الدوارا • واذا كان كل ما دار في كلامها فلكا ولم يكن في كتاب الله ولا في خبر عن رسول
الله ولا عمن يقطع قوله العذر دليل يدل على اي ذلك هو من كان الواجب ان نقول فيه ما قال
ونسكت عما لا علم لنا به فاذا كان الصواب في ذلك من القول عندنا ما ذكرنا فتاويل الكلام والشمس والقمر كل ذلك
في دائر يسبحون • واما قوله يسبحون فان معناه يجرون ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله في فلك يسبحون قال يجرون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسبحون
قال يجرون • وقيل كل في فلك يسبحون فاخرج الخبر عن الشمس والقمر مخرج الخبر عن بني ادم بالواو والنون
ولم يقل يسبحن او تسبح كما قيل والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين لان السجود من افعال بني ادم فلما
وصفت الشمس والقمر بمثل افعالهم اجرى الخبر عنهما مجرى الخبر عنهم **القول في تاويل قوله عز وجل**
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر
والخير فتنة والينا ترجعون يقول تعالى جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما خلدنا احدا من بني ادم
يا محمد قبلك في الدنيا فنخلدك فيها ولا بد لك من ان تموت كما مات من قبلك رسلنا افان مت فهم الخالدون
فهولاء المشركون بربهم هم الخالدون في الدنيا بعدك لا ما ذلك كذلك بل هم ميتون بكل حال عشت
او مت فادخلت الفا في ان وهي جزا وفي جوابه لان الجزا متصل بكلام قبله ودخلت ايضا في قوله
فهم لانه جواب للجزا ولو لم يكن في قوله فهم الفا جاز على وجهين • احدهما ان يكون محذوفا وهي
مراده • والاخر ان يكون مرادا تقديمها الى الجزا فكانه قال افهم الخالدون ان مت • وقوله
كل نفس ذائقة الموت يقول تعالى ذكره كل نفس منفوسة من خلقه معالجة غصص الموت ومتجرعة
كاسها • وقوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة يقول تعالى ذكره ونختبركم ايها الناس بالشر وهو الشدة
نبتليكم بها وبالخير وهو الرخا والسعة والعافية فنفتنكم به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
قال ابن عباس قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال بالرخا والشدة وكلاهما بلاء • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونبلوكم بالشر والخير
فتنة والينا ترجعون قال نبلوكم بما تحبون وبما تكرهون نختبركم بذلك لننظر
كيف شكركم فيما تحبون وكيف صبركم فيما تكرهون • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونبلوكم بالشر والخير يقول نبتليكم
بالشدة والرخا والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى
والضلالة • وقوله والينا ترجعون يقول والينا تردون فنجازيكم باعمالكم حسنها
وسيئها **القول في تاويل قوله عز وجل** واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا
اهذا الذي يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم واذا راك الذين كفروا بالله ان يتخذونك الا هزوا يقول ما يتخذونك الا سخريا
يقول بعضهم لبعض اهذا الذي يذكر الهتكم يعني بقوله يذكر الهتكم بسو ويعيبها تعجبا منهم
من ذلك يقول الله تعالى ذكره فيعجبون من ذكرك يا محمد الهتهم التي لا تضر ولا تنفع بسو
وهم بذكر الرحمن الذي خلقهم وانعم عليهم ومنه نفعهم وبيده ضرهم واليه مرجعهم بما هو اهله منهم
ان يذكروه به كافرون والعرب تضع الذكر موضع المدح والذم فيقولون سمعنا فلانا يذكر فلانا
وهم يريدون سمعناه يذكره بقبيح ويعيبه ومن ذلك قول عنترة • لا تذكري مهري وما اطعمته
فيكون جلدك مثل جلد الاجرب • يعني بذلك لا تعيبي مهري وسمعناه يذكره بخير •
القول في تاويل قوله عز ذكره خلق الانسان من عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره خلق الانسان من عجل
واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه من عجل في بنيته وخلقته كان من عجل
وعلى العجلة • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر
عن سعيد في قوله خلق الانسان من عجل قال لما نفخ فيه الروح في ركبتيه ذهب لينهض فقال الله

خلق الانسان من عجل. حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما نفخ فيه يعني في ادم الروح فدخل في راسه فعطس فقالت الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله رحمك ربك فلما دخل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان يبلغ الروح رجليه عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول خلق الانسان من عجل يقول خلق الانسان عجولا. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خلق الانسان من عجل قال خلق عجولا. وقال اخرون معناه خلق الانسان من عجل اي من تعجيل في خلق الله اياه ومن سرعة فيه وعلى عجل وقالوا خلقه الله في اخر النهار يوم الجمعة قبل غروب الشمس على عجل في خلقه اياه قبل مغيبها. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى. وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله خلق الانسان من عجل قال قول ادم من خلق بعد كل شيء اخر النهار من يوم خلق الخلق فلما احيى الروح عينيه ولسانه وراسه ولم يبلغ اسفله قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس. حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال وقال مجاهد خلق الانسان من عجل قال ادم حين خلق بعد كل شيء ثم ذكر نحوه غير انه قال في حديثه استعجل بخلقي فقد غربت الشمس. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خلق الانسان من عجل قال على عجل خلق ادم اخر ذلك اليوم من ذينك اليومين يريد يوم الجمعة وخلقه على عجل وجعله عجولا. وقال بعض اهل العربية من اهل البصرة ممن قال هذه المقالة انما قال خلق الانسان من عجل وهو يعني انه خلقه من تعجيل من الامر لانه قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال فهذا العجل. وقوله فلا تستعجلون. وعلى قول صاحب هذه المقالة يجب ان يكون كل خلق الله خلق على عجل لان كل ذلك خلق بان قيل له كن فكان فاذ كان ذلك كذلك فما وجه خصوص الانسان اذا بذكر انه خلق من عجل دون الاشيا كلها مخلوق من عجل وفي خصوص الله تعالى ذكره الانسان بذلك الدليل الواضح على ان القول في ذلك غير الذي قاله صاحب المقالة. وقال اخرون منهم هذا من المقلوب وانما هو خلق الانسان وخلقت العجلة من الانسان وقالوا ذلك مثل قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة انما هو لتنوء العصبة بها متثاقلة وقالوا هذا وما اشبهه في كلام العرب كثير مشهور وقالوا وانما كلم القوم بما يعقلون قالوا وذلك مثل قولهم عرضت الناقة على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة وكقولهم اذا طلعت الشعرى واستوى العود على الحربا اي استوى الحربا على العود وكقول الشاعر. وتركب خيلا لا هوادة بينها. وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر. وكقول ابن مقبل. حسرت كفي عن السربال اخذه. فردا يجر على ايدي المفدينا. يريد حسرت السربال عن كفي ونحو ذلك من المقلوب. وفي اجماع اهل التاويل على خلاف هذا القول الكفاية المغنية عن الاستشهاد على فساده بغيره. قال ابو جعفر والصواب من القول في تاويل ذلك عندنا القول الذي ذكرناه عمن قال معناه خلق الانسان من عجل في خلقه اي على عجل وسرعة في ذلك وانما قيل ذلك كذلك لانه بودر بخلقه مغيب الشمس في اخر ساعة من نهار يوم الجمعة وفي ذلك الوقت نفخ فيه الروح. وانما قلنا اولى الاقوال التي ذكرناها في ذلك بالصواب لدلالة قوله تعالى سأريكم اياتي فلا تستعجلون على ذلك وان ابا كريب حدثنا قال حدثنا المحاربي قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة يقللها قال لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها خيرا الا اتاه الله اياه فقال عبد الله بن سلام قد علمت اي ساعة هي اخر ساعات النهار من يوم الجمعة قال الله خلق الانسان من عجل سأريكم اياتي فلا تستعجلون. حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي وعبدة بن سليمان واسد بن عمرو عن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وذكر كلام عبد الله بن سلام بنحوه فتاويل الكلام اذ كان الصواب في تاويل ذلك ما قلنا بما به استشهدنا خلق الانسان من تعجيل ولذلك يستعجل ربه بالعذاب سأريكم ايها المستعجلون ربهم بالايات القائلون لنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم بل هو شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون اياتي كما اريتها من قبلكم من الامم التي اهلكتها بتكذيبها الرسل اذ اتتها الايات فلا تستعجلون يقول فلا تستعجلوا ربكم بها فانا سنأتيكم بها ونريكموها. واختلفت القراء في قراءة قوله سأريكم اياتي فلا تستعجلون. وقرأه عامة الامصار خلق الانسان من عجل بضم الخاء على مذهب ما لم يسم فاعله. وقرأه حميد الاعرج خلق بفتحها بمعنى خلق الله الانسان والقراءة التي لا استجيز خلافها. وقوله ويقولون

متى

متى هذا الوعد ان كنتم صادقين. يقول تعالى ذكره ويقول هؤلاء المستعجلون ربهم بالايات والعذاب لمحمد صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد يقول متى يجيئنا هذا الذي تعدنا من العذاب ان كنتم صادقين فيما تعدوننا به من ذلك وقيل هذا الوعد والمعنى الموعود لمعرفة السامعين معناه. وقيل ان كنتم صادقين كانهم قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين ومتى في موضع نصب لان معناه اي وقت هذا الوعد واي يوم هو فهو نصب على الظرف لانه وقت.

القول في تاويل قوله سبحانه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون

يقول تعالى ذكره لو يعلم هؤلاء الكفار المستعجلون عذاب ربهم ماذا لهم من البلاء حين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون فلا يكفون عن وجوههم النار التي تلفحها ولا عن ظهورهم فيدفعونها عنها باكفهم ولا هم ينصرون يقول ولا لهم ناصر ينصرهم فيستنقذهم حينئذ من عذاب الله لما اقاموا على ما هم عليه مقيمون من الكفر بالله ولسارعوا الى التوبة منه والايمان بالله ولما استعجلوا لانفسهم البلا.

القول في تاويل قوله تعالى بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون

يقول تعالى ذكره لا تاتي هذه النار التي تلفح وجوه هؤلاء الكفار الذين وصف امرهم في هذه السورة حين تاتيهم عن علم منهم بوقتها ولكنها تاتيهم مفاجاة لا يشعرون بمجيئها فتبهتهم يقول فتغشاهم فجاة وتلفح وجوههم النار معاينة كالرجل يبهت الرجل بالشيء في وجهه حتى يبقى كالمبهوت كالحيران منه فلا يستطيعون ردها يقول فلا يطيقون حين تبغتهم فتبهتهم دفعها عن انفسهم ولا هم ينظرون يقول ولا هم وان لم يطيقوا دفعها عن انفسهم يؤخرون بالعذاب بها لتوبة يحدثونها ولانابة ينيبون لانها ليست حين عمل وساعة توبة وانابة بل هي ساعة مجازاة واثابة.

القول في تاويل قوله عز ذكره ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يتخذونك يا محمد هؤلاء القائلون لك هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون اذا راوك هزوا ويقولون اهذا الذي يذكر الهتكم كفرا منهم بالله واجتراء عليه فلقد استهزئ برسل من رسلنا الذين ارسلناهم من قبلك الى اممهم يقول فوجب ونزل بالذين استهزءوا بهم وسخروا منهم من اممهم ما كانوا به يستهزئون من البلاء والعذاب الذي كانت رسلهم تخوفهم نزوله بهم يستهزئون. يقول جل ثناؤه فلن يعدو هؤلاء المستهزئون بك من هؤلاء الكفرة ان يكونوا كاسلافهم من الامم المكذبة رسلها فينزل بهم من عذاب الله وسخطه باستهزائهم بك نظير الذي نزل بهم.

القول في تاويل قوله عز ذكره قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المستعجليك بالعذاب القائلين متى هذا الوعد ان كنتم صادقين من يكلؤكم ايها القوم يقول من يحفظكم ويحرسكم بالليل اذا نمتم وبالنهار اذا تصرفتم من الرحمن يقول من امر الرحمن ان نزل بكم ومن عذابه ان حل بكم وترك ذكر الامر وقيل من الرحمن اجتزاء بمعرفة السامعين لمعناه من ذكره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن قال يحرسكم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل من يكلؤكم بالليل والنهار قال من يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن يقال منه كلأت القوم اذا حرستهم اكلؤهم كما قال ابن هرمة. ان سليمى والله يكلؤها. ضنت بشيء ما كان يرزؤها. وقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون. وقوله بل تحقيق لجحد قد عرفه المخاطبون بهذا الكلام وان لم يكن مذكورا في هذا الموضع ظاهرا ومعنى الكلام وما لهم ان لا يعلموا انه لا كالئ لهم الا الله اذا هو حل بهم ليلا او نهارا بل هم عن ذكر مواعظ ربهم وحججه التي احتج بها عليهم معرضون لا يتدبرون ذلك ولا يعتبرون به جهلا منهم وسفها.

القول في تاويل قوله عز ذكره ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون

يقول تعالى ذكره أ لهؤلاء المستعجلي ربهم بالعذاب الهة تمنعهم ان نحن احللنا بهم عذابنا وانزلنا بهم باسنا من دوننا ومعناه ام لهم الهة تمنعهم منا ثم وصف جل ثناؤه الالهة بالضعف والمهانة وما هي به من صفتها فقال وكيف يستطيع الهتهم التي يدعونها من دوننا ان تمنعهم منا وهي لا تستطيع نصر انفسها. وقوله ولا هم منا يصحبون. اختلف اهل التاويل في المعنى بذلك وفي معنى يصحبون فقال بعضهم عنى بذلك الالهة وانها لا تصحب من الله بخير. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم يعني الالهة ولا هم منا يصحبون يقول لا يصحبون من الله بخير. وقال اخرون بل معنى ذلك ولا هم

منا ينصرون • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولاهم منا يصحبون قال ينصرون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا الى قوله يصحبون قال ينصرون • قال وقال مجاهد ولاهم يحفظون • حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولاهم منا يصحبون يجارون • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا هم منا يصحبون يقول ولا هم منا يجارون وهو قوله وهو يجير ولا يجار عليه يعني الصاحب وهو الانسان يكون له خفير مما يخاف فهو قوله يصحبون • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك قول من قال هذا القول الذي حكيناه عن ابن عباس وان هم من قوله ولا هم من ذكر الكفار وان قوله يصحبون بمعنى يجارون يصحبون بالجوار لان العرب محكي عنها انا لك جار من فلان وصاحب بمعنى اجيرك وامنعك وهم اذا لم يصحبوا بالجوار ولم يكن لهم مانع من عذاب الله مع سخط الله عليهم فلم يصحبوا بخير ولم ينصروا **القول في تاويل قوله عز ذكره** بل متعنا هولاء واباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون يقول تعالى ذكره ما لهولاء المشركين من الهة تمنعهم من دوننا ولا جار يجيرهم من عذابنا اذا نحن اردنا عذابهم فاتكلوا على ذلك وارادوا واعصوا رسلنا اتكالا منهم على ذلك ولكنا متعناهم بهذه الحياة الدنيا واباءهم من قبلهم حتى طال عليهم العمر وهم على كفرهم مقيمون لا ياتيهم منا واعظ من عذاب ولا زاجر عن عقاب على كفرهم وخلافهم امرنا وعبادة الاصنام والاوثان فنسوا عهدنا وجهلوا موقع نعمتنا عليهم ولم يعرفوا موضع الشكر • وقوله افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها • يقول تعالى ذكره افلا يرى هولاء المشركون بالله السايلوا محمدا صلى الله عليه وسلم الايات المستعجلوه بالعذاب انا ناتي الارض نخربها من نواحيها بقهرنا اهلها وغلبتناهم واجلائهم عنها وقتلهم بالسيوف فيعتبروا بذلك ويتعظوا به ويحذروا منا ان ننزل عليهم من باسنا مثل الذي قد انزلنا بمن فعلنا ذلك به من اهل الاطراف وقد تقدم ذكر القايلين بقولنا هذا ومخالفته بالروايات عنهم في سورة الرعد بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقوله افهم الغالبون يقول تبارك وتقدس افهولاء المشركون المستعجلو محمدا بالعذاب الغالبونا وقد راوا قهرنا من احللنا بساحته باسنا في اطراف الارض ليس ذلك كذلك بل نحن الغالبون وانما هذا تقريع من الله لهولاء المشركين به بجهلهم يقول افيظنون انهم يغلبون محمدا او يقهرونه وقد قهر من ناواه من اهل اطراف الارض غيرهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة صلى الله عليه وسلم هو الغالب **القول في تاويل قوله عز ذكره** قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعا اذا ما ينذرون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء القايلين فلياتنا باية كما ارسل الاولون انما انذركم ايها القوم بتنزيل الله الذي يوحيه الي من عنده واخوفكم به باسه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل انما انذركم بالوحي اي بهذا القران • وقوله ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراء الامصار ولا يسمع بفتح اليا من يسمع بمعنى انه فعل للصم والصم حينيذ مرفو • وروي عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يقراه ولا يسمع بالتا وضمها فالصم وعلى هذه القراة مرفوعة لان قوله يسمع لم يسم فاعله • ومعناه على هذه القراة ولا يسمع الله الصم الدعا قال ابو جعفر والصواب من القراة عندنا في ذلك ما عليه قرا الامصار لاجماع الحجة من القراة عليه ومعنى ذلك ولا يصغي الكافر بالله بسمع قلبه الى تذكر ما في وحي الله من المواعظ والذكر فيتذكر به ويعتبر فينزجر عما هو عليه مقيم من ضلاله اذا تلي عليه وانذر به ولكنه يعرض عن الاعتبار به والتفكر فيه فعل الاصم الذي لا يسمع ما يقال له فيعمل به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يسمع الصم الدعا اذا ما ينذرون يقول ان الكافر قد صم عن كتاب الله لا يسمعه ولا ينتفع به ولا يعقله كما يسمعه اهل الايمان **القول في تاويل قوله** ولين مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن ياويلنا انا كنا ظالمين يقول تعالى ذكره ولين مستهم هولاء المستعجلون بالعذاب يا محمد نفحة من عذاب ربك يعني بالنفحة النصيب والحظ من قولهم نفح فلان فلانا من عطايه اذا اعطاه قسما او نصيبا من المال • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولين مستهم نفحة من عذاب ربك الاية يقول لين اصابتهم عقوبة • وقوله ليقولن

ياويلنا

ياويلنا انا كنا ظالمين • يقول لين اصابتهم هذه النفحة من عقوبة ربك يا محمد بتكذيبهم بك وكفرهم ليعلمن حينيذ غب تكذيبهم بك وليعترفن على انفسهم بنعمة الله واحسانه اليهم وكفرانهم اياديه عندهم وليقولن ياويلنا انا كنا ظالمين في عبادتنا الالهة والانداد وتركنا عبادة الذي خلقنا وانعم علينا ووضعنا العبادة غير موضعها **القول في تاويل قوله عز ذكره** ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين يقول تعالى ذكره ونضع الموازين القسط وجعل القسط وهو موحد من نعت الموازين وهو جمع لانه في مذهب عدل ورضى ونظر • وقوله ليوم القيمة ومن ورد على الله من خلقه • وقد كان بعض اهل العربية يوجه معنى ذلك الى في كانه معناه عنده ونضع الموازين القسط في يوم القيمة • وقوله ولا تظلم نفس شيا يقول فلا يظلم الله نفسا شيا ممن ورد عليه منهم بان يعاقبه بذنب لم يعمله او يبخسه ثواب عمل عمله او طاعة اطاعه بها ولكن يجازي المحسن باحسانه ولا يعاقب مسيا الا باساته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الى اخر الاية وهو كقوله والوزن يوميذ الحق يعني بالوزن القسط بينهم بالحق في الاعمال الحسنات والسيات فمن احاطت حسناته بسياته ثقلت موازينه يقول اذهبت حسناته سياته ومن احاطت سياته بحسناته خفت موازينه وامه هاوية يقول اذهبت سياته حسناته • وحدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال انما هو مثل كما يجوز الوزن كذلك يجوز الحق قال الثوري قال ليث عن مجاهد ونضع الموازين قال العدل • وقوله وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها يقول وان كان الذي له من عمل الحسنات او عليه من السيات وزن حبة من خردل يقول جينا بها فاحضرناها اياه • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها قال جازينا بها • حدثنا عمر بن عبد الحميد قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد انه كان يقول وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها قال جازينا بها وقال اتينا بها فاخرج قوله بها مخرج كناية المونث وان كان الذي تقدم ذلك قوله مثقال حبة لانه عني بقوله بها الحبة دون المثقال ولو عني به المثقال لقيل به وقد ذكر ان مجاهدا انما تاول قوله اتينا بها على ما ذكرنا عنه لانه كان يقرا ذلك اتينا بها بمد الالف • وقوله وكفى بنا حاسبين يقول وحسب من شهد ذلك الموقف بنا حاسبين لانه لا احد اعلم باعمالهم وما سلف في الدنيا من صالح او سي منها **القول في تاويل قوله عز ذكره** ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضيا وذكرى للمتقين يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى بن عمران واخاه هارون الفرقان يعني به الكتاب الذي يفرق بين الحق والباطل وذلك هو التوراة في قول بعضهم ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الفرقان قال الكتاب • حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقوله ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان والفرقان حلالها وحرامها ما فرق الله بين الحق والباطل وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان الحق اتاه الله موسى وهارون فرق بينهما وبين فرعون فقضى بينهم بالحق وقرا وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان قال يوم بدر • وقال ابو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زيد في ذلك اشبه بظاهر التنزيل وذلك لدخول الواو في الضيا ولو كان الفرقان هو التوراة كما قال من قال ذلك لكان التنزيل ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان ضيا لان الضيا الذي اتى الله موسى وهارون هو التورية التي اضات لهما ولمن اتبعهما امر دينهم فبصرتهم الحلال والحرام ولم يقصد بذلك في هذا الموضع ضيا الابصار وفي دخول الواو في ذلك دليل على ان الفرقان غير التوراة التي هي ضيا • فان قال قايل وما ينكر ان يكون الضيا من نعت الفرقان وان كانت فيه واو فيكون معناه وضيا اتيناه ذلك كما قال بزينة الكواكب وحفظا قيل له ان ذلك وان كان الكلام محتملا فان الاغلب من معانيه ما قلنا والواجب ان يوجه معاني كلام الله الى الاغلب الاشهر من وجوهها المعروفة عند العرب ما لم يكن بخلاف ذلك ما يجب فيه التسليم له من حجة خبر او عقل • وقوله وذكرى للمتقين يقول وتذكيرا لمن اتقى الله بطاعته

وادكار فرايضه واجتناب معاصيه ذكرهم بما آتى موسى وهارون من التوراة. القول في تأويل قوله **الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون** يقول تعالى ذكره آتينا موسى وهرون الذكر الذي آتيناهما للمتقين الذين يخافون ربهم بالغيب يعني في الدنيا ان يعاقبهم في الآخرة اذا قدموا عليه بتضييعهم ما ألزمهم من فرايضه وهم من خشيته يحافظون على حدوده وفرايضه وهم من الساعة التي تقوم فيها القيمة مشفقون حذرون ان تقوم عليهم فيردوا على ربهم قد فرطوا في الواجب عليهم لله فيعاقبهم من العقوبة بما لا قبل لهم به. القول في تأويل قوله **وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون** يقول جل ثناؤه وهذا القرآن الذي أنزلناه الى محمد صلى الله عليه وسلم ذكر لمن تذكر به وعظة لمن اتعظ به مبارك أنزلناه كما أنزلنا التورية الى موسى وهارون ذكرا للمتقين أفأنتم له منكرون يقول تعالى ذكره أفأنتم أيها القوم لهذا الكتاب الذي أنزلناه الى محمد منكرون وتقولون هو أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون وانما الذي آتيناه من ذلك ذكرا للمتقين كالذي آتينا موسى وهارون ذكرى للمتقين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهذا ذكر مبارك أنزلناه الى قوله أفأنتم له منكرون أي هذا القرآن. القول في تأويل قوله عز ذكره **ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون** يقول جل ذكره ولقد رشدنا ابراهيم من قبل موسى وهارون ووفقناه للحق وانقذناه من بين قومه وأهل بيته من عبادة الأوثان كما فعلنا ذلك مع محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ابراهيم فأنقذناه من بين قومه وعشيرته من عبادة الأوثان وهديناه الى سبيل الرشاد توفيقا منا له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل قال هديناه صغيرا. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل قال هداه صغيرا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد آتينا ابراهيم رشده من قبل قال هداه صغيرا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل يقول آتيناه هداه. وقوله وكنا به عالمين يقول وكنا عالمين به انه ذو يقين وايمان بالله وتوحيد له لا يشرك به شيئا اذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون يقول لهم أي شيء هذه الصور التي أنتم عليها مقيمون وكانت تلك التماثيل أصنامهم التي كانوا يعبدونها. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما هذه التماثيل قال الأصنام. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقد بينا فيما مضى ان العاكف على الشيء المقيم عليه بشواهد ذلك وذكرنا الرواية عن أهل التأويل. القول في تأويل قوله **قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين** يقول جل ثناؤه قال أبو ابراهيم وقومه لابراهيم وجدنا آباءنا لهذه الأوثان عابدين فنحن على ملة آبائنا نعبدها كما كانوا يعبدون قال ابراهيم لقد كنتم أيها القوم أنتم وآباؤكم بعبادتكم اياها في ضلال مبين يقول في ذهاب عن سبيل الحق وجور عن قصد السبيل مبين يقول يبين لمن تأمله بعقل أنكم كذلك في جور عن الحق قالوا أجئتنا بالحق يقول قالوا له أجئتنا بالحق فيما تقول أم أنت هازل لاعب من اللاعبين. القول في تأويل قوله **قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين** يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لهم بل جئتكم بالحق لا اللعب ربكم رب السموات والأرض الذي خلقهن وأنا على ذلكم من أن ربكم هو رب السموات والأرض الذي فطرهن دون التماثيل التي أنتم لها عاكفون دون كل أحد سواه شاهد من الشاهدين يقول فاياه فاعبدوا لا هذه التماثيل التي هي خلقه التي لا تضر ولا تنفع. القول في تأويل قوله **وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين**

فجعلهم

فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون ذكر ان ابراهيم صلوات الله عليه حلف بهذه اليمين في سر من قومه وخفي وانه لم يسمع ذلك منه الا الذي افشاه عليه حين قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فقالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وتالله لأكيدن أصنامكم قال قول ابراهيم حين استتبعه قومه الى عيد لهم فأبى وقال اني سقيم فسمع منه وعيد أصنامهم رجل منهم استأخر وهو الذي يقول سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتالله لأكيدن أصنامكم قال نرى انه قال ذلك حيث لا يسمعون بعد أن تولوا مدبرين. وقوله فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء الأمصار سوى يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي فجعلهم جذاذا بمعنى فجعلهم جذاذا بمعنى جمع كأنهم أرادوا به جمع جذيذ وجذاذ كما يجمع الخفيف خفافا والكريم كراما. وأولى القراءتين عندنا بالصواب قراءة من قرأه جذاذا بضم الجيم لاجماع قراء الأمصار عليه وان ما اجتمعت عليه فهو الصواب وهو اذا قرئ كذلك مصدر مثل الرفات والفتات والدقاق لا واحد له. وأما من كسر الجيم فانه جمع للجذيذ والجذيذ هو فعيل صرف من مجذوذ اليه مثل كسير وهشيم والمجذوذة المكسورة قطعا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فجعلهم جذاذا يقول حطاما. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جذاذا كالصريم. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فجعلهم جذاذا أي قطعا وكان سبب فعل ابراهيم صلوات الله عليه بآلهة قومه ذلك كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي ان ابراهيم قال له أبوه يا ابراهيم ان لنا عيدا لو قد خرجت معنا اليه قد أعجبك ديننا فلما كان يوم العيد فخرجوا اليه خرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه وقال اني سقيم اشتكي رجلي فتوطؤوا رجليه وهو صريع فلما مضوا نادى في آخرهم وقد بقي ضعفى الناس تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فسمعوها منه ثم رجع ابراهيم الى بيت الآلهة فاذا هن في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه أصغر منه بعضها الى بعض كل صنم يليه أصغر منه حتى بلغوا باب البهو واذا هم قد جعلوا طعاما فوضعوه بين يدي الآلهة قالوا اذا كان حين نرجع رجعنا وقد بركت الآلهة في طعامنا فأكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم والى ما بين أيديهم من الطعام قال ألا تأكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فأخذ حديدة فنقر كل صنم في حافتيه ثم علق الفأس في عنق الصنم الأكبر ثم خرج فلما جاء القوم الى آلهتهم قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم. وقوله الا كبيرا لهم يقول الا عظيما للآلهة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الا كبيرا لهم قال قال ابن عباس الا عظيما لهم عظيم آلهتهم قال ابن جريج وقال مجاهد وجعل ابراهيم الفأس التي أهلك به أصنامهم مسندا الى صدر كبيرهم الذي ترك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال جعل ابراهيم الفأس التي أهلك بها أصنامهم مسندة الى صدر كبيرهم الذي ترك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال أقبل عليهن كما قال الله تبارك وتعالى ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بفأس في يده حتى اذا بقي أعظم صنم منها ربط الفأس بيده ثم تركهن فلما رجع قومه رأوا ما صنع بأصنامهم فراعهم ذلك وأعظموه وقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين. وقوله لعلهم اليه يرجعون يقول فعل ذلك ابراهيم بآلهتهم ليعتبروا ويعلموا انها اذا لم تدفع عن نفسها ما فعل بها ابراهيم فهي من أن تدفع عن غيرها من أراده بسوء أبعد فيرجعوا عما هم عليه مقيمون من عبادتها الى ما هو عليه من دينه وتوحيد الله والبراءة من الأوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلهم

اليه يرجعون فالكادهم في ذلك لعلهم يتذكرون او يبصرون القول في تاويل قوله **قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون** يقول تعالى ذكره قال قوم ابراهيم لما راوا الهتهم قد جذت الا الذي ربط به الفاس ابراهيم من فعل هذا بالهتنا ان الذي فعل هذا بها لمن الظالمين اي لمن الفاعلين بها ما لم يكن له فعلها قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم يقول قال الذين سمعوه يقول تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين سمعنا فتى يذكرهم بعيب يقال له ابراهيم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قالوا سمعنا فتى يذكرهم قال ابن جريج يذكرهم يعيبهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قوله سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم سمعناه يعيبها ويعيبها ويستهزئ بها لم يسمع احدا يقول ذلك غيره وهو الذي يظن صنع ذلك بها • وقوله فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون • يقول تعالى ذكره قال قوم ابراهيم بعضهم لبعض فاتوا بالذي فعل هذا بالهتنا الذي سمعتموه يذكرها بعيب ويسبها ويذمها على اعين الناس • فقيل معنى ذلك على رؤس الناس • وقال بعضهم معناه باعين الناس ومرأى منهم وقالوا انما اريد بذلك اظهروا الذي فعل ذلك للناس كما تقول العرب اذا ظهر الامر واشتهر كان ذلك على اعين الناس يراد به كان بايدي الناس واختلف اهل التاويل في تاويل قوله لعلهم يشهدون فقال بعضهم معناه لعل الناس يشهدون عليه انه هو الذي فعل ذلك فتكون شهادتهم عليه حجة لنا عليه • وقالوا انما فعلوا ذلك لانهم كرهوا ان ياخذوه بغير بينة • ذكر من قال ذلك • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون عليه انه فعل ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قال كرهوا ان ياخذوه بغير بينة وقال اخرون بل معنى ذلك لعلهم يشهدون ما يعاقبونه به فيما يعونه ويروه • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال بلغ ما فعل ابراهيم بالهتهم نمرود واشراف قومه فقالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون اي ما نصنع به واظهر معنى ذلك انهم قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون عقوبتنا اياه لانهم لو ارادوا بذلك ليشهدوا عليه بفعله كان يقال انظروا من يشهد عليه بفعل ذلك ولم يقل احضروه بمجمع من الناس القول في تاويل قوله **قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون** يقول تعالى ذكره فاتوا بابراهيم فلما اتوا به قالوا له انت فعلت هذا الذي بالهتنا من الكسر بها يا ابراهيم فاجابهم ابراهيم فقال بل فعله كبيرهم هذا وعظيمهم فاسالوا الالهة من فعل بها ذلك وكسرها ان كانت تنطق او تعبر عن نفسها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما اتي به واجتمع له قومه عند ملكهم نمرود قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون غضب من ان يعبدوا معه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل فعله كبيرهم هذا وهي هذه الخصلة التي كادهم بها وقد زعم بعض من لا يصدق بالاثار ولا يقبل من الاخبار الا ما استفاض به النقل من العوام ان معنى قوله بل فعله كبيرهم هذا انما هو بل فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فاسالوهم اي ان كانت الالهة المكسورة تنطق فان كبيرهم هو الذي كسرهم وهذا قول خلاف ما تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات كلهن في الله قوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم وقوله لسارة هي اختي وغير مستحيل ان يكون الله تعالى ذكره اذن لخليله في ذلك ليقرع قومه ويحتج به عليهم ويعرفهم موضع خطاهم وسوء نظرهم لانفسهم كما قال مؤذن يوسف لاخوته ايتها العير انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا شيئا القول في تاويل قوله **فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون** يقول تعالى ذكره حين قال لهم ابراهيم صلوات الله عليه بل فعله كبيرهم هذا فاسالوهم ان كانوا ينطقون في انفسهم ورجعوا الى عقولهم ونظر بعضهم الى بعض فقالوا انكم معاشر القوم الظالمون هذا الرجل في مسالتكم اياه وقولكم له من فعل هذا بالهتنا يا ابراهيم وهذه الهتكم التي فعل بها ما فعل حاضرتكم فسلوها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فرجعوا الى

انفسهم

انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون قال ارعووا ورجعوا عنه يعني عن ابراهيم فيما ادعوا من كسرهن الى انفسهن فيما بينهم فقالوا لقد ظلمناه وما نراه الا كما قال • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فرجعوا الى انفسهم قال نظر بعضهم الى بعض فقالوا انكم انتم الظالمون • قوله ثم نكسوا على رؤسهم يقول جل ثناؤه ثم قلبوا في الحجة فاحتجوا على ابراهيم بما هو حجة لابراهيم عليهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثم قالوا يعني قوم ابراهيم وعرفوا انها يعني الهتهم لا تضر ولا تنفع ولا تبطش لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي لا تتكلم فتخبرنا من صنع هذا بها وما تبطش بالايدي فيصدقنا يقول الله ثم نكسوا على رؤسهم في الحجة عليهم لابراهيم حين جادلهم فقال عند ذلك ابراهيم حين ظهرت الحجة عليهم بقولهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله ثم نكسوا على رؤسهم ادركت الناس حيرة حيرة سوء • وقال اخرون معنى ذلك ثم نكسوا في الفتنة • ذكر من قال ذلك • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ثم نكسوا على رؤسهم قال نكسوا في الفتنة على رؤسهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون • وقال بعض اهل العربية معنى ذلك ثم رجعوا عما عرفوا من الحق من حجة ابراهيم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وانما اخترنا القول الذي قلناه في ذلك لان نكس الشيء على راسه قلبه على راسه وتصيير اعلاه اسفله ومعلوم ان القوم لم يقلبوا على رؤس انفسهم وانهم انما نكست حجتهم فاقيم الخبر عنهم مقام الخبر عن حجتهم واذ كان ذلك كذلك فنكس الحجة لا شك انما هو احتجاج المحتج على خصمه بما هو حجة لخصمه • واما قول السدي ثم نكسوا في الفتنة فانهم لم يكونوا خرجوا من الفتنة قبل ذلك فنكسوا فيها • واما قول من قال من اهل العربية ما ذكرنا عنه فقول بعيد من المفهوم لانهم لو كانوا رجعوا عما عرفوا من حجة ابراهيم ما احتجوا عليه بما هو حجة له بل كانوا يقولون له لا نسالهم ولكن نسالك فاخبرنا من فعل ذلك بها فقد سمعنا انك فعلت ذلك ولكن صدقوا القول فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون وليس ذلك رجوعا عما كانوا عرفوا بل اقرار به القول في تاويل قوله **قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون** يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه افتعبدون ايها القوم ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم وانتم قد علمتم انها لا تمنع نفسها ممن ارادها بسوء ولا هي تقدر ان تنطق ان سئلت عمن ياتيها بسوء فتخبر به افلا تستحيون من عبادة ما كان هكذا • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم الاية يقول يرحمه الله الا ترون انهم لم يدفعوا عن انفسهم الضر الذي اصابهم وانهم لا ينطقون فيخبرونكم من صنع ذلك بهم فكيف ينفعونكم او يضرونكم • وقوله اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قبح ما تفعلون من عبادتكم ما لا يضر ولا ينفع فتتركوا عبادته وتعبدوا الله الذي فطر السموات والارض والذي بيده النفع والضر القول في تاويل قوله **قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين** يقول قال بعض قوم ابراهيم لبعض حرقوا ابراهيم بالنار وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين يقول ان كنتم ناصريها ولم تريدوا ترك عبادتها • وقيل ان الذي قال ذلك رجل من اكراد فارس • ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله حرقوه وانصروا الهتكم قال قالها رجل من اكراد فارس يعني الاكراد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال ان الذي قال حرقوه هيزن فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اجمع نمرود وقومه فقالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين اي لا تنصروها منه الا بالتحريق بالنار ان كنتم ناصريها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الحسن بن دينار عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال تلوت هذه الاية على عبد الله بن عمر فقال اتدري يا مجاهد من الذي اشار بتحريق ابراهيم بالنار قال قلت لا قال رجل من اعراب فارس قلت يا ابا عبد الرحمن وهل للفرس اعراب قال نعم الكرد هم اعراب فارس فرجل منهم هو الذي اشار بتحريق ابراهيم بالنار • وقوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي الكلام متروك اجتزئ بدلالة ما ذكر عليه منه وهو فاوقدوا له نارا ليحرقوه ثم القوه فيها فقلنا للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم • وذكر انهم لما ارادوا احراقه بنوا له

بنيانا ٭ كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم قال فحبسوه في بيت وجمعوا له حطبا حتى ان كانت المراة لتمرض فتقول لئن عافاني الله لاجمعن حطبا لابراهيم فلما جمعوا له واكثروا من الحطب حتى ان الطير لتمر بها فتحترق من شدة وهجها فعمدوا اليه فرفعوه على راس البنيان فرفع ابراهيم صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء فقالت السماء والارض والجبال والملائكة ربنا ابراهيم يحرق فيك فقال انا اعلم به وان دعاكم فاغيثوه وقال ابراهيم عليه السلام حين رفع راسه الى السماء اللهم انت الواحد في السماء وانا الواحد في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل فقذفوه في النار فناداها فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكان جبريل عليه السلام هو الذي ناداها ٭ قال ابن عباس لو لم يتبع بردها سلاما لمات ابراهيم من شدة بردها فلم يبق يومئذ نار في الارض الا طفيت ظنت انها هي تعنى فلما طفيت النار نظروا الى ابراهيم فاذا هو ورجل اخر معه واذا راس ابراهيم في حجره يمسح عن وجهه العرق وذكر ان ذلك الرجل هو ملك الظل وانزل الله نارا فانتفع بها بنو ادم واخرجوا ابراهيم فادخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه ٭ حدثني ابراهيم بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي قال حدثنا قتادة عن ابي سليمان عن كعب ما احرقت النار الا وثاقه ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول ما انتفع بها يومئذ احد من الناس وكان كعب يقول ما احرقت النار يومئذ الا وثاقه ٭ حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن شيخ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله يا نار كوني بردا وسلاما قال لا تضريه ٭ حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا اسمعيل عن المنهال بن عمرو قال قال ابراهيم خليل الله ما كنت اياما قط انعم مني من الايام التي كنت فيها في النار ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما القي ابراهيم خليل الله في النار قال الملك خازن المطر متى امر بالمطر ارسله [؟] ابراهيم رجا ان يوذن له فيمطر عليه فكان امر الله اسرع من ذلك فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم يبق في الارض نار الا طفيت ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الحرث عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال ان احسن شي قاله ابو ابراهيم لما رفع عنه الطبق وهو في النار وجده يرشح جبينه فقال عند ذلك نعم الرب ربك يا ابراهيم ٭ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب عن سليمان عن شعيب الجبائي قال القي ابراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة وذبح اسحاق وهو ابن سبع سنين وولدته سارة وهي ابنة تسعين سنة وكان مذبحه من بيت ايليا على ميلين ولما علمت سارة بما اراد باسحاق بطنت يومين وماتت اليوم الثالث ٭ قال ابن جريج قال كعب الاحبار ما احرقت النار من ابراهيم شيا غير وثاقه الذي اوثقوه به ٭ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان التيمي عن بعض اصحابه قال جاء جبريل الى ابراهيم عليهما السلام وهو موثق او مقمط ليلقى في النار قال يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا ٭ قال حدثنا معتمر قال حدثنا ابن كعب عن ارقم ان ابراهيم قال حين جعلوا يوثقونه ليلقوه في النار لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ٭ قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما قال السلام لا يوذيه بردها ولولا انه قال وسلاما لكان البرد اشد عليه ٭ قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله بردا وسلاما قال فبردت عليه وسلاما لا يوذيه ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال قال كعب ما انتفع احد من اهل الارض يومئذ بنار ولا احرقت النار يومئذ شيا الا وثاق ابراهيم ٭ وقال قتادة لم يات يومئذ دابة الا اطفات عنه النار الا الوزغ ٭ وقال الزهري امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وسماه فويسقا وقوله واردوا به كيدا يقول واراد وا بابراهيم كيدا فجعلناهم الاخسرين يعني الهالكين ٭ وقد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج واراد وا به كيدا فجعلناهم الاخسرين قال القوا شيخا منهم ليصيبوا نجاته كما نجي ابراهيم صلى الله عليه وسلم ٭ **القول في تاويل قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين** يقول جل ذكره ونجينا ابراهيم ولوطا من اعدايهما نمرود وقومه من ارض العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وهي ارض الشام وهي العقبة التي قص الله من نبا ابراهيم وقومه تذكيرا منه بها قوم محمد صلى الله عليه وسلم من قريش انهم قد سلكوا في عبادتهم

فارق صلوات الله وسلامه عليه قومه ودينهم وهاجروا الى الشام

الاوثان

375

الاوثان واذاهم محمدا على نهيه عن عبادته ودعايهم الى عبادة الله مخلصين له الدين مسلك اعدايهم ومخالفتهم دينه وان محمدا من براقه من عبادتها واصلاحه العبادة لله وفي دعايهم الى البراة من الاصنام وفي الصبر على ما يلقى منهم في ذلك سالك منهاج ابيه ابراهيم وانه مخرجه من بين اظهرهم كما اخرج اباه ابراهيم من بين اظهرهم حتى تمادوا في غيهم الى مهاجره من ارض الشام ومسل بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عما يلقى من قومه من المكروه والاذى ومعلمه انه منجيه منهم كما نجى اباه ابراهيم من كفرة قومه ٭ وقد اختلف اهل التاويل في الارض التي ذكر الله انه نجى ابراهيم ولوطا اليها ووصفها بانه بارك فيها للعالمين فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك ٭ ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن حريث المروزي ابو عمار قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا خرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن فرات القزاز عن الحسن في قوله الى الارض التي باركنا فيها قال الشام ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين كانا بارض العراق فانجيا الى ارض الشام وكان يقال للشام عقاب دار الهجرة وما نقص من الارض زيد في الشام وما نقص من الشام زيد في فلسطين وكان يقال هي ارض المحشر والمنشر وبها مجمع الناس وبها ينزل عيسى بن مريم وبها يهلك الله شيخ الضلالة الكذاب الدجال ٭ وحدث ابو قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت فيما يرى النايم كان الملايكة حملت عمود الكتاب فوضعته بالشام فاولته ان الفتن اذا وقعت فان الايمان بالشام ٭ وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته انه كاين بالشام جند وبالعراق جند فقال رجل يا رسول الله خر لي فقال عليك بالشام فان الله قد تكفل لي بالشام واهله فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره ٭ وذكر لنا ان عمر بن الخطاب رحمه الله قال يا كعب الا تحول الى المدينة فانها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع قبره فقال له كعب يا امير المومنين اني اجد في كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله في ارضه وبها كنزه من عباده ٭ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال هاجرا جميعا من كوثى الى الشام ٭ حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال انطلق ابراهيم ولوط قبل الشام فلقي ابراهيم سارة وهي ابنة ملك حران وقد طعنت على قومها في دينهم فتزوجها على ان لا يغيرها ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال خرج ابراهيم مهاجرا وتزوج سارة ابنة عمه فخرج بها معه يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فمكث فيها ما شاء الله ان يمكث ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر الى الشام فنزل السبع من ارض فلسطين وهي برية الشام ونزل لوط بالموتفكة وهي من السبع على مسيرة يوم وليلة او اقرب من ذلك فبعثه الله نبيا صلى الله عليه وسلم ٭ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال نجاه من ارض العراق الى ارض الشام ٭ قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية انه قال في هذه الاية باركنا فيها للعالمين قال ليس ما حدث الا يهبط الى الصخرة التي ببيت المقدس قال ثم يتفرق في الارض ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الى الشام ٭ وقال اخرون بل يعني مكة وهي الارض التي قال الله التي باركنا فيها للعالمين ٭ ذكر من قال ذلك ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونجيناه الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني مكة ونزول اسمعيل البيت الا ترى انه يقول ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ٭ قال ابو جعفر وانما اخترنا ما اخترنا من القول في ذلك لانه لا خلاف بين جميع اهل العلم ان هجرة ابراهيم من العراق كانت الى الشام وبها كان مقامه ايام حياته وان كان قد كان قدم مكة وبنى بها البيت واسكنها اسمعيل ابنه مع امه هاجر غير انه لم يقم بها ولم يتخذها وطنا لنفسه ولا لوطا والله انما اخبر عن ابراهيم ولوط انهما انجاهما الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ٭ القول في تاويل قوله تبارك وتعالى **ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا**

صالحين وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتا
الزكاة وكانوا لنا عابدين يقول تعالى ذكره ووهبنا لابراهيم اسحاق ولدا ويعقوب ولد ولده
نافلة له واختلف اهل التاويل في المعنى بقوله نافلة فقال بعضهم عنى به يعقوب خاصة • ذكر
من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة يقول ووهبنا له اسحاق
ولدا ويعقوب ابن ابن نافلة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ووهبنا
له اسحق ويعقوب نافلة والنافلة ابن ابنه يعقوب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة قال سال واحدا فقال رب هب لي من الصالحين
فاعطاه واحدا وزاده يعقوب ويعقوب ولد ولده • وقال اخرون بل عنى بذلك اسحق ويعقوب
وانما معنى النافلة العطية وهما جميعا من عطا الله اعطاهما اياه • ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا في قوله ووهبنا له اسحق
ويعقوب نافلة قال عطية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اسحاق ويعقوب
نافلة قال عطا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
قال ابو جعفر وقد بينا فيما مضى قبل ان النافلة الفضل من الشي يصير الى الرجل من اي شي
كان ذلك وكلا ولديه اسحاق ويعقوب كان فضلا من الله تفضل به على ابراهيم وهبة منه له وجايز
ان يكون عنى به انه اتاهما اياه جميعا نافلة منه له وان يكون عنى انه اتاه نافلة ولا برهان يدل
على اي ذلك المراد من الكلام فلا شي اولى ان يقال في ذلك مما قال الله ووهب الله لابراهيم ويعقوب
نافلة • وقوله وكلا جعلنا صالحين يقول وكلهم جعلنا صالحين يعني عاملين بطاعة الله تاركين
محارمه وعنى بقوله كلا ابراهيم واسحاق ويعقوب • وقوله وجعلناهم ايمة يهدون
بامرنا • يقول تعالى ذكره وجعلنا ابراهيم واسحاق ويعقوب ايمة يوتم بهم في الخير في طاعة الله في اتباع
امره ونهيه ويقتدى بهم ويتبعون عليه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وقوله وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا جعلهم الله ايمة يقتدى بهم في امر الله • وقوله يهدون
بامرنا يقول يهدون الناس بامر الله اياهم بذلك ويدعونهم الى الله والى عبادته • وقوله واوحينا
اليهم فعل الخيرات • يقول تعالى ذكره واوحينا اليهم ان افعلوا الخيرات واقيموا الصلاة بامرنا
بذلك وكانوا لنا عابدين يقول كانوا لنا خاشعين لا يستكبرون عن طاعتنا وعبادتنا • وقوله
واوحينا اليهم فعل الخيرات يقول تعالى ذكره واوحينا اليهم ان افعلوا الخيرات واقيموا الصلاة
بامرنا بذلك وكانوا لنا عابدين يقول كانوا لنا خاشعين لا يستكبرون عن طاعتنا وعبادتنا القول
في تاويل قوله تعالى ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبايث انهم
كانوا قوم سوء فاسقين يقول تعالى ذكره واتينا لوطا حكما وهو فصل القضا بين الخصوم
وعلما يقول واتيناه ايضا علما بامر دينه وما يجب عليه لله من فرايضه وفي نصب لوط وجهان
ان ينصب لتعلق الواو بالفعل كما قلنا واتينا لوطا والاخر بمضمر بمعنى واذكر لوطا • وقوله
ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبايث يقول ونجيناه من عذابنا الذي احللناه باهل القرية
التي كانت تعمل الخبايث وهي قرية سدوم التي كان لوط بعث الى اهلها وكانت الخبايث التي فيها
اتيان الذكران في ادبارهم وخذفهم الناس وتضارطهم في انديتهم مع اشيا اخر كانوا يعملونها من المنكر
فاخرجه الله حين اراد هلاكهم الى الشام • كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن
السدي قال اخرجهم الله يعني لوطا وابنتيه زيثا وزعرثا الى الشام حين اراد اهلاك قومه
وقوله انهم كانوا قوم سوء فاسقين يخالفين امر الله خارجين عن طاعته وما يرضى من العمل
القول في تاويل قوله تعالى وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين يقول تعالى
ذكره وادخلنا لوطا في رحمتنا بانجائنا اياه مما احللنا بقومه من العذاب والبلا وانقاذناه منه انه من
الصالحين يقول ان لوطا من الذين كانوا يعملون بطاعتنا وينتهون الى امرنا ونهينا ولا يعصوننا
وكان ابن زيد يقول في معنى قوله وادخلناه في رحمتنا ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وادخلناه في رحمتنا قال في الاسلام • القول في تاويل قوله تعالى
ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم

الذين

الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد نوحا
اذ نادى ربه من قبلك ومن قبل ابراهيم ولوط وسالنا ان نهلك قومه الذين كذبوا الله فيما اوعدهم
به من وعيده وكذبوا نوحا فيما اتاهم به من الحق من عند ربه وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
فاستجبنا له دعاه ونجيناه واهله يعني باهله اهل الايمان به من ولده وحلايلهم من الكرب العظيم يعني بالكرب
العظيم العذاب الذي احل بالمكذبين من الطوفان والغرق والكرب شدة الغم يقال منه قد كربني هذا
الامر فهو يكربني كربا • وقوله ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا • يقول ونصرنا نوحا على القوم
الذين كذبوا بحججنا وادلتنا فانجيناه منهم فاغرقناهم اجمعين انهم كانوا قوم سوء • يقول تعالى ذكره ان قوم
نوح الذين كذبوا باياتنا كانوا قوم سوء يسيئون الاعمال فيعصون الله ويخالفون امره • القول في تاويل
قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر داود وسليمان يا محمد اذ يحكمان في الحرث
واختلف اهل التاويل في ذلك الحرث ما كان فقال بعضهم كان نبتا • ذكر من قال ذلك • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن مرة في قوله اذ يحكمان في الحرث
قال كان الحرث نبتا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان
غنم القوم وقعت في زرع ليلا • وقال اخرون بل كان ذلك الحرث كرما • ذكر من قال ذلك حدثنا ابو
كريب قال حدثنا المحاربي عن اشعث عن ابي اسحق عن مرة عن ابن مسعود في قوله وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث قال كرم قد انبتت عناقيده • حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحق عن شريك
عن ابي اسحاق عن مسروق عن شريح قال كان الحرث كرما • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك
بالصواب ما قال الله تبارك وتعالى اذ يحكمان في الحرث انما هو حرث الارض وجايز ان يكون كان غرسا وغير
ضاير الجهل باي ذلك كان • وقوله اذ نفشت فيه غنم القوم يقول حين دخلت في هذا الحرث غنم القوم
الاخرين من غير اهل الحرث ليلا فرعته وافسدته وكنا لحكمهم شاهدين يقول وكنا لحكم داود وسليمان
والقوم الذين حكما بينهم فيما افسدت غنم اهل الغنم من حرث اهل الحرث شاهدين لا يخفى علينا منه شي ولا
يغيب عنا علمه • وقوله ففهمناها سليمان يقول ففهمنا القضية في ذلك سليمان دون داود وسليمان
والرسل الذين ذكرهم في اول هذه السورة اتينا حكما وهو النبوة وعلما يعني وعلما باحكام الله ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني ابو كريب وهارون بن ادريس الاصم
قالا حدثنا المحاربي عن اشعث عن ابي اسحق عن مرة عن ابن مسعود في قوله وداود وسليمان اذ يحكمان
في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم قال كرم قد انبتت عناقيده فافسدته قال فقضى داود
بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم
فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا كان الكرم كما كان
دفعت الكرم الى صاحبه ودفعت الغنم الى صاحبها فذلك قوله ففهمناها سليمان • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وداود وسليمان
الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين • يقول كنا لما حكما شاهدين وذلك ان رجلين دخلا على داود
احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث ان هذا ارسل غنمه في حرثي فلم يبق من
حرثي شيا فقال له داود اذهب فان الغنم كلها لك فقضى بذلك داود ومر صاحب الغنم
بسليمان فاخبره بالذي قضى به داود فدخل سليمان على داود فقال يا نبي الله ان القضا سوى الذي
قضيت فقال كيف قال سليمان ان الحرث لا يخفى على صاحبه ما يخرج منه في كل عام فله من صاحب
الغنم ان يبيع من اولادها واصوافها واشعارها حتى يستوفي ثمن الحرث فان الغنم لها نسل كل
عام فقال داود قد اصبت القضا كما قضيت ففهمها الله سليمان • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عنه الا انه قال وعليهم رعيها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن مرة في قوله اذ نفشت فيه غنم القوم قال كان
الحرث نبتا فنفشت فيه ليلا فاختصموا فيه الى داود فقضى بالغنم لاصحاب الحرث فمروا على
سليمان فذكروا ذلك له فقال لا تدفع الغنم فيصيبون منها يعني اصحاب الحرث ويقوم هولاء
على حرثهم فاذا كان كما كان ردوا عليهم فنزلت ففهمناها سليمان • حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا

اسحاق عن شريك عن ابي اسحاق عن مسروق عن شريح في قوله اذ نفشت فيه غنم القوم قال كان النفش ليلا وكان الحرث كرما فافسد فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم قال فقال سليمان ان صاحب الكرم قد بقي له اصله واصل كرمه فاجعل له اصوافها والبانها قال فهو قول الله ففهمناها سليمان • حدثنا ابن ابي زياد قال حدثني يزيد بن هارون قال اخبرنا اسمعيل بن عامر قال جاء رجلان الى شريح فقال احدهما ان شاة هذا قطعت غزلا لي فقال شريح نهارا ام ليلا فان كان نهارا فقد برئ صاحب الشاة وان كان ليلا ضمن ثم قرا وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم قال كان النفش ليلا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا اسمعيل عن ابي خالد عن عامر عن شريح بنحوه • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن شريح مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وداود وسليمان الاية النفش بالليل والهمل بالنهار • ذكر لنا ان غنم القوم وقعت في زرع ليلا فرفع ذلك الى داود فقضى بالغنم لاصحاب الزرع فقال سليمان ليس كذلك ولكن لهم نسلها ورسلها وعوارضها وجزازها حتى اذا كان من العام المقبل كهيئته يوم اكل دفعت الغنم الى ربها وقبض صاحب الزرع زرعه فقال الله ففهمناها سليمان • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة والزهري اذ نفشت فيه غنم القوم قال نفشت غنم في حرث قوم قال الزهري والنفش لا يكون الا ليلا فقضى داود ان ياخذوا الغنم ففهمها الله سليمان فلما اخبر بقضاء داود قال لا ولكن خذوا الغنم فلكم ما خرج من رسلها واولادها واصوافها الى الحول • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله نفشت فيه غنم القوم قال في حرث قوم قال معمر قال الزهري النفش لا يكون الا بالليل والهمل بالنهار • قال قتادة فقضى ان ياخذوا الغنم ففهمها الله سليمان ثم ذكر باقي الحديث نحو حديث ابن عبد الاعلى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية قال انفلتت غنم رجل على رجل فاكلته فجاء الى داود فقضى فيها بالغنم لصاحب الحرث بما اكلت وكانه راى انه وجه ذلك فمروا بسليمان فقال ما قضى بينكم نبي الله فاخبروه فقال الا اقضي بينكما بقضاء عسى ان ترضيا به فقالا نعم فقال اما انت يا صاحب الحرث فخذ غنم هذا الرجل فكن فيها كما كان صاحبها اصب من لبنها وعارضتها وكذا وكذا ما كان تصب واحرث انت يا صاحب الغنم حرث هذا الرجل حتى اذا كان حرثه مثله ليلة نفشت فيه غنمك فاعطه حرثه وخذ غنمك فذلك قول الله تبارك وتعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وقرا حتى بلغ وكلا اتينا حكما وعلما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله اذ نفشت فيه غنم القوم قال رعت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال النفوش الرعية تحت الليل • قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري عن حرام بن محيصة بن مسعود قال دخلت ناقة للبراء ابن عازب حائطا لبعض الانصار فافسدته فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذ نفشت فيه غنم القوم فقضى على البراء بما افسدت الناقة وقال على اصحاب الماشية حفظ الماشية بالليل وعلى اصحاب الحوائط حفظ حيطانهم بالنهار • قال اصحاب الزهري وكان قضاء داود وسليمان في ذلك ان رجلا دخلت ماشيته زرعا لرجل فافسدته ولا يكون النفوش الا بالليل فارتفعا الى داود فقضى بغنم صاحب الغنم لصاحب الزرع فانصرفا فمرا بسليمان فقال بماذا قضى بينكما نبي الله فقالا قضى بالغنم لصاحب الزرع فقال ان الحكم لعلى غير هذا انصرفا معي فاتى اباه داود فقال يا نبي الله قضيت على هذا بغنمه لصاحب الزرع قال نعم قال يا نبي الله ان الحكم لعلى غير هذا قال له وكيف يا نبي الله قال تدفع الغنم الى صاحب الزرع فيصيب من البانها وسمونها واصوافها وتدفع الزرع الى صاحب الغنم يقوم عليه فاذا عاد الزرع الى حاله التي اصابته الغنم عليها ردت الغنم على صاحب الغنم ورد الزرع على صاحب الزرع فقال داود لا يقطع الله فمك فقضى بما قضى سليمان • قال الزهري كذلك قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله حكما وعلما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق قال حدثني من سمع الحسن يقول كان الحكم بما قضى به سليمان ولم يعنف الله داود في حكمه وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير يسبحن مع هذا اذا هو سبح وكان قتادة يقول في معنى قوله يسبحن في هذا الموضع ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير اي يصلين مع داود اذا صلى وقوله وكنا فاعلين يقول وكنا قد فعلنا

انا

انا فاعلوا ذلك ومسخروا الجبال والطير لتسام الكتاب مع داود عليه السلام **القول في تاويل قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون** يقول تعالى ذكره وعلمنا داود صنعة لبوس لكم واللبوس عند العرب السلاح كله درعا كان او جوشنا او سيفا او رمحا يدل على ذلك قول الهذلي • ومعي لبوس للبئيس كانه روق بجبهة ذي نعاج مجفل • وانما يصف بذلك رمحا • واما في هذا الموضع فان اهل التاويل قالوا عني الدروع ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم الاية قال كانت قبل داود صفائح قال وكان داود اول من صنع هذا الحلق وسرد داود • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وعلمناه صنعة لبوس لكم قال كانت صفائح فاول من سردها وحلقها داود عليه السلام • واختلفت القراء في قراءة قوله لتحصنكم فقراه ذلك اكثر قراء الامصار ليحصنكم من باسكم بالياء بمعنى ليحصنكم اللبوس ذكروه لتذكير اللبوس • وقراه ذلك ابو جعفر يزيد بن القعقاع لتحصنكم بالتاء بمعنى لتحصنكم الصنعة فانث لتانيث الصنعة • وقرا شيبة بن نصاح وعاصم بن ابي النجود لنحصنكم بالنون بمعنى لنحصنكم نحن من باسكم • قال ابو جعفر واولى القراءات في ذلك بالصواب عندي قراءة من قراه بالياء لانها القراءة التي عليها الحجة من قراء الامصار وان كانت القراءات الثلاث التي ذكرناها متقاربات المعاني وذلك ان الصنعة هي اللبوس واللبوس هي الصنعة والله هو المحصن به من الباس وهو المحصن بتصيير الله اياه كذلك • ومعنى قوله ليحصنكم ليحرزكم وهو من قوله قد احصن فلان جاريته وقد بينا معنى ذلك بشواهده فيما مضى • والباس القتال • وعلمنا داود صنعة سلاح لكم ليحرزكم اذا لبستموه ولقيتم فيه اعداءكم من القتل • وقوله فهل انتم شاكرون يقول فهل انتم ايها الناس شاكروا الله على نعمته عليكم بما علمكم من صنعة اللبوس المحصن في الحرب وغير ذلك من نعمه عليكم يقول فاشكروني على ذلك **القول في تاويل قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين** يقول تعالى ذكره وسخرنا لسليمان بن داود الريح عاصفة وعصوفها شدة هبوبها تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها يقول تجري الريح بامر سليمان الى الارض التي باركنا فيها يعني الى الشام وذلك انها كانت تجري بسليمان واصحابه الى حيث شاء سليمان ثم تعود به الى منزله بالشام فلذلك قيل الى الارض التي باركنا فيها • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال كان سليمان اذا خرج الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الجن والانس حتى يجلس الى سريره وكان امرا غزاء قلما يقعد عن الغزو ولا يسمع في ناحية من الارض بملك الا اتاه حتى يذله • وكان فيما يزعمون اذا اراد الغزو امر بعسكره فضرب له بخشب ثم نصب له على الخشب ثم حمل عليه الناس والدواب والة الحرب كلها حتى اذا حمل معه ما يريد امر العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته حتى اذا استقلت امر الرخاء فمرت به شهرا في روحته وشهرا في غدوته الى حيث اراد يقول الله جل وعز فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وقال ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال فذكر لي ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان اما من الجن واما من الانس نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن رائحون منه ان شاء الله فبائتون بالشام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولسليمان الريح عاصفة الى قوله وكنا لهم حافظين قال ورث الله سليمان داود فورثه نبوته وملكه وزاده على ذلك ان سخر له الريح والشياطين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره قال عاصفة شديدة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها قال الشام • واختلفت القراء في قراءة قوله ولسليمان الريح فقراته قراء الامصار الريح بالنصب على المعنى الذي ذكرناه • وقرا عبد الرحمن الاعرج الريح رفعا باللام على ابتداء الخبر عن ان لسليمان الريح قال ابو جعفر والقراءة التي لا استجيز القراءة بغيرها في ذلك ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه • وقوله وكنا بكل شيء عالمين • يقول وكنا عالمين بان فعلنا ما فعلنا لسليمان من تسخيرنا له واعطائنا ما اعطيناه من الملك صلاح الخلق فعلى علم منا بموضع ما فعلنا به من ذلك فعلنا ونحن عالمون بكل شيء لا يخفى علينا منه شيء **القول في تاويل قوله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين** يقول تعالى ذكره وسخرنا ايضا لسليمان من الشياطين من يغوصون له في البحر ويعملون عملا دون ذلك من البنيان والتماثيل والمحاريب وكنا لهم حافظين يقول وكنا لاعمالهم ولاعدادهم حافظين لا يئودنا حفظ ذلك كله **القول في تاويل**

عاصم

تعالى وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به
من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم واذكر ايوب يا محمد اذ نادى ربه وقد مسه الضر والبلاء رب انى مسنى الضر وانت
ارحم الراحمين فاستجبنا له يقول تعالى ذكره فاستجبنا لايوب دعاءه اذ نادانا فكشفنا ما كان
به من ضر وبلاء وجهد وكان الضر الذى اصابه والبلاء الذى نزل به امتحانا من الله له واختبارا
وكان سبب ذلك ما حدثنى محمد بن سهل بن عسكر البخارى قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم
ابن هشام قال حدثنى عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول كان بدو امر ايوب
عليه السلام انه كان صابرا نعم العبد قال وهب ان لجبريل بين يدى الله مقاما ليس لاحد
من الملايكة فى القربة من الله والفضيلة عنده وان جبريل عليه السلام هو الذى يتلقى الكلام
فاذا ذكر الله تعالى عبدا بخير تلقاه جبريل ثم لقاه ميكايل وحوله الملايكة المقربون حافين
من حول العرش وشاع ذلك فى الملايكة المقربين صارت الصلاة على ذلك العبد من اهل
السموات فاذا صلت عليه ملايكة السموات هبطت عليه بالصلاة الى ملايكة الارض وكان
ابليس لا يحجب بشى من السموات وكان يقف فيهن حيث ما اراد ومن هنالك وصل الى ادم عليه
السلام حين اخرجه من الجنة فلم يزل على ذلك يصعد فى السموات حتى رفع الله عيسى بن مريم
فحجب من اربع وكان يصعد فى ثلث فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حجب من الثلث الباقية
فهو محجوب هو وجميع جنوده من جميع السموات الى يوم القيمة الا من استرق السمع فاتبعه شهاب
ثاقب ولذلك انكرت الجن ما كانت تعرف حين قالت وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا
شديدا وشهبا الاية • قال وهب فلم يرع ابليس الا تجاوب ملايكتها بالصلوة على ايوب
وذلك حين ذكره الله واثنى عليه فلما سمع ابليس صلوة الملايكة ادركه البغى والحسد وصعد
سريعا حتى وقف من الله مكانا كان يقفه فقال يا الهى نظرت فى امر عبدك ايوب فوجدته
عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ثم لم تجربه بشدة ولم تجربه ببلاء وانا لك زعيم لين
ضربته بالبلاء ليكفرن بك ولينسينك وليعبدن غيرك • قال الله تبارك وتعالى له انطلق
فقد سلطتك على ماله فانه الامر الذى تزعم انه من اجله يشكرنى ليس لك سلطان على جسده
ولا على عقله فانقض عدو الله حتى وقع الارض ثم جمع عفاريت الشياطين وعظماءهم وكان لايوب
البثنية من الشام كلها بما فيها من شرقها وغربها وكان له بها الف شاة برعاتها وخمسمائة فدان
يتبعها خمس مائة عبد لكل عبد امراة وولد ومال ويحمل له كل فدان اتان لكل اتان ولد من اثنين وثلاثة
واربعة وخمسة وفوق ذلك فلما جمع ابليس الشياطين قال لهم ماذا عندكم من القوة والمعرفة
فانى قد سلطت على مال ايوب فهى المصيبة الفادحة والفتنة التى لا يصبر عليها الرجال قال
عفريت من الشياطين اعطيت من القوة ما اذا شئت تحولت اعصارا من نار فاحرقت كل شى
اتى عليه فقال له ابليس فات الابل ورعاتها فانطلق يؤم الابل وذلك حين وضعت رؤسها
وثبتت فى مراعيها فلم يشعر الناس حتى ثار من تحت الارض اعصار من نار ينفخ منها ارواح السموم
لا يدنو منها احد الا احترق فلم يزل يحرقها ورعاتها حتى اتى على اخرها فلما فرغ منها تمثل
ابليس على قعود منها براعيها ثم انطلق يؤم ايوب حتى وجده قائما يصلى فقال يا ايوب قال لبيك
قال تدرى ما الذى صنع ربك الذى اخترت وعبدت ووحدت بابلك ورعاتها قال ايوب انها ماله
اعارنيه وهو اولى به اذا شاء نزعه وقديما ما وطنت مالى ونفسى على الفناء • قال ابليس
فان ربك ارسل عليها نارا من السماء فاحترقت ورعاتها حتى اتى على اخر شى منها ومن رعاتها فتركت
الناس مبهوتين وهم وقوف عليها يتعجبون منهم من يقول ما كان ايوب يعبد شيئا وما كان الا فى
غرور ومنهم من يقول لو كان اله ايوب يقدر على ان يصنع شيئا لمنع وليه ومنهم من يقول
بل هو فعل الذى فعل ليشمت به عدوه وليفجع به صديقه فقال ايوب الحمد لله حين اعطانى
وحين نزع منى عريانا خرجت من بطن امى وعريانا اعود فى التراب وعريانا احشر الى الله ليس ينبغى
لك ان تفرح حين اعارك الله وتجزع حين قبض الله عاريته الله اولى بك وبما اعطاك ولو علم
الله فيك ايها العبد خيرا لنقل روحك مع تلك الارواح فاجرى فيك وصرت شهيدا ولكنه علم منك
شرا فاخرك من اجله فعراك الله من المصيبة وخلصك من البلاء كما يخلص الزوان من القمح الخلاص

ثم

ثم رجع ابليس الى اصحابه خاسيا ذليلا فقال لهم ماذا عندكم من القوة فانى لم اكلم قلبه قال عفريت من عظمائهم
عندى من القوة ما اذا شئت صحت صوتا لا يسمعه ذو روح الا خرجت مهجة نفسه فقال له ابليس فات الغنم
ورعاتها فانطلق يؤم الغنم ورعاتها حتى اذا وسطها صاح صوتا جثمت اموات من عند اخرها ورعاتها ثم
خرج ابليس متمثلا بقهرمان الرعاء حتى اذا جاء ايوب وجده وهو قائم يصلى فقال له القول الاول ورد عليه
ايوب الرد الاول ثم ان ابليس رجع الى اصحابه فقال لهم ماذا عندكم من القوة فانى لم اكلم قلب ايوب فقال
عفريت من عظمائهم عندى من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا تنسف كل شى تاتى عليه حتى لا ابقى شيا
قال له ابليس فات الفدادين والحرث فانطلق يؤمهم وذلك حين قربوا الفدادين وابتدءوا فى الحرث
والاتن واولادها وثوب فلم يشعروا حتى هبت ريح عاصف تنسف كل شى من ذلك حتى كانه لم يكن ثم خرج
ابليس متمثلا بقهرمان الحرث حتى جاء ايوب وهو قائم يصلى فقال له مثل قوله الاول ورد عليه ايوب
مثل رده الاول فلما راى ابليس انه قد افنى ماله ولم ينجح منه صعد سريعا حتى وقف من الله الموقف
الذى كان يقفه فقال يا الهى ان ايوب يرى انك ما متعته بنفسه وولده فانت معطيه المال
فهل انت مسلطى على ولده فانها الفتنة المضلة والمصيبة التى لا تقوم لها قلوب الرجال ولا يقوى
عليها صبرهم فقال الله تعالى له انطلق فقد سلطتك على ولده ولا سلطان لك على قلبه ولا جسده ولا
على عقله فانقض عدو الله جوادا حتى جاء بنى ايوب وهم فى قصرهم فلم يزل يزلزل بهم حتى تداعى من قواعده
ثم جعل يناطح جدره بعضها ببعض ويرميهم بالخشب والجندل حتى اذا مثل بهم كل مثلة رفع بهم القصر
حتى اذا اقله بهم فصاروا فيه منكسين وانطلق الى ايوب متمثلا بالمعلم الذى كان يعلمهم الحكمة
وهو جريح مشدوخ الوجه يسيل دمه ودماغه متغيرا لا يكاد يعرف من شدة التغير والمثلة التى
جاء متمثلا فيها فلما نظر اليه ايوب هاله وحزن ودمعت عيناه وقال له يا ايوب لو رايت كيف افلت من
حيث افلت والذى رمانا به من فوقنا ومن تحتنا ولو رايت بنيك كيف عذبوا وكيف مثل بهم وكيف
قلبوا فكانوا منكسين على رؤسهم تسيل دماؤهم ودماغهم من انوفهم واجوافهم ويقطر من اشفارهم
ولو رايت كيف شقت بطونهم فتناثرت امعاؤهم ولو رايت كيف قذفوا بالخشب والجندل يشدخ
دماغهم وكيف دق الخشب عظامهم وخرق جلودهم وقطع عصبهم ولو رايت العصب عريانا ولو رايت
العظام متهشمة فى الاجواف ولو رايت الوجوه مشدوخة ولو رايت الجدر تناثر عليهم ولو رايت
ما رايت لقطع قلبك فلم يزل يقول هذا ونحوه ولم يزل يرققه حتى رق ايوب فبكى وقبض قبضة من
التراب فوضعها على راسه فاغتنم ابليس عند ذلك فصعد سريعا بالذى كان من جزع ايوب
مسرورا به ثم لم يلبث ايوب ان فاء وابصر فاستغفر وصعد قرناؤه من الملايكة بتوبته منه فبدروا
ابليس الى الله فوجدوه قد علم بالذى رفع اليه من توبة ايوب فوقف ابليس خازيا ذليلا
فقال يا الهى انما هون على ايوب خطر المال والولد انه يرى انك ما متعته بنفسه فانت تعيد
له المال والولد فهل انت مسلطى على جسده فانا لك زعيم ان ابتليته فى جسده لينسينك وليكفرن
بك وليجحدن نعمتك قال الله انطلق فقد سلطتك على جسده ولكن ليس لك سلطان على لسانه
ولا على قلبه ولا على عقله فانقض عدو الله جوادا فوجد ايوب ساجدا فعجل قبل ان يرفع راسه
فاتاه من قبل الارض فى موضع وجهه فنفخ فى منخره نفخة اشتعل منها جسده فترهل ونبتت ثآليل
مثل اليات الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها فحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالعظام
وحك بالحجارة الخشنة وبقطع المسوح الخشنة فلم يزل يحكه حتى نغل لحمه وتقطع جلد ايوب وتغير
وانتن فاخرجه اهل القرية فجعلوه على تل وجعلوا له عريشا ورفضه خلق الله غير امراته فانها
كانت تختلف اليه بما يصلحه وتلزمه وكان ثلثة من اصحابه اتبعوه على دينه فلما راوا ما ابتلاه
الله به رفضوه من غير ان يتركوا دينه واتهموه يقال لهم بلدد واليفز وصافر قال فانطلق
اليه الثلاثة وهو فى بلائه فبكتوه فلما سمع منهم اقبل على ربه فقال ايوب عليه السلام رب لاى
شى خلقتنى لو كنت اذ كرهتنى فى الخير تركتنى فلم تخلقنى يا ليتنى كنت حيضة القتنى امى ويا ليتنى
مت فى بطنها فلم اعرف شيا ولم تعرفنى ما الذنب الذى اذنبت لم يذنبه احد غيرى وما العمل
الذى عملت فصرفت وجهك الكريم عنى لو كنت امتنى فالحقتنى بابائى فالموت كان اجمل بى فاسوة
لى بالسلاطين الذين صفت من دونهم الجيوش يضربون عنهم بالسيوف بخلا بهم عن الموت وحرصا
على بقائهم اصبحوا فى القبور جاثمين حتى ظنوا انهم سيخلدون واسوة لى بالملوك الذين كنزوا الكنوز

وطمروا المطامير وجمعوا الجموع وظنوا انهم سيخلدون • وآسوة لي بالجبابرين الذين بنوا المداين والحصون ۞
وعاشوا فيها المبين من السنين ثم اصبحت خرابا ماوى للوحوش ومثنى للشياطين • قال البفلد اليماني
قد اعانا امرك يا ايوب ان كلمناك فما نرى الحديث منك موضع وان نسكت عنك مع الذي نرى فيك من البلاء
فذلك علينا قد كنا نرى من اعمالك اعمالا كنا نرجو لك عليها من الثواب غير ما رأينا فانما يحصد امرؤ ما ذرع
ويجزى بما عمل اشهد على الله الذي لا يقدر قدر عظمته ولا يحصى عدد نعمه الذي ينزل الماء من السماء فيحيي به الميت
ويرفع به الخافق ويقوى به الضعيف الذي تضل حكمة الحكما عند حكمته وعلم العلماء عند علمه حتى تراهم
من العي في ظلمة يموجون ان من رجى معونة الله هو القوي ومن توكل عليه فهو المكتفي هو الذي يكسر ويجبر
ويجرح ويداوي • قال ايوب لذلك سكت فعضضت على لساني ووضعت لسوء الخدمة راسي
لاني علمت ان عقوبته غيرت نور وجهي وان قوته نزعت قوة جسدي فانا عبده ما قضى علي اصابني ولا قوة
لي الا ما حمل علي لو كانت عظامي من حديد وجسدي من نحاس وقلبي من حجارة لم اطق هذا الامر ولكن هو
ابتلاني به وهو يحمله عني اسموني عصا ما رهبتم قبل ان تسترهبوا وبكيتم من قبل ان تضربوا كيف لي لو
قلت لكم تصدقوا عني باموالكم لعل الله ان يخلصني او قربوا عني قربانا لعل الله ان يتقبله مني ويرضى عني
اذا استيقظت تمنيت النوم رجاء ان استريح فاذا نمت كادت تجود نفسي فقطعت اصابعي فاني لارفع
اللقمة من الطعام بيدي جميعا فما تبلغان فمي الا على الجهد مني تساقطت لهواتي ونخر راسي فما بين اذني
من سداد حتى الى احدهما لترى من الاخرى وان دماغي ليسيل من فمي تساقط شعر عيني فكانما حرق بالنار
وجهي وحدقتاي هما متدليتان على خدي ورم لساني حتى ملا فمي فما ادخل فيه طعاما الا غصني وورمت
شفتاي حتى غطت العليا انفي والسفلى ذقني تقطعت امعاي في بطني فاني لادخل الطعام فيخرج
كما دخل ما احسه ولا ينفعني ذهبت قوة رجلي فكانهما قربتان ملئتا لا اطيق حملهما احمل لحافي بيدي
واسناني فما اطيق حمله حتى يحمله معي غيري ذهب المال فصرت اسال بكفي فيطعمني من كنت اعوله
اللقمة الواحدة فيمنها علي ويعيرني بني وبناتي ولو بقي منهم احد اعانني على بلائي ونفعني وليس العذاب
بعذاب الدنيا انه يزول عن اهلها ويموتون عنه ولكن طوبى لمن كانت له راحة في الدار التي لا يموت
اهلها ولا يتحولون عن منازلهم السعيد من سعد هنالك والشقي من شقي فيها • قال بلدد كيف
تقوم لسانك بهذا القول وكيف تفصح به اتقول ان العدل يجور ام تقول ان القوي يضعف ابك
على خطيئتك وتضرع الى ربك عسى ان يرحمك ويتجاوز عن ذنبك وعسى ان كنت بريا ان يجعل هذا
لك ذخرا في اخرتك وان كان قلبك قد قسا فان قولنا لم ينفعك ولكن يا حد فيك هيهات ان
تنبت الاجام في المفاوز وهيهات ان تنبت البردي في الفلاة من توكل على الضعيف كيف يرجوا
ان يمنعه ومن جحد الحق كيف يرجوا ان يوفي حقه • قال ايوب اني لاعلم ان هذا هو الحق لن
يفلح العبد على ربه ولا يطيق ان يخاصمه فاي كلام لي معه وان كان الي القوة هو الذي سمك السماء
فاقامها وحده وهو الذي يكشفها اذا شاء فتطوى له وهو الذي سطح الارض فدحاها وحده ونصب
فيها الجبال الراسيات ثم هو الذي يزلزلها من اصولها حتى تعود سافلها اعاليها وان كان في الكلام
فاي كلام لي معه من خلق عرشه العظيم بكلمة واحدة فحشاه السموات والارض وما بينهما من الخلق
فوسعه وهو في سعة واسعة وهو الذي كلم البحار ففهمت قوله وامرها فلم تعد امره وهو الذي
يفقه الحيتان والطير وكل دابة وهو الذي يكلم الموتى فيحييهم بقوله ويكلم الحجارة فتفهمه ويامرها
فتطيعه • قال اليفز لعظيم ما تقول يا ايوب ان الجلود لتقشعر من ذكر ما تقول انما
اصابك ما اصابك بغير ذنب اذ نبته مثل هذه الحدة وهذا القول انزلك هذه المنزلة عظمت
خطيئتك وكثر طلابك وغصبت اهل الاموال على اموالهم فلبست وهم عراة واكلت وهم جياع وحبست
عن الضعيف بابك ومن الجائع طعامك وعن المحتاج معروفك واسررت ذلك واخفيته في بيتك
واظهرت اعمالا كنا نراك تعملها وظننت ان الله لا يجزيك الا على ما ظهر منك وظننت ان
الله لا يطلع على ما غيبت في بيتك وكيف لا يطلع على ذلك وهو يعلم ما غيبت الارضون وما
تحت الظلمات والهوا • قال ايوب عليه السلام ان تكلمت لم يسعفني الكلام وان سكت لم
تعذروني قد وقع على كيدي واسخطت اني يخلصني واشمت اعدائي وامكنتهم من عنقي وجعلتني للبلا
عرضا وجعلتني للفتنة نصبا لم يسعني مع ذلك ولكن ما احسن بيلا على اثر بلا الم اكن للغريب
دارا وللمسكين قرارا ولليتيم وليا وللارملة قيما ما رايت غريبا الا كنت له دارا مكان داره وقرار

مكان

مكان قراره ولا رايت مسكينا الا كنت له مالا مكان ماله واهلا مكان اهله وما رايت يتيما الا كنت له
ابا مكان ابيه وما رايت ايما الا كنت لها قيما ترضى قيامه وانا عبد ذليل ان احسنت لم يكن لي الكلام
وان اسات فبيده عقوبتي وقد وقع علي بلا لو سلطته على جبل ضعف عن حمله فكيف يحمله ضعفي قال
اليفز انحاج الله يا ايوب في امره ام تريد ان تناصفه وانت خاطئ او تبريها وانت زوى عمر
من خلق السموات والارض بالحق وحصى ما فيهما من الخلق فكيف لا يعلم ما اسررت وكيف لا يعلم ما عملت
فيجزيك به وضع الله ملايكة صفوفا حول عرشه وعلى ارجاء سمواته ثم احتجب بالنور فابصارهم عنه
كليلة وقوتهم عنه ضعيفة وعزيزهم عنه ذليل وانت تزعم ان لو خاصمك وادلى الى الحكم معك وهل
تراه فتناصفه ام هل تشهده فتحاوره قد عرفنا فيك قضاه انه من اراد ان يرتفع وضعه ومن اتضع
له رفعه • قال ايوب ان اهلكني فمن الذي يعرض له في عبده ويسال له عن امره لا يرد غضبه
شي الا رحمته ولا ينفع عبده الا التضرع له رب اقبل علي برحمتك واعلمني ما ذنبي الذي اذنبت او لاي
شي صرفت وجهك الكريم عني وجعلتني لك مثل العدو وقد كنت تكرمني ليس يغيب عنك شي تحصي
قطر الامطار وورق الاشجار وذر التراب اصبح جلدي كالثوب العفن بايه امسكت سقط في يدي
فهب لي قربانا من عندك وفرجا من بلائك بالقدرة التي تبعث موتى العباد وتنشر بها ميت البلاد
ولا تهلكني بغير ان تعلمني ما ذنبي ولا تفسد عمل يديك وان كنت غنيا عني ليس ينبغي في حكمك
ظلم ولا في نقمتك عجل وانما يحتاج الى الظلم الضعيف وانما يعجل من يخاف الفوت ولا تذكر خطاي
وذنوبي اذكر كيف خلقتني من طين فجعلت مضغة ثم خلقت المضغة عظاما وكسوت العظام
لحما وجلدا وجعلت العصب والعروق لذلك قواما وشدا وربيتني صغيرا ورزقتني كبيرا
ثم حفظت عهدك وفعلت امرك فان اخطات فبين لي ولا تهلكني غما واعلمني ما ذنبي فان لم ارضك
فانا اهل ان تعذبني وان كنت من بين خلقك تحصي علي عملي واستغفرك فلا تغفر لي ان احسنت
لم ارفع راسي وان اسات لم تبلعني ريقي ولم تقلني عثرتي وقد ترى ضعفي تحتك وتضرعي لك فلم
خلقتني او لم اخرجتني من بطن امي لو كنت كمن لم يكن لكان خيرا لي فليست الدنيا عندي بخطر لغضبك
وليس جسدي يقوم بعذابك فارحمني واذقني طعم العافية من قبل ان اصير الى ضيق القبر وظلمة
الارض وغم الموت فقال صافر قد تكلمت يا ايوب وما يطيق احد ان يحبس فمك تزعم انك بريء فهل
كنت بريا وعليك من يحصي عملك وتزعم انك تعلم ان الله يغفر لك ذنوبك هل تعلم سمك السماء
كم بعده ام هل تعلم عمق الهواء كم بعده ام هل تعلم اي الارض اعرضها ام هل عندك له من مقدار تقدرها
به ام هل تعلم اي البحرين اعمقه ام هل تعلم باي شي تحبسه فان كنت تعلم هذا العلم وان كنت لا تعلمه
فان الله خلقه وهو يحصيه لو تركت كثرة الحديث وطلبت الى ربك رجوت ان يرحمك فبذلك تستخرج
رحمته وان كنت تقيم على خطيئتك فترفع اليدين الى ربك عند الحاجة وانت مصر على ذنبك اصرار الماء
الجاري في صببه لا يستطاع احتباسه فعند طلب الحاجات الى الرحمن تسود وجوه الاشرار وتظلم عيونهم
وعند ذلك يسر بنجاح حوائجهم الذين تركوا الشهوات تزينا بذلك عند ربهم وتقدموا في التضرع ليستحقوا
بذلك الرحمة حين يحتاجون اليها وهم الذين كابدوا الليل واعتزلوا الفرش وانتظروا الاسحار •
قال ايوب انتم قوم قد اعجبتكم انفسكم وقد كنت فيما خلا والرجال يوقرونني وانا معروف حقي
منتصف من خصمي قاهر لمن هو اليوم يقهرني تسالني عن علم غيب الله لا اعلمه وتسالني فلعمري ما
نصح الاخ لاخيه حين نزل به البلاء كذلك ولكنه يبكي معه وان كنت جاهلا فان عقلي يقصر عن الذي تسالني
عنه فسل طير السماء هل تخبرك وسل وحوش الارض هل ترجع اليك وسل سباع البرية هل تجيبك وسل
حيتان البحر هل تنطق لك بكلام عددت تعلم ان الله صنع هذا بحكمته وهياه بلطفه اما يعلم ابن ادم من
الكلام ما سمع باذنيه وما طعم بفيه وما شم بانفه وان العلم الذي سالت عنه لا يعلمه الا الله الذي
خلقه له الحكمة والجبروت والعظمة له اللطف وله الجلال والقدرة ان افسد فمن ذا الذي يصلح وان
اعجم فمن ذا الذي يفصح ان نظر الى البحار يبست من خوفه وان اذن لها ابتلعت الارض فانما يحملها
بقدرته هو الذي تبهت الملوك عند ملكه وتطيش العلماء عند علمه وتعيا الحكماء عند حكمته وتخسا
المبطلون عند سلطانه هو الذي يذكر المنسي وينسي المذكور ويجري الظلمات والنور هذا علمي
وخلقه اعظم من ان يحصيه عقلي وعظمته اعظم من ان تقدرها مثلي • قال بلدد ان
المنافق يجزى بما اسر من نفاقه وتضل عنه العلانية التي خادع بها وتوكل على الجزاء فيها على الذي
عملها ويهلك ذكره من الدنيا ويظلم نوره في الاخرة ويوحش سبيله ويوقعه في الاحبولة مريرته

وينقطع اسمه من الأرض فلا أذكر فيها ولا أثر لي ولا عمران ولم يصلحوا من بعده ولا سعي الأصل يوجد
بعد ويبهت من يراه ويقف الأشعار عند ذكره. قال أيوب إن أكن غويا فعلي غواي وإن أكن
بريا فأي منعة عندي إن صرخت فمن الذي يصرخني وإن سكت فمن الذي يعذرني ذهب رجائي وانقضت
أحلامي وتنكرت لي معارفي دعوت غلامي فلم يجبني وتضرعت لأمتي فلم ترحمني وقع علي البلاء فرفضوني أنتم
كنتم أشد علي من مصيبتي انظروا وابهتوا من العجائب التي في جسدي أما سمعتم بما أصابني وما شغلكم
عما رأيتم بي لو كان عبد يخاصم ربه رجوت أن أغلب عند الحكم ولكن لي ربا جبارا تعالى فوق سماواته
وألقاني ههنا وهنت عليه لا هو عذرني بعذري ولا هو أدناني فأخاصم عن نفسي يسمعني ولا أسمعه
ويراني ولا أراه وهو محيط بي ولو تجلى لي لذابت كليتاي وصعق روحي ولو نفسني فأتكلم ملء فمي ونزع
الهيبة مني علمت بأي ذنب عذبني. نودي فقيل يا أيوب قال لبيك قال أنا هذا قد دنوت منك فقم
فاشدد إزارك وقم مقام جبار مثلي ولا ينبغي أن يخاصمني إلا من يجعل الزمام في فم الأسد والسخال في فم
العنقاء واللجام في فم التنين ويكتل مكيالا من النور ويزن مثقالا من الريح ويصر صرة من الشمس
ويرد أمس لقد منتك نفسك أمرا ما تبلغ بمثل قوتك ولو كنت إذ منتك نفسك ذلك ودعتك
إليه تذكرت أي مرام رامت بك أردت أن تخاصمني بغيك أم أردت أن تحاجني بخطئك أم أردت
أن تكابرني بضعفك أين أنت مني يوم خلقت الأرض فوضعتها على أساسها هل علمت بأي مقدار قدرتها
أم كنت معي تمد بأطرافها أم تعلم ما بعد زواياها أم على أي شيء وضعت أكنافها أبطاعتك حمل الماء الأرض
أم بحكمتك كانت الأرض للماء غطاء أين كنت مني يوم رفعت السماء سقفا في الهواء لا بعلائق ثبتت من
فوقها ولا يحملها دعم من تحتها هل تبلغ من حكمتك أن تجري نورها أو تسير نجومها أو تختلف بأمرك
ليلها ونهارها أين أنت مني يوم سجرت البحار وأنبعت الأنهار أقدرتك حبست أمواج البحار على حدودها أم
قدرتك فتحت الأرحام حين بلغت مدتها أين أنت مني يوم صببت الماء على التراب ونصبت شوامخ الجبال
هل لك من ذراع يطيق حملها أم تدري كم من مثقال فيها أم أين الماء الذي أنزلت من السماء هل تدري أم تلده
أو أب يولده أحكمتك أحصت القطر وقسمت الأرزاق أم قدرتك تثير السحاب وتغشيه الماء هل تدري
ما أصوات الرعود أم من أي شيء لهب البروق هل رأيت عمق البحر هل تدري ما بعد الهواء أم هل
حويت أرواح الأموات أم هل تدري أين خزانة الثلج أو أين خزائن البرد أم أين جبال البرد
أم أين تدري أين خزانة الليل بالنهار وأين خزانة النهار بالليل وأين طريق النور وبأي لغة تتكلم
الأشجار وأين خزانة الريح وكيف تحبسه الأغلاق ومن جعل العقول في أجواف الرجال ومن شق
الأسماع والأبصار ومن ذلت الملائكة لملكه وقهر الجبارين بجبروته وقسم أرزاق الدواب بحكمته
ومن قسم للأسد أرزاقها وعرف الطير معاشها وعطفها على أفراخها من أعتق الوحش من الخدمة وجعل
مساكنها البرية لا تستأنس بالأصوات ولا تهاب المسلطين أمن حكمتك تفرعت أفراخ الطير وأولادها
الدواب لأمهاتها أم من حكمتك عطفت أمهاتها عليها حتى أخرجت لها الطعام من بطونها وآثرتها
بالعيش على نفوسها أم من حكمتك يبصر العقاب الصيد البعيد فأصبح في أماكن القتلى أين
أنت مني يوم خلقت بهموت مكانه في منقطع التراب والوسائل تحملان الجبال والقرى والعمران
آذانهما كأنها شجر الصنوبر الطوال رؤوسهما كأنها آكام الجبال وعروق أفخاذهما كأنها أوتاد الحديد
وكأن جلودهما فلق الصخور وعظامهما كأنها عمد النحاس هما رأسا خلقي الذي خلقت للعبادات أنت
ملأت جلودهما لحما أم أنت ملأت رؤوسهما دماغا أم هل لك في خلقهما من شرك أم هل لك بالقوة التي
عملتهما يدا وهل تبلغ من قوتك أن تخطم على أنوفهما أو تضع يدك على رؤوسهما أو تقعد لهما على طريق
فتحبسهما أو تصدهما عن قوتهما. أين أنت يوم خلقت التنين رزقه في البحر ومسكنه في السحاب
ينور منها لهيبا كأنه إعصار العجاج جوفه محترق ونفسه تلتهب وزبده كأمثال الصخور وكأن صريف
أسنانه أصوات الصواعق وكأن نظر عينيه لهب البرق أسراب لا يدخله الهموم تمر به الجيوش
وهو متكئ لا يفزعه شيء ليس فيه مفصل الحديد عنده مثل التبن والنحاس عنده مثل الخيوط لا يفزع
من النشاب ولا يحس وقع الصخور على جسده ويضحك من النيازك ويسير في الهواء كأنه عصفور
ويهلك كل شيء يمر به ملك الوحوش وإياه آثرت بالقوة على خلقي هل أنت آخذه بأحبولتك
أو رابطه بلسانه أو واضع اللجام في شدقه أتظنه يوفي بعهدك أو يسبح من خوفك هل تحصي عمره
أم هل تدري أجله أو تفوت رزقه أم هل تدري ماذا خرب من الأرض أم ماذا يخرب فيما بقي
من عمره أتطيق غضبه حين يغضب أم تأمره فيطيعك تبارك الله وتعالى. قال أيوب

عليه السلام

عليه السلام قصرت عن هذا الأمر الذي تعرض لي ليت الأرض انشقت بي فذهبت في بلائي فلم أتكلم بشيء
يسخط ربي اجتمع علي البلاء يا إلهي جعلتني لك مثل العدو وقد كنت تكرمني وتعرف نصحي وقد علمت أن كل
الذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك وأعظم من هذا ما شئت عملت لا يعجزك شيء ولا يخفى عنك خافية ولا يغيب عنك
غائبة من هذا الذي يظن أن يسر عنك سرا وأنت تعلم ما يخطر على القلوب وقد علمت منك في بلائي هذا ما لم
أكن أعلم وخفت حين بلوت أمرك أكثر مما كنت أخاف إنما كنت أسمع بسطوتك سمعا فأما الآن فهو بصر العين
إنما تكلمت حين تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني كلمة زلت فلن أعود قد وضعت يدي على
فمي وعضضت على لساني وألصقت بالتراب خدي ودسست وجهي لصغاري وسكت كما أسكتتني خطيئتي فاغفر
لي ما قلت فلن أعود لشيء تكرهه مني. قال الله تبارك وتعالى يا أيوب نفذ فيك علمي وبحلمي صرفت عنك غضبي
إذ خطئت فقد غفرت لك ورددت عليك أهلك ومالك ومثلهم معهم فاغتسل بهذا الماء فإن فيه شفاءك
وقرب عن صحابتك قربانا واستغفر لهم فإنهم قد عصوني فيك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني وغيره من أهل الكتب الأول أنه كان من حديث
أيوب أنه كان رجلا من الروم وكان الله قد اصطفاه ونبأه وابتلاه في الغنى بكثرة الولد والمال وبسط
عليه من الدنيا فوسع عليه في الرزق وكانت له البثنية من أرض الشام أعلاها وأسفلها وسهلها
وجبلها وكان له فيها من أصناف المال كله من الإبل والبقر والغنم والخيل والحمير ما لا يكون للرجل
أفضل منه في العدة والكثرة وكان الله قد أعطاه أهلا وولدا من رجال ونساء وكان برا تقيا رحيما
بالمساكين يطعم المساكين ويحمل الأرامل ويكفل الأيتام ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرا لأنعم الله
عليه مؤديا لحق الله في الغنى قد امتنع من عدو الله إبليس أن يصيب منه ما أصاب من أهل الغنى من
العزة والغفلة والسهو عن أمر الله بما هو فيه من الدنيا وكان معه ثلاثة قد آمنوا به وصدقوه وعرفوا
فضل ما أعطاه الله على من سواه منهم رجل من أهل اليمن يقال له أليفز ورجلان من أهل بلاده يقال
لأحدهما صوفر وللآخر بلدد وكانوا من بلاده كهولا وكان لإبليس عدو الله منزل من السماء السابعة
يقع به كل سنة موقعا يسأل فيه فصعد إلى السماء في ذلك اليوم الذي كان يصعد فيه فقال الله له أو
قيل له عن الله هل قدرت من أيوب عبدي على شيء قال أي رب وكيف أقدر منه على شيء وإنما ابتليته بالرخاء
والنعمة والسعة والعافية وأعطيته الأهل والمال والولد والغنى والعافية في جسده وأهله وماله فما
له لا يعبدك ويشكرك ويطيعك وقد صنعت ذلك به لو ابتليته بنزع ما أعطيته لحال عما كان عليه
من شكرك ولترك عبادتك ولخرج من طاعتك إلى غيرها أو كما قال عدو الله. فقال قد سلطتك
على أهله وماله وكان الله هو أعلم به لم يسلطه عليه إلا رحمة ليعظم له الثواب بالذي يصيبه من البلاء
وليجعله عبرة للصابرين وذكرى للعابدين في كل بلاء نزل بهم ليتأسوا به وليرجوا من عاقبة الصبر في
عرض الدنيا ثواب الآخرة وما صنع الله بأيوب فانحط عدو الله سريعا فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين
من جنوده فقال إني قد سلطت على أهل أيوب وماله فماذا عندكم فقال قائل منهم أكون إعصارا فيه
نار فلا أمر بشيء من ماله إلا أهلكته قال أنت وذاك فخرج حتى أتى إبله فأحرقها ورعاتها جميعا
ثم جاء عدو الله إلى أيوب في صورة قيمه عليها وهو في مصلاه فقال يا أيوب أقبلت نار حتى غشيت إبلك
فأحرقتها ومن فيها غيري فجئتك أخبرك ذلك فعرفه أيوب فقال الحمد لله هو الذي أعطاها وهو
أخذها الذي أخرجك منها كما يخرج الزوان من الحب النقي ثم انصرف عنه فجعل يصيب ماله مالا حتى
مر على آخره كلما انتهى إليه هلاك مال من ماله حمد الله وأحسن عليه الثناء ورضي بالقضاء ووطن
نفسه للصبر على البلاء حتى إذا لم يبق له مال أتى إلى أهله وولده وهم في قصر لهم معهم حظاياهم وخدمهم فتمثل
ريحا عاصفا فاحتمل القصر من نواحيه فألقاه على أهله وولده فشدخهم تحته ثم أتاه في صورة قهرمانه
عليهم قد شدخ وجهه فقال يا أيوب قد أتت ريح عاصف فاحتملت القصر من نواحيه ثم ألقته على
أهلك وولدك فشدخهم غيري فجئتك أخبرك ذلك فلم يجزع على شيء أصابه جزعه على أهله وولده
وأخذ ترابا فوضعه على رأسه ثم قال ليت أمي لم تلدني ولم أك شيئا وسر بها عدو الله منه فأصعد
إلى السماء جذلا وراجع أيوب التوبة مما قال فحمد الله فسبقت توبته عدو الله إلى الله فلما جاء وذكر
ما صنع قيل له قد سبقتك توبته إلى الله ومراجعته قال أي رب فسلطني على جسده قال قد
سلطتك على جسده إلا على لسانه وقلبه ونفسه وسمعه وبصره فأقبل إليه عدو الله وهو ساجد فنفخ

في جسده نفخة اشتعل ما بين قرنه الى قدمه كحريق النار ثم خرج في جسده ثاليل كالايا الغنم فحك باظفاره حتى
ذهبت ثم بالفخار والحجارة حتى تساقط لحمه فلم يبق منه الا العرق والعصب والعظام عيناه يجولان في راسه
للنظر وقلبه للعقل ولم يخلص الى شي من حشو البطن لانه لا بقا للنفس الا بهما فهو ياكل ويشرب على التوا
من حشوته فمكث كذلك ما شاء الله ان يمكث • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن
الحسن بن دينار عن الحسن انه كان يقول مكث ايوب في ذلك البلا سبع سنين وستة اشهر ملقى على رماد
مكنسة في جانب القرية قال وهب بن منبه ولم يبق من اهله الا امراة واحدة تقوم عليه وتكسب له
لا يقدر وعدوا الله منه على قليل ولا كثير مما يريد فلما طال البلا عليه وعليها وسمها الناس وكانت تكسب
عليه ما تطعمه وتسقيه • قال وهب بن منبه فحدثت انها التمست له يوما من الايام ما تطعمه فلم
تجد شيا حتى جزت قرنا من شعرها فباعته برغيف فاتته فعشته اياه فلبث في ذلك البلا تلك
السنين حتى ان كان المار ليمر فيقول لو كان لهذا عند الله خير لاراحه مما هو فيه • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال فحدثني محمد بن اسحاق قال وكان وهب بن منبه يقول لبث في ذلك البلا ثلث
سنين لم يزد يوما واحدا فلما غلبه ايوب فلم يستطع منه شيا اعترض امراته في هيئة ليست كهيئة
بني ادم في العظم والجسم والطول على مركب ليس من مراكب الناس له عظم وبها وجمال فقال لها انت
صاحبة ايوب هذا الرجل المبتلى قالت نعم قال هل تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض وانا الذي
صنعت بصاحبك ما صنعت وذلك انه عبد اله السما وتركني فاغضبني ولو سجد لي سجدة واحدة
رددت عليه وعليك كل ما كان لكما من مال وولد فانه عندي ثم اراها اياهم فيما ترى ببطن
الوادي الذي لقيتها فيه • قال وقد سمعت انه انما قال لو ان صاحبك اكل طعاما ولم
يسم عليه لعوفي مما به من البلا والله اعلم واراد عدو الله ان ياتيه من قبلها فرجعت الى ايوب
فاخبرته بما قال لها وما اراها قال اوقد اتاك عدو الله ليفتنك عن دينك ثم اقسم ان الله عافاه
ليضربنها مائة ضربة فلما طال عليه البلا جاءه اولئك النفر الذين كانوا معه قد امنوا به وصدقوه
معهم فتى حديث السن قد كان امن به وصدقه فجلسوا الى ايوب ونظروا الى ما به من البلا فاعظموا
ذلك وقطعوا به وبلغ من ايوب عليه السلام مجهوده وذلك حين اراد الله ان يفرج عنه ما به فلما
راى ايوب ما اعظموا مما اصابه قال رب لاي شي خلقتني ولو كنت اذ قضيت علي البلا تركتني فلم
تخلقني ليتني كنت دما القتني امي ثم ذكر نحو حديث ابن عسكر عن اسمعيل بن عبد الكريم الى وكابدوا
الليل واعتزلوا الفرش وانتظروا الاسحار ثم زاد فيه اولئك الامنون الذين لا يخافون ولا يهتمون
ولا يحزنون فاين عاقبة امرك يا ايوب من عواقبهم قال الفتى حضرهم وسمع قوله ولم يفطنوا له ولم
يابهوا لمجلسه وانما قيضه الله لهم لما كان من حورهم في المنطق وشططهم فاراد الله ان يصغر
به اليهم انفسهم وان يسفه بصغره لهم احلامهم فلما تكلم تمادى في الكلام فلم يزدد الا حلما وكان
القوم من شانهم الاستماع والخشوع اذا وعظوا او ذكروا فقال انكم تكلمتم قبلي ايها الكهول
وكنتم احق بالكلام واولى به مني لحق اسنانكم ولانكم قد جربتم قبلي ورايتم وعلمتم ما لم اعلم وعرفتم
ما لم اعرف ومع ذلك قد تركتم من القول احسن من الذي قلتم ومن الراي اصوب من الذي رايتم
ومن الامر اجمل من الذي اتيتم ومن الموعظة احكم من الذي وصفتم وقد كان لايوب عليكم من الحق
والذمام افضل من الذي وصفتم فهل تدرون ايها الكهول حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم
ومن الرجل الذي عبتم واتهمتم فلم تعلموا ايها الكهول ان ايوب نبي الله وخيرته وصفوته من اهل
الارض يومكم هذا اختاره الله لوحيه واصطفاه لنفسه وائتمنه على نبوته ثم لم تعلموا ولم يطلعكم
الله على انه سخط شيا من امره مذ اتاه ما اتاه الى يومكم هذا ولا على انه نزع منه شيا من
الكرامة التي اكرمه بها مذ اتاه ما اتاه الى يومكم هذا ولا ان ايوب غير الحق في طول ما صحبتموه
الى يومكم هذا فان كان البلا هو الذي ازرى به عندكم ووضعه في انفسكم فقد علمتم ان الله يبتلي
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين ثم ليس بلاوه لاولئك بدليل سخطه عليهم ولا لهوانه لهم
ولكنها كرامة وخيرة لهم ولو كان ايوب ليس من الله بهذه المنزلة ولا في النبوة ولا في الاثرة
ولا في الفضيلة ولا في الكرامة الا انه اخ اخيتموه على وجه الصحابة لكان لا يجمل بالحليم ان يعذل
اخاه عند البلا ولا يعيره بالمصيبة بما لا يعلم وهو مكروب حزين ولكن يرحمه ويبكي معه ويستغفر

له ويحزن لحزنه ويدله على مراشد امره وليس بحليم ولا رشيد من جهل هذا فالله الله ايها الكهول في انفسكم
قال ثم اقبل على ايوب عليه السلام فقال وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع لسانك
ويكسر قلبك وينسيك حجتك الم تعلم يا ايوب ان لله عبادا اسكتتهم خشيته من غير عي ولا بكم وانهم لهم
الفصحا النطقا النبلا الالبا العالمون بالله وباياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انقطعت السنتهم
واقشعرت جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما لله واعزازا واجلالا فاذا استفاقوا
من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين والخاطيين وانهم لانزاه
برآ ومع المقصرين والمفرطين وانهم لاكياس اقويا ولكنهم لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون
لله بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم مروعون مفزعون مغتمون خاشعون وجلون مستكينون
معترفون متى ما رايتهم يا ايوب • قال ايوب ان الله يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير
والكبير فمتى نبتت في القلب يظهرها الله على اللسان وليست تكون الحكمة من قبل السن ولا
الشبيبة ولا طول التجربة واذا جعل الله العبد حكيما في الصبى لم يسقط منزله عند الحكما وهم يرون
عليه من الله نور الكرامة ولكنكم اعجبتكم انفسكم وظننتم انكم عوفيتم باحسانكم فهنالك بغيتم
وتعززتم ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم انفسكم لوجدتم لكم عيوبا سترها الله بالعافية
التي البسكم ولكني قد اصبحت اليوم وليس لي راي ولا كلام معكم قد كنت فيما خلا مسموعا كلامي
معروفا حقي منتصفا من خصمي قاهرا لمن هو اليوم يقهرني مهيبا مكاني والرجال مع ذلك ينصتون
لي ويوقروني فاصبحت اليوم قد انقطع رجاي ودمع حذري وملني اهلي وعقني ارحامي وتنكرت لي
معارفي ورغب عن صديقي وقطعني اصحابي وكفرني اهل بيتي وجحدت حقوقي ونسيت صنايعي
اصرخ فلا يصرخونني واعتذر فلا تعذروني وان قضاه هو الذي اذلني واقماني واحساني وان
سلطانه هو الذي اسقمني وانحل جسمي ولو ان ربي نزع الهيبة التي في صدري واطلق لساني
حتى اتكلم على فمي ثم كان ينبغي للعبد ان يحاج عن نفسه لرجوت ان يعافيني عند ذلك مما بي
ولكنه القاني وتخلى عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه لا نظر الي فرحمني ولا دنا مني
ولا ادناني فادلي بعذري واتكلم ببراتي واخاصم عن نفسي لما قال ذلك ايوب واصحابه عنده اظله
غمام حتى ظن اصحابه انه عذاب ثم نودي منه يا ايوب ان الله يقول ها انا ذا قد دنوت منك
ولم ازل منك قريبا فقم فادل بعذرك الذي زعمت وتكلم ببراتك وخاصم عن نفسك واشدد ازارك
ثم ذكر نحو حديث ابن عسكر عن اسمعيل الى اخره وزاد فيه ورحمتي سبقت غضبي فاركض برجلك هذا مغتسل
بارد وشراب فيه شفاوك وقد وهبت لك اهلك ومثلهم معهم ومالك ومثله معه وزعموا ومثله
معه لتكون لمن خلفك اية ولتكون عبرة لاهل البلا وعزا للصابرين فركض برجله فانفجرت له عين
فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله عنه كلما كان به من البلا ثم خرج فجلس واقبلت امراته تلتمسه في
مضجعه فلم تجده فقامت كالوالهة مترددة ثم قالت يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذي كان ههنا
قال لا ثم تبسم فعرفته بمضحكه فاعتنقته • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن
بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال فحدثت عبد الله بن عباس حديثه واعتناقها اياه فقال عبد الله
والذي نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقه حتى مر بها كل مال لهما وولد • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وقد سمعت بعض من يذكر الحديث عنه انه دعاها حين سالت
عنه فقال لها وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت نعم ومالي لا اعرفه فتبسم ثم قال لها انا هو وقد فرج
الله عني ما كنت فيه فعند ذلك اعتنقته قال وهب فاوحى الله اليه في قسمه ليضربنها في الذي كلمته
ان خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث اي قد بررت بيمينك يقول الله انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب يقول الله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب • حدثنا
يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال لقد مكث ايوب
مطروحا على كناسة سبع سنين واشهرا ما يسال الله ان يكشف ما به قال وما على وجه الارض خلق اكرم على
الله من ايوب فيزعمون ان بعض الناس قال لو كان لرب هذا فيه حاجة ما صنع به هذا فعند
ذلك دعا • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال بقي
ايوب على كناسة لبني اسرايل سبع سنين واشهر تختلف فيه الدواب • حدثني محمد بن اسحاق قال
حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن وهب بن منبه قال لم يكن بايوب الاكلة انما

كان يخرج به مثل ثدي الشاة ثم ينفقئ • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا مخلد بن حسين عن هشام عن الحسن وحجاج عن مبارك عن الحسن زاد احدهما على الاخر قال ان ايوب اتاه الله مالا واوسع عليه وله من الشاء والبقر والغنم والابل وان عدو الله ابليس قيل له هل تقدر ان تفتن ايوب قال رب ان ايوب اصبح في دنيا من مال وولد ولا يستطيع ان لا يشكرك ولكن سلطني عليه وعلى ماله وولده فسترى كيف يطيعني ويعصيك قال فسلطه الله على ماله وولده قال فكان ياتي بالماشية من ماله من الغنم فيحرقها بالنيران ثم ياتي ايوب وهو يصلي متشبها براعي الغنم فيقول يا ايوب تصلي لربك ما ترك الله لك من ماشيتك شيئا من الغنم الا احرقها بالنيران وكنت ناحية فجئت لاخبرك قال فيقول ايوب اللهم انت اعطيت وانت اخذت مهما يبقى نفسي احمدك على حسن بلائك فلا يقدر منه على شيء مما يريد ثم ياتي ماشيته من البقر فيحرقها بالنيران ثم ياتي ايوب فيقول له ذلك ويرد عليه ايوب مثل ذلك قال وكذلك فعل بالابل حتى ما ترك له ماشية حتى هدم البيت على ولده فقال يا ايوب مثل ذلك وقال رب هذا حين احسنت الي الاحسان كله قد كنت قبل اليوم يشغلني حب المال بالنهار ويشغلني حب الولد بالليل شفقة عليهم فالان افرغ سمعي لك وبصري وليلي ونهاري بالذكر والحمد والتقديس والتهليل فينصرف عدو الله من عنده لم يصب منه شيئا مما يريد قال ثم ان الله تبارك وتعالى قال كيف رايت ايوب قال ايوب قد علم انك سترد عليه ماله وولده ولكن سلطني على جسده فان اصابه الضر فيه اطاعني وعصاك قال فسلط على جسده فاتاه فنفخ فيه نفخة قرح ما لدن قرنه الى قدمه قال فاصابه البلاء بعد البلاء حتى حمل فوضع على مزبلة كناسة لبني اسرائيل فلم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا احد يقربه غير زوجته صبرت معه بصدق وكانت تاتيه بطعام وتحمد الله معه اذا حمد وايوب على ذلك لا يفتر من ذكر الله والتحميد والثناء على الله والصبر على ما ابتلاه الله قال الحسن فصرخ ابليس عدو الله صرخة جمع فيها جنوده من اقطار الارض جزعا من صبر ايوب فاجتمعوا اليه وقالوا له اجتمعنا ما خبرك ما اعياك قال اعياني هذا العبد الذي سالت ربي ان يسلطني على ماله وولده فلم ادع له مالا ولا ولدا فلم يزدد بذلك الا صبرا وثناء على الله وتحميدا له ثم سلطت على جسده فتركته قرحة ملقاة على كناسة بني اسرائيل لا يقربه الا امراته فقد افتضحت بربي فاستعنت بكم فاعينوني عليه قال فقالوا له اين مكرك اين عملك الذي اهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله في ايوب فاشيروا علي قالوا نشير عليك ارايت ادم حين اخرجته من الجنة من اين اتيته قال من قبل امراته قالوا فشانك بايوب من قبل امراته فانه لا يستطيع ان يعصيها وليس احد يقربه غيرها قال اصبتم فانطلق حتى اتى امراته وهي تصدق فتمثل لها في صورة رجل فقال اين بعلك يا امة الله قالت هو ذاك يحك قروحه ويتردد الدواب في جسده فلما سمعها طمع ان تكون كلمة جزع فوقع في صدرها فوسوس اليها فذكرها ما كانت فيه من النعم والمال والدواب وذكرها جمال ايوب وشبابه وما هو فيه من الضر وان ذلك لا ينقطع عنهم ابدا قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم ان قد صرخت وجزعت اتاها بسخلة فقال ليذبح هذا الي ايوب ويبرا قال فجاءت تصرخ يا ايوب يا ايوب حتى متى يعذبك ربك الا يرحمك اين المال اين الماشية اين الولد اين الصديق اين لونك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد اين جسمك الحسن الذي قد بلي وتردد فيه الدواب اذبح هذه السخلة واسترح قال ايوب اتاك عدو الله فنفخ فيك فوجد فيك رفقا واجبته ويلك ارايت ما تبكين عليه مما تذكرين مما كنا فيه من المال والولد والصحة والشباب من اعطانيه قالت الله قال فكم متعنا به قالت ثمانين سنة قال فمنذ كم ابتلانا الله بهذا البلاء الذي ابتلانا به قالت منذ سبع سنين واشهر قال ويلك والله ما عدلت ولا انصفت ربك الا صبرت حتى يكون في هذا البلاء الذي ابتلانا ربنا به ثمانين سنة كما كنا في الرخاء ثمانين سنة والله لئن شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة هيه امرتيني ان اذبح لغير الله طعامك وشرابك الذي تاتيني به علي حرام وان اذوق مما تاتيني به بعد اذ قلت لي هذا فاغربي عني فلا اراك فطردها فذهبت فقال الشيطان هذا قد وطن نفسه ثمانين سنة على هذا البلاء الذي هو فيه فاباء بالغلبة ورفضه ونظر ايوب الى امراته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق • قال الحسن ومر به رجلان وهو على تلك الحال ولا والله ما على ظهر الارض يومئذ اكرم على الله من ايوب فقال احد الرجلين لصاحبه لو كان لله في هذا حاجة ما بلغ به هذا

فلم

فلم يسمع ايوب شيئا كان اشد عليه من هذه الكلمة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان لايوب اخوان فاتياه فقاما من بعيد لا يقدران ان يدنوا منه من ريحه فقال احدهما لصاحبه لو كان الله علم في ايوب خيرا ما ابتلاه بما ارى قال فما جزع ايوب من شيء اصابه جزعه من كلمة الرجل فقال ايوب اللهم ان كنت تعلم اني لم ابت ليلة شبعان قط وانا اعلم مكان جائع فصدقني فصدق وهما يسمعان ثم خر ساجدا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال فحدثني مخلد بن الحسين عن هشام عن الحسن قال فقال رب مسني الضر ثم رد ذلك الى ربه فقال وانت ارحم الراحمين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن جرير عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال فقيل له ارفع راسك فقد استجيب لك • قال حدثني حجاج عن مبارك عن الحسن ومخلد عن هشام عن الحسن دخل حديث احدهما في الاخر قال فقيل له اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه شيء ظاهر الا سقط فاذهب الله كل الم وكل سقم وعاد اليه شبابه وجماله احسن ما كان وافضل ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسي حلة قال فجعل يلتفت ولا يرى شيئا مما كان له من اهل ومال الا وقد اضعفه الله له حتى والله ذكر لنا ان الماء الذي اغتسل به تطاير على صدره جرادا من ذهب قال فجعل يضمه بيده فاوحى الله اليه يا ايوب الم اغنك قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها قال فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امراته قالت ارايت ان كان طردني الى من اكله ادعه يموت جوعا او يضيع فتاكله السباع لارجعن اليه فرجعت فلا كناسة ترى ولا من تلك الحال التي كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي وذلك بعين ايوب قال وهابت صاحب الحلة ان تاتيه فتسال عنه فارسل اليها ايوب فدعاها فقال ما تريدين يا امة الله فبكت وقالت اردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذا على الكناسة لا ادري اضاع ام ما فعل فقال لها ايوب ما كان منك فبكت وقالت بعلي فهل رايته وهي تبكي انه قد كان ههنا قال وهل تعرفينه اذا رايتيه قالت وهل يخفى على احد راه ثم جعلت تنظر اليه وهي تهابه ثم قالت اما انه كان اشبه خلق الله بك اذ كان صحيحا قال فاني انا ايوب الذي امرتيني ان اذبح للشيطان واني اطعت الله وعصيت الشيطان فدعوت الله فرد علي ما ترين قال الحسن ثم ان الله رحمها بصبرها معه على البلاء ان امره تخفيفا عنها ان ياخذ جماعة من الشجر فيضربها ضربة واحدة تخفيفا عنها بصبرها معه • وحدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر الى اخر الاية فانه لما مسه الشيطان بنصب وعذاب انساه الله الدعاء ان يدعوه فيكشف ما به من ضر غير انه كان يذكر الله كثيرا ولا يزيده البلاء في الله الا رغبة وحسن ايمان فلما انتهى الاجل وقضى الله انه كاشف ما به من ضر اذن له في الدعاء ويسره له وكان قبل ذلك يقول تبارك وتعالى لا ينبغي لعبدي ايوب ان يدعوني ثم لا استجيب له فلما دعا استجاب له وابدله بكل شيء ذهب له ضعفين رد اليه اهله ومثلهم معهم واثنى عليه فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب • واختلف اهل التاويل في الاهل الذين ذكر الله في قوله واتيناه اهله ومثلهم معهم اهم اهله الذين اوتيهم في الدنيا ام ذلك وعد وعده الله ايوب ان يفعل به في الاخرة فقال بعضهم انما اتى الله ايوب في الدنيا مثل اهله الذين هلكوا فانهم لم يردوا عليه في الدنيا وانما وعد الله ايوب ان يؤتيه اياهم في الاخرة • حدثني ابو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا ابن ادريس عن ليث قال ارسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى عكرمة يساله عن قول الله لايوب واتيناه اهله ومثلهم معهم فقال قيل له ان اهلك لك في الاخرة فان شئت عجلناهم لك في الدنيا وان شئت كانوا لك في الاخرة واتيناك مثلهم في الدنيا فقال يكونون لي في الاخرة واوتى مثلهم في الدنيا قال فرجع الى مجاهد فقال اصاب • وقال اخرون بل ردهم اليه باعيانهم واعطاه مثلهم معهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك عن ابن مسعود واتيناه اهله ومثلهم معهم قال اهله باعيانهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني

قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لما دعا ايوب استجاب له وابدله بكل شيء ذهب له ضعفين ه
رد اليه اهله ومثلهم معهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال احياهم باعيانهم ورد اليه مثلهم • حدثني ابن حميد قال
حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد في قوله واتيناه اهله ومثلهم معهم قال قيل له ان شئت احييناهم
لك وان شئت كانوا لك في الاخرة وتعطى مثلهم في الدنيا فاختار ان يكونوا في الاخرة ومثلهم
في الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتيناه اهله ومثلهم معهم
قال الحسن وقتادة احيا الله اهله باعيانهم وزاده اليهم مثلهم • وقال اخرون بل اتاه
المثل من نسل ماله الذي رده عليه واهله فاما الاهل والمال فانهما ردهما عليه باعيانهما
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل عن الحسن
ومثلهم معهم قال من نسلهم • وقوله رحمة نصبت بمعنى فعلنا ذلك بهم رحمة منا له • وقوله
وذكرى للعابدين يقول وتذكرة للعابدين ربهم فعلنا ذلك به ليعتبروا به ويعلموا ان الله
قد يبتلي اولياءه ومن احب من عباده في الدنيا بضروب من البلاء في نفسه واهله وماله من غير هوان
به عليه ولكن اختبارا منه له ليبلغ بصبره عليه واحتسابه اياه وحسن يقينه منزلته التي
اعدها له تعالى ذكره من الكرامة عنده • وقد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي في قوله رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وقوله
ورحمة منا وذكرى لاولي الالباب قال ايما مؤمن اصابه بلاء فذكر ما اصاب ايوب فليقل قد
اصاب من هو خير منا نبيا من الانبياء • القول في تاويل قوله واسمعيل وادريس وذا
الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين يعني تعالى
ذكره باسمعيل اسمعيل بن ابراهيم صادق الوعد وبادريس اخنوخ وبذي الكفل رجلا تكفل من
بعض الناس اما من نبي واما من ملك من صالحي الملوك بعمل من الاعمال فقام به من بعده
فاثنى الله عليه حسن وفائه بما تكفل به وجعله من المعدودين في عباده مع من حمد
صبره على طاعة الله وبالذي قلنا في امره جاءت الاخبار عن سلف العلماء ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن المنهال
ابن عمرو عن عبد الله بن الحرث ان نبيا من الانبياء قال من تكفل لي ان يصوم النهار ويقوم
الليل ولا يغضب فقام شاب فقال انا فقال اجلس ثم عاد فقال من تكفل لي ان يقوم
الليل ويصوم النهار ولا يغضب فقام ذلك الشاب فقال انا فقال اجلس ثم عاد فقال من
تكفل لي ان يقوم الليل ويصوم النهار ولا يغضب فقام ذلك الشاب فقال انا فقال تصوم
النهار وتقوم الليل ولا تغضب فمات ذلك النبي فجلس ذلك الشاب مكانه يقضي بين الناس
فكان لا يغضب فجاءه الشيطان في صورة انسان ليغضبه وهو صائم يريد ان يقيل فضرب
الباب فقال من هذا قال رجل له حاجة فارسل معه رجلا فقال لا ارضى بهذا الرجل فارسل
معه اخر فقال لا ارضى بهذا فخرج اليه فاخذ بيده فانطلق معه حتى اذا كان في السوق خلاه
وذهب فسمي ذا الكفل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا وهيب
قال حدثنا داود عن مجاهد قال لما كبر اليسع قال لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل
عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل قال فجمع الناس فقال من يتقبل لي بثلاث استخلفه يصوم النهار
ويقوم الليل ولا يغضب قال فقام رجل تزدريه العين فقال انا فقال انت تصوم النهار
وتقوم الليل ولا تغضب قال نعم قال فردهم ذلك اليوم وقال مثلها اليوم الاخر فسكت الناس
وقام ذلك الرجل فقال انا فاستخلفه قال فجعل ابليس يقول للشياطين عليكم بفلان فاعياهم
فقال دعوني واياه فاتاه في صورة شيخ كبير فقير فاتاه حين اخذ مضجعه للقائلة وكان
لا ينام الليل والنهار الا تلك النومة فدق الباب فقال من هذا قال شيخ كبير مظلوم قال
فقام ففتح الباب فجعل يقص عليه فقال ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا وفعلوا فجعل
يطول عليه حتى حضر الرواح وذهبت القائلة وقال اذا رحت فاتني اخذ لك بحقك فانطلق وراح
فكان في مجلسه فجعل ينظر هل يرى الشيخ فلم يره فجعل يبتغيه فلما كان الغد جعل يقضي بين

للام

الناس

382

الناس وينتظره فلا يراه فلما رجع الى القائلة فاخذ مضجعه اتاه فدق الباب فقال من هذا
قال الشيخ الكبير المظلوم ففتح له فقال الم اقل اذا قعدت فاتني قال انهم اخبث قوم اذا
عرفوا انك قاعد قالوا نحن نعطيك حقك واذا قمت جحدوني قال فانطلق فاذا رحت فاتني
قال ففاتته القائلة فراح فجعل ينظر فلا يراه فشق عليه النعاس فقال لبعض اهله لا تدعن
احدا يقرب هذا الباب حتى انام فاني قد شق علي النوم فلما كان تلك الساعة جاء فقال
له الرجل وراءك فقال اني قد اتيته امس فذكرت له امري قال لا والله لقد امرنا ان لا ندع
احدا يقربه فلما اعياه نظر فراى كوة في البيت فتسور منها فاذا هو في البيت واذا هو يدق
الباب قال فاستيقظ الرجل فقال يا فلان الم امرك قال اما من قبلي فوالله لم تؤت فانظر
من اين اتيت قال فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما اغلقه فاذا هو معه في البيت فعرفه
فقال اعدو الله قال نعم اعييتني في كل شيء ففعلت ما ترى لاغضبك فسماه ذا الكفل لانه
تكفل بامر فوفى به • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد في قوله وذا الكفل قال رجل صالح غير نبي تكفل لنبي قومه ان يكفيه امر قومه ويقيمه
لهم ويقضي بينهم بالعدل ففعل ذلك فسمي ذا الكفل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال ويقضي بينهم بالحق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كان في بني اسرائيل ملك صالح فكبر
فجمع قومه فقال ايكم يكفل لي بملكي هذا على ان يصوم النهار ويقوم الليل ويحكم بين بني اسرائيل بما
انزل الله ولا يغضب فلم يقم احد الا فتى شاب فازدراه لحداثة سنه فقال ايكم يكفل لي هو
بملكي هذا على ان يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب ويحكم بين بني اسرائيل بما انزل الله فلم يقم
الا ذلك الفتى فقال فازدراه فلما كانت الثالثة قال مثل ذلك فلم يقم الا ذلك الفتى فقال
تعال فخلى بينه وبين ملكه فقام الفتى ليلة فلما اصبح جعل يحكم بين بني اسرائيل فلما انتصف
النهار دخل ليقيل فاتاه الشيطان في صورة رجل من بني ادم فجذب ثوبه فقال اتنام و
الخصوم ببابك قال اذا كان العشية فائتني قال فانتظره بالعشي فلم ياته فلما انتصف
النهار دخل ليقيل جذب ثوبه وقال اتنام والخصوم على بابك قال قلت لك ائتني
العشي فلم تاتني ائتني العشية فلما كان بالعشي انتظره فلم يات فلما دخل ليقيل جذب
ثوبه فقال اتنام والخصوم ببابك قال اخبرني من انت لو كنت من الانس سمعت ما قلت
قال هو الشيطان جئت لافتنك فعصمك الله فقضى بين بني اسرائيل بما انزل الله
زمانا طويلا وهو ذو الكفل سمي ذا الكفل لانه تكفل بالملك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي موسى الاشعري انه قال وهو يخطب الناس ان ذا
الكفل لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند موته كان يصلي لله كل يوم
مائة صلاة فاحسن الله عليه الثناء في كفالته اياه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم
قال حدثنا عمرو قال اما ذو الكفل فانه كان على بني اسرائيل ملك فلما حضره الموت قال من يكفل
لي ان يكفيني بني اسرائيل ولا يغضب ويصلي كل يوم مائة صلاة فقال ذو الكفل انا فجعل
ذو الكفل يقضي بين الناس وفرغ من صلاته واخذ مضجعه فنام اتى الشيطان بابه
فجعل يدقه فخرج اليه فقال ظلمت وصنع بي وصنع فاعطاه خاتمه وقال اذهب فائتني بصاحبك
وانتظره فابطأ عليه الاخر حتى اذا عرف انه قد نام واخذ مضجعه اتى الباب ايضا كي يغضبه
فجعل يدقه وخرش وجهه نفسه فسال منه الدم فخرج اليه فقال له ما لك فقال لم يسمعني وضربني
وفعل فاخذه ذو الكفل وانكر امره فقال اخبرني من انت واخذه اخذا شديدا قال فاخبره
من هو • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وذا الكفل
قال قال ابو موسى الاشعري لم يكن ذو الكفل نبيا ولكنه كفل لصلاة رجل كان يصلي كل يوم
مائة صلاة فتوفي فكفل بصلاته فلذلك سمي ذو الكفل ويعني واسمعيل وادريس وذا الكفل
كل من الصابرين ومعنى الكلام كلهم من اهل الصبر فيما نابهم في الله • وقوله وادخلناهم
في رحمتنا انهم من الصالحين يقول تعالى ذكره وادخلنا اسمعيل وادريس وذا الكفل والهاء والميم عايدات

عليهم في رحمتنا انهم من الصالحين يقول انهم ممن صلح فاطاع الله وعمل بما امره **القول في تاويل قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين** يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد ذا النون صاحب النون والنون الحوت وانما عنى بذي النون يونس بن متى وقد ذكرنا قصته في سورة يونس بما اغنى عن ذكره في هذا الموضع وقوله اذ ذهب مغاضبا يقول حين ذهب مغاضبا • واختلف اهل التاويل في معنى ذهابه مغاضبا وعمن كان ذهابه وعلى من كان غضبه فقال بعضهم كان ذهابه عن قومه واياهم غاضب

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول غضب على قومه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذ ذهب مغاضبا اما غضبه فكان على قومه • وقال اخرون ذهب عن قومه مغاضبا لربه اذ كشف عنهم العذاب بعدما وعدهموه

ذكر من قال ذلك وذكر سبب مغاضبته ربه في قولهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعثه الله يعني يونس الى اهل قريته فردوا عليه ما جاءهم به وامتنعوا منه فلما فعلوا ذلك اوحى الله اليه اني مرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا فاخرج من بين اظهرهم فاعلم قومه الذي وعده الله من عذابه اياهم فقالوا ارمقوه فان خرج من بين اظهركم فهو والله كائن ما وعدكم فلما كانت الليلة التي وعدوا العذاب في صبحها ادلج وراه القوم فخرجوا من القرية الى براز من ارضهم وفرقوا بين كل دابة وولدها ثم عجوا الى الله ثم استقالوه فاقالهم وتنظر يونس الخبر عن القرية واهلها حتى مر به مار فقال ما فعل اهل القرية واهلها حتى مر به مار فقال فعلوا ان نبيهم خرج من بين اظهرهم عرفوا انه صدقهم ما وعدهم من العذاب فخرجوا من قريتهم الى براز من الارض ثم فرقوا بين كل ذات ولد وولدها وعجوا الى الله وتابوا اليه فتقبل منهم واخر عنهم العذاب قال فقال يونس عند ذلك وغضب والله لا ارجع اليهم كذابا ابدا وعدتهم العذاب في يوم ثم رد عنهم ومضى على وجهه مغاضبا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن سعيد بن ابي الحسن قال بلغني ان يونس لما اصاب الذنب انطلق مغاضبا لربه واستزله الشيطان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن مجالد ابن سعيد عن الشعبي في قوله اذ ذهب مغاضبا قال مغاضبا لربه • حدثنا الحرث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير فذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة وزاد فيه قال فخرج يونس ينتظر العذاب فلم ير شيئا قال جرمي على كذابا فذهب مغاضبا لربه حتى اتى البحر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن ربيعة بن عبد الرحمن عن وهب بن منبه اليماني قال سمعته يقول ان يونس بن متى كان عبدا صالحا وكان في خلقه ضيق فلما حملت عليه اثقال النبوة ولها اثقال لا يحملها الا قليل تفسخ عنها تفسخ الربع تحت الحمل فقذفها بين يديه وخرج هاربا منها يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اي لا تلق امري كما القاه وهذا القول اعني قول من قال ذهب عن قومه مغاضبا لربه اشبه بتاويل الاية وذلك لدلالة قوله فظن ان لن نقدر عليه على ذلك على ان الذين وجهوا تاويل ذلك الى انه ذهب مغاضبا لقومه انما زعموا انهم فعلوا ذلك استنكارا منهم ان يغاضب نبي من الانبياء ربه واستعظاما له وهم بقيلهم انه ذهب مغاضبا لربه • اختلفوا في سبب ذهابه كذلك فقال بعضهم انما فعل ما فعل من ذلك كراهة ان يكون بين قوم قد جربوا عليه الخلف فيما وعدهم واستحيا منهم ولم يعلم السبب الذي دفع به عنهم البلاء • وقال بعض من قال هذا القول كان من اخلاق قومه الذين فارقهم قتل من جربوا عليه الكذب عسى ان يقتلوه من اجل انه وعدهم العذاب فلم ينزل بهم ما وعدهم من ذلك وقد ذكرنا الرواية بذلك في سورة يونس فكرهنا اعادته في هذا الموضع وقال اخرون بل انما غاضب ربه من اجل انه امر بالمسير الى قوم لينذرهم باسه ويدعوهم فسال ربه ان ينظره ليتاهب للشخوص اليهم فقيل له الامر اسرع من ذلك ولم ينظر حتى سال ان ينظر الى ان ياخذ نعلا يلبسها فقيل له نحو القول الاول وكان رجلا في خلقه ضيق فقال اعجلني ربي ان اخذ نعلا فذهب مغاضبا • وممن ذكر هذا القول عنه الحسن البصري

حدثني

حدثني يونس قال حدثنا الحسن بن موسى عن ابي هلال عن شهر بن حوشب عنه • قال ابو جعفر وليس في واحد من هذين القولين من وصف نبي الله يونس عليه السلام شيء الا وهو دون ما وصفه بما وصفه به الذين قالوا ذهب مغاضبا لقومه لان ذهابه عن قومه مغاضبا لهم وقد امره الله تعالى بالمقام بين اظهرهم ليبلغهم رسالته ويحذرهم باسه وعقوبته على تركهم الايمان به والعمل بطاعته لا شك ان فيه ما فيه ولولا انه قد كان عليه السلام اتى ما قاله الذين وصفوه باتيان الخطيئة لم يكن الله تعالى ذكره ليعاقبه العقوبة التي ذكرها الله في كتابه ووصفه بالصفة التي وصفه بها فيقول لنبيه ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم ويقول فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون • وقوله فظن ان لن نقدر عليه • اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فظن ان لن نعاقبه بالتضييق عليه من قولهم قدرت على فلان اذا ضيقت عليه كما قال الله جل ثناؤه ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن ياخذه العذاب الذي اصابه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نقضي عليه عقوبة ولا بلاء فيما صنع بقومه في غضبه اذ غضب عليهم وفراقه اياهم ... ظن ان لن نقضي عليه عقوبة اخذ النون اياه • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الاية فظن ان لن نقدر عليه قال فظن ان لن نعاقبه بذنبه • حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثني شعبة عن مجاهد ولم يذكر فيه الحكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فظن ان لن نقدر عليه قال يقول ظن ان لن نعاقبه • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة والكلبي فظن ان لن نقدر عليه قالا ان لن نقضي عليه العقوبة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فظن ان لن نقدر عليه عقوبة ولا بلاء في غضبه الذي غضب على قومه وفراقه اياهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابن عباس في قوله فظن ان لن نقدر عليه قال البلاء الذي اصابه • وقال اخرون بل معنى ذلك فظن انه يعجز ربه فلا يقدر عليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن سعيد بن ابي الحسن قال بلغني ان يونس لما اصاب الذنب انطلق مغاضبا لربه واستزله الشيطان حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكان له سلف من عبادة وتسبيح فابى الله ان يدعه للشيطان فاخذه فقذفه في بطن الحوت فمكث في بطن الحوت اربعين من بين ليلة ويوم فامسك الله نفسه فلم يقتله هناك فتاب الى ربه في بطن الحوت وراجع نفسه قال فقال سبحانك اني كنت من الظالمين قال فاستخرجه الله من بطن الحوت برحمته بما كان سلف من العبادة والتسبيح فجعله من الصالحين • قال عوف وبلغني انه قال في دعائه وبنيت لك مسجدا في مكان لم يبنه احد من قبلي • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن فظن ان لن نقدر عليه وكان له سلف من عبادة وتسبيح فتداركه الله بها فلم يدعه للشيطان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن الحرث عن اياس بن معاوية المدني انه كان اذا ذكر عنده يونس وقوله فظن ان لن نقدر عليه يقول اياس فلم فر • وقال اخرون وذلك بمعنى الاستفهام وانما تاويله افظن ان لن نقدر عليه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظن ان لن نقدر عليه قال هذا استفهام وفي قوله فما تغني النذر قال استفهام ايضا • قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال في تاويل ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى به فظن يونس ان لن نحبسه ونضيق عليه عقوبة له على مغاضبته ربه وانما قلنا ذلك اولى بتاويل الكلمة لانه لا يجوز ان ينسب الى الكفر وقد اختاره لنبوته ووصفه بان ظن ان ربه يعجز عما اراد به ولا يقدر عليه وصف له بانه جهل قدرة الله وذلك وصف له بالكفر وغير جائز لاحد وصفه بذلك • واما ما قاله ابن زيد فانه قول لو كان في الكلام دليل على انه استفهام حسن ولكنه لا دلالة فيه على ان ذلك كذلك والعرب لا تحذف من الكلام شيئا لهم اليه حاجة

الا وقد اسمعت دليلا على انه مراد في الكلام فاذ لم يكن في قوله فظن ان لن نقدر عليه دلالة على ان المراد
به الاستفهام كما قال ابن زيد كان معلوما انه ليس به واذ فسد هذان الوجهان صح الثالث وهو
ما قلنا • وقوله فنادى في الظلمات واختلف اهل التاويل في المعني بهذه الظلمات
فقال بعضهم عني بها ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن اسرائيل عن عمرو بن ميمون فنادى
في الظلمات قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل وكذلك قال ابن جريج • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن ابي سلمة عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال نادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين • حدثني محمد بن ابراهيم السلمي قال حدثنا ابو عاصم قال اخبرنا محمد
ابن رفاعة قال سمعت محمد بن كعب يقول في هذه الاية فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة
البحر وظلمة بطن الحوت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فنادى في
الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فنادى في الظلمات قال ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل
وقال اخرون انما عني بذلك انه نادى في ظلمة جوف حوت في جوف حوت اخر في البحر قالوا
فذلك هو الظلمات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد فنادى في الظلمات قال اوحى الله الى الحوت
ان لا تضر له لحما ولا عظما ثم ابتلع الحوت حوت اخر قال فنادى في الظلمات قال ظلمة الحوت ثم حوت
ثم ظلمة البحر • قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله اخبر عن
يونس انه ناداه في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولا شك
انه عنى باحدى الظلمات بطن الحوت وبالاخرى ظلمة البحر وفي الثالثة اختلاف وجائز ان
يكون تلك الثالثة ظلمة الليل وجائز ان يكون كون الحوت في جوف حوت اخر ولا دليل
يدل على اي ذلك من اي فلا قول في ذلك اولى بالحق من التسليم لظاهر التنزيل وقوله
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين • يقول نادى يونس بهذا القول معترفا
بذنبه تائبا من خطيئته اني كنت من الظالمين في معصيتي اياك • كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن ابي سلمة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال نادى في الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين معترفا بذنبه
تائبا الى ربه من خطيئته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال
ابو معشر قال محمد بن قيس لا اله الا انت سبحانك ما صنعت من شيء فلم اعبد غيرك اني كنت
من الظالمين حين عصيتك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا جعفر بن سليمان
عن عوف الاعرابي قال لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات ثم حرك رجليه فلما تحركت
سجد مكانه ثم نادى يا رب اتخذت لك مسجدا في موضع ما اتخذه احد • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عمن حدثه عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لما اراد الله حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله الى الحوت ان خذه ولا تخدش لحما ولا تكسر
عظما فاخذه ثم هوى به الى مسكنه من البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه
ما هذا فاوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر قال فسبح وهو في بطن
الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذاك
عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد
اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم قال فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه
في الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم القول في تاويل قوله تعالى
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين يقول تعالى ذكره فاستجبنا ليونس
دعاءه ايانا اذ دعانا في بطن الحوت ونجيناه من الغم الذي كان فيه بحبسناه في بطن الحوت وغمه
بخطيئته وذنبه وكذلك ننجي المؤمنين يقول جل ثناؤه وكما انجينا يونس من كرب الحبس في بطن

قوله

384

الحوت في البحر اذ دعانا كذلك ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا ودعونا • وبنحو الذي قلنا في ذلك
جاء الاثر ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال
حدثنا ابو يحيى عبد الرحمن قال حدثني بشر بن منصور عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال
سمعت سعد بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى قال فقلت يا رسول الله هي ليونس بن متى خاصة ام
لجماعة المسلمين قال هي ليونس بن متى خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا بها الم تسمع قول الله تبارك وتعالى
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فهو شرط الله لمن دعاه بها • ثم
واختلفت القراء في قراءة قوله ننجي المؤمنين فقرات ذلك قراء الامصار سوى عاصم بنونين الثانية
منهما ساكنة من انجيناه فنحن ننجيه وانما قرءوا ذلك كذلك وكتابته في المصحف بنون واحدة لانه لو قرئ بنون
واحدة وتشديد الجيم بمعنى ما لم يسم فاعله كان المؤمنون رفعا وهم في المصاحف منصوبون
ولو قرئ بنون واحدة وتخفيف الجيم كان الفعل للمؤمنين وكانوا رفعا ووجب مع ذلك ان
يكون قوله نجى مكتوبا بالالف لانه من ذوات الواو وهو في المصاحف بالياء • فان قال
قائل فكيف كتب ذلك بنون واحدة وقد علمت ان حكم ذلك اذا قرئ ننجي ان يكتب بنونين قيل
لان النون الثانية لما سكنت وكان الساكن غير ظاهر على اللسان حذفت كما فعلوا
ذلك بالا فحذفوا النون من ان لخفائها اذ كانت مندغمة في اللام من لا وقرا ذلك عاصم
نجي المؤمنين بنون واحدة وتثقيل الجيم وتسكين الياء فان يكن عاصم وجه قراءته ذلك الى قول العرب
ضرب الضرب زيدا فكنى عن المصدر الذي هو النجاء وجعل الخبر اعني خبر ما لم يسم فاعله المؤمنين
كانه اراد وكذلك نجي النجاء المؤمنين فكنى عن النجاء فهو وجه وان كان غيره اصوب والا فان الذي قرا من ذلك على ما قراه
لحن لان المؤمنين اسم على القراءة التي قراها ما لم يسم فاعله والعرب ترفع ما كان من الاسماء
كذلك وانما حمل عاصما على هذه القراءة انه وجد المصاحف بنون واحدة وكان في قراءته اياه
على ما عليه قراءة القراء الحاق نون اخرى ليست في المصحف فظن ان ذلك زيادة ما ليس في المصحف
ولم يعرف لحذفها وجها يصرفه اليه • قال ابو جعفر والصواب من القراءة التي لا استجيز
غيرها في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار من قراءته بنونين وتخفيف الجيم لاجماع الحجة من
القراء عليه وتخطئتها خلافه والله تعالى اعلم القول في تاويل قوله تعالى وزكريا اذ
نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له
زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد زكريا حين نادى ربه رب لا تذرني
وحيدا فردا لا ولد لي ولا عقب وانت خير الوارثين يقول فارزقني وارثا من ال يعقوب يرثني
ثم رد الامر الى الله تعالى فقال وانت خير الوارثين يقول الله جل ثناؤه فاستجبنا لزكريا دعاءه
ووهبنا له يحيى ولدا ووارثا يرثه واصلحنا له زوجه • واختلف اهل التاويل في معنى الصلاح
الذي عناه الله جل ثناؤه بقوله واصلحنا له زوجه فقال بعضهم كانت عقيما فاصلحها بان جعلها
ولودا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا حاتم بن اسمعيل عن حميد
ابن صخر عن عمار عن سعيد في قوله واصلحنا له زوجه قال كانت لا تلد • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله واصلحنا له زوجه
قال وهبنا له ولدها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واصلحنا له زوجه كانت عاقرا فجعلها الله ولودا ووهب له منها يحيى • وقال اخرون
كانت سيئة الخلق فاصلحها الله له بان رزقها حسن الخلق قال ابو جعفر والصواب من القول
في ذلك ان يقال ان الله اصلح لزكريا زوجه كما اخبر تعالى ذكره بان جعلها ولودا حسنة الخلق
لان كل ذلك من معاني اصلاحه اياها ولم يخصص الله جل ثناؤه بذلك بعضا دون بعض في
كتابه ولا على لسان رسوله ولا وضع على خصوص ذلك دلالة فهو على العموم ما لم يات
ما يجب التسليم له بان ذلك مراد به بعض دون بعض • وقوله انهم كانوا يسارعون
في الخيرات يقول ان الذين سميناهم يعني زكريا وزوجه ويحيى كانوا يسارعون في طاعتنا
والعمل بما يقربهم الينا • وقوله ويدعوننا رغبا ورهبا • يقول تعالى ذكره وكانوا يعبدوننا

رغبا ورهبا وعنى بالدعاء في هذا الموضع العبادة كما قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيا ويعني بقوله رغبا أنهم كانوا يعبدونه رغبة منهم فيما يرجون منه من رحمته وفضله ورهبا يعني رهبة منهم من عذابه وعقابه بتركهم عبادته وركوبهم معصيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا قال رغبا في رحمة الله ورهبا من عذاب الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال خوفا وطمعا • قال وليس ينبغي لأحدهما أن يفارق الآخر • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار رغبا ورهبا بفتح الغين والهاء من الرغب والرهب واختلف عن الأعمش في ذلك فرويت عنه الموافقة في ذلك للقراء • وروي أنه قرأ رغبا ورهبا بضم الراء في الحرفين وتسكين الغين والهاء • والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار وذلك الفتح في الحرفين كليهما • وقوله وكانوا لنا خاشعين يقول وكانوا لنا متواضعين متذللين لا يستكبرون عن عبادتنا ودعائنا

القول في تأويل قوله تعالى والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واذكر التي أحصنت فرجها يعني مريم بنت عمران ويعني بقوله أحصنت حفظت ومنعت فرجها مما حرم الله عليها إباحته فيه • واختلف في الفرج الذي عنى الله جل ثناؤه أنها أحصنته فقال بعضهم عنى بذلك فرج نفسها أنها حفظته من الفاحشة • وقال آخرون عنى بذلك جيب درعها أنها منعت جبريل منه قبل أن تعلم أنه رسول ربها وقبل أن تثبته معرفة قالوا والذي يدل على ذلك قوله فنفخنا فيها ويعقبه ذلك قوله والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا • قال أبو جعفر والذي هو أولى القولين عندنا بتأويل ذلك قول من قال أحصنت فرجها من الفاحشة لأن ذلك هو الأغلب من معنييه عليه والأظهر في ظاهر الكلام فنفخنا فيها من روحنا يقول فنفخنا في جيب درعها من روحنا وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في غير هذا الموضع والأولى بالصواب من القول في ذلك فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع • وقوله وجعلناها وابنها آية للعالمين يقول وجعلنا مريم وابنها عبرة لعالمي زمانهما يعتبرون بهما ويتفكرون في أمرهما فيعلمون عظيم سلطاننا وقدرتنا على ما نشاء وقيل آية ولم يقل آيتين لأن معنى الكلام جعلناهما علما وحجة فكل واحد منهما في معنى الدلالة على الله واحد

القول في تأويل قوله تعالى إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون يقول تعالى ذكره إن هذه ملتكم ملة واحدة وأنا ربكم أيها الناس فاعبدون دون الآلهة والأوثان وسائر ما تعبدون من دوني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أمتكم أمة واحدة يقول دينكم دين واحد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد في قوله إن هذه أمتكم أمة واحدة قال دينكم دين واحد ونصبت الأمة الثانية على القطع وبالنصب قراءة أهل الأمصار وهو الصواب عندنا لأن الأمة الثانية نكرة والأولى معرفة وإذ كان ذلك كذلك وكان الخبر قبل مجيء النكرة مستغنيا عنها كان وجه الكلام النصب هذا مع إجماع الحجة من القراء عليه وقد ذكر عن عبد الله بن أبي إسحاق رفع ذلك أنه قرأه أمة واحدة بنية تكرير الكلام كأنه أراد إن هذه أمتكم أمة واحدة

القول في تأويل قوله تعالى وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون يقول تعالى ذكره وتفرق الناس في دينهم الذي أمرهم الله به ودعاهم إليه فصاروا فيه أحزابا فتهودت اليهود وتنصرت النصارى وعبدت الأوثان ثم أخبر جل ثناؤه عما هم إليه صائرون وأن مرجع جميع أهل الأديان إليه متوعدا بذلك أهل الزيغ منهم والضلال ومعلمهم أنه لهم بالمرصاد وأنه مجاز جميعهم جزاء المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته وبنحو الذي قلنا

في تأويل قوله وتقطعوا أمرهم بينهم قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقطعوا أمرهم بينهم قال تقطعوا اختلفوا في الدين

القول في تأويل قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون يقول تعالى ذكره فمن عمل من هؤلاء الذين تفرقوا في دينهم بما أمره الله به من العمل الصالح وأطاعه في أمره ونهيه وهو مقر بوحدانية الله مصدق بوعده ووعيده متبرئ من الأنداد والآلهة فلا كفران لسعيه يقول فإن الله يشكر عمله الذي عمل له مطيعا له وهو به مؤمن فيثيبه في الآخرة ثوابه الذي وعد أهل طاعته أن يثيبهموه ولا يكفر ذلك فيجحده ويحرمه ثوابه على عمله الصالح وإنا له كاتبون يقول ونحن نكتب أعماله الصالحة كلها فلا نترك منها شيئا لنجزيه على صغير ذلك وكبيره وقليله وكثيره • قال أبو جعفر والكفران مصدر من قول القائل كفرت فلانا نعمته فأنا أكفره كفرا وكفرانا • ومنه قول الشاعر

من الناس ناس ما تنام خدودهم • وخدي ولا كفران لله نائم •

القول في تأويل قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون اختلفت القراء في قراءة قوله وحرام فقرأته عامة قراء أهل الكوفة وحرم بكسر الحاء وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة والبصرة وحرام بفتح الحاء والألف والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان متفقتا المعنى غير مختلفتيه وذلك أن الحرم هو الحرام والحرام هو الحرم كما الحل هو الحلال والحلال هو الحل فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • وكان ابن عباس يقرأه وحرم بتأويل وعزم • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي المعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كان يقرؤها وحرم على قرية قال فقلت لسعيد أي شيء حرم قال عزم • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي المعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كان يقرؤها وحرم على قرية قلت لأبي المعلى ما الحرم قال عزم عليها • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ هذه الآية وحرم على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فلا يرجع منهم راجع ولا يتوب منهم تائب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة قال وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون قال لم يكن ليرجع منهم راجع حرام عليهم ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا عيسى بن فرقد قال حدثنا جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر عن الرجعة فقرأ هذه الآية وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فكأن أبا جعفر وجه تأويل ذلك إلى أنه وحرام على أهل قرية أمتناهم أن يرجعوا إلى الدنيا • والقول الذي قاله عكرمة في ذلك أولى عندي بالصواب وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عن تفرق الناس في دينهم الذي بعث به إليهم الرسل ثم أخبر عن صنيعه بمن عمل بما دعته إليه رسله من الإيمان به والعمل بطاعته ثم أتبع ذلك قوله وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فلأن يكون ذلك خبرا عن صنيعه بمن أبى إجابة رسله وعمل بمعصيته وكفر به أحرى ليكون بيانا عن حال الفرقة الأخرى التي لم تعمل الصالحات وكفرت به فإذ كان ذلك كذلك فتأويل الكلام حرام على قرية أهلكناهم بطبعنا على قلوبهم وختمنا على أسماعهم وأبصارهم إذ صدوا عن سبيلنا وكفروا بآياتنا أن يتوبوا ويراجعوا الإيمان بنا واتباع أمرنا والعمل بطاعتنا وإذ كان ذلك تأويل قول الله وحرم وعزم على ما قال سعيد لم تكن لا في قوله أنهم لا يرجعون صلة بل تكون بمعنى النفي ويكون معنى الكلام وعزم منا على قرية أهلكناها أن لا يرجعوا عن كفرهم وكذلك إذا كان معنى قوله وحرم نوجبه وقد زعم بعضهم أنها في هذا الموضع صلة فإن معنى الكلام وحرام على قرية أهلكناها أن يرجعوا وأهل التأويل الذي ذكرناهم كانوا أعلم بمعنى ذلك منه

القول في تأويل قوله تعالى حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون يقول تعالى ذكره حتى إذا فتح عن يأجوج ومأجوج وهما أمتان من الأمم ردمهما كما حدثني عصام بن داود بن الجراح قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الآيات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر تقيل معهم إذا قالوا والدخان والدابة

ثم ياجوج وماجوج قلت يا رسول الله ما ياجوج وماجوج قال ياجوج وماجوج امم كل امة اربع مائة
الف لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف عين تطرف بين يديه من صلبه وهم ولد آدم فيسيرون الى
خراب الدنيا ويكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق فيمرون بانهار الدنيا فيشربون الفرات
والدجلة وبحيرة الطبرية حتى ياتوا بيت المقدس فيقولون قد قتلنا اهل الدنيا فقاتلوا من في السماء
فيرمون بالنشاب الى السماء فيرجع نشابهم مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا من في السماء وعيسى
والمسلمون بجبل طور سينين فيوحي الله جل جلاله الى عيسى ان احرز عبادي بالطور وما يلي ايلة ثم ان
عيسى يرفع راسه الى السماء ويؤمن المسلمون فيبعث الله عليهم دابة يقال لها النغف تدخل من مناخرهم
فيصبحون موتى من حاق الشام الى حاق العراق حتى تنتن الارض من جيفهم ويامر الله السماء فتمطر
كافواه القرب فتغسل الارض من جيفهم ونتنهم فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال ان ياجوج وماجوج يزيدون
على سائر الانس الضعف وان الجن يزيدون على الانس الضعف وان ياجوج وماجوج رجلان اسمهما
ياجوج وماجوج • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال
سمعت وهب بن جابر يحدث عن عبد الله بن عمرو انه قال ان ياجوج وماجوج يمر اولهم بنهر دجلة ويمر
آخرهم فيقول قد كان في هذا مرة ماء لا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته الفا فصاعدا وقال
من بعدهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله تاويل وتاريس وناسك او منسك شك شعبة • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن وهب بن جابر الخيواني قال سالت عبد
الله بن عمرو عن ياجوج وماجوج امن بني آدم هم قال نعم ومن بعدهم ثلاث امم لا يعلم عددهم الا الله
تاريس وتاويل ومنسك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهل بن حماد ابو عتاب قال حدثنا
شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت نافع بن جبير بن مطعم يقول قال عبد الله بن عمرو
ياجوج وماجوج لهم انهار يلقمون ما شاؤوا ونساء يجامعون ما شاؤوا وشجر يلقحون ما شاؤوا ولا
يموت رجل منهم الا ترك من ذريته الفا فصاعدا • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى
قال اخبرنا زكريا عن عامر عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن سلام قال ما مات احد من ياجوج وماجوج
الا ترك الف ذري فصاعدا • حدثني محمد بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه
عن جده عن الاعمش عن عطية قال قال ابو سعيد يخرج ياجوج وماجوج فلا يتركون احدا الا
قتلوه الا اهل الحصون فيمرون على البحيرة فيشربونها فيمر المار فيقول كانه كان ههنا ماء قال
فيبعث الله عليهم النغف حتى يكسر اعناقهم فيصيروا خبالا فيقول اهل الحصون لقد هلك اعداء
الله فيدلون رجلا لينظر ويشترط عليهم ان وجدهم احياء ان يرفعوه فيجدهم قد هلكوا قال
فينزل الله ماء من السماء فيقذفهم في البحر فتطهر الارض منهم ويغرس الناس بعدهم الشجر والنخل
وتخرج الارض ثمرتها كما كانت تخرج في زمن ياجوج وماجوج • حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبيد الله عن ابي يزيد قال راى ابن عباس صبيانا
ينزو بعضهم على بعض يلعبون فقال ابن عباس هكذا يخرج ياجوج وماجوج • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس قال بلغنا ان ملكا دون الروم يبعث خيلا كل يوم يحرسون
الروم لا ياتي ياجوج وماجوج ان تخرج عليهم قال فيسمعون جلبة وامرا شديدا • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحاق ان عبد الله بن عمرو قال ما يموت الرجل من
ياجوج وماجوج حتى يولد له من صلبه الف رجل وان من ورائهم لثلاث امم ما يعلم عددهم الا الله
منسك وتاويل وتاريس • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن
عمرو البكالي قال ان الله جزا الملائكة والانس والجن عشرة اجزاء فتسعة منهم الكروبيون وهم الملائكة
الذين يحملون العرش ثم هم ايضا الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال ومن بقي من الملائكة
لامر الله ووحيه ورسالته • ثم جزا الانس والجن عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن لا يولد من الانس
ولد الا ولد من الجن تسعة ثم جزا الجن عشرة اجزاء فتسعة منهم ياجوج وماجوج وسائر الناس
جزءا واحدا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتى اذا فتحت
ياجوج وماجوج قال امتان من وراء ردم ذي القرنين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن غير واحد عن حميد بن هلال عن ابي الصيف قال قال سمعت اذ كان عند
خروج ياجوج وماجوج حفروا حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم فاذا كان الليل قالوا نجيء غدا

فنخرج

386

فنخرج فيعيدها الله كما كانت فيجيئون من الغد فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرع فؤوسهم فاذا
كان الليل قالوا نجيء غدا فنخرج فيجيئون من الغد فيجدونه قد اعاده كما كان فيحفرونه حتى يسمع
الذين يلونهم قرع فؤوسهم فاذا كان الليل القى الله على لسان رجل منهم يقول نجيء غدا فنخرج ان
شاء الله فيجيئون من الغد فيجدونه كما تركوه فيحفرون ثم يخرجون فتمر الزمرة الاولى بالبحيرة
فيشربون ماءها ثم تمر الزمرة الثانية فيلحسون طينها ثم تمر الزمرة الثالثة فيقولون قد
كان ههنا مرة ماء وتفر الناس منهم فلا يقوم لهم شيء يرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة
بالدماء فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السماء فيدعو عليهم عيسى بن مريم فيقول اللهم لا طاقة
ولا يدين لنا بهم فاكفناهم بما شئت فيسلط الله عليهم دودا يقال له النغف فيفرس رقابهم
ويبعث الله عليهم طيرا فتاخذهم بمناقيرها فتلقيهم في البحر ويبعث الله عينا يقال لها الحياة
تطهر الارض منهم وتنبتها حتى ان الرمانة ليشبع منها السكن قيل وما السكن يا كعب قال اهل البيت
قال فبينا الناس كذلك اذ اتاهم الصريخ ان ذا السويقتين يريده فيبعث عيسى عليه
السلام طليعة سبع مائة او بين السبع مائة والثمان مائة حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله
ريحا يمانية طيبة فيقبض الله فيها روح كل مؤمن ثم يبقى عجاج من الناس يتسافدون كما تتسافد
البهائم فمثل الساعة كمثل رجل يطيف حول فرسه ينتظرها متى تضع فمن تكلف بعد قولي هذا
شيئا او على هذا شيئا فهو المتكلف • حدثنا العباس بن الوليد البيروتي قال اخبرني ابي
قال سمعت ابن جابر قال حدثني محمد بن جابر الطائي ثم الحمصي حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير
الحضرمي قال حدثني ابي انه سمع النواس بن سمعان الكلابي يقول ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدجال وذكر امره وان عيسى بن مريم يقتله ثم قال فبينما هو كذلك اوحى الله اليه يا عيسى اني قد
اخرجت عبادا لي لا يدي لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله ياجوج وماجوج وهم من
كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ثم ينزل آخرهم ثم يقول لقد
كان بهذه ماء مرة فيحاصر نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور يومئذ خيرا لاحدهم من مائة
دينار لاحدكم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى
موت نفس واحدة فيهبط نبي الله واصحابه فلا يجدون موضعا الا قد ملاه زهمهم ونتنهم ودماؤهم
فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث
شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكون منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة
واما قوله وهم من كل حدب ينسلون فان اهل التاويل اختلفوا في المعني به فقال
بعضهم عني بذلك بنو آدم انهم يخرجون من كل موضع كانوا دفنوا فيه من الارض وانما عني بذلك
الحشر الى موقف الناس يوم القيامة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله من كل حدب ينسلون قال جمع الناس من كل مكان جاؤوا منه يوم القيامة فهو حدب
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وهم من كل حدب ينسلون
قال ابن جريج قال مجاهد جميع الناس من كل حدب من مكان جاؤوا منه يوم القيامة فهو حدب
وقال آخرون بل عني بذلك ياجوج وماجوج وقوله وهم كناية اسمائهم **ذكر من قال
ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل
قال حدثني ابو الزعراء عن عبد الله انه قال يخرج ياجوج وماجوج فيمرحون في الارض فيفسدون
فيها ثم قرا عبد الله وهم من كل حدب ينسلون قال ثم يبعث الله عليهم دابة مثل النغف فتلج
في اسماعهم ومناخرهم فيموتون منها فتنتن الارض منهم فيرسل الله جل وعز ماء فيطهر الارض
منهم والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا عني بذلك ياجوج وماجوج
وان قوله وهم كناية عن اسمائهم للخبر الذي حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق
عن عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري ثم الظفري عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهل عن
ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح ياجوج وماجوج يخرجون
على الناس كما قال الله من كل حدب ينسلون فيغشون الارض • حدثني احمد بن ابراهيم
قال حدثنا هشيم بن بشير قال اخبرنا العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن مؤثر وهو ابن

عمار العبدي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكر عن عيسى بن مريم قال
قال عيسى عهد الي ربي ان الدجال خارج وانه مهبطي اليه فذكر ان معه قضيبين فاذا راني اهلكه الله
قال فيذوب كما يذوب الرصاص حتى ان الشجر والحجر ليقول يا مسلم هذا كافر فاقتله فيهلكهم تبارك وتعالى
ويرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فيستقبلهم ياجوج وماجوج من كل حدب ينسلون لا ياتون على شيء الا
اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ● حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا المحاربي عن اصبغ بن
زيد العوام بن حوشب عن جبلة بن سحيم عن موثر بن عفازة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنحوه ● واما قوله من كل حدب فانه يعني من كل شرف ونشز واكمة ● وبنحو ما قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله من كل حدب ينسلون يقول من كل شرف يقبلون ● حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة من كل حدب ينسلون قال الحدب الشيء المشرف ● وقال الشاعر ● على الحداب تمور
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
ينسلون قال هذا مبتدا يوم القيمة ● واما قوله ينسلون فانه يعني انهم يخرجون مشاة مسرعين في مشيهم
كنسلان الذئب كما قال الشاعر ● عسلان الذئب امسى قاربا برد عليه الليل فنسل ● **القول في تاويل قوله تعالى**
**واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا
ظالمين** يقول تعالى ذكره حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اقترب الوعد الحق وذلك وعد الله الذي وعد
عباده انه يبعثهم من قبورهم للجزاء والثواب والعقاب وهو لا شك حق كما قال جل ثناؤه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا
عمرو يعني ابن قيس قال حدثنا حذيفة لو ان رجلا افتلى فلوا بعد خروج ياجوج وماجوج لم يركبه حتى تقوم
القيامة ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقترب الوعد الحق قال
اقترب يوم القيمة منهم والواو في قوله واقترب الوعد الحق مقحمة ومعنى الكلام حتى اذا فتحت ياجوج
وماجوج اقترب الوعد الحق وذلك نظير قوله فلما اسلما وتله للجبين وناديناه معناه ناديناه بغير واو
كما قال امرؤ القيس ● فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل ● يريد فلما اجزنا ساحة
الحي انتحى بنا ● وقوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ففي هي التي في قوله فاذا هي وجهان احدهما ان
تكون كناية عن الابصار وتكون الابصار الظاهرة بيانا عنها كما قال الشاعر ● لعمر ابيها لا تقول ظعينتي
الا فر عني مالك بن ابي كعب ● فكنى عن الظعينة في لعمر ابيها ثم اظهرها فيكون تاويل الكلام حينئذ
فاذا الابصار شاخصة ابصار الذين كفروا ● والثاني ان تكون عمادا كما قال جل ثناؤه فانها لا تعمى
الابصار وكقول الشاعر ● فهل هو مرفوع بما ههنا راس ● وقوله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا يقول
تعالى ذكره فاذا الابصار الذين كفروا قد شخصت عند مجيء الوعد الحق بما هو اليه قيام الساعة
بحقايقها وهم يقولون يا ويلنا قد كنا قبل هذا الوقت في الدنيا في غفلة من هذا الذي نرى ونعاين
ونزل بنا من عظيم البلاء وفي الكلام متروك دل ذكره استغنى به لدلالة ما ذكر عليه عنه وذلك يقولون
من قوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا يومئذ ما كنا نعمل لهذا اليوم ما ينجينا من شدائده
بل كنا ظالمين بمعصيتنا ربنا وطاعتنا ابليس وجنده في عبادة غير الله عز وجل **القول في تاويل
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون** يقول تعالى
ذكره انكم ايها المشركون بالله العابدون من دونه الاوثان والاصنام وما تعبدون من دون
الله من الالهة ● كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله انكم وما تعبدون من دون الله يعني الالهة ومن يعبدها
حصب جهنم فقال بعضهم معناه وقود جهنم وشجرها **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حصب جهنم قال شجر جهنم ●
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
انتم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يقول هم وقودها ● وقال اخرون معناه
حطب جهنم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله حصب جهنم قال حطبها ● حدثنا القاسم قال حدثنا

الحسين

الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وزاد فيه وفي بعض القراءة حطب جهنم يعني في قراءة
عائشة ● حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حصب جهنم
يقذفون فيها ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن الحر
عن عكرمة في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم ● وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يرمى بهم في جهنم
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله حصب جهنم يقول ان جهنم انما تحصب بهم وهو الرمي يقول
يرمى بهم فيها ● واختلف في قراءة ذلك فقراته قراء الامصار حصب جهنم بالصاد
وكذلك القراءة عندنا لاجماع الحجة عليه ● وروي عن علي وعائشة انهما كانا يقرآن ذلك
حطب جهنم بالطاء ● وروي عن ابن عباس انه قراه حضب جهنم بالضاد ● حدثنا بذلك احمد
ابن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا ابراهيم بن محمد عن عثمان بن عبد الله عن عكرمة
عن ابن عباس انه قراها كذلك وكان ابن عباس ان كان قرا ذلك كذلك اراد انهم الذين
يسجر بهم جهنم ويوقد بهم فيها النار وذلك ان كل ما هيجت به النار واوقدت به فهو عند
العرب حضب لها فاذا كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا وكان المعروف من معنى الحصب
عند العرب الرمي من قولهم حصبت الرجل اذا رميته كما قال جل ثناؤه انا ارسلنا عليهم حاصبا
كان الاولى بتاويل ذلك قول من قال معناه انهم تقذف جهنم بهم ويرمى بهم فيها ● وقد
ذكر ان الحصب في لغة اهل اليمن الحطب فان يكن ذلك كذلك فهو ايضا وجه صحيح ● واما
ما قلنا من ان معناه الرمي فانه في لغة اهل نجد ● واما قوله انتم لها واردون فان
معناه انتم عليها ايها الناس او اليها واردون يقول داخلون وقد بينت معنى الورود فيما
مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ● **القول في تاويل قوله تعالى لو كان هؤلاء
الهة ما وردوها وكل فيها خالدون** يقول تعالى ذكره لو كان هؤلاء الذين وصفه
صفتهم انهم ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وهم مشركو قريش انتم ايها
المشركون وما تعبدون من دون الله الهة ما وردوها بل كانت تمنع من اراد ان يوردكموها
اذ كنتم لها في الدنيا عابدين ولكنها اذ كانت لا تقع عندها لانفسها ولا لعبدها دفع ضر
عنها فمن ان يكون ذلك عند غيرها ابعد ومن كان كذلك بينا بعده من الالوهية وان الاله
هو الذي يقدر على ما يشاء ولا يقدر عليه شيء فاما من كان مقدورا عليه فغير جائز ان يكون
الها ● وقوله وكل فيها خالدون يعني الالهة ومن عبدها انهم ماكثون في النار ابدا بغير
نهاية وانما معنى الكلام كلكم فيها خالدون ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لو كان
هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون قال الالهة التي عبد القوم قال العابد والمعبود
**القول في تاويل قوله تعالى لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون** يعني تعالى ذكره بقوله لهم المشركون والهتهم والهاء
والميم في قوله لهم من ذكر كل التي في قوله وكل فيها خالدون يقول تعالى ذكره لكلهم في جهنم زفير
وهم لا يسمعون يقول وهم في النار لا يسمعون وكان ابن مسعود يتاول في قوله
وهم فيها لا يسمعون ● ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن المسعودي
عن يونس بن خباب قال قرا ابن مسعود هذه الاية لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون قال
اذا القي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت
اخرى ثم جعلت التوابيت في توابيت اخرى فيها مسامير من نار فلا يرى احد منهم ان في النار
احدا يعذب غيره ثم قرا لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ● واما قوله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فان اهل التاويل اختلفوا في المعني به فقال بعضهم كل من
سبقت له من الله السعادة من خلقه انه عن النار مبعد **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اولئك عنها مبعدون قال عيسى والعزير

والملائكة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن
جريج قوله انكم وما تعبدون من دون الله ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في سورة
الانبياء انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها
وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون • ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون فقد عبدت الملائكة من دون الله وعزير وعيسى من دون الله • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد اولئك عنها مبعدون قال عيسى حدثني اسمعيل
ابن سيف قال حدثنا علي بن مسهر قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى قال عيسى وامه وعزير والملائكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يوما مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحرث حتى جلس
معهم وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحرث فكلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم
لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون الى قوله وهم فيها لا يسمعون ثم قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم واقبل عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة
لعبد الله بن الزبعرى والله ما قام النضر بن الحرث لابن عبد المطلب آنفا وما قعد وقد زعم انا وما نعبد من
آلهتنا هذه حصب جهنم فقال عبد الله بن الزبعرى اما والله لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا اكل من عبد من
دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد المسيح عيسى بن مريم
فعجب الوليد بن المغيرة ومن كان في المجلس من قول عبد الله بن الزبعرى ورأوا انه قد خاصم واحتج فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبعرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كل من احب ان يعبد من دون
الله فهو مع من عبده انما يعبدون الشياطين ومن امرهم بعبادته فانزل الله عليه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون الى خالدون اي عيسى بن مريم وعزير ومن عبدوا من الاحبار والرهبان الذين مضوا على
طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم من اهل الضلالة اربابا من دون الله فانزل الله فيما ذكروا انهم يعبدون الملائكة
وانها بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون الى قوله نجزي الظالمين حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول ناس من الناس ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني من الناس اجمعين فليس كذلك انما يعني من يعبد من الآلهة وهو لله
مطيع مثل عيسى وامه وعزير والملائكة واستثنى الله هؤلاء من الآلهة المعبودة التي هي ومن يعبدها
في النار • حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا الحسن بن الحسين الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء بن
السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم
لها واردون قال المشركون فان عيسى يعبد وعزير والشمس والقمر يعبدان فانزل الله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لعيسى وغيره • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
عنى بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ما كان من معبود كان المشركون
يعبدونه والمعبود لله مطيع وعابدوه بعبادتهم اياه بالله كفار لان قوله تعالى ذكره ان الذين سبقت
لهم ابتداء كلام محقق لامر كان ينكره قوم على نحو الذي ذكرنا في الخبر عن ابن عباس فكأن المشركين قالوا
لنبي الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ما الامر كما تقول
لانا نعبد الملائكة ويعبد آخرون المسيح وعزيرا فقال جل وعز رادا عليهم قولهم بل ذلك كذلك وليس
الذين سبقت لهم منا الحسنى هم عنها مبعدون لانهم غير معنيين بقولنا انكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم • فاما قول الذين قالوا ذلك استثناء من قوله انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم فقول لا معنى له لان الاستثناء انما هو اخراج المستثنى من المستثنى منه ولا
شك ان الذين سبقت لهم من الله الحسنى انما هم اما ملائكة واما انس او جان وكل هؤلاء
اذا ذكرتها العرب فان اكثرها تذكرها بمن لا بما • والله تعالى ذكره انما ذكر المعبودين الذين
اخبر انهم حصب جهنم بما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انما اريد به
ما كانوا يعبدونه من الاصنام والآلهة من الحجارة والخشب لا من كان من الملائكة والانس

فاذ

فاذ كان ذلك كذلك لما وصفنا فقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى جواب من الله للقائلين
ما ذكرنا من المشركين مبتدأ واما الحسنى فانها الفعلى من الحسن وانما عنى بها السعادة السابقة من
الله لهم • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى قال الحسنى السعادة لاهلها من الله وسبق الشقاء لاهله من الله تعالى • القول في تأويل قوله
تعالى لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون يقول تعالى ذكره لا يسمع
هؤلاء الذين سبقت لهم منا الحسنى حسيس النار ويعني بالحسيس الصوت والحس فان قال قائل
فكيف لا يسمعون حسيسها وقد علمت ما روي ان جهنم يؤتى بها يوم القيامة فتزفر زفرة لا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه خوفا منها • قيل ان الحال التي لا يسمعون فيها حسيسها
هي غير تلك الحال بل هي الحال التي • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون يقول
لا يسمع اهل الجنة حسيس النار اذا نزلوا منازلهم من الجنة • وقوله وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
يقول وهم فيما تشتهيه نفوسهم من نعيمها ولذاتها ماكثون فيها لا يخافون زوالا عنهم ولا انتقالا
عنها • القول في تأويل قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم
الذي كنتم توعدون اختلف اهل التأويل في الفزع الاكبر اي الفزع هو فقال بعضهم ذلك النار
اذا اطبقت على اهلها ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا
سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير لا يحزنهم الفزع الاكبر قال النار اذا اطبقت على
اهلها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج لا يحزنهم الفزع
الاكبر قال حين تطبق جهنم وقال حين ذبح الموت • وقال آخرون بل ذلك النفخة الآخرة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني النفخة الآخرة • وقال آخرون بل ذلك حين يؤمر بالعبد الى
النار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن رجل عن الحسن لا يحزنهم الفزع
الاكبر قال انصراف العبد حين يؤمر به الى النار • واولى هذه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
ذلك عند النفخة الآخرة وذلك ان من لم يحزنه ذلك الفزع وامن منه فهو مما بعده احرى ان لا يفزع
وان من افزعه ذلك فغير مأمون عليه الفزع مما بعده • وقوله وتتلقاهم الملائكة يقول
وتستقبلهم الملائكة يهنئونهم يقولون هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيه الكرامة من الله
والحباء والجزيل من الثواب على ما كنتم تنصبون في الدنيا لله في طاعته • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال ابن زيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا يومكم الذي
كنتم توعدون قال هذا قبل ان يدخلوا الجنة والله اعلم • القول في قوله تعالى ذكره يوم
نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين يقول
تعالى ذكره لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم نطوي السماء فيوم من صلة يحزنهم واختلف اهل التأويل
في معنى السجل الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو اسم ملك من الملائكة • ذكر من قال
ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابو الوفا الاشجعي عن ابيه عن
ابن عمر في قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب قال السجل ملك فاذا صعد
بالاستغفار قال اكتبها نورا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان قال
سمعت السدي يقول يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب قال السجل ملك • وقال
آخرون السجل رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا نصر
ابن علي قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في
هذه الآية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب قال كان ابن عباس يقول هو الرجل • قال
حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا يزيد بن كعب عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس
في هذه الآية قال السجل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال آخرون بل هو
الصحيفة التي يكتب فيها ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كطي السجل يقول كطي الصحيفة على الكتاب
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس

قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب يقول كطي الصحيفة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قال السجل الصحيفة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب قال السجل الصحيفة • وأولى الأقوال
في ذلك عندنا بالصواب قول من قال السجل في هذا الموضع الصحيفة لأن ذلك هو المعروف
في كلام العرب ولا يعرف لنبينا صلى الله عليه وسلم كاتب كان اسمه السجل ولا في الملائكة ملك
ذلك اسمه • فإن قال قائل وكيف تطوى الصحيفة بالكتاب إن كان السجل صحيفة قيل
ليس المعنى في ذلك كذلك وإنما معناه يوم نطوي السماء كما يطوى السجل على ما فيه من الكتاب ثم
جعل نطوي مصدرا فقيل كطي السجل للكتاب والكلام في قوله للكتاب بمعنى على • واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار سوى أبي جعفر القارئ يوم نطوي
السماء بالنون وقرأ ذلك أبو جعفر يوم يطوى السماء بالياء وضمها على وجه ما لم يسم فاعله
والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار بالنون لإجماع الحجة من القراء عليه
وشذوذ ما خالفه • وأما السجل فإن في قراءة أهل المدينة وبعض أهل الكوفة والبصرة
قرؤوا بالتوحيد كطي السجل للكتاب وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة للكتب على الجماع • وأولى
القراءتين عندنا بالصواب قراءة من قرأ على التوحيد للكتاب لما ذكرنا من معناه فإن المراد
منه كطي السجل على ما فيه مكتوب فلا وجه إذ كان ذلك معناه لجمع الكتب الا وحد سمعه من
معروف كلام العرب وعند قوله كطي السجل انقضاء الخبر عن صلة قوله لا يحزنهم الفزع الأكبر
ثم ابتدأ الخبر عما الله فاعل بخلقه يومئذ فقال تعالى ذكره كما بدأنا أول خلق نعيده فالكاف التي
في قوله كما من صلة نعيده تقدمت قبلها • ومعنى الكلام نعيد الخلق حفاة عراة غرلا يوم
القيامة كما بدأناهم أول مرة في حال خلقناهم في بطون أمهاتهم على اختلاف من أهل التأويل
في تأويل ذلك • وبالذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل وبه الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلذلك اخترنا القول به على غيره ذكر من قال ذلك والآثار الذي جاءت به
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله أول خلق نعيده قال حفاة عراة غرلا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله أول خلق نعيده قال حفاة غلفا قال ابن جريج أخبرني
إبراهيم بن ميسرة أنه سمع مجاهدا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحدى نسائه يأتونه حفاة
عراة غلفا فاستترت بكم درعها وقالت واسوأتاه قال ابن جريج أخبرت أنها عائشة قالت يا رسول الله
ولا يحتشم الناس بعضهم بعضا قال لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد
قال حدثنا سفيان قال حدثني المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحشر الناس حفاة عراة غرلا فأول من يكسى إبراهيم ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا
إنا كنا فاعلين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا إسحاق بن يوسف قال حدثنا سفيان عن المغيرة
ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة ثم ذكر
نحوه • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس نحوه حدثنا عيسى بن يوسف بن الطباع أبو يحيى قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال إنكم ملاقوا
الله مشاة غرلا • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد عن عائشة قالت
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي عجوز من بني عامر فقال من هذه العجوز يا عائشة
فقلت إحدى خالاتي فقالت ادع الله أن يدخلني الجنة فقال إن الجنة لا يدخلها العجوز قال
فأخذ العجوز ما أخذها فقال إن الله ينشئهن خلقا غير خلقهن ثم قال تحشرون حفاة

عراة

عراة غلفا فقالت حاش لله من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى إن الله قال كما بدأنا أول
خلق نعيده وعدا علينا إلى آخر الآية فأول من يكسى إبراهيم عليه السلام • حدثني محمد بن عمارة
الأسدي قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عطاء عن عقبة بن عامر الجهني قال يجمع الناس
في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي حفاة عراة كما خلقوا أول مرة • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني عباد عن العوام عن هلال بن خباب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يحشر الناس يوم
القيامة حفاة عراة مشاة غرلا قلت يا أبا عبد الله ما الغرل قال الغلف فقال بعض أزواجه يا رسول الله
أينظر بعضنا إلى بعض إلى عورته فقال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ما يشغله عن النظر إلى عورة أخيه
قال هلال قال سعيد بن جبير ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة قال كيوم ولدته أمه يرد عليه
كل شيء انتقص منه مثل يوم ولد • وقال آخرون بل معنى ذلك كما كنا ولا شيء غيرنا قبل أن نخلق شيئا كذلك
نهلك الأشياء فنعيدها فانية حتى لا يكون شيء سوانا ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس كما بدأنا أول خلق
نعيده الآية يقول نهلك كل شيء كما كان أول مرة • وقوله وعدا علينا يقول وعدناكم ذلك وعدا حقا
علينا أن نوفي بما وعدنا إنا كنا فاعلين ما وعدناكم من ذلك أيها الناس لأنه قد سبق في حكمنا وقضائنا
أن نفعله على يقين بأن ذلك كائن فاستعدوا وتأهبوا

القول في تأويل قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون

اختلف أهل التأويل
في المعني بالزبور والذكر في هذا الموضع فقال بعضهم عني بالزبور كتب الأنبياء كلها التي أنزلها الله عليهم وعني
بالذكر أم الكتاب التي عنده في السماء ذكر من قال ذلك حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال
حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش قال سألت سعيدا عن قول الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
قال الذكر الذي في السماء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش
عن سعيد بن جبير في قوله ولقد كتبنا في الزبور قال الزبور التوراة والإنجيل والقرآن من بعد الذكر
قال الذكر الذي في السماء • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الزبور قال الكتاب من بعد الذكر
قال أم الكتاب عند الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قوله الزبور قال الكتب بعد الذكر قال أم الكتاب عند الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولقد كتبنا في الزبور قال الزبور الكتب التي أنزلت على الأنبياء والذكر أم الكتاب
الذي يكتب فيه الأشياء قبل ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد في قوله
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال كتبنا في القرآن من بعد التوراة • وقال آخرون بل عني بالزبور
الكتب التي أنزلها الله على من بعد موسى من الأنبياء وبالذكر التوراة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد كتبنا في الزبور من
بعد الذكر الآية قال الذكر التوراة والزبور والكتب • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر الآية
قال الذكر التوراة ويعني بالزبور من بعد التوراة الكتب • وقال آخرون بل عني بالزبور زبور داود
وبالذكر توراة موسى عليهما السلام ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر أنه قال في هذه الآية ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
قال زبور داود ومن بعد الذكر ذكر موسى التوراة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن
داود عن الشعبي أنه قال في هذه الآية ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال في زبور داود من
بعد ذكر موسى • وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب ما قاله سعيد بن جبير ومجاهد ومن
قال بقولهما في ذلك من أن معناه ولقد كتبنا في الكتب من بعد أم الكتاب الذي كتب الله كل
ما هو كائن فيه قبل خلق السموات والأرض وذلك أن الزبور هو الكتاب يقال منه زبرت الكتاب
وزبرته إذا كتبته وأن كل كتاب أنزله الله إلى نبي من أنبيائه فهو ذكر فإذ كان ذلك كذلك فإن
في إدخاله الألف واللام في الذكر الدلالة البينة أنه معني به ذكر بعينه معلوم عند المخاطبين
بالآية ولو كان ذلك غير أم الكتاب التي ذكرنا لم تكن التوراة بأولى من أن تكون المعنية بذلك
من صحف إبراهيم فقد كانت قبل زبور داود فتأويل الكلام إذا إذ كان ذلك كما وصفنا ولقد

فقضينا فاثبتنا قضانا في الكتب من بعد ام الكتاب ان الارض يرثها عبادي الصالحون يعني بذلك ان ارض الجنة يرثها عبادي العاملون بطاعته المنتهون الى امره ونهيه من عباده دون العاملون بمعصيته منهم المؤثرين طاعة الشيطان على طاعته **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى الهلالي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال ارض الجنة • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال اخبر سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان تكون السموات والارض ان يورث امة محمد صلى الله عليه وسلم الارض ويدخلهم الجنة وهم الصالحون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون • قال كتبنا في القرآن بعد التوراة والارض ارض الجنة • حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال الارض الجنة • حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش قال سالت سعيدا عن قول الله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال ارض الجنة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان الارض قال الارض الجنة يرثها عبادي الصالحون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال الجنة وقرا قول الله جل ثناوه وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين • قال فالجنة مبتداها في الارض ثم تذهب درجا علوا والنار مبتداها علوا وبينهما حجاب سور ما يدري احد ما ذاك السور وقرا باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال ودرجها تذهب سفالا في الارض ودرج الجنة يذهب علوا في السموات • حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال سالت عامر بن عبد الله ابا اليمان هل لانفس المومنين مجتمع قال فقال ان الارض التي يقول الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هي الارض التي يجتمع اليها ارواح المومنين حتى يكون البعث • وقال اخرون هي الارض يورثها الله المومنين في الدنيا • وقال اخرون عني بذلك بنوا اسرائيل وذلك ان الله وعدهم ذلك فوفى لهم به واستشهد لقوله لذلك بقول الله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقد ذكرنا قول من قال ذلك ان الارض يرثها عبادي الصالحون انها ارض الامم الكافرة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس الذي روى عنه علي بن ابي طلحة

القول في تاويل قوله تعالى ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

يقول تعالى ذكره ان في هذا القرآن الذي انزلناه على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لبلاغا لمن عبد الله بما فيه من الفرائض التي فرضها الله الى رضوانه وادراك الطلبة عنده وبنحوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن ابي محمد الحضرمي قال حدثنا كعب في هذا المسجد قال والذي نفس كعب بيده ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين انهم لاهل او اصحاب الصلوات الخمس سماهم الله عابدين • حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن اياس الجريري عن ابي الورد عن كعب في قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال صوم شهر رمضان وصلاة الخمس قال هي ملا اليدين والبحر عبادة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن الحسين عن الجريري قال قال كعب الاحبار ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين لامة محمد صلى الله عليه وسلم • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال يقولون في هذه السورة لبلاغا ويقول اخرون في القرآن تنزيل الفرائض الصلوات الخمس من اداها كان بلاغا لقوم عابدين قال عاملين • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال ان في هذا لمنفعة وعلما لقوم عابدين ذاك البلاغ • وقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يقول

تعالى

تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد الى خلقنا الا رحمة لمن ارسلناك اليه من خلقي ثم اختلف اهل التاويل في معنى هذه الاية اجميع العالم الذين ارسل اليهم محمد اريد بها مومنهم وكافرهم ام اريد بها اهل الايمان خاصة دون اهل الكفر فقال بعضهم عني بها جميع العالم المومن والكافر **ذكر من قال ذلك** حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا اسحق بن يوسف الازرق عن المسعودي عن رجل يقال له سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله في كتابه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال من امن بالله واليوم الاخر كتب له الرحمة في الدنيا ومن لم يومن بالله ورسوله عوفي مما اصاب الامم من الخسف والقذف • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن المسعودي عن ابي سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال تمت الرحمة لمن امن به في الدنيا والاخرة ومن لم يومن به عوفي مما اصاب الامم قبل • وقال اخرون بل اريد بها اهل الايمان دون اهل الكفر **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال العالمون من امن به وصدقه قال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال فهو لهولاء فتنة ولهولاء رحمة وقد جاء الامر مجملا رحمة للعالمين والعالمون ههنا من امن به وصدقه واطاعه • واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي روي عن ابن عباس وهو ان الله ارسل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة لجميع العالم مومنهم وكافرهم فاما مومنهم فان الله هداه به وادخله بالايمان به وبالعمل بما جاء من عند الله الجنة واما كافرهم فانه دفع عنه به عاجل البلاء الذي كان ينزل بالامم المكذبة رسلها من قبله •

القول في تاويل قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد ما يوحى الي ربي الا انه لا اله لكم يجوز ان يعبد الا اله واحد لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ذلك لغيره فهل انتم مسلمون يقول فهل انتم مذعنون له ايها المشركون العابدون الاوثان والاصنام بالخضوع بذلك ومتبروون من عبادة ما دونه من الهتكم

القول في تاويل قوله تعالى فان تولوا فقل اذنتكم على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون

يقول تعالى ذكره فان ادبر هولاء المشركون يا محمد عن الاقرار بالايمان بان لا اله الا اله واحد فاعرضوا عنه وابوا الاجابة اليه فقل لهم قد اذنتكم على سواء يقول اعلمتهم انك وهم على علم من ان بعضكم لبعض حرب لا صلح بينكم ولا سلم وانما عني بذلك قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فان تولوا فقل اذنتكم على سواء فان تولوا يعني قريشا • وقوله وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون يقول تعالى ذكره لنبيه قل وما ادري متى الوقت الذي يحل بكم عقاب الله الذي وعدكم فينتقم به منكم اقريب نزوله بكم ام بعيد • وبنحوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون قال الاجل

القول في تاويل قوله انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء المشركين ان الله يعلم الجهر من القول ويعلم ما تخفونه فلا تجهرون به سواء عنده خفيه وظاهره وسره وعلانيته انه لا يخفى عليه منه شيء فان اخر عنكم عقابه على ما تخفون من الشرك به او تجهرون به فما ادري ما السبب الذي من اجله يوخر ذلك عنكم لعل تاخيره ذلك عنكم مع وعده اياكم لفتنة يريدها بكم ولتتمتعوا بحياتكم الى اجل قد جعله لكم تبلغونه ثم ينزل بكم حينئذ نقمته وبنحوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فيقول لعل ذلك لكم فتنة

القول في تاويل قوله قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

يقول تعالى ذكره قل يا محمد يا رب افصل بيني وبين من كذبني من مشركي قومي وكفر بك وعبد غيرك باحلال عذابك ونقمتك بهم وذلك هو الحق الذي امر الله تعالى ذكره نبيه ان يسال ربه الحكم به وهو نظير قوله جل ثناوه ربنا افتح بيننا وبين

وقال الاخرون بل اريد بها اهل الايمان دون اهل الكفر ع

قولوا ربنا بالحق وانت خير الفاتحين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قال رب احكم
بالحق قال لا يحكم بالحق الا الله ولكن انما استعجل بذلك في الدنيا يسال ربه على قومه • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شهد قتالا قال
رب احكم بالحق • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرات ذلك عامة قراء الامصار قل رب
احكم بكسر الباء ووصل الالف الف احكم على وجه الدعاء والمسالة سوى ابي جعفر فانه ضم الباء من
الرب على وجه نداء المفرد وغير الضحاك بن مزاحم فانه روي عنه انه كان يقرا ذلك ربي احكم على
وجه الخبر بان الله احكم بالحق من كل حاكم فيثبت الياء في الرب ويهمز الالف من احكم ويرفع احكم
على انه خبر للرب تبارك وتعالى • والصواب من القراءة عندنا في ذلك وصل الالف
من الرب وكسرها باحكم وترك قطع الالف من احكم على ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة
من القراء عليه وشذوذ ما خالفه • واما الضحاك فان في القراءة التي ذكرت عنه زيادة حرف
على خط المصاحف ولا ينبغي ان يزاد ذلك فيها مع صحة معنى القراءة بترك زيادته • وقد زعم
بعضهم ان معنى قوله رب احكم بحكمك الحق ثم حذف الحكم الذي الحق نعت له واقيم الحق مقامه
ولذلك وجه غير ان الذي قلناه اوضح واشبه بما قاله اهل التاويل فلذلك اخترناه
وقوله وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون يقول جل ثناؤه وقل يا محمد وربنا الذي يرحم
عباده ويعمهم بنعمته الذي استعينه عليكم فيما تقولون وتصفون من قولكم لي فيما اتيتكم به من
عند الله ان هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون وقولكم افتراه بل هو شاعر
وفي كذبكم على الله جل ثناؤه وقيلكم اتخذ الرحمن ولدا فانه هين عليه تغيير ذلك والفصل
ما بيني وبينكم بتعجيل العقوبة لكم على ما تصفون من ذلك • آخر تفسير سورة الانبياء
عليهم السلام

تفسير سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى **يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد** قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره يا ايها الناس احذروا
عقاب ربكم بطاعته فاطيعوه ولا تعصوه فان عقابه لمن عاقبه يوم القيمة شديد ثم وصف
جل ثناؤه هول اشراط ذلك اليوم وبدوه فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم • واختلف اهل
العلم في وقت كون الزلزلة التي وصفها جل ثناؤه بالشدة فقال بعضهم هي كائنة في الدنيا قبل
القيمة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة في قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال قبل الساعة • حدثني سليمان بن عبد الجبار قال
حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن عامر يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم قال هذا في الدنيا قبل يوم القيمة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم فقال زلزلتها اشراطها الآيات
يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عامر يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال هذا في الدنيا من آيات الساعة وقد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم بنحو ما قال هولاء خبر في اسناده نظر وذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد
الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن ابي زياد عن رجل من الانصار
عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص
ببصره الى العرش ينتظر متى يومر قال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال وكيف
هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة
نفخة القيام لرب العالمين يامر الله تعالى اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع
فيفزع اهل السموات والارض الا من شاء الله ويامره ان يديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي
يقول الله ما ينظر هولاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترج الارض

باهلها

باهلها رجا وهي التي يقول يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون الارض كالسفينة الموبقة
في البحر تضربها الامواج تكفا باهلها او كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الارواح فيميد الناس على ظهرها فتذهل
المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تاتي الاقطار فتلقاها الملايكة فتضرب
وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين
ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد فبينما هم على ذلك اذ تصدعت الارض من قطر الى قطر فراوا امرا
عظيما واخذهم لذلك من الكرب ما الله اعلم به ثم نظروا الى السماء فاذا هي كالمهل ثم خسف شمسها وخسف قمرها
وانتثرت نجومها ثم كشطت عنهم • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات لا يعلمون بشيء من ذلك
فقال ابو هريرة فمن استثنى الله حين يقول ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال اوليك الشهدا
وانما يصل الفزع الى الاحياء اوليك احياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وامنهم وهو عذاب الله
يبعثه الله على شرار خلقه وهو الذي يقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ان عذاب
الله شديد وهذا القول الذي ذكرناه عن علقمة والشعبي ومن ذكرنا ذلك عنه قول لولا مجي الصحاح من الاخبار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بمعاني وحي الله وتنزيله • والصواب
من القول في ذلك ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا **ذكر الرواية بذلك** حدثني احمد بن المقدام
قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن صاحب له حدثه عن عمران بن حصين قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه وقد فاوت السير باصحابه اذ نادى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهذه الاية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم ينادي آدم يناديه
ربه ابعث بعث النار من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين الى النار قال فابلس القوم فما وضح منهم ضاحك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اعملوا وابشروا فان معكم خليقتين ما كانتا في قوم الا كثرتاه فمن هلك
من بني آدم ومن هلك من بني ابليس ياجوج وماجوج ثم قال ابشروا ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب
البعير او كالرقمة في ذراع الدابة • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام بن عبد
الله عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ
ابن هشام قال حدثنا ابي وحدثنا ابن ابي عدي عن هشام جميعا عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن بشر عن سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة عن العلاء بن زياد عن عمران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة العسرة
ومعه اصحابه بعد ما شارف المدينة قرا يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها
الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي يوم ذاكم قيل الله ورسوله اعلم فذكر نحوه الا انه
زاد وانه لم يكن رسولان الا كان بينهما فترة من الجاهلية فهم اهل النار وانكم بين ظهراني خليقتين لا يعادهما
احد من اهل الارض الا كثروه ياجوج وماجوج وهم اهل النار وتكمل العدة من المنافقين • حدثني
يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لآدم اخرج بعث النار قال فيقول وما
بعث النار فيقول من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين فعند ذلك يشيب الصغير وتضع الحامل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال قلنا فاين الناجي يا رسول الله قال
ابشروا فان واحدا منكم والفا من ياجوج وماجوج ثم قال اني لاطمع ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا
وحمدنا الله ثم قال اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا وحمدنا الله ثم قال اني لاطمع ان تكونوا
نصف اهل الجنة انما مثلكم في الناس كمثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او كمثل الشعرة السوداء
في الثور الابيض • حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله لآدم يوم القيمة ثم ذكر نحوه • حدثني عيسى
ابن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحشر قال يقول الله يوم القيمة يا آدم فيقول لبيك وسعديك
والخير بيديك فيقول ابعث بعثا الى النار ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة عن انس قال نزلت يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الاية

على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسير فرجّع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه فقال أتدرون أي يوم هذا هذا يوم يقول الله لآدم يا آدم قم فابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة وإن معكم لخليقتين ما كانتا في شيء قط إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة الجن والإنس • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال دخلت على ابن مسعود بيت المال فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قلنا نعم قال أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قلنا نعم قال فوالذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة وسأخبركم عن ذلك إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن قلة المسلمين في الكفار يوم القيمة كالشعرة السوداء في الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن زلزلة الساعة شيء عظيم قال هذا يوم القيمة والزلزلة مصدر من قول القائل زلزلت بفلان الأرض أزلزلها زلزلة وزلزالا بكسر الزاي من الزلزال كما قال الله إذا زلزلت الأرض زلزالها وكذلك المصدر من كل سليم من الأفعال إذا جاءت على فعلال فبكسر أوله مثل وسوس وسوسة ووسواسا فإذا كان اسما كان بفتح أوله الزلزال والوسواس وهو ما وسوس إلى الإنسان كما قال الشاعر • يعرف الجاهل المضلل أن الدهر فيه النكراء والزلزال • وقوله تعالى ذكره يوم ترونها يقول جل ثناؤه يوم ترون أيها الناس زلزلة الساعة تذهل تنسى وتترك من شدة كربها يقال ذهلت عن كذا أذهل عنه ذهولا وذهلت أيضا وهي قليلة والفصيح الفتح فأما فأما في المستقبل فالهاء مفتوحة في اللغتين لم يسمع غير ذلك ومنه قول الشاعر • صحا قلبه يا عز أو كاد يذهل • فأما إذا أريد أن الهول أنساه وسلاه قلت أذهله هذا الأمر عن كذا يذهله إذهالا وفي إثبات الهاء في قوله كل مرضعة عما أرضعت اختلاف بين أهل العربية وكان بعض نحويي الكوفيين يقول إذا أثبتت الهاء في المرضعة فإنما يراد أم الصبي المرضع وإذا أسقطت فإنه يراد المرأة التي معها صبي ترضعه لأنه أريد الفعل بها • قال ولو أريد بها الصفة فيما يرى لقال مرضع قال وكذلك كل مفعل أو فاعل يكون للأنثى ولا يكون للذكر فهو بغير هاء نحو مقرب وموقر ومشدن وحامل وحائض قال أبو جعفر وهذا القول عندي أولى بالصواب في ذلك لأن العرب من شأنها إسقاط هاء التأنيث من كل فاعل ومفعل إذا وصفوا المؤنث به ولم يكن للمذكر فيه حظ فإذا أرادوا أنها ستفعله ولم تفعله أثبتوا هاء التأنيث ليفرقوا بين الصفة والفعل منه قول الأعشى • فيما هو واقع ولم يكن وقع قيل أيا جارتا بيني فإنك طالقة • كذاك أمور الناس غاد وطارقة • وأما فيما هو صفة نحو قول امرئ القيس • فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فألهيتها عن ذي تمائم محول • وربما أثبتوا الهاء في الحالتين وربما أسقطوهما فيهما غير أن الفصيح من كلامهم ما وصفت فتأويل الكلام إذا يوم ترون أيها الناس زلزلة الساعة تنسى وتترك كل والدة مولود ترضع ولدها عما أرضعت • كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت قال تترك ولدها للكرب الذي نزل بها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر عن الحسن تذهل كل مرضعة عما أرضعت قال ذهلت عن أولادها بغير فطام وتضع كل ذات حمل حملها قال ألقت الحوامل ما في بطونها لغير تمام وتضع كل ذات حمل حملها يقول وتسقط كل حامل من شدة كرب ذلك حملها • قوله وترى الناس سكارى قرأت قراء الأمصار على وجه الخطاب للواحد كأنه قال وترى يا محمد الناس حينئذ سكارى وما هم بسكارى • وروي عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير وترى الناس بضم التاء ونصب الناس من قول القائل أريت ترى التي تطلب الاسم والفعل كالظن وأخواتها • والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه • واختلفت القراء في قراءة سكارى فقرأ ذلك عامة قراء البصرة والمدينة وبعض أهل الكوفة سكارى وما هم بسكارى وقرأته عامة قراء أهل الكوفة وترى الناس سكرى وما هم بسكرى • والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب ومعنى الكلام وترى الناس يا محمد من عظيم ما نزل بهم من الكرب وشدته سكارى من الفزع وما هم بسكارى من شرب الخمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا

الحسين

الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وما هم بسكارى قال ما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى قال ما شربوا خمرا ولكن عذاب الله شديد • وقوله ولكن عذاب الله شديد • يقول تعالى ذكره ولكنهم صاروا سكارى من خوف عذاب الله عند معاينتهم ما عاينوا من كرب ذلك اليوم وعظيم هوله مع علمهم بشدة عذاب الله عز وجل •

القول في تأويل قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد ذكر أن هذه الآية نزلت في النضر بن الحرث • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال النضر بن الحرث ويعني بقوله من يجادل في الله من يخاصم في الله فيزعم أن الله غير قادر على إحياء من قد بلي وصار ترابا بغير علم يعلمه بل بجهل منه بما يقول ويتبع في قيله ذلك وجداله في الله بغير علم كل شيطان مريد •

القول في تأويل قوله تعالى كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير يقول تعالى ذكره قضي على الشيطان ومعنى كتب ههنا قضي والهاء التي في قوله عليه من ذكر الشيطان • كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة كتب عليه أنه من تولاه قال كتب على الشيطان أنه من تولى الشيطان من خلق الله كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثني أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله كتب عليه أنه من تولاه قال الشيطان اتبعه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أنه من تولاه قال اتبعه • وقوله فأنه يضله يعني يضل من تولاه والهاء التي في يضله عائدة على من التي في قوله من تولاه وتأويل الكلام قضي على الشيطان أنه يضل أتباعه ولا يهديهم إلى الحق • وقوله ويهديه إلى عذاب السعير • يقول ويسوق من اتبعه إلى عذاب جهنم الموقدة وسياقه إياه إليه بدعائه إياه إلى طاعته ومعصية الرحمن فذلك هدايته من تبعه إلى عذاب جهنم •

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم وهذا احتجاج من الله على الذي أخبر عنه من الناس أنه يجادل في الله بغير علم اتباعا منه للشيطان المريد وتنبيه له على موضع خطأ قيله وإنكاره ما أنكر من قدرة ربه قال يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث في شك من قدرتنا على بعثكم من قبوركم بعد مماتكم وبلاكم استعظاما منكم لذلك فإن في ابتدائنا خلق أبيكم آدم عليه السلام من تراب ثم إنشائناكم من نطفة آدم ثم تصريفناكم أحوالا حالا بعد حال من نطفة إلى علقة إلى مضغة لكم معتبرا ومتعظا تعتبرون به فتعلمون أن من قدر على ذلك فغير متعذر عليه إعادتكم بعد فنائكم كما كنتم أحياء قبل الفناء • واختلف أهل التأويل في تأويل قوله مخلقة وغير مخلقة فقال بعضهم هي من صفة النطفة قال ومعنى ذلك فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة مخلقة وغير مخلقة قالوا فأما المخلقة فما كان خلقا سويا وأما غير مخلقة فما دفعته الأرحام من النطف وألقته قبل أن يكون خلقا **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن عامر عن علقمة عن عبد الله قال إذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يا رب مخلقة أو غير مخلقة فإن قال غير مخلقة مجتها الأرحام دما وإن كان مخلقة قال يا رب فما صفة هذه النطفة أذكر أم أنثى ما رزقها ما أجلها أشقي أم سعيد قال فيقال له انطلق إلى أم الكتاب فاستنسخ منه صفة هذه النطفة قال فينطلق الملك فينسخها فلا تزال معه حتى يأتي على آخر صفتها • وقال آخرون معنى ذلك المضغة مصورة إنسانا وغير مصورة فإذا صورت فهي مخلقة وإذا لم تصور فهي غير مخلقة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم عن أبي بزة عن مجاهد في قوله مخلقة قال السقط مخلقة وغير مخلقة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله مخلقة وغير مخلقة قال السقط مخلوق وغير مخلوق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر أنه قال في النطفة والمضغة إذا نكست في الخلق الرابع كانت نسمة مخلقة وإذا قذفتها قبل ذلك فهي غير مخلقة قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن أبي العالية مخلقة وغير مخلقة قال السقط • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال المخلقة المصورة خلقا تاما وغير مخلقة السقط قبل تمام خلقه لأن المخلقة وغير المخلقة من نعت المضغة

والنطفة بعد مصيرها مضغة لم يبق لها حال حتى تصير خلقا سويا إلا التصوير وذلك هو المراد بقوله
مخلقة وغير مخلقة خلقا سويا وغير مخلقة بأن تلقيه الأم مضغة ولا تصور ولا ينفخ فيها الروح
وقوله لنبين لكم يقول تعالى ذكره جعلنا المضغة منها المخلقة التامة ومنها السقط غير التام لنبين
لكم قدرتنا على ما نشاء ونعرفكم ابتداءنا خلقكم • وقوله ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى يقول تعالى
ذكره من كنا كتبنا له بقاء وحياة إلى أمد وغاية فإنا نقره في رحم أمه إلى وقته الذي جعلناه له أن يمكث
في رحمها فلا تسقطه ولا يخرج منها حتى يبلغ أجله فإذا بلغ وقت خروجه من رحمها أذنا له بالخروج منها فيخرج
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله ونقر في الأرحام ما نشاء قال التمام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونقر في الأرحام ما نشاء إلى
أجل مسمى قال الأجل المسمى إقامته في الرحم حتى يخرج • وقوله ثم نخرجكم طفلا يقول تعالى ذكره من أرحام
أمهاتكم إذا بلغتم الأجل الذي قدرته لخروجكم منها طفلا صغارا ووحد الطفل وهو صفة للجميع لأنه مصدر
مثل عدل وزور • وقوله ثم لتبلغوا أشدكم يقول ثم لتبلغوا كمال عقولكم ونهاية قواكم بعمركم وقد ذكرت
اختلاف المختلفين في الأشد والصواب من القول فيه عندنا بشواهده فيما مضى بما أغنى عن إعادته

القول في تأويل قوله تعالى ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج

يقول تعالى ذكره ومنكم أيها الناس من يتوفى من قبل أن يبلغ أشده فيموت ومنكم من ينسأ في أجله فيعمر حتى يهرم فيرد
من بعد انتهاء شبابه وبلوغه غاية أشده إلى أرذل عمره وذلك الهرم حتى يعود كهيئته في حال صباه لا يعقل من
بعد عقله الأول شيئا • ومعنى الكلام ومنكم من يرد إلى أرذل العمر بعد بلوغه أشده لكيلا يعلم من بعد علم
كان يعلمه شيئا • وقوله وترى الأرض هامدة يقول تعالى ذكره وترى الأرض يا محمد يابسة دارسة الآثار
من النبات والزرع وأصل الهمود الدروس والدثور ويقال منه همدت الأرض تهمد همودا ومنه قول
الأعشى ميمون بن قيس • قالت قتيلة ما لجسمك شاحبا وأرى ثيابك باليات همدا • والهمد جمع هامد كما الركع
جمع راكع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وترى الأرض هامدة قال لا نبات فيها • وقوله فإذا
أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت يقول تعالى ذكره فإذا نحن أنزلنا على هذه الأرض الهامدة التي لا نبات فيها
المطر من السماء اهتزت يقول تحركت بالنبات وربت يقول وأضعفت النبات بمجيء الغيث وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة اهتزت وربت قال عرف الغيث في ربوها • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة اهتزت وربت قال حسنت وعرف الغيث في ربوها • وكان بعضهم يقول
معنى ذلك فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت ووجه المعنى إلى الزرع وإن كان الكلام مخرجه عن الخبر عن
الأرض وقراءة الأمصار وربت بمعنى الربو الذي هو النماء والزيادة • وكان أبو جعفر القارئ
يقرأ ذلك وربأت بالهمز • حدثت عن الفراء عن أبي عبد الله التميمي عنه وذلك غلط لأنه لا وجه
للربء ههنا وإنما يقال ربأ بالهمز بمعنى حرس من الربيئة ولا معنى للحراسة في هذا الموضع والصحيح
من القراءة ما عليه قراءة الأمصار • وقوله وأنبتت من كل زوج بهيج يقول جل ثناؤه وأنبتت هذه
الأرض الهامدة بذلك الغيث من كل نوع بهيج يعني بالبهيج البهج وهو الحسن وبنحو ما قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة وأنبتت من كل زوج بهيج قال حسن • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة مثله

القول في تأويل قوله تعالى ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور

يقول تعالى ذكره
ومن الناس من يخاصم في توحيد الله وإفراده بالألوهة بغير علم منه بما يخاصم به ولا هدى يقول وبغير بيان معه
بما يقول ولا برهان ولا كتاب منير يقول وبغير كتاب من الله أتاه بصحة ما يقول منير يقول ينير عن
حجته وإنما يقول ما يقول من الجهل ظنا منه وحسبانا وذكر أنه عني بهذه الآية والتي بعدها النضر بن الحرث
من بني عبد الدار

القول في تأويل قوله تعالى ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا

خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد

يقول تعالى ذكره يجادل هذا الذي يجادل في الله بغير علم ثاني عطفه واختلف أهل التأويل في المعنى
الذي من أجله وصف بأنه ثاني عطفه وما المراد من وصفه إياه بذلك فقال بعضهم وصفه بذلك لتكبره
وتجبره وذكر عن العرب أنها تقول جاءني فلان ثاني عطفه إذا جاء متبخترا من الكبر ذكر من قال
ذلك حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثاني عطفه
مستكبرا في نفسه • وقال آخرون بل معنى ذلك لاوي رقبته • ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثاني عطفه قال رقبته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة ثاني عطفه قال لاويا عنقه • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
مثله • وقال آخرون معنى ذلك أنه يعرض عما يدعى إليه فلا يسمع له ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
ثاني عطفه يقول معرض عن ذكري • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ثاني
عطفه ليضل عن سبيل الله قال لاوي رأسه معرضا موليا لا يريد أن يسمع ما قيل له • وقرأ وإذا
قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون وإذا تتلى
عليه آياتنا ولى مستكبرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد قوله ثاني عطفه قال يعرض عن الحق • قال أبو جعفر وهذه الأقوال الثلاثة
متقاربات المعنى وذلك أن من كان ذا استكبار فمن شأنه الإعراض عما هو مستكبر عنه ولي عنقه
عنه والإعراض • والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله وصف هذا المخاصم في الله بغير علم
أنه من كبره إذا دعي إلى الله أعرض عن داعيه ولوى عنقه عنه ولم يسمع ما يقال له استكبارا • وقوله
ليضل عن سبيل الله يقول تعالى ذكره يجادل هذا المشرك في الله بغير علم معرضا عن الحق استكبارا ليصد
المؤمنين بالله عن دينهم الذي هداهم له ويستزلهم عنه في الدنيا خزي يقول جل ثناؤه لهذا المجادل
في الله بغير علم في الدنيا خزي وهو القتل والذل والمهانة بأيدي المؤمنين فقتله الله بأيديهم يوم
بدر • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج له في الدنيا خزي قال قتل يوم
بدر • وقوله ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق يقول تعالى ذكره ونحرقه يوم القيامة بالنار
وقوله ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد يقول جل ثناؤه ويقال له إذا أذيق عذاب
النار يوم القيامة هذا العذاب الذي نذيقكه اليوم بما قدمت يداك في الدنيا من الذنوب
والآثام واكتسبته فيها من الإجرام وأن الله ليس بظلام للعبيد يقول وفعلنا ذلك لأن الله ليس
بظلام لعبيده فيعاقب بعض عبيده على جرم وهو يعفو عن مثله من آخر غيره أو يحمل ذنب مذنب على غير
مذنب فيعاقبه به ويعفو عن صاحب الذنب ولكنه لا يعاقب أحدا إلا على جرمه ولا يعذب أحدا على
ذنب يغفر مثله لآخر إلا بسبب استحق به منه مغفرته

القول في تأويل قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين

يعني جل ذكره بقوله ومن
الناس من يعبد الله على حرف أعرابا كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرين من
باديتهم فإن نالوا رخاء من عيش بعد الهجرة والدخول في الإسلام أقاموا على الإسلام وإلا ارتدوا
على أعقابهم فقال الله ومن الناس من يعبد الله على شك فإن أصابه خير اطمأن به وهو السعة
من العيش وما يشبهه من أسباب الدنيا اطمأن به يقول استقر بالإسلام وثبت عليه وإن أصابته فتنة
وهو الضيق في العيش وما يشبهه من أسباب الدنيا انقلب على وجهه يقول ارتد فانقلب على
وجهه الذي كان عليه من الكفر بالله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال
ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
ومن الناس من يعبد الله على حرف إلى قوله انقلب على وجهه قال الفتنة البلاء كان أحدهم إذا قدم
المدينة وهي أرض وبيئة فإن صح بها جسمه ونتجت فرسه مهرا حسنا وولدت امرأته غلاما رضي به
واطمأن إليه وقال ما أصبت منذ كنت على ديني هذا إلا خيرا وإن أصابه وجع المدينة وولدت امرأته

علما ورضي به واطمان اليه وقال لما اصبت فيه من خير الا خيرا ولم اصب منه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت منذ كنت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي بكر عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قول الله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على حرف قال على شك فان اصابه خير رخا وعافية اطمان به استقر وان اصابته فتنة عذاب ومصيبة انقلب ارتد على وجهه كافرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج كان ناس من قبايل العرب وممن حولهم من اهل القرى يقولون نأتي محمدا صلى الله عليه وسلم فان صادفنا خيرا من معيشة الرزق ثبتنا معه والا لحقنا باهلنا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن الناس من يعبد الله على حرف قال شك فان اصابه خير يقول كثر ماله وكثرت ماشيته اطمان وقال لم يصبني في ديني هذا منذ دخلته الا خير وان اصابته فتنة يقول وان ذهب ماله وذهبت ماشيته انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية كان ناس من قبايل العرب وممن حول المدينة من القرى كانوا يقولون نأتي محمدا صلى الله عليه وسلم فننظر في شانه فان صادفنا خيرا ثبتنا معه والا لحقنا منازلنا واهلينا وكانوا ياتونه فيقولون نحن على دينك فان اصابوا معيشة ونتجوا خيلهم وولدت نساؤهم الغلمان اطمانوا وقالوا هذا دين صدق وان تاخر عنهم الرزق وازلقت خيولهم وولدت نساؤهم البنات قالوا هذا دين سوء فانقلبوا على وجوههم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة قال هذا المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه وتغيرت انقلب ولا يقيم على العبادة الا لما صلح من دنياه واذا اصابته شدة او فتنة او اختبار او ضيق ترك دينه ورجع الى الكفر • وقوله خسر الدنيا والاخرة • يقول غبن هذا الذي وصف جل ثناؤه صفته دنياه لانه لم يظفر بحاجته منها بما كان من عبادته الله على الشك ووضع تجارته فلم يربح والاخرة يقول وخسر الاخرة لانه معذب فيها بنار الله الموقدة • وقوله ذلك هو الخسران المبين يقول وخسارته الدنيا والاخرة هي الخسران يعني الهلاك المبين يقول يبين لمن فكر فيه وتدبره انه قد خسر الدنيا والاخرة • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته قراء الامصار جميعا غير حميد الاعرج خسر الدنيا على وجه المضي وقرأه حميد الاعرج خاسرا نصبا على الحال على مثال فاعل

القول في تاويل قوله تعالى يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد

يقول تعالى ذكره وان اصابت هذا الذي يعبد الله على حرف فتنة ارتد عن دين الله يدعو من دون الله الهة لا تضره ان لم يعبدها في الدنيا ولا تنفعه في الاخرة ان عبدها ذلك هو الضلال البعيد يقول ارتداده ذلك داعيا من دون الله هذه الالهة هو الاخذ على غير استقامة والذهاب عن دين الله ذهابا بعيدا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه يكفر بعد ايمانه ذلك هو الضلال البعيد

القول في تاويل قوله تعالى يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه لبيس المولى ولبيس العشير

يقول تعالى ذكره يدعو هذا المنقلب على وجهه من ان اصابته فتنة الهة لضرها في الاخرة له اقرب واسرع اليه من نفعها • وذكر ان ابن مسعود كان يقرأه يدعو من ضره اقرب من نفعه • واختلف اهل العربية في موضع من فكان بعض نحويي البصرة يقول موضعه نصب بيدعوا ومعناه يقول يدعوا الالهة ضرها اقرب من نفعها ويقول هو شاذ لم يوجد في الكلام يدعوا لزيدا وكان بعض نحويي الكوفة يقول اللام من صلة ما بعد من كان معنى الكلام عنده يدعو من ضره اقرب من نفعه وحكي عن العرب سماعا منها عندي لما غيره خير منه بمعنى عندي ما غيره خير منه واعطيتك لما غيره خير منه بمعنى ما غيره خير منه • وقال جائز في كل ما لم يتبين فيه الاعراب الاعتراض باللام دون الاسم • وقال اخرون منهم جائز ان يكون معنى ذلك ذلك هو الضلال البعيد يدعو فيكون

يدعو

يدعوا صلة الضلال البعيد وتضمر في يدعوا الهاء ثم تستانف الكلام باللام فتقول لمن ضره اقرب من نفعه لبيس المولى كقولك في الكلام في مذهب الجزاء لما فعلت لهو خير لك فعلى هذا القول من في موضع رفع بالهاء في قوله ضره لان من اذا كانت جزاء فانما يعربها ما بعدها واللام الثانية في لبيس المولى جواب اللام الاولى وهذا القول الاخر على مذهب العربية اصح والاول الى مذهب اهل التاويل اقرب • وقوله لبيس المولى يقول لبيس ابن العم هذا الذي يعبد الله على حرف ولبيس العشير يقول ولبيس الخليط المعاشر والصاحب هو • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولبيس العشير قال العشير هو المعاشر الصاحب وقد قيل عني بالمولى في هذا الموضع المولى الناصر وكان مجاهد يقول عني بقوله لبيس المولى ولبيس العشير الوثن • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولبيس العشير قال الوثن

القول في تاويل قوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد

يقول تعالى ذكره ان الله يدخل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله في الدنيا وانتهوا عما نهاهم فيها جنات يعني بساتين تجري من تحتها الانهار يقول تجري الانهار من تحت اشجارها ان الله يفعل ما يريد فيعطي ما شا من كرامته اهل طاعته وما شا من الهوان اهل معصيته

القول في تاويل قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ

اختلف اهل التاويل في المعني بالهاء التي في قوله ان لن ينصره الله فقال بعضهم عني بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فتاويله على قول بعض قايلي ذلك من كان من الناس يحسب ان لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة فليمدد بحبل وهو السبب الى السماء يعني سماء البيت وهو سقفه ثم ليقطع السبب بعد الاختناق به فلينظر هل يذهبن اختناقه ذلك وقطعه السبب بعد الاختناق ما يغيظ يقول هل يذهبن ذلك ما يجد في صدره من الغيظ

ذكر من قال ذلك

حدثنا نصر بن علي قال حدثني ابي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ولا دينه ولا كتابه فليمدد بسبب يقول بحبل الى سماء البيت فليختنق به فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة من كان يظن ان لن ينصره الله قال من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم فليمدد بسبب يقول بحبل الى سماء البيت ثم ليقطع يقول ثم ليختنق ثم لينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه • وقال اخرون ممن قال الهاء في ينصره من ذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم السماء التي ذكرت في هذا الموضع هي السماء المعروفة قالوا معنى الكلام ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ويكايد هذا الامر ليقطعه عنه ومنه فليقطع ذلك من اصله من حيث ياتيه فان اصله في السماء فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الذي ياتيه من الله فانه لا يكايده حتى يقطع اصله عنه فكايد ذلك حتى قطع اصله عنه فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ ما دخلهم من ذلك وغاظهم الله به من نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وما ينزل عليه • وقال اخرون ممن قال الهاء التي في قوله ينصره من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم معنى النصر ههنا الرزق فعلى قول هولاء تاويل الكلام من كان يظن ان لن يرزق الله محمدا في الدنيا ولن يعطيه وذكروا سماعا من العرب من ينصرني نصره بمعنى من يعطيني اعطاه الله وحكوا ايضا سماعا منهم نصر المطر ارض كذا اذا جادها واحياها واستشهد لذلك ببيت الفقعسي • وانك لا تعطي امرا فوق حظه • ولا تملك الشق الذي الغيث ناصره

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن التميمي قال قلت لابن عباس ارايت قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قال من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم فليربط حبلا في سقف ثم ليختنق به حتى يموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق الهمداني عن التميمي قال سالت ابن عباس عن قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة قال ان لن يرزقه

في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السما والسبب الحبل والسما سقف البيت فليعلق حبلا في سما البيت ثم ليختنق فلينظر هل يذهبن كيده هذا الذي صنع ما يجد من الغيظ • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن مطرف عن ابي اسحاق عن رجل من بني تميم عن ابن عباس مثله • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السما قال سما البيت • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت التميمي يقول سالت ابن عباس فذكر مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة الى قوله ما يغيظ قال السما التي امر الله ان يمد اليها بسبب سقف البيت امر ان يمد اليه بحبل فيختنق به قال فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اذا اختنق ان خشي ان لا ينصره الله • وقال اخرون الهاء في ينصره من ذكر من وقالوا معنى الكلام من كان يظن ان لن يرزقه الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى سما البيت ثم ليختنق فلينظر هل يذهبن فعله ذلك ما يغيظ انه لا يرزق

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان لن ينصره الله قال يرزقه الله فليمدد بسبب قال بحبل الى السما سما ما فوقك ثم ليقطع ليختنق هل يذهبن كيده ذلك خنقه ان لا يرزق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله من كان يظن ان لن ينصره الله فليمدد بسبب الى السما قال بحبل الى السما قال ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال الى السما الى سما البيت قال ابن جريج وقال مجاهد ثم ليقطع قال ليختنق وذلك كيده ما يغيظ قال ذلك خنقه ان لا يرزق • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله فليمدد بسبب الى السما قال سما البيت ثم ليقطع قال ليختنق واولى ذلك بالصواب عندي في تاويل ذلك قول من قال الهاء من ذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم ودينه وذلك ان الله تعالى ذكره ذكر قوما يعبدونه على حرف وانهم يطمينون بالدين ان اصابوا خيرا في عبادتهم اياه وانهم يرتدون عن دينهم لشدة تصيبهم فيها ثم اتبع ذلك هذه الاية فمعلوم انه انما اتبعه اياها توبيخا لهم على ارتدادهم عن الدين او على شكهم فيه ونفاقهم استبطاء منهم السعة في العيش والسبوغ في الرزق واذا كان الواجب ان يكون ذلك عقيب الخبر عن نفاقهم فمعنى الكلام اذا اذ كان ذلك كذلك من كان يحسب ان لن يرزق الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الدنيا وامته فيوسع عليهم من فضله فيها ويرزقهم في الاخرة من سني عطاياه وكرامته استبطا منه ذلك في حال الله ذلك به وبهم فليمدد بحبل الى سما فوقه اما سقف بيت او غيره مما يعلق به السبب من فوقه ثم ليختنق اذا اغتاظ من بعض ما قضى الله فاستعجل انكشاف ذلك عنه فلينظر هل يذهبن اختناقه ذلك ما يغيظ فان لم يذهب ذلك غيظه حتى ياتي الله بالفرج من عنده فيذهبه فكذلك استعجاله نصر الله محمدا صلى الله عليه وسلم ودينه لن يؤخر ما قضى الله له من ذلك عن ميقاته ولا يعجله قبل حينه • وقد ذكر ان هذه الاية نزلت في اسد وغطفان تباطوا عن الاسلام وقالوا نخاف ان لا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم فينقطع الذي بيننا وبين حلفاينا من اليهود فلا يميرونا ولا يروونا فقال الله تبارك وتعالى لهم من استعجل من الله نصر محمد صلى الله عليه وسلم فليمدد بسبب الى السما فليختنق فلينظر استعجاله بذلك في نفسه هل هو مذهب غيظه فكذلك استعجاله من الله نصر محمد صلى الله عليه وسلم غير مقدم نصره قبل حينه • واختلف اهل العربية في ما التي في قوله ما يغيظ فقال بعض نحويي البصرة هي بمعنى الذي وقال معنى الكلام هل يذهبن كيده الذي يغيظه قال وحذفت الهاء لانها صلة الذي لانه اذا صارا جميعا اسما واحدا كان الحذف اخف • وقال غيره بل هو مصدر لا حاجة به الى الهاء هل يذهبن كيده غيظه • وقوله وكذلك انزلناه ايات بينات يقول تعالى ذكره وكما بينت لكم حججي على من جحد قدرتي على احيا من مات من الخلق بعد فنائه فاوضحتها ايها الناس كذلك انزلنا الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذا القران ايات بينات يعني دلالات واضحات يهدين من اراد الله هدايته الى الحق وان الله يهدي من يريد • يقول جل ثناوه ولان الله يوفق للصواب ولسبيل الحق من اراد انزل هذا القران ايات بينات فان في موضع نصب

القول في تاويل قوله تعالى

ان الذين امنوا والذين هادوا والصابين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شي شهيد يقول تعالى ذكره ان الله يفصل بين هولا المنافقين الذين يعبدون الله على حرف والذين اشركوا بالله فعبدوا الاوثان والاصنام والذين

هادوا

هادوا وهم اليهود والصابين والنصارى والمجوس الذين عظموا النيران وخدموها وبين الذين امنوا بالله ورسله فسيفصل بينهم يوم القيمة بعدل من القضا وفصله بينهم ادخاله النار الاحزاب كلهم والجنة المومنين به وبرسله فذلك هو الفصل من الله بينهم • وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابين والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال الصابيون قوم يعبدون الملايكة ويصلون القبلة ويقرون الزبور والمجوس يعبدون الشمس والقمر والنيران والذين اشركوا يعبدون الاوثان والاديان ستة خمسة للشيطان وواحد للرحمن وادخلت ان في خبر ان الاولى لما ذكرت من المعنى وان الكلام بمعنى الجزا كانه قيل من كان على دين من هذه الاديان ففصل ما بينه وبين من خالفه على الله والعرب تدخل احيانا في خبر ان ان اذا كان خبر الاسم الاول في اسم مضاف الى ذكره فيقولون ان عبد الله ان الخير عنده لكثير كما قال الشاعر • ان الخليفة ان الله سربله • سربال ملك به ترجى الخواتيم وكان الفرا يقول من قال هذا لم يقل انك انك قايم ولا ان اباك انه قايم لان الاسمين قد اختلفا فحسن رفض الاول وجعل الثاني كانه هو المبتدى فحسن للاختلاف وقبح للاتفاق • وقوله ان الله على كل شي شهيد يقول ان الله على كل شي من اعمال هولا الاصناف الذين ذكرهم الله جل ثناوه وغير ذلك من الاشيا كلها شهيد لا يخفى عليه شي من ذلك

القول في تاويل قوله تعالى

الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد بقلبك فتعلم ان الله يسجد له من في السموات من الملايكة ومن في الارض من الخلق من الجن وغيرهم والشمس والقمر والنجوم في السما والجبال والشجر والدواب في الارض وسجود ذلك ظلاله حين تطلع عليه الشمس وحين تزول اذا تحول ظل كل شي فهو سجوده • كما حدثنا القاسم قال قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب قال ظلال هذا كله • واما سجود الشمس والقمر والنجوم فانه كما حدثنا به محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر قالا حدثنا عوف قال سمعت ابا العالية الرياحي يقول ما في السما نجم ولا شمس ولا قمر الا يقع لله ساجدا حين يغيب ثم لا ينصرف حتى يوذن له فياخذ ذات اليمين وزاد محمد حتى يرجع الى مطلعه وقوله وكثير من الناس يقول ويسجد كثير من بني ادم وهم المومنون بالله منهم • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وكثير من الناس قال المومنون • وقوله وكثير حق عليه العذاب يقول تعالى ذكره وكثير من بني ادم حق عليه عذاب الله فوجب عليه بكفره به وهو مع ذلك يسجد لله ظله • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وكثير حق عليه العذاب وهو يسجد مع ظله فعلى هذا التاويل الذي ذكرناه عن مجاهد رفع قوله وكثير حق عليه العذاب بالعطف على قوله وكثير من الناس ويكون داخلا في عداد من وصفه الله بالسجود له ويكون قوله حق عليه العذاب من صلة كثير ولو كان الكثير الثاني ممن لم يدخل في عداد من وصف بالسجود كان مرفوعا بالعايد من ذكره في قوله حق عليه العذاب وكان معنى الكلام حينئذ وكثير ابى السجود لان قوله حق عليه العذاب يدل على معصيته الله وابايه السجود فاستحق بذلك العذاب

القول في قوله تعالى

ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء يقول تعالى ذكره ومن يهنه الله من خلقه فيشقه فما له من مكرم بالسعادة يسعده بها لان الامور كلها بيد الله يوفق من يشا لطاعته ويخذل من يشا ويشقي من يشاء ويسعد من احب • وقوله ان الله يفعل ما يشا يقول تعالى ذكره ان الله يفعل في خلقه ما يشا من اهانة من اراد اهانته واكرام من اراد اكرامه لان الخلق خلقه والامر امره لا يسال عما يفعل وهم يسالون • وقد ذكر عن بعضهم انه قرا فما له من مكرم بمعنى فما له من اكرام وذلك قراة لا استجيز القراة بها لاجماع الحجة من القراة على خلافه

القول في تاويل قوله تعالى

هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق اختلف اهل التاويل في المعنيين بهذين الخصمين الذين ذكرهم الله تعالى فقال بعضهم احد الفريقين اهل الايمان والفريق الاخر عبدة الاوثان من مشركي قريش تبارزوا يوم بدر ذكر

من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت
اباذر يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعبيدة
ابن الحرث وعلي وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة قال قال علي اني لاول او من اول من يجثو
للخصومة يوم القيمة بين يدي الله تبارك وتعالى • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان
عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت اباذر يقسم بالله قسما لنزلت هذه الاية في ستة
من قريش حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم وعتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة هذان خصمان اختصموا في ربهم الى اخر الاية ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات الى اخر الاية • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز
عن قيس بن عباد قال سمعت اباذر يقسم ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن محبب قال حدثنا
سفيان عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف قال نزلت هذه الاية في الذين تبارزوا يوم بدر هذان
خصمان اختصموا في ربهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض
اصحابه عن عطا بن يسار قال نزلت هولاء الايات هذان خصمان اختصموا في ربهم في الذين تبارزوا يوم بدر
حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة الى قوله وهدوا الى
صراط الحميد • قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد قال والله لانزلت
هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم في الذين خرج بعضهم الى بعض يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة رضي
الله عنهم وشيبة وعتبة والوليد بن عتبة • وقال اخرون ممن قال احد الفريقين فريق الايمان
على الفريق الاخر اهل الكتاب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعيد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم اهل الكتاب قالوا
للمومنين نحن اولى بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم قال المومنون نحن احق بالله امنا بمحمد صلى الله عليه
وسلم وامنا بنبيكم وبما انزل الله من كتاب فانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم تركتموه وكفرتم به حسدا وكانت
ذلك خصومتهم في ربهم • وقال اخرون منهم بل الفريق الاخر الكفار كلهم من اي ملة كانوا ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن مجاهد
وعطا بن ابي رباح وابي قزعة عن الحسن قال هم الكافرون والمومنون اختصموا في ربهم • قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثل الكافر والمومن قال ابن جريج خصومتهم التي اختصموا في ربهم خصومتهم
في الدنيا من اهل كل دين يرون انهم اولى بالله من غيرهم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال كان عاصم
والكلبي يقولان جميعا في هذان خصمان اختصموا في ربهم قال اهل الشرك والاسلام حين اختصموا ايهم افضل
قال جعلا الشرك ملة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال مثل المومن والكافر
اختصامهما في البعث • وقال اخرون الخصمان اللذان ذكرهما الله في هذه الاية الجنة والنار ذكر من
قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة
في هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هما الجنة والنار اختصمتا فقالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت
الجنة خلقني الله لرحمته فقد قص الله عليك من خبرهما ما تسمع • واولى هذه الاقوال عندي بالصواب
واشبهها بتاويل الاية قول من قال عني بالخصمين جميع الكفار من اي اصناف الكفر كانوا وجميع المومنين وانما
قلت ذلك اولى بالصواب لان الله تعالى ذكره ذكر قبل ذلك صنفين من خلقه احدهما اهل طاعة له بالسجود
له والاخر اهل معصية له قد حق عليه العذاب فقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ثم اتبع ذلك صفة الصنفين كليهما وما هو
فاعل بهما فقال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار • وقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار فكان بينا بذلك ان ما بين ذلك خبر عنهما • فان قال قايل فما انت قايل فيما روي عن ابي
ذر في قوله ان ذلك نزل في الذين بارزوا يوم بدر قيل ذلك ان شا الله كما روي عنه ولكن الاية قد تنزل
بسبب من الاسباب ثم تكون عامة في كل ما كان نظير ذلك السبب وهذه من تلك وذلك ان الذين تبارزوا
انما كان احد الفريقين اهل شرك وكفر بالله والاخر اهل ايمان بالله وطاعة له فكل كافر في حكم فريق الشرك منهما في
انه لاهل الايمان خصم وكذلك كل مومن في حكم فريق الايمان منهما في انه لاهل الشرك خصم فتاويل الكلام هذان
خصمان اختصموا في ربهم واختصامهم في ذلك معاداة كل فريق منهما الفريق الاخر ومحاربته اياه على دينه

وقوله

وقوله فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار • يقول تعالى ذكره فاما الكافر بالله فانه يقطع له قميص من نحاس
من نار • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فالذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار قال الكافر قطعت له ثياب من نار والمومن يدخله الله جنات تجري من تحتها الانهار
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار قال ثياب من نحاس وليس شي من الانية احمى واشد حرارة منه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال الكفار قطعت لهم ثياب من نار والمومن يدخل جنات تجري من تحتها الانهار • وقوله
يصب من فوق روسهم الحميم يقول يصب على روسهم ما مغلي • كما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابراهيم
ابن اسحاق الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك عن سعيد بن زيد عن ابي السمح عن ابن حجيرة عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحميم ليصب على روسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت
ما في جوفه حتى يبلغ قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يعمر بن بشير
قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا سعيد بن زيد عن ابي السمح عن ابي حجيرة عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه قال فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جنبيه فيسلت ما في جوفه • وكان بعضهم
يزعم ان قوله ولهم مقامع من حديد من المؤخر الذي معناه التقديم ويقول وجه الكلام فالذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار ولهم مقامع من حديد يصب من فوق روسهم الحميم • ويقول انما وجب ذلك
كذلك لان الملك يضربه بالمقمع من الحديد حتى يثقب راسه ثم يصب فيه الحميم الذي انتهى حره فيقطع
بطنه والخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على خلاف ما قال هذا القايل وذلك انه صلى الله عليه
وسلم اخبر ان الحميم اذا صب على روسهم نفذ الجمجمة حتى يخلص الى اجوافهم وبذلك جا التاويل ولو
كانت المقامع قد تثقبت روسهم قبل صب الحميم عليها لم يكن لقوله صلى الله عليه وسلم ان الحميم ينفذ الجمجمة
معنى ولكن الامر في ذلك بخلاف ما قال هذا القايل • وقوله يصهر به ما في بطونهم والجلود يقول
يذاب بالحميم الذي يصب من فوق روسهم ما في بطونهم من الشحوم وتشوى جلودهم منه فتتساقط والصهر
هو الاذابة يقال منه صهرت الالية بالنار اذا اذبتها اصهرها صهرا ومنه قول الشاعر • تروي لقى القي
في صفصف • تصهره الشمس ولا ينصهر • ومنه قول الاخر • سك السفا قد سوا المصطهر • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
يصهر به قال يذاب اذابة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله • قال ابن جريج يصهر به قال ما قطع لهم من العذاب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة يصهر به ما في بطونهم قال يذاب به ما في بطونهم • حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الى قوله
يصهر به ما في بطونهم يقول يسقون ماء اذا دخل بطونهم اذابها والجلود مع البطون • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر وهرون بن عنترة عن سعيد بن جبير قال هرون اذا جاع اهل
النار وقال جعفر اذا جاع اهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فياكلون منها فاختلست جلود وجوههم فلو
ان مارا مر بهم يعرفهم لعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثوا فيغاثوا
بما كالمهل وهو الذي قد انتهى حره فاذا ادنوه من افواههم انشوى من حره لحوم وجوههم التي قد
سقطت عنها الجلود ويصهر به ما في بطونهم يسوقون امعاهم وتساقط جلودهم ثم يضربون
بمقامع من حديد فيسقط كل عضو على حياله يدعون بالويل والثبور • وقوله ولهم مقامع
من حديد تضرب روسهم بها الخزنة اذا ارادوا الخروج من النار حتى يرجعوا اليها • وقوله
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها • يقول كلما اراد هولاء الكفار الذين وصف الله
صفتهم الخروج من النار مما نالهم من الغم والكرب ردوا اليها • كما حدثنا مجاهد بن موسى قال
حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا الاعمش عن ابي ظبيان قال النار سودا مظلمة لا يضي لهبها
ولا جمرها • ثم قرا كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها الا علا ابوابها يريدون الخروج
فتعيدهم الخزان فيها بالمقامع ويقولون لهم اذا ضربوهم بالمقامع ذوقوا عذاب الحريق • وعني

بقوله ذوقوا عذاب الحريق ويقال لهم ذوقوا عذاب النار وقيل عذاب الحريق والمعنى المحرقة كما قيل العذاب الاليم بمعنى المولم **القول في تاويل قوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد** يقول تعالى ذكره واما الذين امنوا بالله ورسوله فاطاعوهما بما امرهم الله به من صالح الاعمال فان الله يدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار فيحليهم فيها من اساور من ذهب ولولوا • واختلفت القراء في قراءة قوله ولولوا فقراته عامة قراءة اهل المدينة وبعض اهل الكوفة نصبا مع التى في الملايكة بمعنى يحلون فيها اساور من ذهب ولولوا عطفا باللولو على موضع الاساور ان كانت مخفوضة من اجل من فيها فانها بمعنى النصب قالوا وهي تعد في خط المصحف بالالف فذلك دليل على صحة القراءة بالنصب فيه وقرات ذلك عامة قراءة العراق والمصريين ولولو خفضا عطفا على اعراب الاساور الظاهر • واختلف الذين قروا ذلك كذلك في وجه اثبات الالف فيه فكان ابو عمرو بن العلا فيما ذكر لى يقول اثبتت فيه كما اثبتت في قالوا وكالوا • وكان الكسائي يقول اثبتوها فيه للهمزة لان الهمزة حرف من الحروف والقول في ذلك عندى انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراء متفقتا المعنى صحيحتا المخرج في العربية فبايتهما قرا القارى فمصيب • وقوله ولباسهم فيها حرير يقول ولبوسهم التى تلى ابشارهم فيها ثياب حرير • وقوله وهدوا الى الطيب من القول يقول تعالى ذكره وهداهم ربهم في الدنيا الى شهادة ان لا اله الا الله • كما حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهدوا الى الطيب من القول قال هدوا الى الكلام الطيب لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله قال الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه • حدثنا على قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن على عن ابن عباس وهدوا الى الطيب من القول قال الهموا • وقوله وهدوا الى صراط الحميد • يقول جل ثناوه وهداهم ربهم في الدنيا الى طريق الرب الحميد وطريقه دينه دين الاسلام الذى شرعه لخلقه وامرهم ان يسلكوه والحميد فعيل صرف الى مفعول اليه ومعناه انه محمود عند اوليائه من خلقه ثم صرف من محمود الى حميد **القول في تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سوا العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم** يقول تعالى ذكره ان الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا رسوله صلى الله عليه وسلم وانكروا ما جاءهم به من عند ربهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون الناس عن دين الله ان يدخلوا فيه وعن المسجد الحرام الذى جعله الله للناس الذين امنوا به كافة ولم يخصص منهم بعضا دون بعض سوا العاكف فيه والباد يقول معتدل في الواجب عليه من تعظيم حرمته المسجد الحرام وقضا نسكه به والنزول فيه حيث شا العاكف فيه وهو المقيم به والباد وهو المنتاب اليه من غيره • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه سوا العاكف فيه وهو المقيم فيه والباد في انه ليس احدهما باحق بالمنزل فيه من الاخر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن يزيد بن ابى زياد عن ابن سابط قال كان الحجاج اذا قدموا مكة لم يكن احد من اهل مكة باحق بمنزله منهم وكان الرجل اذا وجد سعة نزل ففشا فيهم السرق وكل انسان يسرق من ناحيته فاصطنع رجل بابا فارسل اليه عمر اتخذت بابا من حجاج بيت الله فقال لا انما جعلته ليحرز متاعهم وهو قوله سوا العاكف فيه والباد قال الباد فيه كالمقيم ليس احد احق بمنزله من احد الا ان يكون احد سبق الى منزل • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين قال قلت لسعيد بن جبير اعتكف بمكة قال انت عاكف وقرا سوا العاكف فيه والباد • حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن ذكره عن ابى صالح سوا العاكف فيه والباد العاكف اهله والباد المنتاب في المنزل سوا • حدثني على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله سوا العاكف فيه والباد يقول ينزل اهل مكة وغيرهم في المسجد الحرام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سوا العاكف فيه والباد قال العاكف فيه المقيم بمكة والباد الذى ياتيه هم فيه سوا في البيوت • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سوا العاكف فيه والباد سوا فيه اهله وغير اهله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله سوا العاكف فيه والباد قال اهل مكة وغيرهم في المنازل سوا • وقال

احرون

397

اخرون في ذلك نحو الذى قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سوا العاكف فيه قال الساكن والباد الجانب سوا حق الله عليهما فيه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله سوا العاكف فيه قال الساكن والباد الجانب • قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابى حمزة عن جابر عن مجاهد وعطا العاكف فيه قال الامن اهله والباد الذين ياتونه من غير اهله هما في حرمته سوا • واما القول الذى اخترناه في ذلك ان الله تعالى ذكره ذكر في اول الاية صد من كفر به من اراد من المومنين قضا نسكه في الحرم عن المسجد الحرام فقال ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام ثم ذكر جل ثناوه صفة المسجد الحرام فقال الذى جعلناه للناس فاخبر انه جعله للناس كلهم والكافرون به يمنعون من اراده من المومنين به عنه ثم قال سوا العاكف فيه والباد فكان معلوما ان خبره عن استوا العاكف فيه والباد انما هو في المعنى الذى ابتدا الله الخبر عن الكفار به انهم صدوا عنه المومنين به وذلك لاشك طوافهم وقضا مناسكهم به والمقام لا الخبر عن ملكهم اياه وغير ملكهم • وقيل ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله فعطف بيصدون وهو مستقبل على كفروا وهو ماض لان الصد بمعنى الصفة لهم والدوام واذا كان ذلك معنى الكلام لم يكن الا بلفظ الاسم او الاستقبال ولا يكون بلفظ الماضى اذا كان ذلك كذلك كان معنى الكلام ان الذين كفروا ومن صفتهم الصد عن سبيل الله وذلك نظير قول الله الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله • واما قوله سوا العاكف فيه فان قراءة الامصار على رفع سوا بالعاكف والعاكف به واعمال جعلناه في الها المتصلة به واللام التى في قوله للناس ثم استانف الكلام بسوا وكذلك تفعل العرب بسوا اذا جاءت بعد حرف قد تم الكلام به فتقول مررت برجل سوا عنده الخير والشر وقد يجوز في ذلك الخفض وانما يختار الرفع في ذلك لان سوا في مذهب واحد عندهم فكانهم قالوا مررت برجل واحد عنده الخير والشر • واما من خفضه فانه يوجهه الى معتدل عنده الخير والشر ومن قال ذلك في سوا فاستانف به ورفع لم يقله في معتدل لان معتدل فعل مصرح وسوا مصدر فاخراجهم اياه الى الفعل كاخراجهم حسب في قولهم مررت برجل حسبك من رجل الى الفعل • وقد ذكر عن بعض القراء انه قراه سوا نصبا على اعمال جعلناه فيه وذلك وان كان له وجه في العربية فقراءة لا استجيز القراءة بها لاجماع الحجة من القراء على خلافه • وقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم • يقول تعالى ذكره ومن يرد فيه بالحاد نذقه من عذاب اليم وهو ان يميل في البيت الحرام بظلم وادخلت البا في قوله بالحاد والمعنى فيه ما قلت كما ادخلت في قوله تنبت بالدهن والمعنى تنبت الدهن وكما قال الشاعر • بواد يمان ينبت الشث صدره • واسفله بالمرخ والشبهان • والمعنى واسفله ينبت المرخ والشبهان وكما قال اعشى بنى ثعلبة ضمنت برزق عيالنا ارماحنا في قول بعض نحوى البصريين واما بعض نحوى الكوفيين فانه كان يقول ادخلت البا فيه لان تاويله ومن يرد بان يلحد فيه بظلم وكان يقول دخول البا في ان اسهل منه في الالحاد وما اشبهه لان ان تضمر الخوافض معها كثيرا وتكون كالشرط فاحتملت دخول الخافض وخروجه لان الاعراب لا يتبين فيها • وقال في المصادر يتبين الرفع والخفض فيها قال وانشد ابو الجراح • فلما رجت بالشرب هز لها العصا شحيح له عند الازا نهيم • وقال امرؤ القيس الا هل اتاها والحوادث جمة بان امرا القيس بن تملك بيقرا • قال فادخل البا على ان وهى في موضع رفع كما ادخلها على الحاد وهو في موضع نصب قال وقد ادخلوا البا على ما اذا ارادوا بها المصدر كما قال الشاعر • الم ياتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد • قال وهو في ما اقل منه في ان لان ان اقل شبها بالاسما من ما قال وسمعت اعرابيا من ربيعة وسالته عن شى فقال ارجو بذاك يريد ارجو ذاك • واختلف اهل التاويل في معنى الظلم الذى من اراد الالحاد به في المسجد الحرام اذاقه الله من العذاب الاليم فقال بعضهم ذلك هو الشرك بالله وعبادة غيره به اى بالبيت **ذكر من قال ذلك** حدثني على قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن على عن ابن عباس قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم يقول بشرك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابى بزة عن مجاهد في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال هو ان

يعبد فيه غير الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال ومن يرد فيه
بالحاد بظلم قال هو الشرك من اشرك في بيت الله عذبه الله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • وقال اخرون هو استحلال الحرام فيه او ركوبه
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم يعني ان تستحل من الحرام ما حرم الله عليك
من لسان او قتل فتظلم من لا يظلمك وتقتل من لا يقتلك فاذا فعل ذلك فقد وجب له عذاب اليم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال يعمل فيه عملا سيئا • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب وبفرن
عبد الرحمن الازدي قال حدثنا المحاربي عن سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله قال ما من رجل يهم
بسيئة فتكتب عليه ولو ان رجلا بعدن ابين هم ان يقتل رجلا بهذا البيت لاذاقه الله من العذاب
الاليم • حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله قال
مجاهد قال يزيد قال لنا شعبة رفعه وانا لا ارفعه لك في قول الله ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم قال لو ان رجلا هم فيه بسيئة وهو بعدن ابين لاذاقه الله عذابا اليما
حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن الضحاك بن مزاحم في قوله
ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال ان الرجل ليهم بالخطيئة بمكة وهو في بلد اخر ولم يعملها فتكتب عليه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم قال الالحاد الظلم في الحرم • وقال اخرون بل معنى ذلك الظلم استحلال الحرم
متعمدا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال ابن عباس بالحاد بظلم قال الذي يريد استحلاله متعمدا ويقال الشرك • وقال اخرون
بل ذلك احتكار الطعام بمكة ذكر من قال ذلك • حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن
ابن محمد المحاربي عن اشعث عن حبيب بن ابي ثابت في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم قال هم المحتكرون الطعام بمكة • وقال اخرون بل ذلك كل ما كان منهيا عنه من الفعل حتى قول
القائل لا والله وبلى والله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال كان له فسطاطان احدهما في الحل والاخر في الحرم
فاذا اراد ان يعاتب اهله عاتبهم في الاخر فسئل عن ذلك فقال كنا نحدث ان من الالحاد فيه ان يقول
الرجل كلا والله وبلى والله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن ابي ربعي عن الاعمش قال كان عبد الله
ابن عمر يقول لا والله وبلى والله من الالحاد فيه • قال ابو جعفر واولى الاقوال التي ذكرناها في
تاويل ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن مسعود وابن عباس من انه معني بالظلم في هذا الموضع
كل معصية لله وذلك ان الله عم بقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم ولم يخصص به ظلما دون ظلم في خبر
ولا عقل فهو على عمومه فاذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام ومن يرد في المسجد الحرام بان يميل بظلم
فيعصي الله فيه نذقه يوم القيمة من عذاب موجع له • وقد ذكر عن بعض القراء انه كان يقرا ذلك
ومن يرد فيه بفتح اليا بمعنى ومن يرده بالحاد من وردت المكان اورده وذلك قراءة لا يجوز القراءة
عندي بخلافها ما عليه الحجة من القراء مجمعة مع بعدها من فصيح كلام العرب وذلك ان يرد فعل
واقع يقال منه هو يرد مكان كذا او بلدة كذا غدا ولا يقال يرد في مكان كذا وقد زعم بعض اهل
المعرفة بكلام العرب ان طيا تقول رغبت فيك تريد رغبت بك وذكروا ان بعضهم انشد بيتا له
وارغب فيها عن لقيط ورهطه • ولكنني عن سنبس لست ارغب • بمعنى وارغب بها فان كان ذلك
صحيحا كما ذكرنا فانه يجوز في الكلام فاما القراءة به فغير جائزة لما وصفت والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم معلمه عظيم ما ركب
قومه من قريش خاصة دون غيرهم من سائر خلقه بعبادتهم في حرمه والبيت الذي امر ابراهيم
عليه السلام ببنائه وتطهيره من الافات والريب والشرك واذكر يا محمد كيف ابتدانا هذا البيت
الذي تعبد قومك فيه غيري اذ بوانا لخليلنا ابراهيم يعني بقوله بوانا وطانا له مكان البيت كما حدثنا

ابن

ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت قال وضع
الله البيت مع ادم عليه السلام حين اهبط الى الارض فكان مهبطه بارض الهند وكان راسه
في السماء ورجلاه في الارض فكانت الملايكة تهابه فنقص الى ستين ذراعا وان ادم لما فقد اصوات
الملايكة وتسبيحهم شكى ذلك الى الله فقال الله يا ادم اني قد اهبطت لك بيتا يطاف به كما يطاف
حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى حول عرشي فانطلق اليه فخرج اليه ومد له في خطوه فكان بين كل
خطوتين مفازة فلم تزل تلك المفاوز على ذلك حتى اتى ادم البيت فطاف به ومن بعده
من الانبياء • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما عهد
الله الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطايفين والعاكفين انطلق ابراهيم حتى اتى مكة
فقام هو واسمعيل واخذ المعاول لا يدريان اين البيت فبعث الله ريحا يقال لها ريح
الخجوج لها جناحان وراس في صورة حية فكنست لهما ما حول الكعبة من اساس البيت
الاول واتبعاها بالمعاول يحفران حتى وضعا الاساس فذلك حين يقول واذ بوانا لابراهيم
مكان البيت ويعني بالبيت الكعبة الا تشرك بي شيئا في عبادتك اياي وطهر بيتي الذي
بنيته من عبادة الاوثان • كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد
في قوله وطهر بيتي قال من الشرك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير قال من الافات والريب • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة طهر بيتي قال من الشرك وعبادة الاوثان وقوله
للطايفين يعني للطايفين به والقايمين بمعنى المصلين الذين هم قيام في صلاتهم كما
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عطا
في قوله وطهر بيتي للطايفين والقايمين قال القايمون في الصلاة • حدثنا الحسن قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة والقايمين قال القايمون المصلون
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة مثله • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والقايمين والركع السجود قال القايم والراكع والساجد
هو المصلي والطايف هو الذي يطوف به • وقوله والركع السجود يقول والركع السجود
في صلاتهم حول البيت

القول في تاويل قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البايس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق

يقول تعالى ذكره وعهدنا اليه
ايضا ان اذن في الناس بالحج يعني بقوله واذن فاعلم وناد في الناس ان حجوا ايها الناس بيت
الله الحرام ياتوك رجالا يقول فان الناس ياتون البيت الذي تامرهم بحجه مشاة على ارجلهم
وعلى كل ضامر يقول وركبانا على كل ضامر وهي الابل المهازيل ياتين من كل فج عميق يقول ياتي هذه
الضوامر من كل فج عميق يقول من كل طريق ومكان ومسلك بعيد وقيل ياتين فجمع لانه اريد
بكل ضامر النوق ومعنى الكل الجمع فلذلك قيل ياتين وقد زعم الفرا انه قليل في كلام العرب مررت
على كل رجل قايمين قال وهو صواب وقول الله وعلى كل ضامر ياتين ينبي عن صحة جوازه وذكر ان
ابراهيم عليه السلام لما امره الله بالتاذين بالحج قام على مقامه فنادى يا ايها الناس ان الله كتب عليكم
الحج فحجوا بيته العتيق • وقد اختلف في نداء ابراهيم بذلك فقال بعضهم نادى بذلك كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء
البيت قيل له اذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلي
البلاغ فنادى ابراهيم ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فحجوا قال فسمعه ما بين
السماء والارض افلا ترى الناس يجيئون من اقصى الارض يلبون • حدثنا الحسن بن عرفة قال
اخبرنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبي عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال لما بنى ابراهيم البيت اوحى الله اليه ان اذن في الناس بالحج قال فقال ابراهيم الا ان ربكم قد
اتخذ بيتا وامركم ان تحجوه فاستجاب له ما سمعه من شي من حجر وشجر واكمة او تراب او شي لبيك
اللهم لبيك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابن واقد عن ابي الزبير عن مجاهد

عن ابن عباس قوله واذن في الناس بالحج قال قام ابراهيم عليه السلام على الحجر فنادى يا ايها الناس كتب عليكم الحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النسا فاجابه من آمن ممن سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيمة لبيك اللهم لبيك • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا قال وقرت في قلب كل ذكر وانثى • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير قال لما فرغ ابراهيم من بنا البيت اوحى الله اليه ان اذن في الناس بالحج قال فخرج فنادى في الناس يا ايها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فلم يسمعه يوميذ من انس ولا جن ولا شجر ولا اكمة ولا تراب ولا جبل ولا ما ولا شي الا قال لبيك اللهم لبيك • قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قام ابراهيم على المقام حين امر ان يوذن في الناس بالحج • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله واذن في الناس بالحج قال قام ابراهيم على مقامه فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فقالوا لبيك اللهم لبيك فمن حج اليوم فهو ممن اجاب ابراهيم يوميذ • حدثنا المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة بن خالد المخزومي قال لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بنا البيت قام على المقام فنادى نداء سمعه اهل الارض ان ربكم قد بنا لكم بيتا فحجوه قال داود فارجوا من حج اليوم من اجابة ابراهيم عليه السلام • حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل قال قال ابن عباس هل تدري كيف كانت التلبية قلت وكيف كانت التلبية قال ان ابراهيم لما امر ان يوذن في الناس بالحج خفضت له الجبال روسها ورفعت القرى فاذن في الناس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله واذن في الناس بالحج قال ابراهيم كيف اقول يا رب قال قل يا ايها الناس استجيبوا لربكم قال فوقرت في قلب كل مومن • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مجاهد قيل لابراهيم اذن في الناس بالحج قال يا رب كيف اقول قال قل لبيك اللهم لبيك قال فكانت اول التلبية وكان ابن عباس يقول عنى بالناس في هذا الموضع اهل القبلة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذن في الناس بالحج يعني بالناس اهل القبلة الم تسمع انه قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا الى قوله ومن دخله كان امنا يقول ومن دخله من الناس الذين امر ان يوذن فيهم وكتب عليهم الحج انه امن فعظموا حرمات الله تعالى فانها من تقوى القلوب • واما قوله ياتوك رجالا وعلى كل ضامر فان اهل التاويل قالوا فيه نحو قولنا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ياتوك رجالا قال مشاة • قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن الحجاج بن ارطاة قال قال ابن عباس ما اسى على شي فاتني الا الا اكون حججت ماشيا سمعت الله يقول ياتوك رجالا • قال حدثنا الحسن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حج ابراهيم واسمعيل ماشيين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن عباس ياتوك رجالا قال على ارجلهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وعلى كل ضامر قال الابل • حدثني نصر بن عبد الرحمن الازدي قال حدثنا المحاربي عن عمر بن ذر قال قال مجاهد كانوا لا يركبون فانزل الله ياتوك رجالا وعلى كل ضامر قال فامرهم بالزاد ورخص لهم في الركوب والمتجر • وقوله من كل فج عميق • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس من كل فج عميق يعني مكان بعيد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس من كل فج عميق قال بعيد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في عميق قال مكان بعيد • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • وقوله ليشهدوا منافع لهم • اختلف اهل التاويل في معنى المنافع التي ذكرها الله في هذا الموضع فقال بعضهم هي التجارة ومنافع الدنيا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ليشهدوا منافع لهم قال هي الاسواق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال التجارة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة عن ابي رزين في قوله ليشهدوا منافع لهم قال اسواقهم • حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن واقد عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيان عن سفيان عن واقد مثله • حدثني الحرث قال حدثنا الحسين

قال

قال حدثنا سنان عن عاصم عن ابي النجود عن ابي رزين ليشهدوا قال الاسواق • وقال اخرون هي الاجر في الاخرة والتجارة في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار وسوار بن عبد الله قالا حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليشهدوا منافع لهم قال التجارة وما يرضى الله من امر الدنيا والاخرة • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا اسحاق عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا سفيان قال اخبرنا اسحاق عن ابي بشر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله منافع لهم قال الاجر في الاخرة والتجارة في الدنيا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • وقال اخرون بل هي العفو والمغفرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن ابي جعفر ليشهدوا منافع لهم قال العفو • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر قال قال محمد بن علي مغفرة • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك ليشهدوا منافع لهم من العمل الذي يرضي الله والتجارة وذلك ان الله عم لهم منافع جميع ما يشهد له الموسم وياتي له مكة ايام الموسم من منافع الدنيا والاخرة ولم يخصص من ذلك شيا من منافعهم بخبر ولا عقل فذلك على العموم في المنافع التي وصفت • وقوله ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام يقول تعالى ذكره وكي يذكروا اسم الله على ما رزقهم من الهدايا والبدن التي اهدوها من الابل والبقر والغنم في ايام معلومات وهن ايام التشريق في قول بعض اهل التاويل وفي قول بعضهم ايام العشر وفي قول بعضهم ايام التشريق ويوم النحر وايام التشريق ويوم النحر • وقد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في ذلك بالروايات وبينا الاولى بالصواب منهن في سورة البقرة فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع غير اني اذكر بعض ذلك ايضا في هذا الموضع • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ويذكروا اسم الله في ايام معلومات يعني ايام التشريق • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ايام معلومات يعني ايام التشريق على ما رزقهم من بهيمة الانعام يعني البدن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في ايام معلومات قال ايام العشر والمعدودات ايام التشريق • وقوله فكلوا منها يقول كلوا من بهايم الانعام التي ذكرتم اسم الله عليها ايها الناس هنالك وهذا الامر من الله جل ثناوه امر اباحة لا امر ايجاب وذلك انه لا خلاف بين جميع الحجة ان ذابح هديه او بدنته هنالك ان لم ياكل من هديه ذلك او بدنته انه لم يضيع له فرضا كان واجبا عليه فكان معلوما بذلك انه غير واجب ذكر الرواية عن بعض من قال ذلك من اهل العلم حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطا فكلوا منها واطعموا البايس الفقير قال كان ذلك لا يرى الاكل منها واجبا • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن مجاهد انه قال هي رخصة ان شاء اكل وان شاء لم ياكل وهي كقوله واذا حللتم فاصطادوا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض يعني قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر • قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم في قوله فكلوا منها قال هي رخصة فان شاء اكل وان شاء لم ياكل • قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا في قوله فكلوا منها قال هي رخصة فان شاء اكلها وان شاء لم ياكل • حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد قال حدثنا سفيان عن حصين عن مجاهد في قوله فكلوا منها قال انما هي رخصة • وقوله واطعموا البايس الفقير يقول واطعموا مما تذبحون او تنحرون هنالك من بهيمة الانعام من هديكم وبدنكم البايس وهو الذي به ضر الجوع والزمانة والحاجة والفقير الذي لا شي له • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فكلوا منها واطعموا البايس الفقير الذي يمد اليك يديه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله البايس الفقير قال هو القانع • حدثنا القاسم

قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمر بن عطا عن عكرمة قال البائس المضطر الذي
عليه البوس والفقير المتعفف قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
البائس الذي يبسط يديه ● وقوله ثم ليقضوا تفثهم يقول تعالى ذكره ثم ليقضوا ما عليهم من مناسك
حجهم من حلق شعر واخذ شارب ورمي جمرة وطواف بالبيت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاشعث
ابن سوار عن نافع عن ابن عمر انه قال ثم ليقضوا تفثهم قال ما عليهم في الحج ● حدثنا حميد بن مسعدة
قال حدثنا يزيد قال حدثني الاشعث عن نافع عن ابن عمر قال التفث المناسك كلها ● قال حدثنا هشيم
قال اخبرنا عبد الملك عن عطا عن ابن عباس انه قال في قوله ثم ليقضوا تفثهم قال التفث حلق
الراس واخذ من الشاربين ونتف الابط وحلق العانة وقص الاظفار والاخذ من العارضين ورمي
الجمار والموقف بعرفة والمزدلفة ● حدثنا حميد قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا خالد عن عكرمة
مثله ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي انه كان
يقول في هذه الاية ثم ليقضوا تفثهم رمي الجمار وذبح الذبيحة واخذ من الشاربين واللحية والاظفار والطواف
بالبيت وبالصفا والمروة ● حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن
مجاهد انه قال في هذه الاية ثم ليقضوا تفثهم قال هو حلق الراس وذكر اشياء من الحج قال شعبة
لا احفظها ● قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله ● حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد ثم ليقضوا تفثهم قال حلق الراس وحلق العانة وقص الاظفار وقص الشارب ورمي
الجمار وقص اللحية ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله الا
انه لم يقل في حديثه وقص اللحية ● حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا المحاربي قال سمعت
رجلا يسال ابن جريج عن قوله ثم ليقضوا تفثهم قال الاخذ من اللحية ومن الشارب وتقليم الاظفار
ونتف الابط وحلق العانة ورمي الجمار ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا منصور عن الحسن واخبرنا جويبر عن الضحاك انهما قالا حلق الراس ● حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ثم ليقضوا تفثهم يعني حلق الراس
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال التفث حلق الراس
وتقليم الظفر ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ثم ليقضوا تفثهم يقول نسكهم ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ثم ليقضوا تفثهم قال التفث حرمهم ● حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله ثم ليقضوا تفثهم قال يعني بالتفث وضع احرامهم من حلق الراس ولبس الثياب
وقص الاظفار والاخذ من الشارب وحلق العانة وامر الحج كله ● وقوله وليوفوا نذورهم يقول
وليوفوا الله بما نذروا من هدي وبدنة وغير ذلك ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وليوفوا نذورهم نحر ما نذروا
من البدن ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وليوفوا نذورهم نذر الحج والهدي وما
ينذر الانسان من شيء يكون في الحج ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد وليوفوا نذورهم قال نذر الحج والهدي وما نذر الانسان على نفسه من شيء يكون
في الحج ● وقوله وليطوفوا بالبيت العتيق يقول وليطوفوا ببيت الله الحرام واختلف
اهل التاويل في معنى قوله العتيق في هذا الموضع فقال بعضهم قيل ذلك لبيت الله الحرام لان
الله اعتقه من الجبابرة ان يصلوا الى تخريبه وهدمه ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري ان ابن الزبير قال انما سمي البيت العتيق
لان الله تعالى اعتقه من الجبابرة ● حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري
عن ابن الزبير مثله ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن

مجاهد

مجاهد قال انما سمي العتيق لانه اعتق من الجبابرة ● قال حدثنا سفيان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة وليطوفوا
بالبيت العتيق قال عتق من الجبابرة ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله البيت العتيق
قال اعتقه الله من الجبابرة يعني الكعبة ● وقال اخرون قيل له عتيق لانه لم يملكه احد من الناس ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن حميد عن مجاهد قال انما
سمي البيت العتيق لانه ليس لاحد فيه شيء ● وقال اخرون سمي بذلك لقدمه ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله البيت العتيق قال العتيق القديم لانه
قديم كما يقال السيف العتيق لانه اول بيت وضع للناس بناه ادم وهو اول من بناه ثم بوا الله موضعه
لابراهيم بعد الغرق فبناه ابراهيم واسماعيل قال ابو جعفر ولكل هذه الاقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها
عنه في قوله البيت العتيق وجه صحيح غير ان الذي قاله ابن زيد اغلب معانيه عليه في الظاهر غير ان الذي
روي عن ابن الزبير اولى بالصحة ان كان ما حدثني به محمد بن سهل البخاري قال حدثنا عبد الله بن صالح قال اخبرني
الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري عن محمد بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه قط صحيحا ● حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الزهري بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انما سمي البيت العتيق لان الله اعتقه ثم ذكر مثله ● وعني بالطواف الذي امر جل
ثناؤه حاج بيته العتيق به في هذه الاية طواف الافاضة الذي يطاف به بعد التعريف اما يوم النحر
واما بعده لا خلاف بين اهل التاويل في ذلك ذكر الرواية عن بعض من قال ذلك حدثنا عمرو بن
سعيد القرشي قال حدثنا الانصاري عن اشعث عن الحسن وليطوفوا بالبيت العتيق قال طواف
الزيارة ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا خالد قال حدثنا الاشعث ان
الحسن قال في قوله وليطوفوا بالبيت العتيق قال الطواف الواجب ● حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وليطوفوا بالبيت العتيق يعني زيارة البيت ● حدثني
يعقوب قال حدثنا هشيم عن حجاج وعبد الملك عن عطا في قوله وليطوفوا بالبيت العتيق قال طواف
يوم النحر ● حدثني ابو عبد الرحمن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سالت زهيرا عن قول الله
وليطوفوا بالبيت العتيق قال طواف الوداع ● واختلفت القراء في قراءة هذه الحروف
فقرا ذلك عامة قراء الكوفة ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بتسكين اللام في كل
ذلك طلب التخفيف كما فعلوا في هو اذا كانت قبلها واو فقالوا وهو عليم بذات الصدور فسكنوا
الهاء وكذلك يفعلون في لام الامر اذا كان قبلها حرف من حروف النسق كالواو والفاء وثم ● وكذلك
قرات عامة قراء اهل البصرة غير ان ابا عمرو بن العلاء كان يكسر اللام من قوله ثم ليقضوا خاصة
من اجل ان الوقوف على ثم دون ليقضوا حسن وغير جائز الوقوف على الواو والفاء وهذا الذي
اعتل به ابو عمرو لقراءته علة حسنة من جهة القياس غير ان اكثر القراء على تسكينها ● واولى
الاقوال بالصواب في ذلك عندي ان التسكين في لام ليقضوا والكسر قراءتان مشهورتان
ولغتان سائرتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب غير ان الكسر فيها خاصة اقيس لما
ذكرنا لابي عمرو من العلة لان من قرا وهو عليم بذات الصدور فسكن الهاء مع الواو والفاء
يحركها في قوله ثم هو يوم القيامة من المحضرين فكذلك الواجب عليه ان يفعل في قوله ثم ليقضوا
فيحرك اللام الى الكسر مع ثم وان سكنها في قوله ثم ليقضوا فحرك اللام الى الكسر مع ثم وان سكنها
في قوله وليوفوا وقد ذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري تحريكها مع ثم والواو وهي لغة مشهورة
غير ان اكثر القراء مع الواو والفاء على تسكينها وهي اشهر اللغتين في العرب وافصحها فالقراءة
بها اعجب الي من كسرها

القول في تاويل قوله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور

يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الذي امرت به من قضاء التفث والوفاء بالنذور والطواف
بالبيت العتيق هو الفرض الواجب عليكم ايها الناس في حجكم ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
يقول ومن يجتنب ما امره الله باجتنابه في حال احرامه تعظيما منه لحدود الله ان يواقعها وحرمه
ان يستحلها فهو خير له عند ربه في الاخرة ● كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن

ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ذلك ومن يعظم حرمات الله قال الحرمة مكة والحج والعمرة وما نهى الله
عنه من معاصيه كلها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ومن يعظم حرمات الله قال الحرمات المشعر الحرام والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد
الحرام هولاء الحرمات • وقوله واحلت لكم الانعام يقول جل ثناؤه واحل الله لكم ايها الناس الانعام ان تاكلوها
اذا ذكيتموها فلم يحرم عليكم فيها بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام ولا ما جعلتموه منها لالهتكم الا
ما يتلى عليكم يقول الا ما يتلى عليكم في كتاب الله وذلك الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع وما ذبح على النصب فان ذلك كله رجس كما
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الا ما يتلى عليكم قال الا الميتة وما
لم يذكر اسم الله عليه • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • وقوله
فاجتنبوا الرجس من الاوثان يقول فاتقوا عبادة الاوثان وطاعة الشيطان في عبادتها فانها رجس
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان
يقول اجتنبوا طاعة الشيطان في عبادة الاوثان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج في قوله الرجس من الاوثان قال عبادة الاوثان • وقوله واجتنبوا قول الزور
يقول تعالى ذكره واتقوا قول الكذب والفرية على الله بقولكم في الالهة ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفى وقولكم للملايكة هي بنات الله ونحو ذلك من القول فان ذلك كذب وزور وشرك بالله وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله قول الزور قال الكذب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله واجتنبوا قول الزور حنفا لله غير مشركين به يعني الافترا على الله والتكذيب حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن وايل بن ربيعة عن عبد الله قال
تعدل شهادة الزور بالشرك وقرا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور • حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو بكر عن عاصم عن وايل بن ربيعة قال عدلت شهادة الزور الشرك ثم قرا هذه الاية
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو اسامة قال
حدثنا سفيان العصفري عن ابيه عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور
حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان بن معاوية عن سفيان العصفري عن فاتك بن
فضالة عن ايمن بن خريم ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة
الزور بالشرك بالله مرتين ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور ويجوز ان يكون مرادا به اجتنبوا ان ترجسوا انتم ايها الناس من الاوثان
بعبادتكم اياها • فان قال قايل وهل من الاوثان ما ليس برجس حتى قيل فاجتنبوا الرجس
منها قيل كلها رجس وليس المعنى ما ذهبت اليه في ذلك وانما معنى الكلام فاجتنبوا الرجس
الذي يكون من الاوثان اي عبادتها فالذي امر جل ثناؤه بقوله فاجتنبوا الرجس منها اتقا
عبادتها وتلك العبادة هي الرجس على ما قاله ابن عباس ومن ذكرنا قوله قبل • القول في تاويل
قوله تعالى حنفا لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه
الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق يقول تعالى ذكره اجتنبوا ايها الناس عبادة
الاوثان وقول الزور مستقيمين لله على اخلاص التوحيد له وافراد الطاعة والعبادة له
خالصا دون الاوثان والاصنام غير مشركين به شيا من دونه فانه من يشرك بالله شيا
من دونه فمثله في بعده من الهدى واصابة الحق وهلاكه وذهابه عن ربه مثل من خر من السماء فتخطفه
الطير فهلك او هوت به الريح في مكان سحيق يعني بعيد من قولهم ابعده الله واسحقه وسحقه
ومنه قيل للنخلة الطويلة نخلة سحوق ومنه قول الشاعر • كانت لنا جارة فازعجها • قاذورة

تسحق

تسحق النوى قدما • وتروى تسحق يقول فهكذا مثل المشرك بالله في بعده من ربه ومن اصابة الحق
كبعد هذا الواقع من السماء الى الارض وكهلاك من اختطفته الطير منهم في الهوا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن
ثور عن معمر عن قتادة فكانما خر من السما قال هذا مثل ضربه الله تعالى لمن اشرك بالله في بعده من الهدى
وهلاكه فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله في مكان سحيق
قال بعيد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
وقيل فتخطفه الطير وقد قيل قبله فكانما خر من السماء وخر فعل ماض وتخطفه مستقبل فعطف
بالمستقبل على الماضي كما فعل ذلك في قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وقد بينت
ذلك هنالك والله اعلم • القول في تاويل قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعاير الله فانها
من تقوى القلوب يقول تعالى ذكره هذا الذي ذكرت لكم ايها الناس وامرتكم به من اجتناب
الرجس من الاوثان واجتناب قول الزور حنفا لله وتعظيم شعاير الله وهو استحسان البدن
واستسمانها واداء مناسك الحج على ما امر الله جل ثناؤه من تقوى قلوبكم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
قال حدثنا محمد بن زياد عن محمد بن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس في ومن يعظم شعاير الله فانها
من تقوى القلوب قال استعظامها واستحسانها واستسمانها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ومن يعظم شعاير الله قال
الاستسمان والاستعظام • وبه عن عنبسة عن ليث عن مجاهد مثله الا انه قال والاستحسان
حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحاق عن ابي بشر وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله ومن يعظم شعاير الله قال استعظام البدن واستسمانها واستحسانها • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى قال الوقوف بعرفة من
شعاير الله والجمع من شعاير الله ورمي الجمار من شعاير الله والبدن من شعاير الله ومن يعظمها
فانها من شعاير الله • وقوله ومن يعظم شعاير الله فمن يعظمها فانها من تقوى القلوب • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعظم شعاير الله قال الشعاير الجمار
والصفا والمروة من شعاير الله والمشعر الحرام والمزدلفة قال والشعاير تدخل في الحرم هي شعاير
وهي حرم • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان تعظيم شعايره
وهي ما جعله اعلاما لخلقه فيما تعبدهم به من مناسك حجهم من الاماكن التي امرهم باداء ما افترض
عليهم منها عندها والاعمال التي الزمهم عملها في حجهم من تقوى قلوبهم ولم يخصص من ذلك شيا فتعظيم
كل ذلك من تقوى القلوب كما قال جل ثناؤه وحق على عباده المومنين به تعظيم جميع ذلك وقال
فانها من تقوى القلوب وانث ولم يقل فانه لانه اريد بذلك فان تلك التعظيمة مع اجتناب
الرجس من الاوثان من تقوى القلوب كما قال جل ثناؤه ان ربك من بعدها لغفور رحيم
وعني بقوله فانها من تقوى القلوب فانها من وجل القلوب من خشية الله وحقيقة معرفتها
بعظمته واخلاص توحيده • القول في تاويل قوله تعالى لكم فيها منافع الى اجل مسمى
ثم محلها الى البيت العتيق اختلف اهل التاويل في معنى المنافع التي ذكر الله في هذه
الاية واخبر عباده انها الى اجل مسمى على نحو اختلافهم في معنى الشعاير التي ذكرها جل ثناؤه
في قوله ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب فقال الذين قالوا عني بالشعاير البدن
لكم ايها الناس في البدن منافع وفي الاجل الذي قال جل ذكره الى اجل مسمى فقال بعضهم الحال
التي اخبر الله جل ثناؤه ان لهم فيها منافع هي الحال التي لم يوجبها صاحبها ولم يسمها بدنة ولم
يقلدها قالوا ومنافعها في هذه الحال شرب البانها وركوب ظهورها وما يرزقهم الله من نتاجها
واولادها قالوا والاجل المسمى الذي اخبر الله جل ثناؤه ان ذلك لعباده المومنين منها اليه هو

الى الحاجة اليها فاذا اوجبوها بطل ذلك ولم يكن لهم من ذلك شيء **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن ابن ابي ليلى عن الحكم بن مقسم عن ابن عباس في لكم فيها منافع الى اجل
مسمى قال ما لم يسم بدنا • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحق بن يوسف عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال الركوب واللبن والولد فاذا سميت
بدنة او هديا ذهب ذلك كله • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم
عن مجاهد في هذه الآية لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال لكم في ظهورها والبانها واوبارها حتى تصير
بدنا • قال حدثنا ابن ابي قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال في اشعارها واوبارها
والبانها قبل ان يسميها بدنة • قال حدثنا هرون بن المغيرة عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال في البدن لحومها
والبانها واشعارها واوبارها واصوافها قبل ان تسمى هديا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وزاد فيه وسمى الاجل المسمى • حدثني يعقوب قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا انه قال في قوله لكم فيها منافع في البانها وظهورها واوبارها
الى اجل مسمى الى ان تقلد • حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال اخبرنا جويبر عن الضحاك مثل
ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال ابن علية سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله لكم فيها
منافع الى اجل مسمى قال الى ان يوجبها بدنة • قال حدثنا ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لكم
فيها منافع الى اجل مسمى يقول في ظهورها والبانها فاذا قلدت فمحلها الى البيت العتيق • وقال
آخرون ممن قال الشعائر البدن في قوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والهاء في قوله
لكم فيها من ذكر الشعائر ومعنى قوله لكم فيها منافع لكم في الشعائر التي تعظمونها لله منافع بعد
اتخاذكموها لله بدنا او هدايا بان تركبوا ظهورها اذا احتجتم الى ذلك وتشربوا البانها اذا اضطررتم
اليها قالوا والاجل المسمى الذي قال جل ثناؤه الى اجل مسمى الى ان تنحر **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن عطا لكم فيها منافع الى اجل مسمى
قال هو ركوب البدن وشرب البانها ان احتاج • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال قال عطا ابن ابي رباح في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال الى ان تنحر قال له ان
يحمل عليها المعيي والمنقطع به من الضرورة كان النبي صلى الله عليه وسلم يامر بالبدنة اذا احتاج
اليها سيدها ان يحمل عليها ويركب غير منهكها قلت لعطا ما قال الرجل الراجل والمنقطع به والمتبع
وان نتجت ان يحمل عليها ولدها ولا يشرب من لبنها الا فضلا عن ولدها فان كان في لبنها فضل فليشرب
من اهداها ومن لم يهدها • واما الذين قالوا معنى الشعائر في قوله ومن يعظم شعائر الله الحج
والاماكن التي تنسك عندها لله فانهم اختلفوا ايضا في معنى المنافع التي قال الله لكم فيها منافع
فقال بعضهم معنى ذلك لكم في هذه الشعائر التي تعظمونها منافع بتجارتكم عندها وبيعكم
وشراكم بحضرتها وتسوقكم والاجل المسمى الخروج من الشعائر الى غيرها ومن المواضع التي ينسك
عندها الى ما سواها في قول بعضهم حدثني الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا اسامة عن سليمان
الضبي عن عاصم بن ابي النجود عن ابي رزين عن ابن عباس في قوله لكم فيها منافع قال اسواقهم فانه
لم يذكر منافع الا للدنيا • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا داود
ابن ابي هند عن محمد بن ابي موسى قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال والاجل المسمى الخروج منه الى غيره
وقال آخرون منهم المنافع التي ذكرها الله في هذا الموضع العمل لله بما امر من مناسك الحج قالوا
والاجل المسمى هو انقضاء ايام الحج التي ينسك لله فيهن **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت
العتيق فقرا ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم في تلك الشعائر منافع الى
اجل مسمى اذا ذهبت تلك الايام لم تر احدا ياتي عرفة يقف فيها يبتغي الاجر ولا المزدلفة ولا رمي
الجمار وقد ضربوا من البلدان لهذه الايام التي فيها المنافع وانما منافعها الى تلك الايام وهي الاجل
المسمى ثم محلها حين تنقضي تلك الايام الى البيت العتيق • قال ابو جعفر وقد دللنا قبل على ان

قول

قتادة ح

شرب م

402

قول الله تعالى ذكره ومن يعظم شعائر الله معني به كل ما كان من عمل او مكان جعله الله علما لمناسك حج خلقه اذ لم
يخصص من ذلك جل ثناؤه شيئا في خبر ولا عقل واذ كان ذلك كذلك فمعلوم ان معنى قوله لكم فيها منافع الى اجل
مسمى لكم في هذه الشعائر منافع الى اجل مسمى فما كان من هذه الشعائر بدنا وهديا فمنافعها لكم من حين تملكون
الى ان اوجبتموها هدايا وبدنا وما كان منها اماكن ينسك لله عندها فمنافعها التجارة لله عندها والعمل
لله بما امر به الى الشخوص عنها وما كان منها اوقاتا بان يطاع الله فيها بعمل اعمال الحج وبطلب المعاش فيها
بالتجارة الى ان يطاف بالبيت في بعض او يوافى الحرم في بعض ويخرج من الحرم في بعض • **اختلف**
الذين ذكرنا اختلافهم في تاويل قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى في تاويل قوله ثم محلها الى البيت العتيق
فقال الذين قالوا عني بالشعائر في هذا الموضع البدن معنى ذلك ثم محل البدن الى ان تبلغ مكة وهي التي
بها البيت العتيق **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا
حجاج عن عطا ثم محلها الى البيت العتيق الى مكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم محلها الى البيت
العتيق يعني محل البدن حين تسمى الى البيت العتيق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد قال ثم محلها حين تسمى هديا الى البيت العتيق قال الكعبة اعتقها من الجبابرة
فوجه هؤلاء تاويل ذلك الى ثم منحر البدن والهدايا التي اوجبتموها الى ارض الحرم وقالوا عني بالبيت
العتيق ارض الحرم كله وقالوا ذلك نظير قوله فلا تقربوا المسجد الحرام والمراد الحرم كله • **وقال**
آخرون معنى ذلك ثم محلكم ايها الناس من مناسك حجكم الى البيت العتيق ان تطوفوا به يوم النحر
بعد قضائكم ما اوجبه الله عليكم في حجكم **ذكر من قال ذلك** حدثني المثنى قال حدثنا يزيد
ابن هارون قال اخبرنا [illegible] داود ابن ابي هند عن محمد بن ابي موسى ثم محلها الى البيت العتيق قال محل
هذه الشعائر كلها الطواف بالبيت • وقال آخرون معنى ذلك ثم محل منافع ايام الحج الى البيت العتيق
بانقضائها **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم محلها الى
البيت العتيق حين تنقضي تلك الايام ايام الحج الى البيت العتيق • واولى هذه الاقوال عندي في ذلك
بالصواب قول من قال معنى ذلك ثم محل الشعائر التي لكم فيها منافع الى اجل مسمى الى البيت العتيق
فما كان من ذلك هديا او بدنا فبموافاته الحرم في الحرم وما كان من نسك فالطواف بالبيت وقد
بينا الصواب من ذلك في معنى الشعائر **القول في تاويل قوله تعالى ولكل امة جعلنا
منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر
المخبتين** يعني تعالى ذكره بقوله ولكل امة ولكل جماعة سلفت قبلكم من اهل الايمان بالله ايها
الناس جعلناه ذبحا يهريقون دمه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام بذلك
لان من البهائم ما ليس من الانعام كالخيل والبغال والحمير • وقيل انما قيل للبهائم بهائم لانها لا تتكلم
بنحو الذي قلنا في تاويل جعلنا منسكا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولكل امة جعلنا منسكا قال اهراق الدماء ليذكروا اسم الله عليها
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله فالهكم
اله واحد يقول تعالى ذكره فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فالهكم اله واحد لا شريك
له فاياه فاعبدوا وله فاخلصوا الالوهة • وقوله فله اسلموا يقول فلالهكم فاخضعوا بالطاعة
وله فذلوا بالاقرار بالعبودية • وقوله وبشر المخبتين يقول تعالى ذكره وبشر يا محمد الخاضعين
لله بالطاعة المذعنين له بالعبودية المنيبين اليه بالتوبة وقد بينا معنى الاخبات بشواهده
فيما مضى من كتابنا هذا • وقد اختلف اهل التاويل في المراد به في هذا الموضع فقال
بعضهم اريد به وبشر المطمئنين الى الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وبشر المخبتين المطمئنين • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن ابن جريج عن مجاهد قوله وبشر المخبتين المطمئنين الى الله • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله وبشر المخبتين قال المطمئنين • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة قوله وبشر المخبتين قال المتواضعين • وقال آخرون في ذلك بما حدثنا ابن بشار قال

حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مسلم عن عثمان عن عبد الله بن اوس عن عمرو بن اوس قال المخبتون الذين
لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا • حدثني محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا محمد
ابن مسلم الطايفي قال حدثني عثمان بن عبد الله بن اوس عن عمرو بن اوس مثله القول في تاويل
قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون فهذا من نعت المخبتين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبشر
يا محمد المخبتين الذين تخشع قلوبهم لذكر الله وتخضع من خشيته وجلا من عقابه وخوفا من سخطه
كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
قال لا تقسو قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من شدة في امر الله ونالهم من مكروه في جنبه والمقيمي
الصلاة المفروضة ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في الواجب عليهم انفاقها فيه في زكاة ونفقة
عيال ومن وجبت عليه نفقته في سبيل الله القول في تاويل قوله تعالى والبدن جعلناها
لكم من شعاير الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا
القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره والبدن وهي جمع
بدنة وقد يقال لواحدها بدن واذا قيل بدن احتمل ان يكون جمعا وواحدا يدل على انه قد يقال
ذلك للواحد قول الراجز • على حين ملك الامورا • صوم شهور وجبت نذورا • وحلق راسي وافيا
مضفورا • وبدنا مدرعا موفورا • والبدن هو الضخم من كل شي ولذلك قيل لامرى القيس بن النعمان
صاحب الخورنق والسدير البدن لضخمه واسترخاء لحمه فانه يقال قد بدن تبدينا فمعنى الكلام والابل
العظام الاجسام الضخام جعلناها لكم ايها الناس من شعاير الله يقول من اعلام امر الله الذي امركم
به في مناسك حجكم اذا قلدتموها وحللتموها واشعرتموها علم بذلك وشعر انكم فعلتم ذلك من الابل
والبقر • كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن ابن جريج قال قال عطا والبدن جعلناها لكم من شعاير
الله قال البقرة والبعير • وقوله لكم فيها خير يقول لكم في البدن خير وذلك الخير هو الاجر في
الاخرة بنحرها والصدقة بها وفي الدنيا الركوب اذا احتاج الى ركوبها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لكم فيها خير قال
اجر ومنافع في البدن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير قال اللبن والركوب
اذا احتاج حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن منصور عن ابراهيم لكم فيها خير
قال اذا اضطررت الى بدنتك ركبتها وشربت من لبنها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن
ابراهيم لكم فيها خير من احتاج الى ظهر البدنة ركب ومن احتاج الى لبنها شرب • وقوله فاذكروا اسم الله عليها
صواف يقول تعالى ذكره فاذكروا اسم الله على البدن عند نحركم اياها صواف • واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار فاذكروا اسم الله عليها صواف بمعنى مصطفة وواحدها صافة قد
صفت بين ايديها • وروي عن الحسن ومجاهد وزيد بن اسلم وجماعة اخر سواهم انهم قروا ذلك صوافي بالياء
منصوبة بمعنى خالصة لله لا شريك له فيها صافية له • وقرا بعضهم ذلك صواف باسقاط الياء وتنوين
الحرف على مثال عواد وهواد • وروي عن ابن مسعود انه قراه صوافن بمعنى معقلة والصواب
من القراءة في ذلك عندي قراءة من قراه بتشديد الفاء ونصبها لاجماع الحجة من القراء عليه بالمعنى
الذي ذكرناه لمن قراه كذلك ذكر من تاول ذلك بتاويل من قراه بتشديد الفاء ونصبها حدثنا
ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس في قوله فاذكروا اسم الله عليها
صواف قال الله اكبر الله اكبر اللهم منك ولك صواف قياما على ثلاث ارجل فقيل لابن عباس ما نصنع
بجلودها قال تصدقوا بها واستمتعوا بها • حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ايوب
ابن سويد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ظبيان عن ابن عباس في قوله صواف قال قايمة تقول
الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر اللهم هذا منك ولك • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة
عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس فاذكروا اسم الله عليها صواف قال قياما على ثلاث قوايم
معقولة بسم الله والله اكبر اللهم منك واليك • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا

ابن م

403

حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قوله صواف قال معقولة احدى رجليها قال قايمة على ثلاث قوايم • حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف
يقول قياما • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف والصواف ان تعقل قايمة واحدة وتصفها على ثلاث فتنحرها كذلك
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يعلى بن عطا قال اخبرني عمر بن سالم قال رايت
ابن عمر وهو ينحر بدنته قال فقال صواف كما قال الله فنحرها وهي قايمة معقولة احدى يديها • حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا ليث عن مجاهد قال الصواف اذا عقلت رجلها وقامت
على ثلاث • قال حدثنا ليث عن مجاهد في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال الصواف بين اوظفتها
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد صواف قال قيام على ثلاث قوايم • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذكروا اسم الله عليها صواف قال بين وظفتها
قياما • حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا يحيى بن ايوب عن خالد بن يزيد عن
ابن ابي هلال عن نافع عن عبد الله انه كان ينحر البدن وهي قايمة مستقبلة البيت تصف ايديها
بالقيود قال وهي التي ذكر الله فاذكروا اسم الله عليها صواف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير
عن منصور عن رجل عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال قلت له فاذكروا اسم الله عليها صواف قال اذا
اردت ان تنحر البدنة فاقمها ثم قل الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك ولك ثم سم ثم انحرها قلت
فاقول ذلك في الاضحية قال وفي الاضحية ذكر من تاوله بتاويل من قراه صوافي حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن الحسن انه قال فاذكروا اسم الله عليها صوافي قال مخلصين
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن هي الخالصة • حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال الحسن صوافي خالصة لله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن شقيق الضبي فاذكروا اسم الله عليها صوافي خالصة
قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ابن بن مالك قال سالت طاووسا عن قوله فاذكروا اسم الله عليها صوافي
قال الخالصة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذكروا اسم الله عليها
صوافي قال خالصة ليس فيها شريك كما كان المشركون يفعلون يجعلون لله ولالهتهم صوافي
صافية لله تعالى ذكر من تاوله بتاويل من قراه صوافن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود فاذكروا اسم الله عليها صوافن اي معقلة قياما
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود فاذكروا
اسم الله عليها صوافن قال اي معقلة قياما • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال من قراها صوافن قال معقولة ومن قراها صواف تصف
بين يديها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف يعني صوافن والبدنة اذا نحرت عقلت يد واحدة
فكانت على ثلاث وكذلك تنحر • قال ابو جعفر وقد تقدم بياني اولى هذه الاقوال بتاويل قوله
صواف وهي المصطفة بين ايديها المعقولة احدى قوايمها • وقوله فاذا وجبت جنوبها يقول
فاذا سقطت فوقعت جنوبها الى الارض بعد النحر فكلوا منها وهو من قولهم قد وجبت الشمس اذا غابت
فسقطت للتغيب ومنه قول اوس بن حجر • الم تكسف الشمس والبدر والكواكب للجبل الواجب •
يعني بالواجب الواقع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في قوله فاذا وجبت
جنوبها قال اذا نزعت ونحرت • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل
عن ابي يحيى عن مجاهد قال فاذا وجبت قال نحرت • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا وجبت جنوبها قال اذا نحرت • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا وجبت جنوبها قال اذا ماتت • وقوله فكلوا

منها وهذا مخرجه مخرج الأمر ومعناه الإباحة والإطلاق لقول الله فإذا خرت فسقطت ميتة
بعد النحر فقد حل لكم أكلها وليس بأمر إيجاب وكان إبراهيم النخعي يقول في ذلك • ما حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال المشركون
كانوا لا يأكلون من ذبائحهم رخص للمسلمين فأكلوا منها فمن شاء أكل ومن شاء لم يأكل • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن حصين عن مجاهد قال إن شاء أكل وإن
شاء لم يأكل هي بمنزلة وإذا حللتم فاصطادوا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر يقول
يأكل منها ويطعم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وأخبرنا
مغيرة عن إبراهيم وأخبرنا حجاج عن عطاء وأخبرنا حصين عن مجاهد في قوله فكلوا منها وأطعموا
القانع والمعتر قال إن شاء أكل وإن شاء لم يأكل قال مجاهد هي رخصة هي كقوله فإذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الأرض ومثل قوله وإذا حللتم فاصطادوا • وقوله وأطعموا القانع
يقول وأطعموا منها القانع • واختلف أهل التأويل في المعني بالقانع والمعتر فقال
بعضهم القانع الذي يقنع بما أعطي أو بما عنده ولا يسأل والمعتر الذي يتعرض لك أن تطعمه من
اللحم ولا يسأل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وأطعموا القانع والمعتر قال القانع المستغني بما
أعطيته وهو في بيته والمعتر الذي يتعرض لك ولم يلح أن تطعمه من اللحم ولا يسأل وهو
ومولى الذين أمروا أن يطعموا من البدن • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث
عن مجاهد قال القانع جارك الذي يقنع بما أعطيته والمعتر الذي يتعرض لك ولا
يسألك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن القرظي أنه كان يقول
في هذه الآية وأطعموا القانع والمعتر القانع الذي يقنع بالشيء اليسير يرضى به والمعتر
الذي يمر بجانبك لا يسأل شيئا فذلك المعتر • وقال آخرون القانع الذي يقنع
بما عنده ولا يسأل والمعتر الذي يعتريك فيسألك **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله
القانع والمعتر يقول القانع المتعفف والمعتر يقول السائل • حدثنا ابن أبي الشوارب
قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا خصيف قال سمعت مجاهدا يقول القانع أهل مكة والمعتر
الذي يعتريك فيسألك • حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن خصيف عن مجاهد فذكر
مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مسلم عن إبراهيم قال سمعت كعب بن فروخ قال
سمعت قتادة يحدث عن عكرمة في قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقعد في بيته
والمعتر الذي يسأل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال القانع المتعفف الجالس في بيته والمعتر الذي يعتريك فيسألك • حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال القانع والمعتر
قال القانع الطامع بما قبلك ولا يسألك والمعتر الذي يعتريك ويسألك حدثني نصر
ابن عبد الرحمن قال حدثنا المحاربي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وإبراهيم قالا القانع
الجالس في بيته والمعتر الذي يسألك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا
سعيد عن قتادة في القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما في يديه والمعتر الذي
يعتريك وكلها عليك حق يا ابن آدم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يجلس في بيته والمعتر
الذي يعتريك • وقال آخرون القانع هو السائل والمعتر هو الذي يعتريك
ولا يسألك **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن بشار قال حدثني عبد الأعلى قال حدثنا يونس
عن الحسن قال القانع الذي يقنع إليك ويسألك والمعتر الذي يتعرض لك ولا يسألك
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن
الحسن في هذه الآية وأطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع والمعتر الذي

يعتريك

يعتريك • وقال الكلبي القانع الذي يسأل والمعتر الذي يعتريك يتعرض ولا يسألك • حدثني
نصر بن عبد الرحمن الأودي قال حدثنا المحاربي عن سفيان عن يونس عن الحسن في قوله وأطعموا
القانع والمعتر قال القانع الذي يسألك والمعتر الذي يتعرض لك • حدثنا أبو كريب قال
حدثنا ابن إدريس عن أبيه قال قال سعيد بن جبير القانع السائل • حدثني محمد بن إسماعيل
الأحمسي قال حدثني غالب قال حدثنا شريك عن فرات القزاز عن سعيد بن جبير في قوله القانع
هو السائل ثم قال أما سمعت قول الشماخ • لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع • قال
من السؤال • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا يونس عن الحسن أنه قال في قوله
وأطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع إليك يسألك والمعتر الذي يريك نفسه
ويتعرض لك ولا يسألك والمعتر الذي يريك نفسه ويتعرض لك ولا يسألك • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا منصور ويونس عن الحسن قال القانع
السائل والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل • حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
عبد الله بن عياش قال قال زيد بن أسلم القانع الذي يسأل الناس • وقال آخرون
القانع الجار والمعتر الذي يعتريك من الناس **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو
كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال القانع جارك وإن كان
غنيا والمعتر الذي يعتريك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قوله وأطعموا القانع والمعتر قال القانع جارك الغني والمعتر من اعتراك من
الناس • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم في قوله وأطعموا القانع
والمعتر قال أحدهما السائل والآخر الجار • وقال آخرون القانع الطواف والمعتر
الصديق الزائر **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني
أبي وشعيب بن الليث عن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال قال قال زيد بن أسلم
في قول الله القانع والمعتر فالقانع المسكين الذي يطوف والمعتر الصديق والضعيف
الذي يزور • وقال آخرون القانع الطامع والمعتر الذي يعتر بالبدن **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح قوله القانع قال الطامع والمعتر من يعتر بالبدن
من غني أو فقير • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني
ابن عطاء عن عكرمة قال القانع الطامع • وقال آخرون القانع هو المسكين والمعتر
هو الذي يتعرض للحم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله أطعموا القانع والمعتر قال القانع المسكين والمعتر الذي يعتر
القوم للحمهم وليس بمسكين ولا يكون له ذبيحة يجيء إلى القوم من أجل لحمهم والبائس الفقير
هو القانع • وقال آخرون بما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن فرات عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القانع الذي يقنع والمعتر الذي
يعتريك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن
مثله • قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم ومجاهد القانع والمعتر القانع الجالس
في بيته والمعتر الذي يتعرض لك • وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال عني
بالقانع السائل لأنه لو كان المعني بالقانع في هذا الموضع المكتفي بما عنده والمستغني
بغيره لقيل وأطعموا القانع والسائل ولم يقل وأطعموا القانع والمعتر وفي اتباع ذلك
قوله والمعتر الدليل الواضح على أن القانع معني به السائل من قولهم قنع فلان إلى فلان
بمعنى سأل وخضع إليه فهو يقنع قنوعا ومنه قول لبيد • وأعطاني المولى على حين فقره • إذا قال
أبصر خلتي وقنوعي • وأما القانع الذي هو بمعنى المكتفي فإنه من قنعت بكسر النون أقنع
قناعة وقنعا وقنعانا • وأما المعتر فإنه الذي يأتيك معترا بك لتعطيه وتطعمه وقوله
كذلك سخرناها لكم يقول هكذا سخرنا البدن لكم أيها الناس لعلكم تشكرون يقول لتشكروني
على تسخيرها لكم **القول في تأويل قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون** يقول

الله تعالى ذكره لم يصل الى الله لحوم بدنكم ولا دماؤها ولكن يناله اتقاؤكم اياه ان اتقيتموه فيها فاردتم بها وجهه وعملتم فيها بما ندبكم اليه وامركم به في امرها وعظمتم بها حرماته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن ابراهيم في قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ما اريد به وجه الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ان اتقيت الله في هذه البدن وعملت فيها لله وطلبت ما قال الله تعظيما لشعائر الله ولحرمات الله فانه قال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه قال وجعلته طيبا فذلك الذي يتقبل الله فاما اللحوم والدماء فمن اين تنال الله • وقوله كذلك سخرها لكم يقول هكذا سخر لكم البدن لتكبروا الله على ما هداكم يقول كي تعظموا الله على ما هداكم يعني على توفيقه اياكم لدينه وللنسك في حجكم كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتكبروا الله على ما هداكم قال على ذبحها في تلك الايام وبشر المحسنين يقول وبشر يا محمد الذين اطاعوا الله فاحسنوا في طاعتهم اياه في الدنيا بالجنة في الآخرة

القول في تاويل قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور يقول تعالى ذكره ان الله يدفع غائلة المشركين عن الذين امنوا به وبرسوله ان الله لا يحب كل خوان يخون الله فيخالف امره ونهيه ويعصيه ويطيع الشيطان كفور يقول جحود لنعمه عنده لا يعرف لمنعمها حقه فيشكره عليها وقيل انه عني بذلك دفع الله كفار قريش عمن كان بين اظهرهم من المؤمنين قبل هجرتهم

القول في تاويل قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير يقول تعالى ذكره اذن الله للمؤمنين الذين يقاتلون المشركين في سبيله بان المشركين ظلموهم بقتالهم • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة اذن بضم الالف يقاتلون بفتح التاء بترك تسمية الفاعل في اذن ويقاتلون جميعا • وقرأ ذلك بعض الكوفيين وعامة قراء البصرة اذن بترك تسمية الفاعل ويقاتلون بكسر التاء بمعنى يقاتل المأذون لهم في القتال المشركين • وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين وبعض المكيين اذن بفتح الالف بمعنى اذن الله للذين يقاتلون المشركين بالقتال وهذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني لان الذين قرءوا اذن على وجه ما لم يسم فاعله يرجع معناه في التاويل الى معنى قراءة من قرأه على وجه ما سمي فاعله فان من قرأ يقاتلون ويقاتلون بالكسر او الفتح فقريب معنى احدهما من معنى الآخر وذلك ان من قاتل انسانا فالذي قاتله له مقاتل وكل واحد منهما مقاتل مقاتل فاذا كان ذلك كذلك فبايت هذه القراءات قرأ القارئ فمصيب الصواب غير ان احب ذلك الي ان اقرأ به اذن بفتح الالف بمعنى اذن الله لقرب ذلك من قوله ان الله لا يحب كل خوان كفور اذن الله في الذين لا يحبهم للذين يقاتلونهم بقتالهم فيرد اذن على قوله ان الله لا يحب وكذلك احب القراءات الي في يقاتلون كسر التاء بمعنى الذين يقاتلون من قد اخبر الله عنهم انه لا يحبهم فيكون الكلام متصلا معنى بعضه ببعض • وقد اختلف في الذين عنوا بالاذن لهم بهذه الآية في القتال فقال بعضهم عني به نبي الله واصحابه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير يعني محمدا واصحابه اذا اخرجوا من مكة يقول الله فان الله على نصرهم لقدير وقد فعل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال رجل اخرجوا نبيهم فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الآية الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه • حدثنا يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا اسحاق بن يوسف عن سفيان عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن قال ابن عباس فانزل الله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال ابو بكر فعرفت انه سيكون قتال وهي اول اية نزلت قال ابن داود قال ابن اسحاق كانوا يقرءون اذن ونحن نقرأ اذن • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحاق عن سفيان عن الاعمش عن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه الا انه قال فقال ابو بكر قد علمت انه يكون قتال وله هذا الموضع انتهى حديثه ولم يزد عليه • حدثني

محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا قيس بن الربيع عن الاعمش عن مسلم عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر انا لله وانا اليه راجعون اخرج رسول الله والله ليهلكن جميعا فلما نزلت اذن للذين يقاتلون الى قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق عرف ابو بكر انه سيكون قتال • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال اذن لهم في قتالهم بعد ما عفا عنهم عشر سنين وقرأ الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق وقال هؤلاء المؤمنون • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق • وقال اخرون بل عني بهذه الآية قوم باعيانهم كانوا خرجوا من دار الحرب يريدون الهجرة فمنعوا من ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال اناس مؤمنون خرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة فكانوا يمنعون فاذن الله للمؤمنين بقتال الكفار فقاتلوهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال ناس من المؤمنين خرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة وكانوا يمنعون فادركهم الكفار فاذن للمؤمنين بقتال الكفار فقاتلوهم • قال ابن جريج يقول اول قتال اذن به للمؤمنين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في حرف ابن مسعود اذن للذين يقاتلون في سبيل الله قال قتادة وهي اول اية انزلت في القتال فاذن لهم ان يقاتلوا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا قال هي اول اية انزلت في القتال فاذن لهم ان يقاتلوا وقد كان بعضهم يزعم ان الله انما قال اذن للذين يقاتلون بالقتال من اجل ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل الكفار اذ اذوهم واشتدوا عليهم بمكة قبل الهجرة غيلة سرا فانزل الله في ذلك ان الله لا يحب كل خوان كفور فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم الى المدينة اطلق لهم قتلهم وقتالهم فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وهذا قول ذكر عن الضحاك ابن مزاحم من وجه غير ثبت • وقوله وان الله على نصرهم لقدير • يقول جل ثناؤه وان الله على نصر المؤمنين الذين يقاتلون في سبيل الله لقادر وقد نصرهم فاعزهم ورفعهم واهلك عدوهم واذلهم بايديهم

القول في تاويل قوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز يقول تعالى ذكره اذن للذين يقاتلون الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فالذين الثانية رد على الذين الاولى وعني بالمخرجين من دورهم المؤمنين الذين اخرجهم كفار قريش من مكة وكان اخراجهم اياهم من دورهم تعذيبهم بعضهم على الايمان بالله ورسوله وسبهم بعضهم بالسنتهم ووعيدهم اياهم حتى اضطروهم الى الخروج عنهم وكان فعلهم ذلك بهم بغير حق لانهم كانوا على باطل والمؤمنون على الحق فلذلك قال جل ثناؤه الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله وحده لا شريك له فان في موضع خفض ردا على الباء في قوله بغير حق وقد يجوز ان يكون في موضع نصب على وجه الاستثناء • وقوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولولا دفع الله المشركين بالمسلمين ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض دفع المشركين بالمسلمين • وقال اخرون معنى ذلك لولا القتال والجهاد في سبيل الله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال لولا القتال والجهاد • وقال اخرون بل معنى ذلك ولولا دفع الله باصحاب رسول الله عمن بعدهم من التابعين ذكر من قال ذلك حدثنا ابراهيم بن سعيد قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم عن سيف بن عمر عن ابي روق عن ثابت بن عوسجة الحضرمي قال حدثني سبعة وعشرون من اصحاب علي وعبد الله منهم لاحق بن الاقمر والعيزار بن حريث وعطية القرظي ان عليا رضي الله عنه قال انما انزلت هذه الآية في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا دفع الله الناس

بعضهم ببعض لولا دفاع الله بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن التابعين لهدمت صوامع وبيع ● وقال
آخرون بل معنى ذلك ولولا أن الله يدفع بمن أوجب قبول شهادته في الحقوق تكون لبعض الناس على
بعض عمن لا يجوز قبول شهادته وغيره فأحيا بذلك مال هذا وتوى بسبب ذلك لا هذا إذ قد منع
وتركوا المظالم من أجله لتظالم الناس فهدمت صوامع ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يقول دفع بعضهم في الشهادة في الحق وفيما يكون من قبل هذا
هذا القول لولاهم لأهلكت هذه الصوامع وما ذكر معها ● وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال أن الله
أخبر أنه لولا دفاعه الناس بعضهم ببعض لهدم ما ذكر من دفعه تعالى ذكره بعضهم ببعض كفه المشركين
بالمسلمين عن ذلك ومنه كفه ببعضهم التظالم كالسلطان الذي كف به رعيته عن التظالم بينهم ومنه كفه
لمن أجاز شهادته بينهم بعضهم عن الذهاب بحق من له قبله حق ونحو ذلك وكل ذلك دفع منه الناس بعضهم
عن بعض ولولا ذلك لتظالموا فهدم القاهرون صوامع المقهورين وبيعهم وما سمى جل ثناؤه ولم يضع
الله تعالى دلالة في عقل على أنه عنى من ذلك بعضا دون بعض ولا جاء بذلك خبر يجب به
التسليم له فذلك على الظاهر والعموم على ما قد بينته قبل لعموم ظاهر التنزيل ذلك جميع ما ذكرنا
وقوله لهدمت صوامع اختلف أهل التأويل في المعني بالصوامع فقال بعضهم عني بها صوامع الرهبان
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن رفيع في
هذه الآية لهدمت صوامع قال صوامع الرهبان ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
صوامع قال صوامع الرهبان ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد لهدمت صوامع قال صوامع الرهبان ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله لهدمت صوامع قال الصوامع الرهبان ● حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لهدمت صوامع وهي صوامع الصغار يبنونها
وقال آخرون بل هي صوامع الصابئين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة صوامع قال هي للصابئين ● حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله ● واختلفت القراء في قراءة قوله لهدمت فقرأ ذلك عامة قراء
المدينة لهدمت خفيفة وقرأته عامة قراء أهل الكوفة والبصرة لهدمت بالتشديد بمعنى تكرير
الهدم فيها مرة بعد مرة والتشديد في ذلك أعجب القراءتين إلي لأن ذلك من أفعال أهل الكفر
لذلك ● وأما قوله وبيع فإنه يعني بها بيع النصارى ● وقد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال
بعضهم مثل الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى
قال حدثنا داود عن رفيع وبيع قال بيع النصارى ● حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة وبيع للنصارى ● حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول البيع بيع النصارى
وقال آخرون عني بالبيع في هذا الموضع كنائس اليهود ذكر من قال ذلك حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد وبيع قال وكنائس ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبيع قال البيع الكنائس
قوله وصلوات اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم عني بالصلوات الكنائس ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في
قوله وصلوات قال يعني بالصلوات الكنائس ● حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصلوات كنائس اليهود ويسمون الكنيسة صلوتا
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وصلوات كنائس اليهود حدثنا
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله ● وقال آخرون عني بالصلوات
مساجد الصابئين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود
قال سألت أبا العالية عن الصلوات قال هي مساجد الصابئين قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا

بعضام

406

داود عن رفيع نحوه ● وقال آخرون هي مساجد للمسلمين ولأهل الكتاب بالطرق ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وصلوات قال مساجد لأهل الكتاب ولأهل الإسلام بالطرق
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه ● حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصلوات قال الصلوات
صلوات أهل الإسلام تنقطع إذا دخل العدو عليهم انقطعت العبادة والمساجد تهدم كما صنع
بخت نصر ● وقوله ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ● اختلف في المساجد التي أريدت
بهذا القول فقال بعضهم أريد بذلك مساجد المسلمين ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن رفيع قوله ومساجد المسلمين
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة قوله ومساجد قال
المساجد مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا ● حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه ● وقال آخرون عني بقوله ومساجد الصوامع والبيع
والصلوات ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومساجد يقول في كل هذا يذكر اسم الله ولم
يخص المساجد ● وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول الصلوات لا تهدم ولكن
حمله على فعل آخر كأنه قال وتركت صلوات وقال بعضهم إنما عني بها مواضع الصلوات
وقال بعضهم إنما هي صلوات وهي كنائس اليهود تدعى بالعبرانية صلوتا ● وأولى هذه الأقوال
في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك لهدمت صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات
اليهود وهي كنائسهم ومساجد المسلمين التي يذكر فيها اسم الله كثيرا ● وإنما قلنا هذا القول
أولى بتأويل ذلك لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض فيهم وما خالفه من القول
وإن كان له وجه فغير مستعمل فيما وجهه إليه ● وقوله ولينصرن الله من ينصره يقول
تعالى ذكره وليعينن الله من يقاتل في سبيله لتكون كلمته العليا على عدوه
فنصر الله عبده معونته إياه ونصر العبد ربه جهاده في سبيله لتكون كلمته العليا ● وقوله
إن الله لقوي عزيز يقول تعالى ذكره إن الله لقوي على نصر من جاهد في سبيله من أهل
ولايته وطاعته عزيز في ملكه يقول منيع في سلطانه لا يقهره قاهر ولا يغلبه غالب
القول في تأويل قوله تعالى الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور يقول تعالى ذكره
أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
والذين ههنا رد على الذين يقاتلون ويعني بقوله إن مكناهم في الأرض إن وطأنا لهم في البلاد
فقهروا المشركين وغلبوهم عليها وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن نصرناهم
على أعدائهم وقهروا مشركي مكة أطاعوا الله فأقاموا الصلاة بحدودها وآتوا الزكاة يقول
وأعطوا زكاة أموالهم من جعلها الله له وأمروا بالمعروف يقول ودعوا الناس إلى توحيد
الله والعمل بطاعته وما يعرفه أهل الإيمان بالله ونهوا عن المنكر يقول ونهوا عن الشرك
بالله والعمل بمعاصيه الذي ينكره أهل الحق والإيمان بالله ولله عاقبة الأمور يقول ولله آخر
أمور الخلق يعني أن إليه مصيرها في الثواب عليها والعقاب في الدار الآخرة وبنحو الذي
قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني الحارث قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الأشيب قال حدثنا أبو جعفر عيسى بن ماهان الذي
يقال له الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر قال كان أمرهم بالمعروف أنهم دعوا
إلى الإخلاص لله وحده عبادته لا شريك له ونهيهم عن المنكر أنهم نهوا عن عبادة الأوثان
وعبادة الشيطان قال فمن دعا إلى الله من الناس كلهم فقد أمر بالمعروف ومن نهى
عن عبادة الأوثان وعبادة الشيطان فقد نهى عن المنكر القول في تأويل قوله
تعالى وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط

وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير يقول تعالى ذكره مسليا
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عما ينال من أذى المشركين بالله وحاضا له على الصبر على ما يلحقه منهم من السب والتكذيب
وإن يكذبك يا محمد هؤلاء المشركون بالله على ما آتيتهم به من الحق والبرهان وما تعدهم به من العذاب على كفرهم
بالله فذلك سنة إخوانهم من الأمم الخالية المكذبة رسل الله المشركة بالله ومنهاجهم من قبلهم فلا يصدنك
ذلك فإن العذاب المهين من ورائهم ونصري إياك وأتباعك عليهم آت من وراء ذلك كما أتى عذابي على أسلافهم من الأمم
الذين من قبلهم بعد الإمهال إلى بلوغ الآجال فقد كذبت قبلهم يعني مشركي قريش قوم نوح وقوم عاد وثمود وقوم
إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وهم قوم شعيب يقول كذب كل هؤلاء رسلهم وكذب موسى ولم يقل وقوم موسى
لأن قوم موسى بنو إسرائيل وكانت استجابت له ولم تكذبه وإنما كذبه فرعون وقومه من القبط ● وقد قيل
إنما قيل وكذب موسى لأنه ولد فيهم كما ولدت في أهل مكة ● وقوله فأمليت للكافرين يقول فأمهلت لأهل الكفر
بالله من هذه الأمم فلم أعاجلهم بالنقمة والعذاب ثم أخذتهم يقول ثم أحللت بهم العقاب بعد الإملاء فكيف
كان نكير يقول فانظر يا محمد كيف كان تغييري ما كان بهم من نعمة وتنكري لهم عما كنت عليه من الإحسان
إليهم ألم أبدلهم بالكثرة قلة وبالحياة موتا وهلاكا وبالعمارة خرابا يقول فكذلك فعلي بمكذبيك من قريش
وإن أمليت لهم إلى آجالهم فإني منجزك وعدي فيهم كما أنجزت غيرك من رسلي وعدي في أممهم فأهلكناهم
وأنجيتهم من بين أظهرهم ● القول في تأويل قوله تعالى وكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة
فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد يقول تعالى ذكره وكم يا محمد من قرية أهلكت
أهلها وهم ظالمون يقول وهم يعبدون غير من ينبغي أن يعبد ويعصون من لا ينبغي لهم أن يعصوه
وقوله فهي خاوية على عروشها يقول فباد أهلها وخلت وخوت من سكانها فخربت وتداعت وتساقطت
على عروشها يعني على بنائها وسقوفها ● كما حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا أبو خالد عن جويبر
عن الضحاك فهي خاوية على عروشها قال خواؤها وعروشها سقوفها ● حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد
بن ثور عن معمر عن قتادة خاوية قال خربة ليس فيها أحد ● حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة مثله ● وقوله وبئر معطلة يقول تعالى ذكره وكأين من قرية أهلكناها ومن بئر عطلناها
بإفناء أهلها وهلاك واردها فاندفنت وتعطلت فلا واردة لها ولا شاربة منها ● ومن قصر
مشيد رفيع بالصخور والجص قد خلا من سكانه بما أذقنا أهله من عذابنا بسوء فعالهم فبادوا وبقيت قصورهم
المشيدة خالية منهم والبئر والقصر مخفوضان بالعطف على القرية وكان بعض نحويي الكوفة يقول
هما معطوفات على العروش بالعطف عليها خفضا وإن لم يحسن فيهما على لأن العروش أعالي البيوت والبئر
في الأرض وكذلك القصر لأن القرية لم تخو على القصر ولكنه أتبع بعضه بعضا كما قال وحور عين كأمثال
اللؤلؤ فمعنى الكلام على ما قال هذا الذي ذكرنا قوله في ذلك وكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على
عروشها ولها بئر معطلة وقصر مشيد ولكن لما لم يكن مع البئر رافع ولا عامل فيها أتبعها في الإعراب
العروش والمعنى ما وصفت وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وبئر معطلة قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن
ابن عباس وبئر معطلة قال التي قد تركت وقال غيره لا أهل لها ● حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة وبئر معطلة قال عطلها أهلها تركوها ● حدثنا الحسن قال حدثنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله ● حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبئر معطلة قال لا أهل لها ● واختلف
أهل التأويل في معنى قوله وقصر مشيد فقال بعضهم معناه وقصر مجصص ذكر من قال ذلك
حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن هلال بن خباب عن
عكرمة في قوله وقصر مشيد قال مجصص ● حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن
هلال بن خباب عن عكرمة مثله ● حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي قال حدثني غالب بن فائد قال
حدثنا سفيان عن هلال بن خباب عن عكرمة مثله حدثني الحسين بن محمد العنقزي قال حدثنا أبي عن
أسباط عن السدي عن عكرمة في قوله وقصر مشيد قال مجصص ● حدثني مطر بن محمد قال حدثنا كثير
بن هشام قال حدثنا جعفر بن برقان قال كنت أمشي مع عكرمة فرأى حائطا أحمر مصهرجا فوضع
يده عليه وقال هذا المشيد الذي قال الله ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عباد بن
العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة وقصر مشيد قال المجصص قال عكرمة والجص بالمدينة

يسمى

يسمى الشيد ● حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقصر مشيد قال بالقصة أو بالفضة ● حدثني الحرث
قال حدثنا الحسين قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقصر مشيد قال
بالقصة يعني الجص ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء في قوله وقصر مشيد قال مجصص
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن هلال بن خباب عن سعيد بن جبير في قوله وقصر
مشيد قال مجصص هكذا هو في كتابي عن سعيد بن جبير ● وقال آخرون بل معنى ذلك وقصر
رفيع طويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة وقصر مشيد قال كان أهله شيدوه وحصنوه فهلكوا وتركوه ● حدثنا الحسن قال أخبرنا
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة مثله ● حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقصر مشيد يقول طويل ● وأولى القولين في ذلك بالصواب
قول من قال عني بالمشيد المجصص وذلك أن الشيد في كلام العرب هو الجص بعينه ومنه قول الراجز
كحبة الماسن إذ لطي بالشيد ● فالمشيد إنما هو مفعول من الشيد ومنه قول امرئ القيس ●
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أجما إلا مشيدا بجندل يعني بذلك إلا بناء بالشيد والجندل ● وقد
يجوز أن يكون معنيا بالمشيد المرفوع بناؤه بالشيد فيكون الذين قالوا عني بالمشيد الطويل نحوا
بذلك إلى هذا التأويل ● ومنه قول عدي بن زيد ● شاده مرمرا وجلله كلسا ● فللطير في
ذراه وكور ● وقد تأوله بعض أهل العلم بلغات العرب بمعنى المزين بالشيد من شدته أشيده
إذا زينته به وذلك شبيه بمعنى من قال مجصص والله تعالى أعلم ● القول في تأويل قوله
أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور يقول تعالى ذكره أفلم يسيروا هؤلاء المكذبون بآيات الله
الجاحدون قدرته في البلاد فينظروا إلى مصارع ضربائهم من مكذبي رسل الله الذين خلوا من قبلهم
كعاد وثمود وقوم لوط وشعيب وأوطانهم ومساكنهم فيتفكروا فيها ويعتبروا بها ويعلموا بتدبرهم
أمرها وأمر أهلها سنة الله فيمن كفر وعبد غيره وكذب رسله فينيبوا من عتوهم وكفرهم ويكون
لهم إذا تدبروا ذلك واعتبروا به وأنابوا إلى الحق قلوب يعقلون بها حجج الله على خلقه وقدرته على
ما بيّنا أو آذان يسمعون بها يقول أو آذان تصغي لسماع الحق فتعي ذلك وتميز بينه وبين الباطل
وقوله فإنها لا تعمى الأبصار يقول فإنها لا تعمى أبصارهم أن يبصروا بها الأشخاص ويروها بل يبصرون
ذلك بأبصارهم ولكن تعمى قلوبهم التي في صدورهم عن أبصار الحق ومعرفته والهاء في قوله فإنها
لا تعمى هاء عماد كقول القائل إنه عبد الله قائم وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله فإنه لا تعمى
الأبصار وقيل ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والقلوب لا تكون إلا في الصدور توكيدا للكلام
كما قيل يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ● القول في تأويل قوله تعالى ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون يقول
تعالى ذكره ويستعجلونك يا محمد مشركو قومك بما تعدهم من عذاب الله على شركهم به وتكذيبهم إياك فيما
أتيتهم به من عند الله في الدنيا ولن يخلف الله وعده الذي وعدك فيهم من إحلال عذابه ونقمته بهم في
عاجل الدنيا ففعل ذلك ووفى لهم بما وعدهم فقتلهم يوم بدر ● واختلف أهل التأويل في اليوم
الذي قال الله جل ثناؤه وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون أي يوم هو فقال
بعضهم هو من الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس وإن
يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون قال من الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله
في الم تنزيل سواء هو هو الآية ● وقال آخرون بل هو من أيام الآخرة ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس
قال مقدار الحساب يوم القيامة ألف سنة ● حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا سعيد الجريري عن أبي نضرة عن سمير بن نهار قال قال أبو هريرة يدخل فقراء المسلمين

الجنة قبل الاغنيا بمقدار نصف يوم قلت وما نصف يوم قال او ما تقرا القران قلت بلى
قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن مجاهد وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال من ايام
الاخرة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة
انه قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال هذه ايام الاخرة • وفى قوله يوم يعرج
اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال يوم القيمة وقرا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا
وقد اختلف فى وجه صرف الكلام من الخبر عن استعجال الذين استعجلوا العذاب الى الخبر عن
طول اليوم عند الله فقال بعضهم ان القوم استعجلوا العذاب فى الدنيا فانزل الله ولن يخلف الله
وعده فى ان ينزل ما وعدهم من العذاب فى الدنيا وان يوما عند ربك من عذابهم فى الدنيا والاخرة
كالف سنة مما تعدون فى الدنيا • وقال اخرون قيل ذلك كذلك اعلاما من الله مستعجليه
العذاب انه لا يعجل ولكنه يمهل الى اجل اجله وان البطى عندهم قريب عنده فقال لهم مقدار اليوم عندى
الف سنة مما تعدون انتم ايها القوم من ايامكم وهو عندكم بطى وعندى قريب • وقال اخرون
معنى ذلك وان يوما من الثقل وما يخاف كالف سنة والقول الثانى عندى اشبه بالحق فى ذلك
وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن استعجال المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعذاب ثم
اخبر عن مبلغ قدر اليوم عنده ثم اتبع ذلك قوله وكاين من قرية امليت لها وهى ظالمة فاخبر عن
املائه اهل القرية الظالمة وتركه معاجلتهم بالعذاب فبين بذلك انه عنى بقوله وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون نفى العجلة عن نفسه ووصفها بالاناة والانتظار واذا كان ذلك
كذلك كان تاويل الكلام وان يوما من الايام التى عند الله يوم القيمة يوم واحد كالف سنة من
عددكم وليس ذلك عنده ببعيد وهو عندكم بعيد فلذلك لا يعجل بعقوبة من اراد عقوبته حتى يبلغ
غاية مدته • القول فى تاويل قوله تعالى وكاين من قرية امليت لها وهى ظالمة ثم اخذتها
والى المصير يقول تعالى ذكره وكاين من قرية امليت لهم يقول امهلتهم واخرت عذابهم
وهم بالله مشركون ولامره مخالفون وذلك كان ظلمهم الذى وصفهم الله به جل ثناؤه ثم لم اعجل
بعذابهم ثم اخذتها يقول ثم اخذتها بالعذاب فعذبتها فى الدنيا باحلال عقوبتنا بهم والى المصير
يقول والى مصيرهم ايضا بعد هلاكهم فيلقون من العذاب حينئذ ما لا انقطاع له • يقول
تعالى ذكره فكذلك يا محمد مستعجليك بالعذاب من مشركى قومك وان امليت لهم الى اجالهم التى اجلتها
لهم فانى اخذهم بالعذاب فقاتلهم بالسيف ثم الى مصيرهم بعد ذلك فموجعهم اذا عقوبة على ما اتوا
من اثامهم • القول فى تاويل قوله تعالى قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين
فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا فى اياتنا
معاجزين اولئك اصحاب الجحيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
لمشركى قومك الذين يجادلونك فى الله بغير علم اتباعا منهم لكل شيطان مريد يا ايها الناس
انما انا لكم نذير مبين انذركم عقاب الله ان ينزل بكم فى الدنيا وعذابه فى الاخرة ان تصلوه مبين
يقول ابين لكم انذارى ذلك واظهره لتنيبوا من شرككم وتحذروا ما انذركم من ذلك لا املك لكم غير
ذلك فاما تعجيل العقاب وتاخيره الذى تستعجلوننى به فالى الله ليس ذلك الى ولا اقدر عليه ثم وصف
نذارته وبشارته ولم يجر للبشارة ذكره لما ذكرت النذارة على عمل علم ان البشارة على خلاف ذلك
فقال والذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات منكم ايها الناس ومن غيركم لهم مغفرة يقول لهم من
الله ستر ذنوبهم التى سلفت منهم فى الدنيا عليهم فى الاخرة ورزق كريم يقول ورزق حسن فى الجنة
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج قال قال ابن جريج قوله فالذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم قال الجنة • وقوله والذين سعوا فى اياتنا معاجزين
يقول والذين عملوا فى حججنا فصدوا عن اتباع رسولنا والاقرار بكتابنا الذى انزلناه وقال فى
اياتنا فادخلت فيه فى كما يقال سعى فلان فى امر فلان • واختلف اهل التاويل فى تاويل
قوله معاجزين فقال بعضهم معناه مشاقين ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن يوسف
قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس انه قراها معاجزين
فى كل القران يعنى بالالف وقال معناه مشاقين • وقال اخرون بل معنى ذلك انهم ظنوا انهم يعجزون

الله ولن يعجزوه • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • وهذان
الوجهان من التاويل فى ذلك على قراءة من قراه فى اياتنا معاجزين بالالف وهى قراءة عامة قراء المدينة
والكوفة • واما بعض قراء اهل مكة والبصرة فانه قراه معجزين بتشديد الجيم بغير الف بمعنى انهم
عجزوا الناس وثبطوهم عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان بالقران ذكر من قال
ذلك كذلك من قراءته حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله معاجزين قال مبطئين الناس عن اتباع
النبى صلى الله عليه وسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله • والصواب من القول فى ذلك ان يقال انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة
منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى وذلك ان من عجز عن ايات الله فقد عاجز الله ومن عاجز
الله فقد عجز عن ايات الله والعمل بمعاصيه وخلاف امره وكان من صفة القوم الذين انزل الله
هذه الايات فيهم انهم كانوا يبطئون الناس عن الايمان بالله واتباع رسوله ويغالبون رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحسبون انهم يعجزونه ويغلبونه وقد ضمن الله له نصره عليهم فكان ذلك معاجزتهم
الله فاذا كان ذلك كذلك فباية القراءتين قرا القارى فمصيب الصواب فى ذلك • واما
المعاجزة فالمفاعلة من العجز ومعناه مغالبة اثنين احدهما صاحبه ايهما يعجزه فيغلبه الاخر ويقهره
واما التعجيز فانه التضعيف وهو التفعيل من العجز وقوله اولئك اصحاب الجحيم يقول
هؤلاء الذين هم هذه صفتهم هم سكان جهنم يوم القيمة واهلها الذين هم اهلها • القول فى تاويل
قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى
امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ذكر ان السبب
الذى من اجله انزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ان الشيطان القى على
لسانه فى بعض ما يتلوه مما انزل الله عليه من القران ما لم ينزله الله عليه فاشتد ذلك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واغتم به فسلاه مما به من ذلك بهذه الايات ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن ابى معشر عن محمد بن كعب القرظى
ومحمد بن قيس قالا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناد من اندية قريش كثير اهله فتمنى يومئذ
ان لا ياتيه من الله شى فينفروا عنه فانزل الله عليه والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فقراها رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى عليه الشيطان
كلمتين تلك الغرانقة العلى وان شفاعتهن لترجى فتكلم بها ثم مضى فقرا السورة كلها فسجد فى
اخر السورة وسجد القوم جميعا معه ورفع الوليد بن المغيرة ترابا الى جبهته فسجد عليه وكان شيخا
كبيرا لا يقدر على السجود فرضوا بما تكلم به وقالوا قد عرفنا ان الله يحيى ويميت وهو الذى يخلق ويرزق
ولكن الهتنا هذه تشفع لنا عنده اذ جعلت لها نصيبا فنحن معك قالا فلما امسى اتاه جبرئيل
عليه السلام فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين القى الشيطان عليه قال ما جئتك
بهاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتريت على الله وقلت على الله ما لم يقل فاوحى الله اليه
وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك لتفترى علينا غيره الى قوله ثم لا تجد لك علينا
نصيرا فما زال مغموما مهموما حتى نزلت وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى
الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم قال
فسمع من كان من المهاجرين بارض الحبشة ان اهل مكة قد اسلموا كلهم فرجعوا الى عشائرهم وقالوا هم
احب الينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما القى الشيطان • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يزيد بن زياد المدنى عن محمد بن كعب القرظى قال لما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى قومه عنه وشق عليه ما يرى من مباعدتهم ما جاءهم به من
عند الله تمنى فى نفسه ان ياتيه من الله ما يقارب به بينه وبين قومه وكان يسره مع حبه
وحرصه عليهم ان يلين له بعض ما غلظ عليه من امرهم حتى حدث بذلك وتمناه واحبه فانزل
الله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى فلما انتهى الى قول الله افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه ويتمنى ان ياتى به قومه تلك
الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتضى فلما سمعت قريش ذلك فرحوا وسرهم واعجبهم ما ذكر به الهتهم

ما صاحوا له والمؤمنون مصدقون لنبيهم فيما جاءهم به عن ربهم ولا يتهمونه على خطأ ولا وهم ولا زلل فلما انتهى الى السجدة منها وختم السورة سجد فيها فسجد المسلمون بسجود نبيهم تصديقا لما جاء به واتباعا لامره وسجد من في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر آلهتهم فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر الا سجد الا الوليد بن المغيرة فانه كان شيخا كبيرا فلم يستطع فاخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها ثم تفرق الناس من المسجد وخرجت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر آلهتهم يقولون قد ذكر محمد آلهتنا باحسن الذكر قد زعم فيما يتلو انها الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتضى وبلغت السجدة من بأرض الحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقيل اسلمت قريش فنهضت منهم رجال وتخلف آخرون واتى جبريل عليه السلام فقال يا محمد ماذا صنعت لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله وقلت ما لم يقل لك فحزن لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وخاف من الله خوفا شديدا فانزل الله تعالى عليه وكان به رحيما يعزيه ويخفض عليه الامر ويخبره انه لم يكن قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نبي تمنى كما تمنى ولا احب كما احب الا والشيطان قد القى في امنيته كما القى على لسانه صلى الله عليه وسلم فينسخ الله ما القى الشيطان ويحكم آياته فانت كبعض الانبياء والرسل فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية فاذهب الله عن نبيه الحزن وامنه من الذي كان يخاف ونسخ ما القى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم انها الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتضى يقول الله حين ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الى قوله وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى اي فكيف تنفع شفاعة آلهتكم عنده فلما جاءه من الله ما نسخ ما كان القى الشيطان على لسانه قالت قريش ندم محمد صلى الله عليه وسلم على ما كان من منزلة آلهتكم عند الله فغير ذلك وجاء بغيره وكان ذانك الحرفان اللذان القى الشيطان على لسان رسوله قد وقعا في فم كل مشرك فازدادوا شرا الى ما كانوا عليه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن عبد المعتمر قال سمعت داود عن ابي العالية قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك فانه يأتيك اشراف العرب فاذا رأوا جلساءك اشراف قومك كان ارغب لهم فيك قال فالقى الشيطان في امنيته فنزلت هذه الاية افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال فاجرى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجى مثلهن لا ينسى قال فسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي اجري على لسانه كبر ذلك عليه فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى والله عليم حكيم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية قال قالت قريش يا محمد انما يجالسك الفقراء والمساكين وضعفاء الناس فلو ذكرت آلهتنا بخير لجالسناك فان الناس يأتونك من الآفاق فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النجم فلما انتهى الى هذه الاية افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان على لسانه وهي الغرانقة العلى وشفاعتهن ترتجى • فلما فرغ منها سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون والمشركون الا ابا احيحة سعيد بن العاص اخذ كفا من تراب وسجد عليه وقال قد آن لابن ابي كبشة ان يذكر آلهتنا بخير حتى بلغ الذين بالحبشة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان قريشا قد اسلمت فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما القى الشيطان على لسانه فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الى آخر الاية • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الاية افرأيتم اللات والعزى قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون انه لم يذكر آلهتكم قبل اليوم بخير فسجد المشركون معه فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله عذاب يوم عقيم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت افرأيتم اللات والعزى ثم ذكر نحوه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما ارسلنا من قبلك

409

من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله والله عليم حكيم وذلك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يصلي اذ نزلت عليه قصة آلهة العرب فجعل يتلوها فسمعه المشركون فقالوا انا نسمعه يذكر آلهتنا بخير فدنوا منه فبينما هو يتلوها وهو يقول افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان ان تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فعلق يتلوها فنزل جبريل عليه السلام فنسخها ثم قال له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله والله عليم حكيم • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية كان نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة انزل الله عليه في آلهة العرب فجعل يتلو اللات والعزى ويكثر ترديدها فسمع اهل مكة رسول الله يذكر آلهتهم ففرحوا بذلك ودنوا يستمعون فالقى الشيطان في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى والله عليم حكيم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب انه سئل عن قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية • قال ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قرأ عليهم والنجم اذا هوى فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال ان شفاعتهن ترتجى وسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه المشركون الذين في قلوبهم مرض فسلموا عليه وفرحوا بذلك فقال لهم انما ذلك من الشيطان فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي حتى بلغ فينسخ الله ما يلقي الشيطان • فتأويل الكلام ولم يرسل يا محمد من قبلك من رسول الى امة من الامم ولا نبي محدث ليس بمرسل الا اذا تمنى • واختلف اهل التأويل في معنى قوله تمنى في هذا الموضع وقد ذكرت قول جماعة ممن قال ذلك انما التمني من النبي صلى الله عليه وسلم ما حدث نفسه من محبته مقاربة قومه في ذكر آلهتهم ببعض ما يحبون ومن قال ذلك محبة منه في بعض الاحوال الا تذكر بسوء • وقال آخرون بل معنى ذلك اذا قرأ وتلى او حدث

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يقول اذا حدث القى الشيطان في حديثه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا تمنى قال اذا قال • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الا اذا تمنى يعني بالتمني التلاوة والقراءة • وهذا القول اشبه بتأويل الكلام لدلالة قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته على ذلك لان الآيات التي اخبر الله جل ثناؤه انه يحكمها لا شك انها آيات تنزيله فمعلوم بذلك ان الذي القى فيه الشيطان هو ما اخبر الله تعالى ذكره انه نسخ ذلك منه وابطله ثم احكمه بنسخه ذلك منه فتأويل الكلام اذا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تلى كتاب الله وقرأ او حدث وتكلم القى الشيطان في كتاب الله الذي تلاه وقرأه او في حديثه الذي حدث وتكلم فينسخ الله ما يلقي الشيطان يقول تعالى ذكره فيذهب الله ما يلقي الشيطان من ذلك على لسان نبيه ويبطله • كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطل الله ما القى الشيطان • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان نسخ جبريل بامر الله ما القى الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم واحكم الله آياته • وقوله ثم يحكم الله آياته يقول ثم يخلص الله آياته من الباطل الذي القى الشيطان على لسان نبيه والله عليم بما يحدث في خلقه من حدث لا يخفى عليه منه شيء حكيم في تدبيره اياهم وصرفه لهم فيما شاء واحب

القول في تأويل قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد

يقول تعالى ذكره فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته لكي يجعل ما يلقي الشيطان في امنية نبيه من الباطل كقول النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فتنة يقول اختبارا يختبر به الذين في قلوبهم مرض من النفاق وذلك الشك في صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما يخبرهم به ويتلو

الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمنى ان لا يعيب الله الهة المشركين فالقى الشيطان في امنيته فقال ان الالهة التي تدعى ان شفاعتهن لترتجى وانها للغرانيق العلى فنسخ الله ذلك واحكم الله اياته افرايتم اللات والعزى حتى بلغ من سلطان قال قتادة لما القى الشيطان ما القى قال المشركون قد ذكر الله الهتهم بخير ففرحوا بذلك فذكر قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة بنحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض يقول وللذين قست قلوبهم عن الايمان بالله فلا تلين ولا ترعوي وهم المشركون بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج والقاسية قلوبهم قال المشركون وقوله وان الظالمين لفي شقاق بعيد يقول تعالى ذكره وان مشركي قومك يا محمد لفي خلاف لله في امره بعيد من الحق **القول في تاويل قوله تعالى** وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره وكي يعلم اهل العلم بالله ان الذي انزله الله من اياته التي احكمها لرسوله ونسخ ما القى الشيطان فيه انه الحق من عند ربك يا محمد فيؤمنوا به يقول فيصدقوا به فتخبت له قلوبهم يقول فتخضع للقران قلوبهم وتذعن بالتصديق به والاقرار بما فيه وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم وان الله لمرشد الذين امنوا بالله ورسوله الى الحق القاصد والحق الواضح بنسخ ما القى الشيطان في امنية رسوله فلا يضرهم كيد الشيطان والقاء الباطل على لسان نبيهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك يعني القران **القول في تاويل قوله تعالى** ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم يقول تعالى ذكره ولا يزال الذين كفروا بالله في شك ثم اختلف اهل التاويل في الهاء التي في قوله منه من ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير ولا يزال الذين كفروا في مرية منه من قوله تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال مما جاء به ابليس لا يخرج من قلوبهم زادهم ضلالة • وقال اخرون بل هي من ذكر سجود النبي صلى الله عليه وسلم في النجم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال في مرية من سجودك • وقال اخرون بل هي من ذكر القران • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا يزال الذين كفروا في مرية منه قال من القران • واولى هذه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال هي كناية من ذكر القران الذي احكم الله اياته وذلك ان ذلك من ذكر قوله وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك اقرب منه من ذكر قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان والهاء من قوله انه من ذكر القران فالحاق الهاء في قوله في مرية منه بالهاء من قوله انه الحق من ربك اولى من الحاقها بما التي في قوله ما يلقي الشيطان مع بعد ما بينهما • وقوله حتى تاتيهم الساعة بغتة يقول لا يزال هولاء الكفار في شك من امر هذا القران الى ان تاتيهم الساعة بغتة وهي ساعة حشر الناس لموقف الحساب بغتة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم • واختلف اهل التاويل في هذا اليوم اي يوم هو فقال بعضهم هو يوم القيمة **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال حدثنا شيخ من اهل خراسان من الازد يكنى ابا ساسان قال سالت الضحاك عن قوله عذاب يوم عقيم قال عذاب يوم لا ليلة بعده حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة ان يوم القيمة لا ليلة له • وقال اخرون بل عني به يوم بدر وقالوا انما قيل له يوم عقيم انهم لم ينظروا الى الليل فكان لهم عقيما **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد قال عذاب يوم عقيم يوم بدر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج او ياتيهم عذاب يوم عقيم قال ابن جريج يوم ليس فيه ليلة لم يناظروا الى الليل قال مجاهد عذاب يوم عقيم

قال

قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر قال قال مجاهد يوم بدر • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية قال اخبرنا الاعمش قال اخبرنا رجل عن سعيد بن جبير في قوله عذاب يوم عقيم قال هو يوم بدر ذكره عن ابي بن كعب قال حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله عذاب يوم عقيم قال هو يوم بدر عن ابي بن كعب وهذا القول الثاني اولى بتاويل الاية لانه لا وجه لان يقال لا يزالون في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم القيمة وقد علم ان الساعة هي يوم القيمة فان كان اليوم العقيم ايضا هو يوم القيمة فانما معناه ما قلنا من تكرير ذكر الساعة مرتين باختلاف الالفاظ وذلك ما لا معنى له فاذ كان ذلك كذلك فاولى التاويلين به اصحهما معنى واشبههما بالمعروف في الخطاب وهو ما ذكرنا من معناه فتاويل الكلام اذا ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة فيصيروا الى العذاب الدائم او ياتيهم عذاب يوم عقيم لهم فلا ينظروا فيه الى الليل ولا يوخروا فيه الى المساء ولكنهم يقتلون قبل المساء **القول في تاويل قوله تعالى** الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره السلطان والملك اذا جاءت الساعة لله وحده لا شريك له ولا ينازعه يومئذ منازع وقد كان في الدنيا ملوك يدعون بهذا الاسم ولا احد يومئذ يدعي ملكا سواه يحكم بينهم يقول يفصل بين خلقه المشركين به والمومنين فالذين امنوا بهذا القران وبمن انزله ومن جاء به وعملوا بما فيه من حلاله وحرامه وحدوده وفرائضه في جنات النعيم يومئذ والذين كفروا بالله ورسوله وكذبوا بايات كتابه وتنزيله وقالوا ليس ذلك من عند الله انما هو افك افتراه محمد واعانه عليه قوم اخرون فاولئك لهم عذاب مهين يقول فالذين هذه صفتهم لهم عند الله يوم القيمة عذاب مهين يعني عذاب مذل في جهنم **القول في تاويل قوله تعالى** والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين يقول تعالى ذكره والذين فارقوا اوطانهم وعشائرهم فتركوا ذلك في رضا الله وطاعته وجهاد اعدائه ثم قتلوا او ماتوا وهم كذلك ليرزقنهم الله يوم القيمة في جنانه رزقا حسنا يعني بالحسن الكريم وانما يعني بالرزق الحسن الثواب الجزيل وان الله لهو خير الرازقين يقول وان الله لهو خير من بسط فضله على اهل طاعته واكرمهم وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في حكم من مات في سبيل الله فقال بعضهم سواء المقتول منهم والميت • وقال اخرون المقتول افضل فانزل الله هذه الاية على نبيه صلى الله عليه وسلم يعلمهم استواء امر الميت في سبيله والمقتول فيها في الثواب عنده • وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن شريح عن سلامان بن عامر قال كان فضالة برودس اميرا على الارباع فخرج بجنازتي رجلين احدهما قتيل والاخر متوفى فراى ميل الناس مع جنازة القتيل الى حفرته فقال اراكم ايها الناس تميلون مع القتيل وتفضلونه على اخيه المتوفى فقال والذي نفسي بيده ما ابالي من اي حفرتيهما بعثت اقرءوا قول الله والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا الى قوله وان الله لعليم حليم **القول في تاويل قوله تعالى** ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم يقول تعالى ذكره ليدخلن الله المقتول في سبيله من المهاجرين والميت منهم مدخلا يرضونه وذلك المدخل هو الجنة وان الله لعليم بمن يهاجر في سبيله ممن يخرج من داره طلب الغنيمة او عرض من عرض الدنيا حليم عن عصاة خلقه بتركه معاجلتهم بالعقوبة والعذاب **القول في تاويل قوله تعالى** ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور يقول تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الامر الذي قصصنا عليكم من امر الذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ولهم مع ذلك ايضا ان الله يعدهم النصر على المشركين الذين بغوا عليهم فاخرجوهم من ديارهم • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به قال هم المشركون بغوا على النبي صلى الله عليه وسلم فوعده الله ان ينصره وقال في القصاص ايضا وكان بعضهم يزعم ان هذه الاية نزلت في قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم وكان المسلمون يكرهون القتال يومئذ في الاشهر الحرم فسال المسلمون المشركين ان يكفوا عن قتالهم من اجل حرمة الشهر فابى المشركون ذلك وقاتلوهم فبغوا عليهم وثبت المسلمون لهم فنصروا عليهم فانزل الله هذه الاية ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه بان بدئ بالقتال وهو له كاره لينصرنه الله وقوله ان الله لعفو غفور يقول تعالى ذكره ان الله لذو عفو وصفح لمن انتصر ممن ظلمه من بعد ما ظلمه الظالم بحق غفور لما فعل بادئه بالظلم مثل الذي فعل به غير معاقبه عليه **القول في تاويل قوله تعالى** ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير

يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا النصر الذي انصره من بغي عليه على الباغي لقادر على ما يشاء فمن قدرته ان الله يولج الليل في النهار يقول يدخل ما ينقص من ساعات الليل في ساعات النهار فما نقص من هذا زاد في هذا ويولج النهار في الليل يدخل ما انتقص من ساعات النهار في ساعات الليل فما نقص من طول هذا زاد في طول هذا وبالقدرة التي تفعل ذلك ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه على الذين بغوا عليهم فاخرجوهم من ديارهم واموالهم وان الله سميع بصير يقول وفعل ذلك ايضا بانه ذو سمع لما يقولون من قول لا يخفى عليه منه شي بصير بما يعملون لا يغيب عنه منه شي كل ذلك منه بمراى ومسمع وهو الحافظ لكل ذلك حتى يجازي جميعهم على ما قالوا وعملوا من قول وعمل جزاه **القول في تاويل قوله تعالى** ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير يعني تعالى ذكره بقوله ذلك هذا الفعل الذي فعلت من ايلاجي الليل في النهار وايلاجي النهار في الليل بانى انا الحق الذي لا مثل لي ولا شريك ولا ند وان الذي يدعوه هولاء المشركون الها من دونه هو الباطل الذي لا يقدر على صنعة شي بل هو المصنوع يقول لهم تعالى ذكره افتتركون ايها الجهال عبادة من منه النفع وبيده الضر وهو القادر على كل شي وكل شي دونه وتعبدون الباطل الذي لا ينفعكم عبادته وقوله وان الله هو العلي الكبير يعني بقوله العلي ذو العلو على كل شي هو فوق كل شي وكل شي دونه الكبير يعني العظيم الذي كل شي دونه ولا شي اعظم منه وكان ابن جريج يقول في قوله وان ما يدعون من دونه هو الباطل • ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج في قوله وان ما يدعون من دونه هو الباطل قال الشيطان • واختلفت القراء في قراءة قوله وان ما يدعون من دونه فقراته عامة قراء المدينة والحجاز يدعون بالتاء على وجه الخطاب وقراته عامة قراء العراق غير عاصم بالياء على وجه الخبر والياء اعجب القراءتين الي لان ابتدا الخبر على وجه الخطاب والله اعلم **القول في تاويل قوله تعالى** الم تر ان الله انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد ان الله انزل من السما ما يعني مطرا فتصبح الارض مخضرة بما ينبت فيها من النبات ان الله لطيف باستخراج النبات من الارض بذلك الما وغير ذلك من ابتداع ما يشا ان يبتدع خبير بما يحدث عن ذلك النبت من الحب وبه وقال فتصبح الارض فرفع وقد تقدمه قوله الم تر وانما قيل ذلك كذلك لان معنى الكلام الخبر كانه قيل اعلم يا محمد ان الله ينزل من السما ما فتصبح الارض ونظير ذلك قول الشاعر • الم تسال الربع القديم فينطق • وهل تخبرنك اليوم بيدا سملق • لان معناه قد سالته فنطق **القول في تاويل قوله تعالى** له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد يقول تعالى ذكره له ملك ما في السموات وما في الارض من شي هم عبيده ومماليكه وخلقه لا شريك له في ذلك ولا في شي منه وان الله هو الغني عن كل ما في السموات وما في الارض من خلقه وهم المحتاجون اليه الحميد عند عباده في افضاله عليهم واياديه عندهم **القول في تاويل قوله تعالى** الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لروف رحيم يقول تعالى ذكره الم تر ان الله سخر لكم ايها الناس ما في الارض من الدواب والبهائم فذلك ذلك كله لكم تصرفونه فيما اردتم من حوائجكم والفلك تجري في البحر بامره يقول وسخر لكم السفن تجري في البحر بامره يعني بقدرته وتذليله اياها لكم كذلك • واختلفت القراء في قراءة قوله والفلك تجري فقراته قراء عامة الامصار والفلك نصبا بمعنى سخر لكم ما في الارض والفلك عطفا على ما وعلى تكرير ان وان الفلك تجري وروي عن الاعرج انه قرا ذلك رفعا على الابتدا والنصب هو القراة عندنا في ذلك لاجماع الحجة من القراء عليه ويمسك السما ان تقع على الارض يقول ويمسك السما بقدرته كيلا تقع على الارض الا باذنه ومعنى قوله ان تقع الا تقع ان الله بالناس لروف رحيم بمعنى انه بهم لذو رافة ورحمة فمن رافته بهم ورحمته لهم امسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وسخر لكم ما وصف في هذه الاية تفضلا منه عليكم بذلك **القول في تاويل قوله تعالى** وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم يقول تعالى ذكره والله الذي انعم عليكم هذه النعم هو الذي جعلكم اجساما احيا بحياة احدثها فيكم ولم تكونوا شيا ثم هو يميتكم من بعد حياتكم فيفنيكم عند مجي اجالكم ثم يحييكم بعد مماتكم عند بعثكم لقيام الساعة ان الانسان لكفور يقول ان ابن ادم لجحود لنعم الله التي انعم بها عليه من حسن خلقه اياه وتسخيره له ما سخر مما في الارض والبر والبحر وتركه افراده بالعبادة واخلاص

التوحيد له • وقوله لكل امة جعلنا منسكا يقول لكل جماعة قوم هي خلت من قبلك جعلنا مألفا يالفونه ومكانا يعتادونه لعبادتنا فيه وقضا فرايضنا وعملا يلزمونه واصل المنسك في كلام العرب الموضع المعتاد الذي يعتاده الرجل ويالفه لخير او شر • وانما سميت المناسك مناسك الحج بذلك لتردد الناس الى الاماكن التي يعمل فيها اعمال الحج والعمرة وفيه لغتان منسك بكسر السين وفتح الميم وذلك من لغة اهل الحجاز ومنسك بفتح الميم والسين جميعا وذلك من لغة اسد وقد قرى باللغتين جميعا • وقد اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله ولكل امة جعلنا منسكا اي المناسك عنى به فقال بعضهم عني به عيدهم الذي يعتادونه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولكل امة جعلنا منسكا يقول عيدا • وقال اخرون عني به ذبح يذبحونه ودم يهريقونه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن جريج عن مجاهد في قوله لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه قال اراقة الدم بمكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هم ناسكوه قال اهراقة دما الهدي • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة منسكا قال ذبحا وحجا • والصواب من ذلك ان يقال عني بذلك اراقة الدم ايام النحر بمنى لان المناسك التي كان المشركون جادلوا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اراقة الدم في هذه الايام على انهم قد كانوا جادلوه في اراقة الدما التي هي دما ذبايح الانعام بما قد اخبر الله عنهم في سورة الانعام غير ان تلك لم تكن مناسك فاما التي هي مناسك فانما هي هدايا او ضحايا ولذلك قلنا عني بالمنسك في هذا الموضع الذبح الذي هو بالصفة التي وصفنا • وقوله فلا ينازعنك في الامر هولا المشركون بالله يا محمد في ذبحك ومنسكك بقولهم اتاكلون ما قتلتم ولا تاكلون الميتة التي قتلها الله فانك اولى بالحق منهم لانك محق وهم مبطلون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلا ينازعنك في الامر قال الذبح • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا ينازعنك في الامر فلا يحاجك لحمك • وقوله وادع الى ربك يقول تعالى ذكره وادع يا محمد منازعيك من المشركين بالله في نسكك وذبحك الى اتباع امر ربك في ذلك بان لا ياكلوا الا ما ذبحوه بعد اتباعك بالتصديق بما جيتهم به من عند الله وتجنبوا الذبح للالهة والاوثان وتبرءوا منها انك لعلى هدى مستقيم يقول انك لعلى طريق مستقيم غير زايل عن محجة الحق والصواب في نسكك الذي جعله لك ولامتك ربك وهم الضلال عن قصد السبيل لمخالفتهم امر الله في ذبايحهم وعبادتهم للالهة **القول في تاويل قوله تعالى** وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جادلوك يا محمد هولا المشركون بالله في نسكك فقل الله اعلم بما تعملون ونعمل • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وان جادلوك قال قول اهل الشرك اما ذبح الله بيمينه فلا تاكلون وانتم تاكلون ما قتلتم الميتة فقل الله اعلم بما تعملون لنا اعمالنا ولكم اعمالكم • وقوله الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه من امر دينكم تختلفون فتعلمون حينيذ ايها المشركون المحق من المبطل **القول في تاويل قوله تعالى** الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره الم تعلم يا محمد ان الله تعالى يعلم ما في السموات السبع والارضين السبع لا يخفى عليه من ذلك شي وهو حاكم بين خلقه يوم القيمة على علم منه بجميع ما عملوه في الدنيا فمجاز المحسن منهم باحسانه والمسي باساته ان ذلك في كتاب يقول تعالى ذكره ان علمه بذلك في كتاب وهو ام الكتاب الذي كتب فيه ربنا جل جلاله قبل ان يخلق خلقه ما هو كاين الى يوم القيمة ان ذلك على الله يسير • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مبشر بن اسمعيل الحلبي عن الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة قال علم الله ما هو خالق وما الخلق عاملون ثم كتبه ثم قال لنبيه الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني مبشر عن ارطاة بن المنذر قال سمعت ضمرة بن حبيب يقول ان الله كان عرشه على الما وخلق السموات والارض بالحق وخلق القلم فكتب به ما هو كاين

من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله وبحله الف عام قبل ان يبدى شيا من الخلق • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني معتمر بن سليمان عن ابيه عن سيار عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار
عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا • وكان ابن جريج يقول
في قوله ان ذلك في كتاب ما حدثنا به القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان ذلك
في كتاب قال قوله الله يحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون • وانما اخترنا القول الذي اخترنا في ذلك لان
قوله ان ذلك الى قوله الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض اقرب منه الى قوله الله يحكم بينكم يوم
القيمة فيما كنتم فيه تختلفون فكان الحاق ذلك بما هو اقرب اليه اولى منه بما بعد • وقوله ان ذلك
على الله يسير اختلف في ذلك فقال بعضهم معناه ان الحكم بين المختلفين في الدنيا يوم القيمة على الله يسير
ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان ذلك على الله
يسير قال حكمه يوم القيمة ثم قال بين ذلك الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب
وقال آخرون بل معنى ذلك ان كتابا القلم الذي امره الله ان يكتب في اللوح المحفوظ ما هو كاين على
الله يسير يعني هين وهذا القول الثاني اولى بتاويل ذلك وذلك ان قوله ان ذلك على الله يسير الى
قوله ان ذلك في كتاب اقرب وهو له مجاور ومن قوله الله يحكم بينهم يوم القيمة متباعد مع دخول قوله
الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض بينهما فالحاقه بما هو اقرب اولى ما وجد للكلام وهو كذلك مخرج
في التاويل صحيح **القول في تاويل قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به
سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير** يقول تعالى ذكره ويعبد هولا
المشركون بالله من دونه ما لم ينزل به حجة من السما في كتاب من كتبه التي انزلها
الى رسله بانها آلهة تصلح عبادتها فيعبدوها باذن الله اذن لهم في عبادتها وما ليس لهم به علم
يقول ويعبدون من دون الله ما ليس لهم به علم انها آلهة وما للظالمين من نصير يقول وما
للكافرين بالله الذين يعبدون هذه الاوثان من دون الله من ناصر ينصرهم يوم القيمة فينقذهم
من عذاب الله ويدفع عنهم عقابه اذا اراد عقابهم **القول في تاويل قوله تعالى واذا تتلى
عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم
آياتنا قل افانبيكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبيس المصير** يقول
تعالى ذكره واذا تتلى على مشركي قريش العابدين من دون الله ما لم ينزل به سلطانا آياتنا يعني آيات
القران بينات يقول واضحات حججها وادلتها فيما انزلت فيه تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر
يقول تتبين في وجوههم ما ينكره اهل الايمان بالله من تغيرها لسماعهم القران وقوله يكادون
يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا يقول يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم آيات
كتاب الله من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبنحو ما قلنا في تاويل قوله يسطون قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله يكادون يسطون يقول يبطشون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يكادون يسطون يقول يقعون
عن ذكرهم • حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا اسراييل عن
ابي يحيى عن مجاهد يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قال يكادون يقعون بهم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يكادون يسطون قال يبطشون كفار قريش • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يكادون يسطون بالذين
يتلون عليهم آياتنا يقول يكادون ياخذونهم بايديهم اخذا • وقوله قل افانبيكم ايها
المشركون باكره اليكم من هولاء الذين تكرهون قراءتهم القران عليكم هي النار وعدها الله الذين
كفروا • وقد ذكر عن بعضهم انه كان يقول ان المشركين قالوا والله ان محمدا صلى الله عليه وسلم
واصحابه لشر خلق الله فقال الله لهم افانبيكم ايها القايلون هذا القول بشر من محمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه انتم ايها المشركون الذين وعدهم الله النار ورفعت النار على الابتدا ولانها
معرفة لا تصلح ان ينعت بها الشر وهو نكرة وهو كما يقال مررت برجلين اخوك وابوك ولو كانت

محفوظة

مخفوضة كان جايزا • وكذلك لو كان نصبا للعايد من ذكرها في وعدها وانت تنوى لها الابتدا بها
قبلها يقول تعالى ذكره فهولا هم شرار الخلق لا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وقوله وبيس المصير
يقول وبيس المكان الذي يصير اليه هولا المشركون بالله يوم القيمة **القول في تاويل قوله
يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب
ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز** يقول تعالى ذكره يا ايها الناس جعل لله مثل
وذكر ومعنى ضرب في هذا الموضع جعل من قولهم ضرب السلطان على الناس البعث بمعنى جعل عليهم وضرب
الجزية على النصارى بمعنى جعل ذلك عليهم والمثل الشبه يقول جل ثناوه جعل لي شبه ايها الناس
يعني بالشبه والمثل الآلهة يقول جعل لي المشركون الاصنام شبها فعبدوها معي واشركوها في عبادتي
فاستمعوا له يقول فاستمعوا حال ما مثلوه وجعلوه لي في عبادتهم اياه شبها وصفته ان الذين
تعبدون من دون الله لن يخلقوا ذبابا يقول ان جميع ما تعبدون من دون الله من الآلهة والاصنام
لو جمعت لم يخلقوا ذبابا في صغره وقلته لانها لا تقدر على ذلك ولا تطيقه ولو اجتمع لخلقه جميعها
والذباب واحد وجمعه في القلة اذبة وفي الكثير ذبان نظير غراب يجمع في القلة اغربة وفي
الكثير غربان • وقوله وان يسلبهم الذباب شيا يقول وان يسلب الآلهة والاوثان
الذباب شيا مما عليها من طيب وما اشبهه من شي لا يستنقذوه منه يقول لا تقدر الآلهة ان
تستنقذ ذلك منه • واختلف في معنى قوله ضعف الطالب والمطلوب فقال بعضهم عني بالطالب
الآلهة وبالمطلوب الذباب **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس في قوله ضعف الطالب والمطلوب الذباب وكان
بعضهم يقول معنى ذلك ضعف الطالب من بني آدم الى الصنم حاجته والمطلوب اليه الصنم ان
يعطي سايله من بني آدم ما ساله يقول ضعف عن ذلك وعجز والصواب من القول في ذلك عندنا ما
ذكرته عن ابن عباس من ان معناه عجز الطالب وهو الآلهة ان تستنقذ من الذباب ما سلبها
اياه وهو الطيب وما اشبهه والمطلوب الذباب وانما قلت هذا القول اولى بتاويل ذلك لان
ذلك في سياق الخبر عن الآلهة والذباب فان يكون ذلك خبرا عما هو به متصل اشبه من ان
يكون خبرا عما هو عنه منقطع • وانما اخبر جل ثناوه عن الآلهة بما اخبر عنها في هذه الآية من
ضعفها ومهانتها تقريعا منه بذلك عبدتها من مشركي قريش يقول تعالى ذكره كيف يجعل
لي مثل في العبادة ويشرك فيها معي ما لا قدرة له على خلق ذباب واذا سلبه الذباب فسلبه
شيا عليه لم يقدر ان يمتنع منه ولا ينتصر • وانا الخالق ما في السموات والارض ومالك جميع
ذلك والمحيي من اردت والمميت ما اردت ومن اردت ان فاعل ذلك لا شك انه في غاية الجهل
وقوله ما قدروا الله حق قدره يقول ما عظم هولا الذين جعلوا الآلهة لله شريكا في العبادة حق
عظمته حين اشركوا به غيره فلم يخلصوا له العبادة ولا عرفوه حق معرفته من قولهم ما عرفت لفلان
قدره اذا خاطبوا بذلك من قصر بحقه وهم يريدون تعظيمه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وان يسلبهم الذباب شيا الى آخر الآية قال هذا مثل ضربه الله لآلهتهم وقرا ضعف
الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره حين يعبدون مع الله ما لا ينتصف من الذباب
ولا يمتنع منه وقوله ان الله لقوي يقول ان الله لقوي على خلق ما يشا من صغير ما يشا
خلقه وكبيره عزيز يقول منيع في ملكه لا يقدر شي دونه ان يسلبه من ملكه شيا وليس كالهتكم
ايها المشركون الذين تدعون من دونه الذين لا يقدرون على خلق ذباب ولا على الامتناع
من الذباب اذا استلبها شيا ضعفا ومهانة وعجزا عن خلق ذباب **القول في تاويل قوله
الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير** يقول
تعالى ذكره الله يختار من الملايكة رسلا كجبريل وميكايل اللذين كانا يرسلهما الى انبيايه ومن
شاء من عباده ومن الناس كانبيايه الذين ارسلهم الى عباده من بني آدم ومعنى الكلام
الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس ايضا رسلا • وقد قيل انما انزلت هذه الآية
لما قال المشركون ءانزل عليه الذكر من بيننا فقال الله لهم ذلك الي دون خلقي اختار

قال المتهم

من نبيت منهم للرسالة • وقوله ان الله سميع بصير يقول ان الله سميع لما يقول المشركون
في محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله بصير بمن يختاره لرسالته من خلقه القول في
تاويل قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يقول
تعالى ذكره الله يعلم ما كان بين ايدي ملائكته ورسله من قبل ان يخلقهم وما خلفهم يقول
ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم والى الله ترجع الامور يقول في الاخرة تصير امور الدنيا واليه
يعود كما كان منه البدو القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا
واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون يقول تعالى ذكره يا ايها
الذين صدقوا الله ورسوله اركعوا لله في صلاتكم واسجدوا له فيها واعبدوا ربكم يقول وذلوا
لربكم واخضعوا له بالطاعة وافعلوا الخير الذي امركم ربكم بفعله لعلكم تفلحون يقول لتفلحوا
بذلك فتدركوا به طلباتكم عند ربكم القول في تاويل قوله تعالى وجاهدوا في
الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو
سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
واختلف اهل التاويل في تاويل قوله وجاهدوا في الله حق جهاده فقال بعضهم معناه
وجاهدوا المشركين في سبيل الله حق جهاده • ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرنا سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن عبد الله بن عباس
في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده كما جاهدتم اول مرة فقال عمر من امر بالجهاد قال قبيلتان من
قريش مخزوم وعبد شمس فقال عمر صدقت • وقال اخرون بل معنى ذلك لا تخافوا في الله لومة
لائم ثم قالوا وذلك هو حق الجهاد ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده لا تخافوا في الله
لومة لائم • وقال اخرون معنى ذلك اعملوا بالحق حق عمله وهذا قول ذكره عن الضحاك بعض من في
روايته نظر • والصواب من القول في ذلك قول من قال عنى به الجهاد في سبيل الله لان ذلك
المعروف من الجهاد وذلك هو الاغلب على قول القائل جاهدت في الله وحق الجهاد هو استفراغ
الطاقة فيه • وقوله هو اجتباكم يقول هو اختاركم لدينه واصطفاكم لحرب اعدائه والجهاد في
سبيله • وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
هو اجتباكم قال هو هداكم • وقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول تعالى ذكره وما جعل
عليكم ربكم في الدين الذي تعبدكم به من ضيق لا مخرج لكم مما ابتليتم به فيه بل وسع عليكم
فجعل التوبة من بعض مخرجا والكفارة من بعض والقصاص من بعض فلا ذنب يذنب المومن الا وله
منه في دين الاسلام مخرج • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن زيد عن ابن شهاب
قال سالت عبد الملك بن مروان علي بن عبد الله بن عباس عن هذه الاية وما جعل عليكم في الدين
من حرج فقال علي بن عبد الله الحرج الضيق فجعل الله الكفارات مخرجا من ذلك سمعت ابن عباس
يقول ذلك قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد قال
سمعت ابن عباس يسال عن ما جعل عليكم في الدين من حرج فقال ما ههنا من هذيل احد فقال رجل
نعم قال ما تعدون الحرجة فيكم قال الشيء الضيق قال ابن عباس فهو كذلك • حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد قال سمعت ابن عباس وذكر نحوه
الا انه قال فقال ابن عباس اما ههنا احد من هذيل فقال رجل انا فقال ايضا ما تعدون الحرج
وساير الحديث مثله • حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا يحيى بن
جرة عن الحكم بن عبد الله قال سمعت القاسم بن محمد يحدث عن عائشة قالت سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية وما جعل عليكم في الدين من حرج قال هو الضيق • حدثنا حميد بن
مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابو خلدة قال قال لي ابو العالية اتدري ما الحرج
قال الضيق وقرا هذه الاية وما جعل عليكم في الدين من حرج • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
حماد بن مسعدة عن عوف عن الحسن في قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال من ضيق
حدثنا عمرو بن سدق قال حدثنا مروان بن معاوية عن ابي خلدة قال قال لي ابو العالية هل

تدري ما الحرج قلت لا قال الضيق ان الله لم يضيق عليكم لم يجعل عليكم في الدين من حرج • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن القاسم انه تلا هذه الاية وما جعل عليكم في الدين من حرج قال
تدرون ما الحرج قال الضيق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن يوسف بن ابي اسحاق
عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا تعاجم شيء من القران فانظروا في الشعر فان الشعر
عربي ثم دعا ابن عباس اعرابيا فقال ما الحرج قال الضيق قال صدقت • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في الدين من حرج قال من ضيق • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة مثله • وقال اخرون معنى ذلك ما جعل عليكم في الدين من ضيق في اوقات فروضكم اذا التبست
عليكم ولكنه وسع ذلك عليكم حتى تتيقنوا محلها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن عثمان بن بشار عن ابن عباس في قوله ما جعل عليكم في الدين من حرج قال هذا في هلال
شهر رمضان اذا شك فيه الناس وفي الحج اذا شكوا في الهلال وفي الفطر والاضحى اذا التبس عليهم
واشباهه • وقال اخرون بل معنى ذلك ما جعل في الاسلام من ضيق بل وسعه ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما
جعل عليكم في الدين من حرج يقول ما جعل عليكم في الاسلام من ضيق هو واسع وهو مثل قوله في الانعام
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يقول من اراد
ان يضله يضيق عليه صدره حتى يجعل عليه الاسلام ضيقا والاسلام واسع • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما جعل عليكم في الدين من
حرج يقول من ضيق يقول جعل الدين واسعا ولم يجعله ضيقا • وقوله ملة ابيكم ابراهيم نصب
ملة بمعنى وما جعل عليكم في الدين من حرج بل وسعه كملة ابيكم فلما لم يجعل فيها الكاف اتصلت
بالفعل الذي قبلها فنصبت وقد يحتمل نصبها ان يكون على وجه الامر بها لان الكلام قبله امر
فكانه قيل اركعوا واسجدوا والزموا ملة ابيكم ابراهيم • وقوله هو سماكم المسلمين من قبل وفي
هذا يقول تعالى ذكره الله سماكم يا معشر من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم المسلمين من قبل • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هو سماكم المسلمين يقول الله سماكم • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عطاء بن ابي رباح انه سمع ابن عباس يقول الله سماكم
المسلمين من قبل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور وحدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
جميعا عن معمر عن قتادة هو سماكم المسلمين قال الله سماكم المسلمين من قبل • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله هو سماكم المسلمين قال الله سماكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله هو سماكم المسلمين من قبل يقول الله سماكم المسلمين • وقال اخرون
بل معناه ابراهيم سماكم المسلمين وقالوا هو كناية عن ذكر ابراهيم عليه السلام ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد هو سماكم المسلمين قال الا ترى قول ابراهيم واجعلنا مسلمين
لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك قال هذا قول ابراهيم هو سماكم المسلمين ولم يذكر الله بالاسلام والايمان
غير هذه الامة ذكرت بالايمان والاسلام جميعا ولم يسمع بامة الا ذكرت بالايمان • ولا وجه لما قال ابن
زيد من ذلك لانه معلوم ان ابراهيم لم يسم امة محمد صلى الله عليه وسلم مسلمين في القران لان القران
انزل من بعده بدهر طويل • وقد قال الله تعالى ذكره هو سماكم من قبل وفي هذا ولكن الذي سمانا مسلمين
من قبل نزول القران وفي القران الله الذي لم يزل ولا يزال • واما قوله من قبل فان معناه من قبل هذا
القران في الكتب التي نزلت قبله وفي هذا يقول وفي هذا الكتاب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هو سماكم المسلمين من قبل في
هذا القران • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال مجاهد من قبل قال في
الكتب كلها والذكر وفي هذا يعني القران • وقوله ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على
الناس يقول تعالى ذكره اجتباكم الله وسماكم ايها المومنون بالله واياته من امة محمد صلى الله عليه وسلم

مسلمين ليكون محمد رسول الله شهيداً عليكم يوم القيامة بانه قد بلغكم ما ارسل به اليكم وتكونوا انتم شهداء حينئذ على الرسل اجمعين انهم قد بلغوا اممهم ما ارسلوا به اليهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم انه بلغكم وتكونوا شهداء على الناس ان رسلهم قد بلغتهم • وبه عن قتادة قال اعطيت هذه الامة ما لم يعطه الا نبي كان يقال للنبي اذهب فليس عليك حرج وقال الله وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي انت شهيد على قومك وقال الله لتكونوا شهداء على الناس وكان يقال للنبي سل تعطه وقال الله ادعوني استجب لكم • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال اعطيت هذه الامة ثلث لم يعطها الا نبي كان يقال للنبي عليه السلام اذهب فليس عليك حرج فقال الله وما جعل عليكم في الدين من حرج قال وكان يقال للنبي انت شهيد على قومك وقال الله لتكونوا شهداء على الناس وكان يقال للنبي سل تعطه وقال ادعوني استجب لكم القول في تاويل قوله تعالى فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير يعني تعالى ذكره بقوله فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة يقول فادوا الصلاة المفروضة لله عليكم بحدودها وادوا الزكاة الواجبة عليكم في اموالكم واعتصموا بالله يقول وثقوا بالله وتوكلوا عليه في اموركم فنعم المولى يقول نعم الولي الله لمن فعل ذلك منكم فاقام الصلاة واتى الزكاة وجاهد في سبيله حق جهاده واعتصم بالله ونعم النصير يقول ونعم الناصر هو له على من بغاه بسوء اخر تفسير سورة الحج يتلوه ان شا الله تعالى تفسير سورة قد افلح المومنون تفسير سورة المومنون

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون قال ابو جعفر يعني جل ثناؤه بقوله قد افلح المومنون قد ادرك الذين صدقوا الله ورسوله محمداً صلى الله عليه وسلم واقروا بما جاءهم به من عند الله وعملوا بما دعاهم اليه مما سمي في هذه الايات الخلود في جنات ربهم وفازوا بطلبتهم لديه • كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قد افلح المومنون قال قال كعب لم يخلق الله بيده الا ثلاثة خلق ادم بيده والتوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ثم قال تكلمي فقالت قد افلح المومنون لما علمت فيها من الكرامة • حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا يحيى بن الضريس عن عمرو بن ابي قيس عن عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد قال لما غرس الله تبارك وتعالى الجنة نظر اليها فقال قد افلح المومنون قال حدثنا حفص بن عمر عن ابي خلدة عن ابي العالية قال لما خلق الله الجنة قال قد افلح المومنون فانزل الله به قرانا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا ابن ميسرة قال لم يخلق الله شيا بيده غير اربعة اشيا خلق ادم بيده وكتب الالواح بيده والتوراة بيده وغرس عدنا بيده ثم قال قد افلح المومنون • قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون وخشوعهم فيها تذللهم لله فيها بطاعته وقيامهم فيها بما امرهم بالقيام به فيها وقيل انها نزلت من اجل ان القوم كانوا يرفعون ابصارهم فيها الى السماء قبل نزولها فنهوا بهذه الاية عن ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت خالداً عن محمد بن سيرين قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى نظر الى السما فانزلت هذه الاية الذين هم في صلاتهم خاشعون قال فجعل بعد ذلك وجهه حيث يسجد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن ابي جعفر عن الحجاج الصواف عن ابن سيرين قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون ابصارهم في الصلاة الى السماء حتى نزلت قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فقالوا بعد ذلك برووسهم هكذا • حدثني يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن محمد قال نبئت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى رفع بصره الى السماء فنزلت اية ان لم يكن الذين هم في صلاتهم خاشعون فلا ادري اي اية هي قال فطاطا قال وقال محمد وكانوا يقولون لا يجاوز بصره مصلاه فان كان قد استعاد النظر فليغمض • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن ابن عون عن محمد نحوه • واختلف اهل التاويل في الذي عني به في هذا الموضع من الخشوع فقال بعضهم عني به سكون الاطراف في الصلاة ذكر من قال ذلك

حدثنا

414

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد الذين هم في صلاتهم خاشعون قال السكون فيها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري الذين هم في صلاتهم خاشعون قال سكون المرء في صلاته • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابي سنان الشيباني عن رجل عن علي قال سئل عن قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال لا تلتفت في صلاتك • حدثنا عبد الجبار بن يحيى الرملي قال ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن الحسن في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال كان خشوعهم في قلوبهم فغضوا بذلك البصر وخفضوا به الجناح • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابراهيم في قوله خاشعون قال الخشوع في القلب وقال ساكتون • قال حدثنا الحسين قال حدثني خالد بن عبد الله المسعودي عن ابي سنان عن رجل من قومه عن علي رضي الله عنه قال الخشوع في القلب وان تلين للمرء المسلم كنفك ولا تلتفت • قال حدثني الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال عطا بن ابي رباح في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال التخشع في الصلاة وقال لي غير عطا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة نظر عن يمينه ويساره ووجاهه حتى نزلت قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فما روي بعد ذلك ينظر الا الى الارض • وقال اخرون عني به الخوف في هذا الموضع ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن الذين هم في صلاتهم خاشعون قال خايفون حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال الحسن خايفون • وقال قتادة الخشوع في القلب • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون يقول خايفون ساكنون • وقد بينا فيما مضى من كتابنا ان الخشوع التذلل والخضوع بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع واذ كان ذلك كذلك ولم يكن الله تعالى ذكره دل على ان مراده من ذلك معنى دون معنى في عقل ولا خبر كان معلوماً ان معنى مراده من ذلك العموم واذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام ما وصفت قبل من ان والذين هم في صلاتهم خاشعون متذللون لله بادامة ما الزمهم من فرضه وعبادته واذا تذلل لله فيها العبد رويت ذلة خضوعه في سكون اطرافه وشغله بفرضه وتركه ما امر بتركه فيها • وقوله والذين هم عن اللغو معرضون يقول تعالى ذكره والذين هم عن الباطل وما يكرهه الله من خلقه معرضون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين هم عن اللغو معرضون يقول الباطل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن عن اللغو معرضون قال عن المعاصي حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين هم عن اللغو معرضون قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من صحابته ممن امن به واتبعه وصدقه كانوا عن اللغو معرضون القول في تاويل قوله تعالى والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يقول تعالى ذكره والذين هم لزكاة اموالهم التي فرضها الله عليهم فيها مؤدون وفعلهم الذي وصفوا به هو اداؤهموها • وقوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم يقول والذين هم لفروج انفسهم وعني بالفروج في هذا الموضع فروج الرجال وذلك اقبالهم حافظون يحفظونها من اعمالها في شي من الفروج الا على ازواجهم يقول الا من ازواجهم اللاتي احلهن الله للرجال بالنكاح او ما ملكت ايمانهم يعني بذلك اماءهم وما التي في قوله او ما ملكت ايمانهم في محل خفض عطفاً على الازواج فانهم غير ملومين يقول فان من لم يحفظ فرجه عن زوجه وملك يمينه وحفظه من غيره من الخلق فانه غير موم على ذلك ولا مذموم ولا هو بفعله ذلك راكب ذنباً يلام عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله

نها

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين يقول رضي الله لهم اتيانهم
ازواجهم وما ملكت ايمانهم وقوله فمن ابتغى وراء ذلك يقول فمن التمس لفرجه منكحا سوى زوجته وملك
يمينه فاولئك هم العادون يقول فهم العادون حدود الله المجاوزون ما احل الله لهم الى ما حرم عليهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال نهاهم الله نهيا شديدا فقال فمن ابتغى وراء
ذلك فاولئك هم العادون فسمى الزاني من العادين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فاولئك هم العادون قال الذين يتعدون الحلال الى الحرام حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن عطاء عن ابي عبد الرحمن في قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون قال
من زنا فهو عاد

القول في تاويل قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ۞ والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون

يقول تعالى ذكره ۞
والذين هم لاماناتهم التي ائتمنوا عليها وعهدهم وهو عقودهم التي عاقدوا الناس راعون يقول
حافظون لا يضيعون ولكنهم يوفون بذلك كله • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء الامصار الا ابن كثير والذين هم لاماناتهم على الجمع وقرا ذلك ابن كثير لامانتهم
على الواحدة والصواب من القراءة في ذلك عندنا لاماناتهم لاجماع الحجة من القراء عليها ۞
وقوله والذين هم على صلاتهم يحافظون يقول والذين هم على اوقات صلواتهم يحافظون فلا
يضيعونها ولا يشتغلون عنها حتى تفوتهم ولكنهم يراعونها حتى يؤدوها فيها • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق والذين هم على صلاتهم يحافظون قال على وقتها • حدثني ابو
السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق والذين هم على صلاتهم يحافظون
قال على مواقيتها • حدثنا ابن عبد الرحمن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا يحيى بن ايوب
قال اخبرنا ابن زحر عن الاعمش عن مسلم بن صبيح قال الذين هم على صلاتهم يحافظون قال
اقام الصلاة لوقتها • وقال اخرون بل معنى ذلك على صلاتهم دائمون ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم على صلاتهم يحافظون قال دائمون
قال يعني بها المكتوبة • وقوله اولئك هم الوارثون يوم القيامة منازل اهل النار من الجنة وبنحو
الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاوله اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات
فدخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله اولئك هم الوارثون • حدثنا الحسن بن يحيى قال
اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة في قوله اولئك هم الوارثون
قال يرثون مساكنهم ومساكن اخوانهم التي اعدت لهم لو اطاعوا الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن الاعمش عن ابي هريرة اولئك هم الوارثون قال يرثون مساكنهم ومساكن اخوانهم
الذين اعدت لهم لو اطاعوا الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال
الوارثون الجنة اورثتموها والجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا • قال ابن جريج قال مجاهد
يرث الذين من اهل الجنة اهله واهل غيره ومنزل الذين من اهل النار هم يرثون اهل النار فلهم
منزلان في الجنة واهلان وذلك انه منزل في الجنة ومنزل في النار فاما المؤمن فيبنى منزله
الذي في الجنة ويهدم منزله الذي في النار واما الكافر فيهدم منزله الذي في الجنة ويبنى منزله
الذي في النار • قال ابن جريج عن ليث عن ابي سليم عن مجاهد انه قال مثل ذلك والله اعلم

منزدم

القول في تاويل قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

يقول تعالى ذكره الذين يرثون البستان ذا الكرم وهو الفردوس عند العرب وكان مجاهد يقول هو
بالرومية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال
عدن حديقة في الجنة ثمرها فيها عدنها خلقها بيده يفتح كل فجر فينظر فيها ثم يقول قد افلح
المؤمنون قال هي الفردوس ايضا تلك الحديقة قال مجاهد غرسها الله بيده فلما بلغت
قد افلح المؤمنون ثم تغلق الى مثلها • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن

قتادة

قتادة قال قتل حارثة بن سراقة يوم بدر فقالت امه يا رسول الله ان كان ابني من اهل الجنة
لم ابك عليه وان كان من اهل النار بالغت في البكاء قال يا ام حارثة انها جنان في جنة وان ابنك
قد اصاب الفردوس الاعلى من الجنة • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة
عن كعب قال خلق الله بيده جنة الفردوس غرسها بيده ثم قال تكلمي قالت قد افلح المؤمنون
ذال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن حسام بن مصك عن قتادة ايضا مثله غير
انه قال تكلمي فقالت طوبى للمتقين • حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل بن ابي
خالد عن ابي خالد عن ابي داود نفيع قال لما خلقها الله قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها
تكلمي فقالت طوبى لمن رضيت عنه • وقوله هم فيها خالدون يعني ماكثون فيها ابدا لا يتحولون
عنها

القول في تاويل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين

يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين اسللناه منه فالسلالة هي المستلة من كل
تربة ولذلك كان آدم عليه السلام خلق من تربة اخذت من اديم الارض • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في المعني بالانسان في هذا الموضع فقال بعضهم
عني به آدم عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة من طين قال استل آدم من الطين • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة من طين قال استل آدم من طين وخلقت
ذريته من ماء مهين • وقال اخرون بل معنى ذلك ولقد خلقنا بني آدم وهو الانسان
وهو الانسان الذي ذكر في هذا الموضع من سلالة ومن النطفة التي استلت من ظهر الفحل
من طين وهو آدم الذي خلق من طين ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن عمرو بن ابي يحيى عن ابن عباس من سلالة من
طين قال من صفوة الماء • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من سلالة
من مني آدم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
واولى التاويلين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ولقد خلقنا ابن آدم من سلالة آدم
وهي صفوة مائه وآدم هو الطين لانه خلق منه وانما قلنا ذلك اولى التاويلين بالاية
لدلالة قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين على ان ذلك كذلك لانه معلوم انه لم يصر في
قرار مكين الا بعد خلقه في صلب الفحل وبعد تحوله من صلبه صار في قرار مكين والعرب
تسمي ولد الرجل ونطفته سليله وسلالته لانهما مسلولان منه ومن السلالة قول بعضهم
• حملت به عضب الاديم غضنفرا • سلالة فرج كان غير حصين • وقول الاخر •
• وهل كنت الا مهرة عربية • سلالة افراس تحللها فحل • فمن قال سلالة جمعها سلالات
وربما جمعوها سلائل وليس بالكثير لان السلائل جمع للسليل • ومنه قول بعضهم
• اذا انتجت منها المهاري تشابهت • على القود الا بالانوف سلائله • وقول الراجز
• يقذفن في اسلائها بالسلائل •

القول في تاويل قوله تعالى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين

يعني تعالى ذكره بقوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم جعلنا الانسان الذي جعلناه من سلالة من
طين نطفة في قرار مكين وهو حيث استقرت فيه نطفة الرجل من رحم المراة ووصفه بانه
مكين لانه مكن لذلك وهيا له ليستقر فيه الى بلوغ امره الذي جعله له قرارا • وقوله
ثم خلقنا النطفة علقة يقول ثم صيرنا النطفة التي جعلناها في قرار مكين علقة وهي
القطعة من الدم فخلقنا العلقة مضغة يقول فجعلنا ذلك الدم مضغة وهي القطعة من اللحم
وقوله فخلقنا المضغة عظاما على الجماع وكان عاصم وعبد الله بن عامر يقرآن ذلك عظما في الحرفين
جميعا على التوحيد والقراءة التي نختار في ذلك الجماع لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله فكسونا
العظام لحما يقول فالبسنا العظام لحما وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ثم خلقنا النطفة عظما

وعصبا فكسوناه لحما • وقوله ثم انشاناه خلقا اخر يقول ثم انشانا هذا الانسان خلقا اخر وهذه الهاء التي
انشاناه عايدة على الانسان في قوله ولقد خلقنا الانسان وقد يجوز ان يكون من ذكر العظم
والنطفة والمضغة جعل ذلك كله كالشي الواحد فقيل ثم انشاناه ذلك خلقا اخر • واختلف
اهل التاويل في تاويل قوله ثم انشاناه خلقا اخر فقال بعضهم انشاوه اياه خلقا اخر نفخه
الروح فيه فيصير حينئذ انسانا وكان قبل ذلك صورة ذكر من قال ذلك حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حجاج عن عطا عن ابن عباس في قوله ثم انشاناه
خلقا اخر قال نفخ الروح فيه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هشيم عن
الحجاج بن ارطاه عن عطا عن ابن عباس مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ثم انشاناه خلقا اخر قال الروح • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن عكرمة في قوله ثم انشاناه
خلقا اخر قال نفخ فيه الروح • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
شعبة عن داود بن ابي هند عن الشعبي ثم انشاناه خلقا اخر قال نفخ فيه الروح قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في قوله ثم انشاناه خلقا اخر
قال نفخ فيه الروح فهو الخلق الاخر الذي ذكر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ثم انشاناه خلقا يعني الروح نفخ فيه بعد الخلق حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم انشاناه خلقا اخر قال الروح
الذي جعله فيه • وقال اخرون انشاوه خلقا اخر تصريفه اياه في الاحوال بعد الولادة في الطفولة
والكهولة والاغتذا ونبات الشعر والسن ونحو ذلك من احوال الاحيا في الدنيا ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم انشاناه
خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين يقول خرج من بطن امه بعد ما خلق فكان من بدو
خلقه الاخر ان استهل ثم كان من خلقه ان دل على ثدي امه ثم كان من خلقه ان علم كيف يبسط
رجليه الى ان قعد الى ان حبا الى ان قام على رجليه الى ان مشى الى ان فطم فعلم كيف يشرب
وياكل من الطعام الى ان بلغ الحلم الى ان بلغ ان يتقلب في البلاد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ثم انشاناه خلقا اخر قال يقول بعضهم هو نبات الشعر وبعضهم يقول
هو نفخ الروح • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك ثم انشاناه خلقا
اخر قال يقال الخلق الاخر بعد خروجه من بطن امه بسنه وشعره • وقال اخرون بل عنى بانشايه
خلقا اخر سوى شبابه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم انشاناه
خلقا اخر قال حين استوى شبابه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قال قال مجاهد حين استوى به الشباب • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك
نفخ الروح فيه وذلك انه بنفخ الروح فيه يتحول خلقا اخر انسانا وكان قبل ذلك بالاحوال
التي وصفه الله انه كان بها من نطفة وعلقة ومضغة وعظم وبنفخ الروح فيه يتحول عن تلك
المعاني كلها الى معنى الانسانية كما تحول ابوه ادم بنفخ الروح في الطينة التي خلق منها انسانا
وخلقا اخر غير الطين الذي خلق منه • وقوله فتبارك الله احسن الخالقين • اختلف اهل
التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فتبارك الله احسن الصانعين ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد فتبارك الله احسن الخالقين قال
يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين • وقال اخرون انما قيل فتبارك الله احسن الخالقين
لان عيسى ابن مريم كان يخلق فاخبر جل ثناوه عن نفسه انه يخلق احسن مما كان يخلق ذكر

من

416

من قال ذلك حدثنا ابن حميد القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله
تبارك الله احسن الخالقين • قال عيسى ابن مريم يخلق واولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد
لان العرب تسمي كل صانع خالقا ومنه قول زهير • ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري •
القول في تاويل قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون يقول
تعالى ذكره ثم انكم ايها الناس من بعد انشاينا لكم خلقا اخر وتصييرناكم انسانا سويا ميتون و
عايدون ترابا كما كنتم ثم انكم بعد موتكم وعودكم رفاتا باليا مبعوثون من التراب خلقا جديدا
كما بداناكم اول مرة • وانما قيل ثم انكم بعد ذلك لميتون لانه خبر عن حال لهم يحدث لم يكن وكذلك هو
تقول فيما عندك اذا وصف بالطمع فاذا اخبر عنه انه سيفعل ولم يفعل قيل هو طامع فيما عندك غدا
وكذلك ذلك في كل ما كان نظيرا لما ذكرنا والله اعلم القول في تاويل قوله تعالى ولقد
خلقنا فوقكم سبع طرايق وما كنا عن الخلق غافلين يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا فوقكم
ايها الناس سبع سموات بعضهن فوق بعض والعرب تسمي كل شي فوق شي طريقة • وانما قيل للسموات
السبع طرايق لان بعضهن فوق بعض فكل سما منهن طريقة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرايق قال الطرايق السموات • وقوله وما كنا عن الخلق غافلين يقول وما كنا في
خلقنا السموات السبع فوقكم عن خلقنا الذي تحتها غافلين بل كنا لهم حافظين من ان تسقط
عليهم فتهلكهم القول في تاويل قوله تعالى وانزلنا من السما ما بقدر فاسكناه في الارض
وانا على ذهاب به لقادرون يقول تعالى ذكره وانزلنا من السما ما في الارض من ما هي
فاسكناه فيها كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وانزلنا من السما
ما بقدر فاسكناه في الارض ما هو من السما • وقوله وانا على ذهاب به لقادرون يقول
جل ثناوه وانا على ذهاب بالما الذي اسكناه في الارض لقادرون ان نذهب به فتهلكوا ايها الناس
عطشا وتخرب ارضوكم فلا تنبت زرعا ولا غرسا وتهلك مواشيكم يقول فمن نعمتي عليكم تركي ذلك لكم
في الارض جاريا القول في تاويل قوله تعالى فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب
لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون يقول تعالى ذكره فاحدثنا لكم بالما الذي انزلنا
من السما بساتين من نخيل واعناب لكم فيها يقول لكم في الجنات فواكه كثيرة ومنها تاكلون
يقول ومن الفواكه تاكلون وقد يجوز ان تكون الها والالف الجنات التي ذكرها في هذا الموضع
فوصفها بانها من نخيل واعناب دون وصفها بساير ثمار الارض لان هذين النوعين من الثمار
كانا مما عظم ثمار الحجاز وما قرب منها فكانت النخيل لاهل المدينة والاعناب لاهل الطايف
فذكر القوم بما يعرفون من نعمه عليهم بما انعم به عليهم من ثمارها القول في تاويل قوله
تعالى وشجرة تخرج من طور سينا تنبت بالدهن وصبغ للاكلين يقول تعالى ذكره وانشانا
لكم ايضا شجرة تخرج من طور سيناء وشجرة منصوبة عطفا على الجنات ويعني بها الشجرة الزيتون
وقوله تخرج من طور سيناء يقول تخرج من جبل ينبت الاشجار وقد بينت معنى الطور فيما
مضى بشواهده واختلاف المختلفين فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • واما قوله سيناء فان
القراء اختلفت في قراته فقراته عامة قراء المدينة والبصرة سيناء بكسر السين وقراه
ذلك عامة قراء الكوفة سيناء بفتح السين وهما جميعا يجمعون على مدها • والصواب
من القول في ذلك انهما قرائتان معروفتان في قراة الامصار بمعنى واحد فبايتهما قرا القاري
فمصيب الصواب • واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه المبارك كان
معنى الكلام عنده وشجرة تخرج من جبل مبارك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله طور سينا قال المبارك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وشجرة تخرج من طور سينا قال هو جبل بالشام مبارك • وقال
اخرون معناه حسن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله طور سينا قال جبل حسن • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا

معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من طور سيناء الطور الجبل بالنبطية وسيناء حسنه بالنبطية • وقال اخرون هو اسم جبل معروف ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله من طور سيناء قال الجبل الذي نودي منه موسى عليه السلام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طور سيناء قال هو جبل الطور الذي بالشام جبل ببيت المقدس قال ممدود وهو بين مصر وبين ايلة • وقال اخرون معناه انه جبل ذو شجر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والصواب من القول في ذلك ان يقال ان سيناء اسم اضيف اليه الطور يعرف به كما قيل جبلا طي فاضيفا الى طي ولو كان القول في ذلك كما قال من قال معناه جبل مبارك او كما قال من قال معناه حسن لكان الطور منونا وكان قوله سيناء من نعته على ان سيناء بمعنى مبارك وحسن غير معروف في كلام العرب فيجعل ذلك من نعت الجبل ولكن القول في ذلك ان شاء الله كما قال ابن عباس من انه جبل عرف بذلك وانه الجبل الذي نودي منه موسى عليه السلام وهو مع ذلك مبارك لا ان معنى سيناء معنى مبارك وقوله تنبت بالدهن اختلفت القراء في قراءة قوله تنبت فقراته عامة قراء الامصار تنبت بفتح التاء بمعنى تنبت هذه الشجرة بثمر الدهن وقراه بعض قراء البصرة تنبت بالدهن بضم التاء بمعنى تنبت الدهن وتخرجه وذكروا انها في قراءة عبد الله تخرج الدهن وقالوا الباء في هذا الموضع زائدة كما قيل اخذت ثوبه واخذت بثوبه وكما قال الراجز • نحن بنو جعدة ارباب الفلج نضرب بالبيض ونرجو بالفرج بمعنى ونرجو الفرج والقول عندي في ذلك انهما لغتان نبت وانبت ومن انبت قول زهير • رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل • ويروى نبت وهو كقوله فاسر باهلك وفاسر غير ان ذلك وان كان كذلك فان القراءة التي لا اختار غيرها في ذلك قراءة من قرا تنبت بفتح التاء لاجماع الحجة من القراء عليها ومعنى ذلك تنبت هذه الشجرة بثمر الدهن • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تنبت بالدهن قال بثمره حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله والدهن هو الذي من ثمره الزيت • كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تنبت بالدهن يقول هو الزيت يوكل ويدهن به • وقوله وصبغ للاكلين يقول تنبت بالدهن وتصبغ للاكلين يصطبغ بالزيت الذين ياكلونه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصبغ للاكلين قال هذا الزيتون صبغ للاكلين ياتدمون به ويصطبغون به قال ابو جعفر فالصبغ عطف على الدهن القول في تاويل قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون يقول تعالى ذكره وان لكم ايها الناس في الانعام لعبرة تعتبرون بها فتعرفون بها ايادي الله عندكم وقدرته على ما يشاء وانه الذي لا يمتنع عليه شي اراده ولا يعجزه شي شاءه نسقيكم مما في بطونها من اللبن الخارج من بين الفرث والدم ولكم مع ذلك فيها يعني في الانعام منافع كثيرة وذلك كالابل التي يحمل عليها وتركب ظهورها ويشرب لبنها ومنها تاكلون يعني من لحومها تاكلون • وقوله وعليها وعلى الفلك تحملون يقول وعلى الانعام وعلى السفن تحملون على هذه في البر وعلى هذه في البحر • القول في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا نوحا الى قومه داعيهم الى طاعتنا وتوحيدنا والبراءة من كل معبود سوانا فقال لهم نوح يا قوم اعبدوا الله يقول قال لهم ذلوا يا قوم لله بالطاعة ما لكم من اله غيره يقول ما لكم من معبود سواه افلا تتقون يقول افلا تخشون بعبادتكم غيره عقابه ان يحل بكم القول في تاويل قوله تعالى فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين يقول تعالى ذكره فقالت جماعة اشراف قوم نوح الذين جحدوا توحيد الله وكذبوه لقومهم ما نوح ايها القوم الا بشر مثلكم انما هو انسان مثلكم وكبعضكم يريد ان يتفضل عليكم يقول يريد ان يصير له الفضل عليكم فيكون متبوعا وانتم له تبع ولو شاء الله لانزل ملائكة يقول

لا رسل بالدعا الى ما يدعوكم اليه نوح ملائكة تؤدي اليكم رسالته • وقوله ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين يقول تعالى ذكره مخبرا من قيل الملا من قوم نوح ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه نوح من انه لا اله لنا غير الله في القرون الماضية وهي اباؤهم الاولون القول في تاويل قوله تعالى ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون يعني تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملا الذين كفروا من قوم نوح ان هو الا رجل به جنة ما نوح الا رجل به جنون وقد يقال ايضا للجن جنة فيتفق الاسم والمصدر وهو من قوله ان هو كناية اسم نوح • وقوله فتربصوا به حتى حين يقول فتلبثوا به وتنظروا حتى حين يقول الى وقت ما ولم يعنوا بذلك وقتا معلوما انما هو كقول القايل دعه الى يوم ما او الى وقت ما وقوله قال رب انصرني بما كذبون يقول قال نوح داعيا ربه مستنصرا به على قومه لما طال امره وامرهم وتمادوا في غيهم رب انصرني على قومي بما كذبون يعني بتكذيبهم اياي فيما ابلغتهم من رسالتك ودعوتهم اليه من توحيدك وقوله فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا يقول فقلنا له حين استنصرنا على كفرة قومه اصنع الفلك وهي السفينة باعيننا يقول بمراى منا ومنظر ووحينا يقول وبتعليمنا اياك صنعتها فاذا جاء امرنا يقول فاذا جاء قضاؤنا في قومك بعذابهم وهلاكهم وفار التنور وقد ذكرنا فيما مضى اختلاف المختلفين في صفة فور التنور والصواب عندنا من القول فيه بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فاسلك فيها من كل زوجين اثنين يقول فادخل في الفلك واحمل والهاء والالف في قوله فيها من ذكر الفلك من كل زوجين اثنين يقال سلكته في كذا واسلكته فيه ومن سلكته قول الشاعر • وكنت لزاز خصمك لم اعرد وقد سلكوك في يوم عصيب • وبعضهم يقول اسلكت بالالف ومنه قول الهذلي • حتى اذا اسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين يقول لنوح احمل في السفينة من كل زوجين اثنين واهلك وهم ولده ونساؤهم الا من سبق عليه القول من الله بانه هالك فيمن يهلك من قومك فلا تحمله معك وهو يام الذي غرق ويعني بقوله منهم من اهلك والهاء والميم في قوله منهم من ذكر الاهل وقوله ولا تخاطبني الاية يقول ولا تسالني في الذين كفروا بالله ان انجيهم انهم مغرقون يقول فاني قد حتمت عليهم ان اغرق جميعهم القول في تاويل قوله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يعني تعالى ذكره بقوله فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فاذا اعتدلت في السفينة انت ومن معك ممن حملته معك من اهلك راكبا فيها عاليا فوقها فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يعني من المشركين القول في تاويل قوله تعالى وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين يقول تعالى ذكره لنبيه نوح عليه السلام وقل اذا سلمك الله واخرجك من الفلك فنزلت عنها رب انزلني منزلا من الارض مباركا وانت خير المنزلين وانت خير من انزل عباده المنازل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله منزلا مباركا قال لنوح حين نزل من السفينة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته قراء الامصار رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي بمعنى انزلني انزالا مباركا وقراه عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاي بمعنى انزلني مكانا مباركا وموضعا وقوله ان في ذلك لايات يقول تعالى ذكره ان فيما فعلنا بقوم نوح يا محمد من اهلاكناهم اذ كذبوا رسلنا وجحدوا وحدانيتنا وعبدوا الالهة والاصنام لعبرا لقومك من مشركي قريش

وعظات وجعلنا لنا علمهم يستدلون بها على سنتنا في امثالهم ثم ينزجروا عن كفرهم ويرتدعوا عن تكذيبك
حذرا من ان يصيبهم مثل الذي اصابهم من العذاب • وقوله وان كنا لمبتلين يقول تعالى ذكره وكنا مختبريهم
بتذكيرنا اياهم بآياتنا لننظر ما هم عاملون قبل نزول عقوبتنا بهم القول في تاويل قوله
تعالى ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره افلا تتقون يقول تعالى ذكره ثم احدثنا من بعد مهلك قوم نوح قوما آخرين
فاوجدناهم فارسلنا فيهم رسولا منهم داعيا لهم ان اعبدوا الله يا قوم واطيعوه دون الالهة والاصنام
فان العبادة لا تنبغي الا له ما لكم من اله غيره يقول ما لكم من معبود يصلح ان تعبدوا سواه افلا تتقون
افلا تخافون عقاب الله بعبادتكم شيئا دونه وهو الاله الذي لا اله لكم سواه القول في تاويل قوله تعالى
وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا
بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون يقول تعالى ذكره فقالت الاشراف من
قوم الرسول الذي ارسلنا بعد نوح وعنى بالرسول في هذا الموضع صالحا وبقومه ثمود الذين كفروا وكذبوا
بلقاء الآخرة يقول الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا بلقاء الآخرة يعني كذبوا بلقاء الله في الآخرة • وقوله
واترفناهم في الحياة الدنيا يقول ونعمناهم في حياتهم الدنيا بما وسعنا عليهم من المعاش وبسطنا لهم من
الرزق حتى بطروا وعتوا على ربهم وكفروا • ومنه قول الراجز • وقد اراني بالديار مترفا • وقوله
ما هذا الا بشر مثلكم يقول بعث الله صالحا الينا رسولا من بيننا وخصه بالرسالة دوننا وهو انسان
مثلنا ياكل مما ناكل منه من الطعام ويشرب مما نشرب وكيف لم يرسل ملكا من عنده يبلغنا رسالته قال
ويشرب مما تشربون معنا دبما تشربون منه فحذف من الكلام منه لان معنى الكلام ويشرب من شرابكم لان
ولان العرب تقول شربت من شرابك القول في تاويل قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا
مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملا من قوم صالح لقومهم ولئن اطعتم بشرا مثلكم فاتبعتموه وقبلتم ما يقول
وصدقتموه ايها القوم انكم اذا لخاسرون يقول قالوا انكم اذا لمغبونون حظوظكم من الشرف والرفعة
في الدنيا باتباعكم اياه • وقوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون الآية يقول تعالى ذكره
قالوا لهم ايعدكم صالح انكم اذا متم وكنتم ترابا في قبوركم وعظاما قد ذهبت لحوم اجسامكم وبقيت عظامها
انكم مخرجون من قبوركم احياء كما كنتم قبل مماتكم واعيدت انكم مرتين والمعنى انكم اذا متم وكنتم ترابا
وعظاما مخرجون مرة واحدة لما فرق بين انكم الاولى وبين خبرها باذا وكذلك تفعل العرب بكل اسم
اوقعت عليه الظن واخواته ثم اعترضت بالجزاء دون خبره فتكرر اسمه مرة وتحذفه اخرى فتقول اظن
اخاك ان جالستنا انه محسن فان حذفت انه الاولى او الثانية صلح وان اثبتها صلح وان لم تعترض
بينهما بشيء لم يجز حذف ان بقاء الاخرى انك انك جالس • وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ايعدكم اذا
متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون القول في تاويل قوله تعالى هيهات هيهات لما
توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين وهذا خبر من الله جل ثناؤه
عن قول الملا من ثمود انهم قالوا هيهات هيهات اي بعيد ما توعدون ايها القوم من انكم بعد موتكم
ومصيركم ترابا وعظاما مخرجون احياء من قبوركم يقولون ذلك غير كائن • وبنحو ما قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله هيهات هيهات يقول بعيد بعيد • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله هيهات هيهات لما توعدون قال يعني البعث والعرب تدخل اللام مع هيهات
في الاسم الذي يصحبها وتنزعها منه تقول هيهات لك هيهات وهيهات ما يبتغي لك كما قال جرير
• فهيهات هيهات العقيق ومن به وايهات وصل بالعقيق نواصله • كانه قال العقيق واهله انما
ادخلت اللام مع هيهات في الاسم لانهم قالوا هيهاه اداة غير ماخوذة من فعل فادخلوا معها في الاسم اللام
كما ادخلوها في هلم لك اذ لم يكن ماخوذا من فعل فاذا قالوا اقبل لم يقولوا لك لاحتمال الفعل ضمير الاسم
واختلف اهل العربية في كيفية الوقف على هيهات فكان الكسائي يختار الوقوف فيها بالهاء لانها
منصوبة وكان الفراء يختار الوقوف عليها بالتاء ويقول من العرب من يخفض التاء فدل على انها
ليست بهاء التانيث فصارت بمنزلة خمسة عشر وكان الفراء يقول ان قيل ان كل واحدة مستغنية
بنفسها يجوز الوقوف عليها وان نصبها كنصب قوله ثمت جلست وبمنزلة قول الشاعر

مارب

مارب ما عاره سعرا كالدعة بالميسم • قال ونصب هيهات بمنزلة هذه الهاء التي في ربت لانها دخلت على حرف
رب وعلى ثم وكانا اداتين فلم يغيرهما عن اداتهما فنصبا • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته قراء
الامصار غير ابي جعفر هيهات هيهات بفتح التاء فيهما • وقرا ذلك ابو جعفر هيهات هيهات بكسر التاء فيهما
والفتح فيهما هو القراءة عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه • وقوله ان هي الا حياتنا الدنيا يقول قالوا ما حياة
الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيا يقول نموت الاحياء منا ويحدث آخرون منا فيولدون احياء وما نحن بمبعوثين
يقول قالوا وما نحن بمبعوثين بعد الممات • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان
هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين قال يقول ليس آخرة ولا بعث يكفرون بالبعث يقولون
انما مثل الناس كالزرع يحصد هذا وينبت هذا يقولون يموت هؤلاء وياتي آخرون وقرا وقال الذين كفروا هل ندلكم
على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد وقرا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم القول
في تاويل قوله تعالى ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني
بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين يقول تعالى ذكره قالوا ما صالح الا رجل اختلق على الله كذبا
في قوله ما لكم من اله غير الله وفي وعده اياكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون وقوله هو من
ذكر الرسول وهو صالح وما نحن له بمؤمنين يقول وما نحن له بمصدقين فيما يقول انه لا اله لنا غير الله وفيما
يعدنا من البعث بعد الممات • وقوله قال رب انصرني بما كذبون يقول قال صالح لما ايس من ايمان قومه
بالله ومن تصديقهم اياه بقولهم وما نحن له بمؤمنين رب انصرني على هؤلاء بما كذبون يقول بتكذيبهم
اياي فيما دعوتهم اليه من الحق فاستغاث صلوات الله عليه بربه من اذاهم اياه وتكذيبهم له فقال
الله له مجيبا في مسالته اياه ما سال عن قليل يا صالح ليصبحن مكذبوك من قومك على تكذيبهم اياك
نادمين وذلك حين تنزل بهم نقمتنا فلا ينفعهم الندم القول في تاويل قوله تعالى فاخذتهم
الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين يقول تعالى ذكره فانتقمنا منهم
فارسلنا عليهم الصيحة فاخذتهم بالحق وذلك ان الله عاقبهم باستحقاقهم العقاب منه بكفرهم به وتكذيبهم
رسوله فجعلناهم غثاء يقول فصيرناهم بمنزلة الغثاء وهو ما ارتفع على السيل ونحوه مما لا ينتفع به في
شيء فانما هذا مثل والمعنى فاهلكناهم فجعلناهم كالشيء الذي لا منفعة فيه • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين يقول جعلوا كالشيء
الميت البالي من الشجر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد غثاء كالرميم الهامد الذي يحتمل
السيل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فجعلناهم غثاء قال كالرميم
الهامد الذي يحتمل السيل • حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فجعلناهم
غثاء هو الشيء البالي • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله •
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعلناهم غثاء قال هذا مثل ضربه وقوله
فبعدا للقوم الظالمين يقول فابعد الله القوم الكافرين بهلاكهم اذ كفروا بربهم وعصوا رسله وظلموا
انفسهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال [illegible]
يعني قوله فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين القول في تاويل قوله تعالى ثم
انشانا من بعدهم قرونا آخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون يقول
تعالى ذكره ثم احدثنا من بعد هلاك ثمود قوما آخرين • وقوله ما تسبق من امة اجلها يقول ما يتقدم
هلاك امة من تلك الامم التي انشاناها بعد ثمود قبل الاجل الذي اجلنا لهلاكها ولا يستاخر هلاكها
عن الاجل الذي اجلنا لهلاكها والوقت الذي وقتنا لفنائها ولكنها تهلك لمجيئه وهذا وعيد
من الله لمشركي قوم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واعلام منه لهم ان تاخيره في آجالهم مع كفرهم
به وتكذيبهم رسوله ليبلغوا الاجل الذي اجل لهم فيحل بهم نقمته كسنته فيمن قبلهم من الامم السالفة
القول في تاويل قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا كلما جاء امة رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره
ثم ارسلنا الى الامم التي انشاناها بعد ثمود رسلنا تترى يعني يتبع بعضها بعضا وبعضها في اثر بعض
وهي من المواترة وهي اسم لجمع مثل شتى لا يقال جاءني فلان تترى كما لا يقال جاءني فلان مواترة

وهي تنون ولا تنون وفيها الياء لم ينونها وهي فعلى من وترت ومن قال تترى توهم ان الياء اصلية كما قيل
معزى بالياء ومعزى وبهمى وبهماة ونحو ذلك فاجريت احيانا وترك اجراؤها احيانا فمن جعلها فعلى وقف
عليها اشار الى الكسر ومن جعلها الف اعراب لم يشر لان الف الاعراب لا تكسر لا تقول رايت زيدا فتشير فيه الى الكسر
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقول يتبع بعضها بعضا • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم ارسلنا رسلنا يقول بعضها على اثر بعض
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تترى قال اتباع بعضها بعضا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم ارسلنا رسلنا تترى قال يتبع بعضها بعضا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ثم ارسلنا رسلنا تترى قال بعضهم على اثر بعض يتبع بعضهم بعضا • واختلفت
قراء الامصار في قراءة ذلك فقرات ذلك عامة قراء اهل الكوفة وبعض اهل البصرة تترى بالتنوين وكان بعض اهل
مكة وبعض اهل المدينة وعامة قراء الكوفة يقرءونه تترى بارسال الياء على مثال فعلى والقول في ذلك انهما قراءتان
مشهورتان ولغتان معروفتان في كلام العرب بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير ان مع ذلك
اختار القراءة بغير تنوين لانها افصح اللغتين واشهرهما • وقوله كلما جاء امة رسولها كذبوه يقول كلما جاء
امة من تلك الامم التي انشاناها بعد ثمود رسولها الذي نرسله اليهم كذبوه فيما جاءهم به من الحق من عندنا
وقوله فاتبعنا بعضهم بعضا يقول فاتبعنا بعض تلك الامم بعضا بالهلاك فاهلكنا بعضهم في اثر بعض
وقوله وجعلناهم احاديث للناس ومثلا يتحدث بهم في الناس والاحاديث في هذا الموضع جمع احدوثة
لان المعنى ما وصفت من انهم جعلوا للناس مثلا يتحدث بهم وقد يجوز ان يكون جمع حديث وانما قيل جعلناهم
احاديث لانهم جعلوا حديثا ومثلا يتمثل بهم في الشر ولا يقال في الخير جعلته حديثا ولا احدوثة • وقوله
فبعدا لقوم لا يومنون يقول فابعد الله قوما لا يومنون بالله ولا يصدقون رسوله **القول في تاويل**
قوله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملايه فاستكبروا
وكانوا قوما عالين يقول تعالى ذكره ثم ارسلنا بعد الرسل الذين وصف صفتهم قبل هذه الاية موسى
واخاه هارون الى فرعون واشراف قومه من القبط باياتنا يقول بحججنا فاستكبروا عن اتباعها والايمان
بما جاءهم من عند الله وكانوا قوما عالين يقول وكانوا قوما عالين على اهل ناحيتهم ومن
في بلادهم من بني اسرائيل وغيرهم بالظلم قاهرين لهم وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وكانوا قوما عالين قال علوا على رسلهم وعصوا ربهم ذلك علوهم وقرا تلك الدار الاخرة
الاية **القول في تاويل قوله تعالى فقالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما**
فكانوا من المهلكين يقول تعالى ذكره فقال فرعون وملاه انومن لبشرين مثلنا وقومهما من بني اسرائيل
لنا عابدون يعنون انهم لهم مطيعون متذللون ياتمرون لامرهم ويدينون لهم والعرب تسمي كل من دان
لملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل طاعة لملوك العجم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد قال فرعون انومن لبشرين مثلنا الاية نذهب نرفعهم فوقنا ونكون تحتهم ونحن اليوم فوقهم
وهم تحتنا كيف نصنع ذلك وذلك حين اتوهم بالرسالة وقرا وتكون لكما الكبرياء في الارض قال العلو في الارض
وقوله فكذبوهما فكانوا من المهلكين يقول فكذب فرعون وملاه موسى وهارون فكانوا ممن اهلكهم الله
كما اهلك من قبلهم من الامم بتكذيبها رسلها **القول في تاويل قوله تعالى ولقد اتينا موسى**
الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى التوراة ليهتدي بها قومه من بني اسرائيل ويعملون بما فيها وجعلنا
ابن مريم وامه اية يقول وجعلنا ابن مريم وامه حجة لنا على من كان بينهم وعلى قدرتنا على انشاء الاجسام
من غير اصل كما انشا خلق عيسى من غير اب • كما حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية ولدته من غير اب هو له ولذلك وحدت
الاية وقد ذكر مريم وابنها • وقوله واويناهما الى ربوة يقول وضممناهما وصيرناهما الى ربوة يقال
اويت فلانا الى موضع كذا فهو ياوي اليه اذا صار اليه على مثال افعلته فهو يويه • وقوله الى ربوة يعني
الى مكان مرتفع من الارض على ما حوله ولذلك قيل للرجل يكون في رفعة من قومه وفيها لغات ضم

الراء

الراء وكسرها اذا اريد بها الاسم فاذا اريد بها الفعلة من المصدر قيل ربا ربوة • واختلف اهل
التاويل في المكان الذي وصفه الله بهذه الصفة واوى اليه مريم وابنها فقال بعضهم هو الرملة من
فلسطين **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا صفوان بن عيسى قال
حدثنا بشر بن رافع قال حدثني ابن عم لابي هريرة يقال له ابو عبد الله قال قال لنا ابو هريرة
الزموا هذه الرملة من فلسطين فانها الربوة التي قال الله واويناهما الى ربوة ذات قرار
ومعين • حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا عباد ابو عتبة الخواص
قال حدثنا يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن ابن وعلة عن كريب قال ما ادري ما حدثنا مرة البهزي
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ان الرملة هي الربوة • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد
الرزاق عن بشر بن رافع عن ابي عبد الله بن عم ابي هريرة قال سمعت ابا هريرة يقول في قول الله الى
ربوة ذات قرار ومعين قال هي الرملة من فلسطين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا صفوان قال حدثنا
بشر بن رافع قال حدثني ابو عبد الله بن عم ابي هريرة قال قال لنا ابو هريرة الزموا هذه الرملة التي
بفلسطين فانها الربوة التي قال الله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين • وقال اخرون
هي دمشق **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن الوليد القرشي قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال في هذه الاية واويناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين قال زعموا انها دمشق • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر قال بلغني عن ابن المسيب انه قال دمشق • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب مثله • حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي
قال حدثنا ابن بكير قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثني عبد الله بن لهيعة عن يحيى بن سعيد
عن سعيد بن المسيب في قوله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال الى ربوة من ربا
مصر قال وليس الربا الا في مصر والماء حين يرسل تكون الربا عليها القرى لولا الربا غرقت
تلك القرى • وقال اخرون هي بيت المقدس **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هو بيت المقدس • قال حدثنا محمد بن ثور
عن معمر عن قتادة قال كان كعب يقول بيت المقدس اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن كعب مثله • واولى هذه الاقوال
بتاويل ذلك انها مكان مرتفع ذو ماء ظاهر وليس كذلك صفة الرملة لان الرملة
لا ماء بها معين والله تعالى ذكره وصف هذه الربوة بانها ذات قرار ومعين • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال الربوة
المستوية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثني
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الى ربوة قال مستوية • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله ذات
قرار ومعين يقول تعالى ذكره من صفة الربوة التي اوينا اليها مريم وابنها عيسى عليهما
السلام انها ارض منبسطة وساحة وذات ماء ظاهر لغير باطن جار • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومعين قال المعين الماء الجاري وهو النهر الذي
قال الله قد جعل ربك تحتك سريا • حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد بن موسى قال
اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله ذات قرار ومعين قال المعين الماء • حدثني محمد بن عمارة
الاسدي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد معين قال ماء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت
قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد في قوله ذات قرار ومعين قال المكان المستوي والمعين
الماء الظاهر حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومعين هو الماء الظاهر • وقال اخرون عني بالقرار

الثمار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات قرار ومعين هي ذات ثمار وهي بيت المقدس • حدثنا الحسين قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله قال ابو جعفر وهذا القول الذي قاله قتادة في معنى ذات قرار وان لم يكن اراد بقوله انها انما وصفت بانها ذات قرار لما فيها من الثمار ومن اجل ذلك يستقر فيها ساكنوها فلا وجه له نعرفه • واما معين فانه مفعول من عنته فانا اعينه وهو معين وقد يجوز ان يكون فعيلا من معن يمعن فهو معين من الماعون ومنه قول عبيد بن الابرص • واعيه او معين يمعن او هضبة دونها لهوب • القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم يقول تعالى ذكره وقلنا لعيسى يا ايها الرسل كلوا من الحلال الذي طيبه الله لكم دون الحرام واعملوا صالحا يقول اعملوا بما امركم الله به واطيعوه في امره اياكم ونهيه لكم وجمع الرسل والخطاب للواحد كما يقال في الكلام للرجل الواحد ايها القوم كفوا عنا اذاكم • وكما قال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم والناس واحد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثني عبيد بن اسحاق الضبي العطار عن حفص بن عمر الفزاري عن ابي اسحاق السبيعي عن عمرو بن شرحبيل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال كان عيسى بن مريم ياكل من غزل امه • وقوله اني بما تعملون عليم يقول اني باعمالكم ذو علم لا يخفى علي منها شيء وانا مجازيكم بجميعها وموفيكم اجوركم وثوابكم عليها فخذوا في صالحات الاعمال واجتهدوا • القول في تاويل قوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون اختلفت القراء في قراءة قوله وان هذه امتكم امة واحدة فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وان بالفتح بمعنى اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة فعلى هذا التاويل ان في موضع خفض عطف بها على ما من قوله بما تعملون • وقد يحتمل ان يكون في موضع نصب اذا قرئ ذلك كذلك ويكون معنى الكلام حينئذ واعلموا ان هذه ويكون نصبها بفعل مضمر وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين بالكسر ان هذه على الاستئناف والكسر في ذلك عندي على الابتداء هو الصواب لان الخبر من الله عز وجل قبله لعيسى يا ايها الرسل مبتدا وقوله وان هذه مردود عليه عطفا به عليه فكان معنى الكلام وقلنا لعيسى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقلنا له ان هذه امتكم امة واحدة • وقيل ان الامة في هذا الموضع معناها الدين والملة ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وان هذه امتكم امة واحدة وقوله وانا ربكم فاتقون يقول وانا مولاكم فاتقون بطاعتي تامنوا عقابي ونصبت امة واحدة على الحال • وذكر عن بعضهم انه قرا ذلك بالرفع • وكان بعض نحويي البصرة يقول رفع ذلك اذا رفع على الخبر ويجعل امتكم نصبا على البدل من هذه • واما نحويو الكوفة فيابون ذلك الا في ضرورة شعر وقالوا لا يقال مررت بهذا غلامكم لان هذا لا تتبعه الا الالف واللام والاجناس لان هذه اشارة الى عدد فالحاجة في ذلك الى تبيين المراد من المشار اليه اي الاجناس هو وقالوا واذا قيل هذه امتكم امة واحدة والامة غائبة وهذه حاضرة قالوا فغير جائز ان يبين عن الحاضر بالغائب قالوا فلذلك لم يجز ان هذا زيد قائم من اجل ان هذا محتاج الى الجنس لا الى المعرفة • القول في تاويل قوله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون اختلفت القراء في قراءة زبرا فقراته عامة قراء المدينة والعراق زبرا بمعنى جمع الزبور فتاويل الكلام على قراءة هؤلاء فتفرق القوم الذين امرهم الله من امة الرسول عيسى بالاجتماع على الدين الواحد والملة الواحدة دينهم الذي امرهم الله بلزومه زبرا كتبا فدان كل فريق منهم بكتاب غير الكتاب الذي دان به الفريق الاخر كاليهود الذين زعموا انهم دانوا بحكم التوراة وكذبوا بحكم الانجيل والقرآن وكالنصارى الذين دانوا بالانجيل بزعمهم وكذبوا بحكم الفرقان ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة زبرا قال كتبا • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بينهم زبرا قال كتب الله فرقوها قطعا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فتقطعوا امرهم بينهم زبرا قال مجاهد كتبهم فرقوها قطعا

وقال

وقال اخرون من اهل هذه القراءة انما معنى الكلام فتفرقوا دينهم بينهم كتبا احدثوها يحتجون فيها لمذاهبهم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون قال هذا ما اختلفوا فيه من الاديان والكتب كل معجبون برايهم ليس اهل هوى الا وهم معجبون برايهم وهواهم وصاحبهم الذي اخترق ذلك لهم • وقرا ذلك عامة قراء الشام فتقطعوا امرهم بينهم زبرا بضم الزاي وفتح الباء بمعنى فتفرقوا امرهم بينهم قطعا كزبر الحديد وذلك القطع منها واحدتها زبرة من قول الله اتوني زبر الحديد فصار بعضهم يهودا وبعضهم نصارى والقراءة التي نختار في ذلك قراءة من قراه بضم الزاي والباء لاجماع اهل التاويل في تاويل ذلك على انه مراد به الكتب فذلك يبين عن صحة ما اخترنا في ذلك لان الزبر هي الكتب يقال منه زبرت الكتاب اذا كتبته فتاويل الكلام فتفرق الذين امرهم الله بلزوم دينه من الامم دينهم بينهم كتبا كما بينا قبل وقوله كل حزب بما لديهم فرحون يقول كل فريق من تلك الامم بما اختاروه لانفسهم من الدين والكتب فرحون معجبون به لا يرون ان الحق سواه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كل حزب بما لديهم فرحون قطعة هؤلاء اهل الكتاب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد كل حزب قطعة اهل الكتاب القول في تاويل قوله فذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فدع يا محمد هؤلاء الذين تقطعوا امرهم بينهم زبرا في غمرتهم يعني في ضلالتهم وغيهم حتى حين يعني الى اجل سياتيهم عند مجيئه عذابي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فذرهم في غمرتهم قال في ضلالتهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذرهم في غمرتهم حتى حين قال الغمرة الغمر • وقوله ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين يقول تعالى ذكره ايحسب هؤلاء الاحزاب الذين تفرقوا دينهم زبرا ان الذي نعطيهم في عاجل الدنيا من مال وبنين نسارع لهم يقول نسابق لهم في خيرات الاخرة ونبادر لهم فيها وما من قوله انما نمدهم به نصب لانها بمعنى الذي بل لا يشعرون يقول تعالى ذكره تكذيبا لهم ما ذلك كذلك بل لا يعلمون ان امدادي اياهم بما امدهم به من ذلك انما هو املاء واستدراج لهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما نمدهم قال نعطيهم نسارع لهم قال نزيدهم في الخير نملي لهم قال هذا لقريش • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمر قال حدثني اشعث بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن خالد الحذاء قال قلت لعبد الرحمن بن ابي بكرة قول الله نسارع لهم في الخيرات وكان عبد الرحمن بن ابي بكرة وجه قراءة ذلك كما الى ان تاويله نسارع امدادنا اياهم بالمال والبنين في الخيرات القول في تاويل قوله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون يقول تعالى ذكره ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يعني ان الذين هم من خشيتهم وخوفهم من عذاب الله مشفقون فهم من خشيتهم من ذلك دائبون في طاعته جادون في طلب مرضاته والذين هم بايات ربهم يؤمنون يقول والذين هم بايات كتابه وحججه مصدقون والذين هم بربهم لا يشركون يقول والذين يخلصون لربهم عبادتهم فلا يجعلون له فيها لغيره شركا لا لوثن ولا لصنم ولا يراءون بها احدا من خلقه ولكنهم يجعلون اعمالهم لوجهه خالصا واياه يقصدون بالطاعة والعبادة دون كل شيء سواه القول في تاويل قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يعني تعالى ذكره بقوله والذين يؤتون ما اتوا والذين يعطون اهل سهمان الصدقة ما فرض الله لهم في اموالهم ما اتوا يعني ما اعطوهم اياه من صدقة ويؤدون حقوق الله عليهم في اموالهم الى اهلها وقلوبهم وجلة يقول خائفة من انهم الى ربهم راجعون فيخشون ما نزل بهم من عذاب الله فهم خائفون من المرجع الى الله كذلك كما قال الحسن ان المؤمن جمع احسانا وشفقة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابجر عن رجل عن ابن عمر يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة

قال الزكاة • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد وقلوبهم
وجلة قال المومن ينفق من ماله وقلبه وجل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي الاشهب
عن الحسن قال يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يعملون ما عملوا من اعمال البر وهم يخافون الا ينجيهم ذلك من
عذاب ربهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس يوتون ما اتوا
وقلوبهم وجلة قال المومن ينفق ماله ويتصدق وقلبه وجل انه الى ربه راجع • حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن يونس عن الحسن انه كان يقول ان المومن جمع احسانا وشفقة وان المنافق جمع اساءة وامنا
ثم تلا الحسن ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون • وقال
المنافق انما اوتيته على علم عندي • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد
عن يزيد عن عكرمة يوتون ما اتوا قال يعطون ما اعطوا وقلوبهم وجلة يقول خايفة • حدثنا خلاد بن
اسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا اسرائيل الافطس عن سعيد بن جبير في قوله والذين يوتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يفعلون ما يفعلون وهم يعلمون انهم صايرون الى الموت وهي من المبشرات •
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يعطون
ما اعطوا ويعملون ما عملوا من خير وقلوبهم وجلة خايفة • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة مثله • حدثنا علي قال حدثني معوية عن ابن عباس قوله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم
وجلة يقول يعملون خايفين • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة يقول خايفة انهم الى ربهم راجعون قال هو
المومن يتصدق وينفق ويعلم انه راجع الى ربه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والذين يوتون ما اتوا قال يعطون ما اعطوا فرقا من الله ووجلا من الله • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوتون ما اتوا ينفقون ما انفقوا • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال يعطون ما اعطوا
وينفقون ما انفقوا ويتصدقون بما تصدقوا وقلوبهم وجلة اتقاء لسخط الله والنار وعلى هذه القراة
اعني على والذين يوتون ما اتوا قراة الامصار وبه رسوم مصاحفهم وبه نقرا لاجماع الحجة من القراة
عليه ووفاقه خط مصاحف المسلمين • وروي عن عايشة رضي الله عنها في ذلك ما حدثنا احمد بن يوسف
قال حدثنا القاسم قال حدثنا علي بن ثابت عن طلحة بن عمرو عن ابي خلف قال دخلت مع عبيد بن عمير
على عايشة فسالها عبيد كيف نقرا هذا الحرف والذين يوتون ما اتوا فقالت ياتون ما اتوا وكانها
تاولت في ذلك والذين يفعلون ما يفعلون من الخيرات وهم وجلون من الله كالذي حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني عن ابي حازم
عن ابي هريرة قال قالت عايشة يا رسول الله والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يذنب
الذنب وهو وجل منه فقال لا ولكن من يصوم ويصلي ويتصدق وهو وجل • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب ان عايشة قالت قلت يا رسول الله
الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهم الذين يذنبون وهم مشفقون ويصومون وهم مشفقون
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال حدثنا ليث عن شعيب عن رجل من اهل مكة عن
عايشة قالت قلت يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال فذكر مثل هذا • حدثنا
سفيان بن وكيع قال حدثنا ابي عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد عن عايشة انها قالت
يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهو الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر قال لا يا بنت
ابي بكر او يا بنت الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ان لا يتقبل منه • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني جرير عن ليث بن ابي سليم وهشيم عن العوام بن حوشب جميعا
عن عايشة انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنت ابي بكر او يا بنت الصديق
هم الذين يصلون ويفرقون ان لا يتقبل منهم وان من قوله انهم الى ربهم راجعون في موضع نصب
لان معنى الكلام وقلوبهم وجلة من انهم فلما حذفت من اتصل بالكلام قبلها فنصبت وكان بعضهم
يقول هو في موضع خفض وان لم يكن الخافض ظاهرا • وقوله اولئك يسارعون في الخيرات
يقول تعالى ذكره هولاء الذين هذه الصفات صفاتهم يبادرون في الاعمال الصالحة ويطلبون

الزلفة

الزلفة عند الله بطاعته • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولئك يسارعون
في الخيرات قال الخيرات المخافة والوجل والايمان والكف عن الشرك بالله فذلك المسابقة الى هذه
وقوله وهم لها سابقون كان بعضهم يقول معناه سبقت لهم من الله السعادة فذلك سبوقهم الخيرات
التي يعملونها • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس قوله وهم لها سابقون يقول سبقت لهم السعادة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وهم لها سابقون فتلك الخيرات وكان بعضهم يتاول ذلك بمعنى وهم اليها سابقون
وتاوله اخرون وهم من اجلها سابقون واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله ابن
عباس من انه سبقت لهم من الله السعادة فلذلك سارعوا في الخيرات ولما سبق لهم من ذلك سارعوا
فيها وانما قلت ذلك اولى التاويلين بالكلام لان ذلك اظهر معنييه وانه لا حاجة بنا اذا وجهنا
تاويل الكلام الى ذلك الى تحويل معنى اللام التي في قوله وهم لها الى غير معناها الاغلب عليها •

القول في تاويل قوله تعالى ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق
وهم لا يظلمون يقول تعالى ذكره ولا نكلف نفسا من خلقنا الا وسعها يقول الا ما يسعها
ويصلح لها من العبادة ولذلك كلفناها ما كلفناها من معرفة وحدانية الله وشرعنا لها
ما شرعنا من الشرايع ولدينا كتاب ينطق بالحق يقول وعندنا كتاب اعمال الخلق بما عملوا من خير
وشر ينطق بالحق وهم لا يظلمون يقول يبين بالصدق عما عملوا من عمل في الدنيا لا زيادة عليه
ولا نقصان ونحن موفوا جميعهم اجورهم المحسن منهم باحسانه والمسيء باساءته وهم لا يظلمون بان
يزاد على سيات المسيء منهم ما لم يعمله فيعاقب على غير جرمه او ينقص المحسن عما عمل من احسانه فينقص
عما له من الثواب •

القول في تاويل قوله تعالى بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون
ذلك هم لها عاملون يقول تعالى ذكره ما الامر كما يحسب هولاء المشركون من ان امدادناهم بما
نمدهم به من مال وبنين بخير نسوقه بذلك اليهم والرضا منا عنهم لكن قلوبهم في غمرة من هذا القرآن
وعني بالغمرة ما غمر قلوبهم فغطاها عن فهم ما اودع الله كتابه من المواعظ والعبر والحجج وعنى بقوله
من هذا من القرآن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله في غمرة من هذا قال في عمى من هذا القرآن • وقوله ولهم اعمال من دون ذلك
هم لها عاملون يقول تعالى ذكره وللكفار اعمال لا يرضاها الله من المعاصي من دون ذلك
يقول من دون اعمال اهل الايمان بالله واهل التقوى والخشية له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد
الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال الخطايا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولهم اعمال من دون ذلك قال الحق • حدثنا علي بن سهل
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولهم اعمال من دون ذلك قال الخطايا من دون ذلك
الحق • قال حدثنا حجاج عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله ولهم اعمال من دون
ذلك الاية قال اعمال دون الحق • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال ذكر الله الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة ثم قال للكفار
بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال من دون الاعمال التي منها قوله
من خشية ربهم مشفقون والذين والذين • حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن
يونس عن العلا بن عبد الكريم عن مجاهد قال اعمال لا بد لهم من ان يعملوها • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا
زيد بن ابي الزرقا عن حماد بن سلمة عن حميد قال سالت الحسن عن قول الله ولهم اعمال من دون ذلك هم
لها عاملون قال اعمال لم يعملوها سيعملونها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال لم يكن له بد من ان يستوفي بقية عمله ويصلى
به • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن العلا بن عبد الكريم عن مجاهد في قوله ولهم
اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال اعمال لا بد لهم من ان يعملوها • حدثني عمر قال حدثنا
مروان بن معاوية عن العلا بن عبد الكريم عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى ولهم اعمال من دون

ذلك قال أعمال لا بد لهم من أن يعملوها. **القول في تأويل قوله تعالى** حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون. يقول تعالى ذكره وهؤلاء الكفار من قريش أعمال من دون ذلك هم لها عاملون إلى أن نأخذ أهل النعمة والبطر منهم بالعذاب. كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب قال المترفون العظماء إذا هم يجأرون يقول فإذا أخذناهم به جأروا، والجؤار ضجوا واستغاثوا مما حل بهم من عذابنا، ولعل الجؤار رفع الصوت كما يجأر الثور. ومنه قول الأعشى:

يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جؤارا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس إذا هم يجأرون يقول يستغيثون. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد في قوله حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب قال بالسيوف يوم بدر. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس في قوله إذا هم يجأرون قال يجزعون. قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب قال العذاب يوم بدر إذا هم يجأرون قال الذين بمكة. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب يعني أهل بدر أخذهم الله بالعذاب يعني أهل بدر أخذهم الله بالعذاب يوم بدر. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قوله إذا هم يجأرون قال يجزعون. وقوله لا تجأروا اليوم يقول لا تضجوا وتستغيثوا اليوم وقد نزل بكم العذاب الذي لا يرفع عن الذين ظلموا أنفسهم فإن ضجيجكم غير نافعكم ولا دافع عنكم شيئا مما نزل بكم من سخط الله إنكم منا لا تنصرون يقول إنكم من عذابنا الذي قد حل بكم لا تستنقذون ولا يخلصكم منه شيء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس لا تجأروا اليوم لا تجزعوا اليوم. حدثني يونس قال أخبرني الربيع بن أنس لا تجأروا اليوم لا تجزعوا الآن حين نزل بكم العذاب إنه لا ينفعكم ولو كان هذا الجزع والتضرع قبل نفعكم.

القول في تأويل قوله تعالى قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون. يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش لا تضجوا اليوم وقد نزل بكم سخط الله وعذابه بما كسبت أيديكم واستوجبتموه بكفركم بآيات ربكم قد كانت آياتي تتلى عليكم يعني آيات كتاب الله يقول قد كانت آيات كتابي تقرأ عليكم فتكذبون بها وترجعون مولين عنها إذا سمعتموها كراهية منكم لسماعها، وكذلك يقال لكل من رجع من حيث جاء نكص فلان على عقبيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني القاسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فكنتم على أعقابكم تنكصون قال تستأخرون. حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكنتم على أعقابكم تنكصون يقول تدبرون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون يعني أهل مكة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تنكصون قال تستأخرون. وقوله مستكبرين به يقول مستكبرين بحرم الله يقولون لا يظهر علينا فيه أحد لأنا أهل الحرم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مستكبرين به يقول مستكبرين بحرم البيت أنه لا يظهر علينا فيه أحد. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله مستكبرين به قال بمكة بالبلد. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه. حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن مستكبرين به قال مستكبرين بحرمي. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حصين عن سعيد بن

جبير

422

جبير في قوله مستكبرين به بالحرم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مستكبرين به قال مستكبرين بالحرم. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول مستكبرين به قال بالحرم. وقوله سامرا يقول تسمرون بالليل، ووحد قوله سامرا وهو بمعنى السمار لأنه وضع موضع الوقت، ومعنى الكلام تهجرون ليلا، فوضع السامر موضع الليل فوحد لذلك. وقد كان بعض البصريين يقول وحد ومعناه الجمع كما قيل طفل في موضع أطفال. ومما يبين عن صحة ما قلنا في أنه وضع موضع الوقت فوحد لذلك قول الشاعر:

من دونهم إن جئتهم سمرا عزف القيان ومجلس غمر

فقال سمرا لأن معناه إن جئتهم ليلا وهم يسمرون، وكذلك قوله سامرا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سامرا يقول يسمرون حول البيت. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سامرا قال مجلسا بالليل. حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد سامرا قال مجالس. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير سامرا قال يسمرون بالليل. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سامرا قال كانوا يسمرون ليلتهم ويلعبون يتكلمون بالشعر والكهانة وبما لا يدرون. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله سامرا قال يعني سمر الليل. وقال بعضهم في ذلك ما حدثنا به ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سامرا يقول سامرا من أهل الحرم آمنا لا يخاف، كانوا يقولون نحن أهل الحرم لا نخاف. حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة سامرا أهل الحرم آمنا لا يخاف، قال كانوا يقولون نحن أهل الحرم لا نخاف. وقوله تهجرون بفتح التاء وضم الجيم والقراءة من قرأه كذلك وجهان من المعنى: أحدهما أن يكون عنى أنه وصفهم بالإعراض عن القرآن أو البيت أو رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفضه، والآخر أن يكون عنى أنهم يقولون شيئا من القول كما يهجر الرجل في منامه، وذلك إذا هذى، فكأنه وصفهم بأنهم يقولون في القرآن ما لا معنى له من القول، وذلك أن يقولوا فيه باطلا من القول الذي لا يضره. وقد جاء بكلا القولين التأويل من أهل التأويل. ذكر من قال كانوا يعرضون عن ذكر الله والحق ويهجرونه: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تهجرون قال يهجرون ذكر الله والحق. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن السدي عن أبي صالح في قوله سامرا تهجرون قال السب. ذكر من قال كانوا يقولون الباطل والسيء من القول في القرآن: حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير تهجرون قال يهجرون في الباطل. قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير سامرا تهجرون قال يسمرون بالليل يخوضون في الباطل. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تهجرون قال بالقول السيء في القرآن. حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تهجرون قال الهذيان الذي يتكلم بما لا يريد ولا يعقل كالمريض الذي يتكلم بما لا يدري. قال وكان أبي يقرؤها سامرا تهجرون. وقرأ ذلك آخرون سامرا تهجرون بضم التاء وكسر الجيم، وممن قرأ ذلك كذلك من قراء الأمصار نافع بن أبي نعيم، بمعنى يفحشون في المنطق ويقولون الخنا، من قولهم أهجر الرجل إذا أفحش في القول، وذكر أنهم كانوا يسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس تهجرون قال تقولون هجرا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن عن أبي نهيك عن عكرمة أنه قرأ سامرا تهجرون أي تسبون. حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله

442

سامرا تهجرون رسولي • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن تهجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال الحسن تهجرون كتاب الله ورسوله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تهجرون يقول تقولون المنكر والخنا من القول كذلك هجر القول • واولى القراتين بالصواب في ذلك عندنا القراة التي عليها قراة الامصار وهي فتح التا وضم الجيم لاجماع الحجة من القراة عليها **القول في تاويل قوله تعالى** افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون يقول تعالى ذكره افلم يدبر هولا المشركون تنزيل الله وكلامه فيعلموا ما فيه من العبر ويعترفوا بحجج الله التي احتج بها عليهم فيه ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين يقولون ام جاءهم امر ما لم يات من قبلهم من اسلافهم فاستنكروا ذلك واعرضوا فقد جاءت الرسل من قبلهم وانزلت معهم الكتب وقد يحتمل ان تكون ام في هذا الموضع بمعنى بل فيكون تاويل الكلام افلم يدبروا القول بل جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين فتركوا لذلك التدبر واعرضوا عنه اذ لم يكن فيمن سلف من اباءهم ذلك وقد ذكر عن ابن عباس في ذلك نحو هذا القول • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس في قوله افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين قال لعمري لقد جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين • وقوله ام لم يعرفوا رسولهم يقول تعالى ذكره الم يعرف هولا المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم وانه من اهل الصدق والامانة فهم له منكرون يقول فينكروا قوله اذا لم يعرفوه بالصدق ويحتجوا بانهم لا يعرفونه يقول جل ثناوه فكيف يكذبونه وهم يعرفونه فيهم بالصدق والامانة • ام يقولون به جنة يقول او يقولون بمحمد صلى الله عليه وسلم جنون فهو يتكلم بما لا معنى له ولا يفهم ولا يدري ما يقول بل جاءهم بالحق يقول تعالى ذكره فان يقولوا ذلك فان كذبهم في قيلهم ذلك واضح بين وذلك ان المجنون يهذي فياتي من الكلام بما لا معنى له ولا يعقل ولا يفهم والذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحكمة التي لا احكم منها والحق الذي لا يخفى صحته على ذي فطرة صحيحة فكيف يجوز ان يقال هو كلام مجنون • وقوله واكثرهم للحق كارهون يقول تعالى ذكره واكثرهم للحق كارهون ما بهولا الكفرة انهم لم يعرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم بالصدق ولا ان محمدا صلى الله عليه وسلم عندهم مجنون بل قد علموه صادقا محقا فيما يقول وفيما يدعوهم اليه ولكن اكثرهم للاذعان للحق كارهون ولاتباع محمد صلى الله عليه وسلم ساخطون حسدا له وبغيا عليه واستكبارا في الارض **القول في تاويل قوله تعالى** ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون يقول تعالى ذكره ولو عمل الرب تعالى ذكره بما يهوى هولا المشركون واجرى التدبير على مشيئتهم وارادتهم وترك الحق الذي هم له كارهون لفسدت السموات والارض ومن فيهن وذلك انهم لا يعرفون عواقب الامور والصحيح من التدبير والفاسد فلو كانت الامور جارية على مشيئتهم واهوائهم مع ايثار اكثرهم الباطل على الحق لم تقر السموات والارض ومن فيهن من خلق الله لان ذلك قام بالحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا السدي عن ابي صالح ولو اتبع الحق اهواءهم قال الله • قال حدثنا ابو معوية عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ولو اتبع الحق اهواءهم قال الحق هو الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولو اتبع الحق اهواءهم قال الحق الله • وقوله بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون • اختلف اهل التاويل في تاويل الذكر في هذا الموضع فقال بعضهم هو بيان الحق لهم بما انزل على رجل منهم من هذا القران **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون يقول بينا لهم • وقال اخرون بل معنى ذلك بل اتيناهم بشرفهم وذلك ان هذا القران كان شرفا لهم لانه نزل على رجل منهم فاعرضوا عنه وكفروا به وقالوا ذلك نظير قوله وانه لذكر لك ولقومك وهذان القولان متقاربا المعنى وذلك ان الله جل ثناوه انزل هذا القران بيانا بين فيه ما لخلقه اليه الحاجة من امر دينهم وهو مع ذلك ذكر

لرسول

423

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقومه وشرف لهم **القول في تاويل قوله تعالى** ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره ام تسال هولاء المشركين يا محمد من قومك خرجا يعني اجرا على ما جئتهم به من عند الله من النصيحة والحق فخراج ربك خير يقول فاجر ربك على نفاذك لامره وابتغاء مرضاته خير لك من ذلك ولم يسالهم صلى الله عليه وسلم على ما اتاهم به من عند الله اجرا قال لهم كما قال الله له وامره بقيله لهم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وانما معنى الكلام ام تسالهم على ما جئتهم به اجرا فنكصوا على اعقابهم اذا تلوته عليهم مستكبرين بالحرم فخراج ربك خير • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير قال اجرا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن مثله واصل الخراج والخرج مصدران لا يجمعان • وقوله وهو خير الرازقين يقول والله خير من اعطى عوضا على عمل ورزق رزقا • وقوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره وانك يا محمد لتدعو هولاء المشركين من قومك الى دين الاسلام وهو الطريق القاصد والطريق المستقيم الذي لا عوج فيه **القول في تاويل قوله تعالى** ان الذين لا يومنون بالاخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون يقول تعالى ذكره والذين لا يصدقون بالبعث بعد الممات وقيام الساعة ومجازاة الله عباده في الدار الاخرة عن الصراط لناكبون يقول عن محجة الحق وقصد السبيل وذلك دين الله الذي ارتضاه لعباده لعادلون يقال منه قد نكب فلان عن كذا اذا عدل عنه ونكب عنه اي عدل عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله عن الصراط لناكبون قال العادلون • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان الذين لا يومنون بالاخرة عن الصراط لناكبون يقول عن الحق عادلون • وقوله ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون يقول تعالى ذكره ولو رحمنا هولاء الذين لا يومنون بالاخرة ورفعنا عنهم ما بهم من القحط والجدب وضر الجوع والهزال للجوا في طغيانهم يعني في عتوهم وجراتهم على ربهم يعمهون يعني يترددون كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قال الجوع **القول في تاويل قوله تعالى** ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون يقول تعالى ذكره ولقد اخذنا هولاء المشركين بعذابنا وانزلنا بهم باسنا وسخطنا وضيقنا عليهم معايشهم واجدبنا بلادهم وقتلنا سراتهم بالسيف فما استكانوا لربهم يقول فما خضعوا لربهم فينقادوا لامره ونهيه وينيبوا الى طاعته وما يتضرعون يقول وما يتذللون له • وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخذ الله قريشا بسني الجدب اذ دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر الخبر بذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة عن الحسين عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله والرحم فقد اكلنا العلهز يعني الوبر والدم فانزل الله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المومن عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان ابن اثال الحنفي لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسير فخلى سبيله فلحق بمكة فحال بين اهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى اكلت قريش العلهز فجاء ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليس تزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قد قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فانزل الله ولقد اخذناهم بالعذاب الاية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال اخبرنا عمرو قال الحسن اذا اصاب الناس من قبل السلطان بلاء فانما هي نقمة فلا تستقبلوا نقمة الله بالحمية ولكن استقبلوها بالاستغفار وتضرعوا الى الله وقرا هذه الاية ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ولقد اخذناهم بالعذاب قال الجوع والجدب فما استكانوا لربهم فصبروا وما استكانوا لربهم وما يتضرعون **القول في تاويل قوله تعالى** حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه حتى اذا فتحنا عليهم باب القتال فقتلوا يوم بدر • ذكر من قال ذلك حدثني اسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله

عن داود بن أبي هند عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال قد مضى كان يوم بدر • حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الله قال حدثنا داود عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال يوم بدر • وقال آخرون حتى إذا فتحنا عليهم باب المجاعة والضر وهو الباب ذو العذاب الشديد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال لكفار قريش الجوع وما قبلها من القصة لهم أيضا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه إلا أنه قال وما قبلها أيضا وهذا القول الذي قاله مجاهد أولى بتأويل الآية لصحة الخبر الذي ذكرناه قبل عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة المجاعة التي أصابت قريشا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وأمر ثمامة بن أثال وذلك لا شك أنه كان بعد وقعة بدر • وقوله إذا هم فيه مبلسون يقول إذا هؤلاء المشركون فيما فتحنا عليهم من العذاب حزنى نادمون على ما سلف منهم في تكذيبهم بآيات الله في حين لا ينفعهم الندم والحزن القول في تأويل قوله تعالى وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون يقول تعالى ذكره والله الذي أحدث لكم أيها المكذبون بالبعث بعد الممات السمع الذي تسمعون به والأبصار التي تبصرون بها والأفئدة التي تفقهون بها فكيف يتعذر على من أنشأ ذلك ابتداء إعادته بعد عدمه وفقده وهو الذي يوجد ذلك كله إذا شاء ويفنيه إذا أراد قليلا ما تشكرون يقول تشكرون أيها المكذبون خبر الله من أعطاكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا

القول في تأويل قوله تعالى وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون يقول تعالى ذكره والله الذي خلقكم في الأرض وإليه تحشرون بعد مماتكم ثم تبعثون من قبوركم إلى موقف الحساب القول في تأويل قوله تعالى وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون يقول تعالى ذكره والله الذي يحيي خلقه يقول يجعلهم أحياء بعد أن كانوا نطفا أمواتا بنفخ الروح فيها بعد التارات التي تأتي عليها ويميت يقول ويميتهم بعد أن أحياهم وله اختلاف الليل والنهار يقول وهو الذي جعل الليل والنهار مختلفين كما يقال في الكلام لك المن والفضل بمعنى إنك تمن وتفضل وقوله أفلا تعقلون يقول أفلا تعقلون أيها الناس أن الذي فعل هذه الأفعال ابتداء من غير أصل لا يمتنع عليه إحياء الأموات بعد فنائهم وإنشاء ما شاء وإعدام ما شاء بعد إنشائه القول في تأويل قوله تعالى بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون يقول تعالى ذكره ما اعتبر هؤلاء المشركون بآيات الله ولا تدبروا ما احتج عليهم من الحجج والدلالة على قدرته على فعل كل ما يشاء ولكن قالوا مثل ما قال أسلافهم من الأمم المكذبة رسلها قبلهم قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما يقول إذا متنا وعدنا ترابا قد بليت أجسامنا وبرأت عظامنا من لحومنا أإنا لمبعوثون يقول إنا لمبعوثون من قبورنا أحياء كهيئتنا قبل الممات إن هذا الشيء كائن القول في تأويل قوله تعالى لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين يقول تعالى ذكره قالوا لقد وعدنا هذا الوعد الذي تعدنا يا محمد ووعد آباءنا من قبلنا قوم ذكروا أنهم لله رسل من قبلك فلم نره حقيقة إن هذا يقول ما هذا الذي تعدنا من البعث بعد الممات إلا أساطير الأولين يقول ما سطره الأولون في كتبهم من الأحاديث والأخبار التي لا صحة لها ولا حقيقة القول في قوله تعالى قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بالآخرة من قومك لمن ملك الأرض ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون من مالكها ثم أعلمهم أنهم سيقرون بأنها لله ملكا دون سائر الأشياء غيره قل أفلا تذكرون يقول فقل لهم إذا أجابوك بذلك كذلك أفلا تذكرون

فتعلموا

فتعلموا أن من قدر على خلق ذلك ابتداء فهو قادر على إحيائهم بعد مماتهم وإعادتهم خلقا سويا بعد فنائهم القول في تأويل قوله قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد من رب السموات السبع ورب العرش العظيم المحيط بذلك سيقولون ذلك كله لله وهو ربه فقل لهم أفلا تتقون عقابه على كفركم به وتكذيبكم خبره وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم وقد اختلفت القراء في قراءة قوله سيقولون لله فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والعراق والشام سيقولون لله سوى أبي عمرو فإنه خالفهم فقرأه سيقولون الله في هذا الموضع وفي الآخر الذي بعده اتباعا لخط المصحف فإن ذلك كذلك في مصاحف الأمصار إلا في مصحف أهل البصرة فإنه في الموضعين بالألف فقرءوا بالألف كلها اتباعا لخط مصحفهم فأما الذين قرءوا بالألف فلا مؤونة في قراءتهم ذلك كذلك لأنهم أجروا الجواب على الابتداء وردوا مرفوعا على مرفوع وذلك أن معنى الكلام على قراءتهم قل من رب السموات والأرض السبع ورب العرش العظيم فسيقولون رب ذلك الله فلا مؤونة على قراءة ذلك كذلك وأما الذين قرءوا ذلك في هذا وفي الذي يليه بغير ألف فإنهم قالوا معنى قوله قل من رب السموات والأرض لمن السموات والأرض لمن ملك ذلك فجعل الجواب على المعنى فقيل لله لأن المسألة على مثل ذلك لمن هو قالوا وذلك نظير قول قائل لرجل من مولاك فيجيب المجيب عن معنى ما سئل فيقول أنا لفلان لأنه مفهوم بذلك من الجواب ما هو مفهوم بقوله مولاي فلان وكان بعضهم يذكر أن بعض بني عامر أنشده

وأعلم أنني سأكون رمسا إذا سار النواعج لا يسير • فقال السائلون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزير •

فأجاب المخفوض بمرفوع لأن معنى الكلام فقال السائلون من الميت فقال المخبرون الميت وزير فأجابوا عن المعنى دون اللفظ والصواب من القراءة في ذلك أنهما قراءتان قد قرأ بهما علماء من القراء متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أني مع ذلك أختار قراءة جميع ذلك بغير ألف لإجماع خطوط مصاحف الأمصار على ذلك سوى مصحف أهل البصرة والله تعالى أعلم

القول في تأويل قوله تعالى قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد من بيده خزائن كل شيء كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ملكوت كل شيء قال خزائن كل شيء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله قل من بيده ملكوت كل شيء قال خزائن كل شيء • وقوله وهو يجير من أراد ممن قصده بسوء ولا يجار عليه يقول ولا أحد يمتنع ممن أراده هو بسوء فيدفع عنه عذابه وعقابه إن كنتم تعلمون من ذلك صفته فإنهم سيقولون إن ملكوت كل شيء والقدرة على الأشياء كلها لله فقل لهم يا محمد فأنى تسحرون يقول فمن أي وجه تصرفون عن التصديق بآيات الله والإقرار بأخباره وأخبار رسوله والإيمان بأن الله القادر على كل شيء وعلى بعثكم أحياء بعد مماتكم مع علمكم بما تقولون من عظيم سلطانه وقدرته وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقول في معنى قوله تسحرون ما حدثني به علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فأنى تسحرون يقول تكذبون وقد بينت فيما مضى السحر وأنه تخييل الشيء إلى الناظر أنه على خلاف ما هو به من هيئته فذلك معنى قوله فأنى تسحرون إنما معناه فمن أي وجه يخيل إليكم الكذب حقا والفاسد صحيحا فتصرفون عن الإقرار بالحق الذي يدعوكم إليه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم القول في تأويل قوله بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون يقول تعالى ذكره ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون بالله من أن الملائكة بنات الله وأن الآلهة والأصنام آلهة دون الله بل أتيناهم بالحق اليقين وهو الدين الذي ابتعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك الإسلام ولا يعبد شيء سوى الله لأنه لا إله غيره وإنهم لكاذبون يقول وإن المشركين لكاذبون فيما يضيفون إلى الله وينحلونه من الولد والشريك وقوله ما اتخذ الله من ولد يقول تعالى ذكره ما لله ولد ولا كان معه في القديم ولا حين ابتدع الأشياء من تصلح عبادته مثله إذا لذهب يقول إذا لاعتزل كل إله منهم بما خلق من شيء فانفرد به ولتغالبوا فلعلا

بعضهم على بعض وغلب القوي منهم الضعيف لان القوي لا يرضى ان يعلوه ضعيف والضعيف لا يصلح ان يكون الها فسبحان الله ما ابلغها من حجة واوجزها لمن عقل وتدبر • وقوله اذا لذهب جواب لمحذوف وهو لو كان معه اله اذا لذهب كل اله بما خلق اجتزئ بدلالة ما ذكر عليه عنه • وقوله سبحان الله عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزيها لله عما يصفه به هولاء المشركون من ان له ولدا وعما قالوه من ان له شريكا وان معه في القدم الها يعبد تبارك وتعالى • وقوله عالم الغيب والشهادة يقول تعالى ذكره هو عالم ما غاب عن خلقه من الاشيا فلم يروه ولم يشاهدوه وما راوه وشاهدوه وانما هذا من الله خبر عن هولاء الذين قالوا من المشركين اتخذ الله ولدا وعبدوا من دونه الهة انهم فيما يقولون ويفعلون مبطلون مخطئون فانهم يقولون ما يقولون من قول في ذلك من غير علم بل عن جهل منهم به وان العالم بقديم الامور وحديثها وشاهدها وغائبها منهم الله الذي لا يخفى عليه شي فخبره هو الحق دون خبرهم • وقوله عالم الغيب فرفع عالم على الابتدا بمعنى هو عالم الغيب ولذلك دخلت الفا في قوله فتعالى كما يقال مررت باخيك المحسن فاحسنت اليه فترفع المحسن اذا جعلت فاحسنت اليه بالفا لان معنى الكلام اذا كان كذلك مررت باخيك هو المحسن فاحسنت اليه ولو جعل الكلام بالواو فقيل واحسنت اليه لم يكن وجه الكلام في المحسن الا الخفض على الاتباع لاعراب اخيك لا على الاتباع لاعراب اسم الله وكان يكون معنى الكلام سبحان الله عالم الغيب والشهادة وتعالى فيكون قوله وتعالى حينئذ معطوفا على سبحان الله وقد يجوز الخفض مع الفا لان العرب قد تبتدي الكلام بالفا كابتدائها بالواو وبالخفض كان يقرا عالم الغيب في هذا الموضع ابو عمرو وعلى خلافه في ذلك قراة الامصار والصواب من القراة في ذلك عندنا الرفع لمعنيين احدهما اجماع الحجة من القراة عليه والثاني صحته في العربية • وقوله فتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره فارتفع الله وعلا عن شرك هولاء المشركين ووصفهم اياه بما يصفون

القول في تاويل قوله تعالى قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد رب ان تريني في هولاء المشركين ما تعدهم من عذابك فلا تهلكني بما تهلكهم به ونجني من عذابك وسخطك فلا تجعلني في القوم المشركين ولكن اجعلني ممن رضيت عنه من اوليائك • وقوله فلا تجعلني جواب لقوله اما تريني اعترض بينهما بالندا ولو لم يكن قبله جزا لم يجز ذلك في الكلام لا يقال يا زيد فقم ولا يا رب فاغفر لي لان الندا مستانف وكذلك الامر بعده مستانف لا يدخله الفا والواو الا ان يكون جوابا لكلام قبله • وقوله وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يقول تعالى ذكره وانا يا محمد على ان نريك في هولاء المشركين ما نعدهم من تعجيل العذاب لهم لقادرون فلا يحزنك تكذيبهم اياك بما نعدهم به وانما نوخر ذلك ليبلغ الكتاب اجله والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ادفع يا محمد بالخلة التي هي احسن وذلك الاغضا والصفح عن جهلة المشركين والصبر على اذاهم وذلك امره اياه قبل امره بحربهم وعنى بالسيئة اذى المشركين اياه وتكذيبهم له فيما اتاهم به من عند الله يقول له تعالى ذكره اصبر على ما تلقى منهم في ذات الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ادفع بالتي هي احسن السيئة قال اعرض عن اذاهم اياك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد ادفع بالتي هي احسن قال هو السلام تسلم عليه اذا لقيته • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن قوله ادفع بالتي هي احسن السيئة قال والله لا يصيبها صاحبها حتى يكظم غيظا ويصفح عما يكره • وقوله نحن اعلم بما يصفون يقول تعالى ذكره نحن اعلم بما يصفون الله به وينحلونه من الاكاذيب والفرية عليه وبما يقولون فيك من السو ونحن مجازوهم على جميع ذلك فلا يحزنك ما تسمع منهم من قبيح القول • وقوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب استجير بك من خنق الشياطين وهمزاتها والهمز هو الغمز ومن ذلك قيل للهمز في الكلام همز لانه جمع همزة • وبنحو الذي قلنا في ذلك

قال

قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين قال همزات الشياطين خنقهم الناس فذلك همزاتهم • وقوله واعوذ بك رب ان يحضرون يقول وقل استجير بك رب ان يحضرون في اموري كالذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واعوذ بك رب ان يحضرون في شي من امري

القول في تاويل قوله تعالى حتى اذا جا احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون يقول تعالى ذكره حتى اذا جا احد هولاء المشركين الموت وعاين نزول امر الله به قال لعظيم ما يعاين مما يقدم عليه من عذاب الله تندما على ما فات وتلهفا على ما فرط فيه قبل ذلك من طاعة الله ومسالته للاقالة رب ارجعون الى الدنيا فردوني اليها لعلي اعمل صالحا يقول كي اعمل صالحا فيما تركت قبل اليوم من العمل فضيعته وفرطت فيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر قال كان محمد بن كعب القرظي يقرا علينا حتى اذا جا احدهم الموت قال رب ارجعون قال محمد الى اي شي يريد الى اي شي يرغب اجمع المال او غرس الغراس او بنا بنيان او شق انهار ثم يقول لعلي اعمل صالحا فيما تركت يقول الجبار كلا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال رب ارجعون قال هذه في الحياة الدنيا الا تراه يقول حتى اذا جا احدهم الموت قال حين ينقطع من الدنيا ويعاين الاخرة قبل ان يذوق الموت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة اذا عاين المومن الملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان فيقول بل قدما الى الله • واما الكافر فيقال له نرجعك فيقول ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت الاية • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى اذا جا احدهم الموت قال رب ارجعون يعني اهل الشرك • وقيل رب ارجعون فابتدي الكلام بخطاب الله تعالى ذكره ثم قيل ارجعون فصار الى خطاب الجماعة والله تعالى ذكره واحد وانما فعل ذلك كذلك لان مسالة القوم الرد الى الدنيا انما كانت منهم للملائكة الذين يقبضون روحهم كما ذكر ابن جريج ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وانما ابتدي الكلام بخطاب الله جل ثناوه لانهم استغاثوا به ثم رجعوا الى مسالة الملائكة الرجوع والرد الى الدنيا وكان بعض نحويي الكوفة يقول قيل ذلك كذلك لانه مما جرى على وصف الله به نفسه من قوله ولقد خلقتك من قبل ولم تك شيا في غير مكان من القران فجرى هذا ايضا على ذلك • وقوله كلا يقول تعالى ذكره ليس الامر على ما قال هذا المشرك لن يرجع الى الدنيا ولن يعاد اليها انها كلمة هو قائلها يقول هذه الكلمة وهو قوله رب ارجعون كلمة هو قائلها يقول هذا المشرك هو قائلها • وكما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا انها كلمة هو قائلها لا بد له ان يقولها ومن ورائهم برزخ يقول ومن امامهم حاجز يحجز بينهم وبين الرجوع يعني الى يوم يبعثون من قبورهم وذلك يوم القيمة والبرزخ والحاجز والمهلة متقاربات المعاني • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون يقول اجل الى حين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله ومن ورائهم برزخ قال ما بعد الموت • حدثني ابن حميد الحمصي احمد بن المغيرة قال حدثنا ابو حيوة شريح بن يزيد قال حدثنا ارطاة عن ابي الحجاج يوسف قال خرجت مع ابي امامة هذا برزخ الى يوم يبعثون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا مطر عن مجاهد قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال ما بين الموت الى البعث • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله برزخ الى يوم يبعثون قال حاجز بين الميت والرجوع الى الدنيا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال برزخ بقية الدنيا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ ما بين الموت الى البعث

حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول البرزخ ما بين الدنيا والاخرة

القول في تاويل قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون

يقول تعالى ذكره اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله فاذا نفخ في الصور من النفختين ايتهما عنى بها فقال بعضهم عنى بها النفخة الاولى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم قال حدثنا عمرو عن سعيد بن جبير ان رجلا اتى ابن عباس فقال سمعت الله يقول فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون الاية وقال في اية اخرى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فقال اما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فذلك في النفخة الاولى فلا يبقى على الارض شيء فلا انساب بينهم ولا يتساءلون واما قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فانهم لما دخلوا الجنة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن السدي في قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال في النفخة الاولى حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فذلك حين ينفخ في الصور فلا حي يبقى الا الله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فذلك اذا بعثوا في النفخة الثانية قال ابو جعفر فمعنى ذلك على هذا التاويل فاذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ يتواصلون بها ولا يتساءلون ولا يتزاورون فيتساءلون عن احوالهم وانسابهم وقال اخرون بل عنى بذلك النفخة الثانية

ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن هارون بن ابي وكيع قال سمعت زاذان يقول اتيت ابن مسعود وقد اجتمع الناس اليه في داره فلم اقدر على مجلس فقلت يا ابا عبد الرحمن امن اجل اني رجل من العجم تحقرني قال ادن قال فدنوت فلم يكن بيني وبينه جليس فقال يؤخذ بيد العبد او الامة يوم القيامة على رؤوس الاولين والاخرين قال ثم ينادي مناد الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات الى حقه قال فتفرح المراة يومئذ ان يدوب لها حق على ابيها او على ابنها او على زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن هارون بن عنترة عن زاذان قال سمعت ابن مسعود يقول يؤخذ العبد او الامة يوم القيامة فينصب على رؤوس الاولين والاخرين ثم ينادي مناد ثم ذكر نحوه وزاد فيه فيقول الرب تبارك وتعالى للعبد اعط هؤلاء حقوقهم فيقول اي رب فنيت الدنيا فمن اين اعطيهم فيقول الملائكة خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله له حتى يدخله بها الجنة ثم تلا ابن مسعود ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وان كان عبدا شقيا قالت الملائكة رب فنيت حسناته وبقي طالبون كثير فيقول خذوا من اعمالهم السيئة فاضيفوها الى سيئاته وصكوا له صكا الى النار

قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال لا يسال احد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون ولا يمت اليه برحم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن كثير عن حفص بن المغيرة عن قتادة قال ليس شيء ابغض الى الانسان يوم القيامة من ان يرى من يعرفه مخافة ان يذوب له عليه شيء ثم قرا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه قال حدثنا الحسن قال حدثنا الحكم بن سنان عن سدوس صاحب السابري عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد من تحت العرش يا اهل المظالم تداركوا مظالمكم وادخلوا الجنة

القول في تاويل قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون

يقول تعالى ذكره فمن ثقلت موازين حسناته وخفت موازين سيئاته فاولئك هم المفلحون يعني الخالدون في جنات النعيم ومن خفت موازين حسناته فاولئك الذين خسروا انفسهم يقول غبنوا انفسهم حظوظها من رحمة الله في جهنم خالدون يقول هم في نار جهنم خالدون وقوله تلفح وجوههم النار يقول تسفع وجوههم كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال

حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس تلفح وجوههم النار قال تلفح وهم فيها كالحون والكلوح ان تقلص الشفتان عن الاسنان حتى تبدو الاسنان كما قال الاعشى

ولد المقدم لا مثيل له ساعة الشدق عن انيابه كلح

فتاويل الكلام تسفع وجوههم لهب النار فتحرقها وهم فيها متقلصوا الشفاه عن الاسنان من احراق النار وجوههم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وهم فيها كالحون يقول عابسون حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في قوله وهم فيها كالحون قال الم تر الى الراس المشيط قد بدت اسنانه وقلصت شفتاه حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قرا هذه الاية تلفح وجوههم النار الاية قال الم تروا الى الراس المشيط بالنار وقد قلصت شفتاه وبدت اسنانه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهم فيها كالحون قال الم تر الى الغنم اذا مست النار وجوهها كيف هي

القول في تاويل قوله تعالى الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون

يقول تعالى ذكره يقال لهم الم تكن اياتي يعني ايات القران تتلى عليكم في الدنيا فكنتم بها تكذبون وترك ذكر يقال لدلالة الكلام عليه قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا به عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة غلبت علينا شقوتنا بكسر الشين وبغير الف وقرا به عامة قراء اهل الكوفة شقاوتنا بفتح الشين والالف والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان وقد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام قالوا ربنا غلبت علينا ما سبق لنا في سابق علمك وخط لنا في ام الكتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد ابن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد قوله غلبت علينا شقوتنا قال التي كتبت علينا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غلبت علينا شقوتنا التي كتبت علينا حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقال قال ابن جريج بلغنا ان اهل النار نادوا خزنة جهنم ان ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلم يجيبوهم ما شاء الله فلما اجابوهم بعد حين قالوا ادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال ثم نادوا مالكا يا مالك ليقض علينا ربك فسكت عنهم مالك خازن جهنم اربعين سنة ثم اجابهم انكم ماكثون ثم نادى الاشقياء ربهم فقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فسكت عنهم مثل قدر الدنيا ثم اجابهم بعد ذلك تبارك وتعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون قال حدثنا حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال ينادي اهل النار اهل الجنة فلا يجيبونهم ما شاء الله ثم يقال اجيبوهم وقد قطع الرحم والرحمة فيقول اهل الجنة يا اهل النار عليكم غضب الله يا اهل النار عليكم لعنة الله يا اهل النار لا لبيكم ولا سعديكم ماذا تقولون فيقولون الم نك في الدنيا اباءكم وابناءكم واخوانكم وعشيرتكم فيقولون بلى فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال وحدثني عبد الله المروزي عن عبد الله بن المبارك عن عمرو بن ابي ليلى قال سمعت محمد بن كعب زاد احدهما على صاحبه قال محمد بن كعب بلغني او ذكر لي ان اهل النار استغاثوا بالخزنة ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فردوا عليهم ما قال الله فلما ايسوا نادوا يا مالك وهو عليهم وله مجلس في وسطها وجسور تمر عليها ملائكة العذاب فهو يرى اقصاها كما يرى ادناها فقالوا يا مالك ليقض علينا ربك سالوا الموت فمكث لا يجيبهم ثمانين الف سنة من سني الاخرة او كما قال ثم انحط اليهم فقال انكم ماكثون فلما سمعوا ذلك قالوا فاصبروا فلعل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الدنيا على طاعة الله قال فصبروا فطال صبرهم فنادوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي منجا فقام ابليس عند ذلك فخطبهم فقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان فلما سمعوا مقالته مقتوا انفسهم قال فنودوا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين الاية قال فيجيبهم الله فيها ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم

وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير قال فيقولون فاليسا بعد قال ثم دعوا مرة اخرى فيقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون قال فيقول الرب تبارك وتعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها يقول الرب لو شئت هديت الناس جميعا فلم يختلف منهم احد ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا يقول بما تركتم ان تعملوا ليومكم هذا انا نسيناكم اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون قال فيقولون ما ايسنا بعد قال فيدعون مرة اخرى اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيقال اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم الاية قال فيقولون ما ايسنا بعد • قال فيدعون مرة اخرى ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال فيقول اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الى نصير ثم مكث عنهم ما شاء الله ثم ناداهم الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فلما سمعوا ذلك قالوا الان يرحمنا فقالوا عند ذلك ربنا غلبت علينا شقوتنا اي الكتاب الذي كتب علينا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا الاية فقال عند ذلك اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فلا يتكلمون فيها ابدا فانقطع عند ذلك الرجاء منهم واقبل بعضهم ينبح في وجه بعض فاطبقت عليهم • قال عبد الله بن المبارك في حديثه فحدثني الازهر بن ابي الازهر انه قال فذلك قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال فو الذي انزل القران على محمد والتوراة على موسى والانجيل على عيسى ما تكلم اهل النار كلمة بعدها الا الشهيق والزفير في الخلد ابدا ليس له نفاد • قال حدثني حجاج عن ابي معشر قال كنا في جنازة ومعنا ابو جعفر القاري فجلسنا فتنحى ابو جعفر فبكى فقيل له ما يبكيك يا ابا جعفر قال اخبرني زيد بن اسلم ان اهل النار لا يتنفسون وقوله وكنا قوما ضالين يقول كنا قوما ضللنا عن سبيل الرشاد وقصد الحق

القول في تاويل قوله تعالى ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الذين خفت موازينهم من صالح الاعمال يوم القيمة في جهنم ربنا اخرجنا من النار فان عدنا لما تكره منا من عمل فانا ظالمون وقوله اخسئوا فيها يقول تعالى ذكره قال الرب جل جلاله مجيبا لهم اخسئوا فيها اي اقعدوا في النار يقال منه خسات فلانا اخساه خسا وخسوا وخسا هو يخسا وما كان خاسا ولقد خسا ولا تكلمون فعند ذلك يئس المساكين من الفرج ولقد كانوا طامعين فيه • كما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثني ابو الزعرا عن عبد الله في قصة ذكرها في الشفاعة قال فاذا اراد الله ان لا يخرج منها يعني من النار احدا غير وجوههم والوانهم فيجي الرجل من المؤمنين فيشفع فيه فيقول يا رب فيقول من عرف احدا فليخرجه قال فيجي الرجل فينظر فلا يعرف احدا فيقول يا فلان يا فلان فيقول ما اعرفك فعند ذلك يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقول اخسئوا فيها ولا تكلمون فاذا قالوا ذلك انطبقت عليهم جهنم فلا يخرج منها بشر • حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن شهر بن حوشب عن معدي كرب عن ابي الدرداء قال يرسل او نصب على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع الذي لا يسمن ولا يغني من جوع فلا يغني ذلك عنهم شيئا فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فاذا اكلوه نشب في حلوقهم فيذكرون انهم كانوا في الدنيا يحدرون الغصة بالماء فيستغيثون فيرفع اليهم الحميم في كلاليب الحديد فاذا انتهى الى وجوههم شوى وجوههم فاذا شربوه قطع امعاءهم فينادون مالكا ليقض علينا ربك قال فيتركهم الف سنة ثم يجيبهم انكم ماكثون قال فينادون خزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال • قال فيقولون ما نجد احدا خيرا لنا من ربنا فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيقول الله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل خير فيدعون بالويل والشهيق والثبور • حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي قال حدثنا قطبة بن عبد العزيز السعدي عن الاعمش عن سمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن هارون بن عنترة عن عمرو بن مرة قال يرى اهل النار في كل سبعين عاما ساق مالك خازن النار فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك فيجيبهم بكلمة ثم لا يرونه سبعين عاما ثم يستغيثون بالخزنة فيقولون لهم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيجيبونهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات

الاية

الاية فيقولون ادعوا ربكم فليس احد ارحم من ربكم فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك يايسون من كل خير وياخذون في الشهيق والويل والثبور • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اخسئوا فيها ولا تكلمون قال بلغني انهم ينادون مالكا فيقولون ليقض علينا ربك فسكت عنهم قدر اربعين سنة ثم يقول انكم ماكثون قال ثم ينادون ربهم فسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يقول اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فيئس القوم فلا يتكلمون بعدها كلمة وكان انما هو الزفير والشهيق قال قتادة صوت الكافر في النار مثل صوت الحمار اوله زفير واخره شهيق • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة نحوه • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الله بن عيسى قال اخبرني زياد الخراساني قال اسنده الى بعض اهل العلم فنسيته في قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فيسكتون قال فلا يسمع فيها حس الا كطنين الطست • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اخسئوا فيها ولا تكلمون هذا قول الرحمن عز وجل حين انقطع كلامهم

القول في تاويل قوله تعالى انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين

يقول تعالى ذكره انه وهذه الهاء في قوله انه هي الهاء التي تسميها اهل العربية المجهولة وقد بينت معناها فيما مضى قبل ومعنى دخولها في الكلام بما اغنى عن اعادتها في هذا الموضع كان فريق من عبادي يقول كانت جماعة من عبادي وهم اهل الايمان بالله يقولون في الدنيا ربنا امنا بك وبرسلك وما جاء به من عندك فاغفر لنا ذنوبنا وارحمنا وانت خير من رحم اهل البلاء فلا تعذبنا بعذابك

القول في تاويل قوله تعالى فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون

يقول تعالى ذكره فاتخذتموهم ايها القائلون لربهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين في الدنيا القائلين فيها ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين سخريا • والهاء والميم في قوله فاتخذتموهم من ذكر الفريق • واختلفت القراء في قراءة قوله سخريا فقرأه بعض قراء الحجاز وبعض اهل البصرة والكوفة فاتخذتموهم سخريا بكسر السين ويتأولون في كسرها ان معنى ذلك الهزؤ ويقولون انها اذا ضمت فمعنى الكلمة السخرة والاستعباد فمعنى الكلام على مذهب هؤلاء فاتخذتم اهل الايمان بي في الدنيا هزؤا ولعبا تهزؤون بهم حتى انسوكم ذكري • وقرا ذلك عامة قراء المدينة والكوفة فاتخذتموهم سخريا بضم السين وقالوا معنى الكلمة في الضم والكسر واحد • وحكى بعضهم عن العرب سماعا لجي ولجي وذري وذري منسوب الى الذر وكرسي وكرسي وقالوا ذلك من قيلهم كذلك نظير قولهم في جمع العصا العصي بكسر العين والعصي بضمها وقالوا انما اخترنا الضم في السخري لانه افصح اللغتين • والصواب من القراءة في ذلك انهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان بمعنى واحد قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ ذلك فمصيب وليس يعرف من فرق بين معنى ذلك اذا كسرت السين واذا ضمت لما ذكرت من الرواية عمن سمع من العرب ما حكيت عنه والله اعلم

ذكر الرواية عن بعض من فرق في ذلك بين معناه مكسورة سينه ومضمومة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فاتخذتموهم سخريا قال هما مختلفات سخريا وسخريا يقول الله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال هذا سخري يتسخرونهم والاخرون الذين يستهزئون بهم هم سخريا فتلك سخريا يسخرونهم سد سخره رفعك فوقه والاخرون استهزؤوا باهل الاسلام هي سخريا يسخرون منهم فهما مختلفات • وقرا قول الله كلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال يسخرون منهم كما سخر قوم نوح بنوح اتخذوهم سخريا اتخذوهم هزؤا لم يزالوا يستهزئون بهم وقوله حتى انسوكم ذكري يقول لم يزل استهزاؤكم بهم انساكم ذلك من فعلكم بهم ذكري فالهاكم عنه وكنتم منهم تضحكون • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى انسوكم ذكري قال انسى هؤلاء الله استهزاؤهم بهم وضحكهم بهم وقرا ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون حتى بلغ ان هؤلاء لضالون وقوله اني جزيتهم اليوم بما صبروا يقول تعالى ذكره اني ايها المشركون بالله المخلدون في النار جزيت الذين اتخذتموهم في الدنيا سخريا من اهل الايمان بي وكنتم منهم تضحكون اليوم بما صبروا على ما كانوا يلقون بينكم من اذى سخريكم وضحككم منهم في الدنيا انهم هم الفائزون • اختلفت القراء في قراءة انهم فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة انهم بفتح الالف من انهم بمعنى جزيتهم هذا كان في قراءة هؤلاء في موضع نصب بوقوع قوله جزيتهم عليها لان معنى الكلام عندهم

انى جزيتهم اليوم الفوز بالجنة وقد يحتمل النصب من وجه اخر وهو ان يكون موجها معناه الى انى جزيتهم اليوم بما صبروا لانهم هم الفايزون بما صبروا في الدنيا على ما لقوا في ذات الله • وقرا ذلك عامة قراء الكوفة انهم بكسر الالف منها بمعنى الابتدا وقالوا ذلك ابتدا من الله مدحهم • واولى القراتين في ذلك بالصواب قراة من قرا انهم بكسر الالف لان قوله جزيتهم قد عمل في الها والميم والجزا انما يعمل في منصوبين فاذا عملت في الها والميم لم يكن له العمل في ان فيصير عاملا في ثلاثة الا ان ينوى به التكرير فيكون النصب ان حينيذ بفعل مضمر لا بقوله جزيتهم وان هي نصبت باضمار لام لم يكن له ايضا كبير معنى لان جزا الله عباده المومنين الجنة انما هو على ما سلف من صالح اعمالهم في الدنيا وجزاوه اياهم ذلك في الاخرة هو الفوز فلا معنى لان يشرط لهم بالاعمال ثم يخبر انهم انما فازوا لانهم هم الفايزون فتاويل الكلام اذا كان الصواب من القراة ما ذكرنا انى جزيتهم اليوم الجنة بما صبروا في الدنيا على اذاكم بهم في انهم اليوم هم الفايزون بالنعيم الدايم والكرامة الباقية ابدا بما عملوا من صالحات الاعمال في الدنيا ولقوا في طلب رضاي من المكاره فيها

القول في تاويل قوله تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين

اختلفت القراة في قراة قوله كم لبثتم في الارض عدد سنين وفي قوله لبثتم الا قليلا ... ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة على وجه الخبر قال كم لبثتم ووجه هولا تاويل الكلام الى ان الله قال لهولا الاشقيا من اهل النار وهم في النار كم لبثتم في الارض عدد سنين فاجابوا الله فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم فنسي الاشقيا لعظيم ما هم فيه من البلا والعذاب مدة مكثهم كانت في الدنيا وقصر عندهم امد مكثهم كان فيها لما حل بهم من نقمة الله حتى حسبوا انهم لم يكونوا لبثوا فيها الا يوما او بعض يوم ولعل بعضهم قد كان مكث فيها الزمان الطويل والسنين الكثيرة • وقرا ذلك عامة قراة اهل الكوفة على وجه الامر لهم بالقول كانه قال لهم قولوا لهم كم لبثتم في الارض واخرج الكلام مخرج الامر للواحد والمعنى به الجماعة اذ كان مفهوما معناه وانما اختار هذه القراة من اختارها من اهل الكوفة لان ذلك في مصاحفهم قل بغير الف وهو في مصاحفهم بالالف واولى القراتين في ذلك بالصواب قراة من قرا قال كم لبثتم على وجه الخبر لان وجه الكلام لو كان ذلك امرا ان يكون على وجه الخطاب للجمع لان الخطاب فيما قبل ذلك وبعده جرى من الله للجماعة اهل النار فالذي هو اولى ان يكون كذلك قوله قل لو كان الكلام جا على وجه الامر وان كان الاخر جايزا اعني التوحيد لما بينت من العلة لقارى ذلك كذلك فاذا كان ذلك كذلك وجا الكلام بالتوحيد في قراة جميع القراة كان معلوما ان قراة ذلك كذلك على وجه الخبر عن الواحد اشبه اذ كان ذلك هو الفصيح المعروف من كلام العرب فان كان ذلك كذلك فتاويل الكلام قال الله كم لبثتم في الدنيا من عدد سنين قالوا مجيبين له لبثنا فيها يوما او بعض يوم فسل العادين لانا لا ندري قد نسينا ذلك • واختلف اهل التاويل في المعنى بالعادين فقال بعضهم هم الملايكة الذين يحفظون بني ادم ويحصون عليهم ساعاتهم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فسل العادين قال الملايكة حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقال اخرون بل هم الحساب

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة فسل العادين قال فسل الحساب حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فسل العادين قال فسل اهل الحساب واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال كما قال الله جل ثناوه فسل العادين وهم الذين يعدون عدد الشهور والسنين وغير ذلك وجايز ان يكون الملايكة وجايز ان يكونوا بني ادم وغيرهم ولا حجة بان ذلك من اي صحتها تفيد جايز توجيه معنى ذلك الى بعض العادين دون بعض

القول في تاويل قوله تعالى قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون

اختلفت القراة في قراة قوله قال ان لبثتم الا قليلا اختلافهم في قراة قوله قال كم لبثتم والقول عندنا في ذلك في هذا الموضع نحو القول الذي بيناه قبل في قوله قال كم لبثتم وتاويل الكلام على قراتنا قال الله لهم ما لبثتم في الارض الا قليلا يسيرا لو انكم كنتم تعلمون قدر لبثكم فيها وقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا يقول تعالى ذكره افحسبتم ايها الاشقيا انا انما خلقناكم اذ خلقناكم لعبا وباطلا وانكم الينا بعد مماتكم لا تصيرون احيا فتجزون بما كنتم في الدنيا تعملون وقد اختلفت القراة في قراة ذلك فقراه بعض اهل المدينة والبصرة والكوفة لا ترجعون بضم التا بمعنى لا تردون وقالوا انما هو من مرجع الاخرة لا من رجوع الى الدنيا وقرا ذلك عامة قراة الكوفة لا ترجعون وقالوا سوا في ذلك مرجع الاخرة والرجوع الى الدنيا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال انهما قراتان متقاربتا المعنى لان من رده الله الى الاخرة من الدنيا بعد

ثانيه

428

ثانيه فقد رجع اليها وان من رجع اليها فرده الله اياه اليها رجع وهما مع ذلك قراتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة فبايتهما قرا القاري فمصيب وبنحو الذي قلنا في تاويل افحسبتم انما خلقناكم عبثا قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج افحسبتم انما خلقناكم عبثا قال باطلا

القول في تاويل قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم

يقول تعالى ذكره فتعالى الله الملك الحق عما يصفه به المشركون من ان له شريكا وعما يضيفون اليه من اتخاذ البنات لا اله الا هو يقول لا معبود ينبغي له العبودة الا الله الملك الحق رب العرش الكريم لا اله الا هو

القول في تاويل قوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون

يقول تعالى ذكره ومن يدع مع المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له معبودا اخر لا حجة له بما يقول ويعمل من ذلك ولا بينة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا برهان له به قال بينة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لا برهان له به قال حجة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله لا برهان له به قال لا حجة • وقوله انما حسابه عند ربه يقول فانما حساب عمله السي عند ربه وهو موفيه جزاه اذا قدم عليه انه لا يفلح الكافرون يقول انه لا ينجح اهل الكفر بالله عنده ولا يدركون الخلود والبقا في النعيم

القول في تاويل قوله تعالى وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد رب استر علي ذنوبي بعفوك عنها وارحمني بقبول توبتي وترك عقابي على ما اجترمت وانت خير الراحمين وقل وانت يا رب خير من رحم ذا ذنب فقبل توبته ولم يعاقبه على ذنبه اخر تفسير سورة المومنين

تفسير سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون

قال ابو جعفر يعني بقوله تعالى ذكره سورة انزلناها وهذه السورة انزلناها وانما قلنا معنى ذلك كذلك لان العرب لا تكاد تبتدي بالنكرات قبل اخبارها اذا لم يكن جوابا لانها توصل كما يوصل الذي ثم يخبر عنها بخبر سوى الصلة فيستقبح الابتدا بها قبل الخبر اذا لم تكن موصولة اذ كان يصير خبرها اذا ابتدى بها كالصلة لها ويصير السامع خبرها كالمتوقع خبرها بعد اذ كان الخبر عنها بعدها كالصلة لها واذا ابتدى بالخبر عنها قبلها لم يدخل الشك في سامع الكلام في مراد المتكلم وقد بينا فيما مضى قبل ان السورة وصف لما ارتفع بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • واما قوله وفرضناها فان القراة اختلفت في قراته فقراه بعض قراة الحجاز والبصرة وفرضناها وتاولوه وفصلناها وانزلنا فيها فرايض مختلفة وكذلك كان مجاهد يقراه وتاوله • حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا ابن مهدي عن عبد الوارث بن سعيد عن حميد عن مجاهد انه كان يقروها وفرضناها يعني بالتشديد • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وفرضناها قال الامر بالحلال والنهي عن الحرام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن مجاهد مثله وقد يحتمل اذا قرى بالتشديد وجها اخر غير الذي ذكرنا عن مجاهد وهو ان يوجه الى ان معناه وفرضناها عليكم وعلى من بعدكم من الناس الى قيام الساعة وقرا ذلك عامة قراة المدينة والكوفة والشام وفرضناها بتخفيف الرا بمعنى اوجبنا ما فيها من الاحكام عليكم والزمناكموه وبيناه لكم • والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة فبايتهما قرا القاري فمصيب وذلك ان الله قد فصلها وانزل فيها ضروبا من الاحكام وامر فيها ونهى وفرض على عباده فيها فرايض ففيها المعنيان كلاهما التفريض والفرض فلذلك قلنا بايت القراتين قرا القارى فمصيب الصواب

ذكر من تاول ذلك بمعنى الفرض والبيان من اهل التاويل • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سورة انزلناها وفرضناها قال فرضناها لهذا الذي يتلوها مما فرض فيها وقرا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون وقوله وانزلنا فيها ايات بينات يقول تعالى ذكره وانزلنا في هذه السورة علامات ودلالات على الحق

بينات يعني واضحات لمن تاملها وفكر فيها بعقل انها من عند الله وانها الحق المبين وانها تهدي الى الصراط المستقيم
كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وانزلنا فيها آيات بينات قال ابن جريج
الحلال والحرام والحدود لعلكم تذكرون يقول لتتذكروا بهذه الآيات البينات التي انزلناها **القول في تاويل**
قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين
الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يقول
تعالى ذكره من زنى من الرجال او زنت من النساء وهو حر بكر غير محصن بزوج فاجلدوه ضربا مائة جلدة عقوبة
لما صنع واتى من معصية الله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله يقول تعالى ذكره لا تاخذكم بالزاني والزانية
ايها المؤمنون رافة وهي رقة الرحمة في دين الله يعني في طاعة الله فيما امركم به من اقامة الحد عليهما على ما الزمكم
به • واختلف اهل التاويل في المنهي عنه المؤمنون من اخذ الرافة بهما فقال بعضهم هو ترك اقامة حد الله
عليهما فاما اذا اقيم عليهما الحد فلم تاخذهم بهما رافة في دين الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابو هشام قال
حدثنا يحيى بن ابي زائدة عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر قال جلد ابن
عمر جارية له احدثت فجلد رجليها قال نافع وحسبت انه قال وظهرها فقلت ولا تاخذكم بهما رافة في دين
الله تعالى واخذتني بها رافة ان الله لم يامرني ان اقتلها • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابن جريج قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يقول حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عمر جارية
له فقال للجالد واشار الى رجليها والى اسفلها قلت واين قول الله ولا تاخذكم بهما رافة في دين
الله قال افاقتلها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال ان تقيم الحد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لا تضيعوا الحدود وفي ان تقيموها
وقاله عطاء بن ابي رباح • حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبد الملك وحجاج عن عطاء ولا تاخذكم بهما
رافة في دين الله قال يقام حد الله ولا يعطل وليس بالقتل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن
فضيل عن داود عن سعيد بن جبير قال الجلد • حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا محمد
ابن فضيل عن المغيرة عن ابراهيم في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال الضرب • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عمران قال قلت لابي مجلز الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما الى قوله واليوم الآخر انا لنرحمهم ان يجلد الرجل حدا او تقطع يده قال انما ذاك انه ليس
للسلطان اذا رفعوا اليه ان يدعهم رحمة لهم حتى يقيم الحد • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال لا تقام
الحدود • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
تدعوهما من حدود الله التي امر بها وافترضها عليهما • قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن لهيعة
عن خالد بن ابي عمران انه سال سليمان بن يسار عن قول الله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله افي الحدود
او في العقوبة قال ذلك فيهما جميعا • حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا يحيى بن زكريا عن عبد
الملك بن ابي سليمان عن عطاء في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال ان يقام حد الله ولا يعطل
وليس بالقتل حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال
الضرب الشديد • وقال آخرون بل معنى ذلك ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فتخففوا الضرب
عنهما ولكن اوجعوهما ضربا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن ابي بكر قال حدثنا ابو
جعفر عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله قال الجلد الشديد • قال
حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن حماد قال يحد القاذف والشارب وعليهما ثيابهما واما الزاني فتخلع ثيابه
وتلا هذه الآية ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله فقلت للحكم اهذا في الحكم قال في الحكم والجلد • حدثنا الحسن
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري قال يجتهد في حد الزاني والفرية ويخفف في حد الشراب
وقال قتادة يخفف في الشراب ويجتهد في الزاني • واولى التاويلين في ذلك بالصواب قول من قال معنى
ذلك ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله في اقامة حد الله عليهما الذي افترض عليكم اقامته عليهما • وانما قلنا
ذلك اولى التاويلين بالصواب لدلالة قول الله بعده في دين الله يعني في طاعة الله التي امركم بها ومعلوم
ان دين الله الذي امر به في الزانيين اقامة الحد عليهما على ما امر من جلد كل واحد منهما مائة جلدة مع
الشدة في الضرب لا اصابها بوقع عليه وكل ضرب اوجع فهو شديد وليس للذي يوجع في الشدة حد

لا زيادة

ابي نجيح

429

لا زيادة فيه فيوجع به وغير جائز وضعه جل ثناؤه بانه امر لا سبيل للمامور به الى معرفته وان كان ذلك كذلك
فالذي للمامور به الى معرفته السبيل هو عدد الجلد على ما امر به وذلك هو اقامة الحد على ما قلنا وللعرب في الرافة
لغتان بتسكين الهمزة والرافة بمدها كالسامة والسامة والكابة والكابة • وكان الرافة المرة الواحدة
والرافة المصدر كما قيل ضول ضالة مثل فعل فعالة وقبح قباحة • وقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فيه
مبعوثون لحشر القيامة وللثواب والعقاب وان من كان بذلك مصدقا فانه لا يخالف الله في امره ونهيه
خوف عقابه على معاصيه • وقوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين • يقول تعالى ذكره وليحضر
جلد الزانيين البكرين وحدهما اذا اقيم عليهما وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين • والعرب تسمي
الواحد فما زاد طائفة • وقوله من المؤمنين يقول من اهل الايمان بالله ورسوله • وقد اختلف اهل
التاويل في مبلغ عدد الطائفة الذين امر الله بشهود عذاب الزانيين البكرين فقال بعضهم
اقله واحد ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الطائفة رجل • حدثنا علي بن سهل بن موسى بن اسحاق الكناني
ابن الفواس قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين قال الطائفة رجل قال علي فما فوق ذلك وقال ابن الفواس فاكثر من ذلك
حدثنا علي قال حدثنا زيد عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الطائفة رجل • حدثنا
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال قال ابن ابي نجيح وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة
الواحد الى الالف وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما • حدثنا ابن المثنى قال حدثني
وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن مجاهد قال الطائفة الرجل الواحد الى الالف قال
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا انما كانا رجلين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
سمعت عيسى بن يونس يقول حدثنا النعمان بن ثابت عن حماد وابراهيم قالا الطائفة رجل • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين قال الطائفة رجل واحد فما فوقه • وقال آخرون اقله في هذا الموضع رجلان
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح في
قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال وقال عطاء اقله رجلان • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمر بن عطاء عن عكرمة قال ليحضر رجلان فصاعدا • وقال
آخرون اقل ذلك ثلاثة فصاعدا ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
عيسى بن يونس عن ابن ابي ذئب عن الزهري قال الطائفة الثلاثة فصاعدا • حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال نفر من المسلمين
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة مثله • حدثني ابو السائب قال حدثنا حفص
ابن غياث قال حدثنا اشعث عن ابيه قال اتيت ابا برزة الاسلمي في حاجة وقد اخرج جارية الى باب الدار
وقد زنت فدعا رجلا فقال اضربها خمسين فدعا جماعة ثم قرا وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين حدثنا
ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى عن اشعث عن ابيه ان ابا برزة امر ابنه ان يضرب جارية له ولدت من الزنا
ضربا غير مبرح قال فالقى عليها ثوبا وعنده قوم وقرا وليشهد عذابهما الآية • وقال آخرون اقل ذلك اربعة
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليشهد عذابهما طائفة
من المؤمنين قال الطائفة التي يجب بها الحد اربعة • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
اقل ما ينبغي حضور ذلك من عدد المسلمين الواحد فصاعدا وذلك ان الله عم بقوله وليشهد عذابهما طائفة
والطائفة قد تقع عند العرب على الواحد فصاعدا فاذا كان ذلك كذلك ولم يكن الله تعالى ذكره وضع دلالة على ان مراده من ذلك
خاص من العدد كان معلوما ان حضور ما وقع عليه ادنى اسم الطائفة ذلك المحضر مخرج مقيم الحد مما امره الله به بقوله
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين غير اني وان كان الامر على ما وصفت استحب ان لا يقصر بعدد من يحضر ذلك الموضع
عن اربعة انفس عدد من تقبل شهادته على الزنا لان ذلك وهم بينهم في ذلك مختلفون **القول في تاويل**
قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك
على المؤمنين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نزلت هذه الآية في بعض من استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نكاح نسوة كن معروفات بالزنا من اهل الشرك وكن اصحاب رايات يكرين انفسهن
فانزل الله تحريمهن على المؤمنين فقال الزاني من المؤمنين لا يتزوج والزانية من اولئك البغايا الا زانية

بقية

أو مشركة لأنهن كذلك والزانية من أولئك البغايا لا ينكحها إلا زان من المؤمنين أو المشركين أو مشرك مثلها لأنهن كن مشركات وحرم ذلك على المؤمنين فحرم الله نكاحهن في قول أهل هذه المقالة بهذه الآية **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال حدثني الحضرمي عن القاسم بن محمد عن عبد الله ابن عمرو أن رجلا من المسلمين استأذن نبي الله في امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح وتشترط له أن تنفق عليه وأنه استأذن فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكر لها أمرها قال فقرأ نبي الله الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك أو قال فأنزلت الزانية • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثني هشيم عن التيمي عن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عمرو في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال كن نساء معلومات قال فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المرأة منهن لتنفق عليه فنهاهم الله عن ذلك قال أخبرنا سليمان التيمي عن سعيد بن المسيب قال كن نساء موارد بالمدينة • حدثنا أحمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت أبي قال حدثنا قتادة عن سعيد بن جبير المسيب في هذه الآية الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال نزلت في نساء موارد كن بالمدينة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا معتمر عن أبيه عن قتادة عن سعيد بنحوه • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن رجل عن عمرو بن شعيب قال كان لمرثد صديقة في الجاهلية يقال لها عناق وكان رجلا شديدا وكان يقال له دلدل وكان يأتي مكة فيحتمل ضعفة المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي صديقته فدعته إلى نفسها فقال إن الله حرم الزنا قالت أنى تبرز فخشيت أن تشيع عليه فرجع إلى المدينة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كانت لي صديقة في الجاهلية فهل ترى لي نكاحها قال فأنزل الله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال كن نساء معلومات يدعين القلقيات • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن إبراهيم بن مهاجر قال سمعت مجاهدا يقول في هذه الآية الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قال كن بغايا في الجاهلية • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن عبد الملك عمن أخبره عن مجاهد نحو حديث ابن المثنى إلا أنه قال كانت امرأة منهن يقال لها أم مهزول يعني في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قال كن نساء معلومات قال فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المرأة منهن لتنفق عليه فنهاهم الله عن ذلك هذا في حديث التيمي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الزاني لا ينكح إلا زانية قال رجال كانوا يريدون الزنا بنساء زوان وإن بغايا متعالمات كن في الجاهلية فقيل لهم هذا حرام فأرادوا نكاحهن فحرم الله عليهم نكاحهن • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه إلا أنه قال بغايا متعالمات كن كذلك في الجاهلية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن هشام بن عروة عن أبيه وإسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي وابن أبي ذئب عن شعبة عن ابن عباس قال كن بغايا في الجاهلية على أبوابهن رايات مثل رايات البيطار يعرفن به • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن قيس بن سعد عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال بغايا متعالمات حرم الله نكاحهن لا ينكحهن إلا زان من المؤمنين أو مشرك من المشركين حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين قال كانت بيوت تسمى المواخير في الجاهلية وكانوا يؤاجرون فيها فتياتهم وكانت بيوتا معلومة للزنا لا يدخل عليهن ولا يأتيهن إلا زان من أهل القبلة أو مشرك من أهل الأوثان فحرم الله ذلك على المؤمنين • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج عن عطاء في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال بغايا متعالمات كن في الجاهلية بغي آل فلان وبغي آل فلان فأنزل الله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك بهن وحرم ذلك على المؤمنين فحكم الله بذلك من أمر الجاهلية على الإسلام فقال له سليمان ابن موسى أبلغك ذلك عن ابن عباس فقال نعم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطاء ابن أبي رباح يقول في ذلك كن بغايا متعالمات بغي آل فلان وبغي آل فلان وكن زواني مشركات فقال الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين قال أحكم الله من أمر الجاهلية بهذا قيل له أبلغك هذا عن ابن عباس قال نعم قال ابن جريج وقال عكرمة إنه كان يسمى تسعة

430

بعد صواحب الرايات وكن أكثر من ذلك ولكن هؤلاء أصحاب الرايات • أم مهزول جارية السائب بن أبي السائب المخزومي • وأم عليط جارية صفوان بن أمية • وحنة القبطية جارية العاص بن وائل • ومرية جارية مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار • وحلالة جارية سهيل بن عمرو • وأم سويد جارية عمرو بن عثمان المخزومي • وشريفة جارية زمعة بن الأسود • وفرسة جارية هشام بن ربيعة بن حبيب بن حذيفة بن جبل بن مالك بن عامر بن لؤي • وقريبا جارية هلال بن أنس بن جابر بن نمر ابن غالب بن فهر • حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الزهري وقتادة قالوا كان في الجاهلية بغايا معلوم ذلك منهن فأراد ناس من المسلمين نكاحهن فأنزل الله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك الآية • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقاله الزهري وقتادة قالوا كانوا في الجاهلية بغايا ثم ذكر نحوه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن القاسم بن أبي بزة كان الرجل ينكح الزانية في الجاهلية التي قد علم ذلك منها يتخذها مأكلة فأراد ناس من المسلمين نكاحهن على تلك الجهة فنهوا عن ذلك • حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح قال قال القاسم بن أبي بزة فذكر نحوه حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا سليمان التيمي عن سعيد بن المسيب قال كن نساء موارد بالمدينة • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس أن نساء في الجاهلية كن يؤاجرن أنفسهن فكان الرجل إنما ينكح إحداهن يريد أن يصيب منها عرضا فنهوا عن ذلك ونزل الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ومنهن امرأة يقال لها أم مهزول • حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن إسماعيل عن الشعبي في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال كن نساء يكرين أنفسهن في الجاهلية • وقال آخرون معنى ذلك الزاني لا يزني إلا بزانية أو مشركة والزانية لا يزني بها إلا زان أو مشرك قالوا ومعنى النكاح في هذا الموضع الجماع **ذكر من قال ذلك** حدثنا عباد قال حدثنا أبو الأحوص عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال لا يزني إلا بزانية أو مشركة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال لا يزني الزاني إلا بزانية مثله أو مشركة • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن شبرمة عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قالا هو الوطء • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد عن معمر قال قال سعيد بن جبير ومجاهد الزاني لا ينكح إلا زانية قال هو الوطء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم وشعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال لا يزني الزاني حين يزني إلا بزانية مثله أو مشركة قال ولا يزني مشركة إلا بمثلها • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك قال هؤلاء بغايا كن في الجاهلية والنكاح في كتاب الله الإصابة لا يصيبها إلا زان أو مشرك لا يحرم الزنا ولا يصيب هو إلا مثلها • قال وكان ابن عباس يقول بغايا كن في الجاهلية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن قيس بن سعد عن سعيد بن جبير قال إذا زنا بها فهو زان • حدثنا علي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قال الزاني من أهل القبلة لا يزني إلا بزانية مثله أو مشركة قال الزاني من أهل القبلة والزانية من أهل القبلة لا يزني إلا بزان مثلها من أهل القبلة ثم قال وحرم ذلك على المؤمنين • وقال آخرون كان هذا حكم الله في كل زان وزانية حتى نسخه بقوله وأنكحوا الأيامى منكم فأحل نكاح كل مسلمة وإنكاح كل مسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب في قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة قال يرون الآية التي بعدها نسختها وأنكحوا الأيامى منكم قال فهن من أيامى المسلمين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج

عن ابن جريج قال اخبرني يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال نسختها التي بعدها وانكحوا الايامى منكم وقال انهن من ايامى المسلمين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال وذكر عن يحيى عن ابن المسيب قال نسختها وانكحوا الايامى منكم • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال نسختها قوله وانكحوا الايامى • حدثني يونس قال اخبرنا انس بن عياض عن يحيى قال ذكر الزنا عند سعيد بن المسيب الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال فسمعته يقول انها قد نسختها التي بعدها ثم قرأها سعيد يقول الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة يقول الله وانكحوا الايامى منكم فهن من ايامى المسلمين قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بالنكاح في هذا الموضع الوطء وان الاية نزلت في البغايا المشركات ذوات الرايات لقيام الحجة على ان الزانية من المسلمات حرام على كل مشرك وان الزاني من المسلمين حرام عليه كل مشركة من عبدة الاوثان فمعلوم اذ كان ذلك كذلك انه لم يعن بالاية ان الزاني من المؤمنين لا يعقد عقد نكاح على عفيفة من المسلمات ولا ينكح الا زانية او مشركة فاذا كان ذلك كذلك فبين ان معنى الاية الزاني لا يزني الا بزانية لا تستحل الزنا او بمشركة تستحله • وقوله وحرم ذلك على المؤمنين يقول وحرم الزنا على المؤمنين بالله ورسوله وذلك هو النكاح الذي قال جل ثناؤه الزاني لا ينكح الا زانية

القول في تاويل قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون

يقول تعالى ذكره والذين يشتمون العفايف من حراير المسلمين فيرمونهن بالزنا ثم لم ياتوا على ما رموهن به من ذلك باربعة شهداء عدول يشهدون عليهن انهن رأوهن يفعلن ذلك فاجلدوا الذين رموهن بذلك ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الذين خالفوا امر الله وخرجوا من طاعته ففسقوا عنها • وذكر ان هذه الاية انما نزلت في الذين رموا عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بما رموها به من الافك

ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب وابراهيم بن سعيد قالا حدثنا ابن فضيل عن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير الزنا اشد او قذف المحصنة قال لا بل الزنا قلت ان الله يقول والذين يرمون المحصنات قال انما هذا في حديث عايشة خاصة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء الاية في نساء المسلمين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد واولئك هم الفاسقون قال الكاذبون

القول في تاويل قوله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم

اختلف اهل التاويل في الذي استثني منه قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك فقال بعضهم استثني من قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون وقالوا اذا تاب القاذف قبلت شهادته وزال عنه اسم الفسق حد فيه او لم يحد

ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن حماد الدولابي قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد ان شاء الله ان عمر قال لابي بكرة ان تبت قبلت شهادتك او س شهادتك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب ضرب ابا بكرة وشبل بن معبد ونافع بن الحارث بن كلدة حدهم وقال من اكذب نفسه اجزت شهادته فيما استقبل ومن لم يفعل لم اجز شهادته فاكذب شبل نفسه ونافع وابى ابو بكرة ان يفعل قال الزهري هو والله سنة فاحفظوه • حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا داود عن الشعبي قال اذا تاب يعني القاذف ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته • حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا داود عن الشعبي قال على الامام ان يستتيب القاذف بعد الجلد فان تاب او اونس منه خير جازت شهادته وان لم يتب فهو خليع لا يجوز شهادته • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا داود عن عامر انه قال في القاذف اذا تاب وعلم منه خير ان شهادته جائزة وان لم يتب فهو خليع لا تجوز شهادته وتوبته اكذابه نفسه • قال حدثنا ابن عدي عن داود عن الشعبي نحوه • حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال في القاذف ان تاب واكذب نفسه قبلت شهادته والا كان خليعا لا شهادة له لان الله يقول لولا جاءوا عليه باربعة

شهدا

431

شهداء الى آخر الاية • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي انه كان يقول في شهادة القاذف اذا رجع عن قوله حين يضرب او اكذب نفسه قبلت شهادته • قال حدثنا هشيم عن اسماعيل ابن ابي خالد عن الشعبي انه كان يقول يقبل الله توبته وتردون شهادته وكان يقبل شهادته اذا تاب • قال اخبرنا اسماعيل عن الشعبي انه كان يقول في القاذف اذا شهد قبل ان يضرب الحد قبلت شهادته • قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبيدة عن ابراهيم واسماعيل بن سالم عن الشعبي انهما قالا في القاذف اذا شهد قبل ان يجلد فشهادته جائزة • حدثني يعقوب قال قال ابو بشر يعني ابن علية سمعت ابن ابي نجيح يقول القاذف اذا تاب يجوز شهادته وقال كلنا نقوله فقيل له من قال عطاء وطاوس ومجاهد • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن خلف بن عمه قال حدثنا سعيد بن بشر عن قتادة عن عمر بن طلحة بن عبيد الله قال اذا تاب القاذف جلد وتاب وجازت شهادته قال ابو موسى هكذا قال ابن ابي عمه • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قال حدثنا ابن ابي غنمه حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابن ابي عمه قال حدثنا سعيد ابن بشر عن قتادة عن سليمان بن يسار والشعبي قالا اذا تاب القاذف عند الجلد جازت شهادته حدثنا ابن بشار والشعبي قالا اذا تاب القاذف قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة ان عمر بن عبد الله بن ابي طلحة جلد رجلا في قذف فقال اكذب نفسك حتى تجوز شهادتك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي الهيثم قال سمعت ابراهيم والشعبي يتذاكران شهادة القاذف فقال الشعبي لابراهيم لم لا تقبل شهادته فقال لاني لا ادري تاب ام لا • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن يعقوب بن القعقاع عن محمد بن زيد عن سعيد ابن جبير بمثله • قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن جريج عن عمران بن موسى قال شهدت عمر بن عبد العزيز اجاز شهادة القاذف ومعه رجل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال قال الشعبي اذا تاب جازت شهادته • قال ابن المثنى عندي يعني في القذف • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا مسعر عن عمران بن عمير ان عبد الله بن عتبة كان يجيز شهادة القاذف اذا تاب • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن جويبر عن الضحاك قال اذا تاب واصلح قبلت شهادته يعني القاذف • حدثنا ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن ابن المسيب قال تقبل شهادة القاذف اذا تاب • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن ابن المسيب مثله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الزهري اذا حد القاذف فانه ينبغي للامام ان يستتيبه فان تاب قبلت شهادته والا لم تقبل قال كذلك فعل عمر بن الخطاب بالذين شهدوا على المغيرة بن شعبة فتابوا الا ابا بكرة فكان لا تقبل شهادته • وقال آخرون الاستثناء في ذلك من قوله واولئك هم الفاسقون • فاما قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا فقد وصل بالابد فلا يجوز قبولها ابدا

قال

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا اشعث بن سوار قال حدثني الشعبي قال كان شريح يجيز شهادة صاحب كل حد اذا تاب الا القاذف قال توبته فيما بينه وبين ربه ولا يجيز شهادته • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد قال حدثنا اشعث بن سوار قال حدثنا الشعبي عن شريح بمثله غير انه قال صاحب كل حد اذا كان عدلا يوم شهد • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن شريح قال كان لا يجيز شهادة القاذف ويقول توبته فيما بينه وبين ربه • حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن ادريس عن مطرف عن ابي عثمان عن شريح في القاذف يقبل الله توبته ولا اقبل شهادته • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اشعث عن الشعبي قال اتاه خصمان فجاء احدهما بشاهد اقطع فقال الخصم الا ترى ما به قال قد ادى فالتفت الى القوم فاثنوا عليه خيرا فقال شريح يجيز شهادة كل صاحب حد اذا كان يوم شهد عدلا الا القاذف فان توبته فيما بينه وبين ربه • حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا اشعث عن الشعبي قال جاء خصمان الى شريح فجاء احدهما ببينة فجاء بشاهد اقطع فقال الخصم الا ترى الى ما به فقال شريح قد رأيناه وقد سالنا القوم فاثنوا عليه خيرا ثم ذكر ساير الحديث حديث ابي كريب • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الشيباني عن الشعبي عن شريح انه كان يقول لا تقبل له شهادة ابدا توبته فيما بينه وبين ربه يعني القاذف • قال

حدثنا هشيم قال أخبرنا الأشعث عن الشعبي أنه ربما قطع رجلا في قطع الطريق فيقطع يده ورجله ثم تاب
وأصلح فشهد عند شريح فأجاز شهادته قال فقال المشهود عليه أتجيز شهادته علي وهو أقطع فقال
شريح كل صاحب حد أقيم عليه الحد ثم تاب وأصلح فشهادته جائزة إلا القاذف • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال المغيرة أخبرني قال سمعت إبراهيم يحدث عن شريح قال القضاء من الله لا
تقبل شهادته أبدا توبته فيما بينه وبين الله قال أبو موسى يعني القاذف • حدثني يعقوب قال
حدثني هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم قال قال شريح لا يقبل الله شهادته أبدا • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا حماد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لا يجوز شهادة القاذف
فيما بينه وبين الله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
أنه قال القاذف توبته فيما بينه وبين الله وشهادته لا تقبل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم أنه قال في الرجل يجلد الحد قال لا تجوز شهادته
أبدا • حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم أنه كان لا تقبل له شهادة أبدا
وتوبته فيما بينه وبين ربه يعني القاذف • حدثنا أبو كريب قال حدثنا معمر بن سليم عن حجاج عن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجوز شهادة محدود في الإسلام • حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا قال كان يقول
لا تقبل شهادة القاذف أبدا إنما توبته فيما بينه وبين الله وكان شريح يقول لا تقبل شهادته
حدثني علي قال حدثنا عبد الله عن علي عن ابن عباس قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ثم قال فمن تاب
وأصلح فشهادته في كتاب الله تقبل • والصواب من القول في ذلك عندنا أن الاستثناء من
المعنيين جميعا أعني قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ومن قوله وأولئك هم الفاسقون وذلك
أنه لا خلاف بين الجميع أن ذلك كذلك إذا لم يحد في القذف حتى تاب إما بأن لم يرفع إلى السلطان بعفو
المقذوفة عنه وإما بأن ماتت قبل المطالبة بحدها ولم يكن لها طالب يطلب بحدها فإذا كان ذلك كذلك
وحدثت منه توبة صحت له بها العدالة فإذا كان من الجميع إجماعا ولم يكن الله تعالى ذكره شرط في كتابه
ألا تقبل شهادته أبدا بعد الحد في رميه بل نهى عن قبول شهادته في الحال التي أوجب عليه فيها الحد وسماه فيها
فاسقا كان معلوما بذلك أن إقامة الحد عليه في رميه لا تحدث في شهادته مع التوبة من ذنبه ما لم يكن
حادثا فيها قبل إقامته عليه بل توبته بعد إقامة الحد عليه من ذنبه أحرى أن تكون شهادته معها أجوز
منها قبل إقامته عليه لأن الحد يزيد المحدود عليه تطهيرا من جرمه الذي استحق عليه الحد فإن قال
قائل فهل يجوز أن يكون الاستثناء من قوله فاجلدوهم ثمانين جلدة فتكون التوبة مسقطة عنه الحد كما كانت
لشهادته عندك قبل الحد وبعده مجيزة ولاسم الفسق عنه مزيلة قيل ذلك غير جائز عندنا وذلك أن الحد
عندنا للمقذوفة كالقصاص التي تجب لها من جناية يجنيها عليها فيما فيه القصاص ولا خلاف بين الجميع
أن توبته من ذلك لا تضع عنه الواجب لها من القصاص منه فكذلك توبته من القذف لا تضع عنه الواجب
لها من الحد لأن ذلك حق لها إن شاءت عفته وإن شاءت طالبت به فتوبة العبد من ذنبه إنما تضع
عن العبد الأسماء الذميمة والصفات القبيحة فأما حقوق الآدميين التي أوجبها الله لبعضهم على
بعض في كل الأحوال فلا تزول بها ولا تبطل • واختلف أهل العلم في صفة توبة القاذف
التي تقبل معها شهادته فقال بعضهم إكذابه نفسه فيه وقد ذكرنا بعض قائلي ذلك فيما مضى قبل
حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال توبة القاذف أن يكذب نفسه
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين قال رأيت رجلا ضرب حدا في قذف بالمدينة
فلما فرغ من ضربه تناول ثوبه ثم قال أستغفر الله وأتوب إليه من قذف المحصنات قال فلقيت
أبا الزناد فذكرت ذلك له قال فقال إن الأمر عندنا ها هنا أنه إذا قال ذلك حين يفرغ من ضربه
ولم يعلم منه إلا خيرا قبلت شهادته • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا
الذين تابوا الآية قال من اعترف وأقر على نفسه علانية أنه قال البهتان وتاب إلى الله
توبة نصوحا والنصوح أن لا يعود وإقراره واعترافه عند الحد حين يؤخذ بالجلد فقد تاب
والله غفور رحيم • وقال آخرون توبته من ذلك والاستغفار منه وتركه العود
في مثل ذلك من الجرم وذلك قول جماعة من التابعين وغيرهم وقد ذكرنا بعض قائليه فيما

مضى

مضى وهو قول مالك بن أنس وهذا القول أولى القولين في ذلك بالصواب لأن الله تعالى ذكره جعل
توبة كل ذي ذنب من أهل الإيمان تركه العود منه والندم على ما سلف منه واستغفار ربه منه فيما كان
من ذنب بين العبد وبينه دون ما كان من حقوق عباده ومظالمهم بينهم والقاذف إذا أقيم عليه فيه
الحد أو عفي عنه فلم يبق عليه إلا توبته من جرمه بينه وبين ربه فسبيل توبته منه سبيل توبته من
سائر أجرامه • فإذ كان الصحيح في ذلك من القول ما وصفنا فتأويل الكلام وأولئك هم الفاسقون
إلا الذين تابوا من جرمهم الذي اجترموه بقذفهم المحصنات من بعد اجترامهموه فإن الله غفور لهم
ساتر على ذنوبهم بعفوه لهم عنها رحيم بهم بعد التوبة أن يعذبهم عليها فاقبلوا شهادتهم ولا تسموهم
فسقة بل سموهم بأسمائهم التي هي لهم في حال توبتهم

القول في تأويل قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن غضب الله عليه إن كان من الكاذبين

يقول تعالى ذكره
والذين يرمون من الرجال أزواجهم بالفاحشة فيقذفونهن بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون
لهم بصحة ما رموهن به من الفاحشة فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة أربع شهادات نصبا ولنصبهم
ذلك وجهان • أحدهما أن تكون الشهادة في قوله فشهادة أحدهم مرفوعة بمضمر قبلها وتكون
الأربع منصوبا بمعنى الشهادة فيكون تأويل الكلام حينئذ فعلى أحدهم أن يشهد أربع شهادات
بالله • والوجه الثاني أن تكون الشهادة مرفوعة بقوله إنه لمن الصادقين والأربع منصوبة
بوقوع الشهادة عليها كما يقال شهادتي المقسمة إنك لرجل سوء وذلك أن العرب ترفع الأيمان
بأجوبتها فتقول حلف صادق لأقومن وشهادة عمرو ليقعدن • وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين أربع
شهادات برفع الأربع ويجعلونها للشهادة مرافعة وكأنهم وجهوا تأويل الكلام إلى أن الذي يلزم من
الشهادة أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين • وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه
فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين بنصب أربع بوقوع الشهادة عليها
والشهادة مرفوعة حينئذ بمعنى ما وصفت من الوجهين قبل وأحب وجهيهما إلي أن تكون به مرفوعة
بالجواب وذلك قوله إنه لمن الصادقين • وذلك أن معنى الكلام والذين يرمون أزواجهم ولم
يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين تقوم مقام
الشهداء الأربعة في دفع الحد عنه فترك ذكر تقوم مقام الشهداء الأربعة اكتفاء بمعرفة السامعين
بما ذكر من الكلام فصار مرافع الشهادة ما وصفت ويعني بقوله فشهادة أحدهم أربع شهادات
بالله فيحلف أحدهم أربع أيمان بالله من قول القائل أشهد بالله إنه لمن الصادقين فيما رمى زوجته
به من الفاحشة والخامسة يقول والشهادة الخامسة أن لعنة الله عليه يقول إن لعنة الله
له واجبة وعليه حالة إن كان فيما رماها به من الفاحشة من الكاذبين • وبنحو الذي قلنا في
ذلك جاءت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت به جماعة من أهل التأويل

ذكر الرواية بذلك

وذكر السبب الذي نزلت فيه هذه الآية • حدثني يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب عن عكرمة قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم
لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة قال سعد بن عبادة الله إن أنا رأيت لكاع
متفخذها رجل فقلت بما رأيت إن في ظهري لثمانين إلى ما أجمع أربعة قد ذهب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الأنصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا
تلمه وذكروا من غيرته ما تزوج امرأة قط إلا بكرا ولا طلق امرأة قط فرجع فيها أحد منا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فإن الله يأبى إلا ذاك فقال صدق الله ورسوله قال فلم يلبثوا أن جاء
ابن عم له فرمى امرأته فشق ذلك على المسلمين فقال لا والله لا يجعل الله في ظهري ثمانين أبدا
لقد نظرت حتى أيقنت ولقد استمعت حتى استشفيت قال فأنزل القرآن باللعان فقيل له
احلف فحلف قيل قفوه عند الخامسة فإنها موجبة فقال لا يدخله الله النار بهذا أبدا كما
درأ عنه جلد ثمانين لقد نظرت حتى أيقنت ولقد استمعت حتى استشفيت فحلف • ثم قيل
لها احلفي فحلفت قيل قفوها عند الخامسة فإنها موجبة فقيل لها إنها موجبة فتلكأت ساعة
ثم قالت لا أخزي قومي فحلفت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن جاءت به كذا وكذا فهو لزوجها

وان جاءت به كذا وكذا فهو للذي قيل فيه فما قال فجاءت به شبيها بالذي قيل فيه فما كان حمل اورق وكان بعد اميرا بمصر لا يعرف نفسه ولا يدرى من ابوه • حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا عباد قال سمعت عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون قال سعد ابن عبادة لهكذا انزلت يا رسول الله لو اتيت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لى ان اهيجه ولا احركه حتى اتى باربعة شهداء فوالله ما كنت لاتى باربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون الى ما يقول سيدكم قالوا لا تلمه فانه رجل غيور ما تزوج امراة قط الا عذرا ولا طلق امراة له فاجترى احد منا ان يتزوجها • قال سعد يا رسول الله بابى وامى والله انى لاعرف انها من الله وانها حق ولكن عجبت لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لى ان اهيجه ولا احركه حتى اتى باربعة شهداء والله لا اتى باربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فوالله ما لبثوا الا يسيرا حتى جاء هلال بن امية من حديقة له فراى بعينيه وسمع باذنيه فامسك حتى اصبح فغدا على رسول الله وهو جالس مع اصحابه فقال يا رسول الله انى جئت اهلى عشاء فوجدت رجلا مع اهلى رايت بعينى وسمعت باذنى فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتاه به وثقل عليه جدا حتى عرف ذلك فى وجهه فقال هلال والله يا رسول الله انى لارى الكراهية فى وجهك مما اتيتك به والله يعلم انى صادق وما قلت الا حقا وانى لارجو ان يجعل الله فرجا قال فاجتمعت الانصار فقالوا ابتلينا بما قال سعد يجلد هلال بن امية وتبطل شهادته فى المسلمين فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربه فانه لكذلك يريد ان يامر بضربه ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه اذ نزل عليه الوحى فامسك اصحابه عن كلامه حتى عرفوا ان الوحى قد نزل حتى فرغ فانزل الله والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الى ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا هلال فان الله قد جعل فرجا فقال قد كنت ارجو ذلك من الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليها فجاءت فلما اجتمعا عند رسول الله قيل لها فكذبت فقال رسول الله ان الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال هلال بابى وامى لقد صدقت وما قلت الا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعنوا بينهما قيل لهلال يا هلال اشهد فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فقيل له يا هلال اتق الله فان عذاب الله اشد من عذاب الناس وانها الموجبة التى توجب عليك العذاب فقال هلال والله لا يعذبنى الله عليها كما لم يجلدنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين • ثم قيل لها اشهدى فشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فقيل لها عند الخامسة اتقى الله فان عذاب الله اشد من عذاب الناس وان هذه الموجبة التى توجب عليك العذاب فتلكات ساعة ثم قالت والله لا افضح قومى فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب ولا ترمى ولدها • حدثنى احمد بن محمد الطوسى قال حدثنا ابو احمد الحسين بن محمد قال حدثنا جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قذف هلال بن امية امراته قيل له والله ليجلدنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين جلدة قال الله اعدل من ذلك ان يضربنى ضربة وقد علم انى قد رايت حتى استيقنت وسمعت حتى استثبت لا والله لا يضربنى ابدا فنزلت اية الملاعنة فدعا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت الاية فقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال هلال والله انى لصادق فقال له احلف بالله الذى لا اله الا هو انى لصادق يقول ذلك اربع مرات فان كنت كاذبا فعلى لعنة الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قفوه عند الخامسة فانها موجبة فحلف ثم قالت اربعا والله الذى لا اله الا هو انه لمن الكاذبين فان كان صادقا فعليها غضب الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قفوها عند الخامسة فانها موجبة فترددت وهمت بالاعتراف ثم قالت لا افضح قومى • حدثنا ابو كريب وابو هشام الرفاعى قالا حدثنا عبدة عن الاعمش عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله قال كنا ليلة الجمعة فى المسجد فدخل رجل فقال لو ان رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله قتلتموه وان تكلم جلدتموه فذكر ذلك لرسول الله صلى

الله

433

الله عليه وسلم فانزل الله ايات اللعان ثم جاء الرجل بعد فقذف امراته فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال عسى ان يجى به اسود جعدا فجاءت به اسود جعدا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد الملك بن ابى سليمان عن سعيد بن جبير قال سالت ابن عمر فقلت يا ابا عبد الرحمن ايفرق بين المتلاعنين فقال نعم سبحان الله ان اول من سال عن ذلك فلان اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ارايت لو ان احدنا راى صاحبته على فاحشة كيف يصنع فلم يجبه فى ذلك شيئا قال فاتاه بعد ذلك فقال ان الذى سالتك عنه قد ابتليت به فانزل الله هذه الاية فى سورة النور فدعا الرجل فوعظه وذكره واخبره ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة قال والذى بعثك بالحق لقد رايت وما كذبت عليها قال ودعا المراة فوعظها واخبرها ان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة فقالت والذى بعثك بالحق انه لكاذب وما راى شيئا • قال فبدا الرجل فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين • ثم ان المراة شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وفرق بينهما • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابى عدى عن داود بن ابى هند عن عامر قال لما انزل والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة قال عاصم بن عدى ان انا رايت فتكلمت جلدت ثمانين وان انا سكت سكت على الغيظ قال فكان ذلك شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانزلت هذه الاية والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم قال فما لبثوا الا جمعة حتى كان بين رجل من قومه وبين امراته فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما • حدثنى على قال حدثنا عبد الله قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الاية • والخامسة ان يقال له ان عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين وان اقرت المراة بقوله رجمت وان انكرت شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين • والخامسة ان يقال لها غضب الله عليك ان كنت من الصادقين فيدرا عنها العذاب ويفرق بينهما فلا يجتمعان ابدا ويلحق الولد بامه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله والذين يرمون ازواجهم قال هلال بن امية والذى رميت به شريك بن سحماء والذى استفتى عاصم بن عدى • قال حدثنى حجاج قال قال ابن جريج قال اخبرنى الزهرى عن الملاعنة والسنة فيها عن حديث سهل بن سعد ان رجلا وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فانزل الله فى شانه ما ذكر من امر المتلاعنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى الله فيك وفى امراتك فتلاعنا وانا شاهد ثم فارقها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت السنة بعدهما ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكره فكان ابنها يدعى الى امه ثم جرت السنة ان ابنها يرثها وترث ما فرض الله لها • حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين يرمون ازواجهم الى قوله ان كان من الكاذبين قال اذا شهد الرجل خمس شهادات فقد برئ كل واحد من الاخر وعدتها ان كانت حاملا ان تضع حملها ولا يجلد واحد منهما وان لم يحلف اقيم عليه الحد او الرجم والله تعالى اعلم

القول فى تاويل قوله تعالى ويدرا عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين

يعنى جل ذكره بقوله ويدرا عنها العذاب ويدفع عنها الحد واختلف اهل العلم فى العذاب الذى عناه الله فى هذا الموضع انه يدرؤه عنها شهاداتها الاربع فقال بعضهم نحو الذى قلنا فى ذلك من انه الحد جلد مائة ان كانت بكرا او الرجم ان كانت ثيبا قد احصنت • وقال اخرون بل ذلك الحبس وقالوا الذى يجب عليها ان هى لم تشهد الشهادات الاربع بعد شهادات الزوج الاربع والتعانه الحبس دون الحد وانما قلنا الواجب عليها اذا هى امتنعت من الالتعان بعد التعان الزوج الحد الذى وصفنا قبل لاجماع الجميع على ان الحد اذا زال عن الزوج بالشهادات الاربع على تصديقه فيما رماها به ان الحد عليها واجب فجعل الله ايمانه الاربع والتعانه فى الخامسة مخرجا له من الحد الذى يجب لها برميه اياها كما جعل الشهداء الاربعة مخرجا له منه فى ذلك وزايلا به عنه الحد فكذلك الواجب ان يكون يزول الحد عنه بالشهود واجبا عليها لا فرق بين ذلك وقد استقصينا العلل فى ذلك فى باب اللعان فى كتابنا المسمى لطيف القول فى شرايع الاسلام فاغنى عن اعادته فى هذا الموضع • وقوله ان تشهد اربع شهادات بالله يقول ويدفع عنها العذاب ان تحلف بالله اربع ايمان ان زوجها الذى رماها بما رماها به من الفا

حشة

لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا ● وقوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان زوجها فيما
رماها به من الزنا من الصادقين ورفع قوله والخامسة في كلتي الآيتين بان التي تليها ● القول
في تاويل قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب رحيم يقول
تعالى ذكره ولولا فضل الله عليكم ايها الناس ورحمته بكم وانه عواد على خلقه بلطفه وطوله
حكيم في تدبيره اياهم وسياسته لهم لعاجلكم بالعقوبة على معاصيكم وفضح اهل الذنوب منكم بذنوبهم
ولكنه ستر عليكم ذنوبكم وترك فضيحتكم بها عاجلا رحمة منه بكم وتفضلا عليكم فاشكروا نعمه
وانتهوا عن التقدم عما نهاكم عنه من معاصيه وترك الجواب في ذلك اكتفا بمعرفة السامع
المراد منه والله اعلم ● القول في تاويل قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له
عذاب عظيم يقول تعالى ذكره ان الذين جاؤا بالكذب والبهتان عصبة منكم يقول جماعة
منكم ايها الناس لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم يقول لا تظنوا ما جاؤا به من الافك شرا لكم عند الله
وعند الناس بل ذلك خير لكم عنده وعند المؤمنين وذلك ان الله يجعل ذلك كفارة للمرمي به ويظهر براءته
مما رمي به ويجعل له منه مخرجا وقيل ان الذين عنى الله بقوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم جماعة
منهم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ● كما حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال
حدثنا ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان
كتبت الي تسالني في الذين جاؤا بالافك عصبة منكم وانه لم يسم منهم احد الا حسان بن ثابت ومسطح
ابن اثاثة وحمنة بنت جحش وهو يقال في اخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله ● حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله جاؤا بالافك عصبة منكم هم اصحاب عائشة
قال ابن جريج قال ابن عباس قوله جاؤا بالافك عصبة منكم الاية الذين افتروا على عائشة عبد الله
ابن ابي وهو الذي تولى كبره ● وحسان بن ثابت ومسطح وحمنة بنت جحش ● حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الذين قالوا لعائشة الافك
والبهتان ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم قال الشر لكم بالافك الذي قالوا الذي تكلموا به كان
شرا لهم وكان فيهم من لم يقله انما سمعه فعاتبهم الله فقال اول شي ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ● ثم قال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ● وقوله
لكل امرئ من الذين جاؤا بالافك جزاء ما اجترم من الاثم بمجيئه بما جاء به من الاولى عند الله ● وقوله والذي تولى كبره
منهم يقول والذي تحمل معظم ذلك الاثم والافك منهم هو الذي بدأ بالخوض فيه ● كما حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذي تولى كبره منهم يقول الذي بدأ
بذلك ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ● وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عصبة منكم قال اصحاب عبد الله بن ابي بن سلول ومسطح قال
ابو جعفر له من الله عذاب عظيم يوم القيمة ● وقد اختلفت القراء في قراءة قوله كبره فقرات
ذلك عامة قراء الامصار كبره بكسر الكاف سوى حميد الاعرج فانه كان يقراه كبره بمعنى والذي تحمل
اكبره ● واولى القراءتين في ذلك بالصواب القراءة التي عليها عوام القراء وهي بكسر الكاف لاجماع الحجة
من القراء عليها وان الكبر بالكسر مصدر الكبير من الامور وان الكبر بضم الكاف انما هو من الولاء
والنسب من قولهم هو كبر قومه والكبر في هذا الموضع هو ما وصفنا من معظم الاثم والافك
فاذا كان ذلك كذلك فالكسر في الكاف هو الكلام الفصيح دون ضمها وان كان لضمها وجه مفهوم
وقد اختلف اهل التاويل في المعني بقوله والذي تولى كبره منهم الاية فقال بعضهم هو حسان
ابن ثابت ● ذكر من قال ذلك ● حدثنا الحسن بن قزعة قال حدثنا مسلمة بن علقمة قال حدثنا
داود عن عامر ان عائشة قالت ما سمعت بشي احسن من شعر حسان وما تمثلت به الا رجوت له الجنة
قوله لابي سفيان ● هجوت محمدا فاجبت عنه ● وعند الله في ذاك الجزاء ●
● فان ابي ووالده وعرضي ● لعرض محمد منكم وقاء ●
● اتشتمه ولست له بكفو ● فشركما لخيركما الفداء ●

لسانى

434

● لساني صارم لا عيب فيه ● وبحري لا تكدره الدلاء ● فقيل يا ام المومنين اليس هذا لغوا قالت لا انما اللغو ما قيل
عند النساء قيل اليس الله يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت اليس قد اصابه عذاب عظيم اليس قد
ذهب بصره وكنع بالسيف ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
قال كنت عند عائشة فدخل حسان بن ثابت فامرت فالقي له وسادة فلما خرج قلت لعائشة ما تصنعين
بهذا وقد قال الله ما قال فقالت قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد ذهب بصره ولعل الله يجعل
ذلك العذاب العظيم ذهاب بصره ● حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن سليمان
عن ابي الضحى عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب بابيات له فقال ● حصان رزان ما تزن بريبة ● وتصبح غرثى
من لحوم الغوافل ● فقالت عائشة اما انك لست كذلك فقلت تدعين هذا الرجل يدخل عليك وقد انزل
الله فيه والذي تولى كبره الاية فقالت واي عذاب اشد من العمى وقالت انه كان يدفع عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا جعفر بن عون عن المعلى بن عرفان
عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة وزينب قال فقالت زينب انا التي نزل تزويجي وقالت
وقالت عائشة انا الذي نزل عذري في كتابه حين حملني ابن المعطل على الراحلة فقالت لها زينب
يا عائشة ما قلت حين ركبتها قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المومنين
وقال اخرون هو عبد الله بن ابي بن سلول ● ذكر من قال ذلك ● حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قال كان الذين تكلموا فيه المنافق
عبد الله بن ابي بن سلول وكان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره ومسطح وحسان بن ثابت
حدثنا سفيان قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن
حاطب عن علقمة بن وقاص وغيره ايضا قالوا قالت عائشة كان الذي تولى كبره الذي يجمعهم في
بيته عبد الله بن ابي بن سلول ● حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن شهاب قال
حدثني عروة ابن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن عائشة قالت كان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي ● حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ان الذين جاؤا بالافك الاية الذين افتروا على عائشة عبد الله
ابن ابي وهو الذي تولى كبره وحسان ومسطح وحمنة بنت جحش ● حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد
قال حدثنا ابي قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا هشام بن عروة في الذين جاؤا بالافك يزعمون
انه كان كبر ذلك عبد الله بن ابي بن سلول احد بني عوف بن الخزرج واخبرت انه كان يحدث به عنده فيقره
ويسمعه ويستوشيه حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اما الذي تولى كبره منهم فعبد
الله بن ابي بن سلول الخبيث هو الذي ابتدا هذا الكلام وقال امراة نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم
جاء يقود بها ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذي تولى كبره منهم هو عبد الله بن ابي بن سلول
وهو بداه ● واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الذي تولى كبره من عصبة الافك كان عبد
الله بن ابي وذلك انه لا خلاف بين اهل العلم بالسير ان الذي بدا بذكر الافك وكان يجمع اهله ويحدثهم
عبد الله بن ابي بن سلول وفعله ذلك على ما وصفت وكان تولية كبر ذلك الامر ● وكان سبب مجيء اهل
الافك ما حدثنا به ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن محمد بن مسلم بن عبد الله بن
عبيد بن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل
الافك ما قالوا فبراها الله وكلهم حدثني بطائفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت
اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضه بعضا
زعموا ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها
خرج بها قالت عائشة فاقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك بعد ما انزل الحجاب وانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل الى المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل ثم
فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقدي من
جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاوه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون

لي ثم احتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه قالت وكان النساء اذ ذاك خفافا لم
يهبلهن ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه
وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس
بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني ويرجعون الي فبينما
انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت حتى اصبحت وكان صفوان ابن المعطل السلمي ثم الذكواني من
وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان رآني قبل
ان يضرب الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني بكلمة
ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة
حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله
ابن ابي بن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت شهرا والناس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر
بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت
ارى منه حين اشتكي انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت
بعدما نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل
وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتأذى
بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن عبد المطلب
فاقبلت انا وابنة ابي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس
مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا قد شهد بدرا فقالت اي هنتاه الم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى منزلي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال كيف تيكم قلت اتأذن لي ان آتي ابوي قال نعم قلت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما
فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي اي امتاه ماذا يتحدث الناس فقالت
اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها
قالت فقلت سبحان الله او قد تحدث الناس بهذا وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم
قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت فدخل علي ابو بكر وانا ابكي
فقال لامي ما يبكيها قالت لم تكن علمت ما قيل لها فاكب يبكي فبكى ساعة ثم قال اسكتي يا بنية فبكيت
يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلي المقبل لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت
ليلتي المقبلة لا يرقأ دمعي ولا اكتحل بنوم حتى ظن ابواي ان البكاء سيفلق كبدي فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي في فراق اهله قالت
فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي في نفسه من الود
فقال يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير
وان تسأل الجارية تصدقك يعني بريرة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال هل رأيت من شيء
يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من
انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد
الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال من يعذرني ممن قد بلغني اذاه في اهلي يعني عبد الله بن ابي بن سلول
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ايضا يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني
اذاه في اهلي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على
اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس
ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة فقال
وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا
تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله
لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى
سكتوا • ثم اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في بيت ابوي فبينما هما جالسان عندي
وانا ابكي استأذنت علي امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك

دخل

435

دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه
في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه
بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان
العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص
دمعي حتى ما احس منه دمعة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما ادري
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ
كثيرا من القرآن اني والله قد عرفت ان قد سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم حتى كدتم ان تصدقوا به
فان قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقني واني
والله ما اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم توليت
فاضطجعت على فراشي وانا والله اعلم بريئة وان الله مبرئني ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل
في شأني وحي يتلى ولشأني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكني كنت ارجو ان
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام رؤيا يبرئني الله بها قالت والله ما رام رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من البيت احد حتى انزل الله على نبيه فاخذه ما كان
يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول
الذي انزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك كان اول كلمة تكلم
بها ان قال ابشري يا عائشة اما والله فقد برأك فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم
اليه ولا احمد الا الله الذي هو انزل براءتي فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم عشر آيات
فانزل الله هذه الآيات ببراءتي قالت فقال ابو بكر رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته
وفقره والله لا انفق عليه شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة فانزل الله ولا يأتل اولوا
الفضل منكم والسعة الى غفور رحيم قال ابو بكر اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة
التي كان ينفق عليه فقال لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امرها وما رأت وما سمعت فقالت يا رسول الله احمي سمعي
وبصري والله ما رأيت الا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع
وطفقت اختها حمنة تحارب فهلكت فيمن هلك • قال الزهري ابن شهاب فهذا الذي
انتهى الينا من امر هؤلاء الرهط • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن
الزهري عن علقمة بن وقاص الليثي وعن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير وعن عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال الزهري كل قد حدثني بعض هذا الحديث وبعض القوم
اوعى له من بعض قال وقد جمعت لك كل الذي قد حدثني • وحدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال وحدثني محمد بن اسحاق قال حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة
قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة
قالت وكل قد اجتمع في حديثه قصة خبر عائشة عن نفسها حين قال اهل الافك فيها ما قالوا
وكل قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا وحدث بعضهم ما لم يحدث بعض وكل كان عنها ثقة
وكل قد حدث عنها ما سمع • قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن فخرج بي رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه قالت وكان النساء اذ ذاك انما يأكلن العلق لم يهيجهن اللحم فيثقلن قالت
وكنت اذا رحل بعيري جلست في هودجي ثم يأتي القوم الذين يرحلون بي بعيري فيأخذون
باسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فينطلقون به • قالت فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجه قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا
فبات به بعض الليل ثم اذن في الناس بالرحيل فلما ارتحل الناس خرجت لبعض حاجتي وفي عنقي
عقد لي من جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي ولا ادري فلما رجعت الى الرحل ذهبت التمسه
في عنقي فلم اجده وقد اخذ الناس في الرحيل قالت فرجعت عودي الى بدئي الى المكان الذي
ذهبت اليه فالتمسته حتى وجدته وجاء القوم خلافي الذين كانوا يرحلون بي البعير ثم ذكر

نحو حديث ابن عبد الاعلى عن ابن ثور • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيّ خطيبا وما علمت فتشهد فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
اما بعد اشيروا عليّ في اناس ابنوا اهلي وايم الله ما علمت على اهلي سوءا قط وابنوهم بمن والله
ما علمت عليه سوءا قط ولا دخل بيتي قط الا وانا حاضر ولا غاب في سفر الا غاب معي فقام
سعد بن معاذ فقال يا رسول الله نرى ان نضرب اعناقهم فقام رجل من الخزرج وكانت ام
حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت اما والله لو كانوا من الاوس ما احببت
ان تضرب اعناقهم حتى كاد ان يكون بين الاوس والخزرج في المسجد شر وما علمت به فلما
كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح فقلت
علام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت علام تسبين
ابنك فسكتت الثانية ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها وقلت
علام تسبين ابنك قالت والله ما اسبه الا فيك قلت في اي شاني فبقرت لي الحديث
فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله قالت فرجعت الى بيتي فكان الذي خرجت له
لم اخرج له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت فقلت يا رسول الله ارسلني الى بيت ابي
فارسل معي الغلام فدخلت الدار فاذا انا بامي ام رومان قالت ما جاء بك يا بنية فاخبرتها
فقالت خفضي عليك الشان فانه والله ما كانت امراة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا
حسدنها وقلن فيها قلت وقد علم بها ابي قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم فاستعبرت
وبكيت فسمع ابو بكر رضي الله عنه صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل فقال لامي ما شانها فقالت
بلغها الذي ذكر من امرها ففاضت عيناه فقال اقسمت عليك الا رجعت الى بيتك فرجعت
واصبح ابواي عندي فلم يزالا عندي حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بعد العصر وقد
اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما
هو اهله ثم قال اما بعد يا عايشة ان كنت قارفت سوءا او ظلمت فتوبي الى الله فان
الله يقبل التوبة من عباده وقد جاءت امراة من الانصار وهي جالسة فقلت الا تستحي من هذه
المراة ان تقول شيا فقلت لابي اجبه فقال اقول ماذا فقلت لامي اجيبيه فقالت اقول ماذا
فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن
قلت لكم اني لم افعل والله يعلم اني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم لقد تكلم به واشربته قلوبكم وان
قلت اني قد فعلت والله يعلم اني لم افعل لتقولن قد باءت به على نفسها وايم الله ما اجد
لكم مثلا الا كما قال ابو يوسف وما احفظ اسمه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
وانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ساعتئذ فرفع عنه واني لاستبين السرور في وجهه وهو يمسح
جبينه يقول ابشري يا عايشة فقد انزل الله براءتك فكنت اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي
قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما لقد سمعتموه فما
انكرتموه ولا غيرتموه ولكن احمد الله الذي انزل براءتي ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسال
الجارية عني فقالت والله ما اعلم عليها عيبا الا انها كانت تنام حتى كانت الشاة تدخل فتاكل خميرها
او عجينها فانتهرها بعض اصحابه وقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة فعيب
ذلك على من قاله فقالت لا والله ما اعلم عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر وبلغ ذلك الرجل الذي
قيل له فقال سبحان الله ما كشفت كنف انثى قط فقتل شهيدا في سبيل الله قالت عايشة فاما زينب
بنت جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذين تكلموا فيه
المنافق عبد الله بن ابي بن سلول وكان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره ومسطح وحسان بن ثابت
فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة يعني ابا بكر ان
يوتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر
بلى والله انا لنحب ان يغفر الله لنا وعاد ابو بكر لمسطح بما كان يصنع به • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة بن وقاص وغيره

ايضا

ايضا قالت خرجت عايشة تريد المذهب ومعها ام مسطح وكان مسطح بن اثاثة ممن قال ما قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس قبل ذلك فقال كيف ترون فيمن يوذيني في اهلي
ويجمع في بيته من يوذيني فقال سعد بن معاذ اي رسول الله ان كان منا معشر الاوس جلدنا
راسه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا فاطعناك فقال سعد بن عبادة يا ابن معاذ
والله ما بك نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها قد كانت ضغاين في الجاهلية واحن لم تحلل
لنا من صدوركم بعد فقال ابن معاذ الله اعلم ما اردت فقام اسيد بن حضير فقال يا ابن عبادة
ان سعدا ليس شديدا ولكنك تجادل عن المنافقين وتدفع عنهم وكثر اللغط في الحيين في المسجد
ورسول الله جالس على المنبر فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يومي بيده الى الناس ههنا وههنا حتى
هدا الصوت • وقالت عايشة كان الذي تولى كبره والذي يجمعهم في بيته عبد الله بن ابي بن
سلول قالت فخرجت الى المذهب ومعي ام مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح فقلت غفر الله لك
اتقولين هذا لابنك ولصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ذلك مرتين وما شعرت بالذي
كان فحدثت فذهب عني الذي خرجت له حتى ما اجد منه شيا ورجعت الى ابوي ابي بكر وام رومان
فقلت اما اتقيتما الله في وما وصلتما رحمي قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال وتحدث الناس
بالذي تحدثوا ولم تعلماني فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اي بنية والله لقل ما احب
رجل قط امراته الا قالوا لها نحو الذي قالوا لك اي بنية ارجعي الى بيتك حتى ناتيك فيه
• حدثنا هوذة قال اخبرنا عوف عن الحسن وقالوا هذا افك مبين قالوا ان هذا لا ينبغي ان نتكلم
به الا من اقام عليه اربعة من الشهود واقيم عليه حد الزنا

القول في تاويل قوله لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون

يقول تعالى ذكره هلا جاءوا العصبة الذين جاءوا بالافك ورموا عايشة بالبهتان باربعة شهداء
يشهدون على معنى ما رموها به فاذ لم ياتوا بالشهداء الاربعة على حقيقة ما رموها به
فاولئك عند الله هم الكاذبون يقول فالعصبة الذين رموها بذلك عند الله هم الكاذبون فيما جاءوا
به من الافك

القول في تاويل قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم

يقول تعالى ذكره ولولا فضل الله عليكم ايها الخايضون
في امر عايشة المشيعون فيها الكذب والاثم بتركه تعجيل عقوبتكم ورحمته اياكم بعفوه عنكم في الدنيا
والاخرة بقبول توبتكم مما كان منكم في ذلك لمسكم فيما خضتم فيه من امرها عاجلا في الدنيا عذاب
عظيم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا للذين تكلموا فنشروا
ذلك الكلام لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم

القول في تاويل قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم

يقول تعالى ذكره لمسكم فيما افضتم فيه من شان عايشة عذاب عظيم حين تلقونه بالسنتكم
واذ من صلة قوله لمسكم ويعني بقوله تلقونه تتلقون الافك الذي جاءت به العصبة من اهل الافك
فتقبلونه ويرويه بعضكم عن بعض يقال تلقيت هذا الكلام عن فلان بمعنى اخذته منه وقيل
ذلك لان الرجل منهم فيما ذكر يلقى اخر فيقول او ما بلغك كذا وكذا عن عايشة ليشيع عليها بذلك
الفاحشة وذكر انها في قراءة ابي اذ تتلقونه بتاءين وعليها قراءة الامصار غير انهم قروها بتاء واحدة
لانها كذلك في مصاحفهم وقد روي عن عايشة في ذلك ما حدثني به محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال
حدثنا خالد بن نزار عن نافع عن ابن ابي مليكة عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت
تقرا هذه الاية اذ تلقونه يقول انما هو ولق الكذب وتقول انما كانوا يلقون الكذب قال ابن
ابي مليكة وهي اعلم بها انزلت قال نافع وسمعت بعض العرب يقول الليق الكذب • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا نافع بن عمر عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الجمحي عن ابن
ابي مليكة عن عايشة انها كانت تقرا اذ تلقونه بالسنتكم وهي اعلم بذلك وفيها انزلت قال ابن
ابي مليكة هو من ولق الكذب • قال ابو جعفر وكان عايشة وجهت معنى ذلك بقراءتها تلقونه
بكسر اللام وتخفيف القاف الى اذ تستمرون في كذبكم عليها وافككم بالسنتكم كما يقال ولق فلان
في السير فهو يلق اذا استمر فيه وكما قال الراجز • ان الجليد زلق وزملق • جاءت به عنس من الشام تلق •

• مجوع البطن كلاني لتلق. وتورد عن العرب في الولق الكذب الالق والالق بفتح الالف وكسرها، ويقال في فعلت منه الفت فانا الق. وقال بعضهم: من لي بالمرزر اليلامق، صاحب ادهان والق الالق. والقراءة التي لا استجيز غيرها اذ تلقونه على ما ذكرت من قراءة الامصار لاجماع الحجة من القراء عليها. وبنحو الذي قلنا من التاويل في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اذ تلقونه بالسنتكم قال ترويه بعضكم عن بعض. • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذ تلقونه قال ترويه بعضكم عن بعض. قوله وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم من الامر الذي ترونه فتقولون سمعنا ان عايشة فعلت كذا وكذا ولا تعلمون حقيقة ذلك ولا صحته وتحسبونه هينا وتظنون ان قولكم ذلك وروايتكموه بالسنتكم وتلقيكموه بعضكم من بعض هين سهل لا اثم عليكم فيه ولا حرج وهو عند الله عظيم من الامر لانكم كنتم تؤذون به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحليلته.

القول في تاويل قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يقول تعالى ذكره ولولا ايها الخائضون في الافك الذي جاءت به عصبة منكم اذ سمعتموه ممن جاء به قلتم ما يحل لنا ان نتكلم بهذا وما ينبغي لنا ان نتفوه به سبحانك هذا بهتان عظيم يقول هذا القول بهتان عظيم.

القول في تاويل قوله تعالى يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم يقول تعالى ذكره يذكركم الله وينهاكم بآي كتابه لئلا تعودوا لمثل فعلكم الذي فعلتموه في امر عايشة من تلقيكم الافك الذي روي عليها بالسنتكم وقولكم بافواهكم ما ليس لكم به علم فيها ابدا ان كنتم مؤمنين يقول ان كنتم تتعظون بعظات الله وتاتمرون بامره وتنتهون عما نهاكم عنه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم والذي هو خير لنا من هذا ان الله اعلمنا هذا لكيلا يقع فيه لولا ان الله اعلمناه لهلكنا كما هلك القوم ان يقول الرجل انا سمعته ولم احترقه ولم اتفوه به فكان خيرا حين اعلمناه الله لئلا ندخل في مثله ابدا وهو عند الله عظيم. • وقوله ويبين الله لكم الايات ويفصل الله لكم حججه عليكم بامره ونهيه ليتبين المطيع له منكم من العاصي والله عليم بكم وبافعالكم لا يخفى عليه شيء وهو مجاز المحسن منكم باحسانه والمسيء باساءته حكيم في تدبيره خلقه وتكليفه ما كلفهم من الاعمال وفرضه ما فرض عليهم من الافعال.

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون يقول تعالى ذكره ان الذين يحبون ان يذيع الزنا في الذين صدقوا الله ورسوله ويظهر ذلك فيهم لهم عذاب اليم يقول لهم عذاب وجيع في الدنيا بالحد الذي جعله الله حد الزاني والمحصن اذا رموهم بذلك وفي الآخرة عذاب جهنم ان مات مصرا على ذلك غير تائب. • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يحبون ان تشيع الفاحشة قال تظهر في شان عايشة. • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم قال الخبيث عبد الله بن ابي بن سلول المنافق الذي اشاع على عايشة ما اشاع عليها من الفرية لهم عذاب اليم. • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان تشيع الفاحشة قال تظهر يتحدث شان عايشة. وقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون • يقول الله تعالى ذكره والله يعلم كذب الذين جاؤوا بالافك من صدقهم وانتم ايها الناس لا تعلمون ذلك لانكم لا تعلمون الغيب وانما يعلم ذلك علام الغيوب يقول فلا ترووا ما لا علم لكم به من الافك على اهل الايمان بالله ولا سيما على حلائل رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكوا.

القول في تاويل قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم يقول تعالى ذكره ولولا ان الله تفضل عليكم ايها الناس ورحمكم وان الله ذو رافة ورحمة بخلقه لهلككم فيما افضتم فيه وعاجلكم من الله العقوبة وترك ذكر الجواب لمعرفة السامع بالمراد من الكلام بعد عليه وهو قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان الآية.

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر يقول تعالى ذكره للمؤمنين به يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا تسلكوا سبيل الشيطان وطرقه ولا تقتفوا آثاره •

باشاعتكم

باشاعتكم الفاحشة في الذين آمنوا واذاعتكموها فيهم وروايتكم ذلك عمن جاء به فان الشيطان يامر بالفحشاء وهي الزنا والمنكر من القول. وقد بينا معنى الخطوات والفحشاء فيما مضى بشواهد ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع.

القول في تاويل قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم يقول تعالى ذكره ولولا فضل الله عليكم ايها الناس ورحمته لكم ما طهر منكم من احد ابدا من دنس ذنوبه وشركه ولكن الله يطهر من يشاء من خلقه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا يقول ما اهتدى منكم من الخلائق لشيء من الخير ينفع به نفسه ولم يتق شيئا من الشر يدفعه عن نفسه. • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا قال ما زكا ما اسلم وقال كل شيء في القرآن من زكا او تزكى فهو الاسلام. • وقوله والله سميع عليم يقول والله سميع لما تقولون بافواهكم وتلقونه بالسنتكم وغير ذلك من كلامكم عليم بذلك كله وبغيره من اموركم محيط به محصيه عليكم ليجازيكم بكل ذلك.

القول في تاويل قوله تعالى ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ولا يحلف بالله ذوو الفضل منكم يعني ذوي التفضل والسعة يقول وذوي الجدة. واختلفت القراء في قراءة قوله ولا ياتل فقراته عامة قراء الامصار ولا ياتل بمعنى يفتعل من الالية وهي القسم بالله سوى ابي جعفر وزيد بن اسلم فانه ذكر عنهما انهما قرآ ولا يتال بمعنى يتفعل من الالية. والصواب من القراءة في ذلك في خط المصحف كذلك والقراءة الاخرى مخالفة خط المصحف كذلك فاتباع المصحف مع قراءة جماعة القراء وصحة المقروء به اولى من خلاف ذلك كله. وانما عنى بذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه في حلفه بالله لا ينفق على مسطح فقال جل ثناؤه ولا يحلف من كان ذا فضل من مال وسعة منكم ايها المؤمنون بالله الا يعطوا ذوي قرابتهم فيصلوا به ارحامهم كمسطح وهو ابن خالة ابي بكر والمساكين يقول وذوي خلة الحاجة وكان مسطح منهم لانه كان فقيرا محتاجا والمهاجرين في سبيل الله وهم الذين هاجروا ديارهم واموالهم في جهاد اعداء الله وكان مسطح منهم لانه كان ممن هاجر من مكة الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وليعفوا يقول وليعفوا عما كان منهم اليهم من جرم وذلك كجرم مسطح الى ابي بكر في اشاعته على ابنته عايشة ما اشاع من الافك وليصفحوا يقول وليتركوا عقوبتهم على ذلك بحرمانهم ما كانوا يؤتونهم قبل ذلك ولكن ليعودوا لهم الى مثل الذي كانوا لهم عليه من الافضال عليهم الا تحبون ان يغفر الله لكم يقول الا تحبون ايها الناس ان يستر الله عليكم ذنوبكم بافضالكم عليهم فيترك عقوبتكم عليها والله غفور لذنوب من اطاعه واتبع امره رحيم بهم ان يعذبهم مع اتباعهم امره وطاعتهم اياه على ما كانت لهم من زلة وهفوة قد استغفروه منها وتابوا اليه من فعلها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري عن علقمة بن وقاص الليثي وعن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عايشة. • قال وحدثني ابن اسحاق قال حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عايشة. • قال وحدثني ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة قالت لما نزل هذا يعني قوله ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم في عايشة وفيمن قال لها ما قال قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا ولا انفعه بنفع ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال وادخل علينا ما ادخل قال فانزل الله في ذلك ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة الآية قالت فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا. • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا ياتل اولو الفضل

منكم والسعة يقول لا تقسموا الا تنفعوا احدا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى اخر الاية قال
كان ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رموا عايشة بالقبيح وافشوا ذلك وتكلموا
به فاقسم ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ابو بكر ان لا يتصدق على رجل تكلم بشي
من هذا ولا يصله فقال لا يقسم اولوا الفضل منكم والسعة ان يصلوا ارحامهم وان يعطوهم
من اموالهم كالذي كانوا يفعلون قبل ذلك فامر الله ان يغفر لهم وان يعفى عنهم • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة لما انزل الله تعالى ذكره عذر عايشة من السما قال ابو بكر واخرون من المسلمين
والله لا نفضل رجلا منهم يشي من شان عايشة ولا ينفعه فانزل الله ولا ياتل الاية
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يوتوا اولي القربى قال كان مسطح واقرابه والمساكين قال كان مسكينا والمهاجرين في سبيل
الله كان بدريا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم
والسعة قال ابو بكر حلف ان لا ينفع يتيما في حجره كان اشاع ذلك فلما نزلت هذه الاية قال بلى
انا احب ان يغفر الله لي فلاكونن ليتيمي خير ما كنت له قط **القول في تاويل قوله تعالى**
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم
يقول تعالى ذكره ان الذين يرمون بالفاحشة المحصنات يعني العفيفات الغافلات
عن الفواحش المومنات بالله ورسوله وما جا به من عند الله لعنوا في الدنيا والاخرة يقول
ابعدوا من رحمة الله في الدنيا والاخرة ولهم في الاخرة عذاب عظيم وذلك عذاب جهنم واختلف
اهل التاويل في المحصنات اللاتي هذا حكمهن فقال بعضهم انما ذلك لعايشة خاصة وحكم من الله
فيها وفيمن رماها دون ساير نسا امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا خصيف قال قلت لسعيد
ابن جبير الزنا اشد ام قذف المحصنة فقال الزنا فقلت اليس يقول الله ان الذين يرمون
المحصنات الاية قال سعيد انما كان هذا لعايشة خاصة • حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا
ابو عوانة عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه قال قالت عايشة رميت بما رميت به وانا غافلة فبلغني
بعد ذلك قالت فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي جالس اذ اوحي اليه وكان اذا اوحي اليه
اخذه كهيئة السبات وانه اوحي اليه وهو جالس عندي ثم استوى جالسا يمسح عن وجهه وقال
يا عايشة ابشري قالت فقلت بحمد الله لا بحمدك فقرا ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
حتى بلغ اولئك مبرون مما يقولون • وقال اخرون بل ذلك لازواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاصة دون ساير النسا غيرهن **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان الذين يرمون المحصنات
الغافلات الاية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة • وقال اخرون نزلت هذه الاية في شان
عايشة وعني بها كل من كان بالصفة التي وصف الله في هذه الاية قالوا فذلك حكم كل من
رمى محصنة لم تقارف سوا **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد عن جعفر
ابن برقان قال سالت ميمونا قلت الذي ذكر الله الذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة
شهدا الى قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم فجعل في هذه توبة وقال
في الاخرى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات الى قوله لهم عذاب عظيم قال ميمون اما الاولى فعسى
ان تكون قد قارفت واما هذه فهي التي لم تقارف شيا من ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن شيخ من بني اسد عن ابن عباس قال فسر
سورة النور فلما اتى على هذه الاية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات الاية
قال هذا في شان عايشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي مبهمة وليست لهم توبة ثم قرا والذين
يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا الى قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا الاية
قال فجعل لهولا توبة ولم يجعل لمن قذف اوليك توبة قال فهم بعض القوم ان يقوم فيقبل راسه

من

من حسن ما فسر سورة النور • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات المومنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم قال هذا في عايشة ومن
صنع هذا اليوم في المسلمات فله ما قال الله ولكن عايشة كانت امام ذلك • وقال اخرون
نزلت هذه الاية في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك كذلك حتى نزلت الاية التي في اول
السورة فاوجب الجلد وقبل التوبة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
المومنات الى عذاب عظيم يعني ازواج النبي صلى الله عليه وسلم رماهم اهل النفاق فاوجب الله
لهم اللعنة والغضب وباوا بسخط من الله فكان ذلك في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل
بعد ذلك والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا الى قوله فان الله غفور رحيم فانزل
الله الجلد والتوبة فالتوبة تقبل والشهادة ترد • واولى هذه الاقوال في ذلك عندي بالصواب
قول من قال نزلت هذه الاية في شان عايشة والحكم بها عام في كل من كان بالصفة التي وصفه
الله بها فيها وانما قلنا ذلك اولى تاويلاته بالصواب لان الله عم بقوله ان الذين يرمون
المحصنات الغافلات المومنات كل محصنة غافلة مومنة رماها رام بالفاحشة من غير ان يخص
بذلك بعضا دون بعض فكل رام محصنة بالصفة التي ذكر الله جل ثناوه في هذه الاية فملعون
في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم الا ان يتوب من ذنبه ذلك قبل وفاته فان الله دل باستثنايه
بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا على ان ذلك حكم رامي كل محصنة بالصفة التي
المحصنة المومنة المرمية وعلى ان قوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم معناه لهم ذلك
ان هلكوا ولم يتوبوا **القول في تاويل قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم**
وارجلهم بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم
فاليوم الذي في قوله يوم تشهد عليهم من صلة قوله تشهد عليهم السنتهم يوم القيمة وذلك
حين يجحد احدهم ما اكتسب في الدنيا من الذنوب عند تقرير الله اياه بها فيختم الله على افواههم و
تشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون • فان قال قايل وكيف تشهد عليهم السنتهم حين
يختم على افواههم • قيل عني بذلك ان السنة بعضهم تشهد على بعض لا ان السنتهم تنطق وقد ختم
على الافواه وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن دراج عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة عرف الكافر بعمله فجحد وخاصم ف
فيقول هولا جيرانك يشهدون عليك فيقول كذبوا فيقول اهلك وعشيرتك فيقول كذبوا
فيقول احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم الله وتشهد السنتهم ثم يدخلهم الله بجاحة وتعالى النار
القول في تاويل قوله تعالى يوميذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو
الحق المبين يقول تعالى ذكره يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
يوفيهم الله حسابهم وجزاهم الحق على اعمالهم والدين في هذا الموضع الحساب والجزا كما حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله يوميذ يوفيهم الله دينهم
الحق يقول حسابهم • واختلفت القراة في قراة قوله الحق فقراته عامة قراة الامصار دينهم
الحق نصبا على النعت للدين كانه قال يوفيهم الله ثواب اعمالهم حقا ثم ادخل في الحق الالف
واللام فنصبه بما نصب به الدين • وذكر عن مجاهد انه قرا ذلك يوفيهم الله دينهم
الحق برفع الحق على انه من نعت الله • حدثنا بذلك احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا
يزيد عن جرير بن حازم عن حميد عن مجاهد انه قراها الحق بالرفع قال جرير وقراتها في مصحف ابي
ابن كعب يوفيهم الله الحق دينهم • والصواب من القراة في ذلك عندنا قراة الامصار وهو
نصب الحق على اتباعه اعراب الدين لاجماع الحجة عليه • وقوله ويعلمون ان الله هو الحق المبين
يقول ويعلمون يوميذ ان الله هو الحق الذي يبين لهم حقايق ما كان يعدهم في الدنيا من العذاب
ويزول حينيذ الشك فيه عن اهل النفاق الذين كانوا فيما كان يعدهم في الدنيا يمترون
القول في تاويل قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات اوليك مبرون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم
اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه الخبيثات من القول للخبيثين

من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول. والطيبات من القول للطيبين من الناس
والطيبون من الناس للطيبات من القول. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات يقول الخبيثات من القول. وقوله والطيبات للطيبين يقول الطيبات من القول للطيبين
من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من القول نزلت في الذين قالوا في زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ما قالوا من البهتان. ويقال الخبيثات للخبيثين الأعمال الخبيثة تكون للخبيثين والطيبات
من الأعمال تكون للطيبين. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
عثمان بن الأسود عن مجاهد الخبيثات للخبيثين قال الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والطيبات
من الكلام للطيبين من الناس. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قول الله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
قال الطيبات القول الطيب يخرج من الكافر والمؤمن فهو للمؤمن والخبيثات القول الخبيث يخرج
من المؤمن والكافر فهو للكافر. أولئك مبرؤون مما يقولون وذلك بأنه برئ كل امرئ مما ليس له بحق من الكلام
حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات. يقول الخبيثات
والطيبات القول السيئ والحسن للمؤمن الحسن وللكافر السيئ أولئك مبرؤون مما يقولون وذلك
بأنه ما قال الكافر من كلمة طيبة فهي للمؤمنين وما قاله المؤمنون من كلمة خبيثة فهي للكافر كل
برئ مما ليس بحق من الكلام. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
الخبيثات للخبيثين قال الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات
حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الخبيثات للخبيثين
الآية يقول الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول
والطيبات من القول للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من القول فهذا في الكلام
وهم الذين قالوا لعائشة ما قالوا هم الخبيثون والطيبون هم المبرؤون مما قال الخبيثون. حدثنا أبو زرعة
قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سلمة يعني ابن نبيط الأشجعي عن الضحاك الخبيثات للخبيثين قال الخبيثات
من الكلام للخبيثين من الناس والطيبات من الكلام للطيبات من الناس. قال حدثنا قبيصة قال حدثنا
سفيان عن ابن أبي نجيح وعثمان الأسود عن مجاهد الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات قال الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس
للخبيثات من القول والطيبون من الناس للطيبات من القول. قال حدثنا سفيان عن خصيف
عن سعيد بن جبير قال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
قال الخبيثات من القول للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول والطيبات
من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول. قال حدثني محمد بن أبي
بكر بن مقدم قال أخبرنا يحيى عن سعيد بن عبد الملك يعني ابن أبي سليمان عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد
ابن جبير عن مجاهد والخبيثون للخبيثات قال الخبيثات من القول للخبيثين من الناس. قال حدثنا عباس
ابن الوليد النرسي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات يقول الخبيثات من القول والعمل للخبيثين
من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول والعمل للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس
للخبيثات من القول والعمل. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن طلحة بن عمرو عن عطاء قال الطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات قال الطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من
الناس للطيبات من القول والخبيثات من القول للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس
للخبيثات من القول. وقال آخرون بل معنى ذلك الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون
من الرجال للخبيثات من النساء. ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد

في قوله

مطلب في براءة عائشة رضي الله عنها عما رماها المنافق بالبهتان

في قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات قال نزلت
في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبرأها الله من ذلك وكان عبد الله بن أبي هو خبيث
وكان هو أولى بأن تكون له الخبيثة ويكون لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبا وكان أولى أن
تكون له الطيبة وكانت عائشة الطيبة وكان أولى أن يكون لها الطيب أولئك مبرؤون مما يقولون
قال هاهنا برئت عائشة لهم مغفرة ورزق كريم. وأولى هذه الأقوال في تأويل الآية قول من قال عني بالخبيثات
الخبيثات من القول وذلك قبيحه وسيئه للخبيثين من الرجال والنساء والخبيثون من الناس للخبيثات من
القول هم بها أولى لأنهم أهلها والطيبات من القول وذلك حسنه وجميله للطيبين من الناس والطيبون
من الناس للطيبات من القول لأنهم أهلها وأحق بها وإنما قلنا هذا القول أولى بتأويل الآية لأن الآيات
قبل ذلك إنما جاءت بتوبيخ الله للقائلين في عائشة الإفك والرامين المحصنات الغافلات المؤمنات
وإخبارهم ما خصهم به على إفكهم فكان ختم الخبر عن أولى الفريقين بالإفك من الرامي والمرمي به أشبه من الخبر
عن غيرهم. وقوله أولئك مبرؤون يقول الطيبون من الناس مبرؤون من خبيثات القول إن قالوها
فإن الله يصفح لهم عنها ويغفرها لهم وإن قيلت فيهم ضرت قائلها ولم يضرهم كما لو قال الطيب من القول
الخبيث من الناس لم ينفعه الله به لأن الله لا يتقبله ولو قيلت له لضرته لأنه يلحقه عارها في الدنيا
وذلك في الآخرة. كما حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أولئك
مبرؤون مما يقولون فمن كان طيبا فهو مبرأ من كل قول صالح فإنه يرده الله عليه لا يتقبله منه وقد قيل
عني بقوله أولئك مبرؤون مما يقولون عائشة وصفوان بن المعطل الذي رميت به فعلى هذا القول قيل
أولئك فجمع والمراد ذانك كما قيل فإن كان له إخوة والمراد أخوان. وقوله لهم مغفرة يقول لهؤلاء الطيبين
من الناس مغفرة من الله لذنوبهم والخبيث من القول إن كان منهم. وقوله لهم أيضا مع المغفرة عطية من الله
كريمة وذلك الجنة وما أعد لهم فيها من الكرامة. كما حدثنا أبو زرعة قال حدثنا عباس بن الوليد النرسي
قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة ورزق كريم مغفرة لذنوبهم ورزق
كريم في الجنة.

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك
فقال بعضهم تأويله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا. ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها قال وإنما تستأنسوا وهم من الكتاب
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في هذه الآية لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا قال إنما هي خطأ من الكاتب حتى تستأذنوا
وتسلموا. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن سعيد بن جبير بمثله
عنه قال إنما هي حتى تستأذنوا ولكنها سقط من الكاتب. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية
قال حدثنا معاذ بن سليمان عن جعفر بن إياس عن سعيد عن ابن عباس حتى تستأنسوا وتسلموا قال
أخطأ الكاتب وكان ابن عباس يقرأ حتى تستأذنوا وتسلموا وكان يقرؤه على قراءة أبي بن كعب. حدثنا
ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن الأعمش أنه كان يقرؤها حتى تستأذنوا وتسلموا
قال سفيان وبلغني أن ابن عباس كان يقرؤها حتى تستأذنوا وتسلموا وقال إنها خطأ من الكاتب
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها قال الاستئناس الاستئذان. حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم قال في مصحف ابن مسعود
حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا. قال حدثنا هشيم قال أخبرنا جعفر عن أبي بشر عن سعيد عن ابن عباس
أنه كان يقرؤها يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا قال وإنما
تستأنسوا وهم من الكتاب. قال حدثنا هشيم قال حدثنا مغيرة قال حدثنا مجاهد قال جاء ابن عمر من حاجة وقد
آذاه الرمضاء فأتى فسطاط امرأة من قريش فقال السلام عليكم أدخل قال ادخل بسلام فأعاد فأعادت
وهو يراوح بين قدميه قال قولي ادخل قالت ادخل فدخل. حدثنا هشيم قال أخبرنا منصور عن ابن
سيرين وأخبرنا يوسف بن عبيد عن عمرو بن سعيد الثقفي أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أألج أو أنلج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأمة له يقال لها روضة قومي إلى هذا فعلميه فإنه لا يحسن

يستاذن فنقول له يقول السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل • حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله حتى تستانسوا قال الاستيذان ثم نسخ واستثنى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن المغيرة عن ابراهيم قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم قال حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة حتى تستانسوا قال هي تستاذنوا وتسلموا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اشعث بن سوار عن كردوس عن ابن مسعود قال عليكم ان تستاذنوا على امهاتكم واخواتكم قال اشعث عن عدي بن ثابت ان امراة من الانصار قالت يا رسول الله اني اكون في الحال التي لا احب ان يراني احد عليها والد ولا ولد فانه لا يزال يدخل علي رجل من اهلي وانا على تلك الحال قال فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها الاية • وقال اخرون معنى ذلك حتى تونسوا اهل البيت بالتنحنح والتنخم وما اشبهه حتى يعلموا انكم تريدون الدخول عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها قال حتى تنحنحوا وتنخموا • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله حتى تستانسوا وتسلموا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله حتى تستانسوا قال تنحنحوا وتنخموا • قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطاء بن ابي رباح يخبر عن ابن عباس قال ثلث ايات قد جحدهن الناس قال الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال ويقولون ان اكرمهم عند الله اعظمهم بيتا قال والاذن كله قد جحده الناس فقلت له استاذن على اخواتي ايتام في حجري معي في بيت واحد قال نعم فرددت عليه ليرخص لي فابى قال تحب ان تراها عريانة قلت لا قال فاستاذن فراجعته ايضا قال اتحب ان تطيع الله قلت نعم قال فاستاذن فقال لي سعيد بن جبير انك لتردد عليه قلت اردت ان يرخص لي قال ابن جريج واخبرني ابن طاوس عن ابيه قال ما من امراة اكره الي ان ارى كانه يقول عريتها او عريانة من ذات محرم قال وكان يشدد في ذلك قال ابن جريج وقال عطاء بن ابي رباح واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا فواجب على الناس اجمعين ان يستاذنوا في من كان من الناس قلت لعطاء اواجب على الرجل ان يستاذن على امه ومن وراءها من ذات قرابته قال نعم قلت اتروحت قال قوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا • قال ابن جريج واخبرني زياد ان صفوانا مولى ... اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري افاستاذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستاذن عليها قال ابن جريج عن الزهري قال سمعت هزيل بن شرحبيل الاودي الاعمى انه سمع ابن مسعود يقول عليكم الاذن على امهاتكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطاء ايستاذن الرجل على امراته قال لا • حدثنا الحسين قال حدثنا محمد بن حازم عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار عن ابن اخي زينب امراة ابن مسعود عن زينب قالت كان عبد الله اذا جاء من حاجة فانتهى الى الباب تنحنح وبزق كراهية ان يهجم منا على امر يكرهه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا قال الاستيناس التنحنح والتجرس حتى يعرفوا ان قد جاءهم احد قال والتجرس كلامه وتنحنحه • والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الاستيناس الاستفعال من الانس وهو ان يستاذن اهل البيت في الدخول عليهم مخبرا بذلك من فيه وهل فيه احد وليوذنهم انه داخل عليهم فليانس الى اذنهم له في ذلك ويانسوا الى استيذانه اياهم وقد حكي عن العرب سماعا اذهب فاستانس هل ترى احدا في الدار بمعنى انظر هل ترى فيها احدا فتاويل الكلام اذا اذ كان ذلك معناه يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا وتستاذنوا وذلك ان يقول احدكم السلام عليكم ادخل وهو من المقدم الذي معناه التاخير انما هو حتى تسلموا وتستاذنوا كما ذكرنا من الرواية عن ابن عباس • وقوله ذلكم خير لكم يقول استيناسكم وتسليمكم على اهل البيت الذي تريدون دخوله فان دخولكموه خير لكم لانكم لا تدرون انكم اذا دخلتموه بغير اذن على ماذا تهجمون على ما يسوؤكم او يسركم وانتم اذا دخلتم باذن لم تدخلوا على ما تكرهون وادبتم

بذلك

440

بذلك حق الله عليكم في الاستيذان والسلام • وقوله لعلكم تذكرون يقول لتتذكروا بفعلكم ذلك امر الله عليكم واللازم لكم من طاعته فتطيعوه **القول في تاويل قوله تعالى فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم** يقول تعالى ذكره فان لم تجدوا في البيوت التي تستاذنون فيها احدا ياذن لكم بالدخول اليها فلا تدخلوها لانها ليست لكم فلا يحل لكم دخولها الا باذن اربابها فان اذن لكم اربابها ان تدخلوها فادخلوها وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا يقول وان قال لكم اهل البيوت التي تستاذنون فيها ارجعوا فلا تدخلوها فارجعوا عنها ولا تدخلوها هو ازكى لكم يقول رجوعكم عنها اذا قيل لكم ارجعوا ولم يوذن لكم بالدخول فيها اطهر لكم عند الله وقوله هو كناية من اسم الفعل اعني من قوله فارجعوا • وقوله والله بما تعملون عليم يقول جل ثناؤه والله بما تعملون من رجوعكم بعد استيذانكم في بيوت غيركم اذا قيل لكم ارجعوا وترك رجوعكم عنها وطاعتكم الله فيما امركم ونهاكم في ذلك وغيره من امره ونهيه ذو علم محيط بذلك كله محص جميعه عليكم حتى يجازيكم على جميع ذلك • وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فان لم تجدوا فيها احدا قال ان لم يكن لكم فيها متاع فلا تدخلوها الا باذن وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • قال حدثنا الحسن قال حدثنا هاشم بن القاسم المزني عن قتادة قال قال رجل من المهاجرين لقد طلبت عمري كله هذه الاية فما ادركتها ان استاذن على بعض اخواني فيقول لي ارجع فارجع وانا مغتبط لقوله وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم وهذا القول الذي قاله مجاهد من تاويل قوله فان لم تجدوا فيها احدا بمعنى ان لم يكن لكم فيها متاع قول بعيد من مفهوم كلام العرب لان العرب لا تكاد تقول ليس بمكان كذا احد الا وهي تعني ليس بها احد من بني ادم واما الامتعة وسائر الاشياء غير بني ادم ومن كان سبيله سبيلهم فلا يقول ذلك فيها **القول في تاويل قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون** يقول تعالى ذكره ليس عليكم ايها الناس اثم وحرج ان تدخلوا بيوتا لا ساكن لها بغير استيذان ثم اختلفوا في ذلك اي البيوت عني فقال بعضهم عني بها الخانات والبيوت المبنية بالطرق التي ليس لها سكان معروفون وانما بنيت لمارة الطريق والسابلة لياووا اليها ويووا اليها امتعتهم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثني هشيم قال اخبرنا حجاج عن سالم المكي عن محمد ابن الحنفية في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة قال هي الخانات التي تكون في الطرق حدثني عباس بن محمد قال حدثنا مسلم قال حدثنا عمر بن فروخ قال سمعت قتادة يقول بيوتا غير مسكونة قال الخانات بيوت اهل الاسفار حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال كانوا يصنعون في بيوت في طرق المدينة متاعا واقتابا فارخص لهم ان يدخلوها • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بيوتا غير مسكونة قال هي البيوت التي ينزلها السفر لا يسكنها احد • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بيوتا غير مسكونة قال كانوا يصنعون او يضعون بطرق المدينة اقتابا وامتعة في بيوت ليس فيها احد فاحل لهم ان يدخلوها بغير اذن • حدثني ... قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح مثله الا انه قال كانوا يضعون بطرق المدينة بغير شك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله غير انه قال كانوا يضعون بطرق المدينة اقتابا وامتعات • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدخلوا بيوتا غير مسكونة هي البيوت التي ليس لها اهل البيوت التي تكون بالطرق والخربة فيها متاع منفعة للمسافر في الشتاء والصيف ياوي اليها وقال اخرون هي بيوت مكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن سعيد بن ... عن الحجاج بن ارطاة عن سالم عن محمد بن الحنفية في بيوتا غير مسكونة قال هي بيوت مكة وقال اخرون هي البيوت الخربة والمتاع الذي قال الله فيها لكم قضاء الحاجة من الخلاء والبول فيها **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال الخلاء والبول • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا

عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في هذه الاية ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال التخلي في الخراب • وقال اخرون بل عنى بذلك بيوت التجار التي فيها امتعة الناس ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم قال بيوت التجار ليس عليكم جناح ان تدخلوها بغير اذن الحوانيت التي بالقيساريات والاسواق وقرا فيها متاع لكم متاع للناس ولبني ادم واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله عم بقوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم كل بيت لا ساكن له لما فيه متاع بغير اذن لان الاذن انما يكون ليؤنس المأذون عليه قبل الدخول او ليأذن للداخل ان كان له مالكا او كان فيه ساكنا فاما ان كان لا مالك فيحتاج الى اذنه لدخوله ولا ساكن فيه فيحتاج الداخل الى ايناسه والتسليم عليه كيلا يهجم على ما لا يحب رؤيته منه ولا معنى للاستيذان فيه فاذ كان ذلك فلا وجه لتخصيص بعض ذلك دون بعض فكل بيت لا مالك له ولا ساكن من بيت مبني ببعض الطرق للمارة والسابلة ليأووا اليها او بيت خراب قد باد اهله ولا ساكن فيه حيث كان ذلك فان لمن اراد دخوله ان يدخل بغير استيذان لمتاع له يؤويه اليه او للاستمتاع به لقضاء حقه من بول او غائط او غير ذلك • واما بيوت التجار فانه ليس لاحد دخولها الا باذن اربابها وسكانها فان ظن ظان ان التاجر اذا فتح دكانه وقعد للناس فقد اذن لمن اراد الدخول عليه في دخوله فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك انه ليس لاحد دخول ملك غيره بغير ضرورة الجاته اليه او لغير سبب اباح له دخوله الا باذن ربه لا سيما اذا كان فيه متاع فان كان التاجر قد عرف منه ان فتحه حانوته اذن منه لمن اراد دخوله في الدخول فذلك بعد راجع الى ما قلنا من انه لم يدخله من دخله الا باذنه واذ كان ذلك كذلك لم يكن من معنى قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم في شيء وذلك ان الذي وضع الله عنا الجناح في دخولها بغير اذن من البيوت هو ما لم يكن مسكونا اذ حانوت التاجر لا سبيل الى دخوله الا باذنه وهو مع ذلك مسكون فبين انه مما عنى الله من هذه الاية بمعزل • وقال جماعة من اهل التاويل هذه الاية مستثناة من قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس لا تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة حتى تستانسوا الاية فنسخ من ذلك واستثنى فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم ولا وجه لما قال من ان استثنا من قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها حكم من الله في البيوت التي لها سكان وارباب وقوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم حكم منه في البيوت التي لا سكان لها ولا ارباب معروفون فكل واحد من الحكمين حكم في معنى غير معنى الاخر وانما يستثنى الشيء من الشيء اذا كان من جنسه او نوعه في الفعل او النفس فاما اذا لم يكن كذلك فلا معنى لاستثنائه منه • وقوله والله يعلم ما تبدون يقول تعالى ذكره والله يعلم ما تظهرون ايها الناس بالسنتكم من الاستيذان اذا استاذنتم على اهل البيوت المسكونة وما تكتمون يقول وما تضمرونه في صدوركم عند فعلكم ذلك ما الذي تقصدون به اطاعة الله والانتهاء الى امره ام غير ذلك والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للمؤمنين بالله وبك يا محمد يغضوا من ابصارهم يقول يكفوا من نظرهم الى ما يشتهون النظر اليه مما قد نهاهم الله عن النظر اليه ويحفظوا فروجهم ان يراها من لا يحل له رؤيتها بلبس ما يسترها عن ابصارهم ذلك ازكى لهم يقول فان غضها من النظر عما لا يحل النظر اليه وحفظ الفرج من ان لا يظهر لابصار الناظرين اطهر لهم عند الله وافضل ان الله خبير بما يصنعون يقول ان الله ذو خبرة بما تصنعون ايها الناس فيما امركم به من غض ابصاركم عما امركم بالغض عنه وحفظ فروجكم عن اظهارها لمن نهاكم عن اظهارها له • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع ابن انس عن ابي العالية في قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم قال كل فرج ذكر في القران فهو من الزنا الا هذه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن

فانه

فانه يعني الستر • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن قال يغضوا ابصارهم فيما يكره الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قال يغض من بصره ان ينظر الى ما لا يحل له اذا راى ما لا يحل له غض من بصره لا ينظر اليه ولا يستطيع احد ان يغض بصره كله انما قال الله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم

القول في تاويل قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ولا يضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للمؤمنات من امتك يغضضن من ابصارهن عما يكره الله النظر اليه مما نهاهم عن النظر اليه ويحفظن فروجهن عن ان يراها من لا يحل له رؤيتها بلبس ما يسترها عن ابصارهم وقوله ولا يبدين زينتهن يقول تعالى ذكره ولا يظهرن للناس الذين ليسوا لهن بمحرم زينتهن وهما زينتان احداهما ما خفي وذلك كالخلخال والسوارين والقرطين والقلائد والاخرى ما ظهر منها وذلك مختلف في المعني منه بهذه الاية فكان بعضهم يقول زينة الثياب الظاهرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن الحجاج عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن ابن مسعود قال الزينة زينتان فالظاهرة منها الثياب وما خفي الخلخالان والقرطان والسواران • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا الثوري عن ابي اسحاق الهمداني عن ابي الاحوص عن عبد الله انه قال ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال هي الثياب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الثياب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله مثله • قال حدثنا سفيان عن علقمة عن ابراهيم في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الثياب • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا بعض اصحابنا اما يونس واما غيره عن الحسن في قوله الا ما ظهر منها قال الثياب • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله الا ما ظهر منها الثياب قال ابو اسحاق الا ترى انه قال خذوا زينتكم عند كل مسجد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني محمد بن الفضل عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود الا ما ظهر منها قال هو الرداء • وقال اخرون الظاهر من الزينة التي ابيح لها ان تبديه الكحل والخاتم والسوار والوجه ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا مروان قال حدثنا مسلم الملائي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكحل والخاتم • حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان عن مسلم الملائي عن سعيد بن جبير مثله ولم يذكر ابن عباس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون عن ابي عبد الله نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال الظاهر منها الكحل والخدان • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الوجه والكف • حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معوية عن عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي عن سعيد بن جبير مثله • حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو عمرو عن عطاء في قول الله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكفان والوجه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة قال الكحل والسوار والخاتم • حدثني علي قال حدثني عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال والزينة الظاهرة الوجه وكحل العين وخضاب الكف والخاتم فهذا يظهر في بيتها لمن دخل من الناس عليها • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال المسكتان والخاتم والكحل • قال قتادة وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تخرج يدها الا الى هاهنا وقبض نصف الذراع • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن رجل عن المسور بن مخرمة في قوله الا ما ظهر منها قال القلبين والخاتم والكحل يعني السوار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الخاتم والمسكة قال ابن جريج وقالت عائشة القلب والفتخة قالت عائشة دخلت على ابنة اخي لامي عبد الله بن الطفيل مزينة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم

فأعرض فقالت عائشة انها ابنة اخي وجارية فقال اذا عركت لم يحل لها ان تظهر الا وجهها والا ما دون هذا وقبض على ذراع نفسه فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة اخرى واشار به ابو علي قال ابن جريج وقال مجاهد قوله الا ما ظهر منها قال الكحل والخضاب والخاتم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن عامر الا ما ظهر منها قال الكحل والخضاب والخاتم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن عامر الا ما ظهر منها قال الكحل والخضاب والثياب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها من الزينة الكحل والخضاب والخاتم هكذا كانوا يقولون وهذا يراه الناس • حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال سئل الاوزاعي عن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكفين والوجه • حدثنا ابن عمرو بن سرق قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله ولا يبدين زينتهن قال الكف والوجه • وقال اخرون عنى به الوجه والثياب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال حدثنا يونس ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الحسن الوجه والثياب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الوجه والثياب • واولى الاقوال في ذلك قول من قال عنى بذلك الوجه والكفين يدخل في ذلك اذا كان كذلك الكحل والخاتم والسوار والخضاب وانما قلنا ذلك اذا كان كذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب لاجماع الجميع ان على كل مصل ان يستر عورته في صلاته وان للمراة ان تكشف وجهها وكفيها في صلاتها وان عليها ان تستر ما عدا ذلك من بدنها الا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اباح لها ان تبدي من ذراعها الى قدر النصف فاذا كان ذلك من جميعهم اجماعا كان معلوما بذلك ان لها ان تبدي من بدنها ما لم يكن عورة كما ذلك للرجال لان ما لم يكن عورة فغير حرام اظهاره واذا كان لها اظهار ذلك كان معلوما انه مما استثناه الله تعالى ذكره بقوله الا ما ظهر منها لان كل ذلك ظاهر منها • وقوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن يقول تعالى ذكره وليلقين خمرهن وهي جمع خمار على جيوبهن ليسترن بذلك شعورهن واعناقهن وقرطهن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن ابراهيم بن نافع قال حدثنا الحسن بن مسلم بن يناق عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن قال شققن البرد مما يلي الحواشي فاختمرن به • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب ان قرة بن عبد الرحمن اخبره عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت يرحم الله النساء المهاجرات الاول لما انزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن اكثف مروطهن فاختمرن به • وقوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن • يقول تعالى ذكره ولا يبدين زينتهن التي هي غير ظاهرة بل الخفية منها وذلك الخلخال والقرط والدملج وما امرت بتغطيته بخمارها من فوق الجيب وما وراء ما ابيح لها كشفه وابرازه في الصلاة وللاجنبيين من الناس والذراعين الى فوق ذلك الا لبعولتهن وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن طلحة بن مصرف عن ابراهيم ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن قال هذه ما فوق الذراع • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت رجلا يحدث عن طلحة عن ابراهيم قال في هذه الاية ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن قال ما فوق الجيب • قال شعبة كتب به منصور الي وقراته عليه • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال تبدي لهؤلاء الراس • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الى قوله عورات النساء قال الزينة التي تبديها لهؤلاء قرطاها وقلادتها وسوارها فاما خلخالاها ومعضداها ونحرها وشعرها فانه لا تبديه الا لزوجها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن مسعود في قوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن قال الطوق والقرطين • يقول الله تعالى ذكره قل للمومنات الحرائر لا يظهرن هذه الزينة الخفية التي ليست بالظاهرة الا لبعولتهن وهم ازواجهن واحدهم بعل او لآبائهن او لآباء بعولتهن يقول او لآباء ازواجهن او لابنائهن او لابناء بعولتهن او لاخوانهن او لبني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن قال عني بذلك نساء المسلمين ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار عن مجاهد انه قال في قوله او نسائهن قال نساؤهن المسلمات ليس المشركات من نسائهن • وقال اخرون بل معنى ذلك او ما ملكت ايمانهن

من

من آبائهن المشركين كما ذكرنا عن ابن جريج قيل انه لما قال او نسائهن عنى بهن النساء المسلمات دون المشركات ثم قال او ما ملكت ايمانهن من الاماء المشركات القول في تاويل قوله تعالى او التابعين غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون يقول تعالى ذكره والذين يتبعونكم لطعام ياكلونه عندكم ممن لا ارب له في النساء من الرجال ولا حاجة به اليهن ولا يريدهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال قال كان الرجل يتبع الرجل في الزمان الاول لا يغار عليه ولا ترهب المراة ان تضع خمارها عنده وهو الاحمق الذي لا حاجة له • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال فهذا الرجل يتبع القوم وهو مغفل في عقله لا يكترث للنساء ولا يشتهيهن فالزينة التي تبديها لهؤلاء قرطاها وقلادتها وسوارها واما خلخالاها ومعضداها ونحرها وشعرها فانه لا تبديه الا لزوجها • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال الذين لا يهمهم الا بطونهم ولا يخافون على النساء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا اسماعيل بن موسى السدي قال حدثنا شريك عن منصور عن مجاهد قوله غير اولي الاربة قال الابله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد في قوله غير اولي الاربة قال هو الابله الذي لا يعرف شيئا من النساء • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله غير اولي الاربة من الرجال الذي لا ارب له بالنساء مثل فلان • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عمن حدثه عن ابن عباس غير اولي الاربة قال هو الذي لا يستحيي منه النساء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي غير اولي الاربة قال من تبع الرجل وحشمه الذي لم يبلغ اربه ان يطلع على عورة النساء • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي غير اولي الاربة قال الذي لا ارب له في النساء • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير قال المعتوه • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال قال هو الاحمق الذي لا همة له بالنساء ولا ارب • وبه عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه في قوله غير اولي الاربة من الرجال يقول الاحمق الذي ليست له همة في النساء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس الذي لا حاجة له في النساء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او التابعين غير اولي الاربة من الرجال قال هو الذي يتبع القوم حتى كانه كان منهم ونشا فيهم وليس يتبعهم لاربة نسائهم وليس له في نسائهم اربة وانما يتبعهم لارفاقهم اياه • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رجل يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير اولي الاربة فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امراة فقال انها اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ارى هذا يعلم ما هاهنا لا يدخلن هذا عليكم فحجبوه • حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله او التابعين غير اولي الاربة قال هو المخنث الذي لا يقوم زبه • واختلفت القراء في قراءة قوله غير اولي الاربة بنصب غير ولنصب غير وجهان احدهما على القطع من التابعين لان التابعين معرفة وغير نكرة والاخر على الاستثناء وتوجيه غير الى معنى الا فكانه قيل الا اولي الاربة وقرا ذلك بعض قراء المدينة والكوفة والبصرة بخفض غير على انها نعت للتابعين وجاز نعت التابعين بغير والتابعون معرفة وغير نكرة لان التابعين معرفة غير موقتة فتاويل الكلام على هذه القراءة او الذين هذه صفتهم • والقول في ذلك عندي انهما قراءتان متقاربتا المعنى مستفيضتا القراءة بهما في قراءة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير ان الخفض في غير اقوى في العربية فالقراءة به اعجب الي والاربة الفعلة من الارب مثل الجلسة من الجلوس والمشية من المشي وهي الحاجة يقال لا ارب لي فيك وكذا اربت لكذا

وكذا اذا احتجت اليه فانا ارب له اربًا فاما الاربة بضم الالف فالعقدة وقوله او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء يقول تعالى ذكره او الطفل الذين لم يكشفوا على عورات النساء بجماعهن فيظهروا عليها لصغرهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على عورات النساء قال لم يدروا ما هي من الصغر قبل الحلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن يقول الله تعالى ذكره ولا يجعلن في ارجلهن من الحلي ما اذا مشين او حركتهن علم الناس الذين مشين بينهم ما يخفين من ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال زعم حضرمي ان امراة اتخذت برتين من فضة واتخذت جزعا فمرت على قوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت فانزل الله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال كان في ارجلهن خرز فكن اذا مررن بالمجلس حركن ارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولا يضربن بارجلهن فهو ان تقرع الخلخال بالاخر عند الرجال ويكون في رجليها خلاخل فتحركهن عند الرجال فنهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك لانه من عمل الشيطان • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال لا تضرب امراة برجلها لتسمع صوت خلخالها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال الاجراس من حليهن يجعلنها في ارجلهن في الخلاخل فنهاهن الله ان يضربن بارجلهن لتسمع تلك الاجراس • وقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون يقول تعالى ذكره وارجعوا ايها المومنون الى طاعة الله فيما امركم ونهاكم من غض البصر وحفظ الفرج وترك دخول بيوت غيركم من غير استيذان ولا تسليم وغير ذلك من امره ونهيه لعلكم تفلحون وتدركوا طلباتكم لديه اذا انتم اطعتموه فيما امركم ونهاكم

القول في تاويل قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامايكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم يقول تعالى ذكره وزوجوا ايها المومنون من لا زوج له من احرار رجالكم ونسايكم ومن اهل الصلاح من عبيدكم ومماليككم والايامى جمع ايم وانما جمع الايم ايامى لانها فعلة في المعنى فجمعت كذلك كما جمعت اليتيمة يتامى ومنه قول جميل • احب الايامى اذ بثينة ايم • واحببت لما ان عنيت الغوانيا • ولو جمعت ايايم كان صوابا والايم يوصف به الذكر والانثى يقال رجل ايم وامراة ايم وايمة اذا لم يكن لها زوج ومنه قول الشاعر • فان تنكحي انكح وان تتايمي • وان كنت افتى منكم اتايم • ان يكونوا فقراء يقول ان يكن هولاء الذين تنكحونهم من ايامى رجالكم ونسايكم وعبيدكم وامايكم اهل فاقة وفقر فان الله يغنيهم من فضله فلا يمنعنكم فقرهم من انكاحهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس • قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامايكم قال امر الله سبحانه بالنكاح ورغبهم فيه وامرهم ان يزوجوا احرارهم وعبيدهم ووعدهم في ذلك الغنى فقال ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا حسين ابو الحسن وكان اسماعيل بن صبيح مولى هذا قال سمعت القاسم بن الوليد عن عبد الله بن مسعود قال التمسوا الغنى في النكاح يقول الله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانكحوا الايامى منكم قال ايامى النساء اللاتي ليس لهن ازواج • وقوله والله واسع عليم يقول جل ثناؤه والله واسع الفضل جواد بعطاياه فزوجوا اياماكم فان الله واسع يوسع عليهم من فضله ان كانوا فقراء عليم يقول ذو علم بالفقير منهم والغني لا يخفى عليه حال خلقه في شي وتدبيرهم

القول في تاويل قوله تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم من مال الله الذي اتاكم يقول تعالى ذكره وليستعفف الذين لا يجدون ما ينكحون به النساء عن اتيان ما حرم الله عليهم من الفواحش حتى يغنيهم الله من سعة فضله ويوسع عليهم من رزقه • وقوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت

تنكحي

ايمانكم

ايمانكم يقول جل ذكره والذين يلتمسون المكاتبة منكم من مماليككم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا • واختلف اهل التاويل في وجه مكاتبة الرجل عبده الذي قد علم فيه خيرا وهل قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا على وجه الفرض ام هو على وجه الندب فقال بعضهم فرض على الرجل ان يكاتب عبده الذي قد علم فيه خيرا اذا سأله العبد ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطا اواجب علي اذا علمت ماله ان اكاتبه قال ما اراه الا واجبا وقالها عمرو بن دينار قال قلت لعطا اتاثره عن احد قال لا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان سيرين اراد ان يكاتبه فتلكا عليه فقال له عمر لتكاتبنه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لا ينبغي لرجل اذا كان عنده المملوك الصالح الذي له المال يريد ان يكاتب ان لا يكاتبه • وقال اخرون ذلك غير واجب على السيد وانما قوله فكاتبوهم ندب من الله سادة العبيد الى كتابة من علم فيه منهم خيرا لا ايجاب ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال مالك بن انس الامر عندنا ان ليس على سيد العبد ان يكاتبه اذا ساله ذلك ولم اسمع باحد من الايمة اكره احدا على ان يكاتب عبده • وقد سمعت بعض اهل العلم اذا سيل عن ذلك فقيل له ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا تلوا هاتين الايتين واذا حللتم فاصطادوا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال مالك فانما ذلك امر اذن الله فيه للناس وليس بواجب على الناس ولا يلزم احدا • وقال الثوري اذا اراد العبد من سيده ان يكاتبه فان شاء السيد ان يكاتبه كاتبه ولا يجبر السيد على ذلك • حدثني ابن لهيعة عن رجل عن عطا عنه • وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ليس بواجب عليه ان يكاتبه انما هذا امر اذن الله فيه ودليل واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال واجب على سيد العبد ان يكاتبه اذا علم فيه خيرا وساله العبد الكتابة وذلك ان ظاهر قوله فكاتبوهم ظاهر امر وامر الله فرض الا ان تقوم حجة بانه ندب لما قد بينا من العلة في كتابنا البيان عن اصول الاحكام واما الخير الذي امر الله تعالى ذكره عباده بكتابة عبيدهم اذا علموه فيهم فهو القدرة على الاحتراف والكسب لاداء ما كوتبوا عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم الجزري عن نافع عن ابن عمر انه كره ان يكاتب مملوكه اذا لم يكن له حرفة قال تطعمني اوساخ الناس • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا يقول ان علمتم لهم حيلة • حدثني يونس قال اخبرنا اشهب قال سيل مالك ابن انس عن قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فقال انه ليقال الخير القوة والاداء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن زيد عن ابيه قول الله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال الخير القوة على ذلك • وقال اخرون بل معنى ذلك ان علمتم فيهم خيرا قال صدقا ووفاء واداء وامانة • قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد وطاوس انهما قالا في قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قالا مالا وامانة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال اداء وامانة • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال كان ابراهيم يقول في هذه الاية فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال صدقا ووفاء او احدهما • حدثنا ابو بكر قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الملك بن ابي سليمان عن عطا في قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال اداء ومالا • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابن جريج قال قال عمرو بن دينار احسبه كل ذلك المال والصلاح • حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد قال حدثنا سفيان ان علمتم فيهم خيرا يعني صدقا ووفاء وامانة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمت فيه خيرا لنفسك يودي اليك ويصدقك ما حدثك به • وقال اخرون بل معنى ذلك ان علمتم لهم مالا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا يقول ان علمتم لهم مالا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ان علمتم فيهم خيرا قال المال • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سعيد عن الحكم عن مجاهد فكاتبوهم

ان علمتم فيهم خيرا قال مالا • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم
عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله ان علمتم فيهم خيرا قال لهم مالا فكاتبوهم • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم لهم مالا كاينة اخلاقهم وديانهم ما كانت • حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن عطا بن ابي رباح فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا قال مالا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر
عن مجاهد قال ان علمتم عندهم مالا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني محمد بن عمرو الناسي
عن ابن جريج ان عطا بن ابي رباح كان يقول ما نراه الا المال يعني قوله ان علمتم فيهم خيرا قال ثم
تلى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا • واولى هذه الاقوال بالصواب في معنى ذلك عندي
قول من قال معناه فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي قوة على الاحتراف والاكتساب ووفا بما اوجب على
نفسه والزمها وصدق لهجة وذلك ان هذه المعاني هي الاسباب التي لمولى العبد الحاجة اليها اذا كاتب
عبده مما يكون في العبد فاما المال وان كان من الخير فانه لا يكون في العبد وانما يكون عنده او له لا فيه
والله انما اوجب علينا مكاتبة العبد اذا علمنا فيه خيرا لا اذا علمنا عنده او له فلذلك لم نقل ان الخير
في هذا الموضع معني به المال • وقوله واتوهم من مال الله الذي آتاكم يقول تعالى ذكره فاعطوهم من مال
الله الذي اعطاكم ثم اختلف اهل التاويل في المامور باعطايه من مال الله الذي اعطاه من هو
وفي المال اي الاموال هو فقال بعضهم الذي امرنا باعطا المكاتب من مال الله هو مولى العبد المكاتب
ومال الله الذي امر باعطايه منه هو مال الكتابة والقدر الذي امر ان يعطيه منه الربع • وقال
آخرون بل ما شا من ذلك المولى ذكر من قال ذلك حدثني عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن
عيينة قال حدثنا عطا بن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي في قول الله واتوهم من مال الله الذي
آتاكم قال ربع الكتابة • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عطا بن السايب
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي في قول الله واتوهم من مال الله الذي آتاكم قال ربع الكتابة يحطها عنه
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله
عنه في قول الله واتوهم من مال الله الذي آتاكم قال الربع من اول نجومه • قال اخبرنا ابن علية قال
عطا بن السايب عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي في قول الله واتوهم من مال الله الذي آتاكم قال الربع من
مكاتبته • حدثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد حدثني عبد الملك بن ابي سليمان
عن عبد الملك بن اعين قال كاتب ابو عبد الرحمن غلاما له على اربعة آلاف درهم ثم وضع له الربع ثم
قال لولا اني رايت عليا رضي الله عنه كاتب غلاما له على اربعة آلاف درهم ثم وضع له الربع ثم قال له
ثم وضع له الربع ما وضعت لك شيا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد
الاعلى عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كاتب غلاما له على الف ومايتين فترك الربع واشهدني فقال لي كان
صديقك يفعل هذا يعني عليا رضي الله عنه يقول واتوهم من مال الله الذي آتاكم • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الملك قال حدثني فضالة بن ابي امية عن ابيه
قال كاتبني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستقرض لي من حفصة مايتي درهم قلت الا تجعلها في مكاتبتي
قال اني لا ادري ادرك ذلك ام لا • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان انه كاتبه على ماية اوقية
قال حدثنا سفيان انه كاتبه على ماية اوقية • قال حدثنا سفيان عن عبد الملك قال ذكرت ذلك
لعكرمة فقال هو قول الله واتوهم من مال الله الذي آتاكم • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قول الله واتوهم من مال الله الذي آتاكم يقول ضعوا عنهم من
مكاتبتهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
واتوهم من مال الله الذي آتاكم يقول ضعوا عنهم مما قاطعتموهم عليه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس قال سمعت عبد الرحمن بن ابي سليمان عن عطا في قوله واتوهم من مال الله الذي آتاكم
كله مما اخرج الله لكم منهم • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد واتوهم
من مال الله الذي آتاكم قال اتركوا مما في ايديكم • حدثني الحسن بن عمرو العنقزي قال حدثني ابي عن
اسباط عن السدي عن ابيه قال كاتبتني زينب بنت قيس بن مخرمة من بني عبد المطلب بن مناف

على عشرة آلاف فتركت لي الفا وكانت قد صلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين جميعا • حدثنا حميد
ابن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا ابو مسعود الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد مولى ابي اسيد قال كاتبني
ابو اسيد على ثنتي عشرة مائة فجيته بها فاخذ منها الفا ورد علي مايتين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
هارون بن المغيرة عن عنبسة عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال كان ابن عمر اذا كاتب مكاتبه لم يضع
عنه شيا من اول نجومه مخافة ان يعجز فترجع اليه صدقته ولكنه اذا كان في آخر مكاتبته وضع عنه ما احب
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مخرمة عن ابيه عن نافع قال كاتب عبد الله بن عمر غلاما له يقال
له شرفا على خمسة وثلاثين الف درهم فوضع من آخر كتابته خمسة آلاف ولم يذكر نافع انه اعطاه شيا غير الذي
وضع له • قال اخبرنا ابن وهب قال قال مالك سمعت بعض اهل العلم يقول ان ذلك ان يكاتب الرجل غلامه ثم يضع
عنه من آخر كتابته شيا مسمى قال مالك وذلك احسن وعلى ذلك اهل العلم وعمل الناس عندنا • حدثنا زيد قال
حدثنا علي قال حدثنا سفيان احب الي ان يعطيه الربع او اقل منه شيا وليس بواجب وان يفعل ذلك حسن
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عبد الله بن حبيب ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه
واتوهم من مال الله الذي آتاكم قال ربع الكتابة • وقال آخرون بل ذلك حض من الله اهل الاموال
على ان يعطوهم سهمهم الذي جعله الله لهم من الصدقات المفروضة لهم في اموالهم بقوله انما الصدقات للفقراء
والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين قالوا فالرقاب التي جعل الله فيها
احد سهمان الصدقة الثمانية هم المكاتبون قالوا واياهم عنى جل ثناؤه بقوله واتوهم من مال الله الذي
آتاكم اي سهمهم من الصدقة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين عن ابن يزيد عن ابيه قوله واتوهم من مال الله الذي آتاكم قال يجب الله عليه يعطونه
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا يونس عن الحسن واتوهم من مال الله الذي آتاكم قال حث
عليه الناس مولاه وغيره حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم واتوهم من مال الله
الذي آتاكم قال يعطي مكاتبه وغيره يحث الناس عليه • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن
ابراهيم انه قال في قوله واتوهم من مال الله الذي آتاكم قال امر مولاه والناس جميعا ان يعينوه • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم واتوهم من مال الله الذي آتاكم قال
امر المسلمين ان يعطوهم مما آتاهم الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن زيد عن ابيه
واتوهم من مال الله الذي آتاكم قال ذلك في الزكاة على الولاة يعطونهم من الزكاة يقول الله وفي الرقاب
قال حدثني ابن زيد عن ابيه واتوهم من مال الله الذي آتاكم قال الغني والصدقات وقرا قول الله انما
الصدقات للفقراء والمساكين وقرا حتى بلغ وفي الرقاب فامرهم الله ان يوتوهم منه فليس ذلك من
الكتابة قال وكان ابي يقول ما له وللكتابة هو من مال الله الذي فرض له فيها نصيبا • واولى القولين
بالصواب في ذلك عندي القول الثاني وهو قول من قال عنى به ايتاوهم سهمهم من الصدقة المفروضة
وانما قلنا ذلك اولى القولين لان قوله واتوهم من مال الله الذي آتاكم امر من الله تعالى ذكره
بايتا المكاتبين من ماله الذي آتى اهل الاموال وامر الله فرض على عباده الا ان تقوم حجة بان مراده
الندب لما قد بينا في غير موضع من كتبنا فاذ كان ذلك كذلك ولم يكن اخبر في كتابه ولا على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انه ندب بغير واجب واذ كان ذلك كذلك وكانت الحجة قد قامت ان لا حق
لاحد في مال احد غيره من المسلمين الا ما اوجبه الله لاهل سهمان الصدقة في اموال الاغنيا منهم
وكانت الكتابة التي يقتضيها سيد المكاتب من مكاتبه مالا من مال سيد المكاتب فيها دان الحق الذي
اوجب الله على المومنين ان يوتوه من اموالهم هو ما فرض على الاغنياء في اموالهم له من الصدقة المفروضة
اذ كان لا حق في اموالهم لاحد سواها القول في تاويل قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على
البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
غفور رحيم يقول تعالى ذكره وزوجوا الصالحين من عبادكم وامائكم ولا تكرهوا امائكم على البغاء وهو الزنا
ان اردن تحصنا يقول ان اردن تعففا عن الزنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا يقول لتلتمسوا باكراهكم
اياهن على الزنا عرض الحياة الدنيا وذلك ما يعرض لهم اليه الحاجة من رياشها وزينتها واموالها
ومن يكرههن يقول ومن يكره فتياته على البغاء فان الله من بعد اكراهه اياهن على ذلك لهن غفور رحيم ووزر
ما كان من ذلك عليهم دونهن وذكر ان هذه الآية انزلت في عبد الله بن ابي بن سلول حين اكره امته مسيكة
على الزنا ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني

ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول جاءت مسيكة لبعض الانصار فقالت ان سيدي يكرهني على الزنا فنزلت
في ذلك ولا تكرهوا فتياتكم على البغا • حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن
الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال كانت جارية لعبد الله بن ابي بن سلول يقال لها مسيكة فاجرها او
اكرهها الطبري يشك فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فشكت ذلك اليه فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يعني بهن
حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن الشعبي في قوله
ولا تكرهوا فتياتكم على البغا قال رجل كانت له جارية فلما اسلمت نزلت هذه الاية • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير عن جابر قال جاءت جارية لبعض الانصار
فقالت ان سيدي اكرهني على البغا فانزل الله في ذلك ولا تكرهوا فتياتكم على البغا قال ابن جريج واخبرني
عمرو بن دينار عن عكرمة قال امة لعبد الله بن ابي امرها فزنت فجاءت ببرد فقال لها ارجعي فازني فقالت
والله لا افعل ان يك هذا خيرا فقد استكثرت منه وان يك شرا فقد آن لي ان ادعه • قال ابن جريج وقال مجاهد
نحو ذلك وزاد قال لبغايا الزنا والله غفور رحيم قال للمكرهات على الزنا وفيها نزلت هذه الاية • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري ان رجلا من قريش اسر يوم بدر وكان عبد الله بن ابي اسر
وكان لعبد الله جارية يقال لها معاذة فكان القرشي الاسير يريدها على نفسها وكانت مسلمة فكانت تمتنع منه
لاسلامها وكان ابن ابي يكرهها على ذلك ويضربها رجاء ان تحمل للقرشي فيطلب فداء ولده فقال الله ولا تكرهوا
فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا قال الزهري ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يقول
غفور لهن ما اكرهن عليه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن
جبير كان يقرا فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس ولا تكرهوا فتياتكم على البغا ان اردن تحصنا يقول لا تكرهوا اماءكم على الزنا فان فعلتم
فان الله سبحانه لهن غفور رحيم واثمهن على من اكرههن • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغا الى اخر الاية قال كانوا في الجاهلية
يكرهون اماءهم على الزنا ياخذون اجورهن فقال الله لا تكرهوهن على الزنا من اجل المنالة في الدنيا
ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يعني اذا اكرههن • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تكرهوا فتياتكم قال اماءكم على البغا على الزنا • قال
عبد الله بن ابي بن سلول امر امة له بالزنا فجاءته بدينار او برد شك ابو عاصم فاعطته فقال ارجعي فازني بآخر
فقالت والله ما انا براجعة والله غفور رحيم للمكرهات على الزنا فهذا نزلت هذه الاية • حدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بنحوه الا انه قال في حديثه امرأة له بالزنا فزنت فجاءته ببرد فاعطته
ولم تشكه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تكرهوا
فتياتكم على البغا يقول على الزنا فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم يقول غفور لهن للمكرهات على الزنا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور
رحيم قال غفور رحيم لهن حين اكرهن وقسرن على ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد قال كانوا يامرون ولائدهم يباغين فيفعلن ذلك فيصبن فياتينهم بكسبهن فكانت لعبد الله
ابن ابي جارية فكانت تباغي فكرهت وحلفت ان لا تفعله فاكرهها اهلها فانطلقت فباعت ببرد اخضر فاتتهم
به فانزل الله تبارك وتعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغا الاية •

القول في تاويل قوله تعالى ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين

يقول تعالى ذكره ولقد
انزلنا اليكم ايها الناس دلالات وعلامات مبينات يقول مفصلات الحق من الباطل وموضحات ذلك لكم
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين والبصريين مبينات بفتح الياء
بمعنى مفصلات وان الله فصلهن وبينهن لعباده فهن مفصلات مبينات وقراه عامة قراء الكوفة
مبينات بكسر اليا بمعنى ان الايات هن تبين الحق والصواب للناس وتهديهم الى الحق • والصواب من القول
في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى وذلك ان الله
اذا فصلها وبينها صارت مبينة بنفسها الحق لمن التمسه من قبلها واذا بينت ذلك بينها لمن التمسه من قبلها
فبين الله ذلك فيها فبايتهما قرا القارئ فمصيب في قراءته الصواب • وقوله ومثلا من الذين
خلوا من قبلكم يقول ومثلا من الذين مضوا من الامم قبلكم وموعظة لمن اتقى الله فخاف عذابه وخشي عقابه

ابن سلول م

القول

القول في تاويل قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله
بكل شيء عليم

يعني تعالى ذكره بقوله الله نور السموات والارض هادي من في السموات والارض فهم
بنوره الى الحق يهتدون وبهداه من حيرة الضلالة يعتصمون واختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الله نور السموات والارض يقول الله سبحانه هادي اهل السموات
والارض • حدثنا سليمان بن عمرو بن خالد الرقي قال حدثنا وهب بن راشد عن فرقد عن انس بن مالك
قال ان الهي يقول نوري هداي • وقال اخرون بل معنى ذلك الله مدبر السموات والارض ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وابن
عباس في قوله الله نور السموات والارض يدبر الامر فيهما نجومها وشمسها وقمرها • وقال اخرون بل عنى بذلك
النور الضياء وقالوا معنى ذلك ضياء السموات والارض ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب
في قوله الله نور السموات والارض قال فبدا بنور نفسه فذكره ثم ذكر نور المومن • وانما اخترنا القول
الذي اخترناه في ذلك لانه عقيب قوله ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة
للمتقين فكان ذلك بان يكون خبرا عن موقع يقع تنزيله من خلقه ومن مدح ما ابتدا بذكر مدحه اولى واشبه
ما لم يات ما يدل على انقضاء الخبر عنه من غيره فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام ولقد انزلنا اليكم
ايها الناس آيات مبينات الحق من الباطل ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين فهديناكم
بها وبينا لكم معالم دينكم بها لاني هادي اهل السموات واهل الارض وترك وصل الكلام باللام وابتدى الخبر
عن هداية خلقه ابتداء وفيه المعنى الذي ذكرت استغناء بدلالة الكلام عليه منه ذكره ثم ابتدا في الخبر
عن مثل هدايته خلقه بالايات المبينات التي انزلها اليهم فقال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح يقول
مثل ما انار من الحق بهذا التنزيل في بيانه كمشكاة • وقد اختلف اهل التاويل في المعنى بالهاء في قوله
مثل نوره وعلى ما هي عائدة ومن ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر المومن وقالوا معنى الكلام مثل نور المومن الذي
في قلبه من الايمان والقرآن مثل مشكاة ذكر من قال ذلك حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا
عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي بن كعب في قول الله مثل
نوره قال ذكر نور المومن فقال هو المومن قد جعل الايمان والقرآن في صدره • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن ابي العالية عن ابي بن كعب الله نور السموات والارض مثل
نوره قال بدا بنور نفسه فذكره ثم قال مثل نوره يقول مثل نور من آمن به قال وكذلك كان يقرا ابي قال
هو عبد جعل الله القرآن والايمان في صدره • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن عطا بن السايب عن سعيد مثل نوره قال مثل نور المومن حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا
يحيى بن اليمان عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك في قوله مثل نوره قال نور المومن • وقال اخرون
بل عنى بالنور محمدا صلى الله عليه وسلم وقالوا الهاء التي في قوله مثل نوره عائدة على اسم الله ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر قال جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال له
حدثني عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض الاية فقال كعب الله نور السموات والارض مثل نوره
مثل محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة • حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى بن اليمان عن اشعث عن جعفر
ابن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وسلم • وقال اخرون بل عنى بذلك هدى
الله [illegible] قالوا والهاء من ذكر الله ومعنى الكلام الله هادي اهل السموات والارض بآياته المبينات
وهو النور الذي استنار به السموات والارض مثل هداه وآياته التي هدى بها خلقه ووعظهم بها في قلوب
المومنين كمشكاة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس مثل نوره مثل هداه في قلب المومن • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا
عن الحسن في قوله مثل نوره قال مثل هذا القرآن في القلب كمشكاة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله مثل نوره مثل القرآن كمشكاة فيها مصباح قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
عبد الله بن عياش قال قال زيد بن اسلم في قول الله تبارك وتعالى الله نور السموات والارض مثل نوره ونوره

الذي ذكر القرآن ومثله الذي ضرب له • وقال آخرون بل معنى ذلك مثل نور الله وقالوا يعني بالنور الطاعة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وذلك أن اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم كيف
يخلص نور الله من دون السماء فضرب الله مثل ذلك لنوره فقال الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة قال
وهو مثل ضربه الله لطاعته فسمى طاعته نورا ثم سماها أنوارا شتى • وقوله كمشكاة اختلف أهل التأويل في
معنى المشكاة والمصباح وما المراد بذلك وبالزجاجة فقال بعضهم المشكاة كل كوة لا منفذ لها وقالوا هذا
مثل ضربه الله لقلب محمد صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص
عن شمر قال جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له حدثني عن قول الله مثل نوره كمشكاة قال المشكاة وهي الكوة ضربها
الله مثلا لمحمد صلى الله عليه وسلم المشكاة فيها مصباح المصباح قلبه في زجاجة الزجاجة صدره الزجاجة كأنها كوكب
دري شبه صدر النبي صلى الله عليه وسلم بالكوكب الدري ثم رجع إلى المصباح إلى قلبه فقال توقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية لم تمسها شمس المشرق ولا شمس المغرب يكاد زيتها يضيء يكاد محمد صلى الله
عليه وسلم يبين للناس وإن لم يتكلم أنه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور • حدثني
علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كمشكاة يقول موضع الفتيلة • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الله نور السموات والأرض
إلى كمشكاة قال المشكاة كوة البيت • وقال آخرون عني بالمشكاة صدر المؤمن والمصباح القرآن
والإيمان والزجاجة قلبه ذكر من قال ذلك حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا عبيد
الله بن موسى قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح قال مثل المؤمن قد جعل الإيمان والقرآن في صدره كمشكاة قال المشكاة صدره فيها مصباح قال
والمصباح القرآن والإيمان الذي جعل في صدره المصباح في زجاجة قال والزجاجة قلبه الزجاجة كأنها
دري توقد قال فمثله مما استنار فيه القرآن والإيمان كأنه كوكب دري يقول مضيء توقد من شجرة مباركة
والشجرة المباركة أصله المباركة الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له لا شرقية ولا غربية قال فمثله مثل
شجرة التف بها الشجر فهي خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس على أي حال كانت لا إذا طلعت ولا إذا غربت وكذلك
هذا المؤمن قد أجير من أن يصيبه شيء من الغير وقد ابتلي بها فيثبته الله فيها فهو بين أربع خلال إن
أعطي شكر وإن ابتلي صبر وإن حكم عدل وإن قال صدق فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي في قبور الأموات
قال نور على نور فهو يتقلب في خمسة من النور فكلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره
إلى النور يوم القيامة إلى الجنة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني يحيى بن اليمان عن أبي جعفر
الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال المشكاة صدر المؤمن فيها مصباح قال
القرآن • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب
نحو حديث عبد الأعلى عن عبيد الله • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
مثل نوره كمشكاة قال مثل هداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار فإذا
مسته النار ازداد ضوءا على ضوئه كذلك يكون قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل أن يأتيه العلم فإذا جاءه
العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور كما قال إبراهيم صلوات الله عليه قبل أن تجيئه المعرفة قال
هذا ربي حين رأى الكوكب من غير أن يخبره أحد أن له ربا فلما أخبره الله أنه ربه ازداد هدى على هدى
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الله نور السموات
والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وذلك أن اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم كيف يخلص نور الله من
دون السماء فضرب الله مثل ذلك لنوره فقال الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح والمشكاة
كوة البيت فيها مصباح المصباح في زجاجة كأنها كوكب دري والمصباح السراج يكون في الزجاجة وهو مثل
ضربه الله لطاعته فسمى طاعته نورا وسماها أنوارا شتى • قوله توقد من شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية قال هي شجرة لا يفيء عليها ظل شرق ولا ظل غرب ضاحية ذلك أصفى الزيت يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار قال معمر وقال الحسن ليست من شجر الدنيا ليست شرقية ولا غربية • وقال
آخرون هو مثل للمؤمن غير أن المصباح وما فيه مثل لفؤاده والمشكاة مثل لجوفه ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وابن عباس جميعا المصباح
وما فيه مثل فؤاد المؤمن وجوفه المصباح مثل للفؤاد والكوة مثل الجوف قال ابن جريج كمشكاة كوة

غير

446

غير نافذة • قال ابن جريج وقال ابن عباس قوله نور على نور يعني إيمان المؤمن وعمله • وقال
آخرون بل ذلك مثل للقرآن في قلب المؤمن ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن
علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة قال الكوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قول الله الله نور السموات والأرض مثل نوره قال نور القرآن الذي أنزل على رسوله وعباده فهذا مثل القرآن
كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة فقرأ حتى بلغ مباركة فهذا مثل القرآن يستضاء به في نوره
ويعلمونه ويأخذون به وهو كما هو لا ينقص فهذا مثل ضربه الله لنوره • وفي قوله يكاد زيتها
يضيء قال الضوء إشراق ذلك الزيت والمشكاة التي فيها الفتيلة التي فيها المصباح والقناديل تلك
المصابيح • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد
ابن عياض في قوله كمشكاة قال الكوة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن عطية
في قوله كمشكاة قال ابن عمر المشكاة الكوة • وقال آخرون المشكاة القنديل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله كمشكاة فيها
مصباح قال القنديل ثم العمود الذي فيه القنديل حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كمشكاة الصفر الذي في جوف القنديل حدثني إسحاق بن شاهين قال
حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن رجل عن مجاهد قال المشكاة القنديل • وقال آخرون
المشكاة الحديد الذي يعلق به القنديل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا هشيم قال حدثنا داود بن أبي هند قال عن مجاهد قال المشكاة
الحدائد التي يعلق بها القنديل • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال ذلك مثل ضربه الله
للقرآن في قلب أهل الإيمان به فقال مثل نور الله الذي أنار به لعباده سبيل الرشاد الذي أنزله
إليهم فآمنوا به وصدقوا بما فيه في قلوب المؤمنين مثل مشكاة وهي عمود القنديل الذي فيه الفتيلة
وذلك هو نظير الكوة التي تكون في الحيطان التي لا منفذ لها وإنما جعل ذلك العمود مشكاة لأنه
غير نافذ وهو أجوف مفتوح الأعلى فهو كالكوة التي في الحائط التي لا تنفذ ثم قال فيها مصباح وهو
السراج وجعل السراج وهو المصباح مثلا لما في قلب المؤمن من القرآن والآيات المبينات ثم قال
المصباح في زجاجة يعني أن السراج الذي في المشكاة في القنديل وهو الزجاجة وجعل ذلك مثلا للقرآن
يقول القرآن الذي في قلب المؤمن الذي أنار الله قلبه في صدره ثم مثل الصدر في خلوصه من الكفر
بالله والشك فيه واستنارته بنور القرآن واستضاءته بآيات ربه المبينات ومواعظه فيها بالكوكب
الدري فقال الزجاجة وذلك صدر المؤمن الذي فيه قلبه كأنها كوكب دري • واختلفت القراء
في قراءة قوله دري فقرأته عامة قراء الحجاز دري بضم الدال وترك الهمز وقرأه بعض قراء البصرة والكوفة
دريء بكسر الدال وهمز • وقرأه بعض قراء الكوفة دريء بضم الدال وهمزه وكان الذين ضموا داله وتركوا
همزه وجهوا معناه إلى ما قاله أهل التفسير الذين ذكرنا عنهم من أن الزجاجة في صفائها وحسنها
كالدر وأنها منسوبة إليه لذلك من نعتها وصفتها • ووجه الذين قرؤا ذلك بكسر داله وهمزه
إلى أنه فعيل من درأ الكوكب أي دفع ورجم به الشيطان من قوله ويدرأ عنها العذاب أي يدفع والعرب
تسمي الكواكب العظام التي لا يعرف أسماؤها الدراري بغير همز • وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من
أهل البصرة يقول هي الدراري بالهمز من يدرأن • وأما الذين قرؤا بضم داله وهمزه فإن كانوا
أرادوا به دروء مثل سبوح قدوس من درأت ثم استثقلوا كثرة الضمات فيه فصيروا بعضها إلى الكسرة فقالوا
دريء كما قيل وقد بلغت من الكبر عتيا وهو فعول من عتوت عتوا ثم حولت بعض ضماتها إلى الكسرة فقيل
عتيا فهو مذهب وإلا فلا أعرف لصحة قراءتهم ذلك كذلك وجها وذلك أنه لا يعرف في كلام العرب
فعيل وقد كان بعض أهل العربية يقول هو لحن • والذي هو أولى القراءات عندي في ذلك بالصواب
قراءة من قرأه دري بضم داله وترك همزه على النسبة إلى الدر لأن أهل التأويل بتأويل ذلك جاء وقد ذكرنا
أقوالهم في ذلك قبل ففي ذلك مكتفى عن الاستشهاد على صحتها بغيره فتأويل الكلام الزجاجة وهي صدر المؤمن
كأنها يعني كأن الزجاجة وذلك مثل لصدر المؤمن كوكب يقول في صفائها وضيائها وحسنها وإنما
يصف صدره بالنقاء من كل ريب وشك في أسباب الإيمان بالله وبعده من دنس المعاصي كالكوكب الذي
يشبه الدر في الصفاء والضياء والحسن • واختلفوا أيضا في قراءة قوله توقد من شجرة مباركة فقرأ ذلك

بعض الكوفيين والمدنيين وبعض البصريين توقد من شجرة بالتاء وفتحها وتشديد القاف وفتح الدال وكانهم وجهوا
معنى ذلك الى توقد المصباح من شجرة مباركة وقراه بعض عامة قراة المدنيين يوقد بالياء وتخفيف القاف ورفع
الدال بمعنى توقد الزجاجة موقدها من شجرة مباركة ثم لم يسم فاعله فقيل توقد وقراه بعض اهل مكة توقد بفتح
التاء وتشديد القاف وضم الدال بمعنى تتوقد الزجاجة من شجرة ثم اسقطت احدى التاءين اكتفاء بالباقية من
الذاهبة وهذه القراات متقاربات المعاني وان اختلفت الالفاظ بها وذلك ان الزجاجة اذا وصفت
بالتوقد او بانها توقد فمعلوم معنى ذلك فان المراد به توقد فيها المصباح ولكن وجهوا الخبر الى ان وصفها
بذلك اقرب الكلام منها وفهم السامعين معناه والمراد منه فاذ كان ذلك كذلك فباي القراات قرا القاري
فمصيب غير ان اعجب القراات الي ان اقرا بها في ذلك توقد بفتح التاء وتشديد القاف وفتح الدال بمعنى وصف
المصباح بالتوقد لان التوقد والاتقاد لا شك انهما من صفته دون الزجاجة فمعنى الكلام اذا المشكاة فيها
مصباح المصباح من دهن شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وقد ذكرنا بعض ما روي عن بعضهم من
الاختلاف في ذلك فيما قد مضى ونذكر باقي ما حضرنا مما لم نذكره قبل فقال بعضهم انما قيل لهذه الشجرة لا شرقية
ولا غربية اي ليست شرقية وحدها حتى لا تصيبها الشمس اذا غربت وانما لها نصيبها من الشمس بالغداة فاذا
بالجانب الذي يلي الشرق ثم لا يكون لها نصيب منها اذا مالت الى جانب الغرب ولا هي غربية وحدها فتصيبها
الشمس بالعشي اذا مالت الى جانب الغرب ولا تصيبها بالغداة ولكنها شرقية غربية تطلع عليها الشمس
بالغداة والعشي قالوا واذا كانت كذلك كانت اجود لزيتها **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله زيتونة لا شرقية ولا غربية قال لا يسترها من الشمس
جبل ولا واد اذا طلعت واذا غربت • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا جرير بن عمارة قال حدثنا شعبة قال حدثني
عمارة عن عكرمة في قول الله لا شرقية ولا غربية قال الشجرة تكون في مكان لا يسترها من الشمس شي تطلع عليها
وتغرب عليها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد وابن عباس
لا شرقية ولا غربية قال هي التي بشق الجبل التي يصيبها شرق الشمس وغروبها اذا طلعت اصابتها واذا غربت
اصابتها • وقال اخرون بل معنى ذلك ليست شرقية ولا غربية **ذكر من قال ذلك** حدثني
سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس
لا شرقية ولا غربية قال ما تمسه الشام لا شرقي ولا غربي • وقال اخرون ليست هذه الشجرة من شجر الدنيا
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عوف
عن الحسن في قول الله لا شرقية ولا غربية قال والله لو كانت في الارض لكانت شرقية او غربية ولكنما هو مثل
ضربه الله لنوره • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان يعني ابن الهيثم قال حدثنا عوف عن الحسن في قول الله زيتونة
لا شرقية ولا غربية قال لو كانت في الارض هذه الزيتونة كانت شرقية او غربية ولكن والله ما هي في الارض وانما
هو مثل ضربه الله لنوره • حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عوف عن الحسن في قوله لا شرقية ولا
غربية قال هذا مثل ضربه الله ولو كانت هذه الشجرة في الدنيا لكانت اما شرقية واما غربية • واولى هذه
الاقوال بتاويل ذلك قول من قال انها شرقية غربية • وقال معنى الكلام ليست شرقية تطلع عليها الشمس بالعشي
دون الغداة ولكن الشمس تشرق عليها وتغرب فهي شرقية غربية • وانما قلنا ذلك اولى بمعنى الكلام لان الله
تعالى انما وصف الزيت الذي يوقد على هذا المصباح بالصفاء والجودة فاذا كان شجره شرقيا غربيا كان زيته
لا شك اجود واصفى واضوأ • وقوله يكاد زيتها يضي يقول تعالى ذكره يكاد زيت هذه الزيتونة
يضي من صفائه وحسن ضيائه ولو لم تمسسه نار يقول فكيف اذا مسته النار وانما اريد بقوله توقد من
شجرة مباركة ان هذا القران من عند الله وانه كلامه فجعل مثله ومثل كونه من عنده مثل المصباح الذي
توقد من الشجرة المباركة التي وصفها جل ثناؤه في هذه الاية وعنى بقوله يكاد زيتها يضي ان حجج الله تعالى ذكره
على خلقه يكاد من بيانها ووضوحها يضي لمن فكر فيها ونظر او اعرض عنها ولها ولو لم تمسسه نار يقول ولو لم
يزدها الله بيانا ووضوحا بانزاله هذا القران اليهم منبها لهم على توحيده فكيف اذا نبههم به وذكرهم
باياته فزادهم به حجة الى حججه عليهم قبل ذلك فذلك بيان من الله ونور على البيان والنور الذي كان قد
وضعه لهم ونصبه قبل نزوله • وقوله نور على نور يعني النار على هذا الزيت الذي كاد يضي ولو لم
تمسسه النار كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نور على نور قال النار على الزيت • قال ابو جعفر وهو
عندي كما ذكرت مثل القران ويعني بقوله نور على نور هذا القران نور من عند الله انزله الى خلقه يستضيئون

به على نور على الحجج والبيان الذي قد نصبه لهم قبل مجي القران وانزاله اياه مما يدل على حقيقته ووحدانيته فذلك
بيان من الله ونور على البيان والنور الذي كان وصفه لهم ونصبه قبل نزوله • وذكر عن زيد بن اسلم في ذلك
ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عياش قال قال زيد بن اسلم في قوله نور على نور
يضي بعضه بعضا يعني بالقران • وقوله يهدي الله لنوره من يشا يقول تعالى ذكره يوفق الله لاتباع
نوره وهو هذا القران من يشا من عباده • وقوله ويضرب الله الامثال للناس يقول ويمثل الله الامثال
والاشباه للناس كما مثل لهم مثل هذا القران في قلب المومن بالمصباح في المشكاة وساير ما في هذه الاية
من الامثال والله بكل شي عليم يقول والله بضرب الامثال وغيرها من الاشيا كلها ذو علم • **القول في تاويل**
قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتا الزكاة يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق
من يشا بغير حساب يعني تعالى ذكره بقوله في بيوت اذن الله ان ترفع الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح في بيوت اذن الله ان ترفع • كما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد المشكاة التي فيها الفتيلة التي فيها المصباح قال المصابيح في بيوت اذن
الله ان ترفع • قال ابو جعفر قد يحتمل ان تكون في من صلة توقد فيكون المعنى توقد من شجرة
مباركة ذلك المصباح في بيوت اذن الله ان ترفع • وعني بالبيوت المساجد • وقد اختلف
اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد ونصر بن عبد الرحمن الاودي قالا حدثنا حكام عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قول الله في
بيوت اذن الله ان ترفع قال المساجد • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع وهي المساجد تكرم ونهي عن اللغو فيها • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله في بيوت
اذن الله ان ترفع يعني كل مسجد يصلى فيه جامع او غيره • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال مساجد تبنى • حدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله
في بيوت اذن الله ان ترفع قال في المساجد • قال اخبرنا معمر عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال ادركت
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون المساجد بيوت الله وانه حق على الله ان يكرم من زاره
فيها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن مسلم بن عمر في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع
قال هي المساجد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في بيوت اذن الله ان
ترفع قال المساجد • وقال اخرون عني بذلك البيوت كلها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد ونصر بن عبد الرحمن الاودي قالا حدثنا حكام بن سلم عن اسمعيل بن ابي خالد عن
عكرمة في بيوت اذن الله ان ترفع قال هي البيوت كلها • وانما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك
لدلالة قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله على انها بيوت
بنيت للصلاة فلذلك قلنا هي المساجد • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله اذن
الله ان ترفع فقال بعضهم اذن الله ان تبنى **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد اذن الله ان ترفع قال تبنى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله • وقال اخرون معناه اذن الله ان تعظم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله اذن الله ان
ترفع يقول ان تعظم لذكره • واولى القولين في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله مجاهد
وهو ان معناه اذن الله ان ترفع بناء كما قال جل ثناؤه واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
وذلك ان ذلك هو الاغلب من معنى الرفع في البيوت والابنية • وقوله ويذكر فيها اسمه يقول
واذن لعباده ان يذكروا اسمه فيها وقد قيل عني به انه اذن لهم بتلاوة القران
فيها **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس

قال ثم قال ويذكر فيها اسمه يقول يتلى فيها كتابه وهذا القول قريب المعنى مما قلناه في ذلك لأن تلاوة كتاب الله
من معاني ذكر الله غير أن الذي قلنا أظهر معنييه فلذلك اخترنا القول به • وقوله يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله • اختلفت القراء في قراءة قوله يسبح له فقرأ ذلك عامة
قراء الأمصار يسبح له بضم الياء وكسر الباء بمعنى يصلي له فيها رجال ويجعل يسبح فعلا للرجال وخبرا عنهم ويرفع
به الرجال سوى عاصم وابن عامر فإنهما قرأا ذلك يسبح له بضم الياء وفتح الباء على ما لم يسم فاعله ثم يرفعان الرجال
بخبر ثان مضمر كأنهما أرادا يسبح لله في البيوت التي أذن الله أن ترفع يسبح له رجال فرفعا الرجال بفعل مضمر
والقراءة التي هي أولاهما بالصواب قراءة من كسر الباء وجعله خبرا للرجال وفعلا لهم وإنما كان الاختيار رفع
الرجال بمضمر من الفعل لو كان الخبر عن البيوت لا يتم إلا بقوله يسبح له فيها فأما والخبر عنها دون ذلك تام
فلا وجه لتوجيه قوله يسبح له إلى غيره وأي غير الخبر عن الرجال وعنى بقوله يسبح له فيها بالغدو والآصال
يصلي له في هذه البيوت بالغدوات والعشيات رجال • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا المعافى بن عمران عن سفيان عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن فهو صلاة • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قال ثم قال يسبح له فيها بالغدو والآصال يقول يصلي له فيها بالغداة والعشي يعني بالغدو صلاة
الغداة ويعني بالآصال صلاة العصر وهما أول ما افترض الله من الصلاة فأحب أن يذكرهما ويذكر بهما عباده • حدثنا
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال أذن الله أن
تبنى فيصلى له فيها بالغدو والآصال حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله يسبح له فيها بالغدو
والآصال يعني الصلاة المفروضة • وقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول تعالى ذكره لا يشغل
هؤلاء الرجال الذين يصلون في هذه المساجد التي أذن الله أن ترفع عن ذكر الله فيها وإقام الصلاة تجارة ولا
بيع كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سعيد بن أبي الحسن عن رجل نسي اسمه
في هذه الآية في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله إلى قوله والأبصار قال هم قوم في تجاراتهم وبيوعهم لا تلهيهم تجاراتهم ولا بيوعهم عن ذكر
الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عمرو عن ابن دينار عن سالم بن
عبد الله أنه نظر إلى قوم من السوق قاموا وتركوا بياعاتهم إلى الصلاة فقال هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية • قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن سيار عمن حدثه عن
ابن مسعود نحو ذلك • حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن سيار قال حدثت عن ابن مسعود
أنه رأى قوما من أهل السوق حيث نودي بالصلاة تركوا بياعاتهم ونهضوا إلى الصلاة فقال عبد الله هؤلاء
من الذين ذكر الله في كتابه لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله • وقال آخرون معنى ذلك لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن صلاتهم المفروضة عليهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول عن الصلاة
المكتوبة • وقوله وإقام الصلاة يقول ولا يشغلهم ذلك أيضا عن إقام الصلاة بحدودها في أوقاتها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد
قال حدثنا عوف عن سعيد بن أبي الحسن عن رجل نسي عوف اسمه في إقام الصلاة قال يقومون للصلاة
عند مواقيت الصلاة • فإن قال قائل أوليس قوله وإقام الصلاة مصدرا من قوله أقمت قيل بلى فإن
قال أوليس المصدر منه إقامة كالمصدر من أجرت إجارة قيل بلى • فإن قال وكيف قيل وإقام الصلاة
أو هل يجوز أن يقال أقمت إقاما قال لا ولكن أجري لتمام الصلاة فإن قال فما وجه جواز ذلك قيل إن الحكم في أقمت
إذا جعل منه مصدر أن يقال إقواما كما يقال أقعدت فلانا إقعادا وأعطيته إعطاء ولكن العرب لما سكنت
الواو من أقمت سقطت لاجتماعها وهي ساكنة والميم وهي ساكنة بنوا المصدر في ذلك إذ جاءت الواو ساكنة
قبل ألف الإفعال وهي ساكنة سقطت الأولى منهما فأبدلوا منها هاء في آخر الحرف كالتكثير للحرف كما فعلوا ذلك
في قوله وعدته عدة ووزنته زنة إذا ذهبت الواو من أوله كثروه من آخره فلما أضيفت الإقامة
إلى الصلاة حذفوا الزيادة التي كانوا زادوها للتكثير وهي الهاء في آخرها لأن الخافض وما خفض عندهم
كالحرف الواحد فاستغنوا بالمضاف إليه من الحرف الزائد • وقد قال بعضهم في نظير ذلك • إن الخليط
أجدوا البين فانجردوا وأخلفوك عد الأمر الذي وعدوا • يريد عدة الأمر فأسقط الهاء حين أضافها
فكذلك ذلك في إقام الصلاة • وقوله وإيتاء الزكاة قيل معنى ذلك وإخلاص الطاعة لله ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وكان
يأمر أهله بالصلاة والزكاة • وقوله وأوصاني بالصلاة والزكاة • وقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا
منكم من أحد أبدا • وقوله وحنانا من لدنا وزكاة ونحو هذا في القرآن قال يعني بالزكاة طاعة الله والإخلاص
وقوله يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار يقول يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار
من هوله بين طمع بالنجاة وحذر بالهلاك والأبصار أي ناحية يؤخذ بهم أذات اليمين أم ذات الشمال ومن
أين يؤتون كتبهم من قبل الأيمان أم من قبل الشمائل وذلك يوم القيامة • كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال عبد الله بن عياش قال قال زيد بن أسلم في قول الله في بيوت أذن الله أن ترفع إلى قوله تتقلب
فيه القلوب والأبصار يوم القيامة • وقوله ليجزيهم الله أحسن ما عملوا يقول فعلوا ذلك يعني
أنهم لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطاعوا ربهم مخافة عذابه
يوم القيامة بأحسن أعمالهم التي عملوها في الدنيا ويزيدهم على ثوابه إياهم على أحسن أعمالهم التي عملوها
في الدنيا ويزيدهم على ثوابه إياهم على أحسن أعمالهم من فضله فيتفضل عليهم من عنده بما أحب من كرامته
لهم • وقوله والله يرزق من يشاء بغير حساب • يقول تعالى ذكره والله يتفضل على من شاء وأراد
من طوله وكرامته مما لم يستحقه بعمله ولم يبلغه بطاعته بغير حساب يقول بغير محاسبة على ما بذل
له وأعطاه

القول في تأويل قوله تعالى والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب

وهذا مثل ضربه الله لأعمال أهل الكفر فقال والذين جحدوا توحيد ربهم وكذبوا بهذا القرآن وبمن
جاء به مثل أعمالهم التي عملوها كسراب يقول مثل سراب والسراب ما لصق بالأرض وذلك يكون وسط
النهار حين يشتد الحر والآل ما كان كالملاء بين السماء والأرض وذلك يكون أول النهار يرفع كل شيء
ضحى • وقوله بقيعة وهي جمع قاع كالجيرة جمع جار والقاع ما انبسط من الأرض واتسع وفيه يكون
السراب • وقوله يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه والهاء من ذكر السراب والمعنى حتى إذا جاء الظمآن
السراب ملتمسا ماء يستغيث به من عطشه لم يجده شيئا يقول لم يجد السراب شيئا فكذلك الكافرون
بالله من أعمالهم التي عملوها في غرور يحسبون أنها منجيتهم عند الله من عذابه كما حسب الظمآن الذي رأى
السراب فظنه ماء يرويه من ظمئه حتى إذا هلك وصار إلى الحاجة إلى عمله الذي كان يرى أنه نافعه عند
الله لم يجده ينفعه شيئا لأنه كان عمله على كفر بالله ووجد الله هذا الكافر عند هلاكه بالمرصاد فوفاه
يوم القيامة حساب أعماله التي عملها في الدنيا وجازاه بها جزاءه الذي يستحقه عليها منه • فإن قال
قائل وكيف قيل حتى إذا جاءه لم يجده شيئا فإن لم يكن السراب شيئا فعلى ما دخلت الهاء في قوله إذا جاءه • قيل
إنه شيء يرى من بعيد كالضباب الذي يرى كثيفا من بعيد والهباء فإذا قرب منه المرء رق وصار كالهواء
وقد يحتمل أن يكون معناه حتى إذا جاء موضع السراب لم يجد السراب شيئا فاكتفى بذكر السراب عن ذكر
موضعه • والله سريع الحساب • يقول والله سريع حسابه لأنه تعالى ذكره لا يحتاج إلى عقد أصابع ولا
حفظ بقلب ولكنه عالم بذلك كله قبل أن يعمله العبد ومن بعد ما عمله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى
قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال ثم ضرب الله مثلا
آخر فقال والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة قال وكذلك الكافر يجيء يوم القيامة وهو يحسب أن له عند
الله خيرا فلا يجد فيدخله النار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي جعفر الرازي
عن أبي العالية عن أبي بن كعب بنحوه • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله أعمالهم كسراب بقيعة يقول الأرض المستوية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة إلى قوله والله سريع الحساب
قال هو مثل ضربه الله لرجل عطش فاشتد عطشه فرأى سرابا فحسبه ماء فطلبه وظن أنه قد قدر عليه
فلما أتاه لم يجده شيئا وقبض عند ذلك يقول الكافر كذلك يحسب أن عمله مغن عنه أو نافعه شيئا ولا يكون
آتيا على شيء حتى يأتيه الموت فإذا أتاه الموت لم يجد عمله أغنى عنه شيئا ولم ينفعه إلا كما ينفع العطشان
المشتد إلى السراب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء قال بقاع
من الأرض والسراب عمله زاد الحارث في حديثه عن الحسن والسراب عمل الكافر إذا جاءه لم يجده شيئا إتيانه إياه

موته وفراقه الدنيا • ووجد الله عند فراقه الدنيا فوفاه حسابه • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله كسراب بقيعة قال بقيعة من الارض يحسبه الظمان ماء هو مثل ضربه الله لعمل الكافر
يقول يحسب انه في شيء كما يحسب هذا السراب ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين كفروا الى قوله ووجد الله عنده قال هذا مثل
ضربه الله للذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة قد راى السراب ووثق بنفسه انه كذا فلما جاءه لم يجده شيئا قال
وهولاء ظنوا ان اعمالهم صالحة وانهم سيرجعون منها الى خير رجع صاحب السراب فهذا امثال ضربه الله جل ثناؤه
وتقدست اسماؤه

القول في تاويل قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

وهذا مثل اخر ضربه الله لاعمال الكفار يقول تعالى ذكره ومثل اعمال هولاء
الكفار في انها عملت على خطا وفساد وضلالة وحيرة من عمالها فيها وعلى غير هدى مثل ظلمات في بحر لجي ونسب
البحر الى اللجة وصفا له بانه عميق كثير الماء ولجة البحر معظمه يغشاه موج يقول يغشى البحر موج من فوقه
موج يقول من فوق الموج موج اخر يغشاه ومن فوقه سحاب يقول من فوق الموج الثاني الذي يغشى الموج
الاول سحاب فجعل الظلمات مثلا لاعمالهم والبحر اللجي مثلا لقلب الكافر يقول عمله بنية قلب قد غمره
الجهل وتغشته الضلالة والحيرة كما يغشى هذا البحر اللجي موج من فوقه موج من فوقه سحاب فكذلك قلب
هذا الكافر الذي مثل عمله مثل هذه الظلمات يغشاه الجهل بالله بان الله ختم عليه فلا يعقل عن الله
وعلى سمعه فلا يسمع مواعظ الله وجعل على بصره غشاوة فلا يبصر به حجج الله فتلك ظلمات بعضها فوق بعض
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب
ظلمات الى قوله من نور • قال يعني بالظلمات الاعمال وبالبحر اللجي قلب الانسان قال يغشاه موج من فوقه موج من
فوقه سحاب قال ظلمات بعضها فوق بعض يعني بذلك الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر وهو كقوله
ختم الله على قلوبهم الاية وكقوله افرايت من اتخذ الهه هواه الى قوله افلا تذكرون • حدثنا الحسن قال اخبرنا
عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله او كظلمات في بحر لجي عميق وهو مثل ضربه الله للكافر يعمل في ضلالة
وحيرة قال ظلمات بعضها فوق بعض • وروي عن ابي بن كعب ما حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى قال اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله او كظلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب الاية قال ضرب
مثلا اخر للكافر فقال او كظلمات في بحر لجي الاية قال فهو يتقلب في خمس من الظلم فكلامه ظلمة وعمله ظلمة
ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الى الظلمات يوم القيمة الى النار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية عن ابي بن كعب بنحوه • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الى قوله ظلمات بعضها فوق بعض قال شر
بعضه فوق بعض • وقوله اذا اخرج يده لم يكد يراها يقول اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات
لم يكد يراها • فان قال قائل وكيف قيل لم يكد يراها مع شدة هذه الظلمة التي وصف وقد علمت ان
قول القائل لم اكد اري فلانا انما هو اثبات منه لنفسه رؤيته بعد جهد وشدة ومن دون الظلمات التي
وصفت في هذه الاية ما لا يرى الناظر يده اذا اخرجها فيه فكيف قيل يراها • قيل في ذلك اقوال نذكرها ثم نخبر
بالصواب من ذلك احدها ان يكون معنى الكلام اذا اخرج يده راءٍ لها لم يكد ان يراها اي لم يعرف
من اين يراها فيكون من المقدم الذي معناه التاخير ويكون تاويل الكلام على ذلك اذا اخرج يده لم يكد
يراها ويكون قوله لم يكد في دخوله في الكلام نظير دخول الظن فيما هو يقين من الكلام كقوله وظنوا ما لهم من
محيص ونحو ذلك • والثاني ان يكون قد راها بعد بطء وجهد كما يقول القائل لاخر ما كدت اراك من
الظلمة وقد راه ولكن بعد اياس وشدة وهذا القول الثالث اظهر معاني الكلمة من جهة ما تستعمل العرب
اكاد في كلامها والقول الاخر الذي قلنا انه يتوجه الى انه بمعنى لم يرها قول اوضح من جهة التفسير وهو اخفى
معانيه وانما حسن ذلك في هذا الموضع اعني ان يقول لم يكد يراها مع شدة الظلمة التي ذكر لان ذلك مثل
لا لخبر كائن كان • ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يقول من لم يرزقه الله ايمانا وهدى من الضلالة
ومعرفة بكتابه فما له من نور يقول فما له من ايمان وهدى ومعرفة بكتابه

[illegible]

القول في تاويل قوله تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله

عليم

عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم الم تنظر يا محمد بعين قلبك فتعلم ان الله يصلي له من في السموات والارض من ملك وانس وجن والطير
صافات في الهواء ايضا تسبح له كل قد علم صلاته وتسبيحه والتسبيح عندك صلاة فيقال قيل ان الصلاة لبني ادم
والتسبيح لغيرهم من الخلق ولذلك فصل فيما بين ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد
علم صلاته وتسبيحه قال والصلاة للانسان والتسبيح لما سوى ذلك من الخلق • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال الصلاة للناس والتسبيح عامة لكل شيء
ويتوجه قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه لوجوه احدها ان تكون الهاء التي في قوله صلاته وتسبيحه
من ذكر كل فيكون تاويل الكلام كل مصل ومسبح منهم قد علم الله صلاته وتسبيحه وهو الهاء التي في الصلاة
والوجه الاخر ان تكون الهاء في الصلاة والتسبيح ايضا لكل فيكون تاويل الكلام حينئذ قد علم
كل مصل ومسبح منهم صلاة نفسه وتسبيحه الذي كلفه والزمه • والوجه الاخر ان تكون الهاء
في الصلاة والتسبيح من ذكر الله والعلم لكل فيكون تاويل الكلام حينئذ قد علم كل مسبح ومصل
صلاة الله الذي كلفه اياها وتسبيحه واظهر هذه المعاني الثلاثة على هذا الكلام المعنى الاول
وهو ان يكون المعنى كل مصل منهم ومسبح قد علم الله صلاته وتسبيحه • وقوله والله عليم بما يفعلون
يقول تعالى ذكره والله ذو علم بما يفعل كل مصل ومسبح منهم لا يخفى عليه شيء من افعالهم طاعتها ومعصيتها
محيط بذلك كله وهو مجازيهم على ذلك كله • وقوله ولله ملك السموات والارض • يقول
جل ثناؤه ولله سلطان السموات والارض وملكها دون كل من هو دونه من سلطان وملك فاياه
فارهبوا ايها الناس واليه فارغبوا لا الى غيره فان بيده خزائن السموات والارض لا يخشى بعطاياكم
منها فقرا والى الله المصير يقول والى الله معادكم ومرجعكم فيوفيكم اجور اعمالكم التي
عملتموها في الدنيا فاحسنوا عبادته واجتهدوا في طاعته وقدموا لانفسكم الصالحات من الاعمال

القول في تاويل قوله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد ان الله يزجي سحابا
يعني يسوق سحابا حيث يريد ثم يؤلف بينه يقول ثم يؤلف بين السحاب واضاف بين الى السحاب
ولم يذكر معه غيره وبين لا تكون مضافة الا الى جماعة او اثنين لان السحاب في معنى جمع واحده
سحابة كما يجمع النخلة نخل والتمرة تمر فهو نظير قول القائل جلس فلان بين النخل وتاليف
الله السحاب جمعه بين متفرقها • وقوله ثم يجعله ركاما يقول ثم يجعل السحاب الذي يزجيه ويؤلف
بعضه الى بعض يعني متراكما بعضه على بعض • وقد حدثنا عبد الحميد بن بيان قال اخبرنا خالد قال
حدثنا مطر عن حبيب ابن ابي ثابت عن عبيد بن عمير الليثي قال الرياح اربع يبعث الريح الاولى فتقم
الارض قما • ثم يبعث الثانية فتثير سحابا • ثم يبعث الثالثة فتؤلف بينه فتجعله ركاما
ثم يبعث الرابعة فتمطره • وقوله فترى الودق يخرج من خلاله يقول فترى المطر يخرج من بين السحاب
ومنه الودق قول الراجز • فلا مزنة ودقت ودقها • ولا ارض ابقل ابقالها • والهاء في قوله من
خلاله من ذكر السحاب والخلال جمع خلل • وذكر عن ابن عباس ومجاهد انهم كانوا يقرءون ذلك من خلله
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال حدثنا قتادة عن الضحاك
ابن مزاحم انه قرا هذا الحرف فترى الودق يخرج من خلاله من خلله • قال حدثنا شعبة قال واخبرني عمار
عن رجل عن ابن عباس انه قرا هذا الحرف فترى الودق يخرج من خلله • حدثنا شعبة قال واخبرني
عمار عن رجل عن ابن عباس انه قرا هذا الحرف فترى الودق يخرج من خلاله من خلله • حدثنا احمد بن
يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هرون قال اخبرني عمارة ابن ابي حفصة عن رجل عن ابن
عباس انه قراها من خلله بفتح الخاء من غير الف قال هرون فذكرت ذلك لابي عمرو فقال انها لحسنة
ولكن خلاله اعم • اما القراءة في الامصار فانهم على القراءة الاخرى من خلاله وهي التي نختار لاجماع الحجة من

من القراءة عليها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فترى الودق يخرج من خلاله قال الودق القطر والخلال السحاب • وقوله وينزل من السماء من جبال فيها من برد قيل في ذلك قولان • احدهما ان معناه وان الله ينزل من السماء من جبال في السماء من برد مخلوقة هنالك خلقة كان الجبال على هذا القول هي من برد كما يقال الجبال من طين • والقول الاخر ان الله ينزل من السماء قدر جبال وامثال جبال من برد الى الارض كما يقال عندي بيتان تبنا والمعنى قدر بيتين من التبن والبيتان ليسا من التبن • وقوله فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يقول فيعذب بذلك الذي ينزل من السماء من جبال فيها من برد من يشاء فيهلكه او يهلك به زرعه وماله ويصرفه عمن يشاء من خلقه يعني عن زروعهم واموالهم • وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقول يكاد شدة ضوء برق هذا السحاب يذهب ببصر من لاقى ببصره والسنا مقصور وهو ضوء البرق • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قوله يكاد سنا برقه قال ضوء برقه • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يكاد سنا برقه يقول لمعان البرق يذهب بالابصار • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وقرات قراء الامصار يكاد سنا برقه يذهب بفتح الياء من يذهب سوى ابي جعفر القارئ فانه قراه بضم الياء يذهب بالابصار والقراءة التي لا اختار غيرها هي فتحها لاجماع الحجة من القراء عليها وان العرب اذا ادخلت الباء في مفعول ذهبت لم يقولوا الا ذهبت به دون اذهبت به واذا ادخلوا الالف في اذهبت لم يكادوا ان يدخلوا الباء في مفعوله فيقولون اذهبته وذهبت به • وقوله يقلب الله الليل والنهار يقول يعقب الله بين الليل والنهار ويصرفهما اذا اذهب هذا جاء هذا ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار • يقول ان في انشاء الله السحاب وانزاله منه الودق ومن السماء البرد وفي تقليبه الليل والنهار يقول بتعقيبه بين الليل والنهار ويصرفهما اذا اذهب هذا جاء بهذا ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار يقول ان في انشاء الله السحاب وانزاله منه الودق ومن السماء البرد وفي تقليبه الليل والنهار لعبرة لمن اعتبر به وعظة لمن اتعظ به ممن له فهم وعقل لان ذلك ينبي ويدل على انه له مدبرا ومصرفا ومقلبا لا يشبهه شي • القول في تاويل قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شي قدير • اختلفت القراء في قراءة قوله والله خلق كل دابة فقراه عامة قراء الكوفة غير عاصم والله خالق كل دابة وقرا به عامة قراء المدينة والبصرة وعاصم والله خلق كل دابة بنصب كل وخلق مثال فعل وهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى وذلك ان الاضافة في قراءة من قرا ذلك خالق يدل على ان معنى ذلك المضي فبايتهما قرا القارئ فمصيب • وقوله خلق كل دابة من ماء يعني من نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات وما اشبهها • وقيل انما قيل ومنهم من يمشي على بطنه والمشي لا يكون على البطن لان المشي انما يكون لما له قوائم على التشبيه وانه لما خالط ما له قوائم ما لا قوائم له جاز كما قال ومنهم من يمشي على رجلين كالطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم • فان قال قائل وكيف قيل فمنهم من يمشي ومن للناس وكل هذه الاجناس او اكثرها لغيرهم قيل لانه تفريق ما هو داخل في قوله والله خلق كل دابة وكان داخلا في ذلك الناس وغيرهم ثم قال فمنهم لاجتماع الناس والبهائم وغيرهم في ذلك واختلاطهم فكنى عن جميعهم كنايته عن بني ادم خاصة يخلق الله ما يشاء يقول يحدث الله ما يشاء من الخلق ان الله على كل شي قدير • يقول ان الله على احداث ذلك وخلقه وخلق ما يشاء من الاشياء غيره ذو قدرة لا يتعذر عليه شي اراده • القول في تاويل قوله تعالى لقد انزلنا ايات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • يقول تعالى ذكره لقد انزلنا ايها الناس علامات واضحات دالات على طريق الحق وسبيل الرشاد والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يقول والله يرشد من يشاء من خلقه بتوفيقه فيهديه الى دين الاسلام وهو الصراط المستقيم والطريق القاصد الذي لا اعوجاج فيه • القول في تاويل قوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمومنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون • يقول تعالى ذكره ويقول المنافقون صدقنا بالله وبالرسول واطعنا الله واطعنا الرسول ثم يتولى فريق منهم يقول ثم يدبر كل طايفة

منهم

450

منهم من بعد ما قالوا هذا القول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعوا الى المحاكمة الى غيره خصمها وما اولئك بالمومنين • يقول وليس قايلوا هذه المقالة يعني قوله امنا بالله وبالرسول واطعنا بالمومنين لتركهم الاحتكام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعراضهم عنه اذا دعوا اليه • وقوله فاذا دعوا الى الله ورسوله يقول واذا دعي هولاء المنافقون الى كتاب الله والى رسوله ليحكم بينهم فيما اختصموا فيه بحكم الله اذا فريق منهم معرضون عن قبول الحق والرضا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم • القول في تاويل قوله تعالى وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون • يقول تعالى ذكره وان يكن الحق لهولاء الذين يدعون الى الله ورسوله ليحكم بينهم فيابون ويعرضون عن الاجابة الى ذلك قبل الذين يدعون الى الله ورسوله ياتوا الى الله مذعنين يقول مذعنين منقادين لحكمه مقرين به طايعين غير مكرهين يقال منه قد اذعن فلان بحقه اذا اقر به طايعا غير مستكره وانقاد له وسلم • وكان مجاهد فيما ذكر عنه يقول في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ياتوا اليه مذعنين قال سراعا • وقوله افي قلوبهم مرض يقول تعالى ذكره افي قلوب هولاء الذين يعرضون اذا دعوا الى الله والى الرسول ليحكم بينهم شك في رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم يمتنعون من الاجابة الى حكمه والرضا به ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اذا احتكموا الى حكم كتاب الله وحكم رسوله وقال ان يحيف الله عليهم ورسوله والمعنى ان يحيف رسول الله عليهم فبدا بالله تعالى ذكره تعظيما لله كما يقال ما شاء الله ثم شيت بمعنى ما شيت ومما يدل على ان معنى ذلك كذلك • قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم فافرد الرسول بالحكم ولم يقل ليحكما • وقوله بل اولئك هم الظالمون يقول ما خاف هولاء المعرضون عن حكم الله وحكم رسوله اذا اعرضوا عن الاجابة الى ذلك مما دعوا اليه ان يحيف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجور في حكمه عليهم ولكنهم قوم اهل ظلم لانفسهم بخلافهم امر ربهم ومعصيتهم الله فيما امرهم من الرضا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما احبوا وكرهوا والتسليم له • القول في تاويل قوله تعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون • يقول تعالى ذكره انما كان ينبغي ان يكون قول المومنين اذا دعوا الى حكم الله والى حكم رسوله ليحكم بينهم وبين خصومهم ان يقولوا سمعنا واطعنا من دعانا الى ذلك ولم يعن بكان في هذا الموضع الخبر عن امر قد مضى فينقضي ولكنه تانيب من الله الذين انزلت هذه الاية بسببهم وتاديب منه اخرين غيرهم • وقوله واولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره والذين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم وبين خصومهم يقولون سمعنا واطعنا المفلحون يقول هم المنجحون المدركون طلباتهم بفعلهم ذلك المخلدون في جنان الله • القول في تاويل قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفايزون • يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله فيما امراه ونهياه ويسلم لحكمهما له وعليه ويخف عاقبة معصية الله ويحذره ويتق عذاب الله بطاعته اياه في امره ونهيه فاولئك يقول فالذين يفعلون ذلك هم الفايزون برضا الله عنهم يوم القيامة وامنهم من عذابه • القول في تاويل قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون • يقول تعالى ذكره وحلف هولاء المعرضون عن حكم الله وحكم رسوله اذا دعوا الى الله اليه بالله جهد ايمانهم يقول اغلظ ايمانهم واشدها لين امرتهم يا محمد بالخروج الى جهاد عدوك وعدو المومنين ليخرجن قل لا تقسموا لا تحلفوا فان هذه طاعة معروفة منكم فيها التكذيب • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله قل لا تقسموا طاعة معروفة قال قد عرفت طاعتكم الي انكم تكذبون ان الله خبير بما تعملون يقول ان الله ذو خبرة بما تعملون من طاعتكم الله ورسوله او خلافكم امرهما او غير ذلك من اموركم لا يخفى عليه من ذلك شي وهو مجازيكم بكل ذلك • القول في تاويل قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين • يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المقسمين بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن وغيرهم من امتك اطيعوا الله ايها القوم فيما امركم

رسولهم

ما قيل انهم

به ونهاكم عنه واطيعوا الرسول فان طاعته لله طاعة فان تولوا يقول فان تعرضوا وتدبروا عما امركم به رسول الله صلى الله عليه وسلم او نهاكم عنه وتابوا ان تذعنوا لحكمه لكم وعليكم فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم يقول فانما عليه فعل ما امر بفعله من تبليغ رسالة الله اليكم على ما كلفه من التبليغ وعليكم ما حملتم يقول وعليكم ايها الناس ان تفعلوا ما الزمكم واوجب عليكم من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم والانتهاء الى طاعته فيما امركم ونهاكم وقلنا ان قوله فان تولوا بمعنى فان تتولوا فانه في موضع جزم فانه خطاب للذين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول يدل على ان ذلك كذلك قوله وعليكم ما حملتم ولو كان قوله تولوا ماضيا على وجه الخبر عن غيب لكان في موضع قوله وعليكم ما حملتم وعليهم ما حملوا • وقوله وان تطيعوه تهتدوا يقول تعالى ذكره وان تطيعوا ايها الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يامركم وينهاكم ترشدوا وتصيبوا الحق في اموركم وما على الرسول الا البلاغ المبين • يقول وغير واجب على من ارسله الله الى قوم برسالة الا ان يبلغهم رسالته بلاغا يبين لهم ذلك البلاغ عما اراد الله به يقول فليس على محمد صلى الله عليه وسلم ايها الناس الا اداء رسالة الله اليكم وعليكم الطاعة وان اطعتموه لحظوظ انفسكم تصيبون وان عصيتموه بانفسكم توبقون

القول في تاويل قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون

يقول تعالى ذكره وعد الله الذين امنوا بالله ورسوله منكم ايها الناس وعملوا الصالحات يقول واطاعوا الله ورسوله فيما امراه ونهياه ليستخلفنهم في الارض يقول ليورثنهم الله ارض المشركين من العرب والعجم فيجعلهم ملوكها وساستها كما استخلف الذين من قبلهم يقول كما فعل من قبلهم ذلك ببني اسرائيل اذ اهلك الجبابرة بالشام وجعلهم ملوكها وسكانها وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يقول وليوطئن لهم دينهم يعني ملتهم التي ارتضاها لهم فامرهم بها • وقيل وعد الله الذين امنوا ثم تلقى ذلك بجواب اليمين بقوله ليستخلفنهم لان الوعد قول يصلح فيه ان جواب اليمين كقوله وعدتك ان اكرمك ووعدتك لاكرمنك • واختلفت القراء في قراءة قوله كما استخلف فقرأ ذلك عامة القراء كما استخلف بفتح التاء واللام بمعنى كما استخلف الله الذين من قبلهم من الامم وقرأ ذلك عاصم كما استخلف بضم التاء وكسر اللام على مذهب ما لم يسم فاعله • واختلفوا ايضا في قراءة قوله وليبدلنهم فقرأ ذلك عامة قراء الامصار سوى عاصم وليبدلنهم بتشديد الدال بمعنى وليغيرن حالهم عما هي عليه من الخوف الى الامن والعرب تقول قد بدل فلان اذا غيرت حاله ولم يات مكان فلان غيره وكذلك كل مغير عن حاله فهو عندهم مبدل بالتشديد وربما قيل بالتخفيف ابدلته فهو مبدل وذلك كقولهم ابدل هذا الثوب اي اجعل مكانه اخر غيره وقد يقال بالتشديد غير ان الفصيح من الكلام ما وصفت • وكان عاصم يقرأه وليبدلنهم بتخفيف الدال والصواب من القراءة في ذلك التشديد على المعنى الذي وصفت قبل لاجماع الحجة من القراء عليه وان ذلك تغيير حالهم من الخوف الى الامن وارى ان عاصما ذهب الى ان الامن لما كان خلاف الخوف وجه المعنى الى انه ذهب بحال الخوف وجاء بحال الامن فخفف ذلك ومن الدليل على ما قلنا من ان التخفيف انما هو ما كان في ابدال شي مكان اخر قول ابي النجم

عزل الامير للامير المبدل

• وقوله يعبدونني يقول يخضعون لي بالطاعة ويتذللون لامري ونهيي لا يشركون بي شيئا يقول لا يشركون في عبادتهم اياي الاوثان والاصنام ولا شيئا غيري بل يخلصون لي العبادة فيفردونها الي دون كل ما عبد من شي غيري وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل شكاية بعض اصحابه اليه في بعض الاوقات التي كانوا فيها من العدو في خوف شديد مما هم فيه من الرعب والخوف وما يلقون بسبب ذلك من الاذى والمكروه

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات الاية قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين خائفا يدعو الله سرا وعلانية قال ثم امر بالهجرة الى المدينة فمكث بها هو واصحابه خائفين يصبحون في السلاح ويمسون فيه فقال رجل ما ياتي علينا يوم نامن فيه ونضع عنا السلاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغبرون الا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملا العظيم محتبيا ليس فيه حديدة فانزل

قالم

الله

451

الله هذه الاية وعد الله الذين امنوا منكم الى قوله فمن كفر بعد ذلك يقول من كفر بهذه النعمة فاولئك هم الفاسقون وليس يعني الكفر بالله قال فاظهره الله على جزيرة العرب فامنوا ثم تجبروا فغير الله ما بهم وكفروا بهذه النعمة فادخل الله عليهم الخوف الذي كان رفعه عنهم • قال القاسم قال ابو علي بقتلهم عثمان رضي الله عنه • واختلف اهل التاويل في معنى الكفر الذي ذكره الله في قوله فمن كفر بعد ذلك فقال ابو العالية ما ذكرنا عنه من انه كفر بالنعمة لا كفر بالله • وروي عن حذيفة في ذلك ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي الشعثاء قال كنت جالسا مع حذيفة وعبد الله بن مسعود فقال حذيفة ذهب النفاق وانما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو الكفر بعد الايمان قال فضحك عبد الله فقال لم تقول ذلك قال علمت ذلك قال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض حتى بلغ اخرها • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي قال حدثنا شعبة عن ابي الشعثاء قال قعدت الى ابن مسعود وحذيفة فقال حذيفة ذهب النفاق فلا نفاق وانما هو الكفر بعد الايمان فقال عبد الله تعلم ما تقول قال فتلا هذه الاية انما كان قول المومنين حتى بلغ فاولئك هم الفاسقون قال فضحك عبد الله قال فلقيت ابا الشعثاء بعد ذلك بايام فقلت من اي شي ضحك عبد الله قال لا ادري ان الرجل ربما ضحك من الشي الذي يعجبه وربما ضحك من الشي الذي لا يعجبه فمن اي شي ضحك لا ادري والذي قاله ابو العالية من التاويل اشبه بتاويل الاية وذلك ان الله وعد الانعام على هذه الامة بما اخبر في هذه الاية انه منعم به عليهم ثم قال عقيب ذلك فمن كفر هذه النعمة بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال لا يخافون غيري

القول في تاويل قوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض وماواهم النار ولبئس المصير

يقول تعالى ذكره واقيموا ايها الناس الصلاة بحدودها فلا تضيعوها واتوا الزكاة التي فرضها الله عليكم اهلها واطيعوا رسول ربكم فيما امركم ونهاكم لعلكم ترحمون يقول لكي يرحمكم ربكم فينجيكم من عذابه • وقوله لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض يقول تعالى ذكره لا تحسبن يا محمد الذين كفروا بالله معجزيه في الارض اذا اراد هلاكهم وماواهم بعد هلاكهم النار ولبئس المصير الذي يصيرون اليه ذلك الماوى • وقد كان بعضهم يقول لا يحسبن الذين كفروا بالياء وهو مذهب ضعيف عند اهل العربية وذلك ان تحسب محتاج الى منصوبين واذا قرئ يحسبن بالياء لم يكن واقعا الا على منصوب واحد غير اني احسب ان قارئه بالياء ظن انه قد عمل في معجزين وان منصوبه الثاني في الارض وذلك لا معنى له ان كان ذلك قصد

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم

يقول تعالى ذكره اختلف اهل التاويل في المعني بقوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم فقال بعضهم عني بذلك الرجال دون النساء ونهوا عن ان يدخلوا عليهم في هذه الاوقات الثلاثة هؤلاء الذين سموا في هذه الاية الا باذن

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن نافع عن ابن عمر قوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال هي على الذكور دون الاناث • وقال اخرون عني بذلك الرجال والنساء

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن في قوله يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال هي في الرجال والنساء يستاذنون على كل حال بالليل والنهار • واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به الذكور والاناث لان الله عم بقوله الذين ملكت ايمانكم جميع املاك ايماننا ولم يخصص منهم ذكرا ولا انثى فذلك على عمومه كما عمه ظاهر التنزيل فتاويل الكلام يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ليستاذنكم في الدخول عليكم عبيدكم واماؤكم فلا يدخلوا عليكم الا باذن منكم لهم والذين لم يبلغوا الحلم منكم يقول والذين لم يحتلموا من احراركم ثلاث مرات في ثلاثة اوقات من ساعات ليلكم ونهاركم • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال عبيدكم المملوكون والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال لم يحتلموا من احراركم قال ابن جريج

قالم

قال لعطا ابن ابي رباح فذلك على كل صغير وصغيرة ان يستاذن كما قال ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشا قالوا هي العتمة قلت فاذا وضعوا ثيابهم بعد العتمة
استاذنوا عليهم حتى يصبحوا قال نعم قلت لعطا هل استيذانهم الا عند وضع الناس ثيابهم قال لا • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن صالح بن كيسان عن يعقوب بن عتبة واسماعيل
ابن محمد قالا لا استيذان على خدم الرجل عليه الا في العورات الثلاث • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم يقول اذا خلا الرجل باهله
بعد صلاة العشا فلا يدخل عليه خادم ولا صبي الا باذنه حتى يصلي الغداة فاذا خلا باهله عند صلاة
الظهر فمثل ذلك • حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن عبد الرحمن
ابن شهاب عن ثعلبة بن ابي مالك القرظي انه سال عبد الله بن سويد الحارثي وكان من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم عن الاذن في العورات الثلاث فقال اذا وضعت ثيابي من الظهيرة لم يلج علي احد من الخدم
الذي بلغ الحلم ولا احد ممن لم يبلغ الحلم من الاحرار الا باذن • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن
جريج قال سمعت عطا يقول قال ابن عباس ثلاث ايات جحدهن الناس الاذن كله وقال ان اكرمكم
عند الله اتقاكم • وقال الناس اكرمكم اعظمكم بيتا وليست الثالثة • حدثنا ابن ابي الشوارب • حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا يونس عن الحسن في هذه الاية ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال كان الحسن
يقول اذا ابات الرجل خادمه معه فهو اذنه وان لم يبت معه استاذن في هذه الساعات • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثني موسى بن ابي عايشة عن الشعبي في قوله
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال لم ينسخ قلت ان الناس لا يعملون به قال الله المستعان • قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عايشة عن الشعبي وسالته عن هذه الاية ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم قلت امنسوخة هي قال لا والله ما نسخت قلت ان الناس لا يعملون بها قال الله
المستعان قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال ان ناسا يقولون
نسخت ولكنها مما يتهاون الناس به • قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن
جبير في هذه الاية يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى اخر الاية قال لا يعمل بها اليوم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا حنظلة انه سمع القاسم بن محمد يسال عن الاذن فقال يستاذن
عند كل عورة ثم هو طواف يعني الرجل على امه • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا
عبد العزيز بن ابي رواد قال اخبرني رجل من اهل الطايف عن غيلان بن شرحبيل عن عبد الرحمن
ابن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم قال الله تعالى
ومن بعد صلاة العشا ثلاث عورات لكم وانما العتمة عتمة الابل • وقوله ثلاث عورات لكم ٥
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة ثلاث عورات برفع الثلاث
بمعنى الخبر عن هذه الاوقات التي ذكرت كانه عندهم قيل هذه الاوقات الثلاثة التي امرناكم فان لا
يدخل عليكم فيها من ذكرنا الا باذن ثلاث عورات لكم لانكم تضعون فيها ثيابكم وتخلون باهليكم وقرا
ذلك عامة قراء الكوفة ثلاث عورات بنصب الثلاث على الرد على الثلاث الاولى وكان معنى
الكلام عندهم ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ثلاث عورات
لكم • والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان متقاربتا المعنى وقد قرا بكل واحدة منهما علما
من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب • وقوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون
يقول تعالى ذكره ليس عليكم معشر ارباب البيوت والمساكن ولا عليهم يعني ولا على الذين ملكت ايمانكم
من الرجال والنسا والذين لم يبلغوا الحلم من اولادكم الصغار حرج ولا اثم بعدهن يعني بعد العورات
الثلاث والها والنون من قوله بعدهن عايدتان على الثلاث من قوله ثلاث عورات لكم وانما يعني
بذلك انه لا حرج ولا جناح على الناس ان يدخل عليهم مماليكهم البالغون وصبيانهم الصغار بغير
اذن بعد هذه الاوقات الثلاث اللواتي ذكرهن في قوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون
ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثني ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم
رخص لهم في الدخول فيما بين ذلك بغير اذن يعني فيما بين صلاة الغداة الى الظهر وبعد الظهر
الى صلاة العشا انه رخص لخادم الرجل والصبي ان يدخل عليه منزله بغير اذن قال وهو قوله

ليس

ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن • فاما من بلغ الحلم فانه لا يدخل على الرجل واهله الا باذن على كل حال
وقوله طوافون عليكم رفع الطوافون بمضمر وذلك هم • يقول جل ثناوه هم يعني المماليك والصبيان
الصغار طوافون عليكم ايها الناس ويعني بالطوافين انهم يدخلون ويخرجون على مواليهم واقربايهم
في منازلهم غدوة وعشية بغير اذن يطوفون عليهم بعضكم على بعض في غير الاوقات الثلاث التي
امرتهم ان لا يدخلوا في ساداتهم واقربايهم فيها الا باذن كذلك يبين الله لكم الايات • يقول جل
ثناوه كما بينت لكم ايها الناس احكام الاستيذان في هذه الاية كذلك يبين الله لكم جميع اعلامه
وادلته وشرايع دينه والله عليم حكيم يقول والله ذو علم بما يصلح عباده حكيم في تدبيره اياهم وغير ذلك
من اموره

القول في تاويل قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم

يقول تعالى
ذكره واذا بلغ الصغار من اولادكم واقربايكم ويعني بقوله من احراركم الحلم يعني الاحتلام واحتلموا
فليستاذنوا يقول فلا يدخلوا عليكم في وقت من الاوقات الا باذن لا في اوقات العورات
الثلاث ولا في غيرها • وقوله كما استاذن الذين من قبلهم يقول كما استاذن الكبار من ولد الرجل
واقربايه الاحرار وخص الله تعالى ذكره في هذه الاية الاطفال بالذكر وتعريف حكم عباده في الاستيذان
دون ذكر ما ملكت ايماننا وقد تقدمت الاية المتقدمة بتعريفهم حكم الاطفال الاحرار والمماليك
لان حكم ما ملكت ايماننا في ذلك حكم واحد سوا فيه حكم صغارهم وكبارهم في ان الاذن عليهم في
الساعات الثلاث التي ذكرها الله في الاية التي قبل • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال اما
من بلغ الحلم فانه لا يدخل على الرجل واهله يعني من الصبيان الاحرار الا باذن على كل حال وهو
قوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا قال
واجب على الناس اجمعين ان يستاذنوا اذا احتلموا على من كان من الناس • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب قال يستاذن الرجل على امه انما
نزلت واذا بلغ الاطفال منكم الحلم في ذلك • كذلك يبين الله لكم الايات يقول هكذا يبين الله لكم
احكامه وشرايع دينه كما بين لكم امر هولاء الاطفال في الاستيذان بعد البلوغ والله عليم حكيم يقول
والله عليم بما يصلح خلقه وغير ذلك من الاشياء حكيم في تدبيره خلقه

القول في تاويل قوله والقواعد من النسا اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم

يقول تعالى ذكره واللواتي قد قعدن عن
الولد من الكبر من النسا فلا يحضن ولا يلدن واحدتهن قاعد اللاتي لا يرجون نكاحا يقول اللاتي
قد يئسن من البعولة فلا يطمعن في الازواج فليس عليهن ثيابهن يقول فليس عليهن حرج ولا اثم
ان يضعن ثيابهن يعني جلابيبهن وهي القناع الذي يكون فوق الخمار والردا الذي يكون فوق الثياب
لا حرج عليهن ان يضعن ذلك عند المحارم من الرجال وغير المحارم من الغربا غير متبرجات بزينة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والقواعد من النسا اللاتي لا يرجون نكاحا وهي المراة لا جناح عليها
ان تجلس في بيتها بدرع وخمار وتضع عنها الجلباب ما لم تتبرج لما يكره الله وهو قوله فليس عليهن جناح
ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة ثم قال وان يستعففن خير لهن • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يضعن ثيابهن يعني الجلباب وهو القناع
وهذا للكبيرة التي قد قعدت عن الولد فلا يضرها ان تجلس فوق الخمار واما كل امراة مسلمة حرة فعليها
اذا بلغت المحيض ان تدني الجلباب على الخمار وقال الله في سورة الاحزاب يدنين عليهن من
جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين وكان في المدينة رجال من المنافقين اذا مرت بهم امراة
سيئة الهيئة والزي حسب المنافقون انها مزنية وانها من بغيتهم فكانوا يوذون المومنات
بالرفث ولا يعلمون الحرة من الامة فانزل الله في ذلك يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء
المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين يقول اذا كان زيهن حسنا
لم يطمع فيهن المنافقون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني الحجاج قال قال ابن جريج

في قوله والقواعد من النسا التي قد قعدت من الولد وكبرت قال ابن جريج قال مجاهد اللاتي لا يرجون نكاحا
قال لا يردنه فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال جلابيبهن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله والقواعد من النسا اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن غير متبرجات بزينة قال وضع الخمار • قال التي لا ترجو نكاحا التي قد بلغت ان لا يكون لها في
الرجال حاجة ولا للرجال فيها حاجة فاذا بلغن ذلك وضعن الخمار غير متبرجات بزينة • ثم قال وان
يستعففن خير لهن كان ابي يقول هذا كله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا
سفيان عن علقمة عن مرثد عن ذر عن ابي وايل عن عبد الله في قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن
قال الجلباب او الردا شك سفيان قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مالك بن
الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال الردا • حدثني يحيى بن
ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد
قال قال عبد الله في هذه الاية فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال هي الملحفة • حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابا وايل قال سمعت عبد الله
يقول في هذه الاية فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال الجلباب • قال حدثنا يحيى بن سعيد
عن شعبة قال اخبرني الحكم عن ابي وايل عن عبد الله مثله • حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن
الثوري عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود في قوله ان يضعن
ثيابهن غير متبرجات بزينة قال هو الردا قال الحسن قال عبد الرزاق قال الثوري واخبرني ابو حصين
وسالم الافطس عن سعيد بن جبير قال هو الردا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن
الشعبي ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة قال تضع الجلباب المراة التي قد عجزت ولم تزوج
قال الشعبي كان ابي بن كعب يقرا ان يضعن من ثيابهن • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية قال قلت لابن ابي نجيح قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة
قال الجلباب • قال يعقوب قال ابو يونس قلت لغير مجاهد قال نعم في الدار والحجرة • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال جلابيبهن وقوله غير متبرجات
بزينة يقول ليس عليهن جناح في وضع اردينهن اذا لم يردن بوضع ذلك عنهن ان يبدين ما عليهن
من الزينة للرجال والتبرج هو ان تظهر المراة محاسنها ما ينبغي لها ان تستره • وقوله وان يستعففن
خير لهن وان يعففن عن وضع جلابيبهن واردينهن فيلبسنها خير لهن من ان يضعنها • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وان
يستعففن خير لهن قال ان يلبسن جلابيبهن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي
وان يستعففن خير لهن قال ترك ذلك يعني ترك وضع الثياب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وان يستعففن خير لهن قال والاستعفاف ترك الخمار على راسها كان ابي
يقول هذا كله بالسنتكم عليم بما تضمر صدوركم فانتهوا ان تنطقوا بالسنتكم ما قد نهاكم عنه ان تنطقوا
بها وتضمروا في صدوركم ما قد كرهه لكم فتستوجبوا بذلك منه عقوبته

القول في تاويل قوله تعالى

ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا
من بيوتكم او بيوت اباىكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت
اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او
صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون

قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل في تاويل قوله هذه الاية وفي المعنى الذي انزلت فيه
فقال بعضهم انزلت هذه الاية ترخيصا للمسلمين في الاكل مع العميان والعرجان والمرضى واهل
الزمانة من طعامهم من اجل انهم كانوا قد امتنعوا من ان ياكلوا معهم من طعامهم خشية ان يكونوا
قد اتوا باكلهم معهم من طعامهم ما نهاهم الله عنه بقوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم

بالباطل

ابن م

بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباىكم الى قوله او اشتاتا
وذلك لما انزل الله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل فقال المسلمون ان الله قد
نهانا ان ناكل اموالنا بيننا بالباطل والطعام هو من افضل الاموال فلا يحل لاحد منا ان ياكل عند احد
فكف الناس عن ذلك فانزل بعد ذلك ليس على الاعمى حرج الى قوله او ما ملكتم مفاتحه • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ليس على الاعمى حرج الاية
كان اهل المدينة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالطهم في طعامهم اعمى ولا مريض فقال
بعضهم انما كان بهم التقذر والتقزز • وقال بعضهم المريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح والاعرج
المنحبس لا يستطيع المزاحمة على الطعام والاعمى لا يبصر طيب الطعام فانزل الله ليس عليكم حرج في مواكلة
المريض والاعمى والاعرج فمعنى الكلام على تاويل هولاء ليس عليكم ايها الناس في الاعمى حرج ان تاكلوا
منه ومعه ولا في الاعرج ولا في المريض حرج ولا في انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم فوجهوا معنى
على في هذا الى معنى في • وقال اخرون بل نزلت هذه الاية ترخيصا لاهل الزمانة في الاكل من بيوت
من سمى الله في هذه الاية لان قوما كانوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن عندهم في
بيوتهم ما يطعمونهم ذهبوا بهم الى بيوت اباىهم او بعض من سمى الله في هذه الاية فكان اهل الزمانة
يتحرجون من ان يطعموا ذلك الطعام لانه اطعمهم غير ملكه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد لا جناح عليكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباىكم • قال كان رجال زمنى قال ابن عمرو في حديثه
عميان وعرجان وقال الحرث عمي عرج او لو حاجة يستتبعهم رجال الى بيوتهم فان لم يجدوا طعاما ذهبوا
بهم الى بيوت اباىهم ومن عدد معهم في البيوت فكره ذلك المستتبعون فانزل الله في ذلك لا جناح عليكم
واحل لهم الطعام حيث وجدوه • حدثنا الحسن قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال كان الرجل يذهب بالاعمى والمريض والاعرج الى بيت ابيه او الى بيت اخيه او عمه او خالته
فكان الزمنى يتحرجون من ذلك فيقولون انما يذهبون بنا الى بيوت غيرهم فانزل الله هذه الاية رخصة
لهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحو حديث ابن عمرو عن
ابي عاصم • وقال اخرون بل نزلت ترخيصا لاهل الزمانة الذين وصفهم الله في هذه الاية ان
ياكلوا من بيوت من خلفهم في بيوته من الغزاة ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى
قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال قلت للزهري في قوله ليس على الاعمى حرج ما بال الاعمى ذكرها هنا والاعرج
والمريض فقال اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان المسلمين كانوا اذا غزوا خلفوا زمناهم وكانوا يدفعون
اليهم مفاتيح ابوابهم يقولون قد احللنا لكم ان تاكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك يقولون
لا ندخلها وهم غيب فانزلت هذه الاية رخصة لهم • وقال اخرون بل عنى بقوله ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في التخلف عن الجهاد في سبيل الله قالوا وقوله ولا على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم كلام منقطع عما قبله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج قال هذا في
الجهاد في سبيل الله وفي قوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الى قوله او صديقكم قال هذا شي
قد انقطع انما كان هذا في الاول لم يكن لهم ابواب وكانت الستور مرخاة فربما دخل الرجل البيت وليس
فيه احد فربما وجد الطعام وهو جايع فسوغه الله ان ياكله قال وقد ذهب ذلك اليوم البيوت اليوم
فيها اهلها واذا خرجوا اغلقوها فقد ذهب ذلك • وقال اخرون بل نزلت هذه الاية ترخيصا
للمسلمين الذين كانوا يتقون مواكلة اهل الزمانة في مواكلتهم اذا شاوا ذلك ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن مقسم في قوله
ليس على الاعمى حرج قال كانوا يتقون ان ياكلوا مع الاعمى والاعرج فنزلت ليس عليكم جناح ان
تاكلوا جميعا او اشتاتا • واختلفوا ايضا في معنى قوله او ما ملكتم مفاتحه فقال بعضهم عنى
بذلك وكيل الرجل وقيمه انه لا باس عليه ان ياكل من ثمر ضيعته ونحو ذلك ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله او ما ملكتم مفاتحه
وهو الرجل يوكل الرجل بضيعته فرخص الله له ان ياكل من ذلك الطعام والتمر ويشرب اللبن • وقال

آخرون بل عنى بذلك منزل الرجل نفسه انه لا باس عليه ان ياكل منه ذكر من قال ذلك حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله او ما ملكتم مفاتحه
يعني بيت احدهم بانه يملكه والعبيد منهم مما يملكون • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله او ما ملكتم مفاتحه ما تخزنون يا ابن آدم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال او ما ملكتم مفاتحه قال خزائن لانفسهم ليست لغيرهم واشبه
الاقوال التي ذكرنا في تاويل قوله ليس على الاعمى حرج الى قوله او صديقكم القول الذي ذكرنا في تاويل قوله
ليس على الاعمى حرج عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وذلك ان اظهر معاني قوله ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج انه لا حرج على هولاء الذين سموا في هذه الاية ان ياكلوا من بيوت من ذكره الله فيها
على ما اباح لهم من الاكل منها فاذ كان ذلك اظهر معانيه فتوجيه معناه الى الاغلب الاعرف من معانيه
اولى من توجيهه الى الانكر منها فاذ كان ذلك كذلك كان ما خالف من التاويل قول من قال معناه ليس
في الاعمى والاعرج حرج اولى بالصواب • وكذلك ايضا الاغلب من تاويل قوله ولا على انفسكم ان
تاكلوا من بيوتكم انه بمعنى ولا عليكم ايها الناس ثم جمع هولاء والزمنى الذين ذكرهم قبل في الخطاب
فقال ان تاكلوا في بيوت انفسكم وكذلك تفعل العرب اذا جمعت بين خبر الغايب والمخاطب غلبت
المخاطب فقالت انت واخوك قمتما وانت وزيد جلستما ولا تقول انت واخوك جلسا وكذلك
قوله ولا على انفسكم والخبر عن الاعمى والاعرج والمريض غلب المخاطب فقال ان تاكلوا ولم يقل ان ياكلوا
فان قال قايل فهذا الاكل من بيوتهم قد علمناه كان لهم حلالا اذ كان لهم ملكا او كان ايضا حلالا لهم الاكل
من مال غيرهم قيل له ليس الامر في ذلك على ما توهمت ولكنه كما ذكرناه عن عبيد الله بن عبد الله انهم
كانوا اذا غابوا في مغازيهم وتخلف اهل الزمانة منهم دفع الغازي مفتاح مسكنه الى المتخلف منهم فاطلق
له في الاكل مما يخلف في منزله من الطعام فكان المتخلف يتخوف الاكل من ذلك وربه غايب فا
علمه الله انه لا حرج عليه في الاكل منه واذن لهم في اكله • فاذ كان ذلك كذلك تبين ان لا معنى لقول
من قال انما انزلت هذه الاية من اجل كراهة المستنفع لان ذلك لو كان كما قال من قال ذلك لقيل
ليس عليكم حرج ان تاكلوا من طعام غيركم اذا ضافكم او من طعام اناس دعاكم ولم يقل ان تاكلوا من
بيوتكم او بيوت ابايكم وكذلك لا وجه لقول من قال معنى ذلك ليس على الاعمى حرج في التخلف عن الجهاد
في سبيل الله لان قوله ان تاكلوا خبر ليس وان في موضع نصب على انها خبر لها وهي متعلقة بليس فمعلوم
بذلك ان معنى الكلام ليس على الاعمى حرج ان ياكل من بيته لا ما قاله الذين ذكرنا من انه لا حرج عليه
في التخلف عن الجهاد فاذ كان الامر في ذلك على ما وصفنا تبين ان معنى الكلام لا ضيق على الاعمى
ولا على الاعرج ولا على المريض ولا عليكم ايها الناس ان تاكلوا من بيوت انفسكم او من بيوت ابايكم
او من بيوت اخوانكم او من بيوت اخواتكم او من بيوت اعمامكم او من بيوت عماتكم او من
بيوت اخوالكم او من بيوت خالاتكم او من البيوت التي ملكتم مفاتحها او من بيوت صديقكم
اذا اذنوا لكم في ذلك عند مغيبهم ومشهدهم والمفاتح الخزاين واحدها مفتح اذا اريد به
المصدر واذا كان من المفاتيح التي يفتح بها فهي مفتح ومفتاح وهو هاهنا في التاويل الذي
اخترناه جمع مفتح الذي يفتح به • وكان قتادة يتاول في قوله او صديقكم ما حدثنا به الحسن
ابن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة او صديقكم فلو اكلت من بيت صديقك
من غير امره لم يكن بذلك باس قال معمر قلت لقتادة الا اشرب من هذا الجب قال انت لي صديق
واما قوله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله
فقال بعضهم كان الغني من الناس يتخوف ان ياكل مع الفقير فرخص لهم في الاكل معهم ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني
عن ابن عباس قوله ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال كان الغني يدخل على الفقير من ذوي قرابته
وصديقه فيدعوه الى طعامه لياكل معه فيقول والله اني لاجنح ان آكل معك والجنح الحرج وانا
غني وانت فقير فامروا ان ياكلوا جميعا او اشتاتا • وقال آخرون بل عنى بذلك حيا من احياء
العرب كانوا لا ياكل احدهم وحده ولا ياكل الا مع غيره فاذن الله لهم ان ياكل من شاء منهم وحده ومن
شاء منهم مع غيره ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قال كانوا ياتنفون ويتحرجون ان ياكل الرجل الطعام وحده حتى يكون معه غيره فرخص

الله لهم فقال ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال كانت بنو كنانة يستحي الرجل منهم ان ياكل وحده حتى نزلت هذه الاية
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول كانوا لا ياكلون
الا جميعا ولا ياكلون متفرقين وكان ذلك فيهم دينا فانزل الله ليس عليكم في مواكلة المريض
والاعمى وليس عليكم حرج ان تاكلوا جميعا او اشتاتا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا قال
كان من العرب من لا ياكل ابدا جميعا ومنهم من لا ياكل الا جميعا فقال الله ذلك • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال نزلت ليس عليكم جناح ان تاكلوا
جميعا او اشتاتا في حي من العرب كان الرجل منهم لا ياكل طعامه وحده كان يحمله بعض يوم
حتى يجد من ياكله معه قال واحسب انه ذكر انه من كنانة • وقال آخرون بل عنى
بذلك قوم كانوا لا ياكلون اذا نزل بهم ضيف الا مع ضيفهم فرخص لهم ان ياكلوا كيف شاءوا
ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص عن عمران بن سليمان
عن ابي صالح وعكرمة قالا كانت الانصار اذا نزل بهم الضيف لا ياكلون حتى ياكل الضيف
معهم فرخص لهم قال الله لا جناح عليكم ان تاكلوا جميعا او اشتاتا • واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال ان الله وضع الحرج عن المسلمين ان ياكلوا جميعا معا اذا شاءوا
او اشتاتا متفرقين اذا ارادوا وجايز ان يكون ذلك نزل بسبب من كان يتخوف من الاغنياء
الاكل مع الفقير وجايز ان يكون نزل بسبب القوم الذين ذكر انهم كانوا لا يطعمون وحدانا
وبسبب غير ذلك ولا خبر بشي من ذلك يقطع العذر ولا دلالة في ظاهر التنزيل على
حقيقة شي منه والصواب التسليم لما دل عليه ظاهر التنزيل والتوقف فيما لم يكن على
صحته دليل • وقوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فاذا دخلتم ايها الناس بيوت انفسكم
فسلموا على اهليكم وعيالكم ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن الزهري وقتادة في قوله فسلموا على انفسكم قالا بيتك اذا دخلته فقل
سلام عليكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فاذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم قال سلم على اهلك • قال ابن جريج وسئل عطا بن ابي رباح
احق على الرجل اذا دخل على اهله ان يسلم على اهله قال نعم وقالها عمرو بن دينار وتلوا
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال لعطا ابن ابي
رباح ذلك اغير مرة • قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير قال
سمعت جابر بن عبد الله يقول اذا دخلت على اهلك فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة
قال ما رايته الا يوجبه • قال ابن جريج واخبرني زياد عن ابن طاوس انه كان يقول اذا دخل
احدكم بيته فليسلم • قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قلت لعطا اذا خرجت او اجب السلام ان
لا اسلم عليهم قال انما قال اذا دخلتم بيوتا فسلموا قال ما اعلمه واجبا ولا اثر عن احد وجوبه
ولكن احب الي وما ادعه الا ناسيا • قال ابن جريج وقال عمرو بن دينار قال قلت لعطا
فان لم يكن في البيت احد قال سلم قل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله قلت قولك هذا اذا دخلت بيتا ليس فيه
احد عمن تاثره قال سمعته ولم يوثر لي عن احد • قال ابن جريج واخبرني عطا الخراساني عن ابن عباس
قال السلام علينا من ربنا وقال عمرو بن دينار السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • حدثنا
احمد بن عبد الرحيم قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال حدثنا صدقة عن زهير عن ابن جريج عن ابي الزبير
عن جابر بن عبد الله قال اذا دخلت على اهلك فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة
قال ما رايته الا يوجبه • حدثنا محمد بن عباد الرازي قال حدثنا محمد بن حجاج الاعور قال
قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول فذكر مثله •
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم يقول سلموا على اهاليكم اذا دخلتم بيوتكم وعلى غير اهاليكم فسلموا

اذا دخلتم بيوتكم • وقال آخرون بل معناه فاذا دخلتم المساجد فسلموا على اهلها ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس
اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال هي المساجد يقولون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم في قوله اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال
اذا دخلت المسجد فقل السلام على رسول الله واذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين واذا دخلت بيتك فقل السلام عليكم • وقال آخرون بل معنى ذلك اذا
دخلتم بيوتا من بيوت المسلمين فيها ناس منكم فليسلم بعضكم على بعض ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله فسلموا على انفسكم اي ليسلم بعضكم
على بعض كقوله ولا تقتلوا انفسكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال اذا دخل المسلم سلم عليه كمثل قوله لا تقتلوا انفسكم
انما هو لا تقتل اخاك المسلم وقوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم قال يقتل بعضكم بعضا قريظة
والنضير • وقال آخرون معناه فاذا دخلتم بيوتا ليس فيها احد فسلموا على انفسكم ذكر من قال
ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك قال اذا دخلت
بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واذا دخلت بيتا فيه ناس من المسلمين
وغير المسلمين فقل مثل ذلك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي
سنان عن ماهان فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال يقولون السلام علينا من ربنا • حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا شعبة عن منصور قال شعبة وسألته عن هذه الآية فاذا
دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله قال قال ابراهيم اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث
عن بكير بن الاشج عن نافع ان عبد الله كان اذا دخل بيتا ليس فيه احد قال السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير قال حدثنا منصور عن ابراهيم فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم قال اذا دخلت بيتا فيه يهود فقل السلام عليكم وان لم يكن فيه احد فقل السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه فاذا دخلتم بيوتا من
بيوت المسلمين فليسلم بعضكم على بعض وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان الله جل ثناؤه قال فاذا
دخلتم بيوتا ولم يخصص من ذلك بيتا دون بيت وقال فسلموا على انفسكم يعني بعضكم على بعض فكان
معلوما اذ لم يخص ذلك على بعض البيوت دون بعض انه معني به جميعها مساجدها وغير مساجدها
ومعنى قوله فسلموا على انفسكم نظير قوله ولا تقتلوا انفسكم • وقوله تحية من عند الله مباركة طيبة
وكأنه قال فليحي بعضكم بعضا تحية من عند الله وقد كان بعض اهل العربية يقول انما نصبت بمعنى
امركم بها تفعلونه تحية منه • ووصف جل ثناؤه هذه التحية بالمباركة الطيبة لما فيها من الاجر
الجزيل والثواب العظيم • وقوله كذلك يبين الله لكم الآيات يقول تعالى ذكره هكذا يفصل الله لكم معالم
دينكم فيبينها لكم كما فصل لكم في هذه الآية ما احل لكم فيها وعرفكم سبيل الدخول على من تدخلون عليه
لعلكم تعقلون يقول لكي تفقهوا عن الله امره ونهيه وادبه

القول في قوله تعالى

انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض
شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره
ما المؤمنون حق الايمان الا الذين صدقوا الله ورسوله واذا كانوا معه يقول واذا كانوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم على امر جامع يقول على امر يجمع جميعهم من حرب حضرت او صلاة جمعت اجتمع لها او تشاور
في امر نزل لم يذهبوا يقول لم ينصرفوا عما اجتمعوا له من الامر حتى يستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا
كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه يقول اذا كان امر طاعة لله • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله واذا كانوا معه على امر جامع قال
امر من طاعة الله عام • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن بكر قال اخبرنا ابن جريج قال سال مكحولا

الشامي انسان وانا اسمع ومكحول جالس مع عطاء عن قول الله في هذه الآية واذا كانوا معه على امر جامع لم
يذهبوا حتى يستاذنوه فقال مكحول في يوم الجمعة وفي زحف وفي كل امر جامع قد امر ان لا يذهب احد
في يوم الجمعة حتى يستاذن الامام وكذلك في كل امر جامع الا ترى انه يقول واذا كانوا معه على امر جامع
حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال اخبرنا هشام بن حسان عن الحسن قال كان الرجل اذا كانت له
حاجة والامام يخطب قام فامسك بانفه فاشار اليه الامام ان يخرج قال فكان رجل قد اراد الرجوع
الى اهله فقام الى هرم بن حيان وهو يخطب فاخذ بانفه فاشار اليه هرم ان يذهب فخرج الى اهله فاقام
فيهم ثم قدم قال له هرم اين كنت قال في اهلي قال اباذن ذهبت قال نعم قمت اليك وانت تخطب
فاخذت بانفي فاشرت الي ان اذهب فذهبت قال افاتخذت هذا دغلا او كلمة نحوها ثم قال اللهم
اخر رجال السوء الى زمان السوء • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن الزهري في قوله واذا كانوا معه على امر جامع قال هو الجمعة اذا كانوا معه لم يذهبوا حتى يستاذنوه
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه قال الامر الجامع حين يكونون معه في جماعة
الحرب او الجمعة قال والجمعة من الامر الجامع لا ينبغي لاحد ان يخرج اذا قعد الامام على المنبر يوم الجمعة
الا باذن سلطان اذا كان حيث يراه او يقدر عليه ولا يخرج الا باذن واذا كان حيث لا يراه
ولا يقدر عليه ولا يصل اليه فالله اولى بالعذر • وقوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين
يؤمنون بالله ورسوله • يقول تعالى ذكره ان الذين لا ينصرفون يا محمد اذا كانوا معك في امر جامع
عنك الا باذنك لهم طاعة منهم لله ولك وتصديقا بما اتيتهم به من عندي اولئك الذين يصدقون
الله ورسوله حقا لا من يخالف امر الله وامر رسوله فينصرف عنك بغير اذن منك له بعد تقدمك
اليه الا ينصرف عنك الا باذنك • وقوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم يقول
تعالى ذكره فاذا استاذنك يا محمد الذين لا يذهبون عنك الا باذنك في هذه المواطن لبعض شانهم
يعني لبعض حاجاتهم التي تعرض لهم فاذن لمن شئت منهم في الانصراف عنك لقضائها واستغفر لهم
الله يقول وادع الله لهم بان يتفضل عليهم بالعفو عن تبعات ما بينه وبينهم ان الله غفور لذنوب
عباده التائبين رحيم بهم ان يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها

القول في تاويل قوله تعالى

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم يقول تعالى ذكره
لاصحاب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا ايها المؤمنون دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا واختلف
اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم نهى الله بهذه الآية المؤمنين ان يتعرضوا لدعاء الرسول عليهم
وقال لهم اتقوا دعاءه عليكم بان تفعلوا ما يسخطه فيدعو لذلك عليكم فتهلكوا فلا تجعلوا دعاءه كدعاء
غيره من الناس فان دعاءه موجبة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا دعوة الرسول
عليكم موجبة فاحذروها • وقال آخرون بل معنى ذلك نهي من الله ان يدعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغلظ وجفاء وامر لهم ان يدعوه بلين وتواضع ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
كدعاء بعضكم بعضا قال امرهم ان يدعوا يا رسول الله في لين وتواضع ولا يقولوا يا محمد في تجهم • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال
امرهم ان يدعوه يا رسول الله في لين وتواضع • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
عن قتادة في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال امرهم ان يفخموه ويشرفوه واولى
التاويلين في ذلك بالصواب عندي التاويل الذي قاله ابن عباس وذلك ان الذي قبل قوله
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا نهي من الله المؤمنين ان ياتوا من الانصراف عنه
في الامر الذي يجمع جميعهم ما يكرهه والذي بعده وعيد للمنصرفين عنه بغير اذنه فالذي بينهما بان يكون تحذيرا
لهم سخطه ان يضطره الى الدعاء عليهم اشبه من ان يكون امرا لهم بما لم يجر له ذكر من تعظيمه وتوقيره
بالقول والدعاء • وقوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا يقول تعالى ذكره انكم ايها
المنصرفون عن نبيكم بغير اذنه تسترا وخفية منه وان خفي امر من يفعل ذلك منكم على رسول الله

فان الله يعلم ذلك ولا يخفى عليه فليتق من يفعل ذلك منكم الذين يخالفون امر الله في الانصراف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باذنه ان تصيبهم فتنة من الله او يصيبهم عذاب اليم فيطبع على قلوبهم فيكفروا بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن جويبر عن الضحاك في قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال كانوا يستتر بعضهم ببعض فيقومون فقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة قال يطبع على قلبه فلا يومن ان يظهر الكفر بلسانه فتضرب عنقه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد • قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال خلافا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال هولاء المنافقون الذين يرجعون بغير اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليحذر الذين يخالفون عن امره الذين يصنعون هذا ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الفتنة ههنا الكفر واللواذ مصدر لاوذت بفلان ملاوذة ولواذا ولذلك ظهرت الواو ولو كان مصدرا للذت لقيل لياذا كما يقال قمت قياما • واذا قيل قاومتك قيل قواما طويلا واللواذ هو ان يلوذ القوم بعضهم ببعض يستتر هذا بهذا وهذا بهذا كما قال الضحاك • وقوله او يصيبهم عذاب اليم يقول او يصيبهم في عاجل الدنيا عذاب من الله موجع على صنيعهم ذلك وخلافهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقوله فليحذر الذين يخالفون عن امره وادخلت عن لان معنى الكلام فليحذر الذين يلوذون عن امره ويدبرون عنه معرضين والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره الا ان لله ملك جميع ما في السموات والارض يقول فلا ينبغي لمملوك ان يخالف امر مالكه فيعصيه فيستوجب بذلك عقوبته يقول فكذلك انتم ايها الناس لا يصلح لكم خلاف ربكم الذي هو مالككم فاطيعوه وايتمروا لامره ولا تنصرفوا عن رسوله اذا كنتم معه على امر جامع الا باذنه • وقوله قد يعلم ما انتم عليه يقول تعالى ذكره قد يعلم ربكم ما انتم عليه من طاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم من ذلك • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد يعلم ما انتم عليه صنيعكم هذا ايضا ويوم يرجعون اليه يقول ويوم القيامة يرجع الى الله الذين يخالفون عن امره فينبئهم يقول فيخبرهم بما عملوا في الدنيا ثم يجازيهم على ما اسلفوا فيها من خلافهم على ربهم والله بكل شيء عليم يقول والله ذو علم بكل شيء عملتموه انتم وهم وغيركم وغير ذلك من الامور لا يخفى عليه شيء بل هو محيط بذلك كله وهو موف كل عامل منكم اجر عمله يوم ترجعون اليه • اخر تفسير سورة النور ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست اسماؤه تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قال ابو جعفر تبارك تفاعل من البركة كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال تبارك تفاعل من البركة وهو كقول القائل تقدس ربنا فقوله تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا يقول تبارك الذي نزل الفصل بين الحق والباطل فصلا بعد فصل وسورة بعد سورة على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون محمد صلى الله عليه وسلم لجميع الانس والجن الذين بعثه الله اليهم داعيا اليه نذيرا يعني منذرا ينذرهم عقابه ويخوفهم عذابه ان لم يوحدوه ولم يخلصوا له العبادة ويخلعوا كل ما دونه من الالهة والاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قال النبي النذير وقرا وان من امة الا خلا فيها نذير وقرا وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون قال المنذرون الرسل قال وكان نذيرا واحدا بلغ ما بين المشرق والمغرب ذو القرنين ثم بلغ السدين وكان نذيرا ولم اسمع احدا يحق انه كان نبيا واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال من بلغه القرآن من الخلق فرسول الله نذيره وقرا يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال لم يرسل الله رسولا الى الناس عامة الا نوحا عليه السلام بدا به الخلق فكان رسول اهل الارض كلهم ومحمد صلى الله عليه وسلم ختم به

القول في تاويل قوله تعالى الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا يقول تعالى ذكره تبارك الذي نزل

الفرقان الذي له ملك السموات والارض فالذي الثانية من نعت الذي الاولى وهما جميعا في موضع رفع الاولى بقوله تبارك والثانية نعت لها ويعني بقوله الذي له ملك السموات والارض الذي له سلطان السموات والارض ينفذ في جميعها امره وقضاؤه ويمضي في كلها احكامه • يقول فحق على من كان كذلك ان يطيعه اهل مملكته ومن في سلطانه ولا يعصوه يقول فلا تعصوا نذيري اليكم ايها الناس واتبعوه واعملوا بما جاءكم به من الحق ولم يتخذ ولدا يقول تكذيبا لمن اضاف اليه الولد وقال الملائكة بنات الله ما اتخذ الذي نزل الفرقان على عبده ولدا فمن اضاف اليه ولدا فقد كذب وافترى على ربه ولم يكن له شريك في الملك يقول تكذيبا لمن كان يضيف الالوهية الى الاصنام ويعبدها من دون الله من مشركي العرب ويقول في تلبيته لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك كذب قائلو هذا القول ما كان لله من شريك في ملكه وسلطانه فيصلح ان يعبد من دونه • يقول تعالى ذكره فافردوا ايها الناس لربكم الذي نزل الفرقان على عبده محمد نبيه صلى الله عليه وسلم الالوهة واخلصوا له العبادة دون كل ما تعبدونه من دونه من الالهة والاصنام والملائكة والجن والانس فان كل ذلك خلقه وفي ملكه فلا تصلح العبادة الا لله الذي هو مالك جميع ذلك • وقوله وخلق كل شيء يقول تعالى ذكره وخلق الذي نزل على محمد الفرقان كل شيء فالاشياء كلها خلقه وملكه وعلى المماليك طاعة مالكهم وخدمة سيدهم دون غيره يقول وانا خالقكم ومالككم فاخلصوا الي العبادة دون غيري • وقوله فقدره تقديرا يقول فسوى كل ما خلق وهياه لما يصلح له فلا خلل فيه ولا تفاوت

القول في تاويل قوله تعالى واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا يقول تعالى ذكره معرفا مشركي العرب جهل الهتهم التي دونه من الالهة ومعجبا اولي النهى منهم ومنبههم على موضع خطا فعلهم ودعاهم الى منهج الحق وركوبهم سبيل الضلالة ما لا يركبه الا كل مدخول الراي مسلوب العقل واتخذ هولاء المشركون بالله من دون الذي له ملك السموات والارض وحده من غير شريك الذي خلق كل شيء فقدره الهة يعني اصناما بايديهم يعبدونها لا تخلق شيئا وهي تخلق ولا تملك لانفسها نفعا تجره اليها ولا ضرا تدفعه عنها ممن اراد بها ضرا ولا يملكون اماتة حي ولا احياء ميت ولا نشره من بعد مماته وتركوا عبادة خالق كل شيء وخالق الهتهم ومالك الضر والنفع والذي بيده الموت والحياة والنشور مصدر نشر الميت نشورا وهو ان يبعث ويحيى بعد الموت

القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون فقد جاءوا ظلما وزورا يقول تعالى ذكره وقال هولاء الكافرون بالله الذين اتخذوا من دونه الهة ما هذا القرآن الذي جاءنا به محمد الا افك يعني الا كذب وبهتان افتراه اختلقه وتخرصه بقوله واعانه عليه قوم اخرون ذكر انهم كانوا يقولون انما يعلم محمدا هذا الذي يجيئنا به اليهود فذلك قوله واعانه عليه قوم اخرون يقول واعان محمدا على هذا الافك الذي افتراه يهود ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واعانه عليه قوم اخرون قال يهود • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله فقد جاءوا ظلما وزورا • يقول تعالى ذكره فقد اتى قائلو هذه المقالة يعني الذين قالوا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون ظلما يعني بالظلم نسبتهم كلام الله وتنزيله الى انه افك افتراه محمد صلى الله عليه وسلم وقد بينا فيما مضى معنى الظلم وضع الشيء في غير موضعه فكان ظلم قائلي هذه المقالة القرآن بقيلهم هذا وصفهم اياه بغير صفته والزور اصله تحسين الباطل فتاويل الكلام فقد اتى هولاء القوم في قيلهم ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون كذبا محضا وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقد جاءوا ظلما وزورا قال كذبا

القول في تاويل قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما ذكر ان هذه الاية نزلت في النضر بن الحارث وانه المعني بقوله وقالوا اساطير الاولين • ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا شيخ من اهل مصر قدم منذ بضع واربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النضر بن الحارث

ابن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي من شياطين قريش وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك فارس وأحاديث رستم وإسفنديار فكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فذكر بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله خلفه في مجلسه إذا قام ثم يقول أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثا منه فهلموا فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم وإسفنديار ثم يقول ما محمد أحسن حديثا مني قال فأنزل الله تبارك وتعالى في النضر ثماني آيات من القرآن قوله وإذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين وكلما ذكر فيه الأساطير في القرآن • حدثنا أبو حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد عن عكرمة عن ابن عباس نحوه إلا أنه جعل قوله فأنزل الله في النضر ثماني آيات • عن ابن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج أساطير الأولين أشعارهم وكهانتهم وقالها النضر بن الحرث فتأويل الكلام وقال هؤلاء المشركون بالله الذين قالوا لهذا القرآن إن هذا إلا إفك افتراه محمد صلى الله عليه وسلم هذا الذي جاءنا به محمد أساطير الأولين يعنون أحاديثهم التي كانوا يسطرونها في كتبهم اكتتبها محمد صلى الله عليه وسلم من يهود فهي تملى عليه يعنون بقولهم فهي تملى عليه فهذه الأساطير تقرأ عليه من قولهم أمليت عليك الكتاب وأمليت بكرة وأصيلا يقول وتملى عليه غدوة وعشيا وقوله قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض • يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بآيات الله من مشركي قومك ما الأمر كما تقولون من أن هذا القرآن أساطير الأولين وأن محمدا صلى الله عليه وسلم افتراه وأعانه عليه قوم آخرون بل هو الحق أنزله الرب الذي يعلم سر من في السموات ومن في الأرض ولا يخفى عليه شيء وهو محصي ذلك على خلقه ومجازيهم بما عزمت عليه قلوبهم وأضمروه في نفوسهم إنه كان غفورا رحيما • يقول إنه لم يزل يصفح عن خلقه ويرحمهم فيتفضل عليهم بعفوه يقول فلأن ذلك من عادته في خلقه يمهلكم أيها القائلون ما قلتم من الإفك والفاعلون ما فعلتم من الكفر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض قال ما يسر أهل الأرض وأهل السماء

القول في تأويل قوله تعالى وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا

ذكر أن هاتين الآيتين نزلتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان مشركو قومه قالوا له ليلة اجتماع أشرافهم بظهر الكعبة وعرضوا عليه أشياء وسألوه الآيات فكان فيما كلموه به حينئذ • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير أو عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس أنهم قالوا له فإن لم تفعل لنا هذا يعني ما سألوه من تسيير جبالهم عنهم وإحياء آبائهم والمجيء بالله والملائكة قبيلا وما ذكره الله في سورة بني إسرائيل فخذ لنفسك سل ربك يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فيجعل لك قصورا وجنانا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعلم فضلك ومنزلتك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بفاعل فأنزل الله في قولهم أن خذ لنفسك ما سألوه أن يأخذ لها أن يجعل له جنانا وقصورا وكنوزا ويبعث معه ملكا يصدقه بما يقول ويرد عنه من خاصمه وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا فتأويل الكلام وقال المشركون ما هذا الرسول يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم الذي يزعم أن الله بعثه إلينا يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في أسواقنا كما نمشي لولا أنزل إليه يقول هلا أنزل إليه ملك إن كان صادقا من السماء فيكون معه نذيرا للناس مصدقا له على ما يقول أو يلقى إليه كنز من فضة أو ذهب فلا يحتاج معه إلى التصرف في طلب المعاش أو يكون له جنة يقول أو يكون له بستان يأكل منها • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء

المدينة

المدينة والبصرة وبعض الكوفيين يأكل بالياء بمعنى يأكل منها الرسول • وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين نأكل منها بالنون بمعنى نأكل من الجنة • وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه بالياء وذلك للخبر الذي ذكرنا قبل من أن مسألة من سأل من المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسأل ربه هذه الخلال لنفسه لا لهم فإذا كانت مسألتهم إياه ذلك كذلك فغير جائز أن يقولوا له سل لنفسك ذلك لنأكل نحن • وبعد فإن في قوله تعالى ذكره تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا دليلا بينا على أنهم إنما قالوا له اطلب ذلك لنفسك لتأكل أنت منه لا نحن • وقوله وقال الظالمون يقول وقال المشركون للمؤمنين بالله ورسوله إن تتبعون أيها القوم في اتباعكم محمدا إلا رجلا به سحر

القول في تأويل قوله تعالى انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انظر يا محمد إلى هؤلاء المشركين الذين شبهوا لك الأشياء بقولهم لك هو مسحور فضلوا بذلك عن قصد السبيل وأخطئوا طريق الهدى والرشاد فلا يستطيعون يقول فلا يجدون سبيلا إلى الحق إلا فيما بعثتك به ومن الوجه الذي ضلوا عنه • وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا أي التمسوا الهدى في غير ما بعثتك به إليهم فضلوا فلن يستطيعوا أن يصيبوا الهدى في غيره • وقال آخرون في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا يستطيعون سبيلا قال مخرجا يخرجهم من الأمثال التي ضربوا لك • وقوله تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار يقول تعالى ذكره تقدس الذي إن شاء جعل لك يا محمد خيرا من ذلك • واختلف أهل التأويل في المعني بذلك التي في قوله جعل لك خيرا من ذلك فقال بعضهم معنى ذلك خيرا مما قال هؤلاء المشركون لك يا محمد هلا أوتيته وأنت لله رسول ثم بين تعالى ذكره عن ذلك الذي لو شاء جعل له من خير مما قالوا فقال جنات تجري من تحتها الأنهار ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله إن شاء جعل لك خيرا من ذلك خيرا مما قالوا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك قال مما قالوا وتمنوا لك فيجعل لك مكان ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار • وقال آخرون عني بذلك المشي في الأسواق والتماس المعاش ذكر من قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد فيما يروي الطبري عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال ثم قال تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من أن تمشي في الأسواق وتلتمس المعاش كما يلتمسه الناس جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا • قال أبو جعفر والقول الذي ذكرناه عن مجاهد في ذلك أشبه بتأويل الآية لأن المشركين إنما استعظموا أن لا تكون له جنة يأكل منها وأن لا يلقى إليه كنز واستنكروا أن يمشي في الأسواق وهو لله رسول فالذي هو أولى بوعد الله إياه هو خير مما كان عند المشركين عظيما مما كان منكرا عندهم • وعنى بقوله جنات تجري من تحتها الأنهار بساتين تجري في أصول أشجارها الأنهار كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جنات تجري من تحتها الأنهار قال حوائط • وقوله ويجعل لك قصورا يعني بالقصور البيوت المبنية وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويجعل لك قصورا قال بيوتا مبنية مشيدة كان ذلك في الدنيا قال كانت قريش ترى البيت من الحجارة قصرا كائنا ما كان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن

بما هو ويجعل لك قصورا مشيدة في الدنيا كل هذا قالته قريش وكانت قريش ترى البيت من حجارة
ما كان صغيرا قصرا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب قال قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم ان شئت ان نعطيك خزائن الارض ومفاتيحها ما لم يعط نبي قبلك ولا يعطى
من بعدك ولا ينقص ذلك مما لك عند الله فقال اجمعوها لي في الآخرة فانزل الله في ذلك تبارك الذي
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات الآية • القول في تاويل قوله تعالى بل كذبوا
بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
وزفيرا يقول تعالى ذكره ما كذب هؤلاء المشركون بالله وانكروا ما جئتهم به يا محمد من الحق من
من اجل انك تاكل الطعام وتمشي في الاسواق ولكن من اجل انهم لا يوقنون بالمعاد ولا يصدقون
بالثواب والعقاب تكذيبا منهم بالقيمة وبعث الله الاموات احيا لحشر القيمة • واعتدنا يقول واعددنا
لمن كذب ببعث الله الاموات احيا بعد فنائهم لقيام الساعة نارا تسعر عليهم وتتقد اذا رأتهم من
مكان بعيد يقول اذا رأت هذه النار التي اعتدناها لهؤلاء المكذبين اشخاصهم من مكان بعيد
تغيظت عليهم وذلك ان تغلي وتفور يقال فلان يتغيظ على فلان وذلك اذا غضب عليه فغلي صدره
من الغضب عليه وتبين في كلامه وزفيرا وهو صوتها • فان قال قائل وكيف قيل سمعوا لها تغيظا
والتغيظ لا يسمع قيل معنى ذلك سمعوا لها صوت التغيظ من التلهب والتوقد • حدثني محمد بن
خلف العسقلاني قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي قال حدثنا اصبغ بن زيد الوراق عن خالد بن كثير عن خالد بن دريك
عن رجل من اصحاب محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقل علي ما لم اقل فليتبوأ
بين عيني جهنم مقعدا قالوا يا رسول الله وهل لها من عين قال الم تسمعوا الى قول الله اذا رأتهم من مكان
بعيد الآية • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر في قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا
قال اخبرني منصور بن المعتمر عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى
ملك ولا نبي الا خر ترعد فرايصه حتى ان ابراهيم ليجثو على ركبتيه فيقول يا رب لا املك اليوم الا
نفسي • حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي
يحيى عن مجاهد عن ابن عباس ان الرجل ليجر الى النار فتنزوي وتنقبض بعضها الى بعض فيقول
لها الرحمن ما لك فتقول انه ليستجير مني فيقول ارسلوا عبدي • وان الرجل ليجر الى النار فيقول
يا رب ما كان هذا الظن بك فيقول فما كان ظنك فيقول ان تسعني رحمتك قال فيقول ارسلوا
عبدي • وان الرجل ليجر الى النار فتشهق اليه النار شهوق البغلة الى الشعير وتزفر زفرة لا يبقى احد
الا خاف • القول في تاويل قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا
هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا يقول تعالى ذكره واذا
القي هؤلاء المكذبين بالساعة من النار مكانا ضيقا قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال دعوا هنالك
ثبورا • واختلف اهل التاويل في معنى الثبور فقال بعضهم هو الويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وادعوا ثبورا كثيرا يقول
ويلا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا يقول لا تدعوا اليوم ويلا واحدا وادعوا ويلا كثيرا • وقال
آخرون الثبور الهلاك ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا الثبور الهلاك • قال
ابو جعفر والثبور في كلام العرب اصله انصراف الرجل عن الشي يقال منه ما ثبرك عن هذا الامر اي
ما صرفك عنه وهو في هذا الموضع دعا هؤلاء القوم بالندم على انصرافهم عن طاعة الله في الدنيا والايمان
بما جاءهم به نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى استوجبوا العقوبة منه كما يقول القايل وا ندامتاه وا حسرتاه
على ما فرطت في جنب الله وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول في قوله دعوا
هنالك ثبورا اي هلكة ويقول هو مصدر من ثبر الرجل اي اهلك ويستشهد لقيله ذلك ببيت
ابن الزبعرى • اذ اجاري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور • وقوله لا تدعوا اليوم
ايها المشركون ندما واحدا اي مرة واحدة ولكن ادعوا ذلك كثيرا • وانما قيل لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
لان الثبور مصدر والمصادر لا تجمع وانما توصف بامتداد وقتها وكثرتها كما يقال قعد قعودا طويلا
واكل اكلا كثيرا • حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد قال حدثنا علي بن زيد عن انس

ابن مالك

ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه
ويسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول يا ثبوراه وهم ينادون يا ثبورهم فيقال
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا • القول في تاويل قوله تعالى
قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها
ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسؤلا يقول تعالى ذكره قل يا محمد
لهؤلاء المكذبين بالساعة اهذه النار التي وصف لكم ربكم صفتها وصفة اهلها خير ام بستان
الخلد الذي يدوم نعيمه ولا يبيد الذي وعد من اتقاه في الدنيا بطاعته فيما امره ونهاه
وقوله كانت لهم جزاء ومصيرا يقول كانت جنة الخلد للمتقين جزاء اعمالهم لله في الدنيا
بطاعته وثواب تقواهم اياه ومصيرا لهم يقول ومصيرا للمتقين يصيرون اليها في الآخرة وقوله
لهم فيها ما يشاؤن مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين خالدين فيها يقول لابثين فيها ماكثين
فيها ابدا لا يزولون عنها ولا يزول عنهم نعيمها • وقوله كان على ربك وعدا مسؤلا
وذلك ان المؤمنين سالوا ربهم ذلك في الدنيا حين قالوا آتنا ما وعدتنا على رسلك
يقال الله تبارك وتعالى كان اعطاء الله المؤمنين جنة الخلد التي وصف صفتها في الآخرة
وعدا وعدهم على طاعتهم اياه في الدنيا ومسألتهم اياه ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس كان على ربك وعدا مسؤلا قال فسلوا
الذي وعدكم وتنجزوه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
كان على ربك وعدا مسؤلا قال سالوه اياها في الدنيا طلبوا ذلك فاعطاهم وعدهم اذ سالوه
ان يعطيهم فاعطاهم فكان ذلك وعدا مسؤلا • كما وقت ارزاق العباد في الارض قبل ان يخلقهم
فجعلها اقواتا للسايلين وقت ذلك على مسألتهم وقرا وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء
للسايلين • وقد كان بعض اهل العربية يوجه معنى قوله وعدا مسؤلا الى انه معني به
وعدا واجبا وذلك ان المسؤل واجب وان لم يسال كالدين ويقول ذلك نظير قول العرب
لاعطينك الفا وعدا مسؤلا بمعنى انه واجب لك فتسأله • القول في تاويل قوله
ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام
هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء
يقول تعالى ذكره ويوم نحشر هؤلاء المكذبين بالساعة العابدين الاوثان وما يعبدون
من دون الله من الملايكة والانس والجن • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي قال عيسى وعزير
والملايكة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه ابو جعفر القاري وعبد الله بن كثير ويوم يحشرهم وما
يعبدون من دون الله فيقول بالياء جميعا بمعنى ويوم يحشرهم ربك ويحشر ما يعبدون من دونه
فيقول وقراته عامة قراء الكوفيين نحشرهم بالنون فنقول وكذلك قرأه نافع • واولى الاقوال
في ذلك بالصواب انهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله
فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء يقول فيقول الله للذين كان هؤلاء المشركون يعبدونهم من
دون الله ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء يقول انتم ازلتموهم عن طريق الهدى ودعوتموهم الى
الغي والضلالة حتى تاهوا وهلكوا ام هم ضلوا السبيل يقول ام عبادي هم الذين ضلوا سبيل
الرشد والحق وسلكوا العطب • القول في تاويل قوله تعالى قالوا سبحانك
ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر
وكانوا قوما بورا يقول تعالى ذكره قالت الملايكة الذين كان هؤلاء المشركون يعبدونهم
من دون الله وعيسى تنزيها لك يا ربنا وتبرئة مما اضاف اليك هؤلاء المشركون ما كان
ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا نواليهم انت ولينا من دونهم ولكن متعتهم بالمال
يا ربنا في الدنيا والصحة حتى نسوا الذكر وكانوا قوما قد غلب عليهم الشقا والخذلان

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر
وكانوا قوما بورا يقول قوم قد ذهبت أعمالهم وهم في الدنيا ولم يكن لهم أعمال صالحة • حدثني
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكانوا قوما بورا يقول
هلكى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكانوا قوما بورا قال هلكى • حدثنا
الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن وكانوا قوما بورا قال هم الذين
لا خير فيهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكانوا قوما بورا يقول
ليس من الخير في شيء البور الذي ليس فيه من الخير شيء • واختلفت القراء في قراءة قوله
ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار نتخذ بفتح النون سوى
الحسن ويزيد بن القعقاع فإنهما قرآه أن نُتخذ بضم النون • فذهب الذين فتحوها إلى
المعنى الذي بيناه في تأويله من أن الملائكة وعيسى ومن عبد من دون الله من المؤمنين
هم الذين تبرؤوا أن يكون كان لهم ولي غير الله تعالى ذكره • وأما الذين قرؤوا ذلك بضم النون
فإنهم وجهوا معنى الكلام إلى أن المعبودين في الدنيا إنما تبرؤوا إلى الله أن يكون كان لهم أن يعبدوا
من دون الله جل ثناؤه كما أخبر عن عيسى أنه قال إذ قيل له أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي
إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ما قلت لهم إلا ما أمرتني به
أن اعبدوا الله ربي وربكم • قال أبو جعفر وأولى القراءتين في ذلك قراءة من قرأه بفتح النون لعلل
ثلاث • إحداهن إجماع الحجة من القراء عليها • والثانية أن الله جل ثناؤه ذكر نظير هذه القصة
في سورة سبأ فقال ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت
ولينا من دونهم فأخبر عن الملائكة أنهم إذا سئلوا عن عبادة من عبدهم تبرؤوا إلى الله من ولايتهم
فقالوا لربهم أنت ولينا من دونهم • فذلك يوضح عن صحة قراءة من قرأ ذلك ما كان ينبغي لنا أن
نتخذ من دونك من أولياء بمعنى ما كان لنا أن نتخذهم من دونك أولياء • والثالثة أن العرب
لا تدخل من هذه التي تدخل في الجحد إلا في الأسماء ولا تدخلها في الأخبار لا يقولون ما رأيت أخاك
من رجل إنما يقولون ما رأيت من أحد وما عندي من رجل وقد دخلت ههنا في الأولياء وهي في موضع
الخبر ولو لم يكن فيها من كان وجها حسنا • وأما البور فمصدر واحد وجمع البائر • يقال أصبحت
منازلهم بورا أي خالية لا شيء فيها • ومنه قولهم بارت السوق وبار الطعام إذا خلا من الطلاب
والمشتري فلم يكن له طالب فصار كالشيء الهالك • ومنه قول ابن الزبعرى • يا رسول المليك
إن لساني راتق ما فتقت إذ أنا بور • وقد قيل إن بور مصدر كالعدل والزور والقطر لا يثنى ولا
يجمع ولا يؤنث وإنما أريد بالبور في هذا الموضع أن أعمال هؤلاء الكفار كانت باطلة لأنها لم
تكن لله كما ذكرنا عن ابن عباس **القول في تأويل قوله تعالى** فقد كذبوكم بما تقولون
فما يستطيعون صرفا ولا نصرا يقول تعالى ذكره مخبرا عما هو قائل للمشركين عند
تبري من كانوا يعبدون في الدنيا من دون الله منهم قد كذبوكم أيها الكافرون من زعمتم أنهم أضلوكم
ودعوكم إلى عبادتهم بما تقولون يعني بقولكم يقول كذبوكم بكذبكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فقد كذبوكم بما تقولون قال عيسى وعزير
والملائكة يكذبون المشركين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد فقد كذبوكم بما تقولون قال عيسى وعزير والملائكة يكذبون المشركين بقولهم • وكان
ابن زيد يقول في تأويل ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فقد كذبوكم بما تقولون فما يستطيعون صرفا ولا نصرا • قال كذبوكم بما تقولون بما جاء من عند الله
جاءت به الأنبياء والمؤمنون آمنوا به وكذبتم أنتم • فوجه ابن زيد تأويل قوله فقد كذبوكم إلى
فقد كذبكم أيها المؤمنون المكذبون بما جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله بما تقولون
من الحق وهو أن يكون خبرا عن الذين كذبوا الكافرين في زعمهم أنهم دعوهم إلى الضلالة وأمروهم
بها على ما قاله مجاهد من القول الذي ذكرناه عنه أشبه وأولى بسياق الخبر عنهم والقراءة في ذلك

عندنا

عندنا فقد كذبوكم بما تقولون بالتاء على التأويل الذي ذكرناه لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه • وقد
حكي عن بعضهم أنه قرأه فقد كذبوكم بما يقولون بالياء بمعنى فقد كذبوكم بقولهم • وقوله جل ثناؤه فما يستطيعون صرفا
ولا نصرا • يقول فما يستطيع هؤلاء الكفار صرف عذاب الله حين نزل بهم عن أنفسهم ولا نصرها من الله
حين عذبها وعاقبها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فما يستطيعون صرفا ولا نصرا قال المشركون قال ابن جريج لا يستطيعون
صرف العذاب عنهم ولا نصر أنفسهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما يستطيعون
صرفا ولا نصرا قال لا يستطيعون يصرفون عنهم العذاب الذي نزل بهم حين كذبوا ولا أن ينتصروا قال
وينادي مناد يوم القيامة حين يجتمع الخلائق ما لكم لا تناصرون قال من عبد من دون الله لا ينصر
اليوم من عبده وقال العابدون من دون الله لا ينصره اليوم إلهه الذي يعبد من دون الله فقال الله
تبارك وتعالى بل هم اليوم مستسلمون وقرأ قول الله جل ثناؤه فإن كان لكم كيد فكيدون • وروي
عن ابن مسعود في ذلك ما حدثنا به أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون
قال هي في حرف ابن مسعود فما يستطيعون لك صرفا فإن تكن هذه الرواية عنه صحيحة صح التأويل
الذي تأوله ابن زيد في قوله فقد كذبوكم بما تقولون ويصير • قوله فقد كذبوكم خبرا عن المشركين
أنهم كذبوا المؤمنين ويكون تأويل قوله حينئذ فما يستطيعون صرفا ولا نصرا فما يستطيع يا محمد هؤلاء
الكفار لك صرفا عن الحق الذي هداك الله له ولا نصر أنفسهم مما بهم من البلاء الذي هم فيه بتكذيبهم إياك
القول في تأويل قوله تعالى ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا يقول تعالى ذكره للمؤمنين
ومن يظلم منكم أيها المؤمنون يعني بقوله ومن يظلم ومن يشرك بالله فيظلم نفسه فذلك نذقه
عذابا كبيرا كالذي ذكرنا أنا نذيقه الذين كذبوا بالساعة • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج في قوله ومن يظلم منكم قال يشرك نذقه عذابا كبيرا • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد
الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن في قوله ومن يظلم منكم قال هو الشرك **القول في تأويل قوله**
وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا وهذا احتجاج من الله تعالى ذكره لنبيه
على مشركي قومه الذين قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وجواب لهم عنه
يقول لهم جل ثناؤه وما أنكروا يا محمد هؤلاء القائلون ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي
في الأسواق من أكلك الطعام ومشيك في الأسواق وأنت لله رسول فقد علموا أنا ما أرسلنا
قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق كالذي تأكل أنت وتمشي
فليس لهم عليك بما قالوا من ذلك من حجة • فإن قال قائل فإن من ليست في التلاوة فكيف
قلت معنى الكلام إلا من إنهم ليأكلون الطعام قيل قلنا في ذلك معناه لأن الهاء والميم في قوله
إنهم كناية أسماء لم تذكر ولا بد لها من أن تعود على من كني عنه بها وإنما ترك ذكر من وإظهاره في الكلام
اكتفاء بدلالة قوله من المرسلين عليه كما اكتفى في قوله وما منا إلا له مقام معلوم من إظهار
من ولا شك أن معنى ذلك وما منا إلا من له مقام معلوم كما قيل وإن منكم إلا واردها ومعناه
وإن منكم إلا من هو واردها • فقوله إنهم ليأكلون الطعام صلة لمن المتروك كما يقال
في الكلام ما أرسلت إليك من الناس إلا من إنه ليبلغك الرسالة فإنه ليبلغك الرسالة صلة
لمن • وقوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة • يقول تعالى ذكره وامتحنا أيها الناس بعضكم ببعض
جعلنا هذا نبيا وخصصناه بالدنيا وهذا فقيرا وحرمناه الدنيا ليختبر الفقير بصبره على
ما حرم مما أعطيه الغني والملك بصبره على ما أعطيه الرسول من الكرامة وكيف رضي كل إنسان
منهم بما أعطي وقسم له وطاعته ربه مع ما حرمه مما أعطي غيره • يقول فمن أجل ذلك لم أعط محمدا
الدنيا وجعلته يطلب المعاش في الأسواق ولأبتليكم أيها الناس وأختبر طاعتكم ربكم وإجابتكم
رسوله إلى ما دعاكم إليه بغير عوض من الدنيا ترجونه من محمد صلى الله عليه وسلم أن يعطيكم على
اتباعكم إياه لأني لو أعطيته الدنيا لسارع كثير منكم إلى اتباعه طمعا في دنياه أن ينال منها • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم

قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال حدثني عبد القدوس عن الحسن في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الاية يقول هذا الاعمى لو شا الله لجعلني بصيرا مثل فلان ويقول هذا الفقير لو شا الله لجعلني غنيا مثل فلان ويقول هذا السقيم لو شا الله لجعلني صحيحا مثل فلان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال يمسك عن هذا ويوسع على هذا فيقول لم يعطني مثل ما اعطى ويبتلي بالوجع كذلك فيقول لم يجعلني ربي صحيحا مثل فلان في اشباه ذلك من البلا ليعلم من يصبر ممن يجزع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني محمد ابن ابي محمد فيما يرى الطبري عن عكرمة او عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال وانزل عليه في ذلك من قولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون اي جعلت بعضكم لبعض بلا لتصبروا على ما تسمعون منهم وترون من خلافهم وتتبعوا الهدى بغير ان اعطيهم عليه الدنيا ولو شيت ان اجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفون لفعلت ولكني قد اردت ان ابتلي العباد بكم وابتليكم بهم • وقوله وكان ربك بصيرا يقول وربك يا محمد بصير بمن يجزع ومن يصبر على ما امتحن به من المحن • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وكان ربك بصيرا ان ربك لبصير بمن يجزع ومن يصبر

القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقانا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا

يقول تعالى ذكره وقال المشركون الذين لا يخافون لقانا ولا يخشون عقابنا هلا انزل علينا الملائكة فيخبرونا ان محمدا صلى الله عليه وسلم محق وان ما جا به صدق او نرى ربنا فيخبرنا بذلك كما قال جل ثناوه مخبرا عنهم وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا • ثم قال بعد او تاتي بالله والملائكة قبيلا • يقول الله قد استكبروا يقولهم هذه المقالة في انفسهم وتعظموا وعتوا عتوا كبيرا يقول وتجاوزوا في الاستكبار بقيلهم ذلك حده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كفار قريش لولا انزل علينا الملائكة فيخبرونا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد استكبروا وعتوا عتوا كبيرا قال شدة الكفر • قال وعتوا عتوا لان عتا من ذوات الواو فاخرج مصدره بالواو على الاصل • وقيل في سورة مريم وقد بلغت من الكبر عتيا وانما قيل ذلك لموافقة المصادر في هذا الوجه جمع الاسما كقولهم قعد قعودا وهم قوم قعود فلما كان ذلك كذلك وكان العاتي يجمع عتيا بناء على الواحد جعل مصدره احيانا موافقا لجمعه واحيانا مردودا الى اصله

القول في تاويل قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا

يقول تعالى ذكره يوم يرى هولاء الذين قالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم الملائكة فلا بشرى لهم يومئذ بخير ويقولون حجرا محجورا يعني ان الملائكة يقولون للمجرمين حجرا محجورا حراما محرما عليكم اليوم البشرى ان تكون لكم من الله ومن الحجر قول المتلمس • حنت الى النخلة القصوى فقلت لها حجر حرام الا تلك الدهاريس • ومنه قولهم حجر القاضي على فلان وحجر فلان على اهله ومنه حجر الكعبة لانه لا يدخل اليه في الطواف وانما يطاف من ورايه ومنه قول الاخر • فهممت ان القى اليها محجرا • فلمثلها يلقى اليه المحجر • المعنى مثلها يركب اليه المحرم • واختلف اهل التاويل في المخبر عنهم بقوله ويقولون حجرا محجورا ومن قايلوه فقال بعضهم قايلوا ذلك الملائكة للمجرمين نحو الذي قلنا فيه

ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم وساله رجل عن قول الله ويقولون حجرا محجورا قال تقول الملائكة حراما محرما ان تكون لهم البشرى • حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي عن جدي عن الحسين عن قتادة ويقولون حجرا محجورا قال هي كلمة كانت العرب تقولها كان الرجل اذا نزلت به شدة قالوا حجرا يقول حراما محرما • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا لما جاءت زلازل الساعة فكان من زلازلها ان السما انشقت فهي يومئذ واهية والملك على ارجايها على شقه كل شي تنشق من السماء فذلك قوله يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون يعني الملائكة تقول للمجرمين حراما محرما ايها المجرمون ان تكون لكم البشرى اليوم

حين

حين رايتمونا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم يرون الملائكة قال يوم القيمة ويقولون حجرا محجورا قال عوذا معاذا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وزاد فيه الملائكة تقوله • وقال اخرون ذلك خبر من الله عن قيل المشركين اذا عاينوا الملائكة

ذكر الرواية بذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا قال ابن جريج كانت العرب اذا كرهوا شيا قالوا حجرا فقالوا حين عاينوا الملائكة قال ابن جريج قال مجاهد حجرا عوذا يستعيذون من الملائكة • قال ابو جعفر وانما اخترنا القول الذي اخترنا في تاويل ذلك من اجل ان الحجر هو الحرام فمعلوم ان الملائكة هي التي تخبر اهل الكفران البشرى عليهم حرام واما الاستعاذة فانها الاستجارة وليست بتحريم ومعلوم ان الكفار لا يقولون للملائكة حرام عليكم فيوجه الكلام الى ان ذلك خبر عن قيل المجرمين للملائكة عليهم السلام

القول في تاويل قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا

يقول تعالى ذكره وقدمنا وعمدنا الى ما عمل هولاء المجرمون من عمل ومنه قول الراجز • وقدم الخوارج الضلال الى عباد ربهم فقالوا • ان دماكم لنا حلال • يعني بقوله وقدم عمد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقدمنا قال عمدنا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وقوله فجعلناه هبا منثورا يقول فجعلناه باطلا لانهم لم يعملوه لله وانما عملوه للشيطان والهبا هو الذي يرى كهيئة الغبار اذا دخل ضو الشمس من كوة يحسبه الناظر غبارا وليس بشي يقبض عليه ولا يمس ولا يرى ذلك في الظل • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه

ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الاية هبا منثورا قال الغبار الذي يكون في الشمس • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا قال الشعاع في كوة احدهم ان ذهب يقبض عليه لا يستطيع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هبا منثورا قال شعاع الشمس من الكوة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله منثورا قال ما رايت شيا يدخل البيت من الشمس يدخله من الكوة فهو الهبا • وقال اخرون بل هو ما تسفيه الرياح من التراب وتذروه من حطام الاشجار ونحو ذلك

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله هبا منثورا قال ما تسفي الرياح وتبثه • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة هبا منثورا قال هو ما تذرو الريح من حطام هذا الشجر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هبا منثورا قال الهبا الغبار • وقال اخرون هو الما المهراق

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هبا منثورا يقول الما المهراق • وقوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا • يقول تعالى ذكره اهل الجنة يوم القيمة خير مستقرا وهو الموضع الذي يستقرون فيه من منازلهم في الجنة من مستقر هولاء المشركين الذين يفخرون باموالهم وما اوتوا من عرض هذه الدنيا في الدنيا واحسن منهم فيها مقيلا • فان قال قايل وهل في الجنة قايلة فيقال واحسن مقيلا فيها • قيل معنى ذلك واحسن فيها قرارا في اوقات قايلتهم في الدنيا وذلك انه ذكر ان اهل الجنة لا يمر فيهم في الاخرة الا قدر ميقات النهار من اوله الى وقت القايلة حتى يسكنوا في مساكنهم الجنة فذلك معنى قوله واحسن مقيلا

ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني

عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا يقول قالوا
في الغرف في الجنة وكان حسابهم أن عرضوا على ربهم عرضة واحدة وذلك الحساب اليسير وهو مثل
قوله فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا • حدثني
أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم في قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
وأحسن مقيلا قال كانوا يرون أنه يفرغ من حساب الناس يوم القيمة إلى نصف النهار فيقيل
هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا قال لم ينتصف النهار حتى يقضي بينهم
فقال أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار • قال وفي قراءة ابن مسعود ثم إن
مقيلهم لإلى الجحيم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا قال قال ابن عباس كان الحساب من ذلك في أوله وقال القوم
حين قالوا في منازلهم من الجنة وقرأ أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحرث أن سعيد الصواف حدثه أنه بلغه
أن يوم القيمة يقصر على المؤمنين حتى يكون كما بين العصر إلى غروب الشمس وأنهم يتقيلون
في رياض الجنة حتى يفرغ من الحساب الناس فذلك قول الله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
وأحسن مقيلا • قال أبو جعفر وإنما قلنا معنى ذلك خير مستقرا في الجنة منهم في
الدنيا لأن الله تعالى عم بقوله أصحاب الجنة خير مستقرا وأحسن مقيلا جميع أحوال أهل
الجنة في الآخرة أنها خير في الاستقرار فيها والقائلة من جميع أحوال أهل النار ولم يخص
بذلك أنه خير من أحوالهم في النار دون الدنيا ولا في الدنيا دون الآخرة فالواجب أن يعم
كما عم ربنا جل ثناؤه فيقال أصحاب الجنة يوم القيمة خير مستقرا في الجنة من أهل النار في الدنيا
والآخرة وأحسن منهم مقيلا وإذا كان ذلك معناه وصح فساد قول من توهم أن تفضيل أهل
الجنة بقول الله خير مستقرا على غير الوجه المعروف من كلام الناس بينهم في قولهم هذا خير من هذا
وهذا أحسن من هذا • القول في تأويل قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل
الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا اختلفت
القراء في قراءة قوله تشقق فقرأته عامة قراء الحجاز ويوم تشقق بتشديد الشين بمعنى
تتشقق فأدغموا إحدى التاءين في الشين فشددوها كما قال لا يسمعون إلى الملإ الأعلى وقرأ
ذلك عامة أهل الكوفة ويوم تشقق بتخفيف الشين والاجتزاء بإحدى التاءين من الأخرى
والقول عندي في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار بمعنى واحد فبأيتهما
قرأ القارئ فمصيب وتأويل الكلام ويوم تشقق السماء عن الغمام • وقيل إن ذلك غمام أبيض
مثل الغمام الذي ظلل على بني إسرائيل وجعلت الباء في قوله بالغمام مكان عن كما تقول رميت عن
القوس وبالقوس وعلى القوس بمعنى واحد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد قوله ويوم تشقق السماء بالغمام قال هو الغمام الذي يأتي الله فيه يوم
القيمة ولم يكن قط إلا لبني إسرائيل • قال ابن جريج الغمام الذي يأتي الله فيه غمام زعموا
في الجنة • قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان عن عبد الجليل عن أبي حازم عن
عبد الله بن عمرو قال يهبط الله حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون حجابا منها النور
والظلمة والماء فيضرب الماء في تلك الظلمة صوتا تنخلع له القلوب • قال حدثني الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة في قوله يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة يقول
والملائكة حوله • قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة في قوله يأتيهم الله في ظلل
من الغمام قال مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران أنه سمع ابن عباس
يقول إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجن والإنس وهو يوم التلاق يوم
يلتقي أهل السماء وأهل الأرض فيقول أهل الأرض جاء ربنا فيقولون لم يجئ وهو آت ثم تتشقق
السماء الثانية ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة فينزل منها من
الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجن والإنس قال فتنزل الملائكة الكروبيون

ثم

٤٥١

ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية بين كعب كل رجل وركبته مسيرة سبعين سنة
وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة قال وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه وكل ملك منهم
واضع رأسه بين ثدييه يقول سبحان الملك القدوس وعلى رؤوسهم شيء مبسوط كأنه القباء
والعرش فوق ذلك ثم وقف • قال حدثنا الحسن قال حدثنا جعفر بن سليمان عن هارون
ابن رئاب عن شهر بن حوشب قال حملة العرش ثمانية فأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم
وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك • وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك
بعد قدرتك • قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله قال إذا نظر أهل الأرض
إلى العرش يهبط عليهم فوقهم شخصت إليه أبصارهم ورجفت كلاهم في أجوافهم قال وطارت
قلوبهم في صدورها من صدورهم إلى حناجرهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا يعني
يوم القيمة حين تشقق السماء بالغمام وتنزل الملائكة تنزيلا • وقوله ونزل الملائكة تنزيلا
يقول ونزل الملائكة إلى الأرض تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن يقول الملك الحق
يومئذ خالصا للرحمن دون كل من سواه وبطلت الممالك يومئذ سوى ملكه وقد كان في
الدنيا ملوك فبطل الملك يومئذ سوى ملكه الجبار وكان يوما على الكافرين عسيرا يقول
وكان يوم تشقق السماء بالغمام يوما على أهل الكفر بالله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه
عسيرا يعني صعبا شديدا • القول في تأويل قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد
أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا يقول تعالى
ذكره يوم يعض الظالم نفسه المشرك بربه على يديه ندما وأسفا على ما فرط في جنب الله وأوبق
نفسه بالكفر به في طاعة خليله الذي صده عن سبيل ربه يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا مع
الرسول سبيلا يعني طريقا إلى النجاة من عذاب الله • وقوله يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا
خليلا • اختلف أهل التأويل في المعني بقوله الظالم وبقوله فلانا فقال بعضهم عني بالظالم
عقبة بن أبي معيط لأنه ارتد بعد إسلامه طلبا منه لرضى أبي بن خلف وقالوا فلان هو
أبي • ذكر من قال ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال كان أبي بن خلف يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فزجره
عقبة بن أبي معيط فنزل ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا
إلى خذولا قال الظالم عقبة وفلانا خليلا أبي بن خلف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير بن مغيرة عن الشعبي في قوله ليتني لم أتخذ فلانا خليلا قال كان عقبة بن أبي معيط
خليلا لأمية بن خلف فأسلم عقبة فقال أمية وجهي من وجهك حرام إن بايعت محمدا فكفر وهو
الذي قال ليتني لم أتخذ فلانا خليلا • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا
معمر عن قتادة وعثمان الجزري عن مقسم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا قال اجتمع عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف وكانا خليلين فقال
أحدهما لصاحبه بلغني أنك أتيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاستمعت منه والله لا أرضى عنك حتى
تتفل في وجهه وتكذبه فلم يسلطه الله على ذلك فقتل عقبة يوم بدر صبرا • وأما أبي بن
خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد في القتال وهما اللذان أنزل الله فيهما ويوم
يعض الظالم على يديه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله ويوم يعض الظالم على يديه إلى قوله فلانا خليلا قال هو أبي
ابن خلف كان يحضر النبي صلى الله عليه وسلم فزجره عقبة بن أبي معيط • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويوم يعض الظالم على يديه قال عقبة بن أبي معيط دعا مجلسا
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لطعام فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكل وقال لا آكل حتى
تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال ما أنت بآكل حتى أشهد قال نعم فقال
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فلقيه أمية بن خلف فقال صبوت فقال إن أخاك

علما بما تعلم ولكن صحبت طمعا ما طابي ادنيا كلها حتى أتو ذلك تعلقت وليس من نفسي • وقال آخرون
عني بفلان الشيطان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلانا خليلا قال
الشيطان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله
لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني يقول جل ثناؤه مخبرا عن هذا النادم على ما سلف منه في الدنيا
من معصيته ربه في طاعة خليله لقد أضلني خليلي عن الإيمان بالقرآن وهو الذكر بعد إذ جاءني من عند
الله فصدني عنه يقول الله وكان الشيطان للإنسان خذولا يقول مسلما لما ينزل به من البلاء
غير منقذ منه ولا منجيه **القول في تأويل قوله تعالى وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا
هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا** يقول
تعالى ذكره وقال الرسول يوم يعض الظالم على يديه يا رب إن قومي الذين بعثتني إليهم لأدعوهم إلى توحيدك اتخذوا
هذا القرآن مهجورا • واختلف أهل التأويل في معنى اتخاذهم القرآن مهجورا فقال بعضهم كان اتخاذهم
ذلك هجرا قولهم فيه السيء من القول وزعمهم أنه سحر وأنه شعر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال يهجرون فيه بالقول يقولون هو سحر • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وقال الرسول الآية يهجرون
فيه القول قال مجاهد وقوله مستكبرين به سامرا تهجرون قال مستكبرين بالبلد سامرا مجالس
تهجرون قال بالقول السيء في القرآن غير الحق • حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا هشيم عن
مغيرة عن إبراهيم في قوله إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال قالوا فيه غير الحق ألم تر إلى
المريض إذا هذى قال غير الحق • وقال آخرون بل معنى ذلك الخبر عن المشركين أنهم هجروا القرآن
وأعرضوا عنه ولم يسمعوا له ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قول الله وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال مهجورا لا يريدون
أن يسمعوه وإن دعوا إلى الله قالوا لا وقرأ وهم ينهون عنه وينأون عنه قال ينهون عنه ويبعدون
عنه قال أبو جعفر وهذا القول أولى بتأويل ذلك وذلك أن الله أخبر عنهم أنهم قالوا لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه وذلك هجرهم إياه وقوله وكذلك جعلنا لكل من نبأناه من قبلك عدوا من مشركي
قومه فلم تخصص بذلك من بينهم يقول فاصبر لما نالك منهم كما صبر أولوا العزم من رسلنا ونحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج قال قال ابن عباس وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين قال يوطن محمدا صلى الله
عليه وسلم أنه جاعل له عدوا من المجرمين كما جعل لمن قبله وقوله وكفى بربك هاديا ونصيرا يقول
تعالى ذكره لنبيه وكفاك يا محمد بربك هاديا يهديك إلى الحق ويبصرك الرشد ونصيرا يقول وناصرا
لك على أعدائك يقول فلا يهولنك أعداؤك من المشركين فإني ناصرك عليهم فاصبر لأمري وامض
لتبليغ رسالتي إليهم **القول في تأويل قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه
القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا** يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا
بالله لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى جملة واحدة قال الله كذلك لنثبت
تنزيله عليه الآية بعد الآية والشيء بعد الشيء فؤادك نزلناه ذكر الرواية بذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه
القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا قال كان الله ينزل عليه الآية فإذا علمها
نبي الله نزلت آية أخرى ليعلمه الكتاب عن ظهر قلبه ويثبت به فؤاده • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كما أنزلت التوراة
على موسى قال كذلك لنثبت به فؤادك قال كان القرآن ينزل عليه جوابا لقولهم ليعلم محمد صلى الله
عليه وسلم أن الله يجيب القوم بما يقولون بالحق ويعني بقوله لنثبت به فؤادك لنصحح به عزيمة
قلبك ويقين نفسك ونشجعك به وقوله ورتلناه ترتيلا يقول وشيئا بعد شيء علمناكه حتى

تحفظه

تحفظه والترتيل في القراءة الترسل والتثبت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم في قوله
ورتلناه ترتيلا قال نزل متفرقا • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الحسن
في قوله ورتلناه ترتيلا قال كان ينزل آية وآيتين وآيات وكان جوابا لهم إذا سألوا عن شيء أنزل الله
جوابا لهم وردا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتكلمون به وكان بين أوله وآخره نحو من عشرين سنة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ورتلناه ترتيلا قال كان بين
ما أنزل القرآن إلى آخره أنزل عليه أربعين ومات النبي صلى الله عليه وسلم لثنتين أو لثلاث وستين
وقال آخرون معنى الترتيل التبيين والتفسير ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ورتلناه ترتيلا قال فسرناه تفسيرا وقرأ ورتل القرآن
ترتيلا **القول في تأويل قوله تعالى ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن
تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا** يقول
تعالى ذكره ولا يأتيك يا محمد هؤلاء المشركون بمثل يضربونه إلا جئناك مما نبطل به ما جاؤوا به
وأحسن منه تفسيرا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولا
يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق قال الكتاب بما ترد به ما جاؤوا به من الأمثال التي جاؤوا بها
وأحسن تفسيرا وعني بقوله وأحسن تفسيرا وأحسن مما جاؤوا به من المثل بيانا وتفصيلا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله وأحسن تفسيرا يقول وأحسن تفصيلا • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وأحسن تفسيرا قال بيانا • حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأحسن تفسيرا يقول
تفصيلا • وقوله الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا يقول
تعالى ذكره لنبيه هؤلاء المشركون يا محمد القائلون لك لولا نزل هذا القرآن جملة واحدة ومن كان على مثل
الذي هم عليه من الكفر بالله الذين يحشرون يوم القيامة على وجوههم إلى جهنم فيساقون إلى جهنم شر
مستقرا وأسوأ مقيلا في الدنيا والآخرة من أهل الجنة في الجنة وأضل منهم في الدنيا طريقا وبنحو الذي
قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم قال الذي أمشاهم على أرجلهم قادر
على أن يمشيهم على وجوههم أولئك شر مكانا من أهل الجنة وأضل سبيلا قال طريقا • حدثنا محمد بن يحيى
الأزدي قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا شيبان عن قتادة قوله الذين يحشرون على وجوههم إلى
جهنم • قال حدثنا أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال الذي
أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه • حدثنا أبو سفيان الغنوي يزيد بن عمرو قال حدثنا
خلاد بن يحيى الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد قال أخبرني من سمع أنس بن مالك
يقول جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف يحشرهم على وجوههم قال الذي يحشرهم على أرجلهم
قادر أن يحشرهم على وجوههم • حدثنا عبيد بن محمد الوراق قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا
إسماعيل بن أبي خالد عن أبي داود عن أنس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر
أهل النار على وجوههم فقال إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم • حدثنا أحمد
بن المقدام قال حدثنا حزم قال سمعت الحسن يقول قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية الذين
يحشرون على وجوههم إلى جهنم فقالوا يا نبي الله كيف يمشون على وجوههم قال أرأيت الذي أمشاهم
على أقدامهم أليس قادرا أن يمشيهم على وجوههم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال هشيم
قال أخبرنا منصور بن زاذان عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي خالد عن أبي هريرة قال يحشر الناس
يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على أقدامهم وصنف على وجوههم فقيل
كيف يمشون على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر أن يمشيهم على وجوههم والله أعلم
**القول في تأويل قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون
وزيرا فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا** يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم متوعدا مشركي قومه على كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله وتخويفهم من حلول

قال حدثني عمي قال حدثني أبي

نقمته بهم نظير الذي حل بمن كان قبلهم من الامم المكذبة رسلها ولقد آتينا يا محمد موسى الكتاب يعني
التوراة كالذي آتيناك من الفرقان وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا يعني معينا وظهيرا فقلنا اذهبا
الى القوم الذين كذبوا باياتنا يقول فقلنا لهما اذهبا الى فرعون وقومه الذين كذبوا باعلامنا وادلتنا
فدمرناهم تدميرا وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر من ذكره وهو فذهبا فكذبوهما فدمرناهم
حينئذ **القول في تاويل قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم**
للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما يقول تعالى ذكره وقوم نوح من قبل قوم
فرعون لما كذبوا رسلنا وردوا عليهم ما جاؤهم به من الحق اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس
آية يقول وجعلنا تغريقنا اياهم واهلاكنا لهم عظة وعبرة للناس يعتبرون بها واعتدنا للظالمين
يقول واعددنا لهم من الكافرين بالله في الآخرة عذابا اليما سوى الذي حل بهم من عاجل العذاب في الدنيا
القول في تاويل قوله تعالى وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك
كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا يقول تعالى ذكره ودمرنا ايضا عادا وثمودا واصحاب
الرس واختلف اهل التاويل في اصحاب الرس فقال بعضهم اصحاب الرس من ثمود ذكر من
قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واصحاب
الرس قال قرية من ثمود وقال اخرون بل هي قرية من اليمامة يقال لها الفلج ذكر من قال ذلك
حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم قال قال قتادة الرس قرية
من اليمامة يقال لها الفلج ▪ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج عن
عكرمة اصحاب الرس بفلج هم اصحاب ياسين ▪ وقال اخرون هم قوم رسوا نبيهم في بير ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابي سفيان عن ابي بكر عن عكرمة
قال كان الرس بيرا رسوا فيها نبيهم ▪ وقال اخرون هي بير كانت تسمى الرس ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واصحاب الرس
قال هي بير كانت تسمى الرس ▪ حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن
مجاهد في قوله واصحاب الرس قال الرس بير كان عليها قوم ▪ قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك
قول من قال هم قوم كانوا على بير وذلك ان الرس في كلام العرب كل محفور مثل البير والقبر ونحو ذلك ومنه
قول الشاعر ▪ سبقت الى فرط باهل تنابلة يحفرون الرساسا ▪ يريد انهم يحفرون المعادن
ولا اعلم قوما كانت لهم قصة بسبب حفرة ذكرهم الله في كتابه الا اصحاب الاخدود فيكون هم المعنيين
بقوله واصحاب الرس فانا سنذكر خبرهم ان شاء الله تعالى اذا انتهينا الى سورة البروج وان يكونوا غيرهم
فلا نعرف لهم خبرا الا ما جاء من جملة الخبر عنهم انهم قوم رسوا نبيهم في حفرة الا ما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
من يدخل الجنة يوم القيمة العبد الاسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن
به من اهلها احد الا ذلك الاسود ثم ان اهل القرية عدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فحفروا له بيرا
فالقوه فيها ثم اطبقوا عليه بحجر ضخم قال فكان ذلك العبد يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه
فيبيعه فيشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي به الى تلك البير فيرفع تلك الصخرة فيعينه الله عليها
فيدلي اليه طعامه وشرابه ثم يعيدها كما كانت قال فكان كذلك ما شاء الله ان يكون ثم انه ذهب
يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحتملها وجد سنة
فاضطجع فنام فضرب على اذنه سبع سنين نايما ثم انه ذهب فاحتمل حزمته ولا يحسب الا انه نام ساعة
من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى الحفرة في موضعها
الذي كانت فيه فالتمسه فلم يجده وكان قد بدا لقومه فيه بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه قال
فكان النبي عليه السلام يسالهم عن ذلك الاسود ما فعل فيقولون ما ندري حتى قبض الله النبي
فاهب الله الاسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك الاسود
لاول من يدخل الجنة غير ان في هذا الخبر يذكر محمد بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم امنوا
بنبيهم واستخرجوه من حفرته فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله واصحاب الرس لان الله اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم تدميرا
الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك

فتمطى فتحول لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين اخرى

وجها

وجها وقرونا بين ذلك كثيرا يقول ودمرنا بين اضعاف هذه الامم التي سميناها لكم امما كثيرة ▪ كما حدثنا
الحسن بن شبيب قال حدثنا خلف بن خليفة عن جعفر بن علي بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا طلب بالمدينة عمى من هي علا ان القرن سبعون سنة وكان عمه عبيد الله بن ابي رافع كاتب
علي رضي الله عنه ▪ حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا حفص بن غياث عن الحجاج عن الحكم عن ابراهيم
قال القرن اربعون سنة ▪ وقوله وكلا ضربنا له الامثال يقول تعالى ذكره وكل هذه الامم التي
اهلكناها التي سميناها لكم او لم نسمها ضربنا له الامثال يقول مثلنا له الامثال ونبهناها على
حججنا عليها واعذرنا اليها بالعبر والمواعظ فلم نهلك امة الا بعد الابلاغ اليهم في المعذرة
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله وكلا ضربنا له الامثال قال كل قد اعذر الله اليه ثم انتقم منه وقوله
وكلا تبرنا تتبيرا يقول تعالى ذكره وكل هولاء الذين ذكرنا لكم امرهم استاصلناهم فدمرناهم بالعذاب
ابادة واهلكناهم جميعا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله وكلا تبرنا تتبيرا قال تبر الله كلا
بالعذاب تتبيرا ▪ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير
وكلا تبرنا تتبيرا قال تتبير بالنبطية ▪ حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن
ابن جريج قوله وكلا تبرنا تتبيرا قال دمرنا بالعذاب **القول في تاويل قوله تعالى ولقد**
اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا يقول
تعالى ذكره ولقد اتى هولاء الذين اتخذوا القران مهجورا على القرية التي امطرها الله مطر السوء
وهي سدوم قرية قوم لوط ومطر السوء هي الحجارة التي امطرها الله عليهم فاهلكهم بها ▪ كما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر
السوء قال حجارة قوم لوط واسمها سدوم قال ابن عباس خمس قريات فاهلك الله اربعا وبقيت
الخامسة واسمها صعر لم تهلك صعر كان اهلها لا يعملون ذلك العمل وكانت سدوم اعظمها وهي
التي نزل لوط ومنها بعث ▪ وكان ابرهيم عليه السلام ينادي نصيحة لهم يا سدوم يوم لكم
من الله انهاكم ان تعرضوا لعقوبة الله زعموا ان لوطا عليه السلام ابن اخي ابرهيم عليه السلام وقوله
افلم يكونوا يرونها يقول جل ثناؤه افلم يكن هولاء المشركون الذين قد اتوا على القرية التي امطرت
مطر السوء يرون تلك القرية وما نزل بها من عذاب الله بتكذيب اهلها رسلهم فيعتبروا ويتذكروا
فيراجعوا التوبة من كفرهم وتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم بل كانوا لا يرجون نشورا يقول
تعالى ذكره ما كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما جاءهم به من عند الله انهم لم يكونوا راوا ما حل بالقرية
التي وصفت ولكنهم كذبوه من اجل انهم قوم لا يخافون نشورا بعد الممات يعني انهم لا يوقنون
بالعقاب والثواب ولا يؤمنون بقيام الساعة فردعهم ذلك عما ياتون من معاصي الله ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا حجاج عن ابن جريج افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا بعثا **القول في تاويل**
قوله تعالى واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا راك هولاء المشركون الذين قصصت عليك قصصهم ان
يتخذونك الا هزوا يقول ما يتخذونك الا سخرية يسخرون منك يقولون اهذا الذي بعث الله الينا رسولا
من بين خلقه **القول في تاويل قوله تعالى ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا**
عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا يقول تعالى ذكره مخبرا عن هولاء
المشركين الذين كانوا يهزءون برسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يقولون اذا راوه قد كاد هذا
يضلنا عن الهتنا التي نعبدها فيصدنا عن عبادتها لولا ان صبرنا عليها وثبتنا على عبادتها وسوف
يعلمون حين يرون العذاب يقول جل ثناؤه سيبين لهم حين يعاينون عذاب الله قد حل بهم على
عبادتهم الالهة من اضل سبيلا يقول من الراكب غير طريق الهدى والسالك سبيل الردى انت او هم
وبنحو ما قلنا في تاويل قوله لولا ان صبرنا عليها قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها قال ثبتنا

عليها **القول في تاويل قوله تعالى** افرايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه
وكيلا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
يقول تعالى ذكره ارايت يا محمد من اتخذ الهه شهوته التي يهواها وذلك ان الرجل من
المشركين كان يعبد الحجر فاذا راى احسن منه رمى به واخذ الاخر فعبده فكان معبوده والهه
ما يتخيره لنفسه فلذلك قال جل ثناوه ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا
يقول تعالى ذكره افانت تكون يا محمد على هذا حفيظا في افعاله مع عظيم جهله ام تحسب يا محمد
ان اكثر هولا المشركين يسمعون ما يتلى عليهم فيعون او يعقلون ما يعاينون من حجج الله
فيفهمون ان هم الا كالانعام يقول ما هم الا كالبهائم التي لا تعقل ما يقال لها ولا تفقه بل هم من البهائم اضل سبيلا لان البهائم تهتدي لمراعيها وتنقاد
لاربابها وهولاء الكفرة لا يطيعون ربهم ولا يشكرون نعمة من انعم عليهم بل يكفرونها ويعصون
من خلقهم وبراهم **القول في تاويل قوله تعالى** الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء
لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يقول تعالى
ذكره الم تر يا محمد كيف مد ربك الظل وهو ما بين الفجر الى طلوع الشمس وبنحو ما قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل يقول ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم تر الى ربك
كيف مد الظل قال مده ما بين صلاة الصبح الى طلوع الشمس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا قال
الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس • حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثني ابو محصن
عن حصين عن ابي مالك قال الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كيف مد الظل قال ظل الغداة قبل ان تطلع
الشمس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الظل ظل الغداة
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الظل ظل الغداة • قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
عكرمة قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قال مده من طلوع الفجر الى طلوع الشمس • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الم تر الى ربك كيف
مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا يقول ولو شاء لجعله دايما لا يزول ممدودا لا تذهبه الشمس
ولا تنقصه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولو شاء لجعله
ساكنا يقول دايما • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولو شاء لجعله ساكنا
يقول دايما • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولو شاء لجعله ساكنا قال لا يزول • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال دايما لا يزول • وقوله
ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول جل ثناوه ثم دللناكم ايها الناس بنسخ الشمس اياه عند طلوعها
عليه انه خلق من خلق ربكم يوجده اذا شاء ويفنيه اذا شاء والهاء في قوله عليه من ذكر الظل
ومعناه ثم جعلنا الشمس على الظل دليلا • وقيل معنى دلالتها عليه انه لو لم تكن الشمس التي
تنسخه لم يعلم انه شي اذا كانت الاشيا انما تعرف باضدادها نظير الحلو الذي انما يعرف بالحامض
والبارد بالحار وما اشبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا يقول طلوع الشمس • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم جعلنا الشمس
عليه دليلا قال تحويه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم جعلنا

الشمس

464

الشمس عليه دليلا قال اخرجت ذلك الظل فذهبت به • وقوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يقول
تعالى ذكره ثم قبضنا ذلك الدليل من الشمس على الظل الينا قبضا خفيا سريعا بالفي الذي ياتي بالعشي
بالعشي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قال حوى
الشمس الظل • وقيل ان الهاء التي في قوله ثم قبضناه عايدة على الظل وان معنى الكلام ثم
قبضنا الظل الينا بعد غروب الشمس وذلك ان الشمس اذا غربت غاب الظل الممدود قالوا وذلك
وقت قبضه • واختلف اهل التاويل في معنى قوله يسيرا فقال بعضهم معناه سريعا ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يقول سريعا • وقال اخرون بل معناه قبضا خفيا ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد العزيز
ابن رفيع عن مجاهد ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قال خفيا • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قبضا يسيرا قال خفيا قال انه بين الشمس
والظل مثل الخيط واليسير الفعيل من اليسر وهو السهل الهين في كلام العرب فمعنى الكلام
اذ كان ذلك كذلك يتوجه لما روي عن ابن عباس ومجاهد لان سهولة قبض ذلك قد
يكون بسرعة وخفا • وقيل انما قيل ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا لان الظل بعد غروب
الشمس لا يذهب كله دفعة ولا يقبل الظلام كله جملة وانما يقبض ذلك الظل قبضا خفيا
شيا بعد شي ويعقب كل جزء منه يقبضه جزء من الظلام **القول في تاويل قوله**
وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا يقول تعالى ذكره
والذي مد الظل ثم جعل الشمس عليه دليلا هو الذي جعل لكم ايها الناس الليل لباسا وانما
قال جل ثناوه جعل لكم الليل لباسا لانه جعله لخلقه جنة يجتنون فيها ويسكنون فصار
لهم سترا يستترون به كما يستترون بالثياب التي يلبسونها • وقوله والنوم
سباتا يقول وجعل لكم النوم راحة تستريحون به ابدانكم وتهدا به جوارحكم • وقوله وجعل
النهار نشورا • يقول تعالى ذكره وجعل النهار يقظة وحياة من قولهم نشر الميت كما قال الاعشى
• حتى يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر • ومنه قول الله لا يملكون موتا ولا حياة
ولا نشورا • وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك • ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله النهار نشورا قال ينشر فيه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن مجاهد مثله • وانما اخترنا القول الذي اخترنا في تاويل ذلك لانه عقيب قوله
والنوم سباتا في الليل فاذ كان ذلك كذلك فوصف النهار بان فيه اليقظة والنشور من النوم
اشبه اذ كان النوم اخا الموت • والذي قاله مجاهد غير بعيد من الصواب لان الله اخبر انه جعل
النهار معاشا وفيه الانتشار للمعاش ولكن النشور مصدر من قول القايل نشر فهو بالنشر من
الموت او النوم اشبه كما صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح وقام
من نومه الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور **القول في تاويل قوله تعالى**
وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السما ما طهورا لنحيي به
بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا يقول تعالى ذكره والله الذي
ارسل الرياح الملقحة نشرا حياة امام الحيا والغيث الذي هو منزله على عباده وانزلنا من
السما ما طهورا يقول وانزلنا من السحاب الذي انشاناه بالرياح من فوقكم ايها الناس ما
طهورا لنحيي به بلدة ميتا يعني ارضا قحطة عذية لا تنبت وقال بلدة ميتا ولم يقل ميتة
لانه اريد بذلك لنحيي به موضعا ومكانا ميتا ونسقيه من خلقنا انعاما من البهايم
واناسي كثيرا يعني الاناسي جمع انسان وجمع اناسي فجعل اليا عوضا من النون التي في انسان
وقد يجمع انسان اناسين كما يجمع النشيان نشايين • فان قيل اناسي جمع واحده انسي
وهو مذهب ايضا محكي وقد يجمع اناسي مخففة اليا وكان من جمع ذلك كذلك اسقط اليا

التي بين حين القصور ولاسد كما يجمع الكفور كفورا وكفرا وكفرا وما يصح جمعهم اياه بالتخفيف قول العرب اناسيه كثيرًا

القول في تاويل قوله تعالى ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا يقول تعالى ذكره ولقد قسمنا هذا الما الذى انزلناه من السما طهورا لنحيى به الميت من الارض بين عبادى ليتذكروا نعمى عليهم وليشكروا ايادى عندهم واحسانى اليهم فابى اكثرهم الا كفورا يقول الا جحودا لنعمى عليهم واياديى عندهم وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر عن سليمان عن ابيه قال سمعت الحسن بن مسلم يحدث طاوسا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال ما عام باكثر مطرا من عام ولكن الله يصرفه بين خلقه قال ثم قرا ولقد صرفناه بينهم • حدثنى يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمى قال حدثنا الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس ما عام باكثر مطرا من عام ولكن الله يصرفه فى الارضين ثم تلا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله ولقد صرفناه بينهم قال المطر ينزله فى الارض ولا ينزله فى الارض الاخرى قال فقال عكرمة صرفناه بينهم ليذكروا • حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولقد صرفناه بينهم قال المطر مرة هاهنا ومرة هاهنا • حدثنا سعيد بن الربيع الرازى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن ابى زياد سمع ابا جحيفة يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول ليس عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه ثم قرا عبد الله ولقد صرفناه بينهم • واما قوله فابى اكثر الناس الا كفورا فان القسم حدثنا قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن عكرمة فابى اكثر الناس الا كفورا قال قولهم فى الانوا **القول فى تاويل قوله تعالى ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا** يقول تعالى ذكره ولو شئنا يا محمد لارسلنا فى كل مصر ومدينة نذيرا ينذرهم باسنا على كفرهم بنا فيخف عنك كثير من اعبا ما حملناك منه ويسقط عنك بذلك مؤنة عظيمة ولكنا حملناك ثقل نذارة جميع القرى لتستوجب بصبرك عليه ان صبرت ما اعد الله للصابر لكرامة عنده والمنازل الرفيعة قبله فلا تطع الكافرين فيما يدعونك اليه من ان تعبد الهتهم فنذيقك ضعف الحياة وضعف الممات ولكن جاهدهم بهذا القران جهادا كبيرا حتى ينقادوا للاقرار بما فيه من فرايض الله ويدينوا به ويذعنوا للعمل بجميعه طوعا وكرها وبنحو الذى قلنا فى قوله وجاهدهم به قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا قال بالقران وقال اخرون فى ذلك بما حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وجاهدهم به جهادا كبيرا قال الاسلام وقرا واغلظ عليهم وقرا وليجدوا فيكم غلظة وقال هذا الجهاد الكبير

القول فى تاويل قوله تعالى وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا يقول تعالى ذكره والله الذى خلط البحرين فامرج احدهما فى الاخر وافاضه فيه واصل المرج الخلط ثم يقال للتخلية مرج لان الرجل اذا خلى الشى حتى اختلط بغيره فكانه قد مرجه ومنه الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم وقوله لعبد الله بن عمر وكيف بك يا عبد الله اذا كنت فى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم وصاروا هكذا وشبك بين اصابعه يعنى بقوله قد مرجت اختلطت ومنه قول الله فى امر مريج اى مختلط وانما قيل للمرج مرج من ذلك لانه يكون فيه اخلاط من الدواب ويقال مرجت دابتك اى خليتها تذهب حيث شاءت ومنه قول الراجز • رعى بها مرج ربيع ممرجا • وبنحو ما قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس فى قوله وهو الذى مرج البحرين يعنى انه خلع احدهما على الاخر • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله مرج البحرين افاض احدهما على الاخر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وهو الذى مرج

البحرين يقول خلع احدهما عن الاخر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابى حمزة عن جابر عن مجاهد مرج البحرين افاض احدهما على الاخر • وقوله هذا عذب فرات الفرات شديد العذوبة وقوله وهذا ملح اجاج يقول وهذا ملح مر يعنى بالعذب الفرات مياه الانهار والامطار وبالملح الاجاج ما البحار وانما عنى بذلك انه من نعمته على خلقه وعظم سلطانه يخلط ما البحر العذب بما البحر الملح الاجاج ثم يمنع الملح من تغيير العذب عن عذوبته وافساده اياه بقضايه وقدرته لئلا يضر افساده اياه بركبان الملح فلا يجدوا ما يشربونه عند حاجتهم الى الما فقال جل ثناؤه وجعل بينهما برزخا يعنى حاجزا يمنع كل واحد منهما من افساد الاخر وحجرا محجورا يقول وجعل كل واحد منهما حراما محرما على صاحبه ان يغيره ويفسده • وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج يعنى انه خلع احدهما عن الاخر فليس يفسد العذب المالح وليس يفسد المالح الحلو • وقوله وجعل بينهما برزخا قال البرزخ الارض بينهما وحجرا محجورا يعنى حجر احدهما على الاخر بامره وقضايه وهو مثل قوله وجعل بين البحرين حاجزا • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وجعل بينهما برزخا قال محبسا • وقوله وحجرا محجورا قال لا يختلط البحر بالعذب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وجعل بينهما برزخا قال حاجزا لا يراه احد لا يختلط العذب بالبحر • قال ابن جريج فلم اجد بحرا عذبا الا الانهار العذاب فان دجلة تقع فى البحر فاخبرنى الخبير بها انها تقع فى البحر فلا تمور فيه بينهما مثل الخيط الابيض فاذا رجعت لم ترجع فى طريقها من البحر والنيل يصب فى البحر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى ابو تميلة عن ابى حمزة عن جابر عن مجاهد وجعل بينهما برزخا قال البرزخ انهما يلتقيان فلا يختلطان • وقوله وحجرا محجورا اى لا تختلط ملوحة هذا بعذوبة هذا لا يبغى احدهما على الاخر • حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن رجا عن الحسن فى قوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا اى لا يختلط قال هذا اليبس • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة فى قوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا قال جعل هذا ملحا اجاجا قال والاجاج المر • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج يقول خلع احدهما على الاخر فلا يغير احدهما طعم الاخر وجعل بينهما برزخا هو الاجل ما بين الدنيا والاخرة وحجرا محجورا جعل الله بين البحرين حجرا يقول حاجزا حجز احدهما من الاخر بامره وقضايه • حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا قال حجرا محجورا وجعلنا بينهما سترا لا يلتقيان قال والعرب اذا كلم احدهما الاخر بما يكره قال حجرا قال سترا دون الذى يقول قال ابو جعفر وانما اخترنا القول الذى اخترناه فى معنى قوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا دون القول الذى قاله من قال ان معناه انه جعل بينهما حاجزا من الارض او من اليبس لان الله تعالى ذكره اخبر فى اول الاية انه مرج البحرين والمرج هو الخلط فى كلام العرب على ما بينت قبل فلو كان البرزخ الذى بين العذب الفرات من البحرين والملح الاجاج ارضا او يبسا لم يكن هناك مرج للبحرين وقد اخبر جل ثناؤه انه مرجهما وانما عرفنا قدرته بحجزه هذا الملح الاجاج عن افساد هذا العذب الفرات مع اختلاط كل واحد منهما بصاحبه فاما اذ كان كل واحد منهما فى حيز عن حيز صاحبه فليس هنالك مرج ولا هنالك من الاعجوبة ما ينبه عليه اهل الجهل به من الناس ويذكرون به وان كان كل ما ابتدعه ربنا عجيبا وفيه اعظم العبر والمواعظ والحجج البوالغ

القول فى تاويل قوله تعالى وهو الذى خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا يقول تعالى ذكره والله الذى خلق من النطف بشرا انسانا فجعله نسبا وصهرا وذلك سبعة ومن صهره • كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فجعله نسبا وصهرا النسب سبع • قوله حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وبنات الاخت والصهر خمس قوله وامهاتكم اللاتى ارضعنكم الى قوله وحلايل ابنايكم الذين من اصلابكم • وقوله وكان ربك قديرا يقول وربك يا محمد ذو قدرة على

خلق ما شاء من الخلق ونفعهم فيما شاء او اراد القول في تاويل قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يقول تعالى ذكره ويعبد هولاء المشركون بالله من دونه الهة لا تنفعهم فتجلب اليهم نفعا اذا هم عبدوها ولا تضرهم ان تركوا عبادتها ويتركون عبادة من انعم عليهم هذه النعم التي لا كفا لادناها وهي ما عدد علينا جل جلاله في هذه الايات من قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الى قوله قديرا ومن قدرته القدرة التي لا يمتنع عليه معها شي اراده ولا يتعذر عليه فعل شي اراد ومن اذا اراد عقاب بعض من عصاه من عباده احل به ما احل بالذين وصف صفتهم من قوم فرعون وعاد وثمود واصحاب الرس وقرون بين ذلك كثيرا فلم يكن لمن غضب عليه منه ناصر ولا له عنه دافع وكان الكافر على ربه ظهيرا يقول تعالى ذكره وكان الكافر معينا للشيطان على ربه مظاهرا له على معصيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد وكان الكافر على ربه ظهيرا قال يظاهر الشيطان على معصية الله يعينه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله على ربه ظهيرا قال معينا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن جريج ابو جهل معينا ظاهر الشيطان على ربه • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال عونا للشيطان على ربه على المعاصي • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال على ربه عوينا والظهير العوين وقرا قول الله فلا تكونن ظهيرا للكافرين قال لا تكونن لهم عوينا وقرا ايضا قول الله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم قال ظاهروهم اعانوهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا يعني ابا الحكم الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل بن هشام • وكان بعضهم يوجه معنى قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا الى وكان الكافر على ربه هينا من قول العرب ظهرت به فلم التفت اليه اذا جعله خلف ظهره فلم يلتفت اليه وكان الظهير كان عنده فعيل صرف من مفعول الى فعيل من ظهوره به كما قيل وكان الكافر مظهورا به والقول الذي قلناه هو وجه الكلام والمعنى الصحيح لان الله تعالى ذكره اخبر عن عبادة هولاء الكفار من دونه فاولى الكلام ان يتبع ذلك ذمه اياهم وذم فعلهم دون الخبر عن هوانهم على ربهم ولما يجر لاستكبارهم عليه ذكر فيتبع بالخبر عن هوانهم عليه القول في تاويل قوله تعالى وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك يا محمد الى من ارسلناك اليه الا مبشرا بالثواب الجزيل من امن بك وصدقك وامن بالذي جيتهم به من عندي وعملوا به ونذيرا من كذبك وكذب ما جيتهم به من عندي فلم يصدقوا به ولم يعملوا قل ما اسالكم عليه من اجر يقول له قل لهولاء الذين ارسلتك اليهم ما اسالكم يا قوم على ما جيتكم به من عند ربي اجرا فيقولون انما يطلب محمد صلى الله عليه وسلم اموالنا بما يدعونا اليه فلا نتبعه فيه لانا نعطيه من اموالنا شيا الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا يقول لكن من شا منكم اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاقه من ماله في سبيله وفيما يقربه اليه من الصدقة والنفقة في جهاد عدوه وغير ذلك من سبل الخير القول في تاويل قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا يقول تعالى ذكره وتوكل يا محمد على الذي له الحياة الدايمة التي لا موت معها فثق به في امر ربك وفوض اليه واستسلم له واصبر على ما نابك فيه • وقوله وسبح بحمده يقول واعبده شكرا منك له على ما انعم به عليك • وقوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا يقول وحسبك بالحي الذي لا يموت خابرا بذنوب خلقه فانه لا يخفى عليه شي منها وهو محص جميعها عليهم حتى يجازيهم بها يوم القيمة القول في تاويل قوله تعالى الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسال به خبيرا يقول تعالى ذكره وتوكل على الحي الذي لا يموت الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فقال وما بينهما وقد ذكر السموات والارض والسموات جماع لانه وجه ذلك الى الصنفين والشيين كما قال القطامي

الم يحزنك ان حبال قيس وتغلب قد تباينتا انقطاعا • يريد وحبال تغلب فثنى والحبال جمع لانه اراد الشيين والنوعين • وقوله في ستة ايام قيل كان ابتدا ذلك يوم الاحد والفراغ يوم الجمعة ثم استوى على العرش الرحمن وعلا عليه وذلك يوم السبت فيما قيل • وقوله فاسال به خبيرا • يقول فاسال يا محمد بالرحمن خبيرا بخلقه فانه خالق كل شي ولا يخفى عليه ما خلق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله فاسال به خبيرا قال يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتك شيا فاعلم انه كما اخبرتك انا الخبير والخبير في قوله خبيرا منصوب على الحال من الها التي في قوله به القول في تاويل قوله تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا يقول تعالى ذكره واذا قيل لهولاء الذين يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم اسجدوا للرحمن اي اجعلوا سجودكم لله خالصا دون الالهة والاوثان قالوا انسجد لما تامرنا • واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة لما تامرنا بمعنى انسجد نحن يا محمد لما تامرنا انت ان نسجد له • وقراته عامة قراة الكوفة لما يامرنا بالياء بمعنى انسجد لما يامرنا الرحمن • وذكر بعضهم ان مسيلمة كان يدعى الرحمن فلما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن قالوا انسجد لما يامرنا رحمان اليمامة يعنون مسيلمة بالسجود له • قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله وزادهم نفورا يقول وزاد هولاء المشركين قول القايل لهم اسجدوا للرحمن من اخلاص السجود لله وافراد الله بالعبادة بعدا مما دعوا اليه من ذلك فرارا القول في تاويل قوله تعالى تبارك الذي جعل في السما بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يقول تعالى ذكره تقدس الرب الذي جعل في السما بروجا ويعني بالبروج القصور في قول بعضهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن العلا ومحمد بن المثنى وسلم بن جنادة قالوا حدثنا عبد الله بن ادريس قال سمعت ابي عن عطية بن سعد في قوله تبارك الذي جعل في السما بروجا قال قصورا في السما فيها الحرس • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا اسمعيل عن يحيى بن رافع في قوله تبارك الذي جعل في السما بروجا قال قصورا في السما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن ابراهيم جعل في السما بروجا قال قصورا في السما • قال حدثنا علي بن مسهر عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله تبارك الذي جعل في السما بروجا قال قصورا في السما فيها الحرس • وقال اخرون هي النجوم الكبار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يعلى بن عبيد قال حدثنا اسمعيل عن ابي صالح في قوله تبارك الذي جعل في السما بروجا قال النجوم الكبار قال حدثنا الضحاك عن مخلد بن عيسى بن ميمون عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الكواكب • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله بروجا قال البروج النجوم • قال ابو جعفر واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال هي قصور في السما لان ذلك في كلام العرب ولو كنتم في بروج مشيدة وقول الاخطل كانها برج رومي يشيده لز بطين واجر واحجار • يعني بالبرج القصر • وقوله وجعل فيها سراجا اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وجعل فيها سراجا على التوحيد ووجهوا تاويل ذلك الى انه جعل فيها الشمس وهي السراج التي عني عندهم بقوله وجعل فيها سراجا كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا قال السراج الشمس وقراته عامة قراة الكوفيين وجعل فيها سرجا على الجماع كانهم وجهوا تاويله وجعل فيها نجوما وقمرا منيرا وجعلوا النجوم سرجا اذ كان يهتدى بها والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار لكل واحدة منهما وجه مفهوم فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله وقمرا منيرا يعني بالمنير المضي القول في تاويل قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اختلف اهل التاويل في تاويل قوله جعل الليل والنهار خلفة فقال بعضهم معناه ان الله جعل كل واحد منهما خلفا من الاخر في ان ما فات في احدهما من عمل يعمل فيه لله ادرك قضاوه في الاخر

لم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا • يقول من فاته شيء من الليل ان يعمله ادركه بالنهار او من النهار ادركه بالليل • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله جعل الليل والنهار خلفة قال جعل احدهما خلفا للاخر ان فات رجلا من النهار شيء ادركه من الليل وان فاته من الليل ادركه من النهار • وقال اخرون بل معناه انه جعل كل واحد منهما مخالفا صاحبه فجعل هذا اسود وهذا ابيض ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الليل والنهار خلفة قال اسود وابيض • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان عن عمر ابن قيس عن ابن ابي ليلى مسلم الملائي عن مجاهد وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال اسود وابيض وقال اخرون بل معنى ذلك ان كل واحد منهما يخلف صاحبه اذا ذهب هذا جاء هذا واذا ذهب هذا جاء هذا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا قيس عن عمر بن قيس الملائي عن مجاهد قوله جعل الليل والنهار خلفة قال لو لم يجعلها خلفة لم يدر كيف يعمل لو كان الدهر ليلا كله كيف يدري احد كيف يصوم وكان الدهر نهارا كله كيف يدري احد كيف يصلي قال لها خلفة مختلفان يذهب هذا ويأتي هذا جعلها الله خلفة للعباد وقرا لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا والخلفة مصدر فلذلك وحدت وهي خبر عن الليل والنهار والعرب تقول خلف هذا من كذا خلفه وذلك اذا جاء شيء مكان شيء ذهب قبله كما قال الشاعر

ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا • خلفة حتى اذا ارتبعت سكنت من جلق بيعا •

وكما قال زهير

بها العين والارام يمشين خلفة واطلاؤها • ينهضن من كل مجثم •

يعني بقوله يمشين خلفة تذهب منها طائفة وتخلف مكانها طائفة اخرى وقد يحتمل ان يكون زهير اراد بقوله خلفة مختلفات الالوان وانها ضروب في الوانها وهيئاتها ويحتمل ان يكون اراد انها تذهب في مشيها كذا وتجيء كذا • وقوله لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا يقول تعالى ذكره جعل الليل والنهار وخلوف كل واحد منهما الاخر حجة وآية لمن اراد ان يذكر امر الله فينيب الى الحق او اراد شكورا واراد شكر نعمة الله عليه التي انعمها عليه في اختلاف الليل والنهار ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او اراد شكورا قال شكر نعمة ربه عليه فيهما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا قال شكر نعمة ربه عليه فيهما • واختلفت القراء في قراءة قوله يذكر فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين يذكر مشددة بمعنى يتذكر وقراه عامة قراء الكوفيين يذكر مخففة وقد يكون التشديد والتخفيف في مثل هذا بمعنى واحد يقال تذكرت حاجة فلان وذكرتها والقول في ذلك انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب فيها

القول في تاويل قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول تعالى ذكره وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا بالحلم والسكينة والوقار غير مستكبرين ولا متجبرين ولا ساعين فيها بالفساد ومعاصي الله • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا فقال بعضهم عنى بقوله يمشون على الارض هونا انهم يمشون عليها بالسكينة والوقار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين يمشون على الارض هونا قال بالحلم والوقار • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة • حدثنا القاسم قال حدثنا

الحسين

الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يمشون على الارض هونا بالوقار والسكينة • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال بالسكينة والوقار • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن عمار عن عكرمة في قوله يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب عن عمرو الملائي يمشون على الارض هونا قال بالسكينة والوقار • حدثنا ابن عباد عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ايوب عن عمرو الملائي يمشون على الارض هونا قال بالوقار والسكينة • وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يمشون عليها بالطاعة والتواضع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين يمشون على الارض هونا بالطاعة والعفاف والتواضع • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال بالطاعة • حدثني احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال كتب الي ابراهيم بن سويد قال سمعت زيد بن اسلم يقول التمست تفسير هذه الاية الذين يمشون على الارض هونا فلم اجدها عند احد فاتيت في النوم فقيل لي هم الذين لا يريدون ان يفسدوا في الارض • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسامة ابن زيد بن اسلم عن ابيه قال لا يفسدون في الارض • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال لا يتجبرون على الناس ولا يتكبرون ولا يفسدون • وقرا قول الله تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين • وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يمشون عليها بالحلم لا يجهلون على من جهل عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي الاشهب عن الحسن في يمشون على الارض هونا قال حلماء وان جهل عليهم لم يجهلوا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة يمشون على الارض هونا قال حلماء • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله يمشون على الارض هونا قال علماء حلماء لا يجهلون • وقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول واذا خاطبهم الجاهلون بالله بما يكرهونه من القول اجابوهم بالمعروف من القول والسداد من الخطاب • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن واذا خاطبهم الاية قال حلماء وان جهل عليهم لم يجهلوا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن في واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ان المؤمنين قوم ذلل ذلت والله الاسماع والابصار والجوارح حتى تحسبهم الجاهل مرضى وانهم لاصحاء القلوب ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ومنعهم من الدنيا علمهم بالاخرة فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والله ما حزنهم حزن الدنيا ولا تعاظم في انفسهم ما طلبوا به الجنة ابكاهم الخوف من النار وانه من لا يتعز بعزاء الله يقطع نفسه على الدنيا حسرات ومن لم ير لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب فقد قل علمه وحضر عذابه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال سدادا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن ابي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال سدادا من القول • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما حلما • قال حدثنا الحسين قال حدثني يحيى بن يمان عن ابي الاشهب عن الحسن قال حلماء لا يجهلون وان جهل عليهم حلموا ولم يسفهوا هذا نهارهم فكيف ليلهم خير ليل صفوا اقدامهم واجروا دموعهم على خدودهم يطلبون الى الله جل ثناؤه في فكاك رقابهم • قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبادة عن الحسن قال حلماء لا يجهلون وان جهل عليهم حلموا

القول في تاويل قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما يقول تعالى ذكره والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما يصلون لله يراوحون بين سجودهم في صلاتهم وقيامهم • وقوله وقياما جمع قائم كما الصيام جمع صائم • والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم يقول تعالى ذكره والذين يدعون الله ان يصرف عنهم عقابه وعذابه حذرا منه ووجلا • وقوله ان عذابها كان غراما يقول ان عذابها كان ملحا دائما لازما غير

مفارق من عذب به من الكفار مهلكا له • ومنه قول الرجل هو مغرم من الغرم والدين • ومنه قيل للغريم غريم
لطلبه حقه والحاحه على صاحبه فيه ومنه قيل للرجل المولع بالنساء انه لمغرم بالنساء وفلان مغرم بفلان
اذا لم يصبر عنه ومنه قول الاعشى • ان يعاقب يكن غراما • وان يعط جزيلا فانه لا يبالي • يقول ان يعاقب
يكن عقابه عقابا لازما لا يفارق صاحبه مهلكا له وقول بشر بن ابي خازم • ويوم النسار ويوم الجفار
كانا عقابا وكانا غراما • فمعنى بقوله غراما هلاكا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي بن الحسن الازدي قال اخبرنا المعافى بن عمران الموصلي عن موسى بن
عبيدة عن محمد بن كعب في قوله ان عذابها كان غراما قال ان الله سال الكفار ثمن نعمه فلم يردوها اليه
فاغرمهم فادخلهم النار • قال حدثنا المعافى عن ابي الاشعث عن الحسن في قوله ان عذابها كان غراما قال قد
علموا ان كل غريم مفارق غريمه الا غريم جهنم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان
عذابها كان غراما قال الغرام الشر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
في قوله ان عذابها كان غراما قال لا يفارقه • وقوله انها ساءت مستقرا ومقاما يعني بالمستقر القرار وبالمقام
الاقامة كان معنى الكلام ساءت جهنم منزلا ومقاما واذا ضمت الميم من المقام فهو من الاقامة واذا فتحت
فهو من قمت • ويقال المقام اذا فتحت الميم ايضا هو المجلس ومن المقام بضم الميم بمعنى الاقامة قول
سلامة بن جندل • يومان يوم مقامات واندية • ويوم سير الى الاعداء تاويب • ومن المقام الذي
بمعنى المجلس قول عباس بن مرداس • فاي ما واي كان شرا فقيد الى المقامة لا يراها • يعني المجلس

القول في تاويل قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

يقول تعالى ذكره والذين اذا انفقوا اموالهم لم يسرفوا في انفاقها • ثم اختلف اهل التاويل
في النفقة التي عناها الله في هذا الموضع وما الاسراف فيها وما الاقتار فقال بعضهم الاسراف ما كان
من نفقة في معصية الله وان قلت واياها عنى الله وسماها اسرافا قالوا والاقتار المنع من حق الله • ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال هم المؤمنون لا يسرفون فينفقوا في
معصية الله ولا يقترون فيمنعوا حقوق الله تعالى • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن عثمان بن
الاسود عن مجاهد قال لو انفقت مثل ابي قبيس ذهبا في طاعة الله ما كان سرفا ولو انفقت صاعا
في معصية الله كان سرفا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ولم يقصروا عن النفقة في الحق • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال لم
يسرفوا فينفقوا في معاصي الله كل ما انفق في معصية الله وان قل فهو اسراف ولم يقتروا فيمسكوا عن
طاعة الله قال وما امسك عن طاعة الله وان كثر فهو اقتار • قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا
قال اخبرني ابراهيم بن نشيط عن عمر مولى غفرة انه سال عن الاسراف ما هو قال كل شيء انفقته في غير طاعة فهو
سرف • وقال اخرون السرف المجاوزة في النفقة الحد والاقتار التقصير عن الذي لا بد منه

ذكر من قال ذلك حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن مغيرة
عن ابراهيم قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال لا يجيعهم ولا يعريهم ولا ينفق نفقة يقول
الناس قد اسرف • حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس ابو عبد الله المخزومي
المكي قال سمعت وهيب بن الورد ابا الورد مولى بني مخزوم قال لقي عالم عالما هو فوقه في العلم فقال
يرحمك الله اخبرني عن هذا البناء الذي لا اسراف فيه ما هو قال ما سترك من الشمس واكنك من المطر قال
يرحمك الله فاخبرني عن هذا الطعام الذي نصيبه لا اسراف فيه ما هو قال ما سد الجوع ودون الشبع
قال يرحمك الله فاخبرني عن هذا اللباس الذي لا اسراف فيه ما هو قال ما ستر عورتك وادفاك من
البرد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن شريح عن يزيد بن ابي حبيب في هذه
الاية والذين اذا انفقوا الاية قال كانوا لا يلبسون ثوبا للجمال ولا ياكلون طعاما للذة ولكن
كانوا يريدون من اللباس ما يسترون به عورتهم ويكتنون به من الحر والقر ويريدون من الطعام
ما يسد عنهم الجوع ويقويهم على عبادة ربهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن العلاء بن
عبد الكريم عن يزيد بن مرة الجعفي قال العلم خير من العمل والحسنة بين السيئتين يعني اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم

ولم يقتروا وخير الاعمال اوساطها • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا كعب بن
فروخ قال اخبرنا قتادة عن مطرف بن عبد الله قال خير هذه الامور اوساطها والحسنة بين السيئتين
فقال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الاية • وقال اخرون الاسراف هو ان تاكل
مال غيرك بغير حق

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا سالم بن سعيد عن ابي
معدان قال كنت عند عون بن عبد الله بن عتبة فقال ليس المسرف من ياكل ماله انما المسرف من ياكل
مال غيره • قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك قول من قال الاسراف في النفقة الذي
عناه الله في هذا الموضع ما جاوز الحد الذي اباحه الله لعباده الى ما فوقه والاقتار ما قصر عما
امر الله به والقوام بين ذلك • وانما قلنا ان ذلك كذلك لان المسرف والمقتر كذلك ولو كان
الاسراف والاقتار في النفقة مرخصا فيهما ما كانا مذمومين ولا كان المسرف ولا المقتر مذموما
لان ما اذن الله في فعله فغير مستحق فاعله الذم • فان قال قائل فهل لذلك من حد معروف تبينه
لنا قيل نعم ذلك مفهوم في كل شيء من المطاعم والمشارب والملابس والصدقة واعمال البر وغير ذلك نكره
تطويل الكتاب بكل نوع من ذلك مفصلا غير ان جملة ذلك هو ما بينا وذلك نحو اكل آكل من الطعام فوق الشبع
ما يضعف بدنه وينهك قواه ويشغله عن طاعة ربه واداء فرائضه فذلك من السرف وان يترك
الاكل وله اليه سبيل حتى يضعف ذلك جسمه وينهك قواه ويضعفه عن اداء فرائض ربه فذلك
من الاقتار وبين ذلك القوام وعلى هذا النحو كل ما جانس ما ذكرنا فاما اتخاذ الثوب للجمال يلبسه
عند اجتماعه مع الناس وحضوره المحافل والجمع والاعياد دون ثوب مهنته او اكله من الطعام
ما قواه على عبادة ربه ما ارتفع مما قد يسد الجوع مما هو دونه من الاغذية غير انه لا يعين البدن
على القيام لله بالواجب معونته فذلك خارج من معنى الاسراف بل ذلك من القوام لان النبي صلى
الله عليه وسلم قد امر ببعض ذلك وحض على بعضه كقوله ما على احدكم لو اتخذ ثوبين ثوبا لمهنته
وثوبا لجمعته وعيده وكقوله اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثرها عليه وما اشبه ذلك
من الاخبار التي قد بيناها • واما قوله وكان بين ذلك قواما فانه النفقة بالعدل والمعروف
على ما قد بيناه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابي سليمان عن وهب بن منبه في قوله
وكان بين ذلك قواما قال النفقة بالحق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وكان بين ذلك قواما قال القوام ان ينفقوا في طاعة الله ويمسكوا عن محارم
الله • قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابراهيم بن نشيط عن عمر مولى غفرة قال قلت
له ما القوام قال القوام ان لا تنفق في غير حق ولا تمسك عن حق هو عليك • والقوام في كلام
العرب بفتح القاف هو الشيء بين الشيئين يقال للمراة المعتدلة الخلق انها لحسنة القوام
في اعتدالها كما قال الحطيئة • طافت امامة بالركبان آونة • يا حسنها من قوام ومنتقبا • فاما
اذا كسرت القاف فقيل انه قوام اهله فانه يعني به ان به يقوم امرهم وشانهم وفيه لغات
اخر يقال منه هو قيام اهله وقيم اهله وقيم في معنى قوامهم • فمعنى الكلام وكان انفاقهم
بين الاسراف والاقتار قواما معتدلا لا يجاوزون عن حد الله ولا تقصيرا عما فرضه الله ولكن
عدلا بين ذلك على ما اباحه جل ثناؤه واذن فيه ورخص • واختلفت القراء في قراءة
قوله ولم يقتروا فقراته عامة قراء المدينة ولم يقتروا بضم الياء وكسر التاء من اقتر يقتر
وقراته عامة قراء الكوفيين ولم يقتروا بفتح الياء وضم التاء من قتر يقتر وقراته
قراء عامة البصرة ولم يقتروا بفتح الياء وكسر التاء من قتر يقتر • والصواب من القول
في ذلك ان كل هذه القراءات على اختلاف الفاظها لغات مشهورات في العرب وقراءات مستفيضات
في قراءة الامصار بمعنى واحد فبايتها قرا القارئ فمصيب • وقد بينا معنى الاسراف والاقتار
بشواهدهما فيما مضى من كتابنا في كلام العرب فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • وفي
نصب القوام وجهان احدهما ما ذكرت وهو ان يجعل في كان اسم الانفاق بمعنى وكان انفاقهم
ما انفقوا بين ذلك قواما اي عدلا والاخر ان يجعل بين هو الاسم فيكون وان كانت
في اللفظ نصبا في معنى رفع كما يقال كان دون هذا لك كافيا يعني اقل من هذا كان لك كافيا فكذلك
يكون ذلك في قوله وكان بين ذلك قواما لان معناه وكان الوسط من ذلك قواما والله اعلم

القول في تأويل قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد
فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا يقول تعالى ذكره والذين لا يعبدون مع
الله الها اخر فيشركون في عبادتهم اياه ولكنهم يخلصون له العبادة ويفردونه بالطاعة ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق اما بكفر بالله بعد اسلامها او زنا بعد احصان او قتل نفس فتقتل بها ولا يزنون
فياتون ما حرم الله عليهم اتيانه من الفروج ومن يفعل ذلك يقول ومن يات هذه الافعال فدعا مع
الله الها اخر وقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وزنا يلق اثاما يقول يلق من عقاب الله عقوبة
ونكالا كما وصفه ربنا جل ثناؤه وهو انه يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا ومن
الاثام قول بلعاء بن قيس الكناني جزى الله ابن عروة حيث امسى عقوقا والعقوق له اثام يعني
بالاثام العقاب وقد ذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل قوم من
المشركين ارادوا الدخول في الاسلام ممن قد كان في شركه هذه الذنوب فخافوا الا ينفعهم ما سلف منهم
من ذلك اسلام فاستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانزل الله تبارك وتعالى هذه
الاية يعلمهم ان الله تعالى قابل توبة من تاب منهم ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قتلوا فاكثروا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي
تدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ونزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الى قوله من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قال
ابن جريج وقال مجاهد مثل قول ابن عباس سوا حدثنا عبيد الله بن محمد الغرياني قال
حدثنا سفيان عن ابي معوية عن ابي عمرو الشيباني عن عبد الله قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم ما الكباير قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك وان تقتل ولدك من اجل ان ياكل معك
او تزني بحليلة جارك وقرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الله والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن الاعمش ومنصور عن ابي وايل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد
الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اي قال
ان تقتل ولدك خشية ان ياكل معك قلت ثم اي قال ثم ان تزاني بحليلة جارك فانزل الله
تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون الاية حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا علي بن قادم قال
حدثنا اسباط بن نصر الهمداني عن منصور عن ابي وايل عن ميسرة عن عبد الله بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا عمي يحيى بن عيسى
عن الاعمش عن سفيان عن عبد الله قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي
الذنب اكبر ثم ذكر نحوه حدثني احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا عامر بن مدرك قال حدثنا
السري يعني ابن اسمعيل قال حدثنا الشعبي عن مسروق قال قال عبد الله خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات فاتبعته فجلس على نشز من الارض وقعدت اسفل منه ووجهي حيال ركبته واغتنمت
خلوته قلت بابي وامي يا رسول الله اي الذنوب اكبر قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك قلت ثم
مه قال ان تقتل ولدك كراهية ان يطعم معك قلت ثم مه قال ان تزاني حليلة جارك قال ثم تلا هذه
الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى اخر الاية حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام
عن زايدة عن منصور قال حدثني سعيد بن جبير او حدثت عن سعيد بن جبير ان عبد الرحمن بن ابزى
امره ان يسال ابن عباس عن هاتين الايتين التي في النسا ومن يقتل مومنا متعمدا الى اخر الاية
والاية التي في الفرقان ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى ويخلد فيه مهانا قال ابن عباس
اذا دخل الرجل في الاسلام وعلم شرايعه وامره ثم قتل مومنا متعمدا فلا توبة له والتي في الفرقان لما
انزلت قال المشركون من اهل مكة فقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق فما

بنفعنا

قتلهام

469

ينفعنا الاسلام قال فنزلت الا من تاب قال فمن تاب منهم قبل منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور قال حدثني سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزى فقال سل ابن عباس عن
هاتين الايتين ما امرهما عن الاية في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق الاية والتي في سورة النسا ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم
فسالت ابن عباس عن ذلك فقال لما انزل الله التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة قد قتلنا
النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر فقال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاية فهذه
لاوليك واما التي في النسا ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم الاية فان الرجل اذا عرف
الاسلام ثم قتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم فلا توبة له فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم حدثنا
محمد بن عوف الطاي قال حدثنا احمد بن خالد الذهبي قال حدثنا شيبان عن منصور بن المعتمر قال
حدثني سعيد بن جبير قال قال لي سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى سل ابن عباس عن هاتين الايتين
عن قول الله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الا من تاب وعن قوله ومن يقتل مومنا متعمدا
الى اخر الاية قال فسالت عنها ابن عباس فقال انزلت هذه الاية في الفرقان بمكة الى قوله ويخلد
فيه مهانا فقال المشركون فما يغني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله وقتلنا النفس التي حرم الله
واتينا الفواحش قال فانزل الله الا من تاب وامن وعمل صالحا الى اخر الاية قال واما
من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن
شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في هذه الاية والذين لا يدعون مع الله
الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الاية قال نزلت في اهل الشرك حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن سعيد بن جبير قال امرني
عبد الرحمن بن ابزى ان اسال ابن عباس عن هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر
فذكر نحوه حدثني عبد الكريم بن عمير قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا عيسى بن
شعيب بن ثوبان مولى لبني الديل من اهل المدينة عن فليح الشماس عن عبيد بن ابي عبيد
عن ابي هريرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العتمة ثم انصرفت فاذا امراة عند
بابي ثم سلمت ففتحت ودخلت فبينا انا في مسجدي اصلي اذ نقرت الباب فاذنت لها فدخلت
فقالت اني جيتك اسالك عن عمل عملت هل لي من توبة فقالت اني زنيت وولدت فقتلته
فقلت لا ولا نعمت العين ولا كرامة فقامت وهي تدعو بالحسرة وتقول يا حسرتاه
اخلق هذا الحسن للنار قال ثم صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح من تلك الليلة
ثم جلسنا ننتظر الاذن عليه فاذن لنا فدخلنا ثم خرج من كان معي وتخلفت فقال ما لك
يا ابا هريرة الك حاجة فقلت يا رسول الله صليت معك البارحة ثم انصرفت وقصصت
عليه ما قالت المراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قلت لها لا والله ولا نعمت العين ولا
كرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس ما قلت اما كنت تقرا هذه الاية والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الاية الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاية فقال ابو هريرة فخرجت
فلم اترك بالمدينة حصنا ولا دارا الا وقفت عليها فقلت ان لم يكن فيكم المراة التي جات ابا
هريرة الليلة فلما تنتي ولتبشر فلما صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العشا فاذا هي عند بابي
فقلت ابشري فاني دخلت فذكرت له ما قلت لي وما قلت لك فقال بيس ما قلت لها
اما كنت تقرا هذه الاية فقراتها عليها فخرت ساجدة فقالت الحمد لله الذي جعل لي مخرجا وتوبة
مما عملت ان هذه الجارية وابنها حرات لوجه الله واني قد تبت مما عملت حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزا قال
اختلفت الى ابن عباس ثلاث عشرة سنة فما شي من القران الا سالته عنه ورسولي يختلف
الى عايشة فما سمعته ولا سمعت احدا من العلما يقول ان الله يقول لذنب لا اغفره وقال
اخرون هذه الاية منسوخة بالتي في النسا ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن
عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني المغيرة بن عبد الرحمن الحراني عن ابي الزناد عن
خارجة بن زيد انه دخل على ابيه وعنده رجل من اهل العراق وهو يساله عن هذه الاية التي
في تبارك الفرقان والتي في النسا ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم فقال زيد بن ثابت

قد عرفت الناسخة من المنسوخة نسختها التي في النساء بعدها بستة اشهر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال الضحاك بن مزاحم هذه السورة بينها وبين النساء ومن يقتل مومنا متعمدا ثماني حجج قال
ابن جريج واخبرني القاسم بن ابي بزة انه سال سعيد بن جبير هل لمن قتل مومنا متعمدا توبة فقال لا فقرا
عليه هذه الاية كلها فقال سعيد بن جبير قراتها على ابن عباس كما قراتها علي فقال هذه مكية نسختها
اية مدنية التي في سورة النساء وقد ابينا عن الصواب من القول في هذه الاية التي في سورة
النساء بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وبنحو الذي قلنا في الاثام من القول قال اهل التاويل الا
انهم قالوا ذلك عقاب يعاقب الله به من اتى هذه الكباير بواد في جهنم يدعى اثاما ذكر من قال ذلك
حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن ابي ايوب
الازدي عن عبد الله بن عمرو قال الاثام واد في جهنم • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول
الله يلق اثاما قال واديا في جهنم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد
عن عكرمة في قوله يلق اثاما قال واديا في جهنم فيه الزناة • حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا
محمد بن زياد قال حدثنا شرقي بن قطامي عن لقمان بن عامر الخزاعي قال جيت ابا امامة صدي بن عجلان
الباهلي فقلت حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدعا لي بطعام ثم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان صخرة زنة عشر عشراوات قذف بها في شفير جهنم ما بلغت قعرها
خمسين خريفا ثم تنتهي الى غي واثام قال قلت وما غي واثام قال بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما
صديد اهل النار وهما اللتان ذكر الله في كتابه اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
وقوله في الفرقان ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله يلق اثاما قال الاثام الشر • وقال سنكفيك ما وراء ذلك يضاعف له العذاب يوم
القيمة ويخلد فيه مهانا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله
يلق اثاما قال نكالا قال ويقال انه واد في جهنم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن هشيم قال اخبرنا زكريا ابن ابي مريم قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول ان ما بين شفير جهنم
الى قعرها سبعين خريفا بحجر يهوي فيها او لصخرة تهوي عظمها كعشر عشراوات سمان فقال له
رجل فهل تحت ذلك من شي قال نعم غي واثام • قوله يضاعف له العذاب يوم القيمة
اختلف القراء في قراءته فقرا ته عامة قراء الامصار سوى عاصم يضاعف جزما ويخلد
جزما وقرا عاصم يضاعف رفعا ويخلد رفعا كلاهما على الابتدا وان الكلام عنده قد تناهى عند
يلق اثاما ثم ابتدا قوله يضاعف له العذاب • والصواب من القراءة عندنا فيه جزم الحرفين
كليهما اعني يضاعف ويخلد وذلك انه تفسير للاثام لا فعل له ولو كان فعلا له كان الوجه
فيه الرفع كما قال الشاعر • متى تاته تعشو الى ضوء ناره • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا • فرفع
تعشو لانه فعل لقوله تاته معناه متى تاته عاشيا • وقوله ويخلد فيه مهانا ويبقى فيه الى
غير نهاية في هوان • وقوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا • يقول تعالى ذكره ومن يفعل
هذه الافعال التي ذكرها جل ثناؤه يلق اثاما الا من تاب راجع طاعة الله تبارك وتعالى بتركه
ذلك وامن يقول وصدق بما جا به محمد صلى الله عليه وسلم وعمل بما امره الله من الاعمال وانتهى عما نهاه الله عنه
قوله فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات • اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك
فقال بعضهم معناه فاوليك يبدل الله بقبايح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام
فيبدله بالشرك ايمانا وبقتل اهل الايمان بالله قتل اهل الشرك به وبالزنا عفة واحصانا ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات قال هم المومنون كانوا قبل ايمانهم على السيات فرغب الله بهم
عن ذلك فحولهم الى الحسنات وابدلهم مكان السيات حسنات • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى
اخر الاية قال هم الذين يتوبون فيعملون بالطاعة فيبدل الله سياتهم حسنات حين يتوبوا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال نزلت والذين لا يدعون مع الله
الها اخر الاية في وحشي واصحابه قالوا كيف لنا بالتوبة وقد عبدنا الاوثان وقتلنا المومنين

ونكحنا

ونكحنا المشركات فانزل الله فيهم الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات فابدلهم
الله بعبادة الاوثان عبادة الله وابدلهم بقتالهم مع المشركين قتالا مع المسلمين وابدلهم بنكاح المشركات
نكاح المومنات • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس في
قوله فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات قال بالشرك ايمانا وبالقتل امساكا وبالزنا احصانا • حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين لا يدعون
مع الله الها اخر وهذه الاية مكية نزلت بمكة ومن يفعل ذلك يعني الشرك والقتل والزنا جميعا
لما انزل الله هذه الاية قال المشركون من اهل مكة يزعم محمد ان من اشرك وقتل وزنا فله النار وليس
له عند الله خير فانزل الله الا من تاب من المشركين من اهل مكة فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات يقول
يبدل الله مكان الشرك والقتل والزنا الايمان بالله والدخول في الاسلام وهو التبديل في الدنيا
فانزل الله في ذلك يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
يعني ما كان في الشرك يقول الله لهم انيبوا الى ربكم واسلموا له يدعوهم الى الاسلام فهاتان الايتان
مكيتان والتي في النساء ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم الاية هذه مدنية نزلت بالمدينة
وبينها وبين التي نزلت في الفرقان ثماني سنين وهي مبهمة ليس منها مخرج • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا ابو تميلة قال حدثنا ابو حمزة عن جابر عن مجاهد قال سيل ابن عباس عن قول الله جل ثناوه
يبدل الله سياتهم حسنات فقال • بدلن بعد حر صريها • وبعد طول النفس الوجيفا • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر فاوليك
يبدل الله سياتهم حسنات فقال هذه المشركون ولا والله ما كان هولاء الذين مع محمد صلى الله عليه وسلم الا
معنا قال فانزل الله الا من تاب من الشرك وامن قال امن بعقاب الله ورسوله وعمل عملا صالحا قال
صدق فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات قال يبدل الله اعمالهم السيئة التي كانت في الشرك الاعمال الصالحة
حين دخلوا في الايمان • وقال اخرون بل معنى ذلك فاوليك يبدل الله سياتهم في الدنيا حسنات لهم
يوم القيمة ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن عمرو البصري قال حدثنا قريش بن انس ابو انس قال
حدثني صالح بن رستم عن عطا الخراساني عن سعيد بن المسيب فاوليك يبدل الله سياتهم حسنات قال
يصير سياتهم حسنات لهم يوم القيمة • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا محمد بن خازم ابو معاوية عن
الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا
من النار واخر اهل النار دخولا الجنة قال يوتى برجل يوم القيمة فيقال نحوا كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها
قال فيقال له عملت كذا وكذا وعملت كذا وكذا قال فيقول يا رب لقد عملت اشيا ما اراها ههنا قال فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال فيقال له لك مكان كل سيئة حسنة • قال ابو جعفر
واولى التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من تاوله فاوليك يبدل الله سياتهم اعمالهم في الشرك
حسنات في الاسلام بنقلهم عما يسخط الله من الاعمال الى ما يرضى وانما قلنا ذلك اولى بتاويل الاية
لان الاعمال السيئة قد كانت مضت على ما كانت عليه من القبح وغير جايز تحويل عين قد مضت بصفة
الى ما كانت عليه الا بتغيرها عما كانت عليه من صفتها في حال اخرى فيجب ان فعل ذلك كذلك
ان يصير شرك الكافر الذي كان شركا في الكفر بعينه ايمانا يوم القيمة بالاسلام ومعاصيه
كلها باعيانها طاعة وذلك ما لا يقوله ذو حجى • وقوله وكان الله غفورا رحيما • يقول تعالى
ذكره وكان الله ذا عفو عن ذنوب من تاب من عباده وراجع طاعته وذا رحمة به ان يعاقبه
على ذنوبه بعد توبته منها • قوله ومن تاب يقول ومن تاب يقول من المشركين فامن بالله ورسوله
وعمل صالحا يقول وعمل بما امره الله فاطاعه فان الله فاعل به من ابداله سيي اعماله في الشرك بحسنها
في الاسلام مثل الذي فعل من ذلك بمن تاب وامن وعمل صالحا قبل نزول هذه الاية من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله
متابا قال هذا للمشركين الذين قالوا لما انزلت والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله
وكان الله غفورا رحيما لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان هولاء الا معنا • قال
ومن تاب وعمل صالحا فان لهم مثل ما لهولاء فانه يتوب الى الله متابا لم يحظر التوبة عليكم
القول في تاويل قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما

اختلف اهل التاويل في معنى الزور الذي وصف الله هولا القوم بانهم لا يشهدونه فقال بعضهم معناه الشرك بالله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان بن جويبر عن الضحاك في قوله لا يشهدون الزور قال الشرك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين لا يشهدون الزور قال هولاء المهاجرون قال الزور قولهم لالهتهم وتعظيمهم اياها • وقال اخرون بل عنى به الغنا **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا محمد ابن مروان عن ليث عن مجاهد في قوله والذين لا يشهدون الزور قال لا يسمعون الغنا • وقال اخرون هو قول الكذب **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله والذين لا يشهدون الزور قال الكذب • قال ابو جعفر واصل الزور تحسين الشي ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل الى من يسمعه او يراه انه بخلاف ما هو به والشرك قد يدخل في ذلك لانه محسن لاهله حتى قد ظنوا انه حق وهو باطل ويدخل فيه الغنا لانه ايضا مما يحسن ترجيع الصوت حتى يستحلي سامعه سماعه والكذب ايضا قد يدخل فيه لتحسين صاحبه اياه حتى يظن صاحبه انه حق فكل ذلك مما يدخل في معنى الزور فاذا كان ذلك كذلك فاولى الاقوال بالصواب في تاويله ان يقال والذين لا يشهدون شيا من الباطل لا شركا ولا غنا ولا كذبا ولا غيره وكل ما لزمه اسم الزور لان الله عم في وصفه اياهم انهم لا يشهدون الزور فلا ينبغي ان يخص من ذلك شي الا بحجة يجب التسليم لها من خبر او عقل • وقوله واذا مروا باللغو مروا كراما • اختلف اهل التاويل في معنى اللغو الذي ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم ما كان المشركون يقولونه للمومنين ويكلمونهم به من الاذى ومرورهم به كراما اعراضهم عنهم وصفحهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال صفحوا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال اذا اوذوا مروا كراما قال صفحوا • وقال اخرون بل معناه واذا مروا بذكر النكاح كفوا عنه **ذكر من قال ذلك** حدثني القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب عن مجاهد في قول الله واذا مروا باللغو مروا كراما قال كانوا اذا اتوا على ذكر النكاح كفوا عنه • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابي مخزوم عن سيار واذا مروا باللغو مروا كراما قال اذا مروا بالرفث كفوا • وقال اخرون معناه اذا مروا بما كان المشركون فيه من الباطل مروا منكرين له **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال هولاء المهاجرون واللغو ما كانوا فيه من الباطل يعني المشركين وقرا واجتنبوا الرجس من الاوثان • وقال اخرون عني باللغو هاهنا المعاصي كلها **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله واذا مروا باللغو مروا كراما قال اللغو كله المعاصي • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي ان يقال ان الله اخبر عن هولاء المومنين الذين مدحهم بانهم اذا مروا باللغو مروا كراما واللغو في كلام العرب هو كل كلام او فعل باطل لا حقيقة له ولا اصل او ما يستقبح فسب الانسان الانسان بالباطل الذي لا حقيقة له من اللغو وذكر النكاح بصريح اسمه مما يستقبح في بعض الاماكن فهو من اللغو وكذلك تعظيم المشركين الهتهم من الباطل الذي لا حقيقة له مما عظموه على ما عظموه وسماع الغنا مما هو مستقبح في اهل الدين فكل ذلك يدخل في معنى اللغو فلا وجه اذ كان كل ذلك يلزمه اسم اللغو ان يقال عني به بعض ذلك دون بعض اذ لم يكن لخصوص ذلك دلالة من خبر او عقل فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام واذا مروا بالباطل فسمعوه او راوه مروا كراما ومرورهم كراما في بعض ذلك بان لا يسمعوه وذلك كالغنا وفي بعض ذلك بان يعرضوا عنه ويصفحوا وذلك اذا اوذوا باسماع القبيح وفي بعضه بان ينهوا عن ذلك وذلك بان يروا من المنكر ما يغير بالقول فيغيروه بالقول وفي بعضه بالضرب وذلك بان يروا قوما يقطعون الطريق على قوم فيستصرخهم المراد ذلك منه فيصرخونهم وكل ذلك مرورهم كراما وقد حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن مسلم عن ابراهيم بن ميسرة قال مر ابن مسعود بلهو معرضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصبح ابن مسعود لكريما وقيل ان هذه الاية مكية **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا

سفيان

سفيان قال سمعت السدي يقول واذا مروا باللغو مروا كراما قال هي مكية • وانما عنى السدي بقوله هذا ان شا الله ان الله نسخ ذلك فامر المومنين بقتال المشركين بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وامرهم اذا مروا باللغو الذي هو معصية لله ان يغيروه ولم يكونوا امروا بذلك بمكة وهذا القول نظير تاويلنا الذي تاولناه في ذلك

القول في تاويل قوله تعالى والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا

يقول تعالى ذكره والذين اذا ذكرهم مذكر بحجج الله لم يكونوا صما لا يسمعونها وعميا لا يبصرونها ولكنهم يقاظ القلوب فهما العقول يفهمون عن الله ما يذكرهم به ويفهمون ما ينبههم عليه فيوعون مواعظه اذانا سمعته وقلوبا واعية • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لم يخروا عليها صما وعميانا فلا يسمعون ولا يبصرون ولا يفقهون حقا • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال قلت للشعبي رايت قوما قد سجدوا ولم اعلم ما سجدوا منه اسجد فقال والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال هذا مثل ضربه لهم لم يدعوها الى غيرها وقرا قول الله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية • فان قال قايل وما معنى قوله لم يخروا عليها صما وعميانا او يخر الكافرون صما وعميانا اذا ذكروا بايات الله فيقال عن هولاء ما هو صفة للكفار • قيل نعم الكافر اذا تليت عليه ايات الله خر عليها اصم واعمى وخره عليها كذلك اقامته على الكفر وذلك نظير قول العرب سببت فلانا فقام يبكي بمعنى فظل يبكي ولا قيام هنالك ولعله ان يكون بكى قاعدا • وكما يقال نهيت فلانا عن كذا فقعد يشتمني ومعنى ذلك فجعل يشتمني وظل يشتمني ولا قعود هنالك ولكن ذلك قد جرى على السنة العرب تقول نعد يشتمني كقولك قام يشتمني واقبل يشتمني • قال وانشد في بعض بني عامر • لا يقنع الجارية الخضاب • ولا الوشاحان ولا الجلباب • من دون ان تلتقي الاركاب • ويقعد الاير له لعاب • بمعنى يصير فكذلك قوله لم يخروا عليها صما وعميانا كما قال الراجز • ويقعد الاير له لعاب • بمعنى ويصير

القول في تاويل قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما

يقول والذين يرغبون الى الله في دعايهم ومسالتهم بان يقولوا ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا ما تقر به اعيننا من ان تريناهم يعملون بطاعتك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين يعنون من يعمل لك بالطاعة فتقر بهم اعيننا في الدنيا والاخرة • حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا حزم قال سمعت كثيرا سال الحسن قال يا ابا سعيد قول الله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين في الدنيا والاخرة قال لا بل في الدنيا قال وما ذاك قال المومن يرى زوجته وولده يطيعون الله • حدثنا الفضل بن اسحاق قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا حزم قال سمعت الحسن فذكر نحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قوله هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال يعبدونك يحسنون عبادتك ولا يجرون علينا الجراير • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال يسالون الله لازواجهم وذرياتهم ان يهديهم للاسلام • حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن عياش قال حدثني ابي عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال جلسنا الى المقداد ابن الاسود قال لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على اشد حال بعث عليها نبي من الانبيا في فترة وجاهلية ما يرون دينا افضل من عبادة الاوثان فجا بفرقان يفرق بين الحق والباطل وفرق بين الوالد وولده حتى كان الرجل ليرى ولده ووالده واخاه كافرا وقد فتح الله قفل قلبه بالاسلام فيعلم انه ان مات دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حميمه في النار وانها للتي قال الله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين

الآية • حدثني ابن عوف قال حدثني علي بن الحسن العسقلاني عن عبد الله بن المبارك عن صفوان ابن عبد الرحمن عن جبير بن نفير عن أبيه عن المقداد نحوه • وقيل هب لنا قرة أعين • وقد ذكر عن الأزواج والذريات وهم جمع • وقوله قرة أعين واحد ولان قوله قرة أعين مصدر من قول القائل قرت عينك قرة والمصدر لا تكاد العرب تجمعه • وقوله واجعلنا للمتقين إماما اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم اجعلنا أئمة يقتدى بنا من بعدنا ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن واصل قال حدثني عون بن سلام قال أخبرنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن ابن عباس في قوله واجعلنا للمتقين إماما يقول أئمة يقتدى بنا • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واجعلنا للمتقين إماما أئمة التقوى ولأهله يقتدى بنا قال ابن زيد كما قال إبراهيم إني جاعلك للناس إماما • وقال آخرون بل معناه واجعلنا للمتقين إماما نأتم بهم ويأتم بنا من بعدنا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واجعلنا للمتقين إماما قال أئمة نقتدي بمن قبلنا ونكون أئمة لمن بعدنا • حدثني الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد واجعلنا للمتقين إماما قال اجعلنا مؤتمين بهم مقتدين بهم • قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه واجعلنا للمتقين الذين يتقون معاصيك ويخافون عقابك إماما يأتمون بنا في الخيرات لأنهم إنما سألوا ربهم أن يجعلهم للمتقين أئمة ولم يسألوه أن يجعل المتقين لهم إماما • وقال واجعلنا للمتقين إماما ولم يقل أئمة وقد قالوا واجعلنا وهم جماعة لأن الإمام مصدر من قول القائل أم فلان فلانا إماما كما يقال قام فلان قياما وصام يوم كذا صياما ومن جمع الإمام أئمة جعل الإمام اسما كما يقال أصحاب محمد إمام وإمام للناس فمن وحد قال يأتم بهم الناس وهذا القول الذي قلناه في ذلك قول بعض نحويي أهل الكوفة وقال بعض أهل البصرة من أهل العربية الإمام في قوله للمتقين إماما جماعة كما تقول فإنهم عدو لي قال ويكون على الحكاية كما يقول القائل إذا قيل له من أميركم قال هؤلاء أميرنا واستشهد لذلك بقول الشاعر • يا عاذلاتي لا تردن ملامتي • إن العواذل لسن لي بأمير •

القول في تأويل قوله تعالى أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما

يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم من عبادي وذلك من ابتدى قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا إلى قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا ولا... يجزون يقول يثابون على أفعالهم هذه التي فعلوها في الدنيا الغرفة وهي منزلة من منازل الجنة رفيعة بما صبروا يقول بصبرهم على هذه الأفعال ومقاساة شدتها • وقوله ويلقون فيها تحية وسلاما اختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة ويلقون مضمومة الياء مشددة القاف بمعنى ويتلقاهم الملائكة فيها بالتحية وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ويلقون بفتح الياء وتخفيف القاف • والصواب من القول في ذلك أن يقال إنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن أعجب القراءتين إلي أن أقرأ بها ويلقون بفتح الياء وتخفيف القاف لأن العرب إذا قالت ذلك بالتشديد قالت فلان يتلقى بالسلام وبالخير ونحو ذلك فقلما تقول فلان يلقى السلام فكان وجه الكلام لو كان بالتشديد أن يقال ويتلقون فيها بالتحية والسلام وإنما اخترنا القراءة بذلك كما [illegible] أخذت بالخطام وأخذت الخطام وقد بينا معنى التحية والسلام فيما مضى قبل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع والله تعالى أعلم

القول في تأويل قوله تعالى خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

يقول تعالى ذكره أولئك يجزون الغرفة بما صبروا خالدين في الغرفة يعني أنهم ماكثون فيها لابثون فيها إلى غير أمد حسنت مستقرا يقول حسنت تلك الغرفة قرارا لهم ومقاما يقول وإقامة • وقوله قل ما يعبأ بكم ربي يقول جل ثناؤه لنبيه قل يا محمد لهؤلاء الذين أرسلت إليهم أي شيء يعدكم وأي شيء يصنع بكم ربي يقال منه عبأت به أعبأ عبئا وعبأت الطيب أعبؤه عبئا إذا هيأته كما قال الشاعر

كأن بنحره وبمنكبيه • عبيرا بات يعبؤه عروس •

يقول يهيئه ويعمله عبئا وعبوءا ومنه قولهم عبأت الجيش بالتشديد والتخفيف فأنا أعبئه أهيئه والعبء الثقل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر

472

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم يقول تعالى ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قل ما يعبأ بكم ربي قال يعبأ يفعل وقوله لولا دعاؤكم يقول لولا عبادة من يعبده منكم وطاعة من يطيعه منكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم يقول لولا إيمانكم وأخبر الله الكفار أنه لا حاجة له بهم إذ لم يخلقهم مؤمنين فلو كان له بهم حاجة لحبب إليهم الإيمان كما حببه إلى المؤمنين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لولا دعاؤكم قال لولا دعاؤكم إياه لتعبدوه وتطيعوه • وقوله فقد كذبتم يقول تعالى ذكره لمشركي قريش قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذبتم أيها القوم رسولكم الذي أرسل إليكم وخالفتم أمر ربكم الذي أمركم بالتمسك به لو كان يعبأ بكم ربي فسوف يكون تكذيبكم رسول ربكم وخلافكم أمر بارئكم عذابا لكم ملازما قتلا بالسيوف وهلاكا لكم مفنيا يلحق بعضكم ببعض كما قال أبو ذؤيب الهذلي • ففاجأه بعادية لزام • كما يتفجر الحوض اللقيف • اللقيف قط الحجارة المتهدمة بفعل الله ذلك بهم وصدقهم وعده وقتلهم يوم بدر بأيدي أوليائه وألحق بعضهم ببعض فكان ذلك العذاب اللازم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الحميد قال أخبرني مولى لشقيق ابن ثور أنه سمع سلمان أبا عبد الله قال صليت مع ابن الزبير فسمعته يقرأ فقد كذب الكافرون • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سعيد بن أوس السدوسي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد المجيد قال سمعت مسلم بن عمار قال سمعت ابن عباس يقرأ هذا الحرف فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما يقول كذب الكافرون أعداء الله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود قال فسوف يكون لزاما يوم بدر • حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الرحمن خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم • حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله فسوف يكون لزاما قال أبي بن كعب هو القتل يوم بدر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقد كذبتم فسوف يكون لزاما الكفار كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاءهم من عند الله فسوف يكون لزاما وهو يوم بدر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم بن عبد الله قال قد مضى اللزام كان اللزام يوم بدر أسروا سبعين وقتلوا سبعين • وقال آخرون معنى اللزام القتال ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يكون لزاما قال فسوف يكون قتالا اللزام القتال • وقال آخرون اللزام الموت • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فسوف يكون لزاما قال موتا • وقال بعض أهل العلم بكلام العرب معنى ذلك فسوف يكون جزاء يلزم كل عامل ما عمل من خير أو شر وقد بينا الصواب من القول في ذلك وللنصب في اللزام وجه آخر غير الذي قلناه وهو أن يكون في قوله يكون مجهول ثم ينصب اللزام على الخبر كما قيل • إذا كان طعنا بينهم وقتالا • وقد كان بعض من لا علم له بأقوال أهل العلم يقول في تأويل ذلك قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم ما تدعون من دونه من الآلهة والأنداد وهذا قول لا معنى للتشاغل به لخروجه عن أقوال أهل العلم من أهل التأويل • آخر تفسير سورة الفرقان

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين

قال أبو جعفر وقد ذكرنا اختلاف المختلفين فيما في ابتداء فواتح السور من حروف الهجاء وما انتزع به كل قائل منهم لقوله ومذهبه من العلة وقد بينا الذي هو أولى بالصواب من القول فيه فيما مضى من كتابنا هذا بما أغنى عن إعادته وقد ذكر عنهم من الاختلاف في قوله

ذكر من قال ذلك

طسم وطس نظير الذي ذكرنا في الم والمر والمص • وقد حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طسم قال فانه قسم اقسمه الله وهو من اسما الله •
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله طسم قال اسم من اسما
القران فتاويل الكلام على قول ابن عباس والجميع ان هذه الايات التي انزلتها الى محمد صلى الله
عليه وسلم في هذه السورة لايات الكتاب الذي انزلته اليه من قبلها الذي بين لمن تدبره بفهم
وفكر فيه بعقل انه من عند الله جل جلاله لم يتخرصه محمد صلى الله عليه وسلم ولم يتقوله من عنده
بل اوحاه اليه ربه • وقوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين يقول تعالى ذكره لعلك
يا محمد قاتل نفسك ومهلكها ان لم يومن قومك بك ويصدقوك على ما جيتهم به والبخع هو القتل
والاهلاك في كلام العرب ومنه قول ذي الرمة • الا ايها ذا الباخع الوجد نفسه لشي نحته عن
يديه المقادير • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس باخع نفسك قاتل
نفسك • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله لعلك باخع
نفسك قال قاتل نفسك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله باخع
نفسك الا يكونوا مومنين قال لعلك من الحرص على ايمانهم مخرج نفسك من جسدك قال ذلك
البخع • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله لعلك باخع نفسك قاتل نفسك عليهم حرصا وان من قوله الا يكونوا مومنين في موضع
نصب بباخع كما يقال زرت عبد الله ان زارني وهو جزا ولو كان الفعل الذي بعد ان مستقبلا
لكان وجه الكلام في ان الكسر كما يقال ازور عبد الله ان يزورني القول في تاويل قوله
تعالى ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين اختلف اهل
التاويل في تاويل قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين فقال بعضهم معناه فظل القوم الذين انزل عليهم من
السما اية خاضعة اعناقهم لها من الذلة ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين قال
فظلوا خاضعة اعناقهم لها • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قوله خاضعين قال لو شا الله انزل عليهم اية يذلون بها فلا يلوي احد منهم عنقه الى معصية
الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج الا يكونوا مومنين
ان نشا ننزل عليهم من السما اية قال لو شا الله لاراهم امرا من امره لا يعمل احد منهم بعده بمعصية
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
فظلت اعناقهم لها خاضعين قال ملقين اعناقهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين قال الخاضع الذليل • وقال اخرون بل معنى
ذلك فظلت اعناقهم فظلت سادتهم وكبراوهم لها خاضعين وقالوا الاعناق
هم الكبرا من الناس • واختلف اهل العربية في وجه تذكير خاضعين وهو خبر عن الاعناق
فقال بعض نحويي البصرة يزعمون ان قوله اعناقهم على الجماعات نحو هذا عنق من الناس كثير او ذكر
كما يذكر بعض المونث قال الشاعر • تمززتها والديك يدعو صباحه • اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا
فجماعات هذا اعناق او يكون ذكره لاضافته الى المذكر كما يونث لاضافته الى المونث كما
قال الاعشى • وتشرق بالقول الذي قد اذعته • كما شرقت صدر القناة من الدم
وقال العجاج لما راى متن السما انقدت • وقال الفرزدق • اذا القنبرات السود
طوفن بالضحى • رقدن عليهن الحجال المسجف • وقال الاعشى
• وان امرا اهدى اليك ودونه • من الارض يهما وسدا خيفق •
• لمحقوقة ان تستجيبي لصوته • وان تعلمي ان المعان لموفق •
قال ويقولون بنات نعش وبنو نعش ويقال بنات عرس وبنو عرس • وقالت امراة انا امرو
لا اخبر السر • قال ويذكر يرويه رجل ثقة انه كان احد بنات مساجد الله يعني الحصى
وكان بعض نحويي الكوفة يقول هذا بمنزلة قول الشاعر • ترى ارماحهم متقلديها • اذا صدي
الحديد على الكماة • فمعناه عنده فظلت اعناقهم خاضعيها هم كما يقال يدك باسطها بمعنى

يدك

473

يدك باسطها انت فاكتفي بما ابتدي به من الاسم ان يكون فصار الفعل كانه للاول وهو للثاني وكذلك قوله
لمحقوقة ان تستجيبي لصوته انما هو لمحقوقة انت ان تستجيبي لصوته انت والمحقوقة الناقة الا انه عطفه على المرء
لما عاد بالذكر وكان اخرون منهم يقولون الاعناق الطوايف كما يقال رايت الناس الى فلان عنقا واحدة فيجعل
الاعناق الطوايف والعصب ويقول يحتمل ايضا ان تكون الاعناق هم السادة والرجال الكبرا فيكون كانه
قيل فظلت روس القوم وكبراوهم لها خاضعين وقال احب الي من هذين الوجهين في العربية ان يقال ان
الاعناق اذا خضعت فاربابها خاضعون فجعل الفعل اولا للاعناق ثم جعلت خاضعين للرجال كما قال الشاعر
على قبضة مرجوة ظهر كفه فلا المر مستحيي ولا هو طاعم • فانث فعل الظهر لان الكف تجمع الظهر وتكفي
منه كما انك تكتفي بان تقول خضعت لك من ان تقول خضعت لك رقبتي وقال الا ترى ان العرب
تقول كل ذي عين ناظر وناظرة اليك لان قولك نظرت اليك عيني ونظرت اليك بمعنى واحد فترك كل وله
الفعل ورده الى العين فلو قلت فظلت اعناقهم لها خاضعة كان صوابا • قال ابو جعفر واولى
الاقوال في ذلك بالصواب واشبهها بما قال اهل التاويل في ذلك ان تكون الاعناق هي اعناق الرجال
وان يكون معنى الكلام فظلت اعناقهم ذليلة للاية التي ينزلها الله عليهم من السما وان يكون قوله خاضعين
مذكرا لانه خبر عن الهاء والميم في الاعناق فيكون ذلك نظير قول جرير • ارى مر السنين اخذن مني
كما اخذ السرار من الهلال • وذلك ان قوله مر لو اسقط من الكلام لادى ما بقي من الكلام عنه ولم
يفسد سقوطه معنى الكلام عما كان به قبل سقوطه وكذلك لو اسقطت الاعناق من قوله فظلت
اعناقهم لادى ما بقي من الكلام عنها وذلك ان الرجال اذا ذلت رقابهم فقد ذلوا
فان قيل في الكلام فظلوا لها خاضعين كان الكلام غير فاسد لسقوط الاعناق ولا متغير
معناه عما كان عليه قبل سقوطها فصرف الخبر بالخضوع الى اصحاب الاعناق وان كان قد ابتدي بذكر
الاعناق لما قد جرى به استعمال العرب في كلامهم اذا كان الاسم المبتدا به وما اضيف اليه
يودي الخبر كل واحد منهما عن الاخر القول في تاويل قوله تعالى وما ياتيهم من ذكر من الرحمن
محدث الا كانوا عنه معرضين يقول تعالى ذكره وما يجي هولا المشركين الذين يكذبونك
ويجحدون ما اتيتهم به يا محمد من عند ربك من تذكير وتنبيه على مواضع حجج الله عليهم على صدقك وحقيقة
ما تدعوهم اليه مما احدثه الله اليك وتوحيده اتيك لتذكرهم به الا اعرضوا عن استماعه وتركوا اعمال الفكر
فيه وتدبره القول في تاويل قوله تعالى فقد كذبوا فسياتيهم انبا ما كانوا به يستهزءون يقول
تعالى ذكره فقد كذب يا محمد هولا المشركون بالذكر الذي اتاهم من عند الله واعرضوا عنه فسياتيهم انبا
ما كانوا به يستهزءون يقول فسياتيهم اخبار الامر الذي كانوا به يسخرون وذلك وعيد من الله لهم انه
محل بهم عقابه على تماديهم في كفرهم وتمردهم على ربهم القول في تاويل قوله تعالى اولم يروا الى الارض
كم انبتنا فيها من كل زوج كريم يقول تعالى ذكره اولم ير هولا المشركون المكذبون بالبعث
والنشر الى الارض كم انبتنا فيها بعد ان كانت ميتة لا نبات فيها من كل زوج كريم يعني بالكريم
الحسن كما يقال للنخلة الطيبة الحمل كريمة وكما يقال للشاة او الناقة اذا غزرتا فكثرت البانهما
ناقة كريمة وشاة كريمة وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله انبتنا فيها من كل زوج كريم قال من نبات
الارض مما ياكل الناس والانعام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله من
كل زوج كريم قال حسن القول في تاويل قوله تعالى ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم يقول تعالى ذكره ان في انباتنا في الارض من كل
زوج كريم لاية يقول لدلالة لهولا المشركين المكذبين بالبعث على حقيقته وان القدرة
التي انبت الله بها في الارض ذلك النبات بعد جدوبها لن يعجزه ان ينشر بها الاموات بعد
مماتهم احيا من قبورهم • قوله وما كان اكثرهم مومنين يقول وما كان اكثر هولا المكذبين
بالبعث الجاحدين نبوتك يا محمد مصدقيك على ما تاتيهم به من عند الله من الذكر يقول
جل ثناوه وقد سبق في علمي انهم لا يومنون فلن يومن بك اكثرهم للسابق في علمي فيهم • وقوله وان
ربك لهو العزيز الرحيم يقول وان ربك يا محمد لهو العزيز في نقمته لا يمتنع عليه احد اراد الانتقام

سنه • يقول تعالى ذكره وإني إن أحللت بهؤلاء المكذبيك يا محمد المعرضين عما يأتيهم من ذكر من عندي عقوبتي بتكذيبهم إياك فإن بينتهم مني مانع لأني أنا العزيز الرحيم يعني أنه ذو الرحمة بمن تاب من خلقه من كفره ومعصيته أن يعاقبه على ما سلف من جرمه بعد توبته وكان ابن جريج يقول في معنى ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كل شيء في الشعراء من قوله عزيز رحيم فهو ما أهلك من مضى من الأمم يقول عزيز حين انتقم من أعدائه رحيم بالمؤمنين حين أنجاهم مما أهلك به أعداءه • قال أبو جعفر وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك في هذا الموضع لأن قوله وإن ربك لهو العزيز الرحيم عقيب وعيد الله قوما من أهل الشرك والتكذيب بالبعث لم يكونوا هلكوا فتوجه إلى أنه خبر من الله عن فعله بهم وإهلاكه ولعل ابن جريج يقول هذا أراد ما كان من ذلك عقيب خبر الله عن إهلاكه من أهلك من الأمم وذلك إن شاء الله إذا كان عقيب خبرهم كذلك

القول في تأويل قوله تعالى وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون

يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد إذ نادى ربك موسى ابن عمران أن ائت القوم الظالمين يعني الكافرين قوم فرعون ونصب القوم الثاني ترجمة عن القوم الأول • وقوله ألا يتقون يقول ألا يتقون عقاب الله على كفرهم به ومعنى الكلام قوم فرعون فقل لهم ألا يتقون وترك إظهار فقل لهم لدلالة الكلام عليه وإنما قيل ألا يتقون بالياء ولم يقل ألا تتقون بالتاء لأن التنزيل كان قبل الخطاب ولو جاءت القراءة فيها بالتاء كانت صوابا كما قيل قل للذين كفروا ستغلبون وسيغلبون

القول في تأويل قوله تعالى قال رب إني أخاف أن يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون

يقول تعالى ذكره قال موسى لربه رب إني أخاف من قوم فرعون الذين أمرتني أن آتيهم أن يكذبوني بقيلي لهم إنك أرسلتني إليهم ويضيق صدري من تكذيبهم إياي إن كذبون ورفع قوله ويضيق صدري عطفا به على أخاف وبالرفع فيه قراءة عامة قراء الأمصار ومعناه إني يضيق صدري وقوله ولا ينطلق لساني بالعبارة عما ترسلني به إليهم للعلة التي كانت بلسانه • وقوله ولا ينطلق لساني كلام معطوف به على يضيق • وقوله فأرسل إلى هارون يعني هرون أخاه ولم يقل فأرسل إلى هرون ليوازرني وليعينني إذ كان مفهوما معنى الكلام وذلك كقول القائل لو نزلت بنا نازلة لفزعنا إليك بمعنى لفزعنا إليك لتعيننا • وقوله ولهم علي ذنب يقول ولقوم فرعون علي دعوى ذنب أذنبت إليهم وذلك قتله النفس التي قتلها منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون قال قتل موسى النفس التي قتل منهم • قال حدثنا الحسن قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله ولهم علي ذنب قال قتل النفس • وقوله فأخاف أن يقتلون قودا بالنفس التي قتلت منهم

القول في تأويل قوله تعالى قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بني إسرائيل

يقول تعالى ذكره كلا أي لن يقتلك قوم فرعون فاذهبا بآياتنا يقول فاذهب أنت وأخوك بآياتي يعني بأعلامنا وحججنا التي أعطيناك عليهم • وقوله إنا معكم مستمعون من قوم فرعون ما يقولون لكم ويجيبونكم به وقوله فأتيا فرعون فقولا الآية يقول فأت أنت يا موسى وأخوك هارون فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين يقول فقولا له إنا رسول رب العالمين إليك بأن أرسل معنا بني إسرائيل وقال رسول رب العالمين وهو يخاطب اثنين بقوله فقولا لأنه أريد به المصدر من أرسلت يقال أرسلت رسالة ورسولا كما قال الشاعر • لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسوء ولا أرسلتهم برسول • يعني برسالة وقال الآخر • ألا من مبلغ عني خفافا رسولا بيت أهلك منتهاها • يعني بقوله رسولا رسالة على ذلك أنها

القول في تأويل قوله تعالى قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين

وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه منه وهو فأتيا فرعون فأبلغاه رسالة ربهما إليه فقال فرعون ألم نربك

فينا

فينا يا موسى وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وذلك مكثه عنده قبل قتله القتيل الذي قتله من القبط وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتله النفس التي قتل من القبط وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها إذا وأنا من الضالين قال قتل النفس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وإنما قيل وفعلت فعلتك التي فعلت لأنها مرة واحدة ولا يجوز كسر الفاء إذا أريد بها هذا المعنى • وذكر عن الشعبي أنه قرأ ذلك وفعلت فعلتك بكسر الفاء وهي قراءة لقراءة القراء من أهل الأمصار مخالفة • وقوله وأنت من الكافرين اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وأنت من الكافرين بالله على ديننا ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين يعني على ديننا هذا الذي تعيب • وقال آخرون بل معنى ذلك وأنت من الكافرين لنعمتنا عليك ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين قال ربيناك فينا وليدا فهذا الذي كافأتنا أن قتلت منا نفسا وكفرت نعمتنا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وأنت من الكافرين يقول كافرا للنعمة إن فرعون لم يكن يعلم ما الكفر • قال أبو جعفر وهذا القول الذي قاله ابن زيد أشبه بتأويل الآية لأن فرعون لم يكن مقرا لله بالربوبية وإنما كان يزعم أنه هو الرب فغير جائز أن يقول لموسى إن كان موسى كان عنده على دينه يوم قتل القتيل على ما قاله السدي فعلت الفعلة وأنت من الكافرين الإيمان عنده هو دينه الذي كان عليه موسى عنده إلا أن يقول قائل إنما أراد وأنت من الكافرين يومئذ يا موسى على قولك اليوم فيكون ذلك وجها يتوجه • فتأويل الكلام إذا وقتلت الذي قتلت منا وأنت من الكافرين نعمتنا عليك وإحساننا إليك في قتلك إياه • وقد قيل معنى ذلك وأنت الآن من الكافرين لنعمتي عليك وتربيتي إياك

القول في تأويل قوله تعالى قال فعلتها إذا وأنا من الضالين ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين

ين

يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون فعلت تلك الفعلة التي فعلت أي قتلت تلك النفس التي قتلت إذا وأنا من الضالين يقول وأنا من الجاهلين قبل أن يأتيني من الله وحي بتحريم قتله والعرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع الضلال فتقول قد جهل فلان الطريق وضل الطريق بمعنى واحد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنا من الضالين قال من الجاهلين • قال ابن جريج وفي قراءة ابن مسعود وأنا من الجاهلين حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأنت من الكافرين فقال موسى لم أكفر ولكن فعلتها وأنا من الضالين • وفي حرف ابن مسعود فعلتها وأنا من الجاهلين • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال فعلتها إذا وأنا من الضالين قبل أن يأتيني من الله شيء كان قتلي إياه ضلالة خطأ والضلالة ها هنا الخطأ لم يقل ضلالة فيما بينه وبين الله • وقوله ففررت منكم الآية يقول تعالى ذكره عن قيل موسى لفرعون ففررت منكم معشر الملإ من قوم فرعون لما خفتكم أن تقتلوني بقتلي القتيل منكم فوهب لي ربي حكما يقول فوهب لي ربي نبوة وهي الحكم كما حدثنا موسى بن هارون • قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي فوهب لي ربي حكما والحكم النبوة وقوله وجعلني من المرسلين يقول وألحقني بعداد من أرسله إلى خلقه مبلغا عنه رسالته إليهم بإرساله إياي إليك يا فرعون

القول في تأويل قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه موسى عليه السلام لفرعون وتلك نعمة تمنها علي يعني بقوله وتلك تربية فرعون إياه يقول وتربيتك إياي وتركك استعبادي

كما استعبدت بني إسرائيل نعمة منك تمنها علي وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ظهر عليه عنه وهو وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل وتركتني فترك ذكر وتركتني لدلالة قوله أن عبدت بني إسرائيل عليه • والعرب تفعل ذلك اختصارا للكلام ونظير ذلك في الكلام أن يستحق رجلان من ذي سلطان عقوبة فيعاقب أحدهما ويعفو عن الآخر فيقول المعفو عنه هذه نعمة علي من الأمير أن عاقب فلانا وتركني ثم حذف وتركني لدلالة الكلام عليه ولأن في قوله أن عبدت بني إسرائيل وجهان أحدهما النصب لتعلق تمنها بها وإذا كانت نصبا كان معنى الكلام وتلك نعمة تمنها علي لتعبيدك بني إسرائيل إذ اتخذتهم عبيدا لك يقال منه عبدت العبيد وأعبدتهم كما قال الشاعر • علام يعبدني قومي وقد كثرت فيهم أباعر ما شاءوا وعبدان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل قال قهرتهم واستعملتهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال تمن علي أن عبدت بني إسرائيل قال قهرت وغلبت واستعملت بني إسرائيل • وقال آخرون هذا استفهام كأن موسى لفرعون قال أتمن علي أن اتخذت بني إسرائيل عبيدا **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله وتلك نعمة تمنها علي قال يقول موسى لفرعون أتمن علي أن اتخذت أنت بني إسرائيل عبيدا • واختلف أهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي البصرة وتلك نعمة تمنها علي فيقال هذا استفهام كأنه قال أوتلك نعمة تمنها علي ثم فسر فقال أن عبدت بني إسرائيل وجعله بدلا من النعمة وكان بعض أهل العربية ينكر هذا القول ويقول هو غلط من قائله لا يجوز أن يكون همز الاستفهام يلقى وهو يطلب فيكون الاستفهام كالخبر قال وقد استقبح ومعه أم وهي دليل على الاستفهام استقبحوا تروح من الحي أم تبتكر وماذا يضرك لو تنتظر • قال وقال بعضهم هو أتروح من الحي وحذف الاستفهام أولا اكتفاء بأم وقال أكثرهم بل الأول خبر والثاني استفهام وكأن أم إذا جاءت بعد الكلام فهي الألف فأما وليس معه أم فلم يقله إنسان • وقال بعض نحويي الكوفة في ذلك ما قلنا وقال معنى الكلام وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين لنعمتي أي لنعمة تربيتي لك فأجابه فقال نعم هي نعمة علي أن عبدت الناس ولم تستعبدني • وقوله قال فرعون وما رب العالمين يقول وأي شيء رب العالمين قال موسى هو رب السموات والأرض ومالكهن وما بينهما يقول ومالك ما بين السموات والأرض من شيء إن كنتم موقنين يقول إن كنتم موقنين أن ما تعاينونه كما تعاينونه فكذلك فأيقنوا أن ربنا رب السموات والأرض وما بينهما

القول في تأويل قوله تعالى قال لمن حوله ألا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الأولين قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين

يعني تعالى ذكره بقوله قال لمن حوله ألا تستمعون قال فرعون لمن حوله من قومه ألا تستمعون لما يقول موسى فأخبر موسى عليه السلام القوم بالجواب عن مسألة فرعون إياه وقيله له وما رب العالمين ليفهم بذلك قوم فرعون مقالته لفرعون وجوابه إياه عما سأله إذ قال لهم فرعون ألا تستمعون إلى قول موسى فقال لهم الذي دعوته إليه وإلى عبادته ربكم الذي خلقكم ورب آبائكم الأولين فقال فرعون لما قال لهم موسى ذلك وأخبرهم عما يدعو إليه فرعون وقومه إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون يقول إن رسولكم هذا الذي يزعم أنه أرسل إليكم لمغلوب على عقله لأنه يقول قولا لا نعرفه ولا نفهمه وإنما قال ذلك ونسب موسى عدو الله إلى الجنة لأنه كان عنده وعند قومه أنه لا رب غيره يعبد وأن الذي يدعوه إليه موسى باطل ليست له حقيقة فقال موسى عند ذلك محتجا عليهم ومعرفهم ربهم بصفته وأدلته إذ كان عند قوم فرعون أن الذي يعرفونه ربا لهم في ذلك الوقت هو فرعون وأن الذي يعرفونه لآبائهم أربابا ملوك أخر كانوا قبل فرعون قد مضوا فلم يكن عندهم أن موسى أخبرهم بشيء له معنى يفهمونه ولا يعقلونه معناه الذي أدعوكم وفرعون إليه عبادته رب المشرق والمغرب وما بينهما يعني ملك مشرق الشمس ومغربها وما بينهما من شيء لا إلى عبادة ملوك مصر الذين كانوا ملوكها قبل فرعون لآبائكم فمضوا ولا إلى عبادة فرعون الذي هو ملكها إن كنتم تعقلون يقول إن كانت لكم عقول تعقلون بها ما يقال لكم وتفهمون

بها

بها ما تسمعون مما يبين لكم فلما أخبرهم عليه السلام بالأمر الذي علموا أنه الحق الواضح إذ كان فرعون ومن قبله من ملوك مصر لم يجاوز ملكهم عريش مصر وتبين لفرعون ولمن حوله من قومه أن الذي يدعوهم موسى إلى عبادته هو الملك الذي يملك الملوك قال فرعون حينئذ استكبارا عن الحق وتماديا في الغي لموسى لئن اتخذت إلها غيري يقول لئن أقررت بمعبود سواي لأجعلنك من المسجونين يقول لأسجننك مع من في السجن من أهله

القول في تأويل قوله تعالى قال أولو جئتك بشيء مبين قال فأت به إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين

يقول تعالى ذكره قال موسى لفرعون لما عرفه ربه وأنه رب المشرق والمغرب ودعاه إلى عبادته وإخلاص الألوهية له وأجابه فرعون بقوله لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين أتجعلني من المسجونين ولو جئتك بشيء مبين يبين لك صدق ما أقول يا فرعون وحقيقة ما أدعوك إليه وإنما قال ذلك له موسى لأن من أخلاق الناس السكون إلى الإنصاف والإجابة إلى الحق بعد البيان فلما قال موسى له ما قال من ذلك قال له فرعون فأت بالشيء المبين حقيقته ما تقول فإنا لن نسجنك حينئذ إن اتخذت إلها غيري إن كنت من الصادقين يقول إن كنت محقا فيما تقول وصادقا فيما تصف وتخبر فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين • يقول جل ثناؤه فألقى موسى عصاه فتحولت ثعبانا وهي الحية الذكر كما قد بينت فيما مضى قبل من صفته وقوله مبين يقول يبين لفرعون والملأ من قومه أنه ثعبان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قوله فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين يقول مبين له خلق حية • قوله ونزع يده فإذا هي بيضاء يقول وأخرج موسى يده من جيبه فإذا هي بيضاء تلمع للناظرين لمن ينظر إليها ويراها • حدثنا أبو كريب قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا الأعمش عن المنهال قال ارتفعت الحية في السماء قدر ميل ثم سفلت حتى صار رأس فرعون بين نابيها فجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت فجعل فرعون يقول يا موسى أسألك بالذي أرسلك قال فأخذه بطنه

القول في تأويل قوله تعالى قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم

يقول تعالى ذكره قال فرعون لما أراه موسى من عظيم قدرة الله وسلطانه حجة عليه لموسى بحقيقة ما دعاه إليه وصدق ما أتاه به من عند ربه للملأ حوله يعني لأشراف قومه الذين كانوا حوله إن هذا لساحر يقول إن موسى سحر عصاه حتى أراكموها ثعبانا عليم يقول ذو علم بالسحر وبصير به يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره يقول يريد أن يخرج بني إسرائيل من أرضكم إلى الشام بقهره إياكم وإنما قال يريد أن يخرجكم فجعل الخطاب للملأ حوله من القبط والمعني به بنو إسرائيل لأن القبط كانوا قد استعبدوا بني إسرائيل واتخذوهم خدما لأنفسهم ومهانا فلذلك قال لهم يريد أن يخرجكم وهو يريد أن يخرج خدمكم وعبيدكم من أرض مصر إلى الشام وإنما قلت معنى ذلك كذلك لأن الله إنما أرسل موسى إلى فرعون يأمره بإرسال بني إسرائيل معه فقال له ولأخيه فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بني إسرائيل وقوله فماذا تأمرون يقول فأي شيء تأمرون في أمر موسى وما به تشيرون من الرأي فيه قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين • يقول تعالى ذكره فأجاب فرعون الملأ حوله بأن قالوا له أخر موسى وأخاه وأنظرهما وابعث في بلادك وأمصارك رجالا حاشرين يحشرون إليك كل سحار عليم بالسحر

القول في تأويل قوله تعالى فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين

يقول تعالى ذكره فجمع الحاشرون الذين بعثهم فرعون لحشر السحرة لميقات يوم معلوم يقول لوقت واعد فرعون لموسى الاجتماع معه فيه من يوم معلوم وذلك يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لتنظروا إلى ما يفعل الفريقان ولمن تكون الغلبة لموسى أو للسحرة فلعلنا نتبع السحرة ومعنى لعل ها هنا

كي يقول لي نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين موسى وانما قلت ذلك معناها لان قوم فرعون كانوا على
دين فرعون فغير معقول ان يقول من كان على دين انظر الى حجة من هو على خلافي لعلي اتبع دينه
وانما يقال انظر اليها كي ازداد بصيرة بديني فاقيم عليه ولذلك قال قوم فرعون فاباه عتوا بقيلهم
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين • وذكر ان اجتماعهم للميقات الذي اتعدوا للاجتماع فيه فرعون
وموسى كان بالاسكندرية ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وقيل للناس هل انتم مجتمعون قال كانوا بالاسكندرية قال ويقال بلغ ذنب الحية
من وراء البحيرة يومئذ قال وهربوا واسلموا فرعون وهمت به فقال خذها يا موسى قال فكان
فرعون مما يلي الناس به منه انه كان لا يضع على الارض شيا قال فاحدث يومئذ تحته قال وكان
ارساله الحية في القبة الحمراء القول في تاويل قوله تعالى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون
ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا
ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون يقول
تعالى ذكره فلما جاء السحرة فرعون لوعد موسى وموعد فرعون قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا عندك ان
كنا نحن الغالبين موسى قال فرعون لهم نعم لكم الاجر على ذلك وانكم لمن المقربين منا فقالوا عند
ذلك لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين ودل على ذلك الدلالة خبر الله عنهم انهم قال لهم موسى
القوا ما انتم ملقون على ان ذلك معناه فقال لهم موسى القوا ما انتم ملقون من حبالكم وعصيكم فالقوا
حبالهم وعصيهم من ايديهم وقالوا بعزة فرعون يقول اقسموا بقوة فرعون وشدة سلطانه ومنعة
مملكته انا لنحن الغالبون موسى عليه السلام القول في تاويل قوله تعالى فالقى موسى عصاه
فاذا هي تلقف ما يافكون فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى
وهارون قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون
يقول تعالى ذكره فالقى موسى عصاه حين القت السحرة حبالهم وعصيهم فاذا هي تلقف
ما يافكون يقول فاذا عصا موسى تزدرد ما ياتون به من الفرية والسحر الذي لا حقيقة له وانما
هو مخايلة وخدعة فالقي السحرة ساجدين يقول فلما تبين السحرة ان الذي جاءهم به موسى حق
لا سحر وانه مما لا يقدر عليه غير الله الذي فطر السموات والارض من غير اصل خروا لوجوههم سجدا
لله مذعنين لله بالطاعة مقرين لموسى بالذي اتاهم به من عند الله انه هو الحق وان ما كانوا يعملونه من
السحر باطل قائلين امنا برب العالمين الذي دعانا موسى الى عبادته دون فرعون وملائه رب موسى
وهارون قال امنتم له قبل ان اذن لكم يقول جل ثناؤه وقال فرعون للذين كانوا سحرته فامنوا
امنتم لموسى بان ما جاء به حق قبل ان اذن لكم في الايمان به انه لكبيركم الذي علمكم السحر يقول ان
موسى لرئيسكم في السحر وهو الذي علمكموه ولذلك امنتم به فلسوف تعلمون عند عقابي اياكم
وبال ما تفعلون وخطا ما صنعتم من الايمان به والله اعلم القول في تاويل قوله تعالى
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير انا الى ربنا
منقلبون يقول لاقطعن ايديكم وارجلكم مخالفا في قطع ذلك منكم بين قطع الايدي
والارجل وذلك ان اقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ثم اليد اليسرى والرجل اليمنى وعود ذلك من
قطع اليد من جانب ثم الرجل من الجانب الاخر وذلك هو القطع من خلاف ولاصلبنكم اجمعين
فوكد ذلك باجمعين اعلاما منه انه غير مستبق منهم احدا قالوا لا ضير يقول تعالى ذكره قالت السحرة
لا ضير علينا وهو مصدر من قول القائل قد ضار فلان فلانا فهو يضيره ضيرا ومعناه لا ضرر
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا ضير قال يقول لا يضرنا الذي تقول وان صنعته بنا وصلبتنا
انا الى ربنا منقلبون يقول انا الى ربنا راجعون وهو مجازينا بصبرنا على عقوبتك ايانا وثباتنا
على توحيده والبراءة من الكفر به القول في تاويل قوله تعالى انا نطمع ان يغفر لنا
ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل السحرة انا نطمع انا نرجو ان يصفح لنا ربنا عن خطايانا

التي

التي سلفت منا قبل ايماننا به فلا يعاقبنا بها كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا قال السحر والكفر الذي كانوا فيه ان كنا اول المؤمنين
يقول لان كنا اول من امن بموسى وصدقه بما جاء به من توحيد الله وتكذيب فرعون في ادعائه
الربوبية في دهرنا هذا وزماننا وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان كنا اول المؤمنين اول من
امن بآياته حين راوها • وقوله واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي يقول واوحينا الى موسى
اذ تمادى فرعون في غيه وابى الا الثبات على طغيانه بعد ما اريناه اياتنا ان اسر بعبادي
يقول ان سر ببني اسرائيل ليلا من ارض مصر انكم متبعون ان فرعون وجنده متبعوك وقومك
من بني اسرائيل ليحولوا بينكم وبين الخروج من ارضهم ارض مصر القول في تاويل قوله تعالى
فارسل فرعون في المداين حاشرين ان هولاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون
وانا لجميع حاذرون يقول تعالى ذكره فارسل فرعون في المداين من يحشر له جنده وقومه
ويقول لهم ان هولاء يعني هولاء بني اسرائيل لشرذمة قليلون يعني بالشرذمة الطائفة والعصبة
الباقية من عصب جمة وشرذمة كل شي بقيته القليلة ومنه قول الراجز • جاء الشتاء وقميصي
اخلاق شراذم يضحك منه التواق • وقيل قليلون لان كل جماعة منهم كان يلزمها معنى القلة
فلما جمع جماعاتهم قيل قليلون كما قال الكميت • فرد قواصي الاحياء منهم فقد رجعوا لحي واحد •
وذكر ان الجماعة التي سماها فرعون شرذمة قليلين كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ذكر الرواية
بمن قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق
عن ابي عبيدة ان هولاء لشرذمة قليلون قال كانوا ستمائة الف وسبعين الفا • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد
ابن الهاد قال اجتمع يعقوب وولده الى يوسف وهم اثنان وسبعون وخرجوا مع موسى وهم
ستمائة الف فقال فرعون ان هولاء لشرذمة قليلون وخرج فرعون على فرس ادهم حصان على لون
فرسه في عسكره ثمان مائة الف • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن سعيد
الجريري عن ابي السليل عن قيس بن عباد قال وكان اكثر الناس او احدث الناس عن بني اسرائيل
قال فحدثنا ان الشرذمة الذين سماهم فرعون من بني اسرائيل كانوا ستمائة الف قال وكان مقدمة
فرعون سبعمائة كل رجل منهم على حصان على راسه بيضة في يده حربة وهو خلفهم في الدهم فلما انتهى
موسى ببني اسرائيل الى البحر قالت بنو اسرائيل يا موسى اين ما وعدتنا هذا البحر بين ايدينا وهذا فرعون
وجنوده قد دهمنا من خلفنا فقال موسى للبحر انفلق ابا خالد قال لا لن انفلق لك يا موسى انا اقدم
منك خلقا قال فنودي ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر وكانوا اثني عشر سبطا قال
الجريري فاحسبه قال انه كان لكل سبط طريق قال فلما انتهى اول جنود فرعون الى البحر هابت الخيل
اللهب قال ومثل الحصان منها فرس وديق فوجد ريحها فاشتد فاتبعته الخيل قال فلما تتام اخر
جنود فرعون في البحر وخرج اخر بني اسرائيل امر البحر فانصفق عليهم فقالت بنو اسرائيل ما مات
فرعون وما كان ليموت ابدا فسمع الله تكذيبهم نبيه عليه السلام قال فرمى به على الساحل كانه
ثور احمر يتراءاه بنو اسرائيل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان هولاء لشرذمة
قليلون قال هم يومئذ ستمائة الف ولا يحصى عدد اصحاب فرعون • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي انكم متبعون
قال اوحى الله الى موسى ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة ابيات في بيت ثم اذبحوا اولاد الضان فاضربوا
بدمائها على الابواب فاني سامر الملائكة ان لا يدخل بيتا على بابه دم وسامرهم بقتل ابكار
ال فرعون من انفسهم واموالهم ثم اخبزوا خبزا فطيرا فانه اسرع لكم ثم اسر بعبادي حتى تنتهي
البحر فياتيك امري فسار فلما اصبحوا قال فرعون هذا عمل موسى وقومه قتلوا ابكارنا من
انفسنا واموالنا فارسل في اثرهم الف الف وخمسمائة الف وخمسمائة ملك مسور مع كل
ملك الف رجل وخرج فرعون في الكرسي العظمى وقال ان هولاء لشرذمة قليلون قال قطعة وكانوا

ستماية الف ماينا الف منهم مايتا الف منهم اثنا عشر بن سنة الى اربعين • قال حدثني حجاج عن
ابي بكر عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال كان مع فرعون يوميذ الف جبار كلهم عليه تاج وكلهم امير على
خيل • قال حدثني حجاج عن ابي بكر ابن جريج قال كانوا ثلاثين ملكا ساقه خلف فرعون يحرون معهم
وجبريل امامهم يرد اوايل الخيل على اخرها فاتبعهم حتى انتهى الى البحر وقوله وانهم لنا لغايظون يقول ولد
هولا الشرذمة لنا لغايظون نذكر ان غيظهم اياهم كان قبل الملايكة من قتلت من ابكارهم ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله وانهم لنا لغايظون يقول
بقتلهم ابكارنا وامروا لنا وقد يحتمل ان يكون معناه وانهم لنا لغايظون بذهابهم منهم بالعواري التي
كانوا استعاروها منهم من الحلي ويحتمل ان يكون ذلك بفراقهم اياهم وخروجهم من ارضهم بكرهلهم لذلك وقوله
وانا لجميع حاذرون • واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الكوفة وانا لجميع حاذرون
بمعنى انهم معدون مردون ذوو اداه وقوة وسلاح وقراة لك عامة قراة المدينة والبصرة وانا لجميع
حذرون بغير الف • وكان الفرا يقول كان الحاذر الذي يحذرك الان وكان الحذر المخلوق حذرا لا تلقاه
الا حذرا ومن الحذر قول ابن احمر • هل انسان يوما انى عيرهم اني حوالي واني حذر • والصواب
من القول في ذلك انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري
فمصيب الصواب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق قال سمعت الاسود بن يزيد يقرا وانا لجميع
حاذرون قال مقوون مودون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وانا
لجميع حاذرون قال مودون معدون في السلاح والكراع • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كان مع فرعون ستماية الف حصان ادهم سوى الوان الخيل

القول في تاويل قوله تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرايل فاتبعوهم مشرقين يقول تعالى ذكره فاخرجنا فرعون وقومه من
بساتين وعيون ما وكنوز ذهب وفضة ومقام كريم قيل ان ذلك المقام المنابر وقوله كذلك يقول هكذا
اخرجناهم من ذلك كما وصفت لكم في هذه الاية والتي قبلها واورثناها يقول واورثنا تلك الجنات
التي اخرجناهم منها والعيون والكنوز والمقام الكريم عنهم هلاكهم بني اسرايل وقوله فاتبعوهم مشرقين
يقول فاتبع فرعون واصحابه بني اسرايل مشرقين حين اشرقت الشمس وقيل حين اصبحوا وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال اخبرنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاتبعوهم
مشرقين قال خرج موسى ليلا فكسف القمر واظلمت الارض وقال اصحابه ان يوسف اخبرنا انا سننجى
من فرعون واخذ علينا العهد لنخرجن بعظامه معنا فخرج موسى ليلته يسال عن قبره فوجد عجوزا
بيتها على قبره فاخرجته له بحكمها وكان حكمها او كلمة تشبه هذه ان قالت احملني فاخرجني معك فجعل
عظام يوسف في كسايه ثم حمل العجوز على كسايه فجعله على رقبته وخيل فرعون هي ملء اعينها حضرا في اعينهم
ولا تبرح حبست عن موسى واصحابه حتى برزوا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قوله فاتبعوهم مشرقين قال فرعون واصحابه وخيل فرعون ملء اعينها في راي
عيونهم ولا تبرح حبست عن موسى واصحابه حتى تراءوا

القول في تاويل قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول تعالى ذكره
فلما تناظر الجمعان جمع موسى وهم بنو اسرايل وجمع فرعون وهم القبط قال اصحاب موسى انا لمدركون
اي انا لملحقون الان يلحقنا فرعون وجنوده فيقتلوننا وذكر انهم قالوا ذلك لموسى تنشاوما بموسى
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال تحدث
لعبد الرحمن فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال تشاموا بموسى وقالوا اوذينا
من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جيتنا اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا انا لمدركون البحر بين
ايدينا وفرعون من خلفنا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن شهر بن حوشب
عن ابن عباس قال لما انتهى موسى الى البحر وهاجت الريح العواصف فنظر اصحاب موسى خلفهم الى الريح

وراي البحر

477

والى البحر امامهم قالوا يا موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين • واختلفت القراة
في قراة ذلك فقراته عامة الامصار سوى الاعرج انا لمدركون وقراه الاعرج انا لمدركون كما يقال
نزلت وانزلت والقراة عندنا التي عليها قراة الامصار لاجماع الحجة من القراة عليها وقوله كلا
ان معي ربي سيهدين قال موسى لقومه ليس الامر كما ذكرتم كلا لن يدركوا ان معي ربي سيهدين يقول
سيهدين لطريق انجو فيه من فرعون وقومه كما حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال لقد ذكر لي انه خرج فرعون في طلب
موسى على سبعين الف من دهم الخيل سوى ما في جنده من شبه الخيل وخرج موسى حتى اذا قابله
البحر ولم يكن عنه منصرف طلع فرعون في جنده من خلفهم فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا
لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين اي للنجاة وقد وعدني ذلك ولا خلف لموعده • وقوله
واوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق ذكر ان الله كان قد امر البحر ان لا ينفلق حتى
يضربه موسى بعصاه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال اوحى
الله فيما ذكر الى البحر اذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له قال فبات البحر يضطرب بعضه بعضا
فرقا من الله وانتظار امره واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه بها وفيها سلطان
الله الذي اعطاه فانفلق • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن
سليمان التيمي عن ابي السليل قال لما ضرب موسى بعصاه البحر قال ايها ابا خالد فاخذه افكل
وقوله فكان كل فرق كالطود العظيم يقول تعالى ذكره فكان كل طايفة من البحر لما ضربه
موسى كالجبل العظيم وذكر انه انفلق اثنى عشر فلقة على عدد الاسباط لكل سبط منهم فرق وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم
فدخلت بنو اسرايل وكان في البحر اثنا عشر طريقا في كل طريق سبط وكانت الطرق جدرانا
فقال كل سبط قد قتل اصحابنا فلما راى ذلك موسى دعا الله فجعلها لهم قناطر كهيئة الطيقان
ينظر بعضهم الى بعض على ارض يابسة كان الماء لم يصبها قط حتى عبروا جميعا • قال
حدثنا حجاج عن ابن جريج قال لما انفلق البحر لهم صار فيه كوا ينظر بعضهم الى بعض • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل على
نشز من الارض • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكان
كل فرق كالطود العظيم يقول كالجبل العظيم • ومنه قول الاسود بن يعفر • حلوا بانقرة يسيل
عليهم ماء الفرات يجي من اطواد • يعني بالاطواد جمع طود وهو الجبل

القول في تاويل قوله تعالى وازلفنا ثم الاخرين وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم يعني بقوله تعالى
ذكره وازلفنا ثم الاخرين وقربنا هنالك ال فرعون من البحر وقدمناهم اليه ومنه قوله وازلفت
الجنة للمتقين يعني قربت وادنيت ومنه قول العجاج طي الليالي زلفا فزلفا سماوة الهلال
حتى احقوقفا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله
وازلفنا ثم الاخرين قال قربنا • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال دنا فرعون واصحابه بعدما قطع موسى ببني اسرايل البحر فلما نظر فرعون الى البحر منفلقا
قال الا ترون البحر فرق مني قد تفتح لي حتى ادرك اعدايي فاقتلهم فذلك قول الله وازلفنا
ثم الاخرين يقول قربنا ثم الاخرين هم ال فرعون فلما قام فرعون على افواه الطرق وابت خيله
ان تقتحم نزل جبريل عليه السلام على ماديانة فشامت الحصن ريح الماديانة فاقتحمت
في اثرها حتى اذا هم اوليهم ان يخرج ودخل اخرهم امر البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم وتفرد جبريل
بمقلة من مقل البحر فجعل يدسها في فيه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابي بكر بن عبد الله مثله الا انه قال فلما انتهى فرعون الى وسط البحر اوحى الله الى البحر خذ
عبدي الظالم وعبادي الظلمة سلطانا في نيك فاني قد سلطتك عليهم قال فتقطعت

تلك الفرق من الامواج كانها الجبال وضرب بعضها بعضا فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذى امنت به بنو اسرايل وانا من المسلمين • وكان جبريل عليه السلام شديد الاسف عليه لما رد من ايات الله ولطول علاج موسى اياه فدخل في اسفل البحر فاخرج طينا فحشاه في فم فرعون لكيلا يقولها الثانية فتدركه الرحمة قال فبعث الله اليه ميكايل يعيره الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقال جبريل يا محمد ما ابغضت احدا من خلق الله ما ابغضت اثنين احدهما من الجن وهو ابليس والاخر فرعون قال انا ربكم الاعلى ولقد رايتني يا محمد وانا احشوا في فمه مخافة ان يقول كلمة يرحمه الله بها • وقوله وانجينا موسى ومن معه اجمعين يقول تعالى ذكره وانجينا موسى مما اتبعنا به فرعون وقومه من الغرق في البحر ومن مع موسى من بني اسرايل اجمعين • وقوله ثم اغرقنا الاخرين يقول ثم اغرقنا فرعون وقومه من القبط في البحر بعد ان انجينا موسى منه ومن معه • وقوله ان في ذلك لاية يقول تعالى ذكره ان فيما فعلت بفرعون ومن معه من تغريقي اياهم في البحر اذ كذبوا رسولي موسى وخالفوا امري بعد الاعذار اليهم والانذار لدلالة بينة يا محمد لقومك من قريش على ان ذلك سنتي فيمن سلك سبيلهم من تكذيب رسلي وعظة لهم وعبرة ان ادكروا واعتبروا ان يفعلوا مثل فعلهم في تكذيبك مع البرهان والايات التي قد اتيتهم فيحل بهم من العقوبة نظير ما حل بهم وذلك ايضا اية في فعلي بموسى وتخليصي اياه بعد طول علاجه فرعون وقومه منه واظهاري اياه وتوريثه وقومه دورهم وارضهم واموالهم على انى سالك فيك سبيله ان انت صبرت صبره وقمت من تبليغ الرسالة الى من ارسلتك اليه قيامه ومظهرك على مكذبيك ومعليك عليهم وما كان اكثرهم مؤمنين يقول وما كان اكثر قومك يا محمد مؤمنين بما اتاك الله من الحق المبين فسابق في علمي انهم لا يؤمنون وان ربك لهو العزيز في انتقامه ممن كفر به وكذب رسله من اعدايه الرحيم بمن نجى من الغرق والعذاب الذى عذب به الكفرة من رسله وساير

القول في تاويل قوله تعالى

واتل عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين يقول تعالى ذكره واقصص على قومك من المشركين يا محمد خبر ابراهيم حين قال لابيه وقومه اى شى تعبدون قالوا له نعبد اصناما فنظل لها عاكفين يقول فنظل لها خدما مقيمين على عبادتها وخدمتها وقد بينا معنى العكوف بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وكان ابن عباس فيما روى عنه يقول في معنى ذلك • ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس قوله نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال الصلاة لاصنامهم

القول في تاويل قوله تعالى

قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لهم هل يسمع دعاءكم هولاء الالهة اذ تدعونهم واختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي البصرة في معنى ذلك معناه هل يسمعون منكم او هل يسمعون دعاءكم فحذف الدعاء كما قال زهير • القايد الخيل منكوبا دوابرها قد احكمت حكمات القد والابقا • وقال يريد احكمت حكمات الابق فالقى الحكمات واقام الابق مقامها وقال بعض من انكر ذلك من قوله من اهل العربية الفصيح من الكلام في ذلك هو ما جاء في القران لان العرب تقول سمعت زيدا متكلما يريدون سمعت كلام زيد ثم يعلم ان السمع لا يقع على الاناسي انما يقع على كلامهم ثم يقولون سمعت كلامه قال ولو لم يقدر في بيت زهير حكمات القد لجاز نسق الابق عليها لانه لا يقال رايت الابق وهو يريد الحلقة • وقوله او ينفعونكم او يضرون يقول او ينفعكم هذه الاصنام فيرزقوكم شيا على عبادتكموها او يضرونكم فيعاقبوكم على ترككم عبادتها بان يسلبوكم اموالكم او يهلكوكم اذا هلكتم واولادكم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وفي الكلام متروك استغنى بدلالة ما ذكر عما ترك وذلك جوابهم ابراهيم عن مسالته اياهم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون فكان جوابهم اياه لا ما يسمعوننا ولا ينفعوننا ولا يضرون يدل على انهم بذلك اجابوه قولهم بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وذلك ان بل رجوع عن مجحود كقول القايل ما كان كذا بل كذا وكذا ومعنى قولهم وجدنا اباءنا كذلك يفعلون وجدنا من قبلنا من ابائنا يعبدونها ويعكفون عليها لخدمتها وعبادتها فنحن نفعل ذلك اقتداء بهم واتباعا لمنهاجهم القول في

تاويل قوله تعالى قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون فانهم عدو لى الا رب العالمين يقول تعالى ذكره قال ابراهيم لقومه افرايتم ايها القوم ما كنتم تعبدون من هذه الاصنام انتم واباوكم الاقدمون يعني بالاقدمين الاقدمين من الذين كان ابراهيم يحاجهم وهم الاولون قبلهم ممن كان على مثل ما كانوا عليه الذين كلمهم ابراهيم من عبادة الاصنام فانهم عدو لى الا رب العالمين يقول قايل وكيف يوصف الخشب والحديد والنحاس بعداوة ابراهيم فان معنى ذلك فانهم عدو لى لو عبدتهم يوم القيمة كما قال جل ثناوه واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا • وقوله الا رب العالمين نصبا على الاستثنا والعدو بمعنى الجمع ووحد لانه اخرج مخرج المصدر مثل القعود والجلوس ومعنى الكلام افرايتم كل معبود لكم ولابايكم فانى منه برى لا اعبده الا رب العالمين

القول في تاويل قوله تعالى

الذى خلقني فهو يهدين والذى هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين يقول فانهم عدو لى الا رب العالمين الذى خلقني فهو يهدين للصواب من القول والعمل ويسددني للرشاد والذى هو يطعمني ويسقين يقول والذى يغذوني بالطعام والشراب ويرزقني الارزاق واذا مرضت فهو يشفين يقول واذا سقم جسمي واعتل فهو يبريه ويعافيه

القول في تاويل قوله تعالى

والذى يميتني ثم يحيين والذى اطمع ان يغفر لى خطيتي يوم الدين يقول والذى يميتني اذا شاء ثم يحييني اذا اراد بعد مماتي والذى اطمع ان يغفر لى خطيتي يوم الدين فرلى هذا الذى بيده نفعي وضري وله هذه القدرة والسلطان وله الدنيا والاخرة لا الذى لا يسمع اذا دعي ولا ينفع ولا يضر وانما كان هذا الكلام من ابراهيم احتجاجا على قومه في انه لا يصلح الالوهة ولا ينبغي ان تكون العبودة الا لمن يفعل هذه الافعال لا لمن لا يطيق نفعا ولا ضرا • وقيل ان ابراهيم صلوات الله عليه عنى بقوله والذى اطمع ان يغفر لى خطيتي يوم الدين والذى ارجو ان يغفر لى قولي اني سقيم وقولي بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة انها اختي ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان يغفر لى خطيتي يوم الدين قال قوله اني سقيم وقوله فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة انها اختي حين اراد فرعون من الفراعنة ان ياخذها وعنى بقوله يوم الدين يوم الحساب يوم المجازاة وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى

القول في تاويل قوله تعالى

رب هب لى حكما والحقني بالصالحين واجعل لى لسان صدق في الاخرين يقول تعالى ذكره مخبرا عن مسالة خليله ابراهيم اياه رب هب لى حكما والحقني بالصالحين يقول رب هب لى نبوة والحقني بالصالحين يقول واجعلني رسولا الى خلقك حتى تلحقني بذلك بعداد من ارسلته من رسلك الى خلقك وايتمنته على وحيك واصطفيته لنفسك • وقوله واجعل لى لسان صدق في الاخرين يقول واجعل لى في الناس ذكرا جميلا وثناء حسنا باقيا فيمن يجي من القرون بعدي وبنحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن عكرمة قوله واجعل لى لسان صدق في الاخرين وقوله واتيناه اجره في الدنيا قال ان الله فضله بالخلة حين اتخذه خليلا فسال الله فقال اجعل لى لسان صدق في الاخرين حتى لا تكذبني الامم فاعطاه الله ذلك فان اليهود امنت بموسى وكفرت بعيسى وان النصارى امنت بعيسى وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم وكلهم يتولى ابراهيم قالت اليهود هو خليل الله وهو منا فقطع الله ولايتهم منه بعد ما اقروا له بالنبوة وامنوا به فقال الله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم الحق ولايته بكم فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولى المومنين فهذا اجره الذى عجل له وهي الحسنة اذ يقول واتيناه في الدنيا حسنة وهو اللسان الصدق الذى سال ربه

القول في تاويل قوله تعالى

واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

يعني إبراهيم عليه السلام بقوله واجعلني من ورثة جنة النعيم اورثني يا رب من منازل من هلك من اعدائك المشركين بك من الجنة واسكني ذلك واغفر لابي يقول واصفح لابي عن شركه بك ولا تعاقبه عليه انه كان من الضالين يقول انه كان ممن ضل عن سبيل الهدى فكفر بك وقد بينا المعنى الذي من اجله استغفر ابراهيم لابيه واختلاف اهل العلم في ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ولا تخزني يوم يبعثون • يقول ولا تذلني بعقابك اياي يوم تبعث عبادك من قبورهم لموقف القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون • يقول لا تخزني يوم لا ينفع من كفر بك وعصاك في الدنيا ما كان له في الدنيا ولا بنون الذين كانوا له فيها فيدفع ذلك عنه عقاب الله اذا عاقبه ولا ينجيه منه • وقوله الا من اتى الله بقلب سليم • يقول ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع الا القلب السليم الذي عني به من سلامة القلب في هذا الموضع هو سلامة القلب من الشك في توحيد الله والبعث بعد الممات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن عوف قال قلت لمحمد ما القلب السليم قال ان يعلم ان الله حق وان الساعة قائمة وان الله يبعث من في القبور • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد الا من اتى الله بقلب سليم قال لا شك فيه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الا من اتى الله بقلب سليم قال سليم من الشرك فاما الذنوب فليس يسلم منها احد • حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك في قول الله الا من اتى الله بقلب سليم قال هو الخالص.

القول في تاويل قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون • يعني جل ثناؤه بقوله وازلفت الجنة للمتقين وادنيت الجنة للمتقين وقربت للمتقين الذين اتقوا عقاب الله في الآخرة بطاعتهم اياه في الدنيا وبرزت الجحيم للغاوين يقول واظهرت النار للذين غووا فضلوا عن سواء السبيل وقيل للغاوين اين الذين كنتم تعبدون من دون الله من الانداد هل ينصرونكم اليوم من الله فينقذونكم من عذابه او ينتصرون لانفسهم فينجونها مما يراد بها • وقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون يقول فرمي بعضهم في الجحيم على بعض وطرح بعضهم على بعض منكبين على وجوههم واصل فكبكبوا كببوا ولكن الكاف كررت كما قيل بريح صرصر يعني به صر ونهنهني يعني به نهى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فكبكبوا قال فدهوروا • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فكبكبوا فيها يقول فجمعوا فيها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فكبكبوا فيها يقول فطرحوا فيها فتاويل الكلام فكبكب هؤلاء الانداد التي كانت تعبد من دون الله في الجحيم والغاوون • وذكر عن قتادة انه كان يقول الغاوون في هذا الموضع الشياطين ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون الشياطين فتاويل الكلام على هذا القول الذي ذكرنا عن قتادة فكبكب فيها الكفار الذين كانوا يعبدون من دون الله الاصنام والشياطين • وقوله وجنود ابليس اجمعون يقول وكبكب فيها مع الانداد والغاوين جنود ابليس اجمعون وجنوده كل من كان من تباعه من ذريته كان او من ذرية آدم

القول في تاويل قوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين يقول تعالى ذكره قال هؤلاء الغاوون والانداد التي كانوا يعبدونها من دون الله وجنود ابليس وهم في الجحيم يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين يبين ذهابنا ذلك عنه من تامله انه ضلال وباطل • وقوله اذ نسويكم برب العالمين يقول الغاوون للذين يعبدونهم من دون الله تالله ان كنا لفي ذهاب عن الحق حين نعدلكم برب العالمين فنعبدكم من دونه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذ نسويكم برب العالمين قال

لتلك

لتلك الالهة • **القول في تاويل قوله تعالى** وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المومنين • يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الغاوين في الجحيم وما اضلنا الا المجرمون يعني بالمجرمين ابليس وابن آدم الذي سن القتل • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عكرمة قوله وما اضلنا الا المجرمون قال ابليس وابن آدم القاتل • وقوله فما لنا من شافعين • يقول فليس لنا شافع فيشفع لنا عند الله من الاباعد فيعفو عنا وينجينا من عقابه ولا صديق حميم من الاقارب • واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بالشافعين وبالصديق الحميم فقال بعضهم عني بالشافعين الملائكة وبالصديق الحميم النسيب ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج فما لنا من شافعين قال من الملائكة ولا صديق حميم قال من الناس • قال مجاهد صديق حميم قال شفيق • وقال آخرون كل هؤلاء من بني آدم • حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا اسحاق بن سعيد البصري المسمعي عن اخيه يحيى بن سعيد المسمعي قال كان قتادة اذا قرأ فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال يعلمون والله ان الصديق اذا كان صالحا نفع وان الحميم اذا كان صالحا شفع • وقوله فلو ان لنا كرة فنكون من المومنين يقول فلو ان لنا رجعة الى الدنيا فنومن بالله فنكون بايماننا به من المومنين

القول في تاويل قوله تعالى ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم يقول تعالى ذكره ان فيما احتج به ابراهيم على قومه من الحجج التي ذكرنا لعبرة وعظة واضحة لمن اعتبر على ان سنة الله في خلقه الذين يستنون بسنة قوم ابراهيم من عبادة الاوثان والالهة ويقتدون بهم في ذلك ما سن فيهم من الدار الاخرة من كبكبتهم وما عبدوا من دونه مع جنود ابليس في الجحيم وما كان اكثرهم في سابق علمه مومنين وان ربك يا محمد لهو الشديد الانتقام ممن عبد من دونه ثم لم يتب من كفره حتى هلك • الرحيم بمن تاب منهم ان يعاقبه على ما كان سلف منه قبل توبته من اثم وجرم

الاصنام ٣

القول في تاويل قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تتقون اني لكم رسول امين يقول تعالى ذكره كذبت قوم نوح رسل الله الذين ارسلهم اليهم لما قال لهم اخوهم نوح الا تتقون فتحذروا عقابه على كفركم به وتكذيبكم رسله اني لكم رسول من الله امين على وحيه الي برسالته اياي اليكم والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون يقول تعالى ذكره فاتقوا عقاب الله ايها القوم على كفركم به واطيعون في نصيحتي لكم وامري اياكم باتقائه وما اسالكم عليه من اجر يقول وما اطلب منكم على نصيحتي لكم وامري اياكم باتقاء عقاب الله بطاعته فيما امركم ونهاكم من ثواب ولا جزاء ان اجري الا على رب العالمين دونكم ودون جميع خلق الله فاتقوا عقاب الله على كفركم به بحلول سخطه بكم على تكذيبكم رسله واطيعون يقول واطيعوني في نصيحتي لكم وامري اياكم باخلاص العبادة لخالقكم

القول في تاويل قوله تعالى قالوا انومن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون يقول تعالى ذكره قال قوم نوح له مجيبيه عن قيله لهم اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون انومن لك يا نوح ونقر بتصديقك فيما تدعونا اليه وانما اتبعك منا الارذلون دون اهل الشرف واهل البيوتات قال وما علمي بما كانوا يعملون ان مالي منهم ظاهر امرهم دون باطنه ولم اكلف علم باطنهم وانما كلفت الظاهر فمن اظهر حسنا ظننت به حسنا ومن اظهر سيئا ظننت به سيئا ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون فانه يعلم سرائرهم وعلانيتهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون قال هو اعلم بما في نفوسهم

القول في تاويل قوله تعالى وما انا بطارد المومنين ان انا الا نذير مبين قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه وما انا بطارد من آمن بالله واتبعني على التصديق بما جئت به من عند الله ان انا الا نذير مبين يقول ما انا الا نذير لكم من عند ربكم انذركم بأسه وسطوته على كفركم به مبين يقول نذير قد ابان لكم انذاره ولم يكتمكم نصيحته قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين يقول قالت لنوح قومه لئن لم تنته يا نوح عما تقول وتدعو اليه وتعيب به آلهتنا لتكونن من المشتومين يقول لنشتمنك

القول في تاويل قوله تعالى قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني

وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد
الباقين يقول تعالى ذكره قال نوح رب ان قومي كذبون فيما اتيتهم به من الحق من عندك وردوا علي
نصيحتي لهم فافتح بيني وبينهم فتحا يقول فاحكم بيني وبينهم حكما تهلك به المبطل وتنتقم به ممن كفر بك وجحد
توحيدك وكذب رسولك كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله فافتح
بيني وبينهم فتحا قال فاقض بيني وبينهم قضاء ونجني من ذلك العذاب الذي ياتي به حكما بيني وبينهم ومن معي
من المؤمنين يقول والذين معي من اهل الايمان بك والتصديق بي وقوله فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون يقول فانجينا نوحا ومن معه من المؤمنين حين فتحنا بينه وبين قومه وانزلنا باسنا بالقوم
الكافرين • الفلك المشحون يعني في السفينة الموقرة المملوءة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله في الفلك المشحون قال الموقر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قال المشحون المفروغ منه تحميلا • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
في قول الله الفلك المشحون قال هو المحمل • وقوله ثم اغرقنا بعد الباقين من قومه الذين كذبوه وردوا
عليه النصيحة القول في تاويل قوله تعالى ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم يقول تعالى ذكره ان فيما فعلنا يا محمد بنوح ومن معه من
المومنين في الفلك المشحون حين انزلنا باسنا وسطوتنا بقومه الذين كذبوه لاية لك ولقومك
المصدقيك منهم والمكذبيك ان سنتنا بحسبه رسلنا واوليا‌ءهم اذا نزلت نقمتنا بالمكذبين بهم من
قومهم اهلاك المكذبين وكذلك سنتي فيك وفي قومك وما كان اكثرهم مومنين يقول ولم يكن اكثر
قومك بالذين صدقوك لما سبق في قضا الله انهم لن يومنوا وان ربك لهو العزيز في انتقامه ممن كفر به
وخالف امره الرحيم بالتائب منهم ان يعاقبه بعد توبته القول في تاويل قوله تعالى كذبت
عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين يقول تعالى ذكره كذبت عاد
رسل الله اليهم اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون عقاب الله على كفركم به اني لكم رسول من ربي يامركم بطاعته
ويحذركم على كفركم باسه امين على وحيه ورسالته فاتقوا الله بطاعته والانتها الى ما يامركم وينهاكم
واطيعون فيما امركم به من اتقا الله وتحذيركم سطوته وما اسالكم عليه من اجر يقول وما اطلب
منكم على ايايكم باتقا الله جزا ولا ثوابا ان اجري الا على رب العالمين القول في تاويل قوله تعالى
اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم
جبارين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه اتبنون بكل ريع والريع كل مكان مشرف
من الارض مرتفع او طريق او واد ومنه قول ذي الرمة • طراق الخوافي مشرف فوق ريعه يدي
ليله في ريشه يترقرق • وقول الاعشى • ويهما قطعها وريعها اذا احب في ريعها الالها • وفيه
لغتان ريع وريع بكسر الرا وفتحها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله بكل ريع اية
تعبثون يقول بكل شرف • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله اتبنون بكل ريع قال بكل طريق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عكرمة بكل ريع قال بكل فج وواد قال وقال مجاهد بكل ريع بين
جبلين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله اتبنون بكل ريع قال شرف ومنظر ويعني
بقوله اية بنا علما وقد بينا في غير موضع من كتابنا هذا ان الاية هي الدلالة والعلامة
بالشواهد المغنية عن اعادتها في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله بكل ريع اية قال الاية علم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
بكل ريع اية قال اية بنيان • حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله
بكل ريع اية قال بنيان الحمام • وقوله تعبثون قال تلعبون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي

قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تعبثون قال تلعبون • وقوله وتتخذون مصانع اختلف
اهل التاويل في معنى المصانع فقال بعضهم هي قصور مشيدة ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتتخذون مصانع قال قصورا مشيدة وبنيانا مخلدا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مصانع قصور مشيدة وبنيان • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن مجاهد قال مصانع يقول حصون وقصور •
حدثني يونس قال اخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم عن رجل عن مجاهد مصانع لعلكم تخلدون
قال بروج الحمام • وقال اخرون بل هي ماخذ للماء ذكر من قال ذلك حدثني
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة في قوله مصانع قال ماخذ للما • قال
ابو جعفر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان المصانع جمع مصنعة والعرب تسمي كل بنا
مصنعة وجائز ان يكون ذلك البنا قصورا وحصونا مشيدة وجائز ان يكون كان ماخذ للما
ولا خبر يقطع العذر بان ذلك كان ولا هو مما يدرك من جهة العقل فالصواب ان يقال فيه ما قال
الله انهم كانوا يتخذون مصانع • وقوله لعلكم تخلدون يقول كانكم تخلدون فتبقون في الارض
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لعلكم تخلدون يقول كانكم تخلدون • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال في بعض الحروف وتتخذون مصانع
كانكم تخلدون • وكان ابن زيد يقول لعلكم في هذا الموضع استفهام ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون
قال هذا استفهام يقول لعلكم تخلدون حين تبنون هذه الاشيا • وكان بعض اهل العربية يزعم
ان لعلكم في هذا الموضع بمعنى كيما • وقوله واذا بطشتم بطشتم جبارين يقول واذا سطوتم
سطوتم قتلا بالسيوف وضربا بالسياط • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال
قال ابن جريج واذا بطشتم بطشتم جبارين قال القتل بالسيف والسياط القول في تاويل
قوله تعالى فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل هود لقومه من عاد اتقوا عقاب الله ايها القوم بطاعتكم اياه فيما امركم ونهاكم وانتهوا
عن اللهو واللعب وظلم الناس وقهرهم بالغلبة والفساد في الارض واحذروا سخط الذي اعطاكم
من عنده ما تعلمون واعانكم به من بين المواشي والبنين والبساتين والانهار اني اخاف عليكم
عذاب يوم من الله عظيم القول في تاويل قوله تعالى قالوا سواء علينا اوعظت
ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين يقول تعالى ذكره قالت عاد
لنبيهم هود عليه السلام سوا علينا اوعظتنا ام لم تكن من الواعظين لن نومن لك ولن نصدقك بما جئتنا
به وقوله ان هذا الا خلق الاولين اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة سوى ابي جعفر
وعامة قراء الكوفة المتاخرين منهم الا خلق الاولين بضم الخاء واللام بمعنى ما هذا الذي نفعله الا عادة
الاولين من قبلنا وقراه ابو جعفر وابو عمرو بن العلا ان هذا الا خلق الاولين بفتح الخاء وتسكين
اللام بمعنى ما هذا الذي جئتنا به الا كذب الاولين واحاديثهم • واختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك على قدر اختلاف القراء في قراءته فقال بعضهم معناه ما هذا الا دين الاولين
وعادتهم واخلاقهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ان هذا الا خلق الاولين يقول هكذا خلقة الاولين وهكذا كانوا
يحيون ويموتون • وقال اخرون بل معنى ذلك ما هذا الا كذب الاولين واساطيرهم ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله ان هذا الا خلق الاولين قال اساطير الاولين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله الا خلق الاولين قال كذبهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا الا خلق الاولين

قال ان هذا الا امر الاولين واساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن علقمة عن ابن مسعود ان هذا الا خلق الاولين
يقول ان هذا الا اختلاق الاولين • قال حدثنا يزيد بن هارون قال اخبرنا داود عن الشعبي
عن علقمة عن عبد الله انه كان يقرا ان هذا الا خلق الاولين ويقول شي اختلقوه • حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قال علقمة ان هذا الا خلق الاولين قال اختلاق الاولين
واولى القرائتين في ذلك بالصواب قراة من قراه ان هذا الا خلق الاولين بضم الخا واللام بمعنى ان
هذا الا عادة الاولين ودينهم كما قال ابن عباس لانهم انما عوتبوا على البنيان الذي كانوا يتخذونه
وبطشهم بالناس بطش الجبابرة وقلة شكرهم ربهم فيما انعم عليهم فاجابوا نبيهم بانهم يفعلون ما يفعلون
من ذلك احتذاء منهم سنة من قبلهم من الامم واقتفاء منهم اثارهم فقالوا ما هذا الذي نفعله الا خلق
الاولين يعنون الخلق عادة الاولين ومن يريد ذلك بيانا وتصحيحا لما اخترنا من القراة والتاويل
قولهم وما نحن بمعذبين لانهم لو كانوا لا يقرون بان لهم ربا يقدر على تعذيبهم لما قالوا وما نحن
بمعذبين لانهم لو كانوا لا يقرون بان لهم ربا يقدر على تعذيبهم لما قالوا وما نحن بمعذبين بل
كانوا يقولون ان هذا الذي جيتنا به يا هود الا خلق الاولين وما لنا من معذب يعذبنا
ولكنهم كانوا معترفين بالصانع ويعبدون الالهة على نحو ما كان مشركوا العرب يعبدونها ويقولون
انها تقربنا الى الله زلفى فلذلك قالوا لهود وهم منكرون نبوته سوا علينا اوعظت ام لم تكن
من الواعظين ثم قالوا ما هذا الذي نفعله الا عادة من قبلنا واخلاقهم وما الله معذبنا عليه
كما اخبرنا تعالى ذكره عن الامم الخالية قبلنا انهم كانوا يقولون لرسلهم انا وجدنا اباءنا على امة
وانا على اثارهم مقتدون **القول في تاويل قوله تعالى** فكذبوه فاهلكناهم ان في
ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم يقول تعالى
ذكره فكذبت عاد رسولهم هودا والهاء في قوله فكذبوه من ذكر هود فاهلكناهم يقول
فاهلكنا عادا بتكذيبهم رسولنا ان في ذلك لاية يقول تعالى ذكره ان في اهلاكنا عادا بتكذيبها
رسولها لعبرة وعظة لقومك يا محمد فيما انبيتهم به من عند ربك وما كان اكثرهم مومنين
يقول وما كان اكثر من اهلكنا بالذين يومنون في سابق علم الله وان ربك لهو العزيز
في انتقامه من اعدايه الرحيم بالمومنين به **القول في تاويل قوله** كذبت ثمود المرسلين
اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين يقول تعالى ذكره كذبت ثمود
رسل الله اذ دعاهم صالح اخوهم الى الله فقال لهم الا تتقون عقاب الله يا قوم على معصيتكم
اياه وخلافكم امره بطاعتكم امر المفسدين في ارض الله اني لكم رسول من الله ارسلني اليكم
بتحذيركم عقوبته على خلافكم امره امين على رسالته التي ارسلها معي اليكم فاتقوا الله ايها
القوم واحذروا عقابه واطيعون في تحذيري اياكم وامر ربكم باتباع طاعته وما اسالكم
عليه من اجر ان اجري يقول وما اسالكم على نصحي اياكم وانذاري لكم من جزا ولا ثواب ان اجري
الا على رب العالمين يقول ان جزاي وثوابي الا على رب جميع ما في السموات وما في الارض وما
بينهما من خلق **القول في تاويل قوله تعالى** اتتركون فيما هاهنا امنين في جنات
وعيون ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين فاتقوا الله واطيعون
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل صالح لقومه من ثمود اتترككم يا قوم ربكم في هذه الدنيا
امنين لا تخافون شيا في جنات وعيون يقول في بساتين وعيون ما وزروع ونخل طلعها هضيم
يعني بالطلع الكفرى • واختلف اهل التاويل في معنى قوله هضيم فقال بعضهم معناه اليانع
النضيج **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونخل طلعها هضيم يقول اينع وبلغ فهو هضيم • وقال
اخرون هو المتهشم المتفتت **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله وطلعها هضيم قال محمد بن عمرو في حديثه يتهشم هشيما وقال الحرث يتهشم تهشما حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عبد الكريم يقول في قوله

ونخل

ونخل طلعها هضيم قال حين يطلع يقبض عليه فيهضمه قال ابن جريج قال مجاهد اذا مس تهشم وتفتت
قال هو من الرطب هضيم يقبض عليه فيهضمه • وقال اخرون هو الرطب اللين **ذكر من
قال ذلك** حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة قوله ونخل طلعها هضيم
قال الهضيم الرطب اللين وقال اخرون هو الراكب بعضه بعضا **ذكر من قال ذلك**
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
طلعها هضيم اذا كثر حمل النخلة فركب بعضه بعضا حتى نقص بعضها بعضا فهو حينيذ هضيم
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الهضيم هو المتكسر من لينه ورطوبته وذلك
من قولهم هضم فلان فلانا حقه اذا انتقصه وتحيفه فكذلك الهضم في الطلع انما هو التنقص
منه من رطوبته ولينه اما بمس الايدي واما بركوب بعضه بعضا واصله مفعول صرف
الى فعيل • وقوله وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين • يقول تعالى ذكره وتتخذون من الجبال
بيوتا فاختلفت القراة في قراة قوله فارهين فقرا به عامة قراة اهل الكوفة فارهين بمعنى
حاذقين بنحتها وقراته عامة قراة اهل المدينة والبصرة فرهين بغير الف بمعنى اشرين بطرين
واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك على نحو اختلاف القراة في قراته فقال بعضهم معنى فارهين
حاذقين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا غنام عن اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح وعبد الله بن شداد في وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين قال احدهما حاذقين
وقال الاخر متجبرون • حدثنا يعقوب قال حدثنا مروان قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين قال حاذقين بنحتها • حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فارهين يقول حاذقين • وقال اخرون
معنى فارهين مستفرهين متجبرين **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا
يحيى عن السدي عن عبد الله بن شداد في قوله فرهين قال متجبرون قال ابو جعفر والصواب
فارهين • وقال اخرون ممن قراه فارهين معنى ذلك كيسين **ذكر من قال ذلك**
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
فارهين قال كيسين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك
انه قرا فارهين يقول كيسين • وقال اخرون فرهين اشرين **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله وتنحتون من الجبال
بيوتا فرهين قال اشرين ويقال كيسين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بيوتا فرهين
قال شرهين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بمثله
وقال اخرون معنى ذلك اقويا **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين قال الفرهين القوي • وقال
اخرون في ذلك بما حدثنا به الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قوله فرهين
قال معجبين بصنيعكم • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان قراة من قراه فارهين وقراة
من قراه فرهين قراتان معروفتان مستفيضتان القراة بكل واحدة منهما قرا علما من القراة فبايتهما
قرا القاري فمصيب • ومعنى قراة من قرا فارهين حاذقين بنحتها كيسين من الفراهة ومعنى
قراة من قراه فرهين مرحين اشرين • وقد يجوز ان يكون معنى فاره وفره واحدا فيكون فاره
مبنيا على بنائه واصله من فعل يفعل ويكون فره صفة كما يقال فلان حاذق بهذا الامر وحذق
ومن الفاره بمعنى المرح قول الشاعر • عدي بن وداع العقوي من الازد • لا استكين اذا
ما ازمة ازمت • ولن تراني بخير فاره اللبب • اي مرح اللبب • وقوله فاتقوا
الله واطيعون يقول تعالى ذكره فاتقوا عقاب الله ايها القوم على معصيتكم ربكم وخلافكم
امره واطيعون في نصيحتي لكم وانذاري اياكم عقاب الله ترشدوا **القول في تاويل قوله**
ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت
من المسحرين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل صالح لقومه من ثمود لا تطيعوا ايها القوم
امر المسرفين على انفسهم في تماديهم في معصية الله واجترايهم على سخطه وهم الرهط التسعة الذين

كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون من ثمود الذين وصفهم جل ثناؤه بقوله وكان في المدينة
تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون يقول الذين يسعون في الارض بمعاصيه ولا يصلحون
يقول ولا يصلحون انفسهم بالعمل بطاعة الله • وقوله انما انت من المسحرين • اختلف اهل التاويل
في تاويله فقال بعضهم انما انت من المسحورين ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد انما انت من المسحرين قال من المسحورين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن
قتادة في قوله انما انت من المسحرين قال انما انت من المسحورين • وقال آخرون معناه
معناه من المخلوقين ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا موسى بن عمير عن
ابي صالح عن ابن عباس في قوله انما انت من المسحرين قال من المخلوقين • واختلف اهل المعرفة
بكلام العرب في معنى ذلك فكان بعض اهل البصرة يقول كل من اكل من انس او دابة فهو مسحر
وذلك لان له سحرا يقري ما اكل منه واستشهد على ذلك بقول لبيد • فان تسالينا فيم نحن فاننا
عصافير من هذا الانام المسحر • وقال بعض نحويي الكوفيين نحو هذا غير انه قال اخذ من قولك
انك تسحر اي انك تاكل الطعام والشراب فتسحر به وتعلل قال معنى قول لبيد من هذا الانام
المسحر من هذا الانام المعلل المخدوع • قال ويروى ان الساحر من ذلك لانه كالخديعة والصواب
من القول في ذلك عندي القول الذي ذكرته عن ابن عباس ان معناه انما انت من المخلوقين
الذين يعللون بالطعام والشراب مثلنا ولست ربا ولا ملكا فنطيعك ونعلم انك صادق فيما
تقول والمسحر المفعل من السحر وهو الذي له سحر • القول في تاويل قوله تعالى ما انت
الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم
شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيل ثمود لنبيها صالح ما انت يا صالح الا بشر مثلنا من بني آدم تاكل مما ناكل وتشرب مما
نشرب ولست برب ولا ملك فكيف نتبعك فان كنت صادقا في قيلك وان الله ارسلك
الينا فاتنا باية يعني بدلالة وحجة على انك محق فيما تقول ان كنت ممن صدقنا في دعواه
ان الله ارسله الينا • وقد حدثني احمد بن عمرو البصري قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي
قال حدثنا داود بن ابي الفرات قال حدثنا علبا بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان
صالحا عليه السلام بعثه الله الى قومه فامنوا به واتبعوه ثم ان صالحا فرحوا من الاسلام
فاتاهم صالح فقال لهم انا صالح قالوا ان كنت صادقا فاتنا باية فاتاهم بناقة فكذبوه
وعقروها فعذبهم الله • وقوله هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم يقول تعالى ذكره قال صالح
لثمود لما سالوه اية يعلمون بها صدقه فاتاهم بناقة اخرجها من صخرة او هضبة هذه
ناقة يا قوم لها شرب يوم ولكم مثله شرب يوم آخر معلوم ما لكم من الشرب ليس لكم في يوم
ورودها ان تشربوا من شربها شيئا ولا لها ان تشرب في يومكم من مائكم شيئا ويعني بالشرب الحظ
والنصيب من الماء يقول لها حظ من الماء ولكم مثله والشراب والشرب والشرب كلها
مصادر بالضم والفتح والكسر • وقد حكي عن العرب سماعا آخرها اهلها شربا وشربا • وقوله
ولا تمسوها بسوء يقول ولا تمسوها بما يؤذيها من عقر وقتل ونحو ذلك • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ولا تمسوها بسوء لا تعقروها • وقوله فياخذكم عذاب يوم
عظيم يقول فيحل بكم من الله عذاب يوم عظيم عقابه • القول في تاويل قوله تعالى فعقروها
فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم يقول تعالى ذكره فخالفت ثمود امر نبيها صالح عليه السلام فعقروا
الناقة التي قال لهم صالح لا تمسوها بسوء فاصبحوا نادمين على عقرهم اياها فلم ينفعهم ندمهم
واخذهم عذاب الله الذي كان صالح توعدهم به فاهلكهم ان في ذلك لاية يقول ان في اهلاك ثمود
بما فعلت من عقرها ناقة الله وخلافها امر نبي الله صالح لعبرة لمن اعتبر به يا محمد من قومك
وما كان اكثرهم مؤمنين يقول ولن يؤمن اكثرهم في سابق علم الله وان ربك يا محمد لهو العزيز

في انتقامه من اعدائه الرحيم بمن آمن به من خلقه • القول في تاويل قوله تعالى كذبت قوم لوط المرسلين
اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العالمين يقول تعالى ذكره كذبت قوم لوط من ارسله اليهم من الرسل حين قال لهم
اخوهم لوط الا تتقون الله ايها القوم اني لكم رسول من ربكم امين على وحيه وتبليغ رسالته فاتقوا الله في
انفسكم ان يحل بكم عقابه على تكذيبكم رسوله واطيعون فيما دعوتكم اليه اهدكم سبيل الرشاد وما اسالكم
عليه من اجر يقول وما اسالكم على نصيحتي لكم ودعائكم الى ربي جزاء ولا ثوابا ان اجري الا على رب العالمين
يقول ما جزائي على دعائكم الى الله وعلى نصحي لكم وتبليغ رسالات الله اليكم الا على رب العالمين
القول في تاويل قوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم
من ازواجكم بل انتم قوم عادون يعني بقوله اتاتون الذكران من العالمين اتنكحون الذكران من بني
آدم في ادبارهم وقوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم يقول وتدعون الذي خلق لكم ربكم من
ازواجكم من فروجهن فاحله لكم وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وتذرون ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم قال تركتم اقبال النساء الى ادبار الرجال وادبار النساء • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • وقوله بل انتم قوم عادون
بل انتم قوم تتجاوزون ما اباح لكم ربكم واحله لكم من الفروج الى ما حرم عليكم منها • كما حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بل انتم قوم عادون قال قوم معتدون • القول
في تاويل قوله تعالى قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال اني لعملكم من القالين
يقول تعالى ذكره قال قوم لوط له لئن لم تنته يا لوط عن نهينا عن اتيان الذكران لتكونن من
المخرجين من بين اظهرنا وبلدنا قال اني لعملكم من القالين يقول لهم لوط اني لعملكم الذي تعملونه
من اتيان الذكران في ادبارهم من القالين يعني من المبغضين المنكرين فعله • القول في تاويل
قوله تعالى قال رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
يقول تعالى ذكره فاستغاث لوط حين توعده قومه بالاخراج من بلدهم ان هو لم ينته عن
نهيهم عن ركوب الفاحشة فقال رب نجني واهلي من عقوبتك اياهم على ما يعملون من اتيان الذكور
فنجيناه واهله من عقوبتنا التي عاقبنا بها قوم لوط اجمعين الا عجوزا في الغابرين يعني في الباقين
لطول مرور الايام عليها فصارت هرمة فانها اهلكت من بين اهل لوط لانها كانت تدل قومها على
الاضياف وقد قيل انه انما قيل من الغابرين لانها لم تهلك مع قومها في قريتهم وانها انما اصابها الحجر
بعد ما خرجت عن قريتهم مع لوط وابنتيه فكانت من الغابرين بعد قومها ثم اهلكها الله بما امطر
على بقايا قوم لوط من الحجارة وقد بينا ذلك فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع
القول في تاويل قوله تعالى ثم دمرنا الآخرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان
في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم يعني تعالى ذكره ثم اهلكنا الآخرين
من قوم لوط بالتدمير وامطرنا عليهم مطرا وذلك ارسال الله عليهم حجارة من سجيل من السماء فساء مطر
المنذرين يقول فبئس ذلك المطر مطر القوم الذين انذرهم نبيهم فكذبوه ان في ذلك لاية يقول
تعالى ذكره ان في اهلاكنا قوم لوط الهلاك الذي وصفنا بتكذيبهم رسولنا لعبرة وعظة لقومك يا محمد
يتعظون بها في تكذيبهم اياك وردهم عليك ما جئتهم به من عند ربك من الحق وما كان اكثرهم مؤمنين
في سابق علم الله وان ربك لهو العزيز الرحيم بمن آمن به • القول في تاويل قوله تعالى كذب اصحاب
الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
يقول تعالى ذكره كذب اصحاب الغيضة والشجر الملتف وهي واحدة الايك وكل شجر ملتف فهو عند
العرب ايكة ومنه قول نابغة بني ذبيان • تجلو بقادمتي حمامة ايكة • بردا اسف لثاته بالاثمد •
واصحاب الايكة اهل مدين فيما ذكر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله كذب اصحاب الايكة المرسلين يقول اصحاب الغيضة • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كذب اصحاب الايكة المرسلين قال
الايكة مجمع الشجر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال

ابن عباس اصحاب الايكة قال اهل مدين والايكة الملتف من الشجر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذب اصحاب الايكة المرسلين قال الايكة الشجر بعث الله اليهم شعيبا الى قومه اهل مدين والى اهل البادية قال وهم اصحاب ليكة وليكة والايكة واحد • وقوله اذ قال لهم شعيب الا تتقون يقول تعالى ذكره حين قال لهم شعيب الا تتقون عقاب الله على معصيتكم ربكم اني لكم من الله رسول امين على وحيه فاتقوا عقاب الله على خلافكم امره واطيعون ترشدوا القول في تاويل قوله تعالى **وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين** يقول وما اسالكم على نصحي لكم من جزاء وثواب ما جزائي وثوابي على ذلك الا على رب العالمين اوفوا الكيل يقول اوفوا الناس حقوقهم من الكيل ولا تكونوا من المخسرين يقول ولا تكونوا ممن ينقصهم حقوقهم القول في تاويل قوله تعالى **وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين** يعني بقوله وزنوا بالقسطاس وزنوا بالقسطاس بالميزان المستقيم الذي لا بخس فيه على من وزنتم له ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم في الكيل والوزن ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول ولا تكثروا في الارض الفساد وقد بينا ذلك كله بشواهده واختلاف اهل التاويل فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله تعالى **واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين** يقول تعالى ذكره واتقوا ايها القوم عقاب ربكم الذي خلقكم وخلق الجبلة الاولين يعني بالجبلة الخلق الاولين وفي الجبلة للعرب لغتان كسر الجيم والباء وتشديد اللام وضم الجيم والباء كما قال جل ثناؤه ولقد اضل منكم جبلا كثيرا وربما سكنوا الباء من الجبل كما قال ابو ذويب • منايا يقربن الحتوف لاهلها جهارا ويستمتعن بالانس الجبل • ونحو ما قلنا في ذلك معنى الجبلة قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين يقول خلق الاولين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الجبلة الاولين قال الخليقة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والجبلة الاولين قال الخلق الاولين الجبلة الخلق • وقوله قالوا انما انت من المسحرين يقول قالوا يا شعيب انما انت معلل تعلل بالطعام والشراب كما نعلل نحن ولست ملكا وما انت الا بشر مثلنا تاكل وتشرب وان نظنك لمن الكاذبين يقول وما نحسبك فيما تخبرنا وتدعونا اليه الا ممن يكذب فيما يقول فان كنت صادقا فيما تقول فانك رسول الله كما تزعم فاسقط علينا كسفا من السماء يعني قطعا من السماء وهي جمع كسفة جمع كذلك كما يجمع تمرة تمرا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال قال ابن زيد في قوله فاسقط علينا كسفا من السماء قال ناحية من السماء عذاب ذلك الكسف القول في تاويل قوله تعالى **قال ربي اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم** يقول تعالى ذكره قال شعيب لقومه ربي اعلم بما تعملون يقول بما عملكم وهو محيط لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم بها جزاءكم فكذبوه يقول فكذبه قومه فاخذهم عذاب يوم الظلة يعني بالظلة سحابة ظللتهم فلما تتاموا تحتها التهبت عليهم نارا واحرقتهم وبذلك جاءت الاثار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن زيد بن معاوية في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة قال اصابهم حر اقلقهم في بيوتهم فنشات لهم سحابة كهيئة الظلة فابتدروها فلما ناموا تحتها اخذتهم الرجفة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر في قوله عذاب يوم الظلة قال كانوا يحفرون الاسراب ليبردوا فيها فاذا دخلوها وجدوها اشد حرا من الظاهر وكانت الظلة سحابة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم انه سمع قتادة يقول بعث شعيب الى امتين الى قومه اهل مدين والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله

وتشديد اللام ... [illegible]

483

ان يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا ورفع لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم خرجوا اليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها مطرت عليهم نارا قال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثني سعيد بن زيد اخو حماد بن زيد قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة قال حدثني يزيد الباهلي قال سالت عبد الله بن عباس عن هذه الاية فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فقال عبد الله بن عباس بعث الله عليهم ومدة وحرا شديدا فاخذ بانفاسهم فدخلوا البيوت فدخل عليهم اجواف البيوت فاخذ بانفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا الى البرية فبعث الله عليهم سحابة فاظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادى بعضهم بعضا حتى اذا اجتمعوا تحتها ارسلها الله عليهم نارا قال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم الظلة قال اظلال العذاب اياهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة قال اظل العذاب قوم شعيب قال ابن جريج لما انزل الله عليهم اول العذاب اخذهم منه حر شديد فرفع الله لهم غمامة فخرج اليها طائفة منهم ليستظلوا بها فاصابهم منها روح وبرد وريح طيبة فصب الله من فوقهم من تلك الغمامة عذابا فذلك عذاب يوم عظيم الظلة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين حدثنا ابو سفيان عن معمر بن راشد قال حدثني رجل من اصحابنا عن بعض العلماء قال كانوا عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق ثم عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق فجعلوا كلما عطلوا حدا وسع الله عليهم في الرزق حتى اذا اراد الله اهلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا فنادى اصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليه سراعا حتى اذا اجتمعوا الهبها الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عامر عن ابن عباس قال من حدثك من العلماء ما عذاب يوم الظلة فكذبه • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة قوم شعيب حبس الله عنهم الظل والريح فاصابهم حر شديد ثم بعث الله لهم سحابة فيها العذاب فلما راوا السحابة انطلقوا يومونها زعموا يستظلون فاضطرمت عليهم نارا فاهلكتهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال بعث الله اليهم ظلة من سحاب وبعث الى الشمس فاحرقت ما على الارض فخرجوا كلهم الى تلك الظلة حتى اذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة واحمى عليهم الشمس فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلى • وقوله انه كان عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره ان عذاب يوم الظلة كان عذاب يوم لقوم شعيب عظيم القول في تاويل قوله تعالى **ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم** يقول تعالى ذكره ان في تعذيبنا قوم شعيب عذاب يوم الظلة بتكذيبهم نبيهم شعيبا لاية لقومك يا محمد وعبرة لمن اعتبر ان اعتبروا ان سنتنا فيهم بتكذيبهم اياك سنتنا في اصحاب الايكة وما كان اكثرهم مومنين في سابق علمنا فيهم وان ربك يا محمد لهو العزيز في نقمته ممن انتقم منه من اعدائه الرحيم بمن تاب من خلقه واناب الى طاعته القول في تاويل قوله تعالى **وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين** يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن لتنزيل رب العالمين والهاء في قوله وانه كناية عن الذكر الذي في قوله وما ياتيهم من ذكر من ربهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله وانه لتنزيل رب العالمين قال هذا القرآن واختلفت القراء في قراءة قوله نزل به الروح الامين فقراته عامة قراء الحجاز والبصرة نزل به مخففة الروح الامين رفعا بمعنى ان الروح هو الذي نزل بالقرآن على محمد وهو جبريل عليه السلام وقراته عامة قراء اهل الكوفة نزل مشددة الزاي الروح الامين نصبا بمعنى ان رب العالمين نزل بالقرآن الروح الامين وهو جبريل عليه السلام والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وذلك ان الروح الامين اذا نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن لم ينزل به الا بامر الله اياه بالنزول ولن يجهل ان ذلك كذلك ذو ايمان بالله وان الله اذا انزله به نزل ونحو الذي قلنا في ذلك

المعني بالروح الامين في هذا الموضع جبريل قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله نزل به الروح الامين قال جبريل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الروح الامين جبريل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الروح الامين قال جبريل وقوله على قلبك نزل به الروح الامين فتلاه عليك يا محمد حتى وعيته بقلبك • وقوله لتكون من المنذرين يقول لتكون من رسل الله الذين كانوا ينذرون من ارسلوا اليه من قومهم فتنذر بهذا التنزيل قومك المكذبين بايات الله • وقوله بلسان عربي مبين يقول لتنذر قومك بلسان عربي مبين يبين لمن سمعه انه عربي وبلسان العرب نزل والباء من قوله بلسان من صلة قوله نزل وانما ذكر تعالى ذكره انه نزل هذا القران بلسان عربي مبين في هذا الموضع اعلاما منه مشركي قريش انه انزله كذلك لئلا يقولوا انه نزل بغير لساننا فنحن انما نعرض عنه ولا نسمعه لانا لا نفهمه وانما هذا تقريع لهم وذلك انه تعالى ذكره قال وما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين ثم قال لم يعرضوا عنه لانهم لا يفهمون معانيه بل يفهمونها لانه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين بلسانهم العربي ولكنهم اعرضوا عنه تكذيبا به واستكبارا فقد كذبوا فسياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون كما اتى هذه الامم التي قصصنا نباها في هذه السورة حين كذبت رسلها انباء ما كانوا به يكذبون

القول في تاويل قوله تعالى **وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم** يقول تعالى ذكره وان هذا القران لفي زبر الاولين يعني في كتب الاولين وخرج مخرج العموم ومعناه الخصوص وانما هو وان هذا القران لفي بعض زبر الاولين يعني ان ذكره وخبره في بعض ما نزل من الكتب على بعض رسله • وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل يقول تعالى ذكره اولم يكن لهؤلاء المعرضين عما ياتيك يا محمد من ذكر ربك دلالة على انك رسول رب العالمين ان يعلم حقيقة ذلك وصحته علماء بني اسرائيل • وقيل عني بعلماء بني اسرائيل في هذا الموضع عبد الله بن سلام ومن اشبهه ممن كان قد امن برسول الله صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل في عصره • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل وخيارهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله علماء بني اسرائيل قال عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اولم يكن لهم اية قال محمد ان يعلمه قال يعرفه علماء بني اسرائيل قال ابن جريج قال مجاهد علماء بني اسرائيل عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل قال اولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم اية علامة ان علماء بني اسرائيل كانوا يعلمون انهم كانوا يجدونه مكتوبا عندهم • وقوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين يقول تعالى ذكره ولو نزلنا هذا القران على بعض البهائم التي لا تنطق وانما قيل على بعض الاعجمين ولم يقل على بعض الاعجميين لان العرب تقول اذا نعتت الرجل بالعجمة وانه لا يفصح بالعربية هذا رجل اعجم وللمراة هذه امراة عجماء وللجماعة هؤلاء قوم عجم والعجمون واذا اريد هذا المعنى وصف به العربي والاعجمي لانه انما يعني انه غير فصيح اللسان وقد يكون كذلك وهو من العرب ومن هذا المعنى قول الشاعر • من وايل لا حي يعدلهم من سوقة عرب ولا عجم • فاما اذا اريد به نسبة الرجل الى اصله من العجم لا وصفه بانه غير فصيح اللسان فانه يقال رجل عجمي هذا رجل عجمي وهذان رجلان عجميان وهؤلاء قوم عجم كما يقال رجل عربي ورجلان عربيان وقوم عرب واذا قيل هذا رجل اعجمي فانما نسب الى نفسه كما يقال للاحمر هذا احمري ضخم وكما قال العجاج • والدهر بالانسان دواري • ومعناه دوار فنسبه الى فعل نفسه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى قال كنت واقفا الى جنب عبد الله بن مطيع بعرفة فتلا هذه الاية ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مؤمنين قال لو نزل على بعيري هذا فتكلم به ما امنوا به لقالوا لولا فصلت اياته

حتى نفقهه عربي وعجمي لو فعلنا ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى قال كان عبد الله بن مطيع واقفا بعرفة فقرا هذه الاية ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم قال فقال جملي هذا اعجم فلو انزل على هذا ما كانوا به مؤمنين وروي عن قتادة في ذلك • ما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة ولو نزلناه على بعض الاعجمين قال لو انزله الله عجميا كانوا اخس الناس به لانهم لا يعرفون العجمية وهذا الذي ذكرناه عن قتادة قول لا وجه له لانه وجه الكلام الى ان معناه ولو نزلناه اعجميا وانما التنزيل ولو نزلناه على بعض الاعجمين يعني ولو نزلنا هذا القران العربي على بهيمة من العجم او بعض ما لا يفصح ولم يقل ولو نزلناه اعجميا فيكون تاويل الكلام ما قاله • وقوله فقراه عليهم يقول فقرا هذا القران على كفار قومك يا محمد الذين حتمت عليهم ان لا يؤمنوا ذلك الاعجم ما كانوا به مؤمنين يقول لم يكونوا ليؤمنوا به لما قد جرى لهم في سابق علمي من الشقاء وهذا تسلية من الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن قومه لئلا يشتد وجده بادبارهم عنه واعراضهم عن الاستماع لهذا القران لانه كان صلى الله عليه وسلم شديدا حرصه على قبولهم منه والدخول فيما دعاهم اليه حتى عاتبه ربه على شدة حرصه على ذلك منهم فقال له لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين • ثم قال مؤيسه من ايمانهم وانهم هالكون ببعض مثلاته كما هلك بعض الامم الذين قص عليهم قصصهم في هذه السورة ولو نزلناه على بعض الاعجمين يا محمد لا عليك فانك رجل منهم ويقولون لك ما انت الا بشر مثلنا وهلا نزل به ملك فقرا ذلك الاعجم عليهم هذا القران ولم يكن لهم علة يدفعون بها انه حق وانه تنزيل من عندي ما كانوا به مصدقين فخفض من حرصك على ايمانهم به ثم وكد تعالى ذكره الخبر عما قد حتم على هؤلاء المشركين الذين اسوا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من ايمانهم من الشقاء والبلاء فقال كما حتمنا على هؤلاء انهم لا يؤمنون بهذا القران ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم كذلك سلكنا التكذيب والكفر في قلوب المجرمين ويعني بقوله سلكناه ادخلناه والهاء في قوله سلكناه كناية من ذكر قوله ما كانوا به مؤمنين فانه قال كذلك ادخلنا في قلوب المجرمين ترك الايمان بهذا القران وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر الرواية بذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله كذلك سلكناه قال الكفر في قلوب المجرمين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا يزيد بن ابي الزرقاء عن سفيان عن حميد عن الحسن في هذه الاية كذلك سلكناه في قلوب المجرمين قال خلقناه قال حدثنا زيد بن حماد عن سلمة عن حميد قال سالت الحسن في بيت ابي خليفة عن قوله كذلك سلكناه في قلوب المجرمين قال الشرك سلكه في قلوبهم • وقوله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم يقول فعلنا ذلك بهم لئلا يصدقوا بهذا القران حتى يروا العذاب الاليم في عاجل الدنيا كما رات ذلك الامم الذين قص قصصهم في هذه السورة ورفع قوله لا يؤمنون لان العرب من شانها اذا وضعت موضعا في مثل هذا الموضع لا ربما جزمت ما بعدها وربما رفعت فتقول ربطت الفرس لا ينفلت واحكمت العقد لا ينحل جزما ورفعا وانما تفعل ذلك لان تاويل ذلك ان لم احكم العقد انحل فجزمه على التاويل ورفعه بان الجازم غير ظاهر ومن الشاهد على الجزم في ذلك قول الشاعر • لو كنت اذ جئتنا حاولت رؤيتنا • او جئتنا ماشيا لا يعرف الفرس • وقال اخر • لطالما حلاموها لا ترد فخلياها والسجال تبترد •

القول في تاويل قوله تعالى **فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون افبعذابنا يستعجلون** يقول تعالى ذكره فياتي هؤلاء المكذبين بهذا القران العذاب الاليم بغتة يعني فجاة وهم لا يشعرون يقول لا يعلمون قبل ذلك بمجيئه حتى يفجاهم بغتة فيقولوا حين ياتيهم بغتة هل نحن منظرون اي هل نحن مؤخرون العذاب ومنسا في اجالنا لنتوب وننيب الى الله من شركنا وكفرنا بالله فنراجع الايمان به وننيب الى طاعته • وقوله افبعذابنا يستعجلون يقول لن نؤمن لك حتى تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا

القول في تاويل قوله تعالى **افرايت ان متعناهم**

سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون يقول تعالى ذكره
ثم جاءهم العذاب الذي كانوا يوعدون على كفرهم بآياتنا وتكذيبهم رسولنا ما أغنى عنهم
يقول أي شيء أغنى عنهم التأخير الذي أخرنا في آجالهم والمتاع الذي متعناهم به من الحياة إذ لم
يتوبوا من شركهم هل زادهم تمتيعنا إياهم ذلك إلا خبالا وهل نفعهم شيئا بل ضرهم بازديادهم
من الآثام واكتسابهم من الإجرام ما لو لم يمتعوا لم يكتسبوه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله أفرأيت إن متعناهم سنين إلى قوله ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون قال
هؤلاء أهل الكفر

القول في تأويل قوله تعالى **وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون** يقول تعالى ذكره وما أهلكنا من أهل قرية من هذه القرى التي
وصفت في هذه السورة إلا لها منذرون يقول إلا بعد إرسالنا إليهم رسلا ينذرونهم بأسنا
على كفرهم وسخطنا عليهم ذكرى يقول إلا لها منذرون ينذرونهم تذكرة لهم وتنبيها لهم على ما فيه
النجاة لهم من عذابنا ففي الذكرى وجهان من الإعراب أحدهما النصب على المصدر من الإنذار على
ما بينت والآخر الرفع على الابتداء كأنه قيل ذكرى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ذكرى قال الرسل قال ابن جريج وقوله ذكرى قال الرسل
وقوله وما كنا ظالمين يقول وما كنا ظالميهم في تعذيبناهم وإهلاكهم لأنا إنما أهلكناهم إذ عتوا
علينا وكفروا نعمتنا وعبدوا غيرنا بعد الإعذار إليهم والإنذار ومتابعة الحجج عليهم بأن ذلك لا ينبغي
لهم أن يفعلوه فأبوا إلا التمادي في الغي • وقوله وما تنزلت به الشياطين يقول تعالى ذكره وما
تنزلت بهذا القرآن الشياطين على محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه ينزل به الروح الأمين وما ينبغي
لهم يقول وما ينبغي للشياطين أن ينزلوا به عليه ولا يصلح لهم ذلك وما يستطيعون يقول
وما يستطيعون أن ينزلوا به لأنهم لا يصلون إلى استماعه في المكان الذي هو به من السماء
إنهم عن السمع لمعزولون يقول إن الشياطين عن سمع القرآن من المكان الذي هو به من السماء
لمعزولون فكيف يستطيعون أن ينزلوا به وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة في قوله
وما تنزلت به الشياطين قال هذا القرآن • وفي قوله إنهم عن السمع لمعزولون قال عن سمع
السماء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة بنحوه إلا
أنه قال عن سمع القرآن • والقراءة مجمعة على قراءة وما تنزلت به الشياطين بالتاء ورفع النون
لأن نونها أصلية وأحدهم شيطان كما واحد البساتين بستان • وذكر عن الحسن أنه كان يقرأ
ذلك وما تنزلت به الشياطون بالواو وذلك لحن وينبغي أن يكون ذلك إن كان صحيحا
عنه أن يكون توهم أن ذلك نظير المسلمين والمؤمنين وذلك بعيد من هذا والله تعالى أعلم

القول في تأويل قوله تعالى **فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين** يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا تدع يا محمد مع الله إلها آخر أي لا تعبد معه معبودا
غيره فتكون من المعذبين فينزل بك من العذاب ما نزل بهؤلاء الذين خالفوا أمرنا وعبدوا
غيرنا • وقوله وأنذر عشيرتك الأقربين يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنذر
عشيرتك من قومك الأقربين إليك قرابة وحذرهم من عذابنا أن ينزل بهم بكفرهم وذكر أن هذه
الآية لما نزلت بدأ ببني جده عبد المطلب وولده فحذرهم وأنذرهم **ذكر من قال ذلك**
حدثني أحمد بن المقدام قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
قالت لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صفية
بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد يا بني عبد المطلب إني لا أملك لكم من الله شيئا سلوني من مالي
ما شئتم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي ويونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة
عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين قام النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال يا فاطمة بنت محمد ويا صفية ابنة عبد المطلب ثم ذكر نحو حديث ابن المقدام • حدثني يونس بن عبد
الأعلى قال حدثنا سلامة قال قال عقيل حدثني الزهري قال قال سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد
الرحمن إن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين يا
معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا
يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا
سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا • حدثني محمد بن عبد الملك قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا
شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين قال يا معشر قريش اشتروا
أنفسكم من الله ثم ذكر نحو حديث يونس عن سلامة غير أنه زاد فيه يا صفية عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئا ولم يذكر في حديثه فاطمة • حدثني يونس قال حدثنا سلامة بن
روح قال قال عقيل حدثني ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه وأنذر عشيرتك
الأقربين جمع قريشا ثم أتاهم فقال لهم هل فيكم غريب قالوا لا إلا ابن أخت لنا لا نراه إلا منا
قال إنه منكم فوعظهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لهم في آخر كلامه لا أعرفن ما وردتم على الناس
يوم القيامة تسوقون الآخرة وجئتم إلي تسوقون الدنيا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين يا معشر
قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا
يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله
شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
المعتمر قال سمعت الحجاج يحدث عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال لما أنزل الله وأنذر عشيرتك الأقربين قال نبي الله يا معشر قريش أنقذوا
أنفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار إلا أن لكم رحما وسأبلها ببلالها
حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة
عن أبي هريرة قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعم وخص فقال يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله يا معشر بني كعب بن لؤي يا معشر بني عبد
مناف يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب يقول لكلهم أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة
بنت محمد أنقذي نفسك من النار فإني والله ما أملك لكم من الله شيئا إلا أن لكم رحما سأبلها
ببلالها • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال حدثنا أبو عثمان عن زهير بن
عمرو وقبيصة بن مخارق أنهما قالا أنزل الله على نبي الله صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتك
الأقربين فحدثنا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه علا صخرة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم قال
يا آل عبد مناف يا صباحاه إني نذير إن مثلي ومثلكم مثل رجل رأى العدو فذهب يربأ أهله
فخشي أن يسبقوه فجعل يهتف بهم يا صباحاه أو كما قال • حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن قسامة بن زهير قال بلغني
أنه لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتك الأقربين جاء فوضع إصبعه في
أذنه ورفع من صوته وقال يا بني عبد مناف واصباحاه • قال حدثني أبو عاصم قال حدثنا
عوف عن قسامة بن زهير قال أظنه عن الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه • حدثني
عبد الله بن أبي زياد قال حدثنا أبو زيد الأنصاري سعد بن أوس عن عوف قال قال قسامة
ابن زهير حدثني الأشعري قال لما نزلت ثم ذكر نحوه إلا أنه قال وضع إصبعيه في أذنيه • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا
ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس إليه فبين رجل يجيء وبين آخر يبعث رسوله فقال يا بني
هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني يا بني أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد
تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لكم

لعله سائر اليوم

سائر اليوم ما دعوتموني الا لهذا فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب • حدثنا ابوكريب وابو السايب
قالا حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال لهم
ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا او جمعتنا فانزل الله تبت يدا
ابي لهب الى آخر السورة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك
منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من
هذا الذي يهتف فقالوا محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني
عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل
اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب
تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت هذه السورة تبت يدا ابي لهب وقد تب كذا قرا الاعمش
الى آخر السورة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية بن هشام عن سفيان عن حبيب
عن سعيد عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام على الصفا فقال يا صباحاه • قال حدثنا خالد بن عمرو قال حدثنا سفيان
الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا صباحاه فجعل يصدقهم يا بني فلان
ويا بني فلان ويا بني عبد مناف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عمرو بن
مرة الجملي قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال اتى جبلا فجعل يهتف يا صباحاه
فاتاه من خف من الناس فارسل اليه المثقلون من الناس رسلا فجعلوا يجيئون يتبعون
الصوت فلما انتهوا اليه قال ان منكم من جاء لينظر ومنكم من ارسل لينظر من الهاتف فلما اجتمعوا
وكثروا قال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا مصبحتكم من هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا
عليك كذبا فقرا عليهم هذه الآيات التي انزلن وانذر عشيرتك الاقربين كما امر فجعل ينادي
يا قريش يا بني هاشم حتى قال يا بني عبد المطلب اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن عمرو انه كان يقرا وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين ه
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الغفار بن القسم عن المنهال بن عمرو
عن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد الله بن عباس بن علي بن ابي
طالب قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين ه
قال فضقت بذلك ذرعا وعرفت اني متى ما ابادهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت حتى
جاءني جبريل فقال يا محمد انك لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام
واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما
امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا
او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي
صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية من اللحم فشقها
باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا باسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة
وما ارى الا موضع ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد ليأكل ما قدمت
لجميعهم ثم قال اسق الناس فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا وايم الله ان
كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره
ابو لهب الى الكلام فقال لهدما سحركم به صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الغد يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم
فعد لنا من الطعام مثل الذي صنعت ثم اجمعهم لي قال ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام
فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال اسقهم فجئتهم بذلك العس
فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب

اني

ان والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني
الله ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي وكذا وكذا قال فاحجم القوم عنها
جميعا وقلت واني لاحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يا نبي الله اكون
وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي وكذا وكذا فاسمعوا له واطيعوا قال فقام القوم يضحكون
ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
ابن اسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن ابي الحسن قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابطح ثم قال يا بني عبد المطلب
يا بني عبد مناف يا بني قصي قال ثم فخذ قريشا قبيلة قبيلة حتى مر على آخرهم اني ادعوكم الى الله وانذركم عذابه
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانذر
عشيرتك الاقربين قال امر محمد صلى الله عليه وسلم ان ينذر قومه ويبدا باهل بيته وفصيلته قال وكذب
به قومك وهو الحق • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه
قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال النبي صلى الله عليه وسلم يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد
المطلب اتقوا النار ولو بشق تمرة • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وانذر عشيرتك الاقربين بدا باهل بيته وفصيلته • حدثنا الحسين
قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلى
الله عليه وسلم بني هاشم فقال يا بني هاشم الا لا اعرفنكم تاتوني تحملون الدنيا ويأتي الناس يحملون الآخرة
الا ان اوليائي منكم المتقون اتقوا النار ولو بشق تمرة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال لما نزلت هذه الآية بدا باهل بيته وفصيلته قال وشق ذلك على المسلمين
فانزل الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقوله واخفض جناحك يقول والن جانبك وكلامك

لمن اتبعك من المؤمنين

لمن اتبعك من المؤمنين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين قال يقول لن لهم

القول في تاويل قوله تعالى فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم

يقول تعالى ذكره فان عصتك يا محمد عشيرتك الاقربون الذين امرتك بانذارهم
وابوا الا الاقامة على عبادة الاوثان والاشراك بالرحمن فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة الاصنام ومعصية
باري الانام وتوكل على العزيز في نقمته من اعدائه الرحيم بمن اناب اليه وتاب من معاصيه الذي يراك
حين تقوم الى صلاتك • وكان مجاهد يقول في تاويل ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الذي يراك حين تقوم قال اينما كنت وتقلبك في الساجدين
قال • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ويرى تقلبك في صلاتك
حين تقوم ثم تركع وحين تسجد **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتقلبك في الساجدين يقول قياما وركوعا
وسجودا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت ابي وعلي بن بذيمة يحدثان
عن عكرمة في قوله يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال قيامه وركوعه وسجوده • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر قال قال عكرمة في قوله وتقلبك في الساجدين قال قائما
وساجدا وراكعا وجالسا • وقال آخرون بل معنى ذلك ويرى تقلبك في المصلين وابصارك منهم
من هو خلفك كما تبصر من هو بين يديك منهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرزاق قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وتقلبك في الساجدين قال كان يرى من خلفه
كما يرى من قدامه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وتقلبك في الساجدين قال المصلين
كان يرى من خلفه في الصلاة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح في قوله وتقلبك في الساجدين قال المصلين كان يرى من خلفه في الصلاة حدثنا
الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله وتقلبك في الساجدين قال
كان يرى في الصلاة من خلفه • وقال آخرون بل معنى ذلك وتقلبك مع الساجدين
اي تتقلب معهم في الجلوس والقيام والقعود **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا

الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اخبرني عطا الخراساني عن ابن عباس قال وتقلبك في الساجدين قال
تراك وانت مع الساجدين تقلب وتقوم وتقعد معهم • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا
معمر عن قتادة في قوله وتقلبك في الساجدين قال في المصلين • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وتقلبك في الساجدين قال الساجدين المصلين • وقال آخرون بل معنى ذلك
ويرى تصرفك في الناس • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا يعقد بن كلثوم قال سالت الحسن
عن قوله وتقلبك في الساجدين قال في الناس • وقال آخرون بل معنى ذلك وتصرفك في احوالك كما
كانت الانبيا من قبلك تفعله والساجدون في قول قايل هذا القول الانبيا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله الذي يراك الاية قال كما
كانت الانبيا قبلك • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال تاويله ويرى
تقلبك مع الساجدين في صلاتهم معك حين تقوم معهم وتركع وتسجد لان ذلك هو الظاهر من معناه
فاما قول من وجهه الى ان معناه وتقلبك في الناس فانه قول بعيد من المفهوم بظاهر التلاوة وان
كان له وجه لانه وان كان لا شي الا وهو يسجد لله فانه ليس المفهوم من قول القايل فلان مع الساجدين
او في الساجدين انه مع الناس او فيهم بل المفهوم بذلك انه مع قوم سجود السجود المعروف وتوجيه معاني
كلام الله الى الاغلب اولى من توجيهه الى الانكر وكذلك ايضا في قول من قال معناه تتقلب في ابصار
الساجدين وان كان له وجه فليس ذلك الظاهر من معانيه فتاويل الكلام اذا وتوكل على العزيز الرحيم
الذي يراك حين تقوم الى صلاتك ويرى تقلبك في المؤتمين بك فيها بين قيام وركوع وجلوس • وقوله
انه هو السميع العليم • يقول تعالى ذكره ان ربك هو السميع تلاوتك يا محمد وذكرك في صلاتك ما تتلوه وتذكر
العليم بما تعمل فيها ويعمل فيها من يتقلب فيها معك مؤتما بك يقول فرتل فيها القران واقم حدودها فانك
بمرأى من ربك ومسمع **القول في تاويل قوله تعالى هل انبيكم على من تنزل الشياطين**
تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون يقول تعالى ذكره هل انبيكم ايها
الناس على من تنزل الشياطين من الناس تنزل على كل افاك يعني كذاب اثيم يعني اثم وبنحو الذي
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل
افاك اثيم قال كل كذاب من الناس • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد تنزل على كل افاك اثيم قال كذاب من الناس • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن قتادة في قوله كل افاك اثيم قال هم الكهنة تسترق الجن السمع ثم ياتون به الى اوليايهم
من الانس • حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي
اسحاق عن سعيد بن وهب قال كنت عند عبد الله بن الزبير فقيل له ان المختار يزعم انه يوحى اليه
فقال صدق ثم تلا هل انبيكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم • وقوله يلقون السمع
يقول تعالى ذكره تلقي الشياطين السمع وهو ما يسمعون مما استرقوا سمعه من حين حدث في السما
الى كل افاك اثيم من اوليايهم من بني ادم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يلقون السمع قال الشياطين ما سمعته
القته على كل افاك قال يلقون السمع قال القول • وقوله واكثرهم كاذبون يقول واكثر من تتنزل
عليه الشياطين كاذبون فيما يقولون ويخبرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله واكثرهم كاذبون
عن عروة عن عايشة قالت الشياطين تسترق السمع فتجي بكلمة حق فتقذفها في اذن وليه قال ويزيد فيها
اكثر من ماية كذبة **القول في تاويل قوله تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في
كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وانتصروا
من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون** يقول تعالى ذكره والشعرا
يتبعهم الغاوون اهل الغي لا اهل الرشاد والهدى واختلف اهل التاويل في الذين وصفوا بالغي
في هذا الموضع فقال بعضهم رواة الشعر **ذكر من قال ذلك** حدثني الحسن بن يزيد قال حدثنا اسحق
ابن منصور قال حدثنا قيس عن يعلى عن عكرمة عن ابن عباس وحدثني ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام

الطحان م

عن

487

عن قيس عن يعلى ابن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس والشعرا يتبعهم الغاوون قال الرواة وقال اخرون هم
الشياطين **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والشعرا يتبعهم الغاوون
الشياطين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا
الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يتبعهم الغاوون قال تتبعهم الشياطين حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عكرمة
في قوله والشعرا يتبعهم الغاوون قال عصاة الجن • وقال اخرون هم السفها وقالوا نزل ذلك
في رجلين تهاجيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والشعرا يتبعهم الغاوون الى اخر
الاية قال كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما من الانصار والاخر من قوم اخرين
وانهما تهاجيا وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفها فقال الله والشعرا يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله والشعرا يتبعهم الغاوون كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدهما من الانصار والاخر من قوم اخرين تهاجيا مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفها وقال
اخرون هم ضلال الجن والانس **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس والشعرا يتبعهم الغاوون قال هم الكفار يتبعهم ضلال الجن والانس
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والشعرا يتبعهم الغاوون قال
الغاوون المشركون • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال فيه ما قال الله
جل ثناوه ان شعرا المشركين يتبعهم غواة الناس ومردة الشياطين وعصاة الجن وذلك ان
الله عم بقوله والشعرا يتبعهم الغاوون فلم يخصص بذلك بعض الغواة دون بعض فذلك على جميع
اصناف الغواة التي دخلت في عموم الاية • وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون • يقول تعالى
ذكره الم تر يا محمد انهم يعني الشعرا في كل واد يذهبون كالهايم على وجهه على غير قصد بل جايرا عن
الحق وطريق الرشاد وقصد السبيل وانما هذا مثل ضربه الله لهم في افتنانهم في الوجوه التي يفتنون
فيها بغير حق فيمدحون بالباطل قوما ويهجون اخرين كذلك بالكذب والزور • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الم تر انهم في كل واد يهيمون يقول في كل لغو يخوضون • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في كل واد يهيمون قال في كل فن يفتنون • حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله الم تر انهم في كل واد يهيمون قال
يقولون • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله في كل واد يهيمون
قال يقولون • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله في كل
واد يهيمون قال يمدحون قوما بباطل • وقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون يقول وان اكثر
قيلهم باطل وكذب وعني بذلك شعرا المشركين كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
عبد الرحمن بن زيد قال رجل لابي يا ابا اسامة ارايت قول الله جل ثناوه والشعرا يتبعهم
الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال له ابي انما هذا لشعرا
المشركين وليس شعرا المومنين الا ترى انه يقول الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخر فقال
فرجت عني يا ابا اسامة فرج الله عنك • وقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهذا استثنا من
قوله والشعرا يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكر ان هذا الاستثنا نزل في شعرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كحسان بن ثابت وكعب بن مالك ثم هو لكل من كان بالصفة التي
وصفه الله بها وبالذي قلنا في ذلك جات الاخبار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد وابراهيم بن المختار عن ابن اسحاق عن يزيد بن عبد الله
ابن قسيط عن ابي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري قال لما نزلت والشعرا يتبعهم الغاوون
قال جا حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم

يبكون فقالوا قد علم الله حين انزل هذه الاية انا شعرا فتلا النبي صلى الله عليه وسلم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطا بن يسار قال نزلت والشعرا يتبعهم الغاوون الى اخر السورة في حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة وطاوس قالا قال والشعرا يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فنسخ من ذلك واستثنى فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ثم استثنى المومنين منهم يعني الشعرا فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فذكر مثله • حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قال هم الانصار الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي حسن البراد قال لما نزلت والشعرا يتبعهم الغاوون ثم ذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة • وقوله وذكروا الله كثيرا • اختلف اهل التاويل في حال الذكر الذي وصف الله به هولا المستثنين من الشعرا فقال بعضهم هي حال منطقهم ومحاورتهم الناس وقالوا معنى الكلام وذكروا الله كثيرا في كلامهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا في كلامهم • وقال اخرون بل ذلك في شعرهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وذكروا الله كثيرا قال ذكروا الله في شعرهم • قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله وصف هولا الذين استثناهم من شعرا المومنين بذكر الله كثيرا ولم يخص ذكرهم الله على حال دون حال في كتابه ولا على لسان رسوله فصفتهم انهم يذكرون الله كثيرا في كل احوالهم وقوله وانتصروا من بعد ما ظلموا يقول وانتصروا ممن هجاهم من شعرا المشركين ظلما بشعرهم وهجايهم اياهم واجابتهم عما هجوهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وانتصروا من بعد ما ظلموا قال يردون على الكفار الذين كانوا يهجون المومنين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانتصروا من المشركين من بعد ما ظلموا وقيل عني بذلك كله الرهط الذين ذكرت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي ابن مجاهد وابراهيم بن المختار عن ابن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري قال لما نزلت والشعرا يتبعهم الغاوون جا حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقالوا قد علم الله حين انزل هذه الاية انا شعرا فتلا النبي صلى الله عليه وسلم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي حسن البراد قال لما نزلت والشعرا يتبعهم الغاوون ثم ذكر نحوه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانتصروا من بعد ما ظلموا قال عبد الله بن رواحة واصحابه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وانتصروا من بعد ما ظلموا يقول تعالى ذكره وسيعلم الذين ظلموا انفسهم بشركهم بالله من اهل مكة اي منقلب ينقلبون يقول اي مرجع يرجعون اليه واي معاد يعودون اليه بعد مماتهم فانهم يصيرون الى نار لا يطفى سعيرها ولا يسكن لهيبها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي ابن مجاهد وابراهيم بن المختار عن ابن اسحاق عن عبد الله بن قسيط عن ابي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون يعني اهل مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال وسيعلم الذين ظلموا من المشركين اي منقلب ينقلبون • اخر تفسير سورة الشعرا

تفسير سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى

جر

جل ثناؤه وتقدست اسماؤه طس تلك ايات القران وكتاب مبين هدى وبشرى للمومنين الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون يقول تعالى ذكره قال ابو جعفر وقد بينا القول فيما مضى من كتابنا هذا فيما كان من حروف المعجم في فواتح السور فقوله طس من ذلك • وقد روي عن ابن عباس ان قوله طس قسم اقسمه الله وهو من اسما الله • حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فالواجب على هذا القول ان يكون معناه والسميع اللطيف ان هذه الايات التي انزلتها اليك يا محمد لايات القران وايات كتاب مبين يقول لمن تدبره وفكر فيه بفهم انه من عند الله انزله اليك لم تتخرصه انت ولم تتقوله ولا احد سواك من خلق الله لانه لا يقدر احد من الخلق ان ياتي بمثله ولو تظاهر عليه الجن والانس وخفض قوله وكتاب مبين عطفا به على القران • وقوله وهدى من صفة القران يقول هذه ايات القران بيان من الله به طريق الحق وسبل السلام وبشرى للمومنين يقول وبشارة لمن امن به وصدق بما انزل الله فيه بالفوز العظيم في المعاد • وفي قوله هدى وبشرى وجهان من العربية الرفع على الابتدا بمعنى هو هدى وبشرى والنصب على القطع من ايات القران فيكون معناه تلك ايات القران الهدى والبشرى للمومنين ثم اسقطت الالف واللام من الهدى والبشرى فصارا نكرة وهما صفة للمعرفة فنصبا • وقوله الذين يقيمون الصلاة المفروضة بحدودها • وقوله ويوتون الزكاة يقول ويوتون الزكاة المفروضة وقيل معناه ويطهرون اجسادهم • وقيل معناه ويطهرون اجسادهم من دنس المعاصي وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وهم بالاخرة هم يوقنون يقول وهم مع اقامتهم الصلاة المفروضة وايتايهم الزكاة الواجبة بالمعاد الى الله بعد الممات يوقنون فيذلوا في طاعة الله رجا جزيل ثوابه وخوف عظيم عقابه وليسوا كالذين يكذبون بالبعث ولا يبالون احسنوا ام اساوا واطاعوا ام عصوا لانهم ان احسنوا لم يرجوا ثوابا وان اساوا لم يخافوا عقابا • القول في تاويل قوله تعالى ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اوليك الذين لهم سو العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون يقول تعالى ذكره ان الذين لا يصدقون بالدار الاخرة وقيام الساعة وبالمعاد الى الله بعد الممات والثواب والعقاب زينا لهم اعمالهم يقول حببنا اليهم قبيح اعمالهم وسهلنا ذلك عليهم فهم يعمهون يقول فهم في ضلال اعمالهم القبيحة التي زيناها لهم يترددون حيارى يحسبون انهم يحسنون • وقوله اوليك الذين لهم سو العذاب يقول تعالى ذكره هولا الذين لا يومنون بالاخرة لهم سو العذاب في الدنيا وهم الذين قتلوا ببدر من مشركي قريش وهم في الاخرة هم الاخسرون • يقول وهم يوم القيمة هم الاوضعون تجارة والاوكسوها باشترايهم الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين القول في تاويل قوله تعالى وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله اني انست نارا ساتيكم منها بخبر او اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما جاها نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يقول تعالى ذكره وانك يا محمد لتحفظ القران وتعلمه من لدن حكيم عليم يقول من عند حكيم بتدبير خلقه عليم بانبا خلقه ومصالحهم والكاين من امورهم والماضي من اخبارهم والحادث منها • اذ قال موسى واذ من صلة عليم ومعنى الكلام عليم حين قال موسى لاهله وهو في مسيره من مدين الى مصر وقد اذاهم برد ليلهم لما اصلد زنده اني انست نارا اي ابصرت نارا او احسستها فامكثوا مكانكم ساتيكم منها بخبر يعني من النار والها والالف من ذكر النار او اتيكم بشهاب قبس • واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة بشهاب قبس باضافة الشهاب الى القبس وترك التنوين بمعنى او اتيكم بشعلة نار اقتبسها منها • وقرا ذلك عامة قراة الكوفة بشهاب قبس بتنوين الشهاب وترك اضافته الى القبس يعني او اتيكم بشهاب مقتبس والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب • وكان بعض نحويي البصرة يقول اذا جعل القبس بدلا من الشهاب

فالمنونون في الشهاب وان اضاف الشهاب الى القبس لم ينون الشهاب • وقال بعض نحويي الكوفة اذا اضيف الشهاب الى القبس فهو بمنزلة قوله ولدار الاخرة مما يضاف الى نفسه اذا اختلف اسماه ولفظاه توهما بالثاني انه غير الاول • قال ومثله حب الحصيد وليلة القمر ويوم الخميس وما اشبهه • وقال آخر منهم ان كان الشهاب هو القبس لم يجز الاضافة لان القبس نعت ولا يضاف الاسم الى نعته الا في قليل من الكلام وقد جاء ولدار الاخرة وللدار الاخرة والصواب من القول في ذلك ان الشهاب اذا اريد به انه غير القبس فالقراءة فيه بالاضافة لان معنى الكلام حينئذ ما بينا من انه شعلة قبس كما قال الشاعر • في كفه صعدة مثقفة • فيها سنان كشعلة القبس • واذا اريد بالشهاب انه القبس او انه نعت له فالصواب في الشهاب التنوين لان الصحيح في كلام العرب ترك اضافة الاسم الى نعته والى نفسه بل الاضافات في كلامها المعروفة اضافة الشيء الى غير نفسه وغير نعته • وقوله لعلكم تصطلون يقول كي تصطلوا بها من البرد • كما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي لعلكم تصطلون قال من البرد • وقوله فلما جاءها يقول فلما جاء موسى النار التي آنسها نودي ان بورك من في النار ومن حولها كما حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله نودي ان بورك من في النار ومن حولها يقول قدس • واختلف اهل التأويل في المعني بقوله من في النار فقال بعضهم عنى جل جلاله بذلك نفسه وهو الذي كان في النار وكانت النار نوره تعالى ذكره في قول جماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلما جاءها نودي ان بورك من في النار يعني نفسه قال كان نور رب العالمين في الشجرة • حدثني اسمعيل بن الهيثم ابو العالية العبدي قال حدثنا ابو قتيبة عن ورقاء عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قول الله بورك من في النار قال ناداه وهو في النار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن الحسن في قوله نودي ان بورك من في النار قال نور الله نوره • قال حدثنا الحسن قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال الحسن البصري بورك من في النار • وقال آخرون بل معنى ذلك بوركت النار ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثني الاشيب قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نودي ان بورك من في النار بوركت النار قال كذلك قال ابن عباس • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان بورك من في النار قال بوركت النار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد بورك من في النار • حدثني محمد بن بشار قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا موسى عن محمد بن كعب في قوله ان بورك من في النار نور الرحمن والنور هو الله • سبحان الله رب العالمين • واختلف اهل التأويل في معنى النار في هذا الموضع فقال بعضهم معناه النور كما ذكرت عمن ذكرت ذلك عنه • وقال آخرون معناه النار لا النور ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير انه قال حجاب العزة وحجاب الملك وحجاب السلطان وحجاب النار وهي تلك النار التي نودي منها • قال وحجاب النور وحجاب الغمام وحجاب الماء • وانما قيل بورك من في النار ولم يقل بورك فيمن في النار على لغة الذين يقولون باركك الله • والعرب تقول باركك الله وبارك فيك • وقوله ومن حولها يقول ومن حول النار • وقيل عنى بمن حولها الملائكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ومن حولها قال يعني الملائكة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن الحسن مثله • وقال آخرون هو موسى والملائكة • حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا مكي بن ابراهيم • حدثنا موسى عن محمد بن كعب ومن حولها قال موسى النبي والملائكة ثم قال يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم • وقوله وسبحان الله رب العالمين مما يصفه به الظالمون والله اعلم

القول في تأويل قوله تعالى يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك

فلما

فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله لموسى انه انا الله العزيز في نقمته من اعدائه الحكيم في تدبيره في خلقه والهاء التي في قوله انه هاء عماد وهو اسم لا يظهر في قول بعض اهل العربية • وقال بعض نحويي الكوفة يقول هي الهاء المجهولة ومعناها ان الامر والشأن انا الله • وقوله والق عصاك فلما رآها تهتز في الكلام محذوف ترك ذكره استغناء بما ذكر عما حذف وهو فالقاها فصارت حية تهتز فلما رآها تهتز كأنها جان يقول كأنها حية عظيمة • والجان جنس من الحيات معروف • وقال ابن جريج في ذلك ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج والق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان قال حين تحولت حية تسعى وهذا الجنس من الحيات عنى الراجز بقوله •

يرفعن بالليل اذا ما اسدفا • اعناق جنان وهاما رجفا • وعنقا باقي الرسيم خيطفا •

وقوله ولى مدبرا • يقول تعالى ذكره ولى موسى هاربا خوفا منها ولم يعقب يقول ولم يرجع من قولهم عقب فلان اذا رجع على عقبه الى حيث بدأ • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولم يعقب قال لم يرجع • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال لم يلتفت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولم يعقب قال لم يرجع قال لما القى العصا صارت حية فرعب منها وجزع فقال الله اني لا يخاف لدي المرسلون قال فلم يرعو لذلك قال فقال الله له اقبل ولا تخف انك من الآمنين قال فلم يقف ايضا على شيء من هذا حتى قال سنعيدها سيرتها الاولى قال فالتفت فاذا هي عصا كما كانت فرجع فاخذها • ثم قوي بعد ذلك عليها حتى صار يرسلها على فرعون ويأخذها • وقوله يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم يقول تعالى ذكره فناداه ربه يا موسى لا تخف من هذه الحية اني لا يخاف لدي المرسلون يقول اني لا يخاف عندي رسلي وانبيائي الذين اختصهم بالنبوة الا من ظلم منهم فعمل بغير الذي اذن له في العمل به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قوله يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون قال لا يخيف الله الانبياء الا بذنب يصيبه احدهم فان اصابه اخافه حتى يأخذه منه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو عبد الله الفزاري عن عبد الله بن المبارك عن ابي بكر عن الحسن قال قوله يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم قال اني انما اخفتك لقتلك النفس قال الحسن كانت الانبياء تذنب فتعاقب ثم تذنب والله فتعاقب • واختلف اهل العربية في وجه دخول الا في هذا الموضع وهذا استثناء مع وعد الله الغفران المستثنى من قوله اني لا يخاف لدي المرسلون بقوله واني غفور رحيم • وحكم الاستثناء ان يكون ما بعده بخلاف معنى ما قبله وذلك ان يكون ما بعده ان كان ما قبله منفيا مثبتا كقوله ما قام الا زيد فزيد مثبت له القيام لانه مستثنى مما قبل الا وما قبل الا منفي عنه القيام وان يكون ما بعده ان كان ما قبله مثبتا منفيا كقولهم قام القوم الا زيدا فزيد منفي عنه القيام ومعناه ان زيدا لم يقم والقوم مثبت لهم القيام الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فقد امنه الله بوعده الغفران والرحمة وادخله في عداد من لا يخاف لديه من المرسلين • فقال بعض نحويي البصرة ادخلت الا في هذا الموضع لان الا تدخل في مثل هذا الكلام كمثل قول العرب ما اشتكى الا خيرا فلم يجعل قوله الا خيرا على الشكوى ولكنه علم انه اذا قال ما اشتكى الا خيرا شيئا انه يذكر عن نفسه خيرا كأنه قال ما ذكر الا خيرا • وقال بعض نحويي الكوفة يقول القائل كيف صير خائفا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء وهو مغفور له فاقول له في هذه الآية وجهان • احدهما ان يقول ان الرسل معصو

يغفر لها اثمه يوم القيمة • ومن خلط عملا صالحا واخر سيئا فهو يخاف ويرجو فهذا وجه • والاخر ان يجعل
الاستثنا من الذين تركوا في الكلمة لان المعنى لا يخاف لدي المرسلون انما الخوف على من سواهم ثم استثنى
فقال الا من ظلم يقول كان مشركا فتاب من الشرك وعمل حسنا فذلك مغفور له وليس يخاف • قال
وقد قال بعض النحويين ان الا في اللغة بمنزلة الواو وانما معنى هذه الاية لا يخاف لدي المرسلون ولا
من ظلم ثم بدل حسنا قال وجعلوا مثله كقول الله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم قال ولم اجد
العربية تحتمل ما قالوا لاني لا اجيز قام الناس الا عبد الله وعبد الله قائم انما معنى الاستثنا ان يخرج الاسم الذي بعد الا
من معنى الاسما التي قبل الا وقد اراه جائزا ان يقول لي عليك الف سوى الف اخر فان وضعت الا في هذا الموضع صلحت
وكانت الا في تأويل ما قالوا فاما مجردة قد استثنى قليلها من كثيرها فلا ولكن مثله مما يكون معنى الا كمعنى الواو
وليست بها قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك هو في المعنى والذي شاء ربك من الزيادة
فلا تجعل الا بمنزلة الواو ولكن تقول عندي مال كثير وهذا عندي كانك قلت عندي مال كثير وهذا ايضا عندي
وهو في سوى ابعد منه في الا لانك تقول عندي سوى هذا ولا تقول عندي الا هذا • قال ابو جعفر
والصواب من القول في قوله الا من ظلم عندي غير ما قاله هولا الذين حكينا قولهم من اهل العربية
بل هو القول الذي قاله الحسن البصري وابن جريج ومن قال قولهما وهو ان قوله الا من ظلم استثنا صحيح من قوله لا يخاف
لدي المرسلون الا من ظلم منهم فاتى ذنبا فانه خائف لديه من عقوبته وقد بين الحسن رحمه الله معنى قيل الله لموسى
ذلك وهو قوله قال اني انما اخفتك لقتلك النفس • فان قال قائل فما وجه قيله ان كان قوله الا من ظلم استثنا
صحيحا وخارجا من عداد من لا يخاف لديه من المرسلين وكيف يكون خائفا من كان قد وعد الغفران والرحمة • قيل ان في
قوله ثم بدل حسنا بعد سوء كلاما اخر بعد الاول وقد تناهى الخبر عن الرسل من ظلم منهم ومن لم يظلم عند قوله الا من ظلم
ثم ابتدى الخبر عمن ظلم من الرسل وسائر الناس غيرهم وقيل فمن ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم • فان
قال قائل فعلام يعطف ان كان الامر كما قلت بثم ان لم يكن عطفا على قوله ظلم قيل على متروك استغني بدلالة قوله
ثم بدل حسنا بعد سوء عليه واظهاره اذ كان قد جرى قبل ذلك من الكلام نظيره وهو فمن ظلم من الخلق واما
الذين ذكرنا قولهم من اهل العربية فقد قالوا على مذهب العربية غير انهم اغفلوا معنى الكلمة وحملوها على غير
وجهها من التأويل وانما ينبغي ان يحمل الكلام على وجهه من التأويل ويلتمس له على ذلك الوجه للاعراب في الصحة
مخرج لا على احالة الكلمة عن معناها ووجهها الصحيح من التأويل • وقوله ثم بدل حسنا بعد سوء يقول
تعالى ذكره فمن اتى ظلما من خلق الله وركب ماثما ثم بدل حسنا بعد سوء يقول ثم تاب من ظلمه ذلك وركوبه
الماثم فاني غفور رحيم يقول فاني ساتر على ذنبه وظلمه ذلك بعفوي عنه وترك عقوبته عليه رحيم به ان
اعاقبه بعد تبديله الحسن بضده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء ثم تاب من بعد اساءته
فاني غفور رحيم • **القول في تأويل قوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير
سوء في تسع ايات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين** يقول تعالى ذكره مخبرا
عن قيله لنبيه موسى وادخل يدك في جيبك ذكر انه تعالى ذكره امره ان يدخل كفه في جيبه وانما
امره بادخاله في جيبه لان الذي كان عليه يومئذ مدرعة من صوف قال بعضهم لم يكن لها كم وقال
بعضهم كان كمها الى بعض يده **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وادخل يدك في جيبك قال الكف فقط في جيبك قال كانت
مدرعة الى بعض يده ولو كان لها كم امره ان يدخل يده في كمه • قال حدثني حجاج عن يونس بن ابي اسحاق
عن ابيه عن عمرو بن ميمون قال قال ابن مسعود ان موسى اتى فرعون حين اتاه في زرمانقة يعني جبة
صوف • وقوله تخرج بيضاء من غير سوء يقول تخرج بيضاء من غير برص في تسع ايات يقول
تعالى ذكره ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء فهي اية في تسع ايات مرسل انت بهن الى
فرعون وترك ذكر مرسل لدلالة قوله الى فرعون وقومه على ان ذلك معناه كما قال الشاعر
رأتني بحبليها فصدت مخافة وفي الحبل روعاء الفؤاد فروق • ومعنى الكلام رأتني مقبلا بحبليها فترك ذكر مقبل

سوى هذا الا هم

استغنا

490

استغنا بمعرفة السامعين معناه في ذلك اذ قال رأتني بحبليها ونظاير ذلك في كلام العرب كثيرة والايات التسع
هي الايات التي بيناهن فيما مضى • وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تسع
ايات الى فرعون وقومه قال هي التي ذكر الله في القران العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والطوفان
والدم والحجر والطمس الذي اصاب آل فرعون وقومه من القبط كانوا قوما فاسقين يقول كانوا قوما كافرين بالله وقد
بينا الفسق فيما مضى • **القول في تأويل قوله تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا
سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المكذبين**
يقول تعالى ذكره فلما جاءت فرعون وقومه اياتنا يعني ادلتنا وحججنا على حقيقة ما دعاهم
اليه موسى وصحته وهي الايات التسع التي ذكرناها قبل وقوله مبصرة يقول يبصر بها من نظر
اليها ورآها حقيقة ما دلت عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلما جاءتهم اياتنا
مبصرة قال بينة قالوا هذا سحر مبين يقول قالوا هذا الذي نراه لنا بين للناظر اليه انه سحر • وقوله وجحدوا بها
قال الجحود بها التكذيب بها • وقوله واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا يقول وايقنتها انفسهم قلوبهم وعلموا
يقينا انها من عند الله فعاندوا بعد تبينهم الحق ومعرفتهم به • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس واستيقنتها انفسهم قال تيقنتها في
قلوبهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
قال استيقنوا ان الايات من الله حق فلم جحدوا بها قال ظلما وعلوا • وقوله ظلما وعلوا يعني بالظلم
الاعتدا والعلو الكبر كانه قيل اعتدا وتكبرا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ظلما وعلوا قال تعظما
واستكبارا ومعنى ذلك وجحدوا بالايات التسع ظلما وعلوا واستيقنتها انفسهم انها من عند
الله فعاندوا الحق بعد وضوحه لهم فهو من المؤخر الذي معناه التقديم • وقوله فانظر
كيف كان عاقبة المفسدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانظر يا محمد بعين قلبك
كيف كان عاقبة تكذيب هولا الذين جحدوا باياتنا حين جاءتهم مبصرة وما ذا حل بهم من افسادهم
في الارض ومعصيتهم فيها ربهم واعقبهم ما فعلوا فان ذلك اخرجهم من جنات وعيون وزروع ومقام
كريم الى هلاك في العاجل بالغرق وفي الاجل الى عذاب دايم لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون يقول
وكذلك يا محمد سنتي في الذين كذبوا بما جئتهم به من الايات على حقيقة ما تدعوهم اليه من الحق
من قومك • **القول في تأويل قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله
الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين** يقول تعالى ذكره ولقد اتينا داود وسليمان
علما وذلك علم كلام الطير والدواب وغير ذلك مما خصهم الله تعالى بعلمه وقالا الحمد لله الذي فضلنا على
كثير من عباده المؤمنين يقول وقال داود وسليمان الحمد لله الذي فضلنا بما خصنا به من
العلم الذي اتاناه دون ساير خلقه من بني ادم في زماننا هذا على كثير من عباده المؤمنين به في
دهرنا هذا • **القول في تأويل قوله تعالى وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق
الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين** يقول تعالى ذكره وورث سليمان داود
العلم الذي كان الله اتاه في حياته والملك الذي كان خصه به على ساير قومه فجعله له من بعد ابيه
داود دون ساير ولد ابيه وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير يقول فهمنا كلامها وجعل ذلك من الطير
كمنطق الرجل من بني ادم اذ فهمناه عنها • وقد حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي
معشر عن محمد بن كعب وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير قال بلغنا ان سليمان كان عسكره
مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة
وعشرون للطير • وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثماية صريحة وسبعماية سرية فامر
الريح العاصف فرفعته وامر الرخا فسيرته فاوحى الله اليه وهو يسير بين السما والارض اني قد زدت انه
لا يتكلم احد من الخلايق بشيء الا جاءت الريح فاخبرته • وقوله واوتينا من كل شيء يقول واعطينا ووهب
لنا من كل شيء من الخيرات ان هذا لهو الفضل المبين يقول ان هذا الذي اوتينا من الخيرات لهو الفضل
على جميع اهل دهرنا المبين يقول الذي يبين لمن تامله وتدبره انه فضل اعطيناه على من سوانا من
الناس • **القول في تأويل قوله تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير**

فهم يوزعون يقول تعالى ذكره وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير لهم فهم
يوزعون فاختلف اهل التاويل في معنى قوله فهم يوزعون فقال بعضهم معنى ذلك فهم يحبس اولهم
على اخرهم حتى يجتمعوا ذكر الرواية بذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال جعل على كل صنف وزعة ترد اولاها على
اخراها لئلا يتقدموا في المسير كما تصنع الملوك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
قال يوزعون يساقون قال يرد اولهم على اخرهم • وقال اخرون معنى ذلك فهم يساقون
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحشر
لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يساقون • وقال اخرون بل معناه فهم
يتقدمون ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال قال
الحسن يوزعون يتقدمون قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال معناه
يرد اولهم على اخرهم وذلك ان الوازع في كلام العرب هو الكاف يقال منه وزع فلان فلانا عن الظلم
اذا كفه عنه كما قال الشاعر الم يدع الهوى اذ لم يواتي • بلى وسلوت عن طلب الفتاة
وقول الاخر • على حين عاتبت المشيب على الصبا • وقلت الما اصح والشيب وازع • وانما قيل
للذين يدفعون الناس عن الولاة والامرا وزعة لكفهم اياهم عنهم القول في تاويل قوله
تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون يقول تعالى ذكره يقول حتى اذا اتوا على واد النمل
حتى اذا اتى سليمان وجنوده على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده يقول لا يكسرنكم ويقتلنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون
انهم يحطمونكم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالا حدثنا سفيان عن الاعمش
عن رجل يقال له الحكم عن عوف في قوله قالت نملة يا ايها النمل قال كان نمل سليمان بن داود مثل الذباب

القول في تاويل قوله تعالى فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
يقول تعالى ذكره فتبسم سليمان ضاحكا من قول النملة التي قالت ما قالت وقال رب اوزعني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي يعني بقوله اوزعني الهمني ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في
قوله قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك يقول اجعلني • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله الله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي قال في كلام العرب
تقول اوزع فلان بفلان تقول حرص عليه • وقال ابن زيد اوزعني الهمني وحرضني على ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وقوله وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك مع عبادك الصالحين
الذين اخترتهم لرسالتك وانتخبتهم لوحيك يقول ادخلني من الجنة مداخلهم ونحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين قال مع عبادك الصالحين الانبيا والمومنون والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من
الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين يقول
تعالى ذكره وتفقد سليمان الطير فقال مالي لا ارى الهدهد وكان سبب تفقده الطير وسواله
عن الهدهد خاصة من بين الطير ما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال
سمعت عمران عن ابي مجلز قال جلس ابن عباس الى عبد الله بن سلام فساله عن الهدهد لم تفقده
سليمان من بين الطير فقال عبد الله بن سلام ان سليمان نزل منزلة فلم يدر ما بعد الما فقال
له من يعلم بعد الما قالوا الهدهد فذاك حين تفقده • حدثنا محمد قال حدثنا يزيد قال حدثنا
عمران بن جرير عن ابي مجلز عن ابن عباس وعبد الله بن سلام بنحوه • حدثنا ابو السايب قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود يوضع

قال يوزعون م

491

له ستمائة كرسي ثم يجي اشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس قال ثم يدعو الطير
فيظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم قال فيسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر قال فبينما هو في مسيره اذ احتاج الى الما
وهو في فلاة من الارض قال فدعا الهدهد فجاءه فنقر الارض فيصيب موضع الما • قال ثم تجي الشياطين
فيسلخونه كما يسلخ الاهاب قال ثم يستخرجون الما قال فقال له نافع بن الازرق قف يا وقاف ارايت
قولك الهدهد يجي فينقر الارض فيبصر الما كيف يبصر هذا ولا يبصر الفخ يجي حتى يقع في عنقه قال فقال له
ابن عباس ويحك ان القدر اذا جا حال دون البصر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق
عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال كان سليمان بن داود اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير
وقام له الانس والجن حتى يجلس على سريره حتى اذا كان ذات غداة في بعض زمانه غدا الى مجلسه الذي كان
يجلس فيه فتفقد الطير وكانت فيما يزعمون ياتيه نوبا من كل صنف من الطير طاير فنظر فراى من اصناف
الطير كلها قد حضره الا الهدهد فقال مالي لا ارى الهدهد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
اول ما فقد سليمان الهدهد نزل بواد فسال الانس عن مايه فقالوا ما نعلم له ما فان يكن احد من جنودك يعلم
له ما فالجن فدعا الجن فسالهم فقالوا ما نعلم له ما ان يكن احد من جنودك يعلم له ما فالطير فدعا الطير فسالهم
فقالوا ما نعلم له ما وان يكن احد من جنودك من الطير يعلمه فالهدهد فلم يجده فذاك اول ما فقد الهدهد • حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد
من اجل انه كان يدله على الما اذا ركب وان سليمان ركب ذات يوم فقال للهدهد ليدلنا على الما فلم يجده
فمن اجل ذلك تفقده فقال ابن عباس ان الهدهد كان ينفعه الحذر ما لم يبلغ القدر والاجل لم ينفعه الحذر
وحال القدر دونه دون البصر فقد اختلف عبد الله بن سلام والقايلون بقوله ووهب بن منبه فقال
عبد الله كان سبب تفقده الهدهد وسواله عنه ليستخبره عن بعد الما في الوادي الذي نزل به في مسيره وقال
وهب بن منبه كان تفقده اياه وسواله عنه لاخلاله بالنوبة التي كان ينوبها والله اعلم باي ذلك كان
اذ لم ياتنا باي ذلك كان في تنزيل ولا خبر عن رسول الله صحيح فالصواب من القول في ذلك ان يقال
ان الله تعالى اخبر عن سليمان انه تفقد الطير اما للنوبة التي كانت عليها فاخلت بها واما لحاجة كانت
اليها عن بعد الما وقوله فقال مالي لا ارى الهدهد اخطاه بصري فلا اراه وقد حضر ام هو غايب فيما
غاب من ساير اجناس الخلق فلم يحضر ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه مالي لا ارى الهدهد
ام كان من الغايبين اخطاه بصري في الطير ام غاب فلم يحضر • وقوله لاعذبنه عذابا شديدا يقول
فلما اخبر سليمان عن الهدهد انه لم يحضر وانه غايب غير شاهد اقسم لاعذبنه عذابا شديدا وكان تعذيبه
الطير فيما ذكر عنه اذا عذبها ان ينتف ريشها • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحماني عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في
قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتف ريشه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك
عن عطا عن مجاهد عن ابن عباس في لاعذبنه عذابا شديدا عذابه نتفه وتشميسه • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لاعذبنه عذابا
شديدا قال نتف ريشه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لاعذبنه عذابا شديدا
قال نتف ريش الهدهد كله فلا يعفو سنه • قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن
قتادة قال نتف ريشه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لاعذبنه عذابا شديدا يقول نتف ريشه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني ابن اسحاق عن يزيد بن رومان انه حدث ان عذابه الذي كان يعذب به الطير نتف جناحه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قيل لبعض اهل العلم هذا الذبح فما العذاب
الشديد قال نتف ريشه بتركه بضعة تنزوا • حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان
عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله لاعذبنه عذابا شديدا قال نتفه • حدثني سعيد بن الربيع
قال حدثنا سفيان عن حسين بن ابي شداد قال نتفه وتشميسه او لاذبحنه يقول او لاقتلنه
كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
او لاذبحنه يقول او لاقتلنه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عباد بن العوام عن حصين

عن عبد الله بن شداد لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه الاية قال ولما جاء الطير فاخبره فقال الم يبشرني
وقوله او ليأتيني بسلطان مبين يقول او ليأتيني بحجة بينة لتغيبه عنها وحقيقتها ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن الحسين الازدي قال
حدثنا المعافا بن عمران عن سفيان عن عمار الذهبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل سلطان في القران
فهو حجة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
او ليأتيني بسلطان مبين يقول ببينة اعذره بها وهو مثل قوله والذين يجادلون في ايات الله بغير
سلطان يقول بغير بينة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن رجل عن
عكرمة قال كل شي في القران سلطان فهو حجة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد
الله بن يزيد عن سماك بن حرب انه سمع عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول كل سلطان في
القران فهو حجة كان للهدهد سلطان • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان
عن معمر عن قتادة او ليأتيني بسلطان مبين قال بعذر بين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه او ليأتيني بسلطان مبين اي بحجة عذر له في
غيبته • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله او ليأتيني بسلطان مبين يقول ببينة وهو قول الله يجادلون في ايات الله بغير سلطان
بغير حجة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او ليأتيني بسلطان مبين
قال بعذر اعذره فيه **القول في تاويل قوله تعالى فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط
به وجئتك من سبا بنبا يقين** يقول تعالى ذكره فمكث غير بعيد فمكث سليمان غير
طويل من حين سال عن الهدهد حتى جا الهدهد واختلفت القراة في قراة قوله فمكث فقراته عامة
قراة الامصار سوى عاصم فمكث بضم الكاف وقراه عاصم بفتحها وكلتا القرانين عندنا صواب لانهما لغتان
مشهورتان وان كان الضم فيهما اعجب الي لانها اشهر اللغتين وافصحهما • وقوله فقال احطت بما لم تحط
به يقول فقال الهدهد حين ساله سليمان عن تخلفه وغيبته احطت بما لم تحط به انت يا سليمان • كما
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله احطت بما لم تحط به قال علمت ما لم
تعلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه فمكث
غير بعيد ثم جا الهدهد فقال له سليمان ما خلفك عن نوبتك قال احطت بما لم تحط به • وقوله
وجئتك من سبا بنبا يقين يقول وجئتك من سبا بخبر يقين وهو ما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه وجئتك من سبا بنبا يقين
اي ادركت ملكا لم يبلغه ملكك • واختلفت القراة في قراة قوله من سبا فقرا ذلك عامة
قراة المدينة والكوفة من سبا بالاجرا بمعنى انه رجل اسمه سبا وقراه بعض قراة اهل
مكة والبصرة من سبا بترك الاجرا على انه اسم قبيلة او لامراة • والصواب من القول
في ذلك ان يقال انهما قراتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة فبايتهما
قرا القاري فمصيب والاجرا في سبا وغير الاجرا صواب لان سبا ان كان رجلا كما جا به
الاثر فانه اذا اريد به اسم الرجل اجري وان اريد به اسم القبيلة لم يجر كما قال الشاعر في اجرائه
الوارِدُونَ وَتَيْمٌ فِي ذُرَا سَبَأٍ • قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الجَوَامِيسِ • يروي ذرى وذرا وهو حدثت عن
الفرا عن الرواسي انه سال ابا عمرو بن العلا كيف لم يجر سبا قال لست ادري ما هو فكان
ابا عمرو ترك اجراه اذ لم يدر ما هو كما يفعل العرب بالاسما المجهولة التي لا يعرفها من ترك
الاسما والاجرا حكي عن بعضهم هذا ابو معرور قد جا فترك اجراه اذ لم يعرفه في اسمائهم وان كان
سبا جبلا فاجري فلانه يراد به الجبل بعينه وان لم يجر فلانه يجعل اسما للجبل وما حوله
من البقعة **القول في تاويل قوله تعالى اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من
كل شي ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الهدهد
لسليمان مخبرا بعذره في مغيبه عنه اني وجدت امراة تملكهم يعني تملك سبا وانما صار هذا الخبر
للهدهد عذرا وحجة عند سليمان درابه عنه ما كان اوعد به لان سليمان كان لا يرى ان في
الارض احدا له مملكة معه وكان مع ذلك رجلا حبب اليه الجهاد والغزو فلما دله الهدهد على

بعلم م

ملك بموضع من الارض هو لغيره وقوم كفرة يعبدون غير الله له في جهادهم وغزوهم الاجر الجزيل
والثواب العظيم الاجل وضم مملكة لغيره الى ملكه حقت للهدهد المعذرة وصحت له الحجة في مغيبه
عن سليمان • وقوله واوتيت من كل شي يقول واوتيت من كل شي يوتاه الملك في عاجل
الدنيا مما يكون عندهم من العتاد والالة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي عبيدة الباجي
عن الحسن قوله واوتيت من كل شي يعني من كل امر الدنيا • وقوله ولها عرش عظيم يقول
ولها كرسي عظيم وعني بالعظيم في هذا الموضع العظيم في قدره وعظم خطره لا عظمه في الكبر والسعة
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قوله ولها عرش عظيم قال
سرير كريم قال حسن الصنعة وعرشها سرير من ذهب قوايمه من جوهر ولولو • قال
حدثني حجاج عن ابي عبيدة الباجي عن الحسن قوله ولها عرش عظيم • وقوله وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله يقول وجدت هذه المراة ملكة سبا وقومها يسجدون للشمس من
دون الله فيعبدونها من دون الله • وقوله وزين لهم الشيطان اعمالهم يقول وحسن لهم
ابليس عبادتهم الشمس وسجودهم لها من دون الله وحبب ذلك اليهم فصدهم عن السبيل
يقول فمنعهم بتزيينه ذلك لهم ان يتبعوا الطريق المستقيم وهو دين الله الذي بعث به
انبياءه ومعناه فصدهم عن سبيل الحق فهم لا يهتدون يقول فهم لما قد زين لهم الشيطان ما زين
من السجود للشمس من دون الله والكفر به لا يهتدون لسبيل الحق ولا يسلكونه ولكنهم في
ضلالهم الذي هم فيه يترددون **القول في تاويل قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي
يخرج الخبا في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون الله لا اله الا هو
رب العرش العظيم** اختلفت القراة في قراة الا يسجدوا لله فقراه بعض المكيين وبعض
المدنيين والكوفيين الا يا بالتخفيف بمعنى الا يا هولا اسجدوا فاضمروا هولا اكتفا بدلالة
يا عليها • وذكر بعضهم سماعا من العرب الا يا ارحمنا الا يا تصدقوا علينا واستشهد ايضا ببيت
الاخطل • الا يا اسلمي يا هند هند بني بدر وان كان حيانا عدا اخر الدهر • فعلى هذه القراة
اسجدوا في هذا الموضع جزم لا موضع لقوله الا في الاعراب وقراه ذلك عامة قراة المدينة والكوفة
والبصرة الا يسجدوا بتشديد الا بمعنى وزين لهم الشيطان اعمالهم لئلا يسجدوا لله الا في موضع
نصب والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار قد قرا
بكل واحدة منهما علما من القراة مع صحة معنييهما • واختلف اهل العربية في وجه دخول يا
في قراة من قرا على وجه الامر فقال بعض نحويي البصرة من قرا ذلك كذلك فكانه جعله امرا كانه
قال لهم اسجدوا وزاد بينهما يا التي تكون للتنبيه ثم اذهب الف الوصل التي في اسجدوا لانها
ساكنة لقيت السين فصارت الا يسجدوا • وقال بعض نحويي الكوفة هذه يا التي تدخل للنداء
يكتفى بها من الاسم ويكتفى بالاسم منها فتقول يا اقبل وزيد اقبل وما سقط من التوالي فعلى
هذا • ويعني بقوله يخرج الخبا يخرج المخبو في السموات والارض من غيث في السما ونبات في
الارض • ونحو ذلك والذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت عباراتهم فيه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج قراه
عن مجاهد يخرج الخبا في السموات قال الغيث • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثني عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله يخرج الخبا قال الغيث • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
الذي يخرج الخبا في السموات والارض قال خبا السما والارض ما جعل الله فيهما من الارزاق والمطر
من السما والنبات من الارض كانتا رتقا لا تمطر هذه ولا تنبت هذه ففتق السما وانزل منها
المطر واخرج النبات • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في
قوله الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبا في السموات والارض يعلم كل خبية في السموات والارض
حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسامة بن زيد عن معاذ
ابن عبد الله قال رايت ابن عباس سال عكرمة يسال سعا بن امراة كعب هل سالت كعبا عن البذر

بيت الارض الغام ام بحبيب العام الاخر قالت سمعت كعبا يقول البدر ينزل من السما ويخرج من الارض قال صدقت
قال ابو جعفر انا هو سمع ولكن هذا قال مجد وقيل يخرج الخب في السموات والارض ومعناه يخرج
الخب من السموات لان العرب تضع من مكان في وفي مكان من في الاستخراج ويعلم ما يخفون وما يعلنون
يقول ويعلم السر من امور خلقه هولا الذين زين لهم الشيطان اعمالهم والعلانية منها وذلك على قراة من
قرا الا يا للتشديد واما على قراة من قراه بالتخفيف فان معناه ويعلم ما يسر خلقه الذين امرهم بالسجود
بقوله الا يا هولا اسجدوا وقد ذكر ان ذلك في قراة ابي الا يسجدون لله الذي يعلم سركم وما تعلنون
وقوله لا اله الا هو رب العرش العظيم • يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح العبادة الا له لا اله
الا هو لا معبود سواه تصلح له العبادة فاخلصوا له العبادة وافردوه بالطاعة ولا تشركوا به شيا
رب العرش العظيم يعني بذلك مالك العرش العظيم الذي كل عرش وان عظم فدونه لا يشبهه عرش ملكة
سبا ولا غيره • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله احطت بما لم تحط به
الى قوله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا كله كلام الهدهد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحاق بنحوه

القول في تاويل قوله تعالى قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون

يقول تعالى ذكره قال سليمان
للهدهد سننظر فيما اعتذرت به من العذر واحتججت به من الحجة لغيبتك عنا وفيما جيتنا به من الخبر اصدقت
في ذلك كله ام كنت من الكاذبين فيه اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون
فاختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم فانظر ماذا
يرجعون ثم تول عنهم منصرفا الي فقال هو من المؤخر الذي معناه التقديم **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال فاجابه سليمان يعني اجاب الهدهد لما فرغ قال
سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم
تول عنهم منصرفا الي وقال هو من المؤخر الذي معناه التقديم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال جاء الهدهد لما قال سننظر اصدقت ام كنت من
الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قال وكانت لها كوة مستقبلة
الشمس ساعة تطلع تطلع فيها فتسجد لها فجا الهدهد حتى وقع فيها فسدها واستبطات الشمس فقامت
تنظر فرمى بالصحيفة اليها من تحت جناحه وطار حتى قامت تنظر الشمس قال ابو جعفر فهذا القول
من قول ابن زيد يدل على ان الهدهد تولى الى سليمان راجعا بعد القايه الكتاب وان نظره الى المراة
ما الذي ترجع وتفعل كان قبل القايه كتاب سليمان اليها • وقال اخرون بل معنى ذلك اذهب
بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فكن قريبا منهم وانظر ماذا يرجعون قالوا ففعل الهدهد وسمع
مراجعة المراة اهل مملكتها وقولها لهم اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
وما بعد ذلك من مراجعة بعضهم بعضا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قوله فالقه اليهم ثم تول عنهم اي كن قريبا فانظر
ماذا يرجعون وهذا القول اشبه بتاويل الاية لان مراجعة المراة قومها كانت بعد ان القي اليها
الكتاب ولم يكن الهدهد لينصرف وقد امر بان ينظر الى مراجعة المراة وقومها فيما يتراجعون بينهم
قبل ان يفعل ما امره به سليمان

القول في تاويل قوله تعالى قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين

يقول
تعالى ذكره فذهب الهدهد بكتاب سليمان اليها فالقاه اليها فلما قراته قالت لقومها يا ايها الملا اني القي
الي كتاب كريم وبعثوا لذلك كلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال كتب سليمان يعني
مع الهدهد بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن داود الى بلقيس بنت ذي سرح وقومها اما بعد
فلا تعلوا علي واتوني مسلمين قال فاخذ الهدهد الكتاب برجله فانطلق به حتى اتاها وكانت لها
كوة في بيتها اذا طلعت الشمس نظرت اليها فسجدت لها فاتى الهدهد الكوة فسدها بجناحيه
حتى ارتفعت الشمس ولم تعلم ثم القى الكتاب من الكوة فوقع عليها في مكانها الذي هي فيه فاخذته
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال بلغني انها

امراة

493

امراة يقال لها بلقيس ابنة شراحيل احد ابويها من الجن مؤخر احد قدميها كحافر الدابة وكانت في بيت مملكة
وكان اولو مشورتها ثلثمائة واثني عشر كل رجل منهم على عشرة الاف وكانت بارض يقال لها مارب من صنعا
على ثلاثة ايام فلما جا الهدهد بخبرها الى سليمان بن داود كتب الكتاب وبعث به مع الهدهد فجا الهدهد
وقد غلقت الابواب وكانت تغلق ابوابها وتضع مفاتيحها تحت راسها فجا الهدهد فدخل من كوة فالقى
الصحيفة عليها فقراتها فاذا فيها انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين
وكذلك كانت تكتب الانبيا لا تطنب انما تكتب جملا • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قال لم يزد سليمان على ما قص الله في كتابه انه وانه • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم فمضى الهدهد بالكتاب
حتى اذا حاذى بالملكة وهي على عرشها القى اليها الكتاب • وقوله قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم والملا
اشراف قومها يقول تعالى ذكره قالت ملكة سبا لاشراف قومها يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم والملا قوله
تعالى قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم والملا • واختلف اهل العلم في سبب وصفها الكتاب
بالكريم فقال بعضهم وصفته بذلك لانه كان مختوما • وقال اخرون وصفته بذلك لانه كان من ملك فهو
فوصفته بالكرم لكرم صاحبه وممن قال ابن زيد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله اني القي الي كتاب كريم قال هو كتاب سليمان حيث كتب اليها • وقوله انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم كسرت الالف من انه الاولى والثانية على الرد على اني من قوله اني القي الي كتاب كريم ومعنى الكلام قالت
يا ايها الملا اني القي الي من سليمان وانه • وقوله الا تعلوا علي واتوني مسلمين يقول القي الي كتاب كريم
الا تعلوا علي فان في ان وجهان من العربية ان جعلت بدلا من الكتاب كانت رفعا بما رفع به الكتاب وبدلا
منه وان جعل معنى الكلام اني القي الي كتاب كريم الا تعلوا كانت نصبا بتعلق الكتاب بها • وعني بقوله
الا تعلوا علي الا تتكبروا ولا تتعاظموا عما دعوتكم اليه • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله الا تعلوا علي الا تمتنعوا من الذي دعوتكم اليه ان امتنعتم جاهدتكم فقلت لابن زيد الا تعلوا
علي الا تتكبروا علي قال نعم • قال وقال ابن زيد الا تعلوا علي واتوني مسلمين ذلك في كتاب سليمان اليها
وقوله واتوني مسلمين يقول واقبلوا الي مذعنين لله بالوحدانية والطاعة

القول في تاويل قوله قالت يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين

يقول تعالى ذكره قالت ملكة سبا لاشراف قومها يا ايها الملا
افتوني في امري الذي حضرني من امر صاحب هذا الكتاب الذي القي الي فجعلت المشورة فتيا • وقوله
ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون • يقول ما كنت قاضية امرا في ذلك حتى تشهدون فاشاوركم فيه كما
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد دعت قومها فشاورتهم يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت
قاطعة امرا حتى تشهدون • فقال في الكلام ما كنت لاقطع امرا دونك وما كنت لاقضي امرا فلذلك
قالت ما كنت قاطعة امرا يعني قاضيته • وقوله قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد يقول تعالى
ذكره قال الملا من قوم ملكة سبا اذا شاورتهم في امرها وامر سليمان نحن ذوو القوة على القتال والباس
الشديد في الحروب والامر ايتها الملكة اليك في القتال وفي تركه فانظري من الراي ما ترين فمرينا نأتمر
لامرك وننتهوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد عرضوا لها القتال يقاتلون لها
والامر اليك بعد هذا فانظري ماذا تامرين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال كان مع ملكة سبا اثنا عشر الف قيول مع كل قيول مائة الف •
حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن مجاهد عن ابن
عباس قال كان مع بلقيس مائة الف قيل مع كل قيل مائة الف • قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش
قال سمعت مجاهدا يقول كانت تحت يد سبا اثنا عشر الف قيول والقيول بلسانهم الملك تحت يد كل
ملك الف مقاتل

القول في تاويل قوله تعالى قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون

يقول تعالى ذكره قالت صاحبة سبا للملا
من قومها اذ عرضوا عليها انفسهم لقتال سليمان ان امرتهم بذلك ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وغلبة
افسدوها يقول خربوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وذلك استعبادهم الاحرار واسترقاقهم اياهم
وتناهى الخبر منها عن الملوك في هذا الموضع فقال الله وكذلك يفعلون يقول تعالى ذكره وكما قالت صاحبة

بما يفعل الملوك اذا دخلوا قرية عنوة • وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر فى قوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة قال ابو بكر هذا عنوة • حدثنا ابو هشام
الرفاعى قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن ابن عباس فى قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
قال اذا دخلوها عنوة خربوها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قال ابن
عباس قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة قال ابن عباس يقول الله وكذلك
يفعلون **القول فى تاويل قوله تعالى وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون**
فلما جاء سليمان قال اتمدوننى بمال فما اتانى الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم
فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ذكر انها قالت انى مرسلة الى سليمان
لتختبره بذلك وتعرفه به امَلِكٌ هو ام نبى وقالت ان يكن نبيا لم يقبل الهدية ولم يرضه منا الا ان نتبعه على دينه
وان يكن ملكا قبل الهدية وانصرف **ذكر من قال ذلك** حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى
عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قالت وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون قال
وبعثت اليه بوصايف ووصفا والبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من انثى فقالت ان زيّل بينهم حتى
يعرف الذكر من الانثى ثم رد الهدية فانه نبى وينبغى لنا ان نترك ملكنا ونتبع دينه ونلحق به • حدثنى
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابى نجيح عن مجاهد قوله وانى مرسلة اليهم بهدية قال جوارى لباسهن لباس الغلمان وغلمان لباسهم
لباس الجوارى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال قولها وانى مرسلة
اليهم بهدية قال مائتى غلام ومائتى جارية قال ابن جريج قال مجاهد قوله هدية قال جوارى البستهن لباس
الغلمان وغلمان البستهم لباس الجوارى • قال ابن جريج قال قالت ان خلص الجوارى من الغلمان
ورد الهدية فانه نبى وينبغى لنا ان نتبعه قال ابن جريج قال مجاهد فخلص سليمان بعضهم من بعض
ولم يقبل هديتها • قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن ثابت البنانى قال اهدت
له صفايح الذهب فى اوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان امر الجن فموهوا الاجر بالذهب ثم امر به فالقى
فى الطرق فلما جاؤا فراوه ملقى ما يلتفت اليه صغر فى اعينهم ما جاؤا به • حدثنى يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الاية • وقالت ان هذا
الرجل ان كان انما همته الدنيا فسنرضيه وان كان انما يريد الدين فلم يقبل غيره وانى مرسلة اليهم بهدية
فناظرة بم يرجع المرسلون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب
ابن منبه قال كانت بلقيس امراة لبيبة اديبة فى بيت ملك لم تملك الا لبقايا من مضى من اهلها
انه قد سيست وساست حتى احكمها ذلك وكان دينها ودين قومها فيما ذكر الزنادقة فلما قرات الكتاب
سمعت كتابا ليس من كتب الملوك التى كانت قبلها فبعثت الى المقاولة من اهل اليمن فقالت لهم يا ايها
الملا انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين
الى قوله بم يرجع المرسلون ثم قالت انه قد جاءنى كتاب لم ياتنى مثله من ملك من الملوك قبله فان يكن
الرجل نبيا مرسلا فلا طاقة لنا به وان يكن الرجل ملكا يكاثر فليس باعز منا ولا اعد فهيئات هدايا
مما يهدى للملوك مما يفتتنون به فقالت ان يكن ملكا فسيقبل الهدية ويرغب فى المال وان يكن نبيا
فليس له فى الدنيا حاجة وليس اياها يريد انما يريد ان ندخل معه فى دينه ونتبعه على امره او كما قالت
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله فانى مرسلة
اليهم بهدية بعثت بوصايف ووصفا لباسهم لباس واحد فقالت ان زيل بينهم حتى يعرف الذكر
من الانثى ثم رد الهدية فهو نبى وينبغى لنا ان نتبعه وندخل فى دينه فزيل سليمان بين الغلمان والجوارى
ورد الهدية فقال اتمدوننى بمال فما اتانى الله خير مما اتاكم • حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد كان فى الهدايا التى بعثت بها وصايف ووصفا يختلفون فى ثيابهم ليميز الغلمان من الجوارى
قال فدعا بماء فجعل الجوارى يتوضان من المرفق الى اسفل وجعل الغلمان يتوضون من المرفق الى فوق
قال وكان ابى يحدثنا هذا الحديث • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا مروان بن معاوية قال
حدثنا اسمعيل عن ابى صالح وانى مرسلة اليهم بهدية قال ارسلت بلبنة من ذهب وقالت ان كان يريد
الدنيا علمته وان كان يريد الاخرة علمته • وقوله فناظرة بم يرجع المرسلون يقول فانظر باى شئ
من خبره وفعله فى هديتى التى ارسلها اليه يرجع الرسول ابالقبول والانصراف عنا ام برد الهدية والثبات على

نظا بثنتا

نظا بثنتا واتباعه على دينه واسقطت الالف من ما فى قولهم واصلها بما لان العرب اذا كانت ما بمعنى اى ثم
وصلوها بحرف خافض اسقطوا الفها تفريقا بين الاستفهام كما قال جرير فعم يتساءلون وقالوا فيم
كنتم وربما اثبتوا فيها الالف كما قال الشاعر • على ما قام يشتمنا لئيم • كخنزير تمرغ فى رماد • وقال
وانى مرسلة اليهم بهدية وانما ارسلت الى سليمان وحده على النحو الذى بينا فى قوله على خوف من فرعون
وملائهم • وقوله فلما جاء سليمان قال اتمدوننى بمال فان قال قائل وكيف قيل فلما جاء سليمان فجعل
الخبر فى مجئ سليمان عن واحد وقد قال قبل ذلك فناظرة بم يرجع المرسلون فان كان الرسول كان واحدا
فكيف قيل بم يرجع المرسلون وان كانوا جماعة فكيف قيل فلما جاء سليمان قيل هذا نظير ما قد بينا قبل من
اظهار العرب الخبر فى امر كان من واحد على وجه الخبر عن جماعة اذا لم يقصد قصد الخبر عن شخص
واحد بعينه فسمى فى الخبر وقد قيل ان الرسول الذى وجهته ملكة سبا الى سليمان كان امراة واحدة فلذلك
قال فلما جاء سليمان يراد به فلما جاء الرسول سليمان واستدل قائلوا ذلك على صحة ما قالوا من ذلك
بقول سليمان للرسول ارجع اليهم • وقد ذكر ان ذلك فى قراءة عبد الله فلما جاؤا سليمان على الجمع وذلك
للفظ قوله بم يرجع المرسلون فصلح الجمع للفظ والتوحيد للمعنى • وقوله قال اتمدوننى بمال
يقول قال سليمان لما جاء الرسول من قبل المراة بهداياها اتمدوننى بمال • واختلفت القراء فى
قراءة ذلك فقراه بعض قراء اهل المدينة اتمدوننى بنونين واثبات الياء وقراه بعض الكوفيين مثل
ذلك غير انه حذف الياء من اخره وكسر النون الاخرة وقراه بعض قراء البصرة بنونين واثبات الياء
فى الوصل وحذفها فى الوقف • وقراه بعض قراء الكوفة بتشديد النون واثبات الياء وكل هذه
القراءات متقاربات وجميعها صواب لانها معروفة فى لغات العرب مشهورة فى منطقها وقوله
فما اتانى الله خير مما اتاكم يقول فما اتانى الله من المال والدنيا اكثر مما اعطاكم منها وافضل بل انتم بهديتكم
تفرحون • يقول ما افرح بهديتكم التى اهديتم الىّ بل انتم تفرحون بالهدية التى تهدى اليكم لانكم
اهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها وليست الدنيا واموالها من حاجتى لان الله تعالى ذكره مكننى منها
وملكنى فيها ما لم يملك احدا • ارجع اليهم وهذا قول سليمان لرسول المراة ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل
لهم بها لا طاقة لهم بها ولا قدرة لهم على دفعهم عما ارادوا منهم • وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب
ابن منبه قال لما اتت الهدايا سليمان فيها الوصايف والوصفاء والخيل العراب واصناف من اصناف
الدنيا قال للرسل الذين جاؤا به اتمدوننى بمال فما اتانى الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون انه
لا حاجة لى بهديتكم وليس رايى فيها كرايكم فارجعوا اليها بما جئتم به من عندها فلناتينهم بجنود لا قبل
لهم بها • حدثنا محمد بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن اسمعيل بن ابى خالد عن ابى
صالح فى قوله فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها قال لا طاقة لهم بها • وقوله ولنخرجنهم منها اذلة
وهم صاغرون يقول ولنخرجن من ارسلكم من ارضهم اذلة وهم صاغرون ان لم ياتونى مسلمين وبنحو
الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون او
لتاتينى مسلمة وقومها **القول فى تاويل قوله تعالى قال يا ايها الملا ايكم ياتينى بعرشها**
قبل ان ياتونى مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانى
عليه لقوى امين قال الذى عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر
لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم اختلف اهل العلم فى الحين الذى قال فيه سليمان
يا ايها الملا ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين فقال بعضهم قال ذلك حين اتاه الهدهد
بنبا صاحبة سبا وقال له جئتك من سبا بنبا يقين واخبره ان لها عرشا عظيما فقال له سليمان
عليه السلام سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فكان اختباره صدقه من كذبه بان قال
لهم ايكم ياتينى بعرش هذه المراة قبل ان ياتونى مسلمين وقالوا انما كتب سليمان الكتاب مع
الهدهد الى المراة بعد ما صح عنده صدق الهدهد بمجئ العالم بعرشها اليه على ما وصفه به الهدهد
قالوا ولولا ذلك كان محالا ان يكتب معه كتابا الى من لا يدرى هل هو فى الدنيا ام لا قالوا واخرى
انه لو كان كتب مع الهدهد كتابا الى المراة قبل مجئ عرشها اليه وقبل صدق الهدهد بذلك لم يكن

في الكتاب به معها امتحانا صدقه من كذبه وكان محالا ان يقول نبي الله قولا لا معنى له وقد قال له سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين علم ان الذي امتحن به صدق الهدهد من كذبه هو مصير عرش المراة اليه على ما اخبره
به الهدهد الشاهد على صدقه ثم كان الكتاب معه مجددا لك انها ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان سليمان اوتي ملكا
وكان لا يعلم ان احدا اوتي ملكا غيره فلما فقد الهدهد ساله من اين جئت ووعده وعيدا شديدا بالقتل
والعذاب قال وجئتك من سبا بنبا يقين قال له سليمان ما هذا النبا قال الهدهد اني وجدت امراة
بسبا تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم فلما اخبر الهدهد سليمان انه وجد سلطانا انكر ان
يكون لاحد سلطان غيره فقال لمن عنده من الجن والانس يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال
سليمان اريد اعجل من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
وهو رجل من الانس عنده علم من الكتاب فيه اسم الله الاكبر الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك فدعا بالاسم وهو عنده قائم فاحتمل العرش احتمالا حتى وضع بين يدي سليمان
والله صنع ذلك فلما اتى سليمان بالعرش وهم مشركون يسجدون للشمس والقمر اخبره الهدهد
بذلك فكتب معه كتابا ثم بعثه اليهم حتى اذا جاء الهدهد الملكة القى اليها الكتاب قالت يا ايها الملا
اني القي الي كتاب كريم الى وايتوني مسلمين فقالت لقومها ما قالت واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة
بم يرجع المرسلون قال وبعثت اليه بوصايف ووصفاء والبستهم لباسا واحدا حتى لا يعرف ذكر من
انثى فقالت ان زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الانثى ثم رد الهدية فانه نبي وينبغي لنا ان نترك ملكنا
ونتبع دينه ونلحق به فرد سليمان الهدية وزيل بينهم فقال هولاء غلمان وهولاء جوار وقال اتمدونني
بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون الى اخر الاية • حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اني وجدت امراة تملكهم الاية قال فانكر
سليمان ان يكون لاحد على الارض سلطان غيره • قال لمن حوله من الجن والانس ايكم ياتيني
بعرشها الاية • وقال اخرون انما اختبر صدق الهدهد سليمان بالكتاب وانما سال من عنده
احضاره عرش المراة بعدما خرجت رسلها من عنده وبعدما اقبلت المراة اليه ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال لما رجعت
اليها الرسل بما قال سليمان قالت قد والله عرفت ما هذا بملك وما لنا به طاقة وما نصنع بمكاثرته شيا
اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما تدعو اليه من دينك ثم امرت بسرير ملكها الذي
كانت تجلس عليه وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللولو فجعل في سبعة ابيات بعضها
في بعض ثم اقفلت على الابواب وكانت انما يخدمها النساء معها ستمائة امراة تخدمها ثم قالت لمن خلفت
على سلطانها احتفظ بما قبلك وسرير ملكي فلا يخلص اليه احد من عباد الله ولا يرينه احد حتى اتيك ثم شخصت
الى سليمان في اثني عشر الف قيل معها من ملوك اليمن تحت يدي كل قيل منهم الوف كثيرة فجعل سليمان يبعث
الجن فياتونه بمسيرها ومنتهاها كل يوم وليلة حتى اذا دنت جمع من عنده من الجن والانس ممن تحت يده
فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين وتاويل الكلام قال سليمان لاشراف من
حضره من جنده من الجن والانس يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها يعني سريرها • كما حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله ايكم ياتيني بعرشها قال سرير في اركه • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال عرشها سريرها في اركه • قال
ابن جريج سرير من ذهب وقوايمه من جوهر ولولو حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ايكم ياتيني بعرشها بسريرها • وقال ابن زيد في قوله ايكم
ياتيني بعرشها ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ايكم ياتيني بعرشها
قال بمجلسها • واختلف اهل العلم في السبب الذي من اجله خص مسالة الملا من جنده
احضار عرش هذه المراة من بين املاكها قبل اسلامها فقال بعضهم انما فعل ذلك لانه اعجبه حين
وصف له الهدهد صفته فخشي ان تسلم فيحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ سريرها ذلك قبل ان
يحرم عليه اخذه باسلامها ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال

حدثنا

حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال اخبر سليمان انها خرجت لتاتيه واخبر بعرشها فاعجبه كان
من ذهب وقوايمه من جوهر مكلل باللولو فعرف انهم ان جاووه مسلمين لم يحل له اموالهم فقال
للجن ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين • وقال اخرون بل فعل ذلك سليمان ليعاتبها
به ويختبر به عقلها هل تثبته اذا راته ام تنكره ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد اعلم الله سليمان انها ستاتيه فقال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني
مسلمين حتى يعاتبها وكانت الملوك يتعاتبون بالعلم • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله
قبل ان ياتوني مسلمين فقال بعضهم معناه قبل ان ياتوني مستسلمين طوعا ذكر من قال
ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قبل ان ياتوني
مسلمين يقول طايعين • وقال اخرون بل معنى ذلك قبل ان ياتوني مسلمين الاسلام الذي
هو دين الله ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين بحرمة الاسلام فيمنعهم واموالهم يعني الاسلام يمنعهم قال
ابو جعفر واولى الاقوال بالصواب في السبب الذي من اجله خص سليمان بسوال الملا من قومه له
باحضاره عرش هذه المراة دون ساير ملكها عندنا ليجعل ذلك حجة عليها في نبوته ويعرفها بذلك
قدرة الله وعظيم شانه انها خلفته في بيت في جوف ابيات بعضها في جوف بعض مغلق مقفل عليها
فاخرجه الله من ذلك كله بغير فتح اغلاق واقفال حتى اوصله الى وليه من خلقه وسلمه اليه
فكان لها في ذلك اعظم حجة على حقيقة ما دعاها اليه سليمان وعلى صدق سليمان فيما اعلمها من نبوته
فاما الذي هو اولى التاويلين في قوله قبل ان ياتوني مسلمين بتاويله فقول ابن عباس الذي
ذكرناه قبل من ان معناه طايعين لان المراة لم تات سليمان اذ اتته مسلمة وانما اسلمت
بعد مقدمها عليه وبعد محاورة جرت بينهما ومسايلة • وقوله قال عفريت من الجن له
يقول تعالى ذكره قال رييس من الجن مارد قوي وللعرب فيه لغتان عفريت وعفرية
فمن قال عفرية جمعه عفاري ومن قال عفريت جمعه عفاريت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد قال عفريت من الجن قال مارد من الجن انا اتيك به قبل
ان تقوم من مقامك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر
عن قتادة وغيره مثله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن
معمر عن بعض اصحابه قال العفريت قال داهية قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني
وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال العفريت الذي ذكر الله اسمه كودن • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم قال عفريت اسمه كودن وقوله
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك يقول انا اتيك بعرشها قبل ان تقوم من مقعدك
هذا وكان فيما ذكر قاعدا للقضاء بين الناس فقال انا اتيك به قبل ان تقوم من مجلسك
هذا الذي جلست فيه للحكم بين الناس • وذكر انه كان يقعد الى انتصاف النهار • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة وغيره مثله
قال وكان يقضي قال قبل ان تقوم من مجلسك الذي تقضي فيه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
يعني مجلسه • وقوله واني عليه لقوي امين على ما فيه من الجواهر ولا اخون فيه • وقد قيل
امين على فرج المراة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس في قوله واني عليه لقوي امين يقول قوي على حمله امين على فرج هذه
وقوله قال الذي عنده علم من الكتاب قال كان اسمه مليخا • حدثنا يحيى بن داود قال
الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله الذي عنده علم من الكتاب رجل
من الانس • حدثنا ابن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن العلا بن عبد الكريم
عن مجاهد في قول الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قال انا انظر في كتاب ربي ثم

جنده م

آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال فتكلم ذلك العالم بكلام دخل العرش تحت الأرض حتى خرج إليهم
حدثنا ابن عرفة قال حدثني عمار بن محمد عن عفان بن مطر الزهري قال دعا الذي عنده علم من
الكتاب يا إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت ائتني بعرشها قال فمثل بين يديه • حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال الذي عنده علم من الكتاب
قال رجل من بني آدم أحسبه قال من بني إسرائيل كان يعلم اسم الله الذي إذا دعي به أجاب • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الذي عنده علم من الكتاب قال الاسم الذي إذا دعي به أجاب
وهو يا ذا الجلال والإكرام • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول قال سليمان لمن حوله أيكم يأتيني بعرشها قال عفريت أنا آتيك به قبل أن تقوم من
مقامك قال سليمان أريد أعجل من ذلك فقال رجل من الإنس عنده علم من الكتاب يعني اسم الله
إذا دعي به أجاب • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال عفريت من الجن أنا
آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين لا آتيك بغيره أقول مثله غيره أمثله لك
قال وخرج يومئذ رجل عابد في جزيرة البحر فلما سمع العفريت قال أنا آتيك به قبل أن يرتد
إليك طرفك قال ثم دعا باسم من أسماء الله فإذا هو يحمل بين عينيه وقرأ فلما رآه مستقراً عنده قال
هذا من فضل ربي حتى بلغ إن ربي غني كريم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج قال قال رجل من الإنس قال قال مجاهد الذي عنده علم من الكتاب علم اسم الله • وقال
آخرون الذي عنده علم من الكتاب كان آصف ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن إسحاق قال قال عفريت لسليمان أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي
أمين فزعموا أن سليمان بن داود قال أبتغي أعجل من هذا فقال آصف بن برخيا وكان صديقاً يعلم
الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى أنا يا نبي الله آتيك به قبل أن يرتد إليك
طرفك • وقوله أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك اختلف أهل التأويل في تأويل
ذلك فقال بعضهم معناه أنا آتيك به قبل أن يصل إليك من كان منك على مد بصرك ذكر من قال
ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني إبراهيم قال حدثنا إسمعيل بن أبي خالد عن سعيد
ابن جبير قبل أن يرتد إليك طرفك قال من قبل أن يرجع إليك من كان أقصى من ترى فذلك قوله من
قبل أن يرتد إليك طرفك • قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر قال قال عن قتادة
قبل أن يرتد إليك طرفك قبل أن يأتيك الشخص من مد البصر • وقال آخرون بل معنى ذلك
من قبل أن يبلغ طرفك مداه وغايته ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قبل أن يرتد إليك طرفك يمد عينيك فلا ينتهي
طرفك إلى مداه حتى أمثله بين يديك قال ذلك أريد • حدثنا أبو كريب قال حدثنا غنام عن
إسمعيل عن سعيد بن جبير قال أخبرت أنه قال ارفع طرفك من حيث يجيء فلم يرجع إليه طرفه حتى
وضع العرش بين يديه • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن عطاء عن
مجاهد في قوله قبل أن يرتد إليك طرفك قال مد بصره • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قبل أن يرتد إليك
طرفك قال إذا مد البصر حتى يرد الطرف خاسئاً • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قبل أن يرتد إليك طرفك قال إذا مد البصر حتى يحسر الطرف • قال
أبو جعفر وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال قبل أن يرجع إليك طرفك من أقصى أثره
وذلك أن معنى قوله يرتد إليك يرجع إليك والبصر إذا فتحت العين غير راجع بل إنما يمتد
ماضياً إلى أن يتناهى ما امتد نوره فإذا كان ذلك كذلك وكان الله إنما أخبر عن قائل
ذلك أنا آتيك به قبل أن يرتد لم يكن لنا أن نقول إنه قال أنا آتيك به قبل أن يرتد راجعاً
إليك طرفك من عند منتهاه • وقوله فلما رآه مستقراً عنده يقول فلما رأى سليمان عرش
ملكة سبأ مستقراً عنده وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ظهر عما ترك وهو فدعا الله
فأتي به فلما رآه سليمان مستقراً عنده وذكر أن العالم دعا الله فغار العرش في المكان الذي
كان به ثم نبع من تحت الأرض بين يدي سليمان ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد

قال

قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال ذكروا أن آصف بن برخيا توضأ
ثم صلى ركعتين ثم قال يا نبي الله امدد عينيك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينيه ينظر إليه نحو اليمن
ودعا آصف فانخرق بالعرش مكانه الذي هو فيه ثم نبع بين يدي سليمان فلما رآه سليمان مستقراً
عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني الآية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نبع عرشها من تحت الأرض • وقوله قال هذا من فضل
ربي ليبلوني يقول هذا البصر والتمكن والملك والسلطان الذي أنا فيه حتى حمل إلي عرش هذه في
قدر ارتداد الطرف من مأرب إلى الشام من فضل ربي الذي أفضله علي وعطائه الذي جاد به علي
ليبلوني يقول ليختبرني ويمتحنني أأشكر ذلك من فضله علي أم أكفر نعمته علي بترك الشكر له • وقد
قيل إن معنى ذلك أأشكر على عرش هذه المرأة إذ أتيت به أم أكفر إذ رأيت من هو دوني في الدنيا أعلم
مني ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عطاء الخراساني
عن ابن عباس في قوله فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر على السرير إذ
أتيت به أم أكفر إذ رأيت من هو دوني في الدنيا أعلم مني • وقوله ومن شكر فإنما يشكر لنفسه يقول
ومن شكر نعمة الله عليه وفضله عليه فإنما يشكر طلب نفع نفسه لأنه ليس ينفع بذلك غير نفسه لأنه
لا حاجة لله إلى أحد من خلقه وإنما دعاهم إلى الشكر تعريضاً منه لهم للنفع لا لاجتلاب منه بشكرهم إياه
نفعاً إلى نفسه ولا دفع ضر عنها فإن ربي غني كريم • يقول ومن كفر نعمه وإحسانه إليه وفضله عليه
لنفسه ظلم وحظها بخس والله غني عن شكره لا حاجة به إليه لا يضره كفر من كفر به من خلقه كريم
ومن كرمه إفضاله على من يكفر نعمه ويجعلها وصلة يتوصل بها إلى معاصيه القول في تأويل قوله
قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون يقول تعالى ذكره
قال سليمان لما أتي عرش بلقيس صاحبة سبأ وقدمت هي عليه بجنده غيروا لهذه المرأة سريرها ونحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو
سفيان عن معمر عن قتادة قوله نكروا لها عرشها قال غيروا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فلما أتته قال نكروا لها عرشها قال وتنكير العرش أنه زيد فيه ونقص
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله نكروا لها عرشها قال غيروه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله
نكروا لها عرشها قال مجلسها الذي تجلس فيه • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله نكروا لها عرشها أمرهم أن يزيدوا فيه وينقصوا منه وقوله ننظر أتهتدي يقول
ننظر أتعقل فتثبت عرشها أنه هو الذي لها أم تكون من الذين لا يهتدون يقول من الذين لا يعقلون فلا تثبت
عرشها • وقيل إن سليمان إنما نكر لها عرشها وأمر بالصرح يعمل لها من أجل أن الشياطين كانوا أخبروه أنه لا عقل
لها وأن رجلها كحافر حمار فأراد أن يعرف صحة ما قيل له في ذلك وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله أتهتدي أم تكون من
الذين لا يهتدون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون قال زيد في عرشها
ونقص منه لينظر إلى عقلها فوجدت ثابتة العقل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ننظر أتهتدي أتعرفه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
ننظر أتهتدي قال أتعرفه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب
ابن منبه أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون أي أتعقل أم تكون من الذين لا يعقلون ففعل ذلك
لينظر أتعرفه أم لا تعرفه القول في تأويل قوله تعالى فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه
هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين يقول تعالى ذكره فلما جاءت صاحبة سبأ سليمان
أخرج لها عرشها فقال لها أهكذا عرشك فقالت وشبهته به كأنه هو • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل
العلم عن وهب بن منبه قال لما انتهت إلى سليمان وكلمته أخرج لها عرشها ثم قال أهكذا عرشك
قالت كأنه هو • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال فلما

جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو قال تشبهه وكانت قد تركته خلفها • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان أبي يحدثنا هذا الحديث كله يعني حديث سليمان وهذه المرأة فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو شكّت • وقوله وأوتينا العلم من قبلها يقول تعالى ذكره وأوتينا العلم من قبلها مخبرا عن قيل سليمان وقال سليمان وأوتينا العلم من قبل هذه المرأة بالله وبقدرته على ما يشاء وكنا مسلمين لله من قبلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل العلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأوتينا العلم من قبلها قال سليمان يقوله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تأويل قوله تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين يقول تعالى ذكره ومنع هذه المرأة صاحبة سبأ ما كانت تعبد من دون الله وذلك عبادتها الشمس أن تعبد الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وصدها ما كانت تعبد من دون الله قال كفرها بقضاء الله غير الوثن أن تهتدي للحق حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وصدها ما كانت تعبد من دون الله قال كفرها بقضاء الله صدها أن تهتدي للحق • ولو قيل معنى ذلك وصدها سليمان ما كانت تعبد من دون الله يعني منعها وحال بينها وبينه كان وجها حسنا • ولو قيل أيضا وصدها الله ذلك بتوفيقها للإسلام كان أيضا وجها صحيحا • وقوله إنها كانت من قوم كافرين يقول إن هذه المرأة كانت كافرة من قوم كافرين وكسرت الألف من قوله إنها على الابتداء ومن تأول قوله وصدها ما كانت تعبد من دون الله التأويل الذي تأولنا كانت ما من قوله ما كانت تعبد في موضع رفع بالصد لأن المعنى فيه لم يصدها عن عبادة الله جهلها وأنها لا تعقل إنما صدها عن عبادة الله عبادتها الشمس والقمر وكان ذلك من دين قومها وآبائها فاتبعت فيه آثارهم ومن تأوله على الوجهين الآخرين كانت ما في موضع نصب

القول في تأويل قوله تعالى قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ذكر أن سليمان لما أقبلت صاحبة سبأ تريده أمر الشياطين فبنوا له صرحا وهو كهيئة السطح من قوارير وأجرى من تحته الماء ليختبر عقلها بذلك وفهمها على نحو الذي كانت فعلت هي من توجيهها إليه الوصائف والوصفاء ليميز بينهم الذكور منهم والإناث تعاتبه بذلك كذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قال أمر سليمان بالصرح وقد عملته له الشياطين من زجاج كأنه الماء بياضا ثم أرسل الماء تحته ثم وضع له فيه سريره فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والإنس ثم قال ادخلي الصرح ليريها ملكا هو أعز من ملكها وسلطانا هو أعظم من سلطانها فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لا تشك أنه ماء تخوضه فقيل لها ادخلي إنه صرح ممرد من قوارير فلما وقفت على سليمان دعاها إلى عبادة الله وعابها في عبادتها الشمس دون الله فقالت بقول الزنادقة فوقع سليمان ساجدا إعظاما لما قالت وسجد معه الناس وسقط في يديها حين رأت سليمان صنع ما صنع فلما رفع سليمان رأسه قال ويحك ماذا قلت قال وأنسيت ما قالت فقالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين وحسن إسلامها • وقيل إن سليمان إنما أمر ببناء الصرح على ما وصفه الله لأن الجن خافت من سليمان أن يتزوجها فأرادوا أن يزهدوه فيها فقالوا إن رجلها رجل حمار وإن أمها كانت من الجن فأراد سليمان أن يعلم حقيقة ما أخبرته الجن من ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال قالت الجن لسليمان تزهده في بلقيس إن رجلها رجل حمار وإن أمها كانت من الجن فأمر سليمان بالصرح فعمل فسجن فيه دواب البحر الحيتان والضفادع فلما بصرت بالصرح قالت ما وجد ابن داود عذابا يقتلني به إلا الغرق حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال فإذا أحسن الناس ساقا وقدما قال فضن سليمان بساقها عن الموسى قال فاتخذت النورة بذلك السبب وجائز عندي أن يكون سليمان أمر باتخاذ الصرح للأمرين الذي قاله وهب والذي قاله محمد بن كعب القرظي ليختبر عقلها وينظر إلى ساقها وقدمها ليعرف صحة ما قيل له فيها • وكان مجاهد يقول فيما ذكر عنه في معنى الصرح • ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء

جميعا

جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الصرح قال بركة من ماء ضرب عليها سليمان قوارير ألبسها قال وكانت بلقيس هلباء شعراء قدماها كحافر الحمار وكانت أمها جنية • حدثني أحمد بن الوليد الرملي قال حدثني هشام بن عمار قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحد أبوي صاحبة سبأ جنيا • قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثني الوليد عن سعيد بن بشير عن قتادة عن بشير ابن نهيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر النضر بن أنس • وقوله فلما رأته حسبته لجة • يقول فلما رأت المرأة الصرح حسبته لبياضه واضطراب دواب الماء تحته لجة بحر وكشفت عن ساقيها لتخوضه إلى سليمان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة قال وكان من قوارير وكان الماء من خلفه فحسبته لجة قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله حسبته لجة قال بحرا • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابن سوار قال حدثنا روح بن القاسم عن عطاء بن السائب عن مجاهد في قوله وكشفت عن ساقيها فإذا هما شعراوان فقال ألا شيء يذهب هذا قالوا الموسى قال لا الموسى له أثر فأمر بالنورة فصنعت • حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص عن عمران بن سليمان عن عكرمة وأبي صالح قالا لما تزوج سليمان بلقيس قالت له لم يمسني حديدة قط قال سليمان للشياطين انظروا ما يذهب الشعر قالوا النورة فكان أول من صنع النورة • وقوله إنه صرح ممرد من قوارير يقول جل ثناؤه قال سليمان لها إن هذا ليس ببحر إنه صرح ممرد يقول إنما هو بناء مبني مشيد من قوارير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال إنه صرح ممرد قال مشيد • وقوله قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان الآية يقول تعالى ذكره قالت المرأة صاحبة سبأ رب إني ظلمت نفسي في عبادتي الشمس وسجودي لها دونك وأسلمت مع سليمان لله تقول وانقدت مع سليمان مذعنة لله بالتوحيد مفردة له بالألوهة والربوبية دون كل من سواه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يقول في ذلك • ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وحسبته لجة قال إنه صرح ممرد من قوارير فعرفت أنها قد غلبت فقالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين

القول في تأويل قوله تعالى ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله وحده لا شريك له ولا تجعلوا معه إلها غيره فإذا هم فريقان يختصمون يقول فلما أتاهم صالح داعيا لهم إلى الله صار قومه من ثمود فيما دعاهم إليه فريقين يختصمون ففريق مصدق صالحا مؤمن به وفريق مكذب به كافر بما جاء به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فريقان يختصمون قال مؤمن وكافر قولهم صالح مرسل وقولهم صالح ليس بمرسل ويعني بقوله يختصمون يختلفون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فإذا هم فريقان يختصمون قال مؤمن وكافر • وقوله قال يا قوم لم تستعجلون بعذاب الله قبل الرحمة • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة قال السيئة العذاب قبل الحسنة قبل الرحمة • حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة قال العافية • وقوله لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون يقول هلا تتوبون إلى الله من كفركم فيغفر لكم ربكم عظيم جرمكم ويصفح لكم عن عقوبته إياكم على ما قد أتيتم من عظيم الخطيئة وقوله لعلكم ترحمون يرحمكم ربكم باستغفاركم إياه من كفركم

القول في تأويل قوله تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون يقول تعالى ذكره

قالت ثمود لرسولها صالح اطيرنا بك وبمن معك اي تشاءمنا بك وبمن معك من اتباعنا وزجرنا الطير بانا سيصيبنا بكونك فينا ومعك المكاره والمصايب فاجابهم صالح فقال لهم طايركم عند الله اي ما زجرتم من الطير لما يصيبكم من المكاره عند الله علمه لا يدري اي ذلك كاين • اما ما تكرهون من المصايب والمكاره اما ما لا ترجونه من العافية والرخا والخصب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثني ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال طايركم عند الله يقول مصايبكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله طايركم عند الله علمكم عند الله • وقوله بل انتم قوم تفتنون يقول بل انتم قوم تختبرون يختبركم ربكم اذ ارسلني اليكم اتطيعونه فتعملون بما امركم به فيجزيكم الجزيل من ثوابه ام تعصونه فتعملون بخلافه فيحل بكم عقابه **القول في تاويل قوله تعالى** وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يقول تعالى ذكره وكان في المدينة اي وكان في مدينة قوم صالح وهي حجر ثمود تسعة انفس يفسدون في الارض ولا يصلحون وكان افسادهم في الارض كفرهم بالله ومعصيتهم اياه وانما خص الله جل ثناؤه هولا التسعة الرهط بالخبر عنهم انهم كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون وان كان اهل الكفر كلهم في الارض مفسدين لان هولا التسعة هم الذين سعوا فيما بلغنا في عقر الناقة وتعاونوا عليه وتحالفوا على قتل صالح من بين قوم ثمود • وقد ذكرنا قصصهم واخبارهم فيما مضى من كتابنا هذا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تسعة رهط قال من قوم صالح • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون هم الذين عقروا الناقة وقالوا حين عقروها نبيت صالحا واهله فنقتلهم ثم نقول لاوليا صالح ما شهدنا من هذا شيا وما لنا به علم فدمرهم الله اجمعين • وقوله قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله يقول تعالى ذكره قال هولا التسعة الرهط الذين يفسدون في الارض من حجر ثمود ولا يصلحون تقاسموا بالله تحالفوا بالله ايها القوم ليحلف بعضكم لبعض لنبيتن صالحا واهله فلنقتلنه ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تقاسموا بالله قال تحالفوا على اهلاكه فلم يصلوا اليه حتى هلكوا وقومهم اجمعون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • ويتوجه قوله تقاسموا بالله الى وجهين احدهما النصب على وجه الخبر كانه قيل قالوا متقاسمين وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ولا يصلحون تقاسموا بالله وليس فيها قالوا فذلك من قراته يدل على وجه النصب في تقاسموا على ما وصفت • والوجه الاخر الجزم كانهم قال بعضهم لبعض اقسموا بالله فعلى هذا الوجه الثاني تصلح قراته لنبيتنه بالتا والنون لان القايل لهم تقاسموا وان كان هو الامر فهو فيمن اقسم كما يقال في الكلام انهضوا بنا نمضي الى فلان وانهضوا نمضي اليه • وعلى الوجه الاول الذي هو وجه النصب القراة فيه بالنون افصح لان معناه قالوا متقاسمين لنبيتنه وقد يجوز التا على هذا الوجه كما يقال في الكلام قالوا لنكرمن اباك وليكرمن اباك وبالنون قرا ذلك قراة المدينة وعامة قراة البصرة وبعض الكوفيين • واما الاغلب على قراة اهل الكوفة فقراته بالتا وضم التا جميعا واما بعض المكيين فقراه باليا • واعجب القراات في ذلك الي النون لان ذلك افصح الكلام على الوجهين اللذين بينت من النصب والجزم وان كان كل ذلك صحيحا غير فاسد لما وصفت واكرهها الي القراة بها اليا لقلة قارى ذلك كذلك • وقوله لنبيتنه قال ليبيتن صالحا ثم يفتكوا به • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال التسعة الذين عقروا الناقة هلم فلنقتل صالحا فان كان صادقا فيما وعدنا من العذاب بعد الثلاث عجلناه قبله وان كان كاذبا يكون قد الحقناه بناقته فاتوه ليلا ليبيتوه في اهله فدمغتهم الملايكة بالحجارة فلما

ابطوا

498

ابطوا على اصحابهم اتوا منزل صالح فوجدوهم مشدخين قد رضخوا بالحجارة • وقوله وانا لصادقون نقول انا ما شهدنا مهلك اهله **القول في تاويل قوله تعالى** ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين يقول تعالى ذكره وغدر هولا التسعة الرهط الذين يفسدون في الارض بصالح بمصيرهم اليه ليلا ليقتلوه واهله وصالح لا يشعر بذلك ومكرنا مكرا يقول فاخذناهم بعقوبتنا اياهم وتعجيلنا لهم العذاب وهم لا يشعرون بمكرنا وقد بينا فيما مضى معنى مكر الله بمن مكر به وما وجه ذلك وانه اخذه من اخذه منهم على غرة او استدراجه منهم من استدرج على كفره به ومعصيته اياه ثم احلاله العقوبة به على غرة وغفلة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن شمر بن عطية عن رجل عن علي قال المكر غدر والغدر كفر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا قال احتالوا لامرهم واحتال الله لهم مكروا بصالح مكرا ومكرنا بهم مكرا وهم لا يشعرون بمكرنا وشعرنا بمكرهم قالوا زعم صالح انه يفرغ منا الى ثلث فنحن نفرغ منه واهله قبل ثلاث وكان مسجد له في الحجر في شعب يصلي فيه فخرجوا الى كهف وقالوا اذا جا يصلي قتلناه ثم رجعنا اذا فرغنا منه الى اهله ففرغنا منهم وقرا قول الله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون فبعث الله صخرة من الهضب حيالهم فخشوا ان تشدخهم فبادروا فطبقت الصخرة عليهم فم ذلك الغار فلا يدري قومهم اين هم ولا يدرون ما فعل بقومهم فعذب الله عز وجل هولا هاهنا وهولا هاهنا وانجى الله صالحا ومن معه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة ومكروا مكرا ومكرنا مكرا قال فسلط الله عليهم صخرة فقتلتهم • وقوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان عاقبة مكرهم كيف كانت وما الذي اورثها اعتداوهم وطغيانهم وتكذيبهم كان ذلك سنتنا فيمن كذب رسلنا وطغى علينا من ساير الخلق فحذر قومك من قريش ان ينالهم بتكذيبهم اياك ما نال ثمود بتكذيبهم صالحا من المثلات • وقوله انا دمرناهم وقومهم اجمعين يقول انا دمرنا التسعة الرهط الذين يفسدون في الارض من قوم صالح وقومهم من ثمود اجمعين فلم يبق منهم احدا واختلفت القراة في قراة قوله انا فقرا بكسرها عامة قراة الحجاز والبصرة على الابتدا وقرا ذلك عامة قراة الكوفة انا دمرناهم بفتح الالف واذا فتحت كان في انا وجهان من الاعراب احدهما الرفع على ردها على العاقبة على الاتباع لها والاخر النصب على الرد على موضع كيف لانها في موضع نصب ان شئت وان شئت على تكرير كان عليها على وجه فانظر كيف كان عاقبة مكرهم كان تدميرنا اياهم • قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب والله اعلم **القول في تاويل قوله تعالى** فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون يعني تعالى ذكره بقوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فتلك مساكنهم خاوية خالية منهم ليس فيها منهم احد قد اهلكهم الله فابادهم بما ظلموا يقول بظلمهم انفسهم بشركهم بالله وتكذيبهم رسولهم ان في ذلك لاية لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره ان في فعلنا بثمود ما قصصنا عليك يا محمد من القصة لعظة لمن يعلم فعلنا بهم ما فعلنا من قومك الذين يكذبونك فيما جيتهم به من عند ربك وعبرة وانجينا الذين امنوا يقول وانجينا من نقمتنا وعذابنا الذي احللنا بثمود رسولنا صالحا والمومنين به • وكذلك ننجيك يا محمد وتباعك عند احلالنا عقوبتنا بمشركي قومك من بين اظهرهم • وذكر ان صالحا لما احل الله بقومه ما احل خرج هو والمومنون به الى الشام فنزل رملة فلسطين والله اعلم **القول في تاويل قوله تعالى** ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النسا بل انتم قوم تجهلون يقول تعالى ذكره وارسلنا لوطا الى قومه اذ قال لهم يا قوم اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون انها فاحشة لعلمكم بانه

لم يسبقكم بما تفعلون من ذلك احد • وقوله ائنكم لتاتون الرجال شهوة منكم بذلك من دون فروج النسا التي اباحها الله لكم بالنكاح • وقوله بل انتم قوم تجهلون • يقول ما ذلك منكم الا انكم قوم سفها جهلة بعظيم حق الله عليكم فخالفتم لذلك امره وعصيتم رسوله **القول في تاويل قوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله**

يقول تعالى ذكره فلم يكن لقوم لوط جواب له اذ نهاهم عما امرهم الله بنهيهم عنه من اتيان الرجال الا قيل بعضهم لبعض اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون عما نفعله نحن من اتيان الذكران في ادبارهم • كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال سمعت الحسن بن عمارة يذكر عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله اناس يتطهرون قال من اتيان الرجال والنسا في ادبارهن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انهم اناس يتطهرون قال من ادبار الرجال وادبار النسا استهزا بهم حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال يتطهرون من ادبار الرجال والنسا استهزا بهم يقولون ذلك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة انه تلا انهم اناس يتطهرون قال عابوهم بغير عيب اي انهم يتطهرون من اعمال السوء **القول في تاويل قوله تعالى فانجيناه واهله الا امراته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فسا مطر المنذرين**

يقول تعالى ذكره فانجينا لوطا واهله سوى امراته من عذابنا حين احللناه بهم ثم قدرناها يقول فان امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين من الباقين وامطرنا عليهم مطرا وهو امطار الله عليهم من السما حجارة من سجيل فسا مطر المنذرين يقول فسا ذلك المطر مطر القوم الذين انذرهم الله عقابه على معصيتهم اياه وخوفهم باسه بارسال الرسول اليهم بذلك **القول في تاويل قوله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون**

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الحمد لله على نعمه علينا وتوفيقه ايانا لما وفقنا من الهداية • وسلام يقول وامنة منه من عقابه الذي عاقب به قوم لوط وصالح الذين اصطفاهم يقول الذين اجتباهم لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فجعلهم اصحابه ووزراه على الدين الذي بعثه بالدعا اليه دون المشركين به الجاحدين نبوة نبيه • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق يعني ابن غنام عن ابن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس وسلام على عباده الذين اصطفى قال اصحاب محمد اصطفاهم الله لنبيه صلى الله عليه وسلم • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قلت لعبد الله بن المبارك ارايت قول الله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من هم قال حدثني عن سفيان الثوري قال هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقوله الله خير اما يشركون • يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا الذين زينا لهم اعمالهم من قومك فهم يعمهون الله الذي انعم على اوليائه هذه النعم التي قصها عليكم في هذه السورة له واهلك اعداه بالذي اهلكهم به من صنوف العذاب الذي ذكرها لكم فيها خير اما يشركون من اوثانكم التي لا تنفعكم ولا تضركم ولا تدفع عن انفسها ولا عن اوليائها سوءا ولا تجلب اليها ولا اليهم نفعا • يقول ان هذا الامر لا يشكل على من له عقل فكيف تستجيزون ان تشركوا عبادة من لا نفع لكم عنده ولا دفع ضر عنكم في عبادة من بيده النفع والضر وله كل شي ثم ابتدى تعالى ذكره تعديد نعمه عليهم واياديه عندهم وتعريفهم قلة شكرهم اياه على ما اولاهم من ذلك فقال امن خلق السموات والارض **القول في تاويل قوله تعالى امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السما ما فانبتنا به حدايق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها االه مع الله بل هم قوم يعدلون**

يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش اعبادة ما تعبدون من اوثانكم التي لا تضر ولا تنفع خير ام عبادة من خلق السموات والارض وانزل لكم من السما مطرا وقد يجوز ان يكون مرادا به العيون التي فجرها في الارض لان كل ذلك من خلقه فانبتنا به يعني بالما الذي انزل من السما حدايق ذات بهجة وهي جمع حديقة والحديقة البستان عليه حايط محوط وان لم يكن عليه حايط لم يكن حديقة • وقوله ذات بهجة ذات منظر حسن وقيل ذات لواحد وقد قيل حدايق كما قال ولله الاسما الحسنى وقد

بينت

بينت ذلك فيما مضى • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حدايق ذات بهجة قال البهجة الفقاح مما ياكل الناس والانعام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله حدايق ذات بهجة قال من كل شي ياكله الناس والانعام • وقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها • يقول تعالى ذكره انبتنا بالما الذي انزلناه من السما لكم هذه الحدايق انه لم يكن لكم لولا انه انزل عليكم الما من السما طاقة ان تنبتوا شجر هذه الحدايق ولم تكونوا قادرين على انبات ذلك لانه لا يصلح ذلك الا بالما • وقوله االه مع الله يقول تعالى ذكره امعبود مع الله ايها الجهلة خلق ذلك وانزل من السما الما فانبت لكم به الحدايق فقوله االه مردود على تاويل امع الله اله بل هم قوم يعدلون يقول جل ثناوه بل هولاء المشركون قوم ضلال يعدلون عن الحق ويجورون عليه على عمد منهم لذلك مع علمهم بانهم على خطا وضلال ولم يعدلوا عن جهل منهم بان من لا يقدر على نفع ولا ضر خير ممن خلق السموات والارض وفعل هذه الافعال ولكنهم عدلوا على علم منهم ومعرفة اقتفا منهم سنة من مضى قبلهم من ابايهم **القول في تاويل قوله تعالى امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون**

يقول تعالى ذكره اعبادة ما تشركون ايها الناس بربكم خير ام الذي جعل الارض لكم قرارا تستقرون عليها لا تميد بكم وجعل لكم خلالها يقول بينها انهارا وجعل لها رواسي وهي ثوابت الجبال وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح ان يفسد احدهما صاحبه االه مع الله يقول االه سوى الله فعل هذه الاشيا فاشركتموه في عبادتكم اياه • وقوله بل اكثرهم لا يعلمون • يقول تعالى ذكره بل اكثر هولاء المشركين لا يعلمون قدر عظمة الله وما عليهم من الضر في اشراكهم في عبادة الله غيره وما لهم من النفع في افرادهم الله بالالوهية واخلاصهم له العبادة وبراتهم من كل معبود سواه **القول في تاويل قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السو ويجعلكم خلفا الارض االه مع الله قليلا ما تذكرون**

يقول تعالى ذكره ام ما تشركون بالله خير ام الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السو النازل به عنه • كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ويكشف السو قال الضر قوله ويجعلكم خلفا الارض يقول ويستخلف بعد امرايكم في الارض منكم خلفا احيا يخلفونهم • وقوله االه مع الله يقول االه مع الله سواه يفعل هذه الاشيا بكم وينعم عليكم هذه النعم وقوله قليلا ما تذكرون يقول تذكرا قليلا من عظمة الله واياديه عندكم تذكرون وتعتبرون حجج الله عليكم يسيرا فلذلك اشركتم بالله غيره في عبادته **القول في تاويل قوله تعالى امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته االه مع الله تعالى الله عما يشركون**

يقول تعالى ذكره اما تشركون بالله خير ام الذي يهديكم في ظلمات البر والبحر اذا ضللتم فيهما الطريق فاظلمت عليكم السبل فيهما • كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله امن يهديكم في ظلمات البر والبحر قال ظلمات البر ضلالة الطريق والبحر ضلالة طريقه وموجه وما يكون فيه قوله ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته يقول والذي يرسل الرياح نشرا لموتان الارض بين يدي رحمته يعني قدام الغيث الذي يحيي موات الارض • وقوله االه مع الله تعالى الله عما يشركون يقول تعالى ذكره االه مع الله سوى الله يفعل بكم شيا من ذلك فتعبدوه من دونه او تشركوه في عبادتكم اياه تعالى الله يقول لله العلو والرفعة عن شرككم الذي تشركون به وعبادتكم معه ما تعبدون **القول في تاويل قوله تعالى امن يبدا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السما والارض االه مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين**

يقول تعالى ذكره اما تشركون ايها القوم خير ام الذي يبدا الخلق ثم يعيده فينشيه من غير اصل ويبتدعه ثم يفنيه اذا شا ثم يعيده اذا اراد كهيئته قبل ان يفنيه والذي يرزقكم من السما والارض فينزل من هذه الغيث وينبت من هذه النبات لاقواتكم واقوات انعامكم االه مع الله سوى الله يفعل ذلك وان زعموا ان الها غير الله يفعل ذلك او شيا منه فقل لهم يا محمد هاتوا برهانكم اي حجتكم على ان شيا سوى الله يفعل ذلك ان كنتم صادقين في دعواكم ومن التي في ام من مبتدا قوله اما يشركون والايات بعدها الى قوله ومن يرزقكم من السما والارض بمعنى الذي لا بمعنى الاستفهام وذلك ان الاستفهام لا يدخل على الاستفهام **القول في تاويل قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم**

منها عمون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لسائليك من المشركين عن الساعة متى
هي قائمة لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله الذي قد استاثر الله بعلمه وحجبه عن خلقه غيره والساعة
من ذلك وما يشعرون يقول وما يدري من في السموات والارض من خلقه متى هم مبعوثون من قبورهم لقيام الساعة
وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق
قال قالت عايشة من زعم انه يخبر الناس بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفرية والله يقول لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله • واختلف اهل العربية في وجه رفع الله فقال بعض البصريين
هو كما تقول الا قليل منهم وفي حرف ابن مسعود قليلا بدلا من الاول لانك نفيته عنه وجعلته للاخر وقال
بعض الكوفيين ان شئت ان توهم في من المجهول فيكون معطوفة عليه قل لا يعلم احد الغيب الا الله
قال ويجوز ان يكون من معرفة ونزل ما بعد الا عليه فيكون عطفا ولا يكون بدلا لان الاول منفي والثاني
مثبت فيكون في النسق كما تقول قام زيد الا عمرو فيكون الثاني عطفا على الاول والتاويل جحد ولا
يكون ان يكون الخبر جحدا او الجحد خبرا قال وكذلك ما فعلوه الا قليل منهم وقليلا من نصب فعلى الاستثناء في عبارتكم
اياه ومن رفع فعلى العطف ولا يكون بدلا • وقوله بل ادرك علمهم في الاخرة اختلفت القراء في قراءة
ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة سوى ابي جعفر وعامة قراء اهل الكوفة بل ادارك بكسر اللام من بل وتشديد
الدال من ادارك بمعنى بل تدارك علمهم اي تتابع علمهم بالاخرة هل هي كائنة ام لا ثم ادغمت التاء في الدال كما
اثاقلتم الى الارض وقد بينا ذلك فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته وقرا ذلك عامة قراء اهل مكة بل ادرك علمهم
في الاخرة بسكون الدال وفتح الالف بمعنى هل ادرك علمهم علم الاخرة وكان ابو عمرو بن العلاء ينكر فيما ذكر عنه
قراءة من قرا بل ادرك ويقول ان بل ايجاب والاستفهام في هذا الموضع انكار ومعنى الكلام اذا قرئ كذلك
بل ادرك لم يكن ذلك لم يدرك علمهم في الاخرة وبالاستفهام قرا ذلك ابن محيصن على الوجه الذي ذكرت
ان ابا عمرو انكره وبنحو الذي ذكرت عن المكيين انهم قروه ذكر عن مجاهد انه قراه غير انه كان يقراه
في موضع بل ام • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا عمار بن الاسود عن مجاهد
انه قراه ام ادرك علمهم وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقراه باثبات يا في بل ثم يبتدي ادارك بفتح الفها على
وجه الاستفهام وتشديد الدال • حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا
شعبة عن ابي حمزة عن ابن عباس في هذه الاية بل ادارك علمهم في الاخرة اي لم يدرك • حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت ابن عباس يقرا بلى
ادارك علمهم في الاخرة انما هو استفهام انه لم يدرك وكان ابن عباس وجه ذلك الى ان مخرجه
مخرج الاستهزاء بالمكذبين بالبعث والصواب من القراتان عندنا في ذلك القراتان
اللتان ذكرت احداهما عن قراءة اهل مكة والبصرة وهي بل ادرك علمهم بسكون لام بل وفتح الف
ادرك وتخفيف دالها والاخرى منهما عن قراءة الكوفة وهي بل ادارك بكسر اللام وتشديد الدال
من ادارك لانهما القراتان المعروفتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب عندنا
فاما القراءة التي ذكرت عن ابن عباس فانها وان كانت صحيحة المعنى والاعراب فخلاف لما عليه
مصاحف المسلمين وذلك ان في بلى زيادة يا في قراته ليست في المصاحف وهي مع ذلك قراءة
لا نعلمها قرا بها احد من قراء الامصار واما القراءة التي ذكرت عن ابن محيصن فان الذي قال فيها
ابو عمرو قول صحيح لان العرب تحقق ببل ما بعدها لا تنفيه والاستفهام في هذا الموضع انكار
لا اثبات وذلك ان الله قد اخبر عن المشركين انهم من الساعة في شك فقال بل هم في شك منها
بل هم منها عمون • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه بل ادرك علمهم
في الاخرة فايقنوها اذا عاينوها حين لم ينفعهم يقينهم بها اذ كانوا بها مكذبين في الدنيا ذكر
من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطا
الخراساني عن ابن عباس بل ادرك علمهم قال بصرهم في الاخرة حين لم ينفعهم العلم والبصر وقال
اخرون بل غاب علمهم في الاخرة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله بل ادرك علمهم في الاخرة يقول غاب علمهم • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل ادرك علمهم في الاخرة قال يقول ضل علمهم في الاخرة فليس
لهم فيها علم هم منها عمون • وقال اخرون بل معنى ذلك لم يبلغ لهم فيها علم ذكر من قال ذلك

حدثني

من م

حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي عن جدي قال حدثنا الحسين عن قتادة في قوله بل ادرك
علمهم في الاخرة قال كان يقولها بل ادرك علمهم في الاخرة قال لم يبلغ لهم فيها علم ولا يصل اليها
منهم رغبة • وقال اخرون معنى ذلك بل ادرك ام ادرك ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بل ادرك علمهم قال ام ادرك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عثمان عن مجاهد بل ادرك علمهم قال ام ادرك علمهم من اين يدرك علمهم • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه • قال ابو جعفر واولى الاقوال
في تاويل ذلك بالصواب على قراءة من قراه بل ادرك القول الذي ذكرناه عن عطا الخراساني
عن ابن عباس وهو ان معناه اذا قرى كذلك بل وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم بحين
وقت ذلك في الاخرة حين يبعثون فلا ينفعهم علمهم به حينئذ فاما في الدنيا فانهم منها في شك بل
هم منها عمون وانما قلت هذا القول اولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب على القراءة التي ذكرت لان
ذلك اظهر معانيه واذ كان ذلك معناه كان في الكلام محذوف قد استغني بدلالة ما ظهر
منه عنه وذلك ان معنى الكلام وما يشعرون ايان يبعثون بل يشعرون ذلك في الاخرة بل
الكلام اذا كان ذلك معناه وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم ذلك في الاخرة
بل هم في الدنيا في شك منها واما على قراءة من قراه بل ادارك بكسر اللام وتشديد الدال فالقول
الذي ذكرنا عن مجاهد وهو ان يكون معنى بل ام والعرب تضع ام موضع بل وموضع بل ام اذا
كان في اول الكلام استفهام كما قال الشاعر • فوالله ما ادري اسلمى تغولت ام النوم ام كل الي حبيب
يعني ذلك بل كل الي حبيب فيكون تاويل الكلام وما يشعرون ايان يبعثون بل تدارك علمهم
في الاخرة يعني تتابع علمهم في الاخرة اي بعلم الاخرة اي لم يتتابع بذلك ولم يعلموه بل غاب علمهم
عنه وضل فلم يبلغوه ولم يدركوه • وقوله بل هم في شك منها يقول بل هؤلاء المشركون
الذين يسالونك عن الساعة في شك من قيامها لا يوقنون بها ولا يصدقون بانهم مبعوثون
من بعد الموت بل هم منها عمون يقول بل هم من العلم بقيامها عمون • القول في تاويل قوله
وقال الذين كفروا ايذا كنا ترابا وآباؤنا اينا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا
من قبل ان هذا الا اساطير الاولين يقول تعالى ذكره قال الذين كفروا بالله اينا
لمخرجون من قبورنا احياء كهيئتنا بعد مماتنا بعد ان كنا فيها ترابا قد بلينا لقد وعدنا هذا
نحن وآباؤنا من قبل يقول لقد وعدنا هذا من قبل محمد واعدون وعدوا ذلك اباؤنا ثم لم نر
لذلك حقيقة ولم يتبين له صحة ان هذا الا اساطير الاولين يقول قالوا ما هذا الوعد الا
ما سطره الاولون من الاكاذيب في كتبهم فاثبتوه فيها وتحدثوا به من غير ان يكون له صحة • القول
في تاويل قوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ولا
تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لهولاء المكذبين ما جئتهم به من الانباء من عند ربك سيروا في الارض فانظروا الى ديار
من كان قبلكم من المكذبين رسل الله ومساكنهم كيف هي الم يخربها الله ويهلك اهلها بتكذيبهم
رسلهم وردهم عليهم نصائحهم فخلت منهم الديار وتعفت منهم الرسوم والاثار فكذلك كان
عاقبة اجرامهم وذلك سنة ربكم فيمن سلك سبيلهم في تكذيب رسل ربهم والله فاعل ذلك بكم
ان انتم لم تبادروا الانابة من كفركم وتكذيبكم رسول ربكم • وقوله ولا تحزن عليهم يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحزن على ادبار هولاء المشركين عنك وتكذيبهم
لك ولا تكن في ضيق مما يمكرون • يقول ولا يضيق صدرك من مكرهم بك فان الله ناصرك
عليهم ومهلكهم قتلا بالسيف • القول في تاويل قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون يقول تعالى
ذكره ويقول مشركو قومك يا محمد المكذبوك فيما اتيتهم به من عند ربك متى يكون هذا الوعد الذي
تعدنا من العذاب الذي هو بنا فيما تقول حال ان كنتم صادقين فيما تعدوننا به قل عسى ان يكون
ردف لكم بعض الذي تستعجلون يقول جل ثناؤه قل لهم يا محمد عسى ان يكون اقترب لكم ودنا بعض
الذي تستعجلون من عذاب الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل عسى ان يكون ردف لكم يقول اصوب لكم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عسى ان يكون ردف لكم قال ردف اعجل لكم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال اردف • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ردف لكم اقترب لكم

واختلف اهل العربية في وجه دخول اللام في قوله ردف لكم اقترب لكم وكلام العرب المعروف ردفه امر واردفه كما يقال تبعه واتبعه فقال بعض نحويي البصرة ادخل اللام في ذلك فاضاف بها الفعل كما يقال للرويا تعبرون ولربهم يرهبون • وقال بعض نحويي الكوفة ادخل اللام في ذلك للمعنى لان معناه دنا لهم كما قال الشاعر • فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى • فادخل اليا في يطرحن وانما يقال طرحته لان معنى الطرح الرمي فادخل اليا للمعنى اذ كان معنى ذلك يرمين بالفتى وهذا القول الثاني هو اولاهما عندي بالصواب وقد مضى البيان عن نظايره في غير موضع من الكتاب بما اغنى عن تكراره في هذا الموضع • وبنحو الذي قلنا في معنى قوله يستعجلون قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال من العذاب

القول في تاويل قوله تعالى **وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون** يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد لذو فضل على الناس بتركه معاجلتهم بالعقوبة على معصيتهم اياه وكفرهم به وذو احسان اليهم في ذلك وفي غيره من نعمه عندهم ولكن اكثرهم لا يشكرونه على ذلك من احسانه وفضله عليهم فيخلصوا له العبادة ولكنهم يشركون معه في العبادة ما يضرهم ولا ينفعهم ومن لا فضل له عندهم ولا احسان وقوله وان ربك ليعلم ما يرصد ويرحمه خلقه ومكنون انفسهم وخفي اسرارهم وعلانية امورهم الظاهرة لا يخفى عليه شي من ذلك وهو محصيها عليهم حتى يجازي جميعهم بالاحسان احسانا وبالاساة جزاها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم قال السر

القول في تاويل قوله تعالى **وما من غايبة في السموات والارض الا في كتاب مبين ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون** يقول تعالى ذكره وما من مكتوم سر وخفي امر يغيب عن ابصار الناظرين في السما والارض الا في كتاب وهو ام الكتاب الذي اثبت ربنا فيه كل ما هو كاين من لدن ابتدا خلق خلقه الى يوم القيمة ويعني بقوله مبين يبين انه يبين لمن نظر اليه وقرا ما فيه مما اثبت فيه ربنا جل جلاله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما من غايبة في السما والارض الا في كتاب مبين يقول ما من شي في السما والارض سر ولا علانية الا يعلمه • وقوله ان هذا القران يقص على بني اسرايل اكثر الاشيا التي اختلفوا فيها وذلك كالذي اختلفوا فيه من امر عيسى فقالت اليهود فيه ما قالت وقالت النصارى فيه ما قالت وبرا لاختلافهم فيه هولا من هولا وهولا من هولا وغير ذلك من الامور التي اختلفوا فيها فقال جل ثناوه لهم ان هذا القران يقص عليكم الحق فيما اختلفتم فيه فاتبعوه واقروا لما فيه فانه يقص عليكم بالحق ويهديكم الى سبيل الرشاد والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى **وانه لهدى ورحمة للمومنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم** يقول تعالى ذكره وان هذا القران لهدى يقول لبيان من الله بين به الحق فيما اختلف فيه خلقه من امور دينهم ورحمة للمومنين يقول ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه ان ربك يقضي بينهم يقول ان ربك يقضي بين المختلفين من بني اسرايل بحكمه فيهم فينتقم من المبطل منهم ويجازي المحسن منهم المحق جزاه وهو العزيز العليم يقول وربك العزيز في انتقامه من المبطل منهم ومن غيرهم لا يقدر احد على منعه من الانتقام منه اذا انتقم العليم بالمحق المحسن من هولا المختلفين من بني اسرايل فيما اختلفوا فيه ومن غيرهم من المبطل الضال عن الهدى

الكثر الذي هم فيه يختلفون يقول تعالى ذكره ان هذا القران الذي انزلته اليك يا محمد يقص على بني اسرايلهم

القول

القول في تاويل قوله تعالى **فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ففوض الى الله يا محمد امورك وثق به فيها فانه كافيك انك على الحق المبين لمن تامله وتفكر فيه بعقل وتدبره بفهم انه الحق دون ما عليه اليهود والنصارى المختلفون من بني اسرايل ودون ما عليه اهل الاوثان المكذبون فيما اتيتهم به من الحق فلا يحزنك تكذيب من كذبك وخلاف من خالفك وامض لامر ربك الذي بعثك به • وقوله انك لا تسمع الموتى يقول انك يا محمد لا تقدر ان تفهم الحق من طبع الله على قلبه فاماته لان الله ختم عليه ان لا يفهمه ولا تسمع الصم الدعاء يقول ولا تقدر ان تسمع ذلك من اصم الله عن سماعه سمعه اذا ولوا مدبرين يقول اذا هم ادبروا معرضين عنه لانهم لا يسمعون له لغلبة دين الكفر على قلوبهم ولا يصغون للحق ولا يتدبرونه ولا ينصتون لقايله ولكنهم يعرضون عنه وينكرون القول به والاستماع له

القول في تاويل قوله تعالى **وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يومن باياتنا فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون** اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وما انت بهادي باليا والالف واضافته الى العمي بمعنى لست يا محمد بهادي من عمي عن الحق عن ضلالته • وقراته عامة قراة الكوفة وما انت تهدي العمي بالتا ونصب العمي بمعنى ولست تهديهم عن ضلالتهم ولكن الله يهديهم ان شا والقول في ذلك عندنا انهما قراتان معروفتان متقاربتا المعنى مشهورتان في قراة الامصار فبايتهما قرا القارى فمصيب الصواب وتاويل الكلام ما وصفت وما انت يا محمد بهادي من اعماه الله عن الهدى والرشاد فجعل على بصره غشاوة عن ان يتبين سبيل الرشاد • وقوله ان تسمع الا من يومن باياتنا يقول ما تقدر ان تفهم الحق وتوعيه سمع احد الا سمع من يصدق باياتنا يعني بادلته وحججه وانزلنا لم فهم مسلمون فان اوليك يسمعون منك ما تقول ويتدبرونه ويتفكرون فيه ويعملون به فهم الذين يسمعون **ذكر من قال مثل الذي قلنا في قوله وقع** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا وقع القول عليهم قال حق عليهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا وقع القول عليهم يقول اذا وجب القول عليهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقع القول عليهم قال حق العذاب قال ابن جريج القول العذاب **ذكر من قال قولنا في معنى القول** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا وقع القول عليهم والقول الغضب • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام عن حفصة قالت سالت ابا العالية عن قوله واذا وقع القول عليهم فقال اوحى الله الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن قالت فكانما كان على وجهي غطا فكشف • وقال جماعة من اهل العلم خروج هذه الدابة التي ذكرها حين لا يامر الناس بمعروف ولا ينهون عن منكر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية العوفي عن ابن عمر في واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال هو حين لا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن الحسن ابو الحسن قال حدثنا عمرو بن قيس الملاي عن عطية عن ابن عمر في قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض قال ذاك اذا ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابن عمر في قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال حين لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر • حدثني محمد بن عمرو المقدمي قال حدثنا اشعث بن عبد الله السجستاني قال حدثنا شعبة عن عطية في قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يعرفوا معروفا ولم ينكروا منكرا • وذكر ان الارض التي تخرج منها الدابة مكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر قال تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن الفرات القزاز عن عامر بن واثلة ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال ان الدابة حين تخرج يراها بعض

الناس فيقولون والله لقد راينا الداية حتى يبلغ ذلك الامام فيطلب فلا يقدر على شي قال ثم تخرج
فيراها الناس فيقولون والله لقد رايناها فيطلب ذلك الامام فلا يرى شيا فيقولوا ما اتى ان
احدث الذي يذكرها حتى يعدها العبيل ثم تخرج فاذا راها الناس دخلوا المسجد يصلون فتجي
اليهم فتقول الان تصلون فتخطم الكافر وتمسح على جبين المسلم فيعيش الناس زمانا يقول هذا
يا مومن ويقول هذا يا كافر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عثمان بن مطر عن واصل
مولى ابي عيينة عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد في قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال
للدابة ثلث خرجات خرجة في بعض البوادي ثم تكمن وخرجة في بعض القرى حتى يهريق فيها الامرا
الدما ثم تكمن فبينا الناس عند اشرف المساجد واعظمها وافضلها اذ ارتفعت بهم الارض
فانطلق الناس هرابا ويبقى طايفة من المومنين ويقولون انه لا ينجينا من الله شي فتخرج عليهم
الدابة فتجلو وجوههم مثل الكوكب الدري ثم تنطلق فلا يدركها طالب ولا يفوتها هارب وياتي
الرجل يصلي فيقول والله ما كنت من اهل الصلاة فيلتفت اليها فتخطمه قال تجلو وجه المومن
وتخطم الكافر قلنا فما الناس يوميذ قال جيران في الرباع وشركا في الاموال واصحاب في الاسفار حدثني
ابو السايب قال حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن البيلماني
عن ابن عمر قال يبيت الناس يسيرون الى جمع وتبيت دابة الارض تسايرهم فيصبحون وقد خطمتهم
من راسها وذنبها فما مومن الا مسحته ولا منافق ولا كافر الا خطمته • حدثنا مجاهد بن موسى
قال حدثنا يزيد قال حدثنا الجريري عن حيان بن عمير عن حسان بن حمصة قال سمعت عبد الله بن عمرو
يقول لو شيت لانتعلت بنعلي هاتين فلم امس الارض قاعدا حتى اقف على الاحجار التي تخرج الدابة
من بينها ولكاني بها قد خرجت في عقب ركب من الحاج قال فما حججت قط الا خفت تخرج بعقبيا • حدثنا
عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن قيس بن سعد عن عطا قال رايت عبد
الله بن عمرو وكان منزله قريبا من الصفا رفع قدمه وهو قايم وقال لو شيت لم اضعها حتى اضعها على
المكان الذي تخرج منه الدابة • حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان
ابن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الدابة فقال حذيفة قلت يا رسول الله من اين تخرج قال
من اعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم
تحرك القنديل وتنشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو راسها
ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مومن وكافر اما المومن
فتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مومن واما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سودا
كافر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو الحسين عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد
ابن جدعان عن اوس بن خالد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة معها
خاتم سليمان وعصى موسى فتجلو وجه المومن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل البيت
ليجتمعون فيقول هذا يا مومن ويقول هذا يا كافر • قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان
عن معمر عن قتادة قال هي دابة ذات زغب وريش لها اربع قوايم تخرج من بعض اودية تهامة قال
وقال عبد الله بن عمر انها تنكت في وجه الكافر نكتة سودا فتفشو في وجهه فيسود وجهه
وتنكت في وجه المومن نكتة بيضا فتفشو في وجهه حتى يبيض وجهه فيجلس اهل البيت على المايدة
فيعرفون المومن من الكافر ويتبايعون في الاسواق فيعرفون المومن من الكافر • حدثني عبد الكريم
البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا ابن لهيعة ويحيى بن ايوب قال حدثنا ابن الهاد عن عمر
ابن الحكم انه سمع عبد الله بن عمرو يقول تخرج الدابة من شعب فيمس راسها السحاب ورجلاها
في الارض ما خرجتا فتمر بالانسان يصلي فتقول ما الصلاة من حاجتك فتخطمه • حدثنا صالح
ابن مسمار قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثنا يزيد بن عياض عن محمد بن اسحاق انه بلغه عن
عبد الله بن عمرو قال تخرج دابة الارض ومعها خاتم سليمان وعصى موسى فاما الكافر فتختم بين
عينيه بخاتم سليمان واما المومن فتمسح وجهه بعصى موسى فيبيض • واختلفت القراة
في قراة قوله تكلمهم فقرا ذلك عامة قراة الامصار تكلمهم بضم التا وتشديد اللام بمعنى تخبرهم
وتحدثهم وقراه ابو زرعة بن عمرو تكلمهم بفتح التا وتخفيف اللام بمعنى تسمهم والقراة التي

لا استجيز

لا استجيز غيرها في ذلك ما عليه قراة الامصار • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل •
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال تحدثهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم وهي في بعض القراة تحدثهم ان الناس كانوا
باياتنا لا يوقنون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني
عن ابن عباس في قوله تكلمهم قال كلامها تنبيهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وقوله
ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون • اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز
والبصرة والشام ان الناس بكسر الالف من ان على وجه الابتدا بالخبر عن الناس انهم كانوا بايات
الله لا يوقنون وهي وان كسرت في قراة هولا فان الكلام لها متناول وقرا ذلك عامة قراة الكوفة
وبعض اهل البصرة ان الناس كانوا بفتح ان بمعنى تكلمهم بان الناس فيكون حينيذ نصبا بوقوع الكلام
عليها والصواب من القول في ذلك انهما قراتان متقاربتا المعنى مستفيضتان في قراة الامصار فبايتهما
قرا القاري فمصيب الصواب في قراته القول في تاويل قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا
ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاوا قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم
تعملون يقول تعالى ذكره ويوم نجمع من كل قرن وملة فوجا يعني جماعة منهم وزمرة ممن يكذب
باياتنا يقول ممن يكذب بادلتنا وحججنا فهم يحبس اولهم على اخرهم ليجتمع جميعهم ثم يساقون الى النار
وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا
فهم يوزعون يعني الشيعة عند الحشر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل امة فوجا قال زمرة
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله نحشر من كل امة فوجا قال
زمرة زمرة فهم يوزعون • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون قال يقول فهم يدفعون • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم يوزعون قال وزعة ترد اولاهم على اخراهم وقد
بينت معنى قوله يوزعون فيما مضى قبل بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • وقوله
حتى اذا جاوا قال اكذبتم باياتي يقول تعالى ذكره حتى اذا جا من كل امة فوج ممن يكذب باياتنا
فجمعوا قال الله لهم اكذبتم باياتي اي بحججي وادلتي ولم تحيطوا بها علما يقول ولم تعرفوها حق معرفتها
اماذا كنتم تعملون فيها من تكذيب او تصديق القول في تاويل قوله تعالى ووقع القول
عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا
ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول تعالى ذكره ووجب السخط والغضب من الله
على المكذبين باياته بما ظلموا يعني بتكذيبهم بايات الله يوم يحشرون فهم لا ينطقون بحجة يدفعون
بها عن انفسهم عظيم ما حل بهم ووقع عليهم من القول • وقوله الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه
يقول تعالى ذكره الم ير هولا المكذبون باياتنا تصريفنا الليل والنهار ومخالفتنا بينهما بتصييرنا
هذا سكنا لهم يسكنون فيه ويهدون لراحة ابدانهم من تعب التصرف والتقلب نهارا وهذا مضيا
يبصرون فيه الاشيا ويعاينونها فيتقلبون فيه لمعايشهم فيتفكروا في ذلك ويتدبروا ويعلموا ان
مصرف ذلك كذلك هو الاله الذي لا يعجزه شي ولا يتعذر عليه اماتة الاحيا واحيا الاموات بعد الممات
كما لم يتعذر عليه الذهاب بالنهار والمجي بالليل والمجي بالنهار والذهاب بالليل مع اختلاف احوالهما ان في
ذلك لايات لقوم يومنون • يقول تعالى ذكره ان في تصييرنا الليل سكنا والنهار مبصرا لدلالة لقوم
يومنون بالله على قدرته على ما امنوا به من البعث بعد الموت وحجة لهم على توحيد الله القول في تاويل
قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شا الله وكل اتوه
داخرين اختلف اهل التاويل في قوله ويوم ينفخ في الصور وقد ذكرنا اختلافهم فيما مضى
وبينا الصواب من القول في ذلك عندنا بشواهده غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم يذكر هنالك من
الاخبار فقال بعضهم هو قرن ينفخ فيه ذكر بعض من لم يذكر فيما مضى قبل من الخبر عن ذلك حدثني

متناول

محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله ويوم ينفخ في الصور قال كهيئة البوق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال الصور البوق قال هو البوق صاحبه آخذ به فيقبض بقبضتيه ونحوها قد برك على
ركبتيه إحدى رجليه فأشار فبرك على ركبته يساره مقعيا على قدميه عقبيها تحت فخذه واليمنى
أمامها في التراب • قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي بكر بن عبد الله قال الصور
كهيئة القرن قد حنى إحدى ركبتيه إلى السماء وخفض الأخرى لم يلق جفون عينيه على غمض منذ خلق الله
السموات مستعدا مستجدا قد وضع الصور على فيه ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فيه • حدثنا أبو كريب قال
حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن زياد قال أبو جعفر والصواب
يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم
ينفخ فيه ثلاث نفخات الأولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لله رب
العالمين يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول انفخ نفخة الفزع فينفخ نفخة الفزع فيفزع
أهل السموات والأرض إلا من شاء الله ويأمره الله فيديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر
هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترج الأرض بأهلها رجا وهي
التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون الأرض كالسفينة
الموبقة في البحر تضربها الأمواج تكفأ بأهلها أو كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الأرواح فتميد
الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى
تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا
وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما
له من هاد فبينما هم على ذلك إذ تصدعت الأرض من قطر إلى قطر فرأوا أمرا عظيما فأخذهم لذلك من الكرب
ما الله أعلم به ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل ثم خسف شمسها وقمرها وانتثرت نجومها ثم كشطت
عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والأموات لا يعلمون بشيء من ذلك فقال أبو هريرة يا رسول
الله فمن استثنى الله حين يقول ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال أولئك
الشهداء وإنما يصل الفزع إلى الأحياء أولئك أحياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم
وآمنهم وهو عذاب الله يبعثه الله على شرار خلقه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
إسماعيل بن رافع عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه ملكا فهو واضعه على فيه شاخص ببصره
إلى العرش ينتظر متى يؤمر قال قلت يا رسول الله وما الصور قال قرن قال فقلت فكيف هو قال عظيم
والذي نفسي بيده إن عظم دارة فيه لكعرض السموات والأرض يأمره فينفخ نفخة الفزع فيفزع أهل
السموات والأرض إلا من شاء الله ثم ذكر نحو حديث أبي كريب عن المحاربي غير أنه قال في حديثه
كالسفينة المرفاة في البحر • وقال آخرون بل معنى ذلك ونفخ في صور الخلق ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم ينفخ في الصور أي في الخلق
قوله ففزع من في السموات ومن في الأرض يقول ففزع من في السموات ومن في الأرض من الجن والإنس
والشياطين من هول ما يعاينون ذلك اليوم فإن قال قائل وكيف قيل ففزع فجعل فزع وهو فعل مردود
على ينفخ وهو يفعل قيل العرب تفعل ذلك في المواضع التي تصلح فيها إذا مكان إذ الصلح معها فعل ويفعل
كقولك أزورك إذا زرتني وأزورك إذ زرتني فإذا وضع مكانها يوم أجري مجرى إذا وإذ فإن قيل أين
جواب قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع • قيل جائز أن يكون مضمرا مع الواو كأنه قيل ووقع القول عليهم
بما ظلموا فهم لا ينطقون وذلك يوم ينفخ في الصور وجائز أن يكون متروكا اكتفي بدلالة الكلام عليه
منه كما قيل ولو ترى إذ الذين ظلموا فترك جوابه • وقوله إلا من شاء الله قيل إن الذين استثناهم الله في
هذا الموضع من أن ينالهم الفزع يومئذ الشهداء وذلك أنهم أحياء عند ربهم يرزقون وإن كانوا في عداد الموتى
عند أهل الدنيا وبذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه في الخبر الماضي • حدثني يعقوب
ابن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا الكوثر بن حكيم عن أبي هريرة أنه قرأ هذه الآية ففزع من في

السموات

السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال هم الشهداء • قوله وكل أتوه داخرين يقول وكل أتوه صاغرين
وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكل أتوه داخرين يقول صاغرين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وكل أتوه داخرين قال صاغرين • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وكل أتوه داخرين قال صاغرين قال الداخر الصاغر الراغم قال لأن المرء الذي يفزع
إذا فزع إنما همته الهرب من الأمر الذي فزع منه قال فلما نفخ في الصور فزعوا فلم يكن لهم من الله منجى
واختلفت القراء في قراءة قوله وكل أتوه داخرين فقرأته عامة قراء الأمصار وكل آتوه بمد الألف
من أتوه على مثال فاعلوه سوى ابن مسعود فإنه قرأه وكل أتوه على مثال فعلوه واتبعه على القراءة به من المتأخرين
الأعمش وحمزة واعتل الذين قرءوا ذلك على مثال فاعلوه بإجماع القراء على قوله وكلهم آتيه قالوا فهو
فكذلك قوله آتوه في الجمع • وأما الذين قرءوا على قراءة عبد الله فإنهم ردوه على قوله ففزع كأنهم وجهوا
معنى الكلام إلى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والأرض وأتوه كلهم داخرين كما يقال في الكلام
رأى ففزع وعاد وهو صاغر • والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مستفيضتان
في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • القول في تأويل قوله تعالى
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون
يقول تعالى ذكره وترى الجبال يا محمد يومئذ تحسبها قائمة وهي تمر كالذي حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
لأنها تجمع ثم تسير فتحسب رائيها لكثرتها أنها واقفة وهي تسير سيرا حثيثا كما قال الجعدي
بأرعن مثل الطود تحسب أنهم وقوف لحاج والركاب تهملج • وقوله صنع الله الذي أتقن كل شيء وأوثق
خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله صنع الله الذي أتقن كل شيء يقول أحكم كل شيء • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله صنع الله الذي
أتقن كل شيء [illegible] • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الذي أتقن كل شيء أحسن
كل شيء سوى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أتقن
أحسن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنه خبير بما تفعلون يقول تعالى ذكره
إن الله ذو علم وخبرة بما يفعل عباده من خير وشر وطاعة له ومعصية وهو مجاز جميعهم على ذلك
الخير الخير وعلى الشر الشر نظيره • القول في تأويل قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها
وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم
تعملون يقول تعالى ذكره من جاء بتوحيد الله والإيمان به وقول لا إله إلا الله موقنا به
قلبه فله من هذه الحسنة عند الله خير يوم القيامة وذلك الخير أن يثيبه الله بها الجنة ويؤمنه من
فزع الصيحة الكبرى وهي النفخ في الصور ومن جاء بالسيئة يقول ومن جاء بالشرك به يوم يلقاه وجحود
وحدانيته فكبت وجوههم في نار جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثني الفضل بن دكين قال حدثنا يحيى بن أيوب البجلي
قال سمعت أبا زرعة قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال يحيى أحسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون قال وهي لا إله إلا الله ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار قال وهي الشرك • حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا أبو يحيى الحماني
عن النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
آمنون قال من جاء بلا إله إلا الله فكبت وجوههم في النار قال بالشرك • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من جاء بالحسنة فله خير منها يقول من جاء بلا إله إلا الله ومن جاء
بالسيئة وهو الشرك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله ومن جاء بالسيئة قال بالشرك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من جاء بالحسنة
قال كلمة الإخلاص ومن جاء بالسيئة قال الشرك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن

جريج عن مجاهد بنحوه • قال — حدثنا ابن جريج وسمعت عطا يقول بها الشرك يعني في قوله من جاء بالسيئة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ابي المحجل عن ابي معشر عن ابراهيم قال كان يحلف ما يستثني من جاء بالحسنة قال لا اله الا الله ومن جاء بالسيئة قال الشرك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الملك عن عطا مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال الشرك • حدثني ابو السايب قال حدثنا حفص قال حدثنا سعد بن سعيد عن علي بن الحسين وكان رجلا غازيا قال بينا هو في بعض خلواته حتى رفع صوته لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير قال فرد عليه رجل ما يقول يا عبد الله قال اقول ما تسمع قال اما انها الكلمة التي قال الله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من جاء بالحسنة قال الاخلاص ومن جاء بالسيئة قال السيئة الشرك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من جاء بالسيئة يعني الشرك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن الحسن ومن جاء بالسيئة يقول الشرك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال السيئة الشرك الكفر • حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة كل شي في القران السيئة • ونحو الذي قلنا في معنى قوله فله خير منها قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فله خير منها يعني منها وصل اليه الخير يعني ابن عباس بذلك من الحسنة وصل الى الذي جاء بها الخير • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا حسين الشهيد عن الحسن من جاء بالحسنة فله خير منها قال له منها خير • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن قال كل من جاء بلا اله الا الله فله منها خير • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فله خير منها يقول له منها حظ • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج من جاء بالحسنة فله خير منها فاما ان يكون له خير من الايمان فلا ولكن منها قال له منها خير يصيب منها خيرا • حدثنا سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم عن عكرمة قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال ليس شي خير من لا اله الا الله ولكن له منها خير • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال اعطاه الله بالواحدة عشرا فهذه خير منها • واختلفت القراء في قراءة قوله وهم من فزع يومئذ امنون فقرا ذلك بعض قراء البصرة وهم من فزع يومئذ امنون باضافة فزع الى اليوم وقرا ذلك جماعة قراء اهل الكوفة من فزع يومئذ بتنوين فزع والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير ان الاضافة اعجب الي لانه فزع معلوم واذا كان ذلك كذلك كان معرفة على ان ذلك في سياق قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاذا كان ذلك كذلك كان معلوما انه عني بقوله وهم من فزع يومئذ امنون من الفزع الذي قد جرى ذكره قبله واذا كان ذلك كذلك كان لا شك انه معرفة وان الاضافة اذا كان معرفة به اولى من ترك الاضافة واخرى ان ذلك اذا اضيف فهو امين انه خبر عن امانه من كل اهوال ذلك اليوم منه اذا لم يضف ذلك وذلك انه اذا لم يضف فكان الاغلب عليه انه جعل الامان من فزع بعض اهواله • وقوله هل تجزون الا ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره يقال لهم هل تجزون ايها المشركون الا ما كنتم تعملون اذ كبكم الله لوجوهكم في النار الا ما كنتم تعملون في الدنيا بما يسخط ربكم وترك يقال لهم اكتفا بدلالة الكلام عليه

القول في تاويل قوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شي وامرت ان اكون من المسلمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة وهي مكة الذي حرمها على خلقه ان يسفكوا فيها دما حراما او يظلموا فيها احدا او يصاد صيدها او يختلى خلاها دون الاوثان التي تعبدونها ايها المشركون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة

التي

التي حرمها يعني مكة • وقوله وله كل شي يقول ولرب هذه البلدة الاشيا كلها ملكا فاياه امرت ان اعبد لا من لا يملك شيئا • وانما قال جل ثناؤه رب هذه البلدة الذي حرمها فخصها بالذكر دون سائر البلدان وهو رب البلاد كلها لانه اراد تعريف المشركين من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم اهل مكة بذلك نعمته عليهم واحسانه اليهم وان الذي ينبغي لهم ان يعبدوه هو الذي حرم بلدهم فمنع الناس منهم وهم في سائر البلاد ياكل بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا لا من لم يحرز له عليهم نعمة ولا يقدر لهم على نفع ولا ضر • وقوله وامرت ان اكون من المسلمين يقول وامرني ربي ان اسلم وجهي له حنيفا فاكون من المسلمين الذين دانوا بدين خليله ابراهيم وجدكم ايها المشركون لا من خالف دين جده المحق ودان دين ابليس عدو الله

القول في تاويل قوله تعالى وان اتلو القران فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين يقول تعالى ذكره وقل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة وان اكون من المسلمين وان اتلو القران فمن اهتدى يقول فمن اتبعني وامن بي وبما جئت به فسلك طريق الرشاد فانما يهتدي لنفسه يقول فانما يسلك سبيل الصواب باتباعه اياي وايمانه بي وبما جئت به لنفسه بايمانه بي وبما جئت به يامن نقمته في الدنيا وعذابه في الاخرة • وقوله ومن ضل يقول ومن جار عن قصد السبيل بتكذيبه بي وبما جئت به من عند الله فقل انما انا من المنذرين يقول تعالى ذكره فقل يا محمد لمن ضل عن قصد السبيل وكذبك ولم يصدق بما جئت به من عندي انما انا ممن ينذر قومه عذاب الله وسخطه على معصيتهم اياه وقد انذرتكم ذلك معشر كفار قريش فان قبلتم وانتهيتم عما يكرهه الله منكم من الشرك به فحظوظ انفسكم تصيبون وان رددتم وكذبتم فعلى انفسكم جنيتم وقد بلغتكم ما امرت بابلاغه اياكم ونصحت لكم

القول في تاويل قوله تعالى وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد الحمد لله القايلين لك من مشركي قومك من هذا الوعد ان كنتم صادقين الحمد لله على نعمته علينا بتوفيقه ايانا للحق الذي انتم عنه عمون سيريكم ربكم ايات عذابه وسخطه فتعرفون بها حقيقة نصحي كان لكم ويتبين صدق ما دعوتكم اليه من الرشاد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سيريكم اياته فتعرفونها قال في انفسكم وفي السما والارض والرزق • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله سيريكم اياته فتعرفونها قال في انفسكم والسما والرزق • وقوله وما ربك بغافل عما تعملون يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بغافل عما يعمل هولا المشركون ولكن لهم اجلا هم بالغوه فاذا بلغوه فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلا يحزنك تكذيبهم اياك فاني من وراء اهلاكهم واني لهم بالمرصاد فايقن لنفسك بالنصر ولعدوك بالذل والخزي • اخر تفسير سورة النمل

تفسير سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست اسماؤه طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلو عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون قال ابو جعفر قد بينا فيما مضى قبل ما في قوله الله عز وجل طسم وذكرنا اختلاف اهل التاويل في تاويله • واما قوله تلك ايات الكتاب المبين فانه يعني هذه ايات الكتاب الذي انزلته اليك يا محمد المبين فانه يعني هذه ايات الكتاب الذي انزلته اليك يا محمد المبين انه من عند الله وانك لم تتقوله ولم تتخرصه وكان قتادة فيما ذكر عنه يقول في ذلك ما حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله طسم تلك ايات الكتاب المبين يعني مبين والله بركته ورشده وهداه • وقوله نتلو عليك يقول نقرا عليك ونقص في هذا القران من خبر موسى وفرعون بالحق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون يقول في هذا القران نباهم • وقوله لقوم يؤمنون يقول لقوم يصدقون بهذا الكتاب ليعلموا ان ما نتلوا عليك من نبايهم نبا من نبايهم وتطمئن نفوسهم بان سنتنا فيمن خالفك وعاداك من المشركين سنتنا فيمن عادى موسى ومن امن به من بني اسرايل من فرعون وقومه ان نهلكهم كما اهلكناهم وننجيهم منهم كما انجيناهم منهم

القول في تاويل قوله تعالى ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي

نسائهم انه كان من المفسدين يقول تعالى ذكره ان فرعون تجبر في ارض مصر وتكبر وعلا اهلها
وقهرهم حتى اقروا له بالعبودة • كما حدثنا محمد بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي
ان فرعون علا في الارض يقول تجبر في الارض • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان
فرعون علا في الارض اي بغى في الارض وقوله وجعل اهلها شيعا يعني بالشيع الفرق يقول وجعل اهلها
فرقا متفرقين • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل اهلها شيعا اي فرقا
يذبح طائفة منهم ويستحيي طائفة ويعذب طائفة ويستعبد طائفة • قال الله عز وجل يذبح
ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين • حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي قال كان من شان فرعون انه راى رؤيا في منامه ان نارا اقبلت من بيت
المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل واحرقت بيوت مصر فدعا
السحرة والكهنة والعافة والحازة فسالهم عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو
اسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون على وجهه هلاك مصر فامر بني اسرائيل الا يولد لهم غلام
الا ذبحوه ولا يولد لهم جارية الا تركت وقال للقبط انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا فادخلوهم
واجعلوا بني اسرائيل يلون تلك الاعمال القذرة فجعل بني اسرائيل في اعمال غلمانهم وادخلوا غلمانهم
فذلك حين يقول ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يعني بني اسرائيل حين جعلهم في
الاعمال القذرة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعل اهلها شيعا قال فرق
بينهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وجعل اهلها
شيعا قال فرقا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل اهلها
شيعا قال الشيع الفرق • وقوله يستضعف طائفة منهم ذكر ان استضعافه اياها كان
استعباده ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان
عن معمر عن قتادة يستعبد طائفة منهم ويذبح طائفة ويقتل طائفة ويستحيي طائفة وقوله
انه كان من المفسدين يقول انه كان ممن يفسد في الارض بقتله من لا يستحق منه القتل
واستعباده من ليس له استعباده وتجبره في الارض على اهلها وتكبره على عبادة ربه القول
في تاويل قوله تعالى **ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا
يحذرون** وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض عطف على قوله يستضعف
طائفة منهم ومعنى الكلام ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها من بني اسرائيل فرقا يستضعف طائفة
منهم ونحن نريد ان نمن على الذين استضعفهم فرعون في الارض من بني اسرائيل ونجعلهم ائمة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض قال بنو اسرائيل وقوله ونجعلهم ائمة ولاة وملوكا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ونجعلهم ائمة اي ولاة الامر وقوله ونجعلهم الوارثين يقول ونجعلهم وراث
آل فرعون يرثون الارض من بعد مهلكهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونجعلهم الوارثين اي يرثون الارض بعد
فرعون وقومه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة ونجعلهم الوارثين
يقول يرثون الارض بعد فرعون • وقوله ونمكن لهم في الارض يقول ونوطئ لهم في ارض الشام ومصر
ونري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا قد حذروا من هلاكهم على يدي رجل من بني اسرائيل فكانوا من ذلك
على وجل منهم ولذلك كان فرعون يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم فارى الله فرعون وهامان وجنودهما من
بني اسرائيل على يدي موسى بن عمران نبيه ما كانوا يحذرونه منهم من هلاكهم وخراب منازلهم ودورهم كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون شيئا ما حذره القوم قال وذكر لنا ان حازيا حزا لعدو الله فرعون فقال يولد في
هذا العام غلام من بني اسرائيل يسلبك ملكك فتتبع ابناءهم ذلك العام يقتل ابناءهم ويستحيي
نساءهم حذرا مما قال له الحازي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن

عن قتادة قال كان لفرعون رجل ينظر له ويخبره كانه يعني كاهنا فقال له انه يولد في هذا العام
غلام يذهب بملككم فكان فرعون يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم حذرا فذلك قوله ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون • واختلفت القراء في قراءة قوله ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين ونري فرعون وهامان بمعنى
ونري نحن بالنون عطفا بذلك على قوله ونمكن لهم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ويرى فرعون على ان
الفعل لفرعون بمعنى ويعاين فرعون بالياء من يرى ورفع فرعون وهامان والجنود والصواب
من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى قد قرأ بكل واحدة منهما
علماء من القراء فبايتهما قرأ القارئ فمصيب لانه معلوم ان فرعون لم يكن ليرى من موسى ما راى
الا بان يريه الله عز وجل منه ولم يكن ليريه الله تعالى ذكره ذلك منه الا راه • القول في تاويل
قوله تعالى **واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين** يقول تعالى ذكره واوحينا
الى ام موسى حين ولدت موسى ان ارضعيه وكان قتادة يقول في معنى ذلك واوحينا الى ام موسى
قذفنا في قلبها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واوحينا الى ام موسى وحيا
جاءها من الله فقذف في قلبها وليس بوحي نبوة ان ارضعي موسى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
ولا تخافي ولا تحزني الآية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر
عن قتادة قوله واوحينا الى ام موسى قال قذفت في نفسها • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي قال امر فرعون ان يذبح من بني اسرائيل سنة ويتركوا سنة فلما كان في السنة
التي يذبحون فيها حملت بموسى فلما ارادت وضعه حزنت من شانه فاوحى الله اليها ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم • واختلف اهل التاويل في الحال التي امرت ام موسى ان
تلقي موسى في اليم فقال بعضهم امرت ان تلقيه فيه بعد ميلاده باربعة اشهر وذلك حال طلبه
من الرضاع اكثر مما يطلب الصبي بعد حال سقوطه من بطن امه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان ارضعيه فاذا خفت
عليه قال اذا بلغ اربعة اشهر وصاح وابتغى من الرضاع اكثر من ذلك فالقيه حينئذ في اليم
فذلك قوله فاذا خفت عليه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن
عبد الله قال لم يقل لها اذا ولدتيه فالقيه في اليم انما قال لها ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم بذلك امرت قال جعلته في بستان فكانت تاتيه كل يوم فترضعه وتاتيه كل ليلة فترضعه
فيكفيه ذلك • وقال آخرون بل امرت ان تلقيه في اليم بعد ولادها اياه وبعد رضاعها
ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال
لما وضعته ارضعته ثم دعت نجارا فجعل له تابوتا وجعل مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه فالقته
في اليم • واولى قول قيل في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره امر ام موسى ان ترضعه فاذا
خافت عليه من عدو الله فرعون وجنده ان تلقيه في اليم وجائز ان يكون خافتهم عليه بعد اشهر من
ولادها اياه واي ذلك كان فقد فعلت ما اوحى الله اليها فيه ولا خبر قامت به حجة ولا في فطرة العقل
بيان اي ذلك كان من اي فاولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال كما قال جل ثناؤه واليم الذي امرت
ان تلقيه فيه هو النيل • كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فالقيه
في اليم قال هو البحر وهو النيل وقد بينا ذلك بشواهده وذكر الرواية فيه فيما مضى بما اغنى عن اعادته
وقوله لا تخافي ولا تحزني يقول لا تخافي على ولدك من فرعون وجنده ان يقتلوه ولا تحزني لفراقه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تخافي ولا تحزني قال لا تخافي عليه البحر ولا تحزني لفراقه
انا رادوه اليك وقوله انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين يقول انا رادو ولدك اليك
للرضاع لتكوني انت ترضعينه وباعثوه رسولا الى من تخافينه عليه ان يقتله وفعل الله
ذلك بها وبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انا رادوه اليك وباعثوه رسولا الى هذه الطاغية وجاعلوا
هلاكه ونجاة بني اسرائيل مما هم فيه من البلاء على يديه • القول في تاويل قوله تعالى

فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين

يقول تعالى ذكره فالتقطه آل فرعون فاصابوه واخذوه واصله من اللقطة وهو الوجدان لامر والعرب تقول لما وردت عليه فجاة من غير طلب له ولا ارادة اصبته التقاطا ولقيت فلانا التقاطا ومنه قول الراجز • وسهل وردته التقاطا • لم الق اذ وردته فراطا • يبغي فجاه • واختلف اهل التاويل في المعني بقوله آل فرعون في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك جواري امراة فرعون

ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اقبل الموج بالتابوت يرفعه مرة ويخفضه اخرى حتى ادخله بين اشجار عند بيت فرعون فخرج جواري اسية امراة فرعون يغتسلن فوجدن التابوت فادخلنه الى اسية وظنن ان فيه مالا فلما نظرت اليه اسية وقعت عليها رحمته فاحبته فلما اخبرت به فرعون اراد ان يذبحه فلم تزل اسية تكلمه حتى تركه لها قال اني اخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فذلك قول الله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا • وقال اخرون بل عني ابنة فرعون

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كانت بنت فرعون برصا فجاءت الى النيل فاذا التابوت في النيل تخفقه الامواج فاخذته بنت فرعون فلما فتحت التابوت فاذا هي بصبي فلما اطلعت في وجهه برات من البرص فجاءت به الى امها فقالت ان هذا الصبي مبارك لما نظرت اليه برات فقال فرعون هذا من صبيان بني اسرائيل هلمي اقتله فقالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه • وقال اخرون عني به اعوان فرعون

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اصبح فرعون في مجلس له كان يجلسه على شفير النيل كل غداة فبينما هو جالس اذ مر النيل بالتابوت يقذف به واسية بنت مزاحم امراته جالسة الى جنبه فقالت ان هذا لشيء في البحر فاتوني به فخرج اليه اعوانه حتى جاءوا به ففتح التابوت فاذا فيه صبي في مهده فالقى الله عليه محبته وعطف عليه نفسه قالت امراته اسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ولا قول في ذلك عندنا اولى بالصواب مما قال الله عز وجل فالتقطه آل فرعون وقد بينا معنى الآل فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته هاهنا • وقوله ليكون لهم عدوا وحزنا فيقول القائل ليكون موسى لآل فرعون عدوا وحزنا التقطوه فيقال فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قيل انهم حين التقطوه لم يلتقطوه لذلك بل لما قد تقدم ذكره ولكنه ان شاء الله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم في عاقبة امره عدوا وحزنا لما اراد الله به وليس لذلك اخذوه ولكن امراة فرعون قالت قرة عين لي ولك فكان قول الله ليكون لهم عدوا وحزنا لما هو كائن في عاقبة امره لهم وهو كقول القائل للاخر اذا قرعه بالفعل كان فعله وهو يحسبه محسنا في فعله فاداه فعله ذلك الى مساءة مندما له على فعله فعلت هذا لضر نفسك ولتضر به نفسك فعلت وقد كان الفاعل في حال فعله ذلك عند نفسه فعله راجيا نفعه غير ان العاقبة جاءت بخلاف ما كان يرجوا فكذلك قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا انما هو فالتقطه آل فرعون ظنا منهم انهم محسنون الى انفسهم ليكون قرة عين لهم فكانت عاقبة التقاطهم اياه منه هلاكهم على يديه • وقوله عدوا وحزنا يقول يكون لهم عدوا في دينهم وحزنا على ما ينالهم منه من المكروه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا عدوا لهم في دينهم وحزنا لما ياتيهم • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة وحزنا بفتح الحاء والزاي وقراته عامة قراء الكوفة وحزنا بضم الحاء وتسكين الزاي والحزن بفتح الحاء والزاي مصدر من حزنت حزنا والحزن بضم الحاء وتسكين الزاي الاسم كالعدم والعدم ونحوه والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان متقاربتا المعنى وهما على اختلاف اللفظ فيهما بمنزلة العدم والعدم فبايتهما قرا القارئ فمصيب • وقوله ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين يقول تعالى ذكره ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا باربهم اثمين فكذلك كان لهم موسى عدوا وحزنا

القول

اعوانهم

506

القول في تاويل قوله تعالى وقالت امرات فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون

يقول تعالى ذكره وقالت امراة فرعون له هذا قرة عين لي ولك يا فرعون فقرة عين مرفوعة بمضمر هو هذا او هو وقوله لا تقتلوه مسالة من امراة فرعون ان لا يقتله • وذكر ان المراة قالت هذا القول لفرعون فقال فرعون اما لك فنعم واما لي فلا فكان كذلك

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال قالت امراة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال فرعون قرة عين لك اما لي فلا قال محمد بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون قرة عين لي ولك لكان لهما جميعا • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اتخذه فرعون ولدا ودعي على ابن فرعون فلما تحرك الغلام اورته امه اسية صبيا فبينما هي ترقصه وتلعب به اذ ناولته فرعون وقالت خذه قرة عين لي ولك قال فرعون هو قرة عين لك لا لي قال عبد الله بن عباس لو انه قال وهو لي قرة عين اذ امن به ولكنه ابى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالت امراة فرعون قرة عين لي ولك يعني بذلك موسى حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اتت بموسى امراة فرعون فرعون قالت قرة عين لي ولك قال فرعون يكون لك فاما لي فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت لهداه الله به كما هدى به امراته ولكن الله حرمه ذلك وقوله لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا • ذكر ان امراة فرعون قالت هذا القول حين هم بقتله قال بعضهم حين اتي به يوم التقطه من اليم • وقال بعضهم يوم نتف من لحيته او ضربه بعصا كانت في يده

ذكر من قال قالت ذلك يوم نتف لحيته حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما اتى فرعون به صبيا اخذه اليه فاخذ موسى بلحيته فنتفها فقال فرعون علي بالذباحين هو هذا قالت اسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال القيت عليه رحمتها حين ابصرته • وقوله وهم لا يشعرون اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك وهم لا يشعرون ان هلاكهم على يديه وفي زمانه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني سفيان عن معمر عن قتادة او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون قال ان هلاكهم على يديه • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهم لا يشعرون قال آل فرعون انه لهم عدو • وقال اخرون بل معنى ذلك وهم لا يشعرون بما هو كائن من امرهم وامره

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قالت امراة فرعون اسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون وقال يقول الله وقال اخرون بل معنى قوله وهم لا يشعرون وبنو اسرائيل لا يشعرون انا التقطناه

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون قال يقول لا تدري بنو اسرائيل انا التقطناه • والصواب من القول في ذلك قول من قال معنى ذلك وآل فرعون لا يشعرون بما هو كائن من هلاكهم على يديه وانما قلنا ذلك اولى التاويلات به لانه عقيب قوله وقالت امراة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا واذا كان ذلك عقبه فهو بان يكون بيانا عن القول الذي هو عقيبه احق من ان يكون بيانا عن غيره

القول في تاويل قوله تعالى واصبح فواد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المومنين • اختلف اهل التاويل في المعنى الذي عنى الله انه اصبح منه فواد ام موسى فارغا فقال بعضهم الذي عنى جل ثناوه انه اصبح منه فواد ام موسى فارغا كل شيء سوى ذكر ابنها موسى

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن العلاء قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن مجاهد وحسان ابي الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله واصبح فواد ام موسى فارغا قال فرغ من كل شيء الا من ذكر موسى • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن

الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فارغا من كل شيء الا من
ذكر موسى • حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن رجل عن ابن عباس واصبح
فؤاد ام موسى فارغا قال من كل شيء الا من هم موسى • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال يقول لا يذكر الا موسى • حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله
قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال من ذكر كل شيء غير ذكر موسى • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واصبح فؤاد ام موسى
فارغا قال فرغ من كل شيء الا من ذكر موسى • حدثني عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة
عن ابن شوذب عن مطر في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فارغا من كل شيء الا من هم موسى • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي لاغيا من كل شيء الا من ذكر
موسى • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فرغ من كل شيء غير ذكر موسى • وقال اخرون بل عنى ان فؤادها اصبح
فارغا من الوحي الذي كان الله اوحاه اليها اذ امرها ان تلقيه في اليم فقال ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين قال فحزنت ونسيت عهد الله اليها فقال الله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا
من وحينا الذي اوحيناه اليها ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فارغا من الوحي الذي اوحى الله اليها حين امرها ان
تلقيه في البحر ولا تخافي ولا تحزني قال فجاءها الشيطان فقال يا ام موسى كرهت ان يقتل فرعون موسى
فيكون لك اجره وثوابه وتوليت قتله فالقيتيه في البحر وغرقتيه فقال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا
من الوحي الذي اوحاه اليها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال
حدثني الحسن قال اصبح فارغا من العهد الذي عهدنا اليها والوعد الذي وعدناها ان نرد عليها ابنها فنسيت
ذلك كله حتى كادت ان تبدي به لولا ان ربطنا على قلبها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن
اسحاق قد كانت ام موسى ترفع له حين قذفته في البحر هل تسمع له بذكر حتى اتاها الخبر بان فرعون اصاب
الغداة صبيا في النيل في التابوت فعرفت الصفة ورات انه قد وقع في يدي عدوه الذي فرت به منه
واصبح فؤادها فارغا من عهد الله اليها فيه قد انساها عظيم البلاء ما كان من العهد عندها من الله فيه
وقال بعض اهل المعرفة بكلام العرب معنى ذلك واصبح فؤاد ام موسى فارغا من الحزن لعلمها بانه لم
يغرق قال وهو من قولهم دم فرغ اي لا قود ولا دية وهذا قول لا معنى له لخلافه قول اهل التاويل
قال ابو جعفر واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال معناه واصبح فؤاد ام موسى فارغا
من كل شيء الا من هم موسى • وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه بالصواب لدلالة قوله ان كادت لتبدي
به لولا ان ربطنا على قلبها ولو كان عنى بذلك فراغ قلبها من الوحي لم يعقب بقوله ان كادت لتبدي
به لانها ان كانت قاربت ان تبدي الوحي فلم تكد ان تبديه الا لكثرة ذكرها اياه وولوعها به محال ان
يكون به ولعها الا وهي ذاكرة وان كان ذلك كذلك بطل القول بانها كانت فارغة القلب مما اوحي
اليها واخرى ان الله تعالى ذكره اخبر عنها انها اصبحت فارغة القلب ولم يخصص فراغ قلبها من شيء
دون شيء فذلك على العموم الا ما قامت حجته ان قلبها لم يفرغ منه • وقد ذكر عن فضالة بن عبيد انه
كان يقرؤه واصبح فؤاد ام موسى فزعا من الفزع • وقوله ان كادت لتبدي به اختلف اهل التاويل
في المعنى الذي عادت عليه الهاء في قوله به فقال بعضهم هي من ذكر موسى وعليه عادت ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن مجاهد وحسان ابي الاشرس عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس ان كادت لتبدي به ان تقول يا ابناه • قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان
عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت لتبدي به ان تقول يا ابناه • حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس ان كادت لتبدي به ان تقول يا ابناه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ان كادت لتبدي به اي لتبدي به انه ابنها من شدة وجدها • حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما جاءت امه اخذوا منها يعني الرضاع فكادت ان تقول هو ابني
فعصمها الله فذلك قول الله ان كانت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها • وقال اخرون
اوحيناه اليها ليتطهر والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين ذكرنا قولهم انهم قالوا ان كادت

لتقول

لتقول يا بنياه • لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك وانه عقيب قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا فلان يكون
لو لم يكن عمن ذكرنا في ذلك اجماع ذلك من ذكر موسى لقربه منه اشبه من ان يكون من ذكر الوحي • وقال
بعضهم بل معنى ذلك ان كادت لتبدي بموسى فتقول هو ابني قال وذلك ان صدرها ضاق اذ نسب الى فرعون
وقيل ابن فرعون وعنى بقوله لتبدي به لتظهره وتخبر به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ان كادت لتبدي به لتشعر به • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله ان كادت لتبدي به قال لتعلن بامره لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين قوله
لولا ان ربطنا على قلبها يقول لولا ان عصمناها من ذلك بتثبيتناها بالسكوت عنه • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال قال الله لولا ان ربطنا على قلبها اي بالايمان لتكون من المؤمنين حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال كادت تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول الله
ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها • وقوله لتكون من المؤمنين يقول تعالى
ذكره عصمناها من اظهار ذلك وقيله بلسانها وثبتناها للعهد الذي عهدنا اليها لتكون من
المؤمنين بوعد الله الموقنين به القول في تاويل قوله تعالى وقالت لاخته قصيه
فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون يقول تعالى ذكره وقالت ام موسى لاخت موسى حين
القته في اليم قصيه يقول قصي اثر موسى اتبعي اثره يقال منه قصصت اثار القوم اذا اتبعت اثارهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله لاخته قصيه قال اتبعي اثره كيف يصنع به • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قصيه اي قصي اثره • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق وقالت لاخته قصيه قال اتبعي اثره • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وقالت لاخته قصيه اي انظري ماذا يفعلون به • حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وقالت لاخته قصيه يعني قصي اثره • حدثني العباس بن
الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني
سعيد بن جبير عن ابن عباس وقالت لاخته قصيه اي قصي اثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا
احي ابني او قد اكلته دواب البحر وحيتانه ونسيت الذي كان الله وعدها • وقوله فبصرت به عن
جنب يقول فبصرت بموسى عن بعد لم تدن منه ولم تقرب لئلا يعلم انها منه بسبيل يقال منه
بصرت به وابصرته لغتان مشهورتان وابصرت عن جنب وعن جنابة كما قال الشاعر
• ابيت حريثا زائرا عن جنابة • فكان حريث عن عطائي جامدا • يعني بقوله عن جنابة عن بعد
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله عن جنب قال بعد • قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد عن جنب قال عن بعد قال ابن جريج عن جنب قال هي على الحد في الارض وموسى يجري به النيل
وهما متحاذيان كذلك تنظر اليه نظرة والى الناس نظرة وقد جعل في تابوت مقير بطنه وظهره
واقفلته عليه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين عن ابي سفيان عن معمر عن قتادة فبصرت به
عن جنب يقول بصرت به وهي محاذيته لم تاته • حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا
الاصبغ بن زيد قال حدثني القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس فبصرت
به عن جنب والجنب ان يسمو بصر الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه لا يشعر به • وقوله
وهم لا يشعرون يقول وقوم فرعون لا يشعرون باخت موسى انها اخته • وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وهم لا يشعرون قال آل فرعون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فبصرت به عن جنب

وهم لا يشعرون انها اخته قال جعلت تنظر اليه كانها لا تريده • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وهم لا يشعرون انها اخته • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وهم لا يشعرون اي لا يعرفون انها منه بسبيل

القول في تاويل قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون

يقول تعالى ذكره ومنعنا موسى المراضع ان يرتضع منهن من قبل امه ذكر انها اخت موسى هي التي قالت لآل فرعون هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ارادوا له المرضعات فلم ياخذ من احد من النساء وجعل النساء يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فابى ان ياخذ فذلك قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فلما جاءت امه اخذ منها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل قال لا يقبل ثدي امراة حتى يرجع الى امه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وحرمنا عليه المراضع من قبل قال لا يرضع ثدي امراة حتى يرجع الى امه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحرمنا عليه المراضع من قبل قال فجعل لا يؤتى بامراة الا لم ياخذ ثديها قال فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه وهم له ناصحون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال جمعوا المراضع حين القى الله محبتهم عليه فلا يؤتى بامراة فيقبل ثديها فيرمضهم ذلك فيؤتى بمرضع بعد مرضع فلا يقبل شيئا منهن فقالت لهم اخته حين رات من وجدهم به وحرصهم عليه هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم ويعني بقوله يكفلونه لكم يضمنونه لكم • وقوله وهم له ناصحون ذكر انها اخذت فقيل قد عرفته فقالت انما عنيت انهم للملك ناصحون ذكر من قال ذلك حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما قالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون اخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله فقالت ما اعرفه ولكني انما قلت هم للملك ناصحون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون قال فعلقوها حين قالت وهم له ناصحون قال قد عرفتيه حتى قالت انما عرفته قالت انما اردت هم للملك ناصحون • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وهم له ناصحون اي لمنزلته عندكم وحرصكم على مسرة الملك قالوا هات

القول في تاويل قوله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون

يقول تعالى ذكره فرددنا موسى الى امه بعد ان التقطه آل فرعون لتقر عينها بابنها اذ رجع اليها سليما من قبل فرعون ولا تحزن على فراقه اياها ولتعلم ان وعد الله الذي وعدها اذ قال لها فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني الآية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فرددناه الى امه ثم تراخى بلغه لا يعلمون وعدها انه راده اليها وجاعله من المرسلين ففعل الله ذلك بها • وقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر المشركين لا يعلمون ان وعد الله حق لا يصدقون بان ذلك كذلك

القول في تاويل قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين

يقول تعالى ذكره ولما بلغ موسى اشده يعني حان شدة بدنه وقواه وانتهى ذلك منه وقد بينا معنى الاشد فيما مضى بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • وقوله واستوى يقول تناهى شبابه وتم خلقه واستحكم وقد اختلف في مبلغ عدد سني الاستواء فقال بعضهم يكون ذلك في اربعين سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله واستوى قال اربعين سنة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله ولما بلغ اشده قال ثلاثا وثلاثين سنة • وقوله واستوى قال بلغ اربعين سنة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس ولما بلغ اشده قال بضعا وثلاثين سنة قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

ولما بلغ اشده قال ثلاثا وثلاثين سنة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة اشده واستوى قال اربعين سنة واشده ثلاثا وثلاثين سنة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولما بلغ اشده واستوى قال كان ابي يقول الاشد الجلد والاستواء اربعين سنة • وقال بعضهم يكون ذلك في اربعين سنة • وقوله آتيناه حكما وعلما يعني بالحكم الفهم بالدين والمعرفة • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد آتيناه حكما وعلما قال الفقه والعقل والعمل قبل النبوة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد آتيناه حكما وعلما قال الفقه والعمل قبل النبوة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ولما بلغ اشده واستوى آتاه الله حكما وعلما فقها في دينه ودين آبائه وعلما بما في دينه وشرائعه وحدوده • وقوله وكذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره وكما جزينا موسى على طاعته ايانا واحسانه بصبره على امرنا كذلك نجزي كل من احسن من رسلنا وعبادنا فصبر على امرنا واطاعنا وانتهى عما نهيناه عنه

القول في تاويل قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين

يقول تعالى ودخل موسى المدينة مدينة منف من مصر على حين غفلة من اهلها وذلك عند القائلة نصف النهار ثم اختلف اهل العلم في السبب الذي من اجله دخل موسى هذه المدينة في هذا الوقت فقال بعضهم دخلها متبعا اثر فرعون لان فرعون ركب وموسى غير شاهد فلما حضر علم بركوبه فركب واتبع اثره وادركه المقيل في هذه المدينة ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان موسى حين كبر يركب مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس وكان انما يدعى موسى بن فرعون ثم ان فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب في اثره فادركه المقيل بارض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت اسواقها وليس في طرقها احد وهي التي يقول الله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها • وقال آخرون بل دخلها مستخفيا من فرعون وقومه لانه كان قد خالفهم في دينهم وعاب ما كانوا عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما بلغ موسى اشده واستوى آتاه الله حكما وعلما فكانت له من بني اسرائيل شيعة يسمعون منه ويطيعونه ويجتمعون اليه فلما اشتد رايه وعرف ما هو عليه من الحق راى فراق فرعون وقومه على ما هم عليه حقا في دينه فتكلم وعادى وانكر حتى ذكر ذلك منه وحتى اخافوه وخافهم حتى كان لا يدخل قرية فرعون الا خائفا مستخفيا فدخلها يوما على حين غفلة من اهلها • وقال آخرون بل كان فرعون امر باخراجه من مدينته حين علاه بالعصا فلم يدخلها الا بعد ان كبر وبلغ اشده قالوا ومعنى الكلام ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها لذكر موسى اي من بعد نسيانهم خبره وامره ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على حين غفلة من اهلها قال ليس غفلة من ساعة ولكن غفلة من ذكر موسى وامره • وقال فرعون لامراته اخرجيه عني حين ضرب راسه بالعصا هذا الذي قتلت فيه بنو اسرائيل فقالت هو صغير وهو كذا هات جمرا فاتي بجمر فاخذ جمرة فطرحها في فيه فصارت عقدة في لسانه فكانت تلك العقدة التي قال الله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال اخرجيه عني فاخرج فلم يدخل عليهم حتى كبر فدخل على حين غفلة من ذكره • واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال كما قال جل ثناؤه ولما بلغ اشده واستوى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها واختلفوا في الوقت الذي عنى بقوله على حين غفلة من اهلها فقال بعضهم ذلك نصف النهار ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها قال نصف النهار قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال يقولون في القائلة قال وبين المغرب والعشاء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها قال دخلها بعدما بلغ اشده عند القائلة نصف النهار • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال دخلها نصف النهار • وقوله فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا

من شيعته يقول هذا من اهل دين موسى من بني اسرائيل وهذا من عدوه من القبط من قوم فرعون فاستغاثه الذي من شيعته يقول فاستغاثه الذي هو من اهل موسى على الذي من عدوه من القبط فوكزه موسى فقضى عليه يقول فلكزه ولهزه في صدره بجميع كفه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال لما اشتد موسى من حيث اشتد وهو شديد الغضب شديد القوة فمر برجل من القبط قد تسخر رجلا من المسلمين قال فلما رأى موسى استغاث به قال يا موسى قال موسى خل سبيله فقال قد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى فقضى عليه قال حتى اذا كان الغد نصف النهار خرج ينظر الخبر قال فاذا ذاك الرجل قد اخذه آخر في مثل حده قال فقال يا موسى فاشتد غضب موسى قال فاهوى قال فخاف ان يكون اياه يريد قال فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس قال فقال الرجل الا اراك يا موسى انت الذي قتلت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا الاعمش عن سعيد بن جبير فوجد فيها رجلين يقتتلان قال رجل من بني اسرائيل يقاتل جبارا لفرعون فاستغاثه فوكزه موسى فقضى عليه فلما كان من الغد استصرخ به فوجده يقاتل آخر فاستغاثه فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فعرفوا انه موسى فخرج منها خائفا يترقب قال عثام او نحو هذا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه اما الذي من شيعته فمن بني اسرائيل واما الذي من عدوه فقبطي من آل فرعون • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه يقول من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه • حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بلغ موسى اشده وكان من الرجال لم يكن احد من آل فرعون يخلص الى احد من بني اسرائيل معه بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل الامتناع فبينا موسى يمشي ذات يوم في ناحية المدينة اذا هو برجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والآخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من قبل الرضاعة من ام موسى الا ان يكون الله اطلع موسى من ذلك على علم ما لم يطلع عليه غيره فوكز موسى الفرعوني فقتله ولم يرهما احد الا الله والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان الآية • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته مسلم وهذا من اهل دين فرعون كافر فاستغاثه الذي من شيعته على عدوه وكان موسى قد اوتي بسطة في الخلق وشدة في البطش فغضب بعدوهما فنازعه فوكزه موسى وكزة قتله منها وهو لا يريد قتله فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هذا من شيعته وهذا من عدوه قال من قومه من بني اسرائيل وكان فرعون من فارس من اصطخر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه • قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه هذا من شيعته اسرائيلي وهذا من عدوه قبطي فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قالوا في معنى قوله فوكزه موسى

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فوكزه موسى قال بجمع كفه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فوكزه موسى نبي الله ولم يتعمد قتله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قتله وهو لا يريد قتله • وقوله فقضى عليه يقول ففرغ من قتله وقد بينت فيما مضى قبل ان معنى القضاء الفراغ بما اغنى عن اعادته ههنا وذكر انه قتله ثم دفنه في الرمل كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه فوكزه موسى فقضى عليه ثم دفنه في الرمل • وقوله قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين • يقول تعالى ذكره قال موسى حين قتل القتيل هذا القتل من تسبيب الشيطان انه عدو مضل مبين لي بان هيج غضبي حتى ضربت هذا فهلك من ضربتي انه عدو يقول ان الشيطان عدو لابن آدم مضل له عن سبيل الرشاد بتزيينه له القبيح من الاعمال وتحسينه ذلك له مبين • يعني انه يبين عداوته لهم قديما واضلاله اياهم القول

في تاويل قوله تعالى قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين يقول تعالى ذكره مخبرا عن ندم موسى على ما كان من قتله النفس التي قتلها وتوبته اليه منه ومسألته غفرانه من ذلك رب اني ظلمت نفسي بقتل النفس التي لم تامرني بقتلها فاعف عن ذنبي ذلك واستره علي ولا تؤاخذني به فتعاقبني عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

تبنى

ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله قال رب اني ظلمت نفسي قال بقتلي من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل حتى يؤمر ولم يؤمر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال عرف المخرج فقال ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له • وقوله فغفر له يقول تعالى ذكره فعفا الله لموسى عن ذنبه ولم يعاقبه به انه هو الغفور الرحيم يقول ان الله هو الساتر على المنيبين اليه من ذنوبهم على ذنوبهم المتفضل عليهم بالعفو عنها الرحيم للناس ان يعاقبهم على ذنوبهم بعد ما تابوا منها • وقوله قال رب بما انعمت علي • يقول تعالى ذكره قال موسى رب بانعامك علي بعفوك عن قتل هذه النفس فلن اكون ظهيرا للمجرمين يعني المشركين كانه اقسم بذلك وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فلا تجعلني ظهيرا للمجرمين كانه على هذه القراءة دعا ربه فقال اللهم لن اكون لهم ظهيرا ولم يستثن عليه السلام حين قال فلن اكون ظهيرا للمجرمين فابتلي وكان قتادة يقول في ذلك • ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلن اكون ظهيرا للمجرمين يقول فلن اعين بعدها على فجر قال وقل ما قالها رجل الا ابتلي قال فابتلي كما تسمعون

القول في تاويل قوله تعالى فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين يقول تعالى ذكره فاصبح موسى في مدينة فرعون خائفا من جنايته التي جناها وقتله النفس التي قتلها ان يؤخذ فيقتل بها يترقب يقول يترقب الاخبار اي ينتظر ما الذي يتحدث به الناس مما هم صانعون في امره وامر قتيله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خائفا يترقب قال خائفا من قتله النفس يترقب ان يؤخذ • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاصبح في المدينة خائفا يترقب قال خائفا ان يؤخذ • وقوله فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه • يقول تعالى ذكره فرأى موسى لما دخل المدينة على خوف مترقبا الاخبار عن امره وامر القتيل الاسرائيلي الذي استنصره بالامس على الفرعوني يقاتل فرعونيا آخر فرآه الاسرائيلي فاستصرخه على الفرعوني • يقول فاستغاثه ايضا على الفرعوني واصله من الصراخ كما يقال قال بنو فلان يا صباحاه قال له موسى انك لغوي مبين • يقول جل ثناؤه قال موسى للاسرائيلي الذي استصرخه وقد صادف موسى نادما على ما سلف منه من قتله بالامس القتيل وهو يستصرخه اليوم على آخر انك ايها المستصرخ لغوي يقول انك لذو غواية مبين • يقول قد ابنت غوايتك بقتالك امس رجلا واليوم آخر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتى فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم في ذلك قال ابغوني قاتله ومن يشهد عليه لا يستقيم ان يقضى بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا ذلك فبينما هم يطوفون لا يجدون شيئا اذ مر موسى من الغد فرأى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على ما كان منه بالامس وكره الذي رأى فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي لما فعل بالامس واليوم انك لغوي مبين فنظر الاسرائيلي الى موسى بعد ما قال هذا فاذا هو غضبان كغضبه بالامس اذ قتل فيه الفرعوني فخاف ان يكون بعد ما قال له انك لغوي مبين اياه اراد ولم يكن اراده انما اراد الفرعوني فخاف الاسرائيلي فحاجز الفرعوني فقال يا موسى ليقتله فتتاركا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه

قال الاستنصار والاستصراخ واحد * حدثنا موسى قال حدثنا اسباط عن السدي فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يقول يستغيثه * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما قتل موسى القتيل خرج فلحق بمنزله من مصر وتحدث الناس بشانه * وقيل قتل موسى رجلا حتى انتهى ذلك الى فرعون فاصبح موسى غاديا الغد واذا صاحبه بالامس معانق رجلا اخر من عدوه فقال له موسى انك لغوي مبين امس رجلا واليوم اخر * حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبير والشيباني عن عكرمة قال الذي استنصره هو الذي استصرخه

القول في تاويل قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين

يقول تعالى ذكره فلما ان اراد موسى ان يبطش بالفرعوني الذي هو عدو له وللاسرائيلي قال الاسرائيلي لموسى وظن انه اياه يريد اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال خافه الذي من شيعته حين قال له موسى انك لغوي مبين * حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال موسى للاسرائيلي انك لغوي مبين ثم اقبل لينصره فلما نظر الى موسى قد اقبل نحوه ليبطش بالرجل الذي يقاتل الاسرائيلي قال الاسرائيلي وفرق من موسى ان يبطش به من اجل انه اغلظ له الكلام يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فتركه موسى * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر ابن عبد الله عن اصحابه قال ندم بعد ان قتل القتيل فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال ثم استنصره بعد ذلك الاسرائيلي على قبطي اخر فقال له موسى انك لغوي مبين فلما ان اراد ان يبطش بالقبطي ظن الاسرائيلي انه اياه يريد فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس قال وقال ابن جريج وابن ابي نجيح الطريف نسل وهو في الكتاب ابن ابي نجيح ان موسى لما اصبح اصبح نادما تائبا يود ان لم يبطش بواحد منهما وقد قال للاسرائيلي انك لغوي مبين فعلم الاسرائيلي ان موسى غير ناصره فلما اراد الاسرائيلي ان يبطش بالقبطي نهاه موسى ففرق الاسرائيلي من موسى فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فسعى بها القبطي * وقوله ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الاسرائيلي لموسى ان تريد ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وكان من فعل الجبابرة قتل النفوس ظلما بغير حق * وقيل انما قال ذلك لموسى الاسرائيلي لانه كان عندهم من قتل نفسين من الجبابرة

ذكر من قال ذلك

حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا هشيم ابن بشير عن اسمعيل بن سالم عن الشعبي قال من قتل رجلين فهو جبار قال ثم قرا اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض ان الجبابرة هكذا تقتل النفس بغير النفس * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض قال تلك سيرة الجبابرة ان تقتل النفس بغير النفس وقوله وما تريد ان تكون من المصلحين يقول وما يريد ان يكون ممن يعمل في الارض بما فيه صلاح اهلها من طاعة الله * وذكر عن ابن اسحاق انه قال في ذلك * ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما تريد ان تكون من المصلحين اي ما هكذا يكون الاصلاح

القول في تاويل قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين

ذكر ان قول الاسرائيلي سمعه سامع فافشاه واعلم به اهل القتيل فحينئذ طلب فرعون موسى وامر بقتله فلما امر بقتله جاء موسى مخبر واخبره بما قد امر به فرعون في امره واشار عليه بالخروج من مصر من بلد فرعون وقومه * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق الفرعوني الذي كان يقاتل الاسرائيلي الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي من الخبر حين يقول اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين لقتل موسى فاخذوا الطريق الاعظم وهم لا يخافون ان يفوتهم وكان رجل من شيعة موسى في اقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا حتى سبقهم الى موسى فاخبره الخبر * الخ

حدثنا

510

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اعلمهم القبطي الذي هو عدو لهما فائتمر الملا ليقتلوه فجاء رجل من اقصى المدينة وقرا الاية الى اخر الاية قال كما تحدث انه مؤمن آل فرعون * حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذهب القبطي يعني الذي كان يقاتل الاسرائيلي فافشى عليه ان موسى هو الذي قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فانه صاحبنا وقال للذين يطلبونه اطلبوه في بنيات الطريق فان موسى غلام لا يهتدي الطريق واخذ موسى في بنيات الطريق وقد جاءه الرجل فاخبره ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه قالوا لما سمع القبطي قول الاسرائيلي لموسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس سعى بها الى اهل المقتول فقال ان موسى هو قتل صاحبكم ولو لم يسمعه من الاسرائيلي لم يعلمه احد فلما علم موسى انهم قد علموا خرج هاربا فطلبه القوم فسبقهم * قال وقال ابن ابي نجيح سعى القبطي * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال قال الاسرائيلي لموسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وقبطي قريب منهما يسمع فافشى عليهما * قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمع ذلك عدو فافشى عليهما * وقوله وجاء رجل ذكر انه مؤمن آل فرعون وكان اسمه فيما قيل سمعان وقال بعضهم بل كان اسمه شمعون

ذكر من قال ذلك

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال اسمه شمعون الذي قال لموسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اصبح الملا من قوم فرعون قد اجمعوا لقتل موسى فيما بلغهم عنه فجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يقال له سمعان فقال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى الى موسى قال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين * وقوله من اقصى المدينة يقول من اخر المدينة وقوله يسعى يقول يعجل * كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وجاء رجل من اقصى المدينة قال يعجل ليس بالشد * وقوله قال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج يقول جل ثناؤه قال الرجل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى لموسى يا موسى ان اشراف قوم فرعون ورؤساءهم يتامرون بقتلك ويتشاورون ويرتاون فيك * ومنه قول الشاعر * وما تامر فينا فامرك في يمينك او شمالك يعني ما تواك وهم ويه * ومنه قول النمر بن تولب * ارى الناس قد احدثوا شيمة وفي كل حادثة يؤتمر اي يتشاور ويرتاى فيها * وقوله فاخرج اني لك من الناصحين يقول فاخرج من هذه المدينة اني لك في اشارتي عليك بالخروج منها من الناصحين

القول في تاويل قوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل

يقول تعالى ذكره فخرج موسى من مدينة فرعون خائفا من قتله النفس ان يقتل به يترقب يقول ينتظر الطلب ان يدركه فياخذه * كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخرج منها خائفا يترقب خائفا من قتله النفس يترقب الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين * حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة فخرج منها خائفا يترقب قال خائفا من قتل النفس يترقب ان ياخذه الطلب * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر لي انه خرج على وجهه خائفا يترقب ما يدري اي وجه يسلك وهو يقول رب نجني من القوم الظالمين * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فخرج منها خائفا يترقب قال يترقب الطلب مخافة * وقوله قال رب نجني من القوم الظالمين * يقول تعالى ذكره قال موسى وهو شاخص عن مدينة فرعون خائفا رب نجني من هؤلاء القوم الكافرين الذين ظلموا انفسهم بكفرهم بك * وقوله ولما توجه تلقاء مدين يقول تعالى ذكره ولما جعل موسى وجهه نحو مدين ماضيا اليها شاخصا عن مدينة فرعون وخارجا عن سلطانه قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل وعنى بقوله تلقاء نحو مدين ويقال فعل ذلك من تلقاء نفسه يعني به من قبل نفسه ويقال داره تلقاء دار فلان اذا كانت محاذيتها ولم يصرف اسم مدين لانها اسم بلدة معروفة كذلك تفعل العرب باسماء البلاد المعروفة ومنه قول الشاعر * رهبان مدين لو راوك تنزلوا * والعصم من شعف العقول الفادر * وقوله عسى ربي ان يهديني سواء السبيل يقول عسى ربي

ان يبين لى قصد السبيل الى مدين وانما قال ذلك لانه لم يكن يعرف الطريق اليها • وذكر ان الله قيض له اذ قال رب نجني من القوم الظالمين ملكا سدده الطريق وعرفه اياه ذكر من قال ذلك
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى قال لما اخذ موسى فى بنيات الطريق جاءه ملك على فرس بيده عنزة فلما راه موسى سجد له من الفرق قال لا تسجد لى ولكن اتبعنى فاتبعه فهداه نحو مدين وقال موسى وهو متوجه نحو مدين عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل فانطلق به حتى انتهى به الى مدين
حدثنى العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القاسم قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج موسى متوجها نحو مدين وليس له علم بالطريق الا حسن ظنه بربه فانه قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ذكر لى انه خرج وهو يقول رب نجنى من القوم الظالمين فهيا الله الطريق الى مدين فخرج من مصر بلا زاد ولا حذاء ولا ظهر ولا درهم ولا رغيف خائفا يترقب حتى وقع الى امة من الناس يسقون بمدين • حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث المروزى قال حدثنا الفضل بن موسى عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال خرج موسى من مصر الى مدين وبينها وبينها مسيرة ثمان قال وكان يقال نحو من الكوفة الى البصرة ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج حافيا فما وصل اليها حتى وقع خف قدمه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام • قال حدثنا الاعمش عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس قال لما خرج موسى من مصر الى مدين وبينه وبينها ثمانى ليال كان يقال نحو من البصرة الى الكوفة ثم ذكر نحوه • ومدين كان بها يومئذ قوم شعيب عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما توجه تلقاء مدين ومدين ماء كان عليه قوم شعيب قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل
واما قوله سواء السبيل فان اهل التاويل اختلفوا فى تاويله نحو قولنا فيه ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ح وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد سواء السبيل قال الطريق الى مدين
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل قال قصد السبيل
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عباد بن راشد عن الحسن عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل قال الطريق المستقيم

القول فى تاويل قوله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير

يقول تعالى ذكره ولما ورد موسى ماء مدين وجد عليه امة يعنى جماعة من الناس يسقون نعمهم ومواشيهم وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى وجد عليه امة من الناس يسقون يقول كثرة من الناس يسقون • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله امة من الناس يسقون قال اناسا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وقع الى امة من الناس يسقون بمدين اهل نعم وشاء • حدثنا على بن موسى قال ثنا ابن بشار قالا حدثنا ابو داود قال اخبرنا عمران القطان قال حدثنا ابو حمزة عن ابن عباس فى قوله ولما ورد ماء مدين قال على بن موسى قال مثل ماء جوكم هذا يعنى المحدثة • وقال ابن بشار مثل محدثكم هذه يعنى جوكم هذا • وقوله ووجد من دونهم امراتين تذودان • يقول ووجد من دون امة الناس الذين هم على الماء امراتين تذودان يعنى بقوله تذودان تحبسان غنمهما يقال منه ذاد فلان غنمه وماشيته اذا اراد شىء من ذلك يشذ ويذهب فرده ومنعه يذودها ذودا • وقال بعض اهل العربية من الكوفيين لا يجوز ان يقال ذدت الرجل بمعنى حبسته انما يقال ذلك للغنم والابل وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انى لبعقر حوضى اذود الناس عنه بعصاى فقد جعل الذود صلى الله عليه وسلم فى الناس • ومن الذود قول سويد بن كراع •
ابيت على باب القوافى كانما اذودها سربا من الوحش نزعا • وقول الاخر

وقد

511

وقد سلبت عصاك بنو تميم • فما تدرى باى عصا تذود • وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله تذودان يقول تحبسان • حدثنى العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال القاسم قال حدثنى سعيد بن جبير عن ابن عباس ووجد من دونهم امراتين تذودان يعنى بذلك انهما حابستان • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابى الهيثم عن سعيد بن جبير فى قوله امراتين تذودان قال حابستين • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدى ووجد من دونهم امراتين تذودان يقول تحبسان غنمهما • واختلف اهل التاويل فى الذى كانت عنه تذودان هاتان المراتان فقال بعضهم كانتا تذودان غنمهما عن الماء حتى يصدر عنه مواشى الناس ثم تسقيان ماشيتهما لضعفهما ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابى مالك فى قوله امراتين تذودان قال تحبسان غنمهما عن الناس حتى يفرغوا ويخلو لهما البئر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق ووجد من دونهم امراتين يعنى دون القوم تذودان غنمهما عن الماء وهو ماء مدين • وقال اخرون بل معنى ذلك تذودان الناس عن غنمهما ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال وهى فى بعض القراءة ووجد من دونهم امراتين حابستين تذودان اى حابستين شاءهما تذودان الناس عن شائهما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن اصحابه تذودان قال تذودان الناس عن غنمهما • واولى التاويلين فى ذلك بالصواب قول من قال معناه تحبسان غنمهما عن الناس حتى يفرغوا من سقى مواشيهم وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لدلالة قوله ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء على ان ذلك كذلك وذلك انهما انما شكتا انهما لا يسقيان حتى يصدر الرعاء اذ سالهما موسى عن ذودهما ولو كانتا تذودان عن غنمهما الناس كان لا شك انهما كانتا تخبران عن سبب ذودهما عنها الناس لا عن سبب تاخر سقيهما الى ان يصدر الرعاء • وقوله قال ما خطبكما يقول تعالى ذكره قال موسى للمراتين ما شانكما وامركما تذودان ماشيتكما عن الناس هلا تسقونها مع مواشى الناس • والعرب تقول للرجل ما خطبك بمعنى ما امرك وحالك كما قال الراجز • يا عجبا ما خطبه وخطبى • وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا العباس قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال اخبرنا القاسم قال حدثنى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال لهما ما خطبكما معتزلتين لا تسقيان مع الناس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وجد لهما رحمة ودخلته فيهما خشية لما راى من ضعفهما وغلبة الناس على الماء دونهما فقال لهما ما خطبكما اى ما شانكما • وقوله قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء • يقول جل ثناؤه قالت المراتان لموسى لا نسقى ماشيتنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم لانا لا نطيق ان نسقى وانما نسقى مواشينا ما افضلت مواشى الرعاء فى الحوض والرعاء جمع راع والراعى جمع رعاء ورعاة ورعيان • وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال حدثنا القاسم قال حدثنى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما قال موسى للمراتين ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير اى لا يستطيع ان يسقى حتى يسقى الناس ثم نتبع فضلاتهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله حتى يصدر الرعاء قال تنتظران تسقيان من فضول ما فى الحياض حياض الرعاء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء امراتان لا نستطيع ان نزاحم الرجال وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يمس ذلك من نفسه ولا يسقى ماشيته فنحن ننتظر الناس حتى اذا فرغوا اسقينا ثم انصرفنا • واختلفت القراء فى قراءة قوله حتى يصدر الرعاء فقرات ذلك عامة قراء الحجاز سوى ابى جعفر القارى وعامة قراء العراق سوى ابى عمرو يصدر الرعاء بضم الياء وقرا ذلك ابو جعفر وابو عمرو بفتح الياء من صدر الرعاء عن الحوض • واما الاخرون فانهم ضموا الياء بمعنى اصدر الرعاء مواشيهم وهما عندى قراءتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارى فمصيب • وقوله وابونا شيخ كبير يقولان

لا يستطيع من الكبر والضعف ان يسقي ماشيته • وقوله فسقى لهما ذكر انه عليه السلام فتح لهما عن راس بير كان عليه حجر لا يطيق رفعه الا جماعة من الناس ثم استقى فسقى لهما ماشيتهما • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال فتح لهما عن بير حجرا على فيها فسقى لهما منها • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وزاد فيه قال ابن جريج بيرا كان لا يطيقه الا عشرة رهط • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معاوية عن الحجاج عن الحكم عن شريح قال انتهى الى حجر لا يرفعه الا عشرة رجال فرفعه وحده • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال رحمهما موسى حين قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فاتى الى البير فاقتلع صخرة على البير كان النفر من اهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعوها فسقى لهما موسى دلوا فارويتا غنمهما فرجعتا سريعا وكانتا انما يسقيان من فضول الحياض • حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال حدثنا القاسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس فسقى لهما فجعل يغرف في الدلو ماء كثيرا حتى كانتا اول الرعاء ريا فانصرفتا الى ابيهما بغنمهما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال تصدق عليهما نبي الله عليه السلام فسقى لهما فلم يلبث ان اروى غنمهما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال اخذ دلوهما موسى ثم تقدم الى السقاء بفضل قوته فزاحم القوم على الماء حتى اخرهم عنه ثم سقى لهما

القول في تاويل قوله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير

يقول تعالى ذكره فسقى موسى للمراتين ما شيتهما ثم تولى الى ظل شجرة فذكر انها سمرة • ذكر من قال ذلك • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ثم تولى موسى الى ظل شجرة سمرة فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير • حدثني العباس قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال حدثنا القاسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فطرق موسى الى شجرة فاستظل بظلها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير • حدثني حسين بن عمرو العنقزي قال حدثنا ابي قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال احسبت على جملي ليلتين حتى صبحت مدين فسالت عن الشجرة التي اوى اليها موسى فاذا شجرة خضرا ترف فاهوى اليها جملي وكان جايعا فاخذها فعالجها ساعة ثم لفظها فدعوت الله لموسى عليه السلام ثم انصرفت • وقوله فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير محتاج • وذكر ان نبي الله موسى عليه السلام قال هذا القول وهو بجهد شديد وعرض ذلك للمراتين تعريضا لهما ان يطعماه مما به من شدة الجوع وقيل ان الخير الذي قال نبي الله اني لما انزلت الي من خير فقير انما عنى به شبعة من طعام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس قال لما هرب موسى من فرعون اصابه جوع شديد حتى كانت ترى امعاوه من ظاهر الصفاق فلما اسقى للمراتين واوى الى الظل قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولما ورد ما مدين قال ورد الماء وانه ليتراءى خضرة البقل في بطنه من الهزال فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال شبعة • حدثني مطر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس • قوله ولما ورد ما مدين قال ورد الماء وان خضرة البقل لتراءى في بطنه من الهزال حدثني مطر قال ابن عبد الرحمن قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير اني لما انزلت الي من خير فقير قال شبعة يوميذ • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم في قوله تعالى رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال قال هذا وما معه درهم ولا دينار • قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد اني لما انزلت الي من خير فقير قال ما سال الا الطعام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد في قوله فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ما سال ربه الا الطعام • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال

حدثنا

512

حدثنا اسباط عن السدي قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة امعايه من شدة الجوع وما يسال الله الا اكله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال كان نبي الله بجهد • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عطاء بن السايب في قوله اني لما انزلت الي من خير فقير قال يتعرض للمراة موسى قالها واسمع المراة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من خير قال طعام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد من خير فقير قال طعام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني لما انزلت الي من خير فقير قال الطعام يستطعم لم يكن معه طعام وانما سال الطعام

القول في تاويل قوله تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحيا قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين

يقول تعالى ذكره فجاءت موسى احدى المراتين اللتين سقى لهما تمشي على استحياء من موسى قد سترت وجهها بثوبها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابو السايب والفضل بن الصباح قالا حدثنا ابن فضيل عن ضرار بن عبد الله بن ابي الهذيل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال مستترة بكم درعها او بكم قميصها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن حماد بن عمرو الاسدي عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن عمر رضي الله عنه قال واضعة يدها على وجهها مستترة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن نوف فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال قد سترت وجهها بيدها • قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابي اسحاق عن نوف بنحوه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحاق عن نوف فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال قايلة بيدها على وجهها ووضع ابي يده على وجهه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال ليس بسلفع من النسا خراجة ولاجة واضعة ثوبها على وجهها فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال لم تكن سلفعا من النسا خراجة ولاجة قايلة بيدها على وجهها ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال حدثنا قرة بن خالد قال سمعت الحسن يقول في قوله فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال بعيدة من البذا • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي تمشي على استحيا قال اقبلت تمشي على استحياء منه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فجاءته احداهما تمشي على استحيا قال واضعة يدها على جبينها • وقوله قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا • يقول تعالى ذكره قالت المراة التي جاءت موسى تمشي على استحيا ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا • وقوله فلما جاءه وقص عليه القصص يقول فمضى موسى معها الى ابيها فلما جاء اباها وقص عليه قصصه مع فرعون وقومه من القبط قال له ابوها لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني من فرعون وقومه لانه لا سلطان له بارضنا التي انت بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال حدثنا الاصبغ قال حدثنا القاسم قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استنكر ابو الجاريتين سرعة صدورهما بغنمهما حفلا بطانا فقال ان لكما اليوم لشانا • قال ابو جعفر احسبه قال فاخبرتاه الخبر فلما اتاه موسى كلمه قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ليس لفرعون ولا لقومه عليه سلطان ولسنا في مملكته • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما رجعت الجاريتان الى ابيهما سريعا سالهما فاخبرتاه خبر موسى فارسل اليه احداهما فاتته تمشي على استحيا وهي تستحي منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام معها وقال لها امضي فمشت بين يديه فضربتها الريح فنظر الى عجيزتها فقال لها موسى خلفي ودليني على الطريق ان اخطات فلما اتى الشيخ وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين • حدثنا بشر

قال حدثنا بزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما
سقيت لنا قال قال مطرف اما والله لو كان عند نبي الله شيء ما تتبع مذقتيهما ولكن انما حمله على ذلك
الجهد فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال رجعتا الى ابيهما في ساعة كانتا لا ترجعان فيها فانكر شانهما فسالهما فاخبرتاه
الخبر فقال لاحداهما عجلي علي به فاتته على استحياء فجاءته فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فقام معها كما ذكر لي فقال لها امشي خلفي وانعتي لي الطريق وانا امشي امامك فانا لا ننظر الى
ادبار النساء فلما جاءه اخبره الخبر وما اخرجه من بلاده فلما قص عليه القصص قال لا تخف نجوت من
القوم الظالمين وقد اجرت اباها بقوله انا لا ننظر في ادبار النساء

القول في تاويل قوله تعالى قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين

يقول تعالى ذكره قالت احدى المراتين اللتين سقى لهما موسى لابيها حين اتاه موسى وكان
اسم احداهما صفورا واسم الاخرى ليا وقيل شرفا • كذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب عن سفيان بن سليمان الدماري عن شعيب الجبائي
قال اسم الجاريتين ليا وصفورا وامراة موسى صفورا ابنة يثرون كاهن مدين والكاهن
حبر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال احداهما صفورا ابنة يثرون واختها
شرفا ويقال ليا وهما اللتان كانتا تذودان واما ابوهما ففي اسمه اختلاف فقال بعضهم كان
اسمه يثرون ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال كان الذي استاجر موسى ابن اخي شعيب يثرون • حدثنا ابن
وكيع قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال الذي استاجر موسى يثرون ابن اخي شعيب
عليه السلام • وقال اخرون بل اسمه يثرى ذكر من قال ذلك حدثني ابن وكيع قال
حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن ابي حمزة عن ابن عباس قال الذي استاجر موسى يثرى صاحب
مدين • حدثني ابو العالية العبدي اسماعيل بن الهيثم قال حدثنا ابو قتيبة عن حماد بن سلمة عن ابي حمزة
عن ابن عباس قال الذي استاجر موسى يثرى صاحب مدين • حدثني ابو العالية العبدي اسمعيل بن
الهيثم قال حدثنا ابو قتيبة عن حماد بن سلمة عن ابي حمزة عن ابن عباس قال اسم ابي المراة يثرى • وقال
اخرون بل اسمه شعيب النبي عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا قرة بن خالد قال سمعت الحسن يقول يقولون شعيب صاحب موسى ولكنه سيد اهل الماء يومئذ
قال ابو جعفر وهذا مما لا يدرك علمه الا بخبر ولا خبر بذلك تجب حجته فلا قول في ذلك اولى بالصواب
مما قاله الله عز وجل ووجد من دونهم امراتين تذودان وقالت احداهما يا ابت استاجره يعني بقولها
استاجره ليرعى عليك ماشيتك ان خير من استاجرت القوي الامين • يقول ان خير من تستاجره
للرعي القوي على حفظ ماشيتك والقيام عليها في اصلاحها وصلاحها الامين الذي لا تخاف خيانته
فيما تامنه عليه منها • وقيل انها لما قالت ذلك لابيها استنكر ابوها ذلك من وصفها اياه فقال
لها وما علمك بذلك فقالت اما قوته فما رايت من علاجه ما عالج عند السقي على البير واما الامانة فما
رايت من غض البصر عنهن وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاخبار عن اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد عن القاسم بن ابي ايوب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال فاحفظته
الغيرة ان قال وما يدريك ما قوته وامانته قالت اما قوته فما رايت منه حين سقى لنا لم ار رجلا
قط اقوى في ذلك السقي منه واما امانته فانه نظر حين اقبلت اليه وشخصت له فلما علم اني امراة
صوب راسه فلم يرفعه ولم ينظر الي حتى بلغته رسالتك ثم قال امشي خلفي وانعتي لي الطريق ولم يفعل
ذلك الا وهو امين فسري عن ابيها وصدقها وظن به الذي قالت • حدثني علي قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله لموسى ان خير من استاجرت القوي الامين يقول امين فيما ولي امين على
ما استودع • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال ان موسى لما سقى لهما
رات قوته وحرك حجرا على الركية لم يستطعه الا ثلاثون رجلا فاراد الدعي الركية وانطلق مع الجارية

حين

حين دعته فقال لها امشي خلفي وانا امامك كراهية ان يرى شيئا منها من خلفها مما حرم الله ان ينظر
اليه وكان يوما فيه ريح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عبد الرحمن بن ابي نعم
في قوله يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال لها ابوها ما رايت من امانته قالت
لما دعوته مشيت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثيابي فتلزق بجسدي فقال كوني خلفي فاذا بلغت
الطريق فاذنيني قالت ورايته يملا الحوض بسجل واحد • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
القوي الامين قال غض طرفه عنهما قال محمد بن عمرو في حديثه حين اوحى سقى لهما فصدرتا وقال الحرث
في حديثه حين سقى بغير شك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قال فتح عن بير حجرا على فيها فسقى لهما بها والامين انه غض بصره عنهما حين سقى لهما فصدرتا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر وهاني بن سعيد عن الحجاج عن القاسم عن مجاهد ان خير من
استاجرت القوي الامين قال رفع حجرا لا يرفعه الا فيام من الناس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
اسرايل عن ابي اسحاق قال قال عمرو بن ميمون في قوله القوي الامين قال كان يوم ريح فقال لا تمشي
امامي فيصفك الريح لي ولكن امشي خلفي ودليني على الطريق قال فقال لها كيف عرفت قوته قالت كان
الحجر لا يطيقه الا عشرة فرفعه وحده • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو معاوية
عن الحجاج بن ارطاة عن الحكم عن شريح في قوله القوي الامين • قال اما قوته فانتهى الى حجر لا يرفعه الا عشرة
فرفعه وحده واما امانته فانه مشت امامه فوصفتها الريح فقال لها امشي خلفي وصفي لي الطريق حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن عمرو عن زايدة عن الاعمش قال سال تميم ارحم بما عرفت امانته قال
في طرفه يغض طرفه عنها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان خير من استاجرت
القوي الامين قال القوي في الصنعة الامين فيما ولي • قال وذكر لنا ان الذي رات من
قوته انه لم يلبث ماشيتهما ان رواها وان الامانة التي رات منه انها حين جاءت تدعوه قال لها
كوني ورائي وكره ان يستدبرها فذلك ما رات من قوته وامانته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين
قال بلغنا ان قوته كانت سرعة ما اروى غنمهما وبلغنا انه ملا الحوض بدلو واحد واما امانته فانه
امرها ان تمشي خلفه • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قالت احداهما يا ابت استاجره
ان خير من استاجرت القوي الامين وهي الجارية التي دعته قال الشيخ هذه القوة قد رايت حين اقتلع الصخرة
ارايت امانته ما يدريك ما هي قالت مشيت قدامه فلم يحب ان يخونني في نفسي فامرني ان امشي خلفه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير
من استاجرت القوي الامين فقال لها وما علمك بقوته وامانته فقالت اما قوته فانه كشف الصخرة التي
على بير ال فلان وكان لا يكشفها دون سبعة نفر • واما امانته فاني لما جيت ادعوه قال كوني خلف
ظهري واشيري الى المنزل فعرفت ان ذلك منه امانة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين لما رات من قوته وقوله لها ما قال ان امشي
خلفي لئلا يرى منها شيا مما يكره فزاده ذلك رغبة فيه والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين

يقول تعالى ذكره قال ابو المراتين
اللتين سقى لهما موسى لموسى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج يعني بقوله
على ان تاجرني على ان تثيبني من تزويجكها رعي ماشيتي ثماني حجج من قول الناس اجرك الله فهو ياجرك
بمعنى اثابك الله • والعرب تقول اجرت الاجير اجره بمعنى اعطيته ذلك كما يقال اخذته فانا اخذه وحكى
بعض اهل العربية من اهل البصرة ان لغة العرب اجرت غلامي فهو ماجور واجرته فهو موجر يريد افعلته
قال وقال بعضهم اجره فهو مواجر اراد فاعلته وكان اباها عندي جعل صداق ابنته التي زوجها
موسى رعي موسى عليه ماشيته ثماني حجج والحجج السنون • وقوله فان اتممت عشرا فمن عندك يقول
فان اتممت الثماني الحجج التي شرطتها عليك بانكاحي اياك ابنتي فجعلتها عشر حجج فاحسان من عندك
وليس مما اشترطته عليك بسبب تزويجك ابنتي وما اريد ان اشق عليك باشتراط الثماني الحجج عشرا
عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين في الوفاء بما قلت لك • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن

ابن اسحاق ستجدني ان شا الله من الصالحين اي في حسن الصحبة والوفا بما قلت **القول في تاويل قوله تعالى قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل**
يقول تعالى ذكره قال موسى لابي المراتين ذلك بيني وبينك اي هذا الذي قلت من انك تزوجني احدى ابنتيك على ان اجرك ثماني حجج واجب بيني وبينك على كل واحد منا الوفا لصاحبه بما اوجب له على نفسه وقوله ايما الاجلين قضيت يقول اي الاجلين من الثماني الحجج والعشر الحجج قضيت يقول فرغت منها فوفيتكها رعي غنمك وماشيتك فلا عدوان علي يقول فليس لك ان تعتدي علي فتطالبني باكثر منه وما في قوله ايما الاجلين صلة يوصل بها اي عدوان علي وزعم اهل العربية ان هذا اكثر في كلام العرب من ايما وانشد قول الشاعر • وايهما ما اتبعن فانني حريص على اثر الذي انا تابع • وقال عباس بن مرداس • فايما وايك كان شرا فسيق الى المقامة لا يراها • وقوله والله على ما نقول وكيل كان ابن اسحاق يروي القول من ابي المراتين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال قال موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي قال نعم والله على ما نقول وكيل فزوجه واقام معه يكفيه ويعمل له في رعاية غنمه وما يحتاج اليه منه وزوجه موسى صفورا واختها شرفا او ليا • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال ابن عباس الجارية التي دعته هي التي تزوج • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال له اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني الى اخر الاية فقال ايتهما تريد ان تنكحني قال التي دعتك قال لا الا وهي برية مما دخل نفسك عليها فقال هي عندك كذلك فزوجه ونحو الذي قلنا في قوله ايما الاجلين قضيت قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت اما ثمانيا واما عشرا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد وساله رجل قال ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي فقال القسم ما ابالي اي ذلك كان انما هو موعد وقضا وقوله والله على ما نقول وكيل يقول والله على ما اوجب كل واحد منا لصاحبه على نفسه بهذا القول شهيد وحفيظ كالذي حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد والله على ما نقول وكيل قال شهيد على قول موسى وختنه • وذكر ان موسى وصاحبه لما تعاقدا بينهما هذا العقد امر احدى ابنتيه ان تعطي موسى عصا من العصي التي تكون مع الرعاة فاعطته اياها فذكر بعضهم انها العصا التي جعلها الله له اية • وقال بعضهم تلك عصا اعطاه اياها جبريل عليه السلام ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال امر يعني ابو المراتين احدى ابنتيه ان تاتيه يعني ان تاتي موسى بعصا فاتته بعصا وكانت تلك العصا عصا استودعها اياه ملك في صورة رجل فدفعها اليه فدخلت الجارية فاخذت العصا فاتته بها فلما راها الشيخ قال لا ائتيه بغيرها فالقتها تريد ان تاخذ غيرها فلا يقع في يدها الا هي وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في يدها غيرها فلما راى ذلك عمد اليها فاخرجها معه فدعا بها ثم ان الشيخ ندم وقال كانت وديعة فخرج يتلقى موسى فلما لقيه قال اعطني العصا فقال موسى هي عصاي فابى ان يعطيه فاختصما فرضيا ان يجعلا بينهما اول رجل يلقاهما فاتاهما ملك يمشي فقضى بينهما فقال ضعوها في الارض فمن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم يطقها واخذها موسى بيده فرفعها فتركها له الشيخ فرعى له عشر سنين • قال عبد الله بن عباس كان موسى احق بالوفا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال يعني ابا الجارية لما زوجها موسى لموسى ادخل ذلك البيت فخذ عصا فتوكا عليها فلما وقف على باب البيت طارت اليه تلك العصا فاخذها فقال ارددها وخذ اخرى مكانها قال فردها ثم ذهب لياخذ اخرى فطارت اليه كما هي فقال لا ارددها حتى فعل ذلك ثلاثا فقال ارددها فقال لا اخذ غيرها اليوم فالتفت الى ابنته فقال يا بنية ان زوجك لنبي ذكر من قال التي كانت اية عصا اعطاها موسى جبريل عليه السلام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر قال سالت عكرمة قال ما عصا موسى فانما خرج بها ادم من الجنة ثم قبضها بعد ذلك جبريل عليه السلام فلقي موسى بها ليلا فدفعها اليه **القول في تاويل قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور**

الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون
يقول تعالى ذكره فلما وفى موسى صاحبه الاجل الذي فارقه عليه عند انكاحه اياه ابنته وذكر ان الذي وفاه من الاجلين اتمهما واكملهما وذلك العشر الحجج على ان بعض اهل العلم قد روى عنه انه قال زاد مع العشر عشرا اخرى ذكر من قال الذي قضى منه اطول الاجلين العشر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال سالت ابن عباس اي الاجلين قضى موسى قال خيرهما واوفاهما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سئل اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واخيرهما • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن عبيدة عن اخيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قضى موسى اخر الاجلين • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن الحكم بن ابان عن عكرمة سال ابن عباس اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واوفاهما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قال يهودي بالكوفة وانا اتجهز للحج اني اراك رجلا تتبع العلم اخبرني اي الاجلين قضى موسى قلت لا اعلم وانا الان قادم على حبر العرب يعني ابن عباس فسائله عن ذلك فلما قدمت مكة سالت ابن عباس عن ذلك واخبرته بقول اليهودي فقال ابن عباس قضى اكثرهما واطيبهما ان النبي اذا وعد لم يخلف • قال سعيد فقدمت العراق فلقيت اليهودي فاخبرته فقال صدق وما انزل على موسى هذا والله العالم • قال حدثنا يزيد قال حدثنا الاصبغ ابن زيد عن القاسم بن ابي ايوب عن سعيد بن جبير قال سالني رجل من اهل النصرانية اي الاجلين قضى قلت لا اعلم وانا يومئذ لا اعلم فلقيت ابن عباس فذكرت له الذي سالني عنه النصراني فقال اما كنت تعلم ان ثمانيا واجبا عليه لم يكن نبي الله ينقص منها شيئا وتعلم ان الله كان قاضيا عن موسى عدته التي وعده فانه قضى عشر سنين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما قضى موسى الاجل قال حدث ابن عباس قال دعى عليه نبي الله اكثرهما واطيبهما • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين قضى موسى فقال اوفاهما واتمهما • حدثنا ابو عيسى محمد بن احمد الطوسي قال حدثنا الحميدي ابو بكر عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان قال حدثني ابراهيم بن يحيى بن ابي يعقوب عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت جبريل اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واكملهما • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل اي الاجلين قضى موسى قال سوف اسال اسرافيل فساله فقال سوف اسال الله تبارك وتعالى فساله فقال ابرهما واوفاهما
ذكر من قال قضى العشر الحجج وزاد على العشر عشرا اخرى حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلما قضى موسى الاجل قال عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشرا اخرى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قضى الاجل عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشرا اخرى • حدثني المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة قال حدثنا انس قال لما دعى نبي الله موسى صاحبه الى الاجل الذي كان بينهما قال له صاحبه كل شاة ولدت على لونها فلك ولدها فعمد فرفع خيالا على الما فلما رات الخيال فزعت فجالت جولة فولدت كلهن بلقا الا شاة واحدة فذهب باولادهن ذلك العام • وقوله وسار باهله آنس من جانب الطور نارا • يقول تعالى ذكره فلما قضى موسى الاجل وسار باهله شاخصا بهم الى منزله من مصر آنس من جانب الطور يعني بقوله آنس ابصر واحس كما قال العجاج • انس خربان فضاء فانكدر • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى قبل غير انا نذكر ههنا بعض ما لم نذكر قبل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا اي احسست نارا وقد بينا معنى الطور فيما مضى بشواهده وما فيه من الرواية عن اهل التاويل • وقوله لاهله امكثوا اني انست نارا يقول قال موسى لاهله تمهلوا وانتظروا اني ابصرت نارا لعلي اتيكم منها يعني من النار بخبر او جذوة من النار يقول او اتيكم بقطعة غليظة من الحطب فيها النار وهي مثل الجذمة من اصل الشجرة

ومنه قول ابن مقبل • باتت حواطب ليلى يلتمسن لها • جزل الجذى غير خوار ولا دعر • وفي الجذوة لغات للعرب
ثلاث جذوة بكسر الجيم وبها قرأت قراء الحجاز والبصرة وبعض اهل الكوفة وهي اشهر اللغات الثلاث فيها
وجذوة بفتح الجيم وبها قرأ ايضا بعض قراء الكوفة وهذه اللغات الثلاث وان كن مشهورات في كلام
العرب فالقراءة باشهرها اعجب الي وان لم يكن قراءة من قرأ بغير الاشهر منهن • وبنحو الذي قلنا في معنى
الجذوة قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله او جذوة من النار يقول شهاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة او جذوة والجذوة اصل شجرة فيها نار • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار قال اصل
الشجرة في طرفها النار فذلك قوله او جذوة من النار قال اسحق فيه النار قال معمر وقال
غير قتادة او جذوة او جعلة من النار • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او جذوة
من النار قال اصل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
او جذوة من النار قال اصل شجرة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
او جذوة من النار قال الجذوة العود من الحطب الذي فيه النار ذلك الجذوة • وقوله لعلكم تصطلون
يقول لعلكم تسخنون بها من البرد وكان في شتاء القول في تاويل قوله تعالى فلما
اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله
رب العالمين يقول تعالى ذكره فلما اتى موسى النار التي آنس من جانب الوادي وهو
والشاطئ يجمع شواطئ وشطان والشط الشطوط والايمن من نعت الشاطئ عن يمين موسى وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله من شاطئ الوادي الايمن قال ابن عمرو في حديثه عند الطور وقال الحرث في حديثه
من شاطئ الوادي الايمن عند الطور عن يمين موسى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن قال شق الوادي عن يمين
موسى • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عند الطور
وقوله في البقعة المباركة من صلة الشاطئ وتاويل الكلام فلما اتاها نادى الله موسى من شاطئ
الوادي الايمن في البقعة المباركة منه من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وقيل
ان معنى قوله من الشجرة عند الشجرة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة
المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين • وقيل ان الشجرة التي نادى
موسى منها ربه شجرة عوسج • وقال بعضهم بل كانت شجرة العليق ذكر من قال ذلك
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله البقعة
المباركة من الشجرة قال الشجرة عوسج • قال معمر عن قتادة عصا موسى من العوسج والشجرة
من العوسج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض من لا يتهم عن بعض
اهل العلم انه آنست نارا قال فخرج نحوها فاذا هي شجرة من العليق وبعض اهل الكتاب
يقول هي عوسجة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة
عن ابي عبيدة عن عبد الله قال لقد رايت الشجرة التي نودي منها موسى عليه السلام شجرة سمرة
خضراء ترف القول في تاويل قوله تعالى وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان
ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك
تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك
الى فرعون وملايه انهم كانوا قوما فاسقين يقول تعالى ذكره نودي موسى ان يا موسى اني
انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها موسى فصارت حية تسعى فلما راها موسى تهتز
يقول تتحرك وتضطرب كانها جان والجان واحد الجنان وهو نوع معروف من انواع الحيات وهي منها
عظام • ومعنى الكلام كانها جان من الحيات ولى مدبرا يقول ولى موسى هاربا منها • كما حدثنا بشر

قال

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولى مدبرا فارا منها ولم يعقب يقول ولم يرجع على عقبه
وقد ذكرنا الرواية في ذلك وما قاله اهل التاويل فيما مضى فكرهنا اعادته غير انا نذكر في ذلك
بعض ما لم نذكره هنالك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولم يعقب اي
لم يلتفت من الفرق • حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولم يعقب يقول لم
ينتظر • وقوله يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين يقول تعالى ذكره فنودي موسى يا موسى
اقبل الي ولا تخف من الذي تهرب منه انك من الآمنين من ان يضرك انما هو عصاك • وقوله
اسلك يدك في جيبك يقول ادخل يدك وفيه لغتان سلكته واسلكته في جيبك يقول في جيب
قميصك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اسلك يدك
في جيبك اي جيب قميصك وقد بينا فيما مضى السبب الذي من اجله امر ان يدخل يده في الجيب
دون الكم • وقوله تخرج بيضاء من غير سوء يقول تخرج بيضاء من غير برص • كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بن الفضل قال حدثنا قرة بن خالد عن الحسن في قوله اسلك
يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال فخرجت كانها المصباح فايقن موسى انه لقي ربه وقوله
واضمم اليك جناحك يقول واضمم اليك يدك كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واضمم اليك جناحك قال يدك • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد واضمم اليك جناحك قال وجناحاه الذراع والعضد هو الجناح
والكف اليد اضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء • وقوله من الرهب يقول من الخوف
والفرق الذي قد نالك من معاينتك ما عاينت من هول الحية • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من الرهب قال الفرق
حدثنا القاسم قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واضمم يدك الى جناحك تخرج
من الرهب اي من الرعب • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
من الرهب قال مما دخله من الفرق من الحية والخوف وقال ذلك الرهب وقرأ قول الله يدعوننا
رغبا ورهبا قال خوفا وطمعا • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء
اهل الحجاز والبصرة من الرهب بفتح الراء والهاء • وقراته عامة قراء الكوفة من الرهب بضم
الراء وتسكين الهاء والقول في ذلك انهما قراءتان متفقتا المعنى مشهورتان في قراءة الامصار
فبايتهما قرا القارئ فمصيب • وقوله فذانك برهانان من ربك يقول تعالى ذكره فهذان
اللذان اريتكهما يا موسى من تحول العصا حية ويدك وهي سمراء بيضاء تلمع من غير برص برهانان
يقول آيتان وحجتان واصل البرهان البيان يقال للرجل يقول القول اذا سئل الحجة
عليه هات برهانك على ما تقول اي هات تبيان ذلك ومصداقه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي فذانك برهانان من ربك العصا واليد آيتان • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فذانك
برهانان من ربك تبيانان من ربك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فذانك
برهانان من ربك هذان برهانان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فذانك برهانان من ربك فقرأ هاتوا برهانكم على ذلك آية نعرفها
وقال برهانان آيتان من الله • واختلفت القراء في قراءة قوله فذانك فقرأته عامة
قراء الامصار سوى ابن كثير وابي عمرو فذانك بتخفيف النون لانها نون الاثنين وقرأه ابن
كثير وابو عمرو فذانك بتشديد النون • واختلف اهل العربية في وجه تشديدها فقال
بعض نحويي البصرة ثقل النون من ثقلها للتوكيد كما ادخلوا اللام في ذلك • وقال
بعض نحويي الكوفة شددت فرقا بينها وبين النون التي تسقط للاضافة لان هاتان
وهذان لا تضافان • وقال آخر منهم هو من لغة من قال هذا آ قال ذلك فزاد على الالف
الفا كذا زاد على النون نونا ليفصل بينها وبين الاسماء المتمكنة • وقال في ذلك انما كانت
ذانك فيمن قال هذان يا هذا فكرهوا تثنية الاضافة فاعقبوها باللام لان الاضافة

لتغنيه باللام وكان ابو عمرو يقول التشديد في النون في ذلك من لغة قريش الى فرعون وملايه
يقول المدعوون واشراف قومه حجة عليهم ودلالة على حقيقة نبوتك يا موسى انهم كانوا قوما
فاسقين يقول ان فرعون وملايه كانوا قوما كافرين **القول في تاويل قوله تعالى**
قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هارون هو افصح مني لسانا
فارسله معي ردا يصدقني اني اخاف ان يكذبون يقول تعالى ذكره قال موسى رب اني
قتلت منهم نفسا من قوم فرعون نفسا فاخاف ان اتيتهم فلم ابن عن نفسي بحجة ان يقتلون
لان في لساني عقدة ولا ابين معها ما اريد من الكلام واخي هارون هو افصح مني لسانا يقول
احسن بيانا عما يريد ان يبينه فارسله معي ردا يقول عونا يصدقني اي يبين لهم عني ما اخاطبهم
به كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي
ردا يصدقني اي يبين لهم عني ما اكلمهم به فانه يفهم ما لا يفهمون • وقيل انما سال موسى ربه
ان يويده باخيه لان الاثنين اذا اجتمعا على الخبر كانت النفس الى تصديقهما اسكن منها الى
تصديق خبر الواحد **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله فارسله معي ردا يصدقني لان الاثنين احرى ان يصدقا من واحد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فارسله معي ردا يصدقني
قال عونا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ردا يصدقني اي عونا • وقال اخرون معنى
ذلك كيما يصدقني **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس ردا يصدقني يقول كي يصدقني • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي فارسله معي ردا يصدقني يقول كيما يصدقني والرد في كلام العرب هو العون يقال
منه قد اردات فلانا على امره اي اكنفته واعنته • واختلفت القراء في قراءة قوله يصدقني
فقرانه عامة قراء الحجاز والبصرة ردا يصدقني بجزم يصدقني • وقرا عاصم وحمزة يصدقني برفعه
فمن رفعه جعله صلة للردء بمعنى فارسله معي ردا من صفته يصدقني ومن جزمه جعله جوابا
لقوله فارسله فانك اذا ارسلته صدقني على وجه الخبر والرفع في ذلك احب القراءتين الي
لانه مسالة من موسى ربه ان يرسل اخاه عونا له بهذه الصفة • وقوله اني اخاف ان
يكذبون يقول اني اخاف ان لا يصدقون على قولي لهم اني ارسلت اليكم **القول في تاويل قوله**
قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون يقول تعالى ذكره قال الله لموسى سنشد عضدك اي نقويك
ونعينك باخيك • تقول العرب اذا اعز رجل رجلا واعانه ومنعه ممن اراده بظلم قد شد
فلان على عضد فلان وهو من عاضده على امره اذا اعانه ومنه قول ابن مقبل
• عاضدتها بعمود غير معتلث كانه وقف عاج بات مكنونا • يعني بذلك قوسا عاضدها
بسهم • وفي العضد لغات اربع اجودها العضد ثم العضد ثم العضد والعضد يجمع جميع
ذلك على اعضاد • وقوله ونجعل لكما سلطانا • يقول ونجعل لكما حجة • كما حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لكما سلطانا حجة • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي ونجعل لكما سلطانا والسلطان الحجة • وقوله فلا يصلون اليكما
يقول تعالى ذكره فلا يصل اليكما فرعون وقومه بسوء وقوله باياتنا يقول تعالى ذكره فلا
يصل اليكما فرعون باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فالبا في قوله باياتنا من صلة
غالبون ومعنى الكلام انتما ومن اتبعكما الغالبون فرعون وملاه باياتنا اي بحجتنا
وسلطاننا الذي نجعله لكما **القول في تاويل قوله تعالى فلما جاءهم موسى**
باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين
يقول تعالى ذكره فلما جاء موسى فرعون وملاه بادلتنا وحججنا بينات انها حجج شاهدة

بحقيقة

بحقيقة ما جاء به موسى من عند ربه قالوا لموسى ما هذا الذي جئتنا به الا سحر افتريته من قبلك
وتخرصته كذبا وباطلا وما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين الذي تدعونا اليه من عبادة من تدعونا
الى عبادته في اسلافنا واباينا الاولين الذين مضوا قبلنا **القول في تاويل قوله تعالى**
وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح
الظالمون يقول تعالى ذكره وقال موسى مجيبا لفرعون ربي اعلم بالمحق منا يا فرعون
من المبطل ومن الذي جاء بالرشاد الى سبيل الصواب والبيان عن واضح الحجة من عنده ومن
الذي له العقبى المحمودة في الدار الاخرة منا وهذه معارضة من نبي الله موسى عليه السلام
لفرعون وجميل مخاطبة اذ ترك ان يقول له بل الذي غر قومه واهلك جنوده واضل اتباعه
انت لا انا ولكنه قال ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار ثم بالغ في ذم
عدو الله باجمل من الخطاب فقال انه لا يفلح الظالمون يقول انه لا ينجح ولا يدرك طلبته الكافرون
بالله تعالى يعني بذلك فرعون انه لا يفلح ولا ينجح لكفره بربه **القول في تاويل قوله**
وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين
فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين يقول تعالى ذكره
وقال فرعون لاشراف قومه وسادتهم يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فتعبدوه وتصدقوا
موسى فيما جاءكم به من ان لكم وله ربا غيري ومعبودا سواي فاوقد لي يا هامان على الطين يقول
فاعمل لي اجرا وذكر انه اول من طبخ الاجر وبنى به **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاوقد لي يا هامان على الطين قال على المدر
يكون لبنا مطبوخا • قال ابن جريج اول من امر بصنعة الاجر وبناه فرعون • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاوقد لي يا هامان على الطين قال فكان اول من
طبخ الاجر يبني به الصرح • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فاوقد
لي يا هامان على الطين على المطبوخ الذي يوقد عليه هو من طين يبنون به البنيان • يقول
فاجعل لي صرحا يقول ابن لي بالاجر بناء وكل بناء مسطح فهو صرح كالقصر ومنه قول الشاعر
• بهن نعام بناها الرجال تحسب اعلامهن الصروحا • يعني بالصروح جمع صرح • وقوله لعلي
اطلع الى اله موسى يقول انظر الى معبود موسى الذي يعبده ويدعوا الى عبادته واني لاظنه من
الكاذبين يقول واني لاظن موسى فيما يقول من ان له معبودا يعبده في السماء وانه هو الذي يؤيده وينصره وهو الذي ارسله الينا
من الكاذبين • فذكر لنا ان هامان بنى له الصرح فارتقى فوقه فكان من قصته وقصة ارتقائه
ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال فرعون لقومه يا ايها الملا
ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اذهب في السماء فانظر الى اله
موسى فلما بني له الصرح ارتقى فوقه فامر بنشابة فرمى بها نحو السماء فردت اليه وهي متلطخة دما
فقال قد قتلت اله موسى تعالى الله عما يقولون **القول في تاويل قوله تعالى واستكبر**
هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره واستكبر فرعون وجنوده في ارض
مصر عن تصديق موسى واتباعه على ما دعاهم اليه من توحيد الله والاقرار بالعبودة له بغير الحق
يعني تعديا وعتوا على ربهم وظنوا انهم الينا لا يرجعون • يقول وحسبوا انهم بعد مماتهم لا يبعثون
ولا ثواب ولا عقاب فركبوا اهواءهم ولم يعلموا ان الله لهم بالمرصاد وانه لهم مجاز على اعمالهم الخبيثة
وقوله فاخذناه وجنوده • يقول تعالى ذكره فجمعنا فرعون وجنوده من القبط فنبذناهم في اليم
يقول فالقيناهم جميعهم في البحر فغرقناهم فيه كما قال ابو الاسود الدولي • نظرت الى عنوانه فنبذته
• كنبذك نعلا اخلقت من نعالكا • وذكر ان ذلك بحر من وراء مصر • كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنبذناهم في اليم قال كان اليم بحرا يقال له اساف
من وراء مصر غرقهم الله فيه • وقوله فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره فانظر
يا محمد بعين قلبك كيف كان امر هولاء الذين ظلموا انفسهم فكفروا بربهم وردوا على رسوله نصيحته
الم نهلكهم فنورث ديارهم واموالهم اولياءنا ونخولهم ما كان لهم من جنات وعيون ومقام كريم
بعد ان كانوا مستضعفين يقتل ابناؤهم ويستحيي نساؤهم فانا كذلك بك وبمن امن بك

وصدقك فاعلمت بحول لو لم واياهم دنيا ومن كذبك واوعدتك بما اتيتهم به من الحق وانوالهم ومملكوهم قتلا بالسيف سنة الله في الذين خلوا من قبل

القول في تاويل قوله تعالى **وجعلناهم ايمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين** يقول تعالى ذكره وجعلنا فرعون وقومه ايمة ياتم بهم اهل العتو على الله والكفر به يدعون الناس الى اعمال اهل النار ويوم القيمة لا ينصرون • يقول جل ثناوه ويوم القيمة لا ينصرهم من الله اذا عذبهم ناصر وقد كانوا في الدنيا يتناصرون فاضمحلت تلك النصرة يومئذ • وقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة يقول تعالى ذكره والزمنا فرعون وقومه في هذه الدنيا خزيا وغضبا منا عليهم فحتمنا لهم فيها بالهلاك والبوار والثنا السيء ونحن متبعوهم لعنة اخرى يوم القيمة فمخزوهم بها الخزي الدايم ومهينوهم بها الهوان اللازم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة قال لعنوا في الدنيا والاخرة قال هو كقوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة بئس الرفد المرفود • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة اخرى ثم استقبل فقال هم من المقبوحين وقوله هم من المقبوحين • يقول تعالى ذكره هم من القوم الذين قبحهم الله فاهلكهم بكفرهم بربهم وتكذيبهم رسوله موسى عليه السلام فجعلهم عبرة للمعتبرين وعظة للمتعظين

القول في تاويل قوله تعالى **ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصاير للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون** يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى التوراة من بعد ما اهلكنا الامم التي كانت قبله كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين بصاير للناس يقول ضيا لبني اسرايل فيما بهم اليه الحاجة من امر دينهم وهدى يقول وبيانا لهم ورحمة لمن عمل به منهم لعلهم يتذكرون • يقول ليتذكروا نعم الله بذلك عليهم فيشكروه عليها ولا يكفروا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد وعبد الوهاب قال حدثنا عوف عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال ما اهلك الله قوما بعذاب من السما ولا من الارض بعد ما انزلت التوراة على وجه الارض غير القرية التي مسخت قردة • الم تر ان الله يقول ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصاير للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون

القول في تاويل قوله تعالى **وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين** يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما كنت يا محمد بجانب غربي الجبل اذ قضينا الى موسى الامر يقول اذ فرغنا الى موسى الامر فيما الزمناه وقومه وعهدنا اليه من عهد وما كنت من الشاهدين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت يا محمد بجانب الغربي يقول بجانب غربي الجبل اذ قضينا الى موسى الامر حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال غربي الجبل • حدثنا ابن بشار قال حدثنا الضحاك بن مخلد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو قال انكم امة محمد صلى الله عليه وسلم قد اجبتم قبل ان تسالوا وقرا وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر

القول في تاويل قوله تعالى **ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا ولكنا كنا مرسلين** يعني تعالى ذكره بقوله ولكنا انشانا قرونا ولكنا خلقنا امما فاحدثناها من بعد ذلك فتطاول عليهم العمر • وقوله وما كنت ثاويا في اهل مدين يقول وما كنت مقيما في اهل مدين فقال ثويت بالمكان اثوي به ثوا قال الاعشى

لقد كان في حول ثوا ثويته • تقضي لبانات ويسام سايم

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كنت ثاويا في اهل مدين قال الثاوي المقيم تتلوا عليهم اياتنا يقول نقرا عليهم كتابنا ولكنا كنا مرسلين • يقول لم تشهد شيا من ذلك ولكنا كنا نحن نفعل ذلك ونرسل الرسل

القول في تاويل قوله تعالى **وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون**

يقول

يقول تعالى ذكره وما كنت يا محمد بجانب الجبل اذ نادينا موسى بان ساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية • كما حدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن علي بن مدرك عن ابي زرعة في قول الله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نادى يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني واجبتكم قبل ان تدعوني • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حرملة بن قيس النخعي قال سمعت هذا الحديث من ابي زرعة عن عمرو بن جرير عن ابي هريرة وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر عن سليمان عن سفيان عن سليمان وحجاج عن حمزة الزيات عن الاعمش عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو عن ابي هريرة في قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني قال وهو قوله حيث قال موسى واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة الاية • قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثل ذلك • وقوله ولكن رحمة من ربك • يقول تعالى ذكره لم تشهد شيا من ذلك يا محمد فتعلمه ولكنا عرفناكه وانزلناه اليك فاقتصصنا ذلك كله عليك في كتابنا وابتعثناك بما انزلنا اليك من ذلك رسولا الى من ابتعثناك اليه من الخلق رحمة منا لك ولهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولكن رحمة من ربك ما قصصنا عليك لتنذر قوما الاية • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولكن رحمة من ربك قال كان رحمة من ربك النبوة • وقوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك يقول تعالى ذكره ولكن ارسلناك بهذا الكتاب وهذا الدين لتنذر قوما لم ياتهم قبلك نذير وهم العرب الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله اليهم رحمة لينذرهم باسه على عبادتهم الاصنام واشراكهم به الاوثان والانداد • وقوله لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا خطا ما هم عليه من كفرهم بربهم الى الاقرار لله بالوحدانية وافراده بالعبادة دون كل ما سواه من الالهة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكن رحمة من ربك قال الذي انزلنا عليك من القران لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك

القول في تاويل قوله تعالى **ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين** يقول تعالى ذكره ولولا ان يقول هولا الذين ارسلتك يا محمد اليهم لو حل بهم باسنا او اتاهم عذابنا من قبل ان نرسلك اليهم على كفرهم بربهم واكتسابهم الاثام واجترامهم المعاصي ربنا هلا ارسلت الينا رسولا من قبل ان يحل بنا سخطك وينزل بنا عذابك فنتبع ادلتك واي كتابك الذي تنزله على رسولك فيما امرتنا ونهيتنا لعاجلناهم العقوبة على شركهم من قبل ارسالناك اليهم ولكنا بعثناك اليهم نذيرا باسنا على كفرهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والمصيبة في هذا الموضع العذاب والنقمة ويعني بقوله بما قدمت ايديهم بما اكتسبوا •

القول في تاويل قوله تعالى **فلما جاهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا ساحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون** يقول تعالى ذكره فلما جا هولا الذين لم ياتهم من قبلك يا محمد نذير فبعثناك اليهم نذيرا الحق من عندنا وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة من الله اليهم قالوا تمردا على الله وتماديا في الغي هلا اوتي هذا الذي ارسل الينا وهو محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما اوتي موسى بن عمران من الكتاب يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك من قريش القايلين لك لولا اوتيت مثل ما اوتي موسى اولم يكفر الذين علموا هذه الحجة من اليهود بما اوتي موسى من قبلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يهود تامر قريشا ان تسال محمدا مثل ما اوتي موسى يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لقريش يقولوا لهم اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل • حدثنا القاسم قال

حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من قبل قال يهود تامر
قريشا ثم ذكر نحوه قالوا ساحران تظاهرا • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة
والبصرة قالوا ساحران تظاهرا بمعنى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل وقالوا له ولمحمد صلى الله عليه وسلم
في قول بعض المفسرين وفي قول بعضهم لموسى وهارون عليهما السلام • وفي قول بعضهم لعيسى ومحمد
ساحران تعاونا • وقرأ عامة قراء الكوفة قالوا سحران تظاهرا بمعنى وقالوا للتوراة والقرآن في قول
بعض اهل التاويل • وفي قول بعضهم للانجيل والفرقان • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك
على قدر اختلاف القراء في قراءته • حدثنا سليمان بن محمد بن معدي كرب الرعيني قال حدثنا بقية ابن الوليد
قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت مسلم بن يسار يحدث عن ابن عباس في قول الله ساحران
تظاهرا قال موسى ومحمد • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة حازم
قال سمعت مسلم بن يسار قال سالت ابن عباس عن هذه الاية ساحران تظاهرا قال موسى ومحمد • حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن ابي حمزة عن مسلم بن يسار ان ابن عباس قرا ساحران قال موسى ومحمد عليهما
السلام • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن كيسان ابي حمزة عن مسلم بن يسار عن ابن عباس
مثله • وقيل قال موسى وهارون عليهما السلام • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ساحران تظاهرا قال
يهود لموسى وهارون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قالوا ساحران تظاهرا قول يهود لموسى وهارون عليهما السلام • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبير وابي رزين ان احدهما قرا ساحران
تظاهرا والاخر سحران قال الذي قرا سحران قال التوراة والانجيل وقال الذي قرا ساحران قال موسى
وهارون • وقال اخرون عنوا بالساحرين عيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن قوله ساحران تظاهرا
قال عيسى ومحمد او قال موسى عليهم السلام • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس قوله ساحران تظاهرا يقول التوراة والقرآن • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ساحران تظاهرا يعني التوراة والفرقان
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا ساحران تظاهرا قال كتاب موسى
وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن حميد الاعرج
عن مجاهد قال كنت الى جنب ابن عباس وهو يتعوذ بين الركن والمقام فقلت كيف تقرا سحران
او ساحران فلم يرد علي شيا فقال عكرمة ساحران وظننت انه لو انكر ذلك لانكره علي قال
حميد فلقيت عكرمة بعد ذلك فذكرت ذلك له وقلت كيف كان تقرؤها قال كان يقرا سحران
تظاهرا التوراة والانجيل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك
انه قرا سحران تظاهرا يعنون الانجيل والفرقان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله قالوا سحران تظاهرا قال ذلك اعداء الله اليهود للانجيل والفرقان ومن قال ساحران
محمد وعيسى ابن مريم • قال ابو جعفر واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قول من قرا قالوا
سحران تظاهرا بمعنى كتاب موسى وهو التوراة وكتاب عيسى وهو الانجيل • وانما قلنا ذلك اولى القراءتين
بالصواب لان الكلام من قبله جرى بذكر الكتاب وهو قوله وقالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى والذي
يليه من بعده ذكر الكتاب وهو قوله فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه فالذي بينهما بان
يكون من ذكره اولى واشبه من ذكر غيره وان كان ذلك هو الاولى بالقراءة فمعلوم ان معنى الكلام قل
يا محمد اولم يكفر هولاء اليهود بما اوتي موسى من قبل وقالوا لولا اوتي موسى من الكتاب ولما اوتيته
انت سحران تعاونا • وقوله وقالوا انا بكل كافرون يقول تعالى ذكره وقالت اليهود انا بكل كتاب
في الارض من توراة وانجيل وزبور وفرقان كافرون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل
وخالفه فيه مخالفون • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انا بكل كافرون قالوا نكفر
ايضا بما اوتي محمد • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
وقالوا انا بكل كافرون قال يهود ايضا نكفر بما اوتي محمد ايضا • وقال اخرون بل معنى ذلك

وقالوا

وقالوا انا بكل الكتابين التوراة والفرقان او الانجيل كافرون **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك وقالوا انا بكل كافرون قال يقول بالانجيل
والفرقان • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول في قوله وقالوا انا بكل كافرون قال هم اهل
الكتاب يكفرون بالانجيل والفرقان • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقالوا انا بكل كافرون قال هم اهل الكتاب يقول بالكتابين التوراة
والفرقان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا انا بكل كافرون الذي
جاء به موسى والذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم **القول في تاويل قوله تعالى قل فاتوا**
بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين للتوراة والانجيل هما سحران تظاهرا ايتوا بكتاب
من عند الله هو اهدى منهما لطريق الحق ولسبيل الرشاد اتبعه ان كنتم صادقين في زعمكم ان هذين
الكتابين سحران وان الحق في غيرهما • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قال فقال الله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما الاية • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقال الله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من هذين
الكتابين الذي بعث به موسى والذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم **القول في تاويل قوله**
تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير
هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره فان لم يجبك هولاء
القائلون للتوراة والانجيل سحران تظاهرا الزاعمون ان الحق في غيرهما من اليهود يا محمد الى ان
ياتوك بكتاب من عند الله هو اهدى منهما فاعلم انما يتبعون اهواءهم وان الذي ينطقون
به ويقولون في الكتابين قول كذب وباطل لا حقيقة له ولعل قائلا ان يقول اولم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم يعلم ان ما قال القائلون من اليهود وغيرهم في التوراة والانجيل من الافك والزور
المسمون اياهما سحرين باطل من القول الا بان لا يجيبوه الى اتيانه بكتاب هو اهدى منهما • قيل هذا كلام
خرج مخرج الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به المقول لهم اولم يكفروا بما اوتي
موسى من قبل من كفار قريش وذلك انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قريش اولم يكفروا
هولاء الذين امروكم ان يقولوا هلا اوتي محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما اوتي موسى بالذي اوتي
موسى من قبل هذا القرآن ويقولوا للذي انزل عليه وعلى عيسى سحران تظاهرا فقولوا لهم ان كنتم
صادقين ان ما اوتي موسى وعيسى سحر فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى من كتابيهما فان هم لم
يجيبوكم الى ذلك فاعلموا انهم كذبة وانهم انما يتبعون في تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم وما جاءهم
به من عند الله اهواء انفسهم ويتركون الحق وهم يعلمون • يقول تعالى ذكره ومن اضل عن طريق
الرشاد وسبيل السداد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان من عند الله وعهد من الله ويترك عهد
الله الذي عهده الى خلقه في وحيه وتنزيله ان الله لا يهدي القوم الظالمين • يقول
تعالى ذكره ان الله لا يوفق لاصابة الحق وسبيل الرشد القوم الذين خالفوا امر الله وتركوا طاعته
وكذبوا رسوله وبدلوا عهده واتبعوا اهواء انفسهم ايثارا منهم لطاعة الشيطان على طاعة ربهم
القول في تاويل قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون الذين اتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون يقول تعالى ذكره ولقد وصلنا يا محمد لقومك من
قريش ولليهود من بني اسرائيل القول باخبار الماضين والنبا عما احللنا بهم من باسنا اذ
كذبوا رسلنا وعما نحن فاعلون بمن اقتفى اثارهم واحتذى في الكفر بالله وتكذيب رسله
مثالهم ليتذكروا فيعتبروا ويتعظوا واصله من وصل الحبال بعضها ببعض ومنه قول الشاعر
فقل لبني مروان ما بال ذمة • وحبل ضعيف ما يزال يوصل • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم ببيانهم عن تاويله فقال بعضهم معناه بينا وقال
بعضهم معناه فصلنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن
ليث عن مجاهد ولقد وصلنا لهم القول • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ولقد وصلنا لهم القول قال فصلنا لهم القول • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة قوله ولقد وصلنا لهم القول قال وصل الله لهم القول في هذا القرآن يخبرهم كيف صنع بمن مضى وكيف هو صانع لعلهم يتذكرون • حدثنا القاسم قال حدثنا محمد بن عيسى ابو جعفر عن سفيان ابن عيينة وصلنا بينا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد وصلنا لهم القول قال وصلنا لهم الخبر خبر الدنيا بخبر الآخرة حتى كانهم عاينوا الآخرة وشهدوها في الدنيا بما نريهم من الآيات في الدنيا واشباهها • وقرا ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الآخرة وقرا انا سوف نجزيها وعدنا هم في الآخرة كما اخبرنا للانبيا كما وعدناهم يقضي بينهم وبين قومهم • واختلف اهل التاويل فيمن عني بالهاء والميم من قوله ولقد وصلنا لهم فقال بعضهم عني بها قريش ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد وصلنا لهم القول قال قريش • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولقد وصلنا لهم القول قال لقريش • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال يعني محمدا صلى الله عليه وسلم • وقال اخرون عني بها اليهود ذكر من قال ذلك حدثني بشر بن ادم قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عمرو بن دينار عن يحيى بن جعده عن رفاعة القرظي قال نزلت هذه الاية في عشرة انا احدهم ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون • حدثنا ابن سنان قال حدثنا حبان قال حدثنا حماد عن عمرو عن يحيى بن جعده عن عطية القرظي قال نزلت هذه الاية ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون حتى بلغ انا كنا من قبله مسلمين في عشرة انا احدهم فكان ابن عباس اراد بقوله يعني محمدا لعلهم يتذكرون عهد الله في محمد صلى الله عليه وسلم اليهم فيقرون بنبوته ويصدقونه • وقوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون يعني بذلك تعالى ذكره قوما من اهل الكتاب امنوا برسوله وصدقوه فقال الذين اتيناهم الكتاب من قبل هذا القرآن هم بهذا القرآن يؤمنون فيقرون انه حق من عند الله ويكذب جهلة الاميين الذين لم ياتهم من الله كتاب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال يعني من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين اتيناهم الكتاب من قبله هذا القرآن هم بهذا القرآن يؤمنون فيقرون انه حق من عند الله الى قوله الجاهلين قال هم مسلمة اهل الكتاب قال ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار ان يحيى بن جعده اخبره عن علي بن رفاعة قال خرج عشرة رهط من اهل الكتاب منهم ابو رفاعة يعني اباه الى النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا فاوذوا فنزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله قبل القرآن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قال كنا نحدث انها نزلت في اناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق ياخذون بها وينتهون اليها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به وصدقوا به فاعطاهم الله اجرهم مرتين بصبرهم على الكتاب الاول واتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك • وذكر لنا ان منهم سلمان وعبد الله بن سلام • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله من قبله مسلمين ناس من اهل الكتاب امنوا بالتوراة والانجيل ثم ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به فاتاهم الله اجرهم مرتين بما صبروا بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وباتباعهم اياه حين بعث فذلك قولهم انا كنا من قبله مسلمين • القول في تاويل قوله تعالى واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين • يقول تعالى ذكره واذا يتلى هذا القرآن على الذين اتيناهم الكتاب من قبل نزول هذا القرآن قالوا امنا به يقولون صدقنا به انه الحق من ربنا يعني من عند ربنا نزل انا كنا من قبل نزول هذا القرآن مسلمين وذلك انهم كانوا مؤمنين بما جاءت به الانبيا قبل مجي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلمهم من الكتب وفي كتبهم صفته محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فكانوا به

وبمعنه

519

وبمعنه وبكتابه مصدقين قبل نزول القرآن فلذلك قالوا انا كنا من قبله مسلمين • القول في تاويل قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون • يقول تعالى ذكره هولاء الذين وصفت صفتهم يؤتون ثواب عملهم مرتين بما صبروا • واختلف اهل التاويل في معنى الصبر الذي وعد الله عليه ما وعد • فقال بعضهم وعدهم ما وعد جل ثناؤه بصبرهم على الكتاب الاول واتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك وذلك قول قتادة وقد ذكرناه قبل • وقال اخرون بل وعدهم بصبرهم بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وباتباعهم اياه حين بعث وذلك قول الضحاك بن مزاحم وقد ذكرناه ايضا قبل • وممن وافق قتادة على قوله عبد الرحمن بن زيد • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا كنا من قبله مسلمين على دين عيسى فلما جا محمد النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا فكان لهم اجرهم مرتين بما صبروا اول مرة ودخلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام • وقال قوم في ذلك بما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد يؤتون اجرهم مرتين قال كان قوما كانوا مشركين اسلموا فكان قومهم يؤذونهم فنزلت اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقوله ويدرؤن بالحسنة السيئة يقول ويدفعون بحسنات افعالهم التي يفعلونها سيئاتهم ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في طاعة الله اما في جهاد في سبيل الله واما في صدقة على محتاج او في صلة رحم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين • قال الله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا واحسن الله عليهم الثنا كما تسمعون تعال ويدرؤن بالحسنة السيئة والله اعلم • القول في تاويل قوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين • يقول تعالى ذكره واذا سمع هولاء القوم الذين اتيناهم الكتاب اللغو وهو الباطل من القول • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لا يجارون اهل الجهل والباطل في باطلهم اتاهم من امر الله ما وقذهم عن ذلك • وقال اخرون عني باللغو في هذا الموضع ما كان اهل الكتاب الحقوه في كتاب الله مما ليس هو منه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه الى اخر الاية قال هذه لاهل الكتاب اذا سمعوا اللغو الذي كتب القوم بايديهم مع كتاب الله وقالوا هو من عند الله اذا سمعه الذين اسلموا ومروا به يتلونه اعرضوا عنه وكانهم لم يسمعوا ذلك قبل ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مسلمين على دين عيسى الا ترى انهم يقولون انا كنا من قبله مسلمين • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن منصور عن مجاهد واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم قال نزلت في قوم كانوا مشركين فاسلموا فكان قومهم يؤذونهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم قال كان ناس من اهل الكتاب اسلموا فكان المشركون يؤذونهم فكانوا يصفحون عنهم يقولون سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين • وقوله اعرضوا عنه يقول لم يصغوا اليه ولم يسمعوه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وهذا يدل على ان اللغو الذي ذكره الله في هذا الموضع انما هو ما قاله مجاهد من انه سماع القوم ممن يؤذيهم بالقول ما يكرهون منه في انفسهم وانهم اجابوهم بالجميل من القول لنا اعمالنا ولكم اعمالكم قد رضينا بها لانفسنا ولكم اعمالكم قد رضيتم بها لانفسكم • وقوله سلام عليكم يقول امنة لكم منا ان نسابكم او تسمعوا منا ما لا تحبون لا نبتغي الجاهلين يقول لا نريد محاورة اهل الجهل ومسابتهم • القول في تاويل قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء ان يهديه من خلقه بتوفيقه للايمان بالله وبرسوله • وقيل معناه انك لا تهدي من احببته لقرابته منك ولكن الله يهدي من يشاء كان قد سما وهو اعلم بالمهتدين

يقول جل ثناؤه والله أعلم من سبق له في علمه أنه يهتدي للرشاد وذلك الذي يهديه الله فيسدده
ويوفقه • وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل امتناع أبي طالب عمه من إجابته
إذ دعاه إلى الإيمان بالله إلى ما دعاه إليه من ذلك • حدثنا أبو كريب والحسين بن علي الصدائي قالا حدثنا
الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعمه عند الموت قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيمة قال لولا أن يعيرني قريش
لأقررت عينك فأنزل الله إنك لا تهدي من أحببت الآية • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن
يزيد بن كيسان قال حدثني أبو حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمه قل لا إله إلا الله ثم ذكر مثله • حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن كيسان سمع
أبا حازم الأشجعي يذكر عن أبي هريرة قال لما حضرت وفاة أبي طالب أتاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا عماه قل لا إله إلا الله فذكر مثله إلا أنه قال لولا أن تعيرني قريش يقولون ما حمله عليه
إلا جزع الموت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد بن كيسان فذكر نحو حديث
أبي كريب والصدائي • حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال
حدثني يونس عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة
جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو
جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب
وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لأستغفرن لك ما لم
أنه عنك فأنزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى وأنزل
الله في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لا تهدي من أحببت الآية • حدثنا محمد بن
عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه بنحوه • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن أبي سعيد بن رافع قال قلت لابن عمر إنك لا تهدي
من أحببت نزلت في أبي طالب قال نعم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إنك
لا تهدي من أحببت قال قول محمد لأبي طالب قل كلمة الإخلاص أجادل عنك بها يوم القيمة قال
ابن عمرو في حديثه قال يا ابن أخي ملة الأشياخ • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد إنك لا تهدي من أحببت قال قال محمد لأبي طالب أشهد بكلمة
الإخلاص أجادل عنك بها يوم القيمة قال أي ابن أخي ملة الأشياخ فأنزل الله إنك لا تهدي
من أحببت قال قال محمد لأبي طالب أشهد بكلمة الإخلاص أجادل عنك بها يوم القيمة قال أي
ابن أخي ملة الأشياخ فأنزل الله إنك لا تهدي من أحببت قال نزلت هذه الآية في أبي طالب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنك لا تهدي من أحببت ذكر
لنا أنها نزلت في أبي طالب قال له عند موته يقول لا إله إلا الله كيما تحل له بها الشفاعة
فأبى عليه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر لما حضر أبو طالب الموت قال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا عماه قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيمة فقال له يا ابن
أخي لولا أن يكون عليك عار لم أبال أن أفعل فقال له ذلك مرارا فلما مات اشتد ذلك
على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ما ينفع قرابة أبي طالب منك فقال بلى والذي نفسي
بيده إنه الساعة لفي ضحضاح من النار عليه نعلان من نار يغلي منهما أم رأسه وما من
أهل النار من إنسان هو أهون عذابا منه وهو الذي أنزل فيه إنك لا تهدي من أحببت ولكن
الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين • وقوله وهو أعلم بالمهتدين يقول وهو أعلم من
قضى له الهدى • كالذي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • قوله
وهو أعلم بالمهتدين قال بمن قدر له الهدى والضلالة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله **القول في تأويل قوله تعالى**

وقالوا

وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء
رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره وقالت كفار قريش إن نتبع الحق الذي
جئتنا به معك ونتبرأ من الأنداد والآلهة يتخطفنا الناس من أرضنا باجتماع جميعهم على خلافنا وحربنا
يقول الله لنبيه فقل أولم نمكن لهم حرما آمنا ولم نوطئهم بلدا حرمنا على الناس سفك الدماء فيه ومنعناهم
من أن يتناولوا سكانه فيه بسوء وأمنا على أهله من أن يصيبهم بها غارة أو قتل أو سباء • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال
حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس أن الحرث بن نوفل الذي قال إن نتبع الهدى
معك نتخطف من أرضنا وزعموا أنهم قالوا قد علمنا أنك رسول الله ولكنا نخاف أن نتخطف من أرضنا
أولم نمكن لهم حرما الآية • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا قال هم أناس من قريش قالوا لمحمد صلى الله عليه
وسلم إن نتبعك يتخطفنا الناس فقال الله أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نتخطف الناس من حولهم قال كان يغير بعضهم
على بعض • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا قال الله أولم
أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء يقول أولم يكونوا آمنين في حرمهم لا يغزون فيه ولا يخافون
يجبى إليه ثمرات كل شيء • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة أولم
نمكن لهم حرما آمنا قال كان أهل الحرم آمنين يذهبون حيث شاءوا إذا خرج أحدهم فقال إني من أهل
الحرم لم يتعرض له وكان غيرهم من الناس إذا خرج أحدهم قتل • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله أولم نمكن لهم حرما آمنا قال آمناكم به قال هي مكة وهم قريش • وقوله يجبى إليه
ثمرات كل شيء يقول يجمع إليه وهو من قولهم جبيت الماء في الحوض إذا جمعته فيه وإنما أريد بذلك يحمل
إليه ثمرات كل بلد • كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية عن شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن
مجاهد عن ابن عباس يجبى إليه ثمرات كل شيء قال ثمرات الأرض • وقوله رزقا من لدنا يقول رزقا رزقناهم
من لدنا يعني من عندنا ولكن أكثرهم لا يعلمون • يقول تعالى ذكره ولكن أكثر هؤلاء المشركين القائلين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا لا يعلمون أنا نحن الذي مكنا لهم حرما
آمنا ورزقناهم فيه وجعلنا الثمرات من كل أرض تجبى إليهم فهم بجهلهم بمن فعل ذلك بهم يكفرون لا يشكرون
من أنعم عليهم بذلك **القول في تأويل قوله تعالى** وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك
مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين يقول تعالى ذكره وكم أهلكنا
من قرية بطرت معيشتها فبطرت وأشرت وطغت فكفرت بربها • وقيل بطرت معيشتها فجعل
الفعل للقرية وهو في الأصل للمعيشة كما يقال أسفهك رأيك فسفهته وأبطرك مالك فبطرته
والمعيشة منصوبة على التفسير وقد بينا نظائر ذلك في غير موضع من كتابنا هذا • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها قال البطر أشر أهل الغفلة وأهل
الباطل والركوب لمعاصي الله وقال ذلك البطر في النعمة فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا
قليلا • يقول فتلك دور القوم الذين أهلكناهم بكفرهم بربهم ومنازلهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا
يقول خربت من بعدهم فلم يعمر منها إلا أقلها وأكثرها خراب ولفظ الكلام وإن كان خارجا على أن
مساكنهم قد سكنت قليلا فإن معناه فإن مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا منها كما يقال قضيت
حقك إلا قليلا منه • وقوله وكنا نحن الوارثين • يقول ولم يكن لما خربنا من مساكنهم منهم وارث
وعادت كما كانت قبل سكناهم فيها لا مالك لها إلا الله الذي له ميراث السموات والأرض
القول في تأويل قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم
آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون يقول تعالى ذكره وما كان ربك يا محمد مهلك
القرى التي حوالي مكة في زمانك وعصرك حتى يبعث في أمها رسولا وهي أم القرى يتلو عليهم آيات كتابنا
والرسول محمد صلى الله عليه وسلم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى يبعث في أمها رسولا وأم القرى مكة وبعث

الله اليهم رسولا محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون يقول ولم نكن لنهلك قرية وهي بالله مومنة انما نهلكها بظلمها انفسها بكفرها بالله وانما اهلكنا اهل مكة بكفرهم بربهم وظلمهم انفسهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون قال الله لم نهلك قرية بايمان ولكنه يهلك القرى بظلم اذا ظلم اهلها ولو كانت قرية امنت لم يهلكوا مع من هلك ولكنهم كذبوا وظلموا فبذلك اهلكوا

القول في تاويل قوله تعالى وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون يقول تعالى ذكره وما اعطيتم ايها الناس من شيء من الاموال والاولاد فانما هو متاع تتمتعون به في هذه الحياة الدنيا وهو من زينتها التي يتزين به فيها لا يغني عنكم عند الله شيئا ولا ينفعكم شيء منه في معادكم وما عند الله لاهل طاعته وولايته خير مما اوتيتموه انتم في هذه الدنيا من متاعها وزينتها وابقى يقول وابقى لاهله لانه دائم لا نفاد له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وما عند الله خير وابقى قال خير ثوابا وابقى عندنا افلا تعقلون يقول تعالى ذكره افلا عقول لكم ايها القوم تتدبرون بها فتعرفون بها الخير من الشر وتختارون لانفسكم خير المنزلتين على شرهما وتوثرون الدائم الذي لا نفاد له من النعيم على الفاني الذي لا بقاء له والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين يقول تعالى ذكره افمن وعدناه من خلقنا على طاعته ايانا الجنة فامن بما وعدناه وصدق واطاعنا فاستحق بطاعته ايانا ان ننجز له ما وعدناه فهو لاق ما وعد وصاير اليه كمن متعناه في الحياة الدنيا متاعها فتمتع به ونسي العمل بما وعدنا اهل الطاعة وترك طلبه واثر لذة عاجلة على اجله ثم هو يوم القيمة اذا ورد على الله من المحضرين يعني من المشهدين عذاب الله واليم عقابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن قال هو المومن سمع كتاب الله فصدق به وامن بما وعد الله فيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا وهو هذا الكافر ليس والله كالمومن ثم هو يوم القيمة من المحضرين اي في عذاب الله • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ابن عمرو في حديثه قوله من المحضرين قال احضروها وقال الحرث في حديثه ثم هو يوم القيمة من المحضرين اهل النار احضروها • واختلف اهل التاويل فيمن نزلت فيه هذه الاية فقال بعضهم نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي ابي جهل بن هشام حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن ابان بن تغلب عن مجاهد افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي ابي جهل بن هشام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه قال النبي صلى الله عليه وسلم • وقال اخرون نزلت في حمزة وعلي رضي الله عنهما وابي جهل لعنه الله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر التغلبي قال حدثنا شعبة عن ابان بن تغلب عن مجاهد افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين قال نزلت في حمزة وعلي بن ابي طالب وابي جهل قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابان بن تغلب عن مجاهد قال نزلت في حمزة وابي جهل

القول في تاويل قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هولاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون يقول تعالى ذكره ويوم ينادي رب العزة الذين اشركوا به الانداد والاوثان في الدنيا فيقول لهم اين شركاي الذين كنتم تزعمون انهم لي في الدنيا شركا قال الذين حق عليهم القول يقول قال الذين وجب عليهم غضب الله ولعنته وهم الشياطين الذين كانوا يغوون بني ادم ربنا هولاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم

قال

قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله هولاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا قال هم الشياطين • وقوله تبرانا اليك يقول تبرانا من ولايتهم ونصرتهم اليك ما كانوا ايانا يعبدون يقول لم يكونوا يعبدوننا

القول في تاويل قوله تعالى وقيل ادعوا شركاكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون يقول تعالى ذكره وقيل للمشركين بالله الالهة والانداد في الدنيا ادعوا شركاكم الذين كنتم تزعمون من دون الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول فلم يجيبوهم وراوا العذاب يقول وعاينوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون يقول فودوا حين راوا العذاب لو انهم كانوا في الدنيا يهتدون للحق

القول في تاويل قوله تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون يقول تعالى ذكره ويوم ينادي الله هولاء المشركين فيقول ماذا اجبتم رسلنا فيما ارسلناهم به اليكم من دعائكم الى توحيدنا والبراءة من الاوثان والاصنام فعميت عليهم الانباء يومئذ يقول فخفيت عليهم الاخبار من قولهم قد عمي عني خبر القوم اذا خفي وانما عني بذلك انهم عميت عليهم الحجة فلم يدرون ما يحتجون لان الله تعالى ذكره قد كان ابلغ اليهم في المعذرة وتابع عليهم الحجة فلم يكن لهم حجة يحتجون بها ولا خبر يخبرون به مما يكون لهم به نجاة ومخلص • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فعميت عليهم الانباء قال الحجج يعني الحجة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فعميت عليهم الانباء قال الحجج قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين قال بلا اله الا الله التوحيد وقوله فهم لا يتساءلون قيل فهم لا يتساءلون بالانساب والقرابة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهم لا يتساءلون قال لا يتساءلون بالانساب ولا يتماتون بالقرابات انهم كانوا في الدنيا اذا التقوا تماتوا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فهم لا يتساءلون قال بالانساب وقيل معنى ذلك فعميت عليهم الحجج يومئذ فسكتوا فهم لا يتساءلون في حال سكوتهم والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين يقول تعالى ذكره فاما من تاب من المشركين فاناب وراجع الحق واخلص لله الالوهة وافرد له العبادة فلم يشرك في عبادته شيئا وامن يقول وصدق بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعمل صالحا يقول وعمل بما امره الله بعمله في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فعسى ان يكون من المفلحين يقول فهو من المنجحين المدركين طلبتهم عند الله الخالدين في جنانه وعسى من الله واجب

القول في تاويل قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره وربك يا محمد يخلق ما يشاء ويختار لولايته الخيرة من خلقه ومن سبقت له منه السعادة وانما قال جل ثناؤه ويختار ما كان لهم الخيرة والمعنى ما وصفت لان المشركين كانوا فيما ذكر عنهم يختارون اموالهم فيجعلونها لالهتهم فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وربك يا محمد يخلق ما يشاء ان يخلقه ويختار للهداية والايمان والعمل الصالح من خلقه ما هو في سابق علمه انه خيرتهم نظير ما كان من هولاء المشركين لالهتهم خيار اموالهم فكذلك اختياري لنفسي واختياري لولايتي واصطفائي لخدمتي وطاعتي خيار مملكتي وخلقي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال كانوا يجعلون خير اموالهم لالهتهم في الجاهلية فاذ كان معنى ذلك كذلك فلا شك ان ما في قوله ويختار ما كان لهم الخيرة في موضع نصب بوقوع يختار عليها وانها بمعنى الذي • فان قال قايل فان كان الامر كما وصفت من ان ما اسم منصوب بوقوع قوله يختار عليها فاين خبر كان فقد علمت ان ذلك اذا كان كما قلت في كان ذكرا من ما ولا بد لكان اذا كان كذلك من تمام واين التمام • قيل ان العرب تجعل لحروف الصفات اذا جاءت الاخبار بعدها احيانا اخبارا كفعلها بالاسماء اذا جاءت بعدها اخبارها • ذكر الفراء ان القاسم بن معن انشده قول عنترة • امن سمية دمع العين تذريف لو كان ذا منك قبل اليوم معروف • فرفع معروفا بحرف الصفة وهو لا شك خبر لذا • وذكر ان المفضل انشده ذلك لو ان منك قبل اليوم معروف • ومنه ايضا قول عمر بن ابي ربيعة • قلت اجيبي عاشقا بحبكم مكلف •

فيما مثلت كالموصوف كاعب ومسالق . فيكلف من نعت ما شئت وتذودهم عن الصفة وهو ابداه في اسمائه لما ذكرنا بكثرة الشواهد فكذلك قوله ويختار ما كان لهم الخيرة رفعت الخيرة بالصفة وهي لهم وان كانت خبرا لما لما جاءت بعد الصفة ووقعت الصفة موقع الخبر فصار كقول القائل كان عمرو ابوه قائم لا شك ان قائما لو كان مكان الاب وكان الاب هو المتاخر بعده كان منصوبا فكذلك رفع الخيرة وهو خبر لما . فان قال قائل فهو يجوز ان يكون ما في هذا الموضع جحدا او يكون معنى الكلام وربك يختار ما يشاء ان يختاره فيكون قوله ويختار نهاية الخبر عن الخلق والاختيار ثم يكون الكلام بعد ذلك مبتدأ بمعنى لم يكن لهم الخيرة اي لم يكن للخلق الخيرة وانما الخيرة لله وحده قيل هذا قول لا يخفى فساده على ذي حجى من وجوه لو لم يكن بخلافه لاهل التاويل قول فكيف والتاويل عمن ذكرنا بخلافه فاما احد وجوه فساده فهو ان قوله ما كان لهم الخيرة لو كان كما ظنه من ظنه من ان ما بمعنى الجحد على نحو التاويل الذي ذكرت كان انما جحد تعالى ذكره ان يكون لهم الخيرة فيما مضى قبل نزول هذه الاية فاما فيما يستقبلون فلهم الخيرة لان قول القائل ما كان لك هذا لا شك انما هو خبر عن انه لم يكن له ذلك فيما مضى وقد يجوز ان يكون له فيما يستقبل وذلك من الكلام لا شك خلف لان ما لم يكن للخلق من ذلك قديما فليس ذلك لهم ابدا وبعد لو اريد ذلك المعنى لكان الكلام ملبسا . وقيل وربك يخلق ما يشاء ويختار ليس لهم الخيرة ليكون نفيا ان يكون ذلك لهم فيما قبل وفيما بعد والثاني ان كتاب الله ابين البيان واوضح الكلام ومحال ان يوجد فيه شيء غير مفهوم المعنى وغير جائز في الكلام ان يقال ابتداء ما كان لفلان الخيرة ولما يتقدم قبل ذلك كلام يقتضي ذلك فكذلك قوله ويختار ما كان لهم الخيرة ولم يتقدم قبله من الله تعالى ذكره خبر عن احد انه ادعى انه كان له الخيرة فيقال ما كان لك الخيرة وانما جرى قبله الخبر عما هو صائر اليه امر من تاب من شركه وآمن وعمل صالحا واتبع ذلك جل ثناؤه الخبر عن سبب ايمان من آمن وعمل صالحا منهم وان ذلك انما هو لاختياره اياه للايمان وللسابق من علمه فيه اهتدى . ويؤيد ما قلنا من ذلك ابانته قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون فاخبر انه يعلم من عباده السرائر والظواهر ويصطفي لنفسه ويختار لطاعته من قد علم منه السريرة الصالحة والعلانية الرضية . والثالث ان معنى الخيرة في هذا الموضع انما هو الخيرة وهو الشيء الذي يختار من البهائم والانعام والرجال والنساء يقال منه اعطي الخيرة والخيرة مثل الطيرة والطيرة وليس بالاختيار واذا كانت الخيرة ما وصفنا فمعلوم ان من اجود الكلام ان يقال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء لم يكن لهم خير بهيمة او خير طعام او خير رجل او امراة . فان قال فهل يجوز ان يكون ما بمعنى المصدر قيل لا وذلك انها ان كانت مصدرا كان معنى الكلام وربك يخلق ما يشاء ويختار الخيرة لهم واذا كان ذلك معناه وجب ان لا يكون الشرار لهم اليها يجري الاختيار واذا لم يكن لهم شرار ذلك وجب ان لا يكون لها مالك وذلك ما لا يخفى خطاؤه لان لخيارها وشرارها اربابا يملكونها بتمليك الله اياهم ذلك وفي كون ذلك كذلك فساد توجيه ذلك الى معنى المصدر . وقوله سبحان الله وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره تنزيها لله وتنزيه له وعلوا عما اضاف اليه المشركون يقول تعالى ذكره وما تخرصوه من الكذب والباطل عليه وتاويل الكلام سبحان الله وتعالى عن شركهم وقد كان بعض اهل العربية يوجهه الى انه بمعنى تعالى عن الذي يشركون به

القول في تاويل قوله تعالى

وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون يقول تعالى ذكره وربك يا محمد يعلم ما يخفي صدور خلقه وهو من اكننت الشيء في صدري اذا اضمرته فيه وكننت الشيء اذا صنته وما يعلنون يقول وما يبدونه بالسنتهم وجوارحهم وانما يعني بذلك ان اختياره من يختار منهم للايمان به على علم منه بسرائر امورهم وبواديها وانه يختار للخير اهله فيوفقهم له ويولي الشر اهله ويخليهم واياه . وقوله وهو الله لا اله الا هو يقول تعالى ذكره وربك يا محمد المعبود الذي لا تصلح العبادة

يخلق ما يشاء ان يخلقه

الا له ولا معبود يجوز عبادته غيره له الحمد في الاولى يعني في الدنيا والاخرة وله الحكم يقول وله القضاء بين خلقه واليه ترجعون يقول واليه تردون من بعد مماتكم فيقضي بينكم بالحق

القول في تاويل قوله تعالى

قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله ايها القوم ارايتم ان جعل الله عليكم الليل دائما لا نهار الى يوم القيمة يعقبه والعرب تقول لما كان متصلا لا ينقطع من رخاء او بلاء او نعمة هو سرمد . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سرمدا قال دائما لا ينقطع . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله . حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان جعل الله عليكم الليل سرمدا يقول دائما . وقوله من اله غير الله ياتيكم بضياء يقول من معبود غير المعبود الذي له عبادة كل شيء ياتيكم بضياء النهار فتستضيئون به افلا تسمعون يقول افلا ترعون ذلك سمعكم وتفكرون فيه فتتعظون وتعلمون ان ربكم هو الذي ياتي بالليل ويذهب بالنهار اذا شاء واذا شاء اتى بالنهار واذهب بالليل فينعم باختلافهما كذلك عليكم

القول في تاويل قوله تعالى

قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك ارايتم ايها القوم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا دائما لا ليل معه ابدا الى يوم القيمة من اله غير الله من معبود غير المعبود الذي له عبادة كل شيء ياتيكم بليل تسكنون فيه فتستقرون وتهدؤون فيه افلا تبصرون يقول افلا ترون بابصاركم اختلاف الليل والنهار عليكم رحمة من الله لكم وحجة منه عليكم فتعلموا بذلك ان العبادة لا تصلح الا لمن انعم عليكم بذلك دون غيره ولمن له القدرة التي خالف بها بين ذلك

القول في تاويل قوله تعالى

ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره ومن رحمته بكم ايها الناس جعل لكم الليل والنهار فخالف بينهما فجعل هذا الليل ظلاما لتسكنوا فيه وتهدؤوا وتستقروا لراحة ابدانكم فيه من تعب التصرف الذي تتصرفون نهارا لمعايشكم وفي الهاء التي في قوله لتسكنوا فيه وجهان احدهما ان يكون من ذكر الليل خاصة ويضمر للنهار مع الابتغاء هاء اخرى . والثاني ان يكون من ذكر الليل والنهار فيكون وجه توحيدها وهي لهما وجه توحيد العرب في قولهم اقبالك وادبارك يؤذيني لان الاقبال والادبار فعل والفعل يوحد كثيره وقليله وجعل هذا النهار ضياء تبصرون فيه فتتصرفون بابصاركم فيه لمعايشكم وابتغاء رزقه الذي قسمه بينكم بفضله الذي تفضل به عليكم . وقوله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره ولتشكروه على انعامه عليكم بذلك فعل ذلك بكم لتفردوه بالشكر وتخلصوا له الحمد لانه لم يشركه في انعامه عليكم بذلك شريك فلذلك ينبغي ان لا يكون له شريك في الحمد عليه

القول في تاويل قوله تعالى

ويوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول تعالى ذكره ويوم ينادي ربك يا محمد هؤلاء المشركين فيقول لهم اين شركاي الذين كنتم تزعمون ايها القوم في الدنيا انهم شركاي وقوله ونزعنا من كل امة شهيدا يقول واحضرنا من كل جماعة شهيدها وهو نبيها الذي يشهد عليها بما اجابته امته فيما اتاهم به عن الله من الرسالة وقيل ونزعنا من قولهم نزع فلان بحجة كذا بمعنى احضرها واخرجها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونزعنا من كل امة شهيدا وشهيدها نبيها يشهد عليها انه قد بلغ رسالات ربه . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من كل امة شهيدا قال رسولا . حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه . وقوله فقلنا هاتوا برهانكم يقول فقلنا لامة كل نبي منهم التي ردت نصيحته وكذبت بما جاءها به من عند ربهم اذ شهد نبيها

عليهما بابلاغه اياهما رسالة الله هاتوا برهانكم هاتوا حجتكم على اشراككم بالله ما كنتم تشركون مع اعذار الله اليكم بالرسل واقامته عليكم الحجج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقلنا هاتوا برهانكم اي بينتكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فقلنا هاتوا برهانكم قال حجتكم لما كنتم تعبدون وتقولون • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقلنا هاتوا برهانكم قال حجتكم بما كنتم تعبدون • وقوله فعلموا ان الحق لله يقول فعلموا حينئذ ان الحجة البالغة لله عليهم وان الحق لله والصدق خبره فايقنوا بعذاب من الله لهم دائم وضل عنهم ما كانوا يفترون • يقول واضمحل فذهب الذي كانوا يشركون بالله في الدنيا وما كانوا يتخرصون ويتكذبون على ربهم فلم ينفعهم هنالك بل ضرهم واصلاهم نار جهنم **القول في تاويل قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين** يقول تعالى ذكره ان قارون وهو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي ابن يعقوب كان من قوم موسى يقول كان من عشيرة موسى بن عمران عليه السلام وهو ابن عمه لابيه وامه وذلك ان قارون بن يصهر بن قاهث وموسى هو موسى بن عمران بن قاهث كذلك نسبه ابن جريج • قوله ان قارون كان من قوم موسى قال ابن عمه ابن اخي ابيه قال قارون بن يصهر هكذا قال القاسم وانما هو يصهر بن قاهث وعمران العربية عمران • واما ابن اسحاق قال ابن حميد حدثنا قال حدثنا سلمة عنه ان يصهر ابن قاهث تزوج سميت بنت ساويت بن بركيا بن يقشان بن ابراهيم فولدت له عمران بن يصهر ونكح عمران يحيب بنت شمويل بن بركيا بن يقشان بن بركيا فولدت له هارون بن عمران وموسى ابن عمران صفي الله ونبيه فموسى على ما ذكر ابن اسحاق ابن اخي قارون وقارون هو عمه اخو ابيه لابيه وامه واكثر اهل العلم في ذلك على ما قاله ابن جريج • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا اسمعيل بن خالد عن ابراهيم في قوله ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عم موسى • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب قال حدثنا سعيد عن قتادة ان قارون كان من قوم موسى كنا نحدث انه كان ابن عمه اخي ابيه وكان يسمى المنور من حسن صوته في التوراة ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري فاهلكه البغي • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن سماك عن ابراهيم ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه فبغى عليه • قال حدثنا القطان عن سفيان عن سماك عن ابراهيم قال كان قارون ابن عم موسى • قال حدثنا ابو معاوية عن ابن ابي خالد عن ابراهيم ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه • حدثني بشر بن هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال بلغني ان موسى بن عمران كان ابن عم قارون • وقوله فبغى عليهم يقول فتجاوز حده في الكبر والتجبر عليهم وكان بعضهم يقول كان بغيه عليهم زيادة شبر اخذها في طول ثيابه • حدثني علي بن سعيد الكندي وابو السائب وابن وكيع قالوا حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن شهر بن حوشب ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قال زاد عليهم في الثياب شبرا • وقال آخرون كان بغيه بكثرة ماله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال انما بغى عليهم بكثرة ماله • وقوله وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة • يقول تعالى ذكره وآتينا قارون من كنوز الاموال ما ان مفاتحه وهي جمع مفتح وهو الذي يفتح به الابواب • وقال بعضهم عني بالمفاتح في هذا الموضع الخزائن لتثقل العصبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا الاعمش عن خيثمة قال كانت مفاتح قارون تحمل على ستين بغلا كل مفتاح منها لباب كنز معلوم مثل الاصبع من جلود • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن خيثمة قال كانت مفاتح كنوز قارون من جلود كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح على خزانة على حدة فاذا ركب حملت المفاتيح على ستين بغلا اغر

مجلد

مجلد • حدثنا ابن حميد • قال حدثنا جرير عن منصور عن خيثمة في قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة قال نجد مكتوبا في الانجيل مفاتح قارون وقر ستين بغلا غرا محجلة ما يزيد كل مفتاح منها على اصبع لكل مفتاح منها كنز • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن حميد عن مجاهد قال كانت المفاتيح من جلود الابل • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وآتيناه ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة قال مفاتح من جلود كمفاتح العيدان وقال آخرون عني بالمفاتح في هذا الموضع خزائنه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن سالم عن ابي صالح ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة قال كانت مفاتح خزائنه تحمل على اربعين بغلا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر عن الضحاك ما ان مفاتحه قال اوعيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

معنى قوله لتنوء بالعصبة

حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله لتنوء بالعصبة قال تثقل بالعصبة • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله لتنوء بالعصبة يقول تثقل واما العصبة فانها الجماعة واختلف اهل التاويل في مبلغ عددها الذي اريد في هذا الموضع فاما مبلغ عدد العصبة في كلام العرب فقد ذكرناه فيما مضى باختلاف المختلفين فيه والرواية في ذلك والشواهد على الصحيح من قولهم في ذلك بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فقال بعضهم كانت مفاتحه تنوء بعصبة مبلغ عددها اربعون رجلا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم عن اسمعيل بن سالم عن ابي صالح قوله لتنوء بالعصبة قال اربعون رجلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنوء بالعصبة قال ذكر لنا ان العصبة ما بين العشرة الى الاربعين • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لتنوء بالعصبة اولي القوة يزعمون ان العصبة اربعون رجلا يثقلون مفاتحه من كثرة عددها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة قال اربعون رجلا • وقال آخرون ستون وقال كانت مفاتحه تحمل على ستين بغلا حدثنا بذلك ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن خيثمة • وقال آخرون كانت تحمل ما بين ثلاثة الى عشرة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس لتنوء بالعصبة قال العصبة ثلاثة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس لتنوء بالعصبة قال العصبة ما بين العشرة الى خمسة عشر • وقال آخرون كانت تحمل ما بين العشرة الى خمسة عشر حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة قال العصبة ما بين العشرة الى خمسة عشر • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لتنوء بالعصبة قال العصبة خمسة عشر رجلا • وقوله اولي القوة يعني اولي الشدة • وقال مجاهد في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولي القوة قال خمسة عشر • فان قال قائل وكيف قيل وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة وكيف تنوء المفاتح بالعصبة وانما العصبة هي التي تنوء بها • قيل اختلف في ذلك اهل العلم بكلام العرب فقال بعض اهل البصرة مجاز ذلك ما ان العصبة ذوي القوة لتنوء بمفاتحه قال وانما هو تنوء بمفاتحه كما يقولوا للبعير بحمله قال والعرب قد تفعل مثل هذا قال الشاعر • فديت به نفسي ومالي • وما الوك الا ما اطيق • والمعنى فديت بنفسي ومالي نفسه • وقال آخر • وتركت حسرى لا هوادة بينها وسقى الرماح بالضياطرة الحمر • وانما تسقى الضياطرة بالرماح • وقال والخيل هاهنا الرجال • وقال آخر منهم ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة يريد الذي ان مفاتحه قال وهذا موضع لا يكاد يبتدا فيه ان وقد قال ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم • وقوله لتنوء بالعصبة انما العصبة تنوء بها • وفي الشعر • تنوء بها فتثقلها عجيزتها • وليست العجيزة تنوء بها ولكنها تنوء بالعجيزة • وقال الاعشى • ما كنت في الحرب العوان مغمرا اذ شب حر وقودها اجذالها • وكان بعض اهل العربية من الكوفيين

ينكر هذا الذى قاله هذا القايل وابتدا ان بعد ما تقول ذلك جايز مع ما ومن وهو مع ثم ومن اجود مع الذى لان الذى لا يعمل في صلته ولا يعمل صلته فيه فلذلك جاز وصارت الجملة عايد ما اذ كانت لا تعمل فيها ولا تعمل ما فيها قال وحسن مع ما ومن لانهما يكونان بتاويل النكرة ان شيت والمعرفة ان شيت فتقول ضربت رجلا ليقومن وضربت رجلا انه لمحسن فيكون من وما تاويل هذا ومع الذى اقبح لانه لا يكون بتاويل النكرة • وقال اخر منهم في قوله لتنوء بالعصبة نوءها بالعصبة ان يثقلهم وقال المعنى ان مفاتحه لتنىء بالعصبة تميلهم من ثقلها فاذا ادخلت الباء قلت تنوء بهم كما قال اتونى افرغ عليه قطرا • قال والمعنى ايتونى بقطر افرغ عليه فاذا حذفت البا زدت على الفعل الف في اوله ومثله فاجاءها المخاض معناه فجاء بها المخاض • وقال اخر قال رجل من اهل العربية ما ان العصبة تنوء بمفاتحه نحو قولهم للمغل انى المفاخ كما قال الشاعر • ان سراجا لكريم مفخره • يحلى به العين اذا ما تجهره • وهو الذى يحلى بالعين قال فان كان سمع اثرا بهذا فهو وجه والا فان الرجل جهل المعنى • قال وانشدنى بعض العرب • حتى اذا ما التامت مفاصله • وناء في شق الشمال كاهله • يعنى الرامي لما اخذ القوس ونزع مال عليها قال ونرى ان قول العرب ما ساءك وناءك من ذلك ومعناه ما ساءك واناءك الا انه القى الالف لانه متبع لساءك كما قالت العرب اكلت طعاما فهنانى ومرانى ومعناه اذا افردت وامرانى فحذفت منه الالف لما اتبع ما ليس فيه الف وهذا القول الاخر في قوله لتنوء بالعصبة اولى بالصواب من الاقوال الاخر لمعنيين احدهما انه تاويل موافق لظاهر التنزيل والثانى ان الاثار التى ذكرنا عن اهل التاويل بنحو هذا المعنى جاءت وان قول من قال معنى ذلك ما ان العصبة لتنوء بمفاتحه انما هو توجيه منهم الى ان معناه ما ان العصبة لتنهض بمفاتحه واذا وجه الى ذلك لم يكن فيه من الدلالة على انه اريد به الخبر عن كثرة كنوزه على نحو ما فيه اذا وجه الى ان معناه ان مفاتحه تثقل العصبة وتميلها • لانه قد تنهض العصبة بالقليل من المفاتح وبالكثير منها وانما قصد جل ثناؤه بالخبر عن كثرة ذلك واذا اريد به الخبر عن كثرته كان لا شك ان الذى قاله من ذكرنا • قوله من ان معناه لتنوء العصبة بمفاتحه قول لا معنى له هذا مع خلافه تاويل السلف في ذلك وقوله اذ قال له قومه لا تفرح ولا تبطر فرحا ان الله لا يحب الفرحين من خلقه الاشرين البطرين وبنحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ان الله لا يحب الفرحين يقول المرحين • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابى بزة عن مجاهد في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال المتبذخين الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن جابر قال سمعت مجاهدا يقول في هذه الاية ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين البطرين البذخين • حدثنى يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن مجاهد في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال يعنى به البغى • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد في قول الله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال المتبذخين الاشرين الذين لا يشكرون الله فيما اعطاهم • حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال المتبذخين • حدثنا محمد ابن عبد الله المخرمى قال حدثنى شبابة قال حدثنى ورقا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين البطرين • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ قال له قومه لا تفرح اى لا تمرح ان الله لا يحب الفرحين اى ان الله لا يحب المرحين • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله فيما اعطاهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن مجاهد في قوله اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال هو فرح البغى

القول في تاويل قوله تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل قوم قارون له لا تبغ يا قارون في قومك بكثرة مالك والتمس فيما اتاك الله من الاموال خيرات الاخرة بالعمل فيها بطاعة الله في الدنيا • وقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا يقول ولا تترك نصيبك وحظك من دنياك ان تاخذ فيها بنصيبك من الاخرة فتعمل فيه بما ينجيك غدا من عقاب الله عز وجل • وبنحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر

تاويله

لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين يقول لا تفرح اذ قال له قومه

524

ذكر من قال ذلك حدثنى على قال حدثنا عبد الله قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك يقول لا تترك ان تعمل لله في الدنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن سفيان عن الاعمش عن ابن عباس ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ان تعمل فيها لاخرتك • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قزعة بن خالد عن عون ابن عبد الله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ان قوما يضعونها على غير موضعها ولا تنس نصيبك من الدنيا تعمل فيها بطاعة الله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل بطاعته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال تعمل في دنياك لاخرتك • حدثنى محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل فيها بطاعة الله • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابى عن سفيان عن عيسى الجرشى عن مجاهد ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ان تعمل في دنياك لاخرتك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن مجاهد قال العمل بطاعة الله نصيبه من الدنيا الذى يثاب عليه في الاخرة • حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس ان تقدم من دنياك لاخرتك فانما تجد في اخرتك ما قدمت في الدنيا فيما رزقك الله • وقال اخرون بل معنى ذلك لا تترك ان تطلب فيها حظك من الرزق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تنس نصيبك من الدنيا قال الحسن ما احل الله لك منها فان لك فيه غنى وكفاية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حميد الحمرى عن معمر عن قتادة ولا تنس نصيبك من الدنيا قال طلب الحلال • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص عن اشعث عن الحسن ولا تنس نصيبك من الدنيا قال قدم الفضل وامسك ما يبلغك • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنى حجاج عن ابن جريج قال الحلال فيها • وقوله واحسن كما احسن الله اليك يقول واحسن في الدنيا انفاق مالك الذى اتاكه الله في وجوهه وسبله كما احسن الله اليك فوسع عليك منه وبسط لك فيها • وبنحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واحسن كما احسن الله اليك قال احسن فيما رزقك الله ولا تبغ الفساد في الارض يقول ولا تلتمس ما حرم الله عليك من البغى على قومك ان الله لا يحب المفسدين يقول ان الله لا يحب بغاة البغى والمعاصى

القول في تاويل قوله تعالى قال انما اوتيته على علم عندى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون يقول تعالى ذكره قال قارون لقومه الذين وعظوه انما اوتيت هذه الكنوز على فضل علم عندى علمه الله منى فرضى بذلك عنى وفضلنى بهذا المال عليكم لعلمه بفضلى عليكم • وبنحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال انما اوتيته على علم عندى قال على خير عندى • حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال انما اوتيته على علم عندى قال لولا رضى الله عنى ومعرفته بفضلى ما اعطانى هذا وقرا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الاية • وقد قيل ان معنى قوله عندى بمعنى ارى قال انما اعطيته لفضل علمى فيما ارى • وقوله اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا يقول جل ثناؤه اولم يعلم قارون حين زعم انه اوتى الكنوز لفضل علم عنده علمته انا منه فاستحق بذلك ان يوتى ما اوتى من الكنوز ان الله قد اهلك من قبله من الامم من هو اشد منه بطشا واكثر جمعا للاموال ولو كان الله يوتى الاموال من يوتيه لفضل فيه وخير عنده ولرضاه عنه لم يكن يهلك من اهلك من ارباب الاموال الذين كانوا اكثر منه مالا لان من كان الله عنه راضيا فمحال ان يهلكه الله وهو عنه راض وانما يهلك من كان عليه ساخطا • وقوله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون قيل ان معنى ذلك انهم يدخلون النار بغير حساب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا سفيان عن معمر عن قتادة ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون قال يدخلون النار بغير حساب • وقيل ان معنى ذلك ان الملايكة

لا تسأل عنهم لانهم يعرفونهم بسيماهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون كقوله
يعرف المجرمون بسيماهم زرقا سود الوجوه والملائكة لا تسأل عنهم قد عرفتهم • وقيل معنى ذلك ولا يسأل
عن ذنوب هؤلاء الذين اهلكهم الله من الامم الماضية المجرمون فيما اهلكوا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
قال عن ذنوب الذين مضوا فيما اهلكوا قال والهاء والميم في قوله عن ذنوبهم على هذا التأويل الذي في قوله
او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة وعلى التأويل الاول الذي قاله
مجاهد وقتادة للمجرمين وهي بان يكون من ذكر المجرمين اولى لان الله تعالى ذكره غير سائل عن ذنوب مذنب
غير من اذنب لا مؤمن ولا كافر فاذ كان ذلك كذلك فمعلوم انه لا معنى لخصوص المجرمين لو كانت الهاء والميم
التي في قوله عن ذنوبهم لمن الذي في قوله من هو اشد منه قوة دون المؤمنين لانه غير مسؤول عن ذلك
مؤمن ولا كافر الا الذين ركبوه واكتسبوه والله اعلم **القول في تاويل قوله تعالى فخرج على قومه**
في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ
عظيم يقول تعالى ذكره فخرج قارون على قومه في زينته وهي فيما ذكر ثياب الارجوان • حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا طلحة عن عمرو عن ابي الزبير عن جابر فخرج على قومه في زينته قال في
القرمز • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد فخرج على قومه
في زينته قال في ثياب حمر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن عثمان بن الاسود عن مجاهد
فخرج على قومه في زينته قال على براذين بيض عليها سروج الارجوان عليهم المعصفرات • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فخرج على قومه في زينته قال عليه ثياب
معصفرات قال ابن جريج على بغلة شهباء عليها الارجوان وثلثمائة جارية على البغال الشهب عليهن
ثياب حمر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي وعمر بن يمان عن مبارك عن الحسن فخرج على قومه في زينته
قال في ثياب حمر وصفر • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك انه سمع
ابراهيم النخعي قال في هذه الاية فخرج على قومه في زينته قال في ثياب حمر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم النخعي مثله • حدثنا محمد بن عمرو ابن وكيع قال حدثنا غندر
قال حدثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم مثله • حدثنا محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال حدثنا اسمعيل بن
حكيم قال دخلنا على مالك بن دينار عشية واذا هو في ذكر قارون قال واذا رجل من جيرانه عليه ثياب
معصفرة قال تعالى مالك فخرج على قومه في زينته قال في ثياب مثل ثياب هذا • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخرج على قومه في زينته ذكر لنا انهم خرجوا على اربعة الاف
دابة عليهم وعلى دوابهم الارجوان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فخرج على قومه في زينته قال خرج في سبعين الفا عليهم المعصفرات فيما كان ابي يذكر لنا قال الذين
يريدون الحياة الدنيا من قوم قارون يا ليتنا اعطينا مثل ما اعطي قارون من زينتها انه لذو
حظ عظيم يقولون ان قارون لذو نصيب من الدنيا عظيم **القول في تاويل قوله تعالى**
وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون
يقول تعالى ذكره وقال الذين اوتوا العلم بالله حين راوا قارون خارجا عليهم في زينته للذين قالوا
يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ويلكم اتقوا الله واطيعوه فثواب الله وجزاؤه لمن امن به وبرسله
وعمل بما جاءت به رسله من صالحات الاعمال في الاخرة خير مما اوتي قارون من زينته وماله لقارون
وقوله ولا يلقاها الا الصابرون يقول ولا يوفق لقيل هذه الكلمة وهي قوله ثواب الله خير لمن امن
وعمل صالحا والهاء والالف كناية عن الكلمة وقال الا الصابرون يعني بذلك الذين صبروا عن طلب
زينة الدنيا واثروا ما عند الله من جزيل ثوابه على صالحات الاعمال على لذات الدنيا وشهواتها
فجدوا في طاعة الله تعالى ذكره ورفضوا الحياة الدنيا **القول في تاويل قوله تعالى فخسفنا به**
وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين يقول
تعالى ذكره فخسفنا بقارون واهل داره وقيل وبداره لانه ذكر ان موسى اذ امر الارض ان تأخذه امرها بأخذه
واخذ من كان معه من جلسائه في داره وكانوا جماعة جلوسا معه وهم على مثل الذي هو عليه من النفاق
والموازرة على اذى موسى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا

يعني م

الاعمش

الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال لما نزلت الزكاة اتى قارون موسى فصالحه
على كل الف دينار دينارا وكل الف شيء شيئا او قال وكل الف شاة شاة الطبري يشك قال ثم اتى بيته
فحسبه فوجده كثيرا فجمع بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل ان موسى قد امركم بكل شيء فاطعتموه وهو الان
يريد ان ياخذ من اموالكم فقالوا انت كبيرنا وانت سيدنا فامرنا بما شئت فقال امركم ان تجيئوا بفلانة
البغي فتجعلوا لها جعلا فتقذفه بنفسها فدعوها فجعل لها جعلا على ان تقذفه بنفسها ثم اتى موسى
فقال لموسى ان بني اسرائيل قد اجتمعوا لتامرهم ولتنهاهم فخرج اليهم وهم في براح من الارض فقال
يا بني اسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليس له امراة جلدناه مائة
ومن زنا وله امراة جلدناه حتى يموت او رجمناه حتى يموت الطبري يشك فقال له قارون وان كنت
انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال ادعوها فان قالت
فهو كما قالت فلما جاءت قالت لها موسى يا فلانة قالت يا لبيك قال انا فعلت بك ما يقول هؤلاء
قالت لا وكذبوا ولكن جعلوا لي جعلا على ان اقذفك بنفسي فوثب فسجد وهو بينهم فاوحى الله اليه
مر الارض بما شئت قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى ركبهم ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى حقيهم ثم
قال يا ارض خذيهم الى اعناقهم قال فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى ويتضرعون اليه قال يا ارض
خذيهم فانطبقت عليهم فاوحى الله اليه يا موسى يقول لك عبادي يا موسى يا موسى فلا ترحمهم
اما لو اياي دعوا لوجدوني قريبا مجيبا • قال فذلك قول الله فخرج على قومه في زينته
وكانت زينته انه كان خرج على دواب شقر عليها سروج حمر عليهم ثياب مصبغة بالبهرمان
قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون الى قوله انه لا يفلح الكافرون
يا محمد تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن المنهال عن رجل عن ابن عباس قال
لما امر الله موسى بالزكاة قال رموه بالزنا فجزع من ذلك فارسلوا الى امراة كانوا قد اعطوها
حكمها على ان ترميه بنفسها فلما جاءت عظم عليها وقال بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وانزل التوراة
على موسى الا صدقت فقالت اذ قد استحلفتني فاني اشهد انك بريء وانك رسول الله فخر ساجدا
يبكي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ما يبكيك قد سلطناك على الارض فمرها بما شئت فقال خذيهم
فاخذتهم الى ما شاء الله فقالوا يا موسى يا موسى فخسفتهم قال واصاب بني اسرائيل بعد ذلك
شدة وجوع شديد فاتوا موسى فقالوا ادع لنا ربك قال فدعا لهم فاوحى الله اليه يا موسى اتكلمني
في قوم قد اظلم ما بيني وبينهم خطاياهم وقد دعوك فلم تجبهم اما اياي لو دعوا لاجبتهم • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فخسفنا به وبداره
الارض قال قيل للارض خذيهم فاخذتهم الى اعقابهم ثم قيل لها خذيهم فاخذتهم الى ركبهم ثم قيل
لها خذيهم فاخذتهم الى حقيهم ثم قيل لها خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم ثم قيل لها خذيهم فاخذتهم
فخسف بهم فذلك قوله فخسفنا به وبداره الارض • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه وكان موسى يقضي في ناحية بني اسرائيل
وقارون في ناحية قال فدعا بغية كانت في بني اسرائيل فجعل لها جعلا على ان ترمي موسى بنفسها
فتركته حتى اذا كان يوم يجتمع فيه بنو اسرائيل الى موسى اتاه قارون فقال يا موسى ما حد
من سرق قال ان تقطع يده قال وان كنت انت قال نعم قال فما حد من زنا قال ان يرجم قال
وان كنت انت قال نعم قال فانك قد فعلت قال ويلك بمن قال بفلانة فدعاها موسى
فقال انشدك بالذي انزل التوراة اصدق قارون قالت اللهم اذ نشدتني فاني اشهد انك
بريء وانك رسول الله وان عدو الله قارون جعل لي جعلا على ان ارميك بنفسي قال فوثب
موسى فخر ساجدا لله فاوحى الله اليه ان ارفع راسك فقد امرت الارض ان تطيعك فقال
يا موسى خذيهم فاخذتهم حتى بلغوا الحقو قال موسى خذيهم فاخذتهم حتى بلغوا الصدر قال يا موسى
قال خذيهم قال فذهبوا قال فاوحى الله يا موسى استغاثوا بك فلم تغثهم اما لو استغاثوا بي لاجبتهم
ولاغثتهم • حدثنا بشر بن هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال اخبرنا
علي بن زيد بن جدعان قال خرج عبد الله بن الحرث من الدار ودخل المقصورة فلما خرج منها جلس

جلس وسا يد عليها وجلسنا اليه نذكر سليمان بن داود وقال يا ايها الملا ايكم يأتيني بعرشها قبل
ان يأتوني مسلمين الى قوله ان ربي غني كريم فلما سكت عن ذكر سليمان قال ان قارون
كان من قوم موسى فبغى عليهم وكان قد اوتي من الكنوز ما ذكر الله في كتابه ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة اولي القوة قال انما اوتيته على علم عندي قال وعادى موسى وكان موذيا له
وكان موسى يصفح عنه ويعفو للقرابة حتى بنى دارا وجعل باب داره من ذهب وضرب على جدر
داره صفائح الذهب وكان الملا من بني اسرائيل يغدون عليه ويروحون فيطعمهم الطعام
ويحدثونه ويضحكونه فلم تدعه شقوته والبلا حتى ارسل الى امراة من بني اسرائيل مشهورة بالخنا
مشهورة بالسب فارسل اليها فجاءت فقال لها هل لك ان امولك واعطيك واخلطك بنسائي
على ان تأتيني والملا من بني اسرائيل عندي فتقولي يا قارون الا تنهى عني موسى قالت بلى فلما
جلس قارون وجا الملا من بني اسرائيل ارسل اليها فجاءت فقامت بين يديه فقلب الله قلبها
واحدث لها توبة فقالت في نفسها احدث اليوم توبة افضل من ان اوذي موسى عليه السلام
واعذب عدو الله فقالت ان قارون قال لي هل لك ان امولك واعطيك واخلطك بنسائي
والملا من بني اسرائيل عندي فتقولي يا قارون الا تنهى عني موسى فلم اجد توبة افضل من ان
لا اوذي موسى رسول الله واعذب عدو الله فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يدي قارون ونكس
راسه وسكت الملا وعرف انه وقع في هلكة وشاع كلامها في الناس حتى بلغ موسى فلما بلغ موسى
اشتد غضبه فتوضا من الما وصلى وبكى وقال يا رب عدوك لي مؤذ اراد فضيحتي وشيني يا رب
سلطني عليه فاوحى الله اليه ان مر الارض بما شئت تطعك فجا موسى الى قارون فلما دخل عليه
عرف الشر في وجه موسى له فقال له يا موسى ارحمني قال يا ارض خذيهم قال فاضطربت داره وساخت
بقارون واصحابه الى الكعبين وجعل يقول يا موسى ارحمني وهو يتضرع الى موسى يا موسى ارحمني
قال يا ارض خذيهم فاضطربت داره وساخت بهم وخسف بقارون واصحابه الى سررهم وهو
يتضرع الى موسى يا موسى ارحمني قال يا ارض خذيهم فخسف به وبداره واصحابه • قال وقيل
لموسى عليه السلام يا موسى ما افظك اما وعزتي لو اياي نادى لاجبته • حدثني بشر بن هلال
قال حدثنا جعفر بن سليمان عن عمران الجوني قال بلغني انه قيل لموسى لا اعيد الارض لاحد بعدك
ابدا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وعبد الحميد الحماني عن سفيان عن الاغر
ابن الصباح عن خليفة بن حصين قال عبد الحميد عن ابي نصر عن ابن عباس ولم يذكر ابن مهدي
ابا نصر فخسفنا به وبداره الارض قال الى الارض السابعة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال بلغنا انه يخسف به كل يوم قامة ولا يبلغ اسفل الارض الى يوم القيامة • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار قال
بلغني ان قارون يخسف به كل يوم مائة قامة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فخسفنا به وبداره الارض ذكر لنا انه يخسف به كل يوم قامة وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها
الى يوم القيامة • وقوله فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله يقول فلم يكن له
جند يرجع اليهم ويفي ينصرونه لما نزل به من الله سخطه بل تبرؤا منه وما كان من المنتصرين يقول
ولا كان هو ممن ينتصر من الله اذا حل به نقمته فيمتنع لنفسه منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله اي جند ينصرونه وما عنده منعة يمتنع بها من الله
وقد بينا معنى الفئة فيما مضى وانها الجماعة من الناس واصلها الجماعة التي يفيء اليها الرجل عند
الحاجة اليهم للعون على العدو ثم يستعمل ذلك العرب في كل جماعة كانت عونا للرجل وظهرا له ومنه
قول خفاف • فلم ار مثلها حاو حيد سن وامنحه وحجر • اشد على صروف الدهر ادا وامرهم لبنة نصير

قامة

القول في تاويل قوله تعالى واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشا من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكانه لا يفلح الكافرون

يقول تعالى ذكره واصبح الذين تمنوا مكانه من الدنيا وغناه وكثرة ماله وما
بسط له منها بالامس يعني قبل ان ينزل به ما نزل من سخط الله وعقابه يقولون ويكان الله
اختلف في معنى ويكان الله فاما قتادة فانه روي عنه في ذلك قولان احدهما ما حدثنا

به

526

به ابن بشار قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله
ويكانه قال الم تر انه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويكانه او لا يرى انه
وحدثني اسمعيل بن المتوكل الاشجعي قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا معمر عن قتادة ويكانه
قال الم تر انه • والقول الاخر ما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
عن قتادة في قوله ويكان الله يبسط الرزق قال اولا يعلم ان الله ويكانه اولا يعلم انه
وتاول هذا التاويل الذي ذكرنا عن قتادة في ذلك ايضا بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل
البصرة واستشهد لصحة تاويله ذلك كذلك بقول الشاعر • سالتاني الطلاق ان راتاني
قل مالي قد جئتماني بنكر • ويكان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر • وقال
بعض نحويي الكوفة ويكان في كلام العرب تقرير كقول الرجل اما ترى الى صنع الله واحسانه
وذكر انه اخبره من سمع اعرابية تقول لزوجها اين ابنك فقال ويكانه وراء البيت معناه
اما ترينه وراء البيت • قال وقد يذهب بها بعض النحويين الى انهما كلمتان يريد
ويك انه كانه اراد ويلك فحذف اللام فيجعل ان مفتوحة بفعل مضمر كانه قال ويلك
اعلم انه وراء البيت فاضمر اعلم قال ولم نجد العرب تعمل الظن مضمرا ولا العلم واشباهه في
ان وذلك انه يبطل اذا كان بين الكلمتين او في اخر الكلمة فلما اضمر جرى مجرى المتاخر
الا ترى انه لا يجوز في الابتدا ان تقول يا هذا انك قائم ويا هذا ان قمت يريد علمت او اعلم
او ظننت او اظن واما حذف اللام من قولك ويلك حتى يصير ويك فقد تقوله العرب
لكثرتها في الكلام قال عنترة • ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قول الفوارس ويك عنتر قدم
قال وقال اخرون ان معنى قوله ويكان وي منفصلة من كان كقولك للرجل اما ترى ما بين
يديك فقال وي ثم استانف كان الله يبسط الرزق وهي تعجب وكان في معنى الظن والعلم
فهذا وجه يستقيم قال ولم يكتبها منفصلة ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة • وقد
يجوز ان يكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليس منه • وقال اخرون ان وي تنبيه
وكان حرف اخر غيره بمعنى لعل الامر كذا واظن الامر كذا لان كان بمنزلة اظن واحسب
واعلم واولى الاقوال في ذلك بالصحة القول الذي ذكرنا عن قتادة من ان معناه الم تر الم تعلم
للشاهد الذي ذكرنا فيه من قول الشاعر والرواية عن العرب وان ويكان في خط المصحف
حرف واحد ومتى وجه ذلك الى غير التاويل الذي ذكرنا عن قتادة فانه يصير حرفين وذلك
انه وجه الى قول من تاوله بمعنى ويلك اعلم ان الله وجب ان يفصل ويك من ان وذلك خلاف
خط جميع المصاحف مع فساده في العربية لما ذكرنا وان وجه الى قول من يقول وي بمعنى التنبيه
ثم استيناف الكلام بكان وجب ان يفصل وي من كان وذلك ايضا خلاف خطوط المصاحف كلها
فاذ كان ذلك حرفا واحدا فالصواب من التاويل ما قاله قتادة واذ كان ذلك هو الصواب
فتاويل الكلام واصبح الذين تمنوا مكان قارون وموضعه من الدنيا بالامس يقولون لما
عاينوا ما احل الله به من نقمته الم تر يا هذا ان الله يبسط الرزق لمن يشا من عباده
فيوسع عليه لا لفضل منزلته عنده ولا لكرامته عليه ويقدر يقول ويضيق على من يشا من خلقه
ذلك ويقتر عليه لا لهوانه عليه ولا لسخطه عمله • وقوله لولا ان من الله علينا يقول
لولا ان تفضل الله علينا فصرف عنا ما كنا نتمناه بالامس لخسف بنا • واختلفت القراة
في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار سوى شيبة لخسف بنا بضم الخا وكسر السين بمعنى
لخسف الله بنا • وقوله ويكانه لا يفلح الكافرون • يقول الم تعلم انه لا يفلح الكافرون فتنجح
طلباتهم

القول في تاويل قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

يقول تعالى ذكره تلك الدار الاخرة نجعل
نعيمها للذين لا يريدون تكبرا عن الحق في الارض وتجبرا عنه ولا فسادا يقول ولا ظلم الناس
بغير حق وعملا بمعاصي الله فيها وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن زياد بن ابي زياد قال
سمعت عكرمة يقول لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال العلو التجبر • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مسلم البطين تلك الدار الاخرة نجعلها للذين

لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال العلو التكبر في الحق والفساد الاخذ بغير حق • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مسلم البطين الذين لا يريدون علوا في الارض قال
التكبر في الارض بغير الحق ولا فسادا اخذ المال بغير حق • قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد
ابن جبير للذين لا يريدون علوا في الارض قال البغي • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج • قوله للذين لا يريدون علوا في الارض قال تعظما وتجبرا ولا فسادا عملا بالمعاصي حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اشعث السمان عن ابي سلمان الاعرج عن علي رضي الله عنه قال ان الرجل ليعجبه
من شراك نعله ان يكون اجود من شراك صاحبه فيدخل في قوله تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين • وقوله والعاقبة للمتقين • يقول تعالى
ذكره والجنة للمتقين وهم الذين اتقوا معاصي الله وادوا فرائضه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والعاقبة للمتقين اي الجنة
للمتقين

القول في تاويل قوله تعالى من جا بالحسنة فله خير منها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيات الا ما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره من جا الله يوم القيمة باخلاص التوحيد
فله منها خير وذلك الخير هو الجنة والنعيم الدايم ومن جا بالسيئة وهي الشرك بالله كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من جا بالحسنة فله خير منها اي له منها حظ خير والحسنة الاخلاص
والسيئة الشرك وقد بينا ذلك باختلاف المختلفين ودللنا على الصواب من القول فيه • وقوله فلا
يجزى الذين عملوا السيات يقول فلا يثاب الذين عملوا السيات على اعمالهم السيئة الا ما كانوا يعملون
يقول الا جزا ما كانوا يعملون

القول في تاويل قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قل ربي اعلم من جا بالهدى ومن هو في ضلال مبين

يقول تعالى ذكره ان الذي انزل عليك
يا محمد القران كما حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ان الذي
فرض عليك القران قال الذي اعطاك القران • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان الذي فرض
عليك القران قال الذي اعطاكه • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله لرادك الى معاد فقال
بعضهم لمصيرك الى الجنة ذكر من قال ذلك حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد
قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى معدنك
من الجنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال الى الجنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابراهيم بن حبان سمعت ابا جعفر يحدث
عن ابي سعيد الخدري لرادك الى معاد قال معاده آخرته الجنة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفيان عن السدي عن ابي مالك ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى الجنة ليسالك
عن القران • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي صالح
لرادك الى معاد قال الى الجنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن
ابي صالح لرادك الى معاد قال الى الجنة • حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك
قال يردك الى الجنة ثم يسالك عن القران • حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن جابر
عن عكرمة ومجاهد قالا الى الجنة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن
جابر عن عكرمة وعطا الخراساني ومجاهد وابي قزعة عن الحسن قالوا يوم القيمة • قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال يجي بك يوم القيمة • قال حدثنا الحسين قال
حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن والزهري قالا معاده يوم القيمة • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله لرادك الى معاد قال يجيبك يوم القيمة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال
حدثنا عوف عن الحسن في قوله لرادك الى معاد قال معادك من الاخرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لرادك الى معاد قال كان الحسن يقول اي والله ان له لمعادا
يبعثه يوم القيمة ويدخله الجنة • وقال اخرون معنى ذلك لرادك الى معاد الى الموت ذكر من
قال ذلك حدثني اسماعيل بن وهب الواسطي قال حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا
سفيان بن سعيد الثوري عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الموت

حدثنا

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن السدي عن رجل عن ابن عباس قال الى الموت قال حدثنا
ابي عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر عن ابي سعيد لرادك الى معاد قال الى الموت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن سفيان عن السدي عمن سمع ابن عباس قال الى الموت • حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا
ابن يمان عن سفيان عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الى الموت • حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير في قوله لرادك الى معاد قال
الموت • حدثنا القاسم قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر بن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال الى الموت او الى مكة • وقال اخرون بل معنى ذلك لرادك الى معاد الى الموضع
الذي خرجت منه وهو مكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى بن عبيد عن
سفيان العصفري عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى مكة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لرادك الى معاد قال لرادك الى مكة كما اخرجك
منها • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة قال اخبرنا يونس عن ابن اسحاق عن مجاهد قال مولده
بمكة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن يونس بن ابي اسحاق قال سمعت مجاهدا يقول لرادك الى
معاد قال الى مولدك بمكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن عمرو وهو ابن
ابي اسحاق عن مجاهد في قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى مولدك بمكة قال
حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابي عن الفضيل بن مرزوق عن مجاهد ابي الحجاج في قوله
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى مولدك بمكة • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني عيسى بن يونس عن ابيه عن مجاهد قال الى مولدك الى مكة والصواب من القول
في ذلك عندي قول من قال لرادك الى عادتك من الموت او الى عادتك حيث ولدت وذلك ان المعاد
في هذا الموضع المفعل من العادة ليس من العود الا ان يوجه موجه تاويل قوله لرادك لمصيرك
فيتوجه حينئذ قوله الى معاد الى معنى العود ويكون تاويله ان الذي فرض عليك القران لرادك
لمصيرك الى ان تعود الى مكة مفتوحة لك • فان قال قايل فهذه الوجوه التي وصفت في ذلك
قد فهمناها فما وجه تاويل من تاوله بمعنى لرادك الى معاد الى الجنة • قيل ينبغي ان يكون وجه تاويله ذلك
كذلك على هذا الوجه الاخر وهو لمصيرك الى ان تعود الى الجنة • فان قال قايل او كان اخرج من الجنة
فيقال له نحن نعيدك اليها قيل لذلك وجهان • احدهما انه ان كان ابوه ادم عليه السلام اخرج منها
فكان ولده باخراج الله اياه منها قد اخرجوا منها فمن دخلها فكانما يرد اليها بعد الخروج • والثاني
ان يقال انه كان صلى الله عليه وسلم دخلها ليلة اسري به كما روي عنه انه قال دخلت الجنة فرايت
فيها قصرا فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب ونحو ذلك من الاخبار التي رويت عنه بذلك ثم رد الى
الارض فيقال له ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد لمصيرك الى الموضع الذي خرجت منه
من الجنة الى ان تعود اليه فذلك ان شا الله قول من قال ذلك وقوله قل ربي اعلم من جا بالهدى ومن
هو في ضلال مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل لهولا المشركين ربي اعلم من
جا قومه بالهدى الذي من سلكه نجا ومن هو في جور عن قصد السبيل منا ومنكم • وقوله مبين
يعني انه يبين للمفكر الفهم اذا تامله وتدبره انه ضلال وجور عن الهدى

القول في تاويل قوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين

يقول تعالى ذكره وما كنت ترجوا يا محمد ان ينزل عليك هذا القران فتعلم الانبا والاخبار عن الماضين قبلك
والحادثة بعدك مما لم يكن بعد مما لم تشهده ولا تشهد ثم تتلوا ذلك على قومك من قريش الا ان ربك
رحمك فانزله عليك فقوله الا رحمة من ربك استثنا منقطع وقوله ولا تكونن ظهيرا للكافرين يقول
فاحمد ربك على ما انعم به عليك من رحمته اياك بانزاله عليك هذا الكتاب ولا تكونن عونا لمن كفر بربك
على كفره به • وقيل ان ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وان معنى الكلام ان الذي فرض عليك
القران فانزله عليك وما كنت ترجوا ان ينزل عليك فتكون نبيا قبل ذلك لرادك الى معاد

القول في تاويل قوله تعالى ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين

يقول تعالى ذكره ولا يصرفنك عن تبليغ ايات الله وحججه بعد اذ انزلها
اليك ربك يا محمد هولا المشركون بقولهم لولا اوتي مثل ما اوتي موسى وادع الى ربك وبلغ رسالته الى من ارسلك
اليه بها ولا تكونن من المشركين • يقول ولا تتركن الدعا الى ربك وتبليغ المشركين رسالته فتكون ممن

حتى نعمل المشركين بمعصيته ربه وخلافه امره **القول في تاويل قوله تعالى** ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون يقول تعالى ذكره ولا تعبد يا محمد مع معبودك الذي له عبادة كل شي معبودا اخر سواه • وقوله لا اله الا هو يقول لا معبود تصلح له العبادة الا الله الذي كل شي هالك الا وجهه • واختلف في معنى قوله الا وجهه فقال بعضهم معناه كل شي هالك الا هو • وقال اخرون معنى ذلك الا ما اريد به وجهه واستشهدوا لتاويلهم ذلك كذلك بقول الشاعر • استغفر الله ذنبا لست محصيه • رب العباد اليه الوجه والعمل • وقوله له الحكم يقول له الحكم بين خلقه دون غيره ليس لاحد غيره معه فيهم حكم واليه ترجعون يقول واليه تردون من بعد مماتكم فيقضي بينكم بالعدل فيجازي مومنكم جزاءه وكفاركم ما وعدهم والله تعالى اعلم

تفسير سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون

قال ابو جعفر قد بينا معنى قول الله تعالى ذكره الم وذكرنا اقوال اهل التاويل في تاويله وان الذي هو اولى بالصواب من اقوالهم عندنا بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • واما قوله احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فان معناه اظن الذين خرجوا يا محمد من اصحابك من اذى المشركين اياهم ان نتركهم بغير اختبار ولا ابتلا امتحان بان قالوا امنا بك يا محمد وصدقنا لك فيما جيتنا به من عند الله كلا لنختبرهم ليتبين الصادق منهم من الكاذب • بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله امنا وهم لا يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم لا يفتنون اي لا يبتلون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد في قوله وهم لا يفتنون قال لا يبتلون • وان الاولى منصوبة بحسب والثانية منصوبة في قول بعض اهل العربية بتعلق يتركوا بها وان معنى الكلام على قوله احسب الناس ان يتركوا لان يقولوا امنا فلما حذفت اللام الخافضة من لا نصبت على ما ذكرت واما على قول غيره فهي في موضع خفض باضمار الخافض ولا يكاد العرب تقول تركته من ذهب وانما ادخلت ان هاهنا لا اكتفا الكلام بقوله ان يتركوا اذ كان معناه احسب الناس ان يتركوا وهم لا يفتنون من اجل ان يقولوا امنا فكان قوله ان يتركوا مكتفية بوقوعها على الناس دون اخبارهم وان جعلت ان في قوله ان يقولوا منصوبة بنية تكرير احسب كان جايزا فيكون معنى الكلام احسب الناس ان يتركوا احسبوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين يقول تعالى ذكره ولقد اختبرنا الذين من قبلهم من الامم ممن ارسلنا اليهم رسلنا فقالوا مثل ما قالت امتك يا محمد باعدايهم وتمكيننا اياهم من اذاهم كموسى اذ ارسلناه الى بني اسرائيل فابتليناهم بفرعون وملايه وكعيسى اذ ارسلناه الى بني اسرائيل فابتلينا من اتبعه بمن تولى عنه فكذلك ابتلينا اتباعك بمخالفيك من اعدايك وليعلمن الله الذين صدقوا منهم في قيلهم امنا وليعلمن الكاذبين في قيلهم ذلك والله عالم بذلك منهم قبل الاختبار وفي حال الاختبار وبعد الاختبار ولكن معنى ذلك وليظهرن الله صدق الصادق منهم في قيله امنا بالله من كذب الكاذب منهم بابتلايه اياه بعدوه ليعلم صدقه من كذبه اولياوه على نحو ما قد بينا فيما مضى قبل • وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من المسلمين عذبهم المشركون ففتن بعضهم وصبر بعضهم على اذاهم حتى اتاهم الله بفرج من عنده **ذكر من قال ذلك** حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول نزلت يعني هذه الاية الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا الى قوله وليعلمن الكاذبين في عمار بن ياسر اذ كان يعذب في الله • وقال اخرون بل نزل ذلك من اجل قوم كانوا قد اظهروا الاسلام بمكة وتخلفوا عن الهجرة والفتنة التي فتن بها هولا القوم على مقالة هولا هي الهجرة التي امتحنوا بها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن مطرف عن الشعبي قال انها نزلت يعني الم احسب الناس ان يتركوا الايتين في اناس كانوا بمكة اقروا بالاسلام فكتب اليهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لا يقبل منكم اقرار بالاسلام حتى تهاجروا فخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الاية فكتبوا اليهم انه قد نزلت فيكم اية كذا وكذا قالوا نخرج فان اتبعنا احد قاتلناه قال فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجى فانزل الله فيهم ثم

ان

ان ربك للذين هاجروا من بعدما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم • حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا الذين من قبلهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد مثله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم اي ابتلينا

القول في تاويل قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا سا ما يحكمون يقول تعالى ذكره ام حسب الذين يشركون بالله فيعبدون معه غيره وهم المعنيون بقوله الذين يعملون السيات ان يسبقونا يقول ان يعجزونا فيفوتونا بانفسهم فلا نقدر عليهم فننتقم منهم لشركهم بالله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا اي الشرك ان يسبقونا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يسبقونا ان يعجزونا • وقوله سا ما يحكمون يقول تعالى ذكره سا حكمهم الذي يحكمون بان هولا الذين يعملون السيات يسبقونا بانفسهم والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى من كان يرجوا لقا الله فان اجل الله لات وهو السميع العليم يقول تعالى ذكره من كان يرجوا الله يوم القيمة ويطمع في ثوابه فان اجل الله الذي اجله لبعث خلقه للجزا والعقاب لات قريبا وهو السميع يقول والله الذي يرجوا هذا الراجي بلقايه ثوابه السميع لقوله امنا بالله العليم بصدق قيله انه قد امن من كذبه فيه • وقوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه لانه يفعل ذلك ابتغا الثواب من الله على جهاده والهرب من العقاب فليس بالله الى فعله ذلك حاجة وذلك ان الله تعالى ذكره غني عن جميع خلقه له الملك والخلق والامر •

القول في تاويل قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سياتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون يقول تعالى ذكره والذين امنوا بالله ورسوله فصح ايمانهم عند ابتلا الله اياهم وفتنته لهم ولم يرتدوا عن اديانهم باذى المشركين اياهم وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سياتهم التي سلفت منهم في شركهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون • يقول ولنثيبنهم على صالحات اعمالهم في اسلامهم احسن ما كانوا يعملون في حال شركهم مع تكفيرنا سيياتهم

القول في تاويل قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ووصينا الانسان فيما انزلنا على رسولنا بوالديه حسنا واختلف اهل العربية في وجه نصب الحسن فقال بعض نحويي البصرة نصب ذلك على نية تكرير وصينا وكان معنى الكلام عنده ووصينا الانسان بوالديه ووصيناه حسنا وقال قد يقول الرجل وصيته خيرا اي بخير وقال بعض نحويي الكوفة معنى ذلك ووصينا الانسان ان يفعل حسنا ولكن العرب تسقط من الكلام بعضه اذا كان فيما بقي الدلالة على ما سقط وتعمل ما بقي فيما كان يعمل فيه المحذوف فنصب قوله حسنا وان كان المعنى ما وصفت وصينا لانه قد ناب عن الساقط وانشد في ذلك • عجبت من دهما اذ تشكونا • ومن ابي دهما اذ توصينا • خيرا بها كانما خافونا • وقال معنى قوله توصينا خيرا ان نفعل بها خيرا فاكتفى بيوصينا منه وقال ذلك نظفق مسحا اي يمسح مسحا • وقوله وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما يقول ووصينا الانسان فقلنا له ان جاهداك والداك لتشرك بي ما ليس لك به علم انه ليس لي شريك فلا تطعهما فتشرك بي ما ليس لك به علم ابتغاء مرضاتهما ولكن خالفهما في ذلك الي مرجعكم يقول تعالى ذكره الي معادكم ومصيركم يوم القيمة فانبيكم بما كنتم تعملون يقول فاخبركم بما كنتم في الدنيا تعملون من صالح الاعمال وسييها ثم اجازيكم عليها المحسن بالاحسان والمسي بما هو اهله • وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب سعد بن ابي وقاص **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووصينا الانسان بوالديه حسنا الى قوله فانبيكم بما كنتم تعملون قال نزلت في سعد بن ابي وقاص لما هاجر قالت امه والله لا يظلني بيت حتى يرجع فانزل الله في ذلك ان يحسن اليهما ولا يطيعهما في الشرك **القول في تاويل قوله تعالى** والذين

والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين يقول تعالى ذكره والذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات من الأعمال وذلك أن يؤدوا فرائض الله ويجتنبوا محارمه لندخلنهم في الصالحين في مدخل الصالحين وذلك الجنة

القول في تأويل قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين يقول تعالى ذكره ومن الناس من يقول أقررنا بالله فوحدناه فإذا آذاه المشركون في إقراره بالله جعل فتنة الناس إياه في الدنيا كعذاب الله في الآخرة فارتد عن إيمانه بالله راجعا على الكفر به ولئن جاء نصر من ربك يا محمد أهل الإيمان به ليقولن هؤلاء المرتدون عن إيمانهم الجاعلون فتنة الناس كعذاب الله إنا كنا أيها المؤمنون معكم ننصركم على أعدائكم كذبا وإفكا • يقول الله تعالى أوليس الله بأعلم أيها القوم من كل أحد بما في صدور جميع خلقه القائلين آمنا بالله فإذا أوذي في الله ارتد عن دين الله وغيرهم فكيف يخادع من كان لا يخفى عليه خافية ولا يستتر عنه سر ولا علانية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال فتنته أن يرتد عن دين الله إذا أوذي في الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد • قوله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله إلى قوله وليعلمن المنافقين قال أناس يؤمنون بألسنتهم فإذا أصابهم بلاء من الله أو مصيبة في أنفسهم افتتنوا فجعلوا ذلك في الدنيا كعذاب الله في الآخرة • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله الآية ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون فإذا أوذوا وأصابهم بلاء من المشركين رجعوا إلى الكفر مخافة من يؤذيهم وجعلوا أذى الناس في الدنيا كعذاب الله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال هو المنافق إذا أوذي في الله رجع عن الدين وكفر وجعل فتنة الناس كعذاب الله وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من أهل الإيمان كانوا بمكة فخرجوا مهاجرين فأدركوا وأخذوا فأعطوا المشركين لما نالهم أذاهم ما أرادوا منهم حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالإسلام فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم فأصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كانوا أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم إلى آخر الآية قال فكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة فنزلت فيهم هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله إلى آخر الآية فكتب المسلمون إليهم بذلك فخرجوا وأيسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم فكتبوا إليهم بذلك أن الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله إلى قوله وليعلمن المنافقين قال هذه الآيات أنزلت في القوم الذين ردهم المشركون إلى مكة وهذه الآيات العشر مدنية إلى قوله ها هنا وسائرها مكي

القول في تأويل قوله تعالى وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين يقول تعالى ذكره وليعلمن الله أولياء الله وحزبه أهل الإيمان بالله منكم أيها القوم وليعلمن المنافقين منكم حتى يميزوا كل فريق منكم من الفريق الآخر بإظهار الله ذلك منكم بالمحن والابتلاء والاختبار وبمسارعة المسارع منكم إلى الهجرة من دار الشرك إلى دار الإسلام وتثاقل المتثاقل منكم عنها

القول في تأويل قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله من قريش للذين آمنوا بالله منهم اتبعوا سبيلنا يقول قالوا كونوا على مثل ما نحن عليه من التكذيب بالبعث بعد الممات وجحود الثواب والعقاب على الأعمال ولنحمل خطاياكم يقول قالوا فإنكم إن اتبعتم سبيلنا في ذلك فبعثتم من بعد الممات وجوزيتم على الأعمال

فإنا نتحمل آثامكم خطاياكم حينئذ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال قول كفار قريش بمكة لمن آمن منهم يقول قالوا لا نبعث نحن ولا أنتم فاتبعونا إن كان عليكم شيء فهو علينا • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقال الذين كفروا هم القادة من الكفار قالوا لمن آمن من الأتباع اتركوا دين محمد واتبعوا سبيلنا ديننا وهذا أمر من قوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وإن كان خرج مخرج الأمر فإن فيه تأويل الجزاء ومعناه ما قلت إن اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم كما قال الشاعر • فقلت ادعي وأدع فإن أندى لصوت أن ينادي داعيان • يريد ادعي ولأدع ومعناه إن دعوت دعوت • وقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون وهذا تكذيب من الله للمشركين القائلين للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم • يقول جل ثناؤه وكذبوا في قيلهم ذلك لهم وما هم بحاملين من خطاياهم إن هم اتبعوهم

القول في تأويل قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون يقول تعالى ذكره وليحملن هؤلاء المشركون بالله القائلون للذين آمنوا به اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم أوزار أنفسهم وآثامها وأوزار من أضلوا وصدوا عن سبيل الله مع أوزارهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يكذبونهم في الدنيا بوعدهم إياهم الأباطيل وقيلهم لهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم فيفترون الكذب بذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليحملن أثقالهم أي أوزارهم وأثقالا مع أثقالهم يقول وأوزار من أضلوا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وقرأ قوله ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون قال فهذا قوله وأثقالا مع أثقالهم

القول في تأويل قوله تعالى فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون وهذا وعيد من الله تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش القائلين للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا يحزنك يا محمد ما تلقى من هؤلاء المشركين أنت وأصحابك من الأذى فإني وإن أمليت لهم فأطلت إملاءهم فإن مصير أمرهم إلى البوار ومصير أمرك وأمر أصحابك إلى العلو والظفر بهم والنجاة مما يحل بهم من العقاب كفعلنا ذلك بنوح إذ أرسلناه إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى توحيد الله وفراق الآلهة والأوثان فلم يزدهم ذلك من دعائه إياهم إلى الله من الإقبال إليه وقبول ما أتاهم به من النصيحة من عند الله إلا فرارا • وذكر أنه أرسل إلى قومه وهو ابن ثلاثمائة وخمسين عاما • كما حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عون بن أبي شداد قال إن الله أرسل نوحا إلى قومه وهو ابن خمسين وثلاثمائة سنة فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلاثمائة سنة فأخذهم الطوفان • يقول تعالى ذكره فأهلكهم الماء الكثير وكل ماء كثير فاش طام فهو عند العرب طوفان سيلا كان أو غيره • وكذلك الموت إذا كان فاشيا كثيرا فهو أيضا عندهم طوفان ومنه قول الراجز • أفناهم طوفان موت جارف • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأخذهم الطوفان هو الماء الذي أرسل عليهم • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الطوفان الغرق • وقوله وهم ظالمون يقول وهم ظالمون أنفسهم بكفرهم بربهم

القول في تأويل قوله تعالى فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين يقول تعالى ذكره فأنجينا نوحا وأصحاب سفينته من ولده وأزواجهم وقد بينا ذلك فيما مضى قبل • وذكرنا الروايات فيه فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع وجعلناها آية للعالمين يقول وجعلنا السفينة التي أنجيناه وأصحابه فيها عبرة وعظة للعالمين وحجة عليهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأنجيناه وأصحاب السفينة الآية قال أبقاها الله آية للناس بأعلى الجودي ولو قيل معنى قوله وجعلناها آية للعالمين وجعلنا عقوبتنا إياهم آية للعالمين وجعل الهاء

ولا لغيره في قوله وجعلناها آية الكناية عن السفينة أو السخط ونحو ذلك إذ كان قد تقدم ذلك في قوله
فأخذهم الطوفان وهم ظالمون كان وجها سائغا القول في تأويل قوله تعالى وإبراهيم
إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر أيضا يا محمد إبراهيم خليل الرحمن إذ قال لقومه اعبدوا الله أيها القوم
دون غيره من الأوثان والأصنام فإنه لا إله لكم غيره واتقوه يقول واتقوا سخطه بأداء فرائضه
واجتناب معاصيه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ما هو خير لكم مما هو شر لكم القول في تأويل قوله
إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين تعبدون من دون الله
لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل خليله إبراهيم لقومه إنما تعبدون أيها القوم من دون
الله أوثانا يعني مثلا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنما تعبدون
من دون الله أوثانا أو أصناما واختلف أهل التأويل في تأويل قوله وتخلقون إفكا
فقال بعضهم معناه وتصنعون كذبا ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وتخلقون إفكا يقول تصنعون كذبا وقال
آخرون تقولون كذبا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وتخلقون إفكا يقول وتقولون إفكا حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتخلقون إفكا يقول تقولون كذبا وقال
آخرون بل معنى ذلك وتنحتون إفكا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وتخلقون إفكا يقول وتقولون
إفكا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وتخلقون إفكا يقول تقولون
كذبا وقال آخرون بل معنى ذلك وتنحتون إفكا ذكر من قال ذلك حدثنا
القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عطا الخراساني عن ابن
عباس قوله وتخلقون إفكا قال تنحتون تصورون إفكا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وتخلقون إفكا أي تصنعون أصناما حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتخلقون إفكا الأوثان التي تنحتونها بأيديكم
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه وتصنعون كذبا وقد بينا معنى الخلق
فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع فتأويل الكلام إذا إنما تعبدون من دون الله أوثانا
وتصنعون كذبا وباطلا وإنما في قوله إفكا مردود على إنما كقول القائل إنما تفعلون كذا وإنما
تفعلون كذا وقرأ جميع قراء الأمصار وتخلقون إفكا بتخفيف الخاء من تخلقون وضم اللام من
الخلق وذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قرأ وتخلقون إفكا بفتح الخاء وتشديد اللام من التخلق
والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه وقوله
إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا يقول جل ثناؤه إن أوثانكم التي
تعبدونها لا تقدر أن ترزقكم شيئا فابتغوا عند الله الرزق يقول فالتمسوا من عند الله الرزق
لا من عند أوثانكم تدركوا ما تبتغون من ذلك واعبدوه يقول وذلوا له واشكروا له على رزقه
إياكم ونعمه التي أنعمها عليكم يقال شكرته وشكرت له أفصح من شكرته وقوله وإليه ترجعون
يقول إلى الله تردون من بعد مماتكم فيسألكم عما أنتم عليه من عبادتكم غيره وأنتم عباده وخلقه
وفي نعمه تتقلبون ورزقه تأكلون القول في تأويل قوله تعالى وإن تكذبوا فقد
كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين يقول تعالى ذكره وإن
تكذبوا أيها الناس رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما دعاكم إليه من عبادة ربكم الذي
خلقكم ورزقكم والبراءة من الأوثان فقد كذبت جماعات رسلنا فيما دعتهم إليه الرسل من الحق
فحل بها من الله سخطه ونزل بها منه عاجل عقوبته فسبيلكم سبيلها فيما هو نازل بكم بتكذيبكم
إياه وما على الرسول إلا البلاغ المبين يقول وما على محمد صلى الله عليه وسلم إلا أن يبلغكم

عن

عن الله رسالته ويؤدي إليكم ما أمره بأدائه إليكم ربه ويعني بالبلاغ المبين الذي يبين لمن
لمن سمعه ما يراد به ويفهم به ما يعني به القول في تأويل قوله تعالى أولم يروا كيف
يبدئ الله الخلق ثم يعيده قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله
ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره أولم يروا
كيف استأنف الله خلق الأشياء طفلا صغيرا ثم غلاما يافعا ثم رجلا مجتمعا ثم كهلا يقال
منه أبدأ وأعاد وبدأ وعاد لغتان بمعنى واحد وقوله ثم يعيده يقول ثم هو يعيده
من بعد فنائه وبلاه كما بدأه أول مرة خلقا جديدا لا يتعذر ذلك عليه إن ذلك على الله
يسير سهل كما كان يسيرا عليه إبداؤه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في
قوله أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده أي بعث بعد الموت وقوله قل سيروا
في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمنكرين
البعث بعد الممات الجاحدين الثواب والعقاب سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الله
الأشياء وكيف أنشأها وأحدثها وكما أوجدها وأحدثها ابتداء فلم يتعذر عليه إحداثها مبدئا
فكذلك لا يتعذر عليه إنشاؤها معيدا ثم الله ينشئ النشأة الآخرة يقول ثم الله
يبدئ ذلك البدأة الآخرة بعد الفناء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل سيروا في
الأرض فانظروا كيف بدأ الله الخلق خلق السموات والأرض ثم الله ينشئ النشأة الآخرة
أي البعث بعد الموت حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله ثم الله ينشئ النشأة الآخرة قال هي الحياة بعد الموت وهو النشور وقوله
إن الله على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره إن الله على إنشاء جميع خلقه بعد إفنائه كهيئته قبل فنائه
وعلى غير ذلك مما يشاء فعله قادر لا يعجزه شيء أراده القول في تأويل قوله تعالى يعذب
من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما
لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول تعالى ذكره ثم الله ينشئ النشأة الآخرة
خلقه من بعد فنائهم فيعذب من يشاء منهم على ما أسلف من جرمه في أيام حياته ويرحم من
يشاء منهم ممن تاب وآمن وعمل صالحا وإليه تقلبون يقول وإليه ترجعون وتردون وأما
قوله وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء فإنه يقول لا يعجزه أهل الأرض في الأرض ولا أهل
السماء في السموات إن عصوه وقرأ منهما لا ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من
ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين وقال في ذلك بعض أهل العربية من أهل البصرة وما أنتم
بمعجزين في الأرض ولا في السماء أي لا تعجزوننا مع ذلك ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا من في السماء
معجزين قال وهو من غامض العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني قال ومثله
قول حسان بن ثابت أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء أراد ومن يمدحه
فأضمر من قال وقد يقع في وهم السامع أن الشعر والمدح لهذه الظاهرة ومثله في الكلام
أكرم من أتاك وأتى أباك وأكرم من أتاك ولم يأت زيدا يريد ومن لم يأت زيدا فيكتفي من
باختلاف الأفعال من إعادة من كأنه قال أمن يهجو ومن يمدحه ومن ينصره ومنه قول الله عز وجل
ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وهذا القول الآخر أصح عندي في المعنى من القول الآخر
ولو قال قائل معناه ولا أنتم بمعجزين في الأرض ولا أنتم لو كنتم في السماء بمعجزين كان مذهبا
وقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول وما لكم أيها الناس من ولي يلي أموركم ولا نصير
ينصركم من الله إن أراد بكم سوءا ولا يمنعكم منه إن أحل بكم عقوبته القول في تأويل قوله تعالى
والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم
يقول تعالى ذكره والذين كفروا بحجج الله وأنكروا أدلته وجحدوا لقاءه والورود عليه يوم
تقوم الساعة أولئك يئسوا من رحمتي في الآخرة لما عاينوا ما أعد لهم من العذاب وأولئك لهم
عذاب موجع فإن قال قائل وكيف اعترض بهذه الآيات بقوله وإن يكذبوا فقد كذب أمم من
قبلكم إلى قوله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وترك ضمير قوله فما كان جواب قومه وهو من قصة

ابراهيم • وقوله ان الذين تعبدون من دون الله الى قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا
له اليه ترجعون قبل فصارت كذلك لان الخبر عن امر نوح وابراهيم وقومهما وسائر من ذكر الله من الرسل
والامم في هذه السورة وغيرها انما هو انذار من الله تعالى ذكره به الذين يبتدي بذكرهم قبل الاعتراض بالخبر
وتحذير منه لهم ان يحل بهم ما حل بهم فكانه قيل في هذا الموضع فاعبدوه واشكروا له اليه ترجعون فكذبتم انتم
معشر قريش رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم كما كذب اولئك ابراهيم ثم جعل مكان فكذبتم وان تكذبوا فقد كذب
امم من قبلكم اذ كان ذلك يدل على الخبر عن تكذيبهم رسولهم ثم عاد الخبر عن ابراهيم وقومه وتتميم قصته وقصتهم
بقوله فما كان جواب قومه **القول في تاويل قوله تعالى** فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول تعالى
ذكره فلم يكن جواب قوم ابراهيم له اذ قال لهم اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الا ان قال
بعضهم لبعض اقتلوه او حرقوه بالنار ففعلوا فارادوا احراقه بالنار فاضرموا له النار فالقوه فيها
فانجاه الله منها ولم يسلطها عليه بل جعلها عليه بردا وسلاما • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما كان جواب قوم ابراهيم الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من
النار قال كعب ما حرقت منه الا وثاقه ان في ذلك لايات لقوم يومنون • يقول تعالى ذكره ان في
انجائنا لابراهيم من النار وقد القي فيها وهي تسعر وتصييرنا اياها عليه بردا وسلاما لادلة وحججا لقوم
يصدقون بالادلة والحجج اذا عاينوا وراوا **القول في تاويل قوله تعالى** وقال انما اتخذتم
من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن
بعضكم بعضا وماواكم النار وما لكم من ناصرين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابراهيم لقومه
وقال ابراهيم لقومه يا قوم انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم فقراته عامة قراء المدينة
والشام وبعض الكوفيين مودة بنصب مودة بغير اضافة بينكم بنصبها وقرا ذلك بعض الكوفيين
مودة بينكم بنصب المودة واضافتها الى قوله بينكم وخفض بينكم وكان هولاء الذين قروا قوله مودة نصبا
وجهوا معنى الكلام الى انما اتخذتم ايها القوم اوثانا مودة بينكم فجعلوا انما حرفا واحدا واوقعوا
قوله اتخذتم على الاوثان فنصبوها بمعنى اتخذتموها مودة بينكم في الحياة الدنيا تتحابون على
عبادتها وتتوادون على خدمتها وتتواصلون عليها • وقرا ذلك بعض قراء اهل مكة والبصرة مودة
بينكم برفع المودة واضافتها الى البين وخفض البين وكان الذين قروا ذلك كذلك جعلوا انما
حرفين بتاويل ان الذين اتخذتم من دون الله اوثانا انما هو مودتكم للدنيا فرفعوا مودة على خبر
ان وقد يجوز ان يكونوا على قراتهم ذلك رفعا بقوله انما ان تكون حرفا واحدا ويكون الخبر متناهيا
عند قوله انما اتخذتم من دون الله اوثانا ثم يبتدا الخبر فيقال ما مودتكم تلك الاوثان بنافعتكم
انما مودة بينكم في حياتكم الدنيا ثم هي منقطعة واذا اريد هذا المعنى كانت المودة مرفوعة
بالصفة بقوله في الحياة الدنيا وقد يجوز ان يكونوا نووا برفع المودة رفعها على ضمير هي وهذه القراات
الثلاث متقاربات المعاني لان الذين اتخذوا الاوثان الهة يعبدونها اتخذوها مودة بينهم
وكانت لهم في الحياة الدنيا مودة ثم هي عنهم منقطعة فباي ذلك قرا القاري فمصيب لتقارب
معاني ذلك وشهرة القراءة بكل واحدة منهن في قراءة الامصار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا قال صارت كل خلة في الدنيا عداوة على اهلها يوم القيمة الا خلة المتقين
وقوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا • قال يقول تعالى ذكره ثم
يوم القيمة ايها المتوادون على عبادة الاوثان والاصنام والمتواصلون على خدمتها عند ورودكم
على ربكم ومعاينتكم ما اعد الله لكم على التواصل والتواد في الدنيا من اليم العذاب يكفر بعضكم
ببعض يقول يتبرا بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا • وقوله وماواكم النار يقول جل
ثناؤه ومصيركم جميعكم ايها العابدون الاوثان وما تعبدون النار وما لكم من ناصرين يقول
وما لكم ايها المتخذوا الالهة من دون الله مودة بينكم من انصار ينصرونكم من الله حين يصليكم نار
جهنم فينقذكم من عذابه **القول في تاويل قوله تعالى** فامن له لوط وقال اني مهاجر
الى ربي انه هو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره فصدق ابراهيم خليل الله لوط وقال اني مهاجر

الى

531

الى ربي يقول وقال ابراهيم اني مهاجر دار قومي الى ربي الى الشام • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله فامن له لوط قال صدق لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال هو ابراهيم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال هاجرا جميعا من كوثا وهي من سواد
الكوفة الى الشام • قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة ينحاز
اهل الارض الى مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها حتى تلفظهم ارضوهم وتحشرهم النار مع القردة
والخنازير • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فامن له لوط قال صدقه
لوط صدق ابراهيم قال ارايت المومنين اليس امنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء قال
فالايمان التصديق • وفي قوله اني مهاجر الى ربي قال كانت هجرته الى الشام • وقال ابن زيد في حديث
الذيب الذي كلم الرجل فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فامنت له انا وابو بكر وعمر وليس ابو بكر ولا عمر معه
يعني امنت له وصدقته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله فامن له
لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال الى حران ثم امر بعد بالشام الذي هاجر ابراهيم وهو اول من هاجر فامن له
لوط وقال ابراهيم اني مهاجر الاية • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله فامن له لوط وقال اني مهاجر الذي قال اني مهاجر ابراهيم القايل اني مهاجر الى ربي • وقوله
انه هو العزيز الحكيم • يقول ان ربي هو العزيز الذي لا يذل من نصره ولكنه يمنعه ممن اراده بسوء واليه
هجرتي الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما صرفهم فيه **القول في تاويل قوله تعالى** ووهبنا
له اسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة
لمن الصالحين يقول تعالى ذكره ورزقناه من لدنا اسحاق ولدا ويعقوب من بعده ولد ولد
كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ووهبنا له اسحاق ويعقوب قال هما ولدا ابراهيم • وقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب
بمعنى الجمع يراد به الكتب ولكنه خرج مخرج قولهم كثر الدرهم والدينار عند فلان • وقوله واتيناه اجره
في الدنيا يقول تعالى ذكره واعطيناه ثواب بلائه فينا في الدنيا وانه مع ذلك في الاخرة لمن الصالحين
فله هنالك ايضا جزاء الصالحين غير منتقص حظه بما اعطي في الدنيا من الاجر على بلائه في الدنيا مما
عنده في الاخرة • وقيل ان الاجر الذي ذكره الله جل ثناوه انه اتاه ابراهيم في الدنيا هو الثناء
الحسن والولد الصالح • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
واتيناه اجره في الدنيا قال الثناء • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث قال ارسل مجاهد
رجلا يقال له قاسم الى عكرمة يساله عن قوله واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين قال
فقال اجره في الدنيا ان كل ملة تتولاه وهو عند الله من الصالحين قال فرجع الى مجاهد فقال اصاب
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مندل عمن ذكره عن ابن عباس واتيناه اجره في الدنيا قال
الولد الصالح والثناء • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس واتيناه
اجره في الدنيا يقول الذكر الحسن • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واتيناه اجره في الدنيا قال عافيه وعملا صالحا وثناء حسنا فلست تلقى احدا من الملل الا يرضى له
ابراهيم ويتولاه وانه في الاخرة لمن الصالحين **القول في تاويل قوله تعالى** ولوطا اذ قال
لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر لوطا
اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها يعني بالفاحشة التي كانوا ياتونها وهي اتيان الذكران
من احد من العالمين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
خالد قال ابن خداش ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا اسمعيل بن علية عن ابن ابي نجيح عن عمرو بن دينار في
قوله انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين قال ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط
القول في تاويل قوله تعالى اينكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم
المنكر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب
انصرني على القوم المفسدين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل لوط لقومه اينكم ايها القوم
لتاتون الرجال في ادبارهم وتقطعون السبيل يقول وتقطعون المسافرين عليهم بفعلكم
الخبيث • وذلك انهم فيما ذكر عنهم انهم كانوا يفعلون ذلك بمن مر عليهم من المسافرين ومن ورد بلادهم

من الغرما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقطعون السبيل قال السبيل الطريق
المسافر اذا مر بهم وهو ابن السبيل قطعوا به وعملوا به ذلك العمل الخبيث • وقوله وتاتون في ناديكم
المنكر • اختلف اهل التاويل في المنكر الذي عناه الله الذي كان هولا القوم ياتونه في ناديهم فقال
بعضهم كان ذلك انهم كانوا يتضارطون في مجالسهم **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الرحمن بن
الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا روح بن عطيف الثقفي عن عمرو بن مصعب عن عروة ابن الزبير
عن عايشة في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال الضراط • وقال اخرون بل كان ذلك انهم كانوا يحذفون من مر بهم
حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابو اسامة عن حاتم بن ابي صغيرة عن سماك بن حرب عن ابي صالح عن ام
هاني قالت سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق
ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون • حدثنا الربيع قال حدثنا اسد قال حدثنا ابو اسامة باسناده
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا سليمان بن اخضر قال حدثنا
ابو يونس القشيري عن سماك بن حرب عن ابي صالح مولى ام هاني ان ام هاني سيلت عن هذه الاية وتاتون
في ناديكم المنكر فقالت سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون
منهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عمر بن ابي زايدة قال سمعت عكرمة يقول
في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يوذون اهل الطريق يحذفون من مر بهم • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن عمر بن زايدة قال سمعت عكرمة قال الحذف • حدثنا موسى قال اخبرنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي وتاتون في ناديكم المنكر قال كان كل من مر بهم حذفوه فهو المنكر حدثنا الربيع قال حدثنا
اسد قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة قال حدثني سماك بن حرب عن باذام ابي
صالح مولى ام هاني عن ام هاني قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية وتاتون في ناديكم
المنكر قال كانوا يجلسون بالطريق فيحذفون ابنا السبيل ويسخرون منهم • وقال بعضهم بل كان ذلك
اتيانهم الفاحشة في مجالسهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كان
ياتي بعضهم بعضا في مجالسهم يعني قوله وتاتون في ناديكم المنكر • حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال
حدثنا ثابت بن محمد الليثي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور بن المعتمر عن مجاهد في قوله
وتاتون في ناديكم المنكر قال كان يجامع بعضهم بعضا في المجالس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو
عن منصور عن مجاهد وتاتون في ناديكم المنكر قال كان ياتي بعضهم بعضا في المجالس • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال كانوا يجامعون الرجال في مجالسهم • حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد وتاتون في ناديكم المنكر قال المجالس والمنكر اتيانهم الرجال • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا ياتون الفاحشة في ناديهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال ناديهم
المجالس والمنكر عملهم الخبيث الذي كانوا يعملونه كانوا يعترضون الراكب فياخذونه ويركبونه وقرا اتاتون
وانتم تبصرون وقرا ما سبقكم بها من احد من العالمين • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وتاتون في ناديكم المنكر يقول في مجالسكم واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال معناه وتحذفون في مجالسكم المارة بكم وتسخرون منهم لما ذكرنا من الرواية بذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا ايتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قوم لوط اذ نهاهم عما يكرهه الله من اتيان الفواحش التي حرمها الله
الا قيلهم ايتنا بعذاب الله الذي تعدنا ان كنت من الصادقين فيما تقول والمنجزين لما تعد والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى ولما جات رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين

يقول تعالى ذكره ولما جات رسلنا من الملايكة
ابراهيم بالبشرى من الله باسحاق ومن ورا اسحاق يعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية يقول
قالت رسل الله لابراهيم انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم وهي قرية قوم لوط ان اهلها كانوا
ظالمين يقول ان اهلها كانوا ظالمي انفسهم بمعصيتهم الله وتكذيبهم رسوله لوط عليه السلام • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولما جات رسلنا
ابراهيم بالبشرى الى قوله نحن اعلم بمن فيها قال لما جادل ابراهيم الملايكة في قوم لوط ان يتركوا قال

بعضام

ارايتم

ارايتم ان كان فيها عشرة ابيات من المسلمين اتتركونهم فقالت الملايكة ليس فيها عشرة ابيات ولا خمسة ولا اربعة
ولا ثلاثة ولا اثنان قال فحزن على لوط واهل بيته فقال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم
بمن فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين فذلك قوله
يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب فقالت الملايكة يا ابراهيم اعرض عن هذا انه
قد جا امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود فبعث الله اليهم جبريل فانتسف المدينة وما فيها باحد
جناحيه فجعل عاليها سافلها وتتبعهم الحجارة بكل ارض

القول في تاويل قوله تعالى قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين

يقول تعالى ذكره قال ابراهيم للرسل من الملايكة اذ قالوا له انا مهلكوا اهل هذه القرية
ان اهلها كانوا ظالمين فلم يستثنوا منهم احدا اذ وصفوهم بالظلم ان فيها لوطا وليس من الظالمين
بل هو من رسل الله واهل الايمان به والطاعة له فقالت الرسل له نحن اعلم بمن فيها من الظالمين
الكافرين بالله منك وان لوطا ليس منهم بل هو كما قلت من اوليا الله لننجينه واهله من الهلاك
الذي هو نازل باهل قريته الا امراته كانت من الغابرين الذين ابقتهم الدهور والايام وتطاولت
اعمارهم وحياتهم وانها هالكة من بين اهل لوط مع قومها

القول في تاويل قوله تعالى ولما ان جات رسلنا لوطا سي بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا امراتك كانت من الغابرين

يقول تعالى ذكره ولما جات رسلنا لوطا
من الملايكة سي بهم يقول سات الملايكة بمجيهم اليه وذلك انهم تضيفوه فساوه بذلك فقوله سي بهم
فعل بهم من ساوه بذلك • وذكر عن قتادة انه كان يقول ساء ظنه بقومه وضاق بضيفه ذرعا
حدثنا بذلك الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عنه وضاق بهم ذرعا يقول
وضاق ذرعه بضيافتهم لما علم من خبث فعل قومه • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولما ان جات رسلنا لوطا سي بهم وضاق بهم ذرعا قال بالضيافة مخافة عليهم مما
يعلم من شر قومه • وقوله لا تخف ولا تحزن يقول تعالى ذكره قالت الرسل للوط لا تخف علينا
ان يصل الينا قومك ولا تحزن مما اخبرناك من انا مهلكوهم وذلك ان الرسل قالت يا لوط انا رسل
ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل انا منجوك من العذاب الذي هو نازل بقومك واهلك
يقول ومنجوا اهلك معك الا امراتك فانها هالكة فيمن يهلك من قومها كانت من الباقين الذين
طالت اعمارهم

القول في تاويل قوله تعالى انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السما بما كانوا يفسقون

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الرسل للوط انا منزلون يا لوط على اهل
هذه قرية سدوم رجزا من السما يعني عذابا • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا اي عذابا وقد بينا معنى الرجز وما فيه من قول اهل التاويل
فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقوله بما كانوا يفسقون يقول بما كانوا ياتون
من معصية الله ويركبون من الفاحشة

القول في تاويل قوله تعالى ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون

يقول تعالى ذكره ولقد ابقينا من فعلتنا التي فعلنا بهم اية يقول عبرة
بينة وعظة واعظة لقوم يعقلون عن الله حججه ويتفكرون في مواعظه وتلك الاية البينة هي
عندي عفو اثارهم ودروس معالمهم • وذكر عن قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون قال هي الحجارة التي امطرت
عليهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله منها اية بينة قال عبرة

القول في تاويل قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر ولا تعثوا في الارض مفسدين

يقول تعالى ذكره وارسلت الى مدين اخاهم شعيبا
فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده وذلوا له بالطاعة واخضعوا له بالعبادة وارجوا اليوم الاخر
يقول وارجوا بعبادتكم اياه جزا اليوم الاخر وذلك يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين
يقول ولا تكثروا في الارض معصية الله ولا تقيموا عليها ولكن توبوا الى الله منها وانيبوا وقد
كان بعض اهل العلم بكلام العرب يتاول قوله وارجوا اليوم الاخر بمعنى واخشوا اليوم الاخر
وكان غيره من اهل العلم بالعربية ينكر ذلك ويقول لم نجد الرجا بمعنى الخوف في كلام العرب

الا اذا قاربه الحمد القول في تاويل قوله تعالى فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين يقول تعالى ذكره فكذب اهل مدين شعيبا فيما اتاهم به عن الله من الرسالة فاخذهم العذاب فاصبحوا في دارهم جاثمين جثوما بعضهم على بعض موتى • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبحوا في دارهم جاثمين اي ميتين القول في تاويل قوله تعالى وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين يقول تعالى ذكره واذكروا ايها القوم عادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم خرابها وخلاؤها منهم بوقائعنا بهم وحلول سطوتنا بهم وزين لهم الشيطان اعمالهم يقول وحسن لهم الشيطان كفرهم بالله وتكذيبهم رسله فصدهم عن السبيل يقول فردهم بتزيينه لهم ما زين من الكفر عن سبيل الله التي هي الايمان به ورسله وما جاؤوهم به من عند ربهم وكانوا مستبصرين يقول وكانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها يحسبون انهم على هدى وصواب وهم على الضلال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين يقول وكانوا مستبصرين في دينهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وكانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكانوا مستبصرين في دينهم القول في تاويل قوله تعالى وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد قارون وفرعون وهامان ولقد جاء جميعهم موسى بالبينات يعني بالواضحات من الايات فاستكبروا في الارض عن التصديق بالبينات من الايات وعن اتباع موسى صلوات الله عليه وما كانوا سابقين • يقول تعالى ذكره وما كانوا سابقينا بانفسهم فيفوتونا بل كانوا في قبضتنا ومقدرتنا عليهم القول في تاويل قوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره فاخذنا جميع الامم التي ذكرناها لك يا محمد بعذابنا فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط الذين امطر الله عليهم حجارة من سجيل منضود والعرب تسمي الريح العاصف التي فيها الحصى الصغار او الثلج او البرد والجليد حاصبا ومنه قول الاخطل

• ولقد علمت اذا العشار تروحت • هدج الرئال تكبهن شمالا •
• ترمي العضاه بحاصب من ثلجها • حتى يبيت على العضاه جفالا •

وقال الفرزدق • مستقبلين شمال الشام تضربنا بحاصب كنديف القطن منثور •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا قوم لوط • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة اختلف اهل التاويل في الذين عنوا بذلك فقال بعضهم هم ثمود قوم صالح • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومنهم من اخذته الصيحة ثمود • وقال اخرون بل هم قوم شعيب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنهم من اخذته الصيحة هم قوم شعيب • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله قد اخبر عن ثمود وقوم شعيب من اهل مدين انه اهلكهم بالصيحة في كتابه في غير هذا الموضع ثم قال جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم فمن الامم التي اهلكناهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة فلم يخصص الخبر بذلك عن بعض من اخذته الصيحة من الامم دون بعض وكلا الامتين يعني ثمود ومدين قد اخذتهما الصيحة • وقوله ومنهم

من

من خسفنا به الارض يعني بذلك قارون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن قال قال ابن عباس ومنهم من خسفنا به الارض قارون • ومنهم من اغرقنا يعني قوم نوح وفرعون وقومه واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم عني بذلك قوم نوح عليه السلام • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومنهم من اغرقنا قوم نوح • وقال اخرون بل هم قوم فرعون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنهم من اغرقنا قوم فرعون • والصواب من القول في ذلك ان يقال عني به قوم نوح وفرعون وقومه لان الله لم يخصص بذلك احدى الامتين دون الاخرى وقد كان اهلكهما قبل نزول هذا الخبر عنهما فهما معنيان به • وقوله وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون • يقول تعالى ذكره ولم يكن الله ليهلك هؤلاء الامم الذين اهلكهم بذنوب غيرهم فيظلمهم باهلاكه اياهم بغير استحقاق بل انما اهلكهم بذنوبهم وكفرهم بربهم وجحودهم نعمه عليهم مع تتابع احسانه وكثرة اياديه عندهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتصرفهم في نعم ربهم وتقلبهم في الائه وعبادتهم غيره ومعصيتهم من انعم عليهم القول في تاويل قوله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره مثل الذين اتخذوا الالهة والاوثان من دون الله اولياء يرجون نصرها ونفعها عند حاجتهم اليها في ضعف احتيالهم وقبح رواياتهم وسوء اختيارهم لانفسهم كمثل العنكبوت في ضعفها وقلة احتيالها لنفسها اتخذت بيتا لنفسها كيما يكنها فلم يغن عنها شيئا عند حاجتها اليه فكذلك هؤلاء المشركون لم يغن عنهم حين نزل بهم امر الله وحل بهم سخطه اولياؤهم الذين اتخذوهم من دون الله شيئا ولم يدفعوا عنهم ما احل الله بهم من سخطه بعبادتهم اياهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا الى اخر الاية قال ذلك مثل ضربه الله لمن عبد غيره ان مثله كمثل بيت العنكبوت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا قال هذا مثل ضربه الله للمشرك مثل الهه الذي يدعوه من دون الله كمثل بيت العنكبوت واهن ضعيف لا ينفعه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا قال هذا مثل ضربه الله لا يغني عنهم اولياؤهم شيئا كما لا يغني العنكبوت بيتها هذا • وقوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره لو كان هؤلاء الذين اتخذوا من دون الله اولياء يعلمون ان اولياءهم الذين اتخذوهم من دون الله في قلة غنائهم عنهم كغناء بيت العنكبوت عنها ولكنهم يجهلون ذلك فيحسبون انهم ينفعونهم ويقربونهم الى الله زلفى • واختلفت القراء في قراءة قوله ان الله يعلم ما تدعون فقرأته عامة قراء الامصار تدعون بالتاء بمعنى الخطاب لمشركي قريش ان الله ايها الناس يعلم ما تدعون اليه من دونه من شيء وقرأ ذلك ابو عمرو ان الله يعلم ما يدعون بالياء بمعنى الخبر عن الامم ان الله يعلم ما يدعوا هؤلاء الذين اهلكناهم من الامم من دونه من شيء والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأه بالتاء لان ذلك لو كان خبرا عن الامم الذين ذكر الله عنهم انه اهلكهم لكان الكلام ان الله يعلم ما كانوا يدعون لان القوم في حال نزول هذا الخبر على نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا موجودين اذ كانوا قد هلكوا وبادوا وانما يقال ان الله يعلم ما يدعون اذا اريد به الخبر عن موجودين لا عمن قد هلك فتاويل الكلام اذ كان الامر كما وصفنا ان الله يعلم ايها القوم حال ما تعبدون من دونه من شيء وان ذلك لا ينفعكم ولا يضركم ان اراد الله بكم سوءا ولا يغني عنكم شيئا وان مثله في قلة غنائه عنكم مثل بيت العنكبوت في غنائه • وقوله وهو العزيز الحكيم • يقول والله العزيز في انتقامه ممن كفر به واشرك في عبادته معه غيره فاتقوا ايها المشركون به عقابه بالايمان به قبل

نزوله بكم كما نزل بالامم الذين قصصنا قصصهم في هذه السورة عليكم فان ذلك ان نزل بكم عقابه لم تغن عنكم
اولياؤكم الذين اتخذتموهم من دونه كما لم يغن عنهم من قبلكم اولياؤهم الذين اتخذوهم من دونه
الحكيم في تدبيره خلقه فمهلك من استوجب الهلاك في الحال التي هلاكه صلاح والمؤخر من اخر
هلاكه من كفرة خلقه به الى الحين الذي في هلاكه الصلاح • وقوله وتلك الامثال نضربها
للناس • يقول تعالى ذكره وهذه الامثال وهي الاشباه والنظائر نضربها للناس يقول نمثلها
ونشبهها ونحتج بها للناس كما قال الاعشى • هل تذكر العهد في تقمص اذ تضرب لي
قاعدا مثلا • وما يعقلها الا العالمون • يقول تعالى ذكره وما يعقل انه اصيب بهذه
الامثال التي نضربها للناس منهم الصواب والحق فيما ضربت له مثلا الا العالمون بالله واياته

القول في تاويل قوله تعالى خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله يا محمد السموات والارض
وحده منفردا بخلقها لا يشركه في خلقها شريك ان في ذلك لاية يقول ان في خلقه ذلك لحجة لمن
صدق بالحج اذا عاينها والايات اذا راها •

القول في تاويل قوله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اتل يعني اقرا ما اوحي اليك
من الكتاب يعني ما انزل اليك من هذا القران واقم الصلاة يعني اد الصلاة التي فرضها الله
عليك بحدودها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر • اختلف اهل التاويل في معنى الصلاة
التي ذكرت في هذا الموضع فقال بعضهم عني بها القران الذي يقرا في موضع الصلاة او في الصلاة
ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي الوفا عن ابيه عن ابن عمر
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال القران الذي يقرا في المساجد • وقال اخرون
عني بها الصلاة • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يقول في الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصي الله • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن العلاء بن المسيب عمن ذكره عن ابن عباس في قوله
الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بصلاته من الله الا بعدا • حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا خالد قال قال العلاء بن المسيب عن سمرة بن عطية قال قيل لابن
مسعود ان فلانا كثير الصلاة قال فانها لا تنفع الا من اطاعها • قال حدثنا الحسين قال
حدثني ابو معاوية عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود
قال من لم تامره صلاته بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا • قال
حدثنا الحسين قال حدثني علي بن هاشم بن البريد عن جويبر عن الضحاك عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة لمن لم يطع الصلاة وطاعة الصلاة ان تنهى عن
الفحشاء والمنكر • قال وقال سفيان قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك قال فقال سفيان
اي والله تامره وتنهاه • قال وحدثنا اسمعيل بن مسلم عن الحسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال الصلاة اذا لم تنهه عن الفحشاء
والمنكر قال من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والحسن قالا من لم تنهه صلاته عن
الفحشاء والمنكر فانه لا يزداد من الله بذلك الا بعدا • والصواب من القول في
ذلك ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وان لم يكن معنيا بها ما يتلى فيها فيل تنهى
من كان فيها فتحول بينه وبين اتيان الفواحش لان شغله بها يقطعه عن الشغل
بالمنكر ولذلك قال ابن مسعود من لم يطع صلاته لم يزدد من الله الا بعدا وذلك ان
طاعته لها اقامته اياها بحدودها وفي طاعته لها مزدجر عن الفحشاء والمنكر حدثنا
ابو حميد الحمصي قال حدثنا يحيى بن سعيد العطار قال حدثنا ارطاة عن ابن عون
في قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال اذا كنت في صلاة فانت في معروف
وقد حجزتك عن الفحشاء والمنكر والفحشاء هو الزنا والمنكر معاصي الله ومن اتى فاحشة

اوعصى

اوعصى الله في صلاته بما يفسد صلاته فلا شك انه لا صلاة له • وقوله ولذكر الله اكبر اختلف
اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ولذكر الله اياكم افضل من ذكركم • حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عطاء بن السائب عن عبد الله بن ربيعة قال قال
لي ابن عباس هل تدري ما قوله ولذكر الله اكبر قال قلت نعم قال فما هو قلت التسبيح والتحميد
والتكبير في الصلاة وقراءة القران ونحو ذلك قال لقد قلت قولا عجبا وما هو كذلك ولكنه
انما يقول ذكر الله اياكم عندما امر به او نهى عنه اذا ذكرتموه اكبر من ذكركم اياه • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن عطاء بن السائب عن ابن ربيعة عن ابن عباس قال ذكر الله
اياكم اكبر من ذكركم اياه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عبد الله بن ربيعة
قال سالني ابن عباس عن قول الله ولذكر الله اكبر فقلت ذكره بالتسبيح والتكبير والقران
حسن وذكره عند المحارم فيحتجز عنها فقال لقد قلت قولا عجيبا وما هو كما قلت ولكن ذكر الله اياكم
اكبر من ذكركم اياه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن عطاء بن
السائب عن عبد الله بن ربيعة عن ابن عباس ولذكر الله اكبر قال ذكر الله للعبد افضل من
ذكره اياه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو محمد • المثنى قال ابن وكيع قال ابن المثنى حدثني
عبد الاعلى وقال ابن وكيع حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى قال
كنت قاعدا عند ابن عباس فجاءه رجل فسال ابن عباس عن ذكر الله اكبر فقال ابن عباس الصلاة
والصوم قال ذلك ذكر الله قال رجل اني تركت رجلا في رحلي يقول غير هذا قال ولذكر الله
اكبر قال ذكر الله العباد اكبر من ذكر العباد اياه فقال ابن عباس صدق والله صاحبك •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال
جاء رجل الى ابن عباس فقال حدثني عن قول الله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله لكم اكبر من ذكركم
له • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود عن عكرمة
ولذكر الله اكبر قال ذكر الله للعبد افضل من ذكره اياه • حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا
ابن فضيل قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية ولذكر الله اكبر قال هو قوله فاذكروني اذكركم
وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه • حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس ولذكر الله لعباده اذا ذكروه اكبر من ذكرهم اياه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عباده اكبر من ذكر العبد ربه في الصلاة او غيرها
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى
عن ابن عباس قال ذكر الله اياكم اذا ذكرتموه اكبر من ذكركم اياه • حدثنا القاسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عامر عن ابي قرة عن سلمان مثله
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي
عريب عن كثير بن مرة الحضرمي قال سمعت ابا الدرداء يقول الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير من ان تغزوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم وخير من
اعطاء الدنانير والدراهم قالوا ما هو قال ذكركم ربكم وذكر الله اكبر • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن جابر عن عامر عن ابي قرة عن سلمان ولذكر الله اكبر قال قال
ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه • قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر قال سالت
ابا قرة عن قوله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه • قال حدثنا ابي عن
اسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة قالا ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه • قال حدثنا ابن
فضيل عن مطرف عن عطية عن ابن عباس قال هو كقوله اذكروني اذكركم فذكر الله اياكم اكبر من
ذكركم اياه • قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن عبد الله ولذكر
الله اكبر قال ذكر الله العبد اكبر من ذكر العبد لربه • قال حدثنا ابو يزيد الرازي عن يعقوب
عن جعفر عن شعبة قال ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له • وقال اخرون بل معنى ذلك ولذكركم
الله افضل من كل شيء • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن ابي زائدة
عن العيزار بن حريث عن رجل عن سلمان انه سئل اي العمل افضل قال اما تقرا القران ﴿

افضل

ولذكر الله اكبر لا شيء افضل من ذكر الله • حدثنا ابن حميد احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا الليث قال حدثني معاوية عن ربيعة بن يزيد عن اسماعيل بن عبيد الله عن ام الدرداء انها قالت ولذكر الله افضل فان صليت فهو من ذكر الله وان صمت فهو من ذكر الله وكل خير تعمله فهو من ذكر الله وكل شر تجتنبه فهو من ذكر الله وافضل ذلك تسبيح الله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولذكر الله اكبر قال لا شيء اكبر من ذكر الله قال اكبر الاشيا كلها وقرا ان الصلاة لذكري قال لذكر الله وانه لم يصفه عند القتال الا انه اكبره • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن ابي اسحاق قال قال رجل لسلمان اي الاعمال افضل قال ذكر الله • وقال اخرون هو محتمل الوجهين جميعا يعنون القول الاول الذي ذكرناه والثاني • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولذكر الله اكبر قال لها وجهان ذكر الله اكبر مما سواه وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس ولذكر الله اكبر قال لها وجهان ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه وذكر الله عند ما حرم • وقال اخرون بل معنى ذلك ولذكر الله العبد في الصلاة اكبر من الصلاة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك في قوله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله العبد في الصلاة اكبر من الصلاة • وقال اخرون بل معنى ذلك ولذكر الله العبد في الصلاة اكبر من الصلاة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك في قوله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله العبد في الصلاة اكبر من الصلاة • وقال اخرون بل معنى ذلك وللصلاة التي انت فيها وذكرك الله فيها اكبر مما تنهاك الصلاة من الفحشاء والمنكر • حدثني احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا يحيى بن سعيد العطار قال حدثنا ارطاة عن ابن عون في قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والذي انت فيه من ذكر الله اكبر قال ابو جعفر واشبه هذه الاقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال ولذكر الله اياكم افضل من ذكركم اياه وقوله والله يعلم ما تصنعون يقول والله يعلم ما تصنعون ايها الناس في صلاتكم من اقامة حدودها وترك ذلك وغيره من اموركم وهو مجازيكم على ذلك يقول فاتقوا ان تضيعوا شيئا من حدودها

القول في تاويل قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون

يقول تعالى ذكره ولا تجادلوا ايها المومنون بالله وبرسوله اليهود والنصارى وهم اهل الكتاب الا بالتي هي احسن يقول الا بالجميل من القول وهو الدعا الى الله باياته والتنبيه على حججه • وقوله الا الذين ظلموا منهم اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه الا الذين ابوا ان يقروا لكم باعطا الجزية ونصبوا لكم دون ذلك حربا فانهم ظلمة فاولئك فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية • حدثني علي ابن سهل قال حدثنا يزيد عن سفيان عن خصيف عن مجاهد في قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم قال من قاتل ولم يعط الجزية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف عن مجاهد بنحوه الا انه قال من قاتلك ولم يعطك الجزية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قال ان قالوا شرا فقولوا خيرا الا الذين ظلموا منهم فانتصروا منهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا الذين ظلموا منهم قال قالوا مع الله اله او له ولد او له شريك او يد الله مغلولة او الله فقير او اذوا محمدا صلى الله عليه وسلم قال هم اهل الكتاب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن سالم عن سعيد ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم قال اهل الحرب من لا عهد له جادله بالسيف • وقال اخرون معنى ذلك ولا تجادلوا اهل الكتاب الذين قد امنوا به واتبعوا رسوله فيما اخبروكم عنه مما في كتبهم الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم فاقاموا على كفرهم وقالوا هذه الاية محكمة ليست بمنسوخة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قال ليست بمنسوخة لا ينبغي ان تجادل من امن منهم لعلهم يحدثون شيئا في كتاب الله لا تعلمه انت فلا تجادله ولا ينبغي ان تجادل الا الذين ظلموا المقيم منهم على دينه فقال لا تجادله ويقال له الشر قال وهولا يهود قال ولم يكن بعد

المجرم

المجرم في الفضا ولا يد احدا انما كانوا يهودا هم الذين كلموا وخالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغدرت النضير يوم احد وغدرت قريظة يوم الاحزاب • وقال اخرون بل نزلت هذه الاية قبل ان يومر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال وقال هي منسوخة نسخها قوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الاية • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ثم نسخ بعد ذلك فامر بقتالهم في سورة براة ولا مجادلة اشد من السيف ان يقاتلوا حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله او يقروا بالخراج واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال عنى بقوله الا الذين ظلموا منهم الا الذين امتنعوا من اداء الجزية ونصبوا دونها الحرب فان قال قائل او غير ظالم من اهل الكتاب الا من يرد الجزية • قيل ان جميعهم وان كانوا لانفسهم بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ظلمة فانه لم يعن بقوله الا الذين ظلموا منهم ظلم انفسهم وانما عنى به الا الذين ظلموا منهم اهل الايمان بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فان اولئك جادلوهم بالقتال وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه بالصواب لان الله تعالى ذكره اذن للمومنين بجدال ظلمة اهل الكتاب بغير الذي هو احسن بقوله الا الذين ظلموا منهم فمعلوم اذ كان قد اذن لهم في جدالهم ان الذي اذن لهم فيه غير الحق لا نه اذا جادلهم بغير الحق فقد صار في معنى الظلمة في الذي خالف فيه الحق فان كان ذلك كذلك الا معنى يقول من قال عنى بقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بقول اهل الايمان منهم وكذلك لا معنى لقول من قال نزلت هذه الاية قبل الامر بالقتال وزعم انها منسوخة لانه لا خبر بذلك يقطع العذر ولا دلالة على صحته من فطرة عقل وقد بينا في غير موضع من كتابنا انه لا يجوز ان يحكم على حكم الله في كتابه بانه منسوخ الا بحجة يجب التسليم لها من خبر او عقل • وقوله وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون • يقول تعالى ذكره للمومنين به وبرسوله الذين نهاهم ان يجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن اذا حدثكم اهل الكتاب ايها القوم عن كتبهم واخبروكم عنها بما يمكن ويجوز ان يكونوا فيه صادقين وان يكونوا فيه كاذبين ولم تعلموا امرهم وحالهم في ذلك فقولوا لهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم مما في التوراة والانجيل والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون يقول ونحن له خاضعون متذللون بالطاعة فيما امرنا ونهانا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر الرواية بذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمرو قال اخبرنا علي بن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال اهل الكتاب يقرون التوراة بالعبرانية فيفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابراهيم عن عطا بن يسار قال كان ناس من اليهود يحدثون ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم • قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن سليمان عن عمارة بن عمير عن حريث ابن ظهير عن عبد الله قال لا تسالوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا اما ان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل فانه ليس احد من اهل الكتاب الا وفي قلبه تالية تدعوه الى دينه كتالية المال وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا الذين ظلموا منهم قال قالوا مع الله اله او له ولد او له شريك او يد الله مغلولة او الله فقير او اذوا محمدا وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم لمن لم يقل هذا من اهل الكتاب

القول في تاويل قوله تعالى وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به ومن هولاء من يومن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون

يقول تعالى ذكره كما انزلنا الكتاب على من قبلك يا محمد من الرسل كذلك انزلنا اليك هذا الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب من قبلك من بني اسرائيل يومنون به ومن هولاء من يومن به • يقول ومن هولاء الذين هم بين ظهرانيك اليوم من يومن به كعبد الله بن سلام ومن امن برسوله من بني اسرائيل • وقوله وما يجحد باياتنا الا الكافرون • يقول تعالى ذكره وما يجحد بادلتنا وحججنا الا الذي يجحد نعمنا عليه وينكر

لتوحيدنا او ربوبيتنا بعد علمه منه انها لنا • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يجحد باياتنا الا الكافرون قال انما يكون الجحود بعد المعرفة • القول في تاويل قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون يقول تعالى ذكره وما كنت يا محمد تتلو يعني تقرا من قبله يعني من قبل هذا الكتاب الذي انزلته اليك من كتاب ولا تخطه بيمينك يقول ولم تكن تكتب بيمينك ولكنك كنت اميا اذا لارتاب المبطلون يقول ولو كنت من قبل ان يوحى اليك تقرا الكتب او تخط بيمينك اذا لارتاب يقول اذا لشك بسبب ذلك في امرك وما جيتهم به من عند ربك من هذا الكتاب الذي تتلوه عليهم المبطلون القايلون انه سجع وكهانة وانه اساطير الاولين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اميا لا يقرا شيا ولا يكتب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان نبي الله لا يقرا كتابا قبله ولا يخطه بيمينه قال كان اميا والامي الذي لا يكتب • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ادريس الاودي عن الحكم عن مجاهد وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان اهل الكتاب يجدون في كتبهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخط بيمينه ولا يقرا كتابا فنزلت هذه الاية • وبنحو الذي قلنا ايضا في قوله اذا لارتاب المبطلون قالوا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا لارتاب المبطلون اذا لقالوا انما هذا شي تعلمه محمد صلى الله عليه وسلم وكتبه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذا لارتاب المبطلون قال قريش حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • القول في تاويل قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون اختلف اهل التاويل في المعني بقوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فقال بعضهم عني به نبي الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام بل وجود اهل الكتاب في كتبهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يكتب ولا يقرا وانه امي آيات بينات في صدورهم • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال كان الله تعالى انزل شان محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل لاهل العلم وعلمه لهم وجعله لهم آية فقال لهم ان آية نبوته ان يخرج حين يخرج لا يعلم كتابا ولا يخطه بيمينه وهي الآيات البينات • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب قال كان نبي الله لا يكتب ولا يقرا وكذلك جعل الله نعته في التوراة والانجيل انه نبي امي لا يقرا ولا يكتب وهي الآية البينة في صدور الذين اوتوا العلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب صدقوا بمحمد ونعته ونبوته • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج بل هو آيات بينات قال انزل الله شان محمد في التوراة والانجيل لاهل العلم بل هو آية بينة في صدور الذين اوتوا العلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عني بذلك القرآن وقالوا معنى الكلام بل هذا القرآن آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من المومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا سفيان عن سمع قال قال الحسن في قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم القرآن آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني المومنين • واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك بل العلم بانك ما كنت تتلو من قبل هذا الكتاب كتابا ولا تخطه بيمينك آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب وانما قلت ذلك اولى التاويلين بالآية لان قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم بين خبرين من اخبار الله عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فهو بان يكون خبرا عنه اولى من ان يكون خبرا عن الكتاب الذي انقضى الخبر عنه قبل • وقوله وما يجحد باياتنا الا الظالمون يعني الذين ظلموا انفسهم بكفرهم بالله عز وجل • القول في تاويل قوله تعالى

وقالوا

وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين • يقول تعالى ذكره وقال المشركون من قريش هلا انزل على محمد آية من ربه تكون حجة لله علينا كما جعلت الناقة لصالح والمائدة لعيسى قل يا محمد انما الآيات عند الله لا يقدر على الاتيان بها غيره وانما انا نذير مبين وانما انا نذير لكم انذركم بامر الله على عقابه على كفركم برسوله وما جايكم به من عند ربكم مبين يقول قد ابان لكم انذاره • القول في تاويل قوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يومنون يقول تعالى ذكره اولم يكف هولاء المشركين يا محمد القائلين لولا انزل على محمد صلى الله عليه وسلم آية من ربه من الآيات والحجج انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يقول يقرا عليهم ان في ذلك لرحمة يقول ان في هذا الكتاب الذي انزلنا عليهم لرحمة للمومنين به وذكرى يتذكرون بما فيه من عبره وعظاته • وذكر ان هذه الآية نزلت من اجل ان قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسخوا شيا من بعض كتب اهل الكتاب • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال ان ناسا من المسلمين اتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بكتب قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود فلما ان نظر فيها القاها ثم قال كفى بها حماقة قوم او ضلالة ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم الى قوم غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يومنون • القول في تاويل قوله تعالى قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات وما في الارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك لولا انزل عليك آية من ربك الجاحدين باياتنا من قومك كفى بالله بيني وبينكم شاهدا لي وعلي لانه يعلم المحق منا من المبطل ويعلم ما في السموات وما في الارض لا يخفى عليه شي فيهما وهو المجازي كل فريق منا بما هو اهله المحق على حقه والمبطل على باطله بما هو اهله والذين آمنوا بالباطل يقول صدقوا بالشرك فاقروا به وكفروا بالله يقول وجحدوا الله اولئك هم الخاسرون يقول هم المغبونون في صفقتهم • وبنحو الذي قلنا في قوله والذين آمنوا بالباطل قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين آمنوا بالباطل الشرك • القول في تاويل قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون يقول تعالى ذكره ويستعجلك يا محمد هولاء القائلون من قومك لولا انزل عليه آية من ربه بالعذاب ويقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل سميته لهم فلا اهلكهم حتى يستوفوه ويبلغوه لجاءهم العذاب عاجلا • وقوله وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت مجيه قبل مجيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويستعجلونك بالعذاب قال قال ناس من جهلة هذه الامة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم الآية • القول في تاويل قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يقول تعالى ذكره يستعجلك يا محمد هولاء المشركون بمجي العذاب ونزوله بهم والنار بهم محيطة لم يبق الا ان يدخلوها • وقيل ان ذلك هو البحر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت عكرمة يقول في هذه الآية وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال البحر • اخبرنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة مثله • القول في تاويل قوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشى الكافرين العذاب من فوقهم في جهنم ومن تحت ارجلهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي في النار • وقوله ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون يقول جل ثناؤه

ويقول الله لهم ذوقوا ما كنتم تعملون في الدنيا من معاصي الله وما يسخطه فيها وبالياء في ويقول ذوقوا قرأت عامة قراء الأمصار خلا أبي جعفر وأبي عمرو فإنهما قرآ ذلك بالنون ونقول والقراءة التي هي القراءة عندنا بالياء لإجماع الحجة من القراء عليها

القول في تأويل قوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده يا عبادي الذين آمنوا وحدوني وآمنوا بي وبرسولي محمد صلى الله عليه وسلم إن أرضي واسعة فاختلف أهل التأويل في المعنى الذي أريد من الخبر عن سعة الأرض فقال بعضهم أريد بذلك أنها لم تضق عليكم فتقيموا بموضع منها لا يحل لكم المقام فيه ولكن إذا عمل بمكان منها بمعاصي الله فلم تقدروا على تغييره فاهربوا منه ● حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن سعيد بن جبير في قوله إن أرضي واسعة قال إذا عمل فيها بالمعاصي فاخرج منها ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن إسمعيل بن أبي خالد عن سعيد بن جبير في قوله إن أرضي واسعة قال إذا عمل فيها بالمعاصي فاخرج منها ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن رجل عن سعيد بن جبير قال اهربوا فإن أرضي واسعة ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن شريك عن منصور عن عطا قال إذا أمرتم بالمعاصي فاهربوا فإن أرضي واسعة ● حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا شريك عن منصور عن عطا إن أرضي واسعة قال مجانبة أهل المعاصي ● حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله إن أرضي واسعة فهاجروا وجاهدوا ● حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون فقلت يريد بهذا من كان بمكة من المؤمنين فقال نعم ● وقال آخرون بل معنى ذلك إن ما أخرج من أرضي لكم من الرزق واسع لكم ● حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني زيد بن الحباب عن شداد بن سعيد بن مالك أبي طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير المعولي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري في قول الله إن أرضي واسعة قال إن رزقي لكم واسع ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن شداد عن غيلان بن جرير عن مطرف بن الشخير إن أرضي واسعة قال رزقي لكم واسع ● وأولى القولين بتأويل الآية قول من قال معنى ذلك إن أرضي واسعة فاهربوا ممن منعكم من العمل بطاعتي لدلالة قوله فإياي فاعبدون على ذلك وأن ذلك هو أظهر معنييه وذلك أن الأرض إذا وصفها بسعة فالغالب من وصفه إياها بذلك أنها لا يضيق جميعها على من ضاق عليه منها موضع لا وصفها بكثرة الخير والخصب ● وقوله فإياي فاعبدون يقول فأخلصوا عبادتكم وطاعتكم لي ولا تطيعوا في معصيتي أحدا من خلقي

القول في تأويل قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب نبيه هاجروا من أرض الشرك من مكة إلى أرض الإسلام المدينة فإن أرضي واسعة فاصبروا على عبادتي وأخلصوا طاعتي فإنكم ميتون وصائرون إلي لأن كل نفس حية ذائقة الموت ثم إلينا بعد الموت تردون ● ثم أخبرهم جل ثناؤه عما أعد للصابرين منهم على طاعته من كرامته عنده فقال والذين آمنوا يعني صدقوا الله ورسوله فيما جاء به من عند الله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله فأطاعوه فيه وانتهوا عما نهاهم عنه لنبوئنهم من الجنة علالي ● واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لنبوئنهم بالباء وقرأته عامة قراء الكوفة لنثوينهم بالثاء والصواب من القول أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك أن قوله لنبوئنهم من بوأته منزلا إذا أنزلته وكذلك لنثوينهم إنما هو من أثويته مسكنا إذا أنزلته منزلا من الثواء وهو المقام ● وقوله تجري من تحتها الأنهار يقول تجري من تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها يقول ماكثين فيها إلى غير نهاية نعم أجر العاملين يقول نعم جزاء العاملين بطاعة الله هذه الغرف التي يثويهموها الله في جناته تجري من تحتها الأنهار الذين صبروا على أذى المشركين في

الدنيا

الدنيا وما كانوا يلقون منهم وعلى العمل بطاعة الله وما يرضيه وجهاد أعدائه وعلى ربهم يتوكلون يقول وعلى ربهم يتوكلون في أرزاقهم وجهاد أعدائهم فلا ينكلون عنهم ثقة منهم بأن الله معلي كلمته وموهن كيد الكافرين وأن ما قسم لهم من الرزق فلن يفوتهم

القول في تأويل قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هاجروا وجاهدوا في الله أيها المؤمنون أعداءه ولا تخافوا عيلة ولا إقتارا فكم من دابة ذات حاجة إلى غذاء ومطعم ومشرب لا تحمل رزقها يعني غذاءها لا تحمله فترفعه في يومها لغدها لعجزها عن ذلك الله يرزقها وإياكم يوما بيوم وهو السميع لأقوالكم نخشى بفراقنا الأوطان العيلة العليم بما في أنفسكم وما إليه صائر أمركم وأمر عدوكم من إذلال الله إياهم ونصرتكم عليهم وغير ذلك من أموركم لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكأين من دابة لا تحمل رزقها قال الطير والبهائم لا تحمل الرزق ● حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران عن أبي مجلز في هذه الآية وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم قال من الدواب ما لا يستطيع أن يدخر لغد يوفق لرزقه كل يوم حتى يموت ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن علي بن الأقمر وكأين من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيئا لغد

القول في تأويل قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله فأنى يؤفكون

[وسخر الشمس والقمر]

يقول تعالى ذكره ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من خلق السموات والأرض فسواهن وسخر الشمس والقمر لعباده يجريان دائبين لمصالح خلق الله ليقولن الذي خلق ذلك وفعله الله فأنى يؤفكون يقول جل ثناؤه فأنى يصرفون عمن صنع ذلك فيعدلون عن إخلاص العبادة له كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأنى يؤفكون أي يعدلون

القول في تأويل قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره الله يوسع من رزقه لمن يشاء من خلقه ويضيق فيقتر لمن يشاء منهم يقول فأرزاقكم وقسمتها بينكم أيها الناس بيدي دون كل أحد سواي أبسط لمن شئت منها وأقتر على من شئت فلا يخلفنكم عن الهجرة وجهاد عدوكم خوف العيلة إن الله بكل شيء عليم يقول إن الله عليم بمصالحكم ومن لا يصلحه إلا البسط في الرزق ومن لا يصلح له إلا التقتير عليه وهو عالم بكل ذلك

القول في تأويل قوله تعالى ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من قومك من نزل من السماء ماء وهو المطر الذي ينزله الله من السحاب فأحيا به الأرض يقول فأحيا بالماء الذي نزله من السماء الأرض وإحياؤها إنباته النبات فيها من بعد موتها من بعد جدوبها وقحوطها وقوله ليقولن الله يقول ليقولن الذي فعل ذلك الله الذي له عبادة كل شيء ● وقوله قل الحمد لله يقول وإذا قالوا ذلك فقل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون يقول بل أكثر هؤلاء المشركين بالله لا يعقلون ما لهم فيه النفع من أمر دينهم وما فيه الضر لجهلهم يحسبون أنهم لعبادتهم الآلهة دون الله ينالون بها عند الله زلفة وقربة ولا يعلمون أنهم بذلك هالكون مستوجبون الخلود في النار

القول في تأويل قوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون يقول تعالى ذكره وما هذه الحياة الدنيا التي يتمتع منها هؤلاء المشركون إلا لهو ولعب يقول إلا تعليل النفوس بما تلتذ به ثم هو منقض عن قريب لا بقاء له ولا دوام وإن الدار الآخرة لهي الحيوان ● يقول وإن الدار الآخرة لفيها الحياة الدائمة التي لا زوال لها ولا انقطاع ولا موت معها ● كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون حياة لا موت فيها ● حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا

ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لهي الحيوان قال لا موت فيها • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان يقول باقية • وقوله لو كانوا يعلمون يقول لو كان هولاء المشركون يعلمون ان ذلك كذلك لقصروا عن تكذيبهم بالله واشراكهم غيره في عبادته ولكنهم لا يعلمون ذلك

القول في تاويل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون

يقول تعالى ذكره فاذا ركب هولاء المشركون السفينة في البحر فخافوا الغرق والهلاك فيه دعوا الله مخلصين له الدين يقول اخلصوا لله عند الشدة التي نزلت بهم التوحيد وافردوا له الطاعة واذعنوا له بالعبودة ولم يستغيثوا بالهتهم وانداداهم ولكن بالله الذي خلقهم فلما نجاهم الى البر يقول فلما خلصهم مما كانوا فيه وسلمهم فصاروا الى البر اذا هم يجعلون مع الله شريكا في عبادتهم ويدعون الالهة والاوثان معه اربابا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فالخلق كلهم يقرون لله انه ربهم ثم يشركون بعد ذلك والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم افبالباطل يومنون وبنعمة الله يكفرون

يقول تعالى ذكره فلما نجى الله هولاء المشركين مما كانوا فيه في البحر من الخوف والحذر من الغرق الى البر اذا هم بعد ان صاروا الى البر يشركون بالله الالهة والانداد ليكفروا بما اتيناهم يقول ليجحدوا نعمة الله التي انعمها عليهم في انفسهم واموالهم وليتمتعوا • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وليتمتعوا بكسر اللام بمعنى وكي يتمتعوا اتيناهم ذلك وقرا ذلك عامة الكوفيين وليتمتعوا بسكون اللام على وجه الوعيد والتوبيخ اي اكفروا فانكم سوف تعلمون ماذا تلقون من عذاب الله بكفركم به واولى القراءتين عندي في ذلك بالصواب قراءة من قراه بسكون اللام على وجه التهدد والوعيد وذلك ان الذين قرؤه بكسر اللام زعموا انهم انما اختاروا كسرها عطفا بها على اللام التي في قوله ليكفروا وان قوله ليكفروا لما كان معناه كي يكفروا كان الصواب في قوله وليتمتعوا ان يكون وكي يتمتعوا اذ كان عطفا على قوله ليكفروا عندهم وليس الذي ذهبوا من ذلك بمذهب وذلك لان لام قوله ليكفروا صلحت ان تكون بمعنى كي لانها شرط لقوله اذا هم يشركون بالله كي يكفروا بما اتيناهم من النعم وليس ذلك كذلك في قوله وليتمتعوا لان اشراكهم بالله كان كفرا بنعمته وليس اشراكهم به تمتعا بالدنيا وان كان الاشراك يسهل لهم سبيل التمتع بها فاذ كان ذلك كذلك فتوجيهه الى معنى الوعيد اولى واحق من توجيهه الى معنى وكي يتمتعوا وبعد فقد ذكر ان ذلك في قراءة ابي وتمتعوا وذلك دليل على صحة من قراه بسكون اللام بمعنى الوعيد • وقوله اولم يروا انا جعلنا حرما امنا • يقول تعالى ذكره مذكرا هولاء المشركين من قريش القائلين لولا انزل على محمد اية من ربه نعمته عليهم التي خصهم بها دون سائر الناس غيرهم مع كفرهم بنعمته واشراكهم في عبادته الالهة والانداد اولم ير هولاء المشركون من قريش ما خصصنا به من نعمتنا عليهم دون سائر عبادنا فيشكرونا على ذلك وينزجروا عن كفرهم بنا واشراكهم ما لا ينفعهم ولا يضرهم في عبادتنا انا جعلنا بلدهم حرما امنا حرمنا على الناس ان يدخلوه بغارة او حرب امنا يامن فيه من سكنه فاوى اليه من السبا والخوف والحرام الذي لا يامنه غيرهم من الناس ويتخطف الناس من حولهم يقول وتسلب الناس من حولهم قتلا وسبا • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قال كان لهم في ذلك اية ان الناس يغزون ويتخطفون وهم امنون • وقوله افبالباطل يومنون يقول افبالشرك بالله يقرون بالالوهة للاوثان بان يصدقون وبنعمة الله التي خصهم بها من ان جعل بلدهم حرما امنا يكفرون يعني بقوله يكفرون يجحدون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افبالباطل يومنون اي بالشرك وبنعمة الله يكفرون اي يجحدون

القول في تاويل قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين

يقول تعالى ذكره ومن اظلم ايها الناس ممن اختلق على الله كذبا فقالوا اذا فعلوا فاحشة وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها والله لا يامر بالفحشاء او كذب بالحق لما جاءه يقول او كذب بما بعث الله به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من توحيده والبراءة من الالهة والانداد لما جاءه هذا الحق من عند الله اليس في جهنم مثوى للكافرين يقول اليس في جهنم النار مثوى ومسكن لمن كفر بالله وجحد توحيده وكذب رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا تقرير وليس باستفهام انما هو كقول جرير • الستم خير من ركب المطايا

واندى

• واندى العالمين بطون راح • انما اخبرات للكافرين بالله مسكنا في النار ومنزلا يثوون فيه والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

يقول تعالى ذكره والذين قاتلوا هولاء المفترين على الله كذبا من كفار قريش المكذبين بالحق لما جاءهم فينا له مبتغين بقتالهم علو كلمتنا ونصرة ديننا لنهدينهم سبلنا يقول لنوفقنهم لاصابة الطرق المستقيمة وذلك اصابة دين الله الذي هو الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم وان الله لمع المحسنين يقول وان الله لمع من احسن من خلقه فجاهد فيه اهل الشرك مصدقا رسوله فيما جاء به من عند الله بالعون له والنصرة على من جاهد من اعدائه • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله والذين جاهدوا فينا قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين جاهدوا فينا فقلت له قاتلوا فينا فقال نعم اخر تفسير سورة العنكبوت

القول في تاويل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم

قال ابو جعفر قد بينا فيما مضى قوله الم وذكرنا ما فيه من اقوال اهل التاويل فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع • وقوله غلبت الروم في ادنى الارض اختلفت القراء في قراءته فقراته عامة قراء الامصار غلبت الروم بضم الغين بمعنى ان فارس غلبت الروم • وروي عن ابن عمر وابي سعيد في ذلك ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الحسن الجفري عن سليط قال سمعت ابن عمر يقرا الم غلبت الروم فقيل له يا ابا عبد الرحمن على اي شي غلبوا قال على ريف الشام • والصواب من القراءة في ذلك عندنا الذي لا يجوز غيره الم غلبت بضم الغين لاجماع الحجة من القراء عليه فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام غلبت فارس الروم في ادنى الارض من ارض الشام الى ارض فارس وهم من بعد غلبهم يقول والروم من بعد غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد من قبل غلبتهم فارس ومن بعد غلبتهم اياها يقضي في خلقه ما يشاء ويحكم ما يريد ويظهر من شاء منهم على من احب اظهاره عليه ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله • يقول ويوم يغلب الروم فارس يفرح المومنون بالله ورسوله بنصر الله اياهم على المشركين ونصرة الروم على فارس ينصر الله تعالى ذكره من يشاء من خلقه على من يشاء وهو نصرة المومنين على المشركين ببدر وهو العزيز يقول والله الشديد في انتقامه من اعدائه لا يمنعه من ذلك مانع ولا يحول بينه وبينه حائل الرحيم بمن تاب من خلقه وراجع طاعته ان يعذبه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن سعيد ابو سعيد الثعلبي الذي يقال له ابو سعيد من اهل طرسوس • قال حدثنا ابو اسحاق الفزاري عن سفيان ابن سعيد الثوري عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون يحبون ان يغلب الروم اهل الكتاب وكان المشركون يحبون ان يغلب اهل فارس لانهم اهل اوثان قال فذكروا ذلك لابي بكر فذكره ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انهم سيهزمون قال فذكر ذلك ابو بكر للمشركين قال فقالوا افنجعل بيننا وبينكم اجلا فان غلبوا كان لك كذا وكذا وان غلبنا كان لنا كذا وكذا قال فجعلوا بينهم وبينه اجلا خمس سنين قال فمضت فلم يغلبوا قال فذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له افلا جعلته دون العشر • قال سعيد والبضع ما دون العشر قال فغلب الروم ثم غلبت قال فذلك قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال البضع ما دون العشر لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله قال سفيان فبلغني انهم غلبوا يوم بدر • حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا موسى بن هارون البري قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس قال لما نزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض الاية ناحب ابو بكر قريشا ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني قد ناحبتهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا احتطت فان البضع ما بين الثلاث الى التسع • قال الجمحي المناحبة المراهنة وذلك قبل ان يكون تحريم ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله قال قد

معنى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي نبي الله صلى الله
عليه وسلم مشركي العرب يوم التقت الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على
مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على مشركي العجم ففرح المومنون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم • قال
عطية فسالت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا مع محمد صلى الله عليه وسلم ومشركي العرب
والتقت الروم وفارس فنصرنا الله على مشركي العرب ونصر الله اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله
ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون غلبتهم فارس ثم غلبت الروم • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم
حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود قال قد مضى الم غلبت
الروم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الم غلبت الروم الى قوله اكثر الناس لا يعلمون قال ذكر
غلبة فارس اياهم وادالة الروم على فارس وفرح المومنون بنصر الروم اهل الكتاب على فارس من اهل الاوثان
حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن عكرمة ان الروم وفارس اقتتلوا
في ادنى الارض قالوا وادنى الارض يومئذ اذرعات بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم • وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر الاميون من المجوس
على اهل الكتاب من الروم ففرح الكفار بمكة وشمتوا فلقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انكم اهل الكتاب
والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من اهل الكتاب وانكم ان قاتلتمونا
لنظهرن عليكم فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله الايات فخرج ابو بكر الصديق الى الكفار فقال افرحتم بظهور
اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا يقرن الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك
نبينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه ابي بن خلف فقال كذبت يا ابا فضيل فقال له ابو بكر رضي الله عنه
انت اكذب يا عدو الله فقال اناحبك عشر قلايص مني وعشر قلايص منك فان ظهرت الروم على فارس
غرمت وان ظهرت فارس على الروم غرمت الى ثلاث سنين ثم جا ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو بكر فلقي
ابيا فقال لعلك ندمت قال لا فقال ازايدك في الخطر وامادك في الاجل فاجعلها مائة قلوص لمائة
قلوص الى تسع سنين قال قد فعلت • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي
بكر عن عكرمة قال كانت في فارس امراة لا تلد الا الملوك الابطال فدعاها كسرى فقال اني اريد ان ابعث الى
الروم جيشا واستعمل عليهم رجلا من بنيك فاشيري علي ايهم استعمل فقالت هذا فلان وهو اروغ من ثعلب
واحذر من صرد وهذا فرخان وهو انفذ من سنان وهذا شهر براز وهو احلم من كذا فاستعمل ايهم شئت
قال اني قد استعملت الحليم فاستعمل شهر براز فسار الى الروم باهل فارس وظهر عليهم فقتلهم وخرب
مداينهم وقطع زيتونهم • قال ابو بكر فحدثت بهذا الحديث عطا الخراساني فقال اما رايت بلاد الشام
قلت لا قال اما انك لو رايتها لرايت المداين التي خربت والزيتون الذي قطع فاتيت الشام بعد
ذلك فرايته • قال عطا الخراساني حدثني يحيى بن يعمر ان قيصر بعث رجلا يدعى قطمة بجيش من الروم وبعث
كسرى شهر براز فالتقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام اليكم فلقيت فارس الروم فغلبتهم فارس
ففرح بذلك كفار قريش وكرهه المسلمون فانزل الله الم غلبت الروم الايات • ثم ذكر مثل حديث عكرمة
وزاد فلم يبرح شهر براز يطاهم ويخرب مداينهم حتى بلغ الخليج ثم مات كسرى فبلغهم موته فانهزم
شهر براز واصحابه واوعبت عليهم الروم عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم • قال وقال عكرمة في
حديثه لما ظهرت فارس على الروم جلس فرخان يشرب فقال لاصحابه لقد رايت كاني جالس على سرير كسرى
فبلغت كسرى فكتب الى شهر براز اذا اتاك كتابي فابعث الي براس فرخان فكتب اليه ايها الملك انك
لن تجد مثل فرخان ان له نكاية وصوتا في العدو فلا تفعل فكتب اليه ان في رجال فارس خلفا منه
فعجل علي براسه فراجعه فغضب كسرى فلم يجبه وبعث بريدا الى اهل فارس اني قد نزعت عنكم
شهر براز واستعملت عليكم فرخان ثم دفع الى البريد صحيفة صغيرة اذا ولي فرخان الملك وانقاد له اخوه

فاعطه

فاعطه فلما قرا شهر براز الكتاب قال سمعا وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع الصحيفة اليه قال
ايتوني بشهر براز فقدمه ليضرب عنقه قال لا تعجل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسفط فاعطاه
ثلاث صحايف وقال كل هذا راجعت فيك كسرى وانت اردت ان تقتلني بكتاب واحد فرد الملك وكتب
شهر براز الى قيصر ملك الروم ان لي اليك حاجة لا تحملها البرد ولا تبلغها الصحف فالقني ولا تلقني
الا في خمسين روميا فاني القاك في خمسين فارسيا فاقبل قيصر في خمس ماية رومي وجعل يضع
العيون بين يديه في الطريق وخاف ان يكون قد مكر به حتى اتاه عيونه ان ليس معه الا خمسون
رجلا ثم بسط لهما والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما مع كل واحد منهما سكين فدعا ترجمانا بينهما فقال
شهر براز ان الذين خربوا مداينك انا واخي بكيدنا وشجاعتنا وان كسرى حسدنا فاراد ان
اقتل اخي فابيت ثم امر اخي ان يقتلني فقد خلعناه جميعا فنحن نقاتله معك فقال قد اصبتما ثم
اشار احدهما الى صاحبه ان السر بين اثنين فاذا جاوز اثنين فشا قال اجل فقتلا الترجمان جميعا
بسكينيهما فاهلك الله كسرى وجا الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ففرح ومن معه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الم غلبت الروم قال غلبتهم فارس على ادنى
الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون الاية • قال لما انزل الله هولا الايات صدق المسلمون ربهم
وعلموا ان الروم سيظهرون على فارس فاقتمروا هم والمشركون خمس قلايص واجلوا بينهم خمس
سنين فولي قمار المسلمين ابو بكر رضي الله عنه وولي قمار المشركين ابي بن خلف وذلك قبل ان ينهى عن
القمار فحل الاجل ولم يظهر الروم على فارس وسال المشركون قمارهم فذكر ذلك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال لم يكونوا احقا ان يوجلوا دون العشر فان البضع ما بين الثلاث الى العشر فزايدوهم في القمار
ومادوهم في الاجل ففعلوا ذلك فاظهر الله الروم على فارس عند راس البضع سنين من قمارهم الاول
وكان ذلك مرجعهم من الحديبية ففرح المسلمون بصلحهم الذي كان وبظهور اهل الكتاب على المجوس
وكان ذلك مما شد الله به الاسلام وهو قوله ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله الاية • حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود بن ابي هند عن الشعبي في قوله الم غلبت الروم الى قوله
ويومئذ يفرح المومنون قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الناس بمكة ان الروم ستغلب قال
فنزل القران بذلك • قال وكان المسلمون يحبون ظهور الروم على فارس لانهم اهل الكتاب
وهم اقرب الى دينهم فلما نزلت الم غلبت الروم الى بضع سنين قالوا يا ابا بكر ان صاحبك يقول ان الروم تظهر على
فارس في بضع سنين قال صدق قالوا هل لك ان نقامرك فبايعوه على اربع قلايص الى سبع سنين فمضت
السبع ولم يكن شي ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما بضع سنين عندكم قالوا دون العشر قال اذهب فزايدهم وازدد سنتين قال فمضت السنتان حتى جات
الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك فانزل الله الم غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف
الله وعده • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش ومطر عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله
قال مضت الروم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الم غلبت الروم
في ادنى الارض قال ادنى الارض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون قال كانت فارس قد غلبت الروم
ثم اديل الروم على فارس • وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الروم ستغلب فارسا فقال
المشركون هذا مما يتخرص محمد فقال ابو بكر تناجبونني والمناجبة المجاعلة قالوا نعم فناجبهم ابو بكر فجعل
السنين اربعا او خمسا ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
البضع فيما بين الثلاث الى التسع فارجع الى القوم فزد في المناجبة فرجع اليهم فقالوا فناجبهم فزاد
قال فغلبت الروم فارسا فذلك قول الله ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشا يوم اديلت
الروم على فارس • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معوية بن عمرو عن ابي اسحاق الفزاري عن سفيان بن
حبيب عن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الم غلبت الروم قال غلبت وغلبت فاما الذين
قروا ذلك غلبت الروم بفتح الغين فانهم قالوا نزلت هذه الاية خبرا من الله نبيه صلى الله عليه وسلم
عن غلبة الروم **ذكر من قال ذلك** حدثنا نصر بن علي قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن
ابيه عن سليمان يعني الاعمش عن عطية عن ابي سعيد قال لما كان يوم ظهر الروم على فارس
فاعجب ذلك المومنين فنزلت الم غلبت الروم على فارس • حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن سليمان عن عطية عن ابي سعيد قال لما

كان يوم بدر غلبت الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك فانزل الله الم غلبت الروم الى آخر الآية
حدثنا يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن عطية عن ابي
سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين لانهم اهل كتاب فانزل الله
الم غلبت الروم في ادنى الارض قال كانوا غلبوا قبل ذلك ثم قرأ حتى بلغ ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله • وقوله في ادنى الارض قد ذكرت قول بعضهم فيما تقدم قبل واذكر قول من لم نذكر • قوله
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في ادنى الارض يقول
في طرف الشام • ومعنى قوله ادنى اقرب وهو افعل من الدنو والقرب • واما معناه في ادنى الارض
من فارس فترك ذكر فارس استغناء بدلالة ما ظهر من قوله في ادنى الارض عليه منه • وقوله وهم
من بعد غلبهم مصدر من قول القائل غلبته غلبة فحذفت الهاء من الغلبة • وقيل من بعد غلبهم ولم يقل من
بعد غلبتهم للاضافة كما حذفت من قوله واقام الصلاة للاضافة وانما الكلام واقامة الصلاة واما
قوله سيغلبون فان القراء اجمعين على فتح الياء فيها والواجب على قراءة من قرأ الم غلبت الروم بفتح
الغين ان يقرأ قوله سيغلبون بضم الياء فيكون معناه وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون
حتى يصح معنى الكلام والا لم يكن للكلام كبير معنى ان فتحت الياء لان الخبر عما قد كان يصير الى الخبر عن انه
سيكون وذلك افساد احد الخبرين بالآخر • وقوله في بضع سنين قد ذكرنا اختلاف اهل التأويل
في معنى البضع والدلالة على الصحيح من اقوالهم بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقد حدثنا ابن حميد
قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا خلاد بن مسلم الصفار عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن
ابن الحرث عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قلت له ما البضع قال زعم اهل الكتاب انه تسع او
سبع • واما قوله لله الامر من قبل ومن بعد فان القاسم حدثنا قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قوله لله الامر من قبل ومن بعد دولة فارس على الروم وعلى فارس ويومئذ
يفرح المؤمنون • واما قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فقد ذكرنا الرواية
فيما مضى قبل وبينا معناه **القول في تأويل قوله تعالى وعد الله لا يخلف الله وعده**
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره وعد الله جل ثناؤه وعدا ان الروم
ستغلب فارس من بعد غلبة فارس لهم ونصب وعد الله على المصدر من قوله وهم من بعد غلبهم
سيغلبون لان ذلك وعد من الله لهم انهم سيغلبون فكأنه قال وعد الله ذلك المؤمنين وعدا
لا يخلف الله وعده • يقول تعالى ذكره ان الله يفي بوعده للمؤمنين ان الروم سيغلبون فارس
لا يخلفهم وعده ذلك لانه ليس في مواعيده خلف ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر
قريش الذين يكذبون بان الله منجز وعده المؤمنين من ان الروم تغلب فارس لا يعلمون
ان ذلك كذلك وانه لا يجوز ان يكون في وعد الله اخلاف **القول في تأويل قوله تعالى**
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون يقول تعالى ذكره
يعلم هؤلاء المكذبون بحقيقة خبر الله ان الروم ستغلب فارس ظاهرا من حياتهم الدنيا وتدبير
معايشهم فيها وما يصلحهم وهم عن امر آخرتهم وما لهم فيه النجاة من عقاب الله هنالك غافلون
لا يفكرون فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة يحيى بن واضح الانصاري قال حدثنا الحسين بن واقد
قال حدثنا يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا يعني معايشهم متى يحصدون ومتى يغرسون • حدثني احمد بن الوليد الرملي قال
حدثنا عمر بن عثمان بن عمر عن عاصم بن علي قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا ابن واقد
عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال
متى يزرعون متى يغرسون • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة قال حدثني شرقي عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال هو السراج
او نحوه • حدثنا ابو هريرة محمد بن فراس الضبعي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا شعبة
عن شرقي عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال السراجون • حدثنا احمد
ابن الوليد الرملي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن شرقي عن عكرمة في قوله
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال الخرازون والسراجون • حدثنا بشر بن آدم قال

حدثنا

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال
حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله • حدثني بشر بن آدم قال حدثنا الضحاك بن مخلد
عن سفيان عن ابيه عن عكرمة وعن منصور عن ابراهيم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال
معايشهم • حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ظاهرا من
الحياة الدنيا يعني الكفار يعرفون عمران الدنيا وهم في امر الدين جهال • حدثني ابن وكيع قال
حدثني ابي عن سفيان عن ابيه عن عكرمة يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا من حرفتها وتصرفها
وبغيتها وهم عن الآخرة هم غافلون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن الحسن
قال يعلمون متى زرعهم ومتى حصادهم • قال حدثنا حفص بن راشد الهلالي عن شعبة عن شرقي عن عكرمة
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال السراج ونحوه • حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال تصرفها في معيشتها • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله
ظاهرا من الحياة الدنيا قال تسترق الشياطين السمع فيسمعون الكلمة التي قد نزلت مما
ينبغي ان تكون في الارض قال ويرمون بالشهب فلا ينجوا ان يحترق او يصيبه شرر منه قال فيسقط
فلا يعود ابدا قال ويرمي بذلك الذي سمع الى اوليائه من الانس قال فيحملون عليه الف كذبة
قال فما رأيت الناس يقولون يكون كذا وكذا قال فيجيء الصحيح منه كما يقولون الذي سمعوه في السماء
ويعقبه من الكذب الذي يخوضون فيه • **القول في تأويل قوله تعالى اولم يتفكروا في انفسهم**
ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم
لكافرون يقول تعالى ذكره اولم يتفكر هؤلاء المكذبون بالبعث يا محمد من قومك في خلق الله
اياهم وانه خلقهم ولم يكونوا شيئا ثم صرفهم احوالا وتارات حتى صاروا رجالا فيعلموا ان الذي فعل ذلك قادر
ان يعيدهم بعد فنائهم خلقا جديدا ثم يجازي المحسن منهم باحسانه والمسيء منهم باساءته لا يظلم احدا
منهم فيعاقبه بجرم غيره ولا يحرم احدا منهم جزاء عمله لانه العدل الذي لا يجور ما خلق الله السموات
والارض وما بينهما الا بالعدل واقامة الحق واجل مسمى يقول وباجل مؤقت مسمى اذا بلغت ذلك الوقت
افنى ذلك كله وبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم
لكافرون جاحدون منكرون جهلا منهم بان معادهم الى الله بعد فنائهم وغفلة منهم عن الآخرة •
القول في تأويل قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما
كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يقول تعالى ذكره اولم يسر هؤلاء المكذبون
بالله الغافلون عن الآخرة من قريش في البلاد التي يسلكونها تجرا فينظروا الى آثار الله فيمن كان قبلهم من
الامم المكذبة كيف كانت عاقبة امرها في تكذيبها رسلها فقد كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض يقول
واستخرجوا الارض وحرثوها وعمروها اكثر مما عمروا هؤلاء فاهلكهم الله بكفرهم وتكذيبهم رسلهم فلم يقدروا على
الامتناع مع شدة قواهم مما نزل بهم من عقاب الله ولا نفعتهم عمارتهم ما عمروا من الارض اذ جاءتهم رسلهم
بالبينات من الآيات فكذبوهم فاحل الله بهم بأسه فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بمعصيتهم
ربهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال في تأويل قوله واثاروا الارض قال اهل التأويل **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها
اكثر مما عمروها قال ملكوا الارض وعمروها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واثاروا الارض قال حرثوها
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولم يسيروا في الارض الى قوله واثاروا
الارض وعمروها اكثر مما عمروها حرثوها وجاءتهم رسلهم بالبينات **القول في تأويل قوله تعالى**

ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون يقول تعالى ذكره ثم كان آخر من كفر من هؤلاء الذين أثاروا الأرض وعمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالله وكذبوا رسله فأساءوا بذلك من فعلهم السوأى يعني الخلة التي هي أسوأ من فعلهم أما في الدنيا فالبوار والهلاك وأما في الآخرة فالنار لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أي النار حدثني علي قال حدثني أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى يقول الذين كفروا جزاؤهم العذاب • وكان بعض أهل العربية يقول السوأى في هذا الموضع مصدر مثل البقوى وخالفه في ذلك غيره فقال هي اسم • وقوله أن كذبوا بآيات الله يقول كانت لهم السوأى لأنهم كذبوا في الدنيا بآيات الله وكانوا بها يستهزءون يقول وكانوا بحجج الله وهم أنبياؤه ورسله يسخرون

القول في تأويل قوله تعالى الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون يقول تعالى ذكره الله تعالى يبدأ إنشاء جميع الخلق منفردا بإنشائه من غير شريك ولا ظهير فيحدثه من غير شيء بل بقدرته عز وجل ثم يعيده خلقا جديدا بعد إفنائه وإعدامه كما بدأه خلقا سويا ولم يك شيئا ثم إليه ترجعون • يقول ثم إليه من بعد إعادتهم خلقا جديدا يردون فيحشرون لفصل القضاء بينهم وليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى

القول في تأويل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي فيها يفصل الله بين خلقه وينشر فيها الموتى من قبورهم فيحشرهم إلى موقف الحساب يبلس المجرمون يقول ييأس الذين أشركوا بالله واكتسبوا في الدنيا مساوئ الأعمال من كل خير ويكتئبون ويتندمون كما قال العجاج • يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم أعرفه وأبلسا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يبلس يكتئب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يبلس المجرمون أي في النار • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون قال المبلس الذي قد نزل به الشر إذا أبلس الرجل فقد نزل به بلاء • وقوله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يقول تعالى ذكره ويوم تقوم الساعة لم يكن لهؤلاء المجرمين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم من شركائهم الذين كانوا يتبعونهم على ما دعوهم إليه من الضلالة فيشاركونهم في الكفر بالله والمعاونة على أذى رسله شفعاء يشفعون لهم عند الله فيستنقذوهم من عذابه وكانوا بشركائهم كافرين يقول وكانوا بشركائهم في الضلالة والمعاونة في الدنيا على أولياء الله كافرين يجحدون ولايتهم ويتبرءون منهم كما قال جل ثناؤه إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا • والله تعالى أعلم

القول في تأويل قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي يحشر فيها الخلق إلى الله يومئذ يقول في ذلك اليوم يتفرقون يعني يتفرق أهل الإيمان بالله وأهل الكفر به فأما أهل الإيمان فيؤخذ بهم ذات اليمين وأما أهل الكفر فيؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار فهنالك يميز الله الخبيث من الطيب • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال فرقة والله لا اجتماع بعدها فأما الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه فهم في روضة يحبرون يقول فهم في الرياحين والنباتات الملتفة وبين أنواع الزهر في الجنات يسرون ويلذذون بالسماع وطيب العيش الهني وإنما خص جل ثناؤه ذكر الروضة في هذا الموضع لأنه لم يكن عند الطرفين أحسن منظرا ولا أطيب نشرا من الرياض ويدل على أن ذلك كذلك قول أعشى بني ثعلبة

• ما روضة من رياض الحسن معشبة • خضراء جاد عليها مسبل هطل •
• يضاحك الشمس منها كوكب شرق • مؤزر بعميم النبت مكتهل •
• يوما بأطيب منها نشر رائحة • ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل •

فأعلمهم بذلك تعالى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات من المنظر الأنيق واللذيذ من الأرايح والعيش الهني فيما يحبون ويسرون به ويغبطون عليه والحبرة عند العرب السرور والغبطة قال العجاج

فالحمد

• فالحمد لله الذي أعطى الحبر موالي الحق إن المولى شكر • واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فهم في روضة يحبرون فقال بعضهم معناه يكرمون ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فهم في روضة يحبرون قال يكرمون • وقال آخرون معناه ينعمون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يحبرون قال ينعمون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فهم في روضة يحبرون قال ينعمون • وقال آخرون يلذذون بالسماع والغناء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا عامر بن يساف قال سألت يحيى بن أبي كثير عن قول الله فهم في روضة يحبرون قال الحبرة اللذة والسماع • حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير في قوله يحبرون قال السماع في الجنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن عامر بن يساف عن يحيى بن أبي كثير وكل هذه الألفاظ التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه تعود إلى معنى ما قلنا

القول في تأويل قوله تعالى وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون • يقول تعالى ذكره وأما الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا رسله وأنكروا البعث بعد الممات والنشور للدار الآخرة فأولئك في عذاب الله محضرون وقد أحضرهم الله إياها فجمعهم فيها ليذوقوا العذاب الذي كانوا في الدنيا يكذبون

القول في تأويل قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون يقول تعالى ذكره فسبحان الله أيها الناس أي صلوا لله حين تمسون وذلك صلاة المغرب وحين تصبحون وذلك صلاة الصبح وله الحمد في السموات والأرض يقول وله الحمد من جميع خلقه دون غيره في السموات من سكانها من الملائكة والأرض من أهلها من جميع أصناف خلقه فيها • وعشيا يقول وسبحوه أيضا عشيا وذلك صلاة العصر • وحين تظهرون يقول وحين تدخلون في وقت الظهر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين قال سأل نافع بن الأزرق ابن عباس هل تجد الصلوات الخمس في كتاب الله قال نعم فسبحان الله حين تمسون المغرب وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر قال ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين قال سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن الصلوات الخمس في القرآن قال نعم فقرأ فسبحان الله حين تمسون قال صلاة المغرب وحين تصبحون قال صلاة الصبح وعشيا قال صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر ثم قرأ ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم • حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن ليث عن الحكم عن أبي عياض عن ابن عباس قال جمعت هاتان الآيتان مواقيت الصلاة فسبحان الله حين تمسون قال المغرب والعشاء وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي عن أبي سنان عن ليث عن مجاهد فسبحان الله حين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر وكل سجدة في القرآن فهي صلاة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فسبحان الله حين تمسون لصلاة المغرب وحين تصبحون لصلاة الصبح وعشيا لصلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر أربع صلوات • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون قال حين تمسون صلاة المغرب وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر

القول في تأويل قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون يقول تعالى ذكره صلوا في هذه الأوقات التي أمركم بالصلاة فيها أيها الناس لله الذي يخرج الحي من الميت وهو الإنسان الحي من الماء الميت ويخرج الماء الميت من الإنسان الحي ويحيي الأرض بعد موتها فينبتها ويخرج زرعها بعد خرابها وجدوبها وكذلك تخرجون يقول كما يحيي الأرض بعد موتها فيخرج زرعها كذلك يحييكم من بعد مماتكم

نخرجكم احيا من قبوركم الى موقف الحساب وقد بينا فيما مضى قبل تاويل قوله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وذكرنا اختلاف اهل التاويل فيه فاغنى ذلك عن اعادته فى هذا الموضع غير انا نذكر بعض ما لم نذكر من الخبر هنالك ان شا الله ● حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى فالذى يخرج من الانسان ماء ميتا فيخلق منه بشر فذلك الميت من الحى ويخرج الحى من الميت فيعنى بذلك انه يخلق من الما بشرا فذلك الحى من الميت ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى المومن من الكافر والكافر من المومن ● حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى قال النطفة من الرجل ميتة وهو حى ويخرج الرجل منها حيا وهى ميتة

القول فى تاويل قوله تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون

يقول تعالى ذكره ومن حججه على انه القادر على ما يشا ايها الناس من انشا وافنا وايجاد واعدام وكل موجود فخلقه خلقه اياكم من تراب يعنى بذلك خلق ادم من تراب فوصفهم بانهم خلقهم من تراب اذ كان ذلك فعله بابيهم ادم كنحو الذى قد بينا فيما مضى من خطاب العرب من خاطبت بما فعلت بسلفه من قولهم فعلنا بكم وفعلنا ● وقوله ثم اذا انتم بشر تنتشرون يقول تتصرفون وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن اياته ان خلقكم من تراب خلق ادم عليه السلام من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون يعنى ذريته

القول فى تاويل قوله تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون

يقول تعالى ذكره ومن حججه وادلته على ذلك ايضا خلقه لابيكم ادم من نفسه زوجة ليسكن اليها وذلك انه خلق حوا من ضلع من اضلاع ادم ● كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا خلقها لكم من ضلع من اضلاعه ● وقوله وجعل بينكم مودة ورحمة يقول وجعل بينكم بالمصاهرة والختونة مودة تتوادون بها وتتواصلون من اجلها ورحمة رحمكم بها فعطف بعضكم بذلك على بعض ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون ● يقول تعالى ذكره ان فى فعله ذلك لعبرا وعظات لقوم يتفكرون فى حجج الله وادلته فيعلمون انه الاله الذى لا يعجزه شى اراده ولا يتعذر عليه فعل شى شاه

القول فى تاويل قوله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان فى ذلك لايات للعالمين

يقول تعالى ذكره ومن حججه ايضا وادلته ايضا على انه لا يعجزه شى انه اذا شا امات من كان حيا من خلقه ثم اذا شا انشره واعاده كما كان قبل اماتته اياه خلقه السموات والارض من غير شى احدث ذلك منه بل بقدرته التى لا يمتنع معها عليه شى اراده واختلاف السنتكم يقول واختلاف نطق السنتكم ولغاتها والوانكم ● يقول واختلاف الوان اجسامكم ان فى ذلك لايات للعالمين يقول ان فى فعله ذلك كذلك لعبرا وادلة لخلقه الذين يعقلون انه لا يعييه اعادتهم لهيئتهم التى كانوا بها قبل مماتهم من بعد فنائهم وقد بينا معنى العالمين فيما مضى قبل

القول فى تاويل قوله ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاوكم من فضله ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون

يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم ايها القوم تقديره الساعات والاوقات ومخالفته بين الليل والنهار فجعل الليل لكم سكنا تسكنون فيه وتنامون فيه وبالنهار وجعل النهار مضطربا لتصرفكم فى معايشكم والتماسكم فيه من رزق ربكم ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره ان فى فعل الله ذلك لعبرا وذكرا وادلة على ان فاعل ذلك لا يعجزه شى اراده لقوم يسمعون مواعظ الله فيتعظون بها ويعتبرون فيفهمون حجج الله عليهم

القول فى تاويل قوله تعالى ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السما ما فيحيى به الارض بعد موتها ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون

يقول تعالى ذكره ومن حججه يريكم البرق خوفا لكم اذا كنتم سفرا ان تمطروا فتتاذوا به وطمعا لكم اذا كنتم فى اقامة ان تمطروا فتحيوا وتخصبوا وينزل من السما ما يقول وينزل من السما مطرا فيحيى بذلك الما الارض الميتة فتنبت ويخرج زرعها بعد موتها يعنى بعد جدوبها ودروسها ان فى ذلك لايات يقول ان فى فعله ذلك كذلك لعبرا وادلة لقوم يعقلون عن الله حججه وادلته وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم ● واختلف اهل العربية فى سقوط ان فى قوله يريكم البرق خوفا وطمعا فقال بعض البصريين لم يذكرها هاهنا ان لان هذا يدل على المعنى وقال الشاعر

● الا ايهاذا الزاجرى احضر الوغى ● وان اشهد اللذات هل انت مخلدى ●

قال ● وقال ● لو قلت ما فى قومها لم تيثم ● يفضلها فى حسب وميسم ●

وقال يريد ما فى قومها احد ● وقال بعض نحويى الكوفيين اذا اظهرت ان فهى فى موضع رفع كما قال ومن اياته خلق السموات ومنامكم فاذا حذفت جعلت من مودية عن اسم متروك يكون الفعل صلة له كقول الشاعر

وما الدهر الا تارتان فمنهما ● اموت واخرى ابتغى العيش اكدح

كانه اراد فمنهما ساعة اموتها وساعة اعيشها ● وكذلك ومن اياته يريكم البرق فلا تضمرات وغيره ● وقال بعض من انكر قول البصرى انما ينبغى ان يحذف ان من الموضع الذى يدل على حذفها فاما فى كل موضع فلا فاما مع احضر الوغى فلما كان زجرتك ان تقوم وزجرتك لان تقوم يدل على الاستقبال جاز حذف ان لان الموضع معروف لا يقع فى كل الكلام ● فاما قوله ومن اياته انك قايم وانك تقوم وان تقوم فى هذا الموضع لا تحذف لانه يدل على شى واحد ● والصواب من القول فى ذلك ان من فى قوله ومن اياته تدل على المحذوف وذلك انها تاتى بمعنى التبعيض واذا كانت كذلك كان معلوما انها تقتضى البعض فلذلك تحذف العرب معها الاسم لدلالتها عليه

القول فى تاويل قوله تعالى ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون

يقول تعالى ذكره ومن حججه ايها القوم على قدرته على ما يشا قيام السما والارض بامره خضوعا له بالطاعة بغير عمد ترى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون يقول اذا انتم تخرجون من الارض اذا دعاكم دعوة مستجيبين لدعوته اياكم ● وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره قامتا بامره بغير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون قال دعاهم فخرجوا من الارض ● حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كل له قانتون اى مطيع مقر بان الله ربه وخالقه ● وقال يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله اذا انتم تخرجون يقول من الارض

القول فى تاويل قوله تعالى وله من فى السموات والارض كل له قانتون وهو الذى يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم

يقول تعالى ذكره ولله من فى السموات والارض من ملك وجن وانس عبيد وملك كل له قانتون يقول كل له مطيعون فيقول قايل وكيف قيل كل له قانتون وقد علم ان اكثر الانس والجن له عاصون ● فنقول اختلف اهل التاويل فى تاويل ذلك فنذكر اختلافهم ثم نبين الصواب عندنا فى ذلك من القول فقال بعضهم ذلك كلام مخرجه مخرج العموم والمراد به الخصوص ومعناه كل له قانتون فى الحياة والبقا والبعث والنشور لا يمتنع عليه شى من ذلك وان عصاه بعضهم فى غير ذلك ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال حدثنى ابى قال حدثنى عمى قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وله من فى السموات والارض كل له قانتون باقرارهم بانه ربهم وخالقهم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كل له قانتون اى مطيع مقر بان الله ربه وخالقه ● وقال اخرون هو على الخصوص والمعنى وله من فى السموات والارض من ملك وعبد مومن لله مطيع دون غيرهم ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله كل له قانتون قال كل له مطيعون المطيع القانت قال وليس شى الا وهو له مطيع الا ابن ادم وكان احقهم ان يكون اطوعهم لله ● وفى قوله وقوموا لله قانتين قال هذا فى الصلاة لا تتكلموا فى الصلاة كما يتكلم اهل الكتاب فى الصلاة قال واهل الكتاب يمشى بعضهم الى بعض فى الصلاة ويتقابلون فى الصلاة فاذا قيل لهم فى ذلك قالوا لكى تذهب الشحنا من قلوبنا تسلم قلوب بعضنا لبعض فقال الله وقوموا لله قانتين

لا تشكلوا كما يتكلمون قال فما ما سوى هذا كله في القرآن من القنوت فهو الطاعة الا هذه الواحدة وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو أن كل من في السموات والأرض من خلق الله مطيع في تصرفه فيما أراد تعالى ذكره من حياة وموت وما أشبه ذلك وإن عصاه فيما يكتسبه بقواه وفيما له السبيل إلى اختياره وإيثاره على خلافه • وإنما قلت ذلك أولى بالصواب في تأويل ذلك لأن العصاة من خلقه فيما لهم السبيل إلى اكتسابه كثير عددهم • وقد أخبر تعالى ذكره عن جميعهم أنه له قانتون فغير جائز أن يخبر عمن هو عاص أنه له قانت فيما هو له عاص وإذا كان ذلك كذلك فالذي فيه عاص هو ما وصفت والذي هو له قانت ما بينت • وقوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده • يقول تعالى ذكره والذي له هذه الصفات تبارك وتعالى هو الذي يبدأ الخلق من غير أصل فينشئه ويوجده بعد أن لم يكن شيئا ثم يفنيه بعد ذلك ثم يعيده كما بدأه بعد فنائه وهو أهون عليه • اختلف أهل التأويل في معنى قوله وهو أهون عليه فقال بعضهم معناه وهو هين عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عمن ذكره عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم وهو أهون عليه قال ما شيء عليه بعزيز حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه يقول كل شيء عليه هين وقال آخرون معناه وإعادة الخلق بعد فنائهم أهون عليه من ابتداء خلقهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو أهون عليه قال يقول أيسر عليه • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وهو أهون عليه قال الإعادة أهون عليه من البداءة والبداءة عليه هين • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة قرأ هذا الحرف وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه قال تعجب الكفار من إحياء الله الموتى قال فنزلت هذه الآية وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه إعادة الخلق أهون عليه من ابتداء الخلق • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة بنحوه إلا أنه قال إعادة الخلق أهون عليه من ابتدائه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو أهون عليه يقول إعادته أهون عليه من بدئه وكل على الله هين • وقد يحتمل هذا الكلام وجها غير القولين اللذين ذكرت وهو أن يكون معناه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه على الخلق أي إعادة الشيء أهون على الخلق من ابتدائه والذي ذكرنا عن ابن عباس رضي الله عنه في الخبر الذي حدثني به ابن سعد قول أيضا له وجه وقد وجه غير واحد من أهل العربية قول ذي الرمة

• أخي قفرات دببت في عظامه • شفافات أعجاز الكرى فهو أخضع •

إلى أنه بمعنى خاضع وقول الآخر

• لعمرك إن الزبرقان لباذل • لمعروفه عند السنين وأفضل •

• كريم له عن كل ذم تأخر • وفي كل أسباب المكارم أول •

إلى أنه بمعنى وفاضل وقول معن

• لعمرك ما أدري وإني لأوجل • على أينا تعدو المنية أول •

إلى أنه بمعنى وإني لوجل وقال آخر

• تمنى امرؤ القيس موتي وإن أمت • فتلك سبيل لست فيها بأوحد •

إلى أنه بمعنى لست فيها بواحد وقول الفرزدق

• إن الذي سمك السماء بنى لنا • بيتا دعائمه أعز وأطول •

إلى أنه بمعنى عزيزة طويلة • قالوا ومنه قولهم في الأذان الله أكبر بمعنى الله كبير • وقالوا إن قال قائل إن الله لا يوصف بهذا وإنما يوصف به الخلق فزعم وهو أهون على الخلق فإن الحجة عليه قول الله وكان ذلك على الله يسيرا • وقوله ولا يؤوده حفظهما أي لا يثقله حفظهما وقوله وله المثل الأعلى يقول ولله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له ليس كمثله شيء فذلك المثل الأعلى تعالى ربنا وتقدس • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وله المثل الأعلى في السموات يقول ليس كمثله شيء

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وله المثل الأعلى في السموات والأرض مثله أنه لا إله إلا هو ولا رب غيره • وقوله وهو العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره وهو العزيز في انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفهم فيما أراد من إحياء وإماتة وبعث ونشر وما شاء والله أعلم

القول في تأويل قوله تعالى ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون

يقول تعالى ذكره مثل لكم أيها القوم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم يقول من مماليككم من شركاء فيما رزقناكم من مال فأنتم فيه سواء وهم يقول فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف رضيتم أن تكون آلهتكم التي تعبدونها لي شركاء في عبادتكم إياي وأنتم وهم عبيدي ومماليكي وأنا مالك جميعكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء قال مثل ضربه الله لمن عدل به شيئا من خلقه يقول أكان أحدكم مشاركا مملوكه في فراشه وزوجته فكذلكم الله لا يرضى أن يعدل به أحد من خلقه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء قال هل تجد أحدا يجعل عبده هكذا في ماله فكيف تعمد أنت وأنت تشهد أنهم عبيدي وخلقي وتجعل لهم نصيبا في عبادتي فكيف يكون هذا قال وهذا مثل ضربه الله لهم وقرأ كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون • واختلف أهل التأويل في تأويل قوله تخافونهم كخيفتكم أنفسكم فقال بعضهم معنى ذلك تخافون هؤلاء الشركاء مما ملكت أيمانكم أن يرثوكم أموالكم من بعد وفاتكم كما يرث بعضكم بعضا ذكر من قال ذلك حدثت عن حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال في الآلهة وفيه يقول تخافونهم أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا • وقال آخرون بل معنى ذلك تخافون هؤلاء الشركاء مما ملكت أيمانكم أن يقاسموكم أموالكم كما يقاسم بعضكم بعضا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عمران قال قال أبو مجلز إن مملوكك لا تخاف أن يقاسمك مالك وليس له ذلك كذلك الله لا شريك له وأولى القولين بالصواب في تأويل ذلك القول الثاني لأنه أشبههما بما دل عليه ظاهر الكلام وذلك أن الله جل ثناؤه وبخ هؤلاء المشركين في الذين جعلوا له من خلقه آلهة يعبدونها وأشركوهم في عبادتهم إياه وهم مع ذلك يقرون بأنها خلقه وأنهم عبيده وعيرهم بفعلهم ذلك فقال لهم هل لكم من عبيدكم شركاء فيما خولناكم من نعمنا فهم سواء وأنتم في ذلك تخافون أن يقاسموكم ذلك المال الذي هو بينكم وبينهم كخيفة بعضكم بعضا أن يقاسمه ما بينه وبينه من المال شركة فالخيفة التي ذكرها تعالى ذكره بأن يكون خيفة مما يخاف الشريك من مقاسمة شريكه المال الذي بينهما إياه أشبه من أن يكون خيفة منه بأن يرثه لأن ذكر الشركة لا يدل على خيفة الوراثة وقد يدل على خيفة الفراق والمقاسمة • وقوله كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون • يقول تعالى ذكره كما بينا لكم أيها القوم حججنا في هذه الآيات من هذه السورة على قدرتنا على ما نشاء من إنشاء ما نشاء وإفناء ما نحب وإعادة ما نريد إعادته بعد فنائه ودللنا على أنه لا تصلح العبادة إلا للواحد القهار الذي بيده ملكوت كل شيء كذلك نبين حججنا في كل حق لقوم يعقلون فيتدبرونها إذا سمعوها ويعتبرون فيتعظون بها

القول في تأويل قوله تعالى بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين

يقول تعالى ذكره ما ذلك كذلك ولا أشرك هؤلاء المشركون في عبادة الله الآلهة والأوثان لأن لهم شركاء فيما رزقهم الله من ملك أيمانهم فهم وعبيدهم فيه سواء يخافون أن يقاسموهم ما هم شركاؤهم فيه فرضوا لله من أجل ذلك بما رضوا به لأنفسهم فأشركوهم في عبادته ولكن الذين ظلموا أنفسهم فكفروا بالله اتبعوا أهواءهم جهلا منهم لحق الله عليهم فأشركوا الآلهة والأوثان في عبادته • فمن يهدي من أضل الله يقول فمن يسدد للصواب من الطرق يعني بذلك من يوفق للإسلام من أضل الله عن الاستقامة والرشاد وما لهم من ناصرين يقول وما لمن أضل الله من ناصر ينصره فينقذه من الضلال الذي يبتليه به تعالى ذكره

القول في تأويل قوله تعالى فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون

يقول تعالى ذكره فسدد وجهك نحو الوجه الذي وجهك إليه ربك يا محمد لطاعته وهي الدين حنيفا يقول

مستقيما لدينه وطاعته فطرة الله التي فطر الناس عليها يقول صنعة الله التي خلق الناس
عليها ونصبت فطرة على المصدر من معنى قوله فأقم وجهك للدين حنيفا وذلك ان معنى ذلك
فطر الله الناس على ذلك فطرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فطرة الله التي
فطر الناس عليها قال الاسلام مذ خلقهم الله من ادم جميعا يقرون بذلك وقرا واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فهذا
قول الله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين بعد • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الاسلام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا يونس بن ابي صالح عن يزيد بن ابي مريم قال مر عمر بمعاذ بن جبل فقال
ما قوام هذه الامة فقال معاذ ثلاث وهن المنجيات الاخلاص وهو الفطرة فطرة الله التي
فطر الناس عليها والصلاة وهي الملة والطاعة وهي العصمة فقال عمر صدقت • حدثني يعقوب
قال حدثني ابن علية قال حدثنا ايوب عن ابي قلابة ان عمر قال لمعاذ ما قوام هذه الامة
ثم ذكر نحوه • وقوله لا تبديل لخلق الله يقول لا تغيير لدين الله اي لا يصلح ذلك ولا ينبغي
ان يفعل • واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تبديل لخلق
الله قال لدينه • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث قال ارسل مجاهد
رجلا يقال له قاسم الى عكرمة يسأله عن قول الله لا تبديل لخلق الله انما هو الدين وقرا
لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن حسين
ابن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الاسلام • قال
حدثنا ابي عن نضر بن عربي عن عكرمة لا تبديل لخلق الله قال لدين الله • قال حدثنا ابي عن عبد
الجبار بن الورد عن القاسم بن ابي بزة قال قال مجاهد فسل عنها عكرمة فسألته فقال عكرمة دين الله
فقال ما له اخزاه الله الم يسمع الى قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تبديل لخلق الله اي لدين الله • حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن عكرمة قال لدين الله • قال حدثنا ابن عيينة عن حميد
الاعرج قال قال سعيد بن جبير لا تبديل لخلق الله قال لدين الله • قال حدثنا المحاربي عن جويبر
عن الضحاك لا تبديل لخلق الله قال لدين الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله لا تبديل لخلق الله قال دين الله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر وسفيان عن قيس
ابن مسلم عن ابراهيم قال لا تبديل لخلق الله قال لدين الله • قال حدثنا ابي عن جعفر الرازي عن
مغيرة عن ابراهيم قال لدين الله • وقال اخرون بل معنى ذلك لا تغيير لخلق الله من
البهايم بان تخصى الفحول منها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الفضيل عن
مطرف عن رجل سأل ابن عباس عن خصي البهايم فكرهه وقال لا تبديل لخلق الله قال حدثنا ابن
عيينة عن حميد الاعرج قال قال عكرمة الاخصا • قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن
مجاهد قال الاخصا • وقوله ذلك الدين القيم يقول تعالى ذكره ان اقامتك وجهك للدين
حنيفا غير مغير ولا مبدل هو الدين القيم يعني المستقيم الذي لا عوج فيه عن الاستقامة من
الحنيفية الى اليهودية والنصرانية وغير ذلك من الضلالات والبدع المحدثة • وقد وجه
بعضهم معنى الدين في هذا الموضع الى الحساب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا
عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو ليلى عن مريدة ذلك الدين القيم قال الحساب القيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون • يقول تعالى ذكره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الدين الذي امرتك يا محمد به بقوله
واقم وجهك للدين حنيفا هو الدين الحق دون ساير الاديان غيره القول في تاويل قوله تعالى
منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون يعني تعالى ذكره بقوله منيبين اليه تايبين راجعين

قادم

الى الله

544

الى الله مقبلين • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله منيبين اليه قال
المنيب الى الله المطيع لله الذي اناب الى طاعة الله وامره ورجع عن الامور التي كان عليها قبل ذلك كان
القوم كفارا فنزعوا ورجعوا الى الاسلام • وتاويل الكلام فاقم وجهك للدين يا محمد حنيفا منيبين
اليه الى الله فالمنيبون حال من الكاف التي في وجهك • فان قال قايل وكيف يكون حالا منها والكاف
كناية عن واحد والمنيبون صفة لجماعة • قيل لان الامر لمن الكاف كناية اسمه من الله في هذا
الموضع امر منه لنبيه ولامته فكانه قيل له فاقم وجهك انت وامتك للدين حنيفا لله منيبين اليه • وقوله
واتقوه يقول وخافوه وراقبوا ان تفرطوا في طاعته وتركبوا معصيته • ولا تكونوا
من المشركين يقول ولا تكونوا من اهل الشرك بالله بتضييعكم فرايضه وركوبكم معاصيه وخلافكم الدين
الذي دعاكم اليه • وقوله من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا يقول ولا تكونوا من المشركين الذين
بدلوا دينهم وخالفوه ففارقوه وكانوا شيعا يقول وكانوا احزابا فرقا كاليهود والنصارى • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وهم اليهود والنصارى • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الى اخر الاية قال هولا يهود فلو وجه
قوله من الذين فرقوا دينهم الى انه خبر مستانف منقطع عن قوله ولا تكونوا من المشركين وان معناه من
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا احزابا كل حزب بما لديهم فرحون كان وجها يحتمله الكلام • وقوله
كل حزب بما لديهم فرحون يقول كل طايفة وفرقة من هولا الذين فارقوا دينهم الحق فاحدثوا البدع
التي احدثوا بما لديهم فرحون يقول بما هم به متمسكون من المذهب فرحون مسرورون يحسبون ان
الصواب معهم دون غيرهم القول في تاويل قوله تعالى واذا مس الناس ضر دعوا ربهم
منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون يقول تعالى ذكره واذا
مس هولا المشركين الذين يجعلون مع الله الها اخر فاصابتهم شدة وجدوب وقحوط دعوا ربهم يقول
اخلصوا لربهم التوحيد وافردوه بالدعا والتضرع اليه واستغاثوا به منيبين اليه تايبين
اليه من شركهم وكفرهم ثم اذا اذاقهم منه رحمة يقول ثم اذا كشف ربهم تعالى ذكره عنهم تلك الضر وفرجه
عنهم واصابهم برخا وخصب وسعة اذا فريق منهم يقول اذا جماعة منهم بربهم يشركون يقول يعبدون
معه الالهة والاوثان القول في تاويل قوله تعالى ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف
تعلمون يقول تعالى ذكره متوعدا لهولا المشركين الذين اخبر عنهم انه اذا كشف الضر عنهم
كفروا به ليكفروا بما اعطاهم يقول اذا هم بربهم يشركون كي يكفروا اي يجحدوا النعمة التي انعمتها
عليهم بكشفي عنهم الضر الذي كانوا فيه وابدالي ذلك لهم بالرخا والخصب والعافية وذلك الرخا
والسعة هو الذي اتاهم تعالى ذكره الذي قال بما اتيناهم • وقوله فتمتعوا ايها القوم بالذي
اتيناكم من الرخا والسعة في هذه الدنيا فسوف تعلمون اذا وردتم على ربكم ما تلقون من عقابه
عظيم عقابه على كفركم به في الدنيا وقد قرا بعضهم فسوف يعلمون بالياء بمعنى ليكفروا بما اتيناهم
فقد تمتعوا على وجه الخبر فسوف يعلمون القول في تاويل قوله تعالى ام انزلنا عليهم
سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون يقول تعالى ذكره ام انزلنا على هولا الذين يشركون
في عبادتهم الالهة والاوثان كتابا بتصديق ما يقولون وبحقيقة ما يفعلون فهو يتكلم بما كانوا به يشركون
يقول فذلك الكتاب ينطق بصحة شركهم وانما يعني جل ثناوه بذلك انه لم ينزل بما يقولون ويفعلون كتابا
ولا ارسل به رسولا وانما هو شي افتعلوه واختلقوه اتباعا منهم لاهوايهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وقوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون يقول ام انزلنا عليهم كتابا
فهو ينطق بشركهم القول في تاويل قوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان
تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون يقول تعالى ذكره واذا اصاب الناس
منا خصب ورخا وعافية في الابدان والاموال فرحوا بذلك وان تصبهم منا شدة من جدب وقحط وبلا
في الاموال والابدان بما قدمت ايديهم يقول بما اسلفوا من سي الاعمال بينهم وبين الله وركبوا من
المعاصي اذا هم يقنطون يقول اذا هم يياسون من الفرج والقنوط هو الاياس ومنه قول حميد الارقط
قد وجدوا الحجاج غير قانط • وقوله اذا هم يقنطون هو جواب الجزا لان اذا نابت عن الفعل

بدلا لنعمة عليه فكانه قيل وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم وجدتهم يقنطون او تجدهم او رايتهم او تراهم • وقد كان بعض نحويي البصرة يقول اذا كانت اذا جوابا لانها متعلقة بالجواب الاول بمنزلة الفا • والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يومنون يقول تعالى ذكره اولم يرى هولا الذين يفرحون عند الرخا يصيبهم والخصب وييأسون من الفرج عند شدة تنالهم بعيون قلوبهم فيعلموا ان الشدة والرخا بيد الله وان الله يبسط الرزق لمن يشا فيوسعه عليه ويقدر على من اراد فيضيقه عليه ان في ذلك لايات لقوم يومنون • يقول ان في بسطه ذلك على من بسطه عليه وقدره على من قدره عليه ومخالفته بين من خالف بينه من عباده في الغنا والفقر لدلالة واضحة لمن صدق حجج الله واقر بها اذا عاينها وراها والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واوليك هم المفلحون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعط يا محمد ذا القرابة منك حقه عليك من الصلة والبر والمسكين وابن السبيل ما فرض الله لهما في ذلك كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف عن الحسن فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال هو ان توفيهم حقهم ان كان عندك يسر وان لم يكن عندك فقل لهم قولا ميسورا قل لهم الخير • وقوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله يقول تعالى ذكره ايتا هولا حقوقهم التي الزمها الله عباده خير للذين يريدون بايتائهم ذلك واوليك هم المفلحون يقول ومن يفعل ذلك مبتغيا به وجه الله فاوليك هم المنجحون المدركون طلباتهم عند الله الفايزون بما ابتغوا والتمسوا بايتائهم اياهم ما اتوا

القول في تاويل قوله تعالى وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاوليك هم المضعفون يقول تعالى ذكره وما اعطيتم ايها الناس بعضكم بعضا من عطية لتزداد في اموال الناس برجوع ثوابها اليه ممن اعطاه ذلك فلا يربوا عند الله يقول فلا يزداد ذلك عند الله لان صاحبه لم يعطه من اعطاه مبتغيا به وجهه وما اتيتم من زكاة يقول وما اعطيتم من صدقة تريدون بها وجه الله هم المضعفون يقول هم الذين لهم الضعف من الاجر والثواب من قول العرب اصبح القوم مسمنين معطشين اذا سمنت ابلهم وعطشت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما اوتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله قال هو ما يعطي الناس بينهم بعضهم بعضا يعطي الرجل الرجل العطية يريد ان يعطى اكثر منها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير وما اوتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس قال هو الرجل يعطي الرجل العطية ليثيبه • حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير مثله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير وما اوتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله قال الرجل يعطي ليثاب عليه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما اوتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله قال الهدايا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هي الهدايا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله قال يعطي ماله يبتغي افضل منه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ابن ابي خالد عن ابراهيم قال هو الرجل يهدي الى الرجل الهدية ليثيبه افضل منها • قال حدثنا محمد بن حميد المعمري عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال هو الرجل يعطي العطية ويهدي الهدية ليثاب افضل من ذلك ليس فيه اجر ولا وزر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله قال ما اعطيت من شي تريد مثابة الدنيا ومجازاة الناس ذاك الربا الذي لا يقبله الله ولا يجزي به • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما اوتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فهو ما يتعاطى الناس بينهم ويتهادون يعطي الرجل العطية ليصيب منه افضل منها وهذا للناس عامة • واما قوله ولا تمنن تستكثر فهذا للنبي خاصة لم يكن له ان يعطي الا لله ولم يكن يعطي ليعطى اكثر منه • وقال اخرون انما عني بهذا الرجل يعطي ماله الرجل ليعينه بنفسه ويخدمه ويعود عليه نفعه لا لطلب اجر من الله ذكر من قال ذلك

حدثنا

545

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو محمد بن فضيل عن زكريا عن عامر وما اتيتم من زكاة ربا ليربوا في اموال الناس قال هو الرجل يلزق بالرجل فيخف له ويخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح بعض ماله ليجزيه وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد وجه الله • وقال اخرون هو اعطا الرجل ماله ليكثر به مال من اعطاه ذلك لا طلب ثواب الله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي حصين عن ابن عباس وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس قال الم تر الى الرجل يقول للرجل لامولنك فيعطيه فهذا لا يربوا عند الله لانه يعطيه لغير الله ليثري ماله • قال حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن اسمعيل بن ابي خالد قال سمعت ابراهيم النخعي يقول وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله قال كان هذا في الجاهلية يعطي احدهم ذا القرابة المال يكثر به ماله • وقال اخرون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة واما لغيره فحلال ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي رواد عن الضحاك وما اوتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربوا عند الله هذا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الربا الحلال • وانما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك لانه اظهر معانيه • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض اهل مكة ليربوا بفتح اليا من يربوا بمعنى وما اوتيتم من ربا ليربوا ذلك الربا في اموال الناس وقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة لتربوا ذلك في التا من تربوا وضمها بمعنى وما اوتيتم من ربا لتربوا انتم في اموال الناس • والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان مشهورتان في قراءة الامصار مع تقارب معنييهما لان ارباب المال اذا اربوا المال فانما اربوه اما هو ربا فاذا كان ذلك كذلك فباي القراتين قرا القاري فمصيب • واما قوله وما اوتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاوليك هم المضعفون فان اهل التاويل قالوا في تاويله نحو الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما اوتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاوليك هم المضعفون قال هذا الذي يقبله الله ويضعفه لهم عشر امثالها واكثر من ذلك • حدثت عن عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس قوله وما اوتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله قال هي الهدية يهدي الشي يريد ان يثاب عليه افضل منه فذلك الذي لا يربوا عند الله لا يوجر فيه صاحبه ولا اثم عليه وما اوتيتم من زكاة قال هي الصدقة تريدون وجه الله فاوليك هم المضعفون قال معمر وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد مثل ذلك

القول في تاويل قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركايكم من يفعل من ذلكم من شي سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره للمشركين به معرفهم قبح فعلهم وخبث صنيعهم الله ايها القوم الذي لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ان يكون لغيره هو الذي خلقكم ولم تكونوا شيا ثم رزقكم وخولكم ولم تكونوا تملكون قبل ذلك ثم هو يميتكم من بعد ان خلقكم احيا ثم يحييكم من بعد مماتكم لبعث • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم للبعث بعد الموت • وقوله هل من شركايكم من يفعل من ذلكم من شي يقول تعالى ذكره هل من الهتكم واوثانكم التي تجعلونهم لله في عبادتكم اياه شركا من يفعل من ذلكم من شي يقول تعالى ذكره فيخلق او يرزق او يميت او ينشر وهذا من الله تقريع لهولا المشركين وانما معنى الكلام ان شركاهم لا تفعل شيا من ذلك فكيف تعبد من دون الله ما لا يفعل شيا من ذلك ثم برا نفسه تعالى ذكره عن الفرية التي افتراها هولا المشركون عليه بزعمهم ان الهتهم له شركا فقال جل ثناوه سبحانه اي تنزيها لله وتبرية وتعالى يقول وعلوا له عما يشركون يقول عن شرك هولا المشركين به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل من شركايكم من يفعل من ذلكم من شي لا والله سبحانه وتعالى عما يشركون سبح نفسه اذا قيل عليه البهتان

القول في تاويل قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون يقول تعالى ذكره ظهرت المعاصي في بر الارض وبحرها بكسب ايدي الناس ما نهاهم الله عنه • واختلف اهل التاويل في المراد من قوله ظهر الفساد في البر والبحر فقال بعضهم عنى بالبر الفلوات وبالبحر الامصار والقرى التي على المياه والانهار ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا النضر بن عربي عن مجاهد واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها الاية قال اذا تولى سعى بالعدوان والظلم فيحبس الله بذلك القطر فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد قال ثم قرا مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر

ثم رزقكم

الاية قال ثم قال اما والله ما هو بحركم هذا ولكن كل قرية على ماء جار وهو بحر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة ظهر الفساد في البر والبحر قال اما والله لا اقول بحركم هذا ولكن كل قرية على ماء جار • قال حدثنا يزيد بن هارون عن عمرو بن فروخ عن حبيب بن الزبير عن عكرمة ظهر الفساد في البر والبحر قال ان العرب تسمي الامصار بحرا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال هذا قبل ان يبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم امتلأت ضلالة وظلما فلما بعث الله نبيه رجع راجعون من الناس • قوله ظهر الفساد في البر والبحر اما البر فاهل العمود واما البحر فاهل القرى والريف • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال الذنوب وقرا ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال افسدهم الله بذنوبهم في بحر الارض وبرها باعمالهم الخبيثة • وقال اخرون بل عني بالبر ظهر الارض الامصار وغيرها وبالبحر البحر المعروف

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر قال في البر ابن ادم الذي قتل اخاه وفي البحر الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا • حدثني يعقوب قال قال لنا ابو بشر يعني ابن علية قال سمعنا ابن ابي نجيح يقول في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال بقتل ابن ادم والذي كان ياخذ كل سفينة غصبا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن فضيل ابن مرزوق عن عطية ظهر الفساد في البر والبحر قال قلت هذا البر البحر اي فساد فيه قال فقال اذا قل المطر قل الغوص • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ظهر الفساد في البر قال قتل ابن ادم اخاه وفي البحر قال اخذ الملك السفن غصبا • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان الله تعالى ذكره اخبر ان الفساد ظهر في البر والبحر عند العرب الارض القفار والبحر بحران بحر ملح وبحر عذب وهما جميعا عندهم بحر ولم يخصص جل ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر فذلك على ما وقع عليه اسم بحر عذبا كان او ملحا واذا كان كذلك دخل القرى التي على الانهار والبحار فتاويل الكلام اذا اذ كان الامر كما وصفت ظهرت معاصي الله في كل مكان من بر وبحر بما كسبت ايدي الناس اي بذنوب الناس وانتشر الظلم فيها • وقوله ليذيقهم بعض الذي عملوا يقول جل ثناؤه ليصيبهم بعقوبة بعض اعمالهم التي عملوا ومعصيتهم التي عصوا لعلهم يرجعون يقول كي ينيبوا الى الحق ويرجعون الى التوبة ويتركون معاصي الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث عن الحسن لعلهم يرجعون قال فلعلهم يتوبون • قال حدثنا ابو اسامة عن زائدة عن منصور عن ابراهيم لعلهم يرجعون قال الى الحق لعل راجعا ان يرجع لعل تائبا ان يتوب لعل مستعتبا ان يستعتب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن لعلهم يرجعون قال يرجع من بعدهم واختلفت القراء في قراءة قوله ليذيقهم فقرا ذلك عامة قراء الامصار ليذيقهم بالياء بمعنى ليذيقهم الله بعض الذي عملوا • وذكر ان ابا عبد الرحمن السلمي قرا ذلك بالنون على وجه الخبر من الله عن نفسه بذلك

القول في تاويل قوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين بالله من قومك سيروا في البلاد فانظروا الى مساكن الذين كفروا بالله من قبلكم وكذبوا رسله كيف كان اخر امرهم وعاقبة تكذيبهم رسل الله وكفرهم الم نهلكهم بعذاب منا ونجعلهم عبرة لمن بعدهم كان اكثرهم مشركين يقول فعلنا ذلك بهم لان اكثرهم كانوا مشركين بالله مثلهم والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون يقول تعالى ذكره فوجه وجهك يا محمد نحو الوجه الذي وجهك اليه ربك للدين القيم لطاعة ربك والملة المستقيمة التي لا اعوجاج فيها عن الحق من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يقول تعالى ذكره من قبل مجيء يوم من ايام الله لا مرد لمجيئه لان الله قد قضى بمجيئه فهو لا محالة جاي يومئذ يصدعون • يقول يوم يجيء ذلك اليوم

تصدع

تصدع الناس يقول تتفرق الناس فرقتين من قولهم صدعت الغنم صدعتين اذا فرقتها فرقتين فريق في الجنة وفريق في السعير • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاقم وجهك للدين القيم الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون فريق في الجنة وفريق في السعير • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يومئذ يصدعون يقول يتفرقون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يصدعون قال يتفرقون الى الجنة والى النار

القول في تاويل قوله تعالى من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يقول تعالى ذكره من كفر بالله فعليه اوزار كفره واثام جحوده نعم ربه ومن عمل صالحا يقول ومن اطاع الله فعمل بما امره به في الدنيا وانتهى عما نهاه عنه فيها فلانفسهم يمهدون يقول فلانفسهم يستعدون ويسوون المضجع ليسلموا من عقاب ربهم وينجوا من عذابه كما قال الشاعر • امهد لنفسك حان السقم والتلف • ولا تضيعن نفسا ما لها خلف • وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم يمهدون قال يسوون المضاجع • حدثنا ابن المثنى والحسين بن يزيد الطحان وابن وكيع وابو عبد الرحمن العلاي قالوا حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم يمهدون قال في القبر • حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا يحيى بن سليم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم يمهدون قال للقبر • حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا ابن ابي نجيح قال سمعت مجاهدا يقول في قوله فلانفسهم يمهدون قال في القبر

القول في تاويل قوله تعالى ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين يقول تعالى ذكره يومئذ يصدعون ليجزي الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله من فضله الذي وعد من اطاعه في الدنيا ان يجزيه يوم القيمة انه لا يحب الكافرين يقول تعالى ذكره انما خص بجزائه من فضله الذين امنوا وعملوا الصالحات دون من كفر بالله انه لا يحب اهل الكفر واستانف الخبر بقوله انه لا يحب الكافرين وفيه المعنى الذي وصفت

القول في تاويل قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره ومن ادلته على وحدانيته وحججه عليكم على انه اله كل شيء ان يرسل الرياح مبشرات بالغيث والرحمة وليذيقكم من رحمته يقول ولينزل عليكم من رحمته وهي الغيث الذي يحيي به البلاد ولتجري السفن في البحار بها بامره اياها ولتبتغوا من فضله يقول ولتلتمسوا من ارزاقه ومعايشكم التي قسمها بينكم ولعلكم تشكرون يقول ولتشكروا ربكم على ذلك ارسل هذه الرياح مبشرات • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الرياح مبشرات قال بالمطر وقالوا في قوله وليذيقكم من رحمته مثل الذي قلنا فيه

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وليذيقكم من رحمته قال المطر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليذيقكم من رحمته المطر والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المومنين يقول تعالى ذكره مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من قومه من الاذى فيه بما لقي من قبله من رسله من قومهم ومعلمه سنته فيهم وفي اممهم ولقد ارسلنا يا محمد من قبلك رسلا الى قومهم الكفرة كما ارسلناك الى قومك العابدي الاوثان من دون الله فجاؤهم بالبينات يعني بالواضحات من الحجج على صدقهم وانهم لله رسل كما جئت انت قومك بالبينات فكذبوهم كما كذبك قومك وردوا عليهم ما جاؤهم به من عند الله كما ردوا عليك ما جئتهم به من عند ربك فانتقمنا من الذين اجرموا يقول فانتقمنا من الذين اجرموا الاثام واكتسبوا السيات من قومهم ونحن فاعلوا

ذلك كذلك نجزي قومك وكان حقا علينا نصر المؤمنين • يقول ونجينا الذين آمنوا بالله وصدقوا رسله إذ جاءهم بأسنا وكذلك نفعل بك وبمن آمن بك من قومك وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين ونجيهم من هلاكهم إذا عاقبهم وننجيك ومن آمن بك على من كفر بك ومظفرك بهم القول في تأويل قوله تعالى **الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون** يقول تعالى ذكره الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا وهي جمع سحابة فيبسطه في السماء كيف يشاء يقول فينشره الله ويجمعه في السماء كيف يشاء وقال فيبسطه فوحدها وأخرجها مخرج كناية المذكر والسحاب جمع كما وصفت ردا على لفظ السحاب لا على معناه كما يقال هذا تمر جيد • وبنحو الذي قلنا في ذلك في تأويل قوله فيبسطه قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجمعه وقوله ويجعله كسفا يقول ويجعل السحاب قطعا متفرقة • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويجعله كسفا أي قطعا • وقوله فترى الودق يعني المطر يخرج من خلاله يعني من بين السحاب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فترى الودق يخرج من خلاله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن فطر عن حبيب عن عبيد بن عمير يرسل الرياح فتثير سحابا قال الرياح أربع يبعث الله ريحا فتقم الأرض قما ثم يبعث الريح الثانية فتثير سحابا فيجعله في السماء كسفا ثم يبعث الريح الثالثة فتؤلف بينه فيجعله ركاما ثم يبعث الريح الرابعة فتمطر • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فترى الودق قال القطر • وقوله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون يقول فإذا صرف ذلك الودق إلى أرض من أراد صرفه إلى أرضه من خلقه رأيتهم يستبشرون بأنه صرف ذلك إليهم ويفرحون القول في تأويل قوله تعالى **وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين** يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء الذين أصابهم الله بهذا الغيث من عباده من قبل أن ينزل عليهم هذا الغيث من قبل هذا الغيث لمبلسين لمكتئبين حزنين باحتباسه عنهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين أي قانطين • واختلف أهل العربية في وجه تكرير من قبله وقد تقدم قبل ذلك قوله من قبل أن ينزل عليهم فقال بعض نحويي البصرة ردّ من قبله على التوكيد نحو قوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون • وقال غيره ليس ذلك كذلك لأن مع من قبل أن ينزل عليهم حرفا ليس مع الثانية قال فكأنه قال من قبل التنزيل من قبل المطر فقد اختلفتا وأما كلهم أجمعين فكلا أجمعين لأن كلا يكون اسما ويكون توكيدا وهو قوله أجمعون والقول عندي في قوله من قبله على وجه التوكيد القول في تأويل قوله تعالى **فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير** اختلفت القراء في قراءة قوله فانظر إلى أثر رحمة الله فقرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة وبعض الكوفيين إلى أثر رحمة الله على التوحيد بمعنى فانظر يا محمد إلى أثر الغيث الذي أصاب الله به من أصاب من عباده كيف يحيي ذلك الغيث الأرض من بعد موتها وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة فانظر إلى آثار رحمة الله على الجماع بمعنى فانظر إلى آثار الغيث الذي أصاب الله به من أصاب كيف يحيي الأرض بعد موتها والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار متقاربتا المعنى وذلك أن الله إذا أحيا الأرض بغيث أنزله عليها فإن الغيث إحياها بإحياء الله إياها به وإذا أحياها الغيث فإن الله هو المحيي به فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب فتأويل الكلام إذا فانظر يا محمد إلى آثار الغيث الذي ينزل الله من السحاب كيف يحيي الله به الأرض الميتة فينبتها ويعشبها من بعد موتها ودثورها إن ذلك لمحيي الموتى يقول جل ذكره إن الذي يحيي هذه الأرض بعد موتها بهذا الغيث لمحيي الموتى من بعد موتهم وهو على كل شيء مع قدرته على إحياء الموتى قدير لا يعز عليه شيء أراده ولا يمتنع عليه فعل شيء شاءه سبحانه القول في تأويل قوله تعالى **ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون** يقول تعالى ذكره ولئن

ارسلنا

أرسلنا ريحا مفسدة ما أنبته الغيث الذي أنزلناه من السماء فرأى هؤلاء الذين أصابهم الله بذلك الغيث الذي حسن به أرضوهم ونبتت به زروعهم ما أنبته أرضوهم بذلك الغيث من الزروع مصفرا لظلوا قد فسد بتلك الريح التي أرسلناها فصار من بعد خضرته مصفرا لظلوا من بعد استبشارهم وفرحهم به يكفرون بربهم القول في تأويل قوله تعالى **فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون** يقول تعالى ذكره فإنك يا محمد لا تسمع الموتى يقول لا تجعل لهم أسماعا يفهمون بها عنك ما تقول لهم وإنما هذا مثل معناه فإنك لا تقدر أن تفهم هؤلاء المشركين قد ختم الله على أسماعهم فسلبهم فهم ما يتلى عليهم من مواعظ تنزيله كما لا تقدر أن تفهم الموتى الذين قد سلبهم الله أسماعهم بأن تجعل لهم أسماعا • وقوله ولا تسمع الصم الدعاء يقول وكما لا تستطيع أن تسمع الصم الذين قد سلبوا السمع الدعاء إذا هم ولوا عنك مدبرين كذلك لا تقدر أن توفق هؤلاء الذين قد سلبهم الله فهم آيات كتابه لسماع ذلك وفهمه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإنك لا تسمع الموتى هذا مثل ضربه الله للكافر فكما لا يسمع الميت الدعاء كذلك لا يسمع الكافر ولا يسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين يقول لو أن أصم ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع • وقوله وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم يقول تعالى ذكره وما أنت يا محمد بمسدد من أعماه الله عن الاستقامة ومحجة الحق فلم يوفقه لإصابة الرشد فصارفه عن ضلالته التي هو عليها وركوبه الجائر من الطرق إلى سبيل الرشاد يقول ليس ذلك بيدك ولا إليك ولا يقدر على ذلك أحد غيري لأني القادر على كل شيء وقيل بهادي العمي عن ضلالتهم لأن معنى الكلام ما وصفت من أنه وما أنت بصارفهم عنه فحمل على المعنى ولو قيل من ضلالتهم كان صوابا وكان معناه ما أنت بمانعهم من ضلالتهم • وقوله إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا • يقول تعالى ذكره لنبيه ما تسمع السماع الذي ينتفع به سامعه فيعقله إلا من يؤمن بآياتنا لأن الذي يؤمن بآياتنا إذا سمع كتاب الله تدبره وفهمه وعقله وعمل بما فيه وانتهى إلى حدود الله التي حد فيه فهو الذي يسمع السماع النافع وقوله فهم مسلمون يقول فهم خاضعون لله بطاعته متذللون لمواعظ كتابه والله تعالى أعلم القول في تأويل قوله تعالى **الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير** يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث من مشركي قريش محتجا عليهم بأنه القادر على ذلك وعلى ما يشاء الله الذي خلقكم أيها الناس من ضعف يقول من نطفة وماء مهين فأنشأكم بشرا سويا ثم جعل من بعد ضعف قوة يقول ثم جعل لكم قوة على التصرف من بعد خلقه إياكم من ضعف ومن بعد ضعفكم بالصغر والطفولة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يقول ثم أحدث لكم الضعف بالهرم والكبر عما كنتم عليه أقوياء في شبابكم وشيبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلقكم من ضعف أي من نطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا الهرم وشيبة الشمط • وقوله يخلق ما يشاء يقول تعالى ذكره يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشباب وشيب وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء لا يمتنع عليه شيء أراده وكما فعل هذه الأشياء فكذلك يميت خلقه ويحييهم إذا شاء • يقول واعلموا أن الذي فعل هذه الأفعال بقدرته يحيي الموتى إذا شاء القول في تأويل قوله تعالى **ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون** يقول تعالى ذكره ويوم تجيء ساعة البعث فيبعث الخلق من قبورهم يقسم المجرمون وهم الذين كانوا يكفرون بالله في الدنيا ويكتسبون فيها الآثام وإقسامهم حلفهم بالله ما لبثوا غير ساعة يقول يقسمون بأنهم لم يلبثوا في قبورهم غير ساعة يقول يقسمون بأنهم لم يلبثوا في قبورهم غير ساعة واحدة • يقول الله جل ثناؤه كذلك في الدنيا كانوا يؤفكون يقول كذبوا في قيلهم وقسمهم ما لبثنا غير ساعة كما كانوا في الدنيا يكذبون ويحلفون على الكذب وهم يعلمون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون أي يكذبون في الدنيا وإنما يعني بقوله يؤفكون عن الصدق

ويصدون عن اتباع الكتاب **القول في تاويل قوله تعالى** وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون كان قتادة يقول هذا من المقدم الذي معناه التاخير • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث قال هذا من مقاديم الكلام وتاويلها وقال الذين اوتوا الايمان والعلم لقد لبثتم في كتاب الله • وذكر عن ابن جريج انه كان يقول معنى ذلك وقال الذين اوتوا العلم بكتاب الله والايمان بالله وبكتابه • وقوله في كتاب الله يقول فيما كتب الله مما سبق في علمه انكم تلبثونه فهذا يوم البعث يقول فهذا يوم يبعث الناس من قبورهم ولكنكم كنتم لا تعلمون يقول لكنكم كنتم لا تعلمون في الدنيا انه يكون وانكم مبعوثون من بعد الموت فلذلك كنتم تكذبون **القول في تاويل قوله تعالى** فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون يقول تعالى ذكره فيومئذ يبعثون من قبورهم لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وهو قولهم ما علمنا انه يكون ولا انا نبعث ولا هم يستعتبون يقول ولا هؤلاء الظلمة يسترجعون يومئذ عما كانوا يكذبون به في الدنيا **القول في تاويل قوله تعالى** ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل ولئن جئتهم باية ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا للناس في هذا القران من كل مثل احتجاجا عليهم وتنبيها لهم على وحدانية الله • وقوله ولئن جئتهم باية يقول ولئن جئت يا محمد هؤلاء القوم باية يقول بدلالة على صدق ما تقول ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون • يقول ليقولن الذين جحدوا رسالتك وانكروا نبوتك ان انتم ايها المصدقون محمدا فيما اتاكم به الا مبطلون فيما تجيئوننا به من هذه الامور **القول في تاويل قوله تعالى** كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون يقول تعالى ذكره كذلك يختم الله على قلوب الذين لا يعلمون حقيقة ما تاتيهم به يا محمد من عند الله من هذه العبر والعظات والايات البينات فلا يفقهون عن الله حجة ولا يفهمون عنه ما يتلوا عليهم من اي كتابه فهم لذلك في طغيانهم يترددون **القول في تاويل قوله تعالى** فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد لما ينالك من اذاهم وبلغهم رسالة ربك فان وعد الله الذي وعدك من النصر عليهم والظفر بهم وتمكينك وتمكين اصحابك واتباعك في الارض حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يقول ولا يستخفن حلمك ورايك هؤلاء المشركون بالله الذين لا يوقنون بالمعاد ولا يصدقون بالبعث بعد الممات فيثبطوك عن امر الله والنفوذ لما كلفك من تبليغهم رسالته • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سعيد بن جبير عن علي بن ربيعة ان رجلا من الخوارج قرا خلف علي رضي الله عنه لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون • قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن علي بن ربيعة قال نادى رجل من الخوارج عليا رضي الله عنه وهو في صلاة الفجر فقال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فاجابه علي وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون • قال قال رجل من الخوارج خلف علي في صلاة الغداة ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت له علي رضي الله عنه حتى فهم ما قال فاجابه وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون • اخر سورة الروم ولله الحمد والمنة

تفسير سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم **القول في تاويل قوله تعالى** الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون وقد تقدم بياننا تاويل قول الله تعالى ذكره الم • وقوله تلك ايات الكتاب الحكيم • يقول جل ثناؤه هذه ايات الكتاب الحكيم بيانا وتفصيلا وقوله هدى ورحمة يقول هذه ايات الكتاب بيانا ورحمة من الله رحم به من اتبعه وعمل به من خلقه ونصب الهدى والرحمة على القطع من ايات الكتاب قرات قراء الامصار غير حمزة فانه قرا ذلك رفعا على وجه الاستيناف اذ كان منقطعا عن الاية بانه ابتدى اسمه وانه مدح والعرب

تفعل ذلك فيما كان من نعوت المعارف وقع موقع الحال اذا كان فيه معنى مدح او ذم وكلتا القراءتين صواب عندي وان كنت الى النصب اميل لكثرة القراءة به • وقوله للمحسنين وهم الذين احسنوا في العمل بما انزل الله في هذا القران • وقوله اولئك على هدى من ربهم • يقول تعالى ذكره هذا الكتاب الحكيم هدى ورحمة للذين احسنوا فعملوا بما فيه من امر الله ونهيه الذين يقيمون الصلاة المفروضة بحدودها ويؤتون الزكاة التي جعلها الله لهم المفروضة في اموالهم وهم بالاخرة هم يوقنون يقول يفعلون ذلك وهم بجزاء الله وثوابه لمن فعل ذلك في الاخرة يوقنون **القول في تاويل قوله تعالى** اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم على بيان من ربهم ونور واولئك هم المفلحون يقول هؤلاء هم المنجحون المدركون ما رجوا واملوا من ثواب ربهم يوم القيامة **القول في تاويل قوله تعالى** ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال بعضهم من يشتري الشراء المعروف بالثمن ورووا بذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن ولا اثمانهن وفيهن نزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه الا انه قال اكل ثمنهن حرام • وقال ايضا وفيهن انزل الله علي هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله • حدثني عبيد بن ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا ابي قال حدثنا سليمان بن حيان عن عمرو بن قيس الكلابي عن ابي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي ابن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال • وحدثنا اسمعيل بن عياش عن مطرح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن وثمنهن حرام وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى اخر الاية • وقال اخرون بل معنى ذلك من يختار لهو الحديث ويستحبه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم والله لعله الا ينفق فيه مالا ولكن اشتراؤه استحبابه بحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع • حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ايوب بن سويد قال حدثنا ابن شوذب عن مطر في قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال اشتراؤه استحبابه • واولى التاويلين عندي بالصواب تاويل من قال معناه الشراء الذي هو بالثمن وذلك ان ذلك هو اظهر معنييه فان قال قائل وكيف يشتري لهو الحديث قال يشتري ذات لهو الحديث او ذا لهو الحديث فيكون مشتريا لهو الحديث • واما الحديث فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم هو الغناء والاستماع له ذكر من قال ذلك حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يزيد بن يونس عن ابي صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابي الصهباء البكري انه سمع عبد الله بن مسعود وهو يسال عن هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم فقال عبد الله الغناء والذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا حميد الخراط عن سعيد بن جبير عن ابي الصهباء انه سال ابن مسعود عن قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء • حدثنا ابو كريب قال حدثنا علي بن عابس عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء • حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن عيينة قال حدثنا عطا ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء واشباهه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء ونحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو بن ابي قيس عن عطا عن سعيد عن ابن عباس مثله • حدثنا الحسين

ابن عبد الرحمن الانماطي قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال هو الغنا والاستماع له يعني قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث • حدثنا الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابيه عن جابر في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا والاستماع له • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن الحكم او مقسم عن مجاهد عن ابن عباس قال شرى المغنية • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص والمحاربي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قال باطل الحديث هو الغنا ونحوه • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن مجاهد قال الغنا • قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن عبد الكريم عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا وكل لعب ولهو • حدثنا الحسين بن عبد الرحمن الانماطي قال حدثنا ابن حفص الهمداني قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا والاستماع له وكل لهو • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال المغني والمغنية بالمال الكثير او استماع اليه او الى مثله من الباطل • حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا او الغنا منه والاستماع له • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي عن اسمعيل بن ابي خالد عن شعيب بن يسار هكذا قال عكرمة عن عبيد مثله • حدثنا عبيد بن الزبرقان النخعي قال حدثنا ابو اسامة عن عبيد الله عن اسامة عن عكرمة في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغنا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسامة بن زيد عن عكرمة قال الغنا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسامة بن زيد عن عكرمة قال الغنا • وقال اخرون عني باللهو الطبل **ذكر من قال ذلك** حدثني عباس بن محمد قال حدثنا حجاج الاعور عن ابن جريج عن مجاهد قال اللهو الطبل • وقال اخرون عني بلهو الحديث الشرك **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني الشرك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا قال هولاء اهل الكفر الا ترى الى قوله واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فليس هكذا اهل الاسلام قال وناس يقولون هي فيكم وليس كذلك قال وهو الحديث الباطل الذي كانوا يلغون فيه • والصواب من القول في ذلك ان يقال عني به كل ما كان من الحديث ملهيا عن سبيل الله مما نهى الله عن استماعه او رسوله لان الله تعالى ذكره عم بقوله لهو الحديث ولم يخصص بعضا دون بعض فذلك على عمومه حتى ياتي ما يدل على خصوصه والغنا والشرك من ذلك • وقوله ليضل عن سبيل الله يقول ليصد ذلك الذي يشتري من لهو الحديث عن دين الله وطاعته وما يقرب اليه من قراءة قران وذكر الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن عباس ليضل عن سبيل الله قال سبيل الله قراءة القران وذكر الله اذا ذكره وهو رجل من قريش اشترى جارية مغنية • وقوله بغير علم يقول فعل ما فعل من اشترائه لهو الحديث جهلا منه بما له في العاقبة عند الله من وزر ذلك واثمه • وقوله ويتخذها هزوا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة ويتخذها رفعا عطفا به على قوله يشتري كان معناه عندهم ومن الناس من يشتري لهو الحديث ويتخذ ايات الله هزوا • وقرا ذلك عامة قراء الكوفة ويتخذها نصبا عطفا على يضل بمعنى ليضل عن سبيل الله وليتخذها هزوا • والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب في قراءته والهاء والالف في قوله ويتخذها من ذكر سبيل الله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا

جميعا

جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ويتخذها هزوا قال سبيل الله • وقال اخرون بل ذلك من ذكر ايات الكتاب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع ويتخذها هزوا ليستهزئ بها ويكذب بها وهما من ان يكونا من ذكر سبيل الله اشبه عندي لقربهما منها • وان كان القول الاخر غير بعيد من الصواب واتخاذه ذلك هزوا هو استهزاؤه به • وقوله اولئك لهم عذاب مهين • يقول تعالى ذكره هولاء الذين وصفنا انهم يشترون لهو الحديث ليضلوا عن سبيل الله لهم يوم القيامة عذاب مذل مخز في نار جهنم

القول في تاويل قوله تعالى واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم

يقول تعالى ذكره واذا تتلى على هذا الذي اشترى لهو الحديث للاضلال عن سبيل الله ايات كتاب الله فقرئت عليه ولى مستكبرا يقول ادبر عنه واستكبر استكبارا واعرض عن سماع الحق والاجابة عنه كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا يقول ثقلا فلا يطيق من اجله سماعه • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في اذنيه وقرا قال ثقلا • وقوله فبشره بعذاب اليم • يقول تعالى ذكره فبشر هذا المعرض عن ايات الله اذا تليت عليه استكبارا بعذاب له من الله يوم القيامة موجع وذلك عذاب النار

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم

يقول تعالى ذكره ان الذين امنوا بالله فوحدوه وصدقوا رسوله واتبعوه وعملوا الصالحات يقول فاطاعوا الله فعملوا بما امرهم في كتابه وعلى لسان رسوله وانتهوا عما نهاهم عنه لهم جنات النعيم يقول لهولاء بساتين النعيم خالدين فيها يقول ماكثين فيها الى غير نهاية وعد الله حقا يقول وعدهم الله وعدا حقا لا شك فيه ولا خلف له وهو العزيز الحكيم يقول وهو الشديد في انتقامه من اهل الشرك به والصاد لهم عن سبيله الحكيم في تدبير خلقه

القول في تاويل قوله تعالى خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم

يقول تعالى ذكره ومن حكمته انه خلق السموات السبع بغير عمد ترونها وقد بينا الصواب من القول في ذلك عندنا • وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معاذ عن عمران بن جرير عن عكرمة عن ابن عباس بغير عمد ترونها قال لعلها بعمد لا ترونها • قال حدثنا العلا بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن بن مسلم عن مجاهد قال انها بعمد لا ترونها • قال حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لعلها بعمد لا ترونها • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد عن سماك عن عكرمة في هذا الحرف خلق السموات بغير عمد ترونها قال ترونها بغير عمد وهي بعمد • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خلق السموات بغير عمد ترونها قال قال الحسن وقتادة انها بغير عمد ترونها ليس لها عمد • وقال ابن عباس بغير عمد ترونها قال لها عمد لا ترونها • وقوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم يقول وجعل على ظهر الارض رواسي وهي ثوابت الارض رواسي ان تميد بكم وهي ثوابت الجبال ان تميد بكم الا تميد بكم يقول الا تضطرب بكم ولا تتحرك يمنة ولا يسرة ولكن تستقر بكم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقى في الارض رواسي اي جبالا ان تميد بكم اثبتها بالجبال ولولا ذلك ما اقرت عليها خلقا وذلك كما قال الراجز • والمهر يابى ان يزال ملهبا بمعنى لا يزال • وقوله وبث فيها من كل دابة يقول وفرق في الارض من كل انواع الدواب وقيل الدواب اسم لكل ما اكل وشرب وهو عندي لكل ما دب على الارض • وقوله وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم • يقول تعالى ذكره وانزلنا من السماء مطرا فانبتنا بذلك المطر في الارض من كل زوج كريم يعني من كل نوع من النبات كريم وهو الحسن النبتة • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كل زوج كريم اي حسن والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين

يقول تعالى ذكره هذا الذي عددت عليكم ايها الناس اني خلقته في هذه الاية خلق الله الذي له الوهة كل شيء وعبادة كل خلق الذي لا تصلح العبادة لغيره ولا ينبغي لشيء سواه فاروني ايها المشركون في عبادتكم اياه من دونه من الالهة والاوثان اي شيء خلق الذين من دونه من الهتكم

واصنامكم حتى استحقت عليكم العبادة فعبدتموه من دونه كما استحق ذلك عليكم خالقكم وخالق هذه الاشيا التي عددها
عليكم • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا خلق الله ما ذكر من خلق السموات والارض وما بث من الدواب
وما انبت من كل زوج كريم فاروني ماذا خلق الذين من دونه الاصنام الذين تدعون من دونه • وقوله
بل الظالمون في ضلال مبين • يقول تعالى ذكره ما عبد هولا المشركون الاوثان والاصنام من اجل انها تخلق
شيئا ولكنهم دعاهم الى عبادتها ضلالهم وذهابهم عن سبيل الحق فهم في ضلال يقول فهم في جور عن الحق
وذهاب عن الاستقامة مبين • يقول مبين لمن تامله ونظر فيه وفكر بعقل انه ضلال لا هدى والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد

يقول تعالى ذكره ولقد اتينا لقمان الفقه في الدين
والعقل والاصابة في القول ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله ولقد اتينا لقمان الحكمة قال الفقه والعقل والاصابة في القول من غير
نبوة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد اتينا لقمان الحكمة اي الفقه في
الاسلام قال قتادة ولم يكن نبيا ولم يوح اليه • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
يونس عن مجاهد في قوله ولقد اتينا لقمان الحكمة قال الحكمة الصواب وقال غير ابي بشر الصواب في غير
النبوة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال كان
لقمان رجلا صالحا ولم يكن نبيا • حدثني بحر بن عبد الرحمن الاودي وابن حميد قالا حدثنا حكام عن سعيد الزبيدي
عن مجاهد قال كان لقمان الحكيم عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا على بني اسرائيل حدثني
عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن مجاهد قال كان لقمان عبدا اسود عظيم
الشفتين مشقق القدمين • حدثني عباس بن محمد قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا سليمان بن بلال قال
حدثني يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول كان لقمان الحكيم اسود من سودان مصر حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن اشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا حدثنا
العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن حرملة قال جاء اسود
الى سعيد بن المسيب يساله فقال له سعيد لا تحزن من اجل انك اسود فانه كان من خير الناس
ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر بن الخطاب ولقمان الحكيم كان اسود نوبيا ذا مشافر • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي الاشهب عن خالد الربعي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال له مولاه
اذبح لي هذه الشاة فذبحها قال اخرج اطيب مضغتين فيها فاخرج اللسان والقلب فمكث ما شاء الله
ثم قال اذبح لي هذه الشاة فذبحها فقال اخرج اخبث مضغتين فاخرج اللسان والقلب فقال له
مولاه امرتك ان تخرج اطيب مضغتين فيها فاخرجتهما وامرتك ان تخرج اخبث مضغتين فيها فاخرجتهما
فقال له لقمان انه ليس من شي اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا • حدثنا ابن حميد قال
حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس قال كان لقمان عبدا اسود غليظ الشفتين مصفح القدمين فاتاه
رجل وهو في مجلس اناس يحدثهم فقال له الست الذي كنت ترعى معي الغنم قال نعم قال فما بلغ بك ما ارى
قال صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن
مجاهد ولقد اتينا لقمان الحكمة قال القران • قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال الحكمة الامانة • وقال اخرون كان نبيا ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عكرمة قال كان لقمان نبيا • وقوله ان اشكر لله يقول تعالى ذكره
ولقد اتينا لقمان الحكمة ان احمد الله على ما اتاك من فضله وجعل قوله ان اشكر ترجمة عن الحكمة لان من
الحكمة التي كان اوتيها كان شكره الله على ما اتاه وقوله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه يقول ومن
يشكر الله على نعمه عنده فانما يشكر لنفسه لان الله يجزل له على شكره اياه الثواب وينقذه به من الهلكة
ومن كفر فان الله غني حميد يقول ومن كفر نعمة الله عليه الى نفسه اسا لان الله معاقبه على كفرانه اياه
والله غني عن شكره اياه على نعمه لا حاجة به اليه لان شكره اياه لا يزيد في سلطانه ولا ينقص
كفرانه اياه من ملكه ويعني بقوله حميد محمود على كل حال له الحمد على نعمه كفر العبد نعمته او شكره عليها
وهو مصروف من مفعول الى فعيل والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى واذ قال لقمان لابنه

وهو

وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر
يا محمد اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يقول لخطا من القول عظيم

القول في تاويل قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير

يقول تعالى ذكره وامرنا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن
يقول ضعفا على ضعف وشدة على شدة ومنه قول زهير • فلن يقولوا بحبل واهن خلق • لو كان قومك في اسباب
هلكوا • ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا
على وهن يقول شدة بعد شدة وخلقا بعد خلق حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهنا على وهن يقول ضعفا على ضعف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله حملته امه وهنا على وهن اي جهدا بعد جهد • وقال اخرون بل عني به
وهن الولد وضعفه على ضعف الام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهنا على وهن قال
وهن الولد على وهن الوالدة وضعفها • وقوله وفصاله في عامين يقول وفطامه في انقضا عامين وقيل
وفصاله في عامين وترك ذكر انقضا اكتفا بدلالة الكلام عليه كما قيل واسال القرية التي كنا فيها يراد به
اهل القرية • وقوله ان اشكر لي ولوالديك يقول وعهدنا اليه ان اشكر لي على نعمي عليك ولوالديك
تربيتهما اياك وعلاجهما فيك ما عالجا من المشقة حتى استحكم قواك • وقوله الي المصير يقول الى الله مصيرك
ايها الانسان وهو سايلك عما كان من شكرك له على نعمه عليك وعما كان من شكرك لوالديك وبرك بهما على
ما لقياه منك من العنا والمشقة في حال طفوليتك وصباك وما اصطنعا اليك في برهما بك وتحننهما
عليك وذكر ان هذه الاية نزلت في سعد بن ابي وقاص وامه ذكر من قال ذلك الرواية الواردة
في ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد قال حلفت ام
سعد لا تاكل ولا تشرب حتى يتحول سعد عن دينه قال فابى عليها فلم تزل كذلك حتى غشي عليها قال فاتاها
بنوها فسقوها قال فلما افاقت دعت الله عليه فنزلت هذه الاية ووصينا الانسان بوالديه الى قوله في الدنيا
معروفا • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال مصعب بن سعد عن
ابيه قال قالت ام سعد لسعد اليس الله قد امرك بالبر فوالله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اموت او تكفر
قال فكانوا اذا ارادوا ان يطعموها شجروا فاها بعصا ثم اوجروها فنزلت هذه الاية ووصينا الانسان بوالديه
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن سماك بن حرب قال قال سعد بن مالك نزلت في
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قال لما اسلمت حلفت
امي لا تاكل طعاما ولا تشرب شرابا قال فناشدتها اول يوم فابت وصبرت فلما كان اليوم الثاني ناشدتها
فابت فلما كان اليوم الثالث ناشدتها فابت فقلت والله لو كانت مائة نفس لخرجت قبل ان ادع ديني
هذا فلما رات ذلك وعرفت اني لست فاعلا اكلت • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت ابا هبيرة يقول قال نزلت هذه الاية في سعد بن ابي وقاص وان جاهداك على
ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الاية

القول في تاويل قوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره وان جاهدك ايها الانسان والداك على ان
تشرك بي في عبادتك اياي معي غيري مما لا تعلم انه لي شريك ولا شريك له تعالى ذكره علوا كبيرا
فلا تطعهما فيما اراداك عليه من الشرك بي وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول وصاحبهما في الدنيا بالطاعة
لهما فيما لا تبعة عليك فيه فيما بينك وبين ربك ولا اثم • وقوله واتبع سبيل من اناب الي يقول
واسلك طريق من تاب من شركه ورجع الى الاسلام واتبع محمدا صلى الله عليه وسلم ونحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
واتبع سبيل من اناب الي اي من اقبل الي • وقوله الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون فان الي مصيركم
ومعادكم بعد مماتكم فاخبركم بجميع ما كنتم في الدنيا تعملون من خير وشر ثم اجازيكم على اعمالكم المحسن منكم
باحسانه والمسي باساته • فان قال لنا قايل ما وجه اعتراض هذا الكلام بين الخبر عن وصية لقمان ابنه
قبل ذلك ايضا وان كان خبرا من الله تعالى ذكره عن وصيته عباده به وانه انما اوصى به لقمان ابنه فكان

بمعنى الكلام واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ولا تطع في الشرك به الوالدين وصاحبهما في الدنيا معروفا فان الله وصى بهما فاستؤنف الكلام على وجه الخبر من الله وفيه هذا المعنى فذلك وجه اعتراض ذلك بين الخبرين عن وصيته **القول في تاويل قوله تعالى** يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير

اختلف اهل العربية في معنى الهاء التي في قوله انها فقال بعض نحويي البصرة ذلك كناية عن المعصية والخطيئة ومعنى الكلام عنده يا بني ان المعصية ان تك مثقال حبة من خردل وان الخطيئة وقال بعض نحويي الكوفة هذه الهاء عماد وقال انث تكن لانه يراد بها الحبة فذهب بالتانيث اليها كما قال الشاعر • وتشرق بالقول الذي قد اذعته • كما شرقت صدر القناة من الدم • وقال صاحب هذه المقالة يجوز نصب المثقال ورفعه قال فمن رفع رفعه بتكن واحتملت النكرة ان لا يكون لها فعل في كان وليس واخواتها ومن نصب جعل في يكن اسما مضمرا مجهولا مثل الهاء التي في قوله انها ان تك قال ومثله قوله فانها لا تعمى الابصار • قال ولو كان ان تك مثقال حبة من خردل كان صوابا وجاز فيه الوجهان واما صاحب المقالة الاولى فان نصب مثقال في قوله على انه خبر وتمام كان وقال رفع بعضهم فجعلها كان التي لا تحتاج الى خبر • واولى القولين بالصواب عندي القول الثاني لان الله تعالى ذكره لم يعد عباده ان يوفيهم جزاء سيئاتهم دون جزاء حسناتهم فيقال ان المعصية ان تك مثقال حبة من خردل يات بها الله بل وعد كلا العاملين ان يوفيه جزاء اعمالهما فاذا كان ذلك كذلك كانت الهاء في قوله انها بان تكون عمادا اشبه منها بان تكون كناية عن الخطيئة والمعصية واما النصب في المثقال فعلى ان في يك مجهولا والرفع فيه على ان الخبر مضمر كانه قيل ان تك في موضع مثقال حبة لان النكرات تضمر اخبارها ثم يترجم عن المكان الذي فيه مثقال الحبة وعني بقوله مثقال حبة زنة حبة فتاويل الكلام اذا ان الامر ان تك زنة حبة من خردل من خير او شر عملته فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله يوم القيمة حتى يوفيك جزاءه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل من خير او شر • واختلف اهل التاويل في معنى قوله فتكن في صخرة فقال بعضهم عني بها الصخرة التي عليها الارض وذلك قول روي عن ابن عباس وغيره وقالوا هي صخرة خضراء **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن المنهال عن عبد الله ابن الحرث قال الصخرة خضراء على ظهر حوت • حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكر الله في القرآن ن والقلم وما يسطرون والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض • وقال اخرون عني بها الجبال قالوا ومعنى الكلام فتكن في جبل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فتكن في صخرة اي جبل • وقوله يات بها الله كان بعضهم يوجه معناه الى يعلمها الله ولا اعرف يات به بمعنى يعلمه الا ان يكون قائل ذلك اراد ان لقمان انما وصف الله بذلك لان الله يعلم اماكنها لا يخفى عليه مكان شيء منه فيكون وجها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالا حدثنا ابو سفيان عن السدي عن ابي مالك فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله قال يعلمها الله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن ابي مالك مثله • وقوله ان الله لطيف خبير يقول ان الله لطيف باستخراج الحبة من موضعها حيث كانت خبير بموضعها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله لطيف خبير اي لطيف باستخراجها خبير بمستقرها **القول في تاويل قوله تعالى** يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل لقمان لابنه يا بني اقم الصلاة بحدودها وامر بالمعروف يقول وامر الناس بطاعة الله واتباع امره وانه عن المنكر يقول وانه الناس عن معاصي الله ومواقعة محارمه واصبر على ما اصابك يقول واصبر على ما اصابك من الناس في ذات الله

اذا انت امرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر ولا يصدنك عن ذلك ما نالك منهم ان ذلك من عزم الامور يقول ان ذلك مما امر الله به من الامور عزما منه • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الاذى في ذلك ان ذلك من عزم الامور قال ان ذلك مما عزم الله عليه من الامور يقول مما امر الله به من الامور **القول في تاويل قوله تعالى** ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور

اختلفت القراء في قراءة قوله ولا تصعر فقراه بعض قراء الكوفة والمدنيين والكوفيين ولا تصعر على مثال تفعل وقرا ذلك بعض المكيين وعامة قراء المدينة والكوفة والبصرة ولا تصاعر على مثال تفاعل والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراءتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام ولا تعرض بوجهك عمن كلمته تكبرا واستحقارا لمن تكلمه واصل الصعر داء ياخذ الابل في اعناقها او رؤوسها حتى تلفت اعناقها عن رؤوسها فيشبه به الرجل المتكبر على الناس ومنه قول عمرو بن حيي التغلبي • وكنا اذا الجبار صعر خده • اقمنا له من ميله فتقوما • واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولا تصعر خدك للناس يقول لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس • قوله ولا تصعر خدك للناس يقول ولا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تصعر قال الصدود والاعراض بالوجه عن الناس • حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد بن ابي الزرقاء عن جعفر بن برقان عن يزيد في هذه الاية ولا تصعر خدك للناس قال اذا كلمك الانسان لويت وجهك واعرضت عنه محقرة له • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد بن حيان الرقي عن جعفر بن ميمون بن مهران قال هو الرجل يكلم الرجل فيلوي وجهه • حدثنا عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا ابو مكين عن عكرمة في قوله ولا تصعر خدك للناس قال لا تعرض وجهك • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تصعر خدك للناس يقول لا تعرض عن الناس يقول اقبل على الناس بوجهك وحسن خلقك **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تصعر خدك للناس قال تصعير الخد التجبر والتكبر على الناس ومحقرتهم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي مكين عن عكرمة قال الاعراض • وقال اخرون انما نهاه عن ذلك ان يفعله لمن بينه وبينه صعر لا على وجه التكبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد ولا تصعر خدك للناس قال الرجل يكون بينه وبين اخيه الحنة فتراه فيعرض عنه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله ولا تصعر خدك للناس قال هو الرجل بينه وبين اخيه حنة فيعرض عنه • وقال اخرون هو التشديق **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن مغيرة عن ابراهيم قال هو التشديق • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال هو التشديق او التشدق الطبري يشك • حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم بمثله • وقوله ولا تمش في الارض مرحا يقول ولا تمش في الارض مختالا كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تمش في الارض مرحا يقول بالخيلاء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور قال نهاه عن الكبر • قوله ان الله لا يحب كل متكبر ذي فخر • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كل مختال قال متكبر وقوله فخور قال يعدد ما اعطي الله وهو لا يشكر الله تعالى **القول في تاويل قوله تعالى** واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير

يقول تعالى ذكره وتواضع في مشيك اذا مشيت ولا تستكبر ولا تستعجل ولكن اتئد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير ان منهم من قال امره بالتواضع في مشيه ومنهم من قال امره بترك السرعة فيه

ذكر من قال أمره بالتواضع في مشيه حدثنا يحيى بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
ابو حمزة عن جابر عن مجاهد واقصد في مشيك قال التواضع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة واقصد في مشيك قال نهاه عن الخيلاء ذكر من قال أمره بترك السرعة
فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الله بن عقبة عن يزيد بن ابي حبيب في قوله
واقصد في مشيك قال من السرعة • قوله واغضض من صوتك يقول واخفض من صوتك
فاجعله قصدا اذا تكلمت كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واغضض
من صوتك قال امره بالاقتصاد في صوته • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واغضض قال اخفض من صوتك • واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ان انكر
الاصوات لصوت الحمير فقال بعضهم معناه ان اقبح الاصوات ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة وابان بن تغلب قال حدثنا ابو عوانة عن جويبر عن
الضحاك ان انكر الاصوات قال ان اقبح الاصوات • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير اي اقبح الاصوات لصوت الحمير اوله زفير وآخره
شهيق امره بالاقتصاد في صوته • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان قال
سمعت الاعمش يقول ان انكر الاصوات صوت الحمير • وقال آخرون بل معنى ذلك ان اشر
الاصوات ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن واضح عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة والحكم
ابن عتيبة ان انكر الاصوات قالا شر الاصوات قال جابر وقال الحسن بن مسلم اشد الاصوات
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير
قال لو كان رفع الصوت هو خيرا ما جعله للحمير • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال
معناه ان اقبح او اشر الاصوات وذلك نظير قولهم اذا راوا وجها قبيحا او منظرا شنعا ما انكر
وجه فلان وما انكر منظره • واما قوله لصوت الحمير فاضيف الصوت وهو واحد الى الحمير وهي
جماعة فان لذلك وجهين ان شئت قلت الصوت بمعنى الجمع كما قيل لذهب بسمعهم وان شئت
قلت معنى الحمير مع الواحد في مثل هذا الموضع يؤدي عما يؤدي عنه الجمع والله اعلم

**القول في تاويل قوله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا
كتاب منير** يقول تعالى ذكره الم تروا ايها الناس ان الله سخر لكم ما في السموات من شمس
وقمر ونجم وسحاب وما في الارض من دابة وشجر وماء وبحر وغير ذلك من المنافع يجري ذلك كله لمنافعكم
ومصالحكم لغذائكم واقواتكم وارزاقكم وملاذكم تتمتعون ببعض ذلك كله وتنتفعون بجميعه
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض المكيين
وعامة الكوفيين واسبغ عليكم نعمة على الواحد ووجهوا معناها الى انه الاسلام او الى انها شهادة
ان لا اله الا الله وقراته عامة قراء المدينة والبصرة نعمه على الجماع ووجهوا معنى ذلك الى انها
النعم التي سخر الله للعباد مما في السموات والارض واستشهدوا لصحة قراءتهم ذلك كذلك بقوله
شاكرا لانعمه قالوا فهذا جمع النعم • والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان
في قراءة الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان النعمة قد تكون بمعنى الواحدة وبمعنى الجماع وقد تدخل
في معنى الجماع الواحدة وقد قال جل ثناؤه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمعلوم انه لم يعن بذلك
نعمة واحدة وقال في موضع آخر ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه فجمعها فباي القراءتين قرا القارئ
ذلك فمصيب • حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا حجاج قال حدثني مسور
الهصاى عن حميد الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس انه قراها واسبغ عليكم نعمه وفسرها الاسلام حدثت
عن الفراء قال حدثني شريك بن عبد الله عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس انه قرا نعمة واحدة
قال ولو كانت نعمه لكانت نعمة دون نعمة او نعمة فوق نعمة الشك من الفراء • حدثني عبد الله
ابن محمد الزهري قال حدثنا سفيان قال حدثنا حميد قال قرا مجاهد واسبغ عليكم نعمه ظاهرة ونعمه
باطنة قال لا اله الا الله • حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا ابن ابي بكير عن شبل عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال كان يقول هي لا اله الا الله • حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة

قال

قال لا اله الا الله • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن عيسى عن قيس عن ابن عباس
نعمه ظاهرة وباطنة قال لا اله الا الله • وقوله ظاهرة يقول ظاهرة على الالسن قولا وعلى الابدان
وجوارح الجسد عملا • وقوله وباطنة يقول وباطنة في القلوب اعتقادا ومعرفة • وقوله ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى يقول تعالى ذكره ومن الناس من يخاصم في توحيد الله واخلاص
الطاعة والعبادة له بغير علم عنده بما يخاصم في توحيد الله ولا هدى يقول ولا بيان يبين به صحة
ما يقول ولا كتاب منير يقول ولا تنزيل من الله جاء بما يدعي يبين حقيقة دعواه • كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب
منير ليس معه من الله برهان ولا كتاب

**القول في تاويل قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير**
يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء الذين يجادلون في توحيد الله جهلا منهم بعظمة الله اتبعوا
ايها القوم ما انزل الله على رسوله وصدقوا به فانه يفرق بين المحق منا والمبطل ويفصل بين الضال
والمهتدي فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا من الاديان فانهم كانوا اهل حق قال الله تعالى ذكره
اولو كان الشيطان يدعوهم بتزيينه لهم سوء اعمالهم واتباعهم اياهم على ضلالتهم وكفرهم بالله وترك
اتباع ما انزل الله من كتابه على نبيه الى عذاب السعير يعني عذاب النار التي تتسعر وتلتهب

**القول في تاويل قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة
الوثقى والى الله عاقبة الامور** يقول تعالى ذكره ومن يعبد وجهه متذللا بالعبودة مقرا
له بالالوهة وهو محسن يقول وهو مطيع لله في امره ونهيه فقد استمسك بالعروة الوثقى يقول
فقد تمسك بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه من تمسك به وهذا مثل وانما يعني بذلك ان من
تمسك من رضى الله باسلامه وجهه اليه وهو محسن لا يخاف بعد عذاب الله يوم القيامة • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
سفيان عن ابي السوداء عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن يسلم وجهه
الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال لا اله الا الله • قوله والى الله عاقبة
الامور يقول والى الله مرجع عاقبة كل امر خيره وشره وهو المسائل اهله عنه ومجازيهم عليه والله اعلم

**القول في تاويل قوله تعالى ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما
عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ** يقول
تعالى ذكره ومن كفر بالله فلا يحزنك كفره ولا تذهب نفسك عليهم حسرة فان مرجعهم ومصيرهم يوم
القيامة الينا ونحن نخبرهم باعمالهم الخبيثة التي عملوها في الدنيا ثم نجازيهم عليها جزاءهم ان
الله عليم بذات الصدور يقول ان الله ذو علم بما تكنه صدورهم من الكفر بالله وايثار طاعة
الشيطان • وقوله نمتعهم قليلا يقول نمهلهم في هذه الدنيا مهلا قليلا يتمتعون فيها
ثم نضطرهم الى عذاب غليظ يقول ثم نوردهم على كره منهم عذابا غليظا وذلك عذاب النار نعوذ
بالله منها ومن عمل يقرب منها

**القول في تاويل قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في
السموات والارض ان الله هو الغني الحميد** يقول تعالى ذكره ولئن سالت يا محمد هؤلاء المشركين
بالله من قومك من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم فاذا قالوا ذلك فقل لهم الحمد لله الذي خلق ذلك لا لمن لا يخلق شيئا وهم يخلقون
ثم قال تعالى ذكره بل اكثرهم لا يعلمون يقول بل اكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون من الذي له الحمد
واين موضع الشكر • وقوله لله ما في السموات والارض يقول تعالى ذكره لله كل ما في السموات والارض
من شيء ملكا كائنا ما كان ذلك الشيء من وثن وصنم وغير ذلك مما يعبد او لا يعبد ان الله هو الغني
الحميد يقول ان الله هو الغني عن عبادة هؤلاء المشركين به الاوثان والانداد وغير ذلك منهم
ومن جميع خلقه لانهم ملكه وله وهم المحتاجون اليه الحميد يعني المحمود على نعمه التي انعمها على خلقه

**القول في تاويل قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم** يقول تعالى ذكره ولو ان شجر
الارض كلها بريت اقلاما والبحر يمده يقول والبحر له مداد والهاء في قوله يمده عائدة على البحر

وقوله من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفي الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه وهو يكتب كلام الله بتلك الاقلام وبذلك المداد لتكسرت تلك الاقلام ولنفد ذلك المداد ولم تنفد كلمات الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سالت الحسن عن هذه الاية ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام قال لو جعل شجر الارض اقلاما وجعل البحر مدادا قال الله ان من امري كذا ومن امري كذا لنفد ما في البحور وتكسرت الاقلام • حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو في قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام قال لو بريت اقلاما والبحر مدادا فكتب بتلك الاقلام منه ما نفدت كلمات الله ولو مده سبعة ابحر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال قال المشركون انما هذا الكلام يوشك ان ينفد قال لو كان شجر البر اقلاما ومع البحر سبعة ابحر ما كان لتنفد عجائب ربي وحكمته وخلقه وعلمه • وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب مجادلة كانت من اليهود له **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحاق قال حدثني رجل من اهل مكة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان احبار يهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد ارايت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا فقالوا الست تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التوراة فيها تبيان كل شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم فانزل الله عليه فيما سالوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ان التوراة في هذا من علم الله قليل • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال سال اهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال ما اوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار وادخلكم الجنة فهو كثير طيب وهو في علم الله قليل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطا ابن يسار قال لما نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني اليهود فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه احبار يهود فقالوا يا محمد الم يبلغنا عنك انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنيتنا ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تتلو انا قد اوتينا التوراة وفيها تبيان كل شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد اتاكم الله ما ان عملتم به انتفعتم فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر الى قوله ان الله سميع بصير واختلفت القراء في قراءة قوله والبحر يمده فقراته عامة قراء المدينة والكوفة والبحر رفعا على الابتداء وقراته قراء البصرة نصبا عطفا به على ما في قوله ولو ان ما في الارض والرفع والنصب فيه عندي بمعنى والرفع والنصب فيه عندي صواب فباي القراءتين قرا القارئ فمصيب عندي • وقوله ان الله عزيز حكيم يقول ان الله ذو عزة في انتقامه ممن اشرك به وادعى معه الها غيره حكيم في تدبيره خلقه

القول في تاويل قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير

يقول تعالى ذكره ما خلقكم ايها الناس ولا بعثكم على الله الا كخلق نفس واحدة وبعثها وذلك ان الله لا يتعذر عليه شي اراده ولا يمتنع منه شي شاءه انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فسواء خلق واحد وبعثه وخلق الجميع وبعثهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كنفس واحدة يقول كن فيكون للقليل والكثير • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال يقول انما خلق الله الناس كلهم وبعثهم كخلق نفس واحدة وبعثها وانما صلح ان يقال الا كنفس واحدة والمعنى الا كخلق نفس واحدة لان المحذوف يدل عليه قوله ما خلقكم ولا بعثكم والعرب تفعل ذلك في المصادر ومنه قول الله تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت والمعنى كدوران الذي يغشى عليه من الموت فلم يذكر الدوران والعين لما وصفت • وقوله ان الله سميع بصير • يقول تعالى ذكره ان الله سميع لما يقول هولاء المشركون ويفترونه على ربهم من ادعائهم له الشركاء والانداد وغير ذلك من كلامهم وكلام غيرهم بصير بما يعملونه وغيرهم من الاعمال وهو مجازيهم على ذلك

جزامم

553

جزامم

القول في تاويل قوله تعالى الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير

يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد بعينك ان الله يولج الليل في النهار يقول يزيد من نقصان ساعات الليل في ساعات النهار ويولج النهار في الليل يقول ويزيد ما نقص من ساعات النهار في ساعات الليل • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل نقصان النهار في زيادة الليل وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر لمصالح خلقه ومنافعهم كل يجري يقول كل ذلك يجري بامره الى وقت معلوم واجل محدود اذا بلغه كورت الشمس والقمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى يقول لذلك كله وقت وحد معلوم لا يجاوزه ولا يعدوه • وقوله وان الله بما تعملون خبير يقول وان الله بما تعملون ايها الناس من خير او شر ذو خبرة وعلم لا يخفى عليه منها شي وهو مجازيكم على جميع ذلك وخرج هذا الكلام خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعني به المشركون وذلك انه تعالى ذكره نبه بقوله ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل على موضع حجته من جهل عظمته واشرك في عبادته معه غيره يدل على ذلك قوله بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل

القول في تاويل قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير

يقول تعالى ذكره هذا الذي اخبرتك يا محمد ان الله فعله من ايلاجه الليل في النهار وايلاجه النهار في الليل وغير ذلك من عظيم قدرته انما فعله بانه هو الله حقا دون ما يدعوه هولاء المشركون به وانه لا يقدر على فعل ذلك سواه ولا تصلح الالوهة الا لمن فعل ذلك بقدرته • وقوله وان ما يدعون من دونه الباطل يقول تعالى ذكره وبان الذي يعبده هولاء المشركون من دون الله الباطل يقول الذي يضمحل فيبيد ويفنى وان الله هو العلي الكبير يقول تعالى ذكره وبان الله هو العلي يقول هو ذو العلو على كل شي وكل ما دونه فله متذلل منقاد والكبير الذي كل شي دونه فله متصاغر

القول في تاويل قوله تعالى الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد ان السفن تجري في البحر نعمة من الله على خلقه ليريكم من اياته يقول ليريكم من عبره وحججه عليكم ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول ان في جري الفلك في البحر دلالة على ان الله الذي اجراها هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل لكل صبار شكور يقول لكل من صبر نفسه عن محارم الله وشكره على نعمه فلم يكفره • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان مطرف يقول ان من احب عباد الله اليه الصبار الشكور • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال الصبر نصف الايمان والشكر نصف الايمان واليقين الايمان كله الم تر ان قوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ان في ذلك لايات للموقنين ان في ذلك لايات للمومنين • حدثنا محمود بن بشر قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن الشعبي ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ان قال قائل وكيف خص هذه الدلالة بانها دلالة للصبار الشكور دون سائر الخلق قيل لان الصبر والشكر من افعال ذوي الحجى والعقول فاخبر ان في ذلك ايات لكل ذي عقل لان الايات جعلها الله عبرا لذوي العقول والتمييز

القول في تاويل قوله تعالى واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور

يقول تعالى ذكره واذا غشي هولاء الذين يدعون من دون الله الالهة والاوثان في البحر اذا ركبوا في الفلك موج كالظلل وهي جمع ظلة شبه بها الموج في شدة سواد كثرة الماء قال نابغة بني جعدة في صفة بحر يماشيهن اخضر ذو ظلال على حافاته فلق الدنان • وشبه الموج وهو واحد بالظلل وهي جماع لان الموج ياتي شي منه بعد شي ويركب بعضه بعضا كهيئة الظلل • وقوله دعوا الله مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره واذا غشي هولاء موج كالظلل فخافوا الغرق فزعوا الى الله بالدعاء مخلصين له الطاعة لا يشركون به هنالك شيا ولا يدعون معه احدا سواه ولا يستغيثون بغيره قوله فلما نجاهم مما كانوا يخافونه في البحر من الغرق والهلاك الى البر فمنهم مقتصد في قوله واقراره بربه وهو مع ذلك مضمر الكفر به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن

مجاهد قوله فمنهم مقتصد قال المقتصد في القول وهو كافر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمنهم مقتصد قال المقتصد الذي على صلاح من الامر • وقوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور يقول تعالى ذكره وما يكفر بادلتنا وحججنا الا كل غدار بعهده والختر عند العرب اقبح الغدر ومنه قول عمرو بن معدي كرب

• وانك لو رايت ابا عمير • ملات يديك من غدر وختر •

وقوله كفور يعني جحود للنعم غير شاكر ما اسدي اليه من نعمة وبنحو الذي قلنا في معنى الختار قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد كل ختار كفور قال كل غدار • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل ختار كفور قال غدار • حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال غدار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور والختار الغدار كل غدار بذمته كفور بربه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال كل جحاد كفور • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال الختار الغدار كما تقول غدرني • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر قال سمعت قتادة قال الذي يغدر بعهده قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال الغدار • قال حدثنا ابي عن الاعمش عن شمر بن عطية الكاهلي عن علي رضي الله عنه قال المكر غدر والغدر كفر

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يقول تعالى ذكره ايها المشركون من قريش اتقوا الله وخافوا ان يحل بكم سخطه في يوم لا يغني والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا لان الامر يصير هنالك بيد من لا يغالب ولا تنفع عنده الشفاعة والوسايل الا وسيلة من صالح الاعمال التي اسلفها في الدنيا • وقوله ان وعد الله حق يقول اعلموا ان مجي هذا اليوم حق وذلك ان الله قد وعد عباده ولا خلف لوعده فلا تغرنكم الحياة الدنيا يقول فلا تخدعنكم زينة الحياة الدنيا ولذاتها فتميلوا اليها وتدعوا الاستعداد لما فيه خلاصكم من عقاب الله ذلك اليوم • وقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول ولا يخدعنكم بالله خادع والغرور بفتح الغين هو ما غر الانسان من شي كاينا ما كان شيطانا كان او انسانا او دنيا • واما الغرور بضم الغين فهو مصدر من قول القايل غررته غرورا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الغرور قال الشيطان • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يغرنكم بالله الغرور ذاكم الشيطان • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد المروزي يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الغرور قال الشيطان وكان بعضهم يتاول الغرور بما حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن عطا ابن دينار عن سعيد بن جبير قوله ولا يغرنكم بالله الغرور قال ان تعمل بالمعصية وتتمنى المغفرة

القول في تاويل قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير يقول تعالى ذكره يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا من اتيكم علم انيانه ايكم عند ربكم لا يعلم احد متى هو جايكم لا ياتيكم الا بغتة فاتقوه ان يفجاكم بغتة وانتم على ضلالتكم لم تنيبوا منها فتصيروا من عذاب الله وعقابه الى ما لا قبل لكم به وابتدا تعالى ذكره الخبر عن علمه بمجي الساعة والمعنى ما ذكرت لدلالة المراد على الكلام • فقال ان الله عنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة لا يعلم ذلك احد غيره وينزل الغيث من السما لا يقدر على ذلك احد غيره ويعلم ما في الارحام ارحام الاناث وما تدري نفس ماذا تكسب غدا يقول وما تعلم نفس حي ماذا تعمل في غد وما تدري نفس باي ارض تموت يقول وما تعلم نفس حي باي ارض تكون منيتها ان الله عليم خبير يقول ان الله يعلم ذلك كله هو الله دون كل احد سواه انه ذو علم بكل شي لا يخفى عليه شي خبير بما هو كاين وما قد كان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان الله عنده علم الساعة قال جا رجل قال ابو جعفر احسبه قال الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي

حبلى

554

حبلى فاخبرني ماذا تلد وبلادنا محل جدبة فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فاخبرني متى اموت فانزل الله ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة قال وكان مجاهد يقول هن مفاتح الغيب التي قال الله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله عنده علم الساعة الاية من الغيب استاثر الله بهن فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ان الله عنده علم الساعة فلا يدري احد من الناس متى تقوم الساعة في اي سنة او في اي شهر او ليل او نهار وينزل الغيث فلا يعلم احد متى ينزل الغيث ليلا او نهارا ينزل ويعلم ما في الارحام ولا يعلم احد ما في الارحام اذكر او انثى احمر او اسود وما هو وما تدري نفس ماذا تكسب غدا خير ام شر ولا تدري يا ابن ادم متى تموت لعلك الميت غدا لعلك المصاب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض في بحر او بر او سهل او جبل تعالى وتبارك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال قالت عايشة من قال ان احدا يعلم الغيب الا الله فقد كذب واعظم الفرية على الله قال الله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله • حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن يونس بن عبيد عن عمرو بن شعيب ان رجلا قال يا رسول الله هل من العلم علم لا تؤتيه قال لقد اوتيت علما كثيرا وعلما حسنا او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الى ان الله عليم خبير لا يعلمهن الا الله تبارك وتعالى • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب خمسة ثم قرا هولاء الايات ان الله عنده علم الساعة الى اخرها • حدثني علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية • قال لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم احد متى ينزل الغيث الا الله ولا يعلم احد متى قيام الساعة الا الله ولا يعلم احد ما في الارحام الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل شي اوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم الا علم الغيب الخمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي خالد عن عامر عن مسروق عن عايشة قالت من حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا • قال حدثنا جرير وابن علية عن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الاية • حدثني ابو شرحبيل قال حدثنا ابو اليمان قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل شي قد اوتي نبيكم غير مفاتح الخمس ثم قرا هذه الاية ان الله عنده علم الساعة الى اخرها • وقيل باي ارض وفيه لغة اخرى باية ارض فمن قال باي ارض قال فانث اجتزا بتانيث الارض من ان يظهر في اي تانيثا اخر ومن قال باية ارض فانث اي قال قد اجتزا باي مما اضيف اليه فلا بد من ان تانيث كقول القايل مررت بامراة فيقال له باية ومررت برجل فيقال له باي ويقال اي امراة جاءتك وجاءك واية امراة جاءتك • اخر تفسير سورة لقمان

تفسير سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون قال ابو جعفر قد مضى البيان عن تاويل قوله الم بما فيه الكفاية • وقوله تنزيل الكتاب لا ريب فيه يقول تعالى ذكره تنزيل الكتاب الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا شك فيه من رب العالمين يقول من رب الثقلين الجن والانس • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه لا شك فيه • وانما معنى الكلام ان هذا القران الذي انزل على محمد

لا شك فيه انه من عند الله ليس بشعر ولا سجع كاهن ولا مما تخرصه محمد صلى الله عليه وسلم وانما كذب بذلك
جاهلوه وهو قول الذين قالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا • وقول الذين قالوا ان هذا
الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون • وقوله ام يقولون افتراه • يقول تعالى ذكره يقول
المشركون بالله اختلق هذا الكتاب محمد من قبل نفسه فكذبه وام هذه تقرير وقد بينا في غير موضع من
كتابنا ان العرب اذا اعترضت بالاستفهام في اضعاف كلام قد تقدم بعضه انها تستفهم بام وقد زعم
بعضهم ان معنى ذلك ويقولون وقال ام بمعنى الواو وبمعنى بل في هذا الموضع ثم اكذبهم تعالى ذكره
فقال ما هو كما تزعمون وتقولون من ان محمدا افتراه بل هو الحق والصدق من عند ربك يا محمد انزله
اليك لتنذر قوما باس الله وسطوته ان يحل بهم على كفرهم به ما اتاهم من نذير من قبلك يقول لم
يات هؤلاء القوم الذين ارسلك ربك يا محمد اليهم وهم قومه من قريش نذير ينذرهم باس الله على كفرهم
قبلك • وقوله لعلهم يهتدون يقول ليتبينوا سبيل الحق فيعرفوه ويؤمنوا به وبمثل الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا سعيد قال حدثنا
قتادة لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون قال كانوا امة امية لم ياتهم
نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله تعالى الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع
افلا تتذكرون يقول تعالى ذكره المعبود الذي لا تصلح العبادة الا له ايها الناس
الذي خلق السموات والارض وما بينهما من خلق في ستة ايام ثم استوى على عرشه في اليوم
السابع بعد خلقه السموات والارض وما بينهما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على الكرسي
في اليوم السابع يقول ما لكم ايها الناس اله الا من فعل هذا الفعل وخلق هذا الخلق العجيب في
ستة ايام • وقوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع لكم عنده ان هو عاقبكم على معصيتكم
اياه يقول فاياه فاتخذوا وليا وبه وبطاعته فاستعينوا على اموركم فانه يمنعكم اذا اراد
منعكم ممن ارادكم بسوء ولا يقدر احد على دفعه عما اراد بكم سوءا منه لانه لا يقهره قاهر ولا يغلبه
غالب افلا تتذكرون يقول تعالى ذكره افلا تعتبرون وتتفكرون ايها الناس فتعلموا انه
ليس لكم دونه ولي ولا شفيع فتفردوا له الالوهة وتخلصوا له العبادة وتخلعوا ما دونه من
الانداد والالهة القول في تاويل قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون يقول تعالى ذكره الله الذي يدبر
الامر من امر خلقه من السماء الى الارض ثم يعرج اليه واختلف اهل التاويل في المعنى بقوله
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون فقال بعضهم معناه ان الامر ينزل من السماء
الى الارض ويصعد من الارض الى السماء في يوم واحد وقدر ذلك الف سنة مما تعدون من ايام الدنيا
لان ما بين الارض الى السماء خمسمائة عام وما بين السماء الى الارض مثل ذلك فذلك الف سنة ذكر
من قال ذلك حدثني ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد في
يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون يعني بذلك نزول الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى
السماء في يوم واحد وذلك مقداره الف سنة لان ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في
يوم من ايامكم كان مقداره الف سنة مما تعدون من ايامكم من ايام الدنيا خمسمائة سنة نزوله
وخمسمائة سنة صعوده فذلك الف سنة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر
عن الضحاك ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال يعرج الملك الى السماء ثم ينزل
في يوم من ايامكم هذه وهو مسيرة الف سنة • قال حدثنا ابي عن سفيان عن سماك عن
عكرمة الف سنة مما تعدون قال من ايام الدنيا • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص
عن ابي الحارث عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون من ايامكم هذه ومسيرة ما بين السماء والارض خمسمائة عام
وذكر عن عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال تنحدر الامور وتصعد الى السماء الى الارض
في يوم واحد مقداره الف سنة خمسمائة حين ينزل وخمسمائة حين يعرج • وقال آخرون

بل

555

بل معنى ذلك يدبر الامر من السماء الى الارض في يوم من الايام الستة التي خلق الله فيها الخلق كان
مقدار ذلك اليوم الف سنة مما تعدون من ايامكم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
قال حدثنا حكام عن عنبسة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس الف سنة مما تعدون قال ذلك
مقدار المسير • قوله كالف سنة مما تعدون قال خلق الله السموات والارض في ستة ايام كل يوم
من هذه كالف سنة مما تعدون انتم • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة
عن ابن عباس في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال الستة الايام التي خلق الله فيها السموات
والارض • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون يعني هذا اليوم من الايام الستة التي خلق الله
فيهن السموات والارض وما بينهما • وقال آخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السماء الى الارض
بالملائكة ثم يعرج اليه الملائكة في يوم كان مقداره الف سنة من ايام الدنيا ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة قال هذا في الدنيا تعرج الملائكة اليه في يوم مقداره الف سنة حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة في يوم كان مقداره الف سنة قال
ما بين السماء والارض مسيرة الف سنة مما تعدون من ايام الاخرة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الآية تعرج اليه في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون قال ما بين السماء والارض مسيرة الف سنة • وقال
آخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السماء الى الارض في يوم كان مقدار ذلك التدبير الف سنة
مما تعدون من ايام الدنيا ثم يعرج اليه ذلك الذي دبره ذكر من قال ذلك ذكر عن حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد انه قال يقضي امر كل شيء الف سنة الى الملائكة ثم كذلك حتى يمضي الف سنة ثم
يقضي امر كل شيء الفا ثم كذلك ابدا قال يوم كان مقداره قال اليوم ان يقال لما يقضي الى الملائكة
الف سنة فيكون ولكن سماه يوما سماه كما بينا كل ذلك عن مجاهد قال وقوله وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون قال هو هو سواء • وقال آخرون بل معنى ذلك يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقدار العروج الف سنة مما تعدون ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون قال قال بعض اهل العلم مقدار ما بين الارض حين يعرج الى الله الى ان يبلغ
عروجه الف سنة هذا مقدار ذلك المعراج في ذلك اليوم حين يعرج اليه واولى الاقوال في ذلك
عندي بالصواب قول من قال معناه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقدار
ذلك اليوم في عروج ذلك الامر اليه ونزوله الى الارض الف سنة مما تعدون من ايامكم خمسمائة
في النزول وخمسمائة في الصعود لان ذلك اظهر معانيه واشبهها بظاهر التنزيل والله اعلم
القول في تاويل قوله تعالى ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن
كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين •
يقول تعالى ذكره هذا الذي يفعل ما وصفت لكم في هذه الايات عالم الغيب يعني عالم ما
يغيب عن ابصاركم ايها الناس فلا تبصرونه مما تجنه الصدور وتخفيه النفوس وما لم يكن بعد
مما هو كائن والشهادة يعني ما شاهدته الابصار فابصرته وعاينته وما هو موجود العزيز يقول
الشديد في انتقامه ممن كفر به واشرك به غيره وكذب رسله الرحيم بمن تاب من ضلالته ورجع الى
الايمان به وبرسوله والعمل بطاعته ان يعذبه بعد التوبة • وقوله الذي احسن كل شيء خلقه
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعض قراء مكة والمدينة والبصرة احسن كل شيء خلقه
بسكون اللام وقراه بعض المدنيين وعامة الكوفيين احسن كل شيء خلقه بفتح اللام والصواب
من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان مشهورتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء
صحيحتا المعنى وذلك ان الله احكم خلقه واحكم كل شيء خلقه فبايتهما قرا القارئ فمصيب واختلف
اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم معناه اتقن كل شيء واحكمه ذكر من قال ذلك
حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا الحسين بن ابراهيم قال حدثنا شريك عن خصيف عن عكرمة
عن ابن عباس في قوله الذي احسن كل شيء خلقه قال اما ان است القرد ليست بحسنة ولكن احكم خ

خلقها • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا ابو سعيد المؤدب عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرؤها الذي احسن كل شيء خلقه قال اما ان است القرد ليست بحسنة ولكنه احكمها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد احسن كل شيء خلقه قال اتقن كل شيء خلقه • حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبد الله ابن موسى قال حدثنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد اتقن كل شيء احصى كل شيء • وقال اخرون بل معنى ذلك الذي حسن خلق كل شيء **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذي احسن كل شيء خلقه حسن على نحو ما خلق • وذكر عن الحجاج عن ابن جريج عن الاعرج عن مجاهد قال هو مثل اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلم يجعل خلق البهايم في خلق الناس ولا خلق الناس في خلق البهايم ولكن خلق كل شيء فقدره تقديرا • وقال اخرون بل معنى ذلك اعلم كل شيء خلقه كانهم وجهوا تاويل الكلام الى انه الهم خلقه ما يحتاجون اليه وان قوله احسن انما هو من قول القايل فلان يحسن كذا اذا كان يعلمه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن خصيف عن مجاهد احسن كل شيء خلقه قال اعطى كل شيء خلقه قال الانسان للانسان والفرس للفرس والحمار للحمار وعلى هذا القول الخلق والكل منصوبان بوقوع احسن عليهما والى الاقوال في ذلك عندي بالصواب على قراة من قراه الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام قول من قال معناه احكم واتقن لانه لا معنى لذلك اذا قري كذلك الا احد وجهين اما هذا الذي قلنا من معنى الاحكام والاتقان او معنى التحسين الذي هو في معنى الجمال والحسن فلما كان في خلقه ما لا يشك في قبحه وسماجته علم انه لم يعن به انه احسن كل ما خلق ولكن معناه انه احكمه واتقن صنعته • واما على القراة الاخرى التي هي بتسكين اللام فان اولى تاويلاته به قول من قال معنى ذلك اعلم والهم كل شيء خلقه هو احسنهم كما قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى لان ذلك اظهر معانيه • واما الذي وجه تاويل ذلك الى انه بمعنى الذي احسن كل شيء خلقا منه • وقد كان بعضهم يقول هو من المقدم الذي معناه التاخير ويوجهه الى انه نظير قول الشاعر • وطعني اليك الليل حضنيه انني لتلك اذا هاب الهدان فعول • يعني وطعني حضني الليل اليك • ونظير قول الاخر • كان هندا ثناياها وبهجتها يوم التقينا على ارحال دمار • اي كان ثنايا هند وبهجتها • قوله وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله يعني ذريته من سلالة يقول من الماء الذي انسل فخرج منه وانما يعني من ارا قه من مائه كما قال الشاعر • فجات به عصب الاديم غضنفرا سلالة فرج غير حصين • وقوله من ماء مهين يقول من نطفة ضعيفة رقيقة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وبدا خلق الانسان من طين وهو خلق ادم ثم جعل نسله اي ذريته من سلالة من ماء مهين والسلالة هي الماء المهين الضعيف • حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن ابي يحيى الاعرج عن ابن عباس في قوله من سلالة قال صفو الماء • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من ماء مهين قال ضعيف نطفة الرجل ومهين فعيل من قول القايل مهن فلان وذلل اذا دل وضعف

القول في تاويل قوله تعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافيدة قليلا ما تشكرون

يقول تعالى ذكره ثم سوى الانسان الذي بدا خلقه من طين خلقا سويا معتدلا ونفخ فيه من روحه فصار حيا ناطقا وجعل لكم السمع والابصار والافيدة لعلكم تشكرون يقول وانعم عليكم ايها الناس ربكم بان اعطاكم السمع تسمعون به الاصوات والابصار تبصرون بها الاشخاص والافيدة تعقلون بها الخير من السوء لتشكروه على ما وهب لكم من ذلك • وقوله قليلا ما تشكرون يقول وانتم تشكرون قليلا من الشكر ربكم على ما انعم عليكم

القول في تاويل قوله تعالى وقالوا ايذا ضللنا في الارض اينا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون

يقول تعالى ذكره وقال المشركون بالله المكذبون بالبعث اذا ضللنا في الارض اي صارت لحومنا وعظامنا ترابا في الارض وفيها لغتان ضللنا وضللنا بفتح اللام وكسرها والقراة على فتحها وهي الجودى وبها نقرا • وذكر عن الحسن انه كان يقرا اذا صللنا بالصاد بمعنى انتنّا من قولهم قد صل اللحم واصل اذا انتن وانما عنى هولا المشركون بقولهم اذا ضللنا في الارض

اذا هلكت اجسامنا في الارض لان كل شيء غلبت عليه حتى خفي فيما غلب فانه قد ضل فيه تقول العرب قد ضل الماء في اللبن اذا غلب اللبن عليه حتى لا يتبين فيه الماء • ومنه قول الاخطل لجرير • كنت القذى في موج اكدر مزبد قذف الاتي به فضل ضلالا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن مجاهد ايذا ضللنا في الارض يقول اذا هلكنا • حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اذا ضللنا في الارض هلكنا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول اذا كنا عظاما ورفاتا انبعث خلقا جديدا يكفرون بالبعث • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا ايذا ضللنا في الارض اينا لفي خلق جديد قال قالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا • وقوله بل هم بلقاء ربهم كافرون • يقول تعالى ذكره ما بهولاء المشركون جحود قدرة الله على ما يشاء بل هم بلقاء ربهم كافرون حذرا لعقابه وخوف مجازاته اياهم على معصيتهم اياه فهم من اجل ذلك يجحدون لقاء ربهم في المعاد

القول في تاويل قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون

يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المشركين بالله يتوفاكم ملك الموت يقول يستوفي عددكم بقبض ارواحكم ملك الموت الذي وكل بقبض ارواحكم ومنه قول الراجز • ان بني الادرم ليسوا من احد • ولا توفاهم قريش في العدد • ثم الى ربكم ترجعون • يقول ثم من بعد قبض ملك الموت ارواحكم الى ربكم يوم القيمة تردون احيا كهيئتكم قبل وفاتكم ليجازي المحسن منكم باحسانه والمسيء باساته • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم قال ملك الموت يتوفاهم ومعه اعوان من الملايكة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يتوفاكم ملك الموت قال حويت له الارض فجعلت له مثل الطست يتناول منها حيث يشا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم عن ابي بزة عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد هولاء القايلين اذا ضللنا في الارض اينا لفي خلق جديد اذ هم ناكسوا روسهم عند ربهم حياء من ربهم للذي سلف منهم من معاصيه في الدنيا يقولون ربنا ابصرنا ما كنا نكذب به من عقابك اهل معاصيك وسمعنا منك تصديق ما كانت رسلك تامرنا به في الدنيا فارجعنا يقول فارددنا الى الدنيا نعمل فيها بطاعتك وذلك العمل الصالح انا موقنون يقول انا قد ايقنا الان ما كنا به في الدنيا جهالا من وحدانيتك وانه لا يصلح ان يعبد سواك ولا ينبغي ان يكون رب سواك وانك تحيي وتميت وتبعث من في القبور بعد الممات والفنا وتفعل ما تشا وبنحو الذي قلنا في قوله ناكسوا روسهم قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم عند ربهم قال قد حزنوا واستحيوا

القول في تاويل قوله تعالى ولو شينا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين

يقول تعالى ذكره ولو شينا يا محمد لاتينا هولاء المشركين بالله من قومك وغيرهم من اهل الكفر بالله هداها يعني رشدها وتوفيقها للايمان بالله ولكن حق القول مني يقول وجب العذاب مني لهم • وقوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين يعني من اهل المعاصي والكفر بالله منهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو شينا لاتينا كل نفس هداها قال لو شا الله لهدى الناس جميعا لو شا الله لانزل من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ولكن حق القول مني حق القول عليهم والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره يقال لهولاء المشركين بالله اذا هم دخلوا النار ذوقوا عذاب الله بما نسيتم لقاء يومكم هذا في الدنيا انا نسيناكم يقول انا تركناكم اليوم

في النار • وقوله ذوقوا عذاب الخلد بقول قال لهم ايضا وقوا عذابا تخلدون فيه الى غير نهاية بما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله • وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم قال نسوا من كل خير واما الشر فلم ينسوا منه • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله انا نسيناكم يقول انا تركناكم

القول في تاويل قوله تعالى انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون يقول تعالى ذكره ما يصدق بحججنا واياتنا وكتابنا الا القوم الذين اذا ذكروا بها ووعظوا خروا لله سجدا لوجوههم تذللا له واستكانة لعظمته واقرارا له بالعبودية وسبحوا بحمد ربهم يقول وسبحوا الله في سجودهم بحمده فبروه مما يصفه به اهل الكفر ويضيفون اليه من الصاحبة والاولاد والشركاء والانداد وهم لا يستكبرون يقول يفعلون ذلك وهم لا يستكبرون عن السجود له والتسبيح وهم لا يستنكفون عن التذلل له والاستكانة وقيل ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قوما من المنافقين كانوا يخرجون من المسجد اذا اقيمت الصلاة • ذكر ذلك عن حجاج عن ابن جريج

القول في تاويل قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون يقول تعالى ذكره تتنحى جنوب هولاء الذين يومنون بايات الله الذين وصفت صفتهم وترتفع عن مضاجعهم التي يضطجعون لمنامهم ولا ينامون يدعون ربهم خوفا وطمعا في عفوه عنهم وتفضله عليهم برحمته ومغفرته ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الله ويودون منه حقوق الله التي اوجبها عليهم فيه وتتجافى تتفاعل من الجفاء والجفاء النبو كما قال الراجز • وصاحبي ذات هباب دمشق • وابن ملاط متجاف ارفق • يعني ان كركرها متنحية عن ابن ملاط وانما وصفهم تعالى ذكره بتجافي جنوبهم عن المضاجع لتركهم الاضطجاع للنوم شغلا بالصلاة واختلف اهل التاويل في الصلاة التي وصفهم جل ثناؤه ان جنوبهم تتجافى لها عن المضجع فقال بعضهم هي الصلاة بين المغرب والعشاء وقال نزلت هذه الاية في قوم كانوا يصلون في ذلك الوقت **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن ابي عروبة قال قال لي قتادة قال انس في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا يتنفلون فيما بين المغرب والعشاء وكذلك تتجافى جنوبهم قال حدثنا ابن عدي عن سعيد عن قتادة عن انس في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال يصلون ما بين الصلاتين • حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا حفص بن غياث عن سعيد عن قتادة عن انس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال ما بين المغرب والعشاء • حدثني محمد بن خلف قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا الحرث بن وجيه الراسبي قال حدثنا مالك بن دينار عن انس بن مالك ان هذه الاية نزلت في رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء تتجافى جنوبهم عن المضاجع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا يتطوعون فيما بين المغرب والعشاء • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس قال كانوا يتنفلون ما بين صلاة المغرب وصلاة العشاء • وقال اخرون عني بها صلاة المغرب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن طلحة عن عطا تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال عن العتمة وذكر عن حجاج عن ابن جريج قال قال يحيى بن صيفي عن ابي سلمة قال العتمة • وقال اخرون لانتظار صلاة العتمة **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الله بن ابي زياد قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن انس بن مالك ان هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة • وقال اخرون عني بها قيام الليل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام الليل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال هولاء المتهجدون الصلاة الليل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع يقومون يصلون من الليل • وقال اخرون انما هذه صفة قوم لا تخلو السنتهم من ذكر الله **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وهم قوم لا يزالون

يذكرون

557

يذكرون الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى اخر الاية يقول تتجافى لذكر الله كلما استيقظوا ذكروا الله اما في صلاة واما في قيام او في قعود او على جنوبهم فهم لا يزالون يذكرون الله • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله وصف هولاء القوم بان جنوبهم تنبو عن المضاجع شغلا منهم بدعاء ربهم وعبادته خوفا وطمعا وذلك نبو جنوبهم عن المضاجع ليلا لان المعروف من وصف الواصف رجلا بان جنبه نبا عن مضجعه انما هو وصف منه له بانه جفا عن النوم في وقت منام الناس المعروف وذلك الليل دون النهار • وكذلك تصف العرب الرجل اذا وصفته بذلك يدل على ذلك قول عبد الله بن رواحة الانصاري في صفة نبي الله صلى الله عليه وسلم • يبيت تجافى جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالمشركين المضاجع • فاذا كان ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره لم يخصص في وصفه هولاء القوم بالذي وصفهم به من جفا جنوبهم عن مضاجعهم من احوال الليل واوقاته حالا ووقتا دون حال ووقت كان واجبا ان يكون ذلك على كل انات الليل واوقاته واذا كان كذلك كان من صلى ما بين المغرب والعشاء او انتظر العشاء الاخرة او قام الليل او بعضه او ذكر الله في ساعات الليل او صلى العتمة ممن دخل في ظاهر قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع لان جنبه قد جفا عن مضجعه في الحال التي قام فيها للصلاة قائما صلى او ذكر الله او قاعدا بعد ان لا يكون مضطجعا وهو على القيام او القعود قادر غير ان الامر وان كان كذلك فان توجيه الكلام الى انه معني به قيام الليل اعجب الي لان ذلك اظهر معانيه والاغلب على ظاهر الكلام وبه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت عروة بن النزال يحدث عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تكفر الخطيئة وقيام العبد في جوف الليل وتلا هذه الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن سليمان عن حبيب بن ابي ثابت والحكم عن ميمون بن ابي شبيب عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ادم قال حدثنا شيبان قال حدثنا منصور بن المعتمر عن الحكم بن عتيبة عن ميمون بن شبيب عن معاذ بن جبل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت انباتك بابواب الخير الصوم جنة والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم تتجافى جنوبهم عن المضاجع • حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب عن حماد بن سلمة قال حدثنا عاصم بن ابي النجود عن شهر بن حوشب عن معاذ ابن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل حدثنا ابو هشام الوليد بن شجاع قال حدثني ابي قال حدثني زياد بن خيثمة عن ابي يحيى بائع القت عن مجاهد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل ففاضت عيناه حتى تحادرت دموعه فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع • واما قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا الاية فان بنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون قال خوفا من عذاب الله وطمعا في رحمة الله ومما رزقناهم ينفقون في طاعة الله وفي سبيله

القول في تاويل قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره فلا تعلم نفس ذي نفس ما اخفى الله لهولاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم في هاتين الايتين مما تقر به اعينهم في جناته يوم القيامة جزاء بما كانوا يعملون يقول ثوابا لهم على اعمالهم التي كانوا يعملون في الدنيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة قال قال عبد الله ان في التوراة مكتوبا لقد اعد الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ولم يخطر على قلب بشر ولم تسمع اذن وما لا يعلمه ملك مقرب قال ونحن نقروها فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين • حدثنا خلاد قال حدثنا اخبرنا النضر بن شميل قال اخبرنا اسرائيل قال اخبرنا ابو اسحاق عن عبيدة بن ربيعة عن ابن مسعود قال مكتوب في التوراة على الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي القران فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون • حدثنا

ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال خبي لهم ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال سفين فيما علمت على غير وجه الشك • حدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت ابا عبيدة قال قال عبد الله قال
يعني الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب ناظر لا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين جزا بما كانوا يعملون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن صلت عن قيس بن الربيع عن ابي اسحاق
عن عبيدة بن ربيعة الحارثي عن عبد الله بن مسعود قال ان في التوراة للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع من
الكرامة ما لم تر عين ولم يخطر على قلب بشر ولم تسمع اذن وانه لفي القران فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن ابن ابجر قال سمعت الشعبي يقول سمعت المغيرة يقول
على المنبر ان موسى عليه السلام سال عن اخس اهل الجنة فيها حظا فقيل له رجل يوتى به وقد دخل اهل
الجنة الجنة قال فيقال له ادخل فيقول اين وقد اخذ الناس اخذاتهم فيقال اعدد اربعة ملوك من ملوك
الدنيا فيكون لك مثل الذي كان لهم ولك اخرى شهوة نفسك فيقول اشتهي كذا وكذا واشتهي كذا ويقال
لك اخرى لذة عينك فيقول الذ كذا والذ كذا فيقال لك عشرة اضعاف مثل ذلك وساله عن اعظم اهل
الجنة فيها حظا فقال ذلك شي ختمت عليه يوم خلقت السموات والارض قال الشعبي فانها
في القران فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون • حدثني احمد بن محمد الطوسي قال
حدثنا الحميدي قال حدثنا ابن عيينة وحدثني به الغرمسالي عن ابن عيينة عن مطرف بن طريف وابن
ابجر سمعنا الشعبي يقول سمعت المغيرة بن شعبة على المنبر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى
سال ربه اي رب اي اهل الجنة ادنى منزلة قال رجل يجي بعد ما دخل اهل الجنة فيقال له ادخل فيقول
كيف ادخل وقد نزلوا منازلهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا فيقول
نعم اي رب قد رضيت فيقال ان لك هذا ومثله ومثله ومثله فيقول رضيت اي رب فيقال له فان
لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولذت عينك فقال موسى اي رب واي اهل الجنة ارفع منزلة قال
اياها اردت وسا حدثك عنهم غرست لهم كرامتي بيدي وختمت عليها فلا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال ومصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا
يعملون • حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا اسحاق بن سليمان قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن ابن
ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وكان عرشه على الما كان عرش الله على الما
ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها اخرى ثم اطبقهما بلولوة واحدة قال ومن دونهما جنتان قال وهي
التي لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون قال وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيهما او ما فيهما
ياتيهم كل يوم منها او منهما تحفة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الافطس عن
سعيد بن جبير بنحوه   حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو
عن ابي اليمان الهوزني او غيره قال الجنة مائة درجة اولها درجة فضة وارضها فضة ومساكنها
فضة وترابها المسك والثانية ذهب وارضها ذهب ومساكنها ذهب وابنيتها ذهب وترابها المسك
والسبعون بعد ذلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وتلا هذه الاية فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي وعبد الرحيم
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقروا ان شيتم فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية وابن
نمير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة ومن بله ما اطلعكم عليه اقروا ان
شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون قال ابو هريرة نقراها قرات اعين
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا معتمر بن سليمان عن الحكم بن ابان عن الغطريف عن جابر بن زيد
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يوتى بحسنات العبد وسياته فينقص
بعضها من بعض فان بقيت حسنة واحدة وسع الله له في الجنة قال فدخلت على يزداد فحدث
بمثل هذا قال فقلت فاين ذهبت الحسنة قال اوليك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز
عن سياتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون قلت قوله فلا تعلم قال العبد يعمل

سرا

سرا اسره الى الله لم يعلم به الناس فاسر الله له يوم القيمة قرة عين • حدثني العباس بن ابي طالب قال
حدثنا معلى بن اسد قال حدثنا سلام بن ابي مطيع عن قتادة عن عقبة بن عبد الغافر عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر • حدثني ابو السايب قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر ان ابا حازم
حدثه قال سمعت سهل بن سعد يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة
حتى انتهى ثم قال في اخر حديثه فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرا هذه
الاية تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله جزا بما كانوا يعملون • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن
ابي عدي عن عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم اعددت
لعبادي الذين امنوا وعملوا الصالحات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يروي ذلك عن ربه قال ربكم اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمرو عن الحسن فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين قال اخفوا عملا في الدنيا فاثابهم الله باعمالهم • حدثني القاسم بن بشر
قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع
عن ابي هريرة قال حماد احسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم ولا يبوس لا تبلى
ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واختلفت
القراة في قراة قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فقرا ذلك بعض المدنيين والبصريين وبعض
الكوفيين اخفي بضم الالف وارسال اليا بمعنى اخفي لهم والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان
مشهورتان متفقتا المعنى لان الله اذا اخفاه فهو مخفي واذا اخفي فليس له مخف غيره
واما في قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فانها اذا جعلت بمعنى الذي كانت نصبا بوقوع
تعلم عليها كيف قرا القاري اخفي واذا وجهت الى معنى اي كانت رفعا اذا قرئ اخفي بنصب اليا
وضم الالف لانه لم يسم فاعله واذا قرئ اخفي بارسال اليا كانت رفعا بوقوع اخفي عليها •

القول في تاويل قوله تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا
فماويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون

يقول تعالى ذكره افهذا الكافر المكذب بوعد الله ووعيده
المخالف امر الله ونهيه كهذا المومن بالله المصدق بوعده ووعيده المطيع له في امره ونهيه
كلا لا يستوون عند الله يقول لا يعتدل الكافر بالله والمومنون به عنده فيما هو فاعل
بهم يوم القيمة وقال لا يستوون فجمع وانما ذكر قبل ذلك اثنين مومنا وفاسقا لانه لم
يرد بالمومن مومنا واحدا وبالفاسق فاسقا واحدا وانما اريد جميع الفساق وجميع المومنين
بالله واذا كان الاثنان غير مصمود لهما ذهبت بهما العرب مذاهب الجمع • وذكر ان هذه
الاية نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطا
ابن يسار قال نزلت بالمدينة في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة بن ابي معيط كان بين
الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة انا ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وارد
منك للكتيبة فقال علي اسكت فانك فاسق فانزل الله فيهما افمن كان مومنا كمن كان
فاسقا لا يستوون الى قوله به تكذبون • حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال لا والله ما استووا في الدنيا ولا عند
الموت ولا في الاخرة • قوله واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى
يقول تعالى ذكره اما الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله ورسوله فلهم جنات
الماوى يعني بساتين المساكن التي يسكنونها في الاخرة وياوون اليها وقوله نزلا
بما كانوا يعملون • يقول نزلا انزلهموها الله جزا منه لهم بما كانوا في الدنيا يعملون
بطاعته • وقوله واما الذين فسقوا يقول تعالى ذكره واما الذين كفروا بالله وفارقوا

طاعتهم وما ويهم النار • يقول فمساكنهم التي يأوون اليها في الآخرة النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها
اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به في الدنيا تكذبون ان الله اعدها لاهل الشرك
به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة واما الذين فسقوا اشركوا وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به
تكذبون والقوم مكذبون كما ترون القول في تاويل قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون اختلف اهل التاويل في معنى العذاب
الادنى الذي وعد الله ان يذيقه هولاء الفسقة فقال بعضهم ذلك مصائب الدنيا في الانفس
والاموال ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى يقول مصائب الدنيا واسقامها وبلاؤها
مما يبتلي الله بها العباد حتى يتوبوا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون
قال العذاب الادنى بلاء الدنيا قيل هي المصائب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة
عن قتادة عن عروة عن الحسن العرني عن ابن ابي ليلى عن ابي بن كعب ولنذيقنهم من العذاب الادنى
قال المصيبات في الدنيا قال والدخان قد مضى والبطشة واللزام قال ابو موسى ترك يحيى بن سعيد
يحيى بن الجزار نقصان رجل • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر قالا حدثنا
شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن ابن ابي ليلى عن ابي بن كعب
انه قال في هذه الاية ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال مصيبات الدنيا
والبطشة او الدخان شك شعبة في البطشة او الدخان • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرني عن يحيى الجزار عن ابن ابي
ليلى عن ابي بن كعب بنحوه الا انه قال المصيبات واللزوم والبطشة • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا زيد بن حباب عن شعبة عن قتادة عن عروة عن الحسن العرني عن يحيى بن الجزار عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب قال المصيبات يصابون بها في الدنيا البطشة والدخان واللزام
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية ولنذيقنهم من العذاب
الادنى قال المصائب في دنياهم واموالهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
حدث عن الحسن قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى اي مصيبات الدنيا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
جرير عن منصور عن ابراهيم ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال اشياء يصابون بها في الدنيا • وقال
اخرون عنى بها الحدود ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم عن
شبيب عن عكرمة عن ابن عباس ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الحدود
وقال اخرون عنى بها القتل بالسيف قال وقتلوا يوم بدر ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد
الله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال يوم بدر • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن السدي عن مسروق مثله • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا عوف قال اخبرنا عوف عمن حدثه عن الحسن بن علي انه قال ولنذيقنهم من العذاب
الادنى قال القتل بالسيف صبرا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبد الاعلى عن عوف عن عبد الله بن
الحرث بن نوفل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال القتل بالسيف كل شيء وعد
الله هذه الامة من العذاب الادنى انما هو السيف • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولنذيقنهم
من العذاب الادنى قال القتل والجوع لقريش في الدنيا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال كان مجاهد يحدث عن ابي بن كعب انه كان يقول ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر • وقال اخرون عنى بذلك سنون اصابتهم ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله
وقال اخرون عنى بذلك عذاب القبر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا

عن عبد الله

عبيد الله

عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر قال الادنى في القبور وعذاب الدنيا • وقال اخرون ذلك عذاب النار ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى قال
العذاب الادنى عذاب الدنيا • واولى الاقوال في ذلك ان يقال ان الله وعد هؤلاء الفسقة المكذبين
بوعيده في الدنيا العذاب الادنى انه يذيقهموه دون العذاب الاكبر والعذاب هو ما كان في الدنيا من بلاء اصابهم
اما شدة من مجاعة او قتل او مصائب يصابون بها فكل ذلك من العذاب الادنى ولم يخصص الله تعالى
ذكره اذ وعدهم ذلك ان يعذبهم بنوع من ذلك دون نوع وقد عذبهم بكل ذلك في الدنيا بالقتل والجوع
والشدائد والمصائب في الاموال فاوفى لهم بما وعدهم • وقوله العذاب الاكبر يقول قبل العذاب
الاكبر وذلك عذاب يوم القيمة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن
مسروق عن عبد الله دون العذاب الاكبر قال يوم القيمة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن السدي عن مسروق عن عبد الله مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد دون العذاب الاكبر يوم القيمة في الاخرة • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا
عبد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد دون العذاب الاكبر يوم القيمة • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة دون العذاب الاكبر يوم القيمة حدث به
قتادة عن الحسن • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله دون العذاب
الاكبر قال العذاب الاكبر عذاب الاخرة • وقوله لعلهم يرجعون يقول كي يرجعوا ويتوبوا
بتعذيبهم العذاب الادنى • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله لعلهم يرجعون
قال يتوبون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية لعلهم يرجعون
قال يتوبون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلهم يرجعون اي يتوبون
القول في تاويل قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين
منتقمون يقول تعالى ذكره واي الناس اظلم لنفسه ممن وعظه الله بحججه وآي كتابه ورسله
ثم اعرض عن ذلك كله فلم يتعظ بمواعظه ولكنه استكبر عنها • وقوله انا من المجرمين منتقمون
يقول انا من المجرمين الذين اكتسبوا الاثام واجترحوا السيئات منتقمون • وكان بعضهم يقول
عنى بالمجرمين في هذا الموضع اهل القدر ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ابن ابراهيم
قال حدثنا مروان بن معاوية قال اخبرنا واصل بن داود عن مروان بن سفيح عن يزيد بن رفيع
قال ان قول الله في القرآن انا من المجرمين منتقمون هم اصحاب القدر ثم قرأ ان المجرمين في ضلال
وسعر الى قوله خلقناه بقدر • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان قال اخبرنا واصل بن
داود عن مروان بن سفيح عن يزيد بن رفيع بنحوه الا انه قال في حديثه ثم قرأ واصل بن داود هؤلاء
الايات ان المجرمين في ضلال وسعر الى آخر الايات • وقال اخرون في ذلك بما حدثني به عمران
ابن بكار الكلاعي قال حدثنا محمد بن المبارك قال حدثنا اسمعيل بن عياش قال حدثنا عبد العزيز بن عبيد
الله بن عبادة بن نسي بن جنادة بن ابي امية عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث من فعلهن فقد اجرم من اعتقد لواء في غير حق او عق والديه او مشى مع ظالم ينصره فقد
اجرم يقول الله انا من المجرمين منتقمون القول في تاويل قوله تعالى ولقد اتينا موسى
الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى التوراة كما
اتيناك الفرقان يا محمد فلا تكن في مرية من لقائه يقول فلا تكن في شك من لقائه فكان قتادة يقول
معناه فلا تكن في شك من انك لقيته او تلقاه ليلة اسري بك وبذلك جاء الاثر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي العالية الرياحي
قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم اريت ليلة اسري بي موسى
ابن عمران رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحمرة

وا لبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية
من لقائه انه قد راى موسى ولقي موسى ليلة اسري به • وقوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل يقول
تعالى ذكره وجعلنا موسى هدى لبني اسرائيل يعني رشادا لهم يرشدون باتباعه ويصيبون الحق بالاقتدا به والايتمام بقوله وبالذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وجعلناه هدى لبني اسرائيل وقوله وجعلنا منهم ايمة يقول تعالى ذكره وجعلنا من بني اسرائيل
ايمة وهي جمع امام والامام الذي يوتم به في خير او شر واريد بذلك في هذا الموضع انه جعل منهم قادة في
الخير يوتم بهم ويهتدي بهديهم • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا
منهم ايمة يهدون بامرنا قال روسا في الخير • وقوله يهدون بامرنا يقول تعالى ذكره يهدون
اتباعهم واهل القبول منهم باذننا لهم بذلك وتقويتنا اياهم عليه • وقوله لما صبروا اختلفت
القراة في قراة ذلك فقرا به عامة قراة المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة لما صبروا بفتح اللام
وتشديد الميم بمعنى اذ صبروا وحين صبروا وقرا ذلك عامة قراة الكوفة لما بكسر اللام وتخفيف
الميم بمعنى لصبرهم عن الدنيا وشهواتها واجتهادهم في طاعتنا والعمل بامرنا وذكر ان ذلك في قراة ابن مسعود بما
صبروا وما اذا كسرت اللام من لما في موضع خفض واذا فتحت اللام وشددت الميم فلا موضع لها لانها حينئذ
اداة والقول عندي في ذلك انهما قراتان مشهورتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما عامة
من القراة فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام اذا قرئ ذلك بفتح اللام وتشديد الميم وجعلنا منهم ايمة يهدون
اتباعنا باذننا اياهم وتقويتنا اياهم على الهداية اذ صبروا على طاعتنا وعزفوا انفسهم عن لذات الدنيا
وشهواتها واذا قرئت بكسر اللام على ما قد وصفنا • وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي سمعنا في وجعلنا
منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا قال عن الدنيا • وقوله وكانوا باياتنا يوقنون يقول وكانوا اهل
يقين بما دللناهم عليه من حججنا واهل تصديق بما تبين لهم من الحق وايمان برسلنا وايات كتبنا وتنزيلنا والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو يبين جميع خلقه يوم القيمة فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون
في امور الدين والبعث والثواب والعقاب وغير ذلك من اسباب دينهم فيفرق بينهم بقضا فاصل بايجابه
لاهل الحق الجنة ولاهل الباطل النار

القول في تاويل قوله تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من
قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون يقول تعالى ذكره
اولم يبين لهم كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس اولم يهد لهم يقول
اولم يبين لهم وعلى القراة بالتيا في ذلك قراة الامصار وكذلك القراة عندنا لاجماع الحجة من القراة
عليه ومعنا ولم نبين لهم اهلاكنا القرون الخالية من قبلهم سنتنا فيمن سلك سبيلهم من الكفر باياتنا
فيتعظوا وينزجروا وقوله كم اذا قرئ يهد بالنيا في موضع رفع بيهد واما اذا قرئ ذلك بالنون اولم
نهد لهم فان موضع كم وما بعدها النصب • وقوله يمشون في مساكنهم يقول تعالى ذكره اولم نبين
لهم كثرة اهلاكنا القرون الماضية من قبلهم يمشون في بلادهم وارضهم كعاد وثمود • كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون عادا
وثمودا وانهم اليهم لا يرجعون • وقوله ان في ذلك لايات يقول تعالى ذكره ان في خلا مساكن القرون
الذين اهلكناهم من قبل هولا المكذبين بايات الله من قريش من اهلها الذين كانوا سكانها وعمارها
باهلاكنا اياهم لما كذبوا رسلنا وجحدوا اياتنا وعبدوا من دون الله الهة غيره لدلالات يرون بها فيعاينونها
لايات لهم وعظات يتعظون بها لو كانوا اولي حجى وعقول يقول الله افلا يسمعون عظات الله وتذكيره اياهم
اياته وتعريفهم مواضع حججه

القول في تاويل قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الما الى الارض
الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون يقول تعالى ذكره اولم
ير هولا المكذبون بالبعث بعد الموت والنشر بعد الفنا انا بقدرتنا نسوق الما الى الارض اليابسة
الغليظة التي لا نبات فيها واصله من قولهم ناقة جراز اذا كانت تاكل كل شي وكذلك الارض الجرز
التي لا تبقي على ظهرها شيا الا افسدته نظير الناقة الجراز كلما وجدته ومنه قول الانسان الاكول جروز
كما قال الراجز • خب جروز واذا • ومنه قيل للسيف اذا كان لا يبقي شيا الا قطعه سيف جراز وفيه
لغات اربع جرز وجرز وجرز وجرز والفتح لبني تميم فيها بلغني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس الارض
الجرز ارض باليمن • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن ابن عباس في الارض باليمن قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز قال ابين ونحوها • حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زايدة
قال حدثنا عبد الرزاق بن عمر عن ابن المبارك قال اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه
قال ونحوها من الارض • وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رجل عن ابن عباس في قوله الى الارض الجرز
قال الجرز التي لا تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيا الا ما ياتيها من السيول • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك الى الارض الجرز ليس فيها نبت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز المغبرة • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولم يروا انا نسوق الما الى الارض الجرز قال الارض الجرز التي
ليس فيها شي ليس فيها نبات • وفي قوله صعيدا جرزا قال ليس عليها شي وليس فيها نبات ولا شي • فنخرج
به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم • يقول تعالى ذكره فنخرج بذلك الما الذي نسوقه اليها على يبسها وغلظها
وطول عهدها بالما زرعا خضرا تاكل منه مواشيهم وتغذى به ابدانهم واجسامهم فيعيشون به افلا يبصرون
يقول تعالى ذكره افلا يرون ذلك باعينهم فيعلموا برويتهموه ان القدرة التي بها فعلت ذلك لا يتعذر على
ان احيي بها الاموات وانشرهم من قبورهم واعيدهم لهيااتهم التي كانوا بها قبل وفاتهم

القول في تاويل
قوله تعالى ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا
ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون يقول تعالى ذكره ويقولون هولا
المشركون بالله يا محمد لك متى هذا الفتح فاختلف في معنى ذلك فقال بعضهم معناه متى يجي هذا الحكم بيننا
وبينكم ومتى يكون هذا الثواب والعقاب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين قال قال اصحاب نبي الله صلى
الله عليه وسلم ان لنا يوما اوشك ان نستريح فيه وننعم فيه فقال المشركون متى هذا الفتح ان كنتم
صادقين وقال اخرون بل عني بذلك فتح مكة والصواب من القول في ذلك قول من قال معناه ويقولون
متى يجي هذا الحكم بيننا وبينكم يعنون العذاب يدل على ان ذلك معناه قوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا
ايمانهم ولا هم ينظرون ولا شك ان الكفار قد كان الله جعل لهم التوبة قبل فتح مكة وبعده ولو كان معنى
قوله متى هذا الفتح على ما قاله من قال يعني به فتح مكة لكان لا توبة لمن اسلم من المشركين بعد فتح مكة
ولا شك ان الله قد تاب على بشر كثير من المشركين بعد فتح مكة ونفعهم بالايمان به وبرسوله فمعلوم
بذلك صحة ما قلنا من التاويل وفساد ما خالفه • وقوله ان كنتم صادقين يعني ان كنتم صادقين
في الذي تقولون من انا معاقبون على تكذيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم وعبادتنا الالهة والاوثان
وقوله قل يوم الفتح يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم يوم الحكم ومجي العذاب لا ينفع
من كفر بالله وباياته ايمانهم الذي يحدثونه في ذلك الوقت • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم قال يوم الفتح اذا جا العذاب • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم الفتح يوم القيامة ونصب اليوم في قوله قل يوم الفتح ردا على متى وذلك
ان متى في موضع نصب ومعنى الكلام انى حين هذا الفتح ان كنتم صادقين ثم قيل يوم كذا وبه قرا القراة
وقوله ولا هم ينظرون يقول ولا هم يوخرون للتوبة والمراجعة • وقوله فاعرض عنهم وانتظر
انهم منتظرون • يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعرض يا محمد عن هولا المشركين بالله القايلين لك
متى هذا الفتح المستعجلين بالعذاب وانتظر ما الله صانع بهم انهم منتظرون • يقول ان المشركين منتظرون
ما يعدهم من العذاب ومجي الساعة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاعرض عنهم وانتظر
انهم منتظرون يعني يوم القيمة

تفسير سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان
الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اتق الله بطاعته واد فرايضه وواجب حقوقه عليك

والاستماع من محمد وحده واستماله وحده ولا تطع الكافرين الذين يقولون لك اطرد عنك اتباعك من ضعفاء المؤمنين بك حتى نجالسك والمنافقين الذين يظهرون لك الايمان بالله والنصيحة وهم لا يالونك واصحابك ودينك خبالا فلا تقبل منهم رايا ولا تستشرهم مستنصحا بهم فانهم لك اعداء ان الله كان عليما حكيما يقول ان الله ذو علم بما تضمره نفوسهم وما الذي يقصدون في اظهارهم لك النصيحة مع الذين سطوون لك عليك حكيم في تدبير امرك وامر اصحابك ودينك وغير ذلك من تدبير جميع خلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك يقول واعمل بما ينزل الله عليك من وحيه واي كتابه ان الله كان بما تعملون خبيرا يقول ان الله بما تعمل به انت واصحابك من هذا القران وغير ذلك من اموركم وامور عباده خبيرا اي ذو خبرة لا يخفى عليه من ذلك شي وهو مجازيكم على ذلك بما وعدكم من الجزاء • وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله واتبع ما يوحى اليك من ربك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبع ما يوحى اليك من ربك اي هذا القران ان الله كان بما تعملون خبيرا

القول في تاويل قوله تعالى وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يقول تعالى ذكره وفوض الى الله يا محمد امرك وثق به وكفى بالله وكيلا يقول وحسبك الله فيما يامرك وحفيظا بك

القول في تاويل قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل يقول تعالى ذكره اختلف اهل التاويل في المراد من قول الله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فقال بعضهم عنى بذلك تكذيب قوم من اهل النفاق وصفوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بانه ذو قلبين فنفى الله ذلك عن نبيه وكذبهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا حفص بن نفيل قال حدثنا زهير عن معاوية عن قابوس بن ابي ظبيان ان اباه حدثه قال قلنا لابن عباس ارايت قول الله جل ثناؤه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما عنى بذلك قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يصلي فخطر خطرة فقال المنافقون الذين يصلون معه ان له قلبين في جوفه • وقال اخرون بل عنى بذلك رجل من قريش كان يدعى ذا القلبين من دهنه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال كان رجل من قريش يسمى من دهنه ذا القلبين فانزل الله هذا في شانه • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال رجل من بني فهر قال ان في جوفي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكذب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال قتادة كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى ذا القلبين فانزل الله فيه ما تسمعون قال قتادة وكان الحسن يقول كان رجل يقول لي نفس تامرني ونفس تنهاني فانزل الله ما تسمعون • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن خصيف عن عكرمة قال كان رجل يسمى ذا القلبين فنزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه • وقال اخرون بل عنى بذلك زيد بن حارثة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تبناه فضرب الله بذلك مثلا **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الزهري في قوله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال بلغنا ان ذلك كان في زيد بن حارثة ضرب الله له مثلا يقول ليس ابن رجل اخر ابنك • واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال ذلك تكذيب من الله تعالى ذكره قول من قال لرجل في جوفه قلبان يعقل بهما على النحو الذي روي عن ابن عباس وجائز ان يكون ذلك تكذيبا من الله لمن وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وان يكون تكذيبا لمن سمي القرشي الذي ذكر انه سمي ذا القلبين من دهنه واي الامرين كان فهو نفي من الله عن خلقه من الرجال ان يكونوا بتلك الصفة • وقوله وما جعل ازواجكم اللائي تظهرون منهن امهاتكم يقول تعالى ذكره ولم يجعل الله ايها الرجال نساءكم اللائي يقولون لهن انتن علينا كظهور امهاتنا امهاتكم بل جعل ذلك من قبلكم كذبا والزمكم عقوبة لكم كفارة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم اي ما جعلها امك فاذا ظاهر الرجل من امراته فان الله لم يجعلها امه ولكن جعل فيها الكفارة • وقوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم يقول ولم يجعل الله من ادعيت انه ابنك وهو ابن غيرك ابنك بدعواك وذكر ان ذلك نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ادعائه زيد بن حارثة **ذكر من قال**

ذلك

ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله ادعياءكم ابناءكم قال نزلت هذه الاية في زيد بن حارثة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم قال كان زيد بن حارثة حين من الله ورسوله عليه فقال له زيد بن محمد كان تبناه فقال الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال وهو يذكر الازواج والاخت فاخبر ان الازواج لم تكن بالامهات امهاتكم ولا ادعياءكم ابناءكم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جعل دعيك ابنك تقول اذا ادعى رجل رجلا وليس بابنه ذلكم قولكم بافواهكم الاية • ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من ادعى الى غير ابيه متعمدا حرم الله عليه الجنة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زائدة عن اشعث عن عامر قال ليس في الادعياء زيد • وقوله ذلكم قولكم بافواهكم يقول تعالى ذكره هذا القول وهو قول الرجل لامراته انت علي كظهر امي ودعاؤه من ليس بابنه انه ابنه انما هو قولكم بافواهكم لا حقيقة له لا يثبت بهذه الدعوى نسب الذي ادعيت بنوته ولا تصير الزوجة اما بقول الرجل لها انت علي كظهر امي والله يقول الحق وهو الصادق الذي يقول الحق وبقوله يثبت نسب من يثبت نسبه وبه تكون المراة للمولود اما اذا حكم بذلك وهو يهدي السبيل يقول تعالى ذكره والله يبين لعباده سبيل الحق ويرشدهم لطريق الرشاد والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره انسبوا ادعياءكم الذين الحقتم انسابهم بكم لابائهم يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الحق نسب زيد بابيه حارثة ولا تدعه زيد بن محمد وقوله هو اقسط عند الله يقول دعاؤكم اياهم لابائهم هو اعدل عند الله واصدق واصوب من دعائكم اياهم لغير ابائهم ونسبتكموه الى من تبناهم وادعاهم وليسوا له بنين • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله اي اعدل عند الله وقوله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم • يقول تعالى ذكره فان انتم ايها الناس لم تعلموا اباء ادعيائكم من هم فتنسبوهم اليهم ولم تعرفوهم فتلحقوهم بهم فاخوانكم في الدين يقول فهم اخوانكم في الدين ان كانوا من اهل ملتكم ومواليكم ان كانوا محرريكم وليسوا ببنيكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله اي اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فان لم تعلم من ابوه فانما هو اخوك ومولاك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه قال قال ابو بكرة قال الله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فانا ممن لا يعرف ابوه وانا من اخوانكم في الدين قال قال ابي والله اني لاظنه لو علم ان اباه كان حمارا لانتمى اليه • وقوله وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به يقول ولا حرج عليكم ولا وزر في خطا يكون منكم في نسبة بعض من تنسبونه الى ابيه وانتم ترونه ابن من ينسبونه الى ابيه وهو ابن لغيره ولكن ما تعمدت قلوبكم يقول ولكن الاثم والحرج عليكم في نسبتكموه الى غير ابيه وانتم تعلمونه ابن غير من تنسبونه اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به يقول اذا دعوت الرجل لغير ابيه وانت ترى انه كذلك ولكن ما تعمدت قلوبكم يقول لا تدعه لغير ابيه متعمدا اما الخطا فلا يؤاخذكم الله به ولكن يؤاخذكم بما تعمدت قلوبكم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد تعمدت قلوبكم قال العمد ما اتى بعد البيان والنهي في هذا وغيره • واما التي في قوله ولكن ما تعمدت قلوبكم خفض ردا على ما التي في قوله فيما اخطاتم به وذلك ان معنى الكلام ليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن فيما تعمدت قلوبكم وقوله وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره وكان الله ذا ستر على ذنب من ظاهر من زوجته فقال الباطل والزور من القول وذنب من ادعى ولد غيره ابنا له اذا تابا وراجعا امر الله وانتهيا عن قيل الباطل بعد ان نهاهما ربهما عنه ذا رحمة بهما ان يعاقبهما على ذلك بعد توبتهما من خطيئتهما

القول في تاويل قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم

وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا يقول تعالى ذكره النبي محمد أولى بالمؤمنين يقول أحق بالمؤمنين
به من أنفسهم أن يحكم فيهم بما يشاء من حكم فيجوز ذلك عليهم • كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما أنت أولى بعبدك ما قضى فيهم من أمر جاز كما كلما قضيت
على عبدك جاز • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال هو أبوهم
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا فليح عن هلال بن علي عن أبي عبد الرحمن
ابن أبي عمرة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس
به في الدنيا والآخرة اقرؤوا إن شئتم النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأيما مؤمن ترك مالا فلورثته
وعصبته من كانوا وإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني وأنا مولاه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص
ابن علي عن أبي موسى إسرائيل بن موسى قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية النبي أولى بالمؤمنين
من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم قال قال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أولى بكل مؤمن من
نفسه قال الحسن وفي القراءة الأولى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال في بعض القراءة النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب
لهم • وذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل ترك ضياعا فأنا أولى به وإن ترك
مالا فلورثته وقوله وأزواجه أمهاتهم يقول أنهم يحرم عليهم نكاحهن من بعد وفاته كما يحرم
نكاح أمهاتهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم يعظم بذلك حقهن
وفي بعض القراءة وهو أب لهم • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وأزواجه أمهاتهم
محرمات عليهم • وقوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
يقول تعالى ذكره وأولوا الأرحام الذين ورث بعضهم من بعض هم أولى بميراث بعض من المؤمنين
والمهاجرين أن يرث بعضهم بعضا بالهجرة والإيمان دون الرحم • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة وأولوا
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين لبث المسلمون زمانا لا
يتوارثون بالهجرة والأعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيئا فأنزل الله هذه الآية فخلط المؤمنين بعضهم ببعض
فصارت المواريث بالملل • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأولوا
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بين المهاجرين والأنصار أول ما كانت الهجرة وكانوا يتوارثون
على ذلك ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم
قال إذا لم يأت رحم لهذا يحول دونهم قال فكان هذا أولا فقال الله إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا
يقول إلا أن توصوا لهم كان ذلك في الكتاب مسطورا أن أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب
الله قال وكان المؤمنون والمهاجرون لا يتوارثون إن كانوا أولي رحم حتى يهاجروا إلى المدينة وقرأ
قال الله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا إلى قوله وفساد كبير فكانوا
لا يتوارثون حتى إذا كان عام الفتح انقطعت الهجرة وكثر الإسلام وكان لا يقبل من أحد أن يكون
على الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه إلا أن يهاجر قال وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمن بعث أغدوا على اسم الله لا تغلوا ولا تولوا ادعوهم إلى الإسلام فإن أجابوكم فاقبلوا
وادعوهم إلى الهجرة فإن هاجروا معكم فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم فإن أبوا ولم يهاجروا واختاروا
دارهم فأقروهم فيها فهم كالأعراب يجري عليهم أحكام الإسلام وليس لهم في هذا الفيء نصيب قال فلما
جاء الفتح وانقطعت الهجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وكثر الإسلام وتوارث
الناس على الأرحام حيث كانوا ونسخ الذي كان بين المؤمنين والمهاجرين وكان لهم في الفيء نصيب
وإن أقاموا وأبوا وكان حقهم في الإسلام واحدا المهاجر وغير المهاجر والبدوي وكل أحد حين جاء
الفتح فمعنى الكلام على هذا التأويل وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض أن يرثوهم بالهجرة وقد يحتمل
ظاهر هذا الكلام أن يكون من صلة الأرحام من المؤمنين والمهاجرين أولى بالميراث ممن لم يؤمن

وقال لم

ولم

562

ولم يهاجر • وقوله إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا • اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال
بعضهم معنى ذلك إلا أن توصوا لذوي قرابتكم من غير أهل الإيمان والهجرة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن سالم عن ابن الحنفية إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا
قال يوصي لقرابته من أهل الشرك • قال حدثنا عبدة قال قرأت على ابن أبي عروبة عن قتادة إلا أن تفعلوا
إلى أوليائكم معروفا قال للقرابة من أهل الشرك وصية ولا ميراث لهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا قال القرابة إلى أوليائكم من أهل
الشرك وصية ولا ميراث لهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إلا أن
تفعلوا إلى أوليائكم معروفا قال إلى أوليائكم من أهل الشرك وصية ولا ميراث لهم • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبو أحمد الزبيري ويحيى بن آدم عن ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة إلى أوليائكم
معروفا قال وصية • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني محمد بن عمرو عن ابن جريج قال
قلت لعطاء ما قوله إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا فقال العطاء فقلت له المؤمن للكافر بينهما قرابة قال
نعم عطاؤه إياه حباء ووصية له • وقال آخرون بل معنى ذلك إلا أن تمسكوا بالمعروف بينكم بحق الإيمان والهجرة
والحلف فتؤتونهم حقهم من النصرة والعقل عنهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا قال حلفاؤكم الذين والى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
والأنصار إمساك بالمعروف والعقل والنصر بينهم • وقال آخرون معنى ذلك إلا أن توصوا
لأوليائكم من المهاجرين وصية **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا يقول إلا أن توصوا لهم • وأولى الأقوال في ذلك عندي
بالصواب أن يقال معنى ذلك إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم
وبينكم من المهاجرين والأنصار معروفا من الوصية لهم والنصرة والعقل عنهم وما أشبه ذلك لأن كل ذلك
من المعروف الذي قد حث الله عليه عباده وإنما اخترت هذا القول وقلت هو أولى بالصواب من قيل من
قال عنى بذلك الوصية للقرابة من أهل الشرك لأن القريب من المشرك وإن كان ذا نسب فليس
للمولى بولي لذلك لأن الشرك يقطع ولاية ما بين المؤمن والمشرك وقد نهى الله المؤمنين أن يتخذوا منهم وليا بقوله لا تتخذوا
عدوي وعدوكم أولياء وغير جائز أن ينهاهم عن اتخاذهم أولياء ثم يصفهم جل ثناؤه بأنهم لهم أولياء وموضع أن من قوله إلا أن تفعلوا نصب على الاستثناء ومعنى الكلام وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا الذين ليسوا بأولي الأرحام
منكم معروفا • وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يقول كان أن أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب
الله أي في اللوح المحفوظ مسطورا أي مكتوبا كما قال الراجز • في الصحف الأولى التي كان سطر • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا أي أن أولي الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال
آخرون معنى ذلك كان في الكتاب مسطورا لا يرث المشرك المؤمن **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كان ذلك في الكتاب مسطورا وفي بعض القراءة كان ذلك
عند الله مكتوبا لا يرث المشرك المؤمن القول في تأويل قوله تعالى **وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا** يقول تعالى
ذكره كان ذلك في الكتاب مسطورا إذ كتبنا كل ما هو كائن في الكتاب وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم كان
ذلك أيضا في الكتاب مسطورا ويعني بالميثاق العهد وقد بينا ذلك بشواهده فيما مضى قبل ومنك يا محمد
ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا يقول وأخذنا من جميعهم عهدا مؤكدا
أن يصدق بعضهم بعضا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ أخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كنت أول الأنبياء في
الخلق وآخرهم في البعث وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ميثاقا أخذه الله
على النبيين خصوصا أن يصدق بعضهم بعضا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال
قال كان قتادة إذا تلا هذه الآية وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال كان نبي الله
صلى الله عليه وسلم في أول النبيين في الخلق • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله من النبيين ميثاقهم

وسلك ومن نوح قال في ظهر آدم • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله وأخذنا منهم ميثاقا غليظا قال الميثاق الغليظ العهد

القول في تأويل قوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما

يقول تعالى ذكره أخذنا من هؤلاء الأنبياء ميثاقهم كيما أسأل المرسلين عما أجابتهم به أممهم وما فعل قومهم فيما أبلغوهم عن ربهم من الرسالة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد ليسأل الصادقين عن صدقهم قال المبلغين المؤدين عن الرسل • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليسأل الصادقين عن صدقهم قال الرسل المؤدين المبلغين • قوله وأعد للكافرين عذابا أليما يقول وأعد للكافرين عذابا أليما يقول وأعد للكافرين بالله من الأمم عذابا موجعا

القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا

يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم التي أنعمها على جماعتكم وذلك حين حوصر المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الخندق إذ جاءتكم جنود يعني جنود الأحزاب قريش وغطفان واليهود بني النضير فأرسلنا عليهم ريحا وهي فيما ذكر ريح الصبا • كما حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال إن الحرة لا تسري بالليل قال فكانت الريح التي أرسلت عليهم الصبا • حدثني المثنى قال حدثنا أبو عامر قال حدثني الزبير يعني ابن عبد الله قال حدثني ربيح بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي سعيد قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله بلغت القلوب الحناجر فهل من شيء نقوله قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا قال فضرب الله وجوه أعدائه بالريح فهزمهم الله بالريح • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني عبد الله بن عمر عن نافع عن عبد الله قال أرسلني خالي عثمان بن مظعون ليلة الخندق في برد شديد وريح إلى المدينة فقال ائتنا بطعام ولحاف قال فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لي وقال من لقيت من أصحابي فمرهم يرجعوا قال فذهبت والريح تسفي كل شيء فجعلت لا ألقى أحدا إلا أمرته بالرجوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال فما يلوي أحد منهم عنقه قال وكان معي ترس لي فكانت الريح تضربه علي وكان فيه حديد قال فضربته الريح حتى وقع بعض ذلك الحديد على كفي فأنفذها إلى الأرض • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال فتى من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا أبا عبد الله رأيتم النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن أخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال الفتى والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولحملناه على أعناقنا قال قال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم يشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يرجع أدخله الله الجنة فما قام أحد ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت إلينا فقال مثله فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام أبو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه فقال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذي إلى جنبي فقلت من أنت فقال أنا فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف • واختلفت بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون والله ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني مرتحل ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما أطلق عقاله إلا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي أن لا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مرحل فلما رآني أدخلني بين رجليه وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد وإني لفيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا

الحسن

563

الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إذ جاءتكم جنود قال الأحزاب عيينة بن بدر وأبو سفيان وقريظة • وقوله فأرسلنا عليهم ريحا قال ريح الصبا أرسلت على الأحزاب يوم الخندق حتى كفأت قدورهم على أفواهها ونزعت فساطيطهم حتى أظعنتهم • وقوله وجنودا لم تروها قال الملائكة ولم تقاتل يومئذ • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال يعني الملائكة قال نزلت هذه الآية يوم الأحزاب وقد حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا فخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل أبو سفيان بقريش ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بعقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عيينة بن حصن أحد بني بدر ومن تبعه من الناس حتى نزلوا بعقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبت اليهود أبا سفيان وظاهروه فقال حيث يقول الله إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم فبعث الله عليهم الرعب والريح فذكر لنا أنهم كانوا كلما أوقدوا نارا أطفأها الله حتى لقد ذكر لنا أن سيد كل حي يقول يا بني فلان هلم إلي حتى إذا اجتمعوا عنده قال النجاء النجاء أتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآية قال كان يوم أبي سفيان يوم الأحزاب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن رومان في قول الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة • وقوله وكان الله بما تعملون بصيرا • يقول الله تعالى ذكره وكان الله بما تعملون يومئذ وذلك صبرهم على ما كانوا فيه من الجهد والشدة وثباتهم لعدوهم وغير ذلك من أعمالهم بصيرا لا يخفى عليه من ذلك شيء يحصيه عليهم ليجزيهم عليه والله أعلم

القول في تأويل قوله تعالى إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا

يقول تعالى ذكره وكان الله بما تعملون بصيرا إذ جاءتكم جنود الأحزاب من فوقكم ومن أسفل منكم وقيل إن الذين أتوهم من أسفل منهم أبو سفيان في قريش ومن معه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إذ جاءوكم من فوقكم قال عيينة بن بدر في أهل نجد ومن أسفل منكم قال أبو سفيان قال وواجهتهم قريظة • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ذكرت يوم الخندق وقرأت إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر قالت هو يوم الخندق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير وعمن لا أتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك وعن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة وعن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب القرظي وعن غيرهم من علمائنا أنه كان من حديث الخندق أن نفرا من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحيي بن أخطب النضري وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري وهوذة بن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفديننا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه فهم الذين أنزل الله فيهم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطا

غوت

ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا إلى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه وأن قريشا قد بايعوهم على ذلك فأجمعوا فيه فأجابوهم فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع

ابن بدر بن غطفان فيمن تابعهم من قومهم من اشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا
له من الامر ضرب الخندق على المدينة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت
بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف والغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة
واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب
هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالنساء والذراري فرفعوا في الاطام وخرج عدو الله
حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك وعاقده فلما سمع كعب بحيي بن اخطب اغلق دونه حصنه
فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤوم اني قد
عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا
بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا على جشيشتك ان آكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال
يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال
من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني
ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب بن اسد جئتني والله بذل الدهر وبجهام
قد هراق ماءه يرعد ويبرق ليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما انا عليه فلم ار من محمد الا صدقا ووفاء
فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن
رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض
كعب بن اسد عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد
ابن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس احد بني عبد الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة
ابن دليم احد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة
اخو بلحارث بن الخزرج وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا احق
ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا لي لحنا نعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس
وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم
ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة
وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة
ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة
لغدر عضل والقارة باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند
ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المسلمون كل ظن ونجم
النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز
كسرى وقيصر واحدنا لا يقدر ان يذهب الى الغائط وحتى قال اوس بن قيظي احد بني حارثة بن الحرث
يا رسول الله ان بيوتنا لعورة من العدو وذلك عن ملا من رجال قومه فائذن لنا فلنرجع الى دارنا
فانها خارجة من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر
لم يكن بين القوم حرب الا الرمي بالنبل والحصار * حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق
قال حدثني يزيد بن رومان قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فالذين جاؤهم من فوقهم قريظة
والذين جاؤهم من اسفل منهم قريش وغطفان * وقوله واذ زاغت الابصار عن مستقرها وشخصت
طامحة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذ زاغت الابصار شخصت * وقوله وبلغت
القلوب الحناجر يقول نبت كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سويد بن عمرو عن حماد بن زيد عن ايوب
عن عكرمة وبلغت القلوب الحناجر قال من الفزع * وقوله وتظنون بالله الظنونا * يقول
وتظنون بالله الظنون الكاذبة وذلك كظن من ظن منهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغلب
وان ما وعده الله من النصر ان لا يكون ونحو ذلك من ظنونهم الكاذبة التي ظنها من ظن ممن كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عسكره * حدثنا بشر قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا

عوف

عوف عن الحسن وتظنون بالله الظنونا قال ظنونا مختلفة ظن المنافقون ان محمدا واصحابه يستاصلون
وايقن المؤمنون ان ما وعدهم الله حق انه سيظهره على الدين كله ولو كره المشركون * واختلفت
القراء في قراءة قوله وتظنون بالله الظنونا فقرا ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين
الظنونا باثبات الالف وكذلك واطعنا الرسولا وفاضلونا السبيلا في الوصل والوقف وكان
اعتلال المعتل منهم في ذلك لهم ان ذلك في كل مصاحف المسلمين باثبات الالف في هذه الاحرف كلها وكان
بعض قراء الكوفة يثبت الالف فيهن في هذه الاحرف كلها وكان بعض قراء الكوفة يثبت الالف
فيهن في الوقف ويحذفهن في الوصل اعتلالا بان العرب تفعل ذلك في قوافي الشعر ومصاريعها
فتلحق الالف في موضع الفتح للوقوف ولا تفعل ذلك في حشو الابيات وان هذه الاحرف حسن فيهن
اثبات الالفات لانهن رؤوس الاي تمثيلا لها بالقوافي وقرا ذلك بعض قراء البصرة والكوفة بحذف
الالف من جميعه في الوقف والوصل اعتلالا بان ذلك غير موجود في كلام العرب الا في قوافي الشعر
دون غيرها من كلامهم وانها انما تفعل ذلك في القوافي طلبا لاتمام وزن الشعر اذ لو لم تفعل ذلك
فيها لم يصح الشعر وليس ذلك كذلك في القرآن لانه لا شيء يضطرهم الى ذلك في القرآن وقالوا هن
مع ذلك في مصحف عبد الله بغير الف واولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرا بحذف
الالف في الوقف والوصل لان ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب مع شهرة القراءة بذلك
في قراءة المصريين الكوفة والبصرة من القراء باثبات الالف فيهن في حال الوقف والوصل
لان علة من اثبت ذلك في حال الوقف انه في خطوط مصاحف المسلمين واذا كانت العلة في اثبات
ذلك في بعض الاحوال كونه مثبتا في مصاحف المسلمين فالواجب ان تكون القراءة في كل الاحوال
ثابتة لانه مثبت في مصاحفهم وغير جائز ان تكون العلة التي توجب قراءة ذلك على وجه من الوجوه
في بعض الاحوال موجودة في حال اخرى والقراءة مختلفة وليس ذلك كالقوافي في الشعر لان شعراء
الشعر انما تلحق فيها الالف في مواضع الفتح والياء في مواضع الكسر والواو في موضع الضم طلبا
لتتمة الوزن وان ذلك لو لم يفعل كذلك بطل ان يكون شعرا لاستحالته عن وزنه ولا شيء
يضطر تالي القرآن الى فعل ذلك في القرآن * وقوله هنالك ابتلي المؤمنون يقول عند ذلك
اختبر ايمان المؤمنين ومحص القوم وعرف المؤمن من المنافق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هنالك
ابتلي المؤمنون قال محصوا * وقوله وزلزلوا زلزالا شديدا يقول وحركوا بالفتنة تحريكا شديدا
وابتلوا وفتنوا * وقوله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك في الايمان وضعف
في اعتقادهم اياه ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وذلك فيما ذكر قول معتب بن قشير وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا لقول معتب بن قشير اذ قال ما قال يوم الخندق * حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد * قوله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال تكلمهم بالنفاق
يومئذ وتكلم المؤمنون بالحق والايمان قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله * حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا قال قال ذلك اناس من المنافقين قد كان محمد يعدنا فتح فارس والروم وقد
حصرنا ههنا حتى ما يستطيع احدنا ان يبرز لحاجته ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا * حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال قال رجل يوم الاحزاب لرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم يا فلان ارايت اذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده واذا هلك كسرى فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله فاين هذا من
هذا واحدنا لا يستطيع ان يخرج يبول من الخوف ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال له كذبت
لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرك قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فدعاه
فقال ما قلت فقال كذب علي يا رسول الله ما قلت شيئا ما خرج هذا من فمي قط قال الله يحلفون

ابن م

بالله ما قاتلوا القتال لو احملة الكفر حتى يبلغ وما لهم من ولي ولا نصير • قال فهذا قول الله ان نعف عن طائفة منهم نعذب طائفة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني قال حدثني ابي عن ابيه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام ذكرت الاحزاب من احمر السيحين طرف بني حارثة حتى بلغ المذاد ثم قطعه اربعين ذراعا بين كل عشرة فاحتج المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال الانصار سلمان منا وقال المهاجرون سلمان منا اهل البيت قال عمرو بن عوف فكنت انا وسلمان وحذيفة بن اليمان والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا تحت ذوبار حتى بلغنا الندى اخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مروة فكسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يامرنا فيه بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه قال فرقي سلمان حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال يا رسول الله بابينا انت وامنا خرجت صخرة بيضاء من بطن الخندق مروة فكسرت حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك فانا لا نحب ان نجاوز خطك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان في الخندق ورقينا نحن التسعة على شفة الخندق فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة اضاء ما بين لابتيها يعني لابتي المدينة حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح ثم اخذ بيد سلمان فرقي فقال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايته قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال رايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله بابينا انت وامنا قد رايناك تضرب فيخرج برق كالموج فرايناك تكبر فنكبر ولا نرى شيئا غير ذلك قال صدقتم ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منه قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت لي منه قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق منها الذي رايتم اضاءت لي منه قصور صنعاء كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل عليه السلام ان امتي ظاهرة عليها فابشروا يبلغهم النصر وابشروا يبلغهم النصر فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعود صدق بان وعدنا النصر بعد الحصر فطلعت الاحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله الاية وقال المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل يخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون ان تبرزوا وانزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا

القول في تاويل قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا

يعني تعالى ذكره واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم واذ قال بعضهم يا اهل يثرب ويثرب اسم ارض فيقال ان مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية من يثرب وقوله لا مقام لكم فارجعوا بفتح الميم من مقام يقول لا مكان لكم تقومون فيه كما قال الشاعر • فاي ما واياك كان شرا فقيد الى المقامة لا يراها • وقوله فارجعوا يقول فارجعوا الى منازلكم امرهم بالهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والفرار منه وترك رسول الله وقيل ان ذلك من قيل اوس بن قيظي ومن وافقه على رايه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب الى قوله الا فرارا يقول اوس ابن قيظي ومن كان على ذلك من رايه من قومه والقراءة على فتح الميم من قوله لا مقام لكم وهي القراءة التي لا استجيز القراءة بخلافها لاجماع الحجة من القراء عليها • وذكر عن ابي عبد الرحمن انه قرا ذلك لا مقام لكم بضم الميم يعني لا اقامة • وقوله ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة يقول تعالى ذكره ويستاذن بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاذن بالانصراف عنه الى منزله ولكنه يريد الفرار والهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويستاذن فريق منهم النبي الى قوله الا فرارا قال هم بنو حارثة قالوا بيوتنا مخلية نخشى عليها السرق

حدثني

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان بيوتنا عورة قال نخشى عليها السرق • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة وانها مما يلي العدو وانا نخاف عليها السراق فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد بها عدوا قال الله ان يريدون الا فرارا يقول انما كان قولهم ذلك ان بيوتنا عورة انما كانوا يريدون بذلك الفرار • حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبد الله بن حمران قال حدثنا عبد السلام بن شداد ابو طالوت عن ابيه في هذه الاية ان بيوتنا عورة وما هي بعورة قال ضايعة • وقوله ولو دخلت عليهم من اقطارها يقول ولو دخلت المدينة على هولاء القائلين ان بيوتنا عورة من اقطارها يعني من جوانبها ونواحيها واحد اقطارها قطر وفيها لغة اخرى قتر واقتار ومنه قول الراجز • ان شئت ان تدهن او تمرا فولهن قترك الاشرا • وقوله ثم سئلوا الفتنة لاتوها يقول ثم سئلوا الرجوع من الايمان الى الشرك لاتوها يقول لفعلوا ورجعوا عن الاسلام واشركوا • وقوله وما تلبثوا بها الا يسيرا يقول وما احتبسوا عن اجابتهم الى الشرك الا يسيرا قليلا ولاسرعوا الى ذلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو دخلت عليهم من اقطارها اي لو دخل عليهم من نواحي المدينة ثم سئلوا الفتنة اي الشرك لاتوها يقول لاعطوه وما تلبثوا بها الا يسيرا يقول الا اعطوه طيبة بها انفسهم ما يحتبسونه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو دخلت عليهم من اقطارها قال لو دخلت المدينة عليهم من نواحيها ثم سئلوا الفتنة لاتوها سئلوا ان يكفروا لكفروا قال وهولاء المنافقون لو دخلت عليهم الجيوش والذين يريدون قتالهم ثم سئلوا ان يكفروا لكفروا قال والفتنة الكفر قال وهي التي يقول الله والفتنة التي هم عليها من النفاق عجاب يكفروا به • واختلفت القراء في قراءة قوله لاتوها فقرات ذلك عامة قراء المدينة وبعض قراء مكة لاتوها بقصر الالف بمعنى جاؤوها وقرا بعض المكيين وعامة قراء الكوفة والبصرة لاتوها بمد الالف بمعنى لاعطوها لقوله ولو سئلوا الفتنة وقالوا اذا كان سوال كان اعطاء والمد اعجب القراءتين الي لما ذكرت وان كانت الاخرى جائزة

القول في تاويل قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا

يقول تعالى ذكره ولقد كان هولاء الذين يستاذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصراف عنه ويقولون ان بيوتنا عورة عاهدوا الله من قبل ذلك ان لا يولوا عدوهم الادبار ان لقوهم في مشهد لرسول الله معهم فما اوفوا بعهدهم وكان عهد الله مسئولا يقول فيسال الله ذلك من اعطاه اياه من نفسه وذكر ان ذلك نزل في بني حارثة لما كان من فعلهم في الخندق بعد الذي كان منهم باحد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا وهم بنو حارثة الذين هموا ان يفشلوا يوم احد مع بني سلمة حين هما بالفشل يوم احد ثم عاهدوا الله لا يعودون لمثلها فذكر الله لهم الذي اعطوه من انفسهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا قال كان ناس غابوا عن وقعة بدر وراوا ما اعطى الله اصحاب بدر من الكرامة والفضيلة فقالوا لئن اشهدنا الله قتالا لنقاتلن فساق الله ذلك اليهم حتى كان في ناحية المدينة

القول في تاويل قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء الذين يستاذنونك في الانصراف عنك ويقولون ان بيوتنا عورة لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل يقول لان ذلك او ما كتب الله منهما واصل اليكم بكل حال كرهتم او احببتم واذا لا تمتعون الا قليلا يقول واذا فررتم من الموت او القتل لم يزد فراركم ذلك في اعماركم واجالكم بل انما تمتعون في هذه الدنيا الى الوقت الذي كتب لكم ثم ياتيكم ما كتب لكم وعليكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قال لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وانما الدنيا كلها الا قليل
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفين عن منصور عن ابي رزين عن ربيع بن خثيم واذا
لا تمتعون الا قليلا قال الى اجالكم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
منصور عن ابي رزين عن ربيع بن خثيم واذا لا تمتعون الا قليلا قال ما بينهم وبين الاجل • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن منصور عن الاعمش عن ابي رزين عن
الربيع بن خثيم مثله الا انه قال ما بينهم وبين اجالهم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابي رزين انه قال في هذه الاية فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
قال ليضحكوا في الدنيا قليلا وليبكوا كثيرا في النار كثيرا • وقال في هذه الاية واذا لا تمتعون
الا قليلا قال الى اجالهم احد هذين الحديثين رفعه الى الربيع بن خثيم • حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن الاعمش عن ابي رزين عن الربيع بن خثيم واذا لا تمتعون الا قليلا قال الاجل
ورفع قوله تمتعون ولم ينصب باذا للواو التي معها وذلك انه اذا كان قبلها واو كان معنى اذا
التاخير بعد الفعل كانه قيل ولو فروا لا تمتعون الا قليلا اذا وقد ينصب بها احيانا وان كان
معها واو لان الفعل متروك فكانها لاول الكلام • وقوله من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد
بكم سوا او اراد بكم رحمة • يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولا الذين يستاذنونك ويقولون ان
بيوتنا عورة هربا من القتال من ذا الذي يمنعكم من الله ان هو اراد بكم سوا في انفسكم من قتل
او بلا او غير ذلك او عافية وسلامة وهل ما يكون بكم من سوا او رحمة الا من قبله • كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان قل من ذا الذي يعصمكم من
الله ان اراد بكم سوا او اراد بكم رحمة اي انه ليس الامر الا ما قضيت • وقوله ولا يجدون
لهم من دون الله وليا ولا نصيرا • يقول تعالى ذكره ولا يجد هولا المنافقون ان اراد الله بهم
سوا في انفسهم واموالهم من دون الله وليا ولا نصيرا ينصرهم من الله فيدفع عنهم ما اراد الله بهم
من سو في ذلك القول في تاويل قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم والقايلين لاخوانهم
هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا اشحة عليكم فاذا جا الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي
يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اوليك لم
يومنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره قد يعلم الله
الذين يعوقون الناس منكم عن رسول الله فيصدونهم عنه وعن شهود الحرب معه نفاقا منهم
وتخذيلا عن الاسلام واهله والقايلين لاخوانهم هلم الينا اي تعالوا الينا ودعوا محمدا فلا تشهدوا
معه مشهدا فانا نخاف عليكم الهلاك بهلاكه ولا ياتون الباس الا قليلا • يقول ولا يشهدون
الحرب والقتال ان شهدوا الا تعذيرا ودفاعا عن انفسهم المومنين • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قد يعلم الله المعوقين منكم والقايلين لاخوانهم هلم الينا قال هولا ناس من المنافقين كانوا يقولون
لاخوانهم ما محمد واصحابه الا اكلة راس ولو كانوا لحما لالتهمهم ابو سفيان واصحابه دعوا هذا
الرجل فانه هالك وقوله ولا ياتون الباس الا قليلا اي لا يشهدون القتال يغيبون
عنه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ثني يزيد بن رومان قد يعلم الله المعوقين
منكم اي اهل النفاق والقايلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا اي الا دفعا
وتعذيرا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد يعلم الله المعوقين
منكم والقايلين الى اخر الاية قال هذا يوم الاحزاب انطلق رجل من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فوجد اخاه بين يديه شوا ورغيف ونبيذ فقال انت ها هنا في الشوا والرغيف والنبيذ
ورسول الله بين الرماح والسيوف فقال هلم الى هذا فقد تبع بك وبصاحبك والذي يحلف به
لا يستقبلها محمد ابدا فقال كذبت والذي يحلف به قال وكان اخاه من ابيه وامه والله لاخبرن
النبي صلى الله عليه وسلم امرك قال وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره قال فوجده قد نزل
جبريل عليه السلام بخبره قد يعلم الله المعوقين منكم والقايلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس
الا قليلا • وقوله اشحة عليكم اختلف اهل التاويل في المعنى الذي وصف الله به هولا
المنافقين في هذا الموضع من الشح فقال بعضهم وصفهم بالشح عليهم في الغنيمة ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اشحة عليكم في الغنيمة • وقال اخرون
بل وصفهم بالشح عليهم بالخير ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
اشحة عليكم قال بالخير المنافقون • وقال غيرهم معناه اشحة عليكم بالنفقة على ضعفا المومنين
منكم والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال ان الله وصف هولا المنافقين بالجبن والشح ولم
يخصص وصفهم من معاني الشح بمعنى دون معنى فهم كما وصفهم الله به اشحة على المومنين بالغنيمة
والخير والنفقة في سبيل الله على اهل مسكنة المومنين ونصب قوله اشحة عليكم على الحال من ذكر
الاسم الذي في قوله ولا ياتون الباس كانه قيل هم جبنا عند الباس اشحا عند قسم الغنيمة
بالغنيمة وقد يحتمل ان يكون قطعا من قوله قد يعلم الله المعوقين فيكون تاويله قد يعلم الله
الذين يعوقون الناس عن القتال ويشحون عند الفتح ويجوز ان يكون ايضا قطعا من قوله
هلم الينا اشحة وهم هكذا اشحة ووصفهم جل ثناوه بما وصفهم من الشح على المومنين لما في انفسهم
لهم من العداوة والضغن كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن
رومان اشحة عليكم اي للضغن الذي في انفسهم • وقوله فاذا جا الخوف المقول له من الموت
يقول تعالى ذكره فاذا حضر الباس وجا القتال خافوا الهلاك والقتل رايتهم يا محمد ينظرون
اليك لواذا بك تدور اعينهم خوفا من القتل وفرارا منه كالذي يغشى عليه من الموت يقول
كدوران الذي يغشى عليه من الموت النازل به فاذا ذهب الخوف يقول فاذا انقطعت الحرب
واطمانوا سلقوكم بالسنة حداد • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا جا الخوف
رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم من الخوف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
قال حدثني يزيد بن رومان فاذا جا الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من
الموت اي اعظاما وفرقا منه • واما قوله سلقوكم بالسنة حداد فانه يقول عضوكم بالسنة
ذربة ويقال للرجل الخطيب الذرب اللسان خطيب مسلق ومصلق وخطيب سلاق وصلاق
وقد اختلف اهل التاويل في المعنى الذي وصف تعالى ذكره هولا المنافقين انهم
يسلقون المومنين به فقال بعضهم ذلك سلقهم اياهم عند الغنيمة بمسلهم القسم لهم ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا ذهب الخوف
سلقوكم بالسنة حداد اما عند الغنيمة فاشح قوم واسوا مقاسمة اعطونا اعطونا فانا قد شهدنا
معكم واما عند الباس فاجبن قوم واخذله للحق • وقال اخرون بل ذلك سلقهم اياهم
بالاذى ذكر ذلك عن ابن عباس حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله سلقوكم بالسنة حداد يقول استقبلوكم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله سلقوكم بالسنة حداد قال كلموكم • وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يسلقونهم من
القول بما يحبون نفاقا منهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان فاذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد في القول بما تحبون
لانهم لا يرجون اخرة ولا يحملهم حسبة فهم يهابون الموت هيبة من لا يرجو ما بعده واشبه هذه الاقوال
بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير فاخبر ان سلقهم المسلمين
شحا منهم على الغنيمة والخير فمعلوم اذ كان ذلك كذلك ان ذلك لطلب الغنيمة واذا كان ذلك
منهم لطلب الغنيمة دخل في ذلك قول من قال معنى ذلك يسلقوكم بالاذى لان فعلهم ذلك كذلك
لا شك انه للمومنين اذى • وقوله اشحة على الخير يقول اشحة على الغنيمة اذا ظفر المومنون
وقوله لم يومنوا فاحبط الله اعمالهم يقول تعالى ذكره هولا الذين وصفت لك صفتهم في هذه الايات
لم يصدقوا الله ورسوله ولكنهم اهل كفر ونفاق فاحبط الله اعمالهم يقول فاذهب الله اجور اعمالهم
وابطلها وذكر ان الذي وصف بهذه الصفة كان بدريا فاحبط الله عمله ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاحبط الله اعمالهم قال فاحبط الله عمله
يوم بدر • وقوله وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره وكان احباط عملهم الذي كانوا عملوا
قبل ارتدادهم ونفاقهم على الله يسيرا القول في تاويل قوله تعالى يحسبون الاحزاب

لم يذهبوا وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يسالون عن انبائكم ولو كانوا فيكم
ما قاتلوا الا قليلا يقول تعالى ذكره يحسب هولاء المنافقون الاحزاب وهم قريش وغطفان
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان يحسبون الاحزاب لم
يذهبوا قريش وغطفان • وقوله لم يذهبوا يقول لم ينصرفوا وان كانوا قد انصرفوا جبنا وهلعا منهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قال يحسبونهم قريبا • وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله يحسبون
الاحزاب قد ذهبوا فاذا وجدوهم لم يذهبوا ودوا لو انهم بادون في الاعراب وقوله وان يات الاحزاب
يودوا لو انهم بادون في الاعراب • يقول تعالى ذكره وان يات المومنين الاحزاب وهم الجماعة واحدهم حزب
يودوا يقول يتمنوا من الخوف والجبن انهم غيب عنكم في البادية مع الاعراب خوفا من القتل وذلك ان قوله
لو انهم بادون في الاعراب يقول قد بدوا فلان اذا صار في البدو فهو يبدو وهو باد واما الاعراب
فانهم جمع عرب واحد العرب عربي وانما قيل اعرابي لان البدو فرقا بين اهل البوادي والامصار
فجعل الاعراب لاهل البادية والعرب لاهل المصر • وقوله يسالون عن انبائكم يقول يستخبر هولاء
المنافقون ايها المومنون الناس عن انبائكم يعني عن اخباركم بالبادية هلك محمد واصحابه يقول يتمنون
ان يسمعوا اخباركم بالبادية ان هلك محمد واصحابه فيسلموا لكم لا يشهدون معكم مشاهدكم ولو كانوا
فيكم ما قاتلوا الا قليلا يقول تعالى ذكره للمومنين ولو كانوا ايضا فيكم ما نفعوكم وما قاتلوا المشركين
الا قليلا يقول الا تعذيرا لانهم لا يقاتلونهم حسبة ولا رجاء ثواب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسالون عن انبائكم قال اخباركم
وقرات قراء الامصار جميعا سوى عاصم الجحدري يسالون عن انبائكم بمعنى يسالون من قدم عليهم
من الناس عن انباء عسكركم واخباركم وذكر عن عاصم الجحدري انه كان يقرا ذلك يساءلون بتشديد
السين بمعنى يتساءلون اي يسال بعضهم بعضا عن ذلك والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه
قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه القول في تاويل قوله تعالى لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ولما راى المومنون الاحزاب
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما اختلفت
القراء في قراءة قوله اسوة فقرات ذلك عامة قراء الامصار اسوة بكسر الالف خلا عاصم بن ابي النجود
فانه قرا بالضم اسوة وكان يحيى بن وثاب يقرا هذه بالكسر ويقرا قوله لقد كان لكم فيهم اسوة بالضم
وهما لغتان وذكر ان الكسر في اهل الحجاز والضم في قيس يقولون اسوة واخوة وهذا عتاب من الله
للمتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعسكره بالمدينة من المومنين به يقول لهم جل ثناؤه
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان تتاسوا به وتكونوا معه حيث كان ولا تتخلفوا عنه
لمن كان يرجوا الله يقول فان من يرجوا ثواب الله ورحمته في الاخرة لا يرغب بنفسه ولكنه يكون
له به اسوة في ان يكون معه حيث يكون هو وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان
قال ثم اقبل على المومنين فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم
الاخر الا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به وذكر الله كثيرا يقول واكثروا ذكر الله في الخوف
والشدة والرخاء • وقوله ولما راى المومنون الاحزاب يقول ولما عاين المومنون بالله ورسوله
جماعات الكفار قالوا تسليما منهم لامر الله وايقانا منهم بان ذلك انجاز وعده لهم الذي وعدهم بقوله
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الى قوله قريب هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله فاحسن الله عليهم بذلك من يقينهم وتسليمهم لامره الثنا فقال وما زادهم
اجتماع الاحزاب عليهم الا ايمانا بالله وتسليما لقضائه وامره ورزقهم به النصر والظفر على الاعداء
وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني
ابي قال ثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولما راى المومنون الاحزاب الى اخر الاية
قال ذلك ان الله قال لهم في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى قوله ان نصر الله قريب

قال

قال فلما مسهم البلا حيث رابطوا الاحزاب في الخندق تاول المومنون ذلك ولم يزدهم ذلك الا
ايمانا وتسليما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان قال ثم
ذكر المومنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلا يختبرهم به قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما للقضا وتصديقا بتحقيق ما كان الله وعدهم
ورسوله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما راى المومنون
الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وكان الله قد وعدهم في سورة البقرة
فقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباسا والضراء
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه خيرهم واصرهم واعلمهم بالله متى نصر الله الا ان نصر
الله قريب هذا والله البلا والنقص الشديد وان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راوا
ما اصابهم من الشدة والبلا قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا
ايمانا وتسليما وتصديقا بما وعدهم الله وتسليما لقضا الله القول في تاويل قوله تعالى
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او
يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما يقول تعالى ذكره من المومنين بالله ورسوله
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يقول اوفوا بما عاهدوه عليه من الصبر على الباساء والضراء
وحين الباس فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر يقول فمنهم من فرغ من العمل الذي كان نذره
لله واوجبه له على نفسه فاستشهد بعض يوم بدر وبعض يوم احد وبعض في غير ذلك
من المواطن ومنهم من ينتظر قضاه والفراغ منه كما قضى من مضى منهم على الوفا لله بعهده والنصر
من الله والظفر على عدوه والنحب النذر في كلام العرب وللنحب ايضا في كلامهم وجوه غير ذلك منها
الموت كما قال الشاعر • قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر • يعني منيته وتقسدو منها
الخطر العظيم كما قال جرير • بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا • عشية بسطام جرين على نحب
اي على خطر عظيم • ومنها النحيب يقال نحب في سيره يومه اجمع اذا مد فلم ينزل يومه وليلته
ومنها التنحيب وهو الخطار كما قال الشاعر • واذ نحبت كلب على الناس انهم احق بتاج الماجد
المتكرم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه اي وفوا لله بما عاهدوه عليه فمنهم من قضى نحبه اي فرغ من عمله ورجع الى ربه لمن استشهد
يوم بدر ويوم احد ومنهم من ينتظر ما وعد الله من نصره والشهادة على ما مضى عليه اصحابه • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه قال عهده فقتل او عاش ومنهم من ينتظر
يوما فيه جهاد فيقضي نحبه عهده فيقتل او يصدق في لقائه • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه قال عهده ومنهم من ينتظر قال يوما فيه قتال فيصدق في اللقا
قال حدثنا ابي عن سفيان عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه قال مات على العهد • قال حدثنا ابو
اسامة عن عبد الله بن فلان قد سماه ذهب عني اسمه عن ابيه فمنهم من قضى نحبه قال نذره • قال حدثنا
ابن ادريس عن طلحة بن يحيى عن عمه عيسى بن طلحة ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله من
الذين قضوا نحبهم فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه ودخل طلحة من باب المسجد وعليه ثوبان اخضران
فقال اين السائل عن الذين قضوا نحبهم • حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن
في قوله فمنهم من قضى نحبه قال موته على الصدق والوفا ومنهم من ينتظر الموت على مثل ذلك ومنهم
من بدل تبديلا • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن سعيد
ابن مسروق عن مجاهد فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال النحب العهد • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
على الصدق والوفا ومنهم من ينتظر من نفسه الصدق والوفا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله فمنهم من قضى نحبه قال مات على ما هو عليه من التصديق والايمان
ومنهم من ينتظر ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي بكير قال

شريك بن عبد الله اخبرنا عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فمنهم من قضى نحبه قال الموت
على ما عاهد الله عليه ومنهم من ينتظر الموت على ما عاهد الله عليه • وقيل ان هذه الاية نزلت
في قوم لم يشهدوا بدرا فعاهدوا الله ان لقوا قتالا للمشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنهم من اوفى فقضى نحبه ومنهم من بدل ومنهم من اوفى ولم يقض نحبه وكان منتظرا على ما وصفهم
الله به من صفاتهم في هذه الاية **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن النضر تغيب عن قتال بدر
فقال تغيبت عن اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن رايت قتالا ليرين
الله ما اصنع فلما كان يوم احد وهزم الناس لقي سعد بن معاذ فقال والله اني لاجد
ريح الجنة فتقدم فقاتل حتى قتل فنزلت فيه هذه الاية من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر • حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الله بن بكير قال حدثنا حميد قال زعم انس بن مالك قال غاب انس بن النضر عن قتال
يوم بدر فقال غبت عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين لئن اشهدني الله
قتالا ليرين ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني ابرا اليك
مما جاء به هولاء المشركون واعتذر اليك مما صنع هولاء يعني المسلمين فمشى بسيفه فلقيه
سعد بن معاذ فقال اي سعد اني لاجد ريح الجنة دون احد فقال سعد يا رسول الله فما
استطعت ان اصنع ما صنع قال انس بن مالك فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون
جراحة بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم فما عرفناه حتى عرفته اخته ببنانه
قال انس فكنا نتحدث ان هذه الاية من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
نزلت فيه وفي اصحابه • حدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا المعتمر قال سمعت حميدا يحدث
عن انس بن مالك بن النضر غاب عن قتال بدر ثم ذكر نحوه • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى بن ابي طلحة عن طلحة ان
اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانوا لا يجترون على مسالته فقالوا للاعرابي
سله من قضى نحبه من هو فساله فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه ثم دخلت من باب المسجد
وعلي ثياب خضر فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اين السايل عمن قضى نحبه قال
الاعرابي انا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحماني
عن اسحاق بن يحيى الطلحي عن موسى بن طلحة قال قام معاوية بن ابي سفيان فقال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه • حدثني محمد بن عمرو بن تمام الكلبي قال
حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثني ابي عن اسحاق عن يحيى بن طلحة عن عمه موسى بن طلحة
عن ابيه طلحة قال لما قدمنا من احد وصرنا بالمدينة صعد النبي صلى الله عليه وسلم
يقول طلحة ممن قضى نحبه • حدثني محمد بن عمرو بن تمام الكلبي قال حدثنا سليمان بن ايوب
قال حدثني خطب الناس وعزاهم واخبرهم بما لهم فيه من الاجر ثم قرا رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه الاية قال فقام اليه رجل فقال يا رسول الله من هولاء فالتفت وعلي ثوبان اخضران فقال
ايها السايل هذا منهم • وقوله وما بدلوا تبديلا يقول وما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم تغييرا
كما غير المعوقون القايلون لاخوانهم هلم الينا والقايلون ان بيوتنا عورة ولكنهم استقاموا على ما عاهدوا الله عليه وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وما بدلوا تبديلا يقول ما شكوا وما ترددوا في دينهم وما استبدلوا
به غيره • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما بدلوا تبديلا لم يغيروا
دينهم كما غير المنافقون وقوله ليجزي الله الصادقين بصدقهم • يقول تعالى ذكره من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزي الله الصادقين منهم بصدقهم يقول ليثيب الله اهل الصدق
منهم بصدقهم الله بما عاهدوه عليه ووفايهم له به ويعذب المنافقين ان شاء بكفرهم بالله ونفاقهم
او يتوب عليهم من نفاقهم فيهديهم للايمان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويعذب المنافقين
ان شاء او يتوب عليهم يقول ان شاء اخرجهم من النفاق الى الايمان ان قال قايل ما وجه الشرط

في قوله ويعذب المنافقين بقوله ان شاء والمنافق كافر وهل يجوز ان لا يشا تعذيب المنافق فيقال ويعذبه
ان شا قيل ان معنى ذلك على غير الوجه الذي توهمته وانما معنى ذلك ويعذب المنافقين بان لا يوفقهم
للتوبة من نفاقهم حتى يموتوا على كفرهم ان شا فيستوجبوا بذلك العذاب فالاستثنا انما هو من
اجل التوفيق لا من العذاب ان ماتوا على نفاقهم وقد بين ما قلنا في ذلك قوله او يتوب عليهم
فيوفقهم لها او يتوب عليهم فلا يعذبهم • وقوله ان الله كان غفورا رحيما يقول ان الله كان
ذا ستر على عيوب التايبين رحيما بالتايبين ان يعاقبهم بعد توبتهم القول في تاويل قوله
**ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا
عزيزا** يقول تعالى ذكره ورد الله الذين كفروا به وبرسوله من قريش وغطفان بغيظهم يقول
بكربهم وغمهم بفوتهم ما املوا من الظفر وخيبتهم مما كانوا طمعوا فيه من الغلبة لم ينالوا خيرا يقول
لم يصيبوا من المسلمين مالا ولا اسارا وكفى الله المومنين القتال بجنوده من الملايكة والريح التي
بعثها عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا الاحزاب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم
لم ينالوا خيرا وذلك يوم ابي سفيان والاحزاب رد الله ابا سفيان واصحابه بغيظهم لم ينالوا خيرا
وكفى الله المومنين القتال بالجنود من عنده والريح التي بعث عليهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا اي قريش
وغطفان • حدثني الحسين بن القدامي قال حدثنا شبابة قال حدثنا ابن ابي ذيب عن سعيد
ابن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال حبسنا يوم الخندق عن الصلاة فلم نصل الظهر ولا العصر ولا المغرب
ولا العشا حتى كان بعد العشا بهوي وكفينا وانزل الله وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا
عزيزا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاقام الصلاة وصلى الظهر فاحسن صلاتها
كما كان يصليها لوقتها ثم صلى العصر كذلك ثم صلى المغرب كذلك ثم صلى العشا كذلك جعل لكل صلاة
اقامة وذلك قبل ان تنزل صلاة الخوف فان خفتم فرجالا او ركبانا • حدثني محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثنا ابن ابي ذيب عن المقبري عن عبد الرحمن بن ابي سعيد
الخدري قال حبسنا يوم الخندق فذكر نحوه وقوله وكان الله قويا عزيزا يقول وكان الله قويا على فعل
ما يشا فعله بخلقه فينصر من يشا منهم على من يشا ويخذل من يشا ان يخذله لا يغلبه غالب عزيزا
يقول هو شديد انتقامه ممن انتقم منه من اعدايه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وكان الله قويا عزيزا قويا في امره عزيزا في نقمته القول في تاويل قوله تعالى **وانزل
الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم
تطوها وكان الله على كل شي قديرا** يقول تعالى ذكره وانزل الله الذين اعانوا الاحزاب من قريش
وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وذلك هو مظاهرتهم اياهم وعني بذلك بنو قريظة
وهم الذين ظاهروا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقوله من اهل الكتاب يعني من اهل التوراة
وكانوا يهود وقوله من صياصيهم يعني من حصونهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب قال
قريظة يقول انزلهم من صياصيهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وهم بنو قريظة ظاهروا ابا سفيان وراسلوه فنكثوا العهد
الذي بينهم وبين نبي الله قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش يغسل راسه
وقد غسلت شقه اذ اتاه جبريل عليه السلام فقال عفا الله عنك ما وضعت الملايكة سلاحها منذ
اربعين ليلة فانهض الى بني قريظة فاني قد قطعت اوتارهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال قال
فاستلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلك سكة بني غنم فاتبعه الناس وقد عصب حاجبه بالتراب

الضمير في عن عبد الرحمن بن ابي سعيد

قال فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم وناداهم يا اخوة القردة قالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا
فنزلوا على حكم ابن معاذ وكان بينهم وبين قومه حلف فرجوا ان ياخذهم منهم هوادة وأومأ اليهم ابو لبابة انه الذبح
فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فحكم فيهم ان يقتل مقاتلتهم
وان تسبى ذراريهم وان عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته اثرت المهاجرين بالعقار
علينا قال انكم كنتم ذوي عقار وان المهاجرين كانوا لا عقار لهم وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كبر وقال قضى فيكم بحكم الله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى جبريل
عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق
عن ابن شهاب الزهري معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال
اقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الان
الا من طلب القوم ان الله يامرك يا محمد بالمسير الى بني قريظة وانا عامد الى بني قريظة فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم مناديا فاذن في الناس ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه برايته الى بني قريظة فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابتدرها الناس فسار علي بن ابي طالب حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من
هؤلاء الاخابث قال لم اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو قد راوني لم يقولوا من ذلك
شيا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل
بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه بالصورين
قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد فقالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على
بغلة بيضا عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث الى
بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على
بير من ابارها في ناحية من اموالهم يقال لها بير انا فتلاحق به الناس فاتاه رجال من بعد العشا الاخرة
ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بعد
العشا الاخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسوله والحديث عن محمد بن اسحاق عن ابيه عن معبد
بن كعب بن مالك الانصاري قال حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم
الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت
عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا بان رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد لهم يا معشر يهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون
واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها قالوا وما هي قال نبايع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين
لكم انه لنبي مرسل وانه الذي كنتم تجدونه في كتابكم فتامنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم
فقالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم هذه علي فهلم فلنقتل
ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك وراءنا ثقلا يهمنا
حتى يحكم الله بيننا وبين محمد صلى الله عليه وسلم فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى
عليه وان نظهر فلعمري لنجدن النسا والابنا قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم
قال فان ابيتم هذه علي فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا
فانزلوا لعلنا ان نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث
فيه من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك قال ما بات رجل منكم
منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما قال ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا من حلفاء الاوس نستشيره
في امرنا فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه
النسا والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا له يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم
محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت
اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد
الله لا يطا بني قريظة ابدا ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبره وابطا عليه وكان قد استبطاه قال اما انه لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ
فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان ثعلبة بن سعية واسد بن
سعية واسد بن عبيد وهم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك
هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها محمد
بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى
ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال
محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدرى اين ذهب من ارض
الله الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه وقال
وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة لا يدرى اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
المقالة فالله اعلم فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا
يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج بالامس ما قد علمت وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا
على حكمه فسأله اياهم عبد الله بن ابي بن سلول فوهبهم له فلما كلمته الاوس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان
سعد بن معاذ قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة امراة من المسلمين يقال لها رفيدة
في مسجده تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة
حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار قد وطؤوا
له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون يا ابا عمرو
احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال قد ان
لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من كان من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى اليهم رجال
من بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد بن معاذ عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمين قال قوموا الى سيدكم فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت
قالوا نعم قال وعلى من ها هنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم
ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنسا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمرو عن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن
علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة
ارقعة ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار ابنة الحرث امراة من بني
النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها
خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي
بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ستمائة او سبعمائة والمكثر لهم يقول كانوا من
الثمانمائة الى التسعمائة وقد قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسالا يا كعب ما ترى يصنع بنا فقال كعب افي كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي
لا ينزع وانه من يذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الداب حتى فرغ منهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب عدو الله وعليه حلة له فقاحية قد شققها عليه
من كل ناحية كموضع الانملة انملة انملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل
على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله وقدر وملحمة قد كتبت على بني اسرايل ثم جلس فضربت
عنقه فقال جبل بن جوال الثعلبي • لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه • ولكنه من يخذل الله يخذل •
لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها • وقلقل يبغي العز كل مقلقل • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت لم يقتل من نسايهم الا امراة
واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق
اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قالت قلت ويلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت حدث
احدثته قال فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عايشة تقول ما انسى عجبي منها طيب نفسها وكثرة ضحكها
وقد عرفت انها تقتل • حدثنا ابن حميد قال سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان وانزل الذين
ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم والصياصي الحصون والاطام التي كانوا فيها وقذف في قلوبهم الرعب
حدثنا عمرو بن علي البكري قال حدثنا وكيع بن الجراح وحدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن عيينة عن عمرو
ابن دينار عن عكرمة من صياصيهم قال من حصونهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من صياصيهم يقول انزلهم
من صياصيهم قال قصورهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله من صياصيهم
اي من حصونهم التي ظنوا انها مانعتهم حصونهم من الله تبارك وتعالى واصل الصياصي جمع صيصة وعني
بها هاهنا حصونهم والعرب تقول لطرف الجبل وطرف صيصة ويقال لاصل الشي صيصة يقال جد الله
صيصته فلان اي اصله ويقال لشوك الحاكة صياصي كما قال الشاعر • كوقع الصياصي في النسيج الممدد •
وهي شوكة الديك • وقوله وقذف في قلوبهم الرعب يقول والقى في قلوبهم الخوف منكم فريقا تقتلون يقول
تقتلون منهم جماعة وهم الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم حين ظهر عليهم وتاسرون فريقا يقول
وتاسرون منهم جماعة وهم نساوهم وذراريهم الذين سبوا • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فريقا تقتلون الذين ضربت اعناقهم وتاسرون فريقا الذين سبوا • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان فريقا تقتلون وتاسرون فريقا اي قتل
الرجال وسبي الذراري والنسا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم يقول وملككم بعد مهلكهم ارضهم
يعني مزارعهم ومغارسهم وديارهم يقول ومساكنهم واموالهم يعني سائر الاموال غير الارض والدور وقوله
وارضا لم تطوها اختلف اهل التاويل فيها اي ارض هي فقال بعضهم هي الروم وفارس ونحوها من البلاد
التي فتحها الله بعد ذلك على المسلمين **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وارضا لم تطوها قال قال الحسن هي الروم وفارس وما فتح الله عليهم • وقال
اخرون هي مكة وقال اخرون بل هي خيبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحاق قال حدثني يزيد بن رومان وارضا لم تطوها قال خيبر • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله واورثكم ارضهم وديارهم قال قريظة والنضير اهل الكتاب وارضا لم تطوها قال
خيبر والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انه اورث المومنين من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارض بني قريظة وديارهم واموالهم وارضا لم تطوها يوميذ ولم تكن مكة ولا
خيبر ولا ارض فارس والروم ولا اليمن مما كانوا وطيوه يوميذ ثم وطيوا ذلك بعد واورثهموه الله وذلك
كله داخل في قوله وارضا لم تطوها لانه تعالى ذكره لم يخصص من ذلك بعضا دون بعض • وقوله وكان
الله على كل شي قديرا يقول تعالى ذكره وكان الله على ان اورث المومنين ذلك وعلى نصره اياهم وغير ذلك
من الامور ذا قدرة لا يتعذر عليه شي اراده ولا يمتنع عليه فعل شي حاوله **القول في تاويل قوله**
تعالى يايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن
سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا
عظيما يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا ما اوجب الله على الرجال للنسا من المتعة
عند فراقهم اياهن بالطلاق بقوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على
المحسنين • وقوله واسرحكن سراحا جميلا يقول تعالى ذكره واطلقكن على ما اذن الله به وادب به عباده
بقوله اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن وان كنتن تردن الله ورسوله يقول وان كنتن تردن رضا

الله

الله ورسوله وطاعتهما فاطعنهما فان الله اعد للمحسنات منكن وهن العاملات منهن بامر الله وامر رسوله اجرا
عظيما وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ان عايشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا من عرض الدنيا اما زيادة في النفقة او غير ذلك فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه شهرا فيما ذكر
ثم امره الله ان يخيرهن بين الصبر عليه والرضا بما قسم لهن والعمل بطاعة الله وبين ان يمتعهن ويفارقهن
ان لم يرضين بالذي قسم لهن • وقيل كان سبب ذلك غيرة كانت عايشة غارتها **ذكر الرواية بقول من**
قال كان ذلك من اجل شي من النفقة وغيرها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب
عن ابي الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج صلوات فقالوا ما شانه فقال عمر ان شيتم لاعلمن
لكم شانه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتكلم ويرفع صوته حتى اذن له قال فجعلت اقول في نفسي اي شي
اكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله وكلمة نحوها فقلت يا رسول الله لو رايت فلانة وسالتني النفقة
فصككتها صكة فقال ذلك حبسني عنكم قال فاتى حفصة فقال لا تسالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يكلمهن فقال لعايشة ايغرك انك امراة حسنا وان زوجك يحبك لتنتهين او لينزلن فيك القران
قال فقالت ام سلمة يا ابن الخطاب او ما بقي لك الا ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
نسايه ولمن تسال المراة الا لزوجها قال ونزل القران يايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا
وزينتها الى قوله اجرا عظيما قال فبدا بعايشة فخيرها وقرا عليها القران فقالت هل بدات باحد من نسايك
قبلي قال لا قالت فاني اختار الله ورسوله والدار الاخرة ولا تخبرهن بذلك قال ثم تتبعهن فجعل يخيرهن
ويقرا عليهن القران ويخبرهن بما صنعت عايشة فتتابعن على ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين
امتعكن واسرحكن سراحا جميلا الى قوله اجرا عظيما قال قال الحسن وقتادة خيرهن بين الدنيا والاخرة والجنة
والنار في شي كن اردنه من الدنيا • وقال عكرمة في غيرة كانت غارتها عايشة وكان تحته يوميذ تسع
نسوة خمس من قريش عايشة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت
ابي امية وكانت تحته صفية بنت حيي الخيبرية وميمونة بنت الحرث الهلالية وزينب بنت جحش
الاسدية وجويرية بنت الحرث من بني المصطلق وبدا بعايشة فلما اختارت الله ورسوله والدار
الاخرة رؤي الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتابعن كلهن على ذلك واخترن الله ورسوله
والدار الاخرة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن
وهو قول قتادة في قول الله يايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى قوله عظيما
قال امره الله ان يخيرهن بين الدنيا والاخرة والجنة والنار قال قتادة وهي غيرة من عايشة في شي
ارادته من الدنيا وكانت تحته تسع نسوة عايشة وحفصة وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة
بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحرث الهلالية وجويرية
بنت الحرث من بني المصطلق وصفية بنت حيي بن اخطب فبدا بعايشة وكانت احبهن اليه فلما اختارت
الله ورسوله والدار الاخرة رؤي الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتابعن على ذلك •
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما اخترن الله ورسوله
شكرهن الله على ذلك فقال لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن فقصره
الله عليهن وهن التسع التي اخترن الله ورسوله **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب في قوله ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا الاية قال كان ازواجه قد تغايرن على النبي
صلى الله عليه وسلم فهجرهن شهرا ثم نزل التخيير من الله له فيهن يايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها فقرا حتى بلغ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فخيرهن بين ان يخترن ان يخلي سبيلهن
ويسرحهن وبين ان يقمن ان اردن الله ورسوله على انهن امهات المومنين لا ينكحن ابدا وعلى انه يووي اليه
من يشا منهن لمن وهبت نفسها له حتى يكون هو يرفع راسه اليها ويرجي من يشا حتى يكون هو يرفع راسه
اليها ومن ابتغى ممن هي عنده وعزل فلا جناح عليه ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين اذا علمن
انه من قضاي عليهن ايثار بعضهن على بعض ادنى ان يرضين قال ومن ابتغيت ممن عزلت من ابتغى
اصابه ومن عزل لم يصبه فخيرهن بين ان يرضين بهذا او يفارقهن فاخترن الله ورسوله الا امراة واحدة
بدوية ذهبت وكان على ذلك وقد شرط له هذا الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله • حدثنا احمد بن
عبدة الضبي قال حدثنا ابو عوانة عن عمر بن سلمة عن ابيه قال قالت عايشة لما نزل الخيار قال لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم انى اريد ان اذكر لك امرا فلا تقضي فيه حتى تستامري ابويك قالت قلت وما هو يا رسول الله
قال فرده عليها قالت ما هو يا رسول الله قال فقرا عليها يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا
وزينتها الى اخر الاية قالت قلت بل نختار الله ورسوله قالت ففرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا
محمد بن وكيع قال حدثنا محمد بن بشير عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عائشة قالت لما نزلت اية التخيير بدا
النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة انى عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشي حتى تعرضيه على ابويك
ابي بكر وام رومان فقالت يا رسول الله وما هو قال قال الله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا الى عظيما قلت فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة ولا اوامر في ذلك ابوي ابا بكر وام رومان
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقرا الحجر فقال ان عائشة قالت كذا وكذا فقلن ونحن نقول
مثل ما قالت عائشة • حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي عن ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي
بكر عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الى نسائه امر ان يخيرهن فدخل علي فقال ساذكر لك
امرا ولا تعجلي حتى تستشيري اباك فقلت وما هو يا نبي الله قال انى امرت ان اخيركن وتلا عليها اية التخيير
الى اخر الايتين قالت قلت وما الذي تقول لا تعجلي حتى تستشيري اباك فاني اختار الله ورسوله فسر بذلك وعرض
وعرض على نسائه فتتابعن كلهن فاخترن الله ورسوله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
موسى بن علي ويونس بن يزيد عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة عن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير ازواجه بدا بي فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك
الا تعجلي حتى تستامري ابويك قالت قد علم ان ابوي لم يكونا ليامراني بفراقه قالت ثم تلا هذه الاية
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا
قالت فقلت ففي اي هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة قالت عائشة ثم فعل ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت فلم يكن ذلك حين قاله لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترنه
طلاقا من اجل انهن اخترنه

القول في تاويل قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا

يقول تعالى ذكره لازواج النبي
صلى الله عليه وسلم يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يقول من يزن منكن الزنا المعروف الذي
اوجب الله يضاعف لها العذاب على فجورها في الاخرة ضعفين على فجور ازواج الناس غيرهم • كما حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يضعف لها العذاب ضعفين
قال يعني عذاب الاخرة • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار يضاعف لها
العذاب بالالف غير ابي عمرو فانه قرا ذلك يضعف بتشديد العين تاولا منه في قراءته ذلك ان يضعف
بمعنى تضعيف الشي مرة واحدة وذلك ان يجعل الشي شيئين فكان معنى الكلام عنده ان يجعل عذاب من يات
من نساء النبي صلى الله عليه وسلم بفاحشة مبينة في الدنيا وفي الاخرة مثلي عذاب سائر النساء غيرهن ويقول
ان يضاعف بمعنى ان يجعل الى الشي مثلاه حتى يكون ثلاثة امثاله فكان معنى من قرا يضاعف عنده كان
ان يجعل عذابها ثلاثة امثال عذاب غيرها من النساء من غير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك
اختار يضعف على يضاعف وانكر الاخرون الذين قروا ذلك يضاعف ما كان يقول في ذلك ويقولون
لا نعلم بين يضعف ويضاعف فرقا والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار وذلك يضاعف واما
التاويل الذي ذهب اليه ابو عمرو فتاويل لا نعلم احدا من اهل العلم ادعاه غيره وغير ابي عبيدة معمر
بن المثنى ولا يجوز خلاف ما جاءت به الحجة مجمعة عليه بتاويل لا برهان له من الوجه الذي يجب التسليم
له وقوله وكان ذلك على الله يسيرا يقول تعالى ذكره وكانت مضاعفة العذاب على من فعل ذلك
منهن على الله يسيرا

القول في تاويل قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما

يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله منكن
وتعمل بما امر الله به نؤتها اجرها مرتين يقول يعطها الله ثواب عملها مثلي ثواب عمل غيرهن من سائر
نساء الناس واعتدنا لها رزقا كريما يقول واعتدنا لها في الاخرة عيشا هنيا في الجنة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن يقنت منكن لله ورسوله الاية يعني الى اخر الاية • حدثني
سلم بن جنادة قال حدثنا ابن ادريس عن ابن عون قال سالت عامرا عن القنوت قال وما هو قال
قلت وقوموا لله قانتين قال مطيعين قال قلت ومن يقنت منكن لله ورسوله قال يطعن • حدثنا

بشر

571

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن يقنت منكن لله ورسوله اي من يطع منكن الله ورسوله
واعتدنا لها رزقا كريما وهي الجنة • واختلفت القراء في قراءة قوله وتعمل صالحا فقرا عامة قراء الحجاز
والبصرة وتعمل بالتاء ردا على تاويل من اذ جاء بعد قوله منكن • وحكى بعضهم عن العرب انها تقول كم بيع لك
جارية وانهم اذا قدموا الجارية قالوا كم جارية بيعت لك فاثبتوا الفعل بعد الجارية والفعل فيه الوجهين
كم لك الجارية • وذكر الفراء ان بعض العرب انشده • ايا ام عمرو من يكن عقر داره جواء عدي ياكل الحشرات •
ويسود من لفح السموم جبينه ويعر وان كانوا ذوي بكرات • فقال وان كان تقول وان كان لم يقل وان كان ردوه
لمن فرده على المعنى واما اهل الكوفة فقرات ذلك عامة قرائها ويعمل بالياء عطفا على يقنت اذ كان الجميع
على قراءته بالياء • والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان في
كلام العرب فبايتهما قرا القارئ فمصيب وذلك ان العرب ترد خبر من احيانا على لفظها بالتوحيد والتذكير
واحيانا على معناها كما قال جل ثناؤه ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون
ومنهم من ينظر اليك فجمع مرة للمعنى ووحد اخرى للفظ

القول في تاويل قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

يقول تعالى ذكره لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء النبي لستن كاحد من النساء من نساء
هذه الامة ان اتقيتن الله واطعتنه فيما امركن ونهاكن • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء يعني من نساء هذه الامة وقوله فلا تخضعن بالقول
يقول فلا تلن بالقول للرجال فيما يبتغيه اهل الفاحشة منكن وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول يقول لا ترخصن
بالقول ولا تخضعن بالكلام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تخضعن
بالقول قال خضع القول ما يكره من قول النساء للرجال مما يدخل في قلوب الرجال • وقوله فيطمع
الذي في قلبه مرض يقول فيطمع الذي في قلبه ضعف فهو لضعف ايمانه في قلبه اما شاك في الاسلام
منافق فهو كذلك من امره يستخف بحدود الله واما متهاون باتيان الفواحش • وقد اختلف اهل
التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم انما وصفه بان في قلبه مرضا لانه منافق ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيطمع الذي في قلبه مرض قال نفاق وقال
اخرون بل وصفه بذلك لانهم يشتهون اتيان الفواحش ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيطمع الذي في قلبه مرض قال قال عكرمة شهوة الزنا وقوله
وقلن قولا معروفا يقول وقلن قولا قد اذن الله لكم به واباحه كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وقلن قولا معروفا قال قولا جميلا حسنا معروفا في الخير • واختلفت القراء
في قراءة قوله وقرن في بيوتكن فقرا به عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين وقرن بفتح القاف بمعنى واقررن
في بيوتكن وكان من قرا ذلك كذلك حذف الراء الاولى من اقررن وهي مفتوحة ثم نقل فتحها الى القاف كما
قيل فظلتم فاسقطت اللام الاولى وهي مكسورة ثم نقلت كسرتها الى الظاء وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة
وقرن بكسر القاف بمعنى كن اهل وقار وسكينة في بيوتكن وهذه القراءة وهي الكسر في القاف اولى عندنا بالصواب
لان ذلك ان كان من الوقار على ما اخترنا فلا شك ان القراءة بكسر القاف لانه يقال وقر فلان في منزله فهو
يقر وقورا فتكسر القاف في تفعل فاذا قيل قر كما يقال من وزن يزن زن ومن وعد يعد عد وان كان من القرار
فان الوجه ان يقال اقررن لان من قال من العرب ظلت افعل كذا واحست بكذا فاسقط عين الفعل وحول
حركتها الى فائه من فعل وفعلت وفعلتم لم يفعل ذلك في الامر والنهي فلا يقول ظل قائما ولا لا تظل قائما
فليس الذي اعتل به من اعتل لصحة القراءة بفتح القاف في ذلك بقول العرب في ظلت واحست ظلت
واحست بعلة يوجب صحته لما وصفت من العلة وقد حكى بعضهم عن بعض الاعراب سماعا منه ينحطن من
الجبل وهو يريد ينحططن فان يكن ذلك صحيحا فهو اولى ان يكون حجة لاهل هذه القراءة من الحجة الاخرى
وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قيل ان التبرج في هذا الموضع التبختر والتكسر ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى

اي اذا خرجتن من بيوتكن قال كانت لهن مشية وتكسر وتغنج يعني بذلك الجاهلية الاولى فنهاهن الله عن
ذلك • حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى قال التبختر • وقيل ان التبرج هو اظهار الزينة وابراز المراة محاسنها للرجال • واما قوله تبرج
الجاهلية الاولى فان اهل التاويل اختلفوا في الجاهلية الاولى فقال بعضهم ذلك ما بين عيسى ومحمد
عليهما السلام ذكر من قال ذلك حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن زكريا عن عامر ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى قال تبرج الجاهلية الاولى قال ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال
اخرون ذلك ما بين ادم ونوح ذكر من قال ذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن علية عن
ابيه عن الحكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال كان بين ادم ونوح ثمان مائة سنة فكان
نساوهم من اقبح ما يكون من النساء ورجالهم حسان فكانت المراة تريد الرجل على نفسه فانزلت
هذه الاية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقال اخرون بل كان ذلك بين نوح وادريس
ذكر من قال ذلك حدثني ابن زهير قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا داود يعني
ابن ابي الفرات قال حدثنا علبا بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال تلا هذه الاية ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى قال كانت فيما بين نوح وادريس وكانت الف سنة وان بطنين من ولد ادم
كان احدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكان
نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة وان ابليس اتى رجلا من اهل السهل في صورة غلام فاجر
نفسه منه وكان يخدمه واتخذ ابليس شيئا مثل ذلك الذي يزمر فيه الرعاء فجاء فيه بصوت لم يسمع
مثله فبلغ ذلك من حولهم فانتابوهم يسمعون اليه واتخذوا عيدا يجتمعون اليه في السنة فتتبرج
الرجال للنساء قال ويتزين الرجال لهن وان رجلا من اهل الجبل هجم عليهم وهم في عيدهم ذلك فراى النساء
فاتى اصحابه فاخبرهم بذلك فتحولوا اليهن فنزلوا معهن فظهرت الفاحشة فيهن فهو قول الله ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره نهى نساء
النبي صلى الله عليه وسلم ان يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وجائز ان يكون ذلك ما بين ادم وعيسى
فيكون معنى ذلك ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى التي قبل الاسلام • فان قال قائل او في
الاسلام جاهلية حتى يقال عنى بقوله الجاهلية الاولى التي قبل الاسلام قيل فيه اخلاق من اخلاق الجاهلية
كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال
يقول التي كانت قبل الاسلام قال وفي الاسلام جاهلية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء وقال
لرجل وهو ينازعه يا ابن فلانة لام كان يعيره بها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
الدرداء ان فيك جاهلية فقال اجاهلية كفر او اسلام قال بل جاهلية كفر قال فتمنيت ان لو كنت
ابتدات اسلامي يومئذ قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من عمل اهل الجاهلية لا يدعهن الناس الطعن
بالانساب والاستمطار بالكواكب والنياحة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
قال اخبرني سليمان بن بلال عن ثور عن عبد الله بن عباس ان عمر بن الخطاب قال له ارايت قول الله
لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هل كانت الا واحدة فقال ابن عباس
وهل كانت من اولى الا ولها اخرة فقال عمر لله درك يا ابن عباس كيف قلت فقال يا امير المؤمنين وهل
كانت من اولى الا ولها اخرة قال فات بتصديق ما تقول من كتاب الله قال نعم وجاهدوا في الله حق جهاده
كما جاهدتم اول مرة قال عمر فمن امر بالجهاد قال قبيلتان من قريش مخزوم وعبد شمس فقال عمر صدقت
وجائز ان يكون ذلك ما بين ادم ونوح وجائز ان يكون ما بين ادريس ونوح فتكون الجاهلية الاخرة
ما بين عيسى ومحمد واذ كان كل ذلك مما يحتمله ظاهر التنزيل فالصواب ان يقال في ذلك كما قال الله
انه نهى عن تبرج الجاهلية الاولى • وقوله واقمن الصلاة واتين الزكاة يقول واقمن الصلاة المفروضة
واتين الزكاة الواجبة عليكن في اموالكن واطعن الله ورسوله فيما امراكن ونهاكن انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت يقول انما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا اهل بيت محمد ويطهركم من الدنس
الذي يكون في اهل معاصي الله تطهيرا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فهم اهل بيت طهرهم الله من السوء وخصهم برحمة منه • حدثنا يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال
الرجس ههنا الشيطان وسوى ذلك من الرجس الشرك واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بقوله
اهل البيت فقال بعضهم عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين

رضوان

572

رضوان الله عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي
قال حدثنا مندل عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خمسة • فيّ • وفي علي • وحسن وحسين • وفاطمة • انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت
شيبة قالت قالت عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء
الحسن فادخله معه ثم جاء علي فادخله معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بكر عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة ستة اشهر كلما خرج الى الصلاة فيقول الصلاة
اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا • حدثني موسى بن عبد الرحمن
المسروقي قال حدثني يحيى بن ابراهيم بن سويد النخعي عن هلال يعني ابن مقلاص عن زبيد عن شهر بن
حوشب عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجعلت لهم حريرة
فاكلوا وناموا وغطى عليهم عباءة او قطيفة ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق قال اخبرني ابو داود عن ابي الحمراء قال
رابطت المدينة سبعة اشهر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر
جاء الى باب علي وفاطمة فقال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا يونس بن ابي اسحاق باسناده عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله • حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثني الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام بن حرب
عن كلثوم المحاربي عن ابي عمار قال اني لجالس عند واثلة بن الاسقع اذ ذكروا عليا رضي الله عنه فشتموه
فلما قاموا قال اجلس حتى اخبرك عن هذا الذي شتموا اني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه علي وفاطمة
وحسن وحسين فالقى عليهم كساء له ثم قال اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله وانا قال
وانت قال فوالله انها لاوثق عملي عندي • حدثني عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا الوليد بن مسلم
قال حدثنا ابو عمرو قال حدثني شداد ابو عمار قال سمعت واثلة بن الاسقع يحدث قال سالت عن
علي بن ابي طالب في منزله فقالت فاطمة قد ذهب ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش واجلس فاطمة عن يمينه
وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه فلفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء اهلي اللهم اهلي احق قال واثلة فقلت من ناحية البيت وانا يا رسول
الله من اهلك قال وانت من اهلي قال واثلة انها لمن ارجى ما ارتجي • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن عبد
الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن ام سلمة قالت لما
نزلت هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا فجلل عليهم كساء خيبريا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالت ام سلمة الست منهم قال انت الى خير • حدثنا ابو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا
سعيد بن زربي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن ام سلمة قالت جاءت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببرمة لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق فوضعته بين يديه الى كساء كان على المنامة فمده
فبسطه واجلسهم عليه ثم اخذ باطراف الكساء الاربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم واوما بيده اليمنى الى
ربه فقال هؤلاء اهل البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا حسن بن عطية
قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه
الاية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة
على باب البيت فقلت انا يا رسول الله الست من اهل البيت قال انك الى خير انت من ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت وفي البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي
الله عنهم • حدثنا ابو كريب قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا موسى بن يعقوب قال حدثني هاشم
ابن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص عن عبد الله بن وهب قال اخبرتني ام سلمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جمع عليا والحسنين ثم ادخلهم تحت ثوبه ثم جار الى الله ثم قال هؤلاء اهل بيتي قالت ام سلمة
فقلت يا رسول الله ادخلني معهم قال انك من اهلي • حدثني محمد بن احمد الطوسي قال حدثنا عبد الرحمن

ابن صالح قال حدثنا محمد بن سليمان الاصبهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطا عن عمر بن ابي سلمة قال نزلت هذه
الاية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فدعا حسنا وحسينا وفاطمة واجلسهم بين يديه ودعا عليا فاجلسه خلفه فتجلل هو وهم بالكسا
ثم قال هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة انا معهم قال مكانك وانت على
خير • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي
عن ابي الديلم قال قال علي بن الحسين لرجل من اهل الشام اما قرات في الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ولانتم هم قال نعم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو بكر الحنفي
قال حدثنا بكير بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد قال قال سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
نزل عليه الوحي فاخذ عليا وابنيه وفاطمة وادخلهم تحت ثوبه ثم قال هولاء اهلي واهل بيتي • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الاعمش عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عند ام سلمة قالت في نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قالت ام سلمة جا النبي صلى الله عليه وسلم الى بيتي فقال لا تاذني لاحد فجات فاطمة فلم استطع ان احجبها
عن ابيها ثم جا الحسن فلم استطع ان امنعه ان يدخل على جده وامه وجا الحسين فلم استطع ان احجبه
فاجتمعوا حول النبي صلى الله عليه وسلم على بساط فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسا كان عليه ثم
قال هولا اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت هذه الاية حين اجتمعوا على البساط قالت
فقلت يا رسول الله وانا قالت فوالله ما انعم وقال انك الى خير • وقال اخرون بل عني بذلك ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الاصبغ بن علقمة قال كان عكرمة ينادي في السوق انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال نزلت في نسا النبي صلى الله عليه وسلم خاصة

القول في تاويل قوله تعالى

واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا يقول
تعالى ذكره لازواج نبيه صلى الله عليه وسلم واذكرن نعمة الله عليكن بان جعلكن في بيوت تتلى فيها ايات
الله والحكمة فاشكرن الله على ذلك واحمدنه عليه وعنى بقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله
واذكرن ما يقرا في بيوتكن من ايات كتاب الله والحكمة ويعني بالحكمة ما اوحي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احكام دين الله ولم ينزل به قران وذلك السنة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من ايات الله والحكمة اي السنة قال يمتن عليهم بذلك • وقوله ان الله كان لطيفا خبيرا
يقول تعالى ذكره ان الله كان ذا لطف بكن اذ جعلكن في البيوت التي تتلى فيها اياته والحكمة خبيرا
بكن اذ اختاركن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجا

القول في تاويل قوله تعالى

**ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين
والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما** يقول تعالى ذكره ان المتذللين والمتذللات لله بالطاعة
والمصدقين والمصدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اتاهم به من عند الله والقانتين والقانتات
لله والمطيعين والمطيعات له فيما امرهم ونهاهم والصادقين الله فيما عاهدوه عليه والصادقات فيه
والصابرين لله في البايسا والضرا على الثبات على دينه حين الباس والصابرات والخاشعة قلوبهم
لله وجلا منه ومن عقابه والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات وهم المودون حقوق الله من اموالهم
والموديات والصايمين شهر رمضان الذي فرض الله صومه عليهم والصايمات ذلك والحافظين فروجهم
والحافظات الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والحافظات ذلك الا على ازواجهن ان كن حراير او من يملكهن
ان كن اما والذاكرين الله بقلوبهم والسنتهم وجوارحهم والذاكرات كذلك اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم
واجرا عظيما يعني ثوابا في الاخرة على ذلك من اعمالهم عظيما وذلك الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
دخل نسا على نسا النبي صلى الله عليه وسلم فقلن قد ذكركن الله في القران ولم نذكر بشي اما فينا ما نذكر
فانزل الله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات اي المطيعين
والمطيعات والخاشعين والخاشعات اي الخايفين والخايفات اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما

الجنة

573

الجنة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واجرا عظيما قال الجنة في قوله
والقانتين والقانتات قال المطيعين والمطيعات • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا
عن عامر قال القانتين والقانتات المطيعات • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قالت ام سلمة يا رسول الله يذكر الرجال ولا نذكر فنزلت ان المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة بن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب حدثه عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اذكر
الرجال في كل شي ولا نذكر فانزل الله ان المسلمين والمسلمات الاية • حدثنا ابو كريب قال
حدثنا سنان بن مظاهر العنزي قال حدثنا ابو كدينة يحيى بن مهلب عن قابوس بن ابي ظبيان
عن ابيه عن ابن عباس قال قال نسا النبي صلى الله عليه وسلم ما له يذكر المومنين ولا يذكر المومنات
فانزل الله ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ان المسلمين والمسلمات قال قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما للنسا لا يذكرن
مع الرجال في الصلاح فانزل الله هذه الاية • حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو هشام قال
حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عثمان بن حكيم قال حدثنا عبد الرحمن بن شيبة قال سمعت ام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا لا نذكر في القران
كما يذكر الرجال قال فلم يرعني ذات يوم ظهرا الا نداوه على المنبر وانا اسرح راسي فلففت
شعري ثم خرجت الى حجرة من حجر بيتي فجعلت سمعي عند الجريد فاذا هو يقول على المنبر يايها الناس
ان الله يقول في كتابه ان المسلمين والمسلمات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى

**وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا** يقول تعالى ذكره لم
يكن لمومن بالله ورسوله ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله في انفسهم قضا ان يتخيروا من امرهم غير
الذي قضى فيهم ويخالفوا امر الله وامر رسوله وقضاهما فيعصوهما ومن يعص الله ورسوله فيما
امرا ونهيا فقد ضل ضلالا مبينا يقول فقد جار عن قصد السبيل وسلك غير سبيل الهدى والرشاد
وذكر ان هذه الاية نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتاه زيد
ابن حارثة فامتنعت من انكاحه نفسها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما كان لمومن ولا مومنة الى اخر الاية وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يخطب على فتاه زيد بن حارثة فدخل على زينب بنت جحش الاسدية
فخطبها فقالت لست بناكحته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحيه فقالت يا رسول الله او امر
في نفسي فبينما هما يتحدثان انزل الله هذه الاية على رسوله وما كان لمومن ولا مومنة الى قوله
ضلالا مبينا قالت قد رضيته لي يا رسول الله منكحا قال نعم قالت اذا لا اعصي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد انكحته نفسي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان تكون لهم الخيرة من امرهم قال
زينب بنت جحش وكراهيتها نكاح زيد بن حارثة حين امرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال اخبرنا سعيد عن قتادة قوله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم قال نزلت هذه الاية في زينب بنت جحش وكانت بنت عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضيت ورات انه يخطبها على
نفسه فلما علمت انه يخطبها على زيد بن حارثة ابت وانكرت فانزل الله وما كان لمومن ولا مومنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم قال فتابعته بعد ذلك ورضيت • حدثني
ابو عبيد الوصابي قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن ابي عمرة عن عكرمة عن
ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فاستنكفت
منه وقالت انا خير منه حسبا وكانت امراة فيها حدة فانزل الله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى
الله ورسوله امرا الاية كلها وقيل نزلت في ام كلثوم ابنة عقبة بن ابي معيط وذلك انها
وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها زيد بن حارثة **ذكر من قال ذلك**

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا الى اخر الاية قال نزلت في ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وكانت اول من هاجر من النساء فوهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي واخوها وقالا انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده قال فنزل القران وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا الى اخر الاية قال وجاء امر اجمع من هذا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال فذاك خاص وهذا جماع

القول في تاويل قوله تعالى وإذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم عتابا من الله واذكر يا محمد اذ تقول للذي انعم الله عليه بالهداية وانعمت عليه بالعتق يعني بذلك زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله وذلك ان زينب فيما ذكر راها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبته وهي في حبال مولاه فالقي في نفس زيد كراهتها لما علم الله مما وقع في نفس نبيه ما وقع فاراد فراقها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك وهو صلى الله عليه وسلم في ذلك يحب ان يكون قد بانت منه لينكحها واتق الله يقول وخف الله في الواجب عليك له في زوجتك وتخفي في نفسك ما الله مبديه يقول وتخفي في نفسك محبة فراقه اياها لتتزوجها ان هو فارقها والله مبدي ما تخفي في نفسك من ذلك وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يقول تعالى ذكره وتخاف ان يقول الناس امر رجلا بطلاق امراته ونكحها حين طلقها والله احق ان تخشاه من الناس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذ تقول للذي انعم الله عليه وهو زيد انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال كان يخفي في نفسه ود انه طلقها قال الحسن ما انزلت عليه اية كانت اشد عليه منها قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه ولو كان نبي الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتمها وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال خشي نبي الله مقالة الناس • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج زيد بن حارثة زينب بنت جحش ابنة عمته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريده وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح الستر فانكشفت وهي في حجرتها حاسرة فوقع اعجابها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع ذلك كرهت الى الاخر قال فجاء فقال يا رسول الله اني اريد ان افارق صاحبتي قال ما لك ارابك منها شيء قال لا والله ما رابني منها شيء يا رسول الله ولا رايت الا خيرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله فذلك قول الله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه تخفي في نفسك ان فارقها تزوجتها • حدثني محمد بن موسى الحرشي حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي حمزة قال نزلت هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه في زينب بنت جحش • حدثنا خلاد بن اسلم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن علي بن حسين قال كان الله تبارك وتعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستكون من ازواجه فلما اتاه زيد يشكوها قال اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه • حدثنا خالد عن داود عن عامر عن عائشة قالت لو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما اوحي اليه من كتاب الله لكتم وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه • وقوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها يقول تعالى ذكره فلما قضى زيد بن حارثة من زينب حاجته وهي الوطر ومنه قول الشاعر •

• ودعني قبل ان اودعه • لما قضى من شبابنا وطرا • زوجناكها يقول زوجناك زينب بعد ما طلقها زيد وبانت منه لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم يقول لكيلا يكون على المؤمنين حرج يعني اثم في ازواج ادعيائهم يعني في نكاح نساء من تبنوا وليسوا ببنيهم ولا اولادهم على صحة اذا هم طلقوهن وبن منهم اذا قضوا منهن وطرا يقول اذا قضوا منهن حاجاتهم واراداتهم وفارقوهن وحللن لغيرهم ولم يكن ذلك نزولا منهم لهم عنهن وكان امر الله مفعولا يقول وكان ما قضى الله من قضاء مفعولا اي كائنا لا محالة وانما يعني بذلك ان قضاء الله في زينب

574

ان يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ماضيا مفعولا كائنا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا يقول اذا طلقوهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى زيد بن حارثة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما قضى زيد منها وطرا الى قوله وكان امر الله مفعولا اذا كان ذلك منه غير نازل لك فذلك قول الله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم • حدثني محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا جعفر بن عون عن المعلى بن عرفان عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة وزينب قال فقالت زينب انا التي نزل تزويجي • حدثني ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال كانت زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك امراة تدل بهن ان جدي وجدك واحد اني انكحنيك الله من السماء وان السفير جبريل عليه السلام

القول في تاويل قوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا يقول تعالى ذكره ما كان على النبي من حرج من اثم فيما احل الله له من نكاح امراة من تبناه بعد فراقه اياها • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي احل الله له وقوله سنة الله في الذين خلوا من قبل يقول لم يكن الله تعالى ذكره ليؤثم نبيه فيما احل له مثال فعله بمن قبله من الرسل الذين مضوا قبله في انه لم يؤثمهم بما احل لهم لم يكن لنبيه ان يخشى الناس فيما امره به او احله له ونصب قوله سنة الله على معنى حقا من الله كانه قال فعلنا ذلك سنة منا • وقوله وكان امر الله قدرا مقدورا • يقول وكان امر الله قضاء مقضيا وكان ابن زيد يقول في ذلك • ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكان امر الله قدرا مقدورا ان الله كان علمه معه قبل ان يخلق الاشياء كلها فاتم في علمه ان يخلق خلقا ويامرهم وينهاهم ويجعل ثوابا لاهل طاعته وعقابا لاهل معصيته فلما ائتمر ذلك الامر قدره كتبه وغاب عليه فسماه الغيب وام الكتاب وخلق الخلق على ذلك الكتاب ارزاقهم واجالهم واعمالهم وما يصيبهم من الاشياء من الرخاء والشدة من الكتاب الذي كتبه انه يصيبهم وقرا اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم وامر الله الذي ائتمر قدره حين قدره مقدرا فلا يكون الا ما في ذلك وما في ذلك الكتاب وفي ذلك التقدير ائتمر امرا ثم قدره ثم خلق عليه فقال كان امر الله الذي مضى وفرغ منه وخلق عليه الخلق قدرا مقدورا شاء امرا ليمضي به امره وقدره وشاء امرا يرضاه من عباده في طاعته فلما ان كان الذي شاء من طاعته لعباده رضيه لهم ولما ان كان الذي شاء اراد ان ينفذ فيه امره وتدبيره وقدره وقرا ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس فشاء ان يكون هؤلاء من اهل النار وشاء ان تكون اعمالهم اعمال اهل النار فقال وكذلك زينا لكل امة عملهم وقال وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم هذه اعمال اهل النار ولو شاء الله ما فعلوه • قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الى قوله ولو شاء ربك ما فعلوه وقرا واقسموا بالله جهد ايمانهم الى قوله ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ان يؤمنوا بذلك قال فاخرجوه من اسمه الذي تسمى به قال هو الفعال لما يريد فزعموا انه ما اراد

القول في تاويل قوله تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا يقول تعالى ذكره سنة الله في الذين خلوا من قبل محمد من الرسل الذين يبلغون رسالات الله الى من ارسلوا ويخافون الله في تركهم تبليغ ذلك اياهم ولا يخافون احدا الا الله فانهم اياه يرهبون ان هم قصروا عن تبليغهم رسالات الله الى من ارسلوا اليه يقول لنبيه محمد فمن هؤلاء الرسل الذين هذه صفتهم فكن ولا تخش احدا الا الله فان الله يمنعك من جميع خلقه ولا يمنع احد من خلقه منه ان اراد بك سوءا والذين من قوله الذين يبلغون رسالات الله خفض ردا على الذين التي في قوله سنة الله في الذين خلوا وقوله وكفى بالله حسيبا يقول تعالى ذكره وكفاك يا محمد بالله حافظا لاعمال خلقه ومحاسبا لهم عليها

القول في تاويل قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما يقول تعالى ذكره ما كان ايها الناس محمد ابا زيد بن حارثة ولا ابا احد من رجالكم الذين لم يلده محمد فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها ولكنه رسول الله وخاتم النبيين الذي ختم النبوة فطبع عليها فلا تفتح لاحد بعده الى قيام الساعة وكان الله بكل شيء من اعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شيء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم
قال نزلت في زيد انه لم يكن بابنه ولعمري ولقد ولد له ذكور انه لأبو القاسم وابراهيم والطيب والمطهر ولكن رسول
الله وخاتم النبيين أي آخرهم وكان الله بكل شيء عليما • حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا علي بن قادم قال حدثنا سفيان
عن نسير بن ذعلوق عن علي بن الحسين في قوله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم قال نزلت في زيد بن حارثة والنصب
في رسول الله بمعنى تكرير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم والرفع بمعنى الاستئناف ولكن هو رسول الله والقراءة
النصب عندنا • واختلفت القراء في قراءة قوله وخاتم النبيين فقرأ ذلك قراء الامصار سوى الحسن وعاصم
بكسر التاء من خاتم النبيين وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ولكن نبيا ختم النبيين فذلك دليل على صحة من قرأه
بكسر التاء بمعنى انه الذي ختم الانبياء صلى الله عليه وعليهم وقرأ ذلك فيما يذكر الحسن وعاصم خاتم النبيين بفتح التاء
بمعنى انه آخر النبيين كما قرأ مختوم خاتمه مسك بمعنى آخره مسك من قرأ ذلك كذلك **القول في تأويل قوله**

يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما

يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذكروا الله بقلوبكم وألسنتكم وجوارحكم ذكرا كثيرا
فلا تخلوا أبدانكم من ذكره في حال من أحوال طاقتكم ذلك وسبحوه بكرة وأصيلا يقول صلوا له غدوة صلاة
الصبح وعشيا صلاة العصر • وقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته يقول تعالى ذكره ربكم الذي تذكرونه
الذكر الكثير وتسبحونه بكرة وأصيلا اذا انتم فعلتم ذلك الذي يرحمكم ويثني عليكم هو ويدعو لكم وملائكته
وقيل ان معنى قوله يصلي عليكم وملائكته يشيع عليكم الذكر الجميل في عباد الله وقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور
يقول يدعو ملائكته لكم فيخرجكم الله من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الاسلام • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا يقول لا يفرض على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر أهلها
في حال عذر غير الذكر فان الله لم يجعل له حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله فقال اذكروا
الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم بالليل والنهار في البر والبحر وفي السفر والحضر والغنى والفقر والسقم والصحة
والسر والعلانية وعلى كل حال وقال سبحوه بكرة وأصيلا فاذا فعلتم ذلك صلى عليكم هو وملائكته قال الله
عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملائكته • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وسبحوه بكرة وأصيلا صلاة الغداة وصلاة العصر وقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور أي من الضلالة
الى الهدى • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم
من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى قال والضلالة الظلمات والنور الهدى • وقوله وكان بالمؤمنين
رحيما يقول تعالى ذكره وكان بالمؤمنين به وبرسوله ذا رحمة ان يعذبهم وهم له مطيعون ولأمره متبعون
تحيتهم يوم يلقونه سلام يقول جل ثناؤه تحية هؤلاء المؤمنين يوم القيامة في الجنة سلام يقول بعضهم لبعض
أمنة لنا ولكم بدخولنا هذا المدخل من الله ان يعذبنا بالنار أبدا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام قال تحية أهل الجنة السلام • وقوله وأعد لهم أجرا كريما
يقول وأعد لهؤلاء المؤمنين ثوابا لهم على طاعتهم اياه في الدنيا كريما وذلك هو الجنة • كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأعد لهم أجرا كريما أي الجنة • **القول في تأويل قوله تعالى**

يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انا أرسلناك شاهدا على أمتك بابلاغك اياهم ما أرسلناك
به من الرسالة ومبشرهم بالجنة ان صدقوك وعملوا بما جئتهم به من عند ربك ونذيرا من النار أن يدخلوها
فيعذبوا بها ان هم كذبوك وخالفوا ما جئتهم به من عند الله وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا أيها النبي انا أرسلناك
شاهدا على أمتك بالبلاغ ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار وقوله وداعيا الى الله يقول وداعيا الى توحيد
الله وافراد الالوهية له واخلاص الطاعة لوجهه دون كل من سواه من الآلهة والأوثان • كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وداعيا الى الله الى شهادة أن لا اله الا الله وقوله
باذنه يقول بأمره اياك بذلك وسراجا منيرا يقول وضياء لخلقه يستضيء بالنور الذي أتيتهم به من

عند

عند الله عباده منيرا يقول ضياء ينير لمن استضاء بضوئه وعمل بما أمره وانما يعني بذلك انه يهدي به من اتبعه
من أمته • وقوله وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا يقول تعالى ذكره وبشر أهل الايمان بالله يا محمد بأن
لهم من الله فضلا كبيرا يقول بأن لهم من ثواب الله فضلا كبيرا على طاعتهم اياه تضعيفا كبيرا وذلك هو
الفضل الكبير من الله لهم • وقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين يقول ولا تطع لقول كافر ولا منافق
فتسمع منه دعاءه اياك الى التقصير في تبليغ رسالات الله اليهم ارسلك بها اليهم من خلقه ودع أذاهم
يقول وأعرض عن أذاهم لك واصبر عليه ولا يشغلك ذلك عن القيام بأمر الله في عباده والنفوذ لما كلفك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله ودع أذاهم قال أعرض عنهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ودع أذاهم
أي اصبر على أذاهم • وقوله وتوكل على الله يقول وفوض الى الله أمورك وثق به فان الله كافيك جميع
من دونه حتى يأتيك أمره وقضاؤه وكفى بالله وكيلا يقول وحسبك بالله فيما يأمرك وحافظا لك وكالئا والله أعلم
القول في تأويل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يقول
تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن
يعني من قبل أن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها يعني من احصاء أقراء ولا أشهر تحصونها
عليهن فمتعوهن يقول أعطوهن ما يستمتعن به من عرض أو عين مال • وقوله وسرحوهن سراحا جميلا
يقول وخلوا سبيلهن تخلية بالمعروف وهو التسريح الجميل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة
تعتدونها فهذا في الرجل يتزوج المرأة ثم يطلقها من قبل أن يمسها فاذا طلقها واحدة بانت منه ولا
عدة عليها تتزوج من شاءت ثم قرأ فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يقول ان كان سمى لها صداقا
فليس لها الا النصف فان لم يكن سمى لها صداقا متعها على قدر عسره ويسره وهو السراح الجميل وقال
بعضهم المتعة في هذا الموضع منسوخة بقوله فنصف ما فرضتم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الى قوله
سراحا جميلا قال قال سعيد بن المسيب ثم نسخ هذا الحرف المتعة وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن
وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم • حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب قال نسخت هذه الآية يا أيها الذين
آمنوا اذا نكحتم المؤمنات من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها قال ونسخت هذه
الآية التي في البقرة **القول في تأويل قوله تعالى**

يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك اللاتي
آتيت أجورهن يعني اللاتي تزوجتهن بصداق مسمى كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله أزواجك اللاتي آتيت أجورهن قال صدقاتهن • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت
أجورهن قال كان كل امرأة آتاها مهرا فقد أحلها الله له • حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول في قوله يا أيها النبي انا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن الى قوله
خالصة لك من دون المؤمنين فما كان من هذه التسمية ما شاء كثيرا أو قليلا • وقوله وما
ملكت يمينك مما أفاء الله عليك يقول وأحللنا لك امائك اللواتي سبيتهن فملكتهن بالسباء وصرن
لك بفتح الله عليك من الفيء وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي

هاجرن معك فاحل الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من بنات عمه وعماته وخاله وخالاته المهاجرات معه
منهن دون من لم يهاجر منهن معه • كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل
عن السدي عن ابي صالح عن ام هاني قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه
بعذري ثم انزل الله عليه انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله اللاتي هاجرن
معك قالت فلم اكن احل له لم اهاجر معه كنت من الطلقا وقد ذكر ان ذلك في قراة ابن مسعود وبنات
خالاتك اللاتي هاجرن معك بواو وذلك وان كان كذلك في قراته محتمل ان يكون بمعنى قراتنا بغير
الواو كما قال الشاعر • فان رشيدا وابن مروان لم يكن • ليفعل حتى يصدر الامر مصدرا • ورشيد
هو ابن مروان وكان الضحاك بن مزاحم يتاول قراة عبد الله هذه انهن نوع غير بنات خالاته وانهن كل
مهاجرة هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في حرف ابن مسعود واللاتي هاجرن
معك يعني بذلك كل شي هاجر معه ليس من بنات العم والعمة ولا من بنات الخال والخالة • وقوله
وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي يقول واحللنا له امراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي
بغير صداق • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد • قوله وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي بغير
صداق فلم يكن يفعل ذلك واحل له خاصة من دون المومنين وذكر ان ذلك في قراة عبد الله وامراة
مومنة وهبت نفسها للنبي بغير ان ومعنى ذلك ومعنى قراتنا وفيها ان واحد وذلك كقول القايل
في الكلام لا باس ان يطا جارية مملوكة ان ملكها وجارية مملوكة ملكها • وقوله ان اراد النبي
ان يستنكحها يقول ان اراد ان ينكحها فحلال له ان ينكحها اذا وهبت نفسها له بغير مهر خالصة لك
يقول لا يحل لاحد من امتك ان يقرب امراة وهبت نفسها له وانما ذلك لك يا محمد خالصة اخلصت
لك من دون سائر امتك • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خالصة
لك من دون المومنين ويزعمون انها نزلت في ميمونة بنت الحرث انها التي وهبت نفسها للنبي • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى قوله خالصة
لك من دون المومنين قال كان كل امراة اتاها مهرا فقد احلها الله له الى ان وهبن هولا انفسهن
له فاحللن له دون المومنين بغير مهر خالصة لك من دون المومنين الا امراة لها زوج • حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن صالح بن مسلم قال سالت الشعبي عن امراة وهبت نفسها لرجل قال لا تكون لا تحل انما
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم واختلفت القراة في قراة قوله ان وهبت نفسها فقرا ذلك عامة قراة
الامصار ان وهبت بكسر الالف على وجه الجزا بمعنى ان تهب وذكر عن الحسن البصري انه قرا أن وهبت بفتح
الالف بمعنى واحللنا له امراة مومنة ان ينكحها لهبتها له نفسها والقراة التي لا استجيز خلافها في ذلك
كسر الالف لاجماع الحجة من القراة عليه • واما قوله خالصة لك من دون المومنين ليس ذلك للمومنين
وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه هذه الاية يتزوج اي النسا شا فقصره الله
على هولا فلم يعدهن وقصر سائر امته على مثنى وثلاث ورباع ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى عن زياد رجل
من الانصار عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم من النسا هولا التي ذكر الله يا ايها النبي انا احللنا
لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله في ازواجهم وانما احل الله للمومنين مثنى وثلاث ورباع
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها النبي
انا احللنا لك ازواجك الى اخر الاية قال فحرم الله عليه ما سوى ذلك من النسا وكان قبل ذلك
ينكح في اي النسا شا لم يحرم ذلك عليه فكان نساوه يجدن من ذلك وجدا شديدا ان ينكح في اي
الناس احب فلما انزل الله اني قد حرمت عليك من الناس سوى ما قصصت عليك اعجب ذلك
نساه • واختلف اهل العلم في التي وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المومنات
وهل كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة كذلك فقال بعضهم لم يكن عند رسول الله امراة الا بعقد
نكاح او ملك يمين فاما بالهبة فلم يكن عنده منهن احد ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب
قال حدثنا يونس بن بكير عن عنبسة بن الازهر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لم يكن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا

شعبة

شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الاية وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي قال ان تهب واما
الذين قالوا قد كان عنده منهن فان بعضهم قال كانت ميمونة بنت الحرث وقال بعضهم هي ام شريك وقال
بعضهم زينب بنت خزيمة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا
سعيد عن قتادة عن ابن عباس قال وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي قال هي ميمونة بنت الحرث
وقال بعضهم زينب بنت خزيمة ام المساكين امراة من الانصار • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة قال حدثني الحكم قال كتب عبد الملك الى اهل المدينة يسالهم قال فكتب اليه علي قال
شعبة وهو ظني علي بن حسين قال وقد اخبرني به ابان بن تغلب عن الحكم انه علي بن الحسين الذي كتب اليه
قال هي امراة من الاسد يقال لها ام شريك وهبت نفسها للنبي • قال حدثنا شعبة قال حدثني عبد الله
ابن ابي السفر عن الشعبي انها امراة من الانصار وهبت نفسها للنبي وهي ممن ارجا • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال حدثني سعيد عن هشام بن عروة عن ابيه ان خولة بنت حكيم بن الاوقص من بني سليم
كانت من اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني سعيد وابن ابي الزناد عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال كنا نتحدث ان ام شريك كانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت امراة
صالحة • وقوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم اذا ارادوا نكاحهن مما لم يفرضه عليك وما خصصناهم
به من الحكم في ذلك دونك وهو انا فرضنا عليهم انه لا يحل لهم منهن اكثر من اربع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا مطهر قال حدثنا
علي بن الحسين قال حدثني ابي عن مطر عن قتادة في قول الله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم قال ان مما
فرض الله عليهم في ازواجهم قال في الاربع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم قال كان مما فرض الله عليهم الا تتزوج امراة الا بولي وصداق
عند شاهدي عدل ولا يحل لهم من النسا الا اربع وما ملكت ايمانهم • وقوله وما ملكت ايمانهم يقول تعالى
ذكره قد علمنا ما فرضنا على المومنين في ازواجهم انه لا يحل لهم منهن اكثر من اربع وما ملكت ايمانهم فانه
جميعهن اذا كن مومنات او كتابيات لهم حلال بالسبا والشرا وغير ذلك من اسباب الملك وقوله لكيلا
يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما يقول تعالى ذكره انا احللنا لك يا محمد ازواجك اللواتي ذكرنا في هذه
الاية وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها لكيلا يكون عليك اثم وضيق
في نكاح من نكحت من هولا الاصناف التي ابحت لك نكاحهن من المسميات في هذه الاية وكان الله غفورا لك
ولاهل الايمان بك رحيما بك وبهم ان يعاقبهم على سالف ذنب منهم سلف بعد توبتهم منه والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله تعالى ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ترجي من تشا منهن
وتووي اليك من تشا فقال بعضهم عني بقوله ترجي تؤخر وبقوله وتووي تضم ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترجي من تشا منهن
يقول تؤخر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ترجي من تشا منهن قال تعزل بغير طلاق
من ازواجك من تشا وتووي اليك من تشا تردها اليك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا قال جعله في حل من ذلك ان تدع
من تشا منهن وتاتي من تشا منهن بغير قسم وكان نبي الله يقسم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
قال حدثنا عمرو عن منصور عن ابي رزين ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا قال لما اشفقن ان يطلقهن
قلن يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شيت فكان ممن ارجى منهن سودة بنت زمعة وجويرية
وصفية وام حبيبة وميمونة وكان ممن اوى اليه عايشة وام سلمة وحفصة وزينب • حدثت
عن الحسين يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ترجي من تشا منهن وتووي اليك
من تشا فما شا صنع في القسمة بين النسا احل الله له ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور عن ابي رزين في قوله ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا وكان ممن اوى صلى الله عليه وسلم

قال سمعت ابا معاذ

عايشة وحفصة وزينب وام سلمة من نفسه لهن سوا قسمه وكان ممن ارجى سودة وجويرية
وصفية وام حبيبة وميمونة فكان يقسم لهن ما شا وكان اراد ان يفارقهن فقلن اقسم لنا من نفسك
ما شيت ودعنا نكون على حالنا • وقال اخرون معنى ذلك تطلق وتخلي سبيل من شيت من
نسايك وتمسك من شيت منهن فلا تطلق **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ترجي من تشا منهن امهات المومنين
وتووي اليك من تشا يعني نسا النبي صلى الله عليه وسلم ويعني بالارجا يقول من شيت خليت سبيله
منهن ويعني بالايوا يقول من احببت امسكت منهن وقال اخرون بل معنى ذلك تترك نكاح من
شيت وتنكح من شيت من نسا امتك **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا قال كان
نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امراة لم يكن لرجل ان يخطبها حتى يتزوجها او يتركها وقيل
ان ذلك انما جعل الله لنبيه حين غار بعضهن على النبي صلى الله عليه وسلم وطلب بعضهن من النفقة
زيادة على الذي كان يعطيها فامره الله ان يخيرهن بين الدنيا والاخرة وان يخلي سبيل من
اختار الحياة الدنيا وزينتها ويمسك من اختار الله ورسوله فتسم لكن رسول الله او لم يقسم
او قسم لبعضكن ولم يقسم لبعضكن وفضل بعضكن على بعض في النفقة او لم يفضل سوى
بينكن او لم يسو فان الامر في ذلك اليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر منها جعل الله
له من ذلك يسوي بينهن في القسم الا امراة منهن اراد طلاقها فرضيت بترك القسم لها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي رزين قال لما اراد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يطلق ازواجه قلن له افرض لنا من نفسك ومالك ما شيت فامره الله فاوى اربعا وارجى
خمسا • حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا عبدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
انها قالت ما تستحي امراة ان تهب نفسها للرجل حتى انزل الله ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا فقلت
ان ربك ليسارع في هواك • حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن بشير يعني العبدي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
انها كانت تعير النسا اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت اما تستحي امراة ان تعرض نفسها بغير
صداق فنزلت او فانزل الله ترجي من تشا منهن وتووي اليك من تشا ومن ابتغيت ممن عزلت فقلت اني لارى
ربك ليسارع لك في هواك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ترجي من تشا منهن
وتووي اليك من تشا الاية قال كان ازواجه قد تخوفن ان يخليهن فقلن اجعل لنا من نفسك ما شيت فخيرهن ثم نزل
التخيير من الله فيهن فقرا حتى بلغ ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فخيرهن بين ان يخترن ان يقمن بهذا او يفارقهن
فاخترن الله ورسوله الا امراة واحدة بدوية ذهبت وكان على ذلك صلوات الله عليه وقد شرط الله له هذا
الشرط ما زال يعدل بينهن حتى لقي الله واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره
جعل لنبيه ان يرجي من النسا اللواتي احلهن له من شا ويووي اليه منهن من شا وذلك انه لم يحصر معنى
الارجا والايوا على المنكوحات اللواتي كن في حباله حين نزلت هذه الاية دون غيرهن ممن يستحدث ايواها
او ارجاها منهن واذا كان ذلك كذلك فمعنى الكلام توخر من تشا ممن وهبت نفسها لك واحللت لك
نكاحها فلا تقبلها ولا تنكحها وممن هي في حبالك فلا تقربها وتضم اليك من تشا ممن وهبت نفسها
لك او اردت من النسا التي احللت لك نكاحهن فتقبلها او تنكحها وممن هي في حبالك فتجامعها اذا شيت
وتتركها اذا شيت بغير قسم وقوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك واختلف اهل التاويل في تاويل
ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ومن ابتغيت من نسايك ان تووي اليك ممن عزلت فلا جناح عليك
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ومن ابتغيت
ممن عزلت فلا جناح عليك قال لا جناح عليه في نسايه ان شا اتى من شا منهن ولا جناح عليه • حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ومن ابتغيت ممن عزلت قال من ابتغى اصابته ومن عزل
لم يصبه • وقال اخرون معنى ذلك ومن استبدلت ممن ارجيت فخليت سبيله من نسايك
او مت منهن ممن احللت لك فلا جناح عليك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن ابتغيت ممن عزلت

فلا

فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن يعني بذلك النسا اللاتي
احل الله لهن بنات العم والعمة والخال والخالة واللاتي هاجرن معك يقول ان مات من نسايك اللاتي
عندك احد او خليت سبيله فقد احللت لك ان تستبدل من اللاتي احللت لك مكان من مات من
نسايك اللاتي كن عندك او خليت سبيله منهن ولا يصلح لك ان تزداد على عدة نسايك اللاتي عندك
شيا فاولى الاقوال التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من قال معنى ذلك ومن ابتغيت اصابته من
نسايك ممن عزلت عن ذلك منهن فلا جناح عليك لدلالة قوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن على صحة
ذلك لانه لا معنى لان تقر اعينهن اذا هو صلى الله عليه وسلم استبدل بالميتة او المطلقة منهن الا ان يعني
بذلك ذلك ادنى ان تقر اعين المنكوحة منهن وذلك مما يدل عليه ظاهر التنزيل ببعيد • وقوله ذلك ادنى ان
تقر اعينهن ولا يحزن يقول هذا الذي جعلت لك يا محمد من اذني لك ان ترجي من تشا منهن وتووي من تشا منهن ووضعي عنك الحرج في ابتغايك
اصابة من ابتغيت اصابته من نسايك وعزلك عن ذلك من عزلت منهن اقرب لنسايك ان تقر
اعينهن به ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن من تفضيل من فضلت من قسم او نفقة وايثار من اثرت
منهن بذلك على غيره من نسايك اذا هن علمن انه من رضاي منك بذلك واذني لك به واطلاق مني لامر
قبلك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن
كلهن اذا علمن ان هذا جا من الله الرخصة كان اطيب لانفسهن واقل لحزنهن • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذلك نحوه والصواب من القراة في قوله بما اتيتهن
كلهن الرفع غير جايز غيره عندنا وذلك ان كلهن ليس بنعت للها في قوله اتيتهن وانما معنى الكلام
ويرضين كلهن فانما هو توكيد لما في يرضين من ذكر النسا فاذا جعل توكيدا للها التي في اتيتهن لم يكن
له معنى والقراة بنصبه غير جايزة لذلك ولاجماع الحجة من القراة على تخطية قاريه كذلك وقوله
والله يعلم ما في قلوبكم يقول والله يعلم ما في قلوب الرجال من ميلها الى بعض من عنده من النسا دون بعض
بالهوى والمحبة يقول فلذلك وضع عنك الحرج يا محمد فيما وضع عنك من ابتغا من ابتغيت منهن ممن عزلت
تفضلا منه عليك بذلك وتكرمة وكان الله عليما يقول وكان الله ذا علم باعمال عباده وغير ذلك من الاشيا كلها
حليما يقول ذا حلم عن عباده ان يعاجل اهل الذنوب منهم بالعقوبة ولكنه يوخرهم وامادهم ليتوب
متاب منهم وينيب من ذنوبه من تاب منهم

القول في تاويل قوله تعالى لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شي رقيبا

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله لا يحل لك النسا من بعد فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النسا
من بعد نسايك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله والدار الاخرة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا يحل لك النسا من بعد
الاية الى رقيبا قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج بعد نسايه الاول شيا • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يحل لك النسا من بعد الى قوله الا ما ملكت
يمينك قال لما خيرهن فاخترن الله ورسوله والدار الاخرة قصره عليهن فقال لا يحل لك النسا من بعد ولا ان
تبدل بهن من ازواج وهن التسع التي اخترن الله ورسوله • وقال اخرون انما معنى ذلك لا يحل
لك النسا بعد التي احللنا لك بقولنا يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي هاجرن معك وامراة
مومنة ان وهبت نفسها للنبي وكان قايلو هذه المقالة وجهوا الكلام الى ان معناه لا يحل لك النسا
الا التي احللنا لك **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
عبد الوهاب قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى عن زياد عن ابي بن كعب هل كان لجل للنبي صلى
الله عليه وسلم لو مات ازواجه ان يتزوج قال ما كان يحرم عليه ذلك فقرات عليه هذه الاية يا ايها
النبي انا احللنا لك ازواجك قال فقال احل له ضربا من النسا وحرم عليه ما سواهن احل له كل امراة
اتي اجرها وما ملكت يمينه مما افا الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته
وكل امراة وهبت نفسها له ان اراد ان يستنكحها خالصة من دون المومنين • حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى عن زياد الانصاري قال قلت لابي بن كعب

قال لم

ارايت لو مات نسا النبي صلى الله عليه وسلم كان يحل له ان يتزوج قال وما يحرم ذلك عليه قال قلت قوله لا يحل لك النسا من بعد فقال انما احل الله له ضربا من النسا فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى قوله ان وهبت نفسها للنبي ثم قيل له لا يحل لك النسا من بعد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عمن ذكره عن ابي صالح لا يحل لك النسا من بعد قال امر ان لا يتزوج اعرابية ولا عربية ويتزوج بعد من نسا تهامة من شا من بنات العم والعمة والخال والخالة ان شا ثلثمائة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة لا يحل لك النسا من بعد قال لا يحل لك النسا من بعد هولا التي سمى الله الا بنات عمك الاية • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يحل لك النسا من بعد يعني من بعد التسمية يقول لا يحل لك امراة الا ابنة عم او ابنة عمة او ابنة خال او ابنة خالة او امراة وهبت نفسها لك من كان منهن هاجر مع نبي الله وفي حرف ابن مسعود واللاتي هاجرن معك يعني بذلك كل شي هاجر معه ليس من بنات العم والعمة ولا من بنات الخال والخالة • وقال آخرون بل معنى ذلك لا يحل لك النسا من غير المسلمات فاما اليهوديات والنصرانيات والمشركات فحرام عليك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يحل لك النسا من بعد لا يهودية ولا نصرانية ولا كافرة واولى الاقوال عندي في ذلك بالصحة قول من قال معنى ذلك لا يحل لك النسا من بعد اللواتي احللتهن لك بقولي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وانما قلت ذلك اولى بتاويل الاية لان قوله لا يحل لك النسا عقيب قوله انا احللنا لك ازواجك وغير جايز ان يقول قد احللت لك هولا ولا يحللن لك الا بنسخ احدهما صاحبه وعلى ان يكون وقت فرض احدى الايتين فعل الاخرى منهما فاذ كان ذلك كذلك ولا برهان ولا دلالة على نسخ حكم احدى الايتين حكم الاخرى ولا تقدم تنزيل احداهما قبل صاحبتها وكان غير مستحيل مخرجهما على الصحة لم يجز ان يقال احداهما ناسخة الاخرى واذ كان ذلك كذلك لم يكن لقول من قال معنى ذلك لا يحل لك من بعد المسلمات يهودية ولا نصرانية ولا كافرة معنى مفهوم اذ كان قوله من بعد انما معناه من بعد المسميات المتقدم ذكرهن في الاية قبل هذه الاية ولم يكن في الاية المتقدم فيها ذكر المسميات بالتحليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ابا حة المسلمات كلهن بل كان فيها ذكر ازواجه وملك يمينه الذي يفي الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته اللاتي هاجرن معه وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فيكون الكوافر مخصوصات بالتحريم صح ما قلنا في ذلك دون قول من خالف قولنا فيه • واختلفت القراة في قراة قوله لا يحل لك النسا فقرا ذلك عامة قراة المدينة والكوفة يحل بالياء بمعنى لا يحل لك شي من النسا بعد وقرا ذلك بعض قراة اهل البصرة لا تحل لك النسا بالتاء توجيها منه الى انه فعل للنسا والنسا جمع للكثير منهن واولى القراتين بالصواب في ذلك قراة من قراه بالياء للعلة التي ذكرت لهم وللاجماع الحجة من القراة على القراة بها وشذوذ من خالفهم في ذلك وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا يحل لك النسا من بعد المسلمات لا يهودية ولا نصرانية ولا كافرة ولا ان تبدل المسلمات غيرهن من الكوافر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من النصارى واليهود والمشركين ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك قال لا يحل لك النسا من المشركات الا من سبيت فملكته يمينك منهن • وقال آخرون بل معنى ذلك ولا ان تبدل بازواجك اللواتي في حبالك ازواجا غيرهن بان تطلقهن وتنكح غيرهن **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن يقول لا يصلح لك ان تطلق شيا من ازواجك ليس يعجبك فلم يكن يصلح ذلك له • وقال آخرون بل معنى ذلك ولا ان تبادل من ازواجك غيرك بان تعطيه زوجتك وتاخذ زوجته **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن قال كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بازواجهم يعطي هذا امراته هذا وياخذ امراته فقال لا يحل لك النسا من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك لا باس ان

تبادل

578

تبادل بجاريتك ما شئت ان تبادل فاما الحراير فلا قال وكان ذلك من عمل لهم في الجاهلية • واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ولا ان تطلق ازواجك فتستبدل بهن غيرهن ازواجا وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لما قد بينا قبل من ان قول الذي قال معنى قوله لا يحل لك النسا من بعد لا يحل لك اليهودية والنصرانية والكافرة قول لا وجه له فاذ كان ذلك كذلك فكذلك قوله ولا ان تبدل بهن كافرة لا معنى له اذ كان من المسلمات من قد حرم عليه بقوله لا يحل لك النسا من بعد بالذي دللنا عليه قبل واما الذي قاله ابن زيد في ذلك ايضا فقول لا معنى له لانه لو كان بمعنى المبادلة لكانت القراة والتنزيل ولا ان تبادل بهن من ازواج او ولا ان تبدل بهن بضم التا بمعنى ولا ان تستبدل بهن مع ان الذي ذكر ابن زيد من فعل الجاهلية غير معروف في امة نعلمه من الامم ان يبادل الرجل اخر امراته الحرة بامراته الحرة فيقال كان ذلك من فعلهم فنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج امراة على نسايه اللواتي كن عنده فيكون موجها تاويل قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج الى ما تاولت او قاله من ذكر ازواجه اللواتي كن عنده في هذا الموضع فيكون الهاء من قوله ولا ان تبدل بهن من ذكرهن وتوهم ان الهاء عايدة على النسا في قوله لا يحل لك النسا من بعد فقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوج من شا من النسا اللواتي كان الله احلهن له على نسايه اللاتي كن عنده يوم نزلت هذه الاية وانما نهي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان يفارق من كان عنده بطلاق ازواجه استبدال غيرها بها لاعجاب حسن المستبدلة بها اياه اذ كان الله قد جعلهن امهات المومنين وخيرهن بين الحياة الدنيا والدار الاخرة والرضا بالله ورسوله فاخترن الله ورسوله والدار الاخرة فحرمن على غيره بذلك ومنع من فراقهن بطلاق فاما نكاح غيرهن فلم يمنع منه بل احل الله له ذلك على ما بين في كتابه وقد روي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبض حتى احل الله له نسا اهل الارض • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عطا عن عايشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا يعني اهل الارض • حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا سفيان عن عمرو عن عطا عن عايشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا • حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا معلى قال حدثنا وهيب عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير الليثي عن عايشة قالت ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له ان يتزوج من النسا ما شا • حدثني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن عطا قال احسب عبيد بن عمير حدثني قال ابو زيد وقال ابو عاصم مرة عن عايشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا • قال • وقال ابو الزبير شهدت رجلا يحدثه عطا • حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا همام عن ابن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير عن عايشة قالت ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا • فان قال قايل فان كان الامر على ما وصفت من ان الله حرم على نبيه بهذه الاية طلاق نسايه اللواتي خيرهن فاخترنه فما وجه الخبر الذي روي عنه انه طلق حفصة ثم راجعها وانه اراد طلاق سودة حتى صالحته على ترك طلاقه اياها ووهبت يومها لعايشة قيل كان ذلك قبل نزول هذه الاية والدليل على صحة ما قلنا من ان ذلك كان قبل تحريم الله على نبيه طلاقهن الرواية الواردة ان عمر دخل على حفصة معاتبها حين اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه كان من قيله لها قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك فكلمته فراجعك فوالله لين طلقك او لو كان طلقك لا كلمته فيك وذلك لا شك قبل نزول اية التخيير لان اية التخيير انما نزلت حين انقضى وقت يمينه صلى الله عليه وسلم على اعتزالهن واما امر الدلالة على ان امر سودة كان قبل نزول هذه الاية ان الله انما امر نبيه صلى الله عليه وسلم بتخيير نسايه بين فراقه والمقام معه على الرضا بما لا قسم لهن والا يرجي من يشا منهن ويووي منهن من شا ويوثر من شا منهن على من شا ولذلك قال له تعالى ذكره ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن ومن المحال ان يكون الصلح بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى على ترك يومها لعايشة في حال لا يوم لها منه وغير جايز ان يكون كان ذلك منهما الا في حال كان لها منه يوم هو

حتى كان واجباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم اداؤه اليها ولم يكن ذلك لهن بعد التخيير لما قد ذكرنا
وصفت قبل فيما مضى من كتابنا هذا فتاويل الكلام لا يحل لك يا محمد النساء من بعد اللواتي احللتهن
لك في الاية قبل ولا ان تطلق نساءك اللواتي اخترن الله ورسوله والدار الاخرة فتبدل بهن من
ازواج ولو اعجبك حسن من اردت ان تبدل به منهن الا ما ملكت يمينك • وان في قوله ان تبدل
بهن رفع لان معناها لا يحل لك النساء من بعد ولا الاستبدال بازواجك والا في قوله الا ما ملكت
يمينك استثناء من النساء ومعنى ذلك لا يحل لك النساء من بعد اللواتي احللتهن لك الا ما ملكت
يمينك من الاماء فان لك ان تملك من اي اجناس الناس شئت من الاماء وقوله وكان
الله على كل شيء رقيبا • يقول وكان الله على كل شيء مما احل لك وحرم عليك وغير ذلك من الاشياء
كلها حفيظا لا يعزب عنه علم شيء من ذلك ولا يؤوده حفظ ذلك كله • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وكان الله على كل شيء رقيبا اي حفيظا في قول الحسن وقتادة والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين
لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق واذا سالتموهن متاعا
فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما يقول تعالى ذكره
لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله لا تدخلوا بيوت نبي الله محمد
صلى الله عليه وسلم الا ان تدعوا الى طعام تطعمونه غير ناظرين اناه يعني غير منتظرين ادراكه وبلوغه
وهو مصدر من قولهم قد انى هذا الشيء يانى انيا واناء قال الحطيئة • وانيت العشاء الى سهيل
او الشعرى فطال بي الاناء • وفيه لغة اخرى يقال قد ان لك اي تبين لك انيا ونال لك وانال لك
ومنه قول رؤبة بن العجاج • هاجت ومثلي نال ان يرتعا حمامة هاجت حماما سجعا • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله الا الى طعام غير ناظرين اناه قال متحينين نضجه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس غير ناظرين اناه يقول غير ناظرين طعاما ان يصنع • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة غير ناظرين اناه قال غير متحينين طعامه • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله ونصب غير في قوله غير ناظرين اناه على الحال من الكاف
والميم في قوله الا ان يؤذن لكم لان الكاف والميم معرفة وغير نكرة وهي من صفة الكاف والميم وكان
بعض نحويي البصرة يقول لا يجوز في غير الجر على الطعام الا ان تقول انتم الا ترى انك لو قلت
ابدى لعبد الله على امراة مبغضا لها لم يكن فيه الا النصب الا ان تقول مبغض لها هو لانك اذا
اجريت صفته عليها لم يظهر الضمير الذي يدل على ان الصفة له لم يكن كلاما لو قلت هذا رجل مع امراة
ملازمها كان لحنا حتى ترفع فتقول ملازمها او تقول ملازم لها هو فتجر • وكان بعض نحويي الكوفة
يقول لو جعلت غير في قوله غير ناظرين اناه خفضا كان صوابا لان قبلها الطعام وهو نكرة فيجعل
فعلهم تابعا للطعام لرجوع ذكر الطعام في اناه كما تقول العرب رايت زيدا مع امراة محسن اليها ومحسنا
اليها فمن قال محسنا جعله من صفة زيد ومن خفضه فكانه قال رايت زيدا مع التي يحسن اليها
فاذا صارت الصلة للنكرة اتبعتها وان كانت فعلا لغير النكرة كما قال الاعشى •
فقلت له هذه هاتها الينا بادماء مقتادها • فجعل المقتاد تابعا للاعراب لادماء لانه بمنزلة
قولك بادماء يقتادها فخفضته لانه صلة لها قال وقد ينشد بادماء مقتادها بخفض الادماء لانها
الا انما معناه هاتها بمل يدي من اقتيادها • وانشد ايضا • وان امرا اهدى اليك ودونه
من الارض موماة وبيداء سملق • لمحقوقة ان تستجيبي لصوته • وان تعلمي ان المعان موفق • وحكي
عن بعض العرب سماعا منه ينشد • ارى ان اذا اعطيتك الود كله • ولم يك عندي ان ابيت اباء • امسلمي
للموت انت فميت • وهل للنفوس المسلمات بقاء • ولم يقل ميت انا • وقال الكسائي سمعت
العرب تقول يدك باسطها يريدون انت وهو كثير في الكلام قال فعلى هذا يجوز خفض غير والصواب
من القول في ذلك عندنا القول باجازة جر غير في غير ناظرين اناه في الكلام لا في القراءة لما ذكرنا

من

من الابيات التي حكينا فاما في القراءة فغير جائز في غير النصب لاجماع الحجة من القراء على نصبها
وقوله ولكن اذا دعيتم فادخلوا يقول ولكن اذا دعاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخلوا البيت الذي
اذن لكم بدخوله فاذا طعمتم فانتشروا يقول فاذا اكلتم الطعام الذي دعيتم لاكله فانتشروا يعني فتفرقوا
واخرجوا من منزله ولا مستانسين لحديث يقول تعالى ذكره لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام
غير ناظرين اناه ولا مستانسين لحديث في موضع خفض عطفا به على الناظرين كما يقال في الكلام انت غير ساكت
ولا ناطق وقد يحتمل ان يقال ولا مستانسين في موضع نصب عطفا به على معنى ناظرين اناه لان معناه الا ان
يؤذن لكم الى طعام لا ناظرين اناه فيكون قوله ولا مستانسين نصبا حينئذ والعرب تفعل ذلك اذا حالت
بين الاول والثاني فترد الثاني احيانا على لفظ الاول واحيانا على معناه وقد ذكر الفراء ان ابا القمقام انشده
• اجدك لست الدهر راي رامة • ولا عاقل الا وانت جنيب • ولا مصعد في المصعدين لمنعج • ولا هابط
ما عشت هضب شطيب • فرد مصعدا على ان لانه ما خافضه او حال بينه وبين المصعد بما
حال بينهما من الكلام ومعنى قوله ولا مستانسين لحديث ولا متحدثين بعد فراغكم من اكل الطعام ايناسا
من بعضكم لبعض به • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا مستانسين لحديث بعد ان تاكلوا ثم
واختلف اهل العلم في السبب الذي نزلت هذه الاية فيه فقال بعضهم نزلت بسبب قوم
طعموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وليمة زينب بنت جحش ثم جلسوا يتحدثون في منزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبرسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حاجة فمنعه الحياء من امرهم بالخروج من منزله
ذكر من قال ذلك حدثني عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عبد
العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش فبعث
داعيا الى الطعام فدعوت فيجيء القوم ياكلون ويخرجون ثم يجيء القوم فياكلون ويخرجون فقلت
يا نبي الله قد دعوت حتى ما اجد احدا ادعوه قال ارفعوا طعامكم فان زينب لجالسة في ناحية البيت
وكانت قد اعطيت جمالا وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
منطلقا نحو حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت فقالوا وعليك السلام يا رسول الله كيف وجدت
اهلك قال فاتى حجر نسائه فقالوا مثل ما قالت عائشة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الثلاثة
يتحدثون في البيت وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فخرج نبي الله منطلقا نحو حجرة عائشة فلا
ادري اخبرته او اخبر ان الرهط قد خرجوا فخرج حتى وضع رجله في اسكفة داخل البيت والاخرى خارجه ارخى
الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب • حدثني ابو معاوية بشر بن دحية قال حدثنا سفيان عن الزهري
عن انس بن مالك قال سالني ابي بن كعب عن الحجاب فقلت انا اعلم الناس به نزلت في شان زينب اولم النبي
صلى الله عليه وسلم بتمر وسويق فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله ذلكم اطهر
لقلوبكم وقلوبهن • حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي قال اخبرني يونس عن الزهري قال اخبرني
انس بن مالك انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فكنت اعلم الناس
بشان الحجاب حين انزل لقد كان ابي بن كعب يسالني عنه قال وكان اول ما انزل في مبتنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم فاصابوا من
الطعام ثم خرجوا وبقي منهم رهط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث فقام رسول الله فخرج
وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة زوج النبي
ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا
فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت فاذا هم قد خرجوا فضرب بيني وبينه سترا وانزل الحجاب • حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال دعوت المسلمين الى وليمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم صبيحة بنى بزينب بنت جحش فاوسعهم خبزا ولحما ثم رجع كما كان يصنع فاتى حجر نسائه فسلم عليهن
فدعون له ورجع الى بيته وانا معه فلما انتهينا الى الباب اذا رجلان قد جرى بهما الحديث في ناحية
البيت فلما ابصرهما ولى راجعا فلما رايا النبي صلى الله عليه وسلم ولى عن بيته وليا مسرعين فلا ادري انا اخبرته
ام اخبر فرجع الى بيته فارخى الستر بيني وبينه فنزلت اية الحجاب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي
عدي عن حميد عن انس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو حجبت عن امهات
المؤمنين فانه يدخل عليك البر والفاجر فنزلت اية الحجاب • حدثني القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا

سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن انس بن مالك انا اعلم الناس بهذه الاية
اية الحجاب لما اهديت زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع طعاما ودعا القوم فجاؤا فدخلوا وزينب
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت وجعلوا يتحدثون وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يدخل وهم
قعود قال فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى فاسالوهن من وراء حجاب قال
فقام القوم وضرب الحجاب • حدثني عمر بن اسمعيل بن مجالد قال حدثنا ابي عن بيان عن انس بن مالك
قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من نسائه فارسلني فدعوت قوما الى الطعام فلما اكلوا
وخرجوا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم منطلقا قبل بيت عايشة فراى رجلين جالسين فانصرف راجعا فانزل الله يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم • حدثنا عمر بن علي قال حدثنا داود قال حدثنا المسعودي
قال حدثنا ابو نهشل عن ابي وايل عن عبد الله قال امر عمر رضي الله عنه نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب
فقالت زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن
متاعا فاسالوهن من وراء حجاب • حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا اشهل بن حاتم قال حدثنا عون
عن عمرو بن سعيد عن انس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يمر على نسائه قال فاتى بامراة عروس
ثم جاء وعندها قوم فانطلق فقضى حاجته واحتبس وعاد وقد خرجوا قال فدخل فارخى بيني وبينه سترا
قال فحدثت ابا طلحة فقال ان كان كما تقول لينزلن في هذا شي قال فنزلت اية الحجاب • وقال
اخرون كان ذلك في بيت ام سلمة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين
لحديث قال كان هذا في بيت ام سلمة قال اكلوا ثم اطالوا الحديث فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم يدخل ويخرج ويستحي منهم والله لا يستحيي من الحق • **قال** حدثنا سعيد عن قتادة
واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب قال بلغنا انهن امرن بالحجاب عند ذلك
وقوله ان ذلكم كان يوذي النبي يقول ان دخولكم بيوت النبي من غير ان يوذن لكم وجلوسكم
فيها مستانسين للحديث بعد فراغكم من اكل الطعام الذي دعيتم له كان يوذي النبي فيستحيي
منكم ان يخرجكم منها اذا قعدتم فيها للحديث بعد الفراغ من الطعام او يمنعكم من الدخول
اذا دخلتم بغير اذن مع كراهية لذلك منكم والله لا يستحيي من الحق ان يتبين لكم وان
استحيى منكم نبيه فلم يبين لكم كراهيته ذلك حيا منكم واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن
من وراء حجاب يقول واذا سالتم ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساء المومنين اللواتي لسن
لكم بازواج متاعا فاسالوهن من وراء حجاب يقول من وراء ستر بينكم وبينهن ولا تدخلوا عليهن
بيوتهن ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن • يقول تعالى ذكره سوالكم اياهن المتاع اذا سالتموهن
ذلك من وراء حجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من عوارض العين فيها التي تعرض في صدور
الرجال من امر النساء وفي صدور النساء من امر الرجال واحرى ان لا يكون للشيطان عليكم
وعليهن سبيل • وقد قيل ان سبب امر الله النساء بالحجاب انما كان من اجل ان رجلا كان
ياكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايشة معهما فاصابت يدها يد الرجل فكره ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن ليث
عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل
منهم يد عايشة فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت اية الحجاب • وقيل نزلت من
اجل مسلمة عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب
ويعقوب قالا حدثنا هشيم قال حدثنا حميد الطويل عن انس قال قال عمر بن الخطاب قلت
يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن قال فنزلت اية
الحجاب • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم بنحوه • حدثني احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال حدثني يونس
عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل
اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم وكانت امراة طويلة فناداها عمر بصوته الاعلى قد عرفناك يا سودة حرصا ان ينزل الحجاب
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت خرجت سودة
لحاجتها بعد ما ضرب علينا الحجاب وكانت امراة تفرع النساء طولا فابصرها عمر فناداها يا سودة
انك والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين او كيف تصنعين فانكفات فرجعت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى فاخبرته بما كان وبما قال لها وان في يده لعرقا فاوحي
اليه ثم رفع عنه وان العرق لفي يده فقال قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن • حدثني احمد بن محمد
الطوسي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام قال حدثنا عطاء بن السايب
عن ابي وايل عن ابن مسعود قال امر عمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب فقالت زينب يا ابن
الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن
من وراء حجاب • حدثني ابو ايوب النهراني سليمان بن عبد الحميد قال حدثنا يزيد بن عبد ربه
قال حدثني بن حرب عن الزبيدي عن الزهري عن عبيد عن عايشة ان ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان عمر بن الخطاب يقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت
سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امراة طويلة فناداها
عمر بصوته الاعلى قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب قالت عايشة فانزل الله الحجاب
قال الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا الاية • **وقوله** وما كان لكم ان توذوا رسول الله يقول
تعالى ذكره وما ينبغي لكم ان توذوا رسول الله وما يصلح ذلك لكم ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا يقول وما ينبغي لكم ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا لانهن امهاتكم ولا يحل للرجل ان يتزوج
امه • وذكر ان ذلك نزل في رجل كان يدخل قبل الحجاب على بعض من بيته وبينها قرابة قال لما
نزلت اية الحجاب قال لئن مات محمد لاتزوجن امراة من نسائه سماها فانزل الله تبارك وتعالى
في ذلك وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كان لكم ان توذوا
رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما قال ربما بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان الرجل يقول لو ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي تزوجت فلانة من بعده قال فكان
ذلك يوذي النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القران وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه الاية • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر ان النبي
صلى الله عليه وسلم مات وقد ملك قتيلة بنت الاشعث فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بعد ذلك
فشق على ابي بكر مشقة شديدة فقال له عمر يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليست من نسائه
انها لم يخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحجبها وقد براها منه بالردة التي ارتدت مع قومها فاطمان
ابو بكر وسكن • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات وقد ملك قتيلة بنت الاشعث بن قيس ولم يجامعها فذكر نحوه • **وقوله** ان ذلكم
كان عند الله عظيما **يقول** ان اذاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكاحكم ازواجه من بعده عند
الله عظيم من الاثم **القول في تاويل قوله تعالى** **ان تبدوا شيا او تخفوه فان الله كان
بكل شي عليما** **يقول** تعالى ذكره ان تظهروا بالسنتكم ايها الناس من مراقبة النساء او غير ذلك
مما نهاكم عنه او اذى لرسول الله بقوله لاتزوجن زوجته بعد وفاته او تخفوه يقول او تخفوا
ذلك في انفسكم فان الله كان بكل شي عليما • يقول فان الله بكل ذلك وبغيره من اموركم وامور
غيركم عليم لا يخفى عليه شي وهو مجازيكم على جميع ذلك **القول في تاويل قوله تعالى** **لا جناح
عليهن في ابايهن ولا ابنايهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا
نسايهن ولا ما ملكت ايمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شي شهيدا** **يقول**
تعالى ذكره لا حرج على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابايهن ولا اثم • ثم اختلف اهل التاويل
في المعنى الذي وضع عنهن الجناح في هولاء فقال بعضهم وضع عنهن الجناح في وضع جلابيبهن
عندهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابن ابي نجيح
عن عبد الكريم عن مجاهد في قوله لا جناح عليهن في ابايهن الاية كلها قال ان تضع الجلباب • حدثني

محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في ابائهن ومن ذكر معه ان يروهن • وقال اخرون وضع عنهن الجناح فيهم في ترك الاحتجاب منهم

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله لا جناح عليهن الى قوله شهيدا فرخص لهولا ان لا يحتجبن منهم واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ذلك وضع الجناح عنهن في هولا المسمين في ان لا يحتجبن منهم وذلك ان هذه الاية عقيب اية الحجاب وبعد قول الله واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من ورا حجاب فلان يكون قوله لا جناح عليهن في ابائهن استثنا من جملة الذين امروا بسوالهن المتاع من ورا الحجاب اذا سالوهن ذلك اولى واشبه من ان يكون خبرا مبتدا عن غير ذلك المعنى فتاويل الكلام اذا لا اثم على نسا النبي صلى الله عليه وسلم وامهات المومنين في اذنهن لابائهن وترك الحجاب منهن ولا لابنائهن ولا لاخوانهن ولا لابنا اخوانهن وعنى باخواتهن وابنا اخواتهن اخوتهن وليس اخوتهن وخرج جمعهم كذلك مخرج جمع فتى اذا جمع فتيان فكذلك جمع اخ اذا جمع اخوان واما اذا جمع اخوه فذلك نظير جمع فتى اذا جمع فتية ولا ابنا اخواتهن ولم يذكر في ذلك العم ولا الخال لما قال الشعبي حذار ان تصفهن لابنايه • حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حجاج بن منهال قال حدثنا حماد عن داود عن الشعبي وعكرمة في قوله لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابنا اخوانهن ولا ابنا اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن قلت ما شان العم والخال لم يذكرا قال لانهما ينعتانها لابنائهما وكرها ان تضع خمارها عند خالها وعمها • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا حماد عن داود عن عكرمة والشعبي نحوه غير انه لم يذكر ينعتانها • وقوله ولا نسائهن يقول لا جناح عليهن ايضا في ان لا يحتجبن من نسا المومنين • كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله ولا نسائهن قال نسا المومنات الحراير ليس عليهن جناح ان يرين تلك الزينة قال وانما هذا كله في الزينة قال ولا يجوز للمراة ان تنظر الى شي من عورة المراة قال ولو نظر الرجال الى فخذ الرجل لم ار به باسا قال ولا ما ملكت ايمانهن فليس لها ان تكشف قرطها للرجل قال واما الكحل والخاتم والخضاب فلا باس به قال والزوج له فضل والاب من ورا الرجل لهم فضل قال والاخرون متفاضلون قال وهذا كله يجمعه ما ظهر من الزينة • قال وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتجبن من المماليك • وقوله ولا ما ملكت ايمانهن من الرجال والنسا وقال اخرون من النسا وقوله واتقين الله يقول وخفن الله ايها النسا ان تتعدين ما حد الله لكن فتبدين من زينتكن ما ليس لكن ان تبدينه او تتركن الحجاب الذي امركن الله بلزومه الا فيما اباح لكن تركه والزمن طاعته ان الله كان على كل شي شهيدا • يقول تعالى ذكره ان الله شاهد على ما تفعلنه من احتجابكن وترككن الحجاب لمن ابحت لكن ترك ذلك له وغير ذلك من اموركن يقول فاتقين الله في انفسكن لا تلقين الله وهو شاهد عليكن بمعصيته وخلاف امره ونهيه فيهلكن فانه شاهد على كل شي

القول في تاويل قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

يقول تعالى ذكره ان الله وملايكته يبركون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الله وملايكته يصلون على النبي يايها الذين امنوا صلوا عليه يقول يبركون على النبي صلى الله عليه وسلم وقد يحتمل ان يقال ان معنى ذلك ان الله يرحم النبي ويدعو له ملايكته ويستغفرون وذلك ان الصلاة في كلام العرب من غير الله انما هو دعا وقد بينا ذلك فيما مضى بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته يايها الذين امنوا صلوا عليه يقول تعالى ذكره يايها الذين امنوا ادعوا لنبي الله محمد وسلموا عليه تسليما يقول وحيوه تحية الاسلام • وبنحو الذي قلنا في ذلك جات الاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عنبسة عن عثمان بن موهب عن موسى بن طلحة عن ابيه قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله يقول ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية فكيف الصلاة عليك فقال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم

انك

انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد • حدثني جعفر بن محمد الكوفي قال حدثنا يحيى بن الاجلح عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبي يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قمت اليه فقلت السلام عليك قد عرفنا فكيف الصلاة يا رسول الله قال قل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك بن اسمعيل قال حدثنا ابو اسرايل عن يونس بن خباب قال خطبنا بفارس فقال ان الله وملايكته يصلون على النبي يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال انباني من سمع ابن عباس يقول هكذا انزل فقلنا او قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وارحم محمدا وال محمد كما رحمت ال ابراهيم انك حميد مجيد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن ابراهيم في قوله ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك عليه وعلى ال بيته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد • حدثني يعقوب الدورقي قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الانصاري قال لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبي يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم اللهم بارك على محمد كما باركت على ال ابراهيم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله وملايكته يصلون على النبي يايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ال ابراهيم • وقال الحسن اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد كما جعلتها على ال ابراهيم انك حميد مجيد

القول في تاويل قوله تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يوذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا

يعني بقوله تعالى ذكره ان الذين يوذون الله ورسوله ان الذين يوذون ربهم بمعصيتهم اياه وركوبهم ما حرم عليهم وقد قيل انه عنى بذلك اصحاب التصاوير وذلك انهم يرومون تكوين خلق مثل خلق الله

ذكر من قال ذلك حدثني عمر بن سعيد القرشي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سلمة بن الحجاج عن عكرمة قال الذين يوذون الله ورسوله هم اصحاب التصاوير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال يا سبحان الله ما زال اناس من جهلة بني ادم حتى تعاطوا اذى ربهم واما اذاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو طعنهم عليه في نكاحه صفية بنت حيي فيما ذكر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا قال نزلت في الذين طعنوا على النبي صلى الله عليه وسلم حين اتخذ صفية بنت حيي بن اخطب • وقوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة يقول تعالى ذكره ابعدهم الله من رحمته في الدنيا والاخرة واعد لهم في الاخرة عذابا يهينهم فيه لهم بالخلود فيه • وقوله والذين يوذون المومنين كان مجاهد يوجه معنى قوله يوذون الى يقفون

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والذين يوذون قال يقفون فمعنى الكلام على ما قال مجاهد والذين يقفون المومنين والمومنات ويعيبونهم طلبا لشينهم بغير ما اكتسبوا يقول بغير ما عملوا • كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قرا ابن عمر والذين يوذون المومنين والمومنات بغير

فقوله بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ... ابن علية عن ابن عون عن ... كاهدم

ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال فكيف اذا اوذي بالمعروف فذلك يضاعف له العذاب • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام بن علي عن الاعمش عن ثور عن ابن عمرو الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا قال كيف بالذي يأتي اليهم المعروف • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فاياكم واذى المؤمن فان الله يحوطه ويغضب له • وقوله فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا يقول فقد احتملوا زورا وكذبا وفرية شنيعة والبهتان افحش الكذب واثما مبينا يقول واثما يبين لسامعه انه اثم وزور

القول في تأويل قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين لا يتشبهن بالاماء في لباسهن اذا هن خرجن من بيوتهن لحاجتهن فيكشفن شعورهن ووجوههن ولكن ليدنين عليهن من جلابيبهن لئلا يعرض لهن فاسق اذا علم انهن حرائر باذى من قول • ثم اختلف اهل التأويل في صفة الادناء الذي امرهن الله به فقال بعضهم هو ان يغطين وجوههن ورؤوسهن فلا يبدين منهن الا عينا واحدة • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن امر الله نساء المؤمنين اذا خرجن من بيوتهن في حاجة ان يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عينا واحدة • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد عن عبيدة في قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن فلبسها عندنا ابن عون قال ولبسها عندنا محمد قال ولبسها عندي عبيدة قال ابن عون بردائه فتقنع به فغطى انفه وعينه اليسرى واخرج عينه اليمنى وادنى رداءه من فوق حتى جعله قريبا من حاجبه او على الحاجب • حدثني يعقوب قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين قال سالت عبيدة عن قوله قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن قال فقال بثوبه فغطى راسه ووجهه وابرز ثوبه على احدى عينيه • وقال اخرون بل امرن ان يشددن جلابيبهن على جباههن

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين الى قوله وكان الله غفورا رحيما قال كانت الحرة تلبس لباس الامة فامر الله نساء المؤمنين ان يدنين عليهن من جلابيبهن وادنى الجلباب ان تقنع وتشده على جبينها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين اخذ الله عليهن اذا خرجن ان يقنعنها على الحواجب ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وقد كانت المملوكة اذا مرت تناولوها بالاذى فنهى الله الحرائر ان يتشبهن بالاماء • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يدنين عليهن من جلابيبهن يتجلببن فيعلم انهن حرائر فلا يعرض لهن فاسق باذى من قول ولا ريبة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن حدثه عن ابي صالح قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على غير منزل فكان نساء النبي وغيرهن اذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهن وكان رجال يجلسون على الطريق للغمز فانزل الله يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يقنعن بالجلباب حتى تعرف الامة من الحرة • وقوله ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين يقول تعالى ذكره ادناؤهن جلابيبهن اذا ادنينها عليهن اقرب واحرى ان يعرفن ممن مررن به ويعلموا انهن لسن باماء فيتنكبوا عن اذاهن بقول مكروه او تعريض بريبة وكان الله غفورا لما سلف منهن من تركهن ادناءهن الجلابيب عليهن رحيما بهن ان يعاقبهن بعد توبتهن بادناء الجلابيب عليهن

القول في تأويل قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا

يقول تعالى ذكره لئن لم ينته اهل النفاق الذين يستسرون الكفر ويظهرون الايمان

والذين

582

والذين في قلوبهم مرض يعني ريبة من شهوة الزنا وحب الفجور • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمر بن علي قال حدثنا ابو عبد الصمد قال حدثنا مالك بن دينار عن عكرمة في قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال هم الزناة • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عبد الصمد العمي قال حدثنا مالك بن دينار عن عكرمة نحوه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة والذين في قلوبهم مرض قال شهوة الزنا • قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا محمد بن صالح التمار قال سمعت عكرمة في قوله في قلوبهم مرض قال شهوة الزنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عمن حدثه عن ابي صالح والذين في قلوبهم مرض قال الزناة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الاية قال هؤلاء صنف من المنافقين والذين في قلوبهم مرض هم اصحاب الزنا قال اهل الزنا من اهل النفاق الذين يطلبون النساء فيبتغون الزنا وقرأ فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض • قال والمنافقون اصناف عشرة في براءة قال فالذين في قلوبهم مرض صنف منهم مرض من امر النساء • وقوله والمرجفون في المدينة يقول واهل الارجاف في المدينة بالكذب والباطل وكان ارجافهم فيما ذكر لي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة الاية الارجاف الكذب الذي كان نافقه اهل النفاق وكانوا يقولون اتاكم عدد وعدة • وذكر لنا ان المنافقين ارادوا ان يظهروا ما في قلوبهم من النفاق فلما اوعدهم الله بهذه الاية كتموا ذلك واسروه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمرجفون في المدينة هم اهل النفاق ايضا الذين يرجفون برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين • وقوله لنغرينك بهم يقول لنسلطنك عليهم ولنحرشنك بهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لنغرينك بهم يقول لنسلطنك عليهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لنغرينك بهم اي لنحملنك عليهم لنحرشنك بهم • قوله ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا يقول ثم لننفينهم عن مدينتك فلا يسكنون معك فيها الا قليلا من المدة والاجل حتى تنفيهم عنها فنخرجهم منها • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اي بالمدينة • وقوله ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا يقول تعالى ذكره مطرودين منفيين اينما ثقفوا يقول حيث ما لقوا من الارض اخذوا وقتلوا لكفرهم بالله تقتيلا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ملعونين اينما ثقفوا على كل حال اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اذا هم اظهروا النفاق ونصب قوله ملعونين على الشتم وقد يجوز ان يكون القليل من صفة الملعونين فيكون قوله ملعونين مردودا على القليل فيكون معناه لا يجاورونك فيها الا اقلاء ملعونين يقتلون حيث اصيبوا

القول في تأويل قوله تعالى سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

يقول تعالى ذكره سنة الله في الذين خلوا قبل هؤلاء المنافقين الذين في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضربائهم من المنافقين اذا هم اظهروا نفاقهم ان نقتلهم تقتيلا ونلعنهم لعنا كثيرا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل الاية يقول هكذا سنة الله فيهم اذا اظهروا النفاق • قوله ولن تجد لسنة الله تبديلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجد يا محمد لسنة الله التي سنها في خلقه تغييرا فايقن انه غير مغير في هؤلاء المنافقين سنته والله تعالى اعلم

القول في تأويل قوله تعالى يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا

يقول تعالى ذكره يسألك يا محمد الناس عن الساعة متى هي قائمة قل لهم انما علم الساعة عند الله لا يعلم وقت قيامها غيره وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يقول وما اشعرك يا محمد لعل قيام الساعة يكون منك قريبا قد قرب وقت قيامها ودنا حين مجيئها

القول في تأويل قوله تعالى ان الله لعن الكافرين واعد

لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يقول تعالى ذكره ان الله ابعد الكافرين من كل خير واقصاهم عنه واعد لهم سعيرا يقول واعد لهم في الاخرة نارا تتقد وتتسعر ليصليهموها خالدين فيها ابدا يقول ماكثين في السعير ابدا الى غير نهاية لا يجدون وليا يتولاهم فيستنقذهم من السعير التي اصلاهموها الله ولا نصيرا ينصرهم فينجيهم من عقاب الله اياهم

القول في تاويل قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يقول تعالى ذكره لا يجد هولاء الكافرون وليا ولا نصيرا في يوم تقلب وجوههم في النار حالا بعد حال يقولون وهم في النار يا ليتنا كنا اطعنا الله في الدنيا واطعنا رسوله فيما جاءنا به عنه من امره ونهيه فكنا مع اهل الجنة في الجنة يا لها حسرة وندامة ما اعظمها واجلها

القول في تاويل قوله تعالى وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كثيرا يقول تعالى ذكره وقال الكافرون يوم القيمة في جهنم ربنا انا اطعنا ائمتنا في الضلالة وكبراءنا في الشرك فاضلونا السبيلا يقول فازالونا عن محجة الحق وطريق الهدى والايمان بك والاقرار بوحدانيتك واخلاص الطاعة لك في الدنيا ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثلي عذابنا الذي تعذبنا والعنهم لعنا كثيرا يقول واخزهم خزيا كثيرا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا اي رؤوسنا في الشر والشرك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا اطعنا سادتنا وكبراءنا قال هم رؤوس الامم الذين اضلوهم قال سادتنا وكبراءنا واحد وقرات عامة قراء الامصار سادتنا وروي عن الحسن البصري ساداتنا على الجماع والتوحيد في ذلك هي القراءة عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه • واختلفوا في قراءة قوله لعنا كثيرا فقرات ذلك عامة قراء الامصار بالثاء كثيرا من الكثرة سوى عاصم فانه قراه لعنا كبيرا من الكبر بالباء والقراءة عندنا في ذلك بالثاء لاجماع الحجة من القراء عليها والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يقول تعالى ذكره لاصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله لا توذوا رسول الله بقول يكرهه منكم ولا بفعل لا يحبه منكم ولا تكونوا امثال الذين اذوا موسى نبي الله فرموه بعيب كذبا وباطلا فبراه الله مما قالوا فيه من الكذب والزور بما اظهر من البرهان على كذبهم وكان عند الله وجيها يقول وكان موسى عند الله مشفعا فيما يسئل ذا وجه ومنزلة عنده بطاعته اياه ثم اختلف اهل التاويل في الاذى الذي اوذي به موسى الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم رموه بانه ادر وروي بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ذكر من قال ذلك حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير وعبد الله بن الحرث عن ابن عباس في قوله لا تكونوا كالذين اذوا موسى قال قال له قومه انك آدر قال فخرج ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشتد بثيابه وخرج يتبعها عريانا حتى انتهت به مجالس بني اسرائيل قال فراوه ليس بآدر قال فذلك قوله فبراه الله مما قالوا • حدثني يحيى بن داود الواسطي قال حدثنا اسحاق بن يوسف الازرق عن سفيان عن جابر عن عكرمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا كالذين اذوا موسى قال قالوا هو آدر • قال فذهب موسى يغتسل فوضع ثيابه على حجر فمر الحجر بثيابه فتبع موسى قفاه فقال ثيابي حجر ثيابي حجر فمر بمجلس بني اسرائيل فراوه فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها قال كان اذاهم موسى انهم قالوا والله ما يمنع موسى ان يضع ثيابه عندنا الا انه آدر فاذى ذلك موسى فبينما هو ذات يوم يغتسل وثوبه على صخرة فلما قضى موسى غسله وذهب الى ثوبه لياخذه انطلقت الصخرة تسعى بثوبه وانطلق يسعى في اثرها حتى مرت على مجلس بني اسرائيل وهو يطلبها فلما راوا موسى عليه السلام متجردا لا ثوب عليه قالوا والله ما نرى بموسى باسا وانه لبري مما كنا نقول له فقال الله فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها قال كان موسى رجلا شديد المحافظة على فرجه وثيابه قال فكانوا يقولون ما يحمله على ذلك الا عيب في فرجه يكره ان يرى فقام يوما يغتسل في الصحراء فوضع ثيابه على صخرة فاشتدت بثيابه قال وجاء يطلبها عريانا فراوه بريا مما قالوا له

وكان

وكان عند الله وجيها والوجيه في كلام العرب المحب المقبول • وقال اخرون بل وصفوه بانه ابرص وكان ياتي كل يوم عينا فيغتسل ويضع ثيابه على صخرة عندها فعدت الصخرة بثيابه حتى انتهت بين مجلس من بني اسرائيل وجاء موسى يطلبها فلما راوه عريانا ليس به شيء مما قالوا لبس ثيابه ثم اقبل على الصخرة يضربها بعصاه فاثرت العصا في الصخرة • حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا عوف عن محمد عن ابي هريرة في هذه الاية لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يكاد يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما آفة وان الله اراد ان يبرئه مما قالوا وان موسى خلا يوما وحده فوضع ثوبه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثوبه لياخذه وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر وجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن الناس خلقا وابراه مما كانوا يقولون له وقالوا والله ما بموسى من باس وقام الحجر واخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى كان رجلا حييا ستيرا ثم ذكر نحوه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل كانوا يغتسلون وهم عراة وكان نبي الله موسى منه الحياء والتستر فكان يستتر اذا اغتسل فطعنوا فيه بعورة قال فبينا نبي الله موسى عليه السلام يغتسل يوما اذ وضع ثيابه على صخرة فانطلقت الصخرة فاتبعها نبي الله ضربا بعصاه ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى انتهت الى ملا من بني اسرائيل او توسطتهم فقامت فاخذ نبي الله ثيابه فنظروا الى احسن الناس خلقا واعدله مروءة فقال الملا قاتل الله افاكي بني اسرائيل فكانت براءته التي براه الله منها • وقال اخرون بل كان اذاهم اياه ادعاءهم عليه قتل اخيه هارون ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا عباد قال حدثنا سفيان بن حبيب عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قول الله لا تكونوا كالذين اذوا موسى الاية قال صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته وكان اشد حبا لنا منك والين لنا فاذوه في ذلك فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرف بنو اسرائيل انه قد مات فبراه الله من ذلك فانطلقوا به فدفنوه فلم يطلع على قبره احد من خلق الله الا الرخم فجعله الله اصم ابكم • واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان بني اسرائيل اذوا نبي الله ببعض ما كان يكره ان يوذى به فبراه الله مما اذوه به وجائز ان يكون ذلك كان قيلهم انه ابرص وجائز ان يكون كان ادعاءهم عليه قتل اخيه هارون وجائز ان يكون كل ذلك لانه قد ذكر كل ذلك انهم قد اذوه به ولا قول في ذلك اولى بالحق مما قال الله انهم اذوا موسى فبراه الله مما قالوا

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اتقوا الله ان تعصوه فتستحقوا بذلك عقوبته وقولوا قولا سديدا يقول قولوا في رسول الله والمؤمنين قولا قاصدا غير جائر حقا غير باطل • كما حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقولوا قولا سديدا يقول سدادا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا عنبسة عن الكلبي وقولوا قولا سديدا قال صدقا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اي عدلا قال قتادة يعني به في منطقه وفي عمله كله والسديد الصدق • حدثني سعد بن عبد الله بن الحكم قال حدثنا حفص بن عمر عن الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله وقولوا قولا سديدا قولوا لا اله الا الله وقوله يصلح لكم اعمالكم يقول تعالى ذكره للمؤمنين اتقوا الله وقولوا السداد من القول يوفقكم لصالح الاعمال فيصلح اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم فلا يعاقبكم عليها ومن يطع الله ورسوله فيعمل بما امره به وينتهي عما نهاه ويقل السديد فقد فاز فوزا عظيما يقول فقد ظفر بالكرامة العظمى من الله القول في تاويل قوله تعالى انا عرضنا الامانة

على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا

اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم ان الله عرض طاعته على السموات والارض والجبال على انها ان احسنت اثيبت وجوزيت وان ضيعت عوقبت فابت حملها شفقا منها ان لا تقوم بالواجب عليها له وحملها ادم انه كان ظلوما لنفسه جهولا بالذي فيه الحظ له

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال الامانة الفرائض التي افترضها الله على العباد • قال حدثنا هشيم عن العوام عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال الامانة والفرائض التي افترضها الله على عباده • قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام بن حوشب وجويبر كلاهما عن الضحاك عن ابن عباس في قوله انا عرضنا الامانة على ادم الى قوله جهولا قال الامانة الفرائض قال جويبر في حديثه فلما عرضت على ادم قال اي رب وما الامانة قال قيل ان اديتها جزيت وان ضيعتها عوقبت قال اي رب حملتها بما فيها قال فما مكث في الجنة الا قدر ما بين العصر الى غروب الشمس حتى عمل بالمعصية فاخرج منها • حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد عن ابن عباس انه قال في هذه الاية انا عرضنا الامانة قال عرضت على ادم فقال خذها بما فيها فان اطعت غفرت لك وان عصيت عذبتك قال قد قبلت فما كان الا قدر ما بين العصر الى الليل من ذلك اليوم حتى اصاب الخطيئة • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ان ادوها اثابهم وان ضيعوها عذبهم فكرهوا ذلك واشفقوا من غير معصية ولكن تعظيما لدين الله ان لا يقوموا بها ثم عرضها على ادم فقبلها بما فيها وهو قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا غرا بامر الله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض الى جهولا يعني بالامانة الطاعة عرضها عليهم قبل ان يعرضها على ادم فلم يطقها فقال لادم يا ادم اني قد عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم يطقها فهل انت اخذها بما فيها فقال يا رب وما فيها قال ان احسنت جزيت وان اسات عوقبت فاخذها ادم فتحملها فذلك قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن رجل عن الضحاك ابن مزاحم في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال ادم قيل له خذها بحقها قال وما حقها قيل ان احسنت جزيت وان اسات عوقبت فما لبث الا ما بين الظهر والعصر حتى اخرج منها • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فلم يطقن احتمالها فهل انت يا ادم اخذها بما فيها قال ادم وما فيها يا رب قال ان احسنت جوزيت وان اسات عوقبت فقال تحملتها فقال الله تبارك وتعالى قد حملتكها فما مكث ادم الا مقدار ما بين الاولى الى العصر حتى اخرجه ابليس من الجنة والامانة الطاعة • حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا بقية قال حدثني عيسى بن ابراهيم عن موسى بن ابي حبيب عن الحكم بن عمرو وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة والوفاء نزلا على ابن ادم مع الانبياء فارسلوا به فمنهم رسول الله ومنهم نبي ومنهم نبي رسول ونزل القران وهو كلام الله ونزلت العربية والعجمية فعلموا امر القران وعلموا امر السنن بالسنتهم ولم يدع الله شيئا من امره مما ياتون وما يجتنبون وهي الحجج عليهم الا بينه لهم فليس اهل لسان الا وهم يعرفون الحسن والقبيح ثم الامانة اول شيء يرفع ويبقى اثرها في جذور قلوب الناس ثم يرفع الوفاء والعهد والذمم وتبقى الكتب فعالم يعمل وجاهل يعرفها وينكرها ولا يحملها حتى وصل الي والى امتي فلا يهلك على الله الا هالك ولا يغفله الا تارك والحذر ايها الناس واياكم والوسواس الخناس وانما يبلوكم ايكم احسن عملا • حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال حدثنا

ابو

ابو العوام العطار قال حدثنا قتادة وابان بن ابي عياش عن خليد العصري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جاء بهن يوم القيامة مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن واعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها وكان يقول وايم الله لا يفعل ذلك الا مؤمن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع الى ذلك سبيلا وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله لم يامن ابن ادم على شيء من دينه غيره • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن ابي بن كعب قال من الامانة ان ائتمنت المراة على فرجها • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال ان الله عرض عليهن الامانة ان يفترض عليهن الدين ويجعل لهن ثوابا وعقابا ويستامنهن على الدين فقلن لا نحن مسخرات لامرك لا نريد ثوابا ولا عقابا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضها الله على ادم فقال بين اذني وعاتقي قال ابن زيد فقال الله له اما اذ تحملت هذا فساعينك اجعل لبصرك حجابا واجعل للسانك بابا وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه الا على ما احللت لك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال يعني به الدين والفرائض والحدود فابين ان يحملنها واشفقن منها قيل لهن احملنها تؤدين حقها فقلن لا نطيق ذلك وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قيل له اتحملها قال نعم قيل اتؤدي حقها قال نعم قال الله انه كان ظلوما جهولا عن حقها • وقال اخرون بل عني بالامانة في هذا الموضع امانات الناس

ذكر من قال ذلك

حدثنا تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن الاعمش عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها او قال يكفر كل شيء الا الامانة يؤتى بصاحب الامانة فيقال له اد امانتك فيقول اي رب وقد ذهبت الدنيا ثلاثا فيقال اذهبوا به الى الهاوية فيذهب به اليها فيهوي فيها حتى ينتهي الى قعرها فيجدها هناك كهيئتها فيحملها فيضعها على عاتقه فيصعد بها الى شفير جهنم حتى اذا راى انه قد خرج زلت فهوى في اثرها ابد الابدين قالوا والامانة في الصلاة والامانة في الصوم والامانة في الوضوء والامانة في الحديث واشد ذلك الودائع فلقيت البراء فقلت الا تسمع الى ما يقول اخوك عبد الله فقال صدق • قال شريك وحدثنا عياش العامري عن زاذان عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ولم يذكر الامانة في الصلاة وفي كل شيء • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال اخبرني عمرو بن الحرث عن ابن ابي هلال عن ابي حازم قال ان الله عرض الامانة على سماء الدنيا فابت ثم التي تليها حتى فرغ منها ثم الارضين ثم الجبال ثم عرضها على ادم فقال نعم بين اذني وعاتقي فثلاث امرك بهن فانهن لك عون اني جعلت لك بصرا وجعلت لك شفرتين فغضهما عن كل شيء نهيتك عنه وجعلت لك فرجا ولباسا فلا تكشفه الى ما حرمت عليك • وقال اخرون بل ذلك انما عني به ائتمان ادم ابنه قابيل على اهله وولده وخيانة قابيل اباه في قتله اخاه

ذكر من قال ذلك

حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كان لا يولد لادم مولود الا ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الاخر ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الاخر حتى ولد له ابنان يقال لهما قابيل وهابيل فابى عليه وقال هي اختي ولدت معي وهي احسن من اختك وانا احق ان اتزوجها فامره ابوه ان يزوجها هابيل فابى عليه وانهما قربا قربانا الى الله ايهما احق بالجارية وكان ادم قد غاب عنهما يومئذ بمكة ينظر اليها قال الله لادم يا ادم هل تعلم ان لي بيتا في الارض قال اللهم لا قال ان لي بيتا بمكة فاته فقال ادم للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت فقال للجبال فابت فقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وتجد اهلك كما يسرك فلما انطلق ادم وقربا قربانا وكان قابيل يفخر عليه فيقول انا احق بها منك هي اختي وانا اكبر منك

والاوصى الرب نبل فقربا فقرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها
فاكلها فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تنكح اختي فقال هابيل
انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله
رب العالمين الى قوله فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فطلبه ليقتله فراغ الغلام
منه في رؤس الجبال واتاه يوما من الايام وهو يرعى غنمه في جبل وهو نايم فرفع صخرة فشدخ بها راسه
فمات وتركه بالعرا ولا يعلم كيف يدفن فبعث الله غرابين اخوين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه فحفر
له ثم حثى عليه فلما راه قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سواة اخي فهو قول
الله تبارك وتعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سواة اخيه فرجع ادم فوجد ابنه قد
قتل اخاه فذلك حين يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الى اخر الاية واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ما قال الذين قالوا انه عني بالامانة في هذا الموضع جميع معاني الامانات في الدين
وامانات الناس وذلك ان الله لم يخص بقوله عرضنا الامانة بعض معاني الامانات لما وصفنا وبنحو
الذي قلنا قال اهل التاويل في معنى قول الله انه كان ظلوما جهولا **ذكر من قال ذلك** حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي انه كان ظلوما جهولا يعني قابيل حين حمل امانة
ادم لم يحفظ له اهله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن رجل عن الضحاك
في قوله وحملها الانسان قال ادم انه كان ظلوما جهولا فيما احتمل فيما بينه وبين ربه • حدثنا علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس انه كان ظلوما جهولا غرا بامر الله • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان ظلوما لها يعني للامانة جهولا عن حقها

القول في تاويل قوله تعالى ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما

يقول تعالى ذكره وحمل الانسان الامانة كيما يعذب الله المنافقين فيها الذين يظهرون انهم يودون فرايض الله مومنين بها
وهم مستسرون الكفر بها والمنافقات والمشركين بالله في عبادتهم اياه الالهة والاوثان والمشركات ويتوب
الله على المومنين والمومنات فيرجع بهم الى طاعته واداء الامانات التي الزمهم اداها حتى يودوها وكان الله
غفورا لذنوب المومنين والمومنات بستره عليها وتركه عقابهم عليها رحيما ان يعذبهم عليها بعد توبتهم
منها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا سوار بن عبد
الله العنبري قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن انه كان يقرا هذه الاية انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال حتى ينتهي ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات فيقول
هما اللذان ظلماها اللذان خاناها المنافق والمشرك وهذان اللذان خاناها ويتوب الله على المومنين
والمومنات هذان اللذان اداياها وكان الله غفورا رحيما • تمت سورة الاحزاب ولله الحمد والمنة

تفسير سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير

يقول تعالى ذكره الشكر الكامل والحمد التام كله للمعبود الذي هو مالك جميع ما في السموات السبع والارضين السبع
دون كل ما يعبد دونه ودون كل شي سواه لا مالك لشي من ذلك غيره فالمعنى الذي هو به مالك جميعه
وله الحمد في الاخرة يقول وله الشكر الكامل في الاخرة كالذي هو له ذلك في الدنيا العاجلة لان منه
النعم كلها على كل من في السموات والارض في الدنيا ومنه يكون ذلك في الاخرة فالحمد لله خالصا
دون ما سواه في عاجل الدنيا واجل الاخرة لان النعم كلها من قبله لا يشركه فيها احد من دونه وهو الحكيم
في تدبيره خلقه وصرفه اياهم في تقديره الخبير بهم وبما يصلحهم وبما عملوا وما هم عاملوه محيط بجميع
ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو الحكيم الخبير حكيم في امره خبير بخلقه

القول في تاويل قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور

يقول تعالى ذكره يعلم ما يدخل في الارض وما يغيب فيها من شي من قولهم
ولجت في كذا اذا دخلت فيه كما قال الشاعر • رايت القوافي يتلجن موالجا • تضايق عنها ان تولجها الابر •
يعني بقوله يتلجن موالجا يدخلن مداخل وما يخرج منها يقول وما يخرج من الارض وما ينزل من السما
وما يعرج فيها وما يصعد في السما وذلك خبر من الله انه العالم الذي لا يخفى عليه شي في السموات

والارض

والارض مما ظهر فيها وما بطن وهو الرحيم الغفور • يقول وهو الرحيم باهل التوبة من عباده ان يعذبهم
بعد توبتهم الغفور لذنوبهم اذا تابوا منها

القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين

يقول تعالى ذكره ويستعجلك
يا محمد الذين جحدوا قدرة الله على اعادة خلقه بعد فنائهم لهيئتهم التي كانوا بها من قبل فنائهم من قومك
بقيام الساعة استهزاء بوعدك اياهم وتكذيبا لخبرك قل لهم يا محمد بلى تاتيكم وربي قسما به لتاتينكم الساعة
ثم عاد جل جلاله على الثنا على نفسه وتمجيدها فقال تعالى عالم الغيب • واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء المدينة عالم الغيب على مثال فاعل بالرفع على الاستيناف اذ دخل بين قوله وربي
وبين قوله عالم الغيب كلام حايل بينه وبينه وقراه ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة على مثال فاعل
غير انهم خفضوا عالم ردا منهم له على قوله وربي اذ كان من صفته وقراه ذلك بقية عامة قراء الكوفة
علام الغيب على مثال فعال وبالخفض ردا لاعرابه على اعراب قوله وربي اذ كان من نعته
والصواب من القول في ذلك عندنا ان كل هذه القراءات الثلاث قراءات مشهورات في قراءة
الامصار متقاربات المعاني فبايتها قرا القاري فمصيب غير ان اعجب القراءات في ذلك الي
ان اقرا بها علام الغيب على القراءة التي ذكرناها عن عامة قراء اهل الكوفة • فاما اختيار ربي
علام على عالم فلانها ابلغ في المدح واما الخفض فيها فلانها من نعت الرب وهو في موضع الجر وعني
بقوله علام الغيب علام ما يغيب عن ابصار الخلق فلا يراه احد اما ما لم يكونه مما سيكونه
او ما قد كونه فلم يطلع عليه احدا غيره وانما وصف جل ثناؤه في هذا الموضع نفسه بعلمه الغيب
اعلاما منه خلقه ان الساعة لا يعلم وقت مجيئها احد سواه وان كانت جائية فقال لنبيه
قل للذين كفروا بربهم بلى وربي لتاتينكم الساعة ولكنه لا يعلم وقت مجيئها احد سواه الغيوب
الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة يعني جل ثناؤه بقوله لا يعزب عنه لا يغيب عنه ولكنه
ظاهر له • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لا يعزب عنه لا يغيب عنه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا يعزب عنه قال لا يغيب • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يعزب عنه مثقال ذرة اي لا يغيب عنه وقد بينا ذلك
بشواهده فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع • وقوله مثقال ذرة يعني زنة ذرة في
السموات ولا في الارض • يقول تعالى ذكره لا يغيب عنه شي من زنة ذرة فما فوقها وما دونها
اين كان في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك يقول ولا يعزب عنه اصغر من مثقال
ذرة ولا اكبر منه الا في كتاب مبين يقول هو مثبت في كتاب يبين للناظر فيه ان الله تعالى
ذكره قد اثبته واحصاه وعلمه فلم يعزب عنه علمه

القول في تاويل قوله تعالى ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم

يقول تعالى ذكره اثبت
ذلك في الكتاب المبين كي يثيب الذين امنوا بالله ورسوله به وانتهوا عما نهاهم عنه على طاعتهم
ربهم اولئك لهم مغفرة يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين امنوا وعملوا الصالحات مغفرة من ربهم لذنوبهم
ورزق كريم يقول وعيش هني يوم القيامة في الجنة • كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة اولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة

القول في تاويل قوله تعالى ذكره والذين سعوا في اياتنا معجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم

يقول تعالى
ذكره اثبت ذلك في الكتاب ليجزي المومنين ما وصف وليجزي الذين سعوا في اياتنا معاجزين
يقول وكي يثيب الذين عملوا في ابطال ادلتنا وحججنا معاندين يحسبون انهم يسبقوننا
بانفسهم فلا نقدر عليهم اولئك لهم عذاب يقول هؤلاء لهم عذاب من شديد العذاب الاليم
يعني بالاليم الموجع • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سعوا في اياتنا معجزين اي لا يعجزون
اولئك لهم عذاب من رجز اليم قال الرجز سوء العذاب الاليم الموجع • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين سعوا في اياتنا معجزين قال جاهدين ليهبطوها

او يبطلوها قالوهم المشركون وقرا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون القول في تاويل قوله تعالى **ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد** يقول تعالى ذكره اثبت ذلك اجل ذلك في كتاب مبين ليجزي الذين امنوا والذين سعوا في اياتنا ما قد بين لهم وليرى الذين اوتوا العلم فيرى في موضع نصب عطفا به على قوله ليجزي في قوله ليجزي الذين امنوا وعنى بالذين اوتوا العلم اهل الكتاب كعبد الله بن سلام ونظرائه الذين قد قروا كتب الله التي انزلت قبل الفرقان تقول تعالى ذكره وليرى هولا الذين اوتوا العلم بكتاب الله الذي هو التوراة الكتاب الذي انزل اليك يا محمد من ربك هو الحق وقيل عني بالذين اوتوا العلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد يقول ويرشد من اتبعه وعمل بما فيه الى سبيل الله العزيز في انتقامه من اعدايه الحميد عند خلقه فاياديه عندهم ونعمه لديهم وانما يعني ان الكتاب الذي انزل الى محمد يهدي الى الاسلام والله اعلم

القول في تاويل قوله تعالى **وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبيكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد** يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم متعجبين من وعده اياهم البعث بعد الممات بعضهم لبعض هل ندلكم ايها الناس على رجل ينبيكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد يقول يخبركم بعد تقطعكم في الارض بلى وبعد مصيركم في التراب رفاتا عظاما بدرت انكم ستحيون خلقا جديدا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبيكم اذا مزقتم كل ممزق قال ذلك مشركو قريش والمشركون من الناس ينبيكم اذا مزقتم كل ممزق اذا اكلتكم الارض وصرتم رفاتا وعظاما وقطعتكم السباع والطير انكم لفي خلق جديد ستحيون وتبعثون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل ندلكم على رجل الى خلق جديد قال يقول اذا مزقتم واذا بليتم وكنتم عظاما وترابا ورفاتا ذلك كل ممزق انكم لفي خلق جديد قال ينبيكم انكم فكسرت ولم يعمل ينبيكم فيها ولكن ابتدابها ابتدا لان النبا خبر وتوقف لكسرها ان معنى الحكاية في قوله ينبيكم دون لفظه كانه قيل يقول لكم انكم لفي خلق جديد

القول في تاويل قوله تعالى **افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولا الذين كفروا به وانكروا البعث بعد الممات بعضهم لبعض متعجبين من رسول الله صلى الله عليه وسلم في وعده اياهم ذلك افترى هذا الذي يعدنا انا بعد ان نمزق كل ممزق في خلق جديد على الله كذبا فتخلق عليه بذلك باطلا من القول وتخوض عليه قول الزور ام به جنة يقول ام هو مجنون فيتكلم بما لا معنى له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قالوا تكذيبا افترى على الله كذبا قال قالوا اما ان يكون يكذب على الله ام به جنة واما ان يكون مجنونا بل الذين لا يومنون بالاخرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ثم قال بعضهم لبعض افترى على الله كذبا ام به جنة الرجل مجنون فيتكلم بما لا يعقل فقال الله بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد وقوله بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد يقول تعالى ذكره ما الامر كما قال هولا المشركون في محمد صلى الله عليه وسلم وظنوا به من انه افترى على الله كذبا او ان به جنة لكن الذين لا يومنون بالاخرة من هولا المشركين في عذاب الله في الاخرة وفي الذهاب البعيد عن طريق الحق وقصد السبيل فهم من اجل ذلك يقولون فيه ما يقولون حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الله بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد واحرم ان يحلف لهم ليبعثن وقرا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبون بما عملتم الاية كلها وقرا ايضا بلى وربي لتاتينكم وقطعت الالف من قوله افترى في القطع والوصل ففتحت لانها الف استفهام فاما الالف التي بعدها التي هي الف افتعل فانها ذهبت لانها خفيفة زايدة تسقط في اتصالها بالكلام ونظيرها سوا عليهم استغفرت لهم

ويرى

ويرى استكبرت واصطفى البنات وما اشبه ذلك فطولت هذه ولم تطول تلك لان الف الان والذاكرين كانت مفتوحة فلو اسقطت لم تكن بين الاستفهام والخبر والف الاستفهام مفتوحة فكانتا مفترقتين بالاكتفا عن ذلك دلالة على الفرق من التطويل القول في تاويل قوله تعالى **افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما ان في ذلك لاية لكل عبد منيب** يقول تعالى ذكره افلم ينظر هولا المكذبون بالمعاد الجاحدون البعث بعد الممات القايلون لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم افترى على الله كذبا ام به جنة الى ما بين ايديهم وما خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم فيرتدعوا عن جهلهم وينزجروا عن تكذيبهم باياتنا حذرا ان نامر الارض فتخسف بهم او السما فتسقط عليهم قطعا فانا ان نشا نفعل ذلك بهم فعلنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم قال ينظرون عن ايمانهم وعن شمايلهم كيف السما قد احاطت بهم ان نشا نخسف بهم الارض كما خسفنا بمن كان قبلهم او نسقط عليهم كسفا من السما اي قطعا من السما وقوله ان في ذلك لاية لكل عبد منيب يقول تعالى ذكره ان في احاطة السما والارض بعباد الله لاية يقول لدلالة لكل عبد منيب يقول لكل عبد اناب الى ربه بالتوبة ورجع الى معرفة توحيده والاقرار بربوبيته والاعتراف بوحدانيته والاذعان لطاعته على ان فاعل ذلك لا يمتنع عليه فعل شي اراد فعله ولا يتعذر عليه فعل شي شا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لاية لكل عبد منيب والمنيب المقبل التايب

القول في تاويل قوله تعالى **ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير** يقول تعالى ذكره ولقد اعطينا داود منا فضلا وقلنا للجبال يا جبال اوبي معه سبحي معه اذا سبح والتاويب عند العرب الرجوع ومبيت الرجل في منزله واهله ومنه قول الشاعر يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعدا تاويب اي رجوع وقد كان بعضهم يقراه اوبي معه من اب يوب بمعنى سيري معه وتلك قراة لا استجيز القراة بها لخلافها قراة الحجة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثني محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة وحدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا الحسن بن الحسن الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اوبي معه قال سبحي معه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا جبال اوبي معه يقول سبحي معه حدثنا ابو عبد الرحمن العلاي قال حدثنا مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن يا جبال اوبي معه قال سبحي حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة يا جبال اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن منصور عن مجاهد في قوله يا جبال اوبي معه قال سبحي معه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا جبال اوبي معه قال سبحي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا جبال اوبي معه اي سبحي معه اذا سبح وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا جبال اوبي معه قال سبحي معه قال والطير ايضا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا جبال اوبي معه قال سبحي حدثنا عمرو بن الوليد عبد المجيد قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك قوله يا جبال اوبي معه سبحي معه وقوله والطير وفي نصب الطير وجهان احدهما على ما قاله ابن زيد من ان الطير نوديت كما نوديت الجبال فتكون منصوبة من اجل انها معطوفة على مرفوع بما لا يحسن اعادة رافعه عليه فيكون كالمصدر عن جهته والاخر فعل ضمير متروك استغني بدلالة الكلام عليه فيكون معنى الكلام فقلنا يا جبال اوبي معه وسخرنا له الطير وان رفع ردا على ما في قوله سبحي من ذكر الجبال كان جايزا وقد يجوز رفع الطير وهو معطوف على الجبال وان لم يحسن نداوها بالذي نوديت به الجبال فيكون ذلك كما قال الشاعر

الا يا عمرو والضحاك سيرا . فقد جاوزتما خمر الطريق . وقوله والنا له الحديد ذكر ان الحديد كان في يده
كالطين المبلول يصرفه في يده كيف يشا بغير ادخال نار ولا ضرب بحديد ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنا له الحديد سخر الله له الحديد بغير نار
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله والنا له الحديد
كان يسويها بيده لا يدخلها نارا ولا يضربها بحديده . وقوله ان اعمل سابغات يقول وعهدنا
اليه ان اعمل سابغات وهي التوام الكوامل من الدروع . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان اعمل سابغات
دروع وكان اول من صنعها داود وانما كان قبل ذلك صفايح . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ان اعمل سابغات قال السابغات دروع الحديد . وقوله وقدر في السرد اختلف
اهل التاويل في السرد فقال بعضهم السرد هو مسمار حلق الدرع ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقدر في السرد قال كان يجعلها بغير نار ولا يقرعها
بحديد ثم يسردها والسرد المسامير التي في الحلق . وقال اخرون هو الحلق بعينها ذكر من
قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقدر في السرد قال
والسرد حلقه قال قدر تلك الحلق قال وقال الشاعر احا والمسدي سردها واذالها . قال
ويقول وسعها واجاد حلقها . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس وقدر في السرد يعني بالسرد ثقب الدروع فيسد قتيرها . وقال بعض اهل
العلم بكلام العرب يقال درع مسرودة اذا كانت مسمورة الحلق واستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر
وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع . وقيل انما قال الله لداود وقدر في السرد
لانها كانت قبل صفايح ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثنا ابي قال حدثنا خالد بن قيس
عن قتادة وقدر في السرد وقدر المسامير في حلق الدروع حتى يكون بمقدار لا يغلظ المسمار وتضيق الحلقة
فتفصم الحلقة ولا توسع الحلقة وتصغر المسامير وتدقها فتسلس في الحلقة . وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقدر في السرد
قال قدر المسامير والحلق لا تدق المسامير فتسلس ولا تجلها . قال محمد بن عمرو فتفصم وقال
الحرث فتفصم . حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وقدر في السرد قال
لا تصغر المسمار وتعظم الحلقة فتسلس ولا تعظم المسمار وتصغر الحلقة فتفصم المسمار . حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن عيينة قال حدثنا ابي عن الحكم في قوله وقدر في السرد قال لا تغلظ المسمار
فتفصم الحلقة ولا تدقه فيقلق . وقوله واعملوا صالحا يقول تعالى ذكره واعمل يا داود انت
واهلك بطاعة الله اني بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه اني بما تعمل انت واتباعك ذو بصر
لا يخفى علي منه شي وانا مجازيك واياهم على جميع ذلك القول في تاويل قوله تعالى ولسليمان
الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين
يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير اختلفت القراء
في قراءة قوله ولسليمان الريح فقراته عامة قراء الامصار ولسليمان الريح نصبا الريح بمعنى
ولقد اتينا داود منا فضلا وسخرنا لسليمان الريح وقرا ذلك عاصم ولسليمان الريح رفعا
بحرف الصفة اذ لم يظهر الناصب والصواب من القراءة في ذلك عندنا النصب لاجماع
الحجة من القراء عليه . وقوله غدوها شهر يقول تعالى ذكره وسخرنا لسليمان الريح غدوها
الى انتصاف النهار مسيرة شهر ورواحها من انتصاف النهار الى الليل مسيرة شهر . وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال
تغدو مسيرة شهر وتروح مسيرة شهر قال مسيرة شهرين في يوم . حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه ولسليمان الريح غدوها
شهر ورواحها شهر . قال ذكر لي ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة
سليمان اما من الجن واما من الانس نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه غدونا من اصطخر

فقلناه

587

فقلناه ونحن رايحون منه ان شاء الله فبايتون بالشام . حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال كان له مركب من خشب وكان فيه الف
ركن في كل ركن الف بيت تركب فيه الجن والانس تحت كل ركن الف شيطان يرفعون ذلك المركب
هم والعصار فاذا ارتفع اتت الريح الرخا فسارت به وساروا معه فيقيل عند قوم بينه وبينهم
شهر فلا يدري القوم الا وقد اظلهم معه الجيوش والجنود . حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا
قرة عن الحسن في قوله غدوها شهر ورواحها شهر قال كان يغدو فيقيل في اصطخر ثم يروح منها فيكون
رواحها بكابل . حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد قال قرة عن الحسن بمثله . وقوله واسلنا
له عين القطر يقول واذبنا له عين النحاس واجريناها له . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واسلنا له عين القطر
عين النحاس كانت بارض اليمن وانما ينتفع اليوم بما اخرج الله لسليمان . حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله واسلنا له عين القطر قال الصفر سال كما يسيل الما يعمل به كما
كان يعمل العجين في اللين . حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله واسلنا له عين القطر يقول النحاس . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واسلنا له عين القطر يعني عين
النحاس اسيلت . وقوله ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه يقول تعالى ذكره ومن الجن
من يطيعه ويأتمر بامره وينتهي لنهيه فيعمل بين يديه ما يامره طاعة له باذن ربه يقول بامر
الله له بذلك ومن يزغ منهم عن امرنا يقول ومن يزل ويعدل من الجن عن امرنا الذي امرناه به
من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وذلك عذاب نار جهنم الموقدة . وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ومن يزغ منهم عن امرنا اي يعدل منهم عن امرنا عما امره به سليمان نذقه من عذاب
السعير القول في تاويل قوله تعالى يعملون له ما يشا من محاريب وتماثيل وجفان
كالجواب وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور يعني تعالى ذكره
يعمل الجن لسليمان ما يشا من محاريب وتماثيل وهي جمع محراب والمحراب مقدم كل مسجد وبيت ومصلى ومنه
قول عدي بن زيد . كدمى العاج في المحاريب او كالبيض في الروض زهره مستنير . وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما يشا
من محاريب قال بنيان دون القصور . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
يعملون له ما يشا من محاريب قصور ومساجد . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يعملون له ما يشا من محاريب قال المحاريب المساكن وقرا قول الله فنادته الملايكة وهو
قايم يصلي في المحراب . حدثني عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر
عن الضحاك يعملون له ما يشا من محاريب قال المحاريب المساجد وقوله وتماثيل يعني انهم يعملون له
تماثيل من نحاس وزجاج كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتماثيل قال
من نحاس . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتماثيل من زجاج
وشبه . حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قول الله
وتماثيل قال الصور وقوله وجفان كالجواب يقول وينحتون له ما يشا من جفان كالجواب
كالجوابي وهي جمع جابية والجابية الحوض الذي يجبى فيه الما كما قال الاعشى ميمون بن
قيس . تروح على المحلق جفنة . كجابية الشيخ العراقي تفهق . وكما قال الاخر
فصبحت جابية صهارجا . كانه جلد السما خارجا . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله وجفان كالجوابي يقول كالجوبة من الارض . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجفان كالجوابي يعني بالجوابي الحياض
وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن وجفان كالجواب قال كالحياض

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وجفان كالجوابي قال كالحياض من الإبل حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجفان كالجوابي أي كالحياض • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجفان كالجوابي قال الجفان كجوبة الأرض من العظم والجوبة من
الأرض يستنقع فيها الماء • حدثت عن الحسين بن الفرج قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول أخبرنا عبيد في قوله وجفان كالجوابي كالحياض • حدثنا عمرو قال حدثنا
مروان بن معاوية قال حدثنا جويبر عن الضحاك وجفان كالجوابي قال كحياض الإبل من العظم
وقوله وقدور راسيات يقول وقدور ثابتات لا يحركن عن أماكنهن ولا يحولن لعظمهن وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله وقدور راسيات قال عظام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقدور
راسيات قال عظام ثابتات في الأرض لا يزلن عن أمكنتهن • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وقدور راسيات قال مثل الجبال من عظمها يعمل فيها الطعام من الكبر والعظم
لا تحرك ولا تنقل كما قال للجبال راسيات • وقوله اعملوا آل داود شكرا • يقول تعالى ذكره وقلنا
لهم اعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرا له على ما أنعم عليكم من النعم التي خصكم بها عن سائر خلقه مع الشكر
له على سائر نعمه التي عمكم بها مع سائر خلقه وترك ذكر وقلنا لهم اكتفاء بدلالة الكلام على ما ترك منه
وأخرج • وقوله اعملوا اشكروا ربكم بطاعتكم إياه وإذا العمل بالذي رضي الله لله شكر • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
موسى بن عبادة عن محمد بن كعب قوله اعملوا آل داود شكرا قال الشكر تقوى الله والعمل بطاعته • حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال أخبرني ابن حيوة عن زهرة بن معبد أنه سمع
أبا عبد الرحمن الحبلي يقول اعملوا آل داود شكرا وأفضل الشكر الحمد • قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله اعملوا آل داود شكرا قال أعطاكم وعلمكم وسخر لكم ما لم يسخر لغيركم وعلمكم منطق الطير
اشكروا له يا آل داود قال الحمد طرف من الشكر • وقوله وقليل من عبادي الشكور • يقول تعالى ذكره
وقليل من عبادي المخلصوا توحيدي والمفردوا طاعتي وشكري على نعمتي عليهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وقليل من عبادي الشكور يقول قليل من عبادي الموحدون توحيدهم

القول في تأويل قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين

يقول تعالى ذكره فلما أمضينا قضاءنا على سليمان بالموت فمات ما دلهم على
موته يقول لم يدل الجن على موت سليمان إلا دابة الأرض وهي الأرضة وقعت في عصاه التي كان يتكئ
عليها فأكلتها فذلك قول الله عز وجل تأكل منسأته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من
قال ذلك** حدثني المثنى وعلي قالا حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله إلا دابة الأرض تأكل منسأته يقول الأرضة تأكل عصاه • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تأكل منسأته قال من عصاه • حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إلا دابة الأرض قال الأرضة تأكل منسأته قال عصاه • حدثني محمد بن عمارة
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد تأكل منسأته قال عصاه
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة في قوله تأكل من
سأته أكلت عصاه حتى خر • حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن
السدي المنسأة العصا بلسان الحبشة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
المنسأة العصا • واختلفت القراء في قراءة قوله منسأته فقرأته عامة قراء المدينة منساته غير مهموزة وزعم من اعتل لقارئ
ذلك كذلك من أهل البصرة أن المنساة العصا وأن أصلها من نسأت بها الغنم قال وهي من الهمز الذي
تركته العرب كما تركوا همز النبي والبرية والخابية • وأنشد لترك الهمز في ذلك بيتا لبعض الشعراء

اذا

إذا دببت على المنساة من هرم • فقد تباعد عنك اللهو والغزل • وذكر الفراء عن أبي جعفر الرؤاسي أنه سأل
عنها أبا عمرو فقال منساته بغير همز وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة منسأته بالهمز وكأنهم وجهوا ذلك
إلى أنه مفعلة من نسأت البعير إذا زجرته ليزداد سيره كما يقال نسأت اللبن إذا صببت عليه الماء وهو
النسيء وكما يقال نسأ الله في أجلك أي أدام الله في أيام حياتك • قال أبو جعفر وهما قراءتان
قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء بمعنى واحد فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وإن كنت أختار الهمز فيها
لأنه الأصل • وقوله فلما خر تبينت الجن يقول عز وجل فلما خر سليمان ساقطا بانكسار منسأته تبينت
الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب الذي كانوا يدعون علمه ما لبثوا في العذاب المهين الذي حولا كاملا
بعد موت سليمان وهم يحسبون أن سليمان حي • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة قال حدثنا إبراهيم بن
طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان
نبي الله إذا صلى رأى الشجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول لأي شيء أنت فإن كانت تغرس غرست
وإن كانت لدواء كتبت فبينما هو يصلي ذات يوم إذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب
قال لأي شيء أنت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الإنس أن الجن لا يعلمون
الغيب فنحتها عصا فتوكأ عليها حولا ميتا والجن تعمل فأكلتها الأرضة فسقط فتبينت الإنس أن الجن
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال وكان ابن عباس يقرؤها كذلك قال فشكرت
الجن للأرضة فكانت تأتيها بالماء • حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي
في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن ناس من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان يتجرد في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين
وأقل من ذلك وأكثر يدخل طعامه وشرابه فأدخله في المرة التي مات فيها فكان بدء ذلك أنه لم يكن يوم
يصبح فيه إلا ينبت فيه شجرة فيسألها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لها لأي شيء نبت
فتقول نبت لكذا وكذا فيأمر بها فتقطع فإن كانت نبتت لغرس غرسها وإن كانت نبتت لدواء
قالت نبت دواء لكذا وكذا فيجعلها كذلك حتى نبتت شجرة يقال لها الخروبة فسألها ما اسمك
فقالت له أنا الخروبة فقال لأي شيء نبت قالت لخراب هذا المسجد قال سليمان ما كان الله ليخربه وأنا حي أنت
التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائط له ثم قام يصلي متكئا على عصاه
فمات ولا تعلم به الشياطين تجتمع حول المحراب وكان المحراب له كوى بين يديه وخلفه وكان الشيطان الذي
يريد أن يخلع يقول ألست جليدا إن دخلت فخرجت من الجانب الآخر فدخل شيطان من أولئك فمر ولم يكن شيطان
ينظر إلى سليمان في المحراب إلا احترق فمر ولم يسمع صوت سليمان عليه السلام ثم رجع فوقف في البيت فلم
يحترق ونظر إلى سليمان قد سقط فخرج فأخبر الناس أن سليمان قد مات ففتحوا عنه فأخرجوه ووجدوا
منسأته وهي العصا بلسان الحبشة قد أكلتها الأرضة ولم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الأرضة على العصا
تأكل منها يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك النحو فوجدوه قد مات منذ سنة وهي في قراءة ابن مسعود
فمكثوا يدأبون له من بعد موته حولا كاملا فأيقن الناس عند ذلك أن الجن كانوا يكذبونهم ولو أنهم علموا
الغيب لعلموا بموت سليمان ولم يلبثوا في العذاب سنة يعملون له وذلك قول الله ما دلهم على موته إلا دابة
الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين يقول تبين
أمرهم للناس أنهم كانوا يكذبونهم ثم إن الشياطين قالوا للأرضة لو كنت تأكلين الطعام أتيناك بأطيب
الطعام ولو كنت تشربين الشراب سقيناك أطيب الشراب ولكنا سننقل إليك الماء والطين الذي يكون
في جوف الخشب فهو ما تأتيها به الشياطين شكرا لها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال كانت الجن تخبر الإنس أنهم كانوا يعلمون الغيب أشياء أنهم يعلمون ما في غد فابتلوا بموت سليمان
فمات فلبث سنة على عصاه وهم لا يشعرون بموته وهم مسخرون تلك السنة يعملون دائبين فلما خر
تبينت الإنس أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ولقد لبثوا يدأبون ويعملون له حولا
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته قال
قال سليمان لملك الموت يا ملك الموت إذا أمرت بي فأعلمني به قال فأتاه فقال يا سليمان قد أمرت بك قد بقيت
لك سويعة فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي واتكأ على عصاه
قال فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه ولم يصنع ذلك فرارا من ملك الموت

ان الجن م

حولام

تقول الجن نعمل بين يديه وينظرون اليه يحسبون انه حي قال فبعث الله دابة الارض قال والدابة تاكل العيدان يقال لها القادح فدخلت فيها فاكلتها حتى اذا اكلت جوف العصا ضعفت وثقل عليها فخر ميتا قال فلما رأت الجن ذلك انفضوا وذهبوا قال فذلك قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته قال والمنسأة العصا

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء قال كان سليمان بن داود يصلي والجن يعملون لا يعلمون بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر وان في قوله ان لو كانوا في موضع رفع بتبين لان معنى الكلام فلما خر تبينت وانكشف ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين واما على التاويل الذي ذكرنا عن ابن عباس من قراءته تبينت الانس الجن فانه ينبغي ان يكون في موضع نصب بتكريرها على الجن وكذلك يجب على هذه القراءة ان يكون الجن منصوبة غير اني لا اعلم احدا من قراء الامصار يقرا فلك بنصب الجن ولو نصب كان في قوله تبينت ضمير من ذكر الانس •

القول في تاويل قوله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور يقول تعالى ذكره لقد كان لولد سبا في مسكنهم علامة بينة وحجة واضحة على انه لا رب لهم الا الذي انعم عليهم النعم التي كانوا فيها وسبا عن رسول الله اسم ابي اليمن **ذكر من قال ذلك** حدثنا حدثنا وكيع عن ابي حباب الكلبي عن يحيى بن هانئ عن عروة المرادي عن رجل منهم يقال له فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله اخبرني عن سبا ما هو رجلا كان او امراة او جبلا او واديا فقال لا كان رجلا من العرب ولد عشرة فتيامن منهم ستة وتشاءم اربعة فاما الذين تيامنوا منهم فكندة وحمير والازد والاشعريون ومذحج وانمار الذين منها بجيلة وخثعم واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني الحسن بن الحكم قال حدثنا ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيعي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا ما هو ارض او امراة قال ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد عشرة من الولد فتيامن ستة وتشاءم اربعة فاما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسان واما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وحمير وانمار فقال رجل ما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا العنقزي قال اخبرنا اسباط بن نصر عن يحيى بن هانئ المرادي عن ابيه او عن عمه اسباط شك قال قدم فروة بن مسيك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن سبا اجبلا كان او ارضا فقال لم يكن جبلا ولا ارضا ولكنه كان رجلا من العرب ولد عشرة قبائل ثم ذكر نحوه الا انه قال وانما الذين يقولون منهم بجيلة وخثعم فان كان الامر كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان سبا رجل كان الاجراء فيه وغير الاجراء معتدلين اما الاجراء فعلى انه اسم رجل معروف واما ترك الاجراء فعلى انه اسم قبيلة او ارض وقد قرا بكل واحد منهما علماء من القراء واختلفت القراء في قراءة قوله في مساكنهم فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين في مساكنهم على الجماع بمعنى منازل ال سبا وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين في مسكنهم على التوحيد وبكسر الكاف وهي لغة لاهل اليمن فيما ذكر لي وقرا حمزة مسكنهم على التوحيد وفتح الكاف والصواب من القول في ذلك عندنا ان كل ذلك قراءات متقاربات المعنى فباي ذلك قرا القارئ فمصيب • وقوله اية قد بينا معناها قبل واما قوله جنتان عن يمين وشمال فانه يعني بستانان كانا بين جبلين عن يمين من اتاهما وشماله وكان من صفتهما فيما ذكر لنا ما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال سمعت قتادة في قوله لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال قال كانت جنتان بين جبلين فكانت المراة تخرج مكتلها على راسها فتمشي بين جبلين فيمتلئ مكتلها وما مست بيدها فلما طغوا بعث الله عليهم دابة يقال لها جرذ فنقبت عليهم فغرقتهم فما بقي لهم الا اثل وشيء من سدر قليل • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال الى قوله فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم قال لم يكن يرى في قريتهم بعوضة قط ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وان كان الركب لياتون وفي ثيابهم القمل والدواب فما هم الا ان ينظروا الى بيوتهم فتموت الدواب قال وان كان الانسان ليدخل الجنتين فيمسك القفة على راسه فيخرج حين يخرج وقد امتلات تلك القفة من انواع الفاكهة ولم يتناول منها شيئا بيده قال والسد يسقيها ورفع الجنتان في قوله جنتان عن يمين وشمال ترجمة عن الاية لان معنى الكلام لقد كان لسبا في مسكنهم اية هي جنتان عن ايمانهم وشمائلهم • وقوله كلوا من رزق ربكم الذي يرزقكم من هاتين الجنتين من زروعهما واثمارهما واشكروا له على ما انعم به عليكم من رزقه ذلك والى هذا منتهى الخبر ثم ابتدئ الخبر عن البلدة

فقيل

فقيل هذه بلدة طيبة اي ليست بسبخة ولكنها كما ذكرنا من صفتها عن عبد الرحمن بن زيد ان كانت كما وصفها به ابن زيد من انه لم يكن فيها شيء مؤذ الهمج والدبيب والهوام • ورب غفور يقول وربكم رب غفور لذنوبكم ان انتم اطعتموه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بلدة طيبة ورب غفور وربكم رب غفور لذنوبكم قوم اعطاهم الله نعمة وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته

القول في تاويل قوله تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور يقول تعالى ذكره فاعرضت سبا عن طاعة ربها وصدت عن اتباع ما دعتها اليه رسلها من انه خالقها • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه اليماني قال لقد بعث الله الى سبا ثلاثة عشر نبيا فكذبوهم فارسلنا عليهم سيل العرم يقول تعالى ذكره فثقبنا عليهم حين اعرضوا عن تصديق رسلنا سدهم الذي كان يحبس عنهم السيول والعرم المسناة التي تحبس الماء واحدها عرمة واياه عنى الاعشى بقوله

ففي ذاك للمؤتسي اسوة • ومارب عفى عليها العرم
رخام بنته لهم حمير • اذا جاء ماؤهم لم يرم

وكان العرم فيما ذكر مما بنته بلقيس **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت المغيرة بن حكيم قال لما ملكت بلقيس جعل قومها يقتتلون على ماء واديهم قال فجعلت تنهاهم فلا يطيعونها فتركت ملكها وانطلقت الى قصر لها وتركتهم فلما كثر الشر بينهم وندموا اتوها فارادوها على ان ترجع الى ملكها فابت فقالوا لترجعن او لنقتلنك فقالت انكم لا تطيعوني وليست لكم عقول ولا تطيعوني قالوا فانا نطيعك وانا لم نجد فينا خيرا بعدك فجاءت فامرت بواديهم فسد بالعرم قال احمد قال وهب قال ابي فسالت المغيرة بن حكيم عن العرم فقال هو بكلام حمير المسناة فسدت ما بين الجبلين فحبست الماء من وراء السد وجعلت له ابوابا بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة فجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدة انهارهم فلما جاء المطر احتبس السيل من وراء السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة وامرت بالبعر فالقي فيها فجعل بعض البعر يخرج اسرع من بعض فلم يزل تضيق تلك الانهار ويرسل البعر في الماء حتى خرج جميعا معا فكانت تقسمه بينهم على ذلك حتى كان من شانها وشان سليمان ما كان • حدثنا احمد بن عمرو البصري قال حدثنا صالح بن رزيق قال اخبرنا شريك عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة في قوله فارسلنا عليهم سيل العرم قال المسناة بلحن اليمن • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله سيل العرم قال شديد • وقيل ان العرم اسم واد كان لهؤلاء القوم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فارسلنا عليهم سيل العرم قال واد كان باليمن كان يسيل الى مكة وكانوا يسقون وينتهي سيلهم اليه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فارسلنا عليهم سيل العرم ذكر لنا ان سيل العرم واد كانت تجتمع اليه مسايل من اودية شتى فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالقير والحجارة وجعلوا عليه ابوابا وكانوا ياخذون من مائه ما احتاجوا اليه ويسدون عنهم ما لم يعنوا به من مائه شيئا • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فارسلنا عليهم سيل العرم واد يدعى العرم وكان اذا مطر سالت اودية اليمن الى العرم واجتمع اليه الماء فعمدت سبا الى العرم فسدوا ما بين الجبلين فحجزوه بالصخر والقار فانسد زمانا من الدهر لا يرجون الماء يقول لا يخافون • وقال اخرون العرم صفة للمسناة التي كانت لهم وليس باسم لها **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سيل العرم يقول الشديد وكان السبب الذي سبب الله لارسال ذلك السيل عليهم فيما ذكر لي جرذا ابتعثه على سدهم فثقبت فيه ثقبا ثم اختلف اهل العلم في صفة ما حدث عن ذلك الثقب مما كان به خراب جنتيهم فقال بعضهم كان صفة ذلك ان السيل لما وجد عملا في السد عمل فيه ثم فاض الماء على جناتهم فغرقها وخرب ارضهم وديارهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه اليماني قال كان لهم يعني لسبا سد قد كانوا بنوه بنيانا ابدا وهو الذي كان يرد عنهم السيل اذا جاء ان يغشى اموالهم وكان فيما يزعمون في علمهم من كهانتهم انه انما يخرب عليهم سدهم ذلك فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانه وما اراد الله بهم من التغريق اقبلت

اقبلت فيما يذكرون فارة حمرا الى هرة من تلك الهر فساورتها حتى استاخرت عنها الى الهرة فدخلت في الفرجة
التي كانت عندها فتغلغلت في السد فحفرت فيه حتى وهنته للسيل وهم لا يدرون فلما جا السيل وجد خللا
فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على الاموال فاحتملها فلم يبق منها الا ما ذكر الله فلما تفرقوا نزلوا مكة
ثمانية عمران بن عامر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما ترك القوم امر
الله بعث عليهم جرذا يسمى الخلد فنقبه من اسفله حتى غرق بها جناتهم وخرب به ارضهم عقوبة باعمالهم
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول لما طغوا
وبغوا يعني سبا بعث الله عليهم جرذا فخرق عليهم السد فاغرقهم الله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله بعث الله عليهم جرذا وسلطه على الذي كان يحبس الما الذي يسقيها فاحرث في اصول
تلك الحجارة وكل شي منها من رصاص وغيره حتى تركها حجارة ثم بعث الله عليها سيل العرم وبدلناهم
بجنتيهم جنتين قال ذهب بتلك القرى والجنتين • وقال آخرون كانت صفة ذلك ان الما الذي
كانوا يعمرون به جناتهم سال الى موضع غير الموضع الذي كانوا ينتفعون به فبذلك خربت
جناتهم • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال بعث الله عليهم بحجر على العرم وهو رد فانفتق
فيه فتقا فسال ذلك الما الى موضع غير الموضع الذي كانوا ينتفعون به وابدلهم الله مكان
جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وذلك حين عصوا وبطروا المعيشة • والقول الاول اشبه
بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله تعالى ذكره اخبر انه ارسل عليهم سيل العرم
ولا يكون ارسال ذلك عليهم الا بالسيل عليهم او على جناتهم وارضهم لا بصرفه عنهم • وقوله
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط يقول تعالى ذكره وجعلنا لهم مكان بساتينهم
من الفواكه والثمار بساتين من جنى ثمر الاراك والاراك هو الخمط • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال اخبرنا ابو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال لما ابدلهم الله مكان جنتيهم جنتين ذواتي
اكل خمط والخمط الاراك • حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن
يقول في قوله ذواتي اكل خمط قال اراه قال الخمط الاراك • حدثني محمد بن عمارة قال حدثني
عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد اكل خمط قال الخمط الاراك • حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذواتي اكل خمط قال الاراك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ذواتي اكل خمط قال اراك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ذواتي اكل خمط والخمط الاراك واكله بريره • حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط قال بدلهم الله بجنان الفواكه والاعناب اذ اصبحت جناتهم
خمطا وهو الاراك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبدلناهم
بجنتيهم جنتين قال ذهب بتلك القرى والجنتين وبدلهم الذي اخبرك ذواتي اكل خمط قال
فالخمط الاراك جعل مكان العنب اراكا والفاكهة اثلا وشي من سدر قليل • واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرات به عامة قراء الامصار بتنوين اكل غير ابي عمرو فانه يضيفها
الى الخمط ونونوا الاكل فانهم جعلوا الخمط هو الاكل فردوه عليه في اعرابه وبضم الالف
والكاف من الاكل قرات قراء الامصار غير نافع فانه كان يخفف منها • والصواب
من القراءة في ذلك عندي قراءة من قراه ذواتي اكل بضم الالف والكاف لاجماع الحجة من القراء
عليه وبتنوين الاكل لاستفاضة القراءة بذلك في قراءة الامصار من غير ان ارى خطا قراءة
من قرا ذلك بالاضافة الى الخمط وذلك في اضافته وترك اضافته نظير قول العرب في بستان
فلان اعناب كرم واعناب كرم فتضيف احيانا الاعناب الى الكرم لانها منه وتنون احيانا
ثم تترجم بالكرم عنها اذا كانت الاعناب ثمر الكرم • واما الاثل فانه يقال له الطرفا • وقيل
انه شجر شبيه بالطرفا غير انه اعظم منها وقيل انها السمر • ذكر من قال ذلك • حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والاثل قال الاثل الطرفا وقوله

وشي

وشي من سدر قليل يقول ذواتي اكل خمط واثل وشي من سدر قليل وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذواتي اكل خمط واثل وشي من سدر قليل قال بينما شجر
القوم خير الشجر اذ صيره الله من شر الشجر باعمالهم • وقوله ذلك جزيناهم بما كفروا يقول تعالى ذكره
هذا الذي فعلنا بهولا القوم من سبا من ارسالنا عليهم سيل العرم حتى هلكت اموالهم وخربت جناتهم
جزانا لهم على كفرهم بنا وتكذيبهم رسلنا وذلك من قوله ذلك جزيناهم في موضع نصب بوقوع جزيناهم عليه
ومعنى الكلام جزيناهم ذلك بما كفروا • وقوله وهل يجازى الا الكفور اختلفت القراء في قراءته فقراته عامة
قراء المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة وهل يجازى بالياء وبفتح الزاي على وجه ما لم يسم فاعله الا الكفور
رفعا وقراه بعض عامة قراء الكوفة وهل نجازي بالنون وكسر الزاي الا الكفور بالنصب • والصواب من
القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب
ومعنى الكلام كذلك كافاناهم على كفرهم بالله وهل يجازى الا الكفور لنعمة الله • فان قال قايل اوما
يجزي الله اهل الايمان به على اعمالهم الصالحة فيخص اهل الكفر بالجزا فيقال وهل يجازى الا الكفور قيل
ان المجازاة في هذا الموضع المكافاة والله تعالى ذكره وعد اهل الايمان به التفضل عليهم وان يجعل لهم
بالواحدة من اعمالهم الصالحة عشر امثالها الى ما لا نهاية له من التضعيف ووعد المسي من عباده ان يجعل
بالواحدة من سياته مثلها مكافاة له على جرمه والمكافاة لاهل الكباير والكفر والجزا لاهل الايمان مع التفضل
فلذلك قال جل ثناوه لا يجازى لا يكافى على عمله الا الكفور اذا كانت المكافاة مثل المكافا عليه والله
لا يغفر له من ذنوبه شي ولا يمحص شي منها في الدنيا واما المومن فانه يتفضل عليه على ما وصفت • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهل
يجازى يعاقب • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
يجازى الا الكفور ان الله تعالى اذا اراد بعبد كرامة تقبل حسناته واذا اراد بعبد هوانا امسك عليه
ذنوبه حتى يوافي به يوم القيمة • قال وذكر لنا ان رجلا بينما هو في طريق من طرق المدينة اذ مرت
به امراة فاتبعها بصره حتى اتى على حايط فشج وجهه فاتى نبي الله ووجهه يسيل دما فقال يا نبي الله
فعلت كذا وكذا فقال له نبي الله ان الله اذا اراد بعبد كرامة عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا واذا اراد
الله بعبد هوانا امسك عليه ذنبه حتى يوافي به يوم القيمة كانه عير ابتر • القول في تاويل
قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير
سيروا فيها ليالي واياما امنين • يقول تعالى ذكره مخبرا عن نعمته التي كان انعمها على هولا
القوم الذين ظلموا انفسهم وجعلنا بين بلدهم وبين القرى التي باركنا فيها وهي الشام قرى ظاهرة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله القرى التي باركنا فيها قال الشام • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها يعني الشام • حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد القرى التي باركنا فيها قال الشام • وقيل عني بالقرى التي بورك فيها بيت المقدس • ذكر من
قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال الارض التي باركنا فيها هي الارض المقدسة
وقوله قرى ظاهرة يعني قرى متصلة وهي قرى عربية • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن في قوله
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال قرى متواصلة قال كان احدهم يغدو
فيقيل في قرية ويروح فياوي الى قرية اخرى • قال وكانت المراة تضع زنبيلها على راسها ثم
تمتهن بمغزلها فلا تاتي بيتها حتى يمتلي من كل الثمار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قرى ظاهرة اي متواصلة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قرى ظاهرة يعني قرى عربية بين المدينة والشام
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قرى ظاهرة قال السروات • حدثت عن الحسين قال

سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قرى ظاهرة يعني قرى عربية وهي بين المدينة والشام • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال كان بين قريتهم وبين الشام قرى ظاهرة قال ان كانت المراة لتخرج معها مغزلها ومكتلها على راسها تروح من قرية وتغدوها وتبيت في قرية لا تحمل زادا ولا ماء لما بينها وبين الشام • وقوله وقدرنا فيها السير يقول تعالى ذكره وجعلنا بين قراهم والقرى التي باركنا فيها سيرا مقدرا من منزل الى منزل وقرية الى قرية لا ينزلون الا في قرية ولا يغدون الا من قرية • وقوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين • يقول وقلنا لهم سيروا في هذه القرى ما بين قراكم والقرى التي باركنا فيها ليالي واياما آمنين لا تخافون جوعا ولا عطشا ولا من احد ظلما • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سيروا فيها ليالي واياما آمنين لا تخافون ظلما ولا جوعا وانما تغدون فتقيلون وتروحون فتبيتون في اهل قرية جنة ونهر حتى لقد ذكر لنا ان المراة كانت تضع مكتلها على راسها وتمتهن بيدها فتمتلي مكتلها من الثمر قبل ان ترجع الى اهلها من غير ان تخترف شيئا وكان الرجل يسافر لا يحمل معه زادا ولا سقاء مما بسط للقوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واياما آمنين قال ليس فيها خوف القول في تاويل قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور اختلفت القراء في قراءة قوله قالوا ربنا باعد بين اسفارنا فقراته عامة قراء المدينة والكوفة ربنا باعد بين اسفارنا على وجه الدعاء والمسالة بالالف وقرا ذلك بعض اهل الكوفة والبصرة بعد بتشديد العين على الدعاء ايضا وذكر عن بعض المتقدمين انه كان يقراه ربنا باعد بين اسفارنا على وجه الخبر من الله ان الله فعل ذلك بهم • وحكي عن آخر انه قراه ربنا بعد على وجه الخبر ايضا غير ان الرب منادى والصواب من القراءة في ذلك عندنا ربنا باعد وبعد لانهما القراءتان المعروفتان في قراء الامصار وما عداهما فغير معروف فيهم على ان التاويل من اهل التاويل ايضا تحقق قراءة من قراه على وجه الدعاء والمسالة وذلك ايضا مما يزيد القراءة الاخرى بعدا من الصواب فاذا كان هو الصواب من القراءة فتاويل الكلام فقالوا يا ربنا باعد بين اسفارنا فاجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونتزود معنا فيها الازواد وهذا من الدلالة على بطر القوم نعمة الله عليهم واحسانه اليهم وجهلهم بمقدار العافية ولقد عجل لهم ربهم الاجابة كما عجل للقائلين انه كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم اعطاهم ما رغبوا اليه فيه وطلبوا من المسالة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال اخبرنا بشر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الآية قالوا ربنا باعد بين اسفارنا قال كانت لهم قرى متصلة باليمن كان بعضها ينظر الى بعض فبطروا ذلك وقالوا ربنا باعد بين اسفارنا قال فارسل الله عليهم سيل العرم وجعل طعامهم اثلا وخمطا وشيئا من سدر قليل • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم قال فانهم بطروا عيشهم وقالوا لو كان جنى جناتنا ابعد مما كان اجدر ان نشتهيه فمزقوا بين الشام وسبا وبدلوا بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا بطر القوم نعمة الله وغمطوا كرامة الله قال الله وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا ربنا باعد بين اسفارنا حتى نبيت في الفلوات والصحارى فظلموا انفسهم وقوله وظلموا انفسهم وكان ظلمهم اياها عملهم بما يسخط الله عليهم من معاصيه مما يوجب لهم عقاب الله

فجعلناهم

فجعلناهم احاديث يقول صيرناهم احاديث للناس يضربون بهم المثل في السب فيقال تفرق القوم ايادي سبا وايدي سبا اذا تفرقوا وتقطعوا • وقوله ومزقناهم كل ممزق يقول وقطعناهم في البلاد كل مقطع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق قال قتادة قال عامر والشعبي اما غسان فقد لحقوا بالشام واما الانصار فلحقوا بيثرب واما خزاعة فلحقوا بتهامة واما الازد فلحقوا بعمان • حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال يزعمون ان عمران ابن عامر وهو عم القوم كان كاهنا فراى في كهانته ان قومه سيمزقون ويباعد بين اسفارهم فقال لهم اني قد علمت انكم ستمزقون فمن كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بكاس او كرود قال فكانت وادعة بن عمرو ومن كان منكم ذا هم مدن وامر دعن فليلحق بارض شن فقالت عوف بن عمرو وهم الذين يقال لهم بارق ومن كان منكم يريد عيشا آنيا وحرما آمنا فليلحق بالارزين فكانت خزاعة ومن كان منكم يريد الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج فهما هذان الحيان من الانصار ومن كان منكم يريد خمرا وخميرا وذهبا وحريرا وملكا وتامير فليلحق بكوثى وبصرى فكانت غسان بنو جفنة ملوك الشام ومن كان منهم بالعراق قال ابن اسحاق قد سمعت بعض اهل العلم يقول انما قالت هذه المقالة طريفة امراة عمرو بن عامر وكانت كاهنة فرات في كهانتها ذلك والله اعلم اي ذلك كان قال فلما توفوا نزلوا اهل كهانة عمران بن عامر وقوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور يقول تعالى ذكره ان في تمزيقناهم كل ممزق لآيات يقول لعظة وعبرة ودلالة على واجب حق الله على عبده من الشكر على نعمه اذا انعم عليه وحقه من الصبر على محنته اذا امتحنه ببلاء لكل صبار شكور على نعمه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور كان مطرف يقول نعم العبد الصبار الشكور الذي اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر القول في تاويل قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين اختلفت القراء في قراءة قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فقرا ذلك عامة قراء الكوفيين ولقد صدق بتشديد الدال من صدق بمعنى انه قال ظنا منه ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم صدق ظنه ذلك فيهم فحققه ذلك بهم واتباعهم اياه وقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة والشام ولقد صدق بتخفيف الدال بمعنى ولقد صدق عليهم في ظنه والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى وذلك ان ابليس قد صدق على كفرة بني آدم في ظنه وصدق عليهم ظنه الذي ظن حين قال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وحين قال ولاضلنهم ولامنينهم الآية قال ذلك عدو الله ظنا منه انه يفعل ذلك لا علما فصار ذلك حقا باتباعهم اياه فبأي القراءتين قرا القارئ فمصيب فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام على قراءة من قرا بتشديد الدال ولقد ظن ابليس بهؤلاء الذين بدلنا هم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط عقوبة منا لهم ظنا غير يقين علم انهم يتبعونه ويطيعونه في معصية الله فصدق ظنه عليهم باغوائه اياهم حتى اطاعوه وعصوا ربهم الا فريقا من المؤمنين بالله فانهم ثبتوا على طاعة الله ومعصية ابليس • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال اخبرني عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس انه قرا ولقد صدق عليهم ابليس ظنه مشددة وقال ظن ظنا فصدق ظنه • حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال ظن ظنا فاتبعوا ظنه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال الله ما كان الا ظنا ظنه والله لا يصدق كاذبا ولا يكذب صادقا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال ارايت هؤلاء الذين كرمتهم علي وفضلتهم وشرفتهم لا تجد اكثرهم شاكرين وكان ذلك ظنا منه بغير علم فقال الله فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين القول في تاويل قوله تعالى وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ يقول تعالى ذكره وما كان لابليس على هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم من حجة يضلهم بها الا بتسليطناه عليهم ليعلم حزبنا واولياؤنا من يؤمن بالآخرة يقول من يصدق بالبعث والثواب والعقاب ممن هو منها في شك فلا يوقن بالمعاد ولا يصدق بثواب ولا عقاب • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال

حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كان له عليهم من سلطان قال قال الحسن والله
ما ضربهم بعصا ولا سيف ولا سوط الا اماني وغرورا دعاهم اليها • قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك قال انما كان بلاء ليعلم الله الكافر من
المؤمن • وقيل عنى بقوله الا لنعلم من يؤمن بالآخرة الا لنعلم ذلك موجودا ظاهرا ليستحق
به الثواب او العقاب • وقوله وربك على كل شيء حفيظ • يقول تعالى ذكره وربك يا محمد على
اعمال هؤلاء الكفرة به وغير ذلك من الاشياء كلها حفيظ لا يعزب عنه علم شيء منه وهو مجازي
جميعهم يوم القيامة بما كسبوا في الدنيا من خير وشر **القول في تأويل قوله تعالى** قل ادعوا
الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم
فيهما من شرك وما له منهم من ظهير يقول تعالى ذكره فهذا فعلنا بولينا ومن اطاعنا
داود وسليمان الذي فعلنا بهما من انعامنا عليهما النعم التي لا كفاء لها اذ شكرانا وذلك
فعلنا بسبإ الذين فعلنا بهم اذ بطروا نعمتنا وكذبوا رسلنا وكفروا ايادينا فقل يا محمد لهؤلاء
المشركين بربهم من قومك الجاحدين نعمنا عندهم ادعوا ايها القوم الذين زعمتم انهم لله شريك
من دونه فسلوهم ان يفعلوا بكم بعض افعالنا بالذين وصفنا امرهم من انعام او ايأس فان
لم يقدروا على ذلك فاعلموا انكم مبطلون لان الشركة في الربوبية لا تصلح ولا تجوز ثم وصف
الذين يدعون من دون الله فقال انهم لا يملكون ميزان ذرة في السموات ولا في الارض من خير
ولا شر ولا ضر ولا نفع فكيف يكون الها من كان كذلك وقوله وما لهم فيهما من شرك يقول
تعالى ذكره ولا هم اذا لم يكونوا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض منفردين بملكه
من دون الله يملكونه على وجه الشركة لان الاملاك في المملوكات لا تكون لمالكيها الا على احد
وجهين اما مقسوما واما مشاعا فقال يقول والهتهم التي يدعون من دون الله لا يملكون وزن
ذرة في السموات ولا في الارض لا مشاعا ولا مقسوما فكيف يكون من كان هكذا شريكا لمن له
ملك جميع ذلك وقوله وما له منهم من ظهير • يقول وما لله من الالهة التي يدعون من دونه
معين على خلق شيء من ذلك ولا على حفظه اذ لم يكن لها ملك شيء منه مشاعا ولا مقسوما فيقال هو
لك شريك من اجل انه وان لم يكن له ملك شيء منه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ادعوا
الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك
يقول ما لله من شريك في السماء ولا في الارض وما له منهم من ظهير من الذين يدعون من دون الله
من ظهير من عون بشيء **القول في تأويل قوله تعالى** ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن
له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير يقول تعالى
ذكره ولا تنفع شفاعة شافع كائنا من كان الشافع لمن شفع له الا ان يشفع لمن اذن الله في
الشفاعة له يقول تعالى ذكره فاذا كانت الشفاعات لا تنفع عند الله احدا الا لمن اذن الله في
الشفاعة عنده والله لا ياذن لاحد من اوليائه في الشفاعة لاحد من الكفرة به وانتم اهل كفر به ايها
المشركون فكيف تعبدون من تعبدونه من دون الله زعما منكم انكم تعبدونه ليقربكم الى الله
زلفى وليشفع لكم عند ربكم فمن اذ كان هذا معنى الكلام الذي في قوله الا لمن اذن له المشفوع له
واختلفت القراء في قراءة قوله اذن له فقرأ ذلك عامة القراء بضم الالف من اذن له على
وجه ما لم يسم فاعله وقرأه بعض الكوفيين اذن له على اختلاف ايضا عنه فيه بمعنى اذن الله
له وقوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يقول حتى اذا خلي عن قلوبهم وكشف عنها الفزع وذهب وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني جلي • حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حتى اذا فزع عن قلوبهم قال كشف عنها الغطاء يوم القيامة • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال اذا جلي عن قلوبهم • واختلف اهل
التأويل في الموصوفين بهذه الصفة من هم وما السبب الذي من اجله فزع عن قلوبهم فقال بعضهم
الذين فزع عن قلوبهم الملائكة قالوا وانما يفزع عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماعهم الله

بالوحي

بالوحي **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قال ابن
مسعود في هذه الآية حتى اذا فزع عن قلوبهم قال اذا حدث امر عند ذي العرش سمع من دونه من الملائكة
صوتا كجر السلسلة على الصفا فيغشى عليهم فاذا ذهب الفزع عن قلوبهم تنادوا ماذا قال ربكم
قال فيقول من شاء قال الحق وهو العلي الكبير • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت
داود عن عامر عن مسروق قال اذا حدث عند ذي العرش امر سمعت الملائكة صوتا كجر السلسلة على الصفا
قال فيغشى عليهم فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال فيقول من شاء الله الحق وهو العلي الكبير
حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود انه قال اذا حدث
امر عند ذي العرش ثم ذكر نحوه الا انه قال فيغشى عليهم من الفزع حتى اذا ذهب ذلك عنهم
تنادوا ماذا قال ربكم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود
في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال ان الوحي اذا اتى سمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة
على الصفوان قال فيثبتون دون ذي السموات ماذا قال ربكم قال فيثبتون دون الحق وهو العلي الكبير
وبه عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد قال ينزل الامر من عند رب العزة الى السماء الدنيا فيفزع اهل السماء الدنيا
حتى يستبين لهم الامر الذي نزل فيه فيقول بعضهم لبعض ماذا قال ربكم فيقولون قال الحق وهو العلي
الكبير فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الآية • حدثنا احمد بن عبدة الضبي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله اذا قضى امرا في السماء ضربت الملائكة باجنحتها جميعا ولقوله صوت كصوت السلسلة على
الصفا الصفوان فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن هشام بن عروة قال قال الحرث بن هشام
لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي قال ياتيني في صلصلة كصلصلة الجرس فيفصم عني
حين يفصم وقد وعيته ويأتيني احيانا في مثل صورة الرجل فيكلمني به كلاما وهو اهون علي • حدثني
زكريا بن ابان المصري قال حدثنا نعيم قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
عن ابن ابي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد الله ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت السموات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوف امر
الله فاذا سمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله
من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بسماء ساله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول
جبريل قال الحق وهو العلي الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي حيث
امره الله • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
حتى اذا فزع عن قلوبهم الآية قال كان ابن عباس يقول ان الله لما اراد ان يوحي الى محمد دعا جبريل فلما
تكلم ربنا بالوحي كان صوته كصوت الحديد على الصفا فلما سمع اهل السموات صوت الحديد خروا سجدا
فلما اتى عليهم جبريل بالرسالة رفعوا رءوسهم فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وهذا
قول الملائكة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الى وهو العلي الكبير قال لما اوحى الله تعالى ذكره الى محمد صلى الله عليه
وسلم دعا الرسول من الملائكة فبعث بالوحي سمعت الملائكة صوت الجبار يتكلم بالوحي فلما كشف عن
قلوبهم سألوا عما قال الله فقالوا الحق وعلموا ان الله لا يقول الا حقا وانه منجز ما وعد قال ابن
عباس وصوت الوحي كصوت الحديد على الصفا فلما سمعوه خروا سجدا فلما رفعوا رءوسهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ثم امر الله نبيه ان يسال الناس قل من يرزقكم من السموات الى
قوله في ضلال مبين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن عبد الله بن القاسم
في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الآية قال الوحي ينزل من السماء فاذا قضاه قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله
في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال ان الوحي اذا قضي في زوايا السماء قال مثل وقع الفولاذ على الصخرة
فيشفقون لا يدرون ما حدث فيفزعون فاذا مرت بهم الرسل قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
وهو العلي الكبير • وقال آخرون ممن قال ذلك الموصوفون بذلك الملائكة انما يفزع

عن قلوبهم نزع عنهم من قبلنا الله الذي يفضيه حذارا ان يكون ذلك قيام الساعة ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم الاية قال يوحي الله الى جبريل فيفرق الملائكة او يفزع مخافة ان يكون شي من امر الساعة
فاذا جلي عن قلوبهم وعلموا ان ذلك ليس كذلك من امر الساعة قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي
الكبير • وقال آخرون بل ذلك من فعل ملائكة السموات اذا مرت بها المعقبات فزعا ان يكون
حدث امر الساعة ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية زعم ابن مسعود ان الملائكة
المعقبات الذين يختلفون الى الارض يكتبون اعمالهم اذا ارسلهم الرب فانحدروا وسمع لهم صوت
شديد فيحسب الذين هم اسفل منهم من الملائكة انه من امر الساعة فيخروا سجدا وهكذا كلما مروا عليهم
يفعلون ذلك خوفا بهم • وقال آخرون بل الموصوفون بذلك المشركون قالوا وانما يفزع الشيطان عن قلوبهم قال وانما يقولون ماذا قال ربكم عند نزول المنية بهم ذكر من قال ذلك

من ربهم

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال فزع الشيطان
عن قلوبهم وفارقهم وامانيهم وما كان يضلهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال وهذا
في بني آدم وهذا عند الموت اقروا به حين لم ينفعهم الاقرار • واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول
الذي ذكره الشعبي عن ابن مسعود لصحة الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتاييده واذ كان ذلك كذلك فمعنى الكلام لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ان يشفع
عنده فاذا اذن الله لمن اذن له ان يشفع فزع لسماعه اذنه حتى اذا فزع عن قلوبهم فجلي عنها
وكشف الفزع عنهم قالوا ماذا قال ربكم قالت الملائكة الحق وهو العلي على كل شي الكبير الذي لا شي
دونه والعرب تستعمل فزع في معنيين فتقول للشجاع الذي به تنزل الامور التي يفزع منها هو مفزع
وتقول للجبان الذي يفزع من كل شي انه لمفزع وكذلك تقول للرجل الذي يقضى له الناس في الامور
بالغلبة على من نازله فيها هو مغلب واذا اريد به هذا المعنى كان غالبا وتقول للرجل ايضا الذي
هو مغلوب ابدا مغلب • وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار اجمعون
فزع بالزاي والعين على التاويل الذي ذكرناه عن ابن عباس وابن مسعود ومن قال بقوله في ذلك • وروي
عن الحسن انه قرا ذلك حتى اذا فرغ عن قلوبهم بالراء والغين على التاويل الذي ذكرناه عن ابن
زيد وقد يحتمل توجيه معنى قراءة الحسن ذلك كذلك حتى اذا فرغ عن قلوبهم فصارت فارغة من الفزع
الذي كان حل بها ذكر عن مجاهد انه قرا ذلك فزع بمعنى كشف الله الفزع عنها • والصواب من القراءة
في ذلك القراءة بالزاي والعين لاجماع الحجة من القراء واهل التاويل عليها ولصحة الخبر الذي
ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاييدها والدلالة على صحتها • القول في تاويل قوله
قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين بربهم الاوثان والاصنام
من يرزقكم من السموات والارض بانزاله الغيث عليكم منها حياة لحروثكم وصلاحا لمعايشكم وتسخيره
الشمس والقمر والنجوم لمنافعكم ومنافع اقواتكم والارض باخراجه منها اقواتكم واقوات انعامكم وترك
الخبر عن جواب القوم استغناء بدلالة الكلام عليه ثم ذكره وهو فان قالوا لا ندري فقل الذي
يرزقكم ذلك الله وانا او اياكم ايها القوم لعلى هدى او في ضلال او انكم على ضلال او هدى وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قال قد
قال ذلك اصحاب محمد للمشركين والله ما انا وانتم على امر واحد ان احد الفريقين لمهتد وقد قال قوم معنى
ذلك وانا لعلى هدى وانكم لفي ضلال مبين ذكر من قال ذلك حدثني اسحاق بن ابراهيم الشهيدي
قال حدثنا عباد بن بشير عن خصيف عن عكرمة وزياد في قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
قال انا لعلى هدى وانكم لفي ضلال مبين • واختلف اهل العربية في وجه دخول او في هذا الموضع
فقال بعض نحويي البصرة ليس ذلك لانه شك ولكن هذا في كلام العرب على انه هو المهتدي قال وقد
يقول الرجل لعبده احدنا ضارب صاحبه ولا يكون فيه اشكال على السامع ان المولى هو الضارب
وقال آخرون معنى ذلك انا لعلى هدى وانكم اياكم في ضلال مبين لان العرب تضع او في موضع

واو

583

واو الموالاة قال جرير • اثعلبة الفوارس او رياحا عدلت بهم طهية والخشابا • قال يعني اثعلبة ورياحا
قال وقد قال قوم قد تكلم بهذا من لا يشك في دينه وقد علموا انهم على هدى واولئك في ضلال فيقال هذا
وان كان كلاما واحدا على جهة الاستهزاء فقال هذا لهم وقال • فان يك حبهم رشدا اصبه ولست
بمخطئ ان كان غيا • وقال بعض نحويي الكوفة معنى او ومعنى الواو في هذا الموضع في المعنى غير ان العربية على
غير ذلك لا تكون او بمنزلة الواو ولكنها تكون في الامر المفوض كما تقول ان شئت فخذ درهما او اثنين
فله ان ياخذ اثنين او واحدا وليس له ان ياخذ ثلاثة قال وهو في قول من لا يبصر العربية يجعل او
بمنزلة الواو ويجوز له ان ياخذ ثلاثة لانه في قولهم بمنزلة قولك خذ درهما واثنين قال والمعنى في انا او
اياكم انا لضالون او مهتدون وانكم ايضا لضالون وهو يعلم ان رسوله المهتدي وان غيره الضال
قال وانت تقول في الكلام للرجل يكذبك والله ان احدنا لكاذب وانت تعنيه فكذبته تكذيبا غير مكشوف
وهو في القرآن وكلام العرب كثير ان يوجه الكلام الى احسن مذاهبه اذا عرف كقول القائل والله
لقد قدم فلان وهو كاذب فيقول قل ان شاء الله او قل فيما اظن فيكذبه باحسن تصريح التكذيب
قال ومن كلام العرب ان يقولوا قاتله الله ثم يستقبحها فيقولون قاتعه الله ويقولون كاتعه الله قال
ومن ذلك ويحك وويسك انما هي في معنى ويلك الا انها دونها • والصواب من القول في ذلك عندي
ان ذلك امر من الله نبيه بتكذيب من امره بخطابه بهذا القول باجمل التكذيب كما يقول الرجل لصاحب له يخاطبه
وهو يريد تكذيبه في خبر له احدنا كاذب وقائل ذلك يعني صاحبه لا نفسه فلهذا المعنى صير الكلام باو والله اعلم
القول في تاويل قوله تعالى قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون قل يجمع بيننا
ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل لهولاء المشركين احد فريقينا على هدى والاخر على ضلال لا تسألون انتم عما اجرمنا نحن من جرم وركبنا من اثم
ولا نسأل نحن عما تعملون انتم من عمل قل لهم يجمع بيننا ربنا يوم القيامة عنده ثم يفتح بيننا بالحق يقول ثم
يقضي بيننا بالعدل فيتبين عند ذلك المهتدي منا من الضال وهو الفتاح العليم يقول والله القاضي
العليم بالقضاء بين خلقه لانه لا يخفى عنه خافية ولا يحتاج الى شهود تعرفه المحق من المبطل وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا اي يقضي بيننا • حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو الفتاح العليم يقول القاضي
القول في تاويل قوله تعالى قل اروني الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين بالله الاوثان والاصنام اروني ايها
القوم الذين الحقتموهم بالله فصيرتموهم له شركاء في عبادتكم اياهم ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات
كما يقول تعالى ذكره كذبوا ليس الامر كما وصفوا ولا كما جعلوا وقالوا من ان لله شريكا بل هو المعبود الذي لا شريك
له ولا يصلح ان يكون له شريك في ملكه العزيز في انتقامه ممن اشرك به من خلقه الحكيم في تدبير خلقه والله اعلم
القول في تاويل قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يقول تعالى ذكره وما ارسلناك يا محمد الى هولاء المشركين بالله من قومك خاصة ولكنا
ارسلناك كافة للناس اجمعين العرب منهم والعجم والاحمر والاسود بشيرا من اطاعك ونذيرا من كذبك
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الله ارسلك كذلك الى جميع البشر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما
ارسلناك الا كافة للناس قال ارسل الله محمدا الى العرب والعجم فاكرمهم على الله اطوعهم له ذكر لنا ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم قال انا سابق العرب وصهيب سابق الروم • وبلال سابق الحبشة وسلمان سابق فارس
القول في تاويل قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لكم ميعاد
يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون يقول تعالى ذكره ويقول هولاء المشركون بالله اذا
سمعوا وعيد الله الكفار وما هو فاعل بهم في معادهم مما انزل الله في كتابه متى هذا الوعد جائيا وفي اي وقت هو
كائن ان كنتم فيما تعدوننا به من ذلك صادقين انه كائن قال الله لنبيه قل لهم يا محمد لكم ايها القوم ميعاد يوم
هو آتيكم لا تستأخرون عنه ساعة فتنظروا للتوبة والانابة ولا تستقدمون قبله بالعذاب
لان الله جعل لكم ذلك اجلا • القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن
ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يقول الذين استضعفوا للذين

يرجع بعضهم الى بعض القول

استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا من مشركي العرب لن نؤمن بهذا القرآن الذي جاءنا به محمد صلى الله عليه وسلم ولا بالكتاب الذي جاء به غيره من بين يديه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه من الكتب والانبيا • وقوله ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يتلاومون يحاور بعضهم بعضا يقول المستضعفون كانوا في الدنيا للذين كانوا عليهم فيها يستكبرون لولا انتم ايها الرؤسا والكبرا في الدنيا لكنا مؤمنين بالله واياته القول في تاويل قوله تعالى قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين يقول تعالى ذكره قال الذين استكبروا في الدنيا فراسوا في الضلالة والكفر بالله للذين استضعفوا فيها فكانوا اتباعا لاهل الضلالة منهم اذ قالوا لهم لولا انتم لكنا مؤمنين انحن صددناكم عن الهدى ومنعناكم من اتباع الحق بعد اذ جاءكم من عند الله تبين لكم بل كنتم مجرمين فمنعكم ايثاركم الكفر بالله على الايمان من اتباع الهدى والايمان بالله ورسوله القول في تاويل قوله تعالى وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره وقال الذين استضعفوا من الكفرة بالله في الدنيا فكانوا اتباعا لرؤسايهم في الضلالة للذين استكبروا فيها فكانوا لهم رؤسا بل مكركم لنا بالليل والنهار صدنا عن الهدى اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا امثالا واشباها في العبادة والالوهة واضيف المكر الى الليل والنهار والمعنى ما ذكرنا من مكر المستكبرين بالمستضعفين في الليل والنهار على اتساع العرب في الذي قد عرف معناها فيه من منطقها من نقل صفة الشي الى غيره فتقول للرجل يا فلان نهارك صايم وليلك قايم وكما قال الشاعر • ونمت وما ليل المطي بنايم • وما اشبه ذلك مما قد مضى بياننا له في غير موضع من كتابنا هذا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا قال يقول بل مكركم بنا في الليل والنهار ايها العظما الرؤسا حتى ازلتمونا عن عبادة الله وقد ذكر في تاويله عن سعيد بن جبير ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير بل مكر الليل والنهار • وقوله اذ تامروننا ان نكفر بالله • وقوله ونجعل له اندادا يقول شركا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونجعل له اندادا شركا • قوله واسروا الندامة لما راوا العذاب يقول وندموا على ما فرطوا من طاعة الله في الدنيا حين عاينوا عذاب الله الذي اعده لهم كما حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة واسروا الندامة بينهم لما راوا العذاب • وقوله وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا وغلت ايدي الكافرين بالله في جهنم الى اعناقهم في جوامع من نار جهنم جزاء بما كانوا بالله في الدنيا يكفرون يقول الله جل ثناؤه ما يفعل الله ذلك بهم الا ثوابا لاعمالهم الخبيثة التي كانوا في الدنيا يعملونها ومكافاة لهم عليها القول في تاويل قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون يقول تعالى ذكره وما بعثنا الى اهل قرية نذيرا ينذرهم باسنا ان ينزل بهم على معصيتهم ايانا الا قال كبراؤها ورؤساؤها في الضلالة كما قال قوم فرعون من المشركين له انا بما ارسلتم به من النذارة وبعثتم به من توحيد الله والبراءة من الالهة والانداد كافرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها قال هم رؤوسهم وقادتهم في الشر القول في تاويل قوله تعالى وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشا ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره وقال اهل الاستكبار على الله من كل قرية ارسلنا فيها نذيرا لانبيائنا ورسلنا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن في الآخرة بمعذبين لان الله لو لم يكن راضيا ما نحن عليه من الملة والعمل لم يخولنا الاموال والاولاد ولم يبسط لنا في الرزق وانما اعطانا ما اعطانا من ذلك لرضاه اعمالنا وآثرنا بما آثرنا على غيرنا لفضلنا وزلفة لنا عنده يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد ان ربي يبسط الرزق من المعايش والرياش في الدنيا لمن يشا من خلقه ويقدر فيضيق على من يشا لا لمحبة فيمن يبسط له

ذلك

594

ذلك ولا خير فيه ولا زلفة له استحق بها منه ولا لبغض منه لمن قدر عليه ذلك ولا مقت ولكنه يفعل ذلك محنة لعباده وابتلاء واكثر الناس لا يعلمون ان الله يفعل ذلك اختبارا لعباده ولكنهم يظنون ان ذلك منه محبة لمن بسط له ومقت منه لمن قدر عليه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الاية قال قالوا نحن اكثر اموالا واولادا فاخبرهم الله انه ليست اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا قال وهذا قول المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قالوا لو لم يكن الله عنا راضيا لم يعطنا هذا كما قال قارون لولا ان الله رضي بي وبحالي ما اعطاني هذا قال اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الى اخر الاية القول في تاويل قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون يقول جل ثناؤه وما اموالكم التي تفتخرون بها ايها القوم على الناس ولا اولادكم الذين تتكبرون بهم بالتي تقربكم منا قربة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عندنا زلفى قال قربى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى لا يعتبر الناس بكثرة المال والولد وان الكافر قد يعطى المال وانما حبس عن المومن • وقال جل ثناؤه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي ولم يقل باللتين وقد ذكر الاموال والاولاد وهما نوعان مختلفان لانه ذكر من كل نوع منهما جمع يصلح فيه التي ولو قال قايل اريد بذلك احد النوعين لم يبعد في قوله وكان ذلك كقول الشاعر • نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف • ولم يقل راضيان • وقوله الا من امن وعمل صالحا اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فانه تقربه اموالهم واولادهم بطاعتهم الله في ذلك واداءهم فيه حقه الى الله زلفى دون اهل الكفر بالله ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا من امن وعمل صالحا قال لم تضرهم اموالهم ولا اولادهم في الدنيا للمومنين وقرا للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة ما اعطاهم في الدنيا لم يحاسبهم به كما حاسب الاخرين فمن حمل على هذا التاويل نصب بوقوع تقرب عليه وقد يحتمل ان يكون من في موضع رفع فيكون كانه قيل وما هو الا من امن وعمل صالحا • وقوله فاولئك لهم جزاء الضعف يقول فهولاء لهم من الله على اعمالهم الصالحة الضعف من الثواب بالواحدة عشر • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا قال باعمالهم الواحد عشر وفي سبيل الله بالواحد سبع مائة • وقوله وهم في الغرفات امنون يقول وهم في غرفات الجنات امنون من عذاب الله القول في تاويل قوله تعالى والذين يسعون في اياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشا من عباده ويقدر له وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقول تعالى ذكره والذين يعملون في اياتنا يعني في حججنا وآي كتابنا يبتغون ابطاله ويريدون اطفا نوره معاونين يحسبون انهم يفوتوننا بانفسهم ويعجزوننا اولئك في العذاب محضرون يعني في عذاب جهنم محضرون يوم القيامة قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشا من عباده يقول تعالى ذكره قل يا محمد ان ربي يبسط رزقه لمن يشا من خلقه فيوسعه عليه تكرمة له وغير تكرمة ويقدر على من يشا منهم فيضيقه ويقتره اهانة له وغير اهانة بل محنة واختبارا • وما انفقتم من شي فهو يخلفه يقول وما انفقتم ايها الناس من نفقة في طاعة الله فان الله يخلفها عليكم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن

البراء بن عمرو عن سعيد بن جبير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال ما كان في غير اسراف ولا تقتير ● وقوله
وهو خير الرازقين يقول وهو خير من قيل انه يرزق ووصف به وذلك انه قد يوصف به من دونه فيقال فلان يرزق
اهله وعياله ● القول في تاويل قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا
يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون يقول
تعالى ذكره ويوم نحشر هؤلاء الكفار بالله جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون من دوننا فتتبرأ منهم
الملائكة قالوا سبحانك ربنا تنزيها لك وتبرئة مما اضاف اليك هؤلاء من الشركاء والانداد انت ولينا من دونهم
لا نتخذ وليا دونك بل كانوا يعبدون الجن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم
كانوا يعبدون استفهام كقوله لعيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقوله اكثرهم بهم
مؤمنون يقول اكثرهم بالجن مصدقون يزعمون انهم بنات الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ● القول في تاويل
قوله تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار
التي كنتم بها تكذبون يقول تعالى ذكره فاليوم لا يملك بعضكم ايها الملائكة للذين كانوا في الدنيا
يعبدونكم نفعا ينفعونكم به ولا ضرا ينالونكم به او تنالونهم به ونقول للذين ظلموا يقول ونقول للذين
عبدوا غير الله فوضعوا العبادة في غير موضعها وجعلوها لغير من ينبغي ان يكون له ذوقوا عذاب النار التي
كنتم بها تكذبون فقد وردتموها ● القول في تاويل قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا ما هذا
الا سحر مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين يقول تعالى ذكره واذا
يتلى على هؤلاء المشركين ايات كتابنا بينات يقول واضحات انهن حق من عندنا قالوا ما هذا الا رجل يريد
ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم يقول قالوا عند ذلك لا تتبعوا محمدا فما هو الا رجل يريد ان يصدكم عما
كان يعبد اباؤكم من الاوثان ويغير دينكم ودين ابائكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى يقول تعالى ذكره
وقال هؤلاء المشركون ما هذا الذي يتلو علينا يا محمد يعنون القرآن الا افك يقول الا كذب مفترى يقول
مختلق متخرص وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين ● يقول جل ثناؤه وقال الكفار للحق يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم لما جاءهم يعني لما بعثه الله نبيا هذا سحر مبين يقول قالوا لما اتاهم به من الايات
الحق ان هذا الا سحر مبين يقول ما هذا الا سحر مبين يتبين لمن راه وتامله انه سحر ● القول في تاويل قوله
تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين
من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير يقول تعالى ذكره وما انزلنا
على هؤلاء المشركين القائلين لمحمد صلى الله عليه وسلم لما جاءهم باياتنا هذا سحر مبين بما يقولون من ذلك
كتبا يدرسونها يقول يقرؤونها ● كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وما اتيناهم من كتب يدرسونها اي يقرؤونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يقول وما ارسلنا الى هؤلاء
المشركين من قومك يا محمد فيما يقولون ويعملون قبلك من نبي ينذرهم باسنا عليه ● وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ما انزل الله على العرب كتابا
قبل القرآن ولا بعث اليهم نبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وكذب الذين من قبلهم يقول وكذب الذين من
قبلهم من الامم رسلنا وتنزيلنا وما بلغوا معشار ما اتيناهم يقول ولم يبلغ قومك يا محمد عشر ما اعطينا الذين من
قبلهم من الامم من القوة والايد والبطش وغير ذلك من النعم ● وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وما بلغوا معشار ما اتيناهم من القوة في الدنيا ● حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما بلغوا معشار ما اتيناهم يقول ما جاوزوا معشار
ما انعمنا عليهم ● حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذب
الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم يخبركم انه اعطى القوم ما لم يعطكم من القوة وغير
ذلك ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما بلغوا معشار ما اتيناهم
قال ما بلغ هؤلاء امة محمد صلى الله عليه وسلم معشار ما اتينا الذين من قبلهم وما اعطيناهم
من الدنيا وبسطنا عليهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير يقول فكذب الذين من قبلهم رسلي فيما اتوهم به من
رسالتي فعاقبتهم بتغييرنا بهم ما كنا اتيناهم من النعم فانظر يا محمد كيف كان نكيري يقول
كيف

كيف كان تغييري بهم وعقوبتي ● القول في تاويل قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى
ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يقول تعالى ذكره قل يا محمد
لهؤلاء المشركين من قومك انما اعظكم ايها القوم بواحدة وهي طاعة الله كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انما اعظكم بواحدة قال بطاعة الله وقوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى
يقول وتلك الواحدة التي اعظكم بها هي ان تقوموا لله اثنين اثنين وفردا فردا فان في موضع خفض
ترجمة عن الواحدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال واحدا واثنين ● حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى
رجلا ورجلين وقيل انما قيل انما اعظكم بواحدة وتلك الواحدة ان تقوموا لله بالنصيحة وترك الهوى
مثنى يقول يقوم الرجل منكم مع اخر فيتصادقا على المناظرة هل علمتم بمحمد صلى الله عليه وسلم جنونا
قط ثم ينفرد كل واحد منكم فيتفكر ويعتبر فرادى هل كان ذلك به فتعلموا حينئذ انه نذير لكم وقوله
ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة يقول ثم تتفكروا في انفسكم فتعلموا ما بمحمد من جنون كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة يقول انه
ليس بمجنون وقوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد يقول ما محمد الا نذير لكم ينذركم على كفركم بالله
عقابه امام عذاب جهنم قبل ان تصلوها وقوله هو كناية اسم محمد صلى الله عليه وسلم ● القول في تاويل
قوله تعالى قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد يقول تعالى
ذكره قل يا محمد لقومك المكذبيك الرادين عليك ما اتيتهم به من عند ربك ما سالتكم من جعل على
انذاركم عذاب الله وتخويفكم به باسه ونصيحتي لكم في امري اياكم بالايمان بالله والعمل بطاعته
فهو لكم لا حاجة لي فيه وانما معنى الكلام قل لهم اني لم اسالكم على ذلك جعلا فتتهموني وتظنوا اني انما
دعوتكم الى اتباعي لمال اخذه منكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ما سالتكم من اجر
اي جعل فهو لكم يقول لم اسالكم على الاسلام جعلا وقوله ان اجري الا على الله يقول ما ثوابي على دعائكم
الى الايمان بالله والعمل بطاعته وتبليغكم رسالته الا على الله وهو على كل شيء شهيد يقول والله على
حقيقة ما اقول لكم شهيد يشهد لي به وعلى غير ذلك من الاشياء كلها ● القول في تاويل قوله تعالى قل
ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد يقول جل ثناؤه لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك ان ربي يقذف بالحق وهو الوحي يقول ينزله من السماء
فيقذفه الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علام الغيوب يقول علام ما يغيب عن الابصار ولا مظهر لها
وما لم يكن مما هو كائن وذلك من صفة الرب غير انه رفع لمجيئه بعد الخبر وكذلك تفعل العرب اذا وقع النعت
بعد الخبر في ان اتبعوا النعت اعراب ما في الخبر فقالوا ان اباك يقوم الكريم فرفع الكريم على ما وصفت
والنصب فيه جائز لانه نعت للاب فيتبع اعرابه قل جاء الحق يقول قل لهم يا محمد جاء القرآن
ووحي الله وما يبدئ الباطل يقول وما ينشئ الباطل خلقا والباطل هو فيما فسره اهل التاويل
ابليس وما يعيد يقول ولا يعيده حيا بعد فنائه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ان
ربي يقذف بالحق اي بالوحي علام الغيوب قل جاء الحق اي القرآن وما يبدئ الباطل والباطل
ابليس اي ما يخلق ابليس احدا ولا يبعثه ● حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب فقرا بل نقذف بالحق على الباطل الى قوله ولكم الويل مما تصفون
قال يزهق الله الباطل ويثبت الله الحق الذي دمغ به الباطل يدمغ بالحق على الباطل فيهلك الباطل
ويثبت الحق فذلك قوله قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ● القول في تاويل قوله تعالى قل
ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يقول تعالى ذكره
قل يا محمد لقومك ان ضللت عن الهدى فسلكت غير طريق الحق فانما ضلالي عن الصواب على نفسي
يقول فان ضلالي عن الهدى على نفسي ضره وان استقمت على الحق فبما يوحي الي

ربي يقول فبوحي الله الذي يوحي الي وتوفيقه للاستقامة على محجة الحق وطريق الهدى وقوله انه سميع قريب يقول ان ربي سميع لما اقول لكم حافظ له وهو المجازي لي على صدقي في ذلك فذلك مني غير بعيد فيتعذر عليه سماع ما اقول لكم وما تقولون وما يقوله غيرنا ولكنه قريب من كل متكلم يسمع كل ما نطق به اقرب اليه من حبل الوريد **القول في تاويل قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو ترى يا محمد اذ فزعوا واختلف اهل التاويل في المعنيين بهذه الاية فقال بعضهم عني بها هولا المشركين الذين وصفهم تعالى ذكره بقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباوكم قالوا وعني بقوله اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب عند نزول نقمة الله بهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الى اخر الاية قال هذا من عذاب الدنيا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخذوا من مكان قريب قال هذا من عذاب الدنيا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الى اخر السورة قال هولا قتلى المشركين من اهل بدر نزلت فيهم هذه الاية قال وهم الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم اهل بدر من المشركين وقال اخرون عني بذلك جيش يخسف بهم ببيدا من الارض **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال هم الجيش الذين يخسف بهم بالبيدا يبقى منهم رجل يخبر الناس بما لقي اصحابه حدثنا عصام بن داود بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان بن سعيد قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبينما هم كذلك اذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فورة ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة فيقتلون اكثر من ثلاثة الاف ويبقرون بها اكثر من مائة امراة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش منها على الفئتين فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويخلي جيشه التالي بالمدينة فينتهبونها ثلاثة ايام ولياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيدا بعث الله جبريل فيقول يا جبريل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله في سورة سبا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الاية ولا ينفلت منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير وهما من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال سالت داود بن الجراح عن الحديث الذي حدث به عنه عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن فتنة ذكرها في الفتن قال فقلت له اخبرني عن هذا الحديث سمعته من سفيان الثوري قال لا قلت فقراته عليه قال لا قلت فقرى عليه وانت حاضر فاقر به قال لا قلت فما قصته فاخبره قال جاءني قوم فقالوا معنا حديث عجيب وكلام هذا معناه نقرا ولنسمعه قلت لهم هاتوه فقروه علي ثم ذهبوا فحدثوا به عني او كلام هذا معناه قال ابو جعفر وقد حدثني ببعض هذا الحديث محمد بن خلف قال حدثنا عبد العزيز بن ابان عن سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث طويل قال رايته في كتاب الحسين بن علي الصدائي عن شيخ عن داود عن سفيان ابطوله وقال اخرون بل عني بذلك المشركون اذا فزعوا عند خروجهم من قبورهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله ولو ترى اذ فزعوا قال فزعوا يوم القيامة حين خرجوا من قبورهم وقال قتادة ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب حين عاينوا عذاب الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ابن معقل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال افزعهم يوم القيامة فلم يفوتوا والذي هو اولى بالصواب في تاويل ذلك واشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال وعد الله المشركين الذين كذبوا رسول الله

الله من قومه لان الايات قبل هذه الاية بالاخبار عنهم وعن اسبابهم وبوعيد الله اياهم مغبته وهذه الاية في سياق تلك الايات فلان يكون ذلك خبرا عن حالهم اشبه منه بان يكون خبرا عما لم يجر له ذكر واذا كان ذلك كذلك فتاويل الكلام ولو ترى يا محمد هولا المشركين من قومك فتعاينهم حين فزعوا من معاينتهم عذاب الله فلا فوت يقول فلا سبيل حينيذ ان يفوتوا بانفسهم او يعجزونا هربا وينجوا من عذابنا كما حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت يقول فلا نجاة حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال لا هرب وقوله واخذوا من مكان قريب يقول واخذهم الله بعذابه من موضع قريب لانهم حيث كانوا فهم من الله قريب لا يبعدون عنه **القول في تاويل قوله وقالوا امنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد** يعني تعالى ذكره وقال هولا المشركون حين عاينوا عذاب الله امنا به يعني امنا بالله وبكتابه ورسوله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقالوا امنا به قال بالله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا امنا به عند ذلك يعني حين عاينوا عذاب الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا امنا به بعد القتل وقوله وانى لهم التناوش واختلفت قراة الامصار في ذلك فقراته عامة قراة المدينة التناوش بغير همز بمعنى التناول وقراته عامة قراة الكوفة والبصرة التناوش بالهمز بمعنى التنوش وهو الابطا يقال منه انتاشت الشي اخذته من بعيد والنيش الشي البطي ومن النيش قول الشاعر

تمنى نيشا ان يكون اطاعني وقد حدثت بعد الامور امور

ومن النوش قول الراجز

فهي تنوش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع اجواز الفلا

وقيل للقوم في الحرب اذ ادنا بعضهم الى بعض بالرماح ولم يتلاقوا قد تناوش القوم والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراتان معروفتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى وذلك ان معنى ذلك وقالوا امنا بالله في حين لا ينفعهم نيل ذلك فقال الله واني لهم التناوش اي واني لهم التوبة والرجعة اي قد بعدت عنهم فصاروا منها بموضع بعيد ان يتناولوها وانما وصف ذلك الموضع بالبعيد لانهم قالوا ذلك في القيامة فقال الله انى لهم بالتوبة المقبولة والتوبة المقبولة انما كانت في الدنيا وقد ذهبت الدنيا فصارت بعيدا من الاخرة فبانت القراتان اللتان ذكرت في القرا اليك تصيب الصواب في ذلك وقد يجوز ان يكون الذين قروا ذلك بالهمز همزوا وهم يريدون معنى من لم يهمز ولكنهم همزوه لانضمام الواو فقلبوها همزة كما قيل واذا الرسل اقتت فجعلت الواو همزة وقتت اذ كانت مضمومة همزة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرايل عن ابي اسحق عن التميمي قال قلت لابن عباس ارايت قول الله وانى لهم التناوش قال يسالون الرد وليس بحين رد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحق عن التميمي عن ابن عباس نحوه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وانى لهم التناوش يقول فكيف لهم بالرد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانى لهم التناوش قال الرد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانى لهم التناوش قال التناول من مكان بعيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال هولا قتلى اهل بدر من قتل منهم وقرا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به الاية قال التناوش التناول وانى لهم تناول التوبة من مكان بعيد وقد تركوها في الدنيا وهذا بعد الموت في الاخرة قال وقال ابن زيد في قوله وقالوا امنا به بعد القتل وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقرا وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار قال ليس لهم توبة وقال عرض الله عليهم ان يتوبوا مرة واحدة فيقبلها الله منهم فابوا او يعرضونه التوبة بعد الموت فهو يعرضونها في الاخرة خمس عرضات فيابى الله ان يقبلها منهم قال والتائب عند الموت

لعيب له تقربة وقرا ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا الاية وقرا
ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا
مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله وانى لهم التناوش قال وانى لهم الرجعة وقوله
من مكان بعيد يقول من الاخرة الى الدنيا كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله من مكان بعيد من الاخرة الى الدنيا **القول في تاويل قوله وقد كفروا به
من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد** يقول تعالى ذكره وقد كفروا به
يقول وقد كفروا وانما يسالونه ربهم عند نزول العذاب بهم ومعاينتهم اياه من الاقالة
له وذلك الايمان بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاءهم به من عند الله ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وقد كفروا به من قبل اي بالايمان في الدنيا وقوله ويقذفون
بالغيب من مكان بعيد يقولون وهم اليوم يقذفون بالغيب محمدا من مكان بعيد اي انهم
يرجمون وما تابهم من كتاب الله بالظنون والاوهام فيقولون بعضهم هو ساحر وبعضهم
هو شاعر وغير ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ويقذفون
بالغيب من مكان بعيد قال قولهم ساحر بل هو كاهن بل هو شاعر حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويقذفون بالغيب من مكان بعيد
اي يرجمون بالظن يقولون لا بعث ولا جنة ولا نار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال بالغيب **القول
في تاويل قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك
مريب** يقول تعالى ذكره وحيل بين هؤلاء المشركين حين فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان
قريب فقالوا امنا به وبين ما يشتهون حينئذ من الايمان بما كانوا به في الدنيا قبل ذلك
يكفرون ولا سبيل لهم اليه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني اسمعيل بن حفص الايلي قال حدثنا المعتمر عن ابي الاشهب عن الحسن في قوله
وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان بالله حدثنا ابن بشار قال
حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عبد الصمد قال سمعته الحسن وسئل عن هذه
الاية وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان حدثني ابن ابي زياد قال
حدثنا يزيد قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل
بينهم وبين الايمان حدثنا احمد بن عبد الصمد الانصاري قال حدثنا ابو اسامة عن شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال من الرجوع الى الدنيا ه
ليتوبوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحيل بينهم
وبين ما يشتهون كان القوم يشتهون طاعة الله ان يكونوا عملوا بها في الدنيا حين عاينوا ما عاينوا
حدثنا الحسن بن واضح قال حدثنا الحسن بن حبيب قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن
في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال حيل بينهم وبين الايمان وقال اخرون معنى
ذلك وحيل بينهم وبين ما يشتهون من مال وولد وزهرة الدنيا **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون
قال من مال او ولد او زهرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال الدنيا التي كانوا فيها والحياة وانما اخترنا
القول الذي في ذلك لان القوم انما تمنوا حين عاينوا من عذاب الله ما عاينوا ما اخبر
الله عنهم انهم تمنوه وقالوا امنا به فقال الله وانى لهم التناوش من مكان بعيد وقد
كفروا به من قبل في الدنيا فاذ كان ذلك كذلك فلان يكون قوله وحيل بينهم وبين
ما

597

ما يشتهون خبرا عن انه لا سبيل لهم الى ما تمنوه اولى من ان يكون خبرا عن غيره وقوله كما فعل باشياعهم
من قبل يقول فعلنا بهؤلاء المشركين فحلنا بينهم وبين ما يشتهون من الايمان بالله عند
نزول سخط الله بهم ومعاينتهم باسه كما فعلنا باشياعهم على كفرهم بالله من قبلهم من كفار
الامم فلم نقبل منهم ايمانهم في ذلك الوقت كما لم نقبل في مثل ذلك الوقت من ضربائهم والاشياع
جمع شيع وشيع جمع شيعة واشياع جمع الجمع ونحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح كما فعل باشياعهم
من قبل قال الكفار من قبلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة كما فعل باشياعهم من قبل اي في الدنيا كانوا اذا عاينوا العذاب لم يقبل منهم ايمان وقوله
انهم كانوا في شك مريب يقول تعالى ذكره وحيل بين هؤلاء المشركين حين عاينوا باس الله
وبين الايمان انهم كانوا قبل في الدنيا في شك من نزول العذاب الذي نزل بهم وعاينوه
وقد اخبرهم نبيهم انهم ان لم ينيبوا مما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وعبادة
الاوثان ان الله مهلكهم ومحل بهم عقوبته في عاجل الدنيا واجل الاخرة قبل نزوله
بهم مريب يقول موجب لصاحبه الذي هو به ما يريبه من مكروه من قولهم
قد اراب الرجل اذا اتى ريبة وركب فاحشة كما قال الراجز • يا قوم ما لي وابا ذويب
كنت اذا اتوته من غيب • يشم عطفي ويبز ثوبي • كانما اربته بريب • يقول
كانما اتيت اليه ريبة اخر تفسير سورة سبا •

**بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى
الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير** يقول تعالى ذكره الشكر الكامل للمعبود
الذي لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ان تكون لغيره خالق السموات السبع والارض جاعل
الملائكة رسلا الى من يشاء من عباده وفيما شاء من امره ونهيه اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
يقول اصحاب اجنحة يعني ملائكة فمنهم من له اثنان من الاجنحة ومنهم من له ثلاثة اجنحة
ومنهم من له اربعة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال بعضهم له جناحان وقال بعضهم ثلاثة وقال بعضهم اربعة
واختلف اهل العربية في علة ترك اجراء مثنى وثلاث ورباع وهي ترجمة عن اجنحة والاجنحة
نكرة فقال بعض نحويي البصرة ترك اجراؤهن لانهن مصروفات عن وجوههن وذلك
ان مثنى مصروف عن اثنين وثلاث عن ثلاثة ورباع عن اربعة فصرف نظير عمر وزفر
اذ صرف هذا عن عامر الى عمر وهذا عن زافر الى زفر وانشد بعضهم في ذلك ولقد
قتلتكم ثناء وموحدا وتركت مرة مثل امس المدبر وقال اخر منهم لم يصرف ذلك لانه يوهم
به الثلاثة والاربعة قال وهذا لا يستعمل الا في حال العدد وقال بعض نحويي الكوفة هن مصروفات
عن المعارف لان الالف واللام لا تدخلها والاضافة لا تدخلها قال ولو دخلتها الاضافة
والالف واللام لكانت نكرة وهي ترجمة عن النكرة قال وكذلك ما كان في القران مثل ان
تقوموا لله مثنى وفرادى وكذلك وحاد واحاد وما اشبهه من مصروف العدد وقوله
يزيد في الخلق ما يشاء وذلك زيادته تبارك وتعالى في خلق هذا الملك من الاجنحة
على الاخر ما يشاء ونقصانه عن الاخر ما احب وكذلك ذلك في جميع خلقه يزيد ما يشاء
في خلق ما شاء منه وينقص ما شاء من خلق ما شاء له الخلق والامر وله القدرة والسلطان
ان الله على كل شيء قدير يقول ان الله تعالى ذكره قدير على زيادة ما شاء من ذلك فيما
شاء ونقصان ما شاء منه ممن شاء وغير ذلك من الاشياء كلها لا يمتنع عليه فعل شيء اراده
سبحانه وتعالى **القول في تاويل قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم** يقول تعالى ذكره مفاتيح الخير ومغالقه
كلها بيده فما يفتح للناس من خير فلا مغلق له ولا ممسك عنهم لان ذلك امره لا يستطيع امره
احد وكذلك ما يغلق من خير عنهم فلا يبسطه عليهم ولا يفتحه لهم فلا فاتح له سواه •

لان الامور كلها اليه وله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما يفتح الله للناس من رحمة اي من خير فلا ممسك لها فلا يستطيع
احد حبسها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقال تعالى ذكره فلا ممسك لها فانث ما لذكر
الرحمة من بعده وقال وما يمسك فلا مرسل له من بعده فذكر للفظ ما لان لفظه لفظ
مذكر ولو انث في موضع التذكير للمعنى وذكر في موضع التانيث للفظ جاز ولكن الافصح
من الكلام التانيث اذا ظهر بعده ما يدل على تانيثها والتذكير اذا لم يظهر ذلك وقوله وهو
العزيز الحكيم يقول وهو العزيز في نقمته ممن انتقم منه من خلقه بحبس رحمته عنه وخيراته
عنه الحكيم في تدبيره خلقه وفتحه لهم الرحمة اذا كان فتح ذلك صلاحا وامساكه اياه عنهم
اذا كان امساكه حكمة **القول في تاويل قوله يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من**
خالق غير الله يرزقكم من السما والارض لا اله الا هو فاني توفكون يقول تعالى ذكره للمشركين
به من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم التي انعمها
عليكم بفتحه لكم من خيراته ما فتح وبسطه لكم من العيش ما بسط وفكروا فانظروا هل
من خالق سوى فاطر السموات والارض الذي بيده مفاتيح ارزاقكم ومقاليدها يرزقكم
من السما والارض فتعبدوه من دونه لا اله الا هو يقول لا معبود ينبغي له العبادة الا الذي
فطر السموات والارض القادر على كل شي الذي بيده مفاتح الاشيا وخزاينها ومقاليد ذلك
كله فلا تعبدوا ايها الناس شيا سواه فانه لا يقدر على نفعكم وضركم سواه فله
فاخلصوا العبادة واياه فافردوا بالالوهة فاني توفكون يقول فاي وجه عن خالقكم
ورازقكم الذي بيده نفعكم وضركم تصرفون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فاني توفكون يقول الرجل انه ليوفك عني كذا وكذا وقد بينت معنى
الافك وتاويل قوله توفكون فيما مضى بشواهده المغنية عن تكريره **القول في تاويل قوله**
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا
تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان
يكذبك يا محمد هولا المشركون بالله من قومك فلا يحزننك ذاك ولا يعظم عليك فان ذلك سنة
امثالهم من كفرة الامم بالله من قبلهم وتكذيبهم رسل الله التي ارسلها اليهم من قبلك ولن
يعدو مشركوا قومك ان يكونوا مثلهم فيتبعوا في تكذيبك منهاجهم ويسلكوا سبيلهم
والى الله ترجع الامور يقول تعالى ذكره والى الله مرجع امرك وامرهم فيحل بهم العقوبة ان هم
لم ينيبوا الى طاعتنا في اتباعك والاقرار بنبوتك وقبول ما دعوتهم اليه من النصيحة نظير
ما احللنا بنظرايهم من الامم المكذبة رسلها قبلك ومنجيك واتباعك من ذلك سنتنا من
قبلك في رسلنا واوليايا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعزي
نبيه كما تسمعون وقوله يا ايها الناس ان وعد الله حق يقول تعالى ذكره لمشركي قريش
المكذبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان وعد الله اياكم بباسه على اصراركم على
الكفر به وتكذيب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتحذيركم نزول سطوته بكم على ذلك حق
فايقنوا بذلك وبادروا حلول عقوبته بكم بالتوبة والانابة الى طاعة الله والايمان به وبرسوله
فلا تغرنكم الحياة الدنيا يقول فلا يغرنكم ما انتم فيه من العيش في هذه الدنيا ورياستكم التي
تراسون بها في ضعفايكم فيها عن اتباع محمد والايمان به ولا يغرنكم بالله الغرور يقول ولا
يخدعنكم بالله الشيطان فيمنيكم الاماني ويعدكم بالله العدات الكاذبة ويحملكم على
الاصرار على كفركم بالله كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس في قوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول الشيطان **القول في تاويل قوله تعالى**
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير يقول
تعالى ذكره ان الشيطان الذي نهيتكم ايها الناس ان تغتروا بغروره اياكم بالله لكم عدو فاتخذوه
عدوا يقول فانزلوه من انفسكم منزل العدو منكم واحذروه بطاعة الله واستغشاشكم اياه
حذركم من عدوكم الذي تخافون غايلته على انفسكم فلا تطيعوه ولا تتبعوا خطواته فانه انما
يدعوا

598

يدعوا حزبه يعني شيعته ومن اطاعه الى طاعته والقبول منه والكفر بالله ليكونوا من اصحاب السعير
يقول ليكونوا من المخلدين في نار جهنم التي تتوقد على اهلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا فانه حق على كل مسلم عداوته وعداوته ان يعاديه بطاعة الله انما يدعوا
حزبه وحزبه اولياوه ليكونوا من اصحاب السعير اي ليسوقهم الى النار فهذه عداوته حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير يقول
يدعوا حزبه الى معاصي الله اصحاب السعير قال هولا حزبه من الانس يقول اولئك حزب الشيطان
والحزب ولاته الذين يتولاهم ويتولونه وقرا ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
القول في تاويل قوله تعالى الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر كبير يقول تعالى ذكره الذين كفروا بالله ورسوله لهم عذاب من الله شديد وذلك
عذاب النار وقوله والذين امنوا يقول والذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما امرهم الله وانتهوا
عما نهاهم عنه لهم مغفرة من الله لذنوبهم واجر كبير وذلك الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم مغفرة واجر كبير وهي الجنة **القول في تاويل قوله افمن**
زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات ان الله عليم بما يصنعون يقول تعالى ذكره افمن حسن له الشيطان اعماله السيية من معاصي
الله والكفر به وعبادة ما دونه من الالهة والاوثان فراه حسنا فحسب سيي ذلك حسنا وظن ان
قبحه جميل لتزيين الشيطان ذلك له ذهبت نفسك عليهم حسرات اكتفا بدلالة قوله فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات وحذف من الكلام ذهبت نفسك عليهم حسرات اكتفا بدلالة
قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات عليه منه وقوله فان الله يضل من يشا ويهدي من
يشا يقول فان الله يخذل من يشا عن الايمان به واتباعك ويصدقك فيضله عن الرشاد
الى الحق في ذلك ويهدي من يشا يقول ويوفق من يشا للايمان به واتباعك والقبول منك
فتهديه الى سبيل الرشاد فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يقول فلا تهلك نفسك حزنا على
ضلالتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم لك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر**
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة افمن زين له سوء
عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا قال قتادة والحسن الشيطان
زين لهم فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اي لا يحزنك ذلك عليهم فان الله يضل من يشا ويهدي
من يشا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات قال الحسرات الحزن وقرا قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب
الله ووقع قوله فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا موضع الجواب وانما هو منبع الجواب
لان الجواب هو المتروك الذي ذكرت فاكتفي به من الجواب لدلالته على الجواب ومعنى الكلام ما
واختلفت القراة في قراة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فقراته قراة الامصار
سوى ابي جعفر المدني فلا تذهب نفسك بفتح اليا من تذهب نفسك برفعها وقرا ذلك ابو
جعفر فلا تذهب بضم التا من تذهب نفسك بنصبها بمعنى لا تذهب انت يا محمد نفسك
والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجة من القراة عليه
وقوله ان الله عليم بما يصنعون يقول تعالى ذكره ان الله يا محمد ذو علم بما يصنع هولا الذين
زين لهم الشيطان سوء اعمالهم وهو محصيه عليهم ومجازيهم به جزاهم **القول في تاويل قوله والله**
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها
كذلك النشور يقول تعالى ذكره والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا للحيا والغيث فسقناه الى
بلد ميت يقول فسقناه الى بلد مجدب الاهل محل الارض داثر لا نبات فيه ولا زرع فاحيينا به الارض
بعد موتها يقول فاخصبنا بغيث ذلك السحاب الارض التي سقناه اليها بعد جدوبها وانبتنا
فيها الزرع بعد المحل كذلك النشور يقول تعالى ذكره هكذا ينشر الله الموتى بعد بلاهم في قبورهم
فيحييهم بعد فنايهم كما احيينا هذه الارض بالغيث بعد مماتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان

عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء عن عبد الله قال يكون بين النفختين ما شاء الله ان يكون فليس
من بني ادم الا وفي الارض منه شي قال فيرسل الله ماء من تحت العرش منيا كمني الرجل فتنبت
اجسادهم ولحمانهم من ذلك كما ينبت الارض من الثرى ثم قرا والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الى بلد ميت الى قوله كذلك النشور قال ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والارض فينفخ
فيه فتنطلق كل نفس الى جسدها حتى تدخل فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا قال يرسل الرياح فتسوق السحاب فاحيا الله
به هذه الارض الميتة بهذا الماء فكذلك يبعثه يوم القيامة القول في تاويل قوله من كان يريد العزة
فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات
لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور اختلف اهل التاويل في معنى قوله من كان يريد العزة فلله
العزة جميعا فقال بعضهم معنى ذلك من كان يريد العزة بعبادة الالهة والاوثان فان العزة لله
جميعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من كان يريد العزة
يقول من كان يريد العزة بعبادته الالهة فان العزة لله جميعا وقال اخرون معنى ذلك من
كان يريد العزة فليتعزز بطاعة الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا يقول فليتعزز بطاعة
الله وقال اخرون بل معنى ذلك من كان يريد علم العزة لمن هي فانها لله جميعا كلها اي كل
وجه من العزة فلله والذي هو اولى الاقوال بالصواب عندي قول من قال من كان يريد العزة
فبالله فليتعزز فلله العزة جميعا دون كل ما دونه من الالهة والاوثان وانما قلت ذلك
اولى بالصواب لان الايات التي قبل هذه الاية جرت بتقريع الله المشركين على عبادتهم
الاوثان وتوبيخه اياهم ووعيده لهم عليها فاولى بهذه ايضا ان يكون من جنس الحث على فراق
ذلك فكانت قصتها شبيهة بقصتها وكانت في سياقها وقوله اليه يصعد الكلم الطيب يقول
تعالى ذكره الى الله يصعد ذكر العبد اياه وثناؤه عليه والعمل الصالح يرفعه يقول ويرفع ذكر العبد ربه
اليه عمله الصالح وهو العمل بطاعته واداء فرائضه والانتهاء الى ما امره به وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسمعيل الاحمسي قال اخبرني جعفر بن عون
عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن ابيه المخارق بن سليم قال
قال لنا عبد الله اذا حدثناكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله ان العبد المسلم اذا
قال سبحان الله وبحمده الحمد لله لا اله الا الله والله اكبر تبارك الله اخذهن ملك فجعلهن تحت
جناحيه ثم صعد بهن الى السماء فلا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجي بهن
وجه الرحمن ثم قرا عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق قال قال كعب ان لسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لدويا حول العرش كدوي النحل يذكرن بصاحبهن والعمل الصالح
في الخزائن حدثني يونس قال حدثنا سفيان عن ليث عن ابي سليم عن شهر بن حوشب الاشعري
في قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال العمل الصالح يرفعه الكلم الطيب حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الكلام الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائضه
فمن ذكر الله سبحانه في اداء فرائضه حمل عليه ذكر الله فصعد به الى الله ومن ذكر الله ولم يؤد فرائضه
رد كلامه على عمله فكان اولى به حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال قال الحسن وقتادة لا يقبل الله قولا الا بعمل من قال واحسن
العمل قبل الله منه وقوله والذين يمكرون السيئات يقول تعالى ذكره والذين يكسبون السيئات
لهم عذاب جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد قال هو

اهل الشرك

اهل الشرك قوله ومكر اولئك هو يبور يقول وعمل هؤلاء المشركين يبور فيبطل فيذهب لانه لم يكن لله
فلم ينفع عامله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومكر اولئك هو يبور اي يفسد حدثني يونس قال
اخبرنا سفيان عن ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب ومكر اولئك هو يبور قال هم اصحاب الريا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكر اولئك هو يبور قال بار فلم
ينفعهم ولم ينتفعوا به وضرهم القول في تاويل قوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم
جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره والله خلقكم ايها الناس من تراب يعني بذلك انه خلق اباكم
ادم من تراب فجعل خلق ابيكم منه لكم خلقا ثم من نطفة يقول ثم خلقكم من نطفة الرجل والمراة
ثم جعلكم ازواجا يعني انه زوج منكم الانثى من الذكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله خلقكم من تراب
يعني ادم ثم من نطفة يعني ذريته ثم جعلكم ازواجا فزوج بعضكم بعضا وقوله وما تحمل من انثى ولا
تضع الا بعلمه يقول تعالى ذكره وما تحمل من انثى منكم ايها الناس من حمل ولا نطفة الا وهو عالم
بحملها اياه ووضعها وما هو ذكر ام انثى لا يخفى عليه شي من ذلك وقوله وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه وما يعمر من معمر
فيطول عمره ولا ينقص من عمر اخر غيره عن عمر هذا الذي عمر عمرا طويلا الا في كتاب عنده مكتوب
قبل ان يحمل به امه وقبل ان تضعه قد احصى ذلك كله وعلمه قبل ان يخلقه لا يزاد فيما كتب له ولا
ينقص ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله وما يعمر من معمر الى يسير يقول ليس احد قضيت له طول العمر والحياة الا
وهو بالغ ما قدرت له من العمر وقد قضيت ذلك له فانما ينتهي الى الكتاب الذي قدرت له لا يزاد
عليه وليس احد قضيت له انه قصير العمر والحياة ببالغ العمر ولكن ينتهي الى الكتاب الذي قدرت له
لا يزاد عليه فذلك قوله ولا ينقص من عمره الا في كتاب يقول كل ذلك في كتاب عنده حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول من قضيت له ان يعمر حتى يدركه الكبر او يعمر انقص من ذلك
فكل بالغ اجله الذي قضي له كل ذلك في كتاب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال الا ترى الانسان يعيش مائة سنة واخر يموت حين يولد
فهذا هذا فالهاء التي في قوله ولا ينقص من عمره على هذا التاويل وان كانت في الظاهر فانها كناية
عن اسم المعمر الاول فهي كناية اسم اخر غيره وانما حسن ذلك لان صاحبها لو اظهر لظهر بلفظ الاول
وذلك كقولهم عندي ثوب ونصفه والمعنى ونصف الاخر وقال اخرون بل معنى ذلك وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره بفناء ما فني من ايام حياته فذلك هو نقصان عمره والهاء على
هذا التاويل للمعمر الاول لان معنى الكلام ما يطول عمر احد ولا يذهب من عمره شي فينقص الا وهو
في كتاب عند الله مكتوب قد احصاه وعلمه ذكر من قال ذلك حدثني ابو حصين عبد الله
ابن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الاية وما يعمر من
معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال ما لفظت من ايامه التي عددت له الا في كتاب واولى
التاويلين في ذلك عندي بالصواب التاويل الاول وذلك ان ذلك هو اظهر معنييه واشبههما
بظاهر التنزيل وقوله ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره ان احصاء اعمار خلقه عليه
يسير سهل طويل ذلك وقصيره لا يتعذر عليه شي منه القول في تاويل قوله وما يستوي البحران
هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها
وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره وما يعتدل البحران
فيستويان احدهما عذب فرات والفرات هو اعذب العذب وهذا ملح اجاج يقول والاخر منهما
ملح اجاج وذلك هو ماء البحر الاخضر والاجاج المر وهو اشد المياه ملوحة كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهذا ملح اجاج والاجاج المر وقوله ومن كل تاكلون لحما طريا
يقول ومن كل البحار تاكلون لحما طريا وذلك السمك من عذبها الفرات وملحها الاجاج وتستخرجون
حلية تلبسونها يعني الدر والمرجان تستخرجونها من الملح الاجاج وقد بينا قبل وجه تستخرجون حلية

وانما ليستخرج من الملح ثم امضى بما اغنى عن اعادته وترى الفلك فيه مواخر يقول تعالى ذكره وترى
السفن في كل تلك البحار مواخر تمخر الما بصدورها وذلك خرقها اياه اذا مرت واحدتها
ماخرة يقال منه مخرت تمخر وتمخر مخرا وذلك اذا شقت الما بصدورها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن كل تاكلون لحما طريا اي منهما جميعا وتستخرجون حلية
تلبسونها هذا اللولو وترى الفلك فيه مواخر فيه السفن مقبلة ومدبرة بريح واحدة
حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى
الفلك فيه مواخر يقول جواري وقوله لتبتغوا من فضله يقول لتطلبوا بركوبكم في هذه
البحار في الفلك من معايشكم ولتتصرفوا فيها في تجاراتكم ولتشكروا الله على تسخيره
ذلك لكم وما رزقكم منه من طيبات الرزق وفاخر الحلي **القول في تاويل قوله يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم
الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير** يقول تعالى ذكره يدخل
الليل في النهار وذلك ما نقص من الليل ادخله في النهار فزاده فيه ويولج النهار في الليل وذلك
ما نقص من اجزا النهار زاده في اجزا الليل فادخله فيها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل زيادة هذا
في نقصان هذا ونقصان هذا في زيادة هذا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
يقول هو انتقاص احدهما من الاخر وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى
يقول واجرى لكم الشمس والقمر نعمة منه عليكم ورحمة منه بكم لتعلموا عدد السنين والحساب
وتعرفوا الليل من النهار وقوله كل يجري لاجل مسمى يقول كل ذلك يجري لوقت معلوم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى اجل معلوم وحد لا يقصر
دونه ولا يتعداه وقوله ذلكم الله ربكم يقول الذي يفعل هذه الافعال معبودكم ايها الناس
الذي لا يصلح العبادة الا له وهو الله ربكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ذلكم الله ربكم له الملك اي هو الذي يفعل هذا وقوله له الملك يقول تعالى ذكره
له الملك التام الذي لا شي الا وهو في ملكه وسلطانه وقوله والذين تدعون من دونه
ما يملكون من قطمير يقول تعالى ذكره والذين تعبدون ايها الناس من دون ربكم الذي هذه
الصفة التي ذكرها في هذه الايات التي له الملك الكامل الذي لا يشبهه ملك صفته ما يملكون من
قطمير يقول ما يملكون قشر نواة فما فوقها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عوف عمن حدثه عن ابن عباس في قوله
ما يملكون من قطمير قال هو جلد النواة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله من قطمير يقول الجلد الذي يكون على ظهر النواة حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما يملكون من قطمير
يعني قشر النواة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
من قطمير قال لفافة النواة كسحاة البيضة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة في قوله ما يملكون من قطمير والقطمير القشرة التي على راس النواة
حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معوية عن جويبر عن بعض اصحابه
في قوله ما يملكون من قطمير قال هو القمع الذي يكون على التمرة حدثنا ابن بشار قال
حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن عطية قال القطمير قشرة النواة **القول في تاويل
قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون
بشرككم ولا ينبيك مثل خبير** وقوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم
يقول تعالى ذكره ان تدعوا ايها الناس هولا الالهة التي تعبدونها من دون الله لا يسمعوا

دعاكم

دعاكم لانها جماد لا تفهم عنكم ما تقولون ولو سمعوا ما استجابوا لكم يقول ولو سمعوا دعاكم اياهم وفهموا عنكم
انها قولكم بان جعل لهم سمع يسمعون به ما استجابوا لكم لانها ليست ناطقة وليس كل سامع قولا متيسر
له الجواب عنه يقول تعالى ذكره للمشركين به الالهة والاوثان فكيف تعبدون من دوني من
كان هذه صفته وهو لا نفع لكم عنده ولا قدرة له على ضركم وتدعون عبادة الذي بيده نفعكم
وضركم وهو الذي خلقكم وانعم عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا بشار قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم اي ما قبلوا ذلك عنكم ولا نفعوكم فيه وقوله ويوم
القيامة يكفرون بشرككم يقول تعالى ذكره للمشركين من عبدة الاوثان ويوم القيامة
تبرا الهتكم التي تعبدونها من دون الله من ان يكون كانت لله شريكا في الدنيا كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم القيامة يكفرون بشرككم اياهم ولا يرضون
ولا يقرون به وقوله ولا ينبيك مثل خبير يقول تعالى ذكره ولا يخبرك يا محمد عن الهة هولا
المشركين وما يكون من امرها وامر عبدتها يوم القيامة من تبريها منهم وكفرها بهم مثل
ذي خبرة بامرها وامرهم وذلك الخبير هو الله الذي لا يخفى عليه شي كان او يكون سبحانه وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ولا ينبيك مثل خبير والله هو الخبير انه سيكون هذا من امرهم يوم القيامة **القول
في تاويل قوله يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد** يقول تعالى ذكره يا ايها الناس انتم
اولوا الحاجة والفقر الى ربكم فاياه فاعبدوا وفي رضاه فسارعوا يغنكم من فقركم وينجح لديه حوائجكم
والله هو الغني عن عبادتكم اياه وعن خدمتكم وعن غيره لكم من الاشيا منكم ومن غيركم الحميد
يعني المحمود على نعمه فان كل نعمة بكم وبغيركم فمنه فله الحمد والشكر بكل حال **القول في تاويل
قوله تعالى ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة
وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم
بالغيب واقاموا الصلاة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير** يقول تعالى ذكره
ان يشا يهلككم ايها الناس ربكم لانه انشاكم من غير ما حاجة به اليكم ويات بخلق جديد يقول ويات
بخلق سواكم يطيعونه ويأتمرون لامره وينتهون عما نهاهم عنه كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد اي ويات
بغيركم وقوله وما ذلك على الله بعزيز يقول وما اذهابكم والاتيان بخلق سواكم على الله
بشديد بل ذلك عليه يسير سهل يقول فاتقوا الله ايها الناس واطيعوه قبل ان يفعل
ذلك بكم وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى يقول تعالى ذكره ولا تحمل اثمة اثم اخرى غيرها
وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى يقول تعالى ذكره وان تسال ذات ثقل
من الذنوب من يحمل عنها ذنوبها وتطلب ذلك لم تجد من يحمل عنها شيا منها ولو كان الذي سالته
ذلك قرابتها من اب او اخ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تزر
وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى يقول يكون
عليه وزر لا يجد احدا يحمل عنه من وزره شيا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شي كنحو لا تزر وازرة وزر اخرى حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان تدع مثقلة الى حملها الى ذنوبها
لا يحمل منه شي ولو كان ذا قربى اي قريب القرابة منها لا يحمل من ذنوبه شيا ولا يحمل على
غيرها من ذنوبها شيا ولا تزر وازرة وزر اخرى ونصب ذا قربى على تمام كان لان معنى
الكلام ولو كان الذي تسالها ان يحمل عنها ذنوبها ذا قربى لها وانثت مثقلة لانه ذهب
بالكلام الى النفس كانه قيل وان تدع نفس مثقلة من الذنوب الى حمل ذنوبها وانما قيل
كذلك لان النفس تودي عن الذكر والانثى كما قيل كل نفس ذائقة الموت يعني بذلك كل
ذكر وانثى وقوله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد انما

تنذر يا محمد الذين يخافون عقاب الله يوم القيامة من غير معاينة منهم لذلك ولكن لايمانهم بما اتيتهم
به وتصديقهم لك فيما انبأتهم عن الله فهولاء الذين ينفعهم انذارك ويتعظون بمواعظك لا الذين
طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخشون النار وقوله واقاموا الصلاة
يقول وادوا الصلاة المفروضة بحدودها على ما فرضها الله عليهم وقوله ومن
تزكى فانما يتزكى لنفسه يقول تعالى ذكره ومن يتطهر من دنس الكفر والذنوب
بالتوبة الى الله والايمان به والعمل بطاعته فانما يتطهر لنفسه وذلك انه يثيبها
به رضى الله والفوز بجنانه والنجاة من عقابه الذي اعده لاهل الكفر به كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه
اي من يعمل صالحا فانما يعمله لنفسه وقوله والى الله المصير يقول والى الله مصير
كل عامل منكم ايها الناس مومنكم وكافركم وبركم وفاجركم وهو مجاز جميعكم بما قدم من
خير او شر على ما هو اهل منه **القول في تاويل قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات ان الله يسمع من يشا
وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير** يقول تعالى ذكره وما يستوي الاعمى عن دين
الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والبصير الذي قد ابصر فيه رشده
فاتبع محمدا وصدقه وقبل عن الله ما ابتعثه به ولا الظلمات يقول وما تستوي ظلمات
الكفر ونور الايمان ولا الظل قيل ولا الجنة ولا الحرور قيل النار كان معناه عندهم وما
يستوي الجنة والنار والحرور بمنزلة السموم وهي الرياح الحارة وذكر ابو عبيدة معمر
ابن المثنى عن روبة العجاج انه كان يقول الحرور بالليل والسموم بالنهار واما ابو عبيدة
فانه قال الحرور في هذا الموضع بالنهار مع الشمس واما الفرا فانه كان يقول الحرور
يكون بالليل والنهار والسموم لا يكون بالليل انما يكون بالنهار والقول في ذلك عندي
ان الحرور يكون بالليل والنهار غير انه في هذا الموضع بان يكون كما قال ابو عبيدة
اشبه مع الشمس لان الظل انما يكون في يوم شمس فذلك يدل على انه اريد بالحرور الذي
يوجد في حال وجود الظل وقوله وما يستوي الاحيا ولا الاموات يقول وما يستوي
الاحيا القلوب بالايمان بالله ورسوله ومعرفة تنزيل الله والاموات القلوب
لغلبة الكفر عليها حتى صارت لا تعقل عن الله امره ونهيه ولا تعرف الهدى من
الضلال وكل هذه امثال ضربها الله للمومن والايمان والكافر والكفر ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما يستوي الاعمى
والبصير الاية قال هو مثل ضربه الله لاهل الطاعة واهل المعصية يقول وما
يستوي الاعمى والظلمات والحرور ولا الاموات فهو مثل اهل المعصية ولا يستوي
البصير ولا النور ولا الظل والاحيا فهو مثل اهل الطاعة حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما يستوي الاعمى الاية خلقا فضل بعضه
على بعض فاما المومن فعبد حي حي الاثر حي البصر حي النية حي العمل واما الكافر
فعبد ميت ميت البصر ميت القلب ميت العمل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات قال هذا مثل ضربه الله فالمومن
بصير في دين الله والكافر اعمى كما لا يستوي الظل ولا الحرور ولا الاحيا ولا الاموات
فكذلك لا يستوي هذا المومن الذي يبصر دينه ولا هذا الاعمى وقرا او من كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال الهدى الذي هداه الله به ونور
له هذا مثل ضربه الله لهذا المومن الذي يبصر دينه وهذا الكافر اعمى فجعل المومن حيا
وجعل الكافر ميتا ميت القلب او من كان ميتا فاحييناه قال هديناه الى الاسلام كمن
مثله في الظلمات اعمى القلب وهو في الظلمات اهذا وهذا سواء واختلف اهل العربية

في وجه

في وجه دخول لا مع حرف العطف في قوله ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فقال بعض
نحويي البصرة قال ولا الظل ولا الحرور فيشبه ان تكون لا زايدة لانك لو قلت لا يستوي
عمرو ولا زيد في هذا المعنى لم يجز الا ان تكون لا زايدة وكان غيره يقول اذا لم تدخل لا مع
الواو فانما لم تدخلها اكتفا بدخولها في اول الكلام واذا ادخلت فانه يراد بالكلام ان كل
واحد منهما لا يساوي صاحبه فكان معنى الكلام اذا اعيدت لا مع الواو عند صاحب هذا
القول لا يساوي الاعمى البصير ولا يساوي البصير الاعمى فكل واحد منهما لا يساوي
صاحبه وقوله ان الله يسمع من يشا وما انت بمسمع من في القبور يقول تعالى ذكره كما
لا يقدر ان يسمع من في القبور كتاب الله فيهديهم به الى سبيل الرشاد وكذلك لا يقدر
ان ينفع بمواعظ الله وبيان حججه من كان ميت القلب من احيا عباده عن معرفة الله
وفهم كتابه وتنزيله وواضح حججه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ان الله يسمع من يشا وما انت بمسمع من في القبور كذلك الكافر
لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وقوله ان انت الا نذير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ما انت الا نذير تنذر هولا المشركين بالله الذين طبع الله على قلوبهم
ولم يرسلك ربك اليهم الا لتبلغهم رسالته ولم يكلفك من الامر ما لا سبيل لك اليه فاما
اهتداوهم وقبولهم منك ما جيتهم به فان ذلك بيد الله لا بيدك ولا بيد غيرك من
الناس فلا تذهب نفسك عليهم حسرات **القول في تاويل قوله انا ارسلناك بالحق
بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير وان يكذبوك فقد كذب الذين
من قبلهم جاتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين
كفروا فكيف كان نكير** يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك
يا محمد بالحق وهو الايمان بالله وشرايع الدين التي افترضها على عباده بشيرا يقول
مبشرا بالجنة من صدقك وقبل منك ما جيت به من عند الله من النصيحة وان من
امة الا خلا فيها نذير يقول وما من امة من الامم الدائنة بملة الا خلا فيها من قبلك
نذير ينذرهم باسنا على كفرهم بالله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وان من امة الا خلا فيها نذير كل امة كان لها رسول وقوله وان
يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره مسليا نبيه صلى الله عليه
وسلم فيما يلقى من مشركي قومه من التكذيب وان يكذبك يا محمد مشركو قومك فقد
كذب الذين من قبلهم من الامم الذين جاتهم رسلهم بالبينات يقول بحجج من الله واضحة
وبالزبر يقول وجاتهم بالكتب من عند الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله بالبينات والزبر اي الكتب وقوله وبالكتاب المنير
يقول وجاتهم من الله الكتاب المنير لمن تامله وتدبره انه الحق كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وبالكتاب المنير يضعف الشي وهو
واحد وقوله ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير يقول تعالى ذكره ثم اهلكنا
الذين جحدوا رسالة رسلنا وحقيقة ما دعوهم اليه من اياتنا واصروا على جحودهم فكيف
كان نكير يقول فانظر يا محمد كيف كان تغييري بهم وحلول عقوبتي بهم **القول في تاويل قوله
الم تر ان الله انزل من السما ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد
بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف
الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلما ان الله عزيز غفور** يقول تعالى ذكره
الم تر يا محمد ان الله انزل من السما غيثا فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها يقول
فسقيناه اشجارا في الارض فاخرجنا به من تلك الاشجار ثمرات مختلفا الوانها منها
الاحمر ومنها الاسود والاصفر وغير ذلك من الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر يقول
تعالى ذكره ومن الجبال طرايق وهي الجدد وهي الخطط تكون في الجبال بيض وحمر وسود
كالطرق واحدها جدة ومنه قول امري القيس في صفة حمار كان سراته وجدة متنه
كنائن يجري فوقهن دليص يعني بالجدة الخطة السودا تكون في متن الحمار وقوله

مختلف الوانها يعني مختلف الوان الجدد وغرابيب سود وذلك من المقدم الذي هو بمعنى التاخير
وذلك ان العرب تقول هو اسود غربيب اذا وصفوه بشدة السواد وجعل السواد هاهنا
صفة للغرابيب وقوله ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كما من الثمرات والجبال
مختلف الوانه بالحمرة والبياض والسواد والصفرة وغير ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها
احمر واخضر واصفر ومن الجبال جدد بيض اي طرائق بيض وحمر مختلف الوانها
اي جبال حمر وغرابيب سود هو الاسود يعني لونه كما اختلف الوان هذه اختلف
الوان الناس والدواب والانعام كذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الجبال جدد بيض طرائق
بيض وحمر وسود وكذلك الناس مختلف الوانهم حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال
حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك قوله ومن الجبال جدد بيض قال هي طرائق
حمر وسود وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء يقول تعالى ذكره انما يخاف الله
فيتقي عقابه بطاعته العلماء بقدرته على ما يشاء من شيء وانه يفعل ما يريد لان من
علم ذلك ايقن بعقابه على معصيته فخافه ورهبه خشية منه ان يعاقبه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما يخشى الله من عباده العلماء قال الذين يعلمون
ان الله على كل شيء قدير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
انما يخشى الله من عباده العلماء قال كان يقال كفى بالرهبة علما وقوله ان الله عزيز
غفور يقول تعالى ذكره ان الله عزيز في انتقامه ممن كفر به غفور لذنوب من امن
به واطاعه القول في تاويل قوله ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
انه غفور شكور يقول تعالى ذكره ان الذين يقرؤون كتاب الله الذي انزله على محمد صلى
الله عليه وسلم واقاموا الصلاة يقول وادوا الصلاة المفروضة لمواقيتها بحدودها
وقال واقاموا الصلاة بمعنى ويقيموا الصلاة وقوله وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
يقول وتصدقوا بما اعطيناهم من الاموال سرا في خفي وعلانية جهارا وانما معنى ذلك انهم
يؤدون زكاتهم المفروضة ويتطوعون ايضا بالصدقة منه بعد اداء الفرض الواجب
عليهم فيه وقوله يرجون تجارة لن تبور يقول تعالى ذكره يرجون بفعلهم ذلك تجارة لن
تبور لن تكسد ولن تهلك من قولهم بارت السوق اذا كسدت وبار الطعام وقوله تجارة جواب
لاول الكلام وقوله ليوفيهم اجورهم يقول ليوفيهم الله على فعلهم ذلك ثواب اعمالهم التي عملوها
في الدنيا ويزيدهم من فضله يقول وكي يزيدهم على الوفاء من فضله ما هو له اهل وكان
مطرف بن عبد الله يقول هذه اية القراء حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عمرو بن عاصم قال
حدثنا معتمر عن ابيه عن قتادة قال كان مطرف اذا مر بهذه الاية ان الذين يتلون كتاب
الله يقول هذه اية القراء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا سعيد عن
يزيد عن مطرف بن عبد الله انه قال في هذه الاية ان الذين يتلون كتاب الله الى اخر
الاية قال هذه اية القراء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
كان مطرف بن عبد الله يقول هذه اية القراء ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله وقوله
انه غفور شكور يقول ان الله غفور لذنوب هؤلاء القوم الذين هذه صفتهم شكور لحسناتهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه غفور شكور انه غفور لذنوبهم
شكور لحسناتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه ان الله بعباده
لخبير بصير يقول تعالى ذكره والذي اوحينا اليك من الكتاب يا محمد وهو هذا القرآن الذي انزله
الله عليه هو الحق يقول هو الحق عليك وعلى امتك ان تعمل به وتتبع ما فيه دون غيره من
الكتب التي اوحيت الى غيرك مصدقا لما بين يديه يقول هو يصدق ما مضى بين يديه فصار
امام

اماما من الكتب التي انزلتها الى من قبلك من الرسل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه للكتب التي
خلت قبله وقوله ان الله بعباده لخبير بصير يقول تعالى ذكره ان الله بعباده لذو علم وخبرة
بما يعملون بصير بما يصلحهم من التدبير ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير
اختلف اهل التاويل في معنى الكتاب الذي ذكر الله في هذه الاية انه اورثه الذين اصطفاهم
من عباده ومن المصطفون من عباده والظالم لنفسه فقال بعضهم الكتاب هو الكتب التي
انزلها الله من قبل الفرقان والمصطفون من عباده امة محمد صلى الله عليه وسلم والظالم
لنفسه اهل الاجرام منهم ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ثم اورثنا الكتاب الى قوله الفضل الكبير هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
ورثهم الله كل كتاب انزله فظالمهم يغفر له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل
الجنة بغير حساب حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن عبد
الله بن عيسى عن يزيد بن الحارث عن شقيق بن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود انه قال هذه الامة
ثلاث اثلاث يوم القيامة ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث
يجيئون بذنوب عظام حتى يقول ما هؤلاء وهو اعلم تبارك وتعالى فتقول الملائكة هؤلاء جاءوا بذنوب
عظام الا انهم لم يشركوا بك فيقول الرب ادخلوا هؤلاء في سعة رحمتي وتلا عبد الله هذه الاية ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا
عوف قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل قال حدثنا كعب الاحبار ان الظالم لنفسه من
هذه الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم في الجنة الم تر ان الله قال ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله كل كفور حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عبد الله بن
المبارك عن عوف عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال سمعت كعبا يقول فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال كلهم في الجنة وتلا هذه الاية جنات عدن يدخلونها
حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن عوف بن ابي جميلة قال حدثنا عبد
الله بن الحارث بن نوفل قال حدثنا كعب ان الظالم من هذه الامة والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم
في الجنة الم تر ان الله قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى قوله والذين كفروا
لهم نار جهنم قال كعب فهؤلاء اهل النار حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عوف قال سمعت
عبد الله بن الحارث يقول قال كعب ان الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات من هذه
الامة كلهم في الجنة الم تر ان الله يقول ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا حتى بلغ قوله
جنات عدن يدخلونها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا حميد عن اسحاق
عن عبد الله بن الحارث عن ابيه ان ابن عباس سال كعبا عن قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا الى قوله باذن الله فقال تماست مناكبهم ورب كعب ثم اعطوا الفضل باعمالهم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن ابي اسحاق السبيعي في هذه الاية
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا قال قال ابو اسحاق اما ما سمعت منذ ستين سنة فكلهم ناج
قال حدثنا عمرو عن محمد بن الحنفية رحمة الله عليه قال انها امة مرحومة الظالم مغفور له
والمقتصد في الجنات عند الله والسابق بالخيرات في الدرجات عند الله وقال اخرون الكتاب الذي
اورث هؤلاء القوم هو شهادة ان لا اله الا الله والمصطفون هم امة محمد صلى الله عليه وسلم والظالم
لنفسه منهم هو المنافق وهو في النار والمقتصد والسابق بالخيرات في الجنة ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو عمار الحسين بن الحريث المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن
يزيد عن عكرمة عن ابن عبد الله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال
اثنان في الجنة وواحد في النار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الى اخر الاية قال جعل اهل
الايمان على ثلاثة منازل كقوله اصحاب الشمال ما اصحاب الشمال واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون فهم على هذا المثال حدثنا ابن حميد قال حدثنا

يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
الآية قال الاثنان في الجنة وواحد في النار وهي بمنزلة التي في الواقعة وأصحاب
اليمين ما أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال والسابقون السابقون
حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا عبد المجيد عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ثم
أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال هم أصحاب
المشأمة ومنهم مقتصد قال أصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات قال هم السابقون
من الناس كلهم حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية قال قال
عوف قال الحسن أما الظالم لنفسه فإنه هو المنافق سقط هذا وأما المقتصد
والسابق بالخيرات فهما صاحبا الجنة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
عن عوف قال قال الحسن الظالم لنفسه المنافق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا شهادة أن لا إله إلا الله فمنهم ظالم لنفسه هذا المنافق في قول
قتادة والحسن ومنهم مقتصد قال هذا صاحب اليمين ومنهم سابق بالخيرات
قال هذا المقرب قال قتادة كان الناس ثلاث منازل في الدنيا وثلاث
منازل عند الموت وثلاث منازل في الآخرة أما الدنيا فكانوا مؤمن ومنافق
ومشرك وأما عند الموت فإن الله تعالى قال فأما إن كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب
اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم وأما
في الآخرة فكانوا أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب
المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثم أورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال هم أصحاب المشأمة ومنهم مقتصد
قال أصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات قال هم السابقون من الناس كلهم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم أورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قال سقط هذا ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
بإذن الله قال سبق هذا بالخيرات وهذا مقتصد على أثره وأولى الأقوال في ذلك
بالصواب تأويل من قال عنى بقوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
الكتب التي أنزلت من قبل الفرقان فإن قال قائل وكيف يجوز أن يكون ذلك
معناه وأمة محمد صلى الله عليه وسلم لا يتلون غير كتابهم ولا يعملون إلا بما فيه من الأحكام
والشرائع قيل إن معنى ذلك على غير الذي ذهبت إليه وإنما معناه ثم أورثنا الإيمان
بالكتاب الذين اصطفينا فهم مؤمنون بكل كتاب أنزله الله من السماء قبل كتابهم
وعاملون به لأن كل كتاب أنزل من السماء قبل الفرقان فإنه يأمر بالعمل بالفرقان
عند نزوله وباتباع من جاء به وذلك عمل من أقر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به
وعمل بما دعاه إليه بما في الفرقان وبما في غيره من الكتب التي أنزلت قبله وإنما قيل
عنى بقوله ثم أورثنا الكتاب الكتب التي ذكرنا لأن الله جل ثناؤه قال لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه
ثم أتبع ذلك قوله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا فكان معلوما إذ كان معنى
الميراث إنما هو انتقال معنى من قوم إلى آخرين ولم تكن أمة على عهد نبينا صلى الله
عليه وسلم انتقل إليهم كتاب من قوم كانوا قبلهم غير أمته أن ذلك معناه وإن كان ذلك
كذلك فبين أن المصطفين من عباده هم مؤمنو أمته وأما الظالم لنفسه فإنه لأن
يكون لأهل الذنوب والمعاصي التي هي دون النفاق والشرك عندي أشبه بمعنى الآية

من أن يكون المنافق أو الكافر وذلك أن الله تعالى ذكره أتبع هذه الآية قوله جنات عدن يدخلونها
فعم بدخول الجنة جميع الأصناف الثلاثة فإن قال قائل فإن قوله يدخلونها إنما عني به
المقتصد والسابق قيل له وما برهانك على أن ذلك كذلك من خبر أو عقل فإن قال قيام
الحجة بأن الظالم من هذه الأمة سيدخل النار ولو لم يدخل النار من هذه الأصناف
الثلاثة أحد وجب أن لا يكون لأهل الإيمان وعيد قيل إنه ليس في الآية خبر أنهم لا يدخلون
النار وإنما فيها إخبار من الله تعالى ذكره أنهم يدخلون جنات عدن وجائز أن يدخلها
الظالم لنفسه بعد عقوبة الله إياه على ذنوبه التي أصابها في الدنيا وظلمه نفسه
فيها بالنار أو بما شاء من عقابه ثم يدخله الجنة فيكون ممن عمه خبر الله جل ثناؤه بقوله
جنات عدن يدخلونها وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا
في ذلك أخبار وإن كان في أسانيدها نظر مع دليل الكتاب على صحته على النحو الذي
بينت حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن
الأعمش قال ذكر أبو ثابت قال دخلت المسجد فجلست إلى جنب أبي الدرداء فقال
اللهم آنس وحشتي وارحم غربتي ويسر لي جليسا صالحا فقال أبو الدرداء لئن كنت
صادقا لأنا أسعد به منك سأحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم أحدث به منذ سمعته ذكر هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فأما السابق بالخيرات
فيدخلها بغير حساب وأما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا وأما الظالم لنفسه فيصيبه
في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الوليد بن العيزار أنه سمع رجلا
من ثقيف حدث عن رجل من كنانة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال في هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فأما السابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب وأما المقتصد
فيحاسب حسابا يسيرا وأما المقتصد فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله
الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن الوليد بن العيزار أنه سمع رجلا من ثقيف حدث عن رجل من كنانة
عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في هذه الآية ثم أورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات بإذن الله قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة وعني بقوله الذين
اصطفينا من عبادنا الذين اخترناهم لطاعتنا واجتبيناهم وقوله فمنهم ظالم لنفسه
يقول فمن هؤلاء الذين اصطفينا من عبادنا من يظلم نفسه بركوبه المآثم واجترامه
المعاصي واقترافه الفواحش ومنهم مقتصد وهو غير المبالغ في طاعة ربه وغير
المجتهد فيما ألزمه من خدمته حتى يكون عمله في ذلك قصدا ومنهم سابق بالخيرات
وهو المبادر في طاعة الله الذي قد تقدم المجتهدين في خدمة ربه وأداء ما لزمه
من فرائضه فسبقهم بصالح الأعمال وهي الخيرات التي قال الله جل ثناؤه بإذن الله
يقول بتوفيق الله إياه لذلك وقوله ذلك هو الفضل الكبير يقول تعالى ذكره
سبوق هذا السابق من سبقه بالخيرات بإذن الله هو الفضل الكبير الذي فضل به
من كان مقصرا عن منزلته في طاعة الله من المقتصد والظالم لنفسه

القول في تأويل قوله تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور

يقول تعالى ذكره بساتين
إقامة يدخلونها هؤلاء الذين أورثناهم الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يوم القيامة
يحلون فيها من أساور من ذهب يلبسون في جنات عدن أسورة من ذهب ولؤلؤا ولباسهم
فيها حرير يقول ولباسهم في الجنة حرير وقوله وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن اختلف
أهل التأويل في الحزن الذي حمد صلى الله عليه وسلم ذهابه عنهم هؤلاء القوم فقال بعضهم

ذلك الحزن الذي كانوا فيه قبل دخولهم الجنة من خوف النار اذ كانوا خائفين ان يدخلوها ذكر
من قال ذلك حدثني قتادة بن سعيد بن قتادة السدوسي قال حدثنا معاذ بن هشام صاحب
الدستوائي قال حدثنا ابي عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في قوله الذي اذهب
عنا الحزن قال حزن النار حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن يحيى بن
المختار عن الحسن واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال ان المومنين قوم ذلل ذلت
والله الاسماع والابصار والجوارح حتى يحسبهم الجاهل مرضى وما بالقوم مرض وانهم
لاصحة القلوب ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم ومنعهم من الدنيا علمهم بالاخرة
فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والحزن والله ما حزنهم حزن الدنيا ولا
تعاظم في انفسهم ما طلبوا به الجنة ابكاهم الخوف من النار وانه من لا يتعز بعز
الله يقطع نفسه على الدنيا حسرات ومن لم ير لله عليه نعمة الا في مطعم او مشرب فقد
قل علمه وحضر عذابه وقال اخرون عني به الموت **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية في قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
قال الموت وقال اخرون عني به حزن الخبز ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن حفص يعني ابن حميد عن شمر قال لما ادخل الله اهل الجنة
الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال حزن الخبز وقال اخرون عني
به ذلك الحزن من التعب الذي كانوا فيه في الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن قال كانوا في الدنيا يعملون وينصبون وهم في حزن او يحزنون وقال
اخرون بل عني به ذلك الحزن الذي ينال الظالم لنفسه في موقف القيامة ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش قال
ذكر ابو ثابت ان ابا الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر
عن هولاء القوم الذين اكرمهم بما اكرمهم به انهم قالوا حين دخلوا الجنة الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن وخوف دخول النار من الحزن والجزع من الموت من الحزن والجوع من الحاجة
الى المطعم من الحزن ولم يخصص الله اذ اخبر عنهم انهم حمدوه على اذهابه الحزن عنهم
ان حمدهم ذلك كان منهم على نوع من اذهابه الحزن عنهم دون نوع بل اخبر عنهم انهم عموا
جميع انواع الحزن بقولهم ذلك وكذلك ذلك لان من دخل الجنة فلا حزن عليه بعد ذلك
فحمدهم الله على اذهابه عنهم جميع معاني الحزن وقوله ان ربنا لغفور شكور يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيل هولاء الاصناف الذين اخبر انه اصطفاهم من عباده عند
دخولهم الجنة ان ربنا لغفور لذنوب عباده الذين تابوا من ذنوبهم فساترها عليهم
بعفوه لهم عنها شكور لهم على طاعتهم اياه وصالح ما قدموا في الدنيا من الاعمال وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان ربنا لغفور شكور لحسناتهم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر ان ربنا لغفور شكور غفر لهم ما كان لهم من
ذنب وشكر لهم ما كان منهم **القول في تاويل قوله الذي احلنا دار المقامة من فضله
لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الذين ادخلوا
الجنة ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة اي ربنا الذي انزلنا هذه الدار يعنون
الجنة بدار المقامة دار الاقامة التي لا نقلة معها عنها ولا تحول والميم اذا ضمت من المقامة
فهي من الاقامة واذا فتحت فهي من المجلس والمكان الذي يقام فيه قول الشاعر
يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تاديب وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة الذي احلنا دار المقامة من فضله اقاموا فلا يتحولون وقوله لا يمسنا فيها
نصب

نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال اللغوب العناء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله لا يمسنا فيها نصب اي وجع **القول في تاويل قوله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير** يقول تعالى
ذكره والذين كفروا بالله ورسوله لهم نار جهنم يقول لهم نار جهنم مخلدين فيها لا حظ
لهم في الجنة ولا نعيمها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لهم نار
جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا لانهم لو ماتوا لاستراحوا ولا يخفف عنهم من عذابها
يقول ولا يخفف عنهم من عذاب نار جهنم باماتتهم فيخفف ذلك عنهم كما حدثنا مطرف بن عبد
الله الضبي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا ابو هلال الراسبي عن قتادة عن ابي السوداء
قال ليس اكثر اهل النار لا يموتون لو ماتوا لاستراحوا حدثني عقبة بن سنان القزاز قال
حدثنا غسان بن مضر قال حدثنا سعيد بن يزيد وحدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن سعيد بن يزيد وحدثنا سوار بن عبد الله قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا ابو
سلمة عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار
الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناسا او كما قال يصيبهم النار بذنوبهم
او قال بخطاياهم فيميتهم اماتة حتى اذا صاروا فحما اذن في الشفاعة فجي بهم ضبائر فبثوا
على اهل الجنة فقال يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل
فقال رجل من القوم حينئذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان بالبادية فان قال قائل
وكيف قيل ولا يخفف عنهم من عذابها وقد قيل في موضع اخر كلما خبت زدناهم سعيرا قيل معنى
ذلك ولا يخفف عنهم من هذا النوع من العذاب وقوله كذلك نجزي كل كفور يقول تعالى ذكره
هكذا يكافي كل جحود لنعمة ربه يوم القيامة بان ندخلهم نار جهنم بسيئاتهم التي قدموها
في الدنيا وقوله وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل يقول تعالى
ذكره هولاء الكفار يستغيثون ويضجون في النار يقولون يا ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا
اي نعمل بطاعتك غير الذي كنا نعمل من معاصيك وقوله يصطرخون يفتعلون من الصراخ
حولت تاؤها طاء لقرب مخرجها من الصاد لما ثقلت وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
اختلف اهل التاويل في مبلغ ذلك فقال بعضهم اربعون سنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد قال سمعت ابن
عباس يقول العمر الذي اعذر الله الى ابن ادم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اربعون
سنة حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق انه كان يقول اذا بلغ
احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله وقال اخرون بل ذلك ستون سنة حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال ستون سنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
ادريس قال سمعت عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال العمر الذي اعذر
الله فيه لابن ادم ستون سنة حدثنا علي بن شعيب قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك
عن ابراهيم بن الفضل عن ابن ابي حسين المكي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودي اين ابناء الستين وهو العمر الذي قال
الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير حدثني احمد بن الفرج الحمصي قال حدثنا
بقية بن الوليد قال حدثنا مطرف بن مازن الكناني قال حدثني معمر بن راشد قال سمعت
محمد بن عبد الرحمن الغفاري يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد اعذر الله الى صاحب الستين سنة والسبعين حدثني ابو صالح الفزاري قال حدثنا
محمد بن سوار قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد القاري الاسكندراني قال حدثنا
ابو حازم عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمره الله
ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا اسد بن حميد عن سعد
بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه في قوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه

تذكر فقال بعضهم الذي عمرهم الله به ستون سنة واشبه القولين بتاويل الاية اذ كان الخبر الذي ذكرناه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا في اسناده بعض من يجب التثبت في نقله قول من قال ذلك
اربعون سنة لان في الاربعين يتناهى عقل الانسان وفهمه وما قبل ذلك وما بعده منتقص
عن كماله في حال الاربعين وقوله وجاكم النذير اختلف اهل التاويل في معنى النذير الذي
عناه الله في هذا الموضع فقال بعضهم عنى به محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجاكم النذير قال
النذير النبي صلى الله عليه وسلم وقرا هذا نذير من النذر الاولى وقيل عنى به الشيب
فتاويل الكلام اذا اولم نعمركم يا معشر المشركين بالله من قريش من السنين ما يتذكر فيه
من تذكر من ذوي الالباب والعقول واتعظ فيه من اتعظ وتاب من تاب وجاكم من الله
منذر ينذركم ما انتم فيه اليوم من عذاب الله فلم تتذكروا بمواعظ الله ولم تقبلوا من نذير
الله الذي جاكم ما اتاكم به من عند ربكم القول في تاويل قوله فذوقوا فما للظالمين من نصير
ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره فذوقوا عذاب نار
جهنم الذي قد صليتموه ايها الكافرون بالله فما للظالمين من نصير يقول فما للكافرين الذين
ظلموا انفسهم فاكسبوها غضب الله بكفرهم بالله في الدنيا من نصير ينصرهم
اليوم من الله فيستنقذهم من عقابه وقوله ان الله عالم غيب السموات والارض
يقول تعالى ذكره ان الله عالم ما تخفون ايها الناس في انفسكم وتضمرونه وما لم تضمروه
ولم تنووه مما ستنوونه وما هو غائب عن ابصاركم في السموات والارض فاتقوه
ان يطلع عليكم وانتم تضمرون في انفسكم من الشك في وحدانية الله او في نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم غير الذي تبدونه بالسنتكم فانه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم
خلائف في الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا
يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا يقول تعالى ذكره الله الذي جعلكم ايها الناس خلائف
في الارض من بعد عاد وثمود ومن مضى قبلكم من الامم فجعلكم تخلفونهم في ديارهم ومساكنهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي جعلكم
خلائف في الارض امة بعد امة وقرنا بعد قرن وقوله فمن كفر فعليه كفره يقول تعالى ذكره
فمن كفر بالله منكم ايها الناس فعلى نفسه ضر كفره لا يضر بذلك غير نفسه لانه المعاقب عليها
دون غيره وقوله ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا بعدا من رحمة الله ولا يزيد الكافرين
كفرهم الا خسارا يقول ولا يزيد الكافرين كفرهم بالله الا هلاكا القول في تاويل قوله قل ارايتم
شركاكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ام
اتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك ارايتم ايها القوم شركاكم الذين تدعون من دون الله
اروني ماذا خلقوا من الارض يقول اروني اي شي خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات يقول
ام لشركائكم شرك مع الله في السموات ان لم يكونوا خلقوا من الارض شيا ام اتيناهم كتابا فهم
على بينة منه يقول ام اتينا هولا المشركين كتابا انزلناه عليهم من السما بان يشركوا
بالله الاوثان والاصنام فهم على بينة منه يقول فهم على برهان مما امرتهم فيه من الاشراك بي
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل ارايتم شركاكم الذين تدعون من دون الله اروني
ماذا خلقوا من الارض لا شي والله خلقوا منها ام لهم شرك في السموات لا والله ما لهم
فيها شرك ام اتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول ام اتيناهم كتابا فهو يامرهم ان يشركوا
وقوله بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا يقول تعالى ذكره ليس من هذه
الخلال شي ولكن ما يعد الكافرون بالله بعضهم بعضا الا غرورا وذلك قول بعضهم لبعض
ما نعبد الهتنا الا ليقربونا الى الله زلفى خداعا من بعضهم لبعض وغرورا وانما تزلفهم الهتهم
الى النار وتقصيهم من الله ورحمته القول في تاويل قوله تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا يقول تعالى
ذكره

605

ذكره ان الله يمسك السموات والارض لئلا تزولا من اماكنهما ولين زالتا يقول ولو زالتا ان امسكهما من
احد من بعده يقول ما امسكهما احد سواه ووضعت لين في قوله ولين زالتا موضع لو لانهما
يجابان بجواب واحد فيتشابهان في المعنى ونظير ذلك قوله ولين ارسلنا ريحا فراوه
مصفرا لظلوا من بعده يكفرون بمعنى ولو ارسلنا ريحا وكما قال ولين اتيت الذين اوتوا
الكتاب بمعنى لو اتيت وقد بينا ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا من
مكانهما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن
ابي وايل قال جا رجل الى عبد الله فقال من اين جيت قال من الشام قال من لقيت
قال كعبا فقال ما حدثك كعب قال حدثني ان السموات تدور على منكب ملك قال
فصدقته او كذبته قال ما صدقته ولا كذبته قال لوددت انك افتديت من رحلتك
اليه براحلتك ورحلها كذب كعب ان الله يقول ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولين
زالتا ان امسكهما من احد من بعده حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن ابراهيم قال ذهب جندب البجلي الى كعب الاحبار فقدم عليه ثم رجع فقال له عبد
الله حدثنا ما حدثك فقال حدثني ان السما في قطب كقطب الرحا والقطب عمود على منكب
ملك فقال عبد الله لوددت انك افتديت رحلتك بمثل راحلتك ثم قال ما تنتكت اليهودية
في قلب عبد فكادت ان تفارقه ثم قال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولين
زالتا ان امسكهما من احد من بعده وقوله انه كان حليما غفورا يقول تعالى ذكره ان الله كان حليما
عمن اشرك به وكفر به من خلقه في تركه تعجيل عذابه له غفورا لذنوب من تاب منهم
واناب الى الايمان به والعمل بما يرضيه القول في تاويل قوله تعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم لين جاهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما جاهم نذير ما زادهم الا نفورا
استكبارا في الارض ومكر السي ولا يحيق المكر السي الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين
فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا يقول تعالى ذكره واقسم هولا
المشركون بالله جهد ايمانهم يقول اشد الايمان فبالغوا فيها لين جاهم من الله منذر ينذرهم
باس الله ليكونن اهدى من احدى الامم يقول ليكونن اسلك لطريق الحق واشد قبولا لما
ياتيهم به النذير من عند الله من احدى الامم التي خلت قبلهم فلما جاهم نذير يعني
بالنذير محمدا صلى الله عليه وسلم يقول فلما جاهم محمد ينذرهم عقاب الله على كفرهم كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما جاهم نذير
وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ما زادهم الا نفورا يقول ما زادهم مجي النذير من
الايمان بالله واتباع الحق وسلوك هدى الطريق الا نفورا وهربا وقوله استكبارا
في الارض وخدعة سيئة وذلك انهم صدوا الضعفا عن اتباعه مع كفرهم به والمكر ههنا
هو الشرك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومكر السي
وهو الشرك واضيف المكر الى السي والسي من نعت المكر كما قيل ان هذا لهو حق اليقين
وقيل ان ذلك في قراة ابن مسعود ومكرا سيا وفي ذلك تحقيق القول الذي قلناه
من ان السي في المعنى من نعت المكر وقرا ذلك قراة الامصار غير الاعمش وحمزة بهمز
وتسكين الهمزة اعتلالا منهما ان الحركات لما كثرت في ذلك ثقل فسكنا الهمزة كما
قال الشاعر اذا اعوججن قلت صاحب قوم فسكن الباء لكثرة الحركات
والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار من تحريك الهمزة فيه الى
الخفض وغير جائز في القران ان يقرا بكل ما جاز في العربية لان القراة انما هي ما قرات
به الايمة الماضية وجا به السلف على النحو الذي اخذوا عمن قبلهم وقوله ولا يحيق المكر
السي الا باهله يقول ولا ينزل المكر السي الا باهله يعني بالذين يمكرونه وانما عنى انه
لا يحل مكروه ذلك المكر الذي مكره هولا المشركون الا بهم وقال قتادة في ذلك ما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يحيق المكر السي الا باهله وهو

الشرك وقوله فهل ينظرون الا سنة الاولين يقول تعالى ذكره فهل ينتظر هؤلاء المشركون من قومك يا محمد الا سنة الله بهم في عاجل الدنيا على كفرهم به اليم العقاب يقول فهل ينتظر هؤلاء الا ان احل بهم من نقمتي على شركهم بي وتكذيبهم رسولي مثل الذي احللت بمن قبلهم من اشكالهم من الامم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهل ينظرون الا سنة الاولين اي عقوبة الاولين وقوله فلن تجد لسنة الله تبديلا يقول فلن تجد يا محمد لسنة الله تغييرا وقوله ولن تجد لسنة الله تحويلا يقول ولن تجد لسنة الله في خلقه تبديلا يقول لن يغير ذلك ولن يبدله لانه لا مرد لقضائه

القول في تاويل قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا

القول يقول تعالى ذكره اولم يسر يا محمد هؤلاء المشركون بالله في الارض التي اهلكنا اهلها بكفرهم بنا وتكذيبهم رسلنا فانهم تجار يسلكون طريق الشام فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم التي كانوا يمرون بها الم نهلكهم ونخرب مساكنهم ونجعلهم مثلا لمن بعدهم فيتعظوا بهم وينزجروا عما هم عليه من عبادة الالهة بالشرك بالله ويعلموا ان الذي فعل بأولئك ما فعل وكانوا اشد منهم قوة وبطشا لن يتعذر عليه ان يفعل بهم مثل الذي فعل بأولئك من تعجيل النقمة والعذاب لهم وبنحو الذي قلنا في قوله وكانوا اشد منهم قوة قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكانوا اشد منهم قوة يخبركم انه اعطى القوم ما لم يعطكم وقوله وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض يقول تعالى ذكره ولن يعجزنا هؤلاء المشركون بالله من عبدة الالهة المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم فيسبقونا هربا في الارض اذا نحن اردنا هلاكهم لان الله لم يكن ليعجزه شيء يريده في السموات ولا في الارض ولن يقدر هؤلاء المشركون ان ينفذوا اقطار السموات والارض وقوله انه كان عليما قديرا يقول تعالى ذكره ان الله كان عليما بخلقه وما هو كائن ومن المستحق منهم تعجيل العقوبة ومن هو عن ضلالته منهم راجع الى الهدى آيب قديرا على الانتقام ممن شاء منهم وتوفيق من اراد منهم للايمان **القول في تاويل قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا** يقول تعالى ذكره ولو يؤاخذ الله الناس يقول ولو يعاقب الله الناس ويكافئهم بما عملوا من الذنوب والمعاصي واجترحوا من الآثام ما ترك على ظهرها من دابة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى يقول ولكن يؤخر عقابهم ومؤاخذتهم بما كسبوا الى اجل معلوم عنده محدود لا يقصرون دونه ولا يجاوزونه اذا بلغوه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة قال قد فعل ذلك بهم مرة في زمان نوح فاهلك ما على ظهرها من دابة الا ما حمل نوح في السفينة وقوله فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا يقول تعالى ذكره فاذا جاء اجل عقابهم فان الله كان بعباده بصيرا من الذي يستحق ان يعاقب منهم ومن الذي يستوجب الكرامة ومن الذي كان منهم في الدنيا له مطيعا ومن كان فيها به مشركا لا يخفى عليه احد منهم ولا يعزب عنه علم شيء من امرهم تمت

سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة يس

القول في تاويل قوله تعالى يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم اختلف اهل التاويل في تاويل قوله يس فقال بعضهم هو قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يس قال فانه قسم اقسم الله وهو من اسماء الله وقال آخرون معناه يا رجل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال يا انسان بالحبشية حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن شرقي قال سمعت عكرمة يقول

تفسير يس يا انسان وقال آخرون هو مفتاح كلام افتتح الله به كلامه وقال آخرون بل هو اسم من اسماء القران **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يس قال كل هجاء في القران اسم من اسماء القران قال ابو جعفر وقد بينا القول فيما مضى في نظائر ذلك من حروف الهجاء بما اغنى عن اعادته وتكريره في هذا الموضع وقوله والقران الحكيم يقول والقران المحكم بما فيه من احكامه وبينات حججه انك لمن المرسلين يقول تعالى ذكره مقسما بوحيه وتنزيله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لمن المرسلين بوحي الله الى عباده كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقران الحكيم انك لمن المرسلين قسم كما تسمعون انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقوله على صراط مستقيم يقول على طريق لا اعوجاج فيه من الهدى وهو الاسلام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة على صراط مستقيم اي الاسلام وفي قوله على صراط مستقيم وجهان احدهما ان يكون معناه انك لمن المرسلين على استقامة من الحق فيكون حينئذ على من قوله على صراط مستقيم من صلة الارسال والآخر ان يكون خبرا مبتدا كانه قيل انك لمن المرسلين انك على صراط مستقيم

القول في تاويل قوله تنزيل العزيز الرحيم اختلفت القراء في قراءة قوله تنزيل العزيز الرحيم فقرات ذلك عامة قراء المدينة والبصرة تنزيل العزيز برفع تنزيل والرفع في ذلك يتجه من وجهين احدهما بان يجعل خبرا فيكون معنى الكلام انه تنزيل العزيز الرحيم والآخر بالابتداء فيكون معنى الكلام حينئذ انك لمن المرسلين هذا تنزيل العزيز وقرات عامة قراء الكوفة وبعض اهل الشام تنزيل نصبا على المصدر من قوله انك لمن المرسلين لان الارسال انما هو على التنزيل فكانه قيل لمنزل تنزيل العزيز الرحيم حقا والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب الصواب ومعنى الكلام انك لمن المرسلين يا محمد ارسال الرب العزيز في انتقامه من اهل الكفر به الرحيم بمن تاب اليه واناب من كفره وفسوقه ان يعاقبه على سالف جرمه بعد توبته منه

القول في تاويل قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون اختلف اهل التاويل في تاويل قوله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فقال بعضهم معناه لتنذر قوما بما انذر من قبلهم من آبائهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الآية لتنذر قوما ما انذر آباؤهم قال قد انذروا وقال آخرون معنى ذلك لتنذر قوما ما انذر آباؤهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنذر قوما ما انذر آباؤهم قال قال بعضهم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم من انذار الناس قبلهم وقال بعضهم لتنذر قوما ما انذر اي هذه الامة لم ياتهم نذير حتى جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم واختلف اهل العربية في معنى ما التي في قوله ما انذر آباؤهم اذا وجه معنى الكلام الى ان آباءهم قد كانوا انذروا ولم يرد بها الجحد فقال بعض نحويي البصرة اذا اريد به غير الجحد لتنذرهم الذي انذر آباؤهم فهم غافلون وقال فدخول الفاء في هذا المعنى لا يجوز والله اعلم قال وهو على الجحد احسن فيكون معنى الكلام انك لمن المرسلين الى قوم لم ينذر آباؤهم لانهم كانوا في الفترة وقال بعض نحويي الكوفة اذا لم يرد بها الجحد فان معنى الكلام لتنذرهم بما انذر آباؤهم فتلقى الباء فتكون ما في موضع نصب كما قال انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقوله فهم غافلون يقول فهم غافلون عما الله فاعل باعدائه المشركين من احلال نقمته وسطوته بهم وقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره لقد وجب العقاب على اكثرهم بان الله قد حتم عليهم في ام الكتاب انهم لا يؤمنون بالله ولا يصدقون رسوله

القول في تاويل قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون يقول تعالى ذكره انا جعلنا

ايمان هولاء الكفار بغلولة الى اعناقهم بالاغلال فلا يبسط لشي من الخيرات وهي في قراءة عبد الله فيما
ذكر انا جعلنا في ايمانهم اغلالا فهي الى الاذقان وقوله الى الاذقان يعني فايمانهم مجموعة بالاغلال
في اعناقهم فكني عن الايمان ولم يجر لها ذكر لمعرفة السامعين بمعنى الكلام وان الاغلال
اذا كانت في الاعناق لم تكن الا والايدي المغلولين مجموعة اليها فاستغني بذكر كون الاغلال
في الاعناق من ذكر الايمان كما قال الشاعر وما ادري اذا يممت وجها اريد الخير
ايهما يليني الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي لا يا تليني فكني عن الشر وانما ذكر
الخير وحده لعلم سامع ذلك بمعنى قايله اذ كان الشر مع الخير يذكر والاذقان جمع ذقن والذقن
مجمع اللحيين وقوله فهم مقمحون والمقمح هو المقنع وهو ان يحدر الذقن حتى يصير في الصدر ثم يرفع
راسه في قول بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة وفي قول بعض الكوفيين هو
الغاض بصره بعد رفع راسه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال هو كقول الله ولا
تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بذلك ان ايديهم موثقة الى اعناقهم لا يستطيعون
ان يبسطوها بخير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
فهم مقمحون قال رافعي رؤسهم موضوعة على افواههم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون اي
فهم مغلولون عن كل خير وقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا يقول تعالى
ذكره وجعلنا من بين ايدي هولاء المشركين سدا وهو الحاجز بين الشيئين اذا فتح كان
من فعل بني ادم واذا كان من فعل الله كان بالضم وبالضم قرا ذلك عامة قراء المدينة
والبصرة وبعض الكوفيين وقراه بعض المكيين وعامة قراء الكوفيين بفتح السين سدا
في الحرفين كليهما والضم اعجب القراءتين الي وان كانت الاخرى جايزة صحيحة وعني
بقوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا انه زين لهم سوء اعمالهم فهم يعمهون لا يبصرون
رشدا ولا يتنبهون حقا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن
مجاهد في قوله من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قال عن الحق حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا عن الحق فهم
يترددون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قال ضلالات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قول الله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
قال جعل هذا السد بينهم وبين الاسلام والايمان فهم لا يخلصون اليه وقرا وسواء عليهم
اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقرا ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية
كلها وقال من منعه الله لا يستطيع وقوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون يقول فاغشينا ابصار
هولاء اي جعلنا عليها غشاوة فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون به كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاغشيناهم فهم لا يبصرون هدى ولا ينتفعون
به وذكر ان هذه الاية نزلت في ابي جهل بن هشام حين حلف ان يقتله او يشدخ راسه
بصخرة ذكر من قال ذلك حدثني عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
قال حدثنا عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة قال قال ابو جهل لين رايت محمدا لافعلن
ولافعلن فانزلت انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون قال فكانوا يقولون
هذا محمد فيقول اين هو اين هو لا يبصره وقد روي عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك فاعشيناهم
فهم لا يبصرون بالعين بمعنى اعشيناهم عنه وذلك ان العشا هو ان يمشي بالليل ولا يبصر
القول في تاويل قوله تعالى وسواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من
اتبع

اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم يقول تعالى ذكره وسواء يا محمد على هولاء الذين
حق عليهم القول اي الامرين كان منك اليهم الانذار او ترك الانذار فانهم لا يومنون لان الله قد حكم عليهم
بذلك وقوله انما تنذر من اتبع الذكر يقول تعالى ذكره انما ينفع انذارك من امن بالقران واتبع ما فيه
من احكام الله وخشي الرحمن بالغيب يقول وخاف الله حين يغيب عن ابصار الناظرين لا المنافق
الذي يستخف بدين الله اذا خلا ويظهر الايمان في الملا ولا المشرك الذي قد طبع الله على قلبه وقوله
فبشره بمغفرة يقول فبشر يا محمد هذا الذي اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب بمغفرة من الله
لذنوبه واجر كريم يقول وثواب منه له في الاخرة كريم وذلك ان يعطيه على عمله ذلك الجنة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة انما تنذر من اتبع الذكر واتباع الذكر اتباع القران القول في تاويل
قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين
يقول تعالى ذكره انا نحن نحيي الموتى من خلقنا ونكتب ما قدموا في الدنيا من خير وشر وصالح
الاعمال وسيئها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم
ما قدموا من عمل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ونكتب ما قدموا
قال ما عملوا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما قدموا قال اعمالهم وقوله واثارهم
يعني واثار خطاهم بارجلهم وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم ارادوا ان يقربوا من مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليقرب عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي الجهضمي
قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا اسرايل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال
كانت منازل الانصار متباعدة من المسجد فارادوا ان ينتقلوا الى المسجد فنزلت ونكتب
ما قدموا واثارهم فقالوا نثبت مكاننا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرايل عن سماك
عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت الانصار بعيدة منازلهم من المسجد فارادوا ان ينتقلوا
قال فنزلت ونكتب ما قدموا واثارهم فثبتوا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا
شعبة قال حدثنا الجريري عن ابي نضرة عن جابر قال اراد بنو سلمة قرب المسجد قال فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة دياركم انها تكتب اثاركم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا معتمر قال سمعت كهمسا يحدث عن ابي نضرة عن جابر قال اراد بنو سلمة ان يتحولوا الى
قرب المسجد قال والبقاع خالية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني سلمة دياركم
انها تكتب اثاركم قال فاقاموا وقالوا ما يسرنا انا كنا تحولنا حدثنا سليمان بن عمر بن خالد
الرقي قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن طريف عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري
قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت انا نحن نحيي الموتى
ونكتب ما قدموا واثارهم فقال عليكم منازلكم تكتب اثاركم حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو
تميلة قال حدثنا الحسين عن ثابت قال مشيت مع انس فاسرعت المشي فاخذ بيدي فمشينا رويدا فلما
قضينا الصلاة قال انس مشيت مع زيد بن ثابت فاسرعت المشي فقال يا انس اما شعرت
ان الاثار تكتب حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن ان بني سلمة كانت
دورهم قاصية عن المسجد فهموا ان يتحولوا قرب المسجد فيشهدون الصلاة مع النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الا تحتسبون اثاركم يا بني سلمة فمكثوا
في ديارهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن
ابي بزة عن مجاهد في قوله ما قدموا واثارهم قال خطاهم بارجلهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد واثارهم قال خطاهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله واثارهم قال قال الحسن وقتادة واثارهم قال خطاهم وقال قتادة لو كان مغفلا
شيا من شانك يا ابن ادم اغفل ما تعفي الرياح من هذه الاثار وقوله وكل شيء احصيناه في امام
مبين يقول تعالى ذكره وكل شيء كان او هو كاين احصيناه فاثبتناه في ام الكتاب وهو الامام

المبين وقيل مبين عن حقيقة جميع ما اثبت فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
في امام مبين قال في ام الكتاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين قال ام الكتاب الذي عند الله فيها الاشيا كلها هي الامام
المبين القول في تاويل قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون يقول تعالى
ذكره وسل يا محمد لمشركي قومك مثلا اصحاب القرية ذكر انها انطاكية اذ جاءها المرسلون
اختلف اهل العلم في هولاء الرسل وفيمن كان ارسلهم الى اصحاب القرية فقال بعضهم كانوا
رسل عيسى بن مريم وعيسى الذي ارسلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا بثالث قال ذكر لنا ان عيسى بن مريم ارسل رجلين من الحواريين الى انطاكية
مدينة بالروم فكذبوهما فاعزهما بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان قال حدثني السدي عن عكرمة واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية قال انطاكية وقال اخرون بل كانوا رسلا ارسلهم الله اليهم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابن اسحق فيما بلغه
عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه قال كان بمدينة انطاكية فرعون من
الفراعنة يقال له ابطيحس بن ابطيحس يعبد الاصنام صاحب شرك
فبعث الله المرسلين وهم ثلاثة صادق ومصدوق وسلوم فقدم الله اليه والى اهل مدينته
منهم اثنين فكذبوهما ثم عزز الله بثالث فلما دعته الرسل ونادته بامر الله وصدعت
بالذي امرت به وعابت دينه وما هم عليه قال لهم انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم
وليمسنكم منا عذاب اليم وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث يقول
تعالى ذكره حين ارسلنا اليهم اثنين يدعوانهم الى الله فكذبوهما فشددناهما بثالث
وقويناهما به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فعززنا بثالث قال شددنا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد
في قوله فعززنا بثالث قال زدنا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فعززنا بثالث قال جعلناهم ثلاثة قال التعزز القوة وقوله فقالوا انا اليكم
مرسلون يقول فقال المرسلون الثلاثة لاصحاب القرية انا اليكم ايها القوم مرسلون
بان تخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له وتتبروا مما تعبدون من الالهة والاصنام
وبالتشديد في قوله فعززنا قرات القراء سوى عاصم فانه قرا بالتخفيف والقراءة عندنا
بالتشديد لاجماع الحجة من القراء عليه وان معناه اذا شدد فقويناه واذا خفف فغلبنا وليس
لغلبنا في هذا الموضع كبير معنى القول في تاويل قوله تعالى قالوا ما انتم الا بشر
مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما
علينا الا البلاغ المبين يقول تعالى ذكره قال اصحاب القرية للثلاثة الذين ارسلوا اليهم
حين اخبروهم انهم ارسلوا اليهم بما ارسلوا به ما انتم ايها القوم الا اناس مثلنا ولو كنتم رسلا
كما تقولون لكنتم ملائكة وما انزل الرحمن من شيء يقول قالوا وما انزل الرحمن اليكم
من رسالة ولا كتاب ولا امركم فينا بشيء ان انتم الا تكذبون في قيلكم انكم الينا مرسلون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون يقول قال الرسل ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فيما دعوناكم
اليه وانا لصادقون وما علينا الا البلاغ المبين يقول وما علينا الا ان نبلغكم رسالة الله
التي ارسلنا بها اليكم بلاغا يبين لكم انا قد ابلغناكموها فان قبلتموها فحظ انفسكم تصيبون
وان لم تقبلوها فقد ادينا ما علينا والله ولي الحكم فيه القول في تاويل قوله تعالى قالوا
انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم يقول تعالى ذكره قال
اصحاب

اصحاب القرية للرسل انا تطيرنا بكم يعنون انا تشاءمنا بكم فان اصابنا بلاء فمن اجلكم كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا انا تطيرنا بكم قالوا ان اصابنا شر فانما
هو من اجلكم وقوله لئن لم تنتهوا لنرجمنكم يقول لئن لم تنتهوا عما ذكرتم من انكم ارسلتم الينا
بالبراءة من الهتنا والنهي عن عبادتنا لنرجمنكم قيل عني بذلك لنرجمنكم بالحجارة ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لئن لم تنتهوا
لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم يقول ولينالنكم منا عذاب موجع القول
في تاويل قوله قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون وجاء من اقصى المدينة
رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون يقول
تعالى ذكره قالت الرسل لاصحاب القرية طائركم معكم ائن كنتم تقولون اعمالكم وارزاقكم
وحظكم من الشر والخير معكم ذلك كله في اعناقكم وما ذلك من شؤمنا ان اصابكم سوء فيما
كتب عليكم وسبق لكم من الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا طائركم
معكم اي اعمالكم معكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فيما بلغه
عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه قالت لهم الرسل طائركم معكم اي اعمالكم
معكم وقوله ائن ذكرتم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار ائن
ذكرتم بكسر الالف من ان وفتح الف الاستفهام بمعنى ان ذكرناكم فمعكم طائركم ثم
ادخل على ان التي هي حرف جزاء الف استفهام في قول بعض نحويي البصرة وفي قول بعض
الكوفيين منوي به التكرير كانه قيل قالوا طائركم معكم ان ذكرتم فمعكم طائركم فحذف الجواب
اكتفاء بدلالة الكلام عليه وانما انكر قائل هذا القول القول الاول لان الف الاستفهام
قد حالت بين الجزاء وبين الشرط فلا تكون شرطا لما قبل حرف الاستفهام وذكر عن ابي رزين
انه قرا ذلك ان ذكرتم بمعنى الان ذكرتم طائركم معكم وذكر عن بعض قارئيه انه قرا
قالوا طائركم معكم اين ذكرتم بمعنى حيث ذكرتم بتخفيف الكاف من ذكرتم والقراءة
التي لا نجيز القراءة بغيرها القراءة التي عليها قراء الامصار وهي دخول الف الاستفهام
على حرف الجزاء وتشديد الكاف على المعنى الذي ذكرناه عن قارئيه كذلك لاجماع الحجة
من القراء عليه وبنحو الذي قلنا من تاويله قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ائن ذكرتم اي ان ذكرناكم الله
تطيرتم بنا بل انتم قوم مسرفون وقوله بل انتم قوم مسرفون يقول قالوا لهم ما بكم التطير
بنا ولكنكم قوم اهل معاص لله واثام قد غلبت عليكم الذنوب والاثام وقوله وجاء من
اقصى المدينة رجل يسعى يقول وجاء من اقصى مدينة هولاء القوم الذين ارسلت اليهم هذه
الرسل رجل يسعى اليهم وذلك ان اهل مدينته هذه عزموا واجمعت اراؤهم على قتل هولاء الرسل
الثلاثة فيما ذكر فبلغ ذلك هذا الرجل وكان منزله اقصى المدينة وكان مومنا وكان اسمه
فيما ذكر حبيب بن مري وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاخبار ذكر الرواية
الواردة بذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مومل بن اسمعيل قال حدثنا سفيان عن
عاصم الاحول عن ابي مجلز قال كان اسم صاحب يس حبيب بن مري حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال كان من حديث صاحب يس فيما حدثنا محمد بن اسحق مما بلغه عن ابن
عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه اليماني انه كان رجلا من اهل انطاكية
وكان اسمه حبيبا وكان يعمل الحرير وكان رجلا سقيما قد اسرع فيه الجذام وكان منزله عند باب
من ابواب المدينة قاصيا وكان مومنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى فيما يذكرون فيقسمه
نصفين فيطعم نصفا عياله ويتصدق بنصف فلم يهمه سقمه ولا عمله ولا ضعفه عن عمل
ربه قال فلما اجمع قومه على قتل الرسل بلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى
فجاء يسعى اليهم يذكرهم بالله ويدعوهم الى اتباع المرسلين فقال يا قوم اتبعوا المرسلين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر
ابن عمرو بن حزم انه حدث عن كعب الاحبار قال ذكر له حبيب بن زيد بن عاصم اخو

بني مازن بن النجار الذي كان مسيلمة الكذاب قطع باليمامة حين جعل يسأله عن رسول الله فجعل يقول
اتشهد ان محمدا رسول الله فيقول نعم ثم يقول اتشهد اني رسول الله فيقول لا اسمع فيقول له
مسيلمة اتسمع هذا ولا تسمع هذا فيقول نعم فجعل يقطعه عضوا عضوا كلما سأله لم يزده على
ذلك حتى مات في يديه قال كعب حين قيل له اسمه حبيب وكان والله صاحب يس اسمه حبيب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن
مقسم ابي القسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل عن مجاهد عن عبد الله بن عباس انه كان
يقول كان اسم صاحب يس حبيبا وكان الجذام قد اسرع فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال ذكر لنا ان اسمه
حبيب وكان في غار يعبد ربه فلما سمع بهم اقبل اليهم وقوله قال يا قوم اتبعوا
المرسلين يقول تعالى ذكره قال الرجل الذي جاء من اقصى المدينة لقومه يا قوم اتبعوا
المرسلين الذين ارسلهم الله اليكم واقبلوا منهم ما اتوكم به وذكر انه لما اتى الرسل سألهم
هل يطلبون على ما جاؤا به اجرا فقالت الرسل لا فقال لقومه حينئذ اتبعوا من لا يسألكم
على نصيحتهم لكم اجرا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال لما انتهى اليهم يعني الى الرسل قال هل تسألون على هذا من اجر قالوا لا فقال
عند ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون اي لا يسألونكم اموالكم على ما جاؤكم به من الهدى
وهم لكم ناصحون فاتبعوهم تهتدوا بهداهم وقوله وهم مهتدون يقول وهم على استقامة
من طريق الحق فاهتدوا ايها القوم بهداهم **القول في تاويل قوله وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم فاسمعون** يقول تعالى ذكره
مخبرا عن قيل هذا الرجل المؤمن وما لي لا اعبد الذي فطرني اي واي شيء لي لا اعبد الرب
الذي خلقني واليه ترجعون يقول واليه تصيرون انتم ايها القوم وتردون جميعا وهذا
حين ابدى القوم ايمانه بالله وتوحيده كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب الاحبار وعن وهب بن منبه قال لهم واني
نادى قومه بخلاف ما هم عليه من عبادة الاصنام واظهر لهم دينه وعبادة ربه واخبرهم
انه لا يملك نفعه ولا ضره غيره فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون أأتخذ
من دونه آلهة ثم عابها فقال ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون
وقوله أأتخذ من دونه آلهة يقول أأعبد من دون الله آلهة يعني معبودا سواه ان يردن
الرحمن بضر يقول ان مسني الرحمن بضر وشدة لا تغن عني شفاعتهم شيئا يقول لا تغني عني
شيئا بكونها لي شفعاء ولا تقدر على دفع ذلك الضر عني ولا ينقذون يقول ولا يخلصوني من ذلك
الضر اذا مسني قوله اني اذا لفي ضلال مبين يقول اني ان اتخذت من دون الله آلهة هذه صفتها
اذا لفي ضلال مبين لمن تامله جوره عن سبيل الحق وقوله اني آمنت بربكم فاسمعون فاختلف
في معنى ذلك فقال بعضهم قال هذا القول هذا المؤمن لقومه يعلمهم ايمانه بالله **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فيما بلغه عن ابن عباس
وعن كعب وعن وهب بن منبه اني آمنت بربكم فاسمعون اني آمنت بربكم الذي كفرتم به فاسمعوا
قولي وقال آخرون بل خاطب بذلك الرسل وقال لهم اسمعوا قولي لتشهدوا لي بما اقول لكم عند
ربي واني قد آمنت بكم واتبعتكم فذكر انه لما قال هذا القول ونصح لقومه النصيحة التي ذكرها
الله في كتابه وثبوا به فقتلوه ثم اختلف اهل التاويل في صفة قتلهم اياه فقال بعضهم
رجموه بالحجارة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون هذا رجل دعا قومه الى الله وابدى لهم
النصيحة فقتلوه على ذلك وذكر لنا انهم كانوا يرجمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي
اللهم اهد قومي اللهم اهد قومي حتى اقعصوه وهو كذلك وقال آخرون بل وثبوا عليه فوطئوه
باقدامهم

609

باقدامهم حتى مات **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
فيما بلغه عن ابن عباس وعن كعب وعن وهب بن منبه قال لما قال لهم وما لي لا اعبد
الذي فطرني الى قوله فاسمعون وثبوا وثبة رجل واحد فقتلوه واستضعفوه لضعفه
وسقمه ولم يكن احد يدفع عنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
عن بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود كان يقول وطئوه بارجلهم حتى خرج
قصبه من دبره **القول في تاويل قوله قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي
يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين** يقول تعالى ذكره قال الله
له اذ قتلوه كذلك فلقيه ادخل الجنة فلما دخلها وعاين ما اكرمه الله به لايمانه
وصبره فيه قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي يقول يا ليتهم يعلمون ان
السبب الذي من اجله غفر لي ربي ذنوبي وجعلني من المكرمين الذين اكرمهم
الله بادخالهم اياهم جنته كان ايماني بالله وصبري فيه حتى قتلت فيؤمنوا بالله
ويستوجبوا الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن
بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود كان يقول قال الله له ادخل الجنة فدخلها
حيا يرزق فيها قد اذهب الله عنه سقم الدنيا وحزنها ونصبها فلما افضى الى
رحمة الله وجنته وكرامته قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قيل له ادخل الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين قال فلا تلقى المؤمن الا ناصحا ولا تلقاه غاشا فلما عاين ما عاين
من كرامة الله قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
تمنى على الله ان يعلم قومه ما عاين من كرامة الله وما هجم عليه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قيل ادخل الجنة قال
قيل قد وجبت له الجنة قال ذاك حين راى الثواب حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل
قال حدثنا سفين عن ابن جريج عن مجاهد قيل ادخل الجنة قال وجبت لك الجنة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم
ابن ابي بزة عن مجاهد قيل ادخل الجنة قال وجبت له الجنة حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى عن سفين عن عاصم الاحول عن ابي مجلز في قوله بما غفر لي ربي
قال ايماني بربي وتصديقي رسله **القول في تاويل قوله وما انزلنا على قومه من
بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون**
يقول تعالى ذكره وما انزلنا على قوم هذا المؤمن الذي قتله قومه لدعائه اياهم الى الله ونصيحته
لهم من بعده يعني من بعد مهلكه من جند من السماء واختلف اهل التاويل في معنى
الجند الذي اخبر الله انه لم ينزل الى قوم هذا المؤمن بعد قتلهموه فقال بعضهم عني
بذلك انه لم ينزل الله بعد ذلك اليهم رسالة ولا بعث اليهم نبيا **ذكر** من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من جند من
السماء قال رسالة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد
الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا
منزلين قال فلا والله ما عاتب الله قومه بعد قتله ان كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم خامدون وقال آخرون بل عني بذلك ان الله تعالى لم يبعث لهم جنودا يقاتلهم
بها ولكنه اهلكهم بصيحة واحدة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة قال حدثني ابن اسحق عن بعض اصحابه ان عبد الله بن مسعود قال غضب

الله يعني لهذا المؤمن لاستنصلهم فهما باده عضبه لم يبق من القوم شيئا فعجل لهم النقمة بما استحلوا منه وقال وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السما وما كنا منزلين يقول تعالى ذكره وما كنا نبعث بالجموع اي الامر اليسر علينا من ذلك ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون فاهلك الله ذلك الملك واهل انطاكيه فبادوا عن وجه الارض فلم تبق منهم باقية وهذا القول الثاني اولى بالتاويل الاية وذلك ان الرسالة لا يقال لها جند الا ان يكون اراد مجاهد بذلك الرسل فيكون وجها وان كان ايضا من المفهوم بظاهر الاية بعيدا وذلك ان الرسل من بني ادم لا ينزلون من السما والخبر في ظاهر هذه الاية عن انه لم ينزل من السما بعد مهلك هذا المؤمن على قومه جندا وذلك بالملايكة اشبه منه ببني ادم وقوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون يقول ما كانت هلكتهم الا صيحة واحدة انزلها الله من السما عليهم واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الامصار ان كانت الا صيحة واحدة نصبا على التاويل الذي ذكرت وان كانت مضمرا وذكر عن ابي جعفر المدني انه قرا الا صيحة واحدة رفعا على انها مرفوعة بكان ولا مضمر في كان والصواب من القراة في ذلك عندي النصب لاجماع الحجة على ذلك وعلى ان في كانت مضمرا وقوله فاذا هم خامدون يقول فاذا هم هالكون **القول في تاويل قوله يا حسرة على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون** يقول تعالى ذكره يا حسرة على العباد على انفسها وتندما وتلهفا في استهزايهم برسل الله ما ياتيهم من رسول من الله الا كانوا به يستهزءون وذكر ان ذلك في بعض القراة يا حسرة العباد على انفسها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا حسرة على العباد اي يا حسرة العباد على انفسها على ما ضيعت من امر الله وفرطت في جنب الله قال وفي بعض القراة يا حسرة العباد على انفسها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا حسرة على العباد قال كانت حسرة عليهم استهزاوهم بالرسل حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يا حسرة على العباد يقول يا ويلا للعباد وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك يا لها حسرة على العباد **القول في تاويل قوله الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون** يقول تعالى ذكره الم ير هولا المشركون بالله من قومك يا محمد كم اهلكنا قبلهم بتكذيبهم رسلنا وكفرهم باياتنا من القرون الخالية انهم اليهم لا يرجعون يقول الم يروا انهم اليهم لا يرجعون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون قال عاد وثمود وقرون بين ذلك كثير وكم من قوله كم اهلكنا في موضع نصب ان شئت بوقوع يروا عليها وقد ذكر ان ذلك في قراة عبد الله الم يروا من اهلكنا وان شئت بوقوع اهلكنا عليها واما انهم فان الالف منها فتحت بوقوع يروا عليها وذكر عن بعضهم انه كسر الالف منها على وجه الاستيناف بها وترك اعمال يروا فيها وقوله وان كل لما جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره وان كل هذه القرون التي اهلكناها والذين لم نهلكهم وغيرهم عندنا يوم القيامة جميعهم محضرون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان كل لما جميع لدينا محضرون اي هم يوم القيامة واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وان كل لما بالتخفيف توجيها منهم الى ان ذلك ما ادخلت عليها اللام

التي

التي تحط جوابا لان وان معنى الكلام وان كل لجميع لدينا محضرون وقراذلك عامة قراة اهل الكوفة لما جميع بتشديد الميم ولتشديدهم ذلك عندنا وجهان احدهما ان يكون الكلام عندهم كان مرادا به وان كل لمما جميع ثم حذفت احدى الميمات لما كثرت كما قال الشاعر

غداة طفت علما بكر بن وايل • وعجنا صدور الخيل نحو تميم •

والاخر ان يكونوا ارادوا ان يكون لما بمعنى الا مع ان خاصة فتكون نظيرة انما اذا وضعت موضع الا وقد كان بعض نحويي الكوفة يقول كانها لو ضمت اليها ما فصارتا جميعا استثنا وخرجتا من حد الجحد والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب **القول في تاويل قوله واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون** يقول تعالى ذكره ودلالة لهولا المشركين على قدرة الله على ما يشا وعلى احيايه من مات من خلقه واعادته بعد فنايه كهيئته قبل مماته احياوه الارض الميتة التي لا نبت بها ولا زرع بالغيث الذي ينزله من السما حتى يخرج زرعها ثم اخراجه منها الحب الذي هو قوت لهم وغذا فمنه ياكلون وقوله وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب يقول تعالى ذكره وجعلنا في هذه الارض التي احييناها بعد موتها بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون يقول وانبعنا فيها من عيون الما **القول في تاويل قوله ليا كلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون** يقول تعالى ذكره انشانا هذه الجنات في هذه الارض ليا كل عبادي من ثمره وما عملت ايديهم يقول ليا كلوا من ثمر الجنات التي انشانا لهم وما عملت ايديهم مما غرسوهم وزرعوا وما التي في قوله وما عملته ايديهم في موضع خفض عطفا على الثمر بمعنى ومن الذي عملت وهي في قراة عبد الله فيما ذكر ومما عملته بالها على هذا المعنى فالها في قراتنا مضمرة لان العرب تضمرها احيانا وتظهرها في صلات من وما والذي ولو قيل ما بمعنى المصدر كان مذهبا فيكون معنى الكلام ومن عمل ايديهم ولو قيل انها بمعنى الجحد ولا موضع لها كان ايضا مذهبا فيكون معنى الكلام ليا كلوا من ثمره ولم تعمله ايديهم وقوله افلا يشكرون يقول افلا يشكر هولا القوم الذين رزقناهم هذا الرزق من هذه الارض الميتة التي احييناها لهم من رزقهم ذلك وانعم عليهم به **القول في تاويل قوله سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون** يقول تعالى ذكره تنزيها وتبرية للذي خلق الالوان المختلفة كلها من نبات الارض ومن انفسهم يقول وخلق من اولادهم ذكورا واناثا ومما لا يعلمون ايضا من الاشيا التي لم يطلعهم عليها خلق كذلك ازواجا مما يضيف اليه هولاء المشركون ويصفونه به من الشركا وغير ذلك **القول في تاويل قوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم** يقول تعالى ذكره ودليل لهم ايضا على قدرة الله على فعل كل ما شا الليل نسلخ منه النهار يقول ننزع عنه النهار ومعنى منه في هذا الموضع عنه كانه قيل نسلخ عنه النهار فناتي بالظلمة ونذهب بالنهار ومنه قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها اي خرج منها وتركها فكذلك انسلاخ الليل من النهار وقوله فاذا هم مظلمون يقول فاذا هم قد صاروا في ظلمة بمجي الليل وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهذا الذي قاله قتادة في ذلك عندي من معنى سلخ النهار من الليل بعيد وذلك ان ايلاج الليل في النهار انما هو زيادة ما نقص من ساعات هذا في ساعات الاخر وليس

السلخ في ذلك من شي لان النهار يسلخ من الليل كله وكذلك الليل من النهار كله وليس يولج كل الليل في كل النهار ولا كل النهار في كل الليل وقوله والشمس تجري لمستقر لها يقول تعالى ذكره والشمس تجري لموضع قرارها بمعنى الى موضع قرارها وبذلك جا الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر الرواية بذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر الغفاري قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما غربت الشمس قال يا ابا ذر هل تدري اين تذهب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب فتسجد بين يدي ربها ثم تستاذن بالرجوع فيوذن لها وكانها قد قيل لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مكانها وذلك مستقرها وقال بعضهم في ذلك بما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشمس تجري لمستقر لها قال وقت واحد لا تعدوه وقال اخرون معنى ذلك تجري لمجرى لها الى مقادير مواضعها بمعنى انها تجري الى ابعد منازلها في الغروب ثم ترجع ولا تجاوزه قالوا وذلك انها لا تزال تتقدم كل ليلة حتى تنتهي الى ابعد مغاربها ثم ترجع وقوله ذلك تقدير العزيز العليم يقول هذا الذي وصفنا من جري الشمس لمستقر لها تقدير العزيز في انتقامه من اعدائه العليم بمصالح خلقه وغير ذلك من الاشيا كلها لا يخفى عليه خافية **القول في تاويل قوله والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون** اختلفت القراة في قراة قوله والقمر قدرناه منازل فقراه بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين والقمر رفعا عطفا به على الشمس اذ كانت الشمس معطوفة على الليل فاتبعوا القمر ايضا الشمس في الاعراب لانه ايضا من الايات كالليل والشمس اتباعا فتاول هذه القراة تاويل الكلام واية لهم القمر قدرناه منازل وقرا ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين وعامة قراة الكوفة نصبا والقمر قدرناه بمعنى وقدرنا القمر منازل كما فعلنا ذلك بالشمس فردوه على الهاء من الشمس في المعنى لان الواو التي فيها للفعل المتاخر والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان مشهورتان قد صحيحتا المعنى فباتيهما قرا القاري فمصيب فتاويل الكلام واية لهم تقديرنا القمر منازل للنقصان بعد تناهيه وتمامه واستوايه حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون من العذق من الموضع النابت في النخلة الى موضع الشماريخ وانما شبهه جل ثناوه بالعرجون القديم والقديم هو اليابس لان ذلك من العذق لا يكاد ان يوجد الا متقوسا منحنيا اذا قدم ويبس ولا يكاد ان يصاب مستويا معتدلا كاغصان سائر الاشجار وفروعها فكذلك القمر اذا كان في اخر الشهر قبل استسراره صار في انحنايه وتقوسه نظير ذلك العرجون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى عاد كالعرجون القديم يقول اصل العذق العتيق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حتى عاد كالعرجون القديم يعني بالعرجون العذق اليابس حدثني يعقوب ابن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم قال كعذق النخلة اذا قدم فانحنا حدثني احمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابو يزيد الخزاز يعني خالد ابن حيان الرقي عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم في قوله حتى عاد

كا

كالعرجون القديم قال عذق النخلة اذا قدم انحنى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى ابن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد عن عكرمة في قوله كالعرجون القديم قال النخلة القديمة حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد كالعرجون قال العذق اليابس حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي وابن سنان القزاز قالا حدثنا ابو عاصم والمقدمي قال سمعت ابا عاصم يقول سمعت سليمن التيمي في قول الله حتى عاد كالعرجون القديم قال العذق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى عاد كالعرجون القديم قال قدره الله منازل فجعل ينقص حتى كان مثل عذق النخلة شبهه بعذق النخلة وقوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر يقول تعالى ذكره ولا الشمس يصلح لها ادراك القمر فيذهب ضوها بضويه فتكون الاوقات كلها نهارا لا ليل فيها ولا الليل سابق النهار يقول تعالى ذكره ولا الليل بفايت النهار حتى يذهب ظلمته بضيايه فتكون الاوقات كلها ليلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في الفاظهم في تاويل ذلك الا ان معاني عامتهم الذي قلناه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال لا يشبه ضوها ضو الاخر لا ينبغي لها ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال لا يشبه احدهما الاخر ولا ينبغي ذلك لهما وفي قوله ولا الليل سابق النهار قال يتطالبان حثيثين يسلخ احدهما من الاخر حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا الاشجعي عن سفين عن اسمعيل عن ابي صالح لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار قال لا يدرك هذا ضو هذا ولا هذا ضو هذا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر هذا في ضو القمر وضو الشمس اذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضو واذا طلع القمر بضويه لم يكن للشمس ضو ولا الليل سابق النهار قال في قضا الله وعلمه ان لا يفوت الليل النهار حتى يدركه فتذهب ظلمته وفي قضا الله ان لا يفوت النهار الليل حتى يدركه فيذهب بضويه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ولكل حد وعلم لا يعدوه ولا يقصر دونه اذا جا سلطان هذا ذهب سلطان هذا واذا جا سلطان هذا ذهب سلطان هذا وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار يقول اذا اجتمعا في السما كان احدهما بين يدي الاخر فاذا غابا غاب احدهما بين يدي الاخر وان من قوله ان تدرك في موضع رفع لقوله ينبغي وقوله وكل في فلك يسبحون يقول وكلما ذكرنا من الشمس والقمر والليل والنهار في فلك يسبحون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كل في فلك يسبحون قال في فلكة كفلكة المغزل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال يجري كل واحد منهما يعني الليل والنهار في فلك يسبحون يجرون حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكل في فلك يسبحون اي
في فلك السماء يسبحون حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن
علي عن ابن عباس قوله كل في فلك يسبحون دورانا يقول دورانا يسبحون يقول
يجرون حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله كل في فلك يسبحون يعني كل في فلك في السموات **القول
في تاويل قوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا
لهم من مثله ما يركبون وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون
الا رحمة منا ومتاعا الى حين** يقول تعالى ذكره ودليل لهم ايضا وعلامة على قدرتنا
على كل ما نشاء انا حملنا ذريتهم يعني من نجا من ولد آدم في سفينة نوح واياها عنى جل
ثناؤه بالفلك المشحون والفلك هي السفينة والمشحون المملوء الموقر ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
يقول الممتلي حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله في الفلك المشحون يعني المثقل حدثني
سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن
عطا عن سعيد الفلك المشحون قال الموقر حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا
عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله المشحون قال المحمول حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يعني سفينة نوح حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك
المشحون الموقر يعني سفينة نوح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله في الفلك المشحون قال الفلك المشحون المركب الذي كان فيه نوح
والذرية التي كانت في ذلك المركب قال والمشحون الذي قد شحن الذي قد جعل فيه
ليركبه اهله جعلوا فيه ما يريدون فربما امتلى وربما لم يمتلي حدثنا الفضل
ابن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن عطا عن سعيد عن ابن عباس قال
اتدرون ما الفلك المشحون قلنا لا قال هو الموقر حدثنا عمرو بن عبد الحميد
الاملي قال حدثنا مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله الفلك المشحون
قال الموقر وقوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يقول تعالى ذكره وخلقنا
لهولاء المشركين المكذبيك يا محمد تفضلا منا عليهم من مثل ذلك الفلك الذي
كنا حملنا من ذرية آدم من حملنا فيه الذي يركبونه من المراكب ثم اختلف اهل
التاويل في الذي عنى بقوله ما يركبون فقال بعضهم هي السفن **ذكر من
قال ذلك** حدثنا الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن عطا عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال اتدرون ما وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قلنا لا
قال هي السفن جعلت من بعد سفينة نوح على مثلها حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك وخلقنا
لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال
حدثنا سفيان عن السدي عن ابي مالك في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
قال السفن الصغار الا ترى انه قال وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان
عن الحسن في هذه الآية وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار

حدثنا

حدثنا حاتم بن بكر الضبي قال حدثنا عثمن بن عمر عن شعبة عن اسمعيل عن ابي صالح وخلقنا
لهم من مثله ما يركبون قال السفن الصغار حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
يعني السفن التي اتخذت بعدها يعني بعد سفينة نوح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال هي السفن التي
ينتفع بها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال وهي هذه الفلك حدثني يونس قال
حدثنا محمد بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله وخلقنا لهم
من مثله ما يركبون قال نعم من مثل سفينة نوح وقال آخرون بل عني بذلك
الابل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
يعني الابل خلقها الله كما رأيت فهي سفن البر يحملون عليها ويركبونها حدثنا
نصر بن علي قال حدثنا غندر عن عثمان بن غياث عن عكرمة وخلقنا لهم من
مثله ما يركبون قال الابل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن السدي قال قال عبد الله بن شداد وخلقنا لهم من مثله ما يركبون هي الابل
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وخلقنا
لهم من مثله ما يركبون قال من الانعام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال قال الحسن هي الابل واشبه القولين بتاويل ذلك قول
من قال عني بذلك السفن وذلك لدلالة قوله وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم
على ان ذلك كذلك وذلك ان الغرق معلوم انه لا يكون الا في الماء ولا غرق في البر
وقوله وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم يقول تعالى ذكره وان نشأ نغرق هولاء
المشركين اذا ركبوا الفلك في البحر فلا صريخ لهم يقول فلا مغيث لهم اذا نحن
غرقناهم ينجيهم فينجيهم من الغرق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم اي لا مغيث لهم وقوله ولا هم
ينقذون يقول ولا هم ينقذهم من الغرق اذا نحن اغرقناهم في البحر الا ان
ننقذهم نحن رحمة منا لهم فننجيهم منه وقوله ومتاعا الى حين يقول ولنمتعهم
الى اجل بالعفو فكانه قال ولا هم ينقذون الا ان نرحمهم فنمتعهم الى اجل ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومتاعا الى حين اي الى الموت **القول
في تاويل قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم
ترحمون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين** يقول
تعالى ذكره واذا قيل لهولاء المشركين بالله المكذبين رسوله محمدا احذروا ما مضى
بين ايديكم من نقم الله ومثلاته بمن حل ذلك به من الامم قبلكم ان يحل مثله
بكم بشرككم وتكذيبكم رسوله وما خلفكم يقول وما بعد هلاككم مما انتم لاقوه ان
هلكتم على كفركم الذي انتم عليه لعلكم ترحمون يقول ليرحمكم ربكم ان اتقيتم
ذلك والقيتموه بالتوبة من شرككم والايمان به ولزوم طاعته فيما
اوجب عليكم من فرائضه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وقايع الله فيمن خلا قبلهم من الامم وما
خلفهم من امر الساعة وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما بين ايديهم قال ما مضى من ذنوبهم وما

خلفهم قال ذنوبهم وهذا القول قريب المعنى من الذي قلناه لان معنى اتقوا عقوبة ما بين ايديكم من ذنوبكم وما خلفكم مما تعملون من الذنوب ولم تعملوه بعد فذلك بعد تخويف لهم العقاب على كفرهم وقوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين يقول تعالى ذكره وما يجي هولاء المشركين من قريش اية يعني حجة من حجج الله وعلامة من علاماته على حقيقة توحيده وتصديق رسوله الا كانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها ولا يتدبرونها فيعلموا بها ما احتج الله عليهم بها فان قال قايل واين جواب قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم قيل جوابه وجواب قوله وما تاتيهم من اية قوله الا كانوا عنها معرضين لان الاعراض منهم كان عن كل اية فاكتفى بالجواب عن قوله اتقوا ما بين ايديكم وعن قوله وما تاتيهم من اية بالخبر عن اعراضهم عنهما لذلك لان معنى الكلام واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم اعرضوا واذا اتتهم اية اعرضوا

القول في تاويل قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشا الله اطعمه ان انتم الا في ضلال مبين يقول تعالى ذكره واذا قيل لهولاء المشركين بالله انفقوا من الرزق الذي رزقكم فادوا منه ما فرضه الله عليكم فيه لاهل حاجتكم ومسكنتكم قال الذين انكروا وحدانية الله وعبدوا من دونه للذين امنوا بالله ورسوله اطعموا من اموالنا وطعامنا من لو يشا الله اطعمه وفي قوله ان انتم الا في ضلال مبين وجهان احدهما ان يكون من قيل الكفار للمومنين فيكون تاويل الكلام حينيذ ما انتم ايها القوم في قيلكم لنا انفقوا مما رزقكم الله على مساكينكم الا في ذهاب عن الحق وجور عن الرشد مبين لمن تامله وتدبره انه في ضلال وهذا هو اولى وجهيه بتاويله والوجه الاخر ان يكون ذلك من قيل الله للمشركين فيكون تاويله حينيذ ما انتم ايها الكافرون في قيلكم للمومنين انطعم من لو يشا الله اطعمه الا في ضلال مبين عن ان قيلكم ذلك لهم ضلال

القول في تاويل قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يقول تعالى ذكره ويقول هولاء المشركون المكذبون وعيد الله والبعث بعد الممات يستعجلون ربهم بالعذاب متى هذا الوعد اي الوعد بقيام الساعة ان كنتم صادقين ايها القوم وهذا قولهم لاهل الايمان بالله ورسوله

القول في تاويل قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون يقول تعالى ذكره ما ينتظر هولاء المشركون الذين يستعجلون بوعيد الله اياهم الا صيحة واحدة تاخذهم وذلك نفخة الفزع عند قيام الساعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجات الاثار ذكر من قال ذلك وما فيه من الاثر

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي ومحمد بن جعفر قالا حدثنا عوف عن ابي جميلة عن ابي المغيرة القواس عن عبد الله بن عمرو قال لينفخن في الصور والناس في طرقهم واسواقهم ومجالسهم حتى ان الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان فما يرسله احدهما من يده حتى ينفخ في الصور وحتى ان الرجل ليغدو من بيته فلا يرجع الى بيته حتى ينفخ في الصور وهي التي قال الله ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون ذكر لنا ان نبي الله عليه السلام كان يقول تهيج الساعة بالناس والرجل يسقي ماشيته والرجل يصلح حوضه والرجل يقيم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه وتهيج بهم وهم كذلك فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظرون الا صيحة واحدة قال النفخة نفخة واحدة حدثنا

ابو

613

ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع عمن ذكره عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يومر قال ابو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات واهل الارض الا من شا الله ويامره الله فيديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول ما ينظر هولاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق ثم يامر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول انفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السموات والارض الا من شا الله فاذا هم خامدون ثم يميت من بقي فاذا لم يبق الا الله الواحد الصمد بدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويسطحها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها واختلف القراء في قراءة قوله وهم يخصمون فقرا ذلك بعض قراء المدينة وهم يخصمون بسكون الخاء وتشديد الصاد فجمع بين الساكنين بمعنى يختصمون ثم ادغم التاء في الصاد فجعلها صادا مشددة وترك الخاء على سكونها في الاصل وقرا ذلك بعض المكيين والبصريين وهم يخصمون بفتح الخاء وتشديد الصاد بمعنى يختصمون غير انهم نقلوا حركة التاء وهي الفتحة التي في يفتعلون الى الخاء منها فحركوها بتحريكها وادغموا التاء في الصاد وشددوها وقرا ذلك بعض قراء الكوفة يخصمون بكسر الخاء وتشديد الصاد فكسروا الخاء بكسر الصاد وادغموا التاء في الصاد وشددوها وقرا ذلك اخرون منهم يخصمون بسكون الخاء وتخفيف الصاد بمعنى يفعلون من الخصومة وكان معنى قاري ذلك كانهم يتكلمون او يكون معناه عنده كان وهم عند انفسهم يخصمون من وعدهم بمجي الساعة وقيام القيامة ويغلبونه بالجدل في ذلك والصواب من القول في ذلك عندنا ان هذه قراات مشهورات معروفات في قراء الامصار متقاربات المعاني فبايتهن قرا القاري فمصيب وقوله فلا يستطيعون توصية يقول تعالى ذكره فلا يستطيع هولاء المشركون عند النفخ في الصور ان يوصوا في اموالهم احدا ولا الى اهلهم يرجعون يقول ولا يستطيع من كان منهم خارجا عن اهله ان يرجع اليهم لانهم لا يمهلون بذلك ولكن يعجلون بالهلاك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يستطيعون توصية اي فيما في ايديهم ولا الى اهلهم يرجعون قال اعجلوا عن ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ينظر هولاء الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون قال هذا ابتدا يوم القيامة وقرا فلا يستطيعون توصية حتى تبلغ الى ربهم ينسلون

القول في تاويل قوله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون يقول تعالى ذكره ونفخ في الصور وقد ذكرنا فيما مضى اختلاف المختلفين في معنى الصور والصواب من القول فيه بشواهده فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع ويعني بهذه النفخة نفخة البعث وقوله فاذا هم من الاجداث يعني من اجداثهم وهي قبورهم واحدها جدث وفيها لغتان فاما اهل العالية فتقوله بالثاء جدث واما اهل السافلة فتقوله بالفاء جدف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله من الاجداث يقول من القبور حدثنا بشر

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا هم من الاجداث اي من القبور
وقوله الى ربهم ينسلون يقول الى ربهم يخرجون سراعا والنسلان الاسراع في المشي
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ينسلون
يقول يخرجون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
الى ربهم ينسلون اي يخرجون وقوله قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون
يقول تعالى ذكره قال هولاء المشركون لما نفخ في الصور نفخة البعث لموقف القيامة فردت
ارواحهم الى اجسادهم وذلك بعد نومة ناموها يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وقد
قيل ان ذلك نومة بين النفختين ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفين عن
منصور عن خيثمة عن الحسن عن ابي بن كعب في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
قال ناموا نومة قبل البعث حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين
عن منصور عن رجل يقال له خيثمة في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال
ينامون نومة قبل البعث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل الضلالة والرقدة ما بين
النفختين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا قال الكافرون يقولونه ويعني بقوله من بعثنا من مرقدنا
هذا من ايقظنا من منامنا وهو من قولهم بعث فلان ناقته فانبعثت اذا اثارها
فثارت وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود من اهبنا من مرقدنا هذا وفي قوله
هذا وجهان احدهما ان يكون اشارة الى ما ويكون ذلك كلاما مبتدا بعد تناهي
الخبر الاول بقولهم من بعثنا من مرقدنا فيكون ما حينيذ مرفوعا بهذا ويكون
معنى الكلام هذا وعد الرحمن وصدق المرسلون والوجه الاخر ان يكون من صفة
المرقد ويكون خفضا ردا على المرقد وعند هذا تمام الخبر عن الاول فيكون معنى الكلام
من بعثنا من مرقدنا هذا ثم يبتدا الكلام فيقال ما وعد الرحمن بمعنى بعثكم وعد
الرحمن فيكون ما حينيذ رفعا على هذا المعنى وقد اختلف اهل التاويل في الذي
يقول حينيذ هذا ما وعد الرحمن فقال بعضهم يقول ذلك اهل الايمان بالله
ذكر من قال ذلك حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد هذا ما وعد الرحمن مما سر المومنون يقولونه هذا حين البعث حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون قال قال اهل الهدي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال
اخرون بل كلا القولين اعني يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون من قول الكفار ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ثم قال بعضهم
لبعض هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كانوا اخبرونا انا نبعث بعد الموت
ونحاسب ونجازى والقول الاول اشبه بظاهر التنزيل وهو ان يكون من كلام
المومنين لان الكفار في قيلهم من بعثنا من مرقدنا دليل على انهم كانوا بمن بعثهم
من مرقدهم جهالا ولذلك من جهلهم استثبتوا ومحال ان يكونوا استثبتوا ذلك الا من
غيرهم ممن خالفت صفته صفتهم في ذلك وقوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع
لدينا محضرون يقول تعالى ذكره ان كانت اعادتهم احيا بعد فنايهم الا صيحة واحدة
وهي النفخة الثالثة في الصور فاذا هم جميع لدينا محضرون يقول فاذا هم مجتمعون لدينا
قد احضروا فاشهدوا موقف العرض والحساب لم يتخلف عنه منهم احد وقد بينا اختلاف

المختلفين

المختلفين في قراءة صيحة الا صيحة بالنصب والرفع فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع **القول**
في تاويل قوله فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون يقول تعالى ذكره فاليوم يعني يوم القيامة لا تظلم نفس شيا كذلك ربنا
لا يظلم نفسا شيا ولكن يوفيها اجر اعمالها الصالح ولا يحمل عليها وزر غيرها ولكنه يوفي كل نفس
اجر ما عملت من صالح ولا يعاقبها الا بما اجترمت واكتسبت من سي ولا تجزون الا
ما كنتم تعملون يقول ولا تكافون الا مكافاة اعمالكم التي كنتم تعملونها في الدنيا وقوله ان
اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون اختلف اهل التاويل في معنى الشغل الذي وصف
الله جل ثناوه اصحاب الجنة انهم فيه يوم القيامة فقال بعضهم ذلك افتضاض
العذارى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن
حميد عن شمر بن عطية عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود في قوله ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون قال شغلهم افتضاض العذارى حدثنا عبد الاعلى
قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون قال افتضاض الابكار حدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال
حدثنا ابي عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
قال افتضاض الابكار حدثني الحسن بن زريق الطهوي قال حدثنا اسباط ابن
محمد عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثني الحسن بن علي الصدائي قال
حدثنا ابو النضر عن الاشجعي عن وايل بن داود عن سعيد بن المسيب في قوله
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال في افتضاض العذارى وقال اخرون
بل عني بذلك انهم في نعمة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل قال في نعمة وقال
اخرون بل معنى ذلك انهم في شغل عما فيه اهل النار **ذكر من قال ذلك** حدثنا
عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن جويبر عن ابي سهل عن الحسن في قوله ان
اصحاب الجنة اليوم قال شغلهم النعيم عما فيه اهل النار من العذاب حدثنا نصر
ابن علي الجهضمي قال حدثني ابي عن شعبة عن ابان بن تغلب عن اسمعيل بن ابي خالد
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال في شغل عما يلقى اهل النار واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال كما قال جل ثناوه ان اصحاب الجنة وهم اهلها في شغل فاكهون
تنعم بانهم في شغل وذلك الشغل الذي هم فيه نعمة وافتضاض ابكار ولهو ولذة وشغل
عما يلقى اهل النار وقد اختلفت القراء في قراءة قوله في شغل فقرات ذلك عامة قراء
المدينة وبعض البصريين على اختلاف عنه في شغل بضم الشين وتسكين الغين وقد روي عن
البصري الضم في الشين والتثقيل في الغين والفتح في الشين والغين جميعا في شغل وقرا ذلك
بعض اهل المدينة والبصرة وعامة قراء الكوفة في شغل بضم الشين والغين والصواب
في ذلك عندي قراءته بضم الشين والغين او بضم الشين وسكون الغين باي ذلك
قرا القاري فمصيب لان ذلك هو القراءة المعروفة في قراءة الامصار مع تقارب معنييهما
واما قراءته بفتح الشين والغين فغير جايزة عندي لاجماع الحجة من القراء على خلافها
واختلفوا ايضا في قراءة قوله فاكهون فقرات ذلك عامة قراء الامصار فاكهون بالالف
وذكر عن ابي جعفر القاري انه كان يقرا فكهون بغير الف والصواب من القراءة في ذلك
عندي قراءة من قراه بالالف لان ذلك هو القراءة المعروفة واختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فرحون **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله في شغل فاكهون يقول فرحون
وقال اخرون معناه عجبون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاكهون قال عجبون حدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فكهون قال عجبون

واختلف اهل العلم بكلام العرب في ذلك فقال بعض البصريين منهم الفكه الذي يتفكه وقال تقول العرب للرجل اذا كان يتفكه بالطعام او بالفاكهة او باعراض الناس ان فلانا لفكه باعراض الناس قال ومن قراها فاكهون جعله كثير الفواكه صاحب فاكهة واستشهد لقوله ذلك ببيت الحطيئة ✱ ودعوتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر ✱ اي عنده لبن كثير وتمر كثير وكذلك عاسل ولاحم وشاحم وقال بعض الكوفيين ذلك بمنزلة حاذرون وحذرون وهذا القول الثاني اشبه بالكلمة القول في تاويل قوله هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم يعني تعالى ذكره بقوله هم اصحاب الجنة وازواجهم من اهل الجنة في الجنة كما حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله هم وازواجهم قال حلايلهم في ظلل واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه بعضهم في ظلل بمعنى جمع ظلة كما تجمع الحلة حللا وقراه اخرون في ظلال واذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان احدهما ان يكون مرادا به جمع الظل الذي هو بمعنى الكن فيكون معنى الكلمة حينئذ وازواجهم في كن لا يضحون لشمس كما يضحى لها اهل الدنيا لانه لا شمس فيها والاخر ان يكون مرادا به جمع ظلة فيكون وجه جمعها كذلك نظير جمعهم الحلة في الكثرة الحلال والقلة قلال وقوله على الارائك متكئون والارائك هي الحجال فيها السرر والفرش واحدتها اريكة وكان بعضهم يزعم ان كل فراش فاريكة ويستشهد لقوله ذلك بقول ذي الرمة كانما يباشرن بالمعزاء مس الارائك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قوله على الارائك متكئون قال هي السرر في الحجال حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن حصين عن مجاهد في قول الله على الارائك متكئون قال الارائك السرر عليها الحجال حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان قال حدثنا حصين عن مجاهد في قوله متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرر في الحجال حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا حصين عن مجاهد في قوله على الارائك قال سرر عليها الحجال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال زعم محمد ان عكرمة قال الارائك السرر في الحجال حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سمعت الحسن وساله رجل عن الارائك فقال هي الحجال اهل اليمن يقولون اريكة فلان وسمعت عكرمة يسال عنها فقال هي الحجال على السرر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة على الارائك متكئون قال هي الحجال فيها السرر وقوله لهم فيها فاكهة يقول لهولاء الذين ذكرهم تبارك وتعالى من اهل الجنة في الجنة فاكهة ولهم ما يدعون يقول ولهم فيها ما يتمنون وذكر عن العرب انها تقول ادع علي ما شيت اي تمن علي ما شيت وقوله سلام قولا من رب رحيم وفي رفع سلام وجهان في قول بعض نحويي الكوفة احدهما ان يكون خبرا لما يدعون فيكون معنى الكلام ولهم ما يدعون مسلم لهم خالص واذا وجه معنى الكلام الى ذلك كان القول حينئذ منصوبا توكيدا خارجا من السلام كانه قيل ولهم فيها ما يدعون مسلم خالصا حقا كانه قيل قاله قولا والوجه الثاني ان يكون قوله سلام مرفوعا على المدح بمعنى هو سلام قولا لهم من الله وقد ذكر انها في قراة عبد الله سلاما قولا على الخبر معناه عند قوله ولهم ما يدعون ثم نصب سلاما على التوكيد بمعنى مسلما قولا وكان بعض نحويي البصرة يقول انتصب قولا على البدل من اللفظ بالفعل كانه قال اقول ذلك قولا قال ومن نصبها نصبها على خبر المعرفة على قوله ولهم فيها ما يدعون والذي هو اولى بالصواب على ما جاء به الخبر عن محمد بن كعب القرظي ان يكون سلام خبرا لقوله ولهم فيها ما يدعون فيكون معنى ذلك ولهم فيها ما يدعون وذلك هو سلام من الله عليهم بمعنى

تسليم

تسليم من الله ويكون سلام ترجمة عن ما يدعون ويكون القول خارجا من قوله سلام وانما قلت ذلك اولى بالصواب لما حدثنا به ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقري عن حرملة عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من اهل الجنة واهل النار اقبل يمشي في ظلل من الغمام والملايكة فيقف على اول اهل درجة فيسلم عليهم فيردون عليه السلام وهو في القران سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوا فيقولون ما نسالك وعزتك وجلالك لو انك قسمت بيننا ارزاق الثقلين لاطعمناهم وكسوناهم وسقيناهم فيقول سلوا فيقولون نسالك رضاك فيقول رضاي احلكم دار كرامتي فيفعل ذلك باهل كل درجة حتى ينتهي قال ولو ان امراة من الحور العين اطلعت لاطفا ضوء سوارها الشمس والقمر فكيف بالمسورة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا حرملة عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من اهل الجنة والنار اقبل الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملايكة قال فيسلم على اهل الجنة فيردون عليه السلام قال القرظي وهذا في كتاب الله سلام قولا من رب رحيم فيقول سلوني فيقولون ماذا نسالك اي رب قال بلى سلوني قالوا نسالك اي رب رضاك قال رضاي احلكم دار كرامتي قالوا يا رب وما الذي نسالك فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو قسمت علينا رزق الثقلين لاطعمناهم وسقيناهم ولالبسناهم ولاخدمناهم لا ينتقصنا ذلك شيا قال ان لدي مزيدا قال فيفعل الله ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه قال ثم تاتيهم التحف من الله تحملها اليهم الملايكة ثم ذكر نحوه حدثنا ابن سنان قال حدثنا ابو عبد الرحمن قال حدثنا حرملة قال حدثني سليمان بن حميد انه سمع محمد بن كعب يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من اهل الجنة واهل النار اقبل يمشي في ظلل من الغمام قال ثم ذكر نحوه الا انه قال فيقولون فماذا نسالك يا رب فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك لو انك اقسمت علينا ارزاق الثقلين الجن والانس لاطعمناهم ولسقيناهم ولاخدمناهم من غير ان ينتقص من ذلك شيا مما عندنا قال بلى فسلوني قالوا نسالك رضاك قال رضاي احلكم دار كرامتي فيفعل هذا باهل كل درجة حتى ينتهي الى مجلسه وساير الحديث مثله فهذا القول الذي قاله محمد ابن كعب ينبي عن ان سلام بيان عن قوله ما يدعون وان القول خارج من السلام وقوله من رب رحيم يعني رحيم بهم اذ لم يعاقبهم بما سلف لهم من جرم في الدنيا القول في تاويل قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم يعني تعالى ذكره بقوله وامتازوا وتميزوا وهي افتعلوا من ماز يميز وفعل منه امتاز يمتاز امتيازا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال عزلوا عن كل خير حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة امر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون امتازوا اليوم ايها المجرمون فيتميز الناس ويجثون وهي التي يقول الله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون فتاويل الكلام اذا وتميزوا من المومنين اليوم ايها الكافرون بالله فانكم واردون غير موردهم وداخلون غير مدخلهم وقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه منه وهو ثم يقال الم اعهد اليكم يا بني ادم يقول الم اوصيكم وامركم في الدنيا الا تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله انه لكم عدو مبين يقول واقول لكم ان الشيطان لكم عدو قد ابان لكم عداوته بامتناعه من السجود لابيكم ادم حسدا منه

له علي ما كان الله اعطاه من الكرامة وغروره اياه حتى اخرجه وزوجته من الجنة وقوله وان
اعبدوني هذا صراط مستقيم يقول والحم اليكم ان اعبدوني دون كل ما سواي من الالهة
والانداد واياي فاطيعوا فان اخلاص عبادتي وافراد طاعتي ومعصية الشيطان هو الدين
الصحيح والطريق المستقيم **القول في تاويل قوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا**
تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون يعني تعالى ذكره
بقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا ولقد صد الشيطان منكم خلقا كثيرا عن طاعتي وافرادي بالالوهة
حتى عبدوه واتخذوا من دوني الهة يعبدونها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
منكم جبلا قال خلقا واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين
جبلا بكسر الجيم والتشديد اللام وكان بعض المكيين وعامة قراء الكوفة تقروته جبلا
بضم الجيم والبا وتخفيف اللام وكان بعض قراء البصرة يقرا جبلا بضم الجيم وتسكين البا وكل
هذه لغات معروفات غير اني لا احب القراءة في ذلك الا باحدى القراءتين اللتين احداهما
بكسر الجيم وتشديد اللام والاخرى ضم الجيم والبا وتخفيف اللام لان ذلك هو القراءة التي عليها
عامة قراء الامصار وقوله افلم تكونوا تعقلون يقول افلم تكونوا تعقلون ايها المشركون
اذ اطعتم الشيطان في عبادة الالهة انه لا ينبغي لكم ان تطيعوا عدوكم وعدو الله وتعبدوا غير الله
وقوله هذه جهنم التي كنتم توعدون يقول هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا على
كفركم بالله وتكذيبكم رسله فكنتم بها تكذبون وقيل ان جهنم اول باب من ابواب النار
وقوله اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون يقول احترقوا بها اليوم وردوها يعني باليوم يوم
القيامة بما كنتم تكفرون يقول بما كنتم تجحدونها في الدنيا وتكذبون بها **القول في تاويل**
قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون يعني تعالى
ذكره بقوله اليوم نختم على افواههم اليوم نطبع على افواه المشركين وذلك يوم القيامة وتكلمنا
ايديهم بما عملوا في الدنيا من معاصي الله وتشهد ارجلهم قيل ان الذي ينطق من ارجلهم افخاذهم
من الرجل اليسرى بما كانوا يكسبون في الدنيا من الاثام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا
يونس بن عبيد عن حميد بن هلال قال قال ابو بردة قال ابو موسى يدعى المومن للحساب
يوم القيامة فيعرض عليه ربه عمله فيما بينه وبينه فيعترف فيقول اي رب عملت عملت عملت
قال فيغفر الله له ذنوبه ويستره منها فما على الارض خليقة ترى من تلك الذنوب شيئا وتبدو
حسناته فود ان الناس كلهم يرونها ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله
فيجحد ويقول اي رب وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم اعمل فيقول له الملك اما عملت
كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك اي رب ما عملته فاذا فعل ذلك ختم على فيه
قال الاشعري فاني احسب اول ما ينطق منه لفخذه اليمنى ثم تلا اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى عن ابي بكر بن
عياش عن الاعمش عن الشعبي قال يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا فيقول ما عملته
فيختم على فيه وتنطق جوارحه فيقول لجوارحه ابعدكن الله ما خاصمت الا فيكن حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اليوم نختم على افواههم الاية
قد كانت خصومات وكلام فكان هذا اخره وختم على افواههم حدثنا محمد بن عوف الطائي
قال حدثنا ابن المبارك عن ابن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عقبة
ابن عامر انه سمع النبي عليه السلام يقول اول شي يتكلم من الانسان يوم يختم على الافواه
فخذه من رجله اليسرى **القول في تاويل قوله ولو نشا لطمسنا على اعينهم فاستبقوا**
الصراط فانى يبصرون ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ولو نشا لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فقال بعضهم
معنى ذلك ولو نشا لاعميناهم عن الهدى واضللناهم عن قصد المحجة ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو نشا لطمسنا
على

على اعينهم يقول لاضللتهم واعميتهم عن الهدى وقال اخرون معنى ذلك ولو نشا لتركناهم عميا **ذكر من**
قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله ولو نشا لطمسنا على
اعينهم قال لتركهم عميا يترددون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولو نشا لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون يقول لو نشا لتركناهم
عميا يترددون وهذا القول الذي ذكرناه عن الحسن وقتادة اشبه بتاويل الكلام لان
الله انما تهدد به قوما كفارا فلا وجه لان يقال وهم كفار لو نشا لاضللناهم وقد اضلهم ولكنه
قال لو نشا لعاقبناهم على كفرهم فطمسنا على اعينهم فصيرناهم عميا لا يبصرون
طريقا ولا يهتدون له والطمس على العين هو ان لا يكون بين جفني العين غر وذلك هو الشق
الذي بين الجفنين كما تطمس الريح الاثر يقال اعمى مطموس وطميس وقوله فاستبقوا الصراط
يقول فابتدروا الطريق كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله فاستبقوا الصراط قال الطريق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فاستبقوا الصراط اي الطريق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فاستبقوا الصراط قال الصراط الطريق وقوله فانى يبصرون
يقول فاي وجه يبصرون اي يسلكونه من الطرق وقد طمسنا على اعينهم كما حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فانى يبصرون وقد طمسنا على اعينهم
وقال الذين وجهوا تاويل قوله ولو نشا لطمسنا على اعينهم الى انه معني به العمى عن الهدى تاويل
قوله فانى يبصرون فانى يهتدون للحق ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس فانى يبصرون يقول فكيف يهتدون وحدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
فانى يبصرون يقول لا يبصرون الحق وقوله ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم يقول تعالى
ذكره ولو نشا لاقعدنا هولا المشركين من ارجلهم في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا
يرجعون يقول فلا يستطيعون ان يمضوا امامهم ولا ان يرجعوا وراهم وقد اختلف اهل التاويل
في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابي رجا عن الحسن ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم قال لو نشا لاقعدهم حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم اي لاقعدناهم على ارجلهم
فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون فلم يستطيعوا ان يتقدموا ولا يتاخروا وقال اخرون معنى ذلك
ولو نشا لاهلكناهم في منازلهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
يقول ولو نشا اهلكناهم في مساكنهم والمكان والمكانة بمعنى واحد وقد بينا معنى ذلك فيما مضى قبل
القول في تاويل قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي
له ان هو الا ذكر وقران مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين يقول تعالى
ذكره ومن نعمره فنمد له في العمر ننكسه في الخلق يقول نرده الى مثل حاله في الصبي من الهرم
والكبر وذلك هو النكس في الخلق فيصير لا يعلم شيا بعد العلم الذي كان يعلمه وبالذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق يقول من نمد له في العمر ننكسه في الخلق لكيلا يعلم بعد علم شيا
يعني الهرم واختلفت القراء في قراءة قوله ننكسه فقراته عامة قراء المدينة والبصرة
وبعض الكوفيين ننكسه بفتح النون الاولى وتسكين الثانية وقراته عامة قراء الكوفة
ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الكاف والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان
مشهورتان في قراءة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير ان التي عليها عامة الكوفيين اعجب
الي لان التنكيس من الله في الخلق انما هو حال بعد حال وشي بعد شي فذلك تاييد للتشديد وكذلك
اختلفوا في قراءة قوله افلا يعقلون فقراته قراء المدينة افلا تعقلون بالتاء على وجه الخطاب

وقرأته قراءة الكوفة بالياء على الخبر وقراءة ذلك بالياء أشبه لأنه احتجاج من الله على المشركين الذين قالوا
ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فلإخراج ذلك خبرا على نحو ما خرج قوله لطمسنا على أعينهم أعجب إليّ وإن كان ا
الآخر غير مدفوع ويعني تعالى ذكره بقوله أفلا تعقلون أفلا يعقل هؤلاء المشركون قدرة الله على
ما يشاء بما يرونه من تصريفه خلقه فيما شاء وأحب من صغر إلى كبر ومن تنكيس
بعد كبر في هرم وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له يقول تعالى ذكره وما علمنا محمدا الشعر
وما ينبغي له أن يكون شاعرا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال بلغني أنه قيل لعائشة هل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان أبغض الحديث إليه غير أنه كان يتمثل ببيت أخي بني قيس فيجعل
آخره أوله وأوله آخره فقال أبو بكر إنه ليس هكذا فقال نبي الله إني والله ما أنا بشاعر ولا ما
ينبغي لي وقوله إن هو إلا ذكر يقول تعالى ما هو إلا ذكر يعني بقوله إن هو ما محمد إلا ذكر لكم
أيها الناس ذكركم الله بإرساله إياه إليكم ونبهكم به على حظكم وقرآن مبين يقول وهذا الذي
جاءكم به محمد قرآن مبين يقول مبين لمن تدبره بعقل ولب أنه تنزيل من الله أنزله إلى محمد
وأنه ليس بشعر ولا سجع كاهن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وقرآن مبين قال هذا القرآن وقوله لينذر من كان حيا يقول إن محمد إلا ذكر لكم لينذر
منكم أيها الناس من كان حي القلب يعقل ما يقال له ويفهم ما يبين له غير ميت الفؤاد
بليد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب
قال حدثنا أبو معاوية عن رجل عن أبي روق عن الضحاك في قوله لينذر من كان حيا من كان
عاقلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لينذر من كان حيا حي القلب
حي البصر وقوله ويحق القول على الكافرين يقول ويجب العذاب على أهل الكفر بالله
المولين عن اتباعه المعرضين عما أتاهم به من عند الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويحق القول
على الكافرين بأعمالهم **القول في تأويل قوله أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم**
لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون يقول تعالى ذكره أولم ير هؤلاء المشركون بالله
الآلهة والأوثان أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا يقول مما خلقنا من الخلق أنعاما وهي المواشي
التي خلقها الله لبني آدم فسخرها لهم من الإبل والبقر والغنم فهم لها مالكون يقول فهم لها
مصرفون كيف شاءوا بالقهر منهم لها والضبط كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فهم لها مالكون أي ضابطون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون فقيل له
الإبل فقال نعم قال والبقر من الأنعام وليست بداخلة في هذه الآية قال والإبل والبقر والغنم
من الأنعام وقرأ ثمانية أزواج قال والبقر والإبل هي النعم وليست تدخل الشاء في النعم وقوله
وذللناها لهم يقول وذللنا لهم هذه الأنعام فمنها ركوبهم يقول فمنها ما يركبون كالإبل
يسافرون عليها يقال هذه دابة ركوب والركوب بالضم هو الفعل ومنها يأكلون لحومها وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وذللناها لهم فمنها ركوبهم يركبونها يسافرون عليها ومنها يأكلون
لحومها **القول في تأويل قوله ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون واتخذوا من دون**
الله آلهة لعلهم ينصرون يقول تعالى ذكره ولهم في هذه الأنعام منافع وذلك منافعهم في أصوافها
وأوبارها وأشعارها باتخاذهم من ذلك أثاثا ومتاعا ومن جلودها أكنانا ومشارب يشربون
ألبانها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولهم فيها منافع يلبسون
أصوافها ومشارب يشربون ألبانها وقوله أفلا يشكرون يقول أفلا يشكرون نعمتي هذه
وإحساني إليهم بطاعتي وإفرادي بالألوهة لي والعبادة وترك طاعة الشيطان وعبادة الأصنام
وقوله واتخذوا من دون الله آلهة يقول واتخذ هؤلاء المشركون من دون الله آلهة يعبدونها
لعلهم ينصرون يقول طمعا أن تنصرهم تلك الآلهة من عقاب الله وعذابه **القول في تأويل**
قوله لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما

يعلنون

يعلنون يقول تعالى ذكره لا تستطيع هذه الآلهة نصرهم من الله إن أراد بهم سوءا ولا تدفع عنهم ضرا وقوله
وهم لهم جند محضرون يقول وهؤلاء المشركون لآلهتهم جند محضرون واختلف أهل التأويل في تأويل
قوله محضرون وأين حضورهم إياهم فقال بعضهم عني بذلك وهم لهم جند محضرون عند الحساب
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وهم لهم جند محضرون قال عند الحساب
وقال آخرون بل معنى ذلك وهم لهم جند محضرون في الدنيا يغضبون لهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يستطيعون نصرهم الآلهة وهم لهم جند محضرون
والمشركون يغضبون للآلهة في الدنيا وهي لا تسوق إليهم خيرا ولا تدفع عنهم سوءا إنما هي أصنام وهذا
الذي قاله قتادة أولى القولين عندنا بالصواب في تأويل ذلك لأن المشركين عند الحساب تتبرأ منهم
الأصنام وما كانوا يعبدونه فكيف يكونون لها جندا حينئذ ولكنهم في الدنيا لهم جند يغضبون
لهم ويقاتلون دونهم وقوله فلا يحزنك قولهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد فلا يحزنك يا محمد
قول هؤلاء المشركين بالله من قومك لك إنك شاعر وما جئتنا به شعر ولا تكذيبهم بآيات الله
وجحودهم نبوتك وقوله إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون يقول تعالى ذكره إنا نعلم أن الذي يدعوهم
إلى قيل ذلك لك الحسد وهم يعلمون أن الذي جئتهم به ليس بشعر ولا يشبه الشعر وأنك لست
بكذاب فنعلم ما يسرون من معرفتهم بحقيقة ما تدعوهم إليه وما يعلنون من جحود ذلك بألسنتهم
علانية **القول في تأويل قوله أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين وضرب**
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل
خلق عليم يقول تعالى ذكره أولم ير الإنسان واختلف في الإنسان الذي عني بقوله أولم ير الإنسان فقال
بعضهم أبي بن خلف ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد في قوله من يحيي العظام وهي رميم قال أبي بن خلف أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعظم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وضرب لنا مثلا
قال أبي بن خلف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قال من يحيي
العظام وهي رميم ذكر لنا أن أبي بن خلف أتى رسول الله عليه السلام بعظم حائل ففته ثم ذراه
في الريح ثم قال يا محمد من يحيي هذا وهو رميم قال الله يحييه ثم يميتك ثم يدخلك النار قال فقتله
رسول الله يوم أحد وقال آخرون بل عني به العاص بن وائل السهمي **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب
بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال جاء العاص بن وائل إلى رسول
الله عليه السلام بعظم حائل ففته بين يديه وقال يا محمد أيبعث الله هذا بعد ما أرى قال نعم
يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم قال ونزلت الآيات أولم ير الإنسان أنا
خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين إلى آخر الآية وقال آخرون بل عني به عبد الله بن أبي ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة إلى قوله وهي رميم قال جاء عبد الله بن أبي إلى رسول الله عليه
السلام بعظم حائل فكسره بيده ثم قال يا محمد كيف يبعث الله هذا وهو رميم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبعث الله هذا ويميتك ثم يدخلك جهنم فقال الله قل يحييها الذي
أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم فتأويل الكلام إذا أولم ير هذا الإنسان الذي يقول من يحيي العظام
وهي رميم أنا خلقناه من نطفة فسويناه خلقا سويا فإذا هو ذو خصومة
لربه كأنه يخاصمه فيما قال له ربه إني فاعل وذلك إخبار الله إياه أنه محيي خلقه بعد مماتهم فيقول
من يحيي هذه العظام وهي رميم إنكارا منه لقدرة الله على إحيائها وقوله مبين يقول
يبين لمن سمع خصومته وقيله ذلك أنه مخاصم ربه الذي خلقه وقوله وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه يقول ومثل لنا شبها بقوله من يحيي العظام وهي رميم إذ كان لا يقدر على إحياء ذلك
أحد يقول فجعلنا كمن لا يقدر على إحياء ذلك من الخلق ونسي خلقه يقول ونسي خلقنا إياه
كيف خلقناه وأنه لم يكن إلا نطفة فجعلناه خلقا سويا ناطقا يقول فلم يفكر في خلقناه
فيعلم أن من خلقه من نطفة حتى صار بشرا سويا ناطقا متصرفا لا يعجز أن يعيد الأموات أحياء

والعظام الرميم بشرا لحيتهم التي كانوا بها قبل الفنا يقول الله لنبيه محمد عليه السلام قل لهذا المشرك القائل لك
من يحيي العظام وهي رميم يحييها الذي انشاها اول مرة يقول يحييها الذي ابتدع خلقها اول مرة ولم تكن شيا
وهو بكل خلق عليم يقول وهو بجميع خلقه ذو علم كيف يميت وكيف يحيي وكيف يبدي وكيف يعيد لا يخفى
عليه شي من امر خلقه القول في تاويل قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه
توقدون اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم
يقول تعالى ذكره قل يحييها الذي انشاها اول مرة الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يقول
الذي اخرج لكم من الشجر الاخضر نارا تحرق الشجر لا يمتنع عليه فعل ما اراد ولا يعجز عن احيا
العظام التي قد رمت واعادتها بشرا سويا وخلقا جديدا كما بداها اول مرة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يقول الذي اخرج هذه النار من هذا الشجر قادر ان يبعثه قوله
فاذا انتم منه توقدون يقول فاذا انتم من الشجر توقدون النار وقال منه والهاء من ذكر الشجر
ولم يقل منها والشجر جمع شجرة لانه خرج مخرج الثمر والحصى ولو قيل منها كان صوابا ايضا لان
العرب تذكر مثل هذا وتونثه وقوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم يقول
تعالى ذكره منبها هذا الكافر الذي قال من يحيي العظام وهي رميم على خطا قوله وعظيم جهله اوليس الذي
خلق السموات السبع والارض بقادر على ان يخلق مثلكم فان خلق مثلكم من العظام الرميم ليس
باعظم من خلق السموات والارض يقول فمن لم يتعذر عليه خلق ما هو اعظم من خلقكم فكيف
يتعذر عليه احيا العظام من بعد ما قد رمت وبليت وقوله بلى وهو الخلاق العليم يقول بلى
هو قادر على ان يخلق مثلهم وهو الخلاق لما يشا الفعال لما يريد العليم بكل ما خلق ويخلق لا تخفى
عليه خافية القول في تاويل قوله انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون يقول تعالى ذكره انما امر الله اذا اراد خلق شي ان يقول له
كن فيكون وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الاية قال هذا مثل انما امره اذا اراد
شيا ان يقول له كن فيكون قال ليس من كلام العرب شي هو اخف من ذلك ولا اهون فامر الله
كذلك وقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي يقول تعالى ذكره فتنزيه الذي بيده ملك كل
شي وخزاينه وقوله واليه ترجعون يقول واليه تردون وتصيرون بعد مماتكم اخر يس واول
الصافات بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله والصافات صفا فالزاجرات
زجرا فالتاليات ذكرا اقسم تعالى ذكره بالصافات والزاجرات والتاليات ذكرا فاما الصافات
فانها الملايكة الصافات لربها في السما وهي جمع صافة فالصافات جمع جمع وبذلك جاء تاويل اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني سلم بن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم قال كان مسروق
يقول في الصافات هي الملايكة حدثنا اسحق بن ابي اسرايل قال حدثنا النضر بن شميل قال اخبرنا
شعبة عن سليمن قال سمعت ابا الضحى عن مسروق عن عبد الله بمثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والصافات صفا قال قسم اقسم الله بخلق ثم خلق ثم خلق والصافات صفا
الملايكة صفوفا في السما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله والصافات قال هم الملايكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
والصافات صفا قال هذا قسم اقسم الله به واختلف اهل التاويل في تاويل قوله فالزاجرات زجرا
فقال بعضهم هي الملايكة تزجر السحاب تسوقه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله فالزاجرات زجرا قال الملايكة حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فالزاجرات زجرا قال هم الملايكة وقال اخرون
بل ذلك اي القران التي زجر الله بها عما زجر بها عنه في القران ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالزاجرات زجرا قال ما زجر الله عنه في القران
والذي هو اولى بتاويل الاية عندنا ما قاله مجاهد ومن قال هم الملايكة لان الله تعالى ذكره
ابتدا القسم بنوع من الملايكة وهم الصافون باجماع من اهل التاويل فلان يكون الذي بعده

نوعا منهم اشبه وقوله فالتاليات ذكرا يقول فالقاريات كتابا واختلف اهل التاويل في المعني بذلك
فقال بعضهم هم الملايكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالتاليات ذكرا قال
الملايكة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فالتاليات ذكرا
قال هم الملايكة وقال اخرون هو ما يتلى في القران من اخبار الامم قبلنا ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالتاليات ذكرا قال ما يتلى عليكم في القران
من اخبار الناس والامم قبلكم القول في تاويل قوله ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما
ورب المشارق انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى
الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه
شهاب ثاقب يعني تعالى ذكره بقوله ان الهكم لواحد والصافات صفا ان معبودكم الذي يستوجب عليكم
ايها الناس العبادة واخلاص الطاعة منكم له لواحد لا ثاني له ولا شريك يقول فله فاخلصوا
العبادة واياه فافردوا بالطاعة ولا تجعلوا له في عبادتكم اياه شريكا وقوله رب السموات والارض
وما بينهما يقول هو واحد مدبر السموات السبع والارض وما بينهما من الخلق ومالك ذلك
كله والقيم على جميع ذلك يقول فالعبادة لا تصلح الا لمن هذه صفته فلا تعبدوا غيره ولا تشركوا
معه في عبادتكم اياه من لا يضر ولا ينفع ولا يخلق شيا ولا يفنيه واختلف اهل العربية في وجه
رفع السموات فقال بعض نحويي البصرة رفع على معنى ان الهكم لرب وقال غيره هو رد على ان
الهكم لواحد ثم فسر الواحد فقال رب السموات فهو رد على واحد وهذا القول عندي اشبه بالصواب
في ذلك لان الخبر هو قوله لواحد وقوله رب السموات ترجمة عنه وبيان مردود على اعرابه وقوله ورب المشارق
يقول ومدبر مشارق الشمس في الشتا والصيف ومغاربها والقيم على ذلك ومصلحه وترك ذكر المغارب لدلالة
الكلام عليه واستغني بذكر المشارق من ذكرها اذ كان معلوما ان معها المغارب وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان
الهكم لواحد وقع القسم على هذا ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق
قال مشارق الشمس في الشتا والصيف حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله رب المشارق قال المشارق ستون وثلثماية مشرق والمغارب مثلها عدد
ايام السنة وقوله انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اختلفت القراة في قراة قوله بزينة الكواكب فقراته
عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة بزينة الكواكب باضافة الزينة الى الكواكب وخفض
الكواكب بمعنى انا زينا السما الدنيا التي تليكم ايها الناس وهي الدنيا اليكم بزينتها الكواكب اي بان زينتها
الكواكب وقراه جماعة من قراة الكوفة بزينة الكواكب بتنوين الزينة وخفض الكواكب ردا لها
على الزينة بمعنى انا زينا السما الدنيا بزينة هي الكواكب كانه قيل زيناها بالكواكب وروي عن بعض
قراة الكوفة انه كان ينون الزينة وينصب الكواكب بمعنى انا زينا السما الدنيا بتزييننا الكواكب
ولو كانت القراة في الكواكب جات رفعا اذا نونت الزينة لم يكن لحنا بل كان صوابا في العربية وكان معناه
انا زينا السما الدنيا بتزيينها الكواكب اي بان زينتها الكواكب وذلك ان الزينة مصدر فجايز توجيهها
الى اي هذه الوجوه التي وصفت في العربية واما القراة فاعجبها الي باضافة الزينة الى الكواكب
وخفض الكواكب لصحة معنى ذلك في التاويل والعربية وانها قراة اكثر قراة الامصار وان كان
التنوين في الزينة وخفض الكواكب عندي صحيحا ايضا فاما النصب في الكواكب والرفع فلا استجيز القراة
بهما لاجماع الحجة من القراة على خلافهما وان كان لهما في الاعراب والمعنى وجه صحيح وقد اختلف
اهل العربية في تاويل ذلك اذا اضيفت الزينة الى الكواكب فكان بعض نحويي البصرة يقول اذا
قري ذلك كذلك فليس يعني بعضها ولكن زينتها حسنها وكان غيره يقول معنى ذلك اذا
قري كذلك انا زينا السما الدنيا بان زينتها الكواكب وقد بينا الصواب في ذلك عندنا وقوله وحفظا
يقول تعالى ذكره وحفظا للسما الدنيا زيناها بزينة الكواكب وقد اختلف اهل العربية في وجه
نصب قوله وحفظا فقال بعض نحويي البصرة قال وحفظا لانه بدل من اللفظ بالفعل كانه قال
وحفظناها حفظا وقال بعض نحويي الكوفة انما هو من صلة التزيين انا زينا السما الدنيا حفظا لها
فادخل الواو على التكرير اي وزيناها حفظا لها فجعله من التزيين وقد بينت القول فيه عندنا

وتاويل الكلام حفظا لها من كل شيطان [illegible] كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وحفظا يقول جعلناها حفظا من كل شيطان مارد وقوله لا يسمعون الى الملا الاعلى اختلفت
القراء في قراءة قوله لا يسمعون فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لا يسمعون
بتخفيف السين من يسمعون بمعنى انهم يتسمعون ولا يسمعون وقرا عامة قراء الكوفيين بعد لا يسمعون
بمعنى لا يتسمعون ثم ادغموا التا في السين فشددوها واولى القراتين في ذلك عندي بالصواب قراة من
قراه بالتخفيف لان الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ان الشياطين
قد تتسمع الوحي ولكنها ترمى بالشهب لئلا تسمع **ذكر بعض الرواية بذلك** حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت للشياطين
مقاعد في السما قال فكانوا يستمعون الوحي قال وكانت النجوم لا تجري وكانت الشياطين لا ترمى
قال فاذا سمعوا الوحي نزلوا الى الارض فزادوا في الكلمة تسعا قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم جعل الشيطان اذا قعد مقعده جاه شهاب فلم يخطه حتى يحرقه قال فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هو
الا من حدث قال فبعث جنوده فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي بين جبلي نخلة قال
ابو كريب قال وكيع يعني بطن نخلة قال فرجعوا الى ابليس فاخبروه قال فقال هذا الذي حدث حدثنا
ابن وكيع واحمد بن يحيى الصوفي قالا حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
كانت الجن يصعدون الى السما الدنيا يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة
فتكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكروا
ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس ما هذا الا امر حدث في الارض فبعث جنوده
فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن
لهم مقاعد ثم ذكر نحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا محمد بن اسحق قال
حدثني الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال حدثني رهط من الانصار قالوا بينا
نحن جلوس ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ راى كوكبا رمي به فقال ما تقولون في هذا
الكوكب الذي رمي به فقلنا يولد مولود او يهلك هالك ويموت ملك ويملك ملك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس كذلك ولكن الله كان اذا قضى امرا في السما سبح لذلك حملة العرش فسبح
لتسبيحهم من يليهم من تحتهم من الملائكة فما يزالون كذلك حتى ينتهي التسبيح الى السما الدنيا
فيقول اهل السما الدنيا لمن يليهم من الملائكة مم سبحتم فيقولون ما ندري سمعنا من فوقنا
من الملائكة سبحوا فسبحنا الله لتسبيحهم ولكنا سنسال فيسالون من فوقهم فما يزالون كذلك
حتى ينتهوا الى حملة العرش فيقولون قضى الله كذا وكذا فيخبرون به من يليهم حتى ينتهوا الى السما
الدنيا فتسترق الجن ما يقولون فينزلون الى اوليائهم من الانس فيلقونه على السنتهم بتوهم
منهم فيخبرونهم به فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا فلم تزل الجن كذلك حتى رموا بهذه الشهب حدثنا
ابن وكيع وابن المثنى قالا حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس
قال بينا النبي عليه السلام في نفر من الانصار اذ رمي بنجم فاستنار فقال النبي عليه السلام ما كنتم
تقولون لمثل هذا في الجاهلية اذا رايتموه قالوا كنا نقول يموت عظيم او يولد عظيم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يرمى لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اذا قضى امرا
سبح حملة العرش ثم سبح اهل السما الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السما
ثم يسال اهل السما السابعة حملة العرش ماذا قال ربنا فيخبرونهم ثم يستخبر اهل كل سما حتى يبلغ الخبر
اهل السما الدنيا وتخطف الشياطين السمع فيرمون فيقذفونه الى اوليائهم فما جاوا به على وجهه
فهو حق ولكنهم يزيدون حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرنا معمر قال اخبرنا
ابن شهاب عن علي بن حسين عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
في نفر من اصحابه قال فرمي بنجم ثم ذكر نحوه الا انه زاد فيه قلت للزهري اكان يرمى بها
في الجاهلية قال نعم ولكنها غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم حدثني علي بن داود
قال حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا ابي علي بن عاصم عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كان للجن مقاعد في السما يستمعون الوحي وكان الوحي اذا اوحي سمعت الملائكة كهيئة

الحديدة

الحديدة يرمى بها على الصفوان فاذا سمعت الملائكة صلصلة الوحي خروا لجباههم من في السما [illegible]
حياة من الملائكة فاذا نزل عليهم اصحاب الوحي قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
قال فيتنادون قال ربكم الحق وهو العلي الكبير قال فاذا قال فاذا انزل الى السما
الدنيا قالوا يكون في الارض كذا وكذا موتا وكذا وكذا حياة وكذا وكذا جدوبة وكذا وكذا
خصبا وما يريد ان يصنع وما يريد ان يبتدي تبارك وتعالى فنزلت الجن فاوحوا الى اوليائهم
من الانس مما يكون في الارض فبيناهم كذلك اذ بعث الله النبي عليه السلام فزجرت
الشياطين عن السما ورموهم بالكواكب فجعل لا يصعد احد منهم الا احترق وفزع اهل الارض
لما راوا في الكواكب ولم يكن قبل ذلك وقالوا هلك من في السما وكان اهل الطايف اول من فزع فينطلق
الرجل الى ابله فينحر كل يوم بعيرا لالهتهم وينطلق صاحب الغنم فيذبح كل يوم شاة وينطلق صاحب
البقر فيذبح كل يوم بقرة فقال لهم رجل ويلكم لا تهلكوا اموالكم فان معالمكم من الكواكب التي تهتدون
بها لم يسقط منها شي فاقلعوا وقد اسرعوا في اموالهم وقال ابليس حدث في الارض حدث فاتي من كل
ارض بتربة فجعل لا يوتى بتربة ارض الا شمها فلما اتي بتربة تهامة قال هاهنا حدث الحدث
وصرف الله اليه نفرا من الجن وهو يقرا القران فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا حتى ختم الاية
فولوا الى قومهم منذرين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة
عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله يقول ان الملائكة
تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السما فتسترق الشياطين السمع
فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم فهذه الاخبار
تنبي عن ان الشياطين تتسمع ولكنها ترمى بالشهب لئلا تسمع فان ظن ظان انه لما كان في الكلام
الى كان التسمع اولى بالكلام من السمع فان الامر في ذلك بخلاف ما ظن وذلك ان العرب
تقول سمعت فلانا يقول كذا وسمعت الى فلان يقول وسمعت من فلان وتاويل الكلام
انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد ان لا يسمع الى الملا الاعلى
فحذفت ان اكتفا بدلالة الكلام عليها كما قيل كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون
به بمعنى الا يؤمنوا به ولو كان مكان لا ان لكان فصيحا كما قيل يبين الله لكم ان تضلوا
بمعنى ان لا تضلوا وكما قال والقى في الارض رواسي ان تميد بكم بمعنى ان لا تميد بكم والعرب
قد تجزم مع لا في مثل هذا الموضع الكلام فتقول ربطت الفرس لا ينفلت كما قال بعض بني عقيل
وحتى راينا احسن الود بيننا مساكنة لا يقرف الشر قارف ويروى لا يقرف رفعا
والرفع لغة اهل الحجاز فيما قيل وقال قتادة في ذلك ما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة لا يسمعون الى الملا الاعلى قال منعوها ويعني بقوله الى الملا الى
جماعة الملائكة التي هم اعلى ممن هو دونهم وقوله ويقذفون من كل جانب دحورا ويرمون
من كل جانب من جوانب السما دحورا والدحور مصدر من قولك دحرته ادحره دحرا ودحورا
والدحر الدفع والابعاد يقال منه ادحر عنك الشيطان اي ادفعه عنك وابعده وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ويقذفون من كل جانب دحورا قال قذفا بالشهب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ويقذفون يرمون من كل جانب قال من كل مكان وقوله
دحورا قال مطرودين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويقذفون
من كل جانب دحورا قال الشياطين يدحرون بها عن الاستماع وقرا وقال الا من استرق
السمع فاتبعه شهاب ثاقب وقوله ولهم عذاب واصب يقول تعالى ذكره ولهذه
الشياطين المسترقة السمع عذاب من الله واصب واختلف اهل التاويل في معنى الواصب
فقال بعضهم معناه الموجع ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة
عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ولهم عذاب واصب قال موجع حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله عذاب واصب قال
الموجع وقال اخرون بل معناه الدايم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال حدثنا سعيد عن قتادة ولهم عذاب واصب اي دايم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله عذاب واصب قال دايم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولهم عذاب واصب يقول لهم
عذاب دايم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ابي زايدة عمن ذكره عن عكرمة ولهم عذاب
واصب قال دايم حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولهم
عذاب واصب قال الواصب الدايب واولى التاويلين في ذلك بالصواب تاويل من قال
معناه دايم خالص وذلك ان الله قال وله الدين واصبا فمعلوم انه لم يصفه بالايلام والايجاع
وانما وصفه بالثبات والخلوص ومنه قول ابي الاسود الدولي

لا اشتري الحمد القليل بقاوه ٭ يوما بذم الدهر اجمع واصبا

اي دايما وقوله الا من خطف الخطفة يقول الا من استرق السمع منهم فاتبعه
شهاب ثاقب يعني مضي متوقد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاتبعه
شهاب ثاقب من نار وثقوبه ضووه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي قوله شهاب ثاقب قال شهاب مضي يحرقه حين يرمى
به حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله فاتبعه شهاب قال كان ابن عباس يقول لا يقتلون بالشهاب ولا يموتون
ولكنها تحرقهم من غير قتل وتخبل وتخرج من غير قتل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فاتبعه شهاب ثاقب قال والثاقب المستوقد قال والرجل
يقول اثقب نارك ويقول استثقب نارك استوقد نارك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله قال سيل الضحاك هل للشياطين اجنحة فقال
كيف يطيرون الى السما الا ولهم اجنحة **القول في تاويل قوله فاستفتهم اهم اشد
خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون** يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاستفت يا محمد هولا المشركين الذين
ينكرون البعث بعد الممات والنشور بعد البلى يقول فسلهم اهم اشد خلقا يقول
اخلقهم اشد ام خلق من عددنا خلقه من الملايكة والشياطين والسموات والارض
وذكر ان ذلك في قراة ابن مسعود اهم اشد خلقا ام من عددنا وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد اهم اشد خلقا ام من خلقنا قال السموات والارض والجبال
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمن عن الضحاك انه
قرا اهم اشد خلقا ام من عددنا وفي قراة ابن مسعود عددنا يقول رب السموات
والارض وما بينهما ورب المشارق يقول اهم اشد خلقا ام السموات والارض يقول
السموات والارض اشد خلقا منهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من عددنا من خلق السموات والارض
قال الله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الاية حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي فاستفتهم
اهم اشد خلقا قال يعني المشركين سلهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا وقوله انا
خلقناهم من طين لازب يقول انا خلقناهم من طين لاصق وانما وصفه جل
ثناوه باللزوب لانه تراب مخلوط بما وكذلك خلق ابن ادم من تراب وما ونار وهوا
والتراب اذا خلط بما صار طينا لازبا والعرب تبدل احيانا هذه البا ميما فتقول طين
لازم ومنه قول النجاشي الحارثي ٭ بنا اللوم فينا فاستقر عماده ٭ عليكم بني النجار
ضربة لازم ٭ ومن اللازب قول النابغة بني ذبيان ٭ ولا يحسبون الخير

لا شر

619

لا شر بعده ٭ ولا يحسبون الشر ضربة لازب وربما ابدلوا الزاي التي في اللازب تا فيقولون
طين لاتب ٭ وذكر ان ذلك في قيس ٭ زعم الفرا ان ابا الجراح انشده ٭

صداع وتوصيم العظام وفترة ٭ وغثي مع الاشراق في الجوف لاتب ٭

بمعنى لازم والفعل من لازب لزب يلزب ولزوبا وكذلك من لاتب لتب يلتب
لتوبا وبنحو الذي قلنا في معنى لازب قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
عبيد الله بن يوسف الجبيري قال حدثنا مسلم بن كثير قال حدثنا مسلم عن
مجاهد عن ابن عباس في قوله من طين لازب قال هو الطين الحر الجيد اللزج حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفين عن الاعمش
عن مسلم البطين عن سعيد عن ابن عباس قال اللازب الجيد حدثنا ابو كريب قال
حدثنا عثمن بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن
عباس قال اللازب اللزج الطيب حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله من طين لازب يقول ملتصق حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انا
خلقناهم من طين لازب قال من التراب والما فيصير طينا يلزق حدثنا هناد
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله انا خلقناهم من طين لازب
قال اللازب اللزج حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد
ابن سليمان عن الضحاك انا خلقناهم من طين لازب واللازب الطين الجيد حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله انا خلقناهم من
طين لازب واللازب الذي يلزق باليد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله من طين لازب قال لازم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد انا خلقناهم من طين لازب قال اللازب الذي يلتصق كانه غرا
ذلك اللازب حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان بن معوية قال حدثنا جويبر
عن الضحاك في قوله من طين لازب قال هو الازق وقوله بل عجبت ويسخرون
اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الكوفة بل عجبت ويسخرون بضم
التا من عجبت بمعنى بل عظم عندي وكبر اتخاذهم لي شريكا وتكذيبهم تنزيلي وهم
يسخرون وقرا ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة بل عجبت
بفتح التا بمعنى بل عجبت انت يا محمد ويسخرون من هذا القران والصواب من القول
في ذلك ان يقال انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار فبايتهما قرا القارى
فمصيب فان قال قايل وكيف يكون مصيبا القاري بهما مع اختلاف معنييهما قيل
انهما وان اختلف معنياهما فكل واحد من معنييه صحيح قد عجب محمد مما اعطاه
الله من الفضل وسخر منه اهل الشرك بالله وقد عجب ربنا من عظيم ما قاله
المشركون في الله وسخر المشركون بما قالوه فان قال افكان التنزيل باحداهما
او بكلتيهما قيل التنزيل بكلتيهما فان قال وكيف يكون تنزيل حرف مرتين قيل انه
انه لم ينزل مرتين انما انزل مرة ولكنه امر صلى الله عليه وسلم ان يقرا بالقراتين
كلتيهما ولهذا موضع سنستقصي ان شا الله فيه البيان عنه بما فيه الكفاية
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل عجبت ويسخرون قال عجب محمد عليه السلام
من هذا القران حين اعطيه وسخر منه اهل الضلالة **القول في تاويل قوله**
واذا ذكروا لا يذكرون واذا راوا اية يستسخرون يقول تعالى ذكره واذا ذكر هولا
المشركون حجج الله عليهم ليعتبروا ويتذكروا فينيبوا الى طاعة الله لا يذكرون يقول
لا ينتفعون بالتذكير فيتذكروا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا

ذكروا لا يذكرون اي لا ينتفعون ولا يبصرون وقوله واذا راوا اية يستسخرون يقول واذا
راوا حجة من حجج الله عليهم ودلالة على نبوة نبيه محمد يستسخرون يقول يسخرون ويستهزءون
وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا راوا اية يستسخرون يسخرون منها
ويستهزءون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا راوا
اية يستسخرون قال يستهزءون يسخرون القول في تاويل قوله وقالوا
ان هذا الا سحر مبين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون اوآباؤنا
الاولون قل نعم وانتم داخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون يقول تعالى
ذكره وقال هؤلاء المشركون من قريش بالله لمحمد عليه السلام ما هذا الذي جئتنا
به الا سحر مبين يقول يبين لمن تامله وراه انه سحر ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون يقولون منكرين بعث الله اياهم بعد بلائهم ائنا لمبعوثون احياء
من قبورنا بعد مماتنا ومصيرنا ترابا وعظاما قد ذهبت عنها اللحوم او
اباؤنا الاولون الذين مضوا من قبلنا فبادوا وهلكوا يقول الله لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل لهم نعم انتم مبعوثون بعد مصيركم ترابا وعظاما احياء كما كنتم
قبل مماتكم وانتم داخرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ا
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون تكذيبا بالبعث
قل نعم وانتم داخرون وقوله وانتم داخرون يقول تعالى ذكره وانتم صاغرون
اشد الصغر من قولهم صاغر داخر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وانتم داخرون اي صاغرون حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وانتم داخرون قال صاغرون
وقوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون يقول تعالى ذكره فانما هي صيحة
واحدة وذلك هو النفخ في الصور فاذا هم ينظرون يقول فاذا هم شاخصة
ابصارهم ينظرون الى ما كانوا يوعدونه من قيام الساعة ومعاينته كما حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
زجرة واحدة قال هي النفخة القول في تاويل قوله تعالى وقالوا يا ويلنا
هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره
وقال هؤلاء المشركون المكذبون اذا زجرت زجرة واحدة ونفخ في الصور نفخة
واحدة يا ويلنا هذا يوم الدين يقولون هذا يوم المجازاة والمحاسبة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هذا يوم الدين قال يوم يدين الله فيه العباد
باعمالهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله هذا يوم الدين قال يوم الحساب وقوله هذا يوم
الفصل الذي كنتم به تكذبون يقول تعالى ذكره هذا يوم فصل الله
بين خلقه بالعدل من قضائه الذي كنتم به تكذبون في الدنيا فتنكرونه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا يوم
الفصل الذي كنتم به تكذبون يعني يوم القيامة حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله هذا يوم
الفصل قال يوم يقضى بين اهل الجنة واهل النار القول في تاويل قوله
احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم
الى

الى صراط الجحيم وفي هذا الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر عما ترك وهو فيقال احشروا الذين
ظلموا ومعنى ذلك اجمعوا الذين كفروا بالله في الدنيا وعصوه وازواجهم وهم اشياعهم
على ما كانوا عليه من الكفر بالله وما كانوا يعبدون من دون الله من الالهة وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن النعمن بن بشير عن عمر بن
الخطاب احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال ضرباءهم حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس احشروا الذين ظلموا وازواجهم
يقول نظراءهم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني اتباعهم
ومن اشبههم من الظلمة حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن
داود قال سالت ابا العالية عن قول الله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون
من دون الله قال الذين ظلموا واشياعهم حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد
الاعلى قال حدثنا داود عن ابي العالية انه قال في هذه الاية احشروا الذين
ظلموا وازواجهم قال واشياعهم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
قال حدثنا داود عن ابي العالية مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي واشياعهم الكفار مع الكفار
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال واشباههم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم
قال ازواجهم في الاعمال وقرا وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون فالسابقون
زوج واصحاب الميمنة زوج واصحاب الشمال زوج قال كل من كان من هذا حشره الله
معه وقرا واذا النفوس زوجت قال زوجت على الاعمال لكل واحد من هؤلاء زوج
زوج الله بعضهم ببعض زوج الله اصحاب اليمين اصحاب اليمين واصحاب
المشامة اصحاب المشامة والسابقين السابقين قال فهذا قوله احشروا
الذين ظلموا وازواجهم قال الازواج الاعمال التي زوجهن الله حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وازواجهم قال امثالهم
وقوله وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم يقول تعالى
ذكره احشروا هؤلاء المشركين والهتهم التي كانوا يعبدون من دون الله فوجهوهم
الى طريق الجحيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كانوا يعبدون
من دون الله الاصنام حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم يقول وجهوهم وقيل
ان الجحيم الباب الرابع من ابواب النار القول في تاويل قوله تعالى
وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون يقول تعالى ذكره بقوله وقفوهم احبسوهم اي احبسوا
ايها الملائكة هؤلاء المشركين الذين ظلموا انفسهم وازواجهم وما كانوا يعبدون من
دون الله من الالهة انهم مسئولون فاختلف اهل التاويل في المعنى الذي يامر
تعالى ذكره بوقفهم لمسئلتهم عنه فقال بعضهم يسالهم هل يعجبهم ورود النار ذكر
من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة
ابن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء قال كنا عند عبد الله فذكر قصة ثم قال ثم
يتمثل الله للخلق فيلقاهم فليس احد من الخلق كان يعبد من دون الله شيا الا

الا وهو مرفوع له يتبعه قال فيلقى اليهود فيقولون من تعبدون قال فيقولون نعبد عزيرا قال فيقولون هل يسركم الماء فيقولون نعم فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم قرأ وعرضنا جهنم للكافرين عرضا قال ثم يلقى النصارى فيقولون من تعبدون فيقولون المسيح فيقول هل يسركم الماء فيقولون نعم فيريهم جهنم وهي كهيئة السراب ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئا ثم قرأ عبد الله وقفوهم انهم مسئولون وقال آخرون بل ذلك للسؤال عن اعمالهم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا معتمر عن ليث عن رجل عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل دعا رجلا الى شيء كان موقوفا لازما به لا يغادره ثم قرأ هذه الآية وقفوهم انهم مسئولون وقال آخرون بل معنى ذلك وقفوا هؤلاء الذين ظلموا وازواجهم انهم مسئولون عما كانوا يعبدون من دون الله وقوله ما لكم لا تناصرون يقول ما لكم ايها المشركون بالله لا ينصر بعضكم بعضا بل هم اليوم مستسلمون يقول بل هم اليوم مستسلمون لامر الله فيهم وقضائه موقنون بعذابه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما لكم لا تناصرون لا والله لا يتناصرون ولا يدفع بعضهم عن بعض بل هم اليوم مستسلمون في عذاب الله وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قيل معنى ذلك واقبل الانس على الجن يتساءلون **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون الانس على الجن **القول في تاويل قوله قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مومنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين** يقول تعالى ذكره قالت الانس للجن انكم ايها الجن كنتم تأتوننا من قبل الدين والحق فتخدعوننا باقوى الوجوه واليمين القوة والقدرة في كلام العرب ومنه قول الشاعر

اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين •

يعني بالقوة والقدرة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تأتوننا عن اليمين قال عن الحق الكفار تقوله للشياطين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قال قالت الانس للجن انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قال من قبل الخير فتنهوننا عنه وتبطئوننا عنه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قال تأتوننا من قبل الحق تزينون لنا الباطل وتصدوننا عن الحق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قال قال بنو آدم للشياطين الذين كفروا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قال تحولون بيننا وبين الخير ورددتمونا عن الاسلام والايمان والعمل بالخير الذي امر الله به وقوله قالوا بل لم تكونوا مومنين وما كان لنا عليكم من سلطان يقول تعالى ذكره قالت الجن للانس مجيبة لهم بل لم تكونوا بتوحيد الله مقرين وكنتم للاصنام عابدين وما كان لنا عليكم من سلطان يقول قالوا وما كان لنا عليكم من حجة فنصدكم بها عن الايمان ونحول بينكم من اجلها وبين اتباع الحق بل كنتم قوما طاغين يقول قالوا لهم بل كنتم اهل المشركين قوما طاغين على الله متعدين الى ما ليس لكم التعدي اليه من معصية الله وخلاف امره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قالت لهم الجن بل لم تكونوا مومنين

621

حتى بلغ قوما طاغين حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وما كان لنا عليكم من سلطان قال الحجة وفي قوله بل كنتم قوما طاغين قال كفار ضلال **القول في تاويل قوله تعالى فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين** يقول تعالى ذكره فحق علينا قول ربنا فوجب علينا وصفوه به من انه شاعر مجنون بل هو لله نبي جاء بالحق من عنده وهو القرآن الذي انزله عليه وصدق المرسلين الذين كانوا من قبله وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل جاء بالحق بالقرآن وصدق المرسلين اي صدق من كان قبله من المرسلين **القول في تاويل قوله انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم** يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من اهل مكة القائلين لمحمد شاعر مجنون انكم ايها المشركون لذائقوا العذاب الموجع في الآخرة وما تجزون يقول وما تثابون في الآخرة اذا ذقتم العذاب الاليم فيها الا ثواب ما كنتم في الدنيا تعملون من معاصي الله وقوله الا عباد الله المخلصين يقول الا عباد الله الذين اخلصهم يوم خلقهم لرحمته وكتب لهم السعادة في ام الكتاب فانهم لا يذوقون العذاب لانهم اهل طاعة الله واهل الايمان به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا عباد الله المخلصين قال هذه ثنية الله وقوله اولئك لهم رزق معلوم يقول هؤلاء هم عباد الله المخلصون لهم رزق معلوم وذلك الرزق المعلوم هو الفواكه التي خلقها الله لهم في الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اولئك لهم رزق معلوم الجنة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اولئك لهم رزق معلوم قال في الجنة **القول في تاويل قوله تعالى فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون** قوله فواكه ردا على الرزق المعلوم تفسيرا له ولذلك رفعت وقوله وهم مكرمون يقول وهم مع الذي لهم من الرزق المعلوم في الجنة مكرمون بكرامة الله التي اكرمهم الله بها في جنات النعيم يعني في بساتين النعيم على سرر متقابلين يعني ان بعضهم يقابل بعضا ولا ينظر بعضهم في قفا بعض وقوله يطاف عليهم بكاس من معين يقول تعالى ذكره يطوف الخدم عليهم بكاس من خمر جارية ظاهرة لاعينهم غير غائرة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يطاف عليهم بكاس من معين قال كاس خمر جارية والمعين هي الجارية حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم في قوله بكاس من معين قال كل كاس في القرآن فهو خمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم قال كل كاس في القرآن فهو خمر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي والكاس في قوله بكاس من معين قال الخمر والكاس عند العرب كل اناء فيه شراب فان لم يكن فيه شراب لم يكن كاسا ولكنه يكون اناء وقوله بيضاء لذة للشاربين يعني بالبيضاء الكاس ولتانيث الكاس انثت البيضاء ولم يقل ابيض وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله صفراء حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله بيضاء قال السدي في قراءة عبد الله صفراء وقوله لذة للشاربين يقول هذه الخمر لذة يلتذ بها شاربوها وقوله لا فيها غول يقول لا في هذه الخمر غول وهو ان تغتال عقولهم يقول لا تذهب هذه الخمر بعقول شاربيها كما تذهب بها خمور اهل الدنيا اذا شربوها فاكثروا منها كما قال الشاعر •

وما زالت الكاس تغتالنا • وتذهب بالاول الاول •

والعرب تقول ليس فيها غيلة وغائلة وغول بمعنى واحد ورفع قوله غول ولم ينصب بلا لدخول
حرف الصفة بينها وبين الغول وكذلك تفعل العرب في التبرئة اذا حالت بين لا والاسم
بحرف من حروف الصفات رفعوا الاسم ولم ينصبوه وقد يحتمل قوله لا فيها غول ان يكون
معنيا به ليس فيها ما يؤذيهم من مكروه او ينال بداهية عظيمة غال فلانا غول
وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه ليس فيها صداع ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله لا فيها غول يقول ليس فيها صداع وقال آخرون بل معنى
ذلك ليس فيها اذى فتشتكي منه بطونهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا فيها
غول قال هي الخمر ليس فيها وجع بطن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله لا فيها غول قال وجع بطن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله لا فيها غول قال الغول ما يوجع البطن وشارب الخمر
ها هنا يشتكي بطنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
لا فيها غول يقول ليس فيها وجع بطن ولا صداع راس وقال آخرون معنى ذلك
انها لا تغول عقولهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي لا فيها غول قال لا تغتال عقولهم وقال آخرون
بل معنى ذلك ليس فيها اذى ولا مكروه **ذكر من قال ذلك** حدثت عن يحيى بن
زكريا بن ابي زائدة عن اسرائيل عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله لا فيها
غول قال اذى ولا مكروه حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبد الله
ابن معاذ قال انبانا اسماعيل عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله لا فيها غول قال
ليس فيها اذى ولا مكروه وقال آخرون بل معنى ذلك ليس فيها اثم ذكر من
قال ذلك ولكل هذه الاقوال التي ذكرناها وجه وذلك ان الغول في كلام العرب
هو ما غال الانسان فذهب به فكل من ناله امر يكرهه ضربوا له بذلك
المثل فقالوا غالت فلانا غول فالذاهب العقل من شرب الشراب والمشتكي البطن
منه والمصدع الراس من ذلك والذي ناله منه مكروه كلهم قد غالته غول فاذ كان
ذلك كذلك وكان الله تعالى ذكره قد نفى عن شراب الجنة ان يكون فيه غول فالذي
هو اولى بصفته ان يقال فيه كما قال جل ثناؤه لا فيها غول فيعم بنفي كل معاني
الغول عنه واعم ذلك ان يقال لا اذى فيها ولا مكروه على شاربيها في جسم ولا
عقل ولا غير ذلك واختلفت القراء في قراءة قوله ولا هم عنها ينزفون فقراته
عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة ينزفون بفتح الزاي بمعنى
ولا هم عن شربها تنزف عقولهم وقرا ذلك عامة قراء الكوفة ولا هم عنها ينزفون
بكسر الزاي بمعنى ولا هم عن شربها ينفد شرابهم والصواب من القول في ذلك
انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى غير مختلفتيه فبايتهما قرا القارئ فمصيب
وذلك ان اهل الجنة لا ينفد فيها شرابهم ولا يسكرهم شربهم اياه فيذهب عقولهم
واختلف اهل التاويل في تاويل معنى ذلك فقال بعضهم معناه لا تذهب عقولهم
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
ابن عباس ولا هم عنها ينزفون يقول لا تذهب عقولهم حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا هم عنها
ينزفون يقول لا تنزف فتذهب عقولهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا هم عنها ينزفون قال لا تذهب
عقولهم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله ولا هم عنها ينزفون قال لا تنزف عقولهم حدثني يونس قال اخبرنا

ابن

ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا هم عنها ينزفون قال لا تنزف العقول حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا هم عنها ينزفون قال لا تغلبهم على عقولهم وهذا التاويل
الذي ذكرناه عمن ذكرناه عنه لم يفصل لنا رواته القراءة التي هذا تاويلها وقد يحتمل
ان يكون ذلك تاويل قراءة من قراها ينزفون وينزفون كلتيهما وذلك ان العرب تقول
قد نزف الرجل فهو منزوف اذا ذهب عقله من السكر وانزف فهو منزوف محكية عنهم
اللغتان كلتاهما في ذهاب العقل من السكر واما اذا فنيت خمر القوم فاني لم اسمع فيه
الا انزف القوم بالالف ومن الانزاف بمعنى ذهاب العقل من السكر قول الابيرد

لعمري لئن انزفتم او صحوتم ۝ لبئس الندامى كنتم آل ابجرا ۝

**القول في تاويل قوله وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون فاقبل بعضهم على
بعض يتساءلون** يقول تعالى ذكره وعند هولاء المخلصين من عباد الله في الجنة قاصرات
الطرف وهن النساء اللواتي قصرن اطرافهن على بعولتهن ولا يردن غيرهم ولا يمددن
ابصارهن الى غيرهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وعندهم قاصرات
الطرف عين يقول عن غير ازواجهن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعندهم
قاصرات الطرف عين قال على ازواجهن زاد الحارث في حديثه لا يبغين غيرهم حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وعندهم قاصرات الطرف
قال قصرت ابصارهن وقلوبهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط قال ذكر لنا منصور عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعندهم قاصرات الطرف قال قصر طرفهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
قاصرات الطرف قال لا ينظرن الا الى ازواجهن قد قصرن اطرافهن على ازواجهن
ليس كما يكون نساء اهل الدنيا وقوله عين يعني بالعين النجل العيون عظامها وهي جمع
عيناء والعيناء المراة الواسعة العين عظيمتها وهي احسن ما يكون من العيون وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله عين قال اعظام الاعين حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عين قال العين العظيمة العين
حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو
ابن هاشم عن ابن كريمة عن هشام بن حسان عن ابيه عن ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم انها قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال العين
العظام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر وقوله كانهن بيض مكنون اختلف
اهل التاويل في الذي شبهن به من البيض بهذا القول فقال بعضهم شبهن ببطن البيض
في البياض وهو داخل القشر وذلك ان ذلك لم يمسه شيء ذكر من قال ذلك حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله كانهن
بيض مكنون قال كانهن بطن البيض حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي كانهن بيض مكنون قال البيض حين يقشر قبل
ان تمسه الايدي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانهن
بيض مكنون لم تمسه الايدي ولم تمسه يشبهن ببياضه وقال آخرون بل شبههن
بالبيض الذي يحضنه الطائر فهو الى الصفرة فشبه بياضهن في الصفرة بذلك
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
كانهن بيض مكنون قال البيض الذي يكنه الريش مثل بيض النعام الذي قد
اكنه الريش من الريح فهو ابيض الى الصفرة فكانه يبرق فذلك المكنون وقال
آخرون بل عني بالبيض في هذا الموضع اللؤلؤ وبه شبههن في بياضه وصفائه ذكر

من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله
كأنهن بيض مكنون يقول اللؤلؤ المكنون واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من
قال شبههن في بياضهن وانهن لم يمسسهن قبلهم انس ولا جان ببياض البيض الذي
هو داخل القشر وذلك هو الجلدة الملبسة المخ قبل ان تمسه يد او شيء غيرها وذلك لا شك هو
المكنون فاما القشرة العليا فان الطائر يمسها والايدي تباشرها والعش يلقاها
والعرب تقول لكل مصون مكنون ما كان ذلك الشيء لؤلؤا كان او بيضا او متاعا كما قال ابو
دهبل ٭ وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ٭ ميزت من جوهر مكنون ٭
وتقول لكل شيء اضمرته الصدور اكننته فهو مكن وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الاثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا
محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام عن الحسن
عن امه عن ام سلمة قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله كأنهن بيض مكنون قال رقتهن
كرقة الجلدة التي رأيتها في داخل البيضة التي تلي القشر وهي الغرقئ وقوله فأقبل
بعضهم على بعض يتساءلون يقول تعالى ذكره فاقبل بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون
يقول يسأل بعضهم بعضا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأقبل
بعضهم على بعض يتساءلون اهل الجنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال اهل الجنة **القول في تأويل قوله قال**
قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمدينون
يقول تعالى ذكره قال قائل من اهل الجنة اذ اقبل بعضهم على بعض يتساءلون اني كان لي قرين
فاختلف اهل التأويل في القرين الذي ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم كان ذلك القرين
شيطانا وهو الذي كان يقول له ائنك لمن المصدقين بالبعث بعد الممات ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اني كان لي قرين قال شيطان
وقال آخرون ذلك القرين شريكا كان له من بني ادم او صاحبا ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قال
قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين قال هو الرجل المشرك يكون له الصاحب
في الدنيا من اهل الايمان فيقول له المشرك انك لتصدق بانك مبعوث من بعد الموت أإذا
كنا ترابا فلما ان صاروا الى الآخرة وادخل المؤمن الجنة وادخل المشرك النار فاطلع المؤمن فرأى
صاحبه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين حدثني اسحق بن ابراهيم بن حبيب
ابن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف عن فرات بن ثعلبة البهراني في قوله
اني كان لي قرين قال ان رجلين كانا شريكين فاجتمع لهما ثمانية آلاف دينار وكان
احدهما له حرفة والآخر ليس له حرفة فقال الذي له حرفة للآخر ليس عندك حرفة
ما اراني الا مفارقك ومقاسمك فقاسمه وفارقه ثم ان الرجل اشترى دارا بالف دينار
كانت لملك مات فدعا صاحبه فأراه فقال كيف ترى هذه الدار ابتعتها بالف دينار قال
ما احسنها فلما خرج قال اللهم ان صاحبي هذا قد ابتاع هذه الدار بالف دينار واني اسألك دارا من دور
الجنة فتصدق بالف دينار ثم مكث ما شاء الله ان يمكث ثم انه تزوج امرأة بالف دينار فدعاه
وصنع له فلما اتاه قال اني تزوجت هذه المرأة بالف دينار قال ما احسن هذا فلما انصرف قال
يا رب ان صاحبي تزوج امرأة بالف دينار واني اسألك امرأة من الحور العين فتصدق بالف دينار
ثم انه مكث ما شاء الله ان يمكث ثم اشترى بستانين بالفي دينار ثم دعاه فأراه فقال اني
ابتعت هذين البستانين فقال ما احسن هذا فلما خرج قال يا رب ان صاحبي قد
اشترى بستانين بالفي دينار وانا اسألك بستانين من الجنة فتصدق بالفي دينار ثم ان الملك
اتاهما فتوفاهما ثم انطلق بهذا المتصدق فادخله دارا معجبة فاذا امرأة تطلع يضيء ما تحتها
من حسنها ثم ادخله بستانين وشيئا الله به عليم فقال عند ذلك ما اشبه هذا برجل كان من
امره كذا وكذا قال فانه ذلك ولك هذا المنزل والبستانان والمرأة قال فانه كان لي صاحب

يقول

يقول ائنك لمن المصدقين قيل له فانه في الجحيم قال هل انتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم
فقال عند ذلك تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين الآيات وهذا التأويل
الذي تأوله فرات بن ثعلبة يقوي قراءة من قرأ ائنك لمن المصدقين بتشديد الصاد بمعنى
لمن المتصدقين لانه يذكر ان الله تعالى ذكره انما اعطاه ما اعطاه على الصدقة لا على التصديق
وقراءة قراء الامصار على خلاف ذلك بل قرأتها بتخفيف الصاد وتشديد الدال بمعنى انكاره
قرينه عليه التصديق انه يبعث بعد الموت كأنه قال أتصدق بانك تبعث بعد مماتك وتجزى بعملك
وتحاسب يدل على ذلك قوله الله أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمدينون وهي القراءة الصحيحة
عندنا التي لا يجوز خلافها لاجماع الحجة من القراء عليها وقوله أإنا لمدينون يقول أإنا
لمحاسبون ومجزيون بعد مصيرنا عظاما ولحومنا ترابا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله أإنا لمدينون يقول لمجازون بالعمل كما تدين تدان حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أإنا لمدينون أإنا لمحاسبون
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي أإنا لمدينون
لمحاسبون **القول في تأويل قوله قال هل انتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله**
ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين يقول تعالى ذكره قال هذا المؤمن الذي
ادخل الجنة لاصحابه هل انتم مطلعون في النار لعلي ارى قريني الذي كان يقول لي ائنك لمن
المصدقين بانا مبعوثون بعد الممات وقوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم يقول فاطلع في النار
فرآه في وسط الجحيم وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فقالوا نعم
وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال اهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله في سواء
الجحيم يعني في وسط الجحيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا عباد بن راشد عن الحسن في قوله سواء الجحيم يقول وسط الجحيم
حدثنا ابن سنان قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا عباد بن راشد قال سمعت الحسن
فذكر مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا ابو هلال قال
حدثنا قتادة في قوله سواء الجحيم قال وسطها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال هل انتم مطلعون قال سأل ربه ان يطلعه قال فاطلع فرآه
في سواء الجحيم اي وسط الجحيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن خليد العصري قال لولا ان الله عرفه اياه ما عرفه لقد تغير حبره وسبره بعده وذكر
لنا انه اطلع فرأى جماجم القوم فقال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من
المحضرين حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير قال حدثنا سفين بن
عيينة عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله في قوله فاطلع فرآه
في سواء الجحيم قال والله لولا انه عرفه ما عرفه لقد غيرت النار حبره وسبره حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله هل انتم مطلعون قال
كان ابن عباس يقرؤها هل انتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم
وهذه القراءة التي ذكرها السدي عن ابن عباس انه كان يقرأ في مطلعون ان كانت
محفوظة عنه فانها من شواذ الحروف وذلك ان العرب لا تؤثر في المكني من الاسماء
اذا اتصل بفاعل على الاضافة في جمع او توحيد لا يكادون ان يقولوا انت مكلمني
ولا انتما مكلماني ولا انتم مكلموني ولا مكلمونني وانما يقولون انت مكلمي وانتما مكلماي
وانتم مكلمي وان قال قائل منهم ذلك قاله على وجه الغلط توهما به انت تكلمني وانتما
تكلمانني وانتم تكلمونني كما قال الشاعر ٭

٭ وما ادري وظني كل ظن ٭ أمسلمني الى قوم شراح ٭

فقال امسلمني وليس ذلك وجه الكلام بل وجه الكلام امسلمي فاما اذا كان الاسم ظاهرا

ولم يكن متصلا بالفاعل فانهم ربما اضافوا وربما لم يضيفوا فيقال هذا مكلم اخاك ومكلم اخيك وهذا
مكلما اخيك ومكلمان اخاك وهولاء مكلموا اخيك ومكلمون اخاك وانما تختار الاضافة في المكني
المتصل بفاعل لمصير الحرفين باتصال احدهما بصاحبه كالحرف الواحد وقوله تالله
ان كدت لتردين يقول فلما راي قرينه في النار قال تالله ان كدت في الدنيا لتهلكني بصدك
اياي عن الايمان بالبعث والثواب والعقاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ان
كدت لتردين قال لتهلكني يقال منه اردي فلان فلانا اذا اهلكه وردي فلان اذا هلك كما
قال الاعشى • افي الطوف خفت علي الردي • وكم من ردا اهله لم يرم •
يعني بقوله وكم من ردٍ وكم من هالك وقوله ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين يقول
ولولا ان الله انعم علي بهدايته والتوفيق للايمان بالبعث بعد الموت لكنت من المحضرين
معك في عذاب الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لكنت
من المحضرين اي في عذاب الله حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي قوله لكنت من المحضرين قال من المعذبين **القول في تاويل قوله تعالى
افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا
فليعمل العاملون** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا المومن الذي اعطاه الله ما اعطاه من كرامته
في جنته سرورا منه بما اعطاه فيها افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى يقول افما نحن بميتين
غير موتتنا الاولى في الدنيا وما نحن بمعذبين يقول او ما نحن بمعذبين بعد دخولنا الجنة
ان هذا لهو الفوز العظيم يقول ان هذا الذي اعطاناه الله من الكرامة في الجنة في انا لا نعذ
ولا نموت لهو النجا العظيم مما كنا في الدنيا نحذر من عقابه وادراك ما كنا فيه نامل بايماننا
وطاعتنا ربنا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افما
نحن بميتين الى قوله الفوز العظيم قال هذا قول اهل الجنة وقوله لمثل هذا فليعمل العاملون
يقول تعالى ذكره لمثل هذا الذي اعطيت هولا المومنين من الكرامة في الاخرة فليعمل في الدنيا
لانفسهم العاملون ليدركوا ما ادرك هولاء بطاعة ربهم **القول في تاويل قوله اذلك خير نزلا
ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه
روس الشياطين فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون** يقول تعالى ذكره اهذا الذي اعطيت
هولا المومنين الذي وصفت صفته من كرامتي في الجنة ورزقتهم فيها من النعيم خير ام ما
ما اعددت لاهل النار من الزقوم وعني بالنزل الفضل وفيه لغتان نزل ونزل يقال للطعام
الذي له ريع هو طعام له نزل ونزل وقوله ام شجرة الزقوم ذكر ان الله تعالى ذكره
لما انزل هذه الاية قال المشركون كيف تنبت الشجرة في النار والنار تحرق الشجر فقال
الله انا جعلناها فتنة للظالمين يعني لهولا المشركين الذين قالوا في ذلك ما قالوا
ثم اخبرهم بصفة هذه الشجرة فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم حتى بلغ في اصل الجحيم حتى بلغ في اصل
الجحيم قال لما ذكر شجرة الزقوم افتتن بها الظلمة فقالوا ينبيكم صاحبكم هذا ان في النار
شجرة والنار تاكل الشجر فانزل الله ما تسمعون انها شجرة تخرج في اصل الجحيم غذيت بالنار
ومنها خلقت حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
قال قال ابو جهل لما انزلت ان شجرة الزقوم قال تعرفونها في كلام العرب انا اتيكم بها
لا عاجا رينه فقال التيني بتمر وزبد فقال دونكم تزقموا فهذا الزقوم الذي
يخوفكم به محمد فانزل الله تفسيرها اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة
للظالمين قال لابي جهل واصحابه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله انا جعلناها فتنة للظالمين قال قول ابي جهل انما الزقوم التمر والزبد
اتزقمه وقوله طلعها كانه روس الشياطين يقول تعالى ذكره كان طلع هذه الشجرة يعني
شجرة

شجرة الزقوم في قبحه وسماجته روس الشياطين في قبحها وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله انها شجرة نابتة
في اصل الجحيم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة طلعها كانه روس الشياطين
قال شبهه بذلك فان قال قائل وما وجه تشبيهه طلع هذه الشجرة بروس الشياطين
في القبح ولا علم عندنا بمبلغ قبح روس الشياطين وانما يمثل الشي بالشي تعريفا من الممثل
الممثل له قرب اشتباه الممثل احدهما بصاحبه مع معرفة الممثل له الشيين كليهما او احدهما
ومعلوم ان الذين خوطبوا بهذه الاية من المشركين لم يكونوا عارفين شجرة الزقوم ولا بروس الشياطين
ولا كانوا راوهما ولا واحدا منهما قيل له اما شجرة الزقوم فقد وصفها الله تعالى ذكره لهم وبينها حتى
عرفوها ما هي وما صفتها فقال لهم انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه روس الشياطين فلم
يتركهم في عما منها واما في تمثيله طلعها بروس الشياطين فاقوال لكلها وجه مفهوم احدها ان يكون مثل
ذلك بروس الشياطين على نحو ما قد جرى به استعمال المخاطبين بالاية بينهم وذلك ان استعمال الناس
قد جرى بينهم في مبالغتهم اذا اراد احدهم المبالغة في تقبيح الشي قال كانه شيطان فذلك احد الاقوال
والثاني ان يكون مثل براس حية معروفة عند العرب تسمى شيطانا وهو حية له عرف فيما ذكر قبيح
الوجه والمنظر واياه عنا الراجز بقوله • عجيز تحلف حين احلف • كمثل شيطان الحماط اعرف •
والثالث ان يكون مثل بنبت معروف بروس الشياطين ذكر انه قبيح الروس فانهم لاكلون منها
فمالئون منها البطون يقول تعالى ذكره فان هولا المشركين الذين جعل الله هذه الشجرة لهم فتنة
لاكلون من هذه الشجرة التي هي شجرة الزقوم فمالئون من زقومها بطونهم **القول في تاويل قوله
ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم
يهرعون** يقول تعالى ذكره ثم ان لهم لهولا المشركين على ما ياكلون من
هذه الشجرة شجرة الزقوم شوبا وهو الخلط من قول العرب شاب فلان طعامه فهو يشوبه
شوبا وشيبا بلمن حميم والحميم الما المحموم وهو الذي اسخن فانتهى حره واصله محموم صرف الى فعيل
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يقول لمزاجا حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال يعني
شرب الحميم على الزقوم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم ان لهم
عليها لشوبا من حميم قال مزاجا من حميم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال الشوب الخلط وهو
المزاج حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم ان لهم عليها لشوبا
من حميم قال حميم يشاب لهم بغساق مما تغسق اعينهم وصديد من قيحهم ودمائهم
مما يخرج من اجسادهم وقوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يقول تعالى ذكره ثم ان ماابهم
ومصيرهم لالى الجحيم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فهم في عنا وعذاب من نار وحميم وتلا هذه الاية
يطوفون بينها وبين حميم ان حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم قال في قراءة عبد الله ثم ان منقلبهم لالى
الجحيم وكان عبد الله يقول والذي نفسي بيده لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى
يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ثم قرا اصحاب الجنة يوميذ خير
مستقرا واحسن مقيلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم قال مرجعهم وقوله انهم الفوا اباهم ضالين
يقول انهم هولا المشركين الذين اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله يستكبرون وجدوا
اباهم ضلالا عن قصد السبيل غير سالكين محجة الحق فهم على اثارهم يهرعون يقول
فهولا يسرع بهم في طريقهم ليقتفوا اثارهم وسنتهم يقال منه اهرع فلان اذا سار سيرا
حثيثا فيه شبيه بالرعدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله
انهم الفوا اباهم ضالين يقول وجدوا اباهم ضالين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال

حدثنا سعيد عن قتادة قوله انهم الفوا اباءهم ضالين اي وجدوا اباءهم وبنحو الذي قلنا في يهرعون ايضا قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فهم على اثارهم يهرعون قال كهيئة الهرولة حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم على اثارهم يهرعون اي يسرعون اسراعا في ذلك
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله يهرعون قال
يسرعون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يهرعون اليها قال يستعجلون اليها **القول
في تاويل قوله ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الا عباد الله المخلصين** يقول تعالى ذكره ولقد ضل يا محمد عن قصد السبيل ومحجة الحق قبل مشركي قومك من قريش
اكثر الامم الخالية من قبلهم ولقد ارسلنا فيهم منذرين يقول ولقد ارسلنا في الامم التي خلت من قبل امتك
ومن قبل قومك المكذبيك منذرين تنذرهم باسنا على كفرهم بنا فكذبوهم ولم يقبلوا منهم نصائحهم فاحللنا بهم
باسنا وعقوبتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يقول فتامل وتبين كيف كان غب امر الذين انذرتهم انبياونا
والى ما صار امرهم وما الذي اعقبهم كفرهم بالله الم نهلكهم فنصيرهم للعباد عبرة ولمن بعدهم عظة وقوله الا
عباد الله المخلصين يقول تعالى ذكره فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الا عباد الله الذين اخلصناهم
للايمان بالله وبرسله واستثنى عباد الله من المنذرين لان معنى الكلام فانظر كيف اهلكنا المنذرين الا
عباد الله المومنين فلذلك حسن استثناوهم منهم وبنحو الذي قلنا في قوله الا عباد الله المخلصين قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الا عباد
الله المخلصين قال الذين استخلصهم **القول في تاويل قوله ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجيناه واهله
من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين** يقول تعالى ذكره ولقد نادانا نوح بمسالته ايانا هلاك قومه فقال
رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي الا فرارا رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
وقوله فلنعم المجيبون كنا له اذ دعانا فاجبنا له دعاءه فاهلكنا قومه ونجيناه واهله
يعني اهل نوح الذين ركبوا معه السفينة وقد ذكرناهم فيما مضى قبل وبينا اختلاف
العلماء في عددهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون
قال اجابه الله وقوله من الكرب العظيم يقول من الاذى والمكروه الذي كان فيه
من الكافرين ومن كرب الطوفان والغرق الذي هلك به قوم نوح كما حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ونجيناه واهله من الكرب
العظيم قال من الغرق وقوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول وجعلنا ذرية نوح هم الذين
بقوا في الارض بعد مهلك قومه وذلك ان الناس كلهم من بعد مهلك قوم نوح الى اليوم
انما هم ذرية نوح فالعجم والعرب اولاد سام بن نوح والترك والصقالبة والخزر اولاد يافث
ابن نوح والسودان اولاد حام بن نوح وبذلك جاءت الاثار وقالت العلماء حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا
ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وجعلنا ذريته هم الباقين قال سام وحام ويافث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال فالناس كلهم من ذرية نوح حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين
يقول لم يبق الا ذرية نوح **القول في تاويل قوله وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح
في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ثم اغرقنا الاخرين** يقول تعالى
ذكره وتركنا عليه في الاخرين وابقينا عليه يعني على نوح ذكرا جميلا وثناء حسنا في الاخرين
يعني فيمن تاخر بعده من الناس يذكرونه به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وتركنا
عليه في الاخرين يقول يذكر بخير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله وتركنا عليه في الاخرين يقول جعلنا لسان صدق للانبياء كلهم حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتركنا عليه في الاخرين قال ابقى الله عليه

الثناء الحسن في الاخرين حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وتركنا عليه
في الاخرين قال الثناء الحسن وقوله سلام على نوح في العالمين يقول امنة من الله لنوح في العالمين
ان يذكره الاخرون وسلام مرفوع بعلى وقد كان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يقول
معناه وتركنا عليه في الاخرين سلاما على نوح اي تركنا عليه هذه الكلمة كما تقول قرات
من القران الحمد لله رب العالمين فتكون في الجملة في موضع نصب وترفعها باللام كذلك
سلام على نوح ترفعه بعلى وهو في تاويل نصب قال ولو كان تركنا عليه سلاما كان صوابا
وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره انا كما فعلنا بنوح مجازاة له على طاعتنا
وصبره على اذى قومه في رضانا فانجيناه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته
هم الباقين وابقينا عليه ثناء في الاخرين كذلك نجزي الذين يحسنون فيطيعوننا
وينتهون الى امرنا ويصبرون على الاذى فينا وقوله انه من عبادنا المومنين يقول ان
نوحا من عبادنا الذين امنوا بنا فوحدونا واخلصوا لنا العبادة وافردونا بالالوهة
وقوله ثم اغرقنا الاخرين يقول تعالى ذكره ثم اغرقنا حين نجينا نوحا واهله من الكرب
العظيم من بقي من قومه وبنحو ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم اغرقنا الاخرين قال انجاه
الله ومن معه في السفينة واغرق بقية قومه **القول في تاويل قوله وان من شيعته
لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا الهة دون الله
تريدون** يقول تعالى ذكره وان من اشياع نوح على منهاجه وملته والله لابراهيم خليل الرحمن
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وان من شيعته لابراهيم
يقول من اهل دينه حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد
الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله وان من شيعته لابراهيم قال على منهاج
نوح وسنته حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وان
من شيعته لابراهيم قال على منهاجه وسنته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وان من شيعته لابراهيم قال على دينه وملته حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وان من شيعته لابراهيم قال من اهل
دينه وقد زعم بعض اهل العربية ان معنى ذلك وان من شيعة محمد لابراهيم وقال
ذلك مثل قوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم بمعنى انا حملنا ذرية من هم منه فجعلها
ذرية لهم وقد سبقتهم وقوله اذ جاء ربه بقلب سليم من الشرك مخلص له التوحيد كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ جاء ربه بقلب سليم والله من
الشرك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اذ جاء ربه
بقلب سليم قال سليم من الشرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن
مجاهد بقلب سليم قال لا شك فيه وقال اخرون في ذلك بما حدثنا ابو كريب قال
حدثنا غنام بن علي قال حدثنا هشام عن ابيه قال يا بني لا تكونوا لعانين
الم تروا الى ابراهيم لم يلعن شيئا قط فقال الله اذ جاء ربه بقلب سليم وقوله اذ
قال لابيه وقومه ماذا تعبدون يقول حين قال يعني ابراهيم لابيه وقومه اي
شيء تعبدون وقوله ائفكا الهة دون الله تريدون يقول اكذبا معبودا غير الله
تريدون **القول في تاويل قوله تعالى فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة
في النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى الهتهم فقال
الا تاكلون ما لكم لا تنطقون** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابراهيم لابيه وقومه
فما ظنكم برب العالمين يقول فاي شيء تظنون ايها القوم انه يصنع بكم ان
لقيتموه وقد عبدتم غيره كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فما ظنكم برب العالمين يقول اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره

وقوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم ذكر ان قومه كانوا اهل تنجيم فراى نجما قد طلع فعصب راسه وقال اني سقيم اي مطعون وكان قومه يهربون من الطاعون فارادوا ان يتركوه في بيت الهتهم ويخرجوا عنه ليخالفهم اليها فيكسرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال قالوا له وهو في بيت الهتهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم راى نجما طلع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب انه راى نجما طالعا فقال اني سقيم قال كابد نبي الله عن دينه فقال اني سقيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قالوا لابراهيم وهو في بيت الهتهم اخرج معنا فقال لهم اني مطعون فتركوه مخافة ان يعديهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد عن ابيه في قول الله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ارسل اليه ملكهم فقال ان غدا عيدنا فاحضر معنا قال فنظر الى نجم فقال ان ذاك النجم لم يطلع قط الا طلع بسقم لي فقال اني سقيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم يقول الله فتولوا عنه مدبرين وقوله اني سقيم اي طعين او لسقم كانوا يهربون منه اذا سمعوا به وانما يريد ابراهيم ان يخرجوا عنه ليبلغ من اصنامهم الذي يريد واختلف في توجيه قول ابراهيم لقومه اني سقيم وهو صحيح فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث كذبات حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني هشام عن محمد عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله في سارة هي اختي حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثنا ابو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم في شي قط الا في ثلاث ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن المسيب بن رافع عن ابي هريرة قال ما كذب ابراهيم غير ثلاث كذبات قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وانما قاله موعظة وقوله حين ساله الملك فقال اختي لسارة وكانت امراته حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن محمد قال ان ابراهيم ما كذب الا ثلاث كذبات ثنتان في الله وواحدة في ذات نفسه فاما الثنتان فقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقصته في سارة وذكر قصتها وقصة الملك وقال اخرون ان قوله اني سقيم كلمة فيها معراض ومعناها ان كل من كان في عقبه الموت فهو سقيم وان لم يكن به حين قالها سقم ظاهر والخبر عن رسول الله عليه السلام بخلاف هذا القول وقول رسول الله عليه السلام هو الحق دون غيره وقوله فتولوا عنه مدبرين يقول فتولوا عن ابراهيم مدبرين عنه خوفا من ان يعديهم السقم الذي ذكر انه به كما حدثت عن يحيى بن زكريا عن بعض اصحابه عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اني سقيم يقول مطعون فتولوا عنه مدبرين قال سعيد ان كان الفرار من الطاعون لقديما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فتولوا عنه مدبرين فنكصوا عنه منطلقين وقوله فراغ الى الهتهم يقول تعالى ذكره فمال الى الهتهم بعد ما خرجوا عنه وادبروا واري ان اصل ذلك من قولهم راغ فلان عن فلان اذا حاد عنه فيكون معناه اذا كان كذلك فراغ عن قومه والخروج معهم الى الهتهم كما قال عدي بن زيد • حين لا ينفع الرواغ • ولا ينفع الا المصادق

الحرير

النحرير يعني بقوله لا ينفع الرواغ الحياد واما اهل التاويل فانهم فسروه بمعنى فمال **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فراغ الى الهتهم اي فمال الى الهتهم قال ذهب حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فراغ الى الهتهم قال ذهب وقوله فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون هذا خبر من الله عن قيل ابراهيم للالهة وفي الكلام محذوف استغني بدلالة الكلام عليه من ذكره وهو فقرب اليها الطعام فلم يرها تاكل فقال لها الا تاكلون فلما لم يرها تنطق قال لها ما لكم لا تنطقون مستهزيا بها وكذلك ذكر انه فعل بها وقد ذكرنا الخبر بذلك فيما مضى قبل وقال قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقال الا تاكلون يستنطقهم ما لكم لا تنطقون **القول في تاويل قوله فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون** يقول تعالى ذكره فمال على الهة قومه ضربا لها باليمين بفاس في يده يكسرهن كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال فاقبل يضرب الهتهم باليمين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك فذكر مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبل عليهم يكسرهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ثم اقبل عليهم كما قال الله ضربا باليمين ثم جعل يكسرهم بفاس في يده وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك بمعنى فراغ عليهم ضربا بالقوة والقدرة ويقول اليمين في هذا الموضع القوة وبعضهم كان يتاول اليمين في هذا الموضع الحلف ويقول جعل يضربهن باليمين التي حلف بها بقوله وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فراغ عليهم صفقا باليمين وروي نحو ذلك عن الحسن حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا خالد بن عبد الله الجشمي قال سمعت الحسن تقرا فراغ عليهم صفقا باليمين اي ضربا باليمين وقوله فاقبلوا اليه يزفون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة فاقبلوا اليه يزفون بفتح اليا من قولهم زفت النعامة وذلك اول عدوها وآخر مشيها ومنه قول الفرزدق

• وجا قريع الشول قبل افالها • يزف وجات خلفه وهي زفف •

وقرا ذلك جماعة من اهل الكوفة يزفون بضم اليا وتشديد الفا من ازف يزف وكان الفرا يزعم انه لم يسمع في ذلك الا زففت ويقول لعل قراءة من قراه يزفون بضم اليا من قول العرب اطردت الرجل طريدا وطردته اذا انت خسانه اذا قلت اذهب عنا فيكون يزفون اي جاوا على هذه الهيئة بمنزلة المزفوفة على هذه الحال فتدخل الالف كما تقول للرجل هو محمد اذا اظهرت حمده وهو محمد اذا رايت امره الى الحمد ولم تنشر حمده قال وانشدني المفضل

• تمنى حصين ان يسود جذاعه • فامسى حصين قد اذل واقهرا •

فقال اقهر وانما هو قهر ولكنه اراد صار الى حال قهر وقرا ذلك بعضهم يزفون بفتح اليا وتخفيف الفا من وزف يزف وذكر عن الكساي انه لا يعرفها وقال الفرا لا اعرفها الا ان تكون لغة لم اسمعها وذكر عن مجاهد انه كان يقول الوزف النسلان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اليه يزفون قال الوزيف النسلان والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قراه بفتح اليا وتشديد الفا لان ذلك هو الصحيح المعروف من كلام العرب والذي عليه قراءة الفصحاء من القراء وقد اختلف اهل التاويل في معناه فقال بعضهم معناه فاقبل قوم ابراهيم يخرجون **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فاقبلوا اليه يزفون فاقبلوا اليه يخرجون

وقال اخرون معناه انسلوا اليه يمشون ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاقبلوا اليه يزفون قال يمشون
وقال اخرون فاقبلوا اليه يستعجلون ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز اسمه فاقبلوا اليه يزفون قال يستعجلون
قال يزف يستعجل وقوله قال اتعبدون ما تنحتون يقول تعالى ذكره قال ابرهيم
لقومه اتعبدون ايها القوم ما تنحتون بايديكم من الاصنام كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد عن قتادة قال اتعبدون ما تنحتون من الاصنام وقوله والله خلقكم
وما تعملون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابرهيم لقومه والله خلقكم ايها القوم
وما تعملون وفي قوله وما تعملون وجهان احدهما ان يكون قوله ما بمعنى المصدر فيكون
معنى الكلام حينئذ والله خلقكم وعملكم والاخر ان يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام
عند ذلك والله خلقكم والذي تعملونه اي والذي تعملون منه الاصنام وهو الخشب
والنحاس والاشيا التي كانوا ينحتون منها اصنامهم وهذا المعنى الثاني قصد قتادة ان
شا الله بقوله الذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والله
خلقكم وما تعملون بايديكم **القول في تاويل قوله قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه
في الجحيم فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين
رب هب لي من الصالحين** يقول تعالى ذكره قال قوم ابرهيم لما قال لهم ابرهيم
اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ابنوا لابرهيم بنيانا ذكر انهم بنوا له
بنيانا يشبه التنور ثم نقلوا اليه الحطب واوقدوا عليه فالقوه في الجحيم والجحيم
عند العرب جمر النار بعضه على بعض فالنار على النار وقوله فارادوا به كيدا
يقول تعالى ذكره فاراد قوم ابرهيم بابرهيم كيدا وذلك ما كانوا ارادوا به من احراقه بالنار
يقول الله فجعلناهم اي فجعلنا قوم ابرهيم الاسفلين يعني الاذلين حجة وغلبنا
ابرهيم عليهم بالحجة وانقذناه مما ارادوا به من الكيد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين قال فما ناظرهم بعد
ذلك حتى اهلكهم وقوله وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين يقول وقال ابرهيم لما
افلجه الله على قومه ونجاه من كيدهم اني ذاهب الى ربي يقول اني مهاجر من بلدة
قومي الى الله اي الى الارض المقدسة ومفارقهم فمعتزلهم لعبادة الله وكان قتادة
يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سيهدين
ذاهب بعمله وقلبه ونيته وقال اخرون في ذلك انما قال ابرهيم اني ذاهب
الى ربي حين ارادوا ان يلقوه في النار **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت سليمان بن صرد يقول
لما ارادوا ان يلقوا ابرهيم في النار قال اني ذاهب الى ربي سيهدين فجمع الحطب فجاءت
عجوز على ظهرها حطب فقيل لها اين تريدين قالت اريد اذهب الى هذا الرجل الذي
يلقى في النار فلما القي فيها قال حسبي الله عليه توكلت او قال حسبي الله ونعم الوكيل
قال فقال الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال فقال ابن لوط او ابن اخي لوط ان
النار لم تحرقه من اجلي وكان بينهما قرابة قال فارسل الله عليه عنقا من النار فاحرقته
واما الخبرة القول الذي قلت في ذلك لان الله تبارك وتعالى ذكر خبره وخبر
قومه في موضع اخر فاخبر انه لما نجاه مما حاول قومه من احراقه قال اني مهاجر
الى ربي فتسير اهل التاويل ذلك ان معناه اني مهاجر الى ارض الشام فكذلك قوله
اني ذاهب الى ربي لانه كقوله اني مهاجر الى ربي وقوله سيهدين يقول سيثبتني
على الهدى الذي ابصرته ويعينني عليه وقوله رب هب لي من الصالحين وهذا
مسالة ابرهيم ربه ان يرزقه ولدا صالحا يقول قال يا رب هب لي منك ولدا يكون
من الصالحين الذين يطيعونك ولا يعصونك ويصلحون في الارض ولا يفسدون
كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي

قوله رب هب لي من الصالحين قال ولدا صالحا وقال من الصالحين ولم يقل صالحا
من الصالحين اجتزاء بمن من ذكر المتروك كما قال عز وجل وكانوا فيه من الزاهدين
بمعنى زاهدين من الزاهدين **القول في تاويل قوله فبشرناه بغلام
حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا
ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شا الله من الصابرين** يقول تعالى
ذكره فبشرنا ابرهيم بغلام حليم يعني بغلام ذي حلم اذا كبر فاما في طفولته في
المهد فلا يوصف بذلك وذكر ان الغلام الذي بشر الله به ابرهيم اسحق
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال
حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة فبشرناه بغلام حليم قال هو اسحق حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فبشرناه بغلام حليم بشر باسحاق
قال لم يثن بالحلم على احد غير اسحق وابرهيم وقوله فلما بلغ معه السعي
يقول فلما بلغ الغلام الذي بشر به ابرهيم مع ابرهيم العمل وهو السعي وذلك
حين اطاق معونته على عمله وقد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك
فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فلما بلغ معه السعي
قال العمل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله فلما بلغ معه السعي قال لما شب حتى ادرك سعيه سعي
ابرهيم في العمل حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال لما شب حين ادرك سعيه حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ معه السعي قال سعي ابرهيم
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن الحكم عن مجاهد فلما بلغ
معه السعي قال سعي لابرهيم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فلما بلغ معه السعي قال السعي ههنا العبادة وقال اخرون
معنى ذلك فلما مشى مع ابرهيم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما بلغ معه السعي اي لما مشى مع ابيه وقوله
قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك يقول تعالى ذكره قال ابرهيم خليل
الرحمن لابنه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وكان فيما ذكر ابرهيم نذر
حين بشرته الملائكة باسحق ولدا ان يجعله اذا ولدته سارة لله ذبيحا فلما بلغ
اسحق مع ابيه السعي اري ابرهيم في المنام فقيل له في بنذرك ورويا الانبيا
يقين فلذلك مضى لما راى في المنام وقال له ابنه اسحق ما قال **ذكر من
قال ذلك** حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي
قال قال جبرئيل لسارة ابشري بولد اسمه اسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضربت
جبهتها عجبا فذلك قوله فصكت وجهها وقالت االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا
ان هذا لشيء عجيب الى قوله حميد مجيد قالت سارة لجبرئيل ما اية ذلك فاخذ
بيده عودا يابسا فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال ابرهيم هو لله اذا ذبيحا
فلما كبر اسحق اتي ابرهيم في النوم فقيل له اوف بنذرك الذي نذرت ان رزقك
الله غلاما من سارة ان تذبحه فقال لاسحق انطلق نقرب قربانا الى
الله واخذ سكينا وحبلا ثم انطلق معه حتى اذا ذهب به بين الجبال قال له الغلام
يا ابه اين قربانك قال يا بني اني رايت في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شا الله من الصابرين فقال له اسحق يا ابت
اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شي فتراه
سارة فتحزن واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون للموت علي فاذا اتيت
سارة فاقرا عليها مني السلام فاقبل عليه ابرهيم يقبله وقد ربطه وهو يبكي واسحق

يبكي حتى استنقع الدموع تحت خد اسحق ثم انه جر السكين على حلقه فلم تحك السكين
من نحاس على حلق اسحق فلما راى ذلك ضرب به على
جبينه وحز من قفاه فذلك قوله فلما اسلما يقول سلما لله الامر وتله للجبين
فنودي يا ابرهيم قد صدقت الرويا التفت فاذا بكبش فاخذه وخلا عن ابنه
فاكب على ابنه يقبله وهو يقول اليوم يا بني وهبت لي فلذلك يقول الله
وفديناه بذبح عظيم فرجع الى سارة فاخبرها الخبر فجزعت سارة وقالت يا ابرهيم
اردت ان تذبح ابني ولا تعلمني حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال رويا الانبيا حق اذا
راوا في المنام شيئا فعلوه حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال رويا الانبيا وحي ثم تلا هذه الاية
اني ارى في المنام اني اذبحك وقوله فانظر ماذا ترى اختلفت القراة في قراة
قوله ماذا ترى فقراته عامة قراة اهل المدينة والبصرة وبعض قراة اهل الكوفة فانظر
ماذا ترى بفتح التا بمعنى اي شي تامر او فانظر ما الذي تامر وقرا ذلك عامة
قراة الكوفة فانظر ماذا ترى بضم التا بمعنى ماذا تشير وماذا ترى من صبرك
او جزعك من الذبح والذي هو اولى القرائتين في ذلك عندي بالصواب قراة من قراه
ماذا ترى بفتح التا بمعنى ماذا ترى من الراي فان قال قائل او كان
ابرهيم يوامر ابنه في المضي لامر الله والانتها اليه
قيل لم يكن ذلك منه مشاورة لابنه في طاعة الله ولكنه كان منه ليعلم ما عند ابنه من
العزم هل هو من الصبر على امر الله على مثل الذي هو عليه فيسر بذلك ام لا وهو
في الاحوال كلها ماض لامر الله وقوله يا ابت افعل ما تومر يقول تعالى ذكره
قال اسحق لابيه يا ابه افعل ما يامرك به ربك من ذبحي ستجدني ان شا الله
من الصابرين يقول ستجدني ان شا الله صابرا من الصابرين لما يامرنا به ربنا
وقال افعل ما تومر ولم يقل ما تومر به لان المعنى افعل الامر الذي تومره وذكر
ان ذلك في قراة عبد الله اني ارى في المنام افعل ما امرت به

القول في تاويل قوله فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين
يقول تعالى ذكره فلما اسلما امرهما
لله وفوضاه اليه واتفقا على التسليم لامره والرضا بقضائه وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني سليمن بن عبد الجبار قال
حدثنا ثابت بن محمد وحدثنا ابن بشار قال حدثنا مسلم بن صالح قالا حدثنا عبد الله
ابن المبارك عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله فلما اسلما قال اتفقا على
امر واحد حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد
عن عكرمة قوله فلما اسلما وتله للجبين قال اسلما جميعا لامر الله ورضي الغلام بالذبح
ورضي الاب بان يذبحه قال يا ابت اقذفني للوجه كيلا تنظر الي فترحمني وانظر
انا الى الشفرة فاجزع ولكن ادخل الشفرة من تحتي وامض لامر الله وذلك قوله
فلما اسلما وتله للجبين فلما فعل ذلك ناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا
انا كذلك نجزي المحسنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فلما اسلما قال اسلم هذا نفسه لله واسلم هذا ابنه لله حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلما اسلما قال سلما ما امرا به حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فلما اسلما يقول سلما لامر
الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فلما اسلما اي سلم ابرهيم لذبحه
حين امر به وسلم ابنه للصبر عليه حين عرف ان الله امره بذلك فيه وقوله
وتله للجبين يقول وصرعه للجبين والجبينان ما عن يمين الجبهة وعن شمالها

وللوجه

628

وللوجه جبينان والجبهة بينهما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
وتله للجبين قال وضع وجهه للارض قال لا تذبحني وانت تنظر الى وجهي ولا تجهد على
اربطني الى رقبتي ثم ضع وجهي للارض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وتله للجبين اي وكبه لفيه واخذ الشفرة وناديناه ان يا ابرهيم
قد صدقت الرويا حتى بلغ وفديناه بذبح عظيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وتله للجبين قال اكبه على
جبهته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتله للجبين قال
جبينه قال اخذ جبينه ليذبحه حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا حجاج بن حماد عن ابي
عاصم الغنوي عن ابي الطفيل قال قال ابن عباس ان ابرهيم لما امر بالمناسك عرض له
الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه
ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات ثم تله للجبين وعلى اسمعيل
قميص ابيض فقال يا ابت ليس لي ثوب تكفنني فيه غيره فاخلعه حتى تكفنني فيه فعالجه
ليخلعه فنودي من خلفه ان يا ابراهيم
ابيض اقرن فذبحه فقال ابن عباس لقد رايتنا نتتبع هذا الضرب من الكباش وقوله
وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا وهذا جواب قوله فلما اسلما ومعنى الكلام
فلما اسلما وتله للجبين ناديناه ان يا ابرهيم وادخلت الواو في ذلك كما ادخلت
في قوله حتى اذا جاوها وفتحت وقد تفعل العرب ذلك فتدخل الواو في جواب
فلما وحتى واذا تلقيها ويعني بقوله قد صدقت الرويا التي اريناكها في منامك
بامرناك بذبح ابنك وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول انا كما جزيناك
بطاعتنا يا ابرهيم كذلك نجزي الذين احسنوا واطاعوا امرنا وعملوا في رضانا
وقوله ان هذا لهو البلاء المبين يقول تعالى ذكره ان امرنا اياك يا ابرهيم
بذبح ابنك اسحق لهو البلاء يقول لهو الاختبار الذي يبين لمن فكر فيه انه
بلاء شديد ومحنة عظيمة وكان ابن زيد يقول البلاء في هذا الموضع الشر
وليس باختبار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان هذا لهو
البلاء المبين قال هذا في البلاء الذي نزل به في ان يذبح ابنه صدقت الرويا ابتليت
ببلاء عظيم امرت ان تذبح ابنك قال وهذا من البلاء المكروه وهو الشر وليس من
بلاء الاختبار **القول في تاويل قوله وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في
الاخرين سلام على ابرهيم كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين** وقوله
وفديناه بذبح عظيم يقول وفدينا اسحق بذبح عظيم والفدية الجزا يقول جزيناه
بان جعلنا مكان ذبحه ذبح كبش عظيم وانقذناه من الذبح واختلف اهل
التاويل في المفدي بالذبح من ابني ابرهيم فقال بعضهم هو اسحق **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن عن الاحنف
ابن قيس عن العباس بن عبد المطلب وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحق حدثني
الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن داود بن ابي هند عن عكرمة
عن ابن عباس قال الذي امر بذبحه ابرهيم هو اسحق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن
ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحق حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح اسحق
حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد بن
جدعان عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي عليه السلام
في
قال هو اسحق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص قال افتخر رجل عند ابن مسعود فقال انا

فلان بن فلان بن الاشياخ الكرام فقال له عمر بن عبد العزيز أي ابني ابرهيم امر بذبحه ...
فلان بن فلان بن الاشياخ الكرام فقال له عبد الله ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح
الله بن خليل الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابرهيم بن المختار قال حدثنا محمد بن اسحق
عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن الزهري عن العلا بن جارية الثقفي عن ابي هريرة عن كعب
في قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو ابنه اسحق حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا زكريا وشعبة عن ابي اسحق عن مسروق
في قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحق حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان
عن سفين عن زيد بن اسلم عن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال موسى يا رب يقولون
يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب فبم قالوا ذلك قال ان ابرهيم لم يعدل بي شيء قط
الا اختارني عليه وان اسحق جاد لي بالذبح وهو بغير ذلك اجود وان يعقوب
كلما زدته بلاء زاد بي حسن ظن حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفين عن
زيد بن اسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه قال قال موسى اي رب بم اعطيت ابرهيم
واسحق ويعقوب ما اعطيتهم فذكر نحو حديث عمرو بن علي حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن سفين عن ابي سنان الشيباني عن ابي الهذيل قال الذبيح هو اسحق حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عمرو بن ابي سفين بن اسيد
ابن جارية الثقفي اخبره ان كعبا قال لابي هريرة الا اخبرك عن اسحق بن ابرهيم النبي
قال ابو هريرة بلى قال كعب لما اري ابرهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله لئن لم
افتن عند هذا آل ابرهيم لا افتن احدا منهم ابدا فتمثل الشيطان لهم رجلا يعرفونه
فاقبل حتى اذا خرج ابرهيم باسحق ليذبحه دخل على سارة امراة ابرهيم فقال لها
اين اصبح ابرهيم غاديا باسحق قالت سارة غدا لبعض حاجته قال الشيطان
لا والله ما لذلك غدا به قالت سارة فلم غدا به قال غدا به ليذبحه قالت سارة
ليس من ذلك شيء لم يكن ليذبح ابنه قال الشيطان بلى والله قالت سارة فلم يذبحه
قال زعم ان ربه امره بذلك قالت سارة فهذا احسن بان يطيع ربه ان كان امره
بذلك فخرج الشيطان من عند سارة حتى ادرك اسحق وهو يمشي على اثر ابيه فقال
له اين اصبح ابوك غاديا بك قال غدا بي لبعض حاجته قال الشيطان لا والله ما غدا
بك لبعض حاجته ولكن غدا بك ليذبحك قال اسحق ما كان ابي ليذبحني قال بلى
قال لم قال زعم ان ربه امره بذلك قال اسحق فوالله لئن امره بذلك ليطيعنه فتركه
الشيطان واسرع الى ابرهيم فقال اين اصبحت غاديا بابنك قال غدوت به لبعض حاجتي
قال اما والله ما غدوت به الا لتذبحه قال لم اذبحه قال زعمت ان ربك امرك بذلك
قال فوالله لئن كان امرني ربي لافعلن قال فلما اخذ ابرهيم اسحق ليذبحه وسلم
اسحق اعفاه الله وفداه بذبح عظيم قال ابرهيم لاسحق قم اي بني فان الله قد اعفاك
واوحى الله الى اسحق اني اعطيتك دعوة استجيب لك فيها قال اسحق اللهم اني
ادعوك ان تستجيب لي ايما عبد لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيئا
فادخله الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن عبد الله
ابن ابي بكر عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سفين بن العلا بن جارية الثقفي حليف بني
زهرة عن ابي هريرة عن كعب الاحبار ان الذي امر ابرهيم بذبحه من ابنيه اسحق
وان الله لما فرج له وله ابنه من البلاء العظيم الذي كان فيه قال الله لاسحق اني
قد اعطيتك بصبرك لامري دعوة اعطيك فيها ما سالت فسلني قال رب اسالك
الا تعذب عبدا من عبادك لقيك وهو يؤمن بك فكانت تلك مسئلته التي سال
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن ابن سابط قال
هو اسحق حدثنا ابو كريب قال حدثنا سفين بن عقبة عن حمزة الزيات عن ابي ميسرة قال
قال يوسف للملك في وجهه ترغب ان تاكل معي وانا والله يوسف بن يعقوب نبي الله
ابن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل قال قال يوسف للملك فذكر نحوه وقال

629

اخرون الذي فدي بالذبح العظيم من ابني ابرهيم اسمعيل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابو كريب قال حدثنا اسحق بن ابرهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا يحيى بن يمان عن
اسرائيل عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال الذبيح اسمعيل حدثنا ابن بشار قال
حدثنا يحيى قال حدثنا سفين قال حدثني بيان عن الشعبي عن ابن عباس وفديناه بذبح
عظيم قال اسمعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن محمد
ابن ميمون السكري عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الذي امر
بذبحه ابرهيم اسمعيل حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن عمار مولى
بني هاشم او عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال هو اسمعيل يعني وفديناه بذبح
عظيم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قال ابن عباس هو
اسمعيل وحدثني يعقوب مرة اخرى قال حدثنا ابن علية قال سئل داود بن ابي هند اي
ابني ابرهيم الذي امر بذبحه فزعم ان الشعبي قال قال ابن عباس هو اسمعيل حدثنا ابن
المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن بيان عن الشعبي عن ابن عباس انه قال
في الذي فداه الله بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن قيس عن عطا بن ابي رباح عن عبد الله
ابن عباس انه قال المفدى اسمعيل وزعمت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود وحدثنا
ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران
عن ابن عباس الذي فداه الله قال هو اسمعيل حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا
حجاج بن حماد عن ابي عاصم الغنوي عن ابي الطفيل عن ابن عباس مثله حدثني اسحق بن
شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر قال الذي اراد ابرهيم ذبحه
اسمعيل حدثني المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر انه قال في هذه
الاية وفديناه بذبح عظيم قال هو اسمعيل قال وكان قرنا الكبش منوطين بالكعبة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي قال الذبيح
اسمعيل حدثنا ابو كريب حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي قال رايت
قرني الكبش في الكعبة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك بن فضالة
عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران قال هو اسمعيل حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هو اسمعيل
حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا هشيم قال حدثنا عوف عن الحسن وفديناه
بذبح عظيم قال هو اسمعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال
سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول ان الذي امر الله ابرهيم بذبحه من ابنيه
اسمعيل وانا لنجد ذلك في كتاب الله في قصة الخبر عن ابرهيم وما امر به من ذبح
ابنه انه اسمعيل وذلك ان الله يقول حين فرغ من قصة المذبوح من ابني ابرهيم
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين يقول فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
يقول بابن وابن ابن فلم يكن ليامره بذبح اسحق وله فيه من الله الموعود ما وعد
وما الذي امر بذبحه الا اسمعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن
ابن دينار وعمرو بن عبيد عن الحسن البصري انه كان لا يشك في ذلك ان الذي امر بذبحه
من ابني ابرهيم اسمعيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحق سمعت
محمد بن كعب القرظي يقول ذلك كثيرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن اسحق عن بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي انه
حدثهم انه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كان معه بالشام فقال له
عمر ان هذا لشيء ما كنت انظر فيه واني لاراه كما قلت ثم ارسل الى رجل كان عنده بالشام
كان يهوديا فاسلم فحسن اسلامه وكان يرى انه من علمائهم فساله عمر بن عبد العزيز عن
ذلك قال محمد بن كعب وانا عند عمر بن عبد العزيز فقال له عمر اي ابني ابرهيم امر بذبحه

فقال اسمعيل والله يا امير المومنين وان يهود لتعلم بذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب
على ان يكون اباكم الذي كان من امر الله فيه والفضل الذي ذكره الله منه لصبره لما امر به فهم
يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحق لان اسحق ابوهم فالله اعلم ايهما كان كل قد كان طاهرا
طيبا مطيعا لربه حدثني محمد بن عمار الرازي قال حدثنا اسمعيل بن عبيد بن ابي كريمة
قال حدثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي عن عبيد الله بن محمد العتبي من ولد عتبة بن ابي
سفين عن ابيه قال حدثني عبد الله بن سعيد عن الصنابحي قال كنا عند معوية بن ابي
سفين فذكروا الذبيح اسمعيل او اسحق فقال على الخبير سقطتم كنا عند رسول الله عليه
السلام فجاءه رجل فقال يا رسول الله عد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك
عليه السلام فقيل له يا امير المومنين وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب لما امر بحفر
زمزم نذر لله ان سهل الله له امرها ليذبحن احد ولده قال فخرج السهم على عبد الله
فمنعه اخواله وقالوا افد ابنك بمائة من الابل ففداه بمائة من الابل واسمعيل الثاني
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عثمن بن عمر قال حدثنا ابن جريج عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال الذي فدى به اسمعيل وبعضهم يذكر الذبح
الكبش الذي فدي به اسحق والعرب تقول لكل ما اعد للذبح ذبح واما الذبح
بفتح الذال فهو الفعل واولى القولين بالصواب ــــــ في المفدي من ابني
ابرهيم خليل الرحمن على ظاهر التنزيل قول من قال هو اسحق لان الله قال وفديناه
بذبح عظيم فذكر انه فدى الغلام الحليم الذي بشر به ابرهيم حين سأله ان يهب
له ولدا صالحا من الصالحين فاذا كان المفدي بالذبح من ابنيه هو المبشر به وكان الله
تبارك وتعالى اسمه قد بين في كتابه ان الذي بشر به هو اسحق ومن وراء اسحق
يعقوب فقال جل ثناؤه وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وكان في كل
موضع من القرآن ذكر تبشيره اياه بولد فانما هو معني به اسحق كان بينا ان تبشيره
اياه بقوله فبشرناه بغلام حليم في هذا الموضع نحو سائر اخباره في غيره من ايات
القرآن وبعد ـــــ فان الله اخبر جل ثناؤه في هذه الاية عن خليله انه بشره
بالغلام الحليم عن مسئلته اياه ان يهب له من الصالحين ومعلوم انه لم يسئله
ذلك الا في حال لم يكن له فيه ولد من الصالحين لانه لم يكن له من ابنيه الا امام الصالحين
وغير موهوم منه ان يكون سأل ربه ما قد كان اعطاه ووهبه له فاذا كان ذلك كذلك
فمعلوم ان الذي ذكر تعالى ذكره في هذا الموضع هو الذي ذكر في سائر القرآن
انه بشره وذلك لا شك انه اسحق واذا كان المفدي هو المبشر به واما
الذي اعتل به من اعتل في انه اسمعيل ان الله قد كان وعد ابرهيم ان يكون له من اسحق
ابن ابن فلم يكن جائزا ان يأمره بذبحه مع الوعد الذي قد تقدم فان الله انما امره
بذبحه بعد ان بلغ معه السعي وتلك حال غير ممتنع منكرا ان يكون قد كان ولد لاسحق
فيها اولاد فكيف الواحد واما اعتلال من اعتل بان الله اتبع قصة المفدي
من ولد ابرهيم بقوله وبشرناه باسحق نبيا ولو كان المفدي هو اسحق لم يبشر
به بعد وقد ولد وبلغ معه السعي فان البشارة بنبوة اسحق من الله فيما جاءت
به الاخبار جاءت ابرهيم واسحق لجلال فدى تكرمة له من الله على صبره لامر
ربه فيما امتحنه به من الذبح وقد تقدمت الرواية قبل عمن قال ذلك واما
اعتلال من اعتل بان قرن الكبش كان معلقا في الكعبة فغير مستحيل ان يكون
حمل من الشام الى مكة وقد روي عن جماعة من اهل العلم ان ابرهيم انما امر بذبح
ابنه اسحق بالشام وبها اراد ذبحه واختلف ــــــ اهل العلم في الذبح الذي
فدي به اسحق فقال بعضهم كان كبشا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن سفين عن جابر عن ابي الطفيل عن علي وفديناه بذبح عظيم
قال كبش ابيض اقرن اعين مربوط بسمرة في ثبير حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال حدثني ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال

كذا

كبش

680

كبش قال عبيد بن عمير ذبح بالمقام وقال مجاهد ذبح بمنى في المنحر حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن خثيم عن سعيد عن ابن عباس قال الكبش الذي
ذبحه ابرهيم هو الكبش الذي قربه ابن ادم فتقبل منه حدثني يعقوب بن ابرهيم قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا سيار عن عكرمة ان ابن عباس كان افتى الذي جعل عليه ان ينحر
نفسه فامره بمائة من الابل قال فقال ابن عباس بعد ذلك لو كنت افتيته بكبش لاجزاه
ان يذبح كبشا فان الله قال في كتابه وفديناه بذبح عظيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال بالذبح
كبش حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفديناه بذبح عظيم
قال قال ابن عباس التفت فاذا الكبش فاخذه فذبحه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن سعيد بن جبير وفديناه بذبح عظيم قال كان الكبش الذي ذبحه ابرهيم
رعى في الجنة اربعين سنة وكان كبشا املح صوفه مثل العهن الاحمر حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفديناه بذبح قال بكبش حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ليث قال قال مجاهد الذبح العظيم شاة
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بذبح قال بكبش وحدثنا ثنا
الحرث قال حدثنا الحسن حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد وفديناه بذبح عظيم قال
الذبح الكبش حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال
التفت يعني ابرهيم فاذا بكبش فاخذه وخلى عن ابنه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد الذبح العظيم الكبش الذي فدى الله به اسحق حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن الحسن بن دينار عن قتادة بن دعامة عن جعفر بن اياس
عن عبد الله بن العباس في قوله وفديناه بذبح عظيم قال خرج عليه كبش من الجنة
قد رعاها قبل ذلك اربعين خريفا فارسل ابرهيم ابنه واتبع الكبش فاخرجه الى الجمرة
الاولى فرماه بسبع حصيات فافلته عندها فجاء الجمرة الوسطى فاخرجه عندها فرماه
بسبع حصيات ثم افلته فادركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات فاخرجه عندها
ثم اخذه فاتى به المنحر من منى فذبحه فوالذي نفس ابن عباس بيده لقد كان اول الاسلام
وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد وحش يعني يبس حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال ابن اسحق ويزعم اهل الكتاب الاول وكثير من العلماء ان
ذبيحة ابرهيم التي فدى بها ابنه كبش املح اقرن اعين حدثنا عمرو بن عبد الحميد حدثنا
مروان عن جويبر عن الضحاك في قوله وفديناه بذبح عظيم قال الكبش وقال
اخرون كان ذلك الذبح وعلا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب
قال حدثنا معوية بن هشام عن سفين عن رجل عن ابي صالح عن ابن عباس وفديناه بذبح
عظيم قال وعلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عمرو بن عبيد عن
الحسن انه كان يقول ما فدي اسمعيل الا بتيس من الاروى اهبط عليه من ثبير
واختلف ــــــ اهل التأويل في السبب الذي من اجله قيل للذبح الذي فدي به اسحق
عظيم فقال بعضهم قيل ذلك كذلك لانه كان رعى في الجنة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفين عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال رعى في الجنة اربعين خريفا وقال ــــــ
اخرون قيل له عظيم لانه كان ذبحا متقبلا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفين عن ابن جريج عن مجاهد عظيم قال متقبل حدثنا الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا شريك عن ليث عن مجاهد في وفديناه بذبح عظيم قال العظيم
المتقبل حدثنا ابن سنان قال حدثنا عثمن بن عمر قال اخبرنا ابن جريج عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله وفديناه بذبح عظيم قال متقبل وقال ــــــ اخرون
قيل له عظيم لانه ذبح ذبح بالحق وذلك ذبحه بدين ابرهيم **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه كان يقول
ما يقول الله وفديناه بذبح عظيم لذبيحته التي ذبح فقط ولكنه الذبح على دينه
فتلك السنة الى يوم القيمة فاعلموا ان الذبيحة تدفع ميتة السوء فضحوا عباد الله
والقول في ذلك اصح مما قال الحسن وهو ان يقال فداه الله بذبح عظيم وذلك
ان الله عم وصفه بالعظم دون تخصيصه فهو كما عمه به وقوله وتركنا عليه في
الآخرين يقول تعالى ذكره وابقينا عليه فيمن بعده الى يوم القيمة ثناء حسنا كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتركنا عليه في الآخرين
قال ابقى الله الثناء الحسن في الآخرين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله وتركنا عليه في الآخرين قال سأل ابرهيم فقال واجعل لي لسان صدق
في الآخرين قال فترك الله عليه الثناء الحسن في الآخرين كما ترك الثناء السوء على فرعون
واشباهه كذلك ترك اللسان الصادق والثناء الصالح على هؤلاء وقيل معنى ذلك
وتركنا عليه في الآخرين السلام وهو قوله سلام على ابرهيم وذلك قول يروى عن ابن
عباس تركنا ذكره لان في اسناده من لا نستجيز ذكره وقد ذكرنا الاخبار المروية في قوله
وتركنا عليه في الآخرين فيما مضى قبل وقيل معنى ذلك وتركنا عليه في الآخرين ان
يقال سلام على ابرهيم وقوله سلام على ابرهيم يقول تعالى ذكره امنة من
الله في الارض لابرهيم ان يذكر بعده الا بالجميل من الذكر وقوله كذلك
نجزي المحسنين يقول كما جزينا ابرهيم على طاعته ايانا واحسانه في الانتهاء الى
امرنا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين يقول ان ابرهيم من عبادنا
المخلصين لنا الايمان القول في تاويل قوله وبشرناه باسحق نبيا من
الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين يقول
تعالى ذكره وبشرنا ابرهيم باسحق نبيا شكرا على احسانه وطاعته كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين
قال بشر به بعدما كان هذا من امره لما جاد لله بنفسه حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح اسحق
قال وقوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بشر بنبوته قال وقوله
ووهبنا له اخاه هرون نبيا قال كان هرون اكبر من موسى ولكن اراد وهب له
نبوته حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت داود يحدث
عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال انما بشر
به نبيا حين فداه الله من الذبح ولم تكن البشارة بالنبوة عند مولده حدثني
الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن داود عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله وبشرناه باسحق نبيا قال انما بشر بالنبوة حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وبشرناه باسحق
نبيا من الصالحين قال بشر ابرهيم باسحق وحدثنا محمد حدثنا احمد حدثنا اسباط
عن السدي وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بنبوته حدثني ابو السائب
قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن شيخ من اهل المسجد قال بشر ابرهيم لسبع عشرة
ومائة سنة وقوله وباركنا عليه وعلى اسحق يقول تعالى ذكره وباركنا على
ابرهيم وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن يعني بالمحسن المؤمن المطيع لله المحسن في طاعته
اياه وظالم لنفسه مبين ويعني بالظالم لنفسه الكافر بالله الجالب على نفسه
بكفره عذاب الله واليم عقابه مبين يعني الذي قد ابان ظلمه نفسه بكفره بالله
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله محسن وظالم لنفسه
مبين قال المحسن المطيع لله والظالم العاصي لله القول في تاويل قوله
ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا

هم

هم الغالبين يقول تعالى ذكره ولقد تفضلنا على موسى وهرون ابني عمران فجعلناهما نبيين
ونجيناهما وقومهما من الغم والمكروه العظيم الذي كانوا فيه من عبودة آل فرعون وما اهلكنا
به فرعون وقومه من الغرق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في
قوله ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم قال من الغرق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم اي من فرعون وقوله
ونصرناهم يقول ونصرنا موسى وهرون وقومهما على فرعون وآله بتغريقناهم فكانوا هم
الغالبين لهم وقال بعض اهل العربية انما اريد بالهاء والميم في قوله ونصرناهم موسى وهرون
ولكنها اخرجت على مخرج مكني الجمع لان العرب تذهب بالرئيس كالنبي والامير وشبهه
الى الجمع بجنوده واتباعه والى التوحيد لانه واحد في الاصل ومثله على خوف من فرعون
وملائهم وفي موضع آخر وملائه قال وربما ذهبت العرب بالاثنين الى الجمع كما تذهب
بالواحد الى الجمع فتخاطب الرجل فتقول ما احسنتم ولا اجملتم وانما تريده بعينه وهذا
القول الذي قاله هذا الذي حكيناه في قوله ونصرناهم وان كان قولا غير مدفوع فانه
لا حاجة بنا الى الاحتيال به لقوله ونصرناهم لان الله اتبع ذلك قوله ونجيناهما وقومهما
من الكرب العظيم ونصرناهم يعنيهما وقومهما لان فرعون وقومه كانوا اعداء لجميع
بني اسرائيل قد استضعفوهم يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم فنصرهم الله عليهم
بان غرقهم ونجى الآخرين القول في تاويل قوله وآتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون
انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين يقول تعالى ذكره وآتينا موسى وهرون
الكتاب يعني التوراة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وآتيناهما
الكتاب المستبين التوراة والانجيل ويعني بالمستبين المتبين هدى ما فيه وتفصيله
واحكامه وقوله وهديناهما الصراط المستقيم يقول تعالى ذكره وهدينا موسى وهرون
الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه وهو الاسلام دين الله الذي ابتعث به انبياءه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهديناهما الصراط المستقيم الاسلام وقوله
وتركنا عليهما في الآخرين يقول وتركنا عليهما في الآخرين بعدهم الثناء الحسن عليهما
وقوله سلام على موسى وهرون يقول وذلك ان يقال سلام على موسى
وهرون وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول هكذا نجزي اهل طاعتنا والعاملين بما
يرضينا عنهم انهما من عبادنا المؤمنين يقول ان موسى وهرون عبدان من عبادنا
المخلصين لنا الايمان القول في تاويل قوله وان الياس لمن المرسلين
اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين الى قوله
في الآخرين يقول تعالى ذكره وان الياس وهو الياس بن نسي بن فنحاص بن العيزار بن
هرون بن عمران فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وقيل انه ادريس
حدثنا بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان يقال الياس
هو ادريس وقد ذكرنا ذلك فيما مضى قبل وقوله لمن المرسلين يقول لرسول من
المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون ايها القوم فتخافونه وتحذرون عقوبته على عبادتكم
ربا غير الله والها سواه وتذرون احسن الخالقين يقول وتدعون عبادة احسن من قيل
له خالق وقد اختلف اهل التاويل في معنى بعل فقال بعضهم معناه اتدعون ربا
وقالوا هي لغة لاهل اليمن معروفة فيهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قوله اتدعون بعلا
قال الها حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عمارة عن عكرمة
في قوله اتدعون بعلا يقول اتدعون ربا وهي لغة اليمن يقولون من بعل هذا الثور
اي ربه حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا ابو عاصم قال حدثنا

عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
اتدعون بعلا قال ربا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
اتدعون بعلا قال هذه لغة باليمانية اتدعون ربا دون الله حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اتدعون بعلا قال ربا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم عن عيسى عن عبد الله بن ابي يزيد قال كنت عند ابن عباس فسالوه عن هذه الاية
اتدعون بعلا قال فسكت ابن عباس فقال الرجل انا بعلها فقال ابن عباس كفاني هذا الجواب
وقال آخرون هو اسم صنم كان لهم يقال له بعل وبه سميت بعلبك **ذكر
من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله اتدعون بعلا يعني صنما كان لهم يسمى بعلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين قال بعل صنم
كانوا يعبدونه كانوا ببعلبك وهم وراء دمشق وكان بها البعل الذي كانوا يعبدون
وقال آخرون كان بعل امراة كانوا يعبدونها **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال سمعت بعض اهل العلم يقول
ما كان بعل الا امراة يعبدونها من دون الله وللبعل في كلام العرب اوجه يقولون
لرب الشيء هو بعله يقال هذا بعل هذه الدابة يعني به ربها ويقولون لزوج المراة
بعلها ويقولون لما كان من الغروس والزروع مستغنيا بماء السماء ولم يكن سقيا هو بعل
وهو العذي وذكر ان الله بعث الياس الى بني اسرائيل بعد مهلك حزقيل بن بوزي وكان
من قصته وقصة قومه فيما بلغنا ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق
عن وهب بن منبه قال ان الله قبض حزقيل وعظمت في بني اسرائيل الاحداث ونسوا
ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله فبعث الله اليهم
الياس بن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران نبيا وانما كانت الانبياء من بني
اسرائيل بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة فكان الياس مع ملك من
ملوك بني اسرائيل يقال له احاب وكان اسم امراته ازبيل وكان يسمع منه ويصدقه وكان
الياس يقيم له امره وكان سائر بني اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه من دون الله يقال
له بعل قال ابن اسحق وقد سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امراة يعبدونها
من دون الله يقول الله لمحمد وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون
بعلا وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين فجعل الياس يدعوهم الى الله
وجعلوا لا يسمعون منه شيئا الا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشام كل ملك
له ناحية منها ياكلها فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه يقوم له امره ويراه
على هدى من بين اصحابه يوما يا الياس والله ما ارى ما تدعو اليه الا باطلا والله ما ارى
فلانا وفلانا فعدد ملوكا من ملوك بني اسرائيل قد عبدوا الاوثان من دون الله
الا على مثل ما نحن عليه ياكلون ويشربون ويتنعمون مملكين ما ينقص دنياهم
امرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل فيزعمون والله اعلم ان الياس
استرجع وقام شعر راسه وجلده ثم رفضه وخرج عنه ففعل ذلك الملك فعل اصحابه
عبد الاوثان وصنع ما يصنعون فقال الياس اللهم ان بني اسرائيل قد ابوا الا الكفر بك
والعبادة لغيرك فغير ما بهم من نعمتك او كما قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحق قال فذكر لي انه اوحى اليه انا قد جعلنا امر ارزاقهم بيدك
واليك حتى تكون انت الذي تاذن لهم في ذلك فقال الياس اللهم فامسك عنهم
المطر فحبس عنهم ثلث سنين حتى هلكت الماشية والهوام والدواب والشجر وجهد
الناس جهدا شديدا وكان الياس فيما يذكرون حين دعا بذلك على بني اسرائيل قد
استخفى شفقا على نفسه منهم وكان حيث ما كان وضع له رزق وكانوا اذا وجدوا ريح
الخبز في دار او بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فطلبوه ولقي منهم اهل ذلك المنزل
شرا ثم انه اوى ليلة الى امراة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب به

صر

صبر فآوته واخفت امره فدعا الياس لابنها فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس
فامن به وصدقه ولزمه فكان يذهب معه حيث ما ذهب وكان الياس قد اسن
وكبر وكان اليسع غلاما شابا فيزعمون والله اعلم ان الله اوحى الى الياس انك قد
اهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص سوى بني اسرائيل من البهائم والدواب والطير والهوام
والشجر بحبس المطر عن بني اسرائيل فيزعمون والله اعلم ان الياس قال اي رب دعني
اكن انا الذي ادعو لهم واكون انا الذي اتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي
اصابهم لعلهم ان يرجعوا وينزعوا عما هم عليه من عبادة غيرك قيل له نعم فجاء الياس الى
بني اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم جهدا وهلكت البهائم والدواب والطير والهوام
والشجر بخطاياكم وانكم على باطل وغرور او كما قال لهم فان كنتم تحبون ان تعلموا
ذلك ان الله عليكم ساخط فيما انتم عليه وان الذي ادعوكم اليه الحق فاخرجوا
باصنامكم هذه التي تعبدون وتزعمون انها خير مما ادعوكم اليه فان استجابت لكم
فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعتم ودعوت الله ففرج
عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم وما يتقربون به الى الله
من احداثهم التي لا يرضى فدعوها فلم تستجب لهم ولم تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء
حتى عرفوا ما هم فيه من الضلالة والباطل ثم قالوا لالياس يا الياس انا قد هلكنا
فادع الله لنا فدعا لهم الياس بالفرج مما هم فيه وان يسقوا فخرجت سحابة مثل
الترس باذن الله على ظهر البحر وهم ينظرون ثم ترامى اليها السحاب ثم ادجنت ثم
ارسل المطر فاغاثهم فحييت بلادهم وفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم
يرجعوا واقاموا على اخبث ما كانوا عليه فلما راى ذلك الياس من كفرهم دعا ربه
ان يقبضه اليه فيريحه منهم فقيل له فيما يزعمون انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه
الى بلد كذا وكذا فما جاءك من شيء فاركبه ولا تهبه فخرج الياس وخرج معه
اليسع بن اخطوب حتى اذا كان في البلد الذي ذكر له في المكان الذي امر به اقبل
فرس من نار حتى وقف بين يديه فوثب عليه فانطلق به فناداه اليسع يا الياس
يا الياس ما تامرني فكان آخر عهدهم به فكساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه
لذة المطعم والمشرب وطار في الملائكة فكان انسيا ملكيا ارضيا سمائيا واختلفت
القراء في قوله الله ربكم ورب ابائكم الاولين فقراته عامة قراء مكة والمدينة
والبصرة وبعض قراء الكوفة الله ربكم ورب ابائكم الاولين رفعا على الاستيناف
وان الخبر قد تناهى عند قوله احسن الخالقين وقراه عامة قراء الكوفة الله
ربكم ورب ابائكم الاولين نصبا على الرد على قوله وتذرون احسن الخالقين على ان
ذلك كله كلام واحد والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان متقاربتا
المعنى مع استفاضة القراءة بهما في القراء فبايتهما قرا القارئ فمصيب
وتاويل الكلام ذلك معبودكم ايها الناس الذي يستحق عليكم العبادة ربكم الذي
خلقكم ورب ابائكم الماضين قبلكم لا الصنم الذي لا يخلق شيئا ولا يضر ولا ينفع
وقوله فكذبوه فانهم لمحضرون يقول فانهم لمحضرون في عذاب الله فيشهدونه
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانهم لمحضرون في عذاب
الله الا عباد الله المخلصين يقول فانهم لمحضرون في عذاب الله الا عباد الله الذين
اخلصهم من العذاب وتركنا عليه في الاخرين يقول وابقينا عليه الثناء الحسن
في الاخرين من الامم بعده **القول في تاويل قوله سلام على الياسين
انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين** يقول تعالى ذكره امنة لال ياسين
واختلفت القراء في قراءة قوله سلام على ال ياسين فقراته عامة قراء مكة
والبصرة والكوفة سلام على الياسين بكسر الالف من الياسين فكان بعضهم
يقول هو اسم الياس ويقول انه كان يسمى باسمين الياس والياسين مثل ابرهيم
وابراهام ويستشهد على ان ذلك كذلك بان جميع ما في السورة من قوله سلام

فانما هو سلام على النبي الذي ذكر دون آله فكذلك الياسين انما هو سلام على الياس دون
آله وكان بعض اهل العربية يقول الياس اسم من اسماء العبرانية كقولهم اسمعيل
واسحق والالف واللام منه ويقول لو جعلته عربيا من الاليس فتجعله افعالا مثل
الاخراج والادخال اجرى ويقول قال سلام على الياسين فجعله بالنون والعجمي من
الاسماء قد تفعل به هذا العرب تقول ميكال وميكائيل وميكائين وهي في بني اسد تقول
هذا اسماعين قد جاء وسائر العرب باللام قال وانشدني بعض بني نمير لضب صاده

• يقول رب السوق لما جينا • هذا ورب البيت اسرائينا •

قال فهذا كقوله الياسين قال وان شئت ذهبت بالياسين الى ان تجعله جمعا فتجعل
اصحابه داخلين في اسمه كما يقول القوم رئيسهم المهلب قد جاءتكم المهالبة والمهلبون
فيكون بمنزلة قولهم الاشعرين بالتخفيف والسعدين بالتخفيف وشبهه قال الشاعر

• انا ابن سعد سيد السعدين • قال وهو في الاثنين ان يسمى احدهما باسم صاحبه
اذا كان اشهر منه اسما كقول الشاعر •

• جزاني الزهدمان جزاء سوء • وكنت المرء يجزى بالكرامه •

واسم احدهما زهدم وقال الاخر •

• جزى الله الاعورين ذمامة • وفروة ثفر الثورة المتضاجر •

واسم احدهما اعور وقرا ذلك عامة قراء المدينة سلام على آل ياسين بقطع آل
من ياسين فكان بعضهم يتأول ذلك بمعنى سلام على آل محمد وذكر عن بعض القراء انه
كان يقول بقرا قوله وان الياس بترك الهمز في الياس ويجعل الالف واللام داخلتين
في ياس للتعريف ويقول انما كان اسمه ياس دخلت عليه الف ولام ثم يقرا ذلك سلام
على الياسين والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قراه سلام على الياسين
بكسر الفها على مثال ادراسين لان الله تعالى ذكره انما اخبر عن كل موضع ذكر نبيا من انبيائه
صلوات الله عليهم في هذه السورة بان عليه سلاما لا على آله فكذلك السلام في هذا
الموضع ينبغي ان يكون على الياس كسلامه على غيره من انبيائه فان ظن ظان ان الياسين
غير الياس فان فيما حكينا من احتجاج من احتج بان الياسين هو الياس غنى عن الزيادة
فيه مع ان فيما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي سلام على الياسين قال الياس في قراءة عبد الله سلام على ادراسين دلالة
واضحة على خطا قول من قال سلام على آل محمد وفساد قراءة من قرا وان الياس بوصل
النون من ان بالياس وتوجيه الالف واللام فيه الى انهما ادخلتا تعريفا للاسم الذي هو ياس
وذلك ان عبد الله كان يقول الياس هو ادريس ويقرا وان ادريس لمن المرسلين ثم يقرا
ذلك سلام على ادراسين كما قرا الاخرون سلام على الياسين فلا وجه على ما ذكرنا من قراءة
عبد الله لقراءة من قرا ذلك سلام على آل ياسين بقطع آل من ياسين ونظير تسمية
الياس بالياسين قوله وشجرة تخرج من طور سيناء ثم قال في موضع آخر وطور سينين وهو
موضع واحد سمي بذلك وقوله انا كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره انا كذلك
هكذا نجزي اهل طاعتنا والمحسنين اعمالا وقوله انه من عبادنا المؤمنين يقول ان الياس عبد من عبادنا
الذين آمنوا فوحدونا واطاعونا ولم يشركوا بنا شيئا **القول في تاويل قوله وان
لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين** يقول تعالى
ذكره وان لوطا لمرسل من المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين يقول اذ نجينا لوطا واهله اجمعين من
العذاب الذي احللناه بقومه فاهلكناهم به الا عجوزا في الغابرين يقول الا عجوزا في الغابرين
الباقين وهي امراة لوط وقد ذكرنا خبرها فيما مضى واختلاف المختلفين في معنى قوله في
الغابرين والصواب من القول في ذلك عندنا وقد حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق
عن الضحاك الا عجوزا في الغابرين يقول الا امراته تخلفت فمسخت حجرا وكانت تسمى هيشفع
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الا عجوزا في الغابرين
قال الهالكين وقوله ثم دمرنا الاخرين يقول ثم قذفناهم بالحجارة من فوقهم فاهلكناهم بذلك

القول

القول في تاويل قوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون يقول
تعالى ذكره لمشركي قريش وانكم لتمرون على قوم لوط الذين دمرناهم عند اصباحكم نهارا وبالليل كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانكم لتمرون عليهم مصبحين قال نعم
والله صباح مسا بطوئا وطيا من اخذ من المدينة الى الشام اخذ على سدوم قرية قوم لوط حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله تمرون عليهم
مصبحين قال في اسفاركم وقوله افلا تعقلون يقول افليس لكم عقول تتدبرون بها
وتتفكرون فتعلمون ان من سلك من عباد الله في الكفر به وتكذيب رسله مسلك هولاء الذين
وصفت صفتهم من قوم لوط نازل بهم من عقوبة الله مثل الذي نزل بهم على كفرهم بالله
وتكذيب رسوله فيزجركم ذلك عما انتم عليه من الشرك بالله وتكذيب محمد عليه السلام كما
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله افلا تعقلون قال افلا يتفكرون
ما اصابهم في معاصي الله ان يصيبكم ما اصابهم قال وذلك المرور ان يمر عليهم **القول
في تاويل قوله وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين
فالتقمه الحوت وهو مليم** يقول تعالى ذكره وان يونس لمرسل الى قومه من المرسلين الى اقوامهم
اذ ابق الى الفلك المشحون يقول حين فر الى الفلك وهو السفينة المشحون وهو المملو
من الحمولة الموقر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الى
الفلك المشحون كنا نحدث انه الموقر من الفلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله الفلك المشحون قال الموقر وقوله فساهم
يقول فقارع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فساهم
يقول اقرع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فساهم فكان
من المدحضين قال احتبست السفينة فعلم القوم انما احتبست من حدث احدثوه فتساهموا
فقرع يونس فرمى بنفسه فالتقمه الحوت حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي في قوله فساهم قال قارع وقوله فكان من المدحضين يعني فكان من
المسهومين المغلوبين يقال منه ادحض حجته فادحضت اي ابطلها فبطلت
والدحض اصله الزلق في الماء والطين وقد ذكر عنهم دحض الله حجته وهي قليلة وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فكان من المدحضين يقول من
المقروعين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من المدحضين قال من المسهومين
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله
فكان من المدحضين قال من المقروعين وقوله فالتقمه الحوت يقول فابتلعه الحوت
وهو افتعل من اللقم وهو مليم يقول وهو مكتسب اللوم يقال قد الام الرجل اذا اتى ما يلام
عليه من الامور وان لم يلم كما يقال اصبحت مجمعا مطشا اي عندك الجمع والعطش ومنه
قول لبيد • سفها عذلت ولمت غير مليم • وهداك قبل اليوم غير حكيم •
فاما الملام فهو الذي يلام باللسان ويعذل بالقول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وهو مليم قال مذنب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو مليم اي في صنعه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وهو مليم قال وهو مذنب قال والمليم المذنب **القول
في تاويل قوله فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو
سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين** يقول تعالى ذكره فلولا ان يونس كان من المصلين
لله قبل البلاء الذي ابتلي به من العقوبة بالحبس في بطن الحوت للبث في بطنه الى يوم

يبعثون يقول لبقي في بطن الحوت إلى يوم القيامة يوم يبعث الله فيه خلقه محبوسا ولكنه كان
من الذاكرين الله قبل البلاء فذكره الله في حال البلاء فأنقذه ونجاه وقد اختلف أهل
التأويل في وقت تسبيح يونس الذي ذكره الله به فقال فلولا أنه كان من المسبحين فقال
بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك وقالوا مثل قولنا في معنى قوله من المسبحين ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلولا أنه كان
من المسبحين كان كثير الصلاة في الرخاء فنجاه الله بذلك قال وقد كان يقال في الحكمة
إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا ما عثر فإذا صرع وجد متكأ حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن بعض أصحابه عن قتادة في قوله فلولا أنه كان من المسبحين قال كان
طويل الصلاة في الرخاء قال وإن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عثر وإذا صرع وجد
متكأ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني أبو صخر أن يزيد الرقاشي حدثه قال
سمعت أنس بن مالك قال ولا أعلم إلا أن أنسا يرفع الحديث إلى النبي عليه السلام أن يونس
النبي حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو في بطن الحوت فقال اللهم
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فأقبلت الدعوة تحت العرش فقالت الملائكة
يا رب هذا صوت ضعيف معروف في بلاد غريبة فقال أما تعرفون ذلك قالوا يا رب ومن
هو قال ذلك عبدي يونس قالوا عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة
مجابة قالوا يا رب أفلا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء قال بلى فأمر الحوت
فطرحه بالعراء حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن
أبي رزين عن ابن عباس فلولا أنه كان من المسبحين قال من المصلين حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير فلولا أنه كان من
المسبحين قال من المصلين حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أبي جعفر عن الربيع عن
أبي العالية فلولا أنه كان من المسبحين قال كان له عمل صالح فيما خلا حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله من المسبحين قال المصلين
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا جعفر قال حدثنا ميمون
ابن مهران قال سمعت الضحاك بن قيس يقول على منبره اذكروا الله في الرخاء يذكركم في
الشدة إن يونس كان عبدا لله ذاكرا فلما أصابته الشدة دعا الله فقال الله فلولا أنه
كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون فذكره الله بما كان منه وكان فرعون
طاغيا باغيا فلما أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل
وأنا من المسلمين آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال الضحاك فاذكروا
الله في الرخاء يذكركم في الشدة قال أبو جعفر وقيل إنما أحدثت الصلاة
التي أخبر الله عنه بها فقال فلولا أنه كان من المسبحين في بطن الحوت وقال
بعضهم كان ذلك تسبيحا لا صلاة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
أبو داود قال حدثنا عمران القطان قال سمعت الحسن يقول في قوله فلولا أنه كان من
المسبحين قال فوالله ما كانت إلا صلاة أحدثها في بطن الحوت قال عمران فذكرت ذلك
لقتادة فأنكر ذلك وقال كان والله يكثر الصلاة في الرخاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال لما التقمه الحوت وهو مليم
قال لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فلما قالها قذفه الحوت وهو مغرب
وبنحو الذي قلنا في قوله للبث في بطنه إلى يوم يبعثون قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
للبث في بطنه إلى يوم يبعثون لصار له بطن الحوت قبرا إلى يوم القيامة حدثنا ابن
بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك قال لبث
يونس في بطن الحوت أربعين يوما وقوله فنبذناه بالعراء يقول فقذفناه
بالفضاء من الأرض حيث لا يواريه شيء من شجر ولا غيره ومنه قول الشاعر
• ورفعت رجلا لا أخاف عثارها • ونبذت بالبلد العراء ثيابي •

يعني

يعني بالبلد الفضاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فنبذناه بالعراء يقول ألقيناه بالساحل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فنبذناه بالعراء بأرض ليس فيها شيء ولا نبات حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله بالعراء قال بالأرض وقوله
وهو سقيم يقول وهو كالصبي المنفوس لحم نيء كما حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
قال حدثنا أسباط عن السدي وهو سقيم كهيئة الصبي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن إسحق عن يزيد بن زياد عن عبد الله بن أبي سلمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال خرج به يعني الحوت حتى لفظه في ساحل البحر فطرحه مثل الصبي المنفوس لم ينقص
من خلقه شيء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد لفظه الحوت حتى
صار مثل الصبي المنفوس وقد نشر اللحم والعظم فصار مثل الصبي المنفوس فألقاه
في موضع وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وقوله وأنبتنا عليه شجرة من
يقطين يقول تعالى ذكره وأنبتنا على يونس شجرة من الشجر الذي لا يقوم على ساق وكل
شجرة لا تقوم على ساق كالدباء والبطيخ والحنظل ونحو ذلك فهي عند العرب يقطين
واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك ذكر
من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد
ابن جبير في قوله وأنبتنا عليه شجرة من يقطين قال هو كل شيء ينبت على وجه الأرض ليس له
ساق حدثني مطر بن محمد الضبي قال حدثنا ابن يزيد قال حدثنا الأصبغ بن زيد عن
القسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير في قوله وأنبتنا عليه شجرة من يقطين قال كل شيء
ينبت ثم يموت من عامه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال شجرة من يقطين فقالوا عنده القرع
قال وما جعله أحق من البطيخ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
شجرة من يقطين قال غير ذات أصل من الدباء أو غيره من نحوه وقال آخرون هو
القرع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله وأنبتنا عليه شجرة من يقطين يقول القرع حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
أنه قال في هذه الآية وأنبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع حدثني مطر بن محمد
الضبي قال حدثنا عبد الله بن داود الواسطي قال حدثنا شريك عن أبي إسحق عن عمرو بن
ميمون الأودي في قوله وأنبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأنبتنا عليه شجرة من يقطين قال كنا نحدث أنها
الدباء هذا القرع الذي رأيتم أنبتها الله عليه يأكل منها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال حدثني أبو صخر قال حدثني ابن قسيط أنه سمع أبا هريرة يقول طرح بالعراء فأنبت الله
عليه يقطينة فقلنا يا أبا هريرة وما اليقطينة قال الشجرة الدباء هيأ الله له أروية
وحشية تأكل من خشاش الأرض أو هشاش الأرض فتفشج عليه فترويه من لبنها
كل عشية وبكرة حتى نبت وقال ابن أبي الصلت قبل الإسلام في ذلك بيتا من شعر
• فأنبت يقطينا عليه برحمة • من الله لولا الله ألفي ضاحيا •
حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن مغيرة في قوله وأنبتنا
عليه شجرة من يقطين قال القرع حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله شجرة من يقطين يعني القرع حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أنبت الله شجرة من يقطين قال كان لا يتناول منها
ورقة فيأخذها إلا أروته لبنا أو قال شرب منها ما شاء حتى نبت حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله شجرة من يقطين

قال هو القرع والعرب تسميه الدبا حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان عن سعيد
ابن جبير في قوله وأنبتنا عليه شجرة من يقطين قال هو القرع حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله وأنبتنا عليه شجرة من يقطين قال القرع
وقال آخرون كان اليقطين شجرة أظلت يونس **ذكر من قال ذلك** حدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثني ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن سعيد بن جبير قال
اليقطين شجرة سماها الله يقطينا أظلته وليس بالقرع قال فيما ذكر أرسل الله عليه دابة
الأرض فجعلت تقرض عروقها وجعل ورقها يتساقط حتى أفضت عليه الشمس وشكاها
فقيل يا يونس جزعت من حر الشمس ولم تجزع لمائة ألف أو يزيدون تابوا إلي فتبت عليهم
**القول في تأويل قوله وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى
حين فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون** يقول تعالى ذكره فأرسلنا يونس إلى مائة
ألف من الناس أو يزيدون على مائة ألف وذكر عن ابن عباس أنه كان يقول معنى قوله
أو بل يزيدون **ذكر من قال ذلك** الرواية بذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا
مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن الحكم بن عبد الله بن الأزور
عن ابن عباس في قوله وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون قال بل يزيدون كانوا
مائة ألف وثلاثين ألفا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن
جبير في قوله مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون سبعين ألفا وقد كان العذاب
أرسل عليهم فلما فرقوا بين النساء وأولادها والبهائم وأولادها وعجوا إلى الله
كشف عنهم العذاب وأمطرت السماء دما حدثني محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا عمرو
ابن أبي سلمة قال سمعت زهيرا عمن سمع أبا العالية قال حدثني أبي بن كعب أنه سأل
رسول الله عليه السلام عن قوله وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون
عشرين ألفا وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول في ذلك معناه إلى مائة ألف
أو كانوا يزيدون عندكم يقول كذلك كانوا عندكم وإنما عنى بقوله وأرسلناه إلى
مائة ألف أو يزيدون أنه أرسله إلى قومه الذين وعدهم العذاب فلما أظلهم تابوا
فكشف الله عنهم وقيل إنهم أهل نينوى **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون
أرسل إلى أهل نينوى من أرض الموصل قال قال الحسن بعثه الله قبل أن يصيبه
ما أصابه فآمنوا فمتعناهم إلى حين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله إلى مائة ألف أو يزيدون قال قوم يونس الذين أرسل إليهم
قبل أن يلتقمه الحوت وقيل إن يونس أرسل إلى أهل نينوى بعد ما نبذه الحوت بالعراء
ذكر من قال ذلك حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال سمعت أبا هلال محمد بن سليم
قال حدثنا شهر بن حوشب قال أتاه جبريل يعني يونس وقال انطلق إلى أهل نينوى فأنذر
إن العذاب قد   قال ألتمس دابة قال الأمر أعجل من
ذلك قال ألتمس حذاء قال الأمر أعجل من ذلك قال فغضب فانطلق إلى السفينة فركب
فلما ركب السفينة احتبست السفينة لا تقدم ولا تأخر قال فتساهموا قال فسهم فجاء
الحوت يبصبص بذنبه فنودي الحوت أيا حوت إنا لم نجعل يونس لك رزقا إنما جعلناك
له حرزا ومسجدا قال فالتقمه الحوت فانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الأيلة ثم
انطلق حتى مر به على دجلة ثم انطلق حتى ألقاه في نينوى حدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا شهر بن حوشب عن ابن عباس قال إنما كانت
رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت وقوله فآمنوا يقول فوحدوا الله الذي
أرسل إليهم يونس وصدقوا بحقيقة ما جاءهم به يونس من عند الله وقوله
فمتعناهم إلى حين يقول فأخرنا عنهم العذاب ومتعناهم بحياتهم إلى بلوغ آجالهم من الموت
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال

حدثنا

685

حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمتعناهم إلى حين إلى الموت حدثني محمد بن
الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله فمتعناهم
إلى حين قال الموت وقوله فاستفتهم يقول تعالى ذكره لنبيه عليه السلام محمد سل
يا محمد مشركي قومك من قريش كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فاستفتهم يعني مشركي قريش حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون قال سلهم وقرأ ويستفتونك
قال يسألونك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فاستفتهم
يقول يا محمد سلهم وقوله ألربك البنات ولهم البنون ذكر أن مشركي قريش
كانوا يقولون الملائكة بنات الله وكانوا يعبدونها فقال الله لنبيه محمد
عليه السلام سلهم وقل لهم ألربي البنات ولكم البنون وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ألربك البنات ولهم البنون لأنهم قالوا يعني
مشركي قريش لله البنات ولهم البنون حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون
قال كانوا يعبدون الملائكة **القول في تأويل قوله أم خلقنا الملائكة
إناثا وهم شاهدون ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون**
يقول تعالى ذكره أم شهد هؤلاء القائلون من المشركين الملائكة بنات الله خلقي
الملائكة وأنا أخلقهم إناثا فشهدوا هذه الشهادة ووصفوا الملائكة بأنها إناث
وقوله ألا إنهم من إفكهم ليقولون يقول تعالى ذكره ألا إن هؤلاء المشركين من كذبهم
ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون في قيلهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ألا إنهم من إفكهم يقول من كذبهم ليقولون ولد الله
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله
ألا إنهم من إفكهم ليقولون قال من كذبهم **القول في تأويل قوله
اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين
فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين** يقول تعالى ذكره موبخا هؤلاء القائلين لله
البنات من مشركي قريش اصطفى الله البنات أيها القوم على البنين
والعرب إذا وجهوا الاستفهام إلى التوبيخ أثبتوا ألف الاستفهام أحيانا وطرحوها
أحيانا كما قيل أذهبتم طيباتكم بالقصر وأأذهبتم طيباتكم يستفهم بها ولا يستفهم
بها والمعنى في الحالين واحد وإذا لم يستفهم في قوله اصطفى البنات ذهبت ألف
اصطفى في الوصل ويبتدئ بها بالكسر وإذا استفهم فتحت وقطعت وقد ذكر عن
بعض أهل المدينة أنه قد قرأ ذلك بترك الاستفهام والوصل فأما قراءة الكوفة
والبصرة فإنهم في ذلك على قراءته بالاستفهام وفتح الألف في الأحوال كلها وهي
القراءة التي نختار فيها لإجماع الحجة من القراءة عليها وقوله ما لكم كيف تحكمون
يقول بئس الحكم تحكمون أيها القوم أن يكون لله البنات ولكم البنون وأنتم
لا ترضون البنات لأنفسكم فتجعلون له ما لا ترضونه لأنفسكم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون
يقول كيف يجعل لكم البنين ولنفسه البنات ما لكم كيف تحكمون وقوله أفلا تذكرون
يقول أفلا تتدبرون ما تقولون فتعرفوا خطأه فتنتهوا عن قيله وقوله
أم لكم سلطان مبين يقول ألكم حجة تبين صحتها لمن سمعها بحقيقة ما تقولون كما
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أم لكم سلطان مبين أي
عذر مبين حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله سلطان
مبين قال الحجة وقوله فأتوا بكتابكم يقول فأتوا بحجتكم من كتاب جاءكم من عند الله

بان الذي تقولون من ان لله البنات ولكم البنين كما تقولون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فاتوا بكتابكم اي بعذر لكم ان كنتم صادقين حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي فاتوا بكتابكم اي هذا الذي بان له البنات ولكم البنون
وقوله ان كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين ان لكم حجة **القول في تاويل
قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون سبحان الله
عما يصفون الا عباد الله المخلصين** يقول تعالى ذكره وجعل هولا المشركون بين الله
وبين الجنة نسبا واختلف اهل التاويل في معنى النسب الذي اخبر الله عنهم انهم جعلوه
لله فقال بعضهم هو انهم قالوا اعدا الشيطان ابن الله وابليس اخوه **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال زعم اعداء الله انه تبارك
وتعالى وابليس اخوان وقال اخرون هو انهم قالوا الملائكة بنات الله وقالوا
الجنة هي الملائكة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال قال كفار قريش الملائكة بنات الله
فقال ابو بكر فمن امهاتهن فقالوا بنات سروات الجن يحسبون انهم خلقوا مما خلق منه ابليس
حدثنا عمرو بن يحيى بن عمر بن عمرة قال حدثنا عمر بن سعيد الاشج عن سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قالت اليهود ان الله تبارك
وتعالى تزوج الى الجن فخرج منهما الملائكة قال سبحانه سبح نفسه حدثنا محمد حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال
الجنة الملائكة قالوا هن بنات الله حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الملائكة حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا قال بين الله وبين الجنة نسبا افتروا وقوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه ولقد علمت الجنة انهم
لمشهدون الحساب **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون انها ستحضر الحساب
وقال اخرون معناه ان قائل هذا القول سيحضرون العذاب في النار **ذكر
من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي انهم
لمحضرون ان هولاء الذين قالوا هذا لمحضرون لمعذبون واولى القولين في ذلك بالصواب
قول من قال انهم لمحضرون العذاب لان سائر الايات التي ذكر فيها الاحضار في هذه
السورة انما عنى به الاحضار في العذاب فكذلك في هذا الموضع وقوله سبحان الله
عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزيها لله وتبرية له مما يضيفه اليه هولا المشركون به
ويفترون عليه ويصفونه من ان له بنات وان له صاحبة وقوله الا عباد الله المخلصين
يقول ولقد علمت الجنة ان الذين قالوا ان الملائكة بنات الله لمحضرون العذاب الا
عباد الله الذين اخلصهم لرحمته وخلقهم لجنته **القول في تاويل قوله فانكم
وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما منا الا له مقام
معلوم** يقول تعالى ذكره فانكم ايها المشركون بالله وما تعبدون من الالهة
والاوثان ما انتم عليه بفاتنين يقول ما انتم على ما تعبدون من دون الله بفاتنين
اي بمضلين احدا الا من هو صال الجحيم يقول الا احدا سبق في علمي انه صال الجحيم
وقد قيل ان معنى عليه في قوله ما انتم عليه بمعنى به وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني

636

معوية عن علي عن ابن عباس قوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين يقول لا تضلون
انتم ولا اضل منكم الا من قد قضيت انه صال الجحيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال
الجحيم يقول ما انتم بفاتنين على اوثانكم احدا الا من قد سبق له انه صال الجحيم حدثني
يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن خالد قال قلت للحسن قوله ما انتم عليه بفاتنين
الا من هو صال الجحيم الا من اوجب الله عليه ان يصلى الجحيم حدثنا علي بن سهل قال حدثنا زيد
ابن ابي الزرقا عن حماد بن سلمة عن حميد قال سالت الحسن عن قول الله ما انتم عليه بفاتنين
الا من هو صال الجحيم قال ما انتم عليه بمضلين الا من كان في علم الله انه سيصلى الجحيم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن ابرهيم ما انتم عليه بفاتنين
الا من هو صال الجحيم الا من قدر عليه ان يصلى الجحيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
عن جعفر عن العشرة الذين دخلوا على عمر بن عبد العزيز وكانوا متكلمين كلهم فتكلموا ثم
ان عمر بن عبد العزيز تكلم بشي فظننا انه قد تكلم بشي يرد به ما كان في ايدينا فقال
لنا هل تعرفون تفسير هذه الاية انكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال
الجحيم قال انكم والالهة التي تعبدونها لستم بالذي تفتنون عليها الا من قضيت عليه
ان يصلى الجحيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابرهيم الا من هو صال الجحيم
قال ما انتم بمضلين الا من كتبت عليه انه يصلى الجحيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة انكم وما تعبدون حتى بلغ صال الجحيم يقول ما انتم بمضلين احدا من
عبادي بباطلكم هذا الا من تولاكم بعمل النار حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ما انتم عليه بفاتنين بمضلين الا من هو صال الجحيم
الا من كتب الله عليه انه يصلى الجحيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم يقول
لا تضلون بالهتكم احدا الا من سبقت له الشقاوة ومن هو صال الجحيم حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو
صال الجحيم يقول لا تفتنون به احدا ولا تضلونه الا من قد قضى الله انه صال الجحيم
الا انه قد قضى انه من اهل النار وقيل بفاتنين من فتنت افتن وذلك لغة اهل الحجاز
واما اهل نجد فانهم يقولون افتنته فانا افتنه وقد ذكر انه عن الحسن انه قرا الا
من هو صال الجحيم برفع اللام من صال فان كان اراد بذلك الجمع كما قال الشاعر

اذا ما حاتم وجد ابن عمي • مجدنا من تكلم اجمعينا •

فقال اجمعينا ولم يقل تكلموا وكما يقال في الرجال من هو اخوتك يذهب به الى الاسم المجهول
ويخرج فعله على الجمع فذلك وجه وان كان غيره افصح منه وان كان اراد بذلك واحدا
فهو عند اهل العربية لحن لانه لحن عندهم ان يقال هذا رام وقاض الا ان تكون
سمع في ذلك من العرب لغة مقلوبة مثل قولهم شاك السلاح وشاكي السلاح وعاث
وعثا وعاق وعقا فيكون لغة ولم اسمع احدا يذكر سماع ذلك من العرب وقوله
وما منا الا له مقام معلوم وهذا خبر من الله عن قيل الملائكة انهم قالوا وما منا معشر
الملائكة الا من له مقام في السما معلوم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله وما منا الا له مقام معلوم قال الملائكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وما منا الا له مقام معلوم هولاء الملائكة حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون قال كان مسروق بن الاجدع يروي عن عائشة انها قالت قال نبي الله صلى الله
عليه وسلم ما في السما الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجد او قائم فذلك قول الملائكة
وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون حدثني موسى بن اسحق
الجبائي المعروف بابن القواس قال حدثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابي يحيى عن مجاهد

عن ابن عباس قال لو ان قطرة من زقوم جهنم انزلت الى الدنيا لافسدت على الناس معايشهم وان
ناركم هذه لتعوذ من نار جهنم حدثنا موسى بن اسحق قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش
عن زيد بن وهب قال قال عبد الله بن مسعود ان ناركم هذه لما انزلت ضربت في البحر
مرتين ولولا ذلك لم تنتفعوا **القول في تاويل قوله تعالى وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين
لكنا عباد الله المخلصين** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الملائكة وانا لنحن الصافون لله
لعبادته وانا لنحن المسبحون له يعني بذلك المصلون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي قال حدثنا
ابو معاذ الفضل بن خالد قال حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول
قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون كان مسروق بن الاجدع يروي عن عائشة انها
قالت قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء الدنيا موضع قدم الا عليه ملك ساجد
او قائم فذلك قول الله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله
ان في السموات لسماء ما فيها موضع شبر الا وعليه جبهة ملك او قدماه قائما ثم
قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال ان من السموات سماء ما منها
موضع قدم الا عليه ملك ساجد او قائم قال ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا الجريري عن ابي نضرة قال كان
عمر اذا اقيمت الصلاة اقبل على الناس بوجهه فقال يا ايها الناس استووا انما يريد الله
بكم هدي الملائكة وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون استووا تقدم انت يا فلان
تاخر انت اي هلا فاذا استووا تقدم فكبر حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة
قال حدثني الجريري سعيد بن اياس ابو مسعود قال حدثني ابو نضرة قال كان عمر اذا اقيمت
الصلاة استقبل الناس بوجهه ثم قال اقيموا صفوفكم واستووا قياما يريد الله بكم
هدي الملائكة يقول وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون ثم ذكر نحوه حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانا
لنحن الصافون قال يعني الملائكة وانا لنحن المسبحون قال الملائكة صافون تسبح لله
جل وعز حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وانا لنحن الصافون
قال الملائكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة وانا
لنحن الصافون قال الملائكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال اخبرنا سعيد حدثنا
قتادة قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون اي المصلون هذا قول الملائكة يثنون
بمكانهم من العبادة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله وانا لنحن الصافون قال المصلون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي عن عبد الله قال ان في السماء موضع شبر الا عليه جبهة ملك او قدماه
ساجدا او قائما او راكعا قال ثم قرا هذه الاية وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا لنحن الصافون وانا
لنحن قال الملائكة هذا كله لهم قوله وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا
من الاولين يقول تعالى ذكره وكان هولاء المشركون من قريش يقولون قبل ان يبعث
اليهم محمد صلى الله عليه وسلم نبيا لو ان عندنا ذكرا يعني كتابا انزل من السماء كالتوراة
والانجيل او نبيا اتانا مثل الذي اتى اليهود والنصارى لكنا عباد الله الذين اخلصوا
لعبادته واصطفاهم لجنته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان
كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين قال قد قالت

637

هذه الامة قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله
المخلصين فلما جاءهم محمد عليه السلام كفروا به فسوف يعلمون حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ذكرا من الاولين قال هولاء ناس من مشركي
العرب قالوا لو ان عندنا كتابا من كتب الاولين او جاءنا علم من علم الاولين قال قد جاءكم محمد بذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد رجع الحديث الى الاولين اهل الشرك وان
كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله
المخلصين هذا قول مشركي اهل مكة فلما جاءهم ذكر الاولين وعلم الاخرين كفروا به فسوف
يعلمون **القول في تاويل قوله فكفروا به فسوف يعلمون ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون** يقول تعالى
ذكره فلما جاءهم الذكر من عند الله كفروا به وذلك كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاءهم
به من عند الله من التنزيل والكتاب يقول الله فسوف يعلمون اذا وردوا على ما اعد لهم من
العذاب بكفرهم بذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين قال لما جاء المشركين من اهل
مكة ذكر الاولين وعلم الاخرين كفروا بالكتاب فسوف يعلمون حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فكفروا به فسوف يعلمون يقول قد جاءكم محمد
بذلك فكفروا بالقران وبما جاء به محمد وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
انهم لهم المنصورون يقول تعالى ذكره ولقد سبق منا القول لرسلنا انهم لهم المنصورون
اي مضى بهذا منا القضاء والحكم في ام الكتاب وهو انهم لهم النصرة والغلبة بالحجج كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
حتى بلغ لهم الغالبون قال سبق هذا من الله لهم ان ينصرهم حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون يقول بالحجج وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين بالسعادة وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ولقد سبقت
كلمتنا على عبادنا المرسلين فجعلت على مكان اللام فكان المعنى حقت عليهم ولهم كما قيل
على ملك سليمان وفي ملك سليمان اذ كان معنى ذلك واحدا وقوله وان جندنا لهم
الغالبون يقول وان حزبنا واهل ولايتنا لهم الغالبون يقول لهم الظفر والفلج
على اهل الكفر بنا والخلاف علينا **القول في تاويل قوله فتول عنهم حتى حين
وابصرهم فسوف يبصرون افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فساء صباح
المنذرين** يعني تعالى ذكره بقوله فتول عنهم حتى حين فاعرض عنهم الى حين واختلف
اهل التاويل في هذا الحين فقال بعضهم معناه الى الموت **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فتول عنهم حتى حين اي الى الموت
وقال اخرون الى يوم بدر **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فتول عنهم حتى حين قال حتى يوم بدر
وقال اخرون معنى ذلك الى يوم القيمة **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فتول عنهم حتى حين قال يوم القيمة وهذا القول
الذي قاله السدي اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله توعدهم بالعذاب
الذي كانوا يستعجلونه فقال افبعذابنا يستعجلون وامر نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يعرض عنهم الى مجيء حينه فتاويل الكلام فتول عنهم يا محمد الى حين مجيء عذابنا
ونزوله بهم وقوله وابصرهم فسوف يبصرون يقول وانظرهم فسوف يرون
ما يحل بهم من عقابنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وابصرهم فسوف يبصرون

حين لا ينفعهم التبصر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأبصرهم
فسوف يبصرون قال يقول انظرهم فسوف يبصرون ما هم فيه لعله اليوم قال يقول
يبصرون يوم القيامة ما ضيعوا من أمر الله وكفرهم بالله ورسوله وكتابه قال
فأبصرهم وأبصر واحد وقوله أفبعذابنا يستعجلون يقول أفبنزول عذابنا بهم
يستعجلونك يا محمد وذلك قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد إن كنتم صادقين
وقوله فإذا نزل بساحتهم يقول فإذا نزل بهؤلاء المشركين المستعجلين بعذاب
الله العذاب والعرب تقول نزل بساحة فلان العذاب والعقوبة وذلك إذا
نزل به والساحة هي فناء دار الرجل فساء صباح المنذرين يقول فبئس صباح القوم
الذين أنذرهم رسولنا نزول ذلك العذاب بهم فلم يصدقوا به وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا
أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله فإذا نزل بساحتهم قال بدارهم فساء صباح
المنذرين قال بئسما يصبحون **القول في تأويل قوله وتول عنهم حتى حين
وأبصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأعرض
يا محمد عن هؤلاء المشركين وخلهم وفريتهم على ربهم حتى حين يقول إلى حين يأذن الله
بهلاكهم وأبصر فسوف يبصرون يقول وأنظرهم فسوف يرون ما يحل بهم من عقابنا
في حين لا تنفعهم التوبة وذلك حين نزول بأس الله بهم وقوله سبحان
ربك رب العزة عما يصفون يقول تعالى ذكره تنزيهًا لربك يا محمد وتبرئة له رب
العزة يقول رب القوة والبطش عما يصفون يقول عما يصف هؤلاء المفترون عليه
من مشركي قريش من قولهم ولد الله وقولهم الملائكة بنات الله وغير ذلك من
شركهم وفريتهم على ربهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة سبحان ربك رب العزة عما يصفون أي يكذبون يسبح نفسه إذا قيل عليه
البهتان وقوله وسلام على المرسلين يقول وأمنة من الله للمرسلين الذين أرسلهم إلى
أممهم الذين ذكرهم في هذه السورة وغيرهم من فزع يوم الفزع الأكبر وغير ذلك من مكروه
أن ينالهم من قبل الله تبارك وتعالى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وسلام على المرسلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلمتم علي فسلموا
على المرسلين فإنما أنا رسول من المرسلين والحمد لله رب العالمين يقول تعالى ذكره والحمد
لله رب الثقلين الجن والإنس خالصًا دون ما سواه لأن كل نعمة بعباده فمنه فالحمد له
خالص لا شريك له فيه في نعمة عندهم بل كلها من قبله ومن عنده

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة ص

القول في تأويل قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق اختلف أهل التأويل في معنى قول
الله جل وعز ص فقال بعضهم هو من المصاداة من صاديت فلانًا وهو أمر من ذلك
كأن معناه عندهم صاد بعملك القرآن أي عارضه به ومن كان هذا تأويله فإنه
يقرؤه بكسر الدال لأنه أمر وكذلك روي عن الحسن **ذكر الرواية بذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن صاد
قال حادث القرآن وحدثت عن علي بن عاصم عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله
صاد قال عارض القرآن بعملك حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن
الحسن في قوله صاد والقرآن قال عارض القرآن قال عبد الوهاب يقول
اعرضه على عملك فانظر أين عملك من القرآن حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القسم

قال

قال حدثنا حجاج عن هارون عن إسماعيل عن الحسن أنه كان يقول صاد والقرآن
وكان يجعلها من المصاداة يقول عارض القرآن وقال آخرون هي حرف هجاء
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا
أسباط عن السدي أما ص فمن الحروف وقال آخرون هو قسم أقسم الله به
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله ص قال قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله وقال آخرون
هو اسم من أسماء القرآن أقسم الله به **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ص قال هو اسم من أسماء القرآن أقسم الله
به وقال آخرون معنى ذلك صدق الله **ذكر من قال ذلك** حدثت عن
المسيب بن شريك عن أبي روق عن الضحاك في قوله ص قال صدق الله واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار خلا عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن
عمر بسكون الدال فأما عبد الله بن أبي إسحاق فإنه كان يكسرها لاجتماع الساكنين ويجعل
ذلك بمنزلة الأداة كقول العرب تركته حاث باث وخاز باز يخفضان من أجل أن الذي
يلي آخر الحروف ألف فيخفضون مع الألف وينصبون مع غيرها فيقولون حيث بيث
ولأجعلنك في حيص بيص إذا ضيق عليه وأما عيسى بن عمر فإنه كان يوفق بين جميع ما كان
قبل آخر الحروف منه ألف وما كان قبل آخره ياء أو واو فيفتح جميع ذلك وينصبه فيقول
صاد وقاف ونون ويس فيجعل ذلك مثل الأداة كقولهم ليت وأين وما أشبه
ذلك والصواب من القراءة في ذلك عندنا السكون في كل ذلك لأن ذلك
القراءة التي جاءت به قراءة الأمصار مستفيضة فيهم ولأنها حروف هجاء لأسماء
المسميات فيعرب إعراب الأسماء والأدوات والأصوات فيسلك بهن مسالكهن فتأويلها إذ كانت
كذلك تأويل نظائرها التي قد تقدم بياننا لها قبل فيما مضى وكان بعض أهل العربية
يقول صاد في معناها كقولك وجب والله نزل والله وحق والله وهي جواب لقوله والقرآن
كما تقول حقًا والله نزل والله وقوله والقرآن ذي الذكر هذا قسم أقسم الله
ربنا تعالى ذكره بهذا القرآن فقال والقرآن ذي الذكر فقال أهل التأويل في تأويل
قوله ذي الذكر فقال بعضهم معناه ذي الشرف **ذكر من قال ذلك** حدثنا
نصر بن علي قال حدثنا أبو أحمد عن قيس عن أبي حصين عن سعيد ص والقرآن ذي الذكر
قال ذي الشرف حدثنا نصر بن علي وابن بشار قالا حدثنا أبو أحمد عن مسعر عن
أبي حصين ذي الذكر ذي الشرف حدثنا نصر وابن بشار قالا حدثنا أبو أحمد عن سفيان
عن إسماعيل عن أبي صالح أو غيره ذي الذكر ذي الشرف حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي والقرآن ذي الذكر قال ذي الشرف
حدثنا أبو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس والقرآن ذي الذكر ذي الشرف وقال بعضهم بل معناه
ذي التذكير ذكركم الله به **ذكر من قال ذلك** حدثت عن المسيب بن شريك
عن أبي روق عن الضحاك ذي الذكر قال فيه ذكركم قال ونظيرها لقد أنزلنا إليكم
كتابًا فيه ذكركم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذي الذكر
أي ما ذكر فيه وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه ذي التذكير لكم
لأن الله أتبع ذلك قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق فكان معلومًا بذلك أنه إنما
أخبر عن القرآن أنه أنزله ذكرًا لعباده ذكرهم به وأن الكفار من الإيمان به في عزة
وشقاق واختلف في الذي وقع عليه اسم القسم فقال بعضهم وقع القسم على قوله
بل الذين كفروا في عزة وشقاق **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل الذين كفروا في عزة وشقاق قال ههنا وقع القسم
وكان بعض أهل العربية يقول بل دليل على تكذيبهم فاكتفي ببل من جواب القسم وكأنه
قيل ص ما الأمر كما قلتم بل أنتم في عزة وشقاق وكان بعض نحويي البصرة يقول

زعموا ان موضع القسم في قوله ان كل الا كذب الرسل وقال بعض نحوي الكوفة قد زعم قوم ان جواب ص والقران قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار قال وذلك كلام قد تاخر عن قوله والقران تاخرا شديدا وجرت بينهما قصص مختلفة فلا نجد ذلك مستقيما في العربية والله اعلم قال ويقال ان قوله والقران يمين اعترض كلام دون موقع جوابها فصار جوابها جوابا للمعترض وللمين فكانه اراد والقران ذي الذكر لكم اهلكنا فلما اعترض قوله بل الذين كفروا في عزة صارت كم جوابا للعزة واليمين قال ومثله قوله والشمس وضحاها اعترض دون الجواب قوله ونفس وما سواها فالهمها فجورها فصارت قد افلح تابعة لقوله فالهمها وكفى من جواب القسم فكانه كان والشمس وضحاها لقد افلح والصواب من القول في ذلك عندي القول الذي قاله قتادة وان قوله بل لما دلت على التكذيب وحلت محل الجواب استغني بها من الجواب اذ عرف المعنى ومعنى الكلام ان كان ذلك كذلك ص والقران ذي الذكر ما الامر كما يقول هولاء الكافرون بل هم في عزة وشقاق وقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق يقول تعالى ذكره بل الذين كفروا بالله من مشركي قريش في حمية ومشاقة وفراق لمحمد صلى الله عليه وسلم وعداوة وما بهم ان لا يكونوا اهل علم بانه ليس بساحر ولا كذاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في عزة قال معازين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في عزة وشقاق اي في حمية وفراق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق قال يعادون امر الله ورسله وكتابه ويشاقون ذلك عزة وشقاقا فقلت له الشقاق الخلاف فقال نعم القول في تاويل قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص يقول تعالى ذكره كثيرا اهلكنا من قبل هولاء المشركين من قريش الذين كذبوا رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما جاءهم به من عندنا من الحق من قرن يعني من الامم الذين كانوا قبلهم فسلكوا سبيلهم في تكذيب رسلهم فيما اتوهم به من عند الله فنادوا يقول فعجوا الى ربهم وضجوا واستغاثوا بالتوبة اليه حين نزل بهم باس الله وعاينوا عذابه فرارا من عقابه وهربا من اليم عذابه ولات حين مناص يقول وليس ذلك حين فرار ولا هرب من العذاب بالتوبة وقد حقت كلمة العذاب عليهم وتابوا حين لا تنفعهم التوبة واستقالوا في غير وقت الاقالة وقوله مناص مفعل من النوص والنوص في كلام العرب التاخر والمناص المفر ومنه قولهم ناص فلان ينوص نوصا قال والبوص التقدم ومنه قول امرئ القيس

امن ذكر سلمى ان نايتك تنوص • فتقصر عنها خطوة او تبوص •

يقول او تقدم يقال من ذلك ناصني فلان اذا ذهب عنك وباصني اذا سبقك وناص في البلاد اذا ذهب فيها بالضاد ذكر الفراء ان العقيلي انشده

اذا عاش اسحق وشيخه لم ابل • فقيدا ولم يصعب علي مناص •

ولو اشرفت من كفة الستر عاطلا • لقلت غزال ما عليه خضاض •

والخضاض الحلي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي اسحق عن التميمي عن ابن عباس في قوله ولات حين مناص قال ليس بحين نزو ولا حين فرار حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن التميمي قال قلت لابن عباس ارايت قول الله ولات حين مناص قال ليس بحين نزو ولا فرار ضبط القوم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي اسحق الهمداني عن التميمي قال سالت ابن عباس عن قول الله ولات حين مناص قال ليس حين نزو ولا فرار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس

قوله

قوله ولات حين مناص قال ليس حين نزو ولا فرار حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ولات حين مناص يقول ليس حين مغاث حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ولات حين مناص قال ليس هذا بحين فرار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنادوا ولات حين مناص قال نادى القوم على غير حين نداء وارادوا التوبة حين عاينوا عذاب الله فلم يقبل منهم ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ولات حين مناص قال حين نزل بهم العذاب لم يستطيعوا الرجوع الى التوبة ولا فرارا من العذاب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك في قوله فنادوا ولات حين مناص يقول ليس حين فرار حدثني يونس اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولات حين مناص يقول ولات حين منجا ينجون منه ونصب حين في قوله ولات حين مناص تشبيها للات بليس واضمر فيها اسم الفاعل وحكى بعض نحويي اهل البصرة الرفع مع لات في حين زعم ان بعضهم رفع ولات حين مناص فجعله في قوله مثل ليس كانه قال ليس واضمر الخبر قال وفي الشعر

طلبوا صلحنا ولات اوان • فاجبنا ان ليس حين بقاء •

فجر اوان واضمر الحين واضاف الى اوان لان لات لا تكون الا مع الحين قال ولا تكون لات الا مع الحين وقال بعض نحويي الكوفة من العرب من يضيف لات فيخفض بها وذكر انه انشد لات ساعة مندم بخفض الساعة قال والكلام ان ينصب بها لانها في معنى ليس وذكر انه انشد

• تذكر حب ليلى لات حينا • واضحى الشيب قد قطع القرينا •

قال وانشدني بعضهم

• طلبوا صلحنا ولات اوان • فاجبنا ان ليس حين بقاء •

بخفض اوان قال وتكون لات مع الاوقات كلها واختلفوا في وجه الوقف على قوله ولات حين فقال بعض اهل العربية الوقف عليه ولات بالتاء ثم يبتدا حين مناص قالوا وانما هي لا التي بمعنى ما وان في الجحد وصلت بالتاء كما وصلت ثم بها فقيل ثمت وكما وصلت رب فقيل ربت وقال اخرون منهم بل هي هاء زيدت في لا فالوقف عليها لاه لانها هاء زيدت للوقف كما زيدت في قولهم

• العاطفونه حين ما من عاطف • والمطعمونه حين اين المطعم •

فاذا وصلت صارت تاء وقال بعضهم الوقف على لا والابتداء بعدها حين وزعم ان حكم التاء ان تكون في ابتداء حين واوان والان ويستشهد لقيله ذلك بقول الشاعر

• نولي قبل يوم بين جمانا • وصلينا كما زعمت تلانا •

وانه ليس ههنا لا فيوصل بها هاء او تاء ويقول ان قوله لات حين انما هو ليس حين ولم توجد لات في شيء من الكلام والصواب من القول في ذلك ان لا حرف جحد كما وان وصلت بها تصير في الوصل تاء كما فعلت العرب ذلك بالادوات ولم تستعمل ذلك كذلك مع لا ونظيرها الا وقات دون غيرها ولا وجه للعلة التي اعتل بها القائل انه لم يجد لات في شيء من كلام العرب فيجوز توجيه قوله ولات حين الى ذلك لانها تستعمل الكلمة في موضع ثم تستعمل في موضع اخر بخلاف ذلك وليس ذلك بابعد في القياس من الصحة من قولهم رايت بالهمز ثم قالوا فانا اراه بترك الهمز لما جرى به استعمالهم وما اشبه ذلك من الحروف التي تاتي في موضع على صورة ثم تاتي بخلاف ذلك في موضع اخر للجاري من استعمال العرب ذلك بينها واما ما استشهد به من قول الشاعر كما زعمت تلانا فان ذلك منه غلط في تاويل الكلمة وانما اراد الشاعر بقوله وصلينا

كما زعمت تلانا وصلينا كما زعمت انت الان فاسقط الهمزة من انت فلقيت التاء من زعمت النون
من انت وهي ساكنة فسقطت من اللفظ وبقيت التاء من انت ثم حذفت الهمزة من الان
فصارت الكلمة في اللفظ كهيئة تلان والتاء الثانية على الحقيقة منفصلة من الان
لانها تاء انت واما زعمه انه راى في المصحف الذي يقال له الامام التاء متصلة بحين
فان الذي جاءت به مصاحف المسلمين في امصارها هو الحجة على اهل الاسلام والتاء في
جميعها منفصلة من حين فلذلك اخترنا ان يكون الوقف على الهاء في قوله ولات حين
**القول في تاويل قوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون
هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب** يقول تعالى ذكره
وعجب هؤلاء المشركون من قريش ان جاءهم منذر ينذرهم باس الله على كفرهم به من
انفسهم ولم ياتهم ملك من السماء بذلك وقال الكافرون هذا ساحر كذاب
يقول وقال المنكرون وحدانية الله هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم هذا
ساحر كذاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعجبوا ان جاءهم منذر
منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فقال الكافرون هذا ساحر كذاب حدثنا محمد
حدثنا احمد حدثنا اسباط عن السدي قوله ساحر كذاب يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
وقوله اجعل الالهة الها واحدا يقول وقال هؤلاء الكافرون الذين قالوا
محمد ساحر كذاب اجعل محمد المعبودات كلها معبودا واحدا يسمع دعاء جميعنا ويعلم
عبادة كل عابد عبده منا ان هذا لشيء عجاب اي ان هذا لشيء عجيب كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء
عجاب قال عجب المشركون ان دعوا الى الله وحده وقالوا يسمع لحاجاتنا جميعا
اله واحد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة وكان سبب قيل هؤلاء المشركين ما اخبر
الله عنهم انهم قالوه من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم اسألكم
ان تجيبوني الى واحدة تدين لكم بها العرب بها الخراج العجم فقال
تقولون لا اله الا الله فعند ذلك قالوا اجعل الالهة الها واحدا تعجبا منهم من ذلك
ذكر الرواية بذلك حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابو اسامة
قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عباد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما
مرض ابو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم ابو جهل فقالوا ان ابن اخيك
يشتم الهتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت اليه فنهيته فبعث اليه
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين ابي طالب قدر مجلس رجل
قال فخشي ابو جهل ان يجلس الى جنب ابي طالب ان يكون ارق له عليه فوثب فجلس
في ذلك المجلس ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا قرب عمه فجلس عند
الباب فقال له ابو طالب اي ابن اخي ما بال قومك يشكونك يزعمون انك تشتم
الهتهم وتقول وتقول قال واكثروا عليه من القول وتكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا عم اني اريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها
العرب وتودي اليهم بها العجم الجزية ففزعوا لكلمته ولقوله فقال ابو طالب
واي كلمة هي يا ابن اخي قال لا اله الا الله قال فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم
وهم يقولون اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب قال ونزلت من هذا
الموضع الى قوله لما يذوقوا عذاب اللفظ لابي كريب حدثنا ابو كريب قال حدثنا
معوية بن هشام عن سفين عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
مرض ابو طالب فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده وهم حوله جلوس
وعند راسه مكان فارغ فقام ابو جهل فجلس فيه فقال ابو طالب يا ابن اخي ما لقومك
يشكونك قال يا عم اريدهم على كلمة تدين لهم بها العرب وتودي اليهم بها
العجم الجزية قال ما هي قال لا اله الا الله فقاموا وهم يقولون ما سمعنا بهذا في

الملة

640

الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق ونزل القران ص والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة
وشقاق حتى بلغ اجعل الالهة الها واحدا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد عن
سفين عن الاعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مرض ابو طالب ثم ذكر
نحوه الا انه لم يقل ذي الشرف وقال الى قوله ان هذا لشيء عجاب حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن الاعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير قال مرض
ابو طالب قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فكان عند راسه مقعد رجل فقام ابو
جهل فجلس فيه فشكوا النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي طالب وقالوا انه يقع في الهتنا
فقال له يا ابن اخي ما تريد الى هذا قال يا عم اني اريدهم على كلمة تدين لهم بها العرب وتودي
اليهم العجم الجزية قال وما هي قال لا اله الا الله فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان
هذا لشيء عجاب **القول في تاويل قوله وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على
الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق** يقول
تعالى ذكره وانطلق الاشراف من هؤلاء الكافرين من قريش القائلين اجعل الالهة
الها واحدا بان امضوا واصبروا على دينكم وعبادة الهتكم فان من قوله ان امشوا في موضع
نصب يتعلق انطلقوا بها كانه قال انطلقوا مشيا ومضيا على دينكم وذكر ان ذلك في قراءة
عبد الله وانطلق الملا منهم يمشون ان اصبروا على الهتكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل وذكر ان قائل ذلك كان عقبة بن ابي معيط **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابرهيم بن مهاجر عن مجاهد
وانطلق الملا منهم قال عقبة بن ابي معيط وقوله ان هذا لشيء يراد اي ان هذا القول
الذي يقول محمد ويدعونا اليه من قول لا اله الا الله شيء يريده منا محمد يطلب به الاستعلاء
علينا وان يكون له فيه اتباعا ولسنا مجيبيه الى ذلك وقوله ما سمعنا بهذا في
الملة الاخرة اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه ما سمعنا بهذا
الذي يدعونا اليه محمد من البراءة من جميع الالهة الا من الله تعالى ذكره وبهذا الكتاب
الذي جاء به في الملة النصرانية قالوا وهي الملة الاخرة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ما سمعنا بهذا في الملة
الاخرة يقول النصرانية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة يعني النصرانية فقالوا
لو كان هذا القران حقا اخبرتنا به النصارى حدثني محمد بن اسحق قال حدثنا يحيى بن معين
قال حدثنا ابن عيينة عن ابن ابي لبيد عن القرظي قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة
قال يعني ملة عيسى حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة والملة الاخرة النصرانية وقال اخرون بل عنوا بذلك
ما سمعنا بهذا في ديننا دين قريش **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله ما سمعنا
بهذا في الملة الاخرة قال ملة قريش حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله في الملة الاخرة قال ملة قريش حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي في ديننا هذا ولا في زماننا
قط حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما سمعنا بهذا في
الملة الاخرة قال الملة الاخرة الدين الاخر قال والملة الدين وقيل ان
الملا الذين انطلقوا نفر من مشيخة قريش منهم ابو جهل والعاص بن وائل والاسود
ابن عبد يغوث **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن
المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان ناسا من قريش اجتمعوا فيهم ابو جهل
ابن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث في نفر
من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى ابي طالب فلنكلمه فيه

فلينصفنا منه فيأمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه وإلهه الذي يعبد فإنا نخاف أن يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء فتعيرنا العرب فيقولون تركوه حتى إذا مات عمه تناولوه قال فبعثوا رجلا منهم يدعى المطلب فاستأذن لهم على أبي طالب فقال هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم يستأذنون عليك قال أدخلهم فلما دخلوا عليه قالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا فأنصفنا من ابن أخيك فمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه وإلهه قال فبعث إليه أبو طالب فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم وقد سألوا النصف أن تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك وإلهك قال فقال أي عم أولا أدعوهم إلى ما هو خير لهم منها قال وإلام تدعوهم قال أدعوهم إلى أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم قال فقال أبو جهل من بين القوم ما هي وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها قال تقولون لا إله إلا الله قال فنفروا وقالوا سلنا غير هذه قال لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها على يدي ما سألتكم غيرها فغضبوا وقاموا من عنده غضابا وقالوا والله لنشتمنك وإلهك الذي يأمرك بهذا وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد إلى قوله إلا اختلاق وأقبل على عمه فقال له عمه يا ابن أخي ما شططت عليهم فأقبل على عمه فدعاه فقال قل كلمة أشهد لك بها يوم القيامة تقول لا إله إلا الله فقال لولا أن تعيبكم بها العرب يقولون جزع من الموت لأعطيتكها ولكن على ملة الأشياخ قال فنزلت هذه الآية إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد قال نزلت حين انطلق أشراف قريش إلى أبي طالب فكلموه في النبي صلى الله عليه وسلم وقوله إن هذا إلا اختلاق يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء المشركين في القرآن ما هذا القرآن إلا اختلاق أي كذب اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم وتخرصه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن هذا إلا اختلاق يقول تخريص حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله إن هذا إلا اختلاق قال كذب حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد إن هذا إلا اختلاق يقول كذب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن هذا إلا اختلاق إلا شيء تخلقه حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي إن هذا إلا اختلاق اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن هذا إلا اختلاق قال إن هذا إلا كذب **القول في تأويل قوله أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء المشركين من قريش أأنزل الذكر على محمد من بيننا فخص به وليس بأشرف منا حسبا وقوله بل هم في شك من ذكري يقول تعالى ذكره ما بهؤلاء المشركين أن لا يكونوا أهل علم بأن محمدا صلى الله عليه وسلم صادق ولكنهم في شك من وحينا إليه وفي هذا القرآن الذي أنزلناه إليه أنه من عندنا بل لما يذوقوا عذاب يقول بل لما ينزل بهم بأسنا فيذوقوا وبال تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم وشكهم في تنزيلنا هذا القرآن عليه ولو ذاقوا العذاب على ذلك علموا وأيقنوا حقيقة ما هم به مكذبون حين لا ينفعهم علمهم أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب يقول تعالى ذكره أم عند هؤلاء المشركين المنكرين وحي الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم خزائن رحمة ربك يعني مفاتيح رحمة ربك يا محمد العزيز في سلطانه الوهاب لمن يشاء من خلقه ما يشاء من ملك وسلطان ونبوة فيمنعوك يا محمد ما أتاك الله

به

به عليك من الكرامة وفضلك به من الرسالة **القول في تأويل قوله أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب** يقول تعالى ذكره أم لهؤلاء المشركين الذين هم في عزة وشقاق ملك السموات والأرض وما بينهما فإنه لا يعازني ولا يشاقني من لم يكن له ملك ذلك يقول ليس ذلك لأحد غيري فكيف يعازني ويشاقني من كان في ملكي وسلطاني وقوله فليرتقوا في الأسباب يقول وإن كان لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليصعدوا في أبواب السماء وطرقها فإن من كان له ملك شيء لم يتعذر عليه الإشراف عليه وتفقده وتعهده واختلف أهل التأويل في معنى الأسباب التي ذكرها الله في هذا الموضع فقال بعضهم عني بها أبواب السماء **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في الأسباب قال طرق السماء وأبوابها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فليرتقوا في الأسباب يقول في أبواب السماء حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي أما قوله في الأسباب قال الأسباب أبواب السموات حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فليرتقوا في الأسباب قال طرق السموات حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك أم لهم ملك السموات والأرض يقول إن كان لهم ملك السموات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب يقول فليرتقوا إلى السماء السابعة حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فليرتقوا في الأسباب يقول في السماء وذكر عن الربيع بن أنس في ذلك ما حدثت عن الربيع المسيب بن شريك عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال الأسباب أرق من الشعر وأشد من الحديد وهو بكل مكان غير أنه لا يرى وأصل السبب عند العرب كل ما تسبب به إلى الوصول إلى المطلوب من حبل أو وسيلة أو رحم أو قرابة أو طريق أو محجة وغير ذلك وقوله جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب يقول تعالى ذكره هم جند يعني الذين في عزة وشقاق هنالك يعني ببدر مهزوم وقوله هنالك من صلة مهزوم وقوله من الأحزاب يعني من أحزاب إبليس وأتباعه الذين مضوا قبلهم وأهلكهم الله بذنوبهم ومن في قوله من الأحزاب من صلة قوله جند ومعنى الكلام هم جند من الأحزاب مهزوم هنالك وما في قوله جند ما هنالك صلة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب قال قريش من الأحزاب قال القرون الماضية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب قال وعده الله وهو بمكة يومئذ أنه سيهزم جندا من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك جند ما هنالك مغلوب عن أن يصعد إلى السماء **القول في تأويل قوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب** يقول تعالى ذكره كذبت قبل هؤلاء المشركين من قريش القائلين أجعل الآلهة إلها واحدا رسلها قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد واختلف أهل العلم في السبب الذي من أجله قيل لفرعون ذو الأوتاد فقال بعضهم قيل ذلك له لأنه كانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها **ذكر من قال ذلك** حدثت عن علي بن الهيثم عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وفرعون ذو الأوتاد قال كانت ملاعب يلعب له تحتها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفرعون ذو الأوتاد قال كان له أوتاد وأرسان وملاعب يلعب له عليها وقال آخرون بل قيل له ذلك لتعذيبه الناس بالأوتاد **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله ذو الأوتاد قال كان يعذب

الناس بالأوتاد يعذبهم بأربعة أوتاد ثم يرفع صخرة تمد بالحبال ثم تلقى عليه فتشدخه حدثت عن علي بن الهيثم عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال كان يعذب الناس بالأوتاد وقال آخرون معنى ذلك ذو البنيان قالوا والبنيان هو الأوتاد

ذكر من قال ذلك حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك ذو الأوتاد قال ذو البنيان

وأشبه الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك الأوتاد إما لتعذيب الناس وإما للعب كان يلعب له بها وذلك أن ذلك هو المعروف من معنى الأوتاد وثمود وقوم لوط وقد ذكرنا أخبار هؤلاء فيما مضى فيما مضى قبل من كتابنا هذا وأصحاب الأيكة يعني وأصحاب الغيضة وكان أبو عمرو بن العلاء فيما حدثت عن معمر بن المثنى عنه يقول الأيكة الحرجة من النبع والسدر وهو الملتف منه قال الشاعر

• أفمن بكاء حمامة في أيكة • يرفض دمعك فوق ظهر المحمل •

يعني محمل السيف ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأصحاب الأيكة قال أصحاب شجر قال وكان عامة شجرهم الدوم حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي قوله وأصحاب الأيكة قال أصحاب الغيضة وقوله أولئك الأحزاب يقول تعالى ذكره هؤلاء الجماعات المجتمعة والأحزاب المتحزبة على معاصي الله والكفر به الذين منهم يا محمد مشركو قومك وهم مسلوك بهم سبيلهم إن كل إلا كذب الرسل يقول ما كل هؤلاء الأمم إلا كذب رسل الله وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر لي إن كل لما كذب الرسل فحق عقاب يقول فوجب عليهم عقاب الله إياهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب قال هؤلاء كلهم قد كذبوا الرسل فحق عليهم العذاب

القول في تأويل قوله وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب

يقول تعالى ذكره وما ينتظر هؤلاء المشركون بالله من قريش إلا صيحة واحدة يعني بالصيحة الواحدة النفخة الأولى في الصور ما لها من فواق يقول ما لتلك النفخة من فيقة يعني من فتور ولا انقطاع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما لها من فواق حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن إسمعيل ابن رافع عن يزيد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر قال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال فكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع الأولى والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع أهل السموات وأهل الأرض إلا من شاء الله ويأمره الله فيديمها ويطولها ولا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق واختلف أهل التأويل في معنى قوله ما لها من فواق فقال بعضهم يعني بذلك الصيحة ما لتلك الصيحة ارتداد ولا رجوع **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثني عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ما لها من فواق يقول من ترداد حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ما لها من فواق يقول ما لها من رجعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من فواق قال من رجوع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما لها من فواق يعني الساعة ما لها من رجوع ولا مثنوية ولا

ارتداد

بزيدين م

642

ارتداد وقال آخرون بل معنى ذلك ما لهؤلاء المشركين بعد تلك إفاقة ولا رجوع إلى الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ما لها من فواق يقول ليس لها بعدها إفاقة ولا رجوع إلى الدنيا وقال آخرون الصيحة في هذا الموضع العذاب ومعنى الكلام ما ينتظر هؤلاء المشركون إلا عذابا يهلكهم لا إفاقة لهم منه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق قال ما ينظرون إلا صيحة واحدة ما لها من فواق قال ما ينظرون إلا الإعداد إلا الصيحة العذاب ما لها من فواق ما لها من صيحة لا يفيقون فيها كما يفيق الذي يغشى عليه وكما يفيق المريض تهلكهم ليس لهم فيها إفاقة واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة من فواق بفتح الفاء وقرأته عامة قراء أهل الكوفة من فواق بضم الفاء واختلف أهل العربية في معناها إذا قرئت بفتح الفاء وضمها فقال بعض البصريين منهم معناها إذا فتحت الفاء ما لها من راحة وإذا ضمت جعلها فواق ناقة ما بين الحلبتين وكان بعض الكوفيين منهم يقول معنى الفتح والضم فيها واحد وإنما هما لغتان مثل السواف والسواف وجمام المكوك وجمامه وقصاص الشعر وقصاصه والصواب من القول في ذلك أنهما لغتان وذلك أنا لم نجد أحدا من المتقدمين على اختلافهم في قراءته يفرقون بين معنى الضم فيه والفتح ولو كان مختلف المعنى باختلاف الفتح فيه والضم لقد كانوا فرقوا بين ذلك في المعنى فإذ كان ذلك كذلك فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب وأصل ذلك من قولهم أفاقت الناقة فهي تفيق إفاقة وذلك إذا ردت ما بين الرضعتين ولدها إلى الرضعة الأخرى وذلك أن ترضع البهيمة أمها ثم تتركها حتى ينزل شيء من اللبن فتلك الإفاقة يقال إذا اجتمع ذلك في الضرع فيقة كما قال الأعشى

• حتى إذا فيقة في ضرعها اجتمعت • جاءت لترضع شق النفس لو رضعا •

وقوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون بالله من قريش يا ربنا عجل لنا كتبنا قبل يوم القيمة والقط في كلام العرب الصحيفة المكتوبة ومنه قول الأعشى

• ولا الملك النعمان يوم لقيته • بنعمته يعطي القطوط ويأفق •

يعني بالقطوط جمع القط وهي الكتب بالجوائز واختلف أهل التأويل في المعنى الذي أراد هؤلاء المشركون بمسألتهم ربهم تعجيل القط لهم فقال بعضهم إنما سألوا ربهم تعجيل حظهم من العذاب الذي أعد لهم في الآخرة في الدنيا كما قال بعضهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله عجل لنا قطنا يقول العذاب حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال سألوا الله أن يعجل لهم العذاب قبل يوم القيمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله عجل لنا قطنا قال عذابنا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عجل لنا قطنا قال عذابنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب أي نصيبنا وحظنا من العذاب قبل يوم القيمة قال قد قال ذلك أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وقال آخرون بل إنما سألوا ربهم تعجيل أنصبائهم ومنازلهم من الجنة حتى يروها فيعلموا حقيقة ما يعدهم محمد صلى الله عليه وسلم فيؤمنوا حينئذ به ويصدقوه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين

قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدى قوله عجل لنا قطنا قالوا ربنا ارنا
حظنا من الجنة حتى نراها وقال آخرون مسئلتهم نصيبهم من الجنة ولكنهم سألوا
تعجيله لهم في الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ثابت الحداد قال سمعت سعيد بن جبير يقول في قوله عجل لنا
قطنا قبل يوم الحساب قال نصيبنا من الجنة وقال آخرون بل سألوا ربهم
تعجيل الرزق **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو بن علي قال حدثنا اشعث
السجستاني قال حدثنا شعبة عن اسماعيل بن ابي خالد في قوله عجل لنا قطنا قال
رزقنا وقال آخرون سألوا ان يعجل لهم كتبهم التي قال الله فاما من اوتي
كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله في الدنيا لينظروا ايمانهم يعطونها
ام بشمائلهم ولينظروا امن اهل الجنة هم ام من اهل النار قبل يوم القيامة استهزاء
منهم بالقرآن وبوعد الله واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان القوم سألوا
ربهم تعجيل صكاكهم بحظوظهم من الخير او الشر الذي وعد الله عباده ان يؤتيهموها
في الآخرة قبل يوم القيامة في الدنيا استهزاء بوعيد الله وانما قلنا ان ذلك كذلك لان
القط هو ما وصفت من الكتب بالجوائز والحظوظ وقد اخبر الله عن هؤلاء المشركين
انهم سألوه تعجيل ذلك لهم ثم اتبع ذلك قوله لنبيه اصبر على ما يقولون فكان
معلوما بذلك ان مسئلتهم ما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لو لم تكن على وجه
الاستهزاء منهم لم تكن بالذي يتبع ذلك الامر بالصبر عليه منهم حتى يأتيه
قضاؤه فيهم ولما لم يكن على وجه الاستهزاء منهم لم يكن للذي يتبع ذلك الامر بالصبر
عليه ولكن لما كان ذلك استهزاء وكان فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذى من
الله بالصبر عليه منهم حتى يأتيه قضاؤه فيهم ولما لم يكن في قوله عجل لنا قطنا بيان
اي القطوط اراد بهم لم يكن لنا توجيه ذلك الا انه معنى به القطوط ببعض معاني
الخير او الشر فلذلك قلنا ان مسئلتهم كانت بما ذكرت من حظوظهم من الخير والشر

القول في تأويل قوله اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد
انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له
اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم اصبر يا محمد على ما يقول المشركون من قومك لك مما تكره قيلهم لك
فانا ممتحنوك امتحاننا سائر رسلنا قبلك ثم جاعلوا العلو والرفعة والظفر لك على
من كذبك وشاقك سنتنا في الرسل الذين ارسلناهم الى عبادنا قبلك فمنهم عبدنا
ايوب وداود بن ايشى فاذكره ذا الايد ويعني بقوله ذا الايد ذا القوة والبطش
الشديد في ذات الله والصبر على طاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس داود ذا الايد قال ذا القوة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذا الايد قال القوة في طاعة الله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذكر عبدنا داود ذا الايد
قال اعطي قوة في العبادة وفقها في الاسلام وقد ذكر لنا ان داود صلى الله عليه
وسلم كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدى قوله ذا الايد قال ذا القوة في طاعة الله
حدثني يونس اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذا الايد قال ذا القوة
في طاعة الله الايد القوة وقرأ والسماء بنيناها بايد قال بقوة وقوله انه
اواب يقول انه رجاع عما يكرهه الله الى ما يرضيه تواب وهو من قولهم آب الرجل
الى اهله اذا رجع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنا الحرث حدثنا الحسن

حدثنا ورقا

حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انه اواب قال ابن عمرو راجع عن
الذنوب وقال الحرث راجع عن الذنوب حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الراجع عن الذنوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انه اواب كان مطيعا لله كثير الصلوة حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدى قوله انه
اواب قال المسبح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه
اواب قال الاواب التواب الذي يؤوب الى طاعة الله ويرجع اليها ذلك الاواب قال
والاواب المطيع وقوله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يقول
تعالى ذكره انا سخرنا الجبال يسبحن مع داود بالعشي وذلك من وقت العصر الى الليل
والاشراق وذلك بالغداة وقت الضحى ذكر ان داود كان اذا سبح سبحت معه الجبال
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي والاشراق يسبحن مع داود اذا سبح بالعشي والاشراق حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بالعشي والاشراق قال حين
تشرق الشمس وتضحى حدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الكريم
عن موسى بن ابي كثير عن ابن عباس انه بلغه ان ام هانئ ذكرت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة صلى الضحى ثماني ركعات فقال ابن عباس قد ظننت
ان لهذه الساعة صلوة يقول الله يسبحن بالعشي والاشراق حدثني ابو عبد الرحيم
البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال حدثنا صدقة قال حدثني سعيد بن ابي عروبة
عن ابي المتوكل عن ايوب بن صفوان عن عبد الله بن الحرث بن نوفل ان ابن عباس كان
لا يصلي الضحى قال فادخلته على ام هانئ فقلت اخبري هذا ما اخبرتني فقالت
ام هانئ دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح في بيتي فامر بماء فصب
في قصعة ثم امر بثوب فاخذ بيني وبينه فاغتسل ثم رش ناحية البيت فصلى
ثماني ركعات وذلك من الضحى قيامهن وركوعهن وسجودهن وجلوسهن سواء
قريب بعضهن من بعض فخرج ابن عباس وهو يقول لقد قرأت ما بين اللوحين
ما عرفت صلوة الضحى الا الآن يسبحن بالعشي والاشراق وكنت اقول اين صلوة
الاشراق ثم قال بعد هن صلوة الاشراق حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن متوكل عن ايوب بن صفوان عن مولى
عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن الحرث ان ام هانئ ابنة ابي طالب حدثت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دخل عليها ثم ذكر نحوه عن ابن عباس في قوله
يسبحن بالعشي مثل ذلك وقوله والطير محشورة يقول تعالى ذكره وسخرنا
الطير يسبحن معه محشورة يعني مجموعة له ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سبح
اجابته الجبال واجتمعت اليه الطير فسبحت معه واجتماعها اليه كان حشرها وقد
ذكرنا اقوال اهل التأويل في معنى الحشر فيما مضى قبل فكرهنا اعادته وكان قتادة يقول
في ذلك في هذا الموضع ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
والطير محشورة مسخرة وقوله كل له اواب يقول كل له مطيع رجاع الى طاعته
وامره ويعني بالكل كل الطير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
كل له اواب اي مطيع حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله والطير محشورة كل له اواب قال كل له مطيع وقال آخرون
معنى ذلك كل لله مسبح **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال
حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدى قوله والطير محشورة كل له
اواب يقول مسبح لله وقوله وشددنا ملكه اختلف اهل التأويل في المعنى الذي
شدد به ملكه فقال بعضهم شدد ذلك بالجنود والرجال فكان يحرسه كل يوم

وليلة اربعة آلاف اربعة آلاف **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم
وليلة اربعة آلاف اربعة آلاف وقال آخرون كان الذي شدد به ملكه ان اعطي
هيبة من الناس لقضية كان قضاها **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن حرب قال حدثنا
موسى قال حدثنا داود عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني اسرائيل
استعدى على رجل من عظمائهم فاجتمعا عند داود النبي صلى الله عليه وسلم فقال المستعدي
ان هذا اغتصبني بقرا لي فسأل داود الرجل عن ذلك فجحده فسأل الآخر البينة فلم
يكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر في امركما فقاما من عنده فاوحي الله الى داود في
منامه ان يقتل الرجل الذي استعدي عليه فقال هذه رؤيا ولست اعجل حتى اتثبت
فاوحي الله الى داود في منامه مرة اخرى ان يقتل الرجل فاوحي الله اليه الثالثة ان يقتله
او تأتيه العقوبة من الله فارسل داود الى الرجل ان الله قد اوحى الي ان اقتلك فقال
الرجل تقتلني بغير بينة ولا تثبت فقال له داود نعم والله لانفذن امر الله فيك فلما عرف
الرجل انه قاتله قال لا تعجل علي حتى اخبرك اني والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني
كنت اغتلت والد هذا فقتلته فبذلك قتلت فامر به داود فقتل فاشتدت هيبة بني
اسرائيل عند ذلك لداود وشدد به ملكه فهو قول الله جل وعز وشددنا ملكه واولى
الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تبارك وتعالى اخبر انه شدد ملك داود
ولم يحصر ذلك من تشديده على التشديد بالرجال والجنود دون الهيبة من الناس
له ولا على هيبة الناس له دون الجنود وجائز ان يكون تشديده ذلك ببعض ما ذكرنا
وجائز ان يكون كان بجميعه ولا قول اولى في ذلك بالصحة من قول الله جل وعز
اذ لم يحصر ذلك على بعض معاني التشديد خبر يجب التسليم له وقوله وآتيناه
الحكمة اختلف اهل التأويل في معنى الحكمة في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بها النبوة
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله وآتيناه الحكمة قال النبوة وقال آخرون عنى بها
انها علم السنن **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وآتيناه الحكمة اي السنة وقد بينا معنى ذلك في غير هذا الموضع بشواهده
فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله وفصل الخطاب اختلف اهل التأويل
في معنى ذلك فقال بعضهم انه علم القضاء والفهم به **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وآتيناه
الحكمة وفصل الخطاب قال اعطي الفهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث
عن مجاهد وفصل الخطاب قال اصابة القضاء وفهمه حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله وفصل الخطاب قال علم القضاء حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الخصومات
التي يخاصم الناس اليه فصل ذلك الخطاب الكلام الفهم واصابة القضاء والبينات حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي حصين قال سمعت ابا عبد
الرحمن يقول فصل الخطاب فصل القضاء وقال آخرون بل معنى ذلك وفصل
الخطاب تكليف المدعي البينة واليمين على المدعى عليه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا داود بن ابي هند قال حدثني الشعبي
او غيره عن شريح انه قال في قوله وفصل الخطاب قال بينة المدعي او يمين المدعى
عليه حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن داود بن ابي هند في قوله
وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال نبئت عن شريح انه قال شاهدين او يمين
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت داود قال بلغني ان شريحا قال
فصل الخطاب الشاهدان على المدعي واليمين على المنكر حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن منصور عن كردوس ان شريحا قال للرجل ان هذا

يجيب

يجيب عليه ما اعطى داود الشهود والايمان حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن الحكم عن شريح انه قال في هذه الآية وفصل الخطاب قال الشهود والايمان
حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا داود عن الشعبي في قوله
وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال يمين او شاهد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وفصل الخطاب البينة على الطالب واليمين على المطلوب هذا
فصل الخطاب وقال آخرون بل هو قوله اما بعد **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا اسمعيل عن الشعبي في قوله وفصل
الخطاب قال قول الرجل اما بعد واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله
اخبر انه آتى داود صلوات الله عليه فصل الخطاب والفصل هو القطع والخطاب
هو المخاطبة ومن قطع مخاطبة الرجل الرجل في حال احتكام احدهما الى صاحبه قطع المحتكم
اليه الحكم بين المحتكم اليه وخصمه بصواب من الحكم ومن قطع مخاطبته ايضا صاحبه
الزام المخاطب في الحكم ما يجب عليه ان كان مدعيا فاقامة البينة على دعواه وان
كان مدعى عليه فتكليفه اليمين ان طلب ذلك خصمه ومن قطع الخطاب ايضا الذي
هو خطبة عند انقضاء قصة وابتداء في اخرى الفصل بينهما باما بعد فاذا كان كل محتملا
ظاهر الخبر ولم تكن في الآية دلالة على اي ذلك المراد ولا ورد به خبر عن الرسول صلى الله
عليه وسلم ثابت فالصواب ان يعم الخبر كما عمه الله فيقال اوتي داود فصل الخطاب
في القضاء والمحاورة والخطب **القول في تأويل قوله تعالى وهل اتاك نبأ
الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهل اتاك يا محمد خبر الخصم وقيل انه
عني بالخصم في هذا الموضع ملكان وخرج في لفظ الواحد لانه مصدر مثل الزور
والسفر لا يثنى ولا يجمع ومنه قول لبيد
وخصم يعدون الذحول كأنهم • قروم غيارى كل ازهر مصعب •
وقوله اذ تسوروا المحراب يقول دخلوا عليه من غير باب المحراب والمحراب مقدم كل
مجلس وبيت واشرفه وقوله اذ دخلوا على داود فكرر اذ مرتين وكان بعض اهل
العربية يقول في ذلك قد يكون معناهما كالواحد كقولك ضربتك اذ دخلت علي
اذ اجترأت فيكون الدخول هو الاجتراء ويكون ان تجعل احدهما على مذهب لما
فكأنه قال اذ تسوروا المحراب لما دخلوا قال وان شئت جعلت لما في الاول فاذا
كان لما اولا وآخرا فهي بعد صاحبتها كما تقول اعطيته لما سألني فالسؤال قبل
الاعطاء في تقديمه وتأخيره وقوله ففزع منهم فيقول القائل وما كان وجه
فزعه منهما وهما خصمان فان فزعه منهما كان لدخولهما عليه من غير الباب
الذي كان المدخل عليه فراعه دخولهما كذلك عليه وقيل ان فزعه كان
منهما لانهما دخلا عليه ليلا في غير وقت نظره بين الناس قالوا لا تخف يقول تعالى
ذكره قالا له الخصم لا تخف يا داود وذلك لما رأياه قد ارتاع من دخولهما عليه من
غير الباب خصمان رفع الكلام بمضمر قد استغني بدلالة ما ظهر من الكلام منه
وهو مرافع خصمان وذلك نحن وانما جاز ترك اظهار ذلك مع حاجة الخصمين الى
المرافع لان قوله خصمان فعل للمتكلم والعرب تضمر للمتكلم والمكلم المخاطب ما يرفع
افعالهما ولا يكادون ان يفعلوا ذلك بغيرهما فيقولون للرجل يخاطبونه
امنطلق يا فلان ويقول المتكلم لصاحبه احسن اليك وتجمل وانما يفعلون ذلك
كذلك في المتكلم والمكلم لانهما حاضران يعرف السامع مراد المتكلم اذا حذف الاسم
واكثر ما يجي ذلك في الاستفهام وان كان جائزا في غير الاستفهام فيقال اجالس
راكب ومن ذلك قوله خصمان ومنه قول الشاعر
• وقولا اذا جاوزتما ارض عامر • وجاوزتما الحيين نهدا وخثعما •

• تربعان من جرم بن زبان انهم ابوا • ان يميروا في الهزاهز محجما •
وقول الآخر تقول ابنتي الكعبي يوم لقيتها • أمنطلق في الجيش أم متثاقل •
ومنه قول الحسنة خلى لي وقول النبي صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون وقوله
جابوا لعنة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله كل ذلك بضمير رافعه وقوله
عز وجل بغى بعضنا على بعض يقول تعدى أحدنا على صاحبه بغير حق فاحكم بيننا
بالحق يقول فاقض بيننا بالعدل ولا تشطط يقول ولا تجر ولا تسرف في حكمك بالميل
منك مع أحدنا على صاحبه وفيه لغتان أشط وشط ومن الإشطاط قول الأحوص
• ألا يا لقومي قد أشطت عواذلي • ويزعمن أن أودى بحقي باطلي •
ومسموع من بعضهم شططت علي في السوم فأما في الفعل فإن أكثر كلامهم
شطت الدار فهي تشط كما قال الشاعر
• تشط غدا دار جيراننا • وللدار بعد غد أبعد •
وقوله عز وجل واهدنا إلى سواء الصراط يقول وأرشدنا إلى قصد الطريق المستقيم
وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله ولا تشطط قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تشطط أي لا تمل
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ولا
تشطط يقول لا تخف حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ولا تشطط تخالف عن الحق وكالذي قلنا أيضا في قوله واهدنا إلى سواء الصراط
قالوا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة واهدنا إلى سواء الصراط إلى عدله وخيره حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي واهدنا إلى سواء الصراط إلى عدل القضاء حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واهدنا إلى سواء الصراط قال
إلى الحق الذي هو الحق الطريق المستقيم ولا تشطط تذهب إلى غيره حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه واهدنا إلى سواء
الصراط أي احملنا على الحق ولا تخالف بنا إلى غيره **القول في تأويل قوله
إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها
وعزني في الخطاب** وهذا مثل ضربه الخصم المتسورون على داود محرابه وذلك
أن داود كانت له فيما قيل تسع وتسعون امرأة وكان للرجل الذي أغزاه حتى قتل
امرأة واحدة فلما قتل نكح فيما ذكر داود امرأته فقال له أحدهما إن هذا أخي يقول
أخي على ديني كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب
ابن منبه إن هذا أخي أي على ديني له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة أنثى وذلك على
سبيل توكيد العرب الكلمة كقولهم هذا رجل ذكر ولا يكادون أن يفعلوا ذلك إلا
في المؤنث والمذكر الذي تذكيره وتأنيثه في نفسه كالمرأة والرجل والناقة ولا
يكادون أن يقولوا هذه دار أنثى وملحفة أنثى لأن تأنيثها في اسمها لا في معناها
وقيل عنى بقوله أنثى أنها حسنة **ذكر من قال ذلك** حدثت عن المحاربي عن
جويبر عن الضحاك إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة أنثى يعني بتأنيثها حسنها
وقوله فقال أكفلنيها يقول فقال انزل عنها لي وضمها إلي كما حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أكفلنيها قال أعطنيها طلقها لي
أنكحها وخل سبيلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل
العلم عن وهب بن منبه فقال أكفلنيها أي احملني عليها وقوله وعزني في الخطاب
يقول وصار أعز مني في مخاطبته إياي لأنه إن تكلم فهو أبين مني وإن بطش كان أشد
مني فقهرني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله

في

في قوله وعزني في الخطاب قال ما زاد داود على أن قال انزل لي عنها حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا أبي عن المسعودي عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما زاد على أن
قال انزل لي عنها وحدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن
الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله ما زاد على أن قال أكفلنيها حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وعزني
في الخطاب قال إن دعوت ودعا كان أكثر وإن بطشت وبطش كان أشد مني فذلك قوله
وعزني في الخطاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وعزني
في الخطاب أي ظلمني وقهرني حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وعزني في الخطاب قال قهرني ذلك العز قال والخطاب الكلام حدثنا ابن
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه وعزني
في الخطاب أي قهرني في الخطاب وكان أقوى مني فحاز نعجتي إلى نعاجه وتركني لا شيء لي
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله وعزني في الخطاب قال إن تكلم كان أبين مني وإن بطش
كان أشد مني وإن دعا كان أكثر مني **القول في تأويل قوله قال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر
ربه وخر راكعا وأناب** يقول تعالى ذكره قال داود للخصم المتظلم من صاحبه لقد
ظلمك صاحبك بسؤاله نعجتك إلى نعاجه وهذا مما حذفت منه الهاء فأضيفت
بسقوط الهاء منه إلى المفعول به ومثله قوله عز وجل لا يسأم الإنسان من دعاء الخير
والمعنى من دعائه بالخير فلما ألقيت الهاء من الدعاء أضيف إلى الخير وألقي من الخير
الباء وإنما كنى بالنعجة ههنا عن المرأة والعرب تفعل ذلك ومنه قول الأعشى
• قد كنت رائدها وشاة محاذر • حذرا يقل بعينه إغفالها •
يعني بالشاة امرأة رجل يحذر الناس عليها وإنما يعني لقد ظلمك بسؤال امرأتك
الواحدة إلى التسع والتسعين من نسائه وقوله وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي
بعضهم على بعض يقول وإن كثيرا من الشركاء ليتعدى بعضهم على بعض إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات يقول إلا الذين عملوا بطاعة الله وانتهوا إلى أمره ونهيه ولم يتجاوزوه
وقليل ما هم وفي ما التي في قوله وقليل ما هم وجهان أحدهما أن تكون صلة بمعنى
وقليل هم فيكون إثباتها وإخراجها من الكلام لا يفسد معنى الكلام والآخر أن تكون
اسما وهم صلة لها بمعنى وقليل ما تجدهم كما يقال في الكلام قد كنت أحسبك أعقل
مما أنت فتكون أنت صلة لما والمعنى كنت أحسب عقلك أكثر مما هو فتكون ما والاسم
مصدرا ولو لم ترد المصدر لكان الكلام بمن لأن من التي تكون للناس وأشباههم
ويحكى عن العرب قد كنت أراك أعقل منك مثل ذلك وقد كنت أرى أنه غير ما هو بمعنى
كنت أراه على غير ما رأيت وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني به علي قال حدثنا أبو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وقليل ما هم يقول وقليل الذي
هم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم قال قليل من لا يبغي فعلى هذا التأويل الذي تأوله ابن عباس معنى
الكلام إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل الذين هم كذلك بمعنى الذين لا يبغي بعضهم
على بعض وما على هذا القول بمعنى من وقوله وظن داود أنما فتناه يقول وعلم
داود أنما ابتليناه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظن
داود وعلم داود حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن
وظن داود أنما فتناه قال ظن أنما ابتلي بذاك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال

حدثني معوية عن علي عن ابن عباس وظن داود انما فتناه اختبرناه والعرب توجه الظن اذا
ادخلته على الاخبار كثيرا الى العلم الذي هو من غير وجه العيان وقوله فاستغفر ربه
يقول فسال داود ربه غفران ذنبه وخر راكعا يقول وخر ساجدا لله واناب يقول ورجع
الى رضا ربه وتاب من خطيئته واختلف في سبب البلاء الذي ابتلي به نبي الله صلى الله
عليه وسلم داود فقال بعضهم كان سبب ذلك انه تذكر ما اعطى الله ابرهيم واسحق
ويعقوب من حسن الثناء الباقي لهم في الناس فتمنى مثله فقيل له انهم امتحنوا فصبروا فسال
ان يبتلى كالذي ابتلوا ويعطى كالذي اعطوا ان هو صبر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهل اتاك نبا
الخصم اذ تسوروا المحراب قال ان داود قال يا رب قد اعطيت ابرهيم واسحق ويعقوب
من الذكر ما لوددت انك اعطيتني مثله قال الله اني ابتليتهم بما لم ابتلك به فان شئت
ابتليتك بمثل ما ابتليتهم به واعطيتك كما اعطيتهم قال نعم قال له فاعمل حتى ارى بلاءك
فكان ما شاء الله ان يكون وطال ذلك عليه فكاد ان ينساه فبينا هو في محرابه اذ وقعت
عليه حمامة فاراد ان ياخذها فطارت الى كوة المحراب فذهب لياخذها فطارت فاطلع من
الكوة فراى امراة تغتسل فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم من المحراب فارسل اليها فجاءته
فسالها عن زوجها وعن شانها فاخبرته ان زوجها غايب فكتب الى امير تلك السرية ان
يؤمره على السرايا ليهلك زوجها ففعل فكان يصاب اصحابه وينجو وربما نصروا وان الله
عز وجل لما راى الذي وقع فيه داود اراد ان يستنقذه فبينما داود ذات يوم في محرابه
اذ تسور عليه الخصمان من قبل وجهه فلما راهما وهو يقرا فزع وسكت وقال لقد
استضعفت في ملكي حتى ان الناس يتسورون علي محرابي قالا له لا تخف بغى بعضنا على
بعض ولم يكن لنا بد من ان ناتيك فاسمع منا قال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة انثى ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها يريد ان يتمم بها مائة ويتركني ليس لي
شيء وعزني في الخطاب قال ان دعوت ودعا كان اكثر واذا بطشت وبطش كان اشد
مني فذلك قوله وعزني في الخطاب قال له داود انت كنت احوج الى نعجتك منه لقد
ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه الى قوله وقليل ما هم ونسي نفسه صلى الله عليه وسلم
فنظر الملكان احدهما الى الاخر حين قال ذلك فتبسم احدهما الى الاخر فراه داود وظن انما
فتن فاستغفر ربه وخر راكعا واناب اربعين ليلة حتى نبتت الخضرة من دموع عينيه
حدثنا محمد بن الحسين في قوله وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب قال حدثنا احمد
ابن المفضل قال حدثنا اسباط قال قال السدي كان داود قد قسم الدهر ثلثة ايام
يوما يقضي فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما يخلو فيه لنسائه وكان
له تسع وتسعون امراة وكان فيما يقرا من الكتب انه كان يجد فيه فضل ابرهيم واسحق
ويعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرا من الكتب قال يا رب ارى الخير كله قد ذهب به ابائي
الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما اعطيتهم وافعل بي مثل ما فعلت بهم قال فاوحى الله اليه
ان اباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها ابتلي ابرهيم بذبح ابنه وابتلي اسحق بذهاب بصره
وابتلي يعقوب بحزنه على يوسف وانك لم تبتل بشيء من ذلك قال رب ابتلني بمثل
ما ابتليتهم به واعطني مثل ما اعطيتهم قال فاوحى اليه انك مبتلى فاحترس قال فمكث
بعد ذلك ما شاء الله ان يمكث اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى
وقع عند رجليه وهو قائم يصلي قال فمد يده لياخذه فتنحى فتبعه فتباعد حتى وقع
في كوة فذهب لياخذه فطار من الكوة فنظر اين يقع فيبعث في اثره قال فابصر
امراة تغتسل على سطح لها فراى امراة من اجمل النساء خلقا فحانت منها التفاتة فابصرته
فالقت شعرها فاستترت به قال فزاده ذلك فيها رغبة قال فسال عنها فاخبر ان لها
زوجا وان زوجها غايب بمسلحة كذا وكذا قال فبعث الى صاحب المسلحة يامره ان يبعث
اهريا الى عدو كذا وكذا قال فبعثه ففتح له قال وكتب اليه بذلك قال فكتب اليه

ايضا

ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا اشد منهم باسا قال فبعثه ففتح له ايضا قال فكتب
الى داود بذلك قال فكتب اليه ان ابعثه الى عدو كذا وكذا فبعثه فقتل المرة الثالثة
قال وتزوج امراته فلما دخلت عليه قال لم تلبث عنده الا يسيرا حتى بعث الله ملكين في صورة
انسيين فطلبا ان يدخلا عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهما الحرس ان يدخلا عليه فتسورا عليه
المحراب قال فما شعر وهو يصلي اذا هو بهما بين يديه جالسين قال ففزع منهما فقالا لا تخف انما
نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط يقول لا تحف واهدنا الى سواء
الصراط الى عدل القضاء قال فقال قصا علي قصتكما قال فقال احدهما ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فهو يريد ان ياخذ نعجتي فيكمل بها نعاجه مائة فقال للاخر ما تقول
فقال ان لي تسعا وتسعين نعجة ولاخي هذا نعجة واحدة فانا اريد ان اخذها منه فاكمل
بها نعاجي مائة قال وهو كاره قال اذا لا ندعك وذاك قال ما انت على ذلك بقادر قال فان
ذهبت تروم ذلك او تريد ذلك ضربنا منك هذا وهذا وهذا وفسر اسباط طرف الانف
واصل الانف والجبهة قال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا وهذا حيث لك
تسع وتسعون امراة ولم يكن لاهريا الا امراة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل حتى
قتلته وتزوجت امراته قال فنظر فلم ير شيئا فعرف ما قد وقع فيه وما قد ابتلي به
قال فخر ساجدا قال فبكى قال فمكث يبكي ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة
ثم يقع ساجدا يبكي ثم يدعو حتى نبت العشب من دموع عينيه قال فاوحى الله اليه
بعد اربعين يوما يا داود ارفع راسك فقد غفرت لك فقال يا رب كيف اعلم انك قد
غفرت لي وانت حكم عدل لا تحيف في القضاء اذا جاء اهريا يوم القيمة اخذا راسه بيمينه
او بشماله تشخب اوداجه دما في قبل عرشك يقول يا رب سل هذا فيم قتلني قال فاوحى
اليه اذا كان ذلك دعوت اهريا فاستوهبك منه فيهبك لي فاثيبه بذلك الجنة
قال يا رب الان قد علمت انك قد غفرت لي قال فما استطاع ان يملا عينيه من السماء حياء من
ربه حتى قبض صلى الله عليه وسلم حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر قال حدثني عطا الخراساني قال نقش داود خطيئته في كفه لكيلا ينساها
فكان اذا راها خفقت يده واضطربت وقال اخرون كان ذلك لعارض
كان عرض في نفسه من ظن انه يطيق يوما لا يصيب فيه حوبة فابتلي بالفتنة التي
ابتلي بها في اليوم الذي طمع في نفسه باتمامه بغير اصابة ذنب **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن مطر عن الحسن ان داود جزا الدهر اربعة
اجزاء يوما لنسائه ويوما لعبادته ويوما لقضاء بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل يذاكرهم
ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما كان يوم بني اسرائيل قال ذكروا فقالوا هل ياتي
على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك فلما كان يوم
عبادته غلق ابوابه وامر ان لا يدخل عليه احد واكب على التوراة فبينما هو يقراها اذا
حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فاهوى اليها لياخذها قال
فطارت فوقعت غير بعيد من غير ان تؤيسه من نفسها قال فما زال يتبعها حتى اشرف
على امراة تغتسل فاعجبه خلقها وحسنها قال فلما رات ظله في الارض جللت نفسها بالشعر
فزاده ذلك ايضا اعجابا بها وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان يسير
الى مكان كذا وكذا مكان اذا سار اليه لم يرجع قال ففعل فاصيب فخطبها فتزوجها
قال وقال قتادة بلغنا انها ام سليمان قال فبينما هو في المحراب اذ تسور الملكان
عليه وكان الخصمان اذا اتوه ياتونه من باب المحراب ففزع منهم حين تسوروا المحراب فقالوا
لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض حتى بلغ ولا تشطط اي لا تمل واهدنا الى سواء الصراط اي اعدله
وخيره ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة وكان لداود تسع وتسعون امراة ولي نعجة
واحدة قال وانما كان للرجل امراة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني
وقهرني فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى قوله وقليل ما هم وظن داود انما فتناه اي
ابتلي به بذلك فخر راكعا واناب قال وكان في حديث مطر انه سجد اربعين ليلة

حتى اوحى الله اليه اني قد غفرت لك قال رب كيف تغفر لي وانت حكم عدل لا تظلم احدا
قال اني اقضيك له ثم استوهبه دمك او ثوابك ثم اثيبه حتى يرضى قال الآن
طابت نفسي وعلمت انك قد غفرت لي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني
محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه اليماني قال لما اجتمعت بنو اسرائيل
على داود انزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فالانه له وامر الجبال والطير
ان يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله فيما يذكرون احدا من خلقه مثل صوته كان اذا قرا
الزبور فيما يذكرون تدنو له الوحش حتى يوخذ باعناقها وانها لمصيخة تسمع لصوته
وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج الا على اصناف صوته وكان
شديد الاجتهاد دائب العبادة فاقام في بني اسرائيل يحكم فيهم بامر الله نبيا مستخلفا
وكان شديد الاجتهاد من الانبياء كثير البكا ثم عرض من فتنة تلك المراة ما عرض له
وكان له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور ولصلاته اذا صلى وكان اسفل منه
جنينة لرجل من بني اسرائيل وكان عند ذلك الرجل المراة التي اصاب داود فيها
ما اصابه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم عن
وهب بن منبه ان داود حين دخل محرابه ذلك اليوم قال لا يدخلن علي محرابي اليوم
احد حتى الليل ولا يشغلني شي عما خلوت له حتى امسي ودخل محرابه ونشر زبوره يقراه
وفي المحراب كوة تطلعه على تلك الجنينة فبينا هو جالس يقرا زبوره اذ اقبلت حمامة
من ذهب حتى وقعت في الكوة فرفع راسه فراها فاعجبته ثم ذكر ما كان قال
لا يشغله شي عما دخل له فنكس راسه واقبل على زبوره فتصوبت الحمامة للبلاء
والاختبار في الكوة فوقعت بين يديه فتناولها بيده فاستاخرت غير بعيد فاتبعها فنهض
اليها ليأخذها فاذا المراة جالسة تغتسل بهيئة الله بها اعلم في الجمال والحسن والخلق
فيزعمون انها لما راته نقضت راسها فوارت به جسدها منه واختطفت قلبه ورجع
الى زبوره ومجلسه وهي من شانه لا يفارق قلبه ذكرها وتمادى به البلاء حتى اغزى
زوجها ثم امر صاحب جيشه فيما يزعم اهل الكتاب ان يقدم زوجها للمهالك حتى اصابه
بعض ما اراد به من الهلاك ولداود تسع وتسعون امراة فلما اصيب زوجها خطبها
داود فنكحها فبعث الله اليه وهو في محرابه ملكين يختصمان اليه مثلا يضربه له
ولصاحبه فلم يرع داود الا بهما واقفين على راسه في محرابه فقال ما ادخلكما علي قالا
لا تخف لم ندخل لباس ولا لريبة خصمان بغى بعضنا على بعض فجئناك لتقضي بيننا
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط اي احملنا على الحق ولا تخالف بنا
الى غيره قال الملك الذي يتكلم عن اوريا بن حنانيا زوج المراة ان هذا اخي اي على ديني
له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي احملني عليها ثم عزني في الخطاب
اي قهرني في الخطاب وكان اقوى مني هو واعز فحاز نعجتي الى نعاجه وتركني لا شي لي
فغضب داود فنظر الى خصمه الذي لم يتكلم فقال لئن كان صدقني ما يقول لاضربن
بين عينيك بالفاس ثم ارعوى داود فعرف انه هو الذي يراد بما صنع في امراة
اوريا فوقع ساجدا تائبا منيبا باكيا فسجد اربعين صباحا صائما لا ياكل فيها ولا يشرب
حتى انبت دمعه الخضر تحت وجهه وحتى اندب السجود في لحم وجهه فتاب الله عليه وقبل
منه فيزعمون انه قال اي رب هذا غفرت ما جنيت في شان المراة فكيف بدم القتيل
المظلوم قيل له يا داود فيما زعم اهل الكتاب اما ان ربك لم يظلمه بدمه ولكنه
سيساله اياك فيعطيه فيضعه عنك فلما فرج عن داود ما كان فيه وسم خطيئته
في كفه اليمنى بطن راحته فما رفع الى فيه طعاما ولا شرابا قط الا بكى اذا راها وما قام
خطيبا في الناس قط الا نشر راحته فاستقبل بها الناس ليروا وسم خطيئته في يده حدثني
يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد قال لما
اصاب داود الخطيئة خر لله ساجدا اربعين يوما حتى نبت من دموع عينيه من البقل
ما غطى راسه ثم نادى رب قرح الجبين وجمدت العين وداود لم يرجع اليه في

خطيئته

خطيئته شي فنودي اجائع فتطعم ام مريض فتشفى ام مظلوم فينتصر لك قال فنحب
نحبة هاج كل شي كان نبت فعند ذلك غفر له وكانت خطيئته مكتوبة بكفه يقروها
وكان يوتى بالاناء ليشرب فلا يشرب الا ثلثه او نصفه وكان يذكر خطيئته فينحب
النحبة تكاد مفاصله تزول بعضها من بعض ثم ما يتم شرابه حتى يملاه من دموعه
وكان يقال ان دمعة داود تعدل دمعة الخلائق ودمعة آدم تعدل دمعة داود
ودمعة الخلائق فهو يجي يوم القيمة خطيئته مكتوبة بكفه فيقول رب ذنبي ذنبي
قدمني قال فيقدم فلا يامن فيقول رب اخرني فيوخر فلا يامن حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك
سمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله
عليه وسلم حين نظر الى المراة فاهم قطع على بني اسرائيل فاوصى صاحب البعث فقال اذا حضر
العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به
من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المراة
ونزل الملكان على داود يقصان عليه قصته فسجد فمكث اربعين ليلة ساجدا حتى نبت
الزرع من دموعه على راسه واكلت الارض جبينه وهو يقول في سجوده فلم احص من
الرقاشي الا هولاء الكلمات رب زل داود زلة ابعد مما بين المشرق والمغرب رب ان لم
ترحم ضعف داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلوف من بعده فجاءه جبريل
صلى الله عليه وسلم من بعد اربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك الهم
الذي هممت به فقال داود علمت ان الرب قادر على ان يغفر لي الهم الذي هممت به
وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جاء يوم القيمة فقال يا رب دمي
الذي عند داود فقال جبريل صلى الله عليه وسلم ما سالت ربك عن ذلك ولئن شئت
لافعلن فقال نعم فعرج جبريل صلى الله عليه وسلم وسجد داود فمكث ما شاء الله ثم
نزل فقال قد سالت الله عز وجل يا داود عن الذي ارسلتني فيه فقال قل لداود
ان الله يجمعكما يوم القيمة فيقول هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك
يا رب فيقول فان لك في الجنة ما شئت وما اشتهيت عوضا حدثني علي بن سهل قال
حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابن جابر عن عطاء الخراساني ان كتاب صاحب البعث
جاء ينعى من قتل فلما قرا داود نعي رجل منهم رجع فلما انتهى الى اسم الرجل قال كتب الله
على كل نفس الموت قال فلما انقضت عدتها خطبها **القول في تاويل قوله وان
له عندنا لزلفى وحسن ماب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب** يعني تعالى ذكره بقوله فغفرنا له فعفونا عنه
وصفحنا له عن ان نواخذه بخطيئته وذنبه ذلك وان له عندنا لزلفى يقول وان له
عندنا للقربة منا يوم القيمة وبنحو الذي قلنا في قوله فغفرنا له ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فغفرنا له ذلك الذنب وقوله وحسن ماب يقول مرجع ومنقلب
ينقلب اليه يوم القيمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحسن ماب اي حسن مصير
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله وحسن ماب قال حسن
المنقلب وقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يقول تعالى ذكره وقلنا
لداود انا استخلفناك في الارض من بعد من كان قبلك من رسلنا حكما بين اهلها كما حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق يعني بالعدل والانصاف ولا تتبع الهوى يقول ولا تؤثر هواك في
قضائك بينهم على الحق والعدل فيه فتجور عن الحق فيضلك عن سبيل الله يقول
فيميل بك اتباعك هواك في قضائك عن العدل والعمل بالحق عن طريق الله الذي

ملكه

جعله لأهل الإيمان به فتنكبوه من الهالكين بضلالك عن سبيل الله وقوله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يقول تعالى ذكره إن الذين يميلون عن سبيل الله وذلك الحق الذي شرعه لعباده وأمرهم بالعمل به فيجورون عنه في الدنيا لهم في الآخرة يوم الحساب عذاب شديد على ضلالهم عن سبيل الله بما نسوا أمر الله يقول بما تركوا القضاء بالعدل والعمل بطاعة الله ويوم الحساب من صلة العذاب الشديد وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن إبرهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن عكرمة في قوله عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله بما نسوا يوم الحساب قال نسوا تركوا **القول في تأويل قوله وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب** يقول تعالى ذكره وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما عبثا ولعبا ما خلقناهما إلا ليعمل فيهما بطاعتنا وينتهى إلى أمرنا ونهينا ذلك ظن الذين كفروا يقول أي ظنا أنا خلقنا ذلك باطلا ولعبا ظن الذين كفروا بالله فلم يوحدوه ولم يعرفوا عظمته وأنه لا ينبغي له أن يعبث فيتيقنوا بذلك أنه لا يخلق شيئا باطلا فويل للذين كفروا من النار يعني من نار جهنم وقوله أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض يقول أنجعل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمر الله به وانتهوا عما نهاهم عنه كالمفسدين في الأرض يقول كالذين يشركون بالله ويعصونه ويخالفون أمره ونهيه أم نجعل المتقين يعني الذين اتقوا الله بطاعته وراقبوه فحذروا معاصيه كالفجار يعني كالفجار المنتهكين حرمات الله وقوله كتاب أنزلناه إليك يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا القرآن كتاب أنزلناه إليك يا محمد مبارك ليدبروا آياته يقول ليتدبروا حجج الله التي فيه وما شرع فيه من شرائعه فيتعظوا ويعملوا به واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة القراء ليدبروا بالياء يعني ليتدبر هذا القرآن من أرسلناك إليه من قومك يا محمد وقرأه أبو جعفر وعاصم لتدبروا بالتاء بمعنى لتتدبره أنت يا محمد وأتباعك وأولى القراءتين بالصواب عندنا في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وليتذكر أولوا الألباب يقول وليعتبر أولوا العقول والحجا ما في هذا الكتاب من الآيات فيرتدعوا عما هم عليه مقيمون من الضلالة وينتهوا إلى ما دلهم عليه من الرشاد وسبيل الصواب وبنحو الذي قلنا في معنى قوله أولوا الألباب قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي أولوا الألباب قال أولوا العقول من الناس وقد بينا ذلك فيما مضى قبل بشواهده بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع **القول في تأويل قوله ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق** يقول تعالى ذكره ووهبنا لداود سليمان ابنه ولدا نعم العبد يقول نعم العبد سليمان إنه أواب يقول إنه رجاع إلى طاعة الله تواب إليه مما يكرهه منه وقيل إنه عني به أنه كثير الذكر لله والصلاة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس نعم العبد إنه أواب قال الأواب المسبح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة نعم العبد إنه أواب قال كان مطيعا لله كثير الصلاة حدثنا محمد قال حدثنا

أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله نعم العبد إنه أواب قال المسبح والمسبح قد يكون في الصلاة وفي الذكر وقد بينا معنى الأواب وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه فيما مضى بما أغنى عن إعادته ههنا وقوله إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد يقول تعالى ذكره إنه تواب إلى الله من خطيئته التي أخطأها إذ عرض عليه بالعشي الصافنات فإذ من صلة أواب والصافنات جمع الصافن من الخيل والأنثى صافنة والصافن منها عند بعض العرب الذي يجمع بين يديه ويثني طرف سنبك إحدى رجليه وعند آخرين الذي يجمع يديه وزعم الفراء أن الصافن هو القائم يقال منه صفنت الخيل تصفن صفونا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الصافنات قال صفون الفرس رفع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر حدثنا الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد صفن الفرس رفع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد يعني الخيل وصفونها قيامها وبسطها قوائمها حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي الصافنات قال الخيل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الصافنات الجياد قال الخيل أخرجها الشيطان لسليمان من مروج من مروج البحر قال الخيل والبغال والحمير تصفن والصفن أن تقوم على ثلاث وترفع رجلا واحدة حتى يكون طرف الحافر على الأرض حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الصافنات الخيل وكانت لها أجنحة وأما الجياد فإنها السراع واحدها جواد كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الجياد قال السراع وذكر أنها كانت عشرين فرسا ذوات أجنحة **ذكر الخبر بذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفين عن أبيه عن إبرهيم التيمي في قوله إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال كانت عشرين فرسا ذات أجنحة وقوله فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه من ذكره فلهاه عن الصلاة حتى فاتته فقال إني أحببت حب الخير يعني بقوله فقال إني أحببت حب الخير أي أحببت حبا للخير ثم أضيف الحب إلى الخير وعني بالخير في هذا الموضع الخيل والعرب فيما بلغني تسمي الخيل الخير والمال أيضا يسمونه الخير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقال إني أحببت حب الخير أي المال والخيل أو الخير من المال حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفين عن السدي فقال إني أحببت حب الخير قال الخيل حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله إني أحببت حب الخير قال المال وقوله عن ذكر ربي يقول إني أحببت حب الخيل حتى سهوت عن ذكر ربي وأداء فريضته وقيل إن ذلك كان في صلاة العصر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ذكر ربي عن صلاة العصر حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي عن ذكر ربي قال صلاة العصر حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو زرعة قال حدثنا حيوة بن شريح قال أخبرنا أبو صخر أنه سمع أبا معوية البجلي من أهل الكوفة يقول سمعت أبا الصهباء البكري يقول سألت علي بن أبي طالب عن الصلوة الوسطى فقال هي العصر وهي التي فتن بها سليمان بن داود وقوله

حتى توارت بالحجاب يقول حتى توارت الشمس بالحجاب يعني تغيبت في مغيبها كما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا ميكائيل عن داود بن أبي هند قال قال ابن مسعود في
قوله فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب قال توارت الشمس
من وراء ياقوتة خضراء فخضرة السماء منها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة حتى توارت بالحجاب حتى دلكت براح قال قتادة فوالله ما نازعه
بنو إسرائيل ولا كابروه ولكن ولوه من ذلك ما ولاه الله حدثنا أحمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي حتى توارت بالحجاب حتى غابت وقوله
ردوها علي يقول ردوا الخيل التي عرضت علي فشغلتني عن الصلاة فكروها علي كما حدثني
محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي ردوها علي قال
الخيل وقوله فطفق مسحا بالسوق والأعناق يقول فجعل يمسح منها السوق وهي
جمع الساق والأعناق واختلف أهل التأويل في معنى مسح سليمان بسوق هذه الخيل الجياد
وأعناقها فقال بعضهم معنى ذلك أنه عقرها وضرب أعناقها من قولهم مسح علاوته
إذا ضرب عنقه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فطفق مسحا بالسوق والأعناق قال الحسن قال لا والله لا تشغليني عن عبادة ربي
آخر ما عليك قال قولهما فيه يعني قتادة والحسن قال فكشف عراقيبها وضرب أعناقها
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فطفق مسحا بالسوق والأعناق
فضرب سوقها وأعناقها حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف
عن الحسن قال أمر بها فعقرت وقال آخرون بل جعل يمسح أعرافها وعراقيبها
بيده حبا لها **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله فطفق مسحا بالسوق والأعناق يقول جعل يمسح أعراف الخيل
وعراقيبها حبا لها وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس أشبه بتأويل الآية لأن
نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يكن إن شاء الله ليعذب حيوانا بالعرقبة ويهلك مالا من
ماله بغير سبب سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها ولا ذنب لها في اشتغاله
بالنظر إليها **القول في تأويل قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه
جسدا ثم أناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك
أنت الوهاب** يقول تعالى ذكره ولقد ابتلينا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا
شيطانا متمثلا بإنسان ذكروا أن اسمه صخر وقيل إن اسمه آصف وقيل إن اسمه
آصر وقيل إن اسمه حبقيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله وألقينا على كرسيه جسدا قال هو صخر الجني تمثل على كرسيه جسدا حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال الجسد الشيطان الذي
كان دفع إليه سليمان خاتمه فقذفه في البحر وكان ملك سليمان صلوات الله عليه في خاتمه
وكان اسم الجني صخر حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا مبارك عن الحسن
وألقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو داود قال
حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير وألقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وألقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصر حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وألقينا على كرسيه
جسدا قال شيطانا يقال له آصف فقال له سليمان كيف تفتنون الناس قال
أرني خاتمك أخبرك فلما أعطاه إياه نبذه آصف في البحر فساح سليمان وذهب
ملكه وقعد آصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن وأنكرنه قال
وكان سليمان يستطعم فيقول أتعرفوني أطعموني أنا سليمان فيكذبونه حتى أعطته

امراه

امرأة يوما حوتا يطيب بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرجع إليه ملكه وفر آصف فدخل
البحر فارا حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
بنحو حديثه غير أنه قال في حديثه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن وقال أيضا في
حديثه فيقول لو تعرفوني أطعمتموني حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال
حدثنا قتادة أن سليمان أمر ببناء بيت المقدس فقيل له ابنه ولا يسمع فيه صوت
حديد قال فطلب ذاك فلم يقدر عليه فقيل له إن شيطانا في البحر يقال له صخر
شبه المارد قال فطلبه وكانت عين في البحر يردها في كل سبعة أيام مرة فنزح ماؤها
وجعل فيها خمر فجاء يوم ورده فإذا هو بالخمر فقال إنك لشراب طيب إلا أنك
تصبين الحليم وتزيدين الجاهل جهلا قال ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا ثم
أتاها فقال إنك لشراب طيب إلا أنك تصبين الحليم وتزيدين الجاهل جهلا
قال ثم شربها حتى غلبت على عقله قال فأري الخاتم أو ختم به بين كتفيه فذل
قال فكان ملكه في خاتمه فأتي به سليمان فقال إنا قد أمرنا ببناء هذا البيت
وقيل لنا لا يسمعن فيه صوت حديد قال فأتي ببيض الهدهد فجعل عليه زجاجة
فجاء الهدهد فدار حولها فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه فذهب فجاء بالماس
فوضعه عليه فقطعها به حتى أفضى إلى بيضه فأخذوا الماس فجعلوا يقطعون
به الحجارة فكان سليمان إذا أراد أن يدخل الخلاء أو الحمام لم يدخل بخاتمه فانطلق
يوما إلى الحمام وذلك الشيطان صخر معه وذاك عند مقارفة ذنب قارف فيه
بعض نسائه قال فدخل الحمام وأعطى الشيطان خاتمه فألقاه في البحر فالتقمته
سمكة ونزع ملك سليمان منه وألقي على الشيطان شبه سليمان قال فجاء فقعد على
كرسيه وسريره وسلط على ملك سليمان كله غير نسائه قال فجعل يقضي
بينهم وجعلوا ينكرون منه أشياء حتى قالوا لقد فتن نبي الله وكان فيهم رجل
يشبهونه بعمر بن الخطاب في القوة فقال والله لأجربنه قال فقال له
يا نبي الله وهو لا يرى إلا أنه نبي الله أحدنا تصيبه الجنابة في الليلة الباردة
فيدع الغسل عمدا حتى تطلع الشمس أترى عليه بأسا قال لا قال فبينا هو كذلك
أربعين ليلة حتى وجد نبي الله خاتمه في بطن سمكة فأقبل فجعل لا يستقبله جني
ولا طير إلا سجد له حتى انتهى إليهم وألقينا على كرسيه جسدا قال هو الشيطان
صخر حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ولقد
فتنا سليمان قال ولقد ابتلينا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا قال الشيطان حين
جلس على كرسيه أربعين يوما قال كان لسليمان مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال
لها جرادة وهي آثر نسائه عنده وآمنهن عنده وكان إذا أجنب أو أتى حاجة نزع خاتمه
ولم يأتمن عليه أحدا من الناس غيرها فجاءته يوما من الأيام فقالت إن أخي بينه وبين
فلان خصومة وأنا أحب أن تقضي له إذا جاءك فقال لها نعم ولم يفعل فابتلي فأعطاها
خاتمه ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال لها هاتي الخاتم فأعطته فجاء
حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعد فسألها أن تعطيه خاتمه فقالت ألم
تأخذه قبل قال لا وخرج من مكانه تائها قال ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوما
قال فأنكر الناس أحكامه فاجتمع قراء بني إسرائيل وعلماؤهم فجاءوا حتى دخلوا على
نسائه فقالوا إنا قد أنكرنا هذا فإن كان سليمان فقد ذهب عقله وأنكرنا أحكامه
قال فبكى النساء عند ذلك قال فأقبلوا يمشون حتى أتوه فأحدقوا به ثم نشروا فقرءوا
التوراة قال فطار من بين أيديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب
إلى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيتان البحر قال وأقبل سليمان
في حاله التي كان فيها حتى انتهى إلى صياد من صيادي البحر وهو جائع وقد اشتد
جوعه فاستطعمه من صيدهم قال إني أنا سليمان فقام إليه بعضهم فضربه بعصا فشجه

فجعل يغسل دمه وهو على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه فقالوا بئس
ما صنعت حيث ضربته قال انه زعم انه سليمن قال فاعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم
ولم يشغله ما كان به من الضرب حتى قام الى شط البحر فشق بطونهما فجعل يغسل فوجد خاتمه
في بطن احداهما فاخذه فلبسه فرد الله عليه بهاءه وملكه وجاءت الطير حتى حامت عليه
فعرف القوم انه سليمان فقام القوم يعتذرون مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم
ولا الومكم على ما كان منكم كان هذا الامر لا بد منه قال فجاء حتى اتى ملكه فارسل
الى الشيطان فجيء به وسخر له الريح والشياطين يومئذ ولم تكن سخرت له قبل ذلك
وهو قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قال وبعث الى
الشيطان فاتي به فامر به فجعل في صندوق من حديد ثم اطبق عليه واقفل عليه
بقفل وختم عليه بخاتمه ثم امر به فالقي في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة
وكان اسمه حبقيق وقوله ثم اناب سليمان رجع الى ملكه من بعد ما زال عنه ملكه
فذهب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثت عن المحاربي عن عبد الرحمن عن جويبر عن الضحاك في قوله ثم اناب قال دخل سليمن
على امراة تبيع السمك فاشترى منها سمكة فشق بطنها فوجد خاتمه فجعل لا يمر
على شجر ولا على حجر ولا شيء الا سجد له حتى اتى ملكه واهله فذلك قوله ثم
اناب يقول ثم رجع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ثم اناب واقبل يعني سليمان وقوله قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي يقول تعالى ذكره قال سليمان راغبا الى ربه رب استر علي ذنبي
الذي اذنبت بيني وبينك فلا تعاقبني به وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
لا تسلبنيه كما سلبتنيه قبل هذه الشيطان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي يقول لا اسلبه كما سلبته وكان
بعض اهل العربية وجه معنى قوله لا ينبغي لاحد من بعدي الى ان لا يكون لاحد من
بعدي كما قال ابن احمر

ما ام غفر على دعجاء ذي علق • ينفي القراميد عنها الاعصم الوقل
في راس خلقاء من عنقاء مشرفة • لا ينبغي دونها سهل ولا جبل

بمعنى لا يكون فوقها سهل ولا جبل احصن منها وقوله انك انت الوهاب يقول انك
انت وهاب ما تشاء لمن تشاء بيدك خزائن كل شيء تفتح ذلك لما اردت لمن اردت

القول في تاويل قوله فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب
والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن ماب يقول تعالى ذكره فاستجبنا
له دعاءه فاعطيناه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فسخرنا له الريح مكان الخيل التي شغلته
عن الصلوة تجري بامره رخاء يعني رخوة لينة وهي من الرخاوة كما حدثنا محمد بن عبد الله
ابن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن ان نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم
لما عرضت عليه الخيل فشغله النظر اليها عن صلوة العصر حتى توارت بالحجاب فغضب
لله فامر بها فعقرت فابدله الله مكانها اسرع منها سخر الريح تجري بامره رخاء
حيث شاء فكان يغدو من ايليا ويقيل بقزوين ثم يروح من قزوين ويبيت
بكابل حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فانه دعا يوم دعا ولم يكن في
ملكه الريح وكل بناء وغواص من الشياطين فدعا ربه عند توبته واستغفاره فوهب
الله له ما سال فتم ملكه واختلف اهل التاويل في معنى الرخاء فقال فيه بعضهم نحو
الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تجري بامره رخاء قال طيبة

حدثني

651

حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد نحوه حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء
قال سريعة طيبة قال ليست بعاصف ولا بطيئة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله رخاء قال الرخاء اللينة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر
قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله رخاء حيث اصاب قال ليست بعاصفة ولا الهينة
بين ذلك رخاء وقال اخرون معنى ذلك مطيعة لسليمان ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله رخاء
يقول مطيعة له حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس تجري بامره رخاء مطيعة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمان
الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن في قوله تجري بامره رخاء
قال مطيعة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد عن الضحاك
في قوله رخاء يقول مطيعة حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله رخاء قال طوعا وقوله حيث اصاب يقول حيث اراد
من قولهم اصاب الله بك خيرا اي اراد الله بك خيرا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس قوله حيث اصاب يقول حيث اراد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله حيث اصاب يقول حيث
اراد انتهى عليها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله حيث اصاب قال حيث شاء حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن
عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن الحسن في قوله حيث اصاب قال حيث
اراد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حيث اصاب قال
حيث اراد حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله حيث اصاب قال حيث اراد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه حيث اصاب اي حيث اراد حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي حيث اصاب قال حيث
اراد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حيث اصاب
قال حيث اراد وقوله والشياطين كل بناء وغواص يقول تعالى ذكره وسخرنا
له الشياطين فسلطناه عليها مكان ابتلائنا اياه بالذي القينا على كرسيه منها
يستعملها فيما يشاء من اعماله من بناء وغواص فالبناة منها يصنعون محاريب وتماثيل
والغاصة يستخرجون له الحلي من البحار واخرون ينحتون له جفانا وقدورا
والمردة في الاغلال مقرنون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والشياطين كل بناء وغواص قال يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
وغواص يستخرجون الحلي من البحر واخرين مقرنين في الاصفاد قال مردة
الشياطين في الاغلال حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك والشياطين كل
بناء وغواص قال لم يكن هذا في ملك داود اعطاه الله ملك داود وزاده الريح
والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد يقول في السلاسل حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله الاصفاد قال تجمع
اليدين الى عنقه والاصفاد جمع صفد وهي الاغلال وقوله هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب واختلف اهل التاويل في المشار اليه بقوله هذا من العطاء
واي عطاء اريد بقوله عطاؤنا فقال بعضهم عني به الملك الذي اعطاه الله
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في قوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال قال الحسن الملك الذي

أعطيناك فأعط ما شئت وامنع ما شئت. حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك: هذا عطاؤنا
هذا ملكنا. وقال آخرون: بل عنى بذلك تسخيره له الشياطين، قالوا: ومعنى الكلام
هذا الذي أعطيناك من كل بناء وغواص من الشياطين وغيرهم عطاؤنا. ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك
قال: هؤلاء الشياطين احبس من شئت منهم في وثاقك وفي عذابك أو سرح من شئت
منهم تتخذ عنده يدا، اصنع ما شئت. وقال آخرون: بل ذلك ما كان أوتي من القوة
على الجماع. ذكر من قال ذلك حدثت عن أبي يوسف عن سعيد بن طريف عن عكرمة عن
ابن عباس قال: كان سليمان في ظهره ماء مائة رجل، وكان له ثلاث مائة امرأة وتسع مائة
سرية. هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب
القول الذي ذكرناه عن الحسن والضحاك من أنه عنى بالعطاء الملك، تعالى ذكره، وذلك
أنه جل ثناؤه ذكر ذلك عقيب خبره عن مسألة نبيه سليمان صلوات الله عليه إياه
ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأخبر أنه سخر له ما لم يسخر لأحد من بني آدم، وذلك تسخيره
له الريح والشياطين على ما وصفت، ثم قال عز ذكره: هذا الذي أعطيناك من الملك
وتسخيرنا ما سخرنا لك عطاؤنا، ووهبنا لك ما سألتنا أن نهبه لك من الملك الذي
لا ينبغي لأحد من بعدك، فامنن أو أمسك بغير حساب. واختلف أهل التأويل في تأويل
قوله فامنن أو أمسك بغير حساب، فقال بعضهم: معنى ذلك فأعط من شئت
ما شئت من الملك الذي آتيناك وامنع من شئت منه ما شئت، لا حساب عليك في ذلك.
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال: قال الحسن: فامنن أو أمسك بغير حساب: الملك الذي أعطيناك فأعط ما شئت
وامنع ما شئت فليس عليك تبعة ولا حساب. حدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك
فامنن أو أمسك بغير حساب: سأل ملكا هنيئا لا يحاسب به يوم القيامة، فقال:
ما أعطيت وما أمسكت فلا حرج عليك. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان
عن أبيه عن عكرمة فامنن أو أمسك بغير حساب قال: أعط أو أمسك فلا حساب عليك.
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فامنن أو أمسك بغير
حساب قال: أعط أو أمسك بغير حساب. وقال آخرون: بل معنى ذلك أعتق من
هؤلاء الشياطين الذين سخرناهم لك من الخدمة أو من الوثاق ممن كان منهم مقرنا في
الأصفاد من شئت واحبس من شئت فلا حرج عليك في ذلك. ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فامنن أو أمسك بغير حساب
يقول: هؤلاء الشياطين احبس من شئت منهم في وثاقك أو في عذابك وسرح
من شئت منهم تتخذ عنده يدا، اصنع ما شئت لا حساب عليك في ذلك. حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فامنن أو
أمسك بغير حساب يقول: أعتق من الجن من شئت وأمسك من شئت. حدثنا محمد قال
حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله فامنن أو أمسك بغير حساب قال:
تمن على من تشاء منهم فتعتقه، وتمسك من شئت فتستخدمه، ليس عليك في ذلك
حساب. وقال آخرون: بل معنى ذلك هذا الذي أعطيناك من القوة على الجماع
عطاؤنا، فجامع من شئت من نسائك وجواريك ما شئت بغير حساب، واترك
جماع من شئت منهن. وقال آخرون: بل ذلك من المقدم والمؤخر، ومعنى
الكلام: هذا عطاؤنا بغير حساب فامنن أو أمسك، وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله:
هذا فامنن أو أمسك عطاؤنا بغير حساب. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب
من البصريين يقول في قوله بغير حساب وجهان: أحدهما بغير جزاء ولا ثواب
والآخر منة ولا قلة. والصواب من القول في ذلك ما ذكرته عن أهل التأويل
بأن معناه لا يحاسب بما أعطى من ذلك الملك والسلطان. وإنما قلنا ذلك هو

الصوا

الصواب لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه. وقوله: وإن له عندنا لزلفى وحسن
مآب. يقول: وإن لسليمان عندنا لقربة بإنابته إلينا وتوبته وطاعته لنا، وحسن
مآب. يقول: وحسن مرجع ومصير في الآخرة. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة: وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب، أي مصير. إن قال
لنا قائل: وما وجه رغبة سليمان إلى ربه في الملك وهو نبي من الأنبياء، وإنما يرغب
في الملك أهل الدنيا المؤثرون لها على الآخرة؟ أم ما وجه مسألته إياه إذ سأله
ذلك ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، وما كان يضره أن يكون كل من بعده يؤتى مثل الذي
أوتي من ذلك؟ أكان به بخل بذلك، فلم يكن من ملكه يعطى ذلك من يعطاه؟ أم
حسد للناس، كما ذكر عن الحجاج بن يوسف فإنه ذكر أنه قرأ قوله: وهب لي ملكا
لا ينبغي لأحد من بعدي، فقال: إن كان لحسودا، فإن ذلك ليس من أخلاق الأنبياء.
قيل: أما رغبته إلى ربه فيما رغب إليه من الملك فلم تكن إن شاء الله به رغبة
في الدنيا، ولكن إرادة منه أن يعلم منزلته من الله في إجابته فيما رغب إليه فيه
وقبوله توبته في إجابته دعاءه. وأما مسألته ربه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده
فإنا قد ذكرنا فيما مضى قبل قول من قال: إن معنى ذلك هب لي ملكا لا أسلبه كما سلبته
قبل. وإنما معناه عند هؤلاء: هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي أن يسلبنيه. وقد
يتجه ذلك أن يكون بمعنى لا ينبغي لأحد سواي من أهل زماني، فيكون حجة وعلما
لي على نبوتي وأني رسولك إليهم مبعوث، إذ كانت الرسل لا بد لها من أعلام
تفارق بها سائر الناس سواهم. ويتجه أيضا لأن يكون معناه: وهب لي ملكا تخصني
به لا تعطيه أحدا غيري تشريفا منك لي بذلك وتكريما لتبين منزلتي منك
به من منازل من سواي. وليس في وجه من هذه الوجوه ما ظنه الحجاج في معنى ذلك
شيء. القول في تأويل قوله: واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني
الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب. يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: واذكر أيضا يا محمد عبدنا أيوب إذ
نادى ربه مستغيثا به فيما نزل به من البلاء: يا رب إني مسني الشيطان بنصب.
فاختلفت القراء في قراءة قوله بنصب، فقرأته عامة قراء الأمصار خلا أبي جعفر
القارئ: بنصب بضم النون وسكون الصاد. وقرأ ذلك أبو جعفر بضم النون
والصاد كليهما، وقد حكي عنه ذلك بفتح النون والصاد. والنصب والنصب
بمنزلة الحزن والحزن، والعدم والعدم، والرشد والرشد، والصلب
والصلب. وكان الفراء يقول: إذا ضم أوله لم يثقل لأنهم جعلوهما على سمتين: إذا
فتحوا أوله ثقلوا، وإذا ضموا أوله خففوا. قال: وأنشدني بعض العرب:

لئن بعثت أم الحميد بن سائرا ... لقد غنيت في غير بؤس ولا جحد

من قولهم: جحد عيشه جحدا إذا ضاق واشتد. قال: فلما قال جحد خفف. وقال
بعض أهل العلم بكلام العرب من البصريين: النصب من العذاب. وقال: العرب تقول:
أنصبني: عذبني وبرح بي. قال: وبعضهم يقول: نصبني. واستشهد لقيله ذلك
بقول بشر بن أبي خازم:

تعناك نصب من أميمة منصب ... كذي الشجو لما يسله وسيذهب

وقال: يعني بالنصب البلاء والشر. قال: ومنه قول نابغة الذبياني:

كليني لهم يا أميمة ناصب ... وليل أقاسيه بطيء الكواكب

قال: والنصب إذا فتحت وحركت حروفها كانت من الإعياء، والنصب إذا فتح أوله وسكن
ثانيه واحد أنصاب الحرم وكل ما نصب علما. وكان معنى النصب في هذا الموضع العلة
التي نالته في جسده، والعناء الذي لاقى فيه، والعذاب في ذهاب ماله. والصواب
من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار، وذلك الضم في النون وسكون
الصاد. وأما التأويل فبنحو الذي قلنا فيه قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذكر عبدنا أيوب حتى بلغ بنصب
وعذاب قال ذهاب المال والأهل والضر الذي أصابه في جسده قال ابتلي سبع سنين وأشهر
ملقى على كناسة لبني إسرائيل تختلف الدواب في جسده ففرج الله عنه وعظم له الأجر وأحسن
عليه الثناء حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله
مسني الشيطان بنصب وعذاب قال نصب في جسدي وعذاب في مالي حدثت عن الحارث
عن جويبر عن الضحاك أني مسني الشيطان بنصب يعني البلاء في الجسد وعذاب قوله وما
أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقوله اركض برجلك ومعنى الكلام إذ نادى
ربه مستغيثا به أني مسني الشيطان ببلاء في جسدي وعذاب بذهاب مالي وولدي
فاستجبنا له وقلنا له اركض برجلك الأرض أي حركها وادفعها برجلك والركض حركة
الرجل يقال منه ركضت الدابة ولا تركض ثوبك برجلك وقيل إن الأرض التي أمر أيوب
أن يركضها برجله الجابية **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة اركض برجلك الآية قال ضرب برجله الأرض أرضا يقال لها
الجابية وقوله هذا مغتسل بارد وشراب ذكر أنه نبعت له حين ضرب برجله الأرض
عينان فشرب من إحداهما واغتسل من الأخرى **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ضرب برجله الأرض فإذا عينان تنبعان
فشرب من إحداهما واغتسل من الأخرى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق
عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب قال فركض
برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فأذهب الله عنه كل ما كان به من البلاء
حدثني بشر بن آدم قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا أبو هلال قال سمعت الحسن في
قول الله اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها ثم مشى نحوا من
أربعين ذراعا ثم ركض برجله فنبعت عين فشرب منها فذلك قوله اركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب وعني بقوله ما يغتسل به من الماء يقال منه هذا مغتسل
وغسول للذي يغتسل به من الماء وقوله وشراب يعني ويشرب منه والموضع
الذي يغتسل فيه يسمى مغتسلا **القول في تأويل قوله ووهبنا له أهله
ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا
تحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب** اختلف أهل التأويل في معنى قوله ووهبنا
له أهله ومثلهم معهم وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك والصواب من القول عندنا فيه
في سورة الأنبياء بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وتأويل الكلام فاغتسل وشرب
ففرجنا عنه ما كان فيه من البلاء ووهبنا له أهله من زوجة وولد ومثلهم معهم
رحمة منا له ورأفة وذكرى يقول وتذكيرا لأولي العقول ليعتبروا بها فيتعظوا
وقد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد عن عقيل
عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن نبي الله
أيوب لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد إلا رجلان من
إخوانه كانا من أخص إخوانه به كانا يغدوان إليه ويروحان فقال أحدهما لصاحبه
تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين فقال له صاحبه وما ذاك
قال من ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به فلما راحا إليه لم يصبر الرجل حتى
ذكر ذلك له فقال أيوب لا أدري ما تقول غير أن الله يعلم أني كنت أمر على الرجلين
يتنازعان فيذكران الله فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكرا الله إلا في حق
قال وكان يخرج إلى حاجته فإذا قضاها أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات
يوم أبطأ عليها وأوحي إلى أيوب في مكانه أن اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
فاستبطأته فتلقته تنظر وأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء وهو على أحسن
ما كان فلما رأته قالت أي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى والله على
ذلك ما رأيت أحدا أشبه به منك إذ كان صحيحا قال فإني أنا هو قال وكان له

أندران أندر للقمح وأندر للشعير فبعث الله سحابتين فلما كانت إحداهما على أندر
القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض وأفرغت الأخرى في أندر الشعير الورق حتى
فاض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووهبنا له أهله
ومثلهم معهم قال قال الحسن وقتادة فأحياهم الله بأعيانهم وزاده مثلهم حدثني محمد
ابن عوف قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا عبد الرحمن بن جبير قال
لما ابتلي أيوب نبي الله صلى الله عليه وسلم بماله وولده وجسده وطرح في مزبلة جعلت
امرأته تكسب عليه ما تطعمه فحسدها الشيطان على ذلك وكان يأتي أصحاب الخبز
والشوي الذين كانوا يتصدقون عليها فيقول اطردوا هذه المرأة التي تغشاكم
فإنها تعالج صاحبها وتلمسه بيدها فالناس يتقذرون طعامكم من أجل أنها تأتيكم
وتغشاكم على ذلك وكان يلقاها إذا خرجت كالمحزون لما لقي أيوب فيقول لج صاحبك
فأبى إلا ما أتى فوالله لو تكلم بكلمة واحدة لكشف عنه كل ضر ولرجع إليه ماله وولده
فتجيء فتخبر أيوب فيقول لها لقيك عدو الله فلقنك هذا الكلام ويلك إنما مثلك
كمثل المرأة الزانية إذا جاءها صديقها بشيء قبلته وأدخلته وإن لم يأتها بشيء طردته
وأغلقت بابها عنه لما أعطانا الله المال والولد آمنا به وإذا قبض الذي له منا نكفر
به ونبدل غيره إن أقامني الله من مرضي هذا لأجلدنك مائة قال فلذلك قال الله
وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وقوله وخذ بيدك ضغثا يقول وقلنا
لأيوب خذ بيدك ضغثا وهو ما يجمع من شيء مثل حزمة الرطبة وكملء الكف من الشجر
أو الحشيش والشماريخ ونحو ذلك مما قام على ساق ومنه قول عوف بن الخرع

وأسفل مني نهدة قد ربطتها ۝ وألقيت ضغثا من خلى متطيب

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وخذ
بيدك ضغثا يقول حزمة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا
تحنث قال أمر أن يأخذ ضغثا من رطبة بقدر ما حلف عليه فيضرب به حدثنا أبو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن ابن جريج عن عطاء في قوله وخذ بيدك ضغثا قال عيدانا
رطبة حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا يحيى عن إسمعيل بن إبراهيم بن المهاجر
عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس وخذ بيدك ضغثا قال هو الأثل حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وخذ بيدك ضغثا الآية قال كانت
امرأته قد عرضت له بأمر وأرادها إبليس على شيء فقال لو تكلمت بكذا وكذا
وإنما حملها عليها الجزع فحلف نبي الله لئن الله شفاه ليجلدنها مائة جلدة قال
فأمر بأصل فيه تسعة وتسعون قضيبا والأصل تكملة المائة فضربها ضربة واحدة
فأبر نبي الله وخفف الله عن أمته والله رحيم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب
به ولا تحنث قال ضغثا واحدا من الكلأ فيه [illegible] من الشجر الرطب كان
حلف على يمين فأخذ من الشجر عدد ما حلف عليه فضرب به ضربة واحدة فبرت
يمينه وهو اليوم في الناس يمين أيوب من أخذ بها فهو حسن حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
قال الضغث الواحد من الكلأ فيه مائة عود تضرب به ضربة واحدة تكون لك مائة
ضربة حدثني محمد بن عوف قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا
عبد الرحمن بن جبير وخذ بيدك ضغثا فاضرب به يقول فاضرب زوجتك بالضغث
لتبر في يمينك التي حلفت بها أن تضربها ولا تحنث يقول ولا تحنث في يمينك
وقوله إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب يقول إنا وجدنا أيوب صابرا على
البلاء لا يحمله البلاء على الخروج عن طاعة الله والدخول في معصيته نعم العبد إنه أواب

يقول انه الى طاعة الله مقبل والى رضاه رجاع **القول في تاويل قوله واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار** واختلفت القراء في قراءة قوله عبادنا فقرأته قراء الامصار واذكر عبادنا على الجماع غير ابن كثير فانه ذكر عنه انه قراه واذكر عبدنا على التوحيد كانه يوجه الكلام الى ان اسحق ويعقوب من ذرية ابرهيم وانهما ذكرا من بعده حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطا سمع ابن عباس يقرا واذكر عبدنا ابرهيم قال انما ذكر ابرهيم ثم ذكر ولده بعده والصواب عندنا من القراءة في ذلك قراءة من قراه على الجماع على ان ابرهيم واسحق ويعقوب بيان عن العباد وترجمة عنه لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله اولي الايدي والابصار ويعني بالايدي القوة يقول اهل القوة على عبادة الله وطاعته ويعني بالابصار انهم اهل ابصار القلوب يعني به اولي العقول للحق وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم في ذلك نحو ما قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله اولي الايدي والابصار يقول اولي القوة والعبادة والابصار يقول الفقه في الدين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولي الايدي والابصار قال فضلوا بالقوة والعبادة حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور انه قال في هذه الاية اولي الايدي قال القوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد قوله اولي الايدي قال القوة في امر الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد اولي الايدي قال الايدي القوة في امر الله والابصار قال العقول حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولي الايدي قال القوة في طاعة الله والابصار قال البصر في الحق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اولي الايدي والابصار يقول اعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله اولي الايدي والابصار قال الايدي القوة في طاعة الله والابصار البصر بعقولهم في دينهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله اولي الايدي والابصار قال الايدي القوة والابصار العقول فان قال لنا قائل وما الايدي من القوة والايدي انما هي جمع يد واليد جارحة وما العقول من الابصار وانما الابصار جمع بصر قيل ان ذلك مثل وذلك ان باليد البطش وبالبطش تعرف قوة القوي فلذلك قيل للقوي ذو يد واما البصر فانه عني به بصر القلب وبه تنال معرفة الاشياء فلذلك قيل للرجل العالم بالشيء بصير به وقد يمكن ان يكون عني بقوله اولي الايدي اولي الايدي عند الله بالاعمال الصالحة فجعل الله اعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا ايديا لهم عند الله تمثيلا لها باليد تكون عند الرجل الاخر وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقراه اولي الايد بغير ياء وقد يحتمل ذلك ان يكون من التاييد وان يكون بمعنى الايدي ولكنه اسقط منه الياء كما قيل يوم يناد المنادي بحذف الياء وقوله عز وجل انا اخلصناهم بخالصة يقول تعالى ذكره انا خصصناهم بخالصة ذكرى الدار واختلفت القراء في قراءة قوله بخالصة ذكرى الدار فقراته عامة قراء المدينة بخالصة ذكرى الدار باضافة خالصة الى ذكرى الدار بمعنى انهم اخلصوا بخالصة الذكرى والذكرى اذا قرئ كذلك غير الخالصة كما المتكبر اذا قرئ على قلب كل متكبر باضافة القلب الى المتكبر هو الذي له القلب وليس بالقلب وقرا ذلك عامة قراء العراق بخالصة ذكرى الدار بتنوين قوله خالصة ورد ذكرى عليها على ان الدار هي الخالصة فردوا الذكرى وهي معرفة على خالصة وهي نكرة كما قيل لشر مآب جهنم فرد جهنم وهي معرفة على المآب وهي نكرة والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان

مستفيضتان

654

مستفيضتان في قراءة الامصار فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار اي انهم كانوا يذكرون الناس الدار الاخرة ويدعونهم الى طاعة الله والعمل للدار الاخرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بهذه اخلصهم كانوا يدعون الى الاخرة والى الله وقال اخرون معنى ذلك انه اخلصهم بعملهم للاخرة وذكرهم لها **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن جريج عن مجاهد في قوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بذكر الاخرة فليس لهم هم غيرها حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بذكرهم الدار الاخرة وقال اخرون بل معنى ذلك انا اخلصناهم بافضل ما في الاخرة وهذا التاويل على قراءة من قراه بالاضافة واما القولان الاولان فعلى تاويل قراءة من قراه بالتنوين **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال بافضل ما في الاخرة اخلصناهم به واعطيناهم اياه قال والدار الجنة وقرا تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال الجنة وقرأ ولنعم دار المتقين قال هذه كلها الجنة وقال اخلصناهم بخير الاخرة وقال اخرون بل معنى ذلك بخالصة عقبى الدار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير بخالصة ذكرى الدار قال عقبى الدار وقال اخرون بل معنى ذلك بخالصة اهل الدار **ذكر من قال ذلك** حدثت عن ابن ابي زائدة عن ابن جريج قال حدثني ابن ابي نجيح انه سمع مجاهدا يقول بخالصة ذكرى الدار هم اهل الدار وذو الدار كقولك ذو الكلاع وذو يزن وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من البصريين يتاول ذلك على القراءة بالتنوين بخالصة عمل في ذكرى الاخرة واولى الاقوال بالصواب في ذلك على قراءة من قراه بالتنوين ان يقال معناه انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة فعملوا لها في الدنيا فاطاعوا الله وراقبوه وقد يدخل في وصفهم بذلك ان يكون من صفتهم ايضا الدعاء الى الله والى الدار الاخرة لان ذلك من طاعة الله والعمل للدار الاخرة غير ان معنى الكلمة ما ذكرت واما على قراءة من قراه بالاضافة فان يقال معناه انا اخلصناهم بخالصة ما ذكر في الدار الاخرة فلما لم يذكر في اضيفت الذكرى الى الدار كما قد بينا قبل في معنى قوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير وقوله بسؤال نعجتك الى نعاجه وقوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار يقول وان هؤلاء الذين ذكرنا عندنا لمن الذين اصطفيناهم لذكرى الاخرة الاخيار الذين اخترناهم لطاعتنا ورسالتنا الى خلقنا **القول في تاويل قوله واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اسمعيل واليسع وذا الكفل وما ابلوا في طاعة الله فتاس بهم واسلك منهاجهم في الصبر على ما نالك في الله والنفاذ لبلاغ رسالته وقد قدمنا قبل من اخبار اسمعيل واليسع وذي الكفل فيما مضى من كتابنا هذا ما اغنى عن اعادته في هذا الموضع والكفل في كلام العرب الحظ والجد وقوله هذا ذكر يقول هذا القران الذي انزلناه اليك يا محمد ذكر لك ولقومك ذكرناك واياهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي هذا ذكر قال القران وقوله وان للمتقين لحسن مآب يقول وان للذين اتقوا الله فخافوه باداء فرائضه واجتناب معاصيه لحسن مرجع يرجعون اليه في الاخرة ومصير يصيرون اليه ثم اخبر تعالى ذكره عن ذلك

الذي وعدهم من حسن المآب ما هو فقال جنات عدن مفتحة لهم الأبواب حدثنا محمد قال
حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله وإن للمتقين لحسن مآب قال لحسن منقلب

القول في تأويل قوله جنات عدن مفتحة لهم الأبواب متكئين فيها يدعون
فيها بفاكهة كثيرة وشراب

وقوله تعالى ذكره جنات عدن بيان عن حسن المآب
وترجمة عنه ومعناه بساتين إقامة وقد بينا معنى ذلك بشواهده وذكرنا ما فيه من
الاختلاف فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقد حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جنات عدن قال سأل عمر كعبا ما عدن قال
يا أمير المؤمنين قصور في الجنة من ذهب يسكنها النبيون والصديقون والشهداء وأئمة
العدل وقوله مفتحة لهم الأبواب يعني مفتحة لهم أبوابها وأدخلت الألف واللام
في الأبواب بدلا من الإضافة كما قيل فإن الجنة هي المأوى بمعنى هي مأواه وكما قال الشاعر

• ما ولدتكم حية بنت مالك • سفاحا وما كانت أحاديث كاذب •
• ولكن نرى أقدامنا في نعالكم • وآنفنا بين اللحى والحواجب •

بمعنى بين لحاكم وحواجبكم ولو كانت الأبواب جاءت بالنصب لم يكن لحنا وكان نصبه على
توجيه المفتحة في اللفظ إلى جنات وإن كان في المعنى للأبواب وكان كقول الشاعر

• وما قومي بثعلبة بن سعد • ولا بفزارة الشعر الرقابا •

ثم نونت مفتحة ونصبت الأبواب فإن قال قائل وما في قوله مفتحة لهم الأبواب من
فائدة خبر حتى ذكر ذلك قيل فإن الفائدة في ذلك إخبار الله عنها أن أبوابها تفتح لهم
بغير فتح سكانها إياها بمعاناة بيد ولا جارحة ولكن بالأمر فيما ذكر كما حدثني أحمد بن
الوليد الرملي قال حدثنا ابن نفيل قال حدثنا ابن دعلج عن الحسن في قوله مفتحة لهم
الأبواب قال أبواب تكلم فتكلم انفتحي انغلقي وقوله متكئين فيها يدعون فيها
بفاكهة كثيرة وشراب يقول متكئين في جنات عدن على سرر يدعون فيها بفاكهة
يعني بثمار من ثمار الجنة كثيرة وشراب من شرابها

القول في تأويل قوله
وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب إن هذا لرزقنا
ما له من نفاد

يقول تعالى ذكره وعند هؤلاء المتقين الذين أكرمهم الله بما وصف في هذه
الآية من إسكانهم جنات عدن قاصرات الطرف يعني نساء قصرت أطرافهن على أزواجهن
فلا يردن غيرهم ولا يمددن أعينهن إلى سواهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وعندهم قاصرات الطرف قال قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قاصرات الطرف قال
قصرن أبصارهن وقلوبهن وأسماعهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم وقوله أتراب
يعني أسنان واحدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال عامة أهل التأويل على اختلاف من
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قاصرات الطرف أتراب قال أمثالا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة أتراب سن واحدة حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي أتراب قال المستويات قال وقال بعضهم متواخيات لا يتباغضن ولا
يتعادين ولا يتغايرن ولا يتحاسدن وقوله هذا ما توعدون ليوم الحساب
يقول تعالى ذكره هذا الذي يعدكم الله في الدنيا أيها المؤمنون من الكرامة لمن أدخله
الجنة منكم في الآخرة كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي
هذا ما توعدون ليوم الحساب قال هو في الدنيا ليوم القيامة وقوله إن هذا
لرزقنا ما له من نفاد يقول تعالى ذكره إن هذا الذي أعطينا هؤلاء المتقين في جنات
عدن من الفاكهة الكثيرة والشراب والقاصرات الطرف ومكناهم فيها من الوصول
إلى اللذات وما اشتهته فيها أنفسهم لرزقنا الذي رزقناهم فيها كرامة منا لهم ما له من نفاد
يقول ليس له عنهم انقطاع ولا له فناء وذلك أنهم كلما أخذوا ثمرة من ثمار شجرة من

أشجارها فأكلوها عادت مكانها أخرى مثلها فذلك لهم دائم أبدا لا ينقطع انقطاع
ما كان أهل الدنيا أوتوه في الدنيا فانقطع بالفناء ونفد بالإنفاد وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد
قال حدثنا أسباط عن السدي إن هذا لرزقنا ما له من نفاد قال رزق الجنة كلما أخذ منه
شيء عاد مثله مكانه ورزق الدنيا له نفاد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ما له من نفاد أي ما له من انقطاع

القول في تأويل قوله
هذا وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه
حميم وغساق وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم إنهم صالوا
النار قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار

يعني تعالى ذكره بقوله
هذا هذا الذي وصفت للمتقين ثم استأنف جل وعز الخبر عن الكافرين به الذين طغوا
عليه وبغوا فقال وإن للطاغين وهم الذين تمردوا على ربهم فعصوا أمره مع إحسانه
إليهم لشر مآب يقول لشر مرجع ومصير يصيرون إليه في الآخرة بعد خروجهم من
الدنيا كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وإن للطاغين
لشر مآب لشر منقلب ثم بين تعالى ذكره ما ذلك الذي إليه ينقلبون ويصيرون في
الآخرة فقال جهنم يصلونها فترجم جهنم عن قوله لشر مآب ومعنى الكلام وإن للكافرين
لشر مصير يصيرون إليه يوم القيامة لأن مصيرهم إلى جهنم وإليها منقلبهم بعد وفاتهم
فبئس المهاد يقول تعالى ذكره فبئس الفراش الذي افترشوه لأنفسهم جهنم وقوله
هذا فليذوقوه حميم وغساق يقول تعالى ذكره هذا حميم وهو الذي قد أغلي حتى انتهى
حره وغساق فليذوقوه فالحميم مرفوع بهذا وقوله فليذوقوه معناه التأخير
لأن معنى الكلام ما ذكرت وهو هذا حميم وغساق فليذوقوه وقد ثم يبتدأ فيقال حميم
وغساق بمعنى منه حميم ومنه غساق كما قال الشاعر

• حتى إذا ما أضاء الصبح في غلس • وغودر البقل ملوي ومحصود •

وإذا وجه إلى هذا المعنى جاز في هذا النصب والرفع النصب على أن يضمر قبلها
لها ناصب كما قال الشاعر

• زيارتنا نعمان لا تنسينها • تق الله فينا والكتاب الذي تتلو •

والرفع بالهاء في قوله فليذوقوه كما يقال الليل فبادروه والليل بادروه
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي هذا فليذوقوه
حميم وغساق قال الحميم الذي قد انتهى حره حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد الحميم دموع أعينهم تجمع في حياض النار فيسقونه وقوله
وغساق واختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء الحجاز والبصرة وبعض
الكوفيين والشام بالتخفيف وغساق وقالوا هو اسم موضوع وقرأ ذلك عامة
قراء الكوفة وغساق مشددة ووجهوه إلى أنه صفة من قولهم غسق يغسق غسوقا
إذا سال وقالوا إنما معناه أنهم يسقون الحميم وما يسيل من صديدهم والصواب
من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة علماء من القراء فبأيتهما قرأ
القارئ فمصيب وإن كان التشديد في السين أتم عندنا في ذلك لأن ذلك المعروف
في الكلام وإن كان الآخر غير مدفوع صحته واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال
بعضهم هو ما يسيل من جلودهم من الصديد والدم ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا فليذوقوه حميم
وغساق قال كنا نحدث أن الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه حدثنا محمد قال
حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قال الغساق الذي يسيل من أعينهم من
دموعهم يسقونه مع الحميم حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم
قال الغساق ما يسيل من صديدهم وما يسقط من جلودهم حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد الغساق الصديد الذي يجمع من جلودهم مما تصهرهم النار

في حياض يجتمع فيها فيسقونه حدثت عن ابي زائدة حدثنا يحيى بن عثمن بن صالح
السهمي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثني ابو قبيل انه سمع ابا هبيرة
الزيادي يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول اي شيء الغساق قالوا الله اعلم
فقال عبد الله بن عمرو هو القيح الغليظ لو ان قطرة منه تهراق في المغرب لانتنت
اهل المشرق ولو تهراق في المشرق لانتنت اهل المغرب قال يحيى بن عثمن قال
ابي حدثنا ابن لهيعة مرة اخرى فقال حدثنا ابو قبيل عن عبد الله بن هبيرة ولم يذكر
لنا هبيرة حدثنا ابن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو
يحيى عطية الكلاعي ان كعبا كان يقول هل تدرون ما غساق قالوا لا والله قال
عين في جهنم يسيل اليها حمة كل ذات حمة من حية او عقرب او غيرها فيستنقع
فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظم
حتى يتعلق جلده في كعبيه وعقبيه ويجر لحمه جر الرجل ثوبه وقال
آخرون هو البارد الذي لا يستطاع برده حدثت عن يحيى بن ابي زائدة عن ابن جريج
عن مجاهد وغساق قال بارد لا يستطاع او قال برد لا يستطاع حدثني علي بن عبد
الاعلى قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك هذا فليذوقوه حميم وغساق
قال يقال الغساق ابرد البرد ويقول آخرون لا بل هو انتن النتن وقال
آخرون بل هو المنتن ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب عن ابرهيم النكري
عن صالح بن حيان عن ابيه عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخارية
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحرث عن دراج عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان دلوا من غساق
يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب
قول من قال هو ما يسيل من صديدهم لان ذلك هو الاغلب من معنى الغسوق
وان كان للآخر وجه صحيح وقوله وآخر من شكله ازواج اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة وآخر من شكله ازواج
على التوحيد بمعنى هذا حميم وغساق فليذوقوه وعذاب آخر من نحو الحميم
الوان وانواع كما يقال لك عذاب من فلان ضروب وانواع وقد يحتمل ان يكون
مرادا بالازواج الخبر عن الحميم والغساق وآخر من شكله وذلك ثلثة فقيل
ازواج يراد ان ينعت بالازواج تلك الاشيا الثلاثة وقرا ذلك بعض المكيين
وبعض البصريين وأخر على الجماع وكان من قرا ذلك كذلك كان عنده لا يصلح
ان يكون الازواج وهي جمع نعتا لواحد فلذلك جمع نعتا لواحد أخر فتكون
الازواج نعتا لها والعرب لا تمتنع ان تنعت الاسم اذا كان فعلا بالكثير
والقليل والاثنين كما بينا فتقول عذاب فلان انواع ونوعان مختلفان واعجب
القراءتين الي ان اقرا بها وآخر على التوحيد وان كانت الاخرى صحيحة لاستفاضة
القراءة بها في قراء الامصار وانما اخترنا التوحيد لانه اصح مخرجا في العربية
وانه في التفسير بمعنى التوحيد وقيل انه الزمهرير ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن السدي عن مرة
عن عبد الله وآخر من شكله ازواج قال الزمهرير حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى
قال حدثنا سفين عن السدي عن مرة عن عبد الله بمثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا
معوية عن سفين عن السدي عن رجل عن عبد الله بمثله الا انه قال عذاب
الزمهرير حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي عن مرة الهمداني
عن عبد الله بن مسعود قال هو الزمهرير حدثت عن يحيى بن ابي زائدة عن مبرك بن
فضالة عن الحسن قال ذكر الله العذاب فذكر السلاسل والاغلال وما يكون في
الدنيا ثم قال وآخر من شكله ازواج قال وآخر لم ير في الدنيا واما قوله من شكله
فان معناه من ضربه ونحوه يقول الرجل للرجل ما انت من شكلي يعني ما انت من

ضربي

656

ضربي بفتح الشين واما الشكل فانه من المرأة ما علقت مما تحسن به وهو الدل منها ايضا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وآخر من شكله ازواج يقول من نحوه
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وآخر من شكله ازواج من نحوه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآخر من شكله ازواج قال من
كل شكل ذلك العذاب الذي سمى الله ازواج لم يسمها الله قال والشكل الشبيه وقوله
ازواج يعني الوان وانواع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وآخر من شكله ازواج
قال الوان من العذاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ازواج
زوج زوج من العذاب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ازواج
قال الازواج من العذاب في النار وقوله هذا فوج مقتحم معكم يعني تعالى ذكره بقوله
هذا فوج هذه فرقة وجماعة مقتحمة معكم ايها الطاغون النار وذلك دخول امة من الامم
الكافرة بعد امة لا مرحبا بهم وهذا خبر من الله عن قيل الطاغين الذين كانوا دخلوا
النار قبل هذا الفوج المقتحم للفوج المقتحم فيها عليهم لا مرحبا بهم ولكن الكلام اتصل
فصار كانه قول واحد كما قيل يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون فاتصل قول
فرعون بقول ملائه وهذا كما قال تعالى ذكره مخبرا عن اهل النار كلما دخلت امة لعنت
اختها وعنى بقوله لا مرحبا بهم لا اتسعت بهم مداخلهم كما قال ابو الاسود الا مرحب
واديك غير مضيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا فوج مقتحم معكم
في النار لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا بكم حتى بلغ فبئس القرار
قال هؤلاء التباع يقولون للرؤس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم قال الفوج القوم الذين يدخلون فوجا
بعد فوج وقرا كلما دخلت امة لعنت اختها التي كانت قبلها وقوله انهم
صالوا النار يقول قال الفوج الواردون جهنم على الطاغين الذين وصف ثناؤه
صفتهم لهم بل انتم ايها القوم لا مرحبا بكم اي لا اتسعت بكم اماكنكم انتم قدمتموه لنا
يقولون انتم قدمتم لنا سكنى هذا المكان وصلي النار باضلالكم ايانا ودعائكم لنا الى الكفر
بالله وتكذيب رسله حتى ضللنا باتباعكم فاستوجبنا سكنى جهنم اليوم فذلك تقديمهم
لهم ما قدموا في الدنيا من عذاب الله لهم في الآخرة فبئس القرار يقول فبئس المكان
يستقر فيه جهنم القول في تاويل قوله قالوا ربنا من قدم لنا هذا
فزده عذابا ضعفا في النار وهذا ايضا قول الفوج المقتحم على الطاغين وهم كانوا
اتباع الطاغين في الدنيا يقول جل ثناؤه قال الاتباع ربنا من قدم لنا هذا يعنون
من قدم لهم في الدنيا بدعائهم اياهم الى العمل الذي يوجب لهم النار التي وردوها
وسكنى المنزل الذي سكنوه منها ويعنون بقولهم هذا العذاب الذي وردناه
فزده عذابا ضعفا في النار يقولون فاضعف له العذاب في النار على العذاب الذي
هو فيه وهذا ايضا من دعاء الاتباع للمتبوعين القول في تاويل قوله
وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم
الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يقول تعالى ذكره قال الطاغون الذين
وصف جل ثناؤه صفتهم في هذه الآيات وهم فيما ذكر ابو جهل والوليد بن المغيرة
وذووهما ما لنا لا نرى رجالا يقولون ما لنا لا نرى معنا في النار رجالا كنا نعدهم
من الاشرار يقول كنا نعدهم في الدنيا اشرارنا وعنوا بذلك فيما ذكر صهيبا
وخبابا وسلمانا وبلالا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن ليث عن مجاهد
في قوله ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار قال ذاك ابو جهل بن هشام

والوليد بن المغيرة وذكرا ناسا صهيبا وعمارا وخبابا كنا نعدهم من الأشرار في الدنيا حدثنا
ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد في قوله وقالوا ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار قال قالوا اين سلمان اين خباب اين بلال وقوله
اتخذناهم سخريا اختلفت القراء في قراءته فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض
قراء الكوفة أتخذناهم بفتح الألف من اتخذناهم وقطعها على وجه الاستفهام وقرأته
عامة قراء الكوفة والبصرة وبعض قراء مكة بوصل الألف من الأشرار اتخذناهم
وقد بينا فيما مضى ان كل استفهام كان بمعنى التعجب والتوبيخ فان العرب تستفهم فيه
احيانا وتخرجه على وجه الخبر احيانا وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه
بالوصل على غير وجه الاستفهام لتقدم الاستفهام من قبل ذلك في قوله ما لنا لا نرى رجالا
فيصير قوله اتخذناهم بالخبر اولى وان كان للاستفهام وجه مفهوم لما وصفت قبل من
انه بمعنى التعجب واذ كان الصواب من القراءة في ذلك ما اخترنا لما وصفنا فمعنى الكلام
وقالوا ما لنا لا نرى سلمان وبلالا وخبابا الذين كنا نعدهم في الدنيا اشرارا
اتخذناهم فيها سخريا نهزأ بهم فيها معنا اليوم في النار وكان بعض اهل العلم بالعربية
من اهل البصرة يقول من كسر السين من السخري فانه يريد به الهزء يريد يسخر به
ومن ضمها فانه يجعله من السخرة يستسخرونهم يستذلونهم أم زاغت عنهم ابصارنا وهم
معنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار يقول
اهم في النار لا نعرف مكانهم وحدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك وقالوا ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار قال هم قوم كانوا يسخرون من محمد واصحابه
فانطلق به وباصحابه الى الجنة وذهب بهم الى النار فقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا
نعدهم من الأشرار اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار يقولون أم زاغت ابصارنا عنهم
فلا ندري اين هم حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اتخذناهم
سخريا قال اخطأناهم أم زاغت عنهم الأبصار ولا نراهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار
قال فقدوا اهل الجنة اتخذناهم سخريا في الدنيا أم زاغت عنهم الأبصار وهم معنا في النار
وقوله ان ذلك لحق يقول تعالى ذكره ان هذا الذي اخبرتكم ايها الناس من الخبر عن
تراجع اهل النار ولعن بعضهم بعضا ودعاء بعضهم على بعض في النار لحق يقين فلا
تشكوا في ذلك ولكن استيقنوه تخاصم اهل النار وقوله تخاصم رد على قوله لحق
ومعنى الكلام ان تخاصم اهل النار الذي اخبرتكم به لحق وكان بعض اهل العربية
من اهل البصرة يوجه معنى قوله أم زاغت عنهم الأبصار الى بل زاغت عنهم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار فقرأ تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وقرأ ويوم يحشرهم
جميعا حتى بلغ ان كنا عن عبادتكم لغافلين قال ان كنتم تعبدوننا كما تقولون ان
كنا عن عبادتكم لغافلين ما كنا نسمع ولا نبصر قال وهذه الأصنام قال هذه خصومة
اهل النار وقرأ وضل عنهم ما كانوا يفترون قال وضل عنهم يوم القيامة ما كانوا
يفترون في الدنيا **القول في تأويل قوله جل وعز قل انما انا منذر
وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما
العزيز الغفار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملأ الأعلى
اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك انما انا منذر لكم يا معشر قريش بين يدي
عذاب شديد بانذاركم عذاب الله وسخطه ان يحل بكم على كفركم به فاحذروه وبادروا
حلوله بالتوبة وما من اله الا الله الواحد القهار يقول وما من معبود تصلح له

العبودة

العبودة وتنبغي له الربوبية الا الله الذي يدين له كل شيء ويعبده كل خلق الواحد الذي لا ينبغي
ان يكون له في ملكه شريك ولا ينبغي ان تكون له صاحبة القهار لكل ما دونه بقدرته رب
السموات والأرض يقول مالك السموات والأرض وما بينهما من الخلق يقول فهذا الذي
هذه صفته هو الاله الذي لا اله سواه الذي لا يملك شيئا ولا يضر ولا ينفع وقوله
العزيز الغفار يقول العزيز في نقمته من اهل الكفر والمدعين معه الها غيره الغفار لذنوب
من تاب منهم ومن غيرهم من كفره ومعاصيه فأناب الى الايمان به والطاعة له بالانتهاء الى
امره ونهيه وقوله قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملأ الأعلى
اذ يختصمون ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لقومك المكذبيك فيما جئتهم به من عند الله من هذا القرآن القائلين لك ان هذا
الا اختلاق هو نبأ عظيم يقول هذا الذكر خبر عظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني عبد الأعلى بن واصل الأسدي قال حدثنا ابو اسامة عن
شبل بن عباد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قال
القرآن حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا هشام عن ابن سيرين عن
شريح ان رجلا قال له اتقضي علي بالنبأ قال فقال له شريح اوليس القرآن نبأ قال
وتلا هذه الآية قل هو نبأ عظيم قال وتقضي علي به حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
اسباط عن السدي قوله قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قال القرآن وقوله
انتم عنه معرضون يقول انتم عنه منصرفون لا تعملون به ولا تصدقون بما فيه من حجج
الله وآياته وقوله ما كان لي من علم بالملأ الأعلى يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لمشركي قومك ما كان لي من علم بالملأ الأعلى من الملائكة اذ يختصمون في شأن
آدم من قبل ان يوحي الي ربي فيعلمني ذلك يقول ففي اخباري لكم عن ذلك دليل واضح
على ان هذا القرآن وحي من الله وتنزيل من عنده لأنكم تعلمون ان علم ذلك لم يكن عندي
قبل نزول هذا القرآن ولا هو مما شاهدته فعاينته ولكني علمت ذلك باخبار الله اياي
به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ما كان لي من علم بالملأ الأعلى اذ يختصمون قال الملأ الأعلى الملائكة حين شوور في خلق
آدم فاختصموا فيه وقالوا لا تجعل في الأرض خليفة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي بالملأ الأعلى اذ يختصمون هو اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما كان لي من علم بالملأ الأعلى
قال هم الملائكة كانت خصومتهم في شأن آدم حين قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين
حتى بلغ ساجدين وحين قال اني جاعل في الأرض خليفة حتى بلغ ويسفك الدماء ففي هذا
اختصم الملأ الأعلى وقوله ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قريش ما يوحي الله الي علم ما لا علم لي به من نحو العلم
بالملأ الأعلى واختصامهم في امر آدم اذ اراد خلقه الا لأني انما انا نذير مبين فانما على هذا
التأويل في موضع خفض على قول من كان يرى ان مثل هذا الحرف الذي ذكرنا لا بد له من حرف
خافض فسواء اسقاط خافضه منه واثباته واما على قول من رأى ان مثل هذا ينصب اذا اسقط
منه الخافض فانه على مذهبه نصب وقد بينا ذلك فيما مضى فأغنى عن اعادته في هذا
الموضع وقد يتجه لهذا الكلام وجه آخر وهو ان يكون معناه ما يوحي الله الي الا انذاركم واذا
وجه الكلام الى هذا المعنى كانت انما في موضع رفع لأن الكلام يصير حينئذ بمعنى ما يوحى الله
الي الا الانذار وقوله الا انما انا نذير مبين يقول الا اني نذير لكم مبين لكم انذاره اياكم
وقيل الا انما انا ولم يقل الا انما انك والخبر من محمد صلى الله عليه وسلم عن الله جل وعز لأن الوحي
قول فصار في معنى الحكاية كما يقال في الكلام اخبروني اني مسيء واخبروني انك مسيء كما قال الشاعر
رجلان من ضبة اخبرانا ۝ انا رأينا رجلا عريانا ۝ بمعنى اخبرانا انهما رأيا وجاز ذلك لأن الخبر اصله حكاية
القول في تأويل قوله اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته

ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر
وكان من الكافرين وقوله اذ قال ربك للملائكة من صلة قوله اذ يختصمون وتاويل الكلام
ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون حين قال ربك يا محمد للملائكة اني خالق بشرا من
طين يعني بذلك خلق ادم وقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي يقول تعالى ذكره
فاذا سويته وعدلت صورته ونفخت فيه من روحي قيل عني بذلك ونفخت فيه من
قدرتي ذكر من قال ذلك حدثت عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك ونفخت
فيه من روحي قال من قدرتي فقعوا له ساجدين يقول فاسجدوا له وخروا له سجدا
فسجد الملائكة كلهم اجمعون يقول تعالى ذكره فلما سوى الله خلق ذلك البشر وهو ادم
ونفخ فيه من روحه سجد له الملائكة كلهم اجمعون يعني بذلك الملائكة الذين في السموات
والارض الا ابليس استكبر يقول غير ابليس فانه لم يسجد استكبر عن السجود له تعظما
وكبرا وكان من الكافرين يقول وكان بتعظمه ذلك وتكبره على ربه ومعصيته امره ممن
كفر في علم الله السابق فجحد ربوبيته فانكر ما عليه الاقرار له به من الاذعان
له بالطاعة كما حدثنا ابو كريب قال ثنا ابو بكر في الا ابليس استكبر وكان من الكافرين
قال قال ابن عباس كان في علم الله من الكافرين القول في تاويل قوله
قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين
قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين يقول تعالى ذكره قال الله لابليس
اذ لم يسجد لادم وخالف امره يا ابليس ما منعك ان تسجد يقول اي شي منعك من
السجود لما خلقت بيدي يقول لخلق يدي يخبر تعالى ذكره بذلك انه خلق ادم بيده
كما حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال اخبرنا عبيد المكتب قال
سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عمر قال خلق الله اربعة بيده العرش وعدن والقلم وادم
ثم قال لكل شي كن فكان وقوله استكبرت يقول لابليس تعظمت عن السجود
لادم فتركت السجود له استكبارا عليه ولم تكن من المتكبرين العالين قبل ذلك
ام كنت من العالين يقول ام كنت كذلك من قبل ذا علو وتكبر على ربك قال
انا خير منه خلقتني من نار يقول جل ثناؤه قال ابليس لربه فعلت ذلك فلم اسجد للذي
امرتني بالسجود له لاني خير منه وكنت خيرا منه لانك خلقتني من نار وخلقته من طين
والنار تاكل الطين وتحرقه فالنار خير منه يقول لم افعل ذلك استكبارا عليك
ولا لاني كنت من العالين ولكني فعلته من اجل اني اشرف منه وهذا تقريع من الله
للمستكبرين الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وابوا الانقياد له واتباع ما جاءهم
به من عند الله استكبارا عن ان يكونوا تبعا لرجل منهم حين قالوا أانزل عليه
الذكر من بيننا وهل هذا الا بشر مثلكم فقص عليهم تعالى ذكره قصة ابليس واهلاكه
باستكباره عن السجود لادم بدعواه انه خير منه من اجل انه خلق من نار وخلق ادم من
طين حتى صار شيطانا رجيما وحقت عليه من الله لعنته محذرهم بذلك ان يستحقوا
باستكبارهم على محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم اياه فيما جاءهم به من عند الله
حسدا وتعظما من اللعن منه والسخط ما استحق ابليس بتكبره عن السجود لادم
القول في تاويل قوله قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم
الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون يقول تعالى ذكره قال الله لابليس فاخرج
منها يعني من الجنة فانك رجيم يقول فانك مرجوم بالقول مشتوم ملعون كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاخرج منها فانك رجيم قال
والرجيم اللعين وحدثت عن المحاربي عن جويبر عن الضحاك بمثله وقوله وان عليك
لعنتي يقول وان لك الطرد من الجنة الى يوم الدين يعني الى يوم مجازاة العباد ومحاسبتهم
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون يقول تعالى ذكره قال ابليس لربه رب فاذ لعنتني واخرجتني
من جنتك فانظرني يقول فاخرني في الاجل ولا تهلكني الى يوم يبعثون يقول الى يوم تبعث
خلقك من قبورهم القول في تاويل قوله قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم

قال

قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين يقول تعالى ذكره قال الله لابليس
فانك ممن انظرته الى يوم الوقت المعلوم وذلك الوقت الذي جعله الله وقتا لهلاكه وقد
بينت وقت ذلك فيما مضى واختلاف اهل العلم فيه وقال فبعزتك لاغوينهم اجمعين يقول تعالى
ذكره قال ابليس فبعزتك اي بقدرتك وسلطانك وقهرك ما دونك من خلقك لاغوينهم اجمعين
يقول لاضلن بني ادم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين يقول الا من اخلصته منهم لعبادتك وعصمته
من اضلالي فلم تجعل لي عليه سبيلا فاني لا اقدر على اضلاله واغوائه حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين قال علم عدو الله انه ليست
له عزة القول في تاويل قوله قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين اختلفت القراء في قراءة
قوله قال فالحق والحق اقول فقراه بعض اهل الحجاز وعامة الكوفيين برفع الحق الاول
ونصب الثاني وفي رفع الحق الاول اذا قرئ كذلك وجهان احدهما رفعه بضمير لله الحق
او انا الحق واقول الحق والثاني ان يكون مرفوعا بتاويل قوله لاملان فيكون معنى الكلام حينئذ
فالحق ان املا جهنم منك كما يقال عزمة صادقة لاتينك فرفع عزمة بتاويل لاتينك لان تاويله ان اتيك
كما قال ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه فلا بد لقوله بدا لهم من مرفوع وهو مضمر في المعنى وقرا ذلك
عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين والكوفيين بنصب الحق الاول والثاني كليهما بمعنى حقا
لاملان جهنم والحق اقول ثم ادخلت الالف واللام عليه وهو منصوب لان دخولهما اذا كان كذلك معنى الكلام
ذلك وخروجهما سواء كما سواء قولهم حمدا لله والحمد لله عندهم اذا نصب وقد يحتمل ان يكون نصبه على وجه
الاغراء بمعنى الزموا الحق واتبعوا الحق والاول اعجب الي لانه خطاب من الله لابليس بما هو فاعل به
وبتباعه واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال انهما قراءتان مستفيضتان في قراءة
الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب لصحة معنييهما واما الحق الثاني فلا اختلاف في نصبه
بين قراء الامصار كلهم بمعنى واقول الحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن مجاهد في قوله
فالحق والحق اقول يقول الله انا الحق والحق اقول وحدثت عن ابن ابي زائدة عن ابن
جريج عن مجاهد فالحق والحق اقول يقول الله الحق مني واقول الحق حدثنا احمد بن يوسف قال
حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال حدثنا ابان بن تغلب عن طلحة اليامي انه قرا الحق
بالرفع والحق اقول نصبا وقال يقول الله انا الحق والحق اقول حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي في قوله الحق والحق اقول قال قسم اقسم به وقوله
لاملان جهنم يقول لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك من بني ادم اجمعين وقوله قل
ما اسالكم عليه من اجر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك
القائلين لك أانزل عليك الذكر من بيننا ما اسالكم على هذا الذكر وهو القران الذي اتيتكم
به من عند الله اجرا يعني ثوابا وجزاء وما انا من المتكلفين يقول وما انا ممن يتكلف تخرصه
وافتراءه فتقولوا ان هذا الا افك افتراه وان هذا الا اختلاق كما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
قال لا اسالكم على القران اجرا تعطوني شيئا وما انا من المتكلفين اتخرص واتكلف
ما لم يامرني الله به القول في تاويل قوله ان هو الا ذكر للعالمين
ولتعلمن نباه بعد حين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء
المشركين من قومك ان هو يعني ما هذا القران الا ذكر يقول الا تذكير من الله
للعالمين من الجن والانس ذكرهم ربهم ارادة استنقاذ من امن به منهم من الهلكة
وقوله ولتعلمن نباه بعد حين يقول ولتعلمن ايها المشركون بالله من قريش
نباه يعني نبا هذا القران وهو خبره يعني حقيقة ما فيه من الوعد والوعيد بعد حين
وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتعلمن نباه قال صدق هذا الحديث نبا
ما كذبوا به وقيل نباه حقيقة امر محمد صلى الله عليه وسلم انه نبي ثم اختلفوا في مدة الحين الذي

ذكر الله في هذا الموضع ما هي وما نهايتها فقال بعضهم نهايتها الموت **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولتعلمن نباه بعد حين اى بعد الموت وقال الحسن يا ابن آدم
عند الموت ياتيك الخبر اليقين وقال بعضهم كانت نهايتها الى يوم بدر **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ولتعلمن نباه بعد حين قال
بعضهم يوم بدر وقال بعضهم يوم القيمة وقال بعضهم نهايتها القيمة **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولتعلمن نباه بعد حين قال يوم القيمة
يعلمون نبا ما كذبوا به بعد حين من الدنيا وهو يوم القيمة وقرا لكل نبا مستقر قال وهذا ايضا الاخرة
يستقر فيها الحق ويبطل الباطل والصواب من القول في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اعلم المشركين
المكذبين لهذا القرآن انهم يعلمون نباه بعد حين من غير حد منه لذلك الحين بحد وقد علم
نباه من احيائهم الذين عاشوا الى ظهور حقيقته ووضوح صحته في الدنيا ومنهم من علم حقيقته ذلك
بهلاكه ببدر وقبل ذلك ولاحد عند العرب للحين لا يجاوز ولا يقصر عنه فاذ كان ذلك كذلك
فلا قول فيه اصح من ان يطلق كما اطلقه الله تعالى من غير حصر ذلك على وقت دون وقت وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن
علية قال حدثنا يعقوب قال قال عكرمة سئلت عن رجل حلف ان لا يصنع كذا وكذا الى حين فقلت ان
من الحين حينا لا يدرك قوله ولتعلمن نباه بعد حين والحين الذي يدرك تؤتي اكلها كل حين وذلك
من حين تصرم النخلة الى حين تطلع وذلك ستة اشهر آخر تفسير سورة ص والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الزمر

القول في تاويل قوله تعالى جل وعز تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون يقول تعالى ذكره تنزيل هذا الكتاب الذي نزلناه عليك يا محمد من الله
العزيز في انتقامه من اعدائه الحكيم في تدبيره خلقه لا من غيره فلا تكونن في شك من ذلك
ورفع قوله تنزيل بقوله من الله وتاويل الكلام من الله العزيز الحكيم تنزيل الكتاب وجائز رفعه
باضمار هذا كما قيل سورة انزلناها غير ان الرفع في قوله تنزيل بما بعده احسن من رفع سورة بما بعدها
لان تنزيل وان كان فعلا فانه الى المعرفة اذ كان مضافا الى معرفة فحسن رفعه بما بعده وليس ذلك
بحسن في سورة لانه نكرة وقوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب يعني بالكتاب القرآن بالحق يعني بالعدل يقول انزلنا اليك هذا القرآن
بالحق والعدل ومن ذلك الحق والعدل ان نعبد الله مخلصا له الدين لان الدين له لا للاوثان التي لا تملك
ضرا ولا نفعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة انا انزلنا اليك الكتاب بالحق يعني القرآن وقوله فاعبد الله مخلصا له الدين
يقول تعالى ذكره فاخشع يا محمد لله بالطاعة واخلص له الالوهة وافرده بالعبادة ولا تجعل له في عبادتك اياه
شريكا كما فعلت عبدة الاوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص عن شمر قال يؤتى بالرجل يوم القيمة للحساب وفي صحيفته امثال
الجبال من الحسنات فيقول رب العزة جل وعز صليت كذا وكذا ليقال صلى فلان انا الله لا اله الا انا لي الدين
الخالص صمت كذا وكذا ليقال صام فلان انا الله لا اله الا انا لي الدين الخالص تصدقت يوم كذا وكذا ليقال
تصدق فلان انا الله لا اله الا انا لي الدين الخالص فما يزال يمحو شيئا بعد شيء حتى تبقى صحيفته ما فيها شيء فيقول
ملكاه يا فلان الغير الله كنت تعمل حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاعبد الله مخلصا
له الدين والتوحيد والدين منصوب بوقوع مخلص عليه وقوله الا لله الدين الخالص يقول تعالى ذكره
الا لله وحده العبادة والطاعة وحده لا شريك له خالصة لا شرك لاحد معه فيها فلا ينبغي ذلك لاحد
لان كل ما دونه ملكه وعلى المملوك طاعة مالكه لا من لا يملك منه شيئا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الا لله الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله
وقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يقول تعالى ذكره والذين اتخذوا من دون الله
اولياء يتولونهم ويعبدونهم من دون الله يقولون لهم ما نعبدكم ايها الآلهة الا لتقربونا الى الله قربة ومنزلة وتشفعوا
لنا عنده في حاجاتنا وهي فيما ذكر في قراءة ابي ما نعبدكم وفي قراءة عبد الله قالوا ما نعبدهم وانما حسن ذلك لان الحكاية
اذا كانت بالقول مضمرا كان او ظاهرا جعل الغائب احيانا كالمخاطب واخرى كالغائب وقد بينت ذلك في موضعه فيما
مضى حدثنا احمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال هي في قراءة عبد الله قالوا ما نعبدهم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا قال قريش تقوله للاوثان
ومن قبلهم تقوله للملائكة ولعيسى بن مريم ولعزير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قالوا ما نعبد هؤلاء الا ليشفعوا لنا عند الله حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله ولو شاء الله ما اشركوا يقول سبحانه
لو شئت لجمعتهم على الهدى اجمعين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى قال قالوا هم شفعاؤنا عند الله وهم الذين يقربونا الى الله زلفى يوم القيمة للاوثان والزلفى القرب وقوله ان الله
يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون يقول تعالى ذكره ان الله يفصل بين هؤلاء الاحزاب الذين اتخذوا في الدنيا من دون الله اولياء
يوم القيمة فيما هم فيه يختلفون في الدنيا من عبادتهم ما كانوا يعبدون فيها بان يصليهم جميعا جهنم الا من اخلص الدين لله
وحده ولم يشرك به شيئا **القول في تاويل قوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لو اراد الله ان
يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار** يقول تعالى ذكره ان الله لا يهدي الى الحق
ودينه الاسلام والاقرار بوحدانيته فيوفقه له من هو كاذب مفتر على الله يتقول عليه الباطل ويضيف اليه
ما ليس من صفته ويزعم ان له ولدا افتراء عليه كفار لنعمه جحود لربوبيته وقوله لو اراد الله ان يتخذ
ولدا يقول تعالى ذكره لو شاء الله اتخاذ ولد ولا ينبغي له ذلك لاصطفى مما يخلق ما يشاء يقول لاختار من خلقه
ما يشاء وقوله سبحانه هو الله الواحد القهار يقول تنزيها لله عن ان يكون له ولد وعما اضاف اليه المشركون
من شركهم معاذ الله يقول هو الذي يعبده كل شيء ولو كان له ولد لم يكن له عبدا يقول فالاشياء كلها له ملك
فانى يكون له ولد وهو الواحد الذي لا شريك له في ملكه وسلطانه والقهار لخلقه بقدرته فكل شيء له متذلل
ومن سطوته خاشع **القول في تاويل قوله خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على
النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار**
يقول تعالى ذكره واصفا نفسه بصفتها خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل يقول يغشي هذا على هذا وهذا على هذا كما قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن
علي عن ابن عباس قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يقول يحمل الليل على النهار حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
يكور الليل على النهار قال يدهوره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل قال يغشى هذا هذا ويغشى هذا هذا حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله يكور الليل على النهار قال يجيء بالنهار ويذهب بالليل ويجيء بالليل ويذهب بالنهار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل حين يذهب النهار ويكور النهار عليه ويذهب النهار ويكور
الليل عليه وقوله وسخر الشمس والقمر يقول تعالى ذكره وسخر الشمس والقمر لعباده ليعلموا بذلك عدد السنين
والحساب ويعرفوا الليل من النهار لمصلحة معايشهم كل يجري لاجل مسمى يقول كل ذلك يعني الشمس والقمر يجري لاجل مسمى
يعني الى قيام الساعة وذلك الى ان تكور الشمس وتنكدر النجوم وقيل معنى ذلك ان لكل واحد منهما منازل لا تعدوه
ولا تقصر دونه الا هو العزيز الغفار يقول تعالى ذكره الا ان الله الذي فعل هذه الافعال وانعم على خلقه هذه النعم
هو العزيز في انتقامه ممن عاداه الغفار لذنوب عباده التائبين اليه منها بعفوه لهم عنها **القول في
تاويل قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يخلقكم في بطون
امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون** يقول تعالى
ذكره خلقكم ايها الناس من نفس واحدة يعني من آدم ثم جعل منها زوجها يقول ثم جعل من آدم زوجه حواء وذلك
ان الله خلقها من ضلع من اضلاعه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خلقكم من نفس واحدة يعني آدم ثم خلق منها زوجها
حواء خلقها من ضلع من أضلاعه فإن قال لنا قائل وكيف قيل خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وإنما خلق ولد
آدم من آدم وزوجته ولا شك أن الوالدين قبل الولد قيل إن في ذلك أقوالا أحدها أن يقال قيل ذلك لأنه روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج كل نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة ثم أسكنه
بعد ذلك الجنة وخلق بعد ذلك حواء من ضلع من أضلاعه فهذا قول والآخر أن العرب ربما أخبرت الرجل بفعل عن رجل
بفعلين فترد الأول منهما في المعنى بثم إذا كان من خبر المتكلم كما يقال قد بلغني ما كان منك اليوم ثم ما كان منك أمس
أعجب فذلك نسق من خبر المتكلم والوجه الآخر أن يكون خلقه الزوج مردودا على واحد كأنه قيل خلقكم من
نفس وحدها كما قال الراجز أعددته للخصم ذي التعدي كوحته منك بدون الجهد بمعنى الذي إذا
تعدى كوحته ومعنى كوحته غلبته والقول الذي يقوله أهل العلم أولى بالصواب وهو القول
الأول الذي ذكرت أنه يقال إن الله أخرج ذرية آدم من صلبه قبل أن يخلق حواء وبذلك جاءت الرواية عن
جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والقولان الآخران على مذاهب أهل العربية وقوله
وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يقول تعالى ذكره وجعل لكم من الأنعام ثمانية أزواج من الإبل زوجين
ومن البقر زوجين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين كما قال جل ثناؤه ثمانية أزواج من الضأن اثنين الآية
كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من الأنعام ثمانية أزواج قال من الإبل والبقر والضأن والمعز
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج من الإبل
اثنين ومن البقر اثنين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين من كل واحد زوج حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يعني من
المعز اثنين ومن الضأن اثنين ومن البقر اثنين ومن الإبل اثنين وقوله يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا
من بعد خلق يقول تعالى ذكره يبتدئ خلقكم أيها الناس في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق وذلك أنه
يحدث فيها نطفة ثم يجعلها علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسو العظام لحما ثم ينشئه خلقا آخر تبارك
ربنا وتعالى فذلك خلقه إياه خلقا بعد خلق كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن سماك عن عكرمة يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم علقة ثم مضغة حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله خلقا من بعد خلق قال نطفة ثم ما يتبعها حتى تم خلقه حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة
ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم أنبت الشعر أطوار الخلق حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن
سماك عن عكرمة في قوله يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال يخلق بعد الخلق علقة ثم مضغة
ثم عظاما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله يخلقكم في بطون أمهاتكم
خلقا من بعد خلق قال يكونون نطفا ثم يكونون علقا ثم يكونون مضغا ثم يكونون عظاما ثم ينفخ فيهم
الروح حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في بطون
أمهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة وقال آخرون بل معنى ذلك يخلقكم في بطون أمهاتكم
من بعد خلقه إياكم في ظهر آدم قالوا فذلك هو الخلق من بعد الخلق **ذكر من قال ذلك** حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق قال خلقا في
البطون من بعد الخلق الأول الذي خلقهم في ظهر آدم وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي قاله
عكرمة ومجاهد ومن قال في ذلك مثل قولهما لأن الله جل وعز أخبر أنه يخلقنا خلقا من بعد خلق في بطون
أمهاتنا في ظلمات ثلاث ولم يخبر أنه يخلقنا في بطون أمهاتنا من بعد خلقنا في ظهر آدم وذلك نحو قوله
ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة الآية وقوله
في ظلمات ثلاث يعني في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في ظلمات ثلاث قال
الظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن سماك عن عكرمة
في ظلمات ثلاث قال البطن والمشيمة والرحم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس في ظلمات ثلاث قال يعني بالظلمات الثلاث بطن أمه والرحم والمشيمة حدثني محمد بن عمرو قال

حدثنا

حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
في ظلمات ثلاث قال البطن والرحم والمشيمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في
ظلمات ثلاث قال المشيمة والرحم والبطن حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في ظلمات ثلاث
قال ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ظلمات ثلاث
قال في المشيمة في الرحم والرحم في البطن حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله في ظلمات ثلاث الرحم والمشيمة والبطن والمشيمة التي تكون على الولد إذا خرج وهي
من الدواب السلا وقوله ذلكم الله ربكم يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل هذه الأفعال أيها الناس هو
ربكم لا من لا يجلب إلى نفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا ولا يسوق إليكم خيرا ولا يدفع عنكم سوءا من أوثانكم
وآلهتكم وقوله له الملك يقول جل وعز لربكم أيها الناس الذي صفته ما وصف لكم وقدرته ما بين لكم الملك ملك
الدنيا والآخرة وسلطانهما لا لغيره فأما ملوك الدنيا فإنما يملك أحدهم شيئا دون شيء فإنما له خاص من الملك
وأما الملك التام الذي هو الملك بالإطلاق فلله الواحد القهار وقوله لا إله إلا هو يقول لا ينبغي
أن يكون معبود سواه ولا تصلح العبادة إلا له فأنى تصرفون يقول تعالى ذكره فأنى تصرفون أيها الناس
فتذهبون عن عبادة ربكم الذي هذه الصفة صفته إلى عبادة من لا ضر عنده ولا نفع وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فأنى تصرفون قال كقوله تؤفكون حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فأنى تصرفون
قال للمشركين أنى تصرفون عقولكم عن هذا **القول في تأويل قوله إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه
عليم بذات الصدور** واختلف أهل التأويل في تأويل قوله إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر فقال
بعضهم ذلك لخاص من الناس ومعناه إن تكفروا أيها المشركون بالله فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده المؤمنين
الذين أخلصهم لعبادته وطاعته الكفر **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله إن تكفروا فإن الله غني عنكم يعني الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم فيقولوا لا إله إلا الله
ثم قال ولا يرضى لعباده الكفر وهم عباده المخلصون الذين قال إن عبادي ليس لك عليهم سلطان فألزمهم شهادة أن لا إله
إلا الله وحببها إليهم حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ولا يرضى لعباده الكفر المؤمنين أن
يكفروا وقال آخرون بل ذلك عام لجميع الناس ومعناه أيها الناس إن تكفروا فإن الله غني عنكم
ولا يرضى لكم أن تكفروا **ذكر من قال ذلك** والصواب من القول في ذلك ما قال جل وعز إن
تكفروا بالله أيها الكفار به فإن الله غني عن إيمانكم وعبادتكم إياه ولا يرضى لعباده الكفر بمعنى ولا يرضى
لعباده أن يكفروا به كما يقال لست أحب الظلم وإن أحببت أن يظلم فلان فلانا فيعاقب وقوله وإن تشكروا
يرضه لكم يقول وإن تؤمنوا بربكم وتطيعوه يرض شكركم له وذلك هو إيمانهم به وطاعتهم إياه فكنى عن
الشكر ولم يذكر وإنما ذكر الفعل الدال عليه وذلك نظير قوله الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم إيمانا بمعنى فزادهم قول الناس لهم ذلك إيمانا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وإن تشكروا يرضه لكم
قال إن تطيعوا يرضه لكم وقوله ولا تزر وازرة وزر أخرى يقول لا تأثم آثمة إثم آثمة أخرى غيرها
ولا تؤخذ إلا بإثم نفسها يعلم جل وعز عباده أن على كل نفس ما جنت وأنها لا تؤخذ بذنب غيرها **ذكر
من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ولا تزر وازرة وزر أخرى قال لا يؤخذ
أحد بذنب آخر وقوله ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره ثم بعد
اجتراحكم في الدنيا ما اجترحتم من صالح وسيئ وإيمان وكفر أيها الناس إلى ربكم مصيركم من بعد وفاتكم
فينبئكم يقول فيخبركم بما كنتم في الدنيا تعملون من خير وشر فيجازيكم على كل ذلك جزاءكم
المحسن منكم بإحسانه والمسيء منكم بما يستحقه يقول جل وعز لعباده فاتقوا أن تلقوا
ربكم وقد عملتم في الدنيا بما لا يرضاه منكم فتهلكوا فإنه لا يخفى عليه عمل عامل منكم
وقوله إنه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره إن الله لا يخفى عليه ما أضمرته
صدوركم أيها الناس مما لا تدركه أعينكم فكيف بما أدركته العيون ورأته الأبصار
وإنما يعني جل وعز بذلك الخبر عن أنه لا يخفى عليه شيء وأنه محص على عباده
أعمالهم ليجازيهم بها كي يتقوه في سر أمورهم وعلانيتها والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

القول في تأويل قوله (وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب) يقول تعالى ذكره وإذا مس الإنسان بلاء في جسده من مرض أو عاهة أو شدة في معيشته وجهد وضيق دعا ربه يقول استغاث بربه الذي خلقه من شدة ذلك ورغب إليه في كشف ما نزل به من شدة ذلك وقوله منيبا إليه يقول تائبا إليه مما كان من قبل ذلك عليه من الكفر وإشراك الآلهة والأوثان به في عبادته راجعا إلى طاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا مس الإنسان ضر قال الوجع والبلاء والشدة دعا ربه منيبا إليه قال مستغيثا به وقوله ثم إذا خوله نعمة منه يقول تعالى ذكره ثم إذا منحه ربه نعمة منه يعني عافية فكشف عنه ضره وأبدله بالسقم صحة وبالشدة الرخاء والعرب تقول لكل من أعطى غيره من مال أو غيره قد خوله ومنه قول أبي النجم العجلي

أعطى فلم يبخل ولم يبخل ... كوم الذرى من خول المخول

وحدثت عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال سمعت أبا عمرو يقول في بيت زهير

هنالك إن يستخولوا المال يخولوا ... وإن يسألوا يعطوا وإن ييسروا يغلوا

قال معمر بن المثنى وكان أبو عمرو يقول ... كأنما ساء ما ساعدت ... سنوا ... ومنه قول أبي النجم ... وسنوا ... ومنه قول أوس بن حجر ... إني لسمي لسم ... لها عضد ... واد ... جت
الألف إلى النداء كان معنى الكلام قل تمتع أيها الكافر بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار ويا من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما إنك من أهل الجنة ويكون في النار عما للفريق الكافر عند الله من الجزاء في الآخرة والخبر عما للفريق المؤمن إذا كان معلوما اختلاف أحوالهما في الدنيا ومعقولا أن أحدهما إذا كان من أصحاب النار لكفره بربه أن الآخر من أصحاب الجنة فحذف الخبر عما له اكتفاء بفهم السامع المراد منه من ذكره إذ كان قد دل على المحذوف بالمذكور والثاني أن يكون الألف التي في قوله أمن ألف استفهام فيكون معنى الكلام أهذا كالذي جعل لله أندادا ليضل عن سبيله ثم اكتفى بما قد سبق من خبر الله عن فريق الكفر به من أعدائه إذ كان مفهوما المراد بالكلام كما قال الشاعر

فأقسم لو شيء أتانا رسوله ... سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

فحذف لدفعناه وهو مراد في الكلام إذ كان مفهوما عند السامع مراده وقرأ ذلك بعض قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة أمن هو بتشديد الميم بمعنى أم من ويقولون إنما هي أم من استفهام اعترض في الكلام بعد كلام قد مضى فجاء بأم فعلى هذا التأويل يجب أن يكون جواب الاستفهام متروكا من أجل أنه قد جرى الخبر عن فريق الكفر وما أعد له في الآخرة ثم أتبع الخبر عن فريق الإيمان فعلم بذلك المراد فاستغني بمعرفة السامع بمعناه من ذكره إذ كان معقولا أن معناه أهذا أفضل أم هذا والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة علماء من القراء مع صحة كل واحدة منهما في التأويل والإعراب فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقد ذكرنا اختلاف المختلفين والصواب من القول عندنا فيما مضى قبل في معنى القانت بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع بما يعلم الناظر في الكتاب اتفاق معنى ذلك في هذا الموضع وغيره فكان بعضهم يقول هو في هذا الموضع قراءة القارئ قائما في الصلاة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى عن عبيد الله أنه قال أخبرني نافع عن ابن عمر أنه كان إذا سئل عن القنوت قال لا أعلم القنوت إلا قراءة القرآن وطول القيام وقرأ أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما وقال آخرون هو الطاعة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أمن هو قانت يعني بالقنوت الطاعة وذلك أنه قال ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون إلى كل له قانتون قال مطيعون حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله أمن هو قانت آناء الليل قال القانت المطيع وقوله آناء الليل يعني ساعات الليل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أمن هو قانت آناء الليل ساعات الليل وقد مضى بياننا عن معنى الآناء بشواهده وحكاية أقوال أهل التأويل فيها بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله ساجدا وقائما يقول يقنت ساجدا أحيانا وأحيانا قائما يعني يطيع والقنوت عندنا الطاعة ولذلك نصب قوله ساجدا وقائما لأن معناه أمن هو يقنت آناء الليل ساجدا أحيانا وقائما أحيانا طورا فيما قال من قانت وقوله يحذر الآخرة كما حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا يحيى بن اليمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يحذر الآخرة قال يحذر عقاب الآخرة ويرجو رحمة ربه يقول ويرجو أن يرحمه الله فيدخله الجنة وقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لقومك هل يستوي الذين يعلمون ما لهم في طاعتهم ربهم من الثواب وما عليهم في معصيتهم إياه من التبعات والذين لا يعلمون ذلك فهم يخبطون في عشواء لا يرجون بحسن أعمالهم خيرا ولا يخافون بسيئها شرا يقول ما هذان بمتساويين وقد روي عن أبي جعفر محمد بن علي في ذلك ما حدثني محمد بن خلف قال حدثني نصر بن مزاحم قال حدثنا سفيان الجريري عن سعيد بن أبي مجاهد عن جابر عن أبي جعفر رضوان الله عليه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وقوله إنما يتذكر أولوا الألباب يقول تعالى ذكره إنما يعتبر حجج الله فيتعظ ويتفكر فيها ويتدبرها أهل العقول والحجى لا أهل الجهل والنقص في العقول **القول في تأويل قوله (قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون**

أول

أول المسلمين قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لعبادي الذين آمنوا يا عبادي الذين آمنوا بالله وصدقوا رسوله اتقوا ربكم بطاعته واجتناب معاصيه للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ثم اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه للذين أطاعوا الله حسنة في هذه الدنيا وقال في من مثله حسنة وجعل معنى الحسنة الصحة والعافية **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة قال العافية والصحة وقال آخرون تيمن مثله أحسنوا ومعنى الحسنة الجنة وقوله وأرض الله واسعة يقول تعالى ذكره وأرض الله فسيحة واسعة فهاجروا من أرض الشرك إلى دار الإسلام كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن أرضي واسعة فهاجروا واعتزلوا الأوثان وقوله إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب يقول تعالى ذكره إنما يعطي الله أهل الصبر على ما لقوا فيه في الدنيا أجرهم في الآخرة بغير حساب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب لا والله ما هناكم مكيال ولا ميزان حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قال في الجنة **القول في تأويل قوله تعالى (قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين)** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الله أعبد مخلصا مفردا له طاعتي وعبادتي لا أجعل له في ذلك شريكا ولكني أفرده بالألوهة وأبرأ مما سواه من الأنداد والآلهة فاعبدوا أنتم أيها القوم ما شئتم من الأوثان والأصنام وغير ذلك مما تعبدون من سائر خلقه فستعلمون وبال عاقبة عبادتكم ذلك إذا لقيتم ربكم وقوله قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم إن الهالكين الذين غبنوا أنفسهم وهلكت بعذاب الله وأهلوهم مع أنفسهم فلم يكن لهم إذ دخلوا النار فيها أهل وقد كان لهم في الدنيا أهلون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التفسير **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة يقول تعالى ذكره قال هم الكفار الذين خلقهم الله للنار وخلق النار لهم فزالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة قال الله خسروا الدنيا والآخرة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم في الدنيا وخسروا الأهلين فلم يجدوا في النار أهلا وقد كان لهم في الدنيا أهل حديث عن ابن أبي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد قال غبنوا أنفسهم وأهليهم قال لا يكون لهم أهل يرجعون إليهم ويخسرون أنفسهم فيهلكون في النار فيموتون وهم أحياء فيخسرونها وقوله ألا ذلك هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره ألا إن خسران هؤلاء المشركين أنفسهم وأهليهم يوم القيامة وذلك هلاكها هو الخسران المبين يقول تعالى ذكره هو الهلاك الذي يبين لمن عاينه وعلمه أنه الخسران **القول في تأويل قوله (لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب)** يقول تعالى ذكره لهؤلاء الخاسرين يوم القيامة في جهنم من فوقهم ظلل من النار وذلك كهيئة الظلل المبنية من النار ومن تحتهم ظلل يقول ومن تحتهم ظلل من النار ما يعلوهم حتى يصير ما يعلوهم منها من تحتهم ظللا وذلك نظير قوله جل ثناؤه لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يغشاهم مما هو تحتهم فيها من المهاد وقوله ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون يقول تعالى ذكره هذا الذي أخبرتكم أيها الناس به مما للخاسرين يوم القيامة من العذاب تخويف من ربكم لكم يخوفكم به لتحذروه فتجتنبوا معاصيه وتنيبوا من كفركم إلى الإيمان به وتصديق رسوله واتباع أمره ونهيه فتنجوا من عقابه في الآخرة فاتقون يقول فاتقوني بأداء فرائضي عليكم واجتناب معاصي لتنجوا من عذابي وسخطي وقوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها يقول وأنابوا عبادة كل ما عبد من دون الله من شيء وقد بينا معنى الطاغوت فيما مضى قبل بشواهد ذلك وذكرنا اختلاف أهل التأويل فيه بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وذكر أن هذا الموضع الشيطان وهو في هذا الموضع وغيره بمعنى واحد عندنا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والذين اجتنبوا الطاغوت قال الشيطان حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الشيطان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها قال الشيطان هو ههنا واحد وهي جماعة والطاغوت على قول ابن زيد هذا واحد مؤنث ولذلك قيل أن يعبدوها وقيل إنما أنثت لأنها في معنى جماعة وقوله وأنابوا إلى الله ورجعوا إلى الإقرار بتوحيده والعمل بطاعته والبراءة مما سواه من الآلهة والأنداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأنابوا إلى الله وأقبلوا إلى الله حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال أسباط عن السدي قوله وأنابوا قال أجابوا إليه وقوله لهم البشرى في الدنيا بالجنة في الآخرة فبشر عبادي الذين يستمعون القول يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فبشر يا محمد عبادي الذين يستمعون القول من القائلين فيتبعون أرشده وأهداه إلى الحق وأدله على توحيد الله والعمل بطاعته ويتركون ما سوى

ذلك من القول الذي لا يدل على رشاد ولا يهدي إلى سداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيتبعون أحسنه وأحسنه طاعة الله حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله فيتبعون أحسنه قال أحسن ما يؤمرون به فيعملون به وقوله أولئك الذين هداهم الله يقول تعالى ذكره والذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه الذين هداهم الله يقول وفقهم الله للرشاد وإصابة الصواب لا الذين يعرضون عن سماع الحق ويعبدون ما لا يبصر ولا ينفع وقوله وأولئك هم أولوا الألباب يعني أولوا العقول والحجا وذكر أن هذه الآية نزلت في رهط معروفين وحدوا الله وبرئوا من عبادة كل ما دون الله قبل أن يبعث نبي الله فأنزل الله هذه الآية على نبيه يمدحهم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها الآيتين حدثني أبي أن هاتين الآيتين نزلتا في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا إله إلا الله زيد بن عمرو وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي نزل فيهم والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها في جاهليتهم وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه لا إله إلا الله أولئك الذين هداهم الله بغير كتاب ولا نبي وأولئك هم أولوا الألباب

القول في تأويل قوله تعالى أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد يعني تعالى ذكره بقوله أفمن حق عليه كلمة العذاب أفمن وجبت عليه كلمة العذاب في سابق علم ربك يا محمد بكفره به كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن حق عليه كلمة العذاب بكفره به وقوله أفأنت تنقذ من في النار يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفأنت تنقذ يا محمد من هو في النار من حق عليه كلمة العذاب فأنت تنقذه فاستغنى بقوله تنقذ من في النار عن هذا وكان بعض نحويي الكوفة يقول هذا مما يراد به استفهام واحد فيسبق الاستفهام إلى غير موضعه الذي هو له وإنما المعنى والله أعلم أفأنت تنقذ من في النار من حقت عليه كلمة العذاب قال ومثله من غير الاستفهام أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون فرده أيكم مرتين والمعنى والله أعلم أيعدكم أنكم مخرجون إذا متم ومثله قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وكان بعضهم يستخطئ القول الذي حكيناه عن البصريين ويقول لا يكون من في قوله أفأنت تنقذ من في النار كناية عن من تقدم لا يقال القوم ضربت من قام يقول المعنى الجزاء أفأنت تنقذ من في النار منهم وإنما معنى الكلمة أفأنت تهدي يا محمد من قد سبق له في علم الله أنه من أهل النار إلى الإيمان فتنقذه من النار بالإيمان لست على ذلك بقادر وقوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية يقول تعالى ذكره لكن الذين اتقوا ربهم بأداء فرائضه واجتناب محارمه لهم في الجنة غرف من فوقها غرف مبنية علالي بعضها فوق بعض تجري من تحتها الأنهار يقول تعالى ذكره تجري من تحت أشجارها الأنهار وقوله وعد الله يقول جل ثناؤه وعدنا هذه الغرف التي من فوقها غرف مبنية في الجنة هؤلاء المتقين لا يخلف الله الميعاد يقول جل ثناؤه والله لا يخلفهم وعده ولكنه يوفي بوعده

القول في تأويل قوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد أن الله أنزل من السماء ماء وهو المطر فسلكه ينابيع في الأرض يقول فأجراه عيونا في الأرض واحدها ينبوع وهو ما جاش من الأرض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن الشعبي في قوله فسلكه ينابيع في الأرض قال كل ندى وماء في الأرض من السماء نزل قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن الحسن بن مسلم بن يناق قال في كل أرض تنبت بذلك أنما الذي أنزله من السماء فجعله في الأرض عيونا ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه يعني أنواعا مختلفة من بين حنطة وشعير وسمسم وأرز ونحو ذلك من الأنواع المختلفة ثم يهيج فتراه مصفرا يقول ثم ييبس ذلك الزرع من بعد خضرته يقال للأرض إذا يبس ما فيها من الخضر وذوي هاجت الأرض وهاج الزرع وقوله فتراه من بعد خضرته ورطوبته قد يبس فصار أصفر وكذلك الزرع إذا يبس اصفر ثم يجعله حطاما والحطام فتات التبن والحشيش يقول ثم يجعل ذلك الزرع بعد ما صار يبسا فتاتا متكسرا وقوله إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب يقول تعالى ذكره إن في فعل الله ذلك كالذي وصف لذكرى وموعظة لأهل العقول والحجا يتذكرون به فيعلمون أن من فعل ذلك فلن يتعذر عليه إحداث ما شاء من الأشياء وإنشاء ما أراد من الأجسام والأعراض وإحياء من هلك من خلقه من بعد مماته وإعادته من بعد فنائه كهيئته قبل فنائه كالذي فعل بالأرض التي أنزل عليها من بعد موتها الماء فأنبت بها الزرع المختلف الألوان بقدرته

القول في تأويل قوله أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين يقول تعالى ذكره أفمن فسح الله قلبه لمعرفته والإقرار بوحدانيته والإذعان لربوبيته والخضوع لطاعته فهو على نور من ربه يقول فهو على بصيرة مما هو عليه ويقين بتنوير الحق في قلبه فهو لذلك لأمر الله متبع وعما نهاه عنه منته فيما يرضيه كمن أقسى الله قلبه وأخلاه من ذكره وضيقه عن استماع الحق واتباع الهدى والعمل بالصواب وترك ذكر الذي أقسى الله قلبه وجواب الاستفهام اجتزاء بمعرفة السامعين المراد من الكلام إذ ذكر أحد الصنفين وجعل مكان ذكر الصنف الآخر الخبر

عنه

عنه يقول فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفمن شرح الله صدره للإسلام قال وسع صدره للإسلام والنور الهدى حدثني عن أبي زائدة عن ابن جريج عن مجاهد أفمن شرح الله صدره للإسلام قال ليس المنشرح صدره مثل القاسي قلبه قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يقول تعالى ذكره فويل للذين جفت قلوبهم ونأت عن ذكر الله وأعرضت يعني القرآن الذي أنزله تعالى ذكره مذكرا به عباده فلم يؤمن به ولم يصدق بما فيه وقيل من ذكر الله والمعنى عن ذكر الله فوضعت من مكان عن كما يقال في الكلام أتخمت من الطعام وعن طعام أكلته بمعنى واحد وقوله أولئك في ضلال مبين يقول تعالى ذكره هؤلاء القاسية قلوبهم من ذكر الله في ضلال مبين لمن تأمله وتدبره بفهم أنه ضلال عن الحق جائر

القول في تأويل قوله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره الله نزل أحسن الحديث كتابا يعني به القرآن متشابها يقول يشبه بعضه بعضا لا اختلاف فيه ولا تضاد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها الآية والحرف يشبه الحرف حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي كتابا متشابها قال المتشابه يشبه بعضه بعضا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض وقوله مثاني يقول يثنى فيه الأنباء والأخبار والقضاء والأحكام والحجج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني قال ثنى الله فيه القضاء تكون السورة فيها الآية في سورة أخرى آية تشبهها وسئل عنها عكرمة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كتابا متشابها مثاني قال في القرآن كله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثاني قال ثنى الله فيه الفرائض والقضاء والحدود حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مثاني قال كتاب الله مثاني ثنى فيه الأمر مرارا حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله مثاني قال كتاب الله ثنى فيه الأمر مرارا حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله مثاني ثنى في غير مكان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثاني قال مثاني مردد ردد موسى في القرآن وصالح وهود والأنبياء في أمكنة كثيرة وقوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم يقول تعالى ذكره تقشعر من سماعه إذا تلي عليهم جلود الذين يخافون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله يعني إلى العمل بما في كتاب الله والتصديق به وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أن أصحابه سألوه الحديث **ذكر من قال ذلك** حدثنا نصر بن عبد الرحمن الأودي قال حدثنا حكام بن سلم عن أيوب بن موسى عن عمرو الملائي عن ابن عباس قالوا يا رسول الله لو حدثتنا قال فنزلت الله نزل أحسن الحديث حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أيوب بن سيار أبي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس قال قالوا يا نبي الله فذكر مثله وقوله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء يقول تعالى ذكره هذا الذي يصيب هؤلاء القوم الذين وصفت وصفتهم عند سماعهم القرآن من اقشعرار جلودهم ثم لينها ولين قلوبهم إلى ذكر الله من بعد ذلك هدى الله يعني توفيق الله إياهم ووفقهم له يهدي به من يشاء يقول يهدي تبارك وتعالى بالقرآن من يشاء من عباده وقد يتوجه معنى قوله ذلك هدى الله إلى أن يكون ذلك من ذكر القرآن فيكون معنى الكلام هذا القرآن بيان الله يهدي به من يشاء يوفق للإيمان به من يشاء وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره ومن يخذله الله عن الإيمان بهذا القرآن والتصديق بما فيه فيضله عنه فما له من هاد يقول فما له من موفق له ومسدد يسدده في اتباعه

القول في تأويل قوله أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون اختلف أهل التأويل في صفة اتقاء هذا الضال بوجهه سوء العذاب فقال بعضهم هو أن يرمى به في جهنم مكبوبا على وجهه فذلك اتقاؤه إياه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب قال يخر على وجهه في النار يقول هو مثل أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة وقال آخرون هو أن ينطلق به إلى النار مكتوفا ثم يرمى به فيها فأول ما تمس النار وجهه وهذا قول يذكر عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره لضعف سنده وهذا أيضا مما ترك جوابه استغناء بدلالة ما ذكر من الكلام عليه عنه ومعنى الكلام أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة خير أم من ينعم في الجنان وقوله وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون يقول ويقال يومئذ للظالمين أنفسهم باكتسابهم إياها سخط الله ذوقوا اليوم أيها القوم وبال ما كنتم في الدنيا تكسبون من معاصي الله وقوله كذب الذين من قبلهم يقول تعالى ذكره كذب الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش من الأمم الذين مضوا في الدهور الخالية رسلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يقول فجاءهم عذاب الله من الموضع الذي لا يشعرون أي لا يعلمون بمجيئه منه

القول في تأويل قوله فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون يقول

تعالى ذكره فعجل الله لهؤلاء الامم الذين كذبوا رسلهم الهوان في الدنيا والعذاب في الاخرة ولم ينظرهم اذ عتوا عن امر ربهم ولعذاب الاخرة اكبر يقول ولعذاب الله اياهم في الاخرة اذا ادخلهم النار فعذبهم بها اكبر من العذاب الذي عذبهم به في الدنيا لو كانوا يعلمون يقول لو علم هؤلاء المشركون من قريش ذلك

القول في تاويل قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا لهؤلاء المشركين بالله من كل مثل من امثال القرون الخالية تخويفا منا لهم وتحذيرا لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا فينزجروا عما هم عليه مقيمون من الكفر بالله وقوله قرانا عربيا يقول تعالى ذكره ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل قرانا عربيا غير ذي عوج يعني ذي عوج ذي لبس كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قرانا عربيا غير ذي عوج قال غير ذي لبس ونصب قوله قرانا على الحال من قوله هذا القران لان القران معرفة وقوله قرانا عربيا نكرة وقوله لعلهم يتقون يقول جعلنا قرانا عربيا اذ كانوا عربا ليفهموا ما فيه من المواعظ حتى يتقوا ما حذرهم الله فيه من باسه وسطوته فينيبوا الى عبادته وافراده بالالوهة له ويتبرؤا من الانداد والالهة

القول في تاويل قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ومثل الله لهؤلاء المشركين بالله من كل مثل من امثال القرون الخالية تخويفا منا لهم وتحذيرا مثلا الله للكافر بالله الذي يعبد الهة شتى ويطيع جماعة من الشياطين والمؤمن الذي لا يعبد الا الله الواحد يقول تعالى ذكره ضرب الله مثلا لهذا الكافر رجلا فيه شركاء يقول هو بين جماعة مالكين متشاكسين يعني مختلفين متنازعين سيئة اخلاقهم من قولهم رجل شكس اذا كان سيء الخلق وكل واحد منهم يستخدمه بقدر نصيبه وملكه ورجلا سلما لرجل يقول ورجلا خلوصا لرجل يعني المؤمن الموحد الذي اخلص عبادته لله لا يعبد غيره ولا يدين لشيء سواه بالربوبية واختلفت القراء في قراءة قوله ورجلا سلما فقرا ذلك بعض قراء اهل مكة والبصرة ورجلا سالما لرجل وتاولوه بمعنى رجلا خالصا لرجل وقد روي ذلك ايضا عن ابن عباس حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا الحجاج عن هارون عن جرير ابن حازم عن حميد عن مجاهد عن ابن عباس انه قراها سالما لرجل يعني بالالف وقال ليس فيه لاحد شيء وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والمدينة ورجلا سلما بمعنى صلحا والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى فباتيتهما قرا القارئ فهو مصيب وذلك ان السلم مصدر من قول القائل سلم فلان لله سلما بمعنى خلص له خلوصا تقول العرب ربح فلان في تجارته ربحا ورباحا وسلم سلما وسلما وسلامة وان السالم من صفة الرجل وسلم مصدر من ذلك واما الذي توهمه من رغب عن قراءة ذلك سلما من ان معناه صلحا فلا وجه للصلح في هذا الموضع لان الذي تقدم من صفة الاخر انما تقدم بالخبر عن اشتراك جماعة فيه دون الخبر عن حربه بشيء من الاشياء فالواجب ان يكون الخبر عن مخالفه بخلوصه لواحد لا شريك له فيه ولا موضع للخبر عن الحرب عن مخالفه والصلح في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما قال هذا مثل اله الباطل واله الحق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال هذا المشرك تتنازعه الشياطين لا يقر به بعضهم لبعض ورجلا سالما لرجل قال هو المؤمن اخلص الدعوة لله والعبادة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الى قوله بل اكثرهم لا يعلمون قال الشركاء المتشاكسون الرجل يعبد الهة شتى كل قوم يعبدون الها يرضونه ويكفرون بما سواه من الالهة فضرب الله هذا المثل لهم وضرب لنفسه مثلا يقول رجل سلم لرجل يقول يعبدون الها واحدا لا يختلفون فيه حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال مثل لاوثانهم التي كانوا يعبدون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ضرب الله رجلا فيه شركاء متشاكسون كلهم سيء الخلق ليس منهم واحد يلقاه الا اخذ بطرف من ماله لاستخدامه اسواهم والذي لا يملكه الا واحد فانما هذا مثل ضربه الله لهؤلاء الذين يعبدون الالهة وجعلوا لها في اعناقهم حقوقا فضربه الله مثلا لهم وللذي يعبده وحده هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وفي قوله ورجلا سالما لرجل يقول ليس معه شرك وقوله هل يستويان مثلا يقول تعالى هل يستوي مثل هذا الذي يخدم جماعة شركاء سيئة اخلاقهم مختلفة فيه لخدمته مع منازعته شركاه فيه والذي يخدم واحدا لا ينازعه فيه منازع اذا اطاعه عرف له موضع طاعته واكرمه واذا اخطا صفح له عن خطايه يقول فاي هذين احسن حالا واروح جسما واقل تعبا ونصبا كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون يقول من اختلف فيه خيرا ممن لم يختلف فيه وقوله الحمد لله يقول الشكر الكامل والحمد التام لله وحده دون كل معبود سواه وقوله بل اكثرهم لا يعلمون يقول جل ثناؤه وما يستوي هذا المشترك فيه والذي هو منفرد ملكه لواحد بل اكثر هؤلاء

المشركين

المشركين بالله لا يعلمون انهما لا يستويان فهم بجهلهم بذلك يعبدون الهة شتى من دون الله وقيل هل يستويان مثلا ولم يقل مثلين لانهما كلاهما ضربا مثلا واحدا فجرى المثل فيهما بالتوحيد كما قال جل ثناؤه وجعلنا ابن مريم وامه اية وانما اذ كان معناهما واحدا في الاية

القول في تاويل قوله انك ميت وانهم ميتون ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد ميت عن قليل وان هؤلاء المكذبيك من قومك والمؤمنين منهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول ثم ان جميعكم المؤمنين والكافرين يوم القيامة عند ربكم تختصمون فياخذ للمظلوم منكم من الظالم ويفصل بين جميعكم بالحق واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم عني به اختصام المؤمنين والكافرين واختصام المظلوم والظالم **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول يخاصم الصادق الكاذب والمظلوم الظالم والمهتدي الضال والضعيف المستكبر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال اهل الاسلام واهل الكفر حدثني ابن البرقي قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا ابن الدراوردي قال حدثني محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت هذه الاية انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله اينكر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم حتى يؤدي الى كل ذي حق حقه وقال اخرون بل عني بذلك اختصام اهل الاسلام **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد عن ابن عمر قال نزلت علينا هذه الاية وما ندري ما تفسيرها حتى وقعت الفتنة فقلنا هذا الذي وعدنا ربنا ان نختصم فيه ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال حدثنا ابن عون عن ابراهيم قال لما نزلت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم الاية قالوا اما خصومتنا بيننا ونحن اخوان قال فلما قتل عثمان بن عفان قالوا هذه خصومتنا بيننا حدثت عن ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال هم اهل القبلة واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال عني بذلك انك يا محمد ستموت وانكم ايها الناس ستموتون ثم ان جميعكم ايها الناس تختصمون عند ربكم مؤمنكم وكافركم ومحقوكم ومبطلوكم وظالموكم ومظلوموكم حتى يؤخذ لكل منكم ممن لصاحبه قبله من حقه وانما قلنا هذا القول اولى بالصواب لان الله عم بقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون خطاب جميع عباده فلم يخصص بذلك منهم بعضا دون بعض فذلك على عمومه على ما عمه الله به وقد تنزل الاية في معنى ثم يكون داخلا في حكمها كل ما كان في معنى ما نزلت به وقوله فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه يقول تعالى ذكره فمن من خلق الله اعظم فرية ممن كذب على الله فادعى ان له ولدا او صاحبة او انه حرم ما لم يحرمه من المطاعم وكذب بالصدق اذ جاءه يقول وكذب بكتاب الله اذ انزله على محمد وابتعثه الله به رسولا وانكر قول لا اله الا الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكذب بالصدق اذ جاءه اي بالقران وقوله اليس في جهنم مثوى للكافرين يقول تبارك وتعالى اليس في النار ماوى ومسكن لمن كفر بالله وامتنع من تصديق محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه على ما يدعوه اليه مما اتاه به من عند الله من التوحيد وحكم القران

القول في تاويل قوله والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين اختلف اهل التاويل في الذي جاء بالصدق وصدق به وما ذلك فقال بعضهم الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والصدق والذي جاء به لا اله الا الله والذي صدق به ايضا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني ابو معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذي جاء بالصدق يقول من جاء بلا اله الا الله وصدق به يعني رسوله وقال اخرون الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به ابو بكر رضي الله عنه **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد بن منصور قال حدثنا احمد بن مصعب المروزي قال حدثنا عمر بن ابراهيم بن خالد عن عبد الملك بن عمير عن اسيد بن صفوان عن علي رضي الله عنه في قوله والذي جاء بالصدق قال محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به قال ابو بكر رضي الله عنه وقال اخرون الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والصدق القران والمصدقون به المؤمنون **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذي جاء بالصدق قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالقران وصدق به المؤمنون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذي جاء بالصدق رسول الله وصدق به المسلمون وقال اخرون الذي جاء بالصدق جبريل والصدق القران الذي جاء به من عند الله وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقال اخرون الذي جاء بالصدق المؤمنون والصدق القران وهم المصدقون به **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله والذي جاء بالصدق وصدق به قال الذين يجيئون بالقران يوم القيامة فيقولون هذا الذي اعطيتمونا فاتبعنا ما فيه قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن

مجاهد الذي جاء به بالصدق وصدق به قال هم أهل القرآن يجيئون به يوم القيامة يقولون هذا الذي أعطيتمونا
فاتبعنا ما فيه والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره عنى بقوله والذي جاء بالصدق وصدق به
كل من دعا إلى توحيد الله وتصديق رسوله والعمل بما ابتعث به رسوله صلى الله عليه وسلم من بين رسل الله وأتباعه
والمؤمنين به وأن يقال الصدق هو القرآن وشهادة أن لا إله إلا الله والمصدق به المؤمنون بالقرآن من جميع خلق الله
كائنا من كان من نبي الله وأتباعه وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن قوله تعالى ذكره والذي جاء بالصدق وصدق به
عقيب قوله فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه وذلك ذم من الله للمفترين عليه المكذبين بتنزيله ووحيه
الجاحدين وحدانيته فالواجب أن يكون عقيب ذلك مدح من كان بخلاف صفة هؤلاء المذمومين وهم الذين دعوهم
إلى توحيد الله ووصفه بالصفة التي هو بها وتصديقهم بتنزيل الله ووحيه والذين هم كانوا كذلك يوم نزلت هذه الآية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن بعدهم القائمون في كل عصر وزمان بالدعاء إلى توحيد الله وحكم كتابه
لأن الله تعالى ذكره لم يخص وصفه بهذه الصفة التي في هذه الآية على أشخاص بأعيانهم ولا على أهل زمان دون غيرهم
وإنما وصفهم بصفة ثم مدحهم بها وهي المجيء بالصدق والتصديق به فكل من كان ذلك صفته فهو داخل في جملة هذه الآية
إذا كان من بني آدم ومن الدليل على صحة ما قلنا أن ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود والذين جاؤوا بالصدق وصدقوا به
فقد بين ذلك من قوله أن الذي من قوله جاء بالصدق لم يعن به واحد بعينه وأنه مراد بها جماع ذلك صفتهم ولكنها أخرجت
باللفظ الواحد إذ لم تكن موقتة وقد زعم بعض أهل العربية من البصريين أن الذي في هذا الموضع جعل في معنى جماعة
بمنزلة من ومما يؤيد ما قلنا أيضا قوله أولئك هم المتقون فجعل الخبر عن الذي جماعا لأنها في معنى جماع وأما الذين قالوا
عنى بقوله وصدق به غير الذي جاء بالصدق فقول بعيد من المفهوم لأن ذلك لو كان كما قالوا لكان التنزيل والذي
جاء بالصدق والذي صدق به أولئك هم المتقون فكانت تكون الذي مكررة مع التصديق ليكون المصدق
غير المصدق فأما إذا لم يكرر فإن المفهوم من الكلام أن التصديق من صفة الذي جاء بالصدق لا وجه للكلام غير ذلك وإذا كان ذلك
كذلك وكانت الذي في معنى الجماع بما قد بينا كان الصواب من القول في تأويله ما بينا وقوله أولئك هم المتقون يقول جل ثناؤه
هؤلاء الذين صفتهم هم الذين اتقوا الله بتوحيده والبراءة من الأوثان والأنداد وأداء فرائضه واجتناب معاصيه فخافوا
عقابه كما حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس أولئك هم المتقون يقول اتقوا الشرك وقوله
لهم ما يشاؤون عند ربهم يقول تعالى ذكره لهم عند ربهم يوم القيامة ما تشتهيه أنفسهم ولذته أعينهم ذلك جزاء المحسنين
يقول تعالى ذكره هذا الذي لهم عند ربهم جزاء من أحسن في الدنيا فأطاع الله فيها وأتمر لأمره وانتهى عما نهاه فيها عنه
القول في تأويل قوله ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون يقول
تعالى ذكره وجزى هؤلاء المحسنين ربهم بإحسانهم كي يكفر عنهم أسوأ الذي عملوا في الدنيا من الأعمال فيما بينهم وبين ربهم بما كان منهم
فيها من توبة وإنابة مما اجترحوا من السيئات فيها ويجزيهم أجورهم يقول ويثيبهم ثوابهم بأحسن الذي كانوا في الدنيا يعملون
مما يرضي الله عنهم دون أسوئها كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم
المتقون لهم ذنوب أي رب نعم لهم فيها ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم
بأحسن الذي كانوا يعملون وقرأ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم حتى بلغ ومغفرة لئلا ييأسوا من له الذنوب
أن لا يكونوا منهم ورزق كريم وقرأ إن المسلمين والمسلمات إلى آخر الآية **القول في تأويل قوله أليس الله بكاف عبده ويخوفونك
بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام** اختلفت القراء
في قراءة قوله أليس الله بكاف عبده فقرأ ذلك بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة أليس الله بكاف عباده على الجماع بمعنى
أليس الله بكاف محمدا وأنبياءه من قبله ما خوفتهم أممهم من أن تنالهم آلهتهم بسوء وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة
وبعض قراء الكوفة بكاف عبده على التوحيد بمعنى أليس الله بكاف عبده محمدا والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان
في قراءة الأمصار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي أليس الله بكاف عبده يقول محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أليس الله
بكاف عبده قال بلى والله ليكفينه الله ويعزه وينصره كما وعده وقوله ويخوفونك بالذين من دونه يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ويخوفك هؤلاء المشركون يا محمد بالذين من دون الله من الأوثان أن تصيبك بسوء ببراءتك منها وعيبك
لها والله كافيك ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ويخوفونك بالذين من دونه الآلهة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
إلى شعب بسقام ليكسر العزى فقال سادنها وهو قيمها يا خالد أنا أحذركها إن لها شدة لا يقوم إليها شيء فمشى إليها خالد بالفأس
فهشم أنفها حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ويخوفونك بالذين من دونه يقول بآلهتهم التي كانوا
يعبدون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويخوفونك بالذين من دونه قال يخوفونك بآلهتهم التي

من

من دونه وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد يقول تعالى ذكره ومن يخذله الله فيضله عن طريق الحق وسبيل الرشد فما له
سواه من مرشد والعمل بطاعته ومن يهد الله فما له من مضل يقول ومن يوفقه الله للإيمان به والعمل بكتابه فما له من مضل
يقول فما له من مزيغ يزيغه عن الحق الذي هو عليه إلى الارتداد إلى الكفر أليس الله بعزيز ذي انتقام يقول جل ثناؤه
أليس الله يا محمد بعزيز في انتقامه من كفرة خلقه ذي انتقام من أعدائه الجاحدين وحدانيته **القول في
تأويل قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني
الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون** يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين العادلين بالله الأوثان والأصنام من خلق
السموات والأرض ليقولن الذي خلقهن الله فإذا قالوا ذلك فقل أفرأيتم أيها القوم هذه التي تعبدون من دون الله
من الأصنام والآلهة إن أرادني الله بضر يقول بشدة في معيشتي هل هن كاشفات عني ما يصيبني به ربي من الضر
أو أرادني برحمة يقول إن أرادني ربي أن يصيبني بسعة في معيشتي وكثرة مالي ورخاء وعافية في بدني هل هن
ممسكات عني ما أراد أن يصيبني به من تلك الرحمة وترك الجواب لاستغناء السامع بمعرفة ذلك ودلالة ما ظهر
من الكلام عليه والمعنى فإنهم سيقولون لا فقل حسبي الله مما سواه من الأشياء كلها إياه أعبد وإليه أفزع في أموري دون
كل شيء سواه فإنه الكافي وبيده الضر والنفع لا إلى الأصنام والأوثان التي لا تضر ولا تنفع عليه يتوكل المتوكلون
يقول على الله يتوكل من هو متوكل وبه فليثق لا بغيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من خلق السموات والأرض ليقولن الله حتى بلغ كاشفات
ضره يعني الأصنام أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته واختلفت القراء في قراءة كاشفات ضره وممسكات رحمته
بالإضافة وخفض الضر والرحمة وقرأه بعض قراء المدينة وعامة قراء البصرة بالتنوين ونصب الضر والرحمة والصواب
من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وهو نظير قوله كيد الكافرين
في حال الإضافة والتنوين **القول في تأويل قوله تعالى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك الذين
اتخذوا الأوثان والأصنام آلهة يعبدونها من دون الله اعملوا أيها القوم على تمكنكم من العمل الذي تعملون ومنازلكم كما حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
على مكانتكم قال على ناحيتكم إني عامل كذلك على تؤدة على عمل من سلف من أنبياء الله قبلي فسوف تعلمون إذا جاءكم بأس الله من المحق
منا من المبطل والرشيد من الغوي وقوله من يأتيه عذاب يخزيه يقول من يأتيه منا ومنكم عذاب يخزيه ما أتاه من ذلك العذاب يعني يذله ويهينه ويحل عليه عذاب
مقيم يقول وينزل عليه عذاب لا يفارقه **القول في تأويل قوله تعالى إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن
اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إنا أنزلنا
عليك يا محمد الكتاب تبيانا للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه يقول فمن عمل بما في الكتاب الذي أنزلناه إليك واتبعه فلنفسه
وإياها بغى الخير لا غيرها لأنه أكسبها رضى الله والفوز بالجنة والنجاة من النار ومن ضل يقول ومن جار عن الكتاب الذي أنزلناه
إليك والبيان الذي بيناه لك فضل عن قصد المحجة وزال عن سواء السبيل فإنما يجور على نفسه وإليها يسوق العطب والهلاك لأنه
يكسبها سخط الله وأليم عقابه والخزي الدائم وما أنت عليهم بوكيل يقول تعالى ذكره وما أنت يا محمد على من أرسلتك إليه من الناس
برقيب ترقب أعمالهم وتحفظ عليهم أفعالهم إنما أنت رسول وإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما أنت عليهم بوكيل أي بحفيظ حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وما
أنت عليهم بوكيل قال بحفيظ **القول في تأويل قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** يقول تعالى ذكره ومن الدلالة
على أن الألوهة لله الواحد القهار خالصة دون كل ما سواه أنه يميت ويحيي ويفعل ما يشاء ولا يقدر على ذلك شيء سواه
فجعل ذلك خبرا نبههم به على عظيم قدرته فقال الله يتوفى الأنفس حين موتها فيقبضها عند فناء أكلها وانقضاء مدة حياتها
ويتوفى أيضا التي لم تمت في منامها كما التي ماتت عند مماتها فيمسك التي قضى عليها الموت ذكر أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي
في المنام فتتعارف ما شاء الله منها فإذا أراد جميعها الرجوع إلى أجسادها أمسك الله أرواح الأموات عنده وحبسها وأرسل
أرواح الأحياء حتى ترجع إلى أجسادها إلى أجل مسمى وذلك إلى انقضاء مدة حياتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله الله يتوفى الأنفس حين
موتها الآية قال يجمع بين أرواح الأحياء وأرواح الأموات فيتعارف منها ما شاء الله أن يتعارف فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الأخرى إلى أجسادها حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله الله يتوفى
الأنفس حين موتها قال تقبض الأرواح عند نيام النائم فتقبض روحه في منامه فتلقى الأرواح بعضها بعضا أرواح الموتى

وارواح الاحياء فتتلاقى فتتساءل قال فيخلي عن ارواح الاحياء فترجع الى اجسادها وتريد الاخرى ان ترجع فيحبس التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى قال الى بقية آجالها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال فالنوم وفاة فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى التي لم يقبضها الى اجل مسمى وقوله ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في قبض الله نفس النائم والميت وارساله بعد نفس هذا ترجع الى جسمها وحبسه لغيرها عن جسمها لعبرة وعظة لمن تفكر وتدبر وبيانا له ان الله يحيي من يشاء من خلقه اذا شاء ويميت من يشاء اذا شاء **القول في تأويل قوله تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون** يقول تعالى ذكره اتخذ هؤلاء المشركون بالله من دونه آلهتهم التي يعبدونها شفعاء تشفع لهم عند الله في حاجاتهم وقوله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم اتتخذون هذه الآلهة شفعاء كما تزعمون ولو كانوا لا يملكون لكم نفعا ولا ضرا ولا يعقلون شيئا قل لهم ان تكونوا تعبدونها لذلك وتشفع لكم عند الله فاخلصوا عبادتكم لله وافردوه بالالوهة فان الشفاعة جميعا له لا يشفع عنده الا من اذن له ورضي له قولا وانتم متى اخلصتم له العبادة فدعوتموه شفعكم له ملك السموات والارض يقول له سلطان السموات والارض وملكها وما تعبدون ايها المشركون من دونه ملك له يقول فاعبدوا الملك لا المملوك الذي لا يملك شيئا ثم اليه ترجعون يقول ثم الى الله مصيركم وهو معاقبكم على اشراككم به ان متم على شرككم ومعنى الكلام لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض فاعبدوا المالك الذي له ملك السموات والارض الذي يقدر على نفعكم في الدنيا وعلى ضركم فيها وعند مرجعكم اليه بعد مماتكم فانكم اليه ترجعون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ام اتخذوا من دون الله شفعاء الآلهة قل اولو كانوا لا يملكون الشفاعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع عنده احد الا باذنه **القول في تأويل قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون** يقول تعالى ذكره واذا افرد الله جل ثناؤه بالذكر فدعي وحده وقيل لا اله الا الله اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث بعد الممات وعني بقوله اشمأزت نفرت من توحيد الله واذا ذكر الذين من دونه يقول واذا ذكر الآلهة التي يدعونها من دون الله مع الله فقيل تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى اذا الذين لا يؤمنون بالآخرة يستبشرون بذلك ويفرحون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة اي كفرت قلوبهم واستكبرت واذا ذكر الذين من دونه الآلهة اذا هم يستبشرون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اشمأزت قال انقبضت قال وذلك يوم قرأ عليهم النجم عند باب الكعبة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اشمأزت قال نفرت واذا ذكر الذين من دونه اوثانهم **القول في تأويل قوله قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله خالق السموات والارض عالم الغيب الذي لا تراه الابصار ولا تحسه العيون والشهادة التي تشهدها ابصار خلقه وتراها اعينهم انت تحكم بين عبادك فتفصل بينهم بالحق يوم تجمعهم لفصل القضاء بينهم فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون من القول فيك وفي عظمتك وسلطانك وغير ذلك من اختلافهم بينهم فتقضي يومئذ بيننا وبين هؤلاء المشركين الذين اذا ذكرت وحدك اشمأزت قلوبهم واذا ذكر من دونك استبشروا بالحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاطر قال خالق وفي قوله عالم الغيب قال ما غاب عن العباد فهو يعلمه والشهادة ما عرف العباد وشهدوا فهو يعلمه **القول في تأويل قوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون** يقول تعالى ذكره ولو ان لهؤلاء المشركين بالله يوم القيامة وهم الذين ظلموا انفسهم ما في الارض جميعا في الدنيا من اموالها وزينتها ومثله معه مضاعفا فقبل ذلك منهم عوضا من انفسهم لفدوا بذلك كله انفسهم عوضا منها لينجوا من سوء عذاب الله الذي هو معذبهم به يومئذ وبدا لهم من الله يقول وظهر لهم يومئذ من امر الله وعذابه الذي كان اعده لهم ما لم يكونوا يحتسبون انه اعده لهم **القول في تأويل قوله وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون** يقول تعالى ذكره وظهر لهؤلاء المشركين يوم القيامة سيئات ما كسبوا من الاعمال في الدنيا اذ اعطوا كتبهم بشمائلهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ووجب عليهم حينئذ فلزمهم عذاب الله الذي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا يعدهم على كفرهم بربهم فكانوا بذلك يسخرون

انكار

665

انكارا ان يصيبهم ذلك اذ دينا لهم تكذيبا منهم به واحاط ذلك بهم **القول في تأويل قوله فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون** يقول تعالى ذكره فاذا اصاب الانسان بؤس وشدة دعانا مستغيثا بنا من جهة ما اصابه من الضر ثم اذا خولناه نعمة منا يقول ثم اذا اعطيناه فرجا مما كان فيه من الضر بان ابدلناه بالضر رخاء وسعة وبالسقم صحة وعافية فقال انما اعطيت الذي اعطيت من الرخاء والسعة في المعيشة والصحة في البدن والعافية على علم عندي يعني على علم من الله باني له اهل لشرفي ورضاه بعملي عندي يعني فيما عندي كما يقال انت محسن في هذا الامر عندي اي فيما اظن واحسب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اذا خولناه نعمة منا حتى بلغ على علم عندي اي على خير عندي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا خولناه نعمة منا قال اعطيناه وقوله اوتيته على علم عندي اي على شرف اعطانيه وقوله بل هي فتنة يقول تعالى ذكره بل عطيتنا اياهم تلك النعمة من بعد الضر الذي كانوا فيه فتنة لهم يعني بلاء ابتليناهم به واختبار اختبرناهم به ولكن اكثرهم لجهلهم وسوء رؤيتهم لا يعلمون لاي سبب اعطوا ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هي فتنة اي بلاء **القول في تأويل قوله قد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين** يقول تعالى ذكره قد قال هذه المقالة يعني قولهم لنعمة الله التي خولهم وهم مشركون اوتيناه على علم عندنا الذين من قبلهم يعني الذين من قبل مشركي قريش من الامم الخالية لرسلها تكذيبا منهم لهم واستهزاء بهم وقوله فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فلم يغن عنهم حين اتاهم بأس الله على تكذيبهم رسل الله واستهزائهم بهم ما كانوا يكسبون من الاعمال وذلك عبادتهم الاوثان يقول لم ينفعهم خدمتهم اياها ولم تشفع آلهتهم لهم عند الله حينئذ ولكنها اسلمتهم وتبرأت منهم وقوله فاصابهم سيئات ما كسبوا يقول فاصاب الذين قالوا هذه المقالة من الامم الخالية وبال سيئات ما كسبوا من الاعمال فعوجلوا بالخزي في دار الدنيا وذلك كقارون الذي قال حين وعظ انما اوتيته على علم عندي فخسف الله به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين يقول الله جل ثناؤه والذين ظلموا من هؤلاء يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذين كفروا بالله يا محمد من قومك وظلموا انفسهم وقالوا هذه المقالة سيصيبهم ايضا وبال سيئات ما كسبوا كما اصاب الذين من قبلهم وما هم بمعجزين يقول وما يفوتون ولا يسبقونه هربا في الارض من عذابه اذا نزل بهم ولكنه يصيبهم سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ففعل الله ذلك بهم فاحل بهم خزيه في عاجل الدنيا فقتلهم بالسيف يوم بدر وبنحو الذي قلنا قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قد قالها الذين من قبلهم الامم الماضية والذين ظلموا من هؤلاء قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم **القول في تأويل قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون** يقول جل ثناؤه اولم يعلم يا محمد هؤلاء الذين كشفنا عنهم ضرهم فقالوا انما اوتيناه على علم منا ان الشدة والرخاء والسعة والضيق والبلاء بيد الله دون كل من سواه يبسط الرزق لمن يشاء فيوسعه عليه ويقدر ذلك على من يشاء من عباده فيضيقه وان ذلك من حجج الله على عباده ليعتبروا به ويتذكروا ويعلموا ان الرغبة اليه والرهبة دون الآلهة والانداد ان في ذلك لآيات يقول ان في بسط الله الرزق لمن يشاء وتقتيره على من اراد لآيات يعني دلالات وعلامات لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالحق فيقرون به اذا تبينوه وعلموا حقيقته ان الذي يفعل ذلك هو الله دون كل ما سواه **القول في تأويل قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم** اختلف اهل التأويل في الذين عنوا بهذه الآية فقال بعضهم عني بها قوم من اهل الشرك قالوا لما دعوا الى الايمان بالله كيف نؤمن وقد اشركنا وزنينا وقتلنا النفس التي حرم الله والله يعد فاعل ذلك النار فما ينفعنا مع ما قد سلف منا الايمان فنزلت هذه الآية **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وذلك ان اهل مكة قالوا يزعم محمد انه من عبد الاوثان ودعا مع الله الها آخر وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا الآلهة وقتلنا النفس التي حرم الله ونحن اهل الشرك فانزل الله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ونحن اهل الشرك يقول لا تيأسوا من رحمتي ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له وانما يعاتب الله اولي الالباب وانما الحلال والحرام لاهل الايمان فاياهم عاتب واياهم امر ان اسرف احدهم على نفسه ان لا يقنط من رحمة الله وان يتيب ولا يبطئ بالتوبة من ذلك الاسراف والذنب الذي عمل وقد ذكر الله في سورة آل عمران المؤمنين حين سألوا الله المغفرة فقالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا فينبغي ان يعلم انهم قد كانوا يصيبون الاسراف فامرهم بالتوبة من اسرافهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى

وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الذين اسرفوا على انفسهم
قال قتل النفس في الجاهلية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار
قال نزلت هذه الايات الثلاث بالمدينة في وحشي واصحابه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى قوله من قبل ان
ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر قال قال
زيد بن اسلم في قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال انما هي للمشركين حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم حتى بلغ الذنوب جميعا
قال ذكر لنا ان ناسا اصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية فلما جاء الاسلام اشفقوا ان لن يتاب عليهم فدعاهم الله
بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم قال هؤلاء المشركون من اهل مكة قالوا كيف نجيبك وانت تزعم انه من زنا
او قتل او اشرك بالرحمن كان هالكا من اهل النار فكل هذه الاعمال قد عملناها فانزلت فيهم هذه الاية يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية قال كان قوم مسخوطون من اهل الجاهلية فلما بعث الله نبيه قالوا لو اتينا
محمدا صلى الله عليه وسلم فامنا به واتبعناه فقال بعضهم لبعض كيف يقبلكم الله ورسوله في دينه فقالوا الا نبعث الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فلما بعثوا نزل القران قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
فقرا حتى بلغ فاكون من المحسنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي قال تجالس شتير بن شكل ومسروق
فقال شتير اما ان تحدث ما سمعت من ابن مسعود فاصدقك واما ان احدث فتصدقني فقال مسروق لا بل حدث فاصدقك
فقال سمعت ابن مسعود يقول ان اكبر اية فرجا في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال مسروق
صدقت وقال اخرون بل عني بذلك اهل الاسلام وقالوا تاويل الكلام ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء قالوا وهي
كذلك في مصحف عبد الله وقالوا انما نزلت هذه الاية في قوم صدهم المشركون عن الهجرة وفتنوهم فاشفقوا ان لا يكون لهم
توبة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي عن ابن اسحاق عن نافع
عن ابن عمر قال قال يعني عمر كنا نقول ما لمن افتتن من توبة وكانوا يقولون ما الله بقابل منا شيئا تركنا الاسلام ببلاء اصابنا
بعد معرفته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله فيهم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى اخر الاية قال
عمر فكتبتها بيدي ثم بعثت بها الى هشام بن العاص قال هشام فلما جاءتني جعلت اقرؤها ولا افهمها فوقع في نفسي انها انزلت
فينا لما كنا نقول فجلست على بعيري ثم لحقت بالمدينة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن
عمر قال انما انزلت هذه الايات في عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا
كنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوه فنزلت هؤلاء الايات وكان عمر بن
الخطاب كاتبا قال فكتبها بيده ثم بعث بها الى عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس عن ابن سيرين قال قال علي رضي الله عنه اي اية في القران اوسع فجعلوا يذكرون
ايات من القران ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ونحوها فقال علي ما في القران اية اوسع من يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الى اخر الاية حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سعد الازدي عن ابي
الكنود قال دخل عبد الله المسجد فاذا قاص يذكر النار والاغلال قال فجاء حتى قام على راسه فقال يا مذكر لا تقنط الناس يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن القرظي انه قال في هذه الاية
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال هي للناس اجمعين حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال
حدثنا حجاج قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل قال سمعت ابا عبد الرحمن المزني يقول حدثني ابو عبد الرحمن الجلاني انه
سمع ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احب ان لي الدنيا وما
فيها بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك الا ومن اشرك ثلاث مرات وقال اخرون نزل ذلك في قوم كانوا يرون اهل الكبائر
من اهل النار فاعلمهم الله بذلك انه يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة قال حدثنا
ابو معاذ الخراساني عن مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى او نقول
انه ليس شيء من حسناتنا الا وهي مقبولة حتى نزلت هذه الاية اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فلما
نزلت هذه الاية قلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكبائر والفواحش قال فكنا اذا راينا من اصاب منها شيئا
قلنا قد هلك حتى نزلت هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلما نزلت هذه الاية كففنا
عن القول في مثل ذلك فكنا اذا راينا احدا اصاب منها شيئا خفنا عليه وان لم يصب منها شيئا رجونا له واولى الاقوال في ذلك

بالصواب

بالصواب قول من قال عني تعالى ذكره بذلك جميع من اسرف على نفسه من اهل الايمان والشرك لان الله عم بقوله يا عبادي
جميع المسرفين فلم يخصص به مسرفا دون مسرف فان قال قائل فيغفر الله الشرك قيل نعم اذا تاب منه المشرك
وانما عنى بقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء كما قد ذكرنا قبل ان ابن مسعود كان يقرؤه وان الله قد استثنى
منه الشرك اذا لم يتب منه صاحبه فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاخبر انه لا يغفر
الشرك الا بعد توبة بقوله الا من تاب وامن وعمل صالحا فاما ما عداه فان صاحبه في مشيئة ربه ان شاء تفضل عليه
فعفى له عنه وان شاء عدل عليه فجازاه به واما قوله لا تقنطوا من رحمة الله فانه يعني لا تياسوا من رحمة الله كذلك حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقد ذكرنا ما في ذلك من الروايات قبل
فيما مضى وبينا معناه وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا يقول ان الله يستر على الذنوب كلها بعفوه عن اهلها وتركه عقوبتهم
عليها اذا تابوا منها انه هو الغفور الرحيم بهم ان يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها **القول في تاويل قوله وانيبوا الى ربكم واسلموا
له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون**
يقول تعالى ذكره واقبلوا ايها الناس الى ربكم بالتوبة وارجعوا اليه بالطاعة له واستجيبوا له الى ما دعاكم اليه من توحيده وافراد
الالوهة له واخلاص العبادة له حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانيبوا الى ربكم اي اقبلوا الى ربكم
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانيبوا قال اجيبوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وانيبوا الى ربكم قال الانابة الرجوع الى الطاعة والنزوع عما كانوا عليه الا تراه يقول منيبين اليه واتقوه
وقوله واسلموا له يقول واخضعوا له بالطاعة والاقرار بالدين الحنيفية من قبل ان ياتيكم العذاب من عنده على كفركم به ثم
لا تنصرون يقول ثم لا ينصركم ناصر فينقذكم من عذابه النازل بكم وقوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يقول تعالى ذكره
واتبعوا ايها الناس ما امركم به ربكم في تنزيله واجتنبوا ما نهاكم فيه عنه وذلك هو احسن ما انزل الينا من ربنا فان قال قائل
ومن القران شيء احسن من شيء قيل له القران كله حسن وليس معنى ذلك ما توهمت وانما معناه واتبعوا مما انزل اليكم من ربكم من
الامر والنهي والخبر والمثل والقصص والجدل والوعد والوعيد احسنه واحسنه ان تاتمروا لامره وتنتهوا عما نهى عنه لان النهي
مما انزل في الكتاب فلو عملوا بما نهوا عنه كانوا عاملين باقبحه فذلك وجهه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يقول ما امرتم به في
الكتاب من قبل ان ياتيكم العذاب وقوله من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة يقول من قبل ان ياتيكم عذاب الله فجاة وانتم لا تشعرون يقول
وانتم لا تعلمون به حتى يغشاكم فجاة **القول في تاويل قوله ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن
الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين** يقول تعالى ذكره وانيبوا الى ربكم واسلموا له ان تقول نفس بمعنى لئلا تقول نفس
يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وهو نظير قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم فان ذلك معناه في موضع نصب وقوله
يا حسرتى يعني ان يقول يا ندما كما حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله يا حسرتى قال
الندامة والالف في قوله يا حسرتى هي كناية المتكلم وانما اريد يا حسرتي ولكن العرب تحول الياء التي في كناية اسم المتكلم في الاستغاثة
الفا فتقول يا ويلتا يا ندما فيخرجون ذلك على لفظ الدعاء وربما قيل يا حسرة على العباد كما قيل يا لهف عليه ويا لهفا عليه وذكر
الفراء ان ابا ثروان انشده • تزورونها ولا ازور نساءكم • الهف لاولاد الاماء الحواطب • خفضا كما يخفض في النداء اذا اضافه
المتكلم الى نفسه وربما ادخلوا الهاء بعد هذه الالف فيخفضونها احيانا ويرفعونها احيانا وذكر الفراء ان بعض بني اسد انشده
يا رب يا رباه اياك اسل • عفراء يا رباه من قبل الاجل • خفضا قال والخفض اكثر في كلامهم الا في قولهم يا هناه ويا هنتاه فان الرفع
فيها اكثر من الخفض لانه كثير في الكلام حتى صار كانه حرف واحد وقوله على ما فرطت في جنب الله يقول على ما ضيعت من العمل
بما امرني الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة
عن مجاهد في قوله يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله على ما فرطت في جنب الله قال في امر الله حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله على ما فرطت في جنب الله قال تركت من امر الله وقوله وان كنت لمن الساخرين
يقول وان كنت لمن المستهزئين بامر الله وكتابه ورسوله والمؤمنين به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت
لمن الساخرين قال فلم يكفه ان ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر باهل طاعة الله قال هذا قول صنف منهم حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي وان كنت لمن الساخرين يقول من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالكتاب وبما جاء به **القول
في تاويل قوله تعالى او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين** يقول
تعالى ذكره انيبوا الى ربكم ايها الناس واسلموا له لئلا تقول نفس يوم القيامة يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله في امر الله وان لا تقول
نفس اخرى لو ان الله هداني للحق فوفقني للرشاد لكنت ممن اتقاه بطاعته واتباع رضاه او لئلا تقول اخرى حين ترى عذاب الله فتعاينه

لو أن لي كرة يقول لو أن لي رجعة إلى الدنيا فأكون من المحسنين الذين أحسنوا في طاعتهم ربهم والعمل بما أمرتهم به الرسل وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله الآية قال هذا قول صنف منهم أو تقول لو أن الله هداني الآية قال هذا قول صنف آخر أو تقول حين ترى العذاب الآية يعني بقوله لو أن لي كرة رجعة إلى
الدنيا قال هذا صنف آخر حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أن تقول
نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال أخبر الله ما العباد قائلوه قبل أن يقولوه وعملهم قبل أن يعملوه قال ولا
ينبئك مثل خبير أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله أو تقول لو أن الله هداني إلى قوله فأكون من المحسنين يقول من
المهتدين فأخبر الله سبحانه أنهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون
وقال ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة وقال ولو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى كما حلنا
بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا وفي نصب قوله فأكون وجهان أحدهما أن يكون نصبه على أنه جواب لو والثاني على الرد على
موضع الكرة وتوجيه الكرة في المعنى إلى أن لي أن أكر كما قال الشاعر • فما لك منها غير ذكرى وحسرة وتسأل عن ركبانها أين يمموا •
فنصب تسأل عطفا بها على موضع الذكرى لأن معنى الكلام فالك نرسل على موضع الوحي في قوله إلا وحيا **القول في تأويل
قوله بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين** يقول تعالى ذكره مكذبا للقائل لو أن الله هداني
لكنت من المتقين والقائل لو أن لي كرة فأكون من المحسنين ما القول كما يقولون بلى قد جاءتك آياتي أيها المتمني على الله الرد
إلى الدنيا لتكون فيها من المحسنين آياتي يقول قد جاءتك حججي من بين رسول أرسلته إليك وكتاب أنزلته يتلى عليك ما فيه من
الوعد والوعيد والتذكير فكذبت بآياتي واستكبرت عن قبولها واتباعها وكنت من الكافرين يقول وكنت ممن يعمل عمل الكافرين
ويستن بسنتهم ويتبع منهاجهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقول الله ردا لقولهم وتكذيبا لهم يعني لقول القائلين لو أن الله هداني والصنف الآخر
بلى قد جاءتك آياتي الآية وبفتح الكاف والتاء من قوله قد جاءتك آياتي فكذبت على وجه المخاطبة للذكور قرأه القراء في جميع
أمصار الإسلام وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ذلك بكسر جميعه على وجه الخطاب للنفس كأنه قال
أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله بلى قد جاءتك أيتها النفس آياتي فكذبت بها أجرى الكلام كله على النفس إذ كان
الكلام بها جرى والقراءة التي لا أستجيز خلافها ما جاءت به قراءة الأمصار مجمعة عليه نقلا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الفتح في جميع ذلك **القول في تأويل قوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
أليس في جهنم مثوى للمتكبرين** يقول تعالى ذكره ويوم القيامة ترى يا محمد هؤلاء الذين كذبوا على الله من قومك فزعموا
أن له ولدا وأن له شريكا وعبدوا آلهة من دونه وجوههم مسودة والوجوه وإن كانت مرفوعة بمسودة فإن فيها معنى
نصب لأنها مع خبرها تمام ترى ولو تقدم قوله مسودة قبل الوجوه كان نصبا ولو نصب الوجوه المسودة ناصب في الكلام
لا في القرآن إذا كانت المسودة مؤخرة كان جائزا كما قال الشاعر • ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعا •
فنصب الحلم والمضاع على تكرير ألفيتني وكذلك تفعل العرب في كل ما احتاج إلى اسم وخبر مثل الظن وأخواتها وفي مسودة للعرب
لغتان مسودة ومسوادة وهي في أهل الحجاز يقولون فيما ذكر عنهم قد اسواد وجهه واحمار واشهاب وذكر بعض نحويي البصرة عن بعضهم
أنه قال لا تكون افعال إلا في ذي اللون الواحد نحو الأشهب قال وقال لا يكون في نحو الأحمر لأن الأشهب لون يحدث والأحمر
لا يحدث وقوله أليس في جهنم مثوى للمتكبرين يقول أليس في جهنم مأوى ومسكن لمن تكبر
على الله فامتنع من توحيده والانتهاء إلى طاعته فيما أمره ونهاه عنه **القول في تأويل قوله وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل** يقول تعالى ذكره وينجي الله من جهنم وعذابها الذين
اتقوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه في الدنيا بمفازتهم يعني بفوزهم وهي مفعلة منه وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال
أهل التأويل وإن خالفت ألفاظ بعضهم اللفظة التي قلناها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن
السدي في قوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قال بفضائلهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم قال بأعمالهم قال والآخرون يحملون أوزارهم يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير
علم ألا ساء ما يزرون وبعض قراء مكة والبصرة بمفازتهم على التوحيد وقرأته عامة قراء الكوفة بمفازاتهم على الجماع والصواب
عندي من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب
لاتفاق معنييهما والعرب توحد مثل ذلك أحيانا وتجمع بمعنى واحد فيقول أحدهم سمعت صوت القوم وسمعت أصواتهم كما قال جل ثناؤه
إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ولم يقل أصوات الحمير وتوحيد ذلك وجمعه كان صوابا وقوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون يقول
تعالى ذكره لا يمس المتقين من أذى جهنم شيء وهو السوء الذي أخبر جل ثناؤه أنه لن يمسهم ولا هم يحزنون يقول ولا هم يحزنون
على ما فاتهم من آراب الدنيا إذ صاروا إلى كرامة الله ونعيم الجنان وقوله الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يقول تعالى ذكره
الله الذي له الألوهة من كل خلقه الذي لا تصلح العبادة إلا له خالق كل شيء لا ما لا يقدر على خلق شيء وهو على كل شيء وكيل يقول وهو

على

على كل شيء قيم بالحفظ والكلاءة **القول في تأويل قوله له مقاليد السموات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم
الخاسرون** يقول تعالى ذكره له مفاتيح خزائن السموات والأرض يفتح منها على من يشاء ويمسكها عمن أحب من خلقه وواحدها مقليد
وأما الإقليد فواحد الأقاليد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مقاليد السموات والأرض مفاتيحها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله مقاليد السموات والأرض أي مفاتيح السموات والأرض حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي قوله مقاليد السموات والأرض قال خزائن السموات حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقاليد
السموات والأرض قال المقاليد المفاتيح قال له مفاتيح خزائن السموات والأرض وقوله والذين كفروا بآيات الله أولئك هم
الخاسرون يقول تعالى ذكره والذين كفروا بحجج الله فكذبوا بها وأنكروها أولئك هم المغبونون حظوظهم حرمان خزائن
السموات التي بيده مفاتيحها لأنهم حرموا ذلك كله في الآخرة بخلودهم في النار وفي الدنيا بخذلانهم عن الإيمان بالله عز
وجل **القول في تأويل قوله قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين** يقول تعالى ذكره لنبيه قل يا محمد لمشركي قومك الداعيك إلى عبادة الأوثان أفغير الله
أيها الجاهلون بالله تأمروني أن أعبد ولا تصلح العبادة لشيء سواه واختلف أهل العربية في العامل في قوله أفغير النصب
فقال بعض نحويي البصرة قل أفغير الله تأمروني يقول أفغير الله أعبد تأمروني كأنه أراد الإلغاء والله أعلم كما تقول ذهب
فلان يدري جعله على معنى فما يدري وقال بعض نحويي الكوفة غير منتصبة بأعبد وأن تحذف وتدخل لأنها علم للاستقبال
كما تقول أريد أن أضرب وأريد أضرب وعسى أن أضرب وعسى أضرب فكانت في طلبها الاستقبال كقولك زيدا سوف أضرب فلذلك
حذفت وعمل ما بعدها فيما قبلها ولا حاجة بنا إلى اللغو وقوله ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك يقول تعالى ذكره
ولقد أوحي إليك يا محمد ربك وإلى الذين من قبلك من الرسل لئن أشركت ليحبطن عملك يقول لئن أشركت بالله شيئا يا محمد
ليبطلن عملك ولا تنال به ثوابا ولا تدرك به جزاء إلا جزاء من أشرك بالله وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم ومعنى
الكلام ولقد أوحي إليك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وإلى الذين من قبلك بمعنى وإلى الذين من قبلك من الرسل
من ذلك مثل الذي أوحي إليك منه أن تشرك بالله شيئا فتهلك ومعنى قوله ولتكونن من الخاسرين ولتكونن من الهالكين بالإشراك بالله
إن أشركت بالله شيئا **القول في تأويل قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تعبد ما أمرك
به هؤلاء المشركون من قومك يا محمد بعبادته بل الله فاعبد دون كل ما سواه من الآلهة والأوثان والأنداد وكن من الشاكرين لله
على نعمته عليك بما أنعم عليك من الهداية لعبادته والبراءة من عبادة الأصنام والأوثان ونصب اسم الله بقوله فاعبد وهو بعده
لأنه رد كلام ولو نصب بمضمر قبله إذ كانت العرب تقول زيد فليقم وزيدا فليقم رفعا ونصبا الرفع على فلينظر زيد فليقم
والنصب على انظروا زيدا فليقم كان صحيحا جائزا وقوله وما قدروا الله حق قدره يقول تعالى ذكره وما عظم الله حق
عظمته هؤلاء المشركون بالله الذين يدعونك إلى عبادة الأوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما قدروا الله حق قدره قال هم الكفار
الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم فمن آمن أن الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر
الله حق قدره حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق
عظمته وقوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة يقول تعالى ذكره والأرض كلها قبضته في يوم القيامة والسموات
كلها مطويات بيمينه فالخبر عن الأرض متناه عند قوله يوم القيامة والأرض مرفوعة بقوله قبضته ثم استؤنف الخبر
عن السموات فقال والسموات مطويات بيمينه وهي مرفوعة بمطويات وروي عن ابن عباس وجماعة غيره أنهم كانوا
يقولون الأرض والسموات جميعا في يمينه يوم القيامة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة يقول قد قبض الأرضين والسموات
جميعا بيمينه ألم تسمع أنه قال مطويات بيمينه قال ابن عباس وإنما يستعين بشماله المشغولة بيمينه حدثنا ابن بشار قال
حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال ما السموات السبع والأرضون السبع
في يد الله إلا كخردلة في يد أحدكم قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا النضر بن أنس
عن ربيعة الجرشي قال والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال ويده الأخرى خلو ليس
فيها شيء حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن عمار بن عمرو عن الحسن في قوله والأرض جميعا قبضته يوم
القيامة قال كأنها جوزة بقضها وقضيضها حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة يقول السموات مطويات بيمينه جميعا وكان ابن عباس يقول إنما يستعين
بشماله المشغولة بيمينه وإنما الأرض والسموات كلها بيمينه وليس في شماله شيء حدثنا الربيع قال حدثنا ابن وهب

قال أخبرني أسامة بن زيد عن أبي حازم عن عبد الله بن عمر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب الناس
فمر بهذه الآية وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ
السموات والأرضين السبع فيجعلها في كفه ثم يقول بهما كما يقول الغلام بالكرة أنا الله الواحد أنا الله العزيز حتى لقد
رأينا المنبر وإنه ليكاد أن يسقط به حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد
الله قال جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع والخلائق
على إصبع ثم يقول أنا الملك قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال وما قدروا الله حق قدره حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم تعجبا وتصديقا حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي عن خيثمة بن
عبد الرحمن عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه حبر من أحبار اليهود فجلس
إليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا قال إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة جعل السموات على إصبع والأرضين
على إصبع والجبال على إصبع والماء والشجر على إصبع وجميع الخلائق على إصبع ثم يهزهن ثم يقول أنا الملك قال فضحك رسول
الله حتى بدت نواجذه تصديقا لما قال ثم قرأ هذه الآية وما قدروا الله حق قدره الآية حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال
حدثنا أسباط عن السدي بنحوه ذكره حدثني سليمان بن عبد الجبار وعباس بن أبي طالب قالا حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا
أبو كدينة عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فقال يا يهودي حدثنا
فقال كيف تقول يا أبا القاسم يوم يجعل الله السماء على ذه والأرض على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فأنزل الله
وما قدروا الله حق قدره الآية حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال
أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم أبلغك أن الله يحمل الخلائق على إصبع والسموات على إصبع والأرضين
على إصبع والشجر على إصبع والثرى على إصبع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فأنزل الله وما قدروا الله حق
قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة إلى آخره وقال آخرون بل السموات في يمينه والأرضون في شماله **ذكر من قال ذلك**
حدثنا علي بن داود قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا ابن أبي حازم قال حدثني أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه سمع عبد الله
ابن عمر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيديه وقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه وجعل يقبضهما ويبسطهما قال ثم يقول أنا الرحمن أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون وتمايل رسول الله عن يمينه
وعن شماله حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني أبو علقمة
الفروي عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الله بن نافع عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر
أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيديه وقبض يده فجعل يقبضها ويبسطها ثم يقول
أنا الجبار أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون قال ويميل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله حتى نظرت إلى المنبر يتحرك
من أسفل شيء منه حتى إني لأقول أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني الحسن بن علي بن عياش الحمصي قال حدثنا بشر
ابن شعيب قال أخبرني أبي قال حدثنا محمد بن مسلم بن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل الأرض يوم القيامة ويطوي السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض حدثت عن حرملة بن يحيى قال
حدثنا إدريس بن يحيى القائد قال أخبرنا حيوة عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن الله يقبض الأرض يوم القيامة بيده ويطوي السماء بيمينه ويقول أنا الملك حدثني محمد بن عوف قال حدثنا
أبو المغيرة قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا سعيد بن ثوبان الكلاعي عن أبي أيوب الأنصاري قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبر من اليهود فقال أرأيت إذ يقول الله في كتابه والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فأين الخلق عند ذلك
قال هم فيها كرقم الكتاب حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا عمر بن حمزة قال حدثني سالم عن أبيه
أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يطوي الله السموات فيأخذهن بيمينه ويطوي الأرض فيأخذها بشماله ثم يقول أنا
الملك أين الجبارون أين المتكبرون وقيل إن هذه نزلت من أجل يهودي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الرب **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن إسحاق عن محمد عن سعيد قال أتى رهط من اليهود نبي الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاءه جبريل
فقال اخفض عليك جناحك يا محمد وجاءه من الله جواب ما سألوه عنه قال يقول الله تبارك وتعالى قل هو الله أحد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فلما تلاها عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف
ذراعه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول ثم ساورهم فأتاه جبريل فقال مثل مقالته وأتاه بجواب ما سألوه
عنه وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال تكلمت اليهود في صفة الرب فقالوا ما لم يعلموا ولم يروا فأنزل الله

668

على نبيه صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره ثم بين للناس عظمته فقال والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فجعل صفتهم التي وصفوا الله بها شركا وقال بعض أهل العربية من أهل البصرة والأرض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه يقول في قدرته نحو قوله وما ملكت أيمانكم أي وما كانت لكم قدرة
وليس الملك لليمين دون سائر الجسد قال وقوله قبضته نحو قولك للرجل هذا في يدك وفي قبضتك والأخبار التي ذكرناها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه وغيرهم تشهد على بطول هذا القول حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون
ابن المغيرة عن عنبسة عن حبيب بن أبي عمرة عن مجاهد عن ابن عباس عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة فأين الناس يومئذ قال على الصراط وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون
يقول تعالى ذكره تنزيها وتبرئة لله وعلوا وارتفاعا عما يشرك به هؤلاء المشركون من قومك يا محمد القائلون لك اعبد
الأوثان من دون الله واسجد لآلهتنا **القول في تأويل قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض
إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون** يقول تعالى ذكره ونفخ إسرافيل في القرن وقد بينا معنى الصور فيما
مضى بشواهده وذكرنا اختلاف أهل العلم فيه والصواب من القول فيه بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع وقوله
فصعق من في السموات ومن في الأرض يقول مات وذلك في النفخة الأولى كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض قال مات وقوله إلا من شاء الله اختلف أهل التأويل في الذي عنى الله بالاستثناء
في هذه الآية فقال بعضهم عني به جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد
قال حدثنا أسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال جبريل وميكائيل وإسرافيل
وملك الموت حدثني هارون بن إدريس الأصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا الفضل
ابن عيسى عن عمه يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات والأرض إلا
من شاء الله فقيل من هؤلاء الذين استثنى الله يا رسول الله قال جبريل وميكائيل وملك الموت فإذا قبض أرواح الخلائق قال يا ملك
الموت من بقي وهو أعلم قال يقول سبحانك تباركت ربي ذا الجلال والإكرام بقي جبريل وميكائيل وملك الموت قال يقول يا ملك الموت
خذ نفس ميكائيل قال فيقع كالطود العظيم قال ثم يقول يا ملك الموت من بقي قال فيقول سبحانك ربي يا ذا الجلال والإكرام
بقي جبريل وملك الموت قال فيقول يا ملك الموت مت قال فيموت قال ثم يقول يا جبريل من بقي قال فيقول جبريل سبحانك ربي
يا ذا الجلال والإكرام بقي جبريل وهو من الله بالمكان الذي هو به قال فيقول يا جبريل ما بد من موتة قال فيقع ساجدا يخفق بجناحيه يقول
سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام أنت الباقي وجبريل الميت الفاني قال ويأخذ روحه في الخلقة التي خلق منها قال
فيقع على ميكائيل إن فضل خلقه على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم على الظرب من الظراب وقال آخرون عني بذلك الشهداء **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن المثنى قال حدثني وهب بن جرير في قوله فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال
الشهداء ثنية الله حول العرش متقلدين السيوف وقال آخرون عني بالاستثناء في الفزع الشهداء وفي الصعق جبريل وملك الموت
وحملة العرش **ذكر من قال ذلك والخبر الذي جاء به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن عبد
الرحمن بن محمد عن إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور ثلاث نفخات الأولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة
القيام لرب العالمين تبارك وتعالى يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول انفخ نفخة الفزع فيفزع أهل السموات وأهل الأرض
إلا من شاء الله قال أبو هريرة يا رسول الله فمن استثنى حين يقول ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال أولئك
الشهداء وإنما يصل الفزع إلى الأحياء أولئك أحياء عند ربهم يرزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وآمنهم ثم يأمر الله إسرافيل
بنفخة الصعق فيقول انفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السموات والأرض إلا من شاء الله فإذا هم خامدون ثم يأتي ملك الموت إلى
الجبار تبارك وتعالى فيقول يا رب قد مات أهل السموات والأرض إلا من شئت فيقول له وهو أعلم فمن بقي فيقول بقيت أنت
الحي الذي لا يموت وبقي حملة عرشك وبقي جبريل وميكائيل فيقول الله له اسكت إني كتبت الموت على من كان تحت عرشي ثم يأتي
ملك الموت فيقول يا رب قد مات جبريل وميكائيل فيقول الله وهو أعلم فمن بقي فيقول بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقي حملة عرشك
وبقيت أنا فيقول الله فليمت حملة العرش فيموتون ويأمر الله تعالى العرش فيقبض الصور فيقول يا رب قد مات حملة عرشك
فيقول ومن بقي وهو أعلم فيقول بقيت أنت الحي الذي لا يموت وبقيت أنا فيقول الله أنت من خلقي خلقتك لما رأيت
فمت لا تحيا فيموت وهذا القول الذي روي في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بالصحة لأن الصعق في هذا الموضع الموت
والشهداء وإن كانوا عند الله أحياء كما أخبر تعالى ذكره فإنهم قد ذاقوا الموت قبل ذلك وإنما عني جل ثناؤه بالاستثناء في هذا الموضع
الاستثناء من الذين صعقوا عند نفخة الصعق لا من الذين قد ماتوا قبل ذلك بزمان أو دهر طويل وذلك أنه لو جاز أن يكون المراد بذلك
من قد هلك وذاق الموت قبل نفخة الصعق وجب أن يكون المراد بذلك من قد هلك فذاق الموت من قبل ذلك لأنه ممن لا يصعق في
ذلك الوقت إذا كان الميت لا يجدد له موت آخر في تلك الحال وقال آخرون في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا

سعيد عن قتادة قوله فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله قال الحسن يستثني الله وما يدع أحدا من أهل السموات ولا
أهل الأرض إلا أذاقه الموت قال قتادة قد استثنى الله والله أعلم قال ذكر لنا أن نبي الله قال أتاني ملك فقال يا محمد اختر نبيا
ملكا أو نبيا عبدا فأومأ إلي أن تواضع قال نبيا عبدا قال فأعطيت خصلتين أن جعلت أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع
فأرفع رأسي فأجد موسى آخذا بالعرش فالله أعلم أصعق بعد الصعقة الأولى أم لا حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبدة بن سليمان
قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال يهودي بسوق المدينة والذي اصطفى موسى على البشر قال
فرفع رجل من الأنصار يده فصك بها وجهه فقال تقول هذا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون فأكون أنا أول
من يرفع رأسه فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي أو كان ممن استثنى الله حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن عطاء عن الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كأني أنفض رأسي من التراب أول خارج فألتفت فلا أرى
أحدا إلا موسى متعلقا بالعرش فلا أدري أممن استثنى الله أن لا تصيبه النفخة أو بعث قبلي وقوله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام
ينظرون يقول تعالى ذكره ثم نفخ في الصور نفخة أخرى والهاء التي في فيه من ذكر الصور كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا
أسباط عن السدي ثم نفخ فيه أخرى قال في الصور وهي نفخة البعث وذكر أن بين النفختين أربعين سنة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
النفختين أربعون سنة قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء
فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا البلخي بن إياس قال سمعت عكرمة يقول في قوله فصعق من في السموات ومن في الأرض الآية قال الأولى
من الدنيا والأخرى من الآخرة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون قال نبي الله بين النفختين أربعون
قال قال أصحابه فما سألناه عن ذلك ولا زاد على ذلك غير أنهم كانوا يرون من رأيهم أنها أربعون سنة وذكر لنا أنه يبعث
في ذلك الأربعين مطر يقال له مطر الحياة حتى تطيب الأرض وتهتز وتنبت أجساد الناس نبات البقل ثم ينفخ فيه الثانية
فإذا هم قيام ينظرون قال ذكر لنا أن معاذ بن جبل سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم كيف يبعث المؤمنون يوم القيامة قال
يبعثون جردا مردا مكحلين بني ثلاثين سنة وقوله فإذا هم قيام ينظرون يقول فإذا من صعق عند النفخة التي قبلها وغيرهم
من جميع خلق الله تعالى الذين كانوا أمواتا قبل ذلك قيام من قبورهم وأماكنهم من الأرض أحياء كهيئتهم قبل مماتهم ينظرون
أمر الله فيهم كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فإذا هم قيام ينظرون قال حين يبعثون **القول
في تأويل قوله وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون**
يقول تعالى ذكره فأضاءت الأرض بنور ربها يقال أشرقت الشمس إذا صفت وأضاءت وشرقت إذا طلعت وذلك حين يبرز الرحمن
لفصل القضاء بين خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأشرقت الأرض بنور ربها قال فما يتضارون في نوره إلا كما يتضارون في الشمس في اليوم الصحو
الذي لا دخن فيه حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وأشرقت الأرض بنور ربها قال أضاءت وقوله
ووضع الكتاب يعني كتاب أعمالهم لمحاسبتهم ومجازاتهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووضع
الكتاب قال كتاب أعمالهم حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ووضع الكتاب قال الحساب وقوله
وجيء بالنبيين والشهداء وقيل وجيء بالنبيين ليسألهم ربهم عما أجابتهم به أممهم وردت عليهم في الدنيا حين أتاهم رسالة
الله والشهداء يعني بالشهداء أمة محمد صلى الله عليه وسلم يستشهدهم ربهم على الرسل فيما ذكرت من تبليغها رسالة الله التي
أرسلهم بها ربهم إلى أممها إذ جحدت أممهم أن يكونوا أبلغوهم رسالة الله والشهداء جمع شهيد وهذا نظير قول الله وكذلك جعلناكم
أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل عني بقوله والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله وليس
لما قالوا من ذلك في هذا الموضع لأن عقيبه قوله وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وفي ذلك دليل واضح على صحة
ما قلنا من أنه إنما دعي بالنبيين والشهداء للقضاء بين الأنبياء وأممها وأن الشهداء إنما هي جمع شهيد الذين يشهدون للأنبياء على أممهم
كما ذكرنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وجيء بالنبيين والشهداء فإنهم ليشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وبتكذيب الأمم إياهم **ذكر من
قال ذلك ما حكينا قوله من القول الآخر** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وجيء بالنبيين
والشهداء الذين استشهدوا في طاعة الله وقوله وقضي بينهم بالحق يقول تعالى ذكره وقضي بين النبيين وأممها بالحق وقضاؤه
بينهم بالحق أن لا يحمل على أحد ذنب غيره ولا يعاقب نفسا إلا بما كسبت **القول في تأويل قوله ووفيت كل نفس ما عملت
وهو أعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم
يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين** يقول تعالى ذكره

ووفى

669

ووفى الله حينئذ كل نفس جزاء عملها من خير وشر وهو أعلم بما يفعلون في الدنيا من طاعة أو معصية ولا يعزب عنه علم شيء من
ذلك وهو مجازيهم عليه يوم القيامة فيثيب المحسن بإحسانه والمسيء بما أساء وقوله وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا يقول
وحشر الذين كفروا بالله إلى ناره التي أعدها لهم يوم القيامة جماعات جماعات جماعة جماعة وحزبا حزبا كما حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله زمرا قال جماعات وقوله حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها السبعة
وقال لهم خزنتها قوامها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم يعني كتاب الله المنزل على رسله وحججه التي بعث
بها رسله إلى أممهم وينذرونكم لقاء يومكم هذا يقول وينذرونكم ما تلقون في يومكم هذا وقد يحتمل أن يكون معناه
وينذرونكم لقاء يومكم مصيركم إلى هذا اليوم قالوا بلى يقول قال الذين كفروا مجيبين لخزنة جهنم بلى قد أتتنا الرسل
منا فأنذرونا لقاءنا هذا اليوم ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يقول قالوا ولكن وجبت كلمة الله أن عذابه
لأهل الكفر علينا بكفرنا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين بأعمالهم
القول في تأويل قوله قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين يقول تعالى ذكره فيقول خزنة جهنم
للذين كفروا حينئذ ادخلوا أبواب جهنم السبعة على قدر منازلكم فيها خالدين فيها يقول ماكثين فيها لا ينقلون عنها
إلى غيرها فبئس مثوى المتكبرين يقول فبئس مسكن المتكبرين على الله في الدنيا أن يوحدوه ويفردوا له الألوهة جهنم يوم
القيامة **القول في تأويل قوله وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال
لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة
حيث نشاء فنعم أجر العاملين** يقول تعالى ذكره وحشر الذين اتقوا ربهم بأداء فرائضه واجتناب معاصيه في الدنيا وأخلصوا
له فيها الألوهة وأفردوا له العبادة فلم يشركوا في عبادتهم إياه شيئا إلى الجنة زمرا يعني جماعات فكان سوق هؤلاء إلى منازلهم
من الجنة وفدا على ما قد بينا قبل في سورة مريم على نجائب من نجائب الجنة وسوق الآخرين إلى النار دعا وورودا كما قال
الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا ذلك في أماكنه من هذا الكتاب وقد حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا وفي قوله وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا قال كان
سوق ذلك عنفا وتعبا ودفعا وقرأ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يدفعون دفعا وقرأ فذلك الذي يدع اليتيم قال
يدفعه وقرأ ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ونحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ثم قال فهؤلاء وفد الله حدثنا مجاهد بن موسى قال
حدثنا يزيد قال أخبرنا شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قوله وسيق الذين اتقوا ربهم
إلى الجنة زمرا حتى إذا انتهوا إلى بابها إذا هم بشجرة يخرج من أصلها عينان فعمدوا إلى إحداهما فشربوا منها كأنما أمروا بها فخرج
ما في بطونهم من قذر أو أذى أو قذى ثم عمدوا إلى الأخرى فتوضؤوا منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلن تشعث رؤوسهم بعدها أبدا
ولن تبلى ثيابهم بعدها ثم دخلوا الجنة فتلقتهم الولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون فيقولون أبشر أعد الله لك كذا وأعد لك كذا
وكذا ثم ينظرون إلى تأسيس بنيانه جندل اللؤلؤ الأحمر والأصفر والأخضر يتلألأ كأنه البرق فلولا أن الله قضى لا يذهب
بصره لذهب ثم يأتي بعضهم إلى بعض أزواجه فيقول أبشري قدم فلان بن فلان فيسميه باسمه واسم أبيه فيقول أنت رأيته
أنت رأيته فيستخفها الفرح حتى يقوم فتجلس على أسكفة بابها فيدخل فيتكئ على سريره ويقرأ هذه الآية الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الآية حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قال ذكر أبو إسحاق عن
الحارث عن علي رضي الله عنه قال يساقون إلى الجنة فينتهون إليها فيجدون عند بابها شجرة في أصل ساقها عينان تجريان فيعمدون
إلى إحداهما فيغتسلون منها فتجري عليهم نضرة النعيم فلن تشعث رؤوسهم بعدها أبدا كأنما دهنوا بالدهان ويعمدون إلى الأخرى فيشربون
منها فيذهب ما في بطونهم من قذى أو أذى ثم يأتون باب الجنة فيستفتحون فيفتح لهم فتتلقاهم خزنة الجنة فيقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون قال وتتلقاهم الولدان المخلدون يطوفون بهم كما يطوف ولدان أهل الدنيا بالحميم إذا جاء من الغيبة يقولون أبشر
أعد الله لك كذا وأعد لك كذا فينطلق إلى زوجته فيبشرها به في الدنيا قال فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة بابها وتقول
أنت رأيته أنت رأيته قال فيقول نعم قال فيجيء حتى يأتي منزله فإذا أصوله من جندل اللؤلؤ من بين أصفر وأحمر وأخضر قال فيدخل
فإذا الأكواب موضوعة والنمارق مصفوفة والزرابي مبثوثة قال ثم يدخل إلى زوجته من الحور العين فلولا أن الله أعدها
له لالتمع بصره من نورها وحسنها قال فاتكأ عند ذلك ويقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا
الله قال فتناديهم الملائكة أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط قال
ذكر السدي نحوه أيضا أنه قال لهو أهدى إلى منزله في الجنة منه إلى منزله في الدنيا ثم قرأ السدي ويدخلهم الجنة عرفها
لهم واختلف أهل العربية في موضع جواب إذا التي في قوله حتى إذا جاءوها فقال بعض نحويي البصرة يقال إن قوله وقال لهم
خزنتها في معنى قال لهم كأنه يلغي الواو وقد جاء في الشعر شيء يشبه أن تكون الواو زائدة كما قال الشاعر
فإذا وذلك يا كبيشة لم تكن إلا توهم حالم بخيال فيشبه أن يكون يريد فإذا ذلك لم تكن قال وقال بعضهم فأضمر الخبر
وإضمار الخبر أيضا أحسن في الآية وإضمار الخبر في الكلام كثير وقال آخرون هو مكفوف عن خبره قال والعرب تفعل مثل هذا قال

عبد مناف بن ربع في اخر قصيدة • حتى اذا اسلكوهم في قتائدة • شلا كما تطرد الجمالة الشردا • وقال الاخطل في اخر قصيدة
خلا ان حيا من قريش تفضلوا على الناس او ان الاكارم • وقال بعض نحويي الكوفة ادخلت في حتى اذا وفي فلما الواو في
جوابها واخرجت فاما من اخرجها فلا شيء فيه ومن ادخلها شبه الاوايل بالتعجب فجعل الثاني نسقا على الاول وان
كان الثاني جوابا كانه قال اتعجب لهذا وهذا واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال الجواب
متروك وان كان القول الاخر غير مدفوع وذلك ان قوله وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
يدل على ان في الكلام متروكا اذ كان عقيبه وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واذا كان ذلك كذلك فمعنى
الكلام حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده وعنى بقوله سلام عليكم امنة من الله لكم ان ينالكم بعد مكروه او اذى وقوله طبتم يقول طابت اعمالكم
في الدنيا فطابت اليوم مثواكم وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله طبتم قال كنتم
طيبين في طاعة الله وقوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده يقول وقال الذين سيقوا زمرا ادخلوها الشكر
خالصا لله الذي صدقنا وعده الذي كان وعدناه في الدنيا على طاعته فحققه بانجازه لنا اليوم واورثنا
الارض يقول وجعل ارض الجنة التي كانت لاهل النار لو كانوا اطاعوا الله في الدنيا فدخلوها ميراثا لنا عنهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واورثنا الارض قال ارض الجنة حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واورثنا الارض ارض الجنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله واورثنا الارض قال الارض الجنة وقرا ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقوله نتبوا منها حيث
نشاء يقول نتخذ من الجنة بيتا ونسكن منها حيث نحب ونشتهي كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي نتبوا منها حيث نشاء ننزل منها حيث نشاء وقوله فنعم اجر العاملين يقول فنعم ثواب المطيعين لله العاملين
له في الدنيا الجنة لمن اطاعه اعطاه الله اياها في الاخرة **القول في تاويل قوله وترى الملائكة حافين من
حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين** يقول تعالى ذكره وترى يا محمد الملائكة
محدقين من حول عرش الرحمن ويعني بالعرش السرير **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش محدقين حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
وترى الملائكة حافين من حول العرش قال محدقين حول العرش قال العرش السرير واختلف اهل العربية في وجه دخول من
في قوله حافين من حول العرش والمعنى حافين حول العرش في قوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك فقال بعض نحويي البصرة ادخلت في هذين الموضعين توكيدا والله اعلم كقولك ما جاءني من احد وقال
غيره قبل وحول وما اشبههما ظروف يدخل فيها من ويخرج نحو اتيتك قبل زيد ومن قبل زيد وطفنا حولك ومن حولك
وليس ذلك من نوع ما جاءني من احد لان موضع من في قولهم ما جاءني من احد رفع وهو اسم والصواب من القول في
ذلك عندي ان من في هذه الاماكن اعني في قوله من حول العرش ومن قبلك وما اشبه ذلك وان كانت دخلت على الظروف
فانها بمعنى التوكيد وقوله يسبحون بحمد ربهم يقول يصلون حول عرش الله شكرا له والعرب تدخل الباء احيانا في التسبيح
وتحذفها احيانا فتقول سبح بحمد الله وسبح حمد الله كما قال جل ثناؤه سبح اسم ربك الاعلى وقال في موضع اخر فسبح
باسم ربك العظيم وقوله وقضي بينهم بالحق يقول وقضى الله بين النبيين الذين جيء بهم والشهداء وامها بالعدل فاسكن
اهل الايمان بالله وبما جاءت به رسله الجنة واهل الكفر به وبما جاءت به رسله النار وقيل الحمد لله رب العالمين يقول
وختمت خاتمة القضاء بينهم بالشكر للذي ابتدا خلقهم الذي له الالوهة وملك جميع ما في السموات والارض من الخلق من ملك
وجن وانس وغير ذلك من اصناف الخلق وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة يسبحون بحمد ربهم الاية كلها قال فتح اول الخلق بالحمد لله فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختم بالحمد
فقال وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين اخر تفسير سورة الزمر

تفسير سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم **القول في تاويل قوله حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير** اختلف اهل التاويل
في معنى قوله حم فقال بعضهم هو حروف مقطعة من اسم الله الذي هو الرحمن الرحيم وهو الحاء والميم منه **ذكر من
قال ذلك** حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه المروزي قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثني ابي عن يزيد عن عكرمة عن ابن
عباس الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة وقال اخرون هو قسم اقسمه الله وهو اسم من اسماء الله **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال حم قسم اقسمه الله وهو اسم من اسماء الله
حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله حم من حروف اسماء الله وقال اخرون بل هو اسم من

اسما

اسماء القران وقال اخرون هو حروف هجاء وقال اخرون بل هو اسم واحتجوا لقولهم ذلك بقول شريح بن اوفى العبسي •
يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم • وبقول الكميت • وجدنا لكم في ال حاميم اية تاولها منا تقي ومعرب •
وحدث عن معمر بن المثنى انه قال قال يونس يعني الجرمي ومن قال هذا القول فهو منكر عليه لان السورة حم ساكنة الحروف ومن
قال هذا القول فخرجت مخرج التهجي وهذه اسماء سور خرجت متحركات واذا سميت سورة بشيء من هذه الاحرف المجزومة
دخله الاعراب والقول في ذلك عندي نظير القول في اخواتها وقد بينا ذلك في قوله الم ففي ذلك كفاية عن اعادته في هذا
الموضع اذ كان القول في حم وجميع ما جاء في القران على هذا الوجه اعني حروف التهجي قولا واحدا وقوله تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم يقول تعالى ذكره من الله العزيز في انتقامه من اعدائه العليم بما يعملون من الاعمال وغيرها تنزيل هذا
الكتاب فالتنزيل مرفوع بقوله من الله وفي قوله غافر الذنب وجهان احدهما ان يكون بمعنى يغفر ذنوب العباد واذا
اريد هذا المعنى كان خفض غافر وقابل من وجهين احدهما من نعت الله فيكون معنى الكلام حينئذ تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب لان غافر الذنب نكرة وليس بالافصح ان يكون نعتا للمعرفة وهو
نكرة والاخر ان يكون اجرى في اعرابه وهو نكرة على اعراب الاول كالنعت له لوقوعه بينه وبين قوله ذي الطول وهو
معرفة وقد يجوز ان يكون اتبع اعرابه وهو نكرة اعراب الاول اذ كان مدحا وكان المدح يتبع اعرابه ما قبله احيانا ويعدل
به عن اعراب الاول احيانا بالنصب والرفع كما قال الشاعر • لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الازر • وكما قال جل ثناؤه وهو الغفور الودود وهو نكرة محضة واتبع اعراب
الغفور الودود والاخر ان يكون معناه ان ذلك من صفته تعالى ذكره اذ كان لم يزل لذنوب العباد غفورا من قبل نزول
هذه الاية وفي حال نزولها ومن بعد ذلك فيكون عند ذلك معرفة صحيحة ونعتا على الصحة وقال غافر الذنب ولم
يقل الذنوب لانه اريد به الفعل واما قوله وقابل التوب فان التوب قد يكون جمع توبة كما يجمع الدومة دوما والعومة
عوما من عومة السفينة كما قال الشاعر • عوم السفين فلما حال دونهم • وقد يكون مصدرا تاب يتوب توبا وقد
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس الجازني قال حدثنا ابو بكر بن عياش
عن ابي اسحاق قال جاء رجل الى عمر فقال اني قتلت فهل لي من توبة قال نعم اعمل ولا تياس ثم قرا حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب وقوله شديد العقاب يقول تعالى ذكره شديد عقابه لمن عاقبه من اهل العصيان
له فلا تتكلوا على سعة رحمته ولكن كونوا منه على حذر باجتناب معاصيه واداء فرائضه فانه كما لا يؤيس اهل الاجرام
والاثام من عفوه وقبول توبة من تاب منهم من جرمه كذلك لا يامنهم من عقابه وانتقامه منهم بما استحلوه من محارمه
وركبوا من معاصيه وقوله ذي الطول يقول ذي الفضل والنعم المبسوطة على من شاء من خلقه يقال منه ان فلانا لذو
طول على اصحابه اذا كان ذا فضل عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذي الطول يقول ذي السعة والغنى حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله ذي الطول الغنى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذي الطول اي ذي النعم وقال بعضهم
الطول القدرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذي الطول قال الطول
القدرة ذاك الطول وقوله لا اله الا هو اليه المصير يقول لا معبود تصلح له العبادة الا الله العزيز العليم الذي صفته
ما وصف جل ثناؤه فلا تعبدوا اشياء سواه اليه المصير يقول تعالى ذكره الى الله مصيركم ومرجعكم ايها الناس فاياه فاعبدوا
فانه لا ينفعكم شيء عبدتموه عند ذلك سواه **القول في تاويل قوله ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فلا يغررك
تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا
به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب** يقول تعالى ذكره ما يخاصم في حجج الله وادلته على وحدانيته بالانكار لها الا الذين
جحدوا توحيده وقوله فلا يغررك تقلبهم في البلاد يقول جل ثناؤه فلا يخدعك يا محمد تصرفهم في البلاد وبقاؤهم ومكثهم
فيها مع كفرهم بربهم فتحسب انهم انما امهلوا وتقلبوا فتصرفوا في البلاد مع كفرهم بالله ولم يعاجلوا بالنقمة والعذاب على
كفرهم لانهم على شيء من الحق فانا لم نمهلهم لذلك ولكن ليبلغ الكتاب اجله ولتحق عليهم كلمة العذاب عذاب ربك كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يغررك تقلبهم في البلاد اسفارهم فيها ومجيئهم وذهابهم ثم قص على
رسوله صلى الله عليه وسلم قصص الامم المكذبة رسلها واخبره انهم كانوا من جدالهم لرسله على مثل الذي عليه قومه الذين ارسل
اليهم وانه احل بهم من نقمته عند بلوغهم امدهم بعد اعذار رسله اليهم وانذارهم باسه ما قد ذكر في كتابه اعلاما منه بذلك نبيه
ان سنته في قومه الذين سلكوا سبيل اولئك في تكذيبه وجداله سنته من احلال نقمته بهم وسطوته بهم فقال تعالى ذكره كذبت
قبل قومك المكذبين لرسالتك اليهم رسولا المجادليك بالباطل قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم الامم الذين تحزبوا وتجمعوا
على رسلهم بالتكذيب لها كعاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم قال الكفار
وقوله وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يقول تعالى ذكره وهمت كل امة من هذه الامم المكذبة رسلها المتحزبة على انبيائها
برسولهم الذي ارسل اليهم ليأخذوه فيقتلوه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهمت كل امة
برسولهم ليأخذوه اي ليقتلوه وقيل برسولهم وقد قيل قبل كل امة فوجهت الهاء والميم الى الرجال دون لفظ الامة
وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله برسولها يعني برسول الامة وقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق يقول
وخاصموا رسولهم بالباطل من الخصومة ليبطلوا بجدالهم اياه وخصومتهم له الحق الذي جاءهم به من عند الله من الدخول
في طاعته والاقرار بتوحيده والبراءة من عبادة ما سواه كما يخاصمك كفار قومك يا محمد بالباطل وقوله فأخذتهم فكيف
كان عقاب يقول تعالى ذكره فأخذت الذين هموا برسولهم ليأخذوه بالعذاب من عندي فكيف كان عقابي اياهم الم اهلكهم
فاجعلهم للخلق عبرة ولمن بعدهم عظة واجعل ديارهم ومساكنهم منهم خلاء وللوحوش ثواء وقد حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأخذتهم فكيف كان عقاب قال شديد والله **القول في تاويل قوله وكذلك
حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار** يقول تعالى ذكره وكما حق على الامم التي كذبت رسلها التي قصصت
عليك يا محمد قصصها عذابي وحل بها عقابي بتكذيبهم رسلهم ليدحضوا به الحق كذلك وجبت كلمة ربك على الذين كفروا
بالله من قومك الذين يجادلون في آيات الله وقوله انهم اصحاب النار اختلف اهل العربية في موضع قوله انهم فقال
بعض نحويي البصرة معنى ذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار اي لانهم او بانهم وليس انهم في موضع
مفعول ليس مثل قولك احققت انهم لو كان كذلك كان ايضا احققت لانهم وكان غيره يقول انهم بدل من الكلمة
كانه احققت الكلمة حقا انهم اصحاب النار والصواب من القول في ذلك ان قوله انهم ترجمة عن الكلمة بمعنى وكذلك
حق عليهم عذاب النار الذي وعد الله اهل الكفر به **القول في تاويل قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم
عذاب الجحيم** يقول تعالى ذكره الذين يحملون عرش الله من ملائكته ومن حول عرشه ممن يحف به من الملائكة يسبحون بحمد ربهم يقول
يصلون لربهم بحمده وشكره ويؤمنون به يقول ويقرون بالله انه لا اله لهم سواه ويشهدون بذلك لا يستكبرون عن عبادته
ويستغفرون للذين آمنوا ويسألون ربهم ان يغفر للذين اقروا بمثل اقرارهم من توحيد الله والبراءة من كل معبود سواه ذنوبهم
فيعفوها عنهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويستغفرون للذين آمنوا لاهل لا اله الا
الله وقوله وسعت كل شيء رحمة وعلما وفي هذا الكلام محذوف وهو يقولون ومعنى الكلام ويستغفرون للذين آمنوا
يقولون يا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ويعني بقوله وسعت كل شيء رحمة وعلما وسعت رحمتك وعلمك كل شيء
من خلقك فعلمت كل شيء فلم يخف عليك شيء ورحمت خلقك ووسعتهم برحمتك وقد اختلف اهل العربية في وجه
نصب الرحمة والعلم فقال بعض نحويي البصرة انتصاب ذلك كانتصاب لك مثله عبدا لانك قد جعلت وسعت كل شيء
وهو مفعول والفاعل التاء وجاء بالرحمة والعلم تفسيرا وقد شغلت عنهما الفعل كما شغلت المثل بالهاء فلذلك نصبته
تشبيها بالمفعول بعد الفاعل وقال غيره هو من المنقول وهو مفسر وسعت رحمته وعلمه ووسع هو كل شيء رحمة كما
تقول طابت به نفسي وطبت به نفسا وقال اما لك مثله عبدا فان المقادير لا تكون الا معلومة مثل عندي رطل زيتا
والمثل غير معلوم ولكن لفظه لفظ المعرفة والعبد نكرة فلذلك نصب العبد وله ان يرفع واستشهد لقائله ذلك
بقول الشاعر • ما في معد والقبائل كلها • قحطان مثلك واحد معدود • وقال رد الواحد على مثل لانه
نكرة قال ولو قلت ما مثلك رجل ومثلك رجلا جاز لان مثل يكون نكرة وان كان لفظها معرفة
وقوله فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك يقول فاصفح عن من تاب من الشرك بك من عبادك فرجع الى توحيدك
واتباع امرك ونهيك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاغفر للذين تابوا
من الشرك وقوله واتبعوا سبيلك يقول وسلكوا الطريق الذي امرتهم ان يسلكوه ولزموا المنهاج الذي امرتهم
بلزومه وذلك الدخول في الاسلام ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبعوا سبيلك اي طاعتك وقوله وقهم عذاب الجحيم يقول
واصرف عن الذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك عذاب النار يوم القيامة **القول في تاويل قوله
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم** يقول تعالى
ذكره مخبرا عن دعاء ملائكته لاهل الايمان به من عباده يقول يا ربنا وادخلهم جنات عدن يعني بساتين اقامة
التي وعدتهم يعني التي وعدت اهل الانابة الى طاعتك ان تدخلهموها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
يقول وادخل مع هؤلاء الذين تابوا واتبعوا سبيلك جنات عدن من صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم فعمل
بما يرضيك عنه من الاعمال الصالحة في الدنيا وذكر انه يدخل مع الرجل ابوه وولده وزوجته الجنة وان لم يكونوا عملوا عمله

بفضل رحمة الله اياه كما حدثنا ابو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان العجلي قال حدثنا شريك عن سعيد قال يدخل
الرجل الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجتي فيقال لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال
ادخلوهم الجنة ثم قرأ جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم فمن اذ كان
ذلك معناه في موضع نصب عطفا على الهاء والميم في قوله وادخلهم وجائز ان تكون نصبا على العطف على
الهاء والميم في وعدتهم انك انت العزيز الحكيم يقول انك انت يا ربنا العزيز في انتقامه من اعدائه الحكيم في
تدبيره خلقه **القول في تاويل قوله وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز
العظيم** يعني تعالى ذكره بقوله مخبرا عن قيل ملائكته وقهم اصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم التي كانوا اتوها قبل
توبتهم وانابتهم يقولون لا تؤاخذهم بذلك فتعذبهم به ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يقول ومن تصرف
عنه سوء عاقبة سيئاته بذلك يوم القيامة فقد رحمته فنجيته من عذابك وذلك هو الفوز العظيم لانه من
نجا من النار وادخل الجنة فقد فاز وذلك لا شك هو الفوز العظيم ونحو الذي قلنا في معنى السيئات قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقهم السيئات اي العذاب حدثنا
ابن بشار قال حدثنا معمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة عن مطرف قال وجدنا انصح العباد للعباد
الملائكة واغش العباد للعباد الشياطين وتلا الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الآية حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال مطرف وجدنا اغش عباد الله لعباد الله الشياطين ووجدنا انصح
عباد الله لعباد الله الملائكة **القول في تاويل قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من
سبيل** يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله ينادون في النار يوم القيامة اذا دخلوها فمقتوا بدخولهموها
انفسهم حين عاينوا ما اعد الله لهم فيها من انواع العذاب فيقال لهم لمقت الله اياكم ايها القوم في الدنيا اذ تدعون فيها
الى الايمان بالله فتكفرون اكبر من مقتكم اليوم انفسكم لما حل بكم من سخط الله عليكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لمقت الله اكبر قال
مقتوا انفسهم حين رأوا اعمالهم ومقت الله اياهم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
يقول لمقت الله اهل الضلالة حين عرض عليهم الايمان في الدنيا فتركوه وابوا ان يقبلوه اكبر مما مقتوا انفسهم حين
عاينوا عذاب الله يوم القيامة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ان الذين كفروا ينادون
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم الآية قال لما دخلوا النار مقتوا انفسهم في معاصي الله التي ركبوها فنودوا ان مقت الله
اياكم حين دعاكم الى الاسلام اشد من مقتكم انفسكم اليوم حين دخلتم النار واختلف اهل العربية في وجه دخول هذه اللام
في قوله لمقت الله اكبر فقال بعض اهل العربية من اهل البصرة هي لام الابتداء كان ينادون يقال لهم لان النداء قول
قال ومثله في الاعراب يقال لزيد افضل من عمرو وقال بعض نحويي الكوفة المعنى فيه ينادون ان مقت الله اياكم ولكن
اللام يكفي من ان تقول في الكلام ناديت ان زيدا قائم وناديت لزيد قائم قال ومثله قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى
حين اللام بمنزلة ان في كل كلام ضارع القول مثل ينادون ويخبرون واشباه ذلك وقال آخر غيره منهم هذه لام
اليمين تدخل مع الحكاية وما ضارع الحكاية لتدل على ان ما بعدها ائتناف قال ولا يجوز من جوابات الايمان ان
تقوم مقام اليمين لان اللام كانت معها النون ولم تكن فاكتفي بها من اليمين لانها لا تقع الا معها وأولى الاقوال في
ذلك بالصواب قول من قال دخلت لتؤذن ان ما بعدها ائتناف وانها لام اليمين وقوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين قد اتينا عليه في سورة البقرة فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع ولكنا نذكر ما قال بعضهم فيه حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال كانوا امواتا في اصلاب
آبائهم فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيامة فهما حياتان وموتتان وحدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هو
قول الله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال هو كقوله كيف تكفرون
بالله الآية حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله في
قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال هي كالتي في البقرة وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون حدثني
ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن ابي مالك في هذه الآية امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين

قال خلقنا ولم نكن شيئاً ثم اماتنا ثم احييتنا احدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك في قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال كانوا امواتاً فاحياهم الله ثم اماتهم ثم احياهم وقال اخرون في ذلك بما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال اميتوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم فسئلوا او خوطبوا ثم اميتوا في قبورهم ثم احيوا في الاخرة وقال اخرون في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال خلقهم من ظهر ادم حين اخذ عليهم الميثاق وقرا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم فقرا حتى بلغ المبطلون قال فنسيهم الفعل واخذ عليهم الميثاق قال وانتزع ضلعاً من اضلاع ادم القصرى فخلق منه حوى ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذلك قول الله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء قال بث منهما بعد ذلك في الارحام خلقاً كثيراً وقرا يخلقكم في بطون امهاتكم خلقاً من بعد خلق قال خلقاً بعد ذلك قال فلما اخذ عليهم الميثاق اماتهم ثم خلقهم في الارحام ثم اماتهم ثم احياهم يوم القيامة فذلك قول الله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا وقرا قول الله واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً قال يومئذ وقرا واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا وقوله فاعترفنا بذنوبنا يقول فاقررنا بما عملنا من الذنوب في الدنيا فهل الى خروج من سبيل يقول فهل الى خروج من النار لنا سبيل لنرجع الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل فيها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهل الى خروج من سبيل فهل الى كرة في الدنيا **القول في تاويل قوله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير** وفي هذا الكلام متروك استغني بدلالة الظاهر من ذكره عليه وهو قوله فاجيبوا ان لا سبيل الى ذلك هذا الذي لكم من العذاب ايها الكافرون بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فانكرتم ان تكون الالوهة له خالصة وقلتم اجعل الالهة الهاً واحداً وان يشرك به تؤمنوا يقول وان يجعل لله شريك تصدقوا من جعل ذلك له فالحكم لله العلي الكبير يقول هو فالقضاء لله العلي على كل شيء دونه المتعال عن ان يشرك به اليوم **القول في تاويل قوله تعالى هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقاً وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون** يقول تعالى ذكره الذي يريكم ايها الناس حججه وادلته على وحدانيته وربوبيته وينزل لكم من السماء رزقاً يقول ينزل لكم من ارزاقكم من السماء بادرار الغيث الذي يخرج به اقواتكم من الارض وغذاء انعامكم عليكم وما يتذكر الا من ينيب يقول وما يتذكر حجج الله التي جعلها ادلة على وحدانيته فيعتبر بها ويتعظ ويعلم حقيقة ما تدل عليه الا من ينيب يقول الا من يرجع الى توحيده ويقبل الى طاعته كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الا من ينيب قال من يقبل الى طاعة الله وقوله فادعوا الله مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به فاعبدوا الله ايها المؤمنون له مخلصين له الطاعة غير مشركين به شيئاً مما دونه ولو كره الكافرون يقول ولو كره عبادتكم اياه مخلصين له الطاعة الكافرون المشركون في عبادتكم اياه الاوثان والانداد **القول في تاويل قوله رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار** يقول تعالى ذكره هو رفيع الدرجات ورفع قوله رفيع الدرجات على الابتداء ولو جاء نصباً على الرد على قوله فادعوا الله كان صواباً ذو العرش يقول ذو السرير المحيط بما دونه وقوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وقد اختلف اهل التاويل في معنى هذا الموضع فقال بعضهم عني به الوحي **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يلقي الروح من امره قال الوحي من امره وقال اخرون عني به القران والكتاب **ذكر من قال ذلك** حدثني هارون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده قال يعني بالروح الكتاب ينزله على من يشاء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وقرا وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري قال هذا القران هو الروح اوحاه الله الى جبريل وجبريل روح نزل به على النبي صلى الله عليه وسلم وقرا نزل به الروح الامين قال فالكتب التي انزلها الله على انبيائه هي الروح لينذر بها قال الله يوم التلاق يوم يقوم الروح والملائكة صفاً قال الروح القران كان ابي يقول قال ابن زيد يقومون له صفاً بين السماء والارض حين ينزل جل جلاله وقال اخرون عني به النبوة **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قول الله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده قال النبوة على من يشاء وهذه الاقوال متقاربات المعاني وان اختلفت الفاظ اصحابها وقوله لينذر يوم التلاق يقول لينذر من يلقي الروح عليه من عباده من امره الله بانذاره من خلقه عذاب يوم يلتقي فيه اهل السماء واهل الارض وهو يوم التلاق وذلك يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم التلاق من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم التلاق يوم يلتقي فيه اهل السماء والارض والخالق والخلق حدثنا محمد

قال

قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يوم التلاق يلتقي اهل السماء واهل الارض حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يوم التلاق قال يوم القيامة قال يوم يتلاقى العباد وقوله يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء يعني بقوله يوم هم بارزون يعني المنذرين الذين ارسل الله اليهم رسله لينذرهم وهم ظاهرون يعني للناظرين لا يحول بينهم وبينهم جبل ولا شجر ولا يستر بعضهم عن بعض ساتر ولكنهم بقاع صفصف لا امت فيه ولا عوج وهم من قوله يومهم في موضع رفع بما بعده كقول القائل ذلك يوم الحجاج امير واختلف اهل العربية في العلة التي من اجلها لم يخفض هم بيوم وقد اضيف اليه فقال بعض نحويي البصرة اضاف يوم الى هم في المعنى فلذلك لا ينون اليوم كما قال يوم هم على النار يفتنون وقال هذا يوم لا ينطقون ومعناه هذا يوم فتنتهم ولكن لما ابتدا الاسم وبني عليه لم يقدر على جره وكانت الاضافة في المعنى الى الفتنة وهذا انما يكون اذا كان اليوم في معنى اذ والا فهو قبيح الا ترى انك تقول لقيتك زمن زيد امير اي اذ زيد امير ولو قلت القاك زمن زيد امير لم يحسن وقال غيره معنى ذلك ان الاوقات جعلت بمعنى اذ واذا فلذلك بقيت على نصبها في الرفع والخفض والنصب فقال ومن خزي يومئذ فنصبوا والموضع خفض وذلك دليل على انه جعل موضع الاداة ويجوز ان يعرب بوجوه الاعراب لانه ظهر ظهور الاسماء الا ترى انه لا يعود عليه العائد كما يعود على الاسماء فان عاد العائد نون واعرب ولم يضف فقيل اعجبني يوم فيه يقوم لما ان خرج من معنى الاداة وعاد عليه الذكر صار اسماً صحيحاً قال وجائز في اذا ان تقول اتيتك اذ تقوم كما تقول اتيتك يوم يجلس القاضي فيكون زمناً معلوماً فاما اتيتك يوم تقوم فلا مؤونة فيه وهو جائز عند جميعهم قال وهذا الذي يسمى اضافة غير محضة والصواب من القول عندي في ذلك ان نصب يوم وسائر الازمنة في مثل هذا الموضع نظير نصب الادوات لوقوعها مواقعها واذا اعربت بوجوه الاعراب فلانها ظهرت ظهور الاسماء فعوملت معاملتها وقوله لا يخفى على الله منهم ولا من اعمالهم التي عملوها في الدنيا شيء وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء ولكنهم برزوا له يوم القيامة فلا يستترون بجبل ولا مدر وقوله لمن الملك اليوم يعني بذلك يقول الرب لمن الملك اليوم وترك ذكر يقول استغناء بدلالة الكلام عليه وقوله لله الواحد القهار وقد ذكرنا الرواية الواردة بذلك فيما مضى قبل ومعنى الكلام يقول الرب لمن السلطان اليوم وذلك يوم القيامة فيجيب نفسه فيقول لله الواحد الذي لا مثل له ولا شبيه القهار لكل شيء سواه بقدرته الغالب بعزته **القول في تاويل قوله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب** يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيله يوم القيامة حين يبعث خلقه من قبورهم لموقف الحساب اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يقول اليوم يثاب كل عامل بعمله فيوفى اجر عمله فعامل الخير يجزى الخير وعامل الشر يجزى جزاءه وقوله لا ظلم اليوم يقول لا بخس على احد فيما استوجبه من اجر عمله في الدنيا فينقص منه ان كان محسناً ولا حمل على مسيء اثم ذنب لم يعمله فيعاقب عليه ان الله سريع الحساب يقول ان الله ذو سرعة في محاسبة عباده يومئذ على اعمالهم التي عملوها في الدنيا ذكر ان ذلك اليوم لا ينتصف حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقد فرغ من حسابهم والقضاء بينهم **القول في تاويل قوله وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير** يقول تعالى ذكره لنبيه وانذر يا محمد مشركي قومك يوم الازفة يعني يوم القيامة ان يوافوا الله فيها باعمالهم الخبيثة فيستحقوا من الله عقابه الاليم وبنحو الذي قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يوم الازفة قال يوم القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانذرهم يوم الازفة يوم القيامة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانذرهم يوم الازفة قال يوم القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانذرهم يوم الازفة قال يوم القيامة وقرا ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة وقوله اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين يقول تعالى ذكره اذ قلوب العباد من مخافة عقاب الله لدى حناجرهم قد شخصت من صدورهم فتعلقت بحلوقهم يرومون ردها الى مواضعها من صدورهم فلا ترجع ولا هي تخرج من ابدانهم فيموتوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ القلوب لدى الحناجر قال قد وقعت القلوب في الحناجر من المخافة فلا هي تخرج ولا تعود في امكنتها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين قال شخصت افئدتهم عن امكنتها فنشبت في حلوقهم فلم تخرج من اجوافهم فيموتوا ولم ترجع الى امكنتها فتستقر واختلف اهل العربية في وجه نصب كاظمين فقال بعض نحويي البصرة انتصابه على الحال كانه اراد اذ القلوب لدى الحناجر في هذه الحال وكان بعض نحويي الكوفة يقول الالف واللام بدل من الاضافة كانه قال اذ قلوبهم لدى حناجرهم في حال كظمهم وقال اخر منهم هو نصب على القطع من المعنى الذي يرجع من ذكرهم في القلوب والحناجر المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين قال فان شئت جعلت قطعة من الهاء التي في قوله وانذرهم قال والاول اجود في العربية وقد تقدم بيان وجه

ذلك وقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يقول جل ثناؤه ما للكافرين بالله يومئذ من حميم يحم لهم فيدفع
عنهم عظيم ما نزل بهم من عذاب الله ولا شفيع يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيما شفع ويجاب فيما سأل وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع قال من يعنيه أمرهم ولا شفيع لهم وقوله يطاع صفة للشفيع ومعنى
الكلام ما للظالمين من حميم ولا شفيع إذا شفع أطيع فيما شفع فأجيب وقبلت شفاعته وقوله يعلم خائنة
الأعين يقول جل ذكره مخبرا عن صفة نفسه يعلم ربكم ما خانت أعين عباده وما أضمرته صدورهم يعني وما أضمرته
قلوبهم يقول لا يخفى عليه شيء من أمورهم حتى ما يحدث به نفسه ويضمره قلبه إذا نظر ماذا يريد بنظره وما ينوي
ذلك بقلبه والله يقضي بالحق يقول والله تعالى ذكره يقضي في الذي خانته الأعين بنظرها وأخفته الصدور
عند نظر العيون بالحق فيجزي الذين أغضوا أبصارهم وصرفوها عن محارمه حذار الموقف بين يديه ومسألته
عنه بالحسنى والذين رددوا النظر وعزمت قلوبهم على مواقعة الفواحش إذا قدرت جزاءها وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الله بن أحمد المروزي قال حدثنا علي بن حسين بن
واقد قال حدثني أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس يعلم خائنة الأعين إذا نظرت
إليها يريد الخيانة أم لا وما تخفي الصدور إذا قدرت عليها أتزني بها أم لا قال ثم سكت ثم قال ألا أخبركم بالتي
تليها قلت نعم قال والله يقضي بالحق قادر على أن يجزي بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة إن الله هو السميع
البصير قال الحسن فقلت للأعمش حدثني به الكلبي إلا أنه قال إن الله قادر على أن يجزي بالسيئة السيئة وبالحسنة
عشرا فقال الأعمش لو أن الذي عند الكلبي عندي ما خرج مني إلا بخفير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يعلم خائنة الأعين
قال نظر الأعين إلى ما نهى الله عنه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خائنة الأعين
أي يعلم همزه بعينه وإغماضه فيما لا يحب الله ولا يرضاه وقوله والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله
هو السميع البصير يقول والأوثان والآلهة التي يعبدها هؤلاء المشركون بالله من قومك من دونه لا يقضون بشيء لأنها
لا تعلم شيئا ولا تقدر على شيء يقول جل ثناؤه فاعبدوا الذي يقدر على كل شيء ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم فيجزي محسنكم
بالإحسان والمسيء بالإساءة لا ما لا يقدر على شيء ولا يعلم شيئا فيعرف المحسن من المسيء فيثيب المحسن ويعاقب المسيء وقوله
إن الله هو السميع البصير يقول إن الله هو السميع لما تنطق به ألسنتكم أيها الناس البصير بما تفعلون من الأفعال محيط بكل ذلك
محصيه عليكم ليجازي جميعكم جزاءه يوم الجزاء واختلفت القراء في قراءة قوله والذين تدعون من دونه بالتاء على وجه
الخطاب وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالياء على وجه الخبر والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا
المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب **القول في تأويل قوله أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم**
كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يقول تعالى ذكره أولم
يسيروا في الأرض هؤلاء المقيمون على شركهم بالله المكذبون رسوله من قريش في البلاد فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من
قبلهم يقول فيروا ما الذي كان خاتمة أمم الذين كانوا من قبلهم من الأمم الذين سلكوا سبيلهم في الكفر بالله وتكذيب رسله
كانوا هم أشد منهم قوة يقول كانت تلك الأمم الذين كانوا من قبلهم أشد منهم بطشا وأبقى في الأرض آثارا فلم تنفعهم
شدة قواهم وعظم أجسامهم إذ جاءهم أمر الله وأخذهم بما أجرموا من معاصيه واكتسبوا من الآثام ولكنه أباد
جمعهم وصارت مساكنهم خاوية منهم بما ظلموا وما كان لهم من الله من واق يقول وما كان لهم من عذاب الله إذ جاءهم
من واق يقيهم فيدفعه عنهم كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كان لهم من الله
من واق يقيهم ولا ينفعهم **القول في تأويل قوله ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم**
الله إنه قوي شديد العقاب يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهؤلاء الأمم الذين من قبل مشركي قريش من إهلاكناهم
بذنوبهم فعلنا بهم بأنهم كانت تأتيهم رسل الله إليهم بالبينات يعني بالآيات الدالات على حقيقة ما تدعوهم إليه من توحيد
الله والانتهاء إلى طاعته فكفروا يقول فأنكروا رسالتها وجحدوا توحيد الله وأبوا أن يطيعوا الله فأخذهم الله يقول
فأهلكهم الله إنه قوي شديد العقاب يقول إن الله ذو قوة لا يقهره شيء ولا يغلبه ولا يعجزه شيء أراده شديد
عقابه من عاقب من خلقه وهذا وعيد من الله مشركي قريش المكذبين رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لهم جل ثناؤه
فاحذروا أيها القوم أن تسلكوا سبيلهم في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وجحود توحيد الله ومخالفة أمره ونهيه
فتسلك بكم في تعجيل الهلاك لكم مسلكهم **القول في تأويل قوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان**
مبين إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يقول تعالى ذكره مسليا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عما كان
يلقى من مشركي قومه من قريش بإعلامه ما لقي موسى ممن أرسل إليه من التكذيب ومخبره أنه معليه عليهم وجاعل دائرة السوء على من

حاده وشاقه كسنته في موسى صلوات الله عليه إذ أعلاه وأهلك عدوه فرعون ولقد أرسلنا موسى بآياتنا
يعني بأدلته وسلطان مبين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وسلطان مبين أي عذر
مبين يقول وحجة تبين لمن يراها أنها حجة محققة ما يدعو إليه موسى إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا
ساحر كذاب يقول فقال هؤلاء الذين أرسل إليهم موسى لموسى هو ساحر يسحر العصا فيرى الناظر إليها أنها حية
تسعى كذاب يقول يكذب على الله ويزعم أنه أرسله إلى الناس رسولا **القول في تأويل قوله فلما جاءهم بالحق من عندنا**
قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال يقول تعالى ذكره فلما
جاء موسى هؤلاء الذين أرسله الله إليهم بالحق من عندنا وذلك مجيئه إياهم بتوحيد الله والعمل بطاعته مع إقامته
الحجة عليهم بأن الله ابتعثه إليهم بالدعاء إلى ذلك قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم يقول واستبقوا
نساءهم للخدمة فإن قال قائل وكيف قيل فلما جاءهم موسى بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه
واستحيوا نساءهم وإنما كان قتل فرعون الولدان من بني إسرائيل حذار المولود الذي كان أخبر أنه على رأسه ذهاب ملكه
وهلاك قومه وذلك كان فيما يقال قبل أن يبعث الله موسى نبيا قيل إن هذا الأمر بقتل أبناء الذين آمنوا مع موسى
واستحياء نسائهم كان أمرا من فرعون وملئه من بعد الأمر الأول الذي كان من فرعون قبل مولد موسى كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه
واستحيوا نساءهم قال هذا قتل غير القتل الأول الذي كان وقوله وما كيد الكافرين إلا في ضلال وما احتيال أهل الكفر
لأهل الإيمان بالله إلا في جور عن سبيل الحق وصد عن قصد المحجة وأخذ على غير هدى **القول في تأويل قوله وقال فرعون**
ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد يقول تعالى ذكره وقال فرعون
لملئه ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم يقول إني أخاف أن يغير دينكم الذي أنتم عليه بسحره
واختلفت القراء في قراءة قوله وأن يظهر في الأرض الفساد بغير ألف وكذلك ذلك في مصاحف أهل المدينة وقرأ ذلك
عامة المدينة والشام والبصرة وأن يظهر في الأرض الفساد بغير ألف وكذلك ذلك في مصاحفهم يظهر بفتح الياء
ورفع الفساد والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى وذلك
أن الفساد إذا أظهره مظهر كان ظاهرا وإذا ظهر فبإظهار مظهر يظهر ففي القراءة بإحدى القراءتين في ذلك دليل على
صحة معنى الأخرى وأما القراءة في أو أن يظهر بالألف وبحذفها فإنهما أيضا متقاربتا المعنى وذلك أن الشيء إذا بدل
إلى خلافه فلا شك أن خلافه المبدل إليه الأول هو الظاهر دون المبدل فسواء عطف على خبره عن خوفه من موسى أن
يبدل دينهم بالواو أو بأو لأن تبديل دينهم كان عنده هو ظهور الفساد كان عنده هو تبديل الدين فتأويل الكلام إني
أخاف من موسى أن يغير دينكم الذي أنتم عليه أو أن يظهر في أرضكم أرض مصر عبادة ربه الذي يدعوكم إلى عبادته
وذلك كان عنده هو الفساد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إني أخاف أن يبدل دينكم أي أمركم الذي أنتم عليه أو أن يظهر في الأرض الفساد
والفساد عنده أن يعمل بطاعة الله **القول في تأويل قوله وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن**
بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من
ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
يقول تعالى ذكره وقال موسى لفرعون وملئه إني استجرت أيها القوم بربي وربكم من كل متكبر عليه تكبر عن توحيده والإقرار
بألوهته وطاعته لا يؤمن بيوم يحاسب فيه الله خلقه فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بما أساء وإنما خص موسى صلوات
الله عليه الاستعاذة بالله ممن لا يؤمن بيوم الحساب مصدقا لم يكن للثواب على الإحسان راجيا ولا للعقاب على الإساءة
وقبيح ما يأتي من الأفعال خائفا ولذلك كان استجارته من هذا الصنف من الناس خاصة وقوله وقال رجل مؤمن من
آل فرعون يكتم إيمانه اختلف أهل العلم في هذا الرجل المؤمن فقال بعضهم كان من قوم فرعون غير أنه كان قد آمن بموسى
وكان يسر إيمانه من فرعون وقومه خوفا على نفسه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه قال هو ابن عم فرعون ويقال هو الذي نجا مع موسى فمن قال
هذا القول وتأول هذا التأويل كان صوابا الوقف إذا أراد القارئ الوقوف على قوله من آل فرعون لأن ذلك
خبر متناه قد تم وقال آخرون بل كان الرجل إسرائيليا ولكنه كان يكتم إيمانه من آل فرعون والصواب على هذا القول
لمن أراد الوقف أن يجعل وقفه على قوله يكتم إيمانه وذكر أن اسم هذا الرجل المؤمن من آل فرعون حزبيل كذلك حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي القول الذي قاله السدي من أن
الرجل المؤمن كان من آل فرعون قد أصغى لكلامه واستمع منه ما قاله وتوقف عن قتل موسى عند نهيه عن قتله
وقيله ما قال وقال له ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ولو كان إسرائيليا لكان حريا أن يعاجل هذا

هذا القايل له وملايه ما قال بالعقوبة على قوله لانه لم يكن يستنصح بني اسرايل لاعتداده اياهم اعدا له
فكيف بقوله عن موسى لو وجد اليه سبيلا ولكنه لما كان من ملا قومه استمع قوله وكف عما كان هم به في
موسى وقوله اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله يقول اتقتلون ايها القوم موسى لان يقول ربي الله فان في موضع نصب لما وصفت وقد جاءكم بالبينات من ربكم يقول وقد جاءكم بالايات الواضحات على حقيقة
ما يقول من ذلك وتلك البينات من الايات يده وعصاه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
وقد جاءكم بالبينات من ربكم بعصاه وبيده وقوله وان يك كاذبا فعليه كذبه ان الله ارسله اليكم يامركم بعبادته
وترك دينكم الذي انتم عليه فانما اثم كذبه عليه دونكم وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم يقول وان
يك صادقا في قيله ذلك اصابكم الذي وعدكم من العقوبة على مقامكم على الدين الذي انتم عليه مقيمون فلا
حاجة بكم الى قتله فتزيدوا ربكم بذلك الى سخطه عليكم بكفركم سخطا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
يقول ان الله لا يوفق للحق من هو متعد الى فعل ما ليس له فعله كذاب عليه يكذب ويقول عليه الباطل وغير الحق وقد
اختلف اهل التاويل في معنى الاسراف الذي ذكره المومن في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الشرك واراد
ان الله لا يهدي من هو مشرك به مفتر عليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب مشرك اسرف على نفسه بالشرك وقال اخرون عني به من
هو قتال سفاك للدما بغير حق **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قال المسرف هو صاحب الدم ويقال هم المشركون والصواب من القول في ذلك
ان يقال ان الله اخبر عن هذا المومن انه عم بقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب والشرك من الاسراف وسفك الدم
بغير حق من الاسراف وقد كان مجتمعا في فرعون الامران كلاهما فالحق ان يعم ذلك كما اخبر جل ثناوه عن قايله انه
عم القول بذلك **القول في تاويل قوله يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جانا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قول المومن من
ال فرعون لفرعون وملايه يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض يعني ارض مصر يقول لكم السلطان اليوم والملك
ظاهرين انتم على بني اسرايل في ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله يقول فمن يدفع عنا باس الله وسطوته ان حل بنا
وعقوبته منه ان جانا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى يقول قال فرعون مجيبا لهذا المومن الناهي عن قتل موسى
ما اريكم ايها الناس من الراي والنصيحة الا ما ارى لنفسي ولكم صلاحا وصوابا وما اهديكم الا سبيل الرشاد يقول وما
ادعوكم الا الى طريق الحق والصواب في امر موسى وقتله فانكم ان لم تقتلوه بدل دينكم واظهر في ارضكم الفساد **القول
في تاويل قوله وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد** يقول تعالى ذكره وقال المومن من ال فرعون لفرعون وملايه يا قوم اني اخاف
عليكم بقتلكم موسى ان قتلتموه مثل يوم الاحزاب الذين تحزبوا على رسل الله نوح وهود وصالح فاهلكهم الله بتجرئهم
عليهم فيهلككم كما اهلكهم وقوله مثل داب قوم نوح يقول يفعل ذلك بكم فيهلككم مثل سنته في قوم نوح وعاد وثمود
وفعله بهم وقد بينا معنى الداب فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادته مع ذكر اقوال اهل التاويل فيه وقد حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس مثل داب قوم نوح يقول مثل حال حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل داب قوم نوح قال مثل ما اصابهم وقوله والذين من بعدهم يعني
قوم ابراهيم وقوم لوط وهما ايضا من الاحزاب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين
من بعدهم قال هم الاحزاب وقوله وما الله يريد ظلما للعباد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المومن من ال فرعون لفرعون
وملايه وما اهلك الله هذه الاحزاب من هذه الامم ظلما منه لهم بغير جرم اجترموه بينهم وبينه لانه لا يريد ظلم عباده
ولا يشاوه ولكنه اهلكهم باجرامهم وكفرهم به وخلافهم امره **القول في تاويل قوله تعالى ويا قوم اني اخاف عليكم
يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد** يقول تعالى مخبرا عن
قيل هذا المومن لفرعون وقومه ويا قوم اني اخاف عليكم بقتلكم موسى ان قتلتموه عقاب الله يوم القيامة يوم التناد
واختلفت القراة في قراءة قوله يوم التناد فقرا ذلك عامة قراة الامصار يوم التناد بتخفيف الدال وترك اثبات
اليا بمعنى التفاعل من تنادى القوم تناديا كما قال جل ثناوه ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وقال ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان
افيضوا علينا من الماء فلذلك تاوله قاريو ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن عبد
الله الانصاري قال حدثنا سعيد عن قتادة انه قال في هذه الاية يوم التناد قال يوم ينادي اهل الجنة اهل النار ان
افيضوا علينا من الماء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد

يوم ينادي اهل الجنة اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم التناد قال يوم القيامة
ينادي اهل الجنة اهل النار وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى ذلك على هذه القراءة تاويل اخر على
غير هذا الوجه وهو ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن زياد
عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يامر الله اسرافيل
بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع ففزع اهل السموات واهل الارض الا من شا الله ويامره الله فيديمها ويطولها
فلا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر هولا الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا فترج الله
باهلها رجا وهي التي يقول الله يوم ترجف الارض والجبال وقوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يوميذ
واجفة فتكون كالسفينة في البحر تضربها الامواج تكفا باهلها او كالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الارواح فيميد
الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تاتي الاقطار فتلقاها
الملايكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم
تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم فعلى هذا التاويل معنى الكلام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم ينادي الناس بعضهم
بعضا من فزع نفخة الفزع وقرا ذلك اخرون يوم التناد بتشديد الدال بمعنى التفاعل من الند وذلك اذا هربوا
فندوا في الارض كما تند الابل اذا شردت على اربابها **ذكر من قال ذلك كذلك وذكر المعنى الذي قصد بقراته ذلك كذلك**
حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم القيامة
امر الله السماء الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملايكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة
ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل
الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملايكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه
فذلك قول الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يوميذ بجهنم
وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك قوله
وانشقت السماء فهي يوميذ واهية والملك على ارجايها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله
يوم التناد قال تندون وروي عن الحسن البصري انه قرا ذلك يوم التنادي بتخفيف الدال والصواب من القراءة في ذلك
عندنا ما عليه قراءة الامصار وهو تخفيف الدال وبغير اثبات اليا وذلك ان ذلك هو القراءة التي عليها الحجة مجمعة من
قراءة الامصار وغير جايز خلافها فيما جاءت به نقلا فاذا كان ذلك كذلك هو الصواب فمعنى الكلام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم ينادي
الناس بعضهم بعضا اما من هول ما قد عاينوا من عظيم سلطان الله ما غشيهم من كرب ذلك اليوم واما لتذكير بعضهم بعضا
انجاز الله اياهم الوعد الذي وعدهم في الدنيا واستغاثة من بعضهم ببعض مما لقي من عظيم البلاء فيه وقوله يوم تولون مدبرين
فتاويله على التاويل الذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تولون هاربين في الارض حذار عذاب الله
وعقابه عند معاينتهم جهنم وتاويله على التاويل الذي قاله قتادة في معنى يوم التناد يوم تولون منصرفين عن
موقف الحساب الى جهنم وبنحو ذلك روي الخبر عنه وعمن قال نحو مقالته في معنى يوم التناد **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم تولون مدبرين اي منطلقا بكم الى النار واولى القولين في ذلك
بالصواب القول الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان الذي قاله قتادة في ذلك غير بعيد من الحق وبه
قال جماعة من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم تولون مدبرين قال فارين غير معجزين
وقوله ما لكم من الله من عاصم يقول ما لكم من الله مانع يمنعكم وناصر ينصركم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما لكم من الله من عاصم اي من ناصر وقوله
ومن يضلل الله فما له من هاد يقول ومن يخذله الله فلم يوفقه لرشده فما له من موفق يوفقه له **القول في تاويل
قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا
كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب** يقول تعالى ذكره ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب يا قوم من قبل موسى بالواضحات
من حجج الله كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولقد جاءكم يوسف من قبل قال قبل موسى وقوله
فما زلتم في شك مما جاءكم به يقول فلم تزالوا مرتابين فيما اتاكم به يوسف من عند ربكم غير موقني القلوب بحقيقته
حتى اذا هلك يقول حتى اذا مات يوسف قلتم ايها القوم لن يبعث الله من بعد يوسف اليكم رسولا بالدعاء الى الحق
كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب يقول هكذا يصد الله عن اصابة الحق وقصد السبيل من هو كافر به مرتاب شاك في
حقيقة اخبار رسله **القول في تاويل قوله الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين**

اسوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يقول تعالى مخبرا عن قيل المومن من آل فرعون الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم فقوله الذين مردود على من في قوله من هو مسرف وتاويل الكلام كذلك يضل الله اهل الاسراف والغلو في ضلالهم بكفرهم بالله واجترائهم على معاصيه المرتابين في اخبار رسله الذين يخاصمون في حججه التي اتتهم بها رسله ليدحضوها بالباطل من الحجج بغير سلطان يقول بغير حجة اتتهم من عند ربهم يدفعون بها حقيقة الحجج التي اتتهم بها الرسل والذين اذا كان معنى الكلام في موضع نصب ردا على من وقوله كبر مقتا عند الله يقول كبر ذلك الجدال الذي يجادلونه في آيات الله مقتا عند الله وعند الذين آمنوا بالله وانما نصب قوله مقتا لما في قوله كبر من ضمير الجدال وهو نظير قوله كبرت كلمة تخرج من افواههم فنصب كلمة من نصبها لانه جعل في قوله كبرت ضمير قولهم اتخذ الله ولدا واما من لم يضمر ذلك فانه رفع الكلمة وقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يقول كما طبع الله على قلوب المسرفين الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر على الله ان يوحده ويصدق رسله جبار يعني متعظم عن اتباع الحق واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار خلا ابي عمرو بن العلاء على كل قلب متكبر باضافة القلب الى المتكبر يعني الخبر عن ان الله طبع على قلوب المتكبرين كلها ومن كان ذلك قراءته كان قوله جبار من نعت متكبر وقد روي عن ابن مسعود انه كان يقرا ذلك كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار حدثني بذلك ابن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثني حجاج عن هارون انه كذلك في حرف ابن مسعود وهذا الذي ذكر عن ابن مسعود من قراءته يحقق قراءة من قرا ذلك بالاضافة قلب الى المتكبر لان تقدم كل قبل القلب وتاخيرها بعده لا يغير المعنى بل معنى ذلك في الحالتين واحد وقد حكي عن بعض العرب سماعا هو يرجل شعره كل يوم جمعة يعني كل يوم جمعة واما ابو عمرو فقرا ذلك بتنوين القلب وترك اضافته الى متكبر وجعل المتكبر والجبار من صفة القلب واولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قراه باضافة القلب الى المتكبر لان التكبر فعل الفاعل بقلبه كما ان القاتل اذا قتل قتيلا وان كان قتله بيده فان الفعل مضاف اليه وانما القلب جارحة من جوارح المتكبر وان كان بها التكبر فان الفعل الى فاعله مضاف نظير الذي قلنا في القتل وذلك وان كان كما قلنا فان الاخرى غير مدفوعة لان العرب لا تمتنع ان تقول بطشت يد فلان ورات عيناه كذا وفهم قلبه فتضيف الافعال الى الجوارح وان كانت في الحقيقة لاصحابها

القول في تاويل قوله وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب يقول تعالى ذكره وقال فرعون لما وعظه المومن من آله بما وعظه به وزجره عن قتل موسى نبي الله وحذره من باس الله على قتله ان قتله ما حذره لوزيره وزير السوء هامان يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب يعني بناء وقد بينا معنى الصرح فيما مضى بشواهده بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع لعلي ابلغ الاسباب اختلف اهل التاويل في معنى الاسباب في هذا الموضع فقال بعضهم اسباب السموات طرقها وقال آخرون عني باسباب السموات ابواب السموات **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا وكان اول من بنى بالآجر وطبخه لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وقال آخرون بل عني به منزل السماء **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات قال منزل السماء وقد بينا فيما مضى قبل ان السبب هو كل ما تسبب به الى الوصول الى ما يطلب من حبل وسلم وطريق وغير ذلك فاولى الاقوال بالصواب في ذلك ان يقال معناه لعلي ابلغ من اسباب السموات اسبابا اتسبب بها الى رؤية اله موسى طرقا كانت تلك الاسباب منها او ابوابا او منازل او غير ذلك وقوله فاطلع الى اله موسى اختلفت القراء في قراءة قوله فاطلع فقرات ذلك عامة قراء الامصار فاطلع بضم العين ردا على قوله ابلغ الاسباب وعطفا به عليه وذكر عن حميد الاعرج انه قراه فاطلع نصبا جوابا للعلي وقد ذكر الفراء ان بعض العرب انشده على صرف لعل الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها فنصب فتستريح على انها جواب للعل والقراءة التي لا استجيز غيرها الرفع في ذلك لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله واني لاظنه كاذبا يقول واني لاظن موسى كاذبا فيما يقول ويدعي من ان له في السماء ربا ارسله الينا وقوله وكذلك زين لفرعون سوء عمله يقول الله تعالى ذكره وهكذا زين الله لفرعون حين عتا عليه وتمرد قبيح عمله حتى سولت له نفسه بلوغ اسباب السموات ليطلع الى اله موسى وقوله وصد عن السبيل اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والكوفة وصد عن السبيل بضم الصاد على وجه ما لم يسم فاعله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وصد عن السبيل قال فعل ذلك به زين له سوء عمله وصد عن السبيل وقرا ذلك حميد وابو عمرو وعامة قراء البصرة وصد بفتح الصاد بمعنى واعرض فرعون عن سبيل الله التي ابتعث بها موسى استكبارا والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان في قراء الامصار

فبايتهما

فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله وما كيد فرعون الا في تباب يقول تعالى ذكره وما احتيال فرعون الذي يحتال للاطلاع الى اله موسى الا في خسار وذهاب مال ولانه ذهبت نفقته التي انفقها على الصرح باطلا ولم ينل بما انفق شيئا مما اراده فذلك هو الخسار والتباب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما كيد فرعون الا في تباب يقول في خسران حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في تباب قال خسار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كيد فرعون الا في تباب قال التباب والضلال واحد

القول في تاويل قوله وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار يقول تعالى ذكره مخبرا عن المومن بالله من آل فرعون وقال الذي آمن من قوم فرعون لقومه يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يقول ان اتبعتموني فقبلتم مني ما اقول لكم بينت لكم طريق الصواب الذي ترشدون اذا اخذتم فيه وسلكتموه وذلك هو دين الله الذي ابتعث به موسى يا قوم انما هذه الدنيا متاع يقول لقومه ما هذه الحياة الدنيا العاجلة التي عجلت لكم في هذه الدار الا متاع تستمتعون بها الى اجل انتم بالغوه ثم تموتون وتزول عنكم وان الآخرة هي دار القرار يقول وان الدار الآخرة هي دار القرار التي تستقرون فيها فلا تموتون ولا تزول عنكم يقول فلها فاعملوا واياها فاطلبوا وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وان الآخرة هي دار القرار قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان الآخرة هي دار القرار استقرت الجنة باهلها واستقرت النار باهلها

القول في تاويل قوله من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب يقول من عمل بمعصية الله في هذه الحياة الدنيا فلا يجزيه الله في الآخرة الا سيئة مثلها وذلك ان يعاقبه بها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى يقول ومن عمل بطاعة الله في الدنيا وائتمر لامره وانتهى فيها عما نهاه عنه من رجل او امراة وهو مومن بالله فاولئك يدخلون الجنة يقول فالذين يعملون ذلك من عباد الله يدخلون في الآخرة الجنة وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن عمل صالحا اي خيرا من ذكر او انثى وهو مومن وقوله يرزقون فيها بغير حساب يقول يرزقهم الله في الجنة من ثمارها وما فيها من نعيمها ولذاتها بغير حساب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يرزقون فيها بغير حساب قال لا والله ما هناكم مكيال ولا ميزان

القول في تاويل قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا المومن لقومه من الكفرة ما لي ادعوكم يا قوم الى النجاة من عذاب الله وعقوبته بالايمان به واتباع رسوله موسى وتصديقه فيما جاءكم به من عند ربكم وتدعونني الى النار يقول وتدعونني الى عمل اهل النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما لي ادعوكم الى النجاة قال الايمان بالله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار قال هذا مومن آل فرعون قال يدعونه الى دينهم والاقامة معهم وقوله تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم يقول واشرك بالله في عبادته اوثانا لست اعلم انه يصلح لي عبادتها واشراكها في عبادة الله لان الله لم ياذن لي في ذلك بخبر ولا عقل وقوله وانا ادعوكم الى العزيز الغفار يقول وانا ادعوكم الى عبادة العزيز في انتقامه ممن كفر به الذي لا يمنعه اذا انتقم من عدوه شيء الغفار لمن تاب اليه بعد معصيته اياه بعفوه عنه فلا يضره شيء مع عفوه عنه يقول هذا الذي هذه الصفة صفته فاعبدوا ولا الاوثان التي لا تضر ولا تنفع

القول في تاويل قوله لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار يقول حقا ان الذي تدعونني اليه من الاوثان ليس له دعاء في الدنيا ولا في الآخرة لانه جماد لا ينطق ولا يفهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليس له دعوة في الدنيا قال الوثن ليس بشيء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة اي لا ينفع ولا يضر حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وقوله وان مردنا الى الله يقول وان مرجعنا ومنقلبنا بعد مماتنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار يقول وان المشركين بالله المتعدين حدوده القتلة النفوس التي حرم الله قتلها هم اصحاب النار عند مرجعنا الى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله وان المسرفين هم اصحاب النار قال

المسفاكون الدما بغير حلها حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله وان المسرفين هم
اصحاب النار قال هم السفاكون الدما بغير حقها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان المسرفين قال السفاكون الدما بغير حقها هم اصحاب
النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان المسرفين هم اصحاب النار قال سماهم الله
مسرفين فرعون ومن معه وقال اخرون هم المشركون ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وان المسرفين هم اصحاب النار اي المشركون وقد بينا معنى الاسراف فيما مضى بما فيه
الكفاية من اعادته في هذا الموضع وانما اخترنا في تاويل ذلك في هذا الموضع ما اخترنا لان قايل هذا القول
لفرعون وقومه انما قصد به فرعون لكفره وما كان هم به من قتل موسى وكان فرعون عاليا عاتيا في كفره
بالله سفاكا للدما التي كان محرما عليه سفكها وكل ذلك من الاسراف فلذلك اخترنا ما اخترنا من التاويل
في ذلك القول في تاويل قوله فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله
سيات ما مكروا وحاق بال فرعون سو العذاب يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المومن من ال فرعون لفرعون وقومه
فستذكرون ايها القوم اذا عاينتم عقاب الله قد حل بكم ولقيتم ما لقيتموه صدق ما اقول وحقيقة ما اخبركم به من
ان المسرفين هم اصحاب النار كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فستذكرون ما اقول لكم
فقلت له او ذلك في الاخرة قال نعم وقوله وافوض امري الى الله واجعله اليه واتوكل عليه فانه الكافي من توكل
عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي وافوض امري الى الله قال اجعل امري الى الله وقوله ان الله بصير بالعباد يقول ان الله عالم بامور عباده
ومن المطيع منهم والعاصي له والمستحق جميل الثواب والمستوجب سي العقاب وقوله فوقاه الله سيات ما مكروا يقول
الله تعالى ذكره فدفع الله تعالى عن هذا المومن من ال فرعون بايمانه وتصديقه رسوله موسى مكروه ما كان فرعون
ينال به اهل الخلاف عليه من العذاب والبلا فنجاه منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فوقاه الله سيات ما مكروا قال وكان قبطيا من قوم فرعون
فنجا مع موسى قال وذكر لنا انه بين يدي موسى يوميذ يسير ويقول اين امرت يا نبي الله فيقول له امامك فيقول
له المومن وهل امامي الا البحر فيقول موسى اما والله ما كذبت ولا كذبت ثم يسير ساعة ويقول اين امرت يا نبي
الله فيقول امامك فيقول وهل امامي الا البحر فيقول لا والله ما كذبت ولا كذبت حتى اتى الى البحر فضربه فانفلق
اثني عشر طريقا لكل سبط طريق وقوله وحاق بال فرعون سو العذاب يقول وحل بال فرعون ووجب عليهم وعني بال
فرعون في هذا الموضع تباعه واهل طاعته من قومه كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قول الله وحاق بال فرعون سو العذاب قال قوم فرعون وعني بقوله سو العذاب ما ساهم من عذاب الله
وذلك نار جهنم القول في تاويل قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال
فرعون اشد العذاب يقول تعالى ذكره مبينا عن سو العذاب الذي حل بهولا الاشقيا من قوم فرعون ذلك الذي
حاق بهم من سو عذاب الله النار يعرضون عليها انهم لما هلكوا وغرقهم الله جعلت ارواحهم في اجواف طير سود فهي
تعرض على النار مرتين غدوا وعشيا الى ان تقوم الساعة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي قيس عن الهذيل بن شرحبيل قال ارواح ال فرعون في طير سود تغدو وتروح على النار وذلك
عرضها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال بلغني ان ارواح ال فرعون في اجواف طير
سود تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة حدثنا عبد الكريم بن ابي عمير قال حدثنا حماد بن محمد الفزاري
الفزاري البلخي قال سمعت الاوزاعي وساله رجل فقال يرحمك الله راينا طيورا تخرج من البحر تاخذ ناحية الغرب
بيضا فوجا فوجا لا يعلم عددها الا الله فاذا كان العشا رجع مثلها سود قال وفطنتم الى ذلك قال نعم قال
ان ذلك الطيور في حواصلها ارواح ال فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى وكورها وقد احترقت
رياشها وصارت سودا فينبت عليها من الليل رياش بيض وتتناثر السود ثم تغدو ويعرضون على النار غدوا وعشيا
ثم ترجع الى وكورها فذلك دابها في الدنيا فاذا كان يوم القيامة قال الله ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال
وكانوا يقولون انهم ستماية الف مقاتل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا حرملة عن سليمان بن حميد قال سمعت
محمد بن كعب القرظي يقول ليس في الاخرة ليل ولا نصف نهار وانما هو بكرة وعشيا وذلك في القران في ال فرعون
يعرضون عليها غدوا وعشيا وكذلك قال لاهل الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل عني بذلك انهم يعرضون على منازلهم
في النار تعذيبا لهم غدوا وعشيا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا قال يعرضون عليها صباحا ومسا يقال لهم يا ال فرعون هذه منازلكم توبيخا ونقمة وصغارا لهم

حدثني

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله غدوا وعشيا قال ما كانت الدنيا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله اخبر ان ال فرعون يعرضون
على النار غدوا وعشيا وجايز ان يكون ذلك العرض على النار على نحو ما ذكرناه عن الهذيل ومن قال مثل قوله وان يكون
كما قال قتادة ولا خبر يوجب الحجة بان ذلك المعنى فلا في ذلك الا ما دل عليه ظاهر القول وهو انهم يعرضون
على النار غدوا وعشيا واصل الغدو والعشي ويوم تقوم الساعة مصادر جعلت اوقاتا وكان بعض نحويي البصرة
يقول في ذلك انما هو مصدر كما يقول اتيته ظلاما جعله ظرفا وهو مصدر قال ولو قلت موعدك غدوة او موعدك
ظلام فرفعته كما تقول موعدك يوم الجمعة لم يحسن لان هذه المصادر وما اشبهها من نحو سحر لا تجعل الا ظرفا قال
والظرف كله ليس بمتمكن وقال نحويو الكوفة لم نسمع في هذه الاوقات وان كانت مصادر الا التعريب موعدك يوم موعدك
صباح ورواح كما قال جل ثناؤه غدوها شهر ورواحها شهر فرفع وذكروا انهم سمعوا انما الطيلسان شهران قالوا ولم نسمع
في الاوقات النكرات الا الرفع الا قولهم انما سخاؤك احيانا وقالوا انما جاز ذلك لانه بمعنى انما سخاؤك الحين بعد الحين فلما
كان تاويله الاضافة نصب وقوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرا ته
عامة قراء الحجاز والعراق سوى عاصم وابي عمرو ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون بفتح الالف من ادخلوا في الوصل
والقطع بمعنى الامر بادخالهم النار واذا قرى ذلك كذلك كان الال نصبا بوقوع ادخلوا عليه وقرا ذلك عاصم وابو عمرو
ويوم تقوم الساعة ادخلوا بوصل الالف وسقوطها في الوصل من اللفظ وبضمها اذا ابتدى بعد الوقف على الساعة ومن قرا
ذلك كذلك كان الال على قراءته نصبا بالندا لان معنى الكلام على قراءته ادخلوا يا ال فرعون اشد العذاب والصواب من
القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما الجماعة من القراء فبايتهما
قرا القاري فمصيب فمعنى الكلام اذا ويوم تقوم الساعة يقال لال فرعون ادخلوا يا ال فرعون اشد العذاب فهذا
على قراءة من وصل الالف من ادخلوا ولم يقطع ومعناه على القراءة الاخرى ويوم تقوم الساعة يقول الله لملايكته ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب القول في تاويل قوله واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا
فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين واذ يتحاجون في النار يقول واذ يتخاصمون
في النار وعني بذلك اذ يتخاصم الذين ظلموا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانذارهم من مشركي قومه في النار فيقول الضعفا
منهم وهم المتبعون على الشرك بالله انا كنا لكم تبعا يقول لروسايهم الذين اتبعوهم على الضلالة انا كنا لكم تبعا في الدنيا
على الكفر بالله فهل انتم مغنون اليوم عنا نصيبا من النار تغنون حظا فتخففونه عنا فقد كنا مسارعين في محبتكم في الدنيا
مومنين فلم يصبنا اليوم هذا البلا والتبع يكون واحدا وجماعة في قول بعض نحويي البصرة وفي قول بعض نحويي الكوفة جمع لا
واحد له لانه كالمصدر قال وان شيت كان واحده تابع فيكون مثل خايل وخول وغايب وغيب والصواب من القول
في ذلك عندي انه جمع واحده تابع وقد يجوز ان يكون واحدا فيكون جمعه اتباع فاجابهم المتبوعون بما اخبر الله عنهم قال
الذين استكبروا وهم الروسا المتبوعون على الضلالة في الدنيا انا ايها القوم وانتم كلنا في هذه النار مخلدون لا خلاص
لنا منها ان الله قد حكم بين العباد بفصل قضايه فاسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار فلا نحن مما نحن فيه من البلا
خارجون ولا هم مما هم فيه من النعيم منتقلون ورفع قوله كل بقوله فيها ولم ينصب على النعت وقد اختلف في جواز النصب
في ذلك الكلام وكان بعض نحويي البصرة يقول اذا لم يضف كل لم يجز الاتباع وكان بعض نحويي الكوفة يقول ذلك جايز في الحذف
وغير الحذف لان اسماها اذا حذفت اكتفي بها منها وقد بينا الصواب من القول في ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته القول في
تاويل قوله وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات
قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعا الكافرين الا في ضلال يقول تعالى ذكره وقال اهل جهنم لخزنتها وقوامها استغاثة
بهم من عظيم ما هم فيه من البلا ورجا ان يجدوا من عندهم فرجا ادعوا ربكم يخفف عنا يوما واحدا من ايام الدنيا من العذاب
الذي نحن فيه وانما قلنا معنى ذلك قدر يوم من ايام الدنيا لان الاخرة يوم لا ليل فيه فيقال خفف عنهم يوما واحدا
وقوله قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات يقول تعالى ذكره قالت خزنة جهنم لهم اولم تك تاتيكم في الدنيا رسلكم بالبينات
من الحجج على توحيد الله فتوحدوه وتومنوا به وتتبروا مما دونه من الالهة قالوا بلى قد اتتنا رسلنا بذلك وقوله قالوا فادعوا
يقول جل ثناؤه قالت الخزنة لهم فادعوا اذا ربكم الذي اتتكم الرسل بالدعا الى الايمان به وقوله وما دعا الكافرين
الا في ضلال لانه دعا لا ينفعهم ولا يجاب لهم بل يقال لهم اخسوا فيها ولا تكلمون القول في تاويل قوله
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم
اللعنة ولهم سو الدار يقول القايل وما معنى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا وقد علمنا ان منهم من قتله اعداوه
ومثلوا به كشعيا ويحيى بن زكريا واشباههما ومنهم من هم بقتله قومه فكان احسن احواله ان يخلص منهم حتى فارقهم ناجيا بنفسه كابراهيم

الذي هاجر الى الشام من ارضه مفارقا لقومه وعيسى الذي رفع الى السما اذ اراد قومه قتله فاين النصرة التي اخبرنا
انه ينصرها رسله والمومنين به في الحياة الدنيا وهولا انبياؤه قد نالهم من قومهم ما قد علمت وما نصروا ممن نالهم
بما نالهم به قيل ان لقوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا وجهين كلاهما صحيح معناه احدهما
ان يكون معناه انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا اما اعلاوهم على من كذبهم واظفارنا بهم
حتى يقهروهم ويذلوهم بالظفر ذلة كالذي فعل من ذلك بداود وسليمان فاعطاهما من الملك والسلطان
ما قهرا به كل كافر وكالذي فعل بمحمد صلى الله عليه وسلم باظهاره على من كذبه من قومه واما بانتقامنا ممن
حادهم وشاقهم باهلاكهم وانجا الرسل ممن كذبهم وعاداهم كالذي فعل تعالى ذكره بنوح وقومه من تغريق
قومه وانجايه منهم وكالذي فعل بموسى وفرعون وقومه اذ اهلكهم غرقا ونجى موسى ومن امن به من بني اسرايل
وغيرهم ونحو ذلك او بانتقامنا في الحياة الدنيا من مكذبيهم بعد وفاة رسولنا من بعد مهلكهم كالذي فعلنا
في نصرتنا شعيا بعد مهلكه بتسليطنا على قتلته من سلطنا حتى انتصرنا بهم من قتلته وكفعلنا بقتلة يحيى
من تسليطنا بخت نصر عليهم حتى انتصرنا به وجنده من قتلته وكانتصارنا لعيسى من مريدي قتله بالروم حتى
اهلكناهم بهم فهذا احد وجهيه وقد كان بعض اهل التاويل يوجه معنى ذلك الى هذا الوجه **ذكر من قال
ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قول الله انا لننصر رسلنا
والذين امنوا في الحياة الدنيا قد كانت الانبيا والمومنون يقتلون في الدنيا وهم منصورون وذلك ان تلك
الامة التي تفعل ذلك بالانبيا والمومنين لا تذهب حتى يبعث الله قوما فينتصر بهم لاوليك الذين قتلوا منهم
فالوجه الاخر ان يكون هذا الكلام على وجه الخبر عن الجميع من الرسل والمومنين فيكون تاويل الكلام حينيذ انا لننصر
رسلنا محمدا والذين امنوا به في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد كما بينا فيما مضى ان العرب تخرج الخبر بلفظ
الجمع والمراد واحد اذا لم ينصب للخبر شخصا بعينه واختلفت القراء في قراة قوله ويوم يقوم الاشهاد يوم
لا ينفع الظالمين معذرتهم فقرا ذلك عامة قراة المدينة والكوفة ويوم يقوم بالياء وينفع ايضا بالياء
وقرا ذلك بعض اهل مكة وبعض قراة البصرة تقوم بالتاء وتنفع بالتاء والصواب من القول في ذلك انهما قراتان
معروفتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القارى فمصيب وقد بينا فيما مضى ان العرب تذكر فعل جميع الرجال وتونث اذا
تقدم بما اغنى عن اعادته وعنى بقوله ويوم يقوم الاشهاد من الملايكة والانبيا والمومنين على الامم المكذبة رسلها
بالشهادة بان الرسل قد بلغتهم رسالات ربهم وان الامم قد كذبتهم والاشهاد جمع شهيد كما الاشراف جمع شريف وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم
يقوم الاشهاد من ملايكة الله وانبيايه والمومنين به حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ويوم يقوم
الاشهاد من ملايكة الله وانبيايه والمومنين يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن مجاهد في قول الله ويوم يقوم الاشهاد قال الملايكة وقوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يقول تعالى ذكره يوم لا ينفع
اهل الشرك اعتذارهم لانهم لا يعتذرون ان اعتذروا الا بباطل وذلك ان الله قد اعذر اليهم في الدنيا وتابع عليهم الحجج
فيها فلا حجة لهم في الاخرة الا الاعتصام بالكذب بان يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولهم اللعنة ولهم سو
الدار فيقول وللظالمين اللعنة وهي البعد من رحمة الله ولهم سو الدار يقول ولهم مع اللعنة من الله شر الدار
الاخرة وهو العذاب الاليم **ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرايل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر
ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار** يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى البيان
للحق الذي بعثناه به كما اتينا ذلك محمدا صلى الله عليه وسلم فكذب به فرعون وقومه كما كذبت قريش محمدا صلى الله عليه
وسلم واورثنا بني اسرايل الكتاب يقول واورثنا بني اسرايل التوراة فعلمناهموها وانزلناها اليهم هدى يعني بيانا
لامر دينهم وما الزمناهم من فرايضنا وذكرى لاولي الالباب يقول وتذكيرا منا لاهل الحجا والعقول منهم بها وقوله
فاصبر ان وعد الله حق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد لامر ربك وانفذ لما ارسلك
به من الرسالة وبلغ قومك ومن امرت بابلاغه ما انزل اليك وايقن بحقيقة وعد الله الذي وعدك من نصرتك ونصرة
من صدقك وامن بك على من كذبك وانكر ما جيته به من عند ربك ان وعد الله حق لا خلف له وهو منجز له واستغفر
لذنبك يقول وصل بالشكر منك لربك بالعشي وذلك من زوال الشمس الى الليل والابكار وذلك من طلوع الفجر
الثاني الى طلوع الشمس وقد وجه قوم الابكار الى انه من طلوع الشمس الى ارتفاع الضحى وخروج وقت الضحى والمعروف
عند العرب القول الاول واختلف اهل العربية في وجه عطف الابكار والباء غير حسن دخولها فيه على العشي والباء تحسن
فيه فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك وسبح بحمد ربك بالعشي وفي الابكار وقال قد يقال بالدار زيد يراد في الدار زيد
وقال غيره انما قيل ذلك كذلك لان معنى الكلام صل بالحمد بهذين الوقتين وفي هذين الوقتين فادخال الباء وفي واحد فيهما

القول

**القول في تاويل قوله ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه
فاستعذ بالله انه هو السميع البصير** يقول تعالى ذكره ان الذين يخاصمونك يا محمد فيما اتيتهم به من عند ربك
من الايات بغير سلطان اتاهم يقول بغير حجة جاءتهم من عند الله بمخاصمتك فيها ان في صدورهم الا كبر يقول
ما في صدورهم الا كبر يتكبرون من اجله عن اتباعك وقبول الحق الذي اتيتهم به حسدا منهم على الفضل الذي
اتاك الله والكرامة التي اكرمك الله بها من النبوة ما هم ببالغيه يقول الذي حسدوك عليه امر ليسوا بمدركيه
ولا نايليه لان ذلك فضل الله يوتيه من يشا وليس بالامر الذي يدرك بالاماني وقد قيل ان معناه ان في صدورهم
الا عظمة ما هم ببالغي تلك العظمة لان الله مذلهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
ان في صدورهم الا كبر قال عظمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم لم ياتهم بذلك
سلطان وقوله فاستعذ بالله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره فاستجر بالله يا محمد من شر هولا الذين يجادلون في
ايات الله بغير سلطان ومن الكبر ان يعرض في قلبك منه شي انه هو السميع البصير يقول ان الله هو السميع لما يقول هولا المجادلون
في ايات الله وغيرهم من قوله البصير بما تعمله جوارحهم لا يخفى عليه شي من ذلك **القول في تاويل قوله لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون** يقول تعالى ذكره لابتداع السموات والارض وانشاوها من غير شي اعظم
ايها الناس عندكم ان كنتم مستعظمي خلق الناس وانشايهم من غير شي من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان خلق جميع ذلك هين
على الله **القول في تاويل قوله وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسي قليلا ما تتذكرون** وما
يستوي الاعمى الذي لا يبصر شيا وهو مثل الكافر الذي لا يتامل حجج الله بعينيه فيتدبرها ويعتبر بها فيعلم وحدانيته وقدرته
على خلق ما شا من شي ويومن به ويصدق والبصير الذي يرى بعينيه ما شخص لهما ويبصره وذلك مثل المومن الذي يرى بعينيه
حجج الله فيتفكر فيها ويتعظ ويعلم ما دلت عليه من توحيد صانعه وعظيم سلطانه وقدرته على خلق ما يشا يقول جل ثناوه كذلك
لا يستوي الكافر والمومن والذين امنوا وعملوا الصالحات يقول جل ثناوه ولا يستوي ايضا كذلك المومنون بالله ورسوله المطيعون
لربهم ولا المسي وهو الكافر بربه العاصي له المخالف امره قليلا ما تتذكرون يقول جل ثناوه قليلا ما يتذكرون ايها الناس حجج الله
فتعتبرون وتتعظون يقول لو تذكرتم اياته واعتبرتم لعرفتم خطا ما انتم عليه مقيمون من انكاركم قدرة الله على احيا من
فني من خلقه من بعد الفنا واعادتهم لحياتهم من بعد وفاتهم وعلمتم قبح شرككم من تشركون في عبادة ربكم واختلفت القراة في
قراة قوله يتذكرون فقرات ذلك عامة قراة المدينة والبصرة يتذكرون بالياء على وجه الخبر وقراته عامة الكوفة تتذكرون
بالتاء على وجه الخطاب والوجه في ذلك ان القراة بهما صواب **القول في تاويل قوله ان الساعة لاتية لا ريب فيها ولكن اكثر
الناس لا يومنون وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين** يقول تعالى ذكره ان
الساعة التي يحيي الله فيها الموتى للثواب والعقاب لجايية ايها الناس لا شك في مجييها يقول فايقنوا بمجييها وانكم مبعوثون من بعد
مماتكم ومجازون باعمالكم فتوبوا الى ربكم ولكن اكثر الناس لا يومنون يقول ولكن اكثر قريش لا يصدقون بمجييها وقوله وقال
ربكم ادعوني استجب لكم يقول تعالى ذكره ويقول ربكم ايها الناس ادعوني يقول اعبدوني واخلصوا لي العبادة دون ما تعبدون
من دوني من الاوثان والاصنام وغير ذلك استجب لكم يقول اجب دعاكم فاعفو عنكم وارحمكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادعوني استجب لكم
يقول وحدوني اغفر لكم حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الله بن داود عن الاعمش عن ذر عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدعا هي العبادة وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور والاعمش عن ذر عن النعمان بن بشير قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعا هو العبادة وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن منصور عن ذر قال ابو موسى هكذا قال غندر عن سعيد عن منصور عن ذر عن النعمان بن بشير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا هو العبادة وقال ربكم ادعوني استجب لكم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
قال حدثنا شعبة عن منصور عن ذر عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يوسف
ابن العرق الباهلي عن الحسن بن ابي جعفر عن محمد بن جحادة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
ان عبادتي دعاي ثم تلا هذه الاية وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال
عن دعاي حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا عمارة عن ثابت قال قلت لانس يا ابا حمزة ابلغك ان الدعا نصف
العبادة قال لا بل هو العبادة كلها حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط قال اخبرنا منصور عن ذر عن النعمان بن بشير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعا هو العبادة ثم قرا هذه الاية وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي

قال عن دعاي حدثنا علي بن سهل قال حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هاشم بن القاسم عن الاشجعي قال قيل لسفيان ادع
الله قال ان ترك الذنوب هو الدعا وقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي يقول ان الذين يتعظمون عن افرادي بالعبادة
وافرادي بالالوهة سيدخلون جهنم داخرين يعني صاغرين وقد دللنا فيما مضى قبل على معنى الدخر بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع وقد قيل ان معنى قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي عن دعاي **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين يستكبرون عن عبادتي قال عن دعاي حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي داخرين قال صاغرين **القول في قوله الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون** يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح الالوهة الا له
ولا تنبغي العبادة لغيره الذي صفته انه جعل لكم ايها الناس الليل سكنا لتسكنوا فيه فتهدوا من التصرف والاضطراب
للمعاش والاسباب التي كنتم تتصرفون لها في نهاركم والنهار مبصرا من اضطرب فيه لمعاشه وطلب حاجته نعمة منه بذلك
عليكم ان الله لذو فضل على الناس يقول ان الله لمتفضل عليكم ايها الناس بما لا كفا له من الفضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون
يقول ولكن اكثرهم لا يشكرونه بالطاعة له واخلاص الالوهة والعبادة له ولا يد تقدمت منه له عنده استوجب بها منه الشكر
عليها **القول في تاويل قوله ذلكم الله ربكم خالق كل شي لا اله الا هو فاني تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون**
يقول تعالى ذكره الذي فعل هذه الافعال وانعم عليكم هذه النعم ايها الناس الله مالككم ومصلح اموركم وهو خالقكم وخالق كل
شي لا اله الا هو لا معبود يصلح له العبادة غيره فاني تؤفكون يقول فاي وجه تاخذون والى اين تذهبون عنه فتعبدون
سواه وقوله كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون يقول كذهابكم عنه ايها القوم وانصرافكم عن الحق الى الباطل والرشد
الى الضلال ذهب الذين كانوا من قبلكم من الامم بايات الله يجحدون يعني بحجج الله وادلته يكذبون فلا يؤمنون يقول فسلككم انتم معشر
قريش مسلكهم وركبتم محجتهم في الضلال **القول في تاويل قوله الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسما بنا وصوركم فاحسن
صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين** يقول تعالى ذكره الله الذي له الالوهة خالصة
ايها الناس الذي جعل لكم الارض التي انتم على ظهرها سكان قرارا تستقرون عليها وتسكنون فوقها والسما بنا بناها فرفعها
فوقكم بغير عمد ترونها لمصالحكم وقوام دنياكم الى بلوغ اجالكم وصوركم فاحسن صوركم يقول وخلقكم فاحسن خلقكم ورزقكم من
الطيبات يقول ورزقكم من حلال الرزق ولذيذات المطاعم والمشارب وقوله ذلكم الله ربكم يقول تعالى ذكره فالذي فعل هذه
الافعال وانعم عليكم ايها الناس هذه النعم هو الله الذي لا تنبغي الالوهة الا له وربكم الذي لا تصلح الربوبية لغيره لا الذي
لا ينفع ولا يضر ولا يخلق ولا يرزق فتبارك الله رب العالمين يقول فتبارك الله مالك جميع الخلق جنهم وانسهم وساير
اجناس الخلق غيرهم هو الحي يقول هو الحي الذي لا يموت الدايم الحياة وكل شي سواه منقطع الحياة غير دايمها لا اله الا هو
يقول لا معبود بحق تجوز عبادته وتصلح الالوهة له الا الله الذي هذه الصفات صفاته ايها الناس مخلصين له الدين
مخلصين له الطاعة مفردين له الالوهة لا تشركوا في عبادته شيا سواه من وثن وصنم ولا تجعلوا له ندا ولا عدلا الحمد
لله رب العالمين يقول الشكر لله الذي هو مالك جميع اجناس الخلق من ملك وجن وانس وغيرهم لا للالهة والاوثان التي
لا تملك شيا ولا تقدر على نفع ولا ضر بل هو مملوك ان ناله نايل بسو لم يقدر له عن نفسه دفعا وكان جماعة من اهل العلم
يامرون من قال لا اله الا الله ان يتبع ذلك الحمد لله رب العالمين تاولا منهم هذه الاية فانها امر من الله بقيل ذلك
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن علي بن حسن بن شقيق قال سمعت ابي قال اخبرنا الحسين بن واقد قال حدثنا الاعمش عن مجاهد
عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين فذلك قوله فادعوا الله مخلصين له الدين
الحمد لله رب العالمين حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسماعيل عن سعيد بن جبير قال اذا قال احدكم
لا اله الا الله وحده لا شريك له فليقل الحمد لله رب العالمين ثم قرا فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين حدثني
موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبير انه كان يستحب اذا قال لا اله الا
الله ان يتبعها الحمد لله رب العالمين ثم قرا هذه الاية هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين حدثني محمد بن عمارة
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد عن عامر عن سعيد بن جبير قال اذا قال احدكم لا اله الا الله وحده
فليقل الحمد لله رب العالمين ثم قرا فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **القول في تاويل قوله قل اني نهيت ان
اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك من قريش اني نهيت ايها القوم ان اعبد الذين تدعون من دون الله من الالهة والاوثان
لما جاني البينات من ربي يقول لما جاني الايات الواضحات من عند ربي وامرت ان اذل لرب العالمين رب كل شي ومالك كل خلق بالخضوع
واخضع له بالطاعة دون غيره من الاشيا **القول في تاويل قوله هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون**
يقول تعالى ذكره امرا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بتنبيه مشركي قومه على حججه عليهم في وحدانيته قل يا محمد لقومك امرت ان

اسلم

اسلم لرب العالمين الذي صفته هذه الصفات وهي انه خلق اباكم ادم من تراب ثم خلقكم من نطفة ثم من علقة بعد ان كنتم
نطفا ثم يخرجكم طفلا من بطون امهاتكم صغارا ثم لتبلغوا اشدكم فتتكامل قواكم ويتناهى شبابكم وتمام خلقكم شيوخا ومنكم
من يتوفى من قبل ان تبلغ الشيخوخة ولتبلغوا اجلا مسمى يقول ولتبلغوا ميقاتا موقتا لحياتكم واجلا محدودا لا تجاوزونه
ولا تتقدمون قبله ولعلكم تعقلون يقول وكي تعقلون حجج الله عليكم بذلك وتتدبروا اياته فتعرفوا بها انه لا اله
غيره فعل ذلك **القول في تاويل قوله هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين
يجادلون في ايات الله انى يصرفون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد هو الذي يحيي ويميت يقول
لهم ومن صفته جل ثناوه انه هو الذي يحيي من يشا بعد مماته ويميت من يشا من الاحيا بعد حياته واذا قضى كون امر من
الامور التي يريد تكوينها فانما يقول له كن يعني الذي يريد تكوينه كن فيكون ما اراد تكوينه موجودا بغير معاناة
ولا كلفة مونة وقوله الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد
هولا المشركين من قومك الذين يخاصمونك في حجج الله واياته انى يصرفون يقول اي وجه يصرفون عن الحق ويعدلون
عن الرشد كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انى يصرفون اني يكذبون ويعدلون حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انى يصرفون قال يصرفون عن الحق واختلف اهل التاويل في الذين
عنوا بهذه الاية فقال بعضهم عني بها اهل القدر **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا مومل
قال حدثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن محمد بن سيرين قال ان لم تكن هذه الاية نزلت في القدرية فاني لا ادري
فيمن نزلت الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون الى قوله لم نكن ندعوا من قبل شيا كذلك يضل الله الكافرين
حدثني علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن داود بن ابي هند عن ابن سيرين قال ان لم يكن اهل القدر الذين يخوضون
في ايات الله فلا علم لنا به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مالك بن ابي الخير الزيادي قال اخبرني ابو
عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي اهل الكتاب واهل اللين فقال عقبة يا رسول
الله وما اهل الكتاب فقال قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون الذين امنوا فقال عقبة يا رسول الله وما اهل اللين فقال
قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات قال ابو قبيل لا احسب المكذبين بالقدر الا الذين يجادلون الذين امنوا
واما اهل اللين فلا احسبهم الا اهل العمود ليس عليهم امام جماعة ولا يعرفون شهر رمضان وقال اخرون بل عني به اهل الشرك
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون
قال هولا المشركون والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن زيد وقد بين الله حقيقة ذلك بقوله الذين كذبوا بالكتاب
وبما ارسلنا به رسلنا **القول في تاويل قوله الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم
والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن
ندعوا من قبل شيا كذلك يضل الله الكافرين** يقول تعالى ذكره الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون الذين
كذبوا بكتاب الله وهو هذا القران والذين في موضع خفض ردا لها على الذين الاولى على وجه النعت وبما
ارسلنا به رسلنا يقول وكذبوا ايضا مع تكذيبهم بكتاب الله بما ارسلنا به رسلنا من اخلاص العبادة لله والبراة
مما يعبد من دونه من الالهة والانداد والاقرار بالبعث بعد الممات للثواب والعقاب وقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في
اعناقهم والسلاسل وهذا تهديد من الله المشركين به يقول جل ثناوه فسوف يعلم هولا الذين يجادلون في ايات الله المكذبون
بالكتاب حقيقة ما يخبرهم به محمد صلى الله عليه وسلم وصحة ما هم به اليوم مكذبون من هذا الكتاب حين يجعل الاغلال والسلاسل
في اعناقهم في جهنم وقرات قراة الامصار والسلاسل برفعها عطفا بها على الاغلال على المعنى الذي بينت وذكر عن ابن عباس
انه كان يقراه والسلاسل برفعها عطفا بها على الاغلال يسحبون بنصب السلاسل في الحميم وقد حكي ايضا عنه انه كان
يقول انما هو وهم في السلاسل يسحبون ولا يجيز اهل العلم بالعربية خفض الاسم والخافض مضمر وكان بعضهم يقول في ذلك
لو ان متوهما قال انما المعنى اذ اعناقهم في الاغلال وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب وقال مثله
مما رد الى المعنى قول الشاعر • قد سالم الحيات منه القدما • الافعوان والشجاع الارقما • فنصب الشجاع والحيات
قبل ذلك مرفوعة لان المعنى قد سالمت رجله الحيات وسالمتها فلما احتاج الى نصب القافية جعل الفعل من القدم
واقعا على الحيات والصواب من القراة عندنا في ذلك ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجة عليه وهو رفع السلاسل
عطفا بها على ما في قوله في اعناقهم من ذكر الاغلال وقوله يسحبون يقول يسحب هولا الذين كذبوا في الدنيا بالكتاب زبانية
جهنم يوم القيامة في الحميم وهو ما قد انتهى حره وبلغ غايته وقوله ثم في النار يسجرون يقول ثم هم في نار جهنم
يحرقون يقول تسجر بهم جهنم اي توقد بهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يسجرون قال توقد بهم النار حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ثم في النار يسجرون قال يحرقون في النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب

قال قال ابن زيد في قوله ثم في النار يسجرون قال يسجرون في النار يوقد عليهم فيها وقوله ثم قيل لهم أينما كنتم تشركون من دون الله من آلهتكم وأوثانكم حتى يغيثوكم فينقذوكم مما أنتم فيه من البلاء والعذاب فإن المعبود يغيث من عبده وخدمه وإنما يقال هذا توبيخا وتقريعا على ما كان منهم في الدنيا من الكفر بالله وطاعة الشيطان فأجاب المساكين عند ذلك فقالوا ضلوا عنا وكنا لم نكن ندعوا من قبل في الدنيا شيئا أي لم نكن نعبد شيئا يقول الله تعالى ذكره كذلك يضل الله الكافرين يقول كما أضل هؤلاء الذين ضل عنهم في جهنم ما كانوا يعبدون في الدنيا من دون الله من الآلهة والأوثان آلهتهم وأوثانهم كذلك يضل الله أهل الكفر به عنه وعن رحمته وعبادته فلا يرحمهم فينجيهم من النار ولا يغيثهم فيخفف عنهم من البلاء

القول في تأويل قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين يعني تعالى ذكره بقوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق هذا الذي فعلنا بكم أيها القوم اليوم من تعذيبناكم العذاب الذي أنتم فيه بفرحكم الذي كنتم تفرحونه في الدنيا بغير ما أذن الله لكم به من الباطل والمعاصي وبمرحكم فيها والمرح هو الأشر والبطر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق إلى فبئس مثوى المتكبرين قال الفرح والمرح الفخر والخيلاء والعمل في الأرض بالخطيئة وكان ذلك في الشرك وهو مثل قوله لقارون إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وذلك في الشرك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون قال تبطرون وتأشرون حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله تمرحون قال تبطرون وقوله ادخلوا أبواب جهنم السبعة من كل باب منها جزء مقسوم منكم فبئس مثوى المتكبرين يقول فبئس منزل المتكبرين في الدنيا على الله أن يوحدوه ويؤمنوا برسله اليوم

القول في تأويل قوله فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يجادلك به هؤلاء المشركون في آيات الله التي أنزلناها عليك وعلى تكذيبهم إياك فإن الله منجز لك فيهم ما وعدك من الظفر بهم والعلو عليهم وإحلال العقاب بهم سنتنا في موسى بن عمران ومن كذبه فإما نرينك بعض الذي نعدهم يقول جل ثناؤه فإما نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء المشركين من العذاب والنقمة أن يحل بهم أو نتوفينك قبل أن يحل ذلك بهم فإلينا يرجعون يقول فإلينا مصيرك ومصيرهم فنحكم عند ذلك بينك وبينهم بالحق بتخليدناهم في النار وإكرامناك بجوارنا في جنات النعيم

القول في تأويل قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أرسلنا يا محمد رسلا من قبلك إلى أممها منهم من قصصنا عليك نبأهم ومنهم من لم نقصص عليك نبأهم وذكر عن أنس أنهم ثمانية آلاف **ذكر من قال ذلك** حدثنا يحيى بن شعيب السمسار قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثنا إبراهيم بن المهاجر بن مسمار عن محمد بن المنكدر عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثمانية آلاف من الأنبياء منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل حدثنا أبو كريب قال حدثنا يونس عن عتبة بن عتيبة البصري عن أبي سهل عن وهب بن عبد الله بن كعب بن سور الأزدي عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث الله أربعة آلاف نبي حدثني أحمد بن الحسين الترمذي قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا إسرائيل عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله منهم من قصصنا عليك قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا فهو الذي لم نقصص عليك وقوله وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله يقول تعالى ذكره وما جعلنا لرسول ممن أرسلناه من قبلك الذين قصصناهم عليك والذين لم نقصصهم عليك إلى أممها أن يأتي قومه بآية فاصلة بينه وبينهم إلا أن يأذن الله له بذلك فيأتيهم بها يقول جل ثناؤه لنبيه فلذلك لم نجعل لك أن تأتي قومك بما يسألونك من الآيات دون إذننا لك بذلك كما لم نجعل ذلك لمن قبلك من رسلنا إلا أن نأذن له به فإذا جاء أمر الله قضي بالحق يعني بالعدل وهو أن ينجي رسله والذين آمنوا معهم وخسر هنالك المبطلون الذين أبطلوا في قيلهم الكذب وافترائهم على الله وادعائهم له شريكا

القول في تأويل قوله الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلح الألوهة إلا له أيها المشركون به من قريش الذي جعل لكم الأنعام من الإبل والبقر والغنم والخيل وغير ذلك من البهائم التي يقتنيها أهل الإسلام لمركب أو لمطعم لتركبوا منها يعني الخيل والحمير ومنها تأكلون يعني الإبل والبقر والغنم وقال لتركبوا منها ومعناه لتركبوا منها بعضا ومنها بعضا تأكلون فحذف استغناء بدلالة الكلام على ما حذف وقوله ولكم فيها منافع وذلك أن جعل لكم من جلودها بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين وقوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يقول ولتبلغوا بالحمولة على بعضها وذلك الإبل حاجة في صدوركم لم تكونوا ببالغيها لولا هي إلا بشق أنفسكم كما قال جل ثناؤه وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

أهل

أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم يعني الإبل تحمل أثقالكم إلى بلد حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم حاجتكم ما كانت وقوله وعليها يعني وعلى هذه الإبل وما جانسها من الأنعام المركوبة وعلى الفلك يعني وعلى السفن تحملون يقول نحملكم على هذه في البر وعلى هذه في البحر ويريكم آياته يقول ويريكم حججه فأي آيات الله تنكرون يقول فأي حجج الله التي يريكم أيها الناس في السماء والأرض تنكرون صحتها فتكذبون من أجل فسادها بتوحيد الله وتدعون من دونه إلها

القول في تأويل قوله أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره أفلم يسر يا محمد هؤلاء المجادلون في آيات الله من مشركي قومك في البلاد فإنهم أهل سفر إلى الشام واليمن رحلتهم في الشتاء والصيف فينظروا فيما وطئوا من البلاد إلى وقائعنا بمن أوقعنا به من الأمم قبلهم ويروا ما أحللنا بهم من بأسنا بتكذيبهم رسلنا وجحودهم آياتنا كيف كان عقبى تكذيبهم كانوا أكثر منهم يقول كان أولئك الذين من قبل هؤلاء المكذبيك من قريش أكثر عددا من هؤلاء وأشد بطشا وأقوى قوة وأبقى في الأرض آثارا لأنهم كانوا ينحتون من الجبال بيوتا ويتخذون مصانع وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآثارا في الأرض المشي بأرجلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فلما جاءهم بأسنا وسطوتنا لم يغن عنهم ما كانوا يعملون من البيوت في الجبال ولم يدفع ذلك عنهم شيئا ولكنهم بادوا جميعا فهلكوا وقد قيل إن معنى قوله فما أغنى عنهم فأي شيء أغنى عنهم وعلى هذا التأويل يجب أن يكون ما الأولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع يقول فلهؤلاء المجادليك من قومك يا محمد في أولئك معتبر إن اعتبروا ومتعظ إن اتعظوا وإن بأسنا إذا حل بالقوم المجرمين لم يدفعه دافع ولم ينفعه نافع وهو بهم إن لم ينيبوا إلى تصديقك واتباعك

القول في تأويل قوله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون يقول تعالى ذكره فلما جاءت هؤلاء الأمم الذين من قبل قريش المكذبة رسلها رسلهم الذين أرسلهم الله إليهم بالبينات يعني بالواضحات من حجج الله عز وجل فرحوا بما عندهم من العلم يقول فرحوا جهلا منهم بما عندهم من العلم وقالوا لن نبعث ولن يعذبنا الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن أعلم منهم لن نعذب ولن نبعث حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي فرحوا بما عندهم من العلم بجهالتهم وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون يقول وحاق بهم من عذاب الله ما كانوا به يستعجلون رسلهم به استهزاء به وسخرية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ما جاءتهم به رسلهم من الحق

القول في تأويل قوله فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يقول تعالى ذكره فلما رأت هذه الأمم المكذبة رسلها بأسنا يعني عقاب الله الذي وعدتهم به رسلهم قد حل بهم كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فلما رأوا بأسنا قال النقمات التي نزلت بهم وقوله قالوا آمنا بالله وحده يقول قالوا أقررنا بتوحيد الله وصدقنا أنه لا إله غيره وكفرنا بما كنا به مشركين يقول قالوا آمنا بالله وجحدنا الآلهة التي كنا قبل وقتنا هذا نشركها في عبادتنا الله ونعبدها معه ونتخذها آلهة فبرئنا منها

القول في تأويل قوله فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون يقول تعالى ذكره فلم يك ينفعهم تصديقهم في الدنيا بتوحيد الله عند معاينة عقابه قد نزل وعذابه قد حل لأنهم صدقوا حين لا ينفع التصديق مصدقا إذ كان قد مضى حكم الله في السابق من علمه أن من تاب بعد نزول العذاب من الله على تكذيبه لم تنفعه توبته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا لما رأوا عذاب الله في الدنيا لم ينفعهم الإيمان عند ذلك وقوله سنة الله التي قد خلت في عباده يقول ترك الله تبارك وتعالى إقالتهم وقبول التوبة منهم ومراجعتهم الإيمان بالله وتصديق رسلهم بعد معاينتهم بأسه قد نزل بهم سنته التي قد مضت في خلقه فلذلك لم يقلهم ولم يقبل توبتهم في تلك الحال كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سنة الله التي قد خلت في عباده يقول كذلك كانت سنة الله في الذين خلوا من قبل إذا عاينوا عذاب الله لم ينفعهم إيمانهم عند ذلك وقوله وخسر هنالك الكافرون يقول وهلك عند مجيء بأس الله فغبنت صفقته ووضع في بيعه الآخرة بالدنيا والمغفرة بالعذاب والإيمان بالكفر الكافرون بربهم الجاحدون توحيد خالقهم المتخذون من دونه آلهة يعبدونهم من دون بارئهم تمت سورة حم المؤمن

تفسير سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون قال أبو جعفر قد تقدم القول منا فيما مضى قبل في معنى حم

والقول في هذا الموضع كالقول في ذلك وقوله تنزيل من الرحمن الرحيم يقول تعالى ذكره هذا القرآن تنزيل من عند الرحمن الرحيم
نزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كتاب فصلت آياته أي بينت آياته كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي قوله فصلت آياته أي بينت آياته وقوله قرآنا عربيا يقول تعالى ذكره فصلت آياته هكذا وقد اختلف
أهل العربية في وجه نصب القرآن فقال بعض نحويي البصرة قوله كتاب فصلت الكتاب خبر المبتدأ أخبر أن التنزيل كتاب
ثم قال فصلت آياته قرآنا عربيا شغل الفعل بالآيات حتى صارت بمنزلة الفاعل فنصب القرآن فقال بشيرا ونذيرا
على أنه صفة وإن شئت جعلت نصبه على المدح كأنه حين ذكره أقبل في مدحته فقال ذكرنا قرآنا عربيا بشيرا ونذيرا أو
ذكرناه قرآنا عربيا بشيرا ونذيرا وكان فيما مضى من ذكره دليل على ما أضمر وقال بعض نحويي الكوفة نصب قرآنا على
الفعل أي فصلت آياته كذلك قال وقد يكون النصب فيه على القطع لأن الكلام تام عند قوله آياته قال ولو كان
رفعا على أنه من نعت الكتاب كان صوابا كما قال في موضع آخر كتاب أنزلناه إليك مبارك وقال وكذلك قوله
بشيرا ونذيرا فيه ما في قرآنا عربيا وقوله لقوم يعلمون يقول فصلت آيات هذا الكتاب قرآنا عربيا لقوم يعلمون
اللسان العربي بشيرا لهم يبشرهم إن هم آمنوا به وعملوا بما أنزل فيه من حدود الله وفرائضه بالجنة ونذيرا يقول ومنذرا
من كذب به ولم يعمل بما فيه بأس الله في عاجل الدنيا وخلود الأبد في نار جهنم في آجل الآخرة وقوله فأعرض أكثرهم يقول تعالى
ذكره فاستكبر عن الاستماع له وتدبر ما فيه من حجج الله وأعرض عنه أكثر هؤلاء القوم الذين أنزل هذا القرآن بشيرا لهم ونذيرا
وهم قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم لا يسمعون يقول فهم لا يصغون له فيسمعوه إعراضا عنه واستكبارا القول
في تأويل قوله وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون يقول
تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون المعرضون عن آيات الله من مشركي قريش إذ دعاهم محمد نبي الله إلى الإقرار بتوحيد الله
وتصديق ما في هذا القرآن من أمر الله ونهيه وسائر ما أنزل فيه قلوبنا في أكنة يقول في أغطية مما تدعونا يا محمد
إليه من توحيد الله وتصديقك فيما جئتنا به لا نفقه ما تقول وفي آذاننا وقر وهو الثقل لا نسمع ما تدعونا
إليه استثقالا لما تدعونا إليه وكراهة له وقد مضى البيان قبل عن معاني هذه الأحرف بشواهده وذكر ما قال أهل التأويل
فيه فكرهنا إعادة ذلك في هذا الموضع وقد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قلوبنا في أكنة كالجعبة للنبل حدثنا محمد
قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه قال عليها أغطية وفي آذاننا وقر
قال صمم وقوله ومن بيننا وبينك حجاب يقولون ومن بيننا وبينك يا محمد ساتر لا نجتمع من أجله نحن وأنت فيرى بعضنا
بعضا وذلك الحجاب هو اختلافهم في الدين لأن دينهم كان عبادة الأوثان ودين محمد صلى الله عليه وسلم عبادة الله وحده
لا شريك له فذلك هو الحجاب الذي زعموا أنه بينهم وبين نبي الله وذلك هو خلاف بعضهم بعضا في الدين وقوله فاعمل
إننا عاملون بديننا وما نقول إنه الحق ودع دعاءنا إلى ما تدعونا إليه من دينك فإنا ندع دعاءك إلى ديننا
وأدخلت من في قوله ومن بيننا وبينك حجاب توكيدا للكلام القول في تأويل قوله تعالى قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى
إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون
يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المعرضين عن آيات الله من قومك إنما أنا بشر من بني آدم مثلكم
في الجنس والصورة والهيئة لست بملك يوحى إلي يقول يوحي الله إلي أن لا معبود لكم تصلح عبادته إلا معبود واحد فاستقيموا
إليه بالطاعة ووجهوا إليه وجوهكم بالرغبة والعبادة دون الآلهة والأوثان واستغفروه يقول وسلوه العفو
عن ذنوبكم التي سلفت منكم بالتوبة من شرككم يتب عليكم ويغفر لكم وقوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة
وهم بالآخرة هم كافرون يقول تعالى ذكره وصديد أهل النار وما يسيل منهم للمدعين لله شريكا العابدين الأوثان
دونه الذين لا يؤتون الزكاة اختلف أهل التأويل فقال بعضهم معناه الذين لا يعطون الله الطاعة التي تطهرهم وتزكي
أبدانهم ولا يوحدونه وذلك قول يذكر عن ابن عباس ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله حدثني
سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة الذين لا يقولون لا إله إلا الله وقال آخرون بل معنى ذلك الذين لا يؤتون الزكاة الذين لا يقرون بزكاة
أموالهم التي فرضها الله فيها ولا يعطونها أهلها وقد ذكرنا أيضا قائلي ذلك قبل وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة
قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال لا يقرون بها ولا يؤمنون بها وكان يقال إن الزكاة قنطرة الإسلام
فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك وقد كان أهل الردة بعد نبي الله قالوا أما الصلاة فنصلي وأما الزكاة فوالله
لا تغصب أموالنا قال فقال أبو بكر والله لا أفرق بين شيء جمع الله بينه والله لو منعوني عقالا مما فرض الله ورسوله
لقاتلناهم عليه حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال

لو زكوا وهم مشركون لم ينفعهم والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا معناه لا يؤدون زكاة أموالهم
وذلك أن ذلك هو الأشهر من معنى الزكاة وأن في قوله وهم بالآخرة هم كافرون دليلا على أن ذلك كذلك لأن
الكفار الذين عنوا بهذه الآية كانوا لا يشهدون أن لا إله إلا الله فلو كان قوله الذين لا يؤتون الزكاة مرادا به
الذين لا يشهدون أن لا إله إلا الله لم يكن لقوله وهم بالآخرة هم كافرون قوله الذين لا يؤتون الزكاة ما ينبئ عن
أن الزكاة في هذا الموضع يعني بها زكاة الأموال وقوله وهم بالآخرة هم كافرون يقول وهم بقيام الساعة وبعث الله
خلقه أحياء من قبورهم من بعد بلائهم وفنائهم منكرون القول في تأويل قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
أجر غير ممنون قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين يقول
تعالى ذكره إن الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله به ورسوله وانتهوا عما نهياه عنه وذلك هو الصالحات
من الأعمال لهم أجر غير ممنون يقول لمن فعل ذلك أجر غير منقوص عما وعدهم أن يأجرهم عليه وقد اختلف في تأويل
ذلك أهل التأويل وقد بيناه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقد حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي لهم أجر غير ممنون قال بعضهم غير منقوص وقال بعضهم غير ممنون
عليهم حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أجر غير ممنون يقول غير منقوص
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله لهم أجر غير ممنون قال محسوب وقوله أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وذلك يوم
الأحد ويوم الاثنين وبذلك جاءت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالته العلماء وقد ذكرنا كثيرا من ذلك
فيما مضى قبل ونذكر بعض ما لم نذكره قبل إن شاء الله ذكر بعض ما لم نذكره فيما مضى من الأخبار حدثنا هناد بن
السري قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد قرأت سائر الحديث على أبي
بكر أن اليهود أتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والأرض قال خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق
الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه أربعة ثم قال
أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين لمن سأل قال وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر
والملائكة إلى ثلاث ساعات بقيت منه وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس وفي الثالثة آدم وأسكنه الجنة
وأمر إبليس بالسجود وأخرجه منها في آخر ساعة ثم قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا أصبت لو أتممت
قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فنزل ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة
أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون حدثنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا إسحاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء
ابن أبي رباح عن ابن عباس قال إن الله خلق يوما واحدا فسماه الأحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه
الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الأربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس قال فخلق الأرض في يومين الأحد والاثنين
وخلق الجبال الثلاثاء فلذلك يقول الناس هو يوم ثقيل وخلق مواضع الأنهار والأشجار يوم الأربعاء وخلق الطير والوحوش والهوام
والسباع يوم الخميس وخلق الإنسان يوم الجمعة حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي خلق الأرض في
يومين الأحد والاثنين وقد قيل غير ذلك وذلك ما حدثني القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي قالا حدثنا حجاج قال ابن
جريج أخبرني إسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم
الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر خلق في آخر ساعة
من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل وقوله وتجعلون له أندادا يقول وتجعلون لمن خلق ذلك كذلك أندادا وهم
الأكفاء من الرجال تطيعونهم في معاصي الله وقد بينا معنى الند بشواهده فيما مضى قبل وقوله ذلك رب العالمين يقول الذي
فعل هذا الفعل وخلق الأرض في يومين مالك جميع الجن والإنس وسائر أجناس الخلق وكل ما دونه مملوك له فكيف يجوز أن
يكون له ند وهل يكون المملوك العاجز الذي لا يقدر على شيء ندا لمالكه القادر عليه القول في تأويل قوله وجعل فيها رواسي
من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا
طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين يقول تعالى ذكره وجعل في الأرض التي خلق في يومين جبالا رواسي وهي الثوابت
في الأرض من فوقها يعني من فوق الأرض على ظهرها وقوله وبارك فيها يقول وبارك في الأرض فجعلها دائمة الخير لأهلها وقد ذكر
عن السدي في ذلك ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وبارك فيها قال أنبت شجرها وقدر فيها
أقواتها اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم وقدر فيها أقوات أهلها بمعنى أرزاقهم ومعايشهم ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقدر فيها أقواتها قال أرزاقها حدثني يونس قال

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وقدر فيها أقواتها قال قدر فيها أرزاق العباد ذلك الأقوات
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي وقدر فيها أقواتها يقول أقواتها لأهلها وقال
آخرون بل معناه وقدر فيها ما يصلحها ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن
خليد بن دعلج عن قتادة قوله وقدر فيها أقواتها قال صلاحها وقال آخرون بل معنى ذلك وقدر فيها جبالها
وأنهارها وأشجارها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقدر فيها
أقواتها خلق فيها جبالها وأنهارها وبحارها وشجرها وساكنها من الدواب كلها حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة وقدر فيها أقواتها قال جبالها ودوابها وأنهارها وبحارها وقال آخرون معنى
ذلك وقدر فيها أقواتها من المطر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقدر فيها أقواتها
قال المطر وقال آخرون بل معنى ذلك وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام قدر في كل بلدة منها ما لم يجعله في الآخر منها
ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلدة إلى بلدة ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا أبو
محصن قال حدثنا حصين عن عكرمة في قوله وقدر فيها أقواتها قال اليماني باليمن والسابري بسابور حدثني
محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا ابن محصن عن حصين قال قال عكرمة وقدر فيها أقواتها قال اليماني اليمانية
باليمن والسابرية بسابور وأشباه هذا حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال سمعت حصينا عن عكرمة في
قوله كل أرض قوت لا يصلح في غيرها اليماني باليمن والسابري بسابور حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا
هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله وقدر فيها أقواتها قال البلد يكون فيه القوت أو الشيء لا يكون لغيره
ألا ترى أن السابري إنما يكون بسابور وأن العصب إنما يكون باليمن ونحو ذلك حدثني إسماعيل بن سيف قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد عن خصيف عن مجاهد في قوله وقدر فيها أقواتها قال السابري بسابور والطيالسة
من الري حدثني إسماعيل قال حدثنا أبو النضر صاحب البصري قال حدثنا أبو عوانة عن مطرف عن الضحاك في قوله
وقدر فيها أقواتها قال السابري من سابور والطيالسة من الري والحبر من اليمن والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله
تعالى أخبر أنه قدر في الأرض أقوات أهلها وذلك ما يقوتهم من الغذاء ويصلحهم من المعاش ولم يخصص جل ثناؤه بقوله
وقدر فيها أقواتها أنه قدر فيها قوتا دون قوت بل عم الخبر عن تقديره فيها جميع الأقوات ومما يقوت أهلها ما لا يصلحهم
غيره من الغذاء وذلك لا يكون إلا بالمطر والتصرف في البلاد لما خص به بعضا دون بعض ومما أخرج من الجبال من الجواهر
ومن البحر من المآكل والحلي ولا قول في ذلك أصح مما قال جل ثناؤه قدر في الأرض أقوات أهلها لما وصفنا من العلة
وقال جل ثناؤه في أربعة أيام لما ذكرنا قبل من الخبر الذي روينا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن الله فرغ من الأرض وجميع أسبابها ومنافعها من الأشجار والماء والمدائن والعمران والخراب في أربعة أيام أولهن يوم
الأحد وآخرهن يوم الأربعاء حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال خلق الله الجبال فيها
وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء وقال بعض نحويي البصرة قال خلق الأرض في
يومين ثم قال في أربعة أيام لأنه يعني أن هذا مع الأول أربعة أيام كما تقول تزوجت أمس امرأة واليوم ثنتين
إحداهما التي تزوجتها أمس وقوله سواء للسائلين اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم تأويله سواء لمن طلب علم
الأجل الذي خلق الله فيه الأرض وجعل فيها الرواسي من فوقها والبركة وقدر فيها الأقوات لأهلها
وجده كما أخبر الله أربعة أيام لا يزيد على ذلك ولا ينقص منه ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة سواء للسائلين من سأل عن ذلك وجده كما قال الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة سواء للسائلين قال من سأل فهو كما قال الله حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا
عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي في أربعة أيام سواء للسائلين يقول من سأل فهكذا الأمر وقال آخرون معنى
ذلك سواء لمن سأل ربه شيئا مما به الحاجة إليه من الرزق فإن الله قد قدر له من الأقوات في الأرض على قدر مسألة كل
سائل منهم لو سأله لما نفذ من علمه فيهم قبل أن يخلقهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
سواء للسائلين قال قدر ذلك على قدر مسائلهم يعلم ذلك أنه لا يكون من مسائلهم شيء إلا شيء قد علمه قبل أن يكون
واختلفت القراء في ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار غير أبي جعفر القارئ سواء بالرفع وقرأ الحسن سواء بالجر
والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار وذلك قراءته بالنصب لإجماع الحجة من القراء عليه ولصحة
معناه وذلك أن معنى الكلام وقدر فيها أقواتها سواء لسائليها على ما بهم إليه الحاجة وعلى ما يصلحهم وقد
ذكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ ذلك وقسم فيها أقواتها وقد اختلف أهل العربية في وجه نصب سواء فقال
بعض نحويي البصرة من نصبه جعله مصدرا كأنه قال استواء قال وقد قرئ بالجر وجعل اسما للمستويات أي في أربعة

أيام

أيام تامة وقال بعض نحويي الكوفة من خفض سواء جعلها من نعت الأيام وإن شئت من نعت الأربعة ومن نصبها جعلها
سواء للسائلين يقول لمن أراد علمه والصواب من القول في ذلك أن يكون نصبه إذا نصب حالا من الأقوات إذ كانت سواء قد
شبهت بالأسماء النكرة فقيل مررت بقوم سواء فصارت تتبع النكرات وإذا تبعت النكرات انقطعت من المعارف فنصبت
فقيل مررت بإخوتك سواء وقد يجوز أن يكون إذا لم يدخلها تثنية ولا جمع أن يشبه بالمصادر وأما إذا رفعت فإنما
ترفع ابتداء بضمير ذلك ونحوه وإذا جرت فعلى الإتباع للأيام أو للأربعة وقوله ثم استوى إلى السماء وهي دخان
فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين يعني تعالى ذكره ثم استوى إلى السماء ثم ارتفع إلى السماء
وقد بينا أقوال أهل العلم في ذلك فيما مضى قبل وقوله فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها يقول جل ثناؤه فقال
الله للسماء والأرض جيئا بما خلقت فيكما أما أنت يا سماء فأطلعي ما خلقت فيك من الشمس والقمر والنجوم وأما أنت
يا أرض فأخرجي ما خلقت فيك من الأشجار والثمار والنبات وتشققي عن الأنهار قالتا أتينا طائعين جئنا بما أحدثت
فينا من خلقك مستجيبين لأمرك لا نعصي أمرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن مجاهد عن ابن
عباس فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين قال قال الله للسموات أطلعي شمسي وقمري
وأطلعي نجومي وقال للأرض شققي أنهارك وأخرجي ثمارك فقالتا أتينا طائعين حدثني يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس في قوله ائتيا قال أعطيا وفي
قوله قالتا أتينا أعطينا وقيل قالتا أتينا طائعين ولم يقل طائعتين والسماء والأرض مؤنثتان لأن النون
والألف اللتين هما كناية أسمائهما في قوله أتينا نظيرة كناية أسماء المخبرين من الرجال عن أنفسهم فأجري قوله طائعين
على ما جرى به الخبر عن الرجال كذلك وقد كان بعض أهل العربية يقول ذهب به إلى السموات والأرض ومن فيهن
وقال آخرون منهم قيل ذلك كذلك لأنهما لما تكلمتا أشبهتا الذكور من بني آدم القول في قوله فقضاهن سبع
سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم يقول
تعالى ذكره ففرغ من خلقهن سبع سموات في يومين وذلك يوم الخميس ويوم الجمعة كما حدثني موسى قال حدثنا عمرو
قال حدثنا أسباط عن السدي قال استوى إلى السماء وهي دخان من تنفس الماء فجعلها سماء واحدة فجعلها سبع سموات في
يومين في الخميس والجمعة وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض وقوله وأوحى في كل سماء أمرها يقول
وألقى في كل سماء من السموات السبع ما أراد من الخلق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأوحى في كل سماء أمرها قال ما أمر به وأراده حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
أسباط عن السدي وأوحى في كل سماء أمرها قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد
وما لا يعلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأوحى في كل سماء أمرها خلق فيها شمسها وقمرها
ونجومها وصلاحها وقوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا يقول تعالى ذكره وزينا السماء الدنيا إليكم أيها الناس بالكواكب
وهي المصابيح كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن
السدي وزينا السماء الدنيا بمصابيح قال ثم زين السماء بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين واختلف أهل العربية
في وجه نصب قوله وحفظا فقال بعض نحويي البصرة نصب بمعنى وحفظناها حفظا كأنه قال ونحفظها حفظا لأنه
حين قال زيناها بمصابيح قد أخبر أنه قد نظر في أمورها وتعهدها فهذا يدل على الحفظ كأنه قال وحفظناها من كل شيطان
رجيم حفظا وكان بعض نحويي الكوفة يقول نصب ذلك على معنى وحفظا زيناها لأن الواو لو سقطت كان إنا زينا السماء
الدنيا حفظا وهذا القول الثاني أقرب عندنا إلى الصحة من الأول وقد بينا العلة في نظير ذلك في غير موضع من هذا
الكتاب فأغنى ذلك عن إعادته وقوله ذلك تقدير العزيز العليم يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفت لكم من خلقي السموات
والأرض وما فيهما وتزييني السماء الدنيا بزينة الكواكب على ما بينت تقدير العزيز في نقمته من أعدائه العليم بسرائر عباده
وعلانيتهم وتدبيرهم على ما فيه صلاحهم القول في تأويل قوله فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون
يقول تعالى ذكره فإن أعرض هؤلاء المشركون عن هذه الحجة التي بينتها لهم ونبهتهم عليها فلم يؤمنوا بها ولم يقروا أن فاعل
ذلك هو الله الذي لا إله غيره فقل لهم أنذرتكم أيها الناس صاعقة تهلككم مثل صاعقة عاد وثمود وقد بينا فيما مضى
أن معنى الصاعقة كل ما أفسد الشيء وغيره عن هيئته وقيل في هذا الموضع عني بها وقيعة من الله وعذاب ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال عذاب
مثل عذاب عاد وثمود وقوله إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم فقوله إذ من صلة صاعقة وعني بقوله من بين أيديهم الرسل

البحر انتم اما الذين هلكوا بالصاعقة من هاتين الامتين وعنى بقوله ومن خلفهم من خلف الرسل الذين بعثوا الى ابائهم رسلا
اليهم وذلك ان الله بعث الى عاد هودا فكذبوه من بعد رسل كانت تقدمته الى ابائهم ايضا فكذبوه فاهلكوا وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فان
اعرضوا الى قوله ومن خلفهم قال الرسل التي كانت قبل هود والرسل الذين كانوا بعده بعث الله قبله رسلا وبعث
من بعده رسلا وقوله ان لا تعبدوا الا الله يقول تعالى ذكره اذ جاءتهم الرسل بان لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك
له قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة يقول جل ثناؤه فقالوا لرسلهم اذ دعوهم الى الاقرار بتوحيد الله لو شاء ربنا ان نوحده
ولا نعبد من دونه شيئا غيره لانزل الينا ملائكة من السماء رسلا بما تدعوننا انتم اليه ولم يرسلكم وانتم بشر مثلنا ولكنه
رضي عبادتنا ما نعبد فلذلك لم يرسل الينا بالنهي عن ذلك ملائكة وقوله فانا بما ارسلتم به كافرون يقول قالوا لرسلهم
فانا بالذي ارسلكم به ربكم الينا جاحدون غير مصدقين به **القول في تاويل قوله فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير
الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون** يقول تعالى
ذكره فاما عاد قوم هود فاستكبروا على ربهم وتجبروا في الارض تكبرا وعتوا بغير ما اذن الله لهم به وقالوا من اشد منا
قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم فاعطاهم ما اعطاهم من عظم الخلق وشدة البطش هو اشد منهم قوة فيحذروا عقابه
ويتقوا سطوته لكفرهم به وتكذيبهم رسله وكانوا باياتنا يجحدون **القول في تاويل قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون** يقول تعالى ذكره فارسلنا
على عاد ريحا صرصرا واختلف اهل التاويل في معنى الصرصر فقال بعضهم عني بذلك انها ريح شديدة **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ريحا صرصرا قال شديدة
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ريحا صرصرا شديدة السموم عليهم وقال اخرون
عني بها انها باردة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
قال الصرصر البارده حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ريحا صرصرا قال باردة حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ريحا صرصرا قال باردة ذات الصوت حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ريحا صرصرا يقول ريح فيها برد شديد واولى القولين في ذلك بالصواب
قول مجاهد وذلك ان قوله صرصرا انما هو صوت الريح اذا هبت بشدة تسمع لها كقول القائل صرير جعل ذلك من اجل التضعيف
الذي في الراء كما قيل رده ردرده ونهي نهنهه كما قال روبة فاليوم قد نهنهني تنهنهي واول حلم ليس بالمسفه وكما
قيل في كففه كفكفه كما قال النابغة اكفكف عبرة غلبت عزائي اذا نهنهتها عادت ذباحا وقد قيل ان النهر الذي يسمى
صرصرا انما سمي بذلك لصوت الماء الجاري فيه وانه فعلل من صرصر وقوله في ايام نحسات اختلف اهل التاويل في تاويل
النحسات فقال بعضهم عني بها المتتابعات **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله في ايام نحسات قال ايام متتابعات انزل الله فيهن العذاب وقال اخرون عني
بذلك المشائيم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ايام نحسات قال مشائيم حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في ايام نحسات ايام والله كانت مشؤومات على القوم حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال النحسات المشؤومات النكدات حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال
حدثنا اسباط عن السدي في ايام نحسات قال كانت ايام مشؤومات عليهم وقال اخرون معنى ذلك ايام ذات شر **ذكر
من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ايام نحسات قال النحس الشر ارسل عليهم
ريح شر ليس فيها من الخير شيء وقال اخرون النحسات الشداد حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في ايام نحسات قال شداد واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بها ايام مشائيم
ذات نحوس لان ذلك هو المعروف من معنى النحس في كلام العرب وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
الامصار غير نافع وابي عمرو في ايام نحسات بكسر الحاء وقرأه نافع وابو عمرو نحسات بسكون الحاء وكان ابو عمرو
فيما ذكر لنا عنه يحتج لتسكينه الحاء بقوله يوم نحس مستمر وان الحاء فيه ساكنة والصواب من القول في ذلك ان يقال
انهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء مع اتفاق معنييهما وذلك ان تحريك الحاء وتسكينها
في ذلك لغتان معروفتان يقال هذا يوم نحس ويوم نحس بكسر الحاء وسكونها قال الفراء انشدني بعض العرب
ابلغ جذاما ولخما ان اخوتهم • طيا وبهرا قوم نصرهم نحس • واما من السكون فقول الله يوم نحس ومنه قول الراجز
يومين غيمين ويوما شمسا • نجمين بالسعد ونجما نحسا • فمن كان في لغته يوم نحس قال في ايام نحسات وقد قال بعضهم
النحس بسكون الحاء هو الشؤم نفسه وان اضافة اليوم الى النحس انما هو اضافة الى الشؤم وان النحس بكسر الحاء نعت لليوم بانه

يقال هو يقرف بكذا اي يرمى به ويتهم فهو مقروف جوهري

مشؤوم

مشؤوم ولذلك قيل في ايام نحسات لانها ايام مشائيم وقوله تعالى ذكره لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا يقول
جل ثناؤه ولعذابنا اياهم في الاخرة اخزى لهم واشد اهانة واذلالا وهم لا ينصرون يقول وهم يعني عادا لا ينصرهم
من الله يوم القيامة اذا عذبهم ناصر فينقذهم منه او ينتصر لهم **القول في تاويل قوله واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون** يقول
تعالى ذكره فبينا لهم سبيل الحق وطريق الرشد كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى اي بينا لهم سبيل الخير والشر حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي واما ثمود فهديناهم بينا لهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله واما ثمود فهديناهم قال اعلمناهم الهدى والضلالة ونهيناهم ان يتبعوا الضلالة وامرناهم ان يتبعوا الهدى
وقد اختلفت القراء في قراءة قوله ثمود فقرأته عامة القراء من الامصار غير الاعمش وعبد الله بن ابي اسحاق
برفع ثمود وترك اجرائها على انها اسم للامة التي تعرف بذلك واما الاعمش فانه ذكر عنه انه كان يجري ذلك في القران
كله الا في قوله واتينا ثمود الناقة فانه كان لا يجريه في هذا الموضع خاصة من اجل انه في خط المصحف في هذا الموضع
بغير الف وكان يوجه ثمود الى انه اسم رجل بعينه معروف او اسم جبل معروف واما ابن ابي اسحاق فانه كان يقرؤه نصبا
واما ثمود بغير اجراء وذلك وان كان له في العربية وجه معروف كان افصح منه وامنع في الاعراب عند اهل العربية الرفع
لطلبه اما الاسماء وان الافعال لا تليها وانما يعمل العرب الافعال التي بعد الاسماء فيها اذا احسن تقديمها قبلها والفعل في اما
لا يحسن تقديمه قبل الاسم الا ترى انه لا يقال واما هدينا فثمود كما يقال واما ثمود فهديناهم والصواب من القراءة في
ذلك عندنا الرفع وترك الاجراء اما الرفع فلما وصفت واما ترك الاجراء فلانه اسم للامة وقوله فاستحبوا
العمى على الهدى يقول فاختاروا العمى على البيان الذي بينت لهم والهدى الذي عرفتهم باخذهم طريق الضلال على الهدى يعني
على البيان الذي بينته لهم من توحيد الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاستحبوا العمى على الهدى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال ارسل الله اليهم الرسل بالهدى
فاستحبوا العمى على الهدى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاستحبوا العمى على الهدى يقول بينا لهم فاستحبوا
العمى على الهدى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستحبوا العمى على الهدى قال استحبوا الضلالة
على الهدى وقرأ وكذلك زينا لكل امة عملهم الى اخر الاية قال فزين لثمود عملها القبيح وقرأ افمن زين له سوء عمله فراه
حسنا فان الله يضل من يشاء الى اخر الاية وقوله فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون يقول فاهلكتهم من
العذاب المذل المهين لهم مهلكة اذلتهم واخزتهم والهون هو الهوان كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
عذاب الهون قال الهوان وقوله بما كانوا يكسبون من الاثام بكفرهم بالله قبل ذلك وخلافهم اياه وتكذيبهم رسله وقوله ونجينا
الذين امنوا يقول ونجينا من العذاب الذي اخذهم بكفرهم بالله الذين وحدوا الله وصدقوا رسله وكانوا يتقون يقول وكانوا
يخافون الله ان يحل بهم من العقوبة على كفرهم لو كفروا ما حل بالذين هلكوا منهم فامنوا اتقاء الله وخوف وعيده وصدقوا
رسله وخلعوا الالهة والانداد **القول في تاويل قوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون** يقول تعالى ذكره ويوم يجمع هؤلاء المشركون اعداء الله الى نار جهنم
فهم يحبس اولهم على اخرهم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فهم يوزعون قال
عليهم وزعة ترد اولاهم على اخراهم وقوله حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم يقول حتى اذا ما جاءوا النار شهد
عليهم سمعهم بما كانوا يصغون به في الدنيا اليه ويستمعون له وابصارهم بما كانوا يبصرون به وينظرون اليه في الدنيا وجلودهم
بما كانوا يعملون وقد قيل عني بالجلود في هذا الموضع الفروج **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن
الحكم الثقفي رجل من ال ابي عقيل رفع الحديث وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا انما عنى فروجهم ولكن كنى عنها حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني حرملة انه سمع عبيد الله بن ابي جعفر يقول حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم قال جلودهم الفروج وهذا القول الذي ذكرناه عمن ذكرنا عنه في معنى الجلود وان كان معنى يحتمله التاويل
فليس بالاغلب على معنى الجلود ولا بالاشهر وغير جائز نقل معنى ذلك المعروف على الشيء الاقرب الى غيره الا بحجة
يجب التسليم لها **القول في تاويل قوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم
اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون**
يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء الذين يحشرون الى النار من اعداء الله سبحانه لجلودهم اذ شهدت عليهم بما كانوا في الدنيا يعملون لم شهدتم
علينا بما كنا نعمل في الدنيا فاجابتهم جلودهم انطقنا الله الذي انطق كل شيء فنطقنا وذكر ان هذه الجوارح تشهد على اهلها عند
استشهاد الله اياها عليهم اذا هم انكروا الافعال التي كانوا فعلوها في الدنيا بما يسخط الله وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم **ذكر الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** حدثنا احمد قال حدثنا ابن حازم الغفاري قال اخبرنا
علي قال اخبرنا شريك عن عبيد عن الشعبي عن انس قال ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى بدت نواجذه
ثم قال الا تسألوني مم ضحكت قالوا مم ضحكت يا رسول الله قال عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة قال يقول
يا رب اليس وعدتني ان لا تظلمني قال فان لك ذلك قال فاني لا اقبل علي شاهدا الا من نفسي قال اوليس كفى بي
شهيدا وبالملائكة الكرام الكاتبين قال فيختم على فيه وتتكلم اركانه بما كان يعمل قال فيقول بعدا لكن وسحقا عنكن
كنت اجادل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو عن الشعبي عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني عباس بن ابي طالب قال حدثنا يحيى بن ابي بكير عن شبل قال سمعت ابا قزعة
يحدث عمرو بن دينار عن حكيم بن معاوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال واشار بيده الى الشام فقال
هاهنا الى هاهنا تحشرون ركبانا ومشاة على وجوههم يوم القيامة على افواهكم الفدام توفون سبعين امة
انتم اخرها واكرمها على الله وان اول ما يعرب عن احدكم فخذه حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الجريري
عن حكيم بن معاوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجيئون يوم القيامة على وجوهكم الفدام وان اول
ما يتكلم من الادمي فخذه وكفه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي امسك بحجزكم من النار الا ان ربي داعي وانه سائلي هل بلغت عباده واني قائل
رب قد بلغتهم فليبلغ شاهدكم غائبكم ثم انكم مدعوون مفدمة افواهكم بالفدام ثم ان اول ما يبين عن احدكم لفخذه
وكفه حدثني محمد بن خلف قال حدثنا الهيثم بن خارجة عن اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عقبة
سمع النبي صلى الله عليه وسلم ان اول عظم تكلم من الانسان يوم يختم على الافواه فخذه من الرجل الشمال وقوله وهو خلقكم
اول مرة يقول تعالى ذكره والله خلقكم الخلق الاول ولم تكونوا شيئا واليه ترجعون يقول واليه مصيركم من بعد مماتكم وما
كنتم تستترون في الدنيا ان يشهد عليكم يوم القيامة سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم واختلف اهل التاويل في معنى قوله وما كنتم
تستترون فقال بعضهم معناه وما كنتم تستخفون **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
قال حدثنا اسباط عن السدي وما كنتم تستترون اي تستخفون منها وقال اخرون معناه وما كنتم تتقون **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله وما كنتم تستترون قال تتقون وقال اخرون بل معنى ذلك وما كنتم تظنون **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كنتم تستترون يقول وما كنتم تظنون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
حتى بلغ كثيرا مما كنتم تعملون والله ان عليك يا ابن ادم لشهودا غير متهمة من بدنك فراقبهم واتق الله في سرك وعلانيتك فانه
لا يخفى عليه خافية الظلم عنده ضوء والسر عنده علانية فمن استطاع ان يموت وهو بالله حسن الظن فليفعل ولا قوة الا بالله
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك وما كنتم تستخفون فتتركوا ركوب محارم الله في الدنيا حذرا ان يشهد عليكم
سمعكم وابصاركم اليوم وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب لان المعروف من معاني الاستتار الاستخفاء فان قال قائل
وكيف يستخفي الانسان عن نفسه مما ياتي قيل قد بينا ان معنى ذلك انما هو الاماني وفي تركه ابيانه اخفاؤه عن نفسه وقوله
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من اعمالكم الخبيثة فلذلك لم تستتروا ان يشهد عليكم سمعكم وابصاركم وجلودكم فتتركوا ركوب
ما حرم الله عليكم وذكر ان هذه الاية نزلت من اجل نفر تدارؤا بينهم في علم الله بما يقولونه ويتكلمون سرا **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن يحيى القطعي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا قيس عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر الازدي عن عبد الله
ابن مسعود قال كنت مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثير شحوم بطونهما
قليل فقه قلوبهما فتكلموا بكلام لم افهمه فقال الرجلان اذا رفعنا اصواتنا سمع واذا لم نرفع لم يسمع فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فنزلت هذه الاية وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
الى اخر الاية حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان قال حدثني الاعمش عن عمارة بن عمير
عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال اني لمستتر باستار الكعبة اذ دخل ثلاثة نفر ثقفي وختناه قرشيان
قليل فقه قلوبهما كثيرة شحوم بطونهما فتحدثوا بينهم بحديث فقال احدهم اترى ان الله يسمع ما قلنا فقال الاخر انه
يسمع اذا رفعنا ولا يسمع اذا اخفضنا وقال الاخر ان كان يسمع منه شيئا فهو يسمعه كله قال فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك له فنزلت هذه الاية وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم حتى
بلغ وان يستعتبوا فما هم من المعتبين حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال اخبرنا سفيان قال حدثني منصور عن مجاهد عن
ابي معمر عن عبد الله بنحوه **القول في تاويل قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان
يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين** يقول تعالى ذكره وهذا الذي كان منكم في الدنيا من ظنكم ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون من قبائح اعمالكم ومساويها هو ظنكم الذي ظننتم بربكم في الدنيا ارداكم يعني من قبائح اعمالكم ومساويها هو ظنكم

اهلككم

اهلككم يقال منه ردي فلان كذا وكذا اذا اهلكه وردي هو اذا هلك فهو يردى ردى ومنه قول الاعشى

افي الطوف خفت علي الردى وكم من ردى اهله لم يرم

يعني وكم من هالك اهله لم يرم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ارداكم قال اهلككم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد
ابن ثور عن معمر قال تلا الحسن وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فقال انما عمل الناس على قدر ظنونهم بربهم فاما
المؤمن فاحسن بالله الظن فاحسن العمل واما الكافر والمنافق فاساءا الظن فاساءا العمل قال ربكم وما كنتم تستترون
حتى بلغ الخاسرين قال معمر وحدثني رجل انه يؤمر برجل الى النار فيلتفت فيقول يا رب ما كان هذا ظني بك قال وما
كان ظنك بي قال كان ظني ان تغفر لي ولا تعذبني قال فاني عند ظنك بي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال الظن ظنان فظن منج وظن مرد قال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال اني ظننت اني
ملاق حسابيه وهذا الظن المنجي ظنا يقينا وقال هاهنا وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم هذا ظن مرد وقوله
وقال الكافرون ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ويروي ذلك عن
ربه عبدي عند ظنه بي وانا معه اذا دعاني وموضع قوله ذلكم رفع بقوله ظنكم واذا كان ذلك كذلك كان
قوله ارداكم في موضع نصب بمعنى مرديا لكم وقد يحتمل ان يكون في موضع رفع بالاستيناف بمعنى مرد لكم كما قال تلك
ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة في قراءة من قراه بالرفع فمعنى الكلام هذا الظن الذي ظننتم بربكم من انه لا يعلم كثيرا مما
تعملون هو الذي اهلككم لانكم من اجل هذا الظن اجترأتم على محارم الله فقدمتم عليها وركبتم ما نهاكم الله عنه فاهلككم
ذلك وارداكم فاصبحتم من الخاسرين يقول فاصبحتم اليوم من الهالكين قد غبنتم ببيعكم منازلكم من الجنة بمنازل اهل الجنة
من النار **القول في تاويل قوله فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين** يقول تعالى ذكره فان يصبر
هؤلاء الذين يحشرون الى النار فالنار مسكن لهم ومنزل وان يستعتبوا يقول وان يسألوا العتبى وهي الرجعة لهم الى الذي يحبون
بتخفيف العذاب عنهم فما هم من المعتبين يقول فليسوا بالقوم الذين يرجع لهم الى الجنة فيخفف عنهم ما هم فيه من العذاب وذلك
كقوله جل ثناؤه مخبرا عنهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا الى قوله ولا تكلمون وكقولهم لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما
من العذاب الى قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال **القول في تاويل قوله وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم
وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين** يعني تعالى ذكره بقوله وقيضنا لهم قرناء وبعثنا
لهم نظراء من الشياطين فجعلناهم لهم قرناء قرناهم بهم يزينون لهم قبائح اعمالهم فزينوا لهم ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وقيضنا لهم قرناء قال الشياطين
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله وقيضنا لهم قرناء قال شياطين وقوله فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول زينوا لهؤلاء الكفار قرناؤهم
وهم من الشياطين ما بين ايديهم من امر الدنيا فحسنوا ذلك لهم وحببوه اليهم حتى اثروه على امر الاخرة وما خلفهم يقول
وحسنوا لهم ايضا ما بعد مماتهم بان دعوهم الى التكذيب بالمعاد وان من هلك منهم فلن يبعث وان لا ثواب ولا عقاب حتى صدقوهم
على ذلك وسهل عليهم فعل كل ما يستلذونه وركوب كل ما يلتذونه من الفواحش باستحسانهم ذلك لانفسهم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فزينوا لهم ما بين ايديهم
من امر الدنيا وما خلفهم من امر الاخرة وقوله وحق عليهم القول يقول تعالى ذكره ووجب لهم العذاب بركوبهم ما ركبوا مما زين
لهم قرناؤهم وهم الشياطين كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وحق عليهم القول قال العذاب
في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس يقول تعالى ذكره وحق على هؤلاء الذين قيضنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم
ما بين ايديهم وما خلفهم العذاب في امم قد مضت قبلهم من ضربائهم حق عليهم من عذابنا مثل الذي حق على هؤلاء بعضهم
من الجن وبعضهم من الانس انهم كانوا خاسرين يقول ان تلك الامم الذين حق عليهم عذابنا من الجن والانس كانوا مغبونين
ببيعهم رضى الله برحمته وسخطه بعذابه **القول في تاويل قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون** يقول تعالى ذكره
وقال الذين كفروا بالله ورسوله من مشركي قريش لا تسمعوا لهذا القران يقول قالوا للذين يطيعونهم من اوليائهم
من المشركين لا تسمعوا للقارئ هذا القران ولا تصغوا له ولا تتبعوا ما فيه فتعملوا به كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون
قال هذا قول المشركين قال لا تتبعوا هذا القران والهوا عنه وقوله والغوا فيه يقول الغطوا بالباطل من القول اذا سمعتم
قارئه يقراه كيما لا تسمعوه ولا تفهموا ما فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد

قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قول الله لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه
قال المكا والصفير وتخليط من القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا قريش تفعله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
والغوا فيه قال المكا والصفير والتخليط في المنطق على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا القران قريش تفعله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه اي اجحدوا
به وانكروه وعادوه قال هذا قول مشركي قريش للعرب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال بعضهم
في قوله والغوا فيه قال تحدثوا وصيحوا كيما لا يسمعوه وقوله لعلكم تغلبون ذلك بصدون من اراد استماعه عن استماعه
فلا يسمعه واذا لم يسمعه ولم يفهمه لم يتبعه فتغلبون بذلك من حاجكم محمدا قال الله عز وجل فلنذيقن الذين كفروا بالله
من مشركي قريش الذين قالوا هذا القول عذابا شديدا في الاخرة ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون يقول ولنثيبنهم على
فعلهم ذلك وغيره من افعالهم باقبح جزا اعمالهم التي عملوها في الدنيا **القول في تاويل قوله ذلك جزا اعدا الله النار
لهم فيها دار الخلد جزا بما كانوا باياتنا يجحدون** يقول تعالى ذكره هذا الجزا الذي يجزى به هولا الذين كفروا من
مشركي قريش جزا اعدا الله ثم ابتدا جل ثناوه الخبر عن صفة ذلك الجزا وما هو فقال هو النار فالنار بيان عن الجزا
وترجمة عنه وهي مرفوعة بالرد عليه ثم قال لهم فيها دار الخلد يعني لهولا المشركين بالله في النار دار الخلد يعني دار
المكث واللبث الى غير نهاية ولا امد والدار التي اخبر جل ثناوه انها لهم في النار هي النار وحسن ذلك لاختلاف
اللفظين كما يقال لك من بلدتك دار صالحة ومن الكوفة دار كريمة والدار هي الكوفة فيحسن ذلك لاختلاف الالفاظ
وقد ذكر انها في قراة ابن مسعود ذلك جزا اعدا الله النار دار الخلد ففي ذلك تصحيح ما قلنا من التاويل في ذلك وذلك
انه ترجم بالدار عن النار وقوله جزا بما كانوا باياتنا يجحدون يقول فعلنا هذا الذي فعلنا بهولا من مجازاتنا اياهم
النار على فعلهم جزا منا بجحودهم في الدنيا باياتنا التي احتججنا بها عليهم **القول في تاويل قوله وقال الذين كفروا
ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين** يقول تعالى ذكره وقال
الذين كفروا بالله ورسوله يوم القيامة بعد ما ادخلوا جهنم يا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس من خلقك من جنهم وانسهم
وقيل ان الذي هو من الجن ابليس والذي هو من الانس ابن ادم الذي قتل اخاه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ثابت الحداد عن علي رضي الله عنه في قوله ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال
ابليس الابالسة وابن ادم الذي قتل اخاه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مالك بن حصين
عن ابيه عن علي رضي الله عنه في قوله ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال ابليس وابن ادم الذي قتل اخاه حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن ابي مالك وابن مالك عن ابيه رضي الله عنه ربنا ارنا
اللذين اضلانا من الجن والانس قال ابن ادم الذي قتل اخاه وابليس الابالسة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس الاية فانهما ابن ادم القاتل وابليس الابالسة فاما
ابن ادم فيدعو به كل صاحب كبيرة دخل النار من اجل الدعوة واما ابليس فيدعو به كل صاحب شرك يدعوانهما في النار حدثنا محمد
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتاده ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس هو الشيطان وابن ادم الذي
قتل اخاه وقوله نجعلهما تحت اقدامنا لان ابواب جهنم بعضها اسفل من بعض وكلما سفل منها فهو اشد على اهله وعذاب اهله
اغلظ ولذلك سال هولا الكفار ربهم ان يريهم اللذين اضلاهم ليجعلوهما اسفل منهم ليكونا في اشد العذاب في الدرك الاسفل من النار
**القول في تاويل قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون** يقول تعالى ذكره ان الذين قالوا ربنا الله وحده لا شريك له وبروا من الالهة
والانداد ثم استقاموا على توحيد الله ولم يخلطوا توحيد الله ولم يخلطوا توحيدهم بشرك غيره به وانتهوا الى طاعته
فيما امر ونهى وبنحو الذي قلنا جا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اهل التاويل على اختلاف منهم في معنى
قوله ثم استقاموا **ذكر الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** حدثنا عمرو بن دينار قال حدثنا سلم بن قتيبة
ابو قتيبة قال حدثنا سهيل بن ابي حزم القطعي عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها الناس ثم كفر اكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام وقال بعضهم معناه ولم
يشركوا به شيا ولكن تموا على التوحيد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران قال قرات عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه هذه الاية ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا قال الذين لم يشركوا بالله شيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان باسناده عن ابي بكر رضي الله عنه
مثله قال حدثنا جرير بن عبد الحميد وعبد الله بن ادريس عن الشيباني عن ابي بكر بن ابي موسى عن الاسود بن هلال عن ابي
بكر رضي الله عنه انه قال لاصحابه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قالوا ربنا الله ثم عملوا بها قال لقد حملتموها

علي

على غير المحمل الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الذين لم يعدلوها بشرك ولا غيره حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا
ابن ادريس قال اخبرنا الشيباني عن ابي بكر بن ابي موسى عن الاسود بن هلال المحاربي قال قال ابو بكر رضي الله عنه
ما تقولون في هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال فقالوا ربنا الله ثم استقاموا من ذنب قال فقال
ابو بكر لقد حملتم على غير المحمل قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا الى اله غيره حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام
عن عنبسة عن ليث عن مجاهد ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال اي على لا اله الا الله قال حدثنا حكام عن
عمرو عن منصور عن مجاهد الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال اسلموا ثم لم يشركوا به حتى لحقوا به قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال هم الذين قالوا ربنا الله ثم لم يشركوا به حتى
لقوه قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن جامع بن شداد عن الاسود بن هلال مثل ذلك حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال تموا على ذلك حدثني سعد بن عبد
الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان
لا اله الا الله وقال اخرون معنى ذلك ثم استقاموا على طاعته **ذكر من قال ذلك** حدثنا احمد بن منيع قال
حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري قال تلا عمر رضي الله عنه على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
والله بطاعته ولم يروغوا روغان الثعالب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتاده ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا على طاعة الله وكان الحسن اذا تلاها قال اللهم فانت ربنا فارزقنا الاستقامة حدثني علي قال حدثنا عبد
الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يقول على ادا فرايضه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال على عبادة الله وعلى طاعته وقوله
تتنزل عليهم الملايكة يقول تتهبط عليهم الملايكة عند نزول الموت بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله تتنزل عليهم الملايكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي تتنزل عليهم الملايكة قال عند
الموت وقوله ان لا تخافوا ولا تحزنوا يقول تتنزل عليهم الملايكة بان لا تخافوا ولا تحزنوا فان في موضع نصب اذا كان ذلك
معناه وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقرا ذلك تتنزل عليهم الملايكة لا تخافوا ولا تحزنوا بمعنى تتنزل عليهم قايلة لا تخافوا ولا
تحزنوا وعنى بقوله لا تخافوا ما تقدمون عليه من بعد مماتكم ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال
لا تخافوا ما امامكم ولا تحزنوا على ما بعدكم حدثني يونس قال اخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
تتنزل عليهم الملايكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال لا تخافون ما تقدمون عليه من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من دنياكم
من اهل وولد فانا نخلفكم في ذلك كله وقيل ان ذلك في الاخرة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تتنزل عليهم الملايكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة فذلك في الاخرة وقوله
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يقول وسروا بان لكم في الاخرة الجنة التي كنتم توعدونها في الدنيا على ايمانكم بالله واستقامتكم
على طاعته كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا **القول
في تاويل قوله نحن اولياوكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور
رحيم** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ملايكته التي تتنزل على هولا المومنين الذين استقاموا على طاعته عند موتهم نحن اولياوكم
ايها القوم في الحياة الدنيا كنا نتولاكم فيها وذكر انهم الحفظة التي كانوا يكتبون اعمالهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال
حدثنا اسباط عن السدي نحن اولياوكم في الحياة الدنيا نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن اولياوكم في الاخرة وقوله ولكم في
الاخرة يقول وفي الاخرة ايضا نحن اولياوكم كما كنا لكم في الدنيا اوليا ولكم فيها ما تشتهي انفسكم يقول ولكم في الاخرة عند الله ما تشتهي
انفسكم من اللذات والشهوات وقوله ولكم فيها ما تدعون وقوله نزلا من غفور رحيم يقول اعطاكم ذلك ربكم نزلا لكم من رب
غفور لذنوبكم رحيم بكم ان يعاقبكم بعد توبتكم ونصب نزلا على المصدر من معنى قوله ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
لان في ذلك تاويل انزلكم ربكم بما تشتهون من النعيم نزلا **القول في تاويل قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيية ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم** يقول تعالى ذكره ومن احسن ايها الناس قولا ممن قال ربنا الله ثم استقام على الايمان به والانتهاء
الى امره ونهيه ودعا عباد الله الى ما قال وعمل به من ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر قال تلا الحسن ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين قال هذا حبيب الله هذا ولي الله هذا صفوة الله هذا خيرة الله هذا احب الخلق الى الله اجاب الله في دعوته

ودعا الناس الى ما اجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحا في اجابته وقال انني من المسلمين فهذا خليفة الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الاية قال هذا عبد صدق قوله عمله ومولجه مخرجه وسره علانيته وشاهده مغيبه وان المنافق عبد خالف قوله عمله ومولجه مخرجه وسره علانيته وشاهده مغيبه واختلف اهل التاويل في المعني بهذا الصفة من الناس فقال بعضهم عني بها نبي الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قال محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا الى الاسلام حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عني المؤذن **ذكر من قال ذلك** حدثني داود بن سليمان بن يزيد المكتب البصري قال حدثنا عمرو بن جرير البجلي عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم في قول الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قال المؤذن وعمل صالحا قال الصلاة ما بين الاذان الى الاقامة وقوله وقال انني من المسلمين يقول وقال انني ممن خضع لله بالطاعة وذل له بالعبودية وخشع له بالايمان بوحدانيته وقوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يقول تعالى ذكره ولا تستوي حسنة الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاحسنوا في قولهم واجابتهم ربهم الى ما دعاهم اليه من طاعته ودعوا عباد الله الى مثل الذي اجابوا ربهم اليه وسيئة الذين قالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون فلذلك لا تستوي عند الله احوالهم ومنازلهم ولكنها تختلف كما وصف جل ثناؤه انه خالف بينهما وقال جل ثناؤه ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لان كلا ما كان غير مساو شيئا فالذي هو له غير مساو مساويه كما ان كل ما كان مساويا لشيء فالاخر الذي هو له مساو مساو له فيقال فلان مساو فلانا وفلان له مساو وكذلك فلان ليس مساويا لفلان ولا فلان مساويا له فلذلك كررت لا مع السيئة ولو لم تكن مكررة معها كان الكلام صحيحا وقد كان بعض نحويي البصرة يقول يجوز ان يقال الثانية زائدة يريد لا يستوي عبد الله وزيد فزيدت لا توكيدا كما قال لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون اي لان يعلم وكما قال لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة وقد كان بعضهم ينكر هذا في لئلا يعلم اهل الكتاب وفي لا اقسم فيقول لا الثانية في قوله لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون ردت الى موضعها لان النفي لا انما لحق يقدرون لا العلم كما يقال لا اظن زيدا لا يقوم بمعنى اظن زيدا لا يقوم قال وربما استوثقوا فجاؤا به اولا واخرا وربما اكتفوا بالاول من الثاني وحكي سماعا من العرب ما كان ان اعرفها اي كاني لا اعرفها قال واما لا في قوله لا اقسم فانما هي جواب والقسم بعدها مستانف ولا يكون حرف الجحد مبتدا صلة وانما عني بقوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ولا يستوي الايمان بالله والعمل بطاعته والشرك به والعمل بمعصيته وقوله ادفع بالتي هي احسن يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ادفع يا محمد بحلمك جهل من جهل عليك وبعفوك عمن اساء اليك اساءة المسيء وبصبرك عليهم مكروه ما تجد منهم ويلقاك من قبلهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في تاويله **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادفع بالتي هي احسن قال امر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كانه ولي حميم وقال اخرون معنى ذلك ادفع بالسلام على من اساء اليك اساءته **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن طلحة عن عمرو عن عطاء ادفع بالتي هي احسن قال بالسلام حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد ادفع بالتي هي احسن قال السلام عليكم اذا لقيته قوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يقول تعالى ذكره افعل هذا الذي امرتك به يا محمد من دفع سيئة المسيء اليك باحسانك الذي امرتك به اليه فيصير المسيء اليك الذي بينك وبينه عداوة كانه من ملاطفته اياك وبره لك ولي لك من بني اعمامك قريب النسب بك والحميم هو القريب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانه ولي حميم اي كانه ولي قريب **القول في تاويل قوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم** يقول تعالى ذكره وما يعطى دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا لله على المكاره والامور الشاقة وقال وما يلقاها ولم يقل وما يلقاه لان معنى الكلام وما يلقى هذه الفعلة من دفع السيئة بالتي هي احسن وقوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يقول وما يلقى هذه الا ذو نصيب وجد له سابق في المبرات عظيم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقيل ان ذلك الحظ الذي اخبر الله جل ثناؤه في هذه الاية ان هؤلاء القوم هو الجنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يلقاها الا الذين صبروا الاية والحظ العظيم الجنة ذكر لنا ان ابا بكر رضي الله عنه شتمه رجل ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاهد فعفى عنه ساعة ثم ان ابا بكر جاش به الغضب فرد عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه ابو بكر فقال يا رسول الله شتمني الرجل فعفوت وصفحت وانت قاعد فلما اخذت انتصرت قمت يا نبي الله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انه كان يرد عنك ملك من الملائكة فلما قربت تنتصر ذهب الملك وجا الشيطان فوالله ما كنت لاجالس الشيطان يا ابا بكر حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ

عظيم

عظيم يقول الذين اعد الله لهم الجنة وقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية يقول تعالى ذكره واما يلقينك الشيطان يا محمد في نفسك وسوسة من حديث النفس ارادة حملك على مجازاة المسيء بالاساءة ودعائك الى مساءته فاستجر بالله واعتصم من خطواته ان الله هو السميع لاستعاذتك منه واستجارتك به من نزغاته ولغير ذلك من كلامك وكلام غيرك العليم بما القي في نفسك من نزغاته وحدثتك به نفسك ومما يذهب ذلك من قلبك وغير ذلك من امورك وامور خلقه كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال وسوسة وحديث النفس فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال هذا الغضب **القول في تاويل قوله ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون** يقول تعالى ذكره ومن حجج الله جل ثناؤه على خلقه ودلالته على وحدانيته وعظيم سلطانه اختلاف الليل والنهار ومعاقبة كل واحد منهما صاحبه والشمس والقمر لا الشمس تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون لا تسجدوا ايها الناس للشمس ولا للقمر فانهما وان جريا في الفلك بمنافعكم فانما يجريان به لكم باجراء الله اياهما لكم طائعين له في جريهما ومسيرهما لا بانهما يقدران بانفسهما على سير وجري دون اجراء الله اياهما وتسييرهما او يستطيعان لكم نفعا او ضرا وانما الله مسخرهما لكم لمنافعكم ومصالحكم له فاسجدوا اياه فاعبدوا دونهما فانه ان شاء طمس ضوءهما فترككم حيارى في ظلمة لا تهتدون سبيلا ولا تبصرون شيئا وقيل واسجدوا لله الذي خلقهن فجمع بالهاء والنون لان المراد من الكلام واسجدوا لله الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر وان كان من شان العرب اذا جمعوا الذكر الى الانثى ان يخرجوا كنايتهما بلفظ كناية المذكر فيقولوا اخوانك واجمالك كلموني ولا يقولوا كلمنني لان من شانهم ان يؤنثوا اخبار الذكور من غير بني ادم في الجمع فيقولوا رايت مع عمرو اثوابا فاخذتهن منه واعجبني خواتيم لزيد فقبضتهن منه وقوله ان كنتم اياه تعبدون يقول ان كنتم تعبدون الله وتذلون له بالطاعة وان من طاعته ان تخلصوا له العبادة ولا تشركوا في طاعتكم اياه وعبادتكموه شيئا سواه فان العبادة لا تصلح لغيره ولا تنبغي لشيء سواه **القول في تاويل قوله فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون** يقول تعالى ذكره فان استكبر يا محمد هؤلاء الذين انت بين اظهرهم من مشركي قريش وتعظموا عن ان يسجدوا لله الذي خلقهم وخلق الشمس والقمر فان الملائكة الذين عند ربك لا يستكبرون عن ذلك ولا يتعظمون عنه بل يسبحون له ويصلون ليلا ونهارا وهم لا يسامون يقول وهم لا يفترون عن عبادتهم ولا يملون الصلاة له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار قال يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يقول عبادي ملائكة صافون يسبحون ولا يستكبرون **القول في تاويل قوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير** يقول تعالى ذكره ومن حجج الله وادلته على قدرته على نشر الموتى من بعد بلائها واعادتها لهيئتها كما كانت من بعد فنائها انك يا محمد ترى الارض دارسة غبراء لا نبات بها ولا زرع كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة اي غبراء متهشمة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ومن اياته انك ترى الارض خاشعة قال يابسة متهشمة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت بالنبات يقول تحركت به كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اهتزت قال بالنبات وربت يقول انتفخت كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وربت انتفخت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت يعرف الغيث في سحتها وربوها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وربت للنبات قال ارتفعت قبل ان تنبت وقوله ان الذي احياها لمحيي الموتى يقول تعالى ذكره ان الذي احيا هذه الارض الدارسة فاخرج منها النبات وجعلها تهتز بالزرع من بعد يبسها ودثورها بالمطر الذي انزل عليها لقادر ان يحيي اموات بني ادم من بعد مماتهم بالماء الذي ينزل من السماء لاحيائهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي كما يحيي الارض بالمطر كذلك يخرج الموتى بالماء يوم القيامة بين النفختين يعني بذلك تاويل قوله ان الذي احياها لمحيي الموتى وقوله انه على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد على احياء خلقه بعد مماتهم وعلى كل ما يشاء ذو قدرة لا يعجزه شيء اراده ولا يتعذر عليه فعل شيء شاءه **القول في تاويل قوله ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير** يعني جل ثناؤه بقوله ان الذين يلحدون في اياتنا ان الذين يميلون عن الحق في حججنا وادلتنا ويعدلون عنها تكذيبا بها وجحودا لها وقد بينت فيما مضى معنى اللحد بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع وسنذكر بعض اختلاف المختلفين في المراد به في معناه في هذا الموضع واختلف اهل التاويل في المراد من معنى الالحاد في هذا الموضع فقال بعضهم اريد به معارضة المشركين القران باللغط والصفير استهزاء به **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين يلحدون في اياتنا قال المكاء وما ذكر معه وقال اخرون اريد به الخبر عن كذبهم في ايات الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

إن الذين يلحدون في آياتنا قال يكذبون في آياتنا وقال آخرون أريد به معاندون **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال
حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي إن الذين يلحدون في آياتنا قال يشاقون معاندون وقال آخرون أريد به الشرك
والكفر **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن الذين يلحدون في آياتنا
لا يخفون علينا قال هؤلاء أهل الشرك وقال الإلحاد الكفر والشرك وقال آخرون أريد به الخبر عن تبديلهم معاني
كتاب الله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال هو أن يوضع الكلام على غير موضعه وكل هذه الأقوال
التي ذكرناها في تأويل ذلك قريبات المعاني وذلك أن اللحد والإلحاد هو الميل وقد يكون ميلا عن آيات الله وعدولا
عنها بالتكذيب بها ويكون بالاستهزاء مكاء وتصدية ويكون مفارقة لها وعنادا ويكون تحويلا لها وتغييرا لمعانيها
ولا قول أولى بالصحة في ذلك مما قلنا وأن يعم الخبر عنهم بأنهم ألحدوا في آيات الله كما عم ذلك ربنا تبارك وتعالى
وقوله لا يخفون علينا يقول تعالى ذكره نحن بهم عالمون لا يخفون علينا ونحن لهم بالمرصاد إذا وردوا علينا وذلك
تهديد من الله جل ثناؤه لهم بقوله سيعلمون عند ورودهم علينا ماذا يلقون من أليم عذابنا ثم أخبر جل ثناؤه عما هو فاعل
بهم عند ورودهم عليه فقال أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة يقول تعالى ذكره أهؤلاء الذين يلحدون
في آياتنا اليوم في الدنيا ويوم القيامة عذاب النار ثم قال الله أفهذا الذي يلقى في النار خير أم الذي يأتي آمنا يوم القيامة
آمنا من عذاب الله لإيمانه بالله جل جلاله هذا الكافر إنه إن آمن بآيات الله واتبع أمر الله ونهيه أمنه يوم القيامة مما حذره
منه من عقابه إن ورد عليه يومئذ به كافرا وقوله اعملوا ما شئتم وهذا أيضا وعيد من الله لهم خرج مخرج الأمر وكذلك كان مجاهد
يقول حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعملوا ما شئتم قال هذا وعيد وقوله إنه
بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه أيها الناس إنه بأعمالكم التي تعملونها ذو خبرة وعلم لا يخفى عليه منها ولا من غيرها شيء **القول في تأويل**
قوله إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
يقول تعالى ذكره إن الذين جحدوا هذا القرآن وكذبوا به لما جاءهم وعنى بالذكر القرآن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بالقرآن وقوله وإنه لكتاب عزيز يقول تعالى ذكره وإن هذا الذكر لكتاب عزيز
أعزه الله إياه وحفظه من كل من أراد له تبديلا أو تحريفا أو تغييرا من إنسي وجني وشيطان مارد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإنه لكتاب عزيز أعزه الله لأنه
كلامه وحفظه من الباطل حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي وإنه لكتاب عزيز قال عزيز من
الشيطان وقوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه لا يأتيه النكير من بين يديه
ولا من خلفه **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه قال النكير من بين يديه ولا من خلفه وقال آخرون معنى ذلك لا يستطيع الشيطان أن ينقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا قالوا
والباطل هو الشيطان وقوله من بين يديه من قبل الحق ولا من خلفه من قبل الباطل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الباطل إبليس لا يستطيع أن ينقص منه حقا ولا يزيد فيه باطلا
وقال آخرون معناه أن الباطل لا يطيق أن يزيد فيه شيئا من الحروف ولا ينقص منه شيئا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال الباطل هو الشيطان
لا يستطيع أن يزيد فيه حرفا ولا ينقص وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال معناه لا يستطيع ذو باطل بكيده تغييره
بكيده وتبديل شيء من معانيه عما هو به وذلك هو الإتيان من بين يديه ولا إلحاق ما ليس منه فيه وذلك إتيانه من خلفه وقوله
تنزيل من حكيم حميد يقول تعالى ذكره هو تنزيل من عند ذي حكمة بتدبير عباده وصرفهم فيما فيه مصالحهم حميد يقول محمود
على نعمه بأياديه عندهم **القول في تأويل قوله ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب**
أليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يقول لك هؤلاء المشركون المكذبون ما جئتهم به من عند ربك إلا ما قد قاله
من قبلهم من الأمم لرسلهم الذين كانوا من قبلك يقول له فاصبر على ما نالك من أذى منهم كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تكن
كصاحب الحوت وبنحو الذي قلنا في ذلك **قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم كما تسمعون يقول كذلك ما أتى الذين
من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ما يقال لك إلا ما قد
قيل للرسل من قبلك وقوله إن ربك لذو مغفرة يقول إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم لذنوب التائبين إليه من ذنوبهم
بالصفح عنهم وذو عقاب أليم يقول وهو ذو عقاب مؤلم لمن أصر على كفره وذنوبه فمات على الإصرار على ذلك قبل التوبة منه
القول في قوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين
لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد يقول تعالى ذكره ولو جعلنا هذا القرآن الذي

أنزلناه

أنزلناه إليك يا محمد أعجميا لقال قومك من قريش لولا فصلت آياته يعني هلا بينت أدلته وما فيه من آية فنفقهه ونعلم ما هو
وما فيه أأعجمي يعني أنهم كانوا يقولون إنكارا له أأعجمي هذا القرآن ولسان الذي أنزل عليه عربي وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر
عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية لولا فصلت آياته أعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا القرآن
أعجمي ومحمد عربي حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن داود بن أبي هند عن جعفر بن أبي وحشية عن
سعيد بن جبير في هذه الآية لولا فصلت آياته أعجمي وعربي قال الرسول عربي واللسان أعجمي حدثنا ابن المثنى قال حدثني
عبد الأعلى قال حدثنا داود عن سعيد بن جبير في قوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي قرآن
أعجمي ولسان عربي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن سعيد بن جبير عن محمد بن أبي موسى عن عبد
الله بن مطيع بنحوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح قوله لولا فصلت آياته نجعل عربيا أعجمي الكلام وعربي الرجل حدثنا محمد قال حدثنا أحمد
قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي نحن قوم عرب ما لنا
وللعجمة وقد خالف هذا القول الذي ذكرناه عن هؤلاء آخرون فقالوا معنى ذلك لولا فصلت آياته بعضها عربي وبعضها
عجمي وهذا التأويل على تأويل من قرأ أعجمي بترك الاستفهام فيه وجعله خبرا من الله عن قيل المشركين ذلك يعني هلا فصلت آياته
منها عجمي تعرفه العجم ومنها عربي تفقهه العرب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
قال قالت قريش لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربيا فأنزل الله وقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا
هدى وشفاء فأنزل الله بعد هذه الآية كل لسان فيه حجارة من سجيل قال فارسية أعربت سنك وكل وقرأت قراء الأمصار أأعجمي وعربي
على وجه الاستفهام وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ ذلك أعجمي بهمزة واحدة على غير مذهب الاستفهام وعلى المعنى الذي ذكرناه عن جعفر
ابن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير والصواب من القراءة عندنا القراءة التي عليها قراء الأمصار لإجماع الحجة
عليها على مذهب الاستفهام وقوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم هو يعني بقوله هو
القرآن للذين آمنوا بالله ورسوله وصدقوا بما جاءهم به من عند الله هدى يعني بيان للحق وشفاء يعني أنه شفاء من الجهل
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال جعله الله نورا وبركة وشفاء للمؤمنين حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال القرآن وقوله والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى يقول تعالى
ذكره والذين لا يؤمنون بالله ورسوله وما جاءهم به من عند الله في آذانهم ثقل عن استماع هذا القرآن وصمم لا يسمعونه ولكنهم
يعرضون عنه وهو عليهم عمى يقول وهذا القرآن على قلوب هؤلاء المكذبين به عمى عنه فلا يبصرون حججه عليهم وما فيه من
مواعظه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى عموا وصموا عن القرآن فلا ينتفعون به ولا يرغبون فيه
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر قال صمم وهو عليهم عمى قال
عميت قلوبهم عنه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو عليهم عمى قال العمى الكفر وقرأت قراء
الأمصار وهو عليهم عمى بفتح الميم وذكر عن ابن عباس أنه قرأ وهو عليهم عم بكسر الميم على وجه النعت للقرآن والصواب من القراءة
في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار وقوله أولئك ينادون من مكان بعيد اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم
معناه ذلك تشبيه من الله جل ثناؤه لعمى قلوبهم عن فهم ما أنزل في القرآن من حججه ومواعظه ببعيد سامع صوت من بعيد
ينادي فلم يفهم عن فهم ما ينادى لقول العرب للرجل القليل الفهم إنك لتنادى من بعيد وكقولهم للفهم إنك لتأخذ الأمور من قريب
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن بعض أصحابه عن مجاهد
أولئك ينادون من مكان بعيد من قلوبهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أولئك ينادون من مكان بعيد قال ضيعوا أن يقبلوا الأمر من قريب
يتوبون ويؤمنون فيقبل منهم فأبوا وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم ينادون يوم القيامة من مكان بعيد منهم بأشنع أسمائهم
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن أجلح عن الضحاك بن مزاحم أولئك ينادون
من مكان بعيد قال ينادى الرجل بأشنع اسمه واختلف أهل العربية في موضع تمام قوله إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم فقال بعضهم
تمامه أولئك ينادون من مكان بعيد وجعل قائلو هذا القول خبر إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم أولئك ينادون من مكان بعيد
وقال بعض نحويي البصرة يجوز أن يكون على الأخبار التي في القرآن يستغنى بها كما استغنت أشياء عن الخبر إذا طال الكلام وعرف المعنى نحو قوله
ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض وما أشبهه قال وحدثني شيخ من أهل العلم قال سمعت عيسى بن عمر يسأل عمرو بن عبيد
إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم أين خبره فقال عمرو معناه في التفسير إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به وإنه لكتاب عزيز فقال عيسى

احرف يا ابا عثمان وكان بعض نحويي الكوفة يقول ان شئت جعلت جواب ان الذين كفروا بالذكر اولئك ينادون من مكان بعيد وان شئت كان جوابه في قوله وانه لكتاب عزيز فيكون جوابه معلوما فترك فيكون اعرب الوجهين واشبهه بما جا في القران وقال اخرون بل ذلك مما انصرف عن الخبر عما ابتدي به الى الخبر عن الذي بعده من الذكر فعلى هذا القول ترك الخبر عن الذكر كفروا بالذكر وجعل الخبر عن الذكر بتمامه على هذا القول وانه لكتاب عزيز فكان معنى الكلام عنده فابل هذا القول ان الذكر الذي كفر به هولا المشركون لما جاهم وانه لكتاب عزيز وشبهه بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال هو مما ترك خبره اكتفا بمعرفة السامعين بمعناه لما تطاول الكلام **القول في تاويل قوله ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب** يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى الكتاب يا محمد يعني التوراة كما اتيناك القران فاختلف فيه يقول فاختلف في العمل بما فيه الذين اوتوه من اليهود ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم يقول ولولا ما سبق من قضا الله وحكمه فيهم انه اخر عذابهم الى قيام الساعة لقضي بينهم يقول لعجل الفصل بينهم فيما اختلفوا فيه باهلاكه المبطلين منهم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك قال اخروا الى يوم القيامة وقوله وانهم لفي شك منه مريب يقول وان الفريق المبطل منهم لفي شك مما قالوا فيه مريب يقول يريبهم قولهم فيه لانهم قالوا باطلا فانهم قالوه بغير ثبت وانما قالوه ظنا **القول في تاويل قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وما ربك بظلام للعبيد** يقول تعالى ذكره من عمل بطاعة الله في هذه الدنيا فائتمر لامره وانتهى عما نهاه عنه فلنفسه يقول فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل لانه يجازى عليه جزاه فيستوجب في المعاد من الله الجنة والنجاة من النار ومن اسا فعليها يقول ومن عمل بمعاصي الله فيها فعلى نفسه جنى لانه اكسبها بذلك سخط الله والعقاب الاليم وما ربك بظلام للعبيد يقول تعالى ذكره وما ربك يا محمد بحامل عقوبة ذنب مذنب على غيره مكتسبه بل لا يعاقب احدا الا على جرمه الذي اكتسبه في الدنيا او على سبب استحقه منه به **القول في تاويل قوله اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاي قالوا اذناك ما منا من شهيد** يقول تعالى ذكره الى الله يرد علم الساعة العاملون به علم الساعة فانه لا يعلم ما قيامها غيره وما تخرج من ثمرة من اكمامها يقول وما يظهر من ثمرة شجرة من اكمامها التي هي متغيبة فيها فتخرج منها بارزة وما تحمل من انثى من حمل حين تحمله ولا تضع ولدها الا بعلم من الله لا يخفى عليه شي من ذلك وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وما تخرج من ثمرة من اكمامها قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من اكمامها قال حين تطلع حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وما تخرج من ثمرة من اكمامها قال من طلعها والاكمام جمع كمة وهو كل ظرف لما وعيره والعرب تدعو قشر الكفراة كما واختلفت القراة في قراة قوله من ثمرة فقرات ذلك قراة المدينة من ثمرات على الجماع وقراته قراة الكوفة من ثمرة على لفظ الواحدة وباي القراتين قرا ذلك فهو عندنا صواب لتقارب معنييهما مع شهرتهما في القراة وقوله ويوم يناديهم اين شركاي يقول تعالى ذكره ويوم ينادي الله هولا المشركين به في الدنيا الاوثان والاصنام اين شركاي الذين كنتم تشركونهم في عبادتكم اياي قالوا اذناك يقول قالوا اعلمناك ما منا من شهيد يقول قالوا ما منا من شهيد يشهد ان لك شريكا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذناك يقول اعلمناك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اذناك ما منا من شهيد قالوا اطعناك ما منا من شهيد على ان لك شريكا **القول في تاويل قوله وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسام الانسان من دعا الخير وان مسه الشر فيئوس قنوط** يقول تعالى ذكره وضل عن هولا المشركين يوم القيامة الهتهم التي كانوا يعبدونها في الدنيا فاخذ بها طريق غير طريقهم فلم تنفعهم ولم تدفع عنهم شيا من عذاب الله الذي حل بهم وقوله وظنوا ما لهم من محيص يقول وظنوا حينيذ ما لهم من ملجا اي ليس لهم ملجا يلجون اليه من عذاب الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وظنوا ما لهم من محيص استيقنوا انهم ليس لهم ملجا واختلف اهل العربية في المعنى الذي من اجله ابطل عمل الظن في هذا الموضع فقال بعض اهل البصرة فعل ذلك لان معنى قوله وظنوا ما لهم من محيص استيقنوا قال وما ههنا حرف وليس باسم ولا يعمل فيه الفعل في مثل هذا فلذلك جعل الفعل ملغى وقال بعضهم ليس يلغى الفعل وهو عامل في المعنى الا لعلة قال والعلة انه حكاية فاذا وقع على ما لم يعمل فيه كان حكاية وتمنيا واذا عمل فهو على اصله وقوله لا يسام الانسان من دعا الخير يقول تعالى ذكره لا يمل الكافر بالله من دعا الخير يعني من دعايه بالخير ومسيلته اياه ربه والخير في هذا الموضع المال وصحة الجسم يقول لا يمل من طلب ذلك وان مسه الشر يقول وان ناله ضر في نفسه من سقم او جهد في معيشته او احتباس من رزق فيئوس قنوط يقول فانه ذو اياس من روح الله وفرجه قنوط من رحمته ومن ان يكشف ذلك الشر النازل به عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا

احمد

 687

احمد قال حدثنا اسباط عن السدي لا يسام الانسان من دعا الخير يقول لا يمل وان مسه الشر فيئوس قنوط قانط من الخير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسام الانسان قال لا يمل وذكر ان ذلك في قراة عبد الله لا يسام الانسان من دعا الخير **القول في تاويل قوله ولين اذقناه رحمة منا من بعد ضرا مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قايمة ولين رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبين الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ** يقول تعالى ذكره ولين نحن كشفنا عن هذا الكافر ما اصابه من سقم في نفسه وضر وشدة في معيشته وجهد رحمة منا فوهبنا له العافية في نفسه بعد السقم ورزقناه مالا فوسعنا عليه في معيشته من بعد الجهد والضر ليقولن هذا لي لان الله راض عني برضاه عملي وما انا عليه في معيشته من بعد الجهد والضر ليقولن هذا لي عندي كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليقولن هذا لي اي بعملي وانا محقوق بهذا وما اظن الساعة قايمة وما احسب القيامة تقوم ولين رجعت الى ربي يقول وان قامت ايضا القيامة ورددت الى الله حيا بعد مماتي ان لي عنده للحسنى يقول ان لي عنده غنى ومالا كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ان لي عنده للحسنى يقول غنى فلننبين الذين كفروا بما عملوا يقول تعالى ذكره فلنخبرن هولا الكفار بالله المتمنين عليه الاباطيل يوم يرجعون اليه بما عملوا في الدنيا من المعاصي واجترحوا من السيات ثم لنجازين جميعهم على ذلك جزاهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ وذلك العذاب الغليظ تخليدهم في جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون **القول في تاويل قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعا عريض** يقول تعالى ذكره واذا نحن انعمنا على الكافر فكشفنا ما به من ضر ورزقناه غنى وسعة ووهبنا له صحة جسم وعافية اعرض عما دعوناه اليه من طاعتنا وصد عنه ونادى بجانبه يقول وبعد من اجابتنا الى ما دعوناه اليه ويعني بجانبه بناحيته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله اعرض ونا بجانبه يقول اعرض صد بوجهه ونا بجانبه يقول تباعد يقول واذا مسه الشر فذو دعا عريض يعني بالعريض الكثير كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فذو دعا عريض يقول كثير وذلك نحو قول الناس اطال فلان الدعا اذا اكثر وكذلك اعرض دعاه **القول في تاويل قوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمكذبين بما جيتهم به من عند ربك من هذا القران ارايتم ايها القوم ان كان هذا الذي تكذبون به من عند الله ثم كفرتم به الستم في فراق للحق وبعد من الصواب فجعل مكان التوقيف الخبر فقال من اضل ممن هو في شقاق بعيد اذ كان مفهوما معناه وقوله من اضل ممن هو في شقاق بعيد يقول قل لهم من اشد ذهابا عن قصد السبيل واسلك لغير طريق الصواب ممن هو في فراق لامر الله وخلاف له بعيد من الرشاد **القول في تاويل قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد** يقول تعالى ذكره سنري هولا المكذبين ما انزلنا على محمد عبدنا من الذكر اياتنا في الافاق واختلف اهل التاويل في معنى الايات التي وعد الله هولا القوم ان يريهم فقال بعضهم عنى بالايات في الافاق وقايع النبي صلى الله عليه وسلم بنواحي بلد المشركين من اهل مكة واطرافها وبقوله وفي انفسهم فتح مكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار عن المنهال في قوله سنريهم اياتنا في الافاق قال ظهور محمد صلى الله عليه وسلم على الناس حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي سنريهم اياتنا في الافاق يقال ما نفتح لك يا محمد من الافاق وفي انفسهم في اهل مكة يقال نفتح لك مكة وقال اخرون بل عنى بذلك انه يريهم نجوم الليل وقمره وشمس النهار وذلك ما وعدهم انه يريهم في الافاق وقالوا عنى بالافاق افاق السما وبقوله وفي انفسهم سبيل الغايط والبول **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم قال افاق السموات نجومها وشمسها وقمرها اللاتي يجرين وايات في انفسهم ايضا واولى القولين في ذلك بالصواب القول الاول وهو ما قاله السدي وذلك ان الله عز وجل وعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يري هولا المشركين الذين كانوا به مكذبين ايات في الافاق وغير معقول ان يكون تهددهم بان يريهم ما هم راوه بل الواجب ان يكون ذلك وعدا منه لهم ان يريهم ما لم يكونوا راوه قبل من ظهور نبي الله صلى الله عليه وسلم على اطراف بلدهم وعلى بلدهم فاما النجوم والشمس والقمر فقد كانوا يرونها كثيرا قبل وبعد ولا وجه لتهددهم بانه يريهم ذلك وقوله حتى يتبين لهم انه الحق يقول جل ثناوه اري هولا المشركين وقايعنا باطرافهم وبهم حتى يعلموا حقيقة ما انزلنا الى محمد واوحينا اليه من الوعد له بانا مظهرو ما بعثناه به من الدين على الاديان كلها ولو كره المشركون وقوله اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد يقول تعالى ذكره اولم يكف بربك يا محمد انه شاهد على كل شي مما يفعله خلقه لا يعزب عنه علم شي منه وهو مجازيهم على اعمالهم المحسن بالاحسان والمسي جزاه وفي قوله انه وجهان احدهما ان يكون في موضع خفض على وجه تكرير الباء فيكون معنى الكلام حينيذ اولم يكف بربك بانه على كل شي شهيد والاخر ان يكون في موضع رفع رفعا بقوله يكف فيكون معنى الكلام اولم يكف بربك شهادته على كل شي **القول في تاويل قوله الا**

انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط يقول تعالى ذكره الا ان هولا المكذبين بايات الله في شك من لقاء ربهم يعني
انهم في شك من البعث بعد الممات ومعادهم الى ربهم كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الا انهم في
مرية من لقاء ربهم يقول في شك من لقاء ربهم وقوله الا انه بكل شيء محيط يقول تعالى ذكره الا ان الله بكل شيء مما خلق
محيط علما بجميعه وقدرة عليه لا يعزب عنه علم شيء منه اراده فيفوته ولكنه المقتدر عليه العالم بمكانه تفسير سورة

حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله
العزيز الحكيم قد ذكرنا في ذلك اختلاف اهل التاويل في معاني حروف الهجا التي افتتحت بها اوايل ما افتتح بها من
سور القران وبينا الصواب من قولهم في ذلك عندنا بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع اذ كانت هذه
الحروف نظيرة الماضية منها وقد ذكر عن حذيفة في معنى هذه خاصة قول وهو ما حدثني به احمد بن زهير قال
حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الحمصي عن ارطاة بن المنذر قال جا رجل
الى ابن عباس فقال له وعنده حذيفة بن اليمان اخبرني عن تفسير قول الله حم عسق قال فاطرق ثم اعرض عنه
ثم كرر مقالته فاعرض فلم يجبه بشي وكره مقالته ثم كررها الثالثة فلم يجبه شيا فقال له حذيفة انا انبيك بها
قد عرفت بما كرهها نزلت في رجل من اهل بيته يقال له عبد الاله او عبد الله ينزل على نهر من انهار المشرق يبني عليه مدينتين
يشق النهر بينهما شقا فاذا اذن الله في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتهم بعث الله على احداهما نارا ليلا
فتصبح سودا مظلمة قد احترقت كانها لم تكن مكانها وتصبح صاحبتها متعجبة كيف افلتت فما هو الا بياض
يومها ذلك حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم ثم يخسف الله بها وبهم جميعا فذلك قوله حم عسق يعني عزيمة من الله وفتنة
وقضا حم عين يعني عدلا منه سين يعني سيكون قاف يعني واقع بهاتين المدينتين وذكر عن ابن عباس انه كان
يقراه حم سق بغير عين ويقول ان السين عمر كل فرقة كاينة وان القاف كل جماعة كاينة ويقول ان عليا انما كان يعلم العين بها وذكر
ان ذلك في مصحف عبد الله على مثل الذي ذكر عن ابن عباس من قراته بغير عين وقوله كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك من انبيايه وقيل
انه حم عين سين قاف اوحيت الى كل نبي بعث كما اوحيت الى نبينا صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله
العزيز في انتقامه من اعدايه الحكيم في تدبيره خلقه القول في تاويل قوله له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم
تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور
الرحيم يقول تعالى ذكره لله ملك ما في السموات وما في الارض من الاشيا كلها وهو العلي يقول وهو ذو علو وارتفاع على كل شي والاشيا
كلها دونه لانهم في سلطانه جارية عليهم قدرته ماضية فيهم مشيته العظيم الذي له العظمة والكبريا والجبرية وقوله تكاد السموات
يتفطرن من فوقهن يقول تعالى ذكره تكاد السموات يتشققن من فوق الارضين من عظمة الرحمن وجلاله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تكاد
السموات يتفطرن من فوقهن قال يعني من ثقل الرحمن وعظمته تبارك وتعالى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن اي من عظمة الله وجلاله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن
قتادة مثله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي تكاد السموات يتفطرن قال يتشققن في قوله منفطر
به قال منشق به حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يتفطرن من فوقهن
يقول يتصدعن من عظمة الله حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا حسين بن محمد عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال جا رجل الى
كعب فقال يا كعب اين ربنا فقال له الناس دق الله فتسال عن هذا فقال كعب دعوه فان يك عالما ازداد وان يك
جاهلا تعلم سالت اين ربنا وهو على العرش العظيم متكي واضع احدى رجليه على الاخرى ومسافة هذه الارض التي انت عليها خمسماية
سنة ومن الارض الى الارض مسيرة خمسماية سنة وكثافتها خمسماية سنة حتى تم سبع ارضين ثم من الارض الى السما مسيرة خمسماية
سنة وكثافتها خمسماية سنة والله عز وجل على العرش متكي ثم تفطر السموات ثم قال كعب اقروا ان شيتم تكاد السموات يتفطرن
من فوقهن الاية وقوله والملايكة يسبحون بحمد ربهم يقول تعالى ذكره والملايكة يصلون بطاعة ربهم وشكرهم له من هيبة جلاله
وعظمته كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والملايكة يسبحون بحمد ربهم
قال والملايكة يسبحون بحمد ربهم له من عظمته وقوله ويستغفرون لمن في الارض يقول ويسالون ربهم المغفرة لذنوب من في الارض
من اهل الايمان به كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ويستغفرون لمن في الارض قال للمومنين
يقول الله عز وجل الا ان الله هو الغفور لذنوب مومني عباده الرحيم بهم ان يعاقبهم بعد توبتهم منها القول في تاويل قوله والذين
اتخذوا من دونه اوليا الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والذين اتخذوا
يا محمد من مشركي قومك من دون الله الهة يتولونها ويعبدونها الله حفيظ عليهم يحصي عليهم افعالهم ويحفظ اعمالهم ليجازيهم بها يوم
القيامة جزاهم وما انت عليهم بوكيل يقول ولست انت يا محمد بالوكيل عليهم بحفظ اعمالهم وانما انت منذر فبلغهم ما ارسلت به اليهم
فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب القول في تاويل قوله وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها

وتنذر

وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير يقول تعالى ذكره وهكذا اوحينا اليك يا محمد قرانا عربيا بلسان العرب لان
الذين ارسلتك اليهم قوم عرب فاوحينا اليك هذا القران بالسنتهم ليفهموا ما فيه من حجج الله وذكره لانا لا نرسل رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم لتنذر
ام القرى وهي مكة ومن حولها يقول ومن حول ام القرى من ساير الناس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله لتنذر ام القرى قال مكة وقوله وتنذر يوم الجمع يقول
عز وجل وتنذر عقاب الله في يوم يجمع عباده لموقف الحساب والعرض وقيل وتنذر يوم الجمع كما قيل يخوف اولياءه والمعنى
يخوفكم اولياءه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
لتنذر يوم الجمع قال يوم القيامة وقوله لا ريب فيه يقول لا شك فيه وقوله فريق في الجنة وفريق في السعير يقول منهم فريق في الجنة
وهم الذين امنوا بالله واتبعوا ما جاهم به رسوله وفريق في السعير يقول ومنهم فريق في الموقد المسعورة على اهلها وهم الذين
كفروا بالله وخالفوا ما جاهم به رسوله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عمرو بن الحرث عن ابي قبيل المعافري عن شفي الاصبحي
عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان فقلنا لا الا
ان تخبرنا يا رسول الله قال هذا كتاب من رب العالمين فيه اسما اهل الجنة واسما ابايهم وقبايلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص
منهم ابدا وهذا كتاب اهل النار باسمايهم واسما ابايهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد ولا ينقص منهم ابدا قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففيم اذا نعمل ان كان هذا امرا قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل الجنة
وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل النار وان عمل اي عمل فرغ ربكم من العباد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما
فرغ ربكم من الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير قالوا سبحان الله فلم نعمل وننصب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل الى خواتمه حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث وحيوة بن شريح عن يحيى بن ابي اسيد ان ابا فراس حدثه انه سمع عبد الله بن عمرو يقول ان الله ذكره
لما خلق ادم نفضه نفض المزود فاخرج منه كل ذرية فخرج امثال النغف فقبضهم قبضتين ثم قال شقي وسعيد ثم القاهما ثم قبضهما
فقال فريق في الجنة وفريق في السعير قال اخبرني عمرو بن الحرث عن ابي سويد حدثه عن ابي حجيرة انه بلغه ان موسى قال يا رب خلقك الذين خلقتهم
جعلت منهم فريقا في الجنة وفريقا في السعير لو ما ادخلتهم كلهم الجنة قال يا موسى ارفع زرعك فرفع قال ارفع فرفع فلم يترك شيا قال يا رب
قد رفعت قال ارفع قال قد رفعته الا ما لا خير فيه قال كذلك ادخل خلقي كلهم الجنة الا ما لا خير فيه وقيل فريق في الجنة وفريق في السعير فرفع وقد
تقدم الكلام قبل ذلك لتنذر ام القرى ومن حولها بالنصب لانه اريد به الابتدا كما يقال رايت العسكر مقتول او منهزم بمعنى منهم مقتول
ومنهم منهزم القول في تاويل قوله ولو شا الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشا في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا
نصير يقول تعالى ذكره ولو اراد الله ان يجمع خلقه على هدى ويجعلهم على ملة واحدة لفعل وجعلهم امة واحدة يقول اهل ملة واحدة وجماعة
مجتمعة على دين واحد ولكن يدخل من يشا في رحمته يقول لم يفعل ذلك فيجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشا من عباده في رحمته يعني انه يدخله
في رحمته بتوفيقه اياه للدخول في دينه الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير والكافرون بالله ما لهم
من ولي يتولاهم يوم القيامة ولا نصير ينصرهم من عقاب الله حين يعاقبهم فينقذهم من عذابه ويقتص لهم ممن عاقبهم وانما قيل هذا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم تسلية له عما كان يناله من الهم بتولية قومه عنه وامرا له بترك ادخال المكروه على نفسه من اجل ادبار من ادبر عنه فلم
يستجب لما دعاه اليه من الحق واعلاما له ان امور عباده بيده وانه الهادي الى الحق من شا والمضل من اراد دونه ودون كل احد سواه القول
في تاويل قوله ام اتخذوا من دونه اوليا فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شي قدير وما اختلفتم فيه من شي فحكمه
الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب يقول تعالى ذكره اتخذ هولا المشركون بالله من دون الله اوليا يتولونهم فالله هو الولي
يقول فالله هو ولي اوليايه واياه فليتخذوا وليا لا الالهة والاوثان ولا ما لا يملك لهم ضرا ولا نفعا وهو يحيي الموتى يقول والله يحيي الموتى من
بعد مماتهم فيحشرهم يوم القيامة وهو على كل شي قدير يقول والله القادر على احيا خلقه من بعد مماته وعلى غير ذلك انه ذو قدرة على
كل شي وقوله وما اختلفتم فيه من شي فحكمه الى الله يقول تعالى ذكره وما اختلفتم ايها الناس فيه من شي فتنازعتم بينكم فحكمه الى الله
فتنازعتم بينكم يقول فان الله هو الذي يقضي فيه بينكم ويفصل فيه الحكم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وما اختلفتم فيه من شي فحكمه الى الله قال ابن عمرو في حديثه
فهو يحكم فيه وقال الحارث فالله يحكم فيه وقوله ذلكم الله ربي يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولا المشركين بالله هذا الذي هذه الصفات
صفاته ربي لا الهتكم التي تدعون من دونه التي لا تقدر على شي عليه توكلت في اموري واليه فوضت اسبابي وبه وثقت واليه انيب
يقول واليه ارجع في اموري وانوب من ذنوبي القول في تاويل قوله فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن
الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شي وهو السميع البصير يقول تعالى ذكره فاطر السموات والارض خالق السموات السبع والارض
كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله فاطر السموات والارض قال خالق وقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا يقول تعالى
ذكره زوجكم ربكم من انفسكم ازواجا وانما قال جل ثناوه من انفسكم لانه خلق حوا من ضلع ادم فهن من الرجال ومن الانعام ازواجا يقول
جل ثناوه وجعل لكم من الانعام ازواجا من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ذكورا واناثا ومن كل جنس من ذلك

يذرؤكم فيه يقول يخلقكم فيما جعل لكم من أزواجكم ويعيشكم فيما جعل لكم من الانعام وقد اختلف اهل التاويل في معنى قوله يذرؤكم فيه في هذا
الموضع فقال بعضهم معنى ذلك يخلقكم فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يذرؤكم فيه قال نسل بعد نسل من الناس والانعام
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وقوله يذرؤكم قال يخلقكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة
عن محمد بن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزه عن مجاهد في قوله يذرؤكم فيه قال نسلا بعد نسل من الناس والانعام حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور انه قال في هذه الاية يذرؤكم فيه قال يخلقكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
عنبسة وقال اخرون بل معناه يعيشكم فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه يقول
يجعل لكم فيه معيشة تعيشون بها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله يذرؤكم
فيه قال عيش من الله يعيشكم فيه وهذان القولان وان اختلفا في اللفظ من قائليهما فقد يحتمل توجيههما الى
معنى واحد وهو ان يكون القائل وان اختلفا في اللفظ من قائليهما في معناه يعيشكم فيه اراد بقوله ذلك يحييكم بعيشكم
به كما يحيي من لم يخلق بتكوينه اياه ونفخه الروح فيه حتى يعيش حيا وقد بينت معنى ذرء الله الخلق بشواهده المغنية
عن اعادته وقوله ليس كمثله شي فيه وجهان احدهما ان يكون معناه ليس هو كشي وادخل المثل في الكلام توكيدا للكلام
اذا اختلف اللفظ به وبالكاف وهما بمعنى واحد كما قيل * ما ان رايت لبني انت تكرهه * فادخل على ما وهي حرف جحد ان
وهي ايضا حرف جحد لاختلاف اللفظ بهما وان اتفق معنياهما توكيدا للكلام وكما قال اوس بن حجر * وقتلى كمثل جذوع النخل
يغشاهم سبل منهمر * ومعنى ذلك كجذوع النخل وكما قال الاخر سعد بن زيد اذا ابصرته فضلهم ما ان كمثلهم في الناس من
احد والاخر ان يكون معناه ليس مثله شي وتكون الكاف هي المدخلة في الكلام كقول الراجز * وصاليات ككما يؤثفين * فادخل
على الكاف كافا توكيدا للتشبيه وكما قال الاخر * تنفي الغياديق على الطريق * قلص عن كبيضة في نيق * فادخل على في مع عن وقد
بينا هذا في موضع غير هذا المكان بشرح هو ابلغ من هذا الشرح فلذلك تجوزنا في البيان عنه في هذا الموضع وقوله
وهو السميع البصير يقول جل ثناؤه واصفا نفسه بما هو به وهو يعني نفسه السميع لما تنطق به خلقه من قول البصير
لاعمالهم لا يخفى عليه من ذلك شي ولا يعزب عنه علم شي وهو محيط بجميعه محص صغيره وكبيره لتجزى كل نفس بما كسبت
من خير او شر **القول في تاويل قوله له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشا ويقدر انه بكل شي عليم**
يعني تعالى ذكره بقوله له مقاليد السموات والارض له مفاتيح السموات والارض له مفاتيح خزاين السموات والارض وبيده
مغاليق الخير والشر ومفاتيحها فما يفتح من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد له مقاليد السموات والارض قال مفاتيح بالفارسية حدثنا محمد بن عبد
الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة له مقاليد السموات والارض وعن الحسن مثل ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي له مقاليد السموات والارض قال خزاين السموات والارض وقوله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر
يقول يوسع رزقه وفضله على من يشا من خلقه ويبسط له ويكثر ماله ويغنيه ويقدر يقول ويقتر على من يشا منهم فيضيقه
ويفقره انه بكل شي عليم يقول ان الله تبارك وتعالى بكل ما يفعل من توسيعه على من يوسع وتقتيره على من يقتر ومن الذي
يصلحه البسط عليه في الرزق ويفسده من خلقه والذي يصلحه التقتير عليه ويفسده وغير ذلك من الامور ذو علم لا يخفى عليه موضع
البسط والتقتير وغيره من صلاح تدبير خلقه يقول تعالى ذكره فالى من له مقاليد السموات والارض الذي صفته ما وصفت لكم في
هذه الايات في هذه الايات ايها الناس فارغبوا واياه فاعبدوا واخلصوا له الدين لا الاوثان والالهة والاصنام التي لا تملك
لكم ضرا ولا نفعا **القول في تاويل قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب** يقول
تعالى ذكره شرع لكم ربكم ايها الناس من الدين ما وصى به نوحا ان يعمله والذي اوحينا اليك يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وشرع لكم من الدين الذي اوحينا اليك يا محمد وامرناك به وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين يقول شرع
لكم من الدين ان اقيموا الدين فان اذا كان ذلك معنى الكلام في موضع نصب على الترجمة بها عن ما التي في قوله ما وصى به
نوحا ويجوز ان يكون في موضع خفض ردا على الهاء التي في قوله به وتفسيرا عنها فيكون معنى الكلام حينئذ شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا بان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وجائز ان يكون في موضع رفع على الاستيناف فيكون معنى الكلام حينئذ شرع
لكم من الدين ما وصى به وهو ان اقيموا الدين واذا كان معنى الكلام ما وصفت فمعلوم ان الذي اوصى به وهو ان اقيموا الدين جميع
هولا الانبيا وصية واحدة وهي اقامة الدين الحق ولا تتفرقوا فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا

جميعا

جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ما وصى به نوحا قال ما اوصاك به وانبياءه كلهم دين واحد حدثنا محمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال هو الدين كله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا بعث نوح حين بعث بالشريعة بتحليل الحلال وتحريم الحرام وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى حدثنا محمد قال حدثنا ابن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
قال الحلال والحرام حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا الى اخر الاية قال حسبك ما قيل لك وعنى بقوله ان اقيموا الدين اعملوا به على ما شرع لكم وفرض كما قد
بينا فيما مضى قبل في قوله اقيموا الصلاة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله ان اقيموا الدين قال اعملوا به وقوله ولا تتفرقوا فيه يقول ولا تختلفوا
في الدين الذي امرتم بالقيام به كما اختلفت الاحزاب من قبلكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولا تتفرقوا فيه تعلموا ان الفرقة هلكة وان الجماعة ثقة وقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم على المشركين بالله من قومك يا محمد ما تدعوهم اليه من اخلاص العبادة لله وافراده بالالوهة والبراة مما
سواه من الالهة والانداد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه قال انكرها المشركون وكبر عليهم شهادة ان لا اله الا الله فصادمها ابليس
وجنوده فابى الله تبارك وتعالى الا ان يمضيها وينصرها ويفلجها ويظهرها على من ناواها وقوله الله يجتبي اليه من يشا ويهدي
اليه من ينيب يقول الله يصطفي اليه من يشا من خلقه ويختار لنفسه ولولايته من احب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب يقول ويوفق للعمل بطاعته واتباع ما بعث
به نبيه صلى الله عليه وسلم من الحق من اقبل الى طاعته وراجع التوبة من معاصيه كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي ويهدي اليه من ينيب من يقبل الى طاعة الله **القول في تاويل قوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاهم العلم بغيا
بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب** يقول تعالى
ذكره وما تفرق المشركون بالله في اديانهم فصاروا احزابا الا من بعد ما جاهم العلم بان الذي امرهم الله به وبعث به نوحا هو اقامة
الدين الحق وان لا تتفرقوا فيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وما تفرقوا الا من بعد ما جاهم العلم فقال
اياكم والفرقة فانها هلكة بغيا بينهم يقول بغيا من بعضكم على بعض وحسدا وعداوة على طلب الدنيا ولولا كلمة سبقت من ربك الى
اجل مسمى يقول جل ثناؤه ولولا قول سبق يا محمد من ربك ان لا يعاجلهم بالعذاب ولكنه اخر ذلك الى اجل مسمى فيما ذكر يوم القيامة
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى قال يوم القيامة
وقوله لقضي بينهم يقول لفرغ ربك من الحكم بين هولا المختلفين في الحق الذي بعث به نبيه نوحا من بعد علمهم به باهلاكه اهل الباطل منهم
واظهاره اهل الحق عليهم وقوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يقول وان الذين اتاهم الله من بعد هولا المختلفين في الحق كتابه التوراة
والانجيل لفي شك منه مريب يقول لفي شك من الدين الذي وصى به نوحا واوحاه اليك يا محمد وامركما باقامته مريب وبنحو الذي قلنا في ذلك
قوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
قوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم قال اليهود **القول في تاويل قوله فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت
بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه
المصير** يقول تعالى ذكره فالى ذلك الدين الذي شرع لكم ربكم ووصى به نوحا واوحاه اليك يا محمد فادع عباد الله واستقم على العمل به ولا
تزغ عنه واثبت عليه كما امرك ربك بالاستقامة وقيل فلذلك فادع والمعنى فالى ذلك فوضعت اللام موضع الى كما قيل بان ربك اوحى
لها وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا هذا وكان بعض اهل العربية يوجه معنى ذلك في قوله فلذلك فادع الى معنى هذا فيقول معنى
الكلام فالى هذا القران فادع واستقم والذي قال من هذا القول قريب المعنى مما قلنا غير ان الذي قلنا في ذلك اولى بتاويل الكلام
لانه في سياق خبر الله جل ثناؤه عما شرع لكم من الدين لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم باقامته ولم يات من الكلام ما يدل على انصرافه عنه الى غيره
وقوله ولا تتبع اهواءهم يقول تعالى ذكره ولا تتبع يا محمد اهوا الذين شكوا في الحق الذي شرع الله لكم من الدين الذين اورثوا الكتاب من بعد
القرون الماضية قبلهم فتشك فيه كالذي شكوا فيه وقل امنت بما انزل الله من كتاب يقول تعالى ذكره وقل لهم يا محمد صدقت
بما انزل الله من كتاب كائنا ما كان ذلك الكتاب توراة كان او انجيلا او زبورا او صحف ابراهيم لا اكذب بشي من ذلك تكذيبكم ببعضه معشر
الاحزاب وتصديقكم ببعض وقوله وامرت لاعدل بينكم الله ربنا يقول تعالى ذكره وقل لهم يا محمد وامرني ربي ان اعدل بينكم معشر
الاحزاب فاسير فيكم جميعا بالحق الذي امرني به وبعثني بالدعا اليه كالذي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وامرت لاعدل بينكم قال امر نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يعدل فعدل حتى مات صلوات الله عليه والعدل ميزان الله في الارض به ياخذ
للمظلوم من الظالم وللضعيف من الشديد وبالعدل يصدق الله الصادق ويكذب الكاذب وبالعدل يرد المعتدي ويوبخه ذكر لنا ان نبي الله صلى

الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه نجا: القصد في الفاقة والغنى، والعدل في الرضا والغضب، والخشية في السر والعلانية، وثلاث من كن فيه أهلكته: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وأربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة: لسان ذاكر، وقلب شاكر، وبدن صابر، وزوجة مؤمنة. واختلف أهل العربية في معنى اللام التي في قوله وأمرت لأعدل بينكم فقال بعض نحويي البصرة معناها: وأمرت كي أعدل. وقال غيره: معنى الكلام وأمرت بالعدل، والأمر واقع على ما بعده، وليست اللام التي في لأعدل بشرط. قال: وأمرت تقع على أن وعلى كي وعلى اللام: أمرت أن أعبد وكي أعبد ولأعبد. قال: وكذلك كل ما طالب الاستقبال ففيه هذه الأوجه الثلاثة. والصواب من القول عندي أن الأمر عامل في معنى لأعدل لأن معناه وأمرت بالعدل بينكم. وقوله الله ربنا وربكم يقول: مالكنا ومالككم معشر الأحزاب أهل الكتاب من التوراة والإنجيل لنا أعمالنا ولكم أعمالكم يقول: لنا ثواب ما اكتسبنا من الأعمال ولكم ثواب ما اكتسبتم منها. وقوله لا حجة بيننا وبينكم يقول: لا خصومة بيننا وبينكم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا حجة بيننا وبينكم قال: لا خصومة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لا حجة بيننا وبينكم وقرأ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلى آخر الآية. وقوله الله يجمع بيننا يقول: الله يجمع بيننا يوم القيامة فيقضي بيننا بالحق فيما اختلفنا فيه وإليه المصير يقول: وإليه المعاد والمرجع بعد مماتنا.

القول في تأويل قوله والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد

يقول تعالى ذكره: والذين يخاصمون في دين الله الذي ابتعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من بعد ما استجاب له الناس فدخلوا فيه من الذين أوتوا الكتاب حجتهم داحضة يقول: خصومتهم التي يخاصمون فيه باطلة ذاهبة عند ربهم وعليهم غضب يقول: وعليهم من الله غضب ولهم في الآخرة عذاب شديد وهو عذاب النار. وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من اليهود خاصموا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في دينهم وطمعوا أن يصدوهم عنه ويردوهم عن الإسلام إلى الكفر.

ذكر الرواية عمن ذكر ذلك عنه

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد قال: هم أهل الكتاب كانوا يجادلون المسلمين ويصدونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله، وقال: هم أهل الضلالة كان استجيب لهم على ضلالتهم وهم يتربصون بأن تأتيهم الجاهلية. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له قال: طمع رجال أن تعود الجاهلية. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد أنه قال في هذه الآية والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له قال: بعد ما دخل الناس في الإسلام. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له قال: هم اليهود والنصارى قالوا: كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير منكم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة الآية قال: هم اليهود والنصارى حاجوا أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن أولى بالله منكم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يحاجون في الله إلى آخر الآية قال: نهاه عن الخصومة.

القول في تأويل قوله الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد

يقول تعالى ذكره: الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وهو العدل ليقضي بين الناس بالإنصاف ويحكم فيهم بحكم الله الذي أمر به في كتابه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أنزل الكتاب بالحق والميزان قال: العدل. حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أنزل الكتاب بالحق والميزان قال: العدل. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان قال: الميزان العدل. وقوله وما يدريك لعل الساعة قريب التي يقوم فيها القيامة قريب يستعجل بها يقول: يستعجلك يا محمد بمجيئها الذين لا يوقنون بمجيئها ظنا منهم أنها غير جائية والذين آمنوا مشفقون منها يقول: والذين صدقوا بمجيئها ووعد الله إياهم الحشر فيها مشفقون يقول: وجلون من مجيئها لأنهم لا يدرون ما الله فاعل بهم فيها ويعلمون أنها الحق يقول: ويوقنون أن مجيئها الحق اليقين لا يمترون في مجيئها ألا إن الذين يمارون في الساعة يقول تعالى ذكره: ألا إن الذين يخاصمون في قيام الساعة ويجادلون فيه لفي ضلال بعيد يقول: لفي جور عن طريق الهدى وزيغ عن سبيل الحق والرشاد بعيد من الصواب.

القول في تأويل قوله الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب

يقول تعالى ذكره: الله ذو لطف بعباده يرزق من يشاء فيوسع عليه ويقتر على من يشاء منهم وهو القوي الذي لا يغلبه ذو أيد لشدته ولا يمتنع عليه إذا أراد عقابه بقدرته العزيز في انتقامه إذا انتقم من أهل معاصيه. من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه يقول تعالى ذكره: من كان يريد بعمله الآخرة نزد له في حرثه يقول: نزد له في عمله الحسن فنجعل له بالواحدة عشرا إلى ما شاء ربنا من الزيادة ومن

كان يريد حرث الدنيا نؤته منها يقول: ومن كان يريد بعمله الدنيا ولها يسعى لا للآخرة نؤته منها ما قسمنا له منها وما له في الآخرة من نصيب يقول: وليس لمن طلب بعمله الدنيا ولم يرد الله به في ثواب الله لأهل الأعمال التي أرادوه بأعمالهم في الدنيا حظ. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه إلى وما له في الآخرة من نصيب قال: يقول من كان إنما يعمل للدنيا نؤته منها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا الآية يقول: من آثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيبا في الآخرة إلا النار ولم نزده بذلك من الدنيا شيئا إلا رزقا قد فرغ منه وقسم له. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه قال: من كان يريد عمل الآخرة وعملها نزد له في عمله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها إلى آخر الآية قال: من أراد الدنيا وعملها آتيناه منها ولم نجعل له في الآخرة من نصيب. الحرث العمل، من عمل للآخرة أعطاه الله، ومن عمل للدنيا أعطاه الله. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله من كان يريد عمل الآخرة نزد له في عمله وما له في الآخرة من نصيب قال: للكافر عذاب أليم.

القول في تأويل قوله أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم

يقول تعالى ذكره: أم لهؤلاء المشركين بالله شركاء في شركهم وضلالتهم شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله يقول: ابتدعوا لهم من الدين ما لم يبح الله لهم ابتداعه ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم يقول تعالى ذكره: ولولا السابق من الله في أنه لا يعجل لهم العذاب في الدنيا وأنه مضى من قيله أنهم مؤخرون بالعقوبة إلى قيام الساعة لفرغ من الحكم بينكم وبينهم بتعجيلنا العذاب لهم في الدنيا ولكن لهم في الآخرة من العذاب الأليم كما قال جل ثناؤه وإن الظالمين لهم عذاب أليم يقول: وإن للكافرين بالله لهم يوم القيامة عذاب مؤلم موجع.

القول في تأويل قوله ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ترى يا محمد الكافرين بالله يوم القيامة مشفقين مما كسبوا يقول: وجلين خائفين من عقاب الله على ما كسبوا في الدنيا من أعمالهم الخبيثة وهو واقع بهم يقول: والذي هم مشفقون منه من عذاب الله نازل بهم وهم ذائقوه لا محالة. وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات يقول تعالى ذكره: والذين آمنوا بالله وأطاعوه فيما أمر ونهى في الدنيا في روضات البساتين في الآخرة، ويعني بالروضات جمع روضة وهي المكان الذي يكثر نبته، ولا يقولون لموضع الأشجار رياض، ومنه قول أبي النجم: والنغض مثل الأجرب المدجل، حدائق الروض التي لم تحلل، يعني بالروض جمع روضة، وإنما عنى جل ثناؤه بذلك الخبر عما هم فيه من السرور والنعيم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات إلى آخر الآية قال: في رياض الجنة ونعيمها. وقوله لهم ما يشاؤون عند ربهم يقول: للذين آمنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في الآخرة ما تشتهيه أنفسهم وتلذه أعينهم ذلك هو الفضل الكبير يقول تعالى ذكره: هذا الذي أعطاهم الله من هذا النعيم وهذه الكرامة في الآخرة هو الفضل من الله عليهم الكبير الذي يفضل كل نعيم وكرامة في الدنيا من بعض أهلها على بعض.

القول في تأويل قوله ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور

يقول تعالى ذكره: هذا الذي أخبرتكم أيها الناس أني أعددته للذين آمنوا وعملوا الصالحات في الآخرة من النعيم والكرامة البشرى التي يبشر الله عباده الذين آمنوا في الدنيا وعملوا بطاعته فيها قل لا أسألكم عليه أجرا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد للذين يمارونك في الساعة من مشركي قومك لا أسألكم أيها القوم على دعائكم إلى ما أدعوكم إليه من الحق الذي جئتكم به والنصيحة التي أنصحكم ثوابا وجزاء وعوضا من أموالكم تعطونيه إلا المودة في القربى. واختلف أهل التأويل في معنى إلا المودة في القربى فقال بعضهم: معناه إلا أن تودوني في قرابتي منكم وتصلوا رحمي بيني وبينكم.

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب ويعقوب قالا حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال: لم يكن بطن من بطون قريش إلا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم قرابة، فقال: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة أن تودوني في القرابة التي بيني وبينكم. حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس في قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال: سئل عنها ابن عباس فقال ابن جبير: قربى آل محمد، فقال ابن عباس: عجلت، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من بطون قريش إلا وله فيهم قرابة، قال: فنزلت قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال: إلا القرابة التي بيني وبينكم أن تصلوها. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة في جميع قريش، فلما كذبوه وأبوا أن يبايعوه قال: يا قوم إذا أبيتم أن تبايعوني فاحفظوا قرابتي فيكم، لا يكن غيركم من العرب أولى بحفظي ونصرتي منكم. حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قال لقريش: لا أسألكم من أموالكم شيئا ولكن أسألكم أن لا تؤذوني لقرابة ما بيني وبينكم فإنكم قومي وأحق من أطاعني وأجابني. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عكرمة قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان واسطا في قريش، كان له في كل بطن من قريش نسب، فقال: لا أسألكم على ما أدعوكم إليه إلا أن تحفظوني في قرابتي، قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة

في القربى حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واسط النسب من قريش ليس حي
من احياء قريش الا وقد ولدوه قال فقال الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الا ان تودوني لقرابتي منكم وتحفظوني
حدثنا ابو حصين عن ابي مالك في هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني
هاشم وامه من بني زهرة وام امه من بني مخزوم فقال احفظوني في قرابتي حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي قال حدثنا
شعبة قال اخبرني عمارة عن عكرمة في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال تعرفون قرابتي وتصدقوني بما جئت
به وتمنعوني حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وان الله تبارك وتعالى امر محمدا صلى الله عليه وسلم ان لا يسال الناس على هذا القرآن اجرا الا ان يصلوا ما بينه وبينهم
من القرابة وكل بطون قريش قد ولدته وبينه وبينهم قرابة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا المودة في القربى ان تتبعوني وتصدقوني
وتصلوا رحمي حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال لم يكن
بطن من بطون قريش الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ولادة فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا ان تودوني لقرابتي منكم حدثت عن
الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني قريشا
يقول انما انا رجل منكم فاعينوني على عدوي واحفظوا قرابتي وان الذي جئتكم به لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ان تودوا
لقرابتي وتنصروني على عدوي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
يقول الا ان تودوني لقرابتي كما توادون في قرابتكم وتواصلون بها ليس هذا الذي جئت به يقطع ذلك عني فلست ابتغي على
الذي جئت به اجرا آخذه على ذلك منكم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن عطاء بن
دينار في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يقول لا اسئلكم على ما جئتكم به اجرا الا ان تودوني في قرابتي منكم
وتمنعوني من الناس حدثنا محمد قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى قال كل قريش كانت بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا ان تودوني
بالقرابة التي بيني وبينكم وقال آخرون بل معنى ذلك قل لمن اتبعك من المؤمنين لا اسئلكم على ما جئتكم به اجرا الا ان تودوا
قرابتي **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا اسماعيل بن ابان قال حدثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي
عن ابي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين رضي الله عنهما فاقيم على درج دمشق قام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم
واستاصلكم وقطع قرني الفتنة فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه اقرات القرآن قال نعم قال اقرات آل حم قال قرات القرآن
ولم اقرا آل حم قال ما قرات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانكم لانتم هم قال نعم حدثنا ابو كريب قال حدثنا
مالك بن اسماعيل قال حدثنا عبد السلام قال حدثنا يزيد بن ابي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال قالت الانصار فعلنا وفعلنا
فكانهم فخروا فقال ابن عباس او العباس شك عبد السلام لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم في مجالسهم
فقال يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول
الله قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك قومك فآويناك او لم يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك
فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله قال فنزلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى حدثني يعقوب قال حدثنا مروان عن يحيى بن كثير عن ابي العالية عن سعيد بن جبير في قوله الا المودة في القربى
قال هي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني يعقوب قال حدثنا مروان عن يحيى بن ابي كثير عن ابي العالية عن سعيد بن جبير في قوله
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عمارة الاسدي ومحمد بن خلف قالا حدثنا
عبيد الله قال اخبرنا اسرائيل عن ابي اسحاق قال سالت عمرو بن شعيب عن قول الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال
قربى النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل معنى ذلك قل لا اسئلكم ايها الناس على ما جئتكم به اجرا الا ان تودوا الى
الله وتتقربوا اليه بالعمل الصالح والطاعة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود ومحمد بن داود اخوه ايضا
قالا حدثنا عاصم بن علي قال حدثنا قزعة بن سويد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم
على ما اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان تودوا الله وتتقربوا اليه بطاعته حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن الحسن انه قال في هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال القربى الى الله
حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال الا التقرب
الى الله والتودد اليه بالعمل الصالح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قال لا اسئلكم على ما جئتكم به وعلى هذا الكتاب اجرا الا المودة في القربى الا ان تودوا الى الله بما يقربكم اليه وعمل بطاعته
قال بشر قال يزيد وحدثني يونس عن الحسن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى الا ان تودّدوا الى الله فيما يقربكم اليه وقال آخرون بل معنى ذلك الا ان تصلوا قرابتكم **ذكر من قال**

ذلك حدثنا بشر قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن عبد الله بن القاسم في قوله الا المودة في القربى قال امرت ان تصل
قرابتك واولى الاقوال في ذلك بالصواب واشبهها بظاهر التنزيل قول من قال معناه قل لا اسئلكم عليه اجرا يا معشر قريش
الا ان تودوني في قرابتي منكم وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم وانما قلت هذا القول اولى بتاويل الاية لدخول في في قوله الا
المودة في القربى ولو كان معنى ذلك على ما قاله من قال الا ان تودوا قرابتي وتقربوا الى الله لم يكن لدخول في في الكلام
في هذا الموضع وجه معروف ولكان التنزيل الا مودة القربى ان عنى به الامر بمودة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
او الا المودة بالقربى او ذا القربى ان عنى به التودد والتقرب وفي دخول في في الكلام اوضح الدليل على ان معناه الا
مودتي في قرابتي منكم وان الالف واللام في المودة ادخلتا بدلا من الاضافة كما قيل فان الجنة هي الماوى وقوله الا في
هذا الموضع استثناء منقطع ومعنى الكلام قل لا اسئلكم عليه اجرا لكني اسئلكم المودة في القربى فالمودة منصوبة على
المعنى الذي ذكرت وقد كان بعض نحويي البصرة يقول هي منصوبة بمضمر من الفعل بمعنى الا ان اذكر مودة قرابتي وقوله
ومن يقترف حسنة وذلك ان يعمل عملا يطيع الله فيه من المؤمنين نزد له فيها حسنا يقول نضاعف عمله ذلك الحسن فنجعل
له مكان الواحد عشرا الى ما نشاء من الجزاء والثواب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قول الله عز وجل ومن يقترف حسنة قال يعمل حسنة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من يعمل خيرا نزد له الاقتراف العمل وقوله ان الله
غفور شكور يقول ان الله غفور لذنوب عباده شكور لحسناتهم وطاعتهم اياه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ان الله غفور للذنوب شكور للحسنات يضاعفها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الله غفور
شكور قال غفر لهم الذنوب وشكر لهم نعما هو اعطاهم اياها وجعلها فيهم **القول في تاويل قوله ام يقولون افترى على الله
كذبا فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور** يقول تعالى ذكره ام يقول
هؤلاء المشركون بالله افترى محمد على الله كذبا فجاء بهذا الذي يتلوه علينا اختلاقا من قبل نفسه وقوله فان يشا الله يا محمد يطبع
على قلبك فتنسى هذا القرآن الذي انزل اليك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك فينسيك القرآن حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فان يشا الله يختم على قلبك قال ان يشا الله انساك ما قد اتاك حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قول الله عز وجل فان يشا الله يختم على قلبك قال يطبع وقوله ويمح الله الباطل ويحق
الحق بكلماته التي انزلها اليك يا محمد فيثبته وقوله ويمح الله الباطل في موضع رفع بالابتداء ولكنه حذفت منه الواو في المصحف
كما حذفت من قوله سندع الزبانية ومن قوله ويدع الانسان بالشر وليس بجزم على العطف على يختم وقوله انه عليم بذات الصدور
يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما في صدور خلقه وما تنطوي عليه ضمائرهم لا يخفى عليه من امورهم شيء يقول لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ان تفتري علي كذبا لطبعت على قلبك واذهبت الذي اتيتك من وحيي لاني امحو الباطل فاذهبه واحق الحق وانما هذا اخبار
من الله للكافرين به الزاعمين ان محمدا افترى هذا القرآن من قبل نفسه فاخبرهم انه لو فعل ذلك لفعل به ما اخبر في هذه الاية **القول
في تاويل قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما يفعلون** يقول تعالى ذكره والله الذي يقبل
مراجعة العبد اذا رجع الى توحيد الله وطاعته من بعد كفره ويعفوا عن السيئات يقول ويعفو له ان يعاقبه على سيئاته من الاعمال وهي
معاصيه التي تاب منها ويعلم ما يفعلون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة يفعلون بالياء بمعنى
ويعلم ما يفعل عباده وقراته عامة قراء الكوفة تفعلون بالتاء على وجه الخطاب والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان
مشهورتان في قراءة الامصار متفقتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب غير ان الياء اعجب الي لان الكلام من قبل ذلك على الخبر
وذلك قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعني جل ثناؤه بقوله ويعلم ما يفعلون ويعلم ربكم ايها الناس ما تفعلون من خير
وشر لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو مجازيكم على كل ذلك جزاءه فاتقوا الله في انفسكم واحذروا ان تركبوا ما تستحقون به منه العقوبة حدثنا
تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحاق بن يوسف عن شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم النخعي عن همام بن الحارث قال اتينا عبد الله نساله
عن هذه الاية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما يفعلون قال فوجدنا عنده اناسا او رجالا يسالونه عن رجل
اصاب من امراة حراما ثم تزوجها فتلا هذه الاية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما يفعلون
القول في تاويل قوله ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد
يقول تعالى ذكره ويجيب الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا بما امرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه لبعضهم دعاء بعض وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا الاعمش عن شقيق بن سلمة
عن سلمة بن سبرة قال خطبنا معاذ فقال انتم المؤمنون وانتم اهل الجنة والله اني لارجو ان من تصيبون من فارس والروم يدخلون الجنة
ذلك بان احدهم ان عمل لاحدكم العمل قال احسنت رحمك الله غفر الله لك ثم قرا ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله
وقوله ويزيدهم من فضله يقول تعالى ذكره ويزيد الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع اجابته اياهم دعاءهم مسالتهم من فضله على مسالتهم

اياه بان يعطيهم ثواب تبليغه وقيل ان ذلك التفضل الذي ضمن جل ثناؤه ان يزيدهموه هو ان يشفعهم في اخوان اخوانهم اذا هم شفعوا في اخوانهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد بن بشير عن قتادة عن ابي ابراهيم اللخمي في قول الله عز وجل ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات قال يشفعون في اخوانهم ويزيدهم من فضله قال يشفعون في اخوان اخوانهم وقوله والكافرون لهم عذاب شديد يقول جل ثناؤه والكافرون بالله يوم القيامة عذاب شديد على كفرهم به واختلف اهل العربية في معنى قوله ويستجيب الذين امنوا اذ استجاب فجعلهم هم الفاعلين فالذين في قوله رفع والفعل لهم وتاويل الكلام على هذا المذهب واستجاب الذين امنوا وعملوا الصالحات لربهم الى الايمان به والعمل بطاعته اذ دعاهم الى ذلك وقال اخر منهم بل معنى ذلك ويجيب الذين امنوا وهذا القول يحتمل وجهين احدهما الرفع بمعنى ويجيب الله الذين امنوا والاخر ما قاله صاحب القول الذي ذكرنا وقال بعض نحويي الكوفة ويستجيب الذين امنوا يكون الذين في موضع نصب بمعنى ويجيب الله الذين امنوا وقد جا في التنزيل فاستجاب لهم ربهم والمعنى فاجاب لهم ربهم الا انك اذا قلت استجاب ادخلت اللام في المفعول واذا قلت اجاب حذفت اللام ويكون استجابهم بمعنى استجاب لهم كما قال جل ثناؤه واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون قال ويكون الذين في موضع رفع ان يجعل الفعل لهم والذين امنوا يستجيبون لله ويزيدهم على اجابتهم والتصديق من فضله وقد بينا الصواب في ذلك من القول على ما تاوله معاذ ومن ذكرنا قوله فيه

القول في تاويل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا انه بعباده خبير بصير ذكر ان هذه الاية نزلت من اجل قوم من اهل الفاقة من المسلمين تمنوا سعة الدنيا والغنى فقال جل ثناؤه ولو بسط الله الرزق لهم فوسعه وكثره عندهم لبغوا فتجاوزوا الحد الذي حده الله لهم الى غير الذي حده لهم في بلاده بركوبهم في الدنيا ما حظره عليهم ولكنه ينزل رزقهم بقدر لكفايتهم الذي يشاء منه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون انما انزلت هذه الاية في اصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشا ذلك بانهم قالوا لو ان لنا فتمنوا الدنيا حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ قال حدثنا حيوة قال اخبرني ابو هانئ انه سمع عمرو بن حريث يقول انما نزلت هذه الاية ثم ذكر مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض الاية قال كان يقال خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف على امتي زهرة الدنيا فقال له قائل يا نبي الله هل ياتي الخير بالشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل ياتي الخير بالشر فانزل الله عليه عند ذلك وكان اذا نزل عليه كرب لذلك وتربد وجهه حتى اذا سري عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال هل ياتي الخير بالشر يقولها ثلاثا ان الخير لا ياتي الا بالخير يقولها ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم وتر الكلام ولكنه والله ما كان ربيع قط الا احبط او الم فاما عبد اعطاه الله مالا فوضعه في سبيل الله التي افترض وارتضى فذلك عبد اريد به خير وعزم له على الخير واما عبد اعطاه الله مالا فوضعه في شهواته ولذاته وعدل عن حق الله عليه فذلك عبد اريد به شر وعزم له على شر وقوله انه بعباده خبير بصير يقول تعالى ذكره ان الله بما يصلح عباده ويفسدهم من غنى وفقر وسعة واقتار وغير ذلك من مصالحهم ومضارهم ذو خبرة وعلم تدبيرهم وصرفهم فيما فيه صلاحهم

القول في تاويل قوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد يقول تعالى ذكره والله الذي ينزل المطر من السما فيغيثكم به ايها الناس من بعد ما قنطوا يقول من بعد ما يئسوا من نزوله ومجيئه وينشر رحمته يقول وينشر في خلقه رحمته ويعني بالرحمة الغيث الذي ينزله من السما وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اجدبت الارض وقنط الناس قال مطروا اذا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من بعد ما قنطوا قال يئسوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر ان رجلا اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المومنين قحط المطر وقنط الناس فقال مطرتم ثم قرا وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله وهو الولي الحميد يقول وهو الذي يليكم باحسانه وفضله الحميد باياديه عندكم ونعمه عليكم في خلقه

القول في تاويل قوله ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشا قدير يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم ايها الناس انه القادر على احيائكم بعد فنائكم وبعثكم من قبوركم من بعد بلائكم خلقه السموات والارض وما بث فيهما من دابة يعني وما فرق في السموات والارض من دابة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما بث فيهما من دابة قال الناس والملائكة وهو على جمعهم اذا يشا قدير يقول وهو على جميع ما بث فيهما من دابة اذا شا جمعه قدير لا يتعذر عليه كما لم يتعذر عليه خلقه وتفريقه يقول تعالى ذكره فكذلك هو القادر على جمع خلقه لحشر يوم القيامة بعد تفرقها وصاهم في القبور

القول في تاويل قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول تعالى ذكره وما يصيبكم ايها الناس من مصيبة في الدنيا في انفسكم واهليكم واموالكم فبما كسبت ايديكم يقول فانما يصيبكم ذلك عقوبة من الله لكم بما اجترمتم من الاثام فيما بينكم

وبين

وبين ربكم ويعفوا لكم ربكم عن كثير من اجرامكم فلا يعاقبكم بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب قال قرات في كتاب ابي قلابة قال نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وابو بكر رضي الله عنه ياكل فامسك فقال يا رسول الله اني لراء ما عملت من خير وشر فقال ارايت ما رايت مما تكره فهو من مثاقيل ذر الشر وتدخر مثاقيل ذر الخير حتى تعطاه يوم القيامة قال قال ابو ادريس فارى مصداقها في كتاب الله قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال ابو جعفر حدثنا هذا الحديث الهيثم بن الربيع فقال فيه ايوب عن ابي قلابة عن انس ان ابا بكر رضي الله عنه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وهو غلط والصواب عن ابي ادريس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الاية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب ابن ادم خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفوا عنه اكثر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الاية فلا يجعل للمومنين عقوبتهم في الدنيا ولا يواخذون بها في الاخرة وقال اخرون بل معنى ذلك وما عوقبتم به في الدنيا من عقوبة بحد حددتموه على ذنب استوجبتموه عليه فبما كسبت ايديكم يقول فبما عملتم من معصية الله ويعفوا عن كثير فلا يوجب عليكم فيها حدا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الحسن وما اصابكم من مصيبة الاية قال هذا في الحدود قال قتادة بلغنا انه ما من رجل يصيبه عثرة قدم ولا خدش عود وكذا وكذا الا بذنب وما يعفوا اكثر وقوله وما انتم بمعجزين في الارض يقول وما انتم ايها الناس بمفيتي ربكم بانفسكم اذا اراد عقوبتكم على ذنوبكم التي اذنبتموها ومعصيتكم اياه التي ركبتموها هربا في الارض فتعجزوه حتى لا يقدر عليكم ولكنكم حيث كنتم في سلطانه وقبضته جارية فيكم مشيئته وما لكم من دون الله من ولي يليكم بالدفاع عنكم اذا اراد عقوبتكم على معصيتكم اياه ولا نصير يقول ولا لكم من دونه نصير ينصركم اذا هو عاقبكم فينتصر لكم منه فاحذروا ايها الناس معاصيه واتقوه ان تخالفوه فيما امركم به او نهاكم فانه لا دافع لعقوبته عمن احلها به

القول في تاويل قوله ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول تعالى ذكره ومن حجج الله ايها الناس عليكم بانه القادر على كل ما يشا وانه لا يتعذر عليه فعل شي اراده السفن الجارية في البحر والجواري جمع جارية وهي السائرة في البحر كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الجوار في البحر قال السفن حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ومن اياته الجوار في البحر قال الجوار السفن وقوله كالاعلام يعني كالجبال واحدها علم ومنه قول الشاعر كانه علم في راسه نار يعني جبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد كالاعلام قال كالجبال حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال الاعلام الجبال وقوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره يقول تعالى ذكره ان يشا الله الذي قد اجرى هذه السفن في البحر ان لا تجري فيه اسكن الريح التي تجري بها فيه فثبتت في موضع واحد ووقفت على ظهر الما لا تجري فتتقدم ولا تتاخر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره سفن هذا البحر تجري بالريح فاذا امسكت عنها الريح ركدت قال الله عز وجل ان في ذلك لايات لكل صبار شكور حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد لا تجري حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيظللن رواكد يقول وقوفا وقوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول ان في جري هذه الجواري في البحر بقدرة الله لعظة وعبرة وحجة بينة على قدرة الله على ما يشا لكل ذي صبر على طاعته شكور لنعمه واياديه عنده

القول في تاويل قوله او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص فما اوتيتم من شي فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون يقول تعالى ذكره او يوبق هذه الجواري في البحر بما كسبت ركبانها من الذنوب واجترموا من الاثام وجزم يوبقهن عطفا على يسكن الريح ومعنى الكلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره او يوبقهن ويعني بقوله او يوبقهن او يهلكهن بالغرق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او يوبقهن يقول يهلكهن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او يوبقهن او يهلكهن حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي او يوبقهن قال يغرقهن بما وبنحو الذي قلنا في قوله بما كسبوا قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او يوبقهن بما كسبوا اي بذنوب اهلها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة او يوبقهن بما كسبوا قال بذنوب اهلها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او يوبقهن بما كسبوا قال يوبقهن بما كسبت اصحابهن يقول ويعفوا عن كثير يقول ويصفح تعالى ذكره عن كثير من ذنوبكم فلا يعاقب عليها وقوله ويعلم الذين يجادلون في اياتنا يقول جل ثناؤه ويعلم الذين يخاصمون رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من المشركين في اياته وادلته على توحيده واختلفت القراء في قراءة ذلك

فقرأته عامة قراء المدينة ويعلم الذين رفعا على الاستئناف كما قال في سورة براءة ويتوب الله على من يشاء وقرأته عامة
قراء الكوفة والبصرة ويعلم الذين نصبا كما قال في سورة آل عمران ويعلم الصابرين على الصرف وكما قال النابغة •
فإن يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام • ونمسك بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام والصواب
من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان ولغتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله ما لهم
من محيص يقول تعالى ذكره ما لهم من محيد عن عقاب الله إذا عاقبهم على ذنوبهم وكفرهم به ولا لهم منها ملجأ وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله ما لهم من محيص
ما لهم من ملجأ وقوله فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره فما أعطيتم من شيء من رياش الدنيا من المال
والبنين فمتاع الحياة الدنيا يقول فهو متاع لكم تتمتعون به في الحياة الدنيا وليس من دار الآخرة ولا مما ينفعكم في
معادكم وما عند الله خير وأبقى يقول تعالى ذكره والذي عند الله لأهل طاعته والإيمان به في الآخرة خير مما أوتيتموه في
الدنيا من متاعها وأبقى لأن ما أوتيتم في الدنيا فان نافد وما عند الله من النعيم في جناته لأهل طاعته باق غير نافد
للذين آمنوا يقول وما عند الله للذين آمنوا به وعليه يتوكلون في أمورهم وإليه يقومون أسبابهم وبه يثقون خير **القول
في تأويل قوله والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم
وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون** يقول تعالى ذكره وما عند الله للذين آمنوا والذين
يجتنبون كبائر الإثم وكبائر الفواحش الإثم قد بينا اختلاف أهل التأويل فيها وبينا الصواب من القول عندنا فيها في
سورة النساء فأغنى عن إعادته ههنا والفواحش قيل إنها الزنى **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال
حدثنا أسباط عن السدي والفواحش قال الفواحش الزنى واختلفت القراء في قراءة قوله كبائر الإثم فقرأته عامة قراء المدينة
كبائر على الجماع كذلك في النجم وقرأته عامة قراء الكوفة كبير الإثم على التوحيد فيهما جميعا وكان من قرأ كذلك كذلك
عنى بكبير الإثم الشرك كما كان الفراء يقول كأني أستحب لمن قرأ كبائر الإثم أن يخفض الفواحش لتكون الكبائر مضافة إلى
مجموع إذا كانت جمعا قال وما سمعت أحدا من القراء خفض الفواحش والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان قد
قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء على تقارب معنييهما فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله وإذا ما غضبوا هم يغفرون
يقول تعالى ذكره وإذا ما غضبوا على من اجترم إليهم جرما هم يغفرون لمن اجترم إليهم الجرم جرمه ويصفحون عنه عقوبة
ذنبه وقوله والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة يقول تعالى ذكره والذين استجابوا لربهم حين دعاهم إلى توحيده والإقرار
بوحدانيته والبراءة من عبادة كل ما يعبد دونه وأقاموا الصلاة المفروضة بحدودها في أوقاتها وأمرهم شورى بينهم
يقول وإذا حزبهم أمر تشاوروا بينهم ومما رزقناهم ينفقون يقول ومن الأموال الذي رزقناهم ينفقون في سبيل
الله ويؤدون ما فرض الله عليهم من الحقوق لأهلها من زكاة ونفقة على من تجب عليه نفقته وكان ابن زيد يقول عني
بقوله والذين استجابوا لربهم الآية الأنصار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرأ والذين يجتنبون كبائر
الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون قال فبدأ بهم والذين استجابوا لربهم الأنصار وأقاموا الصلاة وليس فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم شورى بينهم ليس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا **القول في تأويل قوله والذين
إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين**
يقول تعالى ذكره والذين إذا بغى عليهم باغ واعتدى عليهم هم ينتصرون ثم اختلف أهل التأويل في الباغي الذي حمد تعالى
ذكره المنتصر منه بعد بغيه عليه فقال بعضهم هو المشرك إذا بغى على المسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد ذكر المهاجرين صنفين صنفا عفا وصنفا انتصروا وقرأ والذين يجتنبون كبائر الإثم
والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون قال فبدأ بهم والذين استجابوا لربهم إلى قوله ومما رزقناهم ينفقون وهم الأنصار
ثم ذكر الصنف الثالث فقال والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين وقال آخرون بل هو كل باغ بغى فحمد المنتصر منه
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون قال
ينتصرون ممن بغى عليهم في غير أن يعتدوا وهذا القول الثاني أولى في ذلك بالصواب لأن الله عز وجل لم يخصص من ذلك معنى
دون معنى بل حمد كل منتصر بحق ممن بغى عليه فإن قال قائل وما في الانتصار من المدح قيل إن في إقامة الظالم على سبيل الحق
وعقوبته بما هو له أهل تقويم له وفي ذلك أعظم المدح وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقد بينا فيما مضى معنى ذلك
وأن معناه وجزاء سيئة المسيء عقوبته بما أوجبه الله عليه فهي وإن كانت عقوبة من الله أوجبها عليه فهي مساءة له والسيئة
إنما هي الفعلة من السوء وذلك نظير قوله من جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وقيل إن معنى ذلك أن يجاب القائل الكلمة القذعة
بمثلها **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال لي أبو بشر سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال يقول أخزاه
الله حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال إذا شتمك بشتمة فاشتمه بمثلها
من غير أن تعتدي وكان ابن زيد يقول في ذلك بما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في والذين إذا أصابهم البغي

من

من المشركين وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا الآية ليس أمركم أن تعفوا عنهم لأنه أحبهم ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم
من سبيل ثم نسخ هذا كله وأمره بالجهاد فعلى قول ابن زيد هذا تأويل الكلام وجزاء سيئة من المشركين إليكم سيئة مثلها منكم إليهم
وإن عفوتم وأصلحتم في العفو فأجركم في عفوكم عنهم إلى الله إنه لا يحب الظالمين وهذا قوله كقول الله فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فالذي قال من ذلك وجه غير أن الصواب عندنا أن تحمل الآية على الظاهر ما لم ينقله
إلى الباطن ما يجب التسليم له وأن لا يحكم بحكم في آية بالنسخ إلا بخبر يقطع العذر أو حجة يجب التسليم لها ولم تثبت حجة في قوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها أنه مراد به المشركون دون المسلمين ولا بأن الآية منسوخة فنسلم لها بأن ذلك كذلك وقوله
فمن عفا وأصلح فأجره على الله يقول جل ثناؤه فمن عفا عمن أساء إليه فغفرها له ولم يعاقبه بها وهو على عقوبته
عليها قادر ابتغاء وجه الله فأجر عفوه ذلك على الله والله مثيبه عليه ثوابه إنه لا يحب الظالمين يقول إن الله لا يحب
أهل الظلم الذين يتعدون على الناس فيسيئون عليهم بغير ما أذن الله لهم فيه **القول في تأويل قوله ولمن انتصر بعد
ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب
أليم** يقول تعالى ذكره ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل يقول فأولئك المنتصرون منهم لا سبيل للمنتصر منهم
عليهم بعقوبة ولا أذى لأنهم انتصروا منهم بحق ومن أخذ حقه ممن وجب ذلك له عليه فلم يتعد ولم يظلم فيكون عليه سبيل
وقد اختلف أهل التأويل في المعني بذلك فقال بعضهم عني به كل منتصر ممن أساء إليه مسلما كان المسيء أو كافرا **ذكر من قال
ذلك** حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا معاذ قال حدثنا ابن عون قال كنت أسأل عن الانتصار ولمن انتصر
بعد ظلمه الآية فحدثني علي بن زيد بن جدعان عن أم محمد امرأة أبيه قال ابن عون زعموا أنها كانت تدخل على أم
المؤمنين قالت قالت أم المؤمنين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينب بنت جحش فجعل يصنع بيده شيئا ولم
يفطن لها فقلت بيده حتى فطنته لها فأمسك وأقبلت زينب تقحم لعائشة فنهاها فأبت أن تنتهي فقال لعائشة
سبيها فسبتها فغلبتها وانطلقت زينب فأتت عليا فقالت إن عائشة تقع بكم وتفعل بكم فجاءت فاطمة فقال لها إنها
حبة أبيك ورب الكعبة فانصرفت وقالت لعلي إني قلت له كذا وكذا فقال كذا وكذا قال وجاء علي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فكلمه في ذلك حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولمن انتصر بعد ظلمه الآية قال هذا
في الخمش يكون بين الناس حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور قال عن معمر عن قتادة في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه
فأولئك ما عليهم من سبيل قال هذا فيما يكون بين الناس من القصاص فأما لو ظلمك رجل لم يحل لك أن تظلمه وقال آخرون
بل عني به الانتصار من أهل الشرك وقال هذا منسوخ **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل قال لمن انتصر بعد ظلمه من المؤمنين انتصر من المشركين وهذا
قد نسخ وليس هذا في أهل الإسلام ولكن في أهل الإسلام الذي قال ربنا تبارك وتعالى ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك
وبينه عداوة كأنه ولي حميم والصواب من القول في ذلك أن يقال إنه معني به كل منتصر من ظالمه وأن الآية محكمة غير منسوخة
للعلة التي بينت في الآية قبلها وقوله إنما السبيل على الذين يظلمون الناس يقول تبارك وتعالى إنما الطريق لكم أيها الناس
على الذين يتعدون على الناس ظلما وعدوانا بأن تعاقبوهم بظلمهم لا على من انتصر ممن ظلمه فأخذ منه حقه وقوله
ويبغون في الأرض بغير الحق يقول ويتجاوزون في أرض الله الحد الذي أباح لهم ربهم إلى ما لم يأذن لهم فيه فيفسدون فيها بغير
الحق أولئك لهم عذاب أليم يقول فهؤلاء الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق لهم عذاب من الله يوم القيامة في جهنم
مؤلم موجع **القول في تأويل قوله ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين
لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل** يقول تعالى ذكره ولمن صبر على إساءة من أساء إليه وغفر للمسيء إليه جرمه
إليه فلم ينتصر منه وهو على الانتصار منه قادر ابتغاء وجه الله وجزيل ثوابه إن ذلك لمن عزم الأمور التي ندب إليها عباده
وعزم عليهم العمل به ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده يقول ومن خذله الله عن الرشاد فليس له من ولي يليه فيهديه لسبيل
الصواب ويسدده من بعد إضلال الله إياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وترى
الكافرين بالله يا محمد يوم القيامة لما عاينوا عذاب الله يقولون لربهم هل لنا يا رب إلى مرد من سبيل وذلك كقوله ولو ترى إذ
المجرمون ناكسو رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا الآية استعتبوا المساكين في غير حين الاستعتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله هل إلى مرد من سبيل
يقول إلى الدنيا واختلف أهل العربية في وجه دخول أن في قوله لمن عزم الأمور مع دخول اللام في قوله ولمن صبر وغفر
فكان نحويو أهل البصرة يقول في ذلك أما اللام في ولمن صبر وغفر فلام الابتداء وأما إن ذلك فمعناه والله أعلم إن ذلك منه من عزم
الأمور وقال قد يقول مررت بالدار الذراع بدرهم أي الذراع منها بدرهم ومررت ببر قفيز بدرهم أي قفيز منه بدرهم قال وأما
ابتداء إن في هذا الموضع فمثل قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم يجوز ابتداء الكلام وهذا إذا طال الكلام في هذا
الموضع وكان بعضهم يستخطئ هذا القول ويقول إن العرب إذا أدخلت اللام في أوائل الجزاء أجابته بجوابات الأيمان بما ولا وإن

اللام قال وهذا من ذلك كما قال لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن
الادبار ثم لا ينصرون فجا بلا وبلام جوابا للام الاولى فالواو لو قال لئن قمت اني لقايم لجاز ولا حاجة
به الى العايد لان الجواب في اليمين قد يكون فيه العايد وقد لا يكون الا ترى انك تقول لئن قمت لاقومن ولا
اقوم واني لقايم فلا تاتي بعايد قال واما قوله مررت بدار الذراع بدرهم وببر قفيز بدرهم فلا بد من
ان يتصل بالاول بالعايد وانما يحذف العايد فيه لان الثاني تبعيض للاول مررت ببر بعضه بدرهم وبعضه
بدرهم فلما كان المعنى التبعيض حذف العايد قال واما ابتداء ان في كل موضع اذا طال الكلام فلا يجوز ان
يبتدأ الا بمعنى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وهذا القول الثاني عندي اولى في ذلك بالصواب
**القول في تاويل قوله وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين في عذاب مقيم** يقول تعالى ذكره وترى يا محمد الظالمين يعرضون
على النار خاشعين من الذل كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الخشوع الخوف والخشية
لله عز وجل وقرا قول الله عز وجل لما راوا العذاب الى قوله خاشعين من الذل قال قد اذلهم الخوف الذي قد نزل بهم
وخشعوا له حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط في قوله خاشعين من الذل وقوله ينظرون من طرف
خفي يقول ينظر هولاء الظالمون الى النار حين يعرضون عليها من طرف خفي واختلف اهل التاويل في معنى قوله من طرف
خفي فقال بعضهم معناه من طرف ذليل وكان معنى الكلام من طرف قد خفي من ذلة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل الى قوله ينظرون من طرف خفي
يعني بالخفي الذليل حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح في قوله من طرف خفي قال ذليل وقال اخرون بل معنى ذلك انهم يسارقون النظر **ذكر من
قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون النظر واختلف
اهل العربية في ذلك فقال بعض نحويي اهل البصرة في ذلك جعل الطرف العين كانه قال ونظرهم من عين ضعيفة والله اعلم
قال وقال يونس ان من طرف مثل بطرف كما تقول العرب ضربته في السيف وضربته بالسيف وقال اخر منهم انما قيل من طرف خفي لانه
لا يفتح عينيه انما ينظر ببعضها وقال اخرون منهم انما قيل من طرف خفي لانهم ينظرون الى النار بقلوبهم لانهم يحشرون عميا والصواب
من القول في ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومجاهد وهو ان معناه انهم ينظرون الى النار من طرف خفي اي ذليل وصفه
الله جل ثناوه بالخفا للذلة التي قد ركبتهم حتى كادت اعينهم ان تغور فتذهب وقوله وقال الذين امنوا ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة يقول تعالى ذكره وقال الذين امنوا بالله ورسوله ان المغبونين الذين غبنوا انفسهم
واهليهم يوم القيامة الجنة كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيامة قال غبنوا انفسهم واهليهم في الجنة وقوله الا ان الظالمين في عذاب مقيم يقول الا ان الكافرين يوم القيامة في عذاب
لهم من الله مقيم عليهم ثابت لا يزول عنهم ولا يبيد ولا يخف **القول في تاويل قوله وما كان لهم من اولياء ينصرونهم
من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ
وما لكم من نكير** يقول تعالى ذكره ولم يكن لهولاء الكافرين حين يعذبهم الله يوم القيامة اولياء ينصرونهم من عذاب الله ولا ينتصرون
لهم من ربهم على ما نالهم به من العذاب من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل يقول ومن يخذله عن طريق الحق الى الوصول
اليه لان الهداية والاضلال بيده دون كل احد سواه وقوله استجيبوا لربكم يقول تعالى ذكره للكافرين به اجيبوا ايها الناس داعي
الله وامنوا به واتبعوه على ما جاكم به من عند ربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يقول لا شي يرد مجيئه اذا جا الله به
وذلك يوم القيامة ما لكم من ملجا يومئذ يقول جل ثناوه ما لكم ايها الناس من معقل تحترزون فيه وتلجون اليه فتعتصمون
به من النازل بكم من عذاب الله على كفركم كان في الدنيا وما لكم من نكير يقول ولا انتم تقدرون لما يحل بكم من عقابه يومئذ
على تغيير ولا على انتصار منه اذا عاقبكم بما عاقبكم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ما لكم من ملجا يومئذ قال من محرز وقوله من نكير قال ناصر ينصركم حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير يقول من عز تعتزون **القول في تاويل قوله فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم
حفيظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان
الانسان كفور** يقول تعالى ذكره فان اعرضوا هولاء المشركين يا محمد عما اتيتهم به من الحق ودعوتهم اليه من الرشد
فلم يستجيبوا لك وابوا قبوله منك فدعهم فانا لم نرسلك اليهم رقيبا عليهم تحفظ عليهم اعمالهم وتحصيها ان عليك الا
البلاغ يقول ما عليك يا محمد الا ان تبلغهم ما ارسلناك به اليهم من الرسالة فاذا بلغتهم ذلك فقد قضيت ما عليك واذا اذقنا
الانسان منا رحمة فرح بها يقول تعالى ذكره فانا اذا اغنينا ابن ادم فاعطيناه من عندنا سعة وذلك هو الرحمة التي ذكرها

جل ثناوه فرح بها يقول سر بما اعطيناه من الغنى ورزقناه من السعة وكثرة المال وان تصبهم سيئة يقول وان اصابتهم
فاقة وفقر وضيق عيش بما قدمت ايديهم يقول بما اسلفت من معصية الله عقوبة له على معصيته اياه جحد نعمة الله
وايس من الخير فان الانسان كفور يقول تعالى ذكره ان الانسان جحود نعم ربه يعدد المصايب ويجحد النعم وانما قال وان
تصبهم سيئة فاخرج الها مخرج كناية جمع الذكور وقد ذكر الانسان قبل ذلك بمعنى الواحد لانه بمعنى الجمع **القول في
تاويل قوله لله ملك السموات والارض يخلق ما يشا يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشا عقيما انه عليم قدير** يقول تعالى ذكره لله سلطان السموات والارض يفعل في سلطانه ما يشا
ويخلق ما يحب خلقه يهب لمن يشا من خلقه من الولد الاناث دون الذكور بان يجعل كل حمل حملته زوجته من حمل منه انثى ويهب لمن يشا
الذكور بان يجعل كل ما حملت يقول ويهب لمن يشا منهم الذكور بان يجعل كل حمل حملته امراته ذكرا لا انثى فيهم حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او يزوجهم
ذكرانا واناثا قال يخلط بينهم يقول التزويج ان تلد المراة غلاما ثم تلد جارية ثم تلد غلاما ثم تلد جارية حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور قادر والله على ذلك ان يهب للرجل ذكورا ليست
معهم انثى وان يهب للرجل ذكورا واناثا فيجمعهم له جميعا ويجعل من يشا عقيما لا يولد له حدثنا محمد قال حدثنا اسباط عن
السدي في قول الله عز وجل يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور ويجعل من يشا عقيما لا يولد له حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ويجعل من يشا عقيما يقول لا تلقح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ويجعل من يشا عقيما لا يلد واحدا ولا اثنين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور ليس فيهم انثى او يزوجهم ذكرانا قال تلد المراة ذكرا مرة وانثى مرة ويجعل
من يشا عقيما لا يولد له وقال ابن زيد في معنى قوله او يزوجهم ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
او يزوجهم ذكرانا واناثا قال او يجعل في الواحد ذكرا وانثى توما هذا قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا وقوله انه عليم قدير
يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما يخلق وقدرة على خلقه ما يشا لا يعزب عنه علم شي من خلقه ولا يعجزه شي اراد خلقه **القول
في تاويل قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا انه علي حكيم** يقول تعالى
ذكره وما ينبغي لبشر من بني ادم ان يكلمه ربه الا وحيا يوحي الله كيف شا او الهاما واما غيره او من وراء حجاب يقول او يكلمه بحيث
يسمع كلامه ولا يراه كما كلم موسى عليه السلام او يرسل رسولا يقول او يرسل الله من ملائكته رسولا اما جبريل واما غيره فيوحي باذنه
ما يشا يقول فيوحي ذلك الرسول الى المرسل اليه باذن ربه ما يشا يعني ما يشا ربه ان يوحيه اليه من امر ونهي وغير ذلك من الرسالة
والوحي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله
عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يوحي اليه ومن وراء حجاب موسى كلمه الله من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا قال
جبريل ياتي بالوحي واختلفت القراء في قراءة قوله او يرسل رسولا فيوحي فقراته عامة قراء الامصار فيوحي بنصب الياء عطفا على يرسل ونصبوا
يرسل عطفا بها على موضع الوحي ومعناه لان معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا وقرا ذلك نافع
المدني فيوحي بارسال الياء بمعنى الرفع عطفا به على يرسل وبرفع يرسل على الابتدا وقوله انه علي حكيم يقول تعالى ذكره انه يعني
نفسه جل ذكره ذو علو على كل شي وارتفاع عليه واقتدار حكيم يقول ذو حكمة في تدبيره خلقه **القول في تاويل قوله وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا من عبادنا وانك لتهدي الى
صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور** يقول تعالى ذكره وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا وكما كنا نوحي في سائر رسلنا كذلك اوحينا اليك يا محمد هذا القران روحا من امرنا واختلف اهل التاويل في معنى الروح في
هذا الموضع فقال بعضهم عني به الرحمة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن
في قوله روحا من امرنا قال رحمة من امرنا وقال اخرون معناه وحيا من امرنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال
حدثنا اسباط عن السدي وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال وحيا من امرنا وقد بينا معنى الروح فيما مضى بذكر اختلاف اهل التاويل
فيها بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ما كنت تدري يا محمد اي شي الكتاب ولا الايمان اللذين اعطيناكهما ولكن جعلناه نورا يقول ولكن جعلنا هذا القران وهو الكتاب نورا يعني ضيا للناس يستضيئون
بضوئه الذي بين الله فيه وهو بيانه الذي بين فيه مما لهم فيه في العمل به الرشاد ومن النار النجاة نهدي به من نشا من عبادنا يقول
نهدي بهذا القران فالها في قوله به من ذكر الكتاب ويعني يقول نهدي به من نشا نسدده الى سبيل الصواب وذلك الايمان بالله من نشا
من عبادنا يقول نهدي به من نشا من عبادنا هداية الى الطريق المستقيم من عبادنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا من عبادنا يعني بالقران وقال جل ثناوه ولكن جعلناه فوحد الها وقد ذكر قبل الكتاب والايمان
لانه قصد به الخبر عن الكتاب وقال بعضهم عني به الايمان والكتاب ولكن وحد الها لان الاسما الافعال يوحد جميعها الفعل كما يقال

اقبالك وادبارك يحببني فيوجدوهما وهما ابنتان وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم وانك يا محمد لتهدي الى طريق مستقيم عبادنا بالدعا الى الله والبيان لهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتاده قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال تبارك وتعالى ولكل قوم هاد وداع يدعوهم الى الله عز وجل
كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتاده وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال لكل قوم هاد
حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول تدعوهم الى طريق مستقيم هو
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور يقول جل ثناؤه وانك لتهدي الى صراط مستقيم وهو الاسلام
طريق الله الذي دعا اليه عباده الذي له ملك جميع ما في السموات وما في الارض لا شريك له في ذلك والصراط الثاني ترجمة
عن الصراط الاول وقوله جل ثناؤه الا الى الله تصير الامور يقول جل ثناؤه الا الى الله ايها الناس تصير اموركم في الاخرة
فيقضي بينكم بالعدل فان قال قايل او ليست امورهم في الدنيا اليه فان كان اليه تدبير ذلك فان لهم حكاما وولاة ينظرون
بينهم وليس لهم يوم القيامة حاكم ولا سلطان غيره فلذلك قيل اليه تصير الامور هنالك وان كانت الامور كلها وبيده قضاؤها
وتدبيرها في كل حال اخر تفسير حم عسق

تفسير سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون قد بينا فيما مضى قوله حم بما اغنى عن اعادته في هذا
الموضع وقوله والكتاب المبين قسم من الله تعالى ذكره اقسم بهذا الكتاب الذي انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال والكتاب
المبين لمن تدبره وفكر في عبره وعظاته وهداه ورشده وادلته على حقيقته وانه تنزيل من حكيم حميد لا اختلاق من محمد
صلى الله عليه وسلم ولا افترا من احد انا جعلناه قرانا عربيا يقول انا انزلناه قرانا عربيا بلسان العرب اذ كنتم ايها
المنذرون به من رهط محمد صلى الله عليه وسلم عربا لعلكم تعقلون يقول لتعقلوا معانيه وما فيه من مواعظه ولم
ننزله بلسان العجم فنجعله اعجميا فتقولوا نحن عرب وهذا كلام اعجمي لا نفقه معانيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي حم والكتاب المبين هو هذا
الكتاب المبين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده حم والكتاب المبين مبين والله بركته وهداه ورشده
القول في تاويل قوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يقول تعالى ذكره وان هذا الكتاب في اصل الكتاب الذي منه
نسخ هذا الكتاب عندنا لعلي حكيم يقول لذو علو ورفعة حكيم قد احكمت اياته ثم فصلت فهو ذو احكمة وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال حدثنا ابن عليه عن هشام الدستواي عن القسم بن ابي بزه
قال حدثنا عروه بن عامر انه سمع ابن عباس يقول ان اول ما خلق الله القلم امره ان يكتب ما يريد ان يخلق قال والكتاب عنده قال
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي عن عطيه بن سعد في قول الله تبارك وتعالى
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يعني القران في ام الكتاب الذي عند الله منه نسخ حدثنا ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس قال
سمعت مالكا يروي عن عمران عن عكرمه وانه في ام الكتاب لدينا قال ام الكتاب القران حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتاده في قوله وانه في ام الكتاب لدينا قال ام الكتاب اصل الكتاب وجملته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتاده وانه في ام الكتاب اي جملة الكتاب اي اصل الكتاب حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
وانه في ام الكتاب يقول في الكتاب الذي عند الله في الاصل وقوله لدينا لعلي حكيم وقد ذكرنا معناه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده لدينا لعلي يخبر عن منزلته وفضله وشرفه
القول في تاويل قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ذلك فقال بعضهم
معناه افنعرض عنكم ونترككم ايها المشركون فيما تحسبون فلا نذكركم بعقابنا من اجل انكم قوم مشركون **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل افنضرب عنكم الذكر صفحا قال تكذبون بالقران ثم لا تعاقبون عليه حدثني محمد بن عماره قال
حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا سفيان عن اسماعيل عن ابي صالح قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا قال بالعذاب حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي افنضرب عنكم الذكر صفحا قال افنضرب عنكم العذاب حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين يقول احسبتم ان نصفح
عنكم ولما تفعلوا ما امرتم به وقال اخرون بل معنى ذلك افنترك تذكيركم بهذا القران ولا نذكركم به لان كنتم قوما
مسرفين **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما
مسرفين اي مشركين والله لو كان هذا القران رفع حين رده اوايل هذه الامه لهلكوا فدعاهم اليه عشرين سنه او ما
شا الله من ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتاده في قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا قال لو ان اول
هذه الامه لم يؤمنوا لضرب عنهم الذكر صفحا قال الذكر ما انزل عليهم مما امرهم الله به ونهاهم صفحا لا يذكر لكم منه شيا واولى التاويلين
في ذلك بالصواب تاويل من تاوله افنضرب عنكم العذاب فنترككم ونعرض عنكم لان كنتم قوما مسرفين لا تؤمنون بربكم وانما قلنا ذلك

اولى التاويلين بالاية لان الله تعالى اتبع ذلك خبره عن الامم السالفة قبل الامم التي توعدها بهذه الاية في تكذيبها
رسلها وما احل بها من نقمته ففي ذلك دليل على ان قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا وعيد منه للمخاطبين به من اهل الشرك
اذ سلكوا في التكذيب لما جاهم عن الله رسولهم مسلك الماضين قبلهم واختلفت القراه في قراة ذلك فقراته عامة
قراة المدينه والكوفه ان كنتم بكسر الالف من ان بمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا اذ كنتم قوما مسرفين وقراه بعض قراه مكه والكوفه
وعامة قراة البصره ان بفتح الالف من ان بمعنى لان كنتم واختلف اهل العربيه في وجه فتح الالف من ان في هذا الموضع
فقال بعض نحويي البصره فتحت لان معنى الكلام لان كنتم وقال بعض نحويي الكوفه من فتحها فكانه اراد شيا ماضيا فقال
وانت تقول في الكلام اتيتني ان حرمتني تريد اذ حرمتني وتكسر اذا اردت اتيتني ان تحرمني ومثله لا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم
بكسر وبفتح وقوله فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا قال والعرب تنشد قول الفرزدق

اتجزع ان اذنا قتيبه حزتا جهارا ولم تجزع لقتل ابن حازم • قال وينشد اتجزع ان بان الخليط المودع وحبل الصفا من عزه
المتقطع • قال وفي كل واحد من البيتين ما في صاحبه من الفتح والكسر والصواب من القول في ذلك عندنا ان الكسر والفتح
في الالف في هذا الموضع قراتان مشهورتان في قراة الامصار صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وذلك ان العرب اذا
تقدم ان وهي بمعنى الجزا فعل مستقبل كسروا الفها احيانا فمحضوا لها الجزا اذا تقدم ان وهي بمعنى الجزا فعل مستقبل كسر
فقالوا اقوم ان قمت وفتحوها احيانا وهم ينوون ذلك المعنى فقالوا اقوم ان قمت بتاويل لان قمت فاذا كان الذي تقدمها
من الفعل ماضيا لم يتكلموا الا بفتح الالف من ان فقالوا قمت ان قمت وبذلك جا التنزيل وتتابع شعر الشعرا **القول في
تاويل قوله وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون** يقول تعالى ذكره وكم ارسلنا من نبي
يا محمد في القرون الاولين الذين مضوا قبل قرنك الذي بعثت فيه كما ارسلناك في قومك من قريش وما ياتيهم من نبي الا كانوا
به يستهزءون يقول وما كان ياتي قرنا من اوليك القرون وامه من اوليك الامم الاولين لنا من نبي يدعوهم الى الهدى وطريق
الحق الا كان الذين ياتيهم ذلك من تلك الامم نبيهم الذي ارسلته اليهم يستهزءون سخرية منهم بهم كاستهزا قومك بك يقول
فلا يعظمن عليك ما يفعل بك قومك ولا يشقن عليك فانهم انما سلكوا في استهزايهم بك مسلك سلافهم ومنهاج
ائمتهم الماضين من اهل الكفر بالله **القول في تاويل قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين** يقول تعالى ذكره
فاهلكنا اشد من هولا المستهزيين بانبيايهم بطشا اذا بطشوا فلم يعجزونا بقوتهم وشدة بطشهم ولم يقدروا على الامتناع من باسنا
اذا اتاهم فالذين هم اضعف منهم قوه احرى ان لا يقدروا على الامتناع من عذابنا اذا حل بهم ومضى مثل الاولين يقول تعالى
ذكره ومضى لهولا المشركين المستهزيين ولمن قبلهم من ضربايهم مثلنا الذي مثلناه لهم في امثالهم من مكذبي رسلنا الذين اهلكناهم
يقول فليتوقع هولا الذين يستهزءون بك يا محمد من عقوبتنا مثل الذي احللنا باوليك الذين اقاموا على تكذيبك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده
ومضى مثل الاولين قال عقوبة الاولين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مثل الاولين قال سنتهم **القول في تاويل قوله ولين سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهادا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون**
يقول تعالى ذكره ولين سالت يا محمد هولا المشركين من قومك من خلق السموات السبع والارضين فاحدثهن وانشاهن ليقولن
خلقهن العزيز في سلطانه وانتقامه من اعدايه العليم بهن وما فيهن من الاشيا لا يخفى عليه شي الذي جعل لكم الارض مهادا
يقول الذي مهد لكم الارض فجعلها لكم وطا توطونها باقدامكم وتمشون عليها بارجلكم وجعل لكم فيها سبلا يقول وسهل لكم فيها
طرقا تتطرقونها من بلدة الى بلدة لمعايشكم ومتاجركم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده وجعل
لكم فيها سبلا اي طرقا حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي الذي جعل لكم الارض مهادا قال بساطا وجعل
لكم فيها سبلا قال الطرق لعلكم تهتدون يقول لكي تهتدوا باسلاككم السبل الى حيث اردتم من البلدان والقرى والامصار لولا
ذلك لم تطيقوا براح افنيتكم ودوركم ولكنها نعمة انعمها عليكم **القول في تاويل قوله والذي نزل من السما ما بقدر
فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون** يقول
تعالى ذكره والذي نزل من السما ما بقدر يعني ما نزل جل ثناؤه من الامطار من السما بقدر يقول بمقدار حاجتكم اليه فلم يجعله
كالطوفان فيكون عذابا مغرقا كالذي انزل على قوم نوح ولا جعله قليلا لا ينبت به النبات والزرع من قلته ولكنه جعله
غيثا مغيثا وحيا للارض الميته فانشرنا به بلدة ميتا يقول جل ثناؤه فاحيينا به بلدة من بلادكم ميتا يعني مجدبة لا نبات
بها ولا زرع قد درست من الجدوب وتعفت من القحوط كذلك تخرجون يقول تعالى ذكره كما اخرجنا بهذا الما الذي نزلناه
من السما من هذه البلدة الميت بعد جدوبها وقحوطها النبات والزرع كذلك ايها الناس تخرجون من بعد فنايكم
ومصيركم في الارض فاتا بالما الذي انزله اليها لاحيايكم من بعد مماتكم منها احيا كهياتكم التي كنتم بها من قبل مماتكم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتاده والذي

نزل من السماء ماء بقدر الآية كما احيا الله هذه الارض الميتة بهذا الماء فكذلك تبعثون يوم القيامة وقيل انشرنا
به لان معناه احيينا به ولو وصفت الارض بانها احييت قيل نشرت الارض كما قال الاعشى حتى يقول الناس مما راوا
عجبا للميت الناشر وقوله والذي خلق الازواج كلها يقول تعالى ذكره والذي خلق كل شي فزوجه اي خلق من الذكور
والاناث ازواجا والاناث من الذكور ازواجا وجعل لكم من الفلك وهي السفن والانعام وهي البهايم ما تركبون
يقول جعل لكم من السفن ما تركبونه في البحار الى حيث قصدتم واعتمدتم في سيركم فيها لمعايشكم ومطالبكم ومن
الانعام ما تركبونه في البر الى حيث اردتم من البلدان كالابل والخيل والبغال والحمير القول في تاويل قوله لتستووا
على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون يقول تعالى ذكره كي تستووا على ظهور ما تركبون واختلف اهل العربية في وجه توحيد الهاء في قوله
على ظهوره وتذكيرها فقال بعض نحويي البصرة تذكيره على ما تركبون وما هو مذكر كما يقول عندي من النساء من يوافقك
ويسرك وقد تذكر الانعام وتونث وقد قال في موضع اخر بطونها وقال بعض نحويي الكوفة اضيفت الظهور
الى الواحد لان ذلك الواحد في معنى جمع بمنزلة الجند والجيش قال فان قيل فهلا قلت لتستووا على ظهره
فجعلت الظهر واحدا اذا اضفته الى واحد قلت ان الواحد الذي معناه الجمع والنظر واحد وكذلك تقول قد كثر نساء
الجند وقلت ورفع الجند اعينه ولا تقل اعينه قال وكذلك كلما اضفت اليه من الاسماء الموصوفة فاخرجها على
الجمع واذا اضفت اليه اسما في معنى فعل جاز جمعه وتوحيده مثل قولك رفع العسكر صوته واصواته وجاز هذا
لان الفعل لا صورة له في الاثنين لا لصورته في الواحد وقال اخر منهم قيل لتستووا على ظهوره لانه وصف للفلك
ولكنه وحدالها لان الفلك بتاويل جمع فجمع الظهور ووحد الهاء لان افعال كل واحد تاويله الجمع يوحد ويجمع مثل الجند
منهزم ومنهزمون فاذا جاءت الاسماء خرج على الاسماء خرج على الاسماء لا غير فقلت الجند رجال فلذلك جمعت الظهور
ووحدت الهاء ولو كان مثل الصوت واشباهه جاز الجند رافع صوته واصواته قوله ثم تذكروا نعمة ربكم يقول تعالى ذكره
ثم تذكروا نعمة ربكم التي انعمها عليكم بتسخيره ذلك لكم مراكب في البر والبحر اذا استويتم عليه فتعظموه وتمجدوه وتقولون
تنزيها لله الذي سخر لنا هذا الذي ركبناه من هذه الفلك والانعام مما تصفه به المشركون وتشرك معه في العبادة من
الاوثان والاصنام وما كنا له مقرنين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابو كريب وعبيد بن اسماعيل الهباري قالا حدثنا المحاربي عن عاصم الاحول عن ابي هاشم عن ابي مجلد قال ركبت
دابة فقلت سبحان الله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فسمعني رجل من اهل البيت قال ابو كريب والهباري قال المحاربي
فسمعت سفيان يقول هو الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال اهكذا امرت قال قلت كيف اقول قال تقول الحمد لله الذي
هدانا للاسلام الحمد لله الذي من علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعلني في خير امة اخرجت للناس فاذا انت قد ذكرت نعما
عظاما ثم تقول بعد ذلك سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز ان الحسن بن علي رضي الله عنهما راى رجلا ركب دابة
فقال الحمد لله الذي سخر لنا هذا ثم ذكر نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتستووا على
ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه يعلمكم كيف تقولون اذا ركبتم في الفلك تقولون بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم واذا ركبتم الابل قلتم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ويعلمكم اذا نزلتم
من الفلك والانعام جميعا يقولون اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن ابن طاووس عن ابيه انه كان اذا ركب قال اللهم هذا منك وفضلك ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين يقول وما كنا له مطيقين ولا ضابطين من قولهم قد اقترنت لهذا اذا صرت له قرنا واطقته وفلان
مقرن لفلان اي ضابط له مقرن مطيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وما كنا له مقرنين يقول مطيقين حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله مقرنين قال الابل والخيل والبغال والحمير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كنا
له مقرنين اي مطيقين لا والله في الايدي ولا في القوة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله وما كنا له مقرنين قال في القوة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وما كنا له مقرنين
قال مطيقين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال
مطيقين قال لا نطيقها الا بك لولا انت ما قوينا عليها ولا اطقناها وقوله وانا الى ربنا لمنقلبون يقول جل ثناؤه
وليقولوا ايضا وانا الى ربنا لمنقلبون من بعد مماتنا لصايرون اليه راجعون القول في تاويل قوله وجعلوا له
من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن

مثلا

696

مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم يقول تعالى ذكره وجعل هولاء المشركون من خلقه نصيبا وذلك قولهم بنات الله
وبنحو ذلك قلنا في ذلك قال اهل التاويل على اختلاف منهم في ذلك ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا قال ولدا وبنات من الملايكة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
وجعلوا له من عباده جزءا قال البنات وقال اخرون عني بالجزء هاهنا العدل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلوا له من عباده جزءا اي عدلا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله وجعلوا له من عباده جزءا اي عدلا وانما اخترنا القول الذي اخترناه في تاويل ذلك لان
الله جل ثناؤه اتبع ذلك قوله ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين توبيخا لهم على قولهم ذلك فكان معلوما ان
توبيخه اياهم بذلك انما هو عما اخبر عنهم من قيلهم ما قالوا في اضافة البنات الى الله جل ثناؤه وقوله ان الانسان لكفور مبين
يقول تعالى ذكره ان الانسان لذو جحد لنعم ربه التي انعمها عليه مبين يقول يبين كفرانه نعمه عليه لمن تامله بكفر قلبه وتدبر
حاله وقوله ام اتخذ مما يخلق بنات يقول جل ثناؤه موبخ هولاء المشركين الذين وصفوه بان الملايكة بناته اتخذون ايها الجاهلون
مما يخلق بنات وانتم لا ترضونهن لانفسكم واصفاكم بالبنين يقول واخلصكم بالبنين فجعلهم لكم واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
يقول تعالى ذكره واذا بشر احد هولاء الجاهلين بما ضرب للرحمن مثلا يقول بما مثل لله فشبهه شبها وذلك
ما وصفه به من ان له بنات كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بما ضرب للرحمن مثلا قال ولدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله وقوله ظل وجهه مسودا يقول تعالى ذكره ظل وجه هذا الذي بشر بما ضرب للرحمن مثلا
من البنات من سوء ما بشر به وهو كظيم يقول وهو حزين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو كظيم اي
حزين القول في تاويل قوله او من ينشو في الحلية وهو في الخصام غير مبين يقول تعالى ذكره او من ينشا في الحلية ويربى فيها وهو
في الخصام يقول وهو في مخاصمة من خاصمه عند الخصام غير مبين من خصمه ببرهان وحجة لعجزه وضعفه جعلتموه جزء الله
من خلقه وزعمتم انه نصيبه منكم وفي الكلام متروك استغني بدلالة ما ذكر منه وهو ما ذكرت واختلف اهل التاويل في المعني
بقوله او من ينشو في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقال بعضهم عني بذلك الجواري والنساء ذكر من قال ذلك حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله او من ينشو في الحلية
وهو في الخصام غير مبين قال يعني المراة حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد
قال رخص للنساء في الحرير والذهب وقرا او من ينشو في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال يعني المراة حدثنا محمد بن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد قال رخص للنساء في الحرير والذهب وقرا او من ينشو في الحلية وهو في الخصام
غير مبين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله او من ينشو في الحلية قال الجواري يجعلونهن للرحمن ولدا كيف تحكمون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله او من ينشو في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال الجواري يسفههن بذلك غير مبين بضعفهن حدثنا محمد بن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة او من ينشو في الحلية يقول جعلوا له البنات وهم اذا بشر احدهم بهن ظل وجهه مسودا
وهو كظيم واما قوله وهو في الخصام غير مبين يقول قلما تتكلم امراة فتريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها حدثنا محمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا اسباط عن السدي او من ينشو في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال النساء وقال اخرون عني بذلك اوثانهم
التي كانوا يعبدونها من دونه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او من ينشو في الحلية
الاية قال هذه تماثيلهم التي يضربونها من فضة وذهب يعبدونها هم الذين انشؤوها ضربوها من تلك الحلية ثم عبدوها وهو
في الخصام غير مبين قال لا تتكلم وقرا فاذا هو خصيم مبين واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك الجواري
والنساء لان ذلك عقيب خبر الله عن اضافة المشركين اليه ما يكرهونه لانفسهم من البنات وقلة معرفتهم بحقه وتحليتهم اياه من الصفات
والبخل وهو خالقهم ومالكهم ورازقهم والمنعم عليهم النعم التي عددها في اول هذه السورة ما لا يرضونه لانفسهم فاتباع ذلك
من الكلام ما كان نظيرا له اشبه واولى من اتباعه ما لم يجر له ذكر واختلفت القراء في قراءة قوله او من ينشو في الحلية فقراته عامة قراء
المدينة والبصرة وبعض المكيين والكوفيين او من ينشو بفتح اليا والتخفيف من نشا ينشا وقراته عامة قراء الكوفة ينشا
بضم اليا وتشديد الشين من نشاه فهو ينشا والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار
متقاربتا المعنى لان المنشا من الانشاء ناش والناشي منشا فباية قرا القاري فمصيب وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله او من
لا ينشا الا في الحلية وفي من وجوه من الاعراب الرفع على الاستيناف والنصب على اضمار يجعلون كانه قيل او من ينشا في الحلية
يجعلون بنات الله وقد يجوز اذا اضمر يجعلون كانه قيل او من ينشا في الحلية يجعلون بنات الله وقد يجوز النصب فيه ايضا على
الرد على قوله ام اتخذ مما يخلق بنات او من ينشا في الحلية فترد من على البنات والخفض على الرد على ما التي في قوله واذا بشر

احدهم بما ضرب للرحمن مثلا **القول في تأويل قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون** يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون بالله ملائكته الذين هم عباد الرحمن واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة الذين هم عند الرحمن بالنون فكأنهم تأولوا في ذلك قول الله جل ثناؤه إن الذين عند ربك لا يستكبرون فتأويل الكلام على هذه القراءة وجعلوا الملائكة الذين هم عند الله الذين يسبحونه ويقدسونه إناثا فقالوا هم بنات الله جهلا منهم بحق الله وجرأة منهم على قيل الكذب والباطل وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا بمعنى جمع عبد فمعنى الكلام على قراءة هؤلاء وجعلوا الملائكة الذين هم خلقه وعباده بنات الله فأنثوهم بوصفهم إياهم بأنهم إناث والصواب في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك أن الملائكة عباد الله وعنده واختلفوا أيضا في قراءة قوله أشهدوا خلقهم فقرأ ذلك بعض قراء المدينة أشهدوا خلقهم بضم الألف على وجه ما لم يسم فاعله بمعنى أشهد الله هؤلاء المشركين الجاعلين ملائكة الله إناثا خلق ملائكته الذين هم عنده فعلموا ما هم وأنهم إناث فوصفوهم بذلك لعلمهم بهم وبرؤيتهم إياهم ثم رد ذلك إلى ما لم يسم فاعله وقرأه بفتح الألف بمعنى أشهدوا هم ذلك فعلموه والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله ستكتب شهادتهم يقول تعالى ذكره ستكتب شهادة هؤلاء القائلين الملائكة بنات الله في الدنيا بما شهدوا به عليهم ويسألون عن شهادتهم تلك في الآخرة أن يأتوا ببرهان على حقيقتها ولن يجدوا إلى ذلك سبيلا **القول في تأويل قوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون** يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون من قريش لو شاء الرحمن ما عبدنا هؤلاء الأوثان التي نعبدها من دونه وإنما لم يحل بيننا وبين عبادتها عقوبة على عبادتنا إياها لرضاه منا بعبادتناها كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لو شاء الرحمن ما عبدناهم للأوثان يقول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم وقوله ما لهم بذلك من علم يقول ما لهم بحقيقة ما يقولون من ذلك إنما يقولونه تخرصا وتكذبا لأنهم لا خبر عندهم مني بذلك ولا برهان وإنما يقولونه ظنا وحسبانا إن هم إلا يخرصون يقول ما هم إلا يتخرصون هذا القول الذي قالوه وذلك قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم وكان مجاهد يقول في تأويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن هم إلا يخرصون ما يعلمون قدرة الله على ذلك وقوله أم آتيناهم كتابا من قبله يقول تعالى ذكره أم آتينا هؤلاء المتخرصين القائلين لو شاء الرحمن ما عبدنا الآلهة بحقيقة ما يقولون من ذلك من قبل هذا القرآن الذي أنزلناه إليك يا محمد فهم بذلك الكتاب الذي جاءهم من عندي من قبل هذا القرآن مستمسكون يعملون به ويدينون بما فيه ويحتجون به عليك **القول في تأويل قوله بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون** يقول تعالى ذكره ما آتينا هؤلاء القائلين لو شاء الرحمن ما عبدنا هؤلاء الأوثان بالأمر بعبادتها كتابا من عندنا ولكنهم قالوا وجدنا آباءنا الذين كانوا قبلنا يعبدونها فنحن نعبدها كما كانوا يعبدونها وعنى جل ثناؤه بقوله بل وجدنا آباءنا على أمة بل وجدنا آباءنا على دين وملة وذلك هو عبادتهم الأوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد قال حدثني عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على أمة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إنا وجدنا آباءنا على دين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا وجدنا آباءنا على دين حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة قال على دين واختلفت القراء في قراءة قوله على أمة فقرأته عامة قراء الأمصار على أمة بضم الألف بالمعنى الذي وصفت من الدين والملة والسنة وذكر عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز أنهما قرآه على إمة بكسر الألف وقد اختلف في معناها إذا كسرت ألفها فكان بعضهم يوجه تأويلها إذا كسرت إلى أنها الطريقة وأنها مصدر من قول القائل أممت القوم فأنا أؤمهم إمة وذكر عن العرب سماعا ما أحسن عمته وإمته وجلسته إذا كان مصدرا ووجهه بعضهم إذا كسرت ألفها إلى أنها الإمة التي بمعنى النعيم والملك كما قال عدي بن زيد ثم بعد الفلاح والملك والإمة وارتهم هناك القبور وقال أراد إمة الملك ونعيمه وقال بعضهم الأمة بالضم والإمة بالكسر بمعنى واحد والصواب من القراءة في ذلك الذي لا أستجيز غيره الضم في الألف لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه وأما الذين كسروها فإني لا أراهم قصدوا بكسرها إلا معنى الطريقة والمنهاج على ما ذكرنا قبل لا النعمة والملك لأنه لا وجه لأن يقال إنا وجدنا آباءنا على نعمة ونحن لهم متبعون في ذلك لأن الاتباع إنما يكون في الملل والأديان وما أشبه ذلك لا في الملك والنعمة لأن الاتباع في الملل ليس بالأمر الذي يصل إليه كل من أراده وقوله وإنا على آثارهم مهتدون يقول وإنا على آثار آبائنا فيما كانوا عليه من دينهم مهتدون يعني لهم متبعون على منهاجهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وإنا على آثارهم مهتدون يقولوا وإنا على دينهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد يقول وإنا متبعوهم على

ذلك

ذلك **القول في تأويل قوله وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون** يقول تعالى ذكره وهكذا فعل هؤلاء المشركون من قريش وفعل من قبلهم من أهل الكفر بالله وقالوا مثل قولهم لم نرسل من قبلك يا محمد في قرية يعني إلى أهلها رسلا تنذرهم عقابنا على كفرهم بنا فأنذروهم وحذروهم سخطنا وحلول عقوبتنا بهم إلا قال مترفوها وهم رؤساؤهم وكبراؤهم كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إلا قال مترفوها قال رؤساؤهم وأشرافهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها قادتهم ورؤوسهم في الشرك وقوله إنا وجدنا آباءنا على أمة يقول إنا وجدنا آباءنا على ملة ودين وإنا على آثارهم يعني وإنا على منهاجهم وطريقتهم مقتدون بفعلهم نفعل كالذي فعلوا ونعبد ما كانوا يعبدون يقول جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم فإنما سلك مشركو قومك منهاج من قبلهم من إخوانهم من أهل الشرك بالله في إجابتهم إياك بما أجابوك وردهم ما أرادوا عليك من النصيحة من النصيحة واحتجاجهم بما احتجوا به لمقامهم على دينهم الباطل وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإنا على آثارهم مقتدون قال بفعلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فإنا على آثارهم مقتدون فاتبعوهم على ذلك **القول في تأويل قوله قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك القائلين إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون أولو جئتكم أيها القوم من عند ربكم بأهدى إلى طريق الحق وأدل لكم على سبيل الرشاد مما وجدتم أنتم عليه آباءكم من الدين والملة قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون يقول فقال ذلك لهم فأجابوه بأن قالوا له كما قال الذين من قبلهم من الأمم المكذبة رسلها لأنبيائها إنا بما أرسلتم به أيها القوم يعني جاحدون منكرون وقرأ ذلك قراء الأمصار سوى أبي جعفر قل أولو جئتكم بأهدى وذكر عن أبي جعفر القارئ أنه قرأه قل أولو جئناكم بالنون والألف والقراءة عندنا ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة عليه **القول في تأويل قوله فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين** يقول تعالى ذكره فانتقمنا من هؤلاء المكذبة رسلها من الأمم الكافرة بربها بإحلالنا العقوبة بهم فانظر يا محمد كيف كان عقبى أمرهم إذ كذبوا بآيات الله ويعني بقوله عاقبة المكذبين آخر أمر الذين كذبوا رسل الله إلى ما صار يقول ألم نهلكهم فنجعلهم عبرة لغيرهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين قال شر والله أخذهم بخسف وغرق ثم أهلكهم فأدخلهم النار **القول في تأويل قوله وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون** يقول تعالى ذكره وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه الذين كانوا يعبدون ما يعبده مشركو قومك يا محمد إنني براء مما تعبدون من دون الله فكذبوه فانتقمنا منهم كما انتقمنا ممن قبلهم من الأمم المكذبة رسلها وقيل إنني براء مما تعبدون فوضع البراء وهو مصدر موضع النعت والعرب لا تثني البراء ولا تجمع ولا تؤنث فيقول نحن البراء والخلاء لما ذكرت أنه مصدر وإذا قالوا هو بريء منك ثنوا وجمعوا وأنثوا فقالوا هما بريئان منك وهم بريئون منك وذكر أنها في قراءة عبد الله إنني بريء مما تعبدون من شيء إلا الذي فطرني يعني الذي خلقني فإنه سيهدين يقول فإنه سيقومني للدين الحق ويوفقني لاتباع سبيل الرشد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه الآية قال كانوا يقولون إن الله ربنا ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن الله فلم يبرأ من ربه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور قال عن معمر عن قتادة قوله إنني براء مما تعبدون يقول إنني بريء مما تعبدون إلا الذي خلقني حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي إلا الذي فطرني قال خلقني وقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يقول تعالى ذكره وجعل قوله إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني وهو قول لا إله إلا الله كلمة باقية في عقبه وهم ذريته فلم يزل في ذريته من يقول ذلك من بعده واختلف أهل التأويل في معنى الكلمة التي جعلها خليل الرحمن باقية في عقبه فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وجعلها كلمة باقية في عقبه قال لا إله إلا الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلها كلمة باقية في عقبه شهادة أن لا إله إلا الله والتوحيد لم يزل في ذريته من يقولها من بعده حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجعلها كلمة باقية في عقبه قال التوحيد والإخلاص ولا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وجعلها كلمة باقية في عقبه اسم الإسلام **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال الإسلام وقرأ هو سماكم المسلمين من قبل فقرأ واجعلنا مسلمين لك وبنحو ما قلنا في معنى العقب قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن

مجاهد قوله في عقبه قال ولده حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلها
كلمة باقية في عقبه قال يعني من خلفه حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في عقبه قال في عقب
إبراهيم عليه السلام وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن أبي فديك قال حدثنا ابن أبي ذئب عن ابن شهاب أنه
كان يقول العقب الولد وولد الولد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في عقبه قال عقبه ذريته
وقوله لعلهم يرجعون يقول ليرجعوا إلى طاعة ربهم ويثوبوا إلى عبادته ويتوبوا من كفرهم وذنوبهم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لعلهم يرجعون
أي يتوبون أو يذكرون **القول في تأويل قوله بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق
قالوا هذا سحر وإنا به كافرون** يقول تعالى ذكره بل متعت يا محمد هؤلاء المشركين من قومك وآباءهم من قبلهم بالحياة
فلم أعاجلهم بالعقوبة على كفرهم حتى جاءهم الحق يعني جل ثناؤه بالحق هذا القرآن يقول لم أهلكهم بالعذاب حتى أنزلت
عليهم الكتاب وبعثت فيهم رسولا مبينا يعني بقوله ورسول مبين يعني بقوله ورسول مبين يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم والمبين أنه يبين لهم بالحجج التي يحتج بها عليهم أنه لله رسول محق فيما يقول ولما جاءهم الحق يقول جل ثناؤه ولما
جاء هؤلاء المشركين القرآن من عند الله ورسول من الله أرسله إليهم بالدعاء إليه قالوا هذا سحر يقول هذا الذي جاءنا به هذا
الرسول سحر يسحرنا به ليس بوحي من الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون قال هؤلاء قريش قالوا
للقرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هذا سحر **القول في تأويل قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون** يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون بالله من قريش لما جاءهم القرآن من عند الله هذا
سحر مبين فإن كان حقا فهلا نزل على رجل عظيم من إحدى هاتين القريتين مكة أو الطائف واختلف في الرجل الذي وصفوه بأنه
عظيم فقالوا هلا أنزل عليه هذا القرآن فقال بعضهم هلا نزل على الوليد بن المغيرة المخزومي من أهل مكة أو حبيب بن عمرو بن
عمير الثقفي من أهل الطائف **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال يعني بالعظيم الوليد بن المغيرة القرشي أو حبيب بن عمرو بن عمير
الثقفي وبالقريتين مكة والطائف وقال آخرون بل عني به عتبة بن ربيعة من أهل مكة وابن عبد ياليل من أهل الطائف **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس بن عمرو فقال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن رجل من القريتين
عظيم قال عتبة بن ربيعة من مكة وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف وقال آخرون بل عني به من أهل مكة الوليد بن المغيرة ومن أهل
الطائف ابن مسعود **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن قتادة في قوله رجل من القريتين عظيم قال
الرجل الوليد بن المغيرة قال لو كان ما يقول محمد حقا أنزل علي هذا أو على ابن مسعود الثقفي والقريتان الطائف ومكة وأبو مسعود
الثقفي من الطائف اسمه عروة بن مسعود حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم والقريتان مكة والطائف قال قد قال ذلك مشركو قريش قال بلغنا أنه ليس بطن من قريش إلا قد ادعته وقالوا هو
منا فكنا نحدث أن الرجلين الوليد بن المغيرة وعروة الثقفي أبو مسعود يقولون هلا كان أنزل على أحد هذين الرجلين حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا نزل على رجل من القريتين عظيم قال كان أحد العظيمين عروة بن مسعود الثقفي كان
عظيم أهل الطائف وقال آخرون عني به من أهل مكة الوليد بن المغيرة ومن أهل الطائف كنانة بن عبد عمرو **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الوليد بن المغيرة
القرشي أو كنانة بن عبد بن عمرو بن عمير عظيم أهل الطائف وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله جل ثناؤه أخبر عن هؤلاء
المشركين وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم إذ كان جائزا أن يكون بعض هؤلاء ولم يضع الله تبارك وتعالى
لنا الدلالة على الذين عنوا منهم في كتابه ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والاختلاف فيه موجود على ما بينت وقوله أهم
يقسمون رحمة ربك يقول تعالى ذكره أهؤلاء القائلون لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يا محمد يقسمون رحمة ربك
بين خلقه فيجعلون كرامته لمن شاؤوا وفضله لمن أرادوا أم الله الذي يقسم ذلك فيعطيه من أحب ويحرمه من شاء وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق
عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا أنكرت العرب ذلك ومن أنكر منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون
رسوله بشرا مثل محمد قال فأنزل الله عز وجل أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وقال وما أرسلنا من قبلك
إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر يعني أهل الكتاب الماضية أبشرا كانت الرسل التي أتتكم أم ملائكة فإن كانوا ملائكة أنكرتم وإن
كانوا بشرا فلا تنكروا أن يكون محمد رسولا قال ثم قال وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحي إليهم من أهل القرى أي ليسوا من أهل السماء كما قلتم

قال

قال فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا وإذ كان بشرا فغير محمد كان أحق بالرسالة فلولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يقولون
أشرف من محمد صلى الله عليه وسلم يعنون الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يسمى ريحانة قريش هذا من مكة ومسعود بن عمرو بن عبد الله
الثقفي من أهل الطائف قال يقول الله عز وجل ردا عليهم أهم يقسمون رحمة ربك أنا أفعل ما شئت وقوله نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره بل نحن نقسم رحمتنا وكرامتنا بين من شئنا من خلقنا فنجعل من شئنا رسولا ومن
أردنا صديقا ونتخذ من أردنا خليلا كما قسمنا بينهم معيشتهم التي يعيشون بها في حياتهم الدنيا من الأرزاق والأقوات فجعلنا
بعضهم فيها أرفع من بعض درجة بل جعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا ملكا وهذا مملوكا ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال
تبارك وتعالى أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فتلقاه ضعيف الحيلة عيي اللسان وهو مقتور عليه
قال الله جل ثناؤه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا كما قسم بينهم صورهم وأخلاقهم تبارك ربنا وتعالى وقوله
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يقول ليستسخر هذا هذا في خدمته إياه وفي عود هذا على هذا بما في يديه من فضل يقول تعالى
ذكره جعل بعضا لبعض سببا في المعاش في الدنيا وقد اختلف أهل التأويل فيما عني بقوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فقال بعضهم
معناه ما قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا قال يستخدم بعضهم بعضا في السخرة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليتخذ بعضهم بعضا
سخريا قال هم بنو آدم جميعا قال وهذا عبد هذا ورفع الله هذا على هذا درجة فهو يسخره بالعمل يستعمله به كما يقال سخر فلان
فلانا وقال بعضهم بل عني بذلك ليملك بعضهم بعضا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد
ابن سليمان عن الضحاك في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يعني بذلك العبيد والخدم سخر لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ملكة وقوله ورحمة ربك خير مما يجمعون يقول تعالى ذكره ورحمة ربك خير مما يجمعون
لهم يا محمد إدخالهم الجنة خير مما يجمعون من الأموال في الدنيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورحمة ربك خير مما يجمعون يعني الجنة حدثنا محمد قال حدثنا أحمد
قال حدثنا أسباط عن السدي ورحمة ربك يقول الجنة خير مما يجمعون في الدنيا **القول في تأويل قوله ولولا أن يكون الناس
أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون** يقول تعالى ذكره ولولا أن يكون الناس
أمة واحدة جماعة واحدة ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي لم يؤمن اجتماعهم عليه لو فعل ما قال جل ثناؤه وما به لم يفعله
من أجله فقال بعضهم ذلك اجتماعهم على الكفر وقال معنى الكلام ولولا أن يكون الناس أمة واحدة على الكفر فيصير جميعهم كفارا لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة يقول الله سبحانه لولا أن أجعل الناس كلهم كفارا لجعلت للكفار لبيوتهم سقفا من فضة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة قال لولا
أن يكون الناس كفارا أجمعون يميلون إلى الدنيا لجعل الله تبارك وتعالى الذي قال ثم قال والله لقد مالت الدنيا بأكثر أهلها
وما فعل ذلك فكيف لو فعله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا أن يكون الناس أمة
واحدة أي كفارا كلهم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله ولولا أن يكون الناس أمة واحدة قال
لولا أن يكون الناس كفارا حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ولولا أن يكون الناس أمة واحدة يقول
كفارا على دين واحد وقال آخرون اجتماعهم على طلب الآخرة وترك طلب الدنيا وقال معنى الكلام ولولا أن يكون الناس أمة
واحدة على طلب الدنيا ورفض الآخرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولولا
أن يكون الناس أمة واحدة قال لولا أن يختار الناس دنياهم على دينهم لجعلنا هذا لأهل الكفر وقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة يقول تعالى ذكره لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم في الدنيا سقفا يعني أعالي بيوتهم وهي السطوح
فضة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقوله لبيوتهم سقفا من فضة السقف على البيوت واختلف
أهل العربية في تكرير اللام التي في قوله لمن يكفر وفي قوله لبيوتهم فكان بعض نحويي البصرة يزعم أنها أدخلت في البيوت على البدل
وكان بعض نحويي الكوفة يقول إن شئت جعلتها في لبيوتهم مكررة كما يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وإن شئت جعلت اللامين
مختلفتين كأن الثانية في معنى على كأنه قال جعلنا لهم على بيوتهم سقفا قال وتقول العرب للرجل في وجهه جعلت لك لقومك
الأعطية أي جعلت من أجلك لهم واختلفت القراء في قراءة قوله سقفا فقرأته عامة قراء أهل مكة وبعض المدنيين وعامة
البصريين سقفا بفتح السين وسكون القاف اعتبارا منهم ذلك بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم وتوجيها منهم ذلك إلى
أنه بلفظ واحد معناه الجمع وقرأه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة سقفا بضم السين والقاف ووجهوها
إلى أنها جمع سقيفة وسقوف وإذا وجهت إلى أنها جمع سقوف كانت جمع الجمع لأن السقوف جمع سقف ثم تجمع السقوف سقفا
فيكون ذلك نظير قراءة من قرأ فرهن مقبوضة بضم الراء والهاء وهي الجمع واحدها رهان ورهون وواحد الرهون والرهان

رهن وكذلك قراءة من قرأ كلوا من ثمره ولذلك قرأ من قرأ كلوا من ثمره بضم الثاء والميم ونظير قول الراجز • حتى
إذا بلت حلاقيم الحلوق • وقد زعم بعضهم أن السقف بضم السين والقاف جمع سقف والرهن بضم الراء والهاء جمع رهن فأغفل
وجه الصواب في ذلك وذلك أنه غير موجود في كلام العرب اسم على تقدير فعل بفتح الفاء وسكون العين مجموعا على
فعل فيجعل السقف والرهن والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان متقاربتا المعنى معروفتان في قراءة
الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • وقوله ومعارج عليها يظهرون يقول ومراقي ودرجات عليها يصعدون فيظهرون
على السقف والمعارج هي الدرج نفسها كما قال المثنى بن جندل • يا رب رب البيت ذي المعارج • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
ومعارج قال معارج من فضة وهي درج حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومعارج عليها
يظهرون أي درجات عليها يصعدون حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ومعارج عليها يظهرون
قال المعارج المراقي حدثنا محمد قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ومعارج عليها يظهرون قال درج
عليها يرتقون حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ومعارج عليها
يظهرون قال درج عليها يصعدون إلى الغرف حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومعارج
قال المعارج درج من فضة **القول في تأويل قوله ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وإن كل ذلك لما
متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين** يقول تعالى ذكره وجعلنا لبيوتهم أبوابا من فضة وسررا من فضة
كما حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وسررا قال سرر فضة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون يقول على السرر يتكئون وقوله وزخرفا يقول ونجعل لهم
مع ذلك زخرفا وهو الذهب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وزخرفا وهو الذهب حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله وزخرفا قال الذهب وقال الحسن بيت من زخرف قال الذهب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وزخرفا والزخرف الذهب قال قد والله تكرهه ثياب الخز وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إياكم
والحمرة فإنها من أحب الزينة إلى الشيطان حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي وزخرفا قال الذهب
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزخرفا يجعلنا هذا لأهل الكفر يعني لبيوتهم سقفا من فضة
وما ذكر معها قال والزخرف سمي هذا الذي سمي السقف والمعارج والأبواب والسرر من الأثاث والفرش والمتاع حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وزخرفا يقول ذهبا والزخرف على قول ابن زيد
هو ما يتخذه الناس في منازلهم من الفرش والأمتعة والآلات وفي نصب الزخرف وجهان أحدهما أن يكون معناه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة ومن زخرف فلما لم يتكرر عليه من نصب على إعمال الفعل فيه ذلك والمعنى فيه فكأنه قيل وزخرفا يجعل ذلك
لهم منه والوجه الثاني معطوفا على السرر فيكون معناه لجعلنا لهم هذه الأشياء من فضة وجعلنا لهم مع ذلك ذهبا يكون
لهم غنى يستغنون بها ولو كان التنزيل جاء بخفض الزخرف لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومن زخرف فكان الزخرف
يكون معطوفا على الفضة وأما المعارج فإنها جمعت على مفاعل وواحدها معراج على جمع معرج كما يجمع المفتاح مفاتح
على جمع مفتح لأنهما لغتان معرج ومفتح ولو جمع معاريج كان صوابا كما يجمع المفتاح مفاتيح إذ كان واحده معراج وقوله
وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وما كل هذه الأشياء التي ذكرت من السقف من الفضة والمعارج والأبواب
والسرر من الفضة والزخرف إلا متاع يستمتع به أهل الدنيا في الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين الذين اتقوا الله فخافوا
عقابه فجدوا في طاعته وحذروا معاصيه خاصة دون غيرهم من خلق الله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والآخرة عند ربك للمتقين خصوصا **القول في تأويل قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون** يقول تعالى ذكره ومن يعرض عن ذكر الله
فلم يخف سطوته ولم يخش عقابه نقيض له شيطانا فهو له قرين يقول نجعل له شيطانا يغويه فهو له قرين يقول فهو
للشيطان قرين أي يصير كذلك وأصل العشو النظر بغير ثبت لعلة في العين يقال منه عشا فلان يعشو عشوا وعشوا
إذا ضعف بصره وأظلمت عينه كأن عليها غشاوة كما قال الشاعر • متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد حطبا جزلا ونارا تأججا
يعني متى تفتقر فتأته يعنك وأما إذا ذهب البصر ولم يبصر فإنه يقال فيه عشي فلان يعشى عشى منقوص ومنه قول الأعشى
رأت رجلا غائب الوافدين مختلف الخلق أعشى ضريرا يقال منه رجل أعشى وامرأة عشواء وإنما معنى الكلام ومن لا ينظر في حجج الله
بالإعراض منه عنه إلا نظرا ضعيفا كنظر من عشي بصره نقيض له شيطانا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
يقول إذا أعرض عن ذكر الله نقيض له شيطانا فهو له قرين حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله

ومن

ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعرض وقد تأوله بعضهم بمعنى ومن يعمى ومن تأول ذلك كذلك فيجب أن تكون قراءته ومن يعش
بفتح الشين على ما بينت قبل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يعش
عن ذكر الرحمن قال من يعمى عن ذكر الرحمن وقوله وإنهم ليصدونهم عن السبيل يقول تعالى ذكره وإن الشياطين ليصدون
هؤلاء الذين يعشون عن ذكر الله عن سبيل الحق فيزينون لهم الضلالة ويكرهون إليهم الإيمان والعمل بطاعته ويحسبون
أنهم مهتدون يقول ويظن المشركون بالله بتحسين الشياطين لهم ما هم عليه من الضلالة أنهم على الحق والصواب يخبر تعالى
ذكره عنهم أنهم من الذين هم عليه من الشرك على شك وعلى غير بصيرة وقال جل ثناؤه وإنهم ليصدونهم فأخرج ذكرهم مخرج ذكر
الجميع وإنما ذكر قبل واحدا فقال نقيض له شيطانا لأن الشيطان وإن كان لفظه واحدا ففي معنى جمع **القول في تأويل قوله
حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون**
اختلفت القراء في قراءة قوله حتى إذا جاءنا فقرأته عامة قراء الحجاز سوى ابن محيصن وبعض الكوفيين وبعض الشاميين
حتى إذا جاءانا على التثنية بمعنى حتى إذا جاءنا هذا الذي عشي عن ذكر الرحمن وقرينه الذي قيض له من الشيطان وقرأ ذلك عامة
قراء الكوفة والبصرة وابن محيصن حتى إذا جاءنا على التوحيد بمعنى حتى إذا جاءنا هذا العاشي من بني آدم عن ذكر الرحمن والصواب
من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان متقاربتا المعنى وذلك أن في خبر الله تبارك وتعالى عن حال أحد الفريقين عند مقدمه
عليه فيما أقرنا فيه في الدنيا الكفاية للسامع عن خبر الآخر إذ كان الخبر عن حال أحدهما معلوما به خبر حال الآخر وهما مع ذلك
قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله حتى إذا جاءانا هو وقرينه جميعا وقوله يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين يقول تعالى ذكره قال أحد هذين القرينين لصاحبه الآخر وددت أن بيني وبينك بعد المشرقين أي بعد ما بين المشرق
والمغرب فغلبت اسم أحدهما على الآخر كما قيل شبه العمرين وكما قال الشاعر • أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع
وكما قال الآخر • وبصرة الأزد منا والعراق لنا • والموصلان ومنا مصر والحرم • يعني الموصل والجزيرة فقال الموصلان فغلب
الموصل وقد قيل عنى بقوله بعد المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف وذلك أن الشمس تطلع في الشتاء من مشرق وفي الصيف من مشرق
غيره وكذلك المغرب تغرب في مغربين مختلفين كما قال جل ثناؤه رب المشرقين ورب المغربين وقيل إن هذا قول أحدهما لصاحبه عند لزوم
كل واحد منهما صاحبه حتى يورده جهنم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن سعيد الجريري قال
بلغني أن الكافر إذا بعث يوم القيامة من قبره سفع بيده الشيطان فلم يفارقه حتى يصيرهما إلى النار فذلك حين يقول يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وأما المؤمن فيوكل به ملك فهو معه حتى قال إما يفصل بين الناس أو يصير إلى ما شاء الله
وقوله ولن ينفعكم اليوم أيها العاشون عن ذكر الله في الدنيا إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون يقول لن يخفف عنكم اليوم من عذاب
الله اشتراككم فيه لأن لكل واحد منكم نصيبه منه وأن من قوله أنكم في موضع رفع لما ذكرت أن معناه لن ينفعكم اشتراككم **القول في
تأويل قوله أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أو
نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفأنت تسمع الصم من قد سلبه الله
استماع حججه التي احتج بها في هذا الكتاب فأصمه عنه أو تهدي إلى طريق الهدى من أعمى الله قلبه عن إبصاره واستحوذ عليه
الشيطان فزين له الردى ومن كان في ضلال مبين يقول أو تهدي من كان في جور عن قصد السبيل سالك غير سبيل الحق قد
أبان ضلاله أنه عن الحق زائل وعن قصد السبيل جائر يقول جل ثناؤه ليس ذلك إليك إنما ذلك إلى الله الذي بيده صرف قلوب
خلقه كيف شاء وإنما أنت منذر فبلغهم النذارة وقوله فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون اختلف أهل التأويل في المعنيين
بهذا الوعيد فقال بعضهم عني به أهل الإسلام من أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا سوار بن عبد الله
العنبري قال حدثني أبي عن أبي الأشهب عن الحسن في قوله فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون قال لقد كانت بعد نبي الله نقمة
شديدة فأكرم الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم أن يريه في أمته ما كان من النقمة بعده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون فذهب الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ولم يري في أمته إلا الذي يقر عينه
وأبقى الله النقمة بعده وليس من نبي إلا وقد رأى في أمته العقوبة أو قال ما لا يشتهي ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أري الذي
لقيت أمته بعده فما زال منقبضا ما انبسط ضاحكا حتى لقي الله تبارك وتعالى حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
قال تلا قتادة فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون فقال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقيت النقمة ولم ير الله نبيه صلى
الله عليه وسلم شيئا يكرهه حتى مضى ولم يكن نبي قط إلا رأى العقوبة في أمته إلا نبيكم صلى الله عليه وسلم قال وذكر لنا أن النبي صلى
الله عليه وسلم أري ما يصيب أمته بعده فما رئي ضاحكا منبسطا حتى قبضه الله وقال آخرون بل عني به أهل الشرك من قريش
وقالوا قد أرى الله نبيه صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله
فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون كما انتقمنا من الأمم الماضية أو نرينك الذي وعدناهم فقد أراه الله ذلك وأظهره عليه
وهذا القول الذي قاله السدي أولى التأويلين في ذلك بالصواب وذلك أن ذلك في سياق خبر الله عن المشركين فلأن يكون ذكرهم تهديدا لهم

هم اولى من ان يكون وعيد الله لهم بحيث ذكر فعلى الكلام اذا كان ذلك فان نذهبن بك يا محمد من بين اظهر هؤلاء المشركين
فنخرجك من بينهم فانا منهم منتقمون كما فعلنا ذلك بغيرهم من الامم المكذبة رسلها او نرينك الذي وعدناهم يا محمد من
الظفر بهم واعلائك عليهم فانا عليهم مقتدرون **القول في تاويل قوله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه
لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فتمسك يا محمد بما يامرك به هذا القرآن
الذي اوحاه اليك ربك انك على صراط مستقيم ومنهاج سديد وذلك هو دين الله الذي امر به وهو الاسلام كما حدثنا
بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم اي الاسلام حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فاستمسك بالذي اوحي اليك بالقرآن انك على صراط مستقيم وقوله وانه لذكر
لك ولقومك يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن الذي اوحي اليك يا محمد الذي امرناك ان تستمسك به لشرف لك ولقومك
من قريش وسوف تسئلون يقول وسوف يسئلك ربك واياهم عما عملتم فيه وهل عملتم بما امركم ربكم فيه وانتهيتم عما
نهاكم عنه فيه وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانه لذكر لك ولقومك يقول ان القرآن شرف لك حدثنا عمرو
ابن مالك قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانه لذكر لك ولقومك قال ويقال للرجل من انت فيقول من
العرب فيقول من اي العرب فيقول من قريش حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه لذكر لك ولقومك
وهو هذا القرآن حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانه لذكر لك ولقومك قال شرف لك ولقومك
يعني القرآن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه لذكر لك ولقومك قال اولم تكن النبوة والقرآن
الذي انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ذكرا له ولقومه **القول في تاويل قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون** اختلف اهل التاويل في معنى قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ومن الذي
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسئلته ذلك فقال بعضهم الذين امر بمسئلتهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنو
اهل الكتابين التوراة والانجيل **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن عيينة
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في قراءة عبد الله بن مسعود واسئل الذين ارسلنا اليهم قبلك رسلنا اليهم حدثنا محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا انها قراءة عبد الله سل الذين ارسلنا اليهم
قبلك رسلنا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا يقول سل اهل
التوراة واهل الانجيل هل جاءتهم الرسل الا بالتوحيد ان يوحدوا الله وحده قال وفي بعض القراءة وسل الذين ارسلنا اليهم رسلنا
قبلك اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في بعض الحروف
وسل الذين ارسلنا اليهم قبلك من رسلنا سل اهل الكتاب اما كانت الرسل تاتيهم بالتوحيد اما كانت تاتي بالاخلاص حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وسل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
قال جمعوا له ليلة اسري به ببيت المقدس فامهم وصلى بهم فقال الله له سلهم قال فكان اشد ايمانا ويقينا بالله
وبما جاءه من الله ان يسألهم وقرا فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤون الكتاب قال ونادى جبريل عليه
السلام فقلت في نفسي الآن يؤمنا ابونا ابراهيم قال فدفع جبريل في ظهري قال تقدم يا محمد فصل وقرا سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام حتى بلغ لنريه من آياتنا واولى القولين بالصواب في تاويل ذلك قول من قال عنى به سل مؤمني
اهل الكتابين فان قال قائل وكيف يجوز ان يقال سل الرسل المؤمنين بهم وبينهم اهل بلاغ عنهم ما اتوهم به عن
الله فالخبر عنهم بما اتوهم به عن ربهم فالخبر عنهم وعما جاؤوا به من ربهم اذا صح بمعنى خبرهم والمسئلة عما جاؤوا به بمعنى مسئلتهم
اذا كان المسؤول من اهل العلم بهم والصدق عليهم وذلك نظير امر الله جل ثناؤه ايانا برد ما تنازعنا فيه الى الله والى
الرسول ومعلوم ان معنى ذلك يقول جل ثناؤه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول ومعلوم ان معنى ذلك
فردوه الى كتاب الله وسنة الرسول لان الرد الى ذلك رد الى الله والرسول وكذلك قوله وسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا انما معناه فسل كتب الذين ارسلنا من قبلك من رسلنا فانك تعلم صحة ذلك من قبلها فاستغنى بذكر الرسل
من ذكر الكتب اذ كان معلوما ما معناه وقوله اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يقول امرناهم بعبادة الآلهة
من دون الله فيما جاؤوهم به او اتوهم بالامر بذلك من عندنا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون اتتهم الرسل
يامرونهم بعبادة آلهة من دون الله وقيل آلهة يعبدون فاخرج الخبر عن الآلهة مخرج الخبر عن ذكور بني آدم ولم يقل
تعبد ولا يعبدن فتؤنث وهي حجارة او بعض الجماد كما يفعل في الخبر عن بعض الجماد وانما فعل ذلك كذلك اذ كانت
تعبد وتعظم تعظم الناس ملوكهم وسراتهم فاجري الخبر عنها مجرى الخبر عن الملوك والاشراف من بني آدم **القول
في تاويل قوله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين**

فلما

فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا موسى يا محمد بحججنا الى فرعون واشراف قومه
كما ارسلناك الى هؤلاء المشركين من قومك فقال لهم موسى اني رسول رب العالمين كما قلت انت لقومك من قريش اني رسول
الله اليكم فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون يقول فلما جاء موسى فرعون وملاه بحججنا وادلتنا على صدق قوله
فيما ادعوهم اليه من توحيد الله والبراءة من عبادة الآلهة اذا فرعون وقومه مما جاءهم به موسى من الآيات والعبر يضحكون
كما قومك مما جئتهم به من الآيات والعبر يسخرون وهذا تسلية من الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى
من مشركي قومه واعلام منه له ان قومه من اهل الشرك لن يعدوا ان يكونوا كسائر الامم الذين كانوا على منهاجهم في الكفر
بالله وتكذيب رسله وندب منه نبيه صلى الله عليه وسلم الى الاستنان في الصبر عليهم بسنن اولي العزم من الرسل واخبار
منه له ان عقبى مردتهم الى البوار والهلاك كسنته في المتمردين عليه قبلهم واظفاره بهم واعلائه امره كالذي فعل بموسى
عليه السلام وقومه الذين آمنوا به من اظهارهم على فرعون وملائه **القول في تاويل قوله تعالى وما نريهم من آية الا
هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون** يقول تعالى ذكره وما نري فرعون وملاه آية يعني حجة لنا عليه
بحقيقة ما ندعوه اليه رسولنا موسى الا هي اكبر من اختها يقول الا التي نريه من ذلك اعظم في الحجة عليهم واوكد من التي
مضت قبلها من الآيات وادل على صحة ما يامره به موسى من توحيد الله وقوله واخذناهم بالعذاب يقول وانزلنا بهم العذاب
وذلك كاخذه تعالى ذكره اياهم بالسنين ونقص من الثمرات وبالجراد والقمل والضفادع والدم وقوله لعلهم يرجعون يقول
ليرجعوا عن كفرهم بالله الى توحيده وطاعته والتوبة مما هم عليه مقيمون من معاصيه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون **القول في تاويل قوله وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك
بما عهد عندك اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون** يقول تعالى ذكره وقال فرعون وملاه
لموسى يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده الذي عهد اليك انا آمنا بك واتبعناك ان كشف عنا الرجز كما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله عز وجل بما عهد عندك قال لئن آمنا ليكشفن عنا العذاب ان قال لنا قائل وما وجه قيلهم يا ايها الساحر ادع لنا
ربك وكيف سموه ساحرا وهم يسئلونه ان يدعو لهم ربه ليكشف عنهم العذاب قيل ان الساحر كان عندهم معناه العالم ولم يكن السحر
عندهم ذما وانما دعوه بهذا الاسم لان معناه عندهم كان يا ايها العالم وقوله اننا لمهتدون يقول قالوا اننا لمتبعوك فمصدقوك
بما جئتنا به وموحدو الله فمبصرو سبيل الرشاد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون قال قالوا
يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك وقوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون يقول تعالى
ذكره فلما رفعنا عنهم العذاب الذي انزلناه بهم الذي وعدوا انهم ان كشف عنهم اهتدوا السبيل الحق اذا هم بعد كشفنا ذلك
عنهم ينكثون العهد الذي عاهدونا يقول يغدرون ويصرون على ضلالهم ويتمادون في غيهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا هم ينكثون اي يغدرون
القول في تاويل قوله ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون
يقول تعالى ذكره ونادى فرعون في قومه من القبط فقال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون
يعني بقوله من تحتي من بين يدي في الجنان كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهذه الانهار تجري
من تحتي قال كانت لهم جنات وانهار ماء النعيم والخير وما فيه موسى من الفقر وعي اللسان افتخر بملك مصر عدو الله وما
مكن له من الدنيا استدراجا من الله له وحسب ان الذي هو فيه من ذلك نال بايده وقوله وان موسى بما لم يصل الى الذي وصل
نفسه من اجل ذلك الى المهانة محتجا على جهلة قومه بان موسى عليه السلام لو كان محقا فيما ياتي به من الآيات والعبر لم يكن
ذلك بمثل الاكسب لنفسه من الملك والنعمة مثل الذي هو فيه من جهلا بالله واغترارا منه باملائه اياه **القول في تاويل
قوله ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين**
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل فرعون لقومه بعد احتجاجه عليهم بملكه وسلطانه وبيان لسانه وتمام خلقه وفضل ما بينه
وبين موسى بالصفات التي وصفها بها نفسه وموسى انا خير ايها القوم وصفتي هذه الصفة التي وصفت لكم ام هذا الذي هو مهين
لا شيء له من الملك والاموال مع العلة التي في جسده والآفة التي بلسانه فلا يكاد من اجلها يبين كلامه وقد اختلف في معنى
قوله ام في هذا الموضع فقال بعضهم معناها بل انا خير وقالوا ذلك خبر لا استفهام **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله ام انا خير من هذا الذي هو مهين قال بل انا خير من هذا وبنحو ذلك
كان يقول بعض اهل العلم بكلام العرب من اهل البصرة وقال بعض نحويي الكوفة هو من الاستفهام الذي جعل بام لاتصاله بكلام
قبله قال وان شئت رددته على قوله اليس لي ملك مصر واذا وجه الكلام الى انه استفهام وجب ان يكون في الكلام محذوف استغنى
بذكر ما ترك ذكره ويكون معنى الكلام حينئذ انا خير ايها القوم من هذا الذي هو مهين ام هو وذكر عن بعض القراء انه كان يقرا

ذلك أما أنا خير أيها القوم من هذا الذي هو مهين أم هو، حدثت بذلك عن الفراء قال أخبرني بعض المشيخة أنه بلغه أن بعض القراء قرأ كذلك، ولو كانت هذه القراءة مستفيضة في قراءة الأمصار لكانت صحيحة وكان معناها حسنا، غير أنها خلاف ما عليه قراء الأمصار فلا أستجيز القراءة بها، وعلى هذه القراءة لو صحت لا كلفة لها في معناها. والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار، وأولى التأويلات بالكلام إذ كان ذلك كذلك تأويل من جعل أنا خير من الاستفهام الذي جعل أم لاتصاله بما قبله من الكلام، ووجهه إلى أنه بمعنى التأخير: من هذا الذي هو مهين أم هو، ثم ترك ذكر أم هو لما في الكلام من الدليل عليه، وعنى بقوله من هذا الذي هو مهين: من هذا الذي هو ضعيف لقلة ماله وأنه ليس من الملك والسلطان له، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين قال ضعيف. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي من هذا الذي هو مهين قال المهين الضعيف. وقوله ولا يكاد يبين يقول ولا يكاد يبين من عي لسانه، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يكاد يبين أي عيي اللسان. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي ولا يكاد يبين الكلام. وقوله فلولا ألقي عليه أساورة من ذهب يقول فهلا ألقي عليه إن كان صادقا أنه رسول رب العالمين أسورة من ذهب، وهو جمع سوار وهو القلب الذي يجعل في اليد، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أسورة من ذهب يقول أقلبة من ذهب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أسورة من ذهب قال أقلبة من ذهب. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة والكوفة فلولا ألقي عليه أساورة من ذهب، وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ أسورة من ذهب، وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي ما عليه قراء الأمصار وإن كانت الأخرى صحيحة المعنى. واختلف أهل العربية في واحد الأساورة والأسورة، فقال بعض نحويي البصرة الأسورة جمع إسوار، قال والأساورة جمع الأسورة، وقال ومن قرأ ذلك أساورة فإنه أراد أساوير والله أعلم، فجعل الهاء عوضا من الياء مثل الزنادقة صارت الهاء فيها عوضا من الياء التي في زناديق. وقال بعض نحويي الكوفة من قرأ أساورة جعل واحدها إسوار، ومن قرأ أسورة جعل واحدها سوار، وقال قد تكون الأساورة جمع أسورة كما يقال في جمع الأسقية الأساقي وفي جمع الأكرع الأكارع. وقال آخر منهم قد قيل في سوار اليد يجوز فيه سوار وإسوار، قال فيجوز على هذه اللغة أن يكون أساورة جمعه، وحكي عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقول واحد الأساورة إسوار، قال وتصديقه في قراءة أبي بن كعب فلولا ألقي عليه أساورة من ذهب، فإن كان ما حكي من الرواية من أنه يجوز أن يقال في سوار اليد إسوار فلا مؤنة في جمعه أساورة، ولست أعلم ذلك صحيحا عن العرب برواية عنها، وذلك أن المعروف في كلامهم من معنى الإسوار الرجل الرامي الحاذق بالرمي من رجال العجم، وأما الذي يلبس في اليد فإن المعروف من أسمائه عندهم سوار، فإذا كان ذلك فالذي هو أولى بالأساورة أن يكون جمع أسورة على ما قاله الذي ذكرنا قوله في ذلك. وقوله أو جاء معه الملائكة مقترنين يقول أو هلا إن كان صادقا جاء معه الملائكة مقترنين قد اقترن بعضهم ببعض فتتابعوا يشهدون له بأنه لله رسول إليهم، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة عن تأويله، فقال بعضهم يمشون معا. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الملائكة مقترنين قال يمشون معا. وقال آخرون متتابعين. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أو جاء معه الملائكة مقترنين أي متتابعين. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله. وقال آخرون يقارن بعضهم بعضا. **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي أو جاء معه الملائكة مقترنين قال يقارن بعضهم بعضا.

القول في تأويل قوله فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين يقول تعالى ذكره فاستخف فرعون خلقا من قومه من القبط بقوله الذي أخبر الله عنه أنه قال لهم، فقبلوا ذلك منه فأطاعوه وكذبوا موسى، قال الله وإنما أطاعوه فاستجابوا لما دعاهم إليه عدو الله من الباطل لأنهم كانوا قوما فاسقين يقول كانوا قوما عن طاعة الله خارجين بخذلانه إياهم وطبعه على قلوبهم. يقول الله تبارك وتعالى فلما آسفونا يعني بقوله آسفونا أغضبونا، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثني أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلما آسفونا يقول أسخطونا. حدثني محمد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فلما آسفونا يقول لما أغضبونا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلما آسفونا أغضبونا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما آسفونا قال أغضبونا ربهم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلما آسفونا قال أغضبونا. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فلما آسفونا وهو على قول يعقوب يا أسفا على يوسف قال يا حزني على يوسف. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما آسفونا انتقمنا منهم قال أغضبونا. وقوله انتقمنا منهم يقول انتقمنا منهم بعاجل العذاب الذي عجلناه لهم فأغرقناهم أجمعين

في اليم. **القول في تأويل قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون** اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الكوفة غير عاصم فجعلناهم سلفا بضم السين واللام توجيها ذلك منهم إلى جمع سليف من الناس، وهو المتقدم أمام القوم، وحكى الفراء أنه سمع القاسم بن معن يذكر أنه سمع العرب تقول مضى سليف من الناس. وقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وعاصم فجعلناهم سلفا بفتح السين واللام، وإذا قرئ ذلك كذلك احتمل أن يكون مرادا به الجماعة والواحد والذكر والأنثى، لأنه يقال للقوم أنتم لنا سلف، وقد يجمع فيقال هم أسلاف، ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يذهب الصالحون أسلافا. وكان حميد الأعرج يقرأ ذلك فجعلناهم سلفا بضم السين وفتح اللام توجيها منه ذلك إلى جمع سلفة من الناس مثل أمة منهم وقطعة. وأولى القراءات في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بفتح السين واللام لأنها اللغة الجودى والكلام المعروف عند العرب، وأحق اللغات أن يقرأ بها كتاب الله من لغات العرب أفصحها وأشهرها فيهم. فتأويل الكلام إذا فجعلنا هؤلاء الذين أغرقناهم من قوم فرعون في البحر مقدمة يتقدمون إلى النار كفار قومك يا محمد من قريش، وكفار قومك لهم بالأثر، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين قال قوم فرعون كفارهم سلفا لكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فجعلناهم سلفا في النار. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر فجعلناهم سلفا قال سلفا إلى النار. وقوله ومثلا للآخرين يقول وعبرة وعظة يتعظ بهم من بعدهم من الأمم فينتهوا عن الكفر بالله، وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ومثلا للآخرين قال عبرة لمن بعدهم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر فجعلناهم سلفا في النار عن قتادة ومثلا للآخرين أي عظة للآخرين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد لمن بعدهم. حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي فجعلناهم سلفا ومثلا قال عبرة. وقوله ولما ضرب ابن مريم مثلا يقول تعالى ذكره ولما شبه الله عيسى في إحداثه وإنشائه إياه من غير فحل بآدم فمثله به بأنه خلقه من تراب من غير فحل، إذا قومك يا محمد من ذلك يضحكون ويقولون ما يريد محمد منا إلا أن نتخذه إلها نعبده كما عبدت النصارى المسيح. واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل إذا قومك منه يصدون قال يضجون، قال قالت قريش إنما يريد محمد أن نعبده كما عبد قوم عيسى عيسى. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال لما ذكر عيسى بن مريم جزعت قريش من ذلك وقالوا يا محمد ما ذكرت عيسى ابن مريم، فقال الله عز وجل ما ضربوه لك إلا جدلا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال لما ذكر عيسى في القرآن قال مشركو قريش يا محمد ما أردت إلى ذكر عيسى، قال وقالوا إنما يريد أن نحبه كما أحبت النصارى عيسى. وقال آخرون بل عنى بذلك قول الله عز وجل إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون، وقيل المشركون عند نزولها قد رضينا بأن تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة، لأن كل هؤلاء مما يعبد من دون الله، قال الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير أم هو. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون قال يعني قريشا لما قيل لهم إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون فقالت له قريش فما ابن مريم، قال ذاك عبد الله ورسوله، فقالوا والله ما يريد هذا إلا أن نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم ربا، فقال الله عز وجل ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون. واختلفت القراء في قراءة قوله يصدون، فقرأته عامة قراء المدينة وجماعة من قراء الكوفة يصدون بضم الصاد، وقرأ ذلك بعض الكوفة والبصرة يصدون بكسر الصاد. واختلف أهل العلم بكلام العرب في فرق ما بين ذلك إذا قرئ بضم الصاد وإذا قرئ بكسرها، فقال بعض نحويي البصرة ووافقه عليه بعض الكوفيين هما لغتان بمعنى واحد مثل يشد ويشد وينم وينم من النميمة. وقال آخر منهم من كسر الصاد فمجازها يضجون، ومن ضمها فمجازها يعدلون. وقال بعض من كسرها فإنه أراد يضجون، ومن ضمها فإنه أراد الصدود عن الحق. وحدثت عن الفراء قال حدثني أبو بكر بن عياش أن عاصما ترك يصدون من قراءة أبي عبد الرحمن وقرأ يصدون، قال وقال أبو بكر حدثني عاصم عن أبي رزين عن أبي يحيى أن ابن عباس لقي ابن أخي عبيد بن عمير فقال إن عمك لعربي فما له يلحن في قوله إذا قومك منه يصدون إنما هي يصدون. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان بمعنى واحد، ولم نجد أهل التأويل فرقوا بين معنى ذلك إذا قرئ بالضم والكسر، ولو كان مختلفا معناه لقد كان الاختلاف في تأويله بين أهله موجودا وجود اختلاف القراءة فيه باختلاف اللغتين، ولكن لما لم يكن مختلف المعنى لم يختلفوا في أن تأويله يضجون ويجزعون، فبأي القراءتين قرأ ذلك القارئ فمصيب. **ذكر ما قيل في تأويل ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذا قومك منه

يصدون يقول يضجون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن المغيرة الضبي عن الصعب بن عثمان قال كان ابن عباس يقرأ اذا قومك منه يصدون وكان يفسرها يقول يضجون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس اذا قومك منه يصدون قال يضجون حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن عاصم عن ابن ابي رزين عن ابن عباس بمثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اذا قومك منه يصدون قال يضجون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذا قومك منه يصدون اي يجزعون ويضجون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عاصم بن ابي النجود عن ابي صالح عن ابن عباس انه قرأها يصدون اي يضجون وقرأ علي رضي الله عنه يصدون حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا قومك منه يصدون قال يضجون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي اذا قومك منه يصدون قال يضجون **القول في تاويل قوله وقالوا آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون** يقول تعالى ذكره وقال مشركوا قومك يا محمد آلهتنا التي نعبدها خير ام محمد فنعبد محمدا ونترك آلهتنا وذكر ان ذلك في قراءة ابي بن كعب آلهتنا خير ام هذا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في حرف ابي بن كعب وقالوا آلهتنا خير ام هذا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل عني بذلك آلهتنا خير ام عيسى **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله وقالوا آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون قال خاصموه فقالوا يزعم ان كل من عبد من دون الله في النار فنحن نرضى ان تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة هؤلاء قد عبدوا من دون الله قال فانزل الله عز وجل براءة عيسى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله آلهتنا خير قال عبد هؤلاء عيسى ونحن نعبد الملائكة وقوله ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون الى في الارض يخلفون وقوله تعالى ذكره ما ضربوه لك الا جدلا يقول تعالى ذكره ما مثلوا لك هذا المثل يا محمد ولا قالوا لك هذا القول الا جدلا وخصومة يخاصمونك به بل هم قوم خصمون يقول جل ثناؤه ما بقومك يا محمد هؤلاء المشركين في محاجتهم اياك بما يحاجونك به طلب الحق بل هم قوم خصمون يلتمسون الخصومة بالباطل وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ضل قوم عن الحق الا اوتوا الجدل **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن المثنى قال حدثنا يعلى قال حدثنا الحجاج بن دينار عن ابي غالب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى الا اوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك الا جدلا الآية حدثني موسى بن عبد الرحمن الكندي وابو كريب قالا حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا حجاج بن دينار عن ابي غالب عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يتنازعون في القرآن فغضب غضبا شديدا حتى كانما صب على وجهه الخل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فانه ما ضل قوم قط الا اوتوا الجدل ثم تلى ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه يقول تعالى ذكره فما عيسى الا عبد من عبادنا انعمنا عليه بالتوفيق والايمان وجعلناه مثلا لبني اسرائيل يقول وجعلناه آية لبني اسرائيل وحجة لنا عليهم بارسالناه اليهم بالدعاء الينا وليس هو كما يقول النصارى من انه ابن الله تعالى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان هو الا عبد انعمنا عليه يعني بذلك عيسى بن مريم ما عدا ذلك عيسى بن مريم ان كان الا عبدا انعم الله عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك ايضا في قوله وجعلناه مثلا لبني اسرائيل قالوا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن قتادة مثلا لبني اسرائيل اسوة قال انه لبني اسرائيل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعلناه مثلا لبني اسرائيل اي آية وقوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يقول تعالى ذكره ولو نشاء معشر بني آدم اهلكناكم فافنينا جميعكم وجعلنا بدلا منكم في الارض ملائكة يخلفونكم فيها يعبدونني وذلك نحو قوله تعالى ذكره ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا وكما قال ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير ان منهم من قال معناه يخلف بعضهم بعضا **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون يقول يخلف بعضهم بعضا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون قال يعمرون الارض بدلا منكم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ملائكة في الارض يخلفون قال يخلف بعضهم بعضا مكان بني آدم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لو شاء الله لجعل في الارض ملائكة يخلف بعضهم بعضا حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون قال خلفا منكم **القول في تاويل قوله تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين** اختلف اهل التاويل في الهاء التي في

قوله

702

في قوله وانه وما المعني بها ومن ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر عيسى وهي عائدة عليه وقالوا معنى الكلام وان عيسى ظهوره علم يعلم به مجيء الساعة لان ظهوره من اشراطها ونزوله الى الارض دليل على فناء الدنيا واقبال الآخرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن يحيى عن ابن عباس وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى ابن مريم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس مثله الا انه قال نزول عيسى حدثني محمد بن اسماعيل قال حدثنا عاصم بن قايذ قال حدثنا قيس عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس انه كان يقرأ وانه لعلم للساعة يقول نزول عيسى بن مريم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عطية عن فضيل بن مرزوق عن جابر قال كان ابن عباس يقول ما ادري علم الناس بتفسير هذه الآية ام لم يفطنوا لها وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وانه لعلم للساعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانه لعلم للساعة قال آية للساعة خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى بن مريم علم للساعة القيامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم علم للساعة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانه لعلم للساعة يعني خروج عيسى ابن مريم ونزوله من السماء قبل يوم القيامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم علم للساعة حين ينزل وقال آخرون الهاء التي في قوله وانه من ذكر القرآن وقالوا معنى الكلام وان هذا القرآن لعلم للساعة يعلمكم بقيامها ويخبركم عنها وعن اهوالها **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول وانه لعلم للساعة هذا القرآن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان ناس يقولون القرآن علم للساعة واجتمعت قراءة الامصار في قراءة قوله وانه لعلم للساعة على كسر العين من العلم وروي عن ابن عباس ما ذكرت عنه في فتحها وروي عن قتادة والضحاك من القراءة في ذلك الكسر في العين لاجماع الحجة من القراءة عليه وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابي وانه لذكر للساعة فذلك مصحح قراءة الذين قرؤا بكسر العين من قوله لعلم وقوله فلا تمترن بها يقول فلا تشكن فيها وفي مجيئها ايها الناس كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي فلا تمترن بها قال تشكون فيها وقوله واتبعون يقول تعالى ذكره واطيعون فاعملوا بما امرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه هذا صراط مستقيم يقول اتباعكم اياي ايها الناس في امري ونهيي صراط مستقيم يقول طريق لا اعوجاج فيه بل هو قويم وقوله ولا يصدنكم الشيطان يقول جل ثناؤه ولا يعدلنكم الشيطان عن طاعتي فيما امركم وانهاكم فتخالفوه الى غيره وتجوزوا عن الصراط المستقيم فتضلوا انه لكم عدو يدعوكم الى ما فيه هلاككم ويصدكم عن قصد السبيل ليوردكم المهالك مبين قد ابان لكم عداوته بامتناعه من السجود لابيكم آدم وادلائه بالغرور حتى اخرجه من الجنة حسدا وبغيا **القول في تاويل قوله ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم** يقول تعالى ذكره ولما جاء عيسى بني اسرائيل بالبينات يعني بالواضحات من الادلة وقيل عني بالبينات الانجيل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولما جاء عيسى بالبينات اي بالانجيل وقوله قال قد جئتكم بالحكمة قيل عني بالحكمة في هذا الموضع النبوة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قال قد جئتكم بالحكمة قال النبوة وقد بينت معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بشواهده وذكرت اختلاف المختلفين في تاويله فاغنى ذلك عن اعادته وقوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه يقول ولابين لكم معشر بني اسرائيل بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه قال من تبديل التوراة وقد قيل معنى البعض في هذا الموضع بمعنى الكل وجعلوا ذلك نظير قول لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها او يعتلق بعض النفوس حمامها وقالوا الموت لا يعتلق بعض النفوس وانما المعنى او يعتلق النفوس حمامها وليس لما قال هذا القائل كبير معنى لان عيسى انما قال لهم ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه لانه قد كان بينهم اختلاف كثير في اسباب دينهم ودنياهم فقال لهم ابين لكم بعض ذلك وهو امر دينهم دون ما هم فيه مختلفون من امر دنياهم فلذلك خص ما اخبرهم انه يبينه لهم واما قول لبيد او يعتلق بعض النفوس فانه انما قال ذلك ايضا كذلك لانه اراد او يعتلق نفسه حمامها فنفسه من بين النفوس لا شك انها بعض لا كل وقوله فاتقوا الله واطيعون يقول فاتقوا ربكم ايها الناس بطاعته وخافوه باجتناب معاصيه واطيعون فيما امرتكم به من اتقاء الله واتباع امره وقبول نصيحتي لكم وقوله ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه يقول ان الله الذي يستوجب علينا افراده بالالوهة واخلاص الطاعة له ربي وربكم جميعا فاعبدوه وحده لا تشركوا معه في عبادته شيئا فانه لا يصلح ولا ينبغي ان يعبد شيء سواه وقوله هذا صراط مستقيم يقول هذا الذي امركم به من اتقاء

الله وطاعتي وافراد الله بالالهة هو الطريق المستقيم وهو دين الله الذي لا يقبل من احد من عباده غيره **القول في تاويل قوله فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون** اختلف اهل التاويل في المعنيين بالاحزاب الذين ذكرهم الله في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك الجماعة التي تناظرت في امر عيسى واختلفت فيه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قال هم الاربعة اليهود والنصارى **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قال اليهود والنصارى والصواب من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك فاختلف الفرق المختلفون في عيسى من بين من دعاهم اليه من اتقاء الله والعمل بطاعته وهم اليهود والنصارى ومن اختلف فيه من النصارى لان جميعهم كانوا احزابا مختلفي الاهواء مع بيانه لهم امر نفسه وقوله لهم ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم وقوله فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم يقول فالوادي السائل من القيح والصديد في جهنم للذين كفروا بالله الذين قالوا في عيسى ابن مريم بخلاف ما وصف عيسى به نفسه في هذه الاية من عذاب يوم اليم يقول من عذاب يوم اليم ووصف اليوم بالايلام اذ كان العذاب الذي يولمهم فيه وذلك يوم القيامة كما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي من عذاب يوم اليم قال من عذاب يوم القيامة وقوله هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة يقول هل ينظر هولاء الاحزاب المختلفون في عيسى ابن مريم القائلون فيه الباطل من القول الا الساعة التي فيها يوم القيامة فجاة وهم لا يشعرون يقول وهم لا يعلمون بمجيئها **القول في تاويل قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون** يقول تعالى ذكره المتخالون يوم القيامة على معاصي الله في الدنيا بعضهم لبعض عدو يتبرا بعضهم من بعض الا الذين كانوا تخالوا فيها على تقوى الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال على معصية الله في الدنيا متعادين حدثني علي عن ابن عباس قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فكل خلة عداوة الا خلة المتقين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحاق ان عليا رضي الله عنه قال خليلان مومنان وخليلان كافران فمات احد المومنين فقال يا رب ان فلانا كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك يا رب فلا تضله بعدي واهده كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا مات خليله المومن جمع بينهما فيقول ليثن احدكما على صاحبه فيقول يا رب انه كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك فيقول نعم الخليل ونعم الاخ ونعم الصاحب قال ويموت احد الكافرين فيقول يا رب ان فلانا كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملاقيك فيقول بيس الخليل وبيس الاخ وبيس الصاحب وقوله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة ما ذكر عليه ومعنى الكلام الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فانهم يقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم من عقابي فاني قد امنتكم منه برضاي عنكم ولا انتم تحزنون على فراق الدنيا فان الذي قدمتم عليه خير لكم مما فارقتموه منها وذكر ان الناس ينادون هذا النداء يوم القيامة فيطمع فيها من ليس من اهلها حتى يسمع قوله الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فيياس منها عند ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال سمعت ان الناس حين يبعثون ليس منهم احد الا فزع فينادي مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم قال فيتبعها الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين قال فيياس الناس منها غير المسلمين **القول في تاويل قوله تعالى الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون** وقوله الذين امنوا باياتنا يقول تعالى ذكره يا عبادي الذين امنوا وهم الذين صدقوا بكتاب الله ورسله وعملوا بما جاءتهم به انبياوهم وكانوا مسلمين يقول وكانوا اهل خضوع لله بقلوبهم وقبول منهم لما جاءتهم به رسلهم عن ربهم على دين ابراهيم خليل الرحمن حنفاء لا يهودا ولا نصارى ولا اهل اوثان وقوله ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يقول جل ثناوه ادخلوا الجنة ايها المومنون انتم وازواجكم مغبوطين بكرامة الله مسرورين بما اعطاكم اليوم ربكم وقد اختلف اهل التاويل في تاويل قوله تحبرون وقد ذكرنا ما قد قيل في ذلك فيما مضى وبينا الصحيح من القول فيه عندنا بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع غير انا نذكر بعض ما لم يذكر هناك من اقوال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تنعمون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تحبرون قال تنعمون حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله تحبرون قال تكرمون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انتم وازواجكم تحبرون قال تنعمون **القول في قوله يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون** يقول تعالى ذكره يطاف على هولاء الذين امنوا باياته في الدنيا اذا دخلوا الجنة في الاخرة بصحاف من ذهب وهي جمع للكثير من الصحفة والصحفة القصعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال القصاع حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن شعبة قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من له قصر فيه سبعون الف خادم في يد كل خادم صحفة سوى ما في يد صاحبها لو فتح بابه فضافه اهل الدنيا لاوسعهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال ان احسن اهل الجنة منزلا من له سبعون الف خادم مع كل خادم صحفة من ذهب لو نزل به جميع اهل الارض لاوسعهم لا يستعين عليهم بشي من غيره وذلك في قول الله تبارك وتعالى لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد ولهم فيها ما تشتهي الانفس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو قال ما احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف غلام كل غلام على عمل ما عليه صاحبه وقوله واكواب وهي جمع كوب والكوب الابريق المستدير الراس الذي لا اذن له ولا خرطوم واياه عنى الاعشى بقوله صريفية طيبا طعمها لها زبد بين كوب ودن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي واكواب قال الاكواب التي ليست لها اذان ومعنى الكلام يطاف عليهم فيها بالطعام في صحاف من ذهب وبالشراب في اكواب من ذهب فاستغنى بذكر الصحاف والاكواب من ذكر الطعام والشراب الذي يكون فيها لمعرفة السامعين بمعناه وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين يقول لكم في الجنة ما تشتهي نفوسكم ايها المومنون وتلذ اعينكم وانتم فيها خالدون يقول وانتم فيها ماكثون لا تخرجون منها ابدا كما حدثنا بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابن سابط عن يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان رجلا قال يا رسول الله اني احب الخيل فهل في الجنة خيل فقال ان يدخلك الجنة ان شا فلا تشا ان تركب فرسا من ياقوتة حمرا تطير بك في اي الجنة شيت الا فعلت فقال اعرابي يا رسول الله اني احب الابل فهل في الجنة ابل فقال يا اعرابي ان يدخلك الله الجنة ففيها ما اشتهت نفسك ولذت عيناك حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا عمر بن عبد الرحمن الابار عن محمد بن سعد الانصاري عن ابي طيبة السلمي قال ان السرب من اهل الجنة لتظلهم السحابة قال فتقول ما امطركم قال فلا يدعو داع من القوم بشي الا امطرتهم حتى ان القايل منهم ليقول امطرينا كواعب اترابا حدثنا ابن عرفة قال حدثنا مروان بن معاوية عن علي بن ابي الوليد قال قيل لمجاهد في الجنة سماع قال ان فيها لشجرا يقال له العيص له سماع لم يسمع السامعون الى مثله حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا زيد بن حباب قال اخبرنا معاوية بن صالح قال حدثني سليمان بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول ان الرجل من اهل الجنة ليشتهي الطاير وهو يطير فيقع متفلقا نضيجا في كفه فياكل منه حتى تنتهي نفسه ثم يطير ويشتهي الشراب فيقع الابريق في يده ويشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه واختلفت القراء في قراءة قوله وفيها ما تشتهي الانفس فقراته عامة قراء المدينة والشام ما تشتهيه بزيادة ها وكذلك ذلك في مصاحفهم وقرا ذلك عامة قراء العراق تشتهي بغير ها وكذلك هو في مصاحفهم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان مشهورتان بمعنى واحد فبايتهما قرا القاري فمصيب **القول في تاويل قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون** يقول تعالى ذكره يقال لهم وهذه الجنة التي اورثكموها الله عن اهل النار الذين ادخلهم جهنم بما كنتم في الدنيا تعملون من الخيرات لكم فيها يقول لكم في الجنة فاكهة كثيرة من كل نوع فيها منها تاكلون يقول من الفاكهة تاكلون ما اشتهيتم **القول في تاويل قوله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين** يقول تعالى ذكره ان المجرمين وهم الذين اجترموا في الدنيا الكفر بالله فاجترموا به في الاخرة في عذاب جهنم خالدون يقول هم فيه ماكثون لا يفتر عنهم يقول لا يخفف عنهم واصل الفتور الضعف وهم فيه مبلسون يقول وهم في عذاب جهنم مبلسون والهاء فيه من ذكر العذاب ويذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وهم فيها مبلسون يعني وهم في جهنم مبلسون والمبلس في هذا الموضع هو الايس من النجاة الذي قد قنط فاستسلم للعذاب والبلاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم فيه مبلسون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وهم فيه مبلسون قال ايسون وقال اخرون بما حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي وهم فيه مبلسون متغير حالهم وقد بينا فيما مضى معنى الابلاس بشواهده وذكر المختلفين فيه بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يقول تعالى ذكره وما ظلمنا هولاء المجرمين بفعلنا بهم ما اخبرناكم ايها الناس انا فعلنا بهم من التعذيب بعذاب جهنم ولكن كانوا هم الظالمين بعبادتهم في الدنيا غير من كان عليهم عبادته وكفرهم بالله وجحودهم توحيده **القول في تاويل قوله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جيناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون** يقول تعالى ذكره ونادى هولاء المجرمون بعد ما ادخلهم الله جهنم فنالهم فيها من البلاء ما نالهم مالكا خازن جهنم يا مالك ليقض علينا ربك قال ليميتنا ربك فيفرغ من اماتتنا فذكر ان مالكا لا يجيبهم في وقت قيلهم له ذلك ويدعهم الف سنة بعد ذلك ثم يجيبهم فيقول لهم انكم ماكثون **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا ابن السايب عن ابي الحسن عن ابن عباس ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك فاجابهم بعد الف سنة انكم ماكثون حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا ابن السايب عن رجل من جيرانه يقال له الحسن عن نوف في قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال

يتركهم مائة سنة مما تعدون ثم نادى بهم فيقول يا أهل النار إنكم ماكثون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن عمرو قال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يخلي عنهم أربعين عامًا لا يجيبهم ثم أجابهم إنكم ماكثون قالوا ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال يخلي عنهم مثلي الدنيا ثم أجابهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما نبس القوم بعد الكلمة إن كان إلا الزفير والشهيق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي أيوب الأزدي عن عبد الله بن عمرو قال إن أهل جهنم يدعون مالكًا أربعين عامًا فلا يجيبهم ثم يقول إنكم ماكثون ثم ينادون ربهم أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون فيدعهم أو يخلي عنهم مثل الدنيا ثم يرد عليهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فييأس القوم بعد ذلك إن كان إلا الزفير والشهيق في نار جهنم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن الحسن عن نوف ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يتركهم مائة سنة مما تعدون ثم ناداهم فاستجابوا له فقال إنكم ماكثون حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يا مالك خازن النار قال فمكثوا ألف سنة مما تعدون قال فأجابهم بعد الألف عام إنكم ماكثون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تعالى ذكره ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يميتنا القضاء ههنا الموت فأجابهم إنكم ماكثون وقوله لقد جئناكم بالحق يقول لقد أرسلنا إليكم يا معشر قريش رسولنا محمدًا كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي لقد جئناكم بالحق قال الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولكن أكثركم للحق كارهون يقول تعالى ذكره ولكن أكثركم لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الحق كارهون **القول في تأويل قوله أم أبرموا أمرًا فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون** يقول تعالى ذكره أم أبرم هؤلاء المشركون من قريش أمرًا فأحكموه يكيدون به الحق الذي جئناهم به فإنا محكمون لهم ما يخزيهم ويذلهم من النكال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أم أبرموا أمرًا فإنا مبرمون قال مجمعون إن كادوا شرًا كدنا مثله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أم أبرموا أمرًا فإنا مبرمون قال أم أجمعوا أمرًا فإنا مجمعون حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم أبرموا أمرًا فإنا محكمون لأمرنا وقوله أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم يقول أم يظن هؤلاء المشركون بالله أنا لا نسمع ما أخفوا عن الناس من منطقهم وتشاوروا بينهم وتناجوا به دون غيرهم فلا نعاقبهم عليه لخفائه علينا وقوله بلى ورسلنا لديهم يكتبون يقول تعالى ذكره بل نحن نعلم ما تناجوا به بينهم وأخفوه عن الناس من سر كلامهم وحفظتنا لديهم يعني عندهم يكتبون ما نطقوا به من منطق وتكلموا به من كلامهم وذكر أن هذه الآية نزلت في نفر ثلاثة تداروا في سماع الله تبارك وتعالى كلام عباده **ذكر من قال ذلك** حدثني عمرو بن سعيد بن يسار القرشي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا عاصم بن محمد العمري عن محمد بن كعب قال بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي فقال واحد من الثلاثة ترون الله يسمع كلامنا فقال الأول إذا جهرتم سمع وإذا أسررتم لم يسمع قال الثاني إن كان يسمع إذا أعلنتم فإنه يسمع إذا أسررتم قال فنزلت أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال الحفظة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بلى ورسلنا لديهم يكتبون أي عندهم **القول في تأويل قوله قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون** اختلف أهل التأويل في تأويل قوله قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين فقال بعضهم معنى ذلك قل يا محمد إن كان للرحمن ولد في قولكم وزعمكم أيها المشركون فأنا أول المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من أن له ولدًا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثني أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قل إن كان للرحمن ولد كما تقولون فأنا أول العابدين المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فأنا أول العابدين قال قل إن كان لله ولد في قولكم فأنا أول من عبد الله وحده وكذبكم وقال آخرون بل معنى ذلك قل ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين له بذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين يقول لم يكن للرحمن ولد فأنا أول الشاهدين وقال آخرون بل معنى ذلك نفي ومعنى إن الجحد وتأويل ذلك ما كان ذلك ولا ينبغي أن يكون **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين قال قتادة هذه الكلمة من كلام العرب إن كان للرحمن ولد أي إن ذلك لم يكن ولا ينبغي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين قال هذا الإنكاف ما كان للرحمن ولد نكف الله أن يكون له ولد مثل قوله وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال إنما هي ما كان مكرهم لتزول منه الجبال فالذي أنزل الله من كتابه وقضاه من قضائه أثبت من الجبال وإن هي ما إن كان ما كان تقول العرب إن كان وما كان الذي

يقول

يقول في قوله فأنا أول العابدين أول من يعبد الله بالإيمان والتصديق أنه ليس للرحمن ولد وعلى هذا أعبد الله حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت محمدًا عن قول الله إن كان للرحمن ولد قال ما كان حدثني عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو قال سألت زيد بن أسلم عن قول الله قل إن كان للرحمن ولد قال هذا قول العرب معروف إن كان ما كان إن كان هذا الأمر قط ثم قال وقوله وإن كان ما كان وقال آخرون معنى إن في هذا الموضع معنى المجازاة قالوا وتأويل الكلام لو كان للرحمن ولد كنت أول من عبده بذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قل إن كان للرحمن ولد كنت أول من عبده بأن له ولدًا ولا ولد له وقال آخرون معنى ذلك قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول الآنفين ذلك ووجهوا معنى العابدين إلى المنكرين الآبين من قول العرب قد عبد فلان من هذا الأمر إذا أنف منه وغضب وأباه فهو يعبد عبدًا كما قال الشاعر

ألا هويت أم الوليد وأصبحت ... لما أبصرت في الرأس مني تعبد

وكما قال الآخر

متى ما يشأ ذو الود يصرم خليله ... ويعبد عليه لا محالة ظالما

وقد حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن أبي ذئب عن ابن قسيط عن بعجة بن زيد الجهني أن امرأة منهم دخلت على زوجها وهو رجل منهم فولدت في ستة أشهر فذكر ذلك لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأمر بها ترجم فدخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا وقال وفصاله في عامين قال فوالله ما عبد عثمان أن بعث إليها ترد قال يونس قال ابن وهب عبد استنكف وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال معنى إن الشرط الذي يقتضي الجزاء على ما ذكرناه عن السدي وذلك أن لا تعدو إن في هذا الموضع أحد معنيين إما أن تكون الحرف الذي هو بمعنى الشرط الذي يطلب الجزاء أو تكون بمعنى الجحد فهي إذا وجهت إلى الجحد لم يكن للكلام كبير معنى لأنه يصير بمعنى قل ما كان للرحمن ولد وإذا صار بذلك المعنى أوهم أهل الجهل من أهل الشرك بالله أنه إنما نفى بذلك عن الله عز وجل أن يكون كان له ولد قبل بعض الأوقات ثم حدث له الولد بعد أن لم يكن مع أنه لو كان ذلك معناه لقدر الذين أمر الله نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين أن يقولوا له صدقت وهو كما قلت ونحن لم نزعم أنه لم يزل له ولد وإنما قلنا لم يكن له ولد ثم خلق الجن فصاهرهم فحدث له منهم ولد كما أخبر الله عنهم أنهم كانوا يقولونه ولم يكن الله تعالى ذكره ليحتج لنبيه صلى الله عليه وسلم على مكذبيه من الحجة بما يقدرون على الطعن فيه وإذ كان في توجيهنا إن إلى معنى الجحد ما ذكرنا فالذي هو أشبه المعنيين بها الشرط وإذ كان ذلك كذلك فبينة صحة ما نقول من أن معنى الكلام قل يا محمد لمشركي قومك الزاعمين أن الملائكة بنات الله إن كان للرحمن ولد فأنا أول عابديه بذلك منكم ولكنه لا ولد له فأنا أعبده بأنه لا ولد له ولا ينبغي أن يكون له وإذا وجه الكلام إلى ما قلنا من هذا الوجه لم يكن على وجه الشك ولكن على وجه الإلطاف في الكلام وحسن الخطاب كما قال الله جل ثناؤه قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين وقد علم أن الحق معه وأن مخالفيه في الضلال المبين وقوله سبحان رب السموات والأرض يقول تعالى ذكره تنزيهًا وتبرئة لمالك السموات والأرض ومالك العرش المحيط بذلك كله وما في ذلك من خلق مما يصفه به هؤلاء المشركون من الكذب ويضيفون إليه من الولد وغير ذلك من الأشياء التي لا ينبغي أن يضاف إليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله رب العرش عما يصفون أي يكذبون **القول في تأويل قوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم** يقول تعالى ذكره فذر يا محمد هؤلاء المفترين على الله الواصفيه بأن له ولدًا يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وذلك يوم يصليهم الله بفعلهم جهنم وهو يوم القيامة كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون قال يوم القيامة وقوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله يقول تعالى ذكره والله الذي له الألوهة في السماء معبود وفي الأرض معبود كما هو في السماء معبود لا شيء سواه تصلح عبادته يقول تعالى ذكره فأفردوا لمن هذه صفته العبادة ولا تشركوا به شيئًا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن قوله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله قال يعبد في السماء ويعبد في الأرض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله أي يعبد في السماء ويعبد في الأرض وقوله وهو الحكيم العليم يقول وهو الحكيم في تدبيره خلقه وتسخيرهم لما يشاء العليم بمصالحهم **القول في تأويل قوله وتبارك الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون** يقول تعالى ذكره وتبارك الذي له سلطان السموات السبع والأرض وما بينهما من الأشياء كلها جار على جميع ذلك حكمه ماض فيهم قضاؤه يقول فكيف يكون له شريك من كان في سلطانه وحكمه فيه نافذ وعنده علم الساعة يقول وعنده علم الساعة التي يقوم فيها القيامة ويحشر فيها الخلق من قبورهم لموقف الحساب وقوله وإليه ترجعون يقول وإليه أيها الناس تردون من بعد مماتكم فتصيرون إليه فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته **القول في تأويل قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون** اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا يملك عيسى وعزير والملائكة الذين يعبدهم هؤلاء المشركون ه

بالساعة الشفاعة عند الله لاحد الا من شهد بالحق فوحد الله واطاعه على علم منه بتوحيده وصحة ما جاءت به رسله **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة قال عيسى وعزير ابن الله والملايكة قوله الا من شهد بالحق وقال كلمة الاخلاص وهم يعلمون ان الله حق وعزير والملايكة يقول لا يشفع عيسى وعزير والملايكة يقول لا يشفع عيسى وعزير والملايكة الا من شهد بالحق وهو يعلم الحق وقال اخرون عني بذلك ولا يملك الالهة التي يدعوها المشركون ويعبدونها من دون الله الشفاعة الا عيسى وعزير وذويهما والملايكة الذين شهدوا بالحق فاقروا به وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون الملايكة وعيسى وعزير قد عبدوا من دون الله ولهم شفاعة عند الله تعالى ومنزلة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا من شهد بالحق قال الملايكة وعيسى بن مريم وعزير فان لهم عند الله شهادة واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انه لا يملك الذين يعبدهم المشركون من دون الله الشفاعة عنده لاحد الا من شهد بالحق وشهادته بالحق هو اقراره بتوحيد الله يعني بذلك الا من امن بالله وهم يعلمون حقيقة توحيده ولم يخصص بان الذي لا يملك ملك الشفاعة منهم بعض من كان يعبد من دون الله فذلك على جميع من كان يعبد من دون الله يوم نزلت هذه الاية وغيرهم وقد كان فيهم من يعبد من دون الله الالهة وكان منهم من يعبد من دونه الملايكة وغيرهم فجميع ذلك كلهم داخلون في قوله ولا يملك الذين يدعوا قريش وسائر العرب من دون الله الشفاعة عند الله ثم استثنى جل ثناؤه بقوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون وهم الذين يشهدون شهادة الحق فيوحدون الله ويخلصون له الوحدانية على علم منهم ويقين بذلك انهم يملكون الشفاعة عنده باذنه لهم بها كما قال جل ثناؤه ولا يشفعون الا لمن ارتضى فاثبت جل ثناؤه للملايكة وعيسى وعزير ملكهم من الشفاعة ما نفاه عن الالهة والاوثان باستثنايه الذي استثناه **القول في تاويل قوله ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله فاني يوفكون وقيله يا رب ان هولا قوم لا يومنون** يقول جل ثناؤه ولين سالتهم يا محمد هولا المشركين بالله من قومك من خلقهم ليقولن الله خلقنا فاني يوفكون فاي وجه يصرفون عن عبادة الذي خلقهم ويحرمون اصابة الحق في عبادته وقوله وقيله يا رب ان هولا قوم لا يومنون اختلفت القراة في قراءة قوله وقيله فقراته عامة قراة المدينة ومكة والبصرة وقيله بالنصب واذا قرى ذلك كذلك كان له وجهان في التاويل احدهما العطف على قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يا رب والثاني ان يضمر له ناصب فيكون معناه حينيذ وقال قوله يا رب ان هولا قوم لا يومنون وشكي محمد شكواه الى ربه وقراته عامة قراة الكوفة وقيله بالخفض على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب فتاويل الكلام اذا وقال محمد قيله شاكيا الى ربه تبارك وتعالى قومه الذين كذبوه وما يلقى منهم يا رب ان هولا الذين امرتني بانذارهم وارسلتني اليهم لدعايهم اليك قوم لا يومنون كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقيله يا رب ان هولا قوم لا يومنون قال فابر الله عز وجل قول محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقيله يا رب ان هولا قوم لا يومنون قال هذا قول نبيكم صلى الله عليه وسلم يشكو قومه الى ربه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقيله يا رب قال هو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان هولا قوم لا يومنون **القول في تاويل قوله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم جوابا له عن دعايه اياه اذ قال يا رب ان هولا قوم لا يومنون فاصفح عنهم يا محمد واعرض عن اذاهم وقل لهم سلام عليكم ورفع سلام بضمير عليكم او لكم واختلفت القراة في قراة قوله فسوف يعلمون فقرا ذلك عامة قراة المدينة فسوف تعلمون بالتاء على وجه الخطاب بمعنى امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ذلك للمشركين مع قوله سلام وقراته عامة قراة الكوفة وبعض قراة مكة فسوف يعلمون بالياء على وجه الخبر وانه وعيد من الله للمشركين فتاويله على هذه القراة فاصفح عنهم يا محمد وقل سلام ثم ابتدا تعالى ذكره الوعيد لهم فقال فسوف يعلمون ما يلقون من البلا والنكال والعذاب على كفرهم ثم نسخ الله جل ثناؤه هذه الاية وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاصفح عنهم وقل سلام قال اصفح عنهم ثم امره بقتالهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله تبارك وتعالى يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون اخر تفسير سورة الزخرف وبالله الحمد والمنة

تفسير سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم وقد تقدم بياننا معنى قوله حم والكتاب المبين وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة واختلف في تلك الليلة اي ليلة من ليالي السنة هي فقال بعضهم هي ليلة القدر **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال

حدثنا

حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا انزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر ونزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان ونزلت التوراة لست ليال مضين من رمضان ونزل الزبور لست عشرة من رمضان ونزل الانجيل لثماني عشرة مضت من رمضان ونزل الفرقان لاربع وعشرين مضت من رمضان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين قال تلك الليلة ليلة القدر انزل الله هذا القران من ام الكتاب في ليلة القدر ثم انزله على الانبيا في الليالي والايام وفي غير ليلة القدر وقال اخرون هي ليلة النصف من شعبان والصواب من القول في ذلك قول من قال عني بها ليلة القدر لان الله جل ثناؤه اخبر ان ذلك كذلك بقوله تعالى انا كنا منذرين خلقنا بهذا الكتاب الذي انزلناه في الليلة المباركة عقوبتنا ان تحل بمن كفر منهم فلم ينب الى توحيدنا وافراد الالوهة لنا وقوله فيها يفرق كل امر حكيم اختلف اهل التاويل في هذه الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم نحو اختلافهم في الليلة المباركة وذلك ان الهاء التي في قوله فيها عايدة على الليلة المباركة فقال بعضهم هي ليلة القدر يقضى فيها امر السنة كلها من معيشة وموت وحياة وولد وغير ذلك من عز وذل وساير امور السنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال كنت عند الحسن فقال له رجل يا ابا سعيد ليلة القدر في كل رمضان هي قال اي والله انها لفي كل رمضان وانها الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم فيها يقضي الله كل اجل وامل ورزق الى مثلها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ربيعة بن كلثوم قال قال رجل للحسن وانا اسمع ارايت ليلة القدر افي كل رمضان هي قال نعم والله الذي لا اله الا هو انها لفي كل رمضان وانها الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم يقضي الله كل اجل وخلق ورزق الى مثلها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال عبد الحميد بن سالم عن عمر مولى غفرة قال يقال ينسخ لملك الموت من يموت ليلة القدر الى مثلها وذلك لان الله عز وجل يقول انا انزلناه في ليلة مباركة وقال فيها يفرق كل امر حكيم قال فتجد الرجل ينكح النسا ويغرس الغرس واسمه في الاموات حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن ابي مالك في قوله فيها يفرق كل امر حكيم قال امر السنة الى السنة ما كان من خلق او رزق او اجل او مصيبة او نحو هذا قال حدثنا سفيان عن حبيب عن هلال بن يساف قال كان يقال انتظروا القضا في شهر رمضان حدثني الفضل بن الصباح قال حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن سعيد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن في قوله فيها يفرق كل امر حكيم قال امر السنة في ليلة القدر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فيها يفرق كل امر حكيم قال في ليلة القدر كل امر يكون في السنة الى السنة الحياة والموت يقدر فيها المعايش والمصايب كلها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا انزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم كنا نحدث انه يفرق فيها امر السنة الى السنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هي ليلة القدر فيها يقضى ما يكون من السنة الى السنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور قال سالت مجاهدا فقلت ارايت دعا احدنا يقول اللهم ان كان اسمي في السعدا فاثبته فيهم وان كان في الاشقيا فامحه منهم واجعله في السعدا فقال حسن ثم لقيته بعد ذلك بحول او اكثر من ذلك فسالته عن هذا الدعا فقال انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم قال يقضى في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق او مصيبة ثم يقدم ما يشا ويوخر ما يشا فاما كتاب الشقاوة والسعادة فهو ثابت لا يغير وقال اخرون بل هي ليلة النصف من شعبان **ذكر من قال ذلك** حدثنا الفضل بن الصباح والحسن بن عرفة قالا حدثنا الحسن بن اسماعيل البجلي عن محمد بن سوقة عن عكرمة في قول الله تبارك وتعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يبرم فيه امر السنة وينسخ الاحيا من الاموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد حدثني عبيد بن ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابي قال حدثنا الليث عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاخنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا عثمان بن حكيم قال حدثنا سعيد بن جبير قال قال ابن عباس ان الرجل ليمشي في الناس وقد رفع في الاموات قال ثم قرا هذه الاية انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ثم قرا يفرق فيها امر الدنيا من السنة الى السنة واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ذلك ليلة القدر لما قد تقدم من بياننا عن ان المعني بقوله انا انزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر والهاء في قوله فيها من ذكر الليلة المباركة وعني بقوله كل امر حكيم في هذه الليلة المباركة يقضي ويفصل كل امر احكمه الله تعالى ذكره في تلك السنة الى مثلها من السنة الاخرى ووضع حكيم موضع محكم كما قال الم تلك ايات الكتاب الحكيم يعني المحكم وقوله امرا من عندنا انا كنا مرسلين يقول تعالى ذكره في هذه الليلة المباركة يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا واختلف اهل العربية في وجه نصب قوله امرا فقال بعض نحويي الكوفة نصب على معنى يفرق كل امر فرقا وامرا قال وكذلك قوله رحمة من ربك قال ويجوز ان ينصب الرحمة بوقوع مرسلين عليها فجعل الرحمة للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله انا كنا مرسلين يقول تعالى ذكره انا كنا مرسلي رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الى عبادنا رحمة من ربك يا محمد انه هو السميع العليم يقول ان الله تبارك وتعالى هو السميع لما يقول هولا المشركون فيما انزلنا من كتابنا وارسلنا من رسولنا اليهم وغير ذلك من منطقهم ومنطق غيرهم العليم بما ينطوي عليه ضماير هم وغير ذلك من امورهم وامور غيرهم **القول في تاويل**

قوله رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون

اختلفت القراء في قراءة قوله رب السموات والارض فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة رب السموات بالرفع على اتباع اعراب الرب اعراب السميع العليم وقرأته عامة قراء الكوفة وبعض المكيين رب السموات خفضا ردا على الرب جل جلاله في قوله رحمة من ربك والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب ويعني بقوله رب السموات والارض وما بينهما يقول تعالى ذكره الذي انزل هذا الكتاب يا محمد عليك وارسلك الى هؤلاء المشركين رحمة من ربك مالك السموات والارض وما بينهما من الاشياء كلها وقوله ان كنتم موقنين يقول ان كنتم توقنون بحقيقة ما اخبرتكم من ان ربكم رب السموات والارض فان الذي اخبرتكم ان الله هو الذي هذه الصفات صفاته وان هذا القرآن تنزيله ومحمدا صلى الله عليه وسلم رسوله حق يقين فايقنوا به كما ايقنتم بما توقنون من حقائق الاشياء غيره وقوله لا اله الا هو يحيي ويميت يقول لا معبود لكم ايها الناس غير رب السموات والارض وما بينهما فلا تعبدوا غيره فانه لا تصلح العبادة لغيره ولا ينبغي لشيء سواه يحيي ويميت يقول هو الذي يحيي ما يشا ويميت ما يشا مما كان حيا وقوله ربكم ورب آبائكم الاولين يقول هو مالككم ومالك من مضى قبلكم من آبائكم الاولين يقول فهذا الذي هذه صفته هو الرب فاعبدوه دون آلهتكم التي لا تقدر على ضر ولا نفع وقوله بل هم في شك يلعبون يقول تعالى ذكره ما هم بموقنين بحقيقة ما يقال لهم ويخبرون من هذه الاخبار يعني بذلك مشركي قريش ولكنهم في شك منه فهم يلهون بشكهم في الذي يخبرون به من ذلك

القول في تاويل قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون

يعني تعالى ذكره بقوله فارتقب فانتظر يا محمد هؤلاء المشركين من قومك الذين هم في شك يلعبون وانما هو افتعل من رقبته اذا انتظرته وحرسته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فارتقب اي فانتظر وقوله يوم تاتي السماء بدخان مبين اختلف اهل التاويل في هذا الذي امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرتقبه واخبره ان السماء تاتي فيه بدخان مبين اي يوم هو ومتى هو وفي معنى الدخان الذي ذكر في هذا الموضع فقال بعضهم ذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش ربه تبارك وتعالى ان ياخذهم بسنين كسني يوسف فاخذوا بالمجاعة قالوا وعنى بالدخان ما كان يصيبهم حينئذ في ابصارهم من شدة الجوع من الظلمة كهيئة الدخان

ذكر من قال ذلك

حدثني عيسى قال حدثنا عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال دخلنا المسجد فاذا رجل يقص على اصحابه ويقول يوم تاتي السماء بدخان مبين تدرون ما ذلك الدخان ذلك دخان ياتي يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمنين منه شبه الزكام قال فاتينا ابن مسعود فذكرنا ذلك له وكان مضطجعا ففزع فقعد فقال ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان من العلم ان يقول الرجل لما لا يعلم الله اعلم سأحدثكم عن ذلك ان قريشا لما ابطت عن الاسلام واستعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فاصابهم من الجهد والجوع حتى اكلوا العظام والميتة وجعلوا يرفعون ابصارهم الى السماء فلا يرون الا الدخان قال الله تبارك وتعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم فقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون قال الله جل ثناؤه انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال فعادوا يوم بدر فانتقم الله منهم حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق قال كان في المسجد رجل يذكر الناس فذكر نحو حديث عيسى عن يحيى بن عيسى الا انه قال فانتقم يوم بدر فهي البطشة الكبرى حدثنا ابن حميد وعمرو بن عبد الحميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود جلوسا وهو مضطجع بيننا فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ان قاصا عند ابواب كندة يقص ويزعم ان آية الدخان تجيء فتاخذ بانفاس الكفار وياخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقام عبد الله وجلس وهو غضبان فقال يا ايها الناس اتقوا الله فمن علم شيئا فليقل الله اعلم وقال عمرو فانه اعلم لاحدكم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم وما على احدكم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم فان الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شي حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف ينظر احدهم الى السماء فيرى دخانا من الجوع فاتاه ابو سفيان بن حرب فقال يا محمد انك جئت تامرنا بالطاعة وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انكم عائدون قال فكشف عنهم يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الروم والبطشة واللزام حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم قال شهدت جنازة فيها زيد بن علي فانشأ يحدث يومئذ فقال ان الدخان يجيء قبل يوم القيامة فياخذ بانف المؤمن الزكام وياخذ بمسامع الكافر قال قلت يرحمك الله ان صاحبنا عبد الله قد قال غير هذا قال ان الدخان قد مضى وقرأ هذه الآية فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال اصاب الناس جهد حتى جعل الرجل يرى ما بينه وبين السماء دخانا فذلك قوله فارتقب وكذا قرأ عبد الله الى قوله مؤمنون قال انا كاشفوا العذاب

قليلا قلت لزيد فعادوا فاعاد الله عليهم بدرا فذلك قوله ان عدتم عدنا فذلك يوم بدر قال فقبل والله قال عاصم فقال رجل يرد عليه فقال زيد رحمة الله عليه اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال انكم ستجيئكم رواة فما وافق القرآن فخذوا به وما كان غير ذلك فدعوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود انه قال البطشة الكبرى يوم بدر وقد مضى الدخان حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف قال سمعت ابا العالية يقول ان الدخان قد مضى حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عمرو عن مغيرة عن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن محمد قال نبئت ان ابن مسعود كان يقول قد مضى الدخان كان سنين كسني يوسف حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الجدب وامساك المطر عن كفار قريش الى قوله انا مؤمنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم تاتي السماء بدخان مبين قال كان ابن مسعود يقول قد مضى الدخان وكان سنين كسني يوسف يغشى الناس هذا عذاب اليم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم تاتي السماء بدخان مبين قد مضى شان الدخان حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر وقال آخرون آية من آيات الله مرسلة على عباده قبل مجي الساعة فتدخل في اسماع اهل الكفر وتعتري اهل الايمان به كهيئة الزكام قالوا ولم تات بعد وهي آتية

ذكر من قال ذلك

حدثني واصل ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن البيلماني عن ابن عمر قال يخرج الدخان فياخذ المؤمن كهيئة الزكمة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالراس الحنيذ حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى اصبحت حدثنا محمد بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف قال قال الحسن ان الدخان قد بقي من الآيات فاذا جاء الدخان نفخ الكافر حتى يخرج من كل مسمع من مسامعه وياخذ المؤمن كالزكمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان بن الهيثم قال حدثنا عوف عن الحسن بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن ابي سعيد قال يهيج الدخان بالناس فاما المؤمن فياخذه منه كهيئة الزكمة واما الكافر فيهيجه حتى يخرج من كل مسمع منه قال وكان بعض اهل العلم يقول فما مثل الارض يومئذ الا كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاصة حدثنا عصام ابن رواد بن الجراح قال حدثني ابي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة ابن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الآيات الدجال ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام واما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره حدثني محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن عياش قال حدثني ابي قال حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المؤمن كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال واولى القولين بالصواب في ذلك ما روي عن ابن مسعود من ان الدخان الذي امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرتقبه هو ما اصاب قومه من الجهد بدعائه عليهم على ما وصفه ابن مسعود من ذلك ان لم يكن خبر حذيفة الذي ذكرناه عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا وان كان صحيحا فرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بما انزل الله عليه وليس لاحد مع قوله الذي يصح عنه قول وانما لم اشهد له بالصحة لان محمد بن خلف العسقلاني حدثني انه سال روادا عن هذا الحديث هل سمعه من سفيان فقال له لا فقلت له فقراته عليه فقال لا فقلت له فقرئ عليه وانت حاضر فاقر به فقال لا فقلت له فمن اين جئت به قال جاءني به قوم فعرضوه علي وقالوا لي اسمعه منا فقرؤوه علي ثم ذهبوا فحدثوا به عني او كما قال فلما ذكرت من ذلك لم اشهد له بالصحة وانما قلت القول الذي قاله عبد الله بن مسعود هو اولى بتاويل الآية لان الله جل ثناؤه توعد بالدخان مشركي قريش وان قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين في سياق خطاب الله كفار قريش وتقريعه اياهم بشركهم بقوله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون ثم اتبع ذلك قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين امرا منه له بالصبر الى ان ياتيهم باسه وتهديدا للمشركين فهو بان يكون اذ كان وعيدا لهم قد احله بهم اشبه من ان يكون اخره عنهم لغيرهم وبعد فانه غير منكر ان يكون احل بالكفار الذين توعدهم بهذا الوعيد ما توعدهم ويكون محلا فيما يستانف بعد باخرين دخانا على ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا كذلك لان الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تظاهرت بان ذلك كائن فانه قد كان ما روى عنه عبد الله بن مسعود فكلا الخبرين اللذين رويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح وان كان تاويل الآية في هذا الموضع ما قلنا فاذ كان الذي قلنا في ذلك اولى التاويلين فبين ان معناه فانتظر يا محمد لمشركي قومك يوم تاتيهم السماء من البلاء الذي يحل بهم على كفرهم بمثل الدخان المبين لمن تامله انه دخان يغشى الناس يقول يغشى ابصارهم من الجهد الذي يصيبهم هذا عذاب اليم يعني انهم يقولون مما نالهم من

ذلك الكرب والجهد هذا عذاب أليم وهو الموجع وترك من الكلام يقولون استغناء بمعرفة السامعين معناه من ذكرها وقوله ربنا
اكشف عنا العذاب يعني أن الكافرين الذين يصيبهم ذلك الجهد يضرعون إلى ربهم بمسألتهم إياه كشف ذلك الجهد عنهم ويقولون إنك
إن كشفت عنا آمنا بك وعبدناك من دون كل معبود سواك كما أخبر عنهم جل ثناؤه ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون القول في
تأويل قوله **أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون**
يقول تعالى ذكره من أي وجه لهؤلاء المشركين التذكر من بعد نزول البلاء بهم وقد تولوا عن رسولنا حين جاءهم مدبرين عنه
لا يتذكرون بما يتلى عليهم من كتابنا ولا يتعظون بما يعظهم به من حججنا ويقولون إنما هو مجنون علمه هذا الكلام وبنحو الذي
قلنا في تأويل قوله أنى لهم الذكرى قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله أنى لهم الذكرى يقول كيف لهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنى لهم الذكرى بعد وقوع هذا البلاء وبنحو الذي
قلنا أيضا في قوله ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم تولوا عنه وقالوا
معلم مجنون قال تولوا عن محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا معلم مجنون وقوله إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون يقول تعالى
ذكره لهؤلاء المشركين الذين أخبر عنهم أنهم يستغيثون به من الدخان النازل والعذاب الحال بهم من الجهد وأخبر عنهم أنهم يعاهدونه
أنه إن كشف العذاب عنهم آمنوا إنا كاشفو العذاب قليلا يعني الضر النازل بهم بالخصب الذي يحدثه لهم قليلا إنكم عائدون
يقول إنكم أيها المشركون إذا كشفت عنكم ما بكم من ضر لم تفوا بما تعدون وتعاهدون عليه ربكم من الإيمان ولكنكم تعودون في
ضلالكم وغيكم كما كنتم قبل أن يكشف عنكم وكان قتادة يقول معناه إنكم عائدون في عذاب الله حدثنا بذلك ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عنه وأما الذين قالوا عني بذلك بقوله يوم تأتي السماء بدخان مبين الدخان نفسه فإنهم قالوا
في هذا الموضع عني بالعذاب الذي قال إنا كاشفو العذاب الدخان **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة إنا كاشفو العذاب قليلا يعني الدخان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
إنا كاشفو العذاب قليلا يعني الدخان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا كاشفو العذاب
قليلا قال قد فعل كشف الدخان حين كان قوله إنكم عائدون قال كشف عنهم فعادوا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة إنكم عائدون إلى عذاب الله **يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلي عباد الله إني لكم رسول أمين** يقول تعالى ذكره إنكم أيها المشركون إن كشفت عنكم العذاب النازل
بكم والضر الحال بكم ثم عدتم في كفركم ونقضتم عهدكم الذي عاهدتم ربكم انتقمت منكم يوم أبطش بكم بطشتي الكبرى في عاجل الدنيا
فأهلككم وكشف الله عنهم فعادوا فبطش بهم جل ثناؤه بطشته الكبرى في الدنيا فأهلكهم قتلا بالسيف وقد اختلف أهل التأويل
في البطشة الكبرى فقال بعضهم هي بطشة الله بمشركي قريش يوم بدر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود أنه قال البطشة الكبرى يوم بدر حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا
مالك بن سعير قال حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله يوم بدر يوم نبطش البطشة الكبرى حدثني يعقوب قال
حدثنا أيوب عن محمد قال نبئت أن ابن مسعود كان يقول يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية
عن ليث عن مجاهد يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله البطشة الكبرى قال يوم بدر حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف قال سمعت أبا العالية في هذه الآية يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون
قال يعني يوم بدر حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثام بن علي عن الأعمش عن إبراهيم قال قلت البطشة الكبرى قال يوم القيامة
فقلت إن عبد الله كان يقول يوم بدر قال فبلغني أنه سئل بعد فقال يوم بدر حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا
ابن إدريس عن الأعمش عن إبراهيم بنحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي الخليل عن مجاهد
عن أبي بن كعب قال يوم بدر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم
نبطش البطشة الكبرى يوم بدر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى
قال هذا يوم بدر وقال آخرون بل هي بطشة الله بأعدائه يوم القيامة **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة قال قال ابن مسعود البطشة الكبرى يوم بدر وأنا أقول هي يوم القيامة
حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال مر بي عكرمة فسألته عن البطشة الكبرى فقال يوم
القيامة فقال يوم القيامة قال قلت إن عبد الله بن مسعود كان يقول يوم بدر وأخبرني من سأله بعد ذلك فقال يوم
بدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد

قال

قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى قال قتادة عن الحسن إنه يوم القيامة وقد بينا الصواب
فيما مضى والعلة التي اخترنا من أجلها ما اخترنا من القول فيه وقوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون يقول تعالى ذكره ولقد
اختبرنا وابتلينا يا محمد قبل مشركي قومك مثال هؤلاء قوم فرعون من القبط وجاءهم رسول كريم يقول وجاءهم رسول
كريم يقول وجاءهم رسول من عندنا أرسلناه إليهم وهو موسى بن عمران عليه السلام كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم يعني موسى حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رسول كريم قال موسى عليه السلام ووصفه جل ثناؤه بالكرم لأنه
كان كريما عليه رفيعا عنده مكانه وقد يجوز أن يكون وصفه بذلك لأنه كان في قومه شريفا وسيطا وقوله أن أدوا
إلي عباد الله يقول تعالى ذكره وجاء قوم فرعون رسول من الله كريم عليه بأن ادفعوا إلي ومعنى أدوا ادفعوا إلي هم
فأرسلوا معي واتبعون وهو نحو قوله أن أرسل معي بني إسرائيل فأن في قوله أن أدوا إلي نصب وعباد الله نصب بقوله أدوا
وقد تأوله قوم أن أدوا إلي عباد الله فعلى هذا التأويل عباد الله نصب على النداء وبنحو الذي قلنا في تأويل أن أدوا إلي
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلي عباد الله إني لكم رسول أمين قال يقول اتبعوني
إلى ما أدعوكم إليه من الحق حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
أن أدوا إلي عباد الله قال أرسلوا معي بني إسرائيل حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن أدوا إلي عباد
الله قال بني إسرائيل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن أدوا إلي عباد الله يعني به بني إسرائيل قال
لفرعون على ما تحبس هؤلاء القوم قوما أحرارا اتخذتهم عبيدا خل سبيلهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله أن أدوا إلي عباد الله قال يقول أرسل عباد الله معي يعني بني إسرائيل وقرأ أن أرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم قال
ذلك قوله أن أدوا إلي عباد الله قال يقول أرسل عباد الله معي يعني بني إسرائيل وقرأ أن أرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذبهم
قال ذلك قوله أن أدوا إلي عباد الله قال ردهم إلينا وقوله إني لكم رسول أمين يقول إني لكم أيها القوم رسول من الله أرسلني
إليكم لأنذركم بأسه على كفركم به أمين يقول أمين على وحيه ورسالته **القول في تأويل قوله وأن لا تعلوا على الله إني
آتيكم بسلطان مبين وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون** يقول تعالى ذكره وجاءهم
رسول كريم بأن أدوا إلي عباد الله وبأن لا تعلوا على الله وعنى بقوله أن لا تعلوا على الله أن لا تطغوا وتبغوا على ربكم فتكفروا
به وتعصوه فتخالفوا أمره إني آتيكم بسلطان مبين يقول إني آتيكم بحجة على حقيقة ما أدعوكم إليه وبرهان على صحته مبين
لمن تأملها وتدبرها أنها حجة لي على صحة ما أقول لكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأن لا تعلوا على الله أي لا تبغوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين أي بعذر مبين حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله وأن لا تعلوا على الله يقول لا تفتروا على الله وقوله وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون يقول وإني اعتصمت
بربي وربكم واستجرت به منكم أن ترجمون واختلف أهل التأويل في معنى الرجم الذي استعاذ موسى عليه السلام بربه منه
فقال بعضهم هو الشتم باللسان **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون قال يعني رجم القول حدثني ابن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال
حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون قال الرجم القول حدثنا أبو هشام
الرفاعي قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون قال أن يقولوا
هو ساحر وقال آخرون هو الرجم بالحجارة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون أي أن ترجموني بالحجارة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن ترجمون
قال أن ترجموني بالحجارة وقال آخرون بل عنى بقوله أن ترجمون أن تقتلون وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما دل عليه ظاهر
الكلام وهو أن موسى عليه السلام استعاذ بالله من أن يرجمه فرعون وقومه والرجم قد يكون قولا باللسان وفعلا باليد
والصواب أن يقال استعاذ موسى بربه من كل معاني رجمهم الذي يصل منهم إلى المرجوم أذى ومكروه شتما كان ذلك باللسان أو
رجما بالحجارة باليد وقوله وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون
وقومه وإن أنتم أيها القوم لم تصدقوني على ما جئتكم به من عند ربي فاعتزلون يقول فخلوا سبيلي غير مرجوم باللسان ولا باليد
كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون أي فخلوا سبيلي **القول
في تأويل قوله أن هؤلاء قوم مجرمون فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون** يقول تعالى ذكره فدعا موسى ربه إذ كذبوه
ولم يؤمنوا به ولم يؤدوا إليه عباد الله وهموا بقتله بأن هؤلاء يعني فرعون وقومه قوم مجرمون يعني أنهم مشركون بالله كافرون
وقوله فأسر بعبادي وفي الكلام محذوف استغني بدلالة ما ذكر عليه منه فأجابه ربه بأن قال له فأسر إذ كان الأمر كذلك بعبادي

وهم بنو إسرائيل، وإنما معنى الكلام: فأسر بعبادي الذين صدقوك واتبعوك دون الذين كذبوك منهم وأبوا قبول ما جئتهم به من النصيحة منك، وكان الذين كانوا بهذه الصفة يومئذ بني إسرائيل. وقال: فأسر بعبادي ليلا لأن معنى ذلك: سر بهم بليل قبل الصباح. وقوله: إنكم متبعون يقول: إن فرعون وقومه من القبط متبعوكم إذا شخصتم عن بلدهم وأرضهم في آثاركم. وقوله: واترك البحر رهوا يقول: وإذا قطعت البحر أنت وأصحابك فاتركه ساكنا على حاله التي كان عليها حين دخلته. وقيل: إن الله تعالى ذكره قال لموسى هذا القول بعد ما قطع البحر بنو إسرائيل، فإن كان ذلك كذلك ففي الكلام محذوف، وهو: فسرى موسى بعبادي ليلا وقطع بهم البحر فقلنا له بعد ما قطعه وأراد رد البحر إلى هيئته التي كان عليها قبل انفلاقه: اتركه رهوا. **القول في تأويل قوله تعالى: واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون، حتى بلغ: إنهم جند مغرقون قال: لما خرج آخر بني إسرائيل أراد نبي الله موسى عليه السلام أن يضرب البحر بعصاه حتى يعود كما كان مخافة آل فرعون أن يدركوهم، فقيل له: اترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال: لما قطع البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف أن يتبعه فرعون وجنوده، فقيل له: اترك البحر رهوا كما هو إنهم جند مغرقون. واختلف أهل التأويل في معنى الرهو، فقال بعضهم: معناه: اتركه على هيئته وحاله التي كان عليها. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: واترك البحر رهوا يقول: سمتا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون قال: الرهو أن يترك كما كان، فإنهم لن يخلصوا من ورائه. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا حميد عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه أن ابن عباس سأل كعبا عن قول الله: واترك البحر رهوا قال: طريقا. وقال آخرون: بل معناه: اتركه سهلا. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع قوله: واترك البحر رهوا قال: سهلا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: واترك البحر رهوا قال: يقال: الرهو السهل. حدثنا ابن المثنى قال حدثني حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن الضحاك بن مزاحم في قول الله عز وجل: واترك البحر رهوا قال: دمثا. حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: واترك البحر رهوا يقول: سهلا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله: واترك البحر رهوا قال: الرهو السهل. وقال آخرون: بل معناه: واتركه يبسا جددا. **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبيد الله بن معاذ قال حدثني أبي عن شعبة عن سماك عن عكرمة في قوله: واترك البحر رهوا قال: جددا. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبيد الله بن معاذ قال حدثني أبي عن شعبة عن سماك عن عكرمة في قوله: واترك البحر رهوا قال: يابسا كهيئته بعد أن ضربه، يقول: لا تأمره يرجع، اتركه حتى يدخل آخرهم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: رهوا قال: طريقا يبسا. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة: واترك البحر رهوا قال: كما هو طريقا يابسا. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: اتركه على هيئته كما هو وعلى الحال التي كان عليها حين سلكته، وذلك أن الرهو في كلام العرب السكون، كما قال الشاعر: كأنما أهل حجر ينظرون متى يرونني خارجا طير ينادید طير رأت بازيا نضح الدماء به أو أمة خرجت رهوا إلى عيد، يعني: على سكون، وإذا كان ذلك معناه كان لا شك أنه متروك سهلا دمثا وطريقا يبسا، لأن بني إسرائيل قطعوه حين قطعوه وهو كذلك، فإذا ترك البحر رهوا كما كان حين قطعه موسى ساكنا لم يهج، كان لا شك أنه بالصفة التي وصفت. وقوله: إنهم جند مغرقون يقول: إن فرعون وقومه جند الله مغرقهم في البحر. **القول في تأويل قوله: كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين** يقول تعالى ذكره: كم ترك فرعون وقومه من القبط بعد مهلكهم وتغريق الله إياهم من بساتين وأشجار، وهي الجنات، وعيون، يعني: ومنابع ما كان ينفجر في جناتهم، وزروع قائمة في مزارعهم، ومقام كريم يقول: وموضع كانوا يقومونه شريف كريم. ثم اختلف أهل التأويل في معنى وصف الله ذلك المقام بالكريم، فقال بعضهم: وصفه بذلك لشرفه، وذلك أنه مقام الملوك والأمراء، قالوا: وإنما أريد به المنابر. **ذكر من قال ذلك** حدثني جعفر بن ابن إسحاق الأزرق قال حدثنا سعيد بن محمد الثقفي قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن أبيه عن مجاهد في قوله: ومقام كريم قال: المنابر. حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا عبيد الله بن داود الواسطي قال حدثنا شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير في قوله: ومقام كريم قال: المنابر. وقال آخرون: وصف ذلك المقام بالكرم لحسنه وبهجته. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: ومقام كريم أي حسن. وقوله: ونعمة كانوا فيها فاكهين يقول تعالى ذكره: وأخرجوا من نعمة كانوا فيها فاكهين متفكهين ناعمين. واختلفت القراء في قراءة قوله: فاكهين، فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار خلا أبي جعفر القارئ: فاكهين على المعنى الذي وصفت، وقرأه أبو رجاء العطاردي والحسن وأبو جعفر المدني: فكهين بمعنى: أشرين بطرين. والصواب من القراءة في ذلك عندي القراءة التي عليها قراء الأمصار، وهي: فاكهين بالألف بمعنى: ناعمين.

ونحو

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: ونعمة كانوا فيها فاكهين ناعمين، قال: إي والله، أخرجه الله من جناته وعيونه وزروعه حتى ورطه في البحر. وقوله: كذلك وأورثناها قوما آخرين يقول تعالى ذكره: هكذا كما وصفت لكم أيها الناس فعلنا بهؤلاء الذين ذكرت لكم أمرهم الذين كذبوا رسولنا موسى عليه السلام. وقوله: وأورثناها قوما آخرين يقول تعالى ذكره: وأورثنا جناتهم وعيونهم وزروعهم ومقاماتهم وما كانوا فيه من النعمة عنهم قوما آخرين بعد مهلكهم. وقيل: عني بالقوم الآخرين بنو إسرائيل. **القول في تأويل قوله: فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين** يقول تعالى ذكره: فما بكت على هؤلاء الذين غرقهم الله في البحر، وهم فرعون وقومه، السماء والأرض. وقيل: إن بكاء السماء حمرة أطرافها. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير عن السدي قال: لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بكت السماء عليه، وبكاؤها حمرتها. حدثني علي بن سهل قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطاء في قوله: فما بكت عليهم السماء والأرض قال: بكاؤها حمرة أطرافها. وقيل: إنما قيل: فما بكت عليهم السماء والأرض لأن المؤمن إذا مات بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحا، ولم يبكيا على فرعون وقومه، لأنه لم يكن لهم عمل يصعد إلى الله صالح فتبكي عليهم السماء، ولا مسجد في الأرض فتبكي عليهم الأرض. ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير قال: أتى ابن عباس رجل فقال: يا ابن عباس، أرأيت قول الله تبارك وتعالى: فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟ قال: نعم، إنه ليس من أحد من الخلائق إلا له باب في السماء منه ينزل رزقه، وفيه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد عمله وينزل منه رزقه بكى عليه، فإذا فقده مصلاه من الأرض الذي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه، وإن قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة، ولم يكن يصعد إلى السماء منهم خير، قال: فلم تبك عليهم السماء والأرض. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالا حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال: كان يقال: تبكي الأرض على المؤمن أربعين صباحا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس مثله. حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد قال: كان يقال: إن المؤمن إذا مات بكت عليه الأرض أربعين صباحا. حدثني ابن بشار قال حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال حدثنا بكر بن أبي السمط قال حدثنا قتادة عن سعيد بن جبير أنه كان يقول: إن بقاع الأرض التي كان يصعد عمله منها إلى السماء تبكي عليه بعد موته، يعني المؤمن. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: فما بكت عليهم السماء والأرض قال: إنه ليس أحد إلا له باب في السماء ينزل منه رزقه ويصعد فيه عمله، فإذا فقد بكت عليه مواضعه التي كان يسجد عليها، وإن قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض عمل صالح يقبل منهم فيصعد إلى الله عز وجل. فقال مجاهد: تبكي الأرض على المؤمن أربعين صباحا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال: كان يقال: إن المؤمن إذا مات بكت عليه الأرض أربعين صباحا. حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا عيسى بن يونس عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، ألا لا غربة على المؤمن، ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: فما بكت عليهم السماء والأرض، ثم قال: إنهما لا يبكيان على الكافر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله: فما بكت عليهم السماء والأرض الآية، قال: ذلك أنه ليس على الأرض مؤمن يموت إلا بكى عليه ما كان يصلي فيه من المساجد حين يفقده، وإلا بكى عليه من السماء الموضع الذي كان يرفع منه كلامه، فذلك قوله لأهل معصيته: فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين، لأنهما يبكيان على أولياء الله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: فما بكت عليهم السماء والأرض. حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فما بكت عليهم السماء والأرض يقول: لا تبكي السماء والأرض على الكافر، وتبكي على المؤمن الصالح معالمه من الأرض ومقر عمله من السماء. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله: فما بكت عليهم السماء والأرض قال: بقاع المؤمن التي كان يصلي عليها من الأرض تبكي عليه إذا مات، وبقاعه من السماء التي كان يرفع فيها عمله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبير قال: سئل ابن عباس: هل تبكي السماء والأرض على أحد؟ فقال: نعم، إنه ليس أحد من الخلق إلا له باب في السماء يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه، فإذا مات بكى عليه مكانه من الأرض الذي كان يذكر الله فيه ويصلي فيه، وبكى عليه بابه الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه. وأما قوم فرعون فلم يكن لهم آثار صالحة، ولم يصعد إلى السماء منهم خير، فلم تبك عليهم السماء والأرض. وقوله: وما كانوا منظرين يقول: وما كانوا مؤخرين بالعقوبة التي حلت بهم، ولكنهم عوجلوا بها إذ أسخطوا ربهم عز وجل. ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين يقول تعالى ذكره: ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب الذي كان فرعون وقومه يعذبونهم به، يعني المذل لهم. ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة: ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين بقتل أبنائهم واستحياء نسائهم. وقوله: من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين يقول تعالى ذكره: ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون، فقوله: من فرعون

مكرنا على قومه من العذاب المهين مبدله من من الاولى ويعني بقوله انه كان عاليا من المسرفين انه كان جبارا مستعليا
مستكبرا على ربه من المسرفين يعني من المتجاوزين ما ليس لهم تجاوزه وانما يعني جل ثناؤه انه كان ذا اعتداء في كفره
واستكبارا على ربه جل ثناؤه **القول في تاويل قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من
الآيات ما فيه بلاء مبين** يقول تعالى ذكره ولقد اخترنا بني اسرائيل على علم منا بهم على اهل زمانهم يومئذ وذلك
زمان موسى عليه السلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين اي اختيروا على اهل زمانهم ذلك
ولكل زمان عالم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولقد اخترناهم على علم
على العالمين قال على عالم ذلك الزمان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال على
من هم بين ظهرانيه قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين يقول تعالى ذكره واعطيناهم من العبر والعظات
ما فيه اختبار يبين لمن تامله انه اختبار اختبرهم الله تعالى به واختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم ابتلاهم بنعمة
عندهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وآتيناهم من الآيات
ما فيه بلاء مبين انجاهم الله من عدوهم ثم اقطعهم البحر وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى وقال آخرون
بل ابتلاهم بالرخاء والشدة **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتيناهم
من الآيات ما فيه بلاء مبين وقرا ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال بلاء مبين لمن آمن بها وكفر بها بلوى
نبتليهم بها نمحصهم بلوى اختبار نختبرهم لننظر فيما آتاهم من الآيات من يؤمن بها وينتفع بها ويضيعها واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انه آتى بني اسرائيل ما فيه ابتلاؤهم واختبارهم وقد يكون الابتلاء
والاختبار بالرخاء ويكون بالشدة ولم يضع لنا دليلا من خبر ولا عقل انه عنى بعض ذلك دون بعض وقد كان
الله اختبرهم بالمعنيين كليهما جميعا وجائز ان يكون عنى اختبارهم بهما فاذ كان الامر على ما وصفنا فالصواب
من القول فيه ان يقول كما قال جل ثناؤه انه اختبرهم **القول في تاويل قوله ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا
الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل مشركي قريش لنبي الله صلى الله
عليه وسلم ان هؤلاء المشركين من قومك يا محمد ليقولون ما هي الا موتتنا الاولى التي نموتها وهي الموتة الاولى فما نحن
بمنشرين من بعد مماتنا ولا بمبعوثين تكذيبا منهم بالبعث والثواب والعقاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى
وما نحن بمنشرين قال قد قال مشركو العرب وما نحن بمنشرين اي وما نحن بمبعوثين وقوله فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين
يقول تعالى ذكره قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم فاتوا بآبائنا الذين قد ماتوا ان كنتم صادقين ان الله باعثنا من بعد
بلائنا في قبورنا ومحيينا من بعد مماتنا وخوطب صلى الله عليه وسلم هو وحده خطاب الجميع كما قيل يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء وكما قال رب ارجعون وقد بينت ذلك في غير موضع من كتابنا هذا بما اغنى عن اعادته **القول في تاويل
قوله ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين اهم خير ام قوم تبع
والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اهؤلاء المشركون من قومك يا محمد
اهم خير ام قوم تبع يعني تبعا الحميري كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل اهم خير ام قوم تبع قال الحميري حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اهم خير ام قوم تبع ذكر لنا ان تبعا كان رجلا من حمير سار
بالجيوش حتى حير الحيرة ثم اتى سمرقند فهدمها وذكر لنا انه كان اذا كتب باسم الذي تسمى وملك برا وبحرا وضحا
وريحا وذكر لنا ان كعبا كان يقول نعت نعت الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه وكانت عائشة تقول
لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال
قالت عائشة كان تبع رجلا صالحا وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن تميم بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير ان تبعا كسا البيت ونهى سعيد عن سبه وقوله والذين من قبلهم
يقول تعالى ذكره اهؤلاء المشركون من قريش خير ام قوم تبع والذين من قبلهم من الامم الكافرة بربها يقول فليس
هؤلاء بخير من اولئك فنصفح عنهم ولا نهلكهم وهم بالله كافرون كما كان الذين اهلكنا من الامم كفارا وقوله
اهلكناهم انهم كانوا مجرمين يقول اهلكنا قوم تبع والذين من قبلهم الذين اهلكناهم انما اهلكناهم لاجرامهم وكفرهم بربهم
وقيل انهم كانوا مجرمين فكسرت الف ان على وجه الابتداء وفيها معنى الشرط استغنى بدلالة الكلام على معناها
القول في تاويل قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم

لا يعلمون

لا يعلمون يقول تعالى ذكره وما خلقنا السموات السبع والارضين وما بينهما من الخلق لعبا وقوله ما خلقناهما الا بالحق
يقول ما خلقنا السموات والارض الا بالحق الذي لا يصلح التدبير الا به وانما يعني بذلك تعالى ذكره التنبيه على صحة
البعث والمجازاة يقول تعالى ذكره لم نخلق الخلق عبثا بان نحدثهم فنحييهم ما اردنا ثم نفنيهم من غير الامتحان بالطاعة
والامر والنهي من غير مجازاة المطيع على طاعته والعاصي على المعصية ولكنا خلقنا ذلك لنبتلي من اردنا امتحانه من خلقنا
بما شئنا من امتحانه من الامر والنهي وليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول
تعالى ذكره ولكن اكثر هؤلاء المشركين بالله لا يعلمون ان الله خلق ذلك لهم فهم لا يخافون على ما ياتون من سخط الله عقوبة
ولا يرجون على خير يفعلونه ثوابا لتكذيبهم بالمعاد **ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون
الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم** يقول تعالى ذكره ان يوم فصل الله القضاء بين خلقه بما اسلفوا في دنياهم من خير او شر
يجزى به المحسن بالاحسان والمسيء بالاساءة ميقاتهم اجمعين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم يفصل فيه بين الناس باعمالهم وقوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا يقول لا يدفع ابن عم
عن ابن عم ولا صاحب عن صاحبه شيئا من عقوبة الله التي حلت به من الله ولا هم ينصرون يقول ولا ينصر بعضهم بعضا فيستنقذوا
من نالهم بعقوبة كما كانوا يفعلونه في الدنيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا الاية انقطعت الاسباب يومئذ يا ابن آدم وصار الناس الى اعمالهم فمن اصاب يومئذ خيرا سعد به آخر ما عليه
ومن اصاب يومئذ شرا شقي به آخر ما عليه وقوله الا من رحم الله واختلف اهل العربية في موضع من قوله الا من رحم الله فقال
بعض نحويي البصرة قال الا من رحم الله فجعله بدلا من الاسم المضمر في ينصرون وان شئت جعلته مبتدا واضمرت خبره
يريد به الا من رحم الله فيغني عنه وقال بعض نحويي الكوفة قوله الا من رحم الله قال المؤمنون يشفع بعضهم في بعض فان شئت
فاجعل من في موضع رفع كانك قلت لا يقوم احد الا فلان وان شئت جعلته نصبا على الاستثناء والانقطاع عن اول الكلام
اللهم الا من رحم الله وقال آخر منهم معناه لا يغني مولى عن مولى شيئا الا من اذن الله له ان يشفع قال لا يكون بدلا مما في ينصرون
لان الا محقق والاول منفي والبدل لا يكون الا بمعنى الاول قال وكذلك لا يجوز ان يكون مستانفا لانه لا يستانف بالاستثناء
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يكون في موضع رفع بمعنى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا الا من رحم الله منهم فانه يغني عنه
بان يشفع له عند ربه وقوله انه هو العزيز الرحيم يقول جل ثناؤه واصفا نفسه ان الله هو العزيز في انتقامه من اعدائه
الرحيم باوليائه واهل طاعته **القول في تاويل قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم** يقول تعالى
ذكره ان شجرة الزقوم التي اخبر انها تنبت في اصل الجحيم التي جعلها طعاما لاهل الجحيم ثمرها في الجحيم طعام الاثم في الدنيا بربه
والاثيم ذو الاثم والاثم من اثم ياثم فهو اثيم وعنى به في هذا الموضع الذي اثمه الكفر بربه دون غيره من الآثام وقد حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن همام بن الحارث ان ابا الدرداء كان يقرئ رجلا ان
شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال طعام اليتيم فقال ابو الدرداء قل ان شجرة الزقوم طعام الفاجر حدثنا ابو كريب قال
حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو ان قطرة من زقوم جهنم انزلت الى الدنيا لافسدت
على الناس معايشهم حدثني ابو السائب قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن همام قال كان ابو الدرداء يقرئ رجلا ان
شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فلما اكثر عليه ابو الدرداء فرآه لا يفهم قال ان
شجرة الزقوم طعام الفاجر حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال ابو
جهل وقوله كالمهل يغلي في البطون يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التي جعلها طعاما لهذا الكافر في جهنم كالرصاص او
الفضة او ما يذاب في النار اذا اذيب بها فتناهت حرارته وشدة حميته في شدة السواد وقد بينا معنى المهل فيما مضى
بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع من السواد وذكرنا اختلاف اهل التاويل فيه غير انا نذكر من اقوال اهل العلم في هذا الموضع
ما لم نذكره هناك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه قال سالت
ابن عباس عن قول الله جل ثناؤه كالمهل قال كدردي الزيت حدثني علي بن سهل قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله كالمهل تغلي في البطون يقول اسود كمهل الزيت حدثنا ابو كريب وابو السائب ويعقوب بن ابراهيم قالوا
حدثنا ابن ادريس قال سمعت مطرفا عن عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله كالمهل قال ماء غليظ كدردي الزيت حدثني يحيى بن طلحة
قال حدثنا شريك عن مطرف عن رجل عن ابن عباس في قوله كالمهل قال كدردي الزيت حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد
الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا خليد عن الحسن عن ابن عباس انه راى فضة قد اذيبت فقال هذا المهل حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا عمرو بن ميمون عن ابيه عن عبد الله في قوله كالمهل اسود الوجوه قال دخل
عبد الله بيت المال فاخرج نفاية كانت فيه فاوقد عليها النار حتى تلالات قال اين السائل عن المهل هذا المهل حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا خالد بن الحرث عن عوف عن الحسن قال بلغني ان ابن
مسعود سئل عن المهل الذي تعرفون يوم القيامة شراب اهل النار وهو على بيت المال قال فدعا بذهب وفضة

فاذا بهما فقال هذا اشبه شي في الدنيا بالمهل الذي هو لون السما يوم القيامة وشراب اهل النار غير ان ذلك هو
اشد حرا من هذا لفظ الحديث لابن بشار وحديث ابن المثني نحوه حدثنا ابو كريب وابو السايب قالا حدثنا ابن
ادريس قال اخبرنا الاعمش عن الحسن قال كان من كلامه ان عبد الله بن مسعود رجل اكرمه الله بصحبة محمد صلى الله عليه
وسلم فان عمر استعمله على بيت المال قال فعمد الى فضة كثيرة مكسرة فجعل لها اخدود ثم امر بحطب جزل فاوقد عليها
حتى اذا ماعت وتزبدت وعادت الوانا قال انظروا من بالباب فدخل القوم فقال لهم هذا اشبه ما رايتا
في الدنيا بالمهل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم الاية ذكر لنا ان ابن مسعود اهديت له سقاية من ذهب وفضة فامر باخدود فخدت في الارض ثم قذف
فيها من جزل الحطب ثم قذفت فيها تلك السقاية حتى اذا ازبدت وانماعت قال لغلامه ادع من يحضرنا من
اهل الكوفة فدعا رهطا فلما دخلوا قال اترون هذا قالوا نعم قال ما راينا في الدنيا شبيها للمهل ادنى
من هذا الذهب والفضة حين ازبد وانماع حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان
عن الاعمش عن عبد الله بن سفيان الاسدي قال اذاب عبد الله بن مسعود فضة ثم قال من اراد ان ينظر الى
المهل فلينظر الى هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس في قوله
يوم تكون السما كالمهل قال كدردي الزيت حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد كالمهل قال كدردي
الزيت حدثنا ابن المثني قال حدثنا معمر بن بشر قال حدثنا ابن المبارك قال حدثنا ابو السمح قال
سمعت يزيد بن عبد الرحمن ابي سعيد بن عمر يقول هل تدرون ما المهل مهل الزيت يعني اخره قال حدثنا ابراهيم
ابو اسحاق الطالقاني قال حدثنا ابن المبارك قال اخبرنا ابو الصباح عن يزيد بن ابي سمية عن ابن عمر مثله حدثنا
ابو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قربه الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه حدثنا محمد بن المثني
قال حدثنا معمر بن بشر قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحرث عن ابي
السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقوله تعالى يغلي في البطون اختلفت القراة
في قراة ذلك فقراته عامة المدينة والبصرة والكوفة تغلي بالتا بمعنى ان شجرة الزقوم تغلي في بطونهم فانثوا
تغلي لتانيث الشجرة وقرا ذلك بعض قراة اهل مكة يغلي باليا بمعنى طعام الاثيم يغلي او المهل يغلي فذكره
بعضهم لتذكير الطعام ووجه معناه الى ان الطعام هو الذي يغلي في بطونهم وبعضهم لتذكير المهل الى انه صفة
للمهل الذي يغلي والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان صحيحتان المعنى فباتيهما قرا
القاري فمصيب كغلي الحميم يقول تعالى ذكره يغلي ذلك في بطون هولا الاشقيا كغلي الما المحموم وهو المسخن الذي قد اوقد
عليه حتى تناهت شدة حره وقيل حميم وهو محموم لانه مصروف من مفعول الى فعيل كما يقال قتيل من مقتول

القول في تاويل قوله خذوه فاعتلوه الى سوا الجحيم يقول تعالى ذكره خذوه يعني هذا الاثيم بربه الذي اخبر
جل ثناوه ان له شجرة الزقوم طعام فاعتلوه يقول تعالى ذكره فادفعوه وسوقوه يقال منه عتله يعتله
عتلا اذا ساقه بالدفع والجذب ومنه قول الفرزدق ليس الكرام بناحليك اباهم حتى ترد الى عطية تعتل يعني
دفعا وسحبا وقوله الى سوا الجحيم يعني الى وسط الجحيم ومعنى الكلام يقال يوم القيامة خذوا هذا الاثيم
فسوقوه دفعا في ظهره وسحبا الى وسط النار وبنحو الذي قلنا في معنى قوله فاعتلوه قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله خذوه فاعتلوه الى سوا الجحيم قال خذوه فادفعوه
وفي قوله فاعتلوه لغتان ذكرتنا وهي قراة بعض قراة اهل المدينة وبعض اهل مكة والصواب من القراة
في ذلك عندنا انهما لغتان معروفتان في العرب يقال منه عتل يعتل ويعتل فباتيهما قرا القاري فمصيب حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة الى سوا الجحيم الى وسط النار وقوله ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم
يقول تعالى ذكره ثم صبوا على راس هذا الاثيم من عذاب الحميم يعني من الما المسخن الذي وصفنا صفته وهو
الما الذي قال الله يصهر به ما في بطونهم والجلود وقد بينت صفته هنالك القول في تاويل قوله ذق انك انت
العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تمترون يقول تعالى ذكره يقال لهذا الاثيم الشقي ذق هذا العذاب الذي تعذب
به اليوم انك انت العزيز في قومك الكريم عليهم وذكر ان هذه الايات في ابي جهل ابن هشام ذكر من قال
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم نزلت في
عدو الله ابي جهل لقي النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه فهزه ثم قال اولى لك يا ابا جهل فاولى ثم اولى لك
فاولى ذق انك انت العزيز الكريم وذلك انه قال ايوعدني محمد والله لانا اعز من مشى بين جبليها وفيه نزلت وكلا

لطمهم انما او كفورا وفيه نزلت كلا لا تطعه واسجد واقترب وقال قتادة نزلت في ابي جهل واصحابه الذين قتل
الله تبارك وتعالى يوم بدر الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال نزلت في ابي جهل خذوه فاعتلوه قال قتادة قال ابو جهل ما بين جبليها
رجل اعز ولا اكرم مني فقال الله ذق انك انت العزيز الكريم حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله خذوه فاعتلوه الى سوا الجحيم قال هذا لابي جهل فان قال قايل كيف قيل وهو يهان بالعذاب
الذي ذكره الله ويعتل الى سوا الجحيم انك انت العزيز الكريم قيل ان قوله انك انت العزيز الكريم غير وصف
من قايل ذلك له بالعزة والكرم ولكنه تقريع منه له بما كان يصف به نفسه في الدنيا وتوبيخ له بذلك على
وجه الحكاية لانه كان في الدنيا يقول انك انت العزيز الكريم فقيل له في الاخرة اذ عذب بما عذب به في النار
ذق هذا الهوان اليوم فانك كنت تزعم انك انت العزيز الكريم وانك انت الذليل المهين فاين الذي كنت تقول
وتدعي من العز والكرم هلا تمتنع من العذاب بعزتك حدثنا ابن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا
ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال كعب لله ثلاثة اثواب اتزر بالعز وتسربل الرحمة وارتدى الكبريا
تعالى ذكره فمن تعزز بغير ما اعزه الله فذاك الذي يقال ذق انك انت العزيز الكريم ومن رحم الناس فذاك الذي سربل
الله سرباله الذي ينبغي له ومن تكبر فذاك الذي نازع الله رداه ان الله تعالى ذكره يقول لا ينبغي لمن نازعني ردايي ان ادخله
الجنة جل وعز واجمعت قراة الامصار جميعا على كسر الالف من قوله ذق انك انت العزيز الكريم على وجه الابتدا وحكاية
قول هذا القايل اني انا العزيز الكريم وقرا ذلك بعض المتاخرين ذق انك بفتح الالف على اعمال قوله ذق فيه كان معنى
الكلام عنده ذق هذا القول الذي قلته في الدنيا والصواب من القراة في ذلك عندنا كسر الالف من انك على المعنى الذي
ذكرت لاجماع الحجة من القراة عليه وشذوذ ما خالفه وكفى دليلا على خطا قراة خلاف ما مضت عليه الايمة من المتقدمين
والمتاخرين مع بعدها من الصحة في المعنى وفراقها تاويل اهل التاويل وقوله ان هذا ما كنتم به تمترون يقول تعالى
ذكره يقال له ان هذا العذاب الذي يعذب به اليوم هو العذاب الذي كنتم في الدنيا تشكون فيه فتختصمون فيه ولا توقنون
به فقد لقيتموه فذوقوه القول في تاويل قوله ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس
واستبرق متقابلين يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله باداء طاعته واجتناب معاصيه في موضع اقامة امين من ذلك
الموضع مما كان يخاف منه في مقامات الدنيا من الاوصاب والعلل والانصاب والاحزان واختلفت القراة في قراة قوله
في مقام امين من الطعن فقراته عامة قراة المصريين من الكوفة والبصرة في مقام بفتح الميم على المعنى الذي وصفنا وتوجيها
الى انهم في مكان وموضع امين والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مستفيضتان في قراة الامصار صحيحتا المعنى
فباتيهما قرا القاري فمصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان المتقين في مقام امين والله امين من الشيطان والانصاب والاحزان وقوله في
جنات وعيون فالجنات والعيون ترجمة عن المقام الامين والمقام الامين هو الجنات والعيون والجنات البساتين والعيون
عيون الما المطرد في اصول اشجار الجنات وقوله يلبسون من سندس يقول يلبس هولا المتقون في هذه الجنات من سندس وهو ما رق
من الديباج واستبرق وهو ما غلظ من الديباج كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة في قوله
من سندس واستبرق قال الاستبرق الديباج الغليظ وقيل يلبسون من سندس واستبرق ولم يقل لباسا استغنى بدلالة الكلام
على معناه وقوله متقابلين يعني انهم في الجنة يقابل بعضهم بعضا بالوجوه ولا ينظر بعضهم الى قفا بعض وقد
ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره كما اعطينا
هولا المتقين في الاخرة من الكرامة بادخالناهم الجنات والباسناهم فيها السندس والاستبرق كذلك اكرمناهم
بان زوجناهم ايضا فيها حورا من النسا وهن النقيات البياض واحدتهن حورا وكان مجاهد يقول في معنى الحور ما حدثني
به محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله وزوجناهم بحور عين قال انكحناهم حورا قال والحور اللاتي يحار فيهن الطرف بادي سوقهن من
ورا ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمراة من رقة الجلد وصفا اللون وهذا الذي قاله مجاهد من ان الحور
انما معناه انه يحار فيها الطرف قول لا معنى له في كلام العرب لان الحور انما هو جمع حورا كالحمر جمع حمرا والسود جمع سودا
والحورا انما هي فعلا من الحور وهو نقا البياض كما قيل للنقي البياض من الطعام الحواري وقد بينا معنى ذلك بشواهده
فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في معنى ذلك قال بعض اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله كذلك وزوجناهم بحور عين قال بيضا عينا قال وفي قراة ابن مسعود بعيس عين حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بحور عين قال بيض عين قال وفي حرف ابن مسعود بعيس عين وقرا ابن

مسعود هذه يشى عن ان معنى الحور غير الذي ذهب اليه مجاهد لان العيس عند العرب جمع عيساء وهي البيضاء من الابل
كما قال الاعشى • ومهمه نازح تعوي الذئاب به • كلفت اعيس تحت الرحل نعابا • لا عيس جمالا بيضا واما
العين فانها جمع عيناء وهي العظيمة العينين من النساء • وقوله يدعون فيها الاية يقول يدعوا هولاء المتقون
في الجنة بكل نوع من فواكه الجنة اشتهوه امنين فيها من انقطاع ذلك عنهم ونفاده وفنائه ومن غائلة
اذاه ومكروهه يقول ليست تلك الفاكهة هنالك كفاكهة الدنيا التي ياكلها وهم يخافون مكروه عاقبتها وغب
اذاها مع نفادها من عندهم وعدمها في بعض الازمنة والاوقات وكان قتادة يوجه تاويل قوله امنين
الى ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يدعون فيها بكل فاكهة امنين امنوا
من الموت والاوصاب والشيطان • وقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى يقول تعالى ذكره لا يذوق
هولاء المتقون في الجنة الموت بعد الموتة الاولى التي ذاقوها في الدنيا وكان بعض اهل العربية يوجه
الا في هذا الموضع الى انها في معنى سوى ويقول معنى الكلام لا يذوقون فيها الموت سوى الموتة الاولى
ويمثله بقول الله تعالى ذكره ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف بمعنى سوى ما قد سلف وليس الذي
قال ذلك عندي وجه مفهوم لان الاغلب من قول القايل لا اذوق اليوم الطعام الا الطعام
الذي ذقته قبل اليوم انه يريد الخبر عن قايله ان عنده طعاما في ذلك اليوم ذايقه وطاعمه دون
سايرالاطعمة غيره واذا كان ذلك الاغلب من معناه وجب ان يكون قد اثبت بقوله الا الموتة الاولى
موتة من نوع الاولى هم ذايقوها ومعلوم ان ذلك ليس كذلك لان الله عز وجل قد امن اهل الجنة
في الجنة اذا هم دخلوها من الموت ولكن ذلك كما وصفت من معناه وانما جاز ان يوضع الا في موضع بعد
لتقارب معنييهما في مثل هذا الموضع وذلك ان القايل اذا قال لا اكلم اليوم رجلا الا رجلا عند عمرو قد
اوجب على نفسه ان لا يكلم ذلك اليوم رجلا بعد كلام الرجل الذي عند عمرو وكذا اذا قال لا اكلم اليوم رجلا بعد
رجل عند عمرو فقد اوجب على نفسه ان لا يكلم ذلك اليوم رجلا الا رجلا عند عمرو فبعد والا متقاربتا المعنى في هذا
الموضع ومن شان العرب ان تضع الكلمة مكان غيرها اذا تقاربت معنياهما وذلك كوضعهم الرجا مكان الخوف
لما في معنى الرجا من الخوف لان الرجا ليس بيقين وانما هو طمع وقد يصدق ويكذب كما الخوف يصدق احيانا
ويكذب فقال في ذلك ابو ذويب • اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها • وخالفها في بيت نوب عوامل • فقال لم يرج لسعها
ومعناه في ذلك لم يخف لسعها وكوضعهم الظن موضع العلم الذي لم يدرك من قبل العيان وانما ادرك استدلالا او خبرا
كما قال الشاعر • فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج • سراتهم في الفارسي المسرد • بمعنى ايقنوا بالفي مدجج واعلموا فوضع الظن
موضع اليقين اذ لم يكن القول لهم ذلك عما قد عاينوه وراوه وانما اخبرهم به هذا المخبر فقال لهم ظنوا العلم
بما لم يعاينوه من فعل انقلب فوضع احداهما موضع الاخر لتقارب معنييهما في نظاير لما ذكرت يكثر احصاوها
مما يتقارب معنى الكلمتين في بعض المعاني وهما مختلفتا المعنى في اشيا اخر فتضع العرب احداهما مكان صاحبتها
في الموضع الذي يتقارب معنياهما فيه فكذلك قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وضعت الا في موضع
بعد لما وصفت من تقارب معنى الا وبعد في هذا الموضع وكذلك ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف انما
معناه بعد الذي سلف منكم في الجاهلية فاما اذا وجهت الا في هذا الموضع الى معنى سوى فانما هو ترجمة عن المكان
وبيان عنهما بما هو اشد التباسا على من اراد علم معناهما منهما • وقوله ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك يقول
تعالى ذكره ووقى هولاء المتقين ربهم يوميذ عذاب النار تفضلا يا محمد من ربك عليهم واحسانا منه اليهم بذلك ولم
يعاقبهم بجرم سلف منهم في الدنيا ولولا تفضله عليهم بصفحه لهم عن العقوبة لهم على ما سلف منهم من ذلك لم يقهم عذاب
الجحيم ولكن كان يصيبهم ويناله المه ومكروهه • وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول تعالى ذكره هذا الذي اعطينا
هولاء المتقين في الاخرة من الكرامة التي وصفت في هذه الايات هو الفوز العظيم يقول هو الظفر العظيم بما كانوا
يطلبون من ادراكه في الدنيا باعمالهم وطاعتهم ربهم واتقايهم اياه فيما امتحنهم به من الطاعات والفرايض واجتناب
المحارم القول في تاويل قوله فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانما سهلنا قراة هذا القران الذي انزلناه اليك يا محمد بلسانك ليتذكر هولا الذين
ارسلتك اليهم بعبره وحججه ويتعظوا بعظاته ويتفكروا في اياته اذا انت تلوته عليهم فينيبوا الى طاعة ربهم
ويذعنوا للحق عند تبينهموه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانما يسرناه بلسانك
اي هذا القران لعلهم يتذكرون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانما يسرناه بلسانك
قال القران ويسرناه اطلق به لسانه • وقوله فارتقب انهم مرتقبون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فانتظر انت يا محمد الفتح من ربك والنصر على هولاء المشركين بالله من قومك من قريش انهم منتظرون عند انفسهم قهرك

وعليك

وعليك بصدهم عما اتيتهم به من الحق من اراد قتولهم واتباعك عليه وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله فارتقب انهم
مرتقبون قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة فارتقب انهم مرتقبون اي فانتظر انهم منتظرون اخر تفسير سورة الدخان تفسير سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمومنين قد تقدم بياننا معنى قوله حم
واما قوله تنزيل الكتاب من الله فان معناه هذا تنزيل القران من عند الله العزيز في انتقامه من اعدايه الحكيم في
تدبيره امر خلقه • وقوله ان في السموات والارض لايات للمومنين يقول تعالى ذكره ان في السموات السبع اللواتي
منهن نزول الغيث والارض التي يخرج منها خروج الخلق ايها الناس لايات للمومنين يقول لادلة وحججا للمصدقين
بالحجج اذا تبينوها وراوها القول في تاويل قوله تعالى وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون يقول
تعالى ذكره وفي خلق الله اياكم ايها الناس وخلقه ما تفرق في الارض من دابة تدب عليها من غير جنسكم ايات لقوم يوقنون
يعني حججا وادلة لقوم يوقنون بحقايق الاشيا فيقرون بها ويعلمون صحتها واختلفت القراة في قراة قوله ايات
لقوم يوقنون والتي بعد ذلك فقراذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة ايات رفعا على
الابتدا وترك ردها على قوله لايات للمومنين وقراته عامة قراة الكوفة ايات خفضا بتاويل النصب ردا على قوله
لايات للمومنين وزعم قاريوا ذلك كذلك من المتاخرين انهم اختاروا قراته كذلك لانه في قراة ابي في الايات الثلاث
لايات باللام فجعلوا دخول اللام في ذلك في قراته دليلا لهم على صحة قراة جميعه بالخفض وليس الذي اعتمدوا عليه من
الحجة في ذلك بحجة لانه لا رواية بذلك عن ابي صحيحة وابي لو صحت به عنه رواية ثم لم يعلم كيف كانت قراته بالخفض
او بالرفع لم يكن الحاكم عليه بانه كان يقراه خفضا باولى من الحاكم عليه بانه كان يقراه رفعا اذ كانت العرب قد تدخل اللام
في خبر المعطوف على جملة كلام قد عملت في ابتدايها ان مع ابتدايهم اياه كما قال حميد بن ثور الهلالي • ان الخلافة بعدهم لذميمة
وخلايف طرف لمما احقر • فادخل اللام في خبر مبتدا بعد جملة خبر قد عملت فيها ان اذ كان الكلام وان ابتدى منويا فيه ان والصواب
من القول في ذلك ان كان الامر على ما وصفنا ان يقال ان الخفض في هذه الاحرف والرفع قراتان مستفيضتان في قراة
الامصار قد قرا بهما علما من القراة صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب القول في تاويل قوله واختلاف الليل
والنهار وما انزل الله من السما من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون يقول تبارك
وتعالى وفي اختلاف الليل والنهار ايها الناس وتعاقبهما عليكم هذا بظلمته وسواده وهذا بنوره وضيايه وما انزل الله
من السما من رزق وهو الغيث الذي به يخرج الارض اقوات العباد وارزاقهم واحيا به الارض بعد موتها يقول فانبت ما انزل
من السما من الغيث من الارض حتى اهتزت بالنبات والزرع من بعد موتها يعني من بعد جدوبها وقحوطها ومصيرها دارسة لا نبت فيها
ولا زرع • وقوله وتصريف الرياح يقول وفي تصريفه الرياح لكم شمالا مرة وجنوبا اخرى وصبا احيانا ودبورا اخرى لمنافعكم
وقد قيل عنى بتصريفها بالرحمة مرة وبالعذاب اخرى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله وتصريف الرياح قال تصريفها ان شا جعلها رحمة وان شا جعلها عذابا • وقوله ايات لقوم يعقلون
يقول تعالى ذكره في ذلك ادلة وحجج لله على خلقه لقوم يعقلون عن الله حججه ويفهمون عنه ما وعظهم به من الايات
والعبر تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته يومنون يقول تعالى ذكره هذه الايات والحجج
يا محمد ربك على خلقه نتلوها عليك بالحق لا بالباطل كما يخبر مشركوا قومك عن الهتهم بالباطل انها تقربهم الى الله زلفى فباي حديث
بعد الله واياته يومنون يقول تعالى ذكره للمشركين فباي حديث ايها القوم بعد حديث الله هذا الذي يتلوه عليكم وبعد
حججه عليكم وادلته التي دلكم على وحدانيته من انه لا رب لكم سواه تصدقون ان انتم كذبتم بحديثه واياته وهذا التاويل على مذهب
قراة من قراه يومنون على وجه الخطاب من الله بهذا الكلام للمشركين وذلك قراة عامة الكوفيين واما على قراة من قراه يومنون
بالياء فان معناه فباي حديث يا محمد بعد حديث الله الذي يتلوه عليك واياته هذه التي نبه هولاء المشركين عليها وذكرهم بها
يومن هولاء المشركون وهي قراة عامة قراة اهل المدينة والبصرة ولكلتي القراتين وجه صحيح وتاويل مفهوم فباية القراتين
قرا ذلك القاري فمصيب عندنا وان كنت اميل الى قراته بالتا اذ كانت في سياق ايات قد مضين قبلها على وجه الخبر وذلك
قوله جل ذكره لقوم يوقنون ولقوم يعقلون القول في تاويل قوله ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر
مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم يقول تعالى ذكره الوادي السايل من صديد اهل النار لكل كذاب ذي اثم بربه مفتر
عليه يسمع ايات الله تتلى عليه يقول يسمع ايات كتاب الله تقرا عليه ثم يصر على كفره واثمه فيقيم عليه غير تايب منه ولا راجع عنه
مستكبرا على ربه ان يذعن لامره ونهيه كان لم يسمعها يقول كان لم يسمع ما تلي عليه من ايات الله باصراره على كفره فبشره بعذاب
اليم يقول فبشر يا محمد هذا الافاك الاثيم الذي هذه صفته بعذاب من الله له اليم يعني موجع في نار جهنم يوم القيامة
القول في تاويل قوله واذا علم من اياتنا شيا اتخذها هزوا اوليك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره واذا علم هذا
الافاك الاثيم من ايات الله شيا اتخذها هزوا يسخر منها وذلك كفعل ابي جهل حين نزلت ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اذ دعا

بشر وزيد فقال ائتوني بمثل هذا فانا نحدثكم بمثل الاسمر وما اشبه ذلك من افعالهم وقوله اولئك لهم عذاب مهين يقول
تعالى ذكره هولاء الذين يفعلون هذا الفعل وهم الذين يسمعون ايات الله تتلى عليهم ثم يصرون على كفرهم استكبارا ويتخذون
ايات الله التي علموها هزوا لهم يوم القيامة من الله عذاب مهين يهينهم ويذلهم في نار جهنم بما كانوا في الدنيا يستكبرون
عن طاعة الله واتباع اياته وانما قال تعالى ذكره اولئك فجمع وقد جرى الكلام قبل ذلك على الواحد ردا للكلام الى معنى الكل
في قوله لكل افاك اثيم **القول في تاويل قوله من ورايهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيا ولا ما اتخذوا من دون الله**
اوليا ولهم عذاب عظيم يقول تعالى ذكره من وراء هولاء المستهزئين بايات الله يعني من بين ايديهم وقد بينا العلة
التي من اجلها قيل لما امامك هو وراك فيما مضى بما اغنى عن اعادته يقول من بين ايديهم نار جهنم هم واردوها
ولا يغني عنهم ما كسبوا شيا يقول ولا يغني عنهم من عذاب جهنم اذا هم عذبوا به ما كسبوا في الدنيا من مال وولد
شيا وقوله ولا ما اتخذوا من دون الله اوليا ولهم عذاب يقول ولا الهتهم التي عبدوها من دون الله ورؤساهم
وهم الذين اطاعوهم في الكفر بالله واتخذوهم نصرا في الدنيا يغني عنهم يومئذ من عذاب عظيم **القول في تاويل قوله**
هذا هدى والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اليم يقول تعالى ذكره هذا القران الذي انزلناه الى محمد هدى
يقول بيان ودليل على الحق يهدي الى صراط مستقيم من اتبعه وعمل بما فيه والذين كفروا بايات ربهم يقول والذين جحدوا ما في
القران من الايات الدالات على الحق ولم يصدقوا بها ويعملوا بها لهم عذاب يوم القيامة من عذاب موجع **القول في**
تاويل قوله الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ايها القوم
الذي لا ينبغي الالوهة الا له الذي انعم عليكم هذه النعم التي بينها لكم في هذه الايات وهو انه سخر لكم البحر لتجري
السفن فيه بامره لمعايشكم وتصرفكم في البلاد لطلب فضله فيها ولتشكروا ربكم على تسخيره ذلك لكم فتعبدوه وتطيعوه
فيما يامركم به وينهاكم عنه **وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون**
يقول تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض من شمس وقمر ونجوم وما في الارض من دابة وشجر وجبل وجماد لمنافعكم
ومصالحكم جميعا منه يقول تعالى ذكره جميع ما ذكرت لكم ايها الناس من هذه النعم نعم عليكم من الله انعم بها عليكم
وفضل منه تفضل به عليكم فاياه فاحمدوا لا غيره لانه لم يشركه في انعام هذه النعم عليكم شريك بل تفرد بانعامها عليكم
وجميعها منه ومن نعمه فلا تجعلوا له في شكركم شريكا بل افردوه بالشكر والعبادة واخلصوا له الالوهة فانه لا اله
لكم سواه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه يقول كل شي هو من الله
وذلك الاسم فيه من اسمايه فذلك جميع منه ولا ينازعه فيه المنازعون واستيقن انه كذلك وقوله ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في تسخير الله لكم ما انبانكم ايها الناس انه سخره لكم في هاتين الايتين لايات يقول لعلامات
ودلالات على انه لا اله لكم غيره الذي انعم عليكم هذه النعم وسخر لكم هذه الاشيا التي لا يقدر على تسخيرها غيره لقوم يتفكرون
في ايات الله وحججه وادلته فيعتبرون بها ويتعظون اذا تدبروها وفكروا فيها **القول في تاويل قوله قل للذين امنوا يغفروا**
للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للذين
صدقوا الله واتبعوك يغفروا للذين لا يخافون باس الله ووقايعه ونقمه اذا هم نالوهم بالاذى والمكروه ليجزي
قوما بما كانوا يكسبون يقول ليجزي الله هولاء الذين يوذونهم من المشركين في الاخرة فيثيبهم عذابه بما كانوا في الدنيا
يكسبون من الاثم ثم بادايهم اهل الايمان بالله وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين
لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن المشركين اذا اذوه وكانوا
يستهزون به ويكذبونه فامره الله عز وجل ان يقاتل المشركين كافة فكان هذا من المنسوخ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله للذين لا يرجون ايام الله وقال لا يبالون نعم الله
وهذه الاية منسوخة بامر الله تعالى بقتال المشركين وانما قلنا هي منسوخة لاجماع اهل التاويل على ان ذلك كذلك
ذكر من قال ذلك قد ذكرنا الرواية في ذلك عن ابن عباس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
في قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال نسختها ما في الانفال فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم
وفي براءة قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة امر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال نسختها اقتلوا المشركين
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين
لا يرجون ايام الله قال هذا منسوخ امر الله بقتالهم في سورة براءة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عمن
ذكره عن ابي صالح قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال نسختها التي في الحج اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا حدثني

يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال هولاء المشركون
قال وقد نسخ هذا وفرض جهادهم والغلظة عليهم وجزم قوله يغفروا تشبيها له بالجزاء والشرط وليس به ولكن لظهوره
في الكلام على مثاله فعرب بتعريبه وقد مضى البيان عنه قبل واختلفت القراء في قراءة قوله ليجزي قوما فقراه بعض
قراء المدينة والبصرة والكوفة ليجزي بالياء على وجه الخبر عن الله انه يجزيهم ويثيبهم وقرا ذلك بعض عامة
قراء الكوفيين لنجزي بالنون على وجه الخبر عن الله عن نفسه وذكر عن ابي جعفر القاري انه كان يقراه ليجزى قوما
على مذهب ما لم يسم فاعله وهو على مذهب كلام العرب لحن الا ان يكون اراد ليجزى الجزاء قوما باضمار الجزاء وجعله
مرفوعا ليجزى فيكون وجها من القراءة وان كان بعيدا والصواب من القول في ذلك عندنا ان قراءته بالياء والنون
على ما ذكرت من قراءة قراء الامصار جايزة باي القراءتين قرا القارئ فاما قراءته على ما ذكرت عن ابي جعفر
فغير جايزة عندي لمعنيين احدهما انه خلاف لما عليه الحجة من القراء وغير جايز عندي خلاف ما جاءت به مستفيضا
فيهم والثاني بعدها من الصحة في العربية الا على استكراه الكلام على غير المعروف من وجهه **القول في تاويل قوله**
من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها ثم الى ربكم ترجعون يقول تعالى ذكره من عمل من عباد الله بطاعته فانتهى الى
امره وانزجر لنهيه فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل وطلب خلاصها من عذاب الله اطاع لا لغيره لانه لا ينفع ذلك
غيره والله عن عمل كل عامل غني ومن اسا فعليها يقول ومن اساء عمله في الدنيا بمعصيته فيها ربه وخلافه فيها امره ونهيه
فعلى نفسه جنى لانه اوبقها بذلك واكسبها به سخطه ولم يضر احدا سوى نفسه ثم الى ربكم ترجعون يقول ثم انتم ايها الناس
اجمعون الى ربكم تصيرون من بعد مماتكم فيجازي المحسن منكم باحسانه والمسي باساته فمن ورد عليه منكم بعمل صالح جوزي
من الثواب صالحا ومن ورد عليه منكم بعمل سيء جوزي من الثواب سيا **القول في تاويل قوله ولقد اتينا بني اسرايل الكتاب**
والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين يقول تعالى ذكره ولقد اتينا يا محمد بني اسرايل
الكتاب يعني التوراة والانجيل والحكم يعني الفهم بالكتاب والعلم بالسنن التي لم تنزل في الكتاب والنبوة يقول وجعلنا منهم
انبيا ورسلا الى الخلق ورزقناهم من الطيبات يقول واطعمناهم من طيبات ارزاقنا وذلك ما اطعمهم من المن والسلوى
وفضلناهم على العالمين يقول وفضلناهم على عالمي اهل زمانهم في ايام فرعون وعهده في ناحيتهم بمصر والشام **القول في تاويل قوله**
واتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد ما جاهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون يقول تعالى ذكره واعطينا بني اسرايل واضحات من امرنا بتنزيلنا اليهم التوراة فيها تفصيل كل شي فما اختلفوا الا
من بعد ما جاهم العلم بغيا بينهم طلبا للرياسات وتركا منهم لبيان الله تبارك وتعالى في تنزيله وقوله ان ربك يقضي بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يقضي بين المختلفين من
بني اسرايل بغيا بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون بعد العلم الذي اتاهم والبيان الذي جاهم منه فيفلج المحق
حينيذ على المبطل بفصل الحكم بينهم **القول في تاويل قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون**
انهم لن يغنوا عنك من الله شيا وان الظالمين بعضهم اوليا بعض والله ولي المتقين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ثم جعلناك يا محمد من بعد الذي اتينا بني اسرايل الذين وصفت لك صفتهم على شريعة من الامر يقول على طريقة وسنة ومنهاج
من امرنا الذي امرنا به من قبلك من رسلنا فاتبعها يقول فاتبع تلك الشريعة التي جعلناها لك ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون
يقول ولا تتبع ما دعاك اليه الجاهلون بالله الذين لا يعرفون الحق من الباطل فتعمل به فتهلك ان عملت به وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ثم
جعلناك على شريعة من الامر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع
اهوا الذين لا يعلمون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر قال الشريعة الدين
وقرا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك قال فنوح اولهم وانت اخرهم وقوله انهم لن يغنوا عنك من الله شيا
يقول تعالى ذكره ان هولا الجاهلين بربهم الذين يدعونك يا محمد الى اتباع اهوايهم لن يغنوا عنك ان اتبعت اهواهم وخالفت
شريعة ربك التي شرعها لك من عقاب الله شيا فيدفعوه عنك ان هو عاقبك وينقذوك منه وقوله وان الظالمين بعضهم اوليا
بعض يقول وان الظالمين بعضهم انصار بعض واعوانهم على الايمان بالله واهل طاعته والله ولي المتقين يقول تعالى ذكره
والله يلي من اتقاه باداء فرايضه واجتناب معاصيه بكفايته ودفاع من اراده بسو يقول جل ثناوه لنبيه عليه السلام فكن من
المتقين يكفيك الله ما بغاك وكادك به هولا المشركون فانه ولي من اتقاه ولا يعظم عليك خلاف من خالف امره وان كثر
عددهم لانهم لن يضروك ما كان الله وليك وناصرك **القول في تاويل قوله هذا بصاير للناس وهدى ورحمة لقوم**
يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا محياهم ومماتهم سا ما يحكمون
يقول تعالى ذكره هذا الكتاب الذي انزلناه اليك يا محمد بصاير للناس يبصرون به الحق من الباطل ويعرفون به
سبيل الرشاد والبصاير جمع بصيرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا بصائر للناس وهدى ورحمة قال القرآن قال هذا كله إنما هو في القلب قال والسمع والبصر في القلب وقرأ فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وليس ببصر الدنيا ولا بسمعها وقوله وهدى يقول ورشاد ورحمة لقوم يوقنون بحقيقة صحة هذا القرآن وأنه تنزيل من الله العزيز الحكيم وخص جل ثناؤه الموقنين بأنه لهم بصائر وهدى ورحمة لأنهم الذين انتفعوا به دون من كذب به من أهل الكفر فكان عليه عمى وله حزنا وقوله أم حسب الذين اجترحوا السيئات من الأعمال في الدنيا فكذبوا رسل الله وخالفوا أمر ربهم وعبدوا غيره أن نجعلهم في الآخرة كالذين آمنوا بالله وصدقوا رسله وعملوا الصالحات فأطاعوا الله وأخلصوا له العبادة دون ما سواه من الأنداد والآلهة كلا ما كان الله ليفعل ذلك لقد ميز بين الفريقين فجعل حزب الإيمان في الجنة وحزب الكفر في السعير كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية لعمري لقد تفرق القوم في الدنيا وتفرقوا عند الموت فتباينوا في المصير وقوله سواء محياهم ومماتهم اختلفت القراء في قراءة قوله سواء فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة سواء بالرفع على أن الخبر متناه عندهم عند قوله كالذين آمنوا وجعلوا خبر قوله أن نجعلهم قوله كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم ابتدأ الخبر عن استواء حال محيا المؤمن ومماته ومحيا الكافر ومماته فرفعوا قوله سواء على وجه الابتداء بهذا المعنى وإلى هذا المعنى وجه تأويل ذلك جماعة من أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سواء محياهم ومماتهم قال المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن والكافر في الدنيا والآخرة كافر حدثنا أبو كريب قال حدثنا حسين عن شيبان عن ليث في قوله سواء محياهم ومماتهم قال يبعث المؤمن مؤمنا حيا وميتا والكافر كافرا حيا وميتا وقد يحتمل الكلام إذا قرئ سواء رفعا وجها آخر غير هذا المعنى الذي ذكرناه عن مجاهد وليث وهو أن يوجه إلى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم والمؤمنين سواء في الحياة والموت بمعنى أنهم لا يستوون ثم يرفع سواء على هذا المعنى إذ كان لا ينصرف كما يقال مررت برجل خير منك أبوه وحسبك أخوه فرفع حسبك وخير إذ كانا في مذهب الأسماء ولو وقع موقعهما فعل في لفظ اسم لم يكن إلا نصبا فكذلك قوله سواء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة سواء نصبا بمعنى أحسبوا أن نجعلهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار قد قرأ بكل واحدة منهما أهل علم بالقرآن صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله سواء ورفعه فقال بعض نحويي البصرة سواء محياهم ومماتهم رفع وقال بعضهم إن المحيا والممات للكفار كله قال أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم قال سواء محيا الكفار ومماتهم أي محياهم محيا سوء ومماتهم ممات سوء فرفع السواء على الابتداء قال ومن فسر المحيا والممات للكفار والمؤمنين فقد يجوز في هذا المعنى نصب السواء ورفعه لأن من جعل السواء مستويا فينبغي له في القياس أن يجريه على ما قبله لأنه صفة ومن جعله الاستواء فينبغي له أن يرفعه لأنه اسم إلا أن ينصب المحيا والممات على البدل وينصب السواء على الاستواء وإن شاء رفع السواء إذا كان في معنى مستو كما تقول مررت برجل خير منك أبوه لأنه صفة لا يصرف والرفع أجود وقال بعض نحويي الكوفة قوله سواء محياهم ومماتهم بنصب سواء وبرفعه والمحيا والممات في موضع رفع بمنزلة قوله رأيت القوم سواء صغارهم وكبارهم بنصب سواء لأنه يجعله فعلا لما عاد على الناس من ذكرهم قال وربما جعلت العرب سواء في مذهب اسم بمنزلة حسبك فيقولون رأيت قومك سواء صغارهم وكبارهم فيكون كقولك مررت برجل حسبك أبوه قال ولو جعلت مكان سواء مستو لم يرفع ولكن يجعله متبعا لما قبله مخالفا لسواء لأن مستو من صفة القوم ولأن سواء كالمصدر والمصدر اسم قال ولو نصبت المحيا والممات كان وجها يريد أن نجعلهم سواء في محياهم ومماتهم وقال آخر منهم المعنى أنه لا يساوي من اجترح السيئات المؤمن في المحيا ولا الممات إلا أنه وقع موقع الخبر فكان خبرا لجعلنا قال والنصب للأخبار كما تقول جعلت إخوتك سواء صغيرهم وكبيرهم ويجوز أن يرفع لأن سواء لا ينصرف وقال من قال أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات فجعل كالذين الخبر استأنف بسواء ورفع ما بعدها وإن نصب المحيا والممات نصب سواء لا غير وقد تقدم بياننا الصواب من القول في ذلك وقوله ساء ما يحكمون يقول تعالى ذكره بئس الحكم الذي حسبوا أنا نجعل الذين اجترحوا السيئات والذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم **القول في تأويل قوله وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون** يقول تعالى ذكره وخلق الله السموات والأرض بالحق للعدل والحق لا لما حسب هؤلاء الجاهلون بالله من أنه يجعل من اجترح السيئات فعصاه وخالف أمره كالذين آمنوا وعملوا الصالحات في المحيا والممات إذ كان ذلك من فعل غير أهل العدل والإنصاف يقول جل ثناؤه فلم يخلق الله السموات والأرض للظلم والجور ولكنا خلقناهما للحق والعدل ومن الحق أن نخالف بين حكم المسيء والمحسن في العاجل والآجل وقوله ولتجزى كل نفس بما كسبت يقول تعالى ذكره وليثيب الله كل عامل بما عمل من عمل خلق السموات والأرض المحسن بالإحسان والمسيء بما هو أهله لا لنبخس المحسن ثواب إحسانه ونحمل عليه جرم غيره فنعاقبه أو نجعل للمسيء ثواب إحسان غيره فنكرمه ولكن لنجزي كلا بما كسبت يداه وهم لا يظلمون جزاء أعمالهم **القول في تأويل قوله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل**

على

على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون اختلف أهل التأويل في تأويل قوله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه فقال بعضهم معنى ذلك أفرأيت من اتخذ دينه بهواه فلا يهوى شيئا إلا ركبه لأنه لا يؤمن بالله ولا يحرم ما حرم ولا يحلل ما أحل إنما دينه ما هويته نفسه يعمل به **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه قال ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان حدثني ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه قال لا يهوى شيئا إلا ركبه لا يخاف الله وقال آخرون بل معنى ذلك أفرأيت من اتخذ معبوده ما هويت عبادته نفسه من شيء **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال كانت قريش تعبد العزى وهو حجر أبيض حينا من الدهر فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الأول وعبدوا الآخر فأنزل الله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأولى التأويلين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك أفرأيت يا محمد من اتخذ معبوده هواه فيعبد ما هوي من شيء دون الإله الحق الذي له الألوهة من كل شيء لأن ذلك هو الظاهر من معناه دون غيره وقوله وأضله الله على علم يقول تعالى ذكره وخذله عن محجة الطريق وسبيل الرشاد في سابق علمه على علم منه بأنه لا يهتدي ولو جاءته كل آية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وأضله الله على علم يقول أضله الله في سابق علمه وقوله وختم على سمعه وقلبه يقول تعالى ذكره وطبع على سمعه أن يسمع مواعظ الله وآي كتابه فيعتبر بها ويتدبرها ويتفكر فيها فيعقل ما فيها من النور والبيان والهدى وقوله وقلبه يقول وطبع أيضا على قلبه فلا يعقل به شيئا ولا يعي به حقا وقوله وجعل على بصره غشاوة يقول وجعل على بصره غشاوة أن يبصر بها حجج الله فيستدل بها على وحدانيته ويعلم بها أن لا إله غيره واختلفت القراء في قراءة قوله وجعل على بصره غشاوة فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة غشاوة بكسر الغين وإثبات الألف فيها على أنها اسم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة غشوة بمعنى أنه غشاه شيئا في دفعة واحدة ومرة واحدة بفتح الغين بغير ألف وهما عندي قراءتان صحيحتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله فمن يهديه من بعد الله يقول تعالى ذكره فمن يوفقه لإصابة الحق وإبصار محجة الرشد بعد إضلال الله إياه أفلا تذكرون أيها الناس فتعلموا أن من فعل الله به ما وصفنا فلن يهتدي أبدا ولن يجد لنفسه وليا مرشدا **القول في تأويل قوله وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون** يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون الذين تقدم خبره عنهم ما حياة إلا حياتنا الدنيا التي نحن فيها لا حياة سواها تكذيبا منهم بالبعث بعد الممات كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا أي لعمري هذا قول مشركي العرب وقوله نموت ونحيا نموت نحن ونحيا أبناؤنا بعدنا فجعلوا حياة أبنائهم بعدهم حياة لهم لأنهم منهم وبعضهم فكأنهم بحياتهم أحياء وذلك نظير قول الناس ما مات من خلف ابنا مثل فلان لأنه بحياة ذكره به كأنه حي غير ميت وقد يحتمل وجها آخر وهو أن يكون معناه نحيا ونموت على وجه تقديم الحياة قبل الممات كما يقال قمت وقعدت بمعنى قعدت وقمت والعرب تفعل ذلك في الواو خاصة إذا أرادوا الخبر عن شيئين أنهما كانا أو يكونان ولم يقصد الخبر عن كون أحدهما قبل الآخر فتقدم المتأخر حدوثا على المتقدم حدوثه منهما أحيانا فهذا من ذلك لأنه لم يقصد فيه إلى الخبر عن كون الحياة قبل الممات فتقدم ذكر الممات قبل ذكر الحياة إذ كان القصد إلى الخبر عن أنهم يكونون مرة أحياء وأخرى أمواتا وقوله وما يهلكنا إلا الدهر يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء المشركين أنهم قالوا وما يهلكنا فيفنينا إلا مر الليالي والأيام وطول العمر إنكارا منهم أن يكون لهم رب يفنيهم ويهلكهم وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله وما يهلكنا إلا دهر يمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما يهلكنا إلا الدهر قال الزمان حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما يهلكنا إلا الدهر قال ذلك مشركو قريش ما يهلكنا إلا الدهر إلا العمر وذكر أن هذه الآية نزلت من أجل أن أهل الشرك كانوا يقولون الذي يهلكنا ويفنينا الدهر والزمان فقال الله عز وجل أنا الذي أفنيكم وأهلككم لا الدهر والزمان ولا علم لكم بذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار وهو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا فقال الله في كتابه وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر فيسبون الدهر فقال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا أبو روح قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يسب ابن آدم الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله استقرضت عبدي فلم يعطني وسبني عبدي يقول وادهراه

وانا الدهر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله قال لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب ليله ونهاره واذا شئت قبضتهما حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن هشام عن ابي هريرة قال لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون يقول تعالى ذكره
وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون اي لهولاء المشركين القايلين ما هي الا حياتنا نموت ونحيي وما يهلكنا الا الدهر بما يقولون
من ذلك من علم يعني من يقين لانهم يقولون ذلك تخرصا بغير خبر اتاهم من الله ولا برهان عندهم بحقيقته ان هم الا يظنون
يقول جل ثناوه ما هم الا في ظن من ذلك وشك يخبر عنهم انهم في حيرة من اعتقادهم حقيقة ما ينطقون من ذلك بالسنتهم

القول في تاويل قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا باباينا ان كنتم صادقين

يقول تعالى ذكره واذا تتلى على هولاء المشركين المكذبين بالبعث اياتنا بان الله باعث خلقه من بعد مماتهم فجامعهم يوم
القيامة عنده للثواب والعقاب بينات يعني واضحات جليات ينفي الشك عن قلب اهل التصديق بالله في ذلك ما كان
حجتهم الا ان قالوا ايتوا باباينا ان كنتم صادقين يقول جل ثناوه لم يكن لهم حجة على رسولنا الذي يتلوا ذلك عليهم الا قولهم
ايتوا باباينا ان كنتم صادقين اي الذين قد هلكوا احيا وانشرهم ان كنت صادقا انا نتلوا عليك وخبرنا حتى نصدق بحقيقة
ما تقول من ان الله باعثنا من بعد مماتنا ومحيينا من بعد فناينا

القول في تاويل قوله قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون

يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء المشركين
المكذبين بالبعث القايلين لك ايتنا باباينا ان كنت من الصادقين ان كنت صادقا الله ايها المشركون يحييكم ما شا ان يحييكم
في الدنيا ثم يميتكم فيها اذا شا ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه يقول ثم يجمعكم جميعا اولكم واخركم وصغيركم وكبيركم
الى يوم القيامة يقول ليوم القيامة يعني انه يجمعكم جميعا احيا ليوم القيامة لا ريب فيه يقول لا شك فيه يقول فلا تشكوا
في ذلك لان الامر كما وصفت لكم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر الناس وهم اهل التكذيب بالبعث لا يعلمون
حقيقة ذلك وان الله محييهم من بعد مماتهم

القول في تاويل قوله ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون

يقول تعالى ذكره ولله سلطان السموات السبع والارض دون من تدعون له شريكا وتعبدونه من دونه
والذين تدعون من دونه من الالهة والانداد في ملكه وسلطانه جار عليه حكمه فكيف يكون ما كان كذلك له شريكا ام كيف تعبدونه
وتتركون عبادة مالككم ومالك ما تعبدونه من دونه ويوم تقوم الساعة يقول تعالى ذكره ويوم تجي الساعة التي ينشر الله الموتى
من قبورهم ويجمعهم لموقف العرض يخسر المبطلون يقول يغبن فيها الذين ابطلوا في الدنيا في اقوالهم ودعواهم لله شريكا وعبادتهم الهة
بان يفوز بمنازلهم من الجنة المحقون ويبدلوا بها منازل من النار كانت للمحقين فجعلت لهم منازلهم من الجنة وذلك
هو الخسران المبين

القول في تاويل قوله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره وترى يا محمد يوم تقوم الساعة اهل كل ملة ودين جاثية يقول مجتمعة مستوفزة على ركبها من هول ذلك
اليوم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وترى كل امة جاثية قال على الركب مستوفزين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وترى كل امة جاثية قال هذا يوم القيامة جاثية على ركبهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وترى كل امة جاثية يقول على الركب عند الحساب وقوله كل امة تدعى الى كتابها
يقول كل اهل ملة ودين تدعى الى كتابها الذي املت على حفظتها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله كل امة تدعى الى كتابها يعلمون انه ستدعى امة قبل امة وقوم قبل قوم ورجل قبل رجل ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول يمثل لكل امة يوم القيامة ما كانت تعبد من حجر او وثن او خشبة او دابة ثم يقال من كان يعبد شيا فليتبعه
فيكون او تجعل تلك الاوثان قادة الى النار حتى يقذفهم فيها فتبقى امة محمد واهل الكتاب فيقول لليهود ما كنتم تعبدون
فيقولون كنا نعبد الله وعزيرا الا قليلا منهم فيقال لهم اما عزير فليس منكم ولستم منه فيوخذ بهم ذات الشمال فينطلقون
ولا يستطيعون مكوثا ثم يدعى بالنصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله والمسيح الا قليلا منهم فيقال
اما عيسى فليس منكم ولستم منه فيوخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون مكوثا وتبقى امة محمد صلى الله عليه
وسلم فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد الله وحده وانما فارقنا هولا في الدنيا مخافة يومنا هذا فيوذن للمومنين
في السجود فيسجد المومنون وبين كل مومن منافق فيقسو ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله سجود المومنين عليها توبيخا وصغارا
وحسرة وندامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري عن عطا بن يزيد الليثي
عن ابي هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضامون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا
يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه فيتبع من كان يعبد
القمر القمر ومن كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم ربهم في صورة
ويضرب جسر على جهنم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز ودعوى الرسل يوميذ اللهم سلم اللهم سلم وبها كلاليب

كشوك

كشوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله ويخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو ثم ذكر الحديث
بطوله وقوله اليوم تجزون ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون اي يقال لها اليوم تجزون اي تثابون وتعطون
اجور ما كنتم في الدنيا من جزا الاعمال تعملون بالاحسان الاحسان وبالاساة جزاها

القول في تاويل قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين

يقول تعالى ذكره يقال لكل امة دعيت في القيامة الى كتابها التي املت على حفظها في الدنيا اليوم تجزون
ما كنتم تعملون فلا تجزعوا من ثوابنا اياكم على ذلك فانه ينطق عليكم ان انكرتموه بالحق فاقروه انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
يقول انا كنا نستكتب حفظتنا اعمالكم فتثبتها في الكتب وتكتبها وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل ذكر

من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زايدة عن عطا عن مقسم عن ابن عباس هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق قال هو ام الكتاب فيه اعمال بني ادم انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال نعم الملايكة يستنسخون اعمال بني
ادم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثني اخي عيسى بن عبد الله عن ثابت اليماني عن ابن عباس قال
ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب ما هو كاين الى يوم القيامة من عمل معمول
بر او فجور او رزق مقسوم حلال او حرام ثم الزم كل شي من ذلك شانه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها
كيف ثم جعل على العباد حفظة وعلى الكتاب خزانا فالحفظة ينسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم فاذا فني الرزق
وانقطع الاثر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم فيقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا
شيا فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا قال فقال ابن عباس الستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من اصل حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن الحكم عن مقسم عن ابن
عباس هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال الكتاب الذكر انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال نستنسخ الاعمال وقال اخرون في
ذلك ما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا النضر بن اسماعيل عن ابي سنان عن عطا بن ابي رباح عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي عبد الرحمن بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان لله ملايكة ينزلون كل يوم بشي يكتبون فيه اعمال بني ادم وقوله
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته يقول تعالى ذكره فاما الذين امنوا بالله في الدنيا فوحدوه
ولم يشركوا به شيا وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله به وانتهوا عما نهاهم الله عنه فيدخلهم ربهم في رحمته يعني في جنته
برحمته وقوله ذلك هو الفوز المبين يقول دخولهم في رحمة الله يوميذ هو الظفر بما كانوا يطلبونه وادراك ما كانوا يسعون في
الدنيا له المبين غايتهم فيها انه هو الفوز

القول في تاويل قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين

يقول تعالى ذكره واما الذين جحدوا وحدانية الله وابوا افراده في الدنيا بالالوهة فيقال لهم الم تكن اياتي في الدنيا تتلى عليكم
فان قال قايل اولست اما يجاب بالفا فاين هي قال الجواب ان يقال هي الفا التي في قوله افلم وانما وجه الكلام في العربية لو
نطق به على بيانه واصله ان يقال واما الذين كفروا فلم تكن اياتي تتلى عليكم لان معنى الكلام واما الذين كفروا فيقال لهم الم
موضع الفا في ابتدا المحذوف الذي هو مطلوب في الكلام فلما حذفت يقال وجات الفا استفهاما وحكمها ان تكون مبتداها وجعلت
الفا بعدها وقد تسقط العرب الفا التي هي جواب اما في مثل هذا الموضع احيانا اذا اسقطوا الفعل الذي هو في محل جواب اما
كما قال جل ثناوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فحذفت الفا اذ كان الفعل الذي هو في جواب اما محذوفا وهو فيقال
وذلك ان معنى الكلام فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم اكفرتم فلما اسقطت يقال الذي به تتصل الفا سقطت الفا
التي هي جواب اما وقوله فاستكبرتم يقول فاستكبرتم عن استماعها والايمان بها وكنتم قوما مجرمين يقول وكنتم قوما مجرمين
تقترفون وتكسبون الاثام والكفر بالله لا تصدقون بمعاد ولا تومنون بثواب ولا عقاب

القول في تاويل قوله واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين

يقول تعالى
ذكره ويقال لهم حينيذ واذا قيل لكم ان وعد الله الذي وعد عباده انه محييهم من بعد مماتهم وباعثهم من قبورهم حق والساعة
التي اخبرهم انه يقيمها لحشرهم وجمعهم للحساب والثواب على الطاعة والعقاب على المعصية لا ريب فيها يعني في الساعة
والها في قوله فيها من ذكر الساعة ومعنى الكلام والساعة لا ريب في قيامها فاتقوا الله وامنوا بالله ورسوله واعملوا
لما ينجيكم من عقاب الله فيها قلتم ما ندري ما الساعة تكذيبا منكم بوعد الله جل ثناوه ورد الخبره وانكارا لقدرته على احيايكم
من بعد مماتكم وقوله ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين انها جاية ولا انها كاينة واختلفت القراة في قراة قوله والساعة
لا ريب فيها فقرات ذلك عامة قراة المدينة والبصرة وبعض قراة الكوفة والساعة رفعا على الابتدا وقراته عامة قراة
الكوفة والساعة نصبا عطفا بها على قوله ان وعد الله حق والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان مستفيضتان
في قراة الامصار صحيحتا المخرج في العربية متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب الصواب

القول في تاويل قوله وبدا لهم سيات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون

يقول تعالى ذكره وبدا لهولاء الذين كانوا في الدنيا يكفرون بايات الله سيات
ما عملوا في الدنيا من الاعمال يقول ظهر لهم هنالك قبايحها وشرارها لما قروا كتب اعمالهم التي كانت الحفظة تنسخها في الدنيا وحاق

بهم ما كانوا به يستهزئون يقول وحاق بهم من عذاب الله حينئذ ما كانوا به يستهزئون اذا قيل لهم ان الله محله بمن كذب به على سيئات ما في الدنيا عملوا من الاعمال **القول في تاويل قوله وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين** يقول تعالى ذكره وقيل لهولاء الكفرة الذين وصف صفتهم اليوم نترككم في عذاب جهنم كما تركتم العمل للقاء ربكم يومكم هذا كما حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقيل اليوم ننساكم نترككم وقوله ومأواكم النار يقول ومأواكم التي تأوون اليها نار جهنم وما لكم من ناصرين يقول وما لكم من مستنقذ يستنقذكم اليوم من عذاب الله ولا منتصر ينتصر لكم ممن يعذبكم فيستنقذ لكم منه **القول في تاويل قوله ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون** يقول تعالى ذكره يقال لهم هذا الذي حل بكم من عذاب الله اليوم بانكم في الدنيا اتخذتم آيات الله هزوا وهي حججه وادلته وآي كتابه التي انزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم هزوا يعني سخرية تسخرون منها وغرتكم الحياة الدنيا يقول وخدعتكم الحياة الدنيا فآثرتموها على العمل لما ينجيكم اليوم من عذاب الله يقول تعالى ذكره فاليوم لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون يقول ولا هم يردون الى الدنيا ليتوبوا ويراجعوا الانابة مما عوقبوا عليه **القول في تاويل قوله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم** يقول تعالى ذكره فلله الحمد رب السموات على نعمه واياديه عند خلقه فاياه فاحمدوا ايها الناس فان كل ما بكم من نعمة فمنه دون ما تعبدون من دونه من الهة ووثن ودون ما تتخذونه من دونه ربا وتشركون به معه رب السموات والارض يقول مالك السموات السبع ومالك الارضين السبع رب العالمين يقول مالك جميع ما فيهن من اصناف الخلق وله الكبرياء في السموات والارض يقول وله العظمة والسلطان في السموات دون ما سواه من الالهة والانداد وهو العزيز في نقمته من اعدائه القاهر كل ما دونه ولا يقهره شيء الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما شاء كيف شاء آخر تفسير سورة الجاثية ومن تفسير سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم **حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون** قد تقدم بياننا معنى قوله حم تنزيل الكتاب بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق يقول تعالى ذكره ما احدثنا السموات والارض فاوجدناهما خلقا مصنوعا وما بينهما من اصناف العالم الا بالحق يعني الا لاقامة الحق والعدل وقوله واجل مسمى يقول والا باجل لكل ذلك معلوم عنده يفنيه اذا هو بلغه ويعدمه بعد ان كان موجودا بايجاده اياه وقوله والذين كفروا عما انذروا معرضون يقول تعالى ذكره والذين جحدوا وحدانية الله عن انذار الله اياهم معرضون لا يتعظون به ولا يتفكرون فيعتبرون **القول في تاويل قوله قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين** يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهولاء المشركين بالله من قومك ارايتم ايها القوم الالهة والاوثان التي تعبدون من دون الله اروني اي شيء خلقوا من الارض فان ربي خلق الارض كلها فدعوتموها من اجل خلقها ما خلقت من ذلك آلهة وارباب فيكون لكم بذلك في عبادتكم اياها حجة فان من حجتي على عبادتي الهي وافرادي له الالوهة انه خلق الارض فابتدعها من غير اصل وقوله ام لهم شرك في السموات يقول تعالى ام لالهتكم التي تعبدونها ايها الناس شرك مع الله في السموات السبع فيكون لكم ايضا بذلك حجة في عبادتكموها فان من حجتي على افرادي العبادة لربي انه لا شريك له في خلقها وانه المنفرد بخلقها دون كل ما سواه وقوله ايتوني بكتاب من قبل هذا يقول تعالى ذكره بكتاب جاء من عند الله من قبل هذا القرآن الذي انزل علي بان ما تعبدون من الالهة والاوثان خلقوا من الارض شيئا او ان لهم مع الله شركا في السموات فيكون ذلك حجة لكم على عبادتكم اياها لانها اذا صح لها ذلك صحت لها الشركة في النعم التي انتم فيها ووجب لها عليكم الشكر واستحقت منكم الخدمة لان ذلك لا يقدر ان يخلقه الا الله وقوله او اثارة من علم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق او اثارة من علم بالالف بمعنى او ايتوني ببقية من علم وروي عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يقرأه او اثرة من علم بمعنى وخاصة من علم اوتيتموه واوثرتم به بالالف لاجماع قراء الامصار عليها واختلف اهل التاويل في تاويلها فقال بعضهم معناه او ايتوني بعلم بان آلهتكم خلقت من الارض شيئا وان لها شركا في السموات من قبل الخط الذي تخطونه في الارض فانكم معشر العرب اهل عيافة وزجر وكهانة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر بن آدم قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن صفوان بن سليم عن ابي سلمة عن ابن عباس او اثارة من علم قال خط كان يخطه العرب في الارض حدثنا ابو كريب قال قال ابو بكر يعني ابن عياش الخط هو العيافة وقال آخرون بل معنى ذلك او خاصة من علم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة او اثارة من علم قال اثرة خاصة من علم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او اثارة من علم اي خاصة من علم حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني ابي قال حدثني ابي عن الحسين عن قتادة او اثارة من علم قال خاصة من علم وقال آخرون بل معنى ذلك او علم تستخرجونه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله او اثارة شيء تستخرجونه وقال

آخرون بل معنى ذلك او تأثرون ذلك علما عن احد ممن قبلكم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد او اثارة من علم قال احد يأثر علما وقال آخرون بل معنى ذلك او بينة من الامر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او اثارة من علم يقول بينة من الامر وقال آخرون بل معنى ذلك بقية من علم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال قيل لابي بكر يعني ابن عياش عن اثارة من علم قال بقية من علم واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال الاثارة البقية من علم لان ذلك هو المعروف من كلام العرب وهي مصدر من قول القائل اثر الشيء اثارة مثل سمح سماحة وقبح قباحة كما قال راعي الابل • وذات اثارة اكلت عليه • يعني وذات بقية من شحم فاما من قرأه او اثرة فانه جعله اثرة من الامر كما قال قترة وغبرة وقد ذكر عن بعضهم انه قرأه او اثرة بسكون الثاء مثل الرجفة والخطفة واذا وجه ذلك الى ما قلنا فيه من انه من علم جاز ان يكون تلك البقية من علم الخط ومن علم استثير من كتب الاولين ومن خاصة علم كانوا اوثروا به وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك خبر بانه تأوله بمعنى الخط سنذكره ان شاء الله تعالى فتأويل الكلام اذا ائتوني ايها القوم بكتاب من قبل هذا الكتاب بتحقيق ما سألتكم تحقيقه من الحجة على دعواكم ما تدعون لالهتكم او ببقية من علم يوصل بها الى علم صحة ما تقولون من ذلك ان كنتم صادقين في دعواكم لها ما تدعون فان الدعوى اذا لم يكن معها حجة لم تغن عن المدعي شيئا **القول في تاويل قوله ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون** يقول تعالى ذكره اي عبد اضل من عبد يدعو من دون الله آلهة لا تستجيب له الى يوم القيامة يقول لا تستجيب دعاءه ابدا لانها حجر او خشب ونحو ذلك وقوله وهم عن دعائهم غافلون يقول تعالى ذكره وآلهتهم التي يدعونهم عن دعائهم اياهم في غفلة لانها لا تسمع ولا تنطق ولا تعقل وانما عنى بوصفها بالغفلة تمثيلها بالانسان الساهي عما يقال له اذ كانت لا تفهم مما يقال لها شيئا كما لا يفهم الغافل عن الشيء ما غفل عنه وانما هذا توبيخ من الله لهولاء المشركين لسوء رأيهم وقبح اختيارهم في عبادتهم ما لا يعقل شيئا ولا يفهم وتركهم عبادة من جميع ما بهم من نعمة ومن به استغاثتهم عند ما ينزل بهم من الحوائج والمصائب وقيل من لا يستجيب له فاخرج ذكر الالهة وهي جماد مخرج ذكر بني آدم ومن له الاختيار والتمييز اذ كانت قد مثلتها عبدتها بالملوك والامراء التي تخدم في خدمتهم اياها فاجري الكلام في ذلك على نحو ما كان جاريا فيه عندهم **القول في تاويل قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين** يقول تعالى ذكره واذا جمع الناس يوم القيامة لموقف الحساب كانت هذه الالهة التي يدعونها في الدنيا لهم اعداء لانهم يتبرءون منهم وكانوا بعبادتهم كافرين يقول تعالى ذكره وكانت آلهتهم التي يعبدونها في الدنيا بعبادتهم جاحدين لانهم يقولون يوم القيامة ما امرناهم بعبادتنا ولا شعرنا بعبادتهم ايانا تبرأنا اليك منهم يا ربنا وقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات يقول تعالى ذكره واذا يقرأ على هولاء المشركين بالله من قومك آياتنا يعني حججنا التي احتججناها عليهم فيما انزلناه من كتابنا على محمد صلى الله عليه وسلم بينات يعني واضحات نيرات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم يقول تعالى ذكره قال الذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله للحق لما جاءهم من عند الله فانزل على رسوله عليه السلام هذا سحر مبين يعنون هذا القرآن خداع يخدعنا وياخذ بقلوب من سمعه فعل السحر يقول بين لمن تامله ممن سمعه انه سحر مبين **القول في تاويل قوله ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم** يقول تعالى ذكره ام يقول هولاء المشركون بالله من قريش افترى محمد هذا القرآن فاختلقه وتخرصه كذبا قل لهم يا محمد ان افتريته وتخرصته على الله فلا تملكون لي يقول فلا تغنون عني من الله ان عاقبني على افترائي اياه وتخرصي عليه شيئا ولا تقدرون ان تدفعوا عني سوءا ان اصابني به وقوله هو اعلم بما تفيضون فيه يقول ربي اعلم من كل شيء سواه بما تقولون بينكم في هذا القرآن وبالذي قلنا في قوله تفيضون فيه قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اذ تفيضون فيه قال تقولون وقوله كفى به شهيدا بيني وبينكم يقول كفى بالله شاهدا علي وعليكم بما تقولون من تكذيبكم لي فيما جئتكم به من عند الله الغفور الرحيم **القول في تاويل قوله قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك من قريش ما كنت بدعا من الرسل يعني ما كنت اول رسل الله التي ارسلها الى خلقه قد كان من قبلي له رسل كثيرة ارسلت الى امم قبلكم يقال منه هو بدع في هذا الامر وبديع فيه اذا كان فيه اول ومن البدع قول عدي بن زيد فلا انا بدع من حوادث تعتري رجالا عرت من بعد بؤسى واسعد ومن البديع قول الاحوص • فخرت فانتمت فقلت انظريني ليس جهل اتيته ببديع • يعني باول ما يقال هو بديع من قوم ابداع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما كنت بدعا من الرسل يقول لست باول الرسل حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن

أبيه عن ابن عباس قوله ما كنت بدعا من الرسل قال يقول ما كنت أول رسول أرسل حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما كنت بدعا من الرسل
قال ما كنت أولهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا عبد الوهاب بن معاوية عن أبي هريرة قال سألت قتادة قل ما كنت بدعا من
الرسل قال أي قد كانت قبلي رسل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قل ما كنت بدعا من الرسل
يقول إن الرسل قد كانت قبلي حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بدعا من الرسل قال قد
كانت قبله رسل وقوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم عني به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقيل له قل للمؤمنين بك ما أدري لنبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به ما لهم في الآخرة فقيل له إنا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما أدري ما يفعل بي ولا
بكم فأنزل الله بعد هذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد
عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في حم الأحقاف ما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين فنسختها
الآية التي في سورة الفتح إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله الآية فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية فبشرهم
بأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال له رجال من المؤمنين هنيئا لك يا نبي الله قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فأنزل
الله عز وجل في سورة الأحزاب فقال وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا وقال ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات الظانين الآية فبين
الله ما يفعل به وبهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ثم درى أو علم من الله صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك ما يفعل به يقول إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال قد بين له أنه قد غفر له من ذنبه ما تقدم وما تأخر
وقال آخرون بل ذلك أمر من الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول للمشركين من قومه ويعلمهم أنه لا يدري إلى ما يصير أمره وأمرهم
في الدنيا أيصير أمره معهم أن يقتلوه أو يخرجوه من بينهم أو يؤمنوا به فيتبعوه وأمرهم إلى الهلاك كما أهلكت الأمم المكذبة رسلها من قبلهم
أو إلى التصديق بما جاءهم به من عند الله **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن
الحسن في قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم فقال أما في الآخرة فمعاذ الله قد علم أنه في الجنة حين أخذ ميثاقه في الرسل ولكن قال ما أدري
ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أخرج كما أخرجت الأنبياء قبلي أو أقتل كما قتلت الأنبياء من قبلي ولا أدري ما يفعل بكم أمتي المكذبة أم أمتي
المصدقة أم أمتي المرمية بالحجارة من السماء قذفا أم مخسوف بها خسفا ثم أوحي وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس يقول أحطت لك بالعرب
أن لا يقتلوك فعرف أنه لا يقتل ثم أنزل الله عز وجل هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا يقول
أشهد لك على نفسه أنه سيظهر دينك على الأديان ثم قال له في أمته وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فأخبره الله ما يصنع به وما يصنع بأمته وقال آخرون بل معنى ذلك وما أدري ما يفترض علي وعليكم أو ينزل من حكم وليس يعني
ما يفعل بي ولا بكم غدا في المعاد من ثواب الله من أطاعه وعقابه من كذبه وقال آخرون إنما أمر أن يقول هذا في أمر كان ينتظر من
قبل الله عز وجل في غير الثواب والعقاب وأولى الأقوال في ذلك بالصحة وأشبهها بما دل عليه التنزيل القول الذي قاله الحسن البصري
الذي رواه عنه أبو بكر الهذلي وإنما قلنا ذلك أولاها بالصواب لأن الخطاب من مبتدأ هذه السورة إلى هذه الآية والخبر خرج من الله
عز وجل خطابا للمشركين وخبرا عنهم وتوبيخا لهم واحتجاجا من الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فإذا كان ذلك كذلك فمعلوم
أن هذه الآية أيضا سبيلها سبيل ما قبلها وما بعدها في أنها احتجاج عليهم وتوبيخ لهم أو خبر عنهم وإذا كان ذلك كذلك فمحال أن يقال
للنبي صلى الله عليه وسلم قل للمشركين ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة وآيات كتاب الله عز وجل في تنزيله ووحيه إليه متتابعة
بأن المشركين في النار مخلدون والمؤمنون به في الجنان منعمون وبذلك يرهبهم مرة ويرغبهم أخرى ولو قال لهم ذلك لقالوا له فعلى
ما نتبعك إذا وأنت لا تدري إلى أي حال تصير غدا في القيامة إلى خفض ودعة أم إلى شدة وعذاب وإنما اتباعنا إياك إن اتبعناك
وتصديقنا بما تدعونا إليه رغبة في نعمة وكرامة نصيبها أو رهبة من عقوبة وعذاب نهرب منها ولكن ذلك كما قال الحسن ثم
بين الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما هو فاعل به وبمن كذب بما جاء به من قومه وغيرهم وقوله إن أتبع إلا ما يوحى إلي يقول تعالى ذكره
قل لهم ما أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين يقول وما أنا لكم إلا نذير أنذركم عقاب الله على كفركم به مبين يقول قد
أبان لكم إنذاره وأظهر لكم دعاءه إلى ما فيه نصيحتكم يقول فكذا أنا **القول في تأويل قوله قل أرأيتم إن كان من عند الله
وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين** يقول تعالى ذكره قل
يا محمد لهؤلاء المشركين القائلين لهذا القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين أرأيتم أيها القوم إن كان هذا القرآن من عند الله أنزله علي وكفرتم
أنتم به يقول وكذبتم أنتم به وقوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه
وشهد شاهد من بني إسرائيل وهو موسى بن عمران عليه السلام على مثله يعني على مثل القرآن **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال

حدثني

حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر عن مسروق في هذه الآية وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قال خاصمه به الذين كفروا
من أهل مكة مثله التوراة مثل القرآن وموسى مثل محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني عبد الأعلى
قال سئل داود عن قوله قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية قال داود قال عامر قال مسروق والله ما نزلت في عبد
الله بن سلام ما نزلت إلا بمكة وما أسلم عبد الله إلا بالمدينة ولكنها خصومة خاصم محمد صلى الله عليه وسلم بها قومه قال
فنزلت قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم قال فالتوراة مثل
القرآن وموسى مثل محمد صلى الله عليه وسلم فآمنوا بالتوراة وبرسولهم وكفرتم حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس
قال سمعت داود بن أبي هند عن الشعبي قال إن ناسا يزعمون أن شاهدا من بني إسرائيل على مثله عبد الله بن سلام وإنما أسلم
عبد الله بن سلام بالمدينة وقد أخبرني مسروق أن آل حم إنما نزلت بمكة وإنما كانت محاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه
فقال أرأيتم إن كان من عند الله يعني القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
على الفرقان حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن داود عن الشعبي قال إن ناسا يزعمون أن شاهدا على مثله
عبد الله بن سلام وأنا أعلم بذلك وإنما أسلم عبد الله بالمدينة وقد أخبرني مسروق أن آل حم إنما نزلت بمكة وإنما كانت محاجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه فقال قل أرأيتم إن كان من عند الله يعني الفرقان وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فمثل
التوراة الفرقان وشهد شاهد من بني إسرائيل مثل التوراة أشهد عليها موسى ومحمد على الفرقان صلى الله عليهما موسى ومحمد
على الفرقان صلى الله عليهما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا داود عن الشعبي عن مسروق في قوله قل
أرأيتم إن كان من عند الله الآية قال كان إسلام ابن سلام بالمدينة ونزلت هذه السورة بمكة إنما كانت خصومة بين محمد
صلى الله عليه وسلم وبين قومه فقال قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قال التوراة
مثل الفرقان وموسى مثل محمد فآمن به واستكبرتم قال آمن هذا الذي من بني إسرائيل بنبيه وكتابه واستكبرتم أنتم فكذبتم أنتم نبيكم
وكتابكم إلى قوله إن الله لا يهدي إلى قوله هذا إفك قديم وقال آخرون عني بقوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله عبد
الله بن سلام قالوا ومعنى الكلام وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثل هذا القرآن بالتصديق قالوا ومثل القرآن التوراة حدثني
يونس قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالك بن أنس يحدث عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت وشهد شاهد من بني إسرائيل
على مثله حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعيب بن صفوان قال حدثنا عبد الملك بن عمير
أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام أنزل في قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على
مثله فآمن واستكبرتم حدثني علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال حدثنا أبو محياة يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير عن ابن أخي عبد الله
ابن سلام قال قال عبد الله بن سلام نزلت في وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية قال كان رجل
من أهل الكتاب آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال إنا نجده في التوراة وكان أفضل رجل منهم وأعلمهم بالكتاب فخاصمت اليهود النبي صلى
الله عليه وسلم فقال أترضون أن يحكم بيني وبينكم عبد الله بن سلام أتؤمنون قالوا نعم فأرسل إلى عبد الله بن سلام فقال أتشهد أني رسول
الله مكتوبا في التوراة والإنجيل قال نعم فأعرضت اليهود وأسلم عبد الله بن سلام فهو الذي قال الله جل ثناؤه وشهد شاهد من بني
إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم يقول فآمن عبد الله بن سلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قال
عبد الله بن سلام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية كنا نحدث أنه عبد
الله بن سلام آمن بكتاب الله وبرسوله وبالإسلام وكان من أحبار اليهود حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله قال هو عبد الله بن سلام حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله الشاهد عبد الله بن سلام وكان من الأحبار من علماء بني إسرائيل
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهود فأتوه فسألهم فقال أتعلمون أني رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدوني مكتوبا
عندكم في التوراة قالوا لا نعلم ما تقول وإنا بما جئت به كافرون فقال أي رجل عبد الله بن سلام عندكم قالوا عالمنا وخيرنا
قال أترضون به بيني وبينكم قالوا نعم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن سلام فجاءه فقال ما شاهدتك
يا ابن سلام فقال أشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن كتابك جاء من عند الله فآمن وكفروا يقول الله تبارك وتعالى فآمن
واستكبرتم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني أنه لما أراد عبد الله بن سلام
الإسلام قال يا رسول الله قد علمت اليهود أني من علمائهم وأن أبي كان من علمائهم وإني أشهد أنك رسول الله وأنهم يجدونك مكتوبا
عندهم في التوراة فأرسل إلى فلان وفلان ومن سماه من اليهود فأخبأني في بيتك وسلهم عني وعن أبي فإنهم سيحدثونك
أني أعلمهم وأن أبي من أعلمهم وأني سأخرج إليهم فأحدثهم فأشهد أنك رسول الله وأنهم يجدونك مكتوباً عندهم في التوراة وأنك بعثت

اليهم بالهدى ودين الحق قال فتحصل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه في بيته وارسل الى اليهود فدخلوا عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن سلام فيكم قالوا اعلمنا نفسا واعلمنا ابا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارايتم ان اسلم تسلموا قالوا لا لا يسلم ثلاث مرات فدعاه فخرج ثم قال انك رسول الله وانهم يجدونك مكتوبا عندهم في
التوراة وانك بعثت بالهدى ودين الحق فقالت اليهود ما كنا نخشاك على هذا يا عبد الله بن سلام قال فخرجوا كفارا فانزل
الله عز وجل في ذلك قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم الايه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم
الايه حدثني يونس قال اخبرنا ثم قال هذا عبد الله بن سلام شهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه حق وهو
في التوراة حق فامن واستكبرتم حدثني ابو شرحبيل الحمصي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن
ابن جبير عن عوف بن مالك الاشجعي قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم
عيد لهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود اروني اثني عشر رجلا يشهدون ان
لا اله الا هو وان محمدا رسول الله يحط الله عن كل يهودي تحت اديم السما الغضب الذي غضب عليه قال فاسكتوا فما اجابه
منهم احد ثم ثلث فلم يجبه احد فانصرف معه حتى اذا كدنا ان نخرج نادى رجل من خلفنا كما انت يا محمد قال فاقبل فقال ذلك
الرجل اي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم ان فينا رجل اعلم بكتاب الله ولا افقه منك ولا من ابيك
ولا من جدك قبل ابيك قال فاني اشهد بالله انه النبي صلى الله عليه وسلم الذي تجدونه في التوراة والانجيل قالوا كذبت ثم
ردوا عليه قوله وقالوا له شرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن تقبل قولكم اما انفا فتثنون عليه من الخير
ما اثنيتم واما اذا امن كذبتموه وقلتم ما قلتم فلن تقبل قولكم قال فخرجنا ونحن ثلثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
وعبد الله بن سلام فانزل الله فيه قل ارايتم ان كان من عند الله الايه والصواب من القول في ذلك عندنا ان الذي قاله
مسروق في تاويل ذلك اشبه بظاهر التنزيل لان قوله قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله
في سياق توبيخ الله تعالى ذكره مشركي قريش واحتجاجا عليهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وهذه الايه نظيرة سائر الايات قبلها ولم يجر
لاهل الكتاب ولا لليهود قبل ذلك ذكر فتوجه هذه الايه الى انها فيهم نزلت ولا دل على انصراف الكلام عن قصص الذين تقدم
الخبر عنهم معنى غير ان الاخبار قد وردت عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ذلك عني به عبد الله بن
سلام وعليه اكثر اهل التاويل وهم كانوا اعلم بمعاني القران والسبب الذي فيه نزل وما اريد به فتاويل الكلام اذ كان ذلك
كذلك وشهد عبد الله بن سلام وهو الشاهد من بني اسرائيل على مثله يعني على مثل القران وهو التوراة وذلك شهادته ان محمدا
مكتوب في التوراة انه نبي تجده اليهود مكتوبا عندهم في التوراة كما هو مكتوب في القران انه نبي وقوله فامن واستكبرتم
يقول فامن عبد الله بن سلام وصدق محمدا صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله واستكبرتم انتم على الايمان بما امن به عبد الله
ابن سلام معشر اليهود ان الله لا يهدي القوم الظالمين يقول ان الله لا يوفق لاصابة الحق وهدى الطريق المستقيم القوم الكافرين
الذين ظلموا انفسهم بايجابهم لها سخط الله بكفرهم به القول في تاويل قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا
ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم يقول تعالى ذكره وقال الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم من يهود بني اسرائيل للذين امنوا به لو كان تصديقكم محمدا على ما جاءكم به خيرا ما سبقتمونا الى التصديق به وهذا التاويل
على مذهب من تاول قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله انه معني به عبد الله بن سلام فاما على تاويل من تاول انه
عني به مشركو قريش فانه ينبغي ان يوجه تاويل قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه انه عني به
مشركو قريش وكذلك كان يتاوله قتادة وفي تاويله اياه كذلك ترك منه تاويله قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على
مثله انه يعني به عبد الله بن سلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال الذين
كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قال قال ذلك اناس من المشركين نحن اعز ونحن ونحن فلو كان خيرا ما سبقنا اليه فلان
وفلان فان الله يختص برحمته من يشاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال الذين كفروا للذين
امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قال قد قال ذلك قايلون من الناس كانوا اعز منهم في الجاهلية قالوا والله لو كان هذا خيرا ما سبقنا
اليه بنو فلان وبنو فلان يختص الله برحمته من يشاء ويكرم الله برحمته من يشاء تبارك وتعالى وقوله واذ لم يهتدوا به يقول تعالى ذكره
واذ لم يبصروا بمحمد وبما جاءهم به من عند الله من الهدى فيرشدوا به الطريق المستقيم فسيقولون هذا افك قديم يقول فسيقولون هذا
القران الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اكاذيب من اخبار الاولين قديمة كما قال جل ثناؤه مخبرا عنهم وقالوا اساطير الاولين
اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا القول في تاويل قوله ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا
لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين يقول تعالى ذكره ومن قبل هذا الكتاب كتاب موسى وهو التوراة اماما لبني اسرائيل ياتمون
به ورحمة لهم انزلناه عليهم وخرج الكلام مخرج الخبر عن الكلام بغير ذكر تمام الخبر اكتفاء بدلالة الكلام على تمامه وتمامه ومن
قبله كتاب موسى اماما ورحمة انزلناه عليه وهذا كتاب انزلناه لسانا عربيا فاختلف في تاويل ذلك وفي المعنى الناصب لسانا

عربيا

عربيا اهل العربية فقال بعض نحويي البصرة نصب لسانا لان عربيا من صفة الكتاب فانتصب على الحال او على فعل مضمر
كانه قال اعني لسانا عربيا قال وقال بعضهم على مصدق فجعل الكتاب مصدق اللسان فعلى قول من جعل اللسان نصبا على
الحال وجعله من صفة الكتاب ينبغي ان يكون تاويل الكلام وهذا كتاب بلسان عربي مصدق التوراة كتاب موسى بان
محمدا لله رسول وان ما جاء به من عند الله حق واما القول الثاني الذي حكاه عن بعضهم انه جعل الناصب للسان مصدق
فقول لا معنى له لان ذلك بصير اذا اول كذلك الى ان الذي يصدق القران نفسه ولا معنى لان يقال وهذا كتاب يصدق
نفسه لان اللسان العربي هو هذا الكتاب الا ان يجعل اللسان العربي محمدا صلى الله عليه وسلم ويوجه تاويله الى وهذا
كتاب وهو القران يصدق محمدا وهو اللسان العربي فيكون ذلك وجها من التاويل وقال بعض نحويي الكوفة قوله لسانا
عربيا من نعت الكتاب وانما نصب لانه اريد به وهذا كتاب يصدق التوراة والانجيل لسانا عربيا فخرج لسانا عربيا من
يصدق لانه فعل كما تقول مررت برجل يقوم محسنا ومررت برجل قائم محسنا قال ولو رفع لسان عربي جاز على النعت للكتاب
وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابن مسعود وهذا كتاب مصدق لما بين يديه لسانا عربيا فعلى هذه القراءة متوجه النصب في قوله لسانا
عربيا من وجهين احدهما على ما بينته من ان يكون اللسان خارجا من قوله مصدق والاخر ان يكون قطعا من الها التي في بين يديه
والصواب من القول في ذلك عندي ان يكون منصوبا على انه حال مما في مصدق من ذكر الكتاب لان قوله مصدق فعل فتاويل
الكلام اذ كان ذلك كذلك وهذا القران يصدق كتاب موسى بان محمدا نبي مرسل لسانا عربيا وقوله لينذر الذين ظلموا يقول
لينذر هذا الكتاب الذي انزلناه الى محمد عليه السلام الذين ظلموا انفسهم بكفرهم بالله بعبادتهم غيره وقوله وبشرى للمحسنين
يقول وبشرى للذين اطاعوا الله فاحسنوا في ايمانهم وطاعتهم اياه في الدنيا بحسن الجزاء من الله لهم في الاخرة على طاعتهم اياه وفي قوله
وبشرى وجهان من الاعراب الرفع على العطف على الكتاب بمعنى وهذا كتاب مصدق وبشرى للمحسنين والنصب على معنى لينذر
الذين ظلموا ويبشر فاذا جعل مكان يبشر وبشرى او وبشارة نصبت كما تقول اتيتك لازورك وكرامة لك وقضاء لحقك بمعنى لازورك
واكرمك واقضي حقك فتنصب الكرامة والقضاء بمعنى مضمر واختلفت القراء في قراءة لينذر فقرا ذلك عامة قراء الحجاز لتنذر
بالتاء بمعنى لتنذر انت يا محمد وقراته عامة قراء العراق بالياء بمعنى لينذر الكتاب وباي القراءتين قرا القارئ فمصيب القول في
تاويل قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ان الذين قالوا ربنا الله الذي لا اله غيره ثم
استقاموا على تصديقهم بذلك فلم يخلطوه بشرك ولم يخالفوا الله في امره ونهيه فلا خوف عليهم من فزع يوم القيامة واهواله ولا هم يحزنون
على ما خلفوا وراءهم بعد مماتهم وقوله اولئك اصحاب الجنة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين قالوا هذا القول واستقاموا اهل الجنة وسكانها
خالدين فيها يقول ماكثين فيها ابدا جزاء بما كانوا يعملون يقول ثوابا منا لهم اثبناهم ذلك على اعمالهم الصالحة التي كانوا في الدنيا يعملونها القول
في تاويل قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ
اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في
ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين يقول تعالى ذكره ووصينا ابن ادم بوالديه الحسن في صحبته اياهما ايام حياتهما والبر بهما في
حياتهما وبعد مماتهما واختلفت القراء في قراءة قوله حسنا فقراته عامة قراء المدينة والبصرة حسنا بضم الحاء على التاويل الذي وصفت
وقراه ذلك عامة قراء الكوفة احسانا بالالف بمعنى ووصيناه بالاحسان اليهما وباي ذلك قرا القارئ فمصيب لتقارب معاني ذلك
واستفاضة القراءة بكل واحدة منهما في القراءة وقوله حملته امه كرها ووضعته كرها يقول تعالى ذكره ووصينا الانسان بوالديه احسانا
لانهما ما كان منهما اليه حملا ووليدا وناشيا ثم وصف جل ثناؤه ما لديه من نعمة امه وما لاقت منه في حال حمله ووضعه ونبهه على
الواجب لهما عليه من البر واستحقاقهما عليه من الكرامة وجميل الصحبة فقال حملته امه كرها يعني في بطنها كرها يعني مشقة ووضعته كرها يقول وولدته
كرها يعني مشقة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حملته امه كرها ووضعته كرها يقول حملته مشقة ووضعته
مشقة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن في قوله حملته امه كرها ووضعته كرها قال حملته في مشقة ووضعته
في مشقة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله حملته امه كرها قال مشقة عليها واختلفت القراء في قوله كرها فقراته عامة قراء المدينة والبصرة كرها بفتح
الكاف وقراته عامة الكوفة كرها بضمها وقد بينت اختلاف المختلفين في ذلك قبل اذا فتح واذا ضم في سورة البقرة بما اغنى عن اعادته
في هذا الموضع والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله وحمله
وفصاله ثلاثون شهرا يقول تعالى ذكره وحمل امه اياه جنينا في بطنها وفصالها اياه من الرضاع وفطمها اياه شرب اللبن ثلاثون
شهرا واختلفت القراء في قراءة قوله وفصاله فقرا ذلك قراء الامصار غير الحسن البصري وحمله وفصاله بمعنى فاصلته امه فصالا
ومفاصلة وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرؤه وحمله وفصله بفتح الفا بغير الف بمعنى وفصل امه اياه والصواب من القول في ذلك
عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خالفه وقوله حتى اذا بلغ اشده اختلف اهل التاويل في مبلغ حد
ذلك من السنين فقال بعضهم هو ثلاث وثلاثون سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت عبد الله

ابو عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال اشده ثلاث وثلاثون سنة واستواؤه اربعون سنة والعمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة حتى اذا بلغ اشده قال ثلاثا وثلاثين وقال آخرون هو بلوغ الحلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مجالد عن الشعبي قال الاشد الحلم اذا كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات وقد بينا فيما مضى الاشد وانه تناهي قوته واستوائه واذا كان ذلك كذلك كانت الثلاث والثلاثون به اشبه من الحلم لان المرء لا يبلغ في حال حلمه كمال قواه ونهاية شدته فان العرب اذا ذكرت مثل هذا من الكلام فعطفت ببعض على بعض جعلت كلا الوقتين قريبا احدهما من صاحبه كما قال جل ثناؤه ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه ولا تكاد تقول انا اعلم انك تقوم قريبا من ساعة من الليل وكله ولا اخذت قليلا من مال او كله ولكن تقول اخذت عامة مالي او كله فكذلك ذلك في قوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لا شك ان نسق الاربعين على الثلاث والثلاثين احسن واشبه اذ كان يراد بذلك تقريب احدهما من الآخر من النسق على الحلم عشرة او الثماني عشرة وقوله وبلغ اربعين سنة ذلك حين تكاملت حجة الله عليه وسير عنه جهالة شبابه وعرف الواجب لله من الحق في بر والديه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وبلغ اربعين سنة وقد مضى من سيئ عمله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني حتى بلغ من السنين وقد مضى من سيئ عمله ما مضى وقوله قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي يقول تعالى ذكره قال هذا الانسان الذي هداه الله لرشده وعرف حق الله عليه فيما الزمه من بر والديه رب اوزعني ان اشكر نعمتك يقول اغرني بشكر نعمتك التي انعمت علي في تعريفك اياي توحيدك وهدايتك لي للاقرار بذلك والعمل بطاعتك وعلى والدي من قبلي وغير ذلك من نعمك علينا والهمني ذلك واصله من وزعت الرجل على كذا اذا دفعته عليه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اوزعني ان اشكر نعمتك وهذا الذي قاله ابن زيد في قوله رب اوزعني وان كان يؤول به معنى الكلمة فليس بمعنى الايزاع على الصحة قوله وان اعمل صالحا ترضاه يقول تعالى ذكره اوزعني ان اعمل صالحا من الاعمال التي ترضاها وذلك العمل بطاعتك وطاعة رسولك صلى الله عليه وسلم وقوله واصلح لي في ذريتي يقول واصلح لي دينهم بان تجعلهم هداة للايمان بك واتباع مرضاتك والعمل بطاعتك فوصفه جل ثناؤه بالبر بالآباء والامهات والبنين والبنات وذكر ان هذه الآية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله اني تبت اليك واني من المسلمين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا الانسان اني تبت من ذنوبي التي سلفت مني في سالف ايامي اليك واني من المسلمين يقول واني من الخاضعين لك بالطاعة المستسلمين لامرك ونهيك المنقادين لحكمك

القول في تاويل قوله اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون

يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم هم الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا في الدنيا من صالحات الاعمال فنجازيهم به ونثيبهم عليه ونتجاوز عن سيئاتهم يقول ونصفح لهم عن سيئات اعمالهم التي عملوها في الدنيا فلا نعاقبهم عليها في اصحاب الجنة واهلها الذين هم اهلها كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن الحكم بن ابان عن الغطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال يؤتى بحسنات العبد وسيئاته فيقتص بعضها ببعض فان بقيت حسنة وسع الله له في الجنة قال فدخلت على يزداد فحدث بمثل هذا الحديث قال فقلت فان ذهبت الحسنة قال اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم الآية حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال دعا ابو بكر رضي الله عنه عمر فقال له اني اوصيك بوصية ان تحفظها ان لله في الليل حقا لا يقبله بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل انه ليس لاحد نافلة حتى يؤدي الفريضة انه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقل ذلك عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يثقل وخفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة لاتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف ألم تر ان الله تعالى ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم فيقول قائل اين يبلغ عملي من عمل هؤلاء وذلك ان الله عز وجل تجاوز عن اسوإ اعمالهم فلم يبده ألم تر ان الله ذكر اهل النار باسوإ اعمالهم ألم تر ان الله انزل آية الشدة عند آية الرخاء وآية الرخاء عند آية الشدة ليكون المؤمن راغبا راهبا لئلا يلقي بيده الى التهلكة ولا يتمنى على الله امنية يتمنى على الله فيها غير الحق واختلفت القراء في قراءة قوله نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة يتقبل ويتجاوز بضم الياء منهما على ما لم يسم فاعله ورفع احسن وقرا ذلك عامة قراء الكوفة نتقبل ونتجاوز بالنون وفتحها ونصب احسن على معنى اخبار الله جل ثناؤه عن نفسه انه يفعل ذلك بهم ورد الكلام على قوله ووصينا الانسان ونحن نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز وهما قراءتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله وعد الصدق الذي كانوا يوعدون يقول وعدهم الله هذا الوعد وعد الحق لا شك فيه انه موف لهم به الذي كانوا اياه في الدنيا يعدهم الله تعالى ونصب قوله وعد الصدق لانه مصدر خارج من قوله نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم وانما اخرج من هذا الكلام مصدر وعد وعدا لان قوله نتقبل عنهم ونتجاوز وعد من الله لهم فقال وعد الصدق على ذلك المعنى

القول في تاويل قوله والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين

نعت من الله تعالى ذكره نعت ضال به كافر وبوالديه عاق وهما مجتهدان في نصيحته ودعائه الى الله فلا يزيده دعاؤهما اياه الى الحق ونصيحتهما له الا عتوا وتمردا على الله وتماديا في جهله يقول الله جل ثناؤه والذي قال لوالديه اذ دعواه الى الايمان بالله والاقرار ببعث الله خلقه من قبورهم ومجازاته اياهم باعمالهم اف لكما يقول قذرا لكما ونتنا اتعدانني ان اخرج يقول اتعدانني ان اخرج من قبري من بعد فنائي وبلائي حيا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اتعدانني ان اخرج يقول اتعدانني ان اخرج ان ابعث بعد الموت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله اتعدانني ان اخرج قال يعني البعث بعد الموت حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذي قال لوالديه اف لكما الى آخر الآية قال الذي قال هذا ابن لابي بكر رضي الله عنه قال اتعدانني ان اخرج اتعدانني ان ابعث بعد الموت حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج قال هو الكافر الفاجر العاق لوالديه المكذب بالبعث حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال نعت عبد سوء عاق لوالديه فاجر فقال والذي قال لوالديه اف لكما الى قوله اساطير الاولين وقوله وقد خلت القرون من قبلي فهلكوا فلم يبعث منهم احدا ولو كنت مبعوثا بعد وفاتي كما تقولان لكان قد بعث من هلك قبلي من القرون وهما يستغيثان الله يقول تعالى ذكره ووالداه يستصرخان الله عليه ويستغيثانه عليه ان يؤمن بالله ويقر بالبعث ويقولان له ويلك آمن اي صدق بوعد الله واقرر انك مبعوث من بعد وفاتك ان وعد الله الذي وعد خلقه انه باعثهم من قبورهم ومخرجهم منها الى موقف الحساب لمجازاتهم باعمالهم حق لا شك فيه فيقول عدو الله مجيبا لوالديه ورادا عليهما نصيحتهما وتكذيبا بوعد الله ما هذا الذي تقولان لي وتدعواني اليه من انني مبعوث من بعد وفاتي من قبري الا ما سطره الاولون من الناس من الاباطيل فكتبوه فاصبتماه انتما فصدقتما

القول في تاويل قوله اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون

يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم الذين وجب عليهم عذاب الله وحلت بهم عقوبته وسخطه فيمن حل به عذاب الله على مثل الذي حل بهؤلاء من الامم الذين مضوا قبلهم من الجن والانس الذين كذبوا رسل الله وعتوا عن امر ربهم وقوله انهم كانوا خاسرين يقول تعالى ذكره انهم كانوا المغبونين ببيعهم الهدى بالضلال والنعيم بالعقاب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة عن الحسن قال الجن لا يموتون قال قتادة فقلت اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت الآية وقوله ولكل درجات مما عملوا يقول تعالى ذكره ولكل هؤلاء الفريقين فريق الايمان بالله واليوم الآخر والبر بالوالدين وفريق الكفر بالله واليوم الآخر وعقوق الوالدين اللذين وصف صفتهم ربنا جل وعز في هذه الآيات منازل ومراتب عند الله يوم القيامة مما عملوا من عملهم الذي عملوه في الدنيا من صالح وحسن وسيئ يجازيهم الله به وقد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل درجات مما عملوا قال درج اهل النار يذهب سفالا ودرج اهل الجنة يذهب علوا وليوفيهم اعمالهم يقول جل ثناؤه وليعطي جميعهم اجور اعمالهم التي عملوها في الدنيا المحسن منهم باحسانه ما وعده من الجزاء وهم لا يظلمون يقول وجميعهم لا يظلمون لا يجازى المسيء منهم الا عقوبة على ذنبه لا على ما لم يعمل ولا يحمل عليه ذنب غيره ولا يبخس المحسن منهم ثواب احسانه

القول في تاويل قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون

يقول تعالى ذكره ويوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار قرا يزيد حتى بلغ وبما كنتم تفسقون تعلمون والله ان اقواما يسرطون حسناتهم فاستبقى رجل طيباته ان استطاع ولا قوة الا بالله ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول لو شئت كنت اطيبكم طعاما والينكم لباسا ولكني استبقي طيباتي وذكر لنا انه لما قدم الشام صنع له طعام لم ير قبله مثله قال هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير قال خالد بن الوليد لهم الجنة فاغرورقت عينا عمر فقال لو كان حظنا في الحطام وذهبوا قال ابو جعفر فيما ادري بالجنة لقد باينونا بونا بعيدا وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دخل على اهل الصفة مكانا يجتمع فيه فقراء المسلمين وهم يرقعون ثيابهم بالادم ما يجدون لها رقاعا قال انتم اليوم خير او يوم يغدو احدكم في حلة ويروح في اخرى ويغدى عليه بجفنة ويراح عليه باخرى ويستر بيته كما تستر الكعبة قالوا نحن يومئذ خير قال بل انتم اليوم خير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا صاحب لنا عن ابي هريرة قال انما كان طعامنا مع نبي الله الاسودين الماء والتمر والله ما كنا نرى سمراءكم هذه ولا ندري ما هي قال حدثنا سعيد عن قتادة عن ابي بردة بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه قال اي بني لو شهدتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مع نبينا اذا اصابتنا السماء حسبت ان ريحنا ريح الضأن انما كان لباسنا الصوف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الى آخر الآية ثم قرا قول الله عز وجل اذهبتم طيباتكم في الحياة الدنيا وقرا من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه الآية وقرا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الى آخر الآية وقال هؤلاء الذين اذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا

الدنيا واختلفت القراء في قراءة قوله أذهبتم طيباتكم فقرأته عامة قراء الأمصار أذهبتم بغير استفهام سوى أبي جعفر القارئ فإنه قرأه بالاستفهام والعرب تستفهم بالتوبيخ وتترك الاستفهام فيه فتقول أذهبت ففعلت كذا وكذا وذهبت ففعلت وأعجب القراءتين إلي ترك الاستفهام فيه لإجماع الحجة من القراء عليه ولأنه أفصح اللغتين وقوله فاليوم تجزون عذاب الهون يقول تعالى ذكره يقال لهم فاليوم أيها الكافرون الذين أذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا تجزون أي تثابون عذاب الهون يعني عذاب الهوان وذلك عذاب النار الذي يهينهم كما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عذاب الهون قال الهوان بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق يقول بما كنتم تتكبرون في الدنيا على ظهر الأرض على ربكم فتأبون أن تخلصوا له العبادة وأن تذعنوا لأمره ونهيه بغير الحق أي بغير ما أباح لكم ربكم وأذن لكم به وبما كنتم تفسقون يقول بما كنتم تخالفون طاعته فتعصونه **القول في تأويل قوله واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد لقومك الرادين عليك ما جئتهم به من الحق هودا أخا عاد فإن الله بعثك إليهم كالذي بعثه إلى عاد فخوفهم أن يحل بهم من نقمة الله على كفرهم ما حل بهم إذ كذبوا رسولنا هودا إليهم إذ أنذر قومه عادا بالأحقاف جمع حقف وهو من الرمل ما استطال ولم يبلغ أن يكون جبلا وإياه عنى الأعشى قال بات إلى أرطاة حقف تلفه خريق شمال يترك الوجه أقتما واختلف أهل التأويل في الموضع الذي به هذه الأحقاف فقال بعضهم هي جبل بالشام **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف قال الأحقاف جبل بالشام حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إذ أنذر قومه بالأحقاف جبل يسمى الأحقاف وقال آخرون بل هي واد بين عمان ومهرة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف قال الأحقاف الذي أنذر هود قومه واد بين عمان ومهرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال كانت منازل عاد وجماعتهم حين بعث الله إليهم هودا الأحقاف والأحقاف الرمل فيما بين عمان إلى حضرموت باليمن كله وكانوا مع ذلك قد فشوا في الأرض كلها وقهروا أهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله وقال آخرون هي أرض **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الأحقاف الأرض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إذ أنذر قومه بالأحقاف قال حساف أو كلمة تشبهها قال أبو موسى يقولون مستحسف حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إذ أنذر قومه بالأحقاف حساف من حسمى وقال آخرون هي رمال مشرفة على البحر بالشحر **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف ذكر لنا أن عادا كانوا أحياء باليمن أهل رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها الشحر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحرث عن سعيد عن أبي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة أنه قال كانوا مساكن أهل عاد بالشحر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تبارك وتعالى أخبر أن عادا أنذرهم أخوهم هود بالأحقاف والأحقاف ما وصفت من الرمال المستطيلة المشرفة كما قال العجاج • بات إلى أرطاة حقف أحقفا • وكما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف قال الأحقاف الرمل الذي يكون كهيئة الجبل تدعوه العرب الحقف ولا يكون أحقافا إلا من الرمل قال وأخو عاد هود وجائز أن يكون ذلك جبلا بالشام وجائز أن يكون واديا بين عمان وحضرموت وجائز أن يكون الشحر وليس في العلم به أداء فرض ولا في الجهل به تضييع واجب وأين كان فصفته ما وصفنا من أنهم كانوا قوما منازلهم الرمال المستعلية المستطيلة وقوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه أن لا تعبدوا إلا الله يقول تعالى ذكره وقد مضت الرسل بإنذار أممها من بين يديه يعني من قبل هود ومن خلفه يعني من بعد هود وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله وقد خلت النذر من بين يديه ومن بعده أن لا تعبدوا إلا الله يقول لا تشركوا مع الله شيئا في عبادتكم إياه ولكن أخلصوا له العبادة وأفردوا له الألوهة إنه لا إله غيره وكانوا فيما ذكر أهل التأويل أوثان يعبدونها من دون الله بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه أن لا تعبدوا إلا الله قال لم يبعث الله رسولا إلا بأن يعبد الله وقوله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هود لقومه إني أخاف عليكم أيها القوم بعبادتكم غير الله عذاب الله في يوم عظيم وذلك يوم يعظم هوله وهو يوم القيامة **القول في تأويل قوله قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين** يقول تعالى ذكره قالت عاد لهود إذ قال لهم لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم أجئتنا يا هود لتصرفنا عن عبادة آلهتنا إلى عبادة ما تدعونا إليه وإلى اتباعك على قولك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أجئتنا لتأفكنا

عن

719

عن آلهتنا قال لتزيلنا وقرأ إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها قال لتضلنا وتزيلنا وتأفكنا فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتنا ما نعبد من الآلهة إن كنت من الصادقين في قولك وعذابه **القول في تأويل قوله قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون** يقول تعالى ذكره قال هود لقومه عاد إنما العلم بوقت مجيء ما أعدكم من عذاب الله على كفركم به عند الله لا أعلم من ذلك إلا ما علمني وأبلغكم ما أرسلت به يقول وإنما أنا رسول إليكم من الله مبلغ أبلغكم عنه ما أرسلني به من الرسالة ولكني أراكم قوما تجهلون مواضع حظوظ أنفسكم فلا تعرفون ما عليها من المضرة بعبادتكم غير الله وفي استعجال عذابه **القول في تأويل قوله فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم** يقول تعالى ذكره فلما جاءهم عذاب الله الذي استعجلوه فرأوه سحابا عارضا في ناحية من نواحي السماء مستقبل أوديتهم والعرب تسمي السحاب الذي يرى في بعض أقطار السماء عشيا ثم يصبح من الغد قد استوى وحيا بعضه إلى بعض عارضا وذلك لعرضه في بعض أرجاء السماء حين نشأ كما قال الأعشى

يا من يرى عارضا قد بت أرمقه • كأنما البرق في حافاته الشعل •

قالوا هذا عارض ممطرنا ظنا منهم برؤيتهم إياه أن غيثا قد أتاهم يحيون به فقالوا هذا الذي كان هود يعدنا وهو الغيث كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا الآية ذكر لنا أنه حبس عنهم المطر زمانا فلما رأوا العذاب مقبلا قالوا هذا عارض ممطرنا وذكر لنا أنهم قالوا كذب هود كذب هود فلما خرج نبي الله هود عليه السلام فشامه قال بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال ساق الله السحابة السوداء التي اختار قيل بن عنز بما فيها من النقمة إلى عاد حتى تخرج عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم وقوله بل هو ما استعجلتم به يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نبيه صلى الله عليه وسلم هود لقومه لما قالوا له عند رؤيتهم عارض العذاب قد عرض لهم في السماء هذا عارض ممطرنا ما هو بعارض غيث ولكنه عارض عذاب لكم بل هو ما استعجلتم به أي هو العذاب الذي استعجلتم به فقلتم ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ريح فيها عذاب أليم والريح مكررة على ما في قوله هو ما استعجلتم به كأنه قيل بل هو ريح فيها عذاب أليم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال كان هود جلدا في قومه وإنه كان قاعدا في قومه فجاء سحاب مكفهر فقالوا هذا عارض ممطرنا فقال هود بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم قال فجاءت ريح فجعلت تلقي الفسطاط وتجيء بالرجل الغائب فتلقيه حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثني أبي عن أبيه عن جده قال قال سليمان حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال لقد كانت الريح تحمل الظعينة فترفعها حتى ترى كأنها جرادة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم إلى آخر الآية قال هي الريح إذا أثارت سحابا قالوا هذا عارض ممطرنا فقال نبيهم ريح فيها عذاب أليم **القول في تأويل قوله تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين** قوله تدمر كل شيء بأمر ربها يقول تعالى ذكره تخرب كل شيء وترمي بعضها على بعض فتهلكه كما قال جرير

وكان لكم كبكر ثمود لما • رغا ظهرا فدمرهم دمارا

يعني بقوله دمرهم ألقى بعضهم على بعض صرعى هلكى وإنما عنى بقوله تدمر كل شيء بأمر ربها مما أرسلت بهلاكه لأنها لم تدمر هودا ومن كان آمن به حدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق عن زائدة عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما أرسل الله على عاد من الريح إلا قدر خاتمي هذا فنزع خاتمه وقوله فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم يقول فأصبح قوم هود وقد هلكوا فلا ترى في بلادهم شيئا إلا مساكنهم التي كانوا يسكنونها واختلفت القراء في قراءة قوله فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة لا ترى بالتاء مساكنهم نصبا بمعنى فأصبحوا لا ترى أنت يا محمد إلا مساكنهم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة لا يرى إلا مساكنهم بالياء في يرى ورفع المساكن بمعنى ما وصفت قبل أنه لا يرى في بلادهم شيء إلا مساكنهم وروي عن الحسن البصري لا ترى بالتاء وبأي القراءتين اللتين ذكرت من قراءة أهل المدينة والكوفة قرأ ذلك القارئ فمصيب وهو القراءة برفع المساكن إذا قرئ قوله يرى بالياء وضمها وبنصب المساكن إذا قرئ قوله ترى بالتاء وفتحها وأما التي حكيت عن الحسن فهي قبيحة في العربية وإن كانت جائزة وإنما قبحت لأن العرب تذكر الأفعال التي قبل إلا وإن كانت الأسماء التي بعدها أسماء إناث فتقول ما قام إلا أختك ما جاءني إلا جاريتك ولا يكادون يقولون ما جاءتني إلا جاريتك وذلك أن المحذوف قبل إلا أحد أو شيء واحد وشيء يذكر فعلهما العرب وإن عني بهما المؤنث فتقول إن جاءك منهن أحد فأكرمه ولا يقولون إن جاءتك وكان الفراء يجيزها على الاستكراه ويذكر أن المفضل أنشده • ونارنا لم ير نارا مثلها قد علمت ذاك معد كرما •

فأنث فعل مثل لأنه للنار وأجود الكلام أن يقول لم ير مثلها وقوله كذلك نجزي القوم المجرمين **القول في تأويل قوله ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون** يقول تعالى ذكره لكفار قريش

ولقد مكنا أيها القوم عادا الذين أهلكناهم بكفرهم فيما لم نمكنكم فيه من الدنيا وأعطيناهم منها الذي لم نعطكم منها من كثرة الأموال وبسطة الأجسام وشدة الأبدان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه يقول لم نمكنكم فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه أنبأكم أنه أعطى القوم ما لم يعطكم وقوله وجعلنا لهم سمعا يسمعون به مواعظ ربهم وأبصارا يبصرون بها حجج الله وأفئدة يعقلون بها ما يضرهم وينفعهم فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء يقول فلم ينفعهم ما أعطاهم من السمع والبصر والفؤاد إذ لم يستعملوها فيما أعطوها له ولم يعملوها فيما ينجيهم من عقاب الله ولكنهم استعملوها فيما يقربهم من سخطه إذ كانوا يجحدون بآيات الله يقول إذ كانوا يكذبون بحجج الله وهم رسله وينكرون نبوتهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون يقول وعاد عليهم ما استهزؤوا به ونزل بهم ما سخروا به فاستعجلوا به من العذاب وهذا وعيد من الله جل ثناؤه لقريش يقول لهم فاحذروا أن يحل بكم من العذاب على كفركم بالله وتكذيبكم رسله ما حل بعاد وبادروا بالتوبة قبل النقمة **القول في تأويل قوله ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون** يقول تعالى ذكره لكفار قريش محذرهم بأسه وسطوته أن يحل بهم على كفرهم ولقد أهلكنا أيها القوم من القرى ما حول قريتكم كحجر ثمود وأرض سدوم ومأرب ونحوها فأنذرنا أهلها بالمثلات وخربنا ديارها فجعلناها خاوية على عروشها وقوله وصرفنا الآيات يقول ووعظناهم بأنواع العظات وذكرناهم بضروب من الذكر والحجج وبينا لهم ذلك كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصرفنا الآيات قال بيناها لعلهم يرجعون يقول ليرجعوا عما كانوا عليه مقيمين من الكفر بالله وآياته وفي الكلام محذوف ترك ذكره استغناء بدلالة الكلام عليه وهو فأبوا إلا الإقامة على كفرهم والتمادي في غيهم فأهلكناهم فلم ينصرهم منا ناصر يقول جل ثناؤه فلولا نصر هؤلاء الذين أهلكناهم من الأمم الخالية قبلهم أوثانهم وآلهتهم التي اتخذوا عبادتها قربانا يتقربون بها زعموا إلى ربهم منا إذ جاءهم بأسنا فتنقذهم من عذابنا إن كانت تشفع لهم عند ربهم كما يزعمون وهذا احتجاج من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي قومه يقول لهم لو كانت آلهتكم التي تعبدون من دون الله تغني عنكم شيئا أو تنفعكم عند الله كما تزعمون أنكم إنما تعبدونها لتقربكم إلى الله زلفى لأغنت عمن كان قبلكم من الأمم التي أهلكتها بعبادتهم إياها فدفعت عنها العذاب إذ نزل أو شفعت لهم عند ربهم فقد كانوا من عبادتها على مثل الذي عليه أنتم ولكنها ضرتهم ولا نفعتهم يقول تعالى ذكره بل ضلوا عنهم يقول بل تركتهم آلهتهم التي كانوا يعبدونها فأخذت غير طريقهم لأن عبدتها هلكت وكانت هي حجارة أو نحاسا فلم يصبها ما أصابهم ودعوها فلم تجبهم ولم تغثهم فذلك ضلالها عنهم وذلك إفكهم يقول عز وجل هذه الآلهة التي ضلت عن هؤلاء الذين كانوا يعبدونها من دون الله عند نزول بأس الله بهم في حال طمعهم فيها أن تغيثهم فخذلتهم هو إفكهم يقول هو كذبهم الذي كانوا يكذبون ويقولون هؤلاء آلهتنا وما كانوا يفترون يقول وهو الذي كانوا يفترون فيقولون هي تقربنا إلى الله زلفى وهي شفعاؤنا عند الله وأخرج الكلام مخرج الفعل والمعنى المفعول به وذلك إفكهم والمعنى فيه المأفوك به لأن الإفك إنما هو فعل الآفك والآلهة مأفوك بها وقد مضى البيان عن نظائر ذلك قبل وكذلك قوله وما كانوا يفترون واختلفت القراء في قراءة قوله وذلك إفكهم فقرأته عامة قراء الأمصار وذلك إفكهم بكسر الألف وسكون الفاء وضم الكاف بالمعنى الذي بينا وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا هشيم عن عوف عمن حدثه عن ابن عباس أنه كان يقرؤها وذلك أفكهم يعني بفتح الألف والكاف وقال أصلهم ممن قرأ القراءة الأولى التي عليها قراءة الأمصار فالهاء والميم في موضع خفض ومن قرأ هذه القراءة التي ذكرناها عن ابن عباس فالهاء والميم في موضع نصب وذلك أن معنى الكلام على ذلك وذلك صرفهم عن الإيمان بالله والصواب من القراءة في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراءة الأمصار لإجماع الحجة عليها **القول في تأويل قوله وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين** يقول تعالى ذكره مقرعا كفار قريش بكفرهم بما آمنت به الجن وإذ صرفنا إليك يا محمد نفرا من الجن يستمعون القرآن ذكر أنهم صرفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحادث الذي حدث من رجمهم بالشهب **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير قال كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا إن هذا الذي حدث في السماء إنما حدث لشيء في الأرض فذهبوا يطلبون حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلي بأصحابه الفجر فذهبوا إلى قومهم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حرست السماء فقالت الشياطين ما حرست إلا لأمر قد حدث في الأرض فبعث سراياه في الأرض فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي صلاة الفجر بأصحابه بنخلة وهو يقرأ فاستمعوا حتى إذا فرغ

ولوا

720

ولوا إلى قومهم منذرين إلى قوله مستقيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن إلى آخر الآية قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يقعدون مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء حرسا شديدا ورجمت الشياطين فأنكروا ذلك وقالوا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا فقال إبليس لقد حدث في الأرض حدث واجتمعت إليه الجن فقال تفرقوا في الأرض فأخبروني ما هذا الخبر الذي حدث في السماء وكان أول بعث ركب من أهل نصيبين وهي أشراف الجن وسادتهم فبعثهم الله إلى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادي وادي نخلة فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا أنصتوا ولم يكن نبي الله علم أنهم استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين واختلف أهل التأويل في مبلغ عدد النفر الذين قال الله وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن فقال بعضهم كانوا سبعة نفر حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية قال كانوا سبعة نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم وقال آخرون كانوا تسعة نفر **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن عاصم عن زر وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن قال كانوا تسعة فيهم زوبعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر بن حبيش قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخلة فلما حضروه قال كانوا تسعة أحدهم زوبعة وقوله فلما حضروه يقول فلما حضر هؤلاء النفر من الجن الذين صرفهم الله إلى رسوله نبي الله صلى الله عليه وسلم واختلف أهل العلم في صفة حضورهم مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم حضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرفون الأمر الذي حدث من قبله ما حدث في السماء ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر بمكانهم كما قد ذكرنا عن ابن عباس قبل وكما حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن قال ما شعر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء فأوحى الله عز وجل إليه خبرهم وقال آخرون بل أمر نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليهم القرآن وأنهم جمعوا له بعد أن تقدم الله إليه بإنذارهم وأمره بقراءة القرآن عليهم **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال ذكر لنا أنهم صرفوا إليه من نينوى قال فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إني أمرت أن أقرأ القرآن على الجن فأيكم يتبعني فأطرقوا ثم استتبعهم فأطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فأطرقوا فقال رجل يا رسول الله إن ذاك لذو ندبة فأتبعه عبد الله بن مسعود فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون قال وخط نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله خطا ليثبته به قال فجعلت أهوي وأرى أمثال النسور تمشي في رفوفها وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا القرآن فلما رجع نبي الله قلت يا نبي الله ما اللغط الذي سمعت قال اجتمعوا إلي في قتيل كان بينهم فقضي بينهم بالحق ذكر لنا أن ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى شيوخا شمطا من الزط فراعوه قال من هؤلاء قالوا هؤلاء نفر من الأعاجم قال ما رأيت للذين قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام من الجن شبها أدنى من هؤلاء حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ذهب وابن مسعود ليلة دعا الجن فخط النبي صلى الله عليه وسلم على ابن مسعود خطا ثم قال له لا تخرج منه ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجن فقرأ عليهم القرآن ثم رجع إلى ابن مسعود فقال هل رأيت شيئا قال سمعت لغطا شديدا قال إن الجن تدارأت في قتيل قتل بينها فقضي بينهم بالحق وسألوه الزاد فقال كل عظم لكم عرق وكل روثة لكم خضرة قالوا يا رسول الله تقذرها الناس علينا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يستنجى بأحدهما فلما قدم ابن مسعود الكوفة رأى الزط وهم قوم طوال سود فأفزعوه فقال أظهروا فقيل له إن هؤلاء قوم من الزط فقال ما أشبههم بالنفر الذين صرفوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي أنه قال لابن مسعود حدثت أنك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن قال أجل قال فكيف كان فذكر الحديث كله وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم خط عليه خطا وقال لا تبرح منها فذكر أن مثل العجاجة السوداء غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذعر ثلاث مرات حتى إذا كان قريبا من الصبح أتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنمت فقلت لا والله ولقد هممت مرارا أن أستغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا قال لو خرجت لم آمن أن يختطفك بعضهم قال هل رأيت شيئا قال نعم رأيت رجالا سودا مستثفري ثياب بيض قال أولئك جن نصيبين سألوني المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل أو بعرة أو روثة فقلت يا رسول الله وما يغني عنهم ذلك قال إنهم لا يجدون عظما إلا وجدوا عليه لحمه يوم أكل ولا روثة إلا وجدوا فيها حبها يوم أكلت فلا يستنقين أحدكم إذا خرج من الخلاء بعظم ولا بعرة ولا روثة حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أخبرنا أبو زرعة وهب الله بن راشد قال أخبرنا يونس قال قال ابن شهاب أخبرني أبو عثمان بن سنة الخزاعي وكان من أهل الشام أن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر من الجن الليلة فليفعل فلم يحضر منهم أحد غيري قال فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا ثم أمرني أن أجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون

ثم قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فتبرز ثم أتاني
فقال ما فعل الرهط فقلت هم أولئك يا رسول الله فأخذ عظما أو روثا أو جمة فأعطاهم إياه زادا ثم نهى أن
يستطيب أحد بعظم أو روث حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس
عن ابن شهاب عن أبي عثمان بن سنة الخزاعي وكان من أهل الشام أن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر نحوه سوى أنه قال فأعطاهم روثا أو عظما زادا ولم يذكر الجمة حدثني أحمد بن عبد الرحمن قال
حدثني عمي قال أخبرني يونس عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بت الليلة أقرأ على الجن بالحجون واختلفوا في الموضع الذي تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه القرآن فقال عبد
الله بن مسعود قرأ عليهم بالحجون وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك وقال آخرون قرأ عليهم بنخلة وقد ذكرنا بعض من قال ذلك
ونذكر من لم نذكره حدثنا أبو كريب قال حدثنا خلاد عن زهير بن معاوية عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس
أن النفر الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من جن نصيبين أتوه وهو بنخلة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإذ صرفنا إليك
نفرا من الجن قال لقيهم بنخلة وقوله فلما حضروه قالوا أنصتوا يقول تعالى ذكره فلما حضر هؤلاء النفر القرآن ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ قال بعضهم لبعض أنصتوا لنستمع القرآن كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن عاصم عن
زر فلما حضروه قالوا أنصتوا قالوا عن زر بن حبيش مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله
فلما حضروه قالوا أنصتوا قد علم القوم أنهم لن يعقلوا حتى ينصتوا وقوله فلما قضي يقول فلما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من القراءة وتلاوة القرآن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فلما قضي يقول فلما فرغ من الصلاة
ولوا إلى قومهم منذرين وقوله ولوا إلى قومهم منذرين يقول انصرفوا منذرين عذاب الله على الكفر به وذكر عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلهم رسلا إلى قومهم حدثنا بذلك أبو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحماني قال حدثنا
النضر عن عكرمة عن ابن عباس وهذا القول خلاف القول الذي روي عنه أنه قال لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم
أنهم استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن لأنه محال أن يرسلهم إلى آخرين إلا بعد علمه بمكانهم إلا أن يقال لم يعلم بمكانهم في حال استماعهم
للقرآن ثم علم بعد قبل انصرافهم إلى قومهم فأرسلهم رسلا حينئذ إلى قومهم وليس ذلك في الخبر الذي روي **القول في تأويل**
قوله قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الذين صرفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجن لقومهم لما انصرفوا إليهم من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا قومنا من الجن إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يقول يصدق ما قبله من كتب الله
التي أنزلها على رسله وقوله يهدي إلى الحق يقول يرشد إلى الصواب ويدل على ما فيه لله رضى وإلى طريق مستقيم يقول وإلى طريق
لا اعوجاج فيه وهو الإسلام وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم فقال ما أسرع
ما عقل القوم ذكر لنا أنهم صرفوا من نينوى **القول في تأويل قوله يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من**
ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في
ضلال مبين يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن لقومهم يا قومنا من الجن أجيبوا داعي الله قال أجيبوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما يدعوكم إليه من طاعة الله وآمنوا به يقول وصدقوه فيما جاءكم به وقومه من أمر الله
ونهيه وغير ذلك مما دعاكم إلى التصديق به يغفر لكم يقول يتغمد لكم ربكم من ذنوبكم فيسترها عليكم ولا يفضحكم بها في الآخرة
بعقوبته إياكم عليها ويجركم من عذاب أليم يقول وينقذكم من عذاب موجع إذا أنتم تبتم من ذنوبكم وأنبتم من كفركم إلى الإيمان بالله
وبداعيه وقوله ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر لقومهم ومن لا يجب
أيها القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا وداعيه إلى ما بعثه بالدعاء إليه من توحيده والعمل بطاعته فليس بمعجز في الأرض
يقول فليس بمعجز ربه بهربه إذا أراد عقوبته على تكذيبه داعيه وتركه تصديقه وإن ذهب في الأرض هاربا لأنه
حيث كان فهو في سلطانه وقبضته وليس له من دونه أولياء يقول وليس لمن لم يجب داعي الله من دون ربه نصراء ينصرونه من
الله إذا عاقبه ربه على كفره به وتكذيبه داعيه وقوله أولئك في ضلال مبين يقول هؤلاء الذين لا يجيبون داعي الله
فيصدقوا به وبما دعاهم إليه من توحيد الله والعمل بطاعته في جور عن قصد السبيل وأخذ على غير استقامة مبين يقول
يبين لمن تأمله أنه ضلال وأخذ على غير قصد **القول في تأويل قوله أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض**
ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره أولم ينظر هؤلاء المكذبون
إحياء الله خلقه من بعد وفاتهم وبعثه إياهم من قبورهم بعد بلائهم القائلون لآبائهم وأمهاتهم أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد

خلت

خلت القرون من قبلي ولم يبعثوا أنا بأبصار قلوبهم فيروا ويعلموا أن الذي خلق السموات السبع والأرض فابتدعهن من غير شيء
ولم يعي بإنشائهن فيعجز عن اختراعهن وإحداثهن بقادر على أن يحيي الموتى فيخرجهم من بعد بلائهم في قبورهم أحياء كهيئتهم قبل
وفاتهم واختلف أهل العربية في وجه دخول الباء في قوله بقادر فقال بعض نحويي البصرة هذه الباء كالباء في قوله كفى بالله وهو
مثل تنبت بالدهن وقال بعض نحويي الكوفة دخلت هذه الباء للم قال والعرب تدخلها مع الجحود إذا كانت رافعة لما قبلها
وتدخلها إذا وقع عليها فعل يحتاج إلى اسمين مثل قولك ما أظنك بقائم وما أظن أنك بقائم وما كنت بقائم فإذا
خلعت الباء نصبت الذي كانت تعمل فيه بما يعمل فيه من الفعل قال ولو ألقيت الباء من قادر في هذا الموضع رفع لأنه
خبر لأن قال وأنشدني بعضهم • فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها فأدخل الباء في فعل لو ألقيت منه نصبت بالفعل
لا بالباء يقاس على هذا وما أشبهه وقال بعض من أنكر قول البصري الذي ذكرنا قوله هذه الباء دخلت للجحد لأن المجحود في
المعنى وإن كان قد حال بينهما بأن أولم يروا أن الله قادر على أن يحيي الموتى قال فاسم يروا وما بعدها في صلتها
ولا تدخل فيه الباء ولكن معناه جحد فدخلت للمعنى وحكي عن البصري أنه كان يأبى إدخال إلا وأن النحويين من أهل الكوفة
يجيزونه ويقولون ما ظننت أن زيدا إلا قائما وما ظننت أن زيدا بقائم وينشد • ولست بحالف لولده منهم على عمية إلا زيادا
قال فأدخل إلا بعد جواب اليمين قال فأما كفى بالله فحذفت لم تدخل إلا لمعنى صحيح وهي للتعجب كما تقول لظرف بزيد قال وأما
تنبت بالدهن فأجمعوا على أنها صلة وأشبه الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال دخلت الباء في قوله بقادر للجحد لما ذكرنا
لقائلي ذلك من العلل واختلفت القراء في قراءة قوله بقادر فقرأ ذلك قراء الأمصار غير أبي إسحاق والجحدري والأعرج
بقادر وهي الصحيحة عندنا لإجماع قراء الأمصار عليها وأما الآخرون الذين ذكرتهم فإنهم فيما ذكر عنهم كانوا يقرءون ذلك
يقدر بالياء وقد ذكر أنه في قراءة عبد الله بن مسعود أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر بغير باء ففي ذلك حجة لمن قرأه
بقادر بالباء والألف وقوله بلى إنه على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره بلى يقدر الذي خلق السموات والأرض على إحياء الموتى
أي الذي خلق ذلك على كل شيء شاء خلقه وأراد فعله ذو قدرة لا يعجزه شيء أراده ولا يعييه شيء أراد فعله فيعييه إنشاء الخلق
بعد الفناء لأن من عجز عن ذلك فضعيف فلا ينبغي أن يكون إلها من كان عما أراد ضعيفا **القول في تأويل قوله ويوم**
يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يقول
تعالى ذكره ويوم يعرض هؤلاء المكذبون بالبعث وثواب الله عباده على أعمالهم الصالحة وعقابه إياهم على أعمالهم السيئة على
النار نار جهنم يقال لهم حينئذ أليس هذا العذاب الذي تعذبونه اليوم وقد كنتم تكذبون به في الدنيا بالحق توبيخا من الله لهم على
تكذيبهم به كان في الدنيا قالوا بلى وربنا يقول فيجيب هؤلاء الكفرة من فورهم بذلك بأن يقولوا بلى هو الحق والله قال فذوقوا
العذاب يقول فقال لهم المقرر بذلك فذوقوا العذاب الآن بما كنتم تجحدونه في الدنيا وتنكرونه وتأبون الإقرار
إذا دعيتم إلى التصديق به **القول في تأويل قوله فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون**
ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم مثبته على المضي لما قلده من عبء الرسالة وثقل أحمال النبوة صلى الله عليه وسلم وآمره بالائتساء في العزم على النفوذ لذلك
بأولي العزم من قبله من رسله الذين صبروا على عظيم ما لقوا فيه من قومهم من المكاره ونالهم فيه منهم من الأذى والشدائد
فاصبر يا محمد على ما أصابك في الله من أذى مكذبيك من قومك الذين أرسلناك إليهم بالإنذار كما صبر أولو العزم على القيام بأمر
الله والانتهاء إلى طاعته من رسله الذين لم ينههم عن النفوذ لأمره ما نالهم فيه من شدة وقيل إن أولي العزم منهم كانوا الذين امتحنوا
في ذات الله في الدنيا بالمحن فلم تزدهم المحن إلا جدا في أمر الله كنوح وإبراهيم وموسى ومن أشبههم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل وقيل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرني ابن وهب قال حدثني ثوابة بن مسعود عن عطاء الخراساني
أنه قال فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل كنا نحدث أن إبراهيم كان منهم وكان ابن زيد يقول في
ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل قال كل الرسل
كانوا أولي عزم لم يتخذ الله رسولا إلا كان ذا عزم فاصبر كما صبروا حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا عبد الله بن
رجاء قال حدثنا إسرائيل عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل قال سماه الله من شدته العزم
قال سماه الله من شدته العزم وقوله ولا تستعجل لهم يقول ولا تستعجل عليهم بالعذاب يقول لا تعجل عليهم بسبيلك ربك
ذلك لهم فإن ذلك نازل بهم لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار يقول كأنهم يوم يرون عذاب الله الذي
يعدهم أنه منزله بهم لم يلبثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار لأنه ينسيهم شدة ما ينزل بهم من عذابه قدر ما كانوا في الدنيا لبثوا
ومبلغ ما فيها مكثوا من السنين والشهور كما قال جل ثناؤه قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم
فسئل العادين وقوله بلاغ فيه وجهان أحدهما أن يكون معناه لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ذلك لبث بلاغ بمعنى ذلك بلاغ
لهم في الدنيا إلى آجالهم ثم حذفت ذلك لبث وهي مرادة في الكلام اكتفاء بدلالة ما ذكر من الكلام عليها والآخر أن يكون معناه هذا

القول والتذكير بلاغ لهم وكفاية ان فكروا واعتبروا فتذكروا وقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون يقول تعالى
ذكره فهل يهلك الله بعذابه اذا انزله الا القوم الذين خالفوا امره وخرجوا عن طاعته وكفروا به ومعنى الكلام
وما يهلك الله الا القوم الفاسقين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون تعلموا ما يهلك على الله
الا هالك ولى الاسلام ظهره او منافق صدق بلسانه وخالف بعمله وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول ايما عبد من امتي هم بحسنة كتبت له واحدة وان عملها كتبت له عشر امثالها وايما عبد هم بسيئة لم تكتب عليه فان
عملها كتبت سيئة واحدة ثم كان يتبعها ويمحوها الله ولا يهلك الا هالك اخر تفسير سورة الاحقاف والحمد لله وحده

تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره الذين جحدوا توحيد الله وعبدوا غيره وصدوا
من اراد عبادته والاقرار بوحدانيته وتصديق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن الذي اراد من الاسلام والاقرار
والتصديق اضل اعمالهم يقول جعل الله اعمالهم ضلالا على غير هدى وغير رشاد لانها عملت في سبيل الشيطان وهي
على غير استقامة والذين امنوا وعملوا الصالحات يقول تعالى والذين صدقوا الله وعملوا بطاعته واتبعوا امره
ونهيه وامنوا بما نزل على محمد يقول وصدقوا بالكتاب الذي انزل الله على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم يقول
محا الله عنهم بفعلهم ذلك سيئ ما عملوا من الاعمال فلم يواخذهم به ولم يعاقبهم عليه واصلح بالهم يقول واصلح شانهم وحالهم
في الدنيا عند اوليائه وفي الاخرة بان اورثهم نعيم الابد والخلود الدائم في جنانه وذكر انه عني بقوله الذين كفروا الاية
اهل مكة والذين امنوا وعملوا الصالحات الاية اهل المدينة **ذكر من قال ذلك** حدثني اسحاق بن وهب الواسطي قال
حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد عن عبد الله بن عباس في قوله الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله قال نزلت في اهل مكة والذين امنوا وعملوا الصالحات قال الانصار وبنحو الذي قلنا في معنى قوله واصلح
بالهم قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني اسحاق بن وهب الواسطي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا
اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد عن عبد الله بن عباس واصلح بالهم قال امرهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واصلح بالهم قال
شانهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واصلح بالهم قال حالهم حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصلح بالهم قال حالهم والبال كالمصدر مثل الشان لا يعرف منه فعل ولا تكاد العرب تجمعه
الا في ضرورة شعر فاذا جمعوه قالوا بالات **القول في تاويل قوله ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم** يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهذين
الفريقين من اضلالنا اعمال الكافرين وتكفيرنا عن الذين امنوا وعملوا الصالحات جزاء منا لكل فريق منهم على فعله اما الكافرون
فاضللنا اعمالهم وجعلناها على غير استقامة وهدى بانهم اتبعوا الشيطان فاطاعوه وهو الباطل كما حدثني زكريا بن يحيى
ابن ابي زائدة وعباس بن محمد قالا حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني خالد انه سمع مجاهدا يقول ذلك بان
الذين كفروا اتبعوا الباطل قال الباطل الشيطان واما المؤمنون فكفرنا عنهم سيئاتهم واصلحنا لهم حالهم بانهم اتبعوا الحق
الذي جاءهم من ربهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عند ربه من النور والبرهان وهو كذلك يضرب الله للناس
امثالهم يقول عز وجل كما بينت لكم ايها الناس فعلي بفريق الايمان والكفر كذلك يمثل للناس الامثال ويشبه لهم الاشباه
فيلحق بكل قوم من الامثال اشكالا **القول في تاويل قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم** يقول تعالى ذكره للمؤمنين الايمان
به وبرسوله فاذا لقيتم الذين كفروا بالله ورسوله من اهل الحرب فاضربوا رقابهم وقوله حتى اذا اثخنتموهم فشدوا
الوثاق يقول حتى اذا غلبتموهم وقهرتم من لم تضربوا رقبته منهم فصاروا في ايديكم اسارى فشدوا الوثاق يقول فشدوهم
في الوثاق كيلا يقتلوكم فيهربوا منكم وقوله فاما منا بعد واما فداء يقول فاذا اسرتموهم بعد الاثخان فاما ان تمنوا عليهم
بعد ذلك باطلاقكم اياهم من الاسر وتحرروهم بغير عوض ولا فدية واما ان يفادوكم فداء بان يعطوكم من انفسهم عوضا حتى تطلقوهم
وتخلوا لهم السبيل واختلف اهل العلم في قوله حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء فقال
بعضهم هو منسوخ نسخه قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج انه كان يقول في
قوله فاما منا بعد واما فداء نسخها قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا

عبد

عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي فاما منا بعد واما فداء قال نسخها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاما منا بعد واما فداء نسخها قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد
بهم من خلفهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا لقيتم الذين كفروا الى قوله واما
فداء كان المسلمون اذا لقوا المشركين قاتلوهم فاذا اسروا منهم اسيرا فليس لهم الا ان يفادوه او يمنوا عليه ثم يرسلوه فنسخ
ذلك بعد قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم اي عظ بهم من سواهم من الناس لعلهم يذكرون حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري قال كتب الى ابي بكر رضي الله عنه في اسير اسر فذكروا انهم التمسوه
بفداء كذا وكذا فقال ابو بكر اقتلوه لقتل رجل من المشركين احب الي من كذا وكذا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب الى اخر الاية قال الفداء منسوخ نسختها فاذا انسلخ
الاشهر الحرم الى كل مرصد قال فلم يبق لاحد من المشركين عهد ولا حرمة بعد براءة وانسلاخ الاشهر الحرم حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاما منا بعد واما فداء هذا منسوخ نسخه
قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فلم يبق لاحد من المشركين عهد ولا ذمة بعد براءة وقال
اخرون هي محكمة وليست بمنسوخة وقالوا لا يجوز قتل الاسير وانما يجوز المن عليه والفداء **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابو عتاب سهل بن حماد قال حدثنا شعبة قال حدثنا خالد بن جعفر عن الحسن عن ابي الحجاج بالاسارى
فدفع الى ابن عمر رجلا يقتله فقال ابن عمر ليس بهذا امرنا قال الله عز وجل حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد
واما فداء قال البكاء بين يديه فقال الحسن لو كان هذا واصحابه لابتدروا اليهم حدثنا ابن حميد وابن عيسى الدامغاني قالا
حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن عطاء انه كان يكره قتل المشرك صبرا قال ويتلو هذه الاية فاما منا بعد واما فداء
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن قال لا تقتل الاسارى الا في الحرب يهيب قال حدثنا ابن ثور عن
معمر قال كان عمر بن عبد العزيز يفديهم الرجل بالرجل وكان الحسن يكره ان يفادي بالمال قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل من اهل
الشام ممن كان يحرس عمر بن عبد العزيز وهو من بني اسد قال ما رايت عمر رحمه الله قتل اسيرا الا واحدا من الترك كان جيء باسارى
من الترك فامر بهم ان يسترقوا فقال رجل ممن جاء بهم يا امير المؤمنين لو كنت رايت هذا لاحدهم وهو يقتل المسلمين لكثر بكاؤك
عليهم فقال عمر فدونك فاقتله فقام اليه فقتله والصواب من القول عندنا في ذلك ان هذه الاية محكمة غير منسوخة وذلك
ان صفة الناسخ والمنسوخ ما قد بينا في غير موضع من كتابنا ما لم يجز اجتماع حكميهما في حال واحد او قامت الحجة بان احدهما ناسخ
الاخر وغير مستنكر ان يكون جعل الخيار في المن والفداء والقتل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى القائمين بعده بامر الامة
وان لم يكن القتل مذكورا في هذه الاية لانه قد اذن بقتلهم في اية اخرى وذلك قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية بل ذلك
كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل فيمن صار اسيرا في يده من اهل الحرب فيقتل بعضا ويفادي ببعض ويمن على
بعض مثل يوم بدر عقبة بن ابي معيط وقد اتي به اسيرا وقتل بني قريظة وقد نزلوا على حكم سعد وصاروا في يده سلما وهو على
فدائهم والمن عليهم قادر وفادى بجماعة اسارى المشركين الذين اسروا ببدر ومن على ثمامة بن اثال الحنفي وهو اسير في يده ولم يزل
ذلك ثابتا من سيرته في اهل الحرب من لدن اذن الله بحربهم الى ان قبضه الله اليه صلى الله عليه وسلم دائما ذلك فيهم وانما ذكر جل ثناؤه في
هذه الاية المن والفداء في الاسارى فخص ذكرهما فيها لان الامر بقتلهما والاذن بذلك منه قد كان تقدم في سائر اي تنزيله مكررا
فاعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بما ذكر في هذه الاية من المن والفداء ما له فيهم مع القتل وقوله حتى تضع الحرب اوزارها يقول
تعالى ذكره فاذا لقيتم الذين كفروا فاضربوا رقابهم وافعلوا باسراهم ما بينت لكم حتى تضع الحرب اثامها واثقالها اهلها المشركين
بالله بان يتوبوا الى الله من شركهم فيؤمنوا به وبرسوله ويطيعوه في امره ونهيه فذلك وضع الحرب اوزارها وقيل حتى تضع
الحرب اوزارها والمعنى حتى تلقي الحرب اوزار اهلها وقيل معنى ذلك حتى يضع المحارب اوزاره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حتى تضع الحرب اوزارها قال حتى يخرج عيسى بن مريم
فيسلم كل يهودي ونصراني وصاحب ملة وتامن الشاة من الذئب ولا تقرض فارة جرابا ويذهب العداوة من الاشياء كلها
ذلك ظهور الاسلام على الدين كله وينعم الرجل المسلم حتى تقطر رجله دما اذا وضعها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله حتى تضع الحرب اوزارها حتى لا يكون شرك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
حتى تضع الحرب اوزارها قال حتى لا يكون شرك ذكر من قال عني بالحرب في هذا الموضع المحاربون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة حتى تضع الحرب اوزارها قال الحرب من كان يقاتلهم سماهم حربا وقوله ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم
يقول تعالى ذكره هذا الذي امرتكم به ايها المؤمنون من قتل المشركين اذا لقيتموهم في حرب وشدهم وثاقا بعد قهرهم واسرهم والمن والفدا
حتى تضع الحرب اوزارها هو الحق الذي الزمكم ربكم ولو يشاء ربكم ويريد لانتصر من هؤلاء المشركين الذين بين هذا الحكم فيهم بعقوبة
منه لهم عاجلة وكفاكم ذلك كله ولكنه تعالى ذكره الانتصار منهم وعقوبتهم عاجلا الا بايديكم ايها المؤمنون ليبلو بعضكم ببعض يقول

لنختبركم بهم فنعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوكم بهم فيعاقب بأيديكم من شاء منهم ويتعظ من شاء منهم بمن أهلك بأيديهم من شاء منهم حتى ينيب إلى الحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولو يشاء الله لانتصر منهم إي والله بجنوده الكثيرة كل خلقه له جند ولو سلط أضعف خلقه لكان جندا وقوله والذين قاتلوا في سبيل الله اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة الحجاز والكوفة والذين قاتلوا بمعنى حاربوا المشركين وجاهدوهم بالألف وكان الحسن البصري فيما ذكر عنه يقرأه قتلوا بضم القاف وتشديد التاء بمعنى أنه قتلهم المشركون بعضهم بعد بعض غير أنه لم يسم الفاعلون وذكر عن الجحدري عاصم أنه كان يقرأ قتلوا بفتح القاف وتخفيف التاء بمعنى والذين قتلوا المشركين بالله وكان أبو عمرو يقرأه والذين قتلوا بضم القاف وتخفيف التاء بمعنى والذين قتلهم المشركون ثم أسقط الفاعلين فجعلهم لم يسم فاعل ذلك بهم وأولى القراءات بالصواب قراءة من قرأه والذين قاتلوا لاتفاق الحجة من القراء وإن كان لجميعها وجوه مفهومة وإذ كان ذلك أولى القراءات عندنا بالصواب فتأويل الكلام والذين قاتلوا منكم أيها المؤمنون أعداء الله من الكفار في دين الله وفي نصرة ما بعث به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من الهدى فجاهدوهم في ذلك فلن يضل أعمالهم فلن يجعل الله أعمالهم التي عملوها في الدنيا ضلالا عليهم كما أضل أعمال الكافرين وذكر أن هذه الآية عني بها أهل أحد **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت يوم أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب وقد فشت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذ أعل هبل ونادى المسلمون الله أعلى وأجل فنادى المشركون يوم بيوم إن الحرب سجال إن لنا عزى ولا عزى لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم إن القتلى مختلفة أما قتلانا فأحياء يرزقون وأما قتلاكم ففي النار يعذبون حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم قال الذين قتلوا يوم أحد **القول في تأويل قوله تعالى سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** يقول تعالى ذكره سيوفقهم الله تعالى ذكره للعمل بما يرضى ويحب هؤلاء الذين قاتلوا في سبيله ويصلح بالهم ويصلح أمرهم وحالهم في الدنيا والآخرة ويدخلهم الجنة عرفها لهم يقول ويدخلهم الله جنته عرفها يقول عرفها لهم وبينها حتى إن الرجل ليأتي منزله منها إذا دخلها كما كان يأتي منزله في الدنيا لا يشكل عليه ذلك كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أبي سعيد الخدري قال إذا نجى الله المؤمنين من النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فاقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا ثم يؤذن لهم بالدخول في الجنة قال فما كان المؤمن بأدل بمنزله في الدنيا منه بمنزله في الجنة حين يدخلها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم إي منازلهم فيها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال يهتدي أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم وحيث قسم الله لهم لا يخطئون كأنهم سكانها منذ خلقوا لا يستدلون عليها أحدا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدخلهم الجنة عرفها لهم قال بلغنا عن غير واحد قال يدخل أهل الجنة الجنة ولهم أعرف بمنازلهم فيها من منازلهم في الدنيا التي يختلفون إليها في عمر الدنيا قال فتلك قول الله جل ثناؤه ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقوله يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم يقول تعالى ذكره يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله إن تنصروا الله ينصركم بنصركم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على أعدائه من أهل الكفر به وجهادكم إياهم معه لتكون كلمته العليا ينصركم عليهم ويظفركم بهم فإنه ناصر دينه وأوليائه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن تنصروا الله ينصركم لأنه حق على الله أن يعطي من سأله وينصر من نصره وقوله ويثبت أقدامكم يقول ويقوكم عليهم ويجريكم حتى لا تولوا عنهم وإن كثر عددهم وقل عددكم **القول في تأويل قوله والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم** يقول تعالى ذكره والذين كفروا بالله فجحدوا توحيده فتعسا لهم يقول فخزيا لهم وشقاء وبلاء كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد والذين كفروا فتعسا لهم قال شقاء لهم وقوله وأضل أعمالهم يقول وجعل أعمالهم معمولة على غير هدى ولا استقامة لأنها عملت في طاعة الشيطان لا في طاعة الرحمن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأضل أعمالهم قال الضلالة التي أضلهم الله لم يهدهم كما هدى الآخرين قال الضلالة التي أضلهم الله بها لم يهدهم فيرك الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء قال وهؤلاء ممن جعل الله عمله ضلالا ورد قوله وأضل أعمالهم على قوله فتعسا لهم وهو فعل ماض والتعس اسم لأن التعس وإن كان اسما ففي معنى الفعل لما فيه من معنى الدعاء فهو بمعنى أتعسهم الله فلذلك صلح رد أضل عليه لأن الدعاء يجري مجرى الأمر والنهي وكذلك قوله حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق مردودة على أمر مضمر ناصب لضرب وقوله ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهم من الإتعاس وإضلال الأعمال

من

من أجل أنهم كرهوا كتابنا الذي أنزلناه إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوا به وقالوا هو سحر مبين وقوله فأحبط أعمالهم يقول فأبطل أعمالهم التي عملوها في الدنيا وذلك عبادتهم الآلهة لم ينفعهم الله بها في الدنيا ولا في الآخرة بل أوبقهم بها فأصلاهم سعيرا وهذا حكم الله جل جلاله في جميع من كفر به من أجناس الأمم كما قال قتادة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فتعسا لهم قال هي عامة للكفار **القول في تأويل قوله أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها** يقول تعالى ذكره أفلم يسيروا هؤلاء المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم المنكرو ما أنزلنا عليه من الكتاب في الأرض سفرا وإنما هذا توبيخ من الله لهم لأنهم قد كانوا يسافرون إلى الشام فيرون نقمة الله التي أحلها بأهل حجر ثمود ويرون في سفرهم إلى اليمن ما أحل الله بسبأ فقال لنبيه وللمؤمنين به أفلم يسيروا هؤلاء المشركون سفرا في البلاد فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الأمم المكذبة رسلها الرادة نصائحها ألم نهلكها فندمر عليها منازلها ونخربها فيتعظوا بذلك ويحذروا أن يفعل الله ذلك بهم في تكذيبهم إياه فينيبوا إلى طاعة الله في تصديقك ثم توعدهم جل ثناؤه وأخبرهم أنهم إن أقاموا على تكذيبهم رسوله أنه محل بهم من العذاب ما أحل بالذين كانوا من قبلهم من الأمم فقال وللكافرين أمثالها يقول وللكافرين من قريش المكذبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب العاجل أمثال عاقبة تكذيب الأمم الذين كانوا من قبلهم رسلهم على تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وللكافرين أمثالها قال مثل ما دمرت به القرون الأولى وعيد من الله لهم **القول في تأويل قوله ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم** يقول تعالى ذكره هذا الفعل الذي فعلنا بهذين الفريقين فريق الإيمان وفريق الكفر من نصرنا فريق الإيمان بالله وتثبيتنا أقدامهم وتدميرنا على فريق الكفر بأن الله مولى الذين آمنوا يقول من أجل أن الله ولي من آمن به وأطاع رسوله كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا قال وليهم وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله ذلك بأن الله ولي الذين آمنوا وإن التي في المائدة التي هي في مصاحفنا إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا إنما مولاكم الله في قراءته وقوله وأن الكافرين لا مولى لهم يقول وبأن الكافرين بالله لا ولي لهم ولا ناصر وقوله إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يقول تعالى ذكره إن الله له الألوهة التي لا تنبغي لغيره يدخل الذين آمنوا بالله وبرسوله بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار يفعل ذلك بهم تكرمة على إيمانهم به وبرسوله وقوله والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام يقول جل ثناؤه والذين جحدوا توحيد الله وكذبوا رسوله صلى الله عليه وسلم يتمتعون في هذه الدنيا بحطامها ورياشها وزينتها الفانية الدارسة ويأكلون فيها غير مفكرين في المعاد ولا معتبرين بما وضع الله لخلقه من الحجج المؤدية لهم إلى علم توحيد الله ومعرفة صدق رسله فمثلهم في أكلهم ما يأكلون فيها من غير علم منهم بذلك وغير معرفة مثل الأنعام من البهائم المسخرة التي لا همة لها إلا في الاعتلاف دون غيره والنار مثوى لهم يقول جل ثناؤه والنار نار جهنم مسكن لهم ومأوى إليها يصيرون من بعد مماتهم **القول في تأويل قوله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم** يقول تعالى ذكره وكم يا محمد من قرية هي أشد قوة من قريتك يقول أهلها أشد بأسا وأشد جمعا وأعد عديدا من أهل قريتك وهي مكة وأخرج الخبر عن القرية والمراد أهلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم قال قريته مكة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة إلى الغار أراه قال التفت إلى مكة فقال أنت أحب بلاد الله إلى الله وأنت أحب بلاد الله إلي فلو أن المشركين لم يخرجوني لم أخرج منك فأعتى الأعداء من عتا على الله في حرمه أو قتل غير قاتله أو قتل بذحول الجاهلية فأنزل الله تبارك وتعالى وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم وقال جل ثناؤه أخرجتك فأخرج الخبر عن القرية فلذلك أنث ثم قال أهلكناهم لأن المعنى في قوله أخرجتك ما وصفت من أنه أريد به أهل القرية فأخرج الخبر مرة على اللفظ ومرة على المعنى وقوله فلا ناصر لهم فيه وجهان من التأويل أحدهما أن يكون معناه وإن كان قد نصب الناصر بالتبرية فلم يكن لهم ناصر وذلك أن العرب قد تضمر كان أحيانا في مثل هذا والآخر أن يكون معناه فلا ناصر لهم الآن من عذاب الله ينصرهم **القول في تأويل قوله أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم** يقول تعالى ذكره أفمن كان على برهان وحجة وبيان من أمر ربه والعلم بوحدانيته فهو يعبده على بصيرة منه بأن له ربا يجازيه على طاعته إياه الجنة وعلى إساءته ومعصيته إياه النار كمن زين له سوء عمله يقول كمن حسن له الشيطان قبيح عمله وسيئه فأراه جميلا فهو على العمل به مقيم واتبعوا أهواءهم يقول واتبعوا ما دعتهم إليه أنفسهم من معصية الله وعبادة الأوثان من غير أن يكون عندهم بما يعملون من ذلك برهان وحجة وقيل إن الذي عني بقوله أفمن كان على بينة من ربه نبينا عليه السلام وإن الذي عني بقوله كمن زين له سوء عمله هم المشركون **القول في تأويل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين**

وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ما حميما فقطع امعاهم

يقول تعالى ذكره صفة الجنة التي وعدها المتقون وهم الذين اتقوا في الدنيا عقابه باداء فرايضه واجتناب معاصيه فيها انهار من ما غير اسن يقول تعالى ذكره في هذه الجنة التي ذكرها انهار من ما غير متغير الريح يقال منه قد اسن ما هذه البير اذا تغيرت ريح مايها فانتنت فهو ياسن اسنا وكذلك يقال للرجل اذا اصابته ريح منتنة قد اسن فهو ياسن واما اذا اجن الما وتغير فانه يقال له اسن فهو ياسن وياسن مضموطة اسونا وما اسن وبنحو الذي قلنا في معنى قوله من ما غير اسن قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فيها انهار من ما غير اسن قال من ما غير منتن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انهار من ما غير اسن من ما غير منتن حدثني عيسى بن عمرو قال اخبرنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا مصعب بن سلام عن سعد بن طريف قال سالت ابا اسحاق عن ما غير اسن قال سالت عنها الحرث فحدثني ان الما الذي غير اسن قال تسنيم انه لا تمسه يد وانه يجي الما هكذا حتى يدخل في فيه وقوله وانهار من لبن لم يتغير طعمه يقول تعالى ذكره وفيها انهار من لبن لم يتغير طعمه لانه لم يحلب من حيوان فيتغير طعمه بالخروج من الضروع ولكنه خلقه الله ابتدا في الانهار فهو بهيئته لم يتغير عما خلقه عليه وقوله وانهار من خمر لذة للشاربين يقول وفيها انهار من خمر لذة للشاربين يلتذ بشربها كما حدثني عيسى قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا مصعب عن سعد بن طريف قال سالت عنها الحرث فقال لم تدسه المجوس ولم ينفخ فيه الشيطان ولم تودها شمس ولكنها فوحا قال قلت لعكرمة ما اللذة قال الصفرا وكما حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله من لبن لم يتغير طعمه قال لم يحلب وخفضت اللذة على النعت للخمر ولو جاءت رفعا على النعت للانهار جاز او نصبا على تلتذ بها لذة كما يقال هذا لك هبة كان جايزا فاما القراة فلا استجيزها فيها الا خفضا لاجماع الحجة من القراء عليها وقوله وانهار من عسل مصفى يقول وفيها انهار من عسل قد صفي من القذى وما يكون في عسل اهل الدنيا قبل التصفية وانما اعلم تعالى عباده بوصفه ذلك العسل بانه مصفى انه خلق في الانهار ابتدا سايلا جاريا سيل الما واللبن المخلوقين فيها فهو من اجل ذلك مصفى قد صفاه الله من الاقذا التي تكون في عسل اهل الدنيا الذي لا يصفو من الاقذا الا بعد التصفية لانه كان في شمع فصفي منه وقوله ولهم فيها من كل الثمرات يقول تعالى ذكره ولهولا المتقين في هذه الجنة من هذه الانهار التي ذكرنا من جميع الثمرات التي تكون على الاشجار ومغفرة من ربهم يقول وعفو من الله عن ذنوبهم التي اذنبوها في الدنيا ثم تابوا منها وصفح منه لهم عن العقوبة عليها وقوله كمن هو خالد في النار يقول تعالى ذكره امن هو في هذه الجنة التي صفتها ما وصفنا كمن هو خالد في النار وابتدي الكلام بصفة الجنة فقيل مثل الجنة التي وعد المتقون ولم يقل امن هو في الجنة ثم قيل بعد انقضا الخبر عن الجنة وصفها كمن هو خالد في النار وانما قيل ذلك كذلك استغنا بمعرفة السامع معنى الكلام ولدلالة قوله كمن هو خالد في النار على معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله وسقوا ما حميما يقول تعالى ذكره وسقي هولا الذين هم خلود في النار ما قد انتهى حره فقطع ذلك الما من شدة حره امعاهم كما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ابن ربيع الحمصي قال حدثنا بقية عن صفوان بن عمرو قال حدثني عبيد الله بن بسر عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ما صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شرب قطع امعاه حتى يخرج من دبره قال يقول الله وسقوا ما حميما فقطع امعاهم يقول الله عز وجل وسقوا ما حميما يشوي الوجوه بيس الشراب وساءت مرتفقا

القول في تاويل قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا اوليك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواهم

يقول تعالى ذكره ومن هولا الكفار يا محمد من يستمع اليك وهو المنافق فيستمع ما يقول فلا يعيه ولا يفهمه تهاونا منه بما يتلو عليه من كتاب ربك وتغافلا عما تقوله وتدعو اليه من الايمان حتى اذا خرجوا من عندك قالوا اعلاما منهم لمن حضر معهم ما تلوت وقيلك لهم ما قلت انهم لم يصغوا اسماعهم لقولك وتلاوتك ماذا قال لنا انفا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك فهولا المنافقون دخل رجلان ممن عقل عن الله وانتفع بما سمع ورجل لم يعقل عن الله فلم ينتفع بما سمع كان يقول الناس ثلاثة فسامع عامل وسامع غافل وسامع تارك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومنهم من يستمع اليك قال هم المنافقون وكان يقال الناس ثلاثة سامع فعامل وسامع فغافل وسامع فتارك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا شريك عن عثمان ابي اليقظان عن يحيى بن الجزار وسعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا قال ابن عباس كنت ممن يسال حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك الى اخر الاية قال هولا المنافقون والذين اوتوا العلم الصحابة رضي الله عنهم وقوله اوليك الذين طبع الله على قلوبهم يقول تعالى ذكره هولا الذين هذه صفتهم هم القوم الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يهتدون للحق الذي بعث الله به رسوله عليه السلام واتبعوا اهواهم يقول ورفضوا امر الله واتبعوا ما دعتهم اليه انفسهم فهم لا يرجعون مما هم عليه الى حقيقة

وله

ولا برهان وسوى جل ثناوه بين صفة هولا المنافقين وبين المشركين في ان جميعهم انما يتبعون فيما هم عليه من فراقهم دين الله الذي ابتعث به محمدا صلى الله عليه وسلم اهواهم فقال في هولا المنافقين اوليك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواهم وقال في اهل الكفر به من اهل الشرك كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواهم

القول في تاويل قوله والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم

يقول تعالى ذكره واما الذين وفقهم الله لاتباع الحق وشرح صدورهم للايمان به وبرسوله من الذين استمعوا اليك يا محمد فانهم بما تلوه عليهم وسمعوه منك زادهم الله بذلك ايمانا الى ايمانهم وبيانا لحقيقة ما جيتهم به من عند الله الى البيان الذي كان عندهم وقد ذكر ان ذلك تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القران فقال اهل النفاق منهم لاهل الايمان ماذا قال انفا وزاد الله اهل الهدى منهم هدى كان بعض ما انزل الله من القران ينسخ بعض ما قد كان الحكم مضى به قبل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم قال لما انزل الله القران امنوا به فكان هدى فلما بين الناسخ والمنسوخ زادهم هدى وقوله واتاهم تقواهم يقول تعالى ذكره واعطى الله هولا المهتدين تقواهم وذلك استعماله اياهم تقواهم اياه وقوله فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها يقول تعالى ذكره فهل ينتظر هولا المكذبون بايات الله من اهل الكفر والنفاق الا الساعة التي وعد الله خلقه بعثهم فيها من قبورهم احيا ان تجيهم فجاة لا يشعرون بمجيها والمعنى هل ينظرون الا الساعة هل ينظرون الا ان تاتيهم بغتة وان من قوله ان في موضع نصب بالرد على الساعة وعلى فتح الالف من ان تاتيهم ونصب تاتيهم بها قراة اهل الكوفة وقد حدثت عن الفرا قال حدثني ابو جعفر الرواسي قال قلت لابي عمرو بن العلا ما هذه الفا التي في قوله فقد جاء اشراطها قال جواب الجزا قال قلت انها ان تاتيهم قال فقال معاذ الله انما هي ان تاتيهم قال الفرا فظننت انه اخذها عن اهل مكة لانه عليهم قرا قال الفرا وهي ايضا في بعض مصاحف الكوفيين تاتيهم ولم يقراها احد منهم وتاويل الكلام على قراة من قرا ذلك بكسر الف ان وجزم تاتيهم فهل ينظرون الا الساعة فيجعل الخبر عن انتظار هولا الكفار الساعة متناهيا عند قوله الا الساعة ثم يبتدا الكلام فيقال ان تاتهم الساعة بغتة فقد جاء اشراطها فتكون الفا من قوله فقد جاء بجواب الجزا وقوله فقد جاء اشراطها يقول فقد جاء هولا الكافرين بالله الساعة وادلتها ومقدماتها وواحد الاشراط شرط كما قال جرير

ترى شرط المعزى مهور نسايهم وفي شرط المعزى لهن مهور

ويروى ترى قزم المعزى ويقال انه اشرط فلان نفسه اذا علمها بعلامة كما قال اوس بن حجر

فاشرط فيها نفسه وهو معصم والقى باسباب له وتوكلا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال جا اشراطها يعني اشراط الساعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة قد دنت الساعة ودنا من الله فراغ للعباد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقد جاء اشراطها قال اشراطها اياتها وقوله فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يقول تعالى ذكره فمن اي وجه لهولا المكذبين بايات الله ذكرى ما قد ضيعوا وفرطوا فيه من طاعة الله اذا جاءتهم الساعة يقول ليس ذلك بوقت ينفعهم التذكر والندم لانه وقت مجازاة لا وقت استعتاب ولا استعمال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم يقول اذا جاءتهم الساعة انى لهم ان يتذكروا ويعرفوا ويعقلوا حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم قال انى لهم ان يتذكروا او يتوبوا اذا جاءتهم الساعة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم قال الساعة ذكراهم والذكرى في موضع رفع بقوله فانى لهم ذكراهم اذا جاءتهم الساعة

القول في تاويل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم يا محمد انه لا معبود تنبغي او تصلح له الالوهية ويجوز لك وللخلق عبادته الا الله الذي هو خالق الخلق ومالك كل شي يدين له بالربوبية كل ما دونه واستغفر لذنبك وسل ربك غفران سالف ذنوبك وحادثها وذنوب اهل الايمان بك من الرجال والنسا والله يعلم متقلبكم ومثواكم يقول فان الله يعلم متصرفكم فيما تتصرفون فيه في يقظتكم من الاعمال ومثواكم اذا ثويتم في مضاجعكم للنوم ليلا لا يخفى عليه شي من ذلك وهو مجازيكم على جميع ذلك وقد حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا ابراهيم بن سليمان عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت غفر الله لك يا رسول الله فقال رجل من القوم استغفر لك يا رسول الله قال نعم ولك ثم قرا واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات

القول في تاويل قوله تعالى ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم

يقول تعالى ذكره ويقول الذين صدقوا الله ورسوله هلا نزلت سورة من الله تامرنا بجهاد اعدا الله من الكفار فاذا انزلت سورة محكمة يعني انها محكمة بالبيان والفرايض وذكر ان ذلك في قراة عبد الله فاذا انزلت سورة محدثة وقوله وذكر فيها القتال يقول وذكر فيها الامر بقتال المشركين وكان

قتادة يقول في ذلك ما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويقول الذين آمنوا لولا
نزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال قال كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهي اشد القرآن على
المنافقين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وذكر فيها القتال قال كل سورة ذكر فيها
القتال فهي محكمة وقوله رأيت الذين في قلوبهم مرض يقول رأيت الذين في قلوبهم شك في دين الله وضعف ينظرون
اليك يا محمد نظر المغشي عليه من الموت خوفا ان تغزيهم وتأمرهم بالجهاد مع المسلمين فهم خوفا من ذلك وتجبنا عن
لقاء العدو ينظرون اليك نظر المغشي عليه الذي قد صرع وانما عنى بقوله من الموت من خوف الموت وكان هذا فعل
اهل النفاق كالذي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينظرون اليك نظر المغشي عليه
من الموت قال هؤلاء المنافقون طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فأولى لهم
يقول تعالى ذكره فأولى لهؤلاء الذين في قلوبهم مرض وقوله فأولى لهم وعيد توعد الله به هؤلاء المنافقين كما حدثنا
محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فأولى لهم قال هذه وعيد فأولى لهم ثم انقطع الكلام فقال طاعة
وقول معروف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأولى لهم قال وعيد كما تسمعون وقوله
طاعة وقول معروف وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قيل هؤلاء المنافقين من قبل ان تنزل سورة محكمة ويذكر فيها القتال
وانهم اذا قيل لهم ان الله مفترض عليكم الجهاد قالوا سمع وطاعة فقال الله عز وجل لهم اذا انزلت السورة وفرض القتال فيها
وشق ذلك عليهم وكرهوه طاعة وقول معروف قبل وجوب الفرض عليكم فاذا عزم الامر كرهتموه وشق عليكم وقوله طاعة
وقول معروف مرفوع بمضمر وهو قولكم قبل نزول فرض القتال طاعة وقول معروف وروي عن ابن عباس باسناد غير مرتضى
انه قال قال الله تعالى فأولى لهم ثم قال الله تعالى للذين آمنوا منهم طاعة وقول معروف فعلى هذا القول تمام الوعيد
فأولى لهم ثم يستأنف بعد فيقال لهم طاعة وقول معروف فتكون الطاعة مرفوعة بقوله لهم وكان مجاهد يقول في ذلك ما
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد طاعة وقول معروف قال امر الله بذلك المنافقين وقوله فاذا عزم الامر يقول فاذا وجب القتال قال اهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاذا عزم الامر قال اذا جد الامر هكذا قال محمد بن عمرو في حديثه عن ابي عاصم وقال الحرث
في حديثه عن الحسن يقول جد الامر وقوله فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم يقول تعالى ذكره فلو صدقوا الله ما وعدوه قبل نزول
السورة بالقتال بقولهم اذ قيل لهم ان الله سيأمركم بالقتال طاعة فوفوا له بذلك لكان خيرا لهم في عاجل دنياهم وآجل معادهم
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا عزم الامر يقول طواعية الله ورسوله وقول معروف عند
حقائق الامور خير لهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يقول طاعة الله وقول بالمعروف عند
حقائق الامور خير لهم **القول في تأويل قوله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك
الذين لعنهم الله فأصمهم واعمى ابصارهم** يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصف انهم اذا نزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال
نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر المغشي عليه فهل عسيتم ايها القوم فلعلكم ان توليتم عن تنزيل الله جل ثناؤه وفارقتم
احكام كتابه وادبرتم عن محمد صلى الله عليه وسلم وعما جاءكم به ان تفسدوا في الارض يقول ان تعصوا الله في الارض فتكفروا به
وتسفكوا فيها الدماء وتقطعوا ارحامكم وتعودوا لما كنتم عليه في جاهليتكم من التشتت والتفرق بعدما قد جمعكم الله بالاسلام
والف به بين قلوبكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فهل عسيتم ان توليتم الآية يقول فهل عسيتم كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام
وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم قال فعلوا حدثني محمد بن عبد الرحيم العوفي قال حدثنا ابن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر
وسليمان بن بلال قالا حدثنا معاوية بن ابي المزرد المدني عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منهم تعلقت الرحم بحقو الرحمن فقال مه فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة
قال اما ترضين ان اقطع من قطعك واصل من وصلك قالت نعم قال فذلك لك قال سليمان في حديثه قال ابو هريرة
اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وقد تأوله بعضهم فهل عسيتم ان توليتم
امور ان تفسدوا في الارض بمعنى الولاية واجمعت القراء غير نافع على فتح السين من عسيتم وكان نافع يكسرها عسيتم والصواب
عندنا قراءة ذلك بفتح السين لاجماع الحجة من القراء عليها وانه لم يسمع في الكلام عسي اخوك يقوم بكسر السين وفتح التاء
ولو كان صوابا كسرها اذا اتصل بها مكني جاءت بالكسر مع غير المكني وفي اجماعهم على فتحها مع الاسم الظاهر الدليل الواضح على انها
كذلك مع المكني وان التي تلي عسيتم مكسورة وهي حرف جزاء وان التي مع تفسدوا في موضع نصب بعسيتم وقوله اولئك الذين
لعنهم الله يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يفعلون هذا يعني الذين يفسدون ويقطعون الارحام الذين لعنهم الله فأبعدهم

من

من رحمته فاصمهم يقول فسلبهم فهم ما يسمعون باذانهم من مواعظ الله في تنزيله واعمى ابصارهم يقول وسلبهم عقولهم
فلا يتبينون حجج الله ولا يتذكرون ما يرون من عبره وادلته **القول في تأويل قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم**
يقول تعالى ذكره افلا يتدبر هؤلاء المنافقون مواعظ الله التي يعظهم بها في آي القرآن الذي انزله على نبيه عليه
السلام في حجج التي يبينها لهم في تنزيله فيعلموا خطأ ما هم عليه مقيمون ام على قلوب اقفالها يقول ام اقفل الله على
قلوبهم فهم لا يعقلون ما انزل الله في كتابه من المواعظ والعبر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افلا يتدبرون القرآن ام على
قلوب اقفالها اذا والله يجدون في القرآن زاجرا عن معصية الله لو تدبره القوم فعقلوه ولكنهم اخذوا بالمتشابه فهلكوا عند
ذلك حدثنا اسماعيل ابو حفص الابلي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال ما من آدمي الا
وله اربعة اعين عينان في رأسه لدنياه وما يصلحه من معيشته وعينان في قلبه لدينه وما وعد الله من الغيب فاذا اراد الله تعالى
بعبد خيرا ابصرت عيناه اللتان في قلبه واذا اراد به غير ذلك طمس عليهما فذلك قوله ام على قلوب اقفالها حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ثور بن يزيد قال حدثنا خالد بن معدان قال ما من الناس احد الا وله اربع اعين عينان في
وجهه لمعيشته وعينان في قلبه وما من احد الا وشيطان متبطن فقار ظهره عاطف عنقه على عنقه فاغر فاه الى ثمرة قلبه فاذا
اراد الله بعبد خيرا ابصرت عيناه اللتان في قلبه ما وعد الله من الغيب فعمل به وهما غيب فعمل بالغيب واذا اراد الله بعبد
شرا تركه ثم قرأ ام على قلوب اقفالها حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو عن ثور عن خالد بن معدان بنحوه الا
انه قال ترك القلب على ما فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا هشام
ابن عروة عن ابيه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فقال شاب من اهل اليمن عليها
اقفالها حتى يكون الله تعالى يفتحها او يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر رحمه الله حتى ولي فاستعان به وقوله ان الذين ارتدوا على
ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى يقول عز وجل ان الذين رجعوا القهقرى على اعقابهم كفارا بالله من بعد ما تبين لهم الحق وقصد
السبيل فعرفوا واضح الحجة ثم آثروا الضلال على الهدى عنادا لامر الله تعالى ذكره بعد العلم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى هم اعداء الله اهل الكتاب يعرفون بعث النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه عندهم ثم يكفرون به حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من بعد ما تبين لهم الهدى
انهم يجدونه مكتوبا عندهم وقال آخرون عني بذلك اهل النفاق **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى قوله فاحبط اعمالهم هم اهل النفاق
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى اسرارهم
اهل النفاق وهذه الصفة بصفة اهل النفاق عندنا اشبه منها بصفة اهل الكتاب وذلك ان الله جل ثناؤه اخبر ان ردتهم كانت
بقيلهم للذين كرهوا ما انزل الله سنطيعكم في بعض الامر ولو كانت من صفة اهل الكتاب لكان في وصفهم بالتكذيب محمدا صلى الله عليه وسلم
الكفاية من الخبر عنهم بانهم انما ارتدوا من اجل قيلهم ما قالوا وقوله الشيطان سول لهم يقول تعالى ذكره الشيطان زين لهم ارتدادهم على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة الشيطان سول لهم واملى لهم يقول زين لهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سول لهم يقول
زين لهم وقوله واملى لهم يقول ومد الله لهم في آجالهم ملاوة من الدهر ومعنى الكلام الشيطان سول لهم واملي لهم واختلفت القراء في قراءة
قوله واملي لهم فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة واملى لهم بفتح الالف منها بمعنى واملى الله لهم وقرأ ذلك بعض اهل المدينة والبصرة
واملي لهم على وجه ما لم يسم فاعله وقرأ مجاهد فيما ذكر عنه واملي بضم الالف وارسال الياء على وجه الخبر من الله جل ثناؤه عن نفسه انه
يفعل ذلك بهم واولى هذه القراءات بالصواب التي عليها عامة قراء الحجاز والكوفة من فتح الالف في ذلك لانها القراءة المستفيضة
في قراءة الامصار وان كان لجميعها مذاهب متقاربة معانيها فيه **القول في تأويل قوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم** يقول تعالى ذكره املى الله لهؤلاء المنافقين وتركهم والشيطان سول لهم فلم يوفقهم
للهدى من اجل انهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله من الامر بقتال اهل الشرك به من المنافقين سنطيعكم في بعض الامر الذي هو خلاف لامر
الله تبارك وتعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر هؤلاء المنافقون والله يعلم اسرارهم يقول تعالى ذكره والله يعلم اسرار هذين الحزبين
المتظاهرين من اهل النفاق على خلاف امر الله وامر رسوله اذ يتسارون فيما بينهم بالكفر بالله ومعصية الرسول لا يخفى عليه ذلك
ولا غيره من الامور كلها واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة اسرارهم بفتح الالف من
اسرارهم على وجه جماع سر وقرأ ذلك عامة الكوفيين اسرارهم بكسر الالف على انه مصدر من اسررت اسرارا والصواب من القول في ذلك عندنا
انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب **القول في تأويل قوله فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون**

وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه يقول تعالى ذكره والله يعلم اسرار هولاء المنافقين فكيف لا يعلم حالهم اذا توفتهم الملائكة وهم يضربون وجوههم وادبارهم يقول فحالهم ايضا لا يخفى عليه في ذلك الوقت ويعني بالادبار الاعجاز وقد ذكرنا الرواية في ذلك فيما مضى قبل وقوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يقول تعالى ذكره تفعل الملائكة هذا الذي وصفت بها ولا المنافقين من اجل انهم اتبعوا ما اسخط الله فاغضبه عليهم من طاعة الشيطان وكرهوا رضوانه يقول تعالى ذكره وكرهوا ما يرضيه عنهم من قتال الكفار به بعدما افترضه عليهم وقوله فاحبط اعمالهم يقول فابطل الله ثواب اعمالهم واذهبه لانها عملت في غير رضاه ولا محبته فبطلت ولم ينفع عاملها

القول في تاويل قوله ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم يقول تعالى ذكره احسب هولاء المنافقون الذين في قلوبهم شك في دينهم وضعف في يقينهم فهم حيارى في معرفة الحق ان لن يخرج الله ما في قلوبهم من الاضغان على المؤمنين فيبديه لهم ويظهره حتى يعرفوا نفاقهم وحيرتهم في دينهم ولو نشاء لاريناكهم يقول تعالى ذكره ولو نشاء يا محمد لعرفناك هولاء المنافقين حتى تعرفهم من قول القايل سارينك ما اصنع بمعنى ساعلمك وقوله فلعرفتهم بسيماهم يقول فلتعرفنهم بعلامات النفاق الظاهرة منهم في فحوى كلامهم وظاهر افعالهم ثم ان الله تعالى ذكره عرفه اياهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ام حسب الذين في قلوبهم مرض الى اخر الاية قال هم اهل النفاق وقد عرفه اياه في براءة فقال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وقال قل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم قال هولاء المنافقون قال والذي اسروا من النفاق هو الكفر قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم قال هولاء المنافقون قال وقد اراه الله اياهم وامر بهم ان يخرجوا من المسجد قال فابوا ان يتمسكوا بلا اله الا الله فلما ابوا الا ان يتمسكوا بلا اله الا الله حقنت دماوهم ونكحوا ونوكحوا بها وقوله ولتعرفنهم في لحن القول يقول ولتعرفن هولاء المنافقين في لحن القول في معنى قولهم ونحوه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في لحن القول قال فحواهم والله يعلم اعمالكم لا يخفى عليه العامل منكم بطاعته والمخالف ذلك وهو مجازي جميعكم عليها

القول في تاويل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يقول تعالى ذكره لاهل الايمان به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنبلونكم ايها المؤمنون بالقتل وجهاد اعداء الله حتى نعلم المجاهدين منكم يقول حتى يعلم حزبي واوليائي اهل الجهاد في الله منكم واهل الصبر على قتال اعدائه فيظهر ذلك لهم ويعرف ذوو البصائر منكم في دينه من ذوي الشك والحيرة فيه واهل الايمان من اهل النفاق ونبلو اخباركم فنعرف الصادق منكم من الكاذب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله حتى نعلم المجاهدين منكم وقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونحو هذا قال اخبر الله سبحانه المؤمنين ان الدنيا دار بلاء وان الله مبتليهم فيها وامرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين ثم اخبرهم انه هكذا فعل بانبيائه وصفوته لتطيب انفسهم فقال مستهم الباساء والضراء وزلزلوا فالبلاء والاذى للناس ايام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين قال نختبركم البلوى الاختبار وقرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قال لا يختبرون ولقد فتنا الذين من قبلهم الاية واختلفت القراء في قراءة قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم فقرات ذلك عامة قراء الامصار بالنون ولنبلونكم ونعلم ونبلو على وجه الخبر من الله جل جلاله عن نفسه سوى عاصم فانه قرا جميع ذلك بالياء والنون هي القراءة عندنا لاجماع الحجة من القراء عليها وان كان للاخرى وجه صحيح وقوله ان الذين كفروا وصدوا الناس عن دينه الذي ابتعث به رسله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى يقول وخالفوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فحاربوه واذوه من بعد ما علموا انه نبي مبعوث ورسول مرسل وعرفوا الطريق الواضح بمعرفته وانه لله رسول وقوله لن يضروا الله شيئا لان الله بالغ امره وناصر رسوله ومظهره على من عاداه وخالفه وسيحبط اعمالهم يقول وسيذهب اعمالهم التي عملوها في الدنيا فلا ينفعهم بها في الدنيا والاخرة ويبطلها الا مما يضرهم

القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول في امرهما ونهيهما ولا تبطلوا اعمالكم يقول ولا تبطلوا اعمالكم بمعصيتكم اياهما وكفركم بربكم ثواب اعمالكم فان الكفر بالله يحبط السالف من العمل الصالح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم الاية من استطاع منكم ان لا يبطل عملا صالحا عمله بعمل شيء فليفعل ولا

قوة الا بالله فان الخير ينسخ الشر وان الشر ينسخ الخير وان ملاك الاعمال خواتيمها وقوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار يقول تعالى ذكره ان الذين انكروا توحيد الله وصدوا من اراد الايمان بالله وبرسوله عن ذلك فمنعوهم عنه وحالوا بينهم وبين ما ارادوا من ذلك ثم ماتوا وهم كفار على ذلك من كفرهم فلن يغفر الله لهم يقول فلن يعفو الله عما صنع من ذلك ولكنه يعاقبه عليه ويفضحه على رؤوس الاشهاد

القول في تاويل قوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم يقول تعالى ذكره فلا تضعفوا ايها المؤمنون بالله عن جهاد المشركين وتجبنوا عن قتالهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقوله فلا تهنوا قال لا تضعفوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تهنوا لا تضعف انت وقوله وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون يقول لا تضعفوا عنهم وتدعوهم الى الصلح والمسالمة وانتم القاهرون لهم والعالون عليهم والله معكم يقول والله معكم بالنصر لكم عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا في معنى قوله وانتم الاعلون فقال بعضهم معناه وانتم اولى بالله منهم وقال بعضهم مثل الذي قلنا فيه

ذكر من قال ذلك

وقال معنى قوله وانتم الاعلون انتم اولى بالله منهم حدثني احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن قتادة في قوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم قال اي لا تكونوا اولى الطايفتين تصرع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تهنوا وتدعوا الى السلم قال لا تكونوا اولى الطايفتين صرعت لصاحبتها ودعتها الى الموادعة وانتم اولى بالله ذكر من قال معنى قوله وانتم الاعلون انتم الغالبون الاعز منهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانتم الاعلون قال الغالبون مثل يوم احد تكون عليهم الدبرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون قال هذا منسوخ قال نسخه القتال والجهاد يقول لا تضعف انت وتدعوهم انت الى السلم وانت الاعلى قال وهذا حين كانت العهود والهدنة فيما كان بينه وبين المشركين قبل ان يكون القتال يقول لا تهن فتضعف فيرى انك تدعوه الى السلم وانت فوقه واعز منه وانتم الاعلون انتم اعز منهم ثم جاء القتال بعد فنسخ هذا اجمع فامره بجهادهم والغلظة عليهم وقد قيل عنى بقوله وانتم الاعلون انتم الغالبون اخر الامر وان غلبوكم في بعض الاوقات وقهروكم في بعض الحروب وقوله ولا تهنوا جزم بالنهي وفي قوله وتدعوا وجهان احدهما الجزم على العطف على تهنوا فيكون معنى الكلام فلا تهنوا ولا تدعوا الى السلم والاخر النصب على الصرف وقوله ولن يتركم اعمالكم يقول ولن يظلمكم اجور اعمالكم فينقصكم ثوابها من قولهم وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا فاخذت له مالا غصبا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولن يتركم اعمالكم يقول لن يظلمكم اعمالكم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولن يتركم اعمالكم قال لن ينقصكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لن يتركم اعمالكم اي لن يظلمكم اعمالكم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولن يتركم اعمالكم قال لن يظلمكم اعمالكم ذلك يتركم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولن يتركم اعمالكم قال لن يظلمكم اعمالكم

القول في تاويل قوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم يقول تعالى ذكره حاضا عباده المؤمنين على جهاد اعدائه والنفقة في سبيله وبذل مهجهم في قتال اهل الكفر به قاتلوا ايها المؤمنون اعداء الله واعداءكم من اهل الكفر ولا تدعكم الرغبة في الحياة الى ترك قتالهم فانما الحياة الدنيا لعب ولهو الا ما كان منها لله من عمل في سبيله وطلب رضاه فاما ما عدا ذلك فانما هو لعب ولهو يضمحل فيذهب ويندرس فيمر ويبقى على صاحبه عاره وخزيه وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم وان تعملوا في هذه الدنيا التي ما كان فيها من مما هو لها فلعب ولهو فتؤمنوا به وتتقوه باداء فرايضه واجتناب معاصيه وهو الذي يبقى لكم منها ولا يبطل بطول اللهو واللعب ثم يؤتكم ربكم عليه اجوركم فيعوضكم منه ما هو خير لكم منه يوم فقركم وحاجتكم الى اعمالكم ولا يسالكم اموالكم يقول ولا يسالكم ربكم اموالكم ولكنه يكلفكم توحيده وخلع ما سواه من الانداد وافراد الالوهة والطاعة له ان يسالكموها يقول جل ثناؤه ان يسالكم ربكم اموالكم فيحفكم فيجهدكم بالمسالة ويلح عليكم بطلبها منكم فيلحف تبخلوا يقول تبخلوا بها وتمنعوها اياه ولكنه علم ذلك منكم ومن ضيق انفسكم فلم يسالكموها وقوله ويخرج اضغانكم يقول ويخرج جل ثناؤه لو سالكم اموالكم بمسالته ذلك منكم اضغانكم قال قد علم الله ان في مسالته المال خروج الاضغان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيحفكم تبخلوا قال الاحفاء ان تاخذ كل شيء بيديك

القول في تاويل قوله ها انتم هولاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم يقول تعالى ذكره للمؤمنين ها انتم ايها الناس هولاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يقول تدعون الى النفقة في جهاد اعداء الله ونصرة دينه فمنكم من يبخل بالنفقة فيه وادخلت ها في موضعين لان العرب اذا ارادت التقريب جعلت المكني بين ها وبين ذا فقالت ها انت ذا قايما لان التقريب جواب الكلام فربما اعادت ها مع ذا وربما

اجتزأت بالاولى وقد حذفت الثانية ولا تقدمون اسم قبل هو لا لان ها جواب فلا تعرب بها بعد الكلمة وقال بعض نحويي البصرة جعلا التنبيه في موضعين للتوكيد وقوله ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقول تعالى ذكره ومن يبخل بالنفقة في سبيل الله فانما يبخل عن بخل نفسه لان نفسه لو كانت جوادا لم تبخل بالنفقة في سبيل الله ولكن كانت تجود بها والله الغني وانتم الفقراء يقول تعالى ذكره ولا حاجة لله ايها الناس الى اموالكم ولا نفقاتكم لانه الغني عن خلقه والخلق الفقراء اليه وانتم من خلقه فانتم الفقراء اليه وانما حضكم على النفقة في سبيله ليكسبكم بذلك الجزيل من ثوابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء قال ان الله تعالى ذكره ليس بكم حاجة وانتم احوج اليه وقوله تعالى ذكره وان تتولوا يستبدل قوما غيركم يقول تعالى ذكره وان تتولوا ايها الناس عن هذا الدين الذي جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم فترتدوا راجعين عنه يستبدل قوما غيركم يقول يهلككم ثم يجيء بقوم غيركم بدلا منكم يصدقون به ويعملون بشرائعه ثم لا يكونوا امثالكم يقول ثم لا يبخلوا بما امروا به من النفقة في سبيل الله ولا يضيعوا شيئا من حقوق دينهم ولكنهم يقومون بذلك كله على ما يؤمرون به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان تتولوا يستبدل قوما غيركم يقول ان توليتم عن كتابي وطاعتي استبدل قوما غيركم قادر والله ربنا على ذلك على ان يهلكهم ويأتي من بعدهم من هو خير منهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قال ان تولوا عن طاعة الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم العجم من عجم فارس

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بزيع البغدادي ابو سعيد قال حدثنا اسحاق بن منصور عن مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال لما نزلت وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فقال يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين ان تولينا استبدلوا بنا قال فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على منكب سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو ان الدين معلق بالثريا لتناوله رجال من اهل فارس حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا فضرب على فخذ سلمان قال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس حدثنا احمد بن الحسن الترمذي قال حدثنا عبد الله بن الوليد العدني قال حدثنا مسلم بن خالد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال نزلت هذه الآية وسلمان الفارسي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحك ركبته ركبته وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله ومن الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا قال فضرب فخذ سلمان ثم قال هذا وقومه وقال مجاهد في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يستبدل قوما غيركم من شاء وقال آخرون هم اهل اليمن

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عوف الطائي قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثنا راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير وشريح بن عبيد في قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قال اهل اليمن آخر تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم

تفسير سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما

يعني بقوله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا يقول انا حكمنا لك حكما لمن سمعه او بلغه على من خالفك وناصبك من كفار قريش قومك وقضينا لك عليهم بالنصر والظفر لتشكر ربك وتحمده على نعمته بقضائه لك عليهم وفتحه ما فتح لك ولتسبحه وتستغفره فيغفر لك بفعالك ذلك ربك ما تقدم من ذنبك قبل فتحه لك ما فتح وما تأخر بعد فتحه لك ذلك ما شكرته واستغفرته وانما اخترنا القول في تأويل هذه الآية لدلالة قول الله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا على صحته اذ امره تعالى ذكره ان يسبح بحمد ربه اذا جاءه نصر الله وفتح مكة وان يستغفره واعلمه انه تواب على من فعل ذلك ففي ذلك بيان واضح ان قوله تعالى ذكره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر انما هو خبر من الله جل ثناؤه نبيه عليه السلام عن جزائه له على شكره له على النعمة التي انعم بها عليه من اظهاره له ما فتح لانه جل ثناؤه جازى عباده على اعمالهم دون غيرها وبعد ففي صحة الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقوم حتى ترم قدماه فقيل له يا رسول الله تفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا الدلالة الواضحة على ان الذي قلنا من ذلك هو الصحيح من القول وان الله تبارك وتعالى انما وعد نبيه صلى الله عليه وسلم غفران ذنوبه المتقدمة فتح ما فتح عليه وبعده على شكره له على نعمه التي انعمها عليه ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في كل يوم مائة مرة ولو كان القول في ذلك انه من خبر الله تعالى ذكره نبيه انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر على غير الوجه الذي ذكرنا لم يكن لامره اياه بالاستغفار بعد هذه الآية ولا لاستغفار نبي الله صلى الله عليه وسلم ربه جل جلاله

من

من ذنوبه بعدها معنى يعقل اذ الاستغفار معناه طلب العبد من ربه عز وجل غفران ذنوبه فاذا لم يكن ذنوب تغفر لم يكن لمسألته اياه غفرانها معنى لانه من المحال ان يقال اللهم اغفر لي ذنبا لم اعمله وقد تأول ذلك بعضهم بمعنى ليغفر لك ما تقدم من ذنبك قبل الرسالة وما تأخر الى الوقت الذي قال انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واما الفتح الذي وعد الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم هذه العدة على شكره اياه عليه فانه فيما ذكر الهدنة التي جرت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركي قريش بالحديبية وذكر ان هذه السورة انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه عن الحديبية بعد الهدنة التي جرت بينه وبين قومه وبنحو الذي قلنا في ذلك معنى قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة انا فتحنا لك فتحا مبينا قال قضينا لك قضاء مبينا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا والفتح القضاء ذكر الرواية عمن قال هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي ذكرت حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال نحره بالحديبية وحلقه حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا ابو يحيى قال حدثنا شعبة قال حدثنا جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن ابي علقمة قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لما اقبلنا من الحديبية اعرسنا فنمنا فلم نستيقظ الا بالشمس قد طلعت فاستيقظنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم قال فقلنا ايقظوه فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افعلوا كما كنتم تفعلون فكذلك من نام او نسي قال وفقدنا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناها قد تعلق خطامها بشجرة فاتيته بها فركب فبينا نحن نسير اذ اتاه الوحي قال وكان اذا اتاه اشتد عليه فلما سري عنه اخبرنا انه انزل عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا حدثنا احمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي يحدث عن قتادة عن انس بن مالك قال لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين حجنا وبين نسكنا قال فنحن بين الحزن والكآبة قال فانزل الله عز وجل عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما او كما شاء الله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي آية احب الي من الدنيا جميعا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من الحديبية وقد حيل بينهم وبين نسكهم فنحر الهدي بالحديبية واصحابه مخالطو الكآبة والحزن فقال لقد نزلت علي آية احب الي من الدنيا جميعا فقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الى قوله عزيزا فقال اصحابه هنيئا لك يا رسول الله قد بين الله لنا ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله جل ثناؤه هذه الآية بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله وكان ذلك عند الله فوزا عظيما حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن انس قال نزلت هذه الآية فذكر نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بنحوه غير انه قال في حديثه فقال رجل من القوم هنيئا لك مريئا يا رسول الله وقال ايضا فبين الله ماذا يفعل بنبيه عليه السلام وماذا يفعل بهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مرجعه من الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد نزلت علي آية احب الي مما على الارض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيئا مريئا يا نبي الله قد بين الله تعالى ذكره ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت عليه ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله فوزا عظيما حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة قال لما نزلت هذه الآية انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما قالوا هنيئا مريئا لك يا رسول الله فماذا لنا فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن انس في هذه الآية انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال ما كنا نعد فتح مكة الا يوم الحديبية حدثنا ابو كريب قال حدثنا يعلى بن عبيد عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي وائل قال تكلم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا ايها الناس اتهموا انفسكم لقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني ابدا قال فرجع وهو متغيظ فلم يصبر حتى اتى ابا بكر فقال يا ابا بكر ألسنا على حق وهم على باطل وقتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا فقال يا ابن الخطاب انه رسول

الله لن يضيعه ابدا قال فنزلت سورة الفتح فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر فاقرأه اياها
فقال يا رسول الله او فتح هو قال نعم حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش
عن ابي سفيان عن جابر قال ما كنا نعد الفتح الا يوم الحديبية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي
اسحاق عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم
الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مائة والحديبية بئر حدثني موسى بن سهل الرملي حدثنا محمد بن عيسى
قال حدثنا مجمع بن يعقوب الانصاري قال سمعت ابي يحدث عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن عمه مجمع بن جارية الانصاري
وكان احد القراء الذين قرءوا القرآن قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها اذا الناس
يهزون الاباعر فقال بعض الناس لبعض ما للناس قالوا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك فقال رجل او فتح هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده
انه لفتح قال فقسمت خيبر على اهل الحديبية وكان الجيش الفا وخمسمائة فيهم ثلثمائة فارس فقسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ثمانية عشر سهما فاعطى الفارس سهمين واعطى الراجل سهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن الشعبي قال نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا بالحديبية واصاب في تلك الغزوة ما لم يصب في غزوة اصاب ان بويع بيعة
الرضوان وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وظهرت الروم على فارس وبلغ الهدي محله واطعموا نخل خيبر وفرح المؤمنون
بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم وبظهور الروم على فارس وقوله جل ثناؤه ويتم نعمته عليك باظهاره اياك على عدوك
ورفعه ذكرك في الدنيا وغفرانه ذنوبك في الآخرة ويهديك صراطا مستقيما ويرشدك طريقا من الدين لا اعوجاج
فيه يستقيم بك الى رضا ربك وينصرك الله نصرا عزيزا يقول وينصرك الله على سائر اعدائك ومن ناواك نصرا لا يغلبه
غالب ولا يدفعه دافع للناس الذي يؤيدك الله به والظفر الذي يمدك به **القول في تأويل قوله هو الذي انزل
السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما**
يعني جل ذكره بقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين الله الذي انزل السكون والطمانينة في قلوب المؤمنين
بالله ورسوله الى الايمان والحق الذي بعثك الله به يا محمد وقد بينا ذكر اختلاف اهل التأويل في معنى السكينة قبل
والصحيح من القول في ذلك بالشواهد المغنية عن اعادتها في هذا الموضع ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقول ليزدادوا
بتصديقهم بما حد الله من الفرائض الذي الزمهموها التي لم تكن لهم لازمة مع ايمانهم يقول ليزدادوا الى ايمانهم بالفرائض
التي كانت لهم لازمة قبل ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قال السكينة الرحمة
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال ان الله جل ثناؤه بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوا بها
زادهم الصلاة فلما صدقوا بها زادهم الصيام فلما صدقوا به زادهم الزكاة فلما صدقوا بها زادهم الحج ثم اكمل لهم دينهم فقال
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال ابن عباس فاوثق ايمان اهل الارض واهل السموات واصدقه واكمله شهادة
ان لا اله الا الله وقوله ولله جنود السموات والارض يقول تعالى ذكره ولله جنود السموات والارض انصارا ينتقم بهم ممن
يشاء من اعدائه وكان الله عليما حكيما يقول تعالى ذكره ولم يزل الله ذا علم بما هو كائن قبل كونه وما خلقه عاملوه حكيما
في تدبيره **القول في تأويل قوله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم
سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما** يقول تعالى ذكره انا فتحنا لك فتحا مبينا لتشكر ربك وتحمده على ذلك فيغفر
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وليحمد ربهم المؤمنون بالله ويشكروه على انعامه عليهم بما انعم به عليهم من الفتح الذي
فتحه وقضاه بينهم وبين اعدائهم من المشركين باظهاره اياهم عليهم فيدخلهم بذلك جنات تجري من تحتها الانهار ماكثين
فيها الى غير نهاية وليكفر عنهم سيء اعمالهم بالحسنات التي يعملونها شكرا منهم لربهم على ما قضى لهم وانعم عليهم به
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما يقول تعالى ذكره وكان ما وعدهم الله من هذه العدة وذلك ادخالهم جنات
تجري من تحتها الانهار وتكفيره سيئاتهم بحسنات اعمالهم التي يعملونها عند الله لهم فوزا عظيما يقول ظفرا منهم بما كانوا تاملوه
ويسعون له ونجاة مما كانوا يحذرونه من عذاب الله عظيما وقد تقدم ذكر الرواية ان هذه الآية نزلت لما قال المؤمنون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا عليهم قول الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر هذا لك يا رسول الله فماذا لنا تبيينا من الله ما هو فاعل بهم حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله ويكفر عنهم سيئاتهم
فاعلم الله سبحانه نبيه عليه السلام قوله ليدخل المؤمنين والمؤمنات على اللام من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
بتأويل تكرير الكلام انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله انا فتحنا لك ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار ولذلك لم تدخل الواو التي تدخل في الكلام فلم يقل وليدخل المؤمنين الواو التي تدخل في الكلام للعطف فلم يقل

وليدخل

728

وليدخل المؤمنين **القول في تأويل قوله ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله
ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود
السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما** يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله وليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وليعذب المنافقين والمنافقات بفتح الله
لك يا محمد ما فتح لك من نصرك على مشركي قريش فيكبتوا لذلك ويحزنوا ويخيب رجاؤهم الذي كانوا يرجون من رؤيتهم
في اهل الايمان بك من الضعف والوهن والتولي عنك في عاجل الدنيا وصلي النار والخلود فيها في آجل الآخرة والمشركين
والمشركات يقول وليعذب كذلك ايضا المشركين والمشركات الظانين بالله انه لن ينصرك واهل الايمان بك على اعدائك
ولن يظهر كلمته فيجعلها العليا على كلمة الكافرين به وذلك كان السوء من ظنونهم التي ذكرها الله تعالى ذكره في هذا
الموضع يقول تعالى ذكره على المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين ظنوا هذا الظن دائرة السوء يعني
دائرة العذاب تدور عليهم به واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة دائرة السوء بفتح
السين وقرأه بعض قراء البصرة دائرة السوء بضم السين وكان الفراء يقول الفتح افشى في السين قال وقلما تقول
العرب دائرة السوء بضم السين والفتح في السين اعجب الي من الضم لان العرب تقول هو رجل سوء بفتح السين ولا تقول هو
رجل سوء بفتح السين وغضب الله عليهم يقول ونالهم الله بغضب منه ولعنهم يقول وابعدهم فاقصاهم من رحمته
واعد لهم جهنم يصلونها يوم القيامة وساءت مصيرا يقول وساءت جهنم منزلا يصير اليه هؤلاء المنافقون والمشركون
والمشركات وقوله ولله جنود السموات والارض يقول جل ثناؤه ولله جنود السموات والارض انصارا على اعدائه ان امرهم
باهلاكهم اهلكوهم وسارعوا الى ذلك بالطاعة منهم له وكان الله عزيزا حكيما يقول تعالى ذكره ولم يزل الله ذا عزة
لا يغلبه غالب ولا يمتنع عليه مما اراده به ممتنع لعظم سلطانه وقدرته حكيما في تدبيره خلقه **القول في قوله تعالى
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك يا محمد شاهدا على امتك بما اجابوك فيما دعوتهم
اليه مما ارسلتك به اليهم من الرسالة ومبشرا لهم بالجنة ان اجابوك الى ما دعوتهم اليه من الدين القيم ونذيرا لهم عذاب الله ان هم تولوا عما جئتهم به من
عند ربك ثم اختلفت القراء في قراءة قوله لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه فقرأ جميع ذلك عامة قراء
الامصار خلا ابي جعفر المدني وابي عمرو بن العلاء بالتاء لتؤمنوا وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بمعنى لتؤمنوا بالله ورسوله
انتم ايها الناس وقرأ ذلك ابو جعفر وابو عمرو كله بالياء ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بمعنى انا ارسلناك شاهدا الى
الخلق ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى
فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا يقول شاهدا على امته انه قد بلغهم ومبشرا
بالجنة لمن اطاع الله ونذيرا من النار وقوله ويعزروه ويوقروه اختلف اهل التأويل في تأويله فقال بعضهم يجلوه
ويعظموه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس ويعزروه يعني الاجلال ويوقروه يعني التعظيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ويعزروه ويوقروه كل هذا تعظيم واجلال وقال آخرون معنى قوله ويعزروه وينصروه
ويعينوه ويوقروه ويفخموه **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويعزروه
وينصروه ويوقروه وامر الله بتسويده وتفخيمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
ويعزروه قال ينصروه ويوقروه اي ليعظموه حدثنا ابو هريرة الضبعي قال حدثنا حرمي عن شعبة عن ابي بشر جعفر
ابن ابي وحشية عن عكرمة ويعزروه قال يقاتلون معه بالسيف حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر
عن عكرمة مثله حدثني احمد بن الوليد قال حدثنا عثمان بن عمر عن سعيد عن ابي بشر عن عكرمة بنحوه حدثنا
ابن بشار قال حدثنا يحيى ومحمد بن جعفر قالا حدثنا شعبة عن ابي بشر عن عكرمة مثله وقال آخرون معنى ذلك ويعظموه
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويعزروه ويوقروه قال
الطاعة لله وهذه الاقوال متقاربات المعاني وان اختلفت الفاظ اهلها بها ومعنى التعزير في هذا الموضع التقوية
بالنصرة والمعونة ولا يكون ذلك الا بالطاعة والتعظيم والاجلال وقد بينا معنى ذلك بشواهده فيما مضى بما اغنى
عن اعادته في هذا الموضع فاما التوقير فهو التعظيم والاجلال والتفخيم وقوله وتسبحوه بكرة واصيلا يقول ويصلوا
له يعني لله بالغدوات والعشيات والهاء في قوله وتسبحوه من ذكر الله وحده دون الرسول وقد ذكر ان ذلك في بعض
القراءات ويسبحوا الله بكرة واصيلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتسبحوه بكرة واصيلا في بعض القراءة ويسبحوا الله بكرة واصيلا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في بعض الحروف ويسبحوا الله بكرة واصيلا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتسبحوه بكرة واصيلا يقول يسبحون الله رجع الى نفسه **القول في تاويل قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك بالحديبية من اصحابك على ان لا يفروا عند لقاء العدو ولا يولوهم الادبار انما يبايعون الله يقول انما يبايعون ببيعتهم اياك الله لان الله ضمن لهم الجنة بوفائهم له بذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان الذين يبايعونك قال يوم الحديبية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه وهم الذين بايعوا يوم الحديبية وقوله يد الله فوق ايديهم وجهان من التاويل احدهما يد الله فوق ايديهم عند البيعة لانهم كانوا يبايعون الله ببيعتهم نبيه صلى الله عليه وسلم والاخر قوة الله فوق قوتهم في نصرة رسوله صلى الله عليه وسلم لانهم انما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصرته على العدو وقوله ومن نكث فانما ينكث على نفسه يقول تعالى ذكره فمن نكث بيعته اياك يا محمد ونقضها فلم ينصرك على اعدائك وخالف ما وعد ربه فانما ينكث على نفسه يقول فانما ينقض بيعته لانه بفعله ذلك يخرج ممن وعده الله الجنة بوفائه بالبيعة فلم يضر بنكثه غير نفسه ولم ينكث الا عليها فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تبارك وتعالى ناصره على اعدائه نكث الناكث منهم او وفى ببيعته وقوله ومن اوفى بما عاهد عليه الله الاية من الصبر عند لقاء العدو في سبيل الله ونصرة نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه فسيوتيه اجرا عظيما يقول فسيعطيه الله ثوابا عظيما وذلك ان يدخله الجنة جزاء له على وفائه بما عاهد عليه الله ووثق لرسوله على الصبر معه عند الباس بالموكدة من الايمان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فسيوتيه اجرا عظيما وهي الجنة **القول في تاويل قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سيقول لك يا محمد الذين خلفهم الله في اهليهم عن صحبتك والخروج معك في سفرك الذي سافرت وسيرك الذي سرت الى مكة معتمرا زائرا بيت الله الحرام اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على التخلف عنك شغلتنا عن الخروج معك معالجة اموالنا واصلاح معايشنا واهلونا فاستغفر لنا ربك لتخلفنا عنك قال الله جل ثناوه مكذبهم في قيلهم ذلك يقول هولاء الاعراب المخلفون عنك بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وذلك مسالتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستغفار لهم يقول يسالونه بغير توبة منهم ولا ندم على ما سلف منهم من معصية الله في تخلفهم عن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسير معه قل فمن يملك لكم من الله شيئا يقول تعالى ذكره لنبيه قل لهولاء الاعراب الذين يسالونك ان تستغفر لهم لتخلفهم عنك ان انا استغفرت لكم ايها القوم ثم اراد الله هلاككم او هلاك اموالكم واهليكم او اراد بكم نفعا بتثميره اموالكم واصلاحه لكم اهليكم فمن ذا الذي يقدر على دفع ما اراد الله بكم من خير او شر والله لا يغالبه غالب وقوله بل كان الله بما تعملون خبيرا يقول تعالى ذكره ما الامر كما يظن هولاء المنافقون من الاعراب ان الله لا يعلم ما هم مستبطنون عليه من النفاق بل لم يزل الله بما يعملون من خير وشر خبيرا لا يخفى عليه شي من اعمال خلقه سرها وعلانيتها وهو محصيها عليهم حتى يجازيهم بها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عنه حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر العرب ومن حول مدينته من اهل البوادي والاعراب ليخرجوا معه حذرا من قومه من قريش ان يعرضوا له الحرب او يصدوه عن البيت واحرم هو صلى الله عليه وسلم بالعمرة وساق معه الهدي ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الاعراب وتخلفوا خلافه فهم الذين عنى الله تبارك وتعالى بقوله سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا الاية وكالذي قلنا في ذلك قال اهل العلم بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازيه منهم ابن اسحاق حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق بذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا قال اعراب المدينة جهينة ومزينة استتبعهم لخروجه الى مكة قالوا نذهب معه الى قوم قد جاوه فقتلوا اصحابه فنقاتلهم فاعتلوا بالشغل واختلفت القراء في قراءة قوله ان اراد بكم ضرا فقراته قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة ضرا بفتح الضاد بمعنى الضر الذي هو خلاف النفع وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين ضرا بضم الضاد بمعنى البوس والسقم واعجب القراءتين الي الفتح في الضاد في هذا الموضع بقوله او اراد بكم نفعا فمعلوم ان خلاف النفع الضر وان كانت الاخرى صحيحا معناها **القول في تاويل قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا** يقول تعالى ذكره لهولاء

الاعراب

الاعراب المعتذرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه اليهم من سفره اليهم بقولهم شغلتنا اموالنا واهلونا ما تخلفتم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شخص عنكم وقعدتم عن صحبته من اجل شغلكم باموالكم واهليكم بل تخلفتم بعده في منازلكم ظنا منكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من اصحابه سيهلكون فلا يرجعون اليكم ابدا باستيصال العدو اياهم وزين ذلك في قلوبكم وحسن الشيطان ذلك في قلوبكم وصححه عندكم حتى حسن عندكم التخلف عنه فقعدتم عن صحبته وظننتم ظن السوء يقول وظننتم ان الله لن ينصر محمدا واصحابه المومنين على اعدائهم وان العدو سيقهرونهم ويغلبونهم فيقتلونهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب الى قوله وكنتم قوما بورا قال ظنوا بنبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم لن يرجعوا من وجههم ذلك وانهم سيهلكون فذلك الذي خلفهم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وقوله وكنتم قوما بورا يقول وكنتم قوما هلكى لا تصلحون لشي من الخير وقيل ان البور في لغة ازد عمان الفاسد فاما عند العرب فانه لا شي ومنه قول ابي الدرداء فاصبح ما جمعوا بورا اي ذاهبا قد صار باطلا لا شي منه ومنه قول حسان بن ثابت

لا ينفع الطول من نوك القلوب وقد يهدي الاله سبيل المعشر البور

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكنتم قوما بورا قال فاسدين وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكنتم قوما بورا قال البور الذي ليس فيه من الخير شي حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وكنتم قوما بورا قال هالكين **القول في تاويل قوله ومن لم يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما** يقول تعالى ذكره لهولاء المنافقين من الاعراب ومن لم يومن ايها الاعراب بالله ورسوله منكم ومن غيركم فيصدقه على ما اخبر به ويقر بما جاء به من الحق من عند ربه فانا اعتدنا لهم جميعا سعيرا من النار تستعر عليهم في جهنم اذا وردوها يوم القيامة يقال من ذلك سعرت النار اذا اوقدتها فانا اسعرها سعرا ويقال سعرتها ايضا اذا حركتها وانما قيل للمسعر مسعر لانه يحرك به النار ومنه قولهم انه لمسعر حرب يراد به موقدها ومهيجها وقوله ولله ملك السموات والارض يقول تعالى ذكره ولله سلطان السموات والارض فلا احد يقدر ايها المنافقون على دفعه عما اراد بكم من تعذيب على نفاقكم ان اصررتم عليه ومنعه من عفوه عنكم ان عفا عنكم ان انتم تبتم من نفاقكم وكفركم وهذا من الله جل ثناوه حث لهولاء الاعراب المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على التوبة والمراجعة الى امر الله في طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم يقول لهم بادروا بالتوبة من تخلفكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يغفر للتائبين وكان الله غفورا رحيما يقول لم يزل الله ذا عفو عن عقوبة التائبين اليه من ذنوبهم ومعاصيهم من عباده وذا رحمة بهم ان يعاقبهم على ذنوبهم بعد توبتهم منها **القول في تاويل قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سيقول يا محمد المخلفون في اهليهم عن صحبتك اذا سرت معتمرا تريد بيت الله الحرام اذا انطلقت انت ومن صحبك في سفرك ذلك الى ما افا الله عليك وعليهم من الغنيمة لتاخذوها وذلك ما كان الله وعد اهل الحديبية من غنائم خيبر ذرونا نتبعكم الى خيبر فنشهد معكم قتال اهلها يريدون ان يبدلوا كلام الله يقول يريدون ان يغيروا وعد الله الذي وعد اهل الحديبية وذلك ان الله جعل غنائم خيبر لهم ووعدهم ذلك عوضا من غنائم اهل مكة اذا انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال رجع يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة فوعده الله مغانم كثيرة فعجلت له خيبر فقال المخلفون ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله وهي المغانم لياخذوها التي قال الله جل ثناوه اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها وعرض عليهم قتال قوم اولي باس شديد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رجل من اصحابه عن مقسم قال لما وعدهم الله ان يفتح عليهم خيبر وكان الله قد وعدها من شهد الحديبية لم يعط احدا غيرهم منها شيا فلما علم المنافقون انها الغنيمة قالوا ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله يقول ما وعدهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة سيقول المخلفون اذا انطلقتم الاية وهم الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ذكر لنا ان المشركين لما صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية عن المسجد الحرام والهدي قال المقداد يا نبي الله انا والله لا نقول كالملا من بني اسرايل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك انا معكما مقاتلون فلما سمع ذلك اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم تبايعوا على ما قال فلما راى ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم صالح قريشا ورجع من عامه ذلك وقال اخرون بل عنى بقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله ارادتهم الخروج مع نبي الله صلى الله عليه وسلم في غزوه وقد قال الله تبارك وتعالى فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها

ذرونا نتبعكم الاية قال الله له عز وجل حين رجع من غزوة فان استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا الاية
يريدون ان يبدلوا كلام الله ارادوا ان يغيروا كلام الله الذي قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ويخرجوا معه وابى الله ذلك
عليهم ونبيه صلى الله عليه وسلم وهذا الذي قاله ابن زيد قول لا وجه له لان قول الله عز وجل فان استاذنوك للخروج
فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك او عني
به الذين تخلفوا عنه حين توجه الى تبوك لغزو الروم ولا اختلاف بين اهل العلم بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تبوك كانت بعد فتح خيبر وبعد فتح مكة ايضا فكيف يجوز ان يكون الامر على ما وصفنا معنيا بقول الله يريدون
ان يبدلوا كلام الله وهو خبر عن المتخلفين عن المسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شخص معتمرا يريد البيت
وصدة المشركين عن البيت الذين تخلفوا عنه في غزوة تبوك لم تكن كانت يوم نزلت هذه الاية ولا كان اوحي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فان استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا
فاذا كان ذلك كذلك فالصواب من القول في ذلك ما قاله مجاهد وقتادة على ما قد بينا واختلفت
القراء في قراءة قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء
الكوفة كلام الله على وجه المصدر باثبات الالف وقرا ذلك عامة قراء الكوفة كلم الله بغير الف بمعنى جمع
كلمة وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وان كنت الى قراءته
بالالف اميل وقوله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل للمخلفين
من الاعراب لن تتبعونا الى خيبر اذا اردنا السير اليهم لقتالهم كذلكم قال الله من قبل يقول هكذا قال الله
لنا من قبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية معنا ولستم ممن شهدها فليس لكم ان تتبعونا الى خيبر لمن شهد
الحديبية معنا ولستم ممن شهدها فليس لكم ان غنيمتها لغيركم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذلكم قال الله من قبل اي انما جعلت
الغنيمة لاهل الجهاد وانما كانت غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب وقوله فسيقولون بل تحسدوننا
يقول تعالى ذكره فسيقول هؤلاء المخلفون من الاعراب اذا قلتم لهم لن تتبعونا الى الجهاد وقتال العدو وخيبر كذلكم قال الله من قبل بل تحسدوننا
ان نصيب معكم مغنما ان نحن شهدنا معكم فلذلك تمنعوننا من الخروج معكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم
غنائم وقوله بل كانوا لا يفقهون الا قليلا يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه ما الامر كما يقول هؤلاء المنافقون
من الاعراب انكم انما تمنعونهم من صحبتكم حسدا منكم لهم على ان يصيبوا معكم من العدو مغنما بل كانوا لا يفقهون عن الله ما لهم
وعليهم من امر الدين الا قليلا يسيرا ولو عقلوا ذلك ما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به وقد اخبرهم عن الله
تعالى ذكره انهم محرومون غنائم خيبر انما تمنعونا من صحبتكم اليها لانكم تحسدوننا **القول في تاويل قوله قل للمخلفين من**
الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا
كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمخلفين من الاعراب عن المسير
معك ستدعون الى قتال قوم اولي باس في القتال [illegible] فقال بعضهم هم اهل فارس **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق
عن عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس اولي باس شديد اهل فارس حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري
قال اخبرنا داود بن الزبرقان عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال
فارس والروم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الى قوم اولي باس شديد قال هم فارس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال قال الحسن دعوا الى فارس والروم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله الى قوم اولي باس شديد قال فارس والروم وقال اخرون هم هوازن بحنين **ذكر من قال**
ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله ستدعون الى قوم
اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون يقول تعالى ذكره للمخلفين من الاعراب قال هوازن وثقيف حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون قال هي هوازن وغطفان يوم
حنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد
فدعوا يوم حنين الى هوازن وثقيف فمنهم من احسن الاجابة ورغب في الجهاد وقال اخرون بل هم بنو حنيفة **ذكر من**
قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الزهري اولي باس شديد قال بنو حنيفة مع مسيلمة الكذاب
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير وعكرمة انهما كانا يزيدان
فيه هوازن وبني حنيفة وقال اخرون لم يات اهل هذه الاية بعد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا

ابن

ابن ثور عن معمر عن الزهري عن ابي هريرة ستدعون الى قوم اولي باس شديد لم تات هذه الاية وقال اخرون هم الروم
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثنا الفرج بن محمد
الكلاعي في قوله ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال الروم واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن
هؤلاء المخلفين من الاعراب انهم سيدعون الى قتال قوم اولي باس في القتال ونجدة في الحروب ولم يوضع لنا الدليل من خبر
ولا عقل على ان المعني بذلك هوازن ولا بنو حنيفة ولا فارس ولا الروم ولا اعيان باعيانهم وجائز ان يكون عني بذلك
بعض هذه الاجناس وجائز ان يكون عني بهم غيرهم ولا قول فيه اصح من ان يقال كما قال الله جل ثناؤه انهم سيدعون
الى قوم اولي باس شديد وقوله تقاتلونهم او يسلمون يقول تعالى ذكره للمخلفين من الاعراب تقاتلون هؤلاء الذين
تدعون الى قتالهم او يسلمون من غير حرب ولا قتال وقد ذكر ان ذلك في بعض القراءات تقاتلونهم او يسلموا وعلى هذه القراءة
وان كانت على خلاف مصاحف اهل الامصار وخلافا لما عليه الحجة من القراء وغير جائز عندي القراءة بها لذلك تاويل
ذلك تقاتلونهم ابدا الا ان يسلموا او حتى يسلموا وقوله فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا يقول تعالى ذكره فان تطيعوا الله
في اجابتكم اياه اذا دعاكم الى قتال هؤلاء القوم الاولي الباس الشديد فتخفوا الى قتالهم والجهاد مع المؤمنين يؤتكم
الله على اجابتكم اياه الى حربهم الجنة وهي الاجر الحسن وان تتولوا كما توليتم من قبل يقول وان
تعصوه وتخالفوا امره فتتركوا قتال الاولي الباس الشديد اذا دعيتم الى قتالهم كما توليتم من قبل يقول
كما عصيتموه في امره اياكم بالمسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة من قبل ان تدعوا الى قتال الاولي الباس الشديد يعذبكم الله
عذابا اليما يعني وجيعا وذلك عذاب النار على عصيانكم اياه وترككم جهادهم وقتالهم مع المؤمنين **القول في تاويل**
قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما يقول تعالى ذكره ليس على الاعمى منكم ايها الناس ضيق ولا على الاعرج
ضيق ولا على المريض ضيق ان تتخلفوا عن الجهاد مع المؤمنين وشهود الحرب معهم اذا هم لقوا عدوهم للعلل التي بهم والاسباب
التي تمنعهم من شهودها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج قال هذا كله في الجهاد
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ثم عذر الله اهل العذر من الناس فقال ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج قال في الجهاد في سبيل الله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول ليس على الاعمى حرج الاية يعني في القتال وقوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله فيجيب الى حرب اعداء الله من اهل الشرك والى القتال مع المؤمنين
ابتغاء وجه الله اذا دعي الى ذلك يدخله الله يوم القيامة جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يقول ومن يعص الله ورسوله
فيتخلف عن قتال اهل الشرك بالله اذا دعي اليه ولم يستجب لدعاء الله ورسوله يعذبه عذابا موجعا وذلك عذاب جهنم يوم القيامة
القول في تاويل قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم
واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما يقول تعالى ذكره لقد رضي الله يا محمد عن المؤمنين
اذ يبايعونك يعني بيعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله بالحديبية حين بايعوه على مناجزة
قريش الحرب وعلى ان لا يفروا ولا يولوهم الدبر تحت الشجرة وكانت بيعتهم اياه هنالك فيما ذكر تحت شجرة وكان سبب
هذه البيعة ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ارسل عثمان بن عفان رضي الله عنه برسالته الى الملا من قريش فابطا
عثمان عليه بعض الابطاء فظن انه قد قتل فدعا اصحابه الى تجديد البيعة على حربهم على ما وصفت فبايعوه على ذلك وهذه البيعة
التي تسمى بيعة الرضوان وكان الذين بايعوا هذه البيعة فيما ذكر في قول بعضهم الفا واربعمائة وفي قول بعضهم الفا وخمسمائة
وفي قول بعضهم الفا وثلاثمائة **ذكر الرواية بما وصفنا من سبب هذه البيعة**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية
الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له وذلك حين نزل الحديبية فعقروا
به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحاق فحدثني من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب
ليبعثه الى مكة ليبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب
احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليهم ولكني ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته
فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فنزل عن دابته فحمله بين يديه ثم ردفه واجاره

حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت أن تطوف
بالبيت فطف به قال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمان قد قتل قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه أن عثمان قد قتل قال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان
تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكنه بايعنا على أن لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها إلا الجد بن قيس أخو بني سلمة كان جابر بن عبد الله يقول لكأني أنظر إليه لاصقا بإبط
ناقته قد ضبأ إليها يستتر بها من الناس ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل
حدثنا محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة قال قال سلمة بينما نحن قائلون زمن
الحديبية نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس صلوات الله عليه فسرنا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة قال فبايعناه وذلك قول الله لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك
تحت الشجرة حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن إسماعيل عن عامر قال كان أول من بايع بيعة
الرضوان رجل من بني أسد يقال له أبو سنان بن وهب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا همام عن قتادة
عن سعيد بن المسيب قال كان جدي يقال له حزن وكان ممن بايع تحت الشجرة فأتيناها من قابل فعميت علينا حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج
أنه بلغه أن الناس بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما استطعتم
والشجرة التي بويع تحتها بفج نحو مكة وزعموا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد أن ذهبت
الشجرة فقال أين كانت فجعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم يقول ههنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا هذا التكلف
ذهبت الشجرة وكانت سمرة إما ذهب بها سيل وإما شيء سوى ذلك **ذكر العدد الذين بايعوا**
هذه البيعة قد ذكرنا اختلاف المختلفين في عددهم ونذكر الروايات عن قائلي المقالات التي ذكرنا
إن شاء الله **ذكر من قال عددهم ألف وأربعمائة** حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا
أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فبايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت فبايعناه كلنا إلا الجد بن قيس اختبأ تحت ناقته
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال أخبرني القاسم بن عبد الله بن عمر عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله أنهم كانوا يوم الحديبية أربع عشرة مائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر
آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعنا غير الجد بن قيس الأنصاري اختبأ تحت إبط بعيره قال جابر بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا
هشام بن عبد الملك وسعيد بن شرحبيل المصري قالا حدثنا ليث بن سعد المصري قال حدثنا أبو الزبير عن جابر قال
كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه
على الموت يعني النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة
عن سعيد بن المسيب أنه قيل له إن جابر بن عبد الله يقول إن أصحاب الشجرة كانوا ألفا وخمسمائة قال سعيد نسي جابر
هو قال لي كانوا ألفا وأربعمائة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن الأعمش عن أبي سفيان
عن جابر قال كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مائة **ذكر من قال كان عدتهم ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك
تحت الشجرة قال كان أهل البيعة تحت الشجرة ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فجعلت لهم مغانم خيبر كانوا يومئذ خمس
عشرة مائة وبايعوا على أن لا يفروا عنه **ذكر من كانوا ألفا وثلثمائة** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا
أبو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول كانوا يوم الشجرة ألفا وثلثمائة
وكانت أسلم يومئذ ثمن المهاجرين وقوله فعلم ما في قلوبهم يقول تعالى ذكره فعلم ربك يا محمد ما في قلوب المؤمنين
من أصحابك إذ يبايعونك تحت الشجرة من صدق النية والوفاء بما يبايعونك عليه والصبر معك فأنزل السكينة عليهم يقول
فأنزل الطمأنينة والثبات على ما هم عليه من دينهم وحسن بصيرتهم بالحق الذي هداهم الله له وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فعلم ما في قلوبهم فأنزل

السكينة

السكينة عليهم أي الصبر والوقار وقوله وأثابهم فتحا قريبا يقول وعوضهم في العاجل مما رجوا الظفر به من غنائم
أهل مكة بقتالهم أهلها فتحا قريبا وذلك فيما قيل فتح خيبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى وأثابهم فتحا قريبا قال خيبر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وأثابهم فتحا قريبا وهي خيبر حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قوله وأثابهم فتحا قريبا قال بلغني أنها خيبر وقوله ومغانم كثيرة يأخذونها يقول تعالى ذكره وأثاب الله هؤلاء
الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة مع ما أكرمهم به من رضاه عنهم وإنزاله السكينة عليهم
وإثابته إياهم فتحا قريبا معه مغانم كثيرة يأخذونها من أموال يهود خيبر فإن الله جعل ذلك خاصة لأهل بيعة
الرضوان دون غيرهم وقوله وكان الله عزيزا حكيما يقول وكان الله ذا عزة في انتقامه ممن انتقم من أعدائه
حكيما في تدبيره خلقه وتصريفه إياهم فيما شاء من قضائه **القول في تأويل قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها
قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا** يقول تعالى ذكره لأهل بيعة الرضوان وعدكم الله أيها القوم مغانم
كثيرة تأخذونها اختلف أهل التأويل في هذه المغانم التي ذكر الله أنه وعدها هؤلاء القوم أي المغانم هي فقال بعضهم هي كل مغنم
غنمها الله المؤمنين به من أموال أهل الشرك من لدن أنزل الله هذه الآية على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها قال المغانم
الكثيرة التي وعدوا ما يأخذونها إلى اليوم وعلى هذا التأويل يحتمل الكلام أن يكون مرادا بالمغانم الثانية المغانم الأولى
ويكون معناه عند ذلك فأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وعدكم الله أيها القوم هذه المغانم التي تأخذونها
وأنتم إليها واصلون عدة فجعل لكم الفتح القريب من فتح خيبر ويحتمل أن تكون الثانية غير الأولى وتكون الأولى من غنائم خيبر
ويحتمل أن تكون الثانية غير الأولى وتكون الأولى من غنائم خيبر والغنائم الثانية التي وعدوها من غنائم سائر أهل الشرك
سواهم وقال آخرون هذه المغانم التي وعد الله هؤلاء القوم هي مغانم خيبر **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها قال يوم خيبر قال كان أبي يقول ذلك يقول
فعجل لكم هذه اختلف أهل التأويل في التي عجلت لهم فقال بعضهم غنائم خيبر والمؤخرة سائر فتوح المسلمين بعد ذلك الوقت إلى قيام
الساعة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد فعجل لكم هذه قال عجل لكم خيبر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فعجل لكم
هذه وهي خيبر وقال آخرون بل عنى بذلك الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فعجل لكم هذه قال
الصلح وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب ما قاله مجاهد وهو أن الذي أثابهم الله من سيرهم ذلك مع الفتح القريب المغانم الكثيرة
من مغانم خيبر وذلك أن المسلمين لم يغنموا من الحديبية غنيمة ولم يفتحوا فتحا أقرب من بيعتهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحديبية إليها من فتح خيبر وغنائمها وأما قوله وعدكم الله مغانم كثيرة فهي سائر المغانم التي غنمهاها الله
بعد خيبر كغنائم هوازن وغطفان وفارس والروم وإنما قلنا ذلك كذلك دون غنائم خيبر لأن الله أخبر أنه عجل لهم هذه
التي أثابهم من سيرهم الذي ساروه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ولما علم من صحة نيتهم في قتال أهلها إذ بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يفروا عنه ولا شك أن التي عجلت غير التي لم تعجل لهم وقوله وكف أيدي الناس عنكم
يقول تعالى ذكره لأهل بيعة الرضوان وكف الله أيدي المشركين عنكم ثم اختلف أهل التأويل في الذين كفت أيديهم عنهم
من هم فقال بعضهم هم اليهود كف الله أيديهم عن عيالات الذين ساروا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى مكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكف أيدي الناس عنكم عن بيوتهم
وعن عيالهم بالمدينة حين ساروا إلى الحديبية وإلى خيبر وكانت خيبر في ذلك الوجه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكف أيدي الناس عنكم قال كف أيدي الناس عن عيالهم بالمدينة وقال آخرون بل عني بذلك
أيدي قريش إذ حبسهم الله عنهم فلم يقدروا لهم على مكروه والذي قاله قتادة في ذلك عندي أشبه بتأويل الآية وذلك أن
كف الله أيدي المشركين من أهل مكة عن أهل الحديبية قد ذكرها الله بعد هذه الآية في قوله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم
عنهم ببطن مكة فعلم بذلك أن الكف الذي ذكره الله في قوله وهو الذي كف أيديهم عنكم وقوله ولتكون آية للمؤمنين يقول
ولتكون كفه تعالى ذكره أيديهم عن عيالهم آية وعبرة للمؤمنين به فيعلموا أن الله هو المتولي حياطتهم وكلاءتهم في مشهدهم
ومغيبهم ويتقوا الله في أنفسهم وأموالهم وأهليهم بالحفظ وحسن الولاية ما كانوا مقيمين على طاعته منتهين
إلى أمره ونهيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولتكون آية للمؤمنين يقول وذلك آية للمؤمنين كف أيدي الناس عن عيالهم ويهديكم

صراطا مستقيما يقول ويسددكم ايها المومنون طريقا واضحا لا اعوجاج فيه فيبينه لكم وهو ان تثقوا في اموركم كلها
بربكم فتوكلوا عليه فيبينه لكم وهو ان تثقوا في اموركم كلها بربكم فتوكلوا عليه في جميعها ليحوطكم حياطته اياكم في مسيركم
الى مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في انفسكم واهليكم فقد رايتم اثر فعل الله بكم اذ وثقتم في مسيركم هذا
وقوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها يقول تعالى ذكره ووعدكم ايها القوم ربكم فتح بلدة اخرى لم تقدروا
على فتحها قد احاط الله بها لكم حتى يفتحها لكم واختلف اهل التاويل في هذه البلدة الاخرى التي وعدهم فتحها
التي اخبرهم انه محيط بها فقال بعضهم هي ارض فارس والروم وما يفتحه المسلمون من البلاد الى قيام الساعة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن
سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول واخرى لم تقدروا عليها فارس والروم قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى انه قال في هذه الاية واخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم حدثني
محمد بن عبد الرحمن المروقي قال حدثنا يزيد بن حباب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى مثله حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها قال
هي فارس والروم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واخرى لم تقدروا عليها ما فتحوا على اليوم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله واخرى لم تقدروا عليها
قال فارس والروم وقالت اخرون بل هي خيبر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واخرى لم تقدروا عليها الاية قال هي خيبر حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك يقول في قوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله
بها يعني خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فقال لا تمثلوا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها قال خيبر قال لم يكونوا يذكرونها
ولا يرجونها حتى اخبرهم الله بها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق واخرى لم تقدروا عليها يعني اهل
حنين وقال اخرون بل هي مكة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها كنا نحدث انها مكة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة واخرى لم تقدروا عليها قال بلغنا انها مكة وهذا القول الذي قاله قتادة اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل
وذلك ان الله اخبر هولاء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة انه محيط بقرية لم يقدروا عليها ومعقول
انه لا يقال لقوم لم تقدروا على هذه المدينة الا ان يكونوا قد راموها فتعذرت عليهم فاما وهم لم يروموها فتعذر
عليهم فلا يقال انهم لم يقدروا عليها فاذ كان ذلك كذلك وكان معلوما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد قبل نزول
هذه الاية عليه خيبر لحرب ولا وجه اليها لقتال اهلها جيشا ولا سرية علم ان المعني بقوله واخرى لم تقدروا عليها غيرها وانها
هي التي قد عالجها وراموها فتعذرت فكانت مكة واهلها كذلك واخبر الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين
انه احاط بها وباهلها وانه فاتحها عليهم وكان الله على كل ما يشاء من الاشياء ذا قدرة لا يتعذر عليه شي شاءه **القول في
تاويل قوله ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل
ولن تجد لسنة الله تبديلا** يقول تعالى ذكره للمومنين به من اهل بيعة الرضوان ولو قاتلكم الذين كفروا بالله ايها
المومنون بمكة لولوا الادبار يقول لانهزموا عنكم فولوكم اعجازهم وكذلك يفعل المنهزم من قرنه في الحرب ثم لا يجدون
وليا ولا نصيرا يقول ثم لا يجد هولاء الكفار المنهزمون عنكم المولوكم الادبار وليا يواليهم على حربكم ولا نصيرا ينصرهم عليكم
لان الله تعالى ذكره معكم ولن يغلب حزب الله ناصره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار ثم
يعني كفار قريش قال الله ولا يجدون وليا ولا نصيرا ينصرهم من الله وقوله سنة الله التي قد خلت من قبل يقول تعالى
ذكره لو قاتلكم هولاء الكفار من قريش لخذلهم الله حتى يهزمهم عنكم حذو لانه امثالهم من اهل الكفر به الذين قاتلوا اولياءه
من الامم الذين مضوا قبلهم واخرج قوله سنة الله نصبا من غير لفظه وذلك ان في قوله لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا
ولا نصيرا معنى سننت فيهم الهزيمة والخذلان فلذلك قيل سنة الله مصدرا من معنى الكلام لا من لفظه وقد يجوز
ان يكون تفسيرا لما قبلها من الكلام وقوله ولن تجد لسنة الله تبديلا يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجد
يا محمد لسنة الله التي سنها في خلقه تغييرا بل ذلك دائم للاحسان جزاوه من الاحسان وللاساءة والكفر العقاب
**القول في تاويل قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم
وكان الله بما تعملون بصيرا** يقول تعالى ذكره لرسوله صلى الله عليه وسلم والذين بايعوا بيعة الرضوان وهو الذي كف

ايديهم عنكم يعني ان الله كف ايدي المشركين الذين كانوا خرجوا على عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية
يلتمسون غرتهم ليصيبوا منهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي بهم اسرى فخلى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن عليهم ولم يقتلهم فقال الله للمومنين وهو الذي كف ايدي هولاء المشركين عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة
من بعد ان اظفركم عليهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن علي
ابن الحسن بن شقيق قال سمعت ابي يقول اخبرنا الحسين بن واقد قال حدثني ثابت البناني عن عبد الله بن مغفل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا في اصل الشجرة بالحديبية وعلى ظهره غصن من اغصان الشجرة فرفعها عن ظهره وعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه بين يديه وسهيل بن عمرو وهو صاحب المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل بيده فقال ما نعرف الرحمن اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتب فقال هذا ما صالح محمد رسول الله واهل مكة فامسك سهيل بيده فقال لقد ظلمناك ان
كنت رسولا اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وانا رسول الله فخرج علينا ثلاثون
شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل خرجتم في امان احد قالوا اللهم لا فخلى عنهم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن ثابت
عن عبد الله بن مغفل قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية في اصل الشجرة التي قال الله في القران وكان
غصن من اغصان تلك الشجرة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فرفعته عن ظهره ثم ذكر نحو حديث محمد بن علي عن ابيه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان قريشا كانوا بعثوا اربعين
رجلا او خمسين وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا في عسكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل قال ابن حميد قال سلمة قال ابن اسحاق يعني ذلك قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال اقبل معتمرا نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذ اصحابه ناسا من اهل الحرم غافلين فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فذلك
الاظفار ببطن مكة حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبيد الله بن عائشة قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك
ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من جبل التنعيم عند صلاة الفجر ليقتلوهم فاخذهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقهم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم الى اخر الاية وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا
به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الاية قال بطن مكة الحديبية
ذكر لنا ان رجلا يقال له زنيم اطلع الثنية من الحديبية فرماه المشركون بسهم فقتلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فاتوه باثني عشر فارسا
من الكفار فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم هل لكم علي عهد هل لكم علي ذمة قالوا لا فارسلهم فانزل الله في ذلك القران وهو الذي
كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الى قوله بما تعملون بصيرا وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
القمي عن جعفر عن ابن ابزى قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك
حرب بغير سلاح ولا كراع قال فبعث الى المدينة فلم يدع بها كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى
فنزل بمنى فاتاه عينه ان عكرمة بن ابي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل
فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمي سيف الله يا رسول الله ارم بي حيث شئت فبعثه على خيل فلقي عكرمة في
الشعب فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثالثة حتى ادخله حيطان
مكة فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الى قوله عذابا اليما قال فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم من بعد
ان اظفره عليهم من المسلمين كانوا بقوا فيها من بعد ان اظفره عليهم كراهية ان تطاهم الخيل بغير علم وقوله وكان الله بما تعملون
بصيرا يقول تعالى ذكره وكان الله باعمالكم واعمالهم بصيرا لا يخفى عليه منها شي **القول في تاويل قوله هم الذين كفروا وصدوكم
عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال مومنون ونساء مومنات لم تعلموهم ان تطاوهم فتصيبكم
منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما** يقول تعالى ذكره هولاء
المشركون من قريش الذين جحدوا توحيد الله وصدوكم ايها المومنون بالله عن دخول المسجد الحرام وصدوا الهدي معكوفا يقول
محبوسا عن ان يبلغ محله فموضع ان نصب لتعلقه ان شئت بمعكوف وان شئت بصدوا وكان بعض نحويي البصرة يقول في ذلك
وصدوا الهدي معكوفا كراهية ان يبلغ محله وعني بقوله تعالى ذكره ان يبلغ محله منحره وذلك دخول الحرم والموضع الذي
صار اليه حل نحره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه حين خرج الى مكة في سفرته تلك سبعين بدنة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل

فكانت كل بدنة عن عشرة وبنحو الذي قلنا في معنى قوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان
يبلغ محله قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا اي محبوسا ان يبلغ محله واقبل نبي الله واصحابه معتمرين في
ذي القعدة ومعهم الهدي حتى اذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون فصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم على ان يرجع من
عامه ذلك ثم يرجع من العام المقبل فيكون بمكة ثلاث ليال ولا يدخلها الا بسلاح الراكب ولا يخرج باحد من اهلها
فنحروا الهدي وحلقوا وقصروا حتى اذا كان من العام المقبل اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى دخلوا
مكة معتمرين في ذي القعدة فاقام بها ثلاث ليال وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه فاقصه الله منهم وادخله
مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه فانزل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص حدثني محمد
ابن عمارة الاسدي واحمد بن منصور الرمادي واللفظ لابن عمارة قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا موسى بن عبيدة عن
اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحفص بن فلان الى النبي صلى الله
عليه وسلم ليصالحوه فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو قال قد سهل الله لكم من امركم القوم ياتون
اليكم بارحامهم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدي واظهروا التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت
اصواتهم بالتلبية قال فجاؤوه فسالوه الصلح قال فبينا الناس قد توادعوا وفي المسلمين ناس من المشركين قال فعدا ابو
سفيان قال واذا الوادي يسيل بالرجال قال قال اياس قال سلمة فجئت بستة من المشركين متسلحين اسوقهم ما يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضرا فاتيت بهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلب ولم يقتل وعفا قال فشددنا على من في ايدي المشركين منا فما
تركنا في ايديهم منا رجلا الا استنقذناه قال وغلبنا على من في ايدينا منهم ثم ان قريشا بعثوا سهيل بن عمرو وحويطبا فولوا صلحهم
وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا في صلحهم فكتب علي بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريشا صالحهم على انه لا اغلال ولا اسلال وعلى انه من قدم مكة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حاجا او معتمرا
او يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر والى الشام يبتغي من فضل الله
فهو امن على دمه وماله وعلى انه من جاء محمدا صلى الله عليه وسلم من قريش فهو اليهم رد ومن جاءهم من اصحاب محمد فهو لهم
فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم فرددناه اليهم فعلم الله
الاسلام من نفسه جعل له مخرجا فصالحوه على انه يعتمر في عام قابل في هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح الا ما يحمل
المسافر في قرابه فيمكث فينا ثلاث ليال وعلى ان هذا الهدي حيث ما حبسناه محله لا يقدمه علينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن نسوقه وانتم تردون وجوهه فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الهدي وسار الناس حدثني محمد بن عمارة قال
حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا موسى قال اخبرنا ابو مرة مولى ام هانئ عن ابن عمر قال كان الهدي دون الجبال التي تطلع
على وادي الثنية عرض له المشركون فردوا وجوهه قال فنحر النبي صلى الله عليه وسلم الهدي حيث حبسوه وهي الحديبية وحلق
وتاسى به اناس حين راوه حلق وتربص اخرون فقالوا لعلنا نطوف بالبيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
المحلقين قيل والمقصرين قال رحم الله المحلقين قيل والمقصرين قال والمقصرين حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير
قال حدثنا عمرو بن ذر الهمداني عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر كلها في ذي القعدة يرجع في كلها الى المدينة
منها العمرة التي صدوا فيها الهدي فنحره في محله عند الشجرة وشارطوه ان ياتي في العام المقبل معتمرا فيدخل مكة فيطوف
بالبيت ثلاثة ايام ثم يخرج ولا يحبسون عنه احدا قدم معه ولا يخرج من مكة باحد كان فيها قبل قدومه من المسلمين
فلما كان من العام المقبل دخل مكة فاقام بها ثلاثا يطوف بالبيت فلما كان اليوم الثالث قريبا من الظهر ارسلوا اليه ان قومك
قد اذاهم مقامك فنودي في الناس الا تغرب الشمس وفيها احد من المسلمين قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة قال خرج النبي صلى
الله عليه وسلم من الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه حتى اذا كانوا بذي الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم بالعمرة وبعث
بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريب من
عسفان اتاه عينه الخزاعي فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الاحابيش وجمعوا لك
جموعا وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي اترون ان نميل
على ذراري هؤلاء الذين اعانوهم فنصيبهم فان يقعدوا يقعدوا موتورين محروبين وان يجيئوا تكن عنقا قطعها الله
ام ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله انا لم نات لقتال
احد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فروحوا اذا قال كان ابو هريرة يقول
ما رايت احدا قط اكثر مشاورة لاصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم فراحوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هو

بقترة

بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم
منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما خلات وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون
بها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت به قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء
انما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس ان نزحوه فشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فنزع سهما
من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك جاء
بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني
تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك
وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نات لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد
نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاؤوا ان يدخلوا فيما
دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن
الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول
قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا في ان تحدثنا عنه بشيء وقال ذوو الراي منهم هات
ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال
اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى او لست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ
فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
ودعوني اتيه فقالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من مقالته
لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان استاصلت قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن
الاخرى فوالله اني لارى وجوها واشوابا من الناس خلقا ان يفروا ويدعوك فقال ابو بكر امصص بظر اللات واللات
طاغية ثقيف الذين كانوا يعبدون انحن نفر وندعه فقال من هذا فقالوا ابو بكر فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت
عندي لم اجزك بها لاجبتك وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فلما اهوى عروة الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال
اخر يدك عن لحيته فرفع راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال اي غدر او لست اسعى في غدرتك وكان المغيرة
ابن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فقد قبلناه
واما المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه وان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه فوالله ان يتنخم
النبي صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا
يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال
اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم
اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا
توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا عنده خفضوا اصواتهم وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد
عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من كنانة دعوني اتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء
ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني اتيه فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجاء فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال ايوب
قال عكرمة انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم قال الزهري فجاء سهيل بن عمرو فقال
هات نكتب بيننا وبينك كتابا فدعا الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال اما
الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك
اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت
ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كذبتموني ولكن اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله والله لا يسالوني خطة يعظمون بها حرمات
الله الا اعطيتهم اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث
العرب انا اخذنا ضغطة ولكن لك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك
الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله وكيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل

ابن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول من
أقاضيك عليه أن ترده إلينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأجره لي فقال ما أنا بمجيره لك قال بلى فافعل قال ما أنا
بفاعل فقال مكرز وسهيل بل قد أجرناه لك فقال أبو جندل يا معشر المسلمين أأرد إلى المشركين وقد
جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله قال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ
أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال إني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولست أعصيه وهو ناصري قلت ألست
تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى قال فأخبرتك أنك تأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف
به ثم أتيت أبا بكر فقلت أليس هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم حقا قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال
أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله إنه لعلى الحق قلت أوليس كان يحدثنا
أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام قال لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال
الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا فلما فرغ من قضيته قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا
ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة
فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا رسول الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر
بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم أحدا منهم كلمة حتى نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما
رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات
فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر قال فطلق يومئذ امرأتين كانتا له
في الشرك قال فنهاهم أن يردوهن وأمرهم أن يردوا الصداق حينئذ قال رجل للزهري أمن أجل الفروج قال نعم فتزوج إحداهما
معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش
وهو مسلم فأرسل في طلبه رجلان فقالا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى إذا بلغا ذا الحليفة
فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله
إنه لجيد لقد جربت به فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل
المسجد يعدو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأى هذا ذعرا فقال قتل والله صاحبي وإني والله لمقتول فجاء أبو بصير
فقال قد والله أوفى الله ذمتك وقد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب
لو كان له أحد فلما سمع عرف أنه سيرده إليهم قال فخرج حتى أتى سيف البحر وينفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بأبي
بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت
لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لهم فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله
والرحم لما أرسل إليهم فمن أتاه فهو آمن فأنزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية
وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت حدثني يعقوب
ابن إبراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور
ابن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشر مائة ثم ذكر نحوه إلا أنه
قال في حديثه قال الزهري [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
ألست يا رسول الله قال بلى قال أيضا وخرج أبو بصير والذين أسلموا من الذين رد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى لحقوا بساحل على طريق عير قريش فقتلوا من فيها من الكفار وتغنموها فلما رأى ذلك كفار قريش ركب نفر
منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له إنها لا تغني مدتك شيئا ونحن نقتل وتنهب أموالنا وإنا نسألك
أن تدخل هؤلاء الذين أسلموا منا في صلحك وتمنعهم وتحجز عنا قتالهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل
الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ثم ساق الحديث إلى آخره نحو حديث ابن عبد الأعلى حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن إسحاق عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أنهما
حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي
سبعين بدنة حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال له يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا
معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد
ابن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد أهلكتهم الحرب
ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فإن هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا وإن أظهرني الله عليهم
دخلوا في الإسلام وافرين ثم ذكر نحو حديث معمر بن راشد فيه كثيرة عن حديث معمر تركت ذكرها حدثني يونس قال

أخبرنا

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والهدي معكوفا أن يبلغ محله قال كان الهدي بذي طوى والحديبية خارجة من
الحرم نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عورت قريش عليه المياه وقوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم يقول تعالى ذكره ولولا رجال من أهل الإيمان ونساء منهم أيها المؤمنون
بالله أن تطؤوهم بخيلكم ورجلكم لم تعلموهم بمكة وقد حبسهم المشركون بها عنكم فلا يستطيعون من أجل ذلك الخروج إليكم
فتقتلوهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا رجال مؤمنون حتى بلغ بغير علم هذا حين
رد محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يدخلوا مكة فكان بها رجال مؤمنون ونساء مؤمنات فكره الله أن يؤذوا أو يوطؤوا بغير
علم فتصيبكم منهم معرة بغير علم واختلف أهل التأويل في المعرة التي عناها الله في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بها الإثم

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم قال إثم بغير علم وقال آخرون عنى بها غرم الدية

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فتصيبكم منهم معرة بغير علم فتخرجوا
ديته فأما إثم فلم يخشه عليهم والمعرة هي المفعلة من العر وهو الجرب وإنما المعنى فتصيبكم من قبلهم معرة تعرون بها
يلزمكم من أجلها كفارة قتل الخطأ وذلك عتق رقبة مؤمنة من أطاق ذلك ومن لم يطق فصيام شهرين وإنما اخترت هذا
القول دون القول الذي قاله ابن إسحاق لأن الله إنما أوجب على قاتل المؤمن في دار الحرب إذا لم يكن هاجر منها ولم يكن قاتله علم
إيمانه الكفارة دون الدية فقال وإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة لم يوجب على قاتله خطأ
ديته فلذلك قلنا عنى بالمعرة في هذا الموضع الكفارة وأن من قوله أن تطؤوهم في موضع رفع ردا على الرجال لأن معنى الكلام
ولولا أن تطؤوا رجالا مؤمنين ونساء مؤمنات لم تعلموهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم لأذن الله لكم أيها المؤمنون في دخول مكة
ولكنه حال بينكم وبين ذلك ليدخل الله في رحمته من يشاء يقول ليدخل الله في الإسلام من أهل مكة من يشاء قبل أن تدخلوها وحذف جواب
لولا استغناء بدلالة الكلام عليه وقوله لو تزيلوا يقول لو تميز الذين في مشركي مكة من الرجال المؤمنين والنساء المؤمنات الذين لم تعلموهم
منهم ففارقوهم وخرجوا من بين أظهرهم لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما يقول لقتلنا من بقي فيها بالسيف أو لأهلكناهم ببعض
ما يؤلمهم من عذابنا العاجل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لو تزيلوا الآية وأن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما يعني أهل مكة كان فيهم مؤمنون
مستضعفون يقول الله لولا أولئك المستضعفون لو قد تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما حدثنا يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لو تزيلوا لو تفرقوا فتفرق المؤمن من الكافر لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما

القول في تأويل قوله إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما

يعني تعالى ذكره إذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية حين جعل سهيل بن عمرو في قلبه الحمية فامتنع أن يكتب في كتاب المقاضاة الذي كتب بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمشركين بسم الله الرحمن الرحيم وأن يكتب فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع هو وقومه من دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري قال كانت حميتهم التي ذكر الله إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
أنهم لم يقروا أنه بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عبد
الله بن المبارك عن معمر عن الزهري بنحوه حدثني عمرو بن محمد العثماني قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني أخي عن سليمان عن
يحيى بن سعيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا
لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه وحسابه على الله وأنزل الله في كتابه فذكر قوما استكبروا فقال إنهم كانوا
إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون وقال الله إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم
كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية المدة وأن من قوله إذ جعل الذين كفروا من صلة قوله لعذبنا الذين كفروا وتأويل الكلام
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما حين جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية والحمية فعيلة من قول القائل حمي فلان أنفه حمية ومحمية
ومنه قول المتلمس • ألا إنني منهم وعرضي عرضهم كذا الرأس يحمي أنفه أن يهشما • يعني بقوله يحمي يمنع وقوله حمية الجاهلية لأن الذي
فعلوا من ذلك كان جميعه من أخلاق أهل الكفر ولم يكن شيء منه مما أذن الله لهم به ولا أحد من رسله وقوله فأنزل الله سكينته على
رسوله وعلى المؤمنين يقول تعالى ذكره فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يقول تعالى ذكره فأنزل الله الصبر والطمأنينة والوقار
على رسوله وعلى المؤمنين إذ حمي الذين كفروا حمية الجاهلية ومنعوهم من الطواف بالبيت وأبوا أن يكتبوا في الكتاب بينهم وبينهم
بسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله وألزمهم كلمة التقوى يقول وألزمهم قول لا إله إلا الله التي يتقون بها النار

والصواب من القول في ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك بما قلنا فيه والخبر الذي ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي قال حدثنا سفيان بن حبيب قال حدثنا شعبة عن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه عن الطفيل عن أبيه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله حدثني محمد بن خالد بن خداش الربعي قال سمعت سلم بن قتيبة سمع شعبة سمع سلمة بن كهيل سمع عباية سمع عليا رضي الله عنه في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله حدثني ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن سلمة عن عباية بن ربعي عن علي رضي الله عنه في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله والله أكبر حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان وشعبة عن سلمة بن كهيل عن رجل عن رجل عن علي قال لا إله إلا الله والله أكبر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير عن شعبة عن سلمة عن عباية رجل من بني تميم عن علي رضي الله عنه وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وألزمهم كلمة التقوى يقول شهادة أن لا إله إلا الله فهي كلمة التقوى يقول فهي رأس التقوى حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحاق يحدث عن عمرو بن ميمون أنه كان يقول في هذه الآية وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله حدثني محمد بن عيسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وألزمهم كلمة التقوى قال لا إله إلا الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وألزمهم كلمة التقوى وهي شهادة أن لا إله إلا الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال هي لا إله إلا الله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وألزمهم كلمة التقوى هي لا إله إلا الله حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال شهادة أن لا إله إلا الله حدثني ابن البرقي في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال شهادة أن لا إله إلا الله حدثني الصوري بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن سوار قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن خالد المكي عن علي الأزدي قال كنت مع ابن عمر بين مكة ومنى فسمع الناس يقولون لا إله إلا الله والله أكبر فقال هي هي فقلت ما هي قال وألزمهم كلمة التقوى الإخلاص وكانوا أحق بها وأهلها وقال آخرون هي كلمة التقوى الإخلاص **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن الحسين الأزدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن ابن جريج عن مجاهد وألزمهم كلمة التقوى قال الإخلاص حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كلمة التقوى كلمة الإخلاص وقال آخرون هي قول بسم الله الرحمن الرحيم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عيسى قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم وقال آخرون هي قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال أخبرنا ابن جريج عن مجاهد وعطاء وألزمهم كلمة التقوى قال أحدهما الإخلاص وقال الآخر كلمة التقوى لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وقوله وكانوا أحق بها وأهلها يقول تعالى ذكره وكان رسول الله والمؤمنون أحق بكلمة التقوى من المشركين وأهلها يقول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أهل كلمة التقوى دون المشركين وذكر أنها في قراءة عبد الله وكانوا أهلها وأحق بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكانوا أحق بها وأهلها وكان المسلمون أحق بها وكانوا أهلها أي التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وقوله وكان الله بكل شيء عليما يقول تعالى ذكره لم يزل الله بكل شيء ذا علم لا يخفى عليه شيء هو كائن ولعله أنها الناس بما يحدث من دخولكم مكة وبها رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم لم يأذن لكم بدخول مكة في سفرتكم هذه **القول في تأويل قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا** يقول تعالى ذكره لقد صدق الله رسوله محمد الرؤيا التي أراها إياه أنه يدخل هو وأصحابه بيت الله الحرام آمنين محلقين لا يخافون أهل الشرك مقصرا بعضهم رأسه ومحلقا بعضهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين قال هو دخول محمد صلى الله عليه وسلم البيت والمؤمنون محلقين رؤسهم ومقصرين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح

عن مجاهد في قوله الرؤيا بالحق قال أري بالحديبية أنه يدخل مكة وأصحابه محلقين فقال أصحابه حين نحر بالحديبية أين رؤيا محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال أري رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يطوف بالبيت وأصحابه فصدق الله رؤياه فقال لتدخلن المسجد الحرام حتى بلغ لا تخافون حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق قال أري في المنام أنهم يدخلون المسجد الحرام وأنهم آمنون محلقين رؤسهم ومقصرين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق إلى آخر الآية قال قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إني قد رأيت أنكم ستدخلون المسجد الحرام محلقين رؤسكم ومقصرين فلما نزل بالحديبية ولم يدخل ذلك العام طعن المنافقون في ذلك فقالوا أين رؤياه فقال الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق فقرأ حتى بلغ ومقصرين إني لم أره يدخلها هذا العام وليكونن ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق إلى قوله إن شاء الله لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أريها أنه سيدخل مكة آمنا لا يخاف يقول محلقين ومقصرين لا تخافون وقوله فعلم ما لم تعلموا يقول تعالى ذكره فعلم الله جل ثناؤه ما لم تعلموا وذلك علمه تعالى ذكره بما بمكة من الرجال والنساء المؤمنين الذين لم يعلمهم المؤمنون ولو دخلوها في ذلك العام لوطئوهم بالخيل والرجل فأصابتهم منهم معرة بغير علم فردهم الله عن مكة من أجل ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعلم ما لم تعلموا قال رده لمكان من بين أظهرهم من المؤمنين والمؤمنات وأخره ليدخل الله في رحمته من يشاء من يريد أن يهديه وقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا اختلف أهل التأويل في الفتح القريب الذي جعله الله للمؤمنين دون دخولهم المسجد الحرام محلقين رؤسهم ومقصرين فقال بعضهم هو الصلح الذي جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركي قريش **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من دون ذلك فتحا قريبا قال النحر بالحديبية ورجعوا فافتتحوا خيبر ثم اعتمروا بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة القابلة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن الزهري قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني صلح الحديبية وما فتح في الإسلام فتح كان أعظم منه إنما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب وأمن الناس كلهم بعضهم بعضا فالتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل شيئا إلا دخل فيه فلقد دخل في تينك السنتين في الإسلام مثل من كان في الإسلام قبل ذلك وأكثر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال صلح الحديبية وقال آخرون عني بالفتح القريب في هذا الموضع فتح خيبر **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال خيبر حين رجعوا من الحديبية فتحها الله عليهم فقسمها على أهل الحديبية كلهم إلا رجلا واحدا من الأنصار يقال له أبو دجانة سماك بن خرشة كان قد شهد الحديبية وغاب عن خيبر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أخبر أنه جعل لرسوله والذين كانوا معه من أهل بيعة الرضوان فتحا قريبا من دون دخولهم المسجد الحرام ودون تصديقه رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلح الحديبية وفتح خيبر دون ذلك ولم يخصص الله تعالى ذكره خبره ذلك عن فتح من ذلك دون فتح بل عم ذلك وذلك كله فتح جعله الله من دون ذلك والصواب أن يعم كما عمه فيقال جعل الله من دون تصديقه رؤيا رسوله صلى الله عليه وسلم بدخوله وأصحابه المسجد الحرام محلقين رؤسهم ومقصرين لا يخافون المشركين صلح الحديبية وفتح خيبر **القول في تأويل قوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما** يعني تعالى ذكره بقوله هو الذي أرسل رسوله الذي أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالبيان الواضح ودين الحق وهو الإسلام الذي أرسله داعيا خلقه إليه ليظهره على الدين كله يقول ليبطل به الملل كلها حتى لا يكون دين سواه وذلك كان كذلك حتى ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال فحينئذ تبطل الأديان غير دين الله الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم ويظهر الإسلام على الأديان كلها وقوله وكفى بالله شهيدا يقول جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم أشهدك يا محمد ربك على نفسه أنه سيظهر الدين الذي بعثك به وكفى بالله شهيدا يقول وحسبك به شاهدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا يقول أشهد لك على نفسه أنه سيظهر دينك على الدين كله وهذا إعلام من الله نبيه صلى الله عليه وسلم والذين كرهوا الصلح يوم الحديبية من أصحابه أن الله فاتح عليهم مكة وغيرها من البلدان مسليهم بذلك عما نالهم من الكآبة والحزن بانصرافهم عن مكة قبل دخولهموها وقبل طوافهم بالبيت قوله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم يقول تعالى ذكره محمد رسول الله وأتباعه من أصحابه الذين هم معه على دينه أشداء على الكفار غليظة عليهم قلوبهم قليلة بهم رحمتهم رحماء بينهم يقول رقيقة قلوب بعضهم لبعض لينة أنفسهم لهم هينة عليهم لهم كما حدثنا بشر قال

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة رحماء بينهم ألقى الله في قلوبهم الرحمة بعضهم لبعض تراهم ركعا سجدا يقول تراهم
ركعا أحيانا لله في صلاتهم سجدا أحيانا يبتغون فضلا من الله يقول يلتمسون بركوعهم وسجودهم وشدتهم على الكفار
ورحمة بعضهم بعضا فضلا من الله وذلك رحمته إياهم بأن يتفضل عليهم فيدخلهم جنته ورضوانا يقول وأن يرضى
عنهم ربهم وقوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود يقول علامتهم في وجوههم من أثر السجود في صلاتهم ثم اختلف أهل
التأويل في السيما الذي عناه الله في هذا الموضع فقال بعضهم ذلك علامة يجعلها الله تعالى في وجوه المؤمنين يوم القيامة
يعرفون بها لما كان من سجودهم له في الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال صلاتهم تبدو في وجوههم يوم القيامة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله العتكي عن خالد الحنفي قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود
قال يعرف ذلك يوم القيامة في وجوههم من أثر سجودهم في الدنيا وهو كقوله يعرف في وجوههم نضرة النعيم حدثني عبيد
بن أسباط بن محمد قال حدثنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال مواضع السجود
من وجوههم يوم القيامة أشد وجوههم بياضا حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا ابن فضيل عن
فضيل عن عطية بنحوه حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن فضيل عن عطية حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال
أخبرنا فضيل عن عطية مثله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت شيبا يقول عن مقاتل بن حيان قال سيماهم
في وجوههم من أثر السجود قال النور يوم القيامة حدثنا ابن بشار القزاز قال حدثنا هارون بن إسماعيل قال حدثنا
علي بن المبارك سمعت غير واحد عن الحسن في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال بياضا في وجوههم يوم القيامة وقال
آخرون بل ذلك سيما الإسلام وسمته وخشوعه وعني بذلك أنه يرى ذلك عليهم في الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله سيماهم في وجوههم قال السمت الحسن قال حدثنا مجاهد عن ابن
عباس في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال أما إنه ليس بالذي ترون ولكنه سيما الإسلام وسجيته وسمته وخشوعه حدثنا
ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن حميد الأعرج عن مجاهد سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال الخشوع والتواضع
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن حميد الأعرج عن مجاهد سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال الخشوع والتواضع
حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن حميد الأعرج مثله قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال الخشوع حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو عامر محمد بن جعفر عن شعبة
عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية سيماهم في وجوههم من أثر السجود حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله سيماهم
في وجوههم من أثر السجود قال الخشوع حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو عامر محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد في
هذه الآية سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال هو الخشوع فقلت هو أثر السجود فقال إنه يكون بين عينيه مثل ركبة العنز وهو كما شاء
الله وقال آخرون ذلك أثر يكون في وجوه المصلين مثل أثر السهر الذي يكون في الوجه مثل الكلف والتهيج والصفرة وما أشبه ذلك
مما يظهره السهر والتعب في الوجه ووجهوا التأويل في ذلك إلى أنه سيما في الدنيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال
حدثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن الحسن سيماهم في وجوههم قال الصفرة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال زعم
الشيخ الذي كان يقص في عسر وقرأ سيماهم في وجوههم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر بن عطية في قوله
سيماهم في وجوههم قال تهيج في الوجه من سهر الليل وقال آخرون ذلك أثر يرى في الوجه من ثرى الأرض وندى الطهور **ذكر من قال ذلك** حدثني حوثرة بن محمد المنقري قال
حدثنا حماد بن مسعدة وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير جميعا عن ثعلبة بن سهيل عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير
في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال ثرى الأرض وندى الطهور حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا هارون بن إسماعيل قال
حدثنا علي بن المبارك قال حدثنا مالك بن دينار قال سمعت عكرمة يقول سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال هو أثر التراب وأولى الأقوال
في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبرنا أن سيما هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في وجوههم من أثر السجود ولم
يخص ذلك على وقت دون وقت وإذا كان ذلك كذلك فذلك على كل الأوقات فكان سيماهم الذي كانوا يعرفون به في الدنيا
أثر الإسلام وذلك خشوعه وهديه وزهده وسمته وآثار أداء فرائضه وتطوعه وفي الآخرة ما أخبر أنهم يعرفون
به وذلك الغرة في الوجه والتحجيل في الأيدي والأرجل من أثر الوضوء وبياض الوجوه من أثر السجود وبنحو الذي قلنا
في معنى السيما قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
سيماهم في وجوههم من أثر السجود يقول علامتهم الصلاة وقوله ذلك مثلهم في التوراة يقول هذه الصفة
التي وصفت لكم من صفة أتباع محمد صلى الله عليه وسلم الذين معه صفتهم في التوراة وقوله ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج
شطأه يقول وصفتهم في إنجيل عيسى صفة زرع أخرج شطأه وهو فراخه يقال منه قد أشطأ الزرع إذا أفرخ فهو يشطئ
إشطاء وإنما مثلهم بالزرع المشطئ لأنهم ابتدوا في الدخول في الإسلام وهم عدد قليلون ثم جعلوا يتزايدون ويدخل فيه الجماعة
بعدهم ثم الجماعة بعد الجماعة حتى كثر عددهم كما يحدث في أصل الزرع الفرخ منه ثم الفرخ بعده حتى يكثر وينمي وبنحو الذي قلنا في ذلك

قال

قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
محمد رسول الله والذين معه أصحابه مثلهم يعني نعتهم مكتوب في التوراة والإنجيل قبل أن يخلق السماوات والأرض حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار إلى قوله ذلك مثلهم
في التوراة ثم قال ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره الآية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ذلك مثلهم في التوراة أي هذا المثل في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فهذا مثل
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإنجيل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سيماهم في وجوههم من أثر
السجود ذلك مثلهم في التوراة يعني السيما في الوجوه مثلهم في التوراة وليس بمثلهم في الإنجيل ثم قال عز وجل ومثلهم في
الإنجيل كزرع أخرج شطأه الآية هذا مثلهم في الإنجيل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
سيماهم في وجوههم من أثر السجود وذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه حدثنا عمرو بن عبد
الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك في قول الله محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار قال
هذا مثلهم في التوراة ومثلهم آخر في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره الآية وقال آخرون هذان المثلان في التوراة
والإنجيل مثلهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك مثلهم في التوراة والإنجيل واحد وأولى الأقوال
في ذلك بالصواب قول من قال مثلهم في التوراة غير مثلهم في الإنجيل وأن الخبر عن مثلهم في التوراة متناه عند قوله
ذلك مثلهم في التوراة وذلك أن القول لو كان كما قال مجاهد من أن مثلهم في التوراة والإنجيل واحد لكان التنزيل ومثلهم
في الإنجيل وكزرع أخرج شطأه فكان تمثيلهم بالزرع معطوفا على قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود حتى يكون ذلك خبرا
عن أن ذلك مثلهم في التوراة والإنجيل وفي مجيء الكلام بغير واو في قوله كزرع دليل بين على صحة ما قلنا وأن قوله ومثلهم في الإنجيل
خبر مبتدأ عن صفتهم التي هي في الإنجيل دون ما في التوراة منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال
ذلك** حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن خيثمة قال بينا عبد الله يقرئ رجلا
عند غروب الشمس إذ مر بهذه الآية كزرع أخرج شطأه قال أنتم الزرع وقد دنا حصادكم قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا
ابن علية عن حميد الطويل قال قرأ أنس بن مالك كزرع أخرج شطأه فآزره قال تدرون ما شطأه قال نباته حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل
كزرع أخرج شطأه قال سنبله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه
قال هذا مثل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل قيل لهم إنه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع منهم قوم يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والزهري كزرع أخرج شطأه قال أخرج
نباته حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج
شطأه يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون ويستغلظون حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كزرع أخرج شطأه يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون
ويستغلظون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كزرع أخرج شطأه فآزره أولاده ثم كثرت
أولاده حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله كزرع أخرج شطأه قال ما يخرج بجنب الحقلة فيتم وينمي وقوله فآزره يقول فقواه أي قوى الزرع شطأه
وأعانه وهو من المؤازرة التي بمعنى المعاونة فاستغلظ يقول فغلظ الزرع فاستوى على سوقه والسوق جمع ساق
وساق الزرع والشجرة حاملته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فآزره يقول نباته مع التفافه حين يسنبل ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الإنجيل فهو مثل ضربه لأهل الكتاب إذا خرج قوم ينبتون كما ينبت الزرع فيبلغ فيهم رجال يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ثم يغلظون فهم أولئك الذين كانوا معهم وهو مثل ضربه الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يقول بعث الله النبي صلى
الله عليه وسلم وحده ثم اجتمع إليه ناس قليل يؤمنون به ثم يكون القليل كثيرا ويستغلظون ويغيظ الله بهم الكفار حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله
فآزره قال فشده وأعانه وقوله على سوقه قال أصوله حدثني ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والزهري
فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يقول فتلاحق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فآزره اجتمع
ذلك فالتف وكذلك المؤمنون خرجوا وهم قليل ضعفاء فلم يزل الله يزيد فيهم ويؤيدهم بالإسلام كما أيد هذا الزرع بأولاده

فآزره فكان مثلا للمؤمنين حدثني عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك كزرع
اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يقول حبة بر ينثر منها فتنبت كل حبة واحدة ثم انبتت كل
واحدة منها حتى استغلظ فاستوى على سوقه قال يقول كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قليلا ثم كثروا
ثم استغلظوا ليغيظ الله بهم الكفار وقوله يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار يقول تعالى ذكره يعجب هذا الزرع
الذي استغلظ فاستوى على سوقه في تمامه وحسن نباته وبلوغه وانتهائه الذين زرعوه ليغيظ بهم الكفار يقول
فكذلك مثل محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه واجتماع عددهم حتى كثروا ونموا وغلظ امرهم كهذا الزرع الذي وصف
جل ثناؤه صفته ثم ليغيظ بهم الكفار وقيل ذلك على متروك من الكلام وهو ان الله تعالى فعل ذلك بمحمد صلى الله
عليه وسلم واصحابه ليغيظ بهم الكفار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ليغيظ بهم الكفار يقول الله مثلهم كمثل زرع اخرج
شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه حتى بلغ احسن النبات يعجب الزراع من كثرته وحسن نباته حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعجب الزراع قال يعجب الزراع حسنه ليغيظ بهم الكفار بالمؤمنين لكثرتهم فهذا
مثلهم في الانجيل وقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما يقول تعالى ذكره وعد الله
الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله من فرائضه التي اوجبها عليهم وقوله منهم يعني من الشطء
الذي اخرجه الزرع وهم الداخلون في الاسلام بعد الزرع الذي وصف ربنا تبارك وتعالى صفته والهاء والميم في قوله منهم
عائدة على معنى الشطء لا على لفظه ولذلك جمع فقيل منهم ولم يقل منه وانما جمع الشطء لانه اريد به من يدخل في دين محمد صلى
الله عليه وسلم الى يوم القيامة بعد الجماعة الذين وصف الله صفتهم بقوله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم
ركعا سجدا وقوله مغفرة يعني عفوا عما مضى من ذنوبهم وسيئ اعمالهم بحسنها وقوله واجرا عظيما يعني وثوابا جزيلا وذلك
الجنة اخر تفسير سورة الفتح ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يعني تعالى
ذكره بقوله يا ايها الذين امنوا الذين اقروا بوحدانية الله وبنبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
يقول لا تعجلوا بقضاء امر في حروبكم او دينكم قبل ان يقضي الله لكم فيه ورسوله فتقضوا بخلاف امر الله وامر رسوله محكي عن العرب
فلان يقدم بين يدي امامه بمعنى يعجل بالامر والنهي دونه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم
بالبيان عن معناه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الاية قال نهوا ان يتكلموا
بين يدي كلامه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشيء حتى يقضيه الله على لسانه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله ذكر لنا ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا لو صنع كذا قال فكره الله عز وجل ذلك وقدم فيه وقال
الحسن اناس من المسلمين ذبحوا قبل صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فامرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يعيدوا
ذبحا اخر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله قال ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا لو انزل في كذا وقال الحسن هم قوم نحروا قبل ان يصلي النبي صلى
الله عليه وسلم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيدوا الذبح حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يعني بذلك في القتال وكان من امورهم لا يصلح
ان يقضى الا بامره ما كان من شرائع دينهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله جل ثناؤه يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تقطعوا الامر دون الله ورسوله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تقطعوا امرا دون رسول الله وبضم التاء
من قوله لا تقدموا قرأت قراء الامصار وهي القراءة التي لا استجيز القراءة بخلافها لاجماع الحجة من القراء عليها وقد حكي عن
العرب تقدمت في كذا وتقدمت فعلى هذه اللغة لو كان قيل لا تقدموا بفتح التاء كان جائزا وقوله واتقوا الله ان الله سميع
عليم يقول وخافوا الله يا ايها الذين امنوا في قولكم ان تقولوا ما لم ياذن لكم به الله ولا رسوله وفي غير ذلك من اموركم
وراقبوه ان الله سميع لما تقولون عليم بما تريدون بقولكم اذا قلتم لا يخفى عليه شيء من ضمائر صدوركم وغير ذلك من اموركم
وامور غيركم **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا صدقوا الله ورسوله

لا ترفعوا

اصواتكم فوق صوت النبي فتتقدموه بالكلام وتغلظون له في الخطاب ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض يقول
ولا تنادوه كما ينادي بعضكم بعضا يا محمد يا محمد يا نبي الله يا نبي الله يا رسول الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض قال
لا تنادوه نداء ولكن قولا لينا يا رسول الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون اصواتهم فوعظهم الله ونهاهم
عن ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كانوا يرفعون ويجهرون عند النبي صلى
الله عليه وسلم فوعظوا ونهوا عن ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية هو كقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا نهاهم الله ان ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا وامرهم ان يشرفوه ويعظموه ويدعوه اذا دعوه باسم النبوة حدثنا
ابو كريب قال حدثنا زيد بن حباب قال حدثنا ابو ثابت بن ثابت بن قيس بن الشماس قال حدثني عمي اسماعيل بن محمد
ابن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه قال لما نزلت هذه الاية لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
قال قعد ثابت في الطريق يبكي قال فمر به عاصم بن عدي من بني العجلان فقال ما يبكيك يا ثابت قال لهذه الاية اتخوف
ان تكون نزلت في وانا صيت رفيع الصوت قال ومضى عاصم بن عدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وغلبه البكا
قال فاتى امراته جميلة ابنة عبد الله بن ابي بن سلول فقال لها اذا دخلت بيت فرسي فشدي على الضبة بمسمار فضربته
بمسمار حتى اذا خرج عطفه وقال لا اخرج حتى يتوفاني الله او يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واتى عاصم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره فقال اذهب فادعه لي فجاء عاصم الى المكان فلم يجده فجاء الى اهله فوجده في بيت الفرس
فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال اكسر الضبة قال فخرجا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال انا صيت واتخوف ان تكون هذه الاية نزلت في لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل
شهيدا وتدخل الجنة فقال رضيت ببشرى الله ورسوله لا ارفع صوتي ابدا على رسول الله فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى الاية حدثنا ابن حميد قال جاء ثابت بن قيس بن الشماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
محزون فقال يا ثابت ما الذي ارى بك فقال اية قراتها الليلة فاخشى ان يكون حبط عملي يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي وكان في اذنه صمم فقال يا نبي الله اخشى ان اكون قد رفعت صوتي وجهرت لك بالقول وان اكون قد حبط عملي وانا لا اشعر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امش على الارض نشيطا فانك من اهل الجنة حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا
ايوب عن عكرمة قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية قال ثابت بن قيس فانا كنت ارفع صوتي
فوق صوت النبي واجهر له بالقول فانا من اهل النار فقعد في بيته فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وسال عنه فقال رجل انه
لجاري ولئن شئت لاعلمن لك علمه فقال نعم فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تفقدك وسال عنك فقال نزلت
هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وانا كنت ارفع صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانا من اهل النار فرجع فاخبره فقال بل هو من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة انهزم الناس فقال اف لهولاء وما يعبدون واف لهولاء وما يصنعون
يا معشر الانصار خلوا لي بشيء لعلي اصلى بحرها ساعة ورجل قائم على ثلمة فقتل وقتل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن الزهري ان ثابت بن قيس بن شماس قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال يا نبي الله لقد خشيت ان اكون
هلكت نهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك واني امرؤ جهير الصوت ونهى الله المرء ان يحب ان يحمد بما لم يفعل فاجدني احب ان احمد
ونهى الله عن الخيلاء واجدني احب الجمال قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا
وتدخل الجنة فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة حدثني علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا نافع بن عمر
ابن جميل الجمحي قال حدثني ابن ابي مليكة عن ابن الزبير قال قدم وفد اراه قال تميم على النبي صلى الله عليه وسلم منهم الاقرع بن حابس
فكلم ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعمله على قومه قال فقال عمر لا تفعل يا رسول الله قال فتكلما
حتى ارتفعت اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي قال ما اردت خلافك
قال فنزل القران يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله واجر عظيم قال فما حدث عمر النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم قال وما ذكر ابن الزبير جده يعني ابا بكر وقوله
ان تحبط اعمالكم يقول ان لا تحبط اعمالكم فتذهب باطلة لا ثواب لكم عليها ولا جزاء برفعكم اصواتكم فوق صوت
نبيكم وجهركم له بالقول كجهر بعضكم لبعض وقد اختلف اهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحويي الكوفة معناه
لا تحبط اعمالكم قال وفيه الجزم والرفع اذا وضعت لا مكان ان قال وهي قراءة عبد الله فتحبط اعمالكم وهو دليل على جواز

الجزم وقال بعض نحويي البصرة قال ان تحبط اعمالكم وقد يقال اسند الحايط اي مخافة ان يميل وقوله وانتم لا تشعرون يقول وانتم لا تعلمون ولا تدرون **القول في تاويل قوله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اوليك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم** يقول تعالى ذكره ان الذين يكفون رفع اصواتهم عند رسول الله واصل الغض الكف في لين ومنه غض البصر وهو كفه عن النظر كما قال جرير • فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا • وقوله اوليك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يقول تعالى ذكره هولا الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله هم الذين اختبر الله قلوبهم بامتحانه اياها فاصطفاها واخلصها للتقوى يعني لاتقائه باداء طاعته واجتناب معاصيه كما يمتحن الذهب بالنار فيخلص جيدها ويبطل خبثها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله امتحن الله قلوبهم للتقوى قال اخلص حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله امتحن الله قلوبهم قال اخلص الله قلوبهم للتقوى فيما احب وقوله لهم مغفرة يقول لهم من الله عفو عن ذنوبهم السالفة وصفح منه عنها لهم واجر عظيم يقول وثواب جزيل وهو الجنة **القول في تاويل قوله ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم** يقول تعالى ذكره ان الذين ينادونك يا محمد من ورا حجراتك والحجرات جمع حجرة والثلث حجر ثم تجمع الحجر فيقال حجرات وحجرات وقد تجمع بعض العرب الحجر حجرات بفتح الجيم وكذلك كل جمع كان من ثلاثة الى عشرة على فعل يجمعونه على فعلات بفتح ثانيه والرفع افصح واجود ومنه قول الشاعر • اما كان عباد كفيا لدارم بلى ولابيات بها الحجرات يقول بلى وبني هاشم وقوله اكثرهم لا يعقلون يقول اكثرهم جهال بدين الله واللازم لهم من حقك وتعظيمك وذكر ان هذه الاية والتي بعدها نزلت في قوم من الاعراب جاوا ينادون رسول الله من ورا حجراته يا محمد اخرج الينا

ذكر الرواية بذلك حدثنا ابو عمار المروزي الحسين بن الحريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن ابي اسحاق عن البرا في قوله ان الذين ينادونك من ورا الحجرات قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن ابي اسحاق عن البرا مثله الا انه قال ذاك الله عز وجل حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني المعتمر بن سليمان التيمي قال سمعت داود الطفاوي يقول سمعت ابا مسلم البجلي يحدث عن زيد بن ارقم قال جا ناس من العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد الناس به وان يكن ملكا نعش في جناحه قال فاتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك قال ثم جاوا الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادونه يا محمد فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون قال فاخذ نبي الله باذني فمدها وجعل يقول قد صدق الله قولك يا زيد قد صدق الله قولك يا زيد حدثنا الحسن بن ابي يحيى المقدسي قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن ابي سلمة قال حدثني الاقرع بن حابس التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه فقال يا محمد اخرج الينا فنزلت ان الذين ينادونك من ورا الحجرات الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اعراب بني تميم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه من ورا الحجر فقال يا محمد ان مدحي زين وان شتمي شين فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك ذلك الله فانزل الله ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين ينادونك من ورا الحجرات الاية ذكر لنا ان رجلا جعل ينادي يا نبي الله يا محمد فخرج اليه النبي فقال ما شانك فقال والله ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكم الله فادبر الرجل وذكر لنا ان الرجل كان شاعرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة قال كان بشر بن غالب ولبيد بن عطارد او بشر بن عطارد ولبيد بن غالب وهما عند الحجاج جالسين يقول بشر بن غالب للبيد بن عطارد نزلت في قومك بني تميم ان الذين ينادونك من ورا الحجرات فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال اما انه لو علم باخر الاية اجابه يمنون عليك ان اسلموا قالوا اسلمنا ولم يقاتلك بنو اسد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال اتى اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم من ورا حجرته فقال يا محمد يا محمد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك ما لك فقال تعلم ان مدحي زين وان ذمي شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكم الله فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي واختلفت القراة في قراة قوله من ورا الحجرات فقراته قراة الامصار بضم الحا والجيم من الحجرات سوى ابي جعفر القاري فانه قرا بضم الحا وفتح الجيم على ما وصفت من جمع الحجرة حجر ثم جمع الحجر حجرات والصواب من القراة عندنا الضم في الحرفين كليهما لما وصفت قبل وقوله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم يقول تعالى ذكره ولو ان هولا الذين ينادونك يا محمد من ورا الحجرات صبروا فلم ينادوك حتى تخرج اليهم اذا خرجت لكان خيرا لهم عند الله لان الله قد امرهم بتوقيرك وتعظيمك فهم بتركهم نداك تاركون ما قد نهاهم الله عنه والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله ذو عفو عمن ناداك من ورا الحجاب ان هو تاب من معصية الله بندايك كذلك

وراجع

وراجع امر الله في ذلك وفي غيره رحيم به ان يعاقبه على ذنبه ذلك من بعد توبته منه **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ان جاكم فاسق بنبا عن قوم فتبينوا واختلفت القراة في قوله فتبينوا فقرا ذلك عامة قراء اهل المدينة فتثبتوا بالثا وذكر انها في مصحف عبد الله منقوطة بالثا وقرا ذلك بعض القراء فتبينوا بالبا بمعنى امهلوا حتى تعرفوا صحته لا تعجلوا بقبوله وكذلك معنى فتثبتوا والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وذكر ان هذه الاية نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط وذكر السايب الذي من اجله قيل ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا جعفر بن عون عن موسى بن عبيدة عن ثابت مولى ام سلمة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في صدقات بني المصطلق بعد الوقعة فسمع بذلك القوم فتلقوه يعظمون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله قال فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال فبلغ القوم رجوعه قال فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفوا له حين صلى الظهر فقالوا نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله بعثت الينا رجلا مصدقا فسررنا بذلك وقرت به اعيننا ثم انه رجع من بعض الطريق فخشينا ان يكون ذلك غضبا من الله ومن رسوله فلم يزالوا يكلمونه حتى جا بلال واذن بصلاة العصر قال ونزلت يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا الاية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط ثم احد بني عمرو بن امية ثم احد بني ابي معيط الى بني المصطلق لياخذ منهم الصدقات وانه لما اتاهم الخبر فرحوا وخرجوا ليتلقوا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لما حدث الوليد انهم خرجوا يتلقونه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بني المصطلق قد منعوا الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فبينا هو يحدث نفسه ان يغزوهم اذ اتاه الوفد فقالوا يا رسول الله انا حدثنا ان رسولك رجع من نصف الطريق وانا خشينا ان يكون انما رده كتاب جاه منك لغضب غضبته علينا وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فانزل الله عذرهم في الكتاب فقال يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما الى اخر الاية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان جاكم فاسق بنبا قال الوليد بن عقبة بن ابي معيط ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق ليصدقهم فتلقوه بالهدية فرجع الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان بني المصطلق جمعت لتقاتلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا حتى بلغ بجهالة وهو ابن ابي معيط الوليد بن عقبة بعثه نبي الله صلى الله عليه وسلم مصدقا الى بني المصطلق فلما ابصروه اقبلوا نحوه فهابهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره انهم قد ارتدوا عن الاسلام فبعث نبي الله خالد بن الوليد وامره ان يتثبت ولا يعجل فانطلق حتى اتاهم ليلا فبعث عيونه فلما جاوا اخبروا خالدا انهم مستمسكون بالاسلام وسمعوا اذانهم وصلاتهم فلما اصبحوا اتاهم خالد فراى الذي يعجبه فرجع الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فانزل الله عز وجل ما تسمعون فكان نبي الله يقول التبين من الله والعجلة من الشيطان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يا ايها الذين امنوا فذكر نحوه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن هلال الوزان عن ابن ابي ليلى في قوله يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا قال نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط حدثنا ابن حميد عن هلال الانصاري عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان جاكم فاسق بنبا قال نزلت في الوليد بن عقبة حين ارسل الى بني المصطلق قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني المصطلق بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم خافهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان القوم قد هموا بقتله ومنعوا ما قبلهم من صدقاتهم فاكثر المسلمون في ذكر غزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبينا هم في ذلك قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ولنودي اليه ما قبلنا من الصدقة فاستمر راجعا فبلغنا انه يزعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا خرجنا اليه لنقاتله ووالله ما خرجنا لذلك فانزل الله في الوليد بن عقبة وفيهم يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا الاية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه الى قوم يصدقهم فاتاهم الرجل وكان بينهم وبينه حنة في الجاهلية فلما اتاهم رحبوا به واقروا بالزكاة واعطوا ما عليهم من الحق فرجع الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله منع بنو فلان الصدقة ورجعوا عن الاسلام فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث اليهم فاتوه فقال امنعتم الزكاة وطردتم رسولي فقالوا والله ما فعلنا وانا لنعلم انك رسول الله ولا بد لنا ولا منعنا حق الله في اموالنا فلم يصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية فعذرهم وقوله ان تصيبوا قوما بجهالة يقول تعالى ذكره فتبينوا لئلا تصيبوا قوما برآء مما قذفوا به بجناية بجهالة منكم فتصبحوا

على ما فعلتم نادمين يقول فتندموا على إصابتكم إياهم بالجناية التي تصيبونهم بها

القول في تأويل قوله واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم

يقول تعالى ذكره لأصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم واعلموا أيها المؤمنون بالله ورسوله أن فيكم رسول الله فاتقوا الله أن تقولوا الباطل وتفتروا الكذب فإن الله يخبره أخباركم ويعرفه أنباءكم ويقومه على الصواب في أموره وقوله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم يقول تعالى ذكره لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في الأمور بآرائكم ويقبل منكم ما تقولون له فيطيعكم لعنتم يقول لنالكم عنت يعني الشدة والمشقة في كثير من الأمور بطاعته إياكم لو أطاعكم لأنه كان يخطئ في أفعاله كما لو قبل من الوليد بن عقبة قوله في بني المصطلق إنهم قد ارتدوا ومنعوا الصدقة وجمعوا الجموع لغزو المسلمين فغزاهم فقتل منهم وأصاب من دمائهم وأموالهم كان قد قتل وقتل من لا يحل له قتله وأخذ من المال ما لا يحل له وكم أخذ من أموال قوم مسلمين فنالكم من الله بذلك عنت ولكن الله حبب إليكم الإيمان بالله ورسوله فأنتم تطيعون رسول الله وتأتمون به فيقيكم بذلك من العنت ما لو لم تطيعوه وتتبعوه وكان يطيعكم لنالكم وأصابكم وقوله وزينه في قلوبكم يقول وحسن الإسلام في قلوبكم فآمنتم وكره إليكم الكفر والفسوق يعني الكذب والعصيان يعني ركوب ما نهى الله عنه في خلاف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضييع ما أمر الله به أولئك هم الراشدون يقول هؤلاء الذين حبب الله إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون السالكون طريق الحق وقوله فضلا من الله ونعمة يقول ولكن الله حبب إليكم الإيمان وأنعم عليكم هذه النعمة التي عددها فضلا منه وإحسانا ونعمة منه أنعمها عليكم والله عليم حكيم يقول والله ذو علم بالمحسن منكم من المسيء ومن هو لنعم الله وفضله أهل ومن هو لذلك غير أهل وحكمة في تدبيره خلقه وصرفه إياهم فيما شاء من قضائه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال في تأويل قوله واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واعلموا أن فيكم رسول الله حتى بلغ لعنتم هؤلاء أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم لو أطاعهم نبي الله في كثير من الأمر لعنتم فأنتم والله أسخف رأيا وأطيش عقولا اتهم رجل رأيه وانتصح كتاب الله فإن كتاب الله ثقة لمن أخذ به وانتهى إليه وما سوى كتاب الله تغرير حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر قال قتادة لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم قال فأنتم أسخف رأيا وأطيش أحلاما فاتهم رجل رأيه وانتصح كتاب الله وكذلك قلنا أيضا في تأويل قوله ولكن الله حبب إليكم الإيمان قال أهل التأويل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم قال حببه إليهم وحسنه في قلوبهم وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة قالوا أيضا

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكره إليكم الكفر والفسوق قال الكذب والعصيان قال عصيان النبي صلى الله عليه وسلم أولئك هم الراشدون من أين كان هذا قال فضل من الله ونعمة قال والمنافقون سماهم الله أجمعين في القرآن الكاذبين قال والفاسق الكاذب في كتاب الله كله

القول في تأويل قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين

يقول تعالى ذكره وإن طائفتان من المؤمنين من أهل الإيمان اقتتلوا فأصلحوا أيها المؤمنون بينهما بالدعاء إلى حكم كتاب الله والرضا بما فيه لهما وعليهما وذلك هو الإصلاح بينهما بالعدل فإن بغت إحداهما على الأخرى يقول فإن أبت إحدى هاتين الطائفتين الإجابة إلى حكم كتاب الله له وعليه وتعدت ما جعل الله عدلا بين خلقه وأجابت الأخرى منهما فقاتلوا التي تبغي يقول فقاتلوا التي تعتدي وتأبى الإجابة إلى حكم الله حتى تفيء إلى أمر الله يقول حتى ترجع إلى حكم الله الذي حكم في كتابه بين خلقه فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل يقول فإن رجعت الباغية بعد قتالكم إياها إلى الرضا بحكم الله في كتابه فأصلحوا بينها وبين الطائفة الأخرى التي قاتلتها بالعدل يعني بالإنصاف بينهما وذلك حكم الله في كتابه الذي جعله عدلا بين خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن الله سبحانه وتعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين إذا اقتتلت طائفتان من المؤمنين أن يدعوهم إلى حكم الله وينصف بعضهم من بعض فإن أجابوا حكم فيهم بكتاب الله حتى ينصف المظلوم من الظالم فمن أبى منهم أن يجيب فهو باغ فحق على إمام المؤمنين أن يجاهدهم ويقاتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله ويقروا بحكم الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا إلى آخر الآية قال هذا أمر من الله أمر به الولاة كهيئة ما تكون العصبة بين الناس وأمرهم أن يصلحوا بينهما فإن أبوا قاتلوا الفئة الباغية حتى ترجع إلى أمر الله فإذا رجعت أصلحوا بينهما وأخبرهم أن المؤمنين إخوة فأصلحوا بين أخويكم قال ولا يقاتل الفئة الباغية إلا الإمام

وذكر

وذكر أن هذه الآية نزلت في طائفتين من الأوس والخزرج اقتتلتا في بعض ما تنازعتا فيه مما سأذكره إن شاء الله تعالى

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي قال فانطلق إليه وركب حمارا وانطلق المسلمون وهي أرض سبخة فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إليك عني فوالله لقد آذاني نتن حمارك فقال رجل من الأنصار والله لنتن حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحا منك قال فغضب لعبد الله بن أبي رجل من قومه قال فغضب لكل واحد منهما أصحابه قال فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال فبلغنا أنه نزلت فيهم وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن أبي مالك في قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما قال رجلان اقتتلا فغضب لذا قومه ولذا قومه فاجتمعوا حتى اضطربوا بالنعال حتى كاد يكون بينهم قتال فأنزل الله هذه الآية حدثنا أبو كريب قال حدثنا هشيم عن حصين عن أبي مالك في قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال كان بينهم قتال بغير سلاح حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك في قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما قال كانا حيين من أحياء الأنصار كان بينهما تنازع بغير سلاح حدثنا ابن حميد قال أخبرنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما قال كان قتالهم بالنعال والعصي فأمرهم أن يصلحوا بينهم قال حدثنا مهران قال حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعوهم إلى الحكم فيأبون أن يجيبوا فأنزل الله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله يقول ادفعوهم إلى الحكم فكان قتالهم الدفع قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن السدي وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما قال كانت امرأة من الأنصار يقال لها أم زيد تحت رجل فكان بينها وبين زوجها شيء فرقاها إلى علية فقال لهم احفظوها فبلغ ذلك قومها فجاؤوا وجاء قومه فاقتتلوا بالأيدي والنعال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ليصلح بينهم فنزل القرآن وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى قال تبغي لا ترضى بصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال الأوس والخزرج اقتتلوا بالعصي بينهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية ذكر لنا أنها نزلت في رجلين من الأنصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال أحدهما للآخر لآخذن عنوة لكثرة عشيرته وإن الآخر دعاه إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يتبعه فلم يزل الأمر حتى تدافعوا وحتى تناول بعضهم بعضا بالأيدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف فأمر الله أن تقاتل حتى تفيء إلى كتاب الله وإلى حكم نبيه صلى الله عليه وسلم وليست كما تأولها أهل الشبهات وأهل البدع وأهل الفرى على الله وعلى كتابه أنه المؤمن يحل لك قتله فوالله لقد عظم الله حرمة المؤمن حتى نهاك أن تظن بأخيك إلا خيرا فقال إنما المؤمنون إخوة الآية حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن أن قوما من المسلمين كان بينهم تنازع حتى اضطربوا بالنعال والأيدي فأنزل الله فيهم وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال قتادة كان رجلان بينهما حق فتدارءا فيه فقال أحدهما لآخذنه عنوة لكثرة عشيرته وقال الآخر بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى كان بينهما ضرب بالنعال والأيدي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال حدثني عبد الله بن عباس قال قال زيد في قول الله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما وذلك الرجلان يقتتلان من أهل الإسلام أو النفر والنفر أو القبيل والقبيلة فأمر الله أئمة المسلمين أن يقضوا بينهم بالحق الذي أنزله في كتابه إما القصاص والقود وإما العقل والعير وإما العفو فإن بغت إحداهما على الأخرى بعد ذلك كان المسلمون مع المظلوم على الظالم حتى يفيء إلى أمر الله ويرضى به حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن يزيد قال حدثنا ابن جريج قال حدثني ابن شهاب وغيره يزيد في الحديث بعضهم على بعض قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فيه عبد الله بن رواحة وعبد الله بن أبي بن سلول فلما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن أبي سلول لقد آذانا بول حماره وسد علينا الروح فكان بينه وبين ابن رواحة شيء حتى خرجوا بالسلاح فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فحجز بينهم فلذلك يقول عبد الله بن أبي متى ما يكن مولاك خصمك جاهدا تظلم ويصرعك الذين تصارع قال فأنزلت فيهم هذه الآية وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقوله وأقسطوا إن الله يحب المقسطين يقول تعالى ذكره واعدلوا أيها المؤمنون في حكمكم بين من حكمتم بينهم بأن لا تتجاوزوا في أحكامكم حكم الله وحكم رسوله إن الله يحب المقسطين يقول إن الله يحب العادلين في أحكامهم القاضين بين خلقه بالقسط

القول في تأويل قوله إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون

يقول تعالى ذكره لأهل الإيمان به إنما المؤمنون إخوة في الدين فأصلحوا بين أخويكم إذا اقتتلا بأن تحملوهما على حكم الله وحكم رسوله ومعنى الأخوين في هذا الموضع كل مقتتلين من أهل الإيمان وبالتثنية قرأ ذلك قراء الأمصار وذكر عن ابن سيرين أنه قرأ بين إخوانكم بالنون على مذهب الجمع وذلك من جهة العربية صحيح غير أنه خلاف لما عليه قراء الأمصار فلا أحب القراءة

بها واتقوا الله لعلكم ترحمون يقول تعالى ذكره وخافوا الله أيها الناس بأداء فرائضه عليكم في الإصلاح بين المقتتلين من أهل الإيمان بالعدل وفي غير ذلك من فرائضه واجتناب معاصيه ليرحمكم ربكم فيصفح لكم عن سالف إجرامكم إذا أنتم أطعتموه واتبعتم أمره ونهيه واتقيتموه بطاعته

القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون

يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا يهزأ قوم مؤمنون من قوم مؤمنين عسى أن يكونوا خيرا منهم يقول المهزوء منهم خير من الهازئين ولا نساء من نساء يقول ولا يهزأ نساء مؤمنات من نساء مؤمنات عسى المهزوء منهن أن يكن خيرا من الهازئات واختلف أهل التأويل في السخرية التي نهى الله عنها المؤمنين في هذه الآية فقال بعضهم هي سخرية الغني من الفقير نهى أن يسخر من الفقير لفقره **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يسخر قوم من قوم قال لا يستهزئ قوم بقوم أن يسأل رجل غنيا أو فقيرا وإن تفضل رجل عليه بشيء فلا يستهزئ به وقال آخرون بل ذلك نهي من الله من ستر عليه من أهل الإيمان أن يسخر ممن كشف في الدنيا ستره منهم **ذكر من قال ذلك**

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن قال ربما عثر على المرء عند خطيئته عسى أن يكونوا خيرا منهم وإن كان ظهر على عثرته هذه وسترت أنت على عثرتك لعل هذه التي ظهرت خير له في الآخرة عند الله وهذه التي سترت أنت عليها شر لك ما يدريك لعله ما يغفر لك قال فنهى الله عن ذلك فقال لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم وقال في النساء مثل ذلك والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إن الله عم بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية فلا يحل لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره ولا لذنب ركبه ولا لغير ذلك وقوله ولا تلمزوا أنفسكم يقول تعالى ذكره ولا يغتب بعضكم بعضا أيها المؤمنون ولا يطعن بعضكم على بعض وقال ولا تلمزوا أنفسكم فجعل اللامز أخاه لامزا نفسه لأن المؤمنين كرجل واحد فيما يلزم بعضهم لبعض من تحسين أمره وطلب صلاحه ومحبة الخير ولذلك روي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالحمى والسهر وهذا نظير قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم يعني ولا يقتل بعضكم بعضا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تلمزوا أنفسكم قال لا تطعنوا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب ولا يطعن بعضكم على بعض

حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تلمزوا أنفسكم يقول لا يطعن بعضكم على بعض وقوله ولا تنابزوا بالألقاب يقول ولا تداعوا بالألقاب والنبز واللقب بمعنى واحد يجمع النبز أنبازا واللقب ألقابا واختلف أهل التأويل في الألقاب التي نهى الله عن التنابز بها في هذه الآية فقال بعضهم عني بها الألقاب التي يكره النبز بها الملقب وقالوا إنما نزلت هذه الآية في قوم كانت لهم أسماء في الجاهلية فلما أسلموا نهوا أن يدعو بعضهم بعضا بما يكره من أسمائه التي كان يدعى بها في الجاهلية **ذكر من قال ذلك**

حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر قال قال أبو جبيرة بن الضحاك فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منا رجل إلا له اسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا الرجل بالاسم قلنا يا رسول الله إنه يغضب من هذا فنزلت هذه الآية ولا تنابزوا بالألقاب الآية كلها

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر عن أبي جبيرة بن الضحاك قال كان أهل الجاهلية يسمون الرجل بالأسماء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا باسم من تلك الأسماء فقالوا يا رسول الله إنه يغضب من هذا فأنزل الله ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر قال حدثني أبو جبيرة بن الضحاك فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا داود عن الشعبي قال حدثني أبو جبيرة بن الضحاك قال نزلت في بني سلمة ولا تنابزوا بالألقاب وقال مرة كان إذا دعا باسم من هذه قيل يا رسول الله إنه يغضب من هذا فنزلت الآية وقال آخرون بل ذلك قول الرجل المسلم للرجل المسلم يا فاسق يا زان **ذكر من قال ذلك**

حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن حصين قال سألت عكرمة عن قول الله ولا تنابزوا بالألقاب قال هو قول الرجل للرجل يا منافق يا كافر

حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله ولا تنابزوا بالألقاب قال هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن

حصين

حصين عن عكرمة ولا تنابزوا بالألقاب قال يا فاسق يا كافر قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن مجاهد وعكرمة ولا تنابزوا بالألقاب قال يقول الرجل للرجل يا فاسق يا كافر

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنابزوا بالألقاب قال دعا رجل بالكفر وهو مسلم

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تنابزوا بالألقاب يقول لا تقل لأخيك المسلم ذاك فاسق ذاك منافق نهى الله عن ذلك وقدم فيه

حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا تنابزوا بالألقاب يقول لا تقولن لأخيك المسلم يا فاسق يا منافق

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنابزوا بالألقاب قال تسميته بالأعمال السيئة بعد الإسلام زان فاسق وقال آخرون بل ذلك تسمية الرجل بالكفر بعد الإسلام وبالفسوق والأعمال القبيحة بعد التوبة **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان الآية قال التنابز بالألقاب أن يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب منها وراجع الحق فنهى الله أن يعير بما سلف من عمله

حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيلقب فيقال له يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك والذي هو أولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره نهى المؤمنين أن يتنابزوا بالألقاب والتنابز بالألقاب هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة وعم الله بنهيه ذلك ولم يخصص به بعض الألقاب دون بعض فغير جائز لأحد من المسلمين أن ينبز أخاه باسم يكرهه أو صفة يكرهها وإذا كان ذلك كذلك صحت الأقوال التي قالها أهل التأويل التي ذكرناها كلها ولم يكن بعض ذلك أولى بالصواب من بعض لأن كل ذلك مما نهى الله المسلمين أن ينبز بعضهم بعضا وقوله بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان يقول تعالى ذكره ومن فعل ما نهينا عنه وتقدم على معصيتنا بعد إيمانه فسخر من المؤمنين ولمز أخاه المؤمن ونبزه بالألقاب فهو فاسق بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان يقول فلا تفعلوا فتستحقوا إن فعلتموه أن تسموا فساقا بئس الاسم الفسوق وترك ذكر ما وصفنا من الكلام اكتفاء بدلالة قوله بئس الاسم الفسوق عليه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرأ بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان قال بئس الاسم الفسوق حين تسميه بالفسق بعد الإسلام وهو على الإسلام قال وأهل هذا الرأي هم المعتزلة قالوا لا نكفره كما كفره أهل الأهواء ولا نقول له مؤمن كما قالت الجماعة ولكنا نسميه باسمه إن كان سارقا فهو سارق وإن كان خائنا سموه خائنا وإن كان زانيا سموه زانيا قال فاعتزلوا الفريقين أهل الأهواء وأهل الجماعة فلا يقولون قول هؤلاء ولا يقولون قول هؤلاء فسموا بذلك المعتزلة فوجه ابن زيد قوله بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان إلى من دعاه فاسقا وهو تائب من فسقه فبئس الاسم ذلك له من أسمائه وغير ذلك من التأويل أولى بالكلام وذلك أن الله تقدم بالنهي عنه في أول هذه الآية فالذي هو أولى أن يختمها بالوعيد ويقبح ركوبه ما ركب مما نهى عنه لا أن يخبر عن قبح ما كان التائب أتاه قبل توبته إذ كانت الآية لم تفتتح بالخبر عن ركوبه ما كان ركب قبل التوبة من القبيح فيختم آخرها بالوعيد عليه وبالقبيح وقوله ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون يقول تعالى ذكره ومن لم يتب من نبزه أخاه بما نهى الله عن نبزه به من الألقاب أو لمزه إياه أو سخريته منه فأولئك هم الظالمون الذين ظلموا أنفسهم فأكسبوها عقاب الله بركوبهم ما نهاهم عنه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن لم يتب من ذلك الفسوق فأولئك هم الظالمون

القول في تأويل قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم

يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا تقربوا كثيرا من الظن بالمؤمنين وذلك أن تظنوا بهم سوءا فإن الظان غير محق وقال جل ثناؤه اجتنبوا كثيرا من الظن ولم يقل الظن كله إذ كان قد أذن للمؤمنين أن يظن بعضهم ببعض الخير فقال لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين فأذن الله جل ثناؤه للمؤمنين أن يظن بعضهم ببعض الخير فقال لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم وإن يقولوه من قيله منهم على يقين وبنحو الذي قلنا في معنى ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يقول نهى الله المؤمن أن يظن بالمؤمن شرا وقوله إن بعض الظن إثم يقول إن ظن المؤمن بالمؤمن الشر لا الخير إثم لأن الله قد نهاه عنه ففعل ما نهى الله عنه إثم وقوله ولا تجسسوا يقول ولا يتتبع بعضكم عورة بعض ولا يبحث عن سرائره يبتغي بذلك الظهور على عيوبه ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من أمره وبه فاحمدوا أو ذموا لا على ما لا تعلمونه من سرائره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تجسسوا يقول نهى الله المؤمن أن يتتبع عورات المؤمن

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا تجسسوا قال خذوا ما ظهر لكم ودعوا ما ستر الله

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا

اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا هاهنا روت ما التجسس والتجسيس هو أن تتبع أو تبتغي عيب
أخيك لتطلع على سره حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولا تجسسوا قال البحث حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا قال حتى أنظر في ذلك
وأسأل عنه حتى أعرف حق هو أم باطل قال فسماه الله تجسسا قال التجسس كما يتجسس الكلاب وقرأ قول الله ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا وقوله ولا يغتب بعضكم بعضا يقول ولا يقل بعضكم في بعض بظهر الغيب ما يكره المقول
فيه ذلك أن يقال له في وجهه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
والأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني يزيد بن مخلد الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان عن عبد الرحمن
بن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال هو أن
تقول لأخيك ما فيه فإن كنت صادقا فقد اغتبته وإن كنت كاذبا فقد بهته حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال
حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت العلاء يقول عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هل تدرون ما الغيبة قال قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما ليس فيه قال أرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه
ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سعيد بن الربيع قال حدثنا شعبة
عن العباس عن رجل سمع ابن عمر يقول إذا ذكرت الرجل بما فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته وقال مرة أخرى وإذا
ذكرته بما ليس فيه فهي فرية قال أبو موسى هو عباس الجريري حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن
عبد الله بن مرة عن مسروق قال إذا ذكرت الرجل بأسوأ ما فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه فقد بهته حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال إذا قلت في الرجل أسوأ ما فيه فقد اغتبته
وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهته حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمرو بن عبيد عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال الغيبة أن يقول الرجل
أسوأ ما تعلم فيه والبهتان أن تقول ما ليس فيه حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح
عن كثير بن الحارث عن القاسم مولى معاوية قال سمعت ابن أم عبد يقول ما التقم أحد لقمة شرا من اغتياب مؤمن إن قال فيه ما يعلم فقد
اغتابه وإن قال فيه بما لا يعلم فقد بهته حدثنا أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال إذا ذكر
الرجل بما فيه فقد اغتبته وإذا ذكرته بما ليس فيه فذلك البهتان حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت يونس عن
الحسن أنه قال في الغيبة أن تذكر من أخيك ما تعلم فيه من مساوئ أعماله فإذا ذكرته بما ليس فيه فذلك البهتان حدثنا ابن أبي
الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا حسان بن المخارق أن امرأة دخلت على عائشة
بيدها إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي إنها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتيها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو داود قال
حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال لو مر بك أقطع فقلت ذاك الأقطع كانت منك غيبة قال وسمعت معاوية بن قرة يقول
ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت معاوية بن قرة يقول لو مر بك رجل أقطع فقلت له
إنه أقطع كنت قد اغتبته قال فذكرت ذلك لأبي إسحاق الهمداني فقال صدق حدثني جابر بن الكردي قال حدثنا ابن أبي أويس
قال حدثني أخي أبو بكر عن حماد بن أبي حميد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة أن رجلا قام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوا
في قيامه عجزا فقالوا يا رسول الله ما أعجز فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلتم أخاكم واغتبتموه حدثنا أبو كريب
قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي العنزي عن مثنى بن صباح عن عمرو بن شعيب عن معاذ بن جبل قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر القوم رجلا فقالوا ما يأكل إلا ما أطعم وما يرحل إلا ما رحل له وما أضعفه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتم أخاكم قالوا يا رسول الله وغيبته أن نحدث بما فيه فقال حسبكم أن تحدثوا عن أخيكم ما فيه
حدثنا أبو كريب قال حدثنا خالد بن محمد بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكرت
أخاك بما يكره فإن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال كنا نحدث أن الغيبة أن تذكر أخاك بما يشينه وتعيبه بما فيه وإن كذبت عليه فذلك البهتان وقوله أيحب
أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه يقول تعالى ذكره للمؤمنين أيحب أحدكم أيها القوم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه بعد
مماته ميتا فإن لم تحبوا ذلك وكرهتموه لأن الله حرم ذلك عليكم فكذلك لا تحبوا أن تغتابوه في حياته فاكرهوا غيبته
حيا كما كرهتم لحمه ميتا فإن الله حرم غيبته حيا كما حرم أكل لحمه ميتا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من
قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يغتب بعضكم بعضا
أيحب أن يأكل لحم أخيه ميتا قال حرم الله على المؤمن أن يغتاب المؤمن بشيء كما حرم الميتة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أيحب أحدكم أن يأكل

لحم أخيه ميتا فكرهتموه قالوا نكره ذلك قال فكذلك فاتقوا الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه يقول كما أنت كاره لو وجدت جيفة مدودة أن تأكل منها فكذلك فاكره غيبته وهو
حي وقوله واتقوا الله إن الله تواب رحيم يقول تعالى ذكره فاتقوا الله أيها الناس فخافوا عقوبته بانتهائكم عما نهاكم
عنه من ظن أحدكم بأخيه المؤمن ظن السوء وتتبع عوراته والتجسس عما ستر عنه من أمره واغتيابه بما يكرهه تريدون به
شينه وعيبه وغير ذلك من الأمور التي نهاكم عنها ربكم إن الله تواب رحيم يقول إن الله راجع لعبده إلى ما يحبه فإذا رجع
العبد لربه إلى ما يحبه منه رحيم به أن يعاقبه على ذنب أذنبه بعد توبته منه واختلفت القراء في قراءة قوله لحم أخيه ميتا فقرأته
عامة قراء المدينة بالتثقيل ميتا وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة ميتا بالتخفيف وهما قراءتان عندنا معروفتان متقاربتا
المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب **القول في تأويل قوله يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير** يقول تعالى ذكره يا أيها الناس إنا أنشأنا خلقكم
من ماء ذكر من الرجال وماء أنثى من النساء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو
هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا عثمان بن الأسود عن مجاهد قال خلق الله الولد من ماء الرجل وماء المرأة وقد
قال تبارك وتعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى حدثنا ابن حميد قال حدثنا عثمان بن الأسود عن مجاهد قوله إنا خلقناكم
من ذكر وأنثى قال ما خلق الله الولد إلا من نطفة الرجل والمرأة جميعا لأن الله يقول خلقناكم من ذكر وأنثى وقوله وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا يقول وجعلناكم متناسبين فبعضكم يناسب بعضا نسبا قريبا فالمناسب النسب القريب البعيد من ناسبه
أهل الشعوب وذلك إذا قيل للرجل من العرب من أي شعب أنت قال أنا من مضر أو من ربيعة وأما أهل المناسبة القريبة فأهل
القبائل وهم كتميم من مضر وبكر من ربيعة وأقرب القبائل الأفخاذ وهما كشيبان من بكر ودارم من تميم ونحو ذلك ومن الشعب
قول ابن أحمر الباهلي. من شعب همدان أو سعد العشيرة أو خولان أو مذحج هاجوا له طربا. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وجعلناكم
شعوبا وقبائل قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا أبو حصين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب الجماع والقبائل البطون حدثنا خلاد بن أسلم قال حدثنا أبو بكر بن عياش
عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب الجماع قال خلاد قال أبو بكر القبائل
العظام مثل بني تميم والقبائل الأفخاذ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجعلناكم شعوبا
وقبائل قال الشعوب النسب البعيد والقبائل كقوله فلان من بني فلان وفلان من بني فلان حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وجعلناكم شعوبا قال هو النسب البعيد قال والقبائل كما تسمعه يقال فلان من بني فلان حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجعلناكم شعوبا قال أما الشعوب فالنسب
البعيد وقال بعضهم الشعوب الأفخاذ **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب الأفخاذ والقبائل القبائل الأفخاذ **ذكر
من قال ذلك** حدثني يحيى بن طلحة قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا
وقبائل قال الشعوب البطون والقبائل الأفخاذ الكبار وقال آخرون الشعوب الأنساب **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وجعلناكم شعوبا وقبائل قال الشعوب
الأنساب وقوله لتعارفوا يقول ليعرف بعضكم بعضا في قرب القرابة منه وبعده لا لفضيلة لكم في ذلك وقربة تقربكم
إلى الله بل أكرمكم عند الله أتقاكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقبائل لتعارفوا قال جعلنا
هذا لتعارفوا فلان بن فلان من كذا وكذا وقوله إن أكرمكم عند الله أتقاكم يقول تعالى ذكره إن أكرمكم أيها الناس عند ربكم
أشدكم اتقاء له بأداء فرائضه واجتناب معاصيه لا أعظمكم بيتا ولا أكثركم عشيرة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
حدثني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن أبي رباح عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس لآدم
وحواء كطف الصاع لم يملؤوه إن الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا عن أنسابكم يوم القيامة إن أكرمكم عند الله أتقاكم حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن أبي رباح عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إن أنسابكم هذه ليست بمسابة على أحد وإنما أنتم ولد آدم طف الصاع لم تملؤوه ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين أو عمل
صالح حسب الرجل أن يكون فاحشا بذيا بخيلا جبانا حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول
قال ابن عباس ثلاث آيات جحدهن الناس الإذن كله وقال إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال الناس أكرمكم أعظمكم بيتا وقال عطاء
نسيت الثالثة وقوله إن الله عليم خبير يقول تعالى ذكره إن الله أيها الناس ذو علم بأتقاكم عند الله وأكرمكم عنده ذو خبرة
بكم وبمصالحكم وغير ذلك من أموركم لا يخفى عليه خافية **القول في تأويل قوله تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم**

يقول تعالى ذكره قالت الاعراب صدقنا بالله ورسوله فنحن مؤمنون قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم لم تؤمنوا ولستم مؤمنين ولكن قولوا اسلمنا وذكر ان هذه الاية نزلت في اعراب من بني اسد **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قالت الاعراب امنا قال اعراب بني اسد بن خزيمة واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهولاء الاعراب قولوا اسلمنا ولا تقولوا امنا فقال بعضهم انما امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لان القوم كانوا صدقوا بالسنتهم ولم يصدقوا قولهم بفعلهم فقيل لهم قولوا اسلمنا لان الاسلام قول والايمان قول وعمل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال ان الاسلام الكلمة والايمان العمل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر واخبرني الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم رجالا ولم يعط رجلا منهم شيا فقال سعد يا رسول الله اعطيت فلانا وفلانا ولم تعط فلانا شيا وهو مومن فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسلم حتى اعادها سعد ثلاثا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول او مسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجالا وادع من هو احب الي منهم لا اعطيه شيا مخافة ان يكبوا في النار على وجوههم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا قال لم تصدقوا ايمانهم باعمالهم فرد الله ذلك عليهم قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واخبرهم ان المؤمنين الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون صدقوا ايمانهم باعمالهم فمن قال منهم انا مومن فقد صدق قال واما من انتحل الايمان بالكلام ولم يعمل فقد كذب وليس بصادق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم ولكن قولوا اسلمنا قال هو الاسلام وقال اخرون انما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقيل ذلك لهم لانهم ارادوا ان يتسموا باسماء المهاجرين قبل ان يهاجروا فاعلمهم الله ان لهم اسماء الاعراب لا اسماء المهاجرين **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قالت الاعراب امنا الاية وذلك انهم ارادوا ان يتسموا باسم الهجرة ولا يتسموا باسمائهم التي سماهم الله وكان ذلك في اول الهجرة قبل ان تنزل المواريث لهم وقال اخرون قيل لهم ذلك لانهم منوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم لم تؤمنوا ولكن استسلمتم خوف السبا والقتل **ذكر من قال ذلك**

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولعمري ما عمت هذه الاية الاعراب ان من الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر ولكن انما انزلت في حي من احياء الاعراب امتنوا باسلامهم على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسلمنا ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان فقال الله لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا حتى يبلغ في قلوبكم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال لم تعم هذه الاية الاعراب ان من الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ولكنها طوايف من الاعراب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رباح بن ابي معروف عن سعيد بن جبير قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قال استسلمنا لخوف السبا والقتل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل عن مجاهد قولوا اسلمنا قال استسلمنا حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرا قول الله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا استسلمنا دخلنا في السلم وتركنا المحاربة والقتال بقولهم لا اله الا الله وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله واولى الاقوال بالصواب في تاويل ذلك القول الذي ذكرناه عن الزهري وهو ان الله تقدم الى هولاء الاعراب الذين دخلوا في الملة اقرارا منهم بالقول ولم يحققوا قولهم بعملهم ان يقولوا باطلاق امنا دون تقييد قولهم ذلك بان يقولوا امنا بالله ورسوله ولكن امرهم ان يقولوا القول الذي لا يشكل على سامعيه والذي قايله فيه محق وهو ان يقولوا اسلمنا بمعنى دخلنا في الملة والاموال والشهادة الحق وقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم يقول تعالى ذكره ولما يدخل العلم بشرايع الايمان وحقايقه في قلوبكم وقوله وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهولاء الاعراب القايلين امنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ان تطيعوا الله ورسوله ايها القوم فتاتمروا لامره وامر رسوله وتعملوا بما فرض عليكم وتنتهوا عما نهاكم عنه لا يلتكم من اعمالكم شيا يقول لا يظلمكم من اجور اعمالكم شيا ولا ينقصكم من ثوابها شيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لا يلتكم لا ينقصكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يلتكم من اعمالكم شيا يقول لن يظلمكم من اعمالكم شيا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وان تطيعوا الله ورسوله قال ان تصدقوا ايمانكم باعمالكم يقبل ذلك منكم وقرات قراء الامصار لا يلتكم من اعمالكم بغير همز ولا الف سوى ابي عمرو فانه قرا ذلك لا يالتكم بالف اعتبارا منه في ذلك بقوله وما التناهم من عملهم من شيء فمن قال التَّ قال يالت واما الاخرون فانهم جعلوا ذلك من لات يليت كما قال روبة بن العجاج • وليلة ذات ندى سريت ولم يلتني عن سراها ليت • والصواب من القراءة عندنا في

في ذلك ما عليه قراء المدينة والكوفة لا يلتكم بغير الف ولا همز على لغة من قال لات يليت لعلتين احداهما اجماع الحجة من القراء عليها والثانية انها في المصحف بغير الف ولا تسقط الهمزة في هذا الموضع فانها ساكنة والهمزة اذا سكنت ثبتت كما يقال تامرون وتاكلون وانما تسقط اذا سكن ما قبلها ولا يحمل حرف في القران اذا اتى بلغة على اخرى بلغة خلافها اذا كانت اللغتان معروفتين في كلام العرب وقد ذكرنا ان الت ولات لغتان معروفتان من كلامهم وقوله ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ان الله ذو عفو ايها الاعراب لمن اطاعه وتاب اليه من سالف ذنوبه فاطيعوه وانتهوا الى امره ونهيه يغفر لكم ذنوبكم رحيم بخلقه التايبين اليه ان يعاقبهم بعد توبتهم من ذنوبهم على ما تابوا منه فتوبوا اليه يرحمكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله غفور رحيم غفور للذنوب الكثيرة او الكبيرة شك يزيد رحيم بعباده **القول في تاويل قوله انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون** يقول تعالى ذكره للاعراب الذين قالوا امنا ولما يدخل الايمان في قلوبهم انما المومنون ايها القوم الذين صدقوا الله ورسوله ثم لم يرتابوا يقول ثم لم يشكوا في وحدانية الله ولا في نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم والزم نفسه طاعة الله وطاعة رسوله والعمل بما وجب عليه من فرايض الله بغير شك منه في وجوب ذلك عليه وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله يقول جاهدوا المشركين بانفاق اموالهم وبذل مهجهم في جهادهم على ما امره الله به من جهادهم وذلك سبيله لتكون كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وقوله اولئك هم الصادقون يقول هولاء الذين يفعلون ذلك هم الصادقون في قولهم انا مومنون لا من دخل في الملة خوف السيف ليحقن دمه وماله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولئك هم الصادقون قال صدقوا ايمانهم باعمالهم **القول في تاويل قوله قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهولاء الاعراب القايلين امنا ولما يدخل الايمان في قلوبهم اتعلمون الله ايها القوم بدينكم يعني بطاعتكم ربكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض يقول والله الذي تعلمونه انكم مومنون علام جميع ما في السموات السبع والارضين السبع لا يخفى عليه منه شيء فكيف تعلمونه بدينكم والذي انتم عليه من الايمان وهو لا يخفى عليه خافية في سما ولا ارض فيخفى عليه ما انتم عليه من الدين والله بكل شيء عليم يقول والله بكل ما كان وما هو كاين وبما يكون ذو علم وانما هذا تقدم من الله الى هولاء الاعراب بالنهي عن ان يكذبوا ويقولوا غير الذي هم عليه في دينهم يقول الله محيط بكل شيء عالم به فاحذروا ان تقولوا خلاف ما يعلم من ضمايركم فينالكم عقوبته فانه لا يخفى عليه شيء **القول في تاويل قوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يمن عليك هولاء الاعراب يا محمد ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان يقول بل الله يمن عليكم ايها القوم ان وفقكم للايمان به وبرسوله ان كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين في قولكم امنا فان الله هو الذي من عليكم بان هداكم له فلا تمنوا علي باسلامكم وذكر ان هولاء الاعراب من بني اسد امتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسلمنا من غير قتال ولم نقاتلك كما قاتلك غيرنا فانزل الله فيهم هذه الايات **ذكر من قال ذلك**

حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية يمنون عليك ان اسلموا هم بنو اسد قال وقد قيل ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سهل بن يوسف قال حدثنا شعبة عن ابي بشر قال قلت لسعيد بن جبير يمنون عليك ان اسلموا هم بنو اسد قال يزعمون ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة قال كان بشر بن غالب ولبيد بن عطارد ولبيد بن غالب عند الحجاج جالسين فقال بشر بن غالب للبيد بن عطارد نزلت في قومك بني تميم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال انه لو علم باخر الاية اجابه يمنون عليك ان اسلموا قالوا اسلمنا ولم يقاتلوا بنو اسد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تمنوا انا اسلمنا بغير قتال لم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم قال وهذه الاية نزلت في الاعراب **القول في تاويل قوله ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون** يقول تعالى ذكره ان الله ايها الاعراب لا يخفى عليه الصادق منكم من الكاذب ومن الداخل منكم في ملة الاسلام رغبة فيه ومن الداخل فيه رهبة من رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وجنده فلا تعلمونا دينكم وضمايركم فان الله يعلم ما تكنه ضمايركم وتحدثون به انفسكم ويعلم ما غاب عنكم فاستتر في خبايا السموات والارض لا يخفى عليه شيء من ذلك والله بصير بما تعملون يقول والله ذو بصر باعمالكم التي تعملونها اجهرا تعملون ام سرا طاعة تعملون او معصية وهو مجازيكم على جميع ذلك خيرا فخير وان شرا فشر وان في قوله يمنون عليك ان اسلموا في موضع نصب بوقوع يمنون عليها وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله يمنون عليك اسلامهم وذلك دليل على ما قلنا ولو قيل هي نصب بمعنى يمنون عليك لان اسلموا لكان وجها يتجه وقال بعض اهل العربية هي في موضع خفض بمعنى لان اسلموا واما ان التي في قوله بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان فان في موضع نصب بسقوط الصلة لان معنى الكلام بل الله يمن عليكم بان هداكم للايمان اخر تفسير سورة الحجرات

تفسير سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تأويل قوله ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ق فقال بعضهم هو اسم من أسماء الله أقسم به **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ق و ن وأشباه هذا فإنه قسم أقسم الله وهو اسم من أسماء الله وقال آخرون هو اسم من أسماء القرآن **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ق قال اسم من أسماء القرآن وقال آخرون ق اسم الجبل المحيط بالأرض وقد تقدم بياننا تأويل حروف المعجم التي في أوائل سور القرآن بما فيه الكفاية عن إعادته في هذا الموضع وقوله والقرآن المجيد يقول والقرآن الكريم كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير ق والقرآن المجيد قال الكريم واختلف أهل العربية في موضع جواب هذا القسم فقال بعض نحويي البصرة والقرآن المجيد قسم على قوله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وقال بعض نحويي البصرة الكوفة فيها المعنى الذي أقسم به وقال ذكر أنها قضي والله وقال يقال إن ق جبل محيط بالأرض فإن يكن كذلك فكأنه في موضع رفع أي هو ق والله وكان ينبغي لرفعه أن يظهر لأنه اسم وليس بهجاء قال ولعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف ذكرت القاف إرادة القاف من الوقف أي إني واقفة وهذا القول الثاني عندنا أولى القولين بالصواب لأنه لا يعرف في أجوبة الأيمان قد وإنما يجاب الأيمان إذا أجيبت بأحد الحروف الأربعة اللام وإن وما ولا أو بترك جوابها فتكون ساقطا وقوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما كذبك يا محمد مشركو قومك ألا يكونوا عالمين بأنك صادق محق ولكنهم كذبوك تعجبا من أن جاءهم منذر ينذرهم عقاب الله منهم يعني بشرا منهم من بني آدم ولم يأتهم ملك برسالة من عند الله وقوله فقال الكافرون هذا شيء عجيب يقول تعالى ذكره فقال المكذبون بالله ورسوله من قريش إذ جاءهم منذر منهم هذا شيء عجيب أي مجيء رجل منا من بني آدم برسالة الله إلينا هلا أنزل إلينا ملك فيكون معه نذيرا القول في تأويل قوله أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ يقول القائل لم يجر للبعث ذكر فيخبر عن هؤلاء القوم بكفرهم ما دعوا إليه من ذلك فما وجه الخبر عنهم بإنكارهم ما لم يدعوا إليه وجوابهم عما لم يسألوا عنه قيل قد اختلف أهل التأويل في ذلك فنذكر ما قالوا في ذلك ثم نتبعه البيان إن شاء الله تعالى فقال في ذلك بعض نحويي البصرة قال أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد لم يذكر أنه راجع وذلك والله أعلم لأنه كان على جواب كأنه قيل لهم إنكم ترجعون فقالوا أئذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد وقال بعض نحويي الكوفة قوله أإذا متنا وكنا ترابا كلام لم يظهر قبله ما يكون هذا جوابا له ولكن معناه مضمر إنما كان والله أعلم ق والقرآن المجيد لتبعثن بعد الموت فقالوا أإذا كنا ترابا نبعث جحدوا البعث ثم قالوا ذلك رجع بعيد جحدوا أصلا قوله بعيد كما تقول للرجل يخطئ في المسئلة لقد ذهبت مذهبا بعيدا من الصواب أي أخطأت والصواب من القول في ذلك عندنا أن في هذا الكلام متروكا استغني بدلالة ما ذكر عليه من ذكره وذلك أن الله دل بخبره عن تكذيب هؤلاء المشركين الذين ابتدأ هذه السورة بالخبر عن تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب على وعيده إياهم على تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم فكأنه قال لهم إذ قالوا منكرين رسالة الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم هذا شيء عجيب ستعلمون أيها القوم إذا أنتم بعثتم يوم القيامة ما يكون حالكم في تكذيبكم محمدا صلى الله عليه وسلم وإنكاركم نبوته فقالوا مجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أإذا متنا وكنا ترابا فعلم ذلك ونرى ما تعدنا على تكذيبك ذلك رجع بعيد أي إن ذلك غير كائن ولسنا راجعين أحياء بعد مماتنا فاستغني بدلالة قوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب من ذكر ما ذكرت من الخبر عن وعيدهم وفيما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قالوا كيف يحيينا الله وقد صرنا عظاما ورفاتا وضللنا في الأرض دلالة على مجيء ما قلنا إنهم أنكروا البعث وتوعدوا به وقوله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم يعني ما تأكل الأرض من أجسامهم بعد مماتهم وعندنا كتاب بما تأكل الأرض وتفني من أجسامهم ولهم كتاب مكتوب مع علمنا بذلك حافظ لذلك كله وسماه تعالى ذكره حفيظا لأنه لا يدرس ما كتب فيه ولا يتغير ولا يتبدل وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم يقول ما تأكل الأرض من لحومهم وأبشارهم وعظامهم وأشعارهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما تنقص الأرض منهم قال من عظامهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم يقول ما تأكل الأرض منهم إذا ماتوا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول قال الله قد علمنا ما تنقص الأرض منهم يقول ما أكلت الأرض منهم ونحن عالمون به وهم عندي مع علمي بهم في كتاب حفيظ القول في تأويل قوله بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج يقول تعالى ذكره ما أصاب هؤلاء المشركون القائلين أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع

بعيد في قيلهم هذا بل كذبوا بالحق وهو القرآن لما جاءهم يقول كذبوا بالقرآن فهم في أمر مريج يقول فهم في أمر مختلط عليهم ملتبس لا يعرفون حقه من باطله قد مرج أمر الناس إذا اختلط وأهل وقد اختلفت عبارات أهل التأويل عن تأويلها وإن كانت متقاربة المعاني فقال بعضهم معناها فهم في أمر منكر وقال المريج هو الشيء المنكر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة عن وهب بن حبيب الأسدي عن أبي حمزة عن ابن عباس أنه سئل عن قوله أمر مريج قال المريج الشيء المنكر أما سمعت قول الشاعر فجالت والتمست به حشاها فخر كأنه خوط مريج وقال آخرون بل معنى ذلك في أمر مختلف **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في أمر مريج يقول مختلف وقال آخرون بل معناه في أمر ضلالة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فهم في أمر مريج قال كانوا في أمر ضلالة وقال آخرون بل معناه في أمر ملتبس **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله فهم في أمر مريج قال ملتبس حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أمر مريج قال ملتبس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فهم في أمر مريج ملتبس عليهم أمره حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال والتبس عليهم دينهم وقال آخرون بل هو المختلط **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في أمر مريج قال المريج المختلط وإنما قلت هذه العبارات وإن اختلفت ألفاظها فهي في المعنى متقاربات لأن الشيء المختلف ملتبس معناه مشكل وإذا كان كذلك كان منكرا لأن المعروف واضح بين وإذا كان غير معروف كان لا شك ضلالة لأن الهدى بين لا لبس فيه وقوله أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها يقول تعالى ذكره أفلم ينظر هؤلاء المكذبون بالبعث بعد الموت المنكرون قدرتنا على إحيائهم بعد بلائهم إلى السماء فوقهم كيف بنيناها فسويناها سقفا محفوظا وزيناها بالنجوم وما لها من فروج يعني وما لها من صدوع وفتوق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من فروج قال شقوق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما لها من فروج قال الفروج الشيء المتفرق بعضه من بعض قال لم القول في تأويل قوله والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقوله والأرض مددناها يقول والأرض بسطناها وألقينا فيها رواسي يقول وجعلنا فيها جبالا ثوابت رست في الأرض وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج يقول تعالى ذكره وأنبتنا في الأرض من كل نوع من نبات حسن وهو البهيج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله بهيج يقول حسن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وألقينا فيها رواسي والرواسي الجبال وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج يعني من كل زوج حسن حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد البهيج هو الحسن المنظر قال نعم وقوله تبصرة يقول فعلنا ذلك تبصرة لكم أيها الناس وذكرى لكل عبد منيب يقول وتذكيرا من الله عظمته وسلطانه وتنبيها على وحدانيته لكل عبد منيب يقول لكل عبد رجع إلى الإيمان بالله والعمل بطاعته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله تبصرة نعمة من الله يبصرها العباد وذكرى لكل عبد منيب أي مقبل بقلبه إلى الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة وذكرى قال بصرة من الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تبصرة قال بصيرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عطاء ومجاهد لكل عبد منيب قال المجيب القول في تأويل قوله ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج يقول تعالى ذكره ونزلنا من السماء مطرا مباركا فأنبتنا به بساتين أشجارا وحب الزرع المحصود من البر والشعير وسائر أنواع الحبوب حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة وحب الحصيد هذا البر والشعير حدثني ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وحب الحصيد قال هو البر والشعير حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حب الحصيد قال الحنطة وكان بعض أهل العربية يقول في قوله وحب الحصيد الحب هو الحصيد وهو مما أضيف إلى نفسه مثل قوله إن هذا لهو حق اليقين وقوله والنخل باسقات يقول وأنبتنا بالماء الذي نزلنا من السماء النخل طوالا والباسقات هو الطول يقال للجبل الطويل باسق كما قال ابن نوفل لابن هبيرة يا ابن الذين بفضلهم بسقت على قيس فزاره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله باسقات طوال حدثني محمد بن سعد قال حدثني

أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والنخل باسقات قال النخل الطوال حدثني يعقوب
بن إبراهيم قال حدثنا هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن شداد في قوله والنخل باسقات قال بسوقها طولها
في إقامته حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والنخل باسقات قال
الباسقات الطوال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله باسقات قال الطوال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والنخل باسقات قال بسوقها طولها حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قوله والنخل باسقات قال يعني طولها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والنخل
باسقات قال البسوق الطول وقوله لها طلع نضيد يقول لهذا النخل الباسقات طلع وهو الكفرى نضيد
يقول منضود بعضه على بعض متراكب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لها طلع نضيد قال
يقول بعضه على بعض حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله نضيد قال المتنضد حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لها طلع نضيد يقول
بعضه على بعض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لها طلع نضيد نضد بعضه على
بعض وقوله رزقا للعباد يقول أنبتنا بهذا الماء الذي أنزلناه من السماء هذه الجنات والحب والنخل قوتا للعباد بعضها
غذاء وبعضها فاكهة ومتاعا وقوله وأحيينا به بلدة ميتا يقول تعالى ذكره وأحيينا بهذا الماء الذي أنزلناه من السماء
بلدة ميتا قد أجدبت وقحطت فلا زرع فيها ولا نبت وقوله كذلك الخروج يقول تعالى ذكره كما أنبتنا بهذا الماء هذه الأرض
الميتة فأحييناها به فأخرجنا نباتها وزرعها كذلك نخرجكم يوم القيامة أحياء من قبوركم من بعد بلائكم فيها بما ننزل عليها من الماء

القول في تأويل قوله كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد

يقول تعالى ذكره كذبت قبل هؤلاء المشركين الذين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم من قومه
قوم نوح وأصحاب الرس وقد مضى ذكرنا قبل أمر أصحاب الرس وأنهم قوم رسوا نبيهم في بئر حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن أبي بكير عن عكرمة بذلك أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أصحاب الرس والرس بئر
قتل فيها صاحب ياسين حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أصحاب الرس قال بئر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث
عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة أنه قال إن أصحاب الأيكة والأيكة الشجر الملتف وأصحاب الرس كانتا أمتين
فبعث الله إليهم نبيا واحدا شعيبا وعذبهما الله بعذابين وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وهم قوم شعيب
وقد مضى خبرهم قبل وقوم تبع وكان قوم تبع أهل أوثان يعبدونها فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق
وكان من خبره وخبر قومه ما حدثنا به مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا عمران بن حدير عن أبي مجلز عن ابن
عباس أنه سأل عبد الله بن سلام عن تبع ما كان فقال إن تبعا كان رجلا من العرب وإنه ظهر على الناس فاختار فتية من الأحبار
فاستبطنهم واستدخلهم حتى أخذ منهم وبايعهم وإن قومه استكبروا ذلك وقالوا قد ترك دينكم وبايع الفتية فلما فشا
ذلك قال للفتية فقال الفتية بيننا وبينهم النار تحرق الكاذب وينجو منها الصادق ففعلوا فعلق الفتية مصاحفهم في
أعناقهم ثم غدوا إلى النار فلما ذهبوا أن يدخلوها سفعت النار وجوههم فنكصوا عنها فقال لهم لتدخلنها فلما دخلوها
انفرجت عنهم حتى قطعوها وأنه قال لقومه ادخلوها فلما ذهبوا يدخلوها سفعت النار وجوههم فنكصوا عنها فقال
لهم تبع لتدخلنها فلما دخلوها أفرجت عنهم حتى إذا توسطوا أحاطت بهم فأحرقتهم فأسلم تبع وكان تبع رجلا صالحا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن أبي مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال سمعت محمد بن إبراهيم القرظي قال سمعت
محمد بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث أن تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها
علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم إلى دينه وقال إنه دين خير من دينكم قالوا فحاكمنا إلى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم
أهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا تضر المظلوم فلما قالوا ذلك لتبع قال أنصفتم فخرج قومه
بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم قال وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها
التي تخرج منه فخرجت النار إليهم فلما أقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس وأمروهم
بالصبر لها فصبروا حتى غشيتهم فأكلت الأوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما
في أعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما فأصفقت حمير عند ذلك على دينه فمن هنالك وعن ذلك كان أصل اليهودية باليمن
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أصحابه أن الحبرين ومن خرج معهما من حمير إنما
اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو أولى بالحق فدنا منها رجال من حمير بأوثانهم ليردوها فدنت منهم لتأكلهم

فحادوا

فحادوا ولم يستطيعوا ردها فدنا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراة حتى ردها إلى مخرجها الذي خرجت منه
فأصفقت عند ذلك على دينهما وكان رئام بيتا لهم يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه إذ كانوا على شركهم فقال الحبران
لتبع إنما هو شيطان يفتنهم ويلعب بهم فخل بيننا وبينه قال فشأنكما به فاستخرجا منه فيما يزعم أهل اليمن كلبا
أسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم باليمن فيما ذكر لي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن لهيعة عن عمرو بن جابر الحضرمي حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا تلعنوا تبعا فإنه قد كان أسلم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد أن شعيب
بن زرعة المعافري حدثه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وقال له رجل إن حمير تزعم أن تبعا منهم فقال نعم والذي نفسي
بيده وإنه في العرب كالأنف بين العينين وكان منهم سبعون ملكا وقوله كل كذب الرسل فحق وعيد يقول تعالى ذكره
كل هؤلاء الذين ذكرناهم كذبوا رسل الله الذين أرسلهم فحق وعيد يقول فوجب لهم الوعيد الذي وعدناهم على كفرهم بالله وحل بهم
العذاب والنقمة وإنما وصف ربنا جل ثناؤه ما وصف في هذه الآية من إحلاله عقوبته بهؤلاء المكذبين الرسل ترهيبا
منه بذلك مشركي قريش وإعلاما منه لهم أنهم إن لم ينيبوا من تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أنه محل بهم من العذاب
مثل الذي حل بهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فحق وعيد
قال ما أهلكوا به تخويفا لهؤلاء

القول في تأويل قوله أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد

وهذا تقريع من الله لمشركي قريش الذين قالوا أإذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ذلك رجع بعيد يقول جل ثناؤه أفعيينا بابتداع الخلق الأول الذي خلقناه ولم يكن شيئا
فنعيا بإعادتهم خلقا جديدا بعد بلائهم في التراب وبعد فنائهم يقول ليس يعيينا ذلك بل نحن عليه قادرون وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله أفعيينا بالخلق الأول يقول لم يعينا الخلق الأول حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أفعيينا
بالخلق الأول يقول أفأعيا علينا حين أنشأناكم خلقا جديدا فتمتروا بالبعث حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن عطاء بن السائب عن أبي ميسرة أفعيينا بالخلق الأول قال إنا خلقناكم وقوله بل هم في لبس من خلق جديد يقول
تعالى ذكره ما يشك هؤلاء المشركون المكذبون بالبعث أنا لم نعي بالخلق الأول ولكنهم في شك من قدرتنا على أن نخلقهم
خلقا جديدا بعد فنائهم وبلاهم في قبورهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل هم في لبس من خلق جديد يقول في شك
من البعث حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي ميسرة بل هم في لبس قال الكفار من خلق جديد
قال أن يخلقوا من بعد الموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل هم في لبس قال في شك
والخلق الجديد البعث بعد الموت فصار الناس فيه رجلين مكذب ومصدق حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قوله في لبس من خلق جديد قال البعث من بعد الموت وقوله ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه
فلا يخفى علينا سرائره وضمائر قلبه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد يقول ونحن أقرب للإنسان من حبل العاتق والوريد
عرق بين الحلقوم والعلباوين والحبل هو الوريد فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسميه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحن أقرب
إليه من حبل الوريد يقول عرق العنق حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد حبل الوريد قال الذي يكون في الحلق وقد اختلف أهل العربية في معنى
قوله ونحن أقرب إليه من حبل الوريد فقال بعضهم معناه نحن أملك به وأقرب إليه في المقدرة عليه وقال آخرون بل معنى ذلك ونحن
أقرب إليه من حبل الوريد بالعلم بما توسوس به نفسه

القول في تأويل قوله إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد

يقول تعالى ذكره ونحن أقرب إلى الإنسان من وريد حلقه حين يتلقى الملكان
وهما المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد وقيل عنى بالقعيد الرصد **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قعيد
قال رصد واختلف أهل العربية في وجه توحيد قعيد وقد ذكر من قبل المتلقيان فقال بعض نحويي البصرة قيل عن اليمين وعن
الشمال قعيد ولم يقل عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد أي أحدهما ثم استغنى كما قال نخرجكم طفلا ثم استغنى بالواحد عن الجمع كما قال
فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا وقال بعض نحويي الكوفة قعيد يريد قعودا عن اليمين وعن الشمال فجعل فعيلا جمعا كما يجعل الرسول للقوم
وللاثنين قال الله عز وجل إنا رسول رب العالمين لموسى وأخيه وقال الشاعر ۝ ألكني إليها وخير الرسول أعلمهم بنواحي الخبر ۝

نحو الرسول للجمع فيما ذكره وإن شئت جعلت القعيد واحدًا اكتفاء به من صاحبه كما قال الشاعر • نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف • ومنه قول الفرزدق • إني ضمنت لمن أتاني ما جنى وأبي وكان وكنت غير غدور • وقوله ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد يقول تعالى ذكره ما يلفظ الإنسان من قول فيتكلم به إلا عنده ما يلفظ به من قول رقيب عتيد يعني حافظ يحفظه عتيد معد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن اليمين وعن الشمال قعيد قال عن اليمين الذي يكتب الحسنات وعن الشمال الذي يكتب السيئات حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي في قوله إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد قال صاحب اليمين أمير أو أمين على صاحب الشمال فإذا عمل العبد سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال أمسك لعله يتوب حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قال ملك عن يمينه وآخر عن يساره فأما الذي عن يمينه فيكتب الخير وأما الذي عن شماله فيكتب الشر قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال مع كل إنسان ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله فأما الذي عن يمينه فيكتب الخير وأما الذي عن يساره فيكتب الشر حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه إلى عتيد قال جعل الله على ابن آدم حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عليه عمله ويكتبان أثره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقوله إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال حتى بلغ عتيد قال الحسن وقتادة ما يلفظ من قول أي ما يتكلم به من شيء إلا كتب عليه وكان عكرمة يقول إنما ذلك في الخير والشر يكتبان عليه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال تلا الحسن عن اليمين وعن الشمال قعيد قال فقال يا ابن آدم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت أقلل أو أكثر حتى إذا مت طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه حتى بلغ حسيبا عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن اليمين وعن الشمال قعيد قال كاتب الحسنات عن يمينه وكاتب السيئات عن شماله قال حدثنا مهران عن سفيان قال بلغني أن كاتب الحسنات أمير على كاتب السيئات فإذا أذنب قال له لا تعجل لعله يستغفر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد قال جعل معه من يكتب كل ما لفظ به وهو معه رقيب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن هشام الحمصي أنه بلغه أن الرجل إذا عمل سيئة قال كاتب اليمين لصاحب الشمال فيقول لا أكتب فيمتنع ثلاثًا فينادي منادٍ يا صاحب الشمال اكتب ما ترك صاحب اليمين

القول في تأويل قوله وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد

وفي قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وجهان من التأويل أحدهما وجاءت سكرة الموت وهي شدته وغلبته على فهم الإنسان كالسكرة من النوم أو الشراب بالحق من أمر الآخرة فتبينه للإنسان حتى تثبته وعرفه والثاني وجاءت سكرة الموت بحقيقة الموت وقد ذكر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه كان يقرأ وجاءت سكرة الحق بالموت

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن واصل عن أبي وائل قال لما كان أبو بكر رضي الله عنه يقضي قالت عائشة رضي الله عنها هذا كما قال الشاعر • إذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر فقال أبو بكر رضي الله عنه يا بنية لا تقولي ذلك ولكنه كما قال الله عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وقد ذكر أن ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود ولقراءة من قرأ ذلك كذلك من التأويل وجهان أحدهما وجاءت سكرة الموت بالحق فيكون الحق هو الله تعالى ذكره والثاني أن تكون السكرة هي الموت أضيفت إلى نفسها كما قيل إن هذا لهو حق اليقين ويكون تأويل الكلام وجاءت السكرة الحق بالموت وقوله ذلك ما كنت منه تحيد يقول هذه السكرة التي جاءتك أيها الإنسان بالحق هو الشيء الذي كنت منه تهرب وعنه تروغ وقوله ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد قد تقدم بياننا عن معنى الصور وكيف النفخ فيه بذكر اختلاف المختلفين والذي هو أولى الأقوال عندنا فيه بالصواب بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله ذلك يوم الوعيد يقول هذا اليوم الذي ينفخ فيه هو يوم الوعيد الذي وعده الله الكفار أن يعذبهم فيه

القول في تأويل قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد

يقول تعالى ذكره وجاءت يوم ينفخ في الصور كل نفس ربها معها سائق يسوقها إلى الله وشهيد يشهد عليها بما عملت في الدنيا من خير أو شر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن إسماعيل بن أبي خالد عن يحيى بن رافع مولى لثقيف قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يخطب فقرأ هذه الآية سائق وشهيد قال سائق يسوقها إلى الله وشاهد يشهد عليها بما عملت قال حدثنا حكام عن إسماعيل عن أبي عيسى قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يخطب فقرأ هذه الآية وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق يسوقها إلى أمر الله والشهيد يشهد عليها بما عملت حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجاءت كل

نفس

نفس معها سائق وشهيد قال السائق من الملائكة والشهيد شاهد عليه من نفسه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سفيان عن مهران عن خصيف عن مجاهد سائق وشهيد سائق يسوقها إلى أمر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سائق وشهيد سائق يسوقها إلى أمر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله سائق وشهيد قال الملكان كاتب وشهيد حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها إلى ربها وشاهد يشهد عليها بعملها حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا قتادة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها إلى حسابها وشهيد يشهد عليها بما عملت حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها بعملها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس سائق وشهيد قال سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها بعملها وحدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد السائق من الملائكة والشاهد من أنفسهم الأيدي والأرجل والملائكة أيضًا شهداء عليهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سائق وشهيد قال ملك وكل به يحصي عليه عمله وملك يسوقه إلى محشره حتى يوافي محشره يوم القيامة واختلف أهل التأويل في المعني بهذه الآيات فقال بعضهم عني بها النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم عني بها أهل الشرك وقال بعضهم عني بها كل أحد

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال سألت زيد بن أسلم عن قول الله وجاءت سكرة الموت بالحق الآية إلى قوله سائق وشهيد فقلت له من يراد بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما تنكر قال الله عز وجل ألم يجدك يتيمًا فآوى ووجدك ضالًّا فهدى قال ثم سألت صالح ابن كيسان عنها فقال لي هل سألت أحدًا فقلت نعم قد سألت عنها زيد بن أسلم فقال ما قال لك فقلت بل تخبرني ما تقول فقال لأخبرنك برأيي الذي عليه رأي فأخبرني ما قال لك فقلت قال يراد بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما علم زيد والله ما سن عالية ولا لسان فصيح ولا معرفة بكلام العرب إنما يراد بهذا الكافر ثم قال اقرأ ما بعدها يدلك على ذلك ثم قال سألت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس فقال لي مثل ما قال صالح هل سألت أحدًا فأخبرني به قلت إني قد سألت زيد بن أسلم وصالح بن كيسان فقال لي ما قالا لك قلت بل تخبرني بقولك قال لأخبرنك بقولي فأخبرته بالذي قالا لي قال أخالفهما جميعًا يريد بها البر والفاجر قال الله وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قال فانكشف الغطاء عن البر والفاجر فرأى كل ما يصير إليه حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يعني المشركين وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بها البر والفاجر لأن الله أتبع هذه الآيات قوله ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه والإنسان في هذا الموضع بمعنى الناس كلهم غير مخصوص منهم بعض دون بعض فمعلوم إذا كان ذلك كذلك أن معنى قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءتك أيها الإنسان سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وإذا كان ذلك كذلك كانت بينة صحة ما قلنا وقوله لقد كنت في غفلة من هذا يقول تعالى ذكره يقال له لقد كنت في غفلة من هذا الذي عاينت اليوم أيها الإنسان من الأهوال والشدائد فكشفنا عنك غطاءك يقول فجلينا ذلك لك وأظهرناه لعينيك حتى رأيته وعاينته فزالت الغفلة عنك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا في المقول ذلك له فقال بعضهم هو الكافر وقال آخرون هو نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون هو جميع الخلق من الجن والإنس ذكر من قال ذلك هو الكافر حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك وذلك الكافر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فكشفنا عنك غطاءك قال للكافر يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فكشفنا عنك غطاءك قال في الكافر

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد كنت في غفلة من هذا قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت في غفلة من هذا الأمر يا محمد كنت مع القوم في جاهليتهم فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وعلى هذا التأويل الذي قاله ابن زيد يجب أن يكون هذا الكلام خطابًا من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أنه كان في غفلة في هذه الجاهلية من هذا الدين الذي بعثه به فكشف عنه غطاءه الذي كان عليه في الجاهلية فنفذ بصره بالإيمان وتبينه حتى تقرر ذلك عنده فصار حاد البصر به

ذكر من قال هو جميع الخلق من الجن والإنس

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال سألت عن ذلك حسين بن عبد الله بن عبيد الله فقال يريد به البر والفاجر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قال وكشف الغطاء عن البر والفاجر فرأى كل ما يصير إليه وبنحو الذي قلنا في معنى قوله فكشفنا عنك غطاءك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فكشفنا عنك غطاءك قال الحياة بعد الموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن قتادة قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك قال عاين الآخرة قوله فبصرك اليوم حديد يقول فأنت اليوم نافذ البصر عالم بما كنت عنه في الدنيا

في غفلة وهو من قولهم فلان بصير بهذا الأمر إذا كان ذا علم به وله بهذا الأمر بصر أي علم وقد روي عن الضحاك أنه قال معنى ذلك
فبصرك اليوم حديد لسان الميزان وأحسبه أراد بذلك أن معرفته وعلمه بما أسلف في الدنيا شاهد عدل عليه فشبه بصره بذلك بلسان
الميزان الذي يعدل به الحق في الوزن ويعرف مبلغه الواجب لأهله عما زاد على ذلك أو نقص فكذلك علم من وافى القيامة بما اكتسب
في الدنيا شاهد عليه كلسان الميزان **القول في تأويل قوله وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عنيد**
مناع للخير معتد مريب يقول تعالى ذكره وقال قرين هذا الإنسان الذي جاء به يوم القيامة معه سائق وشهيد ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال
قرينه هذا ما لدي عتيد الملك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقال قرينه هذا ما لديه
عتيد إلى الآخر قال هذا سائقه الذي وكل به وقرأ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقوله هذا ما لدي عتيد
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا الإنسان عند موافاته ربه رب هذا ما لدي عتيد يقول هذا الذي هو عندي
معد محفوظ ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله هذا ما لدي عتيد قال والعتيد الذي قد أخذه وجاء به السائق والحافظ معه جميعا وقوله ألقيا في
جهنم كل كفار عنيد فيه متروك استغني بدلالة الظاهر عليه منه وهو فيقال ألقيا في جهنم وقال تعالى ألقيا فأخرج الأمر للقرين
وهو بلفظ واحد مخرج خطاب الاثنين وفي ذلك وجهان من التأويل أحدهما أن يكون القرين بمعنى الاثنين كالرسول والأمر الذي يكون
بلفظ الواحد للتثنية والجمع وقوله ألقيا في جهنم إلى المعنى والثاني أن يكون كما كان بعض أهل العربية يقول وهو أن العرب
تأمر الواحد والجماعة بما تأمر به الاثنين فتقول للرجل ويلك ارحلاها وازجراها وذكر أنه سمعها من العرب قال وأنشدني بعضهم
فقلت لصاحبي لا تحبسانا ... بنزع أصوله واجتز شيحا قال وأنشدني أبو ثروان فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر ... وإن تدعاني أحم عرضا ممنعا
قال ويرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه في إبله وغنمه اثنان وكذلك الرفقة أدنى ما يكونون ثلاثة فجرى كلام الواحد
على صاحبه وقال ألا ترى الشعراء أكثر شيء قيلا يا صاحبي يا خليلي وقال امرؤ القيس خليلي مرا بي على أم جندب ... نقض لبانات الفؤاد المعذب
ثم قال ألم تر أني كلما جئت طارقا ... وجدت بها طيبا وإن لم تطيب فرجع إلى الواحد وأول الكلام اثنان قال وأنشدني بعضهم
خليلي قوما في عطالة فانظرا ... أنارا ترى من نحو يابين أم برقا وبعضهم أنارا ترى كل كفار عنيد يعني كل جاحد وحدانية الله
عنيد وهو العاند عن الحق وسبيل الهدى وقوله مناع للخير كان قتادة يقول في الخير في هذا الموضع هو الزكاة المفروضة
حدثنا بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والصواب من القول في ذلك عندي أنه كل حق وجب
لله أو لآدمي في ماله والخير في هذا الموضع هو المال وإنما قلنا ذلك هو الصواب من القول لأن الله تعالى ذكره عم بقوله مناع
للخير عنه أنه يمنع الخير ولم يخصص منه شيئا دون شيء فذلك على كل خير يمكن منعه طالبه وقوله معتد يقول معتد على الناس
بلسانه بالبذاء والفحش في المنطق ويديه بالسطوة والبطش ظلما كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة معتد
في منطقه وسيرته وأمره وقوله مريب يعني شاك في وحدانية الله وقدرته على ما يشاء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مريب أي شاك **القول في تأويل قوله الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في**
العذاب الشديد يقول تعالى ذكره الذي أشرك بالله فجعل معه معبودا آخر من خلقه فألقياه في العذاب الشديد يقول
فألقياه في عذاب جهنم الشديد **القول في تأويل قوله قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد**
قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد يقول تعالى ذكره قال قرين هذا الإنسان الكفار المناع للخير وهو شيطانه
الذي كان موكلا به في الدنيا كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال قرينه
ربنا ما أطغيته قال قرينه شيطانه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قال قرينه قال الشيطان قيض له حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله الذي جعل مع الله إلها آخر هو المشرك قال قرينه ربنا ما أطغيته قال قرينه الشيطان حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قرينه ربنا ما أطغيته قال قرينه الشيطان حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال قرينه ربنا ما أطغيته قال قرينه شيطانه حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال قرينه ربنا ما أطغيته قال قرينه من الجن ربنا ما أطغيته تبرأ منه وقوله
ربنا ما أطغيته يقول ما أنا جعلته طاغيا متعديا إلى ما ليس له وإنما يعني بذلك الكفر بالله ولكن كان في ضلال بعيد
يقول ولكن كان في طريق جائر عن سبيل الهدى جورا بعيدا وإنما أخبر تعالى ذكره هذا الخبر عن قول قرين الكافر له يوم
القيامة كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ربنا ما أطغيته قال تبرأ منه وقوله لا تختصموا لدي يقول
تعالى ذكره قال الله لهؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم وقرنائهم من الشياطين لا تختصموا لدي اليوم وقد قدمت إليكم في
الدنيا قبل اختصامكم هذا بالوعيد لمن كفر بي وعصاني وخالف أمري ونهيي في كتبي وعلى ألسن رسلي ونحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الله بن أبي زياد قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر قال حدثنا جعفر قال

سمعت أبا عمران يقول في قول الله وقد قدمت إليكم بالوعيد قال بالقرآن حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله لا تختصموا لدي قال إنهم اعتذروا بغير عذر فأبطل الله حجتهم ورد عليهم قولهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد قال يقول قد أمرتكم ونهيتكم قال هذا ابن آدم وقرينه
من الجن حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع قال قلت لأبي العالية لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم
بالوعيد قال أبو جعفر الطبري أحسبه قال هم أهل الشرك وقال في آية أخرى ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
هم أهل القبلة **القول في تأويل قوله ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل**
امتلأت وتقول هل من مزيد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله للمشركين وقرنائهم من الجن يوم القيامة إذ تبرأ بعضهم
من بعض ما يبدل القول الذي قلته لكم في الدنيا وهو قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ولا قضائي الذي قضيته
بينهم كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله ما يبدل القول لدي قد قضيت ما أنا قاض حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد
بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله ما يبدل القول لدي قال قد قضيت ما أنا قاض وقوله وما أنا بظلام
للعبيد يقول وما أنا بمعاقب أحدا من خلقي بجرم غيره ولا حامل على أحد منهم ذنب غيره فمعذبه به وقوله يوم نقول لجهنم
يقول وما أنا بظلام للعبيد في يوم نقول لجهنم هل امتلأت وذلك يوم القيامة ويوم نقول من صلة ظلام وقال تعالى
ذكره لجهنم يوم القيامة هل امتلأت لما سبق من وعده إياها بأنه يملؤها من الجنة والناس أجمعين وأما قوله هل من مزيد
فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم معناه ما من مزيد قالوا وإنما يقول الله لها هل امتلأت بعد أن يضع
قدمه فيها فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط من تضايقها فإذا قال لها وقد صارت كذلك هل امتلأت قالت حينئذ
هل من مزيد أي ما من مزيد لشدة امتلائها وتضايق بعضها إلى بعض **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال ابن عباس
إن الله الملك تبارك وتعالى قد سبقت كلمته لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين فلما بعث الناس وأحضروا وسيق أعداء الله
إلى النار زمرا جعلوا يقتحمون في جهنم فوجا فوجا لا يلقى في جهنم شيء إلا ذهب فيها ولا يملؤها شيء قالت ألست قد أقسمت لتملأني
من الجنة والناس أجمعين فوضع قدمه فيها فقالت حين وضع قدمه عليها قد قد فإني قد امتلأت فليس لي مزيد ولم يكن يملؤها
شيء حتى وجدت مس ما وضع عليها فتضايقت حين جعل عليها ما جعل فامتلأت فما فيها موضع إبرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتقول
هل من مزيد قال وعدها الله ليملأنها فقال هلا وفيتك قالت وهل من مسلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد كان ابن عباس يقول إن الله
الملك قد سبقت منه كلمة لأملأن جهنم من الجنة لا يلقى فيها شيء إلا ذهب فيها لا يملؤها شيء حتى إذا لم يبق من أهلها أحد إلا دخلها
وهي لا يملؤها شيء حتى إذا لم يبق فيها أحد وضع قدمه عليها ثم يقال لها هل امتلأت فتقول قط قط قد امتلأت ما
من الجن والإنس فليس في مزيد قال ابن عباس ولم يكن يملؤها ولم يكن يملؤها حتى إذا وجدت مس قدم الله تعالى ذكره تضايقت
فما فيها موضع إبرة وقال آخرون بل معنى ذلك زدني إنما هو هل من مزيد بمعنى الاستزادة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن ثابت عن أنس قال يلقى في جهنم وتقول هل من مزيد
لأنها قد امتلأت وهل من مزيد هل بقي أحد قال هذان القولان في هذا والله أعلم قالوا هذا وهذا وأولى القولين في
ذلك عندي بالصواب قول من قال هو بمعنى الاستزادة هل من شيء أزداده وإنما قلنا ذلك أولى القولين بالصواب لصحة الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة لم يظلم الله أحدا من خلقه شيئا ويلقي في النار تقول هل من مزيد حتى
يضع عليها قدمه فهنالك يملؤها ويزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط حدثنا أحمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر
بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس قال ما تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع الله عليها قدمه
فتقول قد قد وما تزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه فضول الجنة حدثني يعقوب بن إبراهيم قال
حدثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال اختصمت الجنة والنار
فقالت الجنة ما لي إنما يدخلني فقراء الناس وسقطهم وقالت النار ما لي إنما يدخلني الجبارون والمتكبرون فقال
أنت رحمتي أصيب بك من أشاء وأنت عذابي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فأما الجنة فإن الله ينشئ
لها من خلقه ما شاء وأما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الله فيها قدمه فهناك تملأ ويزوي بعضها
إلى بعض وتقول قط قط حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجت الجنة والنار فقالت الجنة ما لي لا يدخلني إلا فقراء الناس وقالت النار ما لي
لا يدخلني إلا الجبارون والمتكبرون فقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة أنت رحمتي أصيب بك من

امتلأت وهل زادت من مكان ملؤها فاما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها ما شاء واما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها هنالك تمتلئ وينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قد قد بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنهم فضل الجنة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا ابان العطار قال حدثنا قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول بعزتك قط قط وما يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه في فضل الجنة قال حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا قتادة عن انس قال ما تزال جهنم تقول هل من مزيد فذكر نحوه غير انه قال او كما قال حدثنا زياد بن ايوب قال حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اختصمت الجنة والنار فقالت النار يا رب خصني بالجبارين والمتكبرين وقالت الجنة تدخلني الفقراء والمساكين فاوحى الله عز وجل الى الجنة انت رحمتي اصيب بك من اشاء واوحى الى النار انت عذابي اصيب بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط ففي قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد دليل واضح على ان ذلك بمعنى الاستزادة لا بمعنى النفي لان قوله لا تزال دليل على اتصال قول بعد قول **القول في تاويل قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب** يعني تعالى ذكره بقوله وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وادنيت الجنة وقربت للذين اتقوا ربهم فخافوا عقوبته باداء فرائضه واجتناب معاصيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وازلفت الجنة للمتقين يقول وادنيت غير بعيد وقوله هذا ما توعدون يقول تعالى لهم هذا الذي توعدون ايها المتقون ان تدخلوها وتسكنوها وقوله لكل اواب يعني لكل راجع من معصية الله الى طاعته تائب من ذنوبه وقد اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم هو المسبح وقال بعضهم هو التائب وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك فيما مضى بما اغنى عن اعادته غير انا نذكر في هذا الموضع ما لم نذكره هنالك حدثني سليمان ابن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لكل اواب قال لكل مسبح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مسلم الاعور عن مجاهد قال الاواب المسبح حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية قال حدثني ابي عن الحكم بن عتيبة في قول الله لكل اواب حفيظ قال هو الذاكر الله في الخلاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن خباب عن مجاهد لكل اواب حفيظ قال الذي يذكر ذنوبه فيستغفر منها قال حدثنا مهران عن جابر عن عيسى الحناط عن الشعبي قال هو الذي يذكر ذنوبه في خلاء فيستغفر منها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ اي مطيع لله كثير الصلاة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لكل اواب حفيظ قال الاواب التواب الذي يؤوب الى طاعة الله ويرجع اليها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن يونس بن خباب في قوله لكل اواب حفيظ قال الرجل يذكر ذنوبه فيستغفر الله لها وقوله حفيظ اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم حفظ ذنوبه حتى تاب منها

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ابي اسحاق عن التميمي قال سالت ابن عباس عن الاواب الحفيظ قال حفظ ذنوبه حتى رجع عنها وقال اخرون معناه انه حفيظ على فرائض الله وما ائتمنه عليه

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حفيظ قال حفيظ لما استودعه الله من حقه ونعمته واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره وصف هذا التائب الاواب بانه حفيظ ولم يخصص به على حفظ نوع من انواع الطاعات دون نوع فالواجب ان يعم كما عم جل ثناؤه فيقال هو حفيظ لكل ما قربه الى ربه من الفرائض والطاعات والذنوب التي سلفت منه للتوبة منها والاستغفار وقوله من خشي الرحمن بالغيب يقول من خاف الله في الدنيا من قبل ان يلقاه فاطاعه واتبع امره وفي من في قوله من خشي وجهان من الاعراب الخفض على اتباعه كل في قوله لكل اواب والرفع على الاستئناف وهو مراد به الجزاء من خشي الرحمن بالغيب قيل له ادخل الجنة فيكون حينئذ قوله ادخلوها بسلام جوابا للجزاء اضمر قبله القول وجعل فعلا للجميع لان من قد تكون في مذهب الجميع وقوله وجاء بقلب منيب يقول وجاء الله بقلب تائب من ذنوبه راجع مما يكرهه الله الى ما يرضيه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء بقلب منيب الى ربه مقبل **القول في تاويل قوله تعالى ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود لهم**

ما يشاؤون

يشاؤون فيها ولدينا مزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص

يعني تعالى ذكره بقوله ادخلوها بسلام ادخلوا الجنة بامان من الهم والحزن والعذاب ومما كنتم تلقون في الدنيا من المكاره كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ادخلوها بسلام قال سلموا من عذاب الله وسلم الله عليهم وقوله ذلك يوم الخلود يقول هذا الذي وصفت لكم ايها الناس صفته من ادخاله الجنة من ادخله هو يوم دخول الناس الجنة ماكثين فيها الى غير نهاية كما حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة ذلك يوم الخلود خلدوا والله فلا يموتون واقاموا فلا يظعنون ونعموا فلا ييأسون وقوله لهم ما يشاؤون فيها يقول لهؤلاء المتقين ما يريدون في هذه الجنة التي ازلفت لهم من كل ما تشتهيه نفوسهم وتلذه عيونهم وقوله ولدينا مزيد يقول وعندنا لهم على ما اعطيناهم من هذه الكرامة التي وصف جل ثناؤه صفتها مزيد يزيدهم اياه وقيل ان ذلك المزيد النظر الى الله جل ثناؤه

ذكر من قال ذلك

حدثني احمد بن سهيل الواسطي قال حدثنا قرة بن عيسى قال حدثنا النضر بن عربي عن رجل عن انس قال ان الله عز وجل اذا اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار هبط الى مرج من الجنة افيح فمد بينه وبين خلقه حجبا من لؤلؤ وحجبا من نور ثم وضعت منابر النور وسرر النور وكراسي النور ثم اذن لرجل على الله عز وجل بين يديه امثال الجبال من النور يسمع دوي تسبيح الملائكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي قد اذن له على الله فقيل هذا المجبول بيده والمعلم الاسماء والذي امرت الملائكة فسجدت له الذي ابيحت له الجنة ادم عليه السلام قد اذن له على الله تعالى قال ثم يؤذن لرجل اخر بين يديه امثال الجبال من النور يسمع دوي تسبيح الملائكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي قد اذن له على الله فقيل هذا الذي اتخذه الله خليلا وجعل عليه النار بردا وسلاما ابراهيم قد اذن له على الله قال ثم اذن لرجل اخر على الله بين يديه امثال الجبال من النور يسمع دوي تسبيح الملائكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي قد اذن له على الله فقيل هذا الذي اصطفاه الله برسالته وقربه نجيا وكلمه كلاما موسى عليه السلام قد اذن له على الله قال ثم يؤذن لرجل اخر معه مثل جميع مواكب النبيين قبله بين يديه امثال الجبال يسمع دوي تسبيح الملائكة معه وصفق اجنحتهم فمد اهل الجنة اعناقهم فقيل من هذا الذي قد اذن له على الله فقيل هذا اول شافع واول مشفع واكثر الناس واردة وسيد ولد ادم واول من تنشق عن ذؤابته الارض وصاحب لواء الحمد احمد صلى الله عليه وسلم قد اذن له على الله قال فجلس النبيون على منابر النور وجلس سائر الناس على كثبان المسك الاذفر الابيض ثم ناداهم الرب تبارك وتعالى من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي ملائكتي انهضوا الى عبادي فاطعموهم قال فقربت اليهم من لحم طير كانها البخت لا ريش لها ولا عظم فاكلوا قال ثم ناداهم الرب من وراء الحجاب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا اسقوهم قال فنهض اليهم غلمان كانهم اللؤلؤ المكنون باباريق الذهب والفضة باشربة مختلفة لذيذة لذة اخرها كلذة اولها لا يصدعون عنها ولا ينزفون ثم ناداهم الرب من وراء الحجاب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا فكهوهم قال فقرب اليهم على اطباق مكللة بالياقوت والمرجان من الرطب الذي سمى الله اشد بياضا من اللبن واطيب عذوبة من العسل قال فاكلوا ثم ناداهم الرب من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا وفكهوا اكسوهم قال ففتحت لهم ثمار الجنة بحلل مصقولة بنور الرحمن فالبسوها قال ثم ناداهم الرب تبارك وتعالى من وراء الحجب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا طيبوهم قال فهاجت عليهم ريح يقال لها المثيرة باباريق المسك الاذفر فنفحت على وجوههم من غير غبار ولا قتام قال ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجاب مرحبا بعبادي وزواري وجيراني ووفدي اكلوا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا وعزتي لاتجلين لهم حتى ينظروا الي قال فذلك انتهاء العطاء وفضل المزيد قال فتجلى لهم الرب ثم قال السلام عليكم عبادي انظروا الي فقد رضيت عنكم قال فتداعت قصور الجنة وشجرها سبحانك اربع مرات وخر القوم سجدا قال فناداهم الرب تبارك وتعالى ارفعوا رؤوسكم فانها ليست بدار عمل ولا دار نصب انما هي دار جزاء وثواب وعزتي وجلالي ما خلقتها الا من اجلكم وما من ساعة ذكرتموني فيها في دار الدنيا الا ذكرتكم فوق عرشي حدثنا علي بن الحسين بن ابجر قال حدثنا عمر بن يونس اليمامي قال حدثنا جهضم بن عبد الله بن ابي الطفيل قال حدثني ابو طيبة عن معاوية العبسي عن عثمان بن عمير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام وفي كفه مراة بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة قلت فما هذه النكتة السوداء فيها قال هي الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه في الاخرة يوم المزيد قلت ولم تدعونه يوم المزيد قال ان ربك تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة نزل من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من نور ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ثم يجيء اهل الجنة حتى يجلسوا على الكثب فيتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى وجهه وهو يقول انا الذي صدقتكم عدتي

ثم يجلس عليكم نعمتي هذا محل كرامتي فسلوني فيسألونه الرضا فيقول رضاي احلكم داري وانالكم كرامتي فسلوني
فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر الى مقدار منصرف الناس من الجمعة ثم يصعد على كرسيه فيصعد معه الصديقون والشهدا ويرجع
اهل الجنة الى غرفهم درة بيضا لا فصم فيها ولا وصم او ياقوتة حمرا او زبرجدة خضرا منها غرفها وابوابها
فليسوا الى شي احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا منه كرامة وليزدادوا نظرا الى كرامته وجهه
ولذلك دعي يوم المزيد حدثنا ابن حميد قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بنحوه
حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية عن صالح بن حيان عن ابي بريدة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث بن ابي سليم عن عثمان بن عمير عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث علي بن الحسين حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية قال اخبرنا ابن عون عن محمد قال حدثنا وقال قولوا ان ادنى اهل الجنة منزلة
الذي يقال له تمن ويذكره اصحابه فيتمنى ويذكره اصحابه فيقال له ذلك ومثله معه قال
قال ابن عمر ذلك لك وعشرة امثاله وعند الله مزيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا
عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري انه قال
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الجنة ليتكي سبعين سنة قبل ان يتحول ثم تاتيه امراة فتضرب
على منكبه فينظر وجهه في خدها اصفى من المراة ادنى لولوة عليها لتضي ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه
فيرد السلام ويسالها من انت فتقول انا من المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ادناها مثل النعمان من طوبى
فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من ورا ذلك وان عليها من التيجان وان ادنى لولوة فيها لتضي ما بين المشرق
والمغرب وقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن يقول تعالى ذكره وكثيرا اهلكنا قبل هولا المشركين من قريش
من القرون هم اشد من قريش الذين كذبوا محمدا بطشا فنقبوا في البلاد يقول فخربوا في البلاد فساروا
فيها وطافوا وتوغلوا الى الاقاصي منها قال امرو القيس ـــــ لقد نقبت في الافاق حتى
رضيت من الغنيمة بالاياب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فنقبوا في البلاد قال اثروا
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فنقبوا في البلاد قال يقول عملوا في البلاد ذاك النقب وقوله
هل من محيص يقول جل ثناوه فهل كان لهم بتنقبهم في البلاد من معدل عن الموت ومنجى من الهلاك
اذ جاهم امرنا واضمرت كان في هذا الموضع كما اضمرت في قوله وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك
التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم عند اهلكناهم فلا ناصر لهم وقراة القرا قوله فنقبوا بالتشديد
وفتح القاف على وجه الخبر عنهم وذكر عن يحيى بن يعمر انه كان يقرا ذلك فنقبوا بكسر القاف على وجه
التهدد والوعيد اي طوفوا في البلاد وترددوا فيها فانكم لن تفوتونا بانفسكم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وكم اهلكنا قبلهم من قرن حتى بلغ هل من محيص قد حاص الفجرة فوجدوا
امر الله متبعا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
فنقبوا في البلاد هل من محيص قال حاصوا عن الله فوجدوا امر الله لهم مدركا حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل من محيص قال هل من منجى **القول**
في تاويل قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد يقول تعالى ذكره ان
في اهلاكنا القرون التي اهلكناها من قبل قريش لذكرى يتذكر بها لمن كان له قلب يعني لمن كان له
عقل من هذه الامة فينتهي عن الفعل الذي كانوا يفعلونه من كفرهم بربهم خوفا من ان يحل بهم مثل الذي حل
بهم من العذاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع اي من هذه الامة يعني بذلك القلب الحي حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة لمن كان له قلب قال من هذه الامة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله لمن كان له قلب قال قلب يعقل ما قد سمع من الاحاديث التي ضرب الله بها من عصاه

من الامم والقلب في هذا الموضع العقل وهو من قولهم ما لفلان قلب وما قلبه معه اي ما عقله
معه واين ذهب قلبك يعني اين ذهب عقلك وقوله او القى السمع وهو شهيد يقول او
اصغى لاخبارنا اياه عن هذه القرون التي اهلكناها بسمعه فيسمع الخبر عنهم كيف فعلنا
بهم حين كفروا بربهم وعصوا رسله وهو شهيد يقول وهو متفهم لما يخبر به عنهم شاهد له بقلبه
غير غافل عنه ولا ساه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم فيه حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان استمع الذكر وشهد امره قال في ذلك يجزيه ان
عقله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله او القى السمع قال وهو لا يحدث نفسه شاهد
القلب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
او القى السمع وهو شهيد يقول قال العرب تقول القى فلان سمعه اي استمع باذنيه وهو شاهد يقول غير
غائب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد قال يسمع ما يقول وقلبه في غير ما يسمع وقال اخرون عني بالشهيد في هذا
الموضع الشهادة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة او القى السمع وهو شهيد يعني بذلك اهل الكتاب وهو شهيد على ما يقرا في كتاب الله
من بعث محمد صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة او
القى السمع وهو شهيد على ما في يديه من كتاب الله انه يجد النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبا قال حدثنا
ابن ثور قال قال معمر وقال الحسن هو منافق استمع القول ولم ينتفع حدثنا احمد بن هشام
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن السدي عن ابي صالح في قوله او القى السمع وهو شهيد
قال المومن يسمع القران وهو شهيد على ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله او القى السمع وهو شهيد قال القى السمع يسمع ما قد كان مما لم يعاين من الاحاديث عن الامم
التي قد مضت كيف عذبهم الله وصنع بهم حين عصوا رسله **القول في تاويل قوله ولقد خلقنا**
السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا السموات السبع
والارض وما بينهما من الخلائق في ستة ايام وما مسنا من اعيا كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي
سنان عن ابي بكر قال جات اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه
الايام الستة فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثا وخلق المداين والاقوات
والانهار وعمرانها وخرابها يوم الاربعا وخلق السموات والملائكة يوم الخميس الى ثلاث ساعات يعني من
يوم الجمعة وخلق في اول الثلاث ساعات الاجال وفي الثانية الافة وفي الثالثة ادم قالوا صدقت ان
اتممت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يريدون فغضب فانزل الله وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون
قال حدثنا مهران عن سفيان وما مسنا من لغوب قال من سامة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما مسنا من لغوب يقول من ازحاف حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وما مسنا من لغوب يقول وما مسنا من نصب حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما مسنا من لغوب قال نصب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله ولقد خلقنا السموات والارض الاية اكذب الله اليهود والنصارى واهل الفرى على الله
وذلك انهم قالوا ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استراح يوم السابع وذلك عندهم السبت
وهم يسمونه يوم الراحة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من لغوب
قالت اليهود ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام ففرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت
فاكذبهم الله وقال وما مسنا من لغوب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كان مقدار كل يوم الف سنة
مما تعدون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما مسنا من لغوب قال لم يمسنا
في ذلك عنا ذلك اللغوب **القول في تاويل قوله فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس**
وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وادبار السجود يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد
على ما يقولون على ما يقول هولا اليهود وما يفترون على الله ويكذبون عليه فان الله لهم بالمرصاد وسبح بحمد

فقال هي الريح حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت خالد بن عرعرة
قال سمعت عليا رضي الله عنه وخرج الى الرحبة وعليه بردان فقال لو ان رجلا سال وسمع القوم قال فقام ابن الكوا
فقال ما الذاريات ذروا فقال هي الرياح حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد الهلالي ومحمد بن بشار قالا حدثنا
محمد بن خالد عن عمه قال حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي قال حدثنا ابو الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم اخبره
قال سمعت عليا رضي الله عنه يخطب الناس فقام عبد الله بن الكوا فقال يا امير المومنين اخبرني عن قول الله
تبارك وتعالى والذاريات ذروا فقال هي الرياح حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حبيب
ابن ابي ثابت عن ابي الطفيل قال سئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن الذاريات ذروا قال الريح حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن علي والذاريات ذروا قال الريح حدثنا
مهران حدثنا عن سماك عن خالد بن عرعرة قال سالت عليا رضي الله عنه عن الذاريات ذروا فقال الريح حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القسم عن ابي بزة قال سمعت ابا الطفيل قال سمعت
عليا رضي الله عنه يقول لا تسئلوني عن كتاب ناطق ولا سنة ماضية الا حدثتكم فسالوه ابن الكوا عن الذاريات
فقال هي الرياح حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن زايدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سال ابن
الكوا عليا رضي الله عنه فقال والذاريات ذروا فقال هي الريح حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الله
ابن رفيع عن ابي الطفيل قال قال ابن الكوا لعلي رضي الله عنه ما الذاريات ذروا قال الريح حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال حدثني يحيى بن ايوب عن ابي صخرة عن ابي معاوية البجلي عن ابي
الصهباء البكري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وهو على المنبر لا يسالني احد عن اية من كتاب الله
الا اخبرته فقام ابن الكوا واراد ان يساله عما سال عنه صبيغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
ما الذاريات ذروا قال الرياح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان رجلا سال عليا
عن الذاريات فقال هي الرياح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن عبد الله عن ابي الطفيل قال سال ابن الكوا عليا
فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله والذاريات ذروا قال كان ابن عباس يقول هي الرياح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل والذاريات
ذروا قال الرياح وقوله فالحاملات وقرا يقول فالسحاب التي تحمل وقرها من الما وقوله فالجاريات يسرا يقول فالسفن
التي تجري في البحار سهلا يسيرا فالمقسمات امرا يقول فالملايكة التي تقسم امر الله في خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة قال
قام رجل الى علي رضي الله عنه فقال ما الجاريات يسرا قال هي السفن قال فما الحاملات وقرا قال هي السحاب قال فالمقسمات
امرا قال هي الملايكة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن القسم بن ابي بزة قال
سمعت ابا الطفيل قال سمعت عليا رضي الله عنه فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد العزيز بن
رفيع عن ابي الطفيل قال قال ابن الكوا لعلي فذكر نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله عنه وقام اليه ابن الكوا فذكر نحوه حدثنا
ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زايدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سال ابن الكوا عليا فذكر نحوه حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن ايوب عن ابي صخرة عن ابي معاوية البجلي عن ابي الصهباء البكري
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه نحوه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان رجلا سال
عليا فذكر نحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل عن علي
مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل قال سال علي فذكر
مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي عن ابيه عن ابن عباس قوله فالحاملات وقرا قال
السحاب قوله فالمقسمات امرا قال الملايكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالحاملات وقرا قال السحاب تحمل المطر فالجاريات
يسرا قال السفن فالمقسمات امرا قال الملايكة ينزلها بامره على من يشا قوله انما توعدون لصادق يقول تعالى
ذكره ان الذي توعدون ايها الناس من قيام الساعة وبعث الموتى من قبورهم لصادق يقول لحق يقين
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انما
توعدون لصادق والمعنى الصدق فوضع الاسم مكان المصدر وان الدين لواقع يقول وان الحساب والثواب والعقاب

لواجب

لواجب والله مجاز عباده باعمالهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله وان الدين لواقع قال الحساب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما توعدون
لصادق وان الدين لواقع وذلك يوم القيامة يوم يدان الناس فيه باعمالهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة وان الدين لواقع قال يوم يدين الله العباد باعمالهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وان الدين لواقع قال لكاين **القول في تاويل قوله والسما ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يوفك
عنه من افك** يقول تعالى ذكره والسما ذات الخلق الحسن وعني بقوله ذات الحبك ذات الطرايق وتكسير كل شي حبكه وهو جمع
حباك وحبيكة يقال للكثيب يسرع الحصا حبك وللرملة اذا مرت بها الريح الساكنة والما القايم والدرع من الحديد لها
حبك ومنه قول الراجز • كانما جللها الحوال طنفسة في وشيها حباك • اذهبها المعقوق الدين الدال • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظ قايليه فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو حفص عبد الله بن احمد بن يونس قال
حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس قوله والسما ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والسما ذات الحبك قال
حسنها واستواوها حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطا عن سعيد بن جبير والسما ذات الحبك قال حبكها حسنها
واستواوها قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن عمرو بن سعيد بن مسروق قال حدثني سفيان عن حصيف عن سعيد بن جبير والسما ذات
الحبك قال ذات الزينة حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن قوله والسما ذات
الحبك قال حبكت بالخلق الحسن حبكت بالنجوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله والسما
ذات الحبك قال حبكت بالخلق الحسن حبكت بالنجوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان بن الهيثم قال حدثنا عوف عن الحسن في
قوله والسما ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن حبكت بالنجوم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمران بن حدير
قال سئل عكرمة عن قوله والسما ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن الم تر الى النساج اذا نسج الثوب قال ما احسن ما حبكه
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن يعقوب بن ابراهيم عن ابي قلابة عن رجل من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان من ورايكم الكذاب المضل وان راسه من ورايه حبك حبك يعني بالحبك الجعودة حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والسما ذات الحبك قال استواوها وحسنها قال
حدثنا مهران عن علي بن جعفر عن الربيع بن انس والسما ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة
قال حبكها نجومها وكان ابن عباس يقول الحبك ذات الخلق الحسن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله والسما ذات الحبك اي ذات الخلق الحسن وكان الحسن يقول حبكها نجومها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن
معمر عن قتادة ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والسما ذات الحبك قال المتقن البنيان حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والسما ذات الحبك يقول ذات الزينة ويقال ايضا
حبكها مثل حبك الرمل ومثل حبك الزرع ومثل حبك الما اذا ضربته الريح فنسجته طرايق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله ذات الحبك قال الشدة حبكت شدت وقرا قول الله تبارك وتعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والسما ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن ويقال ذات الزينة
وقيل عني بذلك السما السابعة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وابو داود
قالا حدثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمرو
والسما ذات الحبك قال السما السابعة حدثني العشر بن بشر عن معروف قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران القطان
عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان عن عمرو البكالي هكذا قال العشر عن عبد الله بن عمرو نحوه وقوله انكم لفي قول
مختلف يقول انكم ايها الناس لفي قول مختلف في هذا القران فمن مصدق به ومكذب به حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة انكم لفي قول مختلف قال مصدق بهذا القران ومكذب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله انكم لفي قول مختلف قال يتخرصون يقول هذا سحر ويقول هذا شعر فباي قولهم يوخذ قال الخراص
هذا الرجل لا بد له من ان يكون فيه احد هولا فانكم لا تاخذون احد هولا وقد رميتموه بالاقاويل فباي هذا القول
تاخذون هذا الرجل الان فهو قول مختلف قال قد ذكر انه يخرص منهم من يسمى لهم بشر يعلمه قالوا انما يعلمه هذا القران
اعجمي الفلس عن وهذا القران عجمي فكيف يجتمعان وقوله يوفك عنه من افك يقول يصرف عن الايمان بهذا القران
من صرف ويدفع عنه من يدفع فيحرمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن

ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يؤفك عنه من أفك قال ابن عمرو في حديثه يؤفن أو يؤفن أو كلمة تشبهها وقال الحارث يوفن بغير شك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن يؤفك عنه من أفك قال يصرف عنه من صرف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن يؤفك عنه من أفك قال يصرف عنه من صرف الحق يؤفك عنه من أفك فالمأفوك عنه اليوم يعني بحمد الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يؤفك عنه من أفك قال يؤفك عنه المشركون **القول في تأويل قوله قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسألون أيان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون** يقول تعالى ذكره لعن المتكهنون الذين يتخرصون الكذب والباطل فيتظنونه واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله قتل الخراصون فقال بعضهم عني به المرتابون **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قتل الخراصون يقول لعن المرتابون وقال آخرون في ذلك بالذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قتل الخراصون قال الكهنة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قتل الخراصون قال الذين يخرصون الكذب كقوله في عبس قتل الإنسان وهذه حدثني كل واحد منهما بالإسناد الذي ذكرت عنه عن مجاهد قوله قتل الخراصون قال الذين يقولون لا نبعث ولا يوقنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قتل الخراصون أهل الظنون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قتل الخراصون قال القوم الذين كانوا يتخرصون على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت طائفة إنما هو ساحر والذي جاء به سحر وقالت طائفة إنما هو شاعر والذي جاء به شعر وقالت طائفة إنما هو كاهن والذي جاء به كهانة وقالت طائفة أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا يتخرصون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الذين هم في غمرة ساهون يقول تعالى ذكره الذين هم في غمرة الضلالة وغلبتها عليهم متمادون وعن الحق الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم ساهون قد لهوا عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم بالبيان عنه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين هم في غمرة ساهون يقول في ضلالتهم يتمادون حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الذين هم في غمرة ساهون قال في غفلة لاهون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين هم في غمرة ساهون يقول في غمرة وشبهة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في غمرة ساهون قال في غفلة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في غمرة ساهون قال ساهون عما أتاهم وعما نزل عليهم وعما أمرهم الله تبارك وتعالى وقرأ قول الله بل قلوبهم في غمرة من هذا الآية قال الآية البينة الغمرة التي هم فيها حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في غمرة ساهون قلبه في كنانة وقوله يسألون أيان يوم الدين يقول تعالى ذكره يسأل هؤلاء الخراصون الذين وصف صفتهم متى يوم المجازاة والحساب ويوم يدين الله العباد بأعمالهم كما حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أيان يوم الدين قال الذين كانوا يجحدون أنهم مدانون أو يبعثون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يسألون أيان يوم الدين قال يقولون متى يوم الدين أو يكون يوم الدين وقوله يوم هم على النار يفتنون يقول تعالى ذكره يوم هم على نار جهنم يفتنون في هذا الموضع فقال بعضهم عني به أنهم يعذبون بالإحراق بالنار **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يوم هم على النار يفتنون يقول يعذبون حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يسألون أيان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون قال فتنتهم أنهم سألوا عن يوم الدين وهم موقوفون على النار ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون فقالوا حين وقفوا يا ويلنا هذا يوم الدين قال الله تبارك وتعالى هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يفتنون قال كما يفتن الذهب في النار حدثني يعقوب قال حدثنا عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يفتنون قال كما يفتن الذهب في النار حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون في النار يحرقون فيها ألم تر أن الذهب إذا ألقي في النار قيل فتن حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن حصين عن عكرمة يوم هم على النار يفتنون قال يعذبون حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن مجاهد يوم هم على النار يفتنون قال يشوون بالنار حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن عكرمة يوم هم على النار يفتنون قال يحرقون حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال

سمعت الضحاك يقول في قوله يوم هم على النار يفتنون قال يطبخون كما يفتن الذهب بالنار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم هم على النار يفتنون قال يحرقون بالنار حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد يوم هم على النار يفتنون قال يحرقون وقال آخرون بل عني بذلك أنهم يكذبون **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم هم على النار يفتنون يقول يطبخون وقال أيضا يفتنون يكذبون كل هذا يقال واختلف أهل العربية في وجه نصب يوم في قوله يوم هم على النار فقال بعض نحويي البصرة نصب على الوقت والمعنى في أيان يوم الدين أي أيان يوم الدين أي متى يوم الدين فقيل لهم في يوم هم على النار يفتنون لأن ذلك اليوم يوم طويل فيه الحساب وفيه فتنتهم على النار وقال بعض نحويي الكوفة إنما نصبت يوم هم لأنك أضفته إلى شيئين وإذا أضيف اليوم والليلة إلى اسم له فعل وارتفعا نصبا اليوم وإن كان في موضع خفض أو رفع إذا أضيف إلى فعل أو يفعل وإذا قال ورفعه في موضع الرفع وخفضه في موضع الخفض يقول لو قيل يوم هم على النار يفتنون فرفع يوم لكان وجها ولم يقرأ به أحد من القراء وقال آخر منهم إنما نصب يوم هم على النار يفتنون لأنه إضافة غير محضة فنصب والتأويل رفع ولو رفع لجاز لأنك تقول متى يومك فتقول يوم الخميس ويوم الجمعة والرفع الوجه لأنه اسم قابل اسما فهذا الوجه وأولى القولين بالصواب في تأويل قوله يوم هم على النار يفتنون قول من قال يعذبون بالإحراق لأن الفتنة أصلها الاختبار وإنما يقال فتنت الذهب بالنار إذا طبختها بها لتعرف جودتها فكذلك قوله يوم هم على النار يفتنون يحرقون بها كما يحرق الذهب بها وأما النصب في يوم فلأنها إضافة غير محضة على ما وصفنا من قول قائل ذلك **القول في تأويل قوله ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين** يعني تعالى ذكره بقوله ذوقوا فتنتكم يقال لهم ذوقوا فتنتكم وترك يقال لهم لدلالة الكلام عليها ويعني بقوله فتنتكم عذابكم وحريقكم أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فتنتكم قال حريقكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذوقوا فتنتكم ذوقوا عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذوقوا فتنتكم يقول يوم يعذبون فيقول ذوقوا عذابكم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذوقوا فتنتكم يقول احراقكم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذوقوا فتنتكم قال ذوقوا عذابكم وقال آخرون عني بذلك ذوقوا تكذيبكم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي قال عن أبيه عن ابن عباس قوله ذوقوا فتنتكم يقول تكذيبكم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذوقوا فتنتكم يقول حريقكم ويقال كذبكم وقوله هذا الذي كنتم به تستعجلون يقول تعالى ذكره يقال لهم هذا العذاب الذي تذوقونه اليوم هو العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا وقوله إن المتقين في جنات وعيون يقول تعالى ذكره إن الذين اتقوا الله بطاعته واجتناب معاصيه في الدنيا في بساتين وعيون ماء في الآخرة وقوله آخذين ما آتاهم ربهم يقول تعالى ذكره عاملين بما أمرهم به ربهم مؤدين فرائضه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي عمر عن مسلم البطين عن ابن عباس في قوله آخذين ما آتاهم ربهم قال الفرائض وقوله إنهم كانوا قبل ذلك محسنين يقول إنهم كانوا قبل أن تفرض عليهم الفرائض محسنين يقول كانوا لله قبل ذلك مطيعين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي عمر عن مسلم البطين عن ابن عباس إنهم كانوا قبل ذلك محسنين قال قبل الفرائض محسنين **القول في تأويل قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم** اختلف أهل التأويل في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون فقال بعضهم معناه كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وقالوا ما بمعنى الجحد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا يحيى بن سعيد وابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال يتيقظون يصلون ما بين هاتين الصلاتين ما بين المغرب والعشاء حدثني زريق بن السخت قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بنحوه حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا أبو داود قال حدثنا بكير بن أبي السميط عن قتادة عن محمد بن علي كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة قال حدثنا شعبة عن قتادة عن مطرف في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قل ليلة أتت عليهم لا يصلون فيها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال مطرف ابن عبد الله في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قل ليلة أتت عليهم لا يصلون فيها لله إما من أولها وإما من وسطها حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن أبي ليلى عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لم يكن يمضي عليهم ليلة إلا يأخذون منها ولو شيئا قال حدثنا ابن يمان عن أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أنس عن أبي العالية قال كانوا يصيبون منه حظا حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا حفص بن عامر عن أبي العالية في قوله كانوا قليلا من الليل

ما يهجعون قال لا ينامون بين المغرب والعشاء حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام ومهران عن ابي جعفر عن الربيع كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا يصيبون من الليل حظا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن ابي عروبة عن مطرف في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قل ليلة اتت عليهم هجعوها كلها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان لهم قليل من الليل ما يهجعون قال كان لهم قليل من الليل ما يهجعون كانوا يصلونه حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا قليلا ما ينامون ليلة حتى الصباح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قليل ما يرقدون ليلة حتى الصباح لا يتهجدون ووجهوا ما التي في قوله من الليل ما يهجعون الى انها صلة

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قال الحسن كابدوا قيام الليل حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول لا ينامون منه الا قليلا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن بعض اصحابنا عن الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لا ينامون من الليل الا اقله حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا الحكم بن عطية عن قتادة قال قال الاحنف بن قيس وقرا هذه الاية كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لست من اهل هذه الاية حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال قيام الليل حدثنا ابن يمان عن سفيان عن يونس عن الحسن قال نشطوا فمدوا الى السحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس عن عبيد عن الحسن قال مدوا في الصلاة ونشطوا حتى كان الاستغفار بسحر قال حدثنا مهران عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن قال كانوا لا ينامون من الليل الا قليلا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان الحسن والزهري يقولان كانوا كثيرا من الليل ما يصلون وقد تكون ما على هذا التاويل في موضع رفع ويكون تاويل الكلام كانوا قليلا من الليل هجوعهم واما من جعل ما صلة فانه لا موضع لها ويكون تاويل الكلام على مذهبه كانوا يهجعون قليل الليل واذا كانت ما صلة كان القليل منصوبا بيهجعون حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال ينامون وقال اخرون بل معنى ذلك كانوا يصلون العتمة وعلى هذا التاويل ما في معنى الجحد

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال رجل من اهل مكة سماه قتادة قال صلاة العتمة وقال اخرون بل معنى ذلك كان هولاء المحسنون قبل ان تفرض عليهم الفرائض قليلا من الناس وقالوا الكلام بعد قوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا مستانف بقوله من الليل ما يهجعون قالوا فيجب ان تكون ما على هذا التاويل بمعنى الجحد

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يقول ان المحسنين كانوا قليلا ثم ابتدا فقيل من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون كما قال والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ثم قال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الزبير عن الضحاك بن مزاحم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا من الناس قليلا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الزبير بن عدي عن الضحاك بن مزاحم في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا قليلا من الناس يفعل ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الزبير بن عدي عن الضحاك بن مزاحم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا قليلا من الناس اذ ذاك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال ان المتقين في جنات وعيون الى محسنين كانوا قليلا يقول المحسنون كانوا قليلا هذه مفصولة ثم استانف فقال من الليل ما يهجعون واما قوله يهجعون فانه يعني ينامون والهجوع النوم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يقول ينامون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال ينامون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من الليل ما يهجعون الهجوع النوم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كانوا قليلا ما ينامون من الليل قال ذاك الهجوع قال والعرب تقول اذا سافرت اهجع بنا قليلا قال وقال رجل من بني تميم لابي يا ابا اسامة صفة لا اجدها فينا ذكر الله تبارك وتعالى قوما فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ونحن والله قليلا من الليل ما نقوم فقال له ابي طوبى لمن رقد اذا نعس واتقى الله اذا استيقظ واولى الاقوال بالصحة في تاويل قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قول من قال كانوا قليلا من الليل هجوعهم

لان

لان الله تبارك وتعالى وصفهم بذلك مدحا لهم وثنا عليهم به فوصفهم بكثرة العمل وسهر الليل ومكابدته فيما يقربهم منه ويرضيه عنهم اولى واشبه من وصفهم بقلة العمل وكثرة النوم مع ان الذي اخترنا في ذلك هو اغلب المعاني على ظاهر التنزيل وقوله وبالاسحار هم يستغفرون اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه وبالاسحار يصلون

ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول يقومون فيصلون يقول كانوا يقومون وينامون كما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه فهذا نوم وهذا قيام وطايفة من الذين معك كذلك يقومون ثلثا ونصفا وثلثين يقول ينامون ويقومون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حلبة بن حكيم عن ابن عمر قوله وبالاسحار هم يستغفرون قال يصلون وقال اخرون بل عنى بذلك انهم اخروا الاستغفار من ذنوبهم الى السحر

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال مدوا في الصلاة ونشطوا حتى كان الاستغفار بسحر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وبالاسحار هم يستغفرون قال هم المومنون قال وبلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يعقوب حين سالوه ان يستغفر لهم قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا قال سوف استغفر لكم ربي قال فقال بعض اهل العلم انه اخر الاستغفار لهم الى السحر قال وذكر بعض اهل العلم ان الساعة التي تفتح فيها ابواب الجنة السحر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول السحر هو السدس الاخر من الليل وقوله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم يقول تعالى ذكره وفي اموال هولاء المحسنين الذين وصف صفتهم حق لسائلهم المحتاج الى ما في ايديهم والمحروم وبنحو الذي قلنا في ذلك معنى السائل قال اهل التاويل واختلفوا في معنى المحروم فقال بعضهم هو المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحاق عن قيس بن كريم عن ابن عباس سالته عن السائل والمحروم قال السائل الذي يسال الناس والمحروم الذي ليس له في الاسلام سهم وهو محارف حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم قال المحروم المحارف حدثنا سهل بن موسى الرازي قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن قيس بن كريم عن ابن عباس قال السائل والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن قيس بن كريم عن ابن عباس في هذه الاية للسائل والمحروم قال السائل الذي يسال والمحروم المحارف حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا اسحاق يحدث عن قيس بن كريم عن ابن عباس بنحوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى المحروم قال المحارف حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والمحروم هو الرجل المحارف الذي لا يكون له مال الا ذهب قضى الله له ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن قيس بن كريم قال سالت ابن عباس عن قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسال والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم حدثني محمد بن عمرو المقدمي قال حدثنا قريش بن انس عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب المحروم المحارف حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم قال المحروم هو المحارف الذي ليس له احد يعطف عليه او يعطيه شيئا حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن عاصم عن ابي قلابة قال جاء سيل باليمامة فذهب بمال رجل فقال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا المحروم حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن عون عن نافع قال المحروم المحارف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المحروم المحارف حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا الحجاج عن الوليد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال المحروم هو المحارف حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن المحروم فلم يقل فيه شيئا فقال عطاء هو المحدود المحارف وقال اخرون بل هو المتعفف الذي لا يسال الناس شيئا

ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني نافع بن يزيد عن عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج عن سعيد بن المسيب انه سئل عن المحروم فقال المحارف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم هذان فقيرا اهل الاسلام سائل يسال في كفه وفقير متعفف ولكليهما عليك حق يا ابن ادم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري للسائل والمحروم فقال السائل الذي يسال والمحروم المتعفف الذي لا يسال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر وحدثني الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان والاكلة والاكلتان قالوا فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى ولا يعلم بحاجته فيتصدق عليه فذلك المحروم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله السائل والمحروم قال السائل الذي يسال بكفه والمحروم المتعفف ولكليهما عليك حق يا ابن ادم وقال اخرون بل هو الذي لا سهم له في الغنيمة

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا فجاء قوم يشهدوا الغنيمة فنزلت هذه الآية وفي أموالهم حق للسائل والمحروم حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن أبي زائدة عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي عن الحسن بن محمد قال بعثت سرية فغنموا ثم جاء قوم فغنموا من بعدهم قال فنزلت للسائل والمحروم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم أن أناسا قدموا على علي رضي الله عنه الكوفة بعد وقعة الجمل فقال اقسموا لهم قال هذا المحروم حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو نعيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد أن قوما في زمان النبي صلى الله عليه وسلم أصابوا غنيمة فجاء قوم بعد فنزلت وفي أموالهم حق للسائل والمحروم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن إبراهيم قال المحروم الذي لا فيء له في الإسلام وهو محارف من الناس وقال آخرون هو الذي لا ينمي له مال **ذكر من قال ذلك** حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن حصين قال سألت عكرمة عن السائل والمحروم قال السائل الذي يسألك والمحروم الذي لا ينمي له مال وقال آخرون هو الذي ذهب ثمره وزرعه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال المحروم المصاب ثمره وزرعه وقرأ أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه حتى بلغ بل نحن محرومون وقال أصحاب الجنة إنا لضالون بل نحن محرومون حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن وهب قال أخبرني عبد الله ابن عياش قال قال زيد بن أسلم في قول الله والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم قال ليس ذلك بالزكاة ولكن ذلك مما ينفقون من أموالهم بعد إخراج الزكاة والمحروم الذي يصاب زرعه أو ثمره فيكون له حق على من لم يصبه ذلك من المسلمين حتى قال لأصحاب الجنة حين أهلك حرثهم قالوا بل نحن محرومون وقالوا أيضا لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون إنا لمغرمون بل نحن محرومون وكان الشعبي يقول في ذلك ما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال قال الشعبي أعياني أن أعلم ما المحروم والصواب من القول في ذلك عندي أنه الذي قد حرم الرزق واحتاج وقد يكون ذلك بذهاب ماله وثمره فصار ممن حرمه الله وقد يكون بسبب تعففه وتركه المسألة ويكون بأنه لا سهم له في الغنيمة لغيبته عن الوقعة فلا قول في ذلك أولى بالصواب من أن يعم كما قال جل ثناؤه وفي أموالهم حق للسائل والمحروم **القول في تأويل قوله وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما توعدون** يقول تعالى ذكره وفي الأرض عبر وعظات لأهل اليقين بحقيقة ما عاينوا ورأوا إذا ساروا فيها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وفي الأرض آيات للموقنين قال يقول معتبر لمن اعتبر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفي الأرض آيات للموقنين إذا سار في أرض الله رأى عبرا وآيات عظاما وقوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وفي سبيل الخلاء والبول في أنفسكم عبرة لكم ودليل لكم على ربكم أفلا تبصرون إلى ذلك منكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا أحمد ابن عبد الصمد الأنصاري قال حدثنا أبو أسامة عن ابن جريج عن ابن المرتفع قال سمعت ابن الزبير يقول وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال سبيل الغائط والبول حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال سبيل الخلاء والبول وقال آخرون بل معنى ذلك وفي تسويته تبارك وتعالى مفاصل أبدانكم وجوارحكم دلالة لكم على أنه خلقكم لعبادته **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقرأ قول الله تبارك وتعالى ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون قال وفينا آيات كثيرة هذا السمع والبصر واللسان والقلب لا يدري أحد ما هو أسود أو أحمر وهذا الكلام الذي يتلجلج به وهذا القلب أي شيء هو مضغة في جوفه يجعل الله فيه العقل أفيدري أحد ما ذاك العقل وما صفته وكيف هو والصواب من القول في ذلك أن يقال معنى ذلك وفي أنفسكم أيضا أيها الناس آيات وعبر تدلكم على وحدانية صانعكم وأنه لا إله لكم سواه إذ كان لا شيء يقدر أن يخلق مثل خلقه إياكم أفلا تبصرون يقول أفلا تنظرون في ذلك فتتفكروا فيه فتعلموا حقيقة وحدانية خالقكم وقوله وفي السماء رزقكم يقول تعالى ذكره وفي السماء المطر والثلج اللذان بهما تخرج الأرض رزقكم وقوتكم من الطعام والثمار وغير ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا النضر قال حدثنا جويبر عن الضحاك في قوله وفي السماء رزقكم قال المطر حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال الثلج وكل عين دائمة من الثلج لا تنقص حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان عن عبد الكريم عن الحسن أنه كان إذا رأى السحاب قال فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم وأعمالكم قال أخبرنا سفيان عن إسماعيل بن أمية قال أحسبه أو غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطروا يقول مطرنا ببعض عثانين الأسد فقال كذبت بل هو رزق الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد وفي السماء رزقكم وما توعدون قال رزقكم المطر وقال آخرون بل معنى ذلك ومن عند الله الذي في السماء رزقكم ومن تأوله كذلك يا أصل الأحدب حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة من أهل الري عن سفيان الثوري قال قرأ واصل الأحدب هذه

الآية

الآية وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال ألا أرى رزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض فدخل خربة فمكث ثلاثا لا يصيب شيئا فلما كان اليوم الثالث إذا هو بدوخلة رطب وكان له أخ أحسن نية منه فدخل معه فصارتا دوخلتين فلم يزل ذلك دأبهما حتى فرق الموت بينهما واختلف أهل التأويل في تأويل قوله وما توعدون فقال بعضهم معنى ذلك وما توعدون من خير أو شر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد وما توعدون قال وما توعدون من خير أو شر حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفي السماء رزقكم وما توعدون يقول الجنة في السماء وما توعدون من خير أو شر وقال آخرون بل معنى ذلك وما توعدون من الجنة والنار **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا النضر قال أخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله وما توعدون قال الجنة والنار حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وما توعدون من الجنة والنار وأولى القولين بالصواب في ذلك عندي القول الذي قاله مجاهد لأن الله عم الخبر بقوله وما توعدون عن كل ما وعدنا من خير أو شر ولم يخصص بذلك بعضا دون بعض فهو على عمومه كما عمه الله جل ثناؤه **القول في تأويل قوله فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون** يقول تعالى ذكره مقسما لخلقه بنفسه فورب السماء والأرض إن الذي قلت لكم أيها الناس إن في السماء رزقكم وما توعدون لحق كما حق أنكم تنطقون وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قوله فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله أقواما أقسم لهم ربهم بنفسه فلم يصدقوه وقال الفراء يبين ما وأن في هذا الموضع وجهان أحدهما أن يكون ذلك نظير جمع العرب بين الشيئين من الأسماء والأدوات كقول الشاعر في الأسماء

من النفر اللائي الذين إذا هم يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا

فجمع بين اللائي والذين وأحدهما يجري مجرى الآخر وكقول الآخر في الأدوات

ما إن رأيت ولا سمعت كاليوم طالب سوءة

فجمع بين ما وبين إن وهما جحدان يجزي أحدهما من الآخر وأما الآخر فهو أن ذلك لو أفرد بما لكان خبرا عن أنه حق لا كذب وليس ذلك المعنى به وإنما أريد به أنه لحق كما حق أن الآدمي ناطق ألا ترى أن قولك أحق منطقك معناه أحق هو أم كذب وأن قولك أحق أنك تنطق معناه للإنسان لا لغيره قال وأدخلت أن ليفرق بها بين المعنيين قال وهذا أعجب الوجهين إلي واختلفت القراء في قوله مثل ما أنكم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة مثل ما نصبا بمعنى إنه لحق حقا يقينا كأنهم وجهوها إلى مذهب المصدر وقد يجوز أن يكون نصبها من أجل أن العرب تنصبها إذا رفعت بها الاسم فتقول مثل من عبد الله وعبد الله مثلك وأنت مثله ومثله رفعا ونصبا وقد يجوز أن يكون نصبها على مذهب المصدر إنه لحق كنطقكم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض أهل البصرة رفعا مثل ما أنكم على وجه النعت للحق والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب **القول في تأويل قوله هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إنه مخبر عن تمادى في عتوه وأصر على كفره فلم ينبه منه من كفار قومه ما حل بمن قبلهم من الأمم الخالية ومذكرا قومه من قريش بإخباره أيام أخبارهم وقصصهم وما فعل بهم هل أتاك يا محمد حديث ضيف إبراهيم خليل الرحمن المكرمين إن إبراهيم عليه السلام وسارة خدماهم بأنفسهما وقيل لهما قيل المكرمين لما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ضيف إبراهيم المكرمين قال أكرمهم إبراهيم وأمر أهله لهم بالعجل حينئذ وقوله إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما يقول حين دخلوا عليه فقالوا له سلاما أي أسلموا إسلاما قال سلام واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة قال سلام واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة قال سلام بالألف بمعنى قال إبراهيم لهم سلام عليكم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة سلام بغير ألف بمعنى قال إبراهيم لهم سلام عليكم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة سلم بغير ألف بمعنى قال أنتم سلم وقوله قوم منكرون يقول قوم لا نعرفكم ورفع قوم منكرون بإضمار أنتم وقوله فراغ إلى أهله يقول عدل إلى أهله ورجع وكان الفراء يقول الروغ وإن كان على هذا المعنى فإنه لا ينطق به حتى يكون صاحبه مخفيا لذهابه أو مجيئه وقال ألا ترى أنك تقول راغ أهل مكة وأنت تريد رجعوا وصدروا فلو أخفى راجع رجوعه حسنت فيه راغ أهل مكة وأنت تريد رجعوا أو صدروا فلو أخفى راجع رجوعه حسنت فيه راغ ويروغ وقوله فجاء بعجل سمين يقول فجاء ضيفه بعجل سمين قد أنضجه شيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين قال كان عامة مال نبي الله إبراهيم عليه السلام البقر **القول في تأويل قوله فقربه إليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم** وقوله فقربه إليهم قال ألا تأكلون وفي الكلام متروك استغني بدلالة الظاهر عليه منه وهو فقربه إليهم فأمسكوا عن أكله فقال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة يقول فأوجس في نفسه إبراهيم من ضيفه خيفة وأضمرها قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم يعني بإسحاق وقال عليم بمعنى عالم إذا كبر وذكر الفراء أن بعض المشايخ كان يقول إذا كان العالم منتظرا قيل إنه لعالم عن قليل وفاهم وإذا لسيد سائد والكريم كارم قال والذي قال حسن قال وهذا أيضا كلام عربي حسن قد قاله الله في عليم وحليم وميت وروي عن مجاهد في قوله بغلام عليم ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بغلام عليم قال إسماعيل وإنما قلت عنى

به اسحاق لأن البشارة كانت بالولد من سارة واسماعيل لهاجر لا لسارة قوله فاقبلت امرأته في صرة يعني سارة وليس ذلك اقبالا نقله من موضع الى موضع ولا تحولا من مكان وانما هو كقول القائل اقبل يشتمني بمعنى اخذ في شتمي وقوله في صرة يعني في صيحة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في صرة يقول في صيحة حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها يعني بالصرة الصيحة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في صرة قال صيحة حدثنا بشر قال ثنا يزيد عن قتادة قوله فاقبلت امرأته في صرة اي اقبلت في رنة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله صرة قال اقبلت ترن حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن العلاء بن عبد الكريم الايامي عن ابن سابط قوله فاقبلت امرأته في صرة قال الصرة الصيحة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في صرة يعني صيحة وقد قال بعضهم ان تلك الصيحة أوه مقصورة الالف وقوله فصكت وجهها اختلف اهل التأويل في معنى صكها والموضع الذي صكت من وجهها فقال بعضهم معنى صكها وجهها لطمها اياه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس يقول فصكت وجهها يقول لطمت وقال آخرون بل ضربت جبهتها تعجبا **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى بن هارون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا اسباط عن السدي قال لما بشر جبريل سارة باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ضربت وجهها عجبا فذلك قوله فصكت وجهها قال جبهتها حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن العلاء بن عبد الكريم الايامي عن ابن سابط قوله فصكت وجهها قال قالت هكذا وضرب سفيان بيده على جبهته قال ثنا مهران عن سفيان فصكت وجهها قال وضعت يدها على جبهتها تعجبا والصك عند العرب هو الضرب وقد قيل ان صكها وجهها قال ان جمعت اصابعها فضربت بها جبهتها وقالت عجوز عقيم وحذفت انا لدلالة الكلام عليه ونصب انا رفعت عجوز عقيم وعنى بالعقيم التي لا تلد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال ثنا سليمان ابو داود قال ثنا شعبة قال سمعت الضحاك يقول في قوله عجوز عقيم قال لا تلد حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال اخبرنا رجل من اهل خراسان من الازد يكنى ابا ساسان قال سألت الضحاك عن عقيم قال التي ليس لها ولد **القول في تأويل قوله قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ضيف ابراهيم لزوجته اذ قال لهم وقد بشروها بغلام عليم أتلد عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك يقول هكذا قال ربك اي كما اخبرناك وقلنا لك انه هو الحكيم العليم والهاء في قوله انه من ذكر الرب هو الحكيم في تدبيره خلقه العليم بمصالحهم وبما كان وبما هو كائن وقوله قال فما خطبكم ايها المرسلون يقول قال ابراهيم لضيفه فما شأنكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قد اجرموا الكفر بالله **القول في تأويل قوله لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين** لنرسل عليهم حجارة من طين يقول لنمطر عليهم من السماء حجارة من طين مسومة يعني معلمة كما حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مسومة عند ربك للمسرفين قال المسومة الحجارة المختومة يكون الحجر ابيض فيه نقطة سوداء ويكون الحجر اسود فيه نقطة بيضاء فذلك تسويمها عند ربك يا ابراهيم للمسرفين يعني للمتعدين حدود الله الكافرين به من قوم لوط فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين يقول تعالى ذكره فاخرجنا من كان في قرية سدوم قرية قوم لوط من اهل الايمان بالله وهم لوط وابنتاه وكنى عن القرية بمن كان فيها ولم يجر لها ذكر قبل ذلك **القول في تأويل قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم** يقول تعالى ذكره فما وجدنا في تلك القرية التي اخرجنا منها من كان فيها من المؤمنين غير بيت من المسلمين وهو بيت لوط حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال لو كان فيها اكثر من ذلك لانجاهم الله ليعلموا ان الايمان عند الله محفوظ لا ضيعة على اهله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال هؤلاء قوم لوط لم يجدوا فيها غير لوط حدثني ابن عوف قال ثنا ابو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا ابو المثنى ومسلم ابو الحيل الاشجعي قال الله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لوط وابنتيه قال فحل بهم العذاب قال الله وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم وقوله وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم يقول وتركنا في هذه القرية التي اخرجنا من كان فيها من المؤمنين آية وقال جل ثناؤه وتركنا فيها آية والمعنى وتركناها آية لانها التي ائتفكت باهلها فهي الآية وذلك كقول القائل ترى في هذا الشيء عبرة وآية ومعناه هذا الشيء آية وعبرة كما قال جل ثناؤه لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين وهم كانوا الآيات وفعلهم ويعني بالآية العظة والعبرة للذين يخافون عذاب الله الاليم في الآخرة

القول في تأويل قوله وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون

يقول

يقول تعالى ذكره وفي موسى بن عمران اذ ارسلناه الى فرعون مصر بحجة تبين لمن رآها انها حجة لموسى على حقيقة ما يقول ويدعو اليه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الى فرعون بسلطان مبين يقول بعذر مبين وقوله فتولى بركنه يقول فادبر فرعون كما ارسلنا اليه موسى بقومه من جنده واصحابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل وان اختلفت الفاظ قائليه فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فتولى بركنه يقول بقومه او بقوته انا اشك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فتولى بركنه قال بعضده واصحابه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فتولى بركنه غلب عدو الله على قومه حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تبارك وتعالى فتولى بركنه قال بجموعه التي معه وقرأ لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قال الى قوة من الناس الى ركن اجاهدكم به وقال فرعون جنوده ومن معه ركنه قال وما كان مع لوط مؤمن واحد قال وعرض عليهم ان ينكحهم بناته رجاء ان يكون له منهم عضد يعينه او يدفع عنه وقرأ هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال يريد النكاح فابوا عليه وقرأ قول الله تبارك وتعالى لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد واصل الركن الجانب والناحية التي يعتمد عليها ويقوى بها وقوله وقال ساحر او مجنون يقول وقال لموسى هو ساحر يسحر عيون الناس او مجنون به جنة وكان معمر بن المثنى يقول او في هذا الموضع بمعنى الواو وقال التي للموالاة لانهم قد قالوهما جميعا له وانشد في ذلك بيت جرير الخطفي الثعلبة الفوارس او رياحا عدلت بهم طهية والخشابا **القول في تأويل قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم** يقول تعالى ذكره فاخذنا فرعون وجنوده بالغضب منا والاسف فنبذناهم في اليم يقول فالقيناهم في البحر فغرقناهم فيه وهو مليم يقول وفرعون مليم والمليم هو الذي قد اتى ما يلام عليه من الفعل وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وهو مليم اي مليم في نقمة الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وهو مليم قال مليم في عباد الله وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فاخذناه وجنوده فنبذناه **القول في تأويل قوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم** يقول تعالى ذكره وفي عاد ايضا لهم آية وعبرة اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم التي لا تلقح الشجر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس قال الريح العقيم الريح الشديدة التي لا تلقح شيئا حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الريح العقيم قال لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الريح العقيم قال ليس فيها رحمة ولا نبات ولا تلقح نباتا حدثنا ابن المثنى قال ثنا سليمان ابو داود قال اخبرنا شعبة عن سماك قال سمعت الضحاك يقول في قوله الريح العقيم قال لا تلقح حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال اخبرنا شيخ من اهل خراسان من الازد يكنى ابا ساسان قال سألت الضحاك بن مزاحم عن قوله الريح العقيم قال التي ليس فيها بركة ولا تلقح الشجر حدثنا محمد بن عبد الله الهلالي قال ثنا ابو علي الحنفي قال ثنا ابن ابي ذئب عن الحرث عن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب انه كان يقول الريح العقيم الجنوب حدثنا احمد بن الفرج قال ثنا ابن ابي فديك قال ثنا ابن ابي ذئب عن خاله الحرث بن عبد الرحمن يقول العقيم يعني الجنوب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ان من الريح عقيما وعذابا حين يرسل لا تلقح شيئا ومن الريح رحمة ينشرها الله تبارك وتعالى بها السحاب وينزل بها الغيث وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد بمثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الريح العقيم قال الريح التي لا تنبت شيئا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الريح العقيم التي لا تلقح شيئا حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال الريح العقيم التي لا تنبت شيئا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم قال ان الله تبارك وتعالى يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته فيحيي به الاشجار والشجر وهذه لا تحيي ولا تلقح هي عقيم ليس فيها من الخير شيء انما هي عذاب لا تلقح شيئا وهذه تلقح وقرأ وارسلنا الرياح لواقح وقوله ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم والرميم في كلام العرب ما يبس من نبات الارض وديس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل وان اختلفت الفاظهم بالعبارة عنه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم قال كالشيء الهالك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كالرميم قال كالشيء الهالك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كالرميم رميم الشجر حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الا جعلته كالرميم قال كرميم الشجر

القول في تأويل قوله وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم

فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون يقول تعالى ذكره وفي ثمود ايضا لهم عبرة وموعظ اذ قال لهم ربهم يقول فتكبروا عن امر ربهم وعلوا استكبارا عن طاعة الله ✲ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فعتوا قال علوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فعتوا عن امر ربهم قال العاتي العاصي لامر الله وقوله فاخذتهم الصاعقة يقول تعالى ذكره فاخذتهم صاعقة العذاب فجاه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون وذلك ان ثمود وعدت العذاب قبل نزوله بهم بثلاثة ايام وجعل لنزوله عليهم علامات في تلك الثلاثة فظهرت العلامات التي جعلت لهم الدالة على نزولها في تلك الايام فاصبحوا في اليوم الرابع موقنين بان العذاب بهم نازل ينتظرون حلوله بهم وقرات قراة الامصار خلا الكسائي فاخذتهم الصاعقة بالالف وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قرا ذلك فاخذتهم الصعقة بغير الف حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عمرو بن ميمون الاودي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرا فاخذتهم الصعقة وكذلك قرا الكسائي وبالالف نقرا الصاعقة لاجماع الحجة من القراة عليها القول في تاويل قوله فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين يقول تعالى ذكره فما استطاعوا من دفاع لما نزل بهم من عذاب الله ولا قدروا على نهوض به ✲ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما استطاعوا من قيام يقول ما استطاع القوم نهوضا للعقوبة الله تبارك وتعالى حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فما استطاعوا من قيام قال من نهوض وكان بعض اهل العربية يقول معنى قوله فما استطاعوا من قيام فما قاموا بها قال لو كانت فما استطاعوا من اقامة لكان صوابا وطرح الالف منها كقوله انبتكم من الارض نباتا وقوله وما كانوا منتصرين يقول وما كانوا قادرين ان يستقيدوا ممن احل بهم العقوبة التي حلت بهم وكان قتادة يقول في تاويل ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما كانوا منتصرين قال ما كانت عندهم من قوة يمتنعون بها من الله عز وجل وقوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين اختلفت القراة في قراة قوله وقوم نوح نصبا وللنصب ذلك وجوه احدها ان يكون القوم عطفا على الها والميم في قوله فاخذتهم الصاعقة اذ كان كل عذاب مهلك تسميه العرب صاعقة فيكون معنى الكلام حينئذ فاخذتهم الصاعقة واخذت قوم نوح من قبل والثاني ان يكون منصوبا بمعنى الكلام وان كان معناه اهلكنا هذه الامم واهلكنا قوم نوح من قبل والثالث ان يضمر له فعلا ناصبا فيكون معنى الكلام واذكر لهم قوم نوح كما قال وابراهيم اذ قال لقومه وبحو ذلك بمعنى اخبرهم واذكرهم وقرا ذلك عامة قراة الكوفة والبصرة وقوم نوح بخفض القوم على معنى وفي قوم نوح عطفا بالقوم على موسى في قوله وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان في قراة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب وتاويل ذلك في قراة من قرا خفضا وفي قوم نوح لهم ايضا عبرة اذ اهلكناهم من قبل ثمود لما كذبوا رسولنا نوحا انهم كانوا قوما فاسقين يقول انهم كانوا مخالفين امر الله خارجين عن طاعته القول في تاويل قوله والسما بنيناها بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون يقول تعالى ذكره والسما رفعناها سقفا بقوة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والسما بنيناها بايد يقول بقوة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بايد قال بقوة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسما بنيناها بايد بقوة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور انه قال في هذه الاية والسما بنيناها بايد قال بقوة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسما بنيناها بايد قال بقوة بشدة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والسما بنيناها بايد قال بقوة وقوله وانا لموسعون يقول لذو سعة بخلقها وخلق ما شينا ان نخلقه وقدرة عليه ومنه قوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره يراد به القوي وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانا لموسعون قال اوسعها جل جلاله وقوله والارض فرشناها يقول تعالى ذكره والارض جعلناها فراشا للخلق فنعم الماهدون يقول فنعم الماهدون لهم نحن القول في تاويل قوله ومن كل شي خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين يقول تعالى ذكره ومن كل شي خلقنا زوجين وترك خلقنا الاولى استغنا بدلالة الكلام عليها واختلف في معنى قوله خلقنا زوجين فقال بعضهم عني به ومن كل شي خلقنا نوعين مختلفين كالشقا والسعادة والهدى والضلالة ونحو ذلك ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ومن كل شي خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسما والارض والانس والجن والشمس والقمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير قال حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال حدثنا عوف

عن

عن الحسن في قوله ومن كل شي خلقنا زوجين قال الشمس والقمر وقال اخرون عني بالزوجين الذكر والانثى ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن كل شي خلقنا زوجين قال ذكرا وانثى ذاك الزوجان وقرا واصلحنا له زوجه قال امراته واولى القولين في ذلك بالصواب قول مجاهد وهو ان الله تبارك وتعالى خلق لكل ما خلق من خلقه ثانيا له مخالفا في معناه فكل واحد منهما زوج للاخر ولذلك قيل خلقنا زوجين وانما نبه جل ثناوه بذلك من قوله خلقه على قدرته على خلق ما يشا خلقه من شي وانه ليس كالاشيا التي شانها فعل نوع واحد دون خلافه اذ كل ما صفته فعل نوع واحد دون ما عداه كالنار التي شانها التسخين ولا تصلح للتبريد وكالثلج الذي شانه التبريد ولا يصلح للتسخين فلا يجوز ان يوصف بالكمال وانما كمال المدح للقادر على فعل كل ما شا فعله من الاشيا المختلفة والمتفقة وقوله لعلكم تذكرون يقول لعلكم تذكروا وتعتبروا بذلك فتعلموا ايها المشركون بالله ان ربكم الذي يستوجب عليكم العبادة هو الذي يقدر على خلق الشي وخلافه وابتداع زوجين من كل شي لا ما لا يقدر على ذلك القول في تاويل قوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين يقول تعالى ذكره فاهربوا ايها الناس من عقاب الله الى رحمته بالايمان به واتباع امره والعمل بطاعته اني لكم منه نذير يقول اني لكم من الله نذير انذركم عقابه واخوفكم عذابه الذي احله بهولا الامم الذين قص عليكم قصصهم والذي هو مذيقهم في الاخرة وقوله مبين يقول يبين لكم نذارته وقوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر يقول جل ثناوه ولا تجعلوا ايها الناس مع معبودكم الذي خلقكم معبودا اخر سواه فانه لا معبود تصلح له العبادة غيره اني لكم منه نذير مبين يقول اني لكم ايها الناس نذير من عقابه على عبادتكم الها غيره مبين قد ابان لكم النذارة القول في تاويل قوله كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره كما كذبت قريش نبيها محمدا صلى الله عليه وسلم وقالت هو شاعر او ساحر او مجنون كذلك فعلت الامم المكذبة رسلها الذين احل الله بهم نقمته كقوم نوح وعاد وثمود وفرعون وقومه ما اتى الذين هولا القوم الذين ذكرناهم من قبلهم يعني من قبل قريش قوم محمد صلى الله عليه وسلم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كما قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله اتواصوا به بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره اوصى هولا المكذبين من قريش محمدا صلى الله عليه وسلم على ما جاءهم به من الحق اوائلهم واباوهم الماضون من قبلهم بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك عنهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اتواصوا به بل هم قوم طاغون قال اوصى اولاهم اخراهم بالتكذيب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اتواصوا به اي كان الاول والاخر قد تواصى الاخر بالتكذيب وقوله بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره ما اوصى هولا المشركون اخرهم بذلك ولكنهم قوم متعدون طغاة عن امر ربهم لا يا تمرون لامره ولا ينتهون عما نهاهم عنه القول في تاويل قوله فتول عنهم فما انت بملوم وذكر فان الذكرى تنفع المومنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فتول عنهم يا محمد عن هولا المشركين بالله من قريش يقول فاعرض عنهم حتى ياتيك فيهم امر الله يقال ولى فلان اذا اعرض عنه وتركه كما قال حصين بن ضمضم

اما بنو عبس فان هجينهم ولى فوارسه وافلت اعور

في هذا الموضع الذي عور فلم يعض حاجته ولم يصب ما طلب ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد فتول عنهم قال فاعرض عنهم وقوله فما انت بملوم يقول جل ثناوه فما انت يا محمد بملوم لا يلومك ربك على تفريط كان منك في الانذار فقد انذرت وبلغت ما ارسلت به ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فتول عنهم فما انت بملوم قال محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فتول عنهم فما انت بملوم قال محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فتول عنهم فما انت بملوم قال قد بلغت ما ارسلناك به فلست بملوم كيف قال وكيف تلومه وقد ادى ما امر به حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتول عنهم فما انت بملوم ذكر لنا انها لما نزلت هذه الاية اشتد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد حضر فانزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك وذكر فان الذكرى تنفع المومنين حدثني يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا ابن علية قال اخبرنا ايوب عن مجاهد قال خرج علي معتجرا ببرد مشتملا بخميصة فقال لما نزلت فتول عنهم فما انت بملوم احزننا ذلك وقلنا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنا حتى نزل وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقوله فان الذكرى تنفع المومنين يقول وعظ يا محمد من ارسلت اليه فان العظة تنفع اهل الايمان بالله كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد وذكر فان الذكرى تنفع المومنين قال وعظهم القول في تاويل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون اختلف اهل التاويل في تاويل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقال بعضهم معنى ذلك وما خلقت السعدا من الجن والانس الا لعبادتي والاشقيا منهم لمعصيتي ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن زيد بن اسلم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ما جبلوا عليه من الشقا والسعادة حدثنا ابن بشار

قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن زيد بن اسلم بنحوه حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله
ابن اسلم بنحوه حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا سفيان عن ابن جريج عن زيد بن اسلم
مثله حدثنا حميد بن الربيع الخراز قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابن جريج عن زيد بن اسلم في قوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قال جبلهم على الشقاء والسعادة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون قال من خلق للعبادة وقال اخرون بل معنى ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليذعنوا لي بالعبودة
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون الا ليقروا بالعبودة طوعا وكرها واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي
ذكرناه عن ابن عباس وهو ما خلقت الجن والانس الا لعبادتنا والتذلل لامرنا فان قال قائل فكيف كفروا وقد
خلقهم للتذلل لامره قيل انهم قد تذللوا لقضائه الذي قضى عليهم لان قضاءه جار عليهم لا يقدرون من الامتناع
اذا نزل بهم وانما خالفه من كفر به في العمل بما امره به فاما التذلل لقضائه فانه غير ممتنع منه وقوله ما اريد
منهم من رزق يقول تعالى ذكره ما اريد ممن خلقت من الجن والانس من رزق يرزقونه خلقي وما اريد ان يطعمون
يقول وما اريد منهم من قوت ان يقوتوهم ومن طعام ان يطعموهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس
ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون قال يطعمون انفسهم القول في تاويل قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو
القوة المتين فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون يقول تعالى ذكره ان الله هو الرزاق خلقه
المتكفل باقواتهم ذو القوة المتين اختلفت القراء في قراءة قوله المتين فقرأته عامة قراء الامصار خلا يحيى بن
وثاب والاعمش ذو القوة المتين رفعا بمعنى ذو القوة الشديد فجعلوا المتين من نعت ذي ووجهوه الى وصف الله
به وقراه يحيى والاعمش المتين خفضا فجعلاه من نعت القوة وانما استجاز خفض ذلك من قراه بالخفض ويصيره
من نعت القوة والقوة مؤنثة والمتين في لفظ مذكر لانه ذهب بالقوة الى القوة من قوى الحبل والشيء المبرم
الفتل فكانه قال على هذا المذهب ذو الحبل القوي وذكر الفراء ان بعض العرب انشده • لكل دهر قد لبست اثوبا • من ريطة واليمنة
المعصبا • فجعل المعصب نعتا لليمنة وهي مؤنثة في اللفظ لان اليمنة ضرب وصنف من الثياب فذهب بها اليه والصواب من
القراءة في ذلك عندنا ذو القوة المتين يعني الشديد وقوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون يقول
تعالى ذكره فان للذين اشركوا بالله من قريش وغيرهم ذنوبا وهي الدلو العظيمة وهو السجل ايضا اذا امتلأت او قاربت الملء وانما
اريد بالذنوب في هذا الموضع الحظ والنصيب ومنه قول علقمة بن عبدة وفي كل يوم قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب
اي نصيب واصله ما ذكرت ومنه قول الراجز • لنا ذنوب ولكم ذنوب فان ابيتم فلنا القليب • ومعنى الكلام فان للذين ظلموا
من عذاب الله وحظا نازلا بهم مثل نصيب اصحابهم الذين مضوا من قبلهم من الامم على منهاجهم من العذاب فلا يستعجلون به وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل يقول دلوا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال يقول للذين ظلموا عذابا مثل عذاب اصحابهم فلا يستعجلون
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون
قال سجلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فان للذين ظلموا ذنوبا اي سجلا من عذاب الله حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال عذابا مثل عذاب اصحابهم
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال يقول ذنوبا
من العذاب قال يقول لهم سجل من عذاب الله وقد فعل هذا باصحابهم من قبلهم فلهم عذاب مثل عذاب اصحابهم فلا يستعجلون حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال طرفا من العذاب القول
في تاويل قوله فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يقول تعالى ذكره فالوادي السائل في جهنم من قيح وصديد
للذين كفروا بالله وجحدوا وحدانيته من يومهم الذي يوعدون فيه نزول عذاب الله بهم اذا نزل ذلك بهم ما يلقون فيه
من البلاء والجهد آخر تفسير سورة والذاريات

تفسير سورة والطور

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور
ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع يعني تعالى ذكره بقوله والطور والجبل الذي يدعى الطور وقد بينت معنى
الطور بشواهده وذكرنا اختلاف المختلفين فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
تبارك وتعالى والطور قال الجبل بالسريانية وقوله وكتاب مسطور يقول وكتاب مكتوب ومنه قول رؤبة

اني وآيات سطرن سطرا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله وكتاب قال صحف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وكتاب مسطور قال
مكتوب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله مسطور قال مكتوب وقوله في رق منشور يقول في ورق منشور وقوله في من صلة مسطور ومعنى
الكلام وكتاب سطر وكتب في ورق منشور كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في رق منشور وهو
الكتاب حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في رق قال الرق الصحيفة
وقوله والبيت المعمور يقول والبيت الذي يعمر بكثرة غاشيته وهو بيت فيما ذكر في السماء بحيال الكعبة من الارض يدخله كل
يوم سبعون الفا من الملائكة ثم لا يعودون فيه ابدا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال
قال نبي الله صلى الله عليه وسلم رفع الي البيت المعمور فقلت ما هذا قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا
منه لم يعودوا آخر ما عليهم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا شعبة عن قتادة عن انس
ابن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص
عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة ان رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما البيت المعمور قال بيت في السماء يقال له الضراح وهو
بحيال الكعبة من فوقها حرمته في السماء كحرمة البيت في الارض يصلي فيه كل يوم سبعون الفا من الملائكة ولا يعودون فيه
ابدا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت
عليا رضي الله عنه وخرج الى الرحبة فقال له ابن الكوا او غيره ما البيت المعمور قال بيت في السماء السادسة يقال له الضراح
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن عاصم
عن علي بن ربيعة قال سأل ابن الكوا عليا رضي الله عنه عن البيت المعمور قال مسجد في السماء يقال له الضراح يدخله كل يوم سبعون
الفا من الملائكة لا يرجعون فيه ابدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن عبيد المكتب عن ابي الطفيل قال سأل ابن
الكوا عليا عن البيت المعمور فقال بيت بحيال البيت العتيق في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك على راياتهم يقال له الضراح يدخله
كل يوم سبعون الف ملك من الملائكة لا يرجعون فيه ابدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة المكتب عن ابي الطفيل ابن
مهران قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه قال ساله رجل عن البيت المعمور قال بيت في السماء
يقال له الضريح وهو البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والبيت المعمور قال هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة يصلي فيه كل ليلة سبعون الفا من
الملائكة ثم لا يعودون اليه حدثنا عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا الحسين قال سئل عكرمة وانا
جالس عنده عن البيت المعمور قال بيت في السماء بحيال الكعبة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عكرمة والبيت
المعمور قال بيت في السماء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والبيت المعمور قال بيت في السماء يقال له الضراح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة والبيت المعمور ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه هل تدرون ما البيت المعمور قالوا الله ورسوله
اعلم قال فانه مسجد في السماء تحت الكعبة لو خر لخر عليها او عليه يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والبيت المعمور يزعمون انه يروح
اليه كل يوم سبعون الف ملك من قبيلة ابليس يقال لهم الجن حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والبيت المعمور
قال بيت الله الذي في السماء وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيت الله في السماء ليدخله كل يوم طلعت شمسه سبعون الف ملك
ثم لا يعودون فيه بعد ذلك حدثنا محمد بن مرزوق قال حدثنا حجاج قال حدثنا حماد عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة حدثنا
محمد بن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا سليمان عن ثابت عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي
الملك الى السماء السابعة انتهيت الى بناء فقلت للملك ما هذا قال هذا بناء بناه الله للملائكة يدخله كل يوم سبعون الف ملك يقدسون
الله ويسبحونه لا يعودون فيه وقوله والسقف المرفوع يعني بالسقف في هذا الموضع السماء وجعلها سقفا لانها سماء الارض
كسماء البيت الذي هو سقفه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال
حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة ان رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما السقف المرفوع قال السماء حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي قال السقف المرفوع السماء حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه ساله رجل عن السقف المرفوع فقال السماء حدثنا

ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا يقول والسقف
المرفوع هو السماء قال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد السقف المرفوع قال السماء
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسقف المرفوع سقف السماء حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسقف المرفوع سقف السماء وقوله والبحر المسجور اختلف أهل التأويل في معنى البحر
المسجور فقال بعضهم الموقد وتأول ذلك والبحر الموقد المحمى **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال علي رضي الله عنه لرجل من اليهود أين جهنم قال البحر فقال ما أراه
إلا صادقا والبحر المسجور وإذا البحار سجرت مخففة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر
ابن عطية في قوله والبحر المسجور حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والبحر المسجور قال الموقد وقرأ قول الله تعالى وإذا البحار سجرت قال
أوقدت وقال آخرون بل معنى ذلك وإذا البحار ملئت وقال المسجور المملوء **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والبحر المسجور الممتلئ وقال آخرون بل المسجور الذي قد ذهب
ماؤه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله
والبحر المسجور قال سجره حين يذهب ماؤه ويفجر وقال آخرون المسجور المحبوس حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والبحر المسجور يقول المحبوس وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول
من قال معناه والبحر المملوء المجموع ماؤه بعضه في بعض وذلك أن الأغلب من معاني السجر الإيقاد كما يقال سجرت التنور يعني
أوقدت أو الامتلاء على ما وصفت كما قال لبيد • فتوسطا عرض السري وصدعا مسجورة متجاورا قلامها • وكما قال
النمر بن تولب العكلي • إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والساسما • سقتها رواعد من صيف وإن من خريف فلن يعدما
فإذا كان ذلك الأغلب من معاني السجر وكان البحر غير موقد اليوم وكان الله تعالى ذكره قد وصفه بأنه مسجور فبطل عنه
إحدى الصفتين وهو الإيقاد صحت الصفة الأخرى التي هي له اليوم وهو الامتلاء لأنه كل وقت ممتلئ وقيل إن هذا
البحر المسجور الذي أقسم به ربنا تبارك وتعالى بحر في السماء تحت العرش **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن علي والبحر المسجور قال بحر في السماء تحت العرش قال
حدثنا مهران قال وسمعته أنا من إسماعيل قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو والبحر
المسجور قال بحر تحت العرش حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح
في قوله والبحر المسجور قال بحر تحت العرش وقوله إن عذاب ربك لواقع يا محمد لكائن حال بالكافرين به يوم القيامة
وقوله ما له من دافع يقول ما لذلك العذاب الواقع بالكافرين من دافع يدفعه عنهم فينقذهم منه إذا وقع
القول في تأويل قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يقول تعالى ذكره إن عذاب ربك لواقع يوم تمور السماء
مورا فيوم من صلة واقع ويعني بقوله تمور تدور وتكفأ وكان معمر بن المثنى ينشد بيت الأعشى • كأن مشيتها من بيت جارتها
مور السحابة لا ريث ولا عجل • فالمور على رواية هؤلاء التكفي والترهيل في المشية وأما غيره فإنه كان يروي هون السحابة
واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم تمور السماء مورا قال يقول تحريكا حدثنا ابن المثنى وعمرو
ابن مالك قالا حدثنا أبو معاوية الضرير عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يوم تمور السماء مورا
قال تدور دورا حدثنا الحسن بن علي الصدائي قال حدثنا إبراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني [illegible]
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا حدثنا هارون بن حاتم المقرئ قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثني أبي معاوية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم تمور السماء مورا تحريكها حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول في قوله يوم
تمور السماء مورا يعني استدارتها وتحريكها لأمر الله وموج بعضها في بعض حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
قال قال الضحاك يوم تمور السماء مورا قال تموج بعضها في بعض وتحريكها لأمر الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله يوم تمور السماء مورا قال هذا يوم القيامة وأما المور فلا علم لنا به وقال آخرون تمورها تشققها
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم
تمور السماء مورا قال يوم تشقق السماء وقوله وتسير الجبال سيرا يقول وتسير الجبال عن أماكنها من الأرض سيرا فتصير هباء منبثا
**القول في تأويل قوله فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون إلى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم
بها تكذبون** يقول تعالى ذكره فالوادي الذي يسيل من قيح وصديد في جهنم يوم تمور السماء مورا وذلك يوم القيامة

للمكذبين

للمكذبين بوقوع عذاب الله للكافرين يوم تمور السماء مورا وكان بعض نحويي البصرة يقول أدخلت الفاء في قوله فويل
يومئذ لأنه في معنى إذا كان كذا وكذا فأشبه المجازاة لأن المجازاة يكون خبرها بالفاء وقال بعض نحويي البصرة والكوفة
الأوقات كلها تكون جواب الاستقبال فهذا من ذاك لأنهم قد شبهوا أن زعموا أصل الجزاء حتى وقال إن مع يوم وإنما دخل
وإن كان التأويل جواب الإعراب ما عدا ظاهر الكلام وإن كان المعنى جزاء وقوله الذين هم في خوض يلعبون الذين هم في فتنة
واختلاط في الدنيا يلعبون غافلين عما هم صائرون إليه من عذاب الله في الآخرة وقوله يوم يدعون إلى نار جهنم دعا يقول
تعالى ذكره فويل يومئذ للمكذبين يوم يدعون وقوله يوم يدعون ترجمة عن قوله يومئذ وإبدال منه ومعنى يقوله
يدعون يدفعون بإرهاق وإزعاج يقال منه دععت في قفاه إذا دفعت فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا أبو كدينة قال عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس
يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يدفع في أعناقهم حتى يردوا النار حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعون إلى نار جهنم دعا يقول يدفعون حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يدفعون فيها دفعا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة يوم يدعون إلى نار جهنم دعا يقول يدفعون إلى
نار جهنم دفعا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يوم يدعون قال يدفعون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يزعجون إليها إزعاجا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال يزعجون إليها إزعاجا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يدفعون
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يدعون إلى نار جهنم
دعا الدع الدفع والإرهاق وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله يوم يدعون إلى نار جهنم قال يدفعون
دفعا وقرأ قول الله تبارك وتعالى فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه ويغلظ عليه وقوله هذه النار التي كنتم بها في الدنيا
تكذبون فتجحدون أن تردوها وتصلوها أو يعاقبكم بها ربكم وترك ذكر يقال لهم استغناء لدلالة الكلام عليه **القول في تأويل
قوله أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون** يقول تعالى
ذكره مخبرا عما يقال لهؤلاء المكذبين الذين وصف صفتهم إذا وردوا جهنم يوم القيامة أفسحر أيها القوم هذا الذي وردتموه
الآن أم أنتم لا تعاينونه ولا تبصرونه وقيل هذا لهم توبيخا لا استفهاما وقوله اصلوها يقول ذوقوا حر هذه النار التي كنتم بها
تكذبون وردوها فاصبروا على ألمها وشدتها أو لا تصبروا على ذلك سواء عليكم صبرتم أو لم تصبروا إنما تجزون ما كنتم تعملون
يقول إنما تجزون ثواب أعمالكم أي لا تعاقبون إلا على معصيتكم في الدنيا ربكم وكفركم **القول في تأويل قوله إن المتقين
في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم** يقول تعالى ذكره إن الذين اتقوا الله بأداء فرائضه
واجتناب معاصيه في جنات يقول في بساتين ونعيم فيها وذلك في الآخرة وقوله فاكهين يقول عندهم فاكهة كثيرة وذلك
نظير قول العرب للرجل يكون عنده تمر كثير رجل تامر ويكون عنده لبن كثير فيقال هو لابن كما قال الحطيئة •
أغررتني وزعمت أنك لابن في الصيف تامر • وقوله بما آتاهم ربهم يقول عندهم فاكهة كثيرة بإعطاء الله لهم إياها
ووقاهم ربهم عذاب الجحيم يقول ورفع عنهم ربهم عقابه الذي عذب به أهل الجحيم **القول في تأويل قوله كلوا واشربوا
هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين** يقول تعالى ذكره كلوا واشربوا يقال لهؤلاء المتقين
في الجنات كلوا أيها القوم مما آتاكم ربكم واشربوا من شرابها هنيئا لا تخافون مما تأكلون وتشربون منها أذى ولا غائلة بما كنتم
تعملون في الدنيا لله من الأعمال وقوله متكئين على سرر مصفوفة قد جعلت صفوفا وترك قوله يقال لهم كلوا لأنه
ما ذكرنا للكلام عليه وقوله وزوجناهم بحور عين يقول تعالى ذكره وزوجنا الذكور من هؤلاء المتقين أزواجا بحور عين
من النساء يقال للرجل زوج هذا الخف الفرد أو النعل الفرد بهذا الفرد يعني اجعلها زوجا وقد بينا معنى الزوج فيما مضى
بما أغنى عن إعادته ههنا والحور جمع حوراء وهي الشديدة بياض مقلة العينين في شدة سواد الحدقة وقد ذكرنا خلاف
أهل التأويل في ذلك وبينت الصواب فيه عندنا بشواهده المغنية عن إعادتها في هذا الموضع والعين جمع عيناء وهي العظيمة العينين
في حسن وسعة **القول في تأويل قوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من
عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين** اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معناه والذين آمنوا واتبعناهم
ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم في الجنة وإن كانوا لم يبلغوا بأعمالهم درجات آبائهم تكرمة لآبائهم المؤمنين وما ألتنا من آبائهم
المؤمنين من أجور أعمالهم من شيء **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بإيمان قال إن الله تبارك وتعالى يرفع للمؤمن
ذريته وإن كانوا دونه في العمل ليقر الله بهم عينه حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عمرو بن مرة

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل ليقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عمرو بن مرة المرادي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته ثم ذكر نحوه غير أنه قرأ واتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سفيان بن سعيد عن سماعة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بإيمان قال المؤمن يرفع له ذريته فيلحقون به وإن كانوا دونه في العمل وقال آخرون بل معنى ذلك والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم التي بلغت الإيمان بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم الصغار التي لم تبلغ الإيمان وما ألتنا الآباء من عملهم من شيء **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم يقول الذين أدرك ذريتهم الإيمان فعملوا بطاعتي ألحقتهم بإيمانهم إلى الجنة وأولادهم الصغار تلحق بهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين أدرك ذريتهم الإيمان فعملوا بطاعتي ألحقتهم بإيمانهم إلى الجنة والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم يقول من أدرك ذريته الإيمان فعمل بطاعتي ألحقتهم بإيمانهم في الجنة وأولادهم الصغار أيضا على ذلك وقال آخرون نحو هذا القول غير أنهم جعلوا الهاء والميم في قوله ألحقنا بهم ذرياتهم من ذكر الذرية والهاء والميم في قوله ألحقنا بهم ذريتهم الثانية من ذكر الذين وقالوا معنى الكلام والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الصغار وما ألتنا الكبار من عملهم من شيء **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم قال أدركت أبناؤهم الأعمال التي عملوا فاتبعوهم عليها واتبعتهم ذرياتهم التي لم يدركوا الأعمال فقال الله جل ثناؤه وما ألتناهم من عملهم من شيء قال يقول لم يظلمهم من عملهم من شيء فننقصهم فنعطيه ذرياتهم الذين ألحقناهم بهم الذين لم يبلغوا الأعمال ألحقتهم بالذين قد بلغوا الأعمال وقال آخرون بل معنى ذلك والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم فأدخلناهم الجنة بعمل آبائهم وما ألتنا الآباء من عملهم من شيء **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت داود يحدث عن عامر أنه قال في هذه الآية والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء فأدخل الله الذرية بعمل الآباء الجنة ولم ينقص الله الآباء من عملهم شيئا قال فهذه على آبائهم وقال آخرون إنما عنى بقوله ألحقنا بهم ذريتهم أعطيناهم من الثواب ما أعطينا الآباء **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سمعت إبراهيم في قوله واتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم قال أعطوا مثل أجور آبائهم ولم ينقص من أجورهم شيئا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم عن إبراهيم واتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم قال أعطوا مثل أجورهم ولم ينقص من أجورهم قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع واتبعناهم ذرياتهم بإيمان يقول أعطيناهم من الثواب ما أعطيناهم وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول ما نقصنا آباءهم شيئا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم كذلك قالها يزيد ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم قال عملوا بطاعة الله فألحقهم الله بآبائهم وأولى هذه الأقوال بالصواب وأشبهها بما دل عليه ظاهر التنزيل القول الذي ذكرنا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو والذين آمنوا بالله ورسوله واتبعناهم ذرياتهم الذين أدركوا الإيمان بإيمان وآمنوا بالله ورسوله ألحقنا بالذين آمنوا ذريتهم الذين أدركوا الإيمان فآمنوا في الجنة فجعلناهم معهم في درجاتهم وإن قصرت أعمالهم عن أعمالهم وما ألتناهم من أجور عملهم شيئا وإنما قلت ذلك أولى التأويلات به لأن ذلك الأغلب من معانيه وإن كان للأقوال الأخر وجوه واختلفت القراء في قراءة قوله واتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة واتبعتهم ذريتهم على التوحيد بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم على الجمع وقرأته عامة قراء الكوفة واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم كليهما وقرأه بعض قراء البصرة وهو أبو عمرو واتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم والصواب من القول في ذلك أن جميع ذلك قراءات معروفات مستفيضات في قراءة الأمصار متقاربات المعاني فبأيتها قرأ القارئ فمصيب وقوله وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول تعالى ذكره وما ألتنا الآباء يعني بقوله وما ألتنا وما نقصناهم من أجور أعمالهم شيئا فأخذناه منهم فجعلناه لأبنائهم الذين ألحقناهم بهم ولكنا وفيناهم أجور أعمالهم وألحقنا أبناءهم بدرجاتهم تفضلا منا عليهم والألت في كلام العرب النقص والبخس وفيه لغة أخرى وما لتناهم ومن الألت قول الشاعر

أبلغ بني ثعل عني مغلغلة جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا

يعني لا نقصان ولا زيادة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس وما ألتناهم من عملهم من شيء حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس

قوله

قوله وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول ما نقصناهم وحدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سفيان بن سعيد عن سماعة بن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وما ألتناهم من عملهم من شيء قال وما نقصناهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما ألتناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الآباء للأبناء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ما نقصنا الآباء للأبناء وما ألتناهم قال وما نقصناهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما ألتناهم من عملهم من شيء قال نقصناهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول ما نقصنا آباءهم شيئا قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس مثله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي المعلى عن سعيد بن جبير وما ألتناهم قال وما ظلمناهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول وما ظلمناهم من عملهم من شيء حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول وما ظلمناهم وحدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما ألتناهم يقول وما ظلمناهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما ألتناهم من عملهم قال يقول لم يظلمهم من عملهم من شيء فننقصهم فنعطيه ذرياتهم الذين ألحقناهم بهم لم يبلغوا الأعمال ألحقتهم بالذين قد بلغوا الأعمال وما ألتناهم من عملهم من شيء قال لم نأخذ عمل الكبار فنجعله للصغار أدخلهم برحمته والكبار قد عملوا فدخلوا بأعمالهم وقوله كل امرئ بما كسب رهين يقول كل نفس بما كسبت وعملت من خير وشر مرتهنة لا يؤاخذ أحد منهم بذنب غيره وإنما يعاقب بذنب نفسه

القول في تأويل قوله وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم

يقول تعالى ذكره وأمددنا هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسوله واتبعتهم ذريتهم بإيمان في الجنة بفاكهة ولحم مما يشتهون من اللحمان وقوله يتنازعون فيها كأسا يقول يتعاطون فيها كأسا من الشراب ويتداولونها بينهم كما قال الأخطل

نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري

وقوله لا لغو فيها يقول لا باطل فيها في الجنة والهاء في قوله فيها من ذكر الكأس ويكون المعنى لا في شربها من الشراب بمعنى أن أهلها لا يلغو عند شربها ولا تأثيم واللغو الباطل وقوله ولا تأثيم يقول ولا فعل فيها يؤثم صاحبه ويبل عني بالتأثيم الكذب **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا لغو فيها يقول لا باطل فيها وقوله ولا تأثيم يقول لا كذب حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا لغو فيها قال لا يستبون ولا تأثيم يقول ولا يؤثمون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا لغو فيها ولا تأثيم لا لغو فيها ولا باطل إنما كان الباطل في الدنيا مع الشيطان وحدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا لغو فيها ولا تأثيم قال ليس فيها لغو ولا باطل إنما كان اللغو والباطل في الدنيا واختلفت القراء في قوله لا لغو فيها ولا تأثيم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة لا لغو فيها ولا تأثيم بالرفع والتنوين على وجه الخبر على أنه ليس في الكأس لغو ولا تأثيم وقرأه بعض قراء البصرة لا لغو فيها ولا تأثيم نصبا غير منون على وجه التبرية والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وإن كان الرفع والتنوين أعجب القراءتين إلى لكثرة القراء بها وأنها أصح المعنيين

القول في تأويل قوله ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون

يقول تعالى ذكره ويطوف على هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في الجنة غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون في بياضه وصفائه مكنون يعني مصون في كن فهو أنقى له وأصفى لبياضه وإنما عنى بذلك أن هؤلاء الغلمان يطوفون على هؤلاء المؤمنين في الجنة بكؤوس الشراب التي وصف جل ثناؤه صفتها وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ذكر لنا أن رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم قال والذي نفس محمد بيده إن فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وحدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كأنهم لؤلؤ مكنون قال بلغني أنه قيل يا رسول الله هذا الخادم مثل اللؤلؤ فكيف المخدوم قال والذي نفسي بيده إن فضل ما بينهما كفضل القمر ليلة البدر على النجوم وقوله وأقبل بعضهم الآية يقول تعالى ذكره وأقبل بعض هؤلاء المؤمنين في الجنة على بعض يسأل بعضهم بعضا وقد قيل إن ذلك يكون منهم عند البعث من قبورهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال إذا بعثوا في النفخة الثانية

القول في تأويل قوله تعالى قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم

يقول تعالى ذكره قال بعضهم لبعض إنا أيها

القوم كنا في أهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله وجلين أن يعذبنا ربنا اليوم فمن الله علينا بفضله ووقانا عذاب السموم يعني عذاب النار يعني فنجانا من النار وأدخلنا الجنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فوقانا عذاب السموم قال عذاب النار وقوله إنا كنا من قبل ندعوه يقول إنا كنا من قبل في الدنيا يومنا هذا ندعوه يقول نعبده مخلصين له الدين لا نشرك به شيئا إنه هو البر يعني اللطيف بعباده كما حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنه هو البر يقول اللطيف وقوله الرحيم يقول الرحيم بخلقه أن يعذبهم بعد توبتهم واختلفت القراء في قراءة قوله إنه هو البر فقرأته عامة قراء المدينة أنه بفتح الألف بمعنى إنا كنا من قبل ندعوه لأنه هو البر أو بأنه هو البر وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بالكسر على الابتداء والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب

القول في تأويل قوله فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فإني معكم من المتربصين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد من أرسلت إليه من قومك وعظهم بنعم الله عندهم فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون يقول فلست بنعمة الله عليك بكاهن تتكهن ولا مجنون له رئي يخبر عنه قومه ما أخبرهم ولكنك رسول الله والله لا يخذلك ولكنه ينصرك وقوله أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون يقول جل ثناؤه بل يقول المشركون يا محمد لك هو شاعر نتربص به حوادث الدهر يكفيناه بموت أو حادثة متلفة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت عباراتهم عنه فقال بعضهم بما قلنا وقال بعضهم هو الموت

ذكر من قال بما قلنا

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ريب المنون قال حوادث الدهر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد ريب المنون حوادث الدهر

ذكر من قال ذلك عني به الموت

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ريب المنون يقول الموت حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله نتربص به ريب المنون قال نتربص به الموت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قال قال قائلون من الناس تربصوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الموت يكفيكموه كما كفاكم شاعر بني فلان وشاعر بني فلان حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ريب المنون قال هو الموت نتربص به الموت كما مات شاعر بني فلان وشاعر بني فلان وحدثني سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني أبي قال حدثنا موسى بن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس أن قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به الموت حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة إنما هو كأحدهم فأنزل الله في ذلك من قولهم أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نتربص به ريب المنون الموت وقال الشاعر

تربص بها ريب المنون لعلها ... سيهلك عنها بعلها أو سيجنح

وقال آخرون معنى ذلك ريب الدنيا وقالوا المنون الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي سنان ريب المنون قال ريب الدنيا والمنون وقوله قل تربصوا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يقولون لك إنك شاعر نتربص بك ريب المنون تربصوا أي انتظروا وتمهلوا في ريب المنون فإني معكم من المتربصين بكم حتى يأتي أمر الله

القول في تأويل قوله أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين

يقول تعالى ذكره أتأمر هؤلاء المشركين أحلامهم بأن يقولوا لمحمد هو شاعر وإن ما جاء به شعر أم هم قوم طاغون يقول جل ثناؤه ما تأمرهم بذلك أحلامهم وعقولهم بل هم قوم طاغون قد طغوا على ربهم فتجاوزوا ما أذن لهم وأمرهم به من الإيمان إلى الكفر به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم تأمرهم أحلامهم بهذا قال كانوا يعدون في الجاهلية أهل الأحلام فقال أم تأمرهم أحلامهم أن يعبدوا أصناما بكما صما ويتركوا عبادة الله فلم تنفعهم أحلامهم وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يتأول قوله أم تأمرهم أحلامهم بل تأمرهم وبنحو الذي قلنا في تأويله أم هم قوم طاغون أيضا قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الأسود عن مجاهد في قوله أم هم قوم طاغون حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن عثمان بن الأسود عن مجاهد أم هم قوم طاغون قال بل هم قوم طاغون وقوله أم يقولون تقوله يقول تعالى ذكره أم يقول هؤلاء المشركون تقول محمد هذا القرآن وتخلقه وقوله بل لا يؤمنون يقول جل ثناؤه كذبوا فيما قالوا من ذلك بل لا يؤمنون فيصدقوا بالحق الذي جاءهم من عند ربهم وقوله فليأتوا بحديث مثله يقول جل ثناؤه فليأت قائلو ذلك له من المشركين بقرآن مثله فإنهم من أهل لسان محمد صلى الله عليه وسلم ولن يتعذر عليهم أن يأتوا من ذلك بمثل الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم إن كانوا صادقين في أن محمدا صلى الله عليه وسلم تقوله وتخلقه

القول في تأويل قوله أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون

يقول تعالى ذكره أخلق هؤلاء المشركين

ومن

من غير شيء أي من غير آباء ولا أمهات فهم كالجماد لا يعقلون ولا يفهمون لله حجة ولا يعتبرون له بعبرة ولا يتعظون بموعظة وقد قيل إن معنى ذلك أم خلقوا لغير شيء كقول القائل فعلت كذا وكذا من غير شيء بمعنى لغير شيء وقوله أم هم الخالقون يقول أم هم الخالقون هذا الخلق فهم لذلك لا يأتمرون لأمر الله ولا ينتهون عما نهاهم عنه لأن للخالق الأمر والنهي أم خلقوا السموات والأرض فيكونوا هم الخالقين وإنما معنى ذلك لم يخلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون يقول لم يتركوا أن يأتمروا لأمر ربهم وينتهوا إلى طاعته فيما أمر ونهى لأنهم خلقوا السموات والأرض فكانوا بذلك أربابا ولكنهم فعلوا لأنهم لا يوقنون بوعيد الله وما أعد لأهل الكفر به من العذاب في الآخرة

القول في تأويل قوله أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون

يقول تعالى ذكره أخلق هؤلاء المشركون أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين

يقول تعالى ذكره أعند هؤلاء المكذبين بآيات الله خزائن ربك يا محمد فهم لاستغنائهم بذلك عن آيات ربهم معرضون أم المسيطرون اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم معناه أم هم المسلطون

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أم هم المسيطرون يقول المسلطون وقال آخرون بل معنى ذلك أم هم المنزلون

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون قال يقول أم هم المنزلون وقال آخرون بل معنى ذلك أم هم الأرباب وممن قال ذلك معمر بن المثنى فقال المسيطرون الأرباب يقال تسيطرت علي أي اتخذتني خولا لك وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك أم هم الجبارون المتسلطون المتكبرون على الله وذلك أن المسيطر في كلام العرب الجبار المتسلط ومنه قول الله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بمسلط بجبار وقوله أم لهم سلم يستمعون فيه يقول أم لهم سلم يرتقون فيه إلى السماء يستمعون عليه الوحي فيدعون أنهم سمعوا هنالك من الله أن الذي هم عليه حق فهم بذلك متمسكون بما هم عليه وقوله فليأت مستمعهم بسلطان مبين يقول فإن كانوا يدعون ذلك فليأت من يزعم أنه استمع ذلك فسمعه بسلطان مبين يعني بحجة تبين أنها حق كما أتى محمد بها على حقيقة قوله وصدق ما جاءهم به من عند الله والسلم في كلام العرب السبب والمرقاة ومنه قول ابن مقبل

لا تحرز المرء أحجاء البلاد ولا ... يبنى له في السموات السلاليم

ومنه قولهم جعلت فلانا لحاجتي إذا جعلته سببا لها

القول في تأويل قوله أم له البنات ولكم البنون أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون

يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش أله البنات ولكم البنون أيها القوم تلك إذا قسمة ضيزى وقوله أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أتسأل هؤلاء المشركين الذين أرسلناك إليهم يا محمد ثوابا على ما تدعوهم إليه من توحيد الله وطاعته ثوابا وعوضا من أموالهم فهم من ثقل ما حملتهم من الغرم لا يقدرون على إجابتك إلى ما تدعوهم إليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون يقول هل سألت هؤلاء القوم أجرا يجهدهم فلا يستطيعون الإسلام حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون قال يقول أسألتهم على هذا أجرا فأثقلهم الذي يبتغي أخذه منهم وقوله أم عندهم الغيب فهم يكتبون يقول تعالى ذكره أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون ذلك للناس فينبئونهم بما شاءوا ويخبرونهم بما أرادوا

القول في تأويل قوله أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون

يقول تعالى ذكره بل يريد هؤلاء المشركون يا محمد بك وبدين الله كيدا فالذين كفروا هم المكيدون بل يريد هؤلاء المشركون يا محمد بك يقول فهم المكيدون الممكور بهم دونك فثق بالله وامض لما أمرك به وقوله أم لهم إله غير الله يقول جل ثناؤه ألهم معبود يستحق عليهم العبادة غير الله يقول جل ثناؤه وهل يجوز لهم عبادته يقول ليس لهم إله غير الله الذي له العبادة من جميع خلقه سبحان الله عما يشركون يقول تنزيها لله عن شركهم وعبادتهم معه غيره

القول في تأويل قوله وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون

يقول تعالى ذكره وإن ير هؤلاء المشركون قطعا من السماء ساقطا والكسف جمع كسفة مثل التمر جمع تمرة والسدر جمع سدرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كسفا يقول قطعا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإن يروا كسفا يقول وإن يروا قطعا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم يقول جل ثناؤه يقولوا لذلك الكسف من السماء الساقط هذا سحاب مركوم يعني بقوله مركوم بعضه على بعض وإنما عنى بذلك جل ثناؤه المشركين من قريش الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات فقالوا له لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا إلى قوله علينا كسفا فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإن ير هؤلاء المشركون ما سألوا من الآيات كسفا من السماء ساقطا لم ينتقلوا عما هم عليه من التكذيب ولقالوا إنما هذا سحاب بعضه فوق بعض لأن الله قد حتم عليهم أنهم لا يؤمنون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يقولوا سحاب مركوم يقول لا يصدقوا بحديث ولا يؤمنوا بآية حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم قال حين سألوا الكسف قالوا

أسقط علينا كسفا إن كنت من الصادقين قال يقولون إنما تعذبنا لتأويل سحاب مركوم وقوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فدع يا محمد هؤلاء المشركين حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون وذلك عند النفخة الأولى واختلفت القراء في قراءة قوله يصعقون فقرأته عامة قراء الأمصار سوى عاصم بفتح الياء من يَصعقون وقرأه عاصم يُصعقون بضم الياء والفتح أعجب القراءتين إلينا لأنها أفصح اللغتين وأشهرهما وإن كانت الأخرى جائزة وذلك أن العرب تقول صعق الرجل وصُعق وسعد وسُعد وقد بينا معنى الصعق بشواهده وما قال فيه أهل التأويل فيما مضى بما أغنى عن إعادته **القول في تأويل قوله يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون** يعني جل ثناؤه يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يوم القيامة حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ثم بين عن ذلك اليوم أي يوم هو فقال يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يعني مكرهم أنه لا يدفع عنهم من عذاب الله شيئا فاليوم الثاني ترجمة عن الأول وقوله ولا هم ينصرون يقول ولا هم ينصرهم ناصر فيستنقذ لهم ممن عذبهم ويعاقبهم وقوله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك اختلف أهل التأويل فقال بعضهم هو عذاب القبر **ذكر من قال ذلك** حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء عذابا دون ذلك قال عذاب القبر حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك يقول عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن ابن عباس كان يقول إنكم لتجدون عذاب القبر في كتاب الله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن ابن عباس كان قال عذاب القبر في القرآن ثم تلا وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك وقال آخرون عني بذلك الجوع **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عذابا دون ذلك قال الجوع وقال آخرون عني بذلك المصائب التي تصيبهم في الدنيا من ذهاب الأموال والأولاد **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال دون الآخرة في هذه الدنيا ما يعذبهم به من ذهاب الأموال والأولاد قال فهي للمؤمنين أجر وثواب عند الله في مصائبهم ومصائب هؤلاء عذاب عجلهم الله إياها في الدنيا وقرأ ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إلى آخر الآية والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر أن للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم به عذابا دون يومهم الذي فيه يصعقون وذلك يوم القيامة فعذاب القبر دون يوم القيامة لأنه في البرزخ والجوع الذي أصاب قريش والمصائب التي تصيبهم في أنفسهم وأموالهم وأولادهم دون يوم القيامة ولم يخصص الله نوعا من ذلك أنه لهم دون يوم القيامة دون نوع بل عم فقال وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك لهم عذاب وذلك لهم دون يوم القيامة فتأويل الكلام وإن للذين كفروا بالله عذابا من الله دون يوم القيامة ولكن أكثرهم لا يعلمون بأنهم ذائقوا ذلك العذاب **القول في تأويل قوله واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك يا محمد الذي حكم به عليك وامض لأمره ونهيه وبلغهم رسالاته فإنك بأعيننا يقول جل ثناؤه فإنك بمرأى منا نراك ونرى عملك ونحن نحوطك ونحفظك فلا يصل إليك من أرادك بسوء من المشركين وقوله وسبح بحمد ربك اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم يعني بذلك إذا قمت من نومك فقل سبحان الله وبحمده **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال إذا قام للصلاة من قبل أو لها من كل منامه يقول حين يريد أن يقوم سبحانك وبحمدك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عوف بن مالك وسبح بحمد ربك قال سبحان الله وبحمده حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسبح بحمد ربك حين تقوم قال إذا قام لصلاة من قبلها ولها وقرأ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة قال من نومه ذكره عن أبيه وقال بعضهم بل معنى ذلك إذا افتتحت الصلاة المفروضة فقل سبحانك اللهم وبحمدك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن جويبر عن الضحاك فسبح بحمد ربك حين تقوم قال إذا قام إلى الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك ولا إله غيرك وحدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فسبح بحمد ربك حين تقوم إلى الصلاة المفروضة وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك وصل بحمد ربك حين تقوم من منامك وذلك نوم القائلة وإنما عني صلاة الظهر وإنما قلت هذا القول أولى القولين بالصواب لأن الجميع مجمعون على أنه غير واجب أن يقال في الصلاة سبحانك وبحمدك وما روي عن الضحاك عند القيام إلى الصلاة فلو كان القول كما قاله الضحاك لكان فرضا أن يقال ذلك لأن قوله وسبح بحمد ربك أمر من الله بالتسبيح وفي إجماع الجميع على أن ذلك غير واجب الدليل الواضح فإن قال قائل ولعل أريد به الندب والإرشاد قيل لا دلالة في الآية على ذلك ولم تقم حجة بأن ذلك معنى

به كما قاله الضحاك فيجعل إجماع الجميع على أن التسبيح عند القيام إلى الصلاة مما خير المسلمون فيه دليلا لنا على أنه أريد به الندب والإرشاد وإنما قلنا عني به القيام من نوم القائلة لأنه لا صلاة تجب فرضا بعد وقت من أوقات نوم الناس المعروف إلا بعد نوم الليل وذلك صلاة الفجر أو بعد نوم القائلة وذلك صلاة الظهر فلما أمر بعد قوله فسبح بحمد ربك حين تقوم بالتسبيح بعد إدبار النجوم وذلك ركعتا الفجر بعد قيام الناس من نومها ليلا علم أن الأمر بالتسبيح بعد القيام من النوم هو أمر بالصلاة التي تجب بعد قيام من نوم القائلة على ما ذكرنا دون القيام من نوم الليل وقوله ومن الليل فسبحه يقول ومن الليل فعظم ربك يا محمد بالصلاة والعبادة وذلك صلاة المغرب والعشاء وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الليل فسبحه قال ومن الليل صلاة العشاء وإدبار النجوم يعني حين تدبر النجوم للأفول عند إقبال النهار وقيل عني به ركعتا الفجر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فسبحه وإدبار النجوم قال هما السجدتان قبل صلاة الغداة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم كنا نحدث أنهما الركعتان عند طلوع الفجر قال وذكر لنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول لهما أحب إلي من حمر النعم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعيد بن هشام عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركعتي الفجر هما خير من الدنيا جميعا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وإدبار النجوم قال ركعتان قبل صلاة الصبح حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وحماد ابن مسعدة قالا حدثنا حميد عن الحسن عن علي في قوله وإدبار النجوم قال الركعتان قبل صلاة الصبح حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء قال قال علي رضي الله عنه إدبار النجوم قال الركعتان قبل الفجر وقال آخرون عني بالتسبيح إدبار النجوم صلاة الصبح الفريضة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإدبار النجوم صلاة الغداة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإدبار النجوم قال صلاة الصبح وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني به الصلاة المكتوبة صلاة الفجر وذلك أن الله أمر فقال ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم والركعتان قبل الفريضة غير واجبتين ولم تقم حجة يجب التسليم لها أن قوله فسبحه على الندب وقد دللنا في غير موضع من كتبنا على أن أمر الله على الفرض حتى تقوم حجة بأنه مراد به الندب أو غير الفرض بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع آخر تفسير سورة الطور والحمد لله وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تفسير سورة والنجم

بسم الله الرحمن الرحيم **القول في تأويل قوله تعالى والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى** اختلف أهل التأويل في تأويل قوله والنجم إذا هوى فقال بعضهم عني بالنجم الثريا وعني بقوله إذا هوى إذا سقط قالوا وتأويل الكلام والثريا إذا سقطت **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والنجم إذا هوى قال إذا سقطت الثريا مع الفجر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والنجم إذا هوى قال الثريا وقال مجاهد والنجم إذا هوى قال سقوط الثريا حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والنجم قال إذا انصب وقال آخرون بل معنى ذلك والقرآن إذا نزل **ذكر من قال ذلك** حدثني زياد بن عبد الله الحساني أبو الخطاب قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الأعمش عن مجاهد في قوله والنجم إذا هوى قال القرآن إذا نزل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى قال عتبة بن أبي لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تخاف أن يأكلك كلب الله قال فخرج في تجارة إلى اليمن فبينما هم قد عرسوا إذ سمع صوت الأسد فقال لأصحابه إني مأكول فأحدقوا به وضرب على أصمختهم فناموا فجاء حتى أخذه فما سمعوا إلا صوته حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا والنجم إذا هوى فقال ابن لأبي لهب حسبته قال اسمه عتبة كفرت برب النجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احذر لا يأكلك كلب الله قال فضرب هامته قال وقال ابن طاوس عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا تخاف أن يسلط الله عليك كلبه فخرج ابن أبي لهب مع ناس في سفر حتى إذا كانوا في بعض الطريق سمعوا صوت الأسد فقال ما هو إلا يريدني فاجتمع أصحابه حوله وجعلوه في وسطهم حتى إذا ناموا جاء الأسد فأخذه من بينهم وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول عني بقوله والنجم والنجوم وقال ذهب إلى لفظ الواحد وهو في معنى الجميع واستشهد لقوله ذلك بقول راعي الإبل

فباتت تعد النجم في مستحيرة … سريع بأيدي الآكلين جمودها

والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله مجاهد من أنه عني بالنجم في هذا الموضع الثريا وذلك أن العرب تدعوها النجم والقول الذي قاله من حكينا عنه من أهل البصرة قول لا نعلم أحدا من أهل التأويل قاله وإن كان له وجه فلذلك تركنا القول به وقوله ما ضل صاحبكم وما غوى يقول تعالى ذكره ولكنه على استقامة وسداد ويعني بقوله وما غوى وما صار غويا ولكنه رشيد سديد يقال منه غوى يغوي من الغي وهو غاو وغوي يغوى من اللبن إذا بشم وقوله ما ضل صاحبكم جواب قسم والنجم **القول في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو**

الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى يقول تعالى ذكره وما ينطق محمد بهذا القرآن الا وحي من الله يوحيه اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ينطق عن الهوى اي ما ينطق عن هواه ان هو الا وحي يوحى قال يوحي الله تبارك وتعالى الى جبريل ويوحي جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل عني بقوله وما ينطق عن الهوى بالهوى وقوله علمه شديد القوى يقول تعالى ذكره علم محمدا صلى الله عليه وسلم هذا القرآن جبريل عليه السلام وعني بقوله شديد القوى شديد الاسباب والقوى جمع قوة كما الجثى جمع جثوة والحبى جمع حبوة ومن العرب من يقول القوى بكسر القاف كما تجمع الرشوة رشا بكسر الراء والحبوة حبا وقد ذكر عن العرب انها تقول رشوة بضم الراء ورشوة بكسرها فيجب ان يكون جمع من جمع ذلك رشا بكسر الراء على لغة من قال واحدها رشوة وان يكون جمع من جمع ذلك بضم الراء من لغة من ضم الراء في واحدها وان جمع بالكسر من كانت من لغته الضم في الواحدة او بالضم من كان من لغته الكسر فانما هو حمل احدى اللغتين على الاخرى وبنحو الذي قلنا في معنى شديد القوى قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة علمه شديد القوى يعني جبريل حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع علمه شديد القوى قال جبريل عليه السلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع مثله وقوله ذو مرة فاستوى اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ذو مرة فقال بعضهم معناه ذو خلق حسن ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذو مرة قال ذو منظر حسن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذو مرة فاستوى ذو خلق طويل حسن وقال اخرون بل معنى ذلك ذو قوة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذو مرة فاستوى قال ذو قوة جبريل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ذو مرة قال ذو قوة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذو مرة فاستوى قال ذو قوة المرة القوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع ذو مرة فاستوى جبريل عليه السلام واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بالمرة صحة الجسم وسلامته من الآفات والعاهات والجسم اذا كان ذلك من الانسان كان قويا وانما قلنا ان ذلك كذلك لان المرة واحدة المرر وانما اريد به ذو مرة سوية واذا كانت المرة صحيحة كان الانسان صحيحا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فاستوى وهو بالافق الاعلى يقول فاستوى هذا الشديد القوى وصاحبكم محمد بالافق الاعلى وذلك لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم استوى هو وجبريل عليهما السلام بمطلع الشمس الاعلى وهو الافق الاعلى وعطف بقوله وهو على ما في قوله فاستوى من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم والاكثر من كلام العرب اذا ارادوا العطف في مثل هذا الموضع ان يظهروا كناية المعطوف عليه فيقولوا استوى هو وفلان وقلما يقولون استوى وفلان وذكر الفراء عن بعض العرب انه انشده • الم تر ان النبع يصلب عوده ولا يستوي والخروع المتقصف فرد الخروع على ما في يستوي من ذكر النبع ومنه قول الله اءذا كنا ترابا وآباؤنا فعطف بالآباء على المكني في كنا من غير اظهار نحن فكذلك قوله فاستوى وهو وقد قيل ان المستوي هو جبريل فان كان ذلك كذلك فلا مؤونة في ذلك لان قوله وهو من ذكر اسم جبريل وكان قائل ذلك وجه معنى قوله فاستوى اي ارتفع واعتدل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع ذو مرة فاستوى جبريل عليه السلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهو بالافق الاعلى والافق الذي ياتي منه النهار حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله وهو بالافق الاعلى قال بافق المشرق الاعلى بينهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع وهو بالافق الاعلى يعني جبريل قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع وهو بالافق الاعلى قال السماء الاعلى يعني جبريل عليه السلام القول في تاويل قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى يقول تعالى ذكره ثم دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اليه وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم وانما هو ثم تدلى فدنا ولكنه حسن تقديم قوله دنا اذ كان الدنو يدل على التدلي والتدلي على الدنو كما يقال زارني فلان فاحسن واحسن الي فزارني وشتمني فاساء واساء فشتمني لان الاساءة هي الشتم والشتم هو الاساءة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم دنا فتدلى قال هو جبريل عليه السلام وقال اخرون بل معنى ذلك ثم دنا الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن سعيد الاموي قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس ثم دنا فتدلى قال دنا ربه فتدلى حدثنا الربيع قال حدثنا ابن وهب عن

سليمان

سليمان بن بلال عن شريك بن ابي نمر قال سمعت انس بن مالك يحدثنا عن ليلة المسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انه عرج جبريل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء السابعة ثم علا به بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى الله اليه ما شاء فاوحى الله اليه فيما اوحى خمسين صلاة على امته كل يوم وليلة وذكر الحديث وقوله فكان قاب قوسين او ادنى يقول فكان جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم على قدر قوسين او ادنى من ذلك يعني او اقرب منه يقال فيه هو منه قاب قوسين وقيب قوسين وقيد قوسين وقاد قوسين كل ذلك بمعنى قدر قوسين وقيل ان معنى قوله فكان قاب قوسين انه كان من حيث الوتر من القوس ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قاب قوسين قال حيث الوتر من القوس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فكان قاب قوسين قال قيد قوسين وقال ذلك قتادة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد فكان قاب قوسين قال قيد او قدر قوسين حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن ابراهيم بن طهمان عن عاصم عن زر عن عبد الله فكان قاب قوسين او ادنى قال دنا جبريل عليه السلام منه حتى كان قدر ذراع او ذراعين حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين قاب قوسين قال ليست بهذه القوس ولكن قدر الذراعين او ادنى والقاب هو القيد واختلف اهل التاويل في المعني بقوله فكان قاب قوسين او ادنى فقال بعضهم في ذلك نحو الذي قلنا فيه حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا زر بن حبيش قال قال عبد الله في هذه الآية فكان قاب قوسين او ادنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جبريل له ستمائة جناح حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن زر عن ابن مسعود في قوله فكان قاب قوسين او ادنى قال راى جبريل له ستمائة جناح في صورته حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا قبيصة بن ليث الاسدي عن الشيباني عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود فكان قاب قوسين او ادنى قال راى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام له ستمائة جناح حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة عن عائشة قالت كان اول شان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى في منامه جبريل عليه السلام باجياد ثم انه خرج ليقضي حاجته فصرخ به جبريل يا محمد يا محمد فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا فلم ير شيئا ثلاثا ثم خرج فرآه فدخل في الناس ثم خرج او قال ثم نظر فرآه فذلك قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى الى قوله فتدلى جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى يقول القاب نصف الاصبع وقال بعضهم ذراعين كان بينهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الشيباني عن زر بن حبيش عن ابن مسعود فكان قاب قوسين او ادنى قال له ستمائة جناح يعني جبريل عليه السلام حدثنا ابراهيم بن سعيد قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا زكريا عن ابن اشوع عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة ما قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فقالت انما ذاك جبريل كان ياتيه في صورة الرجال وانه اتاه في هذه المرة في صورته فسد افق السماء وقال اخرون بل الذي دنا فكان قاب قوسين او ادنى جبريل من ربه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فكان قاب قوسين او ادنى قال الله من جبريل عليه السلام وقال اخرون بل الذي كان قاب قوسين او ادنى محمد من ربه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة الحميري عن محمد بن كعب القرظي عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا نبي الله هل رايت ربك قال لم اره بعيني ورايته بفؤادي مرتين ثم تلا ثم دنا فتدلى حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر قال اخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن كثير عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مضى جبريل حتى جاء الجنة قال فدخلت فاعطيت الكوثر ثم مضى حتى جاء السدرة المنتهى فدنا ربك فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه فاوحى الله الى عبده محمد وحيه وجعلوا قوله ما اوحى بمعنى المصدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى قال قال عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه ربه وقد يتوجه على هذا التاويل ما لوجهين احدهما ان يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام فاوحى الى عبده الذي اوحاه ربه والآخر ان يكون بمعنى المصدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة فاوحى الى عبده ما اوحى قال الحسن جبريل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع فاوحى الى عبده ما اوحى قال على لسان جبريل حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع مثله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى قال اوحى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله اليه واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك فاوحى جبريل الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه ربه لان افتتاح الكلام جرى في اول السورة بالخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم وعن جبريل عليه السلام وقوله فاوحى الى عبده ما اوحى في سياق ذلك ولم يات ما يدل على انصراف الخبر عنهما فيوجه ذلك الى ما صرف اليه وقوله ما كذب الفؤاد ما راى يقول تعالى ذكره ما كذب فؤاد محمد محمدا الذي راى

ولكنه صدقه واختلف أهل التأويل في الذي رآه فؤاده فلم يكذبه فقال بعضهم الذي رآه فؤاده رب العالمين وقالوا جعل
بصره في فؤاده فرآه بفؤاده ولم يره بعينه **ذكر من قال ذلك** حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثني عمي سعيد
ابن عبد الرحمن بن سعيد عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بقلبه صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا خلاد بن أسلم قال
أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا عباد يعني ابن منصور قال سألت عكرمة عن قوله ما كذب الفؤاد ما رأى
قال أتريد أن أقول لك قد رآه نعم قد رآه ثم قد رآه حتى ينقطع النفس حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا عيسى بن عبيد قال سمعت عكرمة وسئل هل رأى محمد ربه قال نعم قد رأى ربه قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا سالم مولى معاوية عن عكرمة مثله حدثنا أحمد بن عيسى التميمي قال حدثني
سليمان بن عمر بن يسار قال حدثني أبي عن سعيد بن زربي عن عمرو بن سليمان عن عطاء عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في أحسن صورة فقال لي يا محمد أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى فقلت لا يا رب
فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والأرض فقلت يا رب في الدرجات والكفارات
ونقل الأقدام إلى الجمعات وانتظار الصلوة بعد الصلاة فقلت يا رب إنك اتخذت إبراهيم خليلا وكلمت موسى
تكليما وفعلت وفعلت فقال ألم أشرح لك صدرك ألم أضع عنك وزرك ألم أفعل بك ألم أفعل قال فأفضى إلي
بأشياء لم يؤذن لي أن أحدثكموه قال فذلك قوله في كتابه يحدثكموه ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى
إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى فجعل نور بصري في فؤادي فنظرت إليه بفؤادي حدثني
محمد بن عمارة وأحمد بن هشام قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن السدي عن أبي صالح ما كذب
الفؤاد ما رأى قال رآه مرتين بفؤاده حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن عاصم الأحول عن عكرمة
عن ابن عباس قال إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية صلوات الله عليهم أجمعين
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن زياد بن الحصين عن أبي العالية عن ابن عباس ما كذب الفؤاد
قال رآه بفؤاده قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق عن من سمع ابن عباس يقول ما كذب الفؤاد ما رأى
قال رأى محمد ربه قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع ما كذب الفؤاد فلم يكذبه ما رأى قال رأى ربه قال
حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى محمد ربه بفؤاده وقال آخرون
بل الذي رآه فؤاده فلم يكذبه جبريل عليه السلام **ذكر من قال ذلك** حدثني ابن بزيع البغدادي قال حدثنا إسحاق
ابن منصور قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه حلتا رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال
حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل
عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت حدثنا أبو هشام الرفاعي وإبراهيم
ابن يعقوب قالا حدثنا زيد بن الحباب أن الحسين بن واقد حدثه قال حدثني عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح زاد الرفاعي في حديثه فسألت
عاصما عن الأجنحة فلم يخبرني فسألت أصحابي فقالوا كل جناح ما بين المشرق والمغرب حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبريل في صورته التي هي صورته قال وهو
الذي رآه نزلة أخرى واختلفت القراء في قراءة قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فقرأ ذلك عامة قراء المدينة
ومكة والكوفة والبصرة كذب بالتخفيف غير عاصم الجحدري وأبي جعفر القارئ والحسن البصري فإنهم قرءوه كذب
بالتشديد بمعنى أن الفؤاد لم يكذب الذي رأى ولكنه جعله حقا وصدقا وقد يحتمل أن يكون معناه إذا قرئ كذلك
ما كذب صاحب الفؤاد ما رأى وقد بينا معنى من قرأ ذلك بالتخفيف والذي هو أولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب
قراءة من قرأه بالتخفيف لإجماع الحجة من القراء عليه والأخرى غير مدفوعة صحته لصحة معناها **القول في**
**تأويل قوله أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ
يغشى السدرة ما يغشى** اختلفت القراء في قراءة قوله أفتمارونه على ما يرى فقرأ ذلك عبد الله بن مسعود وعامة
أصحابه أفتمارونه بفتح التاء بغير ألف وهي قراءة عامة أهل الكوفة ووجهوا تأويله إلى أفتجحدونه حدثني يعقوب
ابن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم أنه كان يقرأ أفتمارونه يقول أفتجحدونه ومن قرأ
أفتمارونه قال أفتجادلونه وقرأ ذلك عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين أفتمارونه
بضم التاء والألف بمعنى أفتجادلونه والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا
المعنى وذلك أن المشركين قد جحدوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أراه الله ليلة أسري به وجادلوا

في ذلك فبأيهما قرأ القارئ فمصيب وتأويل الكلام أفتجادلونه أيها المشركون محمدا على ما يرى مما أراه الله من آياته
وقوله ولقد رآه نزلة أخرى يقول ولقد رآه مرة أخرى واختلف أهل التأويل في الذي رأى محمد نزلة أخرى نحو
اختلافهم في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى **ذكر بعض ما روي في ذلك من الاختلاف ذكر من قال منه رأى جبريل عليه
السلام** حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة
أن عائشة قالت يا أبا عائشة من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله قال وكنت متكئا فجلست فقلت
يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني أرأيت قول الله ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رآه بالأفق المبين قالت أنا هو جبريل
رآه مرة أخرى على خلقه وصورته التي خلق عليها ورآه مرة أخرى حين هبط من السماء إلى الأرض سادا عظم خلقه ما بين
السماء والأرض قالت أنا أول من سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية قال هو جبريل عليه السلام حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن داود عن عامر عن مسروق عن عائشة بنحوه حدثنا
يزيد بن هارون قال أخبرنا داود عن الشعبي عن مسروق قال كنت عند عائشة فذكر نحوه حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا عبد الأعلى عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت له يا أبا عائشة من
زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله والله يقول لا تدركه الأبصار وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من
وراء حجاب قال وكنت متكئا فجلست وقلت يا أم المؤمنين انظري ولا تعجلي ألم يقل الله ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رآه بالأفق
المبين فقالت أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال إنما ذاك جبريل على صورته إلا هاتين المرتين
منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا داود بن
أبي هند عن الشعبي عن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أبا عائشة ثم ذكر نحوه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل
في رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن
ابن يزيد عن ابن مسعود ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل عن قيس بن وهب عن مرة عن ابن مسعود عن ابن مرة ولقد
رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل على رجليه كالدر مثل القطر على البقل حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا أبو
أسامة عن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة في قوله ولقد رآه نزلة أخرى ثم ذكر نحوه حدثنا ابن بشار قال
حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن سلمة عن كهيل عن مجاهد ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل في صورته مرتين حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن مجاهد قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في
صورته مرتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع ولقد رآه نزلة أخرى قال جبريل عليه السلام حدثنا
عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن إسماعيل عن عامر قال حدثني عبد الله بن الحارث بن نوفل عن كعب أنه أخبره أن الله
تبارك وتعالى قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد فكلمه موسى مرتين قال فأتى مسروق عائشة فقال يا أم المؤمنين هل رأى
محمد ربه فقالت سبحان الله لقد قف شعري لما قلت أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب من أخبرك أن محمدا رأى ربه
فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب
ومن أخبرك ما في غد فقد كذب ثم تلت آخر سورة لقمان إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ومن أخبرك أن محمدا كتم شيئا من الوحي فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ
ما أنزل إليك من ربك قالت ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا
أبو أسامة قال حدثني إسماعيل عن عامر قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل قال سمعت كعبا ثم ذكر نحو حديث عبد الحميد
ابن بيان عنه أنه قال في حديثه فرآه محمد مرة وكلمه موسى مرتين **ذكر من قال فيه رأى ربه عز وجل** حدثنا
أبو كريب قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال ولقد رآه نزلة أخرى قال
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه فقال له رجل عند ذلك أليس لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
فقال له عكرمة أليس ترى السماء قال بلى قال أفكلها ترى حدثنا سعيد بن يحيى قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة
عن ابن عباس في قول الله ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى فأوحى إلى عبده فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى
إلى عبده ما أوحى قال قال ابن عباس قد رآه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عند سدرة المنتهى يعني عند من صلة قوله
رآه والسدرة شجرة النبق وقيل لها سدرة المنتهى في قول بعض أهل العلم من أهل التأويل لأنه ينتهي إليها علم كل عالم **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر قال جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له
حدثني عن قول الله عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فقال كعب إنها سدرة في أصل العرش إليها ينتهي علم كل عالم ملك مقرب
أو نبي مرسل ما خلفها غيب لا يعلمه إلا الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن الأعمش عن شمر
ابن عطية عن هلال بن يساف قال سأل ابن عباس كعبا عن سدرة المنتهى وأنا حاضر فقال كعب إنها سدرة على رؤوس حملة العرش

والبها ينتهي علم الخلائق ثم ليس لاحد وراءها علم ولذلك سميت سدرة المنتهى لانتهاء العلم اليها وقال آخرون قيل لها سدرة المنتهى لانها ما يهبط من فوقها ويصعد من تحتها من امر الله اليها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك عن الزبير بن عدي عن طلحة اليامي عن مرة عن عبد الله قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض ومن تحتها فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها حدثني جعفر بن محمد المروزي قال حدثنا يعلى عن الاجلح قال قلت للضحاك لم تسمى سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل شيء من امر الله لا يعدوها وقال آخرون قيل لها سدرة المنتهى لانه ينتهي اليها كل من كان على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهاجه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عند سدرة المنتهى قال ينتهي اليها كل احد على سنة احمد فلذلك سميت المنتهى حدثني علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر الرازي قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك على سنتك والصواب من القول في ذلك ان يقال ان معنى المنتهى الانتهاء فكانه قيل عند سدرة الانتهاء وجائز ان يكون قيل لها سدرة المنتهى لانها علم كل عالم من الخلق اليها كما قال كعب وجائز ان يكون قيل ذلك لها لانتهاء ما يصعد من تحتها وينزل من فوقها اليها كما روي عن عبد الله وجائز ان يكون ذلك كذلك لانتهاء كل من خلا من الناس على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها وجائز ان يكون قيل ذلك لها لجميع ذلك ولا خبر يقطع العذر بانه قيل ذلك لها لبعض ذلك دون بعض فلا قول فيه اصح من القول الذي قال ربنا جل جلاله وهو انها سدرة المنتهى وبالذي قلنا في انها شجرة النبق تتابعت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اهل العلم **ذكر ما في ذلك من الاثار وقول اهل العلم**

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهيت الى السدرة فاذا نبقها مثل الجرار واذا ورقها مثل آذان الفيلة فلما غشيها من امر الله ما غشيها تحولت ياقوتا وزمردا ونحو ذلك حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لما انتهيت الى السماء السابعة اتيت على ابراهيم فقلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم رفعت الى سدرة المنتهى فحدث نبي الله ان نبقها مثل قلال هجر وان ورقها مثل آذان الفيلة وحدثنا ابن المثنى قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه حدثنا احمد بن شريح قال حدثنا الفضل بن عنبسة قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت البراق ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الله الي ما اوحى حدثنا احمد بن ابي سريج قال حدثنا ابو النضر قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الملك قال ثم انتهيت الى السدرة وانا اعرف انها سدرة اعرف ورقها وثمرها فلما غشيها من امر الله ما غشيها تحولت حتى ما يستطيع احد ان يصفها حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا يونس بن اسماعيل قال حدثنا سليمان عن ثابت عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال حتى ما استطيع ان اصفها حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر الرازي قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سنتك فاذا هي شجرة تخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها تغطي الامة كلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن الحسن العرني عن الهذيل ابن شرحبيل عن ابن مسعود سدرة المنتهى قال صبر الجنة عليها او عليه فضول السندس والاستبرق وجعل عليها فضول وحدثني به ابن حميد مرة اخرى عن مهران فقال عن الحسن العرني عن الهذيل عن ابن مسعود ولم يشك فيه وزاد فيه قال صبر الجنة يعني وسطها وقال ايضا عليها فضول السندس والاستبرق حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن كهيل عن الحسن العرني عن الهذيل بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود في قوله سدرة المنتهى قال صبر الجنة عليها السندس والاستبرق حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سدرة المنتهى فقال يسير في ظل الفنن منها مائة راكب او قال يستظل في الفنن منها مائة راكب شك يحيى فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن

ابي

ابي جعفر عن الربيع عند سدرة المنتهى قال السدرة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها فان ورقة منها غشيت الامة كلها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عند سدرة المنتهى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدرة منتهاها في السماء السابعة نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قال فقلت لجبريل ما هذان النهران اراه قال اما النهران الباطنان ففي الجنة واما النهران الظاهران فالنيل والفرات وقوله عندها جنة المأوى يقول تعالى ذكره عند سدرة المنتهى جنة مأوى الشهداء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عندها جنة المأوى قال هي يمين العرش وهي منزل الشهداء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن داود عن ابي العالية عن ابن عباس عندها جنة المأوى قال هو كقوله فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عندها جنة المأوى قال منازل الشهداء وقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى يقول تعالى ذكره ولقد رآه نزلة اخرى اذ يغشى السدرة ما يغشى فاذ من صلة رآه واختلف اهل التأويل في الذي يغشى السدرة فقال بعضهم غشيها فراش الذهب **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك بن الزبير بن عدي عن طلحة اليامي عن مرة عن عبد الله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم او طلحة شك الاعمش عن مسروق في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو خالد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها يعني سدرة المنتهى حتى استثبتها ثم حال دونها فراش من ذهب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها حتى استثبتها ثم حال دونها فراش الذهب حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد وابراهيم في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت يغشى السدرة قال رأيتها يغشاها فراش من ذهب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال قيل له يا رسول الله اي شيء رأيت يغشى تلك السدرة قال رأيتها يغشاها فراش من ذهب ورأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله وقال آخرون الذي غشيها رب العزة وملائكته **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها الله فرأى محمد من آيات ربه الكبرى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال كان اغصان السدرة لؤلؤا وياقوتا او زبرجدا فرآها محمد ورأى محمد بقلبه ربه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها نور الرب وغشيتها الملائكة من حب الله مثل الغربان حين يقعن على الشجر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع بنحوه حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى السدرة قال فغشيها نور الخلاق وغشيتها الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجر قال فكلمه عند ذلك فقال له سل **القول في تأويل قوله ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى** يقول تعالى ذكره ما مال بصر محمد يمينا وشمالا عما رآه ولا جاوز ما امر به فطغى يقول فارتفع عن الحد الذي حد له ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن منصور عن مسلم البطين عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر وما طغى قال ما زاغ يمينا وشمالا ولا طغى ولا جاوز ما امر به حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي ما زاغ البصر وما طغى قال رأى جبريل في صورة الملك قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مسلم البطين عن ابن عباس ما زاغ البصر وما طغى قال ما ذهب يمينا ولا شمالا ولا طغى ما جاوز وقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى يقول تعالى ذكره لقد رأى محمد هنالك من اعلام ربه وادلته الاعلام والادلة الكبرى واختلف اهل التأويل في تلك الآيات الكبرى فقال بعضهم رأى رفرفا اخضر قد سد الافق حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال قال عبد الله فذكر مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفرفا اخضر من الجنة قد سد الافق وقال آخرون رأى جبريل في صورته **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال جبريل رآه في خلقه الذي يكون في السموات قدر قوسين من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبينه **القول في تأويل قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى** يقول تعالى ذكره افرأيتم ايها المشركون اللات وهي من الله فيه فانثت كما قيل عمرو للذكر ثم قيل للانثى عمرة وكما قيل للذكر عباس ثم قيل للانثى عباسة فكذلك

يسمي المشركون أوثانهم بأسماء الله تعالى ذكره وتقدست أسماؤه فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وزعموا أنهن بنات الله تعالى الله عما يقولوا وافتروا فقال جل ثناؤه لهم أفرأيتم أيها الزاعمون أن اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى بنات الله ألكم الذكر يقول أتختارون لأنفسكم الذكر من الأولاد وتكرهون لها الأنثى التي لا ترضونها لأنفسكم ولكنكم تقتلونها كراهة منكم لهن واختلفت القراء في قوله اللات فقرأته عامة قراء الأمصار بتخفيف التاء على المعنى الذي وصفت وذكر أن اللات بيت كان بنخلة تعبده قريش وقال بعضهم كان بالطائف **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أفرأيتم اللات والعزى أما اللات فكان بالطائف حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفرأيتم اللات والعزى قال اللات بيت كان بنخلة تعبده قريش وقرأ ذلك ابن عباس ومجاهد وأبو صالح اللاتّ بتشديد التاء وجعلوه صفة للوثن الذي عبدوه وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره تعبدوه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أفرأيتم اللات والعزى قال كان يلت السويق للحاج فعكف على قبره قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أفرأيتم اللات قال اللات كان يلت السويق للحاج حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد اللات قال كان يلت السويق فمات فعكفوا على قبره حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله اللات قال رجل يلت السويق فمات فعكفوا على قبره حدثنا ... المشركين السويق فمات فعكفوا على قبره حدثنا أحمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي صالح في قوله اللات قال اللات الذي كان يقوم على آلهتهم ويلت لهم السويق وكان بالطائف حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا أبو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن عن أبي الأشهب عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال كان يلت السويق للحاج وأولى القراءتين بالصواب عندنا في ذلك قراءة من قرأه بتخفيف التاء على المعنى الذي وصفت لقارئيه كذلك لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليه وأما العزى فإن أهل التأويل اختلفوا فيها فقال بعضهم كانت شجرات يعبدونها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والعزى قال العزى شجيرات وقال آخرون كانت العزى حجرا أبيض وقال آخرون كان بيتا بالطائف تعبده ثقيف **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والعزى قال العزى بيت بالطائف تعبده ثقيف وقال آخرون بل كانت ببطن نخلة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والعزى قال أما العزى فكانت ببطن نخلة وأما مناة فإنها فيما ذكر لخزاعة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومناة الثالثة الأخرى قال أما مناة فكانت بقديد لخزاعة كانوا يعبدونها يعني اللات والعزى ومناة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومناة الثالثة الأخرى قال مناة بيت كان بالمشلل تعبده بنو كعب واختلف أهل العربية في وجه الوقف على اللات ومناة فكان بعض نحويي البصرة يقول إذا سكت قلت اللات وكذلك مناة وقال بعضهم اللاه فجعلها من اللت الذي يلت ولغة العرب يسكتون على ما فيه الهاء بالتاء يقولون رأيت طلحت وكل شيء مكتوب بالهاء فإنها تقف عليه بالتاء نحو نعمة ربك وشجرة وكان بعض نحويي الكوفة يقف على اللات بالهاء أفرأيتم اللاه وكان غيره يقول الاختيار في كل ما لم يضف أن يكون بالهاء رحمة من ربي وشجرة تخرج وما كان مضافا فجائز بالهاء والتاء فالتاء للإضافة والهاء لأنه يفرد ويوقف عليه دون الثاني وهذا القول الثالث أفشى اللغات وأكثرها في العرب وإن كان للآخر وجه معروف وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول اللات والعزى ومناة الثالثة أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها وقوله ألكم الذكر الذي ترضونه وله الأنثى التي لا ترضونها لأنفسكم تلك إذا قسمة ضيزى يقول جل ثناؤه قسمتكم هذه قسمة جائرة غير مستوية ناقصة غير تامة لأنكم جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لأنفسكم وآثرتم أنفسكم بما ترضونه والعرب تقول ضزته حقه بكسر الضاد وضزته بضمها فأنا أضيزه وأضوزه وذلك إذا نقصته حقه ومنعته وحدثت عن معمر بن المثنى قال أنشدني الأخفش

فإن تنأ عنا ننتقصك وإن تغب فسهمك مضئوز وأنفك راغم

ومن العرب من يقول ضيزى بفتح الضاد وترك الهمز فيها ومن يقول ضأزى بالفتح والهمز وضؤزى بالضم والهمز ولم يقرأ أحد بشيء من هذه اللغات وأما الضيزى بكسر الضاد فإنها فعلى بضم الفاء وإنما كسرت الضاد منها كما كسرت من قولهم قوم بيض وعين وهي فعل لأن واحدها أبيض وعيناء ليؤلفوا بين الجمع والاثنين والواحدة وكذلك كرهوا ضم الضاد من ضيزى فيقولوا ضوزى مخافة أن تصير بالواو وهي من الياء وقال الفراء إنما قضيت على أولها بالضم لأن النعوت للمؤنث تأتي إما بفتح وإما بضم فالمفتوح سكرى وعطشى والمضموم الأنثى والحبلى فإذا كان اسما ليس بنعت كسر أوله كقوله وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين كسر أولها لأنها اسم ليس بنعت وكذلك الشعرى كسر أولها لأنها اسم ليس بنعت والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة

عنها

عنها فقال بعضهم قسمة عوجاء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تلك إذا قسمة ضيزى قال عوجاء وقال آخرون قسمة جائرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تلك إذا قسمة ضيزى يقول قسمة جائرة حدثنا محمد بن حفص أبو عبيد الوصابي قال حدثنا ابن حمير قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تلك إذا قسمة ضيزى قال تلك إذا قسمة جائرة لا حق فيها وقال آخرون قسمة منقوصة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان تلك إذا قسمة ضيزى قال منقوصة وقال آخرون قسمة مخالفة **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تلك إذا قسمة ضيزى قال جعلوا لله تبارك وتعالى بنات وجعلوا الملائكة لله تعالى بنات وعبدوهم وقرأ أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين الآية وقرأ وجعلون لله البنات إلى آخر الآية وقال دعوا لله ولدا كما دعت اليهود والنصارى وقرأ كذلك قال الذين من قبلهم قال والضيزى في كلام العرب المخالفة وقرأ إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم

القول في تأويل قوله إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى يقول تعالى ذكره ما هذه الأسماء وهي اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم أيها المشركون بالله أنتم وآباؤكم من قبلكم ما أنزل الله بها يعني بهذه الأسماء يقول لم يبح الله ذلك لكم ولا أذن لكم به حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من سلطان إلى آخر الآية وقوله إن يتبعون إلا الظن يقول تعالى ذكره ما يتبع هؤلاء المشركون في هذه الأسماء التي سموا بها آلهتهم إلا الظن بأن ما يقولون حق لا اليقين وما تهوى الأنفس يقول وهوى أنفسهم لأنهم لم يأخذوا ذلك عن وحي جاءهم من الله ولا عن رسول الله أخبرهم به وإنما هو اختراق من قبل أنفسهم وأخذوه عن آبائهم الذين كانوا من الكفر بالله على مثل ما هم عليه منه وقوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى يقول ولقد جاء هؤلاء المشركون بالله من ربهم البيان فيما هم منه على غير يقين وذلك تسميتهم اللات والعزى ومناة الثالثة هذه الأسماء وعبادتهم إياها يقول لقد جاءهم من ربهم الهدى في ذلك والبيان بالوحي الذي أوحيناه إلى محمد صلى الله عليه وسلم أن عبادتها لا تنبغي وأنه لا تصلح العبادة إلا لله الواحد القهار وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى فما انتفعوا به

القول في تأويل قوله أم للإنسان ما تمنى فلله الآخرة والأولى وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى يقول تعالى ذكره أم اشتهى محمد صلى الله عليه وسلم ما أعطاه الله من هذه الكرامة التي كرمه بها من النبوة والرسالة وإنزال الوحي عليه وتمنى ذلك فأعطاه إياه ربه فلله ما في الدار الآخرة والأولى وهي الدنيا يعطي من يشاء من خلقه ما شاء ويحرم من يشاء منهم ما شاء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم للإنسان ما تمنى قال إن كان محمد تمنى ذلك فذلك له وقوله وكم من ملك في السموات كثير من ملائكة الله لا تنفع شفاعتهم عند الله لمن شفعوا له شيئا إلا أن يشفعوا له من بعد أن يأذن الله لهم بالشفاعة لمن يشاء منهم أن يشفعوا له ويرضى يقول ومن بعد أن يرضى لملائكته الذين يشفعون له أن يشفعوا له فتنفعهم حينئذ شفاعتهم وإنما هذا توبيخ من الله تعالى ذكره لعبدة الأوثان والملائكة من قريش وغيرهم الذين كانوا يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فقال الله جل ذكره لهم ما تنفع شفاعة ملائكتي الذين هم عندي لمن شفعوا له إلا من بعد إذني لهم بالشفاعة له ورضاي فكيف بشفاعة من دونهم فأعلمهم أن شفاعة ما يعبدون من دونه غير نافعتهم

القول في تأويل قوله إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره إن الذين لا يصدقون بالبعث في الدار الآخرة وذلك يوم القيامة ليسمون ملائكة الله تسمية الإناث وذلك أنهم كانوا يقولون هم بنات الله وبنحو الذي قلنا في قوله تسمية الأنثى قال الإناث وقوله وما لهم به من علم يقول تعالى ذكره وما لهم بما يقولون من تسميتهم الملائكة تسمية الأنثى من حقيقة علم إن يتبعون إلا الظن يقول ما يتبعون في ذلك إلا الظن يعني أنهم إنما يقولون ذلك ظنا بغير علم وقوله وإن الظن لا يغني من الحق شيئا يقول وإن الظن لا ينفع من الحق شيئا فيقوم مقامه وقوله فأعرض عن من تولى عن ذكرنا يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فدع من أدبر يا محمد عن ذكر الله ولم يؤمن به وقوله ولم يرد إلا الحياة الدنيا يقول ولم يطلب ما عند الله في الدار الآخرة ولكنه طلب زينة الحياة الدنيا والتمس البقاء فيها

القول في تأويل قوله ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى يقول تعالى ذكره هذا الذي يقوله هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة في الملائكة من تسميتهم إياها تسمية الأنثى مبلغهم من العلم يقول ليس لهم علم إلا هذا الكفر بالله والشرك به على وجه الظن بغير يقين علم وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم قال يقول ليس لهم علم إلا الذي هم فيه من الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم ومكايدهم لما جاء من عند الله قال وهؤلاء

أهل الشرك وقوله إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى يقول تعالى ذكره إن ربك يا محمد هو أعلم بمن جار عن طريقه في سابق علمه فلا يؤمن وذلك الطريق هو الإسلام وهو أعلم بمن اهتدى يقول وربك هو أعلم بمن أصاب طريقه فسلكه في سابق علمه وذلك الطريق أيضا الإسلام **القول في تأويل قوله ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم** يقول تعالى ذكره ولله ملك السموات والأرض وما في الأرض من شيء وهو يضل من يشاء وهو أعلم بهم ليجزي الذين أساؤوا وأما عملوا يقول ليجزي الذين أساؤوا ~~وبما عملوا~~ عصوه من خلقه فأساؤوا بمعصيتهم إياه فيثيبهم بها النار وليجزي الذين أحسنوا الحسنى يقول وليجزي الذين أطاعوه فأحسنوا بطاعتهم إياه في الدنيا بالحسنى وهي الجنة فيثيبهم بها وقيل عني بذلك أهل الشرك والإيمان

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عباس قال قال زيد بن أسلم في قول الله ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى المؤمنون وقوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش يقول الذين يبعدون عن كبائر الإثم التي نهى الله عنها وحرمها عليهم فلا يقربونها وذلك الشرك بالله وما قد بيناه في قوله إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وقوله والفواحش وهي الزنا وما أشبهه مما أوجب الله فيه حدا وقوله إلا اللمم اختلف أهل التأويل في معنى إلا في هذا الموضع فقال بعضهم هي بمعنى الاستثناء المنقطع وقالوا معنى الكلام الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم الذي ألموا به من الإثم والفواحش في الجاهلية قبل الإسلام وإن الله قد عفى لهم عنه فلا يؤاخذهم به

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم يقول إلا ما قد سلف حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال قال المشركون إنما كانوا بالأمس يعملون معنا فأنزل الله عز وجل إلا اللمم ما كان منهم في الجاهلية قال واللمم الذي ألموا به من تلك الكبائر والفواحش في الجاهلية قبل الإسلام وغفرها لهم حين أسلموا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد قال سأل رجل زيد بن ثابت عن هذه الآية الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم فقال حرم الله عليك الفواحش ما ظهر منها وما بطن حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال كبائر الشرك والفواحش الزنا تركوا ذلك حين دخلوا في الإسلام فغفر الله لهم ما كانوا ألموا به وأصابوا من ذلك قبل الإسلام وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يوجه تأويل إلا في هذا الموضع إلى هذا الوجه الذي ذكرته عن ابن عباس يقول في تأويل ذلك لم يؤذن لهم في اللمم وليس هو من الفواحش ولا من كبائر الإثم وقد يستثنى الشيء من الشيء وليس منه على ضمير قد كف عنه فمجازه إلا أن يلم ملم بشيء ليس من الفواحش ولا من الكبائر قال الشاعر

وبلدة ليس بها أنيس * إلا اليعافير وإلا العيس *

واليعافير الظباء والعيس الإبل وليس من الناس فكأنه قال ليس بها أنيس غير أن بها ظباء وإبلا وقال بعضهم اليعفور من الظباء الأحمر والأعيس الأبيض وقال بنحو هذا القول جماعة من أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الأعمش عن أبي الضحى أن ابن مسعود قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشي ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه فإن تقدم بفرجه كان زانيا وإلا فهو اللمم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال وأخبرنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق في قوله إلا اللمم قال إن تقدم كان زنا وإن تأخر كان لمما حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن قال سألت الشعبي عن قول الله يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال هو ما دون الزنا ثم ذكر لنا عن ابن مسعود قال زنا العينين ما نظرت إليه وزنا اليد ما لمست وزنا الرجل ما مشت والتحقيق بالفرج حدثني محمد بن معمر قال حدثنا يعقوب قال حدثنا وهيب قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عمرو القاري قال حدثني عبد الرحمن بن نافع الذي يقال له ابن لبابة الطائفي قال سألت أبا هريرة عن قول الله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال القبلة والغمزة والنظرة والمباشرة إذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل وهو الزنا وقال آخرون بل ذلك استثناء صحيح ومعنى الكلام الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا أن يلم بها ثم يتوب

ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تغفر اللهم تغفر جما * وأي عبد لك لا ألما * حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن عبد الله ابن ربيع قال حدثنا يونس عن الحسن عن أبي هريرة أراه رفعه في الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال اللمة من الزنا ثم يتوب ولا يعود واللمة من السرقة ثم يتوب ولا يعود واللمة من شرب الخمر ثم يتوب ولا يعود قال

فتلك

الإلمام حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قول الله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال اللمة من الزنا أو السرقة أو شرب الخمر ثم لا يعود حدثني يعقوب قال حدثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن في قول الله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال اللمة من الزنا أو السرقة أو شرب الخمر ثم لا يعود حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال قد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون هو الرجل يصيب اللمة من الزنا واللمة من شرب الخمر فيجتنبها فيتوب منها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس إلا اللمم يلم بها في الحين قلت الزنا قال الزنا ثم يتوب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح قال الزنا ثم يتوب قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن قتادة عن الحسن إلا اللمم قال أن يقع الوقعة ثم ينتهي حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال اللمم الذي يلم المرة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال أخبرني يحيى بن أيوب عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اللمم ما دون الشرك حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا مرة عن عبد الله بن القاسم في قوله إلا اللمم قال اللمة يلم بها من الذنوب حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله إلا اللمم قال الرجل يلم بالذنب ثم ينزع عنه قال وكان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون إن تغفر اللهم تغفر جما * وأي عبد لك لا ألما وقال آخرون هي من وجه معنى إلا إلى الاستثناء المنقطع اللمم هو دون حد الدنيا وحد الآخرة قد تجاوز الله عنه

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عطاء عن ابن الزبير إلا اللمم قال ما بين الحدين حد الزنا وعذاب الآخرة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن ابن عباس أنه قال حد الدنيا وحد الآخرة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن الحكم وقتادة عن ابن عباس مثله إلا أنه قال حد الزنا وحد الآخرة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا شعبة عن الحكم ابن عتيبة قال قال ابن عباس اللمم ما دون الحدين حد الدنيا وحد الآخرة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال كل شيء بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة تكفره الصلوات وهو اللمم وهو دون كل موجب فأما حد الدنيا فكل حد فرض الله عقوبته في الدنيا وأما حد الآخرة فكل شيء ختمه الله بالنار وأخر عقوبته إلى الآخرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله إلا اللمم يقول ما بين الحدين كل ذنب ليس فيه حد في الدنيا ولا عذاب في الآخرة فهو اللمم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم واللمم ما كان بين الحدين لم يبلغ حد الدنيا ولا حد الآخرة موجبة قد أوجب الله لأهلها النار أو فاحشة يقام الحد عليها في الدنيا وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن قتادة قال قال بعضهم اللمم ما بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة حدثنا أبو كريب ويعقوب قالا حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن عباس قال اللمم ما بين الحدين حد الدنيا وحد الآخرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال الضحاك إلا اللمم قال كل شيء بين حد الدنيا والآخرة فهو اللمم يغفره الله وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال إلا بمعنى الاستثناء المنقطع ووجه معنى الكلام إلى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم بما دون كبائر الإثم ودون الفواحش الموجبة للحدود في الدنيا والعذاب في الآخرة فإن ذلك معفو لهم عنه وذلك عندي نظير قوله جل ثناؤه إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما فوعد جل ثناؤه باجتناب الكبائر العفو عما دونها من السيئات وهو اللمم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه وذلك أنه لا حد فيما دون ولوج الفرج في الفرج يجب وذلك هو العفو من الله في الدنيا عن عقوبة العبد عليه والله جل ثناؤه أكرم أن يعود فيما قد عفى عنه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم واللمم في كلام العرب المقاربة للشيء ذكر الفراء أنه سمع العرب يقول ضربه ما لمم القتل يريدون ضربا مقاربا للقتل قال وسمعت من آخر ألم يفعل في معنى كاد يفعل **القول في تأويل قوله إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن ربك واسع المغفرة واسع عفوه للمذنبين الذين لم تبلغ ذنوبهم الفواحش وكبائر الإثم وإنما أعلم جل ثناؤه بقوله هذا عباده أنه يغفر اللمم بما وصفنا من الذنوب لمن اجتنب كبائر الإثم والفواحش كما حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن ربك واسع المغفرة قد غفرت ذلك لهم وقوله هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض يقول تعالى ذكره ربكم أعلم بالمؤمن منكم من الكافر والمحسن منكم من المسيء والمطيع من العاصي حين ابتدعكم من الأرض فأحدثكم منها بخلق أبيكم آدم منها وحين أنتم أجنة في بطون أمهاتكم يقول وحين أنتم حمل لم تولدوا منكم فلا تزكوا أنفسكم تحمدها مما صنعتم رجالا ونساء ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد

ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قوله هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض قال كنحو قوله وهو أعلم بالمهتدين وحدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إذ أنشأكم من الأرض قال حين خلق آدم من الأرض ثم خلقكم من آدم وقرأ
وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم وقد بينا فيما مضى قبل معنى الجنين ولم قيل له جنين بما أغنى عن إعادته في
هذا الموضع وقوله فلا تزكوا أنفسكم يقول جل ثناؤه فلا تشهدوا لأنفسكم بأنها زكية بريئة من الذنوب والمعاصي
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال سمعت زيد بن أسلم يقول فلا تزكوا أنفسكم يقول فلا تبرئوها
وقوله هو أعلم بمن اتقى يقول جل ثناؤه ربك يا محمد أعلم بمن خاف عقوبة الله فاجتنب معاصيه القول في
تأويل قوله أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم
الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى يقول تعالى ذكره أفرأيت يا محمد الذي أدبر
عن الإيمان بالله وأعرض عنه وعن دينه وأعطى صاحبه قليلا من ماله ثم منعه فلم يعطه فبخل عليه وذكر أن
هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة من أجل أنه عاتبه بعض المشركين وكان اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم على دينه فضمن
له الذي عاتبه إن هو أعطاه شيئا من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الآخرة ففعل فأعطى الذي عاتبه على ذلك
بعض ما كان ضمن له ثم بخل عليه ومنعه تمام ما ضمن له ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأكدى قال الوليد بن المغيرة أعطى قليلا
ثم أكدى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا إلى قوله فهو يرى قال هذا
رجل أسلم فلقيه بعض من يعيره فقال أتركت دين الأشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار كان ينبغي لك أن تنصرهم فكيف
يفعل بآبائك فقال إني خشيت عذاب الله فقال أعطني شيئا وأنا أحمل كل عذاب كان عليك عنك فأعطاه شيئا فقال زدني
فتعاسر حتى أعطاه شيئا وكتب له كتابا وأشهد له فذلك قول الله أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى عاسره أعنده علم الغيب
فهو يرى نزلت فيه هذه الآية وبنحو الذي قلنا في معنى قوله أكدى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن أبي سنان الشيباني عن ثابت عن الضحاك عن ابن عباس أعطى قليلا وأكدى قال أطاع قليلا ثم انقطع حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن عباس قوله أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى يقول أعطى قليلا
ثم انقطع ولا يعطي شيئا ألم تر إلى البئر يقال لها أكدت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأكدى قال أعطى قليلا انقطع عطاؤه حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاووس وقتادة في قوله وأكدى قال أعطى قليلا ثم قطع ذلك قال حدثنا
ابن ثور قال معمر عن عكرمة مثل ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وأكدى أي بخل وانقطع
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأكدى يقول انقطع عطاؤه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأكدى قال سرع والعرب تقول حفر فلان فأكدى وذلك إذا بلغ الكدية
وهو أن يحفر الرجل في السهل ثم يستقبله جبل فيكدي يقال قد أكدى كذا وكديت أظفاره وأصابعه كدا إذا [illegible]
كذا غلظت وكديت أصابعه إذا كلت فلم تعمل شيئا وكدا النبت إذا قل ريعه [illegible] وكان بعض أهل العلم بكلام العرب
يقول أكدى من كدية الركية وهو أن يحفر حتى ييئس من الماء فيقال حينئذ بلغنا كديتها وقوله أعنده علم الغيب
فهو يرى حقيقة قوله ووفائه بما وعده وقوله أم لم ينبأ بما في صحف موسى يقول تعالى ذكره أو لم يخبر هذا المضمون
له أنه يتحمل عنه عذاب الله في الآخرة بالذي في صحف موسى بن عمران عليه السلام وقوله وإبراهيم الذي وفى فقال
بعضهم وفاه بما عهد إليه ربه من تبليغ رسالاته وهو أن لا تزر وازرة وزر أخرى لا يؤخذ أحد بذنب غيره حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد وعكرمة وإبراهيم الذي وفى قالوا بلغ هذه الآيات ألا تزر
وازرة وزر أخرى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإبراهيم الذي وفى قال وفى
طاعة الله وبلغ رسالات ربه إلى خلقه وكان عكرمة يقول وفى هؤلاء الآيات العشر ألا تزر وازرة وزر أخرى حتى بلغ
وأن عليه النشأة الأخرى حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وإبراهيم الذي
وفى وفى طاعة الله ورسالاته إلى خلقه حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن سعيد
ابن جبير في قوله وإبراهيم الذي وفى قال بلغ ما أمر به حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وإبراهيم الذي
وفى قال بلغ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإبراهيم الذي وفى قال وفى بلغ رسالات ربه
بلغ ما أرسل به كما يبلغ الرجل ما أرسل به وقال آخرون بل وفى بما رأى في المنام من ذبح ابنه وقالوا قوله ألا تزر وازرة
وزر أخرى من المؤخر الذي معناه التقديم وقالوا معنى الكلام أم لم ينبأ بما في صحف موسى ألا تزر وازرة وزر أخرى
وبما في صحف إبراهيم الذي وفى ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي

قال

قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى يقول إبراهيم الذي
استكمل الطاعة فيما فعل بابنه حين رأى الرؤيا والذي في صحف موسى ألا تزر وازرة وزر أخرى إلى آخر الآية حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر عن القرظي وسئل عن هذه الآية وإبراهيم الذي وفى
قال وفى بذبح ابنه وقال آخرون بل معنى ذلك أنه وفى ربه جميع شرائع الإسلام ذكر من قال ذلك حدثنا
عبد الله بن أحمد بن شبويه قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا خارجة بن مصعب عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال
الإسلام ثلاثون سهما وما ابتلي بهذا الدين أحد فأقامه إلا إبراهيم قال الله وإبراهيم الذي وفى فكتب الله له براءة من النار
حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإبراهيم الذي وفى فيما فرض عليه وقال
آخرون وفى بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الذي حدثنا أبو كريب قال حدثنا رشدين بن سعد قال حدثني زبان بن
فائد عن سهل بن معاذ عن أنس عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم لم سمى الله إبراهيم خليله الذي وفى لأنه
كان يقول كلما أصبح وأمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية وقال آخرون بل وفى ربه عمل يومه ذكر من
قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا إسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإبراهيم الذي وفى قال أتدرون ما وفى قالوا الله ورسوله أعلم قال وفى عمل يومه أربع ركعات في النهار
وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال وفى جميع شرائع الإسلام وجميع ما أمر به من الطاعة لأن الله تعالى ذكره أخبر عنه أنه وفى
فعم بالخبر عنه عن توفية جميع الطاعة ولم يخصص بعضا دون بعض فإن قال قائل فإنه خص ذلك بقوله وفى ألا تزر وازرة
وزر أخرى فإن ذلك مما أخبر الله جل ثناؤه أنه في صحف موسى وإبراهيم لا مما خص به الخبر عن أنه وفى وأما التوفية فإنها على العموم
ولو صح الخبران اللذان ذكرناهما أو أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعد القول به إلى غيره ولكن في إسنادهما نظر يجب التثبت فيهما
من أجله وقوله ألا تزر وازرة وزر أخرى فأن من قوله ألا تزر على التأويل الذي تأولناه في موضع خفض ردا على ما التي في قوله أم لم ينبأ
بما في صحف موسى يعني بقوله ألا تزر وازرة وزر أخرى غيرها بل كل آثمة فإنما إثمها عليها وقد بينا تأويل ذلك باختلاف أهل العلم فيه
فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبو
مالك الجنبي قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي مالك الغفاري في قوله من النذر الأولى قال هذا في صحف إبراهيم وموسى وإنما عنى بقوله
ألا تزر وازرة وزر أخرى الذي ضمن للوليد بن المغيرة أن يتحمل عنه عذاب الله يوم القيامة يقول ألم يخبر قائل هذا القول وضامن هذا الضمان
بالذي في صحف موسى وإبراهيم مكتوب ألا تأثم آثمة إثم أخرى غيرها وأن ليس للإنسان إلا ما سعى يقول جل ثناؤه أولم ينبأ أنه لا يجازى
عامل إلا بعمله خيرا كان ذلك أو شرا كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وقرأ إن سعيكم
لشتى قال أعمالكم وذكر عن ابن عباس أنه قال هذه الآية منسوخة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وأن ليس للإنسان إلا ما سعى قال فأنزل الله بعد هذا والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم
فأدخل الله الأبناء بصلاح الآباء الجنة القول في تأويل قوله وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى وأن إلى ربك المنتهى وأنه هو
أضحك وأبكى قوله جل ثناؤه وأن سعيه سوف يرى يقول تعالى ذكره وأن عمل كل عامل سوف يراه يوم القيامة من ورد القيامة بالجزاء
الذي يجازى عليه خيرا كان أو شرا لا يؤاخذ بعقوبة ذنب غير عامله ولا يثاب على صالح عمله عامل غيره وإنما عنى بذلك الذي رجع عن
إسلامه بضمان صاحبه له أنه يتحمل عنه العذاب أن ضمانه ذلك لا يشفعه ولا يغني عنه يوم القيامة شيئا لأن كل عامل فبعمله مأخوذ
وقوله ثم يجزاه الجزاء الأوفى يقول تعالى ذكره ثم يثاب بسعيه ذلك الثواب الأوفى وإنما قال جل ثناؤه الأوفى لأنه أوفى ما وعد خلقه
عليه من الجزاء والهاء في قوله ثم يجزاه من ذكر السعي وعليه عادت وقوله وأن إلى ربك المنتهى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وأن إلى ربك يا محمد انتهاء جميع خلقه ومرجعهم وهو المجازي جميعهم بأعمالهم صالحهم وطالحهم ومحسنهم ومسيئهم
وقوله وأنه هو أضحك وأبكى يقول تعالى ذكره وأن ربك هو أضحك وأبكى أهل النار في النار بدخولهموها وأضحك
من شاء من أهل الدنيا وأبكى من أراد أن يبكيه منهم القول في تأويل قوله وأنه هو أمات وأحيا وأنه خلق الزوجين الذكر
والأنثى من نطفة إذا تمنى وأن عليه النشأة الأخرى يقول تعالى ذكره وأنه هو أمات من أمات من خلقه وهو أحيا من
أحيى منهم وعنى بقوله أحيا نفخ الروح في النطفة الميتة فجعلها حية بتصيير الروح فيها وقوله وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى
من نطفة إذا تمنى يقول تعالى ذكره وأنه ابتدع إنشاء الزوجين الذكر والأنثى وجعلهما زوجين لأن الذكر زوج الأنثى
والأنثى له زوج فهما زوجان يكون كل واحد منهما زوجا للآخر وقوله من نطفة إذا تمنى يقول من نطفة تمنى خلق بقوله تعالى ذكره
خلق ذلك من نطفة إذا أمناه الرجل والمرأة وقوله وأن عليه النشأة الأخرى يقول تعالى ذكره وأن على ربك يا محمد أن يخلق هذين
الزوجين بعد مماتهم وبلاهم في قبورهم الخلق الآخر وذلك إعادتهم أحياء خلقا جديدا كما كانوا قبل مماتهم القول في تأويل قوله
وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعرى وأنه أهلك عادا الأولى وثمود فما أبقى يقول تعالى ذكره وأن ربك هو أغنى
من أغنى من خلقه بالمال وأقناه فجعل له قنية أصول الأموال واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن السدي عن أبي صالح قوله أغنى

وأقنى قال أغنى المال وأقنى القنية وقال آخرون عنى بقوله أغنى أخدم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن مجاهد في قوله وأنه هو أغنى
وأقنى قال أغنى موّل وأقنى أخدم حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن قوله أغنى وأقنى
قال أخدم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أغنى وأقنى قال أعطى وأرضى وأخدم
وقال آخرون بل عنى بذلك أنه أغنى من المال وأقنى رضي **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنه هو أغنى وأقنى قال وأنه فأغنى وأقنى قال وأنه
أغنى وأرضى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وأنه هو أغنى وأقنى
قال أغنى موّل وأقنى أرضى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أغنى قال موّل وأقنى قال أرضى حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنه هو أغنى وأقنى يقول أعطاه وأرضاه حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار عن عبد الرحمن عن سفيان وقال آخرون بل عنى بذلك أنه
أغنى نفسه وأفقر خلقه إليه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن سليمان عن أبيه
وأنه هو أغنى وأقنى قال زعم حضرمي أنه ذكر له أنه أغنى نفسه وأفقر الخلائق إليه وقال آخرون بل عنى بذلك
أنه أغنى من شاء من خلقه وأفقر من شاء **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وأنه هو أغنى وأقنى قال أغنى فأكثر وأقنى أقل وقرأ يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وقوله وأنه هو رب
الشعرى يقول تعالى ذكره وأن ربك يا محمد هو رب الشعرى يعني بالشعرى النجم الذي يسمى هذا الاسم وهو نجم كان بعض
أهل الجاهلية يعبده من دون الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنه هو رب الشعرى قال هو الكوكب الذي يدعى الشعرى حدثني محمد
بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن خصيف عن مجاهد في قوله وأنه هو رب الشعرى قال الكوكب الذي خلف الجوزاء
كانوا يعبدونه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وأنه هو رب الشعرى قال كان يعبد في الجاهلية
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله رب الشعرى قال مرزم الجوزاء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأنه هو رب الشعرى
كان حي من العرب يعبدون الشعرى هذا النجم الذي رأيتم قال بشر قال يريد النجم الذي يتبع الجوزاء حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رب الشعرى قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعرى حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنه هو رب الشعرى كانت تعبد في الجاهلية فقال تعبدون هذه وتتركون
ربها اعبدوا ربها قال والشعرى النجم الوقاد الذي يتبع الجوزاء يقال له المرزم وقوله وأنه أهلك عادا الأولى يعني تعالى ذكره بعاد
الأولى عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح وهم الذين أهلكهم الله بريح صرصر عاتية وإياهم عنى بقوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة وبعض قراء البصرة عادا الولى بترك الهمز وجزم النون حتى صارت اللام
في الأولى كأنها لام مثقلة والعرب تفعل ذلك في مثل هذا حكي عنها سماعا منهم قم لان عنا يريدون قم الآن عنا جزموا الميم لما حركت
اللام التي مع الألف في الآن وكذلك تقول صم لثنين وأما عامة قراء الكوفة وبعض المكيين فإنهم قرؤوا ذلك بإظهار النون وكسرها
وهمز الأولى على اختلاف في ذلك على الأعمش فروى أصحابه عنه غير القاسم بن معن موافقة أهل بلده في ذلك وأما القاسم بن
معن فحكي عنه عن الأعمش أنه وافق في قراءته ذلك قراءة المدنيين والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما ذكرنا
من قراءة الكوفيين لأن ذلك هو الفصيح من كلام العرب وأن قراءة من كان من أهل السليقة فعلى البيان والتفخيم وأن الإدغام
في مثل هذا الحرف وترك البيان إنما يوسع فيه لمن كان ذلك سجيته وطبعه من أهل البوادي فأما المولدون فإن حكمهم أن يتحروا
أفصح القراءات وأعربها وإن كانت الأخرى جائزة غير مردودة وإنما قيل لعاد بن إرم عاد الأولى لأن بني لقيم
ابن هزال بن هزيل بن عبيل بن صد بن عاد الأكبر كانوا أيام أرسل الله على عاد الأكبر عذابه سكانا بمكة مع إخوانهم من العمالقة
ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ولم يكونوا مع قومهم وهم عاد الأكبر هلكوا بعد وكان هلاكهم عاد الآخرة بقتل بعضهم
على بعض فتفانوا بالقتل فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق فلما ذكرنا قيل لعاد الأكبر الذي أهلك الله
ذريته بالريح عاد الأولى لأنها أهلكت قبل عاد الآخرة وكان ابن زيد يقول إنما قيل لعاد الأولى لأنها أول الأمم هلاكا حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أهلك عادا الأولى قال يقال هي من أول الأمم وقوله وثمود فما أبقى يقول تعالى
ذكره ولم يبق الله ثمود فيتركها على طغيانها وتمردها على ربها مقيمة ولكنه عاقبها بكفرها وعتوها فأهلكها واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء البصرة وبعض الكوفيين وثمودا فما أبقى بالإجراء اتباعا للمصحف إذ كانت الألف
مثبتة فيه وقرأه بعد عامة الكوفيين بترك الإجراء وذكر أنه في مصحف عبد الله بغير ألف والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان

معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لصحتهما في الإعراب والمعنى وقد بينا قصة ثمود وسبب هلاكها فيما مضى
بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع **القول في تأويل قوله وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى
والمؤتفكة أهوى فغشاها ما غشى** يقول تعالى ذكره وأنه أهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود كانوا هم أشد ظلما
لأنفسهم وأعظم كفرا بربهم وأشد طغيانا وتمردا على الله من الذين أهلكهم من بعد من الأمم وكان طغيانهم الذي وصفهم
الله به وأنهم كانوا بذلك أكثر طغيانا من غيرهم من الأمم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى لم تكن قبيلة من الناس هم أظلم وأطغى من قوم نوح دعاهم نبي الله نوح عليه السلام
ألف سنة إلا خمسين عاما كلما هلك قرن نشأ قرن دعاهم نبي الله حتى ذكر لنا أن الرجل كان يأخذ بيد ابنه فيمشي به فيقول
يا بني إن أبي قد مشى بي إلى هذا وأنا مثلك يومئذ تتابعا في الضلالة وتكذيبا بأمر الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إنهم كانوا هم أظلم وأطغى قال دعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما وقوله والمؤتفكة أهوى
يقول تعالى ذكره والمخسوف بها المقلوب أعلاها أسفلها وهي قرية سدوم قوم لوط أهوى الله فأمر جبريل عليه السلام
فرفعها من الأرض إلى السماء بجناحه ثم أهواها مقلوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قول الله والمؤتفكة أهوى قال أهواها جبريل قال رفعها إلى السماء ثم أهواها حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن إسماعيل عن أبي عيسى بن رافع والمؤتفكة أهوى قال قرية لوط حين أهوى بها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والمؤتفكة أهوى قال هم قوم لوط حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
والمؤتفكة أهوى قال قرية لوط أهواها من السماء ثم أتبعها ذاك الصخر اقتلعت من الأرض ثم هوى بها في السماء ثم قلبت حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والمؤتفكة أهوى قال المكذبين أهلكهم الله وقوله
فغشاها ما غشى يقول تعالى ذكره فغشى الله المؤتفكة من الحجارة المنضود المسومة ما غشاها فأمطرها إياه من سجيل وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فغشاها
ما غشى غشاها صخرا منضودا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فغشاها ما غشى قال الحجارة التي رماهم بها
من السماء **القول في تأويل قوله فبأي آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الأولى أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة** وقوله
فبأي آلاء ربك تتمارى يقول تعالى ذكره فبأي نعمات ربك يا ابن آدم التي أنعمها عليك ترتاب وتشك وتجادل والآلاء جمع إلى وفي واحدها لغات
ثلاث ألى على مثال علي وألى على مثال علا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فبأي آلاء ربك تتمارى يقول فبأي نعم الله تتمارى يا ابن آدم وحدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة فبأي آلاء ربك تتمارى قال بأي نعم ربك تتمارى وقوله هذا نذير من النذر الأولى اختلف أهل التأويل في معنى
قوله [illegible] لمحمد صلى الله عليه وسلم هذا نذير من النذر الأولى ووصفه إياه بأنه من النذر الأولى وهو آخرهم فقال بعضهم معنى ذلك
أنه نذير لقومه كما كانت النذر الذين قبله نذرا لقومهم كما يقال هذا واحد من بني آدم وواحد من الناس **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله هذا نذير من النذر الأولى قال أنذر محمد صلى الله عليه وسلم كما أنذرت
الرسل من قبله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا نذير من النذر الأولى إنما بعث محمد صلى الله عليه وسلم
بما بعث به الرسل قبله حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن أبي جعفر هذا نذير من النذر الأولى قال هو محمد صلى الله
عليه وسلم وقال آخرون معنى ذلك غير هذا كله وقالوا معناه هذا الذي أنذرتكم به أيها القوم من الوقائع التي ذكرت لكم أني أوقعتها
بالأمم قبلكم من النذر التي أنذرتها الأمم قبلكم في صحف إبراهيم وموسى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن إسماعيل عن أبي مالك هذا نذير من النذر الأولى قال كما أنذروا به قومهم في صحف إبراهيم وموسى وهذا الذي ذكرت
عن أبي مالك أشبه تأويلا بالآية وذلك أن الله تعالى ذكره ذكر ذلك في سياق الآيات التي أخبر عنها أنها في صحف إبراهيم وموسى
نذير من النذر الأولى التي جاءت الأمم قبلكم كما جاءتكم فقوله هذا بأن يكون إشارة إلى ما تقدمها من الكلام أولى وأشبه منه بغير
ذلك وقوله أزفت الآزفة يقول دنت الدانية وإنما يعني دنت القيامة القريبة منكم أيها الناس يقال أزف رحيل فلان إذا دنا
وقرب كما قال نابغة بني ذبيان • أزف الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالها وكأن قد • وكما قال كعب بن زهير •
بان الشباب وأمسى الشيب قد أزفا • ولا أرى لشباب ذاهب خلفا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أزفت الآزفة من أسماء يوم القيامة عظمه الله
وحذره عباده حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله أزفت الآزفة قال اقتربت الساعة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أزفت الآزفة
قال الساعة ليس لها من دون الله كاشفة يقول تعالى ذكره ليس للآزفة التي قد أزفت وهي الساعة التي قد دنت من دون الله
كاشف يقول ليس ينكشف فيقوم إلا بإقامة الله إياها وكشفها دون من سواه من خلقه لأنه لم يطلع عليها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا

وقيل كاشفة فاشية وهي بمعنى الانكشاف كما قيل فهل ترى لهم من باقية بمعنى فهل ترى لهم من بقاء وكما قيل العافية
وما له من ناهية وكما قيل ليس لوقعتها كاذبة بمعنى تكذيب ولا تزال تطلع على خائنة منهم بمعنى خيانة **القول**
في تأويل قوله تعالى أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا
يقول تعالى ذكره لمشركي قريش أفمن هذا القرآن أيها الناس تعجبون أن نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتضحكون
استهزاء به ولا تبكون مما فيه من الوعيد لأهل معاصي الله وأنتم من أهل معاصيه وأنتم سامدون يقول وأنتم
لاهون عما فيه من العبر والذكر معرضون عن آياته يقال للرجل دع عنا سمودك يراد به دع عنا لهوك يقال منه
سمد فلان يسمد سمودا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه فقال
بعضهم غافلون وقال بعضهم مغنون وقال بعضهم مبرطمون **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال
حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قوله سامدون قال هو الغناء كانوا إذا سمعوا القرآن
تغنوا ولعبوا وهي لغة أهل اليمن قال اليماني اسمد حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله سامدون يقول لاهون حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي عن أبيه عن
ابن عباس قوله وأنتم سامدون يقول لاهون حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال هي يمانية اسمد تغن لنا حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن أبيه
عن عكرمة عن ابن عباس قال هو الغناء وهي يمانية يقولون اسمد لنا تغن لنا قال حدثنا عبد الله الأشجعي عن سفيان
عن حكيم بن الديلم عن الضحاك عن ابن عباس وأنتم سامدون قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم شامخين ألم
تروا إلى البخاتي في الإبل عطنا شامخا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن الحسن
في قوله وأنتم سامدون قال غافلون حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنتم سامدون
قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم غضابا مبرطمين وقال عكرمة هو الغناء بالحميرية قال حدثنا الأشجعي ووكيع عن
سفيان عن ابن أبي نجيح قال هي البرطمة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله وأنتم سامدون قال البرطمة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن عكرمة عن ابن عباس قال السامدون المغنون بالحميرية
حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح قال كان عكرمة يقول السامدون يغنون بالحميرية
ليس فيه ابن عباس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سامدون أي غافلون حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سامدون قال غافلون حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأنتم سامدون السمود اللهو واللعب حدثنا
حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سفيان بن سعيد عن أبي خالد الوالبي عن علي رضي الله عنه
قال رآهم قياما ينتظرون الإمام فقال ما لكم سامدون حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن عمران
ابن زائدة بن نشيط عن أبيه عن أبي خالد قال خرج علينا علي رضي الله عنه ونحن قيام فقال ما لي أراكم سامدون قال
حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا سفيان عن فطر عن زائدة عن أبي خالد بمثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي
عن سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم في قوله وأنتم سامدون قال قيام القوم قبل أن يجيء الإمام حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن عمران الخياط عن إبراهيم في القوم ينتظرون الصلاة قياما قال كان يقال
ذلك السمود حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن ليث عن مجاهد وأنتم سامدون قال البرطمة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس وأنتم سامدون قال الغناء باليمانية
اسمد لنا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنتم سامدون قال السامد الغافل حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال كانوا يكرهون أن ينتظروا إذا قام المؤذن للصلاة وليس عندهم الإمام
وكانوا يكرهون أن ينتظروه قياما وكان يقال ذاك السمود أو من السمود وقوله فاسجدوا لله واعبدوا يقول تعالى ذكره
فاسجدوا لله أيها الناس في صلاتكم دون ما سواه من الآلهة والأنداد وإياه فاعبدوا دون غيره فإنه لا ينبغي أن تكون
العبادة إلا له فأخلصوا له العبادة والسجود ولا تجعلوا له شريكا في عبادتكم إياه آخر تفسير سورة والنجم والحمد لله حق حمده

تفسير سورة اقتربت الساعة

بسم الله الرحمن الرحيم **القول في تأويل**
قوله اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر يقول تعالى ذكره بقوله اقتربت الساعة
دنت الساعة التي تقوم فيها القيامة وقوله اقتربت افتعلت من القرب وهذا من الله تعالى ذكره إنذار لعباده
بدنو القيامة وقرب فناء الدنيا وأمر لهم بالاستعداد لأهوال القيامة قبل هجومها عليهم وهم عنها في غفلة ساهون وقوله
وانشق القمر يقول جل ثناؤه وانفلق القمر وكان ذلك فيما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قبل هجرته إلى

المدينة وذلك أن كفار أهل مكة سألوه آية فأراهم صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر آية حجة على صدق قوله وحقيقة
نبوته فلما أراهم أعرضوا وكذبوا وقالوا هذا سحر مستمر سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله جل ثناؤه وإن يروا آية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار وقال به أهل التأويل **ذكر الآثار المروية بذلك**
والأخبار عمن قاله من أهل التأويل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك
حدثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال انشق القمر فرقتين حدثنا
ابن المثنى والحسن بن أبي يحيى المقدمي قالا حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني يعقوب الدورقي قال حدثنا سعيد عن قتادة قال سمعت
أنسا يقول فذكر مثله حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن أنس قال
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين
حتى رأوا حراء بينهما حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله قال
انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى فذهبت منه فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهدوا حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل قال حدثنا النضر بن شميل المازني قال أخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت إبراهيم عن أبي
معمر عن عبد الله قال انفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فكانت فرقة على الجبل وفرقة من ورائه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال حدثنا النضر قال أخبرنا شعبة عن سليمان عن مجاهد عن ابن
عباس مثل حديث إبراهيم في القمر حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا عمي يحيى بن عيسى عن الأعمش عن إبراهيم عن رجل
عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فانشق القمر فأخذت فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهدوا اشهدوا حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن سماك عن إبراهيم عن الأسود عن
عبد الله قال لقد رأيت الجبل من فرج القمر حين انشق حدثنا الحسن بن أبي يحيى المقدمي قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة
عن المغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن أبي
كبشة سحركم فسلوا السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأيناه فأنزل الله تبارك وتعالى اقتربت الساعة وانشق القمر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله قال قد مضى انشقاق القمر حدثني أبو السائب قال
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر
والروم حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن محمد قال نبئت أن ابن مسعود كان يقول قد
انشق القمر قال أخبرنا ابن علية قال أخبرنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال نزلنا المدائن فكنا منها على فرسخ
فجاءت الجمعة فحضر أبي وحضرت معه فخطبنا حذيفة فقال ألا إن الله يقول اقتربت الساعة وانشق القمر ألا وإن الساعة
قد اقتربت ألا وإن القمر قد انشق ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق فقلت لأبي أيستبق الناس
غدا فقال يا بني إنك لجاهل إنما هو السباق بالأعمال ثم جاءت الجمعة الأخرى فحضرنا فخطب حذيفة فقال ألا إن الله تبارك وتعالى
يقول اقتربت الساعة وانشق القمر ألا وإن الساعة قد اقتربت ألا وإن القمر قد انشق ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق ألا وإن
اليوم المضمار وغدا السباق ألا وإن الغاية النار والسابق من سبق إلى الجنة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال كنت مع أبي بالمدائن فخطب أميرهم وكان عطاء يرى أنه حذيفة
فقال في هذه الآية اقتربت الساعة وانشق القمر قد اقتربت الآية وانشق القمر اليوم المضمار وغدا السباق والسابق
من سبق إلى الجنة والغاية النار قال فقلت لأبي غدا السباق فأخبره حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن فضيل عن حصين
عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حدثنا محمد بن عسكر قال
حدثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن عبد الحكم قالا حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة عن ابن عباس قال انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا نصر بن علي قال حدثنا عبد
الأعلى قال حدثنا داود بن أبي هند عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال انشق القمر قبل الهجرة أو قال قد مضى ذاك حدثني
إسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن علي عن ابن عباس بنحوه حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا عبد الأعلى عن داود عن علي عن ابن إسحاق بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى عن داود عن علي عن ابن
عباس أنه قال في هذه الآية اقتربت الساعة وانشق القمر قال ذاك قد مضى كان قبل الهجرة انشق حتى رأوا شقيه حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله اقتربت الساعة وانشق القمر إلى قوله سحر مستمر
قال قد مضى كان قد انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فأعرض المشركون وقالوا سحر مستمر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا

ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
اقتربت الساعة وانشق القمر قال رآه منشقا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن
مجاهد اقتربت الساعة وانشق القمر قال انفلق القمر فلقتين فثبتت فلقة وذهبت فلقة من وراء الجبل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن ليث عن مجاهد انشق القمر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر فقال
المشركون سحر القمر حتى انشق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان قال قدم رجل المدائن
فقام فقال ان الله تبارك وتعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر وان القمر قد انشق وقد اذنت الدنيا
بفراق وان اليوم المضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة والغاية النار حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اقتربت الساعة وانشق القمر يحدث الله في خلقه ما يشاء حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن انس قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر
بمكة مرتين فقال اقتربت الساعة وانشق القمر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قد مضى كان انشق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فاعرض المشركون
وقالوا سحر مستمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن عمرو عن مغيرة عن ابراهيم قال مضى انشقاق القمر
بمكة وقوله وان يروا آية يعرضوا يقول تعالى ذكره وان ير المشركون علامة تدلهم على حقيقة نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم ودلالة تدلهم على صدقه فيما جاءهم به من عند ربهم يعرضوا عنها فيولوا مكذبين بها منكرين ان يكون حقا
يقينا ويقولوا تكذيبا منهم بها وانكارا لها ان تكون حقا هذا سحر سحرنا به محمد صلى الله عليه وسلم حين حل بنا ما نرى
من سحره وهو سحر مستمر يعني يقول سحر ذاهب من قولهم قد مر هذا السحر اذا ذهب وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سحر مستمر قال ذاهب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قال اذا رأى اهل الضلالة آية من آيات الله قالوا
انما هذا عمل السحر يوشك هذا ان يستمر ويذهب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يقولون سحر مستمر
يقولون ذاهب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويقولوا سحر
مستمر كما يقول اهل الشرك اذا كسف القمر هذا عمل السحرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله سحر مستمر
قال رأوه منشقا فلقتين فلقة من وراء الجبل وذهبت فلقة اخرى فقال المشركون حين رأوا ذلك سحر وكان بعض اهل
المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يوجه قوله مستمر الى انه مستفعل من الامرار من قولهم قد مر الحبل اذا صلب وقوي واشتد
وامررته انا اذا فتلته فتلا شديدا ويقول معنى قوله ويقولوا سحر مستمر سحر شديد **القول في تاويل قوله تعالى وكذبوا
واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر** يقول تعالى ذكره وكذب
هؤلاء المشركون من قريش بآيات الله بعدما اتتهم حقيقتها وعاينوا الدلالة على صحتها برؤيتهم القمر منفلقا فلقتين واتبعوا
اهواءهم يقول واتبعوا ما دعتهم اليه اهواؤهم من تكذيب ذلك على التصديق بما قد تيقنوا صحته من نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم وحقيقة ما جاءهم به من ربهم وقوله وكل امر مستقر يقول تعالى ذكره وكل امر من خير او شر مستقر قراره
ومتناه نهايته فالخير مستقر باهله في الجنة والشر مستقر باهله في النار كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وكل امر مستقر اي باهل الخير الخير وباهل الشر الشر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر يقول تعالى ذكره ولقد
جاء هؤلاء المشركين من قريش الذين كذبوا بآيات الله واتبعوا اهواءهم من الاخبار عن الامم السالفة الذين كانوا من تكذيب رسل الله
على مثل الذي هم عليه واحل الله بهم من عقوباته ما قص في هذا القرآن ما فيه لهم مزدجر يعني ما يردعهم ويزجرهم
عما هم عليه مقيمون من التكذيب بآيات الله وهو مفتعل من الزجر وبنحو الذي قلنا في معنى ذلك قال اهل التاويل **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مزدجر قال منتهى
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي هذا القرآن حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال المزدجر المنتهى وقوله حكمة بالغة يعني بالحكمة
البالغة هذا القرآن ورفعت الحكمة ردا على ما التي في قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر وتاويل الكلام ولقد جاءهم من الانباء النبأ الذي
فيه مزدجر او هو حكمة بالغة فيكون الحكمة كالتفسير لها وقوله فما تغن النذر وفي ما التي في قوله فما تغن النذر
وجهان احدهما ان تكون بمعنى الجحد فيكون اذا وجهت الكلام اذا وجهت الى ذلك فاي شيء تغني عنهم النذر والنذر جمع نذير
كالحصر جمع حصير **القول في تاويل قوله فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر خشعا ابصارهم يخرجون
من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر** يعني تعالى ذكره بقوله فتول عنهم فاعرض

يا محمد

يا محمد عن هؤلاء المشركين من قومك الذين ان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فانهم يوم يدعو داعي الله الى موقف
القيامة وذلك هو الشيء النكر خشعا ابصارهم يقول ذليلة ابصارهم خاشعة لا ضرر بها يخرجون من الاجداث وهي
جمع جدث وهي القبور وانما وصف جل ثناؤه بالخشوع الابصار دون سائر اجسامهم والمراد به جميع اجسامهم لان اثر
ذلة كل ذليل وعزة كل عزيز تتبين في ناظريه دون سائر جسده فلذلك خص الابصار بوصفها بالخشوع
وبنحو الذي قلنا في معنى قوله خاشعة ابصارهم قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خشعا ابصارهم اي ذليلة ابصارهم واختلفت القراء في قراءة قوله خاشعا
ابصارهم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض المكيين والكوفيين خشعا بضم الخاء وتشديد الشين بمعنى خاشع
وقرأه عامة قراء الكوفة وبعض البصريين خاشعا ابصارهم بالالف على التوحيد اعتبارا بقراءة عبد الله وذلك ان ذلك
في قراءة عبد الله خاشعة ابصارهم والحقوه وهو بلفظ الاسم في التوحيد اذ كان صفة بحكم فعل ويفعل في التوحيد
اذ تقدم الاسماء كما قال الشاعر وشباب حسن اوجههم من اياد بن نزار بن معد فوحد حسنا وهو صفة للاوجه وهي
جمع وكما قال الآخر يرمي الفجاج بها الركبان معترضا اعناق بزلها مرخى لها الجدل فوحد معترضا وهي من صفة الاعناق
[...] على ما بينا وقوله كانهم جراد منتشر يقول تعالى ذكره يخرجون من قبورهم كانهم في انتشارهم
وسعيهم الى موقف الحساب جراد منتشر وقوله مهطعين الى الداع يقول مسرعين بنظرهم قبل داعيهم الى ذلك الموقف وقد
بينا معنى الاهطاع بشواهده المغنية عن الاعادة ونذكر بعض ما لم نذكره فيما مضى من الرواية حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عثمان بن يسار عن تميم بن حذلم قوله مهطعين الى الداع قال هو التحميج حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي الضحى مهطعين الى الداع قال هكذا ابصارهم خاشعة الى السماء
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مهطعين الى الداع اي عامدين الى الداع حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مهطعين يقول ناظرين وقوله يقول الكافرون بالله
هذا يوم عسر وانما وصفوه بالعسر لشدة اهواله وبلباله **القول في تاويل قوله تعالى كذبت
قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدجر فدعا ربه اني مغلوب فانتصر** وهذا وعيد من الله تعالى ذكره
لقريش اهل مكة وسائر من ارسل اليه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم اياه وتقدم منه اليهم
ان لم ينيبوا من تكذيبهم اياه انه محل بهم ما احل بالامم الذين قص قصصهم في هذه السورة من الهلاك والعذاب ومنجي نبيه
محمدا والمؤمنين به كما نجى من قبله من الرسل واتباعهم من نقمته التي احلها باممهم فقال جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
كذبت يا محمد قبل هؤلاء الذين كذبوك من قومك الذين اذا رأوا آية اعرضوا وقالوا سحر مستمر قوم نوح فكذبوا عبدنا
نوحا اذ ارسلناه اليهم كما كذبتك قريش اذ اتيتهم بالحق من عندنا وقالوا هو مجنون وازدجر وهو افتعل من زجرت وكذلك
يفتعل من ذكرت وانما صيرت تاء الافتعال دالا لان ذلك قوله ازدجر من زجرت وازدلف من زلفت وازدكر
من ذكرت واختلف اهل التاويل في المعنى الذي زجروه فقال بعضهم كان زجرهم اياه قالوا استطير جنونا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد وقالوا مجنون وازدجر قال استطير جنونا حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وازدجر قال استطير جنونا حدثني
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية وقالوا مجنون وازدجر قال
استطير جنونا حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب قال اخبرني شعبة بن الحجاج عن
الحكم عن مجاهد مثله وقال آخرون بل كان زجرهم اياه وعيدهم له بالشتم والرجم بالقول القبيح **ذكر من قال
ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا مجنون وازدجر قال اتهموه وزجروه
واوعدوه لئن لم ينته ليكونن من المرجومين وقال لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين وقوله فدعا ربه اني مغلوب
فانتصر يقول تعالى ذكره فدعا نوح ربه ان قومي قد غلبوني تمردا وعتوا ولا طاقة لي بهم فانتصر منهم بعقاب من
عندك على كفرهم بك **القول في تاويل قوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد
قدر** يقول تعالى ذكره ففتحنا لما دعانا نوح مستغيثا بنا على قومه ابواب السماء بماء منهمر وهو المندفق كما قال امرؤ
القيس راح تمريه الصبا ثم انتحى فيه شؤبوب جنوب منهمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان بماء منهمر قال ينصب انصبابا وقوله وفجرنا الارض
عيونا يقول واسلنا الارض عيون الماء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وفجرنا
الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال ماء السماء وماء الارض وانما
قيل فالتقى الماء على امر قد قدر والالتقاء لا يكون من واحد وانما يكون من اثنين فصاعدا لان الماء قد يكون جمعا

وواحدا وارتفع به في هذا الموضع مياه السماء ومياه الارض فخرج بلفظ الواحد ومعناه الجمع وقيل التقى الما
على امر قد قدر لان ذلك كان امرا قد قضاه الله في اللوح المحفوظ كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا
سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال كانت الاقوات قبل الاجساد وكان القدر قبل البلا وتلا
فالتقى الما على امر قد قدر **القول في تاويل قوله وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان
كفر** يقول تعالى ذكره وحملنا نوحا اذ التقى الما على امر قد قدر على سفينة ذات الواح ودسر والدسر جمع دسار
وقد يقال في واحدها دسير كما يقال حبيك وحبك والدسار المسمار الذي يشد به السفينة يقال منه دسرت
السفينة اذا شددتها بمسامير او غيرها وقد اختلف اهل التاويل في ذلك فقال بعضهم هي المسامير نحو
الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اخبرني ابن
لهيعة عن ابي صخر عن القرظي وسيل عن هذه الاية وحملناه على ذات الواح ودسر قال الدسر المسامير
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وحملناه على ذات الواح ودسر
حدثنا الدسر مساميرها التي شدت بها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله ذات الواح قال معاريض السفينة قال ودسر قال دسرت بمسامير حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ودسر قال الدسر المسامير التي دسرت بها السفينة
ضربت فيها شدت بها حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله ودسر يقول المسامير وقال اخرون بل الدسر صدر السفينة قالوا وانما وصف بذلك لانه
يدفع الما ويدسره **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا
عن الحسن في قوله وحملناه على ذات الواح ودسر قال تدسر الما بصدرها او قال بجوجوها حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول في قوله ودسر جوجوها تدسر
به الما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن انه قال تدسر الما بصدرها حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ودسر قال
الدسر كلكل السفينة وقال اخرون الدسر عوارض السفينة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد ذات الواح ودسر قال الالواح السفينة ودسر عوارضها
وقال اخرون الالواح جانباها والدسر طرفاها **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذات الواح ودسر اما الالواح فجانبا السفينة
واما الدسر فطرفاها واصلها وقال اخرون بل الدسر اضلاع السفينة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ودسر قال اضلاع السفينة وقوله تجري باعيننا يقول جل ثناوه
تجري السفينة التي حملنا نوحا فيها بمرأى منا ومنظر وذكر عن سفيان في تاويل ذلك ما حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله تجري باعيننا يقول بامرنا جزاء لمن كان كفر اختلف اهل
التاويل في تاويله فقال بعضهم تاويله فعلنا ذلك ثوابا لمن كان كفر فيه يعني كفر بالله فيه **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابي قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جزاء لمن كان كفر قال كفر بالله وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد جزاء لمن كان كفر قال لمن كان كفر
فيه وقال اخرون معنى من في هذا الموضع ما قالوا معنى الكلام جزاء لما كان كفر
من ايادي الله ونعمه عند الذين اهلكهم وغرقهم من قوم نوح **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جزاء لمن كان كفر نعم الله وكفر اياديه والاه
به وكفر رسله وكتبه فان ذلك جزاء له والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله
مجاهد وهو ان معناه ففتحنا ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض عيونا فغرقنا قوم نوح ونجينا
نوحا عقابا من الله وثوابا للذي جحد وكفر لان معنى الكفر الجحود والذي جحد الوهيته ووحدانيته
قوم نوح فقال بعضهم لبعض لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا ومن ذهب به الى هذا التاويل كانت من لله كانه قيل عوقبوا لله ولكفرهم به ولو
وجه موجه من الى انها مراد بها نوح عليه السلام والمومنون به كان مذهبا فيكون معنى الكلام
حينئذ فعلنا ذلك جزاء لنوح ومن كان معه في الفلك كانه قيل غرقناهم لنوح ولصنيعهم بنوح

ما صنعوا من كفرهم به **القول في تاويل قوله ولقد تركناها اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر** يقول تعالى ذكره ولقد تركنا السفينة التي حملنا فيها نوحا ومن كان معه
اية يعني عبرة وعظة لمن بعد قوم نوح من الامم ليعتبروا ويتعظوا فينتهوا عن ان يسلكوا مسلكهم في الكفر
بالله وتكذيب رسله فيصيبهم مثل ما اصابهم من العقوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد تركناها
اية فهل من مدكر قال ابقاها الله بباقردى من ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة
نظرا وكم من سفينة كانت بعدها فصارت رمادا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله ولقد تركناها اية قال ابقى الله سفينة نوح على الجودي حتى ادركها اوائل
هذه الامة قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن مجاهد ان الله حين غرق الارض جعلت الجبال تشمخ وتواضع
الجودي فرفعه الله على الجبال وجعل قرار السفينة عليه وقوله فهل من مدكر يقول فهل من ذي تذكر يتذكر
ما قد فعلنا بهذه الامة التي كفرت بربها وعصت رسوله نوحا وكذبته فيما اتاهم عن ربهم من النصيحة
فيعتبر بهم ويحذر ان يحل به من عذاب الله بكفره بربه وتكذيبه رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم مثل الذي حل بهم
فينيب الى التوبة ويراجع الطاعة واصل مدكر مفتعل من ذكر اجتمعت فا الفعل وهي ذال وتاوها وهي بعد
الدال فصيرتا دالا مشددة وكذلك تفعل العرب فيما كان اوله ذال يتبعها تا الافتعال يجعلونهما جميعا دالا
مشددة فيقولون ادكرت ادكارا وانما هو اذتكرت اذتكارا وهل من مذتكر ولكن قيل ادكرت ومدكر لما قد
وصفت وقد ذكر عن بعض بني اسد انهم يقولون في ذلك مذكر فيغلبون الذال ويعتبرون الذال ذالا
مشددة وذكر عن الاسود بن يزيد انه قال قلت لعبد الله بن مسعود فهل من مدكر او مذكر فقال اقراني
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدكر يعني بدال مشددة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فهل من مدكر
قال المدكر الذي يتذكر وفي كلام العرب المدكر المتذكر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
فهل من مدكر قال فهل من مذكر وقوله فكيف كان عذابي لهولاء الذين كفروا بربهم من قوم نوح وكذبوا
رسوله نوحا اذ تمادوا في غيهم وضلالهم وكيف كان انذاري بما فعلت بهم من العقوبة التي احللت
بهم بكفرهم بربهم وتكذيبهم رسوله نوحا عليه السلام من قومك من قريش وتحذيري لهم ان
حل بهم على تماديهم في غيهم مثل الذي حل بقوم نوح من العذاب وقوله ونذر يعني وانذاري
وهو مصدر وقوله ولقد يسرنا القران للذكر يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القران
بيناه وفصلناه للذكر لمن اراد ان يتذكر ويعتبر ويتعظ وهوناه كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال هوناه حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد يسرنا القران للذكر قال بيناه
وقوله فهل من مدكر يقول فهل من معتبر متعظ يتذكر فيعتبر بما فيه من العبر والذكر وقد قال
بعضهم في تاويل ذلك هل من طالب علم او خير فيعان عليه وذلك قريب المعنى مما قلناه ولكنا
اخترنا العبارة التي عبرناها في تاويله لان ذلك هو الاغلب من معانيه على ظاهره
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر يقول فهل من طالب خير يعان عليه حدثنا الحسين بن
علي الصدائي قال حدثنا يعقوب قال حدثنا الحرث بن عبيد الايادي قال سمعت قتادة يقول
في قول الله فهل من مدكر قال هل من طالب خير يعان عليه حدثنا علي بن سهل قال
حدثنا ضمرة بن ربيعة او ايوب بن سويد او كلاهما عن ابن شوذب عن مطر في قوله ولقد يسرنا
القران للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه **القول في تاويل
قوله كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر
تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر** يقول كذبت ايضا عاد
نبيهم هودا عليه السلام فيما اتاهم به عن الله كالذي كذبت قوم نوح وكالذي كذبتم معشر
قريش نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى جميع رسله فكيف كان عذابي ونذر اي عذابي اياهم
وعقابي لهم على كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله هودا وانذاري بفعلي بهم ما فعلت من سلك

لهوا بغيهم وعلى مثل ما كانوا عليه من التمادي في الغي والضلال وقوله إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا
يقول تعالى ذكره إنا بعثنا على عاد إذ تمادوا في طغيانهم وكفرهم بالله ريحا صرصرا وهي الشديدة
العصوف في برد التي لعصوفها صرير وهي مأخوذة من شدة صوت هبوبها إذا سمع فيها كهيئة
قول القائل صر وقيل منه صرصر كما قيل فكبكبوا من كبوا ونهنهة من نهنهت وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ريحا صرصرا قال ريحا باردة حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا الصرصر
الباردة حدثنا ابن عبد الأعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الصرصر الباردة حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ريحا صرصرا
باردة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ريحا صرصرا قال شديدة والصرصر الباردة
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ريحا صرصرا قال الصرصر الشديدة
وقوله في يوم نحس مستمر يقول في يوم شر وشؤم لهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قال النحس الشؤم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم نحس قال
النحس الشر في يوم نحس في يوم شر قال وقال ذلك آخرون بمعنى شديد ومن قال
ذلك كذلك فإنما يجعله من صفة اليوم ومن جعله من صفة اليوم فإنه ينبغي أن تكون قراءته
بتنوين اليوم وكسر الحاء من النحس فيكون في يوم نحس كما قال جل ثناؤه في أيام نحسات ولا أعلم أحدا
قرأ ذلك كذلك في هذا الموضع غير أن الرواية التي ذكرت في تأويل ذلك عمن ذكرت عنه على
ما وصفنا تدل على أن ذلك كان قراءته ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله في يوم نحس قال أيام شداد وحدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم
نحس يوم شديد وقوله مستمر يقول في يوم شر وشؤم استمر بهم البلاء والعذاب فيه
إلى أن وافى بهم جهنم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله في يوم نحس
مستمر يستمر بهم إلى نار جهنم وقوله تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر يقول تقتلع الناس
ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتندق رقابهم وتبين من أجسامهم كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن إسحق قال لما هاجت الريح قام نفر من عاد سبعة سمي لنا منهم ستة من أشد عاد وأجسمها منهم
عمرو بن الحلي والحرث بن شداد والهلقام وابنا تقن وخلجان بن سعد فأدلجوا العيال في شعب
بين جبلين ثم اصطفوا على باب الشعب ليردوا الريح عمن في الشعب من العيال فجعلت الريح تجعفهم
رجلا رجلا فقالت امرأة من عاد • ذهب الدهر بعمرو بن حلي والهنيات • ثم بالحرث والهلقام
طلاع الثنيات • والذي سد الريح أيام البليات • حدثنا العباس بن الوليد البيروتي
قال أخبرني أبي قال حدثني إسمعيل بن عياش عن محمد بن إسحق قال لما هاجت الريح قام سبعة من
عاد فقالوا نرد الريح فأتوا فم الشعب الذي يأتي منه الريح فوقفوا عليه فجعلت الريح تهب
فتدخل تحت واحد واحد فتقلعه من الأرض فترمي به على رأسه فتندق رقبته ففعلت ذلك
بستة منهم وتركتهم كما قال الله أعجاز نخل خاوية وبقي الخلجان فأتى هودا فقال يا هود
ما هذا الذي أرى في السحاب كهيئة البخاتي فقال تلك ملائكة ربي قال ما لي إن أسلمت قال
تسلم قال أيعيذني ربك إن أسلمت من هؤلاء فقال ويلك أرأيت ملكا يعيذ من جنده فقال
وعزته لو فعل ما رضيت قال ثم مال إلى جانب الجبل فأخذ بركن منه فهزه فاهتز في يده ثم
جعل يقول • لم يبق إلا الخلجان نفسه • ما لك من يوم دهاني أمسه • بثابت الوطء شديد
وطسه • لو لم يجئني جئته أحبسه • قال ثم هبت الريح فألحقته بأصحابه حدثني
محمد بن إبراهيم قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا محمد بن سيف عن الحسن قال
لما أقبلت الريح قام إليها قوم عاد فأخذ بعضهم بأيدي بعض كما تفعل الأعاجم وغمزوا أقدامهم في
الأرض وقالوا يا هود من يزيل أقدامنا عن الأرض إن كنت صادقا فأرسل الله عليهم الريح كأنهم أعجاز
نخل منقعر حدثني محمد بن إبراهيم قال حدثنا مسلم قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا أشعث بن

جابر

جابر عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال إن كان الرجل من قوم عاد ليتخذ المصراعين من حجارة
لو اجتمع عليها خمسمائة من هذه الأمة لم يستطيعوا أن يحملوها وإن كان الرجل منهم ليغمز قدمه
في الأرض فتدخل في الأرض وقال كأنهم أعجاز نخل منقعر ومعنى الكلام فتتركهم كأنهم أعجاز نخل
منقعر فترك ذكر فتتركهم استغناء بدلالة الكلام عليه وقيل إنما شبههم بأعجاز نخل منقعر
لأن رؤوسهم كانت تبين من أجسامهم فتذهب لذلك رقابهم وتبقى أجسادهم ذكر من قال ذلك
حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا خلف بن خليفة عن هلال بن خباب عن مجاهد في قوله كأنهم أعجاز
نخل منقعر قال سقطت رؤوسهم كأمثال الأخبية وتفردت أو وتفرقت أعناقهم قال
أبو جعفر أنا أشك فشبهها بأعجاز نخل منقعر حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر قال هم قوم عاد حين
صرعتهم الريح كأنهم فلق نخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر يقول تعالى ذكره فانظروا معشر
كفار قريش كيف كان عذابي قوم عاد إذ كفروا بربهم وكذبوا رسوله فإن ذلك سنة الله في
أمثالهم القول في تأويل قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت
ثمود بالنذر فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر يقول تعالى ذكره ولقد
سهلنا القرآن وهوناه لمن أراد التذكر به والاتعاظ فهل من مدكر يقول فهل من متعظ ومنزجر
بآياته وقوله كذبت ثمود بالنذر يقول تعالى ذكره كذبت ثمود قوم صالح بنذر الله التي أتتهم
من عنده فقالوا تكذيبا منهم لصالح رسول ربهم أبشرا منا واحدا نتبعه ونحن الجماعة الكثيرة
وهو واحد وقوله إنا إذا لفي ضلال وسعر يقول قالوا إنا إذا باتباعنا صالحا إن اتبعناه وهو
بشر منا واحد لفي ضلال يعنون لفي ذهاب عن الصواب وأخذ على غير استقامة وسعر يعنون
بالسعر جمع سعير وكان قتادة يقول عنى بالسعر العناء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله إنا إذا لفي ضلال وسعر في عناء وعذاب حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إنا إذا لفي ضلال وسعر قال ضلال وعناء القول
في تأويل قوله أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر سيعلمون غدا من الكذاب الأشر
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ثمود لرسولها صالح عليه السلام من قومه ثمود أألقي الذكر
عليه من بيننا يعنون بذلك أنزل الوحي وخص بالنبوة من بيننا وهو واحد منا إنكارا منهم أن يكون
الله يرسل رسولا من بني آدم وقوله بل هو كذاب أشر يقول قالوا ما ذلك كذلك بل هو كذاب أشر
يعنون بالأشر المرح ذا التجبر والكبرياء والمرح من النشاط وقد حدثني الحسن بن محمد بن سعيد القرشي
قال قلت لعبد الرحمن بن أبي حماد ما الكذاب الأشر قال الذي لا يبالي ما قال وبكسر الشين من
الأشر وتخفيف الراء قرأت قراء الأمصار وذكر عن مجاهد أنه كان يقرؤه كذاب أشر بضم
الشين وتخفيف الراء وذلك في الكلام مثل الحذر والحذر والعجل والعجل والصواب من
القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه وقوله سيعلمون غدا
من الكذاب الأشر يقول تعالى ذكره قال الله لهم ستعلمون غدا في القيامة من الكذاب الأشر منكم
معشر ثمود أم رسولنا صالح حين تردون على ربكم وهذا التأويل تأويل من قرأه ستعلمون
بالتاء وهي قراءة عامة أهل الكوفة سوى عاصم والكسائي وأما تأويل ذلك على قراءة من قرأ بالياء
وهي قراءة عامة أهل المدينة والبصرة وعاصم والكسائي فإنه قال الله سيعلمون غدا من الكذاب
الأشر وترك من الكلام ذكر قال الله استغناء بدلالة الكلام عليه والصواب من القول في ذلك
عندنا أنهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ
فمصيب لتقارب معنييهما وصحتهما في الإعراب والتأويل القول في تأويل قوله
إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب
محتضر يقول تعالى ذكره إنا باعثو الناقة التي سألتها ثمود صالحا من الهضبة التي سألوه بعثتها
منها آية لهم وحجة على حقيقة نبوته وصدق قوله وقوله فتنة لهم يقول ابتلاء لهم واختبارا
هل يؤمنون بالله ويتبعون صالحا ويصدقونه بما دعاهم إليه من توحيد الله إذا أرسل الناقة
أم يكذبونه ويكفرون بالله وقوله فارتقبهم يقول تعالى لصالح إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم
فانتظرهم وتبصر ما هم صانعون بها واصطبر يقول له واصبر على ارتقابهم ولا تعجل وانتظر

ذكرهم

ما يفعلون بناقة الله واصطبر واصل الطاء تا فجعلت طاء وانما هي تفتعل من الصبر
يقول تعالى ذكره ونبئهم ان الماء قسمة بينهم يوم غب الناقة وذلك انها كانت ترد الماء يوما
وتغب يوما فقال جل ثناؤه لصالح اخبر قومك من ثمود ان الماء يوم غب الناقة قسمة بينهم
فكانوا يقتسمون ذلك يوم غبها فيشربون منه ذلك اليوم ويتزودون فيه ليوم ورودها
وقد وجه ذلك قوم الى ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة يوما لهم ويوما لها وانه انما قيل بينهم
والمعنى ما ذكرنا عنهم لان العرب اذا ارادت الخبر عن فعل جماعة بني ادم مختلطا بهم البهائم
جعلوا الفعل خارجا مخرج فعل جماعة بني ادم لتغليبهم فعل بني ادم على فعل البهائم وقوله
كل شرب محتضر يقول تعالى ذكره كل شرب من يوم غب الناقة ومن لبن يوم ورودها محتضر
يحضرونه كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محتضر قال يحضرون بهم الماء
اذا غابت واذا جاءت حضروا اللبن حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محتضر قال يحضرون بهم الماء اذا غابت واذا جاءت حضروا
اللبن **القول في تاويل قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي ونذر**
انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر يقول تعالى ذكره فنادت ثمود صاحبهم
عاقر الناقة قدار بن سالف ليعقر الناقة حضا منهم له على ذلك وقوله فتعاطى يقول
فتناول الناقة بيده فعقرها وقوله فكيف كان عذابي ونذر يقول جل ثناؤه لقريش فكيف كان
عذابي اياهم معشر قريش حين عذبتهم الم اهلكهم بالرجفة ونذر يقول فكيف كان انذاري
من انذرت من الامم بعدهم بما فعلت بهم واحللت بهم من العقوبة وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فتعاطى فعقر قال تناولها بيده فكيف كان عذابي
ونذر قال يقال انه ولد زنية من التسعة الذين كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون
وهم الذين قالوا لصالح لنبيتنه واهله ولنقتلنهم وقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة
وقد بينا فيما مضى امر الصيحة وكيف اتتهم وذكرنا ما روي في ذلك من الاثار فاغنى ذلك عن
اعادته في هذا الموضع وقوله فكانوا كهشيم المحتظر يقول تعالى ذكره فكانوا اهلاكهم بالصيحة
بعد نضارتهم احيائهم وحسنهم قبل بوارهم كيبيس الشجر الذي حظرته بحظير حظيرته بعد حسن نباته
وخضرة ورقه قبل يبسه وقد اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله كهشيم المحتظر فقال
بعضهم عني بذلك العظام المحترقة وكانهم وجهوا معناه الى انه مثل هولاء القوم بعد هلاكهم
وبلاهم بالشي الذي احرقه محرق في حظيرته **ذكر من قال ذلك** حدثني سليمان بن
عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة قال حدثنا قابوس عن ابيه عن ابن
عباس كهشيم المحتظر قال كالعظام المحترقة حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فكانوا كهشيم المحتظر قال المحترق ولا بيان عندنا
في هذا الخبر عن ابن عباس كانت قراءته ذلك الا انا وجهنا معنى قوله هذا على النحو الذي جاء
من تاويله قوله كهشيم المحتظر الى انه كان يقرأ ذلك كنحو قراءة الامصار وقد يحتمل تاويله
ذلك كذلك ان يكون قراءته كانت بفتح الظاء من المحتظر على ان المحتظر نعت للهشيم ثم
اضيف الى نعته كما قيل ان هذا لهو حق اليقين وقد ذكر عن الحسن وقتادة انهما كانا يقرآن
ذلك كذلك وبنا ولانه هذا التاويل الذي ذكرناه عن ابن عباس حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد
ابن عبد الوارث قال حدثني ابي قال حدثني الحسن قال كان قتادة يقرأ الهشيم المحتظر يقول
المحترق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فكانوا كهشيم المحتظر
يقول كهشيم محترق وقال اخرون عني بذلك التراب يتناثر من الحائط **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير كهشيم المحتظر قال
التراب الذي يتناثر من الحائط وقال اخرون بل هو حظيرة الراعي للغنم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن ابي اسحق واسناده قال المحتظر حظيرة الراعي للغنم
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله

كهشيم

كهشيم المحتظر الحظيرة تتخذ للغنم فتيبس فتصير كهشيم المحتظر قال هو الشوك الذي يحظر
به العرب حول حوائطها من السباع والهشيم يابس الشجر الذي فيه شوك ذلك الهشيم وقال
اخرون بل عني به هشيم الخيمة وهو ما تكسر من خشبها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن مجاهد في قوله كهشيم المحتظر قال الرجل يهشم الخيمة
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كهشيم
المحتظر قال كهشيم الخيمة وقال اخرون بل هو الورق الذي يتناثر من خشب الحطب **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان كهشيم قال الهشيم اذا ضربت
الحظيرة بالعصا تهشم ذلك الورق فيسقط والعرب تسمي كل شيء كان رطبا فيبس هشيما
**القول في تاويل قوله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت
قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا الا ال لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك
نجزي من شكر** يقول تعالى ذكره ولقد هونا القران بتبييناه للذكر يقول لمن اراد ان يتذكر
به فيتعظ فهل من مدكر يقول فهل من متعظ به ومعتبر يعتبر به فيرتدع عما يكرهه الله منه
وقوله كذبت قوم لوط بالنذر يقول كذبت قوم لوط بايات الله التي انذرهم وذكرهم بها وقوله انا ارسلنا عليهم حاصبا
يقول تعالى ذكره انا ارسلنا عليهم حجارة يقول الا ال لوط نجيناهم بسحر يقول غير ال لوط
الذين صدقوه واتبعوه على دينه فانا نجيناهم من العذاب الذي عذبنا به قومه الذين
كذبوه والحاصب الذي حصبناهم به بسحر نعمة من عندنا وقوله كذلك نجزي من شكر يقول
كما اثبنا لوطا واله وانعمنا عليه فانجيناهم من عذابنا بطاعتهم ايانا كذلك نثيب من شكرنا
على نعمتنا عليه فاطاعنا وانتهى الى امرنا ونهينا من جميع خلقنا واجري قوله بسحر لانه نكرة
واذا قالوا فعلت هذا سحر بحيرنا لم يجروه **القول في تاويل قوله ولقد انذرهم
بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر**
يقول تعالى ذكره ولقد انذر لوط قومه بطشتنا التي بطشناها قبل ذلك فتماروا بالنذر
يقول فكذبوا بالانذار ما انذرهم من ذلك شكا منهم فيه وقوله فتماروا تفاعلوا من المرية
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فتماروا بالنذر لم يصدقوه وقوله ولقد راودوه
عن ضيفه يقول جل ثناؤه ولقد راود لوطا قومه عن ضيفه الذين نزلوا به حين اراد الله
هلاكهم فطمسنا اعينهم يقول فطمسنا على اعينهم حتى صيرناها كسائر الوجه لا يرى لها
شق فلم يبصروا ضيفه والعرب تقول قد طمست الريح الاعلام اذا دفنتها بما تسفي عليها
من التراب كما قال كعب بن زهير

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ° عرضتها طامس الاعلام مجهول

يعني بقوله طامس الاعلام داثر الاعلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم قال عمى الله عليهم الملائكة حين
دخلوا على لوط حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد راودوه
عن ضيفه فطمسنا اعينهم وذكر لنا ان جبريل استاذن ربه في عقوبتهم ليلة اتوا لوطا وانهم
عالجوا الباب ليدخلوا عليه فصفقهم بجناحه وتركهم عميانا يترددون حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم قال
هولاء قوم لوط حين راودوه عن ضيفه طمس الله اعينهم فكان ينهاهم عن عملهم الخبيث الذي
كانوا يعملون فقالوا له انا لا نترك عملنا فاياك ان تنزل احدا او تضيفه او تدعه ينزل
عليك فانا لا نتركه ولا نترك عملنا قال فلما جاءه المرسلون خرجت امراته الشقية من الشق
فاتتهم فدعتهم وقالت لهم تعالوا فانه قد جاء قوم لم ار قط احسن وجوها منهم ولا
احسن ثيابا ولا اطيب ارواحا منهم قال فجاؤه يهرعون اليه فقال ان هولاء ضيفي فاتقوا الله
الله ولا تخزون في ضيفي قالوا اولم ننهك عن العالمين اليس قد تقدمنا اليك واعذرنا
فيما بيننا وبينك قال هولاء بناتي هن اطهر لكم فقال له جبريل عليه السلام ما يهولك

من هؤلاء قال الملائكة ما تريدون فقالوا إنا رسل ربك لن يصلوا إليك لا تخف ولا تحزن إنا
منجوك وأهلك إلا امرأتك لنصنعن هذا الأمر سرا وليكونن فيه بلاء قال فنشر جبريل
عليه السلام جناحا من أجنحته فاختلس به أبصارهم فطمس أعينهم فجعلوا يجول بعضهم في
بعض فذلك قول الله فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد راودوه عن ضيفه
جاءت الملائكة في صور الرجال وكذلك كانت تجيء فرآهم قوم لوط حين دخلوا القرية وقيل
لهم نزلوا بلوط فأقبلوا إليهم يريدونهم فتلقاهم لوط يناشدهم الله أن لا يخزوه في ضيفه
فأبوا عليه وجاءوا ليدخلوا عليه فقالت الرسل للوط خل بينهم وبين الدخول فإنا رسل ربك
لن يصلوا إليك فدخلوا البيت وطمس الله على أبصارهم فلم يروهم وقالوا قد رأيناهم
حين دخلوا البيت فأين ذهبوا فلم يروهم ورجعوا وقوله فذوقوا عذابي ونذر يقول
تعالى ذكره فذوقوا معشر قوم لوط من سدوم عذابي الذي حل بكم وإنذاري الذي أنذرت
به غيركم من الأمم من النكال والمثلات **القول في تأويل قوله ولقد صبحهم بكرة
عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**
يقول تعالى ذكره ولقد صبح قوم لوط بكرة ذكر أن ذلك كان عند طلوع الفجر حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان بكرة قال عند طلوع الفجر وقوله عذاب وذلك قلب
الأرض بهم وتصيير أعلاها أسفلها بهم ثم إتباعهم بحجارة من سجيل منضود كما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان ولقد صبحهم بكرة عذاب قال الحجارة رموا بها وقوله مستقر
يقول استقر ذلك العذاب فيهم إلى يوم القيامة حتى يوافوا عذاب الله الأكبر في جهنم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يقول صبحهم عذاب مستقر استقر
بهم إلى نار جهنم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد صبحهم
بكرة الآية قال ثم صبحهم بعد هذا يعني بعد أن طمس الله أعينهم فهم في ذلك العذاب
إلى يوم القيامة قال وكل قوم كانوا كذلك ألا تسمع قول لوط حين يقول أليس منكم رجل رشيد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان مستقر استقر وقوله فذوقوا عذابي
ونذر يقول تعالى ذكره لهم فذوقوا معشر قوم لوط عذابي الذي أحللته بكم بكفركم
بالله وتكذيبكم رسوله وإنذاري بكم الأمم سواكم بما أنزلته بكم من العقاب وقوله
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القرآن للذكر
لمن أراد التذكر به فهل من متعظ ومعتبر به فيزدجر به عما نهاه الله عنه إلى ما أمره به و
أذن له فيه **القول في تأويل قوله ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا
كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر** يقول تعالى ذكره ولقد جاء أتباع فرعون وقومه
إنذارنا بالعقوبة بكفرهم بنا وبرسولنا موسى عليه السلام كذبوا بآياتنا كلها يقول جل
ثناؤه كذب آل فرعون بأدلتنا التي جاءتهم من عندنا وحججنا التي أتتهم بأنه لا إله إلا الله
وحده كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر يقول تعالى ذكره فعاقبناهم بكفرهم بنا وبرسولنا
موسى عليه السلام بالله عقوبة شديد لا يغلبه مقتدر على ما يشاء غير عاجز ولا ضعيف
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر يقول عزيز
في نقمته إذا انتقم **القول في تأويل قوله أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر
أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر** يقول تعالى ذكره لكفار
قريش الذين أخبر الله عنهم أنهم إن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر أكفاركم معشر
قريش خير من أولئكم الذين أحللت بهم نقمتي من قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط
وآل فرعون فهم يأملون أن ينجوا من عذابي ونقمتي على كفرهم بي وتكذيبهم رسولي يقول
إنما أنتم في كفركم بالله وتكذيبكم رسوله كبعض هذه الأمم التي وصفت لكم أمرهم
وعقوبة الله بكم نازلة على كفركم به كالذي نزل بهم إن لم تتوبوا وتنيبوا كما

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أكفاركم خير من أولئكم أي ممن مضى
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد النحوي عن عكرمة أكفاركم
خير من أولئكم الذين مضوا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
أكفاركم خير من الكفار الذين عذبناهم على معاصي الله أهؤلاء الكفار خير من أولئكم وقال
أكفاركم خير من أولئكم استفهاما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر يقول ليس
كفاركم خيرا من قوم نوح وقوم لوط حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن
الربيع بن أنس أكفاركم خير من أولئكم قال الكفار هذه الأمة وقوله أم لكم براءة في الزبر
يقول جل ثناؤه أم لكم براءة من عقاب الله معشر قريش أن يصيبكم بكفركم بما جاءكم به من
الوحي من الله في الزبر وهي الكتب كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا أبو
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الزبر يقول الكتب حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم لكم براءة في الزبر في كتاب الله براءة مما تخافون حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة أم لكم براءة في الزبر
يعني في الكتب وقوله أم يقولون نحن جميع منتصر يقول تعالى ذكره أيقول هؤلاء الكفار
من قريش نحن جميع منتصر ممن قصدنا بسوء ومكروه وأراد حربنا وتفريق جمعنا فقال
الله جل ثناؤه سيهزم الجمع يعني جمع كفار قريش ويولون الدبر يقول ويولون أدبارهم المؤمنين
بالله عند انهزامهم عنه وقيل الدبر فوحد والمراد به الجمع كما يقال ضربنا منهم الرؤوس وضربنا
منهم الرأس إذا كان الواحد يؤدي عن معنى جميعه ثم إن الله تعالى ذكره صدق وعده المؤمنين
به فهزم المشركين به من قريش يوم بدر وولوهم الدبر كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن أيوب قال لا أعلمه إلا عن عكرمة أن عمر قال لما نزلت سيهزم الجمع جعلت
أقول أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس
سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يوم بدر قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن
يزيد عن عكرمة قوله سيهزم الجمع يعني جمع بدر ويولون الدبر حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سيهزم الجمع الآية ذكر لنا أن نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم بدر هزموا وولوا الدبر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر قال هذا يوم بدر حدثني يعقوب بن إبراهيم قال
حدثني ابن علية قال حدثنا أيوب عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثب في
الدرع ويقول هزم الجمع وولوا الدبر حدثني إسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله
عن داود عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس سيهزم الجمع ويولون الدبر قال كان ذلك يوم
بدر قالوا نحن جميع منتصر قال فنزلت هذه الآية **القول في تأويل قوله بل الساعة
موعدهم والساعة أدهى وأمر إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر** يقول تعالى ذكره ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون
من أنهم لا يبعثون بعد مماتهم بل الساعة موعدهم للبعث والعقاب والساعة أدهى وأمر
عليهم من الهزيمة التي يهزمونها عند التقائهم مع المؤمنين ببدر حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن عمرو بن مرة عن شهر بن حوشب قال الله هذه الآية نزلت بهلال إنما موعدها الساعة
ثم قرأ أكفاركم خير من أولئكم إلى قوله والساعة أدهى وأمر وقوله إن المجرمين في ضلال
وسعر يقول في اختلاف من شدة العناء والنصب في الباطل كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ضلال وسعر قال في عناء وقوله يوم يسحبون في النار على
وجوههم يقول تعالى ذكره يوم يسحب هؤلاء المجرمون في النار على وجوههم وقد تأول بعضهم
قوله في النار على وجوههم إلى النار وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله يوم يسحبون إلى النار
على وجوههم وقوله ذوقوا مس سقر يقول تعالى ذكره يوم يسحبون في النار على وجوههم
يقال لهم ذوقوا مس سقر وترك ذكر يقال لهم استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره

فان قال قائل كيف يذاق مس سقر او له طعم فيذاق قيل ان ذلك مختلف فيه فقال بعضهم
قيل ذلك كذلك مجازا الكلام كما يقال كيف وجدت طعم الضرب وهو مجاز وقال الاخر ذلك كما
يقال وجدت مس الحمى يراد به اول ما نالني منها وكذلك وجدت طعم عفوك واما سقر فانها اسم
من ابواب جهنم وترك اجراؤها لانها اسم لمؤنث معرفة وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر
يقول تعالى ذكره انا خلقنا كل شيء بمقدار قدرناه وقضيناه وفي هذا بيان ان الله جل ثناؤه
توعد هولاء المجرمين على تكذيبهم في القدر مع كفرهم به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس بن عبد الاعلى قال حدثني ابن وهب
قال حدثنا هشام بن سعد عن ابي ثابت عن ابراهيم عن محمد عن ابيه عن ابن عباس انه كان يقول
اني اجد في كتاب الله قوما يسحبون في النار على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر لانهم
كانوا يكذبون بالقدر واني لا اراهم فلا ادري اشيء كان قبلنا ام شيء فيما بقي حدثنا ابن بشار
وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن زياد بن اسمعيل السهمي
عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابي هريرة ان مشركي قريش خاصمت النبي صلى الله عليه وسلم في القدر
فانزل الله انا كل شيء خلقناه بقدر حدثنا ابن بشار وابن المثنى وابو كريب قالوا حدثنا وكيع
ابن الجراح قال حدثنا سفيان عن زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي
عن ابي هريرة قال جاء مشركوا قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر
فنزلت ان المجرمين في ضلال وسعر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن
زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن ابي هريرة بنحوه حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن
السلمي قال لما نزلت هذه الاية انا كل شيء خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل افي
شيء نستانفه او في شيء قد فرغ منه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل
ميسر لما خلق له سنيسره لليسرى وسنيسره للعسرى حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا خصيف قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول لما تكلم الناس في
القدر نظرت فاذا هذه الاية انزلت فيهم ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله خلقناه بقدر
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم ويزيد بن هرون قالا حدثنا سفيان عن سالم عن محمد بن
كعب قال ما نزلت هذه الاية الا تعييرا لاهل القدر وقوله مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سالم بن ابي حفصة عن محمد بن كعب القرظي ذوقوا مس
سقر قال نزلت تعييرا لاهل القدر قال حدثنا مهران عن حكيم سفيان عن زياد بن اسمعيل
السهمي عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن ابي هريرة قال جاء مشركوا قريش الى النبي صلى الله
عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت انا كل شيء خلقناه بقدر قال حدثنا مهران عن حازم عن
اسامة عن محمد بن كعب القرظي مثله حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي
عن ابن عباس قوله انا كل شيء خلقناه بقدر قال خلق الله الخلق كلهم بقدر وخلق لهم الخير
والشر بقدر فخير الخير السعادة وشر الشر الشقاء وبئس الشر الشقاء واختلف
اهل العربية في وجه نصب قوله كل شيء في لغة من قال عبد الله ضربته قال وهي في كلام
العرب كثير قال وقد رفعت كل في لغة من رفع ورفعت على وجه اخر قال انا كل شيء خلقناه
بقدر فجعل خلقناه من صفة الشيء وقال غيره انما نصب كل لان قوله خلقناه فعل لقوله انا
وهو اولى بالتقديم اليه من المفعول فلذلك اختير النصب وليس قيل عبد الله في قوله
عبد الله ضربته شيء هو اولى بالفعل وكذلك انا طعامك اكلناه الاختيار النصب لانك تريد
انا اكلنا طعامك الاكل اولى بالطعام قال والقراء تقول من قال خلقناه وصف للشيء
فبعيد لان المعنى انا خلقنا كل شيء بقدر وهذا القول الثاني اولى بالصواب عندي من الاول
للعلل التي ذكرتها لصاحبه **القول في تاويل قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر وكل شيء فعلوه في الزبر** يقول تعالى ذكره وما امرنا
للشيء اذا امرناه واردناه ان يكون الا قولة واحدة كن فيكون لا مراجعة فيها ولا مرادة كلمح
بالبصر يقول يوجد ما امرناه وقلنا له كن كسرعة اللمح بالبصر لا يبطي ولا يتاخر

وقوله ولقد اهلكنا اشياعكم يقول تعالى ذكره لمشركي قريش الذين كذبوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم
ولقد اهلكنا اشياعكم معشر قريش من الامم السالفة والقرون الخالية على مثل الذي انتم عليه
من الكفر بالله وتكذيب رسله فهل من مدكر فهل من متعظ بذلك ومنزجر ينزجر به كما حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد اهلكنا اشياعكم فهل من مدكر قال اشياعكم من
اهل الكفر من الامم الماضية يقول فهل من احد يتذكر وقوله وكل شيء فعلوه في الزبر يقول تعالى
ذكره وكل شيء فعله اشياعكم الذين مضوا قبلكم معشر كفار قريش في الزبر يعني الكتب التي
كتبتها الحفظة عليهم وقد يحتمل ان يكون مرادا به في ام الكتاب كما حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في الزبر قال الكتب حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل شيء فعلوه في الزبر قال في الكتاب
**القول في تاويل قوله وكل صغير وكبير مستطر ان المتقين في جنات ونهر في
مقعد صدق عند مليك مقتدر** يقول تعالى ذكره وكل صغير من الاشيا وكبير مستطر يقول
مثبت في الكتاب مكتوب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكل
صغير وكبير مستطر يقول مكتوب فاذا اراد الله ان ينزل كتابا نسخته السفرة قوله وكل
صغير وكبير مستطر قال مكتوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال مكتوب في كل سطر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مستطر
قال محفوظ مكتوب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكل صغير
وكبير مستطر اي محفوظ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول مستطر قال مكتوب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب وقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وقرا وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء وانما هو مفتعل من سطرت اذا كتبت سطرا
وقوله ان المتقين في جنات ونهر يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا عقاب الله بطاعته واداء
فرائضه واجتناب معاصيه في بساتين يوم القيمة وانهار وحد النهر في اللفظ ومعناه
الجمع كما وحد الدبر ومعناه الادبار في قوله ويولون الدبر وقد قيل ان معنى ذلك ان المتقين
في سعة يوم القيمة وضياء فوجهوا معنى قوله ونهر الى معنى النهار وزعم الفراء انه سمع
بعض العرب ينشد

ان تك ليليا فاني نهر • متى اتى الصبح فلا انتظر

وقوله نهر على هذا التاويل من قولهم نهرت انهر نهرا وعني بقوله فاني نهر اني لصاحب نهار
اي لست بصاحب ليل وقوله في مقعد صدق يقول في مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند
مليك مقتدر يقول عند ذي ملك مقتدر على كل ما يشاء وهو الله ذو القوة المتين
تبارك وتعالى اخر تفسير سورة اقتربت والحمد لله على كل حال

تفسير سورة الرحمن عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم **القول في تاويل قوله الرحمن علم القران خلق الانسان
علمه البيان الشمس والقمر بحسبان** يقول تعالى ذكره الرحمن ايها الناس برحمته اياكم
علمكم القران فانعم بذلك عليكم اذ بصركم به ما فيه رضى ربكم وعرفكم ما فيه سخطه لتطيعوه
باتباعكم ما يرضيه عنكم وعملكم بما امركم به وتجنبكم ما يسخطه عليكم فتستوجبوا بذلك جزيل ثوابه
وتنجوا من اليم عقابه وروي عن قتادة في ذلك ما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان
العقيلي قال حدثنا ابو العوام العجلي عن قتادة انه قال في تفسير قوله الرحمن علم القران قال
نعمة والله عظيمة وقوله خلق الانسان يقول تعالى ذكره خلق ادم وهو الانسان في قول
بعضهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

قوله خلق الانسان والانسان آدم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سعيد عن قتادة
خلق الانسان قال الانسان آدم عليه السلام وقال آخرون بل عني بذلك الناس جميعا وانما وحد
في اللفظ لاداية عن جنسه كما قيل ان الانسان لفي خسر والقولان كلاهما غير بعيد من الصواب
لاحتمال ظاهر الكلام اياهما وقوله علمه البيان يقول تعالى ذكره علم الانسان البيان اهل التاويل
في المعنى بالبيان في هذا الموضع فقال بعضهم عني به بيان الحلال والحرام **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله علمه البيان علمه الله بيان الدنيا
والآخرة بين حلاله وحرامه ليحتج بذلك على خلقه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن سعيد عن قتادة علمه البيان الدنيا والآخرة ليحتج بذلك عليه حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة في قوله علمه البيان قال تبين له
الخير والشر وما يأتي وما يدع وقال آخرون عني به الكلام اي ان الله عز وجل علم الانسان البيان
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علمه البيان
قال البيان الكلام والصواب من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك ان الله علم الانسان ما به
الحاجة اليه من امر دينه ودنياه من الحلال والحرام والمعايش والمنطق وغير ذلك مما به الحاجة
اليه لانه جل ثناؤه لم يخصص بخبره ذلك انه علمه من البيان بعضا دون بعض بل عم فقال
علمه البيان فهو كما عم جل ثناؤه وقوله الشمس والقمر بحسبان اختلف اهل التاويل في
تاويل ذلك فقال بعضهم معناه الشمس والقمر بحساب ومنازل لها يجريان ولا يعدوانها **ذكر
من قال ذلك** حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا الفريابي قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا
سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الشمس والقمر بحسبان قال بحساب ومنازل
يرسلان حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله الشمس والقمر بحسبان قال يجريان بعدد وحساب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك الشمس والقمر بحسبان قال بحساب ومنازل
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الشمس والقمر بحسبان اي بحساب
واجل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الشمس والقمر بحسبان
قال يجريان في حساب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الشمس والقمر
بحسبان قال يحسب بهما الدهر والزمان لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر احد كيف
يحسب شيئا لو كان الدهر ليلا كله كيف يحسب او نهارا كله كيف يحسب حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة الشمس والقمر بحسبان قال بحساب واجل
وقال آخرون بل معنى ذلك انهما يجريان بقدر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام الرفاعي
قال حدثنا عبيد الله بن داود عن ابي الصهباء عن الضحاك في قوله الشمس والقمر بحسبان قال
بقدر يجريان وقال آخرون بل معنى ذلك انهما يدوران في مثل قطب الرحا **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابو يحيى
عن مجاهد قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثني ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله بحسبان
قال كحسبان الرحا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله بحسبان قال كحسبان
الرحا واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه الشمس والقمر يجريان بحساب
ومنازل لان الحسبان مصدر من قول القائل حسبته حسابا وحسبانا مثل قولهم كفرته كفرانا
وغفرته غفرانا وقد قيل انه جمع حساب كما الشهبان جمع شهاب واختلف اهل العربية فيما رفع
به الشمس والقمر فقال بعضهم رفعا بحسبان اي بحساب واضمر الخبر وقال الاظهر والله اعلم انهما
يجريان بحساب وقال بعض من انكر هذا القول منهم هذا غلط بحسبان مواقع الشمس والقمر
اي هما بحساب قال فلا البيان يأتي على هذا علمه البيان ان الشمس والقمر بحسبان قال فلا
يحذف الفعل ويضمر الا شاذا في الكلام **القول في تاويل قوله والنجم والشجر يسجدان
والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا
الميزان** اختلف اهل التاويل في معنى النجم في هذا الموضع مع اجماعهم على ان الشجر ما قام على

ساق

ساق فقال بعضهم عني بالنجم في هذا الموضع من النبات ما نجم من الارض مما ينبسط عليها ولم يكن
على ساق مثل البقل ونحوه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله والنجم قال النجم ما يبسط على الارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
في قوله والنجم قال النجم كل شيء ذهب مع الارض فرشا قال والعرب تسمي الثيل نجمة
حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن شريك عن السدي والنجم
والشجر يسجدان قال النجم نبات الارض حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان والنجم قال
النجم الذي ليس له ساق وقال آخرون عني بالنجم في هذا الموضع نجم السماء **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والنجم قال النجم الذي في السماء حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والنجم يعني نجم السماء حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال انما يريد النجم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن نحوه واولى القولين في ذلك
بالصواب قول من قال عني بالنجم ما نجم من الارض من نبت لعطف الشجر عليه فكان بان يكون
معناه لذلك ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق يسجدان لله بمعنى انه تسجد له الاشياء المختلفة
الهيئات من خلقه اشبه واولى بمعنى الكلام من غيره واما قوله والشجر فان الشجر ما قد وصفت
صفته قبل وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والنجم والشجر يسجدان
يقول ما ينبت على ساق حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله
والشجر قال الشجر كل شيء قام على ساق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة في قوله والشجر قال الشجر شجر الارض الذي له سوق واما قوله يسجدان فانه
عني به سجود ظلهما كما قال جل ثناؤه ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها
وظلالهم بالغدو والآصال كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا تميم بن عبد المؤمن عن زبرقان
عن ابي رزين وسعيد والنجم والشجر يسجدان قال ظلهما سجودهما حدثنا ابن بشار قال حدثنا
محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال ما ترك السماء
من خلقه الا عبد له طوعا وكرها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
عن الحسن وهو قول قتادة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
والنجم والشجر يسجدان قال يسجد بكرة وعشيا وقيل والنجم والشجر يسجدان فثنى وهو
خبر عن جمعين وقد زعم الفراء ان العرب اذا جمعت الجمعين من غير الناس مثل السدر والنخل
جعلوا فعلهما واحدا فيقولون الشاء والنعم قد اقبل والنخل والسدر قد ارتوى قال وهذا
اكثر كلامهم وتثنيته جائزة وقوله والسماء رفعها يقول تعالى ذكره والسماء رفعها
فوق الارض وقوله ووضع الميزان يقول ووضع العدل بين خلقه في الارض وذكر ان ذلك
في قراءة عبد الله وخفض الميزان والخفض والوضع متقاربا المعنى في كلام العرب وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله ووضع الميزان قال العدل وقوله الا تطغوا في الميزان يقول
تعالى ذكره الا تظلموا وتبخسوا في الوزن كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله الا تطغوا في الميزان اعدل يا ابن آدم كما تحب ان يعدل عليك واوف كما تحب ان
يوفى لك فان بالعدل صلاح الناس وكان ابن عباس يقول يا معشر الموالي انكم قد وليتم امرين
بهما هلك من كان قبلكم هذا المكيال والميزان حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال حدثنا مروان بن معوية
عن مغيرة عن مسلم عن ابي المغيرة قال سمعت ابن عباس يقول في سوق المدينة يا معشر الموالي انكم
بليتم بامرين اهلك فيهما امثالكم من الامم المكيال والميزان قال حدثنا مروان عن مغيرة قال رأى
ابن عباس رجلا يزن قد ارجح فقال اقم اللسان اليس الله قال واقيموا الوزن بالقسط ولا

تخسروا الميزان وقوله واقيموا الوزن بالقسط يقول واقيموا لسان الميزان بالعدل وقوله
ولا تخسروا الميزان يقول تعالى ذكره ولا تنقصوا الوزن اذا وزنتم للناس فتظلموهم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التفسير والتاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا
في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال قتادة قال ابن عباس يا معشر
الموالي انكم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم اتقى الله رجل عند ميزانه واتقى الله رجل عند
مكياله فانما يجد له شيء يسير ولا ينقصه ذلك بل يزيده الله ان شاء الله حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان
قال تنقصه اذا نقصته فقد خسرته تخسره تنقصه القول في تاويل قوله والارض
وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان يقول
تعالى ذكره والارض وضعها للانام والارض وطاها للخلق وهم الانام وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس في قوله للانام يقول للخلق حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله والارض وضعها للانام قال كل
شيء فيه الروح حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا عن الحسن في قوله
والارض وضعها للانام قال للخلق الجن والانس حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله للانام قال للخلق الخلايق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة للانام قال للخلق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وضعها للانام قال الانام الخلق حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال
حدثنا ابو العوام عن قتادة والارض وضعها للانام قال للخلق وقوله فيها فاكهة والنخل
ذات الاكمام يقول تعالى ذكره في الارض فاكهة والهاء والالف فيها من ذكر الارض والنخل
ذات الاكمام والاكمام جمع كم وهو ما تكممت فيه واختلف اهل التاويل في معنى ذلك
فقال بعضهم عني بذلك تكمم النخل في الليف ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سالت الحسن عن قوله والنخل ذات الاكمام قال سعفة
من ليف عصبت بها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن
ذات الاكمام اكمامها ليفها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنخل
ذات الاكمام الليف الذي يكون عليها وقال اخرون يعني بالاكمام الرفات ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة
والنخل ذات الاكمام قال اكمامها رفاتها وقال اخرون بل معنى الكلام والنخل ذات الطلع
المتكمم في كمامه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله والنخل ذات الاكمام وقيل له هو الطلع قال نعم وهو في كم منه حتى ينفتق عنه
قال والحب ايضا في اكمام وقرا وما تخرج من ثمرة من اكمامها واولى الاقوال في ذلك بالصواب
ان يقال ان الله تعالى وصف النخل بانها ذات اكمام وهي متكممة في ليفها وطلعها متكمم في جفه
ولم يخصص الله الخبر عنها بتكممها في ليفها ولا تكمم طلعها في جفه بل عم الخبر عنها بانها ذات
اكمام والصواب ان يقال عني بذلك انها ذات ليف وهي متكممة وذات طلع هو في جفه متكمم
فعم كما عم جل ثناؤه وقوله والحب ذو العصف والريحان يقول تعالى ذكره وفيها الحب وهو حب
البر والشعير ذو الورق والتبن هو العصف واياه عنى علقمة بن عبدة •

• يسقي مذانب قد مالت عصيفتها • حدورها من اتي الماء مطموم •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس والحب ذو العصف والريحان
يقول التبن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن
ابن عباس قوله والحب ذو العصف والريحان قال العصف ورق الزرع الاخضر الذي قطع

رؤوسه ثم يسمى العصف اذا يبس حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد
والحب ذو العصف قال البقل من الزرع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله والحب ذو العصف والعصف التبن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة قال العصف التبن حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك
والحب ذو العصف قال الحب البر والشعير والعصف التبن حدثنا سعيد بن يحيى قال
حدثنا عبد الله بن المبارك الخراساني عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك قوله والحب
ذو العصف قال الحب اول ما ينبت حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
والحب ذو العصف قال العصف الورق من كل شيء قال يقال للزرع اذا قطع عصافة قال
وكل ورق فهو عصافة حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني يونس بن محمد قال حدثنا عبد الواحد
قال حدثنا ابو روق عن عطية بن الحرث قال سمعت الضحاك يقول في قوله والحب ذو العصف
قال العصف التبن حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو
كدينة عن عطا عن سعيد عن ابن عباس قال العصف الزرع وقال بعضهم العصف هو الحب
من البر والشعير بعينه ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والحب ذو العصف اما العصف
فهو البر والشعير واما قوله والريحان فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله فقال
بعضهم هو الرزق ذكر من قال ذلك حدثني زيد بن اخزم الطائي قال حدثنا عامر بن مدرك
قال حدثنا عتبة بن يقظان عن عكرمة عن ابن عباس قال كل ريحان في القران فهو رزق
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والريحان قال الرزق حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك والريحان الرزق ومنهم من يقول
ريحانها حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة عن
عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والريحان قال الرزق حدثنا الحسن بن عرفة قال
حدثني يونس بن محمد قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا ابو روق عطية بن الحرث قال
سمعت الضحاك يقول في قوله والريحان قال الرزق الطعام وقال اخرون هو الريحان
الذي يشم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال الريحان ما تنبت الارض من الريحان حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اما الريحان فما انبتت
الارض من ريحان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن والريحان
قال ريحانكم هذا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والريحان
الرياحين التي يوجد ريحها وقال اخرون هو خضرة الزرع ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله والريحان يقول
خضرة الزرع وقال اخرون هو ما قام على ساق ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب عن سعيد قال الريحان ما قام على ساق واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من
قال عني به الرزق وهو الحب الذي يؤكل منه وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب
لان الله جل ثناؤه اخبر عن الحب انه ذو العصف وذلك ما وصفنا من الورق الحادث منه
والتبن اذا يبس فالذي هو اولى بالريحان ان يكون حبه الحادث منه اذ كان من جنس الشيء الذي
منه العصف ومسموع من العرب تقول خرجنا نطلب ريحان الله ورزقه ويقال سبحانك
وريحانك اي ورزقك ومنه قول النمر بن تولب •

• سلام الاله وريحانه • وجنته وسماء درر •

وذكر عن بعضهم انه كان يقول العصف المأكول من الحب والريحان الصحيح الذي يؤكل واختلفت
القراء في قراءة قوله والريحان فقراءه ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين
وبعض الكوفيين بالرفع عطفا به على الحب بمعنى وفيها الحب ذو العصف وفيها الريحان ايضا

ذو العصف

وقرا ذلك عامة قراء الكوفيين والريحان بالخفض عطفا به على العصف بمعنى والحب ذو العصف
وذو الريحان واولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قراه بالخفض للعلة التي بينت في
تاويله وانه بمعنى الرزق واما الذين قرءوه رفعا فانهم وجهوا تاويله فيما ارى الى انه
الريحان الذي يشم فلذلك اختاروا الرفع فيه وكونه خفضا بمعنى وفيها الحب ذو الورق
والتبن وذو الرزق المطعوم اولى واحسن لما قد بيناه قبل **القول في تاويل قوله
تعالى فباي الاء ربكما تكذبان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من
نار فباي الاء ربكما تكذبان** يعني تعالى ذكره بقوله فباي الاء ربكما تكذبان فباي نعم ربكما
معشر الجن والانس من هذه النعم تكذبان كما حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سهل السراج عن الحسن فباي الاء ربكما تكذبان فباي نعمة ربكما تكذبان قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله فباي الاء
ربكما تكذبان لا بايها يا رب حدثنا محمد بن عباد بن موسى وعمرو بن مالك البصري قالا حدثنا
يحيى بن سليمان الطايفي عن اسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرا سورة الرحمن او قريت عنده فقال ما لي ارى الجن احسن جوابا لربها منكم
قالوا وماذا يا رسول الله قال ما اتيت على قول الله فباي الاء ربكما تكذبان الا قالت الجن
لا بشيء من نعمة ربنا نكذب حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن
عباس في قوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول فباي نعمة الله تكذبان حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فباي الاء ربكما تكذبان يقول للجن والانس باي نعم الله
تكذبان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن الاعمش او غيره عن مجاهد عن ابن عباس
انه كان اذا قرا فباي الاء ربكما تكذبان قال لا بايها يا رب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فباي الاء ربكما تكذبان قال الالاء القدرة فباي الاء تكذب
خلقكم كذا وكذا فباي قدرة الله تكذبان ايها الثقلان الجن والانس فان قال لنا قائل
وكيف قيل فباي الاء ربكما تكذبان فخاطب اثنين وانما ذكر في اول الكلام واحد وهو الانسان قيل
عاد الخطاب في قوله فباي الاء ربكما تكذبان الى الانسان والجان ويدل على ان ذلك كذلك ما بعد
هذا من الكلام وهو قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار
وقد قيل انما جعل الكلام خطابا لاثنين وقد ابتدئ الخبر عن واحد لما قد جرى من فعل العرب
تفعل ذلك وهو ان يخاطبوا الواحد بفعل الاثنين فيقولوا ارحلاها يا غلام وما اشبه ذلك
مما قد بيناه في كتابنا هذا في غير موضع وقوله خلق الانسان من صلصال كالفخار يقول
تعالى ذكره خلق الله الانسان وهو ادم من صلصال وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ فانه من
يبسه له صلصلة اذا حرك ونقر كالفخار يعني انه من يبسه وان لم يكن مطبوخا كالذي قد
طبخ بالنار فهو يصلصل كما يصلصل الفخار والفخار هو الذي قد طبخ من الطين بالنار وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الله بن يوسف الجبري
قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم يعني الملائي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من
صلصال كالفخار قال هو من الطين الذي اذا مطرت السماء فيبست الارض كانه خزف رقاق
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمن بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس قال خلق الله ادم من طين لازب واللازب اللزج الطيب من بعد حما مسنون منتن
قال وانما كان حما مسنونا بعد التراب قال فخلق منه ادم بيده قال فمكث اربعين ليلة جسدا
ملقى فكان ابليس ياتيه فيضربه برجله فيصلصل فيصوت قال فهو قول الله تعالى كالفخار
يقول كالشيء المنفرج الذي ليس بمصمت حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن سعيد وعبد الرحمن
قالا حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الصلصال
التراب المدقق حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قال
الصلصال التراب المدقق حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن
ابن عباس قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار يقول الطين اليابس حدثنا هناد
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله من صلصال كالفخار قال الصلصال

طين

726

طين خلط برمل فكان كالفخار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من صلصال
كالفخار والصلصال التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة فهو كالفخار كما قال عز وجل
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من صلصال كالفخار قال من
طين له صلصلة كان يابسا ثم خلق الانسان منه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله من صلصال كالفخار قال ييبس ادم في الطين في الجنة حتى صار كالصلصال
وهو الفخار والحما المسنون المنتن الريح حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا
ابو العوام عن قتادة خلق الانسان من صلصال كالفخار قال من تراب يابس له صلصلة
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب عن عكرمة عن ابن عباس خلق الانسان من صلصال
كالفخار قال ما عصر فخرج من بين الاصابع ولو وجه موجه قوله صلصال الى انه صلال من قولهم
اذا انتن وتغيرت ريحه كما قيل من صر الباب صرصر وكبكب من كب كان وجها ومذهبا وقوله
وخلق الجان من مارج من نار وهو ما اختلط بعضه ببعض من بين احمر واصفر واخضر من قولهم مرج
امر القوم اذا اختلط ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو وكيف بك اذا كنت
في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم وذلك هو لهب النار ولسانه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الله بن يوسف الجبري
ابو حفص قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من مارج
من نار قال من اوسطها واحسنها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وخلق الجان من مارج من نار يقول خلقه من لهب
النار من احسن النار حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
قوله من مارج من نار يقول خالص النار حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمن بن سعيد قال حدثنا
بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن الذين ذكروا في القران
من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهبت حدثنا هناد قال حدثنا
ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله من مارج من نار قال من احسن النار حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من مارج من نار قال اللهب الاصفر والاخضر
الذي يعلو النار اذا اوقدت وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال والاحمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن منصور عن مجاهد وخلق الجان من مارج من نار قال هو اللهب المنقطع
الاحمر قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك في قوله وخلق الجان من مارج من نار قال
احسن النار حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله من مارج من نار يقول من لهب النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وخلق الجان من مارج من نار اي من لهب النار حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله من مارج من نار قال من لهب النار حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخلق الجان من مارج من نار قال
المارج اللهب حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن
قتادة وخلق الجان من مارج من نار قال من لهب من نار وقوله فباي الاء ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره فباي نعمة ربكما تكذبان معشر الثقلين من هذه النعم تكذبان
**القول في تاويل قوله رب المشرقين ورب المغربين فباي الاء ربكما تكذبان
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي الاء ربكما تكذبان** يقول تعالى
ذكره ذلكم ايها الثقلان رب المشرقين يعني بالمشرقين مشرق الشمس في الشتاء ومشرقها
في الصيف وقوله ورب المغربين يعني ورب مغرب الشمس في الشتاء ومغربها في الصيف
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب القمي عن جعفر عن ابن ابزى في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشارق الصيف

ومغارب الصيف مشرقان تجري فيهما الشمس ستون وثلثمائة في ستين وثلثمائة برج لكل
برج مطلع لا تطلع يومين من مكان واحد وفي المغرب ثلثمائة برج لكل برج مغيب لا تغيب
يومين في برج حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رب المشرقين ورب المغربين
قال مشرق الشتاء ومغربه ومشرق الصيف ومغربه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله رب المشرقين ورب المغربين مشرقها في الشتاء ومشرقها في الصيف حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام عن قتادة قوله رب المشرقين ورب
المغربين قال مشرق الشتاء ومغربه ومشرق الصيف ومغربه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال أقصر مشرق في السنة وأطول مشرق
في السنة وأطول مغرب في السنة وأقصر مغرب في السنة وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان
يقول فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس هذه النعم التي أنعم بها عليكم من تسخيره الشمس
لكم في هذين المشرقين والمغربين تجري لكم دائبة بما فيه منافعكما وصلاح دنياكما ومعايشكما
تكذبان وقوله مرج البحرين يلتقيان يقول تعالى ذكره مرج رب المشرقين ورب
المغربين البحرين يلتقيان يعني بقوله مرج خلا ذا دابة إذا خلاها وتركها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مرج البحرين يقول أرسل واختلف أهل التأويل
في البحرين اللذين ذكرهما جل ثناؤه في هذه الآية أي البحرين هما فقال بعضهم هما بحران
أحدهما في السماء والآخر في الأرض **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن رجل عن الحسن يعقوب عن جعفر عن ابن أبزى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال بحر في السماء وبحر في الأرض حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله مرج البحرين يلتقيان قال بحر السماء وبحر
الأرض حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس في قوله مرج البحرين يلتقيان قال بحر السماء والأرض يلتقيان كل عام وقال آخرون
عني بذلك بحر فارس وبحر الروم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن زياد مولى مصعب عن الحسن مرج البحرين يلتقيان قال بحر الروم وبحر فارس
واليمن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مرج البحرين
يلتقيان قال البحران بحر فارس وبحر الروم حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة مرج البحرين يلتقيان قال بحر فارس وبحر الروم وأولى الأقوال في ذلك عندي
بالصواب قول من قال عني به بحر السماء والأرض وذلك أن الله قال يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان واللؤلؤ والمرجان إنما يخرج من أصداف بحر الأرض عن قطر ماء السماء فمعلوم
أن ذلك بحر الأرض وبحر السماء وقوله بينهما برزخ لا يبغيان يقول تعالى ذكره بينهما
حاجز وبعد لا يفسد أحدهما صاحبه فيبغي بذلك عليه وكل شيء كان بين شيئين فهو برزخ
عند العرب وما بين الدنيا والآخرة برزخ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبزى بينهما برزخ
لا يبغيان لا يبغي أحدهما على صاحبه قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا نظر عن مجاهد قوله
بينهما برزخ لا يبغيان قال بينهما حاجز من الله لا يبغي أحدهما على الآخر حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله برزخ لا يبغيان يقول حاجز حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بينهما برزخ لا يبغيان والبرزخ
هذه الجزيرة هذا اليبس حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال
البرزخ الذي بينهما الأرض التي بينهما حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا
أبو العوام عن قتادة بينهما برزخ لا يبغيان قال البحر المالح على العذب والعذب على المالح
والماء على اليبس واليبس على الماء فلا يبغي بعضه على بعض بقوته ولطفه وقدرته
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما

برزخ

برزخ لا يبغيان قال منعهما أن يلتقيا بالبرزخ الذي جعل بينهما واختلف أهل التأويل
في معنى قوله لا يبغيان فقال بعضهم معنى ذلك لا يبغي أحدهما على صاحبه **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبزى لا يبغيان لا يبغي أحدهما على صاحبه
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا نظر عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن
مروان قال حدثنا أبو العوام عن قتادة مثله وقال آخرون بل معنى ذلك أنهما لا يختلطان
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يبغيان
قال لا يختلطان وقال آخرون بل معنى ذلك لا يبغيان على الناس **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يبغيان لا يبغيان على
الناس وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بغي فحجز أحدهما عن صاحبه بقدرته ولطفه وجلاله
تبارك وتعالى وقال آخرون بل معناه لا يبغيان أن يلتقيا **ذكر من قال ذلك** حدثنا
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يبغيان قال لا يبغي أحدهما أن يلتقي
صاحبه ولو بلغا التقى وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله وصف البحرين اللذين ذكرهما
في هذه الآية أنهما لا يبغيان ولم يخصص وصفهما في شيء دون شيء بل عم الخبر عنهما بذلك
فالصواب أن يعم كما عم جل ثناؤه فيقال إنهما لا يبغيان على شيء ولا يبغي أحدهما على صاحبه
ولا يتجاوزان حد الله الذي حده لهما وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى
ذكره فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس تكذبان من هذه النعم التي أنعم عليكم من مرجه
البحرين حتى جعل لكم بذلك حلية تلبسونها تكذبان **القول على قوله تعالى**
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت في البحر
كالأعلام فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره يخرج من هذين البحرين اللذين مرجهما
الله وجعل بينهما برزخا اللؤلؤ والمرجان واختلف أهل التأويل في اللؤلؤ والمرجان
فقال بعضهم اللؤلؤ ما عظم من الدر والمرجان ما صغر منها **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد عن ابن عباس اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ
العظام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان أما اللؤلؤ فعظامه وأما المرجان فصغاره وإن لله فيهما خزانة دل عليها عامة
بني آدم فأخرجوا متاعا ومنفعة وزينة وبلغة إلى أجل حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ الكبار من اللؤلؤ
والمرجان الصغار منه حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله اللؤلؤ والمرجان أما المرجان فاللؤلؤ الصغار وأما
اللؤلؤ فما عظم منه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ ما عظم منه والمرجان
اللؤلؤ الصغار وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المرجان هو اللؤلؤ
الصغار حدثنا عمرو بن سعيد بن بشار القرشي قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا عبد الله
ابن ميسرة الحراني قال حدثني شيخ بمكة من أهل الشام أنه سمع كعب الأحبار يسئل عن المرجان
فقال هو البسذ قال ـــــ أبو جعفر البسذ له شعب وهو أحسن من اللؤلؤ وقال آخرون
المرجان من اللؤلؤ الكبار واللؤلؤ منهما الصغار **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن قيس بن وهب عن مرة قال
المرجان اللؤلؤ العظام حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله المرجان قال ما عظم
من اللؤلؤ حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال حدثنا زهير
ابن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي وعن عكرمة عن ابن عباس قال المرجان عظيم اللؤلؤ
وقال آخرون المرجان جيد اللؤلؤ **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا شريك
عن موسى بن أبي عائشة قال سألت مرة عن اللؤلؤ والمرجان قال المرجان جيد اللؤلؤ

وقال آخرون المرجان الجوهر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء
ابن السائب عن عمرو بن ميمون الأودي عن ابن مسعود اللؤلؤ والمرجان الجوهر والصواب
من القول في اللؤلؤ أنه هو الذي قد عرفه الناس مما يخرج من أصداف البحر من الحب وأما المرجان
فإني رأيت أهل المعرفة بلسان العرب لا يتدافعون أنه جمع مرجانة وأنه الصغار من اللؤلؤ قد
ذكرنا ما فيه من الاختلاف بين متقدمي أهل العلم والله أعلم بصواب ذلك وقد زعم بعض أهل
العربية أن اللؤلؤ والمرجان يخرج من أحد البحرين ولكن قيل يخرج منهما كما يقال أكلت خبزا
ولبنا وكما قيل • ورأيت زوجك في الوغى • متقلدا سيفا ورمحا •
وليس ذلك كما ذهب إليه بل ذلك كما وصفت قبل من أن ذلك يخرج من أصداف البحر عن قطر السماء
فلذلك قيل يخرج منهما يعني به البحران وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله
الرازي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن السماء إذا أمطرت تفتحت الأصداف أفواهها فمنها
اللؤلؤ حدثني محمد بن إسمعيل الأحمسي قال حدثنا أبو يحيى الحماني قال حدثنا الأعمش عن عبد الله
ابن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إذا نزل القطر من السماء تفتحت الأصداف فكان
لؤلؤا حدثني عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قال حدثنا الفريابي قال ذكر سفيان عن الأعمش عن
عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن السماء إذا أمطرت تفتحت لها الأصداف
فما وقع فيها من مطر فهو لؤلؤ حدثنا محمد بن سعيد الضراري قال أخبرنا محمد بن سوار قال
حدثنا محمد بن سليمان الكرخي بن أخي عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عكرمة قال ما نزلت قطرة من
السماء إلا كانت بها لؤلؤة أو نبتت بها عنبرة فيما يحسب الطبري واختلفت القراء في قوله يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة يخرج على ما لم يسم فاعله وقرأ ذلك
عامة قراء الكوفة وبعض المكيين بفتح الياء والصواب من القول أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما
قرأ القارئ فمصيب لتقارب معنييهما وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي
نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم بها عليكم فيما أخرج لكم من منافع هذين البحرين تكذبان
وقوله وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام يقول تعالى ذكره ولرب المشرقين والمغربين
الجواري وهي السفن الجارية في البحار وقوله المنشآت في البحر اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقرأته عامة قراء الكوفة المنشئات بكسر الشين بمعنى الظاهرات السير اللاتي يقبلن ويدبرن
وقرأ ذلك عامة قراء البصرة والمدينة وبعض الكوفيين المنشآت بفتح الشين بمعنى المرفوعات
القلاع اللاتي يقبل بهن ويدبر والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان
صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ذكر من قال في تأويل ذلك ما ذكرناه فيه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله المنشآت في البحر قال ما رفع قلعه من السفن
فهي منشأة وإذا لم يرفع قلعها فليست بمنشأة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام يعني السفن حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام قال السفن حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام قال السفن وقوله
كالأعلام يقول كالجبال شبه السفن بالجبال والعرب تسمي كل جبل طويل علما ومنه قول جرير
إذا قطعن علما بدا علم • وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر
الجن والإنس التي أنعمها عليكم بإجرائه الجوار المنشآت في البحر كالأعلام الجارية بمنافعكم
تكذبان القول في تأويل قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والإكرام فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن
فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره كل من على وجه الأرض من جن وإنس فإنه هالك
ويبقى وجه ربك يا محمد ذو الجلال والإكرام من نعت الوجه فلذلك رفع ذو الجلال وذو الجلال
والإكرام من نعت الوجه فلذلك رفع ذو وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله بالياء ذي الجلال والإكرام
على أنه من نعت الرب وصفته وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما

المنشآت

معشر

معشر الثقلين من هذه النعم تكذبان وقوله يسأله من في السموات والأرض يقول تعالى ذكره
إليه يفزع بمسألته الحاجات كل من في السموات والأرض من ملك وإنس وجن وغيرهم
لا غنى بأحد منهم عنه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن لا يستغني عنه أهل السماء ولا أهل الأرض
يحيي حيا ويميت ميتا ويربي صغيرا ويفك أسيرا وهو مسئل حاجات الصالحين ومنتهى شكواهم
وصريخ الأخيار حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن قال يعني مسألة عباده إياه الرزق
والموت والحياة كل يوم هو في ذلك وقوله كل يوم هو في شأن يقول تعالى ذكره هو كل يوم
في شأن خلقه فيفرج كرب ذي كرب ويرفع قوما ويخفض آخرين وغير ذلك من شؤون خلقه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن يونس بن عتاب والأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال كل يوم هو في شأن
قال يجيب داعيا ويعطي سائلا ويفك عانيا أو يشفي سقيما حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو
أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير في قوله كل يوم هو في شأن
قال يفك عانيا ويشفي سقيما ويجيب داعيا وحدثني إسمعيل بن إسرائيل اللآل قال حدثنا
أيوب بن سويد عن سفيان عن الأعمش عن مجاهد في قوله كل يوم هو في شأن قال من شأنه أن
يعطي سائلا ويفك عانيا ويجيب داعيا ويشفي سقيما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله كل يوم هو في شأن قال كل يوم هو يجيب داعيا ويكشف كربا ويجيب مضطرا
ويغفر ذنبا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كل يوم هو في شأن
يجيب داعيا ويعطي سائلا ويفك عانيا ويتوب على قوم ويغفر حدثنا ابن بشار قال حدثنا
مروان قال حدثنا أبو العوام عن قتادة يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن
قال يخلق خلقا ويميت ميتا ويحدث أمرا حدثني عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قال حدثنا
إبرهيم بن يوسف الفريابي قال حدثني عمرو بن بكر السكسكي قال حدثنا الحرث بن عبدة بن
رباح الغساني عن أبيه عبدة بن رباح عن منيب بن عبد الله الأزدي عن أبيه قال تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية كل يوم هو في شأن فقلنا يا رسول الله وما ذلك الشأن
قال يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن الله خلق لوحا محفوظا من درة
بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم
ثلثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وقوله
فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما تكذبان معشر الجن والإنس التي
أنعم عليكم من صرفه إياكم في مصالحكم وما هو أعلم به منكم من تقليبه إياكم فيما هو أنفع
لكم تكذبان القول في تأويل قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان فبأي آلاء
ربكما تكذبان يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض
فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان فبأي آلاء ربكما تكذبان اختلفت القراء في قراءة قوله
سنفرغ لكم فقرأته عامة قراء الأمصار المدينة والبصرة وبعض المكيين سنفرغ لكم بالنون
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بعد سيفرغ لكم بالياء وفتحها ردا على قوله يسأله
من في السموات ولم يقل يسألنا من في السموات فأتبعوا الخبر الخبر والصواب من القول في ذلك
عندنا أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وأما تأويله
فإنه وعيد من الله لعباده وتهدد كقول القائل الذي يتهدد غيره ويتوعده ولا شغل يشغله
عن عقابه لأتفرغن لك وسأتفرغ لك بمعنى سأتجرد لأمرك وأعاقبك وقد يقول
القائل الذي لا شغل له قد فرغت لي وفرغت لشتمي أي أخذت فيه وأقبلت عليه فكذلك قوله
جل ثناؤه سنفرغ لكم سنحاسبكم ونأخذ في أمركم أيها الإنس والجن فنعاقب أهل المعاصي
ونثيب أهل الطاعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سنفرغ لكم أيها
الثقلان قال وعيد من الله للعباد وليس بالله شغل وهو فارغ حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أنه تلا سنفرغ لكم أيها الثقلان قال دنا من الله فراغ لخلقه
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك سنفرغ لكم أيها الثقلان
قال وعيد ويحتمل أن يوجه معنى ذلك إلى سنفرغ لكم من وعدناكم ما وعدناكم من الثواب
والعقاب وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعمها
عليكم من ثوابه أهل طاعته وعقابه أهل معصيته تكذبان وقوله يا معشر الجن والإنس
إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا اختلف أهل التأويل في معنى
قوله إن استطعتم أن تنفذوا فقال بعضهم معنى ذلك إن استطعتم أن تجوزوا أطراف
السموات والأرض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فجوزوا ذلك فإنكم لا تجوزونه إلا
بسلطان من ربكم قالوا وإنما هذا قول يقال لهم يوم القيامة قالوا ومعنى الكلام سنفرغ
لكم أيها الثقلان فيقال لهم يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار
السموات والأرض فانفذوا **ذكر من قال ذلك** حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي
قال حدثنا أبو أسامة عن الأجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال إذا كان يوم القيامة أمر
الله السماء الدنيا بأهلها ونزل من فيها من الملائكة فأحاطوا بالأرض ومن عليها ثم بالثانية
ثم بالثالثة ثم بالرابعة ثم بالخامسة ثم بالسادسة ثم بالسابعة فصفوا صفا دون صف
ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبته اليسرى جهنم فإذا رآها أهل الأرض ندوا فلا يأتون
قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه
فذلك قول الله إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك قوله وجاء
ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والإنس إن استطعتم
أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان وذلك قوله
وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها وقال آخرون معنى ذلك
إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا هاربين من الموت فإن الموت مدرككم ولا
ينفعكم هربكم منه **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول يا معشر الجن والإنس الآية يعني بذلك أنه لا يجيرهم
أحد من الموت وأنهم ميتون لا يستطيعون فرارا منه ولا محيصا لو نفذوا أقطار السموات
والأرض كانوا في سلطان الله ولأخذهم الله بالموت وقال آخرون بل معنى ذلك
إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله يا معشر الجن والإنس
إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان يقول
إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموه ولن تعلموه إلا بسلطان يعني البينة
من الله جل ثناؤه وقال آخرون معنى قوله لا تنفذون لا تخرجون من سلطاني
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله لا تنفذون إلا بسلطان يقول لا تخرجون من سلطاني وأما الأقطار فهي جمع قطر
وهي الأطراف كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان إن استطعتم أن تنفذوا من
أقطار السموات والأرض قال من أطرافها وأما قوله إلا بسلطان فإن أهل التأويل
اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه إلا ببينة وقد ذكرنا ذلك قبل وقال
آخرون معناه إلا بحجة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن رجل عن عكرمة لا تنفذون إلا بسلطان قال كل شيء في القرآن سلطان فهو حجة حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بسلطان قال بحجة وقال آخرون بل معنى ذلك
إلا بملك وليس لكم ملك **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال
حدثنا أبو العوام عن قتادة فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان قال لا تنفذون إلا بملك

وليس لكم ملك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تنفذون إلا
بسلطان قال إلا بسلطان من الله إلا بملكة منه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة لا تنفذون إلا بسلطان يقول إلا بملكة من الله وأولى الأقوال في ذلك
بالصواب قول من قال معنى ذلك إلا بحجة وبينة لأن ذلك هو معنى السلطان في كلام العرب
وقد يدخل الملك في ذلك لأن الملك حجة وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره
فبأي نعم ربكما تكذبان يا معشر الثقلين التي أنعمت عليكم من التسوية بين جميعكم بأن جميعكم
لا تقدرون على خلاف أمر أراده بكم تكذبان **القول في تأويل قوله يرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان فإذا انشقت السماء فكانت
وردة كالدهان فبأي آلاء ربكما تكذبان** يقول تعالى ذكره يرسل عليكما أيها الثقلان يوم
القيامة شواظ من نار وهو لهبها من حيث تشتعل وتأجج بغير دخان كان فيه ومنه قول رؤبة
ابن العجاج • إن لهم من وقعنا أقياظا • ونار حرب تسعر الشواظا •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله شواظ من نار يقول لهب النار وحدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يرسل
عليكما شواظ من نار ونحاس يقول لهب النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شواظ من نار
قال لهب النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال اللهب المنقطع حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال
حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ الأخضر المنقطع قال
حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله يرسل عليكما شواظ من نار قال الشواظ هذا
اللهب الأخضر المنقطع من النار قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك الشواظ اللهب
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يرسل عليكما شواظ من نار أي لهب
من نار حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة شواظ من نار قال لهب
من نار وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يرسل عليكما شواظ
من نار قال الشواظ اللهب وأما النحاس فالله أعلم بما أراد به وقال آخرون الشواظ هو
الدخان يخرج من اللهب **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله شواظ من نار الدخان الذي يخرج من اللهب
ليس بدخان الحطب واختلفت القراء في قراءة قوله شواظ فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة
والبصرة غير ابن أبي إسحاق شواظ بضم الشين وقرأ ذلك ابن أبي إسحاق وعبد الله بن كثير شواظ
من نار بكسر الشين وهما لغتان مثل الصوار والصوار من البقر الصوار بكسر الصاد وضمها
وأعجب القراءتين إلي الضم في الشين لأنها اللغة المعروفة وهي مع ذلك قراءة القراء من أهل
الأمصار وأما قوله ونحاس فإن أهل التأويل اختلفوا في المعني به فقال بعضهم عني
به الدخان **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا موسى بن عمير
عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ونحاس فلا تنتصران قال النحاس الدخان حدثني علي
قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحاس قال دخان النار
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله ونحاس قال
دخان وقال آخرون عني بالنحاس في هذا الموضع الصفر **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ونحاس
قال النحاس الصفر يعذبون به حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن مجاهد ونحاس قال يذاب الصفر من فوق رؤوسهم قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد
ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على رأسه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
ونحاس قال يذاب الصفر فيصب على رؤوسهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونحاس
قال وعيدهما بالصفر كما تسمعون أن يعذبهما به حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان

قال حدثنا ابو العوام عن قتادة يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قال يحبسون بالنار وبالنحاس
واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بالنحاس الدخان وذلك ان جل ثناؤه
ذكر انه يرسل على هذين الحيين شواظ من نار وهو النار المحضة التي لا يخلطها دخان والذي
هو اولى بالكلام انه اوعدهم بنار هذه صفتها ان يتبع ذلك الوعيد بما هو خلافها من
انواعها من العذاب دون ما هو من غير جنسها وذلك هو الدخان والعرب تسمي الدخان
نحاسا بضم النون ونحاسا بكسرها والقراء مجمعة على ضمها ومن النحاس بمعنى الدخان
قول النابغة بني ذبيان ● يضيء كضوء سراج السليط ● لم يجعل الله فيه نحاسا ● يعني
دخانا وقوله فلا تنتصران يقول تعالى ذكره فلا تنتصران ايها الجن والانس منه
اذا هو عاقبكما هذه العقوبة ولا تستنقذان منه كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة فلا تنتصران قال يعني الجن والانس قال وقوله فاذا انشقت
السماء فكانت وردة كالدهان يقول تعالى ذكره اذا انشقت السماء وتفطرت وذلك يوم القيامة فكان
لونها لون البرذون الورد الاحمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا ابو كدينة
عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس فكانت وردة كالدهان قال كالفرس الورد حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان يقول تغير لونها حدثنا عبد الله بن احمد
ابن شبويه قال حدثنا شهاب بن عباد قال حدثنا ابرهيم بن حميد عن اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح في قوله وردة كالدهان قال كلون البرذون الورد ثم كانت بعد كالدهان
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله فكانت وردة كالدهان يقول يتغير لون السماء فيصير لونها كلون الدابة
الوردة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وردة كالدهان
هي اليوم خضراء كما ترون ولونها يوم القيامة لون اخر حدثنا ابن بشار قال حدثنا
محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة في قوله فاذا انشقت السماء فكانت
وردة كالدهان قال انها اليوم خضراء وسيكون لها يومئذ لون اخر حدثنا يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فكانت وردة كالدهان قال مشرقة
كالدهان واختلف اهل التاويل في معنى قوله كالدهان فقال بعضهم معناه
كالدهن صافية الحمرة مشرقة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله وردة كالدهان قال كالدهن حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كالدهان يعني كالصر[illegible] وقال
اخرون عني بذلك فكانت وردة كالاديم وقالوا الدهان جماع واحدها دهن واولى
القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني به الدهن في اشراق لونه لان ذلك هو
المعروف في كلام العرب وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي قدرة
ربكما معشر الجن والانس على ما اخبركم به فاعل بكم تكذبان **القول في تاويل
قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان يعرف
المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان** يقول
تعالى ذكره فيومئذ لا يسئل الملائكة المجرمين عن ذنوبهم لان الله تعالى قد حفظها
عليهم ولا يسئل بعضهم عن ذنوب بعض ربهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يقول تعالى ذكره
لا نسئلهم عن اعمالهم ولا نسئل بعضهم عن بعض وهو مثل قوله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون
ومثله قوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تسئل عن اصحاب الجحيم حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال

حفظ

حفظ الله عز وجل عليهم اعمالهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال كان مجاهد يقول لا تسئل الملائكة عن المجرمين
يعرفون بسيماهم حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة
فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال قد كانت هذه مسئلة ثم ختم على السنة القوم
فتكلم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره
فباي نعم ربكما معشر الثقلين التي انعم عليكم من عدله فيكم انه لم يعاقب منكم الا مجرما
وقوله يعرف المجرمون بسيماهم يقول تعالى ذكره يعرف الملائكة المجرمين بعلاماتهم
وسيماهم التي يسومهم الله بها من اسوداد الوجوه وازرقاق العيون كما حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله يعرف المجرمون بسيماهم قال يعرفون
باسوداد الوجوه وزرقة العيون حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال
حدثنا ابو العوام عن قتادة يعرف المجرمون بسيماهم قال زرق العيون سود الوجوه وقوله
فيؤخذ بالنواصي والاقدام يقول تعالى ذكره فتاخذهم الزبانية بنواصيهم واقدامهم فتسحبهم
الى جهنم وتقذفهم فيها فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكما معشر
الجن والانس التي انعم عليكم بها من تعريفه ملائكته اهل الاجرام من اهل الطاعة منكم
حتى خصوا بالاذلال والاهانة المجرمين دون غيرهم **القول في تاويل قوله تعالى
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فباي الاء ربكما تكذبان**
يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء المجرمين الذين اخبر جل ثناؤه انهم يعرفون يوم القيامة
بسيماهم حين يؤخذ بالنواصي والاقدام هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون فترك ذكره
فقال اكتفاء بدلالة الكلام عليه منه وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله هذه جهنم التي كنتما
بها تكذبان تصليانها لا تموتان فيها ولا تحييان وقوله يطوفون بينها وبين حميم
آن يقول تعالى ذكره يطوف هؤلاء المجرمون الذين وصف صفتهم في جهنم بين اطباقها وبين
حميم آن يقول وبين ماء قد اسخن واغلي حتى انتهى حره واني طبخه وكل شيء قد ادرك
وبلغ فقد اني ومنه قوله غير ناظرين اناه يعني ادراكه وبلوغه كما قال نابغة بني
ذبيان ● وتخضب لحية غدرت وخانت ● باحمر من نجيع الجوف آن ● يعني مدرك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وبين حميم آن يقول انتهى حره
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله وبين حميم آن يقول غلا حتى انتهى غليه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله وبين حميم آن قال قد بلغ اناه حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن
جعفر عن سعيد قال الآني الذي قد انتهى حره حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس يطوفون بينها وبين حميم آن قال الآني
ما اشتد غليانه ونضجه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله حميم آن هو الذي قد انتهى غليه حدثنا ابن بشار قال
حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة وبين حميم آن قال اني طبخها
منذ يوم خلق الله السموات والارض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة يطوفون بينها وبين حميم آن يقول حميم قد آن طبخه منذ خلق الله السموات
والارض حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن حميم آن يقول حميم
قد آن منتهى حره حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان حميم آن قال قد انتهى حره
وقال بعضهم عني بالآني الحاضر **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يطوفون بينها وبين حميم آن الحاضر الآني الحاضر
وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما معشر الجن والانس التي انعمها عليكم

لعقوبة أهل الكفر وتكرمته أهل الإيمان به تكذبان **القول في تأويل قوله تعالى**
ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا أفنان فبأي آلاء ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره ولمن اتقى الله من عباده فخاف مقامه بين يديه فأطاعه بأداء فرائضه
واجتناب معاصيه جنتان يعني بستانين ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
وإن اختلفت ألفاظهم في البيان عن تأويله غير أن معنى جميعهم يؤول إلى هذا
ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال وعد الله جل ثناؤه المؤمنين الذين خافوا
مقامه فأدوا فرائضه الجنة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان يقول خاف ثم اتقى
والخائف من ركب طاعة الله وترك معصيته حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس
عن الأعمش عن مجاهد في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال هو الرجل يهم بالذنب
فيذكر مقام ربه فينزع حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
عن منصور عن مجاهد قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الرجل يهم بالذنب فيذكر
مقامه بين يدي الله فيتركه فله جنتان قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله
ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيدعها قال
حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الذي
إذا هم بمعصية تركها حدثنا نصر بن علي قال حدثنا إسحق بن منصور عن مجاهد
قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال هو الرجل يهم بمعصية الله ثم يتركها مخافة
الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
ولمن خاف مقام ربه جنتان قال يذنب الذنب فيذكر مقام ربه فيدعه حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم في هذه
الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان قال إذا أراد أن يذنب أمسك مخافة الله حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال إن المؤمنين خافوا ذاكم المقام فعملوا له ودانوا له وتعبدوا بالليل والنهار
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام قال حدثنا قتادة
في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال إن لله مقاما قد خافه المؤمنون حدثني
محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا عبد الله بن الحارث القرشي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا سعيد الجريري عن محمد بن سعد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وإن زنا وإن سرق قال وإن زنا وإن سرق
وإن رغم أنف أبي الدرداء حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال حدثنا ابن أبي مريم
قال أخبرنا محمد بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء بن يسار قال أخبرني أبو الدرداء
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت
وإن زنا وإن سرق يا رسول الله فقال وإن زنا وإن سرق وإن رغم أنف أبي الدرداء حدثنا
علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي بكر بن موسى عن
أبيه قال حماد لا أعلمه إلا رفعه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنتان من ذهب
للمقربين أو قال للسابقين وجنتان من ورق لأصحاب اليمين حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا المعتمر عن أبيه قال حدثنا سيار قال قيل لأبي الدرداء في هذه الآية ولمن
خاف مقام ربه جنتان فقيل وإن زنا وإن سرق فقال وإن زنا وإن سرق فقال إنه
إن خاف مقام ربه لم يزن ولم يسرق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك
عن سعيد الجريري عن رجل عن أبي الدرداء ولمن خاف مقام ربه جنتان فقال أبو الدرداء وإن
زنا وإن سرق قال نعم وإن رغم أنف أبي الدرداء حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن صلت
عن عمرو بن ثابت عن أبيه ذكره عن أبي وائل عن ابن مسعود في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال وإن زنا وإن سرق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

ولمن

ولمن خاف مقام ربه جنتان قال جنتان للسابقين فقرأ ذواتا أفنان فقرأ حتى بلغ
كأنهن الياقوت والمرجان ثم رجع إلى أصحاب اليمين فقال ومن دونهما جنتان فذكر فضلهما
وما فيهما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن خاف مقام
ربه جنتان قال مقامه يوم تقوم العباد يوم القيامة وقرأ يوم يقوم الناس لرب العالمين
وقال ذلك مقام ربك وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما
أيها الثقلان التي أنعم عليكم بإثابته المحسن منكم ما وصف جل ثناؤه في هذه الآيات
تكذبان وقوله ذواتا أفنان يقول ذواتا ألوان واحدها فن وهو من قولهم افتن
فلان في حديثه إذا أخذ في فنون منه وضروب ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا عبد
السلام بن حرب عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ذواتا أفنان
قال ذواتا ألوان حدثنا الفضل بن إسحق قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا عبد الله
ابن النعمان عن عكرمة ذواتا أفنان قال ظل الأغصان على الحيطان قال وقال الشاعر

ما هاج شوقك من هديل حمامة • تدعو على فنن الغصون حماما
تدعو أبا فرخين صادف ضاريا • ذا مخلبين من الصقور قطاما

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن مجاهد ذواتا أفنان قال ذواتا
ألوان قال حدثنا مهران عن أبي سنان ذواتا أفنان قال ذواتا ألوان حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذواتا
أفنان يقول ألوان من الفاكهة وقال آخرون ذواتا أغصان حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن رجل من أهل البصرة عن مجاهد ذواتا أفنان قال ذواتا أغصان
وقال آخرون معنى ذلك ذواتا أطراف أغصان الشجر **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله ذواتا أفنان يقول فيما بين أطراف شجرها يعني يمس بعضها بعضا كالمعروشات
ويقال ذواتا فضول عن كل شيء وقال آخرون بل عنى بذلك فضلهما وسعتهما
على ما سواهما **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله ذواتا أفنان يعني فضلهما وسعتهما على ما سواهما حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذواتا أفنان قال ذواتا فضل
على ما سواهما وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما معشر
الثقلين التي أنعم عليكما بإثابته هؤلاء الثواب أهل طاعته تكذبان **القول في تأويل**
قوله فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبأي
آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين عينان تجريان خلالهما فبأي آلاء
ربكما تكذبان وقوله فيهما من كل فاكهة زوجان يقول تعالى ذكره فيهما من كل نوع
من الفاكهة ضربان فبأي آلاء ربكما التي أنعم بها على أهل طاعته من ذلك تكذبان
القول في تأويل قوله متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين
دان فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره ولمن خاف مقام ربه جنتان يتنعمون
فيهما متكئين على فرش ونصبت متكئين على الحال من معنى الكلام الذي قبله لأن الذي
قبله بمعنى الخبر عن خاف مقام ربه أنه في نعمة وسرور يتنعمون في الجنتين وقوله
على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين يقول تعالى ذكره بطائن هذه الفرش
من غليظ الديباج والإستبرق عند العرب ما غلظ من الديباج وخشن وكان بعض
أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول يسمى المتاع الصيني الذي ليس في صفاقة
الديباج ولا خفته الحرقة إستبرق ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر**
من قال ذلك حدثني عمران بن موسى القزاز قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال
حدثنا يحيى بن إسحق قال قال لي سالم بن عبد الله ما الإستبرق قال قلت ما غلظ
من الديباج وخشن منه حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن أبي عروبة عن قتادة

عن عكرمة في قوله استبرق قال الديباج الغليظ وحدثنا اسحق بن زيد الخطابي قال حدثنا
الفريابي عن سفيان عن ابي اسحق عن هبيرة بن مريم عن ابن مسعود في قوله فرش بطائنها
من استبرق قال قد اخبرتم بالبطائن فكيف لو اخبرتم بالظواهر حدثنا الرفاعي قال
حدثنا ابن اليمان عن سفيان عن ابي اسحق عن هبيرة قال هذه البطائن فما ظنكم بالظواهر
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو داود عن يعقوب عن جعفر عن سعيد قال قيل
له هذه البطائن من استبرق فما الظواهر قال هذا مما قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين وقد زعم اهل العربية ان البطانة قد تكون ظهارة والظهارة تكون
بطانة وذلك ان كل واحد منهما قد يكون وجها قال وتقول العرب هذا ظهر السماء وهذا
بطن السماء لظاهرها الذي نراه وقوله وجنى الجنتين دان يقول وثمر الجنتين الذي يجتنى
قريب منهم لانهم لا يتعبون بصعود نخلها وشجرها لاجتناء ثمرها ولكنهم يجتنونها
من قعود بغير عناء كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وجنى الجنتين دان ثمارهم دانية لا يرد ايديهم عنه بعد ولا شوك ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يقطع رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه
حتى يبدل الله مكانها خيرا منها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة وجنى الجنتين دان قال لا يرد يده بعد ولا شوك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح
قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وجنى الجنتين دان يقول
ثمارها دانية وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي الاء ربكما معشر
الثقلين التي انعم عليكم بها من اثابة اهل طاعته منكم هذا الثواب واكرامهم هذه الكرامة
تكذبان **القول في تاويل قوله فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان** يقول تعالى ذكره في هذه الفرش بطائنها
من استبرق قاصرات الطرف وهن النساء اللاتي قد قصر طرفهن على ازواجهن فلا
ينظرن الى غيرهم من الرجال وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر
من قال ذلك** حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي يحيى عن مجاهد في
قوله فيهن قاصرات الطرف قال قصرن طرفهن على الرجال فلا ينظرن الا الى ازواجهن
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيهن قاصرات الطرف الاية يقول
قصر طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله قاصرات الطرف قال لا ينظرن الا الى ازواجهن تقول وعزة ربي وجلاله وجماله
ان ارى في الجنة شيئا احسن منك فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك وقوله
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن انس قبل هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم
وهم الذين قال فيهم ولمن خاف مقام ربه جنتان ولا جان يقال منه ما طمث هذا البعير
حبل قط اي ما مسه حبل قط وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول الطمث
هو النكاح بالتدمية ويقول الطمث هو الدم ويقول طمثها اذا دماها بالنكاح وانما عني
في هذا الموضع انه لم يجامعهن انس قبلهم ولا جان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن
علي عن ابن عباس قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول لم يدمهن انس ولا جان
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن رجل عن علي لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان قال منذ خلقن حدثنا الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابو معوية
الضرير عن شعبة بن مسلم عن عكرمة قال لا تقل للمراة طامث فان الطمث هو الجماع
ان الله يقول لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال لم يمسهن شيء انس ولا غيره حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
قال لم يمسهن حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي قال حدثنا مروان بن معوية عن عاصم قال

قلت لابي العالية امراة طامث قال ما طامث فقال رجل حايض فقال ابو العالية حائض
اليس يقول الله عز وجل لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال قال قائل وهل يجامع النساء
الجن فيقال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال مجاهد ما روى عنه ما حدثني به محمد بن عمارة الاسدي
قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا يحيى بن يعلى الاسلمي عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا
جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على احليله فجامع معه فذلك قوله لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان وكان بعض اهل العلم ينتزع بهذه الاية في ان الجن يدخلون الجنة
ذكر من قال ذلك حدثني ابو حميد احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثني ابو حيوة شريح
ابن يزيد الحضرمي قال حدثني ارطاة بن المنذر قال سالت ضمرة بن حبيب هل للجن من ثواب
قال نعم ثم نزع بهذه الاية لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال الانسيات للانس والجنيات
للجن وقوله فباي الاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي الاء ربكما معشر الجن والانس
من هذه النعم التي انعمها على اهل طاعته تكذبان **القول في تاويل قوله
كانهن الياقوت والمرجان فباي الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فباي الاء ربكما تكذبان** يقول تعالى ذكره كان هؤلاء القاصرات الطرف اللواتي في هاتين
الجنتين في صفائهن الياقوت الذي يرى السلك الذي هو فيه من ورائه فكذلك يرى
مخ سوقهن من وراء اجسامهن وفي حسنهن الياقوت والمرجان وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل

ذكر الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المراة من اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء
سبعين حلة من حرير ومخها وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان
واما الياقوت فانه لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من ورائه حدثني
يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون قال قال
ابن مسعود ان المراة من اهل الجنة لتلبس سبعين حلة من حرير فيرى بياض ساقها وحسن
ساقها من ورائهن ذلكم بان الله يقول كانهن الياقوت والمرجان الا وانما الياقوت
حجر فلو جعلت فيه سلكا ثم استصفيته لنظرت الى السلك من وراء الحجر قال حدثنا ابن
علية قال حدثنا ابو رجاء عن الحسن في قوله كانهن الياقوت والمرجان قال في بياض المرجان
حدثنا ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عطاء بن السائب عن عمرو
ابن ميمون قال اخبرنا عبد الله ان المراة من اهل الجنة لتلبس سبعين حلة من حرير
فيرى بياض ساقها وحسنه ومخ ساقها من وراء ذلك وذلك لان الله قال كانهن
الياقوت والمرجان الا وان الياقوت حجر فاذا ادخلت فيه سلكا رايت السلك
من وراء الحجر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق
عن عمرو بن ميمون قال ان المراة من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها
كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا
المطلب بن زياد عن السدي في قوله كانهن الياقوت والمرجان قال صفاء الياقوت
وحسن المرجان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانهن الياقوت
في صفاء والمرجان صفاء الياقوت في بياض المرجان ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال من دخل الجنة فله فيها زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء ثيابهما حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة كانهن الياقوت والمرجان
قال شبه بهن صفاء الياقوت في بياض المرجان حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة كانهن الياقوت والمرجان في صفاء الياقوت وبياض المرجان حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانهن الياقوت والمرجان
قال كانهن الياقوت في الصفاء والمرجان في البياض الصفاء صفاء الياقوت والبياض

بياض اللؤلؤ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان كأنهن الياقوت والمرجان قال
في صفا الياقوت وبياض المرجان وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي
نعم ربكما التي انعم عليكم معشر الثقلين من اثابته اهل طاعته منكم بما وصف في هذه الآيات
تكذبان وقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان يقول تعالى ذكره هل ثواب خوف
مقام الله عز وجل لمن خافه فاحسن في الدنيا عمله واطاع ربه الا ان يحسن اليه في الآخرة
ربه بان يجازيه على احسانه ذلك في الدنيا ما وصف في هذه الآيات من قوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان الى قوله كأنهن الياقوت والمرجان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل وان اختلفت الفاظهم بالعبارة عنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار
قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال عملوا
خيرا فجزوا خيرا حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا عبيدة بن بكار الازدي قال حدثني محمد بن جابر
قال سمعت محمد بن المنكدر يقول في قول الله جل ثناؤه هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قال هل جزاء من انعمت عليه الا الجنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال الا ترى قد ذكرهم ومنازلهم وازواجهم والانهار
التي اعدت لهم وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان حين احسنوا في هذه الدنيا احسنا
اليهم ادخلناهم الجنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن
سالم بن ابي حفصة عن ابي يعلى عن محمد ابن الحنفية هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال
هي مسجلة للبر والفاجر وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما معشر
الثقلين التي انعم عليكم من اثابته المحسن منكم تكذبان **القول في تأويل قوله**
ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهما عينان نضاختان فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره ومن دون
هاتين الجنتين اللتين وصف جل ثناؤه صفتهما اللتين ذكر انهما لمن خاف مقام ربه جنتان
ثم اختلف اهل التأويل في معنى قوله ومن دونهما في هذا الموضع فقال بعضهم معنى
ذلك ومن دونهما في الدرج **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن منصور الطوسي
قال حدثنا اسحق بن سليمان قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وكان عرشه على الماء قال كان عرش الله على الماء
ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها جنة اخرى ثم اطبقهما بلؤلؤة واحدة قال ومن
دونهما جنتان وهي التي لا تعلم او قال وهما التي لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون قال وهي التي لا تعلم الخلائق ما فيهما او ما فيها يأتيهم كل يوم منهما
او منها تحفة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الافطس عن سعيد
ابن جبير بنحوه وقال آخرون معنى ذلك ومن دونهما في الفضل **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن دونهما جنتان
وهما ادنى من هاتين لاصحاب اليمين وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما
التي انعم عليكم باثابته اهل الاحسان ما وصف من هاتين الجنتين تكذبان وقوله
تعالى مدهامتان يقول تعالى ذكره مسودتان من شدة خضرتهما وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله مدهامتان يقول خضراوان حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مدهامتان
قال خضراوان من الري وبنا رملتفتان حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال
اخبرنا محمد بن بشر قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن حارثة بن سليم السلمي قال سمعت
ابن الزبير وهو يفسر هذه الآية على المنبر وهو يقول هل تدرون ما مدهامتان قال
خضراوان من الري حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن حارثة بن سليمان هكذا قال قال ابن الزبير مدهامتان
خضراوان من الري حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا مروان بن معوية عن اسمعيل بن

ابي خالد

ابي خالد عن حارثة بن سليمان ان ابن الزبير قال مدهامتان قال هما خضراوان من الري
حدثنا الفضل بن الصباح عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مدهامتان قال
خضراوان حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ابيه عن عطية مدهامتان قال
خضراوان من الري حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله مدهامتان قال خضراوان من الري حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير مدهامتان قال
علاهما الري من السواد والخضرة قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير مدهامتان
قال خضراوان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مدهامتان
قال مسودتان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مدهامتان
يقول خضراوان من الري ناعمتان حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله مدهامتان قال خضراوان من الري اذا اشتدت الخضرة ضربت الى
السواد حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله مدهامتان
قال ناعمتان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان مدهامتان قال مسودتان
من الري حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولمن خاف مقام
ربه جنتان قال جنتا السابقين فقرأ ذواتا افنان وقرأ كأنهن الياقوت والمرجان
ثم رجع الى اصحاب اليمين فقال ومن دونهما جنتان فذكر فضلهما وما فيهما قال مدهامتان
من الخضرة من شدة خضرتهما حتى كادتا تكونان سوداوين حدثني محمد بن سنان القزاز
قال حدثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله مدهامتان قال خضراوان وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان
يقول فبأي نعم ربكما التي انعم عليكم باثابته اهل الاحسان ما وصف في هاتين الجنتين
تكذبان وقوله فيهما عينان نضاختان يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين اللتين
من دون الجنتين هما لمن خاف مقام ربه عينان نضاختان يعني فوارتان واختلف
اهل التأويل في المعنى الذي ينضخان به فقال بعضهم ينضخان بالماء **ذكر من قال ذلك**
حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله فيهما عينان
نضاختان قال ينضخان بالماء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله نضاختان قال ينضخان الماء حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله فيهما عينان نضاختان يقول نضاختان بالماء وقال
آخرون بل معنى ذلك انهما ممتلئتان بالماء **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عينان نضاختان
قال ممتلئتان لا تنقطعان وقال آخرون بل معنى ذلك انهما ينضخان بالماء والفاكهة
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في
قوله فيهما عينان نضاختان قال بالماء والفاكهة وقال آخرون نضاختان
بالوان الفاكهة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر
عن سعيد فيهما عينان نضاختان بالوان الفاكهة وقال آخرون نضاختان
بالخير **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فيهما عينان نضاختان يقول نضاختان بالخير واولى
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك انهما ينضخان بالماء لان المعروف بالعيون اذا كانت
عيون ماء وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما التي انعم عليكما
باثابته محسنكم هذا الثواب الجزيل تكذبان **القول في تأويل قوله فيهما فاكهة**
ونخل ورمان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان
يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين المدهامتين فاكهة ونخل ورمان وقد اختلف في
المعنى الذي من اجله اعيد ذكر النخل والرمان وقد ذكر قبل ان فيهما الفاكهة فقال

بعضهم ان ليس ذلك لان النخل والرمان ليسا من الفاكهة وقال آخرون هما من الفاكهة
قالوا وقلنا هما من الفاكهة لان العرب تجعلهما من الفاكهة قالوا فان قيل لنا فكيف اعيد
وقد مضى ذكرهما مع ذكر سائر الفواكه قلنا ذلك كقوله حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى فقد امرهم بالمحافظة على كل صلاة ثم اعاد العصر تشديدا لها كذلك اعيد
النخل والرمان ترغيبا لاهل الجنة وقال وذلك كقوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض وقال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في اول
الكلمة بقوله من في السموات ومن في الارض حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن رجل عن سعيد بن جبير قال نخل الجنة جذوعها من ذهب وعروقها من ذهب
وكرانيفها من زمرد وسعفها كسوة لاهل الجنة ورطبها كالدلاء اشد بياضا من اللبن والين
من الزبد واحلى من العسل ليس له عجم حدثنا ابن ثور عن معمر عن زيد بن اسلم عن وهب الذماري
قال بلغنا ان في الجنة نخلا قال بلغنا ان في الجنة نخلا جذوعها من ذهب وكرانيفها من ذهب
وجريدها من ذهب وسعفها كسوة لاهل الجنة كاحسن حلل راها الناس قط وشماريخها من
ذهب وعراجينها من ذهب وثفاريقها من ذهب ورطبها امثال القلال اشد بياضا من
اللبن والفضة واحلى من العسل والسكر والين من الزبد والسمن وقوله فباي آلاء ربكما تكذبان
يقول فباي نعم ربكما التي انعمها عليكم بهذه الكرامة التي اكرم بها محسنكم تكذبان وقوله
فيهن خيرات حسان يقول تعالى ذكره في هذه الجنان الاربع اللواتي اثنتان منهن لمن خاف مقام
ربه والاخريان منهن من دونهما اللتين مدهامتان خيرات الاخلاق حسان الوجوه كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيهن خيرات حسان يقول في هذه الجنان
خيرات الاخلاق حسان الوجوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله خيرات حسان قال خيرات في الاخلاق حسان في الوجوه حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فيهن خيرات حسان قال الخيرات الحسان الحور العين
حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا ابو العوام عن قتادة فيهن خيرات
حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن جابر عن القاسم بن ابي بزة عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد الله فيهن خيرات حسان قال
في كل خيمة زوجة حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي
الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن امه عن ام
سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق
حسان الوجوه وقوله فباي آلاء ربكما تكذبان يقول فباي نعم ربكما التي انعم عليكم
بما ذكر تكذبان **القول في تاويل قوله تعالى حور مقصورات في الخيام فباي
آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان** يقول تعالى ذكره
مخبرا عن هؤلاء الخيرات الحسان حور يعني بقوله حور بيض وهي جمع حوراء والحوراء البيضاء
وقد بينا معنى الحور فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع وبما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد حور قال بيض قال حدثنا
ابو نعيم عن اسرائيل عن مسلم عن مجاهد حور قال النساء حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حور مقصورات الحور البيض
الحسان حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان الحور سواد في بياض قال حدثنا
جرير عن منصور عن مجاهد في قوله حور مقصورات في الخيام قال الحور البيض قلوبهم
وانفسهم وابصارهم واما قوله مقصورات فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله
فقال بعضهم معنى ذلك انهن قصرن على ازواجهن فلا يبغين بهم بدلا ولا يرفعن اطرافهن الى غيرهم
من الرجال **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو هشام قال حدثنا ابو عبيد الله قال اخبرنا
اسرائيل عن ابي يحيى القتات عن مجاهد مقصورات قال قصر طرفهن وانفسهن على ازواجهن
حدثنا ابو هشام قال حدثنا وكيع قال حدثنا منصور عن مجاهد مقصورات قال قصر

طرفهن

طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرن انفسهن وابصارهن على ازواجهن فلا يردن
غيرهم حدثنا ابو هشام قال حدثنا عبيد الله وابن اليمان عن ابي جعفر عن الربيع مقصورات
قال قصر طرفهن على ازواجهن حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن
مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرت انفسهن وقلوبهن وابصارهن على ازواجهن فلا
يردن غيرهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد
مقصورات في الخيام قال قصرت انفسهن وقلوبهن وطرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله مقصورات قال مقصورات
على ازواجهن فلا يردن غيرهم وقال آخرون عنى بذلك انهن محبوسات في الحجال
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي جعفر عن الربيع عن
ابي العالية حور مقصورات في الخيام قال محبوسات في الخيام حدثنا جعفر بن محمد
البزوري قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر عن الربيع مثله حدثنا ابو هشام
الرفاعي قال حدثنا ابو نعيم عن اسرائيل عن مجاهد عن ابن عباس مقصورات قال
محبوسات حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال اخبرنا ابو معشر السندي عن محمد بن
كعب قال محبوسات في الحجال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله مقصورات قال لا يخرجن من الخيام حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا عثام
ابن علي عن اسمعيل عن ابي صالح في قوله حور مقصورات في الخيام قال عذارى الجنة
حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا عثام بن علي عن اسمعيل عن ابي صالح مثله حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
المقصورات قال المحبوسات في الخيام لا يخرجن منها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن ابي رجاء عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام قال محبوسات ليس بطوافات في
الطرق والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان الله تبارك وتعالى
وصفهن بانهن مقصورات في الخيام والقصر هو الحبس ولم يخصص وصفهن بانهن
محبوسات على معنى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر بل عم وصفهن بذلك والصواب
ان يعم الخبر عنهن بانهن مقصورات في الخيام على ازواجهن فلا يردن غيرهم كما عم ذلك
وقوله في الخيام يعني بالخيام البيوت وقد تسمي العرب هوادج النساء خياما ومنه
قول لبيد • شاقتك ظعن الحي يوم تحملوا • فتكنسوا قطنا تصر خيامها • واما في هذه
الآية فانه عني بها البيوت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى عن مسعر قال حدثني عبد
الملك بن ميسرة عن ابي الاحوص عن عبد الله حور مقصورات في الخيام قال الدر المجوف
حدثنا الحسين بن عرفة قال حدثنا شبابة قال حدثنا شعبة عن عبد الملك عن ابي
الاحوص عن عبد الله مثله حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض
عن هشام عن محمد عن ابن عباس في حور مقصورات في الخيام قال الخيمة لؤلؤة اربعة
فراسخ في اربعة فراسخ لها اربعة آلاف مصراع من ذهب حدثنا ابو هشام قال
حدثنا ابو نعيم عن اسرائيل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في الخيام قال بيوت اللؤلؤ
حدثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا ادريس الاودي عن
شمر بن عطية عن ابي الاحوص قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتدرون ما حور
مقصورات في الخيام الخيام در مجوف قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا مسعر عن عبد
الملك بن ميسرة عن ابي الاحوص في قوله حور مقصورات في الخيام قال در مجوف ويروى عن
ابي الاحوص قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف مصراع من ذهب قال
حدثنا ابو داود قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال الخيمة في الجنة
من درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف مصراع حدثني احمد بن المقدام قال

حدثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن خليد العصري قال لما ذكر أن الخيمة لؤلؤة مجوفة لها سبعون مصراعا كلها من در. وحدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير أنه قال الخيام در مجوف. قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال الخيام در مجوف. حدثنا أبو هشام الرفاعي قال ثنا وكيع ومعلى عن منصور عن مجاهد في الخيام قال الدر المجوف. حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد في الخيام قال خيام در مجوف. قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن خالد بن يسير عن عمرو بن ميمون قال الخيام الخيمة درة مجوفة. حدثنا أبو هشام قال ثنا وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال الخيمة درة مجوفة. حدثنا أبو هشام قال ثنا ابن اليمان عن أبي معشر عن محمد بن كعب في الخيام في الحجال. قال ثنا عبيد الله وابن اليمان عن أبي جعفر عن الربيع في الخيام قال في الحجال. حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن أبي قيس عن منصور عن مجاهد في الخيام قال خيام اللؤلؤ. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في الخيام الخيام اللؤلؤ والفضة كما يقال والله أعلم. حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حور مقصورات في الخيام ذكر لنا أن ابن عباس كان يقول الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف باب من ذهب وقال قتادة كان يقال مسكن المؤمن في الجنة يسير الراكب الجواد فيه ثلث ليال وأنهاره وجنانه وما أعد الله له من الكرامة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف باب من ذهب. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقصورات في الخيام قال يقال لخيامهم في الجنة من لؤلؤ. حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام قال الخيام الدر المجوف. حدثنا محمد بن المثنى قال ثني حرمي بن عمارة قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن أبي مجلز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قول الله حور مقصورات في الخيام قال الدر مجوف. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول كان ابن مسعود يحدث عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه قال هي الدر المجوف يعني الخيام في قوله حور مقصورات في الخيام. حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله حور مقصورات في الخيام قال خيام اللؤلؤ. وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكما من الكرامة بحبسكم هذه الكرامة تكذبان. وقوله لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان يقول تعالى ذكره لم يمسهن بنكاح فيدميهن إنس قبلهم ولا جان. وقرأت قراء الأمصار لم يطمثهن بكسر الميم في هذا الموضع وفي الذي قبله وكان الكسائي يكسر إحداهما ويضم الأخرى والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار لأنها اللغة الفصيحة والكلام المشهور من كلام العرب. وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم بها مما وصف تكذبان.

القول في تأويل قوله متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام

يقول تعالى ذكره ينعم هؤلاء الذين أكرمهم جل ثناؤه هذه الكرامة التي وصفها في هذه الآيات في الجنتين اللتين وصفهما متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان. واختلف أهل التأويل في معنى الرفرف فقال بعضهم هي رياض الجنة واحدتها رفرفة. ذكر من قال ذلك: حدثني ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية متكئين على رفرف خضر قال رياض الجنة. حدثنا عباس بن محمد قال ثنا أبو نوح قال أخبرنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير مثله. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال

حدثنا

قال الرفرف رياض الجنة

785

حدثنا سعيد بن جبير في قوله متكئين على رفرف خضر وقال آخرون هي المجالس. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي على رفرف خضر يقول المجالس. حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف فضول المجالس والبسط. حدثنا يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله متكئين على رفرف خضر قال هي البسط أهل المدينة يقولون هي البسط. حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن رجل يقال له عزوان رفرف خضر قال فضول المحابس. قال ثنا مهران عن سفيان عن هرون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس قال فضول الفرش والمحابس. قال ثنا مهران عن سفيان. حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عزوان في قوله رفرف خضر قال فضول المحابس. حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد [عن] قتادة قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف المحابس. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رفرف خضر قال محابس. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله رفرف خضر قال هي المحابس. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف المحابس. وقال آخرون بل هي المرافق. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن الرفرف مرافق خضر. وأما العبقري فإنها الطنافس الثخان وهي جماع واحدها عبقرية وقد ذكر عن العرب أنها تسمي كل شيء من البسط عبقريا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعبقري حسان قال الزرابي. حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وعبقري حسان قال العبقري الزرابي الحسان. حدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله وعبقري حسان قال العبقري عتاق الزرابي. حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال العبقري الزرابي. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا أبو العوام عن قتادة وعبقري حسان قال الزرابي. حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وعبقري حسان قال زرابي. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعبقري حسان قال العبقري الطنافس. وقال آخرون العبقري الديباج. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مجاهد وعبقري حسان قال هو الديباج. والقراءة في جميع الأمصار على قراءة ذلك على رفرف خضر وعبقري حسان بغير ألف في كلا الحرفين. وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر غير محفوظ ولا صحيح السند على رفارف خضر وعباقري بالألف والإجراء. وذكر عن زهير الفرقبي أنه كان يقرأ على رفارف خضر بالألف وترك الإجراء وعباقري حسان بالألف أيضا وبغير إجراء. وأما الرفارف في هذه القراءة فإنها قد تحتمل وجه الصواب وأما العباقري فإنه لا وجه له في الصواب عند أهل العربية لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة أحرف ولا ثلاثة صحاح. وأما القراءة الأولى التي ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت صحيحة لوجب أن تكون الكلمتان غير مجراتين. وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم من كرامته أهل الطاعة منكم هذه الكرامة تكذبان. وقوله تبارك اسم ربك يقول تعالى ذكره تبارك اسم ربك يا محمد ذي الجلال يعني ذي العظمة والإكرام يعني ومن له الإكرام من جميع خلقه كما حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذي الجلال والإكرام يقول ذي العظمة والكبرياء. آخر تفسير سورة الرحمن جل وعلا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

تفسير سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا

يعني تعالى ذكره بقوله اذا وقعت الواقعة اذا نزلت صيحة القيامة وذلك حين ينفخ في الصور لقيام الساعة كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا وقعت الواقعة يعني الصيحة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله الواقعة والطامة والصاخة ونحو هذا من اسماء القيمة عظمه الله وحذره عباده وقوله ليس لوقعتها كاذبة يقول تعالى ذكره ليس لوقعة الواقعة تكذيب ولا مردودة ولا مثنوية والكاذبة في هذا الموضع مصدر مثل العاقبة والعافية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليس لوقعتها كاذبة اي ليس لها مثنوية ولا رجعة ولا ارتداد حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليس لوقعتها كاذبة قال مثنوية وقوله خافضة رافعة يقول تعالى ذكره الواقعة حينئذ خافضة اقواما كانوا في الدنيا اعزاء الى النار وقوله رافعة يقول رفعت اقواما كانوا في الدنيا وضعاء الى رحمة الله وجنته وقيل خفضت فاسمعت الادنى ورفعت فاسمعت الاقصى ذكر من قال في ذلك ما قلنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن عثمان بن عبد الله بن سراقة قوله خافضة رافعة قال الساعة خفضت اعداء الله الى النار ورفعت اولياء الله الى الجنة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله خافضة رافعة يقول تخلل كل سهل وجبل حتى اسمعت القريب والبعيد ثم رفعت اقواما في كرامة الله وخفضت اقواما في عذاب الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خافضة رافعة قال اسمعت القريب والبعيد خافضة اقواما الى عذاب الله ورافعة اقواما الى كرامة الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قوله خافضة رافعة قال خفضت واسمعت الادنى ورفعت فاسمعت الاقصى قال فكان القريب والبعيد من الله سوا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس خافضة رافعة قال اسمعت القريب والبعيد حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله خافضة رافعة خفضت فاسمعت الادنى ورفعت فاسمعت الاقصى فكان فيها القريب والبعيد سواء وقوله اذا رجت الارض رجا يقول تعالى ذكره اذا زلزلت الارض فحركت تحريكا من قولهم السهم يرتج في الغرض بمعنى يهتز ويضطرب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا رجت الارض رجا يقول زلزلها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قول الله رجت الارض رجا قال زلزلت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذا رجت الارض رجا يقول زلزلت زلزلة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذا رجت الارض رجا قال زلزلت زلزالا وقوله وبست الجبال بسا يقول تعالى ذكره وفتتت الجبال فتا فصارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول كما قال جل ثناؤه وكانت الجبال كثيبا مهيلا والبسيسة عند العرب الدقيق والسويق يلت ويتخذ زادا وذكر عن لص من غطفان انه اراد ان يخبز فخاف ان يعجل عن الخبز فبل الدقيق واكله عجينا وقال لا تخبزا خبزا وبسا بسا ملسا بالود لا تحتبسا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من

قال

786

قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وبست الجبال بسا يقول فتتت فتا حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وبست الجبال بسا قال فتتت حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله وبست الجبال بسا قال كما يبس السويق حدثني احمد بن عمرو البصري قال حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم بن ابان عن عكرمة وبست الجبال بسا قال دقت دقا حدثني اسمعيل بن موسى ابن بنت السدي قال اخبرنا بشر بن الحكم الاحمسي عن سعيد بن الصلت عن اسمعيل عن السدي وابي صالح وبست الجبال بسا قال فتتت فتا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وبست الجبال بسا قال كما يبس السويق حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وبست الجبال بسا قال صارت كثيبا مهيلا كما قال الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وبست الجبال بسا قال فتتت فتا وقوله فكانت هباء منبثا واختلف اهل التاويل في معنى الهباء فقال بعضهم هو شعاع الشمس الذي يدخل من الكوة كهيئة الغبار ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله فكانت هباء منبثا يقول شعاع الشمس حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عطا عن سعيد هباء منبثا قال شعاع الشمس حين يدخل من الكوة وليس بشيء وقال اخرون هو رهج الدواب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن ابي اسحق عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال رهج الدواب وقال اخرون هو ما تطاير من شرر النار الذي لا عين له ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فكانت هباء منبثا قال الهباء الذي يطير من النار اذا اضطرمت يطير منه الشرر فاذا وقع لم يكن شيئا وقال اخرون هو يبيس الشجر الذي تذروه الرياح ذكر من قال ذلك قال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فكانت هباء منبثا كيبيس الشجر تذروه الرياح يمينا وشمالا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله هباء منبثا قال الهباء ما تذروه الرياح من حطام الشجر وقد بينا معنى الهباء في غير هذا الموضع بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع واما قوله منبثا فانه يعني متفرقا

القول في تأويل قوله وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم

يقول تعالى ذكره وكنتم ايها الناس انواعا ثلاثة وضروبا كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم ازواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة وقوله فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهذا بيان من الله عن الازواج الثلاثة يقول جل ثناؤه وكنتم ازواجا ثلاثة اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون فجعل الخبر عنهم مغنيا عن البيان عنهم على الوجه الذي ذكرنا لدلالة الكلام على معناه فقال واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة يعجب نبيه محمدا منهم فقال ما اصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة اي شيء اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة يقول تعالى ذكره واصحاب الشمال الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار والعرب تسمي اليد اليسرى الشؤمى ومنه قول الاعشى بن ثعلبة

فانحى على شؤمى يديه فذادها ... باظمأ من فرع الذوابة اسحما

وقوله والسابقون السابقون وهم الزوج الثالث وهم الذين سبقوا الى الايمان بالله ورسوله وهم المهاجرون الاولون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله

يحيى الحنكي عن عثمان بن عبد الله بن سراقة قوله وكنتم ازواجا ثلاثة قال اثنان في الجنة
وواحد في النار يقول الحور العين للسابقين والعرب الأتراب لأصحاب اليمين حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وكنتم ازواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وكنتم ازواجا
ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون
السابقون أولئك المقربون قال ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أصحاب اليمين من الأمم الماضية ومن أصحاب اليمين من هذه الأمم وكان
السابقون من الأمم أكثر من سابق هذه الأمة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة أي ماذا لهم وماذا أعد لهم
وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة أي ماذا لهم وماذا أعد لهم والسابقون السابقون
أي من كل أمة حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول وجدت الهوى ثلاثة أثلاث
فالمرء يجعل هواه علمه فيسلط هواه على علمه ويقهر هواه علمه حتى ان العلم مع الهوى قبيح
ذليل والعلم ذليل الهوى غالب قاهر فالذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه فهذا من ازواج النار
وان كان ممن يريد الله به خيرا استفاق واستنبه فاذا هو عون للعلم على الهوى حتى
يديل الله العلم على الهوى فاذا حسنت حال المؤمن واستقامت طريقته كان الهوى ذليلا
وكان العلم ظاهرا قاهرا فاذا كان ممن يريد الله به خيرا ختم عمله باداله العلم فتوفاه حين توفاه
وعلمه هو القاهر وهو العامل به وهواه الذليل القبيح ليس له في ذلك نصيب ولا فعل
والثالث الذي قبح الله هواه بعلمه فلا يطمع هواه ان يغلب العلم ولا ان يكون له معه نصف
ولا نصيب فهذا الثالث وهو خيرهم كلهم وهو الذي قال الله في سورة الواقعة وكنتم
ازواجا ثلاثة قال فزوجان في الجنة وزوج في النار قال والسابق الذي يكون العلم غالبا
للهوى والآخر الذي ختم الله باداله العلم على الهوى فهذان زوجان في الجنة والآخر هواه
قاهر لعلمه فهذا زوج النار واختلف أهل العربية في الرافع أصحاب الميمنة الميمنة
وأصحاب المشأمة فقال بعض نحويي البصرة خبر قوله وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة
وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة قال وتقول زيد ما زيد تريد زيد شديد وقال
غيره قوله فأصحاب الميمنة ما لا تكون الجملة خبره ولكن الثاني عائد على الأول وهو تعجب
فكأنه قال أصحاب الميمنة ما هم والقارعة ما هي والحاقة ما هي فكان الثاني عائدا على
الأول وكان تعجبا والتعجب بمعنى الخبر ولو كان استفهاما لم يجز ان يكون خبرا للابتداء
لأن الاستفهام لا يكون خبرا والخبر لا يكون استفهاما والتعجب يكون خبرا فكان خبرا للابتداء وقوله
زيد وما زيد لا يكون الا من كلامين لأنه لا تدخل الواو في خبر الابتداء كأنه قال هذا زيد وهذا
زيد وما هو أي ما أشده وما أعلمه واختلف أهل التأويل في المعنيين بقوله
والسابقون السابقون فقال بعضهم هم الذين صلوا القبلتين ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن جارحة عن قرة عن ابن سيرين السابقون الذين
صلوا القبلتين وقال آخرون في ذلك بما حدثني عبد الكريم بن عمير قال حدثنا
الوليد بن مسلم قال حدثنا أبو عمرو قال حدثنا عثمان بن أبي سودة قال السابقون السابقون
أولهم رواحا إلى المساجد وأسرعهم خفوقا في سبيل الله والرفع في السابقين من وجهين
أحدهما أن يكون الأول مرفوعا بالثاني ويكون معنى الكلام حينئذ والسابقون الأول
كما يقال السابق الأول والثاني أن يكون مرفوعا ○ أولئك المقربون يقول جل ثناؤه
أولئك الذين يقربهم الله منه يوم القيامة إذا أدخلهم الجنة
وقوله في جنات النعيم يقول في بساتين النعيم الدائم **القول في تأويل**
قوله ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين
يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها
ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون يقول تعالى ذكره جماعة
من الأمم الماضية وقليل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الآخرون لانهم آخر

الامم

الامم على سرر موضونة يقول فوق سرر منسوجة قد أدخل بعضها في بعض كما يوضن
حلق الدرع بعضها فوق بعض مضاعفة ومنه قول الأعشى

• ومن نسج داود موضونة • تساق مع الحي عيرا فعيرا •

ومنه وضين الناقة وهو البطان من السيور إذا نسج بعضه على بعض مضاعفا كالحلق
حلق الدرع وقيل وضين وإنما هو موضون من مفعول الى فعيل كما قيل قتيل لمقتول وحكي
سماعا من بعض العرب أزر الآجر موضون بعضه على بعض يراد مشرج صفيف وقيل إنما قيل لها سرر
موضونة لأنها مشبكة بالذهب والجوهر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا
مؤمل قال حدثنا سفيان قال حدثنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس على سرر موضونة قال مرمولة
بالذهب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين عن مجاهد على سرر موضونة قال
مرمولة بالذهب حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله على سرر موضونة قال يعني الأسرة المرملة حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص
عن حصين عن مجاهد قال الموضونة المرملة بالذهب حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة قوله على سرر موضونة قال مشبكة بالدر والياقوت
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله موضونة قال مرمولة بالذهب حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله على سرر موضونة والموضونة المرمولة
وهي أوثر السرر حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال عن قتادة في قوله
موضونة قال مرمولة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله على
سرر موضونة قال مرملة مشبكة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله على سرر موضونة قال الوضن التشبيك والنسج يقول
وسطها مشبك منسوج حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على
سرر موضونة قال الموضونة المرمولة بالجلد ذاك الوضين منسوجة وقال
آخرون بل معنى ذلك أنها مصفوفة حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله على سرر موضونة يقول مصفوفة قوله متكئين عليها
متقابلين يقول تعالى ذكره متكئين على السرر الموضونة متقابلين بوجوههم لا ينظر بعضهم
في قفا بعض كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على
سرر متقابلين قال لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله متكئين عليها
ناعمين حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي إسحق في قراءة عبد الله
يعني ابن مسعود متكئين عليها ناعمين وقد بينا ذلك في غير هذا الموضع ذكر ما فيه من الرواية
وقوله يطوف عليهم ولدان مخلدون يقول تعالى ذكره يطوف على هؤلاء السابقين الذين
قربهم الله في جنات النعيم ولدان مخلدون واختلف أهل التأويل في قوله ولدان مخلدون
فقال بعضهم عني بذلك أنهم ولدان على سن واحدة لا يتغيرون ولا يموتون حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مخلدون قال لا يموتون وقال آخرون عني بذلك أنهم مقرطون
مسورون والذي هو أولى بالصواب في ذلك قول من قال معناه أنهم لا يتغيرون ولا يموتون
لأن ذلك أظهر معنييه والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط إنه لمخلد وإنما هو مفعل من
الخلد وقوله بأكواب وأباريق والأكواب جمع كوب وهو من الأباريق ما اتسع رأسه ولم
يكن له خرطوم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله بأكواب
قال الأكواب الجرار من الفضة حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد بأكواب
وأباريق قال الأباريق ما كان لها آذان والأكواب ما ليس له آذان حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الأكواب ليس لها آذان حدثنا يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل الحسن عن الأكواب قال هي الأباريق التي يصب لهم منها

تاويل م

حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي قال ثنا ابو صالح صاحب
الكلبي قال فقال لي قال لي الحسن وانا جالس سله فقلت ما الاكواب قال جرار الفضة
المستديرة افواهها والاباريق ذوات الخراطيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن مجاهد باكواب قال ليس لها عرى ولا اذان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله باكواب واباريق قال الاكواب التي تغترف بها ليست لها خراطيم
وهي اصغر من الاباريق حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
باكواب واباريق قال الاكواب التي دون الاباريق ليس لها عرى حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا ابو عبيد قال سمعت الضحاك يقول الاكواب جرار ليس لها
عرى وهي بالنبطية كوبا وايا عنى الاعشى بقوله • صريفية طعمها لها زبد بين كوب ودن •
واما الاباريق فهي التي لها عرى وقوله وكاس من معين يقول وكاس خمر من شراب معين
ظاهر للعيون جار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكاس من
معين قال الخمر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكاس
من معين اي من خمر جارية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وكاس من معين الكاس الخمر حدثنا ابو سنان قال حدثنا سليمان
قال حدثنا ابو هلال عن قتادة قوله وكاس من معين قال الخمر الجارية حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن نبيط عن الضحاك مثله وقوله لا يصدعون عنها
يقول لا تصدع روسهم عن شربها فتسكر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني اسمعيل بن موسى السدي قال اخبرنا شريك عن سالم عن
سعيد في قوله لا يصدعون عنها قال لا تصدع روسهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة لا يصدعون عنها ليس لها وجع راس حدثنا ابن بشار قال حدثنا
سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة لا يصدعون عنها قال لا تصدع روسهم حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
لا يصدعون يعني وجع الراس وقوله ولا ينزفون اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء المدينة والبصرة ينزفون بفتح الزاي ووجهوا ذلك الى انه لا تنزف
عقولهم وقراته عامة قراء الكوفة لا ينزفون بكسر الزاي بمعنى ولا ينفد شرابهم
والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما
قرا القارئ فمصيب فيها الصواب واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك على نحو اختلاف
القراء فيه وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك وبينا الصواب من القول فيه في سورة
الصافات فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع غير انا سنذكر قول بعضهم في هذا
الموضع لئلا يظن ظان ان معناه في هذا الموضع مخالف معناه هنالك ذكر قول من
قال منهم معناه لا تنزف عقولهم حدثنا اسمعيل بن موسى قال اخبرنا شريك عن سالم عن سعيد
ولا ينزفون قال لا تنزف عقولهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن مجاهد ولا ينزفون قال لا تنزف عقولهم وحدثنا به ابن حميد مرة اخرى فقال
ولا تذهب عقولهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا سليمان قال سمعت
الضحاك يقول في قوله ولا ينزفون لا تنزف عقولهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ولا ينزفون قال لا يغلب احد على عقله حدثنا ابن بشار
قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قوله ولا ينزفون قال لا يغلب على عقولهم
وقوله وفاكهة مما يتخيرون يقول تعالى ذكره ويطوف هولاء الولدان المخلدون
على هولاء السابقين بفاكهة من الفواكه التي يتخيرونها من الجنة لانفسهم وتشتهيها
نفوسهم ولحم طير مما يشتهون يقول ويطوفون ايضا عليهم بلحم طير مما يشتهون من الطير
الذي تشتهيه نفوسهم القول في تاويل قوله وحور عين كامثال اللولو المكنون
جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما اختلفت

القراة

القراة في قراءة قوله وحور عين فقراته عامة قراء الكوفة وبعض المدنيين وحور عين
بالخفض اتباعا لاعرابها اعراب ما قبلها من الفاكهة واللحم وان كان ذلك مما لا يطاف به
ولكن لما كان معروفا معناه المراد اتبع الاخر الاول في الاعراب كما قال بعض الشعراء
• اذا ما الغانيات برزن يوما • وزججن الحواجب والعيونا •
فالعيون تكحل ولا تزجج الا الحواجب فردها في الاعراب على الحواجب لمعرفة السامع معنى
ذلك وكما قال الاخر • تسمع للاحشاء منه لغطا • وللبدين جسأة وبددا •
والجسأة غلظ في اليد وهي لا تسمع وقرا ذلك بعض قراء المدينة ومكة والكوفة
وبعض اهل البصرة بالرفع وحور عين على الابتداء وقالوا الحور العين لا يطاف بهن فيجوز
العطف بهن في الاعراب على اعراب فاكهة ولحم ولكنه مرفوع بمعنى وعندهم حور عين او لهم
حور عين والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان معروفتان قد قرا بكل
واحدة منهما الجماعة من القراء مع تقارب معنييهما فباي القراءتين قرا القارئ فمصيب
والحور جماعة حوراء وهي النقية بياض العين الشديدة سواده والعين جمع عيناء وهي
النجلاء العين في حسن وقوله كامثال اللولو المكنون يقول هن في صفاء بياضهن
وحسنهن كامثال اللولو المكنون الذي قد صين في كن وقوله جزاء بما كانوا يعملون يقول
تعالى ذكره ثوابا لهم من الله باعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا وعوضا من طاعتهم
اياه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو
هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان عن ابن عيينة عن عمرو عن الحسن وحور عين قال
شديدة السواد سواد العين شديدة البياض بياض العين قال حدثنا ابن يمان عن سفين
عن رجل عن الضحاك وحور عين قال بيض عين قال عظام الاعين حدثنا عباس الدوري
قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال الحور سود
الحدق حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا ابرهيم بن محمد الاسلمي عن عباد بن منصور
الناجي انه سمع الحسن يقول الحور صوالح نساء بني ادم قال حدثنا ابرهيم بن محمد عن ليث
ابن ابي سليم قال بلغني ان الحور العين خلقن من الزعفران حدثنا الحسن بن يزيد الطحان قال
حدثتنا عائشة امراة ليث عن ليث عن مجاهد قال خلق الحور العين من الزعفران حدثني محمد بن
عبد المحاربي قال حدثنا عمر بن سعد قال سمعت ليثا حدثني عن مجاهد قال الحور العين خلقن
من الزعفران وقال اخرون بل معنى قوله حور انهن يحار فيهن الطرف ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن هشام قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن رجل عن مجاهد وحور عين قال يحار فيهن الطرف
وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله كامثال اللولو قال اهل التاويل وجاء الاثر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا احمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو
ابن هاشم عن ابن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن امه عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله
اخبرني عن قول الله كامثال اللولو المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف
الذي لا تمسه الايدي وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما يقول لا يسمعون فيها
باطلا من القول ولا تاثيما يقول ليس فيها ما يوثمهم وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من
اهل البصرة يقول لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما والتاثيم لا يسمع وانما يسمع اللغو كما قيل اكلت
خبزا ولبنا واللبن لا يوكل مجازه اذ كان معه شي يوكل وقوله الا قيلا سلاما سلاما
يقول لا يسمعون فيها من القول الا سلاما اي اسلم مما تكره وفي نصب قوله سلاما سلاما وجهان
ان شئت جعلته تابعا للقيل ويكون السلام حينئذ هو القيل فكانه قيل لا يسمعون فيها
لغوا ولا تاثيما الا سلاما سلاما ولكنهم يسمعون سلاما سلاما والثاني ان يكون نصبه
بوقوع القيل عليه فيكون معناه حينئذ الا قيل سلام فان نون نصب قوله سلاما سلاما
بوقوع قيل عليه والله اعلم القول في تاويل قوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم واصحاب اليمين وهم الذين يوخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين
الذين اعطوا كتبهم بايمانهم يا محمد ما اصحاب اليمين اي شي هم وما لهم وماذا اعد لهم من الخير

وقيل انهم اطفال المؤمنين حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا ابو هشام المخزومي قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عثمان بن قيس انه سمع زاذان ابا عمر يقول سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين قال اصحاب اليمين اطفال المؤمنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اي ماذا اعد لهم وماذا اعد لهم ثم ابتدا الخبر عما ذا اعد لهم في الجنة وكيف يكون حالهم اذا هم دخلوها فقال هم في سدر مخضود يعني في سدر موقر حمله قد ذهب شوكه وقد اختلف في تاويل ذلك اهل التاويل فقال بعضهم يعني بالمخضود الذي قد خضد من الشوك فلا شوك فيه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله في سدر مخضود قال خضده وقره من الحمل ويقال خضد حتى ذهب شوكه فلا شوك فيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه في سدر مخضود قال زعم محمد بن عكرمة لا شوك فيه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن عكرمة في قوله في سدر مخضود قال لا شوك فيه حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن قسامة ابن زهير في قوله في سدر مخضود قال خضد من الشوك فلا شوك فيه حدثنا ابو حميد الحمصي احمد بن المغيرة قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عمرو بن عمرو بن عبد الاحموسي عن السفر بن بشر في قول الله عز وجل في سدر مخضود قال خضد شوكه فلا شوك له حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله في سدر مخضود قال كنا نحدث انه الموقر الذي لا شيء فيه حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا قتادة في قوله في سدر مخضود قال ليس فيه شوك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي الاحوص في سدر مخضود قال لا شوك له قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن عكرمة في سدر مخضود قال لا شوك فيه وحدثنا به احمد مرة اخرى عن مهران بهذا الاسناد عن عكرمة فقال لا شوك له وهو الموقر

وقال اخرون بل يعني انه الموقر حملا **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مخضود قال يقولون هذا الموقر حملا حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سدر مخضود قال الموقر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في سدر مخضود قال الموقر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في سدر مخضود يقول الموقر حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في سدر مخضود قال ثمرها اعظم من القلال وقوله وطلح منضود اما القراء فعلى قراءة ذلك وطلح منضود وكذلك هو في مصاحف اهل الامصار وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يقرا وطلع منضود بالعين حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان قال حدثنا زكريا عن الحسن بن سعد عن ابيه رضي الله عنه قراها في طلع منضود حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال حدثنا مجالد عن الحسن بن سعد بن قيس بن سعد قال قرا رجل عند علي وطلح منضود فقال علي ما شان الطلح انما هو وطلع منضود ثم قرا طلعها هضيم فقال اذ لا نحولها فقال ان القران لا يهاج اليوم ولا يحول واما الطلح فان معمر بن المثنى كان يقول هو عند العرب شجر عظام كثير الشوك وانشد لبعض الحداة

● بشرها دليلها وقالا ● غدا ترين الطلح والجبالا ●

واما اهل التاويل من الصحابة والتابعين فانهم يقولون انه الموز حدثنا عبيد بن اسحق قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي سعيد مولى بني رقاش قال سالت ابن عباس عن الطلح فقال هو الموز حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا سليمان التيمي قال حدثنا ابو سعيد الرقاشي انه سمع ابن عباس يقول الطلح المنضود هو

الموز

الموز حدثني يعقوب وابو كريب قالا حدثنا ابن علية عن سليمان قال حدثنا ابو سعيد الرقاشي قال قلت لابن عباس ما الطلح المنضود قال الموز حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال حدثنا ابو سعيد الرقاشي قال سالت ابن عباس عن الطلح فقال هو الموز حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن التيمي عن ابي سعيد الرقاشي عن ابن عباس وطلح منضود قال الموز قال حدثنا مهران عن سفيان عن الكلبي عن الحسن بن سعد عن علي رضي الله عنه وطلح منضود قال الموز حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن رجل من اهل البصرة انه سمع ابن عباس يقول في الطلح المنضود هو الموز حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وطلح منضود قال موز تكم لانهم كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلحه وسدره حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن عطا في قوله وطلح منضود قال الموز حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة عن عوف عن قسامة قال الطلح المنضود هو الموز قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال عن قتادة في قول الله وطلح منضود قال الموز حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وطلح منضود قال الموز حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وطلح منضود قال الموز حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وطلح منضود قال الله اعلم الا ان اهل اليمن يسمون الموز الطلح وقوله منضود يعني انه قد نضد بعضه على بعض وجمع بعضه الى بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وطلح منضود قال بعضه على بعض حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وطلح منضود قال متراكم لانهم كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلحه وسدره وقوله وظل ممدود يقول وهم في ظل دائم لا تنسخه الشمس فتذهبه وكل ما لا انقطاع له فانه ممدود كما قال لبيد

● غلب البقاء وكنت غير مغلب ● دهر طويل دائم ممدود ●

وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الاثار وبه قال اهل العلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفين عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال خمسمائة الف سنة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن ابي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على لسان موسى والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن اسمعيل بن ابي خالد عن زياد مولى لبني مخزوم انه سمع ابا هريرة يقول ثم ذكر نحوه الا انه قال وما في الجنة من نهر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفين عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال مسيرة سبعين الف سنة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو يحيى بن سليمان عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا شعبة عن ابي الضحى قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت ابا الضحاك يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب سبعين او مائة عام هي شجرة الخلد حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن قتادة

كذا باصله

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عمران عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن محمد
ابن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبدة
وعبد الرحيم عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها واقرءوا ان شئتم وظل ممدود
حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبدوس قال حدثنا ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها
مائة سنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا خالد بن الحرث
قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا خالد قال
حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله عن خلاس
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو حصين قال كنا على باب في موضع ومعنا ابو صالح وشقيق
يعني الضبي فحدث ابو صالح فقال حدثني ابو هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب
في ظلها سبعين عاما فقال ابو صالح اتكذب ابا هريرة فقال ما اكذب ابا هريرة ولكني
اكذبك قال فشق على القراء يومئذ حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال
عن قتادة وظل ممدود قال حدثنا عن انس بن مالك قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام لا يقطعها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
وظل ممدود قال قتادة حدثنا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في
الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن محمد بن زياد عن ابي هريرة مثل ذلك ايضا وقوله وماء مسكوب يقول
تعالى ذكره وفيها ايضا ماء مسكوب يعني مصبوب سائل في غير اخدود كما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان وماء مسكوب قال يجري في غير اخدود

القول في تاويل قوله وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين

وقوله وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة يقول تعالى ذكره وفيها فاكهة كثيرة لا ينقطع عنهم شيء منها ارادوه في وقت من
الاوقات كما تنقطع فواكه الصيف في الشتاء في الدنيا ولا يمنعهم منها ولا يحول بينهم وبينها
شوك على اشجارها او بعدها منهم كما يمتنع فواكه الدنيا من كثير ممن ارادها ببعدها على
الشجر منهم او بما على شجرها من الشوك ولكنها اذا اشتهاها احدهم وقعت في فيه او
دنت منه حتى يتناولها بيده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا محمد بن
بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله لا مقطوعة
ولا ممنوعة قال لا يمنعهم شوك ولا بعد وقوله وفرش مرفوعة يقول تعالى ذكره ولهم
فيها فرش مرفوعة طويلة بعضها فوق بعض كما يقال بناء مرفوع وكالذي حدثنا ابو كريب
قال حدثنا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ان ارتفاعها كما بين السماء والارض
وان ما بين السماء والارض خمسمائة عام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا عمرو
عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش مرفوعة
والذي نفسي بيده ان ارتفاعها ثم ذكر مثله وقوله انا انشاناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا عربا يقول تعالى ذكره انا خلقناهن خلقا فاوجدناهن قال ابو عبيدة يعني بذلك الحور
المعنى للاتي ذكرهن قبل فقال وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون انا انشاناهن انشاء

وقال

وقال الاخفش اضمرهن ولم يذكرهن قبل ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انا
انشاناهن انشاء قال خلقناهن خلقا حدثنا ابو كريب قال حدثنا معوية بن هشام
عن شيبان عن جابر الجعفي عن يزيد بن مرة عن سلمة بن يزيد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذه الاية انا انشاناهن انشاء قال من الثيب والابكار وقوله فجعلناهن
ابكارا يقول فصيرناهن ابكارا عذارى بعد اذ كن كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انا انشاناهن انشاء قال عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء قال نساء عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا
حدثنا عمر بن اسمعيل بن مجالد قال حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي عن موسى بن عبيدة الربذي
عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
انا انشاناهن انشاء قال منهن العجائز اللاتي كن في الدنيا عمشا رمصا حدثنا سوار بن
عبد الله بن داود عن موسى بن عبيدة الربذي عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله انا انشاناهن انشاء قال هن اللاتي كن في الدنيا عجائز عمشا
رمصا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن قتادة عن صفوان
ابن محرز في قوله انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا قال هن العجز الرمص حدثنا ابن
بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله انا انشاناهن
انشاء فجعلناهن ابكارا قال ان منهن العجز الرمص انشاهن الله في هذا الخلق حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا انشاناهن انشاء قال قتادة كان صفوان
ابن محرز يقول ان منهن العجز الرمص صيرهن الله كما تسمعون حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ابكارا قال يقول عذارى
حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن
ابن ابي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها
قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا
اترابا لاصحاب اليمين قال هن اللواتي قبضن في الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر
فجعلهن عذارى حدثنا ابو عبيد الوصابي قال حدثنا محمد بن حمير قال حدثنا ثابت بن عجلان
قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس في قوله انا انشاناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا عربا اترابا قال هن من بني ادم نساؤكم في الدنيا ينشئهن الله ابكارا عذارى عربا
وقوله عربا يقول تعالى ذكره فجعلناهن ابكارا غنجات متحببات الى ازواجهن بحسن
التبعل وهي جمع واحدتهن عروب كما واحد الرسل رسول وواحد القطف قطوف ومنه
قول لبيد • وفي الخدوج عروب غير فاحشة • ريا الروادف يعشى دونها البصر •
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب
قال حدثنا اسمعيل بن ابان واسمعيل بن صبيح عن ابي ادريس عن ثور بن زيد عن عكرمة عن
ابن عباس عربا اترابا قال الملقة حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية
عن علي عن ابن عباس قوله عربا يقول عواشق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عربا قال العرب المتحببات المتوددات الى ازواجهن
حدثني سليمان بن عبد الله الغيلاني قال حدثنا ابو بدر قال اخبرنا قرة عن الحسن قال العرب
العاشق حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة
انه قال في هذه الاية عربا قال العرب المغنوجة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن
شعبة عن سماك عن عكرمة قال هي المغنوجة حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا
عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة في قوله عربا قال غنجات حدثني علي بن الحسن الازدي قال
حدثنا يحيى بن يمان عن ابي اسحق التيمي عن صالح بن حيان عن ابن بريدة عربا قال الشكلة بلغة

مكة والغنجة بلغة المدينة حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال سمعت إبراهيم التيمي
يعني البزار قال عن صالح بن حيان عن ابن بريدة بنحوه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
مغيرة عن عثمان بن يسار عن تميم بن حذلم قوله عربا قال الحسن التبعل المرأة حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن عثمان بن يسار عن تميم بن حذلم في عربا قال العربة
الحسنة التبعل قال وكانت العرب تقول للمرأة إذا كانت حسنة التبعل إنها لعربة حدثنا
أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عربا قال الحسنات الكلام
حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن خصيف عن مجاهد قال عواشق قال حدثنا
ابن يمان عن شريك عن خصيف عن مجاهد وعكرمة مثله قال حدثنا ابن إدريس عن حصين
عن مجاهد في عربا قال العرب المتحببات حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
خصيف عن مجاهد عربا قال العرب العواشق حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان
عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن غالب أبي الهذيل عن سعيد بن جبير عربا قال العرب اللاتي يشتهين أزواجهن حدثنا
أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال المتشهية لبعولتهن
قال حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا عثمان بن الأسود عن عبد الله بن عبيد الله قال العرب
التي تشتهي زوجها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان بن الأسود عن عبد الله
ابن عبيد بن عمير عربا أترابا والعربة التي تشتهي زوجها ألا ترى أن الرجل يقول للناقة
إنها لعربة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عربا قال عشقا
لأزواجهن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عربا أترابا
يقول عشقا لأزواجهن يحببن أزواجهن حبا شديدا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عربا قال العرب المتحببات
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عربا أترابا قال متحببات
إلى أزواجهن حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عربا قال
العرب الحسنة الكلام حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سئل الأوزاعي
عن عربا قال سمعت يحيى يقول هن العواشق حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن
الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أمه
عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله عربا أترابا قال عربا متعشقات
متحببات أترابا على ميلاد واحد حدثني محمد بن جعفر أبو عبيد الوصافي قال حدثنا محمد بن حمير
قال حدثنا ثابت بن عجلان قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس عربا إلى العرب
الشوق واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته بعض قراء المدينة وبعض الكوفيين
عربا بضم العين والراء وقرأه بعض قراء الكوفة والبصرة عربا بضم العين وتخفيف
الراء وهي لغة تميم وبكر والضم في الحرفين أولى القراءتين بالصواب لما ذكرت من أنها
جمع عروب وإن كان فعولا وفعيل أو فعالا إذا جمع جمع على فعل بضم الفاء والعين مذكرا
كان أو مؤنثا والتخفيف في العين جائز وإن كان الذي ذكرت أفصح الكلامين على وجه
التخفيف وقوله أترابا يعني أنهن مستويات على سن واحدة واحدتهن ترب كما يقال شبه
وأشباه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن ربيعة بن سابور عن عطية عن ابن عباس قال الأتراب
المستويات حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أترابا قال
أمثالا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أترابا يعني سنا واحدة
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أترابا قال الأتراب
المستويات وقوله لأصحاب اليمين يقول تعالى ذكره أنشأنا هؤلاء اللواتي وصف

صفتهن من الأبكار لأصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم ذات اليمين من موقف الحساب إلى الجنة
**القول في تأويل قوله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين وأصحاب الشمال
ما أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم** يقول تعالى
ذكره الذين لهم هذه الكرامة التي وصف صفتها في هذه الآيات ثلاثة وهي جماعتان
وأمتان وفرقتان ثلة من الأولين يعني جماعة من الذين مضوا قبل أمة محمد صلى الله
عليه وسلم وثلة من الآخرين يقول وجماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال به
أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
قال قال الحسن ثلة من الأولين من الأمم وثلة من الآخرين حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثلة من الأولين قال الأمة حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا الحسن عن حديث عمران بن حصين
عن عبد الله بن مسعود قال تحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
حتى أكرينا الحديث ثم رجعنا إلى أهلينا فلما أصبحنا غدونا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الأنبياء الليلة بأتباعها
من أممها فكان النبي يجيء معه الثلاثة من أمته والنبي معه العصابة من أمته والنبي
معه النفر من أمته والنبي معه الرجل من أمته والنبي ما معه من أمته أحد من قومه
حتى أتى علي موسى بن عمران في كبكبة من بني إسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني فقلت أي رب
من هؤلاء قال هذا أخوك موسى بن عمران ومن معه من بني إسرائيل فقلت رب فأين
أمتي فقيل انظر عن يمينك فإذا ظراب مكة قد سد بوجوه الرجال فقلت من هؤلاء
فقيل هؤلاء أمتك فقيل رضيت فقلت رب رضيت رب رضيت فقيل انظر عن يسارك
فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال فقلت رب من هؤلاء قال هؤلاء أمتك فقيل أرضيت
فقلت رضيت رب رضيت فقيل إن مع هؤلاء سبعين ألفا من أمتك يدخلون الجنة لا حساب
عليهم قال فأنشأ عكاشة بن محصن رجل من بني أسد بن خزيمة فقال يا نبي الله ادع
ربك أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم أنشأ رجل آخر فقال يا نبي الله ادع الله
أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فدى لكم أبي وأمي
إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب
فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق فإني قد رأيت أناسا يتهوشون كثيرا أو قال يتهرشون
قال فتراجع المؤمنون أو قال فتراجعنا على هؤلاء السبعين فصار من أمرهم أن قالوا نراهم
ناسا ولدوا في الإسلام فلم يزالوا يعملوا به حتى ماتوا عليه فنمى حديثهم ذلك إلى
نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس كذاك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ذكر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ إني
لأرجو أن يكون من تبعني من أمتي ربع أهل الجنة فكبرنا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا
الشطر فكبرنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ثلة من الأولين وثلة
من الآخرين حدثنا أبو كريب قال حدثنا الحسن بن بشر البجلي عن الحكم بن عبد الملك عن
قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن عبد الله بن مسعود قال تحدثنا ليلة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكرينا وأكرينا ثم ذكر نحوه إلا أنه قال فإذا الظراب
ظراب مكة مسدودة بوجوه الرجال وقال أيضا فإني رأيت عنده أناسا يتهاوشون
كثيرا قال فقلنا من هؤلاء السبعون ألفا فاتفق رأينا على أنهم قوم ولدوا في الإسلام
ويموتون عليه قال فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنهم قوم
لا يكتوون وقال أيضا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأرجو أن تكونوا ربع
أهل الجنة ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبر أصحابه ثم قال إني لأرجو
أن تكونوا شطر أهل الجنة ثم قرأ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن عوف عن عبد الله بن الحرث قال كلهم في الجنة حدثنا ابن

عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
أترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا نعم قال أترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا
نعم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الآية ثلة من
الاولين وثلة من الآخرين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن
بديل بن كعب انه قال اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون صفا منها من هذه الامة
وفي رفع ثلة وجهان احدهما الاستئناف والآخر بقوله لاصحاب اليمين ثلتان ثلة من الاولين
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر من وجه عنه صحيح انه قال الثلتان جميعا من
امتي **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابان بن
ابي عياش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي وقوله واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال يقول تعالى ذكره معجبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من اهل النار واصحاب الشمال
الذين يؤخذ بهم ذات الشمال من موقف الحساب الى النار ما اصحاب الشمال وماذا لهم
وماذا اعد لهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال اي ماذا لهم وماذا اعد لهم وقوله في سموم وحميم يقول هم في سموم جهنم
وحميمها وقوله وظل من يحموم يقول تعالى ذكره وظل من دخان شديد السواد والعرب
تقول لكل شيء وصفته بشدة السواد اسود يحموم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن ابي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثني يزيد بن الاصم قال سمعت ابن عباس يقول في
وظل من يحموم قال هو ظل الدخان حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا قبيصة بن
ليث عن الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس بمثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن ادريس قال سمعت الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس بمثله حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس
وظل من يحموم قال هو الدخان حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم
ابن طهمان عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس وظل من يحموم قال الدخان
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله وظل
من يحموم يقول من دخان جهنم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن سماك عن عكرمة انه قال في هذه الآية وظل من يحموم قال الدخان حدثنا ابو كريب
قال حدثنا غنام عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك في قوله وظل من يحموم قال دخان
جهنم حدثنا سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا ابن المبارك عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي
مالك بمثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وظل من
يحموم قال الدخان قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من يحموم قال من دخان جهنم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس وعن منصور
عن مجاهد وظل من يحموم قال الدخان جهنم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة وظل من يحموم كنا نحدث انها ظل الدخان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وظل من يحموم قال ظل الدخان دخان جهنم زعم ذلك بعض
اهل العلم وقوله لا بارد ولا كريم يقول تعالى ذكره ليس ذلك الظل ببارد كبرد ظلال
سائر الاشياء ولكنه حار لانه دخان من سعير جهنم وليس بكريم لانه مؤلم من استظل
به والعرب تتبع كل منفي عنه صفة حمد نفي الكرم عنه فتقول ما هذا الطعام بطيب ولا
كريم وما هذا اللحم بسمين ولا كريم وما هذه الدار بنظيفة ولا كريمة وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال
حدثنا النضر قال حدثنا جويبر عن الضحاك في قوله لا بارد ولا كريم قال كل شراب ليس

بعذب

792

بعذب فليس بكريم وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لا بارد ولا كريم قال لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقوله انهم كانوا
قبل ذلك مترفين يقول تعالى ان هؤلاء الذين وصف صفتهم من اصحاب الشمال كانوا قبل
ان يصيبهم من عذاب الله ما اصابهم في الدنيا مترفين يعني منعمين كما حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس انهم كانوا قبل ذلك مترفين يقول منعمين
وقوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم يقول جل ثناؤه وكانوا يقيمون على الذنب
العظيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يصرون قال يدمنون حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يدهنون او يدمنون حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يصرون قال لا يتوبون
ولا يستغفرون والاصرار عند العرب على الذنب الاقامة عليه وترك الاقلاع عنه
وقوله على الحنث العظيم يعني على الذنب العظيم وهو الشرك بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
على الحنث العظيم قال على الذنب حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابو تميلة قال
حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله الحنث العظيم قال الشرك حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور وحدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله الحنث العظيم يعني الشرك حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحنث العظيم قال الذنب حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكانوا يصرون على الحنث العظيم قال الحنث
العظيم الذنب العظيم قال وذلك الذنب العظيم الشرك لا يتوبون ولا يستغفرون حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وكانوا يصرون على الحنث
العظيم وهو الشرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد
على الحنث العظيم قال الذنب العظيم **القول في تاويل قوله تعالى وكانوا يقولون
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون اواباؤنا الاولون قل ان الاولين
والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم** يقول تعالى ذكره وكانوا يقولون كفرا منهم
بالبعث وانكارا لاحياء الله خلقه من بعد مماتهم اذا كنا ترابا في قبورنا من بعد مماتنا
وعظاما نخرة انا لمبعوثون منها احياء كما كنا قبل الممات او اباؤنا الاولون الذين كانوا قبلنا
وهم الاولون يقول الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل لهؤلاء ان الاولين منكم
والآخرين منكم ومن غيركم لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وذلك يوم القيامة **القول
في تاويل قوله ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون
منها البطون** يقول تعالى ذكره لاصحاب الشمال ثم انكم ايها الضالون عن طريق الهدى
المكذبون بوعيد الله ووعده لآكلون من شجر من زقوم وقوله فمالئون منها البطون
يقول فمالئون من الشجر من الزقوم بطونهم واختلف اهل العربية في وجه تانيث الشجر
في قوله فمالئون منها البطون اي من الشجر تشاربون عليه لان الشجر يؤنث ويذكر
وانث لانه حمله على الشجرة لان الشجرة قد تدل على الجميع فتقول العرب نبتت قبلنا
شجرة مرة وبقلة ردية وهم يعنون الجميع وقال بعض نحويي الكوفة لآكلون من شجر
من زقوم وفي قراءة عبد الله لآكلون من شجرة من زقوم على واحدة فمعنى شجر وشجرة واحد
لانك اذا قلت اخذت من الشاء فان نويت واحدة او اكثر من ذلك فهو جائز ثم قال فمالئون
منها البطون يريد من الشجرة ولو قال فمالئون منه اذا لم يذكر الشجرة كان صوابا يذهب
الى الشجر في منه ويؤنث الشجر فيكون منها كناية عن الشجر والشجر يؤنث ويذكر مثل
التمر يؤنث ويذكر والصواب من القول في ذلك عندنا القول الثاني وهو ان قوله فمالئون

منها البطون مرادا به من الشجرات المعنى وقال فشاربون عليه فذكر للفظ الشجر

القول في تأويل قوله فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فلولا تصدقون يقول تعالى ذكره فشاربون

اصحاب الشمال على الشجر الزقوم اذا اكلوه فملؤا منه بطونهم من الحميم الذي انتهى غليه وحره وقد قيل ان معنى قوله فشاربون عليه فشاربون على الاكل من الشجر من الزقوم وقوله فشاربون شرب الهيم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة شرب الهيم بضم الشين وقرأ ذلك بعض قراء مكة والبصرة والشام شرب الهيم اعتلالا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال لايام منى انها ايام اكل وشرب والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال انهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء مع تقارب معنييهما فبايتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته لان ذلك في فتحه وضمه نظير فتح قولهم الضعف والضعف واما الهيم فانها جمع اهيم والانثى هيماء والهيم الابل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء ومن العرب من يقول هائم والانثى هائمة ثم يجمعونه على هيم كما قالوا عائط وعيط وحائل وحول ويقال ان الهيم الرمل بمعنى ان اهل النار يشربون الحميم شرب الرمل الماء **ذكر من قال عني بالهيم الابل العطاش**

حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله شرب الهيم يقول شرب الابل العطاش حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فشاربون شرب الهيم قال الابل الظماء حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عمران بن حدير عن عكرمة في قوله فشاربون شرب الهيم قال هي الابل المراض تمص الماء مصا ولا تروى حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فشاربون شرب الهيم قال الابل ياخذها العطاش فلا تزال تشرب حتى تهلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة فشاربون شرب الهيم قال هي الابل ياخذها العطاش قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن عباس قال هي الابل العطاش حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله شرب الهيم قال الابل الهيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فشاربون شرب الهيم الهيم الابل العطاش تشرب فلا تروى ياخذها داء يقال له الهيام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فشاربون شرب الهيم قال داء بالابل لا تروى معه **ذكر من قال هي الرملة** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فشاربون شرب الهيم قال السهلة وقوله هذا نزلهم يوم الدين يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفت لكم ايها الناس ان هؤلاء المكذبين الضالين ياكلونه من شجر من زقوم ويشربون عليه من الحميم هو نزلهم الذي ينزلهم ربهم يوم الدين يعني يوم يدين الله عباده وقوله نحن خلقناكم فلولا تصدقون يقول تعالى ذكره لكفار قريش والمكذبين بالبعث نحن خلقناكم ايها الناس ولم تكونوا شيئا فاوجدناكم بشرا فهلا تصدقون من فعل ذلك بكم في قيله لكم انه يبعثكم بعد مماتكم ويبليكم في قبوركم كهيئتكم قبل مماتكم والله تعالى اعلم

القول في تأويل قوله افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث افرايتم ايها المنكرون قدرة الله على احيائكم من بعد مماتكم النطف التي تمنون في ارحام نسائكم انتم تخلقون ذلك ام نحن الخالقون وقوله نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين يقول تعالى ذكره نحن قدرنا بينكم ايها الناس الموت فعجلناه لبعض واخرناه عن بعض الى اجل مسمى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قدرنا

بينكم

بينكم الموت قال المستاخر والمستعجل وقوله وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم يقول تعالى ذكره وما نحن بمسبوقين ايها الناس في انفسكم وآجالكم فمفتات علينا فيها في الامر الذي قدرناه لها من حياة وموت بل لا يتقدم شيء منها اجلنا ولا يتاخر عنه وقوله على ان نبدل امثالكم يقول نحن قدرنا بينكم الموت على ان نبدل منكم امثالكم بعد مهلككم فنجيء بآخرين من جنسكم وقوله وننشئكم فيما لا تعلمون يقول ونبدلكم عما تعلمون من انفسكم فيما لا تعلمون منها من الصور وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وننشئكم في اي خلق شئنا

القول في تأويل قوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون يقول تعالى ذكره ولقد علمتم ايها الناس الاحداثة الاولى التي احدثناكموها ولم تكونوا من قبل ذلك شيئا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله النشأة الاولى قال اذ لم تكونوا شيئا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد علمتم النشأة الاولى يعني خلق آدم لست سائلا احدا من الخلق الا انبأك ان الله خلق آدم من طين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولقد علمتم النشأة الاولى قال هو خلق آدم حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت ابا عمران الجوني يقرأ هذه الآية ولقد علمتم النشأة الاولى قال هو خلق آدم وقوله فلولا تذكرون يقول تعالى ذكره فهلا تذكرون ايها الناس فتعلموا ان الذي انشأكم النشأة الاولى ولم تكونوا شيئا لا يتعذر عليه ان يعيدكم من بعد مماتكم وفنائكم احياء وقوله افرايتم ما تحرثون يقول تعالى ذكره افرايتم ايها الناس الحرث الذي تحرثونه ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون يقول انتم تصيرونه زرعا ام نحن نجعله كذلك وقد حدثني احمد بن الوليد القرشي قال حدثنا مسلم بن ابي مسلم الجرمي قال حدثنا مخلد بن الحسين عن هشام عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل زرعت ولكن قل حرثت قال ابو هريرة الم تسمع الى قول الله تعالى افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون

القول في تأويل قوله تعالى لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون لو نشاء جعلنا ذلك الزرع الذي زرعناه حطاما يعني هشيما لا ينتفع به في مطعم وغذاء وقوله فظلتم تفكهون اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فظلتم تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم من المصيبة باحتراقه وهلاكه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فظلتم تفكهون قال تعجبون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فظلتم تفكهون قال تعجبون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فظلتم تفكهون قال تعجبون وقال آخرون معنى ذلك فظلتم تلاومون بينكم في تفريطكم في طاعة ربكم جل ثناؤه حتى نالكم ما نالكم من اهلاك زرعكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فظلتم تفكهون يقول تلاومون قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب البكري عن عكرمة فظلتم تفكهون قال تلاومون وقال آخرون بل معنى ذلك فظلتم تندمون على ما سلف منكم في معصية الله التي اوجبت لكم عقوبته حتى نالكم في زرعكم ما نالكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن فظلتم تفكهون قال تندمون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فظلتم تفكهون قال تندمون وقال آخرون

بل معنى ذلك فظلتم تعجبون **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فظلتم تفكهون قال تعجبون حين صنع بزرعكم ما صنع به وقرأ قول الله إنا لمغرمون بل نحن محرومون وقرأ قول الله عز وجل وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين قال هؤلاء ناعمين وقرأ قول الله فأخرجناهم من جنات وعيون إلى قوله كانوا فيها فاكهين وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى فظلتم فتعجبون مما نزل بزرعكم وأصله من التفكه بالحديث إذا حدث الرجل الرجل بالحديث يعجب منه ويلهى به فكذلك ذلك وكأن معنى الكلام أنهم يتعجبون يعجب بعضكم بعضا مما نزل بكم وقوله إنا لمغرمون اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم إنا لمولع بنا **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب قال أخبرني الحسين بن واقد قال حدثني يزيد النحوي عن عكرمة في قول الله تعالى ذكره إنا لمغرمون قال إنا لمولع بنا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال مجاهد في قوله إنا لمغرمون أي لمولع بنا وقال آخرون بل معنى ذلك إنا لمعذبون **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنا لمغرمون أي لمعذبون وقال آخرون بل معنى ذلك إنا لملقون للشر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إنا لمغرمون قال لملقون للشر وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه إنا لمعذبون وذلك أن الغرام عند العرب العذاب ومنه قول الأعشى

• إن يعاقب يكن غراما وإن • يعط جزيلا فإنه لا يبالي •

يعني بقوله يكن غراما يكن عذابا وفي الكلام متروك اكتفي بدلالة الكلام عليه وهو فظلتم تفكهون تقولون إنا لمغرمون فترك تقولون من الكلام لما وصفنا وقوله بل نحن محرومون يعني بذلك تعالى ذكره أنهم يقولون ما هلك زرعنا وأصبنا به من أجل أنا لمغرمون ولكنا قوم محرومون يقولون إنهم محدودون ليس لهم حظ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بل نحن محرومون قال حورفنا فحرمنا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بل نحن محرومون قال أي محارفون

القول في تأويل قوله أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون يقول تعالى ذكره أفرأيتم أيها الناس الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من السحاب فوقكم إلى قرار الأرض أم نحن منزلوه لكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله من المزن قال السحاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أنزلتموه من المزن أي السحاب حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أأنتم أنزلتموه من المزن قال المزن السحاب حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أنزلتموه من المزن قال المزن السماء والسحاب وقوله لو نشاء جعلناه أجاجا يقول تعالى ذكره لو نشاء جعلنا ذلك الماء الذي أنزلناه لكم من المزن ملحا وهو الأجاج والأجاج من الماء ما اشتدت ملوحته يقول لو نشاء فعلنا ذلك به فلم تنتفعوا به في شرب ولا غرس ولا زرع وقوله فلولا تشكرون يقول تعالى ذكره فهلا تشكرون ربكم على إعطائه ما أعطاكم من الماء العذب لشربكم ومنافعكم وصلاح معايشكم وتركه أن يجعله أجاجا لا تنتفعون به **القول في تأويل قوله أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون**

نحن

نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين يقول تعالى ذكره أفرأيتم أيها الناس النار التي تستخرجون من زندكم أأنتم أنشأتم شجرتها واخترعتم أصلها أم نحن المنشئون يقول أم نحن اخترعنا ذلك وأوجدناه وقوله نحن جعلناها تذكرة يقول نحن جعلنا النار تذكرة لكم تذكركم بها نار جهنم فتعتبرون بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تذكرة قال تذكرة النار الكبرى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة للنار الكبرى ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا يا نبي الله إن كانت لكافية قال قد ضربت بالماء ضربتين أو مرتين ليستنفع بها بنو آدم ويدنوا منها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد تذكرة قال للنار الكبرى التي في الآخرة وقوله ومتاعا للمقوين اختلف أهل التأويل في معنى المقوين فقال بعضهم هم المسافرون حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله للمقوين قال للمسافرين حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومتاعا للمقوين قال يعني المسافرين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومتاعا للمقوين قال للمرء المسافر حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله للمقوين قال للمسافرين حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومتاعا للمقوين قال المسافرين وقال آخرون عني بالمقوين المستمتعون بها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى قال حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومتاعا للمقوين المستمتعين الناس أجمعين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد ومتاعا للمقوين المستمتعين الحاضر والمسافر حدثني إسحق بن إبرهيم بن حبيب الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن خصيف في قوله ومتاعا للمقوين قال للخلق وقال آخرون بل عني بذلك الجائعون **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومتاعا للمقوين قال المقوي الجائع وفي كلام العرب تقول أقويت منه كذا وكذا ما أكلت منه كذا وكذا شيئا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بذلك للمسافر الذي لا زاد معه ولا شيء له وأصله من قولهم أقوت الدار إذا خلت من أهلها وسكانها كما قال الشاعر • أقوى وأقفر من نعم وغيرها • هوج الرياح بهابي الترب مور • يعني بقوله أقوى خلا من سكانه وقد يكون المقوي ذا الفرس القوي وذا المال الكثير في غير هذا الموضع **القول في تأويل قوله فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد فسبح يا محمد باسم ربك العظيم وتسميته وقوله فلا أقسم بمواقع النجوم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله فلا أقسم بمواقع النجوم فقال بعضهم معنى قوله فلا أقسم أقسم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فلا أقسم أقسم وقال بعض أهل العربية معنى قوله فلا فليس الأمر كما يقولون ثم استؤنف القسم بعد فقيل أقسم وقوله بمواقع النجوم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم فلا أقسم بمنازل القرآن وقالوا أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما متفرقة **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن إبرهيم قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا حصين عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر

من السماء العليا الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين بعد قال وتلا ابن عباس هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم قال نزل منفرقا حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلث ايات واربع ايات وخمس ايات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن عكرمة ان القران نزل جميعا فوضع بمواقع النجوم فجعل جبريل يأتي بالسورة وانما نزل جميعا في ليلة القدر حدثنا يحيى بن ابرهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن مجاهد فلا اقسم بمواقع النجوم قال هو محكم القران حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم قال مستقر الكتاب اوله واخره وقال اخرون بل معنى ذلك فلا اقسم بمساقط النجوم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بمواقع النجوم قال في السماء ويقال مطالعها ومساقطها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا اقسم بمواقع النجوم اي مساقطها وقال اخرون بل معنى ذلك بمنازل النجوم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا اقسم بمواقع النجوم وقال اخرون بل معنى ذلك بانتثار النجوم عند قيام الساعة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال قال الحسن انكدارها وانتثارها يوم القيمة واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فلا اقسم بمساقط النجوم ومغايبها في السماء وذلك ان المواقع جمع موقع والموقع المفعل من وقع يقع موقعا فالاغلب من معانيه والاظهر من تأويله ما قلنا في ذلك ولذلك قلنا هو اولى معانيه به واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة بموقع على التوحيد وقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفة بمواقع على الجماع والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم يقول تعالى ذكره وان هذا القسم الذي اقسمت لقسم لو تعلمون ما هو وما قدره قسم عظيم وهو من المؤخر الذي معناه التقديم وانما هو وانه لقسم لو تعلمون عظيم لو تعلمون عظمه وقوله انه لقران كريم يقول تعالى ذكره فلا اقسم بمواقع النجوم ان هذا القران لقران كريم والهاء في قوله انه من ذكر القران وقوله في كتاب مكنون يقول تعالى ذكره هو في كتاب مصون عند الله لا يمسه شيء من اذى من غبار ولا غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني اسمعيل بن موسى قال اخبرنا شريك عن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لا يمسه الا المطهرون الكتاب الذي في السماء حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في كتاب مكنون قال القران في كتابه المكنون الذي لا يمسه شيء من تراب ولا غبار حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يمسه الا المطهرون زعموا ان الشياطين تنزلت به على محمد فاخبرهم الله انها لا تقدر على ذلك ولا تستطيعه وما ينبغي لهم ان ينزلوا بهذا وهو محجوب عنهم وقرأ قول الله وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد وابي نهيك في قوله في كتاب مكنون قال هو كتاب في السماء قوله لا يمسه الا المطهرون يقول تعالى ذكره لا يمس ذلك الكتاب المكنون الا الذين قد طهرهم الله من الذنوب واختلف اهل التأويل في الذين عنوا بقوله الا المطهرون فقال بعضهم هم الملائكة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه

عن ابن
عباس

795

عن ابن عباس قال اذا اراد الله ان ينزل كتابا نسخته السفرة فلا يمسه الا المطهرون قال يعني الملائكة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن الربيع بن ابي راشد عن سعيد ابن جبير قال الملائكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد وابي نهيك في قوله لا يمسه الا المطهرون يقول الملائكة قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عاصم عن ابي العالية لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة وقال اخرون هم حملة التوراة والانجيل حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابيه عن عكرمة لا يمسه الا المطهرون قال حملة التوراة والانجيل وقال اخرون في ذلك هم الذين قد طهروا من الذنوب كالملائكة والرسل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا مروان قال اخبرنا عاصم الاحول عن ابي العالية الرياحي في قوله لا يمسه الا المطهرون قال ليس انتم اصحاب الذنوب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة والانبياء والرسل التي تنزل به من عند الله مطهرة والانبياء مطهرة فجبريل ينزل به مطهر والرسل الذين يجيئهم به مطهرون فذلك قوله لا يمسه الا المطهرون والملائكة والانبياء والرسل من الملائكة والرسل من بني ادم فهؤلاء ينزلونه مطهرون وهؤلاء يتلونه على الناس مطهرون وقرأ قول الله بايدي سفرة قال بايدي الملائكة الذين يحصون على الناس اعمالهم وقال اخرون عني بذلك انه لا يمسه عند الله الا المطهرون **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يمسه الا المطهرون ذاكم عند رب العالمين واما عندكم فيمسه المشرك النجس والمنافق الرجس حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله لا يمسه الا المطهرون قال لا يمسه عند الله الا المطهرون فاما في الدنيا فانه يمسه المجوسي النجس والمنافق الرجس قال وهي في حرف ابن مسعود ما يمسه الا المطهرون والصواب من القول في ذلك عندنا ان الله جل ثناؤه اخبر انه لا يمس الكتاب المكنون الا المطهرون فعم بخبره المطهرين ولم يخصص بعضا دون بعض فالملائكة من المطهرين والرسل والانبياء من المطهرين وكل من كان مطهرا من الذنوب فهو ممن استثنى وعني بقوله الا المطهرون وقوله تنزيل من رب العالمين يقول هذا القران تنزيل من رب العالمين نزله من الكتاب المكنون كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله العتكي عن جابر بن زيد وابي نهيك في قوله تنزيل من رب العالمين قال القران ينزل من ذلك الكتاب

القول في تأويل قوله **افبهذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون** يقول تعالى ذكره افبهذا القران الذي انبأتكم خبره وقصصت عليكم امره ايها الناس انتم تلينون القول للمكذبين به ممالاة منكم على التكذيب به والكفر واختلف اهل التأويل في تأويله فقال بعضهم في ذلك نحو قولنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله افبهذا الحديث انتم مدهنون قال تريدون ان تمالئوهم فيه وتركنوا اليهم وقال اخرون معناه افبهذا الحديث انتم مكذبون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون يقول مكذبون غير مصدقين حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انتم مدهنون يقول مكذبون وقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وتقولون شكر الله على رزقه اياكم التكذيب به كقول القائل لاخر

جعلت احسانی الیك اساءة منك الی وقد ذكر عن الهيثم بن عدي أن من لغة أزد شنوءة
ما رزق فلان بمعنى ما شكر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف
فيه منهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان
قال حدثني عبد الأعلى التغلبي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وتجعلون
رزقكم أنكم تكذبون قال شكركم حدثنا ابن المثنى قال ثنا عبيد الله بن موسى
عن إسرائيل عن عبد الأعلى التغلبي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وتجعلون
رزقكم أنكم تكذبون قال شكركم يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا أو بنجم كذا وكذا حدثنا
ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ويعقوب بن إبراهيم قالا ثنا يحيى بن أبي بكير عن إسرائيل
عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وتجعلون
رزقكم أنكم تكذبون قال تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد
ابن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما مطر قوم
قط إلا أصبح بعضهم كافرا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وقرأ ابن عباس وتجعلون شكركم
أنكم تكذبون حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية قال ثنا سعد بن سليمان عن جعفر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ثم قال
ما مطر الناس ليلة قط إلا أصبح بعض الناس مشركين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وقال
وتجعلون شكركم أنكم تكذبون حدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله وتجعلون شكركم يقول على ما أنزلت عليكم من
الغيث والرحمة تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا قال فكان ذلك منهم كفرا بما أنعم عليهم
حدثني يونس قال أخبرنا سفيان عن إسمعيل بن أمية قال أحسبه أو غيره أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطروا يقول مطرنا ببعض عثانين الأسد فقال كذبت بل
هو رزق الله حدثني يونس قال أخبرنا سفيان عن محمد بن إسحق عن محمد بن إبراهيم
ابن الحرث التيمي عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
الله ليصبح القوم بالنعمة أو يمسيهم بها فيصبح بها قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء
كذا وكذا قال محمد فذكرت هذا الحديث لسعيد بن المسيب فقال ونحن قد سمعنا من أبي هريرة
وقد أخبرني من شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يستسقي فلما استسقى التفت إلى
العباس فقال يا عباس يا عم رسول الله كم بقي من نوء الثريا فقال العلماء بها يزعمون
أنها تعترض في الأفق بعد سقوطها سبعا قال فما مضت سابعة حتى مطروا حدثنا ابن حميد
قال ثنا مهران عن سفيان عن عبد الأعلى عن ابن أبي عبد الرحمن عن علي وتجعلون
رزقكم أنكم تكذبون قال كان يقرؤها وتجعلون شكركم أنكم تكذبون يقول جعلتم
رزق الله بنوء النجم وكان رزقهم في أنفسهم بالأنواء أنواء المطر إذا نزل عليهم المطر قالوا
مطرنا بنوء كذا وكذا وإذا أمسك عنهم كذبوا فذلك تكذيبهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن عطاء الخراساني في قوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال كان
ناس يمطرون فيقولون مطرنا بنوء كذا مطرنا بنوء كذا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال قولهم في الأنواء مطرنا بنوء كذا
ونوء كذا يقول قولوا هو من عند الله وهو رزقه حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون
يقول جعل الله رزقكم في السماء وأنتم تجعلونه في الأنواء حدثني أبو صالح الضراري قال ثنا
أبو جابر محمد بن عبد الملك الأزدي قال ثنا جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما مطر قوم من ليلة إلا أصبح قوم بها كافرين ثم قال وتجعلون رزقكم
أنكم تكذبون قال يقول قائل مطرنا بنجم كذا وكذا وقال آخرون بل معنى ذلك وتجعلون حظكم من
التكذيب **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون أما الحسن فكان يقول بئسما أخذ قوم لأنفسهم لم

يرزقوا من كتاب الله إلا التكذيب به حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال
قال الحسن في قوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون خسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله إلا
التكذيب وقوله فلولا إذا بلغت الحلقوم يقول تعالى ذكره فهلا إذا بلغت النفوس
عند خروجها من أجسادكم أيها الناس حلاقيمكم وأنتم حينئذ تنظرون يقول ومن حضرهم
منكم من أهليهم حينئذ إليهم ينظر وخرج الخطاب ههنا عاما للجميع والمراد به من حضر الميت
من أهله وغيرهم وذلك معروف من كلام العرب وهو أن يخاطب الجماعة بالفعل كأنهم أهله وأصحابه
والمراد به بعضهم غائبا أو شاهدا فيقول قتلتم فلانا والقاتل منهم واحد إما غائب وإما
شاهد وقد بينا نظائر ذلك في مواضع كثيرة من كتابنا هذا ونحن أقرب إليه منكم يقول
ورسلنا الذين يقبضون روحه أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون يقول ولكن لا تبصرونهم
وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول قيل فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم
حينئذ تنظرون كأنه سمع منهم والله أعلم أنا نقدر على أن لا يموت ويمتنع فقال فلولا إذا
بلغت الحلقوم ثم قال فهلا إن كنتم غير مدينين أي غير مجزيين ترجعون تلك النفوس
وأنتم ترون كيف تخرج عند ذلك إن كنتم صادقين بأنكم تمتنعون من الموت **القول
في تأويل قوله فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين فأما إن كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم** يقول تعالى ذكره فهلا إن كنتم أيها الناس
غير مدينين واختلف أهل التأويل في تأويل قوله مدينين **ذكر من قال ذلك** حدثني
علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلولا إن كنتم
غير مدينين يقول غير محاسبين حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قوله غير مدينين قال محاسبين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة فلولا إن كنتم غير مدينين أي محاسبين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فلولا إن كنتم غير مدينين قال كانوا يجحدون أن يدانوا
بعد الموت قال وهو مالك يوم الدين يوم يدان الناس بأعمالهم قال يدانون يحاسبون
حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء عن الحسن في قوله فلولا إن كنتم
غير مدينين قال غير محاسبين وقال آخرون بل معناه غير مبعوثين **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال ثنا هوذة قال ثنا عوف عن الحسن
فلولا إن كنتم غير مدينين غير مبعوثين يوم القيامة ترجعونها إن كنتم صادقين وقال
بعضهم بل معناه غير مجزيين بأعمالكم وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال
غير محاسبين فمجزيين بأعمالكم من قولهم كما تدين تدان ومن قوله مالك يوم الدين
وقوله ترجعونها إن كنتم صادقين يقول تردون تلك النفوس من بعد مصيرها
إلى الحلاقيم إلى مستقرها من الأجساد إن كنتم صادقين إن كنتم تمتنعون من الموت
والحساب والمجازاة وجواب قوله فلولا إذا بلغت الحلقوم وجواب قوله فلولا إن كنتم
غير مدينين جواب واحد وهو قوله ترجعونها وذلك كقوله فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم جعل جواب الجزاءين جوابا واحدا ونحو الذي قلنا في تأويل قوله
ترجعونها قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ترجعونها قال لتلك النفس إن كنتم صادقين وقوله
فأما إن كان من المقربين فروح وريحان يقول تعالى ذكره فأما إن كان الميت من المقربين
الذين قربهم الله من جواره في جنانه فروح وريحان يقول فله روح وريحان واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار فروح بفتح الراء بمعنى فله برد وريحان
يقول ورزق واسع في قول بعضهم وفي قول آخرين فله راحة وريحان وقرأ ذلك الحسن
البصري فروح بضم الراء بمعنى أن روحه تخرج في ريحانة وأولى القراءتين في ذلك بالصواب
قراءة من قرأه بالفتح لإجماع الحجة من القراء عليه بمعنى فله الرحمة والمغفرة والرزق
الطيب الهني واختلف أهل التأويل في تأويل قوله فروح وريحان فقال بعضهم راحة ومستراح

فقال بعضهم معنى ذلك

ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس فروح وريحان يقول راحة ومستراح حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فأما إن كان من المقربين فروح وريحان قال يعني بالريحان المستريح من الدنيا وجنة نعيم يقول مغفرة ورحمة وقال آخرون الروح الراحة والريحان الرزق ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فروح قال راحة قوله وريحان قال الرزق وقال آخرون الروح الفرح والريحان الرزق حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن إدريس قال سمعت أبي عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير قوله فروح وريحان قال الروح الفرح والريحان الرزق وأما الذين قرؤوا ذلك بضم الراء فإنهم قالوا الروح هي روح الإنسان والريحان هو الريحان المعروف وقالوا معنى ذلك أن أرواح المقربين تخرج من أبدانهم عند الموت بريحان تشمه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن الحسن فروح وريحان قال تخرج روحه في ريحانة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية فأما إن كان من المقربين قال لم يكن أحد من المقربين يفارق الدنيا والمقربون السابقون حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض وقال آخرون من قرأ ذلك بفتح الراء الروح الرحمة والريحان الريحان المعروف ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان يتلقى به عند الموت وقال آخرون منهم الروح الرحمة والريحان الاستراحة ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فروح وريحان الروح المغفرة والرحمة والريحان الاستراحة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم فأما إن كان من المقربين قال هذا عند الموت فروح وريحان قال ويخبأ له الجنة حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا قرة عن الحسن في قوله فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال ذلك في الآخرة فقال له بعض القوم قال أما والله إنهم ليرون عند الموت حدثنا ابن بشار قال ثنا حماد قال ثنا قرة عن الحسن بمثله وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بالروح الفرح والرحمة والمغفرة وأصله من قولهم وجدت روحا إذا وجد نسيما يستروح إليه من كرب الحر وأما الريحان فإنه عندي الريحان الذي يتلقى به عند الموت كما قال أبو العالية والحسن ومن قال في ذلك نحو قولهما لأن ذلك الأغلب والأظهر من معانيه وقوله وجنة نعيم يقول وله مع ذلك بستان نعيم يتنعم فيه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجنة نعيم قال قد عرضت عليه

القول في تأويل قوله وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم

يقول تعالى ذكره وأما إن كان الميت من أصحاب اليمين فسلام الذين يؤخذ بهم إلى الجنة من ذات أيمانهم فسلام لك من أصحاب اليمين ثم اختلف في معنى قوله فسلام لك من أصحاب اليمين فقال أهل التأويل فيه ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأما إن كان من أصحاب اليمين قال فسلام من عند الله وسلمت عليه ملائكة الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين قال سلم مما يكره وأما أهل العربية فإنهم اختلفوا في ذلك فقال بعض نحويي البصرة فأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين أي فيقال سلام لك وقال بعض نحويي الكوفة قوله فسلام لك من أصحاب اليمين أي فذلك مسلم لك أنك من أصحاب اليمين وألقيت إن وهو معناها كما تقول أنت مصدق مسافر عن

قليل

قليل قال وقوله فسلام لك أنت من أصحاب اليمين قال وقد يكون كالدعاء له كقولك فسقيا لك من الرجال قال وإن رفعت السلام فهو دعاء والله أعلم بصوابه وقال آخر منهم فأما إن كان من المقربين فإنه جمع بين جوابين ليعلم أن أما جوابا قال وأما قوله فسلام لك من أصحاب اليمين قال وهذا أصل الكلمة فسلم لك هذا ثم حذفت أن وأقيم من مقامها قال وقد قيل فسلام لك أنت من أصحاب اليمين فهو على ذاك أي سلام لك يقال أنت من أصحاب اليمين وهذا كله على كلامين قال وقد قيل مسلم لك أي كما تقول فسلام لك من القوم كما تقول فسقيا لك من القوم فتكون كلمة واحدة وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه فسلام لك من أصحاب اليمين ثم حذفت واجتزئ بدلالة من عليها فسلمت من عذاب الله ومما تكره لأنك من أصحاب اليمين وقوله وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يقول تعالى ذكره وأما إن كان الميت من المكذبين بآيات الله الحائدين عن سبيله فله نزل من حميم قد أغلي حتى انتهى حره فهو شرابه وتصلية جحيم يقول وحريق بالنار يحرقون بها والتصلية التفعلة من صلاه الله النار فهو يصليه تصلية وذلك إذا أحرقه بها

القول في تأويل قوله إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم

يقول تعالى ذكره إن هذا الذي أخبرتكم به أيها الناس من الخبر عن المقربين وأصحاب اليمين والمكذبين الضالين وما إليه صائرة أمورهم لهو حق اليقين يقول لهو الحق من الخبر اليقين لا شك فيه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن هذا لهو حق اليقين قال الخبر اليقين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين حتى ختم إن الله تعالى ليس تاركا أحدا من خلقه حتى يوقفه على اليقين من هذا القرآن فأما المؤمن فأيقن في الدنيا فنفعه ذلك يوم القيامة وأما الكافر فأيقن يوم القيامة حين لا ينفعه واختلف أهل العربية في وجه إضافة الحق إلى اليقين والحق يقين فقال بعض نحويي البصرة قال حق اليقين فأضاف الحق إلى اليقين كما قال ذلك دين القيمة أي ذلك دين الملة القيمة وذلك حق الأمر اليقين قال وأما هذا رجل سوء فلا يكون فيه هذا الرجل السوء كما يكون في الحق اليقين لأن السوء ليس بالرجل واليقين هو الحق وقال بعض أهل الكوفة اليقين نعت للحق كأنه قال الحق اليقين والدين القيم فقد جاء مثله في كثير من الكلام والقرآن ولدار الآخرة والدار الآخرة قال فإذا أضيف توهم به غير الأول وقوله فسبح باسم ربك العظيم يقول تعالى ذكره فسبح بتسمية ربك العظيم بأسمائه الحسنى

ثم تفسير سورة الواقعة

تفسير السورة التي يذكر فيها الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير

يعني تعالى ذكره بقوله سبح لله ما في السموات والأرض أن كل ما دونه من خلقه يسبحه تعظيما له وإقرارا بربوبيته وإذعانا لطاعته كما قال جل ثناؤه تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقوله وهو العزيز الحكيم يقول ولكنه جل جلاله العزيز في انتقامه ممن عصاه فخالف أمره مما في السموات والأرض من خلقه الحكيم في تدبيره أمرهم وتصريفه إياهم فيما شاء وأحب وقوله له ملك السموات والأرض يقول تعالى ذكره له سلطان السموات والأرض وما فيهن ولا شيء فيهن يقدر على الامتناع منه وهو في جميعهم نافذ الأمر ماضي الحكم وقوله يحيي ويميت يقول يحيي ما يشاء من الخلق بأن يوجده كيف يشاء وذلك بأن يحدث

من النطفة الميتة حيوانا بنفخ الروح فيها من بعد تارات يقلبها فيها ويحيي ويحدث للشي لا شيئا ويميت ما يشاء من الاحيا بعد بلوغه اجله فيفنيه وهو على كل شي قدير يقول جل ثناؤه وهو على كل شي ذو قدرة لا يتعذر عليه شي اراده من احياء واماتة واعزاز واذلال وغير ذلك من الامور **القول في تاويل قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير** يقول تعالى ذكره هو الاول قبل كل شي بغير حد والاخر يقول والاخر بعد كل شي بغير نهاية وانما قيل ذلك كذلك لانه كان ولا شي موجود سواه وهو كائن بعد فنا الاشياء كلها كما قال جل ثناؤه كل شي هالك الا وجهه وقوله والظاهر يقول وهو الظاهر على كل شي دونه وهو العالي فوق كل شي فلا شي اعلا منه والباطن يقول وهو الباطن جميع الاشيا فلا شي اقرب الى شي منه كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال به اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** والخبر الذي روي فيه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في اصحابه اذ ثار عليهم سحاب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع موج مكفوف وسقف محفوظ قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسماية سنة هل تدرون ما فوق ذلك فقالوا مثل قولهم الاول قال فان فوق ذلك العرش وبينه وبين السما السابعة مثل ما بين هاتين قال هل تدرون ما التي تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الارض قال فهل تدرون ما تحتها قالوا له مثل قولهم الاول قال فان تحتها ارضا اخرى وبينهما مسيرة خمسماية سنة حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسماية سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو دلي احدكم بحبل الى الارض الاخرى لهبط على الله ثم قرا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وقوله وهو بكل شي عليم يقول تعالى ذكره وهو بكل شي ذو علم لا يخفى عليه شي فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام يقول تعالى ذكره هو الذي انشا السموات السبع والارضين فدبرهن وما فيهن ثم استوى على عرشه فارتفع عليه وعلا وقوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها يقول تعالى ذكره مخبرا عن صفته وانه لا يخفى عليه خافية من خلقه يعلم ما يلج في الارض من خلقه يعني بقوله يلج يدخل وما يخرج منها منهم وما ينزل من السما الى الارض من شي قط وما يعرج فيها فيصعد اليها من الارض وهو معكم يقول وهو شاهد لكم ايها الناس اينما كنتم يعلمكم ويعلم اعمالكم ومتقلبكم ومثواكم وهو على عرشه فوق سمواته السبع والله بما تعملون بصير يقول والله باعمالكم التي تعملونها من حسن وسي وطاعة ومعصية ذو بصر وهو لها محص ليجازي المحسن منكم باحسانه والمسي باساته يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون **القول في تاويل قوله له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور** يقول تعالى ذكره له سلطان السموات والارض نافذ في جميعهن وفي جميع ما فيهن امره والى الله ترجع الامور يقول جل ثناؤه والى الله مصير امور جميع خلقه فيقضي بينهم بحكمه وقوله يولج الليل في النهار يعني بقوله يولج الليل في النهار يدخل ما نقص من ساعات الليل في النهار فيجعله زيادة في ساعاته ويولج النهار في الليل يقول ويدخل ما نقص من ساعات النهار في الليل فيجعله زيادة في ساعاته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكرنا الرواية بما قالوا فيما مضى من كتابنا هذا غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكره هناك ان شا الله تعالى ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة

في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال قصر هذا في طول هذا وطول هذا في قصر هذا حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابرهيم في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال دخول الليل في النهار ودخول النهار في الليل حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابرهيم في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال قصر ايام الشتا في طول ليله وقصر ليالي الصيف في طول نهاره وقوله وهو عليم بذات الصدور يقول وهو ذو علم بضماير صدور عباده وما عزمت عليه نفوسهم من خير او شر او حدثت بها انفسهم لا يخفى عليه من ذلك خافية **القول في تاويل قوله امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير** يقول تعالى ذكره امنوا بالله ايها الناس فاقروا بوحدانيته وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم فصدقوه فيما جاكم به من عند الله واتبعوه وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه يقول جل ثناؤه وانفقوا مما خولكم الله من المال الذي اورثكم عمن كان قبلكم فجعلكم خلفاهم فيه في سبيل الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله مستخلفين فيه قال المعمرين فيه بالرزق وقوله فالذين امنوا منكم وانفقوا يقول فالذين امنوا بالله ورسوله منكم ايها الناس وانفقوا مما خولهم الله عمن كان قبلهم ورزقهم من المال في سبيل الله لهم اجر كبير يقول لهم ثواب عظيم **القول في تاويل قوله وما لكم لا تومنون بالله والرسول يدعوكم لتومنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مومنين** يقول تعالى ذكره وما لكم لا تومنون بالله وما شانكم ايها الناس لا تقرون بوحدانية الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم الى الاقرار بوحدانيته وقد اتاكم من الحجج على حقيقة ذلك ما قطع عذركم وازال الشك من قلوبكم وقد اخذ ميثاقكم قيل عني بذلك وقد اخذ منكم ربكم ميثاقكم في صلب ادم بان الله ربكم لا اله لكم سواه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقد اخذ ميثاقكم قال في ظهر ادم واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والعراق غير ابي عمرو وقد اخذ ميثاقكم بفتح الالف من اخذ ونصب الميثاق بمعنى وقد اخذ ربكم ميثاقكم وقراه ذلك ابو عمرو وقد اخذ ميثاقكم بضم الالف ورفع الميثاق على وجه ما لم يسم فاعله والصواب من القول في ذلك انهما قراتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب وان كان فتح الالف من اخذ ونصب الميثاق اعجب القراتين الي في ذلك لكثرة القراة بذلك وقلة القراة بالقراة الاخرى وقوله ان كنتم مومنين يقول ان كنتم تريدون ان تومنوا بالله يوما من الايام فالان احرى الاوقات ان تومنوا لتتابع الحجج عليكم بالرسول واعلامه ودعائه اياكم الى ما قد تقررت صحته عندكم بالاعلام والادلة والميثاق الماخوذ عليكم **القول في تاويل قوله هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لروف رحيم** يقول تعالى ذكره الله الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ايات بينات يعني مفصلات ليخرجكم من الظلمات الى النور يقول جل ثناؤه ليخرجكم ايها الناس من ظلمة الكفر الى نور الايمان ومن الضلالة الى الهدى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى وقوله وان الله بكم لروف رحيم يقول تعالى ذكره وان الله بانزاله على عبده ما انزل عليه من الايات المبينات لهدايتكم وتبصيركم الرشاد لذو رافة بكم ورحمة فمن رافته ورحمته بكم فعل ذلك **القول في تاويل قوله وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوي منكم من**

انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره وما لكم ايها الناس الا تنفقوا في
سبيل الله ولله ميراث السموات والارض اي شيء يمنعكم من الانفاق في سبيل الله وقد علمتم ان الله ميراث اموالكم وانكم ان لم تنفقوها في حياتكم في سبيل الله لانه
له ميراث السموات والارض وانما حثهم جل ثناؤه بذلك على حظهم فقال لهم انفقوا اموالكم
في سبيل الله ليكون ذلك لكم ذخرا عند الله من قبل ان تموتوا فلا تقدروا على ذلك
وتصير الاموال ميراثا لمن له السموات والارض وقوله لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه لا يستوي منكم ايها الناس
من امن قبل فتح مكة وهاجر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل قال امن فانفق
يقول هاجر ليس من هاجر كمن لم يهاجر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ليث عن مجاهد لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح يقول امن قال حدثنا مهران عن
سفيان قال يقول غير ذلك وقال اخرون عني بالفتح فتح مكة وبالنفقة النفقة
في جهاد المشركين **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا قال كان قتالان احدهما افضل من الاخر وكانت نفقتان احداهما افضل من الاخرى
كانت النفقة والقتال من قبل الفتح فتح مكة افضل من النفقة والقتال بعد ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من قبل الفتح قال
فتح مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا عبد الله بن عياش قال قال
زيد بن اسلم في هذه الاية لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح قال فتح مكة وقال
اخرون عني بالفتح في هذا الموضع صلح الحديبية **ذكر من قال ذلك** حدثني اسحق
ابن شاهين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين
فتح الحديبية يقول الله تعالى ذكره لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية
حدثني حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر قال فصل
ما بين الهجرتين في هذه الاية قوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل قال
فتح الحديبية قال وكان فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية حدثني المثنى قال حدثنا
عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر قال فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية وانزلت
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح الى والله بما تعملون خبير قالوا يا رسول الله
فتح هو قال نعم عظيم حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر
قال فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية ثم تلا هذه الاية لا يستوي منكم الاية حدثنا يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد
الخدري قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يوشك ان ياتي قوم
تحقرون اعمالكم مع اعمالهم قلنا من هم يا رسول الله اقريش هم قال لا ولكن اهل اليمن ارق
افئدة والين قلوبا فقلنا اهم خير منا يا رسول الله فقال لو كان لاحدهم جبل من ذهب
فانفقه ما ادرك مد احدكم ولا نصيفه الا ان هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الى قوله والله بما تعملون خبير حدثني ابن البرقي قال
حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال اخبرني زيد بن اسلم عن ابي سعيد التمار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان ياتي اقوام تحقرون اعمالكم مع اعمالهم فقلنا من هم يا رسول الله
اقريش قال لا هم ارق افئدة والين قلوبا واشار بيده الى اليمن فقال هم اهل اليمن الا ان
الايمان يمان والحكمة يمانية فقلنا يا رسول الله هم خير منا قال والذي نفسي بيده لو كان
لاحدهم جبل ذهب ينفقه ما ادرك مد احدكم ولا نصيفه ثم جمع اصابعه ومد خنصره وقال
الا ان هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى واولى

الاقوال

799

الاقوال بالصواب في ذلك عندي ان يقال معنى ذلك لا يستوي منكم ايها الناس من انفق
في سبيل الله من قبل فتح الحديبية للذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي رويناه عن ابي سعيد عنه وقاتل المشركين بمن انفق بعد ذلك وقاتل وترك ذكر من انفق بعد ذلك وقاتل استغناء
بدلالة الكلام الذي ذكر عليه من ذكره اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين انفقوا في سبيل الله من قبل فتح الحديبية وقاتلوا المشركين
اعظم درجة في الجنة عند الله من الذين انفقوا من بعد ذلك وقاتلوا وقوله وكلا وعد
الله الحسنى يقول تعالى ذكره وكل هؤلاء الذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا والذين
انفقوا من بعد وقاتلوا وعد الله الجنة بانفاقهم في سبيله وقتالهم اعداءه وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من الذين انفقوا امنوا وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة
وقوله والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله بما تعملون من النفقة في سبيل الله
وقتال اعدائه وغير ذلك من اعمالكم التي تعملون خبير لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم
على جميع ذلك يوم القيامة **القول في تاويل قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم** يقول تعالى ذكره من هذا الذي ينفق في سبيل الله في
الدنيا محتسبا في نفقته فيضاعفه له ربه قرضه ذلك الذي اقرضه بانفاقه في سبيله
فيجعل له بالواحدة سبع مائة وكان بعض نحويي البصرة يقول في قوله من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فهو كقول العرب لي عندك قرض صدق وقرض سوء اذا فعل به
خيرا وانشد في ذلك بيتا للشنفرى

سيجزى سلامان بن مفرج ... قرضها بما قدمت ايديهم فازلت

وله اجر كريم يقول وله ثواب وجزاء كريم يعني بذلك الاجر الجنة وقد ذكرنا الرواية
عن اهل التاويل في ذلك بما اغنى عن اعادته **القول في تاويل قوله يوم ترى
المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم** اختلف اهل التاويل
في تاويل قوله يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم فقال
بعضهم معنى ذلك يوم ترى المومنين والمومنات يضيء نورهم بين ايديهم وبايمانهم
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يوم ترى المومنين والمومنات الاية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
من المومنين من يضيء نوره من المدينة الى عدن ابين فصنعا فدون ذلك حتى ان من
المومنين من لا يضيء نوره الا موضع قدميه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ابي يذكر
عن ابي المنهال عن عمرو عن قيس بن سكن عن عبد الله قال يوتون نورهم على قدر
اعمالهم فمنهم من يوتى نوره كالنخلة ومنهم من يوتى نوره كالرجل القائم وادناهم
نورا على ابهامه يطفا مرة ويقد مرة وقال اخرون بل معنى ذلك يوم ترى المومنين
والمومنات يسعى ايمانهم وهداهم بين ايديهم وبايمانهم كتبهم **ذكر من قال ذلك**
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم كتبهم يقول الله فاما من اوتي كتابه بيمينه
واما نورهم فهداهم واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن الضحاك
وذلك انه لو عني بذلك النور الضوء المعروف لم يخص عنه الخبر بالسعي بين الايدي والايمان
دون الشمائل لان ضياء المومنين الذي يوتونه في الاخرة يضيء لهم جميع ما حولهم
وفي خصوصه الله جل ثناؤه الخبر عن سعيه بين ايديهم وبايمانهم دون الشمائل ما يدل على انه
معني به غير الضياء وان كانوا لا يخلون من الضياء فتاويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفنا

وكلا وعد الله الحسنى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم ثوابا بإيمانهم وعملهم الصالح بين أيديهم وبأيمانهم كتب أعمالهم تطاير ويعني بقوله يسعى يمضي والباء في قوله وبأيمانهم بمعنى في وكان بعض نحويي البصرة يقول الباء في قوله وبأيمانهم بمعنى على أيمانهم وقوله يوم ترى المؤمنين من صلة وعد وقوله بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار يقول تعالى ذكره يقال لهم بشارتكم اليوم أيها المؤمنون التي تبشرون بها جنات تجري من تحتها الأنهار فأبشروا بها وقوله خالدين فيها يقول ماكثين في الجنات لا ينتقلون عنها ولا يتحولون وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول خلودهم في الجنات التي وصفها هو النجح العظيم الذي كانوا يطلبونه بعد النجاة من عقاب الله ودخول الجنة خالدين فيها

القول في تأويل قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور يقول تعالى ذكره هو الفوز العظيم في يوم يقول المنافقون والمنافقات واليوم من صلة الفوز للذين آمنوا بالله ورسله انظرونا فاختلفت القراء في قراءة قوله انظرونا فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة انظرونا موصولة بمعنى انتظرونا وقرأته عامة قراء الكوفة أنظرونا مقطوعة الألف من أنظرنا بمعنى أخرونا وذكر الفراء أن العرب تقول أنظرني وهم يريدون انتظرني قليلا وأنشد في ذلك بيت عمرو بن كلثوم • أبا هند فلا تعجل علينا • وأنظرنا نخبرك اليقينا • قال فمعنى هذا انتظرنا قليلا نخبرك لأنه ليس ههنا تأخير إنما هو استماع كقولك للرجل اسمع مني حتى أخبرك والصواب من القراءة في ذلك عندي الوصل لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب إذا أريد به انتظرنا وليس للتأخير في هذا الموضع معنى فيقال أنظرونا بفتح الألف وهمزها وقوله نقتبس من نوركم يقول نستصبح من نوركم والقبس الشعلة وقوله قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا يقول جل ثناؤه فيجابون بأن يقال لهم ارجعوا من حيث جئتم واطلبوا لأنفسكم هنالك نورا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات إلى قوله وبئس المصير قال ابن عباس بينما الناس في ظلمة إذ بعث الله نورا فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور دليلا من الله إلى الجنة فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا اتبعوهم فأظلم الله على المنافقين فقالوا حينئذ انظرونا نقتبس من نوركم فإنا كنا معكم في الدنيا قال المؤمنون ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا هنالك النور حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات الآية كان ابن عباس يقول بينما الناس في ظلمة ثم ذكر نحوه وقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يقول تعالى ذكره فضرب الله بين المؤمنين بسور وهو حاجز بين أهل الجنة والنار ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بسور له باب قال كالحجاب في الأعراف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فضرب بينهم بسور له باب السور حائط بين الجنة والنار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فضرب بينهم بسور له باب قال هذا السور الذي قال الله وبينهما حجاب وقد قيل إن ذلك السور بيت المقدس عند وادي جهنم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد قال أخبرنا أبو سنان قال كنت مع علي بن عبد الله بن عباس عند وادي جهنم فحدث عن أبيه قال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من

قبله

800

قبله العذاب فقال هذا موضع السور عند وادي جهنم حدثني إبراهيم بن عطية بن رديح بن عطية قال حدثني عمي محمد بن رديح عن سعيد بن عبد العزيز عن أبي العوام عن عبادة بن الصامت أنه كان يقول باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال هذا باب الرحمة حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن عطية بن قيس عن أبي العوام مؤذن بيت المقدس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول إن السور الذي ذكره الله في القرآن فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب هو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم حدثني محمد بن عوف قال حدثنا أبو المغيرة قال سمعت صفوان قال حدثنا شريح أن كعبا كان يقول في الباب الذي في بيت المقدس إنه الباب الذي قال الله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقوله له باب باطنه فيه الرحمة يقول تعالى ذكره لذلك السور باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله ذلك الظاهر العذاب يعني النار ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وظاهره من قبله العذاب أي النار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يعني في قوله باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال الجنة وما فيها وقوله ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى يقول تعالى ذكره ينادي المنافقون المؤمنين حين حجز بينهم بالسور فبقوا في الظلمة والعذاب وصار المؤمنون في الجنة ألم نكن معكم في الدنيا نصلي ونصوم ونناكحكم ونوارثكم قالوا بلى يقول قال المؤمنون بلى بل كنتم كذلك ولكنكم فتنتم أنفسكم فنافقتم وفتنتكم في هذا الموضع كانت النفاق وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فتنتم أنفسكم قال النفاق وكان المنافقون مع المؤمنين أحياء يناكحونهم ويغشونهم ويعاشرونهم وكانوا معهم أمواتا ويعطون النور جميعا يوم القيامة فيطفأ النور من المنافقين إذا بلغوا السور ويماز بينهم حينئذ وقوله وتربصتم يقول وتلبثتم بالإيمان ودافعتم بالإقرار بالله ورسوله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتربصتم قال بالإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ فتربصوا إنا معكم متربصون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتربصتم يقول تربصوا بالحق وأهله وقوله وارتبتم يقول وشككتم في توحيد الله وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وارتبتم شكوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وارتبتم ارتابوا كانوا في شك من الله وقوله وغرتكم الأماني يقول وخدعتكم أماني نفوسكم فصدتكم عن سبيل الله وأضلتكم حتى جاء أمر الله يقول حتى جاء قضاء الله بمناياكم فاجتاحتكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله كانوا على خدعة من الشيطان والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله في النار وقوله وغركم بالله الغرور وخدعكم بالله الشيطان فأطمعكم بالنجاة من عقوبته والسلامة من عذابه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الغرور أي الشيطان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وغركم بالله الغرور أي الشيطان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وغركم بالله الغرور الشيطان

القول في تأويل قوله ﴿فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير﴾ يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المؤمنين لأهل النفاق بعد أن ميز بينهم في القيامة فاليوم أيها المنافقون لا يؤخذ منكم فدية يعني عوضا وبدلا يقول لا يؤخذ ذلك منكم بدلا من عقابكم وعذابكم فيخلصكم من عذاب الله ولا من الذين كفروا يقول ولا تؤخذ الفدية أيضا من الذين كفروا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا يعني المنافقين ولا من الذين كفروا وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا معكم في النار واختلفت القراء في قراءة قوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فقرأت ذلك عامة القراء بالياء يؤخذ وقرأه أبو جعفر القارئ بالتاء وأولى القراءتين بالصواب الياء وإن كانت الأخرى جائزة وقوله مأواكم النار يقول مثواكم ومسكنكم الذي تسكنونه يوم القيامة النار هي مولاكم يعني أولى بكم وقوله وبئس المصير يقول وبئس مصير من صار إلى النار

القول في تأويل قوله ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾

يعني تعالى ذكره بقوله ألم يأن للذين آمنوا ألم يحن للذين صدقوا الله ورسوله أن تلين قلوبهم لذكر الله فتخضع قلوبهم له ولما نزل من الحق وهو هذا القرآن الذي نزله على رسوله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله قال تطيع قلوبهم حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الآية ذكر لنا أن شداد بن أوس كان يروي عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إن أول ما يرفع من الناس الخشوع حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان شداد بن أوس يقول أول ما يرفع من الناس الخشوع واختلفت القراء في قراءة قوله وما نزل من الحق فقرأته عامة القراء غير شيبة ونافع بالتشديد نزّل وقرأه شيبة ونافع نزل بالتخفيف وبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب لتقارب معنييهما وقوله ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد يقول تعالى ذكره ألم يأن لهؤلاء ولا يكونوا يعني الذين آمنوا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم كالذين أوتوا الكتاب من قبل يعني من بني إسرائيل ويعني بالكتاب الذي أوتوه من قبلهم التوراة والإنجيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن أبي معشر عن إبراهيم قال جاء عتريس بن عرقوب إلى ابن مسعود فقال يا أبا عبد الله هلك من لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر فقال عبد الله هلك من لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر قلبه منكرا إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد وقست قلوبهم اخترعوا كتابا من بين أيديهم وأرجلهم استهوته قلوبهم واستحلته ألسنتهم وقالوا نعرض هذا الكتاب على بني إسرائيل فمن آمن به تركناه ومن كفر به قتلناه قال فجعل رجل منهم كتاب الله في قرن ثم جعل القرن بين ثندوتيه فلما قيل له أتؤمن بهذا قال آمنت به ويومئ إلى القرن الذي بين ثندوتيه وما لي لا أؤمن بهذا الكتاب فمن خير مللهم اليوم ملة صاحب القرن وقوله فطال عليهم الأمد يعني بقوله فطال عليهم الأمد ما بينهم وبين موسى عليه السلام وذلك الأمد الزمان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله

الأمد قال الدهر وقوله فقست قلوبهم غفلت قلوبهم عن الخير واشتغلت على السكون إلى معاصي الله وكثير منهم فاسقون يقول تعالى ذكره وكثير من هؤلاء الذين أوتوا الكتاب من قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاسقون

القول في تأويل قوله ﴿اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم﴾

يقول تعالى ذكره اعلموا أيها الناس أن الله يحيي الأرض الميتة التي لا تنبت شيئا بعد موتها يعني بعد دثورها ودروسها كذلك نهدي الإنسان الضال عن الحق إلى الحق فنوفقه ونسدده للإيمان حتى يصير مؤمنا من بعد كفره ومهتديا من بعد ضلاله وقوله قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون يقول قد بينا لكم الأدلة والحجج لتعقلوا وقوله إن المصدقين والمصدقات اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار خلا ابن كثير وعاصم بتشديد الصاد والدال بمعنى أن المتصدقين والمتصدقات ثم تدغم التاء في الصاد فتجعلها صادا مشددة كما قيل يا أيها المزمل يعني المتزمل وقرأ ابن كثير وعاصم إن المصدقين والمصدقات بتخفيف الصاد وتشديد الدال بمعنى أن الذين صدقوا الله ورسوله وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي أن يقال إنهما قراءتان معروفتان صحيح معنى كل واحدة منهما فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن التي بالكلام أولى قراءة من قرأ ذلك بالتشديد في الحرفين أعني في الصاد والدال لأن المتصدق قبل من أموالهم والمتصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا بالنفقة في سبيله وفيما أمر بالنفقة فيه أو فيما ندب إليه يضاعف لهم ولهم أجر كريم يقول يضاعف لهم قرضهم الذي أقرضوه إياه فيوفيهم ثوابه يوم القيامة ولهم أجر كريم يقول ولهم ثواب من الله على صدقتهم وقرضهم إياه كريم وذلك الجنة

القول في تأويل قوله ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ يقول تعالى ذكره والذين أقروا بوحدانية الله وإرساله رسله فصدقوا الرسل وآمنوا بما جاءوهم به من عند ربهم أولئك هم الصديقون وقوله والشهداء عند ربهم اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم قوله والشهداء عند ربهم منفصل من الذي قبله والخبر عن الذين آمنوا بالله ورسله متناه عند قوله الصديقون والصديقون مرفوعون بقوله هم ثم ابتدئ الخبر عن الشهداء فقيل والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والشهداء في قولهم مرفوعون بقوله لهم أجرهم ونورهم

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون قال هذه مفصولة والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم قال هي للشهداء خاصة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال هي خاصة للشهداء حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي الضحى أولئك هم الصديقون ثم استأنف الكلام فقال والشهداء عند ربهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون هذه مفصولة سماهم الله صديقين بأنهم آمنوا بالله وصدقوا رسله ثم قال والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم هذه مفصولة وقال آخرون قوله والشهداء من صفة الذين آمنوا بالله ورسله قالوا إنما تناهى الخبر عن الذين آمنوا عند قوله والشهداء عند ربهم ثم ابتدئ الخبر عما لهم فقيل لهم أجرهم ونورهم

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال أخبرنا أبو قيس أنه سمع هذيلا يحدث قال ذكروا الشهداء فقال عبد الله الرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه والرجل يقاتل للدنيا والرجل يقاتل للسمعة والرجل يقاتل للمغنم قال شعبة شيئا هذا معناه

والرجل يقاتل يريد وجه الله والرجل يموت على فراشه وهو شهيد وقرأ عبد الله هذه الآية
والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت وليث عن مجاهد والذين آمنوا بالله
ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم قال كل مؤمن شهيد
حدثني صالح بن حرب أبو معمر قال حدثنا إسمعيل بن يحيى قال حدثنا ابن عجلان عن زيد بن
أسلم عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مؤمنو أمتي شهداء
قال ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية والذين آمنوا بالله ورسله أولئك
هم الصديقون والشهداء عند ربهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله الصديقون والشهداء عند ربهم قال بالإيمان على أنفسهم بالله وقال
آخرون الشهداء عند ربهم في هذا الموضع النبيون الذين يشهدون على أممهم من قول
الله عز وجل فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والذي هو
أولى الأقوال عندي في ذلك بالصواب قول من قال الكلام والخبر عن الذين آمنوا بالله
عند ربهم خبر مبتدأ عن الشهداء وإنما قلنا إن ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب لأن ذلك
هو الأغلب من معانيه في الظاهر وأن الإيمان غير موجب في المتعارف للمؤمن اسم شهيد
لا بمعنى غيره إلا أن يراد به أنه شهيد على ما آمن به وصدقه فيكون ذلك وجها وإن
كان فيه بعض البعد لأن ذلك ليس بالمعروف من معانيه إذا أطلق بغير وصل فتأويل
قوله والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم إذا والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله
أو هلكوا في سبيله عند ربهم لهم ثواب الله إياهم في الآخرة ونورهم وقوله
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يقول تعالى ذكره والذين
كفروا بالله وكذبوا بأدلته وحججه أولئك أصحاب الجحيم القول في تأويل
قوله اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في
الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون
حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا
إلا متاع الغرور يقول تعالى ذكره اعلموا أيها الناس أن متاع الحياة الدنيا المعجلة
لكم ما هي إلا لعب ولهو تتلهون به وزينة تتزينون بها وتفاخر بينكم يفخر بعضكم
على بعض بما أولي فيها من رياشها وتكاثر في الأموال والأولاد يقول تعالى ذكره ويباهي
بعضكم بعضا بكثرة الأموال والأولاد كمثل غيث وذلك المطر أعجب الكفار نباته يقول
تعالى ذكره ثم ييبس ذلك النبات فتراه مصفرا بعد أن كان أخضر نضرا وقوله
ثم يكون حطاما يقول تعالى ذكره ثم يكون ذلك النبات حطاما يعني به أنه يكون نبتا يابسا
متهشما وفي الآخرة عذاب شديد يقول تعالى ذكره وفي الآخرة عذاب شديد للكفار
ومغفرة من الله ورضوان لأهل الإيمان بالله ورسوله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو الآية يقول
صار الناس إلى هذين الحرفين في الآخرة وكان بعض أهل العربية يقول في قوله وفي
الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ذكر ما في الدنيا وأنه على ما وصف
وأما الآخرة فإنها إما عذاب وإما جنة قال والواو فيه وأو بمنزلة واحدة وقوله
وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور يقول تعالى ذكره وما لذة الحياة الدنيا المعجلة
لكم أيها الناس إلا متاع الغرور حدثنا علي بن حرب الموصلي قال حدثنا المحاربي عن
محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم موضع سوط في
الجنة خير من الدنيا وما فيها القول في تأويل قوله سابقوا إلى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يقول تعالى ذكره سابقوا
أيها الناس إلى عمل يوجب لكم مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت

هذ

802

هذه الجنة وقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يقول جل ثناؤه هذه الجنة التي
عرضها كعرض السماء والأرض التي أعدها للذين آمنوا بالله ورسله فضل الله تفضل
به على المؤمنين والله يؤتي فضله من يشاء من خلقه وهو ذو الفضل العظيم عليهم
بما بسط لهم من الرزق في الدنيا ووهب لهم من النعم وعرفهم موضع الشكر ثم جزاهم
في الآخرة على الطاعة ما وصف أنه أعده لهم القول في تأويل قوله ما أصاب
من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على
الله يسير يقول تعالى ذكره ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في الأرض بجدوبها
وقحوطها وذهاب زرعها وفسادها ولا في أنفسكم بالأوصاب والأوجاع والأسقام
إلا في كتاب يعني إلا في أم الكتاب من قبل أن نبرأها يقول من قبل أن نبرأ الأنفس يعني من
قبل أن نخلقها يقال قد برأ الله هذا الشيء بمعنى خلقه فهو بارئه وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض
ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها قال هو شيء قد فرغ منه من قبل أن تبرأ
النفس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما أصاب
من مصيبة في الأرض أما مصيبة الأرض فالسنون وأما في أنفسكم فهذه الأمراض
والأوصاب من قبل أن نبرأها من قبل أن نخلقها حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض قال هي السنون ولا في أنفسكم
قال الأوجاع والأمراض قال وبلغنا أنه ليس أحد يصيبه خدش عود ولا نكبة قدم
ولا خلجان عرق إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
منصور بن عبد الرحمن قال كنت جالسا مع الحسن فقال رجل سله عن قوله ما أصاب من
مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها فسألته عنها فقال سبحان الله
ومن يشك في هذا كل مصيبة بين السماء والأرض من قبل أن تبرأ النسمة حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما أصاب
من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها يقول هو شيء قد فرغ منه
من قبل أن نبرأها من قبل أن نبرأ الأنفس حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله في كتاب من قبل أن نبرأها قال من قبل أن نخلقها قال المصائب والرزق والأشياء كلها
مما تحب وتكره فرغ الله من ذلك كله من قبل أن يبرأ النفوس ويخلقها وقال آخرون
عني بذلك ما أصاب من مصيبة في دين ولا دنيا ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثنا معوية عن علي عن ابن عباس في قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض
ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها يقول في الدين والدنيا إلا في كتاب من قبل أن
نخلقها واختلف أهل العربية في معنى في التي بعد قوله إلا فقال بعض نحويي البصرة يريد والله
أعلم بذلك إلا هي في كتاب فجاز فيه الإضمار قال وقد تقول عندي هذا ليس إلا يريد ليس
إلا هو وقال غيره منهم قوله في كتاب من صلة ما أصاب وليس إضمار هو بشيء قال وليس قوله
عندي هذا ليس إلا مثله لأن إلا تكفي من الفعل كأنه قال ليس غيره وقوله إن ذلك على
الله يسير يقول تعالى ذكره إن خلق النفوس وإحصاء ما هي لاقيته من المصائب
على الله سهل يسير القول في تأويل قوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور يقول تعالى ذكره ما أصابكم أيها الناس من مصيبة
في أموالكم ولا في أنفسكم إلا في كتاب قد كتب ذلك فيه من قبل أن نخلق نفوسكم لكيلا
تأسوا يقول لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا فلم تدركوه منها ولا تفرحوا بما آتاكم ومعنى
قوله إذا آتاكم إذا مددت الألف منها بالذي أعطاكم منها ربكم وملككم وخولكم وإذا قصرت
الألف فمعناها بالذي جاءكم منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس
لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم حدثنا ابن بزيع الطحان قال حدثنا

اسحق بن منصور عن قيس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم قال
الصبر عند المصيبة والشكر عند النعمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
سماك البكري عن عكرمة عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم قال ليس احد الا يحزن ويفرح
ولكن من اصابته مصيبة فجعلها صبرا ومن اصابه خير فجعله شكرا حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا
بما آتاكم منها واختلفت القراء في قراءة قوله بما آتاكم فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والكوفة
بما آتاكم بمد الالف وقرأه بعض قراء البصرة بما أتاكم بقصر الالف وكأن من قرأ ذلك
بقصر الالف اختار قراءته كذلك اذ كان الذي قبله على ما فاتكم ولم يكن على ما أفاتكم فيرد
الفعل الى الله فالحق قوله بما أتاكم به ولم يرده الى انه خبر عن الله والصواب من القول
انهما قراءتان صحيح معناهما فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وان كنت اختار مد الالف لان
بكثرة قارئ ذلك كذلك وليس للذي اعتل به منه معتلو قارئيه بقصر الالف كثير معنى
لان ما جعل من ذلك خبر عن الله وما صرف منه الى الخبر عن غيره فغير خارج عند سامعيه
من اهل العلم انه من فعل الله فالفائت من الدنيا من فاته منها شيء والمدرك منها
ما ادرك عن تقدير الله عز وجل وقضائه وقد بين ذلك جل ثناؤه لمن عقل عنه بقوله
ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فاخبر ان
الفائت منها بافاتته اياهم فاتهم والمدرك منها باعطائه اياهم ادركوا وان ذلك
محطوط لهم في كتاب من قبل ان يخلقهم وقوله والله لا يحب كل مختال فخور يقول والله
لا يحب كل متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على الناس **القول في تأويل قوله**
الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد
يقول تعالى ذكره والله لا يحب كل مختال فخور الباخلين بما اوتوا في الدنيا على اختيالهم
به وفخرهم بذلك على الناس فهم يبخلون باخراج حق الله الذي اوجبه عليهم فيه
ويشحون به وهم مع بخلهم ايضا يأمرون الناس بالبخل وقوله ومن يتول فان الله
هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره ومن يدبر معرضا عن عظة الله [illegible]
هو الغني الحميد تاركا العمل بما دعاه اليه من الانفاق في سبيله فرحا بما اوتي من الدنيا
مختالا به فخورا فان الله هو الغني عن ماله ونفقته وعن غيره من سائر خلقه
الحميد الى خلقه بما انعم به عليهم من نعمه واختلف اهل العربية في موضع جواب قوله
الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل فقال بعضهم استغنى بالاخبار التي لاشباههم
ولهم في القرآن كما قال ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به
الموتى ولم يكن في ذا الموضع خبر والله اعلم بما ينزل وهو كما انزل او كما اراد ان يكون وقال
غيره من اهل العربية الخبر قد جاء في الاية التي قبل هذه الاية الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عطف بجزاء على جزاء وجعل جوابهما
واحدا كما تقول ان تقم وان تحسن آتك لانه حذف الخبر واختلفت القراء في قراءة
قوله فان الله هو الغني الحميد فقرأ ذلك عامة قراء المدينة فان الله الغني بحذف
هو من الكلام وكذلك ذلك هو في مصاحفهم بغير هو وقرأته عامة قراء الكوفة
فان الله هو الغني الحميد باثبات هو في القراءة وكذلك هو في مصاحفهم والصواب
من القول انهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب **القول**
في تأويل قوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان
ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم
الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز يقول تعالى ذكره لقد ارسلنا رسلنا
بالمفصلات والبينات والدلائل وانزلنا معهم الكتاب بالاحكام والشرائع والميزان
بالعدل كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الكتاب
والميزان قال الميزان العدل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله وانزلنا معهم الكتاب والميزان بالحق قال الميزان ما يعمل الناس

ويتعاطون

ويتعاطون عليه في الدنيا من معايشهم التي يأخذون ويعطون يقول يأخذون بميزان ويعطون
بميزان يعرف ما يأخذ وما يعطي قال والكتاب فيه دين الناس الذي يعملون ويتركون
فالكتاب للآخرة والميزان للدنيا وقوله ليقوم الناس بالقسط يقول تعالى ذكره
ليعمل الناس بينهم بالعدل وقوله وانزلنا الحديد فيه بأس شديد يقول تعالى ذكره
وانزلنا لهم الحديد فيه بأس شديد يقول فيه قوة شديدة ومنافع للناس وذلك
ما ينتفعون به منه عند لقائهم العدو وغير ذلك من منافعه وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن علباء بن احمر عن عكرمة عن ابن عباس قال ثلاثة اشياء نزلت
مع آدم عليه السلام السندان والكلبتان والميقعة يعني المطرقة حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانزلنا الحديد فيه بأس شديد قال البأس الشديد
السيوف والسلاح الذي يقاتل الناس بها ومنافع للناس بعد يحفرون بها الارض والجبال
وغير ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وانزلنا الحديد
فيه بأس شديد ومنافع للناس وجنة وسلاح وانزله ليعلم الله من ينصره وقوله
وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب يقول تعالى ذكره ارسلنا رسلنا الى خلقنا
وانزلنا معهم هذه الاشياء ليعدلوا بينهم وليعلم حزب الله من ينصر دين الله ورسله
بالغيب منه عنهم وقوله ان الله قوي عزيز يقول تعالى ذكره ان الله قوي على
الانتصار ممن بارزه بالمعاداة وخالف امره ونهيه عزيز في انتقامه منهم لا يقدر
احد على الانتصار منه مما احل به من العقوبة **القول في تأويل قوله تعالى**
ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير
منهم فاسقون يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا ايها الناس نوحا نبيا الى خلقنا وابراهيم
خليله اليهم رسولا وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب وكذلك كانت النبوة في ذريتهما
وعليهم انزلت الكتب التوراة والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب المعروفة
فمنهم مهتد يقول فمن ذريتهما مهتد الى الحق مستبصر وكثير منهم يعني من ذريتهما فاسقون
يعني ضلال خارجون عن طاعة الله الى معصيته **القول في تأويل قوله ثم قفينا**
على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها
حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يقول تعالى ذكره
ثم اتبعنا على آثارهم برسلنا الذين ارسلناهم بالبينات على آثار نوح وابرهيم
برسلنا واتبعنا بعيسى ابن مريم وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه يعني الذين اتبعوا عيسى
على منهاجه وشريعته رأفة وهو اشد الرقة ورحمة ورهبانية ابتدعوها يقول
احدثوها ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا تلك الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان
الله يقول لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاختلف
اهل التأويل في الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها فقال بعضهم هم الذين ابتدعوها
لم يقوموا بها ولكنهم بدلوا وخالفوا دين الله الذي بعث به عيسى فتنصروا وتهودوا
وقال آخرون بل هم قوم جاؤوا من بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوها حق رعايتها لانهم كانوا
كفارا ولكنهم قالوا نفعل كالذي كانوا يفعلون من ذلك اولياء وهم الذين وصف الله
بانهم لم يرعوها حق رعايتها وبنحو الذي قلنا في تأويل هذه الاحرف الى الموضع الذي
ذكرنا ان اهل التأويل فيه مختلفون قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
بشر قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رأفة ورحمة فهاتان من الله والرهبانية ابتدعها القوم من انفسهم ولم تكتب عليهم
ولكن ابتغوا بذلك وارادوا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها ذكر لنا انهم رفضوا
النساء واتخذوا الصوامع حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ورهبانية
ابتدعوها قال لم تكتب عليهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله حدثني يونس قال اخبرنا

ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما كتبناها عليهم قال لم نكتبها عليهم قال ابتدعوها ابتغاء رضوان
الله تطوعا فما رعوها حق رعايتها ذكر من قال الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها
كانوا غير الذين ابتدعوها ولكنهم كانوا المريدين الاقتدا بهم حدثنا الحسين بن الحريث
ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى بدلوا التوراة والانجيل وكان
فيهم مؤمنون يقرءون التوراة والانجيل فقيل لملكهم ما نجد شيئا اشد علينا من شتم
يشتمناه هؤلاء يقرءون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون هؤلاء الايات
مع ما يعيبونا به في قراءتهم فادعهم فليقرءوا كما نقرا وليؤمنوا كما امنا به فدعا
هم فجمعهم وعرض عليهم القتل او يتركوا قراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها
فقالوا ما تريدون الى ذلك دعونا قال فقالت طائفة منهم ابنوا لنا اسطوانة ثم
ارفعونا اليها ثم اعطونا شيئا نرفع به طعامنا وشرابنا فلا نرد عليكم وقالت طائفة
منهم دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما يشرب الوحش فان قدرتم علينا بارضكم
فاقتلونا وقالت طائفة ابنوا لنا دورا في الفيافي ونحتفر الابار ونحترث البقول
فلا نرد عليكم ولا نمر بكم وليس احد من اولئك الا وله حميم فيهم قال ففعلوا ذلك
فانزل الله جل ثناؤه ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما
رعوها حق رعايتها الاخرون قالوا نتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان ونتخذ
دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم قال فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا قليل انحط رجل من صومعته وجا سائح من سياحته
وجا صاحب الدير من ديره وامنوا به وصدقوه فقال الله جل ثناؤه يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال اجرين لايمانهم بعيسى وتصديقهم
بالتوراة والانجيل فايمانهم بالتوراة والانجيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
وتصديقهم به قال ويجعل لكم نورا تمشون به القران واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم
قال لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم حدثنا يحيى بن ابي طالب قال حدثنا داود
ابن المحبر قال حدثنا الصعق بن حزن قال حدثنا عقيل الجعدي عن ابي اسحق الهمداني
عن اسحق بن غفلة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف
من كان قبلنا على احدى وسبعين فرقة نجا منهم ثلث وهلك سائرهم فرقة من
الثلث وازت الملوك وقاتلتهم على دين الله ودين عيسى بن مريم عليهما السلام فقتلتهم
الملوك وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك فاقاموا بين ظهراني قومهم يدعونهم
الى دين الله ودين عيسى بن مريم صلوات الله عليه فقتلتهم الملوك ونشرتهم بالمناشير
وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بالمقام بين ظهراني قومهم يدعونهم الى دين
الله ودين عيسى بن مريم عليه السلام فلحقوا بالبراري والجبال فترهبوا فيها فهو
قول الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم قال ما فعلوها الا ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها قال ما رعاها الذين من بعدهم حق رعايتها فاتينا
الذين امنوا منهم اجرهم قال وهم الذين امنوا بي وصدقوني قال وكثير منهم فاسقون
قال فهم الذين جحدوني وكذبوني حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا
ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
قال الا من تخلف من اهل الشرك وفتن من فتن منهم يقولون نتعبد كما يتعبد فلان
ونسيح كما يسيح فلان وهم في شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم ذكر
من قال الذين لم يرعوها حق رعايتها الذين ابتدعوها حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوه رافة الى قوله حق رعايتها يقول ما اطاعوني فيها وتكلموا فيها بمعصية الله وذلك
ان الله عز وجل كتب عليهم القتال قبل ان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم فلما استخرج اهل

الايمان ولم يبق منهم الا القليل وكثر اهل الشرك وذهب الرسل وقهروا اعتزلوا في
الغيران فلم يزل بهم ذلك حتى كفرت طائفة منهم وتركوا امر الله عز وجل ودينه واخذوا
بالبدعة وبالنصرانية وباليهودية فلم يرعوها حق رعايتها وثبتت طائفة على دين
عيسى بن مريم عليه السلام حتى جاءتهم البينات وبعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم
رسولا وهم كذلك فذلك قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم
كفلين الى والله غفور رحيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا سلمان
قال سمعت الضحاك يقول في قوله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم كان الله
عز وجل كتب عليهم القتال قبل ان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم فلما استخرج اهل
الايمان ولم يبق منهم الا القليل وكثر اهل الشرك وانقطعت الرسل اعتزلوا الناس
فصاروا في الغيران فلم يزالوا كذلك حتى غيرت طائفة منهم فتركوا دين الله وامره
وعهده الذي عهده اليهم واخذوا بالبدع فابتدعوا النصرانية واليهودية فقال
الله عز وجل لهم فما رعوها حق رعايتها وثبتت طائفة منهم على دين عيسى عليه السلام حتى
بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا زكريا بن ابي مريم قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول ان الله كتب
عليكم صيام رمضان ولم يكتب عليكم قيامه وانما القيام شيء ابتدعتموه وان قوما
ابتدعوا بدعة لم يكتبها الله عليهم ابتغوا بها رضوان الله فلم يرعوها حق رعايتها
فعابهم الله بتركها فقال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله
فما رعوها حق رعايتها واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الذين وصفهم الله بانهم
لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها بعض الطوائف التي ابتدعتها وذلك ان الله جل ثناؤه اخبر
انه اتى الذين امنوا منهم اجرهم قال فدل بذلك على ان منهم من قد رعاها حق رعايتها
فلو لم يكن منهم من كان كذلك لم يكن مستحق الاجر الذي قال جل ثناؤه فاتينا الذين
امنوا منهم اجرهم الا ان الذين لم يرعوها حق رعايتها ممكن ان يكونوا كانوا على عهد الذين
ابتدعوها وممكن ان يكونوا كانوا بعدهم لان الذين هم من ابنائهم اذا لم يكونوا رعوها
فجائز في كلام العرب ان يقال لم يرعها القوم على العموم والمراد منهم البعض الحاضر
وقد مضى نظير ذلك في مواضع كثيرة من هذا الكتاب وقوله فاتينا الذين امنوا منهم
اجرهم يقول تعالى ذكره فاتينا الذين امنوا بالله ورسله من هؤلاء الذين ابتدعوا
الرهبانية ثوابهم على ابتغائهم رضوان الله وايمانهم به وبرسوله في الاخرة وكثير منهم
اهل معاصي الله والخروج عن طاعته والايمان به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم قال الذين رعوا ذلك الحق

القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم

يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا
الله ورسوله من اهل الكتابين التوراة والانجيل خافوا الله باداء طاعته واجتناب
معاصيه وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا
برسوله يعني الذين امنوا من اهل الكتاب حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا
برسوله يعني الذين امنوا من اهل الكتاب وقوله يؤتكم كفلين من رحمته يؤتكم
ضعفين من الاجر لايمانكم بعيسى صلى الله عليه وسلم والانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم
حين بعث نبيا واصل الكفل الحظ واصله ما يكتفل به الراكب فيحبسه ويحفظه عن السقوط
يقول يحصنكم هذا الكفل من العذاب كما يحصن الكفل الراكب من السقوط وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو عمار المروزي قال
حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

يؤتكم كفلين من رحمته قال الاجرين لايمانهم بعيسى عليه السلام وتصديقهم بالتوراة والانجيل
وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتصديقهم به حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن
سفيان عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال
اجرين ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانهم بعيسى عليه السلام والتوراة والانجيل
وبه عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهرون بن عنترة عن ابيه عن ابن
عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال اجرين حدثنا علي قال ثنا ابو صالح قال حدثني
معوية عن علي عن ابن عباس قوله يؤتكم كفلين من رحمته يقول ضعفين قال حدثنا
مهران قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم جعفرا في سبعين راكبا الى النجاشي يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له
وامن به فلما كان عند انصرافه قال ناس ممن قد امن به من اهل مملكته وهم اربعون
رجلا ائذن لنا فناتي هذا النبي فنسلم به ونجدف بهذه السفن في البحر فانا اعلم بالبحر منهم
فقدموا مع جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم وقد تهيا النبي صلى الله عليه وسلم لوقعة
احد فلما راوا ما بالمسلمين من الخصاصة وشدة الحال استاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا نبي الله ان لنا اموالا ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة فان اذنت لنا
انصرفنا فجئنا باموالنا فواسينا المسلمين بها فاذن لهم فانصرفوا فاتوا باموالهم فواسوا
المسلمين فانزل الله فيهم الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله ومما رزقناهم
ينفقون فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين فلما سمع اهل الكتاب ممن لم يؤمن بقوله
يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من امن منا
بكتابكم وكتابنا فله اجره مرتين ومن لم يؤمن بكتابكم فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
فجعل لهم اجرهم وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب وهكذا قراها
سعيد بن جبير لكيلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال ضعفين حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته
قال والكفلان اجران بايمانهم الاول وبالكتاب الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يعني الذين امنوا من اهل الكتاب يؤتكم كفلين من
رحمته يقول اجرين بايمانكم بالكتاب الاول والذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا
قال الاجرين اجر الدنيا واجر الاخرة حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن سفيان قال
حدثنا عنبسة عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن ابي موسى يؤتكم كفلين من رحمته قال
الكفلان ضعفان من الاجر بلسان الحبشة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن الشعبي قال ان الناس يوم القيمة على اربع منازل رجل كان مؤمنا بعيسى وامن
بمحمد صلى الله عليه وسلم فله اجران ورجل كان كافرا بعيسى فامن بمحمد صلى الله عليه وسلم
فله اجر ورجل كان كافرا بعيسى فكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فباء بغضب على غضب
ورجل كان كافرا بعيسى من مشركي العرب فمات بكفره قبل محمد فباء بغضب حدثني العباس
ابن الوليد قال اخبرني ابي قال سالت سعيد بن عبد العزيز عن الكفل كم هو قال ثلثمائة
وخمسون حسنة والكفلان سبعمائة حسنة قال سعيد سال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حبر اليهود كم افضل ما ضعفت لكم الحسنة قال كفل ثلثمائة وخمسون حسنة قال
فحمد الله عمر على انه اعطانا كفلين ثم ذكر سعيد قول الله عز وجل في سورة الحديد يؤتكم
كفلين من رحمته فقلت له الكفلان في الجمعة مثل هذا قال نعم وبقولنا الذي قلنا في ذلك
صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب

قال حدثنا ابن علية قال ثنا صالح بن [illegible] عن فراس عن الشعبي عن ابي بردة عن ابي موسى عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل امن بالكتاب
الاول والكتاب الاخر ورجل كانت له امة فادبها واحسن تاديبها ثم اعتقها فتزوجها وعبد
مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده حدثني يعقوب قال حدثني ابن ابي زائدة قال حدثني
صالح بن صالح الهمداني عن عامر عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن صالح سمع الشعبي
يحدث عن ابي بردة عن الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثني محمد بن
عبد الله بن عبد الحكم قال اخبرنا اسحق بن الفرات عن يحيى بن ايوب قال يحيى بن سعيد
اخبرنا نافع ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
اجالكم في اجال من خلا من الامم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل
اليهود والنصارى كمثل رجل استاجر عمالا فقال من يعمل لي من بكرة الى نصف النهار على قيراط
قيراط الا فعملت اليهود فقال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط
الا فعملت النصارى ثم قال من يعمل من صلاة العصر الى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين
الا فعملتم حدثني علي بن سهل قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار
انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الامة او قال امتي
ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل قال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على
قيراط قالت اليهود نحن فعملوا قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط
قالت النصارى نحن فعملوا وانتم المسلمون تعملون من صلاة العصر الى الليل على
قيراطين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل اجرا قال هل ظلمتكم من
اجوركم شيئا قالوا لا قال فذلك فضلي اوتيه من اشاء حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب اخبرني الليث وابن لهيعة عن سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم بن عبد الرحمن
عن ابي امامة الباهلي انه قال شهدت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة
الوداع فقال قولا كثيرا حسنا جميلا وكان فيما من اسلم من اهل الكتابين فله اجره
مرتين وله مثل الذي لنا وعليه مثل الذي علينا وقوله ويجعل لكم نورا تمشون به
اختلف اهل التاويل في الذي عني به النور في هذا الموضع فقال بعضهم عني به القرآن
ذكر من قال ذلك حدثنا ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان
عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به القرآن
واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا
ابن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به قال الفرقان
واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو كريب وابو هشام قالا حدثنا يحيى بن يمان
عن سفيان عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون
به قال القرآن حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا مثله وقال
اخرون عني بالنور في هذا الموضع الهدى **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تمشون به قال هدى واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره وعد هؤلاء القوم ان يجعل لهم نورا
يمشون به والقرآن مع اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم نور لمن امن بهما وصدقهما
وهدى لان من امن بذلك فقد اهتدى وقوله ويغفر لكم يقول ويصفح لكم عن ذنوبكم
فيسترها عليكم والله غفور رحيم يقول والله ذو مغفرة ورحمة **القول في**
تاويل قوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يقول تعالى ذكره للمؤمنين
به وبمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب يفعل بكم ربكم هذا لكي يعلم اهل الكتاب
انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله الذي اتاكم وخصكم به لانهم كانوا يرون ان

ان الله قد فضلهم على جميع الخلق فاعلمهم الله جل ثناؤه انه قد آتى امة محمد صلى الله
عليه وسلم من الفضل والكرامة ما لم يؤتهم وان اهل الكتاب حسدوا المسلمين لما
نزل قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم
نورا تمشون به ويغفر لكم فقال الله عز وجل فعلت ذلك ليعلم اهل الكتاب انهم
لا يقدرون على شيء من فضل الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله الاية قال لما نزلت هذه الاية
حسد اهل الكتاب المسلمين عليها فانزل الله عز وجل لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون
على شيء الاية قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما مثلنا ومثل
اهل الكتابين قبلنا كمثل رجل استاجر اجراء يعملون الى الليل على قيراط فلما انتصف
النهار سئموا عمله وملوا فحاسبهم فاعطاهم نصف قيراط ثم استاجر اجراء يعملون الى
الليل على قيراط فعملوا الى صلاة العصر ثم سئموا وملوا عمله فحاسبهم فاعطاهم على قدر
ذلك ثم استاجر اجراء الى الليل على قيراطين يعملون له بقية عمله فقيل له ما شان هؤلاء
اقلهم عملا واكثرهم اجرا قال ما لي اعطي من شئت فارجوا ان نكون نحن اصحاب القيراطين
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كفلين من رحمته قال بلغنا
انها حين نزلت حسد اهل الكتاب المسلمين فانزل الله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون
على شيء من فضل الله حدثنا ابو عمار قال حدثنا الفضل بن موسى عن سفيان عن عطاء
ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لئلا يعلم اهل الكتاب الذين يتسمعون
الا يقدرون على شيء من فضل الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء
ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وقيل لئلا يعلم انما هو ليعلم وذكر
ان ذلك في قراءة عبد الله لكي يعلم اهل الكتاب الا يقدرون لان العرب تجعل لا صلة
في كل كلام دخل في اوله او اخره جحد غير مصرح كقوله في الجحد السابق الذي لم يصرح
به ما منعك الا تسجد اذ امرتك وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وقوله
وحرام على قرية اهلكناها الاية ومعنى ذلك اهلكناها انهم يرجعون وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية قال اخبرنا ابو مروان الغنوي قال قال خطاب بن عبد الله لئلا يعلم اهل
الكتاب لا يقدرون على شيء من فضل الله قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى قال كان
سعيد بن جبير يقول لكيلا يعلم اهل الكتاب وقوله وان الفضل بيد الله يقول تعالى
ذكره وليعلموا ان الفضل بيد الله دونهم ودون غيرهم من الخلق يؤتيه من يشاء يقول
يعطي فضله ذلك من يشاء من خلقه ليس ذلك الى احد سواه والله ذو الفضل العظيم
يقول تعالى ذكره والله ذو الفضل على خلقه العظيم فضله • اخر تفسير السورة
التي يذكر فيها الحديد • ولله الحمد والمنة

تفسير سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد سمع الله يا محمد قول التي تجادلك في زوجها والتي
كانت تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة من الانصار واختلف اهل العلم في نسبها
واسمها فقال بعضهم خولة بنت ثعلبة وقال بعضهم اسمها خويلة ابنة ثعلبة وقال
اخرون هي خويلة بنت خويلد وقال اخرون هي خويلة بنت الصامت وقال اخرون
هي خويلة ابنة الدليج وكانت مجادلتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها وزوجها

اوس بن الصامت ومراجعتها اياه في امره وما كان من قوله لها انت علي كظهر امي ومحاورتها
اياه في ذلك قال اهل التاويل وبذلك تظاهرت به الرواية

ذكر من قال ذلك والاثار الواردة بذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود قال
سمعت ابا العالية يقول ان خويلة ابنة الدليج اتت النبي صلى الله عليه وسلم
وعائشة تغسل شق راسه فقالت يا رسول الله طالت صحبتي مع زوجي ونفضت له
بطني وظاهر مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكو
الى الله فاقتي ثم قالت يا رسول الله طالت صحبتي ونفضت له بطني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فجعل اذا قال لها حرمت عليه هتفت
وقالت اشكو الى الله فاقتي قال فنزل الوحي وقد قامت عائشة تغسل شق راسه الاخر
فاومات اليها عائشة ان اسكتي قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل
عليه الوحي اخذه مثل السبات فلما قضي الوحي قال ادعي زوجك فتلاها عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
والله يسمع تحاوركما الى قوله والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا
فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا اتستطيع رقبة قال لا قال فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين قال يا رسول الله اني اذا لم اكل في اليوم ثلاث مرار خشيت ان يعشو بصري
قال فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قال اتستطيع ان تطعم ستين مسكينا
قال لا يا رسول الله الا ان تعينني فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان خويلة ابنة
ثعلبة وكان زوجها اوس بن الصامت قد ظاهر منها فجاءت تشتكي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت ظاهر مني زوجي حين كبرت سني ودق عظمي فانزل الله فيها ما تسمعون
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله فقرا حتى بلغ عفو غفور
والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يريد ان يغشى بعد قوله ذلك
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اتجد رقبة تستطيع ان تحرر قال لا والمال
بذلك يريد او قال لا اجد قال اتستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا والله
انه اذا اخطاه الماكل كل يوم مرارا يكل بصره قال اتستطيع ان تطعم ستين مسكينا
قال لا والله الا ان تعينني منك بعون وصلاة قال بشر قال يزيد
يعني دعاء فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا فجمع الله له
والله غفور رحيم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة
في قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما
قال ذاك اوس بن الصامت ظاهر من امراته خويلة ابنة ثعلبة فقالت يا رسول الله
كبرت سني ورق عظمي وظاهر مني زوجي فانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم الى
قوله ثم يعودون لما قالوا يريد ان يغشى بعد قوله فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا
قال فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تستطيع ان تعتق رقبة قال لا
قال افتستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال انه اذا اخطاه ان ياكل كل يوم ثلاث
مرات يكل بصره قال اتستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا الا ان يعينني فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعون وصلاة فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة
عشر صاعا وجمع الله له امره والله غفور رحيم حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى عن ابي حمزة عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الرجل اذا قال لامراته في الجاهلية
انت علي كظهر امي حرمت في الاسلام فكان اول من ظاهر في الاسلام اوس بن الصامت
وكانت تحته ابنة عم له يقال لها خولة بنت خويلد فظاهر منها فاسقط في يديه وقال
ما اراك الا قد حرمت علي وقالت له مثل ذلك قال فانطلقي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده ماشطة تمشط راسه
فاخبرته فقال يا خولة ما امرنا في امرك بشيء فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم

فقال يا خويلة ابشري قالت خيرا قال فقرأ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها الى قوله فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا قالت واي رقبة لنا
والله ما يجد رقبة غيري قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قالت والله لولا انه
لشرب في اليوم ثلاث مرات لذهب بصره قال فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
قالت من اين ما هي الا اكلة الى مثلها قال فدعا بشطر وسق ثلاثين صاعا والوسق
ستون صاعا فقال ليطعم ستين مسكينا وليراجعك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها الى قوله فاطعام ستين مسكينا وذلك ان خولة ابنة الصامت امرأة من
الانصار ظاهر منها زوجها فقال انت علي مثل ظهر امي فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان زوجي كان تزوجني وانا احب حتى اذا كبرت ودخلت في السن قال انت علي مثل
ظهر امي فتركني الى غير احد فان كنت تجد لي رخصة يا رسول الله تنعشني واياه بها
فحدثنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت في شأنك بشيء حتى الآن ولكن
ارجعي الى بيتك فان اومر بشيء لا اعمه عليك ان شاء الله فرجعت الى بيتها وانزل الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها الى قوله وللكافرين عذاب اليم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى زوجها فلما اتاه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت الى يمينك التي اقسمت
عليها فقال وهل لها كفارة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان
تعتق رقبة قال اذا يذهب مالي كله الرقبة غالية وانا قليل المال فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا والله لولا
اني آكل في اليوم ثلاث مرات لكل بصري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع
ان تطعم ستين مسكينا قال لا والله الا ان تعينني على ذلك بعون وصلاة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني معينك بخمسة عشر صاعا وانا داع لك بالبركة
فاصلح ذلك بينهما قال وجعل فيه تحرير رقبة لمن كان موسرا من قبل ان يتماسا فان لم
يكن موسرا فصيام شهرين متتابعين لا يصلح له الصوم اذا كان معسرا الا ان لا
يستطيع فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن ابي معشر المدني عن محمد بن كعب القرظي قال كانت خولة ابنة ثعلبة تحت اوس
ابن الصامت وكان رجلا به لمم فقال في بعض هجرانه انت علي كظهر امي ثم ندم على ما قال
فقال لها ما اظنك الا قد حرمت علي قالت لا تقل ذلك فوالله ما احب الله طلاقا
قالت ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله فقال اني اجدني استحي منه ان اسأله
عن هذا فقالت فدعني ان اسأله فقال لها سليه فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان اوس بن الصامت ابو ولدي واحب الناس الي قد قال كلمة والذي
انزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا قال انت علي كظهر امي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اراك الا قد حرمت عليه قالت لا تقل ذلك يا نبي الله والله ما ذكر طلاقا فرادت
النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ثم قالت اللهم اني اشكو اليوم شدة حالي ووحدتي
وما يشق علي من فراقه اللهم فانزل على لسان نبيك فلم ترم مكانها حتى انزل الله
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى ان ذكر الكفارات فدعاه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتق رقبة فقال لا اجد فقال صم شهرين متتابعين
قال لا استطيع اني لاصوم اليوم الواحد فيشق علي قال اطعم ستين مسكينا قال اما
هذا فنعم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابي اسحق قد سمع الله
قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله قال نزلت في امرأة اسمها خولة وقال
عكرمة اسمها خويلة ابنة ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت جاءت النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت ان زوجها جعلها عليه كظهر امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اراك الا قد حرمت عليه وهو حينئذ يغسل رأسه فقالت انظر جعلني الله فداك

يا رسول الله فقال ما اراك الا قد حرمت عليه فقالت انظر في شأني يا رسول الله فجعلت تجادله
ثم حول رأسه ليغسله فتحولت من الجانب فقالت انظر جعلني الله فداك يا نبي الله فقالت
الغاسلة اقصري حديثك ومخاطبتك يا خويلة اما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
متربدا ليوحى اليه فانزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها حتى بلغ ثم يعودون
لما قالوا قال قتادة فحرمها ثم يريد ان يعود لها فيطأها فتحرير رقبة حتى بلغ بما تعملون
خبير قال ـــــــ ايوب احسبه ذكره عن عكرمة ان الرجل قال يا نبي الله ما اجد رقبة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بزائدك فانزل الله عليه صيام شهرين متتابعين
من قبل ان يتماسا فقال والله يا نبي الله ما اطيق الصوم اني اذا لم آكل في اليوم
كذا او كذا اكلة لقيت ولقيت فجعل يشكو اليه فقال ما انا بزائدك فنزلت فمن لم
يستطع فاطعام ستين مسكينا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله عز وجل التي تجادلك في زوجها قال تجادل محمدا صلى الله عليه وسلم فهي تشتكي
الى الله عز وجل التي تجادلك في الاعند كبره وكبرها حين انفض وانفض رحمها حدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله التي
تجادلك في زوجها قال محمد في زوجها قد ظاهر منها وهي تشتكي الى الله ثم ذكر سائر
الحديث مثله حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابان العطار
قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان كتبت تسألني عن
خويلة ابنة اوس بن الصامت وانها ليست بابنة اوس بن الصامت ولكنها امرأة اوس
وكان اوس امرأ به لمم وكان اذا اشتد به لممه تظاهر منها واذا ذهب عنه لممه لم يقل
من ذلك شيئا فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه وتشتكي الى الله فانزل
الله فيها ما سمعت وذلك شأنهما حدثنا ابن بشار قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي
قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن معمر بن عبد الله عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال
حدثتني خويلة امرأة اوس بن الصامت قالت كان بيني وبينه شيء يعني زوجها فقال
انت علي كظهر امي ثم خرج الى نادي قومه ثم رجع فراودني عن نفسي فقلت كلا والذي
نفسي بيده حتى ينتهي امري وامرك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضي في وفيك
امره وكان شيخا كبيرا رقيقا فغلبته بما تغلب به المرأة القوية الرجل الضعيف ثم
خرجت الى جارة لها فاستعارت ثيابها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلست
بين يديه فذكرت له امره فما برحت حتى انزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قلت لا يقدر على ذلك قال انا سنعينه على ذلك بفرق من تمر قلت وانا اعينه بفرق
آخر فاطعم ستين مسكينا حدثني ابو السائب قال حدثنا معوية عن الاعمش عن تميم عن عروة
عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت تشكو زوجها ما اسمع ما تقول فانزل الله
عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى آخر الآية حدثني عيسى بن عثمان الرملي
قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت تبارك الذي
وسع سمعه الاصوات كلها ان المرأة لتناجي النبي صلى الله عليه وسلم اسمع بعض كلامها ويخفى
علي بعض كلامها اذ انزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها حدثني يحيى بن
ابرهيم المسعودي قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بن
الزبير قال قالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه كل شيء اني لاسمع كلام خولة ابنة
ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول
يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم
اني اشكو اليك قال فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها قال وزوجها اوس بن الصامت حدثنا وكيع قال حدثنا جرير عن الاعمش
عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات ان خولة

تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخفى علي أحيانا بعض ما تقول قالت فأنزل
الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله حدثنا الربيع بن سليمان
قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن
جميلة كانت امرأة أوس بن الصامت وكان امرأ به لمم وكان إذا اشتد به لممه ظاهر من امرأته
فأنزل الله عز وجل آية الظهار حدثنا يحيى بن بشر القرقساني قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الرحمن الأموي قال حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس قال كان ظهار الجاهلية
طلاقا فأول من ظاهر في الإسلام أوس بن صامت أخو عبادة بن الصامت من امرأته الخزرجية
وهي خولة بنت ثعلبة بن مالك فلما ظاهر منها حسبت أن يكون ذلك طلاقا فأتت به نبي الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أوسا ظاهر مني وإنا إن افترقنا هلكنا وقد
نثرت بطني منه وقدمت صحبته فهي تشكو ذلك وتبكي ولم يكن جاء في ذلك شيء فأنزل
الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها إلى قوله وللكافرين عذاب أليم
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتقدر على رقبة تعتقها فقال لا والله يا رسول
الله ما أقدر عليها فجمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أعتق عنه ثم راجع أهله
وذكر أن ذلك في قراءة ابن مسعود قد سمع الله قول التي تحاورك في زوجها وقوله
وتشتكي إلى الله يقول وتشتكي المجادلة ما لديها من الهم بظهار زوجها منها إلى الله
وتسأله الفرج والله يسمع تحاوركما يقول جل ثناؤه لنبيه والله يسمع تحاوركما يعني
تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجادلة خولة ابنة ثعلبة إن الله سميع بصير
يقول تعالى ذكره إن الله سميع لما يتجاوبانه ويتحاورانه وغير ذلك من كلام خلقه
بصير بما يعملون ويعمل جميع عباده القول في تأويل قوله الذين يظهرون
منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون
منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور يقول تعالى ذكره الذين يحرمون
نساءهم على أنفسهم تحريم الله عليهم ظهور أمهاتهم فيقولون لهن أنتن علينا كظهور
أمهاتنا وذلك كان طلاق الرجل امرأته في الجاهلية كذلك حدثني يعقوب قال
حدثني ابن علية قال حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال كان الظهار طلاقا في الجاهلية
الذي كان إذا تكلم به أحدهم لم يرجع في امرأته أبدا فأنزل الله عز وجل فيه ما أنزل واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة سوى نافع وعامة قراء الكوفة
خلا عاصم بفتح الياء وتشديد الظاء وإثبات الألف وكذلك تقرؤه الأخرى بمعنى يتظاهرون
ثم أدغمت التاء في الظاء فصارتا ظاء مشددة وذكر أنها في قراءة أبي يتظاهرون وذلك
تصحيح لهذه القراءة وتقوية لها وقرأ ذلك نافع وأبو عمرو كذلك بفتح الياء وتشديد
الظاء غير أنهما قرآه بغير ألف يظهرون وقرأ ذلك عاصم يظاهرون بتخفيف الظاء
وضم الياء وإثبات الألف والصواب من القول في ذلك عندي أن كل هذه القراءات
متقاربات المعاني وأما يظاهرون فهو من تظاهر فهو يتظاهر وأما يظهرون فهو
من يظهر فهو يتظهر ثم أدغمت التاء في الظاء فقيل يظهر وأما يظاهرون فهو من ظاهر يظاهر
فبأية هذه القراءات الثلاث قرأ ذلك القارئ فمصيب وقوله ما هن أمهاتهم يقول
تعالى ذكره ما نساؤهم اللائي يظاهرون منهن بأمهاتهم فيقولوا لهن أنتن علينا كظهر أمهاتنا
بل هن لهم حلال وقوله إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم لا اللائي قالوا لهن ذلك وقوله
وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا يقول جل ثناؤه وإن الرجال ليقولون منكرا من
القول الذي لا تعرف صحته وزورا يعني كذبا كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة منكرا من القول وزورا قال الزور الكذب وإن الله لعفو غفور يقول
جل ثناؤه وإن الله لذو عفو وصفح عن ذنوب عباده إذا تابوا منها وأنابوا غفور لهم أن
يعاقبهم عليها بعد التوبة القول في تأويل قوله والذين يظهرون من
نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به
والله بما تعملون خبير وقوله والذين يظهرون من نسائهم يقول جل ثناؤه والذين

يقولون

يقولون لنسائهم أنتن علينا كظهور أمهاتنا وقوله ثم يعودون لما قالوا اختلف أهل
العلم في معنى العود لما قالوا المظاهر فقال بعضهم هو الرجوع في تحريم ما حرم على نفسه
من زوجته التي كانت له حلالا قبل تظاهره فيحلها بعد تحريمه إياها على نفسه
بعزمه على غشيانها ووطئها ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم يعودون لما قالوا قال يريد أن يغشى بعد قوله
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم يعودون لما قالوا قال حرمها ثم يريد أن يعود لها
فيطأها وقال آخرون نحو هذا القول إلا أنهم قالوا إمساكه إياها بعد تظاهره منها
وتركه فراقها عود منه لما قال عزم على الوطء أو لم يعزم وكان أبو العالية يقول معنى قوله
لما قالوا فيما قالوا حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الأعلى قال حدثنا داود قال سمعت أبا
العالية يقول في قوله ثم يعودون لما قالوا أي يرجع فيه واختلف أهل العربية في معنى
ذلك فقال بعض نحويي البصرة في ذلك المعنى فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا فمن لم يجد
فإطعام ستين مسكينا ثم يعودون لما قالوا أن لا نفعله فيفعلونه هذا الظهار يقول هي
علي كظهر أمي وما أشبه ذلك من الكلام فإذا أعتق رقبة أو أطعم ستين مسكينا
عاد لهذا الذي قد قال هو علي حرام يفعله وكأن قائل هذا القول كان يرى أن هذا من
المقدم الذي معناه التأخير وقال بعض نحويي الكوفة ثم يعودون لما قالوا يصلح فيها
في العربية ثم يعودون إلى ما قالوا وفيما قالوا يريد يرجعون عما قالوا
وفي بعضها فقالوا قال ويجوز في العربية أن يقول إن عاد لما فعل يريد إن فعل مرة
أخرى ويجوز إن عاد لما فعل إن نقض ما فعل وهو كما تقول حلف أن يضربك فيكون معناه
حلف لا يضربك وحلف ليضربنك والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال معنى اللام
في قوله لما قالوا بمعنى إلى أو في لأن معنى الكلام ثم يعودون لنقض ما قالوا من التحريم
فيحللونه وإن قيل معناه ثم يعودون إلى تحليل ما حرموا أو في تحليل ما حرموا فصواب لأن
كل ذلك عود له فتأويل الكلام ثم يعودون لتحليل ما حرموا على أنفسهم مما أحله الله
لهم وقوله فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا يقول فعليه تحرير رقبة يعني عتق رقبة عبد
أو أمة من قبل أن يماس الرجل المظاهر امرأته التي ظاهر منها أو تماسه واختلف
في المعنى بالمسيس في هذا الموضع نظير اختلافهم في قوله وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن
وقد ذكرنا ذلك هنالك وسنذكر بعض ما لم نذكره هنالك حدثني علي قال حدثني
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والذين يظهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا قال هو الرجل يقول لامرأته أنت علي كظهر أمي فإذا قال ذلك
فليس تحل له حتى يكفر عن يمينه بعتق رقبة فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا والمس النكاح فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا
وإن هو قال لها أنت علي مثل ظهر أمي إن فعلت كذا وكذا فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحنث
فإن حنث فلا يقربها حتى يكفر ولا يقع في الظهار طلاق حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي
عدي قال حدثنا أشعث عن الحسن أنه كان لا يرى بأسا أن يغشى المظاهر دون الفرج
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا زيد قال قال سفيان إنما نهي المظاهر عن الجماع ولم ير بأسا
أن يقضي حاجته دون الفرج أو فوق الفرج أو حيث شاء أو يباشر وقال
آخرون عني بذلك كل معاني المسيس وقالوا الآية على العموم ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا وهيب عن يونس قال بلغني عن الحسن
أنه كره للمظاهر وقوله ذلكم توعظون به يقول ذكره أوجب ربكم ذلكم عليكم عظة
لكم تتعظون به فتنتهون عن الظهار وقول الزور والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره
والله بأعمالكم التي تعملونها أيها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه شيء منها وهو مجازيكم عليها فانتهوا
عن قول المنكر والزور القول في تأويل قوله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين
من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله

ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب أليم يقول تعالى ذكره فمن لم يجد منكم ممن
ظاهر من امرأته رقبة يحررها فعليه صيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا والشهران
المتتابعان هما اللذان لا فصل بينهما بإفطار في نهار شيء منهما إلا من عذر فإنه إذا كان
الإفطار بالعذر ففيه اختلاف بين أهل العلم فقال بعضهم إذا كان إفطاره لعذر
فزال العذر بنى على ما مضى من الصوم وقال آخرون بل يستأنف لأن من أفطر لعذر
أو غير عذر لم يتابع صوم شهرين ذكر من قال إذا أفطر لعذر وزال العذر بنى
وكان متتابعا حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى عن سعيد عن قتادة
عن سعيد بن المسيب أنه قال في رجل صام من كفارة الظهار أو كفارة القتل ثم مرض فأفطر
أو أفطر من عذر قال عليه أن يقضي يوما مكان يوم ولا يستقبل صومه حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب بمثله حدثنا ابن بشار
قال حدثنا يحيى بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب في المظاهر الذي عليه
صوم شهرين متتابعين فصام شهرا ثم أفطر قال يتم ما بقي حدثني ابن المثنى قال
حدثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب في رجل صام
من كفارة الظهار شهرا أو أكثر ثم مرض قال يعتد بما مضى إذا كان له عذر حدثنا
حدثنا ابن بشار قال حدثنا سالم بن نوح قال حدثنا عمر بن عامر عن قتادة عن الحسن في الرجل
يكون عليه الصوم في قتل أو نذر أو ظهار فصام بعضه ثم أفطر قال إن كان معذورا فإنه
يقضي حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن هشام عن الحسن قال إن أفطر من عذر
أتم وإن كان من غير عذر استأنف حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن حجاج عن عطاء قال
من كان عليه صيام شهرين متتابعين فمرض فأفطر يقضي ما بقي عليه حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار في الرجل يفطر
في اليوم الغيم يظن أن الليل دخل عليه في الشهرين المتتابعين أنه لا يزيد على أن يبدله
ولا يستأنف شهرين آخرين حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن أبي زائدة عن عبد الملك عن
عطاء قال إن جامع المعتكف وقد بقي عليه أيام من اعتكافه قال يتم ما بقي والمظاهر
كذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن
عطاء قال إذا كان شيئا ابتلي به بنى على صومه وإذا كان شيئا هو فعله استأنف قال سفيان
هذا معناه حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن إسمعيل عن عامر في رجل
ظاهر فصام شهرين متتابعين إلا أياما ثم مرض قال يتم ما بقي حدثنا أبو كريب قال
حدثنا ابن إدريس قال سمعت إسمعيل عن الشعبي بنحوه حدثنا أبو كريب ويعقوب قالا
حدثنا هشيم عن إسمعيل عن الشعبي في رجل عليه صيام شهرين متتابعين فصام فمرض فأفطر
قال يقضي ولا يستأنف ذكر من قال يستقبل من أفطر بعذر أو غير عذر حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن إبراهيم في رجل صام من شهرين
متتابعين فأفطر قال يستأنف والمرأة إذا حاضت فأفطرت تقضي حدثني يعقوب قال
حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال إذا مرض فأفطر استأنف يعني من كان عليه صوم
شهرين متتابعين فمرض فأفطر حدثنا أبو كريب قال حدثنا هشيم عن جابر عن أبي جعفر
قال يستأنف وأولى القولين عندنا بالصواب قول من قال يبني المفطر بعذر ويستقبل
المفطر بغير عذر لإجماع الجميع على أن المرأة إذا حاضت في صومها الشهرين المتتابعين
بعذر فمثله لأن إفطار الحائض بسبب حيضها بعذر كان من قبل الله فمثله وقوله
فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا يقول تعالى ذكره فمن لم يستطع منهم الصيام فعليه
إطعام ستين مسكينا وقد بينا وجه الإطعام في الكفارات فيما مضى قبل فأغنى ذلك عن
إعادته وقوله ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله يقول جل ثناؤه هذا الذي فرضت
على من ظاهر منكم ما فرضت في حال القدرة على الرقبة ثم خففت عنه مع العجز
بالصوم ومع فقد الاستطاعة على الصوم بالإطعام وإنما فعلته كي يقر الناس
بتوحيد الله ورسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوا بذلك ويعملوا به

ويتقوا عن قول الزور والكذب وتلك حدود الله يقول تعالى ذكره وهذه الحدود التي
حدها الله لكم والفروض التي بينها لكم حدود الله فلا تتعدوها أيها الناس وللكافرين
بها وهم جاحدو هذه الحدود وغيرها من فرائض الله أن يكون من عند الله عذاب أليم
يقول عذاب مؤلم القول في تأويل قوله إن الذين يحادون الله ورسوله
كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين
يقول تعالى ذكره إن الذين يحادون الله في حدوده وفرائضه فيجعلون حدودا غير
حدوده وذلك هو المحادة لله ولرسوله وأما قتادة فإنه كان يقول في معنى ذلك
ما حدثنا به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الذين يحادون
الله ورسوله وأما قوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم فإنه يعني غيظوا وأخزوا كما غيظ
الذين من قبلهم من الأمم الذين حادوا الله ورسوله وخزوا وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول معنى
كبتوا أهلكوا وكان آخرون منهم يقول معناه غيظوا وأخزوا يوم الخندق كما كبت الذين من
قبلهم يريد من قاتل الأنبياء من قبلهم وقوله وقد أنزلنا آيات بينات يقول وقد أنزلنا
دلالات مفصلات وعلامات محكمات تدل على حقائق حدود الله وقوله وللكافرين عذاب
مهين يقول تعالى ذكره ولجاحدي تلك الآيات البينات التي أنزلناها على رسولنا
محمد ومنكريها عذاب يوم القيامة مهين يعني مذل في جهنم القول في تأويل
قوله يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء
شهيد يقول تعالى ذكره وللكافرين عذاب مهين في يوم يبعثهم الله جميعا يوم يبعثهم الله
جميعا من قبورهم لموقف القيامة فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه يقول تعالى ذكره أحصى
الله ما عملوا فعدده عليهم وأثبته وحفظه ونسيه عاملوه والله على كل شيء شهيد يقول
والله جل ثناؤه على كل شيء عملوه وغير ذلك من أمر خلقه شهيد يعني شاهد يعلمه
ويحيط به فلا يعزب عنه شيء منه القول في تأويل قوله ألم تر أن الله يعلم
ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا
هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم
القيامة إن الله بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم
تنظر يا محمد بعين قلبك أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض من شيء لا يخفى عليه صغير
ذلك وكبيره يقول جل ثناؤه فكيف يخفى على من كانت هذه صفته أعمال هؤلاء الكافرين
وعصيانهم ربهم ثم وصف جل ثناؤه قربه من عباده وسماعه نجواهم وما يكتمونه الناس
من أحاديثهم فيتحدثونه سرا بينهم فقال ما يكون من نجوى ثلاثة من خلقه إلا هو رابعهم
يسمع سرهم ونجواهم لا يخفى عليه شيء من أسرارهم ولا خمسة إلا هو سادسهم يقول ولا يكون
من نجوى خمسة إلا هو سادسهم كذلك ولا أدنى من ذلك يقول ولا أقل من ثلاثة ولا أكثر
من خمسة إلا هو معهم أينما كانوا يقول في أي موضع ومكان كانوا وعني بقوله هو
رابعهم بمعنى أنه مشاهدهم بعلمه وهو على عرشه كما حدثني عبد الله بن أبي زياد
قال حدثني نصر بن ميمون المضروب قال حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن
الضحاك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلى قوله هو معهم قال هو فوق العرش
وعلمه معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم وقوله
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة يقول تعالى ذكره ثم يخبر هؤلاء المتناجين وغيرهم بما
عملوا من عمل مما يحبه أو يسخطه يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم يقول إن الله بنجواهم
وأسرارهم وسرائر أعمالهم وغير ذلك من أمورهم وأمور عباده عليم واختلفت القراء
في قراءة قوله ما يكون من نجوى ثلاثة فقرأته قراء الأمصار ما يكون من نجوى
بالياء خلا أبي جعفر القارئ فإنه قرأه ما تكون بالتاء والياء هي الصواب في ذلك لإجماع
الحجة عليها ولصحتها في العربية القول في تأويل قوله ألم تر إلى الذين نهوا

عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول
واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما
نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
الم تر الى الذين نهوا عن النجوى من اليهود ثم يعودون فقد نهى الله عز وجل اياهم عنها ويتناجون
بينهم بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الم
تر الى الذين نهوا عن النجوى قال اليهود قوله ثم يعودون لما نهوا عنه يقول رجل
تناجوا ثم يرجعون الى ما نهوا عنه من النجوى ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية
الرسول يقول جل ثناؤه ويتناجون بما حرم الله عليهم من الفواحش والعدوان وذلك
خلاف امر الله ومعصية الرسول صلى الله عليه وسلم واختلفت القراء في قراءة قوله ويتناجون
فقرا ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين والبصريين ويتناجون
على مثال يتفاعلون وكان يحيى وحمزة والاعمش يقرونه وينتجون على مثال يفتعلون واعتل
الذين قروه يتناجون بقوله اذا تناجيتم ولم يقل اذا انتجيتم وقوله واذا جاؤك حيوك
بما لم يحيك به الله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا جاءك يا محمد
هولاء الذين نهوا عن النجوى الذين وصف جل ثناؤه صفتهم حيوك بغير التحية التي جعلها
الله لك تحية وكانت تحيتهم التي اخبر الله انه لم يحيه بها فيما جاءت به الاخبار انهم
كانوا يقولون السام عليكم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا
حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت جاء ناس من اليهود
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا ابا القاسم فقلت السام عليكم
وفعل الله بكم وفعل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله لا يحب الفحش فقلت
يا رسول الله الست ترى ما يقولون فقال الست ترينني ارد عليهم ما يقولون اقول وعليكم
وهذه الاية في ذلك نزلت واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في انفسهم
لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كانت اليهود ياتون
النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام عليكم فيقول وعليكم قالت عائشة فقلت
السام عليكم وغضب الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش المتفحش
قالت انهم كانوا يقولون السام عليكم قال اني اقول وعليكم فنزلت واذا جاؤك حيوك
بما لم يحيك به الله الاية قال فان اليهود ياتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون السام
عليكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى
عن مسروق واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله قال كانت اليهود ياتون النبي صلى الله
عليه وسلم فيقولون السام عليكم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله
الى فبئس المصير قال كان المنافقون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حيوه
سام عليكم فقال الله حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله
قال يقولون سام عليكم قال هم ايضا يهود حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله حيوك بما لم يحيك به الله قال اليهود كانت تقول سام عليكم
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان عائشة فطنت الى
قولهم فقالت وعليكم السامة واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة
ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله الم تسمع ما يقولون قال افلم تسمعي
ما ارد عليهم اقول وعليكم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن

انس

انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس مع اصحابه اذ اتى عليهم يهودي
فسلم عليهم فردوا عليه فقال نبي الله هل تدرون ما قال قالوا سلم يا رسول الله قال بل قال
سام عليكم اي تسامون دينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقلت سام عليكم فقال نعم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب فقولوا وعليك اي عليك ما قلت
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك
به الله قال هولاء يهود جاء ثلاثة نفر منهم الى باب النبي صلى الله عليه وسلم فتناجوا ساعة
ثم استاذن احدهم فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فقال السام عليك فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم عليك ثم الثاني ثم الثالث قال ابن زيد السام الموت
وقوله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول يقول جل ثناؤه ويقول
محيوك بهذه التحية من اليهود هلا يعاقبنا الله بما نقول لمحمد صلى الله عليه وسلم فيعجل
عقوبته لنا على ذلك يقول الله حسبهم قائلي ذلك يا محمد جهنم وكفاهم بها يصلونها
يوم القيامة فبئس المصير جهنم **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى
واتقوا الله الذي اليه تحشرون** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله
اذا تناجيتم بينكم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول ولكن تناجوا بالبر
يعني بطاعة الله وما يقربكم منه والتقوى يقول وباتقائه باداء ما كلفكم من فرائضه
واجتناب معاصيه واتقوا الله الذي اليه تحشرون يقول وخافوا الله الذي اليه
مصيركم وعنده مجتمعكم في تضييع فرائضه والتقدم على معاصيه ان يعاقبكم عند مصيركم
اليه **القول في تاويل قوله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا
وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون** يقول تعالى ذكره انما
المناجاة من الشيطان ثم اختلف اهل العلم في النجوى التي اخبر الله انها من الشيطان
اي ذلك هو فقال بعضهم عنى بذلك مناجاة المنافقين بعضهم بعضا **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين امنوا كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم
فانزل الله في ذلك القران انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا
الاية وقال اخرون بما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله قال كان
الرجل ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيساله الحاجة ليرى الناس انه قد ناجى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع ذلك من احد قال
والارض يومئذ حرب على اهل هذا البلد وكان ابليس ياتي القوم فيقول انما يتناجون
في امور قد حضرت وجموع قد جمعت لكم واشياء فقال الله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين
امنوا الى اخر الاية حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان
المسلمون اذا راوا المنافقين خلوا يتناجون يشق عليهم فنزلت انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين امنوا وقال اخرون عنى بذلك احلام النوم التي يراها الانسان في نومه
فتحزنه **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن داود البلخي قال
سئل عطية وانا اسمع عن الرويا فقال الرويا على ثلاث منازل فمنها وسوسة الشيطان
فذلك قوله انما النجوى من الشيطان ومنها ما يحدث به نفسه بالنهار فيراه في الليل
ومنها كالاخذ باليد واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني به مناجاة المنافقين
بعضهم بعضا بالاثم والعدوان وذلك ان الله جل ثناؤه تقدم بالنهي عنها بقوله اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول ثم عما في ذلك من المكروه على اهل الايمان
وعن سبب نهيه اياهم عنه فقال انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا فبين بذلك
اذ كان النهي عن رؤية المرء في منامه كان كذلك وكان عقيبه النهي عن النجوى بصفتها انه من
صفتها التي نهى عنه وقوله وليس بضارهم شيئا الا باذن الله يقول تعالى ذكره وليس

ليس

المناجي بحضار المؤمنين شيئا الا باذن الله يعني بقضاء الله وقدره وعلى الله
فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره وعلى الله فليتوكل في امورهم اهل الايمان ولا يحزنوا
من تناجي المنافقين ومن يكيدهم بذلك وان تناجيهم غير ضارهم اذا حفظهم ربهم **القول
في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم
واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
والله بما تعملون خبير** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا قيل
لكم تفسحوا في المجلس يعني بقوله تفسحوا توسعوا من قولهم مكان فسيح اذا كان واسعا
واختلف اهل التاويل في المجلس الذي امر الله المؤمنين بالتفسح فيه فقال بعضهم ذلك كان
مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تفسحوا في المجلس
قال مجلس النبي صلى الله عليه وسلم كان يقال ذاك خاصة حدثنا الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الاية
كانوا اذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان
يفسح بعضهم لبعض حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس قال كان هذا للنبي صلى الله
عليه وسلم ومن حوله خاصة يقول استوسعوا حتى يصيب كل رجل منكم مجلسا من النبي صلى الله
عليه وسلم وهي ايضا مقاعد للقتال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله تفسحوا في المجلس قال كان الناس يتنافسون في مجلس النبي صلى الله
عليه وسلم فقيل لهم اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يفسح
الله لكم قال هذا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الرجل ياتي فيقول افسحوا
لي رحمكم الله فيضن كل احد منهم بقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم الله بذلك
ورأى انه خير لهم وقال اخرون بل عني بذلك في مجالس القتال اذا اصطفوا
للحرب **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس
فافسحوا يفسح الله لكم قال ذلك في مجلس القتال والصواب من القول في ذلك ان
الله تعالى ذكره امر المؤمنين ان يتفسحوا في المجلس ولم يخصص بذلك مجلس النبي صلى الله عليه
وسلم دون مجلس القتال وكلا الموضعين يقال له مجلس فذلك على جميع المجالس من مجالس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجالس القتال واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء الامصار تفسحوا في المجلس على التوحيد غير الحسن البصري وعاصم فانهما
قرآ ذلك في المجالس على الجماع وبالتوحيد نقرا ذلك عندنا لاجماع الحجة من القراء عليه
وقوله فافسحوا يفسح الله لكم يقول فوسعوا يوسع الله لكم منازلكم في الجنة
واذا قيل انشزوا فانشزوا يقول تعالى ذكره واذا قيل ارتفعوا وانما يراد بذلك
واذا قيل قوموا الى قتال عدو لكم او صلاة او عمل خير او تفرقوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقوموا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
واذا قيل انشزوا فانشزوا الى قوله والله بما تعملون خبير قال اذا قيل انشزوا فانشزوا
الى الخير والصلاة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انشزوا قال
الى كل خير قتال عدو او امر بالمعروف او حق ما كان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا يقول اذا دعيتم الى خير فاجيبوا
وقال الحسن هذا كله في الغزو حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا

عبيد

عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا كان اذا نودي للصلاة
تثاقل رجال فامرهم الله اذا نودي للصلاة ان يرتفعوا اليها يقوموا اليها وحدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا قيل انشزوا فانشزوا قال انشزوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا في بيته اذا قيل انشزوا فارتفعوا عن النبي
صلى الله عليه وسلم فان له حوائج فاحب كل رجل منهم ان يكون اخر عهده برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الله اذا قيل انشزوا فانشزوا واولى الاقوال في تاويل الذي
قلت في ذلك لان الله عز وجل امر المؤمنين اذا قيل لهم انشزوا ان ينشزوا فعم بذلك
الامر جميع معاني النشوز من الخيرات فذلك على عمومه حتى يخصه ما يجب التسليم
له واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة فانشزوا بضم الشين
وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بكسرها والصواب من القول في ذلك انهما
قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان بمنزلة يعكفون ويعكفون ويعرشون
ويعرشون فباية القراءتين قرا القارئ فمصيب وقوله يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات يقول تعالى ذكره يرفع الله المؤمنين منكم ايها القوم
بطاعتهم ربهم فيما امرهم به من التفسح في المجلس اذا قيل لهم تفسحوا وبنشوزهم
الى الخيرات اذا قيل لهم انشزوا اليها ويرفع الله الذين اوتوا العلم من اهل الايمان
على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات اذا عملوا بما امروا به كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات ان بالعلم لاهله فضلا وان له على اهله حقا ولعمري
للحق عليك ايها العالم افضل والله معطي كل ذي فضل فضله وكان مطرف بن عبد الله
ابن الشخير يقول فضل العلم احب الي من فضل العبادة وخير دينكم الورع وكان عبد الله
ابن مطرف يقول انك لتلقى الرجلين احدهما اكثر صوما وصلاة وصدقة والاخر
افضل منه بونا بعيدا قيل له وكيف ذاك فقال هو اشدهما ورعا عن محارمه
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات في دينهم اذا فعلوا ما امروا به وقوله
والله بما تعملون خبير يقول والله باعمالكم ايها الناس ذو خبرة لا يخفى عليه شيء
المطيع منكم ربه من العاصي وهو مجاز جميعكم بعمله المحسن باحسانه والمسيء بالذي
هو اهله او يعفو **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلكم خير لكم واطهر فان لم تجدوا
فان الله غفور رحيم** يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا
ناجيتم رسول الله فقدموا امام نجواكم صدقة تتصدقون بها على اهل المسكنة
والحاجة ذلك خير لكم يقول وتقديمكم الصدقة امام نجواكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير لكم عند الله واطهر لقلوبكم من المآثم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله بين يدي نجواكم صدقة قال نهوا عن مناجاة النبي
صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قدم دينارا فتصدق به ثم انزلت الرخصة في ذلك حدثني محمد بن عبيد المحاربي
قال حدثنا المطلب بن زياد عن ليث عن مجاهد قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي يا ايها الذين امنوا
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال فرضت ثم نسخت حدثني
موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن شبل بن عباد عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه

الاعلى بن ابي طالب رضي الله عنه قدم دينارا صدقة تصدق به ثم انزلت الرخصة حدثنا
ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه
اية من كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان عندي دينار فصرفته
بعشرة دراهم فكنت اذا جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم فنسخت فلم يعمل
بها احد قبلي يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
قال سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسئلة فوعظهم الله
بهذه الاية وكان الرجل تكون له الحاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يستطيع
ان يقضيها حتى يقدم بين يديه صدقة فاشتد ذلك عليهم فانزل الله عز وجل الرخصة
بعد ذلك فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال انها منسوخة
ما كانت الا ساعة من نهار حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة الى فان الله غفور رحيم قال كان المسلمون يقدمون بين يدي
النجوى صدقة فلما نزلت الزكوة نسخ هذا حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وذلك ان
المسلمين اكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله ان
يخفف عن نبيه فلما قال ذلك صبر كثير من الناس وكفوا عن المسئلة فانزل الله بعد
هذا فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة فوسع الله عليهم
ولم يضيق حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن عثمان عن سفيان بن ابي المغيرة عن سالم
ابن ابي الجعد عن علي بن علقمة الانماري عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما ترى دينار قال لا يطيقونه قال فنصف دينار قال لا يطيقونه قال ما ترى قال شعيرة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك لزهيد قال قال علي رضي الله عنه فبي خفف عن
هذه الامة قوله اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فنزلت أأشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
لئلا يناجي اهل الباطل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشق ذلك على اهل الحق قالوا
يا رسول الله ما نستطيع ذلك ولا نطيقه فقال الله عز وجل أأشفقتم ان تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة
وقال لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس من
جاءك يناجيك في هذا فاقبل مناجاته ومن جاءك يناجيك في غير هذا فاقطع انت ذاك
عنه لا تناجه قال وكان المنافقون ربما ناجوا فيما لا حاجة لهم فيه فقال الله عز
وجل الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول قال لان الخبيث يدخل في ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن
واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قالا قال في المجادلة اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان
الله غفور رحيم فنسختها الاية التي بعدها فقال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي
نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة ه
واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون وقوله فان لم تجدوا يقول تعالى
ذكره فان لم تجدوا ما تتصدقون به امام مناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الله غفور رحيم يقول فان الله ذو عفو عن ذنوبكم اذا تبتم منها رحيم بكم ان
يعاقبكم عليها بعد التوبة وغير مواخذكم بمناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان تقدموا بين يدي مناجاتكم اياه صدقة **القول في تاويل قوله**

أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون

يقول تعالى ذكره اشق عليكم وخشيتم ايها المؤمنون ان تقدموا بين يدي نجواكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقات الفاقة واصل الاشفاق في كلام العرب الخوف والحذر
والمعنى ههنا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد أأشفقتم قال شق عليكم تقديم الصدقة
فقد وضعت عنكم وامروا بمناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير صدقة حين شق
عليهم ذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة عن شبل بن عباد
المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة فريضتان واجبتان لا رجعة لاحد فيهما فنسخت
هذه الاية ما كان قبلها من امر الصدقة في النجوى وقوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم
يقول تعالى ذكره فاذ لم تقدموا بين يدي نجواكم صدقات ورزقكم الله التوبة من
ترككم ذلك فادوا فرائض الله التي اوجبها عليكم ولم يضعها عنكم من الصلاة والزكوة
واطيعوا الله ورسوله فيما امركم به وفيما نهاكم عنه والله خبير بما تعملون يقول جل ثناؤه
والله ذو خبرة وعلم باعمالكم وهو محصيها عليكم ليجازيكم بها **القول في
تاويل قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون
على الكذب وهم يعلمون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تنظر بعين
قلبك يا محمد فترى الى القوم الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون تولوا
اليهود وناصحوهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم
تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم الى اخر الاية قال هم المنافقون تولوا
اليهود وناصحوهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تولوا
قوما غضب الله عليهم قال هم اليهود تولاهم المنافقون حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله
عليهم ما هم منكم ولا منهم قال هؤلاء كفرة اهل الكتاب اليهود والذين تولوهم المنافقون
تولوا اليهود وقرا قول الله الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا
من اهل الكتاب حتى بلغ والله يشهد انهم لكاذبون لئن كان ذلك لا يفعلون وقال
هؤلاء المنافقون قالوا لا ندع حلفاءنا وموالينا يكونون معنا لنصرتنا وعزنا ومن يدفع عنا
نخشى ان تصيبنا دائرة فقال الله عز وجل فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده
حتى بلغ في صدورهم من الله وقرا حتى بلغ او من وراء جدار قال لا يبرزون وقوله
ما هم منكم يقول تعالى ذكره ما هؤلاء الذين تولوا هؤلاء القوم الذين غضب الله عليهم
منكم يعني من اهل دينكم وملتكم ولا منهم ولا هم من اليهود الذين غضب الله عليهم وانما
وصفهم بذلك جل ثناؤه لانهم منافقون اذا لقوا اليهود قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا وقوله ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يقول تعالى
ذكره ويحلفون على الكذب وذلك قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم نشهد انك
لرسول الله وهم كاذبون غير مصدقين به ولا مؤمنين به كما قال جل ثناؤه والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون وقد ذكر ان هذه الاية نزلت في رجل منهم عاتبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على امر بلغه عنه فحلف كذبا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليكم رجل ينظر بعين شيطان او بعيني شيطان
قال فدخل رجل ازرق فقال له علام تسبني او تشتمني قال فجعل يحلف قال فنزلت هذه
الاية التي في المجادلة ويحلفون على الكذب وهم يعلمون والاية الاخرى **القول
في تاويل قوله اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا**

اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره اعد الله لهولاء المنافقين
الذين تولوا اليهود عذابا في الاخرة شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون في الدنيا بغشهم
المسلمين ونصحهم لاعدائهم من اليهود وقوله اتخذوا ايمانهم جنة يقول جل ثناؤه جعلوا
حلفهم وايمانهم جنة يستجنون بها من القتل ويدفعون بها عن انفسهم واموالهم وذراريهم
وذلك انهم اذا اطلع منهم على النفاق حلفوا للمومنين بالله انهم لمنهم فصدوا عن سبيل
الله يقول جل ثناؤه فصدوا بايمانهم التي اتخذوها جنة المومنين عن سبيل الله فيهم وذلك
انهم كفرة وحكم الله وسبيله في اهل الكفر به من اهل الكتاب القتل او اخذ الجزية وفي عبدة
الاوثان القتل فالمنافقون يصدون المومنين عن سبيل الله فيهم بايمانهم انهم مومنون
وانهم منهم فيحولون بذلك بينهم وبين قتلهم ويمتنعون به مما يمتنع منه اهل الايمان بالله
وقوله فلهم عذاب مهين يقول عذاب مذل لهم في النار القول في تاويل قوله
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يقول تعالى ذكره لن تغني عن هولاء المنافقين يوم القيامة اموالهم فيفتدوا بها
من عذاب الله المهين لهم ولا اولادهم فينصرونهم ويستنقذوهم من الله اذا عاقبهم اولئك
اصحاب النار يقول هولاء الذين تولوا قوما غضب الله عليهم وهم المنافقون اصحاب
النار يعني اهلها الذين هم اهلها فيها خالدون يقول هم في النار ماكثون الى غير نهاية
القول في تاويل قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم
ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون يقول تعالى ذكره هولاء الذين ذكرهم
اصحاب النار يوم يبعثهم الله جميعا فيوم من صلة اصحاب النار وعني بقوله يوم
يبعثهم الله جميعا من قبورهم احياء كهيئتهم قبل مماتهم فيحلفون له كما يحلفون لكم
كاذبين مبطلين فيها كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله كما يحلفون لكم فيحلفون له قال ان المنافق حلف له يوم القيامة كما حلف
لاوليائه في الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يوم يبعثهم الله جميعا الاية والله حالف المنافقون ربهم يوم القيامة كما حالفوا اولياءه
في الدنيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب البكري عن سعيد
ابن جبير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة قد كان يقلص عنه الظل فقال انه
سيأتيكم رجل او يطلع رجل بعيني شيطان فلا تكلموه فلم نلبث ان جاء فاطلع فاذا
رجل ازرق فقال علام تشتمني انت وفلان قال فذهب فدعا اصحابه فحلفوا ما فعلوا
فنزلت يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا
انهم هم الكاذبون وقوله ويحسبون انهم على شيء يقول ويظنون انهم في ايمانهم
وحلفهم بالله كاذبين على شيء من الحق الا انهم هم الكاذبون فيما يحلفون عليه ه
القول في تاويل قوله استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون يقول تعالى ذكره بقوله
استحوذ عليهم الشيطان غلب عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطان يعني جنده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون يقول الا ان جند
الشيطان واتباعه هم الهالكون المغبونون في صفقتهم القول في تاويل قوله
ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز يعني تعالى ذكره ان الذين يخالفون الله ورسوله في حدوده
وفيما فرض عليهم من فرائضه فيعادونه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ان الذين يحادون الله ورسوله يقول يعادون الله ورسوله حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور قال حدثنا معمر عن قتادة بنحوه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يحادون الله ورسوله قال يعادون يشاقون
وقوله اولئك في الاذلين يقول تعالى ذكره هولاء الذين يحادون الله ورسوله

في اهل

في اهل الذلة لان الغلبة لله ولرسوله وقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي من حادني
وشاقني وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كتب الله لاغلبن انا
ورسلي الاية قال كتب الله كتابا وامضاه وقوله ان الله قوي عزيز يقول جل ثناؤه
ذو قوة وقدرة على كل من حاده ورسوله ان يهلكه ذو عزة فلا يقدر احد ان ينتصر
منه اهلك وليه او عاقبه او اصابه بسوء في نفسه القول في تاويل قوله
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
يعني جل ثناؤه بقوله لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
لا تجد يا محمد قوما يومنون يصدقون الله ويقرون باليوم الاخر يوادون من عادى
الله ورسوله وشاقهما وخالف امر الله ونهيه ولو كانوا اباءهم يقول ولو كان الذين حادوا
الله ورسوله اباءهم وابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وانما اخبر الله جل ثناؤه نبيه عليه
السلام بهذه الاية ان الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ليسوا من اهل الايمان بالله
ولا باليوم الاخر فلذلك تولوا الذين تولوهم من اليهود وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله اي من عادى
الله ورسوله وقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان يقول جل ثناؤه هولاء الذين
لا يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك
كتب الله في قلوبهم الايمان يقول جل ثناؤه وانما عني بذلك قضى لقلوبهم الايمان ففي بمعنى
اللام واخبر تعالى ذكره انه كتب في قلوبهم الايمان لهم وذلك لما كان الايمان بالقلوب
وكان معلوما بالخبر عن القلوب ان المراد به اهلها اجتزى بذكرها من ذكر اهلها وقوله
وايدهم بروح منه يقول وقواهم ببرهان منه ونور وهدى ويدخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار يقول ويدخلهم بساتين تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يقول
ماكثين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعتهم اياه في الدنيا ورضوا عنه في الاخرة بادخاله
اياهم الجنة اولئك حزب الله يقول اولئك الذين هذه صفتهم جند الله واولياؤه
الا ان حزب الله يقول الا ان جند الله واولياءه هم المفلحون يقول هم الباقون المنجحون
بادراكهم ما طلبوا والتمسوا ببيعتهم في الدنيا وطاعتهم ربهم • اخر تفسير سورة المجادلة

تفسير سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم يعني بقوله جل ذكره سبح لله صلى لله ما في
السموات وما في الارض من خلقه وهو العزيز الحكيم يقول وهو العزيز في انتقامه
ممن انتقم من خلقه على معصيتهم اياه الحكيم في تدبيره اياهم القول
في تاويل قوله هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول
الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم
وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار يعني تعالى ذكره هو الذي اخرج
الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر الله الذي اخرج الذين جحدوا
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب وهم يهود بني النضير من ديارهم وذلك
خروجهم عن منازلهم ودورهم حين صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يؤمنهم

على دمائهم ونسائهم وذراريهم وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من أموالهم ويخلوا الدور وسائر أموالهم فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فخرجوا من ديارهم فمنهم من خرج إلى الشام ومنهم من خرج إلى خيبر فذلك قول الله عز وجل هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم قال النضير حتى قوله وليخزي الفاسقين **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر قبل الشام وهم بنو النضير من اليهود فأجلاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى خيبر مرجعه من أحد حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري من ديارهم لأول الحشر قال هم بنو النضير قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم إلى الشام وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من شيء إلا الحلقة والحلقة السلاح كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسباء حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر قال هؤلاء النضير حين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا ابن إسحق عن يزيد بن رومان قال نزلت في بني النضير سورة الحشر بأسرها يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمته وما سلط عليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم فقال هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر الآيات وقوله لأول الحشر يقول تعالى لأول الجمع في الدنيا وذلك حشرهم إلى أرض الشام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قوله لأول الحشر قال كان جلاءهم أول الحشر في الدنيا إلى الشام حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله تجيء نار من مشرق الأرض تحشر الناس إلى مغاربها فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتأكل من تخلف حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي قال حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلى بني النضير قال امضوا فهذا أول الحشر وإنا على الأثر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لأول الحشر قال الشام حين ردهم إلى الشام وقرأ قول الله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها قال من حيث جاءت أدبارها أن رجعت إلى الشام من حيث جاءت ردوا إليه وقوله ما ظننتم أن يخرجوا يقول تعالى ذكره للمؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظننتم أن يخرج هؤلاء الذين أخرجهم الله من ديارهم من أهل الكتاب من مساكنهم ومنازلهم وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله وإنما ظن القوم فيما ذكر ذلك أن عبد الله بن أبي وجماعة من المنافقين بعثوا إليهم لما حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرونهم بالثبات في حصونهم ويعدونهم النصر كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن يزيد بن رومان أن رهطا من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن أبي ابن سلول ووديعة ومالك ابنا نوفل وسويد وداعس بعثوا إلى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا فإنا لن نسلمكم وإن قوتلتم قاتلنا معكم وإن أخرجتم خرجنا معكم فتربصوا لذلك من نصرهم فلم يفعلوا وكانوا قد تحصنوا في الحصون من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل بهم وقوله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يقول تعالى ذكره فأتاهم أمر الله من حيث لم يحتسبوا يقول تعالى ذكره أنه أتاهم وذلك الأمر الذي أتاهم من الله من حيث لم يحتسبوا قذفه في قلوبهم الرعب بنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم في أصحابه يقول جل ثناؤه وقذف في قلوبهم الرعب وقوله يخربون

بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين يعني جل ثناؤه بقوله يخربون بيوتهم بني النضير من اليهود أنهم يخربون مساكنهم وذلك أنهم كانوا ينظرون إلى الخشبة مما ذكر في منازلهم مما يستحسنونه أو العمود أو الباب فينزعون ذلك منها بأيديهم وأيدي المؤمنين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين جعلوا يخربونها من أجوافها وجعل المؤمنون يخربونها من ظاهرها حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال لما صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعجبهم خشبة إلا أخذوها فكان ذلك خرابها قال قتادة وكان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها ويخربها اليهود من داخلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن سلمة عن ابن إسحق عن يزيد بن رومان قال احتملوا من أموالهم يعني بني النضير ما استقلت به الإبل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به قال فذلك قوله يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وذلك هدمهم بيوتهم عن نجف أبوابهم إذا احتملوها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين قال هؤلاء النضير صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ما حملت الإبل فجعلوا يقلعون الأوتاد يخربون بيوتهم وقال آخرون إنما قيل ذلك كذلك لأنهم كانوا يخربون بيوتهم ليبنوا بنقضها ما هدم المسلمون من حصونهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار قال يعني بني النضير جعل المسلمون كلما هدموا شيئا من حصونهم جعلوا ينقضون بيوتهم ويخربونها ثم يبنون ما يخرب المسلمون فذلك هلاكهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين يعني أهل النضير جعل المسلمون كلما هدموا من حصنهم جعلوا ينقضون بيوتهم بأيديهم ثم يبنونه ما يخرب المسلمون واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والمدينة والعراق سوى أبي عمرو يخربون بتخفيف الراء بمعنى يخرجون منها ويتركونها معطلة خرابا وكان أبو عمرو يقرأ ذلك يخرّبون بالتشديد في الراء بمعنى يهدمون بيوتهم وقد ذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري أنهما كانا يقرآن ذلك نحو قراءة أبي عمرو وكان أبو عمرو فيما ذكر عنه يزعم أنه إنما اختار التشديد في الراء لما ذكرت من أن الإخراب إنما هو ترك ذلك خرابا بغير ساكن وأن بني النضير لم يتركوا منازلهم فيرتحلوا عنها ولكنهم خربوها بالنقض والهدم وذلك لا يكون فيما قال إلا بالتشديد وأولى القراءتين في ذلك بالصواب عندي قراءة من قرأه بالتخفيف لإجماع الحجة من القراء عليه وقد كان بعض أهل المعرفة بكلام العرب يقول التخريب والإخراب بمعنى واحد وإنما ذلك اختلاف في اللفظ لا اختلاف في المعنى وقوله فاعتبروا يا أولي الأبصار يقول تعالى ذكره فاتعظوا يا معشر ذوي الأفهام بما أحل الله بهؤلاء اليهود الذين قذف الله في قلوبهم الرعب وهم في حصونهم من نقمته واعلموا أن الله ولي من والاه وناصر رسوله على كل من ناواه ومحل من نقمته به نظير الذي أحل ببني النضير وإنما عنى بالأبصار في هذا الموضع أبصار القلوب وذلك أن الاعتبار بها يكون دون الإبصار بالعيون **القول في تأويل قوله ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب** يقول تعالى ذكره ولولا أن الله قضى وكتب على هؤلاء اليهود من بني النضير في أم الكتاب الجلاء وهو الانتقال من موضع إلى موضع وبلدة إلى أخرى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء خروج الناس من البلد إلى البلد حدثني محمد بن سعد

قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولولا أن كتب الله
عليهم الجلاء والجلاء إخراجهم من أرضهم إلى أرض أخرى قال ويقال الجلاء الفراق
منه جلاء القوم من منازلهم وأجليتهم أنا وقوله لعذبهم في الدنيا يقول تعالى
ذكره ولولا أن كتب الله عليهم من الجلاء من أرضهم وديارهم لعذبهم في الدنيا بالقتل
والسباء ولكنه رفع العذاب عنهم في الدنيا بالقتل وجعل عذابهم في الدنيا الجلاء ولهم
في الآخرة عذاب النار مع ما حل بهم من الخزي في الدنيا بالجلاء عن أرضهم ودورهم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال كان النضير من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى
وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك عذبهم الله بالقتل والسباء حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحق عن يزيد بن رومان ولولا أن كتب الله عليهم
الجلاء وكان لهم من الله نقمة لعذبهم في الدنيا أي بالسيف ولهم في الآخرة عذاب النار مع
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب
النار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ
فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم وأن يخرجهم من أرضهم وأوطانهم
ويسيرهم إلى أذرعات الشام وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولولا
أن كتب الله عليهم الجلاء أهل النضير حاصرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ منهم
كل مبلغ فأعطوا نبي الله صلى الله عليه وسلم ما أراد ثم ذكر نحوه وزاد فيه فهذا
الجلاء وقوله ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل
الله بهؤلاء اليهود ما فعل بهم من إخراجهم من ديارهم وقذف في قلوبهم الرعب من المؤمنين
وجعل لهم في الآخرة عذاب النار بما فعلوا هم في الدنيا من مخالفتهم الله ورسوله في
أمره ونهيه وعصيانهم ربهم فيما أمرهم به من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ومن
يشاق الله فإن الله شديد العقاب يقول تعالى ذكره ومن يخالف الله في أمره ونهيه
فإن الله شديد العقاب **القول في تأويل قوله ما قطعتم من لينة أو
تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين** يقول تعالى ذكره
ما قطعتم من ألوان النخل أو تركتموها قائمة على أصولها واختلف أهل التأويل في معنى
اللينة فقال بعضهم هي جميع أنواع النخل سوى العجوة **ذكر من قال ذلك** حدثنا
ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن داود بن أبي هند عن عكرمة ما قطعتم
من لينة قال النخلة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عكرمة
أنه قال في هذه الآية ما قطعتم من لينة قال اللينة ما دون العجوة من النخل حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن يزيد بن رومان في قوله ما قطعتم من لينة
قال اللينة ما خالف العجوة من التمر وحدثنا به مرة أخرى فقال من النخل حدثني يعقوب
قال حدثني ابن علية عن سعيد عن قتادة في قوله ما قطعتم من لينة قال النخل كله ما خلا
العجوة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ما قطعتم
من لينة واللينة ما خلا العجوة من النخل حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الزهري ما قطعتم من لينة ألوان النخل كلها إلا العجوة حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس
ما قطعتم من لينة قال النخلة دون العجوة وقال آخرون كله لينة العجوة
وغير العجوة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن
منصور عن مجاهد ما قطعتم من لينة قال النخلة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ما قطعتم من لينة قال النخلة قال نهى بعض

المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا إنما هي مغانم المسلمين ونزل القرآن بتصديق
من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الإثم وإنما قطعه وتركه بإذنه حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا شريك عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون ما قطعتم
من لينة قال النخلة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ما قطعتم من لينة قال اللينة النخلة عجوة كانت أو غيرها قال قال الله ما قطعتم من
لينة للنخل التي قطعوا من نخل النضير حين غدرت النضير وقال آخرون
هي لون من النخل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ما قطعتم من لينة قال اللينة لون من النخل
وقال آخرون حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان في ما قطعتم
من لينة قال من كرام نخلهم قال أبو جعفر والصواب من القول في ذلك قول من قال اللينة
النخلة وهي من ألوان النخل ما لم تكن عجوة وإياها عنى ذو الرمة بقوله

طراق الخوافي واقع فوق لينة • ندى ليله في ريشه يترقرق •

وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول اللينة من اللون والليان في الجماعة
واحدها اللينة قال وإنما سميت لينة لأنها فعلة من فعل وهو اللون وهو ضرب من النخل
ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت إلى الياء وكان بعضهم ينكر هذا القول ويقول لو كان
كما قال لجمعوه الألوان لا الليان وكان بعض نحويي الكوفة يقول جمع اللينة لين وإنما نزلت
هذه الآية فيما ذكر من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قطع نخل بني النضير
وحرقها قالت بنو النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنك كنت تنهى عن الفساد
وتعيبه فما بالك تقطع نخلنا وتحرقها فأنزل الله هذه الآية فأخبرهم أن ما قطع
من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ترك فعن أمر الله فعل وقال
آخرون بل نزل ذلك لاختلاف كان بين المسلمين في قطعها وتركها **ذكر من قال
ذلك** لقول اليهود للمسلمين ما قالوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال
حدثني محمد بن إسحق قال حدثنا يزيد بن رومان قال لما نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهم يعني ببني النضير تحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه
على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها فأنزل الله ما قطعتم من لينة أو تركتموها
قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين **ذكر من قال ذلك** لاختلاف
بين المسلمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ما قطعتم من لينة الآية أي ليغيظهم فقطع المسلمون يومئذ النخل وأمسك آخرون
كراهية أن يكون فسادا فقالت اليهود الله أذن لكم في الفساد فأنزل الله ما قطعتم
من لينة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ما قطعتم
من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع
النخل وقالوا إنما هي مغانم المسلمين ونزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل
من قطعه من الإثم وقطعه وتركه بإذنه حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي قال
حدثنا ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قطع رسول الله صلى
الله عليه وسلم نخل بني النضير وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة الآية وفي ذلك
يقول حسان بن ثابت •

وهان على سراة بني لؤي • حريق بالبويرة مستطير •

وقوله فبإذن الله يقول فبأمر الله قطعتم ما قطعتم منها وتركتم ما تركتم وليغيظ
بذلك أعداءه ولم يكن فسادا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن يزيد بن رومان فبإذن
الله أي فبأمر الله قطعت ولم يكن فسادا ولكن نقمة من الله وليخزي الفاسقين وقوله

وليخزي الفاسقين يقول وليذل الخارجين عن طاعة الله عز وجل المخالفين امره ونهيه وهم يهود بني النضير. **القول في تاويل قوله وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير** يقول تعالى ذكره والذي رده الله على رسوله منهم يعني من اموال بني النضير يقال منه فاء الشيء على فلان اذا رجع اليه وافاته انا عليه اذا رددته عليه وقد قيل انه عني بذلك اموال قريظة فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول فما اوضعتم فيه من خيل ولا ابل وهي الركاب وانما وصف جل ثناؤه الذي افاء على رسوله منهم بانه لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من اجل ان المسلمين لم يلقوا في ذلك حربا ولا كلفوا فيه مؤنة وانما كان القوم معهم وفي بلدهم فلم يكن فيه ايجاف خيل ولا ركاب ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الاية يقول ما قطعتم اليها واديا ولا سرتم اليها سيرا وانما كانت حوائط بني النضير طعمة اطعمها الله رسوله ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ايما قرية اعطت الله ورسوله فهي لله ولرسوله وايما قرية فتحها المسلمون عنوة فان لله خمسه وللرسول وما بقي غنيمة لمن قاتل عليها حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري في قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل فدك وقرى قد سماها لا احفظها وهو محاصر قوما اخرين فارسلوا اليه بالصلح قال فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال قال الزهري فكانت بنو النضير للنبي صلى الله عليه وسلم خالصة لم يفتحوها عنوة على صلح فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا رجلين كانت بهما حاجة حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان وما افاء الله على رسوله منهم يعني بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال يذكرهم ربهم انه نصرهم وكفاهم بغير كراع ولا عدة في قريظة وخيبر ما افاء الله على رسوله من قريظة جعلها لمهاجرة قريش حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير قال امر الله عز وجل نبيه بالسير الى قريظة والنضير وليس للمسلمين يومئذ كثير خيل ولا ركاب فجعل ما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم فيه ما اراد ولم يكن يومئذ خيل ولا ركاب يوجف بها قال والايجاف ان يوضعوا السير وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من ذلك خيبر وفدك وقرى عرينة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعمد لينبع فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتواها كلها فقال ناس هلا قسمها فانزل الله عز وجل ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ثم قال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الاية حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يعني يوم قريظة وقوله ولكن الله يسلط رسله على من يشاء يقول اعلمك انه سلط نبيه صلى الله عليه وسلم على بني النضير وخيبر بذلك جل ثناؤه ان ما افاء عليه من اموالهم لم يوجف المسلمون بالخيل والركاب من الاعداء فما حوى عليه له خاصة يعمل فيه بما يرى يقول فمحمد صلى الله عليه وسلم انما صار اليه اموال بني النضير بالصلح لا عنوة فيقع فيها القسمة والله على كل شيء قدير يقول والله على كل شيء اراده ذو قدرة لا يعجزه شيء وبقدرته على ما يشاء

سلط

سلط نبيه على ما سلط عليه من اموال بني النضير فحازه عليهم. **القول في تاويل قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب** يعني بقوله جل ثناؤه ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الذي رده الله عز وجل على رسوله من اموال مشركي القرى واختلف اهل التاويل في الذي عني بهذه الاية فقال بعضهم عني بذلك الجزية والخراج. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن ايوب عن عكرمة بن خالد عن مالك بن اوس بن الحدثان قال قرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الصدقات للفقراء والمساكين حتى بلغ عليم حكيم ثم قال هذه لهؤلاء ثم قال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى الاية ثم قال هذه لهؤلاء ثم قرا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الاية ثم قال هذه لهؤلاء حتى بلغ للفقراء ثم تبوؤا الدار والذين جاؤا من بعدهم ثم قال استوعبت هذه الاية عامة المسلمين فليس احد الا له فيها حق ثم قال لئن عشت ليأتين الراعي وهو بسرو حمير نصيبه لم يعرق فيها جبينه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى قال يعني بذلك الجزية والخراج خراج اهل القرى. وقال اخرون عني بذلك الغنيمة التي يصيبها المسلمون من عدوهم من اهل الحرب بالقتال عنوة. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو عاصم سلمة عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ما يوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب وفتح بالحرب عنوة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال هذا قسم اخر فيما اصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه. وقال اخرون عني بذلك الغنيمة التي اوجف عليها المسلمون بالخيل والركاب واخذت بالغلبة وقالوا كانت الغنيمة في بدو الاسلام لهؤلاء الذين سماهم الله في هذه الاية دون الموجفين عليها ثم نسخ ذلك بالاية التي في سورة الانفال. **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال كان الفيء في هؤلاء ثم نسخ ذلك في سورة الانفال فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فنسخت هذه الاية ما كان قبلها في سورة الحشر وكانت الغنيمة تقسم خمسة اخماس فاربعة اخماس لمن قاتل عليها ويقسم الخمس الباقي على خمسة اخماس فخمس لله وللرسول وخمس لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وخمس لليتامى وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما هذين السهمين سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم قرابته فحملا عليه في سبيل الله صدقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال اخرون بل عني بذلك ما صالح عليه اهل الحرب المسلمين من اموالهم وقالوا قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول الاية بيان قسم المال الذي ذكره في الاية التي قبل هذه الاية وذلك قوله وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب وهذا قول كان يقوله بعض المتفقهة من المتاخرين والصواب من القول في ذلك عندي ان هذه الاية حكمها غير حكم الاية التي قبلها وذلك ان الاية التي قبلها مال جعله الله عز وجل لرسوله خاصة دون غيره لم يجعل لاحد فيه نصيبا وبذلك جاء الاثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان

قال ارسل الي عمر بن الخطاب قد دخلت عليه قال انه حضر اهل ابيات من قومك وانا قد امرنا
لهم برضخ فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين مر بذلك غيري قال اقبضه ايها المرء فبينما
انا كذلك اذ جاء يرفا مولاه فقال عبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان وسعد يستاذنون
فقال ايذن لهم ثم مكث ساعة ثم جاء فقال هذا علي والعباس يستاذنان فقال ايذن
لهما فلما دخل العباس قال يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الغادر الخائن الفاجر
وهما حينئذ يختصمان فيما افاء الله على رسوله من اموال بني النضير فقال القوم اقض بينهما
يا امير المؤمنين وارح كل واحد منهما من صاحبه فقد طالت خصومتهما فقال انشدكم الله
الذي باذنه تقوم السموات والارض تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة قالوا قد قال ذلك ثم قال لهما اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك قالا نعم قال فساخبركم بهذا الفيء ان الله خص نبيه صلى الله عليه وسلم
بشيء لم يعطه غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
فكانت هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فوالله ما اختارها دونكم ولا استاثر
بها دونكم ولقد قسمها عليكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفق منه سنتهم ثم يجعل ما بقي في مال الله فاذ كانت هذه الاية التي قبلها مضت بذكر
المال الذي خص الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل لاحد معه شيئا وكانت هذه
الاية خبرا عن المال الذي جعله الله لاصناف شتى كان معلوما بذلك ان المال الذي
جعله لاصناف من خلقه غير المال الذي جعله للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولم
يجعل له شريكا وقوله ولذي القربى يقول ولذي قرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بني هاشم والمطلب واليتامى وهم اهل الحاجة من اطفال المسلمين الذين لا مال
لهم والمساكين وهم الجامعون فاقة وذل المسألة وابن السبيل وهم المنقطع بهم من
المسافرين في غير معصية الله عز وجل وقد ذكرنا الرواية التي جاءت عن اهل التاويل
بتاويل ذلك فيما مضى من كتابنا وقوله كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم يقول
جل ثناؤه وجعلنا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى لهذه الاصناف كيلا يكون ذلك
الفيء دولة يتداوله الاغنياء منكم بينهم يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه وهذا مرة في
ابواب البر وسبل الخير فيجعلوا ذلك حيث شاؤوا ولكننا سننا فيه سنة لا تغير ولا تبدل
واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار سوى ابي جعفر القارئ
كيلا يكون دولة نصبا على ما وصفت من المعنى وان في يكون ذكر الفيء وقوله دولة
نصب خبر يكون وقرا ذلك ابو جعفر القارئ كيلا يكون دولة رفع على ان الدولة مرفوعة
بيكون والخبر قوله بين الاغنياء منكم وبضم الدال من دولة قرا جميع قراء الامصار
غير انه حكي عن عبد الرحمن الفتح فيها وقد اختلف اهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك
اذا ضمت الدال وفتحت فقال بعض الكوفيين معنى ذلك اذا فتحت الدولة وتكون للجيش
هذا يهزم هذا ثم يهزم الهازم فيقال قد رجعت الدولة على هؤلاء قال والدولة برفع
الدال في الملك والسنين التي تغير وتبدل على الدهر فتلك الدولة والدول وقال
بعضهم فرق ما بين الضم والفتح ان الدولة هي اسم الشيء الذي يتداول بعينه والدولة
الفعل والقراءة التي لا استجيز غيرها في ذلك كيلا يكون بالياء دولة بضم الدال ونصب
الدولة على المعنى الذي ذكرت في ذلك لاجماع الحجة عليه والفرق بين الدولة والدولة
بضم الدال وفتحها ما ذكرت عن الكوفي في ذلك وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه
يقول تعالى ذكره وما اعطاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه من اهل القرى
فخذوه وما نهاكم عنه من الغلول وغيره من الامور فانتهوا وكان بعض اهل العلم
يقول نحو قولنا في ذلك غير انه كان يوجه معنى قوله ما اتاكم الرسول فخذوه الى
ما اتاكم من الغنائم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي
عن عوف عن الحسن في قوله فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال يؤتيهم الغنائم ويمنعهم
الغلول وقوله واتقوا الله فخافوا الله واحذروا عقابه في خلافكم على رسوله بالتقدم

على

على ما نهاكم عنه ومعصيتكم اياه ان الله شديد العقاب يقول ان الله شديد عقابه لمن
عاقبه من اهل معصيته لرسوله صلى الله عليه وسلم القول في تاويل قوله
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون يقول تعالى ذكره كيلا
يكون دولة ما افاء الله على رسوله دولة بين الاغنياء منكم ولكن يكون للفقراء المهاجرين
وقيل عني بالمهاجرين مهاجرة قريش ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بما افاء الله على رسوله من قريظة جعلها لمهاجرة قريش حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزى
قالا كان ناس من المهاجرين لاحدهم الدار والزوجة والعبد والناقة يحج عليها ويغزو
فنسبهم الله الى انهم فقراء وجعل لهم سهما في الزكوة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الى قوله
اولئك هم الصادقون قال هؤلاء المهاجرون تركوا الديار والاموال والاهلين والعشائر
وخرجوا حبا لله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما فيه من شدة حتى لقد
ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل
يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها وقوله الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
وقوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا وموضع يبتغون نصب لانه في موضع الحال
وقوله وينصرون الله ورسوله يقول وينصرون دين الله الذي بعث به رسوله
محمدا صلى الله عليه وسلم ورسوله محمدا وقوله اولئك هم الصادقون يقول
هؤلاء الذين وصف صفتهم من الفقراء المهاجرين هم الصادقون فيما يقولون
القول في تاويل قوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره والذين
تبوؤا الدار والايمان يقول اتخذوا المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابتنوها منازل والايمان بالله ورسوله من قبلهم يعني من قبل المهاجرين يحبون
من هاجر اليهم يحبون من ترك منزله وانتقل اليهم من غيرهم وعني بذلك الانصار
يحبون المهاجرين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم قال الانصار نعت قال محمد بن عمرو سخاوة انفسهم وقال الحرث
سخاوة انفسهم عند ما زوي عنهم من ذلك وايثارهم اياهم ولم يصب الانصار من ذلك
الفيء شيء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين تبوؤا
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما
اوتوا يقول مما اعطوا اخوانهم هذا الحي من الانصار اسلموا في ديارهم فابتنوا المساجد
والمساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فاحسن الله عليهم الثناء في ذلك
وهاتان الطائفتان الاولتان من هذه الامة اخذتا بفضلهما ومضتا على مهلهما واثبت
الله حظهما في الفيء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله
عز وجل والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم قال هؤلاء الانصار يحبون من هاجر
اليهم المهاجرين وقوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يقول جل ثناؤه
ولا يجد الذين تبوؤا الدار من قبلهم وهم الانصار في صدورهم حاجة يعني حسدا مما اوتوا
يعني مما اوتي المهاجرون من الفيء وذلك لما ذكر لنا من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم اموال بني النضير بين المهاجرين الاولين دون الانصار الا رجلين من الانصار
اعطاهما لفقرهما وانما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وبنحو الذي قلنا

في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال
حدثني محمد بن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن بني النضير خلوا الأموال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت خاصة يضعها حيث يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا أن سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن
خرشة ذكرا فقرا فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا المهاجرون
قال وتكلم في ذلك يعني أموال بني النضير بعض من تكلم فيهم من الأنصار فعاتبهم الله
عز وجل في ذلك فقال ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن
الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن إخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد وخرجوا إليكم فقالوا أموالنا بينهم قطائع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك قالوا وما ذلك يا رسول الله وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا سليمان أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن في قوله ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما أوتوا قال الحسد قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن أبي
رجاء عن الحسن حاجة في صدورهم قال حسدا في صدورهم حدثني يعقوب قال حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء عن الحسن مثله وقوله ويؤثرون على
أنفسهم يقول تعالى ذكره وهو يصف الأنصار الذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبل المهاجرين
ويؤثرون على أنفسهم يقول ويعطون المهاجرين أموالهم إيثارا لهم بها على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة يقول ولو كان بهم حاجة وفاقة وحاجة إلى ما آثروا به من
أموالهم على أنفسهم والخصاصة مصدر وهي أيضا اسم وهو كل ما تخلله ببصرك
كالكوة والفرجة في الحائط تجمع خصاصات وخصاص كما قال الراجز •
• قد علم المقاتلات هججا • والناظرات من خصاص لمجا • لأرويتها دلجا أو سمحا • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا
ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال ألا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل
من الأنصار يقال له أبو طلحة فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته أكرمي ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم نومي الصبية وأطفئي المصباح وأريه بأنك تأكلين معه
واتركيه لضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فنزلت ويؤثرون على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم
عن أبي هريرة أن رجلا من الأنصار بات به ضيف فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه
فقال لامرأته نومي الصبية وأطفئي المصباح وقربي للضيف ما عندك قال فنزلت
هذه الآية ومن يوق شح نفسه يقول تعالى ذكره ومن وقاه الله شح نفسه فأولئك
هم المفلحون المنجحون المخلدون في الجنة والشح في كلام العرب منع الفضل
من المال ومنه قول عمرو بن كلثوم • يرى اللحم الشحيح إذا أمرت • عليه لماله
فيها مهينا • يعني بالشحيح البخيل يقال إنه لشحيح بين الشح والشح ومنه شحة
شديدة وشحاحة وأما العلماء فإنهم يرون أن الشح في هذا الموضع إنما هو أكل
أموال الناس بالباطل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا المسعودي عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه قال أتى رجل ابن مسعود فقال
إني أخاف أن أكون قد هلكت قال وما ذاك قال أسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه
وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شيء فقال ليس ذاك بالشح الذي ذكر الله في
القرآن الشح أن تأكل مال أخيك ظلما ذلك البخل وبئس الشيء البخل حدثني يحيى بن
إبراهيم قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن جامع عن الأسود بن هلال قال
جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال يا أبا عبد الرحمن إني أخشى أن تكون أصابتني

هذه

هذه الآية ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والله ما أعطي شيئا أستطيع منعه
قال ليس ذلك بالشح إنما الشح أن تأكل مال أخيك بغير حقه ولكن ذلك البخل حدثنا
محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن
سعيد بن جبير عن أبي الهياج الأسدي قال كنت أطوف بالبيت فرأيت رجلا يقول اللهم
قني شح نفسي لا يزيد على ذلك فقلت له فقال إني إذا وقيت شح نفسي لم أسرق ولم أزن
ولم أفعل شيئا وإذا الرجل عبد الرحمن بن عوف حدثني محمد بن إسحق قال حدثنا سليمان بن
عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا إسمعيل بن عياش قال حدثنا مجمع بن جارية الأنصاري عن عمه
يزيد بن جارية الأنصاري عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بريء من الشح
من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائبة حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا زياد
ابن يونس أبو سلامة عن نافع بن عمر المكي عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو قال إن نجوت من
ثلاث طمعت أن أنجو قال عبد الله بن صفوان ما هن أنبئك فيهن قال أخرج المال العظيم فأخرجه
ضرارا ثم أقول أقرض ربي هذه الليلة ثم تعود نفسي فيه حتى أعيده من حيث أخرجته وإن نجوت
من شأن عثمان قال ابن صفوان أما عثمان فقتل يوم قتل وأنت تحب قتله وترضاه وأنت ممن
قتله وأما أنت فرجل لم يقك الله شح نفسك قال صدقت حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ومن يوق شح نفسه قال من وقي شح نفسه فلم يأخذ من الحرام شيئا
ولم يقربه ولم يدعه الشح أن يحبس من الحلال شيئا فهو من المفلحين كما قال الله عز وجل
وحدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يوق شح نفسه قال من لم
يأخذ شيئا لشيء نهاه الله عنه ولم يدعه الشح على أن يمنع شيئا من شيء أمره الله به فقد
وقاه شح نفسه فهو من المفلحين **القول في تأويل قوله والذين جاءوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم** يقول تعالى ذكره والذين جاءوا من بعد الذين تبوؤوا الدار
والإيمان من قبل المهاجرين الأولين يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
من الأنصار وعني بالذين جاءوا من بعدهم المهاجرون أنهم يستغفرون لإخوانهم من الأنصار
وقوله ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا يعني غمرا وضغنا وقيل عني بالذين جاءوا
من بعدهم الذين أسلموا من بعد الذين تبوؤوا الدار **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والذين جاءوا من بعدهم قال الذين أسلموا
نعتوا أيضا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ثم ذكر
الطائفة الثالثة فقال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا فقرأ حتى بلغ
إنك رؤوف رحيم إنما أمروا أن يستغفروا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمروا
بسبهم ذكر لنا أن غلاما لحاطب بن أبي بلتعة جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله ليدخلن حاطب في جهنم قال كذبت إنه شهد بدرا والحديبية وذكر لنا
أن عمر بن الخطاب أغلظ لرجل من أهل بدر فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك
يا عمر لعله قد شهد مشهدا اطلع فيه إلى أهله فأشهد ملائكته أني قد رضيت عن عبادي
هؤلاء فليعملوا ما شاءوا فما زال بعدها منقبضا من أهل بدر هائبا لهم وكان عمر رضي الله عنه
يقول وإلى بدر تهالك المتهالكون وهذا الحي من الأنصار أحسن الله عليهم الثناء حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجعل في قلوبنا غلا لأحد من
أهل دينك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن قيس بن مسلم عن ابن أبي ليلى قال
كان الناس على ثلاث منازل المهاجرون الأولون والذين اتبعوهم بإحسان والذين
جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم وأحسن ما يكون أن يكون بهذه المنزلة وقوله
للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل الذين جاءوا من بعد الذين
تبوؤوا الدار والإيمان أنهم قالوا لا تجعل في قلوبنا غلا لأحد من أهل الإيمان بك يا ربنا

وقوله إنك رؤوف رحيم يقول إنك ذو رأفة بخلقك وذو رحمة بمن تاب
واستغفر من ذنوبه **القول في تأويل قوله ألم تر إلى الذين
نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن
أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم
والله يشهد إنهم لكاذبون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ألم تنظر بعينك يا محمد فترى إلى الذين نافقوا وهم
فيما ذكر عبد الله بن أبي بن سلول ووديعة ومالك ابنا نوفل وسويد
وداعس بعثوا إلى بني النضير حين نزل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
للحرب أن اثبتوا وتمنعوا فإنا لن نسلمكم وإن قوتلتم قاتلنا معكم وإن
أخرجتم خرجنا معكم فتربصوا لذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله
في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف
عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة حدثنا بذلك
ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن إسحق عن يزيد بن رومان
وقال مجاهد في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ألم تر إلى الذين نافقوا
قال عبد الله بن أبي بن سلول ورفاعة أو رفاعة بن تابوت وقال
الحرث رفاعة بن تابوت ولم يشك فيه وعبد الله بن نبتل وأوس بن
قيظي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحق عن محمد بن أبي
محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ألم تر إلى الذين
نافقوا يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ومن كان منهم على مثل أمرهم وقوله
يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يعني بني النضير كما
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن محمد بن أبي محمد عن
عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يقولون لإخوانهم الذين كفروا
من أهل الكتاب يعني بني النضير وقوله لئن أخرجتم لنخرجن معكم
يقول لئن أخرجتم من دياركم ومنازلكم وأجليتم عنها لنخرجن معكم
فنجلي عن منازلنا وديارنا معكم وقوله ولا نطيع فيكم أحدا أبدا
يقول ولا نطيع أحدا سألنا خذلانكم وترك نصرتكم ولكنا نكون معكم وإن قوتلتم
لننصرنكم يقول وإن قاتلكم محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه
لننصرنكم معشر النضير عليهم وقوله والله يشهد إنهم لكاذبون
يقول والله يشهد إن هؤلاء المنافقين لكاذبون في وعدهم إياهم
ما وعدوهم من ذلك **القول في تأويل قوله لئن أخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم
ليولن الأدبار ثم لا ينصرون** يقول تعالى ذكره ولئن أخرج بنو
النضير من ديارهم فأجلوا عنها لا يخرج معهم المنافقون الذين وعدوهم
الخروج من ديارهم ولئن قاتلهم محمد صلى الله عليه وسلم لا ينصرهم
المنافقون الذين وعدوهم النصر ولئن نصروا المنافقون بني النضير
ليولن الأدبار منهزمين عن محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه هاربين
منهم قد خذلوهم ثم لا ينصرون يقول ثم لا ينصر الله بني النضير على
محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بل يخذلهم **القول في تأويل
قوله تعالى لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم
لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر
بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلو**

يقول

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم
لأنتم أيها المؤمنون أشد رهبة في صدور اليهود من بني النضير من الله
يقول هم يرهبونكم أشد من رهبتهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون
يقول تعالى ذكره هذه الرهبة التي لكم في صدور هؤلاء اليهود التي
هي أشد من رهبتهم من الله من أجل أنهم قوم لا يفقهون قدر عظمة الله
فهم لذلك يستخفون بمعاصيه ولا يرهبون عقابه قدر رهبتهم منكم
وقوله لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة يقول جل
ثناؤه لا يقاتلكم هؤلاء اليهود بنو النضير مجتمعين إلا في قرى محصنة
بالحصون لا يبرزون لكم بالبراز أو من وراء جدر يقول أو من خلف
حيطان واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة
والمدينة أو من وراء جدر على الجماع بمعنى الحيطان وقرأه بعض قراء مكة
والبصرة من وراء جدار على التوحيد بمعنى الحائط والصواب من
القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ
القارئ فمصيب وقوله بأسهم بينهم شديد يقول جل ثناؤه عداوة
بعض هؤلاء الكفار من اليهود بعضا شديدة تحسبهم جميعا يعني المنافقين
وأهل الكتاب يقول تظنهم مؤتلفين مجتمعة كلمتهم وقلوبهم شتى
يقول وقلوبهم مختلفة لمعاداة بعضهم بعضا وقوله ذلك
بأنهم قوم لا يعقلون يقول هذا الذي وصفت لكم من أمر هؤلاء اليهود
والمنافقين وذلك تشتت أهوائهم ومعاداة بعضهم بعضا من أجل
أنهم قوم لا يعقلون ما فيه الحظ لهم مما فيه عليهم البخس والنقص
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم
شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون قال تجد
أهل الباطل مختلفة شهادتهم مختلفة أهواؤهم مجتمعون في عداوة أهل
الحق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال المنافقون يخالف دينهم
دين النضير حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن
مجاهد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال هم المنافقون وأهل الكتاب
قال حدثنا مهران عن سفيان مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال
المشركون وأهل الكتاب وذكر أنها في قراءة عبد الله وقلوبهم أشت
بمعنى أشد تشتتا أي أشد اختلافا **القول في تأويل قوله
تعالى كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب
أليم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء
منك إني أخاف الله رب العالمين** يقول تعالى ذكره مثل هؤلاء
اليهود من بني النضير والمنافقين فيما الله صانع بهم من إحلال عقوبته
بهم كمثل الذين من قبلهم يقول كشبههم واختلف أهل التأويل
في الذين عنوا بالذين من قبلهم فقال بعضهم بنو قينقاع **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحق عن
محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله كمثل
الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم يعني بني

فيتقاع وقال آخرون عنى بذلك مشركوا قريش ببدر **ذكر**
من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا قال كفار قريش يوم بدر
وأولى الأقوال بالصواب أن يقال إن الله عز وجل مثّل هؤلاء الكفار
من أهل الكتاب بما هو مذيقهم من نكاله بالذين من قبلهم من مكذبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أهلكهم بسخطه وأمر بني قينقاع
ووقعة بدر كانا قبل جلاء بني النضير وكل أولئك قد ذاقوا وبال أمرهم
ولم يخصص الله عز وجل منهم بعضا في تمثيل هؤلاء بهم دون بعض وكل
ذائق وبال أمره فمن قرب مدته منهم فهم ممثلون بهم فيما عنوا به من
المثل وقوله ذاقوا وبال أمرهم يقول نالهم عقاب الله على كفرهم
به وقوله ولهم عذاب أليم يقول ولهم في الآخرة مع ما نالهم في
الدنيا من الخزي عذاب أليم يعني موجع وقوله كمثل الشيطان
إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب
العالمين يقول تعالى ذكره مثل هؤلاء المنافقين الذين وعدوا اليهود
من النضير النصرة إن قوتلوا أو الخروج معهم إن أخرجوا ومثل النضير في
غرورهم إياهم بإخلافهم الوعد وإسلامهم إياهم عند شدة حاجتهم إليهم
وإلى نصرتهم إياهم كمثل الشيطان الذي غر إنسانا ووعده على اتباعه
وكفره بالله النصرة عند حاجته إليه فكفر بالله واتبعه وأطاعه فلما
احتاج إلى نصرته أسلمه وتبرأ منه وقال له إني أخاف الله رب العالمين في
نصرتك وقد اختلف أهل التأويل في الإنسان الذي قال الله جل
ثناؤه إذ قال للإنسان اكفر هو إنسان بعينه أو أريد به المثل لمن فعل
الشيطان ذلك به فقال بعضهم عني بذلك إنسان بعينه **ذكر**
من قال ذلك حدثنا خلاد بن أسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال أخبرنا
شعبة عن أبي إسحق قال سمعت عبد الله بن نهيك قال سمعت عليا رضي الله
عنه يقول إن راهبا تعبد ستين سنة وإن الشيطان أراده فأعياه فعمد
إلى امرأة فأجنها ولها إخوة فقال لإخوتها عليكم بهذا القس فيداويها قال
فجاؤا بها قال فداواها وكانت عنده فبينما هو يوما عندها إذ أعجبته
فأتاها فحملت فعمد إليها فقتلها فجاء إخوتها فقال الشيطان للراهب أنا
صاحبك إنك أعييتني أنا صنعت بك هذا فأطعني أنجك مما صنعت بك فاسجد لي
سجدة فسجد له فلما سجد له قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين
فذلك قوله كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء
منك إني أخاف الله رب العالمين حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي
قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن
ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية كمثل الشيطان إذ قال
للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين
قال كانت امرأة ترعى الغنم وكان لها أربعة إخوة وكانت تأوي بالليل
إلى صومعة راهب قال فنزل الراهب ففجر بها فحملت فأتاه الشيطان
فقال له اقتلها ثم ادفنها فإنك رجل مصدق يسمع قولك فقتلها ثم
دفنها قال فأتى الشيطان إخوتها في المنام فقال لهم إن الراهب
صاحب الصومعة فجر بأختكم فلما أحبلها قتلها ثم دفنها في مكان كذا
وكذا فلما أصبحوا قال رجل منهم والله لقد رأيت البارحة رؤيا ما أدري
أقصها عليكم أم أترك قالوا لا بل قصها علينا قال فقصها فقال الآخر

وانا

وأنا والله رأيت ذلك قال فما هذا إلا لشيء فانطلقوا فاستعدوا ملكهم
على ذلك الراهب فأتوه فأنزلوه ثم انطلقوا به فلقيه الشيطان فقال
إني أنا الذي أوقعتك في هذا ولن ينجيك منه غيري فاسجد لي سجدة واحدة
وأنا أنجيك مما أوقعتك فيه قال فسجد له فلما أتوا به ملكهم تبرأ منه
وأخذ فقتل حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كمثل الشيطان إذ قال للإنسان
اكفر إلى قوله وذلك جزاء الظالمين قال عبد الله بن عباس كان
راهب من بني إسرائيل يعبد الله فيحسن عبادته وكان يؤتى من كل أرض فيسئل
عن الفقه وكان عالما وإن ثلاثة إخوة كانت لهم أخت حسنة من أحسن الناس
وإنهم أرادوا أن يسافروا فكبر عليهم أن يخلفوها ضائعة فجعلوا يأتمرون
ما يفعلون بها فقال أحدهم أدلكم على من تتركونها عنده قالوا من هو قال
راهب بني إسرائيل إن ماتت قام عليها وإن عاشت حفظها حتى ترجعوا إليه فعمدوا
إليه فقالوا إنا نريد السفر ولا نجد أحدا أوثق في أنفسنا ولا أحفظ لما ولي
منك لما جعل عندك فإن رأيت أن نجعل أختنا عندك فإنها ضائعة شديدة الوجع
فإن ماتت فقم عليها وإن عاشت فأصلح إليها حتى نرجع فقال أكفيكم
إن شاء الله فانطلقوا وقام عليها فداواها حتى برأت وعاد إليها حسنها
فاطلع عليها فوجدها متصنعة فلم يزل به الشيطان يزين له أن يقع
عليها حتى وقع عليها فحملت ثم ندمه الشيطان فزين له قتلها وقال
إن لم تقتلها افتضحت وعرف شبهك في الولد فلم يكن لك معذرة فلم
يزل به حتى قتلها فلما قدم إخوتها قالوا له قد أحسنت ثم جعلوا يرون في
المنام ويخبرون أن الراهب هو قتلها وأنها تحت شجرة كذا وكذا فعمدوا إلى
الشجرة فوجدوها تحتها قد قتلت فعمدوا إليه فأخذوه فقال له الشيطان
أنا زينت لك الزنا وقتلها بعد الزنا فهل لك أن أنجيك قال لهم قال
أفتطيعني قال نعم قال فاسجد لي سجدة واحدة فسجد له ثم قتل فذلك قوله
كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك الآية
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن
أبيه قال كان رجل من بني إسرائيل عابدا وكان ربما داوى المجانين فكانت
امرأة جميلة فأخذها الجنون فجيء بها إليه فتركت عنده فأعجبته فوقع
عليها فحملت فجاءه الشيطان فقال إن علم بهذا افتضحت فاقتلها وادفنها
في بيتك فقتلها ودفنها وقال لأهلها قد ماتت فجاء أهلها بعد ذلك بزمان
يسئلونه فقال ماتت فلم يتهموه لصلاحه فيهم فجاءهم الشيطان فقال
إنها لم تمت ولكنه وقع عليها فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا
فجاء أهلها فقالوا ما نتهمك فأخبرنا أين دفنتها ومن كان معك فوجدوها
حيث دفنها فأخذ وسجن فجاءه الشيطان فقال إن كنت تريد أن أخرجك
مما أنت فيه فتخرج منه فاكفر بالله فأطاع الشيطان وكفر بالله
فأخذ وقتل فتبرأ منه الشيطان حينئذ قال فما أعلم هذه
الآية إلا أنزلت فيه كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني
بريء منك إني أخاف الله رب العالمين وقال آخرون بل
عني بذلك الناس كلهم وقالوا إنما هذا مثل ضرب للنضير في غرور المنافقين
إياهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر
عامة الناس **القول في تأويل قوله فكان عاقبتهما أنهما**

في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون يقول
تعالى ذكره فكان عاقبة أمر الشيطان والإنسان الذي أطاعه فكفر بالله
أنهما خالدان في النار وماكثان فيها أبداً وذلك جزاء الظالمين يقول وذلك
ثواب اليهود من بني النضير والمنافقين الذين وعدوهم النصرة وكل كافر
بالله ظالم لنفسه على كفره به أنهم في النار مخلدون واختلف أهل العربية
في وجه نصب قوله خالدين فيها فقال بعض نحويي البصرة نصب على الحال
وفي النار الخبر قال ولو كان في الكلام لكان الرفع أجود في خالدين قال
وليس قولهم إذا جئت مرتين فهو نصب لشيء إنما فيها توكيد جئت بها أو لم
تجئ بها فهو سواء إلا أن العرب كثيراً ما تجعله حالاً إذا كان فيها التوكيد وما
أشبهه في غير مكان قال إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في
نار جهنم خالدين فيها وقال بعض نحويي الكوفة في قراءة عبد الله بن مسعود
فكان عاقبتهما أنهما خالدان في النار قال وفي أنهما في النار خالدين فيها
نصب قال ولا أشتهي الرفع وإن كان يجوز فإذا رأيت الفعل بين صفتين
قد عادت إحداهما على موضع الأخرى نصبت الفعل من ذلك قال ومثله في الكلام
قولك مررت برجل على بابه متحملاً به ومثله قول الشاعر

• والزعفران على ترائبها • شرقاً به اللبات والنحر •

لأن الترائب هي اللبات ههنا فعادت اللبات باسمها الذي وقعت عليه فإذا
اختلفت الصفتان جاز الرفع والنصب على حسن من ذلك قولك عبد الله في
الدار راغب فيك ألا ترى أن في التي في الدار مختلفة المعنى التي تكون في
الرغبة والحجة ما يعرف به النصب من الرفع ألا ترى الصفة الأخيرة تتقدم
قبل الأولى ألا ترى أنك تقول هذا أخوك في يده درهم قابضاً عليه في يده درهم لم يجز
ألا ترى أنك تقول هذا رجل قائم إلى زيد وفي يده درهم فهذا يدل على
المنصوب إذا امتنع تقديم الآخر ويدل على الرفع إذا سهل تقديم الآخر
وقوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يقول تعالى ذكره يا أيها الذين
صدقوا الله ورسوله اتقوا الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه
وقوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يقول ولينظر أحدكم ما قدم ليوم
القيامة من الأعمال أمن الصالحات التي تنجيه أم من السيئات التي توبقه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اتقوا
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ما زال ربكم يقرب الساعة حتى جعلها
كغد وغد يوم القيامة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما قدمت لغد يعني يوم القيامة
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وقرأ قول الله
عز وجل ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني يوم القيامة الخير والشر قال
والأمس في الدنيا وغد في الآخرة وقرأ كأن لم تغن بالأمس قال كأن لم تكن
في الدنيا وقوله واتقوا الله يقول وخافوا الله بأداء فرائضه واجتناب
معاصيه إن الله خبير بما تعملون يقول ذو خبرة وعلم بأعمالكم خيرها وشرها
لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم على جميعها القول في تأويل قوله
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم
الفاسقون يقول تعالى ذكره ولا تكونوا كالذين تركوا أداء حق الله
الذي أوجبه عليهم فأنساهم أنفسهم يقول فأنساهم الله حظوظ أنفسهم
من الخيرات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

حدثنا

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان نسوا الله فأنساهم أنفسهم
قال نسوا حق الله فأنساهم أنفسهم قال حظ أنفسهم وقوله أولئك
هم الفاسقون يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين نسوا الله هم الفاسقون يعني
الخارجون من طاعة الله إلى معصيته القول في تأويل قوله
لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون
يقول تعالى ذكره لا يعتدل أهل النار وأهل الجنة أهل الجنة هم الفائزون
يعني أنهم المدركون ما طلبوا وأرادوا الناجون مما حذروا القول
في تأويل قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً
من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقوله
لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله يقول
جل ثناؤه لو أنزلنا هذا القرآن على جبل وهو حجر لرأيته خاشعاً يقول
متذللاً متصدعاً من خشية الله على قسوته حذراً من أن لا يؤدي حق الله
المفترض عليه في تعظيم القرآن وقد أنزل على ابن آدم وهو بحقه مستخف وعنه
وعما فيه من العبر والذكر معرض كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لو
أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله إلى قوله لعلهم
يتفكرون قال يقول لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل حملته إياه تصدع
وخشع من ثقله ومن خشية الله فأمر الله عز وجل الناس إذا أنزل عليهم القرآن
أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتخشع قال كذلك يضرب الله الأمثال
للناس لعلهم يتفكرون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً
متصدعاً من خشية الله الآية يعذر الله الجبل الأصم ولم يعذر شقي
ابن آدم هل رأيتم أحداً قط تصدعت جوانحه من خشية الله وقوله
وتلك الأمثال نضربها للناس يقول تعالى ذكره وهذه الأشياء نشبهها
للناس وذلك تعريفه جل ثناؤه إياهم أن الجبال أشد تعظيماً لحقه منهم
مع قساوتها وصلابتها وقوله لعلهم يتفكرون يقول يضرب الله لهم
هذه الأمثال ليتفكروا فيها فينيبوا وينقادوا للحق القول في
تأويل قوله هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو
الرحمن الرحيم يعني تعالى ذكره الذي يتصدع من خشيته الجبل أيها الناس هو
المعبود الذي لا تنبغي العبادة والألوهة إلا له عالم غيب السموات والأرض
وشاهد ما فيهما مما يرى ويحس هو الرحمن يقول هو رحمن الدنيا والآخرة
رحيم بأهل الإيمان القول في تأويل قوله هو الله الذي لا إله
إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر سبحان الله عما يشركون يقول جل ذكره هو المعبود الذي لا تصلح
العبادة إلا له الملك الذي لا ملك فوقه ولا شيء إلا دونه القدوس قيل
هو المبارك وقد بينت فيما مضى قبل معنى التقديس بشواهده وذكرت
اختلاف المختلفين فيه بما أغنى عن إعادته ذكر من قال عني به
المبارك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
القدوس أي المبارك وقوله السلام يقول هو الذي يسلم خلقه من
ظلمه وهو اسم من أسمائه كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة السلام الله السلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح
قال حدثنا عبيد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد قوله السلام قال هو الله

وقد ذكرنا الرواية فيما مضى وبينت معناه بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته
وقوله المؤمن يعني بالمؤمن الذي يؤمن خلقه من ظلمه وكان قتادة
يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة المؤمن
آمن لقوله أنه لحق حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
المؤمن آمن لقوله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك
المؤمن قال المصدق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
المؤمن قال المؤمن المصدق الموقن آمن الناس بأنه سماهم مؤمنين وآمن الرب
الكريم لهم بإيمانهم صدقهم أن سمى بذلك الاسم وقوله المهيمن اختلف أهل التأويل
في تأويله فقال بعضهم المهيمن الشهيد **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله المهيمن قال الشهيد
وقال مرة أخرى الأمين حدثني محمد بن عمرو قال حدثني أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قوله المهيمن قال الشهيد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله المهيمن قال أنزل الله عز وجل كتابا فشهد
عليه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة المهيمن قال
الشهيد عليه وقال آخرون المهيمن الأمين **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك المهيمن الأمين
وقال آخرون المهيمن المصدق **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله المهيمن المصدق لكل ما حدث وقرأ
ومهيمنا عليه قال فالقرآن مصدق على ما قبله من الكتب والله مصدق في كل ما حدث
عما مضى من الدنيا وما بقي وما حدث عن الآخرة وقد بينت أولى هذه الأقوال
بالصواب فيما مضى قبل في سورة المائدة بالعلل الدالة على صحته فأغنى عن
إعادته في هذا الموضع وقوله العزيز الشديد في انتقامه ممن انتقم من أعدائه
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة العزيز في نقمته إذا انتقم
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة العزيز في نقمته إذا انتقم
وقوله الجبار يعني المصلح أمور خلقه المصرفهم فيما فيه صلاحهم وكان قتادة يقول جبر خلقه
على ما يشاء من أمره حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الجبار قال
جبر خلقه على ما يشاء وقوله المتكبر قيل عني به أنه تكبر عن كل شر **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة المتكبر قال تكبر عن كل شر
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء قال حدثني رجل عن جابر بن زيد قال إن اسم الله
الأعظم هو الله ألم تسمع يقول هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر وقوله سبحان الله عما يشركون يقول تنزيها وتبرئة له عن شرك المشركين به

القول في تأويل قوله هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم

يقول تعالى ذكره هو المعبود الخالق الذي لا معبود تصلح له العبادة
غيره ولا خالق سواه البارئ الذي برأ الخلق فأوجدهم بقدرته المصور خلقه
كيف يشاء وقوله له الأسماء الحسنى يقول تعالى ذكره لله
الأسماء الحسنى وهي هذه الأسماء التي سمى بها نفسه التي ذكرها في هاتين الآيتين يسبح
له ما في السماوات والأرض يقول يسبح له جميع ما في السماوات والأرض ويسجدون
له طوعا وكرها وهو العزيز يقول وهو الشديد الانتقام من أعدائه الحكيم في تدبيره
خلقه وصرفهم فيما فيه صلاحهم • آخر تفسير سورة الحشر ولله الحمد •

تفسير سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الممتحنة

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل

قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي من المشركين وعدوكم أولياء يعني أنصارا وقوله تلقون
إليهم بالمودة يقول جل ثناؤه تلقون إليهم مودتكم إياهم ودخول الباء في قوله بالمودة وسقوطها
سواء وهو نظير قول القائل أريد بأن تذهب وأريد أن تذهب سواء وكقوله ومن يرد فيه بإلحاد
بظلم والمعنى ومن يرد فيه إلحادا بظلم ومن ذلك قول الشاعر فلما رجت بالشرب هز لها
شحيح له عند الإزاء نهيم بمعنى فلما رجت الشرب وقد كفروا بما جاءكم من الحق يقول وقد
كفر هؤلاء المشركون الذين نهيتكم أن تتخذوهم أولياء بما جاءكم من عند الله من الحق وذلك كفرهم
بالله ورسوله وكتابه الذي أنزله على رسوله وقوله يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله
ربكم يقول جل ثناؤه يخرجون رسول الله وإياكم يعني ويخرجونكم أيضا من دياركم وأرضكم وذلك إخراج
مشركي قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة وقوله أن تؤمنوا بالله ربكم يقول
جل ثناؤه يخرجون الرسول وإياكم من دياركم لأن آمنتم بالله وقوله إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي
وابتغاء مرضاتي من المؤخر الذي معناه التقديم ووجه الكلام يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي
يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ويعني بقوله تعالى ذكره بقوله إن كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي إن كنتم خرجتم من دياركم فهاجرتم منها إلى مهاجركم للجهاد في طريقي الذي شرعته لكم
والذي أمرتكم به والتماس مرضاتي وقوله تسرون إليهم بالمودة يقول تعالى ذكره للمؤمنين من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرون أيها المؤمنون بالمودة إلى المشركين بالله وأنا أعلم بما أخفيتم
يقول وأنا أعلم منكم بما أخفى بعضكم من بعض فأسره منكم وما أعلنتم يقول وأعلم أيضا منكم ما أعلنه
بعضكم لبعض ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل يقول جل ثناؤه ومن يسر منكم إلى المشركين بالمودة
أيها المؤمنون فقد ضل يقول فقد جار عن قصد السبيل التي جعلها الله طريقا إلى الجنة ومحجة
إليها وذكر أن هذه الآيات من أول هذه السورة نزلت في شأن حاطب بن أبي بلتعة وكان كتب إلى قريش
بمكة يطلعهم على أمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخفاه عنهم وبذلك جاءت الآثار والرواية
عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم **ذكر من قال ذلك** حدثني عبيد بن
إسماعيل الهباري والفضل بن الصباح قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن حسن
بن محمد بن علي أخبرني عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت عليا رحمة الله عليه يقول بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير بن العوام والمقداد قال الفضل قال سفيان نفر من المهاجرين
فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى
بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فوجدنا امرأة فقلنا أخرجي الكتاب قالت ليس معي كتاب
قلنا لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب فأخرجته من عقاصها فأخذنا الكتاب فانطلقنا
به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس بمكة يخبرهم ببعض
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال
يا رسول الله لا تعجل علي كنت امرأ ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين
لهم قرابات يحمون أهليهم بمكة فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب أن أتخذ فيهم يدا يحمون بها
قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال إنه قد
شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم زاد الفضل
في حديثه قال سفيان ونزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء حتى تؤمنوا
بالله وحده حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي سنان سعيد بن سنان عن عمرو بن مرة الجملي
عن أبي البختري الطائي عن الحارث عن علي رضوان الله عليه قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي

مكة اسرّ الى اناس من اصحابه انه يريد مكة فيهم حاطب بن ابي بلتعة وافشى في الناس انه يريد خيبر
فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان النبي صلى الله عليه وسلم يريدكم قال فبعثني النبي صلى الله عليه
وسلم وابا مرثد وليس منا رجل الا وعنده فرس فقال ائتوا روضة خاخ فانكم ستلقون بها امراة معها
كتاب فخذوه منها فانطلقنا حتى رايناها بالمكان الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا لها هاتي الكتاب
فقالت ما معي كتاب فوضعنا متاعها وفتشنا فلم نجده في متاعها فقال ابو مرثد لعله ان لا يكون معها
فقلت ما كذب النبي صلى الله عليه وسلم ولا كذب فقلنا لها اخرجي الكتاب والا عريناك قال عمرو
ابن مرة فاخرجته من حجزتها وقال حبيب اخرجته من قبلها فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة فقام عمر فقال خان الله ورسوله ائذن لي اضرب عنقه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليس قد شهد بدرا قالوا بلى ولكنه قد نكث وظاهر اعداءك عليك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم ففاضت عينا عمر
وقال الله ورسوله اعلم فارسل الى حاطب فقال ما حملك على ما صنعت فقال يا نبي الله اني كنت امرا
ملصقا في قريش وكان لي بها اهل ومال ولم يكن من اصحابك احد الا وله بمكة من يمنع اهله وماله
فكتبت اليهم بذلك والله يا نبي الله اني لمؤمن بالله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم صدق حاطب
بن ابي بلتعة فلا تقولوا لحاطب الا خيرا فقال حبيب بن ابي ثابت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم الاية حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم
بالمودة الاية نزلت في رجل كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قريش كتب الى اهله
وعشيرته بمكة يخبرهم وينذرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر اليهم فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحيفته فبعث اليها علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فاتاه
بها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن
عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة كتب
حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في
السير اليهم ثم اعطاه امراة زعم محمد بن جعفر انها من مزينة وزعم غيره انها سارة مولاة لبعض
بني عبد المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها ثم
خرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي
طالب والزبير بن العوام رضوان الله عليهما فقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب بكتاب
الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم فخرجا حتى ادركاها بالخليقة خليقة ابن ابي
احمد فاستنزلاها فالتمسا في رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها علي بن ابي طالب عليه السلام
اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن الي هذا الكتاب او لنكشفنك
فلما رات الجد منه قالت اعرض عني فاعرض عنها فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب
فدفعته اليه فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله اني لمؤمن بالله ورسوله
ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرا ليس لي في القوم اهل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم
اهل وولد فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه دعني يا رسول
الله فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك
يا عمر لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل
الله عز وجل في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
الى قوله واليك انبنا واليك المصير الى اخر القصة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن الزهري عن عروة قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
في حاطب بن ابي بلتعة كتب الى كفار قريش كتابا ينصح لهم فيه فاطلع الله نبيه عليه السلام
على ذلك فارسل عليا والزبير فقال اذهبا فانكما ستجدان امراة بمكان كذا وكذا فاتياني بكتاب
معها فانطلقا حتى ادركاها فقالا الكتاب الذي معك قالت ليس معي كتاب قالا والله لا
ندع عليك شيئا الا فتشناه او تخرجينه قالت اولستم مسلمين قالا بلى ولكن النبي صلى الله

عليه وسلم اخبرنا ان معك كتابا فقد ايقنت انفسنا انه معك فلما رات جدهما اخرجت كتابا
من بين قرونها فذهبا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت كتبت هذا قال نعم قال فما حملك
على ذلك قال اما والله ما ارتبت في الله منذ اسلمت ولكني كنت امرا غريبا فيكم ايها الحي من قريش
وكان لي بمكة مال وبنون فاردت ان ادفع بذلك عنهم فقال عمر رحمه الله ائذن لي يا رسول الله
فاضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا ابن الخطاب وما يدريك لعل الله
قد اطلع الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني غافر لكم قال الزهري فيه نزلت حتى غفور رحيم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء الى قوله بما تعملون بصير في مكاتبة حاطب بن ابي بلتعة ومن معه كفار قريش
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء حتى بلغ سواء السبيل ذكر لنا ان حاطبا كتب الى اهل مكة يخبرهم
بسير نبي الله صلى الله عليه وسلم اليهم زمن الحديبية فاطلع الله عز وجل نبيه عليه
السلام على ذلك وذكر لنا انهم اخذوا الكتاب مع امراة في قرن من راسها فدعاه نبي
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حملك على الذي صنعت قال والله ما شككت في
امر الله ولا ارتبت فيه ولكن لي هنالك اهلا ومالا فاردت مصانعة قريش على اهلي ومالي
وذكر لنا انه كان حليفا لقريش لم يكن من انفسهم فانزل الله عز وجل في ذلك القران فقال
ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون
القول في تاويل قوله ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء
وودوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما
تعملون بصير يقول تعالى ذكره ان يثقفوكم هؤلاء الذين تسرون ايها المؤمنون اليهم
بالمودة يكونوا لكم حربا واعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتال والسنتهم بالسوء
وقوله وودوا لو تكفرون يقول وتمنوا لكم ان تكفروا بربكم فتكونوا على مثل الذي هم
عليه وقوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يقول تعالى ذكره لا يدعونكم
ارحامكم وقراباتكم واولادكم الى الكفر بالله واتخاذ اعدائه اولياء تلقون اليهم بالمودة
فانه لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم عند الله يوم القيامة فتدفع عنكم عذاب الله
يومئذ ان انتم عصيتموه في الدنيا وكفرتم به وقوله يفصل بينكم يقول جل ثناؤه
يفصل ربكم ايها المؤمنون بينكم يوم القيامة بان يدخل اهل طاعته الجنة واهل
معاصيه والكفر به النار واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة
ومكة والبصرة يفصل بينكم بضم الياء وتخفيف الصاد وفتحها على ما لم يسم فاعله وقراته
عامة قراء الكوفة خلا عاصم بضم الياء وتشديد الصاد وضمها بمعنى يفصّل الله بينكم
ايها القوم وقراه عاصم بفتح الياء وتخفيف الصاد وكسرها بمعنى يفصل الله بينكم وقراه
بعض قراء الشام يفصَّل بضم الياء وفتح الصاد وتشديدها على وجه ما لم يسم فاعله
وهذه القراءات متقاربات المعاني صحيحات في الاعراب فبايتها قرا القارئ فمصيب وقوله
والله بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه والله بما تعملون ايها الناس ذو علم وبصر لا يخفى
عليه منها شيء هو بجميعها محيط وهو مجازيكم بها ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فاتقوا
الله في انفسكم واحذروه القول في تاويل قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لا
ستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
كان لكم ايها المؤمنون اسوة حسنة يقول قدوة حسنة في ابراهيم خليل الرحمن
تقتدون به والذين معه من انبياء الله كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد الذين معه الانبياء وقوله اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون

من دون الله يقول حين قالوا لقومهم الذين كفروا بالله وعبدوا الطاغوت ايها القوم انا
برآء منكم ومما تعبدون من دون الله من الالهة والانداد قوله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده يقول جل ثناؤه مخبرا عن قول انبيائه لقومهم
الكفرة كفرنا بكم انكرنا ما كنتم عليه من الكفر بالله وجحدنا عبادتكم ما تعبدون من دون
الله ان يكون حقا وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا على كفركم بالله وعبادتكم ما سواه
ولا صلح بيننا ولا مودة حتى تؤمنوا بالله وحده يقول حتى تصدقوا بالله وحده فتوحدوه وتفردوه
بالعبادة وقوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء يقول
تعالى ذكره قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه في هذه الامور التي ذكرناها
من مباينة الكفار ومعاداتهم وترك موالاتهم الا في قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك
فانه لا اسوة لكم فيه في ذلك لان ذلك كان من ابراهيم لابيه عن موعدة وعدها اياه فلما
تبين له انه عدو لله تبرأ منه يقول تعالى ذكره فكذلك
انتم ايها المؤمنون بالله فتبرؤوا من اعداء الله من المشركين به ولا تتخذوا منهم اولياء حتى
يؤمنوا بالله وحده ويتبرؤوا من عبادة ما سواه واظهروا لهم العداوة والبغضاء وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا قول
ابراهيم لابيه قال نهوا ان يتاسوا باستغفار ابراهيم لابيه فيستغفروا للمشركين حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي جعفر عن مطرف الحارثي عن مجاهد اسوة حسنة
في ابراهيم الى قوله لاستغفرن لك يقول في امر اسوة الا الاستغفار لابيه حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الاية يقول
ايتسوا به في كل شيء ما خلا قوله لابيه لاستغفرن لك فلا تاسوا بذلك منه فانها كانت
عن موعدة وعدها اياه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله
الا قول ابراهيم لابيه يقول لا تاسوا بذلك فانه كان عليه موعدا وتاسوا بامره كله حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة الى
قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك قال يقول ليس لكم في هذا اسوة ومعنى يقول وما
املك لك من الله من شيء يقول وما ادفع عنك منه شيئا من الله ان عاقبك على كفرك
به ولا اغني عنك منه شيئا وقوله ربنا عليك توكلنا يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل ابراهيم والانبياء
صلوات الله عليهم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير يعني واليك رجعنا بالتوبة مما
تكره الى ما تحب وترضى واليك المصير يقول واليك مصيرنا ومرجعنا يوم تبعثنا من قبورنا
وتحشرنا في القيامة الى موقف العرض القول في تاويل قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا
ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر
ومن يتول فان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل ابراهيم خليله والذين معه
يا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بك فجحدوا وحدانيتك وعبدوا غيرك بان تسلطهم علينا
فيروا انهم على حق وانا على باطل فتجعلنا بذلك فتنة لهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا قال لا تعذبنا بايديهم ولا بعذاب من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق ما اصابهم
هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا قال يقول لا تظهرهم علينا فيفتتنوا بذلك يرون انهم انما ظهروا علينا لحق هم
عليه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا يقول لا تسلطهم علينا فيفتنونا وقوله واغفر لنا ربنا يقول واستر علينا ذنوبنا
بعفوك لنا عنها يا ربنا انك انت العزيز الحكيم يعني الشديد الانتقام ممن انتقم منه الحكيم يقول
الحكيم في تدبيره خلقه وصرفه اياهم فيما فيه صلاحهم وقوله لقد كان لكم فيهم اسوة
حسنة يقول تعالى ذكره لقد كان لكم ايها المؤمنون قدوة حسنة في الذين ذكرهم ابراهيم

والذين معه من الانبياء صلوات الله عليهم والرسل لمن كان يرجو الله واليوم الاخر يقول لمن
كان منكم يرجو ثواب الله والنجاة في اليوم الاخر وقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره
ومن يتول عما امره الله به وندبه اليه منكم ومن غيركم فاعرض عنه وادبر مستكبرا ووالى اعداء الله والقى
اليهم بالمودة فان الله هو الغني عن ايمانه به وطاعته اياه وعن جميع خلقه الحميد عند اهل المعرفة
باياديه والائه عندهم القول في تاويل قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
مودة والله قدير والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره عسى الله ايها المؤمنون ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم مودة من اعدائي من مشركي قريش مودة ففعل الله ذلك بهم بان اسلم كثير منهم فصاروا
لهم اولياء وانصارا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة
قال هؤلاء المشركون قد فعل قد ادخلهم في السلم وجعل بينهم مودة حين كان الاسلام حين الفتح
والله قدير يقول والله ذو قدرة على ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من المشركين مودة والله
غفور رحيم يقول والله غفور لخطيئة من القى من المشركين بالمودة اذا تاب منها رحيم بهم ان يعذبهم
بعد توبتهم منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة
والله قدير والله غفور رحيم يغفر الذنوب الكبيرة رحيم بعباده القول في تاويل قوله لا ينهاكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم
ان الله يحب المقسطين يقول تعالى ذكره لا ينهاكم الله ايها المؤمنون عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
من اهل مكة ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم يقول وتعدلوا فيهم باحسانكم
اليهم وبركم بهم واختلف اهل التاويل في الذين عنوا بهذه الاية فقال بعضهم عني بها الذين
كانوا امنوا بمكة ولم يهاجروا فاذن الله للمؤمنين ببرهم والاحسان اليهم ذكر من قال ذلك
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ان تستغفروا لهم وتبروهم وتقسطوا اليهم قال وهم الذين امنوا بمكة ولم يهاجروا وقال
اخرون عني بها من غير اهل مكة من لم يهاجر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي
قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا مصعب بن ثابت عن عمه
عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال نزلت في اسماء بنت ابي بكر وكانت لها ام في الجاهلية
يقال لها قتيلة ابنة عبد العزى فاتتها بهدايا وضباب واقط وسمن فقالت لا اقبل لك هدية ولا
تدخلي علي حتى ياذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الى قوله المقسطين قال
حدثنا ابراهيم بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا مصعب بن ثابت عن عامر
ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال قدمت قتيلة بنت عبد العزى بن اسعد من بني مالك ابن حسل
على ابنتها اسماء بنت ابي بكر فذكر نحوه وقال اخرون بل عني بها من مشركي مكة من لم يقاتل
المؤمنين ولم يخرجوهم من ديارهم قالوا ونسخ الله ذلك بعد بالامر بقتالهم ذكر من قال
ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله عز وجل لا ينهاكم
الله الاية فقال هذا قد نسخ نسخه القتال امروا ان يرجعوا اليهم بالسيوف ويجاهدوهم
بها يضربونهم وضرب لهم اجل اربعة اشهر اما المداخة واما الاسلام حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لا ينهاكم الله الاية قال نسختها اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك لا ينهاكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم في الدين من جميع اصناف الملل والاديان ان تبروهم وتصلوهم وتقسطوا
اليهم ان الله عز وجل عم بقوله الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم جميع من كان ذلك
صفته فلم يخصص به بعضا دون بعض ولا معنى لقول من قال ذلك منسوخ لان بر المؤمن من اهل
الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب او ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرم ولا منهي
عنه اذا لم يكن في ذلك دلالة له او لاهل الحرب على عورة لاهل الاسلام او تقوية لهم بكراع

او شداح وفد بن صخبة ما قلنا في ذلك الخبر الذي ذكرناه عن ابي الزبير في قصة اسماء وامها وقوله
ان الله يحب المقسطين يقول ان الله يحب المنصفين الذين ينصفون الناس ويعطونهم الحق والعدل
من انفسهم فيبرون من برهم ويحسنون الى من احسن اليهم القول في تاويل قوله انما ينها
كم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن
يتولهم فاولئك هم الظالمون يقول تعالى ذكره انما ينهاكم الله ايها المومنون عن الذين قاتلوكم
في الدين من كفار اهل مكة واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم يقول
وعاونوا من اخرجكم من دياركم على اخراجكم ان تتولوهم فتكونوا لهم اولياء ولا نصيرا او من
يتولهم يقول ومن يجعلهم منكم او من غيركم اولياء فاولئك هم الظالمون يقول فاولئك
هم تولوا غير الذي يجوز لهم ان يتولوهم ووضعوا ولايتهم في غير موضعها وخالفوا امر
الله بنحو الذي قلنا في معنى قوله الذين قاتلوكم في الدين قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما ينهاكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين قال كفار اهل مكة القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المو
منات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن
الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن يقول تعالى ذكره للمومنين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم النساء المومنات مهاجرات من دار الكفر الى
دار الاسلام فامتحنوهن وكانت محنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهن اذا قدمن
مهاجرات كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن قيس بن الربيع عن الاغر
ابن الصباح عن خليفة ابن حصين عن ابي نصر الاسدي قال سئل ابن عباس كيف كان امتحان
رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قال كان يمتحنهن بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله
ما خرجت رغبة عن ارض الى ارض وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت الا حبا لله
ورسوله حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن ابن عطية عن قيس قال اخبرنا قال اخبرنا
الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن ابي نصر عن ابن عباس في يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المومنات مهاجرات فامتحنوهن قال كانت المراة اذا اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفها
بالله ما خرجت ثم ذكر نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان عائشة
قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن المومنات الا بالاية التي قال الله اذا
جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا ولا حدثني يونس ابن عبد الاعلى
قال اخبرنا ابن وهب قال قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير
ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان المومنات اذا هاجرن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمتحن يقول الله يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك الى اخر
الاية قالت عائشة فمن اقر بهذا من المومنات فقد اقر بالمحنة فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اقررن بذلك من قولهن قال لهن انطلقن فقد بايعتكن ولا والله ما مست يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة قط غير انه يبايعهن بالكلام قالت عائشة
والله ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط الا بما امره الله عز وجل
وكان يقول لهن اذا اخذ عليهن قد بايعتكن كلاما حدثني محمد ابن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
مهاجرات الى قوله عليم حكيم كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فامتحنوهن قال اسالوهن ما جاء
بهن فان كان جاء بهن غضب على ازواجهن او سخطه او غيره او لم يومن فارجعوهن الى ازواجهن حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فامتحنوهن كانت محنتهن ان يستحلفن بالله
ما اخرجكن النشوز وما اخرجكن الا حب الاسلام واهله وحرص عليه فاذا قلن ذلك قبل ذلك
منهن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابو ثور عن معمر عن قتادة في قوله فامتحنوهن

قال

قال يحلفن ما خرجنا الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابيه عن عكرمة اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن قال يقال لها ما جاء بك الا حب
الله ورسوله ولا جاء بك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك فذلك قوله فامتحنوهن حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كانت المراة من المشركين اذا غضبت على زوجها وكان بينه وبينها
كلام قالت والله لاهاجرن الى محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال الله عز وجل اذا جاءكم المومنات
مهاجرات فامتحنوهن ان كان الغضب اتى بها فردوها وان كان الاسلام اتى بها فلا تردوها
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج قال كان امتحانهن
انه لم يخرجك الا الدين وقوله الله اعلم بايمانهن يقول الله اعلم بايمان من جاء من النساء مها
جرات اليكم وقوله فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار يقول فان اقررن عند المحنة
بما يصح به عقد الايمان لهن والاسلام فلا تردوهن عند ذلك الى الكفار وانما قيل ذلك
للمومنين لان العهد كان جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركي قريش
في صلح الحديبية ان يرد المسلمون الى المشركين من جاءهم مسلما فابطل ذلك الشرط في
النساء اذ جئن مومنات مهاجرات فامتحن فوجدهن المسلمون مومنات وصح ذلك
عندهم بما قد ذكرنا قبل وامروا ان لا يردوهن الى المشركين اذا علم انهن مومنات
وقال جل ثناوه لهم فاذا علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا
هم يحلون لهن يقول لا المومنات حل للكفار ولا الكفار يحلون للمومنات وبنحو الذي
قلنا في ذلك جاءت الاثار ذكر ما روي في ذلك من الاثر حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن محمد ابن اسحاق عن الزهري قال دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب كتابا الى ابن ابي
هنيد صاحب الوليد بن عبد الملك وكتب اليه يساله عن قول الله عز وجل اذا جاءكم المومنات
مهاجرات الى قوله والله عليم حكيم وكتب اليه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان صالح قريشا عام الحديبية على ان يرد عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجر النساء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام ابى الله ان يرددن الى المشركين اذا هن امتحن
محنة الاسلام فعرفوا انهن انما جئن رغبة فيه القول في تاويل قوله واتوهم ما انفقوا
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسالوا
ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وقوله واتوهم مما
انفقوا يقول جل ثناؤه واعطوا المشركين الذين جاءكم نساؤهم مومنات اذا علمتموهن مو
منات فلم ترجعوهن اليهم ما انفقوا في نكاحهم اياهن من الصداق وبنحو الذي قلنا في
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
مهاجرات الى قوله عليم حكيم قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا عبد
الله ورسوله فاذا علموا ان ذلك حق منهن لم يرجعوهن الى الكفار واعطي بعلها من الكفار
الذين عقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صداقه الذي اصدقها حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتوهم ما انفقوا واتوهم ازواجهن صدقاتهن حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن حتى بلغ والله عليم حكيم هذا حكم حكمه الله عز وجل بين اهل
الهدى واهل الضلالة كن اذا فررن من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم
عهد الى اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فتزوجوهن بعثوا بمهورهن الى ازواجهن
من المشركين الذين بينهم وبين اصحاب نبي الله عهد واذا فررن من اصحاب نبي الله الى المشركين
الذين بينهم وبين نبي الله عهد فتزوجوهن بعثوا بمهورهن الى ازواجهن من اصحاب نبي الله عليه
السلام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال نزلت عليه وهو
باسفل الحديبية وكان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم انه من اتاه منهم رده اليهم فلما جاءه النسا
نزلت عليه هذه الاية وامره ان يرد الصداق الى ازواجهن حكم على المشركين مثل ذلك اذا جاءتهم

امرأة من المسلمين أن يردوا الصداق إلى أزواجهن فقال ولا تمسكوا بعصم الكوافر حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فامتحنوهن
الله أعلم بإيمانهن كان بين نبي الله صلى الله عليه وسلم عهد بين المشركين ومن أهل الكتاب تعاهدوه
وعاهدوه المؤمنين وكان في الشرط أن يردوا الأموال والنساء فكان نبي الله إذا فاته أحد من أزواج
المؤمنين فلحق بالمعاهدة تاركا لدينه يختار الشرك رد على زوجها ما أنفق عليها وإذا لحق
بنبي الله عليه السلام أحد من أزواج المشركين امتحنها نبي الله عليه السلام فسألها ما أخرجك
من قومك فإن وجدها خرجت تريد الإسلام قبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد على
زوجها ما أنفق عليها وإن وجدها فرت من زوجها إلى آخر بينها وبينه قرابة وهي متمسكة
بالشرك ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زوجها من المشركين حدثني يونس بن عبد
الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن الآية كلها قال لما هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين كان في الشرط الذي
شرطوا أن ترد إلينا من أتاك منا وترد إليك من أتانا منكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أتانا
منكم فنرده إليكم ومن أتاكم منا فاختار الكفر على الإيمان فلا حاجة لنا فيهم قال فأبى الله ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم في النساء ولم يأبه في الرجال فقال الله عز وجل إذا جاءكم المؤمنات فامتحنوهن
إلى قوله وآتوهم ما أنفقوا أزواجهن حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث
عن بكير بن الأشج قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين هدنة فيمن فر
من النساء فإذا فرت المشركة أعطى المسلمين زوجها نفقته وكان المسلمون يفعلون وكان إذا
لم يعط هؤلاء أخرج المسلمون للمسلم الذي ذهبت امرأته نفقتها وقوله ولا جناح
عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن يقول تعالى ذكره ولا حرج عليكم أيها المؤمنون أن تنكحوا
هؤلاء المهاجرات اللاتي لحقن بكم من دار الحرب مفارقات لأزواجهن وإن كان لهن أزواج في
دار الحرب إذا علمتموهن مؤمنات إذا أنتم أعطيتموهن أجورهن ويعني بالأجور الصدقات وكان
قتادة يقول كن إذا فر من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله وأصحابه عهد إلى أصحاب
نبي الله من الله عليه فتزوجوهن بعثوا بمهورهن إلى أزواجهن من المشركين الذين بينهم وبين أصحاب
نبي الله صلى الله عليه وسلم عهد حدثنا بذلك بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وكان الزهري يقول إنما أمر الله برد صداقهن إليهم إذا حبس عنهم إن هم ردوا على
المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسائهم حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن إسحاق عن الزهري حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا جناح عليكم
أن تنكحوهن ولها زوج ثم لأنه فرق بينهما الإسلام إذا استبرئت أرحامهن وقوله ولا تمسكوا
بعصم الكوافر يقول جل ثناؤه للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسكوا
أيها المؤمنون بحبال النساء الكوافر وأسبابهن والكوافر جمع كافرة والعصم جمع عصمة
وهي ما اعتصم به من العقد والسبب وهذا نهي من الله للمؤمنين عن الإقدام على نكاح النساء
المشركات من أهل الأوثان وأمر لهم بفراقهن ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبد
الله بن المبارك قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه نسوة مؤمنات بعد أن كتب كتاب القضية بينه وبين
قريش فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق
عمر يومئذ امرأتين كانتا له بالشرك فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان
بن أمية حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال بلغنا أن
آية المحنة التي ماد رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش من أجل العهد الذي كان بين كفار
قريش وبين النبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد إلى كفار قريش ما أنفقوا
على نسائهم اللاتي يسلمن ويهاجرن وبعولتهن كفار للعهد الذي كان بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبينهم لو كانوا أزواجا بالنسب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة وعقد لم يرد
عليهم شيئا مما أنفقوا وحكم الله للمؤمنين على أهل المدة من الكفار بمثل ذلك قال الله يا أيها الذين

امنوا

آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ والله عليم حكيم فطلق المؤمنون حين نزلت هذه الآية
كل امرأة كافرة تحت رجل منهم فطلق عمر بن الخطاب رحمه الله امرأته ابنة أبي أمية بن المغيرة من بني
مخزوم فتزوجها معاوية بن أبي سفيان وابنة جرول من خزاعة فتزوجها أبو جهم بن حذافة العدوي
وجعل الله ذلك حكما حكم به بين المؤمنين والمشركين في هذه المدة التي كانت حدثنا أبو كريب قال
حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق قال وقال الزهري لما نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات
إلى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر كان ممن طلق عمر بن الخطاب امرأته قريبة ابنة أبي أمية بن المغيرة
فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما بمكة وأم كلثوم ابنة جرول الخزاعية أم عبد
الله بن عمر فتزوجها أبو جهم بن حذافة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما وطلحة بن عبيد الله بن
عثمان بن عمرو التيمي كانت عنده أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ففرق بينهما الإ
الإسلام حتى نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر وكان طلحة قد هاجر وهي بمكة على دين قومها
ثم تزوجها في الإسلام بعد طلحة خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وكانت ممن
فر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساء الكفار ممن لم يكن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد فحبسها وزوجها رجلا من المسلمين أميمة بنت بشر الأنصارية ثم إحدى نساء بني أمية
ابن زيد بن أوس الله كانت عند ثابت بن الدحداحة ففرت منه وهو يومئذ كافر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل بن حنيف أحد بني عمرو بن عوف
فولدت عبد الله بن سهل حدثني ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ولا تمسكوا بعصم
الكوافر قال الزهري فطلق عمر امرأتين كانتا له حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولا تمسكوا
بعصم الكوافر قال أصحاب محمد أمروا بطلاق نسائهم كوافر بمكة قعدن مع الكفار حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر مشركات العرب
اللاتي أبين الإسلام أمر أن يخلي سبيلهن حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر إذا كفرت المرأة فلا تمسكوها خلوها وقعت الفرقة فيما بينها
وبين زوجها حين كفرت واختلفت القراء في قراءة ولا تمسكوا فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز والمدينة
والكوفة والشام ولا تمسكوا بتخفيف السين وقرأ ذلك أبو عمرو ولا تمسكوا بتشديدها
وذكر أنها قراءة الحسن واعتبر من قرأ ذلك بالتخفيف وأمسكوهن بمعروف والصواب من القول
في ذلك أنهما قراءتان ولغتان مشهورتان محكي عن العرب أمسكت به ومسكت وتمسكت
به وقوله واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا يقول تعالى ذكره لأزواج اللواتي لحقن
من المؤمنين من دار الإسلام بالمشركين إلى مكة من كفار قريش واسألوا أيها المؤمنون الذين
ذهبت أزواجهم فلحقن بالمشركين ما أنفقتم على أزواجكم اللواتي لحقن بهم من الصداق من
تزوجهن منهم وليسألكم المشركون منهم الذين لحق بكم أزواجهم مؤمنات إذا تزوجن
من تزوجها منكم ما أنفقوا عليهن من الصداق ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب
قال أقر المؤمنون بحكم الله وأدوا ما أمر الله به من نفقات المشركين التي أنفقوا على
نسائهم وأبى المشركون أن يقروا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح في قول الله واسألوا ما أنفقتم وليسألوا
ما أنفقوا قال ما ذهب من أزواج أصحاب محمد عليه السلام إلى الكفار فليعطهم الكفار
صدقاتهن وليمسكوهن وما ذهب من أزواج الكفار إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فمثل ذلك في صلح كان بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين قريش وقوله ذلكم حكم الله يحكم
بينكم يقول تعالى ذكره هذا الحكم الذي حكمت بينكم من أمري أيها المؤمنون بمسألتكم
المشركين ما أنفقتم على أزواجكم اللاتي لحقن بهم وأمرهم بمسألتكم مثل ذلك في أزواجهم
اللاتي لحقن بكم حكم الله بينكم فلا تعتدوه فإنه الحق الذي لا يسع غيره فانتهى المؤمنون
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر إلى أمر الله وحكمه وامتنع المشركون
منه وطلبوا الوفاء بالشروط التي كانوا تشارطوها بينهم في ذلك الصلح وبذلك جاءت الآثار

والاخبار عن اهل السير وغيرهم **ذكر الرواية** بذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال اخبرنا
ابن ثور عن معمر عن الزهري قال اما المؤمنون فاقروا بحكم الله واما المشركون فابوا ان يقروا
فانزل الله عز وجل وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار الاية حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن ابن اسحاق عن الزهري قال قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم فامسك رسول الله صلى الله
عليه وسلم النساء ورد الرجال الذي امره الله ان يسال من صدقات النساء من حبسوا منهن
وان يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم ان هم فعلوا ولولا الذي حكم الله به من هذا
الحكم رد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال ولولا الهدنة والعهد الذي كان
بينه وبين قريش يوم الحديبية امسك النساء ولم يرد اليهم صداقا وكذلك يصنع بمن
جاءه من المسلمات قبل العهد في قوله والله عليم حكيم يقول جل ثناؤه والله ذو علم بما يصلح خلقه
وغير ذلك من الامور حكيم في تدبيره اياهم **القول في تاويل قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار
فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون** يقول جل
ثناؤه للمؤمنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتكم ايها المؤمنون شيء من
ازواجكم الى الكفار فلحق بهم واختلف اهل التاويل في الكفار الذين عنوا بقوله الى الكفار فقال بعضهم
هم الكفار الذين لم يكن بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد قالوا ومعنى الكلام وان
فاتكم شيء من ازواجكم الى من ليس بينكم عهد من الكفار **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار الذين ليس بينكم وبينهم عهد حدثنا
بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اذا فررن من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم الى كفار ليس بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن مجاهد وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار قال
من لم يكن بينهم عهد وقال اخرون بل هم كفار قريش الذين كانوا اهل هدنة وذلك قول الزهري حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عنه وقوله فعاقبتم اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء الامصار فعاقبتم بالالف على مثال فاعلتم بمعنى اصبتم منهم عقبى وقراه حميد
الاعرج فيما ذكر عنه فعقبتم على مثال فعلتم مشددة القاف وهما في اختلاف الالفاظ بهما نظير قوله
ولا تصاعر خدك للناس ولا تصعر مع تقارب معانيهما قال ابو جعفر واولى القراءتين عندي بالصواب
في ذلك قراءة من قرا فعاقبتم بالالف لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله فاتوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا يقول فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم منكم الى الكفار مثل ما انفقوا عليهن من
الصداق واختلف اهل التاويل في المال الذي امر ان يعطى منه الذي ذهبت زوجته الى المشركين
فقال بعضهم امروا ان يعطوهم من صداق من لحق بهم من نساء المشركين **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن الزهري قال اقر المؤمنون بحكم الله وادوا ما
امروا به من نفقات المشركين التي انفقوا على نسائهم وابى المشركون ان يقروا بحكم الله فيما فرض
عليهم من اداء نفقات المسلمين فقال الله للمؤمنين وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فلو انها ذهبت امراة
بعد هذه الاية امراة من ازواج المؤمنين الى المشركين رد المؤمنون الى زوجها النفقة التي انفق عليها
من العقب الذي بايديهم الذي امروا ان يردوه الى المشركين من نفقاتهم التي انفقوا على ازواجهم التي
امن وهاجرن ثم ردوا الى المشركين فضلا ان كان بقي لهم والعقب ما كان بايدي المؤمنين من صداق
نساء الكفار حين امن وهاجرن لهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري
قال انزل الله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
فامر الله المؤمنين ان يردوا الصداق اذا ذهبت امراة من المسلمين ولها زوج ان يرد اليه المسلمون
صداق امراته من صداق ان كان في ايديهم مما امروا ان يردوا الى المشركين وقال اخرون بل امروا ان
يعطوه من الغنيمة او الفيء **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت
ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون يعني ان لحقت امراة رجل من المهاجرين
بالكفار امر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطى من الغنيمة مثل ما انفق حدثنا ابن عبد

الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لهم كانوا امروا ان يردوا عليهم من الغنيمة
وكان مجاهد يقرا فعاقبتم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فعاقبتم يقول اصبتم مغنما من قريش
او غيرهم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا صدقاتهن عوضا حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن مجاهد وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار
قال من لم يكن بينهم عهد ذهبت امراته الى المشركين فيدفع الى زوجها مهر مثلها فعاقبتم
فاصبتم غنيمة فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله قال مهر مثلها يدفع
الى زوجها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان فاتكم شيء
من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا الى اذا فررن
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كفار ليس بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم
عهد فاصاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة اعطي زوجها ما ساق اليها من جميع
الغنيمة ثم يقتسمون غنيمتهم حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال سمعت الكسائي
يخبر عن زائدة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق انه قراها فعاقبتم وفسرها فغنمتم حدثنا احمد
قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فعاقبتم قال غنمتم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال سالنا الزهري عن هذه الاية وقول الله فيها
وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار الاية قال يقول ان فات احدا منكم اهله الى الكفار ولم ياتكم
امراة تاخذون لها مثل ذلك الذي ياخذون منكم فعوضوه من فيء ان اصبتموه وقال اخرون في ذلك
ما حدثني به يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى
الكفار فعاقبتم قال خرجت امراة من اهل الاسلام الى المشركين ولم يخرج غيرها قال فاتت
امراة من المشركين فقال القوم هذه عقبتكم قد اتتكم فقال الله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى
الكفار فعاقبتم امسكتم الذي جاءكم منهم من اجل الذي لكم عندهم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم
مثل ما انفقوا ثم اخبرهم الله انه لا جناح عليهم اذا فعلوا الذي فعلوا ان ينكحوهن اذا استبرئ
رحمها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذهبت امراته الى الكفار فقال له هذه
التي اتت من عند المشركين بهذا ازوج التي ذهبت زوجته فقالت يا رسول الله عذر الله زوجة هذا
ان يفر منه لا والله ما لي به حاجة فدعا البختري رجلا جسيما قال لها هذا قالت نعم قال الذي ممن
جاء من مكة واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال امر الله عز وجل في هذه الاية المؤمنين
ان يعطوا من فرت زوجته من المؤمنين الى اهل الكفر اذا هم كانت لهم على اهل الكفر عقبى اما بغنيمة
يصيبونها منهم او بلحاق نساء بعضهم بهم مثل الذي انفقوا على الفارة منهم اليهم ولم
يخصص ايتاءهم ذلك من مال دون مال فعليهم ان يعطوهم ذلك من كل الاموال التي ذكرناها وقوله
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون يقول وخافوا الله الذي انتم به مصدقون ايها المؤمنون فاتقوه
باداء فرائضه واجتناب معاصيه **القول في تاويل قوله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله
ان الله غفور رحيم** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
بالله يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن يقول ولا ياتين بكذب يكذبنه في مولود يوجد
بين ايديهن وارجلهن وانما معنى الكلام ولا يلحقن بازواجهن غير اولادهم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن يقول لا يلحقن بازواجهن
غير اولادهن وقوله ولا يعصينك في معروف يقول ولا يعصينك يا محمد في معروف من امر
الله عز وجل تامرهن به وذكر ان ذلك المعروف الذي شرط عليهن ان لا يعصين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه هو النياحة **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يعصينك في معروف يقول لا ينحن حدثنا ابن بشار قال حدثنا

عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد ولا يعصينك
في معروف قال النوح حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن سالم
ابن ابي الجعد مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن سالم مثله حدثنا محمد بن عبيد
المحاربي قال حدثنا موسى بن عمير عن ابي صالح في قوله ولا يعصينك في معروف قال في نياحة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد ولا يعصينك
في معروف قال النوح قال حدثنا مهران عن سفيان عن زيد بن اسلم ولا يعصينك في معروف قال
لا يخدشن وجها ولا يشققن جيبا ولا يدعون ويلا ولا ينشرن شعرا حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كانت محنة النساء ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قل لهن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التي شقت
بطن حمزة رحمة الله عليه متنكرة في النساء فقالت اني ان اتكلم يعرفني وان عرفني يقتلني وانما تنكرت
فرقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت النسوة اللاتي مع هند وابين ان يتكلمن فقالت
هند وهي متنكرة كيف تقبل من النساء شيئا لم يقبله من الرجال فنظر اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لعمر قل لهن ولا يسرقن قالت هند والله اني لاصيب من ابي سفيان الهنة
ما ادري ايحلهن لي ام لا قال ابو سفيان ما اصبت من شيء مضى او قد بقي فهو لك حلال فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فدعاها فاتته فاخذت بيده فعاذت به فقال انت
هند فقالت عفا الله عما سلف فصرف عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا يزنين
فقالت يا رسول الله وهل تزني الحرة قال لا والله ما تزني الحرة قال ولا يقتلن اولادهن قالت
هند انت قتلتهم يوم بدر فانت وهم ابصر قال ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
ولا يعصينك في معروف قال منعهن ان ينحن وكان اهل الجاهلية يمزقن الثياب ويخدشن الوجوه
ويقطعن الشعور ويدعون بالثبور والويل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك حتى بلغ فبايعهن ذكر لنا ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم اخذ عليهن يومئذ النياحة ولا يحدثن الرجال الا رجلا منكن محرما فقال عبد الرحمن
ابن عوف يا نبي الله ان لنا اضيافا وانا نغيب عن نسائنا قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس اولئك عنيت ليس اولئك عنيت حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة ولا يعصينك في معروف قال هو النوح اخذ عليهن لا ينحن ولا يخلون بحديث الرجال
الا مع ذي محرم قال فقال عبد الرحمن بن عوف انا نغيب ويكون لنا اضياف فقال ليس اولئك
عنيت حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال اخبرنا ابو هلال قال حدثنا قتادة في قوله
ولا يعصينك في معروف قال لا يحدثن رجلا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن
عياش عن سليمان بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاءت اميمة بنت رقيقة
الى النبي صلى الله عليه وسلم تبايعه على الاسلام فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ابايعك
على ان لا تشركي بالله شيئا ولا تسرقي ولا تزني ولا تقتلي ولدك ولا تاتي ببهتان تفترينه
بين يديك ورجليك ولا تنوحي ولا تبرجي تبرج الجاهلية الاولى حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة قالت جاءت نسوة الى النبي صلى
الله عليه وسلم يبايعنه فقال فيما استطعتن واطقتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا منا بانفسنا
حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ابي وشعيب بن الليث عن الليث قال حدثنا
خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن ابن المنكدر ان اميمة اخبرته انها دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نسوة فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال اني لا اصافح النساء ولكن
ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما اطقتن واستطعتن
فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون عن عمرو عن عاصم
عن ابن سيرين عن ام عطية الانصارية قالت فيما كان اشترط علينا من المعروف حين بايعنا
ان لا ننوح فقالت امراة من بني فلان ان بني فلان اسعدوني فلا حتى اجزيهم فانطلقت فاسعدتهم ثم جاءت
فبايعت قالت فما وفى منهن غيرها وغير ام سليم ابنة ملحان ام انس بن مالك حدثنا ابو كريب

قال

828

قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عمر وابن فروخ القتات قال حدثنا مصعب بن نوح الانصاري
قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كانت فاتيته لابايعه
فاخذ علينا فيما اخذ ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا قد كانوا اسعدونا على مصائب
اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسعدهم قال قال فانطلقي فكافئيهم ثم انها
اتت فبايعته وقال هو المعروف الذي قال الله ولا يعصينك في معروف حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن يزيد مولى عن شهر بن حوشب عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا
يعصينك في معروف قال النوح حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس قال حدثنا محمد بن اسحاق عن
محمد بن المنكدر عن اميمة ابنة رقيقة التيمية قالت بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نسوة من المسلمين فقلنا له جئنا يا رسول الله نبايعك على ان لا نشرك بالله شيئا ولا
نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيك
في معروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن فقلنا الله ورسوله ارحم
بنا من انفسنا فقلنا بايعنا يا رسول الله قال اذهبن فقد بايعتكن انما قولي لمائة امراة كقولي لامراة
واحدة وما صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم منا احدا حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير
عن عيسى بن عبد الله التيمي عن محمد بن المنكدر عن اميمة خالة فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سمعتها تقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ علينا ان لا نشرك
بالله شيئا فذكر مثل ذلك حديث محمد بن اسحاق حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نساء نبايعه قالت فاخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم بما في القران ان لا يشركن بالله
شيئا الاية ثم قال فيما استطعتن واطقتن فقلنا يا رسول الله الا تصافحنا فقال اني لا اصافح
النساء انما قولي لامراة واحدة كقولي لمائة امراة حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمر
ابن ابي سلمة عن زهير عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يعصينك في معروف والمعروف ما اشترط عليهن في البيعة
ان يتبعن امره حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولا يعصينك في
معروف فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيه وخيرته من خلقه ثم لم يستحل له
امور الا بشرط لم يقل ولا يعصينك ويترك حتى قال في معروف فكيف ينبغي لاحد ان يطاع في غير
معروف وقد اشترط الله هذا على نبيه فقال والمعروف كل معروف امرهن به في الامور كلها
ينبغي لهن ان لا يعصين حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثني اسماعيل بن عبد الرحمن بن
عطية عن جدته ام عطية قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء
الانصار في بيت ثم ارسل الينا عمر بن الخطاب فقام على الباب فسلم علينا فرددنا او فرددن
عليه ثم قال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن قال فقلنا مرحبا برسول الله وبرسول
رسول الله فقال تبايعن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين قالت قلنا
نعم قال فمد يده من خارج الباب او البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم
اشهد قالت وامرنا في العيدين ان نخرج فيه الحيض والعواتق ولا جمعة علينا ونهانا عن
اتباع الجنازة قال اسماعيل فسالت جدتي عن قول الله ولا يعصينك قال النياحة
حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو ابن ابي سلمة عن زهير في قول الله ولا
يعصينك في معروف قال لا يخلو الرجل بامراة وقوله فبايعهن يقول جل ثناؤه اذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على هذه الشروط فبايعهن واستغفر لهن الله يقول سل لهن الله
ان يصفح عن ذنوبهن ويسترها عليهن بعفوه لهن عنها ان الله غفور رحيم يقول ان
الله ذو ستر على ذنوب من تاب اليه من ذنوبه ان يعذبه عليها بعد توبته منها القول
في تاويل قوله يا ايها الذين لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما
يئس الكفار من اصحاب القبور يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم من اليهود قد يئسوا من الاخرة كما يئس
الكفار من اصحاب القبور واختلف اهل التاويل في تاويل قوله قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار
من اصحاب القبور فقال بعضهم معنى ذلك قد يئس هولاء القوم الذين غضب الله عليهم
من اليهود من ثواب الله لهم في الاخرة وان يبعثوا كما يئس الكفار الاحيا من امواتهم الذين
في القبور ان يرجعوا اليهم **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
الاية يعني من مات من الذين كفروا فقد يئس الاحيا من الذين كفروا ان يرجعوا اليهم او يبعثهم
الله حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور بن زاذان عن
الحسن انه قال في هذه الاية قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال
الكفار الاحيا قد يئسوا من الاموات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله قد يئسوا من الاخرة يقول يئسوا ان يبعثوا كما يئس الكفار ان يرجع
اليهم اصحاب القبور الذين ماتوا حدثنا بشر قال حدثنا [illegible] قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا
من الاخرة الاية الكافر لا يرجو القيامة ولا اخرة حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار
من اصحاب القبور يقول من مات من الذين كفروا فقد يئس الاحيا منهم ان يرجعوا اليهم
او يبعثهم الله وقال اخرون بل معنى ذلك قد يئسوا من الاخرة ان يرحمهم الله فيها او
يغفر لهم كما يئس الكفار الذين هم اصحاب القبور قد ماتوا وصاروا الى القبور من رحمة الله
وعفوه عنهم في الاخرة لانهم قد ايقنوا بعذاب الله لهم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الاية
قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال اصحاب القبور الذين في القبور
قد يئسوا من الاخرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قد يئسوا
من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال من ثواب الاخرة حين تبين لهم عملهم
وعاينوا النار حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة انه
قال في هذه الاية قد يئسوا من الاخرة الاية قال اصحاب القبور قد يئسوا من الاخرة
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الكلبي قد يئسوا من الاخرة يعني
اليهود والنصارى يقول قد يئسوا من ثواب الاخرة وكرامتها كما يئس الكفار الذين قد
ماتوا فهم في القبور من الجنة حين راوا مقعدهم من النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قول الله لا تتولوا قوما الاية قال قد يئسوا هولاء الكفار من ان يكون
لهم اخرة كما يئس الكفار الذين ماتوا الذين في القبور من ان يكون لهم اخرة لما عاينوا من
امر الاخرة وكما يئس الكفار كذلك يئس هولاء الكفار قال والقوم الذين غضب الله
عليهم يهود هم الذين يئسوا من ان يكون لهم اخرة كما يئس الكفار قبلهم من اصحاب
القبور لانهم قد علموا كتاب الله واقاموا على الكفر به وما صنعوا وقد علموا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن منصور في قوله قد يئسوا من الاخرة الاية قال قد يئسوا ان يكون لهم
ثواب الاخرة كما يئس من في القبور من الكفار من الخير حين عاينوا العذاب والهوان واولى
القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال قد يئس هولاء الذين غضب الله عليهم من
اليهود من ثواب الله لهم في الاخرة وكرامته لكفرهم وتكذيبهم محمدا رسوله عليه
السلام على علم منهم بانه لله نبي كما يئس الكفار منهم الذين مضوا قبلهم فهلكوا
فصاروا اصحاب القبور وهم على مثل الذي هولاء عليه من تكذيبهم عيسى صلوات الله
عليه وغيره من الرسل من ثواب الله وكرامته اياهم وانما قلنا ذلك اولى القولين بتاويل
الاية لان الاموات قد يئسوا من رجوعهم الى الدنيا او ان يبعثوا قبل قيام الساعة

المؤمنون

المؤمنون والكفار فلا وجه لان يخص بذلك الخبر عن الكفار وقد شركهم في الاياس منه المؤمنون

**اخر تفسير سورة الممتحنة يتلوه تفسير سورة الصف ان شا الله والحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم**

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر القول في تاويل قوله

**سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون**

يقول جل ثناوه سبح لله ما في السموات السبع وما
في الارض من الخلق مذعنين له بالالوهية والربوبية وهو العزيز في نقمته ممن عصاه منهم
فكفر به وخالف امره الحكيم في تدبيره اياهم وقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون يقول
تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لم تقولون القول الذي لا تصدقونه بالعمل
فاعمالكم مخالفة اقوالكم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون يقول عظم مقتا عند
ربكم قولكم ما لا تفعلون واختلف اهل التاويل في السبب الذي من اجله انزلت هذه الاية
فقال بعضهم انزلت توبيخا من الله لقوم من المومنين تمنوا معرفة افضل الاعمال فعرفهم
الله اياه فلما عرفوا قصروا فعوتبوا بهذه الاية **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا
تفعلون كبر قال كان ناس من المومنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون لوددنا ان الله دلنا
على احب الاعمال اليه فنعمل به فاخبر الله نبيه ان احب الاعمال اليه ايمان بالله لا شك فيه
وجهاد اهل معصيته الذين خالفوا الايمان ولم يقروا به فلما نزل الجهاد كره ذلك اناس من
المومنين وشق عليهم امره فقال الله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا لم
تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال كان قوم يقولون
والله لو انا نعلم ما احب الاعمال الى الله لعملناه فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله بنيان مرصوص فدلهم على احب الاعمال
اليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن جحادة عن ابي صالح قال
قالوا لو كنا نعلم اي الاعمال احب الى الله وافضل فنزلت يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم فكرهوا فنزلت يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لم تقولون ما لا تفعلون الى قوله مرصوص
فيما بين ذلك في نفر من الانصار فيهم عبد الله بن رواحة قالوا في مجلس لو نعلم اي الاعمال احب
الى الله لعملنا بها حتى نموت فانزل الله هذا فيهم فقال عبد الله بن رواحة لا ابرح حبيسا
في سبيل الله حتى اموت فقتل شهيدا وقال اخرون بل نزلت هذه الاية في توبيخ قوم من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احدهم يفتخر بالفعل من افعال الخير التي لم يفعلها
فيقول فعلت كذا وفعلت كذا فعذلهم الله على افتخارهم بما لم يفعلوا كذبا **ذكر من
قال ذلك** حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لم تقولون
ما لا تفعلون قال بلغني انها كانت في الجهاد كان الرجل يقول قاتلت وفعلت ولم يكن فعل
فوعظهم الله في ذلك اشد الموعظة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون يولعهم ويعلمهم كما تسمعون
كبر مقتا عند الله وكانت رجال تخبر في القتال لم يفعلوه ولم يبلغوه فوعظهم الله
في ذلك موعظة بليغة يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون والى قوله كانهم
بنيان مرصوص حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت
الضحاك يقول في قوله لم تقولون ما لا تفعلون انزل الله هذا في الرجل يقول في القتال
ما لم يفعله من الضرب والطعن والقتل قال الله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
وقال اخرون بل هو توبيخ من الله لقوم من المنافقين كانوا يعدون المومنين وهم كاذبون
ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون يقول للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لو خرجتم

خرجنا معكم ولنا في نصركم وفي ذلك خبرهم انه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
واولى هذه الاقوال بتاويل الاية قول من قال عني بها الذين قالوا لو عرفنا احب الاعمال الى الله لعملنا
به ثم قصروا في العمل بعد ما عرفوا وانما قلت هذا القول اولى بها لان الله جل ثناؤه خاطب بها المؤمنين
فقال يا ايها الذين ولو كانت نزلت في المنافقين لم يسموا ولم يوصفوا بالايمان ولو كانوا وصفوا
انفسهم بفعل ما لم يكونوا فعلوه كانوا قد تحملوا قيل الكذب ولم يكن ذلك صفة القوم ولكنهم
عندي املوا بقولهم لو علمنا احب الاعمال الى الله عملناه انهم لو علموا بذلك عملوه فلما علموا ضعفت
قوى قوم منهم عن القيام بما املوا القيام به قبل العلم وقوي اخرون فقاموا به وكان لهم الفضل
والشرف واختلف اهل العربية في معنى ذلك وفي وجه نصب قوله كبر مقتا فقال بعض نحويي البصرة
قال كبر مقتا عند الله اي كبر مقتكم مقتا ثم قال ان تقولوا ما لا تفعلون اي قولكم وقال بعض نحويي الكوفة
قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كانوا المسلمون يقولون لو نعلم اي الاعمال احب
الى الله لاتيناه ولو ذهبت فيه انفسنا واموالنا فلما كان يوم احد تولوا عن النبي صلى الله عليه
وسلم حتى شج وكسرت رباعيته فقال لم تقولون ما لا تفعلون ثم قال كبر مقتا عند الله كبر ذلك
مقتا اي فان في موضع رفع لان كبر كقوله بئس رجلا اخوك وقوله كبر مقتا عند الله وعند الذين
امنوا اضمر في كبر اسما يكون مرفوعا والصواب من القول في ذلك عندي ان قوله مقتا منصوب على
التفسير كقول القائل كبر قولا هذا القول **القول في تاويل قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص** يقول تعالى ذكره للقائلين لو علمنا احب الاعمال الى الله لعملناه حتى
نموت ان الله ايها القوم يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا يعني في طريقه ودينه الذي دعا اليه
صفا يعني بذلك انهم يقاتلون اعداء الله مصطفين وقوله كانهم بنيان مرصوص يقول يقاتلون
في سبيل الله صفا مصطفا كانهم في اصطفافهم هنالك حيطان مبنية قد رص فاحكم واتقن
فلا يغادر منه شيئا وكان بعضهم يقول بني بالرصاص وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص الم تر الى صاحب البنيان كيف لا يحب
ان يختلف بنيانه كذلك تبارك وتعالى لا يختلف امره وان الله وصف المؤمنين في قتالهم
وصفهم في صلاتهم فعليكم بامر الله فانه عصمة لمن اخذ به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال الذين
صدقوا قولهم باعمالهم هؤلاء قال وهؤلاء لم يصدقوا قولهم بالاعمال لما خرج النبي صلى الله
عليه وسلم نكصوا عنه وتخلفوا وكان بعض اهل العلم يقول انما قال الله ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا ليدل على ان القتال راجلا احب اليه من القتال فارسا لان الفرسان
لا يصطفون وانما تصطف الرجالة **ذكر من قال ذلك** حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال
حدثنا بقية ابن الوليد عن ابي بكر ابن ابي مريم عن يحيى ابن جابر الطائي عن ابي بحرية قال كانوا يكرهون
القتال على الخيل ويستحبون القتال على الارض لقول الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كانهم بنيان مرصوص قال وكان ابو بحرية يقول اذا رايتموني التفت في الصف فجئوا في لحيي

**القول في تاويل قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم
فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين** يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال موسى ابن عمران لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون
اني رسول حقا اني رسول الله اليكم وقوله فلما زاغوا يقول فلما عدلوا وجاروا
عن قصد السبيل ازاغ الله قلوبهم يقول امال الله قلوبهم عنه وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام قال حدثنا ابو غالب عن ابي امامة في قوله فلما زاغوا ازاغ
الله قلوبهم قال هم الخوارج والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول والله لا يوفق لاصابة الحق
القوم الذين اختاروا الكفر على الايمان **القول في تاويل قوله واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين** يقول تعالى ذكره واذكر ايضا يا محمد اذ قال عيسى
ابن مريم لقومه من بني اسرائيل يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة التي

انزلت على موسى ومبشرا ابشركم برسول الله ياتي من بعدي اسمه احمد حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني معاوية ابن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن عرباض
ابن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله مكتوب بخاتم
النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم باول ذلك دعوة ابراهيم وبشارة عيسى بي والرؤيا
التي رات امه وكذلك امهات النبيين يرين انها رات حين وضعته انه خرج منها نور اضاءت
منه قصور الشام فلما جاءهم بالبينات يقول فلما جاءهم احمد بالبينات وهي الدلالات التي اتاه
الله حججا على نبوته قالوا هذا سحر مبين يقول مبين لمن تامله انه ساحر **القول في تاويل قوله
ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين**
يقول تعالى ذكره ومن اشد ظلما وعدوانا ممن اختلق على الله الكذب وهو قول قائلهم للنبي صلى
الله عليه وسلم هو ساحر وما جاء به سحر فكذلك افتراؤه على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام
يقول اذا دعي الى الدخول في الاسلام قال على الله الكذب وافترى عليه الباطل والله لا يهدي القوم الظالمين
يقول والله لا يوفق القوم الذين ظلموا انفسهم بكفرهم به لاصابة الحق **القول في تاويل قوله يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون** يقول تعالى ذكره يريد هؤلاء
القائلون لمحمد صلى الله عليه وسلم هذا ساحر مبين ليطفئوا نور الله بافواههم يقول يريدون ليبطلوا
الحق الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم بافواههم يقولون انه ساحر وما جاء به سحر والله متم
نوره يقول والله معلن الحق ومظهر دينه وناصر محمد عليه السلام على من عاداه فذلك اتمام نوره
وعنى بالنور في هذا الموضع الاسلام وكان ابن زيد يقول عني به القران حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ليطفئوا نور الله بافواههم قال نور القران واختلفت القراء في قراءة قوله
والله متم نوره فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين متم بالتنوين نوره بالنصب
وقراه بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة متم بغير تنوين نوره خفضا وهما قراءتان معروفتان
متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب عندنا وقوله ولو كره الكافرون يقول والله مظهر
دينه وناصر رسوله ولو كره الكافرون بالله **القول في تاويل قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** يقول تعالى ذكره الله الذي ارسل رسوله
محمدا بالهدى يعني ببيان الحق ودين الحق يعني وبدين الله وهو الاسلام وقوله ليظهره على الدين
كله يقول ليظهر دينه الحق الذي ارسل به رسوله على كل دين سواه وذلك عند نزول عيسى
ابن مريم وحين تصير الملة واحدة فلا يكون دين غير الاسلام كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابي المقدام ثابت ابن هرمز عن ابي هريرة ليظهره على الدين قال خروج عيسى
ابن مريم وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في معنى قوله ليظهره على الدين كله والصواب لدينا
من القول في ذلك بعلله فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثني عبد الحميد
ابن جعفر قال حدثنا الاسود بن العلاء عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة قالت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقالت
عائشة والله يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله الاية ان ذلك سيكون تاما فقال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث
الله ريحا طيبة فيتوفى من كان في قلبه مثقال حبة خردل من خير فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين
ابائهم **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله
ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون**
يقول تعالى ذكره يا ايها الذين امنوا بالله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم موجع وذلك عذاب
جهنم ثم بين لنا جل ثناؤه ما تلك التجارة التي تنجي من العذاب الاليم فقال تؤمنون بالله ورسوله
محمد صلى الله عليه وسلم فان قال القائل وكيف قيل تؤمنون بالله ورسوله وقد قيل لهم يا ايها
الذين امنوا فوصفهم بالايمان فان الجواب في ذلك نظير جوابنا في قوله يا ايها الذين امنوا امنوا
بالله وقد مضى البيان عن ذلك في موضعه بما اغنى عن اعادته وقوله وتجاهدون في سبيل الله
باموالكم وانفسكم يقول تعالى ذكره وتجاهدون في دين الله وطريقه الذي شرعه لكم باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم يقول ايمانكم بالله ورسوله وجهادكم في سبيل الله باموالكم وانفسكم

خير لكم من تضييع ذلك والتفريط ان كنتم تعلمون مضار الاشياء ومنافعها وذكر ان ذلك في قراءة
عبد الله آمنوا بالله على وجه الامر وبينت التجارة من قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
وفسرت بقوله تؤمنون ولم يقل ان تؤمنوا لان العرب اذا فسرت الاسم بفعل تثبت في تفسيره ان
احيانا وتطرحها احيانا فتقول للرجل هل لك في خير تقوم بنا الى فلان فنعوده هل لك في خير
ان تقوم الى فلان فنعوده بان وبطرحها ومما جاء في الوجهين جميعا قوله فلينظر الانسان
الى طعامه انا وانا بالفتح في انا الفتح من ادخل في يقوم ان من قولهم هل لك في خير ان يقوم ومن الكسر فمنها
لغة من يلغي ان من يقوم ومنه قوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين
وانا دمرناهم على ما بينا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم الاية فلولا ان الله بينها ودل عليها المؤمنين لتلهف عليها رجال ان يكونوا
يعلمونها حتى يضنوا بها وقد دلكم الله عليها واعلمكم اياها فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر قال قتادة هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله قال الحمد لله الذي بينها **القول في تاويل قوله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات**
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم يقول تعالى ذكره
يستر عليكم ربكم ذنوبكم اذا انتم فعلتم ذلك فيصفح عنكم ويعفو ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار يقول ويدخلكم بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار ومساكن طيبة يقول ويدخلكم
ايضا مساكن طيبة في جنات عدن يعني في بساتين اقامة لا ظعن عنها وقوله ذلك الفوز
العظيم يقول ذلك النجاء العظيم من نكال الاخرة واهوالها **القول في تاويل قوله واخرى تحبونها**
نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى
ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني
اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اختلف اهل العربية فيما
نعتت به قوله واخرى فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك وتجارة اخرى فعلى هذا القول يجب ان يكون
اخرى في موضع خفض عطفا به على قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وقد يحتمل ان يكون
رفعا على الابتداء وكان بعض نحويي الكوفة يقول هي في موضع رفع اي ولكم اخرى في العاجل مع ثواب
الاخرة ثم قال نصر من الله يفسر الاخرى والصواب من القول في ذلك عندي القول الثاني لانه
معنى ولكم اخرى تحبونها لان قوله نصر من الله وفتح قريب مبين عن ان قوله واخرى في موضع رفع
ولو كان جاء ذلك بالخفض حسن ان يجعل قوله واخرى عطفا على قوله تجارة فيكون تاويل الكلام حينئذ
اذ قرئ ذلك خفضا وعلى خلة اخرى تحبونها فمعنى الكلام اذا اذ كان الامر كما وصفت هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار ولكم خلة اخرى سوى ذلك في الدنيا تحبونها نصر من الله لكم على اعدائكم وفتح
قريب يعجله لكم وبشر المؤمنين يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبشر يا محمد
المؤمنين بنصر الله اياهم على عدوهم وفتح عاجل لهم وقوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة كونوا انصارا لله بتنوين الانصار وقرا
ذلك عامة قراء الكوفة باضافة الانصار الى الله والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان
صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب ومعنى الكلام يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله
كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله يعني من انصاري منكم
الى نصرة الله لي وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثني به بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة يا ايها الذين امنوا كونوا انصارا لله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى
الله قال الحواريون نحن انصار الله قال قد كانت لله انصار من هذه الامة تجاهد على كتابه
وحقه وذكر لنا انه بايعه ليلة العقبة اثنان وسبعون رجلا من الانصار ذكر لنا ان بعضهم
قال هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل انكم تبايعون على محاربة العرب كلها او يسلموا
ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما منعتم منه انفسكم وابناءكم قالوا فاذا

فعلنا

فعلنا ذلك فما لنا يا نبي الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الاخرة ففعلوا ففعل الله حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال تلا قتادة كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من
انصاري الى الله قال قد كان ذلك بحمد الله جاءه سبعون رجلا فبايعوه عند العقبة فنصروه واووه
حتى اظهر الله دينه قال ولم يسم حي من السماء اسما لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعلي وحمزة وجعفر
وابو عبيدة وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعثمان وطلحة بن عبيد
الله والزبير بن العوام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله من انصاري الى الله قال من يتبعني
الى الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ميسرة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير
قال سئل ابن عباس عن الحواريين فقال سموا لبياض ثيابهم كانوا صيادي السمك حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الحواريون هم الغسالون
بالنبطية يقال للغسال حواري وقد تقدم بياننا عن معنى الحواري بشواهده واختلاف
المختلفين فيه فيما مضى فاغنى عن اعادته وقوله قال الحواريون نحن انصار الله يقول قالوا
نحن انصار الله على ما بعث به انبياءه من الحق وقوله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة
يقول جل ثناؤه فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وكفرت طائفة منهم به وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج الى اصحابه
وهم في بيت اثنا عشر رجلا من عين في البيت وراسه يقطر ماء قال فقال ان منكم من سيكفر بي اثنتي
عشرة مرة بعد ان امن بي قال ثم قال ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي قال فقام
شاب من احدثهم سنا فقال انا فقال له اجلس ثم اعاد عليهم فقام الشاب فقال انا
قال نعم انت ذاك فالقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت الى السماء قال
وجاء الطلب من اليهود واخذوا شبهه فقتلوه وصلبوه وكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة
بعد ان امن به فتفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء ثم صعد الى السماء وهؤلاء
اليعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء النسطورية
وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء المسلمون فتظاهرت
الطائفتان الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الاسلام طامسا حتى بعث الله
محمدا فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة يعني الطائفة التي كفرت من بني اسرائيل
في زمن عيسى والطائفة التي امنت في زمن عيسى فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا
ظاهرين في اظهار محمد دينهم على دين الكفار فاصبحوا ظاهرين وقوله فايدنا الذين امنوا
على عدوهم فاصبحوا ظاهرين في اظهار محمد دينهم على دين الكفار فاصبحوا ظاهرين وقوله
فايدنا الذين امنوا على عدوهم يقول فقوينا الذين امنوا من الطائفتين من بني اسرائيل على
عدوهم الذين كفروا منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بتصديقه اياهم ان عيسى عبد
الله ورسوله وتكذيبه من قال هو اله ومن قال هو ابن الله تعالى ذكره فاصبحوا ظاهرين
فاصبحت الطائفة المؤمنين ظاهرين على عدوهم الكافرين منهم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا ابو عاصم
عن عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فايدنا الذين امنوا على عدوهم قال قوينا حدثنا ابن حميد
قال حدثنا جرير عن مغيرة عن شباك عن ابراهيم فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة
قال لما بعث الله محمدا ونزل تصديق من امن بعيسى اصبحت حجة من امن به ظاهرة قال حدثنا
جرير عن مغيرة عن شباك عن ابراهيم في قوله فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين
قال ايدوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فصدقهم واخبر بحجتهم حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في قوله فاصبحوا ظاهرين قال اصبحت حجة من امن
بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم كلمة الله بانه كلمة الله وروحه حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا

ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاصبحوا ظاهرين قال من امن مع عيسى صلى الله عليه وسلم اخر تفسير سورة الصف يتلوه تفسير سورة الجمعة ان شا الله تعالى الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الجمعة القول في تاويل قوله يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره يسبح لله كل ما في السموات السبع وكل ما في الارض من خلقه ويعظمه طوعا وكرها الملك القدوس الذي له ملك الدنيا والاخرة وسلطانهما النافذ امره في السموات والارض وما فيهما القدوس وهو الطاهر من كل ما يضيف اليه المشركون به ويصفونه به مما ليس من صفاته المبارك العزيز يعني الشديد في انتقامه من اعدائه الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما هو اعلم به من مصالحهم

القول في تاويل قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين يقول تعالى ذكره الله الذي بعث في الاميين رسولا منهم فقوله هو كناية من اسم الله والاميون هم العرب وقد بينا فيما مضى المعنى الذي من اجله قيل للامي امي وبنحو الذي قلنا في ذلك الاميين في هذا الموضع قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد قال العرب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت سفيان الثوري يحدث لا اعلمه الا عن مجاهد انه قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته الاية حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كان هذا الحي من العرب امة امية ليس فيها كتاب يقرونه فبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة وهدى يهديهم به حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال كانت هذه الامة امية لا يقرون كتابا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال انما سميت امة محمد صلى الله عليه وسلم الاميين لانه لم ينزل عليهم كتابا وقال جل ثناوه يعني من الاميين وانما قال منهم لان محمدا عليه السلام كان اميا وهو من العرب وقوله يتلوا عليهم اياته يقول يتلو على هولاء الاميين ايات الله التي انزلها عليه ويزكيهم يقول ويطهرهم من دنس الكفر وقوله ويعلمهم الكتاب يقول ويعلمهم كتاب الله وما فيه من امر الله ونهيه وشرائع دينه والحكمة يعني بالحكمة السنن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويعلمهم الكتاب والحكمة اي السنة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ايضا كما علم هولاء يزكيهم بالكتاب والاعمال الصالحة ويعلمهم الكتاب والحكمة كما صنع بالاولين وقرا قول الله عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ممن بقي من اهل الاسلام الى ان تقوم الساعة قال وقد جعل الله فيهم سابقين وقرا قول الله عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون وقال ثلة من الاولين وقليل من الاخرين فثلة من الاولين سابقون وقليل السابقون من الاخرين وقرا ثلة من الاخرين وقرا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين حتى بلغ ثلة من الاولين وثلة من الاخرين ايضا قال والسابقون من الاولين اكثر وهم من الاخرين قليل وقرا والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا الاية قال هولاء من كان من اهل الاسلام الى ان تقوم الساعة وقوله وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين يقول تعالى ذكره وقد كان هولاء الاميون من قبل ان يبعث الله فيهم رسولا منهم في جور عن قصد السبيل واخذ على غير مدى مبين يقول يتبين لمن تامله انه ضلال وجور عن الحق وطريق الرشد

القول في تاويل قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم يقول تعالى ذكره هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم واخرين منهم لما يلحقوا بهم فاخرون في موضع خفض عطفا على الاميين وقد اختلف في الذين عنوا بقوله واخرين منهم فقال بعضهم

العجم

العجم يعني بذلك **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هم الاعاجم حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هم الاعاجم حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال سمعت سفيان الثوري لا اعلمه الا عن مجاهد واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم حدثني محمد بن اسحاق قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا هشام بن يوسف عن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن القاضي عن ابيه عن جده عن ابن عمر انه قال للاعاجم الا ان سورة الجمعة انزلت فينا وفيكم في قتلكم الكذاب ثم قرا يسبح لله ما في السموات وما في الارض حتى بلغ واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال فانتم هم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الاعاجم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عبد العزيز وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سليمان بن بلال جميعا عن ثور بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سورة الجمعة فلما قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل من هولاء يا رسول الله ثلاثا قال وفينا سلمان الفارسي فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان فقال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هولاء حدثني احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عمي قال حدثنا سليمان بن بلال المديني عن ثور بن زيد عن سالم ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وقال اخرون انما عني بذلك جميع من دخل في الاسلام من بعد النبي صلى الله عليه وسلم كائنا من كان الى يوم القيامة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال من ردف الاسلام من الناس كلهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال هولاء كل من كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة كل من دخل في الاسلام من العرب والعجم واولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال عني بذلك كل لاحق لحق بالذين كانوا صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم في اسلامهم من اي الاجناس لان الله عز وجل عم بقوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم كل لاحق بهم من اخرين ولم يخصص منهم نوعا دون نوع فكل لاحق بهم فهو من الاخرين الذين لم يكونوا في عداد الاولين الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم ايات الله وقوله لما يلحقوا بهم يقول لم يجيوا بعد وسيجيئون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لما يلحقوا بهم يقول لم ياتوا بعد وقوله وهو العزيز الحكيم في تدبيره خلقه وقوله ذلك فضل الله يوتيه من يشا يقول تعالى ذكره هذا الذي فعل تعالى ذكره من بعثته في الاميين من العرب وفي اخرين منهم يتلوا عليهم اياته ويفعل سائر ما وصف فضل الله تفضل به على هولاء دون غيرهم يوتيه من يشا يقول يوتي فضله ذلك من يشا من خلقه لا يستحق الذم ممن حرمه اياه لانه لم يمنعه حقا كان له قبله ولا ظلمه في صرفه عنه الى غيره ولكنه علم من هو له اهل فاودعه اياه وجعله عنده وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس في ذلك فضل الله يوتيه من يشا قال الدين والله ذو الفضل العظيم يقول والله ذو الفضل على عباده المحسن منهم والمسي والذي بعث فيهم الرسول منهم وغيرهم العظيم الذي يقل فضل كل ذي فضل عنده

القول في تاويل قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره مثل الذين اوتوا التوراة من اليهود والنصارى فحملوا العمل بها ثم لم يحملوها يقول ثم لم يعملوا بما فيها وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد امروا بالايمان به فيها واتباعه والتصديق به كمثل الحمار يحمل اسفارا يقول كمثل الحمار يحمل على ظهره كتبا من كتب العلم لا ينتفع بها ولا يعقل ما فيها فكذلك الذين اوتوا التوراة التي فيها بيان امر محمد صلى الله عليه وسلم مثلهم اذا لم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار

الذي يحمل اسفارا فيها علم فهو لا يعقلها ولا ينتفع بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يحمل اسفارا قال يحمل كتبا لا يدري ما فيها ولا يعقلها حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
قال يحمل كتبا لا يدري ماذا عليه ولا ماذا فيه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في
قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا قال كمثل الحمار الذي يحمل كتبا لا يدري ما على ظهره حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا والاسفار الكتب
والكتاب بالنبطية يسمى سفرا ضرب الله مثلا للذين اعطوا التوراة ثم كفروا حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل اسفارا والاسفار الكتب فجعل الله مثل الذي يقرا الكتاب ولا يتبع ما فيه كمثل الحمار
يحمل كتاب الله الثقيل لا يدري ما فيه ثم قال بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله الاية حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله كمثل الحمار يحمل اسفارا قال الاسفار التوراة يحملها الحمار
على ظهره كما تحمل المصاحف على الدواب مثل الذي يسافر فيحمل مصحفه قال فلم ينتفع الحمار بها حين
يحملها على ظهره كذلك لم ينتفع هولاء بها حين لم يعملوا بها وقد اوتوها كما لم ينتفع بها هذا وهي على ظهره
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا يقول
كتبا والاسفار جمع سفر وهي الكتب العظام وقوله بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله يقول بئس
هذا المثل مثل القوم الذين كذبوا بايات الله يعني بادلته وحججه والله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى
ذكره والله لا يوفق القوم الذين ظلموا انفسهم فكفروا بايات ربهم القول في تاويل قوله قل يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اوليا لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لليهود يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اوليا لله
من دون الناس سواكم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في قيلكم اوليا لله من دون الناس فان الله لا يعذب
اولياه بل يكرمهم وينعمهم وان كنتم محقين فيما تقولون فتمنوا الموت فتستريحوا من كرب
الدنيا وهمومها وغمومها وتصيروا الى روح الجنان ونعيمها بالموت حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله قل يا ايها الذين هادوا قال يا ايها الذين تابوا لليهود قالوا لموسى انا هدنا
اليك انا تبنا اليك القول في تاويل قوله ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتمنونه ابدا يقول ولا تتمنى اليهود الموت
ابدا بما قدمت ايديهم يعني بما اكتسبوا في هذه الدنيا من الاثام واجترحوا من السيئات والله عليم
بالظالمين يقول والله ذو علم بمن ظلم من خلقه نفسه فاوبقها بكفره بالله القول في تاويل قوله
قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لليهود ان الموت
الذي تفرون منه فتنابونه وتابون ان تتمنونه فانه ملاقيكم ونازل بكم ثم تردون الى عالم
الغيب والشهادة يقول ثم يردكم ربكم من بعد مماتكم الى عالم الغيب والشهادة عالم غيب السموات
والارض والشهادة يعني وما شهد فظهر لراي العين ولم يغب عن ابصار الناظرين حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال اتى قتادة ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فقال ان الله اذل ابن
ادم بالموت لا اعلمه الا رفعه فينبئكم بما كنتم تعملون يقول فيخبركم حينئذ بما كنتم في الدنيا
تعملون من الاعمال سيئها وحسنها لانه محيط بجميعها ثم يجازيكم على ذلك المحسن باحسانه
والمسيء بما هو اهله القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره للمومنين
به من عباده يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وذلك هو النداء
الذي ينادى به بالدعاء الى الصلاة صلاة الجمعة عند قعود الامام على المنبر للخطبة ومعنى الكلام اذا نودي
للصلاة من صلاة يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله واعملوا له واصل السعي في هذا الموضع العمل وقد
ذكرنا الشواهد على ذلك فيما مضى قبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا موسى الحسن بن عرفة قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني في قول الله فاسعوا

833

الى ذكر الله قال فاسعوا في العمل وليس السعي في المشي حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله والسعي يا ابن ادم ان تسعى
بقلبك وعملك وهو المضي اليها حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة قال اخبرني مغيرة عن
ابراهيم انه قيل لعمر رحمه الله ان ابيا يقروها فاسعوا قال اما انه اقرانا واعلمنا بالمنسوخ وانما هي فامضوا حدثنا
عبد الحميد بن بيان السكري قال اخبرنا سفيان عن الزهري عن سالم عن ابيه قال ما سمعت عمر يقروها قط
الا فامضوا حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا حنظلة عن سالم بن عبد الله قال كان عمر رحمة
الله عليه يقروها فامضوا الى ذكر الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حنظلة عن سالم ابن عبد
الله ان عمر بن الخطاب قراها فامضوا حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا حنظلة بن ابي
سفيان الجمحي انه سمع سالم بن عبد الله يحدث عن ابيه انه سمع عمر بن الخطاب يقرا اذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة فامضوا الى ذكر الله قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال سالم بن عبد الله ان عبد الله
ابن عمر قال لقد توفى الله عمر بن الخطاب رحمه الله وما يقرا هذه الاية التي ذكر الله فيها الجمعة يا ايها الذين امنوا
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الا فامضوا الى ذكر الله حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن ابراهيم قال كان عبد الله يقروها فامضوا الى ذكر الله ويقول لو قراتها فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي
حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن ابراهيم قال قال عبد الله لو كان السعي لسعيت
حتى يسقط ردائي قال ولكنها فامضوا الى ذكر الله قال فكان يقروها حدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا
يحيى بن يمان عن ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية انه كان يقراها فامضوا الى ذكر الله حدثنا ابن كريب
قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا ابو جعفر عن الربيع عن ابي العالية انه قراها فامضوا الى ذكر الله حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن جريج عن سفيان عن عطا قال الذي لا يحرم حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن جريج عن سفيان عن عطا عن منصور عن رجل عن مسروق قال عند
الوقت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن رجل عن مسروق اذا نودي للصلاة
قال الوقت حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال هو عند الوقت عند
الخطبة عند الذكر حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال
النداء عند الذكر عزيمة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة قال العزمة عند الذكر عند الخطبة قال حدثنا مهران عن سفيان عن المغيرة والاعمش
عن ابراهيم عن ابن مسعود قال لو قرات فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي وكان يقروها فامضوا
الى ذكر الله قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطا ابن السايب عن الشعبي عن ابن مسعود قال قراها
فامضوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حيان عن عكرمة فاسعوا الى ذكر الله قال السعي
العمل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد سالته عن قول اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله قال اذا سمعتم الداعي الاول فاجيبوا الى ذلك واسرعوا ولا تبطوا قال ولم يكن في زمان النبي
صلى الله عليه اذان الا اذانان اذان حين يجلس على المنبر واذان حين تقام الصلاة قال وهذا الاخر شي احدثه
الناس بعد قال ولا يحل له البيع اذا سمع النداء الذي يكون بين يدي الامام اذا قعد على المنبر وقرا فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع قال ولم يامرهم يذرون البيع ثم اذن لهم فيه اذا فرغوا من الصلاة قال والسعي
ان يسرع اليها ان يقبل اليها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان في حرف ابن
مسعود اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله حدثت عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاسعوا الى ذكر الله السعي هو العمل
قال الله ان سعيكم لشتى وقوله وذروا البيع ودعوا البيع والشرا اذا نودي للصلاة عند الخطبة وكان
الضحاك يقول في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن جويبر عن الضحاك قال
اذا زالت الشمس حرم البيع والشرا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جويبر عن الضحاك
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال اذا زالت الشمس حرم البيع والشرا حدثنا مهران عن سفيان
عن اسمعيل السدي عن ابي مالك قال كان قوم يجلسون في بقيع الزبير فيشترون ويبيعون اذا نودي
في الجمعة ولا يقومون فنزلت اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة واما الذكر الذي امر الله تبارك وتعالى
السعي اليه عباد المومنين فانه موعظة الامام في خطبته فيما قيل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد

قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال العزمة عند الذكر
عند الخطبة حدثنا عبد الله عن محمد الحنفي قال حدثنا عبدان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا منصور رجل
من اهل الكوفة عن موسى ابن ابي كثير انه سمع سعيد بن المسيب يقول اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال فهي
الى ذكر الله قال فهي موعظة الامام فاذا قضيت الصلاة بعد وقوله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يقول سعيكم
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وترك البيع خير لكم من البيع والشرى في ذلك الوقت ان
كنتم تعلمون مصالح انفسكم ذلك عامة قراء الامصار الجمعة بضم الميم والجيم خلا الاعمش فانه قراها بتخفيف
الميم والصواب من القراة في ذلك عندنا ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجة من القراة عليه القول في تاويل
قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا
لعلكم تفلحون يقول تعالى ذكره فاذا قضيت صلاة الجمعة يوم الجمعة فانتشروا في الارض ان
شئتم ذلك رخصة من الله لكم في ذلك وابتغوا الذي تلتمسون ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب
ابن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن مجاهد انه قال هي رخصة يعني قوله فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الارض حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض قال هذا اذن من الله فمن شا خرج ومن شا جلس
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اذن لهم اذا فرغوا من الصلاة فقال فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فقد احللته وقوله وابتغوا من فضل الله ذكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم في تاويل ذلك ما حدثني العباس بن ابي طالب قال حدثنا علي بن المعافا بن يعقوب الموصلي قال حدثنا
ابو عامر الصائغ من الموصل عن ابي خلف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال ليس لطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور
جنازة وزيارة اخ في الله وقد يحتمل قوله وابتغوا من فضل الله ان يكون معنيا به والتمسوا من فضل الله
الذي بيده مفاتيح خزاينه لدنياكم واخرتكم وقوله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون يقول واذكروا الله
بالمحامد والحمد له والشكر على ما انعم به عليكم من التوفيق لاداء فرايضه لتفلحوا فتدركوا طلباتكم عند
ربكم وتصلوا الى الخلد في جنانه القول في تاويل قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
وتركوك قايما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقول تعالى ذكره
واذا راى المؤمنون عير تجارة او لهوا انفضوا اليها يعني اسرعوا الى التجارة وتركوك قايما يقول
للنبي صلى الله عليه وسلم وتركوك يا محمد قايما على المنبر وذلك ان التجارة التي راوها فانفض القوم
اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قايما كان زيتا قدم به دحية بن خليفة من الشام ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل السدي عن ابي مالك قال قدم دحية
بن خليفة بتجارة زيت الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما راوه قاموا اليه بالبقيع
خشوا ان يسبقوا اليه فنزلت واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما حدثنا ابو
كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن السدي عن مرة واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال
جا دحية الكلبي بتجارة والنبي صلى الله عليه وسلم قايما في الصلاة يوم الجمعة فتركوا النبي صلى الله
عليه وسلم وخرجوا اليه فنزلت واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما حتى ختم
السورة حدثني ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن
سالم ابن ابي الجعد عن جابر ابن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه في الجمعة فمرت
عير تحمل الطعام قال فخرج الناس الا اثنا عشر رجلا فنزلت اية الجمعة حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا محمد ابن ثور عن معمر قال قال الحسن ان اهل المدينة اصابهم جوع وغلا السعر فقدمت
عير والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فسمعوا بها فخرجوا والنبي صلى الله عليه وسلم
قايم كما قال الله عز وجل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا راوا تجارة او
لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما قال جات تجارة فانصرفوا اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم
قايما فاذا راوا لهوا او لعبا قال قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا راوا تجارة او لهوا قال رجال كانوا يقومون الى نواضحهم
والى السفر يبتغون التجارة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بينما رسول الله

صلى

صلى الله عليه يخطب الناس يوم الجمعة فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال كم انتم
فعدوا انفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامراة ثم قام في الجمعة الثانية فجعل يخطبهم قال سفيان ولا اعلم
الا ان في حديثه ويعظهم ويذكرهم فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت عصابة فقال كم انتم فعدوا انفسهم
فاذا اثنا عشر رجلا وامراة ثم قام في الجمعة الثالثة فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم
عصابة فقال كم انتم فعدوا انفسهم فاذا اثنا عشر رجلا وامراة فقال والذي نفسي بيده لو اتبع اخركم
اولكم لالتهب عليكم الوادي نارا وانزل الله عز وجل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انفضوا اليها وتركوك قايما قال لو اتبع
اخرهم اولهم لالتهب عليهم الوادي نارا قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر وقال قتادة لم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ الا اثنا عشر رجلا وامراة معهم حدثنا محمد بن عمارة الرازي قال حدثنا محمد
ابن الصباح قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن سالم وابي سفيان عن جابر في قوله وتركوك قايما
قال قدمت عير فانفضوا اليها ولم يبق مع النبي صلى الله عليه الا اثنا عشر رجلا حدثنا عمرو ابن عبد الحميد
الاملي قال حدثنا جرير عن حصين عن سالم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قايما يوم الجمعة
فجات عير الشام فنفر الناس اليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلا قال فنزلت هذه الاية في الجمعة واذا راوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما واما اللهو فانه اختلف في اي اجناس اللهو كان فقال بعضهم
كان كبرا ومزامير حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كان الجواري اذا نكحوا كانوا يمرون بالكبر والمزامير ويتركوا النبي
صلى الله عليه وسلم قايما على المنبر وينفضون اليها فانزل الله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
وقال اخرون كان طبلا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اللهو الطبل
حدثني الحرث قال حدثنا الاشجعي قال حدثنا ورقا قال ذكر عبد الله بن ابي نجيح عن ابراهيم بن ابي بكر
عن مجاهد ان اللهو هو الطبل والذي هو اولى بالصواب في ذلك الخبر الذي رويناه عن جابر لانه قد ادرك
امر القوم وشاهدهم وقوله قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة يقول جل ثناوه لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل لهم يا محمد الذي عند الله من الثواب لمن جلس مستمعا خطبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وموعظته يوم الجمعة الى ان يفرغ رسول الله صلى الله عليه منها خير له من اللهو ومن التجارة التي
ينفضون اليها والله خير الرازقين يقول والله خير رازق فاليه فارغبوا في طلب ارزاقكم واياه فسلوا
ان يوسع عليكم من فضله دون غيره اخر سورة الجمعة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يتلوه تفسير سورة
المنافقين ان شا الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة المنافقين اذا جاك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم اذا جاك المنافقون يا محمد فقالوا بالسنتهم نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله قال المنافقون ذلك او لم يقولوه والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
يقول والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في اخبارهم عن انفسهم انها تشهد انك لرسول الله وذلك
انها لا تعتقد ذلك ولا تومن به فهم كاذبون في خبرهم عنها بذلك وكان بعض اهل العربية يقول في قوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون انما كذب ضميرهم لانهم اضمروا النفاق فكما لم يقبل ايمانهم
وقد اظهروه فكذلك جعلهم كاذبين لانهم اضمروا غير ما اظهروا القول في تاويل قوله اتخذوا
ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم سا ما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره واتخذ المنافقون
ايمانهم جنة وهي حلفهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اتخذوا ايمانهم
جنة اي حلفهم جنة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اتخذوا ايمانهم جنة
قال يجتنون بها قال ذلك بانهم امنوا ثم كفروا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله اتخذوا ايمانهم جنة يقول حلفهم بالله انهم لمنكم جنة وقوله جنة اي سترة
يستترون بها كما تستتر المستجن بجنته في حرب وقتال فيمنعون بها انفسهم وذراريهم واموالهم
ويدفعون بها عنها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة جنة ليعصموا بها دماءهم واموالهم وقوله فصدوا عن سبيل الله يقول فاعرضوا

او سلاح وقد بين صحة ما قلنا في ذلك الخبر الذي ذكرناه عن ابن الزبير في قصة اسماء وامها وقوله
ان الله يحب المقسطين يقول ان الله يحب المنصفين الذين ينصفون الناس ويعطونهم الحق والعدل
من انفسهم فيبرون من برهم ويحسنون الى من احسن اليهم **القول في تاويل قوله انما ينهاكم**
الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن
يتولهم فاولئك هم الظالمون يقول تعالى ذكره انما ينهاكم الله ايها المومنون عن الذين قاتلوكم
في الدين من كفار اهل مكة واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم تقول
وعاونوا من اخرجكم من دياركم على اخراجكم ان تولوهم فتكونوا لهم اولياء ولا نصراء ومن
يتولهم يقول ومن يجعلهم منكم او من غيركم اولياء فاولئك هم الظالمون يقول فاولئك
هم تولوا غير الذي يجوز لهم ان يتولوهم ووضعوا ولايتهم في غير موضعها وخالفوا امر
الله وبنحو الذي قلنا في معنى قوله الذين قاتلوكم في الدين قال اهل التاويل **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انما ينهاكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين قال كفار اهل مكة **القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المو**
منات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن
الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن يقول تعالى ذكره للمومنين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم النساء المومنات مهاجرات من دار الكفر الى
دار الاسلام فامتحنوهن وكانت محنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهن اذا قدمن
مهاجرات كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير عن قيس بن الربيع عن الاغر
ابن الصباح عن خليفة بن حصين عن ابي نصر الاسدي قال سئل ابن عباس كيف كان امتحان
رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كان يمتحنهن بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله
ما خرجت رغبة عن ارض الى ارض وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت الا حبا لله
ورسوله حدثنا ابو كريب قال حدثنا الحسن بن عطية عن قيس قال اخبرنا
الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين عن ابي نصر عن ابن عباس في يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المومنات مهاجرات فامتحنوهن قال كانت المراة اذا اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفها
بالله ما خرجت ثم ذكر نحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري ان عائشة
قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن المومنات الا بالاية التي قال الله اذا
جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا ولا حدثني يونس بن عبد الاعلى
قال اخبرنا ابن وهب قال قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن الزبير
ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت المومنات اذا هاجرن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمتحن بقول الله يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك الى اخر
الاية قالت عائشة فمن اقر بهذا من المومنات فقد اقر بالمحنة فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اقررن بذلك من قولهن قال لهن انطلقن فقد بايعتكن ولا والله ما مست يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة قط غير انه يبايعهن بالكلام قالت عائشة
والله ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط الا بما امره الله عز وجل
وكان يقول لهن اذا اخذ عليهن قد بايعتكن كلاما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
مهاجرات الى قوله عليم حكيم كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فامتحنوهن قال اسئلوهن ما جاء
بهن غضب على ازواجهن او سخطة او غيره ولم يومن فارجعوهن الى ازواجهن حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فامتحنوهن كانت محنتهن ان يستحلفن بالله
ما اخرجكن النشوز وما اخرجكن الا حب الاسلام واهله وحرص عليه فاذا قلن ذلك قبل ذلك
منهن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فامتحنوهن

قال

قال يحلفن ما اخرجنا الا رغبة في الاسلام وحب الله ورسوله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابيه عن عكرمة اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن قال يقال لها ما جاء بك الا حب
الله ورسوله ولا جاء بك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك فذلك قوله فامتحنوهن حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كانت المراة من المشركين اذا غضبت على زوجها وكان بينه وبينها
كلام قالت والله لاهاجرن الى محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال الله عز وجل اذا جاءكم المومنات
مهاجرات فامتحنوهن ان كان الغضب اتى بها فردوها وان كان الاسلام اتى بها فلا تردوها
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج قال كان امتحانهن
انه لم يخرجك الا الدين وقوله الله اعلم بايمانهن يقول الله اعلم بايمان من جاء من النساء مها
جرات اليكم وقوله فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار يقول فان اقررن عند المحنة
بما يصح به عقد الايمان لهن والاسلام فلا تردوهن عند ذلك الى الكفار وانما قيل ذلك
للمومنين لان العهد كان جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركي قريش
في صلح الحديبية ان يرد المسلمون الى المشركين من جاءهم مسلما فابطل ذلك الشرط في
النساء اذا جئن مومنات مهاجرات فامتحنوهن فوجدهن المسلمون مومنات وصح ذلك
عندهم بما قد ذكرنا قبل وامروا ان لا يردوهن الى المشركين اذا علم انهن مومنات
وقال جل ثناوه لهم فاذا علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا
هم يحلون لهن يقول لا المومنات حل للكفار ولا الكفار يحلون للمومنات وبنحو الذي
قلنا في ذلك جاءت الاثار **ذكر ما روي في ذلك من الاثر** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن محمد بن اسحاق عن الزهري قال دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب كتابا الى ابن ابي
هنيد صاحب الوليد بن عبد الملك وكتب اليه يساله عن قول الله عز وجل اذا جاءكم المومنات
مهاجرات الى قوله والله عليم حكيم وكتب اليه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان صالح قريشا عام الحديبية على ان يرد عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجر النساء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام ابى الله ان يرددن الى المشركين اذا هن امتحن
محنة الاسلام فعرفوا انهن انما جئن رغبة فيه **القول في تاويل قوله واتوهم ما انفقوا**
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا
ما انفقتم وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وقوله واتوهم ما
انفقوا يقول جل ثناوه واعطوا المشركين الذين جاءكم نساوهم مومنات اذا علمتموهن مو
منات فلم ترجعوهن اليهم ما انفقوا في نكاحهم اياهن من الصداق وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
مهاجرات الى قوله عليم حكيم قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا عبد
الله ورسوله فاذا علموا ان ذلك حق منهن لم يرجعوهن الى الكفار واعطي بعلها من الكفار
الذين عقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صداقه الذي اصدقها حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتوهم ما انفقوا واتوهم ازواجهن صدقاتهن حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات فامت
حنوهن الله اعلم بايمانهن حتى بلغ والله عليم حكيم هذا حكم حكمه الله عز وجل بين اهل
الهدى واهل الضلالة كن اذا فررن من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه عهد الى اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فتزوجوهن بعثوا بمهورهن الى ازواجهن
من المشركين الذين بينهم وبين اصحاب نبي الله عهد واذا فررن من اصحاب نبي الله الى المشركين
الذين بينهم وبين نبي الله عهد فتزوجوهن بعثوا بمهورهن الى ازواجهن من اصحاب نبي الله عليه
السلام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال نزلت عليه وهو
باسفل الحديبية وكان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم انه من اتاه منهم رده اليهم فلما جاءه النساء
نزلت عليه هذه الاية وامره ان يرد الصداق الى ازواجهن وحكم على المشركين مثل ذلك اذا جاءتهم

مرة فلن يغفر الله لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف استغفر لهم زيادة على سبعين مرة فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم **القول في تاويل قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون** يقول تعالى ذكره هم الذين يقولون يعني المنافقين الذين يقولون لاصحابهم لا تنفقوا على من عند رسول الله من اصحابه المهاجرين حتى ينفضوا يقول حتى يتفرقوا عنه وقوله ولله خزائن السموات والارض يقول ولله جميع ما في السموات والارض من شيء وبيده مفاتيح خزائن ذلك لا يقدر احد ان يعطي احدا شيئا الا بمشيئته ولكن المنافقين لا يفقهون ان ذلك كذلك فلذلك يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يقول لا تطعموا محمدا واصحابه حتى تصيبهم مجاعة فيتركوا نبيهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قراها الى اخر الاية وهذا قول عبد الله بن ابي لاصحابه المنافقين لا تنفقوا على محمد واصحابه حتى يدعوه فانكم لولا انكم تنفقون عليهم لتركوه واجلوا عنه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعني الرفد والمعونة وليس يعني الزكاة المفروضة والذين قالوا هذا هم المنافقون حدثنا الربيع ابن سليمان قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن زيد بن ارقم قال لما قال ابن ابي ما قال اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فحلف فجعل الناس يقولون لي تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب حتى جلست في البيت مخافة اذا راوني قالوا هذا الذي يكذب حتى انزل هم الذين يقولون **القول في تاويل قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون** يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المنافقون الذين وصف صفتهم قبل لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فيها ويعني بالاعز الاشد والاقوى قال الله عز وجل ولله العزة يعني الشدة والقوة ولرسوله وللمؤمنين بالله ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك وذكر ان سبب قيل ذلك عبد الله بن ابي كان من اجل ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن معمر قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا زمعة عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله قال ان الانصار كانوا اكثر من المهاجرين ثم ان المهاجرين كثروا فخرجوا في غزوة لهم فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار قال فكان بينهما قتال الى ان صرخ يا معشر الانصار وصرخ المهاجر يا معشر المهاجرين قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكم ولدعوة الجاهلية فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال فقال عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر يا رسول الله دعني فاقتله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحدث ان رسول الله يقتل اصحابه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة الى ولله العزة ولرسوله قال قال ذلك عبد الله بن ابي بن سلول الانصاري راس المنافقين وناس معه من المنافقين حدثني احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا ابن ابراهيم بن الحكم قال حدثني ابي عن عكرمة ان عبد الله بن ابي بن سلول كان له ابن يقال له حباب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل اباك ثم جاءه ايضا فقال يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل اباك فقال يا رسول الله فتوضا حتى اسقيه من وضوئك لعل قلبه ان يلين فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه ثم قال له هل تدري ما سقيتك فقال له والده نعم سقيتني بول امك فقال له ابنه لا والله ولكن سقيتك وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عكرمة وكان عبد الله بن ابي عظيم الشان فيهم

انزلت

انزلت هذه الاية في المنافقين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وهو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فلما بلغوا المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه اخذ ابنه السيف ثم قال لوالده انت تزعم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فوالله لا يدخلها حتى يؤذن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله وذلك عند اهل اليمن شديد فنادى يا للمهاجرين يا للانصار قال والمهاجرون يومئذ اكثر من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة فقال عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا علي ابن سليمان قال حدثنا ابو اسحاق ان زيد بن ارقم اخبره ان عبد الله بن ابي بن سلول قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فحدثني زيد انه اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول عبد الله بن ابي قال فجاء عبد الله بن ابي فحلف لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك قال ابو اسحاق فقال زيد فجلست في بيتي حتى انزل الله تصديق زيد وتكذيب عبد الله في اذا جاءك المنافقون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قرا الاية كلها الى لا يعلمون قال قد قالها منافق عظيم النفاق في رجلين اقتتلا احدهما غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان بين جهينة والانصار حلف فقال رجل من المنافقين وهو ابن ابي يا بني الاوس يا بني الخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا نبي الله مر معاذ بن جبل ان يضرب عنق هذا المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه ذكر لنا انه كان الرجل على رجال من المنافقين عنده فقال هل يصلي فقال نعم ولا خير في صلاته فقال نهيت عن المصلين نهيت عن المصلين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال اقتتل رجلان احدهما من جهينة والاخر من غفار وكانت جهينة حليفة الانصار فظهر عليه الغفاري فقال رجل منهم عظيم النفاق عليكم صاحبكم عليكم صاحبكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وهم في سفر فجاء رجل ممن سمعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فقال عمر مر معاذا يضرب عنقه فقال والله لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فنزلت فيهم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله وقوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ان غلاما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني سمعت عبد الله بن ابي يقول كذا وكذا قال فلعلك غضبت عليه قال لا والله يا نبي الله لقد سمعته يقول قال فلعله شبه عليك قال لا والله قال فانزل الله تصديقا للغلام لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم باذن الغلام فقال وفت اذنك وفت اذنك يا غلام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قول الله ليخرجن الاعز منها الاذل قال كان المنافقون يسمون المهاجرين الجلابيب وقال قال ابن ابي قد امرتكم في هؤلاء الجلابيب امري قال هذا بين ساحل وعسفان على الكديد تنازعوا على الماء وكان المهاجرون قد غلبوا على الماء قال وقال ابن ابي ايضا اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل لقد قلت لكم لا تنفقوا عليهم لو تركتموهم ما وجدوا ما ياكلون ويخرجوا ويهربوا فاتى عمر بن الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا تسمع ما يقول ابن ابي قال وما ذاك فاخبره وقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله قال اذا ترعد له انف كثيرة بيثرب قال عمر فان كرهت يا رسول الله ان يقتله رجل من المهاجرين فمر به سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة فيقتلانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اكره ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ادعوا لي عبد الله بن عبد الله بن ابي فدعاه فقال الا ترى ما يقول ابوك قال وما يقول بابي انت وامي قال يقول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال فقد صدق والله يا رسول الله انت والله الاعز وهو الاذل اما والله لقد قدمت المدينة يا رسول الله وان اهل يثرب ليعلمون ما بها احد ابر مني فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فلما قدموا المدينة قام عبد الله بن عبد الله بن أبي على بابها بالسيف
لابيه ثم قال أنت القائل لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل أما والله لتعرفن العزة لك أو لرسول الله
والله لا يأويك ظله ولا تأويه أبدا إلا بإذن من الله ورسوله فقال للخزرج ابني يمنعني بيتي للخزرج ابني يمنعني
بيتي فقال والله لا تأويه أبدا إلا بإذن منه فاجتمع إليه رجال فكلموه فقال والله لا يدخله إلا بإذن من الله ورسوله
فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال اذهبوا إليه فقولوا له خله ومسكنه فأتوه فقال أما إذا
جاء أمر النبي صلى الله عليه وسلم فنعم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة وعلي بن مجاهد عن محمد بن إسحاق
عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله بن أبي بكر وعن محمد بن يحيى بن حبان قال كل قد حدثني بعض حديث بني
المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي
ضرار أبو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم خرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له
المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل فتزاحم الناس فاقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاءهم الله عليه وقد أصيب رجل من بني كلب بن عوف
ابن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت
وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأ فبينا الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب
أجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان الجهني حليف
بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الأنصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين
فغضب عبد الله بن أبي ابن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حدث السن فقال أوقد
فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما أعدنا وجلابيب قريش هذه إلا كما قال القائل سمن
كلبك يأكلك أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ثم أقبل على من حضره من قومه
فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم عنهم
ما بأيديكم لتحولوا إلى غير بلادكم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال يا رسول
الله مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر إذا تحدث
الناس أن محمدا يقتل أصحابه لا ولكن أذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرتحل فيها
فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه أن زيد بن أرقم
قد بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله بن أبي في قومه
شريفا عظيما فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه من الأنصار يا رسول
الله عسى أن يكون الغلام أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على عبد الله بن أبي ودفعا عنه
فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم
عليه ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أوما بلغك ما قال صاحبكم قال فأي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن أبي قال وما قال قال
زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعز منها الأذل قال أسيد فأنت والله يا رسول الله تخرجه إن
شئت هو والله الذليل وأنت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وإن قومه
لينظمون له الخرز ليتوجوه فإنه ليرى أنك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل
بالناس فلم يكن إلا أن وجدوا مس الأرض فوقعوا نياما وإنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي
كان بالأمس من حديث عبد الله بن أبي ثم راح بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع
يقال له بقعاء فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة
وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع وكان من عظماء يهود وكهفا للمنافقين قد مات
ذلك اليوم ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في عبد الله بن أبي ابن سلول ومن كان معه
على مثل أمره فقال إذا جاءك المنافقون فلما نزلت هذه السورة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأذن زيد فقال هذا الذي أوفى الله بأذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي الذي كان من أمر أبيه حدثنا ابن حميد

قال

قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة أن عبد الله بن عبد الله بن أبي أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك
عنه فإن كنت فاعلا فمرني به فأنا أحمل إليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبر بوالده
مني وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي يمشي في الناس
فأقتله فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن صحبته
ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اليوم إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه
ويتوعدونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك عنهم من شأنهم
كيف ترى يا عمر أما والله لو قتلته يوم أمرتني بقتله لأرعدت له آنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته
قال فقال عمر قد والله علمت لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمري القول في تأويل
قوله يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك
هم الخاسرون يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا تلهكم أموالكم يقول لا توجب
لكم أموالكم ولا أولادكم اللهو عن ذكر الله وهو من ألهيته عن كذا وكذا فلهى يلهى لهوا ومنه قول امرئ
القيس ومثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم محول وقيل عني بذكر الله جل ثناؤه في هذا
الموضع الصلوات الخمس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي سنان عن ثابت
عن الضحاك يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله قال الصلوات الخمس وقوله ومن يفعل
ذلك يقول ومن يلهه ماله وأولاده عن ذكر الله فأولئك هم الخاسرون يقول هم المغبونون حظوظهم من كرامة
الله ورحمته تبارك وتعالى القول في تأويل قوله وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم
الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا
إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون يقول تعالى ذكره وأنفقوا أيها المؤمنون بالله ورسوله من الأموال
التي رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول إذا نزل به الموت يا رب هلا أخرتني فتمهل لي في الأجل إلى
أجل قريب فأصدق يقول فأزكي مالي وأكن من الصالحين يقول وأعمل بطاعتك وأؤدي فرائضك وقيل عني
بقوله وأكن من الصالحين وأحج بيتك الحرام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
يونس وسعيد بن الربيع قال سعيد حدثنا سفيان وقال يونس أخبرنا سفيان عن أبي جناب عن الضحاك
ابن مزاحم عن ابن عباس قال ما أحد يموت ولم يؤد زكاة ماله ولم يحج إلا سأل الكرة فقالوا يا أبا عباس لا تزال
تأتينا بالشيء لا نعرفه قال فأنا أقرأ عليكم في كتاب الله وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت
فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق قال أزكي مالي وأكن من الصالحين قال أحج حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي سنان عن رجل عن الضحاك عن ابن عباس قال ما يمنع
أحدكم إذا كان له مال يجب عليه فيه الزكاة أن يزكي وإذا أطاق الحج أن يحج من قبل أن يأتيه الموت فيسأل
ربه الكرة فلا يعطاها فقال رجل أما تتقي الله يسأل المؤمن الكرة قال نعم أقرأ عليكم قرآنا يا أيها
الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله فقال الرجل فما الذي يوجب علي الحج قال راحلة
تحمله ونفقة تبلغه حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي وفضالة بن الفضل قال عباد أخبرنا أبو ربيع
أبو حازم مولى الضحاك وقال فضالة حدثنا أبو ربيع عن الضحاك بن مزاحم في قوله لولا أخرتني إلى أجل
قريب فأصدق قال فأتصدق بزكاة مالي وأكن من الصالحين قال الحج حدثت عن الحسين قال سمعت أبا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا تلهكم إلى آخر السورة هو الرجل المؤمن نزل
به الموت وله مال كثير لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط حق الله فيسأل الرجعة عند الموت فيزكي ماله
قال الله ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله إلى وأنفقوا مما رزقناكم
من قبل أن يأتي أحدكم الموت فقال هو الرجل المؤمن إذا نزل به الموت وله مال لم يزكه ولم يحج منه ولم يعط
حق الله منه فيسأل الرجعة عند الموت ليتصدق من ماله ويزكي قال الله ولن يؤخر الله نفسا إذا
جاء أجلها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فأصدق وأكن من الصالحين قال الزكاة
والحج واختلفت القراء في قراءة قوله وأكن من الصالحين فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار غير ابن محيصن
وأبي عمرو وأكن جزما عطفا بها على تأويل قوله فأصدق لو لم يكن فيه الفاء وذلك أن قوله فأصدق
لو لم يكن فيه الفاء كان جزما وقرأ ذلك ابن محيصن وأبو عمرو وأكون بإثبات الواو ونصب وأكون عطفا

به على قوله فاصدق نصب قوله فاكون اذا قوله فاصدق نصبا والصواب من القول في ذلك انهما قرائتان
معروفتان فبايتهما قرا القارى فمصيب وقوله ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها يقول لن يوخر الله
في اجل احد فيمد له فيه اذا حضر اجله ولكنه يخترمه والله خبير بما تعملون يقول والله ذو خبرة وعلم
باعمال عبيده هو بجميعها محيط لا يخفى عليه شي وهو مجازيهم بها المحسن باحسانه والمسي باسانه اخر سورة
المنافقين يتلوه تفسير سورة التغابن الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم سورة التغابن القول في تاويل قوله يسبح لله ما في السموات وما في الارض
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير يقول تعالى ذكره يسبح له ما في السموات السبع وما في الارض
من خلقه ويعظمه وقوله له الملك يقول تعالى ذكره له ملك السموات والارض وسلطانه ماض قضاوه
في ذلك كله نافذ فيها امره وقوله وله الحمد يقول وله حمد كل ما فيهما من خلق لان جميع من في ذلك من الخلق
لا يعرفون الخير الا منه وليس لهم رازق سواه فله حمد جميعهم وهو على كل شي قدير يقول وهو
على كل شي ذو قدرة يقول يخلق ما يشا ويميت من يشا ويحيي من اراد ويغني من يشا ويعز
من يشا ويذل من يشا لا يتعذر عليه شي اراده لانه ذو القدرة التامة التي لا يعجزه معها شي
القول في تاويل قوله هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن والله بما تعملون بصير يقول تعالى
ذكره الله خلقكم ايها الناس وهو من ذكر اسم الله فمنكم كافر ومنكم مومن يقول فمنكم كافر بخالقه وانه
خلقه ومنكم مومن يقول ومنكم مصدق به مومن انه خالقه وبارئه والله بما تعملون بصير يقول والله الذي
خلقكم بصير باعمالكم عالم بها لا يخفى عليه شي منها وهو مجازيكم بها فاتقوه ان تخالفوه في امره او نهيه
فيسطو بكم حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا حسن بن موسى الاشيب قال حدثنا ابن لهيعة
قال حدثنا بكر بن سوادة عن ابي تميم الجيشاني عن ابي ذر قال ان المني اذا مكث في الرحم اربعين ليلة اتى ملك
النفوس فعرج به الى الجبار في راحته فقال اي رب عبدك اذكر ام انثى فيقضي الله اليه ما هو قاض ثم يقول
اي رب اشقي ام سعيد فيكتب ما هو لاق قال وقرا ابو ذر فاتحة التغابن خمس ايات القول في تاويل قوله
خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير يقول تعالى ذكره خلق السموات
السبع والارض بالعدل والانصاف وصوركم يقول ومثلكم فاحسن مثلكم وقيل انه عنى بذلك
تصويره ادم وخلقه اياه بيده ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم يعني ادم خلقه
بيده وقوله واليه المصير يقول والى الله مرجع جميعكم ايها الناس القول في تاويل قوله يعلم ما في السموات
والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره يعلم ربكم ايها
الناس ما في السموات السبع والارض من شي لا يخفى عليه من ذلك خافية ويعلم ما تسرون ايها
الناس في انفسكم من قول وعمل وما تعلنون من ذلك فتظهرونه والله عليم بذات الصدور يقول جل ثناوه
والله ذو علم بضمائر صدور عباده وما ينطوي عليه نفوسهم الذي هو اخفى من السر لا يعزب عنه شي من
ذلك يقول تعالى ذكره لعباده احذروا ان تسروا غير الذي تعلنونه او تضمروا في انفسكم غير ما تبدونه
فان ربكم لا يخفى عليه من ذلك شي وهو محص جميعه وحافظ عليكم كله القول في تاويل قوله الم ياتكم
نبو الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد يقول تعالى
ذكره لمشركي قريش الم ياتكم ايها الناس خبر الذين كفروا من قبلكم وذلك كقوم نوح وعاد وثمود وقوم
ابراهيم وقوم لوط فذاقوا وبال امرهم فمسهم عذاب الله اياهم على كفرهم ولهم عذاب اليم يقول ولهم
عذاب مولم موجع يوم القيامة في نار جهنم مع الذي اذاقهم الله في الدنيا وبال كفرهم وقوله ذلك بانه كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات يقول جل ثناوه هو الذي نال الذين كفروا من قبل هولا المشركين من وبال كفرهم والذي
اعد لهم ربهم يوم القيامة من العذاب من اجل انه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الذين ارسلهم
اليهم ربهم بالواضحات من الادلة والاعلام على حقيقة ما يدعونهم اليه فقالوا لهم ابشر يهدوننا
استنكارا منهم ان يكون رسل الله اليهم بشرا مثلهم واستكبارا عن اتباع الحق من اجل ان بشرا مثلهم
دعاهم اليه وجمع الخبر عن البشر فقيل يهدوننا ولم يقل يهدينا لان البشر وان كان في لفظ الواحد
فانه بمعنى الجميع وقوله فكفروا وتولوا يقول فكفروا بالله وجحدوا رسالة رسله الذين بعثهم الله اليهم
استكبارا وتولوا يقول وادبروا عن الحق فلم يقبلوه واعرضوا عما دعاهم اليه رسلهم واستغنى

الله يقول واستغنى الله عنهم وعن ايمانهم به وبرسله ولم يكن به الى ذلك منهم حاجة والله
غني حميد يقول والله غني عن جميع خلقه محمود عند جميعهم بجميل اياديه عندهم وكريم فعاله
فيهم القول في تاويل قوله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبوون بما عملتم
وذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره زعم الذين كفروا بالله ان لن يبعثهم الله اليه من قبورهم بعد
مماتهم وكان ابن عمر يقول زعم كنية الكذب حدثني بذلك محمد بن نافع البصري قال حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي عن سفيان عن بعض اصحابه عن ابن عمر وقوله قل بلى وربي لتبعثن يقول لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم قل لهم يا محمد بلى وربي لتبعثن من قبوركم ثم لتنبوون بما عملتم يقول ثم لتخبرن باعمالكم
التي عملتموها في الدنيا وذلك على الله يسير يقول وبعثكم من قبوركم بعد مماتكم على الله سهل هين القول في
تاويل قوله فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره فصدقوا
بالله ورسوله ايها المشركون المكذبون بالبعث وباخباره اياكم انكم مبعوثون من بعد مماتكم وانكم من بعد
بلائكم تنشرون من قبوركم والنور الذي انزلنا يقول وامنوا بالنور الذي انزلنا وهو هذا القران الذي انزله الله
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله باعمالكم ايها الناس ذو خبرة محيط
بها محص جميعها لا يخفى عليه منها شي وهو مجازيكم على جميعها القول في تاويل قوله يوم يجمعكم ليوم
الجمع ذلك يوم التغابن ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سياته ويدخله جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم يقول تعالى ذكره والله بما تعملون خبير يوم
يجمعكم ليوم الجمع الخلائق للعرض ذلك يوم التغابن يقول الجمع يوم غبن اهل الجنة اهل النار وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ذلك يوم التغابن قال
غبن اهل الجنة اهل النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يجمعكم ليوم الجمع
هو يوم القيامة وهو يوم التغابن يوم غبن اهل الجنة اهل النار حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ذلك يوم التغابن من اسما يوم القيامة عظمه وحذره عباده وقوله
ومن يومن بالله ويعمل صالحا يقول تعالى ذكره ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته وينتهي الى امره
ونهيه يكفر عنه سيئاته يقول يمح عنه ذنوبه ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار يقول ويدخله بساتين
تجري من تحت اشجارها الانهار وقوله خالدين فيها ابدا يقول لابثين فيها ابدا لا يموتون فيها ولا
يخرجون منها وقوله ذلك الفوز العظيم يقول خلودهم في الجنات التي وصفنا النجا العظيم القول في
تاويل قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبيس المصير
يقول تعالى ذكره والذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا بادلته وحججه واي كتابه الذي انزله على عبده محمد
صلى الله عليه وسلم اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يقول ماكثين فيها ابدا لا يموتون فيها ولا
يخرجون منها وبيس المصير يقول وبيس الشي الذي يصار اليه جهنم القول في تاويل قوله ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله ومن يومن بالله يهد قلبه والله بكل شي عليم يقول تعالى ذكره لم يصب احدا من
الخلق مصيبة الا باذن الله يقول الا بقضا الله وتقديره ذلك عليه ومن يومن بالله يهد قلبه يقول ومن
يصدق بالله فيعلم انه لا احد تصيبه مصيبة الا باذن الله بذلك يهد قلبه يقول يوفق الله قلبه
بالتسليم لامره والرضا بقضائه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ومن يومن بالله يهد قلبه يعني يهد قلبه
لليقين فيعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه حدثني نصر بن عبد الرحمن الوشا
الاودي قال حدثنا احمد بن بشير عن الاعمش عن ابي ظبيان قال كنا عند علقمة فقرئ عنده هذه الاية
ومن يومن بالله يهد قلبه فسيل عن ذلك فقال هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله
فيسلم ويرضى حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن ابي ظبيان قال كنت
عند علقمة وهو يعرض المصاحف فمر بهذه الاية ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يومن بالله
يهد قلبه قال هو الرجل ثم ذكر نحوه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن عامر قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن ابي ظبيان عن علقمة في قوله ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يومن بالله يهد قلبه قال هو
الرجل تصيبه المصيبة فيعلم انها من الله فيسلم لها ويرضى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
حدثني ابن مهدي عن الثوري عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة مثله غير انه قال في حديثه فيعلم ان

قضاء الله فيرضى بها ويسلم وقوله والله بكل شيء عليم يقول والله بكل شيء ذو علم بما كان ويكون وما هو كائن
من قبل أن يكون **القول في تأويل قوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا**
البلاغ المبين الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره وأطيعوا الله أيها الناس
في أمره ونهيه وأطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم فإن توليتم فإن أدبرتم عن طاعة الله وطاعة رسوله
مستكبرين عنها فلم تطيعوا الله ورسوله فليس على رسولنا محمد إلا البلاغ المبين يقول فليس عليه إلا بلاغ الحكم لما أرسله
به يقول جل ثناؤه فقد أبلغكم بالإبلاغ والله ولي الانتقام ممن عصاه وخالف أمره وتولى عنه الله لا إله إلا هو يقول
جل ثناؤه معبودكم أيها الناس معبود واحد لا تصلح العبادة لغيره ولا معبود لكم سواه وعلى الله فليتوكل
المؤمنون يقول تعالى ذكره وعلى الله أيها الناس فليتوكل المصدقون بوحدانيته **القول في تأويل قوله**
يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فإن الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم
يصدونكم عن سبيل الله ويثبطونكم عن طاعة الله فاحذروهم أن تقبلوا منهم ما يأمرونكم به من ترك
طاعة الله وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم كانوا أرادوا الإسلام والهجرة فثبطهم عن ذلك
أزواجهم وأولادهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن آدم وعبيد الله
بن موسى عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال سأله رجل عن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا
إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال هؤلاء رجال أسلموا فأرادوا أن يأتوا رسول الله فأبى
أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأوا الناس قد فقهوا في الدين هموا أن يعاقبوهم فأنزل الله جل ثناؤه يا أيها الذين
آمنوا إن من أزواجكم الآية حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة
في قوله يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال كان الرجل يريد أن يأتي
النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له أهله أين تذهب وتدعنا قال وإذا أسلم وفقه قال لأرجعن
إلى الذين ينهون عن هذا الأمر فلأفعلن ولأفعلن فأنزل الله جل ثناؤه وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فإن الله غفور رحيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم كان الرجل إذا أراد أن
يهاجر من مكة إلى المدينة تمنعه زوجته وولده ولم يأتوا يثبطوه عن ذلك فقال الله إنهم عدو لكم
فاحذروهم واسمعوا وأطيعوا وامضوا لشأنكم فكان الرجل بعد ذلك إذا منع وثبط مر بأهله
وأقسم والقسم يمين ليفعلن وليعاقبن أهله في ذلك فقال الله عز وجل وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا
فإن الله غفور رحيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن بعض أصحابه
عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات يا أيها الذين آمنوا إن
من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد فكان إذا أراد
الغزو بكوا إليه ورققوه فقالوا إلى من تدعنا فيرق ويقيم فنزلت يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم
وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم الآية كلها بالمدينة في عوف بن مالك وبقية الآيات إلى آخر
السورة بالمدينة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله إن من أزواجكم وأولادكم
عدوا لكم فاحذروهم قال يحمل أحدهما ما كان على قطيعة رحمه أو على معصية ربه فلا يستطيع مع حبه
إلا أن يطيعه حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
مثله إلا أنه قال فلا يستطيع مع حبه إلا أن يطيعه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم الآية قال منهم
من لا يأمر بطاعة الله ولا ينهى عن معصيته وكانوا يثبطون عن الهجرة إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن الجهاد حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إن من
أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال ينهون عن الإسلام ويبطئون عنه وهم من الكفار
فاحذروهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم الآية كان هذا في ناس من قبائل العرب كان
يسلم الرجل أو النفر من الحي فيخرجون من عشائرهم ويدعون أزواجهم وأولادهم وآباءهم عامدين إلى النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فيقوم عشائرهم وأزواجهم وأولادهم وآباؤهم فيناشدونهم الله أن لا يفارقوهم ولا
يؤثروا عليهم غيرهم فمنهم من يرق ويرجع إليهم ومنهم من يمضي حتى يلحق بنبي الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن ناجية وزيد بن حباب قالا حدثنا يحيى بن واضح جميعا عن الحسين
ابن واقد قال عبد الله بن بريدة عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجاء الحسن
والحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخذهما فرفعهما فوضعهما في حجره ثم قال صدق الله ورسوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة رأيت
هذين فلم أصبر ثم أخذ في خطبته اللفظ لأبي كريب عن زيد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم قال يقول عدوا لكم في دينكم فاحذروهم على دينكم
حدثني محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال حدثنا أشعث بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد
في قوله إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال كان الرجل يسلم فيلومه أهله وبنوه فنزلت
إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم وقوله وإن تعفوا وتصفحوا يقول وإن تعفوا أيها المؤمنون عما سلف
منهم من صدهم إياكم عن الإسلام والهجرة وتصفحوا لهم عن عقوبتكم إياهم على ذلك وتغفروا
لهم غير ذلك من الذنوب فإن الله غفور لكم ولمن تاب من عباده من ذنوبكم رحيم بكم أن يعاقبكم عليها من
بعد توبتكم منها **القول في تأويل قوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم**
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح
نفسه فأولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره ما أموالكم أيها الناس وأولادكم إلا فتنة
يعني بلاء عليكم في الدنيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنما أموالكم وأولادكم فتنة يقول بلاء وقوله والله عنده أجر
عظيم يقول والله عنده ثواب لكم عظيم إذا أنتم خالفتم أولادكم وأزواجكم في طاعة ربكم فأطعتم الله
عز وجل وأديتم حق الله في أموالكم والأجر العظيم عند الله الجنة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والله عنده أجر عظيم وهي الجنة وقوله فاتقوا الله ما استطعتم يقول تعالى
ذكره فاحذروا الله أيها المؤمنون وخافوا عقابه وتجنبوا عذابه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه
والعمل بما يقرب إليه ما أطقتم وبلغه وسعكم وذكر أن قوله فاتقوا الله ما استطعتم نزل بعد قوله
اتقوا الله حق تقاته **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا هذه رخصة من الله والله رحيم بعباده وكان الله جل ثناؤه
أنزل قبل ذلك فاتقوا الله حق تقاته وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى ثم خفف الله تعالى ذكره عن
عباده فأنزل الرخصة بعد ذلك فقال فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا فيما استطعت
يا ابن آدم عليها بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما استطعتم حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله اتقوا الله حق تقاته قال نسختها فاتقوا الله ما
استطعتم وقد تقدم بياننا عن معنى الناسخ والمنسوخ بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وليس في
قوله فاتقوا الله ما استطعتم دلالة واضحة على أنه لقوله اتقوا الله حق تقاته ناسخ إذ كان محتملا
قوله اتقوا الله حق تقاته اتقوا الله حق تقاته فيما استطعتم ولم يكن بأنه له ناسخ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإذ كان ذلك كذلك فالواجب استعمالهما جميعا على ما يحتملان من وجوه
الصحة وقوله واسمعوا وأطيعوا يقول واسمعوا لرسول الله وأطيعوه فيما أمركم به ونهاكم عنه وأنفقوا
خيرا لأنفسكم وأنفقوا من أموالكم لأنفسكم تستنقذوها من عذاب الله والخير في هذا الموضع
المال وقوله ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره ومن يقه الله شح نفسه وذلك
اتباع هواها فيما نهى الله عنه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله ومن يوق شح نفسه يقول هوى نفسه حيث يتبع هواه ولم يقبل الإيمان
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال عن
ابن مسعود ومن يوق شح نفسه قال أن يعمد إلى مال غيره فيأكله وقوله فأولئك هم المفلحون يقول
فهؤلاء الذين وقوا شح أنفسهم المنجحون الذين أدركوا طلباتهم عند ربهم **القول في تأويل قوله**
إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة
العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره إن تنفقوا في سبيل الله فتحسنوا فيها النفقة وتحتسبوا بإنفاقكم

الاجر والثواب يضاعف ذلك لكم ربكم فيجعل لكم مكان الواحد سبع مائة ضعف الى اكثر من ذلك مما
يشا من التضعيف ويغفر لكم ذنوبكم فيصفح لكم عن عقوبتكم عليها مع تضعيفه نفقتكم التي تنفقون في
سبيله والله شكور يقول والله ذو شكر لاهل الانفاق في سبيله بحسن الجزا لهم على ما انفقوا في الدنيا
في سبيله حليم يقول حليم عن اهل معاصيه بترك معاجلتهم بعقوبته عالم الغيب والشهادة يقول
عالم ما لا تراه اعين عباده ويغيب عن ابصارهم وما يشاهدونه فيرونه بابصارهم العزيز يعني الشديد
في انتقامه ممن عصاه وخالف امره ونهيه الحكيم في تدبيره خلقه وصرفه اياهم فيما يصلحهم اخر تفسير
سورة التغابن يتلوه تفسير سورة الطلاق ان شا الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم سورة الطلاق

القول في تاويل قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا
ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فاذا بلغن
اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة
لله ذلكم يوعظ به من كان يومن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شي قدرا

يعني تعالى ذكره بقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن يقول اذا طلقتم نساكم فطلقوهن
لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن طاهرا من غير جماع ولا تطلقوهن بحيضهن الذي لا يعتددن به من قروهن
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت
الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال الطلاق للعدة طاهرا من غير جماع حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن
عبد الله فطلقوهن لعدتهن قال في الطهر في غير جماع حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن قال الطهر في غير جماع
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من
غير جماع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن داود بن حصين عن عكرمة
عن ابن عباس انه كان يرى طلاق السنة طاهرا من غير جماع وفي كل طهر وهي العدة التي امر الله بها حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن ابي نجيح عن حميد الاعرج عن مجاهد ان
رجلا سال ابن عباس فقال انه طلق امراته مائة فقال عصيت ربك وبانت منك امراتك ولم تتق الله
فيجعل لك مخرجا وقرا هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقال يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن
في قبل عدتهن حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن حميد الاعرج
عن مجاهد عن ابن عباس بنحوه حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ايوب عن عبد
الله بن كثير عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امراته ثلاثا فسكت
حتى ظننا انه رادها اليه ثم قال ينطلق احدكم فيركب الحموقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وان الله عز
وجل قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانك لم تتق الله فلا اجد لك مخرجا عصيت ربك وبانت منك
منك امراتك قال الله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن في قبل عدتهن حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عباس في
هذه الاية يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن قال ابن عباس في قبل عدتهن حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن امية عن عبد الله بن كثير
عن مجاهد انه قرا فطلقوهن في قبل عدتهن حدثنا العباس بن عبد العظيم قال حدثنا جعفر
ابن عون قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا في غير
جماع حدثنا ابن حميد قال حدثنا هارون بن المغيرة عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن في قوله
فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا من غير حيض او حاملا قد استبان حملها قال حدثنا هارون
عن عنبسة بن زيد بن داب عن عمرو عن الحسن وابن سيرين فيمن اراد ان يطلق ثلاث تطليقات
جميعا في كلمة واحدة انه لا باس به بعد ان يطلقها في قبل عدتها كما امره الله وكانا يكرهان ان يطلق
الرجل امراته تطليقة او تطليقتين او ثلاثا اذا كان لغير العدة التي ذكرها الله حدثني يعقوب
بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا ابن عون عن ابن سيرين انه قال في قوله فطلقوهن لعدتهن

قال فطلقها

840

قال فطلقها وهي طاهر من غير جماع او قبل ان يستبين حملها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل فطلقوهن
لعدتهن قال لطهرهن حدثنا علي بن عبد الاعلى المحاربي قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قول الله يا ايها
النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن قال العدة القرو والقرو الحيض والطاهر الطاهر من غير جماع
ثم تستقبل ثلاث حيض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايها النبي
اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن والعدة ان يطلقها طاهرا من غير جماع تطليقة واحدة حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فطلقوهن لعدتهن قال اذا طهرت من الحيض في
غير جماع قلت كيف قال اذا طهرت فطلقها من قبل ان تمسها فان بدا لك ان تطلقها اخرى تركتها حتى
تحيض حيضة اخرى ثم طلقها اذا طهرت الثانية فاذا اردت طلاقها الثالثة امهلتها حتى تحيض
فاذا طهرت طلقها الثالثة ثم تعتد حيضة واحدة ثم تنكح ان شات قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال
وقال ابن طاوس اذا اردت الطلاق فطلقها حين تطهر قبل ان تمسها تطليقة واحدة لا ينبغي لك
ان تزيد عليها حتى تخلو ثلاثة قروء فان واحدة تبينها حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فطلقوهن لعدتهن يقول طلقها طاهرا من غير جماع حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فطلقوهن لعدتهن قال اذا طلقها للعدة كان
ملكها بيده من طلق للعدة جعل الله له في ذلك فسحة وجعل له ملكا ان اراد ان يرتجع قبل ان تنقضي
العدة ارتجع حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن مفضل قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن قال طاهرا في غير جماع فان كانت لا تحيض فعند
غرة كل هلال حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال طلقت
امراتي وهي حائض قال فاتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فقال مره فليراجعها
حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شا طلقها قبل ان يجامعها وان شا امسكها فانها العدة التي
قال الله عز وجل قال حدثنا ابن ادريس عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر بنحوه عن النبي صلى الله
عليه وسلم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه طلق امراته وهي
حائض فسال عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ان شا
امسكها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النسا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر طلق امراته وهي حائض فاتى عمر النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك له فامره ان يراجعها ثم يتركها حتى اذا طهرت ثم حاضت ثم طهرت طلقها قال
النبي صلى الله عليه وسلم فهي العدة التي امر الله ان يطلق لها النسا يقول حين يطهرن حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فطلقوهن لعدتهن يقول لا يطلقها
وهي حائض ولا في طهر قد جامعها فيه ولكن يتركها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة فان
كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض وان كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة اشهر وان كانت حاملا فعدتها
ان تضع حملها حدثنا ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز سيل عن قول
الله فطلقوهن لعدتهن قال طلاق السنة ان يطلق الرجل امراته وهي في قبل عدتها طاهرا من غير
جماع واحدة ثم يدعها فان شا راجعها قبل ان تغتسل من الحيضة الثالثة وان اراد ان يطلقها
ثلاثا طلقها واحدة في قبل عدتها وهي طاهر من غير جماع ثم يدعها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها
اخرى ثم يدعها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها اخرى ثم لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وذكر ان هذه الاية
انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب طلاقه حفصة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة
بنت عمر تطليقة فانزلت هذه الاية يا ايها النبي اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن فقيل راجعها
فانها صوامة قوامة وانها من نسايك في الجنة وقوله واحصوا العدة يقول واحصوا هذه العدة
واقراها فاحفظوها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن
الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قوله واحصوا العدة قال احفظوا
العدة وقوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن يقول وخافوا الله ايها الناس ربكم فاحذروا
معصيته ان تتعدوا حده لا تخرجوا من طلقتم من نسايكم لعدتهن من بيوتهن التي كنتم اسكنتموهن

نها قبل الطلاق حتى تنقضي عدتهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد
ابن الحسين قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي قوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن حتى
تنقضي عدتهن حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء إذا أذن لها أن تعتد
في غير بيته تعتد في بيت أهلها فقد شاركها إذًا في الإثم ثم تلا ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا
أن يأتين بفاحشة مبينة قال قلت هذه الآية في هذه قال نعم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
أخبرنا حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول في هذه الآية لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال خروجها قبل انقضاء العدة قال ابن عجلان
عن زيد بن أسلم إذا أتت بفاحشة أخرجت حدثنا علي بن عبد الأعلى المحاربي قال حدثنا المحاربي
عبد الرحمن بن محمد عن جويبر عن الضحاك في قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة
مبينة قال ليس لها أن تخرج إلا بإذنه وليس للزوج أن يخرجها ما كانت في العدة فإن خرجت فلا سكنى
لها ولا نفقة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن قال هي المطلقة لا تخرج من بيتها ما دام
لزوجها عليها رجعة وكانت في عدة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا
تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن وذلك إذا طلقها واحدة أو اثنتين ما لم يطلقها ثلاثا وقوله ولا
يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة يقول جل ثناؤه لا تخرجوهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة
أنها فاحشة لمن عاينها أو علمها واختلف أهل التأويل في معنى الفاحشة التي ذكرت في هذا الموضع
والمعنى الذي من أجله أذن الله بإخراجهن في حال كونهن في العدة من بيوتهن فقال بعضهم الفاحشة
التي ذكرها الله في هذا الموضع هو الزنا والإخراج الذي أباح الله هو الإخراج لإقامة الحد **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن في
قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال الزنا قال فتخرج ليقام
عليها الحد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن مثله حدثنا يعقوب
ابن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن صالح ابن مسلم قال سألت عامرا قلت رجل طلق امرأته تطليقة
أيخرجها من بيتها قال إن كانت زانية حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ح
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال إلا أن يزنين حدثني يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله عز وجل لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين
بفاحشة مبينة قال قال الله جل ثناؤه واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم قال هؤلاء
المحصنات فاستشهدوا عليهن أربعة منكم الآية قال فجعل الله سبيلهن الرجم فهي لا ينبغي
لها أن تخرج من بيتها إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإذا أتت بفاحشة مبينة أخرجت
إلى الحد فرجمت وكان قبل هذا للمحصنة الحبس تحبس في البيوت لا تترك تنكح وكان للبكرين
الأذى قال الله جل ثناؤه واللذان يأتيانها منكم فآذوهما قال فكان يؤذيان بالقول فإن تابا وأصلحا
فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما قال ثم نسخ هذا كله فجعل الرجم للمحصنة والمحصن
وجعل جلد مائة للبكرين قال ونسخ هذا وقال آخرون الفاحشة التي عناها الله في هذا الموضع
البذاء على أحمائها **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس قال حدثنا محمد بن عمرو
عن محمد بن إبراهيم عن ابن عباس قال الله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة
مبينة قال الفاحشة المبينة أن تبذو على أهلها وقال آخرون بل هي كل معصية لله **ذكر من
قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إلا أن
يأتين بفاحشة مبينة والفاحشة هي المعصية وقال آخرون بل ذلك نشوزها على زوجها
فيطلقها على النشوز فيكون لها التحول حينئذ من بيتها **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال قتادة إلا أن
يطلقها على نشوز فلها أن تحول من بيت زوجها وقال آخرون الفاحشة المبينة التي ذكر الله
عز وجل في هذا الموضع خروجها من بيتها **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا
أحمد بن مفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة

قال خروجها

خروجها من بيتها فاحشة قال بعضهم خروجها إذا أتت بفاحشة أن تخرج فيقام عليها
الحد حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثني
محمد بن عجلان عن نافع عن عبد الله بن عمر في قوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة
مبينة قال خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال عني
بالفاحشة في هذا الموضع المعصية وذلك أن الفاحشة هي كل أمر قبيح تعدي فيه حده فالزنا من
من ذلك والسرق والبذاء على الأحماء وخروجها متحولة عن منزلها الذي يلزمها أن تعتد فيه منه
فأي ذلك فعلت وهي في عدتها فلزوجها إخراجها من بيتها ذلك لإتيانها بالفاحشة التي ركبتها وقوله
وتلك حدود الله يقول تعالى ذكره وهذه الأمور التي بينتها لكم من الطلاق للعدة وإحصاء العدة
والأمر باتقاء الله وأن لا تخرج المطلقة من بيتها إلا أن تأتي بفاحشة مبينة حدود الله التي حدها
لكم أيها الناس فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه يقول تعالى ذكره ومن يتجاوز
حدود الله التي حدها لخلقه فقد ظلم نفسه يقول فقد أكسب نفسه وزرا فصار بذلك لها ظالما
وعليها متعديا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو
صالح بن عبد الأعلى قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قول الله وتلك حدود
الله يقول تلك طاعة الله فلا تعتدوها قال يقول من كان على غير هذه فقد ظلم نفسه وقوله لا
تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا طلاق إلا بائن رجعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الزهري أن فاطمة ابنة
بنت قيس كانت تحت أبي حفص المخزومي وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليا على بعض اليمن
فخرج معه فبعث إليها بتطليقة كانت بقيت لها وأمر عياش بن أبي ربيعة المخزومي والحارث بن
هشام أن ينفقا عليها

[كذا في الأصل]

فقالا والله ما لها علينا نفقة إلا أن تكون حاملا فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فلم يجعل لها نفقة إلا أن تكون حاملا واستأذنته في الانتقال فقالت أين أنتقل يا رسول
الله قال عند ابن أم مكتوم وكان أعمى تضع ثيابها عنده ولا يبصرها فلم تزل هناك حتى أنكحها
النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد حين مضت عدتها فأرسل إليها مروان بن الحكم
فسألها عن هذا الحديث فأخبرته فقال مروان لم نسمع هذا الحديث فأخبرته فقال مروان لم
نسمع هذا الحديث إلا من امرأة وسنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها فقالت فاطمة
بيني وبينكم الكتاب قال الله جل ثناؤه فطلقوهن لعدتهن حتى بلغ لعل الله يحدث بعد ذلك
أمرا قالت فأي أمر يحدث بعد الثلاث وإنما هو في مراجعة الرجل امرأته وكيف تحبس امرأة
بغير نفقة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك
أمرا قال هذا في مراجعة الرجل امرأته حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا
تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا أي مراجعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا
سعيد عن قتادة لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال يراجعها في بيتها هذا في الواحدة
والثنتين هو أبعد من الزنا قال سعيد وقال الحسن هذا في الواحدة والثنتين وما الله يحدث
بعد الثلاث حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب قال سمعت الحسن
وعكرمة يقولان المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها لا سكنى لها ولا نفقة قال فقال عكرمة لعل الله
يحدث بعد ذلك أمرا فقال ما يحدث بعد الثلاث حدثنا علي بن عبد الأعلى المحاربي قال حدثنا
عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا يقول لعل
الرجل يراجعها في عدتها حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا هذا ما كان له عليها رجعة
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
أمرا قال الرجعة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعل الله يحدث بعد ذلك
أمرا قال لعل الله يحدث في قلبك تراجع زوجتك قال قال ومن طلق للعدة جعل الله له في ذلك

وسنحد وتجعل له محملا ان اراد ان يرتجع قبل ان تنقضي العدة ارتجع حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال لعله يراجعها وقوله فاذا بلغن اجلهن يقول تعالى
ذكره فاذا بلغ المطلقات اللاتي هن في عدة اجلهن وذلك حين قرب انقضاء عددهن فامسكوهن
بمعروف يقول فامسكوهن برجعة تراجعوهن ان اردتم ذلك بمعروف يقول بما امرك الله به من
الامساك وذلك باعطائها الحقوق التي اوجبها الله عليه لها من النفقة والكسوة والمسكن وحسن
الصحبة او فارقوهن بمعروف يقول او اتركوهن حتى تنقضي عددهن فتبين منكم بمعروف يعني
بايفائها ما لها من حق قبله من الصداق والمتعة على ما اوجب لها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي ابن عبد الاعلى قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن جويبر
عن الضحاك قوله فاذا بلغن اجلهن يقول اذا انقضت عدتها قبل ان تغتسل من الحيضة الثالثة
او ثلاثة اشهر ان لم تكن تحيض يقول فراجع ان كنت تريد المراجعة قبل ان تنقضي العدة بامساك
بمعروف والمعروف ان يحسن صحبتها او تسريح باحسان والتسريح باحسان ان يدعها حتى
تمضي عدتها ويعطيها مهرا ان كان لها عليه اذا طلقها فذلك التسريح باحسان والمتعة على قدر
الميسرة حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله فاذا بلغن اجلهن قال
اذا طلقها واحدة واثنتين يشاء ان يمسكها بمعروف او يسرحها باحسان وقوله واشهدوا
ذوي عدل منكم واشهدوا على الامساك ان امسكتموهن وذلك هو الرجعة ذوي عدل منكم وهما
اللذان يرضى دينهما وامانتهما وقد بينا فيما مضى قبل معنى العدل بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
وذكرنا ما قال اهل العلم فيه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال ان اراد مراجعتها قبل ان تنقضي عدتها
اشهد رجلين كما قال الله واشهدوا ذوي عدل منكم عند الطلاق وعند المراجعة فان راجعها
فهي عنده على تطليقتين وان لم يراجعها فاذا انقضت عدتها فقد بانت منه بواحدة وهي
املك بنفسها ثم تتزوج من شاءت هو او غيره حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم قال على الطلاق والرجعة وقوله واقيموا الشهادة لله
يقول واشهدوا على الحق اذا استشهدتم وادوها على صحتها اذا انتم دعيتم الى ادائها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن
السدي في قوله واقيموا الشهادة لله قال اشهدوا على الحق وقوله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر يقول تعالى ذكره هذا الذي امرتكم به وعرفتكم من امر الطلاق والواجب لبعضكم على بعض عند
الفراق والامساك عظة منا لكم نعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فيصدق به وعني بقوله من
كان يؤمن بالله من كانت صفته الايمان بالله كالذي حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط
عن السدي من كان يؤمن بالله واليوم الاخر كان يؤمن به وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا يقول
تعالى ذكره من يخف الله فيعمل بما امره به ويجتنب ما نهاه عنه يجعل له من امره مخرجا بان
يعرفه بان ما قضى فلا بد من ان يكون وذلك ان المطلق اذا طلق كما ندبه الله اليه للعدة ولم
يراجعها في عدتها حتى انقضت ثم تتبعها نفسه جعل الله له مخرجا فيما تتبعها نفسه
بان جعل له السبيل الى خطبتها ونكاحها ولو طلقها ثلاثا لم يكن له الى ذلك وقوله ويرزقه من
حيث لا يحتسب يقول ويسبب له اسباب الرزق من حيث لا يشعر ولا يعلم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل وذكر بعضهم ان هذه الاية نزلت بسبب عوف ابن مالك الاشجعي **ذكر
من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن صلت عن قيس عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
عن عبد الله في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال يعلم انه من عند الله وان الله هو الذي يعطي ويمنع
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق ومن
يتق الله يجعل له مخرجا قال المخرج ان يعلم ان الله تبارك وتعالى لو شاء اعطاه وان شاء منعه ويرزقه
من حيث لا يحتسب قال من حيث لا يدري حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي
الضحى عن مسروق مثله حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ومن يتق الله يجعل له مخرجا يقول ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عن الربيع بن المنذر عن ابيه عن الربيع ابن خثيم ومن يتق الله يجعل

له مخرجا قال من كل شيء ضاق على الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين
عن يزيد عن عكرمة ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال من طلق كما امره الله يجعل له مخرجا حدثني علي بن عبد الاعلى
المحاربي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جويبر عن الضحاك في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا قال يعني بالمخرج واليسر اذا طلق واحدة ثم سكت عنها فان شاء
راجعها بشهادة رجلين عدلين فذلك اليسر الذي قال الله وان مضت عدتها ولم يراجعها كان خاطبا
من الخطاب وهو الذي امر الله به وهكذا طلاق السنة فاما من طلق عند كل حيضة فقد
اخطا السنة وعصى الرب واخذ بالعسر حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي
في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال يطلق للسنة ويراجع للسنة زعم ان رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عوف الاشجعي كان له ابن وان المشركين اسروه فكان فيهم
فكان ابوه ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فيشكو اليه مكان ابنه وحالته التي هو بها وحاجته
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره بالصبر يقول له ان الله سيجعل له مخرجا فلم يلبث
بعد ذلك الا يسيرا ان انفلت ابنه من ايدي العدو فمر بغنم من اغنام العدو فاستاقها فجاء بها
الى ابيه وجاء معه بغنى قد اصابه من الغنم فنزلت هذه الاية ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عمار بن ابي
معاوية الذهبي عن سالم بن ابي الجعد ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال نزلت في رجل من اشجع جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مجهود فسأله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله
واصبر فقلت قد فعلت حتى قال ذلك ثلاثا فرجع فاذا بابنه كان اسيرا في بني فلان من العرب فجاء معه
باعنز فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابني كان اسيرا في بني فلان وانه جاءنا باعنز فطابت
لنا قال نعم قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن عمار الذهبي عن سالم بن ابي الجعد في قوله ومن يتق
الله يجعل له مخرجا قال نزلت في رجل من اشجع اصابه الجهد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اتق الله
واصبر فرجع فوجد ابنا له كان اسيرا قد فكه من بين ايديهم واصاب اعنزا فجاء فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هل تطيب لي يا رسول الله قال نعم قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن المنذر الثوري عن ابيه عن الربيع بن خثيم يجعل له مخرجا قال من كل شيء ضاق على الناس
قال مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق يجعل له مخرجا قال يعلم ان الله ان شاء منعه
وان شاء اعطاه ويرزقه من حيث لا يحتسب يقول من حيث لا يدري قال حدثنا مهران عن سعيد بن
ابي عروبة عن قتادة يجعل له مخرجا قال من شبهات الامور والكرب عند الموت ويرزقه من حيث لا
يحتسب من حيث لا يرجو ولا يامل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويرزقه
من حيث لا يحتسب لا يامل ولا يرجو وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه يقول تعالى ذكره ومن يتق
في اموره ويفوضها اليه فهو كافيه وقوله ان الله بالغ امره منقطع عن قوله ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ومعنى ذلك ان الله بالغ امره بكل حال توكل عليه العبد او لم يتوكل وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره توكل عليه او لم
يتوكل عليه غير ان المتوكل يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق بنحوه حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن الصلت عن قيس عن الاعمش
عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال ليس بمتوكل الذي قد
قضيت حاجته وجعل فضل من توكل عليه على من لم يتوكل عليه ان يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق ان الله بالغ
امره ان توكل عليه او لم يتوكل غير ان المتوكل يعظم له اجرا ويكفر عنه سيئاته قال حدثني جرير
عن منصور عن الشعبي قال تجالس شتير بن شكل ومسروق فقال شتير اما ان تحدث ما سمعت من
ابن مسعود فاصدقك واما ان احدث فتصدقني قال مسروق لا بل حدث فاصدقك فقال سمعت
ابن مسعود يقول ان اكبر اية في القران تفويضا ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال مسروق صدقت
وقوله قد جعل الله لكل شيء قدرا يقول تعالى ذكره قد جعل الله لكل شيء من الطلاق والعدة وغير ذلك
حدا واجلا وقدرا ينتهي اليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو

الشايب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قد جعل الله لكل شيء قدرا قال الاجل
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قد
جعل الله لكل شيء قدرا قال منتهى حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي الضحى
عن مسروق مثله حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله قد جعل الله
لكل شيء قدرا قال الحيض في الاجل والعدة **القول في تاويل قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم
ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا** يقول تعالى ذكره والنساء اللائي قد ارتفع طمعهن من
المحيض فلا يرجون ان يحضن من نسائكم ان ارتبتم واختلف اهل التاويل في معنى قوله ان ارتبتم فقال
بعضهم معنى ذلك ان ارتبتم بالدم الذي يظهر منها لكبرها امن الحيض هو ام من الاستحاضة فعدتهن
ثلاثة اشهر **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ان ارتبتم ان لم تعلموا
التي قعدت من الحيضة او التي لم تحض فعدتهن ثلاثة اشهر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن الزهري في ان ارتبتم قال في كبرها ان يكون ذلك من الكبر فانها تعتد حين ترتاب ثلاثة
اشهر فاما اذا ارتفعت حيضة المراة وهي شابة فانه يتانى بها حتى ينظر حامل هي ام غير حامل فان
استبان حملها فاجلها ان تضع حملها فان لم يستبن حملها فحتى يستبين بها واقصى ذلك سنة
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم
ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر قال ان ارتبت انها لا تحيض وقد ارتفعت حيضتها او ارتاب
الرجال وقالت هي تركتني الحيضة فعدتهن ثلاثة اشهر ان ارتاب فلو كان الحمل انتظر الحمل حتى
تنقضي تسعة اشهر فخاف وارتاب هو وهي ان يكون الحيضة قد انقطعت فلا ينبغي لمسلمة ان
تحبس فاعتدت ثلاثة اشهر وجعل الله سبحانه ايضا للتي لم تحض الصغيرة ثلاثة اشهر
حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو وابن ابي سلمة قال اخبرنا ابو معيد قال سئل سليمان
عن المرتابة قال هي المراة التي قد قعدت من الولد تطلق فتحيض حيضة فياتي ابان حيضتها الثانية
فلا تحيض قال تعتد حين ترتاب ثلاثة اشهر مستقبلة قال فان حاضت حيضتين ثم جاء ابان
الثالثة فلم تحض اعتدت حين ترتاب ثلاثة اشهر مستقبلة ولم تعتد بما مضى وقال اخرون
بل معنى ذلك ان ارتبتم بحكمهن فلم تدروا ما الحكم في عدتهن فان عدتهن ثلاثة اشهر **ذكر من قال
ذلك** حدثنا ابو كريب وابو السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال اخبرنا مطرف عن عمرو بن سالم قال قال
ابي بن كعب يا رسول الله ان عددا من عدد النساء لم تذكر في الكتاب الصغار والكبار واولات الاحمال
فانزل الله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال اخرون معنى ذلك ان ارتبتم بما يظهر منهن من الدم فلم
تدروا ادم حيض ام دم استحاضة من كبر كان ذلك او علة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة قال ان من الريبة المراة المستحاضة
والتي لا يستقيم لها الحيض تحيض في الشهر مرارا وفي الاشهر مرة فعدتها ثلاثة اشهر وهو قول
قتادة واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال عني بذلك ان ارتبتم فلم تدروا ما الحكم فيهن وذلك
ان معنى ذلك لو كان كما قاله من قال ان ارتبتم بدمائهن فلم تدروا اهو دم حيض او استحاضة لقيل
ان ارتبتن لانهن اذا اشكل الدم عليهن فهن المرتابات بدماء انفسهن لا غيرهن وفي قوله ان ارتبتم
وخطابه الرجال بذلك دون النساء الدليل الواضح على صحة ما قلنا من ان معناه ان ارتبتم ايها
الرجال بالحكم فيهن واخرى وهو انه جل ثناؤه قال واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم
واليائسة من المحيض هي التي لا ترجو محيضا لكبر ومحال ان يقال واللائي يئسن ثم يقال ارتبتم
بياسهن لان الياس يقوي انقطاع الرجاء والمرتاب بياسها مرجو لها وغير جائز ارتفاع الرجاء
ووجوده في وقت واحد فاذ كان الصواب من القول في ذلك ما قلنا فبين ان تاويل الاية واللائي يئسن
من المحيض من نسائكم ان ارتبتم بالحكم فيهن وفي عددهن فلم تدروا ما هن فان حكم عددهن اذا هن
طلقن وهن ممن دخل بهن ازواجهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن يقول وكذا عدد اللائي
لم يحضن من الجواري لصغر اذا طلقهن ازواجهن بعد الدخول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من

ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله واللائي يئسن
من المحيض يقول التي قد ارتفع حيضها فعدتها ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن قال الجواري حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم وهي اللواتي
قعدن من الحيض فلا يحضن واللائي لم يحضن هن الابكار التي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
واللائي يئسن من المحيض الاية قال القواعد من النساء واللائي لم يحضن لم يبلغن الحيض وقد
مسسن عدتهن ثلاثة اشهر وقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في انقضاء عدتهن
ان يضعن حملهن وذلك اجماع من جميع اهل العلم في المطلقة الحامل فاما المتوفى عنها ففيها
الاختلاف بين اهل العلم وقد ذكرنا اختلافهم فيما مضى من كتابنا هذا وسنذكر في هذا الموضع
بعض ما لم يذكر هنالك **ذكر من قال ذلك يعني قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
عام في المطلقات والمتوفى** عنهن حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني ابن شبرمة الكوفي عن ابراهيم عن علقمة عن قيس ان ابن مسعود
قال من شاء لاعنته ما نزلت واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن الا بعد اية المتوفى عنها
اذا وضعت المتوفى عنها فقد حلت يريد باية المتوفى عنها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك يعني ابن اسماعيل عن ابن
عيينة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي عطية قال سمعت ابن مسعود يقول من شاء قاسمته نزلت سورة
النساء القصرى بعدها يعني بعد اربعة اشهر وعشرا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا ايوب عن محمد قال لقيت ابا عطية مالك بن عامر فسالته عن ذلك يعني عن المتوفى
عنها زوجها اذا وضعت قبل الاربعة الاشهر والعشر فاخذ يحدثني بحديث قلت الا هل سمعت
من عبد الله في ذلك شيئا قال نعم ذكرت ذات يوم او ذات ليلة عند عبد الله فقال ارايت
ان مضت الاربعة الاشهر والعشر ولم تضع فقد حلت قالوا لا قال افتجعلون عليها التغليظ
ولا تجعلون لها الرخصة فوالله لنزلت النساء القصرى بعد الطولى حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن ابن عون قال قال الشعبي من شاء حالفته لانزلت النساء القصرى بعد الاربعة
الاشهر والعشر التي في سورة البقرة حدثني احمد بن منيع قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد عن الشعبي قال ذكر عند عبد الله بن مسعود اخر الاجلين فقال من شاء قاسمته بالله ان
هذه الاية التي نزلت في النساء القصرى نزلت بعد الاربعة الاشهر ثم قال اجل الحامل ان تضع
ما في بطنها حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال قلت للشعبي ما اصدق ان علي بن ابي طالب رحمة
الله عليه كان يقول اخر الاجلين ان لا تتزوج المتوفى عنها زوجها حتى يمضي اخر الاجلين قال الشعبي
بلى وصدق اشد ما صدقت بشيء قط وكان علي رضوان الله عليه يقول انما قوله واولات الاحمال اجلهن ان
يضعن حملهن المطلقات ثم قال ان عليا وعبد الله كانا يقولان في الطلاق بحلول اجلها اذا وضعت
حملها حدثنا ابو كريب قال حدثنا موسى بن داود عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن
المسيب عن ابي بن كعب قال لما نزلت هذه الاية واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال قلت
يا رسول الله المتوفى عنها زوجها والمطلقة قال نعم حدثنا ابو كريب قال حدثنا مالك بن اسماعيل
عن ابن عيينة عن عبد الكريم بن ابي المخارق يحدث عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال اجل كل حامل ان تضع ما في بطنها حدثني محمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا اسباط عن السدي قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال المراة الحبلى
التي يطلقها زوجها وهي حامل فعدتها ان تضع حملها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فاذا وضعت ما في رحمها فقد انقضت عدتها
ليس المحيض من امرها في شيء اذا وضعت ما في رحمها الا اذا كانت حاملا وقال اخرون ذلك خاص
في المطلقات واما المتوفى عنها فان عدتها اخر الاجلين وذلك قول مروي عن علي وابن عباس رحمهما
الله وقد ذكرنا الرواية بذلك عنهما فيما مضى قبل والصواب من القول في ذلك انه عام في المطلقات
والمتوفى عنهن لان الله جل وعز عم القول بذلك فقال واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ولم يخصص
بذلك الخبر عن مطلقة دون متوفى عنها بل عم الخبر به عن جميع اولات الاحمال ان ظن ظان ان قوله واولات

الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في سياق الخبر عن احكام المطلقات دون المتوفى عنهن فهو بالخبر
عن حكم المطلقة اولى بالخبر عنهن وعن المتوفى عنهن قيل ان الامر بخلاف ما ظن وذلك ان ذلك وان كان
في سياق الخبر عن احكام المطلقات فانه منقطع من الخبر عن احكام المطلقات بل هو خبر مبتدأ عن احكام
عدد جميع اولات الاحمال المطلقات منهن وغير المطلقات ولا دلالة على انه مراد به بعض
الحوامل دون بعض من خبر ولا عقل فهو على عمومه لما بينا وقوله ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
يقول جل ثناؤه ومن يخف الله فيتقه باجتناب معاصيه واداء فرائضه ولم يخالف اذنه في طلاق امرأته
يجعل له الله من طلاقه ذلك يسرا وهو ان يسهل عليه ان اراد الرجعة لاتباع نفسه اياها الرجعة
ما دامت في عدتها وان انقضت عدتها ثم دعته نفسه اليها قدر على خطبتها **القول في تأويل
قوله ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا**
يقول تعالى ذكره هذا الذي بينت من حكم الطلاق والرجعة والعدة امر الله الذي امركم به انزله
اليكم ايها الناس لتأتمروا له وتعملوا به وقوله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته يقول ومن يخف الله
فيتقه باجتناب معاصيه واداء فرائضه يمح الله عنه ذنوبه وسيئات اعماله ويعظم له اجرا عليه
يقول ويجزل له الثواب على عمله ذلك وتقواه ومن اعظامه له الاجر عليه ان يدخله جنته فيخلده
فيها **القول في تأويل قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فآتوهن
اجورهن وأتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة
من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها
سيجعل الله بعد عسر يسرا** يقول تعالى ذكره اسكنوا مطلقات نسائكم من الموضع الذي
سكنتم من وجدكم يقول من سعتكم التي تجدون وانما امر الرجال ان يعطوهن مسكنا يسكنه
مما يجدونه حتى يقضين عددهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم يقول من سعتكم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من وجدكم قال
من سعتكم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اسكنوهن من حيث
سكنتم من وجدكم قال من سعتكم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد قوله اسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن فان لم تجد الا ناحية بيتك
فاسكنها فيه حدثني محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله اسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم قال المرأة يطلقها فعليه ان يسكنها وينفق عليها حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله عز وجل اسكنوهن من حيث سكنتم من
وجدكم قال من مقدرتكم حيث تقدر فان كنت لا تجد شيئا وكنت في مسكن ليس لك فجاء امر اخرجك
من المسكن وليس لك مسكن تسكن فيه وليس تجد فذاك واذا كان به قوة على الكراء فذاك
وجده لا يخرجها من منزلها واذا لم يجد وقال صاحب المسكن لا اترك هذه في بيتي فلا واذا كان
يجد كان ذلك عليه وقوله ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن يقول جل ثناؤه ولا تضاروهن في المسكن
الذي تسكنونهن فيه وانتم تجدون سعة من المنازل ان تطلبوا التضييق عليهن فذلك
قوله لتضيقوا عليهن في المساكن مع وجودكم السعة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن قال في المسكن حدثني محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله من وجدكم
قال من ملككم من مقدرتكم وفي قوله ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن قال لتضيقوا عليهن
مساكنهن حتى يخرجن حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ولا تضاروهن لتضيقوا
عليهن قال ليس ينبغي له ان يضارها ويضيق عليها مكانها حتى يضعن حملهن قال لمن تملك
الرجعة ولمن لا يملك الرجعة وقوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن
يقول تعالى ذكره وان كان نساؤكم المطلقات اولات حمل وكن باينات منكم فانفقوا عليهن في

عدتهن

في عدتهن منكم حتى يضعن حملهن وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** 848
حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وان كن اولات حمل
فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فهذه المرأة يطلقها زوجها فيبت طلاقها وهي حامل
فيأمره الله ان يسكنها وينفق عليها حتى تضع وان ارضعت فحتى تفطم وان ابان طلاقها
وليس لها حبل فلها السكنى حتى تنقضي عدتها ولا نفقة وكذلك المرأة يموت عنها زوجها فان
كانت حاملا انفق عليها من نصيب الوارث حتى تضع وتفطم ولدها كما قال الله عز وجل وعلى الوارث
مثل ذلك فان لم تكن حاملا كانت نفقتها من مالها حدثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا
اسباط عن السدي في قوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن قال ينفق على
الحبلى اذا كانت حاملا حتى تضع حملها وقال آخرون عني بقوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى
يضعن حملهن كل مطلقة ملك زوجها رجعتها او لم يملك وممن قال ذلك عمر بن الخطاب وعبد
الله بن مسعود رحمة الله عليهما ذكر الرواية عنهما بذلك حدثني ابو السائب قال ثنا ابو معاوية عن
الاعمش عن ابراهيم قال كان عمر وعبد الله يجعلان للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة وكان عمر اذا ذكر
عنده حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تعتد في غير بيت زوجها
قال ما كنا لنجيز في ديننا شهادة امرأة حدثني نصر بن عبد الرحمن الازدي قال ثنا يحيى بن ابراهيم
عن عيسى بن قرطاس قال سمعت علي بن الحسين يقول في المطلقة ثلاثا لها السكنى والنفقة والمتعة
فان خرجت من بيتها فلا سكنى ولا نفقة ولا متعة حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا ابن فضيل
عن الاعمش عن ابراهيم قال للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر
قال ثنا شعبة عن حماد عن ابراهيم قال اذا طلق الرجل قال لها السكنى والنفقة والصواب من القول
في ذلك عندنا ان لا نفقة للمبتوتة الا ان تكون حاملا لان الله جل ثناؤه جعل النفقة بقوله
وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن للحوامل دون غيرهن من البائنات من ازواجهن ولو كان للمبتوتة
من الحوامل وغير الحوامل في الوجوب لهن من النفقة على ازواجهن سواء لم يكن لخصوص اولات الاحمال
بالذكر في هذا الموضع وجه مفهوم اذ هن وغيرهن في ذلك سواء وفي خصوصهن بالذكر دون غيرهن اول
الدليل على ان لا نفقة لبائن الا ان تكون حاملا وبالذي قلنا في ذلك صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي قال ثني يحيى بن ابي كثير
قال ثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثتني فاطمة بنت قيس اخت الضحاك بن قيس ان ابا عمرو
المخزومي طلقها ثلاثا فامر لها بنفقة فاستقلتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه
نحو اليمن فانطلق خالد بن الوليد في نفر من بني مخزوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند
ميمونة فقال يا رسول الله ان ابا عمرو طلق فاطمة ثلاثا فهل لها من نفقة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس لها نفقة فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انتقلي الى بيت
ام شريك وارسل اليها ان لا تسبقيني بنفسك ثم ارسل اليها ان ام شريك يأتيها المهاجرون الاولون
فانتقلي الى ابن ام مكتوم فانك اذا وضعت خمارك لم يرك فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسامة بن زيد وقوله فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن يقول جل ثناؤه فان ارضع لكم نساؤكم البوائن
منكم اولادهن الاطفال منكم باجرة فآتوهن اجورهن على رضاعهن اياهم وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم عن جويبر عن
الضحاك انه قال في الرضاع اذا قام على شيء فام الصبي احق به فان شاءت ارضعته وان شاءت
تركته الا ان لا يقبل من غيرها فاذا كان كذلك اجبرت على رضاعه حدثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن هي احق بولدها ان تأخذه
بما كنت مسترضعا به غيرها حدثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي فان
ارضعن لكم فآتوهن اجورهن قال ما تراضوا عليه في الموسع قدره وعلى المقتر قدره حدثنا ابن حميد
قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم في الصبي اذا قام على شيء فامه احق ان ترضعه
فان لم يوجد له من يرضعه اخذت الام على الرضاع قال ثنا مهران عن سفيان فآتوهن اجورهن
قال ان ارضعت لك باجر فهي احق من غيرها وان هي ابت ان ترضعه ولم توافقك فيما بينك وبينها
عاسرتك في الاجر فاسترضع له اخرى وقوله وأتمروا بينكم بمعروف يقول تعالى ذكره وليقبل بعضكم

أيها الناس من يعقل بما أمركم بعضكم بعضا من معروف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وأتمروا بينكم
بمعروف قال اصنعوا المعروف فيما بينكم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وأتمروا بينكم
بمعروف حث بعضهم على بعض وقوله وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى يقول وإن تعاسر الرجل
والمرأة في رضاع ولدها منه فامتنعت من رضاعه فلا سبيل له عليها وليس له إكراهها على رضاعه
ولكنه يستأجر للصبي مرضعة غير أمه البائنة منه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وإن تعاسرتم
فسترضع له أخرى قال إن أبت الأم أن ترضع ولدها إذا طلقها أبوه التمس له مرضعة أخرى الأم
أحق إذا رضيت من أجر الرضاع بما يرضى به غيرها فلا ينبغي له أن ينتزع منها حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان قال إن هي أبت أن ترضعه ولم تواتك فيما بينها وبينك عاسرتك
في الأجر فاسترضع له أخرى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز
وجل وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق
مما آتاه الله قال فرض لها من قدر ما يجد فقال لا أرضى بهذا قال وهذا بعد الفراق فأما وهي زوجته
فإنها ترضع له طائعة ومكرهة إن شاء وإن أبت فقال لها ليس لك زيادة على هذا إن أحببت
أن ترضعي بهذا فارضعي وإن كرهت استرضعت ولدي فهذا قوله وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى
وقوله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله يقول تعالى ذكره لينفق
الذي بانت منه امرأته إذا كان ذا سعة من المال وغنى من سعته ماله وغناه على امرأته
البائنة في أجر رضاع ولده منها وعلى ولده الصغير ومن قدر عليه رزقه يقول ومن ضيق عليه
رزقه فلم يوسع عليه فلينفق مما أعطاه الله على قدر ماله وما أعطي منه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي
لينفق ذو سعة من سعته قال من سعة موجوده ومن قدر عليه رزقه قال من قتر عليه
رزقه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان لينفق ذو سعة من سعته يقول من طاقته
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر
عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال فرض لها من قدر ما يجد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله لينفق ذو سعة من سعته قال على المطلقة إذا أرضعت له حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام عن أبي سنان قال سأل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه عن أبي عبيدة فقيل له إنه
يلبس الغليظ من الثياب ويأكل أخشن الطعام فبعث إليه بألف دينار وقال للرسول انظر
ما يصنع إذا هو أخذها فما لبث أن لبس ألين الثياب وأكل أطيب الطعام فجاء الرسول فأخبره
فقال رحمه الله تأول هذه الآية لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق
مما آتاه الله وقوله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها يقول لا يكلف الله أحدا من النفقة على من
تلزمه نفقته بالقرابة والرحم إلا ما أعطاه إن كان ذا سعة فمن سعته وإن كان مقدورا عليه
رزقه فمما رزقه الله على قدر طاقته لا يكلف الفقير نفقة الغني ولا أحدا من خلقه إلا فرضه
الذي أوجبه عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل
قال يقول لا يكلف الفقير مثل ما يكلف الغني حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان
عن هشام لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها قال إلا ما افترض عليها حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها يقول إلا ما أطاقت حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها قال لا يكلفه الله
أن يتصدق وليس عنده ما يتصدق به ولا يكلفه الله أن يزكي وليس عنده ما يزكي **القول**
في تأويل قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله
فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها
خسرا يقول تعالى ذكره سيجعل الله للمقل من المال المقدور عليه رزقه بعد عسر يسرا يقول من

بعد شدة

بعد شدة رخاء ومن بعد ضيق سعة ومن بعد فقر غنى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال**
ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد الشدة الرخاء
وقوله وكأين من قرية عتت يقول وكأين من قرية طغوا عن أمر ربهم وخالفوه وعن أمر رسل ربهم فتمادوا في طغيانهم وعتوهم
ولجوا في كفرهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وكأين من قرية عتت عن أمر ربها
ورسله قال غيرت وعصت حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكأين من قرية
عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا قال العتو ههنا الكفر والمعصية عتوا
كفروا وتركت أمر ربها عتت عنه ولم تقبله وقيل إنهم كانوا قوما خالفوا أمر ربهم في الطلاق
فتوعد الله بالخبر عنهم هذه الأمة أن يفعل بهم فعله بهم إن خالفوا أمره في ذلك **ذكر من قال ذلك**
حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال سمعت عمر بن سليمان يقول في قوله
وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله قال قرية عذبت في الطلاق وقوله فحاسبناها حسابا شديدا
يقول حاسبناها فبنا على ما عليهم لم نعف لهم فيه عن شيء ولم نتجاوز فيه عنهم كما حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فحاسبناها حسابا شديدا قال لم يعف عنها
الحساب الشديد الذي ليس فيه من العفو شيء حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس فحاسبناها حسابا شديدا يقول لم نرحم وقوله وعذبناها عذابا نكرا يقول
وعذبناها عذابا عظيما منكرا وذلك عذاب جهنم وقوله فذاقت وبال أمرها يقول فذاقت هذه
القرية التي عتت عن أمر ربها ورسله عاقبة ما عملت وأتت من معاصي الله والكفر به وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط
عن السدي قوله فذاقت وبال أمرها قال عقوبة أمرها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله فذاقت وبال أمرها قال ذاقت عاقبة ما عملت من الشر الوبال العاقبة حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فذاقت وبال أمرها يقول عاقبة أمرها
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فذاقت وبال أمرها قال جزاء أمرها حدثني محمد
بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فذاقت وبال أمرها
يعني بوبال أمرها جزاء أمرها الذي قد حل وقوله وكان عاقبة أمرها خسرا يقول تعالى ذكره وكان الذي
أعقب أمرهم وذلك كفرهم بالله وعصيانهم إياه خسرا يعني غبنا لأنهم باعوا نعيم الآخرة
بخسيس من الدنيا قليل وآثروا اتباع أهوائهم على اتباع أمر الله **القول في تأويل قوله أعد الله لهم**
عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا
يتلوا عليكم آيات الله مبينات يقول تعالى ذكره أعد الله لهؤلاء القوم الذين عتوا عن أمر
ربهم ورسله عذابا شديدا وذلك عذاب النار الذي أعده لهم في القيامة فاتقوا الله يا أولي
الألباب يقول تعالى ذكره فخافوا الله واحذروا سخطه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه
يا أولي العقول كما حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله فاتقوا
الله يا أولي الألباب قال يا أولي العقول وقوله الذين آمنوا يقول الذين صدقوا الله ورسوله
وقوله قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا اختلف أهل التأويل في المعني بالذكر والرسول في هذا
الموضع فقال بعضهم الذكر هو القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا
قال الذكر القرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قول الله قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا قال القرآن روح من الله وقرأ وكذلك أوحينا
إليك روحا من أمرنا إلى آخر الآية وقرأ قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا قال القرآن وقرأ إن الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم قال بالقرآن وقرأ إنا نحن نزلنا الذكر قال القرآن قال وهو الذكر وهو
الروح وقال آخرون الذكر هو الرسول والصواب من القول في ذلك أن الرسول ترجمة عن الذكر
وذلك نصب لأنه مردود عليه على البيان عنه والترجمة فتأويل الكلام إذا قد أنزل الله
إليكم يا أولي الألباب ذكرا من الله لكم يذكركم به وينبهكم على حظكم من الإيمان بالله والعمل بطاعته

رسولا يتلو عليكم آيات الله التي أنزلها عليه مبينات يقول لمن سمعها وتدبرها أنها من عند
الله **القول في تأويل قوله ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد
أحسن الله له رزقا** يقول تعالى ذكره قد أنزل الله إليكم أيها الناس ذكرا رسولا يتلو عليكم
آيات الله كي يخرج الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا
بما أمرهم الله به وأطاعوه من الظلمات إلى النور يعني من الكفر وهي الظلمات إلى النور يعني
الإيمان وقوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يقول ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته يدخله جنات
تجري من تحتها الأنهار يقول يدخله بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها أبدا
يقول ماكثين مقيمين في البساتين التي تجري من تحتها الأنهار أبدا لا يموتون ولا يخرجون منها
أبدا وقوله قد أحسن الله له رزقا يقول قد وسع الله له في الجنات رزقا يعني بالرزق ما رزقه فيها من
المطاعم والمشارب وسائر ما أعد لأوليائه فيها مطيبة لهم **القول في تأويل قوله الله الذي
خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير
وأن الله قد أحاط بكل شيء علما** يقول تعالى ذكره الله الذي خلق سبع سماوات لا ما يعبده المشركون
من الآلهة والأوثان التي لا تقدر على خلق شيء وقوله ومن الأرض مثلهن يقول وخلق من الأرض مثلهن
لما في كل واحدة منهن مثل ما في السماوات من الخلق **ذكر من قال ذلك** حدثني عمرو بن علي ومحمد
ابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس
قال في هذه الآية الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن قال عمرو قال في كل مثل إبراهيم
ونحو ما على الأرض من الخلق وقال ابن المثنى في كل سماء إبراهيم حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع
قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سبع سماوات ومن الأرض
مثلهن قال لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها حدثنا أبو كريب قال حدثنا
أبو بكر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال خلق الله سبع سماوات غلظ كل واحدة مسيرة خمسمائة
عام بين كل واحدة منهن خمسمائة عام وفوق السبع سماوات الماء والله جل ثناؤه فوق الماء
لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم والأرض سبع بين كل أرض خمسمائة عام وغلظ كل أرض خمس
مائة عام حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب بن عبد الله بن سعد القمي الأشعري عن جعفر
ابن أبي المغيرة الخزاعي عن سعيد بن جبير قال قال رجل لابن عباس الله الذي خلق سبع سماوات
ومن الأرض مثلهن الآية فقال ابن عباس ما يؤمنك إن أخبرتك بها فتكفر قال حدثنا عباس
عن عنبسة عن ليث عن مجاهد قال هذه الأرض إلى تلك مثل الفسطاط ضربته في فلاة وهذه
السماء إلى تلك السماء مثل حلقة رميت بها في أرض فلاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن
أبي جعفر عن الربيع بن أنس قال السماء أولها موج مكفوف والثانية صخر والثالثة حديد
والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال جرير بن حازم حدثني حميد بن قيس عن مجاهد قال هذا البيت الكعبة رابع
أربعة عشر بيتا في كل سماء بيت كل بيت منها حذو صاحبه لو وقع وقع عليه وإن هذا
الحرم حرم بناؤه من السماوات السبع والأرضين السبع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن خلق سبع سماوات وسبع
أرضين في كل سماء من سمائه وأرض من أرضه خلق من خلقه وأمر من أمره وقضاء من قضائه حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس
مرة مع أصحابه إذ مرت سحابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه هذه العنان هذه روايا
الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يعبدونه ثم قال أتدرون ما هذه السماء قالوا الله ورسوله أعلم
قال هذه السماء موج مكفوف وسقف محفوظ ثم قال أتدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله
أعلم قال فوق ذلك سماء أخرى حتى عد سبع سماوات وهو يقول أتدرون ما بينهما خمسمائة
سنة ثم قال أتدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فوق ذلك العرش قال أتدرون
ما بينهما قالوا الله ورسوله أعلم قال بينهما خمسمائة سنة ثم قال أتدرون ما هذه الأرض
قالوا الله ورسوله أعلم قال تحت ذلك الأرض قال أتدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله أعلم

قال

قال بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع أرضين ثم قال والذي نفسي بيده لو دلي رجل بحبل حتى يبلغ
أسفل الأرضين السابعة لهبط على الله ثم قال هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال التقى أربعة من الملائكة بين السماء والأرض
فقال بعضهم لبعض من أين جئت قال أحدهم أرسلني ربي من السماء السابعة وتركته ثم قال
الآخر أرسلني ربي من الأرض السابعة وتركته ثم قال الآخر أرسلني ربي من المشرق وتركته ثم قال
الآخر أرسلني ربي من المغرب وتركته وقوله يتنزل الأمر بينهن يقول تعالى ذكره يتنزل أمر الله بين
السماء السابعة والأرض السابعة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يتنزل
الأمر بينهن قال بين الأرض السابعة إلى السماء السابعة وقوله لتعلموا أن الله على كل شيء قدير يقول
تعالى ذكره ينزل قضاء الله وأمره بين ذلك لتعلموا أيها الناس كنه قدرته وسلطانه وأنه لا يتعذر
عليه شيء أراده ولا يمتنع عليه أمر شاءه ولكنه على ما يشاء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما
يقول جل ثناؤه ولتعلموا أيها الناس أن الله بكل شيء من خلقه محيط علما لا يعزب عنه مثقال
ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر يقول جل ثناؤه فخافوا أيها الناس المخالفون
أمر ربكم عقوبته فإنه لا يمنعه من عقوبتكم مانع وهو على ذلك قادر ومحيط أيضا بأعمالكم فلا
يخفى عليه منها خاف وهو محصيها عليكم ليجازيكم بها يوم تجزى كل نفس بما كسبت آخر سورة
الطلاق والحمد لله وحده تم يتلوه تفسير سورة التحريم والحمد لله وحده **بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر تفسير سورة التحريم القول في تأويل قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي
مرضات أزواجك والله غفور رحيم** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها
النبي المحرم على نفسه ما أحل الله لك تبتغي بذلك مرضات أزواجك لم تحرم على نفسك الحلال
الذي أحله الله لك تلتمس بتحريمك ذلك مرضاة أزواجك واختلف أهل العلم في الحلال
كان الله جل ثناؤه أحله لرسوله فحرمه على نفسه ابتغاء مرضاة أزواجه فقال بعضهم كان ذلك
مارية مملوكته القبطية حرمها على نفسه بيمين أنه لا يقربها طلبا بذلك رضا حفصة
بنت عمر زوجته لأنها كانت غارت بأن خلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومها وفي حجرتها
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال حدثني ابن أبي مريم قال حدثنا أبو غسان
قال حدثني زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب أم إبراهيم في بيت بعض نسائه
قال فقالت أي رسول الله في بيتي وعلى فراشي فجعلها عليه حراما فقالت يا رسول الله كيف
تحرم عليك الحلال فحلف لها بالله لا يصيبها فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل
الله لك تبتغي مرضات أزواجك قال زيد فقوله أنت علي حرام لغو حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي قال قال مسروق آلى النبي صلى الله عليه
وسلم وحرم جاريته وآلى منها فجعل الحرام حلالا وقيل في اليمين قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم حدثنا
يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا سفيان عن داود عن الشعبي عن مسروق قال آلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحرم فعوتب في التحريم وأمر بالكفارة في اليمين حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد عن مالك عن زيد بن أسلم قال لها أنت علي حرام ووالله لا أطؤك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي
مرضات أزواجك قال كان الشعبي يقول حرمها عليه وحلف لا يقربها فعوتب في التحريم
وجاءت الكفارة في اليمين حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وعامر الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته قال الشعبي حلف بيمين مع التحريم
فعاتبه الله في التحريم وجعل له كفارة اليمين حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال إني وجدت امرأة من نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع جاريته في بيتها فقالت يا رسول
الله أنى كان هذا الأمر وكنت أهونهن عليك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسكتي لا تذكري هذا لأحد هي علي حرام إن قربتها بعد هذا أبدا فقالت يا رسول الله
وكيف تحرم عليك ما أحل الله لك حين تقول هي علي حرام أبدا فقال والله لا آتيها

ابدا فقال الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية قد غفرت هذا لك وقولك والله قد فرض الله لكم تحلة
ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتاة فغشيها في بيت حفصة وكان اليوم يوم عايشة وكانتا متظاهرتين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكتمي علي ولا تذكري لعايشة ما رايت فذكرت حفصة لعايشة فغضبت عايشة فلم
تزل بنبي الله صلى الله عليه وسلم حتى حلف لا يقربها ابدا فانزل الله هذه الاية وامره ان يكفر يمينه
ويأتي جاريته حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عامر في قول الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
في جارية اتاها فاطلعت عليه حفصة فقال هي علي حرام فاكتمي ذلك ولا تخبري به احدا
فذكرت ذلك وقال اخرون بل حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته فجعل الله عز وجل تحريمه
اياها بمنزلة اليمين فاوجب فيها من الكفارة مثل ما اوجب في اليمين اذا حنث فيها صاحبها
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله قد
فرض الله لكم تحلة ايمانكم امر الله النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين اذا حرموا شيا مما احل الله
لهم ان يكفروا ايمانهم باطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة وليس يدخل ذلك في
طلاق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله وهو العليم الحكيم قال كانت حفصة وعايشة
متحابتين وكانتا زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت حفصة الى ابيها فتحدثت عنده
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى جاريته فظلت معه في بيت حفصة وكان اليوم الذي ياتي
فيه عايشة فرجعت حفصة فوجدتهما في بيتها فجعلت تنتظر خروجها
وغارت غيرة شديدة فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته ودخلت حفصة فقالت
قد رايت من كان عندك والله لقد سوتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لارضينك فاني
مسر اليك سرا فاحفظيه فقالت ما هو قال اني اشهدك ان سريتي هذه علي حرام رضى لك وكانت
حفصة وعايشة يتظاهران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت حفصة الى عايشة
فاسرت اليها ان ابشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه فتاته فلما اخبرت بسر
النبي صلى الله عليه وسلم اظهر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم عليه فانزل الله على رسوله
لما تظاهرتا عليه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الى قوله وهو العليم
الحكيم حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا هشام الدستوائي قال كتب الي يحيى
يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير ان ابن عباس كان يقول في الحرام يمين يكفرها وقال ابن عباس
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته فقال الله جل
ثناوه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فكفر يمينه
فصير الحرام يمينا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال انبانا ابو عثمان ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل بيت حفصة فلم يجدها ثم جاءت فتاته والقى عليه ستر الحجاب فجاءت
حفصة فقعدت على الباب حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فقالت والله
لقد سوتني جامعتها في بيتي او كما قالت قال وحرمها النبي صلى الله عليه وسلم او كما قال
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
الاية قال كان حرم فتاته القبطية ام ولده ابراهيم يقال لها مارية في يوم حفصة واسر
ذلك اليها فاطلعت عليه عايشة وكانتا تظاهران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم
فاحل الله له ما حرم على نفسه فامر ان يكفر عن يمينه وعوتب في ذلك فقال قد فرض الله لكم
تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم قال قتادة وكان الحسن يقول حرمها عليه
فجعل الله فيها كفارة يمين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال
النبي صلى الله عليه وسلم حرمها يعني جاريته فكانت يمينا حدثنا سعيد بن يحيى قال
حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن اسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال
قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من المراتان قال عايشة وحفصة وكان بدء الحديث في
شان ام ابراهيم القبطية اصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها فوجدته

حفصة

حفصة فقالت يا نبي الله لقد جئت الي شيا ما جئته الى احد من ازواجك في يومي وفي دوري وعلى فراشي
قال الا ترضين ان احرمها فلا اقربها قالت بلى فحرمها وقال لا تذكري ذلك لاحد فذكرته لعايشة
فاظهره الله عز وجل فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الايات
كلها فبلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كفر يمينه واصاب جاريته وقال اخرون كان ذلك شرابا يشربه
كان يعجبه ذلك **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو داود قال حدثنا شعبة عن
قيس بن مسلم عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال نزلت هذه الاية في شراب يا ايها النبي لم تحرم ما احل لك
الله تبتغي مرضات ازواجك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو قطن البغدادي عمرو بن الهيثم قال حدثنا
قال حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الله بن شداد مثله قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا يزيد
عن ابراهيم عن ابن ابي مليكة قال نزلت في شراب والصواب من القول في ذلك ان يقال كان الذي حرمه
النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه شيا كان الله قد احله له وجائز ان يكون ذلك كان جاريته
وجائز ان يكون كان شرابا من الاشربة وجائز ان يكون كان غير ذلك غير انه اي ذلك كان فانه كان
تحريم شي كان له حلالا فعاتبه الله على تحريمه على نفسه ما كان قد احله له وبين له تحلة يمينه في يمين
كان حلف بها مع تحريمه ما حرم على نفسه فان قال قايل وما برهانك على انه صلى الله عليه وسلم
كان حلف مع تحريمه ما حرم فقد علمت قول من قال لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك غير
التحريم وان التحريم هو اليمين قيل البرهان على ذلك واضح وهو انه لا يعقل في لغة عربية ولا عجمية
ان قول القايل لجاريته او لطعام او شراب هذا علي حرام يمين فاذا كان ذلك غير معقول فمعلوم
ان اليمين غير قول القايل للشي الحلال له هو علي حرام واذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا وفسد
ما خالفه وبعد فجايز ان يكون تحريم النبي صلى الله عليه وسلم ما حرم على نفسه من الحلال الذي كان
الله تعالى ذكره احله له بيمين فيكون قوله لم تحرم ما احل الله معناه لم تحلف على الشي الذي قد احله
الله ان لا تقربه فتحرمه على نفسك باليمين وانما قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم ذلك وحلف مع
تحريمه كما حدثني الحسن بن قزعة قال حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن
مسروق عن عايشة قالت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم فامر في الايلا بكفارة وقيل
له في التحريم لم تحرم ما احل الله لك وقوله والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله غفور يا محمد لذنوب
التايبين من عباده من ذنوبهم وقد غفر لك تحريمك على نفسك ما احله الله لك رحيم بعباده ان
يعاقبهم على ما قد تابوا منه من الذنوب بعد التوبة **القول في تاويل قوله قد فرض الله لكم تحلة
ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم** يقول تعالى ذكره قد بين الله عز وجل لكم تحلة ايمانكم وحدها
لكم ايها الناس والله مولاكم يتولاكم بنصره ايها المومنون وهو العليم بمصالحكم الحكيم في تدبيره
اياكم وصرفكم فيما هو اعلم به **القول في تاويل قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نباها به قالت من انباك
هذا قال نباني العليم الخبير** يقول تعالى ذكره واذ اسر النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى بعض
ازواجه وهو في قول ابن عباس وقتادة وزيد بن اسلم وابنه عبد الرحمن بن زيد والشعبي والضحاك
ابن مزاحم حفصة وقد ذكرنا الرواية عن ذلك قبل وقوله حديثا والحديث الذي اسر اليها في
قول هولاء هو قوله لمن اسر اليه ذلك من ازواجه تحريم فتاته او ما حرم على نفسه مما كان الله
جل ثناوه قد احله له وحلفه على ذلك وقوله لا تذكري ذلك لاحد وقوله فلما نبات به يقول تعالى
ذكره فلما اخبرت بالحديث الذي اسر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبتها واظهره الله
عليه يقول واظهر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على انها قد انبات بالحديث صاحبتها
وقوله عرف بعضه واعرض عن بعض اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار
غير الكسائي عرف بتشديد الرا بمعنى عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ذلك
الحديث واخبرها به وكان الكسائي يذكر عن الحسن البصري وابي عبد الرحمن السلمي وقتادة انهم
قرءوا ذلك عرف بتخفيف الراء بمعنى عرف لحفصة بعض ذلك الفعل الذي فعلته من افشايها سره وقد
استكتمها اياه اي غضب من ذلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجازاها عليه من قول القايل
لمن اساء اليه لاعرفن لك يا فلان ما فعلت بمعنى لاجازينك عليه قالوا وجازاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ذلك من فعلها بان طلقها واولى القراتين عندي في ذلك عندي بالصواب قراة من قرا عرف بعضه بتشديد

بمعنى عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ما اظهره الله تبارك وتعالى عليه من حديثه اياها صاحبتها لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله واعرض عن بعض يقول وترك ان يخبرها ببعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قوله لها لا تذكريه فلما نبات به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض وكان كريما صلى الله عليه وسلم وقوله فلما نباها به يقول فلما خبر حفصة نبي الله صلى الله عليه وسلم بما اظهره الله عليه من افشائها سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة قالت من انباك هذا يقول قالت حفصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من انباك هذا الخبر واخبرك به قال نباني العليم الخبير يقول تعالى ذكره قال محمد نبي الله لحفصة خبرني به العليم الخبير بسرائر عباده وضمائر قلوبهم الخبير بامورهم الذي لا يخفى عنه شيء وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما نباها به قالت من انباك هذا قال ولم يقل ان صاحبتها اخبرتني عنها قال نباني العليم الخبير

القول في تاويل قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير

يقول تعالى ذكره ان تتوبا الى الله ايتها المراتان فقد مالت قلوبكما الى محبة ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتنابه جاريته وتحريمها على نفسه او تحريم ما كان له حلالا مما حرمه على نفسه بسبب حفصة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما يقول زاغت قلوبكما يقول قد اثمت قلوبكما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن مجاهد قال كنا نرى ان قوله فقد صغت قلوبكما شيء هين حتى سمعت قراءة ابن مسعود ان تتوبا الى الله فقد زاغت قلوبكما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقد صغت قلوبكما اي مالت قلوبكما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فقد صغت قلوبكما اي مالت قلوبكما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فقد صغت قلوبكما يقول زاغت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان صغت قلوبكما قال زاغت قلوبكما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال سرهما ان يجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته وذلك لهما موافق صغت قلوبكما الى ان سرهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وان تظاهرا عليه يقول تعالى ذكره للتي اسر اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه والتي افشت اليها حديثه وهما عائشة وحفصة رحمهما الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس قال لم ازل حريصا على ان اسال عمر عن المراتين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله جل ثناؤه ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فحج عمر وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالاداوة ثم اتاني فسكبت على يديه وتوضا فقلت يا امير المومنين من المراتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال عمر واعجبا لك يا ابن عباس قال الزهري وكره والله ما ساله ولم يكتمه قال هي حفصة وعائشة قال ثم اخذ يسوق الحديث فقال كنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة ثم ذكر الحديث بطوله حدثني يونس قال اخبرنا اشهب عن مالك عن ابي النضر عن علي بن حسين عن ابن عباس انه سال عمر بن الخطاب رحمه الله عن المتظاهرتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عائشة وحفصة حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس يقول لبثت سنة وانا اريد ان اسال عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين فما اجد له موضعا اساله فيه حتى خرج حاجا وصحبته حتى اذا كان بمر الظهران ذهب لحاجته وقال ادركني باداوة من ماء فلما قضى حاجته ورجع اتيته بالاداوة اصبها عليه فرايت موضعا فقلت يا امير المومنين من المراتان المتظاهرتان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قضيت كلامي حتى قال عائشة وحفصة رضي الله عنهما حدثنا ابن بشار قال

وابن

848

وابن المثنى قال حدثنا عمر بن يونس قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا سماك ابو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وانا ارى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما شق عليك من شان النساء فلئن كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وانا وابو بكر معك وقلت ما تكلمت واحمد الله بكلام الا رجوت ان يكون الله مصدق قولي فنزلت هذه الاية اية التخيير عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل الاية وكانت عائشة ابنة ابي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وان تظاهرا عليه يقول تعاونا على معصية النبي صلى الله عليه وسلم واذاه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ابن عباس لعمر يا امير المومنين اني اريد ان اسالك عن امر واني لاهابك قال لا تهبني فقال من اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عائشة وحفصة وقوله فان الله هو مولاه يقول فان الله هو وليه وناصره وصالح المومنين وخيار المومنين ايضا مولاه وناصره وقيل عني بصالح المومنين في هذا الموضع ابو بكر وعمر رحمهما الله **ذكر من قال ذلك** حدثني علي بن الحسين الازدي قال حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الوهاب عن مجاهد في قوله وصالح المومنين قال عمر حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك في قوله وصالح المومنين قال خيار المومنين ابو بكر الصديق وعمر حدثنا اسحاق بن اسرائيل قال حدثنا الفضل بن موسى السيناني من قرية بمرو يقال لها سينان عن عبيد بن سليمان قال سمعت الضحاك ابن مزاحم يقول في قوله وصالح المومنين قال ابو بكر وعمر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصالح المومنين يقول خيار المومنين وقال اخرون عني بصالح المومنين الانبيا صلوات الله عليهم **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وصالح المومنين وهم الانبيا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا معمر عن قتادة في قوله وصالح المومنين قال هم الانبيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وصالح المومنين قال الانبيا والصواب من القول في ذلك عندي ان قوله وصالح المومنين وان كان في لفظ واحد فانه بمعنى الجميع وهو بمعنى قوله ان الانسان لفي خسر فالانسان وان كان في لفظ واحد فانه بمعنى الجميع ونظير قول الرجل لا تقرين اليوم الا قارئ القرآن فقال في القرآن وان كان في اللفظ واحدا فمعناه الجميع لانه قد اذن لكل قارئ القرآن ان يقربه واحدا كان او جماعة وقوله والملائكة بعد ذلك ظهير يقول والملائكة مع جبريل وصالح المومنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعوان على من اذاه واراد مساءته والظهير في هذا الموضع بلفظ واحد في معنى جمع ولو اخرج بلفظ الجميع لقيل والملائكة بعد ذلك ظهراء وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين قال وبدا بصالح المومنين ههنا قبل الملائكة قال والملائكة بعد ذلك ظهير

القول في تاويل قوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا

يقول تعالى ذكره عسى رب محمد ان طلقكن يا معشر ازواج محمد صلى الله عليه وسلم ان يبدله منكن ازواجا خيرا منكن وقيل ان هذه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذيرا من الله نساءه لما اجتمعن عليه في الغيرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا هشيم قال اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن قال فنزلت كذلك حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن حميد عن انس عن عمر قال بلغني عن بعض امهاتنا امهات المومنين شدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذاهن اياه فاستقريتهن امراة امراة اعظها وانهاها عن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول ان ابيتن ابدله الله خيرا منكن حتى اتيت زينب فقالت يا ابن الخطاب اما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت فامسكت فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال قال عمر بن الخطاب بلغني عن امهات المومنين شي فاستقريتهن اقول لتكفن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلنه

اسماء ازواجا خيرا منكن حتى انتهيت على احدى امهات المؤمنين فقالت يا عمر اما في رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت فكففت فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
خيرا منكن مسلمات مؤمنات الاية واختلفت القراء في قراءة قوله ان يبدله فقرا ذلك بعض
قراء مكة والمدينة والبصرة بتشديد الدال يبدله ازواجا من التبديل وقراه عامة قراء الكوفة
يبدله بتخفيف الدال من الابدال والصواب من القول انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى
فبايتهما قرا القارئ فمصيب وقوله مسلمات يقول خاضعات لله بالطاعة مؤمنات يعني
مصدقات بالله ورسوله وقوله قانتات يقول مطيعات لله كما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قانتات قال مطيعات حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قانتات قال مطيعات وقوله تائبات يقول راجعات
الى ما يحبه الله منهن من طاعته عما يكرهه منهن عابدات يقول متذللات لله بطاعته وقوله
سائحات يقول صائمات واختلف اهل التاويل في معنى قوله سائحات فقال بعضهم
معنى ذلك صائمات ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله سائحات قال صائمات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله سائحات قال صائمات حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة قال السائحات الصائمات حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سائحات يعني صائمات وقال اخرون السائحات
المهاجرات ذكر من قال ذلك حدثنا اسحاق بن ابي اسرائيل قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي
الدراوردي عن زيد بن اسلم قال السائحات قال المهاجرات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله سائحات قال مهاجرات ليس في القران ولا في امة محمد سياحة
الا الهجرة وهي التي قال الله السائحون وقد بينا الصواب من القول في معنى السائحين
فيما مضى قبل بشواهده مع ما ذكرنا من اقوال المختلفين فيه فكرهنا اعادته وكان بعض اهل العربية
يقول نرى ان الصائم انما سمي سائحا لان السائح لا زاد معه وانما ياكل حيث يجد الطعام فكانه
اخذ من ذلك وقوله ثيبات وهن اللواتي قد افترعن وذهبت عذرتهن وابكارا وهن اللواتي لم يجامعن
ولم يفترعن القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله قوا انفسكم يقول علموا بعضكم بعضا ما تقون
به من تعلمونه النار وتدفعونه عنها اذا عمل به من طاعة الله واعملوا بطاعة الله وقوله واهليكم
يقول وعلموا اهليكم من العمل بطاعة الله ما يقون به انفسهم من النار ونحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن منصور عن رجل عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة قال علموهم ادبوهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن رجل عن علي قوا انفسكم واهليكم نارا يقول ادبوهم علموهم حدثني الحسين بن يزيد الطحان
قال حدثنا سعيد بن خثيم عن محمد بن خالد الضبي عن الحكم عن علي بمثله حدثني علي قال حدثنا ابو
صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قوا انفسكم واهليكم نارا يقول اعملوا بطاعة
الله واتقوا معاصي الله ومروا اهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
قوا انفسكم واهليكم نارا قال اتقوا الله واوصوا اهليكم بتقوى الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال يقيهم
ان يامرهم بطاعة الله وينهاهم عن معصيته وان يقوم عليهم بامر الله يامرهم به ويساعدهم
عليه فاذا رايت لله معصية ردعتهم عنها وزجرتهم عنها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا قال مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصيته
وقوله وقودها الناس يقول حطبها الذي يوقد على هذه النار بنو ادم وحجارة الكبريت وقوله عليها
ملائكة غلاظ شداد يقول على هذه النار ملائكة من ملائكة الله غلاظ على اهل النار شداد عليهم

لا يعصون الله ما امرهم يقول لا يخالفون الله في امره الذي يامرهم به ويفعلون ما يؤمرون يقول
وينتهون الى ما يامرهم به ربهم القول في تاويل قوله يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما
تجزون ما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله يوم القيامة للذين جحدوا وحدانيته
في الدنيا يا ايها الذين كفروا بالله لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يقول تعالى لهم
انما تثابون اليوم وذلك يوم القيامة وتعطون جزاء اعمالكم التي كنتم في الدنيا تعملون فلا
تطلبوا المعاذير منها القول في تاويل قوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى
ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين
امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك
على كل شيء قدير يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله توبوا الى الله يقول ارجعوا من ذنوبكم الى
طاعة الله والى ما يرضيه عنكم توبة نصوحا يقول رجوعا لا تعودون فيها ابدا ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد بن السري
قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عمر عن التوبة النصوح فقال
التوبة النصوح ان يتوب الرجل من العمل السيء ثم لا يعود اليه ابدا حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر قال التوبة النصوح ان يتوب
من الذنب ثم لا يعود فيه ولا يريد ان يعود اليه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يخطب قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يذنب الذنب ثم لا يرجع فيه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عمر عن قوله توبوا الى الله توبة
نصوحا قال هو العبد يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه ابدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال سمعت عمر بن الخطاب يقول التوبة النصوح ان يتوب من الذنب
ثم لا يعود فيه حدثنا ابن حميد مرة اخرى قال اخبرني عن عمر بهذا الاسناد فقال التوبة النصوح
الذي يذنب ثم لا يريد ان يعود حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي اسحاق
عن ابي الاحوص عن عبد الله توبة نصوحا قال يتوب ثم لا يعود حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال التوبة النصوح الرجل يذنب الذنب ثم لا يعود
فيه حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال لا يعود صاحبها لذلك الذنب الذي يتوب منه ويقال التوبة
لا يرجع الى ذنب تركه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله توبة نصوحا قال يستغفرون
ثم لا يعودون حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك في
قوله توبة نصوحا قال النصوح ان يحول عن الذنب ثم لا يعود له ابدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال هي الصادقة الناصحة حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله توبوا الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح
الصادقة يعلم انها صدق ندامة على خطيئته وحب الرجوع الى طاعته فهذا النصوح واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار خلا عاصم نصوحا بفتح النون على انه من نعت التوبة وصفتها
وذكر عن عاصم انه قرأه نصوحا بضم النون بمعنى المصدر من قولهم نصح فلان لفلان نصوحا واولى القراءتين بالصواب
في ذلك قراءة من قرأه بفتح النون على الصفة للتوبة لاجماع الحجة على ذلك وقوله عسى ربكم ان يكفر عنكم
سيئاتكم يقول عسى ربكم ايها المؤمنون ان يمحو سيئات اعمالكم التي سلفت منكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار يقول وان يدخلكم بساتين تجري من تحت اشجارها الانهار يوم لا يخزي الله النبي
محمدا عليه السلام والذين معه نورهم يسعى بين ايديهم يقول يسعى نورهم امامهم وبايمانهم يقول
وبايمانهم كتابهم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
يوم لا يخزي الله النبي والذين معه الى قوله وبايمانهم يؤخذون كتابهم فيه البشرى يقول ربنا اتمم
لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل المؤمنين يوم القيامة يقولون ربنا
اتمم لنا نورنا واغفر لنا ذنوبنا يسألون ربهم ان يبقي لهم نورهم فلا يطفئه حتى يجوزوا الصراط وذلك

حتى يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ربنا اتمم لنا نورنا قال قول
المومنين حين يطفا نور المنافقين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن الحسن قال
ليس احد الا يعطى نورا يوم القيامة يعطى المومنون والمنافقون فيطفى نور المنافقين فيخشى المومن ان يطفا
نوره فذلك قوله ربنا اتمم لنا نورنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن يزيد
ابن شجرة قال ان كان يذكر لنا ان يكتب ويصدق وقوله تعالى يقول يا ايها الناس انكم مكتوبون عند الله عز
وجل باسمائكم وسيماكم ونجواكم ومجالسكم وحلاكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان بن فلان هاك
نورك ويا فلان بن فلان لا نور لك وقوله فاغفر لنا يقول واستر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا بها بعقوبتك
ايانا عليها انك على كل شي قدير يقول انك على اتمام نورنا لنا وغفران ذنوبنا وغير ذلك من الاشيا ذو قدرة

القول في تاويل قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبيس المصير

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
بالوعيد واللسان وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال امر الله نبيه عليه السلام ان يجاهد الكفار بالسيف
ويغلظ على المنافقين بالحدود واغلظ عليهم يقول واشدد عليهم في ذات الله وماواهم جهنم وبيس
يقول ومسكنهم جهنم ومصيرهم الذي يصيرون اليه نار جهنم وبيس المصير يقول وبيس الموضع الذي
يصيرون اليه جهنم

القول في تاويل قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيا وقيل ادخلا النار مع الداخلين

يقول تعالى ذكره مثل الله مثلا للذين كفروا من الناس وسائر الخلق امراة نوح وامراة لوط
كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين وهما نوح ولوط فخانتاهما فذكر ان خيانة امراة نوح زوجها كانت
انها كانت كافرة وكانت تقول للناس انه مجنون وان خيانة امراة لوط ان لوطا كان يسر الضيف وتدل
عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عايشة
عن سليمان بن قتة عن ابن عباس قوله فخانتاهما قال كانت امراة نوح تقول للناس انه مجنون وكانت
امراة لوط تدل على الضيف حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا اسمعيل بن عمر قال حدثنا
سفيان عن موسى بن ابي عايشة عن سليمان بن قتة قال سمعت ابن عباس قال في هذه اما امراة نوح
وكانت تخبر انه مجنون واما خيانة امراة لوط فكانت تدل على لوط حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابي عامر الهمداني عن الضحاك عن ابن عباس كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين قال ما بغت
امراة نبي قط فخانتاهما قال في الدين خانتاهما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا
تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيا قال الخيانتهما انهما
كانتا على غير دينهما فكانت امراة نوح تطلع على سر نوح فاذا امن مع نوح احد اخبرت الجبابرة من
قوم نوح به وكان ذلك من امرها واما امراة لوط فكانت اذا اضاف لوط احدا اخبرت به اهل المدينة
ممن يعمل السو فلم يغنيا عنهما من الله شيا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن عمرو ابي شعبة انه سمع عكرمة يقول في هذه الاية فخانتاهما قال في الدين حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يحيى عن عكرمة في قوله كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما قال كانت خيانتهما انهما كانتا مشركتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
بن واضح قال حدثنا عبيد بن سليمان عن الضحاك فخانتاهما قال كانتا مخالفتين لدين النبي
صلى الله عليه وسلم كافرتين بالله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي
معاوية البجلي قال سال سعيد بن جبير ما كانت خيانة امراة لوط وامراة نوح فقال اما
امراة لوط فانها كانت تدل على الاضياف واما امراة نوح فلا علم لي بها وقوله فلم يغنيا عنهما
من الله شيا يقول فلم يغن نوح ولوط عن امراتيهما من الله لما عاقبهما على خيانتهما ازواجهما
شيا ولم ينفعهما ان كانت ازواجهما انبيا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب الله مثلا

للذين

للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط الاية هاتان زوجتا نبيي الله لما عصتا ربهما لم يغن ازواجهما عنهما
من الله شيا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ضرب الله مثلا للذين كفروا
امراة نوح وامراة لوط الاية قال يقول الله لم يغن صلاح هذين عن هاتين شيا وامراة فرعون لم يضرها كفر
فرعون وقوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين يقول الله لهما يوم القيامة ادخلا ايتها المراتان نار جهنم
مع الداخلين فيها

القول في تاويل قوله وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين

يقول تعالى ذكره وضرب
الله مثلا للذين صدقوا الله ووحدوه امراة فرعون التي امنت بالله ووحدته وصدقت رسوله موسى
وهي تحت عدو من اعدا الله كافر فلم يضرها كفر زوجها اذ كانت مومنة بالله وكان من قضا الله في خلقه الا
تزر وازرة وزر اخرى وان لكل نفس ما كسبت اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فاستجاب الله
لها فبنى لها بيتا في الجنة كما حدثني اسمعيل بن حفص الابلي قال حدثنا محمد بن جعفر عن سليمان
التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال كانت امراة فرعون تعذب بالشمس فاذا انصرف عنها اظلتها
الملايكة باجنحتها وكانت ترى بيتها في الجنة حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا اسباط بن محمد
عن سليمان التيمي عن ابي عثمان قال قال سلمان كانت امراة فرعون فذكر نحوه حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا القسم بن ابي بزة قال كانت امراة فرعون
تسال من غلب فيقال غلب موسى وهارون فتقول امنت برب موسى وهارون فارسل اليها
فرعون فقال انظروا اعظم صخرة تجدونها فان مضت على قولها فالقوها عليها وان رجعت عن
قولها فهي امراته فلما اتوها رفعت بصرها الى السما فابصرت بيتها في السما فمضت على
قولها وانتزع روحها والقيت الصخرة على جسد ليس فيه روح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون وكان اعتى اهل الارض على الله
وابعده من الله فوالله ما ضر امراته كفر زوجها حين اطاعت ربها لتعلموا ان الله حكم عدل لا يواخذ عبده
الا بذنبه وقوله ونجني من فرعون وعمله يقول وانقذني من عذاب فرعون ومن ان اعمل عمله وذلك كفره
بالله وقوله ونجني من القوم الظالمين يقول وخلصني وانقذني من عمل القوم الكافرين بك ومن عذابهم

القول في تاويل قوله ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين

يقول تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين
امنوا مريم ابنت عمران التي احصنت فرجها يقول التي منعت جيب درعها جبريل وكل ما كان في
الدرع من خرق او فتق فانه يسمى فرجا وكذلك كل صدع وشق في حايط او فرج سقف فهو فرج
وقوله فنفخنا فيه من روحنا يقول فنفخنا فيه في جيب درعها وذلك فرجها من روحنا من جبريل
وهو الروح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فنفخنا فيه من روحنا فنفخنا في جيبها من روحنا وصدقت
بكلمات ربها يقول وامنت بعيسى وهو كلمة الله وكتبه يعني التوراة والانجيل وكانت من
القانتين يقول وكانت من القوم المطيعين كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة من القانتين من المطيعين اخر تفسير سورة التحريم والحمد لله وحده يتلوه تفسير
سورة الملك ان شا الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة تبارك الذي بيده الملك

القول في تاويل قوله جل ثناوه وتقدست اسماوه تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور

يعني
تعالى ذكره تبارك تعاظم وتعالى الذي بيده ملك الدنيا والاخرة وسلطانهما نافذ فيهما امره
وقضاوه وهو على كل شي قدير يقول وهو على ما يشا فعله ذو قدرة لا يمنعه من فعله مانع ولا
يحول بينه وبينه عجز وقوله الذي خلق الموت والحياة فامات من شا وما شا واحيا من اراد الى اجل
معلوم ليبلوكم ايكم احسن عملا يقول ليختبركم فينظر ايكم له ايها الناس اطوع والى طلب رضاه
اسرع وقد حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الذي خلق الموت
والحياة قال اذل الله ابن ادم بالموت وجعل الدنيا دار حياة ودار فنا وجعل الاخرة دار جزا
وبقا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذي خلق الموت والحياة
ليبلوكم ذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله اذل ابن ادم بالموت وقوله وهو

العزيز يقول وهو القوي الشديد انتقامه ممن عصاه وخالف أمره الغفور ذنوب من أناب إليه وتاب
من ذنوبه القول في تأويل قوله الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع
البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير يقول تعالى ذكره
مخبرا عن صفته الذي خلق سبع سماوات طباقا طبقا فوق طبق بعضها فوق بعض وقوله ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت يقول جل ثناؤه ما ترى في خلق الرحمن الذي خلق لا في سماء ولا في أرض ولا في غير ذلك من
تفاوت يعني من اختلاف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ما ترى فيهم من اختلاف حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من تفاوت قال من اختلاف واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين من تفاوت بألف وقرأ ذلك عامة
قراء الكوفة من تفوت بتشديد الواو بغير ألف والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان
بمعنى واحد كما قيل ولا تصاعر خدك ولا تصعر وتعهدت فلانا وتعاهدته وتطهرت وكذلك التفاوت
والتفوت وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور يقول فرد البصر هل ترى فيه من صدوع وهي
من قول الله يكاد السماوات يتفطرن من فوقهن بمعنى يتشققن ويتصدعن والفطور مصدر فطر
فطورا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس هل ترى من فطور قال الفطور الوهي حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل ترى من فطور يقول هل ترى من خلل يا ابن آدم حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة من فطور قال من خلل حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان هل ترى من فطور قال من شقوق وقوله ثم ارجع البصر كرتين يقول جل ثناؤه
ثم رد البصر يا ابن آدم كرتين مرة بعد أخرى فانظر هل ترى من فطور أو تفاوت ينقلب إليك البصر
خاسئا يقول يرجع إليك بصرك صاغرا مبعدا من قولهم للكلب اخسأ إذا طردوه أي ابعد صاغرا
وهو حسير يقول وهو معي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم ارجع البصر كرتين يقول
هل ترى في السماء من خلل ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير بسواد الليل حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله خاسئا وهو حسير يقول ذليلا وقوله وهو
حسير يقول مرجف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينقلب إليك
البصر خاسئا أي خاسرا وهو حسير أي معي حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله خاسئا قال صاغرا وهو حسير يقول معي لم ير خللا ولا تفاوتا وقال بعضهم الخاسئ
والحسير واحد ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فارجع
البصر هل ترى من فطور الآية قال الخاسئ والخاسر واحد حسر طرفه أن يرى فيها فطرا فرجع
وهو حسير قبل أن يرى فيها فطرا قال فإذا جاء يوم القيامة انفطرت ثم انشقت ثم جاءت
أكبر من ذلك انكشطت القول في تأويل قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير يقول تعالى ذكره ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح وهي النجوم وجعلها مصابيح لإضاءتها وكذلك الصبح إنما قيل له صبح للضوء الذي يضيء
للناس من النهار وجعلناها رجوما للشياطين يقول وجعلنا المصابيح التي زينا بها السماء
الدنيا رجوما للشياطين ترجم بها وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين إن الله جل ثناؤه إنما خلق هذه
النجوم لثلاث خصال خلقها زينة للسماء الدنيا ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن
تأول منها غير ذلك فقد قال برأيه وأخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وقوله
وأعتدنا لهم عذاب السعير يقول جل ثناؤه وأعتدنا للشياطين في الآخرة عذاب السعير
تسعر عليهم فتسجر القول في تأويل قوله وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير إذا ألقوا
فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور يقول تعالى ذكره وللذين كفروا بربهم الذي خلقهم في الدنيا
عذاب جهنم في الآخرة وبئس المصير يقول وبئس المصير عذاب جهنم وقوله إذا ألقوا فيها يعني إذا ألقي
الكافرون في جهنم سمعوا لها يعني لجهنم شهيقا يعني بالشهيق الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة

كصوت

كصوت الحمار كما قال رؤبة في صفة حمار حشرج في الجوف سحيلا أو شهق حتى يقال ناهق وما نهق وقوله
وهي تفور يقول وهي تغلي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن مجاهد سمعوا لها شهيقا وهي تفور يقول تغلي كما تغلي القدر القول في تأويل
قوله تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير
فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير يقول تعالى ذكره تكاد جهنم تميز يقول
تتفرق وتتقطع من الغيظ على أهلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تكاد تميز من الغيظ يقول تتفرق
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تكاد تميز
من الغيظ تكاد يفارق بعضها بعضا وتنفطر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله تكاد تميز من الغيظ يقول تتفرق حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تكاد تميز من الغيظ قال التميز التفرق من الغيظ على أهل
معاصي الله غضبا لله وانتقاما له وقوله كلما ألقي فيها فوج يقول جل ثناؤه كلما ألقي في جهنم
جماعة سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير يقول سأل الفوج خزنة جهنم فقالوا لهم ألم يأتكم في الدنيا
نذير ينذركم هذا العذاب الذي أنتم فيه فأجابهم المساكين فقالوا بلى قد جاءنا نذير ينذرنا
هذا فكذبناه وقلنا له ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير يقول في ذهاب عن الحق بعيد
القول في تأويل قوله وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم
فسحقا لأصحاب السعير يقول تعالى ذكره وقال الفوج الذي ألقي في النار للخزنة لو كنا في الدنيا نسمع
أو نعقل من النذر ما جاءونا به من النصيحة أو نعقل عنهم ما كانوا يدعوننا إليه ما كنا اليوم في أصحاب
السعير يعني أهل النار وقوله فاعترفوا بذنبهم يقول فأقروا بذنبهم ووحد الذنب وقد أضيف
إلى الجمع لأن فيه معنى فعل فأدى الواحد عن الجميع كما يقال خرج عطاء الناس وأعطية الناس فسحقا
لأصحاب السعير يقول فبعدا لأهل النار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فسحقا لأصحاب السعير
يقول بعدا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن
جبير فسحقا لأصحاب السعير قال سحقا واد في جهنم والقراء على تخفيف الحاء من السحق
وهو الصواب عندنا لأن الفصيح من كلام العرب ذلك ومن العرب من يحركها بالضم القول في
تأويل قوله إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا
به إنه عليم بذات الصدور يقول تعالى ذكره إن الذين يخافون ربهم بالغيب وهم يقول ولم
يروه لهم مغفرة يقول لهم عفو من الله عن ذنوبهم وأجر كبير يقول وثواب من الله لهم على
خشيتهم إياه بالغيب جزيل وقوله وأسروا قولكم أو اجهروا به يقول جل ثناؤه وأخفوا
قولكم وكلامكم أيها الناس أو أعلنوه وأظهروه إنه عليم بذات الصدور يقول إنه ذو علم
بضمائر الصدور التي لم يتكلم بها فكيف بما نطق به وتكلم أخفي ذلك أو أعلن لأن من لم يخف عليه
ضمائر الصدور فغيرها أحرى أنه لا يخفى عليه القول في تأويل قوله ألا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور
أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل
عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير يقول تعالى ذكره ألا يعلم الرب جل ثناؤه من خلق من خلقه
يقول كيف يخفى عليه خلقه الذي خلق وهو اللطيف بعباده الخبير بهم وبأعمالهم وقوله
هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا يقول تعالى ذكره الله الذي جعل لكم الأرض ذلولا سهلا سهلها
لكم فامشوا في مناكبها واختلف أهل العلم في معنى مناكبها فقال بعضهم مناكبها جبالها
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في
مناكبها يقول جبالها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن
بشير بن كعب أنه قرأ هذه الآية فامشوا في مناكبها فقال لجارية له إن دريت ما مناكبها فأنت حرة
لوجه الله قال فإن مناكبها جبالها فكأنما سفع في وجهه ورغب في جاريته فسأل فبعضهم
من أمره ومنهم من نهاه فسأل أبا الدرداء فقال الخير في طمأنينة والشر في ريبة فذر ما يريبك

الى ما لا يريبك حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة عن بشير بن كعب بمثله
سواء حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فامشوا في مناكبها جبالها حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في مناكبها قال في جبالها وقال اخرون
مناكبها اطرافها ونواحيها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فامشوا في مناكبها يقول امشوا في اطرافها حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابن علية عن سعيد عن قتادة ان بشير بن كعب العدوي قرا هذه الاية فامشوا في مناكبها فقال لـ
جارية له ان اخبرتني ما مناكبها فانت حرة فقالت نواحيها فاراد ان يتزوجها فسال ابا الدرداء فقال
ان الخير في طمانينة وان الشر في ريبة فدع ما يريبك الى ما لا يريبك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله فامشوا في مناكبها قال طرقها وفجاجها واولى القولين عندي بالصواب قول من قال
يعني بذلك فامشوا في نواحيها وجوانبها وذلك ان نواحيها نظير مناكب الانسان التي هي من اطرافه
وقوله وكلوا من رزقه يقول وكلوا من رزق الله الذي اخرجه لكم من مناكب الارض واليه النشور يقول
تعالى ذكره والى الله نشركم من قبوركم **القول في تاويل قوله ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير** يقول تعالى
ذكره ءامنتم من في السماء ايها الكافرون ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور يقول فاذا الارض تذهب
بكم وتجيء وتضطرب ام امنتم من في السماء وهو الله ان يرسل عليكم حاصبا وهو التراب فيه الحصا الصغار
فستعلمون كيف نذير يقول فستعلمون ايها الكفرة كيف عاقبة نذيري لكم اذ كذبتم به ورددتموه
على رسولي **القول في تاويل قوله ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا الى الطير
فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير** يقول تعالى ذكره ولقد كذب
الذين من قبل هولاء المشركين من قريش من الامم الخالية رسلهم فكيف كان نكير يقول فكيف كان نكيري
تكذيبهم اياهم اولم يروا الى الطير فوقهم صافات اجنحتهن ويقبضن يقول ويقبضن اجنحتهن احيانا
وانما عنى بذلك انها تصف اجنحتها احيانا وتقبض احيانا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله صافات قال الطير
يصف جناحيه كما رايت ثم يقبضه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله صافات ويقبضن قال
بسطهن اجنحتهن وقبضهن وقوله ما يمسكهن الا الرحمن يقول ما يمسك الطير الصافات فوقكم
الا الرحمن يقول فلهم بذلك مذكر ان اذكروا
ومعتبر ان اعتبروا يعلمون به ان ربهم واحد لا شريك له انه بكل شيء بصير يقول ان الله بكل ذي بصر
وخبرة لا يدخل تدبيره خلل ولا يرى في خلقه تفاوت **القول في تاويل قوله امن هذا الذي هو
جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور** يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش
من هذا الذي هو جند لكم ايها الكافرون به ينصركم من دون الرحمن ان اراد بكم سوءا فيدفع عنكم
ما اراد بكم من ذلك ان الكافرون الا في غرور يقول تعالى ذكره ما الكافرون بالله الا في غرور يقول
تعالى ذكره من ظنهم ان الهتهم تقربهم الى الله زلفى وانها تنفع او تضر **القول في تاويل قوله امن هذا
الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور** يقول تعالى ذكره امن هذا الذي يطعمكم
ويسقيكم وياتي باقواتكم ان امسك ربكم رزقه الذي يرزقكم عنكم وقوله بل لجوا في عتو ونفور يقول
بل تمادوا في طغيان ونفور عن الحق واستكبار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله بل لجوا في عتو ونفور يقول في ضلال حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله بل لجوا في عتو ونفور قال كفور **القول في تاويل قوله افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى
امن يمشي سويا على صراط مستقيم** يقول تعالى ذكره افمن يمشي ايها الناس مكبا على وجهه
لا يبصر ما بين يديه وما عن يمينه وشماله اهدى يقول اشد استقامة على الطريق واهدى له
امن يمشي سويا على صراط مستقيم مشي بني ادم على قدميه على صراط مستقيم يقول على طريق

لا اعوجاج

852

لا اعوجاج فيه وقيل مكبا لانه فعل غير واقع واذا لم يكن واقعا ادخلوا فيه الالف فقالوا اكب فلان على
وجهه فهو مكب ومنه قول الاعشى مكبا على روقيه يحفر عرقه على ظهر عريان الطريقة اهيما فقال مكبا لانه غير
واقع فاذا كان واقعا حذفت منه الالف فقيل كببت فلانا على وجهه وكبه الله على وجهه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم يقول من يمشي في الضلالة
اهدى امن يمشي مهتديا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله مكبا على وجهه قال في الضلالة ام من يمشي سويا على صراط
مستقيم قال الحق مستقيم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله افمن يمشي مكبا على وجهه يعني الكافر اهدى امن يمشي سويا المومن ضرب الله مثلا وقال اخرون بل عنى
بذلك ان الكافر يحشره الله يوم القيامة على وجهه فقال افمن يمشي مكبا على وجهه يوم القيامة اهدى ام من يمشي
سويا **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن يمشي مكبا
على وجهه اهدى هو الكافر اكب على معاصي الله في الدنيا حشره الله يوم القيامة على وجهه فقيل يا نبي الله
كيف يحشر الكافر على وجهه قال ان الذي امشاه على رجليه لقادر ان يحشره يوم القيامة على وجهه حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة افمن يمشي مكبا على وجهه قال هو الكافر يعمل بمعصية الله فيحشره
الله يوم القيامة على وجهه قال معمر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم فقال ان الذي امشاهم
على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يمشي سويا على صراط
مستقيم قال المومن عمل بطاعة الله يحشره الله على طاعته **القول في تاويل قوله قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون** يقول تعالى ذكره قل
يا محمد للذين يكذبون بالبعث من المشركين الله الذي انشاكم فخلقكم وجعل لكم السمع والابصار تسمعون
به والابصار تبصرون بها والافئدة تعقلون بها قليلا ما تشكرون يقول قليلا ما تشكرون ربكم على هذه النعم
التي انعمها عليكم **القول في تاويل قوله قل هو ذراكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد الله الذي ذراكم في الارض يقول الله خلقكم
في الارض واليه تحشرون يقول والى الله تحشرون فتجمعون من قبوركم لموقف الحساب ويقولون متى هذا الوعد ان
كنتم صادقين يقول جل ثناوه ويقول المشركون متى يكون ما تعدنا من الحشر الى الله ان كنتم صادقين في وعدكم ايانا
ما تعدوننا **القول في تاويل قوله قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين فلما راوه زلفة سيئت
وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد لهولاء المستعجليك بالعذاب وقيام الساعة انما العلم عند الله علم الساعة عند الله ومتى
تقوم القيامة عند الله لا يعلم ذلك غيره وانما انا نذير مبين يقول وما انا الا نذير لكم انذركم عذاب الله
على كفركم به مبين قد ابان لكم انذاره وقوله فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا يقول تعالى ذكره فلما
راى هولاء المشركون عذاب الله زلفة يقول قريبا وعاينوه سيئت وجوه الذين كفروا يقول ساء الله بذلك
وجوه الكافرين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابن علية عن ابي رجا عن الحسن في قوله فلما راوه زلفة قال لما عاينوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن ابي بكر
قال حدثنا شعبة عن ابي رجا قال سالت الحسن عن قوله فلما راوه زلفة قال معاينة حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلما راوه زلفة قال قد اقترب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا لما عاينت من عذاب الله حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلما راوه زلفة قال لما راوا عذاب الله زلفة يقول سيئت
وجوه الذين وجوههم حين عاينوه من عذاب الله وخزيه ما عاينوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فلما راوه زلفة قال الزلفة حاضر قد حضرهم عذاب الله جل وعز وقيل هذا الذي كنتم
به تدعون يقول وقال الله لهم هذا العذاب الذي كنتم به تدعون ربكم ان يعجله لكم وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل هذا
الذي كنتم به تدعون قال استعجلهم بالعذاب واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء الامصار
هذا الذي كنتم به تدعون بتشديد الدال بمعنى تفتعلون من الدعاء وذكر عن قتادة والضحاك انهما

ثم ادلوا بعد قول بمعنى تفعلون من الدعاء حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون
قال اخبرنا ابان العطار وسعيد بن ابي عروبة عن قتادة انه قراها الذي كنتم به تدعون خفيفة ويقول
كانوا يدعون بالعذاب واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب
اليم والصواب من القراة في ذلك ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجة من القراة على ذلك **القول في تاويل قوله قل**
ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمشركين من قومك ارايتم ايها الناس ان اهلكني الله فاماتني ومن معي او
رحمنا فاخر في اجالنا فمن يجير الكافرين بالله من عذاب موجع مولم وذلك عذاب النار يقول ليس ينجي الكفار من عذاب الله موتنا
وحياتنا فلا حاجة بكم الى ان تستعجلوا قيام الساعة ونزول العذاب فان ذلك غير نافعكم بل ذلك
بلا عليكم عظيم **القول في تاويل قوله قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين**
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد قل يا محمد ربنا الرحمن امنا به يقول صدقنا به وعليه توكلنا يقول وعليه
اعتمدنا في امورنا وبه وثقنا فيها فستعلمون من هو في ضلال مبين يقول فستعلمون ايها المشركون بالله
الذي هو في ذهاب عن الحق والذي هو على غير طريق مستقيم منا ومنكم اذا صرنا اليه وحشرنا جميعا **القول**
في تاويل قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بما معين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم قل يا محمد لهولا المشركين ارايتم ايها القوم العادلون بالله ان اصبح ماؤكم غورا يقول
غايرا لا تناله الدلا فمن ياتيكم بما معين يقول فمن يجيئكم بما معين يعني بالمعين الذي تراه العيون ظاهرا
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بما معين يقول بما عذب حدثنا عبد الاعلى بن واصل
قال حدثني عبيد بن هشام البزاز قال حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله ان اصبح ماؤكم
غورا لا تناله الدلا فمن ياتيكم بما معين قال الظاهر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا اي ذاهبا فمن ياتيكم بما معين قال الما المعين الجاري حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ماؤكم
غورا ذاهبا فمن ياتيكم بما معين جار وقيل غورا فوصف الما بالمصدر كما قيل ليلة غم يراد ليلة
غامة اخر تفسير سورة تبارك الذي بيده الملك والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم **تفسير سورة ن القول في تاويل قوله ن والقلم وما يسطرون ما انت**
بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ن فقال
بعضهم هو الحوت الذي عليه الارضون **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي
عن شعبة عن سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله من شي القلم فجرى بما هو كاين
ثم رفع بخار الما فخلقت منه السموات ثم خلقت النون فبسطت الارض على ظهر النون فتحركت
الارض فمادت فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض قال وقرا ن والقلم وما يسطرون
حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحاق عن شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان او مجاهد عن ابن عباس
بنحوه الا انه قال ففتقت منه السموات حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان
قال حدثني سليمان عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم قال اكتب قال ما اكتب قال اكتب
القدر قال فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الما ففتقت منه
السما وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فانها
لتفخر على الارض حدثنا واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن ابي ظبيان عن
ابن عباس قال اول ما خلق الله من شي القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب يا رب قال اكتب القدر قال
فجرى القلم بما هو كاين من ذلك الى قيام الساعة ثم رفع بخار الما ففتق منه السموات ثم خلق النون
فدحيت الارض على ظهره فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فانها لتفخر على الارض
حدثنا واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس نحوه حدثنا محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح ان ابراهيم بن ابي بكر اخبره عن مجاهد قال كان يقال النون الحوت الذي تحت
الارض السابعة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر حدثنا الاعمش ان ابن عباس
قال ان اول شي خلق القلم ثم ذكر نحو حديث واصل عن ابن فضيل وزاد فيه ثم قرا ابن عباس ن والقلم

وما يسطرون

وما يسطرون حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن ابي الضحى عن مسلم بن صبيح عن ابن عباس قال
ان اول شي خلق ربي القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كاين الى ان تقوم الساعة ثم خلق النون فوق الما ثم كبس الارض
عليه وقال اخرون ن حرف من حروف الرحمن **ذكر من قال ذلك** حدثني عبد الله بن احمد المروزي قال حدثنا
علي بن الحسين قال حدثنا ابي عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة حدثني محمد
ابن معمر قال حدثنا عباس بن زياد الباهلي قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قوله الر وحم ون قال اسم مقطع وقال اخرون ن الدواة والقلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب قال حدثنا اخي عيسى بن عبد الله عن ثابت الثمالي عن ابن عباس قال ان الله خلق النون
وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب فقال وما اكتب قال اكتب ما هو كاين الى يوم القيامة من عمل
معمول بر او فجور او رزق مقسوم حلال او حرام ثم الزم كل شي من ذلك شانه دخوله في الدنيا ومقامه
فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وللكتاب خزانا فالحفظة ينسخون كل يوم من
الخزان عمل ذلك اليوم فاذا فني الرزق وانقطع الاثر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل
ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيا فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا قال
فقال ابن عباس الستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ
الا من اصل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وقتادة في قوله ن قال هو الدواة حدثنا
ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو عن قتادة قال النون الدواة وقال اخرون ن لوح من نور
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن شبيب المكتب قال حدثنا محمد بن زياد الجزري عن فرات بن ابي الفرات
عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور
يجري بما هو كاين الى يوم القيامة وقال اخرون ن قسم اقسم الله به **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ن والقلم وما يسطرون يقسم الله بما شا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ن والقلم وما يسطرون قال هذا
قسم اقسم الله به وقال اخرون هي حرف من حروف المعجم وقد ذكرنا القول فيما جانس ذلك من حروف
الهجا التي افتتحت بها اوايل السور والقول في قوله نظير القول في ذلك واختلفت القراة في قراة ن
فاظهر النون فيها وفي يس عامة قراة الكوفة خلا الكسائي وعامة قراة البصرة لانها حرف هجا
مبني على الوقوف عليه وان اتصل وكان الكسائي يدغم النون الاخرة منهما ويخفيها بنا على الاتصال والصواب
من القول في ذلك عندنا انهما قراتان فصيحتان بايتهما قرا القاري اصاب غير ان اظهار النون افصح واشهر
فهو اعجب الي واما القلم فهو القلم المعروف غير ان الذي اقسم به ربنا من الاقلام القلم الذي خلقه الله تعالى
ذكره فامره فجرى بكتابة جميع ما هو كاين الى يوم القيامة حدثني محمد بن صالح الانماطي قال حدثنا عباد
ابن العوام قال حدثنا عبد الواحد بن سليم قال سمعت عطا قال سالت الوليد بن عبادة بن الصامت
كيف كانت وصية ابيك حين حضره الموت فقال دعاني فقال اي بني اتق الله واعلم انك لن
تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تومن بالله وحده والقدر خيره وشره اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله خلق القلم فقال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر
قال فجرى القلم في تلك الساعة بما هو كاين الى الابد حدثني محمد بن عبد الله الطوسي قال حدثنا علي
ابن الحسن بن شقيق قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب
عن القسم بن ابي بزه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اول شي خلق الله القلم وامره فكتب كل شي حدثنا موسى بن سهل الرملي قال حدثنا نعيم بن
حماد قال حدثنا ابن المبارك باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد قال قلت لابن عباس ان ناسا يكذبون
بالقدر فقال انهم يكذبون بكتاب الله لاخذن بشعر احدهم فلانقصن به ان الله كان على عرشه قبل
ان يخلق شيا فكان اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كاين الى يوم القيامة فانما يجري الناس على امر
قد فرغ منه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو هاشم سمع مجاهدا
قال سمعت عبد الله لا ندري ابن عمر او ابن عباس قال ان اول ما خلق الله القلم فجرى القلم بما هو كاين وانما
يعمل الناس اليوم فيما قد فرغ منه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح وحدثني
عبد الله بن ادم قال حدثنا ابي قال حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ايوب بن زياد قال حدثني

عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال أخبرني أبي قال قال أبي عبادة بن الصامت يا بني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم
القيامة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله نون والقلم
قال الذي كتب به الذكر حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح أخبرني إبراهيم بن
أبي بكر عن مجاهد في قوله نون والقلم قال الذي كتب به الذكر وقوله وما يسطرون يقول والذي يخطون ويكتبون
وإذا وجه التأويل إلى هذا الوجه كان القسم بالخلق وأفعالهم وقد يحتمل الكلام معنى آخر وهو أن يكون معناه
وسطرهم ما يسطرون فيكون ما بمعنى المصدر وإذا وجه التأويل إلى هذا الوجه كان القسم بالكتاب
كأنه قيل نون والقلم والكتاب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يسطرون يقول وما يخطون حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما يسطرون يقول يكتبون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما يسطرون
قال وما يكتبون حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما يسطرون وما يكتبون يقال منه
سطر فلان الكتاب فهو يسطر سطرا إذا كتبه ومنه قول رؤبة بن العجاج إني وأسطار سطرن سطرا وقوله
ما أنت بنعمة ربك بمجنون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما أنت بنعمة ربك بمجنون
مكذبك المشركون من قريش الذين قالوا إنك لمجنون وقوله وإن لك لأجرا غير ممنون يقول تعالى ذكره
وإن لك يا محمد لثوابا من الله عظيما على صبرك على أذى المشركين إياك غير منقوص ولا مقطوع
من قولهم حبل منين إذا كان ضعيفا وقد ضعفت منته إذا ضعفت قوته وكان مجاهد يقول في
ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غير ممنون قال محسوب **القول في تأويل قوله**
وإنك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله
وهو أعلم بالمهتدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإنك يا محمد لعلى أدب عظيم وذلك
أدب القرآن الذي أدبه الله به وهو الإسلام وشرائعه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وإنك لعلى خلق عظيم
يقول دين عظيم حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وإنك
لعلى خلق عظيم يقول إنك على دين عظيم وهو الإسلام حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله خلق عظيم قال الدين
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن يقول كما هو في القرآن حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله وإنك لعلى خلق عظيم ذكر لنا أن سعد بن هشام سأل عائشة عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ألست تقرأ القرآن قال قلت بلى قالت فإن خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان القرآن حدثنا عبيد بن آدم بن أبي إياس قال حدثني أبي قال حدثنا المبارك بن فضالة
عن الحسن عن سعد بن هشام قال أتيت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقلت أخبريني
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن أما تقرأ إنك لعلى خلق عظيم
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير
قال حججت فدخلت على عائشة فسألتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حدثنا عبيد بن أسباط قال حدثني أبي عن
فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله وإنك لعلى خلق عظيم قال أدب القرآن حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإنك لعلى خلق عظيم قال على دين عظيم حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لعلى خلق عظيم يعني دينه
وأمره الذي كان عليه مما أمره الله به ووكله إليه وقوله فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون يقول
تعالى ذكره فسترى يا محمد ويرى مشركو قومك الذين يدعونك مجنونا بأيكم المفتون يقول تعالى
ذكره فسترى يا محمد ويرى مشركو قومك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فستبصر

حدثني عمي

ويبصرون

854

ويبصرون يقول ترى ويرون وقوله بأيكم المفتون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم بأيكم المجنون
كأنه وجه معنى الباء في قوله بأيكم إلى في وإذا وجهت الباء إلى معنى في كان تأويل الكلام ويبصرون في أي الفريقين
المجنون في فريقك يا محمد أو في فريقهم ويكون المجنون اسما مرفوعا بالباء **ذكر من قال معنى** ذلك بأيكم المجنون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد بأيكم المفتون وقال آخرون بل تأويل ذلك بأيكم المجنون
وكأن الذين قالوا هذا القول وجهوا المفتون إلى معنى الفتنة أو الفتون كما قيل ليس له معقول ولا معقود رأي
بمعنى ليس له عقل ولا عقد رأي فكذلك وضع المفتون موضع الفتون ذكر من قال المفتون بمعنى المصدر
بمعنى الجنون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بأيكم المفتون قال الشيطان حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بأيكم المفتون يعني الجنون
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يقول بأيكم المجنون
وقال آخرون بل معنى ذلك أيكم أولى بالشيطان فالباء على قول هؤلاء زيادة دخولها وخروجها سواء ومثل
هؤلاء ذلك بقول الراجز نحن بنو جعدة أصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجو بالفرج بمعنى ونرجو الفرج
فدخول الباء في ذلك عندهم في هذا الموضع وخروجها سواء **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون يقول بأيكم أولى بالشيطان
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بأيكم المفتون قال أيكم أولى بالشيطان
واختلف أهل العربية في ذلك نحو اختلاف أهل التأويل فقال بعض نحويي البصرة معنى ذلك فستبصر
ويبصرون أيكم المفتون وقال بعض نحويي الكوفة بأيكم المفتون ها هنا بمعنى الجنون وهو
في مذهب الفتون كما قالوا ليس له معقول ولا معقود قال وإن شئت جعلت بأيكم في أيكم في أي
الفريقين المجنون قال وهو حينئذ اسم ليس بمصدر وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب
قول من قال معنى ذلك بأيكم الجنون ووجه المفتون إلى الفتون بمعنى المصدر لأن ذلك أظهر
معاني الكلام إذا لم ينو إسقاط الباء وجعلنا لدخولها وجها مفهوما وقد بينا أنه غير جائز أن يكون
في القرآن شيء لا معنى له وقوله إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله يقول تعالى ذكره إن ربك يا محمد
هو أعلم بمن ضل عن سبيله كضلال كفار قريش عن دين الله وطريق الهدى وهو أعلم بالمهتدين يقول
تعالى ذكره وهو أعلم بمن اهتدى فاتبع الحق وأقر به كما اهتديت أنت فاتبعت الحق وهذا من معاريض
الكلام وإنما معنى الكلام إن ربك هو أعلم يا محمد بك وأنك المهتدي وبقومك من كفار قريش وأنهم
الضالون عن سبيل الحق **القول في تأويل قوله فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا**
تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فلا تطع يا محمد المكذبين بآيات الله ورسوله ودوا لو تدهن فيدهنون اختلف أهل التأويل في تأويله
فقال بعضهم معنى ذلك ود المكذبون بآيات الله لو تكفر بالله يا محمد فيكفرون **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
لو تدهن فيدهنون قال ودوا لو تكفرون فيكفرون حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال تكفر فيكفرون
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ودوا لو تدهن فيدهنون قال لو تكفر فيكفرون
وقال آخرون بل معنى ذلك ودوا لو ترخص لهم فيرخصون أو تلين في دينك فيلينون في دينهم **ذكر**
من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لو تدهن فيدهنون
يقول لو ترخص لهم فيرخصون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ودوا لو تدهن
فيدهنون قال لو تركن إلى آلهتهم وتترك ما أنت عليه من الحق فيمالئونك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال ودوا يا محمد لو أدهنت عن هذا الأمر فأدهنوا معك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال ودوا لو يدهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيدهنون وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ود هؤلاء المشركون يا محمد
لو تلين لهم في دينك بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتهم فيلينون لك في عبادتك إلهك كما قال
جل ثناؤه ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف

المماة وانما هو مأخوذ من الدهن شبه التليين في القول بتليين الدهن وقوله ولا تطع كل حلاف مهين
يقول ولا تطع يا محمد كل ذي إكثار للحلف بالباطل مهين وهو الضعيف وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
غير ان بعضهم وجه معنى المهين الى الكذاب واحسبه فعل ذلك لانه راى انه اذا وصف بالمهانة فانما وصفه بها لمهانة نفسه
كانت عليه وكذلك صفة الكذوب انما يكذب لمهانة نفسه عليه **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ولا تطع كل حلاف مهين والمهين الكذاب حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حلاف
مهين قال ضعيف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطع كل حلاف مهين
وهو المكثار في الشر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله كل حلاف مهين يقول
كل مكثار في الحلف مهين ضعيف حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن الحسن وقتادة
ولا تطع كل حلاف مهين قال هو المكثار في الشر وقوله هماز يعني مغتاب للناس ياكل لحومهم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله هماز يعني الاغتياب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هماز
ياكل لحوم المسلمين حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هماز قال الهماز الذي يهمز
الناس بيده ويضربهم وليس باللسان وقرا ويل لكل همزة لمزة الذي يلمز الناس بلسانه والهمز اصله الغمز
فقيل للمغتاب هماز لانه يطعن في اعراض الناس بما يكرهون وذلك غمز عليهم وقوله مشاء بنميم يقول مشاء بحديث
الناس بعضهم في بعض ينقل حديث بعضهم الى بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هماز ياكل لحوم المسلمين مشاء بنميم ينقل الاحاديث
من بعض الناس الى بعض حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس مشاء بنميم يمشي بالكذب حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله مشاء
بنميم قال هو الاخنس بن شريق واصله من ثقيف وعداده في بني زهرة **القول في تاويل قوله مناع للخير
معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم** وقوله مناع للخير يقول تعالى ذكره بخيل بالمال ضنين به عن الحقوق وقوله معتد يقول
معتد على الناس اثيم ذو اثم بربه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله معتد في عمله اثيم بربه وقوله عتل يقول وهو عتل
والعتل الجافي الشديد في كفره وكل شديد قوي فالعرب تسميه عتلا ومنه قول ذي الاصبع العدواني والدهر
يغدو معتلا جذعا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عتل والعتل العاتل الشديد المنافق حدثني اسحاق
ابن وهب الواسطي قال حدثنا ابو عامر العقدي قال حدثنا زهير بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن وهب الذماري قال تبكي السماء والارض من رجل اتم الله خلقه وارحب جوفه واعطاه مقضما من الدنيا ثم يكون
ظلوما للناس فذلك العتل الزنيم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن ابي الزبير عن عبيد
بن عمير قال العتل الاكول الشروب القوي الشديد يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة يدفع الملك من اولئك
سبعين الفا دفعة في جهنم حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن ابي رزين قوله
عتل قال العتل الشديد حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله عتل بعد ذلك
زنيم قال العتل الصحيح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني معاوية عن صالح عن كثير بن الحرث
عن القسم مولى معاوية قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم قال الفاحش اللئيم
قال معاوية وحدثني عياض بن عبد الله الفهري عن موسى بن عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الفاحش
الخلق اللئيم الضريبة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عتل بعد ذلك
زنيم قال الحسن وقتادة هو الفاحش اللئيم الضريبة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن في قوله عتل قال هو الفاحش اللئيم الضريبة قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن زيد بن اسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا
مقضما فكان للناس ظلوما فذلك العتل الزنيم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور
عن ابي رزين قال العتل الصحيح الشديد حدثني جعفر بن محمد البزوري قال حدثنا ابو زكريا وهو يحيى
ابن مصعب عن عمر بن نافع قال سئل عكرمة عن عتل بعد ذلك زنيم فقال ذلك الكافر اللئيم حدثني علي

الحسن

الحسن الازرق قال حدثنا يحيى يعني ابن يمان عن ابي الاشهب عن الحسن في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الفاحش
اللئيم الضريبة حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة قال العتل الزنيم الفاحش
اللئيم الضريبة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عتل قال شديد الاشر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول عتل قال العتل الشديد بعد ذلك زنيم ومعنى بعد في هذا
الموضع بمعنى مع وتاويل الكلام عتل مع العتل زنيم وقوله زنيم والزنيم في كلام العرب الملصق بالقوم
وليس منهم ومنه قول حسان بن ثابت وانت زنيم نيط في ال هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وقال الاخر زنيم
ليس يعرف من ابوه بغي الام ذو حسب لئيم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس زنيم قال والزنيم الدعي ويقال
الزنيم رجل كانت به زنمة يعرف بها ويقال هو الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة وزعم اناس من بني زهرة
ان الزنيم الاسود بن عبد يغوث الزهري وليس به حدثنا ابو كريب قال اخبرنا ابن ادريس قال حدثنا هشام
عن عكرمة قال هو الدعي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن حرملة
عن سعيد بن المسيب انه سمعه يقول في هذه الاية عتل بعد ذلك زنيم قال سعيد هو الملصق بالقوم
ليس منهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن الحسن عن سعيد بن جبير قال الزنيم الذي
يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها الملصق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه زعم ان الزنيم
الملحق النسب وقال اخرون هو الذي له زنمة كزنمة الشاة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في الزنيم قال نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم قال
وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها وقال اخرون كان دعيا حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا علي بن
عاصم قال حدثنا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله بعد ذلك زنيم قال نزل على النبي صلى الله
عليه وسلم ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير قال فلم نعرفه حتى نزل على النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك زنيم قال فعرفناه له زنمة كزنمة الشاة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس عن اصحاب
التفسير قالوا هو الذي يكون له زنمة كزنمة الشاة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الزنيم يقول كانت زنمة في اصل اذنه ويقال هو اللئيم الملصق
في النسب وقال اخرون هو المريب **ذكر من قال ذلك** حدثنا تميم بن المنتصر قال حدثنا اسحاق عن شريك
عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الزنيم المريب الذي يعرف بالشر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير قال الزنيم
الذي يعرف بالشر وقال اخرون هو الظلوم **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله زنيم قال الظلوم وقال اخرون هو الذي يعرف بابنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في الزنيم
الذي يعرف بابنة قال ابو اسحاق وسمعت الناس في امرة زياد يقولون العتل الدعي وقال اخرون
هو الجلف الجافي **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود بن ابي هند
قال سمعت شهر بن حوشب يقول هو الجلف الجافي الاكول الشروب من الحرام وقال اخرون هو علامة
الكفر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن ابي رزين قال الزنيم
علامة الكفر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابي رزين قال الزنيم علامة
الكافر حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انه كان
يقول الزنيم يعرف بهذا الوصف كما تعرف الشاة وقال اخرون هو الذي يعرف باللؤم **ذكر من قال ذلك**
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة قال الزنيم الذي يعرف باللؤم كما
تعرف الشاة بزنمتها وقال اخرون هو الفاجر **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور عن ابي رزين في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال الزنيم الفاجر **القول في تاويل قوله ان كان ذا مال
وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين سنسمه على الخرطوم** اختلفت القراء في قراءة
قوله ان كان فقرا ذلك ابو جعفر المدني وحمزة أان كان ذا مال بالاستفهام بهمزتين ويوجه قراءة من
قرا ذلك كذلك الى وجهين احدهما ان يكون مرادا به تقريع الحلاف المهين فقيل ألان كان ذا مال

الحلاف المهين ذا مال وبنين إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين وهذا أظهر وجهيه والآخر أن يكون مرادا
به الإنكار أن كان ذا مال وبنين يطيعه على وجه التوبيخ لمن أطاعه وقرأ ذلك بعد قراء المدينة والكوفة والبصرة
أن كان ذا مال على وجه الخبر بغير استفهام بهمزة واحدة ومعناه إذا قرئ كذلك لا تطع كل حلاف مهين أن كان ذا
مال وبنين كأنه نهاه أن يطيعه من أجل أنه ذو مال وبنين وقوله إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين يقول
إذا تقرأ عليه آيات كتابنا قال هذا مما كتبه الأولون استهزاء به وإنكارا منه أن يكون ذلك من عند الله وقوله
سنسمه على الخرطوم اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه سنخطمه بالسيف فنجعل ذلك
علامة باقية وسمة ثابتة فيه ما عاش ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس سنسمه على الخرطوم فقاتل يوم بدر فخطم بالسيف في القتال وقال
آخرون بل معنى ذلك سنشينه شينا باقيا ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله سنسمه على الخرطوم شين لا يفارقه آخر ما عليه وقال آخرون سيما على أنفه
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سنسمه على الخرطوم
قال سنسمه على أنفه وأولى القولين بالصواب في تأويل ذلك عندي قول من قال معنى ذلك سنبين
أمره بيانا واضحا حتى يعرفوه فلا يخفى عليهم كما لا تخفى السمة على الخرطوم وقال معنى قوله
قتادة شين لا يفارقه آخر ما عليه وقد يحتمل أيضا أن يكون خطم بالسيف فجمع له مع بيان
عيوبه للناس الخطم بالسيف ويعني بقوله سنسمه سنكويه وقال بعضهم معنى ذلك سنسمه
سمة أهل النار أي سنسود وجهه وقال إن الخرطوم وإن كان خص بالسمة فإنه في مذهب الوجه
لأن بعض الوجه يؤدي عن بعض والعرب تقول والله لأسمنك وسما لا يفارقك يريدون الأنف قال
وأنشدني بعضهم لأعلطنه وسما لا يفارقه كما يحز بحمى الميسم البحر والبحر أن تغتر الإبل فتكوى
على أنفها القول في تأويل قوله إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا
يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون يعني تعالى ذكره بقوله إنا بلوناهم أي
بلونا مشركي قريش يقول امتحناهم فاختبرناهم كما بلونا أصحاب الجنة يقول كما امتحنا أصحاب
البستان إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين يقول إذ حلفوا ليصرمن ثمرها إذا أصبحوا ولا يستثنون
ولا يقولون إن شاء الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد
ابن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين قال هم ناس
من الحبشة كانت لأبيهم جنة كان يطعم المساكين منها فلما مات أبوهم قال بنوه والله إن كان أبونا
لأحمق حين يطعم المساكين فأقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون ولا يطعمون مسكينا
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليصرمنها مصبحين قال كانت
الجنة لشيخ وكان يتصدق فكان أبناؤه ينهونه عن الصدقة وكان يمسك قوت سنته وينفق ويتصدق
بالفضل فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وذكر أن أصحاب الجنة
كانوا أهل كتاب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة الآية قال كانوا من أهل الكتاب
والصرم القطع وإنما عنى بقوله ليصرمنها ليجدن ثمرتها ومنه قول امرئ القيس صرمتك بعد
تواصل دعد وبدا لدعد بعض ما يبدي القول في تأويل قوله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون
فأصبحت كالصريم يقول تعالى ذكره فطرق جنة هؤلاء القوم ليلا طارق من أمر الله وهم نائمون
ولا يكون الطائف في كلام العرب إلا ليلا ولا يكون نهارا وقد يقولون أطفت به نهارا وذكر
الفراء أن أبا الجراح أنشده أطفت بها نهارا غير ليل وألهى ربها طلب الرخال والرخال أيضا وهي أولاد الضأن
الإناث وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا
محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه قال سألت ابن عباس عن الطوفان فطاف
عليها طائف من ربك قال هو أمر من أمر الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون قال طاف عليها أمر من
الله وهم نائمون وقوله فأصبحت كالصريم اختلف أهل التأويل في الذي عني بالصريم فقال بعضهم
عني به الليل الأسود وقال معنى ذلك فأصبحت جنتهم محترقة سوداء كسواد الليل المظلم البهيم ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا هشام قال أخبرنا شيخ

لنا من بني شيخ من كلب يقال له سليمان عن ابن عباس في قوله فأصبحت كالصريم قال الصريم الليل قال
وقال في ذلك أبو عمرو بن العلاء رحمه الله ألا بكرت وعاذلتي تلوم تهجدني وما انكشف الصريم وقال أيضا
تطاول ليلك الجون البهيم فما ينجاب عن صبح صريم إذا ما قلت أقشع أو تناهى جرت من كل ناحية غيوم
وقال آخرون بل معنى ذلك فأصبحت كأرض تدعى الصريم معروفة بهذا الاسم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال أخبرني تميم بن عبد الرحمن أنه سمع سعيد بن جبير يقول هي أرض
باليمن يقال لها ضروان من صنعاء على ستة أميال القول في تأويل قوله فتنادوا مصبحين أن اغدوا على
حرثكم إن كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
وغدوا على حرد قادرين يقول تعالى ذكره فتنادى هؤلاء القوم وهم أصحاب الجنة يقول نادى
بعضهم بعضا مصبحين يقول بعد أن أصبحوا أن اغدوا على حرثكم وذلك الزروع إن كنتم صارمين
يقول إن كنتم حاصدي زرعكم فانطلقوا وهم يتخافتون يقول فمضوا إلى حرثهم وهم يتسارون
بينهم أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين يقول وهم يتسارون يقول بعضهم لبعض لا يدخلن
جنتكم اليوم عليكم مسكين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون يقول يسرون
أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فقال
لما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين واختلف أهل التأويل في معنى
الحرد في هذا الموضع فقال بعضهم معناه على قدرة في أنفسهم وجد ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وغدوا على حرد قادرين يقول ذوو قدرة
حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عمن حدثه عن مجاهد في قول الله على حرد
قادرين قال على جد قادرين في أنفسهم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وغدوا
على حرد قادرين قال على جهد وقال على حرد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة وغدوا على حرد قادرين غدا القوم وهم محردون إلى جنتهم قادرين عليها في أنفسهم
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وغدوا على حرد قادرين قال على جد من أمرهم
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وغدوا على حرد قادرين قال على جد قادرين
في أنفسهم وقال آخرون بل معنى ذلك وغدوا على أمر قد أجمعوا عليه بينهم واستسروه وأسروه في
أنفسهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد
وغدوا على حرد قادرين قال كان حرث لأبيهم وكانوا إخوة فقالوا لا نطعم مسكينا منه حتى نعلم ما
يخرج منه وغدوا على حرد قادرين على أمر قد أسسوه بينهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله على
حرد قال على أمر مجمع حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة وغدوا على حرد قادرين
قال على أمر مجمع وقال آخرون بل معنى ذلك وغدوا على فاقة وحاجة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وغدوا على حرد قادرين قال على فاقة وقال آخرون بل معنى
ذلك على حنق ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وغدوا على حرد قال على حنق
وكان سفيان يذهب في تأويل ذلك إلى مثل قول الأشهب بن رميلة أسود شرى لاقت أسود خفية
تساقوا على حرد دماء الأساود وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة
يتأول ذلك وغدوا على منع ويوجهه إلى أنه من قولهم حاردت السنة إذا لم يكن فيها مطر وحاردت
الناقة إذا لم يكن لها لبن كما قال الشاعر فإذا ما حاردت أو بكأت فك عن حاجب أخرى طينها
وهذا قول لا نعلم له قائلا من متقدمي أهل العلم قاله وإن كان له وجه فإذ كان ذلك كذلك وكان غير
جائز عندنا أن يتعدى ما أجمعت عليه الحجة فأصح الأقوال في ذلك أن يقال أحد الأقوال التي ذكرناها
عن أهل العلم وإذ كان ذلك كذلك وكان المعروف من معنى الحرد في كلام العرب القصد من قولهم قد حرد
فلان حرد فلان إذا قصد قصده ومنه قول الراجز وجاء سيل كان من أمر الله يحرد حرد الجنة المغلة
يعني يقصد قصدها صح أن الذي هو أولى بتأويل الآية قول من قال معنى قوله وغدوا على حرد
قادرين وغدوا على أمر قد قصدوه واعتمدوه واستسروه بينهم قادرين عليه في أنفسهم
القول في تأويل قوله فلما رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون

يقول تعالى ذكره فلما صار هؤلاء القوم إلى جنتهم ورأوها محترقا حرثها أنكروها وشكوا فيها هل هي جنتهم أم لا فقال بعضهم لأصحابه ظنا منهم أنهم قد أغفلوا طريق جنتهم وأن التي رأوا غيرها إنا أيها القوم لضالون طريق جنتنا فقال من علم أنها جنتهم وأنهم لم يخطئوا الطريق بل نحن أيها القوم محرومون حرمنا منفعة جنتنا بذهاب حرثها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما رأوها قالوا إنا لضالون أي أضللنا الطريق بل نحن محرومون بل جوزينا فحرمنا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلما رأوها قالوا إنا لضالون يقول قتادة يقولون أخطأنا الطريق ما هذه بجنتنا فقال بعضهم بل نحن محرومون حرمنا جنتنا وقوله قال أوسطهم يعني أعدلهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قال أوسطهم قال أعدلهم ويقال خيرهم وقال في البقرة وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال الوسط العدل حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال أوسطهم يقول أعدلهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا النواف بن جلاد عن سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد قال أوسطهم أعدلهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قال أوسطهم قال أعدلهم حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال أعدلهم حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد قال أوسطهم قال أعدلهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال أوسطهم أي أعدلهم قولا وكان أسرع القوم فزعا وأحسنهم رجعة قال ألم أقل لكم لولا تسبحون حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال أوسطهم قال أعدلهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال أوسطهم يقول أعدلهم وقوله ألم أقل لكم لولا تسبحون يقول هلا تستثنون إذ قلتم لنصرمنها مصبحين فتقولون إن شاء الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد لولا تسبحون قال بلغني أنه الاستثناء قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد ألم أقل لكم لولا تسبحون قال يقول تستثنون فكان التسبيح فيهم الاستثناء

القول في تأويل قوله قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين

يقول تعالى ذكره قال أصحاب الجنة سبحان ربنا إنا كنا ظالمين في تركنا الاستثناء في قسمنا وعزمنا على ترك إطعام المساكين من ثمر جنتنا وقوله فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون يقول جل ثناؤه فأقبل بعضهم على بعض يلوم بعضهم بعضا على تفريطهم فيما فرطوا فيه من الاستثناء وعزمهم على ما كانوا عليه من ترك إطعام المساكين من جنتهم وقوله يا ويلنا إنا كنا طاغين يقول قال أصحاب الجنة يا ويلنا إنا كنا مخالفين أمر الله في تركنا الاستثناء والتسبيح

القول في تأويل قوله عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل أصحاب الجنة عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها بتوبتنا من خطإ فعلنا الذي سبق منا خيرا من جنتنا إنا إلى ربنا راغبون يقول إنا إلى ربنا راغبون في أن يبدلنا من جنتنا إذ هلكت خيرا منها وقوله تعالى ذكره كذلك العذاب يقول جل ثناؤه كفعلنا بجنة أصحاب الجنة إذ أصبحت كالصريم بالذي أرسلنا عليها من البلاء والآفة المفسدة نفعل بمن خالف أمرنا وكفر برسلنا في عاجل الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر يعني عقوبة الآخرة بمن عصى ربه وكفر به أكبر يوم القيامة من عذاب الدنيا وعذابها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون يعني بذلك عذاب الدنيا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله كذلك العذاب أي عقوبة الدنيا ولعذاب الآخرة أي عقوبة الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذلك العذاب قال عذاب الدنيا هلاك أموالهم أي عقوبة الدنيا وقوله لو كانوا

يعلمون يقول لو كان هؤلاء المشركون يعلمون أن عقوبة الله لأهل الشرك به أكبر من عقوبته لهم في الدنيا لارتدعوا وتابوا وأنابوا ولكنهم بذلك جهال لا يعلمون

القول في تأويل قوله إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون

يقول تعالى ذكره إن للمتقين الذين اتقوا عقوبة الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه عند ربهم جنات النعيم يعني بساتين النعيم الدائم وقوله أفنجعل المسلمين كالمجرمين يقول تعالى ذكره أفنجعل أيها الناس في كرامتي ونعمتي في الآخرة الذين خضعوا لي بالطاعة وذلوا لي بالعبودية وخشعوا لأمري ونهيي كالمجرمين الذين اكتسبوا المآثم وركبوا المعاصي وخالفوا أمري ونهيي كلا ما الله بفاعل ذلك وقوله ما لكم كيف تحكمون أتجعلون المطيع لله من عبيده والعاصي له منهم في كرامته سواء يقول جل ثناؤه لا تسووا بينهما فإنهما لا يستويان عند الله بل المطيع له له الكرامة الدائمة والعاصي له الهوان الباقي

القول في تأويل قوله أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون

يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش أيكم أيها القوم تسوون بين المسلمين والمجرمين في كرامة الله كتاب نزل من عند الله أتاكم به رسول من رسله بأن لكم ما تخيرون فأنتم تدرسون فيه ما تقولون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم لكم كتاب فيه تدرسون قال الذي يقولون تقرؤونه يدرسونه ونحن أم أنتم كتابا فيهم بما يتبعونه منه إلى آخر الآية وقوله إن لكم لما تخيرون يقول جل ثناؤه إن لكم في ذلك الذي تخيرون من الأمور لأنفسكم وهذا أمر من الله توبيخ لهؤلاء القوم وتقريع لهم فيما كانوا يقولون من الباطل ويتمنون من الأماني الكاذبة وقوله أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة يقول هل لكم أيمان علينا تنتهي بكم إلى يوم القيامة بأن لكم ما تحكمون لذي بأن لكم حكمكم وكسرت من إن لما دخلت في الخبر اللام أي هل لكم أيمان علينا بأن لكم حكمكم

القول في تأويل قوله سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سل يا محمد هؤلاء المشركين أيهم بأن لهم علينا أيمانا بالغة بحكمهم إلى يوم القيامة زعيم يعني كفيل به والزعيم عند العرب الضامن والمتكلم عن القوم كما حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أيهم بذلك زعيم يقول أيهم بذلك كفيل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله سلهم أيهم بذلك زعيم يقول أيهم بذلك كفيل وقوله أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين يقول تعالى ذكره ألهؤلاء القوم شركاء فيما يقولون ويصفون من الأمور التي يزعمون أنها لهم فليأتوا بشركائهم في ذلك إن كانوا فيما يدعون من الشركاء صادقين

القول في تأويل قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون

يقول يوم يكشف عن ساق قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل يبدو عن أمر شديد **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس يوم يكشف عن ساق قال هو يوم حرب وشدة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن المغيرة عن إبراهيم عن ابن عباس يوم يكشف عن ساق قال عن أمر عظيم كقول الشاعر شالت الحرب عن ساق حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن المغيرة عن إبراهيم يوم يكشف عن ساق ولا يبقى مؤمن إلا سجد ويقسو ظهر الكافر فيكون عظما واحدا وكان ابن عباس يقول يكشف عن أمر عظيم ألا تسمع قول العرب شالت الحرب عن ساق حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يكشف عن ساق يقول حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال وكشفه دخول الآخرة وكشف الأمر عنه حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يكشف عن ساق هو الأمر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة حدثني محمد بن عبيد المحاربي وابن حميد قالا حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد قوله يوم يكشف عن ساق قال شدة الأمر وجده قال ابن عباس هي أشد ساعة في يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم يكشف عن ساق

قال شدة الامر وقال ابن عباس هي اول ساعة تكون يوم القيامة غير ان في حديث الحرث قال وقال ابن عباس
هي اشد ساعة تكون يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم بن كليب عن سعيد
ابن جبير قال عن شدة الامر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله يوم يكشف عن
ساق قال عن امر فظيع جليل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يوم يكشف
عن ساق قال يوم يكشف عن شدة الامر حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يكشف عن ساق كان ابن عباس يقول كان اهل الجاهلية يقولون
شمرت الحرب عن ساق يعني اقبال الاخرة وذهاب الدنيا حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء عن عبد الله قال يتمثل الله للخلق
يوم القيامة حتى يمر المسلمون قال فيقول من تعبدون فيقولون نعبد الله لا نشرك به شيئا
فينتهرهم مرتين او ثلاثا فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون سبحانه اذا اعترف الينا عرفناه
قال فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن الا خر لله ساجدا ويبقى المنافقون ظهورهم طبقا واحدا
كانما فيها السفافيد فيقولون ربنا فيقول قد كنتم تدعون الى السجود وانتم سالمون حدثني يحيى
ابن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن مسعود قال ينادي
مناد يوم القيامة اليس عدلا من ربكم ان خلقكم ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره ان يولي كل عبد
منكم ما تولى فيقولون بلى قال فيمثل لكل قوم الهتهم التي كانوا يعبدونها فيتبعونها حتى يوردوهم
النار وتبقى اهل الدعوة فيقول بعضهم لبعض ماذا تنتظرون ذهب الناس فيقولون ننتظر ان
ينادى بنا فيجيء اليهم في صورة قال فذكر منها ما شاء الله فيكشف عما شاء الله ان يكشف قال فيخرون
سجدا الا المنافقين كانه يصير فقارا اصلابهم عظما واحدا مثل صياصي البقر فيقال لهم ارفعوا رؤوسكم
الى نوركم ثم ذكر قصة فيها طول حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا الاعمش عن المنهال
ابن عمرو عن قيس بن سكن قال حدث عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين اربعين عاما شاخصة
ابصارهم الى السماء حفاة عراة يلجمهم العرق ولا يكلمهم بشر اربعين عاما ثم ينادي مناد يا ايها الناس
اليس عدلا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ثم عبدتم غيره ان تولى كل قوم ما تولوا قالوا نعم
قال فيرفع لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله فيمثل لكل قوم ما تعنى الهتهم فيتبعونها حتى
تقذفهم في النار فيبقى المسلمون والمنافقون فيقال الا تذهبون فقد ذهب الناس فيقولون حتى
ياتينا ربنا قال او تعرفونه فقالوا ان اعترف لنا قال فيتجلى فيخر من كان يعبده ساجدا قال ويبقى
المنافقون لا يستطيعون كان في ظهورهم السفافيد قال فيذهب بهم فيساقون الى النار فيقذف
بهم ويدخل هولا الجنة قال فيستقبلون في الجنة بما يستقبلون من الثواب والازواج والحور
العين لكل رجل منهم في الجنة كذا وكذا من كل جنة كذا ابدا ثم ادناها دارا فضاها الف كراسة
يرى اقصاها كما يرى ادناها قال ويستقبله رجل حسن الهيئة اذا نظر اليه حسب
انه الله فيقول لا تفعل انما انا عبدك وقهرمان على الف قهرمان قال فقال عمر يا كعب الا تسمع
ما يحدث به عبد الله حدثنا ابن حبان قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا
سليمان الاعمش عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة وقيس بن سكن قالا قال عبد الله وهو يحدث
عمر قال وجعل عمر يقول ويحك يا كعب الا تسمع ما يقول عبد الله اذا حشر الناس قاموا اربعين
عاما شاخصة ابصارهم الى السماء لا يكلمهم بشر والشمس على رؤوسهم حتى يلجمهم العرق كل
بر منهم وفاجر ثم ينادي مناد من السماء يا ايها الناس اليس عدلا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم
وصوركم ثم توليتم غيره ان تولى كل رجل منكم ما تولى قال فيقولون بلى ثم ينادي مناد من السماء
يا ايها الناس لينطلق كل انسان الى ما كانت تعبد قال ويبسط لهم السراب قال فيمثل لهم
ما كانوا يعبدون قال فينطلقون حتى يلجوا النار فيقال للمسلمين ما يحبسكم فيقولون لنا
رب كانه حتى ياتينا ربنا فيقال لهم هل تعرفونه اذا رايتموه فيقولون اذا تعرف لنا عرفناه
قال وحدثني ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا احدهم ليلتفت فيكشف
عن ساق فيقعون سجدا قال وتدمج اصلاب المنافقين حتى تكون عظما واحدا كانها صياصي
البقر قال فيقال لهم ارفعوا رؤوسكم الى نوركم بقدر اعمالكم قال فترفع طائفة منهم رؤوسهم
الى مثل اعمال من النور فيمرون على الصراط كطرف العين ثم ترفع اخرى رؤوسهم الى امثال القصور

فيمرون

فيمرون على الصراط كمر الريح العاصف ثم يرفع اخرون بين ايديهم امثال البيوت فيمرون كحضر الخيل
ثم يرفع اخرون الى نور دون ذلك فيسعون سعيا واخرون دون ذلك يمشون مشيا حتى يبقى اخر
الناس رجل على ابهامه رجله مثل السراج فيمر مرة ويستقيم اخرى وتصيبه النار فتشعث منه حتى يخرج
فيقول ما اعطي احد ما اعطيت ولا يدري مما نجا غير اني وجدت مسها الا اني وجدت حرها وذكر حديثا
فيه طول اختصرت هذا منه حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا جعفر بن عون قال
حدثنا هشام بن سعد قال حدثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليلحق كل امة ما كانت تعبده فلا يبقى احد كان
يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة الا ذهبوا حتى يتساقطوا في النار ويبقى من كان يعبد الله وحده
من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب ثم تعرض جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا ثم تدعى اليهود
فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون عزير بن الله فيقول كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فما
ذا تريدون فيقولون اي ربنا ظمئنا فيقول افلا تردون فيذهبون حتى يتساقطوا في النار ثم
يدعى النصارى فيقول ماذا كنتم تعبدون فيقولون المسيح ابن الله فيقول كذبتم ما اتخذ الله
من صاحبة ولا ولد فماذا تريدون فيقولون اي ربنا ظمئنا اسقنا فيقول الا تردون فيذهبون
فيتساقطون في النار فيبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر قال ثم يتجلى الله لنا في صورة غير صورته
التي رايناه فيها اول مرة فيقول ايها الناس لحقت كل امة بما كانت تعبد وبقيتم انتم فلا يكلمه
يومئذ الا الانبياء فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا الى صحبتهم فيها احوج لحقت كل امة بما
كانت تعبد ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيقول
هل بينكم وبين الله اية تعرفونها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فيخرون سجدا اجمعون ولا
يبقى احد كان سجد في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا الا صار ظهره طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد
خر على قفاه قال ثم يرفع برنا وقد عاد لنا في صورته التي رايناه فيها اول مرة فيقول انا
ربكم فيقولون نعم انت ربنا ثلاث مرار حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثني ابي
وشعيب بن الليث قال حدثنا الليث قال حدثنا خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد ليلحق كل قوم
بما كانوا يعبدون فيذهب اصحاب الصليب مع صليبهم واصحاب الاوثان مع اوثانهم واصحاب
كل الهة مع الهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم
تعرض كانها سراب ثم ذكر نحوه غير انه قال فانا ننتظر ربنا قال فيأتيهم الجبار
ثم حدثنا الحديث نحو حديث المسروقي حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن المحاربي عن
اسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن ابي زياد عن رجل من الانصار عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ياخذ الله للمظلوم من الظالم حتى اذا لم يبق تبعة لاحد عند احد
جعل الله ملكا من الملائكة على صورة عزير فتتبعه اليهود وجعل الله ملكا من الملائكة على صورة
عيسى فتتبعه النصارى ثم نادى مناد اسمع الخلائق كلهم فقال الا ليلحق كل قوم
بالهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله فلا يبقى احد كان يعبد من دون الله شيئا الا مثلت له الهته
بين يديه ثم قادتهم الى النار حتى اذا لم يبق الا المؤمنون فيهم المنافقون قال الله جل ثناؤه
ايها الناس ذهب الناس الحقوا بالهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا اله الا الله
وما كنا نعبد الها غيره ثم يقول لهم الثانية مثل ذلك الحقوا بالهتكم وما كنتم تعبدون
فيقولون مثل ذلك فيقال هل بينكم وبين ربكم اية تعرفونها فيقولون نعم فيتجلى لهم
من عظمته ما يعرفون انه ربهم فيخرون له سجدا على وجوههم ويقع كل منافق على قفاه ويجعل
الله اصلابهم كصياصي البقر وحدثني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا
ابو سعيد روح بن جناح عن مولى لعمر بن عبد العزيز عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا حدثني جعفر
بن محمد البزوري قال حدثنا عبيد الله عن ابي جعفر عن الربيع في قول الله يوم يكشف عن ساق
قال يكشف عن الغطاء قال ويدعون الى السجود وهم سالمون حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك
عن اسامة بن زيد عن عكرمة في قوله يوم يكشف عن ساق قال هو يوم كرب وشدة قال وذكر عن ابن عباس

انه كان يقع ذلك يوم يكشف عن ساق بمعنى يوم يكشف القيامة عن شدة شديدة والعرب تقول
كشف هذا الامر عن ساق اذا صار الى شدة ومنه قول الشاعر، كشفت لهم عن ساقها، وبدا من الشر
البراح، وقوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يقول ويدعوهم الكشف عن الساق الى السجود
لله تعالى فلا يطيقون ذلك، وقوله خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يقول تغشاهم ذلة من عذاب
الله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يقول وقد كانوا في الدنيا يدعونهم الى السجود له وهم
سالمون لا يمنعهم من ذلك مانع ولا يحول بينهم وبينه حائل، وقد قيل السجود في هذا الموضع الصلاة
المكتوبة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور وعن ابراهيم
التيمي وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى الصلاة المكتوبة حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن سعيد بن جبير وقد كانوا يدعون الى السجود قال
يسمع المنادي الى الصلاة المكتوبة فلا يجيبه، قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه
عن ابراهيم التيمي وقد كانوا يدعون الى السجود قال الى الصلاة المكتوبة، وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل قوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون الاية قال اهل التاويل ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون قال هم الكفار كانوا يدعون في الدنيا وهم امنون فاليوم يدعوهم وهم
خائفون ثم اخبر الله سبحانه انه حال بين اهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والاخرة
فاما في الدنيا فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون واما في الاخرة فانه قال
فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ذلكم والله يوم القيامة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول يؤذن للمؤمنين يوم القيامة في السجود فيسجد المؤمنون وبين كل مؤمنين منافق
فيقسو ظهر المنافق في السجود ويجعل الله سجود المؤمنين عليهم توبيخا وذلا وصغارا وندامة
وحسرة، وقوله وقد كانوا يدعون الى السجود اي في الدنيا وهم سالمون اي في الدنيا، حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال بلغني انه يؤذن للمؤمنين يوم القيامة في
السجود بين كل مؤمنين منافق يسجد المؤمنون ولا يستطيع المنافق ان يسجد واحسبه قال
تقسو ظهورهم ويكون سجود المؤمنين توبيخا عليهم قال وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
القول في تاويل قوله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم
ان كيدي متين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل يا محمد امر هولاء المكذبين
بالقران الي وهذا كقول القائل لاخر غيره يتوعد رجلا دعني واياه وخلني واياه بمعنى انه من وراء
مساءته ومن في قوله ومن يكذب بهذا الحديث في موضع نصب لان معنى الكلام ما ذكرت وهو نظير
قولهم لو تركت ورايك ما افلحت والعرب تنصب ورايك لان معنى الكلام لو وكلتك الى رايك
لم تفلح، وقوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون يقول جل ثناؤه سنكيدهم من حيث لا يعلمون
وذلك بان يمتعهم بمتاع الدنيا حتى يظنوا انهم خير لهم عند الله فيتمادوا في طغيانهم ثم ياخذهم
بغتة وهم لا يشعرون، وقوله واملي لهم ان كيدي متين يقول تعالى ذكره وانسئ في اجالهم ملاوة
من الزمان وذلك الى حين بلوغهم من الدهر على كفرهم وتمردهم على الله لتتكامل حجج الله عليهم ان كيدي متين
يقول ان كيدي باهل الكفر قوي شديد القول في تاويل قوله ام تسالهم اجرا فهم من مغرم
مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
اتسال يا محمد هولاء المشركين بالله على ما اتيتهم به من النصيحة ودعوتهم اليه من الحق ثوابا
وجزاء فهم من مغرم مثقلون يعني من غرم ذلك الاجر مثقلون قد اثقلهم القيام باداءه فتحاموا
لذلك قبول نصيحتك وتجنبوا لعظم ما اصابهم من ثقل المغرم الذي سالتهم على ذلك الدخول
في الذي دعوتهم اليه من الدين، وقوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون يقول ام عندهم اللوح
المحفوظ الذي فيه نبا ما هو كائن فهم يكتبون منه ما فيه ويجادلونك به ويزعمون انهم
على كفرهم بربهم افضل منزلة عند الله من اهل الايمان به القول في تاويل قوله فاصبر لحكم ربك
ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء
وهو مذموم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد لقضاء ربك

859

وحكمه فيك وفي هولاء المشركين بما اتيتهم به من هذا القران وهذا الدين وامض لما امرك به ربك ولا
يثنيك عن تبليغ ما امرت بتبليغه تكذيبهم اياك واذاهم لك، وقوله ولا تكن كصاحب الحوت الذي حبسه
في بطنه وهو يونس بن متى صلى الله عليه وسلم فيعاقبك ربك على تركك تبليغ ذلك كما عاقبه فحبسه
في بطنه اذ نادى وهو مكظوم يقول اذ نادى وهو مغموم قد اثقله الغم وكظمه كما حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذ نادى وهو مكظوم يقول مغموم، حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مكظوم قال مغموم وكان قتادة يقول في قوله ولا
تكن كصاحب الحوت لا تكن مثله في العجلة والغضب ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم يقول لا
تعجل كما عجل ولا تغاضب كما غاضب، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله
وقوله لولا ان تداركه نعمة من ربه يقول جل ثناؤه لولا ان تدارك صاحب الحوت نعمة من ربه فرحمه
بها وتاب عليه من مغاضبته ربه لنبذ بالعراء وهو الفضاء من الارض، ومنه قول قيس بن جعدة،
ورفعت رجلا لا اخاف عثارها، ونبذت بالبلد العراء ثيابي، وهو مذموم اختلف اهل التاويل
في معنى قوله وهو مذموم فقال بعضهم معناه وهو مليم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وهو مذموم يقول مليم وقال اخرون بل معنى
ذلك وهو مذنب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن بكر وهو مذموم
قال هو مذنب القول في تاويل قوله فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يقول
تعالى ذكره فاجتبى صاحب الحوت ربه يعني انه اصطفاه واختاره لنبوته فجعله من الصالحين
يعني من المرسلين العاملين بما امره به ربه المنتهين عما نهاه عنه، وقوله وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بابصارهم يقول جل ثناؤه وان يكاد الذين كفروا يا محمد ينفذونك بابصارهم من شدة
عداوتهم لك ويزيلوك فيرموا بك عند نظرهم اليك غيظا عليك، وقد قيل انه عني بذلك وان
يكاد الذين كفروا مما عانوك بابصارهم ليرمونك يا محمد ويصرعونك كما يقول العرب كاد فلان
يصرعني بشدة نظره الي قالوا وانما كانت قريش عانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوه
بالعين فنظروا اليه ليعينوه وقالوا ما راينا رجلا مثله او انه لمجنون فقال الله لنبيه عند ذلك
وان يكاد الذين كفروا ليرمونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون، وبنحو الذي
قلنا في معنى ذلك قوله ليزلقونك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن عيينة عن عمرو وعن عطاء عن ابن عباس في قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
لما سمعوا الذكر يقول ينفذونك بابصارهم من شدة النظر يقول ابن عباس يقول النشاب
رموا السهم او زيق، حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
ليزلقونك بابصارهم يقول ينفذونك بابصارهم، حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم يقول ليزهقونك
بابصارهم، حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله
انه كان يقرا وان يكاد الذين كفروا ليزهقونك، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ليزلقونك
قال لينفذونك بابصارهم، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليزلقونك
بابصارهم قال ليزهقونك وقال الكلبي ليصرعونك، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ليزهقونك معاداة لكتاب الله ولذكر
الله حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك يقول ينفذونك بابصارهم من العداوة والبغضاء، واختلفت
القراء في قراءة ذلك قوله ليزلقونك فقرا ذلك عامة قراء المدينة ليزلقونك بفتح الياء من زلقته
ازلقه زلقا وقراته عامة قراء الكوفة والبصرة بالضم من ازلقه يزلقه، والصواب من القول
في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان في العرب متقاربتا المعنى والعرب

والعرب تقول للذي يحلق الرأس قد ازلقه وزلّقه فيأتيهما قرى القاري تضرب وقوله لما سمعوا الذكر يقول لما سمعوا كتاب الله يتلى ويقولون انه لمجنون يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المشركون الذين وصفت صفتهم ان محمدا لمجنون وهو الذي جاءنا به من الهدى بأن الذي به من جنونه وما هو الا ذكر للعالمين وما محمد الا ذكر ذكّر الله به العالمين الثقلين الجن والانس. تفسير سورة ن والقلم والحمد لله وبتلوه تفسير سورة الحاقة.

تفسير سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة يقول تعالى ذكره الساعة الحاقة التي تحق فيها الامور ويجب فيها الجزاء على الاعمال ما الحاقة يقول اي شيء الساعة الحاقة وذكر عن العرب انها تقول لما عرفت الحاقة مني والحقة مني بالكسرة بمعنى واحد في اللغات الثلاث وتقول قد حق عليه الشيء اذا وجب فهو يحق حقوقا والحاقة الاولى مرفوعة بالثانية لان الثانية بمنزلة الكناية عنها كانه عجب منها فقال الحاقة ما هي كما يقال زيد ما زيد والحاقة الثانية مرفوعة بما وما بمعنى اي وما رفع بالحاقة الثانية ومثله في القران واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين والقارعة ما القارعة فما في موضع رفع بالقارعة الثانية والاولى بجملة الكلام بعدها وبنحو الذي قلنا في قوله الحاقة قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الحاقة من اسماء يوم القيامة عظّمه الله وحذّره عباده. حدثنا ابن بشر قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن جابر عن عكرمة قال الحاقة القيامة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الحاقة يعني الساعة احقت لكل عامل عمله. حدثني ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الحاقة قال احقت لكل قوم اعمالهم. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الحاقة يعني القيامة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة والواقعة والطامة والصاخة قال هذا كله يوم القيامة الساعة وقرأ قول الله ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة والخافضة من هؤلاء ايضا خفضت اهل النار ولا نعلم احدا اخفض من اهل النار ولا اذل ولا اخزى ورفعت اهل الجنة ولا نعلم احدا اشرف من اهل الجنة ولا اكرم. وقوله وما ادراك ما الحاقة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واي شيء ادراك وعرفك اي شيء الحاقة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال ما في القران وما يدريك فلم يخبره وما كان وما ادراك فقد اخبره. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما ادراك ما الحاقة تعظيما ليوم القيامة كما تسمعون. وقوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة يقول تعالى ذكره كذبت ثمود قوم صالح وعاد قوم هود بالساعة التي تقرع قلوب العباد فيها بهجومها عليهم والقارعة ايضا اسم من اسماء القيامة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة اي بالساعة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال القارعة يوم القيامة.

القول في تاويل قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية يقول تعالى ذكره فاما ثمود قوم صالح فاهلكهم الله بالطاغية واختلف في معنى الطاغية التي اهلك الله بها ثمود فقال بعض اهل التاويل هي طغيانهم وكفرهم بالله. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل فاهلكوا بالطاغية قال الذنوب. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية وقرأ قول الله كذبت ثمود بطغواها وقال هذه الطاغية طغيانهم وكفرهم بآيات الله الطاغية طغيانهم الذي طغوا في معاصي الله وخلاف كتاب الله. وقال اخرون بل معنى ذلك فاهلكوا بالصيحة التي قد جاوزت مقادير الصياح فطغت عليها. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بعث الله عليهم صيحة فاهمدتهم. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالطاغية قال ارسل الله عليهم صيحة والرجفة فاهمدتهم. واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك فاهلكوا بالصيحة الطاغية

860

وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان الله انما اخبر عن ثمود بالمعنى الذي اهلكها به كما اخبر عن عاد بالذي اهلكها به فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية ولو كان الخبر عن ثمود بالسبب الذي اهلكها من اجله كان الخبر ايضا عن عاد كذلك اذ كان ذلك في سياق واحد وفي اتباعه ذلك بالخبر عن عاد بان هلاكها كان بالريح الدليل الواضح على ان اخباره عن ثمود انما هو ما بيّنت. وقوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية يقول تعالى ذكره واما عاد قوم هود فاهلكهم الله بريح صرصر وهي الشديدة العصوف مع شدة بردها عاتية يقول عتت على خزانها في الهبوب فتجاوزت في الشدة والعصوف مقدارها المعروف في الهبوب والبرد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واما ثمود فاهلكوا بريح صرصر عاتية يقول بريح مهلكة باردة عتت عليهم بغير رحمة ولا بركة دائمة لا تفتر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية والصرصر الباردة عتت عليهم حتى نقبت عن افئدتهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ما ارسل الله من ريح قط الا بمكيال ولا انزل قطرة الا بمثقال الا يوم نوح ويوم عاد فان الماء يوم نوح طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وان الريح عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصر عاتية. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن موسى بن المسيب عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ما ارسل الله من ريح قط الا بمكيال. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا ابو سنان سعيد عن غير واحد عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لم ينزل قطرة من ماء الا بمكيال على يدي ملك فلما كان يوم نوح اذن للماء دون الخزان فطغى الماء على الجبال فخرج فذلك قول الله انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ولم ينزل من الريح شيء الا بمكيال على يدي ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قول الله بريح صرصر عاتية عتت على الخزان. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بريح صرصر عاتية قال الصرصر الشديدة والعاتية القاهرة التي عتت عليهم فقهرتهم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله صرصر قال شديدة. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بريح صرصر يعني باردة عاتية عتت عليهم بغير رحمة ولا بركة. وقوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما يقول تعالى ذكره سخر تلك الرياح على عاد سبع ليال وثمانية ايام حسوما فقال بعضهم عني بذلك تباعا. **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وثمانية ايام حسوما يقول تباعا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حسوما متتابعة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود وثمانية ايام حسوما قال متتابعة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود مثل حديث محمد بن عمرو. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله حسوما قال تباعا. قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة في قوله حسوما قال تباعا. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عكرمة انه قال في هذه الآية وثمانية ايام حسوما قال متتابعة. حدثنا نصر بن علي قال حدثني ابي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة ثمانية ايام حسوما قال متتابعة ليس فيها فترة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وثمانية ايام حسوما يقول متتابعة ليس فيها تفتير. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله حسوما قال دائمات. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن منصور عن مجاهد عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن ابن مسعود ايام حسوما قال متتابع. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد ايام حسوما تباعا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال ايام حسوما قال متتابعة وايام نحسات قال مشائيم. وقال اخرون عني بقوله حسوما الريح وانها تحسم كل شيء فلا تبقي من عاد احدا وجعل هؤلاء الحسوم من صفة الريح. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وثمانية ايام حسوما فقال حسمتهم لم تبق منهم احدا قال ذلك الحسوم مثل الذي يقول احسم هذا الامر قال وكان فيهم ثمانية لهم خلق

يرمي بهم في كل مذهب. قال: قال موسى بن عقبة: فلما جاءهم العذاب قالوا: قوموا بنا نرد هذا العذاب عن قومنا،
قال: فقاموا وصفوا في الوادي، فأوحى الله إلى ملك الريح أن يقلع منهم كل يوم واحدا، وقرأ قول الله (سخرها عليهم
سبع ليال وثمانية أيام حسوما) حتى بلغ (نخل خاوية) قال: فإن كانت الريح لتمر بالظعينة فتستدبرها وحمولتها
ثم تذهب بهم في السماء، ثم تكبهم على الرءوس، وقرأ قول الله (فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا) قال: وكان أمسك عنهم المطر، فقرأ حتى بلغ (تدمر كل شيء بأمر ربها) قال: وما كانت الريح تقلع من أولئك
الثمانية كل يوم إلا واحدا، قال: فلما عذب الله قوم عاد أبقى الله واحدا ينذر الناس، قال: وكانت امرأة قد رأت
قومها، فقالوا لها: أنت أيضا، قالت: تنحيت على الجبل، قال: وقيل لها بعد: قد سلمت وقد رأيت، فكيف
رأيت عذاب الله؟ قالت: ما أدري غير أن أسلمها ليلة لا ريح. وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال:
عني بقوله (حسوما) متتابعة، لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك. وكان بعض أهل العربية يقول:
الحسوم: التباع، إذا تتابع الشيء فلم ينقطع أوله عن آخره، قيل فيه: حسوم؛ قال: وإنما أخذ والله أعلم من حسم الداء
إذا كوي صاحبه، لأنه يحسم بكي بالمكواة، ثم يتابع عليه. وقوله (فترى القوم فيها صرعى) يقول: فترى يا محمد قوم عاد
في تلك السبع الليالي والثمانية الأيام الحسوم صرعى قد هلكوا (كأنهم أعجاز نخل خاوية) يقول: كأنهم أصول نخل قد
خوت. كما حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة (كأنهم أعجاز نخل خاوية) وهي أصول النخل.
وقوله (فهل ترى لهم من باقية) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فهل ترى يا محمد لعاد قوم هود
من بقاء. وقيل: عني بذلك: فهل ترى منهم باقيا. وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من البصريين يقول: معنى
ذلك: فهل ترى لهم من بقية، ويقول: مجازها مجاز الطاغية مصدر. **القول في تأويل قوله (وجاء فرعون ومن
قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية إنا لما طغى الماء حملناكم في
الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية)** يقول تعالى ذكره: وجاء فرعون مصر. واختلفت القراء في
قراءة قوله (ومن قبله) فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة ومكة خلا الكسائي (ومن قبله) بفتح القاف وسكون
الباء، بمعنى: وجاء من قبل فرعون من الأمم المكذبة بآيات الله كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط بالخطيئة. وقرأ ذلك
عامة قراء البصرة والكسائي (ومن قبله) بكسر القاف وفتح الباء، بمعنى: وجاء مع فرعون من أهل بلده مصر
من القبط. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ
القارئ فمصيب. وقوله (والمؤتفكات بالخاطئة) يقول: والقرى التي ائتفكت بأهلها فصار عاليها
سافلها بالخاطئة، يعني بالخطيئة، وكانت خطيئتها إتيانها الذكران في أدبارهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة قوله (وجاء
فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة) قرية لوط، وفي بعض القراءة: وجاء فرعون ومن معه.
حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله (وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة)
قال: المؤتفكات قوم لوط ومدائنهم وأرضهم. وفي قوله (والمؤتفكة أهوى) قال: أهواها من السماء، رمى بها
من السماء، أوحى الله إلى جبريل عليه السلام فاقتلعها من الأرض، ربضها ومدينتها، ثم هوى بها إلى السماء، ثم
قلبهم إلى الأرض، ثم أتبعهم الصخر حجارة، وقرأ قول الله (حجارة من سجيل منضود مسومة) قال: المسومة
المعلمة للعذاب. حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
(وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة) يعني المكذبين. حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة (والمؤتفكات) قال: هم قوم لوط ائتفكت بهم أرضهم. وإنما قلنا في قوله (بالخاطئة) قال أهل
ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال: حدثنا
الحسن قال: حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (بالخاطئة) قال: الخطايا. وقوله (فعصوا
رسول ربهم) يقول: فعصى هؤلاء الذين ذكرهم الله تعالى ذكره، وهم فرعون ومن قبله والمؤتفكات،
رسول ربهم. وقوله (فأخذهم أخذة رابية) فأخذهم ربهم بتكذيبهم رسله أخذة، يعني أخذة رابية شديدة
نامية، من قولهم: أربيت، إذا أخذ أكثر مما أعطى من الربا، يقال: أربيت فقد ربا لك، والفضة والذهب قد ربوا.
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال:
حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (أخذة رابية)
قال: الشديدة. حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله
(فأخذهم أخذة رابية) يعني: أخذة شديدة. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قول الله (فأخذهم
أخذة رابية) قال: الرابية ليس كما يكون في الخير رابية كذلك يكون في الشر رابية، قال: ربا عليهم، زاد عليهم، وقرأ

قول الله عز وجل (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب) وقرأ قول الله (والذين اهتدوا
زادهم هدى) وإنما هم تبعوا لهم، يقول: زادهم في هؤلاء الخير، وفي هؤلاء الشر. وقوله (إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية) يقول تعالى
ذكره: إنا لما كثر الماء فتجاوز حده المعروف، وكان ذلك زمن الطوفان، وقيل: إنه زاد فعلا فوق كل شيء بقدر خمس
عشرة ذراعا. **ذكر من قال ذلك** ومن قال في قوله طغى نحو قولنا: حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
(إنا لما طغى الماء) قال: بلغنا أنه طغى فوق كل شيء خمس عشرة ذراعا. حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد
عن قتادة قوله (إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية) ذاكم زمن نوح، طغى الماء على كل شيء خمس عشرة ذراعا بقدر كل شيء.
حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله (إنا لما طغى الماء حملناكم في
الجارية) قال: لم تنزل من السماء قطرة إلا بعلم الخزان إلا حيث طغى الماء، فإنه غضب لغضب الله، فطغى على الخزان
فخرج ما لا يعلمون ما هو. حدثني علي قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله (إنا لما طغى الماء حملناكم
في الجارية) إنما يقول: لما كثر. حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله (إنا لما طغى الماء) يعني: كثر، ليالي غرق الله قوم نوح. حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو
عاصم قال: حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله (إنا لما طغى الماء) قال محمد بن عمرو في حديثه: طما، وقال الحارث: طمى. حدثت عن الحسين بن الفرج قال:
سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد عن الضحاك في قوله (لما طغى الماء) كثر وارتفع. وقوله (حملناكم في
الجارية) يقول: حملناكم في السفينة التي تجري في الماء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله (حملناكم في الجارية) والجارية: السفينة. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال
ابن زيد في قوله (حملناكم في الجارية) والجارية: سفينة نوح التي حملتم فيها. وقيل (حملناكم) فخاطب
الذين نزل فيهم القرآن، وإنما حمل أجدادهم نوحا وولده؛ لأن الذين خوطبوا بذلك ولد الذين حملوا في الجارية،
فكان حمل الذين حملوا فيها حملا لذريتهم، على ما قد بينا من نظائر ذلك في أماكن كثيرة من كتابنا هذا.
وقوله (لنجعلها لكم تذكرة) يقول: لنجعل السفينة الجارية التي حملناكم فيها لكم تذكرة، يعني عبرة
وموعظة تتعظون بها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثنا بشر
قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة قوله (لنجعلها لكم تذكرة) فأبقاها الله تذكرة وعبرة
وآية حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة، وكم من سفينة قد كانت بعد سفينة نوح قد صارت
رمادا. وقوله (وتعيها أذن واعية) يعني حافظة، عقلت عن الله ما سمعت. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثني علي قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
(وتعيها أذن واعية) يقول: حافظة. حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي
عن أبيه عن ابن عباس (وتعيها أذن واعية) يقول: سامعة، وذلك الإعلان. ذكر من قال ذلك: حدثنا النضر
بن علي قال: حدثني أبي قال: حدثني خالد بن قيس عن قتادة (وتعيها أذن واعية) قال: أذن عقلت عن
الله. حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة قوله (وتعيها أذن واعية) أذن
عقلت عن الله فانتفعت بما سمعت من كتاب الله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن
معمر (أذن واعية) قال: أذن سمعت وعقلت ما سمعت. حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا
معاذ يقول: حدثنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله (وتعيها أذن واعية) سمعتها أذن ووعت.
حدثنا علي بن سهل قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب قال: سمعت مكحولا يقول: قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وتعيها أذن واعية) ثم التفت إلى علي فقال: سألت الله أن يجعلها
أذنك. قال علي رضوان الله عليه: فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسيته.
حدثني محمد بن خلف قال: حدثني بشر بن آدم قال: حدثنا عبد الله بن الزبير قال: حدثني عبد الله بن رستم
قال: سمعت بريدة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: يا علي إن الله أمرني أن
أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وحق على الله أن تعي، قال: فنزلت (وتعيها أذن واعية). حدثني محمد
بن خلف قال: حدثنا الحسن بن حماد قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي عن فضيل بن عبد الله
عن أبي داود عن بريدة الأسلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله أمرني أن أعلمك
وأن أدنيك ولا أجفوك ولا أقصيك، ثم ذكر مثله. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد
في قوله (وتعيها أذن واعية) قال: واعية يحذرون معاصي الله أن يعذبهم الله عليها كما عذب من كان

عن قتادة صح

قبلهم يسمعها فيعيها انما تعي القلوب ما تسمع الاذان من الخير والشر من باب الوعي القول في تاويل قوله

فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة

يقول تعالى ذكره فاذا نفخ في الصور اسرافيل نفخة واحدة وهي النفخة الاولى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة
واحدة يقول فزلزلتا زلزلة واحدة وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال صارت غبارا وقيل فدكتا وقد ذكر
قبل الجبال والارض وهي جماع ولم يقل فدككن لانه جعل الجبال كالشيء الواحد كما قال الشاعر هما سيدانا يزعمان وانما
يسوداننا ان يسرت غنماهما وكما قيل ان السموات والارض كانتا رتقا فيومئذ وقعت الواقعة يقول جل
ثناؤه فيومئذ وقعت الصيحة الساعة وقامت القيامة القول في تاويل قوله **وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم
خافية** يقول تعالى ذكره وانصدعت السماء فهي يومئذ واهية يقول فهي يومئذ منشقة متصدعة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي
قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم القيامة امر الله السماء
الدنيا باهلها ونزل من فيها من الملائكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة
ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على مجنبته
اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف
من الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم وقوله يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك
قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية يعني متمزقة
ضعيفة والملك على ارجائها يقول تعالى ذكره والملك على اطراف السماء حين تشقق وحافاتها وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والملك على ارجائها يقول والملك على حافات السماء
حين تشقق ويقال على شقه كل شيء تشقق عنه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والملك
على ارجائها قال اطرافها حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله والملك
على ارجائها قال على حافات السماء حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا ابو اسامة
عن الاجلح قال قلت للضحاك ما ارجاؤها قال حافاتها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والملك على ارجائها على حافاتها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر والملك
على ارجائها قال بلغني انها اقطارها قال قتادة على نواحيها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
والملك على ارجائها قال نواحيها حدثني الحارث قال حدثنا الاشيب قال حدثنا ورقاء عن عطاء بن
السائب عن سعيد بن المسيب الارجاء حافات السماء قال حدثنا الاشيب قال حدثنا ابو عوانة
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير والملك على ارجائها قال على ما لم يه منها حدثنا محمد بن سنان
القزاز قال حدثنا حسين الاشقر قال حدثنا ابو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
والملك على ارجائها قال على ما لم يه منها وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اختلف اهل التاويل
في الذي عني بقوله ثمانية فقال بعضهم ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهن الا الله **ذكر من
قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق عن ابن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهن حدثني محمد
بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية قال يعني الصفوف من وراء الصفوف حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا
الحسين عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال
ثمانية صفوف من الملائكة حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال بعضهم ثمانية صفوف

لا يعلم

لا يعلم عدتهن الا الله وقال بعضهم ثمانية املاك على خلق الوعلة وقال اخرون بل عني به ثمانية املاك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
قال ثمانية املاك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمله اليوم اربعة ويوم القيامة ثمانية وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقدامهم لفي الارض السابعة وان مناكبهم لخارجة من السموات
عليها العرش قال ابن زيد الاربعة قال وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلقهم الله
قال تدرون لما خلقتكم قالوا خلقتنا ربنا لما تشاء قال لهم تحملون عرشي ثم قال سلوني من القوة ما شئتم
اجعلها فيكم فقال واحد منهم قد كان عرش ربنا على الماء فاجعل في قوة الماء قال قد جعلت فيك قوة الماء وقال
اخر اجعل في قوة السموات قال قد جعلت فيك قوة السموات وقال اخر اجعل في قوة الارض قال قد جعلت
فيك قوة الارض والجبال وقال اخر اجعل في قوة الرياح قال قد جعلت فيك قوة الرياح ثم قال احملوا
فوضعوا العرش على كواهلهم فلم يزولوا قال فجاء علم اخر وانما كان علمهم الذي سالوه القوة فقال
لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله فجعل الله فيهم من الحول والقوة
ما لم يبلغه علمهم فحملوا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال بلغنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم اربعة يعني حملة العرش اذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة
اخرين فكانوا ثمانية وقد قال الله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية حدثنا ابن حميد قال
حدثنا جرير عن عطاء عن ميسرة في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ارجلهم في التخوم
لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور وقوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم
خافية يقول تعالى ذكره يومئذ ايها الناس تعرضون على ربكم وقيل تعرضون ثلاث عرضات
ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا علي بن
الرفاعي عن الحسن عن ابي موسى الاشعري قال يعرض الناس قال يعرض الناس ثلاث عرضات
فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه
واخذ بشماله حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سليمان بن حيان عن مروان
الاصفر عن ابي وائل عن عبد الله قال يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات عرضتان
معاذير وخصومات والعرضة الثالثة تطير الصحف في الايدي حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ذكر لنا ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول يعرض الناس ثلاث عرضات يوم القيامة فاما عرضتان
فيهما خصومات ومعاذير وجدال واما العرضة الثالثة فتطير الصحف في الايدي حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه وقوله لا تخفى منكم خافية يقول
جل ثناؤه لا تخفى على الله منكم خافية لانه عالم بجميعكم محيط بكلكم القول في تاويل قوله

فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه

يقول تعالى ذكره فاما من اعطي كتاب اعماله بيمينه فيقول تعالوا اقرؤوا كتابيه كما حدثني
يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله هاؤم اقرؤوا كتابيه
قال تعالوا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال بعض اهل العلم
يقول وجدت اكيس الناس من قال هاؤم اقرؤوا كتابيه وقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه
يقول اني علمت اني ملاق حسابيه اذا وردت يوم القيامة على ربي وبنحو الذي قلنا في تاويل
اني ظننت قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه يقول ايقنت حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اني ظننت اني ملاق حسابيه ظن ظنا يقينا
فنفعه الله بظنه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اني ظننت
اني ملاق حسابيه قال ان الظن من المؤمن يقين وان عسى من الله واجب فعسى اولئك ان يكونوا
من المهتدين وعسى ان يكون من الصالحين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة اني ظننت اني ملاق حسابيه قال ما كان من ظن الاخرة فهو علم حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد قال كل ظن في القران يقول اني ظننت يقول اني
علمت **القول في تاويل قوله فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا**

المهتدين صح

هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية يقول تعالى ذكره فأما الذي وصفت أمره فهو الذي أوتي كتابه بيمينه في عيشة مرضية أو عيشة فيها الرضا فوصفت العيشة بالرضا وهي مرضية لأن ذلك مدح للعيشة والعرب تفعل ذلك في المدح والذم فتقول هذا ليل نائم وسر كاتم وماء دافق فيوجهون الفعل إليه وهو في الأصل مفعول لمجيئه في المدح والذم وقد قال بعض أهل العلم بكلام العرب لا يقال للضارب مضروب ولا للمضروب ضارب لأنه لا مدح فيه ولا ذم • وقوله في جنة عالية يقول في بستان عال رفيع وفي قوله في جنة من صلة عيشة • وقوله قطوفها دانية يقول ما يقطف من الجنة من ثمارها دان قريب من قاطفه • وذكر أن الذي يريد ثمرها يتناوله كيف شاء قائما وقاعدا لا يمنعه منه بعد ولا يحول بينه وبينه شوك • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول في هذه الآية قطوفها دانية قال يتناول الرجل من فواكهها وهو قائم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قطوفها دانية دنت فلا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك • وقوله كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية يقول جل ثناؤه لهم يقال لهم كلوا معشر من رضيت عنه فأدخلته جنتي يأكل من ثمارها وطيب ما فيها من الأطعمة واشربوا من أشربتها هنيئا لكم لا تتأذون بما تأكلون ولا بما تشربون ولا تحتاجون من أكل ذلك إلى غائط ولا بول • بما أسلفتم في الأيام الخالية يقول كلوا واشربوا هنيئا جزاء من الله لكم وثوابا بما أسلفتم أو على ما أسلفتم أي على ما قدمتم في دنياكم لآخرتكم من العمل بطاعة الله في الأيام الخالية يقول في أيام الدنيا التي خلت فمضت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية إن أيامكم هذه أيام خالية هي أيام فانية تؤدي إلى أيام باقية فاعملوا في هذه الأيام وقدموا فيها خيرا إن استطعتم ولا قوة إلا بالله • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بما أسلفتم في الأيام الخالية قال أيام الدنيا بما عملوا فيها • **القول في تأويل قوله وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية** يقول تعالى ذكره وأما من أعطي يومئذ كتاب أعماله بشماله فيقول يا ليتني لم أعط كتابيه ولم أدر ما حسابيه يقول ولم أدر أي شيء حسابيه • وقوله يا ليتها كانت القاضية يقول يا ليت الموتة التي متها في الدنيا كانت هي الفراغ من كل ما بعدها ولم يكن بعدها حياة ولا بعث والقضاء هو الفراغ وقيل إنه تمنى الموت الذي يقضي عليه فتخرج منه نفسه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ليتها كانت القاضية تمنى الموت ولم يكن عنده في الدنيا شيء أكره عنده من الموت • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا ليتها كانت القاضية الموت • **القول في تأويل قوله ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الذي أوتي كتابه بشماله ما أغنى عني ماليه يعني أنه لم يدفع عنه ماله الذي كان يملكه في الدنيا من عذاب الله شيئا هلك عني سلطانيه يقول ذهبت عني حجتي وضلت فلا حجة لي أحتج بها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس هلك عني سلطانيه يقول ضلت عني كل بينة فلم تغن عني شيئا حدثني عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة عن النضر بن عربي قال سمعت عكرمة يقول هلك عني سلطانيه قال حجتي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هلك عني سلطانيه قال حجتي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هلك عني سلطانيه أما والله ما كل من دخل النار كان أمير قرية يجبيها ولكن الله خلقهم وسلطهم على أقرانهم وأمرهم بطاعة الله ونهاهم عن معصية الله • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هلك عني سلطانيه يقول بينتي ضلت عني • وقال آخرون عنى بسلطانيه في هذا الموضع الملك **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هلك عني سلطانيه قال سلطان الدنيا • وقوله خذوه فغلوه يقول تعالى ذكره للملائكة من خزان جهنم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه يقول ثم في نار جهنم

اوردوه ليصلى فيها ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه يقول ثم اسلكوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الله أعلم بقدر طولها وقيل إنها تدخل من دبره ثم تخرج من منخريه • وقال بعضهم تدخل فيه وتخرج من دبره • ذكر من قال ما ذكرنا • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن بشير بن دعلوق قال سمعت نوفا في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال كل ذراع سبعون باعا الباع أبعد مما بينك وبين مكة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال حدثني بشير عن بشير بن دعلوق أبي طلحة عن نوف البكالي في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال كل ذراع سبعون باعا كل باع أبعد مما بينك وبين مكة وهو يومئذ في مسجد الكوفة • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال بذراع الملك فاسلكوه قال تسلك في دبره حتى تخرج من منخريه حتى لا يقوم على رجليه • حدثنا ابن المثنى قال [illegible] حدثنا ابن بشر المنقري قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا سعيد بن يزيد عن أبي السمح عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رضاضة مثل هذه وأشار إلى جمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ قعرها أو أصلها • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابن المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك فاسلكوه قال السلك أن يدخل السلسلة في فيه وتخرج من دبره وقيل ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وإنما تسلك السلسلة فيه كما قالت العرب أدخلت رأسي في القلنسوة وإنما يدخل القلنسوة في الرأس • كما قال الأعشى إذا ما السراب ارتدى بالأكم • وإنما يرتدي الأكم بالسراب • وما أشبه ذلك وإنما قيل ذلك • كذلك لمعرفة السامعين معناه وأنه لا يشكل على سامعه ما أراد قائله • وقوله إنه كان لا يؤمن بالله العظيم يقول افعلوا ذلك به جزاء له على كفره بالله في الدنيا إنه كان لا يصدق بوحدانية الله العظيم **القول في تأويل قوله ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم هاهنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون** يقول تعالى مخبرا عن هذا الشقي الذي أوتي كتابه بشماله إنه كان في الدنيا لا يحض الناس على إطعام أهل المسكنة والحاجة • وقوله فليس له اليوم هاهنا حميم يقول جل ثناؤه فليس له اليوم وذلك يوم القيامة هاهنا يعني في الدار الآخرة حميم يعني قريب يدفع عنه ويغيثه مما هو فيه من البلاء كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فليس له اليوم هاهنا حميم الحميم القريب في كلام العرب • ولا طعام إلا من غسلين يقول جل ثناؤه ولا له طعام كما كان لا يحض في الدنيا على طعام المسكين إلا طعام من غسلين وذلك ما يسيل من صديد أهل النار • وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول كل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل من الجراح والدبر وزاد الياء والنون بمنزلة عفرين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا طعام إلا من غسلين صديد أهل النار • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا طعام إلا من غسلين قال ما يخرج من لحومهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا طعام إلا من غسلين شر الطعام وأخبثه وأبشعه • وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا طعام إلا من غسلين قال الغسلين والزقوم لا يعلم أحد ما هو • وقوله لا يأكله إلا الخاطئون يقول لا يأكل الطعام الذي من غسلين إلا الخاطئون وهم المذنبون الذين ذنوبهم كفر بالله • **القول في تأويل قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون** يقول تعالى ذكره فلا ما الأمر كما تقولون معشر أهل التكذيب بكتاب الله ورسوله أقسم بالأشياء التي تبصرون منها والتي لا تبصرون • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون يقول بما ترون وبما لا ترون • وقوله إنه لقول رسول كريم يقول تعالى ذكره إن هذا القرآن لقول رسول كريم وهو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوه عليهم • وقوله وما هو بقول

شاعر قليلا ما تؤمنون يقول جل ثناؤه وما هذا القرآن بقول شاعر لأن محمدا لا يحسن قيل الشعر
فتقولون هو شعر قليلا ما تؤمنون يقولون تصدقون قليلا به أنتم وذلك خطاب من الله لمشركي
قريش ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون • يقول ولا هو بقول كاهن لأن محمدا ليس بكاهن فتقولوا هو
من سجع الكهان قليلا ما تذكرون • يقول تتعظون به أنتم قليلا أو قليلا ما تعتبرون به • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون طهره من ذلك وعصمه ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
طهره الله من الكهانة وعصمه منها القول في تأويل قوله تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا
بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين يقول تعالى ذكره ولكنه تنزيل من رب
العالمين نزل عليه ولو تقول علينا محمد بعض الأقاويل الباطلة وتكذب علينا لأخذنا منه باليمين
يقول لأخذنا منه بالقوة منا والقدرة ثم لقطعنا منه نياط القلب وإنما يعني بذلك أنه كان
يعاجله بالعقوبة ولا يؤخره بها وقد قيل إن معنى قوله لأخذنا منه باليمين لأخذنا منه باليد اليمنى يقطع
منه بعد ذلك الوتين قالوا وإنما ذلك كقول ذي السلطان إذا أراد الاستخفاف ببعض من بين يديه لبعض
أعوانه خذ بيده فأقمه وافعل به كذا وكذا قالوا وكذلك معنى قوله لأخذنا منه باليمين أي لأهنّاه
كالذي يفعل بالذي وصفنا حاله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
بن سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس لقطعنا منه الوتين قال نياط القلب • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بمثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس بمثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ... عن عطاء بن السائب عن سعيد
ابن جبير قال قال ابن عباس الوتين نياط القلب • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير بنحوه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال
حدثنا سفيان عن سعيد بن جبير بمثله • حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن ابن
عباس قوله ثم لقطعنا منه الوتين يقول عرق القلب • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم لقطعنا منه الوتين قوله ثم لقطعنا منه الوتين يعني
عرقا في القلب ويقال هو حبل القلب • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الوتين قال
حبل القلب الذي في الظهر • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ثم لقطعنا منه الوتين قال حبل القلب • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لقطعنا منه الوتين وهو نياط القلب وهو عرق
يكون في القلب فإذا قطع مات الإنسان • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ثم لقطعنا منه الوتين قال الوتين نياط القلب الذي القلب متعلق به وإياه عنى الشماخ بن ضرار
التغلبي بقوله إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين القول في تأويل قوله فما منكم من
أحد عنه حاجزين وإنه لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه لحسرة على الكافرين وإنه
لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم يقول تعالى فما منكم أيها الناس من أحد عن محمد لو تقول علينا
بعض الأقاويل فأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين حاجزين يحجزوننا عن عقوبته وما نفعله
به وقيل حاجزين فجمع وهو فعل لأحد واحد في لفظه وإذ ردوا إلى معناه لأن معناه الجمع والعرب تجعل
أحدا للواحد والاثنين والجميع كما قيل لا نفرق بين أحد من رسله وبين لا تقع إلا على اثنين فصاعدا
وقوله وإنه لتذكرة للمتقين • يقول تعالى ذكره وإن هذا القرآن لتذكرة يعني موعظة يتذكر به
ويتعظ المتقين • وهم الذين يتقون عقاب الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه • وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وإنه لتذكرة للمتقين قال القرآن • وقوله وإنا لنعلم أن منكم مكذبين •
يقول تعالى ذكره وإنا لنعلم أن منكم مكذبين أيها الناس بهذا القرآن وإنه لحسرة على الكافرين
يقول جل ثناؤه وإن التكذيب به لحسرة وندامة على الكافرين بالقرآن يوم القيامة • وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

وانه لحسرة

وإنه لحسرة على الكافرين ذاكم يوم القيامة وإنه لحق اليقين يقول وإنه للحق اليقين الذي لا شك
فيه أنه من عند الله لم يتقوله محمد فسبح باسم ربك العظيم يقول فسبح بذكر ربك وتسميته العظيم
الذي كل شيء في عظمته صغير • آخر تفسير سورة الحاقة والحمد لله وحده ويتلوه تفسير سورة
سأل سائل إن شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة سأل سائل القول في تأويل قوله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع
من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر
صبرا جميلا قال أبو جعفر اختلفت القراء في قراءة قوله سأل سائل بعذاب فقرأته عامة قراء الكوفة
والبصرة سأل سائل بهمز سأل بمعنى سأل سائل من الكفار عن عذاب الله بمن هو واقع وقرأ ذلك بعض
قراء المدينة سال سائل فلم يهمز سأل ووجهه إلى أنه فعل من السيل والذي هو أولى القراءتين بالصواب
قراءة من قرأ بالهمز لإجماع الحجة من القراء على ذلك وإن عامة أهل التأويل من السلف بمعنى الهمز
تأولوه ذكر من تأول ذلك كذلك وقال تأويله نحو قولنا فيه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله سأل سائل بعذاب واقع قال ذاك سؤال الكفار
عن عذاب الله وهو واقع حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد أن
كان هذا هو الحق من عندك الآية قال سأل سائل بعذاب واقع • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قول الله جل وعز سأل سائل قال دعا داع بعذاب واقع قال يقع في الآخرة قال وهو
قولهم اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سأل سائل بعذاب واقع قال سأل عذاب الله أقوام فبين
الله على من يقع على الكافرين • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سأل سائل
قال سأل عن عذاب واقع فقال الله للكافرين ليس له دافع وأما الذين قرءوا ذلك بغير همز فإنهم
قالوا السائل واد من أودية جهنم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قول الله سأل سائل بعذاب واقع قال قال بعض أهل العلم هو واد في جهنم يقال له
سائل • وقوله بعذاب واقع للكافرين يقول سأل بعذاب للكافرين واجب لهم يوم القيامة
واقع بهم ومعنى للكافرين على الكافرين كالذي حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعذاب واقع للكافرين • يقول واقع على الكافرين
واللام في قوله للكافرين من صلة الواقع • وقوله ليس له دافع من الله ذي المعارج يقول تعالى ذكره
ليس للعذاب الواقع على الكافرين من الله دافع يدفعه عنهم • وقوله ذي المعارج يعني ذا العلو
والدرجات والفواضل والنعم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذي المعارج يقول
العلو والفواضل • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من الله ذي المعارج
ذي الفواضل والنعم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الله من الله
ذي المعارج قال معارج السماء • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذي
المعارج قال الله ذو المعارج • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن
رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ذي المعارج قال ذي الدرجات • وقوله تعرج الملائكة
والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة • يقول تعالى تصعد الملائكة والروح
وهو جبريل إليه يعني إلى الله جل وعز والهاء في قوله إليه عائدة على اسم الله في يوم كان مقداره
خمسين ألف سنة يقول كان مقدار صعودهم ذلك في يوم لغيرهم من الخلق خمسين ألف سنة
وذلك أنها تصعد من منتهى أمره من أسفل الأرض السابعة إلى منتهى أمره من فوق السموات السبع
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم
عن عمرو بن معروف عن ليث عن مجاهد في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال من منتهى أمره
من أسفل الأرضين إلى منتهى أمره من فوق السموات مقدار خمسين ألف سنة ويوم كان مقداره
ألف سنة يعني بذلك نزول الأمر من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد فذلك

مقداره ألف سنة لأن ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام. وقال آخرون بل معنى ذلك تعرج الملائكة
والروح إليه في يوم يفرغ فيه من القضاء بين خلقه كان قدر ذلك اليوم الذي فرغ منه القضاء بينهم قدر
خمسين ألف سنة. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب
عن عكرمة مقداره خمسين ألف سنة قال في يوم واحد يفرغ في ذلك اليوم من القضاء كقدر خمسين
ألف سنة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك عن عكرمة
في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال يوم القيامة. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الآية خمسين ألف سنة قال يوم القيامة. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان
مقداره خمسين ألف سنة ذاكم يوم القيامة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال معمر وبلغني أيضا عن عكرمة في قوله مقداره خمسين ألف سنة
لا يدري أحدكم مضى ولا كم بقي إلا الله. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس في قوله تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فهذا يوم القيامة
جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يعني يوم
القيامة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة قال هذا يوم القيامة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجا
حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره
خمسين ألف سنة ما أطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إنه ليخفف على
المؤمن حتى يكون أخف عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا. وقد روي عن ابن عباس في ذلك
غير القول الذي ذكرنا عنه وذلك ما حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أيوب عن
ابن أبي مليكة أن رجلا سأل ابن عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة قال فما يوم كان مقداره
خمسين ألف سنة قال إنما سألتك لتخبرني قال هما يومان ذكرهما الله في القرآن الله أعلم بهما
نكره أن نقول في كتاب الله ما لا نعلم. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب
عن ابن أبي مليكة قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة قال فاتهمه فقيل له
فيه فقال ما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال إنما سألتك لتخبرني فقال هما يومان
ذكرهما الله عز وجل الله أعلم بهما وأكره أن أقول في كتاب الله بما لا أعلم. وقرأت عامة قراء الأمصار
قوله تعرج الملائكة بالتاء خلا الكسائي فإنه كان يقرأ ذلك بالياء بخبر كان يرويه عن ابن مسعود
أنه قرأ ذلك كذلك. والصواب من قراءة ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار وهو بالتاء لإجماع الحجة
من القراء عليه. وقوله فاصبر صبرا جميلا يقول تعالى ذكره فاصبر يا محمد صبرا جميلا
يعني صبرا لا جزع فيه. يقول له اصبر على أذى هؤلاء المشركين لك ولا يثنك ما تلقى منهم
من المكروه عن تبليغ ما أمرك ربك أن تبلغهم من الرسالة. وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصبر صبرا جميلا قال هذا حين كان يأمره
بالعفو عنهم لا يكافئهم فلما أمر بالجهاد والغلظة عليهم أمر بالشدة والقتل
حتى يتركوا ونسخ هذا. وهذا الذي قاله ابن زيد أنه كان أمره بالعفو بهذه الآية ثم نسخ ذلك قول لا
وجه له لأنه لا دلالة على صحة ما قال من بعض الأوجه التي يصح منها الدعاوى وليس في
أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر الجميل على أذى المشركين ما يوجب أن يكون ذلك
أمرا منه له به في بعض الأحوال بل كان ذلك أمرا من الله له به في كل الأحوال لأنه لم يزل صلى الله
عليه وسلم من لدن بعثه الله إلى أن اخترمه في أذى منهم وهو في كل ذلك صابر على ما يلقى منهم
من أذى قبل أن يأذن الله له بحربهم وبعد إذنه له بذلك. **القول في تأويل قوله إنهم يرونه بعيدا ونراه
قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم** يقول تعالى
ذكره إن هؤلاء المشركين يرون العذاب الذي سألوا عنه الواقع عليهم بعيدا وقوعه. وإنما أخبر
جل ثناؤه أنهم يرون ذلك بعيدا لأنهم كانوا لا يصدقون به وينكرون البعث بعد الممات والثواب
والعقاب. فقال إنهم يرونه غير واقع ونحن نراه قريبا لأنه كائن وكل ما هو آت قريب. والهاء والميم

من قوله

من قوله إنهم من ذكر الكافرين والهاء من قوله يرونه من ذكر العذاب. وقوله يوم تكون السماء كالمهل
يقول تعالى ذكره يوم تكون السماء كالشيء المذاب. وقد بينت معنى المهل فيما مضى بشواهده
واختلاف المختلفين فيه وذكرنا ما قال فيه أهل التأويل فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع.
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى. وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كالمهل قال كعكر الزيت. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم تكون السماء كالمهل يقول تحول يومئذ لونا آخر إلى الحمرة
وقوله وتكون الجبال كالعهن يقول وتكون الجبال كالصوف. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى. وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كالعهن قال كالصوف.
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كالعهن قال كالصوف. وقوله ولا
يسأل حميم حميما يبصرونهم. يقول تعالى ذكره ولا يسأل قريب قريبه عن شأنه لشغله بشأن
نفسه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يسأل حميم حميما يشغل كل إنسان بنفسه عن الناس.
وقوله يبصرونهم اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بالهاء والميم في قوله يبصرونهم فقال
بعضهم عني بذلك الأقرباء أنهم يعرفون أقاربهم ويعرف كل إنسان قريبه فذلك تبصير الله إياهم.
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله يبصرونهم يقول يعرف بعضهم بعضا ويتعارفون بينهم ثم يفر
بعضهم من بعض يقول لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يبصرونهم يعرفونهم يعلمون والله ليعرفن قوم قوما
وأناس أناسا. وقال آخرون بل عني بذلك المؤمنون أنهم يبصرون الكفار. **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يبصرونهم قال المؤمنون يبصرون
الكافرين. وقال آخرون بل عني بذلك الكفار الذين كانوا أتباعا لآخرين في الدنيا على الكفر
أنهم يعرفون المتبوعين في النار. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يبصرونهم قال يبصرون الذين أضلوهم في الدنيا في النار. وأولى
الأقوال في ذلك بالصحة عندنا قول من قال معنى ذلك ولا يسأل حميم حميما عن شأنه ولكنهم
يبصرونهم فيعرفونهم ثم يفر بعضهم من بعض كما قال جل ثناؤه يوم يفر المرء من أخيه وأمه
وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. وإنما قلنا ذلك أولى
التأويلات بالصواب لأن ذلك أشبهها بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك أن قوله
يبصرونهم تلي قوله ولا يسأل حميم حميما فلأن تكون الهاء والميم من ذكرهم أشبه منها بأن تكون
من ذكر غيرهم. واختلفت القراء في قراءة قوله ولا يسأل فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار
سوى أبي جعفر القارئ وشيبة بفتح الياء. وقرأه أبو جعفر وشيبة ولا يسأل بضم الياء
يعني لا يقال لحميم أين حميمك ولا يطلب بعضهم من بعض. والصواب من القراءة عندنا فتح الياء بمعنى
لا يسأل الناس بعضهم بعضا عن شأنه لصحة معنى ذلك ولإجماع الحجة من القراء. **القول في تأويل
قوله يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي
تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه** يقول تعالى ذكره يود الكافر يومئذ ويتمنى أنه يفتدي من
عذاب الله إياه ذلك اليوم ببنيه وصاحبته وهي زوجته وأخيه وفصيلته وهي عشيرته التي تؤويه
يعني التي تضمه إلى رحله وتنزله فيه لقرابة ما بينها وبينه وبمن في الأرض جميعا من الخلق ثم ينجيه
ذلك من عذاب الله إياه ذلك اليوم. وبدأ جل ثناؤه بذكر البنين ثم الصاحبة ثم الأخ إعلاما منه
عباده أن الكافر من عظيم ما ينزل به يومئذ من البلاء يفتدي نفسه لو وجد إلى ذلك سبيلا بأحب
الناس إليه كان في الدنيا وأقربهم إليه نسبا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر
من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يود المجرم لو يفتدي
من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه الأحبة فالأحب والأقرب

فالاقرب من اهله لشدة ابدو ذلك اليوم، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وفصيلته قال قبيلته
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصاحبته قال الصاحبة الزوجة وفصيلته التي
تؤويه قال الفصيلة عشيرته **القول في تاويل قوله كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر
وتولى وجمع فاوعى** يقول تعالى ذكره كلا ليس ذلك كذلك ليس ينجيه من عذاب الله شي ثم ابتدا
الخبر عما اعد له هنالك جل ثناوه فقال انها لظى ولظى اسم من اسماء جهنم وكذلك اختلف اهل العربية
في موضعها فقال بعض نحويي البصرة موضعها نصب على البدل من الهاء وخبر ان نزاعة قال وان شئت جعلت
لظى رفعا على خبر ان ورفعت نزاعة على الابتدا، وقال بعض من انكر ذلك لا ينبغي ان يتبع الظاهر المكني
الا في الشذوذ قال والاختيار انها لظى الخبر ونزاعة للشوى لظى الخبر ونزاعة حال قال ومن رفع استانف لانه
مدح او ذم قال ولا يكون ابتدا الا كذلك، والصواب من القول في ذلك عندنا انها لظى الخبر ونزاعة ابتدا
فذلك الرفع ولا يجوز النصب في القراة لاجماع قراة الامصار على رفعها ولا قاري قرا كذلك بالنصب
وان كان للنصب في العربية وجه وقد يجوز ان تكون الهاء من قوله انها عمادا ولظى مرفوعة بنزاعة
ونزاعة بلظى كما يقال انها هند قايمة وانه هند قايمة فالهاء عماد في الوجهين، وقوله نزاعة للشوى
يقول تعالى ذكره مخبرا عن لظى انها تنزع جلدة الراس واطراف البدن والشوى جمع شواة وهي من جوارح
الانسان ما لم يكن مقتلا، يقول رمي فاشوى اذا لم يصب مقتلا فربما وصف الواصف بذلك جلدة
الراس كما قال الاعشى، قالت قتيلة ما له قد جللت شيبا شواته، وربما وصف بذلك الساق كقولهم
في صفة الفرس عبل الشوى نهد الجزارة يعني بذلك قوايمه واصل ذلك كله ما وصفت، وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت
قال حدثنا ابو كدينة عن قابوس عن ابيه قال سالت ابن عباس عن نزاعة للشوى قال تنزع ام
الراس، حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف قال حدثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال حدثنا يحيى
ابن مهلب ابو كدينة عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس في قوله نزاعة للشوى قال تنزع الراس،
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله نزاعة للشوى
يعني الجلود والهام، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله نزاعة للشوى قال الجلود والراس
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابراهيم بن المهاجر قال سالت سعيد بن جبير عن
قوله نزاعة للشوى فلم يخبرني فسالت مجاهدا فقال اللحم دون العظم فقال ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح نزاعة للشوى قال لحم الساق، حدثني محمد بن عمارة
الاسدي قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن اسماعيل عن ابي صالح في الشواة
قوله نزاعة للشوى قال نزاعة للحم الساقين، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة
عن قرة بن خالد عن الحسن نزاعة للشوى قال الهام تحرق كل شي منه ويبقى فواده نضيجا، حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله نزاعة للشوى ثم ذكر نحوه، حدثنا ابن
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نزاعة للشوى اي نزاعة لهامته ومكارم
خلقه واطرافه حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله نزاعة للشوى تبري اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك منه شيا، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله نزاعة للشوى قال الشوى الاراب العظام فالشوى وقوله نزاعة قال
تقطع عظامهم كما ترى ثم يجدد خلقهم وتبدل جلودهم، وقوله تدعو من ادبر وتولى يقول تدعو لظى
الى نفسها من ادبر في الدنيا عن طاعة الله وتولى عن الايمان بكتابه ورسله وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله تدعو من ادبر وتولى عن طاعة الله وتولى عن كتاب الله وعن حقه، حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله تدعو من ادبر وتولى قال عن الحق، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله تدعو من ادبر وتولى قال ليس لها سلطان الا على من ادبر وكفر وتولى وادبر عن الله فاما من
امن بالله ورسوله فليس لها عليه سلطان، وقوله فجمع فاوعى يقول وجمع مالا فجعله في وعا ومنع حق

866

الله منه فلم يزك ولم ينفق فيما اوجب الله عليه انفاقه فيه، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وجمع فاوعى قال جمع المال، حدثنا محمد بن نصر المنصور
الطوسي قال حدثنا ابو قطن قال حدثنا المسعودي عن الحكم قال كان عبد الله بن عكيم لا يربط كيسه
يقول سمعت الله يقول وجمع فاوعى، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وجمع فاوعى كان جموعا قموما للخبيث، **القول في تاويل قوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دايمون** يقول تعالى
ذكره ان الانسان الكافر خلق هلوعا والهلع شدة الجزع مع شدة الحرص والضجر، وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس قوله ان الانسان خلق هلوعا قال هو الذي قال الله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا، وقيل الهلوع هو الجزوع الحريص وهذا في اهل الشرك، حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث
ابن اسحاق عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير ان الانسان خلق هلوعا قال شحيحا جزوعا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد عن عكرمة ان الانسان خلق
هلوعا قال ضجورا حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول ان الانسان يعني الكافر خلق هلوعا يقول هو بخيل منوع للخير جزوع اذا نزل به البلا فهذا
الهلوع، حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا شعبة عن حصين
قال يحيى قال خالد وسالت ابا شعبة عن قوله ان الانسان خلق هلوعا فحدثنا شعبة عن
حصين انه قال الهلوع الحريص، حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة قال سالت حصينا
عن هذه الاية ان الانسان خلق هلوعا قال حريصا، حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ان الانسان خلق هلوعا قال الهلوع الجزوع، حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله خلق هلوعا قال جزوعا، وقوله اذا مسه الشر جزوعا، يقول اذا قل ماله وناله الفقر
والعدم فهو جزوع من ذلك لا صبر له عليه واذا مسه الخير منوعا يقول اذا كثر ماله وناله الغنا
فهو منوع لما في يده بخيل به لا ينفقه في طاعة الله ولا يودي حق الله منه، وقوله الا المصلين
الذين هم على صلاتهم دايمون، يقول الا الذين يطيعون الله باداء ما افترض عليهم من الصلاة وهم على اداء ذلك
مقيمون لا يضيعون منها شيا فان اوليك غير داخلين في عداد من خلق هلوعا وهو مع ذلك بربه كافر
لا يصلي لله وقيل عني بقوله الا المصلين المومنون الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
عني به كل من صلى الخمس **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ومومل قالا حدثنا
سفيان عن منصور عن ابراهيم الذين هم على صلاتهم دايمون قال المكتوبة حدثني زريق بن السخت
قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زايدة عن منصور عن ابراهيم الذين هم على صلاتهم دايمون قال
الصلاة الخمس، حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان الانسان خلق
هلوعا الى قوله دايمون ذكر لنا ان دانيال نعت امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يصلون صلاة لو
صلاها قوم نوح ما غرقوا او عاد ما ارسلت عليهم الريح او ثمود ما اخذتهم الصيحة فعليكم بالصلاة
فانها خلق للمومنين حسن، حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم على
صلاتهم دايمون قال الصلاة المكتوبة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين
هم على صلاتهم دايمون قال هولا المومنون الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم على صلاتهم دايمون قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني حيوة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير انه سال عقبة بن عامر الجهني
عن الذين هم على صلاتهم دايمون، قال هم الذين اذا صلوا لم يلتفتوا خلفهم ولا عن ايمانهم ولا عن شمايلهم
حدثني العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير قال حدثني
ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثتني عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا قالت وكان احب الاعمال الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما دووم عليه قال يقول ابو سلمة ان الله يقول الذين هم على صلاتهم دايمون **القول في
تاويل قوله والذين في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم
من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون** يقول تعالى ذكره والا الذين في اموالهم حق

الشوم

يوقت وهو الزكاة للسائل الذي يسأله من ماله والمحروم الذي قد حرم الغنى فهو فقير لا يسأل واختلف
أهل التأويل في المعنى بالحق المعلوم الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو الزكاة ذكر من قال ذلك
حدثني ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله والذين في أموالهم حق معلوم للسائل
والمحروم قال الحق المعلوم الزكاة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذين
في أموالهم حق معلوم قال الزكاة المفروضة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم يقول هو سوى الصدقة يصل بها
رحما أو يقري بها ضيفا أو يحمل به كلا أو يعين به محروما حدثني ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن عن شعبة
عن أبي يونس عن رباح بن عبيدة عن قزعة أن ابن عمر سئل عن قوله في أموالهم حق معلوم أهي الزكاة فقال
إن عليك حقوقا سوى ذلك حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا بيان
عن الشعبي قال إن في المال حقا سوى الزكاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الأعمش عن إبراهيم قال في المال حق سوى الزكاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن مجاهد في أموالهم حق معلوم قال سوى الزكاة واجمعوا على أن السائل هو الذي وصفت
صفته واختلفوا أيضا في معنى المحروم في هذا الموضع نحو اختلافهم فيه في الذاريات وقد ذكرنا
ما قالوا فيه هنالك ودللنا على الصحيح منه اعتمادنا غير أنا نذكر بعض ما لم نذكر من الأخبار هنالك
ذكر من قال هو المحارف حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا الحجاج عن الوليد
بن العيزار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال المحروم هو المحارف حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال أخبرني مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال المحروم المحارف حدثنا سهل بن موسى
الرازي قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن قيس بن كركم عن ابن عباس قال السائل السائل والمحروم
المحروم المحارف الذي ليس له في الإسلام نصيب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن قيس بن كركم
عن ابن عباس أنه قال المحروم المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن قيس بن كركم عن ابن عباس في هذه الآية للسائل
والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم المحارف حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحاق يحدث عن قيس بن كركم عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية للسائل
والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم المحارف حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن قيس بن كركم قال سألت ابن عباس في قوله للسائل والمحروم قال السائل
الذي يسأل والمحروم المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم حدثني محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال حدثنا
قريش بن أنس عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب المحروم المحارف حدثنا ابن بشار وابن المثنى
قالا حدثنا ابن قريش عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب مثله حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن المحروم فلم يقل فيه شيئا فقالوا قال إلا أنه سألت سعيد بن
جبير عن المحروم فهو المحدود المحارف حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق
عن قيس بن كركم عن ابن عباس قال السائل الذي يسأل الناس والمحروم الذي لا سهم له في الإسلام
وهو محارف من الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال المحروم
الذي لا يهتدي له شيء وهو محارف حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قال المحروم هو المحارف الذي يطلب الدنيا وتدبر عنه فلا يسأل الناس حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم قال في المحروم الذي ليس له أحد يعطف عليه
أو يعطيه شيئا حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن إبراهيم قال المحروم
الذي لا له في الإسلام وهو محارف من الناس حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا أيوب
عن نافع المحروم هو المحارف وقال آخرون هو الذي لا سهم له في الغنيمة ذكر من قال ذلك حدثنا
محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم أن ناسا قدموا
على علي رضي الله عنه الكوفة بعد وقعة الجمل فقال اقسموا لهم وقال هذا هو المحروم حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال المحروم والمحارف
الذي ليس له في الغنيمة شيء حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن إبراهيم
مثله قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي عن الحسن بن محمد ابن الحنفية أن

النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث سرية فغنموا وفتح عليهم فجاء قوم لم يشهدوا فنزلت وفي أموالهم
حق معلوم للسائل والمحروم يعني هؤلاء حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا فجاء
قوم لم يشهدوا الغنائم فنزلت وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم حدثنا ابن كريب قال حدثنا
يحيى بن أبي زائدة عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي عن الحسن بن محمد قال بعثت سرية فغنموا
ثم جاء قوم من بعدهم قال فنزلت للسائل والمحروم حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو نعيم عن سفيان
عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد أن ناسا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم أصابوا غنيمة
فجاء قوم بعد فنزلت وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وقال آخرون هو الذي لا ينمي له مال
ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن حصين قال سألت عكرمة عن السائل
السائل والمحروم فقال السائل الذي يسألك والمحروم الذي لا ينمي له مال وقال آخرون هو الذي
قد اجتيح ماله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال أخبرنا شعبة عن عاصم
عن أبي قلابة قال جاء سيل باليمامة فذهب بمال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا
المحروم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمحروم قال المحروم المصاب
ثمره وزرعه وقرأ أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه حتى بلغ محرومون وقال أصحاب الجنة إنا
لضالون بل نحن محرومون وقال الشعبي ما حدثني به يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابن عون قال
قال الشعبي أعياني أن أعلم ما المحروم وقال قتادة ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل بكفه والمحروم المتعفف
ولكليهما عليك حق يا ابن آدم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
للسائل والمحروم هو سائل يسأل في كفه وفقير متعفف لا يسأل الناس ولكليهما عليك
حق وقوله والذين يصدقون بيوم الدين يقول والذين يقرون بالبعث يوم البعث والمجازاة
وقوله والذين هم من عذاب ربهم مشفقون يقول والذين هم في الدنيا من عذاب ربهم وجلون أن يعذبهم
في الآخرة فهم من خشيته ذلك لا يضيعون له فرضا ولا يتعدون له حدا وقوله إن عذاب ربهم غير
مأمون أن ينال من عصاه وخالف أمره القول في تأويل قوله والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم
أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون يقول تعالى
ذكره والذين هم لفروجهم حافظون عن كل ما حرم الله عليهم وضعها فيه إلا أنهم غير ملومين في ترك
حفظها على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم من إمائهم وقيل لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم ولم يتقدم من
ذلك جحد لدلالة قوله فإنهم غير ملومين على أن في الكلام معنى جحد وذلك كقول القائل اعمل ما بدا لك
إلا على ارتكاب المعصية فإنك معاقب عليه ومعناه اعمل ما بدا لك إلا أنك معاقب على ارتكاب المعصية
وقوله فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون فمن التمس لفرجه منكحا سوى زوجته أو ملك يمينه
فقد اعتدوا ذلك الأمم العادون الذين عدوا ما أحل الله لهم إلى ما حرم عليهم فهم الملومون القول في تأويل
قوله والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون
أولئك في جنات مكرمون يقول تعالى ذكره والا الذين هم لأمانات الله التي ائتمنهم عليها من فرائضه
وأمانات عباده التي ائتمنوه عليها وعهوده التي أخذها عليهم بطاعته فيما أمرهم ونهاهم
وعهود عباده التي أعطاهم على ما عقده لهم على نفسه راعون يرقبون ذلك ويحفظونه فلا يضيعونه
ولكنهم يؤدونها ويتعاهدونها على ما ألزمهم الله وأوجب عليهم حفظها والذين هم بشهاداتهم قائمون يقول
لا يكتمون ما استشهدوا عليه ولكنهم يقومون بأدائها حيث يلزمهم أداؤها غير مغيرة ولا مبدلة
والذين هم على صلاتهم يحافظون يقول والذين هم على مواقيت صلاتهم التي فرضها الله عليهم و
وحدودها التي أوجبها عليهم يحافظون ولا يضيعون لها ميقاتا ولا حدا وقوله أولئك في جنات
مكرمون يقول عز وجل هؤلاء الذين يفعلون هذه الأفعال في بساتين يكرمون يكرمهم الله فيها بكرامته
القول في تأويل قوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم
أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون يقول تعالى ذكره فما شأن الذين كفروا بالله قبلك
يا محمد مهطعين وقد بينا معنى الإهطاع وما قال أهل التأويل فيه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في
هذا الموضع غير أنا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكر مما قال قتادة فيه حدثنا بشر قال حدثنا

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين يقول عامدين وقال ابن زيد في ذلك
حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين قال المهطع
الذي لا يطرف وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل البصرة يقول معناه مسرعين ؞ وروي فيه
عن الحسن ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله فمال الذين كفروا
قبلك مهطعين قال منطلقين ؞ قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا قرة عن الحسن
مثله ؞ وقوله عن اليمين وعن الشمال عزين يقول عن يمينك يا محمد وعن شمالك متفرقين حلقا ومجالس
جماعة جماعة معرضين عنك وعن كتاب الله ؞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فمال الذين
كفروا قبلك مهطعين قال قبلك ينظرون عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزين العصب ؞
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ؞ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال مجالس مختلفين
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين يقول
عامدين عن اليمين وعن الشمال عزين اي فرقا حول نبي الله لا يرغبون في كتاب الله ولا في نبيه ؞ حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله عزين قال العزين الحلق المجالس ؞ حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عزين حلقا ورفقا
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزين
المجالس الذي فيه الثلاثة والاربعة والمجالس الثلاثة والاربعة اولئك العزون ؞ حدثنا اسمعيل
بن موسى الفزاري قال اخبرنا ابو الاحوص عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة يرفعه قال ما لي اراكم عزين
والعزين الحلق المتفرقة ؞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن
عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه وهم حلق حلق فقال ما
لي اراكم عزين ؞ حدثني ابو حصين قال حدثنا عبثر قال حدثنا الاعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة
الطائي عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متفرقون فقال ما لي اراكم عزين ؞
حدثني عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قال حدثنا الفريابي قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن المسيب
ابن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى ناس من اصحابه
وهم جلوس فقال ما لي اراكم عزين حلقا ؞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش
عن ابن رافع عن ابن طرفة عن جابر بن سمرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم وهم حلق فقال ما لي
اراكم عزين يقول حلقا يعني قوله عن اليمين وعن الشمال عزين ؞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر
قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله عن اليمين وعن الشمال عزين قال عزين متفرقين يأخذون يمينا
وشمالا يقولون ما قال هذا الرجل ؞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال حدثنا
قرة عن الحسن مثله ؞ وواحد العزين عزة كما واحد الثبين ثبة وواحد الكرين كرة ومن العزين قول راعي
الابل ؞ اخليفة الرحمن ان عشيرتي امسى سراتهم عزين فلولا ؞ وقوله ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة
نعيم ؞ يقول ايطمع كل امرئ من هؤلاء الذين كفروا قبلك مهطعين ان يدخله الله جنة نعيم يعني بساتين
نعيم ينعم فيها ؞ واختلفت القراء في قراءة قوله ان يدخل جنة نعيم فقرأت ذلك عامة قراء الامصار
يدخل بضم الياء على وجه ما لم يسم فاعله غير الحسن وطلحة بن مصرف فانه ذكر عنهما انهما كانا يقرآنه
بفتح الياء بمعنى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل كل امرئ منهم جنة نعيم والصواب من القراءة في ذلك عندنا
ما عليه قراء الامصار وهو ضم الياء لاجماع الحجة من القراء عليه ؞ وقوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون
يقول عز وجل ليس الامر كما يطمع فيه هؤلاء الكفار من ان يدخل كل امرئ منهم جنة نعيم وقوله انا خلقناهم
مما يعلمون ؞ يقول عز وجل انا خلقناهم من مني قذر وانما يستوجب دخول الجنة من يستوجبه منهم
بالطاعة لا لانه مخلوق فكيف يطمعون في دخول الجنة وهم عصاة كفرة ؞ وقد حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انا خلقناهم مما يعلمون انما خلقت من قذر يا ابن ادم
فاتق الله القول في تاويل قوله **فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا
منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون** يقول
تعالى ذكره فلا اقسم برب مشارق الارض ومغاربها انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم يقول انا

لقادرون

من الناس عن يمين وشمال المعرضين عنه يستهزءون

لقادرون على ان نهلكهم وناتي بخير منهم من الخلق يطيعوني ولا يعصونني وما نحن بمسبوقين يقول تعالى
ذكره وما يفوتنا منهم احد بامر نريده به فيعجزنا هربا ؞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة قال
قال ابن عباس ان الشمس تطلع كل سنة في ثلثمائة وستين كوة تطلع كل يوم في كوة لا ترجع الى تلك
الكوة الى ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة ؞ تقول رب لا تطلعني على عبادك فاني اراهم
يعصونك يعملون بمعاصيك اراهم قال اولم تسمعوا الى قول امية بن ابي الصلت حتى تجر وتجلد قلت
يا مولاه وتجلد الشمس فقال عضضت بهن ابيك انما اضطره الروي الى الجلد ؞ حدثني ابن المثنى
قال حدثني ابن عمارة قال اخبرني عمارة عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله رب المشارق والمغارب
قال ان الشمس تطلع من ثلثمائة وستين مطلعا تطلع كل يوم مطلعا لا تعود فيه الى قابل ولا تطلع
الا وهي كارهة قال عكرمة فقلت له قد قال الشاعر حتى تجر وتجلد فقال ابن عباس عضضت
بهن ابيك انما اضطره الروي ؞ حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا
عمارة عن عكرمة عن ابن عباس ان الشمس تطلع في ثلثمائة وستين كوة فاذا طلعت في كوة لم تطلع
منها حتى العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة ؞ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فلا اقسم برب المشارق والمغارب قال هو مطلع الشمس
ومغربها ومطلع القمر ومغربه ؞ وقوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم فذر هؤلاء المشركين المهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في
هذه الدنيا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يقول يلاقوا عذاب يوم القيامة الذي يوعدونه القول
في تاويل قوله **يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون** وقوله يوم يخرجون بيان وترجمة عن اليوم الاول الذي
في قوله يومهم الذي يوعدون ومعنى الكلام حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدونه يوم يخرجون من الاجداث
وهي القبور واحدها جدث سراعا كانهم الى نصب يوفضون ؞ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يخرجون من الاجداث سراعا اي من القبور سراعا ؞ حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله ؞ وقد بينت فيما مضى قبل بشواهده وما
قال اهل العلم فيه ؞ وقوله الى نصب يوفضون ؞ يقول كانهم الى علم قد نصب لهم يستبقون واجمعت
قراء الامصار على فتح النون من قوله نصب غير الحسن البصري فانه ذكر عنه انه كان يضمها مع
الصاد وكان من فتحها يوجه النصب الى انه مصدر من قول القائل نصبت الشيء اضعه نصبا وكان
تاويله عندهم الى صنم منصوب يسرعون سعيا واما من ضمها مع الصاد فانه يوجهه الى انه واحد
الانصاب وهي الهتهم التي كانوا يعبدونها ؞ واما قوله يوفضون فان الايفاض هو الاسراع ومنه
قول الشاعر ؞ لانعتن نعامة ميفاضا ؞ خرجا ظلت تطلب الاضاضا ؞ يقول تطلب ملجأ يلجا
اليه والايفاض السرعة وقال رؤبة يمشي بنا الجد على اوفاض ؞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن ابي عدي عن عوف
عن ابي العالية انه قال في هذه الاية كانهم الى نصب يوفضون قال الى علامات يستبقون ؞ حدثنا محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله كانهم الى نصب يوفضون
قال الى علم يستبقون ؞ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوفضون قال يستبقون
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كانهم الى نصب يوفضون قال الى
علم يستبقون ؞ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كانهم الى نصب
يوفضون قال الى علم يوفضون قال يستبقون ؞ حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم
قال سمعت ابا عمرو يقول سمعت يحيى بن ابي كثير يقول كانهم الى نصب يوفضون قال الى غاية يستبقون
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
الى نصب يوفضون الى علم ينطلقون ؞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان الى نصب
يوفضون قال الى علم يستبقون ؞ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كانهم
الى نصب يوفضون قال النصب حجارة كانوا يعبدونها حجارة طوال يقال لها نصب ومن

قوله يوفضون قال يشتدون إليه كما يشتدون إلى نصب يوفضون. قال ابن زيد والأنصاب التي كان
أهل الجاهلية يعبدونها ويأتونها ويعظمونها كان أحدهم يحمله معه فإذا رأى أحسن منه أخذه
وألقى هذا فقال له كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم
حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله كأنهم إلى نصب يوفضون
قال يبتدرون إلى نصبهم أيهم يستلمه أول. حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة قال
حدثنا قرة عن الحسن مثله. وقوله خاشعة أبصارهم يقول خاضعة أبصارهم للذي هم فيه
الخزي والهوان ترهقهم ذلة يقول تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون. يقول هذا
هذا اليوم الذي وصفت صفته وهو يوم القيامة الذي كان مشركو قريش يوعدون
في الدنيا أنهم لاقوه في الآخرة وكانوا يكذبون به. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ذلك اليوم يوم القيامة الذي كانوا يوعدون. آخر تفسير سورة سأل سائل
والحمد لله وحده يتلوه تفسير سورة نوح صلى الله عليه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة نوح
عليه السلام القول في تأويل قوله جل ثناؤه **إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم
عذاب أليم قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون** يقول تعالى ذكره إنا أرسلنا
نوحا بن لمك إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم يقول أرسلناه إليهم بأن أنذر
فأن في موضع نصب في قول بعض أهل العربية وفي موضع خفض في قول بعضهم وقد بينت
العلل لكل فريق منهم والصواب عندنا من القول في ذلك فيما مضى من كتابنا هذا بما أغنى
عن إعادته في هذا الموضع وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أنذر
قومك بغير أن وجاز ذلك لأن الإرسال بمعنى القول فكأنه قيل قلنا لنوح أنذر قومك من قبل
أن يأتيهم عذاب أليم وذلك العذاب الأليم هو الطوفان الذي غرقهم الله به. وقوله قال يا قوم
إني لكم نذير مبين. يقول تعالى ذكره قال نوح لقومه يا قوم إني لكم نذير مبين أنذركم عذاب
الله فاحذروه أن ينزل بكم على كفركم به مبين. يقول قد أبنت لكم إنذاري إياكم. وقوله أن
اعبدوا الله واتقوه وأطيعون. يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه إني لكم نذير
مبين بأن اعبدوا الله. يقول إني لكم نذير بأن أنذركم بعبادة الله واتقوه عقابه بالإيمان به والعمل
بطاعته وأطيعون يقول وانتهوا إلى ما آمركم به واقبلوا نصيحتي لكم. وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون قال أرسل الله المرسلين بأن يعبدوا
الله وحده وأن يتقى محارمه وأن يطاع أمره. وقوله يغفر لكم من ذنوبكم فإن قال قائل أو ليست من دالة
على البعض قيل إن لمن معنيين وموضعين فأما أحد الموضعين فهو الموضع الذي لا يصلح فيه غيرها وإذا
كان ذلك كذلك لم تدل إلا على البعض وذلك كقولك اشتريت من مماليكك فلا يصلح في هذا الموضع غيرها
ومعناها البعض اشتريت بعض مماليكك ومن مماليكك مملوكا والموضع الآخر هو الذي يصلح فيه مكانها
عن فذلك تدل على الجميع وذلك كقولك وجع بطني من طعام طعمته فإن معنى ذلك أوجع بطني طعام طعمته وتصلح
مكان من عن وذلك أنك تضع موضعها عن فيصلح الكلام فتقول وجع بطني عن طعام طعمته ومن طعام طعمته
فكذلك قوله يغفر لكم من ذنوبكم إنما هو ويصفح لكم ويعفو لكم عنها وقد يحتمل أن يكون معناه يغفر لكم
من ذنوبكم ما قد وعدكم العفو عنه بتمايله عليه فأما ما لم يعدكم العفو عنه فقد تقدم عفوه لكم عنها
وقوله ويؤخركم إلى أجل مسمى يقول ويؤخر في آجالكم فلا يهلككم بالعذاب لا بغرق ولا غيره إلى
أجل مسمى يقول إلى حين كتب أنه يبقيكم إليه إن أنتم أطعتموه وعبدتموه في أم الكتاب وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ويؤخركم
إلى أجل مسمى قال ما قد خط من الأجل فإذا جاء أجل الله لا يؤخر. وقوله إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر
لو كنتم تعلمون. يقول تعالى ذكره إن أجل الله الذي قد كتبه على خلقه في أم الكتاب إذا جاء
عنده لا يؤخر عن ميقاته فينظر بعده لو كنتم تعلمون. يقول لو علمتم أن ذلك كذلك لأنبتم إلى
الطاعة ربكم. القول في تأويل قوله **قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا**

وإني

وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا
يقول تعالى ذكره قال نوح لما بلغ قومه رسالة ربه وأنذرهم ما أمره بإنذارهم إياه فعصوه وردوا عليه
ما أتاهم به من عند الله رب إني دعوت قومي إلى ما أمرتني أن أدعوهم إليه من توحيدك وعبادتك وحذرتهم بأسك وسطوتك فلم
يزدهم دعائي إلا فرارا يقول فلم يزدهم دعائي إياهم إلى ما دعوتهم إليه من الحق الذي أرسلتني به لهم إلا فرارا
يقول إلا إدبارا عنه وهربا منه وإعراضا عنه. وقد حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة في قوله فلم يزدهم دعائي إلا فرارا قال بلغنا أنهم كانوا يذهب الرجل بابنه إلى نوح فيقول لابنه
احذر هذا لا يغوينك فإن أبي قد ذهب بي إليه وأنا مثلك فحذرني كما حذرتك. وقوله وإني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم يقول جل وعز وإني كلما دعوتهم إلى الإقرار بوحدانيتك والعمل
بطاعتك والبراءة من عبادة كل ما سواك لتغفر لهم إذا هم فعلوا ذلك جعلوا أصابعهم في آذانهم
لئلا يسمعوا دعائي إياهم إلى ذلك واستغشوا ثيابهم يقول وتغشوا في ثيابهم وتغطوا بها
لئلا يسمعوا دعائي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلام نوح عليه السلام
وقوله وأصروا يقول وثبتوا على ما هم عليه من الكفر وأقاموا عليه وبنحو الذي في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وأصروا قال الإصرار إقامتهم على الشرك
والكفر. وقوله واستكبروا استكبارا يقول وتكبروا فتعاظموا عن الإذعان للحق وقبول ما
دعوتهم إليه من النصيحة. القول في تأويل قوله **ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت
لهم إسرارا فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا** يقول
ثم إني دعوتهم إلى ما أمرتني أن أدعوهم إليه جهارا ظاهرا في غير خفي. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله ثم إني دعوتهم جهارا قال الجهار الكلام المعلن به. وقوله ثم إني أعلنت لهم وأسررت
لهم إسرارا يقول صرخت لهم وصحت بالذي أمرتني به من الإنذار. كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله أعلنت لهم قال صحت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد
أعلنت لهم يقول صحت بهم. وقوله وأسررت لهم إسرارا يقول وأسررت لهم الإسرار بذلك فيما
بيني وبينهم في خفي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأسررت لهم إسرارا قال فيما بيني وبينهم. وقوله فقلت استغفروا
ربكم إنه كان غفارا يقول فقلت لهم سلوا ربكم غفران ذنوبكم وتوبوا إليه من كفركم وعبادة ما سواه
من الآلهة ووحدوه وأخلصوا له العبادة يغفر لكم إنه كان غفارا لذنوب من أناب إليه وتاب إليه من
ذنوبه. وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا يقول يسقيكم ربكم إن تبتم ووحدتموه وأخلصتم له العبادة
الغيث فيرسل به السماء عليكم مدرارا متتابعا. وقد حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا سفيان
عن مطرف عن الشعبي قال خرج عمر بن الخطاب يستسقي فما زاد على الاستغفار ثم رجع فقالوا يا أمير
المؤمنين ما رأيناك استسقيت فقال لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر
ثم قرأ استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقرأ الآية التي في سورة هود حتى
بلغ ويزدكم قوة إلى قوتكم. القول في تأويل قوله **ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم
أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا** وقوله ويمددكم بأموال وبنين يقول ويعطيكم مع ذلك
ربكم أموالا وبنين فيكثرها عندكم ويزيد فيما عندكم منها ويجعل لكم جنات يقول ويرزقكم بساتين
ويجعل لكم أنهارا تسقون منها جناتكم ومزارعكم وقال ذلك لهم نوح لأنهم كانوا فيما ذكر قوما يحبون
الأموال والأولاد. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ثم إني دعوتهم جهارا إلى قوله ويجعل لكم أنهارا قال رأى نوح قوما تجزعت أعناقهم حرصا على الدنيا
فقال هلموا إلى طاعة الله فإن فيها درك الدنيا والآخرة. وقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اختلف
أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه ما لكم لا ترجون لله عظمة. ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن عباس ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول عظمة. حدثنا

ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون لله عظمة • حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح وقيس عن مجاهد في قوله لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون لله عظمة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا عمرو بن عيينة عن منصور عن مجاهد ما لكم لا ترجون لله وقارا قال كانوا لا يبالون عظمة الله حُدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا ترجون لله وقارا يقول عظمة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا • قال لا تبالون عظمة ربكم قال والرجاء الطمع والمخافة • وقال آخرون معنى ذلك لا تعظمون الله حق عظمته **ذكر من قال ذلك** حدثني مسلم بن جنادة قال حدثنا ابو معاوية عن اسماعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ما لكم لا ترجون لله وقارا قال ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته • وقال آخرون ما لكم لا تعلمون لله عظمة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول ما لكم لا تعلمون لله عظمة • وقال آخرون بل معنى ذلك ما لكم لا ترجون لله عاقبة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اي عاقبة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا ترجون لله عاقبة • وقال آخرون بل معنى ذلك ما لكم لا ترجون لله طاعة **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال الوقار الطاعة • واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك ما لكم لا تخافون لله عظمة وذلك ان الرجاء قد تضعه العرب اذا صحبه الجحد في موضع الخوف كما قال ابو ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وحالفها في بيت نوب عوامل

يعني بقوله لم يرج لم يخف • وقوله وقد خلقكم اطوارا يقول وقد خلقكم حالا بعد حال طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقد خلقكم اطوارا يقول نطفة ثم علقة ثم مضغة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح وقد خلقكم اطوارا قال من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم ما ذكر حتى يتم خلقه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد خلقكم اطوارا طورا نطفة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسا العظام لحما ثم انشأه خلقا آخر انبت به الشعر فتبارك الله احسن الخالقين • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقد خلقكم اطوارا قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا طورا بعد طور حُدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله خلقكم اطوارا يقول من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خلقكم اطوارا قال طورا النطفة ثم طورا امشاجا حين يمشج النطفة الدم ثم يغلب الدم فتكون علقة ثم تكون مضغة ثم تكون عظاما ثم تكسى العظام لحما • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وقد خلقكم اطوارا قال النطفة ثم علقة شيئا بعد شيء

القول في تأويل قوله تعالى الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح صلوات الله عليه لقومه المشركين بربهم محتجا عليهم بحجج الله في وحدانيته الم تروا ايها القوم كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض والطباق مصدر من قولهم طابقت مطابقة وطباقا وانما عنى بذلك كيف خلق الله سبع سموات سماء فوق سماء مطابقة • وقوله وجعل القمر فيهن نورا يقول وجعل القمر في السموات السبع نورا وجعل الشمس فيهن سراجا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن قتادة الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ذكر لنا ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول ان ضوء الشمس والقمر نورهما في السماء اقرؤوا ان شئتم الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا الى آخر الآية • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن عبد الله بن عمرو انه قال ان الشمس والقمر وجوههما قبل السموات واقفيتهما قبل الارض وانا اقرأ بذلك آية من كتاب الله وجعل القمر

فيهن

870

فيهن نورا وجعل الشمس سراجا • حُدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وجعل القمر فيهن نورا يقول خلق القمر يوم خلق سبع سموات وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يقول انما قيل وجعل القمر فيهن نورا على المجاز كما يقال اتيت بني تميم وانما اتيت بعضهم • والله انبتكم من الارض نباتا يقول والله انشأكم من تراب الارض فخلقكم منه انشاء ثم يعيدكم فيها يقول ثم يعيدكم في الارض كما كنتم ترابا فيصيركم كما كنتم من قبل ان يخلقكم ويخرجكم اخراجا يقول ويخرجكم منها اذا شاء احياء كما كنتم بشرا من قبل ان يعيدكم فيها فيصيركم ترابا اخراجا

القول في تأويل قوله تعالى والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه بعد ذكره حجج ربه عليهم والله جعل لكم الارض بساطا تستقرون عليها وتمتهدونها • وقوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا يقول لتسلكوا منها طرقا شعابا متفرقة والفجاج جمع فج وهو الطريق • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا قال طرقا واعلاما • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سبلا فجاجا قال طرقا • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا يقول طرقا مختلفة • وقوله قال نوح رب انهم عصوني يقول تعالى ذكره قال نوح رب ان قومي عصوني فخالفوا امري وردوا علي ما دعوتهم اليه من الهدى والرشاد واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا • يقول واتبعوا في معصيتهم اياي من دعاهم الى ذلك ممن كثر ماله وولده فلم يزده كثرة ماله وولده الا خسارا او بعدا من الله وذهابا عن محجة الطريق • واختلفت القراء في قراءة قوله وولده فقرأته عامة قراء المدينة وولده بفتح الواو واللام وكذلك قرؤوا ذلك في جميع القرآن وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بضم الواو وسكون اللام وكذلك كل ما كان من ذكر الولد من سورة مريم الى آخر القرآن وقرأ ابو عمرو كل ما في القرآن من ذلك بفتح الواو واللام غير هذا الحرف الواحد في سورة نوح فانه قرأه بضم الواو منه والصواب من القول عندنا في ذلك انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • وقوله ومكروا مكرا كبارا يقول ومكروا مكرا عظيما • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كبارا قال عظيما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكروا مكرا كبارا قال كبيرا الجنة قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا • والكبار هو الكبير كما قال ابن زيد تقول العرب امر عجيب وعجاب بالتخفيف وعجّاب بالتشديد ورجل حسان وحسّان وجمال وجمّال بالتخفيف والتشديد وكذلك كبير وكبار بالتخفيف والتشديد

القول في تأويل قوله وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح قومه وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وكان هؤلاء نفرا من بني آدم فيما ذكر عن آلهة القوم التي كانوا يعبدونها وكان من خبرهم فيما بلغنا ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى عن محمد بن قيس ويعوق ونسرا قال كانوا قوما صالحين من بني آدم وكان لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال اصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان اشوق لنا الى العبادة اذا ذكرناهم فصوروهم فلما ماتوا وجاء آخرون دب اليهم ابليس فقال انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام • وقال آخرون هذه اصنام قوم نوح **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانت ود لهذا الحي من كلب بدومة الجندل وكانت سواع لهذيل برهاط وكان يغوث لبني غطيف من مراد بالجرف من سبأ وكان يعوق لهمدان ببلخع وكان نسر لذي كلاع من حمير قال وكانت هذه الآلهة يعبدها قوم نوح ثم اتخذها العرب بعد ذلك والله ما عدا خشبة وطينة او حجرا • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانت آلهة تعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد ذلك قال فكان ود لكلب بدومة الجندل وكان سواع لهذيل وكان يغوث لبني غطيف من مراد بالجرف وكان يعوق لهمدان وكان نسر لذي كلاع من حمير • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تذرن ودا ولا سواعا ويغوث ويعوق

ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه أصنام كانت تعبد في زمان نوح حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا
قال هذه أصنام وكانت تعبد في زمان نوح حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا آلهة كانت تكون باليمن
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه آلهتهم
التي كانوا يعبدون • واختلفت القراء في قراءة قوله ودا فقرأته عامة قراء المدينة ودا بضم الواو
وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة ودا بفتح الواو • والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما
قراءتان معروفتان لغتان مشهورتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • وقوله وقد أضلوا كثيرا
يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح وقد ضل بعبادة هذه الأصنام التي أحدثت على صور هؤلاء النفر
المسمين في هذا الموضع كثير من الناس فنسب الضلال إذ ضل بها عابدوها إلى أنها المضلة
وقوله ولا تزد الظالمين إلا ضلالا يقول ولا تزد الظالمين أنفسهم بكفرهم بآياتك إلا ضلالا إلا طبعا على
قلوبهم حتى لا يهتدوا للحق القول في تأويل قوله مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم
من دون الله أنصارا وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا يقول تعالى ذكره
يقول مما خطاياهم من خطيئاتهم أغرقوا والعرب تجعل ما صلة فيما نوى به مذهب الجزاء كما يقال إنما
تكرمني لحسن ما يحسن أخلاقك ومعنى الكلام من خطيئاتهم ما أغرقوا وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مما خطاياهم قال بخطاياهم أغرقوا فأدخلوا
نارا • وكانت الباء ههنا أفصح في كلام العرب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله مما
خطاياهم أغرقوا قال بخطاياهم أغرقوا • واختلفت القراء في قراءة قوله مما خطيئاتهم فقرأته عامة
قراء الأمصار غير أبي عمرو مما خطيئاتهم بالهمز والتاء وقرأ ذلك أبو عمرو مما خطاياهم بالألف بغير
همز والقول عندنا أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب • وقوله فأدخلوا نارا
جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا ينتصرون لهم ممن فعل ذلك بهم ولا يحولون بينه وبين ما فعله به
بهم • وقوله وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا • يقول تعالى ذكره وقال نوح رب لا تذر
على الأرض من الكافرين ديارا يعني بالديار من يدور في الأرض فيذهب ويجيء فيها وهو فيعال من الدوران
ديوار اجتمعت الياء والواو فسبقت الياء الواو وهي ساكنة وأدغمت الواو فيها فصارتا ياء مشددة
كما قيل الحي القيام من قمت وإنما هو قيوام والعرب تقول ما بها ديار ولا عريب ولا دبي
ولا صافر ولا نافخ ضرمة يعني بذلك كله ما بها أحد القول في تأويل قوله إنك إن تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح في دعائه إياه على قومه
إنك يا رب إن تذر الكافرين أحياء على الأرض ولم تهلكهم بعذاب من عندك يضلوا عبادك الذين قد آمنوا
بك فيصدوهم عن سبيلك ولا يلدوا إلا فاجرا في دينك كفارا لنعمتك وذكر أن قيل نوح هذا القول ودعا
هذا الدعاء كان بعد أن أوحى الله إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ذكر من قال ذلك حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أما
والله ما دعا عليهم حتى أتاه الوحي من السماء أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فعند ذلك دعا عليهم
نبي الله نوح فقال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
إلا فاجرا كفارا ثم دعا دعوة عامة فقال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات إلى قوله تبارا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تذر
على الأرض من الكافرين ديارا ثم ذكر نحوه • وقوله رب اغفر لي ولوالدي يقول رب اعف عني واستر
علي ذنوبي وعلى والدي ولمن دخل بيتي مؤمنا يقول ولمن دخل مسجدي ومصلاي مصليا مؤمنا يقول
مصدقا بواجب فرضك عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر بن آدم قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك
مثله • وقوله وللمؤمنين والمؤمنات يقول وللمصدقين بتوحيدك والمصدقات • وقوله ولا تزد
الظالمين إلا تبارا يقول ولا تزد الظالمين أنفسهم بكفرهم إلا خسارا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحـ

871

وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله إلا تبارا قال
خسارا • وقد بينت معنى قول القائل تبرت فيما مضى بشواهده وذكرنا قول أهل التأويل فيه بما
أغنى عن إعادته في هذا الموضع • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور قال قال معمر حدثنا الأعمش
عن مجاهد قال كانوا يضربون نوحا حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون
آخر تفسير سورة نوح صلى الله عليه وسلم يتلوه تفسير سورة الجن إن شاء الله تعالى •

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بخير

تفسير سورة الجن القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه قل أوحي إلي أنه استمع نفر
من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يقول جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد
أوحى الله إلي أنه استمع نفر من الجن هذا القرآن فقالوا لقومهم لما سمعوه إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي
إلى الرشد فآمنا به يقول يدل على الحق وسبيل الصواب فآمنا به يقول فصدقنا به ولن نشرك
بربنا أحدا من خلقه وكان سبب استماع هؤلاء النفر من الجن القرآن كما حدثني محمد بن معمر قال حدثنا
أبو هشام يعني المخزومي قال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر
من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم
الشهب فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء إلا شيء حدث قال فانطلقوا فاضربوا
مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حدث قال فانطلقوا يضربون مشارق
الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء قال فانطلق النفر الذين
توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي
بأصحابه صلاة الفجر قال فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم
وبين خبر السماء قال فهنالك حين رجعوا إلى قومهم قالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي
إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا فأنزل الله إلى نبيه عليه السلام قل أوحي إلي
أنه استمع نفر من الجن وإنما أوحي إليه قول الجن • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن عاصم عن زر قال قدم رهط زوبعة وأصحابه مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعوا قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا وذلك قوله وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا قال كانوا تسعة فيهم زوبعة حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن
هو قول الله وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن لم تحرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث الله
محمدا حرست السماء الدنيا ورميت الشياطين بالشهب فقال إبليس لقد حدث في الأرض حدث
فأمر الجن فتفرقت في الأرض لتأتيه بخبر ما حدث وكان أول من بعث نفرا من أهل نصيبين وهي
أرض باليمن وهم أشراف الجن وسادتهم فبعثهم إلى تهامة وما يلي اليمن فمضى أولئك النفر فأتوا
على الوادي وادي نخلة وهو من الوادي مسيرة ليلتين فوجدوا به نبي الله صلى الله عليه وسلم
يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي يعني فرغ
من الصلاة ولوا إلى قومهم منذرين يعني مؤمنين لم يعلم بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم
يشعر أنه صرف إليه حتى أنزل الله عليه قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن • وقوله وأنه تعالى جد
ربنا اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا
وآمنا بأنه تعالى أمر ربنا وسلطانه وقدرته ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وأنه تعالى جد ربنا يقول فعله وأمره
وقدرته • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله وأنه تعالى جد ربنا يقول تعالى أمر ربنا • حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن
قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة في هذه الآية في هذه الآية فتعالى جد
ربنا قال أمر ربنا • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي تعالى
جد ربنا قال أمر ربنا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى جد

جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال تعالى امره ان يتخذ ولا يكون الذي قالوا صاحبة ولا ولدا وقرأ هو قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال لا يكون ذلك منه وقال اخرون عني بذلك جلال ربنا وذكره **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال قال عكرمة في قوله تعالى جد ربنا قال جلال ربنا • حدثني محمد بن عمارة قال حدثني خالد ابن يزيد قال حدثنا اسرائيل عن منصور عن مجاهد في قوله وانه تعالى جد ربنا قال جلال ربنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي قال قال عكرمة تعالى جد ربنا جلال ربنا • حدثنا بشر حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه تعالى جد ربنا اي تعالى جلاله وعظمته وامره • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تعالى جد ربنا قال تعالى امر ربنا تعالت عظمته • وقال اخرون بل معنى ذلك تعالى غنى ربنا **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه قال قال الحسن في قوله وانه تعالى جد ربنا قال غنى ربنا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن الحسن تعالى جد ربنا قال غنى ربنا • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله تعالى جد ربنا قال غنى ربنا • حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا هشام عن سليمان التيمي عن الحسن وعكرمة في قول الله وانه تعالى جد ربنا قال احدهما غناه وقال الاخر عظمته • وقال اخرون عني بذلك الجد الذي هو ابو الاب قالوا وذلك كان جهالة من كلام الجن **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو السائب قال حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله بن ابي شارة عن ابيه عن ابي جعفر تعالى جد ربنا قال كان كلام من جهالة الجن وقال اخرون عني بذلك ذكره **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى جد ربنا قال ذكره واولى الاقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال عني بذلك تعالت عظمة ربنا وقدرته وسلطانه وانما قلنا ذلك اولى بالصواب لان للجد في كلام العرب معنيين احدهما الجد الذي هو ابو الاب او ابو الام وذلك غير جائز ان يوصف به هؤلاء النفر الذين وصفهم الله بهذه الصفة وذلك انهم قد قالوا فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا ومن وصف الله بان له ولدا او جدا هو ابو اب او ابو ام فلا شك انه من المشركين والمعنى الاخر الجد الذي بمعنى الحظ يقال فلان ذو جد في هذا الامر اذا كان ذا حظ فيه وهو الذي يقال له بالفارسية البخت وهذا المعنى الذي قصده هؤلاء النفر من الجن بقيلهم وانه تعالى جد ربنا ان شاء الله وانما عنوا ان حظوته من الملك والسلطان والقدرة والعظمة عالية فلا يكون له صاحبة ولا ولد لان الصاحبة انما تكون للضعيف العاجز الذي يضطره الشهوة الباعثة الى اتخاذها وان الولد انما يكون عن شهوة ازعجته الى الجماع الذي يحدث منه الولد • فقال النفر من الجن علا ملك ربنا وسلطانه وقدرته وعظمته ان يكون ضعيفا ضعف خلقه الذين تضطرهم الشهوة الى اتخاذ صاحبة او وقاع شيء يكون منه ولد وقد بين عن صحة ما قلنا في ذلك اخبار الله عنهم انهم برأوا الله عن اتخاذ الصاحبة والولد بقوله وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يقال منه رجل جدي وجديد ومجدود اي ذو حظ فيما هو فيه • ومنه قول حاتم الطائي اغزوا بني ثعل فالغزو جدكم عدوا الروابي ولا تبكوا لمن قتلا • وقال اخرون بل نفى جد الى امرئ وسعيها النيل الاعادي سحا او قوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يعني زوجة ولا ولدا واختلفت القراء في قراءة قوله وانه تعالى فقرأ ذلك ابو جعفر القارئ وستة احرف اخر بالفتح منها انه استمع نفر وانه تعالى جد ربنا وانه كان يقول سفيهنا وانه كان رجال من الانس وانه لما قام عبد الله يدعوه وان لو استقاموا وكان نافع يكسرها كلها الا ثلاثة احرف احدها قل اوحي الي انه استمع والثانية وان لو استقاموا والثالثة وان المساجد لله واما قراء الكوفة غير عاصم فانهم يفتحون جميع ما في اخر سورة النجم واول سورة الجن الا قوله فقالوا انا سمعنا وقوله قال انما ادعو ربي وما بعده الى اخر السورة وانهم يكسرون ذلك غير قوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واما عاصم فانه كان يكسر جميعها الا قوله وان المساجد لله فانه كان يفتحها واما ابو عمرو فانه كان يكسر جميعها الا قوله وان لو استقاموا على الطريقة وانه كان يفتح هذه وما بعدها واما الذين فتحوا جميعها الا في موضع القول كقوله فقالوا انا سمعنا وقوله قال انما ادعو ربي ونحو ذلك فانهم عطفوا ان في كل السورة على قوله فآمنا به وآمنا بكل ذلك ففتحوها

بوقوع الايمان عليها وكان الفراء يقول لا يمنعنك ان تجد الايمان يقبح في بعض ذلك من الفتح في بعض ما ردد من الفتح وان الذي يفتح من ظهور الايمان قد يحسن فيه فعل مضارع للايمان يوجب فتح ان كما قالت

• اذا ما الغانيات برزن يوما • وزججن الحواجب والعيونا •

فنصب العيون لاتباعها الحواجب وهي لا تزجج وانما تكحل فاضمر لها الكحل كذلك يضمر في الموضع الذي لا يحسن فيه آمنا وصدقنا والهمنا وشهدنا قال ويقوي النصب قوله وان لو استقاموا على الطريقة فينبغي لمن كسر ان يحذف ان من لو لان ان اذا خففت لم تكن حكاية الا ترى انك تقول اقول لو فعلت لفعلت ولا تدخل ان واما الذين كسروها كلها وهم في ذلك يقولون وان لو استقاموا فكانهم اضمروا يمينا مع لو وقطعوها عن النسق على اول الكلام فقالوا والله ان لو استقاموا قالوا والعرب تدخل ان في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها قال الشاعر

• فاقسم لو شيء اتانا رسوله • سواك ولكن لم نجد لك مدفعا •

قال وانشدني اخر

• فاما والله ان لو كنت حرا • وما بالحر انت ولا العتيق •

فادخل ان ومن كسرها كلها ونصب وان المساجد لله فانه خص ذلك بالوحي وجعل وان لو مضمرة فيها اليمين على ما وصفت واما نافع فانه ما فتح من ذلك فانه رده على قوله اوحي الي وما كسره فانه جعله من قول الجن واحب ذلك الي ان اقرأه الفتح فيما كان وحيا والكسرة فيما كان من قول الجن لان ذلك افصحها في العربية وابينها في المعنى وان كان للقراءات الاخر وجوه غير مدفوعة صحتها **القول في تاويل قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا** يقول عز وجل مخبرا عن قيل النفر من الجن الذين استمعوا القرآن انه كان يقول سفيهنا وهو ابليس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وهو ابليس • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من المكيين عن مجاهد سفيهنا على الله شططا قال ابليس • ثم قال سفيان سمعت ان الرجل اذا سجد جلس ابليس يبكي يقول يا ويله امر بالسجود فعصى فله النار وامر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال قتادة وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا قال عصاه والله سفيه الجن كما عصاه سفيه الانس • واما الشطط من القول فانه ما كان تعدى ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قال ظلما كبيرا وقوله انا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا يقول قالوا وانا حسبنا ان لن تقول بنو ادم والجن على الله كذبا من القول والظن ها هنا بمعنى الشك وانما انكر هؤلاء النفر من الجن ان تكون علمت ان احدا يجترئ على الكذب على الله لما سمعت القرآن لانهم قبل ان يسمعوه وقبل ان يعلموا تكذيب الله الزاعمين ان لله صاحبة وولدا وغير ذلك من معاني الكفر كانوا يحسبون ان ابليس صادق فيما يدعو بني ادم اليه من صنوف الكفر فلما سمعوا القرآن ايقنوا انه كان كاذبا في كل ذلك من صنوف الكفر فلذلك قالوا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا فسموه سفيها وقوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر وانه كان رجال من الانس يستجيرون برجال من الجن في اسفارهم اذا نزلوا منازلهم وكان ذلك من فعلهم فيما ذكر لنا كالذي حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان رجال من الانس يبيت احدهم بالوادي في الجاهلية فيقول اعوذ بعزيز هذا الوادي فزادهم ذلك اثما • حدثني الحسن بن عرفة قال حدثنا هشام عن عوف عن الحسن في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان الرجل منهم اذا نزل الوادي فبات به قال اعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن كانوا اذا نزلوا الوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه فتقول الجن ما نملك لكم ولا لانفسنا ضرا ولا نفعا قال جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كانوا في الجاهلية اذا نزلوا بالوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي فيقول الجنيون تتعوذون بنا ولا نملك لانفسنا ضرا ولا نفعا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يعوذون برجال من الجن قال كانوا يقولون اذا هبطوا واديا نعوذ بعظماء هذا الوادي • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن • ذكر لنا ان هذا الحي من العرب كانوا اذا نزلوا بواد قالوا نعوذ بعزيز اهل هذا المكان قال الله فزادوهم رهقا اي اثما وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يعوذون برجال من الجن كانوا في الجاهلية

أو أثر لوا منزلا يقولون نعوذ بأعزّ أهل هذا المكان **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس وإنه
كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن قال كانوا يقولون فلان من الجن ربّ هذا الوادي فكان أحدهم إذا دخلوا الوادي يعوذ
برب الوادي من دون الله قال فيزيدهم ذلك رهقا وهو الفرق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإنه
كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل في الجاهلية إذا نزل بواد قبل الإسلام قال
إني أعوذ بكبير هذا الوادي فلما جاء الإسلام عاذوا بالله وتركوهم وقوله فزادوهم رهقا • اختلف أهل التأويل في معنى
ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فزاد الإنس بالجن باستعاذتهم بعزيزهم جرأة عليهم وازدادوا بذلك إثما ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فزادوهم رهقا فزادهم ذلك إثما •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله فزادوهم رهقا أي إثما
وازدادت الجن عليهم بذلك جرأة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فزادوهم رهقا
فالخطيئة **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم فزادوهم رهقا قال ازدادوا
عليهم جرأة • قال حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم فزادوهم رهقا قال ازدادوا عليهم جرأة وقال آخرون بل
عنى بذلك أن الكفار زادوا بذلك طغيانا • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فزادوهم رهقا
قال زاد الكفار طغيانا • وقال آخرون بل عنى بذلك فزادوهم فرقا • ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا
مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس فزادوهم رهقا قال فيزيدهم ذلك رهقا وهو الفرق • حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فزادوهم رهقا قال زادوهم الجن خوفا • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال
معنى ذلك فزاد الإنس الجن بفعلهم ذلك إثما وذلك زادوهم به استحلال محارم الله والرهق في كلام العرب الإثم وغشيان
المحارم ومنه قول الأعشى •

• لا شيء ينفعني من دون رؤيتها • هل يشتفي وامق ما لم يصب رهقا •

يقول لم يغش محرما • القول في تأويل قوله **وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا وأنا لمسنا السماء**
فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن وأنهم ظنوا كما ظننتم
أن لن يبعث الله أحدا يعني أن الرجال من الجن ظنوا كما ظن الرجال من الإنس أن لن يبعث الله أحدا رسولا إلى خلقه يدعوهم
إلى توحيده • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد عن الكلبي وأنهم
ظنوا كما ظننتم ظن كفار الجن كما ظن كفرة الإنس أن لن يبعث الله رسولا • وقوله وأنا لمسنا السماء يقول عز وجل مخبرا
عن قيل هؤلاء النفر وأنا طلبنا السماء وأردناها فوجدناها ملئت يقول فوجدناها قد ملئت • يقول حرسا شديدا
يعني حفظة وشهبا وهي جمع شهاب وهي النجوم التي كانت ترجم بها الشياطين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير قال كانت الجن تستمع
فلما رجموا قالوا إن هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الأرض قال فذهبوا يطلبون حتى رأوا النبي صلى الله عليه
خارجا من سوق عكاظ يصلي بأصحابه الفجر فذهبوا إلى قومهم منذرين • القول في تأويل قوله **وأنا كنا نقعد منها**
مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم
رشدا يقول عز وجل قالوا وأنا معشر الجن كنا نقعد من السماء مقاعد لنسمع ما يحدث وما يكون فيها فمن يستمع
فيها منا يجد له شهابا رصدا يعني شهاب نار قد رصد له به • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأنا لمسنا السماء إلى قوله فمن يستمع
الآن يجد له شهابا رصدا كانت الجن تستمع سمع السماء فلما بعث الله نبيه حرست السماء ومنعوا ذلك فتفقدت
الجن ذلك من أنفسهم وذكر لنا أن أشراف الجن كانوا بنصيبين فطلبوا ذلك وضربوا له حتى سقطوا على نبي الله
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بأصحابه عامدا إلى عكاظ **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا حتى بلغ فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
فلما وجدوا ذلك رجعوا إلى إبليس فقالوا منع منا السمع فقال لهم إن السماء لم تحرس قط إلا على أحد أمرين
إما لعذاب يريد الله أن ينزله على أهل الأرض بغتة وإما نبي مرشد مصلح قال فذلك قول الله وأنا لا ندري
أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا • وقوله وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا
يقول عز وجل مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن وأنا لا ندري أعذابا أراد الله أن ينزله بأهل الأرض بمنعه إيانا
السمع من السماء ورجمه من استمع منا فيها بالشهب أم أراد بهم ربهم رشدا يقول أم أراد بهم ربهم الهدى بأن
يبعث فيهم رسولا مرشدا أي يرشدهم إلى الحق وهذا التأويل على التأويل الذي ذكرناه عن ابن زيد قبل وذكر

في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد عن الكلبي في قوله وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا أن يطيعوا
هذا الرسول فيرشدهم أو يعصوه فيهلكهم • وإنما قلت القول الأول أولى بتأويل وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض
عقيب قوله • وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع الآية فكان ذلك بأن يكون من تمام قصة ما وليه وقرب منه أولى منه
بأن يكون من تمام خبر ما بعد منه • القول في تأويل قوله **وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وأنا ظننا**
أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول
تعالى ذكره مخبرا عن قيلهم وأنا منا الصالحون وهم المسلمون العاملون بطاعة الله ومنا دون ذلك يقول ومنا دون
الصالحين كنا طرائق قددا يقول كنا أهواء مختلفة وفرقا شتى منا المؤمن والكافر والطرائق جمع طريقة وهي طريقة
الرجل ومذهبه والقدد جمع قدة وهي الضروب والأجناس المختلفة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن حميد الرازي قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة
في قوله طرائق قددا يقول أهواء مختلفة **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا يقول منا المسلم ومنا المشرك •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كنا طرائق قددا كان القوم على أهواء شتى
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة طرائق قددا قال أهواء مختلفة • حدثني أبو عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
كنا طرائق قددا قال مسلمين وكافرين **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان كنا طرائق
قددا قال شتى مؤمن وكافر **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كنا طرائق قددا
قال صالح وكافر • وقرأ قول الله وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك • وقوله وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض
يقول وأنا علمنا أن لن نعجز الله في الأرض إن أراد بنا سوءا ولن نعجزه هربا إن طلبنا فنفوته وإنما وصفوا الله
بالقدرة عليهم حيث كانوا • وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به • يقول قالوا وأنا لما سمعنا القرآن آمنا به يقول
قالوا الذي يهدي إلى الطريق المستقيم آمنا به • يقول صدقنا به وأقررنا أنه حق من عند الله فمن يؤمن بربه فلا
يخاف بخسا ولا رهقا • يقول فمن يصدق بربه فلا يخاف بخسا • يقول لا يخاف أن ينقص من حسناته فلا يجازى
عليها ولا رهقا ولا إثما يحمل عليه من سيئات غيره أو سيئة يعملها • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول لا يخاف نقصا من حسناته ولا تحمل عليه زيادة في سيئاته • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا • يقول لا يخاف
أن يبخس من عمله شيء **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا يخاف بخسا أي ظلما أن يظلم
من حسناته فينقص منها شيء أو يحمل عليه ذنب غيره ولا رهقا ولا مأثما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال لا يخاف أن يبخس من أجره شيئا ولا رهقا فيظلم
ولا يعطى شيئا • القول في تأويل قوله **وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القا**
سطون فكانوا لجهنم حطبا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل النفر من الجن وأنا منا المسلمون الذين قد
خضعوا لله بالطاعة ومنا القاسطون وهم الجائرون عن الإسلام وقصد السبيل • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس قوله وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون قال العادلون عن الحق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله القاسطون قال الظالمون • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
القاسطون الجائرون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله القاسطون قال
الجائرون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد المقسط العادل والقاسط الجائر وذكر بيت شعر

• قسطنا على الأملاك في عهد تبع • ومن قبل ما أدرى النفوس عقابها •

وقال هذا مثل الترب والمترب قال الترب المسكين وقرأ أو مسكينا ذا متربة قال والمترب الغني • وقوله فمن أسلم
فأولئك تحروا رشدا • يقول فمن أسلم وخضع لله بالطاعة فأولئك تعمدوا وترجوا رشدا في دينهم وأما القاسطون
يقول وأما الجائرون عن الإسلام فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم • القول في تأويل قوله **وأن لو استقاموا على الطريقة**
لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا يقول تعالى ذكره وأن لو
استقاموا هؤلاء القاسطون على طريقة الحق والاستقامة لأسقيناهم ماء غدقا يقول لوسعنا عليهم

في الرزق وبسطنا لهم في الدنيا لنفتنهم فيه يقول لنختبرهم فيه • واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم
نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا يعني بالاستقامة الطاعة فأما الغدق فالماء الطاهر
الكثير لنفتنهم فيه يقول لنبتليهم به • حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان
عن عبد الله بن أبي زياد عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا قال نافعا
كثيرا لأعطيناهم مالا كثيرا لنفتنهم فيه حتى يرجعوا لما كتب عليهم من الشقاء • حدثنا إسحاق بن
زيد الخطابي قال حدثنا الفريابي عن سفيان عن عبد الله بن أبي زياد عن مجاهد مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن عبد الله بن أبي زياد عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة قال الطريقة الحق لأسقيناهم
ماء غدقا يقول مالا كثيرا لنفتنهم فيه قال لنبتليهم به حتى يرجعوا إلى ما كتب عليهم من الشقاء
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن مجاهد عن أبيه مثله • قال حدثنا مهران عن
سفيان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة قال الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا قال المال الكثير
لنفتنهم فيه قال لنبتليهم • قال حدثنا مهران عن أبي سنان عن غير واحد عن مجاهد ماء غدقا قال المال الغدق
الكثير لنفتنهم فيه حتى يرجعوا إلى علمي فيهم • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لأسقيناهم
ماء غدقا قال لأعطيناهم مالا كثيرا • قوله لنفتنهم فيه قال لنبتليهم • حدثني أبو السائب قال
حدثنا أبو معاوية عن بعض أصحابه عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير في قوله وأن لو استقاموا على
الطريقة قال الدين لأسقيناهم ماء غدقا قال مالا كثيرا لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء
غدقا قال لو آمنوا كلهم لأوسعنا عليهم من الدنيا قال الله لنفتنهم فيه يقول لنبتليهم بها
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لأسقيناهم ماء غدقا قال لو آمنوا لوسع
عليهم من الرزق لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر
عن الربيع بن أنس ماء غدقا قال عيشا رغدا • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأن
لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا قال الغدق الكثير ماء كثيرا لنفتنهم فيه لنختبرهم فيه
حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا المطلب بن زياد عن التيمي قال قال عمر رحمة الله عليه في قوله وأن
لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا قال أينما كان الماء كان المال وأينما كان المال كانت الفتنة • وقال
آخرون بل معنى ذلك وأن لو استقاموا على الضلالة لأعطيناهم سعة من الرزق لنستدرجهم بها ذكر من
قال ذلك • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران بن حدير عن أبي مجلز وأن لو استقاموا
على طريقة الضلالة • وقال آخرون بل معنى ذلك وأن لو استقاموا على طريقة الحق فآمنوا لوسعنا عليهم
ذكر من قال ذلك • حُدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وأن لو استقاموا على الطريقة قال هذا مثل ضربه الله كقوله ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل لأكلوا من فوقهم
ومن تحت أرجلهم ولفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض والماء الغدق يعني الماء الكثير لنفتنهم فيه
لنبتليهم فيه • وقوله ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذابا صعدا • يقول عز وجل ومن يعرض عن ذكر ربه
الذي ذكره به وهو هذا القرآن ومعناه ومن يعرض عن استماع القرآن واستعماله يسلكه الله عذابا صعدا شديدا
شاقا ويعني الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال
حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه عذابا صعدا • يقول مشقة
من العذاب يصعد بها • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عذابا صعدا قال مشقة من العذاب • حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد مثله • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عذابا صعدا قال جبل في جهنم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله نسلكه عذابا صعدا عذابا لا راحة فيه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة عذابا صعدا قال صعودا من عذاب الله لا راحة فيه • حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نسلكه عذابا صعدا قال الصعد العذاب المنصب • واختلفت
القراء في قراءة قوله نسلكه فقرأه بعض قراء مكة والبصرة نسلكه بالنون اعتبارا بقوله لنفتنهم

اسمعه بالنو

874

بها بالنون وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالياء بمعنى يسلكه الله ردا على الرب في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه القول
في تأويل قوله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن وأن المساجد لله فلا تدعوا أيها
الناس مع الله أحدا ولا تشركوا به فيها شيئا ولكن أفردوا له التوحيد وأخلصوا له العبادة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأن
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله فأمر
الله نبيه أن يوحد الله وحده • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن
محمود عن سعيد بن جبير وأن المساجد لله قال قالت الجن لنبي الله كيف لنا نأتي المسجد ونحن ناءون عنك
وكيف نشهد معك الصلاة ونحن ناءون عنك فنزلت وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا •
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا
قال كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا فأمر الله نبيه أن يخلص له الدعوة
إذا دخل المسجد • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة وأن
المساجد لله قال المساجد كلها • وقوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه يقول وأنه لما قام محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو الله يقول لا إله إلا الله كادوا يكونون عليه لبدا يقول كادوا يكونون على محمد
جماعات بعضها فوق بعض واحدها لبدة وفيها لغتان كسر اللام لبدة ومن كسرها جمعها لبد
وضم اللام لبدة ومن ضمها جمعها لبد بضم اللام ولابد ومن جمع لابد قال لبد مثل راكع وركع وقراءة
الأمصار على كسر اللام من لبد غير ابن محيصن فإنه كان يضمها وهما بمعنى واحد غير أن القراءة التي عليها قراء
الأمصار أحب إلي والعرب تدعو الجراد الكثير الذي قد ركب بعضه بعضا لبدة ومنه قول عبد مناف
ابن رافع الهذلي صابوا بستة أبيات وأربعة حتى كأن عليهم جابيا لبدا • والجابي الجراد الذي يجبي كل شيء
يأكله • واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله كادوا يكونون عليه لبدا • فقال بعضهم عني بذلك
الجن أنهم كادوا يركبون رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا القرآن ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنه لما قام عبد الله
يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا • يقول لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن ودنوا منه فلم
يعلم بهم حتى أتاه الرسول فجعل يقرئه قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن • حُدثت عن الحسين قال سمعت أبا
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كادوا يكونون عليه لبدا كادوا يركبونه حرصا على
ما سمعوا منه من القرآن قال أبو جعفر ومن قال هذا القول جعل قوله وأنه لما قام عبد الله مما أوحي إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فيكون معناه قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن وأنه لما قام عبد الله يدعوه • وقال آخرون
بل هذا من قول النفر من الجن لما رجعوا إلى قومهم أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم له وائتمامهم به في الركوع والسجود ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن معمر قال حدثنا
أبو هشام عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قول الجن لقومهم لما قام عبد الله
يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما رأوه يصلي وأصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده
قال عجبوا من طواعية أصحابه له قال فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه
لبدا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير في قوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه
كادوا يكونون عليه لبدا قال كان أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يأتمون به فيركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ومن
قال هذا القول الذي ذكرنا عن ابن عباس وسعيد بفتح الألف من قوله وأنه عطف بها على قوله وأنه تعالى جد ربنا
مفتوحة وجاز له كسرها على الابتداء • وقال آخرون بل ذلك من خبر الله الذي أوحاه إلى نبيه صلى الله عليه وسلم
لعلمه أن الإنس والجن تظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به فأبى الله إلا إتمامه ذكر من قال ذلك •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا
يكونون عليه لبدا قال تلبدت الجن والإنس على هذا الأمر ليطفئوه فأبى الله إلا أن ينصره ويمضيه ويظهره
على من ناوأه • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لبدا قال لما قام النبي صلى الله
عليه وسلم تلبدت الجن والإنس فحرصوا على أن يطفئوا هذا النور الذي أنزله الله • حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال تظاهروا عليه بعضهم على بعض تظاهروا

ونسلم

يونس

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قال هذا القول فتح الالف من قوله وانه، واولى القولين في ذلك قول من قال
ذلك خبر من الله عن ان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لما قام يدعوه كادت العرب تكون عليه جميعا في اطفا نور الله وانه
قلنا ذلك اولى التاويلين بالصواب لان قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه عقيب قوله وان المساجد لله وذلك من خبر الله
فكذلك قوله وانه لما قام عبد الله واخرى انه تعالى ذكره اتبع ذلك قوله فلا تدعوا مع الله احدا فمعلوم ان الذي يتبع
ذلك الخبر عما لقي المامور بان لا يدعو مع الله في ذلك لا الخبر عن كثرة اجابة المدعوين وسرعتهم الى الاجابة حدثنا
بشر محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه
قال لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله ويدعو الناس الى ربهم كادت العرب
تكون عليه جميعا حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد
عن رجل عن سعيد بن جبير في قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال تراكبوا عليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن سعيد بن جبير كادوا يكونون عليه لبدا قال بعضهم على بعض حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كادوا يكونون عليه لبدا يقول اعوانا حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله يكونون عليه لبدا قال جميعا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون
عليه لبدا قال جميعا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كادوا يكونون عليه لبدا واللبد
الشي الذي بعضه فوق بعض القول في تاويل قوله **قال انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا قل اني لن يجيرني من الله
احد ولن اجد من دونه ملتحدا** اختلفت القراء في قراءة قوله قال انما ادعوا ربي فقراته بالالف ومن قرا ذلك كذلك
جعله خبرا من الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه قال فيكون الكلام وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه قال لهم انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا وقرا ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة على وجه الامر
من الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس الذين كادوا يكونون عليه لبدا انما ادعوا
ربي ولا اشرك به احدا والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب
وقوله قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي
العرب الذين ردوا عليك ما جئتهم به من النصيحة اني لا املك لكم ضرا في دينكم ولا دنياكم ولا رشدا ارشدكم
لان الذي يملك ذلك الله الذي له ملك كل شي وقوله قل اني لن يجيرني من الله احد من خلقه اذا ارادني امرا ولا
ينصرني منه ناصر وذكروا ان هذه الاية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لان بعض الجن قال انا اجيره ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه قال زعم حضرمي انه
ذكر له ان جنيا من الجن من اشرافهم ذا تبع قال انما يريد محمد ان نجيره وانا اجيره فانزل الله قل اني لن يجيرني من
الله احد وقوله ولن اجد من دونه ملتحدا يقول ولن اجد من دون الله ملجا الجا اليه كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ولن اجد من دونه ملتحدا اي ملجا ونصيرا حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ملتحدا قال ملجا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان ولن اجد يقول لا ناصر ولا ملجا وقوله **الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله
فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل
عددا** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لمشركي العرب اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا الا بلاغا
من الله ورسوله يقول الا ان ابلغكم من الله ما امرني بتبليغكم اياه وبرسالاته التي ارسلني بها اليكم فاما
الرشد والخذلان فبيد الله هو مالكه دون سائر خلقه يهدي من يشا ويخذل من اراد وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الا
بلاغا من الله ورسالاته فذلك الذي املك بلاغا من الله ورسالاته وقد يحتمل ذلك معنى اخر وهو ان يكون الا حرفين
وان يكون لا منقطعة من ان فيكون معنى الكلام قل اني لن يجيرني من الله احد ان لم ابلغ رسالاته ويكون نصب
البلاغ من اضمار فعل من الجزا كقول القائل •

• الا قاما صعودا • ولا اعطا فرقا جميلا •

وقوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم يقول تعالى ذكره ومن يعص الله فيما امره به ونهاه عنه ويكذب به ورسوله
فجحد رسالته فان له نار جهنم يصلاها خالدين فيها ابدا يقول ماكثين فيها ابدا الى غير نهاية وقوله حتى اذا
راوا ما يوعدون يقول تعالى ذكره حتى اذا راوا ما يعدهم ربهم من العذاب وقيام الساعة فسيعلمون من اضعف ناصرا

واقل

واقل عددا اجند الله الذي اشركوا به ام هولا المشركون به القول في تاويل قوله **قل ان ادري اقريب ما توعدون
ام يجعل له ربي امدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه
ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شي عددا** يقول تعالى ذكره
لنبيه قل يا محمد لهولا المشركين بالله من قومك ما ادري اقريب ما يعدكم ربكم من العذاب وقيام الساعة ام يجعل
له ربي امدا يعني غاية معلومة تطول مدتها وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني
بعالم الغيب عالم ما غاب عن ابصار خلقه فلم يروه فلا يظهر على غيبه احدا فيعلمه او يريه الا من ارتضى من رسول فانه
يظهره على ما شا من ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فاعلم الله
سبحانه الرسل من الغيب الوحي واظهرهم عليه بما اوحي اليهم من غيبه وما يحكم الله فانه لا يعلم ذلك غيره حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول فانه يصطفيهم ويطلعهم على ما يشا من الغيب • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
الا من ارتضى من رسول قال فانه يظهره من الغيب على ما يشا اذا ارتضاه • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قال ينزل من غيبه ما شا على الانبيا انزل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم الغيب القران قال وحدثنا فيه بالغيب بما يكون يوم القيامة • وقوله فانه يسلك من بين يديه يقول
فانه يرسل من امامه ومن خلفه حرسا وحفظة يحفظونه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن الضحاك الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه
رصدا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه
ان يتشبه الشيطان على صورة الملك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن
ابراهيم من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملائكة يحفظونهم من بين ايديهم ومن خلفهم حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن
خلفه من الجن حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور وعن طلحة يعني ابن مصرف عن
ابراهيم في قوله من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملائكة رصدا من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من الجن •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الا من ارتضى من
رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي صلى الله عليه
وسلم من الشيطان حتى يتبين الذي ارسل به اليهم وذلك حين يقول ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال الملائكة
وقوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم • اختلف اهل التاويل في الذي عني بقوله ليعلم فقال بعضهم عني بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا معنى الكلام ليعلم رسول الله ان قد ابلغت الرسل قبله عن ربها •

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليعلم ان
قد ابلغوا رسالات ربهم ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسل قبله قد ابلغت عن ربها
وحفظت • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم
قال ليعلم نبي الله ان الرسل قد ابلغت عن الله وان الله حفظها ودفع عنها وقال اخرون بل معنى ذلك ليعلم المشركون
ان الرسل قد بلغوا رسالات ربهم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى •
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ليعلم ان قد
ابلغوا رسالات ربهم قال ليعلم من كذب الرسل ان قد ابلغوا رسالات ربهم وقال اخرون بل معنى ذلك
ليعلم محمد ان قد بلغت الملائكة رسالات ربهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال
حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال اربعة حفظة من الملائكة مع جبريل
ليعلم محمد ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شي عددا قال وما نزل جبريل بشي
من الوحي الا ومعه اربعة حفظة من الملائكة قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال عندنا بالصواب قول من
قال ليعلم الرسول ان الرسل قبله قد ابلغوا رسالات ربهم • وذلك ان قوله ليعلم من سبب قوله فانه
يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وذلك خبر عن الرسول فمعلوم بذلك ان قوله ليعلم من سببه اذ كان
ذلك خبرا عنه وقوله واحاط بما لديهم يقول وعلم بكل ما عندهم واحصى كل شي عددا يقول وعلم عدد الاشيا

كما قال يحيى عليه ... وقد حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية الا من ارتضى من رسول الى قوله واحصى كل شيء عددا قال ليعلم الرسل ان ربهم قد احاط بهم فبلغوا رسالاته ... تمت السورة والحمد لله وحده يتلوه سورة المزمل ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة المزمل القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا يعني بقوله يا ايها المزمل وهو الملتف بثيابه وانما عني بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم واختلف اهل التأويل في المعنى الذي وصف الله به نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية من التزمل فقال بعضهم وصفه بانه متزمل في ثيابه متأهب للصلاة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يا ايها المزمل اي المتزمل في ثيابه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يا ايها المزمل الذي تزمل بثيابه وقال آخرون وصفه بانه متزمل النبوة والرسالة ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة في قوله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قال زملت هذا الامر فقم به قال ابو جعفر والذي هو اولى القولين بتأويل ذلك ما قاله قتادة لانه قد عقبه بقوله قم الليل فكان ذلك بيانا عن ان وصفه بالتزمل بالثياب للصلاة وان ذلك هو اظهر معنييه وقوله قم الليل الا قليلا يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قم الليل يا محمد كله الا قليلا منه نصفه يقول قم نصف الليل او انقص منه قليلا يقول او انقص من نصفه قليلا او زد عليه يقول او زد على نصفه خيره الله تعالى ذكره حين فرض عليه قيام الليل بين هذه المنازل اي ذلك شاء فعل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما ذكر يقومون الليل نحو قيامهم في شهر رمضان فيما ذكر حتى خفف ذلك عنهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن مسعر قال حدثنا سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول لما انزل اول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان وكان بين اولها وآخرها قريب من سنة حدثني ابو كريب قال حدثنا محمد بن بشر عن مسعر قال حدثنا سماك انه سمع ابن عباس يقول ثم ذكر نحوه الا انه قال نحوا من قيامهم في شهر رمضان حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة قال حدثني محمد بن طحلاء مولى ام سلمة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كنت اجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا يصلي عليه من الليل فتسامع الناس به فاجتمعوا فخرج كالمغضب وكان بهم رحيما فخشي ان يكتب عليهم قيام الليل فقال يا ايها الناس اكلفوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل وخير الاعمال ما ديم عليه ونزل القرآن يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق فمكثوا بذلك ثمانية اشهر فرأى الله ما يبتغون من رضوانه فرحمهم فردهم الى الفريضة وترك قيام الليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة الحميري عن محمد بن طحلاء عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كنت اشتري لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا فكان يقوم عليه من اول الليل فتسمع الناس بصلاته فاجتمعت جماعة من الناس فلما رأى اجتماعهم كره ذلك فخشي ان يكتب عليهم فدخل البيت كالمغضب فجعلوا يتنحنحون ويتفلون حتى خرج اليهم فقال يا ايها الناس ان الله لا يمل حتى تملوا وان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل فاكلفوا من العمل ما تطيقون فان خير العمل ادومه وان قل ونزلت عليه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا السورة قال فكتب عليهم فانزل بمنزلة الفريضة حتى ان كان احدهم ليربط الحبل فيتعلق فلما رأى الله ما يكلفون مما يبتغون به وجه الله ورضاه وضع ذلك عنهم فقال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل الى فاقرءوا ما تيسر منه فردهم الى الفريضة ووضع عنهم النافلة الا ما تطوعوا به حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا فامر الله نبيه والمؤمنين بقيام الليل الا قليلا فشق ذلك على المؤمنين ثم خفف عنهم فرحمهم وانزل بعد هذا علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض الى قوله فاقرءوا ما تيسر منه فوسع الله وله الحمد ولم يضيق حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها المزمل قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الحال عشر سنين يقوم الليل كما امره وكانت طائفة من اصحابه

يقومون

يقومون معه فانزل الله عليه بعد عشر سنين ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك الى قوله واقيموا الصلاة فخفف الله عنهم بعد عشر سنين حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن عكرمة والحسن قالا قال في سورة المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا نسختها الآية التي فيها علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه قال افترض الله قيام الليل في اول هذه السورة فقام نبي الله واصحابه حولا حتى انتفخت سوقهم وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا ثم انزل الله التخفيف في آخر السورة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن ابي عبد الرحمن قال لما نزلت يا ايها المزمل قاموا حولا حتى ورمت اقدامهم وسوقهم حتى نزلت فاقرءوا ما تيسر منه فاستراح الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جرير بن حازم عن الحسن قال تطوع بعد فريضة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن قال لما نزلت يا ايها المزمل قام المسلمون حولا فمنهم من اطاقه ومنهم من لم يطقه حتى نزلت الرخصة قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت اول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان وكان بين اولها وآخرها نحو من سنة وقوله ورتل القرآن ترتيلا يقول جل ثناؤه وبين القرآن اذا قرأته تبيينا وترسل فيه ترسلا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجاء عن الحسن في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال اقرأه قراءة بينة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلا قال بعضه على اثر بعض حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثنا جعفر بن عون قال اخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلا قال بعضه على اثر بعض على تؤدة حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ورتل القرآن ترتيلا قال ترسل فيه ترسيلا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلا قال بعضه على اثر بعض حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج عن عطاء ورتل القرآن ترتيلا قال النبذ الطرح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورتل القرآن ترتيلا قال بينه تبيينا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ورتل القرآن ترتيلا قال بينه تبيينا حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلا قال بعضه على اثر بعض وقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا ان لك في النهار سبحا طويلا اختلف اهل التأويل في معنى قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فقال بعضهم عني به انا سنلقي عليك قولا ثقيلا العمل به ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سهل قال حدثنا يزيد عن مبارك عن الحسن في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال العمل به قال ان الرجل ليهذ السورة ولكن العمل به ثقيل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ثقيل والله فرائضه وحدوده حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قولا ثقيلا قال ثقيل والله فرائضه وحدوده وقال آخرون بل عني بذلك ان القول عينه ثقيل محمله ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن هشام بن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي اليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع ان تحرك حتى يسرى عنه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال هو والله ثقيل مبارك القرآن كما ثقل في الدنيا يثقل في الموازين يوم القيامة واولى الاقوال بالصواب في ذلك ان يقال ان الله وصفه بانه قول ثقيل فهو كما وصفه به ثقيل محمله ثقيل العمل بحدوده وفرائضه وقوله ان ناشئة الليل هي اشد وطئا يقول جل ثناؤه ان ساعات الليل وكل ساعة من ساعات الليل ناشئة من الليل وقد اختلف اهل التأويل في ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن ابن عون عن ابن ابي مليكة قال قلت لعبد الله بن ابي مليكة الا تحدثني عن الناشئة قال على الخبير سقطت سألت عنها ابن عباس فزعم ان الليل كله ناشئة وسألت عنها ابن الزبير فاخبرني مثل ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناشئة الليل قال الليل كله اذا قام الرجل من الليل قالوا

نشأ • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان ناشئة الليل قال نشأ قام • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي ميسرة ان ناشئة
الليل قال نشأ قام • قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح قال اذا قام الرجل من الليل فهي
ناشئة الليل • حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله ان ناشئة الليل
قال هو الليل كله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان ناشئة الليل
قال اذا قمت من الليل فهو ناشئة قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال كل شيء بعد العشاء
فهو ناشئة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ناشئة الليل قال
قيام الليل قال واي ساعة من الليل قام فقد نشأ • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال اي الليل قمت فهو ناشئة قال حدثنا مهران عن خارجة عن ابي يونس حاتم بن
ابي صغيرة عن ابن ابي مليكة قال سألت ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل فقالا كل الليل ناشئة
فاذا نشأت قائما فتلك الناشئة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان ناشئة قال اي
ساعة تهجد فيها متهجد من الليل حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله ان ناشئة يعني الليل كله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي عامر
الخزاز عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال ان ناشئة الليل قال الليل كله حدثنا وكيع عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الليل كله • اذا قام يصلي فهو ناشئة وقال آخرون بل ذلك ما
كان بعد العشاء فاما ما كان قبل العشاء فليس بناشئة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابن علية عن سليمان التيمي عن ابي مجلز في قوله ان ناشئة الليل قال ما بعد العشاء ناشئة
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجاء في قوله ان ناشئة الليل قال ما بعد عشاء الآخرة • حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ان ناشئة الليل قال ان ناشئة الليل
ما كان بعد العشاء فهو ناشئة حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا ابو هلال
قال قال قتادة في قوله ان ناشئة قال كل شيء بعد العشاء فهو ناشئة • وقوله هي اشد وطأ اختلفت
قراء الامصار في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء مكة والمدينة والكوفة اشد وطأ بفتح الواو وسكون
وقرأ ذلك بعض قراء البصرة ومكة والشام وطاء بكسر الواو ومد الالف على انه مصدر من قول القائل
واطأ اللسان القلب يواطئ وطاء • والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا
المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب • ويعني بقوله هي اشد وطأ ناشئة الليل اشد ثباتا من
النهار واثبت في القلب وذلك ان العمل بالليل اثبت منه بالنهار وحكي عن العرب وطئنا الليل
وطأ اذا ساروا فيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل من قرأه بفتح الواو وسكون الطاء
وان اختلفت عباراتهم في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة هي اشد وطأ اي اثبت في الخير واحفظ في الحفظ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة هي اشد وطأ قال القيام بالليل اشد وطأ يقول اثبت في الخير • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطأ
يقول ان ناشئة الليل كانت صلاتهم اول الليل هي اشد وطأ يقول هو اجدر ان تحصوا ما فرض الله
عليكم من القيام وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطأ قال ان مصلي الليل القائم بالليل اشد
وطأ طمأنينة افرغ له قلبا • وذلك انه لا يعرض له حوائج ولا شيء حديث عن الحسين قال سمعت
ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله هي اشد وطأ يقول قراءة القرآن بالليل
اثبت النهار واشد مواطأة بالليل منه بالنهار واما الذين قرءوا وطاء بكسر الواو ومد الالف
فانهم ذكروا الذي عنوا بذلك انهم ذلك كذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد اشد وطأ قال ان تواطئ قلبك وسمعك
وبصرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان ناشئة الليل
هي اشد وطأ قال تواطئ سمعك وبصرك وقلبك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن ابي نجيح قوله اشد وطأ قال مواطأة للقول وفراغا للقلب حدثني يعقوب قال حدثنا ابن

علية

علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا قال اجدر ان يواطئ
لك بصرك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد اشد وطأ قال اجدر
ان يواطئ سمعك وقلبك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله ان ناشئة الليل
هي اشد وطأ واقوم قيلا قال ان تواطئ سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضا • وقوله واقوم قيلا يقول
واصوب قراءة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا يحيى بن داود
الواسطي قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش قال قرأ انس هذه الآية ان ناشئة الليل هي اشد وطأ
واصوب قيلا • فقال له بعض القوم يا ابا حمزة انما هي واقوم قيلا قال اقوم واصوب واهيأ واحد حدثني
موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن الاعمش قال قرأ انس واصوب قيلا
واقوم قيلا • قيل له يا ابا حمزة انما هي واقوم قال انس واصوب واقوم واهيأ واحد حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واقوم قيلا يقول ادنى من ان يفقهوا القرآن • حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واقوم قيلا احفظ للقراءة • حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقوم قيلا قال اقوم قراءة لفراغه من الدنيا • وقوله ان لك في
النهار سبحا طويلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان لك يا محمد في النهار فراغا
طويلا تتسع به وتتقلب فيه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك •
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس سبحا
طويلا فراغا طويلا يعني النوم حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد قوله ان لك في النهار سبحا طويلا قال متاعا طويلا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله سبحا طويلا فراغا طويلا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا • قال لحوائجك فافرغ لدينك الليل قال وهذا
حين كانت صلاة الليل فريضة ثم ان الله من على العباد فخففها ووضعها وقرأ قم الليل الا قليلا
الى آخر الآية ثم قال ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل حتى بلغ قوله فاقرءوا ما تيسر منه
الليل نصفه او ثلثه ثم جاء امر اوسع وافسح وضع الفريضة عنه وعن امته فقال ومن الليل
فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا • حديث عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول في قوله ان لك في النهار سبحا طويلا فراغا طويلا • وكان يحيى بن يعمر يقرأ ذلك بالخاء • حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبد المؤمن عن غالب الليثي عن يحيى بن يعمر من حرملة قيس
انه كان يقرأ سبخا طويلا قال ونوما اليوم قال ابو جعفر والتسبيخ توسع القطن والقطن وتنفيشه يقال
للمرأة سبخي قطنك اي نفشيه ووسعيه ومنه قول الاخطل

فارسلوهن يذرين التراب كما • يذري سبائخ قطن ندف اوتار

وانما عنى بقوله ان لك في النهار سبحا طويلا ان لك في النهار سعة لقضاء حوائجك ونومك والسبح
والتسبيخ قريبا المعنى في هذا الموضع القول في تأويل قوله **واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب
المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا** يقول تعالى ذكره
واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به وتبتل اليه تبتيلا يقول وانقطع اليه انقطاعا لحوائجك
وعبادتك دون سائر الاشياء وغيره وهو من قولهم تبتلت هذا الامر اي قطعته ومنه قيل لام
عيسى بن مريم البتول لانقطاعها الى الله ويقال للعابد المنقطع عن الدنيا واسبابها الى عبادة
الله قد تبتل ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التبتل وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا قال
اخلص له اخلاصا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن
مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد مثله الا انه قال اخلص
اليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص

اليه اخلاصا ٥ حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي يحيى المكي في قوله وتبتل اليه تبتيلا
قال اخلص اليه اخلاصا ٥ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ٥ وحدثني الحارث قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه المسألة والدعا ٥ حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابن ابي زايدة عن اشعث عن الحسن في قوله وتبتل اليه تبتيلا قال اجتهد اليه نفسك واجهد
واجتهد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتبتل اليه
تبتيلا يقول اخلص له العبادة والدعوة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
بنحوه ٥ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص اليه اخلاصا ٥ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وتبتل اليه تبتيلا قال تفرغ لعبادته فعد ما التبتل الى الله ٥ وقرا قول الله فاذا فرغت فانصب قال
اذا فرغت من الجهاد فانصب في عبادة الله والى ربك فارغب ٥ اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
المدينة بالرفع على الابتداء اذ كان ابتداء آية بعد اخرى تامة وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالخفض على
على وجه النعت والرد على الهاء التي في قوله وتبتل اليه والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان
معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ٥ ومعنى الكلام رب المشرق
والمغرب وما بينهما من العالم ٥ وقوله لا اله الا هو يقول لا ينبغي ان يعبد اله سوى الله الذي هو رب المشرق
والمغرب ٥ وقوله فاتخذه وكيلا يقول فيما يأمرك وفوض اليه اسبابك ٥ وقوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا
يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر يا محمد على ما يقول المشركون من قومك لك وعلى اذاهم واهجرهم
في الله هجرا جميلا والهجر الجميل هو الهجر في ذات الله كما قال جل وعز واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره الآية وقيل ان ذلك نسخ ذكر من قال ذلك حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا
براءة نسخت ما ههنا امر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لا يقبل منهم غيرها
القول في تأويل قوله وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا انكالا وجحيما
وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يعني تعالى ذكره وذرني والمكذبين بي يا محمد والمكذبين بآياتي
اولي النعمة وتعني اهل التنعم في الدنيا ومهلهم قليلا يقول واخرهم بالعذاب الذي
بسطته لهم قليلا حتى يبلغ الكتاب اجله وذكر ان الذي كان بين نزول الآية وبين بدر يسير
ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن محمد بن اسحاق عن عباد
عن ابيه عن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما نزلت هذه الآية وذرني والمكذبين اولي النعمة
ومهلهم قليلا الا ان لدينا انكالا وجحيما الآية قال لم يكن الا يسير حتى كانت وقعة بدر ٥ حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا يقول
ان لله فيهم طلبة وحاجة ٥ وقوله ان لدينا انكالا وجحيما ٥ يقول تعالى ذكره ان عندنا لهؤلاء المكذبين
بآياتنا انكالا يعني قيودا واحدها نكل وبمثل الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة ان الآية التي
قال ان لدينا انكالا قال انما قيود ٥ حدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن
ابي عمرو عن عكرمة ان لدينا انكالا قال قيودا ٥ حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا
حدثنا سفيان قال حدثنا ابو عمرو عن عكرمة انكالا قال قيودا ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابي عمرو عن عكرمة ان لدينا انكالا قال قيودا ٥ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان قال وبلغني عن مجاهد قال الانكال القيود ٥ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
ابن المبارك عن سفيان عن حماد قال الانكال القيود ٥ حدثني محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثنا ابن
المبارك عن سفيان عن حماد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان قال سمعت حمادا يقول الانكال القيود ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ان لدينا انكالا اي قيودا ٥ حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن
وسفيان عن ابي عمرو العاصي عن عكرمة انا لدينا انكالا قال قيودا ٥ حدثنا ابو عبيدة الوصابي
بن محمد بن حفص قال حدثنا ابن حمير قال حدثنا الثوري عن حماد في قوله ان لدينا انكالا وجحيما قال
الانكال القيود ٥ حدثنا سعيد بن عنبسة الرازي قال [illegible]

سمعت

سمعت الثوري يقول سمعت حمادا يقول في قوله ان لدينا انكالا قال قيودا سودا من نار جهنم ٥ وقوله وجحيما
يقول ونارا تسعر وطعاما ذا غصة يقول وطعاما يغص به آكله فلا هو نازل عن حلقه ولا هو خارج منه كما حدثني
اسحاق بن وهب وابن سنان القزاز قالا حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله وطعاما ذا غصة قال شوك يأخذ بالحلق فلا يدخل ولا يخرج ٥ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وطعاما
ذا غصة قال شجرة الزقوم ٥ وقوله وعذابا اليما يقول وعذابا مؤلما موجعا حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن حمزة الزيات عن حمران بن اعين ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ان لدينا انكالا وجحيما
وطعاما ذا غصة فصعق صلى الله عليه وسلم القول في تأويل قوله يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال
كثيبا مهيلا يقول تعالى ذكره ان لدينا لهؤلاء المشركين من قريش الذين يؤذونك يا محمد العقوبات
التي وصفها في قوله يوم ترجف الارض والجبال ورجفان ذلك اضطرابه بمن عليه وذلك يوم القيامة ٥ وقوله
وكانت الجبال كثيبا مهيلا يقول وكانت الجبال رملا سائلا منتثرا والمهيل مفعول من قول
القائل هلت الرمل فانا اهيله وذلك اذا حرك اسفله فانهال عليه من اعلاه وللعرب في ذلك لغتان
يقول مهيل ومهيول ومكيل ومكيول ومنه قول الشاعر

٥ فقد كان قومك يحسبونك سيدا ٥ واخال انك سيد معيون ٥

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك ٥ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا ٥ يقول الرمل السائل حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا
قال الكثيب المهيل اذا مسسته تتابع ٥ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كثيبا مهيلا
ينهال القول في تأويل قوله انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا يقول تعالى ذكره انا ارسلنا اليكم ايها الناس رسولا
شاهدا عليكم باجابة من اجاب منكم دعوتي وامتناع من امتنع منكم من الاجابة يوم تلقوني في القيامة
كما ارسلنا الى فرعون رسولا يقول مثل ارسالنا من قبلكم الى فرعون رسولا يدعوه الى الحق فعصى
فرعون الرسول الذي ارسلناه اليه فاخذناه اخذا وبيلا ٥ يقول فاخذناه اخذا شديدا فاهلكناه
ومن معه جميعا والعرب تقول لمرعى غير موافق كلأ وبيل اذا كان لا يستمرى وكذلك الطعام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله اخذا وبيلا يقول شديدا ٥ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اخذا وبيلا قال شديدا ٥ حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاخذناه اخذا وبيلا اي شديدا حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اخذا وبيلا قال شديدا ٥ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فاخذناه اخذا وبيلا قال الوبيل الشر والعرب ٥ يقول بالغ عليه الشر لقد
اوبل عليه ويقول اذ بلت عليه شرا قال ولم يرض الله بان غرقه وعذبه حتى اتى بعذاب مستقبل حتى يبعث
الى النار يوم القيامة يريد فرعون القول في تأويل قوله فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان
شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا يقول تعالى ذكره للمشركين به فكيف ايها الناس
يوما يجعل الولدان شيبا ان كفرتم بالله ولم تصدقوا به وذكر ان ذلك كذلك في قراءة عبد الله بن مسعود
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك ٥ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا يقول كيف تتقون يوما وانتم قد كفرتم به ولا تصدقون
به حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فكيف تتقون ان كفرتم قال والله لا
يتقي من كفر بالله ذلك اليوم ٥ وقوله يوما يجعل الولدان شيبا يعني يوم القيامة وانما تشيب الولدان من شدة
هوله وكربه كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله يوما يجعل الولدان شيبا قال ابن مسعود يقول اذا كان يوم القيامة دعا ربنا الملك آدم
فيقول يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول آدم اي رب لا علم لي الا ما علمتني فيقول له الله اخرج
من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فيساقون الى النار سودا مقرنين زرقا كالحين فيشيب

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوما يجعل الولدان شيبا قال يشيب
الصغار من كرب ذلك اليوم * وقوله السما منفطر به يقول تعالى ذكره السما مثقلة به بذلك اليوم متصدعة عنه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك * حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال
ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله السما منفطر به يعني تشقق السما حين ينزل الرحمن جل وعز
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله منفطر به قال مثقلة به * حدثنا ابو حفص الحيري قال ثنا مومل قال ثنا
سفيان في قوله السما منفطر به قال مثقلة محزونة بيوم القيامة * حدثني علي بن سهل قال ثنا مومل
عن داود بن موسى قال سمعت ابن ابي علي يقول في هذه الاية ثم ذكر نحوه * حدثنا
ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة السما منفطر به قال مثقلة به
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا ابو رجا عن الحسن في قوله السما منفطر به قال موقرة
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة السما منفطر به يقول مثقلة به ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله السما منفطر به قال هذا يوم القيامة
يوم تنفطر السما وقرا اذا السما انفطرت فقال هذا كله يوم القيامة *
حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن عكرمة عن ابن عباس السما منفطر
به قال ممتلئة به بلسان الحبشة * حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة ولم يذكر ابن عباس
قال ممتلئة به * وذكر السما في هذا الموضع لان العرب تذكرها وتونثها فمن ذكرها وجهها
الى السقف كما يقال هذا سما البيت لسقفه وقد يجوز ان يكون تذكيرهم اياها لانها من الاسما التي
لا فصل فيها بين مونثها ومذكرها ومن التذكير قول الشاعر *
* فلو رفع السما اليه قوما * لحقنا بالسما مع السحاب *
وقوله كان وعده مفعولا يقول تعالى ذكره كان ما وعد الله من امر ان يفعله مفعولا لانه لا يخلف وعده
وعد الله بتكوينه يوما يكون الولدان فيه شيبا * يقول فاحذروا ذلك اليوم ايها الناس فانه كائن
القول في تأويل قوله ان هذه تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار
علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر من القران علم ان سيكون منكم مرضى واخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤوا ما تيسر
منه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور
رحيم يقول تعالى ذكره ان هذه الايات التي ذكر فيها امر القيامة واهوالها وما
هو فاعل فيها باهل الكفر تذكرة يقول عبرة وعظة لمن اعتبر بها واتعظ فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا
يقول فمن شا من الخلق اتخذ الى ربه طريقا بالايمان به والعمل بطاعته * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
ان هذه تذكرة يعني القران فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا بطاعة الله * وقوله ان ربك يعلم انك
تقوم ادنى من ثلثي الليل يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد يعلم انك تقوم اقرب
من ثلثي الليل مصليا ونصفه وثلثه اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة
ونصفه وثلثه بالخفض بمعنى وادنى من نصفه وثلثه انكم لم تطيقوا العمل بما افترض عليكم من قيام
الليل فقمتم ادنى من ثلثي الليل ومن نصفه وثلثه وقرا ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة بالنصب
بمعنى انك تقوم ادنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان
قد صحتا في المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب * وقوله وطايفة من الذين معك
يعني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا مومنين بالله حين فرض عليهم قيام الليل
وقوله والله يقدر الليل والنهار * يقول تعالى ذكره والله يقدر الليل والنهار بساعاته
وقوله علم ان لن تحصوه يقول علم ربكم ايها القوم الذين فرض عليهم قيام الليل ان لن تطيقوا
قيامه فتاب عليكم اذ عجزتم عنه ورجع لكم الى التخفيف عنكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال ثنا هشام

عن عباد

عن عباد بن راشد عن الحسن علم ان لن تحصوه ان لن تطيقوه * حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال اخبرنا عباد
بن راشد عن الحسن يقول في قوله ان لن تحصوه قال لن تطيقوه * حدثنا ابن حميد قال ثنا
مهران عن سفيان عن سعيد علم ان لن تحصوه يقول ان لن تطيقوه قال ثنا مهران عن سفيان علم ان لن تحصوه
حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عطا بن السايب عن ابيه عن عبد الله بن
عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا ادخلتاه الجنة وهما يسير
ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا قال فانا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في
الميزان واذا اوى الى فراشه سبح وحمد وكبر مائة قال فتلك مائة باللسان والف في الميزان فايكم يعمل في اليوم
الواحد الفين وخمسمائة سيئة قالوا وكيف لا نحصيها قال ياتي احدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر
كذا حتى ينفتل ولعله لا يعقل وياتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام *
حدثنا ابو كريب قال ثنا ابو نعيم عن سفيان عن عطا ابن السايب عن ابيه عن عبد
الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة علم ان لن تحصوه قيام الليل كتب عليكم فاقرؤوا ما تيسر من القران وقوله فاقرؤوا ما تيسر من القران
يقول فاقرؤوا ما تيسر لكم من القران في صلاتكم وهذا تخفيف من الله عز وجل عن عباده فرضه
كان الله فرضه عليهم بقوله قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا * حدثني يعقوب قال ثنا ابن
علية عن ابي رجا محمد قال قلت للحسن يا ابا سعيد ما تقول في رجل قد استظهر القران كله عن ظهر قلبه
ولا يقوم به انما يصلي المكتوبة قال يتوسد القران لعن الله ذلك قال الله للعبد الصالح وانه لذو
علم لما علمناه وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباوكم قلت يا ابا سعيد قال الله فاقرؤوا ما تيسر
منه قال نعم ولو خمس ايات * حدثنا ابو كريب قال ثنا وكيع عن عثمان الجهني عن
... ما تيسر من القران قال ثماني ايات قال ثنا وكيع عن ربيع عن الحسن قال من قرا
مائة اية في ليلة لم يحاجه القران * قال ثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن كعب قال من قرا في
ليلة مائة اية كتب من العابدين * وقوله علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون
من فضل الله يقول تعالى ذكره علم ربكم ايها المومنون ان سيكون منكم اهل مرض قد اضعفه المرض
عن قيام الليل واخرون يضربون في الارض في سفر يبتغون من فضل الله في تجارة قد سافروا للطلب
المعاش فاعجزهم او اضعفهم ايضا عن قيام الليل واخرون يقاتلون في سبيل الله يقول واخرون
يجاهدون العدو فيقاتلونهم في نصرة دين الله فرحمكم الله فخفف عنكم ووضع عنكم فرض قيام
الليل فاقرؤوا ما تيسر منه يقول فاقرؤوا الان اذ خفف عنكم من الليل في صلاتكم ما تيسر من القران
... منه من ذكر القران وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

ذلك

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال علم ان سيكون
منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون
في سبيل الله فاقرؤوا ما تيسر منه قال ان الله افترض القيام في اول هذه السورة فقام نبي
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم وامسك الله خاتمتها
اثني عشر شهرا في السما ثم انزل التخفيف في اخرها فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة
* وقوله واقيموا الصلاة يقول واقيموا الصلاة المفروضة وهي الصلوات الخمس في اليوم والليلة واتوا
الزكاة المفروضة في اموالكم اهلها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة فهما فريضتان واجبتان لا رخصة لاحد فيهما فادوهما الى الله تعالى ذكره
وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا يقول وانفقوا في سبيل الله من اموالكم وكان ابن زيد يقول في ذلك ما
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واقرضوا الله قرضا حسنا قال القرض
النوافل سوى الزكاة * وقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا
يقول وما تقدموا ايها المومنون لانفسكم في دار الدنيا من صدقة او نفقة تنفقونها في سبيل
الله او في وجوه الخير او عمل بطاعة الله من صلاة او صيام او حج او غير ذلك من اعمال
الخير في طلب ما عند الله تجدوه عند الله يوم القيامة في معادكم هو خيرا لكم مما قدمتم في الدنيا

واعظم منه ثوابا اي ثوابه اعظم من ذلك الذي قدمتموه ، قوله لم تكونوا قدمتموه واستغفروا الله يقول تعالى ذكره
واسالوا الله غفران ذنوبكم يصفح لكم عنها ان الله غفور رحيم يقول ان الله ذو مغفرة لذنوب من تاب من
عباده من ذنوبه وذو رحمة ان يعاقبهم عليها من بعد توبتهم منها اخر سورة المزمل والحمد لله وحده
يتلوه تفسير سورة المدثر ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة المدثر القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه **يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر** يعني جل ثناؤه بقوله يا ايها المدثر يا ايها المتدثر
بثيابه عند نومه وذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قيل له ذلك وهو متدثر بقطيفة ذكر من قال
ذلك **حدثنا** محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن المغيرة عن ابراهيم يا ايها
المدثر قال كان في قطيفة وذكر ان هذه الاية اول شيء نزل من القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه قيل له يا ايها المدثر لما حدثنا ابن يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال اخبرني ابو
سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن
فترة الوحي بينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس
على كرسي بين السماء والارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئثت منه فرقا وجئت فقلت
زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر الى قوله والرجز فاهجر قال ثم تتابع
الوحي **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا يحيى بن ابي
كثير قال سالت ابا سلمة اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت يقولون اقرا باسم ربك قال
ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت اقرا باسم ربك الذي
خلق فقال لا اخبرك الا ما حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم قال جاورت في حراء فلما قضيت جواري هبطت
فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت عن يميني وعن شمالي وخلفي وقدامي فلم ار شيئا فنظرت فوق
راسي فاذا هو جالس على عرش بين السماء والارض فجئثت منه كذا قال عثمان بن عمر وانما هو فجئثت منه
واتيت خديجة فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء فانزل الله علي يا ايها المدثر قم فانذر
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن علي بن مبارك عن يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة اي اول
ما انزل الله من القران قال نزلت يا ايها المدثر اولا قلت انهم يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق
فقال سالت جابر بن عبد الله فقال لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت
بحراء فلما قضيت جواري هبطت فسمعت صوتا فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت خلفي
فلم ار شيئا فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري قال فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فترة فحزن حزنا فجعل يغدو الى شواهق رؤوس الجبال ليتردى منها فكلما اوفى بذروة جبل تبدى
له جبريل عليه السلام فيقول انك نبي الله فيسكن جاشه وتسكن نفسه فكان النبي
صلى الله عليه وسلم يحدث عن ذلك قال فبينما انا امشي يوما اذ رايت الملك الذي كان ياتيني
بحراء على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت الى خديجة فقلت زملوني
فزملناه اي فدثرناه فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر قال الزهري
فكان اول شيء انزل عليه اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم ، واختلف اهل التاويل
في معنى قوله يا ايها المدثر فقال بعضهم معنى ذلك يا ايها النائم في ثيابه ذكر من قال ذلك **حدثني**
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايها المدثر
قال يا ايها النائم **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يا ايها المدثر يقول المتدثر في ثيابه ، وقال اخرون بل معنى ذلك يا ايها المدثر النبوة واثقالها
ذكر من قال ذلك حدثني ابن المثنى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال سئل داود عن هذه الاية
يا ايها المدثر فحدثنا عن عكرمة انه قال دثرت هذا الامر فقم به وقوله قم فانذر يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قم من نومك فانذر عذاب الله قومك الذين اشركوا بالله
وعبدوا غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قم فانذر اي انذر عذاب الله ووقائعه في الامم وشدة

نقمته

وثيابك فطهر

رواية

نقمته وقوله وربك فكبر يقول تعالى ذكره وربك يا محمد فعظم بعبادته والرغبة اليه في حاجاتك دون
غيره من الالهة والانداد وقوله وثيابك فطهر اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى
ذلك لا تلبس ثيابك على معصية ولا على غدرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثيابك فطهر قال اما سمعت قول غيلان بن سلمة اني بحمد الله
لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا مصعب بن سلام عن
الاجلح عن عكرمة عن ابن عباس قال اتاه رجل وانا جالس فقال ارايت قول الله وثيابك فطهر قال لا تلبسها
على معصية ولا على غدرة ثم قال اما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي اني بحمد الله لا ثوب فاجر
لبست ولا من غدرة اتقنع **حدثنا** سعيد بن يحيى قال حدثنا حفص بن غياث عن الاجلح
عن عكرمة في قوله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على غدرة ولا على فجرة ثم تمثل بشعر غيلان بن سلمة هذا
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن الاجلح بن عبد الله الكندي عن عكرمة
وثيابك فطهر قال لا تلبس ثيابك على معصية الم تسمع قول غيلان بن سلمة الثقفي اني بحمد الله لا ثوب
فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا حجاج قال ابن جريج اخبرني
عطاء انه سمع ابن عباس يقول وثيابك فطهر قال من الاثم قال ثم قال نقي الثياب في كلام العرب حدثنا
سعيد بن يحيى قال حدثنا حفص بن غياث القاضي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وثيابك فطهر
قال في كلام العرب نقي الثياب حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا حفص بن
غياث القاضي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس الى شعبة عن مغيرة عن ابراهيم وثيابك فطهر قال
من الذنوب حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وثيابك
فطهر قال من الذنوب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وثيابك
فطهر قال هي كلمة من العربية كانت العرب تقولها طهر ثيابك اي من الذنوب حدثنا ابن بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وثيابك فطهر يقول طهرها من المعاصي فكانت العرب
تسمي الرجل اذا نكث ولم يف بعهد الله انه لدنس الثياب واذا وفى واصلح انه لمطهر الثياب
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وثيابك فطهر قال
من الاثم قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم وثيابك فطهر قال من الاثم حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وثيابك
فطهر يقول لا تلبس ثيابك على معصية **حدثنا** ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وثيابك فطهر قال من الاثم قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن
ابراهيم قال من الاثم قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الاجلح سمع عكرمة قال لا تلبس ثيابك على معصية
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر وعطاء قالا من الخطايا وقال اخرون بل معنى ذلك لا تلبس
ثيابك من مكسب غير طيب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وثيابك فطهر قال لا تكن ثيابك التي تلبس من مكسب غير طاهر ويقال لا
تلبس ثيابك على معصية وقال اخرون بل معنى ذلك واصلح عملك **ذكر من قال ذلك**
حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قوله وثيابك
فطهر قال عملك فاصلح حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي رزين في قوله وثيابك
فطهر قال عملك فاصلحه وكان الرجل اذا كان خبيث العمل قالوا فلان خبيث الثياب واذا كان
حسن العمل قالوا فلان طاهر الثياب وقال اخرون في ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وثيابك فطهر قال لست بكاهن ولا ساحر فاعرض عما قالوا وقال
اخرون بل معنى ذلك اغسلها بالماء وطهرها من النجاسة ذكر من قال ذلك حدثنا عباس بن ابي طالب
قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر عن احمد بن موسى بن ابي مريم صاحب اللؤلؤ قال اخبرنا ابن عون
عن محمد بن سيرين وثيابك فطهر قال اغسلها بالماء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وثيابك فطهر قال كان المشركون لا يتطهرون فامره ان يتطهر ويطهر ثيابه
وهذا القول الذي قاله ابن سيرين وابن زيد في ذلك اظهر معانيه والذي قاله ابن عباس وعكرمة
وابن زكريا قول عليه اكثر السلف من انه عني به جسمك فطهر من الذنوب والله اعلم بمراده من

عوض

ذلك والرجز فاهجر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة والرجز بكسر الراء وقرأه بعض المكيين والمدنيين والرجز بضم الراء فمن ضم الراء وجهه الى الاوثان وقال معنى الكلام والاوثان فاهجر عبادتها واترك خدمتها ومن كسر الراء وجهه الى العذاب وقال معناه والعذاب فاهجر اي ما اوجب لك العذاب من الاعمال فاهجر والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرأ القارئ فمصيب والضم والكسر في ذلك عندنا لغتان بمعنى واحد ولم نجد احدا من متقدمي اهل التأويل فرق بينهما وقد ذكر انما فرق بين ذلك فيما بلغنا الكسائي واختلف اهل التأويل في معنى الرجز في هذا الموضع فقال بعضهم هو الاصنام ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والرجز فاهجر يقول السخط وهو الاصنام • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والرجز فاهجر قال الاوثان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والرجز فاهجر اساف ونائلة وهما صنمان كانا عند البيت يمسح وجوههما من اتى عليهما فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجتنبهما ويعتزلهما • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري والرجز فاهجر قال الاوثان • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والرجز فاهجر قال الرجز آلهتهم التي كانوا يعبدون امره ان يهجرها فلا ياتيها ولا يقربها وقال اخرون بل معنى ذلك والمعصية والاثم فاهجر ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم والرجز فاهجر قال الاثم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والرجز فاهجر قال المعصية وقد بينا معنى الرجز فيما مضى بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع وقوله ولا تمنن تستكثر اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك لا تعط يا محمد عطية لتعطى اكثر منها • ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط عطية تلتمس بها افضل منها • حدثنا ابو حميد الحمصي احمد بن المغيرة قال حدثنا ابو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي قال حدثني ابو بطحا عن ضمرة بن حبيب وابي الاحوص في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعطي شيئا لتعطى اكثر منه • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن عكرمة في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتعطى اكثر منه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال اخبرني من سمع عكرمة يقول ولا تمنن تستكثر قال لا تعط العطية لتريد ان تاخذ اكثر منها • حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل عن منصور عن ابراهيم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط كيما تزداد • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتاخذ اكثر منه • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتعطى اكثر منه قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتعطى اكثر منه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتزداد • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن ابي رواد عن الضحاك انما هو الربا الحلال كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي حجيرة عن الضحاك قال هو ربوان حلال وحرام فاما الحلال فالهدايا واما الحرام فالربا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تمنن تستكثر يقول لا تعط شيئا انما بمجازاة الدنيا ومعاوضتها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيئا لتثاب افضل منه وقال الضحاك • حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تعط مالا مصانعة رجاء افضل منه من الثواب في الدنيا حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال لا تعطي لتعطى اكثر منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط لتزداد

حدثنا

حدثنا مهران عن سفيان عن رجل عن الضحاك بن مزاحم ولا تمنن تستكثر قال هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وللناس عامة موسع عليهم وقال اخرون بل معنى ذلك ولا تمنن عملك على ربك تستكثره ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا سفيان بن حسين عن الحسن في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تمنن عملك تستكثره على ربك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن ولا تمنن تستكثر قال لا تمنن تستكثر عملك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن نافع ابو غانم عن ابي سهل كثير بن زياد عن الحسن ولا تمنن تستكثر يقول لا تمنن تستكثر عملك الصالح حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي جعفر عن الربيع بن انس ولا تمنن تستكثر قال لا تكثر عملك في عينك فانه فيما انعم الله عليك واعطاك قليل وقال اخرون بل معنى ذلك لا تضعف عن الخير ان تستكثر منه ووجهوا معنى قوله لا تمنن اي لا تضعف من قولهم حبل منين اذا كان ضعيفا ذكر من قال ذلك حدثنا ابو حميد احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تضعف ان تستكثر من الخير قال تمنن في كلام العرب تضعف وقال اخرون في ذلك لا تمنن بالنبوة على الناس تاخذ عليه منهم اجرا ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تمنن بالنبوة والقرآن الذي ارسلناك به تستكثرهم به تاخذ عليه عوضا من الدنيا واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب في ذلك قول من قال معنى ذلك ولا تمنن على ربك من ان تستكثر عملك الصالح وانما قلت ذلك اولى بالصواب لان ذلك في سياق آيات تقدم فيهن امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالجد في الدعاء اليه والصبر على ما يلقى من الاذى فيه فهذه بان تكون من نوع تلك اشبه منها بان تكون من غيرها • وذكر عن عبد الله بن مسعود انه ذلك في قراءته ولا تمنن ان تستكثر وقوله ولربك فاصبر يقول تعالى ذكره ولربك فاصبر على ما لقيت فيه من المكروه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التأويل على اختلاف منهم فيه بين اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولربك فاصبر قال على ما اوتيت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولربك فاصبر قال حملت امرا عظيما محاربة العرب ثم العجم من بعد العرب في الله وقال اخرون بل معنى ذلك ولربك فاصبر على عطيتك ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم ولربك فاصبر قال على عطيتك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال على عطيتك لله • حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله ولربك فاصبر قال عطيتك اصبر عليها القول في تأويل قوله فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا يعني جل ثناؤه بقوله فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن فضيل واسباط عن مطرف عن عطية العوفي عن ابن عباس في قوله فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر ينفخ فيه فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نقول قال تقولون حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء عن عكرمة في قوله فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن ابي رجاء عن عكرمة مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن جابر عن مجاهد فاذا نقر في الناقور قال اذا نفخ في الصور حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاذا نقر في الناقور قال الصور قال هو شيء كهيئة البوق حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فاذا نقر

في الناقور قال الصور وهو يوم ينفخ في الصور وهو الذي ينفخ فيه قال ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
خرج الى اصحابه فقال كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته ثم اقبل باذنه ينتظر متى
يؤمر بالصيحة فاشتد ذلك على اصحابه فامرهم ان يقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا ◆
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فاذا نقر في الناقور يقول في الصور
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن فاذا نقر في الناقور قال اذا
نفخ في الصور ◆ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ◆ حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا نقر في الناقور يعني
الصور ◆ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع قوله فاذا نقر في الناقور قال الناقور
الصور قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع مثله ◆ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال ابن زيد
في قوله فاذا نقر في الناقور قال الصور ◆ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فذلك يومئذ يوم عسير يقول شديد
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الله تعالى ذكره فذلك يومئذ يوم عسير
فبين الله على من يقع على الكافرين غير يسير ◆ وقوله ذرني ومن خلقت وحيدا ◆ يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم كل يا محمد امري والذي خلقته في بطن امه وحيدا لا شيء له من مال ولا ولد الي وذكر
انه عني بذلك الوليد بن المغيرة المخزومي ذكر من قال ذلك ◆ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى زيد عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال
انزل الله في الوليد بن المغيرة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا ◆ وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين
الى اخرها ◆ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ◆ وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا وهو الوليد بن المغيرة
اخرجه من بطن امه وحيدا لا مال له ولا ولد فرزقه الله المال والولد والثروة والنماء ◆ حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ان هذا الا سحر يؤثر حتى بلغ
سأصليه سقر قال هذه الايات انزلت في الوليد بن المغيرة ◆ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة وجعلت
له مالا ممدودا ◆ اختلف اهل التاويل في مبلغ المال الذي ذكره الله واخبر انه جعله للوحيد ما هو وما
مبلغه فقال بعضهم كان ذلك دنانير ومبلغها الف دينار ◆ ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابيه عن مجاهد وجعلت له مالا ممدودا قال كان ماله الف دينار حدثنا
صالح بن مسمار المروزي قال حدثنا الحارث بن عمران الكوفي قال حدثنا محمد بن سوقة عن سعيد بن
جبير في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال الف دينار ◆ وقال اخرون كان اربعة الاف دينار ذكر
من قال ذلك ◆ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وجعلت له مالا ممدودا قال بلغني انه
اربعة الاف دينار ◆ وقال اخرون كان ماله ارضا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني
وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم الطرفي قوله وجعلت له مالا ممدودا قال الارض
حدثنا احمد بن اسحاق الاهوازي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم مثله
وقال اخرون كان ذلك غلة شهر بشهر ◆ ذكر من قال ذلك ◆ حدثنا زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا
حلبس امام مسجد ابن علية عن ابن جريج عن عطاء عن عمر رحمه الله في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال
غلة شهر بشهر ◆ حدثني ابو حفص الحيري قال حدثنا حلبس الضبعي عن ابن جريج عن عطاء مثله ولم يقل
عن عمر ◆ وحدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا غالب بن حلبس قال حدثنا ابي عن ابن جريج عن عطاء مثله ولم
يقل عن عمر ◆ حدثنا احمد بن الوليد قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا حلبس بن محمد العجلي عن
ابن جريج عن عطاء عن عمر مثله ◆ والصواب من القول في ذلك ان يقال كما قال الله وجعلت له مالا ممدودا
وهو الكثير الممدود عدده او مساحته ◆ القول في تاويل قوله وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع
ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه صعودا ◆ يقول تعالى ذكره وجعلت له بنين شهودا
ذكر انهم كانوا عشرة ذكر من قال ذلك ◆ حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسماعيل بن ابراهيم عن
ابيه عن مجاهد وبنين شهودا قال كان بنوه عشرة ◆ وقوله ومهدت له تمهيدا يقول تعالى ذكره وبسطت
له في العيش بسطا ◆ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ومهدت له تمهيدا قال بسط

حدثني

882

له حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومهدت له تمهيدا قال من المال
والولد ◆ وقوله ثم يطمع ان ازيد كلا يقول تعالى ذكره ثم يأمل ويرجو ان ازيده من المال والولد على ما اعطيته كلا يقول ليس
ذلك كما يأمل ويرجو من ان ازيده مالا وولدا وتمهيدا في الدنيا انه كان لاياتنا عنيدا يقول ان هذا الذي خلقته
وحيدا كان لاياتنا وهي حجج الله على خلقه من الكتب والرسل عنيدا يعني معاندا للحق مجانبا له كالبعير العنود ومنه
قول القائل ◆ اذا نزلت فاجعلاني وسطا ◆ اني كبير لا اطيق العندا ◆

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه كان لاياتنا عنيدا قال جحودا ◆ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انه كان
لاياتنا عنيدا قال محمد بن عمرو معاندا لها وقال الحارث معاندا عنها مجانبا لها ◆ حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع
عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد قال عنيدا قال معاندا للحق مجانبا ◆ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة انه كان لاياتنا عنيدا كفورا بايات الله جحودا بها ◆ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
لاياتنا عنيدا قال مشاقا ◆ وقيل عنيدا وهو من عاند معاندة فهو معاند كما قيل عامر فاعل وانما هو مفعل وقوله
سارهقه صعودا يقول تعالى ذكره ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة له منها وقيل ان الصعود جبل في النار
يكلف اهل النار صعوده وذكر فيه الرواية بذلك ◆ حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة قال
حدثنا شريك عن عمارة عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم سارهقه صعودا قال هو جبل في النار
من نار يكلفون ان يصعدوه فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت فاذا وضع رجله كذلك ◆ حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي كذلك منه ابدا ◆ حدثني محمد بن عمرو قال حدثني
ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سارهقه صعودا قال مشقة من العذاب ◆ حدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ◆ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله سارهقه صعودا اي عذابا لا راحة منه ◆ حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان
قال حدثنا ابو هلال عن قتادة سارهقه صعودا قال مشقة من العذاب ◆ حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سارهقه صعودا قال مشقة من العذاب الذي فيه ثم قال في قوله انه فكر
وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا
سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر يقول تعالى ذكره ان هذا الذي خلقته وحيدا فكر فيما انزل الله على عبده
محمد صلى الله عليه وسلم من القران وقدر ما يقول فيه فقتل كيف قدر يقول ثم لعن كيف قدر النازل فيه
ثم نظر يقول ثم روى في ذلك ثم عبس يقول ثم قبض ما بين عينيه وبسر يقول كلح وكره وجهه ومنه قول
توبة بن الحمير ◆ وقد رابني منها صدود رايته ◆ واعراضها عن حاجتي وبسورها ◆

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وجاءت الاخبار عن الوحيد انه فعل ذكر الرواية بذلك ◆ حدثنا
ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عباد بن منصور عن عكرمة ان الوليد بن المغيرة جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فقال اي عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا
قال لم قال يعطونكه فانك اتيت محمدا تتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني اكثرها مالا قال فقل
فيه قولا يعلم قومك انك منكر لما قال وانك كاره له قال فما اقول فيه فوالله ما منكم رجل اعلم بالاشعار
مني ولا اعلم برجزه مني ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله
ان لقوله الذي يقول لحلاوة وانه ليحطم ما تحته وانه ليعلو وما يعلى قال والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه
قال فدعني حتى افكر فيه فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت ذرني ومن خلقت وحيدا قال قتادة
خرج من بطن امه وحيدا فنزلت هذه الاية حتى بلغ تسعة عشر ◆ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله انه فكر وقدر الى ثم عبس وبسر قال دخل الوليد
ابن المغيرة على ابي بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه فسأله عن القران فلما اخبره خرج على قريش فقال يا
عجبا لما يقول ابن ابي كبشة فوالله ما هو بشعر ولا بسحر ولا بهذي من الجنون وان قوله لمن كلام الله فلما
سمع بذلك النفر من قريش ائتمروا وقالوا والله لئن صبا الوليد لتصبون قريش فلما سمع بذلك
ابو جهل قال انا والله اكفيكم شانه فانطلق حتى دخل عليه بيته فقال للوليد الم تر قومك قد
جمعوا لك الصدقة فقال السنت اكثرهم مالا وولدا فقال له ابو جهل يتحدثون انك انما تدخل على ابن ابي قحافة

لتصيب من طعامه فقال الوليد لقد تحدثت به عشيرتي فلا يا جابر بن نفسي لا أقرب أبا بكر ولا عمر ولا ابن أبي كبشة وأما قوله إلا سحر يؤثر فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ذرني ومن خلقت وحيدا إلى لا تبقي ولا تذر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنه فكر وقدر زعموا أنه قال والله لقد نظرت فيما قال هذا الرجل فإذا هو ليس بشعر وإن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه ليعلو وما يعلى وما أشك أنه سحر فأنزل الله فيه فقتل كيف قدر الآية ثم عبس وبسر قبض ما بين عينيه وكلح حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فكر وقدر قال الوليد بن المغيرة يوم دار الندوة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة دعاه نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فقال أحقا الحق نظره ففكر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر فجعل الله له سقر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا إلى قوله إن هذا إلا سحر يؤثر قال هذا الوليد بن المغيرة قال سأبتدئ هذا الرجل الليلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده قائما يصلي ويقرأ وأتاهم فقالوا مه فقال سمعت قولا حلوا أخضر مثمرا يأخذ القلوب فقالوا هو شعر فقال لا والله ما هو بالشعر ليس أحد أعلم بالشعر مني أليس قد عرضت علي الشعراء شعرهم هائجه وقريضه وفلان وفلان قالوا فهو كاهن فقال لا والله ما هو بكاهن قد عرضت الكهانة قالوا فهذا سحر الأولين اكتتبه قال لا أدري إن كان شيئا فعسى هو إذا سحر يؤثر فقرأ فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال قتل كيف قدر حين قال ليس بشعر ثم قتل كيف قدر حين قال ليس بكهانة وقوله ثم أدبر واستكبر يقول تعالى ذكره ثم ولى عن الإيمان بما أنزل الله من كتابه والتصديق بتنزيله واستكبر عن الإقرار بالحق فقال إن هذا إلا سحر يؤثر تأثره عن غيره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين إن هذا إلا سحر يؤثر قال يأخذه عن غيره حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن إسماعيل عن أبي رزين إن هذا إلا سحر يؤثر قال يأثره عن غيره وقوله إن هذا إلا قول البشر يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الوحيد في القرآن إن هذا إلا قول البشر إن هذا الذي يتلوه محمد إلا قول البشر يقول ما هو إلا كلام ابن آدم وما هو بكلام الله وقوله تعالى وقوله

سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر

يقول تعالى ذكره سأصليه سقر سأورده بابا من أبواب جهنم اسمه سقر ولم يجر سقر لأنه اسم من أسماء جهنم وما أدراك ما سقر يقول تعالى ذكره وأي شيء أدراك يا محمد أي شيء سقر ثم بين تعالى ذكره ما سقر فقال هي نار لا تبقي من فيها حيا ولا تذر من فيها ميتا ولكنها تحرقهم كلما جدد خلقهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا تبقي ولا تذر قال لا تميت ولا تحيي حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا أبو ليلى عن بريدة في قوله لا تبقي ولا تذر قال لا تبقي منهم شيئا أن تأكلهم فإذا خلقوا لها لا تذرهم حتى تأخذهم فتأكلهم وقوله لواحة للبشر يقول تعالى ذكره مغيرة للبشر أهلها واللواحة من نعت سقر وبالرد عليها رفعت وحسن الرفع فيها وهي نكرة وسقر معرفة لما فيها من معنى المدح وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لواحة للبشر قال الجلد حدثني أبو السائب قال حدثنا معاوية عن إسماعيل عن أبي رزين لواحة للبشر قال تلفح الجلد لفحة فتدعه أشد سوادا من الليل حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبو شعيب بن الليث عن خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال قال

قال زيد بن أسلم لواحة للبشر أي تلوح أجسادهم عليها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لواحة للبشر أي حراقة للجلد حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لواحة للبشر يقول تحرق بشرة الإنسان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لواحة للبشر قال تغير البشر تحرق البشر يقال قد لاحه السفر لاحته الشمس ثم قال فالنار تغير ألوانهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين لواحة للبشر تغير جلودهم فتسود حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين مثله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لواحة للبشر يعني بشرة الإنسان يقول تحرق بشره وروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لواحة للبشر يقول معرضة وأخشى أن يكون خبر علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هذا غلطا وأن يكون موضع معرضة مغيرة لكن صحف فيه وقوله عليها تسعة عشر يقول تعالى ذكره على سقر تسعة عشر من الخزنة وذكر أن ذلك لما أنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل ما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس عليها تسعة عشر إلى قوله ويزداد الذين آمنوا إيمانا قال لما سمع أبو جهل بذلك قال لقريش ثكلتكم أمهاتكم أسمع ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم فأوحى الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي أبا جهل فيأخذ بيده في بطحاء مكة فيقول له أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى فلما فعل ذلك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل والله لا تفعل أنت وربك شيئا فأخزاه الله يوم بدر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عليها تسعة عشر ذكر لنا أن أبا جهل حين أنزلت هذه الآية قال يا معشر قريش أما يستطيع كل عشرة منكم أن يغلبوا واحدا من خزنة النار وأنتم الدهم فصاحبكم يخبركم أن عليها تسعة عشر حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال أبو جهل يخبركم محمد أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم ليجتمع كل عشرة على واحد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عليها تسعة عشر قال خزنتها تسعة عشر وقوله وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة يقول تعالى ذكره وما جعلنا خزنة النار إلا ملائكة يقول لأبي جهل في قوله لقريش أما يستطيع كل عشرة منكم أن يغلبوا منهم واحدا فمن ذا يغلب خزنة النار وهم الملائكة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة قال وما جعلناهم رجالا فيأخذ كل رجل رجلا كما قال هذا وقوله وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا يقول وما جعلنا عدة هؤلاء الخزنة إلا فتنة للذين كفروا بالله من مشركي قريش وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا إلا بلاء وإنما جعل الله الخبر عن عدة خزنة جهنم فتنة للذين كفروا لتكذيبهم بذلك وقول بعضهم لأصحابه أنا أكفيكموهم ذكر الخبر عمن قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تسعة عشر قال جعلوا فتنة قال أبو الأشد بن الجمحي لا يبلغوا ربوتي حتى أجهضكم عن جهنم وقوله ليستيقن الذين أوتوا الكتاب يقول تعالى ذكره ليستيقن أهل التوراة والإنجيل حقيقة ما في كتبهم من الخبر عن عدة خزنة جهنم إذ وافق ذلك ما أنزل الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا فإنها في التوراة والإنجيل تسعة عشر فأراد الله أن يستيقن أهل الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ليستيقن الذين أوتوا الكتاب قال يجدونه مكتوبا عندهم عدة خزنة أهل النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ليستيقن الذين أوتوا الكتاب يصدق القرآن الكتب التي كانت قبله

منها كلها التوراة والانجيل ان خزنة النار تسعة عشر • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال ليستيقن اهل الكتاب حين وافق عدة
خزنة النار ما في كتبهم • حُدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال عدة خزنة جهنم تسعة عشر في التوراة والانجيل
والانجيل وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب انك رسول الله • وقوله ويزداد الذين امنوا ايمانا • يقول تعالى ذكره وليزداد
الذين امنوا بالله تصديقا الى تصديقهم بالله وبرسوله بتصديقهم بعدة خزنة جهنم • وقوله ولا
يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون • يقول ولا يشك اهل التوراة والانجيل في حقيقة ذلك
والمومنون بالله من امة محمد صلى الله عليه وسلم • وقوله وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون يقول
تعالى ذكره وليقول الذين في قلوبهم النفاق والكافرون بالله من مشركي قريش ماذا اراد الله بهذا مثلا
كما **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليقول الذين في قلوبهم مرض
اي نفاق • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون
ماذا اراد الله بهذا مثلا • يقول اي شي عنى بهولا التسعة عشر • وقوله كذلك يضل الله من يشا
ويهدي من يشا • يقول تعالى ذكره كما اضل الله هولا المنافقين والمشركين القايلين في خبر الله عن
عدة خزنة جهنم اي شي اراد الله بهذا الخبر من المثل حتى يخوفنا بذكر عدتهم ويهدي به المومنون فازدادوا
بتصديقهم الى ايمانهم ايمانا كذلك يضل الله من يشا من خلقه فيخذله عن اصابة الحق ويهدي من يشا منهم
فيوفقه لاصابة الصواب • وما يعلم جنود ربك من كثرتهم الا هو يعني الله كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يعلم جنود ربك الا هو اي من كثرتهم • وقوله وما هي الا ذكرى للبشر
يقول تعالى ذكره وما النار التي وصفتها الا تذكرة ذكر بها البشر وهم بنو ادم • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله وما هي الا ذكرى للبشر يعني النار • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما هي الا ذكرى
للبشر قال النار • القول في تاويل قوله **كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى**
الكبر نذيرا للبشر لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر يعني تعالى ذكره بقوله كلا ليس القول كما يقول
من زعم انه يكفي اصحابه المشركين خزنة جهنم التسعة عشر حتى يجهضهم عنها ثم اقسم ربنا تبارك
وتعالى فقال والقمر والليل اذ دبر • يقول والليل اذا ولى ذاهبا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والليل اذا دبر اذا ولى • وقال اخرون في ذلك ما حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والليل اذا دبر قال دبوره ظلامه • واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء مكة والكوفة اذا دبر والصواب
من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب
وقد اختلف اهل التاويل بكلام العرب في ذلك فقال بعض الكوفيين هما لغتان يقال دبر
النهار وادبر ودبر الصيف وادبر وكذلك قبل واقبل فاذا قالوا اقبل الراكب وادبر لم يقولوه
الا بالالف • وقال بعض البصريين والليل اذا دبر يعني اذا دبر النهار وكان في اخره قال ويقال
دبرني اذا جا خلفي وادبر اذا ولى • والصواب من القول في ذلك عندي انهما لغتان بمعنى وذلك انه
محكي عن العرب قبح الله ما قبل منه وما دبر واخرى ان اهل التفسير لم يميزوا في تفسيرهم
بين القراءتين وذلك دليل على انهم فعلوا ذلك كذلك لانهما بمعنى واحد • وقوله والصبح اذا اسفر
يقول تعالى والصبح اذا اضا كما **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة والصبح اذا اسفر اذا اضا واقبل انها لاحدى الكبر • يقول تعالى ذكره ان جهنم لاحدى الكبر
يعني انها الامور العظام • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد انها لاحدى الكبر يعني جهنم • حدثني ابو السايب
قال حدثني ابو معاوية عن اسماعيل بن سميع عن ابي رزين انها لاحدى الكبر قال جهنم حدثني يونس

قال

قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انها لاحدى الكبر قال هذه النار • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لاحدى الكبر قال هي النار • حُدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انها لاحدى الكبر يعني جهنم
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس انها لاحدى
الكبر يعني جهنم • وقوله نذيرا للبشر • يقول تعالى ذكره ان النار لاحدى الكبر نذيرا لبني ادم
واختلف اهل التاويل في معنى قوله نذيرا للبشر وما الموصوف بذلك فقال بعضهم عني بذلك النار
وقالوا هي صفة للها التي في قوله انها وقالوا هي النذير فعلى قول هولا النذير نصب على القطع من احدى
الكبر لان احدى الكبر معرفة وقوله نذيرا نكرة والكلام قد يحسن الوقوف عليه دونه • ذكر من
قال ذلك **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن
والله ما انذر الناس بشي ادهى منها او بداهية هي ادهى منها • وقال اخرون بل ذلك من صفة
الله تعالى وهو خبر من الله عن نفسه انه نذير لخلقه وعلى هذا القول يجب ان يكون نصب
قوله نذيرا على الخروج من جملة الكلام المتقدم فيكون معنى الكلام وما جعلنا اصحاب النار
الا ملايكة نذيرا للبشر يعني انذارا لهم فيكون قوله نذيرا بمعنى انذارا كما قال فكيف كان نذير •
بمعنى انذاري ويكون ايضا بمعنى انها لاحدى الكبر صيرناها كذلك نذيرا فيكون قوله انها لاحدى
الكبر موديا عن معنى صيرناها كذلك وهذا المعنى قصده من قال ذلك ان شا الله ذكر من قال ذلك
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معاوية عن اسماعيل عن ابي رزين انها لاحدى الكبر
قال جهنم نذيرا للبشر يقول الله انا لكم منها نذير فاتقوها • وقال اخرون بل ذلك من صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا نصب نذيرا على الحال مما في قوله قم وقالوا معنى الكلام
قم نذيرا للبشر وانذر ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
نذيرا للبشر قال الخلق كلهم بنو ادم البشر فقيل لمحمد انذر قال انهم ينذرونهم • وقوله لمن شا
منكم ان يتقدم او يتاخر يقول تعالى ذكره نذيرا للبشر لمن شا منكم ايها الناس ان يتقدم
او يتاخر • يقول تعالى ذكره نذيرا للبشر لمن شا منكم ايها الناس ان يتقدم في طاعة الله او يتاخر
في معصية الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله لمن شا منكم ان
يتقدم او يتاخر قال من شا اتبع طاعة الله ومن شا تاخر عنها **حدثنا** بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر يتقدم في طاعة الله او
يتاخر في معصيته • القول في تاويل قوله **كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في**
جنات يتسالون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين
وكنا نخوض مع الخايضين يقول تعالى ذكره كل نفس مامورة منهية بما عملت من معصية الله
في الدنيا رهينة في جهنم الا اصحاب اليمين فانهم غير مرتهنين ولكنهم في جنات يتسالون
عن المجرمين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس كل نفس بما كسبت رهينة
يقول ماخوذة بعملها **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال غلق الناس كلهم الا اصحاب اليمين •
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب
اليمين قال لا يحاسبون • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله
كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين لا يرتهنون بذنوبهم ولكن يغفرها الله
لهم وقرا قول الله الا عباد الله المخلصين قال لا يواخذهم الله بسيي اعمالهم ولكن يغفرها
الله لهم وقرا قول الله الا عباد الله المخلصين قال لا يواخذهم الله بسيي اعمالهم ولكن
يغفرها لهم ويتجاوز عنهم كما وعدهم • حُدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال كل نفس
سبقت له كلمة العذاب يرتهنه الله في النار لا يرتهن الله احدا من اهل الجنة الم تسمع

انه قال كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين يقول الا الميامين في جنات يتساءلون * حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله الا اصحاب اليمين
قال الا كان احدهم سبقت له كلمة العذاب جعل منزله في النار يكون فيها رهينا وليس كذلك من هو من اهل
الجنة هم في جنات يتساءلون * واختلف اهل التاويل في اصحاب اليمين الذين ذكرهم الله في هذا الموضع
فقال بعضهم هم اطفال المسلمين * ذكر من قال ذلك حدثني واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن فضيل
عن الاعمش عن عثمان عن زاذان عن علي رضوان الله عليه في هذه الاية كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين قال هم الولدان حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا
سفيان عن عثمان بن اليقظان عن زاذان ابي عمر عن علي في قوله كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين قال اطفال المسلمين حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش
عن عثمان بن عمير ابي اليقظان عن زاذان ابي عمر وعن علي رضوان الله عليه الا اصحاب اليمين قال
اولاد المسلمين * حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي اليقظان عن زاذان
عن علي رضوان الله عليه الا اصحاب اليمين قال هم الولدان * وقال اخرون هم الملائكة
ذكر من قال ذلك * حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن الاعمش عن ابي ظبيان عن
ابن عباس قال هم الملائكة واما قال من قال اصحاب اليمين في هذا الموضع هم الولدان و اطفال
المسلمين ومن قال هم الملائكة لان هولاء لم يكن لهم ذنوب وقالوا لم يكونوا ليسالوا المجرمين ما
سلككم في سقر الا انهم لم يعرفوا ما في الدنيا ما ثما ولو كانوا اقترفوها وعرفوها لم يكونوا ليسالوهم
عما سلككم في سقر لان كل من دخل من بني ادم ممن بلغ حد التكليف ولزمه عرض الامر والنهي قد علم
ان احدا لا يعاقب الا على المعصية * وقوله في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر
يقول اصحاب اليمين في بساتين يتساءلون عن المجرمين الذين سلكوا في سقر اي شي سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين * يقول فقال المجرمون لهم لم نك في الدنيا من المصلين لله ولم نك نطعم
المسكين بخلا بما خولهم الله ومنعا له من حقه وكنا نخوض مع الخائضين * يقول وكنا نخوض في
الباطل وفيما يكرهه الله مع من يخوض فيه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وكنا نخوض مع الخائضين قال كلما غوى غاو غوى معه * حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكنا نخوض مع الخائضين قال يقولون كلما
غوى غاو غوينا معه * القول في تاويل قوله وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم
الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما لهم عن التذكرة معرضين
وقوله وكنا نكذب بيوم الدين يقول تعالى ذكره قالوا وكنا نكذب بيوم المجازاة والثواب
والعذاب ولا نصدق بثواب ولا عقاب ولا حساب حتى اتانا اليقين * يقول قالوا حتى
اتانا الموت الموقن به فما تنفعهم شفاعة الشافعين * يقول فما يشفع لهم الذين
شفعهم الله في اهل الذنوب من اهل التوحيد فتنفعهم شفاعتهم * وفي هذه الاية دلالة
واضحة على ان الله تعالى ذكره مشفع بعض خلقه في بعض * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن سلمة بن كهيل قال حدثنا ابو الزعراء عن عبد الله في قصة ذكرها من الشفاعة قال ثم تشفع
الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون ويشفعهم الله * فيقول انا ارحم
الراحمين فيخرج من النار اكثر مما اخرج من جميع الخلق من النار ثم يقول انا ارحم الراحمين
ثم قرا عبد الله يا ايها الكفار ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين
وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وعقد بيده اربعا ثم قال هل ترون في هولاء من
خير الا ما يترك فيها احد فيه خير حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت
واسماعيل بن ابي خالد عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء قال قال عبد الله لا يبقى في النار الا اربعة او
ذو الاربعة الشك من ابي جعفر الطبري ثم يتلو ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم
نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين * حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما تنفعهم شفاعة الشافعين تعلمن ان الله يشفع
المؤمنين يوم القيامة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان من امتي رجلا يدخل الله

سلككم

بشفاعته

بشفاعته الجنة اكثر من بني تميم قال الحسن اكثر من ربيعة ومضر كنا نحدث ان الشهيد يشفع في
سبعين من اهل بيته * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فما تنفعهم شفاعة
الشافعين قال تعلمن ان الله يشفع بعضهم في بعض قال حدثنا ابن ثور قال معمر واخبرني من سمع انس
ابن مالك يقول ان الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة والرجل قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ايوب عن
ابي قلابة قال يدخل الله بشفاعة رجل من هذه الامة الجنة مثل بني تميم او قال اكثر من بني تميم
وقال الحسن مثل ربيعة ومضر * وقوله فما لهم عن التذكرة معرضين * يقول فما لهؤلاء المشركين عن
تذكرة الله اياهم بهذا القران معرضين لا يستمعون لها فيتعظون او يعتبروا * وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل * ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فما لهم عن التذكرة معرضين اي عن هذا القران * القول في تاويل قوله كانهم حمر مستنفرة
فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الاخرة
يقول تعالى فما لهؤلاء المشركين بالله عن التذكر معرضين مولين عنها تولية الحمر المستنفرة فرت
من قسورة * واختلفت القراء في قراءة قوله مستنفرة فقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة
بكسر الفاء وفي قراءة بعض المكيين ايضا بمعنى نافرة * والصواب من القول في ذلك عندنا انهما
قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب * وكان الفراء يقول الفتح
والكسر في ذلك كثيران في كلام العرب وانشد

* امسك حمارك انه مستنفر * في اثر احمرة عمدن لغرب *

وقوله فرت من قسورة * اختلف اهل التاويل في معنى القسورة فقال بعضهم هم الرماة
ذكر من قال ذلك حدثني ابو السائب قال حدثنا حفص بن غياث عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس
في قوله فرت من قسورة قال الرماة حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابي موسى فرت من
قسورة قال الرماة * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فرت
من قسورة قال هي الرماة * قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله *
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور وعن مجاهد مثله * حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله * حدثنا محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى * وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قسورة قال عصبة قناص من الرماة زاد الحرث في حديثه قال
وقال بعضهم في القسورة هو الاسد وبعضهم الرماة حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا
ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله فرت من قسورة قال القسورة الرماة فقال رجل
لعكرمة هو الاسد بلسان الحبشة فقال عكرمة اسم الاسد بلسان الحبشة عنبسة
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجاء عن عكرمة في قوله فرت من قسورة
قال الرماة * حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن سليمان بن عبد
الله السلولي عن ابن عباس قال هي الرماة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فرت من قسورة وهم الرماة القناص * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله فرت من قسورة قال القسورة النبل * وقال اخرون القناص
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس فرت من قسورة يعني رجال القنص * حدثنا ابن بشار قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الاية فرت من
قسورة قال هم القناص * حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن ابي بشر
عن سعيد بن جبير قال هم القناص * وقال اخرون هم جماعة الرجال ذكر من قال ذلك حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن
شعبة عن ابي حمزة قال سالت ابن عباس عن القسورة فقال ما اعلمه بلغة احد من العرب
الاسد هي عصب الرجال * حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت
ابي يحدث قال حدثنا داود قال حدثني عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم ثم قال سئل ابن

السهم

عباس عن القسورة قال جمع الرجال ألم تسمع ما قالت فلانة في الجاهلية •
يا بنت لوى خيره من خيره • أحوالها في الحي مثل القسورة •
وقال آخرون بل هم أصوات الرجال ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو
عن عطاء عن ابن عباس فرت من قسورة قال ركز الناس أصواتهم قال أبو كريب قال سفيان هل
تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا • وقال آخرون بل هو الأسد ذكر من قال ذلك حدثني
وكيع عن هشام عن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة فرت من قسورة قال هو الأسد •
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابن سيلان
أن أبا هريرة قال يقول في قول الله فرت من قسورة قال هو الأسد • حدثني محمد بن معمر قال
حدثنا هشام عن زيد بن أسلم في قول الله فرت من قسورة قال الأسد • حدثني يونس قال
قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن داود بن قيس عن زيد بن أسلم في قول الله فرت من قسورة
قال هو الأسد • حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثني سلم بن قتيبة قال حدثنا حماد
بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أنه سئل عن قوله فرت من قسورة
قال هو بالعربية الأسد وبالفارسية شار وبالنبطية أريا وبالحبشية قسورة
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فرت من قسورة
يقول الأسد • حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن سعد عن
زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال الأسد • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله فرت من قسورة قال القسورة الأسد • وقوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى
صحفا منشرة • يقول تعالى ذكره ما بهؤلاء المشركين في إعراضهم عن هذا القرآن
أنهم لا يعلمون أنه من عند الله ولكن كل رجل منهم يريد أن يؤتى كتابا من السماء ينزل عليه
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة • قوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة
قال قد قال قائلون من الناس يا محمد إن سرك أن نتبعك فأتنا بكتاب خاصة إلى فلان وفلان
يؤمر فيه باتباعك قال قتادة يريدون أن يؤتوا براءة بغير عمل • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم • قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة
قال إلى فلان من رب العالمين • وقوله كلا بل لا يخافون الآخرة • يقول تعالى ذكره
ما الأمر كما يزعمون من أنهم لو أوتوا صحفا منشرة صدقوا بل لا يخافون الآخرة يقول
لكنهم لا يخافون عقاب الله ولا يصدقون بالبعث والثواب والعقاب • فذلك الذي
دعاهم إلى الإعراض عن تذكرة الله وهون عليهم ترك الاستماع لوحيه وتنزيله •
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل لا يخافون الآخرة إنما أفسدهم أنهم
كانوا لا يصدقون بالآخرة ولا يخافونها هو الذي أفسدهم القول في تأويل قوله كلا إنه
تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة • يعني جل
ثناؤه كلا إنه تذكرة ليس الأمر كما يقول هؤلاء المشركون في هذا القرآن من أنه سحر يؤثر وأنه
قول البشر ولكنه تذكرة من الله لخلقه ذكرهم به • ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله كلا إنه
تذكرة أي القرآن • وقوله فمن شاء ذكره يقول تعالى ذكره فمن شاء من عباد الله الذين ذكرهم الله
بهذا القرآن ذكره فاتعظ فاستعمل ما فيه من أمر الله ونهيه وما يذكرون إلا أن يشاء الله يقول
تعالى ذكره وما يذكرون هذا القرآن فيتعظون به ويستعملون ما فيه إلا أن يشاء الله أن
يذكروا لأنه لا أحد يقدر على شيء إلا بأن يشاء الله يقدره عليه ويعطيه القدرة عليه وقوله
هو أهل التقوى وأهل المغفرة • يقول تعالى ذكره الله أهل أن يتقي عباده عقابه على معصيتهم
إياه فيجتنبوا معاصيه ويسارعوا إلى طاعته وأهل المغفرة • يقول هو أهل أن يغفر
ذنوبهم إذا هم فعلوا ذلك ولا يعاقبهم عليها مع توبتهم منها ونحو الذي قلنا في ذلك قال

كلهم

أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
هو أهل التقوى وأهل المغفرة يغفر الذنوب • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال أهل أن تتقى محارمه وأهل المغفرة أهل أن يغفر الذنوب •
آخر تفسير سورة المدثر والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم • •

بسم الله الرحمن الرحيم القول في تأويل قوله جل ثناؤه
وتقدست أسماؤه **لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيحسب الإنسان ألن
نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه** اختلفت القراء في قراءة قوله لا أقسم بيوم القيامة فقرأت
ذلك عامة قراء الأمصار لا أقسم لا مفصولة من أقسم سوى الحسن والأعرج فإنه ذكر عنهما أنهما كانا يقرآن
ذلك لأقسم بيوم القيامة بمعنى أقسم بيوم القيامة ثم أدخلت عليها لام القسم والقراءة التي لا أستجيز
غيرها في هذا الموضع لا مفصولة أقسم مبتدأة على ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه وقد اختلف
الذين قرءوا ذلك على الوجه الذي اخترنا قراءته في تأويله فقال بعضهم لا صلة وإنما معنى الكلام أقسم بيوم القيامة
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم
بن يناق عن سعيد بن جبير لا أقسم بيوم القيامة قال أقسم بيوم القيامة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير لا أقسم قال أقسم وقال آخرون منهم بل دخلت توكيدا للكلام
ذكر من قال ذلك سمعت أبا هشام • يقول سمعت أبا بكر بن عياش يقول قوله لا أقسم توكيد للقسم كقوله لا والله
وقال بعض نحويي الكوفة لا رد لكلام قد مضى من كلام المشركين الذين كانوا ينكرون الجنة والنار ثم ابتدئ القسم
فقيل أقسم بيوم القيامة وكان يقول كل يمين قبلها رد لكلام فلا بد من تقديم لا قبلها ليفرق بذلك بين اليمين التي
تكون جحدا واليمين التي تستأنف • ويقول ألا ترى أنك تقول مبتدئا والله إن الرسول لحق وإذا قلت لا والله
إن الرسول لحق فكأنك أكذبت قوما أنكروه • واختلفوا أيضا في ذلك هل هو قسم أم لا فقال بعضهم هو قسم
أقسم ربنا بيوم القيامة وبالنفس اللوامة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة
عن أبي الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس ممن أنت فقلت من أهل العراق فقال أيهم فقلت من بني
أسد فقال من حريبهم أو ممن أنعم الله عليهم فقلت لا بل ممن أنعم الله عليهم فقال لي سل فقلت لا أقسم
بيوم القيامة فقال يقسم ربك بما شاء من خلقه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله لا أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة • وقال بعضهم بل أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس
اللوامة ولست أقسم بالنفس اللوامة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال الحسن أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة • وأولى الأقوال
في ذلك عندي بالصواب قول من قال إن الله أقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة وجعل لا ردا لكلام قد
تقدمه من قوم وجوابا لهم وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال بالصواب لأن المعروف من كلام الناس
في محاوراتهم إذا قال أحدهم لا والله لا فعلت كذا أنه يقصد بلا ردا لكلام وبقوله والله ابتداء يمين وكذلك
قولهم لا أقسم بالله لا فعلت كذا فإذا كان المعروف من معنى ذلك ما وصفنا فالواجب أن يكون سائر ما جاء
من نظائره جاريا مجراه ما لم يخرج شيء من ذلك عن المعروف بما يجب التسليم له وبعد فإن الجميع من الحجة مجمعون
على أن قوله لا أقسم بيوم القيامة قسم فكذلك قوله ولا أقسم بالنفس اللوامة إلا أن تأتي حجة تدل
على أن أحدهما قسم والآخر خبر وقد دللنا على أن قراءة من قرأ الحرف الأول لأقسم بوصل اللام بأقسم قراءة
غير جائزة بخلافها ما عليه الحجة مجمعة فتأويل الكلام إذا لا ما الأمر كما تقولون أيها الناس من أن الله لا يبعث
عباده بعد مماتهم أحياء أقسم بيوم القيامة • وكانت جماعة تقول قيامة كل نفس موته ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان ومسعر عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال يقولون
القيامة القيامة وإنما قيامة أحدهم موته قال حدثنا وكيع عن مسعر وسفيان عن أبي قيس قال
شهدت جنازة فيها علقمة فلما دفن قال أما هذا فقد قامت قيامته • وقوله ولا أقسم بالنفس اللوامة
اختلف أهل التأويل في تأويل قوله اللوامة فقال بعضهم معناه ولا أقسم بالنفس التي تلوم على الخير
والشر ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن
الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير في ولا أقسم بالنفس اللوامة قال تلوم على الخير والشر حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة ولا أقسم بالنفس اللوامة قال تلوم على الخير والشر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن أبي الخير بن تميم عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس لا أقسم

بالنفس اللوامة قال هي النفس اللؤوم. وقال آخرون بل معنى ذلك أنها تلوم على ما فات وتندم. ذكر من قال
ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بالنفس اللوامة قال تندم على ما فات وتلوم عليه.
وقال آخرون بل اللوامة الفاجرة. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ولا أقسم بالنفس اللوامة أي الفاجرة. وقال آخرون بل هي المذمومة. ذكر من قال
ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ولا أقسم بالنفس
اللوامة يقول المذمومة. وهذه الأقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه وإن اختلفت بها ألفاظ قائليها فمتقاربات
المعاني وأشبه القول في ذلك بظاهر التنزيل أنها تلوم صاحبها على الخير والشر وتندم على ما فات.
والقراء كلهم مجمعون على قراءة هذه بفصل لا من أقسم. وقوله أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه يقول
تعالى ذكره أيظن ابن آدم أن لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها بلى قادرين على أعظم من ذلك أن نسوي بنانه وهي
أصابع يديه ورجليه فنجعلها شيئا واحدا كخف البعير أو حافر الحمار فكان لا يأخذ ما يأكل إلا بفيه كسائر
البهائم ولكنه فرق أصابع يديه يأخذ بها ويتناول ويقبض إذا شاء ويبسط فحسن خلقه. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابن الخير
بن تميم عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس سل فقلت أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه بلى قادرين
على أن نسوي بنانه قال لو شاء لجعله خفا أو حافرا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي
قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال أنا قادر على أن أجعل كفه مجمرة
مثل خف البعير. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية عن إسرائيل عن مغيرة عمن حدثه عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال نجعله خفا أو حافرا. قال حدثنا وكيع عن النضر عن عكرمة
على أن نسوي بنانه قال على أن نجعله مثل خف البعير أو حافر الحمار. حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال جعلها يدا وجعلها أصابع
يقبضهن ويبسطهن ولو شاء لجعلهن فاتقيت الأرض بفيك ولكن سواك خلقا حسنا. قال أبو
رجاء وسئل عكرمة فقال لو شاء لجعلها كخف البعير. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
على أن نسوي بنانه رجليه قال كخف البعير فلا يعمل بهما شيئا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بلى قادرين على أن نسوي بنانه قادر والله على أن يجعل بنانه كحافر
الدابة أو كخف البعير ولو شاء لجعله كذلك فإنما ينقي طعامه بفيه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله على أن نسوي بنانه قال لو شاء جعل بنانه مثل خف البعير أو حافر
الدابة. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله على أن نسوي بنانه قال البنان الأصابع يقول نحن قادرون على أن نجعل بنانه مثل خف البعير.
واختلف أهل العربية في وجه نصب قادرين فقال بعضهم نصب لأنه وقع موقع نفعل فلما رد
إلى فاعل نصب وقالوا معنى الكلام أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى نقدر على أن نسوي
بنانه ثم صرف نقدر إلى قادرين. وكان بعض نحويي الكوفة يقول نصب على الخروج من نجمع كأنه
قيل في الكلام أيحسب أن لن نقوى عليه بلى قادرين على أقوى منك يريد بلى نقوى مقتدرين على
أكثر من ذا. وقال قول الناس بلى نقدر فلما صرفت إلى قادرين نصبت خطأ لأن الفعل لا ينصب
بتحويله من يفعل إلى فاعل ألا ترى أنك تقول أتقوم إلينا فإن حولتها إلى فاعل قلت أقائم وكان خطأ
أن تقول قائما قال وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق على قسمه لا أشتم:

على قسم لا أشتم الدهر مسلما ... ولا خارجا من في زور كلامي

فقالوا إنما أراد لا أشتم ولا يخرج فلما صرفها إلى خارج نصبها وإنما نصب لأنه أراد عاهدت ربي
لا شاتما أحدا ولا خارجا من في زور كلام. وقوله لا أشتم في موضع نصب. وكان بعض نحويي البصرة
يقول نصب على نجمع أي بلى نجمعها قادرين على أن نسوي بنانه. وهذا القول الثاني أشبه بالصحة
على مذهب العربية. القول في تأويل قوله: بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامة
فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر
كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر. يقول تعالى ذكره ما يجهل ابن آدم أن ربه قادر على أن يجمع عظامه

ذكر

887

ولكن يريد أن يمضي أمامه قدما في معاصي الله لا يثنيه عنها شيء ولا يتوب منها أبدا ويسوف التوبة. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابن الخير بن تميم الضبي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال يمضي قدما. حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يعني الأمل
يقول الإنسان أعمل ثم أتوب قبل يوم القيامة ويقال هو الكفر بالحق بين يدي القيامة. حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله ليفجر أمامه قال يمضي أمامه راكبا رأسه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال قال الحسن لا يلقى ابن آدم إلا تنزع
نفسه إلى معصية الله قدما قدما إلا من قد عصمه الله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة والحسن في قوله ليفجر أمامه قال قدما قدما في المعاصي. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
عن عمرو عن إسماعيل السدي بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال قدما. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن النضر
عن عكرمة بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال قدما لا ينزع عن فجور. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع
عن أبيه عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير ليفجر أمامه قال سوف أتوب. وقال آخرون بل معنى ذلك أنه يركب
رأسه في طلب الدنيا دائبا ولا يذكر الموت. ذكر من قال ذلك: حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بل يريد الإنسان ليفجر أمامه هو الأمل يؤمل الإنسان أعيش
وأصيب من الدنيا كذا وأصيب كذا ولا يذكر الموت. وقال آخرون بل معنى ذلك بل يريد الإنسان
الكافر ليكذب بيوم القيامة. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يقول الكافر يكذب بالحساب. حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال يكذب بما أمامه بيوم القيامة
والحساب. وقال آخرون بل معنى ذلك بل يريد الإنسان ليكفر بالحق بين يدي القيامة والهاء على هذا
القول في قوله أمامه من ذكر القيامة. وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل. وقوله يسأل أيان يوم القيامة
يقول تعالى ذكره يسأل ابن آدم السائل أيان يوم القيامة متى يوم القيامة تسويفا منه
للتوبة فبين الله له ذلك فقال فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر الآية. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية عن إسرائيل عن
أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن قتادة قوله يسأل أيان يوم القيامة يقول متى يوم القيامة قال وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سأل عن يوم القيامة فليقرأ هذه السورة. حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسأل أيان يوم القيامة متى يكون ذلك فقرأ وجمع الشمس
والقمر قال فكذلك يكون يوم القيامة. وقوله فإذا برق البصر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه
أبو جعفر القارئ ونافع وابن أبي إسحاق فإذا برق بفتح الراء بمعنى شخص وفتح عند الموت وقرأ ذلك شيبة
وأبو عمرو وعامة قراء الكوفة برق بكسر الراء بمعنى فزع وشق. وقد حدثني أحمد بن يوسف قال
حدثنا القاسم قال حدثني حجاج عن هارون قال سألت أبا عمرو بن العلاء عنها فقال برق بالكسر
بمعنى حار قال وسألت عنها عبد الله بن أبي إسحاق فقال برق بالفتح إنما برق الحنظل والنار والبرق وأما
البصر فبرق عند الموت قال وأخبرت بذلك ابن أبي إسحاق فقال أخذت قراءتي عن الأشياخ نصر بن عاصم
وأصحابه فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال لكني لا آخذ عن نصر ولا عن أصحابه فكأنه يقول آخذ عن أهل الحجاز
وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب كسر الراء فإذا برق بمعنى فزع فشق وفتح من هول القيامة وفزع
الموت وبذلك جاءت أشعار العرب أنشدني بعض الرواة عن أبي عبيدة الكلابي:

لما أتاني ابن صبيح راغبا ... أعطيته عيساء منها فبرق

وحدثت عن ابن كريمة الفراء قال أنشدني بعض العرب:

نعاني حنانة طوبالة ... تسف يبيسا من العشرق
فنفسك فانع ولا تنعني ... وداو الكلوم ولا تبرق

بفتح الراء وفسره أنه يقول لا تفزع من هول الجراح التي
بك قال وكذلك يبرق البصر يوم القيامة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فإذا برق البصر يعني
ببرق البصر الموت وبروق البصر هي الساعة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ... حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن

قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله برق البصر عند الموت. حدثنا ابن بشر قال حدثنا
يزيد وقوله وخسف القمر يقول ذهب ضوء القمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وخسف القمر ذهب ضوءه فلا ضوء له.
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن وخسف القمر هو ضوءه يقول ذهب ضوءه
وقوله وجمع الشمس والقمر يقول تعالى ذكره وجمع بين الشمس والقمر في ذهاب الضوء فلا ضوء لواحد منهما
وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر لي وجمع بين الشمس والقمر وقيل انهما يجمعان ثم يكوران كما قال جل ثناؤه
اذا الشمس كورت وانما قيل جمع الشمس والقمر لما ذكرت من ان معناه جمع بينهما وكان بعض نحويي الكوفة
يقول انما قيل وجمع على مذهب وجمع النوران لانه لما لم يكن قبله وجمع على مذهب وجمع الضياءان وهو
قول الكسائي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وجمع الشمس والقمر قال كورا يوم القيامة. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وجمع الشمس والقمر قال جمعا فرمي بهما في الارض. وقرا اذا الشمس كورت في الارض والقمر معهما قال
اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن ابي شبيبة الكوفي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
انه قرا هذه الاية يوما وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في البحر فيكون
نار الله الكبرى. وقوله يقول الانسان يومئذ اين المفر بفتح الفاء قرات ذلك قراء الامصار لان العرب
تفتح الميم والفاء من يفعل اذا كانت العين من يفعل مكسورة فان العرب تفتحها في المصدر منه
اذا نطقت به على مفعل فيقولون فر يفر مفرا كما قال الشاعر.

يا لبكر انشروا لي كليبا ۞ يا لبكر اين اين المفر

اذا اريد بذلك المصدر من يفعل الواو المفر بفتح الفاء وكذلك المدب من دب يدب كما قال بعضهم
كان بقايا الاثر فوق متونه ۞ مدب الدبي فوق النقا وهو سارح وقد ينشد بكسر الدال والفتح
فيهما اكثر وقد ينطق العرب بذلك وهو مصدر بكسر العين وزعم الفراء انهما لغتان وانه سمع فيهما
على مدب النمل ومدب النمل وما في قميصه مصح ومصح فاما البصريون فانهم في المصدر يفتحون العين
من يفعل اذا كان الفعل على يفعل وانما يكسرونه اذا اريد بالمفعل المكان الذي يفر اليه وكذلك
المضرب المكان الذي يضرب فيه اذا كسرت الراء. وروي عن ابن عباس انه كان يقرا ذلك بكسر الفاء
ويقول انما المفر مفر الدابة حيث تفر والقراءة التي لا استجيز غيرها الفتح في الفاء في المفر لاجماع الحجة
من القراء عليها وانها اللغة المعروفة في العرب اذا اريد بها الفرار وهو في هذا الموضع الفرار.
وتاويل الكلام يقول الانسان يوم تعاين اهوال يوم القيامة اين الفرار من هول هذا الذي قد نزل
يقول تعالى ذكره كلا لا وزر يقول جل ثناؤه ليس هناك فرار ينفع صاحبه لانه لا ينجيه فراره ولا
شيء يلجا اليه من حصن ولا جبل ولا معقل من امر الله الذي قد حضر وهو الوزر. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله كلا لا وزر يقول لا حرز. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قوله كلا لا وزر يعني لا حصن ولا ملجا. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال
حدثنا ادم بن طريف قال سمعت مطرف بن الشخير يقول لا اقسم بيوم القيامة فلما اتى على كلا لا وزر
قال هو الجبل ان الناس اذا فروا قالوا عليك بالوزر. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
بن مهدي عن شعبة عن ادم قال سمعت مطرفا يقول كلا لا وزر قال كلا لا جبل. حدثنا نصر بن علي
الجهضمي قال حدثني ابي عن خالد بن قيس عن قتادة عن الحسن كلا لا وزر قال لا جبل. حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال كانت العرب تخيف بعضها بعضا
قال كان الرجلان يكونان في ماشيتهما فلا يشعران بشيء حتى ياتيهما الخيل فيقول احدهما
لصاحبه يا فلان الوزر الجبل الجبل. حدثني ابو حفص الجبيري قال حدثنا مؤمل قال حدثنا ابو
مودود عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال لا جبل. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن ابي مودود قال سمعت الحسن فذكر نحوه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو
عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قوله لا وزر لا ملجا ولا جبل. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة

عن قتادة

كلا لا وزر لا جبل ولا حرز ولا منجا قال الحسن كانت العرب في الجاهلية اذا خشوا عدوا قالوا عليكم الوزر ان عليكم
الجبل. حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا ابن المبارك عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن ابي قلابة في
قوله كلا لا وزر قال لا حصن. حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله قال اخبرنا سفيان عن سليمان
التيمي عن شبيب عن ابي قلابة بمثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي
عن شبيب عن ابي قلابة مثله. قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا مسلم بن طهمان عن قتادة في قوله لا
وزر يقول لا حصن. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا وزر قال لا
جبل. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابيه عن موسى الجهني عن سعيد بن جبير لا وزر لا حصن
قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر عن الضحاك لا حصن. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كلا لا وزر يعني الجبل بلغة حمير. حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا لا وزر قال لا منعة ولا شيء يتغيب فيه من ذلك الامر
لا محالة منه. وقوله الى ربك يومئذ المستقر يقول تعالى ذكره الى ربك ايها الانسان يومئذ
الاستقرار وهو الذي يقر جميع خلقه مقرهم. واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال
بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله الى ربك يومئذ المستقر قال استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقرا قول
الله وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون. وقال اخرون عني بذلك الى ربك المنتهى ذكر من
قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الى ربك يومئذ المستقر
المنتهى. في تاويل قوله **ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو
القى معاذيره لا تحرك به** يقول تعالى ذكره يخبر الانسان يومئذ يعني يوم يجمع الشمس والقمر
فيكوران بما قدم واخر. واختلف اهل التاويل في تاويل قوله بما قدم واخر فقال بعضهم معنى
ذلك بما قدم من عمل خير او شر امامه مما عمله في الدنيا قبل مماته وما اخر بعد مماته من سيئة
حسنة او سيئة يعمل بها من بعده ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر يقول ما عمل قبل موته وما سن فعمل به
بعد موته. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن
ابي مريم عن ابن مسعود قال بما قدم من عمله واخر من سنة عمل بها من بعده من خير او شر. وقال اخرون
بل معنى ذلك ينبا الانسان بما قدم من المعصية واخر من الطاعة ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ينبا الانسان يومئذ
بما قدم واخر يقول بما قدم من المعصية واخر من الطاعة فينبا بذلك. وقال اخرون بل معنى ذلك
ينبا باول عمله واخره ذكر من قال ذلك. **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال باول عمله واخره. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن مجاهد مثله. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن منصور عن مجاهد مثله. وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد وابراهيم
مثله. وقال اخرون بل معنى ذلك بما قدم من طاعته واخر من حقوق الله التي ضيعها ذكر من قال
ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ينبا الانسان يومئذ
بما قدم من طاعة الله واخر مما ضيع من حق الله. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة بما قدم واخر قال بما قدم من طاعته واخر من حقوق الله. وقال اخرون بل معنى ذلك
بما قدم من خير او شر مما عمله وما اخر مما ترك عمله من طاعة الله ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال ما اخر ما ترك
من العمل لم يعمله ما ترك من طاعة الله لم يعمل به وما قدم من عمل من خير او شر. والصواب من القول
في ذلك عندنا ان ذلك خبر من الله ان الانسان ينبا بكل ما قدم امامه مما عمل من خير او شر في حياته
واخر بعده من سنة حسنة او سيئة مما قدم واخر كذلك ما قدم من عمل عمله من خير او شر
واخر بعده من عمل كان عليه فضيعه فلم يعمله مما قدم واخر ولم يخصص الله من ذلك بعضا دون
بعض فكل ذلك مما ينبا به الانسان يوم القيامة. وقوله بل الانسان على نفسه بصيرة
يقول تعالى ذكره بل الانسان على نفسه من نفسه رقباء يرقبونه بعمله ويشهدون عليه به

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن
عباس قوله بل الإنسان على نفسه بصيرة يقول سمعه وبصره ويداه ورجلاه وجوارحه والبصيرة على هذا
التأويل ما ذكره ابن عباس من جوارح ابن آدم وهي مرفوعة بقوله على نفسه والإنسان مرفوع بالعائد من ذكره في قوله نفسه
وقال آخرون بل معنى ذلك بل الإنسان شاهد على نفسه وحده ومن قال هذا القول جعل البصيرة خبرا للإنسان
ورفع الإنسان بها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس بل الإنسان على نفسه بصيرة يقول الإنسان شاهد على
نفسه وحده حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة على نفسه بصيرة قال شاهد
عليها بعملها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله بل الإنسان
على نفسه بصيرة إذا شئت والله رأيته بصيرا بعيوب الناس وذنوبهم غافلا عن عيوبه وذنوبه كان يقال إن
في الإنجيل مكتوبا يا ابن آدم تبصر القذاة في عين أخيك ولا تبصر الجذع المعترض في عينك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل الإنسان على بصيرة قال هو شاهد على نفسه
وقرأ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ومن قال هذا المقال يقول أدخلت الهاء في قوله
بصيرة وهي خبر للإنسان كما يقال للرجل أنت حجة على نفسك وهذا قول بعض نحويي البصرة وكان
بعضهم يقول أدخلت الهاء في بصيرة وهي صفة للذكر كما أدخلت في راوية وعلامة وقوله ولو ألقى معاذيره
اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه بل الإنسان على نفسه شهود من نفسه ولو اعتذر
بالقول مما قد أتى من المآثم وركب من المعاصي وجادل بالباطل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي
قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ولو ألقى معاذيره يعني الاعتذار ألم تسمع أنه قال لا ينفع
الظالمين معذرتهم وقال الله وألقوا إلى الله يومئذ السلم ما كنا نعمل من سوء وقوله والله ربنا ما كنا
مشركين حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد
بن جبير قوله بل الإنسان على نفسه بصيرة قال شاهد على نفسه ولو اعتذر حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره لو جادل عنها فهو بصيرة عليها حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن عمران بن حدير قال سألت عكرمة عن قوله بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى
معاذيره قال فسكت فقلت له إن الحسن يقول ابن آدم عملك أولى بك قال صدق حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو ألقى معاذيره قال معاذيره التي يعتذرون بها يوم القيامة
فلا ينتفعون بها قال اليوم لا يؤذن لهم فيعتذرون ويوم يؤذن لهم فيعتذرون فلا ينفعهم
ويعتذرون بالكذب وقال آخرون بل معنى ذلك بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو تجرد ذكر من
قال ذلك حدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثني أبي عن خالد بن قيس عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن ابن
عباس في قوله ولو ألقى معاذيره قال لو تجرد وقال الآخرون بل معنى ذلك ولو أرخى الستور وأغلق الأبواب
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد عن أبي حمزة عن السدي في قوله ولو
ألقى معاذيره ولو أرخى الستور وأغلق الأبواب وقال آخرون بل معنى ذلك ولو ألقى معاذيره لم يقبل
ذكر من قال ذلك حدثنا نصر بن علي قال حدثني أبي عن خالد بن قيس عن قتادة عن الحسن ولو ألقى معاذيره
ولم يقبل معاذيره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو ألقى معاذيره قال
ولو اعتذر وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معناه ولو اعتذر وأولى الأقوال في ذلك
عندنا بالصواب قول من قال معناه ولو اعتذر لأن ذلك أشبه المعاني بظاهر التنزيل وذلك أن الله جل
ثناؤه أخبر عن الإنسان أن عليه شاهدا من نفسه بقوله بل الإنسان على نفسه بصيرة فكان الذي
هو أولى أن يتبع ذلك ولو جادل عنها بالباطل واعتذر بغير الحق فشهادة نفسه عليه به
الحق أولى من اعتذاره بالباطل القول في تأويل قوله **لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه
فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تحرك يا محمد
بالقرآن لسانك لتعجل به واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل له لا تحرك به لسانك لتعجل
به فقال بعضهم قيل له ذلك لأنه كان إذا نزل عليه منه شيء عجل به يريد حفظه من حبه إياه فقيل
له لا تعجل به فإنا سنحفظه عليك ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه القرآن

تعجل يريد حفظه فقال الله تعالى ذكره لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه وقال ابن عباس هكذا
وحرك شفتيه حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري وابن بشر قالا حدثنا سفيان عن عمرو عن سعيد بن جبير
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه القرآن تعجل به يريد حفظه وقال ابن يونس يحرك شفتيه ليحفظه
فأنزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري قال حدثنا
سفيان عن ابن أبي عائشة سمع سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وقال لا تحرك به لسانك قال هكذا وحرك
شفتيه حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جرير عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي كان مما يحرك به
لسانه وشفتيه فيشتد عليه فكان يعرف ذلك فيه فأنزل الله هذه الآية في لا أقسم بيوم القيامة
لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان **حدثنا**
عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه القرآن
حرك شفتيه فيحرك بذلك وحكاه سعيد فقال لا تحرك به لسانك لتعجل به قال لتعجل بأخذه
حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال
سمعت سعيد بن جبير يقول لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان جبريل عليه السلام ينزل
بالقرآن فيحرك به لسانه يستعجل به فقال لا تحرك به لسانك لتعجل به حدثنا ابن المثنى قال حدثنا
ربعي بن علية قال حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي في هذه الآية لا تحرك به لسانك لتعجل به
قال كان إذا نزل عليه الوحي عجل يتكلم به من حبه إياه فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا
جمعه وقرآنه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به
إنا علينا جمعه وقرآنه حدثني يونس قال حدثنا أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تحرك
به لسانك لتعجل به قال لا تكلم بالذي أوحينا إليك حتى يقضى إليك وحيه فإذا قضينا إليك وحيه
فتكلم به حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله لا تحرك به لسانك كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي من القرآن حرك لسانه
مخافة أن ينساه وقال الآخرون بل السبب الذي من أجله قيل له ذلك أنه كان يكثر تلاوة القرآن
مخافة نسيانه فقيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا أن نجمعه لك ونقرئكه فلا
تنسى **ذكر من قال ذلك** حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان لا يفتر من القرآن
مخافة أن ينساه فقال الله لا تحرك به لسانك إن علينا أن نجمعه لك وقرآنه أن نقرئك فلا تنسى
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا تحرك به لسانك قال كان يستذكر القرآن
مخافة النسيان فقال له كفيناكه يا محمد حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا
أبو رجاء عن الحسن في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحرك به لسانه ليستذكره فقال الله لا تحرك به لسانك لتعجل به إنا سنحفظه عليك **حدثنا**
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تحرك به لسانك مخافة النسيان ما نزل
الله ما تسمع حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تحرك به لسانك قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القرآن فيكثر مخافة أن ينسى وأشبه القولين بما دل عليه ظاهر
التنزيل القول الذي ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وذلك أن قوله إن علينا جمعه وقرآنه ينبئ أنه
إنما نهي عن تحريك اللسان به متعجلا فيه قبل جمعه ومعلوم أن دراسته للتذكر إنما كانت تكون
من النبي صلى الله عليه وسلم من بعد جمع الله له ما يدرس من ذلك وقوله إن علينا جمعه وقرآنه يقول تعالى
ذكره إن علينا جمع هذا القرآن في صدرك يا محمد حتى نثبته فيه وقرآنه يقول وقرآنه حتى تقرأه بعد
أن جمعناه في صدرك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إن علينا جمعه
قال في صدرك وقرآنه قال تقرؤه بعد حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس إن علينا جمعه وقرآنه يقول إن نجمعه لك وقرآنه نقرئك فلا تنسى حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إن علينا جمعه وقرآنه

يقول علينا أن نجمعه لك حتى نثبته في قلبك. وكان آخرون يتأولون قوله وقرآنه وتأليفه وكان معنى الكلام عندهم
إن علينا جمعه في قلبك حتى تحفظه. ذكر من قال ذلك: **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله إن علينا جمعه وقرآنه يقول حفظه وتأليفه. وكان قتادة وجه معنى القرآن إلى أنه مصدر من قول
القائل قد قرأت هذه الناقة في بطنها جنينا إذا ضمت رحمها على ولد كما قال عمرو بن كلثوم:
ذراعي عيطل أدماء بكر ... هجان اللون لم تقرأ جنينا
يعني بقوله لم تقرأ جنينا لم تضمم رحما على ولد. وأما ابن عباس والضحاك فإنهما
وجها ذلك إلى أنه مصدر من قول القائل قرأت أقرأ قراءة وقرآنا. وقوله فإذا قرأناه فاتبع قرآنه اختلف
أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم تأويله فإذا أنزلناه إليك فاستمع قرآنه. ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس فإذا قرأناه فإذا أنزلناه إليك فاتبع قرآنه قال فاستمع قرآنه. حدثنا سفيان بن وكيع
قال حدثنا جرير عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فإذا قرأناه فاتبع قرآنه فإذا أنزلناه
إليك فاستمع له. وقال آخرون بل معنى ذلك فإذا تلي عليك فاتبع ما فيه من الشرائع والأحكام. ذكر من قال
ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فإذا قرأناه فاتبع قرآنه
يقول إذا تلي عليك فاتبع ما فيه. **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فإذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول اتبع حلاله واجتنب حرامه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة فإذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول فاتبع حلاله وحرامه. حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاتبع قرآنه يقول اتبع ما فيه. وقال آخرون
بل معنى ذلك فإذا بيناه فاعمل به. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن
علي عن ابن عباس قوله فإذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول اعمل به. وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال
وإذا تلي عليك فاعمل به من الأمر والنهي واتبع ما أمرت به فيه لأنه قيل له إن علينا جمعه وقرآنه إنا علينا
جمعه في صدرك وقرآنه فقد بين أن معنى قوله وقرآنه وقراءته فقد بين ذلك عن معنى قوله فإذا قرأناه فاتبع
قرآنه ثم إن علينا بيانه يقول تعالى ذكره ثم إن علينا بيان ما فيه من حلاله وحرامه وأحكامه لك مفصلة.
واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه. **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم إن علينا بيانه
يقول حلاله وحرامه فذلك بيانه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم إن
علينا بيانه حلاله واجتناب حرامه ومعصيته وطاعته. وقال آخرون بل معنى ذلك ثم إن علينا
تبيانه بلسانك. ذكر من قال ذلك: **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى
ابن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم إن علينا بيانه قال تبيانه بلسانك. القول في تأويل
قوله **كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه
يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة** يقول تعالى ذكره لعباده المخاطبين بهذا القرآن المؤثرين
زينة الحياة الدنيا على الآخرة ليس الأمر كما تقولون أيها الناس من أنكم لا تبعثون بعد مماتكم ولا
تجازون بأعمالكم ولكن الذي دعاكم إلى قيل ذلك محبتكم الدنيا العاجلة وإيثاركم شهواتها على آجل الآخرة
ونعيمها فأنتم تؤمنون بالعاجلة وتكذبون بالآجلة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة اختار أكثر الناس العاجلة إلا من رحم وعصم. وقوله
وجوه يومئذ ناضرة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ حسنة جميلة من النعيم يقال من ذلك نضر وجه فلان إذا حسن من
النعمة ونضر الله وجهه إذا حسنه كذلك. واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم بالذي قلنا فيه.
ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن إسماعيل البخاري قال حدثنا آدم قال حدثنا المبارك عن الحسن وجوه
يومئذ ناضرة قال حسنة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد وجوه
يومئذ ناضرة قال نضرة الوجوه حسنة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
منصور عن مجاهد مثله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجوه يومئذ
ناضرة قال الناضرة الناعمة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال الوجوه الحسنة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن
منصور عن مجاهد وجوه يومئذ ناظرة قال من السرور والنعيم والغبطة. وقال آخرون بل معنى ذلك

أنها مسرورة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال مسرورة إلى
ربها ناظرة اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك أنها تنظر إلى ربها. **ذكر من قال ذلك**
حدثنا محمد بن منصور الطوسي وإبراهيم بن سعيد الجوهري قالا حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال حدثنا الحسين
ابن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال تنظر إلى ربها نظرا. حدثنا محمد بن
علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي يقول أخبرنا الحسين بن واقد في قوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة
من النعيم إلى ربها ناظرة قال أخبرني يزيد النحوي عن عكرمة وإسماعيل بن أبي خالد وأشياخ من أهل الكوفة
قال تنظر إلى ربها نظرا. حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال حدثنا آدم قال حدثنا المبارك عن
الحسن في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال حسنة إلى ربها ناظرة قال تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنظر
وهي تنظر إلى الخالق. حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا خالد بن عبد الرحمن قال حدثنا أبو
عرفجة عن عطية العوفي في قوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال هم ينظرون إلى الله لا تحيط أبصارهم
به من عظمته وبصره يحيط بهم فذلك قوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار. وقال آخرون بل معنى
ذلك أنها تنتظر الثواب من ربها. **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن منصور
عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال تنتظر منه الثواب. قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن منصور عن مجاهد إلى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب من ربها. حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد إلى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد إلى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب
من ربها لا يراه من خلقه شيء. حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن
الأعمش عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال نضرة من النعيم إلى ربها ناظرة قال تنتظر رزقه
وفضله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كان أناس يقولون في حديث
فيرون ربهم فقلت لمجاهد إن ناسا يقولون إنه يرى قال يرى ولا يراه شيء. قال حدثنا جرير عن منصور
عن مجاهد في قوله إلى ربها ناظرة قال تنتظر من ربها ما أمر لها. حدثني أبو الخطاب الحساني قال
حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وجوه يومئذ ناضرة
إلى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب. حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن ثوير
عن مجاهد عن ابن عمر قال إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى ملكه وسرره وخدمه مسيرة ألف سنة
يرى أقصاه كما يرى أدناه وإن أرفع أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى وجه الله بكرة وعشية. قال حدثنا ابن يمان
قال حدثنا أشجع عن أبي الصهباء الموصلي قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من يرى سرره وخدمه وملكه في مسيرة
ألف سنة فيرى أقصاه كما يرى أدناه وإن أفضلهم منزلة من ينظر إلى وجه الله بكرة وعشية.
وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن وعكرمة من أن معنى ذلك تنظر
إلى خالقها وبذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثني علي بن الحسين بن الحر قال
حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا إسرائيل بن يونس عن ثوير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ألفي سنة قال وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه
الله كل يوم مرتين قال ثم تلا وجوه يومئذ ناضرة قال بالبياض والصفاء إلى ربها ناظرة قال تنظر كل يوم في
وجه الله عز وجل. وقوله ووجوه يومئذ باسرة يقول تعالى ذكره ووجوه يومئذ متغيرة الألوان مسودة
كالحة يقال بسر وجهه فهو يبسره بسورا إذا فعل ذلك وبسر وجهه فهو باسر بين البسور.
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله باسرة قال كاشرة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووجوه يومئذ باسرة أي كالحة. حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله باسرة قال عابسة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة باسرة قال عابسة. وقوله تظن أن يفعل بها فاقرة يقول تعالى ذكره تعلم أنه يفعل
بها داهية والفاقرة هي الداهية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تظن أن يفعل بها فاقرة قال داهية. حدثنا بشر قال حدثنا

يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة تظن أن يفعل بها فاقرة أي شر • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله تظن أن يفعل بها فاقرة قال تظن أنها ستدخل النار قال تلك الفاقرة • وأصل الفاقرة الوسم الذي
يفقر به على الأنف القول في تأويل قوله كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت
الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق يقول تعالى ذكره ليس الأمر كما يظن هؤلاء المشركون من أنهم
لا يعاقبون على شركهم ومعصيتهم ربهم بلى إذا بلغت نفس أحدهم التراقي عند مماته وحشرج بها
وقال ابن زيد في قول الله كلا إذا بلغت التراقي قال التراقي نفسه • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد وقيل من راق يقول تعالى ذكره وقال أهله من ذا يرقيه ليشفيه مما قد نزل به وطلبوا له الأطباء والمداوين
فلم يغنوا عنه من أمر الله الذي قد نزل به شيئا • واختلف أهل التأويل في معنى قوله من راق فقال بعضهم نحو
الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالا حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك
عن عكرمة وقيل من راق قال هل من راق يرقي • حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان
عن سليمان التيمي عن شبيب عن أبي قلابة وقيل من راق قال هل من طبيب شاف • حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن شبيب عن أبي قلابة مثله • حدثنا الحسين بن عرفة قال
حدثنا مروان بن معاوية عن أبي بسطام عن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى ذكره وقيل من راق قال هو
الطبيب • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن جويبر عن الضحاك وقيل من راق قال المداوي •
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقيل من راق أي التمسوا له الأطباء فلم
يغنوا عنه من قضاء الله شيئا • حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقيل من راق
قال أين الأطباء والرقاة من يرقيه من الموت • وقال آخرون بل هذا من قول الملائكة بعضهم لبعض
يقول بعضهم لبعض من يرقى بنفسه فيصعد بها ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو هشام قال حدثني أبي
عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق قال إذا بلغت نفسه
يرقى بها قالت الملائكة من يصعد بها ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا المعتمر عن أبيه في قوله وقيل من راق قال بلغني عن أبي قلابة قال هل من طبيب شاف وبلغني عن
أبي الجوزاء أنه قال قالت الملائكة بعضهم لبعض من يرقى ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب • وقوله
وظن أنه الفراق يقول تعالى ذكره وأيقن الذي قد نزل ذلك به أنه فراق الدنيا والأهل والمال والولد
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة وظن أنه الفراق أي استيقن أنه الفراق • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وظن أنه الفراق قال ليس أحد من خلق الله يدفع الموت ولا ينكره ولكن لا يدري يموت
من ذلك المرض أم من غيره فالظن هاهنا هذا • وقوله والتفت الساق بالساق اختلف
أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك والتفت شدة أمر الدنيا بشدة أمر الآخرة •
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا معاذ بن هشام قال
حدثني أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس والتفت الساق بالساق قال الدنيا بالآخرة شدة •
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والتفت الساق بالساق
يقول آخر يوم من الدنيا وأول يوم من يوم الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة إلا من رحم الله • حدثني محمد بن
سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والتفت الساق بالساق يقول
التفت الدنيا بالآخرة وذلك ساعة في الدنيا والآخرة ألم تسمع أنه يقول إلى ربك يومئذ المساق
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والتفت الساق بالساق قال التفت أمر الدنيا بأمر الآخرة
عند الموت • حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال آخر يوم
من الدنيا وأول يوم من الآخرة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والتفت
الساق بالساق قال الحسن ساق الدنيا بالآخرة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن ابن مجاهد قال هو أمر الدنيا والآخرة عند الموت • حدثني علي بن الحسين قال حدثنا يحيى بن يمان عن أبي
سنان الشيباني عن ثابت عن الضحاك في قوله والتفت الساق بالساق قال أهل الدنيا يجهزون الجسد
وأهل الآخرة يجهزون الروح • حدثنا أبو هشام قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان
عن الضحاك مثله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك قال اجتمع عليه أمران

الناس

الناس يجهزون جسده والملائكة يجهزون روحه • حدثنا أبو هشام قال حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك
قال ساق الدنيا بساق الآخرة • حدثنا أبو هشام قال حدثنا جعفر بن عون عن أبي جعفر عن الربيع مثله وزاد
التفافهما عند الموت • حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن يمان عن قعنب ابن مرزوق عن عطية قال الدنيا
والآخرة قال حدثنا ابن يمان عن عبيد المكتب عن مجاهد عن أبيه قال أمر الدنيا بأمر الآخرة • حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال أمر الدنيا بأمر الآخرة • حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والتفت الساق بالساق قال الشدة بالشدة ساق الدنيا
بساق الآخرة • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سألت إسماعيل بن أبي خالد
فقال عمل الدنيا بعمل الآخرة حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال أمر الدنيا والآخرة •
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والتفت الساق بالساق قال العلماء يقولون فيه
قولين منهم من يقول ساق الآخرة بساق الدنيا وقال آخرون بل الميت يموت إلا التفت إحدى ساقيه
بالأخرى قال ابن زيد عبرانه لا نشك إنها ساق الآخرة وقرأ إلى ربك يومئذ المساق قال لما التفت الآخرة
بالدنيا كان المساق إلى الله قال وهو أكثر قول من يقول ذلك • وقال آخرون بل معنى ذلك التفت ساقا الميت
إذا لفتا في الكفن ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا بشير بن المهاجر
عن الحسن في قوله والتفت الساق بالساق قال لفهما في الكفن حدثنا أبو هشام قال حدثنا وكيع وابن
اليمان عن بشير بن المهاجر عن الحسن قال هما ساقاك إذا التفتا في الكفن حدثنا أبو كريب قال حدثنا
وكيع عن بشير بن المهاجر عن الحسن مثله وقال آخرون بل معنى ذلك التفاف ساق الميت عند الموت
ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عامر والتفت
الساق بالساق قال ساق الميت • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب وعبد الأعلى قال حدثنا
داود عن عامر قال التفت ساقاه عند الموت • حدثنا ابن المثنى قال حدثني ابن أبي عدي عن داود عن
الشعبي مثله • حدثني إسحاق بن شاهين قال حدثنا خالد عن داود عن عامر بنحوه • حدثنا أبو كريب
وأبو هشام قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن أبي مالك والتفت الساق بالساق قال عند
الموت • حدثنا أبو هشام قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن السدي عن أبي مالك قال التفت ساقاه
عند الموت • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله والتفت الساق
بالساق لفهما أمر الله • حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن ساقا
ابن آدم عند الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل السدي عن أبي
مالك والتفت الساق بالساق قال ساقاه إذا ضمت إحداهما بالأخرى • حدثنا ابن بشار
وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة والتفت الساق بالساق قال
قتادة أما رأيته إذا اضطرب برجله رجله الأخرى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والتفت الساق بالساق ماتت رجلاه فلا تحملانه إلى شيء فقد كان عليهما جوالا • حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن أبي مالك والتفت الساق
بالساق قال ساقاه عند الموت وقال آخرون عني بذلك يبسهما عند الموت • ذكر من قال ذلك حدثنا
أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن أبي مالك والتفت الساق بالساق قال يبسهما عند
الموت • حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي مثله وقال آخرون معنى
ذلك والتفت أمر بأمر ذكر من قال حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالا حدثنا وكيع قال حدثنا ابن أبي
خالد عن أبي عيسى والتفت الساق بالساق قال الأمر بالأمر وقال آخرون بل عني بذلك والتفت
بلاء ببلاء ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو هشام قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى
عن مجاهد قال بلاء ببلاء وأولى الأقوال في ذلك بالصحة عندي قول من قال معنى ذلك والتفت ساق
الدنيا بساق الآخرة وذلك شدة كرب الموت بشدة هول المطلع والذي يدل على أن ذلك تأويله قوله
تعالى إلى ربك يومئذ المساق والعرب تقول لكل أمر اشتد قد شمر عن ساقه وكشف عن ساقه ومنه
قول الشاعر إذا شمرت لك عن ساقها • فرنها ربيع ولا تسأم •
وعنى بقوله التفت الساق بالساق التصقت إحدى الشدتين بالأخرى كما يقال للمرأة إذا التصقت إحدى
فخذيها بالأخرى لفاء وقوله إلى ربك يومئذ المساق يقول إلى ربك يا محمد يوم التفاف الساق بالساق مساقه
القول في تأويل قوله فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى أيحسب

الإنسان أن يترك سدى • يقول تعالى ذكره فلم يصدق بكتاب الله ولم يصلّ له صلاة ولكنه كذب بكتاب
الله وتولى فأدبر عن طاعة الله • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا صدق ولا صلى لا صدق بكتاب الله ولا صلى لله ولكن كذب وتولى
كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله • وقوله ثم ذهب إلى أهله يتمطى يقول تعالى ثم مضى إلى أهله منصرفًا
إليهم يتبختر في مشيته • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم ذهب إلى أهله يتمطى أي يتبختر • حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال
حدثنا بقية بن الوليد عن مبشر بن عبيد عن زيد بن أسلم في قوله ثم ذهب إلى أهله يتمطى قال يتبختر قال هي
مشية بني مخزوم • حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن إسماعيل بن أمية عن مجاهد
ذهب إلى أهله يتمطى قال رأى رجلًا من بني بياضة يمشي فقال هكذا كان يمشي كما يمشي هذا كان يتبختر • حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله يتمطى قال يتبختر وهو أبو جهل بن هشام كانت مشيته وقيل
إن هذه الآية نزلت في أبي جهل بن هشام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
يتمطى قال أبو جهل • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا صدق ولا صلى ولكن
كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى قال هذا في أبي جهل يتبختر • وإنما عني بقوله يتمطى يلوي مطاه تبخترًا
والمطا هو الظهر ومنه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشت أمتي المطيطاء وذلك أن
يلقي الرجل يديه ويتكفأ • وقوله أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى هذا وعيد من الله
على وعيد لأبي جهل كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أولى لك فأولى
ثم أولى لك فأولى وعيد على وعيد كما تسمعون زعم أن هذا أنزل في عدو الله أبي جهل ذكر لنا أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم أخذ بمجامع ثيابه فقال أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى فقال عدو الله أبو
جهل أيوعدني محمد والله لا تستطيع لي أنت ولا ربك شيئًا والله لأنا أعز من مشى بين جبليها • حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده يعني
بيد أبي جهل فقال أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى فقال يا محمد ما تستطيع أنت وربك فيّ شيئًا
إني لأعز من مشى بين جبليها فلما كان يوم بدر أشرف عليهم فقال لا يعبد الله بعد هذا اليوم وضرب
الله عنقه وقتله شر قتلة • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولى لك فأولى
ثم أولى لك فأولى قال قال أبو جهل إن محمدًا ليوعدني وأنا أعز أهل مكة والبطحاء • وقرأ فليدع ناديه
سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن موسى
ابن أبي عائشة قال قلت لسعيد بن جبير أشيء قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه
أم أمره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى • وقوله أيحسب
الإنسان أن يترك سدى • يقول تعالى ذكره أيظن هذا الإنسان الكافر بالله أن يترك هملًا أن لا
يؤمر ولا ينهى ولا يتعبد بعبادة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أيحسب الإنسان
أن يترك سدى يقول هملًا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أيحسب الإنسان أن يترك
سدى قال لا يؤمر ولا ينهى • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أيحسب
الإنسان أن يترك سدى قال السدى الذي لا يفترض عليه عمل ولا يعمل • القول في تأويل قوله ألم يك
نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر على
أن يحيي الموتى • يقول تعالى ذكره ألم يك هذا المنكر قدرته على إحيائه من بعد فنائه يعني ماء قليلا
في صلب الرجل من مني واختلفت القراء في قراءة قوله يمنى فقرأه عامة قراء المدينة والكوفة يمنى
بالياء بمعنى يمنى النطفة وقرأ ذلك بعض قراء مكة والبصرة تمنى بالتاء بمعنى تمنى المني والصواب
من القول أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب •
وقوله ثم كان علقة • يقول تعالى ذكره ثم كان دمًا من بعد ما كان نطفة ثم علقة ثم سواه بشرًا
سويًّا ناطقًا سميعًا بصيرًا فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى • يقول تعالى ذكره فجعل
من هذا الإنسان بعد ما سواه خلقًا سويًّا أولادًا له ذكورًا وإناثًا أليس ذلك بقادر على أن يحيي

الموتى

الموتى يقول تعالى ذكره أليس الذي فعل ذلك بقادر فخلق هذا الإنسان من نطفة ثم علقة ثم صيره إنسانًا سويًّا
له أولاد ذكور وإناث بقادر على أن يحيي الموتى من بعد مماتهم فيوجدهم كما كانوا من قبل مماتهم يقول معلوم أن الذي
قدر على خلق الإنسان من نطفة من مني يمنى حتى صيره بشرًا سويًّا لا يعجزه إحياء ميت من بعد مماته وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ذلك قال بلى • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها قال سبحانك وبلى
آخر سورة القيامة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر ولا تعسر هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا إنا خلقنا الإنسان من
نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعًا بصيرًا يعني جل ثناؤه بقوله هل أتى على الإنسان قد أتى على الإنسان
وهل في هذا الموضع خبر لا جحد وذلك كقول القائل لآخر يقرره هل أكرمتك أو هل زرتك وقد زاره وقد يكون جحدًا
في غير هذا الموضع وذلك كقول القائل لآخر هل يفعل مثل هذا أحد بمعنى أنه لا يفعل مثل ذلك أحد والإنسان الذي قال
جل ثناؤه في هذا الموضع هل أتى على الإنسان حين من الدهر هو آدم صلى الله عليه وسلم كذلك حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل أتى على الإنسان آدم أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا
إنما خلق الإنسان ههنا حديثًا ما يعلم من خليقة الله كانت بعد الإنسان • حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا قال كان آدم صلى الله عليه وسلم
آخر ما خلق من الخلق • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان هل أتى على الإنسان حين من الدهر
قال آدم وقوله حين من الدهر اختلف أهل التأويل في قدر هذا الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم هو أربعون
سنة وقالوا مكثت طينة آدم مصورة لا ينفخ فيها الروح أربعين عامًا فذلك قدر الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع قالوا
ولذلك قيل هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئًا مذكورًا لأنه أتى عليه وهو جسم مصور لم تنفخ فيه الروح
أربعون عامًا فكان شيئًا غير أنه لم يكن شيئًا مذكورًا قالوا ومعنى قوله لم يكن شيئًا مذكورًا لم يكن شيئًا له نباهة ولا
رفعة ولا شرف إنما كان طينًا لازبًا وحمأ مسنونًا • وقال آخرون لا حد للحين في هذا الموضع وقد يدخل هذا القول
من أن الله أخبر أنه أتى على الإنسان حين من الدهر وغير مفهوم في الكلام أن يقال أتى على الإنسان حين قبل أن يوجد
وقبل أن يكون شيئًا وإذا أريد ذلك قيل أتى حين قبل أن يخلق ولم يقل أتى عليه وإنما الدهر في هذا الموضع فلا حد له يوقف عليه
وقوله إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه • يقول تعالى ذكره إنا خلقنا ذرية آدم من نطفة يعني من ماء
الرجل وماء المرأة والنطفة كل ماء قليل في وعاء كان ذلك ركية أو قربة أو غير ذلك كما قال عبد الله بن رواحة هل أنت إلا نطفة
في شنه • وقوله أمشاج يعني أخلاط واحدها مشج ومشيج مثل خدن وخدين • ومنه قول رؤبة بن العجاج •

• يطرحن كل معجل نشاج • لم يكس جلدًا في دم أمشاج •

فقال منه مشجت هذا بهذا إذا خلطته به وهو ممشوج به ومشيج أي مخلوط به كما قال أبو ذؤيب كأن الريش منه
والفوقين منه خلال النصل سيط به مشيج واختلف أهل التأويل في معنى الأمشاج التي عني بها في هذا الموضع فقال
بعضهم هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة ذكر من قال ذلك • حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرفاعي قالا حدثنا
وكيع عن سفيان عن ابن الأصبهاني عن عكرمة أمشاج نبتليه قال ماء الرجل وماء المرأة يمشج أحدهما بالآخر • حدثنا
أبو هشام قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن الأصبهاني عن عكرمة قال ماء الرجل وماء المرأة يختلطان قال حدثنا أبو
أسامة قال حدثنا زكريا عن عطية عن ابن عباس قال ماء المرأة وماء الرجل يمشجان قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل
عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال ماء المرأة وماء الرجل يختلطان • قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا أبو جعفر عن
الربيع بن أنس قال إذا اجتمع ماء الرجل وماء المرأة فهو أمشاج قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا المبارك عن الحسن
قال مشج ماء المرأة مع ماء الرجل قال حدثنا عبيد قال أخبرنا عثمان بن الأسود عن مجاهد قال خلق الله الولد
من ماء الرجل وماء المرأة وقد قال الله يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى • قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا
إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قال خلق من تارات ماء رجل وماء امرأة • وقال آخرون إنما عني بذلك إنا خلقنا
الإنسان من نطفة ألوان ينتقل إليها يكون نطفة ثم يصير علقة ثم مضغة ثم عظمًا ثم كسي لحمًا ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إنا خلقنا
الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه الأمشاج خلق من ألوان خلق من تراب ثم من ماء الفرج والرحم وهي النطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم عظمًا ثم أنشأه خلقًا آخر فهو ذلك • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة عن سماك عن عكرمة في هذه الآية أمشاج قال النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظم • حدثنا
الرفاعي قال حدثنا وهب بن جرير ويعقوب الحضرمي عن شعبة عن سماك عن عكرمة قال نطفة ثم علقة حدثنا

بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج أطوارا الخلق طورا نطفة
وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسا الله العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر أنبت له الشعر. حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أمشاج نبتليه قال الأمشاج اختلط الماء والدم ثم كان علقة ثم
كان مضغة. وقال آخرون عني بذلك اختلاف ألوان النطفة **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله أمشاج نبتليه يقول مختلفة الألوان **حدثنا** أبو هشام
قال حدثنا يحيى بن اليمان قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ألوان النطفة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
أي الماءين سبق الشبه عليه أعمامه وأخواله **حدثنا** وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أمشاج نبتليه
قال ألوان النطفة نطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المرأة حمراء وخضراء. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. وقال آخرون بل هي العروق التي تكون في النطفة **ذكر من قال ذلك**
حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالا حدثنا وكيع قال حدثنا المسعودي عن عبد الله بن المخارق
عن أبيه عن عبد الله قال أمشاجها عروقها. حدثنا أبو هشام قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا أسامة بن
زيد عن أبيه قال هي العروق التي تكون في النطفة. وأشبه هذه الأقوال بالصواب قول من قال معنى ذلك من نطفة
أمشاج نطفة الرجل ونطفة المرأة لأن الله وصف النطفة بأنها أمشاج وهي إذا انتقلت فصارت علقة
فقد استحالت عن معنى النطفة فكيف تكون نطفة أمشاجا وهي علقة وأما الذين قالوا إن نطفة الرجل
بيضاء وحمراء فإن المعروف من نطفة الرجل أنها سحراء على لون واحد وهي بيضاء تضرب إلى الحمرة وإذا كانت لونا
واحدا لم تكن ألوانا مختلطة وأحسب أن الذين قالوا هي العروق التي في النطفة قصدوا هذا المعنى. وقد حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال إنما خلق الإنسان من الشيء القليل من النطفة
ألا ترى أن الولد إذا أسكت ترى له مثل الرير وإنما خلق ابن آدم من مثل ذلك من النطفة أمشاج نبتليه. وقوله نبتليه
نختبره وكان بعض أهل العربية يقول المعنى جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فهي مقدمة معناها التأخير إنما
المعنى خلقناه وجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه ولا وجه عندي لما قال يصح وذلك أن الابتلاء إنما هو بصحة
الآلات وسلامة العقل من الآفات وإن عدم السمع والبصر وأما إخباره إيانا أنه جعل لنا أسماعا وأبصارا في
هذه الآية تذكير منه لنا بنعمه وتنبيه على موضع الشكر فأما الابتلاء فبالخلق مع صحة الفطرة وسلامة
العقل من الآفة كما قال وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. وقوله فجعلناه سميعا بصيرا يقول تعالى ذكره
فجعلناه ذا سمع يسمع به وذا بصر يبصر به إنعاما من الله على عباده بذلك ورأفة منه لهم وحجة له
عليهم القول في تأويل قوله **إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا إنا أعتدنا للكافرين سلاسل
وأغلالا وسعيرا** يعني جل ثناؤه بقوله إنا هديناه السبيل إنا بينا له طريق الجنة وعرفناه سبيله إن
شكر أو كفر وإذا وجه الكلام إلى هذا المعنى كانت إما وإما في معنى الجزاء. وقد يجوز أن يكون إما وإما بمعنى واحد
كما قال إما يعذبهم وإما يتوب عليهم فيكون قوله إما شاكرا وإما كفورا حالا من الهاء التي في هديناه
فيكون معنى الكلام إذا وجه ذلك إلى هذا التأويل إنا هديناه السبيل إما شقيا وإما سعيدا وكان بعض نحويي
البصرة يقول ذلك كما قال إما العذاب وإما الساعة كأنك لم تذكر إما قال وإن شئت ابتدأت ما بعدها فرفعته.
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إنا هديناه السبيل
قال الشقوة والسعادة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا هديناه السبيل
إما شاكرا للنعم وإما كفورا لها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من نطفة أمشاج
نبتليه إلى إنا هديناه السبيل قال ننظر أي شيء يصنع أي الطريقين يسلك وأي الأمرين يأخذ قال
وهذا الاختبار. وقوله إنا أعتدنا للكافرين سلاسل يقول تعالى ذكره إنا أعتدنا لمن كفر نعمتنا وخالف
أمرنا سلاسل يستوثق بها منهم شدا في الجحيم وأغلالا يقول وتشد بالأغلال فيها أيديهم إلى أعناقهم
وقوله وسعيرا يقول ونارا تسعر عليهم فتتوقد. القول في تأويل قوله **إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها
كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا** يقول تعالى ذكره إن الذين بروا بطاعتهم ربهم في أداء فرائضه
واجتناب معاصيه يشربون من كأس وهو كل إناء فيه شراب كان مزاجها يقول كان مزاج ما فيها من الشراب
كافورا يعني في طيب رائحتها كالكافور وقد قيل إن الكافور اسم لعين ماء في الجنة فمن قال ذلك جعل نصب العين
على الرد على الكافور تبيانا عنه ومن جعل الكافور صفة للشراب نصبها على الحال وجعل خبر كان قوله

كافورا

كافورا وقد يجوز نصبها للعين من وجه ثالث وهو نصبها بإعمال يشربون فيها فيكون معنى الكلام إن الأبرار
يشربون عينا يشرب بها عباد الله من كأس كان مزاجها كافورا وقد يجوز أيضا نصبها على المدح فأما عامة أهل
التأويل فإنهم قالوا الكافور صفة للشراب على ما ذكرت ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله مزاجها كافورا قال تمزج. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الأبرار
يشربون من كأس كان مزاجها كافورا قال قوم تمزج لهم بالكافور وتختم لهم بالمسك. وقوله عينا يشرب
بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يقول تعالى ذكره كان مزاج الكأس التي يشرب بها هؤلاء الأبرار كالكافور في طيب رائحته
من عين يشرب بها عباد الله الذين يدخلهم الجنة والعين على هذا التأويل نصب على الحال من الهاء التي
في مزاجها. وقيل يعني بقوله يشرب بها عباد الله يروى بها وينتفع وقيل يشرب بها ويشربها بمعنى واحد وذكر
الفراء أن بعضهم أنشده: شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج *
وعني بقوله متى لجج من لجج وقال إنه ليتكلم بكلام حسن ويتكلم كلاما حسنا. وقوله يفجرونها تفجيرا يقول
تعالى ذكره يفجرون تلك العين التي يشربون بها كيف شاءوا وحيث شاءوا من منازلهم وقصورهم تفجيرا
ويعني بالتفجير الإسالة والإجراء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يفجرونها تفجيرا قال يقودونها حيث شاءوا. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يفجرونها قال يقودونها حيث شاءوا. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يفجرونها تفجيرا قال مستقل ماؤها يفجرونها حيث شاءوا
القول في تأويل قوله **يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا** يقول تعالى ذكره
إن الأبرار الذين يشربون من كأس كان مزاجها كافورا بروا بوفائهم لله بالنذور التي كانوا ينذرونها في طاعة
الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوفون
بالنذر قال إذا نذروا في حق الله. **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
يوفون بالنذر قال كانوا ينذرون طاعة الله من الصلاة والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم فسماهم الله بذلك
الأبرار فقال يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة يوفون بالنذر قال بطاعة الله وبالصلاة وبالحج والعمرة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان يوفون بالنذر قال في غير معصية. وفي الكلام محذوف اجتزئ بدلالة الكلام عليه منه وهو كان ذلك
كانوا يوفون بالنذر فترك ذكر كانوا لدلالة الكلام عليها والنذر هو كل ما أوجبه الإنسان على نفسه من
فعل ومنه قول عنترة: الشاتمي عرضي ولم أشتمهما * والناذرين إذا لم القهما دمي *
وقوله ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول تعالى ذكره ويخافون عقاب الله بتركهم الوفاء بما نذروا
لله من بر في يوم كان شره مستطيرا ممتدا طويلا فاشيا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويخافون يوما كان شره مستطيرا استطار
والله شر ذلك اليوم حتى ملأ السموات والأرض وأما رجل يقول عليه نذر أن لا يصل رحما ولا يتصدق ولا يصنع
خيرا فإنه لا ينبغي أن يكفر عنه ويأتي ذلك. ومنه قولهم استطار الصدع في الزجاجة واستطال إذا امتد ولا
يقال ذلك في الحائط ومنه قول الأعشى:

فبانت وقد أسأرت في الفؤاد * صدعا على نأيها مستطيرا *

يعني ممتدا فاشيا. وقوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا يقول تعالى ذكره كان هؤلاء الأبرار يطعمون
الطعام على حبهم إياه وشهوتهم له. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني
يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد في قوله ويطعمون الطعام على حبه قال
وهم يشتهونه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو العريان قال سألت سليمان بن
قيس أبا مقاتل بن سليمان عن قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا قال على شهوتهم للطعام.
وقوله مسكينا يعني جل ثناؤه وذوي الحاجة الذين قد أذلتهم الحاجة ويتيما وهو الطفل الذي قد مات أبوه ولا
شيء له وأسيرا وهو الحربي من أهل دار الحرب يؤخذ قهرا بالغلبة أو من أهل القبلة يؤخذ فيحبس بحق فأثنى

الله على هؤلاء الأبرار بإطعامهم من لا تعويا بذلك إلى الله وطلب رضاه ورحمة منهم لهم. واختلف أهل العلم في الأسير
الذي ذكره الله في هذا الموضع فقال بعضهم بما حدثنا ابن بشار قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا لقد أمر الله بالأسرى أن يحسن إليهم وإن أسراهم يومئذ لأهل
الشرك. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأسيرا قال كان أسراهم يومئذ المشرك وأخوك
المسلم أحق أن تطعمه. قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي عمرو أن عكرمة قال في ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما وأسيرا زعم أنه قال كان الأسرى في ذلك الزمان المشرك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا حماد بن مسعدة
قال حدثنا أشعث عن الحسن ويتيما وأسيرا قال ما كان أسراهم إلا المشركون. وقال آخرون عني بذلك المسجون
من أهل القبلة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قال الأسير المسجون. حدثنا أبو شيبة بن أبي شيبة قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثني أبي عن حجاج
قال حدثني عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير في قول الله مسكينا ويتيما وأسيرا من أهل القبلة وغيرهم فسألت عطاء
فقال مثل ذلك. حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وأسيرا قال الأسير المحبوس. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. والصواب
من القول في ذلك أن يقال إن الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كانوا في الدنيا يطعمون الأسير، والأسير الذي قد
وصفت صفته، واسم الأسير قد يشتمل على الفريقين، وقد عم الخبر عنهم أنهم يطعمونهم، فالخبر على عمومه
حتى يخصه ما يجب التسليم له. وأما قول من قال لم يكن لهم أسير يومئذ إلا أهل الشرك فإن ذلك وإن كان
كذلك فلم يخصص بالخبر الموفون بالنذر يومئذ، وإنما هو خبر من الله عن كل من كانت هذه صفته يومئذ
وبعده إلى يوم القيامة، وكذلك الأسير معني به أسير المشركين والمسلمين يومئذ وبعد ذلك إلى قيام الساعة.
وقوله إنما نطعمكم لوجه الله. يقول تعالى ذكره يقولون إنما نطعمكم إذا هم أطعموهم لوجه الله يعنون طلب
رضى الله والقربة إليه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. يقولون للذين يطعمونهم ذلك الطعام لا نريد منكم أيها الناس
على إطعامناكم ثوابا ولا شكورا. وفي قوله ولا شكورا وجهان من المعنى أحدهما أن يكون جمع الشكر كما الفلوس
جمع فلس والكفور جمع كفر، والآخر أن يكون مصدرا واحدا في معنى جمع كما يقال قعد قعودا وخرج خروجا.
وقد حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم عن مجاهد إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا أما إنهم ما تكلموا به ولكن علمه الله من قلوبهم فأثنى به عليهم ليرغب في ذلك راغب.
حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن سالم
عن سعيد بن جبير إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال أما والله ما قالوه بألسنتهم
ولكن علمه الله من قلوبهم فأثنى عليهم ليرغب في ذلك راغب. القول في تأويل قوله إنا نخاف من ربنا يوما
عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا. يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء القوم
الذين وصف صفتهم أنهم يقولون لمن أطعموه من أهل الفاقة والحاجة ما نطعمكم طعاما نطلب منكم عوضا
على إطعامنا لكم ولا شكورا ولكنا نطعمكم رجاء منا أن يؤمننا ربنا من عقوبته في يوم شديد هوله عظيم
أمره تعبس فيه الوجوه من شدة مكارهه ويطول بلاء أهله ويشتد. والقمطرير هو الشديد، يقال هو يوم
قمطرير ويوم قماطر ويوم عصيب وعصبصب وقد اقمطر اليوم يقمطر اقمطرارا وذلك أشد الأيام
وأطوله في البلاء والشدة ومنه قول بعضهم:

بني عمنا هل تذكرون بلاءنا ... عليكم إذا ما كان يوم قماطر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة عن معناه، فقال بعضهم هو أن يعبس أحدهم
فيقبض بين عينيه حتى يسيل من بين عينيه مثل القطران. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا مصعب
بن سلام التميمي عن سعد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عبوسا قمطريرا قال يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من بين
عينيه عرق مثل القطران. حدثني علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن هارون بن عنترة عن
أبيه عن ابن عباس في قوله يوما عبوسا قمطريرا قال القمطرير المقبض بين عينيه. حدثني سليمان بن عبد الجبار
قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه قال سألت ابن عباس عن قوله قمطريرا قال
يقبض ما بين عينيه العينين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن هارون بن عنترة عن
أبيه عن ابن عباس يوما عبوسا قمطريرا قال يقبض ما بين العينين. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا قال اليوم يقبض فيه الرجل ما
بين عينيه ووجهه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنا نخاف من ربنا يوما

عبوسا

عبوسا قمطريرا عبست فيه الوجوه وقبضت ما بين أعينها كراهية ذلك اليوم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة قمطريرا قال يقبض الجباه. وقوم يقولون القمطرير الشديد. حدثنا أبو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس قال المقبض ما بين العينين. قال حدثنا وكيع عن عمر بن
ذر عن مجاهد قال هو المقبض ما بين عينيه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة
قال القمطرير ما يخرج من جباههم مثل القطران فيسيل على وجوههم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قمطريرا قال
تقبيض الوجه بالبسور. وقال آخرون العبوس الضيق والقمطرير الطويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو
صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عبوسا يقول ضيقا وقوله قمطريرا يقول طويلا. وقال آخرون
القمطرير الشديد. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنا نخاف من ربنا يوما
عبوسا قمطريرا قال العبوس الشر والقمطرير الشديد. وقوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا. يقول
جل ثناؤه فدفع الله عنهم ما كانوا في الدنيا يحذرون من شر اليوم العبوس القمطرير بما كانوا في الدنيا يعملون مما
يرضي عنهم ربهم ولقاهم نضرة في وجوههم وسرورا في قلوبهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من
قال ذلك: حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله ولقاهم نضرة وسرورا في القلوب.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقاهم نضرة وسرورا نضرة في وجوههم وسرورا
في قلوبهم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقاهم نضرة وسرورا قال نعمة وسرورا. القول في
تأويل قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
يقول تعالى ذكره وأثابهم بما صبروا في الدنيا على طاعته والعمل بما يرضيه عنهم جنة وحريرا. وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا يقول وجزاهم بما صبروا على طاعة الله وصبروا عن معصيته ومحارمه جنة وحريرا.
وقوله متكئين فيها على الأرائك يقول متكئين في الجنة على السرر في الحجال وهي الأرائك واحدتها أريكة وقد بينا
ذلك بشواهده وما فيه من أقوال أهل التأويل فيما مضى بما أغنى عن إعادته غير أنا نذكر في هذا الموضع من الرواية
بعض ما لم نذكره إن شاء الله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله متكئين فيها على الأرائك يعني الحجال. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة متكئين
فيها على الأرائك كنا نحدث أنها الحجال فيها الأسرة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين
عن مجاهد متكئين فيها على الأرائك قال السرر في الحجال. ونصب متكئين فيها على وجزاهم بما صبروا جنة متكئين فيها
على الحال من الهاء والميم. وقوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يقول تعالى ذكره لا يرون فيها شمسا فيؤذيهم
حرها ولا زمهريرا وهو أشد البرد فيؤذيهم بردها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال
ذلك: حدثنا زياد بن عبد الله الحساني قال حدثنا مالك بن سعير قال حدثنا الأعمش عن مجاهد قال الزمهرير
البرد المقطع. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا يرون فيها شمسا ولا
زمهريرا يعلم أن شدة الحر تؤذي وشدة القر تؤذي فوقاهم الله أذاهما. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا
شعبة عن السدي عن مرة بن عبد الله قال في الزمهرير إنه لون من العذاب قال الله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا.
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فنفسني فأذن لها في كل عام بنفسين فأشد ما تجدون
من البرد من زمهرير جهنم وأشد ما تجدون من الحر من حر جهنم. القول في تأويل قوله ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا. يعني تعالى ذكره بقوله
ودانية عليهم ظلالها وقربت منهم ظلال أشجارها ولنصب دانية أوجه أحدها العطف به على
قوله متكئين فيها والثاني العطف به على موضع قوله لا يرون فيها شمسا لأن موضعه نصب وذلك أن معناه
متكئين فيها على الأرائك غير رائين فيها الشمس والثالث نصبه على المدح كأنه قيل متكئين فيها على الأرائك ودانية
بعد عليهم ظلالها كما يقال عند فلان جارية جميلة وشابة بعد طرية تضمر مع هذه الواو فعلا ناصبا للشابة
إذا أريد به المدح ولم يرد به النسق وأنثت دانية لأن الظلال جمع، وذكر أن في قراءة عبد الله بالتذكير ودانيا
عليهم ظلالها وإنما ذكر لأنه فعل متقدم وهي في قراءة فيما بلغني وإن رفعا على الاستئناف. وقوله
وذللت قطوفها تذليلا يقول وذلل لهم اجتناء ثمر شجرها كيف شاؤوا قعودا وقياما ومتكئين.
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال

حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وذللت قطوفها
تذليلا قال إذا قام ارتفعت بقدره وإن قعد تدلت حتى ينالها وإن اضطجع تدلت حتى ينالها فذلك تذليلها ٭
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا
قال لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك ٭ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قطوفها دانية
قال الدانية التي قد دنت عليهم ثمارها ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وذللت قطوفها تذليلا قال يتناوله
كيف شاء جالسا ومتكئا ٭ وقوله ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا ٭ يقول تعالى ذكره ويطاف
على هؤلاء الأبرار بآنية من الأواني التي يشربون فيها شرابهم هي من فضة كانت قوارير فجعلها فضة وهي في صفاء
القوارير كأنها بياض الفضة وصفاء الزجاج ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ٭ حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب
كانت قواريرا يقول آنية من فضة وصفاؤها وتهيئتها كصفاء القوارير ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن مجاهد من فضة قال فيها رقة القوارير في صفاء الفضة ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قوارير
من فضة قال صفاء القوارير وهي من فضة ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ويطاف عليهم بآنية من فضة أي صفاء القوارير في بياض الفضة ٭ وقوله وأكواب يقول ويطاف مع الأواني
بجرار ضخام فيها الشراب وكل جرة ضخمة لا عروة لها فهي كوب ٭ كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن منصور عن مجاهد وأكواب قال ليس لها آذان ٭ وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان بهذا
الحديث بهذا الإسناد عن مجاهد فقال الأكواب الأقداح ٭ وقوله كانت قواريرا يقول كانت هذه الأواني
والأكواب قوارير فحولها فضة ٭ وقيل إنما قيل ويطاف عليهم بآنية من فضة ليدل بذلك على أن أرض الجنة فضة
لأن كل آنية تتخذ فإنما تتخذ من تربة الأرض التي فيها فدل جل ثناؤه بوصفه الآنية التي يطاف على أهل
الجنة أنها من فضة ليعلم عباده أن تربة أرض الجنة فضة ٭ واختلفت القراء في قراءة قوله قواريرا
وسلاسلا فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة غير حمزة سلاسلا وقواريرا قواريرا بإثبات
الألف والتنوين وكذلك هي في مصاحفهم وكان حمزة يسقط الألفات من ذلك كله ولا يجري شيئا منه ٭
وكان أبو عمرو يثبت الألف في الأولى من قوارير ولا يثبتها في الثانية وكل ذلك عندنا صواب غير أن الذي
ذكرت عن أبي عمرو أعجبها إلي وذلك أن الأولى من القوارير رأس آية والتوفيق بين ذلك وبين سائر رؤوس آيات
السورة أعجب إلي إذ كان ذلك بإثبات الألفات في أكثرها ٭ القول في تأويل قوله **قوارير من فضة قدروها**
تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا يقول تعالى ذكره
قوارير في صفاء الصفاء من فضة البياض كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال
قال الحسن في قوله كانت قواريرا قوارير من فضة قال صفاء القوارير في بياض الفضة ٭ حدثنا ابن المثنى قال
حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن في قول الله قوارير من فضة قال بياض الفضة في صفاء
القوارير ٭ حدثني يعقوب قال حدثنا مروان بن معاوية قال أخبرنا ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله كانت
قوارير من فضة قال كان ترابها من فضة ٭ وقوله قوارير من فضة قال صفاء الزجاج في بياض الفضة ٭ حدثنا
ابن بشار قال حدثنا سليمان قال حدثنا أبو هلال عن قتادة في قوله قوارير قوارير من فضة قال لو احتاج أهل
الباطل أن يعملوا إناء من فضة يرى ما فيها من خلفه كما يرى ما في القوارير ما قدروا عليه ٭ حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوارير من فضة قال هي من فضة وصفاؤها صفاء القوارير في بياض
الفضة ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوارير من فضة قال على
صفاء القوارير وبياض الفضة ٭ وقوله قدروها تقديرا ٭ يقول قدروا تلك الآنية التي يطاف عليهم
بها تقديرا على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص عن ذلك ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك ٭ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله قدروها تقديرا قال قدرت لري
القوم ٭ حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله قدروها تقديرا
قال قدر ريهم ٭ حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن منصور عن مجاهد في قوله قوارير من فضة
قدروها تقديرا قال لا تنقص ولا تزيد ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قدروها تقديرا قال لا تترع
فتهراق ولا ينقصون من ملئها فتنقص فهي ملأى ٭ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

يحيى بن

قواريرا

فقدروها

قدروها تقديرا قال قدروها لريهم ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قدروها تقديرا
قدرت على ري القوم ٭ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من فضة قدروها تقديرا قال
قدروها لريهم على قدر ري أهل الجنة ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله
قدروها تقديرا قال ممتلئة لا تهراق وليست بناقصة ٭ وقال آخرون بل معنى ذلك قدروها على قدر
الكف ذكر من قال ذلك ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قدروها تقديرا قال قدرت للكف ٭ واختلفت القراء في قراءة قوله قدروها تقديرا فقرأ ذلك عامة
قراء الأمصار قدروها بفتح القاف بمعنى قدرها لهم السقاة الذين يطوفون بها عليهم ٭ وروي عن الشعبي
وغيره من المتقدمين أنهم قرؤوا ذلك قدروها بضم القاف بمعنى قدرت عليهم فلا زيادة فيها ولا نقصان
والقراءة التي لا أستجيز القراءة بغيرها فتح القاف لإجماع الحجة من القراء عليه ٭ وقوله ويسقون فيها
كأسا كان مزاجها زنجبيلا ٭ يقول تعالى ذكره ويسقى هؤلاء الأبرار كأسا وهي كل إناء كان فيه شراب
فإذا كان فارغا من الخمر لم يقل له كأس وإنما يقال له إناء كما يقال للطبق الذي تهدى فيه الهدية المهدي مقصور
ما دامت عليه الهدية فإذا فرغ مما عليه كان طبقا أو خوانا ولم يكن مهدى كان مزاجها زنجبيلا يقول كان
مزاج شراب الكأس التي يسقون منها زنجبيلا ٭ واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم
يمزج لهم شرابهم بالزنجبيل ذكر من قال ذلك ٭ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
قوله مزاجها زنجبيلا قال يمزج بالزنجبيل ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كان
مزاجها زنجبيلا قال يؤثر لهم ما كانوا يشربون في الدنيا زاد الحارث في حديثه فحببه إليهم ٭ وقال
الزنجبيل اسم للعين التي منها مزاج شراب الأبرار **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى
سلسبيلا رقيقة يشربها المقربون صرفا ويمزج لسائر أهل الجنة ٭ وقوله عينا فيها تسمى سلسبيلا
يقول تعالى ذكره عينا في الجنة تسمى سلسبيلا قيل عني بقوله سلسبيلا سلسة منقادا ماؤها ٭
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
عينا فيها تسمى سلسبيلا عينا سلسة مستقيدا ماؤها ٭ **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة تسمى سلسبيلا قال سلسة يصرفونها حيث شاؤوا ٭ وقال آخرون عني
بذلك أنها شديدة الجرية ذكر من قال ذلك ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عينا فيها تسمى سلسبيلا قال حديدة الجرية ٭ حدثنا أبو كريب قال حدثنا
الأشجعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ٭ قال حدثنا أبو أسامة عن شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
سلسة الجرية ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عينا فيها تسمى سلسبيلا قال
حديدة الجرية ٭ حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله ٭ واختلف أهل العربية في
معنى السلسبيل وفي إعرابه فقال بعض نحويي البصرة قال بعضهم إن سلسبيل صفة للعين بالسلسل وقال
بعضهم إنما أراد عينا تسمى سلسبيلا أي تسمى من طيبها السلسبيل أي توصف للناس كما تقول الأعوجي
والأرحبي والمهري من الإبل وكما ينسب الخيل إذا وصفت إلى بعض الخيل المعروفة المنسوبة كذلك تنسب العين
إلى أنها تسمى لأن القرآن نزل على كلام العرب قال وأنشدني يونس ٭

٭ صفراء من نبع تسمى سهمها ٭ من طول ما صرع الصيود الصيب ٭

فرفع الصيب لأنه لم يرد أن يسمى بالطيب إنما الصيب من صفة الاسم والسهم ٭ وقوله تسمى سهمها
أي يذكر سهمها قال وقال بعضهم لا بل هو اسم العين وهو معرفة ولكنه لما كان رأس آية وكان مفتوحا زيدت
فيه الألف كما قال كانت قواريرا ٭ وقال بعض نحويي الكوفة السلسبيل نعت أراد سلس في الحلق
فلذلك حري أن تسمى بسلاستها ٭ وقال آخر منهم ذكروا أن السلسبيل اسم للعين وذكروا أنه صفة للماء
لسلسه وعذوبته قال ويرى أنه لو كان اسما للعين لكان ترك الإجراء فيه أكثر ولم نر أحدا ترك إجراءها وهو
جائز في العربية لأن العرب تجري ما لا يجري في الشعر كما قال متمم بن نويرة

فما وجد أظآر ثلاث روائم ٭

فأجرى روائم وهي مما لا يجرى ٭ والصواب من القول عندنا أن قوله تسمى سلسبيلا صفة للعين وصفت
بالسلاسة في الحلق وفي حال الجري وانقيادها لأهل الجنة يصرفونها حيث شاؤوا كما قال مجاهد وقتادة وإنما

السلسبيل

وانما عنا بقوله تسمى توصف وانما قلت ذلك اولى بالصواب لاجماع اهل التاويل على ان قوله سلسبيلا صفة لا اسم ﴿ القول في تاويل قوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ﴾ يقول تعالى ذكره ويطوف على هولا الابرار ولدان مخلدون وهم الوصفا مخلدون اختلف اهل التاويل في معنى مخلدون فقال بعضهم معنى ذلك انهم لا يموتون ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون اي لا يموتون • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله • وقال اخرون عني بذلك ولدان مخلدون مسورون • وقال اخرون بل عني به انهم مقرطون وقيل عني به انهم دايم شبابهم لا يتغيرون عن تلك السن وذكر عن العرب انها تقول للرجل اذا كبر وثبت سواد شعره انه لمخلد وكذلك اذا كبر وثبت اضراسه واسنانه قيل انه لمخلد يراد به انه ثابت الحال وهذا تصحيح لما قال قتادة من ان معناه لا يموتون لانهم اذا ثبتوا على حال واحدة فلم يتغيروا بهرم ولا شيب ولا موت فهم مخلدون وقيل ان معنى قوله مخلدون مسورون بلغة حمير وينشد لبعض شعرائهم

• ومخلدات باللجين كانما • اعجازهن اقاوز الكثبان •

وقوله اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا يقول تعالى ذكره اذا رايت يا محمد هولا الولدان مجتمعين او متفرقين تحسبهم في حسنهم ونقا بياض وجوههم وكثرتهم لؤلؤا مبددا او مجتمعا مصبوبا • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لؤلؤا منثورا قال من كثرتهم وحسنهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اذا رايتهم حسبتهم من حسنهم وكثرتهم لؤلؤا منثورا • وقال قتادة عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو قال ما من اهل الجنة من احد الا ويسعى عليه الف غلام كل غلام على عمل ما عليه صاحبه • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قوله حسبتهم لؤلؤا منثورا قال في كثرة اللؤلؤ وبياض اللؤلؤ • وقوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا نظرت ببصرك يا محمد ورميت بطرفك فيما اعطيت هولا الابرار في الجنة من الكرامة • وعني بقوله ثم الجنة رايت نعيما وذلك ان ادناهم منزلة من ينظر في ملكه فيما قيل في مسيرة الفي عام يرى اقصاه كما يرى ادناه • وقد اختلف اهل التاويل العربية في السبب الذي من اجله لم يذكر مفعول رايت الاول فقال بعض نحويي البصرة انما فعل ذلك لانه يريد رويه لا تتعدى كما يقول ظننت في الدار اخبر بمكان ظنه فاخبر بمكان رويته • وقال بعض نحويي الكوفة انما فعل ذلك لان معناه واذا رايت ما ثم رايت نعيما قال وصلح اضمار ما كما قيل لقد تقطع بينكم قال والمعنى ما بينكم قال ويقال اذا رايت ثم يريد اذا نظرت ثم اذا رميت ببصرك هناك رايت نعيما • وقوله وملكا كبيرا • يقول ورايت مع النعيم الذي ترى لهم ثم ملكا كبيرا وقيل ان ذلك الملك الكبير تسليم الملائكة عليهم واستيذانهم عليهم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا مومل قال حدثنا سفيان قال حدثني من سمع مجاهدا يقول واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال تسليم الملائكة • قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت سفيان يقول في قوله وملكا كبيرا قال بلغنا انه تسليم الملائكة • حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي في قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال فسرها سفيان قال تستاذن الملائكة عليهم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال استيذان الملائكة عليهم ﴿ القول في تاويل قوله عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ﴾ يقول تعالى ذكره فوقهم يعني فوق هولا الابرار ثياب سندس وكان بعض اهل التاويل يتاول قوله عاليهم فوق حجالهم المبثوثة عليهم ثياب سندس وليس ذلك بالقول المدفوع لان ذلك اذا كان فوق حجالهم فهو فوقهم عاليهم وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة والكوفة وبعض قراء مكة عاليهم بتسكين اليا وكان عاصم وابو عمرو وابن كثير يقرونه بفتح اليا فمن فتحها جعل قوله عاليهم اسما من اسما الثياب مثل قول القايل ظاهرهم ثياب سندس والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارى فمصيب • وقوله ثياب سندس يعني ثياب ديباج رقيق حسن والسندس هو ما رق من الديباج • وقوله خضر اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه ابو جعفر القارى وابو عمرو ورفعا خضر على انها نعت للثياب وخفض عطفا به على السندس بمعنى وثياب استبرق وقرا ذلك عاصم وابن كثير خضر خفضا واستبرق رفعا عطفا بالاستبرق على الثياب بمعنى عاليهم استبرق وتصييرا الخضر نعتا للسندس وقرا ذلك نافع خضر رفعا على انها نعت للثياب واستبرق رفعا عطفا به على الثياب • وقرا ذلك عامة قراء الكوفة خضر واستبرق خفضا كلاهما • وقرا ذلك ابن محيصن بترك اجرا الاستبرق واستبرق بالفتح بمعنى وثياب استبرق وفتح ذلك لا وجه له الا انه اسم اعجمي ولكل هذه القراءات التي ذكرناها وجه ومذهب

غير ان الذي ذكرنا عن ابن محيصن فانها بعيدة من معروف كلام العرب وذلك ان الاستبرق نكرة والعرب تجري الاسما المنكرة وان كانت اعجمية والاستبرق هو ما غلظ من الديباج وقد ذكرنا اقوال اهل التاويل في ذلك فيما مضى قبل فاغنى ذلك عن اعادته هاهنا • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الاستبرق الديباج الغليظ • وقوله وحلوا اساور من فضة • يقول وحلاهم ربهم اساور وهي جمع اسورة من فضة • وقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا • يقول تعالى ذكره وسقى هولا الابرار ربهم شرابا طهورا ومن طهره انه لا يصير بولا نجسا ولكنه يصير رشحا من ابدانهم كرشح المسك • كالذي حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم التيمي وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال عرق يفيض من اعراضهم مثل ريح المسك • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن منصور عن ابراهيم التيمي مثله • قال حدثنا عن مغيرة عن ابراهيم التيمي قال ان الرجل من اهل الجنة تقسم له شهوة مائة رجل من اهل الدنيا واكلهم ونهمتهم فاذا اكل سقي شرابا طهورا فيصير رشحا يخرج من جلده اطيب ريحا من المسك الاذفر ثم تعود شهوته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله شرابا طهورا قال لما ذكر من الاشربة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابان عن ابي قلابة ان اهل الجنة اذا اكلوا وشربوا ما شاوا دعوا بالشراب الطهور فيشربونه فيطهر بذلك بطونهم ويكون ما اكلوا وشربوا رشحا ورشح مسك فيضمر لذلك بطونهم • حدثنا علي بن سهل قال حدثنا حجاج قال ثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة او غيره شك ابو جعفر الرازي قال صعد جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى السما السابعة فاستفتح فقيل له من هذا فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قالوا وقد ارسل قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جا قال فدخل فاذا هو برجل اشمط جالس على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي فقام هولا الذين في الوانهم شي فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهرا اخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاوا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ومن هولا البيض الوجوه ومن هولا الذين في الوانهم شي وما هذه الانهار التي اغتسلوا فيها فجاوا وقد صفت الوانهم قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض واما هولا البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هولا الذين في الوانهم شي فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيا فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا ﴿ القول في تاويل قوله ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا ﴾ يقول تعالى ذكره يقال لهولا الابرار حينيذ ان هذا الذي اعطيناكم من الكرامة كان لكم ثوابا على ما كنتم في الدنيا تعملون من الصالحات وكان سعيكم مشكورا • يقول كان عملكم فيها مشكورا حمدكم عليه ربكم ورضيه لكم فاثابكم بما اثابكم به من الكرامة عليه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا غفر لهم الذنب وشكر لهم الحسن • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال لقد شكر الله سعيا قليلا • وقوله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا • يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا نحن نزلنا عليك يا محمد هذا القران تنزيلا ابتلا منا واختبارا فاصبر لحكم ربك لما امتحنك به ربك من فرايضه وتبليغ رسالاته والقيام بما امرك القيام به في تنزيله الذي اوحاه اليك ولا تطع منهم اثما او كفورا • يقول ولا تطع في معصية الله من مشركي قومك ابدا من يريد بركوبه معاصيه او كفورا يعني جحودا للنعمة عنده وللاية تتلى فهو يكفر به ويعبد غيره وقيل ان الذي عني بهذا القول ابو جهل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا قال نزلت في عدو الله ابي جهل • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان ابا جهل قال لين رايت محمدا يصلي لاطان عنقه فانزل الله ولا تطع منهم اثما او كفورا • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا • قال الاثم المذنب الظالم والكفور هذا كله واحد وقيل او كفورا والمعنى ولا كفورا قال الفرا او هاهنا بمنزلة لا واو في الجحد والاستفهام والجزا يكون بمعنى لا فهذا من ذلك مع الجحد ومنه قول الشاعر

• لا وجد ثكلى كما وجدت ولا وجد • عجول اضلها ربع •

• او وجد شيخ اضل ناقته • يوم توفى الحجيج فاندفعوا •

اراد ولا وجد شيخ قال وقد يكون في العربية لا تطيعن منهم من اثم او كفر فيكون المعنى في او قريبا من معنى الواو كقولك للرجل لاعطينك سالت او سكت معناه لاعطينك على كل حال ﴿ القول في تاويل قوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هولا يحبون العاجلة ويذرون وراهم يوما ثقيلا ﴾ يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به بكرة في صلاة الصبح وعشيا في صلاة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يقول

ومن الليل فاسجد له يعني صلاة المغرب والعشاء وسبحه ليلاً طويلاً يعني التطوع بالليل كما قال جل ثناؤه قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً يعني الصلاة والتسبيح . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً قال بكرة صلاة الصبح وأصيلاً صلاة الظهر الأصيل وقوله ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً قال كان هذا أول شيء فريضة وقرأ يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً نصفه ثم قال إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل إلى فاقرءوا ما تيسر من القرآن إلى آخر الآية قال ثم محى هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الناس وجعله نافلة . وقوله إن هؤلاء يحبون العاجلة يقول تعالى ذكره إن هؤلاء المشركين بالله يحبون العاجلة يعني الدنيا . يقول يحبون البقاء فيها وتعجبهم زينتها ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً يقول ويدعون خلف ظهورهم العمل للآخرة وما لهم فيها النجاة من عذاب الله يومئذ وقد تأوله بعضهم بمعنى ويذرون أمامهم يوماً ثقيلاً وليس ذلك قولاً مدفوعاً غير أن الذي قلناه أشبه بمعنى الكلمة . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً قال الآخرة القول في تأويل قوله نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً يقول تعالى ذكره نحن خلقنا هؤلاء المشركين بالله المخالفين أمره ونهيه وشددنا أسرهم يعني خلقهم من قولهم قد أسر هذا الرجل فأحسن أسره بمعنى خلق فأحسن خلقه . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله نحن خلقناهم وشددنا أسرهم يقول وشددنا خلقهم . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وشددنا أسرهم قال خلقهم . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وشددنا أسرهم وأسرهم خلقهم . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله . وقال آخرون الأسر المفاصل ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله سمعته يعني خلاداً يقول سمعت أبا سعيد وكان قد قرأ القرآن على أبي هريرة قال ما قرأت القرآن إلا على أبي هريرة هو أقرأني وقال في هذه الآية وشددنا أسرهم قال هي المفاصل . وقال آخرون بل هو القوة ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشددنا أسرهم قال الأسر القوة . وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخترناه وذلك أن الأسر هو ما ذكرت عند العرب ومنه قول الأخطل

من كل مجتنب شديد أسره . سلس القياد تخاله مختالاً

ومنه قول العامة خذه بأسره أي هو لك كله .

وقوله وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلاً يقول وإذا نحن شئنا أهلكنا هؤلاء وجئنا بآخرين سواهم من جنسهم أمثالهم من الخلق مخالفين لهم في العمل . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بدلنا أمثالهم تبديلاً قال بني آدم الذين خالفوا طاعته قال وأمثالهم من بني آدم . وقوله إن هذه تذكرة يقول إن هذه السورة تذكرة لمن تذكر واتعظ واعتبر . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إن هذه تذكرة قال إن هذه السورة تذكرة . وقوله فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً يقول فمن شاء أيها الناس اتخذ إلى رضى ربه بالعمل بطاعته والانتهاء إلى أمره ونهيه . القول في تأويل قوله وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليماً حكيماً يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً يقول تعالى ذكره وما تشاءون اتخاذ السبيل إلى ربكم أيها الناس إلا أن يشاء الله ذلك لكم لأن الأمر إليه لا إليكم وفي قراءة عبد الله وما تشاءون إلا ما شاء الله . وقوله إن الله كان عليماً حكيماً فلن يعدو منكم أحد ما سبق له في علمه بتدبيركم . وقوله يدخل من يشاء في رحمته يقول يدخل ربكم من يشاء منكم في رحمته فيتوب عليه حتى يموت تائباً من ضلالته فيغفر له ذنوبه ويدخله جنته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً موجعاً وهو عذاب جهنم ونصب قوله والظالمين لأن الواو ظرف لأحد والمعنى وأعد للظالمين عذاباً أليماً وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله وللظالمين أعد لهم بتكرير اللام وقد تفعل العرب ذلك ينشد لبعضهم

يقول لها إذا سألت طلاقاً . إلى ما تسرعين إلى فراقي

ولآخر

فأصبحن لا يسألنه عن بما به . أصعد في غاوي الهوى أم تصوبا

بتكرير الباء وإنما الكلام لا يسألنه عما به . آخر تفسير سورة هل أتى على الإنسان والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بعون

تفسير سورة والمرسلات القول في تأويل قوله والمرسلات عرفاً فالعاصفات عصفاً والناشرات نشراً فالفارقات فرقاً فالملقيات ذكراً عذراً أو نذراً اختلف أهل التأويل في معنى قول الله والمرسلات عرفاً فقال بعضهم معنى ذلك والرياح

المرسلات يتبع بعضها بعضاً قالوا والمرسلات هي الرياح ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين أنه سأل ابن مسعود فقال والمرسلات عرفاً قال الريح . حدثنا خلاد بن أسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين أنه سأل عبد الله بن مسعود فذكر نحوه . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن أبي العبيدين قال سألت عبد الله بن مسعود فذكر نحوه . حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والمرسلات عرفاً يعني الريح . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا أبي عن شعبة عن إسماعيل عن السدي عن أبي صالح صاحب الكلبي في قوله والمرسلات عرفاً قال هي الرياح . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والمرسلات عرفاً قال الريح . حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي العبيدين قال سألت عبد الله عن المرسلات عرفاً قال الريح . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والمرسلات عرفاً قال هي الرياح . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال آخرون بل معنى ذلك والملائكة التي ترسل بالعرف ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم قال كان مسروق يقول في المرسلات هي الملائكة . حدثنا إسرائيل بن أبي إسرائيل قال أخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا الضحى عن مسروق عن عبد الله في قوله والمرسلات عرفاً قال الملائكة . حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح ووكيع عن إسماعيل عن أبي صالح في قوله والمرسلات عرفاً قال هي الرسل ترسل بالعرف . حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن إسماعيل قال سألت أبا صالح عن قوله والمرسلات عرفاً قال هي الرسل ترسل بالمعروف . قالوا فتأويل الكلام والملائكة التي أرسلت بأمر الله ونهيه وذلك هو العرف . وقال بعضهم عني بقوله عرفاً متتابعة كعرف الفرس كما قالت العرب الناس إلى فلان عرف واحد إذا توجهوا إليه فأكثروا ذكر من قال ذلك حدثت عن داود بن الزبرقان عن صالح عن ابن بريدة في قوله عرفاً قال يتبع بعضها بعضاً والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن الله تعالى ذكره أقسم بالمرسلات عرفاً وقد ترسل عرفاً الملائكة وترسل كذلك الرياح ولا دلالة تدل على أن المعنى بذلك أحد الحزبين دون الآخر وقد عم جل ثناؤه بإقسامه بكل ما كانت صفته ما وصف فكل من كانت صفته كذلك فداخل في قسمه ذلك ملكاً أو ريحاً أو رسولاً من بني آدم مرسلاً . وقوله فالعاصفات عصفاً يقول فالشديدات الهبوب السريعات الممر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة أن رجلاً قام إلى علي رضوان الله عليه فقال ما العاصفات عصفاً قال الريح . حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين أنه سأل عبد الله بن مسعود فقال ما العاصفات عصفاً قال الريح . حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين عن عبد الله مثله . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل فذكر مثله . حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي العبيدين قال سألت عبد الله بن مسعود فذكر نحوه . حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين قال سألت عبد الله فذكر مثله . حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فالعاصفات عصفاً قال الريح . حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله . حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن إسماعيل عن أبي صالح والعاصفات عصفاً قال هي الرياح . حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن إسماعيل قال سألت أبا صالح عن قوله والعاصفات عصفاً قال هي الرياح . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثني أبي عن شعبة عن إسماعيل عن السدي عن أبي صالح صاحب الكلبي في قوله فالعاصفات عصفاً قال هي الرياح . حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا أبو معاوية الضرير وسعيد بن محمد عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله فالعاصفات عصفاً قال هي الريح . حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي رضوان الله عليه والعاصفات عصفاً قال الريح . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالعاصفات عصفاً قال الرياح . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله . وقوله والناشرات نشراً اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم عني بالناشرات الريح ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين أنه سأل ابن مسعود عن الناشرات نشراً قال الريح . حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين عن ابن مسعود مثله . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن أبي العبيدين قال سألت عبد الله بن مسعود فذكر مثله . حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن

سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله فذكر مثله • قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والناشرات نشرا قال الريح • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن معاذ • قال حدثنا ابي عن شعبة عن اسماعيل السدي عن ابي صالح صاحب
الكلبي في قوله والناشرات نشرا قال هي الرياح • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشرات
نشرا قال الرياح وقال اخرون هي المطر ذكر من قال ذلك • حدثنا عبد الحميد بن بيان قال حدثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل قال
سالت ابا صالح عن قوله والناشرات نشرا قال المطر • حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح عن اسماعيل عن ابي صالح
والناشرات نشرا قال هي المطر • قال حدثنا وكيع عن اسماعيل عن ابي صالح مثله • وقال اخرون بل هي الملائكة التي تنشر الكتب
ذكر من قال ذلك • حدثنا احمد بن هشام قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن السدي عن ابي صالح والناشرات
نشرا قال الملائكة تنشر الكتب • واولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالناشرات
نشرا ولم يخصص شيئا من ذلك دون شيء فالرياح تنشر السحاب والمطر ينشر الارض والملائكة تنشر الكتب ولا دلالة من
يجب التسليم لها على ان المراد من ذلك البعض دون البعض فذلك على كل ما كان ناشرا • وقوله فالفارقات فرقا اختلف اهل التاويل
في معنى ذلك فقال بعضهم عني بذلك الملائكة التي تفرق بين الحق والباطل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال ثنا جابر بن نوح عن
عن اسمعيل عن ابي صالح فالفارقات فرقا قال الملائكة • قال حدثنا وكيع عن اسماعيل مثله • حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالفارقات فرقا قال الملائكة • وقال اخرون بل عني بذلك القران ذكر من
من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالفارقات فرقا يعني القران ما فرق الله فيه بين
الحق والباطل والصواب من القول في ذلك ان يقال اقسم ربنا جل ثناؤه بالفارقات وهي الفاصلات بين الحق والباطل ولم يخصص
بذلك منهن بعضا دون بعض فذلك قسم بكل فارقة بين الحق والباطل ملكا كان او قرانا او غير ذلك • وقوله فالملقيات ذكرا يقول
فالمبلغات وحي الله رسله وهي الملائكة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالملقيات ذكرا يعني الملائكة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة فالملقيات ذكرا قال هي الملائكة تلقي الذكر على الرسل وتبلغه • حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالملقيات ذكرا قال الملائكة تلقي القران • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
فالملقيات ذكرا قال الملائكة • وقوله عذرا او نذرا يقول تعالى ذكره فالملقيات ذكرا الى الرسل اعذارا من الله الى خلقه
وانذارا منه لهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة عذرا او نذرا قال عذرا من الله ونذرا منه الى خلقه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله عذرا او نذرا اعذر الله الى خلقه ونذر للمؤمنين ينتفعون به وياخذون به • حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس عذرا او نذرا يعني الملائكة • واختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء المدينة والشام وبعض المكيين وبعض الكوفيين عذرا بالتخفيف ونذرا بالتثقيل وقرا ذلك
عامة قراء الكوفة وبعض البصريين بتخفيفهما وقراه اخرون من اهل البصرة بتثقيلهما والتخفيف فيهما اعجب الي وان لم
ادفع صحة التثقيل لانهما مصدران بمعنى الاعذار والانذار القول في تاويل قوله •
**انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم
اجلت ليوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين** يقول تعالى ذكره والمرسلات عرفا ان الذي توعدون
ايها الناس من الامور لواقع وهو كائن لا محالة يعني بذلك يوم القيامة وما ذكر الله انه اعد لخلقه يومئذ من الثواب والعذاب
وقوله فاذا النجوم طمست يقول فاذا النجوم ذهب ضياؤها فلم يكن لها نور ولا ضوء واذا السماء فرجت يقول واذا السماء
شققت وصدعت واذا الجبال نسفت يقول واذا الجبال نسفت من اصلها فكانت هباء منثورا واذا الرسل اقتت
يقول تعالى ذكره واذا الرسل اجلت للاجتماع لوقتها يوم القيامة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا الرسل اقتت
يقول جمعت • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله في قول الله اقتت قال اجلت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
قال قال مجاهد واذا الرسل اقتت اجلت • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا جميعا عن سفيان
عن منصور عن ابراهيم واذا الرسل اقتت قال اوعدت • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا
الرسل اقتت قال اقتت ليوم القيامة وقرا يوم يجمع الله الرسل قال اقتت قال الاجل الميقات وقرا يسالونك عن
الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقرا الى يوم معلوم قال الى يوم القيامة قال لهم اجل لذلك حتى يبلغوه •
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابي الهيثم في قوله واذا الرسل اقتت قال اوعدت • واختلفت القراء في قراءة ذلك

فقراته

فقراته عامة قراء المدينة غير ابي جعفر وعامة قراء الكوفة اقتت بالالف وتشديد القاف وقراه بعض قراء البصرة
بالواو وتشديد القاف وقتت وقراه ابو جعفر وقتت بالواو وتخفيف القاف • والصواب من القول في ذلك ان يقال ان كل ذلك
قراءات معروفات ولغات مشهورات بمعنى واحد فبايتهما قرا القارئ فمصيب وانما هو فعلت من الوقت غير ان من العرب
من يستثقل ضمة الواو كما يستثقل كسرة الياء في اول الحرف فيهمزها فيقول هذه اجوه حسان بالهمز وينشد بعضهم
يحل احيده ويقال بعل • ومثل تمول منه افتقارا •
وقوله لاي يوم اجلت الرسل ووقتت ما اعظمه واهوله ثم بين ذلك اي يوم هو فقال اجلت ليوم الفصل يقول ليوم يفصل
الله فيه بين خلقه القضاء فياخذ للمظلوم من الظالم ويجزي المحسن باحسانه والمسيء باسائته • وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لاي يوم اجلت ليوم الفصل
يوم يفصل فيه بين الناس باعمالهم الى الجنة والى النار • وقوله وما ادراك ما يوم الفصل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم واي شيء ادراك يا محمد ما يوم الفصل معظما بذلك امره وشدة هوله • كما حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال
قال حدثنا سعيد عن قتادة وما ادراك ما يوم الفصل تعظيما لذلك اليوم • وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول
تعالى ذكره الوادي الذي يسيل في جهنم من صديد اهلها للمكذبين بيوم الفصل • حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين ويل والله طويل القول في تاويل قوله **الم نهلك
الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين** يقول تعالى ذكره الم نهلك الامم الماضين
الذين كذبوا رسلي وجحدوا اياتي من قوم نوح وعاد وثمود ثم نتبعهم الاخرين بعدهم ممن سلك سبيلهم في الكفر
بي وبرسلي كقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين فنهلكهم كما اهلكنا الاولين قبلهم كذلك نفعل بالمجرمين يقول
كما اهلكنا هولاء بكفرهم بي وتكذيبهم برسلي كذلك سنتي في امثالهم من الامم الكافرة فنهلك المجرمين باجرامهم اذا طغوا
وبغوا ويل يومئذ للمكذبين • يقول ويل يومئذ باخبار الله التي ذكرها في هذه الاية الجاحدين قدرته على ما يشاء
القول في تاويل قوله **الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ
للمكذبين** يقول تعالى ذكره الم نخلقكم ايها الناس من ماء مهين يعني من نطفة ضعيفة • كما حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الم نخلقكم من ماء مهين يعني بالمهين الضعيف •
وقوله فجعلناه في قرار مكين • يقول فجعلنا الماء المهين في رحم استقر فيها فتمكن • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في قرار مكين قال الرحم • وقوله الى قدر معلوم يقول الى
وقت معلوم لخروجه من الرحم عند الله فقدرنا فنعم القادرون • اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة
قراء المدينة فقدرنا بالتشديد وقرا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بالتخفيف والصواب من القول في
ذلك انهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب وان كنت اوثر التخفيف لقوله فنعم القادرون
اذ كانت العرب قد تجمع بين اللغتين كما قال فمهل الكافرين امهلهم رويدا فجمع بين التشديد والتخفيف كما قال
الاعشى • وانكرتني وما كان الذي نكرت • من الحوادث الا الشيب والصلعا •
وقد يجوز ان يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحدا فانه محكي عن العرب قدر عليه الموت وقدر بالتخفيف
والتشديد وعني بقوله فقدرنا فنعم القادرون ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك عن جويبر
عن الضحاك فقدرنا قال فملكنا فنعم المالكون • وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول جل ثناؤه ويل يومئذ للمكذبين
يقول جل ثناؤه ويل يومئذ للمكذبين بان الله خلقهم من ماء مهين القول في تاويل قوله **الم نجعل الارض كفاتا احياء
وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين** يقول تعالى ذكره منبها
عباده على نعمه عليهم الم نجعل ايها الناس الارض لكم كفاتا يقول وعاء يقال هذا كفت هذا وكفيته اذا كان وعاءه
وانما معنى الكلام الم نجعل الارض كفات احيائكم وامواتكم تكفت احياءكم في المساكن والمنازل فتضمهم فيها
وتجمعهم وامواتكم في بطونها في القبور فيدفنون فيها وجائز ان يكون عني بقوله كفاتا احياء وامواتا تكفت اذاهم
في حال حياتهم وجيفهم بعد مماتهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الم نجعل الارض كفاتا يقول كنا • حدثنا عبد
الحميد بن بيان قال اخبرنا خالد عن مسلم عن زاذان ابي عمر عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود انه وجد قملة في ثوبه
فدفنها في المسجد ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية قال
حدثنا مسلم الاعور عن زاذان عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بمثله • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
ليث قال قال مجاهد في الذي يرى القملة في ثوبه وهو في المسجد ولا ادري قال في صلاة ام لا ان شئت فالقها

وانتشرت فوارها ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا . حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن شريك عن بيان عن الشعبي
ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا قال بطنها لأمواتكم وظهرها لأحيائكم . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
عن عثمان بن الأسود عن مجاهد ألم نجعل الأرض كفاتا قال تكفت أذاهم أحياء تواريه وأمواتا تدفنون تكفنهم قال وحدثني به
ابن حميد مرة أخرى قال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن الأسود عن مجاهد ألم نجعل الأرض كفاتا قال تكفت أذاهم وما يخرج
منهم أحياء وأمواتا قال تكفتهم في الأحياء والأموات . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا قال أحياء يكونون فيها قال محمد بن عمرو
يغيبون فيها ما أرادوا وقال الحارث ويغيبون فيها ما أرادوا وقوله أحياء وأمواتا قال يدفنون فيها . حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ألم نجعل الأرض كفاتا الآية ليسكن فيها حيهم ويدفن فيها ميتهم . حدثنا
ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أحياء وأمواتا قال أحياء فوقها على ظهرها وأمواتا يقبرون فيها . واختلف
أهل العربية في الذي نصب أحياء وأمواتا فقال بعض نحويي البصرة نصب على الحال وقال بعض نحويي الكوفة بل نصب ذلك
بوقوع الكفات عليه كأنك قلت ألم نجعل الأرض كفات أحياء وأمواتا فإذا نونت نصبت كما يقرأ من يقرأ أو إطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وهذا القول أشبه عندي بالصواب . وقوله وجعلنا فيها رواسي شامخات يقول تعالى
ذكره وجعلنا في الأرض جبالا ثابتات فيها باذخات شاهقات . كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وجعلنا فيها رواسي شامخات يعني الجبال . حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله رواسي شامخات يقول جبالا مشرفات . وقوله وأسقيناكم ماء فراتا يقول وأسقيناكم ماء عذبا . وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك . حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وأسقيناكم ماء فراتا يقول عذبا . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ماء فراتا قال عذبا . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وأسقيناكم ماء فراتا أي ماء عذبا . حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس
وأسقيناكم ماء فراتا قال من أربعة أنهار سيحان وجيحان والنيل والفرات وكل ماء يشربه ابن آدم فهو من هذه الأنهار
وهي تخرج من تحت صخرة من عند بيت المقدس وأما سيحان فهو نهر بلخ وأما جيحان فدجلة وأما الفرات ففرات الكوفة وأما
النيل فهو نهر مصر . وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل يومئذ للمكذبين بهذه النعم التي أنعمتها
عليكم من خلقي الكافرين بها القول في تأويل قوله انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني
من اللهب إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر ويل يومئذ للمكذبين . يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بهذه النعم
والحجج التي احتج بها عليهم يوم القيامة انطلقوا إلى ما كنتم به في الدنيا تكذبون من عذاب الله لأهل الكفر به انطلقوا إلى ظل ذي
ثلاث شعب لا ظليل وذلك أنه يرتفع من وقودها الدخان فيما ذكر فإذا تصاعد تفرق شعبا ثلاثا فذلك قوله ذي ثلاث شعب
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إلى ظل ذي ثلاث شعب قال دخان جهنم . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة ظل ذي ثلاث شعب إلى قوله نارا أحاط بهم سرادقها قال والسرادق دخان النار فأحاط بهم سرادقها ثم تفرق
فكان ثلاث شعب فقال انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب شعبة ها هنا وشعبة ها هنا لا ظليل ولا يغني من اللهب
وقوله لا ظليل يقول لا هو يظلهم من حرها ولا يغني من اللهب ولا يكنهم من لهبها . وقوله إنها ترمي بشرر كالقصر يقول
تعالى ذكره إن جهنم ترمي بشرر كالقصر فقرأ ذلك قراء الأمصار كالقصر بجزم الصاد واختلف الذين قرؤوا ذلك
كذلك في معناه فقال بعضهم هو واحد القصور ذكر من قال ذلك . حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله إنها ترمي بشرر كالقصر يقول كالقصر العظيم . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن حصين عن مجاهد إنها ترمي بشرر كالقصر قال ذكر القصر . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يزيد بن يونس
عن أبي صخر في قول الله إنها ترمي بشرر كالقصر قال كان القرظي يقول إن على جهنم سورا فما خرج من وراء السور مما يخرج فيها في عظم
القصر ولون القار . وقال آخرون بل هو الغليظ من الخشب كأصول النخل وما أشبه ذلك ذكر من قال ذلك . حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سألت ابن عباس عن قوله إنها ترمي بشرر كالقصر قال القصر خشب
كنا ندخره للشتاء ثلاث أذرع وفوق ذلك وكنا نسميه القصر . حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان
قال سمعت عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول في قوله إنها ترمي بشرر كالقصر قال القصر خشب كان يقطع
في الجاهلية ذراعا أقل أو أكثر يعمل به . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس قال سمعت
ابن عباس يقول إنها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نقصر في الجاهلية ذراعين أو ثلاث وفوق ذلك ودون ذلك نسميه
القصر . حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إنها ترمي بشرر كالقصر

قال القصر

قال القصر الشجر المقطع ويقال القصر النخل المقطوع . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كالقصر قال حزم الشجر يعني الحزمة . حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية إنها ترمي بشرر
كالقصر قال مثل قصر النخلة . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنها ترمي بشرر كالقصر أصول
الشجر وأصول النخل . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بشرر كالقصر قال كأصل الشجر . حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بشرر كالقصر أصول الشجر العظام كأنها أجواز
الإبل الصفر وسط كل شيء جوزه ويعني الأجواز . حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال
قرأها الحسن كالقصر وقال هو الجزل من الخشب قال واحدته قصرة وقصر مثل جمرة وجمر وتمرة وتمر وذكر عن ابن عباس
أنه قرأ ذلك كالقصر بتحريك الصاد . حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون قال أخبرني
حسين المعلم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قرأها كالقصر بفتح القاف والصاد قال وقال هارون أخبرني
عمرو عن ابن عباس قرأها كالقصر وقال قصر النخل يعني الأعناق والذي أولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ما عليه قراء
الأمصار وهو سكون الصاد وأولى التأويلات به أنه القصر من القصور وذلك لدلالة قوله كأنه جمالات صفر على صحته
والعرب تشبه الإبل بالقصور المبنية كما قال الأخطل في صفة ناقة

كأنها برج رومي يشيده ... لز بجص وآجر وأحجار

وقيل بشرر كالقصر ولم يقل كالقصور والشرر جماع كما قيل سيهزم الجمع ويولون الدبر ولم يقل الأدبار لأن الدبر بمعنى الأدبار
وفعل ذلك توفيقا بين رؤوس الآيات ومقاطع الكلام لأن العرب تفعل ذلك كذلك وبلسانها نزل القرآن وقيل كالقصر ومعنى الكلام
كعظم القصر كما قيل تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت ولم يقل كعين الذي يغشى عليه لأن المراد في التشبيه الفعل لا
العين . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عطاء بن السائب أنه سأل الأسود عن هذه
الآية ترمي بشرر كالقصر فقال مثل القصر . وقوله كأنه جمالات صفر اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم
معنى ذلك كأن الشرر الذي ترمي به جهنم كالقصر جمالات سود أي أينق سود وقالوا الصفر في هذا الموضع بمعنى
السود قالوا وإنما قيل لها صفر وهي سود لأن ألوان الإبل السود تضرب إلى الصفرة ولذلك قيل لها صفر كما سميت
الظباء أدما لما يعلوها في بياضها من الظلمة ذكر من قال ذلك . حدثني أحمد بن عمرو البصري قال حدثنا بدل بن المحبر
قال حدثنا عباد بن راشد عن داود بن أبي هند عن الحسن كأنه جمالات صفر قال الأينق السود . حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كأنه جمالات صفر كالنوق السود الذي رأيتم . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله جمالات صفر قال نوق سود . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران . وحدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن خصيف عن مجاهد كأنه جمالات قال الإبل . قال حدثنا مهران عن سعيد
عن قتادة كأنه جمالات صفر قال كالنوق السود الذي رأيتم . وقال آخرون بل عني بذلك قلوس السفن شبه بها
الشرر ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس كأنه
جمالات صفر قال الجمالات الصفر قلوس السفن التي تجمع فتوثق بها السفن . حدثنا أبو كريب قال حدثناه
عن سعيد عن عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس سئل عن جمالات صفر فقال حبال السفن يجمع
بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال . حدثنا ابن بشار قال حدثنا سفيان قال سمعت عبد
الرحمن بن عابس قال حدثنا عبد الملك بن عبد الله قال حدثنا هلال بن خباب عن سعيد بن جبير في قوله جمالات
صفر قال قلوس الجسر . حدثني محمد بن حويرث بن محمد العنبري قال حدثنا عبد الملك بن عبد الله القطان قال
حدثنا هلال بن خباب عن سعيد بن جبير مثله . حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدي عن
شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير كأنه جمالات صفر قال الحبال . حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن أبي إسحاق عن مسلم بن عبد الله عن ابن عباس كأنه جمالات صفر قال قلوس سفن البحر . حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله كأنه جمالات صفر قال حبال الجسور . وقال آخرون بل معنى ذلك كأنه قطع النحاس ذكر من قال ذلك
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كأنه جمالات صفر يقول قطع النحاس
وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال عني بالجمالات الصفر الإبل السود لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب
وأن الجمالات جمع جمال نظير رجال ورجالات وبيوت وبيوتات . وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته
عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين جمالات بكسر الجيم والتاء على أنها جمع جمال . وقد يجوز أن يكون
أريد بها جمع جمالة والجمالة جمع جمل كما الحجارة جمع حجر والذكارة جمع ذكر . وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين كأنه جمالة

بكسر الجيم على انها جمع جمال جمع على جمالة كما قيل حجر وحجارة وروي عن ابن عباس انه كان يقرأ جمالات بالتاء وضم
الجيم كانه جمع جمالة من الشيء المجمل ٭ حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن هرون عن
حسين المعلم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ٭ والصواب من القول في ذلك ان لقارئ ذلك الخيار ان
القرأة بن شامي كسر الجيم وقرأتها بالتاء وكسر الجيم وقرأتها بالهاء التي تصير في الوصل تاء لان القراءات المعروفة فقراءة
فاما ضم الجيم فلا استجيزه لاجماع الحجة من القراء على خلافه ٭ وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يوم القيمة
للمكذبين بهذا الوعيد الذي توعد الله به المكذبين من عباده القول في تاويل قوله **هذا يوم لا ينطقون ولا
يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ
للمكذبين** يقول تعالى ذكره لهولاء المكذبين بثواب الله وعقابه هذا يوم لا ينطق اهل التكذيب بثواب
الله وعقابه ولا يؤذن لهم فيعتذرون مما اجترموا في الدنيا من الذنوب فان قال قائل وكيف قيل هذا يوم لا
ينطقون وقد علمت بخبر الله عنهم انهم يقولون ربنا اخرجنا منها وانهم يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين في نظائر ذلك مما اخبر الله ورسوله عنهم انهم يقولونه قيل ان ذلك في بعض الاحوال دون بعض وقوله هذا
يوم لا ينطقون يخبر عنهم انهم لا ينطقون في بعض ذلك اليوم كله فان قال فهل من برهان يعلم به حقيقة ذلك ٭ قيل نعم وذلك
اضافة يوم الى قوله لا ينطقون والعرب لا تضيف اليوم الى فعل يفعل الا اذا ارادت الساعة من اليوم والوقت
منه وذلك كقولهم اتيتك يوم يقدم فلان واتيتك يوم زار الخود بمعنى اذ معنى ذلك اتيتك ساعة زار او اقبل
ساعة يقدم وانه لم يكن اتيانه اياه اليوم كله لان ذلك لو كان اخذ اليوم كله لم يضف اليوم الى فعل يفعل ولكن فعل
ذلك اوكان اليوم بمعنى اذ واذا اللتين يطلبان الافعال دون الاسماء ٭ وقوله فيعتذرون رفع عطفا على قوله
ولا يؤذن لهم وانما اختير ذلك على النصب وقيل بعده لانه راس اية فوفق بينه وبين رؤس الايات التي
قبلها ولو كان جاء نصبا كان جائزا كما قال لا يقضى عليهم فيموتوا وكل ذلك جائز فيه اعني الرفع والنصب كما
قيل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له رفعا ونصبا ٭ وقوله ويل يومئذ للمكذبين يخبر الله عن
هولاء القوم وما هو فاعل بهم يوم القيمة ٭ وقوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين يقول تعالى ذكره لهولاء
المكذبين بالبعث يوم يبعثون هذا يوم الفصل الذي يفصل فيه بالحق بين عباده جمعناكم والاولين يقول
جمعناكم فيه لموعدكم الذي كنا نعدكم في الدنيا الجمع فيه بينكم وبين سائر من كان قبلكم من الامم الهالكة فقد
وفينا لكم بذلك ٭ فان كان لكم كيد فكيدون يقول والله منجز لكم ما وعدكم في الدنيا من العقاب على تكذيبكم اياه
فان كنتم تعتذرون لهذا اليوم اذ كانت لكم حيلة تحتالونها في التخلص من عقابه اليوم فاحتالوا ٭ وقوله ويل
يومئذ للمكذبين ٭ يقول ويل يومئذ للمكذبين بهذا الخبر القول في تاويل قوله **ان المتقين في ظلال وعيون
وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ
للمكذبين** يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا عقاب الله باداء فرايضه في الدنيا واجتناب معاصيه في ظلال
ظليلة وكن كنين لا يصيبهم اذى حر ولا قر اذ كان الكافرون بالله في ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب
وعيون انهار تجري خلال الاشجار جنانهم وفواكه مما يشتهون ياكلون منها كلما اشتهوا لا يخافون ضرها ولا
عاقبة مكروهها ٭ وقوله كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ٭ يقول تعالى ذكره يقال لهم كلوا ايها القوم
من هذه الفواكه واشربوا من هذه العيون كلما اشتهيتم هنيئا يقول لا تكدير عليكم ولا تنغيص فيما
تاكلونه وتشربونه منه ولكنه لكم دائم لا يزول ومري لا يورثكم اذى في ابدانكم ٭ وقوله بما كنتم تعملون يقول
جل ثناؤه يقال لهم هذا جزاء بما كنتم في الدنيا تعملون من طاعة وتجتهدون فيما يقربكم منه ٭ وقوله انا
كذلك نجزي المحسنين ٭ يقول انا كما جزينا هولاء المتقين بما وصفنا من الجزاء على طاعتهم ايانا وعبادتهم
لنا في الدنيا على احسانهم لا نضيع في الاخرة اجره ٭ وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل للذين يكذبون بخبر
الله عما اخبرهم به من تكرمته هولاء المتقين بما اكرمهم به يوم القيمة القول في تاويل قوله **كلوا وتمتعوا قليلا
انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده
يؤمنون** يقول تعالى ذكره تهددا ووعيدا منه للمكذبين بالبعث كلوا في بقية اخراكم وتمتعوا ببقية اعماركم
انكم مجرمون مستنون بسنة من قبلكم من مجرمي الامم الخالية التي هلكت باعمارها الى بلوغ كتبها اجالها
ثم انتقم الله منها بكفرها وتكذيبها رسلها ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلوا وتمتعوا
قليلا انكم مجرمون قال عنى بها اهل الكفر ٭ وقوله ويل يومئذ للمكذبين الذين كذبوا خبر الله الذي اخبرهم به عما هو
فاعل بهم في هذه الاية ٭ وقوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول تعالى ذكره واذا قيل لهولاء المجرمين المكذبين بوعيد
الله اهل التكذيب به اركعوا لا يركعون واختلف اهل التاويل في الحين الذي يقال لهم فيه ذلك فقال بعضهم يقال ذلك لهم

في الاخرة

في الاخرة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون ذكر من قال ذلك ٭ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول يدعون يوم القيامة الى السجود فلا يستطيعون السجود من
اجل انهم لم يكونوا يسجدون لله في الدنيا ٭ وقال اخرون بل قيل ذلك لهم في الدنيا ذكر من قال ذلك ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون عليكم بحسن الركوع فان الصلاة من الله بمكان ٭ وقال قتادة
ابن مسعود انه راى رجلا يصلي ولا يركع واخر يجر ازاره فضحك قالوا ما يضحكك قال اضحكني رجلان اما احدهما فلا يقبل الله
صلاته واما الاخر فلا ينظر الله اليه وقيل عني بالركوع في هذا الموضع الصلاة ذكر من قال ذلك ٭ حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال صلوا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان ذلك خبر من الله
تعالى ذكره عن هولاء القوم المجرمين انهم كانوا له مخالفين في امره ونهيه لا ياتمرون لامره ولا ينتهون عما نهاهم عنه
وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول ويل للذين كذبوا رسل الله وردوا عليهم ما بلغوهم من امر الله اياهم ونهيه
لهم القول في تاويل قوله فباي حديث بعده يؤمنون يقول تعالى ذكره فباي حديث بعد هذا القران انتم ايها القوم
كذبتم به مع وضوح برهانه وصحة دلائله انه حق من عند الله تؤمنون ٭ يقول تصدقون وانما اعلمهم تعالى ذكره انهم ان لم يصدقوا
بهذه الاخبار التي اخبرهم بها هذا القران مع صحة حججه على حقيقته لم يمكنهم الاقرار بحقيقة شيء من الاخبار التي لم يمكنهم
الاقرار بحقيقة شيء من الاخبار التي لم يشاهدوا المخبر عنه ولم يعاينوه وانهم ان صدقوا بشيء مما غاب عنهم لدليل قام
عليه لزمهم مثل ذلك في اخبار هذا القران ٭ اخر سورة والمرسلات والحمد لله وحده يتلوه تفسير سورة عم
يتساءلون بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر تفسير سورة عم يتساءلون القول في تاويل قوله ٭

عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون يقول تعالى
ذكره عن اي شيء يتساءل هولاء المشركون بالله ورسوله من قريش يا محمد وقيل ذلك له صلى الله عليه وسلم وذلك ان قريشا
جعلت فيما ذكر عنها تختصم وتتجادل في الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقرار بنبوته والتصديق
بما جاء به من عند الله والايمان بالبعث فقال الله لنبيه فيم يتساءل هولاء القوم ويختصمون وفي وعن في هذا الموضع
بمعنى واحد ذكر من قال ذلك ٭ حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع ابن الجراح عن مسعر عن محمد بن جحادة عن الحسن قال
لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فانزل الله عم يتساءلون عن النبا العظيم يعني عن
الخبر العظيم قال ابو جعفر ثم اخبر الله نبيه عن الذي يتساءلونه فقال يتساءلون عن النبا العظيم يعني عن الخبر
واختلف اهل التاويل في المعنى الذي بالنبا العظيم فقال بعضهم اريد به القران ذكر من قال ذلك حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى ٭ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قول الله عن النبا العظيم قال القران وقال اخرون عني به البعث ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عن النبا العظيم وهو البعث بعد الموت حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن سعيد عن قتادة عن النبا العظيم قال النبا العظيم البعث بعد الموت ٭ حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون قال يوم القيمة قال
قالوا هذا اليوم الذي تزعمون انا نحيا فيه واباؤنا قال فهم فيه مختلفون لا يؤمنون به فقال الله بل هو نبا
عظيم انتم عنه معرضون يوم القيمة لا يؤمنون به ٭ وكان بعض اهل العربية يقول معنى ذلك عم يتحدث به قريش
في القران ثم اجاب فصارت عم كانها في معنى لاي شيء يتساءلون عن القران ٭ ثم اخبر فقال الذي هم فيه مختلفون
بين مصدق ومكذب فذلك اختلافهم ٭ وقوله الذي هم فيه مختلفون ٭ يقول تعالى ذكره الذي صاروا هم فيه
مختلفون فريقين فريق به مصدق وفريق به مكذب يقول تعالى ذكره فتساءلهم بينهم في النبا الذي هذه صفته
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد
عن قتادة عن النبا الذي هم فيه مختلفون البعث بعد الموت فصار الناس فيه فريقين مصدق ومكذب
فاما الموت فقد اقروا به لمعاينتهم اياه واختلفوا في البعث بعد الموت ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة الذي هم فيه مختلفون صار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب ٭ فاما الموت فانهم اقروا به
كلهم لمعاينتهم اياه واختلفوا في البعث بعد الموت ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
الذي هم فيه مختلفون قال مصدق ومكذب وقوله كلا سيعلمون يقول تعالى ذكره ما الامر كما يزعم هولاء المشركون
الذين ينكرون بعث الله اياهم احياء بعد مماتهم وتوعدهم جل ثناؤه على هذا القول منهم فقال سيعلمون يقول سيعلم
هولاء الكفار المنكرون وعيد الله اعداءه ما الله فاعل بهم يوم القيمة وكذا الوعيد تكرر اخر فقال ٭

هولاء

ما الأمر كما يزعمون من أن الله غير محييهم بعد مماتهم ولا معاقبهم على كفرهم به سيعلمون أن القول غير ما قالوا إذا لقوا الله وأفضوا إلى ما قدموا من سيئ أعمالهم. وقد ذكر عن الضحاك بن مزاحم في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك كلا سيعلمون الكفار ثم كلا سيعلمون المؤمنون وكذلك كان يقرؤها. القول في تأويل قوله **ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا** يقول تعالى ذكره معددا على هؤلاء المشركين نعمه وأياديه عندهم وإحسانه إليهم وكفرانهم ما أنعم به عليهم ومتوعدهم بما أعد لهم عند ورودهم عليه من صنوف عقابه وأليم عذابه فقال لهم ألم نجعل الأرض لكم مهادا تمتهدونها وتفترشونها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن شعبة عن قتادة ألم نجعل الأرض مهادا أي بساطا والجبال أوتادا يقول والجبال للأرض أوتادا أن تميد بكم. وخلقناكم أزواجا ذكرانا وإناثا وطوالا وقصارا وذوي دمامة وجمالا مثل قوله احشروا الذين ظلموا وأزواجهم يعني به ضرباءهم. وجعلنا نومكم سباتا يقول وجعلنا نومكم لكم راحة ودعة تهدؤون به وتسكنون كأنكم أموات لا تشعرون وأنتم أحياء لم تفارقكم الأرواح والسبت والسبات هو السكون ولذلك سمي السبت سبتا لأنه يوم راحة ودعة. وجعلنا الليل لباسا يقول تعالى ذكره وجعلنا الليل لكم غشاء يتغشاكم سواده وتغطيكم ظلمته كما يغطي الثوب لابسه لتسكنوا فيه عن التصرف لما كنتم تتصرفون له نهارا ومنه قول الشاعر

فلما لبسن الليل أو حين نصبت · له من خذا آذانها وهو دالح

يعني بقوله لبسن الليل أدخلن في سواده فاستترن به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قتادة وجعلنا الليل لباسا قال سكنا. وقوله وجعلنا النهار معاشا يقول وجعلنا النهار لكم ضياء لتنتشروا فيه لمعاشكم وتتصرفوا فيه لمصالح دنياكم وابتغاء فضل الله فيه وجعل جل ثناؤه النهار إذ كان سببا لتصرف عباده لطلب المعاش فيه معاشا كما قال الشاعر

وأخو الهموم إذا الهموم تحضرت · جنح الظلام وساده لا يرقد

فجعل الوساد هو الذي لا يرقد والمعنى لصاحب الوساد. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله النهار معاشا قال يبتغون فيه من فضل الله. القول في تأويل قوله **وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا** يقول تعالى ذكره وبنينا فوقكم وسقفنا فوقكم فجعل السقف بناء إذ كانت العرب تسمي سقوف البيوت وهي سماؤها بناء وكانت السماء للأرض سقفا فخاطبهم بلسانهم إذ كان التنزيل بلسانهم وقال سبعا شدادا إذ كانت وثاقا محكمة الخلق لا صدوع فيهن ولا فطور ولا يبليهن مر الليالي والأيام. وقوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول تعالى ذكره وجعلنا سراجا يعني بالسراج الشمس. وقوله وهاجا يعني وقادا مضيئا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وجعلنا سراجا وهاجا يقول مضيئا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وجعلنا سراجا وهاجا يقول سراجا منيرا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سراجا وهاجا قال يتلألأ. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سراجا وهاجا قال يتلألأ. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان سراجا وهاجا قال الوهاج المنير. وقوله وأنزلنا من المعصرات اختلف أهل التأويل في المعني بالمعصرات فقال بعضهم عني بها الرياح التي تعصر في هبوبها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنزلنا من المعصرات قال المعصرات الريح. حدثني ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين قال حدثنا يزيد عن عكرمة أنه كان يقرأ وأنزلنا بالمعصرات يعني الرياح. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من المعصرات قال الريح. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الحسن في بعض القراءة وأنزلنا بالمعصرات الرياح. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنزلنا من المعصرات قال المعصرات الرياح وقرأ قول الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا الآية. وقال آخرون بل هي السحاب التي تتحلب بالمطر ولما تمطر كالمرأة المعصر التي قد دنا أوان حيضها ولم تحض **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان من المعصرات قال المعصرات السحاب. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح

قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأنزلنا من المعصرات يقول من السحاب. قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع المعصرات السحاب. وقال آخرون بل هي السماء ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن يقول وأنزلنا من المعصرات قال من السماء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وأنزلنا من المعصرات قال من السموات. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأنزلنا من المعصرات قال من السماء. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أخبر أنه أنزل من المعصرات وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب ماء. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن القول في ذلك على أحد الأقوال الثلاثة التي ذكرت والرياح لا ماء فيها فينزل منها وإنما ينزل بها وكان يصح أن تكون الرياح لو كانت القراءة وأنزلنا بالمعصرات فلما كانت القراءة من المعصرات علم أن المعني بذلك ما وصفت. فإن ظن ظان أن الباء قد تعقب في مثل هذا الموضع من قيل ذلك وإن كان كذلك فالأغلب من معنى الكلام ما ذكرنا. فإن قال قائل فإن السماء قد يجوز أن تكون مرادا بها قيل إن ذلك وإن كان كذلك فإن الأغلب من نزول الغيث من السحاب دون غيره. وأما قوله ماء ثجاجا يقول ماء منصبا يتبع بعضه بعضا كثج دماء البدن وذلك سفكها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ماء ثجاجا قال منصبا. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ماء ثجاجا ماء من السماء منصبا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ماء ثجاجا قال منصبا. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ماء ثجاجا قال الثجاج المنصب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع ماء ثجاجا قال منصبا. قال حدثنا مهران عن سفيان ماء ثجاجا قال متتابعا. وقال بعضهم عنى بالثجاج الكثير **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب ماء ثجاجا قال كثيرا ولا يعرف في كلام العرب من صفة الكثرة الثج وإنما الثج الصب المتتابع ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الحج العج والثج يعني بالثج صب دماء الهدايا والبدن بذبحها يقال منه ثججت دمه فأنا أثجه ثجا وقد ثج الدم فهو يثج ثجوجا.

القول في تأويل قوله

لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا إن يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا يقول تعالى ذكره لنخرج بالماء الذي ننزله من المعصرات إلى الأرض حبا والحب كل ما تضمنه كمام الزرع التي تحصد وهي جمع حبة كما الشعير جمع شعيرة وكما التمر جمع تمرة. وأما النبات فهو الكلأ الذي يرعى من الحشيش والزرع. وقوله وجنات ألفافا يقول ولنخرج بذلك الماء جنات وهي البساتين وقال وجنات والمعنى وثمر جنات فترك ذكر الثمر استغناء بدلالة الكلام. وقوله ألفافا يعني ملتفة مجتمعة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجنات ألفافا قال مجتمعة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وجنات ألفافا يقول جنات التف بعضها ببعض. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجنات ألفافا قال ملتفة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وجنات ألفافا قال التف بعضها إلى بعض. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وجنات ألفافا قال التف بعضها إلى بعض. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وجنات ألفافا قال ملتفة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجنات ألفافا قال هي الملتفة بعضها فوق بعض. واختلف أهل العربية في واحد الألفاف فكان بعض نحويي البصرة يقول واحدها لف وقال بعض نحويي الكوفة واحدها لف ولفيف قال وإن شئت كان الألفاف جمعا واحده جمع أيضا فتقول جنة لفاء وجنات لف ثم يجمع اللف ألفافا وقال آخر لم نسمع شجرة لفة ولكن واحدها لفاء وجمعها لف وجمع لف ألفاف فهو جمع الجمع. والصواب من القول في ذلك أن الألفاف جمع لف أو لفيف وذلك أن أهل التأويل مجمعون على أن معناه ملتفة والتفاء الغليظة وليس الالتفاف من الغلظ في شيء إلا أن يوجه إلى أنه غلظ بالالتفاف فيكون ذلك حينئذ وجها. وقوله إن يوم الفصل كان ميقاتا يقول تعالى ذكره إن يوم يفصل الله فيه بين خلقه فيأخذ فيه من بعضهم لبعض كان ميقاتا لما أنفذ الله لهؤلاء المكذبين بالبعث ولضربائهم من الخلق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن يوم الفصل كان ميقاتا وهو يوم عظمه الله يفصل الله فيه بين الأولين والآخرين بأعمالهم. **وقوله** يوم ينفخ في الصور ترجم بيوم ينفخ عن يوم الفصل فكأنه قيل يوم الفصل كان أجلا لما وعدنا هؤلاء القوم يوم ينفخ في الصور. وقد بينت معنى الصور فيما مضى قبل وذكرت اختلاف أهل التأويل فيه والصواب من القول فيه بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع وهو قرن ينفخ فيه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن أسلم عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصور قرن. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ينفخ

[illegible] ... بن خالد وجهه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان انه قال بلغني انه سائل بسبيل ...

... قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم وغساقا قال ابن سبيل ... من البرد

... الدموع • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الا حميما وغساقا قال الحميم

... في حياض النار فيستقونه والغساق الصديد الذي يخرج من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض

... حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم الا حميما وغساقا قال الغساق ما يقطر

... وقال آخرون الغساق الزمهرير ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو عاصم قال

... الا حميما وغساقا يقول الزمهرير • حدثنا ابو كريب وابو السائب وابن المثنى قالوا حدثنا ابن ادريس

... في قوله الا حميما وغساقا قال الذي لا يستطيعون ان يذوقوه من برده قال

... الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد الا حميما وغساقا قال الذي لا يستطيعونه

... قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد الغساق الذي لا يستطاع من برده حدثنا

... عن ابي جعفر عن الربيع قال الغساق الزمهرير حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر

... قال الغساق الزمهرير ... وقال آخرون هو المنتن ... ذكر من قال ذلك ... عن المسيب بن شريك

... بن بريدة قال الغساق بالطخارية هو المنتن • والغساق عندي ... غسقت عين فلان

... الجرح اذا سال صديده • ومنه قول الله ومن شر غاسق اذا وقب يعني بالغاسق الليل اذا لبس

[illegible]

... عن محمد بن حرب قال حدثنا ابو لهيعة عن ابي قبيل عن ابي مالك عن عبد الله بن عمرو

... الغساق فقالوا الله اعلم ... منه بمكان ... لانتن اهل

... لانتن اهل المشرق ... قد قلت ان الغساق هو الزمهرير ... غاية البرد

... ان يكون صفة للسائل من اجسادهم من القيح والصديد •

القول في تأويل قوله جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء أحصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا

... هذا العقاب الذي عوقب به هؤلاء الكفار في الآخرة فعله بهم ربهم جزاء يعني ثوابا لهم

... التي كانوا يعملونها في الدنيا ... هذا العقاب ... العمل

... في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن

... يقول وافق اعمالهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله جزاء

... القوم اعمال السوء • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ... عن ابي جعفر عن

... الثواب وافق اعمالهم • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جزاء وفاقا

... عملوا حسنا فجزوا حسنا ... الذين اساءوا السوأى • حدثنا ابن عبد

... عن معمر عن قتادة في قوله جزاء وفاقا قال جزاء وافق اعمال القوم • حدثني محمد بن عمرو قال

... عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

[illegible]

ذكر من قال ذلك

[illegible]

[illegible]

القول في تأويل قوله إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا

[illegible]

فملأ فقال ابن عباس هذا الدهاق وحدثني محمد بن المحاربي قال حدثنا موسى بن عمير عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله كأسا دهاقا
قال ملأى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال أخبرني سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن عمرو بن دينار قال
سمعت ابن عباس يسأل عن كأسا دهاقا فقال الدهاق الدائم قال يونس قال ابن زيد الذي يتبع بعضه بعضا ٭ حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كأسا دهاقا يقول ممتلئا ٭ حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال حدثنا حميد الطويل عن ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة في قوله وكأسا دهاقا قال دهاق دهاق
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا رجاء عن الحسن في قوله وكأسا دهاقا قال الملأى حدثني محمد بن عمرو بن علي قال حدثنا ابن أبي
عدي عن يونس عن الحسن وكأسا دهاقا قال الملأى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن
مجاهد وكأسا دهاقا قال الملأى ٭ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي قال حدثنا شعبة عن منصور عن مجاهد مثله
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة وكأسا دهاقا قال المترعة الملأى ٭ حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكأسا دهاقا قال الدهاق الملأى المترعة حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كأسا دهاقا قال الدهاق المملوءة ٭ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله كأسا دهاقا قال الدهاق المملوءة وقال آخرون الدهاق الصافية ذكر من قال ذلك ٭ حدثنا محمد بن يحيى
الأزدي وعباس بن محمد قالا حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثنا عمر بن عطاء عن عكرمة في قوله وكأسا دهاقا قال
صافية وقال آخرون بل هي المتتابعة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال سعيد بن جبير في قوله وكأسا دهاقا قال المتتابعة حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله وكأسا دهاقا قال المتتابع ٭ حدثنا عمر بن عبد الحميد قال حدثنا جرير عن حصين عن عكرمة عن
ابن عباس كأسا دهاقا قال الملأى المتتابعة ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وكأسا
دهاقا قال المتتابعة وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا يقول تعالى ذكره لا يسمعون في الجنة يعني بالكلام اللغو
ولا كذابا يقول ولا مكاذبة أي لا يكذب بعضهم بعضا وقرأت القراء في الأمصار بتشديد الذال من الكذاب في
قوله وكذبوا بآياتنا كذابا سوى الكسائي فإنه خففها وقراءة تشديد الذال أحب إلي للتخفيف والتشديد
القراءة ولا أرى قراءة ذلك بالتخفيف لإجماع الحجة من القراء على خلافه ومن التخفيف قول الأعشى فصدقتها وكذبتها
والمرء ينفعه كذابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ٭ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة لغوا ولا كذابا قال باطلا وإثما ٭ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا
يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال ومن كذابا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا

القول في تأويل قوله جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا

يعني بقوله جزاء من ربك عطاء
أعطى الله هؤلاء المتقين ما وصف في هذه الآيات ثوابا من ربك بأعمالهم على طاعتهم إياه في الدنيا وقوله عطاء يقول
تفضلا من الله عليهم بذلك الجزاء وذلك أنه جزاهم بالواحد عشرا في بعض وفي بعض بالواحد سبعمائة فهذه الزيادة
وإن كانت جزاء فعطاء من الله وقوله حسابا يقول محاسبة لهم بأعمالهم لله في الدنيا وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ٭ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله جزاء من ربك عطاء حسابا قال عطاء منه حسابا لما عملوا حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة جزاء من ربك عطاء حسابا أي عطاء كثيرا فجزاهم بالعمل اليسير
الخير الكثير الذي لا انقطاع له ٭ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله عطاء حسابا
قال عطاء كثيرا وقال مجاهد عطاء من الله حسابا بما عملوا ٭ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت
ابن زيد يقول في قول الله جزاء من ربك عطاء حسابا فقرأ إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا إلى
عطاء حسابا قال فهذه جزاء بأعمالهم عطاء الذي أعطاهم عملوا له واحدة فجزاهم عشرا وقرأ قول الله من
جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقرأ قول الله مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل

في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قال ابن زيد لمن يشاء كان هذا كله عطاء ولم يكن أعمالا يحسبه لهم فجزاهم
به حتى كأنهم عملوا له قال ولم يعملوا إنما عملوا عشرا فأعطاهم مائة وعملوا مائة فأعطاهم الفا هذا كله عطاء والعمل
الأول ثم حسب ذلك حتى كأنهم عملوا فجزاهم كما جزاهم بالذي عملوا ٭ وقوله رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن يقول
جل ثناؤه جزاء من ربك رب السموات السبع والأرض وما بينهما من الخلق ٭ واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
المدينة رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن بالرفع في كلتيهما وقرأ ذلك بعض أهل البصرة وبعض الكوفيين رب خفضا
والرحمن كذلك خفضا وقرأه بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة رب خفضا والرحمن رفعا ولكل ذلك عندنا
وجه صحيح فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب غير أن الخفض في الرب لقربه من قوله جزاء من ربك أعجب إلي والرحمن
بالرفع فإنه أحسن لبعده من ذلك ٭ وقوله الرحمن لا يملكون منه خطابا يقول تعالى ذكره الرحمن لا يقدر
أحد من خلقه خطابه يوم القيامة إلا من أذن له منهم وقال صوابا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما ٭ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله لا يملكون منه خطابا قال لا يملكون أن يخاطبوه والمخاطب المخاصم الذي يخاصم صاحبه
وقوله يوم يقوم الروح اختلف أهل التأويل في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم ملك من أعظم الملائكة
خلقا ذكر من قال ذلك ٭ حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن أبي حمزة عن الشعبي عن
علقمة عن ابن مسعود قال الروح ملك في السماء الرابعة هو أعظم من السموات ومن الجبال ومن الملائكة
يسبح الله كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يجيء يوم القيامة
صفا وحده ٭ حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملائكة
قال هو ملك أعظم الملائكة خلقا ٭ وقال آخرون هو جبريل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك يوم يقوم الروح قال جبريل عليه السلام ٭ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه السلام ٭ حدثنا ابن خلف
العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن أبي حمزة عن الشعبي يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه
السلام وقال آخرون بل هو خلق من خلق الله في صورة بني آدم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الروح خلق على
صورة بني آدم يأكلون ويشربون ٭ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن مسلم عن مجاهد قال
الروح لهم خلق وأيد وأرجل وأراه قال ورؤوس يأكلون الطعام ليسوا ملائكة ٭ حدثنا ابن بشار قال حدثنا
أبو عامر قال حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح قال خلق يشبهون الناس وليسوا
بالناس ٭ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن مجاهد قال الروح خلق كخلق
آدم ٭ حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش في قوله يوم يقوم الروح
خلق من خلق الله يضعفون على الملائكة أضعافا لهم أيد وأرجل ٭ حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا إسماعيل
بن سليمان عن إسماعيل عن أبي صالح مولى أم هانئ يوم يقوم الروح والملائكة قال الروح خلق كالناس وليسوا
بالناس وقال آخرون هم بنو آدم ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله يوم يقوم الروح قال هم بنو آدم وهو قول الحسن ٭ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن في قوله يوم يقوم الروح قال الروح بنو آدم ٭ وقال قتادة هذا مما كان يكتمه
ابن عباس وقال آخرون بل ذلك أرواح بني آدم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح
والملائكة صفا لا يتكلمون قال يعني حين تقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن

يرد الأرواح إلى الأجساد. وقال آخرون: بل هو القرآن. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان أبي يقول: الروح القرآن، وقرأ: وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان. والصواب من القول أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن خلقه لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح، والروح خلق من خلقه، وجائز أن يكون بعض هذه الأشياء التي ذكرت، والله أعلم أي ذلك هو، ولا خبر بشيء من ذلك أنه المعني به دون غيره يجب التسليم له، ولا حجة تدل عليه، وغير ضائر الجهل به. وقيل إنه يقوم سماطا.

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن قال هما سماطان لرب العالمين يوم القيامة سماط من الروح وسماط من الملائكة. وقوله لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن قيل إنهم يؤذن لهم في الكلام حين يؤمر بأهل النار إلى النار وبأهل الجنة إلى الجنة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثنا أبو عمرو الذي يقضي في طيء عن عكرمة وقرأ هذه الآية إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال يمر بأناس من أهل النار على ملائكة فيقولون أين تذهبون بهؤلاء فيقال إلى النار فيقولون بما كسبت أيديهم وما ظلمهم الله، ويمر بأناس من أهل الجنة على ملائكة فيقال أين تذهبون بهؤلاء فيقولون إلى الجنة فيقولون برحمة الله دخلتم الجنة، قال فيؤذن لهم في الكلام أو نحو ذلك. وقال آخرون: إلا من أذن له الرحمن بالتوحيد وقال صوابا في الدنيا فوحد الله.

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا يقول إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا إله إلا الله وهي منتهى الصواب. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال صوابا قال حقا في الدنيا وعمل به. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا إسمعيل عن أبي صالح في قوله إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال لا إله إلا الله. قال أبو حفص فحدثت به يحيى فقال إنا لنكتبه عن عبد الرحمن بن مهدي عن أبي معاوية. حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال لا إله إلا الله. وأولى الأقوال في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر عن خلقه أنهم لا يتكلمون يوم يقوم الروح والملائكة صفا إلا من أذن له منهم في الكلام الرحمن وقال صوابا، فالواجب أن يقال كما أخبر، ولم يخبرنا في كتابه ولا على لسان رسوله أنه عنى بذلك نوعا من أنواع الصواب، والظاهر محتمل جميعه.

القول في تأويل قوله ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه

ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يقول تعالى ذكره ذلك اليوم يعني يوم القيامة وهو يوم يقوم الروح والملائكة صفا الحق يقول إنه كائن لا شك فيه. وقوله فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا يقول فمن شاء من عباده اتخذ بالتصديق بهذا اليوم الحق والاستعداد له والعمل بما فيه النجاة له من أهواله مآبا يعني مرجعا وهو مفعل من قولهم آب فلان من سفره كما قال عبيد: وكل ذي غيبة يؤوب * وغائب الموت لا يؤوب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا قال اتخذوا إلى الله مآبا بطاعته وما يقربهم إليه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إلى ربه مآبا قال سبيلا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان مآبا يقول مرجعا منزلا. وقوله إنا أنذرناكم عذابا قريبا يقول إنا حذرناكم أيها الناس عذابا قد دنا منكم وقرب وذلك يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير اكتسبه في الدنيا أو شر سلفه فيرجو ثواب الله على صالح أعماله ويخاف عقابه على سيئها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن يحاذر الصغيرة ويخاف الكبيرة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن جحادة عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المؤمن. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن محمد بن جحادة عن الحسن في قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن. وقوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

يقول تعالى ذكره ويقول الكافر يومئذ تمنيا لما يلقى من عذاب الله الذي أعده لأصحابه الكافرين به يا ليتني كنت ترابا كالبهائم التي جعلت ترابا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدي قالا حدثنا عوف عن أبي المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال إذا كان يوم القيامة مد الأديم وحشر الدواب والبهائم والوحش ثم يجعل القصاص بين الدواب يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها فإذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا قال فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال وحدثني جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال إن الله يحشر الخلق كلهم كل دابة وطائر وإنسان ويقول للبهائم والطير كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. حدثنا أبو كريب قال حدثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد عن إسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقضي الله بين خلقه الجن والإنس والبهائم وإنه ليقيد يومئذ الجماء من القرناء حتى إذا لم يبق تبعة عند واحدة لأخرى قال الله كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وتمنوا أنها المفرط الكافر وما ينفعه إذ يقول ذلك وقد راح عليه عواقب عمله وقد استقبل الرحمن وهو عليه غضبان فتمنى الموت يومئذ ولم يكن في الدنيا شيء أكره عنده من الموت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان قال إذا قضي بين الناس وأمر بأهل النار إلى النار قيل لمؤمني الجن ولسائر الأمم سوى ولد آدم عودوا ترابا فإذا نظر الكفار إليهم قد عادوا ترابا قال الكافر يا ليتني كنت ترابا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. آخر تفسير عم يتساءلون

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة النازعات القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة

قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة أقسم ربنا جل جلاله بالنازعات، واختلف أهل التأويل فيها وما هي وما تنزع، فقال بعضهم هم الملائكة تنزع نفوس بني آدم، والمنزوع نفوس الآدميين. ذكر من قال ذلك: حدثنا إسحق بن أبي إسرائيل قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا الضحى عن مسروق عن عبد الله والنازعات غرقا قال الملائكة. حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق أنه كان يقول في النازعات هي الملائكة. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي قال حدثنا شعبة عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في النازعات قال حين تنزع نفسه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والنازعات غرقا قال تنزع الأنفس. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والنازعات غرقا قال نزعت أرواحهم ثم غرقت ثم قذف بها في النار. وقال آخرون بل هو الموت ينزع النفوس. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والنازعات غرقا قال الموت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. وقال آخرون بل هي النجوم تنزع من أفق إلى أفق. حدثنا الفضل بن إسحق قال حدثنا أبو قتيبة قال حدثنا أبو العوام سمع الحسن في النازعات غرقا قال النجوم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والنازعات غرقا قال النجوم. وقال آخرون هي القسي تنزع بالسهم.

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والنازعات غرقا قال القسي. وقال آخرون هي النفس حين تنزع. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والنازعات غرقا قال النفس حين تغرق في الصدور. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إن الله تعالى ذكره أقسم بالنازعات غرقا ولم يخصص نازعة دون نازعة فكل نازعة غرقا فداخلة في قسمه ملكا كان أو موتا أو نجما أو قوسا أو غير ذلك. والمعنى والنازعات إغراقا كما يغرق النازع في القوس. وقوله والناشطات نشطا اختلف أهل التأويل فيهن وما هي وما الذي ينشط، فقال بعضهم هم الملائكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما ينشط العقال من

العمل فيقبض إذا أحل عليهما ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والناشطات نشطا قال الملائكة. وكان الفراء يقول الذي سمعت من العرب أن يقولوا أنشطت وكأنما أنشطت من عقال، وربطها أنشطها، والرابط الناشط. قال وإذا ربطت الحبل في يد البعير فقد نشطته فأنت ناشط، وإذا حللته فقد أنشطته. وقال آخرون الناشطات نشطا هو الموت ينشط نفس الإنسان.

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والناشطات نشطا قال الموت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا أبو يوسف بن يعقوب قال حدثنا شعبة عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس والناشطات قال حين تنشط نفسه. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي والناشطات نشطا قال تنشطها حين تنشط من القدمين. وقال آخرون هي النجوم تنشط من أفق إلى أفق ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والناشطات نشطا قال النجوم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والناشطات نشطا قال هي النجوم. وقال آخرون هي الأوهاق.

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والناشطات نشطا قال الأوهاق. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إن الله جل ثناؤه أقسم بالناشطات نشطا وهي التي تنشط من موضع إلى موضع فتذهب إليه ولم يخصص الله بذلك شيئا دون شيء بل عم القسم بجميع الناشطات، والملائكة تنشط من موضع إلى موضع، وكذلك الموت، وكذلك النجوم والأوهاق وبقر الوحش أيضا تنشط كما قال الطرماح:

وهل تخلف الخيل ممن عهدته ... عنيرا إذا ما النواشط روع

يعني بالنواشط بقر الوحش لأنها تنشط من بلدة إلى بلدة كما قال رؤبة بن العجاج: تنشطته كل مغلاة الوهق. والهموم تنشط صاحبها كما قال هميان بن قحافة:

أمست همومي تنشط الناشطا ... الشام طورا وطورا واسطا

فكل ناشط فداخل فيما أقسم به إلا أن تقوم حجة يجب التسليم لها بأن المعني بالقسم من ذلك بعض دون بعض. وقوله والسابحات سبحا يقول تعالى ذكره واللواتي تسبح سبحا. واختلف أهل التأويل في التي أقسم بها جل ثناؤه من السابحات سبحا فقال بعضهم هي الموت يسبح في نفس ابن آدم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والسابحات سبحا قال الموت. كذا وجدته في كتابي، وقد حدثنا به ابن حميد قال حدثنا مهران قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد فالسابحات سبحا قال الملائكة. وكذلك وجدت هذا أيضا في كتابي فإن يكن ما ذكرنا عن ابن حميد صحيحا فإن مجاهدا كان يرى أن نزول الملائكة من السماء سابحة كما يقال للفرس الجواد إنه لسابح إذا مر يسرع. وقال آخرون هي النجوم تسبح في فلكها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسابحات سبحا قال هي النجوم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله. وقال آخرون هي السفن ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والسابحات سبحا قال السفن. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إن الله جل ثناؤه أقسم بالسابحات سبحا من خلقه ولم يخصص من ذلك بعضا دون بعض فذلك كل سابح لما وصفنا قبل في النازعات. وقوله فالسابقات سبقا اختلف أهل التأويل فيها فقال بعضهم هي الملائكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد والسابقات سبقا قال الملائكة. وقد حدثنا بهذا الحديث أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والسابقات سبقا قال الموت. وقال آخرون بل هي الخيل السابقة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء فالسابقات سبقا قال الخيل. وقال آخرون بل هي النجوم يسبق بعضها بعضا في السير ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال النجوم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله. والقول عندنا في هذه مثل القول في سائر الأحرف الماضية. وقوله فالمدبرات أمرا يقول فالملائكة المدبرة ما أمرت به من أمر الله وكذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالسابقات سبقا قال

سبحا صح

بعضا صح

هي النجوم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله. وقوله يوم ترجف الراجفة يقول تعالى ذكره يوم ترجف الأرض والجبال للنفخة الأولى، تتبعها الرادفة تتبعها أخرى بعدها وهي النفخة الثانية التي ردفت الأولى لبعث يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة يقول النفخة الأولى، وقوله تتبعها الرادفة يقول النفخة الثانية. حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يقول تتبع الآخرة الأولى، والراجفة النفخة الأولى، والرادفة النفخة الآخرة. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان، أما الأولى فتميت الأحياء، وأما الثانية فتحيي الموتى. ثم تلا الحسن ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما الصيحتان، أما الأولى فتميت كل شيء بإذن الله، وأما الأخرى فتحيي كل شيء بإذن الله. إن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بينهما أربعون. قال أصحابه والله ما زادنا على ذلك. وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يبعث في تلك الأربعين مطر يقال له الحياة حتى تطيب الأرض وتهتز وتنبت أجساد الناس نبات البقل ثم ينفخ النفخة الثانية فإذا هم قيام ينظرون. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد عن رجل عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الصور فقال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن قال فكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الأولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام فيفزع أهل السموات وأهل الأرض إلا من شاء الله ويأمر الله فيديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترج الأرض بأهلها رجا وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم ترجف الراجفة النفخة الأولى تتبعها الرادفة النفخة الأخرى. وقال آخرون في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يوم ترجف الراجفة قال ترجف الأرض والجبال وهي الزلزلة، وقوله الرادفة قال هو قوله إذا السماء انشقت فدكتا دكة واحدة. وقال آخرون ترجف الأرض والرادفة الساعة.

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم ترجف الراجفة الأرض، وقوله تتبعها الرادفة قال الرادفة الساعة. واختلف أهل العربية في موضع جواب قوله والنازعات غرقا فقال بعض نحويي البصرة قوله والنازعات غرقا قسم والله أعلم على إن في ذلك لعبرة لمن يخشى، وإن شئت جعلتها على يوم ترجف الراجفة قلوب يومئذ واجفة، وهو كما قال الله وشاء أن يكون في كل هذا وفي كل الأمور. وقال بعض نحويي الكوفة جواب القسم في النازعات ما ترك لمعرفة السامعين بالمعنى كأنه لو ظهر كان لتبعثن ولتحاسبن، قال ويدل على ذلك أإذا كنا عظاما نخرة. وقال آخر منهم نحو هذا غير أنه قال لا يجوز حذف اللام في جواب اليمين لأنها إذا حذفت لم يعرف موضعها وذلك أنها تلي كل كلام. والصواب من القول في ذلك عندنا أن جواب القسم في هذا الموضع مما استغني عنه بدلالة الكلام عليه فترك ذكره. وقوله قلوب يومئذ واجفة يقول تعالى ذكره قلوب خلق من خلقه يومئذ خائفة من عظيم الهول النازل.

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس واجفة خائفة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في واجفة قال خائفة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة وجفت مما عاينت يومئذ. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قلوب يومئذ واجفة قال الواجفة الخائفة. وقوله أبصارها خاشعة يقول أبصار أصحابها ذليلة مما قد علاها من الكآبة والحزن من الخوف والرعب الذي قد نزل بهم من عظيم هول ذلك اليوم كما حدثني يونس

قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أبصارها خاشعة قال الخاشعة للذل الذي قد نزل بها ◦ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله أبصارها خاشعة يقول ذليلة

القول في تأويل قوله يقولون أإنا لمردودون في الحافرة أإذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك إذا كرة خاسرة فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة

يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المكذبون بالبعث من مشركي قريش إذا قيل لهم إنكم مبعوثون من بعد
الموت أإنا لمردودون إلى حالنا الأولى قبل الممات فراجعون أحياء كما كنا قبل هلاكنا وقبل مماتنا من قولهم رجع فلان على حافرته إذا رجع من حيث جاء ومنه قول الشاعر

أحافرة على صلع وشيب ◦ معاذ الله من سفه وطيش

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله الحافرة يقول الحياة ◦ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أإنا
لمردودون في الحافرة يقولون أإنا لنحيا بعد موتنا ونبعث من مكاننا هذا ◦ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة يقولون أإنا لمردودون في الحافرة أإنا لمبعوثون خلقا جديدا ◦ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في الحافرة قال أي مردودون خلقا جديدا ◦ حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي معشر
عن محمد بن قيس أو محمد بن كعب القرظي أإنا لمردودون في الحافرة قال في الحياة ◦ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن السدي أإنا لمردودون في الحافرة قال في الحياة ◦ وقال آخرون الحافرة الأرض المحفورة التي حفرت فيها
قبورهم فجعلوا ذلك نظير قوله من ماء دافق يعني مدفوق وقالوا الحافرة بمعنى المحفورة ومعنى الكلام عندهم أإنا
لمردودون في قبورنا أمواتا ◦ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
الحافرة قال الأرض نبعث خلقا جديدا قال البعث ◦ حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد أإنا لمردودون في الحافرة قال الأرض نبعث خلقا جديدا ◦ وقال آخرون الحافرة النار ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قول الله أإنا لمردودون في الحافرة قال الحافرة النار
وقرأ قول الله تلك إذا كرة خاسرة قال ما أكثر أسماءها هي النار وهي الجحيم وهي سقر وهي جهنم وهي الهاوية وهي
الحافرة وهي لظى وهي الحطمة وقوله أإذا كنا عظاما نخرة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
المدينة والحجاز والبصرة نخرة بمعنى بالية وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ناخرة بألف بمعنى أنها مجوفة تنخر
الرياح في جوفها إذا مرت بها وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول الناخرة والنخرة سواء في
المعنى بمنزلة الطامع والطمع والباخل والبخل وأفصح اللغتين عندنا وأشهرهما عندنا نخرة بغير ألف بمعنى
بالية غير أن رؤوس الآي قبلها وبعدها جاءت بالألف فأعجب إلي لذلك أن يلحق ناخرة بها ليتفق هو وسائر رؤوس الآيات
لولا ذلك كان أعجب القراءتين إلي حذف الألف منها

ذكر من قال ذلك

نخرة بالية ◦ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إذا كنا عظاما نخرة قال النخرة
الفانية البالية ◦ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عظاما نخرة قال مرفوتة ◦ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة إذا كنا عظاما نخرة أي بالية بالبعث ناخرة بالية قالوا تلك إذا كرة خاسرة يقول جل ثناؤه عن قيل
هؤلاء المكذبين بالبعث قالوا تلك يعنون تلك الرجعة أحياء بعد الممات إذا لعودوا إلى كرة يعنون
رجعة خاسرة يعنون غابنة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة إذن كرة خاسرة قال أي كرة أخسرتها الجيوانهم صاروا إلى النار فكانت كرة سوء
وقوله فإنما هي زجرة واحدة ◦ يقول تعالى ذكره فإنما هي صيحة واحدة ونفخة تنفخ في الصور وذلك هو الزجرة
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله زجرة واحدة قال
صيحة ◦ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله زجرة واحدة قال الزجرة النفخة في الصور وقوله
فإذا هم بالساهرة يقول تعالى ذكره فإذا هؤلاء المكذبون بالبعث المتعجبون من إحياء الله إياهم من بعد مماتهم

تكذيبا

تكذيبا منهم بذلك بالساهرة يعني بظهر الأرض والعرب تسمي الفلاة ووجه الأرض ساهرة وأراهم سموا ذلك بها لأن فيه نوم
الحيوان وسهرها فوصف بصفة ما فيه ومنه قول أمية بن أبي الصلت

وفيها لحم ساهرة وبحر ◦ وما فاهوا به لهم مقيم

ومنه قوله

أخي مهو ثوم ذي نفار لعرسه ◦ أفقدم يحتاج ابتغاء الإساءة
ولا تنولنك رحلنا دارة ◦ فإنما قعود من الساهرة
ثم يعود بعد هاتي الحافرة ◦ من بعد ما كنت عظاما ناخرة

واختلف أهل التأويل في معنا ذلك فقال بعضهم مثل الذي قلنا ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا
هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فإذا هم بالساهرة قال على الأرض قال فذكر شعرا قاله أمية
ابن أبي الصلت فقال عندنا صيد بحر وصيد ساهرة ◦ حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع قال حدثنا أبو محصن عن حصين عن عكرمة
فإذا هم بالساهرة قال الساهرة الأرض أما سمعت قول أمية عندهم صيد بحر وصيد ساهرة ◦ حدثني محمد بن سعد قال حدثني
أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فإذا هم بالساهرة يعني الأرض ◦ حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية قال حدثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة في قوله فإذا هم بالساهرة قال فإذا هم على وجه الأرض قال ألم
تسمعوا ما قال أمية بن أبي الصلت لهم فيها لحم ساهرة وبحر ◦ حدثنا ابن عمارة عن موسى قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة في قوله فإذا هم بالساهرة قال فإذا هم على وجه الأرض قال أمية وفيها
لحم ساهرة وبحر ◦ حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن فإذا هم بالساهرة فإذا هم على وجه الأرض ◦
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله بالساهرة قال المكان المستوي ◦ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
فإذا هم بالساهرة قال كما نتابعا على أثر البعث في أعين القوم قال الله فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة يقول فإذا هم
بأعلى الأرض بعدما كانوا في جوفها ◦ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالساهرة قال فإذا هم يخرجون
من قبورهم فوق الأرض والأرض الساهرة قال فإذا هم يخرجون ◦ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حصين
عن عكرمة وأبي الهيثم عن سعيد بن جبير فإذا هم بالساهرة قال بالأرض ◦ حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
أبي الهيثم عن سعيد بن جبير مثله ◦ حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن عكرمة مثله ◦ حدثت عن الحسين
قال سمعت معاذا يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فإذا هم بالساهرة وجه الأرض ◦ حدثني يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فإذا هم بالساهرة قال الساهرة ظهر الأرض فوق ظهرها وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبي العاتكة في قوله فإنما هي
زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة قال الصقع الذي بين جبل حسان وجبل أريحا يمده الله كيف شاء ◦ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سفيان فإذا هم بالساهرة قال أرض بالشام ◦ وقال آخرون هو جبل بعينه معروف ذكر من قال ذلك
حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد قال أخبرنا أبو سنان عن وهب بن منبه قال في قول الله فإذا هم
بالساهرة قال الساهرة جبل إلى جنب بيت المقدس ◦ وقال آخرون هي جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا أحمد بن
مروان العقيلي قال حدثنا سعيد أبو عروبة عن قتادة فإذا هم بالساهرة قال في جهنم

القول في تأويل قوله هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب إلى فرعون إنه طغى فقل هل لك إلى أن تزكى

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل أتاك يا محمد حديث موسى بن عمران وهل سمعت خبره حين ناداه
ربه بالواد المقدس يعني بالمقدس المطهر المبارك وقد ذكرنا أقوال أهل العلم في ذلك فيما مضى فأغنى عن إعادته في هذا
الموضع وكذلك بينا معنى قوله طوى وما قال فيه أهل التأويل غير أنا نذكر بعض ذلك هاهنا وقد اختلف أهل التأويل في قوله
طوى فقال بعضهم هو اسم الوادي ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طوى اسم الوادي ◦ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قال اسم المقدس طوى ◦ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إذ ناداه ربه
بالواد المقدس طوى كنا نحدث أنه قدس مرتين واسم الوادي طوى ◦ وقال آخرون بل معنى ذلك طأ الأرض حافيا ذكر من قال
ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن عكرمة طوى قال طأ الأرض حافيا ◦ وقال آخرون بل
معنى ذلك أنه بالوادي الذي قدس طوى أي مرتين وقد بينا ذلك بعلله ووجوهه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع [illegible]

908

الحسن يكسر الطاء ... حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن ... قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة طوى بالضم ولم يجروه وقرأ ذلك بعض اهل الشام والكوفة ... بالتنوين وقرأ اذهب الى فرعون انه طغى يقول تعالى ذكره نادى موسى ربه ان اذهب الى فرعون ... وكان قيل قال لموسى ربه اذهب الى فرعون وقوله انه طغى يقول عتا وتجاوز حده في العدوان ... الى ان تزكى يقول فقل له هل لك الى ان تتطهر من دنس الكفر وتؤمن بربك كما حدثني يونس قال ... في قوله هل لك الى ان تزكى قال الى ان تسلم قال والتزكي في القرآن كله الاسلام ... وقرأ وما عليك الا يزكى الى الاسلام حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد ... عن الحكم بن ابان عن عكرمة قول موسى لفرعون هل لك الى ان تزكى هل لك ان تقول لا اله الا الله ... واختلفت القراء في قراءة قوله تزكى فقرأته عامة قراء المدينة تزكى بتشديد الزاي وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة تزكى بتخفيف الزاي وكان ابو عمرو يقول فيما ذكر عنه تزكى بتشديد الزاي بمعنى تتصدق بالزكاة ... فرعون الى الاسلام ... وهما قراءتان ... في العربية

القول في تاويل قوله واهديك الى ربك فتخشى فاراه الاية الكبرى

فكذب وعصى ثم ادبر يسعى فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى

يقول تعالى ذكره يقول موسى لفرعون هل لك الى ان ارشدك الى ما يرضي ربك عنك وذلك الدين القيم فتخشى عقابه ... وقوله فاراه الاية الكبرى يقول تعالى ذكره فارى موسى فرعون الاية الكبرى يعني الدلالة الكبرى على انه لله رسول ارسله الله وكانت تلك الاية يد موسى اذ اخرجها بيضاء للناظرين ... واختلف اهل التاويل في ذلك ... **ذكر من قال ذلك** حدثني ابو زائدة ... عن محمد بن سيف ... فاراه الاية الكبرى قال يده وعصاه ... حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاراه الاية الكبرى قال عصاه ويده ... حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاراه الاية الكبرى قال اراه يد موسى وعصاه ... حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الاية الكبرى قال عصاه ويده ... حدثني يونس قال ... في قوله فاراه الاية الكبرى قال العصا والحية ... وقوله فكذب وعصى يقول فكذب فرعون موسى فيما اتاه من الايات المعجزة وعصاه فيما امره به من طاعة ربه وخشيته اياه وقوله ثم ادبر يسعى ... الله موسى من طاعة ربه وخشيته وتوحيده يسعى ... وقوله فحشر فنادى ... فقال انا ربكم الاعلى ... **ذكر من قال ذلك** ... ابن ابي نجيح عن مجاهد ... ثم ادبر يسعى ... فقال انا ربكم الاعلى ... **ذكر من قال ذلك** ... فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ...

القول في تاويل قوله فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ان في ذلك

لعبرة لمن يخشى انتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها

فسواها

يقول تعالى ذكره فعاقبه الله نكال الاخرة والاولى يعني عقوبة الاخرة من كلمته ... انا ربكم الاعلى وقوله ما علمت لكم من اله غيري ... **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب ... ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى ... فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ... عن ابن عباس ... ما علمت لكم من اله غيري والاخرة قوله انا ربكم الاعلى ...

بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ... عن مجاهد ... نكال الاخرة والاولى قال ... ما علمت لكم من اله غيري ... حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ... حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ... حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن زكريا ... نكال الاخرة والاولى ... ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى ... حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ... ما علمت لكم من اله غيري ... انا ربكم الاعلى ... حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان ... ما علمت لكم من اله غيري ... وقال اخرون ... بل عني بذلك ... الدنيا والاخرة ... حدثنا ابن حميد ... فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ... عذاب الدنيا وعذاب الاخرة ...

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا هارون ... عن الحسن فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال الدنيا والاخرة ... حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ... عقوبة الدنيا والاخرة ... **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال ... عن سفيان ... الاولى تكذيبه وعصيانه والاخرة قوله انا ربكم الاعلى ... فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى ... **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد ... حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فاخذه الله نكال الاخرة والاولى ... حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ... وقوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ... وقوله انتم اشد خلقا ام السماء بناها ... ءانتم ايها الناس اشد خلقا ام السماء بناها ... رفع سمكها فسواها ...

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ... حدثنا سعيد عن قتادة رفع سمكها فسواها ... حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رفع سمكها قال رفع بناءها بغير عمد ... حدثني علي قال حدثنا ابو صالح ... عن ابن عباس ...

القول في تاويل قوله واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها وقوله اغطش ليلها يقول تعالى ...

اغطش

بشار

ذكره واغطش ليل السماء فاضاف الليل الى السماء لان الليل غروب الشمس وغروبها وطلوعها فيها [illegible]
اذا كان زينة الطلوع والغروب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واغطش ليلها يقول اظلم ليلها * حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس واغطش ليلها يقول اظلم ليلها * حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحرث قال سمعنا ابا الضحى عن مسروق وعن عبد الله والنازعات غرقا قال الملائكة حدثني ابو السائب
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق انه كان يقول في النازعات هي الملائكة * حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا شعبة عن السدي عن ابي صالح عن ابن عباس قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واغطش ليلها قال اظلم * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة واغطش ليلها قال اظلم ليلها * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واغطش ليلها قال
اظلم * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واغطش ليلها قال الظلمة * حدثت عن الحسين قال سمعت
معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واغطش يقول اظلم ليلها * حدثنا محمد بن سنان القزاز
قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم عن عكرمة واغطش ليلها قال اظلم ليلها * وقوله واخرج ضحاها يقول اخرج
ضياءها يعني نور نهارها فاظهره ونور ضحاها * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرج ضحاها نورها * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
واخرج ضحاها يقول نور ضياها * حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله واخرج ضحاها نهارها * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واخرج
ضحاها قال ضوء النهار وقوله والارض بعد ذلك دحاها اختلف اهل التاويل في معنى قوله بعد ذلك فقال بعضهم
دحيت الارض من بعد خلق السماء ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قوله حيث ذكر خلق الارض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الارض وذلك ان الله خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها قبل السماء
ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها *
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها
ماءها ومرعاها والجبال ارساها ان الله خلق السموات والارض فلما فرغ من السموات قبل ان يخلق اقوات
الارض فيها بعد خلق السماء وارسى الجبال يعني بذلك دحوها ولم تكن تصلح اقوات الارض ونباتها الا
بالليل والنهار فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها الم تسمع انه قال اخرج منها ماءها ومرعاها * حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا
بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن
بكير بن الاخنس عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة ومنه دحيت الارض وقال
اخرون بل معنى ذلك والارض مع ذلك دحاها وقالوا الارض خلقت ودحيت قبل السماء وذلك ان الله قال هو
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال فاخبر الله انه سوى السموات
بعد ان خلق ما في الارض جميعا قالوا فاذا كان ذلك كذلك فلا وجه لقوله والارض بعد ذلك دحاها الا ما ذكرنا
من انه مع ذلك دحاها قالوا وذلك كقول الله عتل بعد ذلك زنيم بمعنى مع ذلك زنيم وكما يقال للرجل انت
احمق وانت بعد هذا لئيم الحسب بمعنى مع هذا وكما قال جل ثناؤه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر اي
من قبل الذكر واستشهدوا بقول الهذلي *

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا خراش * وبعض الشر اهون من بعض

وزعموا ان خراشا نجا قبل عروة * حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن عيينة عن مجاهد والارض
بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها * حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش
عن مجاهد والارض عند ذلك دحاها * حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا علي بن معبد
قال حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها * حدثني محمد بن
خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن الجراح عن ابي حمزة عن السدي في قوله والارض بعد ذلك دحاها والقول
الذي ذكرناه عن ابن عباس من ان الله خلق الارض وقدر فيها اقواتها ولم يدحها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع

تعالى

سموات

سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فاخرج منها ماءها ومرعاها وارسى جبالها اشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل لانه جل ثناؤه
قال والارض بعد ذلك دحاها والمعروف من معنى بعد انه خلاف معنى قبل وليس في دحو الله الارض بعد تسويته
السموات السبع واغطاشه ليلها واخراجه ضحاها ما يوجب ان تكون الارض خلقت بعد خلق السموات لان
الدحو انما هو البسط في كلام العرب والمد يقال منه دحا يدحو دحوا ودحيت ادحى دحيا لغتان ومنه قول
امية بن ابي الصلت *

دار دحاها ثم اعمرنا بها * واقام بالاخرى التي هي امجد

وقول اوس بن حجر في نعت غيث *

ينفي الحصا عن جديد الارض مبترك * كانه فاحص او لاعب داح

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها * حدثني محمد بن خلف قال حدثنا رواد عن ابي حمزة عن السدي دحاها
قال بسطها * حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان دحاها بسطها * حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله دحاها قال حرثها شققها وقال اخرج منها ماءها ومرعاها وقرأ
ثم شققنا الارض شقا حتى بلغ وفاكهة وابا وقال حين شقها انبت هذا منها وقرأ والارض ذات الصدع
وقرأ اخرج منها ماءها يقول فجر فيها الانهار ومرعاها يقول انبت نباتها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ومرعاها ما خلق الله فيها من النبات ومتاعها ما يخرج منها من الانعام وقوله والجبال ارساها
والجبال اثبتها فيها وفي الكلام متروك استغني بدلالة الكلام عليه من ذكره ومعنى ذلك ان معنى الكلام
والجبال ارساها فيها * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والجبال ارساها اي
لا تميد باهلها * حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال لما خلق الله
الارض قمصت وقالت تخلق علي آدم وذريته يلقون علي نتنهم ويعملون علي بالخطايا فارساها الله بالجبال فمنها
ما ترون ومنها ما لا ترون وكان اول قرار الارض كلحم الجزور اذا نحر يختلج لحمها

القول في تاويل قوله متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى

يعني تعالى ذكره بقوله متاعا لكم ولانعامكم انه خلق هذه الاشياء واخرج من الارض ماءها ومرعاها منفعة لكم
ومتاعا الى حين وقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى يقول تعالى ذكره فاذا جاءت التي تطم على كل هائلة من الامور فتغمر ما
تقدمها من هائلها وقيل انها اسم من اسماء يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده * حدثني محمد بن عمارة
قال حدثنا سهل بن عامر قال حدثنا مالك بن مغول عن القاسم بن الوليد في قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى قال
سيق اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار وقوله يوم يتذكر الانسان ما سعى يقول اذا جاءت الطامة
يوم يتذكر الانسان ما سعى ما عمل في الدنيا من خير وشر وذلك سعيه وبرزت الجحيم يقول واظهرت الجحيم وهي
نار الله لمن يراها يقول لابصار الناظرين القول في تاويل قوله فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي
المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى يقول تعالى ذكره فاما من عتا على ربه وعصاه
واستكبر عن عبادته * حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله طغى قال عصى وقوله وآثر الحياة الدنيا على كرامة الآخرة
وما اعد الله فيها لاوليائه فعمل للدنيا وسعى لها وترك العمل للآخرة فان الجحيم هي المأوى يقول فان نار الله
التي اسمها الجحيم هي منزله ومأواه ومصيره الذي يصير اليه يوم القيامة وقوله واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى يقول واما من خاف مسألة الله اياه عند وقوفه يوم القيامة بين يديه فاتقاه باداء
فرائضه واجتناب معاصيه ونهى النفس عن الهوى يقول ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه الله ولا يرضاه
منها فزجرها عن ذلك وخالف هواها الى ما امره به ربه فان الجنة هي المأوى يقول فان الجنة هي مأواه
ومنزله يوم القيامة وقد ذكرنا اقوال اهل التاويل في معنى قوله ولمن خاف مقام ربه فيما مضى بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع القول في تاويل قوله يسألونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها الى ربك
منتهاها انما انت منذر من يخشاها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها يقول تعالى ذكره لنبيه

يسئلك يا محمد هؤلاء المكذبون بالبعث عن الساعة التي يبعث فيها الموتى من قبورهم ايان مرساها
محمد صلى الله عليه وسلم يسئلك يا محمد هؤلاء المكذبون بالبعث ... انما الارساء للسفينة والجبال الراسية وما فكيف وصفت
متى قيامها وظهورها وكان الفراء يقول ان قال قائل انما الارساء للسفينة والجبال الراسية وما اشبههن فكيف وصفت
الساعة بالارساء قلت هي بمنزلة السفينة اذا كانت جارية فرست ورسوها قيامها قال وليس قيامها كقيام
القائم انما هي كقولك قد قام العدل وقام الحق اي ظهر وثبت قال ابو جعفر يقول لنبيه فيم انت من ذكراها يقول في
اي شيء انت من ذكر الساعة والبحث عن شأنها وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكر الساعة
حتى نزلت هذه الآية • حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت
لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى انزل الله فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسمعيل عن طارق بن شهاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يذكر
شأن الساعة حتى نزلت يسئلونك عن الساعة ايان مرساها الى من يخشاها • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
فيم انت من ذكراها قال • وقوله الى ربك منتهاها يقول الى ربك منتهى علمها اي اليه ينتهي علم الساعة
لا يعلم وقت قيامها غيره • وقوله انما انت منذر من يخشاها يقول تعالى ذكره لمحمد انما انت منذر من يخشاها
يقول تعالى ذكره انما انت رسول مبعوث بانذار الساعة من يخاف عقاب الله فيها على اجرامه ولم تكلف علم
وقت قيامها يقول فدع ما لم تكلف علمه فاعمل بما امرت به من انذار من امرت بانذاره واختلفت القراء
في قراءة قوله منذر من يخشاها فكان ابو جعفر القارئ وابن محيصن يقرءان منذر بالتنوين بمعنى انه منذر
من يخشاها وقرأ ذلك سائر قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة باضافة منذر الى من • والصواب من القول
في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرأ القارئ فمصيب • وقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية
او ضحاها يقول جل ثناؤه كان هؤلاء المكذبين بالساعة يوم يرون ان الساعة قد قامت من عظيم هولها لم يلبثوا
في الدنيا الا عشية يوم او ضحى تلك العشية والعرب تقول آتيك العشية او غداتها وآتيك الغداة او عشيتها
فيجعلون معنى الغداة بمعنى اول النهار والعشية آخر النهار فكذلك قوله الا عشية او ضحاها انما معناه
الا آخر يوم او اوله وينشد هذا البيت •
نحن صبحنا عامرا في دارها • عشية الهلال او سرارها •
يعني عشية الهلال او عشية سرار العشية او ضحاها وقد ذكرنا في اعين القوم حتى عاينوا الآخرة آخر
سورة النازعات والحمد لله وحده تفسير سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى

يعني بقوله عبس فقبض وجهه تكرها وتولى يقول واعرض ان جاءه الاعمى فقد ذكر عن بعض القراء انه
كان يطول الالف ويمدها من ان جاءه فيقول آن جاءه وكان معنى الكلام كان عنده ان جاءه الاعمى عبس وتولى كما
قرأ من قرأ ان كان ذا مال وبنين بمد الالف من ان فقصرها وذكر ان الاعمى الذي ذكره الله في هذه الآية
هو ابن ام مكتوم عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بسببه ذكر الاخبار الواردة بذلك • حدثنا سعيد بن يحيى الاموي
قال ابي عن هشام بن عروة مما عرضه عليه عن عروة عن عائشة قالت انزلت عبس وتولى في ابن ام مكتوم قالت اتى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ارشدني قالت وعند رسول الله من عظماء المشركين قالت
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول اترى بما اقول بأسا فيقول لا ففي هذا انزلت
عبس وتولى • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله عبس وتولى
ان جاءه الاعمى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن
عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا ويحرص عليهم ان يؤمنوا فاقبل اليه رجل اعمى يقال له عبد الله بن ام
مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم آية من القرآن وقال يا رسول الله
علمني مما علمك الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى وكره كلامه واقبل
على الآخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ ينقلب الى اهله امسك الله بعض بصره ثم خفق
برأسه ثم انزل عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى فلما انزل فيه اكرمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكلمه وقال له ما حاجتك هل تريد من شيء واذا ذهب من عنده قال هل لك حاجة في شيء وذلك

لما انزل الله اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام عن ابيه
قال نزلت في ابن ام مكتوم عبس وتولى ان جاءه الاعمى • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان جاءه الاعمى
قال رجل من بني فهر يقال له ابن ام مكتوم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عبس وتولى ان جاءه
الاعمى عبد الله بن زائدة وهو ابن ام مكتوم وجاءه يستقرئه وهو يناجي امية بن خلف رجل من عليه قريش فاعرض عنه نبي الله
فانزل الله فيه ما تسمعون عبس وتولى ان جاءه الاعمى الى قوله فانت عنه تلهى ذكر لنا ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم استخلفه بعد ذلك مرتين على المدينة في غزوتين غزاهما يصلي باهلها • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك انه راه يوم القادسية معه راية سوداء وعليه درع له • حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء ابن ام مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم ابي بن خلف واعرض
عنه فانزل الله عبس وتولى فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه قال انس فرايته يوم القادسية
عليه درع ومعه راية سوداء • حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى رسول الله لرجل من مشركي قريش كثير المال ورجا ان يؤمن وجاء رجل من الانصار اعمى
يقال له عبد الله بن ام مكتوم فجعل يسأل نبي الله صلى الله عليه وسلم فكرهه نبي الله صلى الله عليه وسلم وتولى
عنه واقبل على الغني فوعظ الله نبيه فاكرمه نبي الله صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين
غزاهما • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسالته عن قول الله عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى
قال ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائده يبصر وهو لا يبصر قال ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يشير الى قائده يكف وابن ام مكتوم يدفعه ولا يبصر قال حتى عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبه في
ذلك فقال عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى الى قوله فانت عنه تلهى قال ابن زيد كان يقال لو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم من الوحي شيئا كتم هذا على نفسه قال وكان يتصدى لهذا الشريف في
جاهليته رجاء ان يسلم وكان عن هذا يتلهى • وقوله وما يدريك لعله يزكى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم وما يدريك يا محمد لعل هذا الاعمى الذي عبست في وجهه يزكى يقول يتطهر من ذنوبه وكان ابن زيد يقول في ذلك
ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعله يزكى يسلم • وقوله او يذكر فتنفعه الذكرى يقول او يذكر
فتنفعه الذكرى يعني يعتبر فينفعه الاعتبار والاتعاظ والقراءة على رفع فتنفعه عطفا به على قوله يذكر
وقد روي عن عاصم النصب فيه والرفع والنصب على ان تجعله جوابا بالفاء للعل كما قال الشاعر

علّ صروف الدهر او دولاتها • يدلننا اللمة من لماتها
فتستريح النفس من زفراتها • وتنقع الغلة من غلاتها

ونقع يروى بالرفع والنصب • القول في تأويل قوله اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى واما من
جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما من استغنى بماله فانت
له تتعرض رجاء ان يسلم • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان اما من استغنى فانت له تصدى قال نزلت في
العباس • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اما من استغنى قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وما عليك الا يزكى
واي شيء عليك ان لا يتطهر من كفره فيسلم • واما من جاءك يسعى وهو يخشى الله ويتقيه فانت عنه تلهى يقول فانت
تعرض عنه وتشاغل عنه بغيره وتغافل

القول في تأويل قوله كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره

يقول تعالى ذكره كلا ما الامر كما تفعل يا محمد من ان تعبس في وجه من جاءك يسعى
وهو يخشى وتتصدى لمن استغنى انها تذكرة يقول ان هذه العظة والسورة تذكرة يقول عظة وعبرة
فمن شاء ذكره يقول فمن شاء من عباد الله ذكره يقول ذكر تنزيل الله ووحيه والهاء في قوله انها للسورة وفي قوله
ذكره للتنزيل والوحي يقول انها تذكرة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني في اللوح المحفوظ وهو المرفوع
المطهر عند الله وقوله بايدي سفرة يقول الصحف المكرمة بايدي سفرة وهي جمع سافر واختلف اهل التأويل
فيهم فقال بعضهم هم كتبة ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله بايدي سفرة يقول كتبة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بايدي سفرة

قال الكتبة وقال آخرون هم القراء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة قال هم القراء وقال آخرون هم الملائكة

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس بأيدي سفرة كرام بررة يعني الملائكة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بأيدي سفرة كرام بررة قال السفرة الذين يحصون الأعمال وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال هم الملائكة الذين يسفرون بين يدي الله ورسله بالوحي وسفير القوم الذي يسعى بينهم بالصلح يقال سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم ومنه قول الشاعر

وما أدع السفارة بين قومي ... وما أمشي بغش إن مشيت

وإذا وجه التأويل إلى ما قلنا احتمل الوجه الذي قاله القائلون هم الكتبة والذي قاله القائلون هم القراء لأن الملائكة هي التي تقرأ الكتب وتسفر بين الله وبين رسله وقوله كرام بررة والبررة جمع بار كما قال الكفرة جمع كافر والسحرة جمع ساحر غير أن المعروف من كلام العرب إذا نطقوا بواحده أن يقولوا رجل بر وامرأة برة وإذا جمعوا ردوه إلى جمع فاعل كما قالوا رجل سري ثم قالوا في جمعه قوم سراة وكان القياس في واحده أن يكون ساريا وقد حكي سماعا من بعض العرب قوم خيرة بررة وواحد الخيرة خير والبررة برة وقوله قتل الإنسان ما أكفره يقول تعالى ذكره لعن الإنسان الكافر ما أكفره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال مجاهد حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن الأعمش عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل الإنسان أو فعل بالإنسان فإنما عني به الكافر حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قتل الإنسان ما أكفره بلغني أنه الكافر وفي قوله ما أكفره وجهان أحدهما التعجب من كفره مع إحسان الله إليه وأياديه عنده والآخر ما الذي أكفره أي شيء أكفره

القول في تأويل قوله من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره

يقول تعالى ذكره من أي شيء خلق الإنسان الكافر ربه حتى يتكبر ويتعاظم عن طاعة ربه والإقرار بتوحيده ثم بين جل ثناؤه الذي منه خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره أحوالا نطفة تارة ثم علقة أخرى ثم مضغة إلى أن أتت عليه أحواله وهو في رحم أمه ثم السبيل يسره يقول ثم يسره للسبيل يعني للطريق واختلف أهل التأويل في السبيل الذي يسره له فقال بعضهم هو خروجه من بطن أمه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم السبيل يسره يعني بذلك خروجه من بطن أمه يسره له حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح ثم السبيل يسره قال سبيل الرحم حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ثم السبيل يسره قال أخرجه من بطن أمه حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ثم السبيل يسره قال أخرجه من بطن أمه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم السبيل يسره قال أخرجه من بطن أمه وقال آخرون بل معنى ذلك طريق الحق والباطل بيناه له وأعلمناه وسهلنا له العمل به ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ثم السبيل يسره قال هو كقوله إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثم السبيل يسره قال هداه للإسلام وأعلمه به والسبيل سبيل الإسلام وأولى التأويلين في ذلك عندي بالصواب قول من قال ثم الطريق الخروج من بطن أمه يسره وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب لأنه أشبههما بظاهر الآية وذلك أن الخبر من الله قبلها وبعدها عن صفته خلقه وتدبيره جسمه وتصريفه إياه في الأحوال فالأولى أن يكون أوسط ذلك نظير ما قبله وما بعده وقوله ثم أماته فأقبره يقول ثم قبض روحه فأماته بعد ذلك يعني بقوله فأقبره صيره ذا قبر والقابر هو الدافن الميت بيده كما قال الأعشى

لو أسندت ميتا إلى نحرها ... عاش ولم ينقل إلى قابر

والمقبر هو الله الذي أمر عباده أن يقبروه بعد وفاته فصيره ذا قبر والعرب تقول فيما ذكر لي بترت ذنب البعير والله أبتره وعضبت قرن الثور والله أعضبه وطردت عني فلانا والله أطرده طريدا وقوله إذا شاء أنشره يقول ثم إذا شاء الله بعد مماته وإحيائه أنشره يقال أنشر الله الميت بمعنى أحياه ونشر الله الميت بمعنى حيي هو نفسه ومنه قول الأعشى

حتى يقول الناس مما رأوا ... يا عجبا للميت الناشر

وقوله كلا لما يقض ما أمره يقول تعالى

ذكر

ذكره كلا ليس الأمر كما يقول هذا الإنسان الكافر من أنه قد أدى حق الله عليه في نفسه وماله لما يقض ما أمره لم يؤد ما فرض عليه من الفرائض ربه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لما يقض ما أمره قال لا يقضي أحد أبدا ما افترض عليه وقال الحارث كل ما افترض عليه

القول في تأويل قوله فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا

يقول تعالى ذكره فلينظر هذا الإنسان الكافر المنكر توحيد الله إلى طعامه كيف دبره كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فلينظر الإنسان إلى طعامه وشرابه قال إلى مدخله ومخرجه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فلينظر الإنسان إلى طعامه آية لهم واختلفت القراء في قراءة قوله أنا صببنا الماء صبا فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة بكسر الألف من إنا على وجه الاستئناف وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة أنا بفتح الألف بمعنى فلينظر الإنسان إلى أنا فأن في موضع خفض على نية تكرير الخافض وقد يجوز أن يكون رفعا إذا فتحت بنية طعامه أنا صببنا الماء صبا والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله أنا صببنا الماء صبا يقول أنا أنزلنا الغيث من السماء إنزالا وصببناه عليها صبا ثم شققنا الأرض شقا يقول ثم فتقنا الأرض فصدعناها بالنبات فأنبتنا فيها حبا يعني حب الزرع وهو كل ما أخرجته الأرض من الحبوب كالحنطة والشعير وغير ذلك وعنبا يقول وكرم عنب وقضبا يعني بالقضب الرطبة وأهل مكة يسمون القت القضب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقضبا يقول الفصفصة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقضبا قال القضب العلف قال أبو جعفر الفصفصة الرطبة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقضبا يعني الرطبة حدثنا بشر قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا يونس عن الحسن في قوله وقضبا قال القضب العلف وقوله وزيتونا وهو الزيتون الذي منه الزيت ونخلا وحدائق غلبا وحدائق البساتين المحوط عليها وقوله غلبا يعني غلاظا يقول غلبا الأشجار في بساتين غلاظ والغلب جمع أغلب وهو الغليظ الرقبة ومنه قول الفرزدق

عوى فأثار أغلب ضيغميا ... فويل ابن المراغة ما استثارا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في البيان عنه فقال بعضهم هو ما التف من الشجر واجتمع ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس في قوله وحدائق غلبا قال الحدائق ما التف واجتمع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وحدائق غلبا قال طيبة وقال آخرون الحدائق نبت الشجر كله ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عاصم عن أبيه وحدائق غلبا قال الحدائق نبت الشجر كلها حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وحدائق غلبا قال الشجر يستظل به في الجنة وقال آخرون بل الغلب الطوال ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وحدائق غلبا يقول طوالا وقال آخرون نحو هو النخل الكرام

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحدائق غلبا النخل الكرام حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وحدائق غلبا قال النخل الكرام حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحدائق غلبا عظام النخل العظيمة الجذع قال والغلب من الرجال العظام الرقاب يقال للأغلب الرقبة عظيمها حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة حدائق غلبا قال عظام الأوساط

القول في تأويل قوله وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم فإذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة

وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم ... وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة يعني تعالى ذكره بقوله وفاكهة ما يأكله الناس من ثمار الأشجار والأب ما تأكله البهائم من العشب والنبات وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وفاكهة قال ما يأكل ابن آدم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفاكهة قال أما الفاكهة فما أكل الناس حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفاكهة أما الفاكهة فلكم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفاكهة قال الفاكهة لنا حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا حميد قال قال أنس قرأ عمر عبس وتولى حتى أتى على هذه الآية وفاكهة وأبا قال قد علمنا ما الفاكهة فما الأب ثم أحسبه شك الطبري قال إن هذا لهو التكلف حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال قرأ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه عبس وتولى فلما أتى على هذه الآية وفاكهة وأبا قال قد عرفنا الفاكهة فما الأب فقال لعمرك يا ابن الخطاب إن هذا لهو التكلف حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن موسى بن أنس عن أنس قال قرأ عمر وفاكهة وأبا ... حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر عن ابن إياس ... قال وحدثني قتادة عن أنس عن عمر ... إن هذا لهو التكلف ...

[illegible]

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ... متاعا لكم ولأنعامكم ... وجوه يومئذ عليها غبرة ... ترهقها قترة ... الصور ذكر من قال ذلك ...

[illegible]

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ترهقها قترة قال ... الصاخة ...

[illegible]

بالشمار ... وما كان أسفل في الأرض فهو الغبرة وقوله أولئك هم الكفرة الفجرة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين صفتهم هذه الصفة يوم القيامة هم الكفرة بالله كانوا في الدنيا الفجرة في دينهم لا يبالون ما أتوا من معاصي الله وركبوا من محارمه فجزاهم الله بسوء أعمالهم ما أخبر به عباده آخر تفسير سورة عبس يتلوه تفسير سورة إذا الشمس كورت إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير إذا الشمس كورت

القول في تأويل قوله إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت وإذا العشار عطلت

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله إذا الشمس كورت فقال بعضهم معنى ذلك إذا الشمس ذهب ضوؤها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن الحريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب قال ست آيات قبل يوم القيامة بينا الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك إذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واحترقت وسرعت ...

[illegible]

قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إذا الشمس كورت يقول ذهبت . حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد إذا الشمس كورت قال اضمحلت وذهبت . حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة في هذه الآية إذا الشمس كورت قال ذهب ضوؤها . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله إذا الشمس كورت ذهب ضوؤها فلا ضوء لها . حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله إذا الشمس كورت قال غورت وهي بالفارسية كور بكور . حُدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إذا الشمس كورت أما تكوير الشمس فذهابها . حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر بن سعيد في قوله إذا الشمس كورت قال كورت بالفارسية . وقال آخرون معنى ذلك رمي بها . ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثام بن علي قال حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله إذا الشمس كورت قال نكست . حدثني محمد بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا إسماعيل عن أبي صالح مثله . حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن المحبر قال حدثنا شعبة قال حدثنا إسماعيل سمع أبا صالح في قوله إذا الشمس كورت قال ألقيت . حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خثيم إذا الشمس كورت قال رمي بها . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم مثله . والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال كورت كما قال الله جل ثناؤه والتكوير في كلام العرب جمع بعض الشيء إلى بعض وذلك كتكوير العمامة وهو لفها على الرأس وكتكوير الكارة وهي جمع الثياب بعضها إلى بعض ولفها وكذلك قوله إذا الشمس كورت إنما معناه جمع بعضها إلى بعض ثم لفت فرمي بها وإذا فعل ذلك بها ذهب ضوؤها فعلى التأويل الذي تأولناه وبيناه لكلا القولين الذي ذكرت عن أهل التأويل وجه صحيح وذلك أنها إذا كورت ورمي بها ذهب ضوؤها . وقوله وإذا النجوم انكدرت يقول وإذا النجوم تناثرت من السماء فتساقطت وأصل الانكدار الانصباب كما قال العجاج أبصر خربان فضاء فانكدر يعني بقوله انكدر انصب .

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم وإذا النجوم انكدرت قال تناثرت . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم مثله . حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد وإذا النجوم انكدرت قال تناثرت . حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا إسماعيل عن أبي صالح في قوله وإذا النجوم انكدرت قال انتثرت . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا النجوم انكدرت قال تساقطت وتهافتت . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا النجوم انكدرت قال رمي بها من السماء إلى الأرض . وقال آخرون انكدرت تغيرت . ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وإذا النجوم انكدرت يقول تغيرت . وقوله وإذا الجبال سيرت يقول وإذا الجبال سيرها الله فكانت سرابا وهباء منبثا . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد وإذا الجبال سيرت قال ذهبت . وقوله وإذا العشار عطلت والعشار جمع عشراء وهي التي قد أتى عليها عشرة أشهر من حملها . يقول تعالى ذكره وإذا هذه الحوامل التي يتنافس أهلها فيها أهملت فتركت من شدة الهول النازل بهم فكيف بغيرها . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن الحريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب وإذا العشار عطلت قال أهملها أهلها . حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم وإذا العشار عطلت قال أهملها أهلها لم تحلب ولم تصر . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم وإذا العشار عطلت قال لم تحلب ولم تصر وتخلى منها أربابها . حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد وإذا العشار عطلت قال سيبت تركت . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وإذا العشار عطلت قال عشار الإبل . حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن وإذا العشار عطلت سيبها أهلها فلم تصر ولم تحلب ولم يكن في الدنيا مال أعجب إليهم منها . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وإذا العشار عطلت قال عشار الإبل سيبت . حُدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإذا العشار

يقول

يقول لا راعي لها

القول في تأويل قوله وإذا الوحوش حشرت وإذا البحار سجرت وإذا النفوس زوجت وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت وإذا الصحف نشرت

اختلف أهل التأويل في معنى قوله وإذا الوحوش حشرت فقال بعضهم معنى ذلك ماتت . ذكر من قال ذلك حدثني علي بن مسلم الطوسي قال حدثنا عباد بن العوام قال أخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله وإذا الوحوش حشرت قال حشر البهائم موتها وحشر كل شيء الموت غير الجن والإنس فإنهما يوقفان يوم القيامة . حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خثيم وإذا الوحوش حشرت قال أتى عليها أمر الله قال سفيان قال أبي فذكرته لعكرمة فقال قال ابن عباس حشرها موتها . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم بنحوه . وقال آخرون بل معنى ذلك وإذا الوحوش اختلطت . ذكر من قال ذلك حدثنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب وإذا الوحوش حشرت قال اختلطت . وقال آخرون بل ذلك جمعت . ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا الوحوش حشرت قال إن هذه الخلائق موافية يوم القيامة فيقضي الله فيها ما يشاء . وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى حشرت جمعت فأميتت لأن المعروف في كلام العرب من معنى الحشر الجمع ومنه قول الله والطير محشورة يعني مجموعة . وقوله فحشر فنادى وإنما يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله لا على الأنكر المجهول . وقوله وإذا البحار سجرت اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وإذا البحار اشتعلت نارا وحميت .

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسين بن حريث قال حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال حدثني أبي بن كعب وإذا البحار سجرت قال قالت الجن للإنس نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا إلى البحر فإذا هو نار تأجج . حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن سعيد بن المسيب قال قال علي رضوان الله عليه لرجل من اليهود أين جهنم فقال البحر فقال ما أراه إلا صادقا والبحر المسجور وإذا البحار سجرت مخففة . حدثني جويرية بن محمد المقرئ قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا مجالد قال أخبرني شيخ من بجيلة عن ابن عباس في قوله إذا الشمس كورت قال يكور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر فيبعث عليها ريحا دبورا فتنفخه حتى يصير نارا فذلك قوله وإذا البحار سجرت . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا البحار سجرت قال إنها توقد يوم القيامة زعموا ذلك المسجور في كلام العرب . حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية في قوله والبحر المسجور قال بمنزلة التنور المسجور وإذا البحار سجرت مثله . قال حدثنا مهران عن سفيان وإذا البحار سجرت قال وقدت . وقال آخرون معنى ذلك فاضت . ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خثيم وإذا البحار سجرت قال فاضت . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع مثله . حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله وإذا البحار سجرت قال ملئت ألا ترى أنه قال والبحر المسجور . حُدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإذا البحار سجرت يقول فجرت . وقال آخرون بل عني بذلك أنه ذهب ماؤها .

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا البحار سجرت قال ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة . حدثني محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وإذا البحار سجرت قال غار ماؤها فذهب . حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن في هذا الحرف وإذا البحار سجرت قال يبست . حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا يزيد بن [illegible] قال حدثنا أبو رجاء عن الحسن بمثله . حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله وإذا البحار سجرت قال يبست . وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ملئت حتى فاضت فانفجرت وسالت كما وصفها الله به في هذا الموضع الآخر فقال وإذا البحار فجرت والعرب تقول للنهر أو للركي المملوء ماء مسجور ومنه قول لبيد

فتوسطا عرض السري فصدعا . مسجورة متجاورا قلامها

ويعني بالمسجورة المملوءة ما • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة سجرت بتشديد
الجيم وقرأ ذلك بعض قراء البصرة بتخفيف الجيم والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرأ القارئ
فمصيب • وقوله واذا النفوس زوجت اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم الحق كل انسان بشكله وقرن بين الضربا
والامثال ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سماك عن النعمان بن بشير عن عمر رضوان الله عليه
واذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل الواحد يدخلان به الجنة ويدخلان به النار • حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رحمة الله عليه واذا النفوس
زوجت قال الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة • وقال احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال ضرباهم • حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رحمه الله واذا النفوس زوجت
قال هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة او النار • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب
قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت عمر بن الخطاب وهو يخطب قال وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم قال واذا النفوس زوجت
ازواج في الجنة وازواج في النار • حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عمر
عن قوله واذا النفوس زوجت قال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السوء
مع الرجل السوء في النار • حدثني محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن الصباح الدولابي عن الوليد عن سماك عن النعمان عن النبي
صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن عمر قالا واذا النفوس زوجت قال الضربا كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله وذلك
ان الله يقول وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون
السابقون قال هم الضربا • حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله واذا النفوس زوجت قال ذلك حين يكون الناس ازواجا ثلاثة • حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف
عن الحسن في قوله واذا النفوس زوجت قال الحق كل امرئ بشيعته • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واذا النفوس زوجت قال
الامثال من الناس جمع بينهم • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا النفوس زوجت لحق
كل انسان بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه
عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم واذا النفوس زوجت قال يحشر المرء مع صاحب عمله • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع قال يحشر المرء مع صاحب عمله • وقال اخرون بل عني بذلك ان الارواح ردت الى
الاجساد فزوجت بها اي جعلت لها زوجا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة واذا النفوس زوجت قال الارواح ترجع الى الاجساد
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن الشعبي انه قال في هذه الاية واذا النفوس زوجت قال زوجت الاجساد
فردت الارواح في الاجساد • حدثني عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن ابيه عن عكرمة واذا النفوس زوجت
قال ردت الارواح في الاجساد • حدثني الحسين بن زريق الطهوي قال حدثنا اسباط عن ابيه عن عكرمة مثله •
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا داود عن الشعبي في قوله واذا النفوس زوجت قال زوجت الارواح
الاجساد • واولى التاويلين في ذلك بالصحة الذي تاوله عمر بن الخطاب رحمه الله للعلة التي اعتل بها وذلك قول الله تعالى
ذكره وكنتم ازواجا ثلاثة وقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وذلك لا شك الامثال والاشكال في الخير والشر وكذلك
قوله واذا النفوس زوجت بالقرناء والامثال في الخير والشر • وحدثني • بن محمد الضبي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد
قال حدثنا مسلم السملي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله اذا الشمس كورت قال ست ايات من اولها
اخرها اذا النفوس زوجت • وقوله واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأ ذلك ابو الضحى مسلم بن صبيح واذا الموءودة سالت باي ذنب قتلت بمعنى سالت الموءودة
الوائدين باي ذنب قتلوها • ذكر الرواية بذلك • حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم في
قوله واذا الموءودة سالت قال طلبت بدمائها • حدثنا سوار بن عبد الله العنبري قال حدثنا يحيى بن سعيد عن
واذا الموءودة سئلت قال سالت قتلتها ولو قرى قارئ ممن قرأ سئلت باي ذنب قتلت
وذلك معنى من قرأ باي ذنب قتلت غير انه اذ كان حكاية جاز فيه الوجهان كما يقال قال عبد
الله عنترة الشاعر •

الشاتمي عرضي ولم اشتمهما • والناذرين اذا لقيتهما دمي • وذلك انهما كانا يقولان

اذا لقينا عنترة لنقتلنه فحكى عنترة في شعره قولهما وكذلك قول الاخر

رجلان من ضبة اخبرانا • انا راينا رجلا عريانا •

يعني اخبرانا انهما ولكنه جرى الكلام على مذهب الحكاية وقرأ ذلك بعض قراء الامصار واذا الموءودة سئلت باي ذنب
قتلت بمعنى سئلت الموءودة باي ذنب قتلت ومعنى قتلت قتلت غير ان ذلك رد الى الخبر على وجه الحكاية على نحو
القول الماضي قبل وقد يتوجه معنى ذلك الى ان يكون واذا الموءودة سئلت قتلتها ووائدوها باي ذنب قتلوها ثم رد ذلك
الى ما لم يسم فاعله فقيل باي ذنب قتلت واولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ ذلك سئلت بضم السين باي ذنب
قتلت على وجه الخبر لاجماع الحجة من القراء عليه والموءودة المدفونة حية وكذلك كانت العرب تفعل ببناتها
ومنه قول الفرزدق بن غالب • ومنا الذي احيا الوئيد وغالب • وعمرو ومنا حاملو دوافع •
يقال وأد فلان ابنته فهو يئدها وأدا ووأدة • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا الموءودة سئلت هي في بعض القراءة سالت باي ذنب قتلت لا بذنب كان اهل
الجاهلية يقتل احدهم ابنته ويغذو كلبه فعاب الله ذلك عليهم • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر
عن قتادة قال جاء قيس بن عاصم التميمي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني وادت ثماني بنات في الجاهلية
قال فاعتق عن كل واحدة بدنة • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع بن خثيم
واذا الموءودة سئلت قال كانت العرب من افعل الناس لذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابيه عن
ابي يعلى عن ربيع بن خثيم مثله • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا الموءودة سئلت
قال البنات التي كانت طوائف العرب يقتلونهن وقرا باي ذنب قتلت • وقوله واذا الصحف نشرت يقول تعالى
ذكره واذا صحف اعمال العباد نشرت لهم بعد ان كانت مطوية على ما فيها مكتوب من الحسنات والسيئات
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله واذا الصحف نشرت صحيفتك يا ابن ادم تملي ما فيها ثم تطوى ثم تنشر عليك يوم القيامة • واختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة نشرت بتخفيف الشين وكذلك قراءة ايضا بعض الكوفيين وقرا ذلك بعض قراء
مكة وعامة قراء الكوفة بتشديد الشين واعتل من اعتل منهم لقراءته ذلك كذلك بقول الله ان يؤتى صحفا منشرة
ولم يقل منشورة وانما حسنوا التشديد فيه لانه خبر عن جماعة كما يقال هذه كباش مذبحة ولو اخبر عن الواحد بذلك كانت
مخففة فقيل مذبوحة فكذلك قوله منشر

القول في تاويل قوله واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس

يقول تعالى ذكره واذا السماء نزعت وجذبت ثم طويت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله كشطت قال جذبت • وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله قشطت بالقاف والقشط والكشط بمعنى
واحد وذلك نحو قول العرب الكاف فالقاف لتقارب مخرجيهما كما قيل للكافور قافور وللقسط كسط وذلك كثير في كلامهم
اذا تقارب مخرج الحرفين ابدلوا من كل واحد منهما صاحبه كقول بعضهم للاثاثي اثافي وثوب ثرقبي وفرقبي • وقوله واذا الجحيم
سعرت • يقول تعالى ذكره واذا الجحيم اوقد عليها فاحميت • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
واذا الجحيم سعرت سعرها غضب الله وخطايا بني ادم • واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراته عامة قراء المدينة
سعرت بتشديد العين بمعنى اوقد عليها مرة بعد مرة • وقراته عامة قراء الكوفة بالتشديد وبالتخفيف والقول
في ذلك انهما قراءتان معروفتان فبايتهما قرا القارئ فمصيب • وقوله واذا الجنة ازلفت يقول تعالى ذكره واذا الجنة
قربت وادنيت • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن ابيه عن ابي يعلى عن ربيع بن خثيم واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت قال الى هاهنا جرى الحديث فريق في الجنة وفريق
في السعير • حدثني ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن الربيع واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت
قال الى هاهنا جرى الحديث فريق في الجنة وفريق في النار يعني الربيع بقوله الى هاهنا جرى الحديث ان ابتداء الخبر عن اذا
الشمس كورت الى قوله واذا الجحيم سعرت انما عدد الامور الكائنة التي نهايتها احد المنزلين الاخرين وذلك المصير اما الى الجنة واما
الى النار • وقوله علمت نفس ما احضرت يقول تعالى ذكره علمت نفس عند ذلك ما احضرت يقول تعالى ذكره علمت نفس عند
ذلك ما احضرت من خير فيصير به الى الجنة او شر فيصير به الى النار يقول تبين لها عند ذلك ما كان جاهلا به وما الذي كان

بعضها من بعض، ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة علمت نفس ما أحضرت، قال: قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه: إلى هذا أجري الحديث. وقوله علمت نفس ما أحضرت جواب لقوله إذا الشمس كورت وما بعدها، كما قيل: إلا إذا أقام عبد الله فخذ عمرو. وقوله فلا أقسم بالخنس اختلف أهل التأويل في الخنس الجوار الكنس، فقال بعضهم: هي النجوم الدراري الخمسة، تخنس في مجراها فترجع، وتكنس فتستتر في بيوتها كما تكنس الظباء في المغار. والنجوم الخمسة: بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري.

ذكر من قال ذلك

حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة أن رجلاً قام إلى علي رضوان الله عليه فقال: ما الجوار الكنس؟ قال: هي الكواكب. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت خالد بن عرعرة قال: سمعت عليًا عليه السلام وسئل عن لا أقسم بالخنس الجوار الكنس، قال: هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي رحمة الله عليه قال: النجوم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق عن رجل من مراد عن علي أنه قال: هل تدرون ما الخنس؟ هي النجوم تجري بالليل وتخنس بالنهار. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم أنه سمع الحسن سئل قيل: يا أبا سعيد، ما الجواري الكنس؟ قال: النجوم. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن بكر بن عبد الله في قوله فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس، قال: هي النجوم الدراري التي تجري تستقبل المشرق. حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال: هي النجوم. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن رجل من مراد عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس قال: يعني النجوم تكنس بالنهار وتبدو بالليل. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس قال: هي النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال: هي النجوم تخنس بالنهار، والجوار الكنس: سيرهن إذا غبن. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخنس الجواري الكنس قال: الخنس والجواري الكنس النجوم، الخنس أنها تخنس تتأخر عن مطلعها، هي تتأخر كل عام، لها في كل عام تأخر عن تعجيل ذلك الطلوع، تخنس عنه. والكنس: تكنس بالنهار فلا ترى. قال: والجواري تجري يعدها، فهذا الخنس الجواري الكنس.

وقال آخرون: هي بقر الوحش التي تكنس في كناسها.

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا هشيم بن بشير عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي ميسرة عن عبد الله بن مسعود أنه قال لأبي ميسرة: ما الجواري الكنس؟ قال: فقال: بقر الوحش. قال: فقال: وأنا أرى ذلك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عبد الله في قوله الجواري الكنس قال: بقر الوحش. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن شرحبيل قال: قال ابن مسعود: يا عمرو، ما الجواري الكنس؟ أو ما تراها؟ قال عمرو: أراها البقر. قال عبد الله: وأنا أراها البقر. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة قال: سألت عبد الله، فذكر نحوه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم قال حدثني الحجاج بن المنذر قال: سألت أبا الشعثاء جابر بن زيد عن الجواري الكنس، قال: هي البقر إذا كنست كوانسها. قال يونس: قال لي عبد الله بن وهب: هي البقر إذا فرت من الذئاب، فذلك الذي أراد بقوله كنست كوانسها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال جرير: وحدثني الصلت بن راشد عن مجاهد مثل ذلك. حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم في قوله الجواري الكنس قال: هي بقر الوحش. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال: سئل مجاهد وأنا عند إبراهيم عن قوله الجواري الكنس، فقال: لا أدري، فانتهره إبراهيم وقال: لم لا تدري؟ فقال: إنهم يروون عن علي رضوان الله عليه، وكنا نسمع أنها البقر. فقال إبراهيم: هي البقر، الجواري الكنس: بقر الوحش التي تأوي إليها، الوحش الجواري البقر. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم ومجاهد أنهما تذاكرا هذه الآية فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس، فقال إبراهيم لمجاهد: قل فيها ما سمعت. قال: فقال مجاهد: كنا نسمع فيها شيئًا، وناس يقولون إنها النجوم. قال: فقال إبراهيم: إنهم يكذبون على علي رضوان الله عليه، هذا كما رووا عن علي رحمة الله عليه أنه ضمن الأسفل الأعلى والأعلى الأسفل. حدثنا أبو حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن المغيرة قال: سئل مجاهد عند إبراهيم عن الجواري الكنس، قال: لا أدري، يزعمون أنها البقر. قال: فقال إبراهيم: ما لا تدري؟ هي البقر. قال مجاهد: يذكرون عن علي رضوان الله عليه أنها النجوم. قال: يكذبون على علي عليه السلام.

وقال آخرون: هي الظباء.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس

في قوله فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس يعني الظباء. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن إسحاق عن جعفر عن سعيد بن جبير فلا أقسم بالخنس قال: الظباء. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فلا أقسم بالخنس الجواري الكنس قال: كنا نقول: الظباء، حتى زعم سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عنها فأعاد عليه قراءتها. حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله الخنس الجواري الكنس يعني الظباء.

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بأشياء تخنس أحيانًا، أي تغيب، وتجري أحيانًا، وتكنس أخرى، وكنوسها أن تأوي في مكانسها، والمكانس عند العرب هي المواضع التي تأوي إليها بقر الوحش والظباء، واحدها مكنس وكناس، كما قال الأعشى:

فلما لحقنا الحي أتلع أنس ... كما أتلعت تحت المكانس ربرب

فهذا جمع مكنس، وكما قال في الكناس طرفة بن العبد:

كأن كناسي ضالة يكنفانها ... وأطر قسي تحت صلب مؤيد

وأما الدليل على أن الكناس قد يكون للظباء فقول أوس بن حجر:

ألم تر أن الله أنزل مزنة ... وعفر الظباء في الكناس تقمع

فالكناس في كلام العرب ما وصفت، وغير منكر أن يستعار ذلك في المواضع التي تكون بها النجوم من السماء، فإذ كان ذلك كذلك، ولم يكن في الآية دلالة على أن المراد بذلك النجوم دون البقر، ولا البقر دون الظباء، فالصواب أن يعم بذلك كل ما كانت صفته الخنوس أحيانًا والجري أخرى، والكنوس بآنات على ما وصفت.

القول في تأويل قوله

والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين

يقول تعالى ذكره: والليل إذا عسعس، يقول: وأقسم بالليل إذا عسعس. واختلف أهل التأويل في قوله والليل إذا عسعس، فقال بعضهم: عني بقوله إذا عسعس: إذا أدبر. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والليل إذا عسعس يقول: إذا أدبر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والليل إذا عسعس يعني إذا أدبر. حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري قال حدثنا محمد بن يزيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن رجل عن أبي ظبيان قال: كنا نتبع علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وهو خارج نحو المشرق، فاستقبلنا الفجر، فقرأ هذه الآية: والليل إذا عسعس. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن قال: خرج علي عليه السلام حين ثوب المثوب، وقد طلع الصبح أو الفجر، قال: فقرأ: والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس، أين السائل عن الوتر؟ نعم ساعة الوتر هذه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والليل إذا عسعس قال: إقباله، ويقال: إدباره. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إذا عسعس: إذا أدبر. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إذا عسعس قال: إذا أدبر. حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله إذا عسعس: إذا أدبر. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن مسعر عن أبي حصين عن عبد الرحمن قال: خرج علينا علي عليه السلام بعد ما أذن المؤذن بالصبح، فقال: والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس، أين السائل عن الوتر؟ فنعم ساعة الوتر هذه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل إذا عسعس قال: عسعس تولى، وقال: تنفس الصبح من ها هنا، وأشار إلى المشرق، اطلاع الفجر. وقال آخرون: عني بقوله والليل إذا عسعس: أقبل بظلامه.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والليل إذا عسعس قال: إذا غشي الناس. حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا أبي عن الفضيل عن عطية والليل إذا عسعس قال: أشار بيده إلى المغرب.

وأولى التأويلين في ذلك بالصواب عندي قول من قال: معنى ذلك: إذا أدبر، وذلك لقوله والصبح إذا تنفس، فدل بذلك على أن القسم بالليل مدبرًا وبالنهار مقبلاً، والعرب تقول: عسعس الليل وسعسع الليل: إذا أدبر ولم يبق منه إلا اليسير، ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج:

يا هند ما أسرع ما تسعسعا ... ولو رجا تبع الصبي لرجعا

فهذه لغة من قال سعسع، وأما لغة من قال عسعس فقول علقمة بن قرط:

حتى إذا الصبح لها تنفسا ... وانجاب عنها ليلها وعسعسا

يعني أدبر. وقد كان بعض أهل المعرفة بكلام العرب يزعم أن عسعس دنا من أوله وأظلم. وقال الفراء: كان أبو البلاد النحوي

بنفسه بينا تتنفس حتى لو نشا اذ دناه كان له من ضوءه متنفس يريد اذ دنا ولكنه ادغم لما ادنى اللام قالوا لقربها كما يورون
انه البين مصنوع . وقوله والصبح اذا تنفس يقول وضوء النهار اذا اقبل وتبين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك . حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والصبح اذا تنفس قال اذا نشا . حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والصبح اذا تنفس اذا اضا واقبل . وقوله انه لقول رسول كريم يقول تعالى ذكره ان هذا
القران لتنزيل رسول كريم يعني جبريل نزله على محمد بن عبد الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان يقول انه لقول رسول كريم يعني جبريل . حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رسول كريم قال هو جبريل وقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين يقول تعالى ذكره
يعني جبريل على ما كلف من امر عند ما خلقه عند ذي العرش مكين يقول هو مكين عند رب العرش العظيم .

القول في تاويل قوله مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب بظنين وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو

يقول تعالى ذكره مطاع ثم يعني جبريل صلى الله عليه وسلم مطاع في السماء تطيعه الملايكة
امين يقول امين عند الله على وحيه ورسالته وغير ذلك مما ائتمنه عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من
قال ذلك . حدثني ابو السايب قال حدثنا عمر بن شبيب المسلي عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح مطاع ثم امين قال
جبريل عليه السلام امين على ان يدخل سبعين سرادقا من نور بغير اذن . حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثنا عمر بن
شبيب قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال لا اعلمه الا عن ابي صالح مثله . حدثنا سليمن بن عمر بن خالد بن الاقطع قال
ابن عمر بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجزري قال قال ميمون بن مهران في قوله مطاع ثم امين قال ذاكم جبريل عليه السلام
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين قال يعني جبريل . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع مطاع عند الله ثم امين . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
مطاع ثم امين يعني جبريل عليه السلام . وقوله وما صاحبكم بمجنون يقول تعالى ذكره وما صاحبكم ايها الناس محمد
بمجنون فيتكلم عن جنة ويهذي هذيان المجانين بل جا بالحق وصدق المرسلين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا سليمان بن محمد بن خالد الرقي قال حدثني ابي عمر بن خالد الرقي عن معقل بن عبيد الله الجزري قال قال ميمون بن مهران
وما صاحبكم بمجنون قال ذاكم محمد صلى الله عليه وسلم . وقوله ولقد راه بالافق المبين يقول تعالى ذكره ولقد راى
محمد جبريل صلى الله عليهما في صورته بالناحية التي تبتدي منها الشمس من مطلعها او ذلك الناحية الشمسي من قبل
المشرق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بالافق الاعلى قال بالافق من نحو اجياد . حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
بالافق المبين قال كنا نحدث انه الافق حيث تطلع الشمس . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولقد راه بالافق المبين قال كنا نحدث ان الافق الذي يجي منه النهار . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ولقد راه بالافق المبين قال راى جبريل بالافق المبين . حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي
قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن الوليد بن العيزار انه سمع ابا الاحوص يقول في قول الله ولقد راه بالافق
المبين قال راى جبريل له ستمائة جناح في صورته . حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عامر قال لم ير
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورته الا مرة واحدة وكان ياتيه في صورة رجل يقال له دحية فاتاه يوم
راه في صورته فسد الافق كله عليه سندس اخضر معلق الدر فذلك قول الله ولقد راه بالافق
المبين وذكر ان هذه الاية في اذا الشمس كورت انه لقول رسول كريم في جبريل الى قوله وما هو على الغيب
بظنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله وما هو على الغيب بضنين اختلفت القراء في قراءة ذلك
فقراته عامة قراء المدينة والكوفة بضنين بالضاد بمعنى انه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله
وانزل اليه من كتابه وقرا ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين بظنين بالظا

بمعنى

بمعنى انه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الانبا ذكر من قرا ذلك بالضاد وتاوله على ما وصفنا من التاويل من اهل التاويل
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن زر وما هو على الغيب بظنين قال الظنين المتهم وفي قراتكم
بضنين والضنين البخيل والغيب القران . حدثنا بشر قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي
قال حدثنا مغيرة عن ابراهيم وما هو على الغيب بضنين ببخيل . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما هو على الغيب بضنين قال ما يضن عليكم
بما يعلم . حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما هو على الغيب بضنين قال ان هذا القران غيب
فاعطاه الله محمدا فبذله وعلمه ودعا اليه والله ما ضن به رسول الله . حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان
عن عاصم عن زر وما هو على الغيب بظنين قال في قراتنا بمتهم ومن قراها بضنين يقول ببخيل . قال حدثنا مهران عن سفيان
وما هو على الغيب بضنين قال ببخيل . حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما هو على الغيب بضنين
قال الغيب القران لم يضن به على احد من الناس اداه وبلغه بعث الله به الروح الامين جبريل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فادى جبريل ما استودعه الله الى محمد وادى محمد ما استودعه الله وجبريل الى العباد ليس احد منهم ضن
ولا اتهم ولا تحرص . حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عامر وما هو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر من قراه بالظا وتاوله على ما ذكرنا من اهل التاويل . حدثنا ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس انه قرا بظنين قال ليس بمتهم . حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير انه كان يقرا هذا الحرف وما هو على الغيب بظنين فقلت لسعيد بن جبير ما الظنين
قال ليس بمتهم . حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير انه قرا وما هو على الغيب بظنين
قلت وما الظنين قال المتهم . حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
وما هو على الغيب بظنين يقول ليس بمتهم على ما جا به وليس يظن بما اوتي . حدثنا بشر قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي
قال حدثنا المغيرة عن ابراهيم وما هو على الغيب بظنين قال بمتهم . حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم
عن زر وما هو على الغيب بظنين بمتهم . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله بظنين قال ليس على ما انزل الله بمتهم . وقد تاول ذلك بعض اهل العربية ان معناه وما هو
على الغيب بضعيف ولكنه محتمل له مطيق ووجهه الى قول العرب للرجل الضعيف هو ظنون . واولى القراءتين في ذلك عندي
بالصواب ما عليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة وان اختلفت قراءتهم به وذلك بضنين بالضاد لان ذلك كذلك
في خطوطها فاذ كان ذلك كذلك فاولى التاويلين بالصواب في ذلك تاويل من تاوله وما محمد على ما علمه الله من وحيه
وتنزيله ببخيل بتعليمكموه ايها الناس بل هو حريص على ان تومنوا به وتتعلموه . وقوله وما هو بقول شيطان رجيم
يقول تعالى ذكره وما هذا القران بقول شيطان ملعون مطرود ولكنه كلام الله ووحيه . وقوله فاين تذهبون
يقول تعالى ذكره فاين تذهبون عن هذا القران وتعدلون عنه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين يقول فاين تعدلون عن كتابي
وطاعتي وقيل فاين تذهبون ولم يقل الى اين تذهبون كما يقال ذهبت الشام وذهبت السوق وحكي عن العرب سماعا انطلق به
الفور على معنى الغا الصفة وقد ينشد لبعض بني عقيل تصيح بنا حنيفة اذ راتنا واي الارض تذهب للصياح بمعنى الى
اي الارض تذهب واستجيز الغا الصفة في ذلك للاستعمال

القول في تاويل قوله ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين

يقول تعالى ذكره ان هذا القول وقوله هو من ذكر القران الا ذكر للعالمين يقول الا تذكرة وعظة للعالمين من الجن
والانس لمن شاء منكم ان يستقيم فجعل ذلك تعالى ذكره ذكرا لمن شاء من العالمين ان يستقيم ولم يجعله ذكرا لجميعهم فاللام
في قوله لمن شاء منكم ابدال من اللام في للعالمين وكان معنى الكلام انه هو الا ذكر لمن شاء منكم ان يستقيم على سبيل الحق فيتبعه
ويومن به . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لمن شاء منكم ان يستقيم قال يتبع الحق وقوله
وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين يقول تعالى ذكره وما تشاءون ايها الناس الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله

ذلكم وذكر أن السبب الذي نزلت من أجله هذه الآية ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذلك إلينا إن شئنا استقمنا فنزلت وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الآية لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل الأمر إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم فأنزل الله وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين. حدثني ابن البرقي قال حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الآية لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذلك إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم فأنزل الله وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين. تمت السورة والحمد لله وحده يتلوه تفسير إذا السماء انفطرت إن شاء الله. بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة إذا السماء انفطرت.

القول في تأويل قوله جل ثناؤه إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت وإذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت

يقول تعالى ذكره إذا السماء انشقت وإذا الكواكب انتثرت منها فتساقطت وإذا البحار فجرت يقول فجر الله بعضها في بعض فملأ جميعها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في بعض ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وإذا البحار فجرت يقول بعضها في بعض. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا البحار فجرت فجر عذبها في مالحها ومالحها في عذبها. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن وإذا البحار فجرت قال فجر بعضها في بعض فذهب ماؤها وقال الكلبي ملئت. وقوله وإذا القبور بعثرت يقول وإذا القبور أثيرت فاستخرج من فيها من الموتى أحياء يقال بعثر فلان حوض فلان إذا جعل أسفله أعلاه يقال بعثرة وبحثرة لغتان. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وإذا القبور بعثرت يقول بحثت. وقوله علمت نفس ما قدمت وأخرت يقول تعالى ذكره علمت كل ذي نفس ما قدمت لذلك اليوم من عمل صالح ينفعه وأخرت وراءه من شيء سنه يعمل به. واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال حدثني عن القرظي أنه قال في علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت مما عملت وأما ما أخرت فالسنة يسنها الرجل يعمل بها من بعده. وقال آخرون عني بقوله ما قدمت الفرائض التي أدتها وما أخرت من الفرائض التي ضيعتها. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن عكرمة علمت نفس ما قدمت قال ما افترض عليها وأخرت قال مما افترض. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من طاعة الله وما أخرت مما أمرت به. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من خير وأخرت من حق الله عليها لم تعمل به. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من طاعة الله وأخرت من حق الله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت مما عملت وما أخرت تركت وضيعت وأخرت من العمل الصالح الذي دعاها الله إليه. وقال آخرون بل معنى ذلك ما قدمت من خير أو شر وأخرت من خير أو شر. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا العوام عن إبراهيم التيمي قال ذكر عبد الله هذه الآية علمت نفس ما قدمت وأخرت قال إنما هو الحسنات والسيئات. والصواب من القول في ذلك عندنا القول الذي ذكرناه لأن كل ما عمل العبد من خير أو شر فهو مما قدمه وأن ما ضيع من حق الله عليه وفرط فيه فلم يعمله فهو مما قد قدم من شر وليس ذلك مما أخر من العمل لأن العمل هو ما عمله فأما ما لم يعمله فإنما سيئة قدمها فلذلك قلنا ما أخر هو ما سنه من سنة حسنة وسيئة مما إذا عمل بها العامل كان له مثل أجر العامل بها أو وزره.

القول في تأويل قوله يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك

يقول تعالى ذكره يا أيها الإنسان الكافر ما غرك بربك الكريم غير الناس به عدوه المسلط عليه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ما غرك بربك الكريم شيء ما غر ابن آدم هذا العدو الشيطان. وقوله الذي خلقك فسواك يقول

الذي خلقك أيها الإنسان فسوى خلقك فعدلك. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والشام والبصرة فعدلك بتشديد الدال وقرأه عامة قراء الكوفة بتخفيفها وكأن من قرأ ذلك بالتشديد وجه معنى الكلام إلى أنه جعلك معتدلا معدل الخلق مقوما وكأن الذي قرؤوه بالتخفيف وجهوا معنى الكلام إلى صرفك وأمالك إلى أي صورة شاء أن يركبك فيها. وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب أن يقال إنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى بأيتهما قرأ القارئ فمصيب غير أن أعجبهما إلي أن أقرأ به قراءة من قرأ ذلك بالتشديد لأن دخول في للتعديل أحسن في العربية من دخولها للعدل ألا ترى أنك تقول عدلتك في كذا وصرفتك إليه ولا تكاد تقول عدلتك إلى كذا وصرفتك فيه فلذلك اخترت التشديد. وبنحو الذي ذكرنا في ذلك قال أهل التأويل وإن خالفت الرواية عن أهل التأويل أنهم قالوه ذكر الرواية بذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله في أي صورة ما شاء ركبك قال في أي شبه أب أو أم أو خال أو عم. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن إسماعيل في قوله ما شاء ركبك قال إن شاء في صورة كلب وإن شاء في صورة حمار. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح في أي صورة ما شاء ركبك قال خنزير أو حمار. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن عكرمة في قوله في أي صورة ما شاء ركبك قال إن شاء في صورة قرد وإن شاء في صورة خنزير. حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا مطهر بن الهيثم قال حدثنا موسى بن علي بن رباح اللخمي قال حدثني أبي عن جدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى أن يولد لي إما غلام وإما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله من عسى أن يشبه إما أباه وإما أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندها مه لا تقولن هكذا إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم أما قرأت هذه الآية في كتاب الله في أي صورة ما شاء ركبك سلكك.

القول في تأويل قوله كلا بل تكذبون بالدين وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون إن الأبرار لفي نعيم

يقول تعالى ذكره ليس الأمر أيها الكافرون كما تقولون من أنكم على الحق في عبادتكم غير الله ولكنكم تكذبون بالثواب والعقاب والجزاء والحساب. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله بل تكذبون بالدين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بل تكذبون بالدين قال بالحساب. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بل تكذبون بالدين قال يوم الحساب. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله بل تكذبون بالدين قال يوم شدة يوم يدين الله العباد بأعمالهم. وقوله وإن عليكم لحافظين يقول وإن عليكم رقباء حافظين يحفظون أعمالكم ويحصونها عليكم كراما كاتبين يقول كراما على الله كاتبين يكتبون أعمالكم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال قال الفضل صاحبنا عن أيوب في قوله وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين قال يكتبون ما يقولون وما يعنون. وقوله يعلمون ما تفعلون يقول يعلم هؤلاء الحافظون ما تفعلون من خير أو شر ويحصون ذلك عليكم. وقوله إن الأبرار لفي نعيم يقول جل ثناؤه إن الذين بروا بأداء فرائض الله واجتناب معاصيه لفي نعيم الجنان ينعمون فيها.

القول في تأويل قوله وإن الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله

يقول تعالى ذكره وإن الفجار الذين كفروا بربهم لفي جحيم. وقوله يصلونها يوم الدين يقول جل ثناؤه يصلى هؤلاء الفجار الجحيم يوم القيامة يوم يدان العباد بالأعمال فيجازون بها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم الدين من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده. وقوله وما هم عنها بغائبين يقول تعالى ذكره وما هؤلاء الكفار عن الجحيم بخارجين أبدا فغائبين عنها ولكنهم فيها مخلدون ماكثين وكذلك الأبرار في النعيم وذلك نحو قوله وما هم منها بمخرجين. وقوله وما أدراك ما يوم الدين يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أدراك يا محمد أي وما أشعرك ما يوم الدين يقول أي شيء يوم الحساب والمجازاة معظما شأنه جل ذكره بقيله ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما أدراك ما يوم الدين تعظيما ليوم القيامة يوم يدان فيه الناس بأعمالهم. وقوله ثم ما أدراك ما يوم الدين يقول ثم أي شيء أشعرك أي شيء يوم المجازاة والحساب يا محمد تعظيما للأمر ثم فسر جل ثناؤه بعض شأنه فقال يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يقول تعالى ذكره ذلك اليوم يوم لا تملك نفس يقول لا تغني نفس عن نفس شيئا فيدفع عنها بلية نزلت بها ولا تنفعها بنافعة وقد كانت في الدنيا تحميها وتدفع عنها من بغاها سوءا

وبطلت الدعاوى يومئذ لأن الأمر صار لله الذي لا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر، واضمحلت هنالك الممالك وذهبت
الرياسات وحصل الملك للملك الجبار، وذلك قوله: والأمر يومئذ لله، يقول: الأمر كله يومئذ يعني يوم الدين لله دون
سائر خلقه، ليس لأحد من خلقه معه يومئذ أمر ولا نهي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة: والأمر يومئذ لله، قال: ليس ثم أحد يومئذ يقضي شيئا ولا
يصنع شيئا إلا رب العالمين. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: يوم لا تملك نفس لنفس
شيئا والأمر يومئذ لله، والأمر والله اليوم لله ولكنه يومئذ لا ينازعه أحد. واختلفت القراء في قراءة قوله: يوم لا
تملك نفس، فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة بنصب يوم إذ كانت إضافته غير محضة، وقرأه بعض قراء البصرة برفع
يوم ورفعه ردا على اليوم الأول، والرفع فيه أفصح في كلام العرب، وذلك أن اليوم مضافا إلى يفعل، والعرب إذا أضافت اليوم
إلى تفعل أو يفعل أو أفعل رفعوه فقالوا: أعجبني يوم أفعل كذا، وإذا أضافته إلى فعل ماض نصبوه، ومنه قول الشاعر:

على حين عاتبت المشيب على الصبا ... وقلت ألما أصح والشيب وازع

آخر سورة إذا السماء انفطرت والحمد لله، تتلوه تفسير سورة ويل للمطففين إن شاء الله. بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة
ويل للمطففين

القول في تأويل قوله: ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون

ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين. يقول تعالى ذكره: الوادي الذي يسيل من صديد أهل
جهنم في أسفلها للذين يطففون، يعني للذين ينقصون الناس ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم إذا كالوهم أو موازينهم
إذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء، وأصل ذلك من الشيء الطفيف وهو القليل النزر، والمطفف المقلل حق صاحب
الحق عما له من الوفاء والتمام في كيل أو وزن، ومنه قيل للقوم يكونون سواء في حسبة أو عدد: هم سواء كطف الصاع، يعني
بذلك كقرب ممتلئه ونقصانه عن الملء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو السائب
قال حدثنا ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله قال: قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن إن أهل المدينة ليوفون الكيل، قال: وما
يمنعهم من أن يوفوا الكيل وقد قال الله: ويل للمطففين، حتى بلغ: يوم يقوم الناس لرب العالمين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
كانوا من أخبث الناس كيلا، فأنزل الله: ويل للمطففين، فأحسنوا الكيل. حدثني محمد بن خالد بن خداش قال حدثنا سلم بن قتيبة
عن قسام الصيرفي عن عكرمة قال: أشهد أن كل كيال ووزان في النار، فقيل له في ذلك فقال: إنه ليس منهم أحد يزن
كما يتزن ولا يكيل كما يكتال، وقد قال الله: ويل للمطففين. وقوله: الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون،
يقول تعالى ذكره: الذين إذا اكتالوا من الناس ما لهم قبلهم من حق يستوفون لأنفسهم فيكتالونه منهم وافيا،
وعلى ومن في هذا الموضع يتعاقبان، غير أنه إذا قيل اكتلت منك يراد استوفيت منك. وقوله: وإذا كالوهم
أو وزنوهم يخسرون، يقول: وإذا هم كالوا للناس أو وزنوا لهم، ومن لغة أهل الحجاز أن يقولوا: وزنتك حقك وكلتك
طعامك، بمعنى وزنت لك وكلت لك، ومن وجه الكلام إلى هذا المعنى جعل الوقف على هم، وجعل هم في موضع
نصب، وكان عيسى بن عمر فيما ذكر عنه يجعلهما حرفين ويقف على كالوا وعلى وزنوا، فيما ذكر عنه، ثم يبتدئ: هم
يخسرون، فمن وجه الكلام إلى هذا المعنى جعل هم في موضع رفع، وجعل كالوا ووزنوا مكتفيين بأنفسهما. والصواب
من الوقف في ذلك عندي الوقف على هم، لأن كالوا ووزنوا لو كانا مكتفيين وكانت هم كلاما مستأنفا
كانت كتابة كالوا ووزنوا بألف فاصلة بينها وبين هم مع كل واحدة منهما، إذ كان بذلك جرى الكتاب
في نظائر ذلك إذا لم يكن متصلا به شيء من كنايات المفعول، فكتابهم ذلك في هذا الموضع بغير ألف أوضح الدليل
على أن قوله هم إنما هو كناية أسماء المفعول بهم، فتأويل الكلام إذا كان الأمر على ما وصفنا على ما بينا. وقوله:
يخسرون، يقول: ينقصونهم. وقوله: ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم، يقول تعالى ذكره: ألا
يظن هؤلاء المطففون الناس في مكاييلهم وموازينهم أنهم مبعوثون من قبورهم بعد مماتهم ليوم عظيم
شأنه هائل أمره فظيع هوله. وقوله: يوم يقوم الناس لرب العالمين، فيوم يقوم تفسير عن اليوم
الأول المخفوض، ولكنه لما لم يعد عليه اللام رد إلى مبعوثون، فكأنه قال: ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون
يوم يقوم الناس، وقد يجوز نصبه وهو بمعنى الخفض لأنها إضافة غير محضة، ولو خفض ردا على اليوم الأول
لم يكن لحنا، ولو رفع جاز، كما قال الشاعر:

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل رمى فيها الزمان فشلت

وذكر أن الناس

بهم

يقومون

يقومون لرب العالمين يوم القيامة حتى يلجمهم العرق، فبعض يقول مقدار ثلاثمائة عام، وبعض يقول مقدار أربعين عاما.

ذكر من قال ذلك

حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: يوم يقوم
الناس لرب العالمين، قال: يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن ابن عون
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم: يوم يقوم الناس لرب العالمين، قال: يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه.
حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عون عن نافع قال: قال ابن عمر: يوم يقوم الناس لرب
العالمين، حتى يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر
قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الناس يقومون يوم القيامة لعظمة الله حتى إن العرق ليلجمهم إلى
أنصاف آذانهم. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول: يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة لعظمة الرحمن، ثم ذكر مثله. حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا
آدم قال حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: يوم يقوم الناس لرب العالمين،
قال: يقومون حتى يبلغ الرشح إلى أنصاف آذانهم. حدثنا أحمد بن محمد بن حبيب قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبي عن
صالح قال حدثنا نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى يغيب أحدهم
إلى أنصاف أذنيه في رشحه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة بن سعيد عن محارب بن دثار عن ابن عمر في قوله: يوم
يقوم الناس لرب العالمين، قال: يقومون مائة سنة. حدثنا هشيم بن المنتصر قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا محمد بن إسحاق عن نافع عن
ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى إن العرق ليلجم الرجل
إلى أنصاف أذنيه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه.
حدثنا ابن المثنى وابن وكيع قالا حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقوم الناس لرب
العالمين حتى يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه. حدثني محمد بن إبراهيم السلمي المعروف بابن صدران قال حدثنا
يعقوب بن إسحاق قال حدثنا عبد السلام بن عجلان قال حدثنا يزيد المدني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لبشير الغفاري: كيف أنت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا،
لا يأتيهم خبر من السماء ولا يؤمر فيهم بأمر؟ قال بشير: المستعان الله يا رسول الله، قال: فإذا أنت أويت إلى فراشك
فتعوذ بالله من كرب يوم القيامة وسوء الحساب. حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا شريك عن الأعمش عن
المنهال بن عمرو عن عبد الله بن مسعود في قوله: يوم يقوم الناس لرب العالمين، قال: يمكثون أربعين عاما رافعي
رؤوسهم إلى السماء لا يكلمهم أحد، قد ألجم العرق كل بر وفاجر، قال: فينادي مناد: أليس عدلا من ربكم أن خلقكم ثم
صوركم ثم رزقكم ثم توليتم غيره أن يولي كل عبد منكم ما تولى في الدنيا؟ قالوا: بلى. ثم ذكر الحديث بطوله. حدثنا
أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال: حدث عبد الله وهو عند عمر: يوم
يقوم الناس لرب العالمين، قال: إذا كان يوم القيامة يقوم الناس بين يدي رب العالمين أربعين عاما شاخصة
أبصارهم إلى السماء حفاة عراة يلجمهم العرق، ولا يكلمهم بشر أربعين عاما، ثم ذكر نحوه. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله: يوم يقوم الناس لرب العالمين، قال: ذكر لنا أن كعبا كان يقول: يقومون
ثلاثمائة سنة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة: يوم يقوم الناس لرب العالمين، قال: كان كعب
يقول: يقومون مقدار ثلاثمائة سنة، قال قتادة: وحدثنا العلاء بن زياد العدوي قال: بلغني أن يوم القيامة يقصر
على المؤمن حتى يكون كأحد صلاته المكتوبة. قال حدثنا مهران قال حدثنا العمري عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول: يوم يقوم الناس لرب العالمين، قال: يقوم الرجل في رشحه إلى أنصاف أذنيه. حدثني يعقوب قال
حدثنا ابن علية عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه.
قال يعقوب: قال إسماعيل: قلت لابن عون: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث؟ قال: نعم إن شاء الله. حدثنا أحمد
بن عبد الرحيم قال حدثني عمي قال أخبرني مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقوم الناس لرب
العالمين حتى إن أحدهم ليغيب في رشحه إلى أنصاف أذنيه.

القول في تأويل قوله: كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين

يقول تعالى ذكره: أي ليس الأمر كما يظن هؤلاء الكفار أنهم غير مبعوثين ولا معذبين، إن كتابهم الذي كتب فيه أعمالهم التي كانوا يعملونها
في الدنيا لفي سجين، وهي الأرض السابعة السفلى، وهو فعيل من السجن، كما
قيل رجل سكير من السكر، وفسيق من الفسق. وقد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم مثل الذي قلنا في ذلك.
ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمي: إن كتاب الفجار لفي

سجين ما في الأرض السابعة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمي قال إن كتاب الفجار لفي سجين قال الأرض السفلى قال إبليس موثق بالحديد والسلاسل في الأرض السفلى. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن سليمان الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال كنا جلوسا إلى كعب أنا وربيع بن خثيم وخالد بن عرعرة ورهط من أصحابنا فأقبل ابن عباس فجلس إلى جنب كعب فقال يا كعب أخبرني عن سجين فقال كعب أما سجين فإنها الأرض السابعة السفلى وفيها أرواح الكفار تحت خد إبليس. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن كتاب الفجار لفي سجين ذكر أن عبد الله بن عمرو كان يقول هي الأرض السفلى فيها أرواح الكفار وأعمالهم أعمال السوء. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في سجين قال في أسفل الأرض السابعة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله إن كتاب الفجار لفي سجين يقول أعمالهم في كتاب في الأرض السفلى. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني عمر بن إسماعيل بن مجالد قال حدثنا مطرف بن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة سجين الأرض السابعة. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لفي سجين يعني في الأرض السفلى. حدثني ابن بشار قال حدثنا سلم قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا قتادة في قوله إن كتاب الفجار لفي سجين قال الأرض السابعة السفلى. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا إن كتاب الفجار لفي سجين قال يقال سجين الأرض السافلة وسجين بالسماء الدنيا. وقال آخرون بل ذلك خد إبليس.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر قال جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له ابن عباس حدثني عن قول الله إن كتاب الفجار لفي سجين الآية قال كعب إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها ويهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها فتهبط فتدخل تحت سبع أرضين حتى ينتهى بها إلى سجين وهو خد إبليس فيخرج لها من سجين من تحت خد إبليس رق فيرقم ويختم ويوضع تحت خد إبليس بمعرفتها الهلاك إلى يوم القيامة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله إن كتاب الفجار لفي سجين قال تحت خد إبليس. وقال آخرون هو جب في جهنم مفتوح ورووا في ذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا به إسحاق بن وهب الواسطي قال حدثنا مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي قال حدثنا نصر بن خزيمة الواسطي عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى وأما سجين فمفتوح. وقال بعض أهل العربية ذكروا أن سجين الصخرة التي تحت الأرض قال ويرى أن سجين صفة من صفاتها لأنه لو كان لها اسما لم يجر قال وإن قلت أجريته لأني ذهبت بالصخرة إلى أنها الحجر الذي فيه الكتاب كان وجها. وإنما اخترت القول الذي اخترت في معنى قوله سجين لما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا الأعمش قال حدثنا المنهال بن عمرو عن زاذان أبي عمر عن البراء قال سجين الأرض السفلى. حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر نفس الفاجر وأنه يصعد بها إلى السماء قال فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث قال فيقولون فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله اكتبوا كتابه في أسفل الأرض في سجين في الأرض السفلى. حدثنا نصر قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كلا إن كتاب الفجار لفي سجين في سجين صخرة الأرض السابعة فيجعل كتاب الفجار تحتها. وقوله وما أدراك ما سجين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأي شيء أدراك يا محمد أي شيء ذلك الكتاب ثم بين ذلك تعالى ذكره فقال هو كتاب مرقوم وعنى بالمرقوم المكتوب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في كتاب مرقوم قال كتاب مكتوب. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم قال رقم لهم بشر. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتاب مرقوم قال المرقوم المكتوب. وقوله ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للمكذبين بهذه الآيات الذين يكذبون بيوم الدين يقول الذين يكذبون بيوم الحساب والمجازاة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين يكذبون بيوم الدين قال أهل الشرك يكذبون بالدين وقرأ وقال الذين كفروا

هل ندلكم على رجل ينبئكم إلى آخر الآية. **القول في تأويل قوله وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون** يقول تعالى ذكره وما يكذب بيوم الدين إلا كل معتد اعتدى على الله في قوله فخالف أمره أثيم بربه. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يكذب به إلا كل معتد أثيم أي بيوم الدين إلا كل معتد في قوله أثيم بربه إذا تتلى عليه آياتنا يقول تعالى ذكره إذا قرئ عليه حججنا وأدلتنا التي بيناها في كتابنا الذي أنزلناه إلى محمد صلى الله عليه وسلم قال أساطير الأولين يقول قال هذا ما سطره الأولون فكتبوه من الأحاديث والأخبار. وقوله كلا بل ران على قلوبهم يقول تعالى ذكره مكذبا لهم في قيلهم ذلك كلا ما ذلك كذلك ولكنه ران على قلوبهم يقول غلب على قلوبهم وغمرها وأحاطت بها الذنوب فغطتها يقال منه رانت الخمر على عقله فهي ترين عليه رينا وذلك إذا سكر فغلبت على عقله ومنه قول أبي زبيد الطائي

ثم لما رآه رانت به الخمر ... وأن لا ترينه باتقاء

يعني ترينه تخافه تقول سكر فهو لا ينتبه ومنه قول الراجز

لم نرو حتى هجرت ورين بي ... ورين بالساقي الذي أمسى معي

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك. حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو خالد عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب منها صقل قلبه وإن زاد زادت حتى يعظم في قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقلت قلبه فإن زاد زادت حتى تغلق قلبه فذلك الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب منها صقل قلبه فإن زاد زادت فذلك قول الله جل ثناؤه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. حدثني أبو صالح الضرار محمد بن إسماعيل قال حدثني طارق بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن القعقاع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا أخطأ خطيئة كانت نكتة في قلبه فإن تاب واستغفر ونزع صقلت قلبه وذلك الران الذي ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. قال أبو صالح كذا قال صقلت وقال غيره سقلت. حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا الوليد عن خليد عن الحسن قال وقرأ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يموت قلبه. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يعمى القلب فيموت. حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال العبد يذنب فيحيط الذنوب بالقلب ثم ترتفع حتى تغشى القلب. حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش قال أرانا مجاهد بيده قال كانوا يرون القلب في مثل هذا يعني الكف فإذا أذنب العبد ذنبا ضم منه وقال بإصبعه الخنصر هكذا فإذا أذنب ضم إصبعا أخرى فإذا أذنب ضم إصبعا أخرى حتى ضم أصابعه كلها ثم يطبع عليه بطابع قال مجاهد وكانوا يرون أن ذلك الرين. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن مجاهد قال القلب مثل الكف فإذا أذنب الذنب قبض إصبعا حتى يقبض أصابعه كلها وكان أصحابنا يرون أنه الران. حدثنا أبو كريب مرة أخرى بإسناده عن مجاهد قال القلب مثل الكف فإذا أذنب انقبض وقبض إصبعا فإذا أذنب انقبض حتى ينقبض كله ثم يطبع عليه فكانوا يرون أن ذلك هو الرين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بل ران على قلوبهم قال ثبتت الخطايا حتى غمرته. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بل ران على قلوبهم انبثت الخطايا حتى غمرته. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كلا بل ران على قلوبهم يقول يطبع. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال طبع على قلوبهم بما كسبوا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن طلحة عن عطاء كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال غشيت على قلوبهم فهوت بها فلا يفزعون ولا يتحاشون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الحسن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال عمل الذنب حتى يموت القلب. قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد كلا بل ران

على قلوبهم قال الران الطبع يطبع القلب مثل الراحة فيذنب الذنب فيقول هكذا وعقد سفيان الخنصر ثم يذنب الذنب فيقول هكذا وقبض سفيان كفه فيطبع عليه • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أعمال السوء أي والله ذنب على ذنب وذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود • حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال هذا الذنب على الذنب حتى يرين على القلب فيسود • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلا بل ران على قلوبهم قال غلب على قلوبهم ذنوبهم فلا يخلص إليها معها خير • حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه حتى تغشى الذنوب عليه قال مجاهد وهي مثل الآية التي في سورة البقرة بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

القول في تأويل قوله كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون

يقول تعالى ذكره ما الأمر كما يقول هؤلاء المكذبون بيوم الدين من أن لهم عند الله زلفة إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يرونه ولا يرون شيئا من كرامته يصل إليهم وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال بعضهم معنى ذلك إنهم محجوبون من كرامته

ذكر من قال ذلك

حدثني علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن خليد عن قتادة كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هو لا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم • حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا ابن الوليد قال ثنا جرير قال ثنا نمران أبو الحسن عن ابن أبي مليكة الرمادي أنه كان يقول في هذه الآية إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال المنان والمختال والذي يقتطع أموال الناس بيمينه بالباطل وقال آخرون بل معنى ذلك إنهم محجوبون عن رؤيته

ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن عمار الرازي قال ثنا أبو معمر المنقري قال ثنا عبد الوارث بن سعيد عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال يكشف الحجاب فينظر إليه المؤمنون والكافرون ثم يحجب عنه الكافرون وينظر إليه المؤمنون كل يوم غدوة وعشية أو كلاما هذا معناه • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم أنهم عن رؤيته محجوبون ويحتمل أن يكون مرادا به الحجاب عن كرامته وأن يكون مرادا به الحجاب عن ذلك كله ولا دلالة في الآية تدل على أنه مراد بذلك الحجاب عن معنى منه دون معنى ولا خبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت حجته فالصواب أن يقال هم محجوبون عن رؤيته وعن كرامته إذ كان الخبر عاما لا دلالة على خصوصه وقوله ثم إنهم لصالوا الجحيم يقول تعالى ذكره إنهم لوارد والجحيم فمشوون فيها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون يقول جل ثناؤه ثم يقال لهؤلاء المكذبين بيوم الدين هذا العذاب الذي أنتم فيه اليوم هو العذاب الذي كنتم في الدنيا تخبرون أنكم ذائقوه فتكذبون به وتنكرونه فذوقوه الآن فقد صليتم به

القول في تأويل قوله كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون إن الأبرار لفي نعيم

يقول تعالى ذكره كلا إن كتاب الأبرار وهم الذين بروا الله بأداء فرائضه واجتناب محارمه لفي عليين والحسن ثم الأبرار الذين لا يؤذون شيئا حتى الذر • حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا هشام عن شيخ عن الحسن قال سئل عن الأبرار قال الذين لا يؤذون الذر • حدثنا إسحاق بن زيد الخطابي قال ثنا الفريابي عن السري بن يحيى عن الحسن قال الأبرار هم الذين لا يؤذون الذر • وقوله لفي عليين اختلف أهل التأويل في معنى عليين فقال بعضهم هي السماء السابعة • ذكر من قال ذلك • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني جرير بن حازم عن الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال سأل ابن عباس كعبا وأنا حاضر عن العليين فقال هي السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين • حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله يعني العتكي عن قتادة في قوله إن كتاب الأبرار لفي عليين قال في السماء العليا • حدثني علي بن الحسين الأزدي قال ثنا يحيى بن يمان عن أسامة بن زيد عن أبيه في قوله إن الأبرار لفي عليين قال في السماء السابعة • حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عليون قال السماء السابعة • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عليين قال في السماء عند الله • وقال آخرون بل العليون قائمة العرش اليمنى • ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

920

كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين ذكر لنا أن كعبا كان يقول هي قائمة العرش اليمنى • حدثني عمر بن إسماعيل بن مجالد قال ثنا مطرف بن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة في قوله إن كتاب الأبرار لفي عليين قال عليون قائمة العرش اليمنى • حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في عليين قال فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى • حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن حفص عن شمر بن عطية قال جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فسأله فقال حدثني عن قول الله إن كتاب الأبرار لفي عليين الآية فقال كعب إن الروح المؤمنة إذا قبضت صعد بها ففتحت لها أبواب السماء وتلقتها الملائكة بالبشرى ثم عرجوا معها حتى ينتهوا إلى العرش فيخرج لها من عند العرش رق فيرقم ثم يختم بمعرفتها النجاة لحساب يوم القيامة ويشهد المقربون • وقال آخرون بل عني بالعليين الجنة • ذكر من قال ذلك • حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن كتاب الأبرار لفي عليين قال الجنة وقال آخرون عند سدرة المنتهى

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد جعفر بن محمد البزوري من أهل الكوفة قال ثنا يعلى بن عبيد عن الأجلح عن الضحاك قال إذا قبض روح العبد المؤمن عرج به إلى السماء فينطلق معه المقربون إلى السماء الثانية قال الأجلح قلت وما المقربون قال أقربهم إلى السماء الثانية فينطلق معه المقربون إلى السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهي به إلى سدرة المنتهى قال الأجلح فلم تسمى سدرة المنتهى قال لأنه ينتهي إليها كل شيء من أمر الله لا يعدوها فيقولون رب عبدك فلان وهو أعلم به منهم فيبعث الله إليه بصك مختوم يأمنه من العذاب فذلك قول الله كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون • وقال آخرون بل عني بالعليين في السماء عند الله • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله إن كتاب الأبرار لفي عليين يقول أعمالهم في كتاب عند الله في السماء

والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر أن كتاب الأبرار لفي عليين والعليون جمع معناه شيء فوق شيء وعلو فوق علو وارتفاع بعد ارتفاع فلذلك جمعت بالياء والنون كجمع الرجال إذا لم يكن له بناء من واحده واثنيه كما حكي عن بعض العرب سماعا أطعمنا مرقة مرقين يعني اللحم المطبوخ كما قال الشاعر

فقد رويت إلا الدهيدهينا • قليصات وأبيكرينا

فقال وأبيكرينا فجمعها بالنون إذ لم يقصد عددا معلوما من البكارة بل أراد عددا لا يحد آخره وكما قال الآخر

فأصبحت المذاهب قد أذاعت • بها الإعصار بعد الوابلينا

يعني مطرا بعد مطر غير محدود العدد وكذلك تفعل العرب في كل جمع لم يكن بناء له من واحده واثنيه فجمعه في جميع الإناث والذكران بالنون على ما قد بينا ومن ذلك قولهم للرجال والنساء عشرون وثلاثون فإذا كان ذلك كالذي ذكرنا فبين أن قوله لفي عليين معناه في علو وارتفاع في سماء فوق سماء وعلو فوق علو وجائز أن يكون ذلك إلى السماء السابعة وإلى سدرة المنتهى وإلى قائمة العرش ولا خبر يقطع العذر بأنه معني به بعض ذلك دون بعض والصواب أن يقال في ذلك كما قال جل ثناؤه إن كتاب أعمال الأبرار لفي ارتفاع إلى حد قد علم الله جل ثناؤه منتهاه ولا علم عندنا بغايته غير أن ذلك لا يقصر عن السماء السابعة لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك • وقوله وما أدراك ما عليون يقول تعالى ذكره لمحمد صلى الله عليه وسلم معظما شأن عليين وأي شيء أشعرك يا محمد ما عليون • وقوله كتاب مرقوم أي مكتوب بأمان من الله إياه من النار يوم القيامة والفوز بالجنة كما قد ذكرناه قبل عن كعب والضحاك بن مزاحم وكما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كتاب مرقوم رقم لهم • وقوله يشهده المقربون يقول يشهد ذلك الكتاب المكتوب بأمان الله للبر من عباده من النار وفوزه بالجنة المقربون من ملائكته من كل سماء من السموات السبع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل • ذكر من قال ذلك • حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس يشهده المقربون قال كل أهل سماء • حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يشهده المقربون من ملائكة الله • حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يشهده المقربون أهل السماء • حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يشهده المقربون قال الملائكة • وقوله إن الأبرار لفي نعيم يقول تعالى ذكره إن الذين بروا باتقاء الله وأداء فرائضه لفي نعيم دائم لا يزول يوم القيامة وذلك نعيمهم في الجنان القول في تأويل قوله على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم

نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يعني تعالى ذكره بقوله على الأرائك ينظرون على السرر في الحجال من اللؤلؤ والياقوت ينظرون إلى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم والحبور في الجنان. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على الأرائك قال من اللؤلؤ والياقوت. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس على الأرائك قال السرر في الحجال. وقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم يقول تعالى ذكره تعرف في الأبرار الذين وصف صفتهم نضرة النعيم يعني حسنه وبهجته وتلألؤه. واختلفت القراء في قراءة قوله تعرف فقرأته عامة قراء الأمصار سوى أبي جعفر القارئ تعرف في وجوههم بفتح التاء على وجه الخطاب نضرة النعيم بنصب نضرة وقرأ ذلك أبو جعفر القارئ تعرف بضم التاء على وجه ما لم يسم فاعله في وجوههم نضرة النعيم برفع نضرة. والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار وذلك فتح التاء من تعرف ونصب نضرة. وقوله يسقون من رحيق مختوم يقول يسقى هؤلاء الأبرار من خمر صرف لا غش فيها. ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يسقون من رحيق مختوم قال الخمر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يسقون من رحيق مختوم يعني بالرحيق الخمر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يسقون من رحيق قال الخمر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور قال الرحيق الخمر. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة رحيق قال هو الخمر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يسقون من رحيق مختوم يقول الخمر. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يسقون من رحيق مختوم الرحيق المختوم الخمر. قال حسان: يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله يسقون من رحيق مختوم قال الخمر. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال الرحيق الخمر. وأما قوله مختوم ختامه مسك فإن أهل التأويل اختلفوا فيه فقال بعضهم معنى ذلك ممزوج مخلوط مزاجه وخلطه مسك. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن أشعث بن أبي الشعثاء عن زيد بن معاوية وعلقمة عن عبد الله بن مسعود ختامه مسك قال ليس بخاتم ولكن خلط. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن أشعث عن سليم عن زيد بن معاوية عن علقمة عن عبد الله ختامه مسك قال أما إنه ليس بالخاتم الذي يختم أما سمعتم المرأة من نسائكم تقول طيب كذا وكذا خلطه مسك. حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبو الأحوص عن أشعث بن أبي الشعثاء عمن ذكره عن علقمة في قوله ختامه مسك قال خلطه مسك. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله مختوم قال ممزوج ختامه مسك قال طعمه وريحه. قال حدثنا وكيع عن أبيه عن أشعث بن أبي الشعثاء عن زيد بن معاوية عن علقمة ختامه مسك قال طعمه وريحه مسك. وقال آخرون بل معنى ذلك أن آخر شرابهم يختم بمسك يجعل فيه.

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رحيق مختوم ختامه مسك يقول الخمر ختم بالمسك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ختامه مسك يقول طيب الله لهم الخمر فكان آخر شيء جعل فيها حتى تختم المسك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك قوم يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ختامه مسك قال طيب الله لهم الخمر فوجدوا فيها في آخر شيء منها ريح المسك. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر عن [illegible] قال حدثنا [illegible] عن الحسن في هذه الآية ختامه مسك قال عاقبته المسك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو حمزة عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي الدرداء ختامه مسك قال شراب أبيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو أن رجلًا من أهل الدنيا أدخل إصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها. وقال آخرون

عنى بقوله مختوم مطين ختامه مسك طينته مسك. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مختوم ختامه مسك قال طينته مسك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مختوم الخمر ختامه مسك ختامه عند الله مسك وختامها اليوم في الدنيا طين. وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك آخره وعاقبته مسك أي هي طيبة الريح إن ريحها في آخر شربهم يختم لها بريح المسك. وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصحة لأنه لا وجه للختم في كلام العرب إلا الطبع والفراغ كقولهم ختم فلان القرآن إذا أتى على آخره، فإذ كان لا وجه للطبع على شراب أهل الجنة يفهم إذ كان شرابهم جاريًا جري الماء في الأنهار ولم يكن معتقًا في الدنان فيطين عليها ويختم، تبين أن الصحيح من ذلك هو الوجه الآخر وهو العاقبة والمشروب آخرًا وهو الذي ختم به الشراب. وأما الختم بمعنى المزج فلا نعلمه مسموعًا من كلام العرب. وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار ختامه مسك سوى الكسائي فإنه كان يقرؤه خاتمه مسك. والصواب عندنا في ذلك ما عليه قراء الأمصار وهو ختامه لإجماع الحجة من القراء عليه. والختام والخاتم وإن اختلفا في اللفظ فإنهما متقاربان في المعنى غير أن الخاتم اسم والختام مصدر ومنه قول الفرزدق: فبتن جنابتي مصرعات وبت أفض أغلاق الختام. ونظير ذلك قولهم هو كريم الطابع والطباع. وقوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يقول تعالى ذكره وفي هذا النعيم الذي وصف جل ثناؤه أنه أعطى هؤلاء الأبرار في الجنة فليتنافس المتنافسون. والتنافس أن ينفس الرجل على الرجل بالشيء يكون له ويتمنى أن يكون له دونه وهو مأخوذ من الشيء النفيس وهو الذي تحرص عليه نفوس الناس وتطلبه وتشتهيه وكأن معناه في ذلك فليجد الناس فيه وإليه فليستبقوا في طلبه ولتحرص عليه نفوسهم.

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ومزاجه من تسنيم عينًا يشرب بها المقربون إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون

يقول تعالى ذكره ومزاج هذا الرحيق من تسنيم والتسنيم التفعيل من قول القائل سنمتهم العين تسنيمًا إذا أجريتها عليهم من فوقهم فكان معناه في هذا الموضع ومزاجه من ماء ينزل عليهم من فوقهم فينحدر عليهم. وقد كان مجاهد والكلبي يقولان في ذلك كذلك. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تسنيم قال تسنيم يعلو. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله تسنيم قال تسنيم ينصب عليهم من فوقهم وهو شراب المقربين. وأما سائر أهل التأويل فقالوا هي عين يمزج بها الرحيق لأصحاب اليمين فأما المقربون فيشربونها صرفًا. ذكر من قال ذلك. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله من تسنيم قال عين في الجنة يشربها المقربون وتمزج لأصحاب اليمين. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله ومزاجه من تسنيم قال يشربها المقربون صرفًا وتمزج لأصحاب اليمين. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مالك بن الحارث عن مسروق ومزاجه من تسنيم قال عين في الجنة يشربها المقربون صرفًا وتمزج لأصحاب اليمين. قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عينًا يشرب بها المقربون صرفًا وتمزج لأصحاب اليمين. حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مالك بن الحارث في قوله ومزاجه من تسنيم قال في الجنة عين يشربها المقربون صرفًا وتمزج لسائر أهل الجنة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون صرفًا ويمزج فيها لمن دونهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مالك بن الحارث في قوله ومزاجه من تسنيم قال التسنيم عين في الجنة يشربها المقربون صرفًا وتمزج لسائر أهل الجنة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون ويمزج فيها لمن دونهم. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم عينًا يشرب بها المقربون عين سماها في الجنة يمزج فيها الخمر. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله ومزاجه من تسنيم قال خفايا أخفاها الله لأهل الجنة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا عمران بن عيينة عن إسماعيل عن أبي صالح في قوله ومزاجه من تسنيم قال هو أشرف شراب أهل الجنة هو للمقربين صرف وهو لأهل الجنة مزاج. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومزاجه من تسنيم شراب شريف عين في الجنة يشربها المقربون صرفًا ويمزج

لسان أهل الجنة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من تسنيم عينا يشرب بها المقربون قال بلغنا
أنها عين تخرج من تحت العرش وهي مزاج هذه الخمر يعني مزاج الرحيق. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله من تسنيم شراب اسمه تسنيم وهو من أشرف الشراب فتأويل الكلام ومزاج الرحيق من عين
تسنيم عليهم من فوقهم فتنصب عليهم يشرب بها المقربون من الله صرفا وتمزج لأهل الجنة. واختلف أهل العربية
في وجه قوله عينا فقال بعض نحويي البصرة إن شئت جعلت نصبه على يسقون عينا وإن شئت جعلته مدحا
فيقطع من أول الكلام فكأنك تقول أعني عينا. وقال بعض نحويي الكوفة نصب عينا على جهتين إحداهما أن ينوي
من تسنيم عين فإذا نونت نصبت كما قال أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وكما قال ألم نجعل الأرض كفاتا
أحياء وأمواتا والوجه الآخر أن ينوي من ماء تسنيم عينا كقولك رفع عينا يشرب بها قال وإن لم يكن التسنيم اسما
للماء فالعين نكرة والتسنيم معرفة وإن كان اسما للماء فالعين نكرة فخرجت نصبا. وقال آخر من البصريين
من تسنيم معرفة ثم قال عينا فجاءت نكرة فنصبتها صفة لها. وقال آخر نصبت بمعنى من ماء تسنيم
عينا. والصواب من القول في ذلك عندنا أن التسنيم اسم معرفة والعين نكرة فنصبت لذلك إذ كانت
صفة له وإنما قلنا ذلك هو الصواب لما قد قدمنا من الرواية عن أهل التأويل أن التسنيم هو العين فكان
معلوما بذلك أن العين إذ كانت منصوبة وهي نكرة أن التسنيم معرفة. وقوله إن الذين أجرموا كانوا من الذين
آمنوا يضحكون. يقول تعالى ذكره إن الذين اكتسبوا المآثم فكفروا بالله في الدنيا كانوا فيها من الذين أقروا
بوحدانيته وصدقوا به يضحكون استهزاء منهم به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون في
الدنيا يقولون والله إن هؤلاء لكذبة وما هم على شيء استهزاء بهم

القول في تأويل قوله وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون

وما أرسلوا عليهم حافظين. يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء الذين أجرموا إذا مر الذين آمنوا بهم يتغامزون يقول
غمز بعضهم بعضا بالمؤمن استهزاء به وسخرية. وقوله وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين يقول وكان هؤلاء
المجرمون إذا انصرفوا إلى أهلهم من مجالسهم انصرفوا ناعمين معجبين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس انقلبوا فكهين
قال معجبين. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين قال
معجبين. حدثني يونس قال انقلب ناعما قال هذا في الدنيا ثم أعقب النار في الآخرة. وقد كان بعض أهل العلم
بكلام العرب يفرق بين معنى فاكهين وفكهين فيقول معنى فاكهين ناعمين وفكهين معجبين وكان غيره يقول ذلك بمعنى
واحد وإنما هو بمنزلة طامع وطمع وباخل وبخل. وقوله وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون يقول تعالى ذكره وإذا
رأى المجرمون المؤمنين قالوا لهم إن هؤلاء لضالون عن محجة الحق وسبيل القصد وما أرسلوا عليهم حافظين يقول
جل ثناؤه وما بعث هؤلاء الكفار القائلون للمؤمنين إن هؤلاء لضالون حافظين عليهم أعمالهم يقول إنما كلفوا الإيمان
بالله والعمل بطاعته ولم يجعلوا رقباء على غيرهم يحفظون عليهم أعمالهم ويتفقدونها. القول في تأويل قوله فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون. يقول تعالى ذكره فاليوم وذلك
يوم القيامة الذين آمنوا بالله في الدنيا من الكفار فيها يضحكون على الأرائك ينظرون. يقول على سررهم التي في الحجال
ينظرون إليهم وهم في الجنة والكفار في النار يعذبون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
على الأرائك ينظرون يعني السرر المرفوعة عليها الحجال وكان ابن عباس يقول إن السور الذي بين الجنة والنار يفتح
لهم أبواب فينظر المؤمنون إلى أهل النار والمؤمنون على السرر ينظرون كيف يعذبون فيضحكون منهم ويكون ذلك
مما أقر الله به أعينهم كيف ينتقم الله منهم. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون. ذكر لنا أن كعبا كان يقول إن بين الجنة والنار كوى فإذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدو كان
له في الدنيا اطلع من بعض الكوى قال الله جل ثناؤه فاطلع فرآه في سواء الجحيم أي في وسط النار وذكر لنا أنه رأى
جماجم القوم تغلي. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كعب إن بين أهل الجنة وبين أهل النار
كوى لا يشاء رجل من أهل الجنة أن ينظر إلى عدوه من أهل النار إلا فعل. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا

عبيد

عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون كان
ابن عباس يقول السور بين أهل الجنة والنار فيفتح لأهل الجنة أبواب فينظرون وهم على السرر إلى أهل النار
كيف يعذبون فيضحكون منهم ويكون ذلك مما أقر الله به أعينهم أن ينظروا إلى عدوهم حين ينتقم الله منهم.
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون قال يجاء بالكفار حتى ينظروا إلى أهل
الجنة في الجنة على سرر فحين ينظرون إليهم تغلق دونهم الأبواب ويضحك أهل الجنة منهم فهو قوله فاليوم الذين آمنوا
من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون. وقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون. يقول تعالى ذكره هل
أثيب الكفار وجوزوا ثواب ما كانوا في الدنيا يفعلون بالمؤمنين من سخريتهم منهم وضحكهم بهم بضحك المؤمنين
منهم في الآخرة والمؤمنون على الأرائك ينظرون وهم في النار يعذبون وثوب وأثيب وهو من الثواب والجزاء يقال منه
ثوب فلان فلانا على صنيعه وأثابه منه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك.
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هل ثوب الكفار جزي. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان هل ثوب
الكفار ما كانوا يفعلون يجزون كانوا يسخرون. آخر تفسير سورة المطففين يتلوه تفسير سورة إذا السماء
انشقت. بسم الله الرحمن الرحيم. القول في تأويل قوله إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا
الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت. إذا السماء انصدعت وتقطعت فكانت
أبوابا. وقوله وأذنت لربها وحقت يقول وسمعت السماء في تصدعها وتشققها لربها وأطاعت
في أمره إياها والعرب تقول أذن لك في هذا الأمر أذنا بمعنى استمع لك ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن يعني بذلك ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن
ومنه قول الشاعر:

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به ... وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وأصل قولهم في الطاعة سمع له من الاستماع يقال منه سمعت لك بمعنى سمعت قولك وأطعت فيما قلت وأمرت.
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال
حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأذنت لربها قال سمعت لربها. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن
أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأذنت
لربها وحقت قال سمعت. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت. حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت.
وقوله وحقت يقول وحققها الله للاستماع لأمره بالانشقاق والانتهاء إلى طاعته في ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وحقت قال حققت
لطاعة ربها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن أشعث بن إسحاق عن جعفر عن سعيد بن جبير وحقت قال وحق
لها. وقوله وإذا الأرض مدت يقول تعالى ذكره وإذا الأرض بسطت فزيد في سعتها كالذي حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة مد الله الأرض حتى
لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدميه قال فأكون أول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله ما رآه قبلها فأقول يا رب إن هذا أخبرني
أنك أرسلته إلي فيقول الله صدق ثم أشفع فأقول يا رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض قال وهو المقام المحمود. حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وألقت ما فيها قال أخرجت ما
فيها من الموتى. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وألقت ما فيها وتخلت قال أخرجت
أثقالها وما فيها. وقوله وأذنت لربها وحقت يقول وسمعت الأرض في إلقائها ما في بطنها من الموتى إلى ظهرها
أحياء أمر ربها وأطاعت وحقت يقول وحققها الله للاستماع لأمره في ذلك والانتهاء إلى طاعته. واختلف أهل
العربية في موضع جواب قوله إذا السماء انشقت فقال بعض نحويي البصرة إذا السماء انشقت على معنى قوله يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه
إذا السماء انشقت على التقديم والتأخير. وقال بعض نحويي الكوفة قال بعض المفسرين جواب إذا السماء انشقت
قوله وأذنت قال ونرى أنه رأي ارتآه المفسر وشبهه بقول الله حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها لأنا لم نسمع جوابا بالواو
في إذا مبتدأة ولا كلام قبلها ولا في إذا إذا ابتدئت قال وإنما تجيب العرب بالواو في قوله حتى إذا كانت وفلما أن كان لم يجاوز

يجاوز وإذ كان ذلك كذلك فالجواب في إذا السماء انشقت وفي إذا الأرض مدت كالمتروك لأن المعنى معروف
وقد تردد في القرآن معناه فعرف وإن شئت كان جوابه يا أيها الإنسان كقول القائل إذا كان كذا وكذا فيا أيها
الإنسان ترون ما عملتم من خير أو شر تجعل يا أيها الإنسان هو الجواب وتضمر فيه الفاء وقد فسر جواب إذا السماء
انشقت بما يلقى الإنسان من ثواب وعقاب فكأن المعنى ترى الثواب والعقاب إذا السماء انشقت والصواب من القول
عندنا أنه جوابه محذوف ترك استغناء بمعرفة المخاطبين به بمعناه ومعنى الكلام إذا السماء انشقت رأى
الإنسان ما قدم من خير أو شر وقد بين ذلك قوله يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه والآيات بعدها

القول في تأويل قوله يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا

فملاقيه فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا

وينقلب إلى أهله مسرورا يقول تعالى ذكره يا أيها الإنسان إنك عامل إلى ربك عملا فملاقيه به خيرا كان عملك ذلك أو شرا
يقول فليكن عملك مما ينجيك من سخطه ويوجب لك رضاه ولا يكن مما يسخطه عليك فتهلك وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ◦ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه يقول تعمل عملا تلقى الله به خيرا كان أو شرا ◦ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه إن كدحك يا ابن آدم لضعيف فمن
استطاع أن يكون كدحه في طاعة الله فليفعل ولا قوة إلا بالله ◦ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه قال عامل له عملا ◦ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سمعته
يقول في قول الله إنك كادح إلى ربك كدحا قال عامل إلى ربك عملا قال كدحا العمل ◦ وقوله فأما من أوتي كتابه بيمينه
يقول تعالى ذكره فأما من أعطي كتاب أعماله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا بأن ينظر في أعماله فيغفر له
سيئها ويجازى على حسنها ◦ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وبذلك جاء الخبر عن النبي
صلى الله عليه وسلم **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا جرير عن محمد بن إسحق عن عبد الواحد بن حمزة عن عباد
ابن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حاسبني حسابا يسيرا فقلت
يا رسول الله ما الحساب اليسير قال أن ينظر في سيئاته فيتجاوز عنها له إنه من نوقش الحساب يومئذ فقد
هلك ◦ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن محمد بن إسحق قال حدثني عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن
عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم
حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ينظر في كتابه ويتجاوز له عنه
إنه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك ◦ حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا مسلم عن الحريش بن الخريت أخي
الزبير عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت من نوقش الحساب أو من حوسب عذب قال ثم قالت إنما الحساب
اليسير عرض على الله وهو يراهم ◦ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا أيوب وحدثني يعقوب قال
أخبرنا ابن علية قال أخبرنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حوسب يوم
القيامة عذب ◦ فقلت أليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب إنما ذلك العرض ولكن
من نوقش الحساب يوم القيامة عذب ◦ حدثنا ابن وكيع قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا أبو عامر الخزاز عن ابن أبي مليكة
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا معذبا فقلت أليس
الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض إنه من نوقش الحساب عذب وقال بيده على أصبعه كأنه
ينكته ◦ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال الحساب
اليسير الذي يغفر ذنوبه ويتقبل حسناته ويسير الحساب الذي يعفى عنه وقرأ ويخافون سوء الحساب
وقرأ أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة ◦ حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن عثمان بن الأسود قال حدثني ابن أبي مليكة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله فسوف يحاسب
حسابا يسيرا قال ذلك العرض يا عائشة من نوقش الحساب هلك ◦ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عثمان بن عمر وأبو
داود قال حدثنا أبو عامر الخزاز عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش
الحساب عذب فإن قال قائل وكيف قيل فسوف يحاسب وقد علمت المحاسبة لا يكون إلا من اثنين والله هو القائم بأعمالهم
ولا أحد له قبل ربه طلبة فيحاسبه قيل إن ذلك تعزير من الله للعبد بذنوبه وإقرار من العبد بها وبما أحصاه كتاب
عمله فذلك المحاسبة على ما وصفنا ولذلك قيل يحاسب ◦ حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابن أبي عدي عن يونس القشيري

عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب يوم القيامة
إلا هلك ◦ قالت فقلت يا رسول الله فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض
ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك ◦ وقوله وينقلب إلى أهله مسرورا يقول وينصرف هذا المحاسب
حسابا يسيرا إلى أهله في الجنة مسرورا ◦ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وينقلب إلى أهله مسرورا قال إلى أهل أعد الله لهم الجنة **القول في
تأويل قوله وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا إنه كان في أهله مسرورا إنه ظن أن لن
يحور بلى إن ربه كان به بصيرا** يقول تعالى ذكره وأما من أعطي كتابه منكم أيها الناس يومئذ وراء ظهره
وذلك أن تجعل يده اليمنى إلى عنقه وتجعل الشمال من يديه وراء ظهره فيتناول كتابه بشماله من وراء ظهره ولذلك وصفهم
جل ثناؤه أحيانا أنهم يؤتون كتبهم بشمائلهم وأحيانا أنهم يؤتونها من وراء ظهورهم ◦ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأما من أوتي كتابه وراء ظهره ◦ وقوله فسوف يدعو ثبورا يقول فسوف ينادي بالهلاك
وهو أن يقول واثبوراه واويلاه وهو من قولهم دعا فلان لهفه إذا قال والهفاه ◦ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل وقد ذكرنا معنى الثبور فيما مضى بشواهده وما فيه من الرواية ◦ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدعو ثبورا قال يدعو بالهلاك ◦ وقوله ويصلى سعيرا
اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء مكة والمدينة والشام ويصلى بضم الياء وتشديد اللام بمعنى
أن الله يصليهم تصلية بعد تصلية وإنضاجة بعد إنضاجة كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقوله ثم الجحيم صلوه وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة
قراء الكوفة والبصرة ويصلى بفتح الياء وتخفيف اللام بمعنى أنهم يصلونها ويردونها فيحترقون فيها
واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقول الله يصلونها وإلا من هو صال الجحيم ◦ والصواب من القول
في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب ◦ وقوله إنه كان في
أهله مسرورا ◦ يقول تعالى ذكره إنه كان في أهله مسرورا لما فيه من خلافه أمر الله وركوبه معاصيه
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنه كان في أهله مسرورا أي في الدنيا
وقوله إنه ظن أن لن يحور بلى يقول تعالى ذكره إن هذا الذي أوتي كتابه وراء ظهره يوم القيامة ظن في الدنيا أن لن
يرجع إلينا ولن يبعث بعد مماته فلم يكن يبالي ما ركب من المآثم لأنه لم يكن يرجو ثوابا ولم يكن يخشى عقابا يقال منه
حار فلان عن هذا الأمر إذا رجع عنه ◦ ومنه الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول
في دعائه اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور يعني بذلك من الرجوع إلى الكفر بعد الإيمان ◦ وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنه ظن أن لن يحور يقول يبعث ◦ حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ◦ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أن لن يحور قال أن لا يرجع إلينا ◦ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله إنه ظن أن لن يحور أن لا معاد له ولا رجعة ◦ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
أن لن يحور قال أن لن ينقلب ◦ يقول أن لن يبعث ◦ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان أن لن يحور
قال يرجع ◦ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن لن يحور قال أن لن ينقلب ◦ وقوله بلى
يقول تعالى ذكره بلى ليحورن وليرجعن إلى ربه حيا كما كان قبل مماته ◦ وقوله إن ربه كان به بصيرا يقول
جل ثناؤه إن رب هذا الذي ظن أن لن يحور كان به بصيرا إذ هو في الدنيا بما كان يعمل فيها من المعاصي وما إليه يصير
أمره في الآخرة عالم بذلك كله ◦ **القول في تأويل قوله فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق
لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون** يقول فلا أقسم أقسم ربنا بالشفق
والشفق الحمرة في الأفق من ناحية المغرب من الشمس في قول بعضهم ◦ واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم

هو الحمرة كما قلنا وممن قال ذلك جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك ؞ حدثني محمد بن إسمعيل الأحمسي قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا العوام بن حوشب قال قلت لمجاهد الشفق قال لا تقل الشفق إن الشفق من الشمس ولكن حمرة الأفق ؞ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الشفق قال النهار كله ؞ حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله ؞ وقال آخرون الشفق هو اسم للحمرة والبياض وقالوا هو من الأضداد ؞ والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال إن الله أقسم بالنهار مدبرا وبالليل مقبلا ؞ وأما الشفق الذي تحل به صلاة العشاء فإنه الحمرة عندنا للعلة التي قد بيناها في كتابنا كتاب الصلاة ؞ وقوله والليل وما وسق يقول والليل وما جمع مما سكن وهدأ فيه من ذي روح كان يطير أو يدب نهارا يقال منه وسقته أسقه وسقا ومنه طعام موسوق وهو المجموع في غرائر أو وعاء ومنه الوسق وهو الطعام المجتمع الكثير مما يكال أو يوزن يقال هو ستون صاعا وبه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ؞

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما وسق يقول وما جمع ؞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس في هذه الآية والليل وما وسق قال وما جمع ؞ وقال ابن عباس مستوسقات لو يجدن سائقا ؞ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل الحسن عن قوله والليل وما وسق قال وما جمع ؞ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والليل وما وسق قال وما جمع يقول ما آوى فيه من دابة ؞ حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق قال وما لف ؞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق قال وما أظلم عليه وما دخل فيه وقال ابن عباس مستوسقات لو يجدن حاديا ؞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والليل وما وسق يقول وما جمع من نجم أو دابة ؞ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما وسق قال وما جمع ؞ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل وما وسق قال وما جمع يجمع فيه الأشياء التي يجمعها الليل التي يأوي إليه والأشياء يكون في الليل لا يكون في النهار ما جمع مما فيه مما يأوي إليه فهو مما جمع ؞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق يقول ما آوى عليه قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله ؞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والليل وما وسق قال وما دخل فيه ؞ حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير والليل وما وسق وما جمع ؞ قال حدثنا وكيع عن نافع عن ابن عمر وعن ابن أبي مليكة عن ابن عباس وما وسق وما جمع ألم تسمع إلى قول الشاعر مستوسقات لم يجدن سائقا ؞ حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والليل وما وسق قال ما جاز إذا جاء الليل ؞ وقال آخرون يعني ذلك وما ساق ؞

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الله المروزي قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا حسين قال سمعت عكرمة وسئل والليل وما وسق قال ما ساق من ظلمة فإذا كان الليل ذهب كل شيء إلى مأواه ؞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عكرمة والليل وما وسق يقول ما ساق من ظلمة إذا جاء الليل ساق كل شيء إلى مأواه ؞ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والليل وما وسق قال ما ساق معه من ظلمة إذا أقبل ؞ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والليل وما وسق يعني وما ساق الليل من شيء جمعه النجوم ويقال والليل وما جمع ؞ وقوله والقمر إذا اتسق يقول والقمر إذا تم واستوى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وبذلك ذكر من قال ذلك ؞

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والقمر إذا اتسق ؞ يقول إذا استوى ؞ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والقمر إذا اتسق قال إذا اجتمع واستوى ؞ حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة والقمر إذا اتسق قال إذا استوى ؞ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل الحسن عن قوله والقمر إذا اتسق قال إذا اجتمع إذا امتلأ ؞ حدثني أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن ابن المغيرة عن سعيد في قوله والقمر

إذا اتسق قال لثلاث عشرة ؞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله ؞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله ؞ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ؞ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إذا اتسق قال إذا استوى ؞ حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير والقمر إذا اتسق إذا استوى ؞ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إذا اتسق قال إذا استدار ؞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقمر إذا اتسق إذا استوى ؞ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والقمر إذا اتسق قال إذا اجتمع فاستوى ؞ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والقمر إذا اتسق قال إذا استوى ؞ وقوله لتركبن طبقا عن طبق اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عمر بن الخطاب وابن مسعود وأصحابه وابن عباس وعامة قراء مكة والكوفة بفتح التاء والباء واختلف قارئو ذلك كذلك في معناه فقال بعضهم معناه لتركبن يا محمد حالا بعد حال وأمرا بعد أمر من الشدائد ؞

ذكر من قال ذلك

حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن مجاهد أن ابن عباس كان يقرأ لتركبن طبقا عن طبق يعني نبيكم صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال ؞ حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن رجل حدثه عن ابن عباس في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا بعد منزل ؞ حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال ؞ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لتركبن طبقا عن طبق يعني منزلا بعد منزل ويقال أمرا بعد أمر وحالا بعد حال ؞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر قال سمعت مجاهدا قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق قال محمد صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال ؞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال ؞ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل الحسن عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال منزلا عن منزل وحالا بعد حال ؞ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا إسرائيل عن موسى بن أبي عائشة قال سألت مرة عن قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال ؞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد لتركبن طبقا عن طبق ما حالا بعد حال ؞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال ؞ حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال ؞ قال حدثنا وكيع عن نضر عن عكرمة قال حالا بعد حال ؞ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ؞ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لتركبن طبقا عن طبق قال لتركبن الأمور حالا بعد حال ؞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال منزلا عن منزل ؞ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لتركبن طبقا عن طبق منزلا بعد منزل وحالا بعد حال ؞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو عن منصور عن مجاهد لتركبن طبقا عن طبق قال أمرا بعد أمر ؞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال أمرا بعد أمر ؞ وقال آخرون ممن قرأ هذه القراءة عنى بذلك لتركبن يا محمد سماء بعد سماء ؞

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن وأبو العالية يقولان لتركبن يعني يا محمد طبقا من طبق السموات ؞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن أبي الضحى عن مسروق لتركبن طبقا عن طبق قال أنت يا محمد سماء عن سماء ؞ حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن عامر عن علقمة عن عبد الله قال السماء فوق سماء ؞ وقال آخرون بل معنى ذلك لتركبن الآخرة بعد الأولى ذكر من قال ذلك ؞ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال الآخرة بعد الأولى ؞ وقال آخرون ممن قرأ هذه القراءة إنما عنى بذلك أنها تتغير ضروبا من التغيير وتشقق بالغمام مرة وتحمر أخرى فتصير وردة كالدهان وتكون أخرى كالمهل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة عن ابن مسعود لتركبن طبقا عن طبق قال السماء مرة كالدهان ومرة تنشق ؞ حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال سمعت أبا الورقاء الذي يحدث في المسح على الجوربين قال سمعت مرة الهمداني قال سمعت عبد الله

يقول في هذه الآية لتركبن طبقا عن طبق قال السماء * حدثني محمد بن سعد الله البندي قال حدثنا علي بن عمر قال حدثنا الأعمش عن
أبي ظبيان عن عبد الله في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال السماء تغير وتحمر وتنشق * حدثنا أبو السائب قال حدثني أبو معاوية
عن الأعمش عن ابرهيم عن عبد الله في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال السماء تنشق ثم تحمر قال لوقال ابن عباس حالا بعد حال
حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن ابرهيم قال قرأ عبد الله هذا الحرف لتركبن طبقا
عن طبق قال السماء حالا بعد حال ومنزلة بعد منزلة * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن ابرهيم عن عبد الله لتركبن
طبقا عن طبق قال هي السماء قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي رزين عن مرة عن ابن مسعود وأصحابه قرأوها لتركبن يقصد بذلك السماء تغير
لونا بعد لون * وقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين لتركبن بالتاء وضم الباء على وجه الخبر للناس كافة أنهم يركبون
أحوال الشدة حالا بعد حال * وقد ذكر بعضهم أنه قرأ بالياء وضم الباء على وجه الخبر عن الناس أنهم يفعلون ذلك * وأولى القراءات
عندي بالصواب قراءة من قرأه بالتاء وفتح الباء لأن تأويل أهل التأويل من جميعهم بذلك ورد وإن كان للقراءات الأخر
وجوه مفهومة وإذا كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا فالصواب من التأويل قول من قال لتركبن أنت يا محمد حالا
بعد حال وأمرا بعد أمر من الشدائد والمراد بذلك وإن كان الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم موجها جميع
الناس أنهم يلقون من شدائد يوم القيامة وأهواله أحوالا وإنما قلنا عني بذلك ما ذكرنا أن الكلام قبل قوله لتركبن طبقا عن
طبق جرى بخطاب الجميع وكذلك بعده فكان أشبه أن يكون ذلك نظير ما قبله وما بعده * وقوله طبقا عن طبق من قول العرب
وقع فلان في بنات طبق إذا وقع في أمر شديد * وقوله فما لهم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره فما لهؤلاء المشركين لا يصدقون
بتوحيد الله ولا يقرون بالبعث بعد الموت * وقد أقسم لهم ربهم بأنهم لراكبون طبقا عن طبق مع ما عاينوا من حججه
بحقيقة توحيده * وقد حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فما لهم لا يؤمنون قال بهذا الحديث
وبهذا الأمر * وقوله وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يقول وإذا قرئ عليهم كتاب ربهم لا يخضعون له ولا يستكينون
وقد بينا معنى السجود قبل بشواهده فأغنى عن إعادته

القول في تأويل قوله بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون

قوله بل الذين كفروا يكذبون بآيات الله وتنزيله * وقوله والله أعلم بما يوعون يقول والله أعلم بما يوعونه في صدورهم
من المشركين من التكذيب بكتاب الله ورسله * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
يوعون قال يكتمون * حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والله أعلم بما يوعون قال الإيعاء
ما يعملون * والإيعاء في هذا الموضع أن يعرف الله ما يوعون من الأعمال والأعمال السيئة ما يوعونه قلوبهم
ويجمعونه فيما من هذه الأعمال الخير والشر في القلوب وعاء لهذه الأعمال الخير والشر يعلم ما يسرون وما يعلنون
ولعذر وعى لكم ما لا يدري أحد ما يكون من القرآن وغير ذلك فاتقوا الله وإياكم أن تدخلوا على مكارم هذه الأعمال بعض
هذا الخبث ما يفسدها * حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يوعون قال في صدورهم
وقوله فبشرهم بعذاب أليم يقول جل ثناؤه فبشر يا محمد هؤلاء المكذبين بآيات الله بعذاب لهم عند الله أليم موجع
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول إلا الذين تابوا منهم وصدقوا وأقروا بتوحيد الله ونبوة نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وبالبعث بعد الممات وعملوا الصالحات يقول وأدوا فرائض الله واجتنبوا ركوب ما حرم
الله عليهم ركوبه * وقوله لهم أجر غير ممنون يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثواب
غير محسوب ولا منقوص * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل *

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لهم أجر غير ممنون يقول غير منقوص حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد قوله أجر غير ممنون يعني غير محسوب لهم نفسيره إذا السماء
انشقت ولله الحمد والمنة يتلوه تفسير سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم القول في تأويل قوله جل ذكره
وتقدست أسماؤه والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود
قال أبو جعفر قوله والسماء ذات البروج أقسم ربنا جل ثناؤه بالسماء ذات البروج واختلف أهل التأويل في معنى البروج
فقال بعضهم عني بذلك والسماء ذات القصور قالوا والبروج القصور ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني

أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قصور في السماء قال غيره بل هي الكواكب حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله البروج يزعمون أنها قصور في السماء ويقال هي الكواكب وقال آخرون
عني بذلك والسماء ذات النجوم وقالوا نجومها بروجها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ذات البروج قال البروج النجوم * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ذات البروج قال البروج النجوم * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح
والسماء ذات البروج قال النجوم * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات البروج
وبروجها نجومها * وقال آخرون بل معنى ذلك والسماء ذات الرمل والماء ذكر من قال ذلك حدثني الحسين بن قريعة قال حدثنا حصين
ابن نمير عن سفيان بن حسين في قوله والسماء ذات البروج قال ذات الرمل والماء * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال معنى
ذلك والسماء ذات منازل الشمس والقمر وذلك أن البروج جمع برج وهي منازل تتخذ عالية عن الأرض مرتفعة ومن ذلك
قول الله ولو كنتم في بروج مشيدة وهي منازل عالية مرتفعة في السماء وهي اثنا عشر برجا فمسير القمر في كل برج يومين
وثلث فذلك ثمانية وعشرون منزلا ثم يستسر ليلتين ومسير الشمس في كل برج منها شهر * وقوله واليوم الموعود
يقول تعالى ذكره وأقسم باليوم الذي وعدته عبادي لفصل القضاء بينهم وذلك يوم القيامة * وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم *

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن نمير وإسحاق الرازي عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة * قال حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد
الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا يونس قال
أنبأني عمار قال قال أبو هريرة اليوم الموعود يوم القيامة قال يونس وكذلك قال الحسن * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة واليوم يعني يوم القيامة * حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة واليوم الموعود
يعني يوم القيامة * حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اليوم الموعود يوم القيامة * حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم عن أبي هريرة واليوم الموعود يوم
القيامة * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة * حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن إسمعيل بن عياش قال حدثني
أبي قال حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود
يوم القيامة * وقوله وشاهد ومشهود اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى
ذلك وأقسم بشاهد ومشهود قالوا والمشهود يوم الجمعة ومشهود قالوا وهو يوم عرفة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال
أخبرنا ابن علية قال أخبرنا يونس قال أنبأني عمار قال قال أبو هريرة الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
قال يونس وكذلك قال الحسن * حدثنا ابن المثنى قال أخبرنا ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت
الحارث بن مضرب يحدث عن علي رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية وشاهد ومشهود قال يوم الجمعة ويوم عرفة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال الشاهد
يوم الجمعة والشاهد يوم عرفة * وقال الشاهد الإنسان والمشهود يوم القيامة * حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وشاهد ومشهود يومان عظيمان من أيام الدنيا كنا نحدث أن الشاهد
يوم الجمعة والمشهود عرفة * حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وشاهد ومشهود قال
الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحق عن الحرث عن علي رضي
الله عنه وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة * حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وشاهد ومشهود يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة * حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع
عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة * حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن نمير وإسحق الرازي بنحوه عن موسى بن
عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهود
يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة * حدثنا سهل بن موسى قال حدثنا ابن أبي فديك عن ابن حرملة عن سعيد أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن سيد الأيام يوم الجمعة وهو الشاهد والمشهود يوم عرفة *
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب
له ولا يستعيذ من شر إلا أعاذه ۔ حدثني محمد بن عوف قال حدثنا محمد بن إسمعيل قال حدثني أبي قال حدثني ضمضم بن
زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشاهد يوم الجمعة وإن
المشهود يوم عرفة ويوم الجمعة ذخره الله لنا ۔ حدثني سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن عبد
الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سيد الأيام يوم الجمعة وهو شاهد وقال آخرون الشاهد محمد
والمشهود يوم القيامة ذكر من قال ذلك ۔ حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن علي بن زيد عن يوسف
المكي عن ابن عباس قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ۔
حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن شباك قال سأل رجل الحسن بن علي عن شاهد ومشهود قال سألت أحدا
قبلي قال نعم سألت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعة قال لا ولكن الشاهد محمد ثم قرأ فكيف إذا جئنا من كل أمة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والمشهود يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ۔ حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن أبي الضحى عن الحسن بن علي قال الشاهد محمد والمشهود يوم القيامة حدثنا
سعيد بن الربيع قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب ومشهود يوم القيامة وقال آخرون الشاهد
الإنسان والمشهود يوم القيامة

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أسباط عن عبد الملك عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد
ابن آدم والمشهود يوم القيامة ۔ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وشاهد قال الإنسان ۔ وقوله ومشهود قال يوم القيامة ۔ حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح قال الشاهد الإنسان والمشهود يوم القيامة ۔ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية
عن خالد الحذاء عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد ابن آدم والمشهود يوم القيامة ۔ حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وشاهد يعني الإنسان ومشهود يوم القيامة قال الله
وذلك يوم مشهود وقال آخرون الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة ۔ ذكر من قال ذلك ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى
ابن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهود قال الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة فذلك
قوله وشاهد ومشهود وقال الشاهد محمد والمشهود يوم الجمعة فذلك قوله فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد الآية وقال
آخرون الشاهد الله والمشهود يوم القيامة ۔ ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله وشاهد يقول الله ومشهود يقول يوم القيامة ۔ وقال آخرون الشاهد يوم الأضحى والمشهود يوم
الجمعة ذكر من قال ذلك ۔ حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن شباك قال سأل رجل الحسن بن علي عن شاهد
ومشهود فقال سألت أحدا قبلي قال نعم سألت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعة ۔ وقال آخرون الشاهد يوم
الأضحى والمشهود يوم عرفة ۔

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم
عرفة والمشهود يوم القيامة وقال آخرون المشهود يوم الجمعة ورووا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من
قال ذلك حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن
أيمن عن عبادة بن نسي عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا علي الصلاة يوم الجمعة فإنه يوم مشهود
تشهده الملائكة والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن الله أقسم بشاهد شهد ومشهود شهد ولم يخبرنا مع إقسامه بذلك
أي شاهد وأي مشهود أراد وكل الذي ذكرنا أن العلماء قالوا هو المعني مما يستحق أن يقال له شاهد ومشهود ۔ وقوله
قتل أصحاب الأخدود يقول لعن أصحاب الأخدود وكان بعضهم يقول معنى قوله قتل أصحاب الأخدود خبر من الله عن النار أنها
قتلتهم وقد اختلف أهل العلم في أصحاب الأخدود من هم فقال بعضهم قوم كانوا أهل كتاب من بقايا المجوس ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبزى قال لما رجع المهاجرون من بعض غزواتهم بلغهم نعي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال بعضهم لبعض أي الأحكام تجري في المجوس وإنهم ليسوا بأهل كتاب وليسوا من مشركي العرب فقال
علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد كانوا أهل كتاب وقد كانت الخمر أحلت لهم فشربها ملك من ملوكهم حتى ثمل منها فتناول
أخته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر قال لها ويحك ما المخرج مما ابتليت به فقالت اخطب الناس فقل يا أيها الناس إن
الله قد أحل نكاح الأخوات فقال الناس نبرأ إلى الله من هذا القول ما أتانا به نبي ولا وجدناه في كتاب الله فرجع
إليها نادما فقال ويحك إن الناس قد أبوا علي أن يقروا بذلك فقالت ابسط عليهم السياط ففعل فبسط فيهم السياط فأبوا

أن يقروا

فأبوا أن يقروا له فرجع إليها نادما فقالت اخطبهم فإن أبوا فجرد فيهم السيف ففعل فأبى
عليه الناس فقالت خد لهم الأخدود ثم اعرض عليه أهل مملكتك فمن أقر وإلا فاقذفه في النار
ففعل ثم عرض عليها أهل مملكته فمن لم يقر منهم قذفه في النار فأنزل الله فيهم قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إلى
أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب
الحريق فلم يزالوا منذ ذلك يستحلون نكاح الأخوات والبنات والأمهات ۔ حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن زيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله قتل أصحاب الأخدود ۔ قال حدثنا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول هم
ناس بمزارع اليمن اقتتل مؤمنوها وكفارها فظهر مؤمنوها على كفارها ثم اقتتلوا الثانية فظهر مؤمنوها على
كفارها ثم أخذ بعضهم على بعض عهدا ومواثيق لا يغدر بعضهم ببعض فغدر بهم الكفار فأخذوهم أخذا ثم إن رجلا من
المؤمنين قال لهم هل لكم إلى خير توقدون نارا ثم تعرضونا عليها فمن تابعكم على دينكم فذاك الذي تشتهون ومن
اقتحم النار فاسترحتم منه قال فأججوا نارا وعرضوا عليها فجعلوا يقتحمونها صناديدهم ثم بقيت منهم
عجوز كأنها نكصت فقال طفل في حجرها يا أماه امضي ولا تنافقي قص الله عليكم نبأهم وحديثهم ۔ حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قتل أصحاب الأخدود قال يعني القاتلين الذين قتلوهم يوم قتلوا ۔ حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود
قال هم ناس من بني إسرائيل خدوا أخدودا في الأرض ثم أوقدوا فيه نارا ثم أقاموا على ذلك الأخدود رجالا ونساء فعرضوا
عليها وزعموا أنه دانيال وأصحابه ۔ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قتل أصحاب الأخدود قال كان شقوق في الأرض بنجران كانوا يعذبون فيها الناس
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قتل أصحاب الأخدود هم ناس من بني إسرائيل
أخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم أخدودا ثم أوقدوا فيها النيران فأقاموا المؤمنين عليها فقالوا تكفرون أو نقذفكم في
النار وأصحابه ۔ حدثني محمد بن معمر قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فأتى الساحر الملك
فقال إني قد كبرت سني ودنا أجلي فادفع إلي غلاما أعلمه السحر قال فدفع له غلاما فعلمه السحر قال فكان الغلام يختلف إلى الساحر
وكان بين الساحر وبين الملك راهب قال فكان الغلام إذا مر بالراهب قعد إليه فسمع من كلامه فأعجب بكلامه فكان
الغلام إذا أتى الساحر ضربه وقال ما حبسك وإذا أتى أهله قعد عند الراهب فسمع كلامه فإذا رجع إلى أهله
ضربوه وقالوا له ما حبسك فشكا ذلك إلى الراهب فقال إذا قال لك الساحر ما حبسك فقل حبسني أهلي وإذا قال أهلك لم
حبست فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك إذ مر في طريق وإذا دابة عظيمة في الطريق قد حبست الناس لا يدعهم
يجوزون فقال الآن أعلم أمر الساحر أرضى عند الله أم أمر الراهب قال فأخذ حجرا فقال اللهم إن كان أمر الراهب
أحب إليك من أمر الساحر فإني أرمي بحجري هذا فيقتله ويمر الناس قال فرماها فقتلها وجاز الناس فبلغ ذلك
الراهب قال وأتاه الغلام فقال الراهب للغلام إنك خير مني وإنك إن ابتليت فلا تدلن علي قال وكان الغلام يبرئ الأكمه
والأبرص وسائر الأدواء وكان للملك جليس فعمي فأتاه واتخذ له هدايا ثم أتاه فقال يا غلام إن أبرأتني فهذه الهدايا لك فقال ما أنا
بشافيك ولكن الله يشفي فإذا آمنت دعوت الله أن يشفيك قال فآمن الأعمى فدعا الله فشفاه فقعد الأعمى إلى
الملك كما كان يقعد فقال الملك أليس كنت أعمى قال نعم قال فمن شفاك قال ربي قال ولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله
قال فأخذه بالعذاب فقال لتدلني على من علمك هذا فدل على الغلام فدعا الغلام فقال له ارجع عن دينك فأبى
قال فدل على الراهب فأخذ الراهب فقال ارجع عن دينك فأبى قال فوضع المنشار على هامته فشقه حتى بلغ الأرض
قال فأخذ الأعمى فقال لترجعن أو لأقتلنك قال فأبى الأعمى فوضع المنشار على هامته حتى بلغ الأرض ثم قال للغلام
لترجعن أو لأقتلنك قال فأبى قال فقال اذهبوا به حتى تبلغوا به ذروة الجبل فإن رجع عن دينه وإلا فدهدهوه
فلما بلغوا به ذروة الجبل فوقعوا فماتوا كلهم وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال أين أصحابك قال كفانيهم الله
قال فاذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فغرقوه قال فذهبوا به فلما توسطوا
به البحر قال الغلام اللهم اكفنيهم فانكفأت بهم السفينة وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال الملك
أين أصحابك قال قد دعوت الله فكفانيهم قال لأقتلنك قال ما أنت بقاتلي حتى تصنع ما آمرك قال فقال
الغلام للملك اجمع الناس في صعيد واحد ثم اصلبني ثم خذ سهما من كنانتي فارمني وقل بسم رب الغلام فإنك ستقتلني
قال فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه وأخذ سهما من كنانته فوضعه في كبد القوس ثم رمى فقال باسم رب الغلام
فوقع السهم في صدغ الغلام فوضع يده هكذا على صدغه ومات الغلام فقال الناس آمنا برب الغلام فقالوا
للملك ما صنعت الذي كنت تحذر فقد وقع قد آمن الناس فأمر بأفواه السكك فأخذت وخد الأخدود وضرم فيه النيران

وأخذهم وقال ارجعوا وإلا ألقيناكم في النار، قال: إذ كانوا يلقونهم في النار، قال: فجاءت امرأة معها صبي لها، قال: فلما دنت
تقحم وجدت حر النار فنكصت، قال: فقال لها صبيها: يا أمه امضي فإنك على الحق، فاقتحمت في النار. وقال آخرون: بل الذين
أحرقتهم النار هم الكفار الذين فتنوا المؤمنين. **ذكر من قال ذلك:** حدثت عن عمار، عن عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن
أنس قال: كان أصحاب الأخدود قوما مؤمنين اعتزلوا الناس في الفترة، وإن جبارا من عبدة الأوثان أرسل إليهم
فعرض عليهم الدخول في دينه، فأبوا، فخد أخدودا، وأوقد فيه نارا، ثم خيرهم بين الدخول في دينه وبين
إلقائهم في النار، فاختاروا الإلقاء في النار على الرجوع عن دينهم، فألقوا في النار، فنجى الله المؤمنين الذين ألقوا في
النار من الحريق بأن قبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار، وخرجت النار إلى من على شفير الأخدود من
الكفار فأحرقتهم، فذلك قوله: فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق في الدنيا. واختلف في موضع جواب القسم بقوله
والسماء ذات البروج، فقال بعضهم: جوابه: إن بطش ربك لشديد.

الاوثان

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: وقع القسم ههنا: إن بطش ربك لشديد. وقال بعض
نحويي البصرة: موضع قسمها والله أعلم على قتل أصحاب الأخدود، وضمر اللام كما قال: والشمس وضحاها، فألهمها، قد أفلح من زكاها،
يريد إن شاء الله: لقد أفلح من زكاها، فألقى اللام، وإن شئت قلت على التقديم، كأنه قال: قتل أصحاب الأخدود والسماء ذات
البروج. وقال بعض نحويي الكوفة: يقال في التفسير: إن جواب القسم في قوله: قتل، كما كان جواب والشمس وضحاها في قوله: قد أفلح،
هذا في التفسير، قال: ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يستقبل بها أو لا أو إن أو ما، فإن يكن كذلك فكأنه
مما ترك فيه الجواب، ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر، كما قيل: يا أيها الإنسان، في كثير من الكلام. وأولى الأقوال في ذلك عندي
بالصواب قول من قال: جواب القسم في ذلك متروك، والخبر مستأنف، لأن علامة جواب القسم لا تحذفها العرب من الكلام إذا أجابته.
وأولى التأويلين بقوله: قتل أصحاب الأخدود: لعن أصحاب الأخدود الذين ألقوا المؤمنين والمؤمنات في الأخدود. وإنما قلت
ذلك أولى التأويلين بالصواب للذي ذكرنا عن الربيع من العلة، وهو أن الله أخبر أن لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم، ولو لم
يكونوا أحرقوا في الدنيا لم يكن لقوله: ولهم عذاب الحريق، معنى مفهوم مع إخباره أن لهم عذاب جهنم، لأن عذاب جهنم هو عذاب الحريق
مع سائر أنواع عذابها في الآخرة. والأخدود: الحفرة تحفر في الأرض. وقوله: النار ذات الوقود، ردت النار على الأخدود، ولذلك خفضت،
وإنما جاز ردها عليه وهي غيره لأنها كانت فيه، فكأنها إذا كانت فيه هو، فجرى الكلام عليه لمعرفة المخاطبين به بمعناه،
وكأنه قيل: قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود. ويعني بقوله: ذات الوقود: ذات الحطب الجزل، وذلك إذا فتحت
الواو، فأما الوقود بالضم فهو الاتقاد.

القول في تأويل قوله: إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد

يقول تعالى ذكره: النار ذات الوقود
إذ هؤلاء الكفار من أصحاب الأخدود عليها، يعني على النار، فقال: عليها، والمعنى أنهم قعود على حافة الأخدود،
فقيل: على النار، والمعنى: لشفير الأخدود، لمعرفة السامعين معناه. وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر، قال: ثنا
يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: قوله: النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود، يعني بذلك المؤمنين. وهذا الذي تأوله
قتادة على مذهب من قال: قتل أصحاب الأخدود من أهل الإيمان. وقد دللنا على أن الصواب من تأويل ذلك غير هذا
القول الذي وجهنا تأويله قتادة قبل. وقوله: وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود، يقول تعالى ذكره: والكفار على ما
يفعلون بالمؤمنين من عرضهم على الرجوع عن دينهم، شهود: يعني حضور. وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود،
يعني بذلك الكفار. وقوله: وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد، يقول تعالى ذكره: وما وجد هؤلاء الكفار
الذين فتنوا المؤمنين على المؤمنين والمؤمنات بالنار في شيء، ولا فعلوا بهم ما فعلوا بسبب إلا من أجل أنهم آمنوا بالله، وقال:
إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد، لأن المعنى: إلا إيمانهم بالله، فلذلك حسن في موضعه يؤمنوا، إذ كان الإيمان لهم صفة.
العزيز، يقول: الشديد في انتقامه ممن انتقم منه. الحميد، يقول: المحمود بإحسانه إلى خلقه. **القول في تأويل قوله: الذي
له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم ولهم عذاب الحريق** يقول تعالى ذكره: الذي له سلطان السموات السبع والأرض وما فيهن، والله على كل شيء شهيد

يقول

يقول تعالى ذكره: والله على فعل هؤلاء الكفار من أصحاب الأخدود بالمؤمنين الذين فتنوهم شاهد، وعلى غير ذلك
من أفعالهم وأفعال جميع خلقه، وهو مجازيهم جزاءهم. وقوله: إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات، يقول: إن الذين
ابتلوا المؤمنين والمؤمنات بالله بتعذيبهم وتحريقهم بالنار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:
حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات:
حرقوا المؤمنين والمؤمنات. حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا
الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: إن الذين فتنوا المؤمنين، قال: عذبوا. حدثنا بشر، قال: ثنا
يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: قوله: إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات، قال: حرقوهم بالنار. حدثت عن الحسين،
قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فتنوا المؤمنين والمؤمنات، يقول: حرقوهم.
حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن ابن أبزى: إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات: حرقوهم. وقوله: ثم لم يتوبوا
من كفرهم وفعلهم الذي فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات من أجل إيمانهم بالله، فلهم عذاب جهنم في الآخرة، ولهم عذاب
الحريق في الدنيا. كما حدثت عن عمار، قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: فلهم عذاب جهنم في
الآخرة، ولهم عذاب الحريق في الدنيا. **القول في تأويل قوله: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من
تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك لشديد** يقول تعالى ذكره: إن الذين أقروا بتوحيد الله، وهم هؤلاء
القوم الذين حرقهم أصحاب الأخدود وغيرهم من سائر أهل التوحيد، وعملوا الصالحات، يقول: وعملوا بطاعة الله
وائتمروا لأمره، وانتهوا عما نهاهم عنه، لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، يقول: لهم في الآخرة عند الله بساتين
تجري من تحتها الأنهار والخمر واللبن والعسل، ذلك الفوز الكبير، يقول: هذا الذي هو لهؤلاء المؤمنين في الآخرة هو
الظفر الكبير بما طلبوا والتمسوا بإيمانهم بالله في الدنيا وعملهم بما أمرهم الله به فيها ورضيه منهم. وقوله:
إن بطش ربك لشديد، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إن بطش ربك يا محمد لمن بطش به من خلقه،
وهو انتقامه ممن انتقم منه، لشديد، وهو تحذير من الله لقوم من رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يحل بهم من
عذابه ونقمته نظير الذي حل بأصحاب الأخدود على كفرهم وتكذيبهم رسوله وفتنتهم المؤمنين والمؤمنات منهم.
**القول في تأويل قوله: إنه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث
الجنود فرعون وثمود** اختلف أهل التأويل في معنى قوله: إنه هو يبدئ ويعيد، فقال بعضهم: معنى ذلك: إن الله أبدى
خلقه، فهو يبدئ، بمعنى يحدث خلقه ابتداء، ثم يميتهم، ثم يعيدهم أحياء بعد مماتهم، كهيئتهم قبل مماتهم. ذكر من قال ذلك:
حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يبدئ ويعيد، يعني الخلق.
حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: يبدئ ويعيد، قال: يبدئ الخلق حين خلقه، ويعيده يوم القيامة.
وقال آخرون: بل معنى ذلك: أنه هو يبدئ العذاب ويعيده. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال:
ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: إنه هو يبدئ ويعيد، قال: يبدئ العذاب ويعيده. وأولى التأويلين في ذلك
عندي بالصواب وأشبههما بظاهر ما دل عليه التنزيل القول الذي ذكرناه عن ابن عباس، وهو أنه يبدئ
العذاب لمن كفر به ويعيده، كما قال جل ثناؤه: فلهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا، فأبدى
ذلك لهم في الدنيا وهو يعيده في الآخرة لهم. وإنما قلت: هذا أولى التأويلين بالصواب في ذلك لأن الله أتبع
ذلك قوله: إن بطش ربك لشديد، فكان للبيان عن معنى شدة بطشه الذي قد ذكره قبله أشبه به بالبيان
عما لم يجر له ذكر. ومما يؤيد ما قلنا من ذلك وضوحا وصحة قوله: وهو الغفور الودود، فبين ذلك عن الذي قبله من ذكر
خبره عن عذابه وشدة عقابه. وقوله: وهو الغفور الودود، يقول تعالى ذكره: وهو ذو مغفرة لمن تاب
إليه من ذنوبه، وذو المحبة له. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: الغفور الودود، يقول: الحبيب. حدثني يونس،
قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: الغفور الودود، قال: الرحيم. وقوله: ذو العرش المجيد، يقول
تعالى ذكره: ذو العرش الكريم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك:** حدثني علي، قال: ثنا أبو
صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ذو العرش المجيد، يقول: الكريم. واختلفت القراء في قراءة قوله: المجيد،
فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين رفعا، ردا على قوله: ذو، على أنه من صفة الله تعالى،
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة خفضا على أنه من صفة العرش. والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان
معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله: فعال لما يريد، يقول: هو غفار لذنوب من شاء من عباده إذا

تاب وانابَ منهم لما انتاب من اصر عليها واقام لا يمنعه مانع من فعل اراده ولا يحول بينه وبين ذلك حائل
لان له ملك السموات والارض وهو العزيز الحكيم ۝ وقوله هل اتاك حديث الجنود الذين تجندوا على الله ورسوله واذاهم
ومكروهم يقول لنبيه قد اتاك ذلك وعلمته فاصبر لاذى قومك اياك ولما نالوك به من مكروه كما صبر الذين تجندوا
الجنود عليهم من رسلي ولا يثنينك عن تبليغهم رسالتي كما لم يثن الذين ارسلوا اليهم فان عاقبة من لم يصدقك
ويؤمن بك منهم الى عطب وهلاك كالذي كان من هؤلاء الجنود ثم بين جل ثناؤه عن الجنود من هم فقال فرعون وثمود يقول فرعون
فاجتزى بذكره اذ كان رئيس جنده من ذكر جنده وتباعه وانما معنى الكلام هل اتاك حديث الجنود فرعون وقومه وثمود
وخفض فرعون ردا على الجنود على الترجمة عنهم وانما فتح لانه لا يجرى وثمود

القول في تاويل قوله بل الذين كفروا في تكذيب والله من وراءهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ

يقول تعالى ذكره ما بهولا القوم الذين يكذبون بوعيد الله انهم لم ياتهم انباء من قبلهم من الامم المكذبة رسل الله كعاد
وقومه وثمود واشكالهم وما احل الله بهم من النقم بتكذيبهم الرسل ولكنهم في تكذيب بوحي الله وتنزيله ايثارا منهم
لاهوائهم واتباعا منهم لسنن ابائهم والله من ورائهم محيط باعمالهم محصيها لا يخفى عليه منها شيء وهو
مجازيهم على جميعها ۝ وقوله بل هو قرآن مجيد يقول تعالى ذكره ما هذا القائل لهؤلاء المكذبين انه شعر وسحر ما ذلك
كذلك بل هو قرآن كريم ۝ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هو قرآن مجيد يقول قرآن
كريم ۝ حدثنا ابو كريب قال ثنا ابن يمان عن اشعث بن اسحق عن جعفر عن سعيد في قوله بل هو قرآن مجيد قال كريم ۝
وقوله في لوح محفوظ يقول تعالى ذكره هو قرآن كريم مثبت في لوح ۝ واختلفت القراء في قراءة قوله محفوظ فقرا
ذلك من قراء الحجاز ابو جعفر القارئ وابن كثير ومن قراء الكوفة عاصم والاعمش وحمزة والكسائي
ومن البصرة ابو عمرو محفوظ خفضا على معنى ان اللوح هو المنعوت بالحفظ واذا كان ذلك كذلك كان التاويل
في لوح محفوظ من الزيادة فيه والنقصان منه عما اثبته الله فيه وقرا ذلك من المكيين ابن محيصن ومن المدنيين
نافع محفوظ رفعا ردا على القرآن على انه من نعته وصفته وكان معنى ذلك على قراءتهما بل هو قرآن مجيد
محفوظ من التغيير والتبديل في لوح ۝ والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا
المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب واذ كان ذلك كذلك للاختلاف القرائتين قرى القارئ في تاويل القراءة
الوجهين وهما ما بينه ۝ وقد حدثنا محمد بن بشار قال ثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد
في لوح قال في ام الكتاب ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في لوح عند الله ۝ وقال اخرون
انما قيل محفوظ لانه في جبهة اسرافيل ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن علي قال سمعت قرة بن سليمن قال حدثنا
حرب بن سريج قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال
ان اللوح المحفوظ الذي ذكر الله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال ان اللوح المحفوظ الذي ذكر الله بل هو
قرآن مجيد في لوح محفوظ في جبهة اسرافيل اخر تفسير سورة البروج ولله الحمد والمنة ويتلوه تفسير سورة
الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر

اقسم ربنا جل ثناؤه بالسماء وبالطارق الذي يطرق
ليلا من النجوم المضيئة ويخفى نهارا وكلما جاء ليلا فقد طرق ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر
من قال ذلك ۝ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والسماء والطارق
قال السماء وما يطرق فيها ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والسماء والطارق وما
ادراك ما الطارق قال طارق يطرق بالليل ويخفى بالنهار ۝ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله والطارق قال ظهور النجوم يقول طرقك بالليل ۝ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله والطارق النجم وما ادراك ما الطارق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم وما اشعرك يا محمد ما الطارق الذي اقسمت به ثم بين ذلك جل ثناؤه فقال النجم الثاقب يعني يتوقد ضياؤه
ويتوهج ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ۝ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله النجم الثاقب يعني المضيء ۝ حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس النجم الثاقب قال النجم الكواكب المضيئة ويثقبه اذا اضاء ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح

قال حدثنا

قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله النجم الثاقب قال الذي يثقب ۝ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله الثاقب قال الذي يتوهج
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثقوبه ضوؤه ۝ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة النجم الثاقب المضيء ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله النجم الثاقب قال كانت العرب تسمي
الثريا النجم ويقال ان الثاقب النجم الذي يقال له زحل والثاقب ايضا الذي قد ارتفع على النجوم والعرب تقول للطائر
اذا هو لحق ببطن السماء ارتفاعا قد ثقب والعرب تقول اثقب نارك اي اضئها ۝ وقوله ان كل نفس لما عليها حافظ اختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراته من قراء المدينة ابو جعفر ومن قراء الكوفة حمزة لما عليها بتشديد الميم وذكر عن الحسن انه
قرا ذلك كذلك ۝ حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا حجاج عن هرون عن الحسن انه كان يقرؤها ان كل
نفس لما عليها حافظ مشددة ويقول الا عليها حافظ وهكذا كل شيء في القران بالتثقيل وقرا ذلك من اهل المدينة
نافع ومن اهل البصرة ابو عمرو لما بالتخفيف بمعنى ان كل نفس لعليها حافظ وعلى ان اللام جواب ان وما التي بعدها
صلة واذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد والقراءة التي لا اختار غيرها في ذلك التخفيف لان ذلك هو الكلام
المعروف وقد انكر التشديد جماعة من اهل المعرفة بكلام العرب ان يكون معروفا من كلام العرب غير ان الفراء كان
يقول لا نعرف جهة التثقيل في ذلك ونرى انها لغة في هذيل يجعلون الا مع ان المخففة لما ولا يجاوزون ذلك
كانه قال ما كل نفس الا عليها حافظ فان كان صحيحا ما ذكر الفراء من انها لغة هذيل فالقراءة بها جائزة صحيحة
وان كان الاختيار ايضا اذا صح ذلك عندنا القراءة الاخرى وهي التخفيف لان ذلك هو المعروف من كلام العرب
ولا ينبغي ان يترك الاعرف الى الانكر ۝ وقد حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا ابو عبيد قال حدثنا معاذ عن ابن عون
قال قرات عند ابن سيرين ان كل نفس لما عليها حافظ فانكره وقال سبحان الله سبحان الله فتاويل الكلام
اذا ان كل نفس لعليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما تكتسب من خير او شر وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ان كل نفس لما عليها حافظ
قال كل نفس عليها حفظة من الملائكة ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان كل نفس
لما عليها حافظ حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك اذا توفيته يا ابن ادم قبضت الى ربك ۝ وقوله فلينظر
الانسان مم خلق يقول تعالى ذكره فلينظر الانسان المكذب بالبعث بعد الممات المنكر قدرة الله
على احيائه بعد مماته مم خلق يقول من اي شيء خلقه ربه ثم اخبر جل ثناؤه عما خلقه منه فقال خلق من ماء دافق
يعني من ماء مدفوق وهو مما اخرجته العرب بلفظ فاعل وهو بمعنى المفعول ويقال ان اكثر من يستعمل ذلك من
احياء العرب سكان الحجاز اذا كان في مذهب النعت كقولهم هذا سر كاتم وهم ناصب ونحو ذلك ۝ وقوله يخرج من بين الصلب
والترائب ۝ يقول يخرج من صلب الرجل وترائب المراة وقيل يخرج من بين ذلك ومعنى الكلام منهما كما يقال سيخرج
من بين هذين الشيئين خير كثير بمعنى يخرج منهما واختلف اهل التاويل في معنى الترائب وموضعها فقال بعضهم
الترائب موضع القلادة من صدر المراة ذكر من قال ذلك ۝ حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن
ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية العوفي عن ابن عباس الصلب والترائب موضع القلادة ۝ حدثني علي قال حدثنا
ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول من بين ثديي المراة ۝ حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سئل عكرمة عن الترائب فقال هذه ووضع يده على صدره بين ثدييه ۝
حدثني ابن المثنى قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثني عبد الله بن النعمان الحداني انه سمع عكرمة يقول يخرج من بين الصلب
والترائب قال الصلب الرجل والترائب المراة ۝ حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير قال
الترائب الصدر ۝ قال حدثنا ابن يمان عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير قال الترائب الصدر قال حدثنا ابن يمان
عن مسعر عن الحكم عن ابن عباس قال الترائب الصدر ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يخرج
من بين الصلب والترائب قال الترائب الصدر وهذا الصلب واشار الى ظهره ۝ وقال اخرون الترائب ما بين المنكبين
والصدر

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو يمان عن اسرائيل عن ثوير عن مجاهد قال الترائب ما بين المنكبين والصدر ۝ حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
الترائب قال اسفل من التراقي ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال الصلب للرجل والترائب للمراة والترائب

ترائبه وقال آخرون هي اليدان والرجلان والعينان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب أطراف الرجل واليدان والرجلان والعينان فتلك الترائب. حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي روق عن الضحاك يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب اليدان والرجلان. قال ثنا مهران عن سفيان قال قال غيره الترائب ... عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ... الترائب بين عينيه ويديه ورجليه. وقال آخرون معنى ذلك أنه يخرج من بين صلب الرجل ونحره. حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بين الصلب والترائب ... ونحوه. وقال آخرون بل الأضلاع التي أسفل الصلب ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب ... شعبة عن جعفر عن سعيد في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب الأضلاع ... وقال آخرون هي عصارة القلب ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن إسحق قال ثنا أبو صالح ... معمر بن أبي حبيبة المدني أنه بلغه في قول الله يخرج من بين الصلب والترائب قال ... منه يكون الولد. والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال هو موضع القلادة من المرأة حيث ... لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب وبه جاءت أشعارهم قال المثقب العبدي ومن ... ... كلون العاج ليس بذي غضون. وقال آخر والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر ... إنه على رجعه لقادر يقول تعالى ذكره إن هذا الذي خلقكم أيها الناس من هذا الماء الدافق فجعلكم ... على رجعه لقادر. واختلف أهل التأويل في الهاء التي في قوله على ... فقال بعضهم عائدة على الماء وقالوا معنى الكلام أن الله على رد النطفة في الموضع ... التي خرجت منه لقادر

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن عكرمة في قوله إنه على رجعه لقادر قال إنه على رده في صلبه ... قال حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء عن عكرمة في قوله ... إلا الصلب. حدثني عبيد بن إسمعيل الهباري قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ... إنه على رجعه لقادر قال على أن يرد الماء في الإحليل. حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي ... بن الهيثم عن ورقاء عن عبد الله بن أبي نجيح عن عبد الله بن أبي بكر عن مجاهد في قوله إنه على ... إن النطفة في الإحليل. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني ... قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إنه على رجعه لقادر قال رجع ... الإحليل. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد إنه على ... الإحليل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد إنه على رجعه ... الإحليل. وقال آخرون بل معنى ذلك إنه على رد الإنسان ماء كما كان قبل أن يخلقه منه ذكر من قال ... قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إنه على رجعه ... إنه كما خلقته من ماء. وقال آخرون بل معنى ذلك إنه على حبس ذلك الماء لقادر ذكر من قال ... أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنه على رجعه لقادر قال على حبس ذلك الماء ... قادر على أن يخلق منه ما خلق قادر على أن يرجعه. وقال آخرون بل معنى ذلك إنه قادر على ... الكبر إلى حال الصغر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ... عن الضحاك قال سمعته يقول في قوله إنه على رجعه لقادر يقول إن شئت رددته من الكبر ... إلى الشباب ومن الشباب إلى الصبا ومن الصبا إلى النطفة. وعلى هذا التأويل تكون الهاء في قوله على رجعه ... من ذكر الإنسان. وقال آخرون بل معنى ذلك إنه على إحيائه من بعد مماته لقادر

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إنه على رجعه لقادر إن الله تعالى ذكره قادر على ... وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك إن الله على رد الإنسان المخلوق من ماء ... هيئته قبل مماته لقادر وإنما قلت هذا أولى الأقوال في ذلك بالصواب لقوله يوم تبلى السرائر ... إنه على رجعه لقادر وإنما هو نبأ يقتضي دلالة على السابق قبلها أيضا منه ومنه يوم

السرائر

السرائر يقول تعالى ذكره إنه على إحيائه بعد مماته لقادر يوم تبلى السرائر فاليوم من صلة الرجع لأن المعنى إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر. وعنى بقوله يوم تبلى السرائر يوم تختبر سرائر العباد فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفيا عن أعين العباد من الفرائض التي كان الله ألزمه إياها وكلفه العمل بها. ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثت عن عبد الله بن صالح عن يحيى بن أيوب عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح في قوله يوم تبلى السرائر قال ذلك الصوم والصلاة وغسل الجنابة وهو السرائر ولو شاء أن يقول صمت وليس بصائم وقد صليت ولم يصل وقد اغتسلت ولم يغتسل. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم تبلى السرائر إن هذه السرائر مختبرة فأسروا خيرا وعلنوه إن استطعتم ولا قوة إلا بالله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يوم تبلى السرائر قال تختبر. وقوله فما له من قوة ولا ناصر يقول تعالى ذكره فما للإنسان الكافر يومئذ من قوة يمتنع بها من عذاب الله وأليم عقابه تنكيله ولا ناصر ينصره فيستنقذ ممن ناله بمكروه وقد كان في الدنيا يرجع إلى قوة من عشيرته يمتنع بهم ممن أراده بسوء وناصر من حليف ينصره على من استضامه. ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فما له من قوة ولا ناصر ينصره من الله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال من قوة يمتنع بها ولا ناصر ينصره من الله. حدثني علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن سفيان الثوري في قوله من قوة ولا ناصر قال القوة العشيرة والناصر الحليف

القول في تأويل قوله والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع إنه لقول فصل وما هو بالهزل إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا

يقول تعالى ذكره والسماء ذات الرجوع ترجع بالغيوث وأرزاق العباد كل عام ومنه قول المتنخل الهذلي في صفة سيف أبيض كالرجع رسوب إذا ما ثاخ في محتفل يختلي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والسماء ذات الرجع قال السحاب فيه المطر. حدثنا علي بن سهل قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله والسماء ذات الرجع قال ذات السحاب فيه المطر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والسماء ذات الرجع يعني بالرجع رجع القطر والرزق كل عام. حدثنا يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بأرزاق الناس كل عام قال أبو رجاء وسئل عنها عكرمة فقال رجعت بالمطر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ذات الرجع قال السحاب يمطر ثم يرجع بالمطر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بأرزاق العباد كل عام لولا ذلك لهلكوا وهلكت مواشيهم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله والسماء ذات الرجع قال ترجع بالغيث كل عام. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والسماء ذات الرجع يعني المطر. وقال آخرون يعني بذلك أن شمسها وقمرها يغيب ويطلع. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسماء ذات الرجع قال شمسها وقمرها ونجومها يأتين من ههنا. وقوله والأرض ذات الصدع يقول تعالى ذكره والأرض ذات الصدع بالنبات. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والأرض ذات الصدع قال ذات النبات. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والأرض ذات الصدع قال ذات النبات. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والأرض ذات الصدع يقول صدعها عن إخراج النبات في كل عام. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن والأرض ذات الصدع قال ترى تصدع عما تحتها قال أبو رجاء وسئل عنها عكرمة فقال المرة تصدع عن الرزق. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والأرض ذات الصدع قال مثل المأزم غير الأودية وغير الجرف. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والأرض ذات الصدع تصدع عن الثمار وعن النبات كما رأيتم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والأرض ذات الصدع قال تصدع عن النبات. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والأرض ذات الصدع فقرأ ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا

وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا الى آخر الآية قال ابن عباس الصدع النبات. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والأرض ذات الصدع الصدع النبات. وقوله إنه لقول فصل يقول تعالى ذكره إن هذا القول وهذا الخبر لقول فصل يقول لقول يفصل بين الحق والباطل ببيانه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إنه لقول فصل يقول حق. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لقول فصل أي حكم. وقوله وما هو بالهزل يقول وما هو باللعب ولا الباطل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما هو بالهزل يقول بالباطل. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما هو بالهزل قال باللعب. وقوله إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا يقول تعالى ذكره إن هؤلاء المكذبين بالله ورسوله والوعد والوعيد يمكرون مكرا. وقوله وأكيد كيدا يقول وأمكر مكرا ومكره جل ثناؤه بهم إملاؤه إياهم على معصيتهم وكفرهم به. وقوله فمهل الكافرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمهل يا محمد الكافرين ولا تعجل عليهم أمهلهم رويدا يقول أمهلهم أياما قليلا وانظرهم للموعد الذي هو وقت حلول النقمة بهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أمهلهم رويدا يقول قريبا. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أمهلهم رويدا أي رويدا القليل. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فمهل الكافرين أمهلهم رويدا قال أمهلهم فلا تعجل عليهم تركهم حتى إذا أراد الانتصار منهم أمر بجهادهم وقتالهم والغلظة عليهم. آخر تفسير سورة والسماء والطارق والحمد لله وحده. تفسير سورة الأعلى. بسم الله الرحمن الرحيم. القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه

سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى

سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله سبح اسم ربك الأعلى فقال بعضهم معناه عظم ربك الأعلى لا رب أعظم منه وكان بعضهم إذا قرأ ذلك قال سبحان ربي الأعلى. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقول سبح اسم ربك الأعلى ذكر من قال ذلك سبحان ربي الأعلى الذي خلق فسوى قال وهي في قراءة أبي بن كعب كذلك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن عبد خير قال سمعت عليا رضي الله عنه قرأ سبح اسم ربك الأعلى فقال سبحان ربي الأعلى. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن أبي إسحق الهمداني أن ابن عباس كان إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى يقول سبحان ربي الأعلى وإذا قرأ لا أقسم بيوم القيامة فأتى على آخرها أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى يقول سبحانك اللهم وبلى. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سبح اسم ربك الأعلى. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن خارجة عن داود بن دينار (؟) عن زياد بن عبد الله قال سمعت ابن عباس يقول في صلاة المغرب سبح اسم ربك الأعلى سبحان ربي الأعلى. وقال آخرون بل معنى ذلك نزه يا محمد اسم ربك الأعلى أن تسمي به شيئا سواه ينهاه بذلك أن يفعل ما فعل من ذلك المشركون من تسميتهم آلهتهم بعضها اللات وبعضها العزى. وقال آخرون بل معنى ذلك نزه الله عما يقول فيه المشركون كما قال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقالوا معنى ذلك سبح اسم ربك الأعلى قالوا وليس الاسم معنى. وقال آخرون نزه تسميتك يا محمد ربك الأعلى وذكرك إياه أن تذكره إلا وأنت له خاشع متذلل قالوا وإنما عنى بالاسم التسمية ولكن وضع الاسم مكان المصدر. وقال آخرون معنى قوله سبح اسم ربك الأعلى صل بذكر ربك يا محمد يعني بذلك صل وأنت له ذاكر ومنه وجل خائف. وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معناه نزه اسم ربك أن تدعو به الآلهة والأوثان لما ذكرت من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة أنهم كانوا إذا قرؤوا ذلك قالوا سبحان ربي الأعلى فبين بذلك أن معناه كان عندهم عظم اسم ربك الأعلى ونزهه. وقوله الذي خلق فسوى يقول الذي خلق الأشياء فسوى خلقها وعدلها والتسوية التعديل. وقوله والذي قدر فهدى يقول تعالى ذكره والذي قدر خلقه فهدى. واختلف أهل التأويل في المعنى الذي عنى بقوله فهدى فقال بعضهم هدى الإنسان لسبيل الخير والشر والبهائم للمراتع. **ذكر من قال ذلك**: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قدر فهدى قال هدى الإنسان للشقوة والسعادة وهدى الأنعام لمراتعها. وقال آخرون بل معنى ذلك

هدى الذكور

830

هدى الذكور لمأتى الإناث. وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى. والصواب من القول في ذلك عندنا أن الله عم بقوله فهدى الخبر عن هدايته خلقه ولم يخصص من ذلك معنى دون معنى وقد هداهم لسبيل الخير والشر وهدى الذكور لمأتى الإناث فالخبر على عمومه حتى يقوم ما يجب التسليم له على خصوصه. واجتمعت قراء الأمصار على تشديد الدال من قدر غير الكسائي فإنه خففها. والصواب في ذلك التشديد لإجماع الحجة عليه. وقوله والذي أخرج المرعى يقول والذي أخرج من الأرض مرعى الأنعام من صنوف النبات وأنواع الحشيش. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن مكرم قال حدثنا الحصري قال حدثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين أخرج المرعى قال النبات. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والذي أخرج المرعى لا إله إلا هو نبت النبات كما رأيتم بين أصفر وأحمر وأخضر وأبيض. وقوله فجعله غثاء أحوى يقول تعالى ذكره فجعل ذلك المرعى غثاء وهو ما جف من النبت ويبس فطارت به الريح وإنما عنى به هاهنا أنه جعله هشيما يابسا متغيرا إلى الحوة وهي السواد من بعد البياض أو الخضرة من شدة اليبس. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله غثاء أحوى يقول هشيما متغيرا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غثاء أحوى قال غثاء السيل أحوى قال أسود. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله غثاء أحوى قال يعود يبسا بعد خضرة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعله غثاء أحوى قال كان بقلا ونباتا أخضر ثم هاج فيبس فصار غثاء أحوى تذهب به الرياح والسيول. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يرى أن ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وأن معناه والذي أخرج المرعى أحوى أي أخضر إلى السواد فجعله غثاء بعد ذلك ويعتل لقوله ذلك بقول ذي الرمة:

حواء قرحاء أشراطية وكفت ... فيها الذهاب وحفتها البراعيم

وهذا القول وإن كان غير مدفوع أن يكون ما اشتدت خضرته من النبات قد تسميه العرب أسود غير صواب عندي بخلافه تأويل أهل التأويل في أن الحرف إنما يحتال لمعناه المخرج بالتقديم والتأخير إذا لم يكن له وجه مفهوم إلا بتقديمه عن موضعه أو تأخيره فأما وله في موضعه وجه صحيح فلا وجه لطلب الاحتيال لمعناه بالتقديم والتأخير. وقوله سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله يقول تعالى ذكره سنقرئك يا محمد هذا القرآن فلا تنساه إلا ما شاء الله. ثم اختلف أهل التأويل في معنى قوله فلا تنسى إلا ما شاء الله فقال بعضهم هذا إخبار من الله نبيه عليه السلام أنه يعلمه هذا القرآن ويحفظه عليه ونهي منه أن يعجل بقراءته كما قال جل ثناؤه لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه. **ذكر من قال ذلك**: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سنقرئك فلا تنسى قال كان يتذكر القرآن في نفسه مخافة أن ينسى فقال قائلو هذه المقالة معنى الاستثناء في هذا الموضع على النسيان ومعنى الكلام فلا تنسى إلا ما شاء الله أن تنساه ولا تذكره قالوا وذلك هو ما نسخه الله من القرآن فرفع حكمه وتلاوته. **ذكر من قال ذلك**: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله سنقرئك فلا تنسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئا إلا ما شاء الله. وقال آخرون معنى النسيان في هذا الموضع الترك وقالوا معنى الكلام سنقرئك يا محمد فلا تترك العمل بشيء منه إلا ما شاء الله أن تترك العمل به مما ننسخه. وكان بعض أهل العربية يقول لم يشأ الله أن تنسى شيئا وهو كقوله خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ولا يشاء قال وأنت قائل في الكلام لأعطينك كل ما سألت إلا ما شئت وإلا أن أشاء أن أمنعك والنية أن لا تمنعه ولا تشاء شيئا قال وعلى هذا مجاري الأيمان يستثنى فيها ونية الحالف التمام. والقول الذي هو أولى بالصواب عندي قول من قال معنى ذلك فلا تنسى إلا أن نشاء نحن أن ننسيكه بنسخه ورفعه وإنما قلنا في ذلك أولى بالصواب لأن ذلك أظهر معانيه. وقوله إنه يعلم الجهر وما يخفى يقول تعالى ذكره إن الله تعالى ذكره يعلم الجهر يا محمد من عملك ما أظهرته وأعلنته وما يخفى منه فلم تظهره مما كتمته يقول هو يعلم جميع أعمالك سرها وعلانيتها يقول فاحذره أن يطلع عليك وأنت عامل في حال من أحوالك بغير الذي أذن لك به. القول في تأويل قوله

ونيسرك لليسرى فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى

يقول تعالى ذكره ونسهلك يا محمد لعمل الخير وهو اليسرى واليسرى هو الفعلى من اليسر. وقوله فذكر إن نفعت الذكرى يقول تعالى ذكره فذكر عباد الله يا محمد عظمته وعظهم وحذرهم عقوبته إن نفعت الذكرى يقول إن نفعت الذكرى الذين قد آيستك من إيمانهم فلا تنفعهم الذكرى. وقوله فذكر أمر من الله لنبيه عليه السلام بتذكير جميع الناس ثم قال إن نفعت الذكرى هؤلاء الذين آيستك من إيمانهم. وقوله سيذكر من يخشى يقول جل ثناؤه سيذكر يا محمد إذا ذكرت الذين أمرتك بتذكيرهم من يخشى الله ويخاف عقابه. ويتجنبها يقول ويتجنب الذكرى الأشقى يعني أشقى الفريقين الذي يصلى النار الكبرى وهم الذين لم تنفعهم الذكرى. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك**: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فذكر

إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى فاتقوا الله ما خشي الله عبد قط إلا ذكره ويتجنبها الأشقى فلا والله لا ينكب عبد عن
الذكر زهدا فيه وبغضا لأهله إلا شقي بين الشقاء وقوله الذي يصلى النار الكبرى يقول الذي يرد نار جهنم وهي النار الكبرى
ويعني بالكبرى لشدة الحر والألم وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى يقول ثم لا يموت في النار الكبرى ولا يحيى وذلك أن نفس
أحدهم تصير فيها في حلقه فلا تخرج فتفارقه فيموت ولا ترجع إلى موضعها من الجسم فيحيى وقيل لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حياة تنفعه وقال آخرون قيل ذلك لأن العرب كانت إذا وصفت بوقوع في شدة شديدة قالوا لا هو حي ولا هو ميت
فخاطبهم الله بالذي جرى به ذلك من كلامهم القول في تأويل قوله **قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة
الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى** يقول تعالى ذكره قد نجح وأدرك طلبته من
تطهر من الكفر ومعاصي الله وعمل بما أمره الله به فأدى فرائضه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد أفلح من تزكى يقول من تزكى من الشرك
حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثنا هشام عن الحسن في قوله قد أفلح من تزكى قال من كان
عمله زاكيا حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد أفلح من تزكى قال بعمل وورع حدثني سعد
ابن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم عن عكرمة في قوله من تزكى من قال لا إله إلا الله وقال
آخرون بل معنى ذلك قد أفلح من أدى زكاة ماله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص
قد أفلح من تزكى قال من استطاع أن يرضخ فليفعل ثم ليقم فليصل حدثنا محمد بن عمارة الرازي قال حدثنا أبو نعيم
قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص قد أفلح من تزكى قال من رضخ حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا سفيان عن عثمان بن
أبي سعيد بن مرة قال حدثنا سهيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال إذا أتى أحدكم سائل وهو يريد الصلاة فليقدم بين يدي صلاته
زكاته فإن الله يقول قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فمن استطاع أن يقدم بين يدي صلاته زكاة فليفعل حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله قد أفلح من تزكى تزكى رجل من ماله وأرضى خالقه وقال آخرون بل عني بذلك زكاة
الفطر **ذكر من قال ذلك** حدثني عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن أبي خلدة قال دخلت على أبي العالية
فقال لي إذا غدوت غدا إلى العيد فمر بي قال فمررت به فقال هل طعمت شيئا قلت نعم قال أفضت على نفسك من الماء قلت
نعم قال فأخبرني ما فعلت زكاتك قلت قد وجهتها قال إنما أردتك لهذا ثم قرأ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى وقال إن أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها ومن سقاية وقوله وذكر اسم ربه فصلى اختلف
أهل التأويل في تأويل قوله وذكر اسم ربه فصلى فقال بعضهم معنى ذلك ووحد الله

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وذكر اسم ربه فصلى يقول وحد الله سبحانه وقال
آخرون بل معنى ذلك وذكر الله ودعاه ورغب إليه والصواب من القول في ذلك أن يقال وذكر الله فوحده ودعاه ورغب إليه
لأن كل ذلك من ذكر الله ولم يخصص الله تعالى من ذكره نوعا دون نوع وقوله فصلى اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم
عني به فصلى الصلوات الخمس **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
فصلى يقول صلى الصلوات الخمس وقال آخرون عني به صلاة العيد يوم الفطر وقال آخرون بل عني وذكر اسم ربه فدعا
وقالوا الصلاة هاهنا الدعاء والصواب من القول أن يقال عني بقوله فصلى الصلوات وذكر الله فيها بالتحميد
والتمجيد والدعاء وقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا يقول للناس بل تؤثرون أيها الناس زينة الحياة الدنيا على الآخرة
والآخرة خير لكم وأبقى يقول وزينة الآخرة خير لكم أيها الناس وأبقى بقاء لأن الحياة الدنيا فانية والآخرة باقية لا تنفد
ولا تفنى ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
بل تؤثرون الحياة الدنيا فاختار الناس العاجلة إلا من عصم الله وقوله والآخرة خير وأبقى في الخير وأبقى في البقاء حدثنا ابن حميد
قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو حمزة عن عطاء عن عرفجة الثقفي قال استقرأت ابن مسعود سبح اسم ربك
الأعلى فلما بلغ بل تؤثرون الحياة الدنيا ترك القراءة وأقبل على أصحابه وقال آثرنا الدنيا على الآخرة فسكت القوم فقال
آثرنا الدنيا لأنا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها وزويت عنا الآخرة فاخترنا هذا العاجل وتركنا الآجل
الآجل واختلفت القراء في قراءة قوله بل تؤثرون الحياة الدنيا فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار بل تؤثرون بالتاء إلا أبا عمرو
فإنه قرأه بالياء وقال يعني الأشقين والذي لا أوثر عليه في قراءة ذلك التاء لإجماع الحجة من القراء عليه وذكر أن ذلك في قراءة
أبي بل أنتم تؤثرون الحياة فذلك أيضا شاهد لصحة القراءة بالتاء وقوله إن هذا لفي الصحف الأولى اختلف أهل التأويل
في الذي أشير إليه بقوله هذا فقال بعضهم أشير به إلى الآيات التي في سبح اسم ربك الأعلى **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى يقول الآيات في سبح اسم ربك الأعلى

931

وقال آخرون قصة هذه السورة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية
إن هذا لفي الصحف الأولى وقال آخرون بل معنى ذلك إن هذا الذي قص الله في هذه السورة لفي الصحف الأولى ذكر من
قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إن هذا لفي الصحف الأولى قال إن هذا الذي قص
الله في هذه السورة لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى وقال آخرون بل عني بذلك قوله والآخرة خير وأبقى
الأولى وأنه في الصحف الأولى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إن هذا لفي
الصحف الأولى قال تتابعت كتب الله كما تسمعون أن الآخرة خير وأبقى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى قال في الصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى أن الآخرة
خير من الأولى وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال إن قوله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة
الدنيا والآخرة خير وأبقى لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى في الصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى أن الآخرة
خير من الأولى وإذا كان ذلك كذلك فالصواب قول من قال إن قوله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة
الدنيا والآخرة خير وأبقى لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم خليل الرحمن وصحف موسى بن عمران وإنما قلت ذلك أولى بالصحة من غيره
لأن هذا إشارة إلى حاضر فلأن يكون إشارة إلى ما قرب منها أولى من أن يكون إشارة إلى غيره وأما الصحف فإنها جمع صحيفة
وإنما عني بها كتب إبراهيم وموسى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي الجلد قال أنزلت صحف إبراهيم
في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست خلون من رمضان وأنزل الزبور لاثنتي عشرة ليلة وأنزل الإنجيل لثماني عشرة وأنزل الفرقان لأربع وعشرين أخر
تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى والحمد لله والمنة يتلوه تفسير سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم القول في تأويل قوله
جل ثناؤه وتقدست أسماؤه **هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى
من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع** يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هل أتاك
يا محمد حديث الغاشية يعني قصتها وخبرها واختلف أهل التأويل في معنى الغاشية فقال بعضهم هي القيامة تغشى الناس
بالأهوال **ذكر من قال ذلك** حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس الغاشية من أسماء يوم القيامة
عظمه الله وحذره عباده حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هل أتاك حديث الغاشية قال الغاشية
الساعة حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله الغاشية قال الساعة
وقال آخرون الغاشية النار تغشى الكفرة **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن سعيد في قوله
هل أتاك حديث الغاشية قال غاشية النار والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم هل
أتاك حديث الغاشية ولم يخبرنا أنه عنى غاشية القيامة ولا أنه عنى غاشية النار وكلتاهما غاشية هذه تغشى الناس
بالبلاء والأهوال والكروب وهذه تغشى الكفار باللفح في الوجوه والشواظ والنحاس فلا قول أصح في ذلك من أن يقال كما قال
جل ثناؤه ويعم الخبر بذلك كما عمه وقوله وجوه يومئذ خاشعة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ وهي وجوه أهل الكفر به خاشعة يقول
ذليلة **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجوه يومئذ خاشعة أي ذليلة حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خاشعة قال خاشعة في النار وقوله عاملة قال عاملة في النار ناصبة يقول ناصبة
فيها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله عاملة ناصبة فإنها تعمل وتنصب من النار حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن
قرأ عاملة ناصبة قال لم تعمل لله في الدنيا فأعملها في النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عاملة
ناصبة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله فأعملها وأنصبها في النار حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله عاملة ناصبة قال عاملة ناصبة في النار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عاملة ناصبة
قال لا أحد أنصب ولا أشد من أهل النار وقوله تصلى نارا حامية يقول تعالى ذكره ترد هذه الوجوه نارا حامية قد
حميت واشتد حرها واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة تصلى بفتح التاء بمعنى تصلى الوجوه
وقرأ ذلك أبو عمرو تصلى بضم التاء اعتبارا بقوله تسقى من عين آنية والقول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى
فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله تسقى من عين آنية يقول تسقى أصحاب هذه الوجوه من شراب عين قد أنى حرها
فبلغ غايته في شدة الحر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني
عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تسقى من عين آنية قال هي التي قد طال أنيها حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن
أبي رجاء عن الحسن في قوله تسقى من عين آنية قال أنى طبخها منذ خلق الله الدنيا حدثني يعقوب مرة أخرى قال
منذ خلق الله السماوات والأرض حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله من عين
آنية قال من عين أنى حرها يقول قد بلغ حرها وقال بعضهم عنى بقوله من عين آنية من عين حاضرة **ذكر من قال ذلك**
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تسقى من عين آنية قال آنية حاضرة وقوله ليس لهم طعام إلا من

ضريع يقول ليس لهؤلاء الذين هم اصحاب الخاشعة العاملة الناصبة يوم القيمة طعام الا ما يطعمونه من ضريع والضريع
عند العرب نبت يقال له الشبرق وتسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس ويسميه غيرهم الشبرق وهو سم • وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ليس
لهم طعام الا من ضريع قال الضريع الشبرق • حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال
محمد حدثنا وقال الاخر اخبرنا محمد بن سليمن بن عبد الرحمن الاصبهاني عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق
حدثني يعقوب قال حدثنا اسمعيل بن علية عن ابي رجا قال حدثني نجدة رجل من عبد القيس عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام
الا من ضريع قال هي شجرة ذات شوك لاطية بالارض فاذا كان الربيع سمتها قريش الشبرق فاذا هاج العود سمتها الضريع
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق • حدثنا ابن
حميد قال حدثنا مهران عن ليث عن مجاهد مثله • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ضريع قال الشبرق اليابس • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة الا من ضريع قال هو الشبرق اذا يبس يسمى الضريع • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول من شر الطعام وابشعه واخبثه • حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا شريك عن عبد
الله في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق • وقال اخرون الضريع الحجارة ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن
يمان عن سعيد في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الحجارة • وقال اخرون الضريع شجر من نار ذكر من قال ذلك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول شجر من نار • حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الضريع الشوك من النار قال واما في الدنيا فان
الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق تدعوه العرب الضريع وهو في الاخرة شوك من نار • وقوله لا يسمن ولا يغني من جوع يقول
لا يسمن هذا الضريع يوم القيمة اكلته من اهل النار ولا يغني من جوع يقول ولا يشبعهم من جوع يصيبهم القول في تاويل قوله
وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة يقول تعالى ذكره وجوه يومئذ يعني يوم القيمة ناعمة يقول
هي ناعمة بتنعيم الله اهلها في جناته وهم اهل الايمان بالله • وقوله لسعيها راضية يقول لعملها الذي عملت في الدنيا
من طاعة ربها راضية وقيل لسعيها راضية والمعنى لثواب سعيها في الاخرة راضية • وقوله في جنة عالية وهي
بستان عالية يعني رفيعة • وقوله لا تسمع فيها لاغية يقول لا تسمع هذه الوجوه المعنى لاهلها فيها يعني في الجنة
العالية لاغية يعني باللاغية كلمة لغو واللغو الباطل فقيل للكلمة التي هي لغو لاغية كما قيل لصاحب
الدرع دارع ولصاحب الفرس فارس ولقائل الشعر شاعر وكما قال الحطيئة اغررتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر
يعني صاحب لبن وصاحب تمر وزعم بعض نحويي الكوفيين ان معنى ذلك لا تسمع فيها حالفة على الكذب ولذلك قيل لاغية
ولهذا الذي قاله مذهب ووجه لولا ان اهل التاويل من الصحابة والتابعين على خلافه وغير جائز لاحد خلافهم
فيما كانوا عليه مجمعين • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لا تسمع فيها لاغية يقول لا تسمع اذى ولا باطلا • حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
لا تسمع فيها لاغية قال شتما • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله لا تسمع
فيها لاغية لا تسمع فيها باطلا ولا شاتما • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال حدثنا ابن ثور عنه
واختلفت القراء في قراءة قوله فقراته عامة قراء الكوفة وبعض قراء المدينة وهو ابو جعفر لا تسمع فيها بفتح
التاء بمعنى لا تسمع الوجوه وقراه ابن كثير ونافع وابو عمرو لا يسمع فيها بضم الياء بمعنى لا يسمع فيها لم يسم فاعله ويؤنث
يسمع لتانيث لاغية • وقراه ابن محيصن بالضم ايضا غير انه كان يقروها بالياء على وجه التذكير • والصواب من القول
في ذلك ان كل ذلك قراءات معروفات صحيحات المعاني فباي ذلك قرا القارئ فمصيب • وقوله فيها عين جارية
يقول في الجنة العالية عين تجري ماء جارية في غير اخدود • وقوله فيها سرر مرفوعة والسرر جمع سرير مرفوعة ليرى
المؤمن اذا جلس عليها جميع ما خوله ربه من النعيم والملك فيها ويلحق جميع ذلك بصره • وقيل عنى بقوله مرفوعة موضونة
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فيها سرر مرفوعة
وهو جمع كوب وهي الاباريق التي لا اذان لها • وقد بينا ذلك فيما مضى وذكرنا ما فيه من الرواية بما اغنى عن اعادته • وقوله
يقول موضوعة فيها موضوعة على حافة العين الجارية كلما ارادوا الشرب وجدوها ملاى من الشراب • وقوله ونمارق
مصفوفة يعني بالنمارق الوسائد والنمارق واحدها نمرقة بضم النون • وقد حكي عن بعض كلب سماعا نمرقة
بكسر النون والراء وقيل مصفوفة لان بعضها بجنب بعض • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك

حدثني علي

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ونمارق مصفوفة يقول المرافق • حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ونمارق مصفوفة يعني بالنمارق المجالس • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونمارق مصفوفة والنمارق الوسائد • وقوله وزرابي مبثوثة يقول
تعالى ذكره وفيها طنافس وبسط كثيرة مبثوثة مفروشة والواحدة زربية وهي الطنفسة التي لها خمل رقيق وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا يزيد قال حدثنا سفيان قال حدثنا
ابو العنبس عن عكرمة بن خالد عن عبد الله بن عمار قال رايت عمر بن الخطاب يصلي على عبقري وهو الزرابي • حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وزرابي مبثوثة المبسوطة القول في تاويل قوله تعالى افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت يقول تعالى ذكره لمنكري
قدرته على ما وصف في هذه السورة من العقاب والنكال الذي اعده لاهل عداوته والنعيم والكرامة التي اعدها
لاهل ولايته افلا ينظرون هؤلاء المنكرون قدرة الله على هذه الامور الى الابل كيف خلقت وسخرها لهم وذللها
وجعلها تحمل حملها باركة ثم تنهض به والذي خلق ذلك غير عزيز عليه ان يخلق ما وصف من هذه الامور في الجنة والنار
يقول جل ثناؤه افلا ينظرون الى الابل فيعتبرون بها ويعلمون ان القدرة التي قدر بها على خلقها لن يعجز عن خلق ما شابهها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال
لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك اهل الضلالة فانزل الله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت الابل من عيش العرب
ومن خولهم • حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق عن شريح يقول اخرجوا بنا ننظر الى
الابل كيف خلقت • وقوله والى السما كيف رفعت يقول جل ثناؤه افلا ينظرون ايضا الى السما كيف رفعت فوقهم
كيف رفعها الذي اخبركم انه معد لاوليائه ما ذكر ولاعدائه ما ذكر فيعلموا ان قدرته القدرة التي لا يعجزه فعل شي اراد فعله
وقوله والى الجبال كيف نصبت يقول والى الجبال كيف اقيمت منتصبة لا تسقط فتنبسط في الارض ولكنها جعلها بقدرته
منتصبة جامدة لا تبرح مكانها ولا تزول عن موضعها • وقد حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والى
الجبال كيف نصبت يصعد الى الجبل الصعد دعامة يوم نادا افضيت الى اعلاه افضيت الى عيون متفجرة وثمار متهدلة
ثم لم تحرثه الايدي ولم تعمله نعمة من الله وبلغة الاجل • وقوله والى الارض كيف سطحت يقول والى الارض كيف بسطت فقال
جبل منبسط اذا كان في اعلاه استوى • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة والى الارض كيف سطحت اي بسطت يقول اليس الذي خلق هذا بقادر على ان يخلق ما اراد
في الجنة القول في تاويل قوله تعالى فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب
الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر يا محمد عبادي باياتي وعظهم
بحججي وبلغهم رسالاتي انما انت مذكر يقول انما ارسلتك اليهم مذكرا لتذكرهم نعمتي عندهم وتعرفهم اللازم لهم وتعظهم • وقوله
لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بمسلط ولا انت بجبار تحملهم على ما تريد يقول كلهم الي ودعهم وحكمي فيهم قد تسيطر
ثلاثا على قوله اذا تسلط عليهم • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بجبار • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة لست عليهم بمسيطر اي كل الي عبادي • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بمسيطر قال جبار • حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر قال لست عليهم بمسلط ان تكرههم على الايمان قال ثم جاء بعد هذا اقتلوا
الكفار واغلظ عليهم وقال اقعدوا لهم كل مرصد واحصروهم لا تخرجوا في البلاد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم
ان الله غفور رحيم قال فنسخت لست عليهم بمسيطر قال جاء اقتله او يسلم قال والتذكرة كما هي لم تنسخ وقرا فذكر ان الذكرى تنفع
المؤمنين • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن جابر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله ثم قرا انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي الزبير محمد بن
مسلم قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله الا انه قال ابو الزبير ثم قرا انما انت
مذكر لست عليهم بمسيطر • حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثله • وقوله الا من تولى وكفر يقول لكن من تولى عنك يا محمد فذكرهم الا من تولى منهم عنك واعرض عن ايات
الله فكفر فيكون الا استثناء من الذي كان التذكير عليهم وان لم يذكروا كما يقال مضى فلان فذكر الا من لا ترجى اجابته بمعنى فذكر
الناس الا من لا ترجى اجابته والوجه ان يجعل قوله الا من تولى منقطعا عما قبله فيكون معنى الكلام حينئذ لست عليهم بمسيطر
الا من تولى وكفر فيعذبه الله وكذلك الاستثناء المنقطع يحسن معه ان فاذا احسنت معه ان كان منقطعا واذا لم يحسن كان

استثنا منقطعا لا متصلا كقول القايل سار القوم الا زيدا او لا يصلح دخول الا ههنا استثنا صحيحا وقوله فيعذبه
الله العذاب الاكبر وهو عذاب جهنم يقول فيعذبه الله العذاب الاكبر على كفره به في الدنيا عذاب جهنم في الاخرة وقوله
ان الينا ايابهم يقول ان الينا رجوع من كفر ومعادهم ثم ان علينا حسابهم يقول ثم ان على الله حسابه وهو مجازته بما سلف
منه من معصيته ربه يعلم بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم انه المتولي عقوبته دونه وهو المجازي والمعاقب وانه الذي
اليه التذكير وتبليغ الرسالة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا من تولى
وكفر قال حسابه على الله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
يقول ان الى الله الاياب وعليه الحساب. آخر تفسير سورة الغاشية يتلوه تفسير سورة والفجر ان شا الله تعالى.
بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست اسماؤه والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر
هل في ذلك قسم لذي حجر. هذا قسم اقسم ربنا جل ثناؤه بالفجر وهو فجر الصبح واختلف اهل التاويل في الذي عني بذلك فقال
بعضهم عني به النهار. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي الاعرج المنقري عن خليفة بن الحصين
عن ابي نصر عن ابن عباس قوله والفجر قال النهار. وقال آخرون عني به صلاة الفجر. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني
ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله والفجر يعني صلاة الفجر. وقال آخرون هو فجر الصبح. ذكر من قال ذلك. حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة في قوله والفجر قال الفجر فجر الصبح. حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال اخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير انه قال والفجر قال قسم اقسم الله به. وقوله وليال
عشر اختلف اهل التاويل في هذه الليالي العشر اي ليال هي فقال بعضهم هي ليالي عشر ذي الحجة. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن زرارة عن ابن عباس قال ان الليالي العشر التي اقسم الله
بها هي ليالي العشر الاول من ذي الحجة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وليال
عشر يعني عشر الاضحى قال ويقال العشر اول السنة من المحرم. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن قيس عن محمد بن
المرتفع عن عبد الله بن الزبير وليال عشر اول ذي الحجة الى يوم النحر. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عوف
قال حدثنا زرارة بن اوفى قال قال ابن عباس ان الليالي العشر التي اقسم الله بهن هي الليالي الاول من ذي الحجة. حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن مسروق وليال عشر قال عشر ذي الحجة وهي التي وعد الله
موسى عليه السلام. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة وليال عشر قال عشر ذي الحجة.
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي الاعرج المنقري عن خليفة بن حصين عن ابي نصر عن ابن عباس وليال عشر قال عشر
الاضحى. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وليال عشر قال عشر ذي الحجة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
وليال عشر قال كنا نحدث انها عشر الاضحى. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن رجل عن مجاهد قال
ليس عمل في ليالي من ليالي السنة افضل منه من ليالي العشر وهي عشر موسى التي اتمها الله له. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا
ابن ثور عن معمر عن ابي اسحق عن مسروق قال ليال العشر قال هي افضل ايام السنة. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وليال عشر قال يعني عشر الاضحى. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وليال عشر قال اول ذي الحجة. وقال آخرون عشر المحرم من اوله. والصواب من القول في ذلك عندنا انها عشر
الاضحى لاجماع الحجة من اهل التاويل عليه وان عبد الله بن ابي زياد القطواني حدثني قال حدثني زيد بن حباب قال اخبرني عياش بن
عقبة قال حدثني خير بن نعيم عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والفجر وليال عشر قال عشر الاضحى
وقوله والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم اختلف اهل التاويل في الذي عني به من الوتر بقوله والوتر فقال
بعضهم الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن
جعفر عن عوف عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح. حدثني يعقوب قال اخبرنا ابن
علية قال اخبرنا عوف قال اخبرنا زرارة بن اوفى قال قال ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة قال قال عكرمة عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد الله عن عكرمة والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة
وحدثنا به مرة اخرى فقال الشفع ايام النحر وسائر الحديث مثله. حدثني يعقوب قال اخبرنا ابن علية قال اخبرنا عاصم الاحول
عن عكرمة في قوله والشفع قال يوم النحر والوتر يوم عرفة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابيه عن عكرمة قال
الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن الضحاك والشفع والوتر وليال
عشر قال اقسم الله بهن لما يعلم من فضلهن على سائر الايام وخير هذين اليومين لما يعلم من فضلهما على سائر هذه الليالي والشفع

والوتر

والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة
يقول الشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال عكرمة
عرفة وتر والنحر شفع عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله والشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة. وقال آخرون الشفع اليومان بعد يوم النحر
والوتر اليوم الثالث. ذكر من قال ذلك. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشفع والوتر
قال الشفع يومان بعد يوم النحر والوتر يوم النفر الاخر يقول الله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه
وقال آخرون الشفع الخلق كله والوتر الله. ذكر من قال ذلك. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والشفع والوتر قال الله وتر وانتم شفع ويقال الشفع صلاة الغداة والوتر
صلاة المغرب. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح والشفع والوتر قال كل خلق الله شفع السما والارض والبر والبحر والجن والانس والشمس والقمر والله
الوتر وحده. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد في قوله ومن كل شي خلقنا زوجين
قال الكفر والايمان والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسما والارض والجن والانس
والوتر الله تعالى قال وقال في الشفع والوتر مثل ذلك. حدثني عبد الاعلى بن واصل قال حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا اسمعيل
بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله والشفع والوتر قال الخلق الله من كل شي زوجين والله وتر واحد صمد. حدثني محمد بن عمارة
قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد والشفع والوتر قال الشفع الزوج والوتر الله.
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد والشفع والوتر قال الوتر الله وما خلق شي فهو شفع. وقال
آخرون عني بذلك الخلق كله شفع ووتر. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
والشفع والوتر قال الخلق كله شفع ووتر واقسم بالخلق. قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن هو الخلق
كله شفع والشفع والوتر قال الحسن ان يقول كل شي خلق الله شفع ووتر واقسم بما خلق واقسم بما تبصرون وبما لا
تبصرون. وقال آخرون بل ذلك الصلاة المكتوبة فيها الشفع كصلاة الفجر والظهر ومنها الوتر كصلاة المغرب.
ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان عمران بن حصين يقول الشفع
والوتر الصلاة. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والشفع والوتر قال قال عمران
هي الصلاة المكتوبة فيها الشفع والوتر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع بن انس والشفع
والوتر قال ذلك صلاة المغرب الشفع الركعتان والوتر الركعة الثالثة. وقد رفع حديث عمران بن حصين بعضهم. ذكر من قال
ذلك. حدثنا نصر بن علي قال حدثني ابي قال حدثني خالد بن قيس عن قتادة عن عمران بن عصام عن عمران بن حصين
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفع والوتر قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عفان
بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة انه سئل عن الشفع والوتر فقال اخبرني عمران بن عصام الضبعي عن شيخ من اهل البصرة
عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر. حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبيد
الله بن موسى قال حدثنا همام بن يحيى عن عمران بن عصام عن شيخ من اهل البصرة عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بهذه الاية والشفع والوتر قال هي الصلاة منها شفع ومنها وتر. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والشفع والوتر قال ان من الصلاة شفعا وان منها وترا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عفان بن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة انه سئل عن الشفع والوتر فقال الحسن هو العدد. وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم خبر يؤيد القول الذي ذكرنا عن ابن الزبير. ذكر من قال ذلك. حدثني عبد الله بن ابي زياد القطواني
قال حدثنا زيد بن حباب قال اخبرني عياش بن عقبة قال اخبرني خير بن نعيم عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الشفع اليومان والوتر اليوم الواحد. والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم
بالشفع والوتر ولم يخصص نوعا من الشفع ولا من الوتر دون نوع بخبر ولا عقل وكل شفع ووتر فهو مما اقسم
الله به مما قال اهل التاويل انه داخل في قسمه هذا لعموم قسمه بذلك. واختلف اهل التاويل القراء في قراءة قوله
والوتر فقراته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض قراء الكوفة بكسر الواو والصواب من القول في ذلك انهما
قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة الامصار ولغتان مشهورتان في العرب فبايتهما قرا القارئ
فمصيب. وقوله والليل اذا يسر يقول والليل اذا سار فذهب يقال منه سرى فلان ليلا يسري اذا سار. وقال بعضهم
عني بقوله والليل اذا يسر ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير والليل اذا يسر قال
يذهب بعضه بعضا. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال

قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والليل إذا يسر يقول إذا ذهب حدثني محمد بن عمارة قال أخبرنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد والليل إذا يسر قال إذا سار ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية والليل إذا يسر قال والليل إذا سار ۞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل إذا يسر يقول إذا سار ۞ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والليل إذا يسر قال إذا سار ۞ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والليل إذا يسر قال الليل إذا يسير ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة والليل إذا يسر قال ليلة جمع ۞ واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الشام والعراق يسر بغير ياء وقرأ ذلك جماعة من القراء بإثبات الياء وحذف الياء في ذلك أعجب إلينا ليوفق بين رؤوس الآيات إذ كانت بالراء والعرب ربما أسقطت الياء في موضع الرفع مثل هذا اكتفاء بكسرة ما قبلها منها أنشد لقول الشاعر ۞

ليس يخفى يساري قدر يوم ۞ ولقد يخف منتهى إعساري ۞

وقوله هل في ذلك قسم لذي حجر يقول تعالى ذكره هل فيما أقسمت به من هذه الأمور مقنع لذي حجر وإنما يعني بذلك أن في هذا القسم مكتفى لمن عقل عن ربه مما هو أغلظ منه من الأقسام فأما معنى قوله لذي حجر فإنه لذي حجا وذي عقل يقال للرجل إذا كان مالكا نفسه قاهرا لها ضابطا إنه لذو حجر ومنه قولهم حجر الحاكم على فلان ۞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ۞ حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا ابن إدريس قال أخبرنا قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لذي النهى والعقل ۞ حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لأولي النهى ۞ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس هل في ذلك قسم لذي حجر قال ذو الحجا والحجر والنهى والعقل ۞ حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي عقل لذي نهى ۞ قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأغر المنقري عن خليفة بن الحصين عن أبي نصر عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي لب لذي حجى ۞ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ۞ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي عقل ۞ حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لذي حجر لذي عقل لذي رأي حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد هل في ذلك قسم لذي حجر قال الرأي أو النهى حدثنا الحسن قال ابن عرفة قال حدثنا خلف بن خليفة عن هلال أبي حباب عن مجاهد في قوله قسم لذي حجر قال لذي عقل ۞ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي حلم ۞ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله لذي حجر قال الحسن لذي لب ۞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر لذي عقل ولب ۞ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر قال لذي عقل وقرأ إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون لأولي الألباب وهم الذين عاتبهم الله وقال العقل واللب واحد إلا أنه تفترق في كلام العرب ۞ القول في تأويل قوله **ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد** وقوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى كيف فعل ربك بعاد ۞ واختلف أهل التأويل في تأويل قوله إرم فقال بعضهم هي اسم بلدة ثم اختلف الذين قالوا ذلك في البلدة التي عنيت بذلك فقال بعضهم عنيت به الإسكندرية **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن [illegible] الضحاك عن أبي صخر عن القرظي أنه سمعه يقول إرم ذات العماد الإسكندرية قال أبو صخر ۞ وقال آخرون هي دمشق **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عبد الله الهلالي من أهل البصرة قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد قال حدثنا ابن أبي ذئب عن المقبري بعاد إرم ذات العماد قال دمشق ۞ وقال آخرون عنى بقوله إرم أمة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قوله إرم قال أمة ۞ وقال آخرون معنى ذلك القديمة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إرم قال القديمة وقال آخرون تلك قبيلة من عاد **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد قال كنا نحدث أن إرم قبيلة من عاد بيت مملكة عاد ۞ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إرم قال قبيلة من عاد كان يقال لهم إرم ۞ وقال آخرون إرم جد عاد **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ألم تر كيف فعل ربك بعاد يقول الله بعاد إرم أن عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح وقال آخرون إرم الهالك **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ألم تر كيف فعل ربك

بعاد

بعاد إرم يعني بالإرم الهالك ألا ترى أنه يقول إرم بنو فلان ۞ حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعاد إرم الهلاك ألا ترى أنك تقول أرم بنو فلان أي هلكوا ۞ والصواب من القول في ذلك أن يقال إن إرم إما بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك ردت على عاد للإتباع لها ولم يجر من أجل ذلك وإما اسم قبيلة فلم يجر أيضا كما لا تجرى أسماء القبائل كتميم وبكر وما أشبه ذلك إذا أريد به القبيلة وأما اسم عاد فلم يجر إذ كان اسما أعجميا فأما ما ذكر عن مجاهد أنه قال عني بذلك القديمة فقول لا معنى له لأن ذلك لو كان معناه لكان مخفوضا بالتنوين وفي ترك الإجراء الدليل على أنه ليس بنعت ولا صفة ۞ وأشبه الأقوال فيه بالصواب عندي أنها اسم قبيلة من عاد ولذلك جاءت القراءة بترك إضافة عاد إليها وترك إجرائها كما يقال ألم تر ما فعل ربك بتميم نهشل فيترك إجراء نهشل وهي قبيلة فترك إجراؤها لذلك وهي في موضع خفض بالرد على تميم ولو كانت إرم اسم بلدة أو اسم جد لعاد لجاءت القراءة بإضافة عاد إليها كما يقال هذا عمرو زبيد وحاتم طيء وأعشى همدان ولكنها اسم قبيلة منها فيما أرى كما قال قتادة والله أعلم فلذلك أجمعت القراء فيها على ترك الإضافة وترك الإجراء ۞ وقوله ذات العماد اختلف أهل التأويل في معنى قوله ذات العماد في هذا الموضع فقال بعضهم معناه ذات الطول وذهبوا في ذلك إلى قول العرب للرجل الطويل رجل معمد وقالوا كانوا طوال الأجسام **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ذات العماد يعني طولهم مثل العماد ۞ حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد قوله ذات العماد قال كان لهم جسم في السماء ۞ وقال بعضهم بل قيل لهم ذات العماد لأنهم كانوا أهل عمد ينتجعون الغيوث وينتقلون إلى الكلأ حيث كان ثم يرجعون إلى منازلهم ۞ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله العماد قال أهل عمود لا يقيمون ۞ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ذات العماد قال كنا نحدث أنهم كانوا أهل عمود لا يقيمون سيارة ۞ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات العماد قال كانوا أهل عمود ۞ وقال آخرون بل قيل ذلك لهم لبناء بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناءه **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد إرم ذات العماد قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إرم ذات العماد قال عاد قوم هود بنوها وعملوها حين كانوا في الأحقاف قال لم يخلق مثلها مثل تلك الأعمال في البلاد قال وكذلك في الأحقاف في حضرموت ثم كانت عاد قال وثم أحقاف الرمل كما قال الله بالأحقاف من الرمل أمثال الجبال تكون مطلة تجوز وقال آخرون بل قيل ذلك لهم لشدة أبدانهم وقواهم **ذكر من قال ذلك** حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذات العماد يعني الشدة والقوة ۞ وأشبه الأقوال في ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال عني بذلك أنهم كانوا أهل عمود وسيارة لأن المعروف في كلام العرب من العماد ما عمد به الخيام من الخشب والسواري التي يحمل عليها البناء ولا يعلم بناء كان لهم بالعماد بخبر صحيح بل وجه أهل التأويل قوله ذات العماد إلى أنه عني به طول أجسامهم وبعضهم إلى أنه عني به عماد خيامهم فأما عماد البنيان فلا يعلم كثير أحد من أهل التأويل وجهه إليه وتأويل القرآن إنما يوجه إلى الأغلب الأشهر من معانيه ما وجد إلى ذلك سبيل دون الأنكر ۞ وقوله التي لم يخلق مثلها في البلاد يقول جل ثناؤه ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم التي لم يخلق مثلها في البلاد يعني جل ثناؤه ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم التي لم يخلق مثلها في البلاد يعني مثل عاد والهاء عائدة على عاد وجائز أن تكون عائدة على إرم لما قد بينا قبل أنها قبيلة والمعنى عنا بقوله لم يخلق مثلها في العظم والبطش والأيد ۞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد ذكر أنهم كانوا اثني عشر ذراعا طولا في السماء ۞ وقال آخرون بل معنى ذلك التي لم يخلق مثلها لم يخلق مثل الأعمدة في البلاد وقالوا التي لم يخلق مثلها في من صفة ذات العماد والهاء التي في مثلها من صفة ذات العماد **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فذكر نحوه وهذا قول لا وجه له لأن العماد واحد مذكر والتي للأنثى ولا توصف المذكر بالتي ولو كان ذلك من صفة العماد لقيل الذي لم يخلق مثله في البلاد وإن جعلت التي لإرم وجعلت الهاء عائدة عليها في قوله مثلها وقيل هي دمشق أو إسكندرية فإن بلاد عاد هي التي وصفها الله في كتابه فقال واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف والأحقاف جمع حقف وهو ما انعطف من الرمل وانحنى وليست الإسكندرية ولا دمشق من بلاد الرمل بل ذلك الشحر من بلاد حضرموت وما والاها ۞ وقوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يقول وبثمود الذين خرقوا الصخر ودخلوه فاتخذوه بيوتا كما قال جل ثناؤه وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين والعرب تقول جاب فلان الفلاة يجوبها جوبا إذا دخلها وقطعها ومنه قول نابغة بني ذبيان ۞

أتاك أبو ليلى يجوب به الدجى ۞ دجى الليل جواب الفلاة عثمثم ۞

يعني بقوله يجوب يدخل ويقطع ۞ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يعني يخرقونها ۞ حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وثمود الذين جابوا الصخر بالواد يعني ثمود قوم صالح كانوا ينحتون من

الجبال بيوتا حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد في قوله الذين جابوا
الصخر بالواد قال جابوا الجبال فجعلوها بيوتا ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وثمود
الذين جابوا الصخر بالواد جابوها ونحتوها بيوتا ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جابوا
الصخر نقبوا الصخر ٭ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله جابوا الصخر خرقوا
الحجارة ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جابوا الصخر بالواد ضربوا البيوت والمساكن في الصخر
في الجبال حتى جعلوها مساكن جابوها نحتوها ينحتون البيوت في الجبال وقال قائل الا كل شيء ما حلا الله بايديهما
ما دخل من سعة ومارد لم صربوا في كل صدا صخرة بابذ شدا اذا ما لسواعد ٭ وقوله وفرعون ذي الاوتاد يقول
جل ثناؤه الم تر كيف فعل ربك ايضا بفرعون صاحب الاوتاد ٭ واختلف اهل التاويل في معنى قوله ذي الاوتاد ولم قيل له
ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ذي الجنود الذين يقوون له امره وقالوا الاوتاد في هذا الموضع الجنود ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وفرعون ذي الاوتاد والجنود الذين يشدون
له امره ويقال كان فرعون يوتد في ايديهم وارجلهم اوتادا من حديد يعلقهم بها ٭ وقال اخرون بل قيل ذلك له كذلك لانه كان يوتد الناس
بالاوتاد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد ٭ وقال اخرون كانت مظال
وملاعب يلعب له تحتها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وفرعون ذي الاوتاد ذكر
لنا انها كانت مظال وملاعب يلعب له تحتها من اوتاد وحبال ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
ذي الاوتاد قال ذي البناء كانت مظال يلعب له تحتها واوتاد تضرب له ٭ حدثنا ابن ثور عن معمر عن ثابت البناني عن ابي رافع
قال اوتد فرعون لامراته اربعة اوتاد ثم جعل على ظهرها رحا عظيمة حتى ماتت ٭ وقال اخرون بل قيل ذلك لانه كان
يعذب الناس بالاوتاد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن سعيد
بن جبير وفرعون ذي الاوتاد قال كان يجعل رجلا هاهنا ورجلا هاهنا ويدا هاهنا ويدا هاهنا بالاوتاد ٭ حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله ذي الاوتاد قال كان يوتد الناس بالاوتاد ٭ وقال اخرون انما قيل ذلك له لانه كان له بنيان يعذب الناس
عليه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل عن رجل عن سعيد بن جبير وفرعون ذي
الاوتاد قال كان له منارات يعذبهم عليها ٭ واولى هذه الاقوال عندي بالصواب قول من قال عني بذلك الاوتاد التي
توتد من خشب كانت او حديد لان ذلك هو المعروف من معاني الاوتاد ووصف بذلك لانه اما ان يكون كان يعذب الناس
بها كما قال ابو رافع وسعيد بن جبير واما ان يكون كان يلعب له بها ٭ وقوله الذين طغوا في البلاد يعني بقوله جل ثناؤه
الذين عادا وثمود وفرعون وجنده ويعني بقوله طغوا تجاوزوا ما اباحه لهم ربهم وعتوا على ربهم الى ما حظره عليهم
من الكفر به ٭ وقوله في البلاد التي كانوا فيها ٭ القول في تاويل قوله فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب
ان ربك لبالمرصاد ٭ فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني يقول تعالى ذكره فاكثروا
في البلاد المعاصي وركوب ما حرم الله عليهم فصب عليهم ربك سوط عذاب يقول تعالى فانزل بهم يا محمد ربك عذابه واحل
بهم نقمته بما افسدوا في البلاد وطغوا على الله فيها ٭ وقيل فصب عليهم ربك سوط عذاب وانما كانت نقمة تنزل
بهم اما ريحا تدمرهم واما رجفا تدمدم عليهم واما غرقا تهلكهم من غير ضرب بسوط ولا عصا لانه كان من اليم عذاب
تعذب الذين خوطبوا بهذا القران الجلد بالسياط فكثر استعمال القوم الخبر عن شدة العذاب الذي يعذب به الرجل منهم
ان يقولوا ضرب فلان حتى بالسياط الى ان صار ذلك مثلا فاستعملوه في كل معذب بنوع من العذاب شديد وقالوا
صب عليه سوط عذاب ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سوط عذاب قال ما
عذبوا به ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب قال العذاب الذي عذبهم
سوط عذاب ٭ وقوله ان ربك لبالمرصاد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد لهؤلاء ٭ لهؤلاء
الذين قصصت عليك قصصهم ونظرائهم من اهل الكفر به لبالمرصاد يرصدهم باعمالهم في الدنيا والاخرة على قناطر
جهنم ليكردسهم فيها اذا وردوها يوم القيامة ٭ واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى قوله لبالمرصاد
بحيث يرى ويسمع ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان ربك
لبالمرصاد يقول يرى ويسمع ٭ وقال اخرون يعني بذلك انه بمرصد لاهل الظلم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن المبارك بن مجاهد عن جويبر عن الضحاك في هذه الاية قال اذا كان يوم القيامة يامر الرب بكرسيه فيوضع
على النار فيستوي عليه ثم يقول وعزتي لا يتجاوزني اليوم ذو مظلمة ٭ فذلك قوله لبالمرصاد قال حدثنا الحكم بن بشير قال

حدثنا عمرو بن قيس قال بلغني ان على جهنم ثلاث قناطر قنطرة عليها الامانة اذا مروا بها يقولوا يا رب بهذا
امين يا رب هذا خائن وقنطرة عليها الرحم اذا مروا بها يقولوا يا رب هذا واصل يا رب هذا قاطع وقنطرة عليها الرب
ان ربك لبالمرصاد ٭ حدثنا مهران عن سفيان ان ربك لبالمرصاد يعني جهنم عليها ثلاث قناطر قنطرة فيها الرحمة وقنطرة
فيها الامانة وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى ٭ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن ان
ربك لبالمرصاد قال مرصاد عمل بني ادم ٭ وقوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه يقول تعالى ذكره فاما الانسان اذا
ما امتحنه ربه بالنعم والغنى فاكرمه بالمال وافضل عليه ونعمه بما اوسع عليه من فضله فيقول ربي اكرمني فيفرح
بذلك ويسر به ٭ كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه
فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني وحق له ٭ القول في تاويل قوله واما اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه فيقول
ربي اهانني كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين وتاكلون التراث اكلا لما ٭ وقوله واما اذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه يقول واما اذا ما امتحنه ربه بالفقر فقدر عليه رزقه يقول فضيق عليه رزقه وقتره فلم يكثر ماله
ولم يوسع عليه فيقول ربي اهانني يقول فيقول ذلك الانسان ربي اهانني يقول اذلني بالفقر ولم يشكر الله على ما وهب
له من سلامة جوارحه ورزقه من العافية في جسمه ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واما
اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني ما اسرع كفر ابن ادم ٭ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد في قوله فقدر عليه رزقه قال ضيقه ٭ واختلفت القراء في قراءة قوله فقدر عليه رزقه فقرات عامة قراء الامصار
ذلك بالتخفيف فقدر بمعنى فقتر خلا ابي جعفر القارئ فانه قرا ذلك بالتشديد فقدر ٭ وذكر عن ابي عمرو بن العلاء انه كان
يقول قدر بمعنى يعطيه ما يكفيه ويقول لو فعل ذلك به ما قال ربي اهانني ٭ والصواب من قراءة ذلك عندنا بالتخفيف
لاجماع الحجة من القراء عليه ٭ وقوله كلا بل لا تكرمون اليتيم ٭ اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله كلا في هذا الموضع
وما الذي انكر بذلك فقال بعضهم انكر جل ثناؤه ان يكون سبب كرامته من اكرم كثرة ماله وسبب اهانته من اهان
قلة ماله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واما اذا
ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني ما اسرع ما كفر ابن ادم ٭ يقول الله جل ثناؤه كلا اني لا اكرم من
اكرمت بكثرة الدنيا ولا اهين من اهنت بقلتها ولكن انما اكرم من اكرمت بطاعتي واهين من اهنت بمعصيتي ٭ وقال
اخرون بل انكر جل ثناؤه حمد الانسان ربه على نعمه دون فقره وشكواه الفاقة ٭ وقالوا معنى الكلام كلا اي لم يكن ينبغي
ان يكون هكذا ولكن كان ينبغي ان يحمده على الامرين جميعا على الغنى والفقر ٭ واولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه
عن قتادة لدلالة قوله بل لا تكرمون اليتيم والايات التي بعدها على انه انما اهان من اهان بانه لا يكرم اليتيم ولا
يحض على طعام المسكين وسائر المعاني التي عدد وفي ابانته عن السبب الذي من اجله اهان من اهان الدلالة الواضحة
على سبب تكريمه من اكرم وفي تبيينه ذلك عقيب قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني
واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني بيان واضح عن الذي انكر من قوله ما وصفنا ٭ وقوله بل لا تكرمون
اليتيم يقول تعالى ذكره بل انما اهنت من اهنت من اجل انه لا يكرم اليتيم فاخرج الكلام على الخطاب فقال بل لستم
تكرمون اليتيم فلذلك اهنتكم ولا تحاضون على طعام المسكين ٭ واختلفت القراء في قراءة قوله فقرات ذلك قراء
من اهل المدينة ابو جعفر وعامة قراء الكوفة بل لا تكرمون بالتاء ولا تحاضون بفتح التاء واثبات الالف فيها بمعنى ولا
يحض بعضكم بعضا على طعام المسكين ٭ وقرا ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء المدينة بالتاء وفتحها وحذف الالف
ولا تحضون بمعنى ولا تامرون باطعام المسكين ٭ وقرا ذلك عامة قراء البصرة يحضون بالياء وحذف الالف بمعنى
ولا يكرمون اليتيم اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه يقول اكرمني واذا قدر عليه رزقه يقول اهانني اليتيم ولا يحضون
على طعام المسكين وكذلك يقرا الذي ذكرنا من اهل التاويل البصرة يكرمون وسائر الحروف معها بالياء على وجه
الخبر عن الذين ذكرت ٭ وقد ذكر بعضهم انه قرا تحاضون بالتاء وضمها واثبات الالف بمعنى ولا تحافظون ٭ والصواب
من القول في ذلك عندنا ان هذه قراءات معروفات في قراءة الامصار اعني القراءات الثلاث صحيحات المعاني
فباي ذلك قرا القارئ فمصيب ٭ وقوله وتاكلون التراث اكلا لما يعني اكلا شديدا ٭ لا يتركون شيئا وهو من قولهم
لممت ما على الخوان اجمع فانا الممه لما اذا اكلت ما عليه فاتيت على جميعه ٭ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني عمرو بن سعيد بن يسار القرشي قال حدثنا الانصاري عن اشعث عن الحسن وتاكلون
التراث اكلا لما قال الميراث ٭ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتاكلون التراث اي الميراث
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتاكلون التراث اي الميراث وكذلك في قوله اكلا لما
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وتاكلون التراث
اكلا لما يقول تاكلون اكلا شديدا ٭ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن في قوله وتاكلون التراث

اكلا لما قال نصيبه ونصيب صاحبه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اكلا لما قال اللم السف لف كل شي ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة اكلا لما اي شديدا ۝ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله اكلا لما يقول اكلا شديدا ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتاكلون التراث اكلا لما قال
الاكل اللم الذي ياكل كل شي يجده ولا يسال فاكل الذي له والذي لصاحبه كانوا لا يورثون النسا ولا يورثون الصغار وقرا
ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن ما
كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان اي لا تورثونهم اكلا لما ياكل ميراثه وكل شي لا يسال
عنه ولا يدري احلال او حرام ۝ حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وتاكلون التراث
اكلا لما يقول سفا ۝ حدثني يحيى بن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا عمرو بن ابي سلمة التنيسي عن زهير عن سالم قال سمعت بكر بن
عبد الله يقول في هذه الاية وتاكلون التراث اكلا لما قال اللم الاعتدا في الميراث ياكل ميراثه وميراث غيره القول
في تاويل قوله تعالى **وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم
يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى** يعني تعالى ذكره بقوله وتحبون المال حبا جما وتحبون جمع المال ايها الناس
واقتناه حبا كثيرا شديدا من قولهم قد جم الماء في الحوض اذا اجتمع ومنه قول زهير بن ابي سلمى

۝ فلما وردن الماء زرقا جمامه ۝ وضعن عصي الحاضر المتخيم ۝

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله وتحبون المال حبا جما يقول شديدا حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس وتحبون المال حبا جما فيحبون كثرة المال ۝ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله حبا جما قال الحب الكثير ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وتحبون المال حبا جما قال حبا شديدا ۝ حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله حبا جما يحبون كثرة المال ۝ حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
وتحبون المال حبا جما قال الجم الشديد ويعني بقوله جل ثناؤه كلا ما هكذا ينبغي ان يكون الامر ثم اخبر جل ثناؤه عن
ندمهم على افعالهم السيئة في الدنيا وتلهفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم الندم فقال جل ثناؤه واذا دكت
الارض دكا دكا يعني اذا رجت وزلزلت زلزلة وحركت تحريكا بعد تحريك ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذا دكت الارض دكا يقول تحريكها
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني حرملة بن عمران انه سمع عمر مولى غفرة يقول اذا سمعت الله يقول كلا فانما يقول
كذبت ۝ وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا ۝ يقول تعالى ذكره واذا جاء ربك يا محمد وامله صفوفا صفا بعد صف كما حدثنا
ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الوهاب قال حدثنا عوف عن ابي المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قال اذا
كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق بصعيد واحد جنهم وانسهم فاذا كان
ذلك اليوم قيضت هذه السما الدنيا عن اهلها على وجه الارض ولاهل السما وحدهم اكثر من اهل الارض انسهم وجنهم
بضعف فاذا نثروا على وجه الارض فزعوا منهم فيقولون افيكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا
وهو ات ثم تقاض السما الثانية ولاهل السما الثانية وحدهم اكثر من اهل السما الدنيا ومن جميع اهل الارض بضعف جنهم
وانسهم فاذا نثروا على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض فيقولون افيكم ربنا فيفزعون من قولهم ۝ ويقولون سبحان ربنا
ليس فينا وهو ات ثم تقاض السموات سما سما كلما قيضت سما عن اهلها كانت اكثر من اهل السموات التي تحتها ومن جميع
اهل الارض بضعف فاذا نثروا على وجه الارض فزع اليهم اهل الارض فيقولون لهم مثل ذلك ويرجعون اليهم مثل
ذلك حتى تقاض السما السابعة فلاهل السما السابعة اكثر من اهل ست سموات ومن جميع اهل الارض بضعف فيجي الله
فيهم والامم جثي صفوف وينادي مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الحامدون لله على كل حال قال فيقومون
فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثانية ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي الثالثة ستعلمون اليوم من اصحاب
الكرم اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتا الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ من هولا ثلاثة خرج عنق من النار فاشرف على الخلائق له عينان
تبصران ولسان فصيح فيقول اني وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم
فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول اني وكلت منكم بمن اذى الله ورسوله فيلقطهم لقط الطير حب السمسم
فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثالثة قال عوف قال ابو المنهال حسبت انه يقول وكلت باصحاب التصاوير فيلتقطهم من

الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم فاذا اخذ من هولا ثلاثة ومن هولا ثلاثة نشرت الصحف ووضعت
الموازين ودعي الخلائق للحساب ۝ حدثني موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو اسامة عن الاجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم
يقول اذا كان يوم القيمة امر الله السما الدنيا فتشققت باهلها ونزل من فيها من الملائكة فاحاطوا بالارض ومن عليها ثم
الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فصفوا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى
على مجنبته اليسرى جهنم فاذا راها اهل الارض ندوا فلا ياتون قطرا من اقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف
من الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين وذلك
قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم ۝ وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ۝ وذلك قول الله وانشقت السما فهي يومئذ واهية
والملك على ارجائها ۝ حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد
بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
توقفون موقفا واحدا يوم القيمة مقدار سبعين عاما لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم قد حصر عليكم فتبكون حتى
ينقطع الدمع ثم تدمعون دما وتبكون حتى يبلغ ذلك منكم الاذقان او يلجمكم فتضجون ثم تقولون من يشفع لنا
الى ربنا فيقضي بيننا فيقولون من احق بذلك من ابيكم جبل الله تربته وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا
فيؤتى ادم فيطلب ذلك اليه فيابى ثم يستقرون الانبيا نبيا نبيا كلما جاوا نبيا ابى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ياتوني فاذا جاوني خرجت حتى اتي الفحص قال ابو هريرة يا رسول الله وما الفحص قال قدام العرش فاخر
ساجدا فلم ازل ساجدا حتى يبعث الله الي ملكا فياخذ بعضدي فيرفعني ثم يقول الله لي يا محمد فاقول نعم
فيقول ما شانك فاقول يا رب وعدتني الشفاعة شفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول قد شفعتك انا اتيكم فاقضي
بينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف حتى اقف مع الناس فبينا نحن وقوف سمعنا حسا من السما
شديدا فهالنا فنزل اهل السما الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض
بنورهم واخذوا مصافهم فقلنا لهم افيكم ربنا فقالوا لا وهو ات ثم نزل اهل السما الثانية بمثلي من نزل من الملائكة وبمثلي
من فيها من الجن والانس حتى اذا دنوا من الارض اشرقت الارض بنورهم واخذوا مصافهم وقلنا لهم افيكم ربنا فقالوا
لا وهو ات ثم نزل اهل السموات على قدر ذلك من التضعيف حتى نزل الجبار في ظلل من الغمام والملائكة ولهم
زجل من تسبيحهم يقولون سبحان ذي الملك والملكوت سبحان رب العرش ذي الجبروت سبحان الحي الذي لا
يموت سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح قدوس قدوس سبحان ربنا الاعلى
سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا والسلطان والعظمة سبحانه ابدا ابدا يحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم
اربعة اقدامهم على تخوم الارض السفلى والسموات الى حجزهم والعرش على مناكبهم فوضع الله عرشه حيث شا من
الارض ثم ينادي بندا يسمع الخلائق فيقول يا معشر الجن والانس اني قد انصت منذ يوم خلقتكم الى يومكم هذا اسمع كلامكم
وابصر اعمالكم فانصتوا الي فانما هي صحفكم واعمالكم تقرا عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا
نفسه ثم يامر الله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه
لكم عدو مبين الى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز الناس ويجثون وهي
التي يقول الله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها فيقضي الله بين خلقه الجن والانس والبهائم حتى انه
ليقاد يومئذ للجماء من ذات القرون حتى لم يبق تبعة عند واحدة لاخرى قال الله كونوا ترابا فعند ذلك يقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي الله تعالى بين الجن والانس ۝ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وجاء ربك والملك صفا صفا صفوف الملائكة ۝ وقوله وجيء يومئذ بجهنم يقول الله تعالى ذكره وجاء
الله بجهنم يومئذ ۝ كما حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا مروان الفزاري عن العلاء بن خالد الاسدي عن شقيق بن سلمة
قال قال عبد الله بن مسعود في قوله وجيء يومئذ بجهنم قال جيء بها تقاد بسبعين الف زمام سبعون الف
ملك يقودونها ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل وجيء يومئذ
بجهنم قال يجا بها يوم القيمة تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك ۝ حدثنا ابن حميد قال حدثنا
الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن قتادة قال منثبة الجنة والنار قال هذا ابن ادم من عرشه الى كرسيه محسا
خلفه وتقرا وجيء يومئذ بجهنم ۝ حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وجيء يومئذ بجهنم قال جيء بها
مزمومة ۝ وقوله يومئذ يتذكر الانسان يتذكر الانسان تفريطه في الدنيا في طاعة الله فيما يقربه اليه من صالح الاعمال
وانى له الذكرى يقول ومن اي وجه له التذكر ۝ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانى له الذكرى يقول وكيف له **القول في تاويل قوله يقول يا ليتني**

فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يقول تعالى ذكره مخبرا عن تلهف ابن ادم يوم القيمة وتندمه على تفريطه في الصالحات من الاعمال التي تورثه بقاء الابد في نعيم لا انقطاع له يا ليتني قدمت لحياتي في الدنيا من صالح الاعمال لحياتي هذه التي لا موت بعدها ما ينجيني من غضب الله ويوجب لي رضوانه • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا هوذة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي قال علم الله انه صادف هنا حياة طويلة لا موت فيها اخر ما عليه • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ليتني قدمت لحياتي هناكم والله الحياة الطويلة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى • وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يا ليتني قدمت لحياتي قال الاخرة • وقوله فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد اجتمعت القراء قراء الامصار في قراءة ذلك على كسر الذال من يعذب والثاء من يوثق خلا الكسائي فانه قرا ذلك بفتح الذال والثاء اعتلالا منه بخبر روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا كذلك واهي الاسناد • حدثنا ابو حميد قال حدثنا مهران عن خارجة عن خالد الحذاء عن ابي قلابة قال حدثني من اقراه النبي صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذب عذابه احد • والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار وذلك كسر الذال والثاء لاجماع الحجة من القراء عليه فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام فيومئذ لا يعذب بعذاب الله احد في الدنيا ولا يوثق كوثاقه احد يومئذ احد في الدنيا وكذلك تاوله قارئو ذلك كذلك من اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فيومئذ لا يعذب احد ولا يوثق كوثاق الله احد • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال قد علم الله ان في الدنيا عذابا ووثاقا فقال فيومئذ لا يعذب عذابه احد في الدنيا ولا يوثق وثاقه احد في الدنيا • واما الذي قرا ذلك بالفتح فانه وجه تاويله الى فيومئذ لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله يومئذ ولا يوثق احد في الدنيا كوثاقه يومئذ • وقد تاول ذلك بعض من قرا ذلك كذلك بالفتح من المتاخرين فيومئذ لا يعذب عذاب الكافر احد ولا يوثق وثاق الكافر احد وقال كيف يجوز الكسر ولا يعذب يومئذ سوى الله وهذا من التاويل غلط لان اهل التاويل تاولوه بخلاف ذلك مع اجماع الحجة من القراء على قراءته بالمعنى الذي جاء به تاويل اهل التاويل وما احسبه دعاه الى قراءة ذلك كذلك الا ذهابه عن وجه صحته في التاويل • وقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية يقول تعالى ذكره قيل الملائكة لاوليائه يوم القيمة يا ايتها النفس المطمئنة يعني بالمطمئنة التي اطمانت الى وعد الله الذي وعد اهل الايمان به في الدنيا من الكرامة في الاخرة فصدقت بذلك في دنياها وكنيته بالكل • وقد اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك يقول النفس المصدقة • حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا ايتها النفس المطمئنة هو المؤمن اطمانت نفسه الى ما وعد الله • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال المطمئنة الى ما قال الله والمصدقة بما قال الله • وقال اخرون بل معنى ذلك المصدقة الموقنة بان الله ربها المسلمة لامره فيما هو فاعل بها **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال النفس التي ايقنت ان الله ربها وضربت جاشا لامره وطاعته • حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان • قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا • حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال المنيبة التي قد ايقنت ان الله ربها وضربت لامره جاشا • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله المطمئنة قال المخبتة والمطمئنة الى الله • حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال التي قد ايقنت بان الله ربها وضربت لامره جاشا • حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال المخبتة • حدثني سعد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يا ايتها النفس المطمئنة قال التي قد ايقنت بلقاء الله وضربت له جاشا • وذكر ان ذلك في قراءة ابي يا ايتها النفس الامنة **ذكر من قال ذلك** حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر عن هرون القاري قال حدثني هلال

937

عن ابي شيخ الهنائي في قراءة ابي يا ايتها النفس الامنة المطمئنة وقال اخرون ان الامنة في هذا الموضع يعني به المؤمنة وقيل ذلك لها عند خروجها من الدنيا من الملك بنشره برضى ربه عنه واعداده ما اعد له من الكرامة عنده **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد قال قرات يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها لك عند الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ارجعي الى ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت فادخلي في عبادي قال هذا يوم القيمة • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسامة بن زيد عن ابيه في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك عند ربه راضية مرضية عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها لك عند الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ارجعي الى ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت فادخلي في عبادي قال هذا يوم القيمة • وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسامة بن زيد عن ابيه في قوله يا ايتها النفس المطمئنة قال بشرت بالجنة عند الموت ويوم الجمع وعند البعث • وقوله ارجعي الى ربك اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم هذا خبر من الله عز وجل عن قيل الملائكة لنفس المؤمن عند البعث تامرها ان ترجع في جسد صاحبها قالوا وعني بالرب ههنا صاحبها **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية قال تؤمر الارواح المطمئنة يوم القيمة في الاجساد • حدثت عن الحسين قال سمعت الضحاك يقول في قوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يامر الله الارواح يوم القيمة ان ترجع الى الاجساد فياتون الله كما خلقهم اول مرة • حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وعن ابيه الامنة ارجعي الى ربك راضية اي الى جسدك • وقال اخرون بل يقال لها ذلك عند الموت • حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح ارجعي الى ربك الى ربك قال هذا عند الموت فادخلي في عبادي قال هذا يوم القيمة • واولى الاقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس والضحاك ان ذلك انما يقال لهم عند رد الارواح في الاجساد يوم البعث لدلالة قوله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي • اختلف اهل التاويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فادخلي في عبادي الصالحين وادخلي جنتي **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فادخلي في عبادي قال ادخلي في عبادي الصالحين وادخلي جنتي • وقال اخرون معنى ذلك فادخلي في طاعتي وادخلي جنتي • وقال اخرون معنى ذلك فادخلي في طاعتي وادخلي جنتي **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن نعيم بن ضمضم عن محمد بن مزاحم اخي الضحاك بن مزاحم ادخلي في عبادي قال في طاعتي وادخلي جنتي قال في رحمتي وكان بعض اهل العربية من اهل البصرة يوجه معنى قوله فادخلي في عبادي اي فادخلي في حزبي وكان بعض اهل العربية من اهل الكوفة يتاول ذلك يا ايتها النفس المطمئنة بالايمان والمصدقة بالثواب والبعث ارجعي تقول لهم الملائكة اذا اعطوا كتبهم بايمانهم ارجعي الى ربك الى ما اعد الله لك من الثواب قال وقد يكون ان يقولوا لهم هذا القول ينوون ارجعوا من الدنيا الى هذا المرجع قال وانت تقول للرجل ممن انت فيقول مضري فتقول كن تميميا او قيسيا اي انت من احد هذين فيكون كن صلة كذلك الرجوع يكون صلة لانه قد صار الى القيمة فكان الامر بمعنى الخبر كانه قال ايتها النفس انت راضية مرضية • وقد روي عن بعض السلف انه كان يقرا ذلك فادخلي في عبدي وادخلي جنتي **ذكر من قال ذلك** حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا حجاج عن هرون عن ابان بن ابي عياش عن سليمن بن قتة عن ابن عباس انه قراها فادخلي في عبدي على التوحيد • حدثنا خلاد بن اسلم قال اخبرنا النضر بن شميل عن هرون القاري قال حدثنا هلال الاعرابي ابي شيخ الهنائي فادخلي في عبدي في قراءة الكلبي فادخلي في عبدي وادخلي جنتي يعني الروح ترجع في الجسد والصواب من القراءة في ذلك فادخلي في عبادي بمعنى فادخلي في عبادي الصالحين لاجماع الحجة من القراء عليه اخر تفسير سورة والفجر يتلوه تفسير سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله **لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد** يقول تعالى ذكره اقسم يا محمد بهذا البلد الحرام وهو مكة وكذلك قال اهل

التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله لا أقسم
بهذا البلد يعني مكة حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال مكة حدثنا ابن
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال الحرام حدثنا ابن حميد قال
ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال البلد مكة حدثنا سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى
بن سعيد عن عبد الملك عن عطاء في قوله لا أقسم بهذا البلد يعني مكة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لا أقسم بهذا البلد قال مكة وقوله وأنت حل بهذا البلد يعني بمكة يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنت
يا محمد حل بهذا البلد يعني بمكة يقول أنت به حلال تصنع فيه من قتل من أردت قتله وأسر من أردت أسره مطلق
ذلك لك يقال منه هو حل وهو حلال وهو حرم وهو حرام وهو محل وهو محرم وأحللنا وأحرمنا وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله وأنت حل بهذا البلد يعني بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم أحل الله له يوم دخل مكة أن يقتل من
شاء ويستحيي من شاء فقتل يومئذ ابن خطل صبرا وهو آخذ بأستار الكعبة فلم تحل لأحد من الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل فيها حراما حرمه الله فأحل الله له ما صنع بأهل مكة ألم تسمع أن الله قال في تحريم
الحرم ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا يعني بالناس أهل القبلة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران
عن سفيان عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصنع فيه ما شاء حدثنا أبو كريب
قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحل له أن يصنع فيه ما شاء حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحلت للنبي صلى الله عليه وسلم قال اصنع فيها ما شئت
حدثني موسى بن عبد الرحمن قال ثنا حسين الجعفي عن زائدة عن منصور عن مجاهد في قول الله وأنت حل بهذا البلد
قال أنت في حل مما صنعت فيه حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال
أحل الله يا محمد ما صنعت في هذا البلد من شيء يعني مكة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال لا تؤاخذ بما عملت فيه
وليس عليك فيه ما على الناس حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأنت حل بهذا البلد يقول أنت به
غير حرج ولا آثم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأنت حل بهذا البلد يقول وأنت به حل
لست بآثم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنت حل بهذا البلد قال لم يكن بها أحد حلالا
غير النبي صلى الله عليه وسلم كل من كان بها حراما لم يحل لهم أن يقاتلوا فيها ولا يستحلوا حرمته فأحله الله لرسوله
فقاتل المشركين فيه حدثنا سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطاء وأنت حل بهذا البلد قال إن
حرم مكة لم يحل لنبي إلا لنبيكم ساعة من نهار حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله وأنت حل بهذا البلد يعني محمدا يقول أنت حل بالحرم فاقتل إن شئت أو دع وقوله ووالد وما ولد يقول تعالى ذكره
فأقسم بالوالد وولده الذي ولد ثم اختلف أهل التأويل في المعني بذلك من الوالد وما ولد فقال بعضهم عني بالوالد كل والد
وما ولد كل عاقر لم تلد ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا عطية عن شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في
والد وما ولد قال الوالد الذي يلد وما ولد العاقر الذي لا يولد له حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن
خصيف عن عكرمة عن ابن عباس ووالد وما ولد قال العاقر والتي تلد حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن النضر بن عربي
عن عكرمة ووالد وما ولد قال العاقر والتي تلد وقال آخرون عني بذلك آدم وولده ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس ووالد وما ولد قال الوالد الولد وولده حدثني أبو كريب ابن
يحيى بن أبي زائدة قال ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ووالد وما ولد قال الوالد آدم وما ولد ولده
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ووالد قال آدم وما ولد قال ولده حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
ووالد وما ولد قال آدم وما ولد حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ووالد وما ولد قال آدم وما ولد
حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن ابن أبي خالد عن أبي صالح في قول الله ووالد وما ولد قال آدم وما ولد حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ووالد وما ولد قال الوالد آدم
وما ولد ولده حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ووالد وما ولد قال آدم وما ولد حدثني يونس بن عبد
الأعلى قال ثنا محمد بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله ووالد وما ولد قال آدم وما ولد وقال آخرون عني
بالوالد إبراهيم وما ولد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن موسى الحرشي قال ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت أبا عمران الجوني
يقرأ ووالد وما ولد قال إبراهيم وما ولد والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا إن الله أقسم بكل والد وولده

لأن الله عم كل والد وما ولد وغير جائز أن يخص ذلك إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل ولا خبر بخصوص ذلك ولا
برهان يجب التسليم له بخصوصه فهو على عمومه كما عمه وقوله لقد خلقنا الإنسان في كبد وهذا هو جواب القسم
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال وقع ها هنا القسم لقد خلقنا الإنسان في كبد
واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه لقد خلقنا ابن آدم في شدة وعناء ونصب ذكر من قال
ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لقد خلقنا الإنسان في كبد يقول في نصب
حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن أبي زادان عن الحسن أنه قال في هذه الآية
لقد خلقنا الإنسان في كبد يقول في شدة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لقد خلقنا الإنسان
في كبد يقول في مشقة لا يلقى ابن آدم إلا مكابدا أمر الدنيا والآخرة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله في كبد قال يكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة وقال بعضهم خلق خلقا لم يخلق خلقه شيء ذكر من قال
ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت الحسن يقول لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد
ابن آدم قال ثنا وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت سعيد بن أبي الحسن يقول لقد خلقنا الإنسان في كبد
قال يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة قال ثنا وكيع عن النضر عن عكرمة لقد خلقنا الإنسان في كبد قال
في شدة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لقد خلقنا الإنسان في كبد قال
في شدة قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال في شدة معيشته وحمله وحضانه ونبات أسنانه
قال ثنا مهران عن سفيان قال قال مجاهد لقد خلقنا الإنسان في كبد قال شدة خروج أسنانه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
الإنسان في كبد قال في شدة وقال آخرون معنى ذلك أنه خلق منتصبا معتدل القامة ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس لقد خلقنا الإنسان في كبد قال
في انتصاب ويقال في شدة حدثنا ابن المثنى قال ثنا حرمي بن عمارة قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة
في قوله لقد خلقنا الإنسان في كبد قال في انتصاب يعني القامة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن منصور عن إبراهيم لقد خلقنا الإنسان في كبد قال منتصبا حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران وحدثنا
أبو كريب قال ثنا وكيع جميعا عن سفيان عن منصور عن إبراهيم مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن إدريس عن
إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن شداد في قوله لقد خلقنا الإنسان في كبد قال معتدلا القامة حدثنا يحيى
بن داود الواسطي قال ثنا يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل عن أبي صالح لقد خلقنا الإنسان في كبد قال قائما حدثت
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول خلق منتصبا على رجليه لم يخلق دابة على
خلقته حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد لقد خلقنا الإنسان في كبد قال في صعد وقال آخرون بل
معنى ذلك أنه خلق في السماء ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد خلقنا
الإنسان في كبد قال في السماء فسمي ذلك الكبد وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك أنه خلق يكابد
الأمور ويعالجها فقوله في كبد معناه في شدة وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب
من معاني الكبد ومنه قول لبيد بن ربيعة

يا عين هلا بكيت أربد إذ قمنا وقام الخصوم في كبد

وقوله أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ذكر أن ذلك نزل في رجل بعينه من بني جمح كان يدعى أبا الأشد وكان شديدا فقال جل ثناؤه
أيحسب هذا القوي بجلده وقوته أن لن يقهره أحد فينتقم منه والله غالبه وقاهره وقوله يقول أهلكت مالا لبدا يقول هذا
الجليد الشديد أهلكت مالا لبدا أي مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم أنفقت ذلك فيه وهو كاذب في قوله
ذلك وهو مأخوذ من الكبد وهو الكثير بعضه على بعض يقال منه تلبد بالأرض يلبد إذا لصق بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس مالا لبدا
يعني بالبد المال الكثير حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مالا لبدا قال كثيرا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله أهلكت مالا لبدا قال مالا كثيرا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أهلكت مالا لبدا
قال كثيرا حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في
قوله مالا لبدا قال اللبد الكثير واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار مالا لبدا
بتخفيف الباء وقرأه أبو جعفر بتشديدها والصواب تخفيفها للإجماع من الحجة عليه وقوله أيحسب أن لم يره أحد
يقول تعالى ذكره أيظن هذا القائل أهلكت مالا لبدا أن لم يره أحد في حال إنفاقه ما يزعم أنه أنفقه حدثنا بشر قال

حدثنا ابن يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أيحسب أن لم يره أحد ابن آدم إنك مسؤول عن هذا المال من أين كسبته وأين أنفقته
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة [illegible] وقوله تعالى **ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه
النجدين فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا
متربة** يقول تعالى ذكره ألم نجعل لهذا القائل أهلكت مالا لبدا عينين يبصر بهما حجج الله عليه ولسانا يعبر به عن نفسه ما أراد
وشفتين نعمة منا بذلك عليه · حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين
نعم من الله متظاهرة يقررك بها كيما تشكر · وقوله وهديناه النجدين يقول تعالى ذكره وهديناه الطريقين والنجد الطريق في ارتفاع
واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم عني بذلك نجد الخير ونجد الشر كما قال إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا
ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال الخير والشر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله · حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا
عن ابن منذر عن أبيه عن الربيع بن خثيم قال ليسا بالثديين · حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن عن عبد الله وهديناه السبيل النجدين قال نجد الخير ونجد
ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو بن جميع عن عاصم عن زر عن عبد الله قال سمعت أبا وائل يقول كان
الشر · حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة قال أخبرني عاصم قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن
عبد الله يقول في وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر · حدثني علي قال حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
ابن عباس قوله وهديناه النجدين يقول الهدى والضلالة · حدثنا هناد السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في
أبيه عن ابن عباس وهديناه النجدين يقول سبيل الخير والشر · حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن الربيع بن
قوله وهديناه السبيل قال الخير والشر · حدثنا ابن بشار قال إنهما ليسا بالثديين · حدثنا
خثيم عن أبي بردة قال أمرنا الربيع بن خثيم فتسألنا عن هذه الآية وهديناه النجدين قال الخير والشر · حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قوله وهديناه النجدين قال سبيل الخير والشر · حدثت عن
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وهديناه النجدين نجد الخير ونجد الشر ·
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وهديناه النجدين نجد الخير ونجد الشر ·
حدثنا عمران بن موسى قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هما نجدان نجد خير ونجد شر فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير · حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا
عطية بن [illegible] قال سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إنما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر
قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة عن حبيب عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه · حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت الحسن يقول وهديناه النجدين قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول يا أيها الناس إنما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير · حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهديناه النجدين ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول يا أيها الناس إنما هما النجدان نجد الخير ونجد الشر فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير · حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن في قوله وهديناه النجدين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هما النجدان
فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير · حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وهديناه النجدين
قال الطريقين الخير والشر وقرأ إنا هديناه السبيل وقال آخرون بل معنى ذلك وهديناه الثديين سبيل اللبن
الذي يتغذى به وينبت عليه لحمه وجسمه **ذكر من قال ذلك** حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا عيسى بن عقال
عن أبيه عن ابن عباس وهديناه النجدين قال الثديين · حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن المبارك عن مجاهد عن جويبر
عن الضحاك قال الثديان وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال عني بذلك طريق الخير والشر وذلك أنه
لا قول في ذلك نعلمه غير القولين اللذين ذكرنا والثديان وإن كانا سبيلي اللبن فإن الله تعالى إذ عدد على العبد
نعمه بقوله إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل إنما
عدد عليه هدايته إياه إلى سبيل الخير من نعمه فكذلك قوله وهديناه النجدين · وقوله فلا اقتحم العقبة يقول تعالى ذكره
فلم يركب العقبة فيقطعها ويجوزها وذكر أن العقبة جبل في جهنم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن بشر قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء عن الحسن في قوله الله فلا اقتحم العقبة قال
عقبة في جهنم · حدثني عمرو بن إسماعيل بن خالد قال حدثنا عبيد الله بن [illegible] عن ابنه عن عطية عن ابن عمر في قوله فلا
اقتحم العقبة جبل في جهنم · حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله فلا اقتحم العقبة قال جهنم

حدثنا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلا اقتحم العقبة إنها قحمة شديدة فاقتحموها بطاعة
الله · حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في فلا اقتحم العقبة قال النار عقبة دون الجسر · حدثنا
ابن بشار قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن شعيب بن زرعة
عن حنش عن كعب أنه قال فلا اقتحم العقبة قال هو سبعون درجة في جهنم وقيل فلا اقتحم العقبة فلم يذكر لا مرة واحدة والعرب
لا تكاد تفردها في كلام مثل هذا الموضع حتى يكرروها في كلام آخر كما قيل فلا صدق ولا صلى ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وإنما
فعلت ذلك كذلك في هذا الموضع استغناء بدلالة آخر الكلام على معناه من إعادتها مرة أخرى · وذلك قوله إذ فسر اقتحام
العقبة فقال فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة ثم كان من الذين آمنوا ففسر ذلك بأشياء ثلاثة فكان كأنه في أول الكلام
قال فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا وتأول ذلك ابن زيد بمعنى أفلا ومن تأوله كذلك لم يكن به حاجة إلى أن يزعم أن في الكلام متروكا ذكر
الخبر بذلك عن ابن زيد · حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلا اقتحم العقبة قال أفلا سلك الطريق
الذي فيه النجاة والخير ثم قال وما أدراك ما العقبة وقوله وما أدراك ما العقبة يقول تعالى ذكره وأي شيء
أشعرك يا محمد ما العقبة ثم بين جل ثناؤه له ما العقبة وما النجاة منها وما وجه اقتحامها فقال اقتحامها وقطعها
فك رقبة من الرق وأسر العبودية · كما حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن وما أدراك ما العقبة فك رقبة
قال ذكر لنا أنه ليس مسلم يعتق رقبة مسلمة إلا كانت فداءه من النار · حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وما أدراك ما العقبة فك رقبة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب أيها أعظم أجرا
قال أكثرها ثمنا · حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي
طلحة عن أبي نجيح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما مسلم أعتق رجلا مسلما فإن الله جاعل وفاء كل عظم
عظما من عظامه محررا من النار وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله جاعل وفاء كل عظم
عظما من عظامها عظما من عظامها محررها من النار · قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر أن قيس الجذامي حدث عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق رقبة مؤمنة فهي فداؤه من النار · حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما
أدراك ما العقبة ثم أخبر عن اقتحامها فقال فك رقبة أو إطعام · واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء مكة وعامة
قراء البصرة غير ابن أبي إسحاق ومن الكوفيين الكسائي فك رقبة أو أطعم وكان أبو عمرو يحتج فيما بلغني فيه
بقوله ثم كان من الذين آمنوا كأن معناه كان عنده فلا فك رقبة ولا أطعم ثم كان من الذين آمنوا وقرأ ذلك عامة قراء المدينة
والكوفة والشام فك رقبة على الإضافة أو إطعام على وجه المصدر · والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان
معروفتان تدخل بكل واحدة منهما علماء من القراء وتأويل مفهوم فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب فتأويله إذا
قرئ على وجه الفعل تأويله فلا اقتحم العقبة لا فك رقبة ولا أطعم ثم كان من الذين آمنوا وما أدراك ما العقبة
على التعجب والتعظيم وهذه القراءة أحسن مخرجا في العربية لأن الإطعام اسم · وقوله ثم كان من الذين آمنوا
فعل والعرب تؤثر رد الأسماء على الأسماء مثلها والأفعال على الأفعال ولو كان جاء التنزيل ثم أن كان من الذين آمنوا
كان أحسن وأشبه بالإطعام والفك من ثم كان ولذلك قلت فك رقبة أو أطعم أوجه في العربية من الآخر وإن
كان للآخر وجه معروف ووجهه أن تضمر أن ثم تلقى كما قال طرفة ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن
أشهد اللذات هل أنت مخلدي بمعنى ألا أيهذا الزاجري أن أحضر الوغى وفي قوله وأن أشهد الدلالة البينة على أنها
معطوفة على أن أخرى مثلها قد تقدمت قبلها فذلك وجه جوازه وإذا وجه الكلام إلى هذا الوجه كان قوله فك
رقبة أو إطعام تفسيرا لقوله وما أدراك ما العقبة كأنه قيل وما أدراك ما العقبة هي فك رقبة أو إطعام
في يوم ذي مسغبة كما قال جل ثناؤه وما أدراك ما هيه ثم قال نار حامية · وقوله أو إطعام في يوم ذي مسغبة
يقول أو إطعام في يوم ذي مجاعة والساغب الجائع · وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أو إطعام في يوم ذي مسغبة يقول
مجاعة · حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا خالد بن حيان الرقي أبو يزيد عن جعفر بن برقان عن عكرمة في قول
الله أو إطعام في يوم ذي مسغبة قال ذي مجاعة · حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في يوم ذي مسغبة قال
الجوع · حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله أو إطعام في يوم ذي مسغبة يقول يوم
يشتهى فيه الطعام · حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عثمان الثقفي عن مجاهد عن ابن عباس
في يوم ذي مسغبة قال ذي مجاعة · حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن مجاهد
عن ابن عباس مثله · حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله في يوم ذي مسغبة قال المجاعة · وقوله يتيما ذا مقربة يقول أو أطعم في يوم مجاعة صغيرا لا أب له من قرابته

ويبوا اليتيم والمقربة وعنى بذي المقربة ذي القرابة كما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يتيما
ذا مقربة قال ذا قرابة. وقوله او مسكينا ذا متربة اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ذا متربة فقال بعضهم
عنى بذلك ذو اللصوق بالتراب **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة قال اخبرني المغيرة
عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له ماوى الا التراب. حدثنا مطر بن محمد الضبي قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو عامر
عن شعبة عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قول الله او مسكينا ذا متربة قال الذي لا يواريه الا التراب
حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة قال حدثنا ابو عاصم عن شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس ذا متربة قال
الذي ليس له ماوى الا التراب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا
ذا متربة قال الذي ليس يساوي الا التراب. قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله او مسكينا
ذا متربة قال المسكين المطروح في التراب. حدثني ابو حصين قال حدثنا عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر عن حصين
عن مجاهد عن ابن عباس قوله او مسكينا ذا متربة قال الذي لا يقيه من التراب شي. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم
قال حدثنا حصين ومغيرة جميعا عن مجاهد عن ابن عباس انه قال في قوله او مسكينا ذا متربة قال هو الملزق بالتراب
من شدة الفقر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن ابي قيس عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا
ذا متربة قال التراب الملقى على الطريق على الكناسة. حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن زائدة عن منصور
ذا متربة قال هو المسكين الملقى بالطريق بالتراب. حدثنا ابن حميد قال
عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال المطروح في الارض الذي لا يقيه شي
حدثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة
دون التراب. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد قال حدثنا سفيان عن حصين
قال هو الملزق بالارض لا يقيه شي من التراب. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حصين
وعثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة قال الذي ليس له شي يقيه من التراب. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ذا متربة قال الساقط في التراب. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن جعفر بن برقان
قال سمعت عكرمة او مسكينا ذا متربة قال الملزق بالارض من الحاجة. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن عكرمة في قوله او مسكينا ذا متربة قال التراب الملصق بالارض. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بل هو المحتاج كان لاصقا بالتراب وغير لاصق
وقالوا انما هو من قولهم ترب الرجل اذا افتقر **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية
عن علي عن ابن عباس في قوله او مسكينا ذا متربة يقول شديد الحاجة. حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص
عن حصين عن عكرمة في قوله او مسكينا ذا متربة قال هو المحارف الذي لا مال له. حدثني يونس قال اخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله او مسكينا ذا متربة قال ذا الحاجة التي جاء المحتاج. وقال اخرون بل هو ذو العيال الكثير
الذين قد لصقوا بالتراب من الضر وشدة الحاجة **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس او مسكينا ذا متربة يقول مسكين ذو بنين وعيال ليس بينك وبينه قرابة
حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اشعث بن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله او مسكينا ذا
متربة قال ذا عيال. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله او مسكينا ذا متربة كنا نحدث ان الترب هو ذو العيال الذي لا شي له. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله او مسكينا ذا متربة ذا عيال لاصقين بالارض من المسكنة والجهد
واولى الاقوال في ذلك بالصحة قول من قال عني به او مسكينا قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة لان ذلك هو
الظاهر من معانيه مسكينا قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة وان قوله متربة انما هي مفعلة من ترب
الرجل اذا اصابه التراب الفقر في تاويل قوله **ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة**
اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار موصدة يقول تعالى ذكره ثم كان هذا
الذي قال اهلكت مالا لبدا من الذين امنوا بالله ورسوله فيؤمن معهم كما امنوا وتواصوا بالصبر يقول وممن اوصى
بعضهم بعضا بالصبر على ما نابهم في ذات الله وتواصوا بالمرحمة يقول واوصى بعضهم بعضا بالرحمة كما حدثنا
محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وتواصوا بالمرحمة قال مرحمة الناس وقوله
اولئك اصحاب الميمنة يقول الذين فعلوا هذه الافعال التي ذكرتها من فك الرقاب واطعام اليتيم اليتيم وغير ذلك
اصحاب اليمين الذين يوخذ بهم يوم القيمة ذات اليمين الى الجنة. وقوله والذين كفروا باياتنا يقول والذين كفروا

بادلتنا واعلامنا وحججنا من الكتب والرسل وغير ذلك هم اصحاب المشئمة يقول هم اصحاب الشمال يوم القيمة الذين
يوخذ بهم ذات الشمال الى النار والمشئمة والمشئمة هي الميسرة وقد بينا معنى المشئمة ولم يقل للبيسار المشئمة فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله
عليهم نار موصدة يقول تعالى ذكره عليهم نار جهنم يوم القيمة مطبقة يقال منه اوصدت واصدت وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله عليهم نار موصدة يقول مطبقة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله عليهم نار موصدة اي مطبقة اطبقها الله عليهم فلا ضوء فيها ولا فرج ولا خروج منها اخر الابد.
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نار موصدة
يعني مغلقة عليهم. اخر تفسير سورة لا اقسم بهذا البلد تتلوه تفسير سورة والشمس وضحاها ان شاء
الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه **والشمس وضحاها والقمر**
اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما
سواها فالهمها فجورها وتقواها قوله والشمس وضحاها قسم اقسم ربنا تعالى ذكره بالشمس وضحاها
ومعنى الكلام اقسم بالشمس وبضحى الشمس واختلف اهل التاويل في معنى قوله وضحاها فقال بعضهم معنى ذلك
والشمس والنهار وكان يقول الضحى هو النهار كله **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله والشمس وضحاها قال هذا النهار وقال اخرون معنى ذلك وضوؤها **ذكر من قال ذلك**
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والشمس وضحاها قال ضوؤها. والصواب من القول في ذلك ان يقال
اقسم جل ثناؤه بالشمس ونهارها لان ضوء الشمس الظاهر هو النهار. وقوله والقمر اذا تلاها يقول تعالى
ذكره والقمر اذا تبع الشمس وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر طالعا **ذكر من قال**
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس والقمر اذا تلاها قال
يتلو النهار. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد الملك عن قيس بن سعد عن مجاهد
قوله والقمر اذا تلاها يعني الشمس اذا تبعها القمر. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والقمر اذا تلاها
قال تبعها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والقمر اذا تلاها يتلوها صبيحة الهلال
فاذا سقطت الشمس رأى الهلال. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والقمر
اذا تلاها قال اذا تلاها ليلة الهلال. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشمس وضحاها
والقمر اذا تلاها قال هذا قسم والقمر يتلو الشمس نصف الشهر الاول وتتلوه النصف الاخر فاما النصف الاول فهو يتلوها وتكون امامه وهو وراءها
فاذا كان النصف الاخر كان هو امامها يتقدمها وتليه هي. وقوله والنهار اذا جلاها يقول والنهار اذا جلاها قال
اذا اضاء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والنهار اذا جلاها قال اذا غشيها النهار
وكان بعض اهل العربية يتاول ذلك بمعنى والنهار اذا جلا الظلمة ويجعل الهاء والالف من جلاها كناية عن
الظلمة ويقول انما جاز الكناية عنها ولم يجر لها ذكر قبل لان معناها معروف كما يعرف معنى قول القائل اصبحت
باردة وامست باردة وهبت شمالا فكنى عن مونثات لم يجر لها ذكر اذ كان معروفا معناهن. والصواب عندنا
في ذلك ما قاله اهل العلم الذين حكينا قولهم لانهم اعلم بذلك وان كان الذي قاله من ذكرنا قوله من اهل العربية وجها.
وقوله والليل اذا يغشاها يقول تعالى ذكره والليل اذا يغشى الشمس حتى تغيب فتظلم الافاق وكان قتادة
يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذا يغشاها اذا غشيها الليل
وقوله والسماء وما بناها يقول جل ثناؤه والسماء ومن بناها يعني ومن خلقها وبناؤه اياها تصييره اياها للارض
سقفا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة والسماء وما بناها وبناؤها خلقها. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله والسماء وما بناها قال الله بنى السماء وقيل وما
بناها وهو جل ثناؤه بانيها فوضع ما موضع من كما قال ولا انتم عابدون ما اعبد فوضع ما في موضع من ومعناه ومن هو عابد لانه قسم
اقسم بالسماء وبخالقها وكذلك ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء وانما هو فانكحوا من
طاب لكم وجائز توجيه ذلك الى معنى المصدر كانه قيل والسماء وبنائها والذي والذي. وقوله والارض وما طحاها وهذه
ايضا نظير التي قبلها ومعنى الكلام والارض ومن طحاها. ومعنى قوله طحاها بسطها يمينا وشمالا ومن كل جانب وقد
اختلف اهل التاويل في معنى قوله طحاها فقال بعضهم معنى ذلك والارض وما خلق فيها **ذكر من قال ذلك**

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والأرض وما طحاها يقول ما خلق فيها. وقال آخرون يعني بذلك وما بسطها. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والأرض وما طحاها قال دحاها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما طحاها قال بسطها. وقال آخرون بل معنى ذلك وما قسمها. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والأرض وما طحاها يقول قسمها. وقوله ونفس وما سواها يقول ونفس واحد سواها لأنه هو الذي سوى النفوس وخلقها فعدل خلقها فوضع ما موضع من. وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك أيضا المصدر فيكون تأويله ونفس وتسويتها فيكون القسم بالنفس وبتسويتها. وقوله فألهمها فجورها وتقواها يقول تعالى ذكره فبين لها ما ينبغي لها أن تأتي أو تذر من خير أو شر أو طاعة أو معصية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فألهمها فجورها وتقواها يقول بين الخير والشر. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فألهمها فجورها وتقواها قال علمها الطاعة والمعصية. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فألهمها فجورها وتقواها قال عرفها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فألهمها فجورها وتقواها فبين لها فجورها وتقواها. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فألهمها فجورها وتقواها بين لها الطاعة والمعصية. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان فألهمها فجورها وتقواها بين لها الطاعة والمعصية. قال حدثنا مهران عن سفيان عن الضحاك بن مزاحم فألهمها فجورها وتقواها قال أعلمها المعصية والطاعة. وقال آخرون بل معنى ذلك أن الله جعل فيها ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فألهمها فجورها وتقواها قال جعل فيها فجورها وتقواها. حدثنا ابن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى وأبو عاصم النبيل قالا حدثنا عزرة بن ثابت قال حدثنا يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين أرأيت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم وأكدت عليهم الحجة؟ قلت بل شيء قضي عليهم. قال فهل يكون ذلك ظلما؟ قال ففزعت منه فزعا شديدا، قال قلت له ليس شيء إلا وهو خلقه وملك يده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. قال سددك الله إنما سألتك أظنه أنا لأخبر عقلك، إن رجلا من مزينة أو جهينة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سبق أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم وأكدت عليهم الحجة؟ قال في شيء قد قضي عليهم ومضى عليهم. قال ففيم نعمل؟ قال من كان الله خلقه لإحدى المنزلتين يهيئه لها، وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها. القول في تأويل قوله **قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها إذ انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها**

قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه وكثر تطهيرها من الكفر والمعاصي وأصلحها بالصالحات من الأعمال. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة قد أفلح من زكاها قالوا من أصلحها. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير أفلح من زكاها قالوا من أصلحها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قد أفلح من زكاها من عمل خيرا زكاها بطاعة الله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد أفلح من زكاها قال قد أفلح من زكى نفسه بعمل صالح. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه. وقيل قد أفلح من زكاها موضع القسم، كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا قد أفلح من زكاها. وقد ذكرنا ما يقول أهل العربية في ذلك فيما مضى من نظائره قبل. وقوله وقد خاب من دساها يقول تعالى ذكره وقد خاب في طلبته فلم يدرك ما طلب والتمس لنفسه من الصلاح من دساها يعني من دسس الله نفسه فأخملها ووضع منها بخذلانه إياها عن الهدى حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله. وقيل دساها وهي دسسها فقلبت إحدى سيناتها ياء كما قال العجاج: تقضي البازي إذا البازي كسر، يريد تقضض، وتظنيت هذا الأمر بمعنى تظننت. والعرب تفعل ذلك كثيرا فتبدل في الحرف المشدد بعض حروفه ياء أحيانا وواوا أحيانا، ومنه قول الآخر:

يذهب بي في الشعر كل فن ... حتى يرد عني التظني

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس وقد خاب من دساها يقول قد خاب من دسى الله نفسه فأضله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وقد خاب من دساها يعني مكذبيها. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وقد خاب من دساها قالا أغواها. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من دساها قال أغواها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقد خاب من دساها قال أثمها وأفجرها. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله. حدثني يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب من دساها يقول وقد خاب من دساها الله نفسه.

وقوله كذبت ثمود بطغواها يقول كذبت ثمود بطغيانها يعني بعذابها الذي وعدهم صالح عليه السلام فكان ذلك العذاب طاغيا طغى عليهم كما قال جل ثناؤه فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن كان فيه اختلاف بين أهل التأويل. ذكر من قال القول الأول الذي قلنا في ذلك: حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا الوليد بن سلمة الفلسطيني قال حدثني يزيد بن سمرة المذحجي عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله كذبت ثمود بطغواها قال اسم العذاب الذي جاءها الطغوى فقال كذبت بطغواها بعذابها. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كذبت ثمود بطغواها أي بالطغيان. وقال آخرون كذبت ثمود بمعصيتهم الله. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كذبت ثمود بطغواها قال معصيتها. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذبت ثمود بطغواها قال بطغيانهم وبمعصيتهم. وقال آخرون بل معنى ذلك بأجمعها. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب وابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب أنه قال كذبت ثمود بطغواها قال بأجمعها. حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرني يحيى بن أيوب قال حدثني عمارة بن غزية عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب مثله. وقيل طغواها بمعنى طغيانهم وهما مصدران للتوفيق بين رؤوس الآي إذ كانت الطغوى أشبه برؤوس الآي في هذه السورة، وذلك نظير قوله وآخر دعواهم بمعنى وآخر دعائهم. وقوله إذ انبعث أشقاها يقول إذ ثار أشقى ثمود وهو قدار بن سالف. كما حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة والذي عقرها فقال إذ انبعث أشقاها انبعث لها رجل عارم عزيز منيع في رهطه مثل أبي زمعة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله إذ انبعث أشقاها يعني أحيمر ثمود. وقوله فقال لهم رسول الله يعني بذلك صالحا رسول الله عليه السلام، فقال لثمود صالح ناقة الله وسقياها احذروا ناقة الله وسقياها، وإنما حذرهم سقيا الناقة لأنه كان تقدم إليهم عن أمر الله أن للناقة شرب يوم ولهم شرب يوم آخر غير يوم الناقة على ما بين الله في سورة قبل. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها قسم الله الذي قسم لها من هذا الماء. وقوله فكذبوه فعقروها يقول فكذبوا صالحا في خبره الذي أخبرهم به من أن الله الذي جعل شرب الناقة يوما ولهم شرب يوم معلوم وأن الله يحل بهم نقمته إن هم عقروها، كما وصفهم جل ثناؤه فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة. وقد يحتمل أن يكون التكذيب بالعقر، وإذا كان ذلك كذلك جاز تقديم التكذيب قبل العقر والعقر قبل التكذيب، وذلك أن كل فعل وقع عن سبب حسن ابتداؤه قبل السبب وبعده، كقول القائل أعطيت فأحسنت وأحسنت فأعطيت، لأن الإعطاء هو الإحسان ومن الإحسان الإعطاء. وكذلك لو كان العقر هو سبب التكذيب جاز تقديم أي ذلك شاء المتكلم. وقد زعم بعضهم أن قوله فكذبوه كلمة مكتفية بنفسها وأن قوله فعقروها جواب لقوله إذ انبعث أشقاها، وكأنه قيل إذ انبعث أشقاها فعقرها. فقال وكيف قيل فكذبوه فعقروها وقد كان العاقر واحدا؟ فقيل كانوا مسلمين لها أن يشربوا يوما آخر قبل أن يجيء الخبر، إنهم بعد تسليمهم ذلك أجمعوا على منعها الشرب ورضوا بقتلها، وعن رضى جميعهم قتلها قاتلها وعقرها من عقرها، ولذلك نسب التكذيب والعقر إلى جميعهم فقال جل ثناؤه فكذبوه فعقروها. وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها يقول تعالى ذكره فدمر عليهم ربهم بذنبهم ذلك وكفرهم به وتكذيبهم رسوله صالحا وعقرهم ناقته فسواها يقول فسوى الدمدمة عليهم جميعهم فلم يفلت منهم أحد. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ذكر لنا أن أحيمر ثمود أبى أن يعقرها حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم وأنثاهم، فلما اشترك القوم في عقرها دمدم الله عليهم بذنبهم فسواها. حدثني بشر بن آدم قال حدثنا قتيبة قال حدثنا أبو هلال قال

سمعت الحسن يقول لما عقروا الناقة طلبوا فصيلها فصار في قارة الجبل فقطع الله قلوبهم وقوله ولا
يخاف عقباها؛ اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لا يخاف الله تبعة دمدمته عليهم
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يخاف عقباها قال
لا يخاف الله من أحد تبعة. حدثني إبراهيم بن المستمر قال حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا عمرو بن منبه عن الحسن في قوله
ولا يخاف عقباها قال ذاك الرب تبارك وتعالى لا يخاف تبعة بما صنع بهم. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن عمرو
ابن منبه هكذا هو في كتابي سمعت الحسن قرأ ولا يخاف عقباها قال ذلك الرب صنع ذلك بهم ولم يخف تبعة. حدثني
يعقوب قال حدثني ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف تبعتهم. حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا يخاف عقباها يقول لا يخاف أن يتبع بشيء مما صنع بهم. حدثني محمد
ابن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يخاف عقباها قال محمد بن عمرو في حديثه قال الله لا يخاف عقباها وقال الحارث
في حديثه الله لا يخاف عقباها. حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا يعقوب قال حدثنا أزور بن ... بن أبي
سليمان قال سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله التبعة وقال
آخرون بل معنى ذلك ولم يخف الذي عقرها عقباها ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب
قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا أبو روق قال حدثنا الضحاك ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الذي صنع عقبى ما صنع؛ واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الحجاز والشام فلا يخاف عقباها بالفاء وكذلك ذلك في مصاحفهم وقرأته
عامة قراء العراق في المصرين بالواو ولا يخاف عقباها وكذلك ذلك في مصاحفهم. والصواب من القول في ذلك أنهما
معروفتان غير مختلفتين في المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب؛ واختلفت القراء في إمالة ما كان من ذوات الواو في
هذه السورة وغيرها وذلك كقوله والقمر إذا تلاها ونحو ذلك فكان يفتح ذلك كله عامة قراء الكوفة ويميلون ما
كان من ذوات الياء غير عاصم والكسائي فإن عاصما كان يفتح جميع ذلك ما كان منه من ذوات الواو وذوات الياء لا يضجع
منه شيئا وكان الكسائي يكسر ذلك كله وكان أبو عمرو ... اتساق رءوس الآي فإن كانت منتسقة على شيء واحد ...
وأما عامة قراء المدينة فإنهم لا يميلون شيئا من ذلك الإمالة الشديدة ولا يفتحونه الفتح الشديد ولكن بين ذلك
وأفصح ذلك وأحسنه أن ينظر إلى ابتداء السورة فإن كانت رءوسها بالياء أجري جميعها بالإمالة غير الفاحشة وإن
كانت رءوسها بالواو فتحت وأجري جميعها بالفتح غير الفاحش وإذا انفرد نوع من ذلك في موضع أميل ذوات الياء
الإمالة المعتدلة وفتح ذوات الواو الفتح المتوسط وإن أميلت هذه وفتحت هذه لم يكن لحنا غير أن الفصيح من
الكلام هو الذي وصفنا صفته والله أعلم. تفسير سورة والليل إذا يغشى بسم الله الرحمن الرحيم القول في تأويل
قوله والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى يقول تعالى ذكره يقسم بالليل
إذا غشى النهار بظلمته وأذهب ضوءه وجاءت ظلمته والنهار إذا تجلى وهذا أيضا قسم
أقسم بالنهار إذا هو أضاء فأنار وظهر للأبصار ما كانت ظلمة الليل قد حالت بينها وبين رؤيته وإتيانه
إياها عيانا وكان قتادة يذهب فيما أقسم الله به من الأشياء أنه إنما أقسم به لعظم شأنه عنده؛ كما حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قال آيتان عظيمتان يكورهما الله
على الخلائق. وقوله وما خلق الذكر والأنثى يحتمل الوجهين اللذين وصفت في قوله والسماء وما بناها والأرض وما
طحاها وهو أن يجعل ما بمعنى من فيكون ذلك قسما من الله جل ثناؤه بخالق الذكر والأنثى وهو ذلك الخالق وأن
يجعل ما مع ما بعدها بمعنى المصدر ويكون قسما بخلقه الذكر والأنثى؛ وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود وأبي
الدرداء أنهما كانا يقرآن ذلك والذكر والأنثى ويأثره أبو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال
ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال في قراءة عبد الله والليل
إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
قال أخبرني المغيرة قال سمعت إبراهيم يقول أتى علقمة الشام فقعد إلى أبي الدرداء فقال ممن أنت فقلت من
أهل الكوفة فقال كيف كان عبد الله يقرأ هذه الآية والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قلت والذكر والأنثى
قال ما زال هؤلاء حتى كادوا أن يستنزلوني وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا أحمد بن عبد الملك
قال حدثنا حاتم بن وردان قال حدثنا أبو حمزة عن إبراهيم عن علقمة قال أتيت الشام فدخلت على أبي الدرداء فسألني

فقال

فقال كيف سمعت ابن مسعود يقرأ هذه الآية والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قال قلت والذكر والأنثى قال
كذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية وحدثنا إسحاق بن شاهين
الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود وعن عامر عن علقمة قال قدمت الشام فلقيت أبا الدرداء فقال من أين أنت
فقلت من أهل العراق قال من أيها قلت من أهل الكوفة قال هل تقرأ قراءة ابن أم عبد قلت نعم قال اقرأ والليل إذا يغشى
قال فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا داود عن عامر عن علقمة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله
عليه وسلم بنحوه. حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام
فأتانا أبو الدرداء فقال أفيكم أحد يقرأ على قراءة عبد الله قال فأشاروا إلي قال قلت أنا قال فكيف سمعت عبد
الله يقرأ هذه الآية والليل إذا يغشى والذكر والأنثى قال وأنا هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ وما خلق الذكر والأنثى فلا أتابعهم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة وما خلق الذكر والأنثى قال في بعض الحروف والذكر والأنثى. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة مثله. حدثني أحمد بن يوسف قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن هارون عن إسماعيل
عن الحسن أنه كان يقرؤها وما خلق الذكر والأنثى يقول والذي خلق الذكر قال هارون قال أبو عمرو وأهل مكة
يقولون للرعد سبحان من سبحت له. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن مقسم الضبي عن إبراهيم بن يزيد
... أن علقمة بن قيس أتى الشام فدخل المسجد فصلى فيه ثم قام إلى الحلقة فجلس فيها قال
فجاء رجل فعرفت فيه تحوش القوم وهيبتهم له فجلس إلى جنبي فقلت الحمد لله إني لأرجو أن يكون الله قد استجاب
دعوتي فإذا ذلك الرجل أبو الدرداء قال وما ذاك قال علقمة إني دعوت الله أن يرزقني جليسا صالحا فأرجو أن يكون
أنت قال من أين أنت قلت من الكوفة أو من أهل العراق من الكوفة قال أبو الدرداء ألم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد
والمطهرة يعني ابن مسعود أو لم يكن فيكم من أجير على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان الرجيم يعني عمار
بن ياسر أو لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره أو أحد غيره يعني حذيفة بن اليمان ثم قال أيكم يحفظ كما كان
كان عبد الله يقرأ فقال علقمة فقلت أنا ثم قال اقرأ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قال علقمة فقرأت والذكر والأنثى
فقال أبو الدرداء والذي لا إله إلا هو لكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوه إلى في فما زال هؤلاء حتى كادوا
يردونني عنها. وقوله إن سعيكم لشتى يقول إن عملكم لمختلف أيها الناس لأن منكم الكافر بربه والعاصي له في
أمره ونهيه والمؤمن به والمطيع له في أمره ونهيه. كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله إن سعيكم لشتى جواب القسم والكلام والليل إذا يغشى إن سعيكم لشتى وكذا قال أهل العلم ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا إن سعيكم لشتى. وقوله فأما من أعطى واتقى
منكم أيها الناس في سبيل الله ومن أمره الله بإعطائه من ماله وما وهب له من فضله واتقى الله واجتنب محارمه. وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل
قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فأما من أعطى واتقى قال أعطى ما عنده واتقى ما أمر به. حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس ... بن مهدي قال حدثنا ابن عبد الله عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس
فأما من أعطى من الفضل واتقى ربه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأما من أعطى حق الله
واتقى محارم الله التي نهى عنها. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
فأما من أعطى واتقى يقول من ذكر الله واتقى الله. واختلف أهل التأويل في قوله وصدق بالحسنى فقال بعضهم معناه ذلك
بالخلف من الله على عطائه فيه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وصدق بالحسنى قال وصدق بالخلف من الله. حدثني محمد بن المثنى قال حدثني عبد الأعلى قال
حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى يقول وصدق بالخلف من الله. حدثني ابن المثنى قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى بالخلف. حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى مثله. حدثنا إسماعيل بن موسى السدي قال
أخبرنا شريك بن الحكم الأحمسي عن سعيد بن الصلت عن إسماعيل بن أبي خالد عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال أيقن بالخلف
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى
قال بالخلف. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة وصدق بالحسنى قال بأن الله
سيخلفه. قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي هاشم المكي عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالخلف قال حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال بالخلف. حدثنا أبو كريب قال حدثنا

ابو كريب وكيع عن سفيان عن نصير بن عمرو عن عكرمة قال بالخلف. وقال اخرون بل معنى ذلك وصدق بان الله واحد لا
شريك له. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن يحيى القطعي قال حدثنا الاشعث السجستاني قال حدثنا مسعر. وحدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن مسعر عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن وصدق بالحسنى قال بلا اله الا الله. حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن مثله. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصدق بالحسنى بلا اله الا الله. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال
حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وصدق بالحسنى يقول صدق بلا اله الا الله. وقال اخرون بل معنى ذلك
وصدق بالجنة. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وصدق بالحسنى
قال بالجنة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا احمد بن يحيى قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله. وقال اخرون
وصدق بموعود الله. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وصدق بالحسنى
قال الموعود الله على نفسه فعمل لذلك الموعود الذي وعده الله. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله وصدق بالحسنى قال صدق المؤمن بموعود الله الحسن. واشبه هذه الاقوال بما دل
عليه ظاهر التنزيل واولاها بالصواب عندي قول من قال عنى به التصديق بالخلف من الله على نفقته وانما قلت
ذلك اولى الاقوال في ذلك بالصواب لان الله ذكر قبله منفقا انفق طالبا بنفقته الخلف منها فكان اولى المعاني
به ان يكون الذي عقيبه الخبر عن تصديقه بوعد الله اياه بالخلف اذ كانت نفقته على الوجه الذي يرضاه
مع ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي قلنا في ذلك ورد. ذكر من قال ذلك حدثني الحسن
بن سلمة بن ابي كبشة قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عباد بن راشد عن قتادة قال حدثني خليد العصري
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم غربت فيه شمسه الا وبجنبيها ملكان يناديان
يسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا فانزل الله في ذلك القرآن
فاما من اعطى واتقى الى قوله للعسرى. وذكر ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. ذكر
من قال ذلك حدثني هرون بن ادريس الاصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال حدثنا محمد
ابن اسحق عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر الصديق
يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق عجائز ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعفاء فلو انك
اعتقت رجالا جلدا يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك فقال اي ابت انما اريد اظنه قال ما عند الله
قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية انزلت فيه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. وقوله
فسنهيئه للخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله منه في الدنيا ليوجب له به في الاخرة الجنة. وقوله واما
من بخل واستغنى. يقول تعالى ذكره واما من بخل بالنفقة في سبيل الله ومنع ما وهب الله له من فضله من صرفه
في الوجوه التي امر الله بصرفه فيها واستغنى عن ربه فلم يرغب اليه بالعمل له بطاعته في الزيادة فيما خوله من ذلك
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل. ذكر من قال ذلك حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر
ابن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قوله واما من بخل واستغنى قال بخل بما عنده واستغنى في
نفسه. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس
واما من بخل واستغنى واما من بخل بالفضل واستغنى عن ربه. حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني
ابي عن ابيه عن ابن عباس واما من بخل واستغنى يقول من اغناه الله فبخل بالزكاة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله واما من بخل واستغنى يقول واما من بخل بحق الله عليه واستغنى في نفسه عن ربه. وقوله
وكذب بالحسنى اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك نحو اختلافهم في قوله وصدق بالحسنى واما نحن فنقول معناه
وكذب بالخلف. كما حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس وكذب
بالحسنى قال كذب بالخلف. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند
عن عكرمة عن ابن عباس وكذب بالحسنى بالخلف من الله. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكذب
بالحسنى فكذب بموعود الله الذي وعد فقال الله فسنيسره للعسرى. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة وكذب بالحسنى وكذب بالحسنى بموعود الله الحسن. وقال اخرون معناه وكذب بتوحيد الله. ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وكذب بالحسنى وكذب
بلا اله الا الله. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكذب
بالحسنى بلا اله الا الله. وقال اخرون بل معناه وكذب بالجنة. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وكذب بالحسنى قال بالجنة. وقوله فسنيسره للعسرى يقول تعالى ذكره

فسنهيئه في الدنيا للخلة العسرى وهو من قولهم قد يسرت غنم فلان اذا ولدت وتهيأت للولادة وكما قال
الشاعر: هما سيدانا يزعمان وانما يسوداننا ان يسرت غنماهما. وقيل فسنيسره للعسرى ولا تيسير في العسرى
للذي تقدم في اول الكلام من قوله فسنيسره لليسرى واذا جمع بين كلامين احدهما ذكر والاخر ذكر التيسير جاز ذلك
بالتيسير فيهما جميعا. والعسرى التي اخبر الله جل ثناؤه انه ييسره لها العمل بما يكرهه ولا يرضاه. وبنحو الذي
قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك حدثني واصل بن عبد الاعلى وابو
كريب قالا حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كنا جلوسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فنكت الارض ثم رفع راسه فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من
النار فقلنا يا رسول الله افلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا زائدة بن قدامة عن منصور عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال كنا في
جنازة في البقيع فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وجلسنا ومعه عود ينكت في الارض فرفع
راسه الى السماء فقال ما منكم من نفس منفوسة الا كتب مدخلها فقال القوم يا رسول الله افلا نتكل على
كتابنا فمن كان من اهل السعادة فانه يعمل للسعادة ومن كان من اهل الشقاء فانه يعمل للشقاء
فقال بل اعملوا فكل ميسر اما من كان من اهل السعادة فانه ييسر لعمل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فانه
ييسر للشقاء ثم قرا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى. حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن منصور
والاعمش انهما سمعا سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة فاخذ
عودا فجعل ينكت في الارض فقال ما من احد الا وقد كتب مقعده من النار او من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل
فقال اعملوا فكل ميسر فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور والاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنكت الارض بعود فقال
ما منكم من احد الا وقد علم مقعده من الجنة والنار قالوا يا نبي الله افلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرا
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى الايتين. قال حدثنا مهران عن سفيان عن عبد الملك بن سمرة بن زيد عن النزال بن سبرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله عليها ما هي لاقية واعرابي عند النبي
صلى الله عليه وسلم مرتاد فقال الاعرابي فما جاء بي اضرب من وادي كذا وكذا ان كان قد فرغ من الامر فنكت النبي صلى الله عليه
وسلم في الارض حتى ظن القوم انه ود انه لم يكن تكلم بشيء منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر فمن يرد الله به خيرا
يسره لسبيل الخير ومن يرد به شرا يسره لسبيل الشر فلقيت عمرو بن مرة فعرضت عليه هذا الحديث فقال قال النبي
صلى الله عليه وسلم وزاد فيه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن سعد بن عبيدة
عن ابي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت هذه الاية انا كل شيء خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله ففيم العمل افي شيء
نستانفه او في شيء قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر سنيسره لليسرى
وسنيسره للعسرى. حدثني عمرو بن عبد الملك الطائي قال حدثنا محمد بن عبيدة قال حدثنا الجراح عن ابراهيم بن عبد
الحميد عن الحجاج بن ارطاة عن ابي اسحق الهمداني عن سليمان الاعمش رفع الحديث الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وبيده عود ينكت به الارض فرفع راسه فقال ما منكم من
احد الا قد علم مقعده من النار او الجنة قلنا يا رسول الله افلا نتكل قال اعملوا فكل
ميسر لما خلق له ثم قال اما سمعتم الله في كتابه يقول فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس فسنيسره للعسرى للشر من الله. حدثني يونس
قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله انه قال يا رسول الله العمل لامر قد
فرغ منه او لامر نستانفه فقال صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر لعمله. حدثني يونس قال حدثنا سفيان
عن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن بشير بن كعب قال سال غلامان شابان النبي صلى الله عليه وسلم فقالا
يا رسول الله العمل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير او في شيء يستانف فقال بل فيما جفت به الاقلام

وجوزي به المقادير لقد نعيما العمل اذ قال اعملوا فكل عامل ميسر لعمله الذي خلق له فالا لا نحمد ويعمل القول في تأويل قوله
وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى
الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى يعني جل ثناؤه بقوله وما يغني عنه ماله اي شيء يدفع
عن هذا الذي بخل بماله واستغنى عن ربه ماله يوم القيامة اذا هو تردى ثم اختلف اهل التأويل في تأويل قوله اذا تردى
فقال بعضهم تأويله اذا تردى في جهنم اي سقط فيها فهوى ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن اسماعيل بن ابي
خالد عن ابي صالح وما يغني عنه ماله اذا تردى قال في جهنم قال ابو كريب قد سمع الاشجعي من اسماعيل ذلك حدثنا ابن
عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله اذا تردى قال اذا تردى في النار وقال اخرون بل معنى ذلك
اذا مات ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد وما يغني عنه ماله اذا
تردى قال اذا مات حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اذا تردى قال اذا مات حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي
عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله اذا مات واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه اذا تردى في
جهنم لان ذلك هو المعروف من التردي فاما اذا اريد معنى الموت فانه يقال ردي فلان وقلما يقال تردى
وقوله ان علينا للهدى يقول تعالى ذكره ان علينا لبيان الحق من الباطل والطاعة من المعصية وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ان علينا للهدى يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وكان بعض اهل
العربية يتأوله بمعنى انه من سلك الهدى فعلى الله سبيله ويقول هو مثل قوله وعلى الله قصد السبيل
ويقول معنى ذلك من اراد الله فهو على السبيل القاصد وقال تعالى معناه ان علينا للهدى والاضلال كما قال
سرابيل تقيكم الحر وهي تقي الحر والبرد وقوله وان لنا للآخرة والاولى يقول تعالى ذكره وان لنا ملك الدنيا والاخرة
نعطي منهما من اردنا من خلقنا ونحرمه من شئنا وانما عنى بذلك جل ثناؤه انه يوفق لطاعته من احب من خلقه فيكرمه
بها في الدنيا ويهيئ له الكرامة والثواب في الاخرة ويخذل من شاء خذلانه من خلقه عن طاعته فيهينه بمعصيته
في الدنيا ويخزيه بعقوبته عليها في الاخرة ثم قال جل ثناؤه فانذرتكم نارا تلظى يقول تعالى ذكره فانذرتكم ايها الناس
نارا تتوهج وهي نار جهنم يقول احذروا ان تعصوا ربكم في الدنيا وتكفروا به فتصلوها في الاخرة وقيل تلظى
انما هي تتلظى وهي في موضع رفع لانه فعل مستقبل لو كان فعلا ماضيا لقيل فانذرتكم نارا تلظت وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله نارا تلظى قال توهج وقوله لا يصلاها
الا الاشقى يقول جل ثناؤه لا يدخلها فيصلى بسعيرها الا الاشقى الذي كذب بآيات ربه واعرض عنها ولم يصدق
بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا [illegible]
هشام بن الغاز عن مكحول عن ابي هريرة قال لتدخلن الجنة الا من يأبى قالوا يا ابا هريرة ومن يأبى ان يدخل الجنة فقرأ
الذي كذب وتولى حدثني الحسين بن ناصح قال حدثنا الحسن عن جبلة ومعاذ بن معاذ قال حدثنا الاشعث عن الحسن
في قوله لا يصلاها الا الاشقى قال معاذ الذي كذب وتولى ولم يقل الحسن قال المشرك وكان بعض اهل العربية يقول يقول
لم يكذب برد ظاهر ولكن قصر عما امر به من الطاعة فجعل تكذيبا كما تقول لقي فلان العدو فكذب اذا نكل ورجع وذكر انه سمع
بعض العرب يقول ليس لحدهم مكذوبة بمعنى انهم اذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا قال وكذلك قوله ليس لوقعتها كاذبة
وقوله وسيجنبها الاتقى يقول وسيوقى صلي النار التي تلظى التقي ووضع افعل موضع فعيل كما قال طرفة

تمنى رجال ان اموت وان امت … فتلك سبيل لست فيها باوحد

وقوله الذي يؤتي ماله يتزكى يقول الذي يعطي ماله في الدنيا في حقوق الله التي الزمه اياها يتزكى يعني يتطهر باعطائه
ذلك من ذنوبه القول في تأويل قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى
كان بعض اهل العربية يوجه تأويل ذلك الى وما لاحد من خلق الله عند هذا الذي يؤتي ماله في سبيل الله يتزكى من نعمة
تجزى يعني من يد يكافئه عليها يقول ليس ينفق ما ينفق من ذلك ويعطي ما يعطي مجازاة انسان يجازيه على يد له عنده ولا مكافأة
له على نعمة سلفت منه اليه انعمها عليه ولكن يعطيه في حقوق الله ابتغاء وجه الله قال والا في هذا الموضع بمعنى لكن قال
ويجوز ان يكون الفعل في المكافأة مستقبلا فيكون معناه ولم يرد بما انفق مكافأة من احد ويكون موقع اللام التي في احد في الهاء
التي خفضتها عنده فكأنك قلت وما له عند احد فيما انفق من نعمة يلتمس ثوابها قال وقد تضع العرب الحرف في غير
موضعه اذا كان معروفا واستشهدوا لذلك ببيت النابغة وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة
عاقل والمعنى حتى ما تزيد مخافة وعل على مخافتي وهذا الذي قاله الذي حكينا قوله من اهل العربية وزعم انه مما يجوز

والصحيح

والصحيح الذي جاءت به الآثار عن اهل التأويل انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه بعتقه من اعتق من المماليك ابتغاء وجه
الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه
ربه الاعلى ولسوف يرضى يقول ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم انما عطيته لله حدثني محمد بن ابراهيم الانماطي قال
حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا بشر بن السري قال حدثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله عن ابيه قال
نزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى قال نزلت في ابي بكر
اعتق ناسا لم يلتمس منهم جزاء ولا شكورا ستة او سبعة منهم بلال وعامر بن فهيرة وعلى هذا التأويل الذي
ذكرناه عن هؤلاء لا ينبغي ان يكون الا ابتغاء وجه ربه الاعلى نصبا على الاستثناء من معنى قوله وما لاحد عنده
من نعمة تجزى لان معنى الكلام وما يؤتي الذي يؤتي من ماله ملتمسا من احد ثوابه الا ابتغاء وجه ربه وجائز ان يكون
نصبه على مخالفة ما بعد الا ما قبلها كما قال النابغة وما بالربع من احد الا اواري لايا ما ابينها وقوله ولسوف
يرضى هذا المؤتي ماله في حقوق الله عز وجل يتزكى بما يثيبه الله في الاخرة عوضا مما اتى في الدنيا في سبيله
اذا لقي ربه آخر سورة والليل اذا يغشى والحمد لله تفسير سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ذكره وتقدست اسماؤه والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة
خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى
اقسم ربنا جل ثناؤه بالضحى وهو النهار كله واحسب انه من قولهم ضحي فلان للشمس اذا ظهر ومنه قوله وانك لا تظمأ
فيها ولا تضحى اي لا يصيبك فيها الشمس وقد ذكرت اختلاف اهل العلم في معناه في قوله والشمس وضحاها
مع ذكر اختيارنا فيه وقيل عني به وقت الضحى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة والضحى ساعة من ساعات النهار وقوله والليل اذا سجى اختلف اهل التأويل في تأويله فقال بعضهم
معناه والليل اذا اقبل بظلامه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس والليل اذا سجى يقول والليل اذا اقبل حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قول الله
والليل اذا سجى قال اذا لبس الناس اذا جاء وقال اخرون بل معنى ذلك اذا ذهب ذكر من قال ذلك حدثني علي
قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس والليل اذا سجى يقول اذا ذهب وقال اخرون بل معناه اذا
استوى وسكن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع جميعا عن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجى قال اذا استوى حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد والليل اذا سجى
قال اذا استوى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والليل اذا سجى سكن بالخلق حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والليل اذا سجى يعني استقراره
وسكونه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل اذا سجى قال اذا سكن قال ذلك
سجوه كما يكون سكون البحر سجوه واولى هذه الاقوال بالصواب عندي في ذلك قول من قال معناه والليل
اذا سكن باهله وثبت بظلامه كما يقال بحر ساج اذا كان ساكنا ومنه قول اعشى بني ثعلبة

فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم … وبحرك ساج ما يواري الدعامصا

وقول الراجز

يا حبذا القمراء والليل الساج … وطرق مثل ملاء النساج

وقوله ما ودعك ربك وما قلى وهذا جواب القسم ومعناه ما تركك ربك يا محمد وما ابغضك وقيل وما
قلى ومعناه وما قلاك اكتفاء بفهم السامع لمعناه اذ كان قد تقدم ذلك قوله ما ودعك فعرف بذلك ان المخاطب
به نبي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما ودعك ربك وما قلى يقول ما تركك ربك وما ابغضك حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ودعك ربك وما قلى قال ما قلاك ربك وما ابغضك قال والقالي المبغض وذكر ان
هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبا من الله قريشا في قيلهم لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لما ابطأ عليه الوحي قد ودع محمدا ربه وقلاه ذكر من قال ذلك حدثني علي بن عبد الله الدهان
قال حدثنا مفضل بن صالح عن الاسود بن قيس العبدي عن جندب بن عبد الله قال ابطأ جبريل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت امراة من اهله او من قومه ودع الشيطان محمدا فانزل الله عليه والضحى الى قوله ما ودعك ربك

وما قلى قال أبو جعفر بن عبد الله أبو جندب بن عبد الله البجلي * حدثني محمد بن سعد الرمعاني ومحمد بن هارون القطان
قالا حدثنا سفيان عن الأعمش عن الأسود بن قيس سمع جندبا البجلي يقول أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال
المشركون ودع محمدا ربه فأنزل الله والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى * حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة عن الأسود بن قيس أنه سمع جندبا البجلي قال قالت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما
أرى صاحبك إلا قد أبطأ عنك فنزلت هذه الآية ما ودعك ربك وما قلى * حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن الأسود بن قيس قال سمعت جندب بن عبد الله يقول إن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما أرى شيطانك
إلا قد تركك فنزلت والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى * حدثنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد
بن زياد قال حدثنا سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد أن خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما أرى
ربك إلا قد قلاك فأنزل الله والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ما ودعك ربك وما قلى قال إن جبريل أبطأ عليه بالوحي فقال ناس من الناس وهم يومئذ بمكة
ما نرى صاحبك إلا قد قلاك فودعك فأنزل الله ما تسمع ما ودعك ربك وما قلى * حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن
ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما ودعك ربك وما قلى قال أبطأ عليه جبريل فقال المشركون قد خلاه ربه وودعه فأنزل
الله ما ودعك ربك وما قلى * حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله ما ودعك ربك وما قلى مكث جبريل عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودعه ربه وقلاه فأنزل
الله هذه الآية * حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ما ودعك ربك
وما قلى قال لما نزل عليه القرآن أبطأ عنه جبريل أياما فتغير بذلك فقال المشركون ودعه ربه وقلاه فأنزل الله
ما ودعك ربك وما قلى * حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه قال أبطأ جبريل على النبي صلى الله عليه
وسلم فجزع جزعا شديدا فقالت خديجة أرى ربك قد قلاك لما يرى من جزعك قال فنزلت والضحى والليل إذا
سجى ما ودعك ربك وما قلى إلى آخرها * وقوله وللآخرة خير لك من الأولى * يقول تعالى ذكره وللدار الآخرة وما أعد
الله لك فيها خير لك من الدار الدنيا وما فيها * يقول فلا تحزن على ما فاتك منها فإن الذي لك عند الله خير لك
منها * وقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى * يقول تعالى ذكره ولسوف يعطيك يا محمد ربك في الآخرة من فواضل
نعمه حتى ترضى * وقد اختلف أهل العلم في الذي وعده من العطاء فقال بعضهم هو ما حدثني به موسى بن سهل
ابن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال عرض على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرا كفرا فسر بذلك فأنزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى فأعطاه
في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي من الأزواج والخدم * حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا رواد بن
الجراح عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله عن علي بن عبد الله بن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال
ألف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيه ما يصلحهن * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك يوم القيامة * وقال آخرون في ذلك ما حدثني به عباد بن يعقوب قال حدثنا
الحكم بن ظهير عن السدي عن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم
أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار * وقوله ألم يجدك يتيما فآوى * يقول تعالى ذكره معددا على نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم نعمه عنده ومذكره آلاءه قبله ألم يجدك يا محمد ربك يتيما فآوى * يقول فجعل لك مأوى تأوي
إليه ومنزلا تنزله * ووجدك ضالا فهدى * ووجدك على غير الذي أنت عليه اليوم * وقال السدي في ذلك ما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي ووجدك ضالا فهدى قال كان على أمر قومه أربعين عاما وقيل
عنى بذلك ووجدك في قوم ضلال فهداك * وقوله ووجدك عائلا فأغنى * يقول ووجدك فقيرا فأغناك يقال منه عال
فلان يعيل عيلة وذلك إذا افتقر ومنه قول الشاعر

فما يدري الفقير متى غناه * وما يدري الغني متى يعيل

يعني متى يفتقر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى قال وذكر أنها في مصحف عبد الله ووجدك عديما فآوى حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى قال
كانت هذه منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه الله سبحانه القول في تأويل قوله فأما اليتيم فلا تقهر وأما
السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فأما اليتيم يا محمد فلا
تقهره يقول فلا تظلمه فتذهب بحقه استضعافا منك له * كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فأما اليتيم فلا تقهر أي لا تظلم * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فأما اليتيم فلا

تقهر قال تغمصه وتحقره وذكر أن ذلك في مصحف عبد الله فلا تكهر * وقوله وأما السائل فلا تنهر يقول وأما
من سألك من ذي حاجة فلا تنهره ولكن أطعمه واقض له حاجته * وأما بنعمة ربك فحدث يقول فاذكره * وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد في قوله وأما بنعمة
ربك فحدث قال بالنبوة * حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال حدثنا سعيد بن إياس الجريري عن أبي نضرة قال كان المسلمون
يرون أن من شكر النعم أن يحدث بها * آخر سورة والضحى ولله الحمد تفسير سورة ألم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ذكره وتقدست أسماؤه ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك
ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مذكره آلاءه عنده وإحسانه إليه حاضا له بذلك على شكره على
ما أنعم عليه ليستوجب بذلك المزيد منه ألم نشرح لك يا محمد للهدى والإيمان بالله ومعرفة الحق صدرك
فنلين لك قلبك ونجعله وعاء للحكمة * ووضعنا عنك وزرك يقول وغفرنا لك ما سلف من ذنوبك وحططنا عنك
ثقل أيام الجاهلية التي كنت فيها وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر وحللنا عنك وقرك الذي أنقض ظهرك * يقول الذي
أثقل ظهرك فأوهنه وهو من قولهم للبعير إذا كان رجيع سفر قد أوهنه السفر وأذهب لحمه هو نقض سفر * وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ووضعنا عنك وزرك
قال ذنبك * وقوله أنقض ظهرك قال أثقل ظهرك * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ألم
نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك كان للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد أثقلته فغفرها
الله له * حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أنقض ظهرك قال كانت للنبي صلى الله عليه
ذنوب قد أثقلته فغفرها الله له * حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك
يقول في قوله ووضعنا عنك وزرك يعني الشرك الذي كان فيه * حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك قال شرح له صدره وغفر له ذنبه الذي كان قبل أن ينبأ
فوضعه * وفي قوله الذي أنقض ظهرك قال أثقله وجهده كما ينقض البعير حمله الثقيل حتى يصير نقضا
بعد أن كان سمينا ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك الذي أنقض ظهرك أثقل ظهرك ووضعناه عنك وخففنا
عنك ما أثقل ظهرك * وقوله ورفعنا لك ذكرك يقول ورفعنا لك ذكرك فلا أذكر إلا ذكرت معي وذلك
قولهم لا إله إلا الله محمد رسول الله * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا أبو كريب وعمرو بن مالك قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ورفعنا لك
ذكرك قال لا أذكر إلا ذكرت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله * حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ورفعنا لك ذكرك قال النبي صلى الله عليه وسلم ابدؤوا بالعبودة
وثنوا بالرسالة فقلت لمعمر قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده فهو العبودة ورسوله
أن يقول عبده ورسوله * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ورفعنا لك ذكرك رفع الله
ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله * حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن
أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل فقال إن ربي وربك يقول كيف
رفعت ذكرك قال الله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معي * وقوله فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن مع الشدة التي أنت فيها من جهاد هؤلاء المشركين ومن أوله ما أنت بسبيله
رخاء وفرجا بأن يظهرك عليهم حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به طوعا وكرها * وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لما نزلت هذه الآية بشر أصحابه وقال لن يغلب عسر يسرين * ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد
الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لما نزلت هذه الآية إن مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين * حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن
مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن الحسن عن النبي صلى
الله عليه وسلم بنحوه * حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت يونس قال أخبرنا الحسن
لما نزلت هذه الآية إن مع العسر يسرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر

عيسى بن ... حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما
مسرورا فرحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين لن يغلب عسر يسرين فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإن مع العسر يسرا ذكر لنا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشر أصحابه بهذه الآية فقال لن يغلب عسر يسرين. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أبي إياس عن رجل عن عبد الله بن مسعود قال لو دخل العسر
في جحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه لأن الله يقول إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا. حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن شعبة عن رجل عن عبد الله بنحوه. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إن مع العسر يسرا
قال يتبع العسر اليسر. وقوله فإذا فرغت فانصب اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه
فإذا فرغت من صلاتك فانصب إلى ربك في الدعاء وسله حاجاتك **ذكر من قال ذلك** حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فإذا فرغت فانصب يقول في الدعاء. حدثني محمد
بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فإذا فرغت فانصب يقول فإذا فرغت
مما فرض عليك من الصلاة فسل الله وارغب إليه وانصب له. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فإذا فرغت فانصب
قال إذا قمت إلى الصلاة فانصب في حاجتك إلى ربك. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله فإذا فرغت فانصب يقول من الصلاة المكتوبة قبل أن تسلم فانصب.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب قال أمره
إذا فرغ من صلاته أن يبالغ في دعائه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فإذا فرغت من صلاتك
فانصب في الدعاء. وقال آخرون بل معنى ذلك فإذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله فإذا فرغت
فانصب أمره إذا فرغ من غزوه أن يجتهد في الدعاء والعبادة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فإذا فرغت فانصب قال فإذا فرغت من الجهاد جهاد العرب وانقطع جهادهم فانصب
لعبادة الله وإلى ربك فارغب. وقال آخرون بل معنى ذلك فإذا فرغت من أمر دنياك فانصب في عبادة ربك
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فإذا فرغت فانصب
قال إذا فرغت من أمر الدنيا فانصب قال فصل. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد
فإذا فرغت فانصب قال إذا فرغت من دنياك فانصب فصل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن
مجاهد في قوله فإذا فرغت قال إذا فرغت من أمر الدنيا وقمت إلى الصلاة فاجعل رغبتك ونيتك له. وأولى
الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال إن الله تعالى ذكره أمر نبيه أن يجعل فراغه من كل ما كان به مشتغلا من أمر
دنياه وآخرته مما أدى له الشغل به وأمره بالشغل به إلى النصب في عبادته والاشتغال فيما قربه إليه ومسألته
حاجاته ولم يخصص بذلك حالا من أحوال فراغه دون حال فسواء كل أحوال فراغه من صلاة كان فراغه أو جهاد أو
أمر دنيا كان به مشتغلا لعموم الشرط في ذلك من غير خصوص حال فراغ دون حال أخرى. وقوله وإلى ربك فارغب يقول
تعالى ذكره وإلى ربك يا محمد فاجعل رغبتك دون من سواه من خلقه إذ كان هؤلاء المشركون من قومك قد جعلوا رغبتهم في
حاجاتهم إلى الآلهة والأنداد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وإلى ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك إلى الله. حدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد وإلى ربك فارغب قال اجعل رغبتك ونيتك إلى ربك. حدثني محمد
بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله وإلى ربك فارغب قال إذا قمت إلى الصلاة. آخر تفسير سورة ألم نشرح ولله الحمد والمنة. تفسير سورة والتين

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله **والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان في أحسن
تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون** اختلف أهل التأويل في تأويل
قوله والتين والزيتون فقال بعضهم عني بالتين التين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر منه الزيت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال
حدثنا روح قال حدثنا عوف عن الحسن في قول الله والتين والزيتون قال تينكم هذا الذي يؤكل وزيتونكم هذا الذي يعصرون

حدثنا

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة قال التين هو التين
والزيتون الذي تأكلون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والتين والزيتون
قال تينكم وزيتونكم. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله والتين والزيتون قال
التين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران وحدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والتين
والزيتون قال الفاكهة التي يأكل الناس. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سلام بن سليم عن خصيف عن
مجاهد والتين والزيتون قال تينكم وزيتونكم. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم
في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن الكلبي التين والزيتون هو الذي ترون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن
في قوله والتين والزيتون التين تينكم والزيتون زيتونكم هذا. وقال آخرون التين مسجد دمشق والزيتون بيت
المقدس **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا عوف عن يزيد أبي عبد الله عن كعب أنه قال في قول الله
والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله والتين والزيتون قال الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والتين والزيتون ذكر لنا أن التين الجبل الذي عليه
دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس. حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله
والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق والزيتون مسجد إيلياء. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي بكر
عن عكرمة والتين والزيتون قال هما جبلان. وقال آخرون التين مسجد نوح والزيتون مسجد بيت المقدس
ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله والتين يعني
مسجد نوح الذي بني على الجودي والزيتون بيت المقدس قال وقوله والتين والزيتون وطور سينين ثلاث مساجد
بالشام. والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال التين هو التين الذي يؤكل والزيتون هو الزيتون الذي يعصر
منه الزيت لأن ذلك هو المعروف عند العرب ولا يعرف جبل يسمى تينا ولا جبل يقال له زيتون إلا أن يقول قائل
أقسم ربنا جل ثناؤه بالتين والزيتون والمراد من الكلام القسم بمنابت التين ومنابت الزيتون فيكون ذلك مذهبا
وإن لم يكن على صحة ذلك أنه كذلك دلالة في ظاهر التنزيل ولا من قول من لا يجوز خلافه لأن دمشق بها منابت التين
وبيت المقدس منابت الزيتون. وقوله وطور سينين اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم هو جبل موسى
بن عمران عليه السلام ومسجده. حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن
قزعة قال قلت لابن عمر إني أريد أن آتي بيت المقدس وطور سينين فقال لا تأت طور سينين ما تريدون أن تدعوا
أثرا إلا وطئتموه قال قتادة وطور سينين مسجد موسى عليه السلام. حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال حدثنا
عوف عن الحسن في قوله وطور سينين قال جبل موسى. قال حدثنا عوف عن يزيد أبي عبد الله عن كعب في قوله وطور سينين
قال جبل موسى عليه السلام. قال حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وطور
سينين قال هو الطور. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وطور سينين قال مسجد الطور.
وقال آخرون الطور هو كل جبل ينبت وقوله سينين حسن **ذكر من قال ذلك** حدثنا عمران بن موسى القزاز قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عمارة عن عكرمة قوله وطور سينين قال هو الحسن وهي لغة الحبشة يقولون
للشيء الحسن سينا سينا. حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن قول الله
وطور سينين قال الطور جبل وسينين حسن بالحبشية. حدثنا ابن حميد قال حدثنا الصباح بن محارب عن سفيان
عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون قال صليت خلف عمر رضي الله عنه المغرب فقرأ في أول ركعة والتين والزيتون
وطور سينين قال هو جبل. حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وطور سينين
قال هو الجبل. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
وطور سينين قال الجبل. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وطور سينين
جبل. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد طور سينين الجبل. حدثنا أبو كريب قال حدثنا
وكيع عن النضر عن عكرمة قال الطور الجبل والسينين الذي ينبت في السهل كذلك ينبت في الجبل. حدثنا ابن عبد الأعلى قال

حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي انما الطور سينين هو الجبل ذو الشجر وقال آخرون هو الجبل وقوله سينين مبارك الجبل ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وطور سينين قال المبارك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وطور سينين
هو الجبل مبارك بالشام حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة طور سينين جبل بالشام
مبارك حسن والصواب من القول في ذلك ان يقال الطور سينين جبل معروف لان الطور هو الجبل ذو النبات
واضافته الى سينين تعريف له ولو كان نعتا للطور كما قال من قال معناه حسن مبارك لكان الطور منونا وذلك
ان الشيء لا يضاف الى نعته لغير علة تدعو الى ذلك وقوله وهذا البلد الامين يقول وهذا البلد الامين من اعدائه ان يحاربوا اهله او يغزوهم
وقيل الامين يقول وهذا البلد الآمن ومعناه الآمن كما قال الشاعر

الم تعلمي يا اسم ويحك انني ... حلفت يمينا لا اخون يميني

يريد امينى وهذا كما قال جل ثناؤه او لم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم وانما عنى بقوله وهذا
البلد الامين مكة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي
قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهذا البلد الامين قال مكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا روح قال
حدثنا عوف عن يزيد ابي عبد الله عن كعب في قول الله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام حدثنا ابن بشار قال حدثنا
روح قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله وهذا البلد الامين قال البلد الحرام قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان
وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وحدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهذا
البلد الامين قال مكة حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد قال
حدثنا مهران عن سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد وهذا البلد الامين مكة حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر
قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وهذا البلد الامين قال البلد الحرام قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سئل عكرمة
عن قوله وهذا البلد الامين قال مكة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهذا البلد الامين
يعني مكة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهذا البلد الامين قال المسجد الحرام حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم وهذا البلد الامين مكة وقوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وهذا جواب القسم يقول تعالى ذكره والتين والزيتون لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وبالذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقع
القسم هاهنا لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واختلف اهل التاويل في تاويل قوله لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم فقال بعضهم معناه في اعدل خلق واحسن صورة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو بن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس في احسن تقويم قال في اعدل خلق حدثنا ابن بشار
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال في احسن صورة قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في احسن تقويم مثله حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حماد
عن ابراهيم في احسن تقويم قال الخلق حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في
احسن تقويم قال في احسن صورة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية في احسن تقويم
يقول في احسن صورة حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في احسن تقويم في
احسن صورة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم قال احسن خلق حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله في احسن تقويم قال في احسن خلق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة في احسن تقويم في احسن صورة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
وعن الكلبي في احسن تقويم قال في احسن صورة وقال آخرون بل معنى ذلك لقد خلقنا الانسان فبلغنا به
استواء شبابه وجلده وقوته وهو احسن ما يكون واعدل ما يكون واقومه

ذكر من قال ذلك

حدثنا المعتمر قال حدثنا يعقوب قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم قال الشاب القوي الجلد حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لقد

قال حدثنا ابن

خلقنا

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال الشباب اول ما نشأ وقال آخرون قيل ذلك لانه ليس شيء من الحيوان الا
وهو منكب على وجهه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم قال خلق كل شيء منكبا على وجهه الا الانسان ان الانسان في احسن صورة واعدلها لان
قوله احسن تقويم انما هو نعت لمحذوف وهو في تقويم احسن تقويم فكانه قيل لقد خلقناه في تقويم احسن تقويم وقوله ثم
رددناه اسفل سافلين اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ثم رددناه الى ارذل العمر

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ثم رددناه اسفل سافلين قال الى ارذل العمر
حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو عن عاصم عن ابي رزين عن ابن عباس ثم رددناه اسفل سافلين قال الى
ارذل العمر حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم رددناه اسفل سافلين
يقول ثم نرده الى ارذل العمر كبر حتى ذهب عقله وهم نفر ردوا الى ارذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سفهت عقولهم فانزل الله عذرهم ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان تذهب عقولهم
حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال ردوا الى ارذل
العمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل وعبد الرحمن قالا حدثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم رددناه اسفل سافلين
قال رددناه الى الهرم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال الهرم حدثني يعقوب قال
حدثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم رددناه اسفل سافلين قال الشيخ الهرم لم يضره كبره ان ختم الله له
باحسن ما كان يعمل وقال آخرون بل معنى ذلك ثم رددناه الى النار في اقبح صورة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية ثم رددناه اسفل سافلين قال
في شر صورة في صورة خنزير حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ثم رددناه اسفل سافلين
قال النار حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال النار حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد
الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في النار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
قال النار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم رددناه اسفل سافلين فقال الحسن
جهنم مأواه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ثم رددناه اسفل سافلين
قال في النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم رددناه اسفل سافلين قال الى النار
واولى الاقوال في ذلك عندي بالصحة واشبهها بتاويل الآية قول من قال معناه ثم رددناه الى ارذل العمر الى عمر
الخرفى الذين ذهبت عقولهم من الهرم والكبر فهو في اسفل من سفل في ادبار العمر وذهاب العقل وانما قلنا هذا القول
اولى بالصحة في ذلك لان الله تعالى ذكره اخبر عن خلقه ابن آدم وتصريفه في الاحوال احتجاجا بذلك على منكري قدرته
على البعث بعد الموت الا ترى انه يقول فما يكذبك بعد بالدين يعني بعد هذه الحجج ومحال ان يحتج على قوم كانوا منكرين
معنى من المعاني بما كانوا له منكرين وانما الحجة على كل قوم بما لا يقدرون على دفعه مما يعاينونه ويحسونه او يقرون به
وان لم يكونوا له محسين واذا كان ذلك كذلك وكان القوم للنار التي كان الله يتوعدهم بها في الآخرة منكرين
وكانوا لاهل الهرم والخرف من بعد الشباب والجلد شاهدين علم انه انما احتج عليهم بما كانوا له معاينين من تصريفه
خلقه ونقله اياهم من حال التقويم الحسن والشباب والجلد الى الضعف والهرم وفناء العمر وحدوث الخرف وقوله
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات اختلف اهل التاويل في معنى هذا الاستثناء فقال بعضهم هو استثناء صحيح
من قوله ثم رددناه اسفل سافلين والوا وانما جاز الاستثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو جمع
من الهاء في قوله ثم رددناه اسفل سافلين وهي كناية الانسان والانسان في لفظ واحد لان الانسان
وان كان في لفظ واحد فانه في معنى الجمع لانه بمعنى الجنس كما قيل والعصر ان الانسان لفي خسر قالوا ولذلك جاز ان
يقال ثم رددناه اسفل سافلين فيخرج اسفل الى جماعة قالوا ولو كان مخصوصا به قصد واحد بعينه لم يجز ذلك كما لا
يقال ابيتنا افضل فاضلين ولكن يقال هذا افضل فاضل ثم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن سعيد بن سابق عن عاصم الاحول عن عكرمة قال قرأ القرآن لم يرد الى

إلى أرذل العمر ثم قرأ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال لا يكون حتى لا يعلم
من بعد علم شيئا فعلى هذا التأويل قوله ثم رددناه أسفل سافلين خاص من الناس غير داخل فيهم إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لأنه مستثنى منهم. وقال آخرون بل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قد يدخلون فيمن يرد إلى
أسفل سافلين لأن أرذل العمر قد يرده الله المؤمن والكافر قالوا وإنما استثنى قوله إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات من معنى مضمر في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قالوا ومعناه ثم رددناه أسفل سافلين فذهبت عقولهم
وخرفوا وانقطعت أعمالهم فلا تثبت لهم بعد ذلك حسنة إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإن الذي كانوا يعملونه
من الخير في حال صحة عقولهم وسلامة أبدانهم جار لهم بعد هرمهم وخرفهم وقد يحتمل أن يكون قوله إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات استثناء منقطعا لأنه يحسن أن يقال ثم رددناه أسفل سافلين لكن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم أجر غير ممنون بعد أن رد أسفل سافلين

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر
غير ممنون قال فأيما رجل كان يعمل عملا صالحا وهو قوي شاب فعجز عنه جرى له أجره حتى يموت. حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر
غير ممنون يقول إذا كان يعمل بطاعة الله في شبيبته ولم يؤاخذه بما عمل في كبره وذهاب عقله من أجل أنه مؤمن
وكان يطيع الله في شبيبته. حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم في قوله ثم رددناه
أسفل سافلين قال إلى أرذل العمر فإذا بلغ المؤمن أرذل العمر كتب له كأحسن ما كان يعمل في شبابه وصحته
فهو قوله فلهم أجر غير ممنون. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم ثم رددناه
أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنه يكتب له من الأجر مثل ما كان في الصحة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن حماد أبي سليمان عن إبراهيم مثله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات. حدثنا أبو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن إبراهيم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإذا بلغ من الكبر ما يعجز عن العمل
كتب له ما كان يعمل. وقال آخرون بل معنى ذلك إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنه يكتب لهم حسناتهم ويتجاوز
لهم عن سيئاتهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو وعن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات قال هم الذين أدركهم الكبر لا يؤاخذون بعمل عملوه في كبرهم وهم لا يعقلون. حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر
غير ممنون قال لا يؤاخذه الله بعجزه ولا يؤاخذه إذا رد إلى أرذل العمر. حدثني يعقوب قال حدثنا المعتمر
ابن سليمان قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قال الشيخ الهرم لم يضره كبره أن ختم الله له بأحسن ما كان يعمل. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال من أدركه الهرم وكان يعمل صالحا كان له مثل أجره إذ كان
يعمل. وقال آخرون بل معنى ذلك ثم رددناه أسفل سافلين في جهنم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم
أجر غير ممنون فعلى هذا التأويل إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مستثنون من الهاء في قوله ثم رددناه
وجاز استثناؤهم منها إذ كانت كناية للإنسان والإنسان بمعنى الجمع كما قيل إن الإنسان لفي خسر إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا إلا من آمن. حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله ثم رددناه أسفل سافلين في النار إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قال الحسن هي كقوله إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات. وأولى الأقوال في ذلك
عندنا بالصحة قول من قال معناه ثم رددناه إلى أرذل العمر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال صحتهم
وشبابهم فلهم أجر غير ممنون بعد هرمهم كهيئة ما كان لهم من ذلك على أعمالهم في حال ما كانوا يعملون وهم
أقوياء على العمل وإنما قلنا ذلك أولى بالصحة لما وصفنا من الدلالة على صحة أن تأويل قوله ثم رددناه إلى أرذل

العمر

يعقوب إلى أرذل العمر واختلفوا في تأويل قوله غير ممنون فقال بعضهم معناه لهم أجر غير منقوص. ذكر من قال
ذلك حدثنا علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله أجر غير ممنون يقول غير منقوص
وقال آخرون معناه غير محسوب. ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد
فلهم أجر غير ممنون غير محسوب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا
ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلهم أجر غير ممنون قال غير محسوب. قال حدثنا
سفيان عن حماد عن إبراهيم فلهم أجر غير ممنون قال غير محسوب وقد قيل إن معناه ذلك فلهم أجر غير مقطوع. وأولى
الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال فلهم أجر غير منقوص كما كان له أيام صحته وشبابه وهو عندي من قولهم حبل
منين إذا كان ضعيفا ومنه قول الشاعر

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ... ما في عطائهم من ولا سرف

يعني أنه ليس فيه نقص ولا خطأ. القول في تأويل قوله فما يكذبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحاكمين اختلف أهل
التأويل في تأويل قوله فما يكذبك بعد فقال بعضهم معناه فمن يكذبك يا محمد بعد هذه الحجج التي احتججنا
بها بالدين يعني بطاعة الله ومجازاته وما بعثناك به من الحق وأن الله يبعث من في القبور وقالوا ما في معنى من لأنه عني
به بني آدم ومن بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون بل معنى ذلك فما يكذبك أيها الإنسان بعد
هذه الحجج بالدين. ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد
فما يكذبك بعد بالدين عني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله عني به الإنسان. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن منصور سمع مجاهدا يقول فما يكذبك بعد بالدين قلت يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله إنما
عني به الإنسان. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي فما يكذبك بعد بالدين إنما يعني الإنسان
يقول خلقتك في أحسن تقويم فما يكذبك أيها الإنسان بعد بالدين. وقال آخرون إنما عني بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيل له استيقن مع ما جاءك من الله أن الله أحكم الحاكمين من البيان

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما يكذبك بعد بالدين أي استيقن
بعد ما جاءك من الله البيان أليس الله بأحكم الحاكمين. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال ما بمعنى من
معنى من وجه تأويل الكلام إلى فمن يكذبك يا محمد بعد الذي جاءك من هذا البيان من الله بالدين يعني بطاعة الله
ومجازاته العباد على أعمالهم. وقد تأول ذلك بعض أهل العربية بمعنى فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم
وكأنه قال فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعد ما تبين له خلقنا الإنسان على ما وصفنا. واختلفوا في معنى
قوله بالدين فقال بعضهم بالحساب. ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي قال حدثنا محمد
ابن ربيعة عن النضر بن عربي عن عكرمة في قوله فما يكذبك بعد بالدين قال الحساب. وقال آخرون بل معناه
بحكم الله. ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
فما يكذبك بعد بالدين يقول ما يكذبك بحكم الله. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الدين في هذا الموضع
الجزاء والحساب وذلك أن أحد معاني الدين في كلام العرب الجزاء والحساب ومنه قولهم كما تدين تدان ولا أعرف
من معاني الدين الحكم في كلامهم إلا أن يكون مرادا بذلك فما يكذبك بعد بأمر الله الذي حكم به عليك أن تطيعه
فيه فيكون ذلك. وقوله أليس الله بأحكم الحاكمين يقول تعالى ذكره أليس الله يا محمد بأحكم من حكم في أحكامه
وفصل قضائه بين عباده. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ذلك قال بلى كما بلغنا. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أليس الله بأحكم الحاكمين ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا قرأها قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبيه عن
إسحاق عن سعيد بن جبير قال كان ابن عباس إذا قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين قال سبحانك اللهم وبلى.
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال كان قتادة إذا تلا أليس الله بأحكم الحاكمين قال بلى وأنا على
ذلك من الشاهدين أحسبه كان يرفع ذلك وإذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال بلى وإذا تلا فبأي
حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله وبما أنزل. آخر سورة والتين والحمد لله وحده وله المنة. تفسير سورة اقرأ

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق

اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى يعني جل ثناؤه بقوله اقرأ باسم ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ بذكر ربك يا محمد الذي خلق ثم بين الذي خلق فقال خلق الإنسان من علق يعني من الدم وقال من علق والمراد به من علقة لأنه ذهب إلى الجمع كما يقال شجرة وشجر وقصبة وقصب وكذلك علقة وعلق وإنما قال من علق والإنسان في لفظ واحد لأنه في معنى جمع وإن كان في لفظ واحد فلذلك قيل من علق. وقوله اقرأ وربك الأكرم يقول اقرأ يا محمد وربك الأكرم الذي علم بالقلم خلقه الكتاب والخط. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اقرأ باسم ربك الذي خلق قرأ حتى بلغ علم بالقلم قال القلم نعمة من الله عظيمة لولا ذلك لم يقم ولم يصلح عيش وقيل إن هذه أول سورة نزلت في القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عثمان البصري قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت النعمان بن راشد يقول عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت كان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تجيء مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان بغار بحراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق فأتاه فقال يا محمد أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجثوت لركبتي وأنا قائم ثم رجعت ترجف بوادري ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع ثم أتاني فقال يا محمد أنت رسول الله قال فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق من جبل فتبدى لي حين هممت بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله ثم قال اقرأ قلت ما أقرأ قال فأخذني فغطني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأت فأتيت خديجة فقلت لقد أشفقت على نفسي فأخبرتها خبري فقالت أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا ووالله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بي إلى ورقة بن نوفل بن أسد قالت اسمع من ابن أخيك فسألني فأخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي أنزل على موسى عليه السلام ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك قلت أومخرجي هم قال نعم إنه لم يجئ رجل قط بما جئت به إلا عودي ولئن أدركني يومك لأنصرنك نصرا مؤزرا ثم كان أول ما نزل علي من القرآن بعد اقرأ ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ويا أيها المدثر قم فأنذر والضحى والليل إذا سجى. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عروة أن عائشة أخبرته وذكر نحوه غير أنه لم يقل ثم كان أول ما أنزل علي من القرآن الكلام إلى آخره. حدثنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا سليمان الشيباني قال حدثنا عبد الله بن شداد قال أتى جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرأ فقال وما أقرأ قال فضمه ثم قال يا محمد اقرأ قال وما أقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ علم الإنسان ما لم يعلم قال فجاء إلى خديجة فقال يا خديجة ما أراه إلا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك وما أتيت فاحشة قط قال فأتت خديجة ورقة بن نوفل فأخبرته الخبر قال لئن كنت صادقة إن زوجك لنبي وليلقين من أمته شدة ولئن أدركته لأؤمنن به قال ثم أبطأ عليه جبريل فقالت له خديجة ما أرى ربك إلا قد قلاك فأنزل الله والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى. حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قال [illegible] سفيان حفظته لنا ابن إسحاق أن أول شيء أنزل الله من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق. حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال حدثنا سفيان عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة أن أول سورة أنزلت من القرآن اقرأ باسم ربك. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير أول سورة نزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك الذي خلق. قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول فذكر نحوه. حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا قرة قال أخبرني أبو رجاء العطاردي قال كنا في المسجد الجامع ومقرئنا أبو موسى الأشعري كأني أنظر إليه بين بردين أبيضين قال أبو رجاء عنه أخذت هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق وكانت أول سورة نزلت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك الذي. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال إن أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق زاد ابن مهدي ون والقلم. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول أول ما أنزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذي خلق. قال حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن

العطاردي قال إني لأنظر إلى أبي موسى وهو يقرأ القرآن في مسجد البصرة وعليه بردان أبيضان فأنا أخذت منه اقرأ باسم ربك الذي خلق وهي أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم. قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أول سورة أنزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. وقوله علم الإنسان ما لم يعلم يقول تعالى ذكره علم الإنسان الخط بالقلم ولم يكن يعلمه مع أشياء غير ذلك مما علمه ولم يكن يعلمه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله علم الإنسان ما لم يعلم قال علم الإنسان خطا بالقلم. وقوله كلا إن الإنسان ليطغى يقول تعالى ذكره كلا ما ينبغي أن يكون الإنسان أن ينعم عليه ربه بتسويته خلقه وتعليمه ما لم يكن يعلم وإنعامه عليه بما لا كفاء له ثم يكفر بربه الذي فعل ذلك به ويطغى عليه أن رآه استغنى. وقوله إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى يقول إن الإنسان ليتجاوز حده ويستكبر على ربه فيكفر به لأن رأى نفسه استغنت. وقيل أن رآه استغنى لحاجة رأى إلى اسم وخبر وكذلك تفعل العرب في كل فعل اقتضى الاسم والفعل إذا أوقعه المخبر عن نفسه على نفسه مكنيا عنها فيقولون متى تراك خارجا ومتى تحسبك سائرا فإذا كان الفعل لا يقتضي إلا منصوبا واحدا جعلوا موضع المكني نفسه فقالوا قتلت نفسك ولم يقولوا قتلتك ولا قتلتني. وقوله إن إلى ربك الرجعى يقول إن إلى ربك يا محمد مرجعه فذائق من أليم عقابه ما لا قبل له به. القول في تأويل قوله أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى ذكر أن هذه الآية وما بعدها نزلت في أبي جهل بن هشام وذلك أنه قال فيما بلغنا لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن رقبته وكان فيما ذكر قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي عند المقام وهو معرض عن الحق مكذب به فعجب جل ثناؤه نبيه والمؤمنين من جهل أبي جهل وجراءته على ربه في نهيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن الصلاة لربه وهو مع أيادي الله عنده مكذب به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى قال أبو جهل ينهى محمدا صلى الله عليه وسلم إذا صلى.

محمدا

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى نزلت في عدو الله أبي جهل وذلك لأنه قال لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه فأنزل الله ما تسمعون. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه قال وكان يقال لكل أمة فرعون وفرعون هذه الأمة أبو جهل. حدثنا إسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فجاءه أبو جهل فنهاه أن يصلي فأنزل الله أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى إلى قوله كاذبة خاطئة. القول في تأويل قوله أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى يقول تعالى ذكره أرأيت إن كان محمد على الهدى يعني على استقامة وسداد في صلاته لربه أو أمر بالتقوى أو أمر محمد هذا الذي ينهى عن الصلاة باتقاء الله وخوف عقابه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى قال محمد كان على الهدى وأمر بالتقوى. القول في تأويل قوله أرأيت إن كذب وتولى يقول تعالى ذكره أرأيت إن كذب أبو جهل بما يقول الذي بعثه به محمد وتولى يقول وأدبر عنه فلم يصدق به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة أرأيت إن كذب وتولى يعني أبا جهل. القول في تأويل قوله ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب يقول تعالى ذكره ألم يعلم أبو جهل إذ ينهى محمدا عن عبادة ربه والصلاة له بأن الله يراه فيخاف سطوته وعقابه. وقيل أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى فكررت أرأيت مرات ثلاثا على البدل والمعنى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى وهو مكذب متول عن ربه ألم يعلم بأن الله يراه. وقوله كلا يقول ليس كما يقول إنه يطأ عنق محمد يقول لا يقدر على ذلك ولا يصل إليه. وقوله لئن لم ينته يقول لئن لم ينته أبو جهل عن محمد لنسفعا بالناصية يقول لنأخذن بمقدم رأسه فلنضمنه ولنذلنه يقال منه سفعت بيده إذا أخذت بيده. وقيل إنما قيل لنسفعا بالناصية والمعنى لنسودن وجهه فاكتفى بذكر الناصية من الوجه كله إذ كانت الناصية في مقدم الوجه. وقيل معنى ذلك لنأخذن بناصيته إلى النار كما قيل فيؤخذ بالنواصي والأقدام. وقوله ناصية كاذبة خاطئة فخفض ناصية ردا على الناصية الأولى بالتكرير ووصف الناصية بالكذب والخطيئة والمعنى لصاحبها. وقوله فليدع ناديه يقول تعالى ذكره فليدع أبو جهل أهل مجلسه وأنصاره من عشيرته وقومه والنادي هو المجلس وإنما قيل ذلك فيما بلغنا لأن أبا جهل لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند المقام انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأغلظ له، فقال أبو جهل: علامَ يتوعدني محمد وأنا أكثر أهل الوادي ناديا؟ فقال الله: كلا لئن لم ينته لنسفعا
بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية، فإنه إذا دعا ناديه دعونا الزبانية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، وحدثنا أبو كريب قال: حدثنا الحكم بن جميع قال:
حدثنا علي بن مسهر جميعا عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي عند المقام، فمرّ به أبو جهل بن هشام فقال: يا محمد ألم أنهك عن هذا؟ وتوعده، فأغلظ له رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتهره، فقال: يا محمد بأي شيء تهددني؟ أما والله إني لأكثر هذا الوادي ناديا، فأنزل الله فليدع ناديه
سندع الزبانية. قال ابن عباس: لو دعا ناديه لأخذته زبانية العذاب من ساعته. حدثني إسحاق بن شاهين قال: حدثنا
خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، فجاءه أبو جهل فنهاه أن يصلي،
فأنزل الله أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى إلى قوله كاذبة خاطئة، فقال: لقد علم أني أكثر هذا الوادي ناديا، فغضب
النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بشيء، قال داود: ولم أحفظه، فأنزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية، فقال
ابن عباس: لأخذته الملائكة من ساعته مكانه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن أبيه قال: حدثنا نعيم بن أبي
هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قالوا: نعم، فقال: واللات
والعزى لئن رأيته يصلي كذا لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي ليطأ على رقبته، قال: فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه، فقيل له: ما لك؟ فقال: إن
بيني وبينه خندقا من النار وهولا وأجنحة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو دنا مني لاختطفته الملائكة
عضوا عضوا، قال: وأنزل لا أدري في حديث أبي هريرة أم لا: إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إن إلى ربك
الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى يعني أبا
جهل ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه يدعو قومه
سندع الزبانية الملائكة كلا لا تطعه واسجد واقترب. حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يحيى بن واضح قال: حدثنا يونس
بن أبي إسحاق عن الوليد بن العيزار عن ابن عباس قال: قال أبو جهل: لئن عاد محمد صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام لأقتلنه،
فأنزل الله اقرأ باسم ربك حتى بلغ هذه الآية لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع
الزبانية، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، فقيل له: ما يمنعك؟ قال: قد اسودّ ما بيني وبينه من الكتائب. قال ابن
عباس: والله لو تحرك لأخذته الملائكة والناس ينظرون إليه. حدثنا أبو كريب قال: حدثنا زكريا بن عدي قال: حدثنا
عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال أبو جهل: لئن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
لأطأن على عنقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو فعل لأخذته الملائكة عيانا. وبالذي قلنا
في معنى النادي قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله فليدع ناديه يقول:
ناصره. حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سندع الزبانية قال: الملائكة. حدثنا ابن حميد قال: حدثنا مهران عن سفيان عن أبي
سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل: الزبانية أرجلهم في الأرض ورؤوسهم في السماء. حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة في قوله سندع الزبانية قال النبي صلى الله عليه وسلم: لو فعل أبو جهل لأخذته الملائكة الزبانية
عيانا. حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة سندع الزبانية قال: الملائكة. حُدثت عن الحسين
قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله الزبانية قال: الملائكة. وقوله كلا يقول
تعالى ذكره: ليس الأمر كما يقول أبو جهل إذ ينهى محمدا صلى الله عليه وسلم عن عبادة ربه والصلاة له، لا تطعه
يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: لا تطع أبا جهل فيما أمرك به من ترك الصلاة لربك، واسجد
لربك واقترب منه بالتحبب إليه بطاعته، فإن أبا جهل لن يقدر على ضرك ونحن نمنعك منه. حدثنا بشر قال:
حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة كلا لا تطعه واسجد واقترب، ذُكر لنا أنها نزلت في أبي جهل،
قال: لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه، فأنزل الله كلا لا تطعه واسجد واقترب. قال نبي الله حين بلغه الذي
قال أبو جهل: لو فعل لاختطفته الملائكة. آخر سورة اقرأ باسم ربك، وتفسير سورة القدر إن شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر

خير

خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر. يقول تعالى ذكره:
إنا أنزلنا هذا القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، وهي ليلة الحكم التي يقضي الله فيها قضاء
السنة، وهو مصدر من قولهم: قدر الله عليّ هذا الأمر فهو يقدر قدرا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا عبد الأعلى قال: حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال: أنزل القرآن كله جملة واحدة في
ليلة القدر في رمضان إلى السماء الدنيا، فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئا أنزله منه حتى جمعه. حدثنا ابن
المثنى قال: حدثنا عبد الوهاب قال: حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال: أنزل الله القرآن إلى السماء الدنيا في
ليلة القدر، وكان إذا أراد أن يوحي منه شيئا أوحاه، فهو قوله: إنا أنزلناه في ليلة القدر. قال: حدثنا ابن أبي عدي عن
داود عن عكرمة عن ابن عباس فذكر نحوه، وزاد فيه: وكان بين أوله وآخره عشرون سنة. حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي
قال: حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي قال: حدثنا عمران أبو العوام قال: حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي أنه قال في
قول الله: إنا أنزلناه في ليلة القدر قال: نزل أول القرآن في ليلة القدر. حدثني يعقوب قال: حدثنا هشيم
قال: أخبرنا حصين عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: نزل القرآن في ليلة من السماء العليا إلى السماء الدنيا
جملة واحدة، ثم فرق في السنين، قال: وتلا ابن عباس هذه الآية: فلا أقسم بمواقع النجوم، قال: نزل متفرقا. حدثني
يعقوب قال: حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي في قوله: إنا أنزلناه في ليلة القدر قال: بلغنا أن القرآن نزل
جملة واحدة إلى السماء الدنيا. حدثنا ابن حميد قال: حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن حسان بن أبي الأشرس عن
سعيد بن جبير: أنزل القرآن جملة، ثم أنزل ربنا في ليلة القدر: فيها يفرق كل أمر حكيم. قال: حدثنا جرير عن
منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: إنا أنزلناه في ليلة القدر قال: أنزل القرآن جملة واحدة في
ليلة القدر إلى السماء الدنيا، وكان بموقع النجوم، فكان الله ينزله على رسوله بعضه في إثر بعض، ثم قرأ: وقالوا لولا نزل
عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال: حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح: ليلة القدر ليلة الحكم. حدثنا أبو كريب قال: حدثنا
ابن حميد قال: حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير قال: يؤذن للحجاج في ليلة القدر فيكتبون
بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلا يغادر منهم أحد، ولا يزاد فيهم، ولا ينقص منهم. حدثني يعقوب قال: حدثنا ابن علية
قال: حدثنا ربيعة بن كلثوم قال: قال رجل للحسن وأنا أسمع: أرأيت ليلة القدر، أفي كل رمضان هي؟ قال: نعم
والله الذي لا إله إلا هو، إنها لفي كل رمضان، إنها لليلة القدر، فيها يفرق كل أمر حكيم، فيها يقضي الله كل
أجل وعمل ورزق إلى مثلها. حدثنا أبو كريب قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن
ابن عمر قال: ليلة القدر في كل رمضان. وقوله: وما أدراك ما ليلة القدر يقول: وما أشعرك يا محمد أي شيء ليلة
القدر خير من ألف شهر. اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: العمل في ليلة القدر بما يرضي
الله خير من العمل في غيرها ألف شهر. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا مهران عن سفيان قال: بلغني عن
مجاهد: ليلة القدر خير من ألف شهر، قال: عملها وصيامها وقيامها خير من ألف شهر. قال: حدثنا الحكم بن بشير قال:
حدثنا عمرو بن قيس الملائي قوله: خير من ألف شهر قال: عمل فيها خير من عمل ألف شهر. وقال آخرون: معنى ذلك أن ليلة
القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة قدر. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة:
خير من ألف شهر ليس فيها ليلة قدر. وقال آخرون في ذلك ما حدثنا به ابن حميد قال: حدثنا حكام بن سلم عن المثنى
ابن الصباح عن مجاهد قال: كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي، ففعل
ذلك ألف شهر، فأنزل الله هذه الآية: ليلة القدر خير من ألف شهر، قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل.
وقال آخرون في ذلك ما حدثني أبو الخطاب الجارودي سهيل قال: حدثنا مسلم بن قتيبة قال: حدثنا القاسم
أبو الفضل عن عيسى بن مازن قال: قلت للحسن بن علي رضي الله عنه: يا مسوّد وجوه المؤمنين، عمدت إلى هذا
الرجل فبايعت له، يعني معاوية بن أبي سفيان، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُري في منامه بني أمية يعلون
منبره خليفة خليفة، فشق ذلك عليه، فأنزل الله: إنا أعطيناك الكوثر، وإنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر، يعني ملك بني أمية. قال القاسم: فحسبنا ملك بني أمية فإذا هو ألف شهر. وأشبه الأقوال
في ذلك بظاهر التنزيل قول من قال: عمل في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. وأما الأقوال الأخر

قد عادى معانى باطله لان لا آفة عليها من خير ولا عقل ولا امر موجودة في التنزيل. وقوله تنزل الملائكة والروح فيها
باذن ربهم من كل امر. اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه تنزل الملائكة وجبريل معهم
وهو الروح في ليلة القدر باذن ربهم من كل امر قضاه الله في تلك السنة من رزق واجل وغير ذلك ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من كل امر قال يقضى فيها ما يكون في السنة الى مثلها
فعلى هذا القول منتهى الخبر وموضع الوقف من كل امر. وقال آخرون تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم لا يلقون
مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه

ذكر من قال ذلك

حدثت عن يحيى بن زياد الفراء قال حدثني ابو بكر بن عياش عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه كان يقرأ من كل امرئ سلام
وهذه قراءة من قرأ بها وجه معناها من كل امرئ من كل ملك كان معناه عنده تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من
كل ملك يسلم على المؤمنين والمؤمنات ولا ارى القراءة بها جائزة لاجماع الحجة من القراء على خلافها وانها
خلاف ما في مصاحف المسلمين وذلك انه ليس في مصحف من مصاحف المسلمين في قوله امر ياء واذا قرئت من كل امرئ
لحقتها همزة تصير في الخط ياء. والصواب من القول في ذلك القول الاول الذي ذكرناه قبل على ما تأوله
قتادة. وقوله سلام هي حتى مطلع الفجر سلام ليلة القدر من الشر كله من اولها الى طلوع الفجر من ليلتها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
سلام هي قال خير هي حتى مطلع الفجر. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كل امر سلام هي اي
هي خير كلها حتى مطلع الفجر. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد سلام هي حتى مطلع الفجر
قال من كل امر سلام. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سلام هي قال ليس فيها شيء
هي خير كلها حتى مطلع الفجر. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن الاعمش عن
المنهال عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله من كل امر سلام هي قال لا يحدث فيها امر وعنى بقوله حتى مطلع الفجر
واختلفت القراء في قراءة قوله حتى مطلع الفجر فقرأت ذلك عامة قراء الامصار سوى يحيى بن وثاب والاعمش
والكسائي مطلع الفجر بفتح اللام بمعنى حتى طلوع الفجر تقول العرب طلعت الشمس طلوعا ومطلعا. وقرأ ذلك
يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي حتى مطلع الفجر بكسر اللام توجيها منهم ذلك الى الاكتفاء بالاسم من المصدر
وهم ينوون بذلك المصدر. والصواب من القراءة في ذلك عندنا فتح اللام لصحة معناه في العربية وذلك ان
المطلع بالفتح هو الطلوع والمطلع بالكسر هو الموضع الذي يطلع منه ولا معنى للموضع الذي يطلع منه في هذا الموضع
آخر سورة القدر ولله الحمد والمنة ويتلوه تفسير سورة لم يكن ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة
اختلف اهل التأويل في تأويل قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة
فقال بعضهم معنى ذلك لم يكن هؤلاء الكفار من اهل التوراة والانجيل والمشركون من عبدة الاوثان منفكين يقول
منتهين حتى يأتيهم هذا القرآن. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قول الله منفكين قال لم يكونوا ليتنهوا حتى يتبين لهم الحق. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة في قوله منفكين قال منتهين عما هم فيه. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
منفكين حتى تأتيهم البينة اي هذا القرآن. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمشركين
منفكين قال لم يكونوا منتهين حتى يأتيهم ذلك المنفك. وقال آخرون بل معنى ذلك ان اهل الكتاب وهم المشركون
لم يكونوا تاركين صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم حتى بعث فلما بعث تفرقوا فيه. واولى الاقوال في ذلك
بالصحة ان يقال معنى ذلك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين مفترقين في امر محمد حتى تأتيهم البينة وهي
ارسال الله اياه رسولا الى خلقه رسول من الله. وقوله منفكين في هذا الموضع عندي من انفكاك الشيئين احدهما من الآخر
ولذلك لم يبين خبره ولو كان بمعنى ما زال احتاج الى خبر يكون تماما له واستؤنف قوله رسول من الله وهي نكرة على
البينة وهي معرفة كما قيل ذو العرش المجيد فعال فقال حتى تأتيهم بيان امر محمد انه رسول الله ببعثة الله اياه
اليهم ثم ترجم عن البينة فقال تلك البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يقول يقرأ صحفا مطهرة من الباطل

فيها

فيها كتب قيمة يقول في الصحف المطهرة كتب من الله قيمة عادلة مستقيمة ليس فيها خطأ لانها من عند الله
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يذكر القرآن باحسن الذكر ويثني عليه باحسن الثناء. وقوله وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة يقول وما تفرق اليهود والنصارى في امر محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوا به الا من بعد
ما جاءتهم البينة يعني من بعد ما جاءت هؤلاء اليهود والنصارى البينة يعني امر محمد انه رسول بارسال الله اياه الى خلقه يقول
فلما بعثه الله تفرقوا فيه فكذب به بعضهم وآمن بعضهم وقد كانوا قبل ان يبعث غير مفترقين فيه انه نبي. القول في تأويل
قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه **وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة** يقول تعالى ذكره وما امر الله هؤلاء اليهود والنصارى الذين هم اهل الكتاب الا ان يعبدوا
الله مخلصين له الدين يقول مفردين له الطاعة لا يخلطوا طاعتهم ربهم بشرك فاشركت اليهود بربها بقولهم ان عزيرا
ابن الله والنصارى بقولهم في المسيح مثل ذلك وجحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وقوله حنفاء قد مضى
بياننا معنى الحنيفية قبل بشواهده المغنية عن اعادتها في هذا الموضع غير انا نذكر بعض ما لم نذكر قبل من الاخبار في ذلك ذكر من
قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله مخلصين له الدين
حنفاء يقول حجاجا مسلمين غير مشركين يقول ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويحجوا وذلك دين القيمة. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والحنيفية الختان
وتحريم الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات والمناسك. وقوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
يقول وليقيموا الصلاة وليؤتوا الزكاة. وقوله وذلك دين القيمة يعني ان هذا الذي ذكر انه امر به هؤلاء الذين كفروا من
اهل الكتاب والمشركين هو الدين القيمة ويعني بالقيمة المستقيمة العادلة واضيف الدين الى القيمة والدين هو القيم
وهو من نعته لاختلاف لفظيهما وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر لنا وذلك الدين القيمة وانثت القيمة لانها جعلت صفة للملة
كانه قيل وذلك الملة القيمة دون اليهودية والنصرانية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وذلك دين القيمة هو الدين الذي بعث الله به رسوله وشرع لنفسه ورضي
به. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتب قيمة وذلك دين القيمة قال هو واحد قيمة مستقيمة
معتدلة. القول في تأويل قوله **ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية** يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله ورسوله محمد
صلى الله عليه وسلم فجحدوا نبوته من اليهود والنصارى والمشركين جميعهم في نار جهنم خالدين فيها يقول ماكثين لابثين فيها
ابدا لا يخرجون منها ولا يموتون فيها اولئك هم شر البرية يقول جل ثناؤه هؤلاء الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
هم شر من براه الله وخلقه والعرب لا تهمز البرية وبترك الهمز فيها قرأتها قراء الامصار غير شيء يذكر عن نافع بن ابي نعيم فانه حكى
بعضهم عنه انه كان يهمزها وذهب بها الى قول الله من قبل ان نبرأها وانها فعيلة من ذلك واما الذين لم يهمزوها فان
لتركهم الهمز في ذلك وجهين احدهما ان يكونوا تركوا الهمز فيها كما تركوه من الملك وهو مفعل من ألك او لاك ومن يرى
وترى ونرى وهو يفعل من رأيت والآخر ان يكونوا وجهوها الى انها فعيلة من البرا وهو التراب حكي عن العرب سماعا
بفيك البرى يعني به التراب. وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية يقول تعالى ذكره ان الذين
آمنوا بالله ورسوله محمد وعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة واطاعوا الله
فيما امر ونهى اولئك هم خير البرية يقول من فعل ذلك من الناس فهم خير البرية. وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا
عيسى بن فرقد عن ابي الجارود عن محمد بن علي اولئك هم خير البرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت يا علي وشيعتك.
القول في تأويل قوله **جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه** يقول تعالى ذكره ثواب هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات عند ربهم يوم القيامة جنات
عدن يعني بساتين اقامة لا ظعن فيها تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها ابدا يقول ماكثين فيها ابدا
لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها رضي الله عنهم بما اطاعوه في الدنيا وعملوا لخلاصهم من عقابه في ذلك ورضوا
عنه بما اعطاهم من الثواب يومئذ على طاعتهم ربهم في الدنيا وجزاهم عليها من الكرامة. وقوله ذلك لمن خشي ربه
يقول تعالى هذا الخير الذي وصفته ووعدته الذين آمنوا وعملوا الصالحات يوم القيامة لمن خشي ربه يقول لمن
خاف الله في الدنيا في سره وعلانيته فاتقاه باداء فرائضه واجتناب معاصيه. آخر سورة لم يكن والحمد لله ويتلوه تفسير اذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ يقول تعالى ذكره إذا زلزلت الأرض لقيام الساعة زلزالها فرجت رجا والزلزال المصدر إذا كسرت الزاي وإذا فتحت كان اسما وأضيف الزلزال إلى الأرض وهو صفتها كما يقال لأكرمنك كرامتك بمعنى لأكرمنك كرامة وحسن ذلك في زلزالها موافقتها رؤوس الآيات التي بعدها. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد قال زلزلت الأرض على عهد عبد الله فقال لها عبد الله ما لك أما إنها لو تكلمت قامت الساعة. وقوله وأخرجت الأرض أثقالها يقول وأخرجت الأرض ما في بطنها من الموتى أحياء والميت في بطن الأرض ثقل لها وهو فوق ظهرها حيا ثقل عليها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وأخرجت الأرض أثقالها قال الموتى. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وأخرجت الأرض أثقالها قال يعني الموتى. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأخرجت الأرض أثقالها من في القبور. وقوله وقال الإنسان ما لها يقول تعالى ذكره وقال الناس إذا زلزلت الأرض لقيام الساعة ما للأرض وما قصتها. يومئذ تحدث أخبارها كان ابن عباس يقول في ذلك ما حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وقال الإنسان ما لها قال يومئذ تحدث الأرض أخبارها. وتحديثها أخبارها على القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود أن تتكلم فتقول إن الله أمرني بهذا وأوحى إلي به وأذن لي فيه. وأما سعيد بن جبير فكان يقول في ذلك ما حدثنيه أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسمعيل بن عبد الملك قال سمعت سعيدا يقرأ في المغرب يومئذ تنبئ أخبارها فكان معنى تحدث كان عند سعيد تنبئ وتنبيئها أخبارها إخراجها أثقالها من بطنها إلى ظهرها وهذا القول عندي صحيح المعنى وتأويل الكلام على هذا المعنى يومئذ تبين الأرض أخبارها بالزلزلة والرجة وإخراج الموتى من بطونها إلى ظهورها بوحي الله إليها وإذنه لها بذلك وذلك معنى قوله بأن ربك أوحى لها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الله وأخرجت الأرض أثقالها يقول ربك أوحى لها قال أمرها فألقت ما فيها وتخلت. حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن ربك أوحى لها قال أمرها. وقد ذكر عن عبد الله أنه كان يقرأ ذلك يومئذ تنبئ أخبارها. وقيل معنى ذلك أن الأرض تحدث أخبارها من كان على ظهرها من أهل الطاعة والمعاصي وما عملوا عليها من خير أو شر. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان يومئذ تحدث أخبارها قال ما عمل عليها من خير أو شر بأن ربك أوحى لها قال أعلمها ذلك. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يومئذ تحدث أخبارها قال ما كان فيها وعلى ظهرها من أعمال العباد. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يومئذ تحدث أخبارها قال تخبر الناس بما عملوا عليها. وقيل عني بقوله أوحى لها أوحى إليها. ذكر من قال ذلك: حدثني ابن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس أوحى لها قال أوحى إليها. وقوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا قيل إن معنى هذه الكلمة التأخير بعد ليروا أعمالهم يومئذ يصدر الناس أشتاتا قالوا ولكنه اعترض بين ذلك بهذه الكلمة. ومعنى قوله يومئذ يصدر الناس ينصرف الناس عن موقف الحساب فرقا متفرقين فآخذ ذات اليمين إلى الجنة وآخذ ذات الشمال إلى النار. وقوله ليروا أعمالهم يقول يومئذ يصدر الناس أشتاتا متفرقين عن اليمين والشمال ليروا أعمالهم فيرى المحسن في الدنيا المطيع لله عمله وما أعد الله له يومئذ من الكرامة على طاعته إياه كانت في الدنيا ويرى المسيء العاصي لله عمله وجزاء عمله وما أعد الله له من الهوان والخزي في جهنم على معصيته إياه كانت في الدنيا وكفره به. وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يقول فمن عمل في الدنيا وزن ذرة من خير يرى ثوابه هنالك. وقوله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول ومن عمل في الدنيا وزن ذرة من شر يرى جزاءه هنالك وقيل ومن يعمل والخبر عنها في الآخرة لفهم السامع معنى ذلك لما قد تقدم من الدليل قبل على أن معناه ومن عمل وذلك دلالة قوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم على ذلك ولكن لما كان مفهوما معنى الكلام عند السامعين وكان في قوله يعمل حث لأهل الدنيا على العمل بطاعة الله والزجر عن معاصيه مع الذي ذكرت من دلالة الكلام قبل ذلك على أن ذلك مراد به الخبر عن ماضي فعله وما لهم على ذلك أخرج الخبر على وجه الخبر عن مستقبل الفعل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال ليس مؤمن

ولا كافر

ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا إلا أراه الله إياه فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته وأما الكافر فيرد حسناته ويعذبه بسيئاته. وقيل في ذلك غير هذا القول فقال بعضهم أما المؤمن فيعجل له عقوبة سيئاته في الدنيا ويؤخر له ثواب حسناته في الآخرة وأما الكافر فيعجل له ثواب حسناته ويؤخر له عقوبة سيئاته. ذكر من قال ذلك: حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يفسر هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عنده خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره من مؤمن ير عقوبته في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس عنده شيء. حدثني محمد بن خداش قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي قال حدثنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار قال سمعت محمد بن كعب القرظي يفسر هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابها في نفسه وأهله وماله حتى يخرج وليس له بخير ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن ير عقوبتها في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج وليس له شر. حدثني أبو الخطاب الحساني قال حدثنا الهيثم بن الربيع قال حدثنا سماك بن عطية عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال كان أبو بكر رضي الله عنه يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع أبو بكر رضي الله عنه يده وقال يا رسول الله إني أجزى بما عملت من مثقال ذرة من شر فقال يا أبا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير حتى توفاه يوم القيامة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا أيوب قال وجدنا في كتاب أبي قلابة عن أبي إدريس أن أبا بكر كان يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأنزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرفع أبو بكر يده من الطعام وقال إني لراء ما عملت قال لا أعلمه قال ما عملت من خير وشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ما ترى مما تكره فهو مثاقيل ذر شر كثير ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير حتى يعطاه يوم القيامة وتصديق ذلك في كتاب الله ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أيوب قال قرأت في كتاب أبي قلابة قال نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأبو بكر يأكل فأمسك وقال يا رسول الله إني لراء ما عملت من خير أو شر فقال أرأيت ما رأيت مما تكره فهو من مثاقيل ذر الشر ويدخر مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيامة قال أبو إدريس فأرى مصداقها في كتاب الله قال ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قالت عائشة يا رسول الله إن عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويفعل ويفعل أذاك نافعه قال لا إنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه قال لا ينفعه إنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن عامر الشعبي أن عائشة أم المؤمنين قالت يا رسول الله إن عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويقري الضيف ويفك العاني فهل ذاك نافعه شيئا قال لا إنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن عامر عن علقمة أن سلمة بن يزيد الجعفي قال يا رسول الله إن أمنا هلكت في الجاهلية كانت تصل الرحم وتقري الضيف وتفعل وتفعل فهل نافعها شيئا قال لا. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا داود عن الشعبي عن علقمة بن قيس عن سلمة بن يزيد الجعفي قال ذهبت أنا وأخي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله إن أمنا هلكت في الجاهلية تقري الضيف وتصل الرحم هل ينفعها عملها ذلك شيئا قال لا. حدثنا محمد ابن إبراهيم بن صدران قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن سلمة بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن محمد بن كعب أنه قال أما المؤمن فيرى حسناته في الآخرة وأما الكافر فيرى حسناته في الدنيا. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا أبو نعامة قال حدثنا عبد العزيز بن بشير الضبي جده سلمان بن عامر أن سلمان بن عامر جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي كان يصل الرحم ويفي بالذمة ويكرم الضيف فمات قبل الإسلام فهل ذلك نافعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينفعه ذلك فولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالشيخ فجاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها لن تنفعه ولكنها تكون في عقبه فلن تخزوا أبدا ولن تذلوا أبدا ولن تفتقروا أبدا. حدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا أبو داود قال حدثنا عمران عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعمه بها في الدنيا فإذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا الليث قال حدثنا المعلى عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله

953

صلى الله عليه وسلم ما احسن من محسن مومن او كافر الا وقع ثوابه على الله في عاجل دنياه واجل اخرته. حدثني يونس
بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه
قال لما انزلت اذا زلزلت الارض زلزالها وابو بكر قاعد فبكى حين انزلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
يا ابا بكر قال يبكيني هذه السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله
امة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم. هذه الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبئ عن ان المومن انما يرى عقوبة سيئاته
في الدنيا وثواب حسناته في الاخرة وان الكافر ثواب حسناته في الدنيا وعقوبة سيئاته في الاخرة وان الكافر لا ينفعه في الاخرة
ما احسن في الدنيا مع كفره. حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن علية عن الاعمش عن ابراهيم التيمي قال ادركت سبعين من
اصحاب عبد الله اصغرهم الحارث بن سويد فسمعته يقرا اذا زلزلت الارض زلزالها حتى بلغ الى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ان هذا لاحصاء شديد وقيل ان الذرة دودة حمرا ليس لها وزن. حدثني اسحق بن وهب العلاف
ومحمد بن سنان القزاز قالا حدثنا ابو عامر قال حدثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله مثقال ذرة قال ابن سنان
في حديثه مثقال ذرة حمرا وقال اسحق في حديثه نملة حمرا قال اسحق قال يزيد بن هارون وزعموا ان هذه الدودة الحمرا ليس
لها وزن. اخر تفسير سورة اذا زلزلت ولله الحمد والمنة. يتلوه تفسير سورة والعاديات ان شا الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ذكره وتقدست اسماوه والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير اختلف اهل التاويل في قوله والعاديات ضبحا فقال بعضهم عني
بالعاديات ضبحا الخيل التي تعدو وهي تحمحم. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن
ابيه عن ابن عباس في قوله والعاديات ضبحا قال الخيل. وزعم غير ابن عباس انها الابل. حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات
ضبحا قال ابن عباس هو في القتال. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة في قوله والعاديات ضبحا
قال هي الخيل. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا ابو رجا قال سئل عكرمة عن قوله والعاديات ضبحا قال
الم تر الى الفرس اذا جرى كيف يضبح. حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا قال ليس
شي من الدواب يضبح غير الكلب والفرس. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال الخيل تضبح. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل. حدثنا ابن عبد الاعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والعاديات ضبحا قال هي الخيل تعدو حتى تضبح. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثله. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع قال حدثنا ابو سعيد قال
سمعت عكرمة يقرا والعاديات ضبحا قال هي الخيل اغارت ضبحا. قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطا والعاديات ضبحا
قال الخيل. قال حدثنا وكيع عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال ما ضبحت دابة قط الا كلب او فرس.
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والعاديات ضبحا قال هي الخيل. حدثني
سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال هي الخيل يعني قوله والعاديات ضبحا
قال قال ابن عباس هي الخيل وقال اخرون هي الابل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هي الابل. حدثنا ابو كريب قال
حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله مثله. حدثني عيسى بن عثمان الرملي قال حدثني عمي يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش
عن ابراهيم عن عبد الله والعاديات ضبحا قال هي الابل اذا ضبحت تنفست. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
اخبرنا ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حدثه قال بينما انا في الحجر جالس اتاني رجل يسال عن العاديات
ضبحا فقلت له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانفتل عني فذهب الى
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو تحت سقاية زمزم فساله عن العاديات ضبحا فقال سالت عنها احدا قبلي قال
نعم سالت عنها ابن عباس فقال الخيل حين تغير في سبيل الله قال اذهب فادعه لي فلما وقف على راسه قال تفتي الناس
بما لا علم لك به والله لكانت اول غزوة في الاسلام لبدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد فكيف تكون
العاديات ضبحا انما العاديات ضبحا من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى قال ابن عباس فنزعت عن قولي ورجعت الى الذي قال

علي رضي الله عنه. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن ابراهيم والعاديات ضبحا قال الابل. حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قول الله والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هو في الحج. حدثنا سعيد بن الربيع الرازي قال حدثنا سفيان عن
عمرو بن دينار عن عبيد الله بن عمير قال هي الابل يعني والعاديات ضبحا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم
والعاديات ضبحا قال قال ابن مسعود هي الابل. واولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عني بالعاديات
الخيل وذلك ان الابل لا تضبح وانما تضبح الخيل وقد اخبر الله تعالى انها تعدو ضبحا والضبح هو ما قد ذكرت قبل وبما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا ابن ادريس عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح قال قال علي رضي الله عنه الضبح من
الخيل الحمحمة ومن الابل النفس قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عطا قال سمعت ابن عباس يصف الضبح اح اح. وقوله
فالموريات قدحا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم هي الخيل توري النار بحوافرها. **ذكر من قال ذلك**
حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابو رجا قال سئل عكرمة عن قوله فالموريات قدحا قال اورت
وقدحت. حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالموريات قدحا قال هي الخيل. وقال الكلبي تقدح
بحوافرها حتى يخرج منها النار. حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل فالموريات قدحا قال اورت النار بحوافرها.
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فالموريات قدحا
توري الحجارة بحوافرها. وقال اخرون بل معنى ذلك ان الخيل هيجت الحرب بين اصحابها وبين فرسانهم. **ذكر من قال ذلك**
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالموريات قدحا قال هيجت الحرب بينهم وبين عدوهم. حدثنا ابن حميد
قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالموريات قدحا قال التي تهيج الحرب بينهم وبين عدوهم. وقال اخرون عني بذلك الذين
يورون النار بعد انصرافهم من الحرب. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابو صخر عن ابي معاوية
البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سالني علي رضي الله عنه عن العاديات ضبحا فالموريات قدحا فقلت له الخيل
حين تغير في سبيل الله ثم تاوي الى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم. وقال اخرون بل ذلك مكر الرجال.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فالموريات قدحا قال المكر. حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله
فالموريات قدحا قال مكر الرجال. وقال اخرون هي الالسنة. **ذكر من قال ذلك** حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا يونس
بن محمد قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن عكرمة انه قال في هذه الاية فالموريات قدحا قال هي الالسنة.
وقال اخرون هي الابل حين تسير تنسف بمناسمها الحصى. ذكر من قال ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن
عبد الله فالموريات قدحا قال اذا نسفت الحصى بمناسمها فضرب الحصى بعضه بعضا فيخرج منه النار. واولى الاقوال
في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اقسم بالموريات التي توري النيران قدحا فالخيل توري بحوافرها والناس يورونها
بالزند واللسان مثلا يوري بالمنطق والرجال يورون بالمكر مثلا وكذلك الخيل تهيج الحرب بين اهلها اذا التقت في الحرب
ولم يضع الله دلالة على ان المراد من ذلك بعض دون بعض فكل ما اورت النار قدحا فداخلة فيما اقسم به لعموم ذلك
بالظاهر. وقوله فالمغيرات صبحا اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فالمغيرات صبحا على عدوها
علانية. **ذكر من قال ذلك** حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابو صخر عن ابي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال سالني رجل عن المغيرات صبحا فقلت الخيل تغير في سبيل الله. حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية
قال اخبرنا ابو رجا قال سالت عكرمة عن قوله فالمغيرات صبحا قال اغارت على العدو صبحا. حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فالمغيرات
صبحا قال الخيل. حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة فالمغيرات صبحا قال اغارت الخيل. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال اغار القوم بعد ما اصبحوا على عدوهم. حدثنا ابن عبد
الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالمغيرات صبحا قال اغارت حين اصبحت. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال اغار القوم حين اصبحوا. وقال اخرون عني بذلك الابل حين تدفع بركبانها من جمع
يوم النحر الى منى. **ذكر من قال ذلك** حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله فالمغيرات صبحا
حين يفيضون من جمع. واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله جل ثناوه اقسم بالمغيرات صبحا ولم يخصص من ذلك

مغيرة دون مغيرة فكل مغيرة صبحًا فداخلة فيما أقسم به، وقد كان زيد بن أسلم يذكر تفسيرًا لهذه الأحرف
ويأباها ويقول إنما هو قسم أقسم الله به. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والعاديات
ضبحًا فالموريات قدحًا قال أبي: هذا قسم أقسم الله به. وفي قوله فوسطن به جمعًا قال: كل هذا قسم، قال: ولم يكن أبي
ينظر فيه إذا سئل عنه، ولا يذكر فيه شيئًا إلا هذا القسم. وقوله فأثرن به نقعًا يقول تعالى ذكره: فرفعن بالوادي غبارًا،
والنقع الغبار، ويقال إنه التراب، والهاء في قوله به كناية اسم الموضع، وكنى عنه ولم يجر له ذكر لأنه معلوم أن الغبار
لا يثار إلا من موضع، فاستغنى بفهم السامعين بمعناه من ذكره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال
ذلك: حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فأثرن به نقعًا قال: الخيل. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطاء وابن زيد قال: النقع
الغبار. حدثنا هناد قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة فأثرن به نقعًا قال: هي الخيل تثير الغبار، يعني الخيل. حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله فأثرن به نقعًا قال: أثارت التراب بحوافرها. حدثنا
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فأثرن به نقعًا قال: أثرن بحوافرها نقع التراب. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة مثله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فأثرن به نقعًا قال: أثرن
به غبارًا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
قال لي علي: إنما العاديات ضبحًا من عرفة إلى المزدلفة ومن المزدلفة إلى منى، فأثرن به نقعًا: الأرض حين تطأها بأخفافها
وحوافرها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله فأثرن به نقعًا قال: إذا سرن يثرن التراب. وقوله
فوسطن به جمعًا يقول تعالى ذكره: فوسطن بركبانهن جمع القوم، يقال: وسطت القوم بالتخفيف، ووسّطته بالتشديد،
وتوسطته بمعنى واحد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا أبو رجاء
قال سئل عكرمة عن قوله فوسطن به جمعًا قال: جمع الكفار. حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة
فوسطن به جمعًا قال: جمع القوم. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فوسطن به جمعًا
قال: جمع القوم. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن واصل عن عطاء فوسطن به جمعًا قال: جمع العدو. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
أبو عاصم قال حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد فوسطن به جمعًا قال: جمع هؤلاء وهؤلاء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فوسطن به
جمعًا فوسطن به جمع القوم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة فوسطن به جمعًا فوسطن بالقوم جمع العدو.
حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فوسطن به جمعًا قال: فوسطنا جمع القوم. حدثت عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فوسطن به جمعًا: الجمع الكتيبة. وقال آخرون: بل عنى بذلك فوسطن
به جمعًا مزدلفة.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله فوسطن به جمعًا يعني مزدلفة. وقوله إن الإنسان
لربه لكنود يقول: إن الإنسان لكفور لنعم ربه، والأرض الكنود التي لا تنبت شيئًا، قال الأعشى:

أحدث لها تحدث لوصلك إنها ... كند لوصل الزائر المعتاد

وقيل إنما سميت كندة لقطعها أباها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني عبيد الله بن
يوسف الجبيري قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله إن الإنسان لربه لكنود قال: الكفور. حدثني
محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إن الإنسان لربه لكنود يقول: لربه لكفور. حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد إن الإنسان لربه لكنود قال: الكفور. حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مثله. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعًا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن مهدي بن ميمون عن شعيب بن الحبحاب عن الحسن البصري
إن الإنسان لربه لكنود قال: هو الكفور الذي يعد المصائب وينسى نعم ربه. قال حدثنا وكيع عن أبي جعفر عن الربيع
قال: الكنود الكفور. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان قال: قال الحسن: إن الإنسان لربه لكنود: يلوم
ربه، يعد المصائب. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن لكنود قال: الكفور. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لربه لكنود قال: الكفور. حدثنا بشر قال حدثنا ابن يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
لربه لكنود قال: الكفور. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة مثله. حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي قال حدثنا
خالد بن الحارث قال حدثنا شعبة عن سماك أنه قال: إنما سميت كندة أنها قطعت أباها، إن الإنسان لربه لكنود قال:
الكفور. حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم: إن الإنسان لربه لكنود قال: الكنود الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده. حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن الإنسان لربه لكنود قال: الكفور، وقرأ: إن الإنسان لكفور. حدثنا الحسن قال
ابن علي بن عياش قال حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس قال حدثنا حريز بن عثمان قال حدثني حمزة بن هانئ عن أبي أمامة أنه كان
يقول: الكنود الذي ينزل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده. حدثني محمد بن إسماعيل الضراري قال حدثنا محمد بن سوار قال
أخبرنا أبو اليقظان عن سفيان عن هشام عن الحسن في قوله إن الإنسان لربه لكنود قال: لوام لربه يعد المصائب
وينسى النعم. وقوله وإنه على ذلك لشهيد يقول تعالى ذكره: وإن الله على كنوده ربه لشهيد، يعني لشاهد.
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة وإنه على ذلك لشهيد قال: يقول: إن الله على ذلك لشهيد.
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإنه على ذلك لشهيد في بعض القراءة: إن الله على ذلك لشهيد.
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان وإنه على ذلك لشهيد يقول: إن الله على ذلك لشهيد. وقوله وإنه لحب
الخير لشديد يقول تعالى ذكره: وإن الإنسان لحب المال لشديد. واختلف أهل العربية في وجه وصفه بالشدة
لحب المال، فقال بعض البصريين: معنى ذلك وإنه من أجل حب الخير لشديد، أي لبخيل، قال: يقال للبخيل شديد ومتشدد،
واستشهد بقول طرفة بن العبد البكري:

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي ... عقيلة مال الفاحش المتشدد

وقال آخرون: معناه وإنه لحب الخير لقوي. وقال بعض نحويي الكوفة: كان موضع لحب أن يكون بعد شديد وأن يضاف
شديد إليه فيكون الكلام: وإنه لشديد حب الخير، فلما تقدم الحب في الكلام قيل شديد، وحذف من آخره لما جرى ذكره في أوله،
ولرؤوس الآيات، قال: ومثله في سورة إبراهيم: كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، والعصوف لا يكون لليوم،
إنما يكون للريح، فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرح من آخره، كأنه قال: في يوم عاصف الريح، والله أعلم. وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإنه
لحب الخير لشديد قال: الخير الدنيا، وقرأ: إن ترك خيرًا الوصية، قال: فقلت له: إن ترك خيرًا: المال؟ قال: نعم،
وأي شيء هو إلا المال، قال: وعسى أن يكون حرامًا، ولكن الناس يعدونه خيرًا فسماه الله خيرًا لأن الناس يسمونه خيرًا
في الدنيا، وعسى أن يكون خبيثًا، وسمي القتال في سبيل الله سوءًا، وقرأ قول الله: فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء، قال: لم يمسسهم قتال، قال: وليس هو عند الله بسوء، ولكن يسمونه سوءًا. وتأويل الكلام: إن الإنسان
لربه لكنود، وإنه لحب الخير لشديد، وإن الله على ذلك من أمره لشاهد، ولكن قوله وإنه على ذلك لشهيد قدم، ومعناه التأخير،
فجعل معترضًا بين قوله إن الإنسان لربه لكنود وبين قوله وإنه لحب الخير لشديد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد عن قتادة إن الإنسان لربه لكنود وإنه
على ذلك لشهيد، قال: هذا من مقاديم الكلام، قال: يقول: إن الله لشهيد أن الإنسان لحب الخير لشديد. وقوله أفلا
يعلم إذا بعثر ما في القبور يقول: أفلا يعلم هذا الإنسان الذي هذه صفته إذا أثير ما في القبور وأخرج ما فيها
من الموتى وبحث. وذكر أنها في مصحف عبد الله: إذا بحث ما في القبور، وكذلك تأول ذلك أهل التأويل. ذكر من قال
ذلك: حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله إذا بعثر ما في القبور يقول: بحث. وللعرب
في بعثر لغتان: تقول بعثر وبحثر، ومعناهما واحد. وقوله وحصل ما في الصدور يقول: وميّز وأبرز ما في الصدور،
يقول: ما للناس من خير أو شر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال حدثنا
أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وحصل ما في الصدور يقول: أبرز. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان وحصل ما في الصدور: ميّز. وقوله إن ربهم بهم يومئذ لخبير يقول: إن ربهم بأعمالهم وما أسروا في صدورهم
وأضمروه فيها وما أعلنوه بجوارحهم منها عليم، لا يخفى عليه منها شيء، وهو مجازيهم على جميع ذلك يومئذ. آخر سورة والعاديات
ولله الحمد والمنة. تتلوه تفسير سورة القارعة إن شاء الله تعالى، والحمد لله وحده.

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى: القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس
كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه
فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية. يقول تعالى ذكره: القارعة الساعة التي تقرع قلوب الناس بهولها
وعظيم ما ينزل بهم من البلاء عندها، وذلك صبيحة لا ليل بعدها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله القارعة من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره
عباده. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله القارعة ما القارعة
قال هي الساعة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله القارعة ما القارعة قال هي الساعة. حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع سمعت أن القارعة والواقعة والحاقة القيامة. وقوله ما القارعة يقول تعالى ذكره معظما
شأن القيامة والساعة التي يقرع العباد هولها أي شيء القارعة يعني بذلك أي شيء أعظمها وأفظعها وأهولها. وقوله وما أدراك ما القارعة
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أشعرك يا محمد أي شيء القارعة. وقوله يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث. يقول تعالى ذكره القارعة يوم يكون الناس كالفراش وهو الذي يتساقط في النار والسراج ليس
ببعوض ولا ذباب ويعني بالمبثوث المتفرق. وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث هذا الفراش الذي رأيتم يتهافت
في النار. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث قال هذا شبه
شبهه الله. وكان بعض أهل العربية يقول معنى ذلك كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يومئذ يجول
بعضهم في بعض. وقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش يقول تعالى ذكره ويوم تكون الجبال كالصوف المنفوش
والعهن هو الألوان من الصوف. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال العهن الصوف المنفوش. حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هو الصوف وذكر أن الجبال تسير في الأرض وهي في صور الجبال كالهباء. وقوله
فأما من ثقلت موازينه يقول فأما من ثقلت موازين حسناته يعني بالموازين الوزن والعرب تقول لك عندي درهم
بميزان درهمك ووزن درهمك ويقولون داري بميزان دارك ووزن دارك يراد حذاء دارك قال الشاعر

قد كنت قبل لقائكم ذا مرة ... عندي لكل مخاصم ميزانه

يعني بقوله لكل مخاصم ميزانه كلامه وما ينقض عليه حجته وكان مجاهد يقول ليس ميزان إنما هو مثل ضرب. حدثنا
أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن مجاهد فهو في عيشة راضية يقول فهو في عيشة قد رضيها في الجنة. حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهو في عيشة راضية يعني في الجنة. وقوله وأما من خفت
موازينه فأمه هاوية يقول وأما من خف وزن حسناته فمأواه ومسكنه الهاوية التي يهوي فيها على رأسه في جهنم
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وهي النار هي مأواهم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة فأمه هاوية قال مصيره إلى النار هي الهاوية قال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل إذا وقع في أمر شديد قال
هوت أمه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الأشعث بن عبد الله الأعمى قال إذا مات المؤمن ذهب
بروحه إلى أرواح المؤمنين فيقولون روحوا أخاكم فإنه كان في غم الدنيا قال ويسألونه ما فعل فلان فيقول مات أو ما جاءكم
فيقولون ذهب به إلى أمه الهاوية. حدثني إسماعيل بن سيف العجلي قال حدثنا علي بن مسهر قال حدثنا [illegible] قال حدثنا
إسماعيل عن أبي صالح في قوله فأمه هاوية قال يهوون في النار على رؤوسهم. حدثنا ابن سيف قال حدثنا محمد بن سوار عن
سعيد عن قتادة فأمه هاوية قال يهوي في النار على رأسه. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
فأمه هاوية قال الهاوية النار هي أمه ومأواه التي يرجع إليها ويأوي إليها وقرأ ومأواهم النار. حدثني محمد بن سعد
قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فأمه هاوية وهو مثلها وإنما جعل النار أمه لأنها صار
مأواه كما تؤوي المرأة ابنها فجعلها إذ لم يكن له مأوى غيرها بمنزلة أم له. وقوله وما أدراك ما هيه فإن جل ثناؤه يقول
جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أشعرك يا محمد ما الهاوية ثم بين ما هي فقال نار حامية يعني بالحامية التي
قد حميت من الوقود عليها. آخر تفسير سورة القارعة ولله الحمد والمنة. تفسير سورة ألهاكم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم يقول تعالى
ذكره ألهاكم التكاثر أيها الناس المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم وعما ينجيكم من سخطه عليكم. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ألهاكم التكاثر حتى زرتم
المقابر قال كانوا يقولون نحن أكثر من بني فلان ونحن أعد من بني فلان وهم كل يوم يتساقطون إلى آخرهم والله ما زالوا
كذلك حتى صاروا من أهل القبور كلهم. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ألهاكم التكاثر قالوا نحن أكثر

من بني

من بني فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كلام يدل على أن معناه التكاثر بالمال.
ذكر من قال ذلك. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه
أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال ابن آدم ليس لك من مالك
إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت. حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم قال حدثنا حماد
بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي بن كعب قال كنا نرى هذا الحديث من القرآن لو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا
ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب حتى نزلت هذه السورة ألهاكم التكاثر إلى آخرها. وقوله صلى
الله عليه وسلم يعني قراءته ألهاكم ليس لك من مالك إلا كذا وكذا يدل على أن معنى ذلك عنده ألهاكم التكاثر بالمال. وقوله
حتى زرتم المقابر يقول حتى صرتم إلى المقابر فدفنتم فيها. وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب القبر لأن الله تعالى ذكره أخبر
عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم التكاثر أنهم سيعلمون ما يلقون إذا هم زاروا القبور وعيدا منه لهم وتهددا. وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا أبو كريب قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه الآية ألهاكم التكاثر إلى ثم كلا سوف
تعلمون في عذاب القبر. حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن الحجاج عن المنهال بن عمرو عن زر عن علي رضي الله عنه
قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر. وقوله كلا سوف تعلمون يقول تعالى
ذكره يقول لهم كلا ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر. وقوله سوف تعلمون يقول جل ثناؤه سوف
تعلمون إذا زرتم المقابر أيها الذين ألهاهم التكاثر غب فعلكم واشتغالكم بالتكاثر في الدنيا عن طاعة ربكم.
وقوله ثم كلا سوف تعلمون يقول جل ثناؤه ثم ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر بالأموال وكثرة العدد
سوف تعلمون إذا زرتم المقابر ما تلقون إذا أنتم زرتموها من مكروه اشتغالكم عن طاعة ربكم بالتكاثر وكرر
قوله كلا سوف تعلمون مرتين لأن العرب إذا أرادت التغليظ في التخويف والتهديد كرروا الكلمة مرتين وروي
عن الضحاك في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك كلا سوف تعلمون
قال المؤمنون وكذلك كان يقرؤها. وقوله كلا لو تعلمون علم اليقين يقول تعالى ذكره ما هكذا ينبغي أن تفعلوا
أن يلهيكم التكاثر أيها الناس لو تعلمون أيها الناس علما يقينا أن الله باعثكم يوم القيامة من بعد مماتكم
من قبوركم ما ألهاكم التكاثر عن طاعة ربكم ولسارعتم إلى عبادته والانتهاء إلى أمره ونهيه ورفض الدنيا إشفاقا
على أنفسكم من عقوبته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كلا لو تعلمون علم اليقين كنا نحدث أن علم اليقين
أن يعلم أن الله باعثه بعد الموت. وقوله لترون الجحيم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار لترون
الجحيم بفتح التاء من لترون في الحرفين كليهما وقرأ ذلك الكسائي بضم التاء الأولى وفتحها من الثانية والصواب
عندنا الفتح فيهما كليهما لإجماع الحجة عليه وإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام لترون أيها المشركون جهنم
يوم القيامة ثم لترونها عيانا لا تغيبون عنها. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن
أبيه عن ابن عباس قوله ثم لترونها عين اليقين يعني أهل الشرك. وقوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم يقول ثم
ليسألنكم الله عز وجل عن النعيم الذي كنتم فيه في الدنيا ماذا عملتم فيه من أين وصلتم إليه وفيم أصبتموه وماذا
عملتم به. واختلف أهل التأويل في ذلك النعيم ما هو فقال بعضهم هو الأمن والصحة. ذكر من قال ذلك. حدثنا عباد
بن يعقوب قال حدثنا محمد بن سليمان عن ابن أبي ليلى عن الشعبي في قوله لترون الجحيم عن ابن مسعود في قوله ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم قال الأمن والصحة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا حفص عن ابن أبي ليلى عن الشعبي عن عبد الله مثله.
حدثني علي بن سعيد الكندي قال حدثنا محمد بن مروان عن ليث عن مجاهد ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الأمن
والصحة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن الشعبي في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال
الأمن والصحة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبد الله قال سمعت الشعبي
يقول النعيم المسؤول عنه يوم القيامة الأمن والصحة. قال حدثنا مهران عن خالد الزيات عن ابن أبي ليلى عن عامر الشعبي
عن ابن مسعود مثله. قال حدثنا مهران عن سفيان ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الأمن والصحة. وقال آخرون بل
معنى ذلك ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فيما أنعم الله به عليهم مما وهب لهم من السمع والبصر وصحة البدن. ذكر من
قال ذلك. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال
النعيم صحة الأبدان والأسماع والأبصار قال يسأل الله العباد فيما استعملوها وهو أعلم بذلك منهم. وهو قوله إن
السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا. حدثني إسماعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا عمر بن شاكر عن

الحسن قال كان يقول في قوله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال السمع والبصر وصحة البدن ✱ وقال آخرون بل ذلك العافية

ذكر من قال ذلك حدثني عباد بن يعقوب قال حدثنا نوح بن دراج عن سعيد بن طريف عن أبي جعفر ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال العافية ✱ وقال آخرون بل عنى بذلك بعض ما يطعمه الإنسان أو يشربه

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن بكير بن عتيق قال رأيت سعيد بن جبير أتي بشربة عسل فشربها قال هذا النعيم الذي تسألون عنه ✱ حدثني علي بن سهل الرملي قال حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول أتانا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأطعمناهم رطبا وأسقيناهم ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه ✱ حدثنا ابن الكردي قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول أتانا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه ✱ حدثني الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا الوليد بن القسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال بينما أبو بكر وعمر جالسان إذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أجلسكما هاهنا قالا والذي بعثك بالحق ما أخرجنا غيره فانطلقوا حتى أتوا بيت رجل من الأنصار فاستقبلتهم المرأة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين فلان فقالت ذهب يستعذب لنا ماء فجاء صاحبهم يحمل قربته فقال مرحبا ما زار العباد شيء أفضل من نبي زارني اليوم فعلق قربته بكرب نخلة وانطلق فجاءهم بعذق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا كنت اجتنيت فقال أحببت أن تكونوا الذين تختارون على أعينكم ثم أخذ الشفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إياك والحلوب فذبح لهم يومئذ فأكلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتسألن عن هذا يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع فلم ترجعوا حتى أصبتم هذا فهذا من النعيم ✱ حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر انطلقوا بنا إلى أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري فأتوه فانطلقوا إليهم فأخذ نخلة فبسط لهم بساطا ثم انطلق إلى نخلة فجاء بقنو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا تنقيت لنا من رطبه فقال أردت أن تخيروا من رطبه وبسره فأكلوا وشربوا من الماء فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي أنتم فيه مسئولون عنه يوم القيامة هذا الظل البارد والرطب البارد عليه الماء البارد ✱ حدثني صالح بن مسمار المروزي قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شيبان قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه إلا أنه قال في حديثه ظل بارد ورطب بارد وماء بارد ✱ حدثنا علي بن عيسى البزار قال حدثنا سعيد بن سليمان عن حشرج بن نباتة قال حدثنا أبو نصيرة عن أبي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فدعاني فخرجت إليه ثم مر بأبي بكر فدعاه فخرج ثم مر بعمر فدعاه فخرج ثم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل حائطا لبعض الأنصار فقال لصاحب الحائط أطعمنا بسرا فجاء بعذق فوضعه فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب فقال لتسألن عن هذا يوم القيامة فأخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر ثم قال يا رسول الله إنا لمسئولون عن هذا قال نعم إلا من كسرة يسد بها جوعته أو حجر يدخل فيه من الحر والقر ✱ حدثني أبو سعيد بن عمرو السكوني قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألت علي رضي الله عنه قال حدثنا بقية بن حشرج بن نباتة قال حدثني أبو نصيرة عن أبي عسيب مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فخرجت معه ثم مر بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل حائطا لبعض الأنصار فأتي ببسرة عذق منه فوضع بين يديه فأكل هو وأصحابه ثم دعا بماء بارد فشرب ثم قال لتسألن عن هذا يوم القيامة فقال عمر عن هذا يوم القيامة فقال نعم إلا من ثلاثة خرقة كف بها عورته أو كسرة سد بها جوعته أو جحر يدخل فيه من الحر والقر ✱ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن أبي نضرة قال أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وناس من أصحابه أكلة من خبز شعير لم ينخل بلحم سمين ثم شربوا من جدول فقال هذا كله من النعيم تسألون عنه يوم القيامة ✱ حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا محمد بن عمرو عن صفوان بن سليم عن محمود بن لبيد قال لما نزلت ألهاكم التكاثر فقرأها حتى بلغ لتسألن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أي النعيم نسأل وإنما هما الأسودان الماء والتمر وسيوفنا على عواتقنا والعدو حاضر قال إن ذلك سيكون ✱ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن الجريري عن أبي نضرة قال أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وناس من أصحابه أكلة من خبز شعير لم ينخل بلحم سمين ثم شربوا من جدول فقال هذا كله من النعيم تسألون عنه يوم القيامة ✱ حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا محمد بن عمرو عن صفوان بن سليم عن محمود بن لبيد قال لما نزلت ألهاكم التكاثر فقرأها حتى بلغ لتسألن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله عن أي النعيم نسأل وإنما هما الأسودان الماء والتمر وسيوفنا على عواتقنا والعدو حاضر قال إن ذلك سيكون ✱ حدثني يعقوب بن إبراهيم والحسين بن علي الصدائي قالا حدثنا

سبحانه

956

شبابة بن سوار قال حدثني عبد الله بن العلاء قال حدثنا الضحاك بن عرزم قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد ✱ حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ليث عن مجاهد قال قال أبو معمر عن أبي سخبرة قال أصبح أحدنا لكونه الإناء عما أزاهم نعيم عيشنا الذي يأكل خبز البر ويشرب ماء الفرات ويستظل من الظل وذلك من النعيم ✱ حدثنا أبو نعيم قال حدثنا مهران عن إسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن الحرث التيمي عن ثابت البناني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النعيم المسئول عنه يوم القيامة كسرة تقويه وما يرويه وثوب يواريه ✱ قال حدثنا مهران عن إسمعيل بن عياش عن بشر بن عبد الله بن يسار يقول سمعت بعض أهل بيتي يقول سمعت أبا أمامة يقول النعيم المسئول عنه يوم القيامة خبز البر والماء العذب ✱ قال حدثنا مهران عن سفيان عن بكر بن عتيق العامري قال أتي سعيد بن جبير بشربة عسل فقال أما إن هذا من النعيم الذي تسألون عنه ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ✱ حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن بكر بن عتيق عن سعيد بن جبير أنه أتي بشربة عسل فقال هذا من النعيم الذي تسألون عنه ✱ وقال آخرون بل ذلك كل ما التذه الإنسان في الدنيا من شيء

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ✱ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال عن كل شيء من لذة الدنيا ✱ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ثم لتسألن يومئذ عن النعيم إن الله عز وجل سائل كل عبد عما استودعه من نعمه وحقه ✱ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال إن الله تعالى ذكره سائل كل ذي نعمة فيما أنعم عليه ✱ وكان الحسن وقتادة يقولان ثلاث لا يسأل عنهن ابن آدم وما خلاهن فيه المسئلة والحساب إلا ما شاء الله كسوة يواري بها سوءته وكسرة يشد بها صلبه وبيت يظله والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله أخبر أنه سائل هؤلاء القوم عن النعيم ولم يخصص في خبره أنه سائلهم عن نوع من النعيم دون نوع بل عم بالخبر في ذلك عن الجميع فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم لا عن بعض دون بعض آخر تفسير سورة ألهاكم التكاثر تفسير سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اختلف أهل التأويل في تأويل قوله والعصر فقال بعضهم هو قسم أقسم ربنا تعالى ذكره بالدهر فقال العصر هو الدهر ذكر من قال ذلك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والعصر ساعة من ساعات النهار ✱ حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والعصر قال هو العشي والصواب من القول في ذلك أن يقال إن ربنا أقسم بالعصر والعصر اسم للدهر وهو العشي والليل والنهار ولم يخصص مما شمله هذا الاسم معنى دون معنى فكل ما لزمه هذا الاسم فداخل فيما أقسم به جل ثناؤه ✱ وقوله إن الإنسان لفي خسر يقول إن ابن آدم لفي هلكة ونقصان ✱ وكان علي رضي الله عنه يقرأ ذلك إن الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر ✱ حدثني ابن عبد الأعلى بن واصل قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو ذي مر قال سمعت عليا رضي الله عنه يقرأ هذا الحرف والعصر ونوائب الدهر إن الإنسان لفي خسر إلى آخر الدهر ✱ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن الإنسان لفي خسر في بعض القراءة وإنه فيه إلى آخر الدهر ✱ حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن عمرو ذي مر أن عليا رضي الله عنه قرأها والعصر ونوائب الدهر إن الإنسان لفي خسر ✱ حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى ✱ وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن الإنسان لفي خسر إلا من آمن إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول إلا الذين صدقوا الله ووحدوه وأقروا له بالطاعة وعملوا الصالحات وأدوا ما لزمهم من فرائضه واجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه واستثنى الذين آمنوا من الإنسان لأن الإنسان بمعنى الجمع لا بمعنى الواحد ✱ وقوله وتواصوا بالحق يقول وأوصى بعضهم بعضا بلزوم العمل بما أنزل الله في كتابه من أمره واجتناب ما نهى عنه فيه ✱ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله ✱ حدثني عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا خطاب قال حدثنا خطاب بن عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن سنان أبو روح قال حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وتواصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله آخر سورة والعصر تفسير سورة ويل لكل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ذكره وتقدست أسماؤه ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة إنها عليهم مؤصدة

ذللهم

ويل لكل همزة لمزة يعني تعالى ذكره بقوله ويل لكل همزة الوادي يسيل من صديد أهل النار وقيحهم لكل همزة يقول لكل مغتاب للناس يغتابهم ويبغضهم كما قال زياد الأعجم تدلي بودي إذا لاقيتني كذبا وإن أغب فأنت العائب اللمزة ويعني باللمزة الذي يعيب الناس ويطعن فيهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. **ذكر من قال ذلك** حدثنا مسروق بن أبان قال حدثنا وكيع عن أبيه عن رجل لم يسمه عن أبي الجوزاء قال قلت لابن عباس من هؤلاء الذين بدأهم الله بالويل فقال هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون أكبر العيب. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبيه عن رجل من أهل البصرة عن أبي الجوزاء قال قلت لابن عباس من هؤلاء الذين يدعوهم الله بالويل ثم ذكر نحو حديث مسروق بن أبان. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة يأكل لحوم الناس واللمزة الطعان وقد روي عن مجاهد خلاف هذا القول وهو ما حدثنا به أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة قال الهمزة الطعان واللمزة الذي يأكل لحوم الناس. حدثنا مسروق بن أبان الحطاب قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. وروي عنه أيضا خلاف هذين القولين وهو ما حدثنا به ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة قال أحدهما الذي يأكل لحوم الناس والآخر الطعان وهذا يدل على أن الذي حدث بهذا الحديث قد كان يشكل عليه تأويل الكلمتين فلذلك اختلف نقل الرواة عنه فيما رووا عنه من ذلك. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويل لكل همزة لمزة أما الهمزة فأكل لحوم الناس وأما اللمزة فالطعان عليهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال الهمزة يأكل لحوم الناس واللمزة الطعان عليهم. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل لم يسمه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويل لكل همزة لمزة قال ويل لكل طعان مغتاب. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال الهمزة يهمزه في وجهه واللمزة من خلفه. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه ويأكل لحوم الناس ويطعن عليهم. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الهمزة باليد واللمزة باللسان. وقال آخرون في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة الذي يهمز الناس بيده ويضربهم بلسانه واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم. واختلف في المعني بقوله ويل لكل همزة فقال بعضهم عني بذلك رجل من أهل الشرك بعينه فقال بعض من قال هذا المقول هو جميل بن عامر الجمحي. وقال آخرون منهم هو الأخنس بن شريق.

ذكر من قال عني به مشركا بعينه

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويل لكل همزة لمزة قال مشرك يهمز الناس ويلمزهم. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن رجل من أهل الرقة قال نزلت في جميل بن عامر الجمحي. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء في قوله همزة لمزة قال ليست بخاصة لأحد نزلت في جميل بن عامر قال ورقاء زعم الرقاشي. وقال بعض أهل العربية هذا من نوع ما تذكر العرب اسم الشيء العام وهي تقصد به الواحد كما يقال في الكلام إذا قال رجل لأحد لا أزورك أبدا كل من لم يزرني فلست بزائره وقائل ذلك يقصد جواب صاحبه القائل له لا أزورك أبدا. وقال آخرون بل معني به كل من كانت هذه الصفة صفته ولم يقصد به قصد آخر. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويل لكل همزة قال ليست بخاصة لأحد. والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله عم بالقول كل همزة لمزة كل من كان بالصفة التي وصف هذا الموصوف بها سبيله سبيله كائنا من كان من الناس. وقوله الذي جمع مالا وعدده يقول الذي جمع مالا وعدده يقول الذي جمع مالا وأحصى عدده ولم ينفقه في سبيل الله ولم يؤد حق الله فيه ولكنه جمعه فأوعاه وحفظه. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه من قراء المدينة أبو جعفر وعامة قراء الكوفة سوى عاصم جمع بالتشديد وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والحجاز سوى أبي جعفر وعامة قراء البصرة ومن الكوفة عاصم جمع بالتخفيف وكلهم مجمعون على تخفيف الدال من عدده على الوجه الذي ذكرت من تأويله. وقد ذكر عن بعض المتقدمين بإسناد غير ثابت أنه قرأ جمع مالا وعدده بتخفيف الدال بمعنى جمع مالا وجمع عشيرته وعدده وهذه قراءة لا أستجيز القراءة بها لخلافها قراءة الأمصار وخروجها عما عليه الحجة مجمعة في ذلك. وأما قوله جمع مالا فإن التشديد والتخفيف فيهما صوابان لأنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله يحسب أن ماله أخلده يقول يحسب أن ماله الذي جمعه وأحصاه وبخل بإنفاقه مخلده في الدنيا فمزيل عنه الموت وقيل أخلده والمعنى يخلده كما يقال للرجل الذي يأتي الأمر الذي يكون سببا لهلاكه عطب والله فلان هلك والله فلان

يعني

يعني أنه يعطب من فعله ذلك ولما يهلك بعد ولم يعطب وكالرجل يأتي الموبقة من الذنوب دخل والله فلان النار. وقوله كلا لينبذن يقول تعالى ذكره ما ذلك كما ظن ليس ماله مخلده ثم أخبر جل ثناؤه أنه هالك ومعذب على أفعاله ومعاصيه التي كان يأتيها في الدنيا فقال جل ثناؤه لينبذن في الحطمة يقول ليقذفن يوم القيامة في الحطمة والحطمة اسم من أسماء النار كما قيل لها جهنم وسقر ولظى وأحسبها سميت بذلك لحطمها كل ما ألقي فيها كما يقال للرجل الأكول الحطمة. وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك لينبذان في الحطمة يعني هذا الهمزة اللمزة وماله فسماه لذلك. وقوله وما الحطمة يقول وأي شيء أشعرك يا محمد ما الحطمة ثم أخبر عنها ما هي فقال جل ثناؤه هي نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة يقول التي يطلع ألمها ووهجها القلوب والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى حكي عن العرب سماعا متى طلعت أرضنا وطلعت أرضي بلغت. وقوله إنها عليهم مؤصدة يقول تعالى ذكره إن الحطمة التي وصفت صفتها عليهم يعني على هؤلاء الهمازين اللمازين مؤصدة يعني مطبقة وهي تهمز ولا تهمز وقد قرئتا جميعا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق عن زهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في مؤصدة قال مطبقة. حدثني عبيد بن أسباط قال حدثنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال في النار رجل في شعب من شعابها ينادي مقدار ألف عام يا حنان يا منان فيقول رب العزة يا جبريل أخرج عبدي من النار فيأتيها فيجدها مطبقة فيرجع فيقول يا رب إنها عليهم مؤصدة فيقول يا جبريل فكها وأخرج عبدي من النار فيفكها ويخرج مثل الخيال فيطرحه على ساحل الجنة حتى ينبت الله له شعرا ولحما ودما. حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن مصعب بن عبد الله قال سمعت الضحاك إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إنها عليهم مؤصدة قال إنها عليهم مغلقة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة والعرب تقول أوصد الباب أغلقه. وقوله في عمد ممددة اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة في عمد بفتح العين والميم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة في عمد بضم العين والميم. والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء ولغتان صحيحتان والعرب تجمع العمود عمدا وعمدا بضم الحرفين وفتحهما وكذلك تفعل في جمع إهاب تجمعه أهبا بضم الألف والهاء وبفتحهما وكذلك القضم فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك إنها عليهم مؤصدة بعمد ممدودة أي مغلقة مطبقة عليهم وكذلك هو في قراءة عبد الله فيما بلغنا. حدثنا ابن حميد قال أخبرنا مهران عن سفيان عن قتادة في قراءة عبد الله إنها عليهم مؤصدة بعمد ممدودة. وقال آخرون بل معنى ذلك إنما دخلوا في عمد ثم مدت عليهم تلك العمد بعماد. **ذكر من قال ذلك** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في عمد ممددة قال أدخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد في أعناقهم السلاسل فسدت بها الأبواب. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في عمد من حديد مغلولين فيها وتلك العمد من نار قد احترقت من النار فهي من نار ممدودة لهم. وقال آخرون هي عمد يعذبون بها. **ذكر من قال ذلك** حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في عمد ممددة كنا نحدث أنها عمد يعذبون بها في النار قال بشر قال يزيد في قراءة قتادة عمد. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن قتادة في عمد ممددة قال عمود يعذبون به في النار. وأولى هذه الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال معناه أنهم يعذبون بعمد في النار والله أعلم كيف تعذيبه إياهم بها ولم يأتنا خبر تقوم به الحجة بصفة تعذيبهم بها ولا وضع لنا عليها دليل فندرك به صفة ذلك فلا قول فيه غير الذي قلنا يصح عندنا. آخر تفسير سورة الهمزة ولله الحمد والمنة يتلوه تفسير سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ذكره وتقدست أسماؤه ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر بعين قلبك فترى بها كيف فعل ربك بأصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة ورئيسهم أبرهة الحبشي الأشرم. ألم يجعل كيدهم في تضليل يقول ألم يجعل سعي الحبشة أصحاب الفيل في تخريب الكعبة في تضليل يعني في تضليلهم عما أرادوا وحاولوا من تخريبها. وقوله وأرسل عليهم طيرا أبابيل يقول تعالى ذكره وأرسل عليهم ربك طيرا

متفرقة يتبع بعضها بعضا من نواحي شتى وهي جماع لا واحد لها مثل الشماطيط والعباديد ونحو ذلك وزعم ابو عبيدة
معمر بن المثنى انه لم ير احدا يجعل لها واحدا وقال الفراء لم اسمع من العرب في توحيدها شيئا قال وزعم ابو جعفر
الرواسي وكان ثقة انه سمع ان واحدها اباله وكان الكسائي يقول سمعت النحويين يقولون ابول مثل العجول قال وقد كنت
سمعت ان بعض النحويين يقول واحدها ابيل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل **ذكر من قال ذلك** حدثنا سوار بن
عبد الله قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله في قوله طيرا ابابيل
قال الفرق حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال الفرق
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله طيرا ابابيل يقول يتبع بعضها بعضا حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وارسل عليهم طيرا ابابيل قال هي
التي يتبع بعضها بعضا حدثنا ابن المثنى قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل
انه قال في طيرا ابابيل قال هي الاقاطيع كالابل المؤبلة حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى طيرا
ابابيل قال المتفرقة حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي سلمة قال الابابيل الزمر
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ابابيل قال هي شتى متتابعة مجتمعة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قال الابابيل الكثيرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الابابيل الكثيرة حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله طيرا ابابيل يقول المتتابعة بعضها على بعض
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله طيرا ابابيل قال الابابيل المختلفة تاتي من هاهنا وتاتي من
هاهنا اتتهم من كل مكان وذكر انها كانت طيرا اخرجت من البحر وقال بعضهم جاءت من قبل البحر ثم اختلفوا في صفتها فقال
بعضهم كانت بيضا وقال اخرون كانت سودا وقال اخرون كانت خضرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب
حدثني الحسن بن خلف الواسطي قال حدثنا وكيع وروح بن عبادة عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس مثله حدثني يعقوب
قال حدثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد بن سيرين في قوله طيرا ابابيل قال ابن عباس هي طير وكانت طيرا لها خراطيم كخراطيم
الطير واكف كاكف الكلاب حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن عباس بنحوه حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا
حصين عن عكرمة في قوله طيرا ابابيل قال كانت طيرا خضرا خرجت من البحر لها رؤس كرؤس السباع حدثنا ابن بشار قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا ابابيل قال هي طير سود بحرية في مناقيرها
واظفارها الحجارة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير طيرا ابابيل
قال سود بحرية في اظافيرها ومناقيرها الحجارة قال حدثنا مهران عن خارجة عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين عن ابن
عباس قال لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب حدثنا عيسى بن طلحة المروزي قال حدثنا فضيل بن عياض
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله طيرا ابابيل قال طير خضر لها مناقير صفر تختلف عليهم حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن ابي سفيان عن عبيد بن عمير قال طير سود تحمل الحجارة في اظافيرها ومناقيرها
وقوله ترميهم بحجارة من سجيل يقول تعالى ذكره ترمي هذه الطير الابابيل التي ارسلها الله على اصحاب الفيل
بحجارة من سجيل وقد بينا معنى السجيل في موضع غير هذا غير انا نذكر بعض ما لم نذكر من ذلك في هذا الموضع من اقوال
من لم نذكر في ذلك الموضع

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال طين في حجارة حدثني الحسين
ابن محمد الذارع قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ترميهم بحجارة من سجيل
قال من طين حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال
سنك وكل حدثني الحسين بن محمد الذارع قال حدثنا يزيد بن زريع عن عمارة بن ابي حفصة عن عكرمة في قوله ترميهم بحجارة
من سجيل قال من طين حدثني المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن حصين قال سمعت عكرمة يقول ترميهم بحجارة
من سجيل قال سنك وكل حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة
معها قال فاذا اصاب احدهم خرج به الجدري قال ولم ير قبل ذلك اليوم ولا بعده حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن موسى بن ابي عائشة قال ذكر ابو الكنود قال دون الحمصة وفوق العدسة حدثنا ابن بشار قال حدثنا
ابو احمد قال حدثنا سفيان عن موسى بن ابي عائشة قال كانت الحجارة التي رموا بها اكبر من العدسة واصغر من الحمصة قال
ابو احمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل عن موسى بن ابي عائشة عن عمران مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي
عن عكرمة عن ابن عباس قال السجيل بالفارسية سنك وكل حجر وطين حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن جابر

عن

عن ابن سابط قال هي بالاعجمية سنك وكل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كانت مع كل
طير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة بحجارة من سجيل قال هي من طين حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هي طير بيض خرجت
من قبل البحر مع كل طير ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره لا تصيب شيئا الا هشمته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال اخبرنا عمرو بن الحرث عن يعقوب ان اباه اخبره انه بلغه ان الطير التي رمت بالحجارة كانت تحملها بافواهها ثم اذا
القتها نفط لها الجلد وقال اخرون بل معنى ذلك ترميهم بحجارة من السماء الدنيا

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترميهم بحجارة من سجيل قال السماء الدنيا قال والسماء الدنيا
اسمها سجيل وهي التي انزل الله جل وعز على قوم لوط قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال
انه بلغه ان الطير التي رمت بالحجارة انها طير تخرج من البحر وان سجيل السماء الدنيا وهذا القول الذي قاله ابن زيد
لا نعرف لصحته وجها من خبر ولا عقل ولا لغة واسماء الاشياء لا تدرك الا من لغة سائرة او خبر من الله تعالى ذكره وكان
السبب الذي من اجله حلت عقوبة الله تعالى باصحاب الفيل مسير ابرهة الحبشي بجنده معه الفيل الى بيت الله
الحرام لتخريبه وكان الذي دعاه الى ذلك فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثنا ابن اسحق ان ابرهة بنى
كنيسة بصنعاء وكان نصرانيا فسماها القليس لم ير مثلها في زمانها بشيء من الارض وكتب الى النجاشي ملك الحبشة
اني قد بنيت لك ايها الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف اليها حاج العرب فلما تحدثت
العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساة احد بني فقيم ثم احد بني مالك فخرج حتى اتى القليس فقعد فيها ثم
خرج فلحق بارضه فاخبر ابرهة بذلك فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل من اهل هذا البيت الذي تحج العرب اليه بمكة
لما سمع من قولك اصرف اليها حاج العرب فغضب فجاء فقعد فيها اي انها ليست لذلك باهل فغضب عند ذلك ابرهة وحلف
ليسيرن الى البيت فيهدمه وعند ابرهة رجال من العرب قد قدموا عليه يلتمسون فضله منهم محمد بن خزاعي بن حزابة
الذكواني ثم السلمي في نفر من قومه معه اخ له يقال له قيس بن خزاعي فبينما هم عنده غشيهم عيد لابرهة فبعث اليهم
فيه بغدائه وكان ياكل الخصى فلما اتى القوم بغدائه قالوا والله لئن اكلنا هذا لا تزال تسبنا العرب ما بقينا فقام
محمد بن خزاعي فجاء ابرهة فقال ايها الملك ان هذا يوم عيد لنا لا ناكل فيه الا الجنوب والايدي فقال له ابرهة فسنبعث
اليكم ما احببتم فانما اكرمتكم بغدائي لمنزلتكم عندي ثم ان ابرهة توج محمد بن خزاعي وامره على مضر وامره ان يسير في الناس
يدعوهم الى حج القليس كنيسته التي بناها فسار محمد بن خزاعي حتى اذا نزل ببعض ارض بني كنانة وقد بلغ اهل تهامة
امره وما جاء له فبعثوا اليه رجلا من هذيل يقال له عروة بن حياض الملاصي فرماه بسهم فقتله وكان مع محمد بن خزاعي اخوه
قيس بن خزاعي فهرب حين قتل اخوه فلحق بابرهة فاخبره بقتله فزاد ذلك ابرهة غضبا وحنقا وحلف ليغزون بني
كنانة وليهدمن البيت ثم ان ابرهة حين اجمع السير الى البيت امر الحبشان فتهيات وتجهزت وخرج معه بالفيل
وسمعت العرب بذلك فاعظموه وفظعوا به وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام
فخرج رجل كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن
بيت الله وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه من اجابه الى ذلك وعرض له وقاتله فهزم ذو نفر واصحابه واخذ ذو نفر اسيرا
فاتي به فلما اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقائي معك خيرا لك من قتلي فتركه من
القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما ثم مضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض
خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلي خثعم شهران وناهس ومن معه من قبائل العرب فقاتله فهزمه ابرهة
واخذ له اسيرا فاتي به فلما هم بقتله قال له نفيل لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم
شهران وناهس بالسمع والطاعة فاعفاه وخلى سبيله وخرج به معه يدله على الطريق حتى اذا مر بالطائف خرج اليه
مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقال ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس لك عندنا خلاف
وليس بيتنا هذا بالبيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة يعنون الكعبة ونحن نبعث
معك من يدلك فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابا رغال فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله المغمس فلما انزله به مات ابو رغال
هنالك فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجم بالمغمس ولما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له
الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل مكة من قريش وغيرهم واصاب فيها مائتي
بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بالحرم من سائر الناس
بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة فقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم

ثم قال له ان الملك يقول لك اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان لم يرد حربي فاتني به فلما دخل حناطة مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فجاءه فقال له ما امره به ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام او كما قال فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع عنه او كما قال فقال له حناطة فانطلق الى الملك فانه قد امرني ان آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديقا فدل عليه فجاءه وهو في محبسه فقال يا ذا نفر هل عندك غناء فيما نزل بنا فقال له ذو نفر وكان له صديقا وما غناء رجل اسير بيدي ملك ينتظر ان يقتله غدوا او عشيا ما عندي غناء في شيء مما نزل بك الا ان انيسا سائس الفيل لي صديق فسارسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقك واساله ان يستاذن لك على الملك فتكلمه بما تريد ويشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك قال حسبي فبعث ذو نفر الى انيس فجاء به فقال يا انيس ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال وقد اصاب الملك له مائتي بعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت فقال افعل فكلم انيس ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال فاذن له عليك فليكلمك بحاجته واحسن اليه قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب رجلا عظيما وسيما جسيما فلما رآه ابرهة اجله واكرمه ان يجلس تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه فنزل عن سريره فجلس على بساطه فاجلسه معه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك الى الملك فقال له ذلك الترجمان فقال له عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يرد علي مائتي بعير اصابها لي فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه فقال له عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك اردد الي ابلي وكان فيما زعم بعض اهل العلم قد ذهب عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطة يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال اهل تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم والله اعلم وكان ابرهة قد رد على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة الباب باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة

يا رب لا ارجو لهم سواكا ... يا رب فامنع منهم حماكا

ان عدو البيت من عاداكا ... امنعهم ان يخربوا قراكا

وقال ايضا

لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك ... لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك

فلئن فعلت فربما اولى فامر ما بدا لك ... فلئن فعلت فانه امر تتم به فعالك

وكنت اذا اتى باغ بسلم نرجي ان تكون لنا كذلك ... فولوا لم ينالوا غير خزي وكان الحين يهلكهم هنالك

ولم اسمع بارجس من رجال ارادوا العز فانتهكوا حرامك ... جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك

ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيا لدخول مكة وهيا فيله وعبى جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنبه ثم اخذ باذنه فقال

ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام

ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا راسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة احجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه مثل الحمص والعدس لا تصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاؤوا ويسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الذي منه جاؤوا الى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين راى ما انزل الله بهم من نقمته اين المفر والاله الطالب ... والاشرم المغلوب غير الغالب فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل فاصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم فسقطت انامله انملة انملة كلما سقطت انملة اتبعتها مدة تمث قيحا ودما حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطير فما مات حتى انصدع صدره عن

قلبه

تلك فيهم ابو عمرو حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان اول ما رايت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما رات الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما راى بها مرار الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل اقبل ابرهة الاشرم من الحبشة ومن معه من غواة اهل اليمن الى بيت الله ليهدمه من اجل بيعة لهم اصابها العرب بارض اليمن فاقبلوا بفيلهم حتى اذا كانوا بالصفاح برك فكانوا اذا وجهوه الى بيت الله القى بجرانه الارض واذا وجهوه الى بلدهم انطلق وله هرولة حتى اذا كان بنخلة اليمانية بعث الله عليهم طيرا بيضا ابابيل والابابيل الكثيرة مع كل طير منها ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله كعصف ماكول قال فنجا ابو يكسوم وهو ابرهة فجعل كلما قدم ارضا تساقط بعض لحمه حتى اتى قومه فاخبرهم الخبر ثم هلك وقوله فجعلهم كعصف ماكول يعني تعالى ذكره فجعل الله اصحاب الفيل كزرع اكلته الدواب فراثته فيبس وتفرقت اجزاؤه شبه تقطع اوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم وتفرق آراب ابدانهم بها بتفرق اجزاء الروث الذي حدث عن اكل الزرع وقد كان بعضهم يقول العصف هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة من خارج كهيئة الغلاف لها

ذكر من قال عنى بذلك ورق الزرع

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كعصف ماكول قال ورق الحنطة حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كعصف ماكول قال التبن حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كعصف ماكول كزرع ماكول حدثني محمد بن عمارة الاسدي قال حدثنا زريق بن مرزوق قال حدثنا هبيرة عن سلمة بن نبيط عن الضحاك في قوله كعصف ماكول قال هو الهبور بالنبطية وفي رواية المهبور حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعلهم كعصف ماكول ورق الزرع وورق البقل اذا اكلته البهائم فراثته فصار روثا

ذكر من قال عنى به قشر الحب

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس كعصف ماكول قال البر يؤكل ويلقى عصفه الريح والعصف الذي يكون فوق البر هو لحاء البر وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن ابي سنان عن حبيب بن ابي ثابت كعصف ماكول قال كطعام مطعوم آخر تفسير سورة الفيل ولله الحمد والمنة يتلوه تفسير سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف

اختلفت القراء في قراءة لايلاف قريش ايلافهم فقرا ذلك عامة قراء الامصار بياء بعد همزة لايلاف وايلافهم سوى ابي جعفر فانه وافق غيره في قوله لايلاف فقراه بياء بعد همزة واختلف عنه في قوله ايلافهم فروي عنه انه كان يقراه الفهم على انه مصدر من الف يالف الفا بغير ياء وحكى بعضهم عنه انه كان يقراه الافهم بغير ياء مقصورة الالف والصواب من القراءة في ذلك عندي من قراه لايلاف قريش ايلافهم باثبات الياء فيهما بعد الهمزة من آلفت الشيء اولفه ايلافا لاجماع الحجة من القراء عليه وللعرب في ذلك لغتان آلفت والفت فمن قال آلفت بمد الالف قال فانا اولفه ايلافا ومن قال الفت بقصر الالف قال فانا آلفه الفا وهو رجل آلف وحكي عن عكرمة انه كان يقرا ذلك لتالف قريش الفهم رحلة الشتاء والصيف حدثنا بذلك ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي مكين عن عكرمة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا الفهم رحلة الشتاء والصيف واختلف اهل العربية في المعنى الجالب هذه اللام في قوله لايلاف قريش فكان بعض نحويي البصرة يقول الجالب لها قوله فجعلهم كعصف ماكول فهي في قول هذا القائل صلة لقوله جعلهم فالواجب على هذا القول ان يكون معنى الكلام ففعلنا باصحاب الفيل هذا الفعل نعمة منا على اهل هذا البيت واحسانا منا اليهم الى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف فتكون اللام في قوله لايلاف بمعنى الى وقد قال بمعنى هذا القول بعض اهل التاويل

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال ايلافهم ذلك فلا يشق عليهم رحلة شتاء ولا صيف حدثني اسمعيل بن موسى السدي قال اخبرنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد لايلاف قريش قال نعمتي على قريش حدثنا محمد بن عبد الله الهلالي قال حدثنا فروة بن ابي المغراء الكندي قال حدثنا شريك عن ابراهيم بن المهاجر عن مجاهد مثله حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عامر بن ابراهيم

الاصبهاني قال ثنا خطاب بن جعفر بن ابي المغيرة قال حدثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لايلاف قريش
قال نعمتي على قريش. وكان بعض نحويي الكوفة يقول قد قيل هذا القول وقال انه تبارك وتعالى عجب نبيه صلى الله عليه
وسلم فقال اعجب يا محمد لنعم الله على قريش في ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ثم قال فلا يتشاغلوا بذلك عن الايمان واتباعك
يستدل بقوله فليعبدوا رب هذا البيت. وكان بعض اهل التاويل يوجه تاويل قوله لايلاف قريش الى انه من صلة قوله فجعلهم كعصف
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لايلاف قريش وقرا الم تر كيف
فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة قال هذا لايلاف قريش صنعت هذا بهم لالفة قريش لئلا افرق الفتهم
وجماعتهم انما جاء صاحب الفيل ليستبيد حريمهم فصنع الله ذلك. والصواب من القول في ذلك عندنا ان يقال ان
هذه اللام بمعنى التعجب وان معنى الكلام اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. والعرب اذا جاءت بهذه اللام فادخلوها في الكلام للتعجب اكتفوا بها دليلا على
التعجب من اظهار الفعل الذي يجلبها كما قال الشاعر

اغرك ان قالوا لقرة شاعرا ... فيالاباه من عريف وشاعر

فاكتفى باللام دليلا على التعجب من اظهار الفعل وانما الكلام اغرك ان قالوا اعجبوا لقرة شاعرا فكذلك قوله لايلاف
فاما القول الاول الذي قاله من حكينا قوله انه من صلة قوله فجعلهم كعصف مأكول فان ذلك لو كان كذلك لوجب ان
يكون لايلاف بعض الم تر وان لا يكون سورة منفصلة من الم تر وفي اجماع جميع المسلمين على انهما سورتان تامتان
كل واحدة منهما منفصلة عن الاخرى ما يبين عن فساد القول الذي قاله من قال ذلك ولو كان قوله لايلاف قريش من صلة قوله فجعلهم
كعصف مأكول لم تكن الم تر تامة حتى توصل بقوله لايلاف قريش لان الكلام لا يتم الا بانقضاء الخبر الذي ذكرنا. وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ايلافهم رحلة الشتاء والصيف يقول لزومهم.
حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله لايلافهم رحلة الشتاء والصيف
قال نهاهم عن الرحلة وامرهم ان يعبدوا رب هذا البيت وكفاهم المؤنة وكانت رحلتهم في الشتاء والصيف فلم يكن لهم راحة
في شتاء ولا صيف فاطعمهم بعد ذلك من جوع وامنهم من خوف فالفوا الرحلة فكانوا اذا شاءوا ارتحلوا واذا شاءوا اقاموا
فكان ذلك من نعمة الله عليهم. حدثنا ابن المثنى قال ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا داود عن عكرمة قال كانت قريش
قد الفوا بصرى واليمن يختلفون الى هذه في الشتاء والى هذه في الصيف فليعبدوا رب هذا البيت فامرهم ان يقيموا بمكة.
حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن ابي صالح لايلاف قريش ايلافهم قال كانوا تجارا فعلم الله حبهم
للشام. حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لايلاف قريش قال عادة قريش رحلتهم الشتاء والصيف.
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لايلاف قريش كانوا قد الفوا
الارتحال. يقول من قوله لايلاف قريش في القيظ والشتاء. وقوله ايلافهم مخفوضة على الابدال كانه قال لايلاف قريش ايلافهم
رحلة الشتاء والصيف. واما الرحلة فنصبت بقوله ايلافهم ووقوعه عليها. وقوله رحلة الشتاء والصيف يقول رحلة
قريش الرحلتين احداهما الى الشام في الصيف والاخرى الى اليمن في الشتاء. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان الصيف الى الشام والشتاء الى اليمن في التجارة اذا كان
الشتاء امتنع الشام منهم لمكان البرد وكان رحلتهم في الشتاء الى اليمن. حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان رحلة
الشتاء والصيف قال كانوا تجارا. حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن الكلبي رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام. حدثنا عمرو بن
علي قال ثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال ثنا خطاب بن جعفر بن ابي المغيرة قال ثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف. وقوله فليعبدوا رب هذا البيت يقول
فليقيموا بموضعهم ووطنهم من مكة وليعبدوا رب هذا البيت يعني بالبيت الكعبة. كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال
ثنا هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى المغرب بمكة فقرا لايلاف قريش فلما انتهى
الى قوله فليعبدوا رب هذا البيت اشار بيده الى البيت. حدثنا عمرو بن علي قال ثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني
قال ثنا خطاب بن جعفر بن ابي المغيرة قال ثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فليعبدوا رب هذا البيت
قال الكعبة. وقال بعضهم امروا ان يالفوا عبادة رب مكة كالفهم الرحلتين

ذكر من قال ذلك

حدثنا عمرو بن عبد الحميد الاملي

قال

قال ثنا مروان عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله لايلاف قريش قال امروا ان يالفوا عبادة رب هذا
البيت كالفهم رحلة الشتاء والصيف. وقوله الذي اطعمهم من جوع يقول الذي اطعم قريشا من جوع. كما حدثني علي قال ثنا
ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الذي اطعمهم من جوع يعني قريشا اهل مكة بدعوة ابراهيم عليه السلام
حيث قال وارزقهم من الثمرات. وامنهم من خوف اختلف اهل التاويل في معنى قوله وامنهم من خوف فقال بعضهم معنى ذلك
انه امنهم مما يخاف منه من لم يكن من اهل الحرم من الغارات والحروب والقتال والامور التي كانت العرب يخاف بعضها من بعض

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال ثنا ابو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وامنهم من خوف حيث قال ابراهيم عليه السلام رب
اجعل هذا البلد امنا. حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وامنهم من خوف قال امنهم من كل عدو في حرمهم. حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة قوله لايلاف قريش ايلافهم قال كان اهل مكة تجارا يتعاورون ذلك شتاء وصيفا امنين في الحرم
وكانت العرب يغير بعضها على بعض لا يقدرون على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف حتى ان كان الرجل منهم ليصاب
في حي من احياء العرب واذا قيل حرمي خلي عنه وعن ماله تعظيما لذلك فيما اعطاهم الله من الامن. حدثنا ابن عبد الاعلى قال
ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وامنهم من خوف قال كانوا يقولون نحن من حرم الله فلا يعرض لهم احد في الجاهلية ياسون
بذلك وكان غيرهم من قبائل العرب اذا خرج اغير عليه. حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وامنهم
من خوف قال كانت العرب يغير بعضها على بعض ويسبي بعضها بعضا فامنوا من ذلك لمكان الحرم وقرا اولم نمكن لهم حرما
امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا. وقال اخرون عني بذلك وامنهم من الجذام

ذكر من قال ذلك

حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء قال قال الاعمش وامنهم من خوف قال من خوفهم من الجذام. حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران
عن سفيان وامنهم من خوف قال من الجذام وغيره. حدثنا ابو كريب قال ثنا وكيع سمعته من جوع اطعمهم من جوع قال من الجوع
وامنهم من خوف الخوف الجذام. حدثنا عمرو بن علي قال ثنا عامر بن ابراهيم الاصبهاني قال ثنا خطاب بن جعفر
بن ابي المغيرة قال ثني ابي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وامنهم من خوف قال الخوف الجذام. والصواب من القول في ذلك ان
يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انه امنهم من خوف العدو ان يغزوهم في حرمهم والجذام وخوف منه ولم يخصص الله الخبر عن انه
امنهم من العدو دون الجذام ولا من الجذام دون العدو بل عم الخبر بذلك فالصواب ان يعم كما عم جل ثناؤه فيقال امنهم من
المعنيين كليهما. اخر تفسير سورة قريش ولله الحمد والمنة. يتلوه تفسير سورة ارايت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على
طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون. يعني تعالى ذكره بقوله
ارايت الذي يكذب بالدين ارايت يا محمد الذي يكذب بثواب الله وعقابه فلا يطيعه في امره ونهيه. وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
في قوله ارايت الذي يكذب بالدين قال الذي يكذب بحكم الله عز وجل. حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد يكذب بالدين قال بالحساب. وذكر ان ذلك في قراءة عبد الله ارايتك الذي يكذب بالدين والكاف
في قوله صلة يحول بها الكلام وهو وجهان واحد. وقوله فذلك الذي يدع اليتيم يقول فهذا الذي يكذب بالدين هو
الذي يدفع اليتيم عن حقه ويظلمه يقال منه دععت فلانا عن حقه فانا ادعه دعا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس فذلك
الذي يدع اليتيم قال يدفع حق اليتيم. حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله يدع اليتيم قال يدفع اليتيم فلا يطعمه. حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فذلك الذي يدع اليتيم قال اي يقهره ويظلمه. حدثنا ابن عبد
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يدع اليتيم قال يقهره ويظلمه. حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدع اليتيم قال يقهره. حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان
في قوله يدع اليتيم قال يدفعه. وقوله ولا يحض على طعام المسكين يقول تعالى ذكره ولا يحث غيره على اطعام المحتاج
من الطعام. وقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يقول تعالى ذكره فالوادي الذي يسيل من
صديد اهل جهنم للمنافقين الذين يصلون لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم وهم في صلاتهم اذا صلوها ساهون اذا صلاها

واختلف أهل التأويل في معنى قوله عن صلاتهم ساهون فقال بعضهم عنى بذلك أنهم يؤخرونها عن وقتها فلا يصلونها إلا بعد خروج وقتها

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا سكن بن نافع الباهلي قال حدثنا شعبة عن خلف بن حوشب عن طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد قال قلت لأبي أرأيت قول الله عز وجل الذين هم عن صلاتهم ساهون أهي تركها قال لا ولكن تأخيرها عن وقتها. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام الدستوائي قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد الذين هم عن صلاتهم ساهون أهو ما يحدث به أحدنا نفسه في صلاته قال لا ولكن السهو أن يؤخرها عن وقتها. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن مصعب بن سعد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال السهو الترك عن الوقت. حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن عبد [illegible] البناني قال حدثنا أبو حمزة الضبعي نصر بن عمران عن ابن عباس في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرونها عن وقتها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبزى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرون الصلاة المكتوبة حتى تخرج من الوقت أو عن وقتها. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الترك لوقتها. حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال التضييع لميقاتها. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن صلاتهم ساهون قال ترك المكتوبة لوقتها. حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا يحيى بن أيوب قال أخبرني ابن زحر عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن صلاتهم ساهون الذين يضيعونها عن وقتها. وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم يتركونها فلا يصلونها

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون فهم المنافقون كانوا يراءون الناس بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا ويمنعونهم العارية بغضا لهم وهو الماعون. حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون يتركون الصلاة في السر ويصلون في العلانية. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن صلاتهم ساهون قال الترك لها. وقال آخرون بل عنى بذلك أنهم يتهاونون بها ويتغافلون عنها ويلهون

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عن صلاتهم ساهون قال لاهون. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن صلاتهم ساهون قال ساه عنها لا يبالي صلى أم لم يصل. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون يصلون وليس الصلاة من شأنهم. حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال يتهاونون. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب بقوله ساهون لاهون يتغافلون عنها وفي اللهو عنها والتشاغل بغيرها تضييعها أحيانا وتضييع وقتها أخرى. وإذا كان ذلك كذلك صح بذلك قول من قال عنى بذلك ترك وقتها وقول من قال عنى به تركها لما ذكرت من أن في السهو عنها المعاني التي ذكرت. وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك خبران يؤيدان صحة ما قلنا في ذلك أحدهما ما حدثني به زكريا بن أبان المصري قال حدثنا عمرو بن طارق قال حدثنا عكرمة بن إبراهيم قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها. والآخر منهما ما حدثني به أبو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان النحوي عن جابر الجعفي قال حدثني رجل عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية الذين هم عن صلاتهم ساهون الله أكبر هو خير لكم من أن لو أعطي كل رجل منكم مثل جميع الدنيا هو الذي إن صلى لم يرج خير صلاته وإن تركها لم يخف ربه. حدثني عبد الرحمن البرقي قال حدثني عمرو بن أبي سلمة قال سمعت عمر بن سليمان يحدث عن عطاء بن دينار أنه قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم ساهون. وكلا المعنيين اللذين ذكرت في الخبرين اللذين رويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محتمله معنى السهو عن الصلاة. وقوله الذين هم يراءون يقول الذين هم يراءون الناس بصلاتهم إذا صلوا لأنهم لا يصلون رغبة في ثواب ولا رهبة من عقاب وإنما يصلونها ليراهم المؤمنون فيظنونهم منهم فيكفون عن سفك دمائهم وسبي ذراريهم وهم المنافقون الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستبطنون الكفر ويظهرون الإسلام

كذلك

قال أهل التأويل وقالوا في ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو [illegible] ومؤمل قالا حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثني يونس قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله الذين هم يراءون ويمنعون الماعون قال يراءون بصلاتهم. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون المنافقين. حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال هم المنافقون كانوا يراءون الناس بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يصلون وليس الصلاة من شأنهم رياء. وقوله ويمنعون الماعون يقول ويمنعون الناس منافع ما عندهم وأصل الماعون من كل شيء منفعته يقال للماء الذي ينزل من السحاب ماعونه ومنه قول الأعشى أعشى بني ثعلبة

بأجود منه بماعونه ... إذا ما سماؤهم لم تغم

وقال الآخر يصف سحابا

يمج صبيره الماعون صبا

وقال عبيد الراعي

قوم على الإسلام لما يمنعوا ... ماعونهم ويضيعوا التهليلا

يعني بالماعون الطاعة والزكاة. واختلف أهل التأويل في الذي عني به من معاني الماعون في هذا الموضع فقال بعضهم عني بذلك الزكاة المفروضة

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة. حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه الماعون الزكاة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان. وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه قال الماعون الزكاة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويمنعون الماعون قال يمنعون زكاة أموالهم. حدثني محمد بن عمارة وأحمد بن هشام قالا حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن السدي عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه ويمنعون الماعون قال الزكاة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الماعون قال الزكاة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي مثله. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن عليا كان يقول الماعون الصدقة المفروضة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ويمنعون الماعون أن عليا رضي الله عنه قال هي الزكاة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل عن مجاهد عن ابن عمر قال الماعون الزكاة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي المغيرة قال سأل رجل ابن عمر عن الماعون فقال هو المال الذي لا يؤدى زكاته قال قلت إن ابن أم عبد يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما أقول لك. حدثنا ابن المثنى قال حدثني وهب بن جرير قال حدثنا شعبة عن سلمة قال سمعت أبا المغيرة قال سألت ابن عمر عن الماعون فقال هو منع الحق. حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن إسمعيل عن سلمة بن كهيل قال سئل ابن عمر عن الماعون فقال هو الذي يسأل حق ماله فيمنعه فقال ابن مسعود يعني هو القدر والدلو والفأس فقال هو ما أقول لكم. حدثني هارون بن إدريس الأصم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن إسمعيل بن أبي خالد عن سلمة بن كهيل أن ابن عمر سئل عن قول الله ويمنعون الماعون قال الذي يسأل حق الله فيمنعه فقال الذي يسأل المال فقال ابن مسعود يقول هو الفأس والقدر فقال ابن عمر هو ما أقول لك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن إسمعيل بن أبي خالد عن سلمة بن كهيل قال سأل رجل ابن عمر عن الماعون فذكر مثله. حدثني سليمان بن محمد بن معدي كرب الرعيني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثني سلمة بن كهيل قال سمعت أبا المغيرة رجلا من بني أسد قال سألت عبد الله بن عمر عن الماعون قال هو منع الحق قلت إن ابن مسعود قال هو منع الفأس والدلو قال هو منع الحق. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي المغيرة عن ابن عمر قال هي الزكاة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن علي مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا [illegible] عن حسان بن مخارق عن سعيد بن جبير قال الماعون الزكاة. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والحسن الماعون الزكاة المفروضة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن إسمعيل عن [illegible] عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال هي الزكاة. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويمنعون الماعون قال الزكاة. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في

ابن زيد في قوله ويمنعون الماعون قال هم المنافقون يمنعون زكاة أموالهم * حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الأعلى قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال الماعون الزكاة المفروضة * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سعيد عن
قتادة مثله * حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن عقبة قال سمعت الحسن يقول ويمنعون
الماعون قال يمنعون صدقاتهم فعاب الله عليهم * حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن
الذين هم يراءون ويمنعون الماعون قال هو المنافق الذي يمنع زكاة ماله إن صلى راءى وإن فاتته لم يأس عليها *
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال هي الزكاة * وقال آخرون هو ما يتعاوره الناس بينهم من مثل الدلو
والقدر ونحو ذلك * حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن أبي
العبيدين أنه قال لعبد الله أخبرني عن الماعون قال هو ما يتعاوره الناس بينهم * حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن أبي العبيدين رجل من بني تميم ضرير البصر وكان
يسأل عبد الله بن مسعود وكان ابن مسعود يعرف له فسأل عبد الله عن الماعون فقال عبد الله إن الماعون
منع الفأس والقدر والدلو خصلتان من هؤلاء الثلاث قال شعبة الفأس ليس فيه شك * حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة قال أنبأنا الحكم عن يحيى بن الجزار عن أبي العبيدين عن عبد الله مثله * حدثني
يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية قال حدثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الجزار أن أبا العبيدين رجل من
بني تميم كان ضرير البصر سأل ابن مسعود عن الماعون فقال هو منع الفأس والدلو والقدر * حدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع عن الأعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار أن أبا العبيدين سأل ابن مسعود عن الماعون قال هو ما يتعاوره
الناس بينهم الفأس والقدر والدلو * حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا أبو الجواب عن عمار بن رزيق
عن أبي إسحاق عن زبيد بن مصرف عن أبي العبيدين عن عبد الله قال كنا أصحاب محمد نتحدث أن الماعون القدر والفأس
والدلو * قال أبو كريب قال أبو الجواب نحا القدر ... حدثنا به الحسن الأسدي قال حدثنا زهير قال
حدثنا أبو إسحاق عن الحارث عن أبي العبيدين * حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن
أبي العبيدين وسعد بن عياض عن عبد الله قال كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث أن الماعون الدلو والفأس
والقدر لا يستغنى عنهن * حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن سعد بن
عياض قال أبو موسى هكذا قال عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا إن من الماعون الفأس والدلو والقدر
حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق
عن سعد بن عياض عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثله * قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي
إسحاق قال سمعت سعد بن عياض يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا خلاد قال أخبرنا النضر
قال أخبرنا إسرائيل قال أخبرنا أبو إسحاق عن الحارث عن أبي العبيدين قال قال عبد الله الماعون القدر
والفأس والدلو * حدثنا خلاد قال حدثنا النضر قال أخبرنا المسعودي قال أخبرنا سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين
وكان ضرير البصر وكان عبد الله يعرف له ذلك فقال يا أبا عبد الرحمن ما الماعون قال ما يتعاطى الناس بينهم
من الفأس والقدر والدلو وأشباه ذلك * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن
مسلم بن أبي العبيدين أنه سأل ابن مسعود عن الماعون فقال ما يتعاطاه الناس بينهم * قال حدثنا مهران
عن الحسن وسلمة بن كهيل عن أبي العبيدين عن ابن مسعود قال الفأس والدلو والقدر وأشباهه * حدثنا أبو
كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين أنه سأل ابن مسعود
عن قوله ويمنعون الماعون فذكر نحوه * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي
عن الحارث بن سويد عن ابن مسعود قال الفأس والقدر والدلو * حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال الماعون منع الفأس والقدر والدلو
حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الحارث بن سويد عن عبد الله أنه سئل عن الماعون
فقال ما يتعاوره الناس بينهم الفأس والدلو وشبهه * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن
الأعمش عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود قال الدلو والفأس والقدر * حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سعد بن عياض عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الماعون الفأس والقدر
والدلو * حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم قال سئل عبد الله عن الماعون قال
ما يتعاور الناس بينهم الفأس والقدر والدلو وشبهه * حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال
أخبرنا مغيرة عن إبراهيم أنه قال هو عارية الناس الفأس والدلو والقدر ونحو ذلك يعني الماعون * حدثنا أبو
كريب قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله مثله * قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس مثله قال الفأس والدلو * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت الأسدي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الماعون العارية * حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه * حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد عن ابن عباس مثله * حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله الماعون قال متاع البيت
حدثنا أبو كريب قال حدثنا إسماعيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أراه عن ابن عباس قال أبو كريب ويمنعون الماعون
قال المتاع * حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس
هو متاع البيت * حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قال
الماعون * حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ويمنعون الماعون
قال اختلف الناس في ذلك فمنهم من قال يمنعون الزكاة ومنهم من قال يمنعون الطاعة ومنهم من قال يمنعون
العارية * حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ويمنعون الماعون قال لم يجئ أهلها
بعد * حدثني ابن المثنى قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس الماعون
ما يتعاطى الناس بينهم * حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال أخبرنا ابن علية قال حدثنا ليث عن أبي إسحاق
عن الحارث قال قال علي رضي الله عنه الماعون منع الزكاة الفأس والدلو والقدر * حدثنا ابن بشار قال حدثنا
أبو عاصم النبيل قال حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال حدثنا أبو عاصم عن سعيد بن جبير قال الماعون
العارية * حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن أبي مالك في قول الله
ويمنعون الماعون قال الدلو والقدر والفأس * حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أبو عوانة
عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن نقول الماعون منع
الدلو وأشباه ذلك * وقال آخرون الماعون المعروف ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن إبراهيم السلمي
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا محمد بن رفاعة قال سمعت محمد بن كعب يقول الماعون المعروف * وقال
آخرون هو المال ذكر من قال ذلك حدثني أحمد بن حرب قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا إبراهيم بن سعد
عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال الماعون بلسان قريش المال * حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن ابن
أبي نجيح عن الزهري قال الماعون بلسان قريش المال * وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب إذ كان
الماعون هو ما وصفنا قبل وكان الله قد أخبر عن هؤلاء القوم أنهم يمنعونه الناس خبرا عاما من غير أن يخص من
ذلك شيئا أن يقال إن الله وصفهم بأنهم يمنعون الناس ما يتعاورونه بينهم ويمنعون أهل الحاجة والمسكنة
ما أوجب الله لهم في أموالهم من الحقوق لأن كل ذلك من المنافع التي ينتفع الناس بعضهم من بعض * آخر
سورة أرأيت ولله الحمد والمنة ويتلوه تفسير سورة الكوثر إن شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه إنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر * إن شانئك هو
الأبتر يقول تعالى ذكره إنا أعطيناك يا محمد الكوثر واختلف أهل التأويل في معنى الكوثر فقال بعضهم هو نهر
في الجنة أعطاه الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا
عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر أنه قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الدر والياقوت
ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل * حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن محارب بن دثار الباهلي عن ابن
عمر في قول الله إنا أعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة حافتاه الذهب ومجراه على الدر والياقوت وماؤه أشد بياضا
من الثلج وأشد حلاوة من العسل وتربته أطيب من ريح المسك * حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمر بن عبيد عن عطاء عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر ماؤه أبيض من الثلج وأحلى
من العسل * حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق أو مسروق قال قلت
لعائشة يا أم المؤمنين وما بطنان الجنة قالت وسط الجنة حافتاه قصور اللؤلؤ والياقوت ترابه المسك وحصباؤه
اللؤلؤ والياقوت * حدثنا أحمد بن شريح الرازي قال حدثنا أبو النضر وشبابة قالا حدثنا أبو جعفر الرازي عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد عن رجل عن عائشة قالت الكوثر نهر في الجنة ليس أحد يدخل أصبعيه في أذنيه إلا سمع خرير ذلك النهر
حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن أبي جعفر وحدثنا ابن أبي شريح قال حدثنا أبو نعيم قال أخبرنا أبو جعفر الرازي عن ابن
أبي نجيح عن أنس قال الكوثر نهر في الجنة * قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عائشة قالت الكوثر

نهر في الجنة دره مجوف * حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عائشة قالت الكوثر نهر في الجنة عليه من الآنية عدد نجوم السماء * قال حدثنا وكيع عن أبي جعفر الرازي عن ابن أبي نجيح عن عائشة قالت من أحب أن يسمع خرير الكوثر فليجعل إصبعيه في أذنيه * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عائشة قالت نهر في الكوثر في الجنة شاطئاه الدر المجوف * قال حدثنا مهران عن أبي معاذ عيسى بن يزيد عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عائشة قالت الكوثر نهر في بطنان الجنة وسط الجنة فيه أنهار شاطئاه در مجوف فيه من الآنية لأهل الجنة مثل عدد نجوم السماء * حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس إنا أعطيناك الكوثر قال نهر أعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم في الجنة * حدثنا أحمد بن أبي سريج قال حدثنا مسعدة عن عبد الوهاب عن مجاهد قال الكوثر نهر في الجنة ترابه مسك أذفر وماؤه الخمر * حدثنا ابن أبي سريج قال حدثنا عبيد الله قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله إنا أعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة * حدثنا الحسن بن الربيع قال أخبرنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدثنا قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم مضى به جبريل في السماء الدنيا فإذا هو بنهر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فذهب يشم ترابه فإذا هو مسك قال يا جبريل ما هذا النهر قال هو الكوثر الذي خبأ لك ربك * وقال آخرون عني بالكوثر الخير الكثير

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر فقلت لسعيد بن جبير فإن ناسا يزعمون أنه نهر في الجنة قال فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله * حدثنا أبو كريب قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن عطاء بن السائب قال قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد بن جبير في الكوثر قلت قال قال ابن عباس هو الخير الكثير فقال صدق والله * حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير * حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن الكوثر فقال هو الخير الكثير الذي آتاه الله فقلت لسعيد إنا كنا نسمع أنه نهر في الجنة فقال هو الخير الذي أعطاه الله إياه * حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير إنا أعطيناك الكوثر * حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال هو النبوة والخير الذي أعطاه الله إياه * حدثنا ابن المثنى قال حدثنا حرمي بن عمارة قال حدثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة في قول الله إنا أعطيناك الكوثر قال الخير الكثير والقرآن والحكمة * حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة أنه قال الكوثر الخير الكثير * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إنا أعطيناك الكوثر قال الخير الكثير * قال حدثنا مهران عن سفيان عن هلال قال سألت سعيد بن جبير إنا أعطيناك الكوثر قال أكثر الله له من الخير قلت نهر في الجنة قال نهر وغيره * حدثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال حدثنا أبو عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير * حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى * وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير * حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن مجاهد الكوثر قال الخير كله * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال خير الدنيا والآخرة * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة هو الكوثر قال هو الخير الكثير * حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير قال حدثنا وكيع عن بدر بن عثمان سمع عكرمة يقول في الكوثر قال ما أعطي النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والنبوة والقرآن * حدثنا حميد بن الربيع الرازي قال حدثنا أبو داود عن بدر عن عكرمة قوله إنا أعطيناك الكوثر قال الخير الذي أعطاه النبوة والإسلام * وقال آخرون هو حوض أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن مطر عن عطاء إنا أعطيناك الكوثر قال حوض في الجنة أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أحمد بن أبي سريج قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا مطر قال سألت عطاء ونحن نطوف بالبيت عن قوله إنا أعطيناك الكوثر قال حوض أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأولى هذه الأقوال بالصواب عندي قول من قال هو اسم النهر الذي أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة وصفه الله بالكثرة لعظم قدره وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال

في ذلك بالصواب لتتابع الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا أحمد بن المقدام قال حدثنا المعتمر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس قال لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم في الجنة أو كما قال عرض له نهر حافتاه الياقوت المجوف أو قال المجوف فضرب الملك الذي معه بيده فيه فاستخرج مسكا فقال محمد للملك الذي معه ما هذا قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله قال ورفعت له سدرة المنتهى فأبصر عندها أثرا عظيما أو كما قال * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقال الملك الذي معه أتدري ما هذا هذا الكوثر الذي أعطاك الله وضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طينه المسك * حدثني ابن عوف قال حدثنا آدم قال حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي إلى السماء أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فأهوى الملك بيده فاستخرج طينه مسكا أذفر * حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه فإذا مسك أذفر قال قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله * حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث يزيد عن سعيد الذي حدثنا بشر * حدثنا أحمد بن أبي سريج قال حدثنا أبو أيوب العباسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي ابن شهاب عن أبيه عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر فقال هو نهر أعطانيه الله في الجنة ترابه مسك أبيض من اللبن وأحلى من العسل ترده طير أعناقها مثل أعناق الجزر قال أبو بكر يا رسول الله إنها لناعمة قال أكلها أنعم منها * حدثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر قال أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن كثير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة حين عرج بي فأعطيت الكوثر فإذا هو نهر في الجنة عضاداه بيوت مجوفة من لؤلؤ * حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا أبي وشعيب بن الليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر أعطانيه الله في الجنة هو أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر قال عمر يا رسول الله إنها لناعمة قال أكلها أنعم منها * حدثنا يحيى بن يونس قال حدثنا يحيى بن عبد الله قال حدثني الليث عن ابن الهاد عن عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله * حدثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن الزهري أن أخاه عبد الله أخبره أن أنس بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما الكوثر فقال هو نهر أعطانيه الله في الجنة ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر فقال عمر إنها لناعمة يا رسول الله قال أكلها أنعم منها فقال عمر بن عثمان قال ابن أبي أويس * حدثني أبي عن ابن أخي الزهري عن أبيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكوثر مثله * حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن فضيل قال حدثنا عطاء عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الياقوت والدر تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج * حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال أخبرنا عطاء بن السائب قال قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد بن جبير في الكوثر قلت حدثنا عن ابن عباس أنه قال هو الخير الكثير فقال صدق والله إنه للخير الكثير * ولكن حدثنا ابن عمر قال لما نزلت إنا أعطيناك الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت * حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكوثر نهر في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت نهرا حافتاه اللؤلؤ فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله * حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني حرام بن عثمان عن عبد الرحمن الأعرج عن أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى حمزة بن عبد المطلب يوما فلم يجده فسأل امرأته عنه وكانت من بني النجار فقالت خرج يا نبي الله آنفا عامدا نحوك فأظنه أخطأك في بعض أزقة بني النجار أولا تدخل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقدمت إليه حيسا فأكل منه فقالت يا رسول الله هنيئا لك ومريئا لقد جئت وأنا أريد أن آتيك أهنئك وأمرئك أخبرني أبو عمارة أنك أعطيت نهرا في الجنة يدعى الكوثر فقال أجل وعرضه يعني أرضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ * وقوله فصل لربك وانحر اختلف أهل التأويل في الصلاة التي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصليها بهذا الخطاب ومعنى قوله وانحر فقال بعضهم حضه على المواظبة على الصلاة المكتوبة وعلى الحفظ عليها في أوقاتها

بقوله فصل لربك وانحر ذكر من قال ذلك حدثني عبد الرحمن بن الاسود الطفاوي قال حدثنا محمد بن ربيعة
قال حدثني يزيد بن ابي زياد بن ابي الجعد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله
فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة
عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليد على
اليد في الصلاة حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان ان عليا
علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم وضعهما على صدره قال
حدثنا مهران عن حماد بن سلمة عن عاصم الاحول عن الشعبي مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن يزيد بن زياد عن
عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي رضي الله عنه فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة حدثنا ابن
بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عوف عن ابي القموص في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليد على اليد في الصلاة
حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو صالح الخراساني قال حدثنا حماد عن عاصم الجحدري عن ابيه عن عقبة بن ظبيان ان علي بن
ابي طالب قال في قول الله فصل لربك وانحر قال وضع يده اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم وضعهما على صدره
وقال آخرون بل عنى بذلك بقوله فصل لربك الصلاة والدعوات فيها ذكر من قال ذلك حدثنا ابو كريب قال حدثنا
عن اسرائيل عن جابر عن ابي جعفر فصل لربك وانحر قال يرفع يديه اول ما يكبر في الافتتاح وقال آخرون عنى بقوله فصل لربك
المكتوبة وبقوله وانحر نحر البدن

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام بن سلم عن عمرو بن المغيرة عن عنبسة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال الصلاة
المكتوبة ونحر البدن حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير وحجاج عن عطاء انهما
قالا في قوله فصل لربك وانحر قال صلاة الغداة بجمع ونحر البدن بمنى حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن مطر عن عطاء
فصل لربك وانحر قال الصلاة الفجر وانحر البدن حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس فصل لربك وانحر قال الصلاة المكتوبة والنحر النسك والذبح يوم الاضحى حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن الحكم في قوله فصل لربك وانحر قال صلاة الفجر وقال آخرون بل عنى بذلك فصل يوم النحر صلاة العيد
وانحر نسكك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا هرون بن المغيرة عن عنبسة عن جابر عن انس بن مالك
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينحر قبل ان يصلي فامر ان يصلي قبل ان ينحر حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان
عن جابر عن عكرمة فصل الصلاة وانحر النسك حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ثابت بن ابي صفية عن ابي جعفر
فصل لربك قال الصلاة وقال عكرمة الصلاة ونحر النسك حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع
فصل لربك وانحر قال اذا صليت يوم الاضحى فانحر حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا مطر قال سالت
عطاء عن قوله فصل لربك وانحر قال تصلي وتنحر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عوف عن الحسن فصل
لربك وانحر قال الذبح قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا ابان بن خالد قال سمعت الحسن يقول فصل لربك وانحر
قال الذبح حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فصل لربك وانحر قال نحر البدن والصلاة
يوم النحر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فصل لربك وانحر قال صلاة الاضحى ونحر البدن
حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فصل لربك وانحر قال انما النحر البدن بمنى
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عكرمة فصل لربك وانحر قال انحر النسك حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فصل لربك وانحر يقول اذبح يوم النحر حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فصل لربك وانحر قال نحر البدن وقال آخرون قيل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لان
قوما كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغيره فقيل له اجعل صلاتك ونحرك لله اذ كان من يكفر بالله يجعله لغيره

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثني ابو صخر عن محمد بن كعب القرظي انه كان يقول في هذه الآية انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر يقول ان ناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فاذا اعطيناك الكوثر يا محمد فلا تكن صلاتك
ونحرك الا لي وقال آخرون بل نزلت هذه الآية يوم الحديبية حين حصر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وصدوا عن
البيت فامره الله ان يصلي وينحر البدن وينصرف ففعل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني
ابو صخر قال حدثني ابو معاوية البجلي عن سعيد بن جبير انه قال كانت هذه الآية يعني قوله فصل لربك وانحر يوم الحديبية اتاه
جبريل عليه السلام فقال انحر وارجع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة الفطر والنحر ثم ركع ركعتين ثم انصرف

الى البدن

الى البدن فنحرها فذلك حين يقول فصل لربك وانحر وقال آخرون بل معنى ذلك فصل وادع ربك وسله ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابي سنان عن ثابت عن الضحاك فصل لربك وانحر قال صل لربك وسل وكان بعض
اهل العربية يتاول قوله وانحر استقبل القبلة بنحرك وذكر انه سمع بعض العرب يقول منازلنا تتناحر هذا بنحر هذا اي
قبالته وذكر ان بعض بني اسد انشده

ابا حكم هل انت عم مجالد ... وسيد اهل الابطح المتناحر

اي ينحر بعضه بعضا واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال معنى ذلك فاجعل صلاتك كلها لربك خالصا دون ما سواه
من الانداد والالهة وكذلك نحرك اجعله له دون الاوثان شكرا له على ما اعطاك من الكرامة والخير الذي لا كفاء له
وخصك به من اعطائه اياك الكوثر وانما قلت ذلك اولى الاقوال بالصواب في ذلك لان الله جل ثناؤه اخبر نبيه صلى الله
عليه وسلم بما اكرمه به من عطيته وكرامته وانعامه عليه بالكوثر ثم اتبع ذلك قوله فصل لربك وانحر فكان معلوما
بذلك انه خصه بالصلاة له والنحر على الشكر له على ما اعلمه من النعمة التي انعمها عليه باعطائه اياه الكوثر
فلم يكن لخصوص بعض الصلوات بذلك دون بعض وبعض النحر دون بعض وجه اذ كان حثا على الشكر على النعم فتاويل الكلام
اذا انا اعطيناك يا محمد الكوثر انعاما منا عليك به وتكرمة منا لك فاخلص لربك العبادة وافرد له صلاتك ونسكك
خلافا لما يفعله من كفر به وعبد غيره ونحر للاوثان وقوله ان شانئك هو الابتر يعني بقوله جل ثناؤه ان شانئك
ان مبغضك يا محمد وعدوك هو الابتر يعني بالابتر الاقل الاذل المنقطع دابره الذي لا عقب له واختلف اهل
التاويل في المعني بذلك فقال بعضهم عني به العاص بن وائل السهمي

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان شانئك هو الابتر يقول عدوك حدثني محمد بن
سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال هو العاص بن وائل حدثنا ابن بشار
قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا هلال عن سفيان بن جابر قال سمعت سعيد بن جبير يقول ان شانئك هو الابتر
قال هو العاص بن وائل حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن هلال قال سالت سعيد بن جبير عن قوله ان
شانئك هو الابتر قال عدوك العاص بن وائل انبتر من قومه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ان شانئك هو الابتر
قال العاص بن وائل قال انا شانئ محمد ومن شنأه الناس فهو الابتر حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة ان شانئك هو الابتر قال هو العاص بن وائل قال انا شانئ محمد وهو ابتر ليس له عقب قال الله ان
شانئك هو الابتر قال قتادة الابتر هو الحقير الدقيق الذليل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ان شانئك هو الابتر هذا العاص بن وائل بلغنا انه قال انا شانئ محمد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله ان شانئك هو الابتر قال الرجل يقول انما محمد ابتر ليس له كما ترون عقب قال الله ان
شانئك هو الابتر وقال آخرون بل عني بذلك عقبة بن ابي معيط ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال كان عقبة بن ابي معيط يقول انه لا يبقى للنبي صلى الله عليه وسلم
ولد وهو ابتر فانزل الله فيه هؤلاء الآيات ان شانئك عقبة بن ابي معيط هو الابتر وقال آخرون بل عني بذلك جماعة
من قريش

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عكرمة في هذه الآية الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا قال نزلت في كعب بن الاشرف
اتى مكة فقال له اهلها نحن خير ام هذا الصنبور المنبتر من قومه ونحن اهل الحجيج وعندنا منحر البدن قال انتم خير
فانزل الله فيه هذه الآية وانزل في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا ان شانئك هو الابتر حدثنا ابو كريب
قال حدثنا وكيع عن بدر بن عثمان عن عكرمة ان شانئك هو الابتر قال لما اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش بتر محمد منا
فنزلت ان شانئك هو الابتر قال الذي رماك هو الابتر حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي قال انبانا داود
ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الاشرف مكة اتوه فقالوا له نحن اهل السقاية والسدانة وانت
سيد اهل المدينة فنحن خير ام هذا الصنبور المنبتر من قومه يزعم انه خير منا قال بل انتم خير منه فنزلت عليه ان
شانئك هو الابتر قال وانزلت عليه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله نصيرا واولى الاقوال في ذلك
عندي بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر ان مبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاقل الاذل المنقطع

...الناس وانت كانت الاية نزلت في شخص بعينه اخر الكوثر تفسير سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ... فيما ذكر عرضوا عليه ان يعبدوا الله سنة على ان يعبد نبي الله صلى الله عليه وسلم الهتهم سنة ... يا محمد لهولاء المشركين الذين سالوك عبادة الهتهم سنة ان تعبدوا الهك سنة ... لا اعبد ما تعبدون من الالهة والاوثان الان ولا انتم عابدون ما اعبد الان ولا انا عابد فيما استقبل ما عبدتم ولا انتم عابدون فيما تستقبلون ابدا ما اعبد انا الان وفيما استقبل ...

[illegible]

ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا ...

[illegible]

... وكان بعض اهل العربية يقول كرر قوله لا اعبد ما تعبدون وما بعده على وجه التوكيد ... تفسير سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاءك نصر الله يا محمد على من عاداك ... والفتح فتح مكة ورايت الناس من صنوف العرب وقبائلها اهل اليمن منهم وقبائل نزار يدخلون في دين الله افواجا ... وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ... حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح ...

[illegible]

والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ... داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا داود عن عامر عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من قول سبحان الله وبحمده ثم ذكر نحوه حدثني ... قال حدثنا خالد ... عن عامر عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم جاء نصر الله وجاء الفتح وجاء اهل اليمن قالوا يا نبي الله وما اهل اليمن قال رقيقة قلوبهم لينة طباعهم الايمان يمان والحكمة يمانية واما قوله افواجا فقد تقدم ذكرنا في معنى افواج اهل التاويل وقد حدثني الحارث قال حدثنا ... قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في دين الله افواجا قال زمرا زمرا وقوله فسبح بحمد ربك ... بحمده وشكره على ما انجز لك من وعده فانك ... ذلك من قبلك من رسله من الموت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سالهم عن قول الله اذا جاء نصر الله والفتح قالوا فتح المداين والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت اليه نفسه حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ...

[illegible]

نصر الله والفتح كان النبي صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك رب اغفر لي وتب علي انك انت
التواب الرحيم * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا جاء نصر الله والفتح قرأها الحسن قال ابن عباس
هذه السورة علم وحد حده الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ونعى له نفسه اي انك لن تعيش بعدها الا قليلا *
قال قتادة والله ما عاش بعد ذلك الا قليلا سنتين ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن ابي معاذ عيسى بن يزيد عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح كان
يكثر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الغفور * حدثت عن الحسين قال سمعت ابا
معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا جاء نصر الله كانت هذه السورة آية لموت
رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى * وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله واستغفره انه كان توابا قال اعلم
انك ستموت عند ذلك * وقوله واستغفره يقول وسله ان يغفر ذنوبك انه كان توابا * يقول انه كان ذا رجوع
لعبده المطيع الى ما يحب * والهاء من قوله انه من ذكر الله عز وجل آخر سورة النصر ولله الحمد والمنة تفسير تبت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب
سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد * يقول تعالى ذكره خسرت يدا
ابي لهب وخسر هو وانما عني بقوله تبت يدا ابي لهب عمله * وكان بعض اهل العربية يقول قوله تبت يدا ابي
لهب دعاء عليه من الله * واما قوله وتب فانه خبر ويذكر ان ذلك في قراءة عبد الله تبت يدا ابي لهب وقد تب وفي
دخول قد فيه دلالة على انه خبر ويمثل ذلك بقول القائل لآخر

اهلكك الله وقد اهلكك * وجعلك صالحا وقد جعلك

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة تبت يدا ابي لهب اي خسرت وتب قال التب الخسران قال قال ابو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم
ماذا اعطى يا محمد ان آمنت بك قال كما يعطى المسلمون فقال ما لي عليهم فضل قال واي شيء تبتغي قال تبا لهذا
من دين ان اكون انا وهؤلاء سواء * فانزل الله تبت يدا ابي لهب وتب يقول بما عملت ايديهم * حدثنا ابن عبد الاعلى قال
حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة تبت يدا ابي لهب قال خسرت يدا ابي لهب وخسر * وقيل ان هذه السورة نزلت
في ابي لهب لان النبي صلى الله عليه وسلم لما خص بالدعوة عشيرته اذ نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين وجمعهم
للدعاء قال له ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا دعوتنا

ذكر الاخبار الواردة بذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك قال أرأيتكم لو اخبرتكم
ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال
ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا وجمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب الى آخرها * حدثني ابو السائب قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله * حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن نمير عن الاعمش عن
عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس اليه فبين رجل يجيء وبين آخر يبعث رسوله فقال
يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني يا بني أرأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم صدقتموني
قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لكم سائر اليوم الهذا دعوتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب
وتب * حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف فقالوا محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا اليه
فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال أرأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج
بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب
تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت تبت يدا ابي لهب وقد تب كذا قرأ الاعمش الى آخر السورة * حدثنا ابن حميد

مسكم

قال

قال حدثنا مهران عن سفيان في قوله تبت يدا ابي لهب قال حين ارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه والى غيره
وكان ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عبد العزى فذكرهم فقال ابو لهب تبا لك في هذا ارسلت
الينا فانزل الله تبت يدا ابي لهب * وقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب * يقول تعالى ذكره
اي شيء اغنى عنه ماله ودفع من سخط الله عليه وما كسب وهم ولده * وبالذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال

ذلك

حدثنا الحسين بن داود بن محمد بن المنكدر قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن خثيم عن ابي الطفيل قال جاء بنو ابي لهب
الى ابن عباس فقاموا يختصمون في البيت فقام ابن عباس يحجز بينهم وقد كف بصره فدفعه بعضهم حتى وقع على الفراش
فغضب وقال اخرجوا عني الكسب الخبيث * حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن ابي بكر الهذلي عن محمد بن سفيان
ان رجلا من بني مخزوم عن ابن عباس انه رأى يوما من ولد ابي لهب يقتتلون فجعل يحجز بينهم ويقول هؤلاء مما كسب * حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ما اغنى عنه ماله وما كسب قال وما كسب
ولده * حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كسب قال ولده هم من كسبه * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران
عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كسب قال ولده * وقوله سيصلى نارا ذات لهب * يقول تعالى
ذكره سيصلى ابو لهب نارا ذات لهب * وقوله وامرأته حمالة الحطب يقول سيصلى ابو لهب وامرأته حمالة الحطب
نارا ذات لهب * واختلفت القراء في قراءة حمالة الحطب فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة حمالة الحطب
بالرفع غير عبد الله بن ابي اسحق فانه قرأ ذلك نصبا فيما ذكر لنا عنه * واختلف فيه عن عاصم فحكي عنه الرفع
فيها والنصب وكان من رفع ذلك جعله من نعت المرأة وجعل الرافع للمرأة ما تقدم من الخبر وهو سيصلى وقد
يجوز ان يكون رافع الصفة وذلك قوله في جيدها وتكون حمالة نعتا للمرأة * واما النصب فيه فعلى الذم
وقد يحتمل ان يكون نصبها على القطع من المرأة لان المرأة معرفة وحمالة الحطب نكرة * والصواب
من القراءة عندنا الرفع لانه افصح الكلامين فيه ولاجماع الحجة من القراء عليه * واختلف اهل التاويل في معنى
قوله حمالة الحطب فقال بعضهم كانت تجيء بالشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدخل في قدمه اذا خرج الى الصلاة * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

طرنوم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وامرأته حمالة
الحطب قال كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليعقره واصحابه ويقال حمالة
الحطب نقالة للحديث * حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق عن رجل من همدان يقال له يزيد بن
زيد ان امرأة ابي لهب كانت تلقي في طريق النبي صلى الله عليه وسلم الشوك فنزلت تبت يدا ابي لهب وامرأته
حمالة الحطب * حدثني ابو هريرة الضبعي محمد بن فراس قال حدثنا ابو عامر عن قرة بن خالد عن عطية الجدلي
في قوله حمالة الحطب قال كانت تضع العضاه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما يطأ به كثيبا
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وامرأته حمالة
الحطب كانت تحمل الشوك فتلقيه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليعقره * حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله وامرأته حمالة الحطب قال كانت تأتي باغصان الشوك فتطرحها بالليل في طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم * وقال آخرون قيل لها ذلك حمالة الحطب لانها كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة
وتعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر * وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال ابو المعتمر زعم محمد ان عكرمة قال حمالة الحطب كانت
تمشي بالنميمة * حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وامرأته
حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة * حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله * حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله * حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حمالة الحطب
قال النميمة * حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وامرأته حمالة الحطب اي كانت تنقل
الحديث الاحاديث من بعض الناس الى بعض * حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وامرأته

حمالة الحطب قال كانت تحطب الكلام وتمشي بالنميمة. وقال بعضهم كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالفقر وكانت تحطب فعيّرت بأنها كانت تحطب. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا مهران عن سفيان وامرأته
حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة. وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال كانت تحمل الشوك
فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ذلك هو أظهر معنى ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن
عنبسة عن أبي رزين عن يزيد عن ابن إسحاق عن يزيد بن زيد وكان ألزم شيء لمسروق قال لما نزلت تبت يدا أبي لهب بلغ امرأة
أبي لهب أن النبي صلى الله عليه وسلم يهجوك قالت علام يهجوني هل رأيتموني كما قال محمد أحمل حطبا في جيدها حبل
من مسد فمكثت ثم أتته فقالت إن ربك قلاك وودعك فأنزل الله والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى
وقوله في جيدها حبل من مسد يقول في عنقها والعرب تسمي العنق جيدا ومنه قول ذي الرمة

فعيناك عيناها ولونك لونها ... وجيدك إلا أنها غير عاطل

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله في جيدها حبل من مسد قال في رقبتها وفي قوله حبل من
مسد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هي حبال تكون بمكة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول
في قوله في جيدها حبل من مسد قال حبال من شجر تنبت في الجبال الذي كانت تحطب به. حدثني محمد بن سعد قال
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس حبل من مسد قال هي حبال تكون بمكة ويقال المسد العصا التي
تكون في البكرة ويقال المسد قلادة من ودع. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله حبل من مسد
قال حبال من شجر تنبت باليمن لها مسد وكانت تفتل وقال حبل من مسد من نار في رقبتها. وقال آخرون المسد الليف

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن يزيد عن عروة في جيدها حبل من مسد قال سلسلة من
حديد ذرعها سبعون ذراعا. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي عن رجل يقال له يزيد عن عروة بن
الزبير في جيدها حبل من مسد قال سلسلة ذرعها سبعون ذراعا. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن يزيد عن عروة بن الزبير في جيدها حبل من مسد قال سلسلة ذرعها سبعون ذراعا. حدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع عن أبيه عن الأعمش عن مجاهد من مسد قال من حديد. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان في جيدها حبل
من مسد قال الحبل في عنقها في النار مثل طوق طوله سبعون ذراعا. وقال آخرون المسد الحديدة التي تكون في البكرة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد في جيدها حبل من مسد قال الحديدة التي تكون في
البكرة. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد حبل من مسد قال عود البكرة من حديد. حدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد حبل من مسد قال الحديدة التي في البكرة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر قال حدثنا المعتمر بن
سليمان قال قال أبو المعتمر زعم محمد بن عكرمة قال في جيدها حبل من مسد أنه الحديد الذي في وسط
البكرة. وقال آخرون هي قلادة من ودع في عنقها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في جيدها حبل من مسد قال قلادة من ودع. حدثنا ابن عبد الأعلى
قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حبل من مسد قال قلادة من ودع. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال
هو حبل جمع من أنواع مختلفة ولذلك اختلف أهل التأويل في تأويله على النحو الذي ذكرنا ومما يدل على صحة ما قلنا في ذلك
قول الآخر ومسد أمر من أيانق صهب عتاق ذات مخ زاهق فجعل إمراره من شتى وكذلك المسد الذي في جيد امرأة أبي لهب
من أشياء شتى من ليف وحديد ولحى وجعل في عنقها طوقا كالقلادة من ودع. ومنه قول الأعشى
تمسي فيصفر بابها دونها علقا من تخافة الامساد. يعني بالامساد جمع مسد وهي الحبال

آخر سورة تبت ولله الحمد والمنة يتلوه تفسير سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

ذكر أن المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسب رب العزة فأنزل الله هذه السورة جوابا لهم وقال
بعضهم نزلت من أجل أن اليهود سألوه فقالوا له هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فأنزل الله جوابا لهم ذكر من قال
أنزلت جوابا للمشركين الذين سألوه أن ينسب لهم الرب تبارك وتعالى. حدثنا أحمد بن منيع المروزي ومحمود
بن خداش الطالقاني قالا حدثنا أبو سعيد الصنعاني قال حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن
أبي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد الله الصمد
حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قال إن المشركين قالوا يا
رسول الله أخبرنا عن ربك ما هو ومن أي شيء هو فأنزل الله قل هو الله أحد إلى آخر السورة. حدثنا ابن حميد قال حدثنا
مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قل هو الله أحد الله الصمد قال قال ذلك قادة الأحزاب انسب لنا ربك
فأتاه جبريل بهذه. حدثني محمد بن عوف قال حدثنا شريح قال حدثنا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي
عن جابر قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد

ذكر من قال ذلك

من أجل مسألة اليهود. حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن محمد بن سعيد قال أتى رهط من
اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم
حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاءه جبريل فسكنه وقال اخفض عليك جناحك يا محمد وجاءه من الله
جواب ما سألوه عنه قال يقول الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
فلما تلا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب
النبي صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول وساورهم غضبا فأتاه جبريل فقال مثل مقالته وأتاه
بجواب ما سألوه عنه وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
سبحانه وتعالى عما يشركون. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال
جاء ناس من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله أحد
حتى ختم السورة. فتأويل الكلام إذ كان الأمر على ما وصفنا قل يا محمد لهؤلاء السائليك عن نسب
ربك وصفته ومن خلقه الرب الذي سألتموني عنه هو الله الذي له عبادة كل شيء لا تنبغي العبادة إلا
له ولا تصلح لشيء سواه. واختلف أهل العربية في الرافع أحد فقال بعضهم الرافع له الله وهو عماد بمنزلة
الهاء في قوله إنه أنا الله العزيز الحكيم. وقال آخرون منهم بل أحد هو مرفوع وإن كان نكرة على الاستئناف
كقوله هذا بعلي شيخ وقال هو الله أحد جواب الكلام قوم قالوا له ما الذي نعبد فقال هو الله ثم
قيل له فما هو قال هو أحد. وقال آخرون أحد بمعنى واحد وأنكر أن يكون العماد مستأنفا به حتى يكون قبله
حرف من حروف الشك كظن وأخواتها وكان وأخواتها أو إن وما أشبهها وهذا القول الثاني هو أشبه
بمذاهب العربية. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار قل هو الله أحد الله الصمد بتنوين
أحد سوى نصر بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحاق فإنه روي عنهما ترك التنوين أحد الله وكأن من قرأ ذلك كذلك
قال نون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللام أو ساكن من الحروف حذفتها أحيانا كما قال
الشاعر

كيف نومي على الفراش ولما ... يشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي ... عن خدام العقيلة العذراء

يريد عن خدام العقيلة. والصواب في ذلك عندنا التنوين لمعنيين أحدهما أنه أفصح اللغتين وأشهر الكلامين
وأجودهما عند العرب. والثاني إجماع الحجة من القراء على اختيار التنوين فيه ففي ذلك

مذكور عن الاستشهاد على صحته بغيره وقد بينا معنى قوله أحد فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع
وقوله الله الصمد يقول تعالى ذكره المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له الصمد واختلف أهل التأويل في
معنى الصمد فقال بعضهم هو الذي ليس بأجوف ولا يأكل ولا يشرب

ذكر من قال ذلك

حدثنا عبد الرحمن بن الأسود قال حدثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس قال الصمد الذي ليس بأجوف. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الصمد المصمت الذي لا جوف له. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله سواء. حدثنا الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الصمد المصمت الذي لا جوف له.
حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ووكيع قالا حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الصمد الذي لا جوف له. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران جميعا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا الربيع بن مسلم عن الحسن قال الصمد الذي لا جوف له. قال حدثنا الربيع بن مسلم عن الحسن قال الصمد الذي لا جوف له. قال
حدثنا الربيع بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة قال أرسلني مجاهد إلى سعيد بن جبير أسأله عن الصمد فقال الذي لا جوف له. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا إسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال الصمد الذي لا يطعم الطعام. حدثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن إسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال الصمد الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب. حدثنا أبو كريب وابن بشار قالا حدثنا وكيع عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال الصمد الذي لا جوف له. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن أبي زائدة عن إسمعيل عن عامر قال الصمد الذي لا يأكل الطعام. حدثنا ابن بشار وزيد بن أخزم قالا حدثنا ابن داود عن المستقيم بن عبد الملك عن سعيد بن المسيب قال الصمد الذي لا حشوة له. حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الصمد الذي لا جوف له. حدثني العباس بن أبي طالب قال حدثنا محمد بن عمرو بن رومي عن عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش قال حدثني صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال لا أعلمه إلا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له. حدثنا ابن عبد الأعلى قال
حدثنا بشر بن المفضل عن الربيع بن مسلم قال سمعت الحسن يقول الصمد الذي لا جوف له. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال الصمد الذي لا جوف له. وقال آخرون هو الذي لا يخرج منه شيء

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن أبي رجاء قال سمعت عكرمة قال في قوله الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولم يلد ولم يولد. حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي رجاء محمد بن يوسف عن عكرمة قال الصمد الذي لا يخرج منه شيء. وقال آخرون هو الذي لم يلد ولم يولد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيورث ولا شيء يولد إلا سيموت فأخبرهم الله تعالى ذكره أنه لا يورث ولا يموت. حدثنا أحمد بن منيع ومحمود بن خداش قالا حدثنا أبو سعد الصنعاني قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله جل جلاله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء. حدثنا أبو كريب قال
حدثنا وكيع عن أبي معشر عن محمد بن كعب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. وقال آخرون هو السيد الذي انتهى سؤدده ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال الصمد الذي قد انتهى سؤدده. حدثنا أبو كريب وابن بشار وابن عبد الأعلى قالوا حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل قال الصمد السيد الذي قد انتهى سؤدده

ولم يقل

ولم يقل أبو كريب وابن عبد الأعلى سؤدده. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل مثله.
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الصمد يقول السيد الذي قد كمل في سؤدده والشريف الذي قد كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظمته والحليم الذي قد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه والجبار الذي قد كمل في جبروته والعالم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي إلا له
وقال آخرون بل هو الباقي الذي لا يفنى ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد قال كان الحسن وقتادة يقولان الباقي بعد خلقه قال هذه سورة خالصة ليس فيها ذكر شيء من أمر الدنيا والآخرة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الصمد الدائم. قال أبو جعفر والصمد عند العرب هو السيد الذي يصمد إليه الذي لا أحد فوقه وكذلك تسمي أشرافها ومنه قول الشاعر

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

وقال الزبرقان ولا رهينة إلا سيد صمد فإذا كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بتأويل الكلمة المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن بلسانه ولو كان حديث ابن بريدة عن أبيه صحيحا كان أولى الأقوال بالصحة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما عنى الله جل ثناؤه وبما أنزل عليه. وقوله لم يلد ولم يولد يقول ليس بفان لأنه لا شيء يلد إلا هو فان بائد ولم يولد يقول ولم يكن محدثا لم يكن فكان لأن كل مولود فإنما وجد بعد أن لم يكن وحدث بعد أن كان غير موجود ولكنه تعالى ذكره قديم لم يزل ودائم لا يبيد ولا يزول ولا يفنى. وقوله ولم يكن له كفوا أحد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لم يكن له شبيه ولا مثل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية في قوله ولم يكن له كفوا أحد لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عمرو بن غيلان الثقفي وكان أمير البصرة عن كعب قال إن الله تعالى ذكره أسس السموات السبع والأرضين السبع على هذه السورة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وإن الله لم يكافئه أحد من خلقه. حدثني علي قال
حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس ولم يكن له كفوا أحد قال ليس كمثله شيء فسبحان الله الواحد القهار. حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولم يكن له كفوا أحد مثل. وقال آخرون معنى ذلك أنه لم يكن له صاحبة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عبد الملك بن أبجر عن طلحة عن مجاهد قوله ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة. حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابن أبجر عن طلحة عن مجاهد مثله. حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن إدريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله.
حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن ابن أبجر عن رجل عن مجاهد ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن أبجر عن طلحة بن مصرف عن مجاهد ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة. حدثنا أبو السائب قال حدثنا ابن إدريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله. والكفو والكفيء والكفاء في كلام العرب واحد وهو المثل والشبيه ومنه قول نابغة بني ذبيان

لا تقذفني بركن لا كفاء له ... ولو تأثفك الأعداء بالرفد

يعني لا كفاء له لا مثل له. واختلفت القراء في قراءة قوله كفوا فقرأ ذلك عامة قراء البصرة كفوا بضم الكاف والفاء وقرأه بعض قراء الكوفة بتسكين الفاء وهمزها كفئا والصواب من القول في ذلك أن يقال إنهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب

آخر تفسير سورة الإخلاص ولله الحمد والمنة. يتلوه تفسير سورة الفلق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه

قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد أستجير برب الفلق من شر ما خلق من الخلق. واختلف أهل التأويل في معنى الفلق فقال بعضهم هو سجن في جهنم يسمى هذا الاسم. ذكر من قال ذلك. حدثني الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن إسحق بن عبد الله عن رجل حدثه عن ابن عباس قال الفلق سجن في جهنم. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن رجل عن ابن عباس في قوله الفلق قال سجن في جهنم. حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن عبد الجبار الخولاني قال أقدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام قال فنظر إلى دور أهل الذمة وما هم فيه من العيش والنضارة وما وسع عليهم في دنياهم قال فقال لا أبالي أليس من ورائهم الفلق قال قيل وما الفلق قال بيت في جهنم إذا فتح صاح أهل النار من حره. حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال سمعت السدي يقول الفلق جب في جهنم. حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن السدي مثله. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن السدي مثله. حدثني إسحق بن وهب الواسطي قال حدثنا مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي قال حدثنا نصر بن خزيمة الخراساني عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى. حدثنا ابن البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا ابن البرقي قال حدثنا نافع بن يزيد قال حدثنا يحيى بن أبي أسيد عن ابن عجلان عن أبي عبيد عن كعب أنه دخل كنيسة فأعجبه حسنها فقال أحسن عمل وأضل قوم رضيت لكم الفلق قيل وما الفلق قال بيت في جهنم إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره. وقال آخرون هو اسم من أسماء جهنم.

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت خيثم بن عبد الله يقول سألت عبد الله بن عبد الرحمن الحبلي عن الفلق قال هي جهنم. وقال آخرون الفلق الصبح.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس أعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي قال أنبأنا عوف عن الحسن في هذه الآية قل أعوذ برب الفلق قال الفلق قال الفلق الصبح. قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال الفلق الصبح. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران جميعا عن سفيان عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير مثله. حدثني علي بن الحسن الأزدي قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير مثله. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال الفلق الصبح. حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله مثله. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا أبو صخر عن القرظي أنه كان يقول في هذه الآية قل أعوذ برب الفلق يقول فالق الحب والنوى وفالق الإصباح. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قل أعوذ برب الفلق قال الصبح. حدثنا بشر

قال

قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل أعوذ برب الفلق قال الفلق فلق النهار. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الفلق فلق الصبح. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله قل أعوذ برب الفلق قيل فالق الصبح قال ثم قرأ فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا. وقال آخرون الفلق الخلق ومعنى الكلام قل أعوذ برب الخلق. وممن الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الفلق يعني الخلق. والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله جل ثناؤه أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقول أعوذ برب الفلق والفلق في كلام العرب فلق الصبح تقول العرب هو أبين من فلق الصبح ومن فرق الصبح وجائز أن يكون في جهنم سجن اسمه فلق وإذا كان ذلك كذلك ولم يكن جل ثناؤه وضع دلالة على أنه عني بقوله برب الفلق بعض ما يدعى الفلق دون بعض وكان الله تعالى ذكره رب كل ما خلق من شيء وجب أن يكون معنيا بكل ما اسمه الفلق إذ كان رب جميع ذلك. وقوله جل ثناؤه ومن شر ما خلق لأنه أمر نبيه أن يستعيذ من شر كل شيء إذ كان كل ما سواه فهو ما خلق. وقوله ومن شر غاسق إذا وقب يقول ومن شر مظلم إذا دخل وهجم علينا بظلامه. ثم اختلف أهل التأويل في المظلم الذي عني في هذه الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منه فقال بعضهم هو الليل إذا أظلم.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن شر غاسق إذا وقب قال الليل. حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي قال أنبأنا عوف عن الحسن في قوله ومن شر غاسق إذا وقب قال أول الليل إذا أظلم. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال حدثنا أبو صخر عن القرظي أنه كان يقول في غاسق إذا وقب يقول النهار إذا دخل في الليل. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من أهل المدينة عن محمد بن كعب ومن شر غاسق إذا وقب قال هو غروب الشمس إذا جاء الليل إذا وجب. حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غاسق قال الليل إذا وقب قال إذا دخل. حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ومن شر غاسق إذا وقب قال الليل إذا أقبل. حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن ومن شر غاسق إذا وقب قال إذا حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذا وقب يقول إذا أقبل. وقال بعضهم هو النهار إذا دخل في الليل وقد ذكرنا قائل ذلك. حدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن رجل من أهل المدينة عن محمد بن كعب القرظي ومن شر غاسق إذا وقب قال غروب الشمس إذا جاء الليل إذا وجب. وقال آخرون هو كوكب وكان بعضهم يقول ذلك الكوكب هو الثريا.

ذكر من قال ذلك

حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال أخبرنا سليمان بن حيان عن أبي المهزم عن أبي هريرة في قوله ومن شر غاسق إذا وقب قال الكوكب. حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إذا وقب قال كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها ولهذا القول علة من أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا به نصر بن علي قال حدثنا بكار بن عبد الله بن أخي همام قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق إذا وقب قال النجم الغاسق. وقال آخرون بل الغاسق إذا وقب القمر ورووا بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا. حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع وحدثنا سفيان قال حدثنا أبي ويزيد بن هرون ح وحدثنا ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن خاله الحرث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عائشة قالت أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ثم نظر إلى القمر فقال يا عائشة تعوذي بالله من شر غاسق إذا وقب وهذا غاسق إذا وقب. وهذا لفظ حديث أبي كريب وابن وكيع وأما ابن حميد فقال في حديثه قالت أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال أتدرين أي شيء هذا تعوذي بالله من شر هذا فإن هذا الغاسق إذا وقب. حدثنا محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فإن هذا الغاسق إذا وقب. وأولى الأقوال

وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شر غاسق وهو الذي يظلم، يقال: قد غسق الليل يغسق غسوقًا إذا أظلم، إذا وقب يعني إذا دخل في ظلامه، والليل إذا دخل في ظلامه غاسق، والنجم إذا أفل غاسق، والقمر غاسق إذا وقب، ولم يخصص بعض ذلك بل عم الأمر بذلك، فكل غاسق فإنه صلى الله عليه وسلم كان يؤمر بالاستعاذة من شره إذا وقب. وكان قتادة يقول في معنى وقب: ذهب. حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة: إذا وقب: إذا ذهب. ولست أعرف ما قال قتادة في ذلك في كلام العرب، بل المعروف من كلامها من معنى وقب: دخل. وقوله: ومن شر النفاثات في العقد، يقول: ومن شر السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس: ومن شر النفاثات في العقد قال: ما خالط السحر من الرقى. حدثني ابن بشار قال: حدثنا ابن مهدي قال: حدثنا هشيم عن الحسن: ومن شر النفاثات في العقد قال: السواحر والسحرة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن معمر قال: تلا قتادة: ومن شر النفاثات في العقد قال: إياكم وما خالط السحر من هذه الرقى. حدثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ما من شيء أقرب إلى الشرك من رقية الحية والمجانين. حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة قال: كان الحسن يقول إذا جاء: ومن شر النفاثات في العقد قال: إياكم ... الرقى في عقد الخيط. وقال عكرمة: ومن شر النفاثات في العقد قال: الأخذ في عقد الخيط. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ومن شر النفاثات في العقد قال: النفاثات في العقد ... وقوله: ومن شر حاسد إذا حسد، اختلف أهل التأويل في الحاسد الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شره إذا حسد، فقال بعضهم: ذلك كل حاسد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شر عينه ونفسه.

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة: ومن شر حاسد إذا حسد قال: من شر عينه ونفسه. وعن عطاء الخراساني مثل ذلك. قال معمر: وسمعت ابن طاوس يحدث عن أبيه قال: العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسل أحدكم فليغتسل. وقال آخرون: بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية أن يستعيذ من شر اليهود الذين حسدوه.

ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ومن شر حاسد إذا حسد قال: يهود، لم يمنعهم أن يؤمنوا به إلا حسدهم. وأولى القولين بالصواب في ذلك قول من قال: أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شر كل حاسد إذا حسد فعابه أو سحره أو بغاه سوءًا. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن الله جل ثناؤه لم يخصص من قوله ومن شر حاسد إذا حسد حاسدًا دون حاسد، بل عم أمره إياه بالاستعاذة من شر كل حاسد، فذلك على عمومه. آخر سورة الفلق، ولله الحمد والمنة، يتلوه تفسير سورة الناس.

الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه

قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد أستجير برب الناس ملك الناس، وهو ملك جميع الخلق إنسهم وجنهم وغير ذلك، إعلامًا منه بذلك من كان يعظم بعض الناس تعظيم المؤمنين ربهم أنه ملك من يعظمه، وأن ذلك في ملكه وسلطانه تجري عليه قدرته، وأنه أولى بالتعظيم وأحق بالتعبد له ممن يعظمه ويتعبد له من غيره من الناس. وقوله: إله الناس يقول: معبود الناس الذي له العبادة دون كل شيء سواه. وقوله: من شر الوسواس يعني: من شر الشيطان الخناس الذي يخنس مرة ويوسوس أخرى، وإنما يخنس فيما ذكر عند ذكر العبد ربه.

ذكر من

970

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال: حدثنا يحيى بن عيسى عن سفيان عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ما من مولود يولد إلا على قلبه الوسواس، فإذا عقل فذكر الله خنس، وإذا غفل وسوس، قال: فذلك قوله: الوسواس الخناس. حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير عن منصور عن سفيان عن ابن عباس في قوله: الوسواس الخناس قال: الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، وإذا ذكر الله خنس. قال: حدثنا مهران عن عثمان بن الأسود عن مجاهد: الوسواس قال: ينبسط، فإذا ذكر الله خنس وانقبض، فإذا غفل انبسط. حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: الوسواس الخناس قال: الشيطان يكون على قلب الإنسان، فإذا ذكر الله خنس. حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة: الوسواس قال: هو الشيطان، وهو الخناس أيضًا، إذا ذكر العبد ربه خنس، وهو يوسوس ويخنس. حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: من شر الوسواس الخناس يعني الشيطان يوسوس في صدور ابن آدم ويخنس إذا ذكر الله. حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور عن أبيه قال: ذكر لي أن الشيطان أو قال الوسواس ينفث في قلب الإنسان عند الحزن وعند الفرح، وإذا ذكر الله خنس. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: الخناس قال: الخناس الذي يوسوس مرة ويخنس أخرى، من الجن والإنس، وكان يقال: إن شيطان الإنس أشد على الناس من شيطان الجن، شيطان الجن يوسوس ولا تراه، وهذا يعاينك معاينة. وروي عن ابن عباس أنه كان يقول في ذلك: من شر الوسواس الذي يوسوس بالدعاء إلى طاعته في صدور الناس حتى يستجاب له إلى ما دعا إليه من طاعته، فإذا استجيب له إلى ذلك خنس.

ذكر الرواية بذلك

حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله: الوسواس قال: هو الشيطان يأمر، فإذا أطيع خنس. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شر شيطان يوسوس مرة ويخنس أخرى، ولم يخصص وسوسته على نوع من أنواعها، ولا خنوسه على وجه دون وجه، وقد يوسوس بالدعاء إلى معصية الله، فإذا أطيع فيها خنس، وقد يوسوس بالنهي عن طاعة الله، فإذا ذكر العبد ربه فأطاعه فيه وعصى الشيطان خنس، فهو في كل حالتيه وسواس خناس، وهذه الصفة صفته. وقوله: الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس، يعني بذلك: الشيطان الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس جنهم وناسهم. فإن قال قائل: فالجن ناس فيقال: الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس؟ قيل: قد سماهم الله في هذا الموضع ناسًا كما سماهم في موضع آخر رجالًا، فقال: وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن، فجعل الجن رجالًا، وكذلك جعل منهم ناسًا. وقد ذكر عن بعض العرب أنه قال وهو يحدث: جاء قوم من الجن فوقفوا، فقيل: من أنتم؟ فقالوا: أناس من الجن، فجعل منهم ناسًا، فكذلك ما في التنزيل من ذلك.

آخر كتابنا بالتفسير، والحمد لله حق حمده. هذا آخر القول في جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مما ألفه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله، وجزاه عن طالب العلم بعده أفضل ما جزى [illegible] أداه إلى أعلى كرامته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، وسلم تسليمًا كثيرًا كثيرًا إلى يوم الدين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، والحمد لله وحده.

م